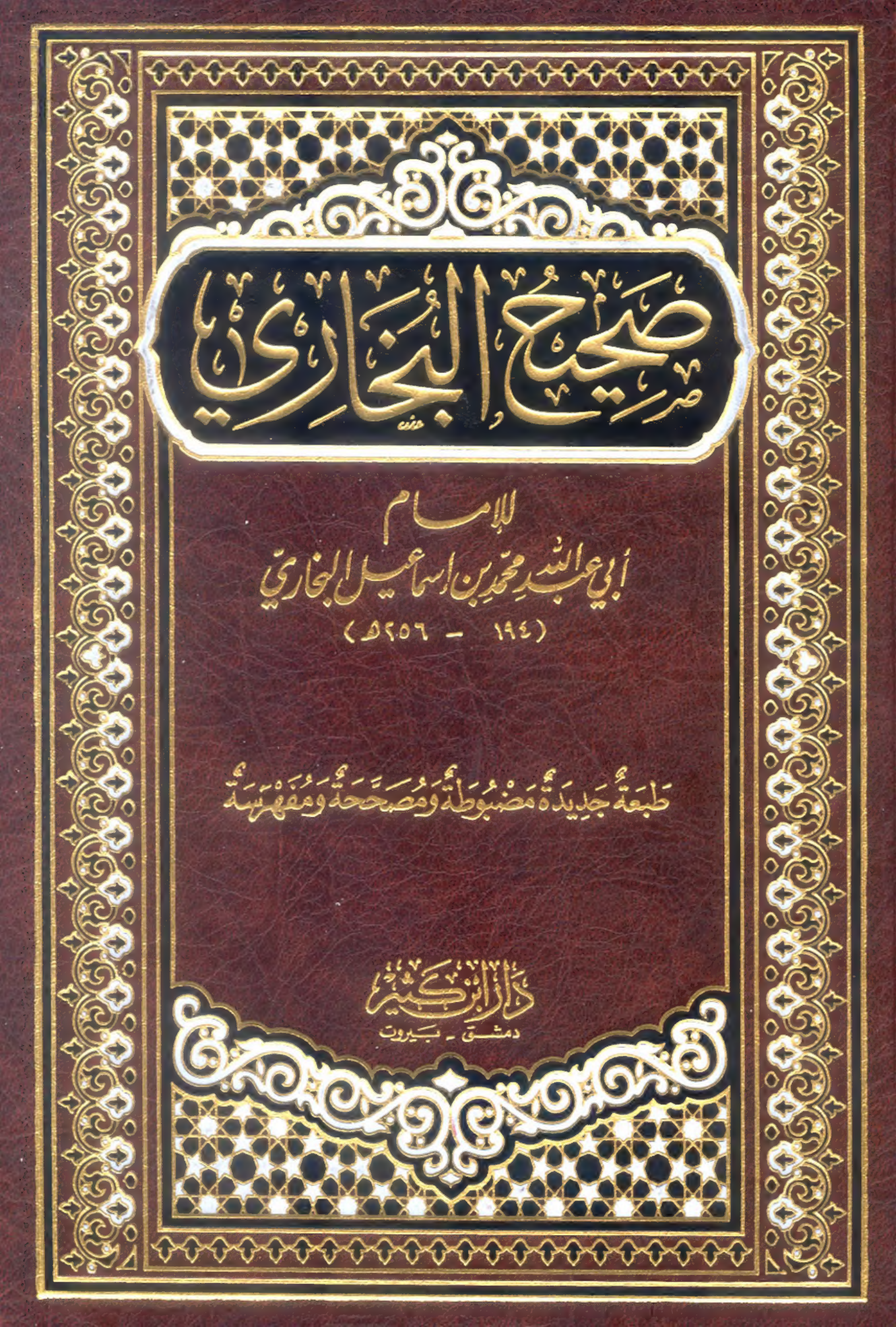
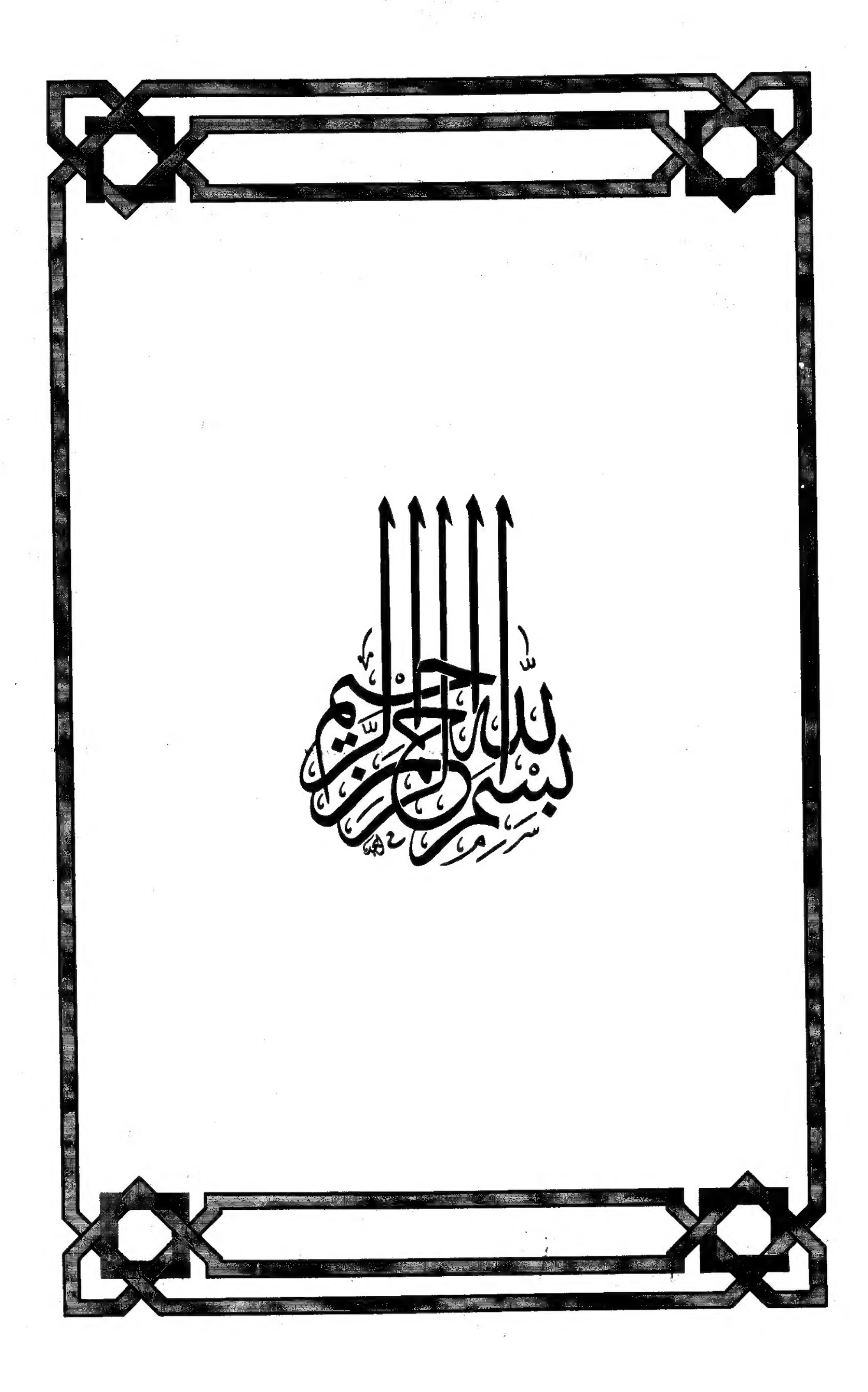

صحيح البخاري
للإمام
أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري
(١٩٤ - ٢٥٦هـ)
طبعة جديدة مضبوطة ومصححة ومفهرسة
دار ابن كثير
دمشق - بيروت


بسم الله الرحمن الرحيم


صحيح البخاري

الطبعة الأولى

١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م



للطباعة والنشر والتوزيع

دمشق - حلبوني - جادة ابن سينا - بناء الجابي
ص . ب : ٣١١ - هاتف: ٢٢٢٥٨٧٧ - ٢٢٢٨٤٥٠ - فاكس: ٢٢٤٣٥٠٢
بيروت - برج أبي حيدر - خلف دبوس الأصلي - بناء الحديقة
ص . ب: ١١٣/٦٣١٨ - تلفاكس ٠١٨١٧٨٥٧ - ٠٣٢٠٤٤٥٩

مقدمـــة

الحمـدُ لله ربِّ العالميين ، أنزل القرآنَ الكريم كتاباً لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ﴿ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ [البقرة : ٢] .

والصَّلاةُ والسَّلامُ على سيِّدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين ، أرسله سُبحانه إلى الناس كافة ﴿ شَٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٤٥﴾ وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذْنِهِۦ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا ﴾ [الأحزاب : ٤٥ ـ ٤٦] .

اللهم صلِّ وسلِّم وبارك عليه ، وعلى آله ، وصحبه ، ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين .

أمَّا بعد :

فإنَّ الإمام البخاري دُرَّة المحدِّثين والحُفَّاظ لحديث رسول الله ﷺ في تاريخ العرب والمسلمين ، وهو الحُجَّة في معرفة علوم الحديث ، والمرجعُ لكبار العلماء ، حتى إنَّ الإمام مسلم خاطبه بقوله : «يا أستاذ الأساتذة ، ويا سيِّد المحدِّثين ، ويا طبيبَ الحديث في عِلله» .

وللبخاري مكانة عالية في الصلاح ، والورع ، والإحساس الديني المرهف ، مع الكرم ، والزهد ، والترفع عن الترف الدنيوي ، على الرغم من الثروة الكبيرة التي خلَّفها والده ، فكان مُنفِقاً في وجوه البرِّ والإحسان ، مؤمناً بقوله تعالى : ﴿ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ ﴾ [القصص : ٦٠] .

وقد تبوَّأ الإمامُ البخاري مرتبةً لا تُضاهى في علمه ، وخُلُقه ، ودينه ، حتى إنَّ كُتُبَ التراجم والطبقات شهدت بنباهة شأن البخاري ، وتقدُّمه ، وإمامته ، وشهرته ، وأثره الحسن أينما حلَّ أو ارتحل .

وخلَّف الإمامُ البخاري مؤلَّفات علمية تشهد بعلوِّ كعبه ، ويأتي في مقدمة تلك المصنَّفات «صحيح البخاري» والمسمَّى «الجامع الصحيح المسند المختصر من حديث رسول الله ﷺ وسُنته وأيَّامه» . وقد توخَّى فيه الدِّقَّة الفائقة ، والعناية النادرة ، وصنَّفه خلال

ست عشرة سنة ، وخرَّجه من ستمئة ألف حديث ، وما أَدْخَلَ فيه حديثاً إلا بعد استخارة ، وصلاة ركعتين.

ولصحيح البخاري أثر عميق في ازدهار السُّنة في القرن الثالث الهجري وما بعده ، فله فَضْلُ السبق والريادة على مُصنِّفي الحديث النبوي كالإمام مسلم ، والترمذي ، وأبي داود ، والنسائي ، وغيرهم. وكان البخاري إمامهم ، وأستاذهم ، وموضع تقديرهم ، حيث تأثروا به ، وشهدوا له بالفضل والتقدُّم.

هذا ، وقد توجَّهت النية لإخراج طبعة مُتقنة لصحيح البخاري في مُجلَّد واحد ، تكون أنيساً لطلاب العلم وشُداة المعرفة.

وقد قُمنا بعملٍ يخدم المطَّلعين على هذا الصحيح ، حيث وضعنا أرقام تكرار الحديث الواحد في الصحيح كله ، سواء أكان الحديث سابقاً أم لاحقاً ، وبذا يُرَاجَعُ الحديث بسهولة مهما كان عددُ مرات تكراره.

إضافةً إلى أننا وضعنا أسماء الكتب الواردة في أعلى الصفحات مع أرقامها ، وطبعنا الصحيح بلونين ، بحيث بدا في أصدق مخبر ، وأجمل منظر.

واللهَ وحدَه نسأل أن يُثيبنا خير الثواب ، ويجعل ذلك في صحائفنا ، وصحائف والدينا ، يوم لا ينفع مالٌ ولا بنون إلا مَنْ أتى اللهَ بقلبٍ سليم.

اللهم علِّمنا ما ينفعنا ، وانفعنا بما علَّمتنا ، وزِدْنا علماً يا أرحم الرَّاحمين.

وآخرُ دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين.

دمشق في ٨/ محرم/ ١٤٢٣هـ

٢١/ آذار/ ٢٠٠٢م

* * *

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

١ ـ كتاب بدء الوحي

١ ـ باب كيف كان بدءُ الوَحْيِ إلىٰ رسولِ الله ﷺ

وقَوْلِ اللهِ جَلَّ ذِكره ﴿ ۞ إِنَّآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ كَمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ نُوحٍ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ مِنۢ بَعْدِهِۦ﴾

١ ـ حدَّثنا الحُمَيْدِيُّ عبدُ اللهِ بنُ الزُّبَير قال: حدَّثَنا سُفْيَانُ قال: حدَّثَنا يحيىٰ بنُ سَعيدٍ الأنْصاريُّ قال: أَخْبرَني مُحمدُ بنُ إبراهيمَ التَّيْمِيُّ أَنَّـهُ سَمِعَ عَلْقَمَةَ بنَ وقَّاصٍ اللَّيْثيَّ يقولُ: سمعتُ **عمرَ بنَ الخَطَّاب** رضي اللهُ عنه على المِنبَرِ قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقولُ: «إِنَّمَا الأَعْمَالُ بالنِّـيَّـاتِ، وإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِىءٍ ما نَوىٰ، فَمَنْ كانتْ هِجْرَتُهُ إلى دُنْيَا يُصِيبُها، أَوْ إلى امْرَأَةٍ يَنْكِحُها، فَهِجْرَتهُ إلى ما هَاجَرَ إلَيه».

[الحديث ١ ـ أطرافه في: ٥٤، ٢٥٢٩، ٣٨٩٨، ٥٠٧٠، ٦٦٨٩، ٦٩٥٣].

٢ ـ باب

٢ ـ حدَّثنا عبدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ قال: أخبرَنا مالِكٌ عن هِشَام بنِ عُرْوَةَ عن أبيهِ عن عائِشَةَ أمِّ المُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللهُ عَنها أَنَّ **الحارِثَ بنَ هِشَام** رَضِيَ اللهُ عَنْهُ سَأَلَ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَ: يا رَسُولَ اللهِ كَيْفَ يَأْتِيكَ الْوَحيُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَحْيَاناً يَأْتِيني مِثْلَ صَلْصَلَةِ الْجَرَسِ وهُوَ أَشَدُّهُ عَلَيَّ فَيَفْصِمُ عَنِّي وَقَدْ وَعَيْتُ عَنْهُ مَا قَالَ، وَأَحْيَاناً يَتَمَثَّلُ لِي الْمَلَكُ رَجُلاً فَيُكَلِّمُني فَأَعِي مَا يَقُولُ». قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: وَلَقَدْ رَأَيْتُهُ يَنْزِلُ عَلَيْهِ الوَحيُ فِي الْيَوْمِ الشَّدِيدِ الْبَرْدِ فَيَفْصِمُ عَنْهُ وَإِنَّ جَبِينَهُ لَيَتَفَصَّدُ عَرَقاً. [الحديث ٢ ـ أطرافه في: ٣٢١٥].

٣ ـ باب

٣ ـ حَدَّثَنا يَحْيىٰ بْنُ بُكَيْرٍ قَالَ: حَدَّثَنا اللَّيْثُ عَنِ عَقيل عَنِ ابنِ شِهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ **عَائِشَةَ أُمِّ المُؤْمِنِيْنَ** أَنَّهَا قَالَتْ: أَوَّلُ مَا بُدِىءَ بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنَ الوَحْيِ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ

فِي النَّوْمِ ، فَكَانَ لَا يَرَى رُؤْيَا إِلَّا جَاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ. ثُمَّ حُبِّبَ إِلَيهِ الْخَلَاءُ ، وكَانَ يَخْلو بِغارِ حِراء فَيَتَحَنَّثُ فِيهِ ـ وَهُوَ التَّعَبُّدُ ـ اللَّيَالِيَ ذَوَاتِ الْعَدَدِ ، قَبْلَ أَنْ يَنْزِعَ إِلَى أَهْلِهِ ويَتَزَوَّدُ لِذٰلِكَ ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَىٰ خَدِيْجَةَ فَيَتَزَوَّدُ لِمِثْلِها ، حَتَّى جَاءَهُ الحَقُّ وَهُوَ فِي غَارِ حِرَاءٍ ، فَجَاءَهُ الْمَلَكُ فَقَالَ: اقْرَأْ. قَالَ: مَا أَنَا بِقَارِىءٍ. قَالَ: فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدَ ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ: اقْرَأْ. قُلْتُ: مَا أَنَا بِقَارِىءٍ. فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّانِيَةَ حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدَ ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ: اقْرَأْ. فَقُلْتُ: مَا أَنَا بِقَارِىءٍ. فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّالِثَةَ ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ: ﴿ ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ۝١ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِنْ عَلَقٍ ۝٢ ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ﴾ فَرَجَعَ بِهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ يَرْجُفُ فُؤَادُهُ ، فَدَخَلَ عَلَى خَدِيجَةَ بِنتِ خُوَيْلِدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا فَقَالَ: زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي. فَزَمَّلُوهُ حَتَّى ذَهَبَ عَنْهُ الرَّوعُ ، فَقَالَ لِخَدِيجةَ وَأَخْبَرَهَا الخَبَرَ: لَقَدْ خَشِيتُ عَلَىٰ نَفْسِي. فَقَالَتْ خَدِيجَةُ: كَلَّا واللهِ مَا يُخْزِيكَ اللهُ أَبداً ، إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ ، وَتَحمِلُ الكَلَّ ، وَتَكْسِبُ المَعْدُومَ ، وَتَقْرِي الضَّيْفَ ، وتُعِينُ عَلَىٰ نَوائِبِ الْحَقّ. فَانْطَلَقَتْ بِهِ خَدِيجَةُ حَتَّىٰ أَتتْ بِهِ وَرَقَةَ بْنَ نَوْفَلِ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ العُزَّى ـ ابْنَ عَمِّ خَدِيجةَ ـ وَكَانَ امْرأً تَنَصَّرَ فِي الجَاهِلِيَّةِ ، وَكَانَ يَكْتُبُ الْكِتَابَ الْعِبْرَانِيَّ ، فَيَكْتُبُ مِنَ الإنجيلِ بِالعِبْرَانِيَّةِ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَكْتُبَ ، وَكَانَ شَيْخاً كَبِيراً قَدْ عَمِيَ ، فَقَالَتْ لَهُ خَدِيجَةُ: يَا بْنَ عَمِّ اسْمَعْ مِن ابْنِ أَخِيكَ. فَقَالَ لَهُ وَرَقَةُ: يَا بْنَ أَخِي مَاذَا تَرَىٰ؟ فَأَخْبَرَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ خَبَرَ مَا رَأَىٰ. فَقَالَ لَهُ وَرَقَةُ: هَذَا النَّامُوسُ الَّذِي نَزَّلَ اللهُ على مُوسىٰ ، يَا لَيْتَنِي فِيْهَا جَذَعاً ، لَيْتَنِي أَكُونُ حَيّاً إِذْ يُخْرِجُكَ قَوْمُكَ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: أَوَ مُخْرِجِيَّ هُمْ؟ قَالَ: نَعَم ، لَمْ يَأْتِ رَجُلٌ قَطُّ بِمِثْلِ مَا جِئْتَ بِهِ إِلَّا عُودِيَ ، وإِنْ يُدْرِكْنِي يَوْمُكَ أَنْصُرْكَ نَصْراً مُؤَزَّراً. ثُمَّ لَمْ يَنْشَبْ ورقةُ أَنْ تُوُفِّيَ ، وَفَتَرَ الوَحْيُ.

[الحديث ٣ ـ أطرافه في: ٣٣٩٢ ، ٤٩٥٣ ، ٤٩٥٥ ، ٤٩٥٦ ، ٤٩٥٧ ، ٦٩٨٢].

٤ ـ قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: وَأَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحمٰنِ أَنَّ جَابِرَ بنَ عَبْدِ اللهِ الأَنْصَارِيَّ قال ـ وَهُوَ يُحَدِّثُ عَنْ فَتْرَةِ الْوَحْيِ ـ فَقَالَ فِي حَدِيثِهِ: «بَيْنَا أَنَا أَمْشِي ؛ إِذْ سَمِعْتُ صَوْتاً مِنَ السَّمَاءِ ، فَرَفَعْتُ بَصَرِي فَإِذَا الْمَلَكُ الَّذِي جَاءَنِي بِحِراءٍ جَالِسٌ عَلى كُرْسِيٍّ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ ، فَرُعِبْتُ مِنْهُ ، فَرَجَعْتُ فَقُلْتُ: زَمِّلُونِي. فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ۝١ قُمْ فَأَنذِرْ ۝٢ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ۝٣ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ۝٤ وَٱلرُّجْزَ فَٱهْجُرْ ﴾ فَحَمِيَ الْوَحْيُ وَتَتَابَعَ». تَابَعَهُ عَبْدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ وَأَبُو صالِحٍ ، وتَابَعَهُ هِلَالُ بنُ رَدَّادٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ ، وَقَالَ يُونُسُ وَمَعْمَرٌ: «بَوادِرُهُ».

[الحديث ٤ ـ أطرافه في: ٣٢٣٨ ، ٤٩٢٢ ، ٤٩٢٣ ، ٤٩٢٤ ، ٤٩٢٥ ، ٤٩٢٦ ، ٤٩٥٤ ، ٦٢١٤].

٤ ـ باب

٥ ـ حدَّثنا موسىٰ بنُ إسماعيلَ قالَ: حدَّثنا أبو عوانَةَ قال: حدَّثنا موسىٰ بنُ أبي عائشةَ قالَ: حدَّثنا سعيدُ بنُ جُبيرٍ عنِ ابنِ عبَّاسٍ في قولهِ تعالىٰ: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ﴾ قالَ: كانَ رسولُ اللهِ ﷺ يُعالجُ مِنَ التَّنزيلِ شِدَّةً، وكانَ مِمَّا يُحرِّكُ شفتيهِ - فقالَ ابنُ عبَّاسٍ: فأنا أُحرِّكُهُما لكُمْ كما كانَ رسولُ اللهِ ﷺ يُحرِّكُهُما. وقالَ سعيدٌ: أنا أُحرِّكُهُما كما رأيتُ ابنَ عبَّاسٍ يُحرِّكُهُما - فحرَّكَ شفتيهِ - فأنزلَ اللهُ تعالىٰ ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ۝١٦ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ﴾ قالَ: جمْعَهُ لكَ في صدْرِكَ وتقرأَهُ ﴿فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ﴾ قالَ: فاستمِعْ لهُ وأنصِتْ ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُۥ﴾ ثمَّ إنَّ علينا أنْ تقرأَهُ. فكانَ رسولُ اللهِ ﷺ بعدَ ذٰلكَ إذا أتاهُ جبريلُ استمعَ، فإذا انطلقَ جبريلُ قرأَهُ النَّبيُّ ﷺ كما قرأَهُ. [الحديث ٥ ـ أطرافه في: ٤٩٢٧، ٤٩٢٨، ٤٩٢٩، ٥٠٤٤، ٧٥٢٤].

٥ ـ باب

٦ ـ حدَّثنا عبدانُ قالَ: أخبرَنا عبدُ اللهِ قالَ: أخبرَنا يونسُ عنِ الزُّهريِّ. ح. وحدَّثنا بشرُ ابنُ محمدٍ قالَ: أخبرَنا عبدُ اللهِ قالَ: أخبرَنا يونسُ ومعمرٌ عنِ الزُّهريِّ نحوَهُ قالَ: أخبرَني عُبيدُ اللهِ بنُ عبدِ اللهِ عنِ ابنِ عباسٍ قالَ: كانَ رسولُ اللهِ ﷺ أجودَ النَّاسِ، وكانَ أجودَ ما يكونُ في رمضانَ حينَ يلقاهُ جبريلُ، وكانَ يلقاهُ في كلِّ ليلةٍ مِنْ رمضانَ فيُدارسُه القُرآنَ. فلرسولُ اللهِ ﷺ أجودُ بالخيرِ مِنَ الرِّيحِ المُرسَلَةِ.

٦ ـ باب

٧ ـ حدَّثنا أبو اليمانِ الحكمُ بنُ نافعٍ قالَ: أخبرَنا شُعيبٌ عنِ الزُّهريِّ قالَ: أخبرَني عُبيدُ اللهِ بنُ عبدِ اللهِ بنِ عُتبةَ بنِ مسعودٍ أنَّ عبدَ اللهِ بنَ عبَّاسٍ أخبرهُ أنَّ أبا سُفيانَ بنَ حربٍ أخبرَهُ أنَّ هِرَقلَ أرسلَ إليهِ في ركبٍ مِنْ قُريشٍ، وكانُوا تُجَّاراً بالشَّامِ في المُدَّةِ الَّتي كانَ رسولُ اللهِ ﷺ مادَّ فيها أبا سُفيانَ وكُفَّارَ قُريشٍ، فأتَوْهُ وهُمْ بإيلياءَ، فدعاهُمْ في مجلسِهِ وحولَهُ عُظماءُ الرُّومِ، ثُمَّ دعاهُمْ ودعا بترجُمانِهِ فقالَ: أيُّكُمْ أقربُ نسباً بهٰذا الرَّجُلِ الَّذي يزعُمُ أنَّهُ نبيٌّ؟ فقالَ أبو سُفيانَ: فقُلْتُ أنا أقربُهمْ نسباً. فقالَ: أدنُوهُ مِنِّي، وقرِّبُوا أصحابَهُ فاجعلُوهُمْ عِندَ ظهرِهِ. ثُمَّ قالَ لترجُمانِهِ: قُلْ لهمْ إنِّي سائِلٌ هٰذا الرَّجُلَ، فإنْ كذبَنِي فكذِّبُوه. فواللهِ لولا الحياءُ مِنْ أنْ يأثِرُوا عليَّ كذِباً لكذَبْتُ عنْهُ. ثُمَّ كانَ أوَّلَ ما سألَنِي عنْهُ أنْ قالَ: كيفَ نسبُهُ فِيكمْ؟ قُلْتُ هوَ فِينا ذُو نسبٍ. قالَ: فهَلْ قالَ هٰذا القَوْلَ مِنكُمْ أحدٌ قطُّ قبلَهُ؟ قُلْتُ: لا.

قَالَ: فَهَلْ كَانَ مِنْ آبَائِهِ مِنْ مَلِكٌ؟ قُلْتُ: لا. قَالَ: فَأَشْرَافُ النَّاسِ يَتَّبِعُونَهُ أَمْ ضُعَفَاؤُهُمْ؟ فَقُلْتُ: بَلْ ضُعَفَاؤُهُمْ. قَالَ: أَيَزِيدونَ أَمْ يَنْقُصُونَ؟ قُلْتُ: بَلْ يَزِيدونَ. قَالَ: فَهَلْ يَرْتَدُّ أَحَدٌ مِنْهُمْ سَخْطَةً لِدِينِهِ بَعْدَ أَنْ يَدْخُلَ فِيهِ؟ قُلْتُ: لاَ. قَالَ: فَهَلْ كُنْتُمْ تَتَّهِمونَهُ بِالْكَذِبِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ مَا قَالَ؟ قُلْتُ: لا. قَالَ: فَهَلْ يَغْدِرُ؟ قُلْتُ: لا، وَنَحْنُ مِنْهُ فِي مُدَّةٍ لاَ نَدْرِي مَا هُوَ فَاعِلٌ فِيها. قَالَ: وَلَمْ تُمْكِنِّي كِلمةٌ أُدْخِلُ فِيهَا شَيْئاً غَيْرُ هٰذِهِ الْكَلِمَةِ. قَالَ: فَهَلْ قَاتَلْتُمُوهُ؟ قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: فَكَيْفَ كَانَ قِتَالُكُمْ إِيَّاهُ؟ قُلْتُ: الحَرْبُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ سِجَالٌ، يَنالُ مِنَّا وَنَنَالُ مِنْهُ. قَالَ: مَاذَا يَأْمُرُكُمْ؟ قُلْتُ: يَقُولُ اعْبُدُوا اللهَ وَحْدَهُ وَلاَ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً، واتْرُكُوا مَا يَقُولُ آبَاؤُكُمْ. وَيَأْمُرُنَا بِالصَّلاةِ وَالصِّدْقِ وَالعَفَافِ والصِّلَةِ. فَقَالَ لِلتَّرْجُمَانِ: قُلْ له سَأَلْتُكَ عَنْ نَسَبِهِ فَذَكَرتَ أَنَّهُ فِيكُمْ ذُو نَسَبٍ، فَكَذٰلِكَ الرُّسُلُ تُبْعَثُ فِي نَسَبِ قَوْمِها. وَسَأَلْتُكَ هَلْ قَالَ أَحَدٌ مِنْكُمْ هٰذَا القَولَ؟ فَذَكَرْتَ أَنْ لا، فَقلتُ: لو كانَ أَحَدٌ قالَ هٰذَا القَوْلَ قَبْلَهُ لَقُلْتُ: رَجُلٌ يَأْتَسِي بِقَولٍ قِيلَ قَبْلَهُ. وَسَأَلْتُكَ هَلْ كانَ مِنْ آبَائِهِ مِنْ مَلِكٍ؟ فَذَكَرْتَ أَنْ لا، قُلْتُ: فَلو كَانَ مِنْ آبائِهِ مِنْ مَلِكٍ قُلتُ: رَجُلٌ يَطْلُبُ مُلكَ أَبِيهِ. وَسَأَلْتُكَ هَلْ كُنْتُم تَتَّهِمُونَهُ بالكَذِبِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ مَا قَالَ؟ فَذَكَرتَ أَنْ لا، فَقَدْ أعرِفُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لِيَذَرَ الْكَذِبَ عَلَى النَّاسِ وَيَكْذِبَ عَلَى اللهِ. وَسَأَلْتُكَ أَشْرَافُ النَّاسِ اتَّبَعُوهُ أَمْ ضُعَفَاؤُهُمْ؟ فَذَكَرتَ أَنَّ ضُعَفاءَهُمْ اتَّبَعُوهُ، وَهُمْ أَتْبَاعُ الرُّسُلِ. وَسَأَلْتُكَ أَيَزِيدُونَ أَمْ يَنْقُصونَ؟ فَذَكَرتَ أَنَّهمْ يَزِيدُونَ، وكَذٰلِكَ أَمرُ الإِيمانِ حتَّى يَتِمَّ. وَسَأَلْتُكَ أَيَرْتَدُّ أَحدٌ سَخْطَةً لِدِينِهِ بعدَ أَنْ يَدْخُلَ فِيهِ، فذكرتَ أَنْ لا، وكَذٰلِكَ الإِيمانُ حِينَ تُخَالِطُ بَشَاشَتُهُ القُلُوبَ. وَسَأَلْتُكَ هَلْ يَغْدِرُ؟ فذكرتَ أَنْ لا، وكَذٰلِك الرُّسُلُ لا تَغْدِرُ. وَسَأَلْتُكَ بِمَ يَأْمُرُكُمْ؟ فَذَكَرْتَ أَنَّه يَأْمُرُكُم أَنْ تَعْبُدوا اللهَ ولا تُشْرِكُوا بِهِ شيئاً وَيَنْهَاكُمْ عَنْ عِبادَةِ الأَوْثَانِ ويَأْمُرُكم بالصَّلاةِ والصِّدْقِ والعَفَافِ، فَإِنْ كَانَ مَا تَقُولُ حَقاً فَسَيَمْلِكُ مَوْضِعَ قَدَمَيَّ هَاتَيْنِ. وَقَدْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّه خَارِجٌ لَمْ أَكُنْ أَظُنُّ أَنَّهُ مِنكُمْ، فَلَوْ أَنِّي أَعْلَمُ أَنِّي أَخْلُصُ إِليه لَتَجَشَّمْتُ لِقَاءَهُ، وَلَوْ كُنْتُ عِنْدَهُ لَغَسَلْتُ عَنْ قَدَمِهِ.

ثُمَّ دَعَا بِكِتابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ الَّذِي بَعَثَ بِهِ دِحْيَةُ إلى عَظِيمِ بُصْرَى، فَدَفَعه إِلى هِرَقْلَ، فَقَرَأَهُ، فَإِذا فِيه:

بسم الله الرحمن الرحيم

مِنْ مُحمدٍ عَبْدِ اللهِ وَرَسُولِهِ إِلَى هِرَقْلَ عَظِيمِ الرُّومِ. سَلاَمٌ عَلَى مَنِ اتَّبَعَ الهُدَى. أَمَّا بَعدُ فِإنِّي أَدْعُوكَ بِدِعَايَةِ الإِسْلاَمِ، أَسْلِمْ تَسْلَمْ يُؤْتِكَ اللهُ أَجرَكَ مَرَّتَين. فَإِنْ تَوَلَّيْتَ فَإِنَّ عَلَيْكَ

إِثْمَ الأَرِيسِيين و﴿ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ تَعَالَوۡاْ إِلَىٰ كَلِمَةٖ سَوَآءِۭ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكُمۡ أَلَّا نَعۡبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشۡرِكَ بِهِۦ شَيۡـٔٗا وَلَا يَتَّخِذَ بَعۡضُنَا بَعۡضًا أَرۡبَابٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِۚ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَقُولُواْ ٱشۡهَدُواْ بِأَنَّا مُسۡلِمُونَ ﴾.

قالَ أَبُو سُفْيَانَ: فَلَمَّا قَالَ مَا قَالَ، وَفَرَغَ مِنْ قِراءَةِ الْكِتَابِ، كَثُرَ عندَهُ الصَّخَبُ، وارْتَفَعتِ الأَصْوَاتُ، وأُخْرِجْنا. فَقُلْتُ لأَصْحابي حينَ أُخرِجْنَا: لَقَدْ أَمِرَ أَمرُ ابنِ أَبِي كَبْشَةَ، إِنَّهُ يَخافُهُ مَلِكُ بَنِي الأَصْفَرِ. فَمَا زِلْتُ مُوقِناً أَنَّهُ سَيَظهَرُ حَتَّى أَدْخَلَ اللهُ عليَّ الإِسلامَ.

وَكَانَ ابنُ النَّاطُورِ ـ صاحبُ إِيلِيَاءَ وَهِرَقْل ـ سُقُفّاً على نَصَارَىٰ الشَّام يُحدِّثُ أَنَّ هِرَقْلَ حِينَ قَدِمَ إِيلياءَ أَصْبَحَ يوماً خَبِيثَ النَّفْسِ، فَقَالَ بَعضُ بَطارِقَتِهِ: قدِ اسْتَنْكَرْنَا هَيْئَتَكَ. قَالَ ابنُ النَّاطُورِ: وَكَانَ هِرَقْلُ حَزَّاءً يَنْظُرُ فِي النُّجُوم، فَقَالَ لَهمْ حينَ سَأَلوه: إني رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ حِينَ نَظرتُ فِي النُّجُوم مَلِكَ الخِتَانِ قَدْ ظَهَرَ، فَمَنْ يَخْتَتِنُ مِنْ هٰذِهِ الأُمَّة؟ قَالُوا: لَيْسَ يَخْتَتِنُ إِلَّا اليَهُودُ، فَلاَ يُهِمَّنَّكَ شَأْنُهمْ، واكتُبْ إِلَىٰ مَدائِنِ مُلْكِكَ فَيَقْتُلوا مَنْ فيهم مِنَ اليَهود. فبينما هُمْ على أمرِهِمْ أُتِيَ هِرَقْلُ بِرَجُلٍ أَرْسَلَ بِهِ مَلِكُ غَسَّانَ يُخْبِرُ عَنْ خَبَرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ. فَلَمَّا استخبَرَهُ هِرَقْلُ قال: اذْهَبُوا فانْظروا أَمُخْتَتِنٌ هوَ أَم لا؟ فنظروا إليه، فحدَّثوه أنه مُخْتَتِن، وسأله عنِ العَرَبِ فقال: هم يَخْتَتِنون. فقال هِرَقلُ: هٰذا مُلْكُ هٰذه الأُمَّةِ قد ظَهَر. ثُمَّ كتبَ هِرَقلُ إلى صَاحِبٍ له بِرُومِيَةَ، وكانَ نَظِيرَهُ في العلم. وسارَ هِرَقْلُ إلى حِمْصَ، فَلَمْ يَرِمْ حِمصَ حَتَّى أتاهُ كِتَابٌ مِن صاحبهِ يُوافِقُ رَأْيَ هِرَقلَ على خُروجِ النبيِّ ﷺ وأنَّه نَبيٌّ. فَأَذِنَ هِرَقلُ لِعُظماءِ الرُّوم في دَسْكَرَةٍ له بِحِمْصَ، ثم أمرَ بأبوابِها فَغُلِّقَتْ، ثُمَّ اطَّلَعَ فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ الرُّوم، هَلْ لَكُمْ فِي الفَلَاحِ والرُّشْدِ وأَنْ يَثْبُتَ مُلْكُكم فتُبايعوا هٰذَا النبيَّ؟ فَحَاصُوا حَيْصَةَ حُمُرِ الْوَحْشِ إِلَىٰ الأَبوابِ فوَجَدُوها قد غُلِّقَتْ، فَلَمَّا رَأَىٰ هِرَقلُ نَفْرَتَهُمْ وأَيِسَ منَ الإِيمانِ قال: رُدُّوهمْ عَلَيَّ. وَقَالَ: إِنِّي قُلْتُ مَقَالَتِي آنِفاً أَختَبِرُ بِها شِدَّتَكُمْ عَلَى دِينِكُم، فَقَدْ رَأَيْتُ. فَسَجَدوا له، وَرَضُوا عنه، فَكَانَ ذٰلِكَ آخِرَ شَأْنِ هِرَقلَ. رواه صالحُ بن كَيْسَانَ ويُونُسُ ومَعْمَرٌ عنِ الزُّهريِّ.

[الحديث ٧ أطرافه في: ٥١، ٢٦٨١، ٢٨٠٤، ٢٩٤١، ٢٩٧٨، ٣١٧٤، ٤٥٥٣، ٥٩٨٠، ٦٢٦٠، ٧١٩٦، ٧٥٤١].

* * *

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

٢ ـ كتاب الإيمان

١ ـ باب قول النبي ﷺ «بُنِيَ الإسلامُ على خَمْس»

وهو قولٌ وفعلٌ، ويزيدُ وينقُصُ. قال الله تعالى: ﴿لِيَزْدَادُوٓاْ إِيمَٰنًا مَّعَ إِيمَٰنِهِمْ﴾ ﴿وَزِدْنَٰهُمْ هُدًى﴾ ﴿وَيَزِيدُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱهْتَدَوْاْ هُدًى﴾ ﴿وَٱلَّذِينَ ٱهْتَدَوْاْ زَادَهُمْ هُدًى وَءَاتَىٰهُمْ تَقْوَىٰهُمْ﴾ ﴿وَيَزْدَادَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِيمَٰنًا﴾ وقولُه: ﴿أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَٰذِهِۦٓ إِيمَٰنًا فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَزَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا﴾. وقولُه جلَّ ذكرُهُ ﴿فَٱخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَٰنًا﴾ وقولُه تعالى ﴿وَمَا زَادَهُمْ إِلَّآ إِيمَٰنًا وَتَسْلِيمًا﴾ والحُبُّ في اللهِ والبُغْضُ في اللهِ مِنَ الإيمان. وكَتَبَ عُمَرُ بنُ عبدِ العزيز إلى عَدِيِّ بنِ عَدِيٍّ: إنَّ للإيمانِ فَرائضَ وشَرائعَ وحُدوداً وسُنَناً، فَمَنِ اسْتَكْمَلَها اسْتكمَلَ الإيمان، ومَنْ لم يَسْتَكْمِلْها لم يَسْتكْمِلِ الإيمانَ، فإن أعِشْ فسأُبَيِّنُها لكم حتى تعملوا بها، وإنْ أمُتْ فما أنا على صُحْبَتِكم بحريص. وقال إبراهيمُ: ﴿وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِى﴾. وقال مُعاذٌ: اجْلِسْ بِنَا نُؤْمِنْ ساعةً. وقال ابنُ مَسْعودٍ: اليقينُ: الإيمانُ كلُّه. وقال ابنُ عُمَرَ: لا يَبْلُغُ العَبْدُ حقيقةَ التَّقْوى حتى يَدَعَ ما حاكَ في الصَّدْر. وقال مُجاهِدٌ: ﴿شَرَعَ لَكُم﴾ أوصَيْناكَ يا مُحمَّد وإيّاهُ دِيناً واحِداً. وقال ابنُ عَبّاسٍ ﴿شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾: سَبيلاً وسُنَّة.

٢ ـ باب دُعاؤُكُمْ إيمانكُمْ

٨ ـ حَدَّثَنا عُبَيدُ اللهِ بنُ مُوسَى قالَ: أخبرَنا حَنْظَلَةُ بنُ أَبِي سُفْيَان عَنْ عِكْرِمَةَ بْن خَالِدٍ عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «بُنِيَ الإسلامُ عَلى خَمْسٍ: شَهادَةِ أَنْ لا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ، وَأَنَّ محمداً رسولُ اللهِ، وَإقَامِ الصلاةِ، وإيتاءِ الزَّكاةِ، والحَجِّ، وصَوْمِ رَمَضَانَ». [الحديث ٨ ـ طرفه في: ٤٥١٥].

٣ ـ باب أُمورِ الإيمان

وقول الله تعالى: ﴿لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ الآية.

٩ - حدَّثنا عبدُ اللهِ بنُ محمدٍ قال: حدثنا أبو عامرٍ العَقَدِيُّ قال: حدثنا سُليمانُ بنُ بلالٍ عن عبدِ الله بن دِينارٍ عن أبي صالحٍ عن أبي هُرَيرَةَ رضي اللهُ عنه عنِ النبيِّ ﷺ قال: «الإيمانُ بِضعٌ وسِتُّونَ شُعْبَةً ، والحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الإيمانِ».

٤ ـ باب المُسلِم مَنْ سَلِمَ المُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ

١٠ - حدَّثَنا آدمُ بنُ أَبي إياسٍ قال: حدَّثَنا شُعْبَةُ عن عبدِ اللهِ بنِ أبي السَّفَرِ وَإسماعيلَ عنِ الشَّعْبيِّ عن عبدِ الله بنِ عَمْرٍو رضي اللهُ عنهما عن النبيِّ ﷺ قال: «المُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ المُسْلِمونَ مِن لِسانِهِ وَيَدِهِ ، والمُهاجِرُ مَنْ هَجَرَ ما نَهىٰ اللهُ عنه». قال أَبو عبدِ اللهِ وقال أبو مُعاوِيَةَ: حدَّثنا داودُ عن عامرٍ قال: سَمِعْتُ عبدَ اللهِ عنِ النبيِّ ﷺ. وقال عبدُ الأعلىٰ، عن داوُدَ عن عامرٍ عن عبدِ اللهِ عنِ النبيِّ ﷺ. [الحديث ١٠ ـ طرفه في: ٦٤٨٤].

٥ ـ باب أَيّ الإِسلامِ أَفضَل؟

١١ - حدَّثنا سَعيدُ بنُ يَحيىٰ بنِ سَعيدٍ القُرَشِيُّ قال: حدثنا أبي ، قال: حدثنا أبو بُرْدَة بنُ عبدِ الله بنِ أبي بُرْدَةَ عن أبي بُرْدَةَ عن أبي موسىٰ رضي اللهُ عنهُ قال: «قالوا: يا رسولَ اللهِ ، أيُّ الإسلام أَفضلُ؟ قال: مَنْ سَلِمَ المُسْلِمونَ مِنْ لِسانِهِ ويَدِهِ».

٦ ـ باب إطعام الطَّعامِ مِنَ الإسْلام

١٢ - حدَّثنا عَمْرُو بنُ خالِدٍ قال: حدثنا اللَّيثُ عن يَزيدَ عن أبي الخَيْرِ عن عبدِ اللهِ بنِ عَمْرٍو رضي اللهُ عنهما أنَّ رَجُلاً سأل النَّبيَّ ﷺ: أَيُّ الإسلام خَيْرٌ؟ قال: «تُطْعِمُ الطَّعامَ ، وَتَقرَأُ السَّلامَ علَى مَنْ عَرَفْتَ وَمَنْ لم تَعْرِف». [الحديث ١٢ ـ طرفاه في: ٢٨ ، ٦٢٣٦].

٧ ـ باب مِنَ الإيمانِ أَنْ يُحِبَّ لأَخِيهِ ما يُحِبُّ لِنَفْسِهِ

١٣ - حدَّثنا مُسَدَّدٌ قال: حدثنا يَحيىٰ عن شُعبةَ عن قَتادةَ عن أَنَسٍ رضي اللهُ عنهُ عَنِ

النبيِّ ﷺ وعَنْ حُسَيْنٍ المعلِّم قال: حدثنا قَتَادةُ عن أَنَسٍ عن النَّبيِّ ﷺ قال: «لا يُؤمِنُ أَحدُكمْ حتَّى يُحِبَّ لأَخِيهِ ما يُحِبُّ لِنَفْسِهِ».

٨ ـ باب حُبّ الرَّسولِ ﷺ مِنَ الإيمان

١٤ ـ حدَّثنا أبو اليمان قال: أخبرَنا شُعَيبٌ قال: حدثنا أبو الزِّنادِ عن الأعْرجِ عن أبي هريرة رضي اللهُ عنهُ أَنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «فوَ الَّذي نَفْسي بِيَدِهِ لا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حتى أكونَ أَحَبَّ إليهِ من والدِهِ وَوَلَدِهِ».

١٥ ـ حدّثنا يَعْقوبُ بنُ إبْراهيمَ قال: حدثنا ابنُ عُلَيَّةَ عنْ عبدِ العزيزِ بنِ صُهَيبٍ عنْ أنسٍ عن النبيِّ ﷺ. ح. وحدَّثَنا آدَم قال: حدَّثَنا شُعْبَة عن قَتادةَ عنْ أنسٍ قال: قال النبيُّ ﷺ: «لا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حتى أكونَ أَحَبَّ إليهِ مِنْ والِدِهِ وَوَلَدِهِ والنَّاسِ أَجْمَعين».

٩ ـ باب حَلاوَة الإيمانِ

١٦ ـ حدَّثنا محمدُ بنُ المثَنَّى قال: حدثنا عبدُ الوهَّابِ الثَّقَفِيُّ قال: حدَّثَنا أيُوبُ عنْ أبي قِلابَةَ عنْ أَنَسٍ عن النبيِّ ﷺ قال: «ثَلاثٌ مَنْ كُنَّ فيهِ وَجَدَ حَلاوَةَ الإيمانِ: أَنْ يَكونَ اللهُ ورسولُهُ أَحبَّ إليهِ مِمَّا سِواهُما، وأَنْ يُحِبَّ المَرْءَ لا يُحِبُّهُ إلاَّ لله، وأَنْ يَكْرَهَ أَنْ يَعودَ في الكُفرِ كما يكرَهُ أَنْ يُقْذَفَ في النَّار». [الحديث ١٦ ـ أطرافه في: ٢١، ٦٠٤١، ٦٩٤١].

١٠ ـ باب عَلامة الإيمان حُبّ الأنْصار

١٧ ـ حدَّثنا أبو الوَليدِ قال: حدثنا شُعبةُ قال: أخبرَني عبدُ اللهِ بنُ عبدِ اللهِ بن جَبْرٍ، قال: سمعتُ أنساً عن النبيِّ ﷺ قال: «آيَةُ الإيمانِ حُبُّ الأنْصارِ، وآيَةُ النِّفاقِ بُغْضُ الأنْصار». [الحديث ١٧ ـ طرفه في: ٣٧٨٤].

١١ ـ باب

١٨ ـ حدَّثنا أبو اليَمانِ قال: أخبرَنا شُعَيبٌ عنِ الزُّهْرِيِّ قال: أخبرَني أبو إدْريسَ عائِذُ اللهِ بنُ عبدِ اللهِ أَنَّ عُبادةَ بنَ الصامِتِ رضيَ اللهُ عنهُ ـ وكانَ شَهِدَ بَدْراً، وهُوَ أَحَدُ النُّقَباءِ لَيلَةَ العَقَبَةِ ـ أَنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قالَ وَحَوْلَهُ عِصابَةٌ مِنْ أَصحابِهِ: «بايعوني على أنْ لا تُشْرِكوا باللهِ شيئاً، ولا تَسْرِقُوا، ولاَ تَزْنُوا، ولاَ تَقْتُلوا أَوْلادَكم، ولا تَأْتُوا بِبُهْتانٍ تَفْتَرُونَهُ بَيْنَ أَيْديكم وأَرْجُلِكم، ولا تَعْصوا في مَعْروفٍ. فَمَنْ وَفَى منكم فَأَجْرُهُ على اللهِ، ومن أصابَ مِنْ ذٰلِكَ شيئاً فعُوقِبَ في الدُّنْيا فَهُوَ كَفَّارَةٌ له، ومَنْ أصابَ مِنْ ذٰلِكَ شيئاً ثُمَّ سَتَرَهُ اللهُ فهُوَ إلى اللهِ: إنْ

شاءَ عَفَا عنهُ ، وإِنْ شاءَ عاقَبَهُ». فبايَعْناهُ على ذٰلِكَ. [الحديث ١٨ ـ أطرافه في: ٣٨٩٢ ، ٣٨٩٣ ، ٣٩٩٩ ، ٤٨٩٤ ، ٦٧٨٤ ، ٦٨٠١ ، ٦٨٧٣ ، ٧٠٥٥ ، ٧١٩٩ ، ٧٢١٣ ، ٧٤٦٨].

١٢ ـ باب مِنَ الدِّين الفِرَارُ مِنَ الفِتَنِ

١٩ ـ حدَّثنا عبدُ اللهِ بنُ مَسْلَمَةَ عن مالكٍ عن عبدِ الرَّحمٰنِ بنِ عبدِ اللهِ بن عبد الرَّحمٰنِ بن أبي صَعْصَعَةَ عن أَبيهِ عن أبي سَعيدٍ الخُدْرِيِّ أنَّـهُ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «يُوشِكُ أَنْ يَـكُونَ خَيْرَ مَالِ المُسْلِمِ غَنَمٌ يَتْبَعُ بها شَعَفَ الجِبَالِ ، وَمَواقعَ القَطْرِ ، يَفِرُّ بِدِينِهِ مِنَ الفِتَنِ».

[الحديث ١٩ ـ أطرافه في: ٣٣٠٠ ، ٣٦٠٠ ، ٦٤٩٥ ، ٧٠٨٨].

١٣ ـ باب قولِ النَّبيِّ ﷺ:
«أنا أَعْلَمُكمْ باللهِ» ، وَأَنَّ المعرِفَةَ فعلُ القلب ، لِقولِ اللهِ تعالى:
﴿ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ ﴾

٢٠ ـ حدَّثنا محمدُ بنُ سَلام قال: أخبرَنا عَبْدَةُ عنْ هِشَام عنْ أَبيهِ عنْ عائِشَةَ قالت: كانَ رسولُ اللهِ ﷺ إذا أمَرَهمْ؛ أَمَرَهمْ مِنَ الأعمالِ بما يُطِيقُونَ. قالوا: إنَّا لَسْنَا كَهَيْئَتِكَ يا رسولَ اللهِ ، إنَّ اللهَ قد غَفَرَ لكَ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وما تَأَخَّرَ. فَيَغْضَبُ حتى يُعْرَفَ الغَضَبُ في وَجْهِهِ ثُمَّ يقول: «إِنَّ أَتْقَاكُمْ وَأَعْلَمَكمْ باللهِ أَنا».

١٤ ـ باب مَنْ كَرِهَ أَنْ يَعودَ في الكُفْرِ كما يَكْرَهُ أَنْ يُلْقىٰ في النَّارِ مِنَ الإيمان

٢١ ـ حدَّثنا سُليمانُ بنُ حَرْبٍ قال: حدَّثنا شُعْبَةُ عنْ قَتَادَةَ عنْ أنسٍ رضيَ اللهُ عنهُ عنِ النبيِّ ﷺ قال: «ثَلاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلاوَةَ الإيمانِ: مَنْ كانَ اللهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إليهِ مِمَّا سِواهُما ، ومَنْ أَحَبَّ عَبداً لا يُحِبُّه إلاَّ للهِ ، وَمَنْ يَكْرَهُ أَنْ يعودَ فِي الكُفْرِ بعدَ إِذْ أَنْقَذَهُ اللهُ كما يَكْرَهُ أَنْ يُلْقىٰ فِي النَّار». [انظر الحديث: ١٦].

١٥ ـ باب تَفَاضُلِ أهلِ الإيمانِ في الأعمال

٢٢ ـ حدَّثنا إسماعيلُ قال: حدَّثني مالكٌ عن عمرِو بنِ يحيىٰ المازِنيِّ عنْ أَبيهِ عنْ أَبي سعيدٍ الخُدْري رضي الله عنهُ عنِ النبيِّ ﷺ قال: «يَدْخُلُ أَهلُ الجَنَّةِ الجَنَّةَ وَأَهلُ النَّارِ النَّارَ ، ثُمَّ يقولُ اللهُ تعالىٰ: أَخرِجُوا مَنْ كَانَ فِي قَلبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ إيمانٍ ، فَيُخْرَجونَ منها قَدِ اسْوَدُّوا فَيُلْقَوْنَ في نَهرِ الحَيَا ـ أو الحياةِ ، شَكَّ مالكٌ ـ فَيَنبتُونَ كما تَنْبُتُ الْحِبَّةُ في جانِبِ السَّيْلِ ، ألم ترَ أَنَّها تَخْرُجُ صَفْراءَ مُلْتَوِيَةً»؟.

قال وُهَيبٌ: حدَّثنا عَمْرٌو «الحياةِ». وقال: «خَرْدَلٍ مِنْ خَيْرٍ».

[الحديث ٢٢ ـ أطرافه في: ٤٥٨١، ٤٩١٩، ٦٥٦٠، ٦٥٧٤، ٧٤٣٨، ٧٤٣٩].

٢٣ ـ حدَّثنا محمدُ بنُ عُبَيدِ اللهِ قال: حدَّثَنا إبراهيمُ بنُ سَعْدٍ عنْ صالحٍ عن ابنِ شِهابٍ عنْ أَبي أُمامَةَ بنِ سَهْلٍ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا سَعِيدٍ الخُدْرِيَّ يَقول: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «بَيْنَا أَنا نائمٌ رَأَيتُ النَّاسَ يُعْرَضونَ عليَّ وعليهم قُمُصٌ، منها ما يبلُغُ الثُّدِيَّ، ومنها ما دُونَ ذٰلِكَ. وَعُرِضَ عليَّ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ وَعليه قميصٌ يَجُرُّهُ. قالوا: فما أَوَّلْتَ ذٰلِكَ يا رسولَ اللهِ؟ قال: الدينَ».

[الحديث ٢٣ ـ أطرافه في: ٣٦٩١، ٧٠٠٨، ٧٠٠٩].

١٦ ـ باب الحَيَاء مِنَ الإيمان

٢٤ ـ حدَّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ قال: أخبرَنا مالكُ بنُ أَنَسٍ عنِ ابنِ شِهابٍ عنْ سالمِ بنِ عبدِ اللهِ عنْ أَبيهِ أَنَّ رسولَ اللهِ ﷺ مَرَّ على رجُلٍ منَ الأَنْصارِ ـ وهو يَعِظُ أَخاهُ في الحياء ـ فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «دَعْهُ، فإنَّ الحَيَاءَ مِنَ الإيمان». [الحديث ٢٤ ـ طرفه في: ٦١١٨].

١٧ ـ باب ﴿فَإِن تَابُوا۟ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ فَخَلُّوا۟ سَبِيلَهُمْ﴾

٢٥ ـ حدَّثنا عبدُ اللهِ بنُ محمدٍ المُسْنَدِيُّ قال: حدَّثَنا أبو رَوحٍ الحَرَمِيُّ بنُ عُمارة قال: حدَّثَنا شُعْبَةُ عن واقِدِ بنِ محمدٍ قال: سَمِعْتُ أَبي يحدِّثُ عنِ ابنِ عُمَرَ أَنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «أُمِرْتُ أَنْ أُقاتِلَ النَّاسَ حتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ، وأَنَّ محمداً رسولُ اللهِ، ويُقِيموا الصلاةَ، ويُؤْتُوا الزَّكاةَ. فإذا فَعَلوا ذلكَ عَصَموا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وأَموالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّ الإسلام، وحسابُهم عَلَىٰ اللهِ».

١٨ ـ باب مَنْ قال إنَّ الإيمانَ هُوَ الْعَمَلُ

لِقولِ اللهِ تعالى: ﴿وَتِلْكَ ٱلْجَنَّةُ ٱلَّتِىٓ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾. وقال عِدَّةٌ مِنْ أَهلِ العِلمِ في قوله تعالى: ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْـَٔلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٩٢﴾ عَمَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ عن قولِ لا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ. وقال: ﴿لِمِثْلِ هَٰذَا فَلْيَعْمَلِ ٱلْعَٰمِلُونَ﴾.

٢٦ ـ حدَّثنا أَحْمدُ بنُ يونُسَ وموسىٰ بنُ إسماعيلَ قالا: حدثنا إبراهيمُ بنُ سَعدٍ قال: حدثنا ابنُ شِهابٍ عن سَعيدِ بنِ المُسَيَّبِ عن أبي هُرَيْرَةَ أَنَّ رسولَ اللهِ ﷺ سُئِلَ: أَيُّ العَمَلِ أَفْضَلُ فقال: «إيمانٌ باللهِ وَرَسولِهِ». قيل: ثم ماذا؟ قال: «الجهاد في سبيل الله». قيل: ثُمَّ ماذا؟ قال: «حَجٌّ مَبْرُور». [الحديث ٢٦ ـ طرفه في: ١٥١٩].

١٩ ـ باب إذا لم يَكُنِ الإسلامُ عَلَىٰ الحَقيقةِ ، وكان عَلَىٰ الإِسْتِسْلامِ أَوِ الْخَوْفِ مِنَ القَتْلِ

لِقولِه تعالىٰ: ﴿قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ ءَامَنَّا قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا۟ وَلَٰكِن قُولُوٓا۟ أَسْلَمْنَا﴾ فإذا كان على الحَقيقة فَهُوَ على قولِهِ جَلَّ ذِكرُه: ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ﴾.

٢٧ ـ حدَّثَنا أبو اليمان قال: أخبرَنا شُعَيْبٌ عنِ الزُّهْرِيِّ قال: أخبرَنا عامِرُ بنُ سَعدِ بنِ أبي وَقَّاص عن سَعدٍ رضي اللهُ عنه أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ أَعطىٰ رَهْطاً ـ وَسَعدٌ جالسٌ ـ فترك رسولُ اللهِ ﷺ رجُلاً هُوَ أَعْجَبُهُمْ إليَّ. فقلتُ: يا رَسُولَ اللهِ مالَكَ عَنْ فُلانٍ؟ فَوَاللهِ إِني لأراهُ مُؤْمِناً، فقالَ: أَوْ مُسلِماً. فَسكتّ قَليلاً، ثُمَّ غَلَبَنِي مَا أَعْلَمُ مِنْهُ فَعُدْتُ لِمَقَالَتِي، فَقُلْتُ: مَالَكَ عَنْ فُلَانٍ؟ فَوَاللهِ إِنِّي لأَرَاهُ مُؤْمِناً، فَقَالَ: أَوْ مُسْلِماً. ثمَّ غَلَبَنِي ما أَعلَمُ منه فعُدْتُ لِمَقالَتِي، وعادَ رَسُولُ اللهِ ﷺ. ثُمَّ قال: «يا سَعدُ، إِنِّي لأُعطِي الرَّجُلَ وغيرُهُ أَحَبُّ إِليَّ منهُ، خَشْيَةَ أَنْ يَكُبَّهُ اللهُ في النَّار». ورواه يونُسُ وصالحٌ وَمَعْمَرٌ وابنُ أخي الزُّهْريِّ عنِ الزُّهْريِّ.

[الحديث ٢٧ ـ طرفه في: ١٤٧٨].

٢٠ ـ باب إِفْشَاء السَّلامِ مِنَ الإسلام

وقال عمَّارٌ: ثَلاثٌ مَنْ جَمَعَهُنَّ فقدْ جَمَعَ الإيمانَ: الإنصافُ مِنْ نَفْسِكَ، وَبَذْلُ السَّلامِ لِلْعَالَمِ، وَالإنْفاقُ مِنَ الإقْتار.

٢٨ ـ حدَّثنا قُتَيْبَةُ قال: حدثنا اللَّيْثُ عنْ يزيدَ بنِ أبي حَبيبٍ عنْ أبي الخَيْرِ عنِ عبدِ اللهِ بنِ عَمْرٍو أَنَّ رَجُلاً سَأل رسولَ اللهِ ﷺ: «أَيُّ الإسْلَامِ خَيرٌ؟ قال: تُطْعِمُ الطَّعامَ وَتَقْرَأُ السَّلامَ عَلَى مَنْ عَرَفْتَ وَمَنْ لم تَعْرِفْ». [انظر الحديث: ١٢].

٢١ ـ باب كُفْرانِ العَشِيرِ، وكُفْرٍ دون كفرٍ. فيهِ عنْ أبي سَعيدٍ الخُدْرِيِّ عنِ النَّبِيِّ ﷺ

٢٩ ـ حدَّثنا عبدُ اللهِ بنُ مَسْلَمَةَ عنْ مالِكٍ عنْ زَيدِ بنِ أَسْلَمَ عَنْ عَطاءِ بنِ يَسارٍ عنِ ابنِ عَبَّاسٍ قال: قال النبيُّ ﷺ: «أُريتُ النارَ، فإذا أكثرُ أهلِها النِّساءُ يَكْفُرْنَ. قيل: أَيَكفُرنَ باللهِ؟ قال: يَكْفُرْنَ العَشِيرَ، ويَكْفُرْنَ الإحْسَانَ. لَوْ أحسنتَ إلى إحداهُنَّ الدَّهْرَ ثُمَّ رأَتْ مِنْكَ شَيئاً قالَتْ: ما رَأَيْتُ مِنكَ خَيراً قَطُّ». [الحديث ٢٩ ـ أطرافه في: ٤٣١، ٧٤٨، ١٠٥٢، ٣٢٠٢، ٥١٩٧].

٢٢ ـ باب المَعاصي مِنْ أَمْرِ الجاهِلِيَّة. ولا يُكَفَّرُ صاحبُها بارْتِكابِها إلاَّ بالشِّرْك

لِقولِ النَّبيِّ ﷺ: «إنَّكَ امْرُؤٌ فيكَ جاهليةٌ» وقولِ اللهِ تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ ﴾.

٣٠ ـ حدَّثنا سُليمانُ بنُ حَرْبٍ قال: حدَّثنا شُعْبَةُ عن واصِلٍ الأَحْدَبِ عنِ المَعْرورِ قال: لَقيتُ أبا ذَرٍّ بالرَّبَذَةِ وعليهِ حُلَّة وعلى غُلامِه حُلَّة، فسألتُه عنْ ذلكَ فقال: إنِّي سابَبْتُ رَجُلاً فَعيَّرتُه بأمِّه، فقال لي النبي: «يا أبا ذَرّ، أَعَيَّرْتَهُ بأمِّهِ؟ إنَّكَ امْرُؤٌ فيكَ جاهِلِيَّة. إخْوانُكمْ خَوَلُكمْ، جعَلَهمُ اللهُ تحتَ أيدِيكُمْ، فَمَنْ كانَ أخوهُ تحتَ يدِه فَلْيُطْعِمْهُ ممَّا يأكُلُ، وَلْيُلْبِسْهُ ممَّا يَلْبَسُ، ولا تُكلِّفوهمْ ما يَغْلِبُهم، فإنْ كلَّفتموهُم فأعينوهُم».

[الحديث ٣٠ ـ طرفاه في: ٢٥٤٥، ٦٠٥٠].

باب ﴿ وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٱقۡتَتَلُواْ فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَهُمَاۖ ﴾ فسمَّاهُم الْمُؤْمِنين

٣١ ـ حدَّثنا عبدُ الرَّحمن بنُ المُبارَكِ حدثنا حَمَّادُ بنُ زيدٍ حدثنا أيوبُ ويُونُسُ عنِ الحسَنِ عنِ الأَحْنَف بنِ قَيْسٍ قال ذَهَبْتُ لأَنْصُرَ هٰذا الرَّجُل، فَلَقِيَني أبو بكْرةَ فقال: أينَ تُريدُ؟ قلتُ: أنصُرُ هٰذا الرَّجُل. قال: ارجِعْ، فإنِّي سَمِعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول: «إذَا الْتَقَىٰ المُسْلِمَان بسَيْفَيْهما فالْقاتِلُ والمقتولُ في النار، فقلتُ: يا رسولَ اللهِ هٰذا القاتِلُ، فما بالُ المقتول؟ قال: إنه كان حَريصاً على قتلِ صاحبهِ». [الحديث ٣١ ـ طرفاه في: ٦٨٧٥، ٧٠٨٣].

٢٣ ـ باب ظُلْم دُونَ ظُلْمٍ

٣٢ ـ حدَّثنا أبو الْوَلِيدِ قال: حدثنا شُعْبَةُ. ح. قال: وحدثني بِشْرٌ قال: حدثنا محمدٌ عنْ شُعْبَةَ عنْ سُلَيمانَ عنْ إبراهِيمَ عنْ عَلْقَمةَ عنْ عبدِ اللهِ قال: لمَّا نزَلتْ ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يَلۡبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلۡمٍ ﴾ قال أصحابُ رسولِ اللهِ ﷺ: أيُّنا لم يَظْلِمْ؟ فأنْزَلَ اللهُ ﴿ إِنَّ ٱلشِّرۡكَ لَظُلۡمٌ عَظِيمٞ ﴾. [الحديث ٣٢ ـ أطرافه في: ٣٣٦٠، ٣٤٢٨، ٣٤٢٩، ٤٦٢٩، ٤٧٧٦، ٦٩١٨، ٦٩٣٧].

٢٤ ـ باب علامةِ المنافق

٣٣ ـ حدَّثنا سُليمانُ أبو الرَّبيع قال: حدثنا إسماعيلُ بنُ جعفرٍ قال: حدثنا نافِعُ بنُ مالك بنِ أبي عامرٍ أبو سُهَيلٍ عن أبيهعن أبي هُرَيرَة عن النبيِّ ﷺ قال: «آيةُ المُنافِقِ ثلاثٌ. إذا حَدَّثَ كَذَبَ، وإذا وَعَدَ أَخْلَفَ، وإذا أُؤْتُمِنَ خان».

[الحديث ٣٣ ـ أطرافه في: ٢٦٨٢، ٢٧٤٩، ٦٠٩٥].

٣٤ ـ حدَّثنا قَبيصَةُ بنُ عُقْبَةَ قال: حدثنا سُفْيَانُ عنِ الأَعْمشِ عنْ عبدِ اللهِ بنِ مُرَّةَ عنْ مَسْروقٍ عنْ عبدِ اللهِ بنِ عَمْرٍو أَنَّ النبيَّ ﷺ قال: «أربعٌ مَنْ كُنَّ فيهِ كان مُنافِقاً خالصاً، وَمَنْ كانتْ فيهِ خَصْلَةٌ مِنهنَّ كانتْ فيهِ خَصْلَةٌ مِنَ النفاقِ حتى يَدَعَهَا: إذا أُؤْتُمِنَ خان، وإذا حدَّثَ كَذَبَ، وإذا عاهَدَ غَدرَ، وإذا خاصَم فَجَرَ» تابعه شُعبةُ عنِ الأعمش.

[الحديث ٣٤ ـ طرفاه في: ٢٤٥٩، ٣١٧٨].

٢٥ ـ باب قِيام ليلةِ القَدْرِ مِنَ الإيمان

٣٥ ـ حدَّثنا أبو اليمان قال: أخبرَنا شُعَيبٌ قال: حدثنا أبو الزِّنادِ عن الأعرَجِ عنْ أبي هُريرةَ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ يَقُمْ ليلةَ القَدْرِ إيماناً واحتِساباً غُفِرَ لهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ». [الحديث ٣٥ ـ أطرافه ٣٧، ٣٨، ١٩٠١، ٢٠٠٨، ٢٠٠٩، ٢٠١٤].

٢٦ ـ باب الجِهاد مِنَ الإيمان

٣٦ ـ حدَّثنا حَرَمِيُّ بنُ حَفْصٍ قال: حدثنا عبدُ الواحِدِ قال: حدثنا عُمارةُ قال: حدثنا أبو زُرْعةَ بنُ عَمرِو بنِ جَريرٍ قال: سمعتُ أبا هُرَيرةَ عنِ النبيِّ ﷺ قال: «انْتَدبَ اللهُ لِمَنْ خَرَجَ في سَبيلِه ـ لا يُخرِجُهُ إلاّ إيمانٌ بي وَتَصْدِيقٌ برُسُلي ـ أَنْ أُرجِعَهُ بما نَالَ مِنْ أَجْرٍ أو غَنيمة، أَوْ أُدْخِلَهُ الجَنَّة. وَلَوْلا أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتي ما قَعَدْتُ خَلْفَ سريَّةٍ، ولَوَدِدْتُ أَنِّي أُقْتَلُ في سَبيلِ اللهِ ثُمَّ أُحْيَا، ثمَّ أُقْتَلُ ثمَّ أُحْيَا، ثُمَّ أُقتَلُ».

[الحديث ٣٦ ـ أطرافه في: ٢٧٨٧، ٢٧٩٧، ٢٩٧٢، ٣١٢٣، ٧٢٢٦، ٧٢٢٧، ٧٤٥٧، ٧٤٦٣].

٢٧ ـ باب تَطَوُّع قِيامِ رَمَضانَ مِنَ الإيمان

٣٧ ـ حدَّثنا إسماعيلُ قال: حدَّثَني مالكٌ عنِ ابنِ شهابٍ عنْ حُمَيدِ بنِ عبدِ الرَّحمنِ عنْ أبي هُرَيرةَ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «مَنْ قامَ رَمَضانَ إيماناً واحْتِساباً غُفِرَ لَهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ».

[انظر الحديث: ٣٥].

٢٨ ـ باب صَوْمِ رَمَضانَ احْتِساباً مِنَ الإيمان

٣٨ ـ حدَّثنا ابنُ سَلام قال: أخبرَنا محمد بنُ فُضَيل قال: حدثنا يَحيىٰ بنْ سَعيدٍ عنْ أبي سَلَمَةَ عنْ أبي هُرَيْرَةَ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ صامَ رَمَضانَ إيماناً واحْتِساباً غُفِرَ لهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ».

[انظر الحديث: ٣٥، ٣٧].

٢٩ ـ باب الدِّين يُسْر ، وقول النبي ﷺ: «أحبُّ الدِّين إلى الله الحَنيفيَّةُ السَّمْحة»

٣٩ ـ حدَّثنا عبدُ السَّلام بنُ مُطَهَّرٍ قال: حدثنا عُمَرُ بنُ عَلِيٍّ عَنْ مَعْنِ بن محمدٍ الغِفَارِيِّ عنْ سَعِيدِ بنِ أَبي سَعِيدٍ المَقْبُرِيِّ عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ عنِ النبيِّ ﷺ قال: «إِنَّ الدِّينَ يُسْرٌ ، وَلَنْ يُشادَّ الدِّينَ أَحَدٌ إِلاَّ غَلَبَهُ ، فسَدِّدوا وقارِبوا ، وأَبْشِرُوا ، واسْتَعِينُوا بالغَدْوَةِ والرَّوْحةِ وشيءٍ مِنَ الدُّلْجَةِ». [الحديث ٣٩ ـ أطرافه في: ٥٦٧٣ ، ٦٤٦٣].

٣٠ ـ باب الصَّلاة مِنَ الإيمانِ ، وقول الله تعالى ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَـٰنَكُمْ﴾ يعني صلاتَكم عندَ البَيتِ

٤٠ ـ حدَّثنا عَمرُو بن خالدٍ قال: حدثنا زُهَيْرٌ قال: حدثنا أبو إسحاق عنِ البَراءِ أَنَّ النبيَّ ﷺ كانَ أَوَّلَ ما قَدِمَ المَدِينةَ نَزَلَ عَلَى أَجْدادِهِ ـ أو قال أخْوالِه ـ مِنَ الأَنْصار ، وأَنَّهُ صَلَّى قِبَلَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ سِتَّةَ عَشَرَ شَهْراً ، أَوْ سَبْعَةَ عَشَرَ شَهْراً ، وَكَانَ يُعْجِبُهُ أَنْ تكونَ قِبْلَتُهُ قِبَلَ البَيْتِ ، وأنَّـهُ صَلَّىٰ أَوَّلَ صَلاَةٍ صَلاَّهَا صَلاَةَ العَصْرِ ، وَصَلَّىٰ مَعَهُ قَوْمٌ ، فَخَرَجَ رَجُلٌ مِمَّنْ صَلَّىٰ مَعَهُ فَمَرَّ عَلَىٰ أَهلِ مَسْجِد وَهُمْ رَاكِعُونَ فَقالَ: أَشْهَدُ باللهِ لَقَدْ صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ قِبَلَ مَكَّةَ ، فَدَارُوا ـ كَمَا هُمْ ـ قِبَلَ البَيتِ . وَكَانَتْ اليَهُودُ قَدْ أَعْجَبَهُمْ؛ إِذْ كَانَ يُصَلِّي قِبَلَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ ، وأَهْلُ الْكِتابِ ، فَلَمَّا وَلَّىٰ وَجْهَهُ قِبَلَ البَيْتِ أَنْكَرُوا ذٰلِكَ .

قَالَ زُهَيْرٌ: حَدَّثَنا أَبُو إسحاقَ عنِ البَرَاءِ فِي حَدِيثِهِ هٰذَا أَنَّهُ مَاتَ عَلَىٰ القِبْلَةِ قَبْلَ أَنْ تُحَوَّلَ رِجَالٌ وَقُتِلُوا ، فَلَمْ نَدْرِ مَا نَقُولُ فيهم . فَأَنْزَلَ اللهُ تعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَـٰنَكُمْ﴾ .

[الحديث ٤٠ ـ أطرافه في: ٣٩٩ ، ٤٤٨٦ ، ٤٤٩٢ ، ٧٢٥٢].

٣١ ـ باب حُسْنِ إِسْلامِ المَرْءِ

٤١ ـ قالَ مالِكٌ: أَخْبَرَني زَيْدُ بنُ أَسْلَمَ أَنَّ عَطاءَ بنَ يَسارٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ أَبا سَعِيدٍ الخُدْري أَخْبَرَهُ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يقول: «إِذَا أَسْلَمَ الْعَبْدُ فَحَسُنَ إِسْلاَمُهُ يُكَفِّرُ اللهُ عَنْهُ كُلَّ سَيِّئَةٍ كَانَ زَلَفَها ، وَكَانَ بَعْدَ ذٰلِكَ القِصاصُ: الحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا إِلَى سَبْعِمِئَـةِ ضِعْفٍ ، والسَّيِّئَةُ بِمِثْلِهَا ، إِلاَّ أَنْ يَتَجاوَزَ اللهُ عنْها» .

٤٢ ـ حدَّثَنا إِسْحاقُ بنُ مَنْصورٍ قال: حدَّثَنا عبدُ الرَّزَّاقِ قال: أَخبَرَنا مَعْمَرٌ عنْ هَمَّام عنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قال: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِذَا أَحْسَنَ أَحَدُكم إِسْلاَمَهُ فَكُلُّ حَسَنَةٍ يَعْمَلُهَا تُكْتَبُ لَهُ بِعَشْرِ أَمْثالِها إِلَىٰ سَبْعِمئَةِ ضِعْفٍ ، وَكُلُّ سَيِّئَةٍ يَعْمَلُها تُكْتَبُ لَهُ بِمِثْلِهَا» .

٣٢ ـ باب أَحَبُّ الدِّينِ إِلَىٰ اللهِ أَدْوَمُهُ

٤٣ ـ حدَّثنا محمدُ بنُ المُثَنَّى حدثنا يَحيىٰ عنْ هِشَام قالَ: أخبَرَني أبي عن عائشةَ أَنَّ النبيَّ ﷺ دَخلَ علَيها وعِندَها امرأةٌ. قال: مَنْ هٰذِهِ؟ قَالَتْ: فُلاَنةٌ ـ تَذْكُرِ مِنْ صَلاتِهَا ـ قال: «مَهْ، عليكم بما تُطِيقون، فوَاللهِ لا يَملُّ اللهُ حتَّى تَملُّوا». وكان أَحَبَّ الدِّينِ إليهِ مادامَ عليهِ صاحِبُـهُ. [الحديث ٤٣ ـ طرفه في: ١١٥١].

٣٣ ـ باب زِيادَةِ الإيمانِ وَنُقْصَانِهِ، وقولِ اللهِ تعالى: ﴿وَزِدْنَٰهُمْ هُدًى﴾ ﴿وَيَزْدَادَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِيمَٰنًا﴾ وقال: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ فإذا ترك شيئاً من الكمالِ فهوَ ناقِص

٤٤ ـ حدَّثنا مُسلمُ بنُ إبْراهيمَ قالَ: حدَّثَنا هِشَامٌ قال: حدثنا قَتَادةُ عنْ أَنسٍ عنِ النبيِّ ﷺ قال: «يَخرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ: لاَ إِلٰهَ إِلاَّ اللهُ وفي قَلبِهِ وَزْنُ شَعيرةٍ مِن خَير، ويَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ: لا إِلٰـهَ إِلاَّ اللهُ وفي قَلبِهِ وزنُ بُرَّةٍ مِنْ خَير، ويَخرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ: لا إِلٰهَ إِلاَّ اللهُ وَفِي قَلْبِهِ وَزْنُ ذَرَّةٍ مِنْ خَيْر».

قال أبو عبدِ اللهِ: قال أَبَانُ: حَدَّثنا قَتَادَةُ حدثنا أَنَسٌ عنِ النبيِّ ﷺ: «مِنْ إيمانٍ» مَكانَ «مِنْ خَيْر». [الحديث ٤٤ ـ أطرافه في: ٤٤٧٦، ٦٥٦٥، ٧٤١٠، ٧٤٤٠، ٧٥٠٩، ٧٥١٠، ٧٥١٦].

٤٥ ـ حدَّثنا الحَسنُ بنُ الصَّبَّاح سَمعَ جَعْفَرَ بنَ عَونٍ حدَّثَنَا أَبو العُمَيْسِ أخبَرَنا قَيسُ بنُ مُسْلِمٍ عنْ طارِقِ بنِ شِهابٍ عنْ عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ أَن رَجُلاً مِنَ اليهودِ قال لهُ: يا أَميرَ المؤمِنينَ، آيـةٌ في كِتابِكم تَـقرَؤونَها لو علينا مَعْشَرَ اليهودِ نَزلَتْ لاتَّخَذْنَا ذٰلِكَ اليومَ عِيداً. قال: أَيُّ آيةٍ؟ قال: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾ قالَ عُمَرُ: قدْ عَرَفْنا ذٰلِكَ اليومَ والمَكَان الذي نَزَلَتْ فيهِ علَىٰ النبيِّ ﷺ: وَهُوَ قائمٌ بعَرَفَةَ، يومَ جُمْعة. [الحديث ٤٥ ـ أطرافه في: ٤٤٠٧، ٤٦٠٦، ٧٢٦٨].

٣٤ ـ باب الزَّكاة مِنَ الإسلام، وقولُهُ:

﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعْبُدُواْ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ﴾

٤٦ ـ حدَّثنا إسماعيلُ قال: حدَّثني مالِكُ بنُ أنَسٍ عنْ عَمِّهِ أبي سُهَيلِ بنِ مالكٍ عن أبيهِ أَنَّهُ سَمِعَ طَلْحَةَ بنَ عُبَيدِ اللهِ يقولُ: جاءَ رَجُلٌ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنْ أَهْلِ نَجْدٍ ثائرُ الرأْسِ يُسْمَعُ دَوِيُّ صَوتِهِ ولا يُفْقَهُ ما يَقُولُ، حتىٰ دَنا، فإذا هُوَ يَسْأَلُ عنِ الإسْلام، فَقَالَ رسُولُ اللهِ ﷺ: خَمْسُ صَلَوَاتٍ فِي الْيَوْمِ والليلةِ. فقال: هَلْ عَلَيَّ غَيْرُها؟ قال: لاَ، إِلاَّ أَنْ تَطَوَّعَ. قال:

رسُولُ اللهِ ﷺ: وَصِيامُ رَمَضَانَ. قالَ: هلْ عَلَيَّ غَيْرُهُ؟ قال: لا ، إلاَّ أنْ تَطَوَّعَ. قال: وَذَكَرَ له رسولُ اللهِ ﷺ الزَّكاةَ ، قال: هَلْ عَلَيَّ غَيْرُها؟ قال: لا ، إلاَّ أَن تَطَوَّعَ. قال: فَأَدْبَرَ الرَّجُلُ وَهُوَ يقولُ: وَاللهِ لا أزيدُ عَلَى هٰذَا ولا أَنْقصُ. قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: أَفْلَحَ إنْ صَدَقَ.

[الحديث ٤٦ ـ أطرافه في: ١٨٩١ ، ٢٦٧٨ ، ٦٩٥٦].

٣٥ ـ باب اتِّباع الجَنَائِزِ مِنَ الإيمانِ

٤٧ ـ حدَّثنا أحمدُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ عَلِيٍّ الْمَنْجوفيُّ قال: حدَّثَنا رَوْحٌ قال: حدَّثَنا عَوْفٌ عنِ الحسنِ ومحمدٍ عن أبي هُرَيْرَةَ أَنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «مَنِ اتَّبَعَ جَنازَةَ مُسْلم إيماناً واحْتِساباً ، وَكَانَ مَعَهُ حتى يُصَلَّى عليها وَيُفْرَغَ مِن دَفْنِها ، فإنَّهُ يَرْجِعُ مِنَ الأجْرِ بقيراطَيْنِ كلُّ قِيراطٍ مِثْلُ أُحُدٍ. ومَنْ صَلَّىٰ عليها ثمَّ رَجَعَ قَبْلَ أَنْ تُدْفَنَ فإنَّهُ يَرْجِعُ بقيراطٍ».

تابَعَهُ عُثمانُ المُؤَذِّنُ قال: حدَّثَنا عَوفٌ عنْ محمدٍ عن أبي هُرَيرةَ عنِ النبيِّ ﷺ. . . نَحْوَهُ.

[الحديث ٤٧ ـ طرفاه في: ١٣٢٣ ، ١٣٢٥].

٣٦ ـ باب خوف المُؤْمِنِ مِنْ أَنْ يَحْبَطَ عَمَلُهُ وَهُوَ لا يَشْعُرُ

وقال إبراهيمُ التَّيْمِيُّ: ما عَرَضْتُ قَوْلي عَلَىٰ عَمَلي إلاَّ خَشيتُ أَنْ أكونَ مُكَذِّباً. وقالَ ابنُ أَبِي مُلَيْكَةَ: أَدْرَكتُ ثَلاثِينَ مِنْ أَصْحَابِ النبيِّ ﷺ كلُّهمْ يَخافُ النِّفاقَ عَلَىٰ نَفْسِهِ ، ما مِنْهُمْ أَحَدٌ يَقولُ إِنَّهُ عَلَىٰ إيمانِ جِبْرِيلَ وَمِيكائيلَ. وَيُذْكَرُ عن الحسَنِ: ما خافَهُ إلاَّ مُؤْمِنٌ ، ولا أَمِنَهُ إلاَّ مُنافِقٌ ، وما يُحْذَرُ مِنَ الإصْرارِ عَلَىٰ النِّفَاقِ والعِصْيانِ مِنْ غَيرِ توْبَةٍ ، لِقَولِ اللهِ تعالىٰ: ﴿وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾.

٤٨ ـ حدَّثنا محمدُ بنُ عَرْعَرَةَ قال: حدَّثَنا شُعْبَةُ عنْ زُبَيْدٍ قال: سَأَلْتُ أبا وائلٍ عنِ المُرْجِئَةِ ، فقال: حدَّثني عبدُ اللهِ أَنَّ النبيَّ ﷺ قال: «سِبابُ المُسْلِمِ فُسوقٌ وَقِتالُهُ كُفْر».

[الحديث ٤٨ ـ طرفاه في: ٦٠٤٤ ، ٧٠٧٦].

٤٩ ـ أخبرَنا قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيدٍ حدَّثَنا إسماعيلُ بنُ جَعْفَرٍ عَنْ حُمَيدٍ عنْ أَنَسٍ قال: أخبرَني عُبادةُ بنُ الصامِتِ أَنَّ رسولَ اللهِ ﷺ خَرَجَ يُخْبِرُ بِليلةِ القَدْرِ ، فَتَلاحَىٰ رَجُلانِ مِنَ المُسْلِمينَ ، فقال: إنِّي خَرَجتُ لأُخْبِرَكمْ بِليلةِ القَدْرِ ، وَإِنَّهُ تَلاحَىٰ فُلانٌ وَفُلانٌ فرُفِعتْ ، وعَسَىٰ أَنْ يَكونَ خَيراً لكم ، الْتَمِسوها في السَّبْعِ والتِّسْعِ والخَمْس».

[الحديث ٤٩ ـ طرفاه في: ٢٠٢٣ ، ٦٠٤٩].

٣٧ ـ باب سُؤالِ جِبْرِيلَ النبيَّ ﷺ عنِ الإيمانِ، والإسلامِ، والإِحْسَانِ، وعِلم السَّاعةِ وبيانِ النبيِّ ﷺ له. ثمَّ قال: جاءَ جِبريلُ عليهِ السلامُ يُعَلِّمُكُمْ دِينَكُمْ، فَجَعَلَ ذٰلِكَ كُلَّهُ دِيناً. وما بَيَّنَ النبيُّ ﷺ لِوَفْدِ عبدِ القَيْسِ مِنَ الإيمانِ. وقوله تعالىٰ: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ﴾

٥٠ ـ حدَّثنا مُسَدَّدٌ قال: حدَّثنا إسماعيلُ بنُ إبراهيمَ أخبرَنا أبو حَيَّانَ التَّيْمِيُّ عنْ أَبِي زُرْعَةَ عن أبي هُرَيرةَ قال: كانَ النبيُّ ﷺ بارِزاً يَوْماً للنَّاسِ، فأتاهُ رَجُلٌ فقالَ: ما الإيمانُ؟ قال: الإيمانُ أَنْ تُؤْمِنَ باللهِ، وَمَلائِكَتِهِ، وَبِلِقَائِهِ، وَرُسُلِه، وتُؤْمِنَ بالبَعْثِ. قال: ما الإِسْلامُ؟ قال: الإِسْلامُ أَنْ تَعْبُدَ اللهَ ولا تُشْرِكَ بِهِ، وَتُقِيمَ الصَّلاةَ، وَتُؤَدِّيَ الزَّكاةَ المَفْرُوضَةَ، وَتَصومَ رَمَضَانَ. قال: ما الإِحْسَانُ؟ قال: أَنْ تَعْبُدَ اللهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فإِنْ لمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَراكَ. قال: مَتَىٰ الساعةُ؟ قال: ما المسؤولُ عنها بأعلمَ مِنَ السائلِ. وسأُخبِرُكَ عَنْ أَشْرَاطِها: إذا وَلَدَتِ الأَمَةُ رَبَّها؛ وإِذَا تَطَاوَلَ رُعاةُ الإِبِلِ البُهْمِ في البُنْيانِ، فِي خَمْسٍ لا يَعْلَمُهنَّ إِلاَّ اللهُ. ثُمَّ تَلا النبيُّ ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ﴾ الآيةَ. ثمَّ أَدبَرَ. فقال رُدُّوهُ. فلم يَرَوا شَيئاً. فقال: هٰذا جِبْرِيلُ جاءَ يُعَلِّمُ النَّاسَ دِينَهُمْ. قال أبو عَبدِ اللهِ: جَعلَ ذٰلكَ كلَّهُ مِنَ الإيمانِ.

[الحديث ٥٠ ـ طرفه في: ٤٧٧٧].

٣٨ ـ باب

٥١ ـ حدَّثنا إبراهيمُ بنُ حَمْزَةَ قال: حدَّثَنا إبراهيمُ بنُ سَعْدٍ عنْ صالحٍ عن ابنِ شِهابٍ عنْ عُبَيدِ اللهِ بن عبدِ اللهِ أنَّ عبدَ اللهِ بنَ عَباسٍ قال: أَخْبَرَني أبو سُفيانَ أَنَّ هِرَقْلَ قال لهُ: سَأَلْتُكَ هل يَزِيدُونَ أمْ يَنْقُصونَ فَزَعَمتَ أَنَّهم يَزِيدونَ، وكذٰلك الإيمانُ حتَّى يَتمَّ. وسأَلتُكَ هَلْ يَرْتَدُّ أَحَدٌ سَخْطَةً لِدينهِ بَعْدَ أَنْ يَدْخُلَ فيه؟ فَزَعَمْتَ أَنْ لا، وكذلك الإيمانُ حينَ تُخالِطُ بَشَاشَتُهُ القُلوبَ لا يَسْخَطُه أَحَدٌ. [انظر الحديث ٧].

٣٩ ـ باب فَضل مَن استَبْرَأَ لِدِينه

٥٢ ـ حدَّثنا أبو نُعَيم حدَّثنا زَكريَّاءُ عن عامرٍ قال: سمعتُ النُّعمانَ بنَ بشيرٍ يقول: سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ: «الحَلالُ بَيِّنٌ، والحَرَامُ بَيِّنٌ، وَبَيْنَهما مُشبَّهاتٌ لا يَعْلَمُها كثيرٌ مِنَ النَّاسِ. فمن اتَّقىٰ المُشَبَّهاتِ اسْتَبْرَأَ لِدِينهِ وعِرْضِهِ، ومَنْ وَقَعَ في الشُّبُهاتِ كراعٍ يَرْعَىٰ حَوْلَ الحِمَىٰ يُوشِكُ أَنْ يُواقِعَه. أَلا وإِنَّ لِكلِّ مَلِكٍ حِمىً، أَلا إنَّ حِمَىٰ اللهِ في أَرْضِهِ مَحارِمهُ. أَلا

وإنَّ في الجَسَدِ مُضغَةً إذا صَلَحَتْ صَلَحَ الجَسَدُ كُلُّه ، وإذا فَسَدَتْ فَسَدَ الجسدُ كله ، ألَا وَهِيَ القَلْبُ». [الحديث ٥٢ ـ طرفه: ٢٠٥١].

٤٠ ـ باب أداء الخُمُسِ مِنَ الإيمانِ

٥٣ ـ حدَّثنا عَلِيُّ بنُ الجَعْدِ قال: أخبرَنا شُعْبَةُ عَنْ أبي جَمْرَةَ قال: كنتُ أقْعُدُ مع ابنِ عَبَّاسٍ يُجْلِسُني على سَرِيره ، فقالَ: أَقِمْ عِنْدِي حَتَّى أَجْعَلَ لكَ سَهْماً مِنْ مالي. فأقمتُ مَعَهُ شَهْرَينِ ، ثُمَّ قال: إنَّ وفدَ عبدِ القَيْسِ لما أتَوُا النبيَّ ﷺ قال: مَنِ القَوْمُ ـ أوْمَنِ الوَفْدُ؟ ـ قالوا: رَبيعةُ. قال: مَرْحَباً بالقَوْمِ ـ أوْ بالوَفْدِ ـ غيْرَ خَزايا ولا نَدَامَىٰ. فقالوا: يا رسولَ اللهِ ، إنَّا لا نَسْتَطيعُ أَنْ نأتِيكَ إلَّا في الشَهر الحرَام ، وبَيْنَنا وَبَيْنَكَ هذا الحَيُّ مِنْ كُفَّارِ مُضَرَ ، فَمُرْنا بَأمرٍ فَصْلٍ نُخْبِرُ به مَنْ وَرَاءَنَا ، وَنَدخُلُ به الجنَّةَ وسألوهُ عنِ الأشْرِبَةِ. فَأَمَرَهم بأرْبَعٍ وَنَهاهُم عن أربعٍ: أَمَرَهم بالإيمان باللهِ وحدَه. قال: أَتَدْرُونَ ما الإيمانُ باللهِ وحدَهُ؟ قالُوا: اللهُ ورسولُه أعلمُ ، قال: شَهادَةُ أنْ لا إِلَهَ إلاَّ اللهُ وَأَنَّ محمداً رسولُ اللهِ ، وإقامُ الصلاةِ ، وإيتاءُ الزَّكاةِ ، وصِيامُ رَمَضَانَ ، وأَنْ تُعطوا مِنَ المَغْنَمِ الخُمُسَ. وَنَهاهُمْ عن أربَعٍ: عَنِ الحَنْتَمِ ، والدُّبَّاءِ ، والنَّقِير ، والمُزَفَّت ـ ورُبَّما قال: المقيَّر ـ وقال: احفَظوهنَّ ، وَأَخبِروا بهنَّ مَنْ وراءَكم. [الحديث ٥٣ ـ أطرافه في: ٨٧ ، ٥٢٣ ، ١٣٩٨ ، ٣٠٩٥ ، ٣٥١٠ ، ٤٣٦٨ ، ٤٣٦٩ ، ٦١٧٦ ، ٧٢٦٦ ، ٧٥٥٦].

٤١ ـ باب ما جاءَ أنَّ الأعمالَ بالنِّيَّةِ والحِسبةِ ، ولكلِّ امرىءٍ ما نَوَىٰ. فدخَلَ فيهِ الإيمانُ والوُضوءُ والصلاةُ والزَّكاةُ والحجُّ والصومُ والأحكامُ. وقال اللهُ تعالى: ﴿ قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِۦ ﴾ عَلَى نيَّتِه. وَنَفقةُ الرَّجُلِ على أهلِهِ ـ يَحْتَسِبُها ـ صدَقَةٌ. وقال: ولكنْ جِهادٌ ونِيَّة

٥٤ ـ حدَّثنا عبدُ اللهِ بنُ مَسْلَمَةَ قال: أخبرَنا مالكٌ عن يَحيىٰ بنِ سَعيدٍ عنْ محمدِ بنِ إبراهِيمَ عنْ عَلْقَمَةَ بنِ وَقَّاصٍ عن عُمَرَ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «الأعمالُ بالنِّيَّةِ ، وَلِكلِّ امرىءٍ ما نَوَى ، فَمَنْ كانتْ هِجْرَتُه إلى اللهِ ورسولِهِ فهجرتهُ إلى اللهِ ورسولِهِ ، وَمَنْ كانتْ هِجرتُه لِدُنيا يُصِيبُها أو امرأةٍ يَتزَوَّجُها فهجرتهُ إلى ما هاجرَ إليه». [انظر الحديث: ١].

٥٥ ـ حدَّثنا حَجَّاجُ بنُ مِنْهالٍ قال: حدَّثنا شعبةُ قال: أخبرَني عَدِيُّ بن ثابتٍ قال: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ يَزيدَ عنْ أبي مَسْعودٍ عن النبيِّ ﷺ قال: «إذا أَنْفقَ الرَّجُلُ على أَهْلِهِ يَحْتَسِبُها فَهُوَ له صَدَقة». [الحديث ٥٥ ـ طرفاه في: ٤٠٠٦ ، ٥٣٥١].

٥٦ ـ حدَّثنا الحَكَمُ بنُ نافعٍ قال: أخبرَنا شُعَيبٌ عنِ الزُّهْرِيِّ قال: حدَّثني عامرُ بنُ سعْدٍ عن سعدِ بنِ أبي وَقَّاص أنَّهُ أخبرَهُ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «إنَّكَ لَنْ تُنْفِقَ نَفَقَةً تَبْتَغِي بِها وجهَ اللهِ إلَّا أُجِرْتَ عليها، حتَّىٰ ما تَجْعَلُ في في امرأتِكَ». [الحديث ٥٦ ـ أطرافه في: ١٢٩٥، ٢٧٤٢، ٢٧٤٤، ٣٩٣٦، ٤٤٠٩، ٥٣٥٤، ٥٦٥٩، ٥٦٦٨، ٦٣٧٣، ٦٧٣٣].

٤٢ ـ باب قولِ النبي ﷺ: «الدين النصيحة لله ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم»، وقوله تعالى: ﴿إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾

٥٧ ـ حدّثنا مُسَدَّدٌ قال: حدَّثَنا يحيى عن إسماعيلَ قال: حدَّثني قَيسُ بنُ أبي حازِمٍ عنْ جَرِيرِ بنِ عبدِ اللهِ قال: «بايَعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ على إقامِ الصلاةِ، وإيتاءِ الزَّكاةِ، والنُّصْحِ لِكلِّ مُسْلم». [الحديث ٥٧ ـ أطرافه في: ٥٢٤، ١٤٠١، ٢١٥٧، ٢٧١٤، ٢٧١٥، ٧٢٠٤].

٥٨ ـ حدَّثنا أبو النُّعْمَانِ قال: حدَّثَنا أبو عَوانَةَ عن زِيادِ بنِ عِلاقةَ قال: سَمِعْتُ جَرِيرَ بنَ عبدِ اللهِ يقولُ يومَ ماتَ المغيرَةُ بنُ شُعْبَةَ: قَامَ فَحَمِدَ اللهَ وأثنىٰ عليهِ وقال: عليكمْ باتِّقاءِ اللهِ وَحدَهُ لا شَرِيكَ لهُ، والوقارِ والسَّكِينةِ، حتَّى يأْتِيَكمْ أميرٌ، فإنَّما يأْتِيكمُ الآنَ. ثُمَّ قال: اسْتَعْفوا لأميرِكمْ، فإنَّهُ كانَ يُحِبُّ العَفْوَ. ثم قال: أما بعدُ فإنِّي أَتَيْتُ النبيَّ ﷺ قلتُ: أُبايِعُكَ على الإِسْلَامِ. فَشَرَطَ عَلَيَّ: «والنُّصحِ لِكلِّ مُسْلِمٍ»، فبايَعْتُهُ على هٰذَا، ورَبِّ هٰذَا المَسْجِدِ إنِّي لناصِحٌ لَكُمْ. ثمَّ اسْتَغْفَرَ، ونزل.

* * *

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

٣ ـ كتاب العلم

١ ـ باب فضلِ العِلْـم

وقول الله تعالى: ﴿ يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ وقوله عزَّ وجَلَّ: ﴿ رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾.

٢ ـ باب مَنْ سُئِلَ عِلْماً وَهُوَ مُشْتَغِلٌ فِي حَدِيث فأتمَّ الحديثَ ثم أجابَ السائلَ

٥٩ ـ حدَّثنا محمد بنِ سِنانٍ قال: حدَّثَنا فُلَيْحٌ. ح. وحدَّثني إبراهيمُ بنُ المُنْذِرِ قال: حدَّثَنا محمدُ بنُ فُلَيْح قال: حدَّثني أَبي قال: حدثني هِلالُ بنُ عليٍّ عن عَطاءِ بنِ يَسارٍ عنْ أَبي هُرَيرَةَ قال: بَيْنما النَّبيُّ ﷺ في مَجْلِسٍ يُحَدِّثُ القومَ جاءَهُ أعْرابيٌّ فقالَ: مَتَىٰ السَّاعةُ؟ فمَضَىٰ رسُولُ اللهِ ﷺ يُحَدِّثُ. فقالَ بعضُ القوم: سَمِعَ ما قال فكَرِهَ مَا قَالَ، وقال بعضهم: بلْ لَمْ يَسْمَعْ. حتّى إِذَا قَضَىٰ حَدِيثَهُ قال: أَيْنَ السائلُ عنِ السَّاعةِ؟ قال: ها أنا يا رسولَ اللهِ! قال: «فإِذَا ضُيِّعَتِ الأمانةُ فانْتَظِرِ السَّاعة». قال: كيفَ إِضَاعَتُها؟ قال: «إِذَا وُسِّدَ الأمرُ إِلى غيرِ أَهْلِهِ فانْتَظِرِ الساعةَ». [الحديث ٥٩ ـ طرفه في: ٦٤٩٦].

٣ ـ باب مَنْ رَفَعَ صَوْتَهُ بالعِلْمِ

٦٠ ـ حدَّثنا أَبُو النُّعْمَانِ عارِمُ بنُ الفَضْلِ قال: حدَّثَنا أبو عَوانَةَ عنْ أَبِي بِشْرٍ عنْ يوسُفَ بنِ ماهَكَ عن عبدِ اللهِ بنِ عمرو قال: تَخَلَّفَ عنَّا النبيُّ ﷺ في سَفْرَةٍ سافرْنَاها، فأدْرَكَنا وَقَدْ أَرْهَقَتْنَا الصلاةُ ونحنُ نَتَوَضَّأُ، فَجَعَلْنا نَمْسَحُ على أَرْجُلِنا، فَنادَى بأعْلَى صَوْتِهِ «وَيْلٌ للأعْقَابِ مِنَ النَّارِ» مَرَّتَينِ أو ثلاثاً. [الحديث ٦٠ ـ طرفاه في: ٩٦، ١٦٣].

٤ ـ باب قولِ المحدِّثِ: «حدَّثنا» أو «أخبرَنا» و«أنبأنا»

وقال لنا الحُمَيْدِيُّ: كان عندَ ابن عُيَيْنَةَ حدَّثَنا وأخبرَنا وأنبأنا وسمعتُ واحداً. وقال

ابن مَسْعودٍ: حدَّثنا رسولُ اللهِ ﷺ وهو الصَّادِقُ المَصْدوقُ. وقَال شَقيقٌ عَنْ عَبْدِ اللهِ: سمعتُ النَّبيَّ ﷺ كلمةً. وقال حذيفة: حدثنا رسول الله ﷺ حَدِيثَيْن. وقال أبو العاليةِ: عن ابنِ عبَّاسٍ عن النبيِّ ﷺ فِيمَا يَرْوِي عَنْ رَبِّهِ. وقال أنسٌ: عنِ النبيِّ ﷺ يَرْوِيهِ عن ربِّهِ عزَّ وجلَّ. وقال أبو هُرَيْرَة: عنِ النبيِّ ﷺ يَرْوِيهِ عن ربِّكُمْ عزَّ وجلَّ.

٦١ ـ حدَّثنا قُتَيْبَةُ حدثنا إسماعيلُ بنُ جَعْفَرٍ عَنْ عبدِ اللهِ بن دينارٍ عن ابنِ عُمَرَ قالَ: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «إنَّ مِنَ الشَّجَرِ شَجَرَةً لا يَسْقُطُ وَرَقُها، وإنَّها مَثَلُ المُسْلِمِ، فَحدِّثُوني مَا هِيَ؟ فَوَقَعَ النَّاسُ في شَجَرِ البَوادي. قال عبدُ اللهِ: وَوَقَعَ في نَفْسِي أنَّها النَّخْلَةُ، فاسْتَحْيَيْتُ. ثمَّ قالوا: حدِّثْنا ما هِيَ يا رَسُولَ اللهِ! قال: هيَ النَّخْلة».

[الحديث ٦١ ـ أطرافه في: ٦٢، ٧٢، ١٣١، ٢٢٠٩، ٤٦٩٨، ٥٤٤٤، ٥٤٤٨، ٦١٢٢، ٦١٤٤].

٥ ـ باب طرح الإمام المَسْأَلَةَ على أَصْحابِهِ لِيَخْتَبِرَ ما عِنْدَهم مِنَ العِلْمِ

٦٢ ـ حدَّثنا خالدُ بنُ مَخْلَدٍ حدَّثَنا سُلَيمانُ حدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ دِينارٍ عن ابن عُمَرَ عَنِ النبيِّ ﷺ قال: «إنَّ مِنَ الشَّجَرِ شَجَرَةً لا يَسْقُطُ وَرَقُها وإنَّها مَثَلُ المُسْلِمِ، حَدِّثُوني ما هِيَ؟ قال فوقعَ النَّاسُ في شَجَرِ البَوادي. قال عبدُ اللهِ: فوقعَ في نَفْسِي أنَّها النَّخْلَةُ. ثُمَّ قالوا: حَدِّثْنا ما هِيَ يا رَسُولَ اللهِ؟ قال: هي النَّخْلة». [انظر الحديث: ٦١].

٦ ـ باب ما جاءَ في العِلْمِ، وقولِهِ تعالى ﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾

القِراءةُ والعَرْضُ على المُحَدِّثِ. ورَأَى الحسَنُ والثَّوْرِيُّ ومالكٌ القراءَةَ جائزةً. واحْتَجَّ بعضُهم في القراءَةِ على العالِم بحدِيثِ ضِمام بنِ ثَعْلبةَ قال للنبيِّ ﷺ: آللهُ أَمَرَكَ أَنْ تُصَلِّيَ الصَّلَواتِ؟ قال: نعم. قال: فهذِه قِراءةٌ على النبيِّ ﷺ، أَخبرَ ضِمامٌ قومَه بذلكَ فأجازوه. واحتجَّ مالكٌ بالصَّكِّ يُقْرَأُ على القَوم فيقولونَ: أَشْهَدَنا فُلانٌ، ويُقْرَأُ ذلكَ قِراءَةً عليهم. ويُقْرَأُ على المقْرِىء فيقول القارِىءُ: أَقْرَأَني فلان. حدَّثنا محمدُ بنُ سَلامٍ حدَّثنا محمدُ بنُ الحَسن الواسطيُّ عن عوفٍ عنِ الحسَنِ قال: لابأسَ بالقِراءةِ على العالِم. وأخبرَنا محمد بن يوسُفَ الفِرَبْرِيُّ وحدَّثَنا محمدُ بنُ إسْماعيلَ البخاريُّ قال: حدَّثنا عُبيدُ اللهِ بنُ موسى عن سُفيانَ قال: إذا قرىءَ على المحدِّثِ فلابأس أن تقولَ: حدَّثني. قال: وسمعتُ أبا عاصمٍ يقول عنْ مالكٍ وسُفيانَ: القِراءةُ على العالِم وقِراءتُه سَواء.

٦٣ ـ حدَّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ قال: حدَّثَنا الليثُ عنْ سعيدٍ ـ هو المَقْبُرِيُّ ـ عنْ شَرِيكِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ أبي نَمِرٍ أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بنَ مالكٍ يقول: بَيْنما نحنُ جُلوسٌ معَ النبيِّ ﷺ في المسجد

دَخَلَ رَجُلٌ على جَمَل فأناخَهُ في المسجدِ ثمَّ عَقَلَهُ ثم قال لهم: أَيُّكُـمْ محمدٌ ـ والنَّبيُّ ﷺ مُـتَّكِـىءٌ بَيْـنَ ظَهْـرَانَيْهِـمْ ـ فقلنـا: هـذا الـرجُـلُ الأبيضُ المُتَّكِـىءُ، فقـال لـه الـرجُـل: ابن عبدِ المطَّلِبِ. فقال له النبي ﷺ: قدْ أَجَبْـتُكَ. فقال الرجلُ للنبيِّ ﷺ: إِنِي سائِلُكَ فَمُشَدِّدٌ عليكَ في المَسْأَلَـةِ، فلا تَجِدْ علـيَّ في نَفْسِكَ. فقال: سَلْ عمَّا بَدَا لَكَ. فقال: أَسْأَلُكَ بِرَبِّكَ وربِّ مَنْ قَبْلَكَ، آللهُ أرسَلكَ إلى الناس كلِّهمْ؟ فقال: اللهُمَّ نَعم. قال: أَنْشُدُكَ باللهِ، آللهُ أَمَرَكَ أَنْ نُصَلِّيَ الصَّلَواتِ الخَمْس في اليوم والليلة؟ قال: اللهُمَّ نَعم. قال: أَنْشُدُكَ باللهِ، آللهُ أَمَرَكَ أَنْ نَصومَ هٰذَا الشهرَ مِنَ السَّنَةِ؟ قال: اللهُمَّ نَعم. قال: أَنْشُدُكَ باللهِ. آللهُ أَمَرَكَ أَنْ تَأْخُذَ الصَّدَقَةَ مِنْ أَغْنِيائنا فتَقْسِمَها على فُقَرائِنا؟ فقال النبيُّ ﷺ: اللَّهمَّ نعم. فقال الرَّجُلُ: آمَنْتُ بما جِئتَ بـهِ، وأنا رسولُ مَنْ وَرائِي مِنْ قومي، وأنـا ضِمَامُ بنُ ثَعْلَبَـةَ أخو بني سَعْدِ بنِ بَكْر. رواه مُوسى وعليُّ بن عبدِ الحميد عنْ سُليمانَ عن ثابتٍ عن أنسٍ عنِ النَّبيِّ ﷺ بهذا.

٧ ـ باب ما يُذْكَرُ في المُناوَلَةِ، وكتاب أهلِ العِلمِ بالعلمِ إلى البُلدان

وقال أنسٌ: نَسَخَ عثمانُ المَصاحِفَ فبَعثَ بها إلى الآفاقِ، ورَأى عبدُ اللهِ بنُ عُمرَ وَيحيى بنُ سَعيدٍ ومالكٌ ذلكَ جائزاً. واحتجَّ بعضُ أهلِ الحِجازِ في المُناوَلةِ بحديثِ النبيِّ ﷺ حَيثُ كَتَبَ لأميرِ السَّرِيَّةِ كتاباً وقال: لا تَقْرَأْهُ حتَّى تَبلغَ مكانَ كذا وكذا، فلما بَلغَ ذلكَ المكانَ قَرَأَهُ عَلَى الناسِ وأَخبرَهُم بأمرِ النبيِّ ﷺ.

٦٤ ـ حدَّثنا إسماعيلُ بنُ عبدِ اللهِ قال: حدَّثني إبراهيمُ بنُ سعدٍ عنْ صالحٍ عنِ ابنِ شِهابٍ عنْ عُبَيدِ اللهِ بن عبدِ اللهِ بنِ عُتْبَةَ بنِ مَسْعودٍ أن عبدَ اللهِ بنَ عبَّاسٍ أخبرَهُ أَنَّ رسولَ اللهِ ﷺ بعثَ بِكتابهِ رَجُلاً وأَمَرَهُ أَنْ يَدْفعَهُ إلى عظيمِ البَحْرَين، فَدَفَعَهُ عظيمُ البَحْرِينِ إلى كِسرى، فَلَمَّا قرَأَهُ مَزَّقَهُ، فحسِبْتُ أَنَّ ابنَ المُسَيَّبِ قال: فدَعا عليهمْ رسولُ اللهِ ﷺ أَنْ يُمَزَّقُوا كُلَّ مُمزَّقٍ.

[الحديث ٦٤ ـ أطرافه في: ٢٩٣٩، ٤٤٢٤، ٧٢٦٤].

٦٥ ـ حدَّثنا محمدُ بنُ مُقاتِلٍ أَبو الحَسَنِ أخبرَنا عبدُ اللهِ قال: أَخْبرَنا شُعْبَةُ عَنْ قَتادَةَ عَنْ أَنسِ بن مالكٍ قال: كَتَبَ النبيُّ ﷺ كِتاباً ـ أَو أرادَ أَنْ يكتُبَ ـ فقيل له: إنَّهم لا يَقْرَؤُونَ كِتاباً إِلاَّ مَخْتُوماً، فاتَّخَذَ خاتَماً مِنْ فِضَّةٍ، نَقْشُهُ: محمدٌ رَسُولُ اللهِ. كأَنِّي أَنْظُرُ إلى بَياضهِ في يَدِهِ، فقلتُ لقَتادَةَ: مَنْ قال نَقْشُهُ محمدٌ رسولُ اللهِ؟ قال: أَنسٌ.

[الحديث ٦٥ ـ أطرافه في: ٢٩٣٨، ٥٨٧٠، ٥٨٧٢، ٥٨٧٤، ٥٨٧٥، ٥٨٧٧، ٧١٦٢].

٨ ـ باب مَنْ قَعَدَ حيثُ يَنْتَهِي بِهِ المَجْلِسُ ، ومَنْ رأىٰ فُرْجَةً في الحَلْقَةِ فجلسَ فيها

٦٦ ـ حدَّثنا إسماعيلُ قال: حدَّثني مالكٌ عن إسحاقَ بنِ عبدِ اللهِ بنِ أبي طَلحةَ أن أبا مُرَّةَ مَوْلىٰ عقِيل بنِ أبي طالبٍ أخبرَهُ عن أبي واقدٍ اللَّيْثيِّ أَنَّ رسولَ اللهِ ﷺ بينما هوَ جالسٌ في المسجدِ والناسُ معهُ إذْ أقْبَلَ ثلاثةُ نَفَرٍ ، فأَقبَلَ اثنانِ إلى رسولِ اللهِ ﷺ وذهبَ واحدٌ. قال فوقفَا عَلَى رسولِ اللهِ ﷺ ، فأمَّا أَحَدُهما فرأَى فُرْجَةً في الحَلْقَةِ فَجلَسَ فيها ، وأَمَّا الآخَرُ فجَلَسَ خَلْفَهُمْ ، وأَمَّا الثالثُ فأدْبَرَ ذاهباً ، فلمَّا فَرَغَ رسولُ اللهِ ﷺ قال: «أَلاَ أُخبِرُكُمْ عنِ النَّفَرِ الثلاثةِ؟ أَمَّا أحدهمْ فأوى إلى الله فآواه الله ، وأما الآخر فاستحيا فاستحيا الله منه ، وأما الآخر ، فأعْرَضَ فأعْرَضَ اللهُ عنه». [الحديث ٦٦ ـ طرفه في: ٤٧٤].

٩ ـ باب قول النبيِّ ﷺ «رُبَّ مُبَلَّغٍ أوْعى من سامِعٍ»

٦٧ ـ حدَّثنا مُسَدَّدٌ قال: حدَّثنا بِشْرٌ قال: حدَّثنا ابنُ عَوْنٍ عن ابنِ سِيرينَ عن عبدِ الرحمٰنِ ابنِ أبي بَكْرَةَ عن أَبِيهِ ذَكَرَ النبيَّ ﷺ قَعَدَ عَلَى بَعِيرِه وَأَمْسَكَ إِنْسانٌ بخِطامِهِ ـ أو بزِمامِه ـ قال: أيُّ يَوم هذا؟ فسَكَتْنا حتىٰ ظَنَنَّا أنه سيُسَمِّيهِ سِوَىٰ اسْمِهِ. قال: أليسَ يومَ النَّحر؟ قلنا: بلَىٰ. قال: فَأَيُّ شَهرٍ هٰذا؟ فسَكَتْنا حتىٰ ظَنَنَّا أَنَّه سَيُسَمِّيه بغير اسمهِ ، فقال: أَلَيْسَ بِذي الحِجَّةِ؟ قلنا: بَلَىٰ. قال: فإنَّ دِماءَكمْ وأَمْوالكمْ وأَعْرَاضَكمْ بَيْنَكم حَرامٌ كَحرْمَةِ يومِكم هٰذا ، في شَهْرِكُمْ هٰذَا ، فِي بَلَدِكمْ هٰذا. لِيُبْلِغ الشاهِدُ الغائبَ ، فإنَّ الشاهِدَ عَسَىٰ أَنْ يُبَلِّغَ مَنْ هُوَ أَوْعَىٰ لهُ منه. [الحديث ٦٧ ـ أطرافه في: ١٠٥ ، ١٧٤١ ، ٣١٩٧ ، ٤٤٠٦ ، ٤٦٦٢ ، ٥٥٥٠ ، ٧٠٧٨ ، ٧٤٤٧].

١٠ ـ باب العِلم قبلَ القولِ والعَمل ، لِقولِ اللهِ تعالى: ﴿فَٱعۡلَمۡ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ فبَدأَ بالعِلمِ

وأنَّ العُلَماءَ همْ وَرَثَةُ الأنْبياءِ ، وَرَّثُوا العِلمَ ، مَنْ أَخذَهُ أَخذَ بحظٍّ وافِرٍ ، ومَنْ سَلَكَ طَرِيقاً يَطلُبُ به علماً سَهَّلَ اللهُ له طريقاً إلى الجنَّة. وقال جَلَّ ذِكْرُه: ﴿إِنَّمَا يَخۡشَى ٱللَّهَ مِنۡ عِبَادِهِ ٱلۡعُلَمَٰٓؤُاْ﴾. وقال: ﴿وَمَا يَعۡقِلُهَآ إِلَّا ٱلۡعَٰلِمُونَ﴾ ﴿وَقَالُواْ لَوۡ كُنَّا نَسۡمَعُ أَوۡ نَعۡقِلُ مَا كُنَّا فِيٓ أَصۡحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ﴾ ، وقال: ﴿هَلۡ يَسۡتَوِي ٱلَّذِينَ يَعۡلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَۗ﴾. وقال النبيُّ ﷺ: «مَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خيراً يُفقِّهْهُ». وإنَّما العِلمُ بالتَّعلُّم. وقال أَبو ذَرٍّ: لَوْ وَضَعْتُمُ الصَّمْصامةَ على هٰذِهِ ـ وأَشارَ إلى قَفاهُ ـ ثُمَّ ظَنَنتُ أَنِّي أُنفِذُ كَلمةً سَمِعْتُها مِنَ النبيِّ ﷺ قبلَ أَنْ تُجيزوا عليَّ لأنفَذْتُها. وقال ابنُ عبَّاسٍ: كونوا رَبَّانِيِّينَ حُكَماءَ فُقَهاءَ. ويقال: الرَّبَّانيُّ الذي يُربِّي الناسَ بصِغارِ العِلمِ قبل كِبارِه.

١١ ـ باب ما كانَ النبيُّ ﷺ يَتَخَوَّلُهمْ بالمَوْعِظَةِ والعِلْمِ كيْلا يَنْفِروا

٦٨ ـ حدَّثنا محمدُ بنُ يُوسُفَ قال: أخبرَنا سُفيانُ عنِ الأَعْمَشِ عن أبي وائلٍ عنِ ابنِ مَسعودٍ قال: كان النبيُّ ﷺ يَتَخَوَّلُنا بالمَوْعِظَةِ في الأَيَّامِ كَراهةَ السَّآمةِ علينا.

[الحديث ٦٨ ـ طرفاه في: ٧٠، ٦٤١١].

٦٩ ـ حدَّثنا محمد بن بَشَّارٍ قال: حدَّثنا يحيىٰ بن سَعيدٍ قال: حدَّثنا شُعْبةُ قال: حدثني أبو التَّيَّاح عن أنسٍ عن النبيِّ ﷺ قال: «يَسِّروا ولا تُعَسِّروا، وبَشِّروا ولا تُنَفِّروا».

[الحديث ٦٩ ـ طرفه في: ٦١٢٥].

١٢ ـ باب مَنْ جَعَلَ لأهلِ العِلْمِ أيَّاماً مَعلومةً

٧٠ ـ حدَّثنا عثمانُ بنُ أبي شَيْبَةَ قال: حدَّثنا جَريرٌ عن مَنْصورٍ عن أبي وائلٍ قال: كان عبدُ اللهِ يُذَكِّرُ الناسَ في كلِّ خَميسٍ، فقال له رجُلٌ: يا أبا عبدِ الرحمٰنِ لَوَدِدْتُ أنَّكَ ذَكَّرْتَنا كلَّ يَوْم. قال: أما إنَّهُ يَمْنَعُني مِنْ ذٰلكَ أنِّي أكْرَهُ أنْ أُمِلَّكُمْ، وإنِّي أَتَخَوَّلُكُمْ بالمَوْعظَةِ كما كانَ النبيُّ ﷺ يَتَخَوَّلُنا بها مَخافَةَ السَّآمَةِ علينا. [انظر الحديث: ٦٨].

١٣ ـ باب مَنْ يُرِدِ اللهُ بهِ خَيراً يُفَقِّهْهُ في الدِّين

٧١ ـ حدَّثنا سَعيدُ بنُ عُفَيرٍ قال: حدَّثَنا ابنُ وَهْبٍ عن يونُسَ عنِ ابنِ شِهابٍ قال: قال حُمَيدُ بنُ عبدِ الرحمٰنِ سَمِعْتُ مُعاويةَ خَطيباً يقولُ: سَمِعْتُ النبيَّ ﷺ يقول: «مَنْ يُرِدِ اللهُ به خيراً يُفَقِّهْهُ في الدِّينِ. وإنَّما أنا قاسِمٌ، واللهُ يُعطِي. ولن تَزالَ هٰذِه الأمَّةُ قائمةً على أَمْرِ اللهِ لا يَضُرُّهُمْ مَنْ خالَفَهمْ حتىٰ يأتيَ أَمْرُ اللهِ». [الحديث ٧١ ـ أطرافه في: ٣١١٦، ٣٦٤١، ٧٣١٢، ٧٤٦٠].

١٤ ـ باب الفَهْمِ في العِلم

٧٢ ـ حدَّثَنا عليٌّ حدَّثَنا سُفيانُ قال: قال لي ابنُ أبي نُجَيح عن مجاهِدٍ قال: صَحِبْتُ ابنَ عُمَرَ إلى المَدِينةِ فلَمْ أَسْمَعْهُ يُحدِّثُ عن رسولِ اللهِ ﷺ إلاَّ حَديثاً واحِداً قال: كُنَّا عندَ النبيِّ ﷺ، فأُتِي بِجُمَّارٍ فقال: «إنَّ مِنَ الشَّجَرِ شَجَرَةً مَثَلُها كَمَثَلِ المُسْلم. فأردتُ أَنْ أَقولَ هيَ النَّخْلةُ، فإذا أنا أصغَرُ القومِ فسَكَتُّ. قال النبي ﷺ: «هيَ النَّخلة». [انظر الحديث: ٦١، ٦٢].

١٥ ـ باب الاغْتِباطِ في العِلم والحِكمةِ

وقال عُمَرُ: تَفَقَّهوا قبلَ أن تَسُودوا. قال أبو عبد اللهِ: وبعد أن تَسودوا. وقد تَعَلَّمَ أَصحابُ النبيِّ ﷺ في كِبَرِ سِنِّهِمْ.

٧٣ - حدَّثنا الحُميدي قال: حدَّثَنا سُفيانُ قال: حدَّثني إسماعيلُ بنُ أبي خالدٍ - على غيرِ ما حدَّثناهُ الزُّهريُّ - قال: سَمعتُ قَيسَ بنَ أبي حازِمٍ قال: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ مسعودٍ قال: قال النبيُّ ﷺ: «لا حَسَدَ إلاَّ في اثنَتَيْنِ: رَجُلٌ آتاهُ اللهُ مالاً فسُلِّطَ علىٰ هَلَكَتِهِ في الحقِّ، ورَجُلٌ آتاهُ اللهُ الحكمةَ فهُوَ يَقْضي بها ويُعَلِّمُها». [الحديث ٧٣ - أطرافه في: ١٤٠٩، ٧١٤١، ٧٣١٦].

١٦ - باب ما ذُكِرَ في ذَهَابِ مُوسىٰ ﷺ في البحرِ إلى الخَضِرِ وقولِهِ تعالىٰ: ﴿هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا﴾

٧٤ - حدَّثني محمدُ بن غُرَيرٍ الزُّهْرِيُّ قال: حدَّثَنا يَعقوبُ بنُ إبراهيمَ قال: حدَّثَني أبي عنْ صالحٍ عنِ ابنِ شِهابٍ حَدَّثَ أنَّ عُبَيدَ اللهِ بنَ عبدِ اللهِ أخبَرَهُ عنِ ابنِ عبَّاسٍ أنَّهُ تَمارَىٰ هُوَ والحُرُّ بنُ قَيسِ بنِ حِصْنٍ الفَزارِيُّ في صاحِبِ موسىٰ، قال ابنُ عبَّاسٍ: هو خَضِرٌ. فَمرَّ بِهما أُبيُّ بنُ كَعْبٍ فَدَعاهُ ابنُ عباسٍ فقال: إنِّي تمارَيتُ أنا وصاحِبي هٰذا في صَاحِبِ موسىٰ الذي سَأَلَ موسَىٰ السَّبيلَ إلىٰ لُقِيِّهِ، هلْ سَمعتَ النبيَّ ﷺ يَذْكُرُ شَأْنَهُ؟ قال: نعم، سمعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يقول: «بينما موسَىٰ في مَلأٍ مِنْ بَنِي إسْرائيلَ إذْ جاءَه رَجُلٌ فَقَالَ: هَلْ تَعْلَم أَحَداً أَعْلَمَ منكَ؟ قَالَ مُوسَىٰ: لا. فَأَوْحَىٰ اللهُ إلَىٰ مُوسَىٰ: بَلَىٰ، عَبْدُنا خَضِرٌ، فَسَأَلَ مُوسَىٰ السَّبيلَ إليهِ فَجَعَلَ اللهُ لهُ الحُوتَ آيةً، وقِيلَ له: إذا فَقَدْتَ الحوتَ فَارْجِع فإنَّكَ سَتَلْقاهُ. وكانَ يَتَّبِعُ أثَـرَ الحوتِ في البَحْرِ. فقالَ لِمُوسىٰ فَتاهُ: ﴿قَالَ أَرَءَيْتَ إِذْ أَوَيْنَآ إِلَى ٱلصَّخْرَةِ فَإِنِّى نَسِيتُ ٱلْحُوتَ وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ أَنْ أَذْكُرَهُۥ وَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ عَجَبًا ﴿٦٣﴾ قَالَ ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَٱرْتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصًا﴾، فَوَجَدا خَضِراً، فكانَ مِنْ شَأْنِهما الذي قصَّ اللهُ عزَّ وجلَّ في كتابِهِ».

[الحديث ٧٤ - أطرافه: في ٧٨، ١٢٢، ٢٢٦٧، ٢٧٢٨، ٣٢٧٨، ٣٤٠٠، ٣٤٠١، ٤٧٢٥، ٤٧٢٦، ٤٧٢٧، ٦٦٧٢، ٧٤٧٨].

١٧ - باب قولِ النبيِّ ﷺ «اللَّهُمَّ عَلِّمْهُ الكِتابَ»

٧٥ - حدَّثنا أبو مَعْمَرٍ قال: حدَّثَنا عبدُ الْوَارِثِ قال: حدَّثَنا خالدٌ عنْ عِكْرِمَةَ عنِ ابنِ عبَّاسٍ قال: ضَمَّني رسُولُ اللهِ ﷺ وقال: «اللَّهُمَّ عَلِّمْهُ الكِتابَ».

[الحديث ٧٥ - أطرافه في: ١٤٣، ٣٧٥٦، ٧٢٧٠].

١٨ - باب مَتىٰ يَصِحُّ سَماعُ الصغيرِ؟

٧٦ - حدَّثنا إسماعيلُ بنُ أبي أُوَيْسٍ قال: حدَّثَني مالكٌ عنِ ابنِ شِهابٍ عن عُبَيدِ اللهِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ عُتْبَةَ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: أَقْبَلْتُ رَاكِباً عَلَىٰ حِمَارٍ أَتانٍ - وأَنَا يومَئِذٍ قد ناهَزْتُ

الاحْتِلامَ ـ ورَسُولُ اللهِ ﷺ يُصَلِّي بِمِنىً إلى غيرِ جِدارٍ ، فمَرَرْتُ بَيْنَ يَدَيْ بَعضِ الصَّفِّ ، وأرسَلْتُ الأتانَ تَرْتَعُ فَدَخلتُ في الصفِّ ، فَلَمْ يُنْكِرْ ذٰلِكَ عليَّ.

[الحديث ٧٦ ـ أطرافه في: ٤٩٣ ، ٨٦١ ، ١٨٥٧ ، ٤٤١٢].

٧٧ ـ حدَّثني محمدُ بنُ يوسُفَ قال: حدَّثَنا أبو مُسْهِرٍ قال: حدَّثَنِي محمدُ بنُ حَرْبٍ حدَّثَنِي الزُّبَيْدِيُّ عنِ الزُّهْرِيِّ عن محمودِ بنِ الرَّبيعِ قال: عَقَلْتُ منَ النَّبيِّ ﷺ مَجَّةً مَجَّها في وَجْهِي وأنا ابنُ خَمْسِ سِنينَ مِنْ دَلْوٍ. [الحديث ٧٧ ـ أطرافه في: ١٨٩ ، ٨٣٩ ، ١١٨٥ ، ٦٣٥٤ ، ٦٤٢٢].

١٩ ـ باب الخروجِ في طَلَبِ العِلْمِ

وَرَحَلَ جابرُ بنُ عبدِ اللهِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ إلى عَبدِ اللهِ بنِ أُنَيْسٍ في حَدِيثٍ واحد

٧٨ ـ حدَّثنا أبو القاسمِ خالدُ بنُ خَلِيٍّ قال: حدَّثَنا محمدُ بنُ حربٍ قال: قال الأوزاعِيُّ أخبرَنا الزُّهْرِيُّ عنْ عُبيدِ اللهِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ عُتْبَةَ بنِ مَسْعودٍ عنِ ابنِ عبَّاس أنه تمارَى هوَ والحُرُّ بنُ قيس بنِ حِصْنٍ الفَزارِيُّ في صاحبِ موسىٰ ، فمرَّ بِهما أُبَيُّ بنُ كَعْبٍ فَدَعاهُ ابنُ عبَّاس فقال: إنِي تمارَيتُ أنا وصاحِبي هٰذَا في صاحبِ موسىٰ الذي سأَلَ السَّبيلَ إلى لُقِيِّهِ ، هل سمعتَ رسولَ اللهِ ﷺ يَذكُرُ شأنَهُ؟ فقال أُبيٌّ: نَعَمْ سَمِعتُ النبيَّ ﷺ يَذْكُرُ شأنَهُ يقول: «بَينما مُوسىٰ في مَلأٍ من بني إسرائيلَ إذْ جاءَهُ رَجُلٌ فقال: أَتَعْلَمُ أَحَداً أَعْلَمَ منكَ؟ قال موسىٰ: لا . فأوحىٰ اللهُ عزَّ وجلَّ إلى موسىٰ: بَلَىٰ ، عَبْدُنا خَضِرٌ ، فسأَلَ السَّبيلَ إلى لُقِيِّهِ ، فجعلَ اللهُ لهُ الحوتَ آيةً ، وَقِيلَ له: إذا فَقَدْتَ الحُوتَ فارجعْ فإنَّكَ سَتَلْقاهُ ، فكانَ موسىٰ ﷺ يَتَّبِعُ أَثَرَ الحُوتِ في البَحْرِ. فقالَ فتىٰ موسىٰ لموسىٰ: أَرَأَيْتَ إذْ أَوَينا إلى الصخرةِ فإنِّي نسيتُ الحوتَ ، وما أنسانِيه إلاَّ الشيطانُ أَنْ أَذْكُرَهُ. قال موسىٰ: ذٰلِكَ ما كنَّا نَبْغِي. فارتدا على آثارِهما قَصَصاً ، فوَجدَا خَضِراً. فكان مِنْ شأنِهما ما قَصَّ اللهُ في كتابه». [انظر الحديث: ٧٤].

٢٠ ـ باب فَضْلِ مَنْ عَلِمَ وعَلَّمَ

٧٩ ـ حدَّثنا محمدُ بنُ العَلاءِ قال: حدَّثَنا حَمَّادُ بنُ أُسامةَ عنْ بُرَيدِ بنِ عبدِ اللهِ عن أبي بُرْدَةَ عن أبي موسى عن النبيِّ ﷺ قال: «مَثَلُ ما بَعَثَنِي اللهُ بِهِ مِنَ الهُدَى والعِلمِ كَمَثَلِ الغَيثِ الكثيرِ أصابَ أرضاً ، فكانَ منها نَقِيَّةٌ قَبِلَتِ الماءَ فَأَنْبَتَتِ الكَلأَ والعُشْبَ الكثيرَ ، وكانتْ منها أجادِبُ أَمْسَكَتِ الماءَ فنَفَعَ اللهُ بها النَّاسَ فَشَرِبُوا وسَقَوا وزَرَعوا ، وأَصابَتْ مِنْهَا طائِفَةً أُخرىٰ إنَّما هي قِيعانٌ لا تُمْسِكُ ماءً ولا تُنْبِتُ كَلأً. فَذٰلِكَ مَثَلُ مَنْ فَقِهَ في دِينِ اللهِ ونَفَعَهُ ما بَعَثَنِي اللهُ به فَعَلِمَ وعَلَّمَ ، ومَثَلُ مَنْ لَمْ يَرْفَعْ بذٰلِكَ رأساً ولم يَقْبَلْ هُدَى اللهِ الَّذِي

أُرْسِلْتُ به». قال أبو عبد الله: قال إسحاق: وكان منها طائفةٌ قَيَّلَتِ الماءَ: قَاعٌ يَعْلوه الماءُ، والصَّفْصَفُ: المسْتَوي منَ الأرض.

٢١ ـ باب رفع العلم، وظهورِ الجهل. وقال رَبيعةُ: لا ينبغي لأحدٍ عندَهُ شيءٌ منَ العِلمِ أن يُضَيِّعَ نفسَه

٨٠ ـ حدَّثنا عِمرانُ بنُ مَيْسَرةَ قال: حدَّثَنا عبدُ الوارثِ عن أبي التَّيَّاحِ عن أنسٍ قال: قال رسُولُ اللهِ ﷺ: «إنَّ مِنْ أَشْراطِ السَّاعةِ أَنْ يُرْفَعَ العِلمُ، ويَثْبُتَ الجهلُ، ويُشْرَبَ الْخَمْرُ، ويَظْهَرَ الزِّنى». [الحديث ٨٠ ـ أطرافه في: ٨١، ٥٢٣١، ٥٥٧٧، ٦٨٠٨].

٨١ ـ حدَّثنا مُسَدَّدٌ قال: حدَّثَنا يَحيَىٰ عن شُعبةَ عن قَتادةَ عن أنسٍ قال: لأُحَدِّثَنَّكُم حديثاً لَا يُحَدِّثُكُمْ أَحَدٌ بَعْدِي، سَمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول: «مِنْ أَشْرَاطِ الساعةِ أَنْ يَقِلَّ العِلمُ ويَظْهَرَ الْجَهْلُ، ويَظْهَرَ الزِّنى، وتكثرَ النِّساءُ، ويَقِلَّ الرِّجالُ حتَّى يكونَ لخَمْسِينَ امرأةً القَيِّمُ الْواحِدُ». [انظر الحديث: ٨٠].

٢٢ ـ باب فَضْلِ العِلم

٨٢ ـ حدَّثنا سَعيدُ بنُ عُفَيرٍ قال: حدَّثَني اللَّيْثُ قال: حدَّثني عُقَيلٌ عن ابنِ شِهاب عن حَمزةَ بنِ عبدِ الله بنِ عُمَرَ أَنَّ ابنَ عمرَ قال: سَمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «بَيْنا أَنَا نائمٌ أُتِيتُ بقَدَحِ لَبَنٍ فَشَرِبْتُ حتَّىٰ إنِّي لأَرَىٰ الرِّيَّ يَخرُجُ في أظفاري، ثمَّ أَعْطَيْتُ فضلي عُمَر بنَ الخَطَّابِ». قالوا: فما أَوَّلْتَهُ يا رسولَ اللهِ؟ قال: «العلم».

[الحديث ٨٢ ـ أطرافه في: ٣٦٨١، ٧٠٠٦، ٧٠٠٧، ٧٠٢٧، ٧٠٣٢].

٢٣ ـ باب الفُتْيا وهُوَ واقفٌ على الدَّابةِ وغيرِها

٨٣ ـ حدَّثنا إسماعيلُ قال: حدَّثَني مالكٌ عن ابنِ شِهابٍ عن عيسىٰ بنِ طلحةَ بنِ عُبَيدِ اللهِ عن عبدِ اللهِ بنِ عَمْرو بنِ العاصِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَقفَ في حَجَّةِ الْوَداعِ بِمنىً للناسِ يَسْأَلونَهُ فجاءَهُ رجُلٌ فقال: لم أَشْعُرْ فَحلَقْتُ قبْلَ أَنْ أَذْبَحَ. فقال: اذْبَحْ ولا حَرَجَ. فجاءَ آخَرُ فقال: لم أَشْعُرْ فَنحرْتُ قبْلَ أَنْ أَرْمِيَ. قال: ارْمِ ولا حَرَجَ. فما سُئِلَ النبيُّ ﷺ عن شيءٍ قُدِّمَ ولا أُخِّرَ إلَّا قال: افعلْ ولا حَرَجْ. [الحديث ٨٣ ـ أطرافه في: ١٢٤، ١٧٣٦، ١٧٣٧، ١٧٣٨، ٦٦٦٥].

٢٤ ـ باب من أجابَ الفُتْيا بإشارةِ اليَدِ والرَّأْسِ

٨٤ ـ حدَّثنا موسَىٰ بنُ إسْمَاعيلَ قال: حدَّثَنا وُهَيْبٌ قال: حدَّثَنا أَيُّوبُ عنْ عِكْرِمَةَ عنِ ابنِ

عبّاسٍ أَنَّ النبيَّ ﷺ سُئِلَ في حَجَّتِهِ فَقَالَ: ذَبَحْتُ قبلَ أَنْ أَرْمِيَ ، فَأَوْمَأَ بِيدِه قال: ولا حَرَج. قالَ: حلَقتُ قبلَ أَنْ أَذْبَحَ ، فأَوْمَأَ بِيَدِهِ: ولاَ حَرَج.

[الحديث ٨٤ـ أطرافه في: ١٧٢١ ، ١٧٢٢ ، ١٧٢٣ ، ١٧٣٤ ، ١٧٣٥ ، ٦٦٦٦].

٨٥ ـ حدَّثنا المَكِّيُّ بنُ إبراهيمَ قال: أخبَرَنا حَنْظَلَةُ بنُ أَبِي سُفيانَ عنْ سالِمٍ قال: سَمعتُ أَبا هُرَيرَةَ عنِ النبيِّ ﷺ قال: «يُقْبَضُ العِلْمُ ، وَيَظْهَرُ الجَهْلُ والفِتَنُ ، وَيَكْثُرُ الهَرْجُ». قيل: يا رسُولَ اللهِ وما الهرْجُ؟ فقالَ: هٰكذا بِيدِه فحرَّفَها ، كأَنَّهُ يُرِيدُ القَتْلَ.

[الحديث ٨٥ ـ أطرافه في: ١٠٣٦ ، ١٤١٢ ، ٣٦٠٨ ، ٣٦٠٩ ، ٤٦٣٥ ، ٤٦٣٦ ، ٦٠٣٧ ، ٦٥٠٦ ، ٦٩٣٥ ، ٧٠٦١ ، ٧١١٥ ، ٧١٢١].

٨٦ ـ حدَّثنا موسىٰ بن إسماعيلَ قال: حدَّثَنا وُهَيْبٌ قال: حدَّثَنا هِشامٌ عنْ فاطمةَ عَنْ أسماءَ قالت: أَتيتُ عائشةَ وهيَ تُصلِّي ، فقلتُ: ما شَأْنُ الناسِ؟ فأشارتْ إلى السماء ، فإذا النَّاسُ قِيامٌ فقالت: سُبحانَ اللهِ. قلتُ: آية. فأشارَتْ بِرأْسِها ـ أي: نعم ـ فقمتُ حتى تَجلَّاني الغَشْيُ ، فجعلتُ أصبُّ عَلَىٰ رَأْسي المَاءَ. فَحَمِدَ اللهَ عزَّ وجلَّ النبيُّ ﷺ وأثنىٰ عليهِ ثمَّ قال: ما مِنْ شيءٍ لمْ أَكُنْ أُريتهُ إلاَّ رأيْتُهُ فِي مَقامِي ، حتَّى الجنةُ والنار. فأوحِيَ إليَّ أَنَّكُمْ تُفْتَنُونَ في قُبورِكمْ مِثْلَ ، أو قريبَ ـ لا أدري أيَّ ذٰلِكَ قالتْ أسماءُ ـ مِنْ فِتنةِ المسيحِ الدَّجَّال ، يُقال: ما عِلمُكَ بِهَذَا الرَّجُلِ؟ فأمَّا الْمُؤْمِنُ ، أو المُوقِنُ ـ لا أَدْري بأيِّهِمَا قالت أَسماءُ ـ فيقولُ هُوَ محمدٌ رسُولُ اللهِ جَاءَنا بالبيِّنَاتِ والهُدَىٰ ، فأَجَبْنا واتَّبَعْنا ، هوَ محمدٌ (ثلاثاً). فيقال: نَمْ صالحاً ، قد عَلِمنا إِنْ كنتَ لَموقِناً به. وأمَّا المُنافِقُ. أَوِ المُرْتابُ ـ لا أدري أيَّ ذٰلِكَ قالتْ أسماءُ ـ فَيَقُولُ: لا أَدرِي ، سمعتُ النَّاسَ يقولون شيئاً فقُلْتُه. [الحديث ٨٦ ـ أطرافه في: ١٨٤ ، ٩٢٢ ، ١٠٥٣ ، ١٠٥٤ ، ١٠٦١ ، ١٢٣٥ ، ١٣٧٣ ، ٢٥١٩ ، ٢٥٢٠ ، ٧٢٨٧].

٢٥ ـ باب تحريضِ النبي ﷺ وَفْدَ عبدِ القيس عَلَىٰ أَنْ يَحفَظُوا الإيمانَ ، والعِلْمَ ، ويُخْبِروا مَنْ وَراءهمْ

وقالَ مالكُ بنُ الحُوَيرِثِ: قال لنا النبيُّ ﷺ: «ارجعوا إلى أَهْلِيْكُمْ فَعَلِّمُوهُمْ».

٨٧ ـ حدَّثنا محمدُ بن بَشَّارٍ قالَ: حدَّثَنا غُنْدَرٌ قالَ: حدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي جَمْرَةَ قال: كُنْتُ أَتَرجَمُ بينَ ابنِ عَبَّاسٍ وَبَيْنَ النَّاسِ ، فقال: إن وَفْدَ عبدِ القَيْسِ أتوُا النبيَّ ﷺ فقال: مَنِ الوَفْدُ ـ أَوْ القَوْمُ ـ قالوا: ربيعةُ. فقال: مَرْحباً بالقَوْمَ ـ أَوْ بالوَفْدِ ـ غيرَ خَزايا ولاَ نَدَامىٰ. قالوا: إِنَّا نَأْتيكَ مِنْ شُقَّةٍ بعيدةٍ ، وبيننا وبينكَ هٰذا الحَيُّ مِنْ كُفَّارِ مُضَرَ ، ولا نَسْتَطيعُ أَنْ نأتِيَكَ إلاَّ فِي شَهْرٍ حَرامٍ ، فمُرْنَا بأمرٍ نخبرُ به مَنْ وراءَنا نَدْخُلُ بِهِ الجَنَّةَ. فأَمَرَهُمْ بأَرْبَعٍ ، ونَهاهُمْ عنْ أَرْبَعٍ:

أَمَرهُمْ بالإيمَان باللهِ عزَّ وجلَّ وَحْدَهُ ، قال: هلْ تَدْرونَ ما الإيمانُ باللهِ وحدَه؟ قالوا: اللهُ ورسولُهُ أَعلمُ. قال: شهادةُ أَنْ لا إلَهَ إلاَّ اللهُ وأنَّ محمداً رسولُ اللهِ. وَإقامُ الصلاةِ ، وإيتاءُ الزكاة ، وصومُ رَمَضانَ ، وتُعطوا الخُمُسَ مِنَ المَغْنَم. ونهاهم عن الدُّبَّاء ، والحَنْتَمِ والمُزَفَّتِ قال شُعبةُ: رُبَّما قال النَّقِير ، وربَّما قال المُقَيَّر. قال: احفظوه وأَخبِرُوه مَنْ وَرَاءَكم.

[انظر الحديث: ٥٣].

٢٦ ـ باب الرحلةِ في المَسْأَلَةِ النَازِلَةِ وتَعْلِيمِ أَهْلِهِ

٨٨ ـ حدَّثنا محمد بنُ مُقَاتِلٍ أبو الحَسَنِ قال أخبرَنا عبدُ اللهِ قال: أخبرَنا عُمَرُ بنُ سَعِيدِ بنِ أَبِي حُسَينٍ قال: حدَّثني عبدُ اللهِ بنُ مُلَيكَةَ عن عُقبةَ بنِ الحارثِ أَنَّه تزوَّجَ ابنةً لأبي إهابِ بنِ عَزيزٍ فأَتَتْه امرأةٌ فقالَتْ: إنِّي قد أرضَعْتُ عُقْبَةَ والتي تَزَوَّجَ. فَقَالَ لَها عُقْبَةُ: ما أَعلمُ أَنَّكِ أَرْضَعتِني ، ولا أَخْبَرْتِني. فَرَكِبَ إلى رَسُولِ اللهِ ﷺ بالمَدينةِ ، فسَأَلَهُ ، فقالَ رسُولُ اللهِ ﷺ: كيف وقد قيلَ؟ ففارَقَها عُقْبةُ ، ونكَحَتْ زَوجاً غيرَه.

[الحديث ٨٨ ـ أطرافه في: ٢٠٥٢ ، ٢٦٤٠ ، ٢٦٥٩ ، ٢٦٦٠ ، ٥١٠٤].

٢٧ ـ باب التَّنَاوُبِ في العلمِ

٨٩ ـ حدَّثنا أبو اليَمَانِ أَخبرَنا شُعَيبٌ عنِ الزُّهريِّ. ح. قال أبو عبدِ الله وقال ابنُ وَهبٍ أخبرَنا يونُسُ عنِ ابنِ شِهابٍ عَنْ عُبَيدِ اللهِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ أَبِي ثَوْرٍ عن عبدِ اللهِ بنِ عبَّاسٍ عن عمر قال: كنتُ أَنا وجارٌ لي مِنَ الأَنْصَارِ فِي بني أُمَيَّةَ بن زيدٍ ـ وهيَ مِنْ عَوالي المدينةِ ـ وكنَّا نَتَناوَبُ النُّزولَ عَلَى رسولِ اللهِ ﷺ ، يَنزِلُ يَوماً وأَنْزِلُ يوماً ، فإذا نَزَلْتُ جِئْتهُ بِخَبرِ ذٰلِكَ اليومِ مِنَ الوحيِ وغيرِه ، وإذا نَزَلَ فَعَلَ مِثلَ ذٰلِكَ. فنزَلَ صاحِبِي الأَنْصاريُّ يومَ نَوبتِهِ فضرَبَ بابي ضَرْباً شَدِيداً فقال: أَثَمَّ هُوَ؟ فَفَزِعْتُ ، فخرَجْتُ إلَيْهِ فَقَالَ: قد حدثَ أمرٌ عظيم. . . قال: فدخلتُ على حفصةَ فإذَا هي تبكي ، فقلتُ: طَلَّقَكُنَّ رسولُ اللهِ؟ قَالَتْ: لا أدري. ثمَّ دخلتُ على النبيِّ ﷺ فقلتُ وأنا قائم: أطلقتَ نساءكَ؟ قال: لا. فقلتُ: اللهُ أكبرُ.

[الحديث ٨٩ ـ أطرافه في: ٢٤٦٨ ، ٤٩١٣ ، ٤٩١٤ ، ٤٩١٥ ، ٥١٩١ ، ٥٢١٨ ، ٥٨٤٣ ، ٧٢٥٦ ، ٧٢٦٣].

٢٨ ـ باب الغَضَبِ في المَوْعِظَةِ والتَعْلِيمِ إذا رأىٰ مَا يَكْرَه

٩٠ ـ حدَّثَنا محمدُ بن كثيرٍ قال: أخبرنا سُفيانُ عن ابنِ أبي خالدٍ عَنْ قَيسِ بنِ أبي حازمٍ عن أَبِي مَسْعودٍ الأَنْصارِيِّ قال: قال رَجُلٌ يا رسولَ اللهِ لا أكادُ أُدرِكُ الصَّلاةَ مِمَّا يُطوِّلُ بِنا فلانٌ. فَمَا رَأَيْتُ النبيَّ ﷺ فِي مَوْعِظةٍ أَشَدَّ غَضَباً مِنْ يَوْمِئذٍ فَقَالَ: «أَيُّها النَّاسُ إنَّكُمْ

مُنفِّرُونَ ، فَمَنْ صَلَّىٰ بالنَّاسِ فَلْيُخَفِّفْ ، فَإِنَّ فِيهم المَرِيضَ والضَّعيفَ وذا الحاجةِ» .

[الحديث ٩٠ ـ أطرافه في ٧٠٢ ، ٧٠٤ ، ٦١١٠ ، ٧١٥٩] .

٩١ ـ حدَّثنا عبدُ اللهِ بنُ محمدٍ قال: حدَّثنا أبو عامرٍ قال: حدَّثنا سُليمانُ بنُ بِلالٍ المَديني عن رَبيعةَ بنِ أَبي عبدِ الرحمٰنِ عن يَزيدَ مولىٰ المُنْبَعِثِ عن زَيدِ بنِ خالدٍ الجُهَنيِّ أَنَّ النبيَّ ﷺ سَأَلَهُ رَجُلٌ عنِ اللُّقَطَةِ فقال: «اعرِفْ وكاءَها ـ أو قال: وِعاءَها ـ وعِفاصَها ، ثم عرِّفها سنةً ثُمَّ استَمْتِعْ بِهَا ، فإن جاءَ ربُّها فأدِّها إليه» قال: فَضالَّةُ الإبِلِ ؟ فغَضِبَ حتّى احمرَّتْ وجْنَتاهُ ـ أو قال: احمرَّ وجهُهُ ـ فقَالَ: «ومَالَكَ ولَها؟ مَعَها سِقاؤُها وحِذاؤُها تَرِدُ الماءَ وتَرْعَىٰ الشَّجَرَ ، فَذَرْها حتّى يَلْقاها رَبُّها» قال: فَضالَّةُ الغَنَمِ؟ قال: «لكَ أو لأَخِيكَ أو للذِّئبِ».

[الحديث ٩١ ـ أطرافه في: ٢٣٧٢ ، ٢٤٢٧ ، ٢٤٢٨ ، ٢٤٢٩ ، ٢٤٣٦ ، ٢٤٣٨ ، ٥٢٩٢ ، ٦١١٢] .

٩٢ ـ حدَّثنا مُحمدُ بنُ العَلاءِ قَالَ: حدَّثنا أَبو أُسامَةَ عَنْ بُرَيدٍ عَنْ أَبي بُرْدَةَ عَنْ أَبي مُوسَىٰ قال: سُئِلَ النبيُّ ﷺ عَنْ أَشْياءَ كَرِهَها ، فلمَّا أُكْثِرَ عَلَيْهِ غَضِبَ ثُمَّ قال للناسِ: سَلُوني عَمَّا شِئْتُمْ. قال رَجُلٌ: مَنْ أَبي؟ قَالَ: أَبُوكَ حُذافَةُ. فقَامَ آخَرُ فقَالَ: مَنْ أَبي يا رَسُولَ اللهِ؟ فقَالَ: أَبُوكَ سالمٌ مَوْلىٰ شَيْبَةَ. فلمَّا رأىٰ عُمَرُ ما فِي وَجْهِهِ قال: يا رَسُولَ اللهِ إنّا نَتُوبُ إِلىٰ اللهِ عزَّ وجلَّ. [الحديث ٩٢ ـ طرفه في: ٧٢٩١] .

٢٩ ـ باب مَنْ بَرَكَ عَلَىٰ رُكبَتَيْهِ عِندَ الإمَامِ أوِ المُحَدِّثِ

٩٣ ـ حدَّثنا أبو اليمان قال: أَخبرَنَا شُعَيبٌ عَنِ الزُّهْرِي قَالَ: أَخْبَرَنِي أنَسُ بنُ مالكٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ خَرَجَ فقَامَ عبدُ اللهِ بنُ حُذافَةَ فقَالَ: مَنْ أَبِي؟ فقَالَ: أَبُوكَ حُذافَةُ. ثُمَّ أَكْثَرَ أَنْ يقولَ «سَلُوني» فَبَرَكَ عُمَرُ عَلَىٰ رُكْبَتَيْهِ فقَالَ: رَضِينَا باللهِ رَبّاً ، وبالإِسْلامِ دِيناً ، وبِمُحمدٍ ﷺ نَبِيّاً. فَسَكَتَ. [الحديث ٩٣ ـ أطرافه في: ٥٤٠ ، ٧٤٩ ، ٤٦٢١ ، ٦٣٦٢ ، ٦٤٦٨ ، ٦٤٨٦ ، ٧٠٨٩ ، ٧٠٩٠ ، ٧٠٩١ ، ٧٢٩٤ ، ٧٢٩٥] .

٣٠ ـ باب من أعادَ الحديثَ ثَلاثاً لِيُفْهَمَ عَنْهُ فقَالَ: «ألاَ وَقولَ الزُّورِ» ، فَمَا زالَ يُكرِّرُها

وقال ابنُ عُمَرَ: قال النبيُّ ﷺ: «هَلْ بَلَّغْتُ»؟ ثلاثاً.

٩٤ ـ حدَّثنا عَبْدَةُ قال: حدَّثنا عبدُ الصَّمَدِ قال: حدَّثنا عبدُ اللهِ بنُ المُثَنَّىٰ قال: حدَّثنا ثُمامَةُ بنُ عبدِ اللهِ عن أنَسٍ عنِ النبيِّ ﷺ أَنَّهُ كَانَ إِذا سَلَّمَ سَلَّمَ ثَلاثاً ، وإِذا تكَلَّمَ بكلمةٍ أَعادَها ثلاثاً. [الحديث ٩٤ ـ طرفاه في: ٩٥ ، ٦٢٤٤] .

٩٥ ـ حدَّثنا عَبْدَةُ بنُ عبدِ اللهِ حدَّثنا عبدُ الصمدِ قال: حدَّثنا عبدُ اللهِ بنُ المثنَّىٰ قال:

حدَّثَنا ثُمامةُ بنُ عبدِ اللهِ عنْ أنَسٍ عنِ النبيِّ ﷺ أنَّه كان إذا تكلَّم بكلمةٍ أعَادَها ثلاثاً حتَّى تُفْهَمَ عَنْهُ، وإذا أتَى على قومٍ فَسَلَّمَ عليهم سَلَّمَ عَلَيْهِمْ ثَلاثاً. [انظر الحديث: ٩٤].

٩٦ ـ حدَّثَنا مُسدَّدٌ قال: حدَّثَنا أبو عَوَانَةَ عن أَبِي بِشْرٍ عن يوسفَ بن ماهكَ عن عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو قال: تَخلَّفَ رسولُ اللهِ ﷺ في سَفَرٍ سافَرْناه، فأدْرَكَنا وَقَدْ أرْهَقْنا الصلاةَ صَلاةَ العَصْرِ ونحنُ نَتَوضَّأُ، فجَعَلْنا نَمْسَحُ على أرْجُلِنا، فَنادَى بأعْلَى صَوتِهِ: «وَيْلٌ لِلأعْقابِ مِنَ النَّارِ» مرَّتَينِ أو ثلاثاً. [انظر الحديث: ٦٠].

٣١ ـ باب تعليم الرَّجُلِ أَمَتَهُ وأَهْلَهُ

٩٧ ـ أَخْبَرَنا محمدٌ ـ هوَ ابنُ سَلامٍ ـ حدَّثَنا المُحارِبيُّ قالَ: حدَّثَنا صالحُ بنُ حَيَّانَ قال: قال عامرٌ الشَّعْبِيُّ حدَّثني أبو بُرْدَةَ عَنْ أَبِيهِ قال: قال رسُولُ اللهِ ﷺ: «ثلاثةٌ لهمْ أجْرانِ: رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الكِتابِ آمَنَ بنبيِّه وآمن بمحمدٍ ﷺ، والعَبْدُ المَمْلُوكُ إذا أدَّى حقَّ اللهِ وحقَّ مَوالِيهِ، ورَجُلٌ كانَتْ عِنْدَهُ أمَةٌ فأدَّبَها فأحسَنَ تأْدِيبَها، وعلَّمَها فأحْسَنَ تعليمَها، ثُمَّ أعْتَقَها فتزَوَّجَها، فلَهُ أجْرانِ».

ثم قال عامِرٌ: أعطَيْناكَها بِغَيْرِ شيءٍ، قد كان يُرْكَبُ فِيما دُونَها إلى المَدِينةِ.

[الحديث ٩٧ ـ أطرافه في: ٢٥٤٤، ٢٥٤٧، ٢٥٥١، ٣٠١١، ٣٤٤٦، ٥٠٨٣].

٣٢ ـ باب عظة الإمام النساءَ وتعليمِهنَّ

٩٨ ـ حدَّثنا سُليمانُ بنُ حَرْبٍ قال: حدَّثَنا شُعْبةُ عَنْ أيوبَ قال: سَمِعتُ عَطاءً قال: سَمِعتُ ابنَ عبَّاس قال: أَشهَدُ على النبيِّ ﷺ ـ أو قال عطاءٌ: أشهَدُ على ابنِ عبَّاسٍ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ ـ خَرَجَ ومَعَهُ بِلالٌ فظَنَّ أنَّهُ لم يُسْمِعْ، فوَعظَهُنَّ وأمَرهُنَّ بالصَّدَقةِ فَجَعلَتِ المرأةُ تُلْقي القُرْطَ والخاتَمَ، وبِلالٌ يأخُذُ في طَرَفِ ثَوبِهِ.

وَقالَ إسماعيلُ عن أيوبَ عن عَطاءٍ وقال عن ابنِ عباسٍ: أَشْهَدُ على النبيِّ ﷺ.

[الحديث ٩٨ ـ أطرافه في: ٨٦٣، ٩٦٢، ٩٦٤، ٩٧٥، ٩٧٧، ٩٧٩، ٩٨٩، ١٤٣١، ١٤٤٩، ٥٣٤٩، ٥٨٨٠، ٥٨٨١، ٥٨٨٣، ٧٣٢٥].

٣٣ ـ باب الحِرْصِ على الحَدِيثِ

٩٩ ـ حدَّثنا عبدُ العزيز بنُ عبدِ اللهِ قال: حدَّثَني سُليمانُ عن عمرو بن أَبي عمرٍو عن سَعيدِ بنِ أبي سَعيدٍ المَقْبُرِيِّ عن أبي هُرَيرةَ أنه قال: قِيلَ يا رسولَ اللهِ مَنْ أسعدُ الناسِ

بِشَفَاعَتِكَ يومَ القيامةِ؟ قال رسولُ اللهِ ﷺ: «لقد ظننتُ يا أبا هُريرةَ أَنْ لا يَسْأَلَني عن هذا الحديثِ أحدٌ أَوَّلَ منكَ؛ لِمَا رأيتُ مِنْ حِرْصِكَ على الحديث. أسعدُ النَّاسِ بشفاعتي يَومَ القيامةِ من قال: لا إله إلاَّ اللهُ خالِصاً مِنْ قلبه، أو نفسه». [الحديث ٩٩ ـ طرفه في: ٦٥٧٠].

٣٤ ـ باب كيفَ يُقْبَضُ العِلمُ

وكتبَ عمرُ بنُ عبدِ العزيزِ إلى أبي بكرِ بن حَزْمٍ: انْظُر ما كان من حديثِ رسولِ اللهِ ﷺ فاكْتُبْهُ، فإنِّي خِفْتُ دُروسَ العِلمِ وذَهَابَ العُلَماءِ. ولا تقبَلْ إلاَّ حديثَ النبيِّ ﷺ. ولْتُفْشوا العِلمَ. ولْتَجْلِسُوا حتى يُعَلَّمَ مَنْ لا يَعْلَمُ، فإنَّ العِلمَ لا يَهْلِكُ حتَّى يَكونَ سِرّاً. حدَّثنا العَلاءُ بنُ عبدِ الجبَّارِ قال: حدَّثَنا عبدُ العزيز بنُ مُسْلم عن عبدِ اللهِ بنِ دِينارٍ بذلك. يعني حديثَ عمرَ بنِ عبدِ العزيز إلى قولهِ: «ذهابَ العُلماء».

١٠٠ ـ حدَّثنا إسماعيلُ بنُ أَبي أُوَيْسٍ قال: حدَّثني مالكٌ عن هِشَام بنِ عُروةَ عَنْ أَبيهِ عن عبدِ اللهِ بنِ عمرِو بنِ العاص قال: سَمعتُ رسُولَ اللهِ ﷺ يقول: «إنَّ اللهَ لا يَقْبِضُ العِلْمَ انتزاعاً يَنْتَزِعُهُ من العِبَادِ، ولكنْ يَقْبِضُ العِلمَ بقَبْضِ العُلماءِ حتَّى إذا لم يُبقِ عالماً اتخَذَ الناسُ رُؤوساً جُهَّالاً فسُئلوا فأفْتَوا بغير علمٍ فضلُّوا وأضَلُّوا».

قال الفِرَبْريُّ: حدَّثنا عبَّاس قال: حدَّثَنا قُتَيبةُ حدَّثَنا جَريرٌ عن هِشامٍ نَحوَه.

[الحديث ١٠٠ ـ طرفه في: ٧٣٠٧].

٣٥ ـ باب هل يُجعَلُ للنساءِ يومٌ عَلَىٰ حِدَةٍ في العلم؟

١٠١ ـ حدَّثنا آدم قال: حدَّثَنا شُعبةُ قال: حدَّثني ابنُ الأَصْبَهاني قال: سَمعتُ أبا صالحٍ ذَكوانَ يُحدِّثُ عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ: قالتِ النساءُ للنبيِّ ﷺ غَلَبَنا عَلَيكَ الرِّجَالُ، فاجعلْ لنا يَوماً مِن نَفْسِكَ، فوَعَدَهُنَّ يوماً لَقِيَهُنَّ فيهِ فَوَعَظَهُنَّ وَأَمَرَهُنَّ، فكانَ فيما قالَ لَهُنَّ: «ما مِنْكُنَّ امْرَأَةٌ تُقَدِّمُ ثلاثةً مِنْ وَلَدِها إلاَّ كانَ لَها حِجاباً مِنَ النَّارِ». فقالت امرأةٌ: واثنَيْنِ؟ فقال: «واثنين».

[الحديث ١٠١ ـ طرفاه في: ١٢٤٩، ٧٣١٠].

١٠٢ ـ حدَّثنا محمدُ بنُ بَشَّارٍ قال: حدَّثَنا غُنْدَرٌ قال: حدَّثَنا شُعْبةُ عن عبدِ الرحمٰنِ بنِ الأَصْبَهانيِّ عن ذَكْوانَ عن أبي سَعيدٍ الخُدْرِيِّ عنِ النبيِّ ﷺ بهذا.

وعن عبدِ الرَّحمٰن بنِ الأَصْبَهَانيِّ قال: سَمعتُ أبا حازِمٍ عن أبي هريرة قال: «ثلاثةً لم يَبلُغوا الحِنثَ». [الحديث ١٠٢ ـ طرفه في: ١٢٥٠].

٣٦ ـ باب من سَمِعَ شيئاً فَراجَعَ حتى يَعرِفَه

١٠٣ ـ حدَّثنا سَعيدُ بنُ أبي مَرْيَمَ قال: أخبرَنا نَافِعُ بنُ عُمَرَ قال: حدَّثني ابنُ أبي مُلَيكَةَ أَنَّ عائشةَ زوجَ النبيِّ ﷺ كانتْ لا تَسمَعُ شيئاً لا تَعرِفُهُ إلاَّ راجَعَتْ فيهِ حتَّى تَعرِفَهُ ، وأَنَّ النبيَّ ﷺ قال: «مَنْ حُوسِبَ عُذِّبَ» قالت عائشةُ فقلتُ: أَوَلَيْسَ يَقُولُ اللهُ تعالىٰ: ﴿ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا﴾ قالت: فقال: «إنَّما ذٰلك العَرْضُ ، ولٰكنْ مَنْ نُوقِشَ الحِساب يَهْلِكْ».

[الحديث ١٠٣ ـ أطرافه في: ٤٩٣٩ ، ٦٥٣٦ ، ٦٥٣٧].

٣٧ ـ باب لِيُبَلِّغِ العِلمَ الشاهِدُ الغائبَ. قالَه ابنُ عبَّاسٍ عنِ النبيِّ ﷺ

١٠٤ ـ حدَّثنا عبدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ قال: حدَّثني الليثُ قال: حدَّثني سَعيدٌ عن أبي شُرَيحٍ أَنَّهُ قال لِعَمرِو بنِ سَعيدٍ ـ وهو يَبعثُ البُعوثَ إلى مَكةَ ـ: ائذَنْ لي أيُّها الأميرُ أُحَدِّثْكَ قولاً قامَ بهِ النبيُّ ﷺ الغَدَ مِنْ يوم الفَتْحِ ، سَمِعَتْهُ أُذُنايَ وَوَعاهُ قلبي ، وأبصَرَتْه عينايَ حِينَ تكلَّمَ بِهِ: حَمِدَ اللهَ وَأَثنَىٰ عليهِ ثمَّ قال: إنَّ مَكَّةَ حَرَّمَهَا اللهُ ولمْ يُحَرِّمْها النَّاسُ ، فلا يَحِلُّ لامْرِىءٍ يُؤْمِنُ باللهِ واليوم الآخِرِ أنْ يَسْفِكَ بها دَماً ، ولا يَعْضِدَ بها شَجَرَةً. فإنْ أحدٌ تَرَخَّصَ لِقتالِ رسولِ اللهِ ﷺ فيها فقولوا: إنَّ اللهَ قد أذِنَ لِرَسُولِهِ ولمْ يَأْذَنْ لَكُمْ ، وَإنَّما أذِنَ لِي فِيها ساعةً مِنْ نهارٍ ، ثُمَّ عادَتْ حُرْمَتُها اليومَ كَحُرْمَتِها بالأمسِ ، وَلْيُبَلِّغِ الشاهِدُ الغائِبَ». فقيلَ لأبي شُرَيحٍ: ما قال عَمرٌو؟ قال: أنا أعْلَمُ منكَ يا أبا شُرَيحٍ ، لا يُعِيذُ عاصِياً ، ولا فارَّاً بدَمٍ ، ولا فارّاً بِخَرْبَةٍ. [الحديث ١٠٤ ـ طرفاه في: ١٨٣٢ ، ٤٢٩٥].

١٠٥ ـ حدَّثنا عبدُ اللهِ بنُ عبدِ الوَهَّابِ قال: حدَّثَنا حَمَّادٌ عن أيوبَ عن محمدٍ عنِ ابنِ أبي بَكْرَةَ عن أبِي بكْرَةَ ذُكِرَ النبيُّ ﷺ قال: «فإنَّ دِماءَكُمْ وأموالَكمْ ـ قال محمدٌ: وأَحْسِبُهُ قال وأَعْرَاضَكُمْ ـ عَلَيْكُمْ حَرامٌ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هٰذَا ، في شَهْرِكمْ هَذا. ألا لِيُبَلِّغِ الشاهِدُ منكمُ الغائبَ» ـ وكان محمدٌ يقول: صَدَقَ رسولُ اللهِ ﷺ ، كان ذٰلِكَ ـ «ألا هل بَلَغْتُ» مَرَّتَيْنِ.

[انظر الحديث: ٦٧].

٣٨ ـ باب إثمِ مَنْ كَذَبَ عَلَىٰ النَّبيِّ ﷺ

١٠٦ ـ حدَّثنا عَلِيُّ بنُ الجَعْدِ قال: أخبرَنَا شُعْبَةُ قال: أخبَرَني مَنْصُورٌ قالَ: سَمِعْتُ رِبْعِيَّ بنَ حِراشٍ يَقول: سَمِعتُ علياً يقولُ: قال النبيُّ ﷺ: «لا تَكْذِبوا عَلَيَّ ، فإنَّهُ مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ فَلْيَلِجِ النَّارَ».

١٠٧ ـ حدَّثنا أَبو الوَلِيدِ قال: حدَّثَنا شُعْبَةُ عن جامعِ بنِ شَدَّادٍ عن عامرِ بن عبدِ اللهِ بنِ

الزُّبَيْرِ عنْ أبيهِ قال: قلتُ للزُّبَير: إنِّي لا أَسْمعُكَ تُحدِّثُ عنْ رسولِ اللهِ ﷺ كما يُحدِّثُ فُلانٌ وفُلانٌ. قال: أما إنِّي لم أُفارِقْهُ، ولٰكنْ سَمعتُهُ يقولُ: «مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ فلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ».

١٠٨ ـ حدَّثَنا أبو مَعْمَرٍ قال: حدَّثَنا عبدُ الوارِثِ عن عبدِ العزيزِ قال أنسٌ: إنَّهُ لَيَمْنَعُني أنْ أُحَدِّثَكم حَدِيثاً كثيراً أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «مَنْ تَعَمَّدَ عَلَيَّ كَذِباً فلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ».

١٠٩ ـ حدَّثَنا مَكيُّ بنُ إبراهيمَ قال: حدَّثَنا يَزِيدُ بنُ أَبي عُبَيدٍ عن سَلَمَةَ قال: سَمِعْتُ النبيَّ ﷺ يقولُ: «مَنْ يَقُلْ عَلَيَّ ما لَمْ أَقُلْ فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ».

١١٠ ـ حدَّثَنا موسَىٰ قالَ: حدَّثَنا أبو عَوانَةَ عَنْ أَبِي حصِينٍ عن أَبِي صالحٍ عن أَبِي هُرَيرَةَ عنِ النبيِّ ﷺ قال: «تَسَمَّوا باسْمِي، ولا تكْتَنوا بكُنْيَتي، ومَنْ رآنِي في المَنَامِ فَقَدْ رآني، فإنَّ الشيطانَ لا يَتَمثَّلُ في صُورَتي. ومَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّداً فلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ».

[الحديث ١١٠ ـ أطرافه في: ٣٥٣٩، ٦١٨٨، ٦١٩٧، ٦٩٩٣].

٣٩ ـ باب كِتابةِ العِلم

١١١ ـ حدَّثَنا مُحمدُ بنُ سَلام قال: أَخبرَنَا وَكيعٌ عَنْ سُفيانَ عَنْ مُطَرِّفٍ عنِ الشَّعبيِّ عَن أَبي جُحَيْفَةَ قال: قلتُ لعَليٍّ هل عِندَكُمْ كِتابٌ؟ قال: لا إلاَّ كتابُ اللهِ، أَوْ فَهْمٌ أُعْطِيَهُ رجلٌ مُسلمٌ، أو ما في هٰذِهِ الصَّحِيفَةِ، قال: قلت: فما في هذه الصحيفة؟ قال: العقل، وفكاك الأسير، ولا يقتل مسلم بكافر.

[الحديث ١١١ ـ أطرافه في: ١٨٧٠، ٣٠٤٧، ٣١٧٢، ٣١٧٩، ٦٧٥٥، ٦٩٠٣، ٦٩١٥، ٧٣٠٠].

١١٢ ـ حدَّثَنا أبو نُعَيم الفَضْلُ بنُ دُكَينٍ قال: حدَّثَنا شَيبانُ عن يَحيىٰ عن أبي سَلَمَةَ عن أَبِي هُرَيرَةَ أَنَّ خُزاعَةَ قَتَلُوا رَجُلاً مِنْ بَني لَيثٍ عامَ فَتْحِ مَكةَ بِقَتيلٍ منهم قَتَلُوه، فأُخبِرَ بِذٰلكَ النبيُّ ﷺ فَرَكِبَ راحِلَتَهُ فَخطَبَ فَقالَ: «إنَّ اللهَ حَبَسَ عَن مَكَّةَ القَتْلَ ـ أو الفِيلَ. شَكَّ أبو عبدِ اللهِ ـ وسَلَّطَ عليهم رسولَ اللهِ ﷺ والمُؤْمِنينَ. ألا وإنَّها لم تَحِلَّ لأحَدٍ قَبْلِي، ولم تَحِلَّ لأَحَدٍ بَعدي. أَلَا وَإِنَّها حَلَّتْ لِي ساعةً من نهارٍ. ألا وإنَّها ساعتي هٰذه حَرامٌ: لا يُخْتَلَىٰ شَوْكُها، ولا يُعْضَدُ شَجَرُهَا، ولا تُلْتَقَطُ ساقِطَتُها إلاَّ لمُنْشِد. فَمَنْ قُتِلَ فهوَ بِخَيرِ النَّظَرَينِ: إمَّا أَنْ يُعقَلَ، وإمَّا أَنْ يُقادَ أَهْلُ القَتِيل». فجاءَ رَجُلٌ مِنْ أهلِ اليَمَنِ فقال: اكتُبْ لِي يا رسولَ اللهِ! فقال: «اكْتُبوا لأبي فلان». فقال رجُلٌ من قُرَيشٍ: إلاَّ الإذْخِرَ يا رسولَ الله! فإنَّا نَجعَلُهُ في بيوتِنا وقبورِنا. فقال النبيُّ ﷺ: «إلاَّ الإذْخِرَ». قال

أبو عبدِ اللهِ: يُقالُ: يُقادُ بالقاف. فقِيلَ لأبي عبدِ اللهِ أيُّ شيءٍ كَتَبَ لَهُ؟ قال: كَتَبَ له هٰذِهِ الخُطْبَةَ. [الحديث ١١٢ ـ طرفاه في: ٢٤٣٤، ٦٨٨٠].

١١٣ ـ حدَّثَنا عَلِيُّ بنُ عبدِ اللهِ قال: حدَّثَنا سُفيانُ قال: حدَّثَنا عمرٌو قال: أخبرَني وَهْبُ بنُ مُنَبِّهٍ عن أخيه قال: سَمعتُ أبا هُرَيرةَ يَقول: ما مِنْ أصحابِ النَّبيِّ ﷺ أَحَدٌ أكثرَ حَدِيثاً عنهُ منِّي، إلاَّ ما كان من عبدِ اللهِ بنِ عمرو فإنه كان يكتُبُ ولا أكتُبُ. تابَعَهُ مَعْمَرٌ عن هَمَّامٍ عن أبي هريرة.

١١٤ ـ حدَّثنا يَحيىٰ بنُ سُلَيمانَ قال: حدَّثني ابنُ وَهْبٍ قال: أخبرَني يونُسُ عن ابنِ شِهابٍ عن عُبَيدِ اللهِ بنِ عبدِ اللهِ عنِ ابنِ عبَّاسٍ قال: لَمَّا اشتدَّ بالنبيِّ ﷺ وَجَعُهُ قال: «ائْتوني بكِتابٍ أكتُبْ لكُمْ كِتاباً لا تَضِلُّوا بعدَهُ» قال عُمَرُ: إنَّ النبيَّ ﷺ غَلَبَهُ الوَجَعُ، وعِنْدَنا كتابُ اللهِ حَسْبُنا. فاختَلَفوا، وكثُرَ اللغَطُ. قال: قوموا عنِّي، ولا يَنْبَغي عندِي التَّنازُعُ. فخرَجَ ابنُ عبَّاسٍ يقول: إنَّ الرَّزِيَّةَ كُلَّ الرَّزِيَّةِ ما حالَ بينَ رسولِ اللهِ ﷺ وبينَ كِتابه.

[الحديث ١١٤ ـ أطرافه في: ٣٠٥٣، ٣١٦٨، ٤٤٣١، ٤٤٣٢، ٥٦٦٩، ٧٣٦٦].

٤٠ ـ باب العِلْمِ والعِظَةِ باللَّيلِ

١١٥ ـ حدَّثنا صَدَقةُ أخبرَنا ابنُ عُيَيْنَةَ عن مَعْمرٍ عن الزُّهْريِّ عن هِندٍ عن أمِّ سَلَمَةَ. وعَمرٌو ويَحيىٰ بنُ سَعيدٍ عن الزُّهْريِّ عن هندٍ عن أمِّ سَلَمَةَ قالت: استَيْقَظَ النبيُّ ﷺ ذاتَ لَيلةٍ فقال: «سُبْحانَ اللهِ ماذا أُنْزِلَ الليلةَ مِنَ الفِتَنِ، وماذا فُتِحَ مِنَ الخَزائِنِ. أَيْقِظوا صَواحِباتِ الحُجَرِ، فرُبَّ كاسِيَةٍ في الدُّنْيا عارِيَةٍ فِي الآخرة».

[الحديث ١١٥ ـ أطرافه في: ١١٢٦، ٣٥٩٩، ٥٨٤٤، ٦٢١٨، ٧٠٦٩].

٤١ ـ باب السَّمَرِ في العِلْمِ

١١٦ ـ حدَّثَنا سَعيدُ بنُ عُفَيرٍ قال: حدَّثني اللَّيثُ قال: حدَّثني عبدُ الرحمنِ بنُ خالدٍ عن ابنِ شِهابٍ عن سالمٍ وأبي بَكرِ بنِ سُلَيمانَ بنِ أبي حَثْمةَ أنَّ عبدَ اللهِ بنَ عُمَرَ قال: صلَّىٰ بنا النبيُّ ﷺ العِشاءَ في آخرِ حَياتِهِ، فلمَّا سَلَّمَ قام فقال: «أَرَأَيْتكمْ لَيْلَتكمْ هٰذِهِ، فإنَّ رأسَ مِئةِ سَنةٍ منها لا يَبقىٰ مِمَّنْ هوَ علَى ظَهرِ الأرضِ أحَد». [الحديث ١١٦ ـ طرفاه في: ٥٦٤، ٦٠١].

١١٧ ـ حدَّثَنا آدمُ قال: حدَّثَنا شُعبةُ قال: حدَّثَنا الحَكَمُ قال: سمعتُ سَعيدَ بنَ جُبَيرٍ عنِ ابنِ عبَّاسٍ قال: بِتُّ في بَيتِ خالَتِي مَيمونَةَ بنتِ الحارِثِ زَوْجِ النبيِّ ﷺ، وكان النبيُّ ﷺ عِنْدَها في لَيْلَتِها، فصَلَّىٰ النبيُّ ﷺ العِشاءَ، ثمَّ جاءَ إلى مَنزِلِهِ فصلَّىٰ أربعَ ركعاتٍ، ثمَّ نام.

ثُمَّ قامَ ، ثمَّ قال: نامَ الغُلَيِّمُ ـ أو كلمةً تُشْبِهُها ـ ثم قامَ ، فقُمْتُ عنْ يَسارِهِ فَجَعَلَني عنْ يمينهِ. فصلَّىٰ خمسَ رَكَعاتٍ ، ثمَّ صلَّى رَكْعَتينِ ، ثمَّ نامَ حتَّىٰ سَمِعْتُ غَطِيطَه ـ أو خَطيطه ـ ثمَّ خَرجَ إلى الصلاة. [الحديث ١١٧ ـ أطرافه في: ١٣٨ ، ١٨٣ ، ٦٩٧ ، ٦٩٨ ، ٦٩٩ ، ٧٢٦ ، ٧٢٨ ، ٨٥٩ ، ٩٢٤ ، ١١٩٨ ، ٤٥٦٩ ، ٤٥٧٠ ، ٤٥٧١ ، ٤٥٧٢ ، ٥٩١٩ ، ٦٢١٥ ، ٦٣١٦ ، ٧٤٥٢].

٤٢ ـ باب حِفظِ العِلْمِ

١١٨ ـ حدَّثنا عبدُ العَزيزِ بنُ عبدِ اللهِ قال: حدَّثني مالكٌ عنِ ابنِ شِهابٍ عنِ الأَعْرَجِ عن أبي هُرَيرةَ قال: إنَّ الناسَ يَقولون: أَكثَرَ أبو هُريرةَ. ولَولاَ آيتانِ فِي كِتابِ اللهِ ما حدَّثتُ حَديثاً. ثمَّ يتلو: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ﴾ إلى قوله: ﴿ ٱلرَّحِيمُ﴾. إنَّ إخواننا مِنَ الْمُهاجِرِينَ كانَ يَشْغَلُهمُ الصَّفْقُ بالأَسْواقِ ، وإنَّ إخوانَنا مِنَ الأَنْصارِ كانَ يَشْغَلُهمُ العَمَلُ في أموالِهِمْ. وإنَّ أبا هُريرةَ كانَ يَلْزَمُ رسولَ اللهِ ﷺ بِشِبَعِ بَطنِهِ ، ويَحضُرُ ما لا يَحْضُرون ، ويَحْفَظُ ما لا يَحْفَظونَ. [الحديث ١١٨ ـ أطرافه في: ١١٩ ، ٢٠٤٧ ، ٢٣٥٠ ، ٣٦٤٨ ، ٧٣٥٤].

١١٩ ـ حدَّثنا أحمدُ بنُ أبي بَكرٍ أبو مُصْعَبٍ قال: حدَّثَنا محمدُ بن إبراهيمَ بنِ دِينارٍ عنِ ابنِ أبي ذِئبٍ عن سَعيدٍ المَقْبُرِيِّ عن أبي هُرَيرةَ قال: قلتُ يا رسُولَ اللهِ ، إنِّي أَسْمَعُ منكَ حَديثاً كثيراً أَنْساهُ. قال: ابسُطْ رِداءَك. فَبَسَطْتُه. قال: فَغَرَفَ بِيَدَيهِ ثمَّ قال: ضُمَّهُ ، فَضَمَمْتُهُ ، فما نَسيتُ شيئاً بعدَه.

حدَّثنا إبراهيمُ بنُ المنذرِ قال: حَدَّثَنا ابنُ أبي فُدَيكٍ بهٰذَا. أو قال: غَرَفَ بيده فيه.
[انظر الحديث: ١١٨].

١٢٠ ـ حدَّثنا إسماعيلُ قال: حدَّثني أخي عنِ ابنِ أَبِي ذِئبٍ عن سَعيدٍ المَقْبُرِيِّ عن أبي هُرَيرةَ قال: حَفِظْتُ من رسولِ اللهِ ﷺ وِعاءَينِ: فأَمَّا أَحدُهما فَبَثَثْتُهُ ، وأَمَّا الآخَرُ فلو بَثَثْتُهُ قُطِعَ هٰذَا البُلْعوم.

٤٣ ـ باب الإنصاتِ للعُلَماء

١٢١ ـ حدَّثنا حَجَّاجُ قال: حدَّثَنا شُعبةُ قال: أخبرَني عَليُّ بنُ مُدْرِكٍ عن أبي زُرْعةَ عن جَريرٍ أنَّ النبيَّ ﷺ قال له في حَجَّةِ الوَداع: اسْتَنْصِتِ الناسَ. فقال: «لا تَرجِعوا بَعدِي كُفَّاراً يَضْرِبُ بَعْضُكم رِقَابَ بَعضٍ». [الحديث ١٢١ ـ أطرافه في: ٤٤٠٥ ، ٦٨٦٩ ، ٧٠٨٠].

٤٤ ـ باب ما يُسْتَحَبُّ لِلْعالِمِ إذا سُئِلَ أَيُّ النَّاسِ أَعْلَمُ فَيَكِلُ العِلمَ إلى الله

١٢٢ ـ حدَّثنا عبدُ اللهِ بنُ محمدٍ قال: حدَّثَنا سُفيانُ قال: حدَّثَنا عَمرٌو قال: أخبرَني

سَعيدُ بنُ جُبَيرٍ قال: قلتُ لابنِ عبَّاسٍ إِنَّ نَوْفاً البَكاليَّ يَزْعُمُ أَنَّ موسىٰ ليسَ بموسىٰ بني إسرائِيلَ إِنَّما هوَ موسىٰ آخَرُ ، فقالَ: كَذَبَ عَدوُّ اللهِ ، حدَّثَنا أُبيُّ بنُ كَعْبٍ عنِ النبيِّ ﷺ: «قامَ موسىٰ النبيُّ خَطيباً في بني إسْرائيلَ ، فسُئِلَ: أيُّ الناسِ أعْلَمُ؟ فقال: أَنَا أَعْلَمُ. فَعَتَبَ اللهُ عليهِ إِذْ لَمْ يَرُدَّ العِلمَ إليهِ ، فأوحىٰ اللهُ إليهِ أَنَّ عَبْداً مِنْ عِبادي بمَجْمَعِ البَحْرَينِ هوَ أَعْلَمُ مِنكَ. قال: يا ربِّ وكيفَ به؟ فقيل له: احْمِلْ حُوتاً في مِكْتَلٍ ، فإِذَا فَقَدْتَهُ فَهُوَ ثَمَّ. فانْطَلَقَ وانطلَقَ بفَتاهُ يُوشَعَ بنِ نُونٍ ، وحَمَلا حُوتاً في مِكْتَلٍ ، حتَّى كانا عندَ الصَّخْرةِ وضَعا رؤوسَهما وناما ، فانْسَلَّ الحوتُ مِنَ المِكْتَلِ فاتَّخَذَ سَبيلَهُ في البَحرِ سَرَباً ، وكان لموسىٰ وفَتاهُ عَجَباً. فانطَلَقَا بَقيَّةَ لَيْلَتِهما ويَوْمِهما ، فلما أصبَحَ قال موسىٰ لِفَتاهُ: آتِنا غَداءَنا ، لقدْ لَقِينا مِنْ سَفَرِنا هٰذا نَصَباً. ولم يَجِدْ مُوسىٰ مَسّاً مِنَ النَّصَبِ حتَّى جاوَزَ المكانَ الَّذي أُمِرَ بِهِ. فقالَ لَهُ فَتاهُ: أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَينا إلى الصَّخْرةِ فإنِّي نَسِيتُ الحُوتَ. قال موسىٰ: ذٰلِكَ ما كُنَّا نَبْغي. فارْتَدَّا علىٰ آثارِهما قَصَصاً ، فلمَّا انْتَهَيا إلى الصخرَةِ إذَا رَجُلٌ مُسَجًّى بِثَوبٍ ـ أو قال: تَسَجَّى بِثَوبِهِ ـ فَسَلَّمَ موسىٰ ، فقالَ الخَضِرُ: وأَنَّى بأرضِكَ السلامُ؟ فقال: أنا موسىٰ. فقال: موسىٰ بني إسرائيلَ؟ قال: نعم. قال: هلْ أتبِعُكَ عَلىٰ أَنْ تُعَلِّمَنِي مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْداً. قال: إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْراً. يا موسىٰ إِنِّي عَلىٰ عِلْمٍ مِنْ عِلمِ اللهِ عَلَّمَنِيه لا تَعْلَمُهُ أنتَ ، وأَنتَ علىٰ عِلمٍ عَلَّمَكَهُ لا أَعْلَمُهُ. قال: سَتَجِدُني إنْ شاءَ اللهُ صابِراً ولا أَعْصِي لكَ أمراً. فانْطَلَقا يَمْشِيانِ علىٰ ساحِلِ البَحْرِ ليسَ لَهُما سَفينةٌ ، فمرَّتْ بِهما سَفِينةٌ ، فكلَّموهُمْ أَنْ يَحمِلوهُما ، فَعُرِفَ الخَضِرُ فَحملُوهُمَا بِغيْرِ نَوْلٍ. فجاء عُصفورٌ فوَقعَ علىٰ حَرْفِ السَّفِينةِ ، فَنَقَرَ نَقْرَةً أَوْ نَقْرَتَينِ فِي البحرِ ، فقالَ الخَضِرُ: يا مُوسىٰ ، ما نَقَصَ عِلمي وعِلمُكَ مِنْ عِلمِ اللهِ إلَّا كنَقْرةِ هٰذا العُصفورِ في البحرِ. فَعَمَدَ الخَضِرُ إلى لَوحٍ مِنْ أَلْواحِ السَّفِينةِ فنَزَعَهُ. فقالَ مُوسىٰ: قَوْمٌ حَملونا بِغَيرِ نَولٍ عَمَدْتَ إلى سَفِينَتِهِم فَخَرَقْتَها لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا. قال: أَلم أَقُلْ لكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْراً. قال: لا تُؤَاخِذْنِي بما نَسِيتُ. فكانَتِ الأُولىٰ مِنْ موسىٰ نِسياناً. فانْطَلَقَا ، فإِذَا غُلامٌ يَلْعَبُ معَ الغِلْمَانِ ، فأَخَذَ الخَضرُ برَأسِهِ مِنْ أَعْلاهُ فاقْتَلَعَ رَأْسَهُ بيدِه. فقال موسىٰ: أَقَتَلْتَ نَفْساً زَكِيَّةً بِغَيرِ نَفْسٍ؟ قال: أَلَمْ أَقُلْ لكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْراً؟ (قال ابن عيينة: هذا أوكد) فانطلقا حتى إذا أَتيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَما أَهْلَها فأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفوهمَا ، فوَجَدَا فِيهَا جِداراً يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ فَأَقَامَهُ ، قال الخَضِرُ بِيَدِهِ فأَقامَه. فَقَالَ لَهُ موسىٰ: لوْ شِئْتَ لاتَّخَذْتَ عَلِيهِ أَجْراً. قالَ: هٰذا فِراقُ بَيني وبَيْنِكَ. قال النبيُّ ﷺ: يَرْحَمُ اللهُ موسىٰ ، لَوَدِدْنَا لو صَبَرَ حَتَّىٰ يُقَصَّ علينا مِنْ أَمرِهِما». [انظر الحديث: ٧٤ ، ٧٨].

٤٥ ـ باب من سَأل وهو قائمٌ عالِماً جالِساً

١٢٣ ـ حدَّثنا عثمانُ قال: أخبرَنا جريرٌ عن منصورٍ عن أبي وائلٍ عن أَبي موسَىٰ قال: جاءَ رجُلٌ إلى النبيِّ ﷺ فقال: يا رسولَ اللهِ، ما القِتالُ في سَبيلِ اللهِ؟ فإنَّ أَحدَنا يقاتِلُ غضباً ويُقاتِلُ حَمِيَّةً. فرَفَعَ إليه رأْسَهُ ـ قال: وما رَفَع إليهِ رأْسَهُ إلَّا أنَّهُ كانَ قائماً ـ فقال: «مَنْ قاتَلَ لِتكُونَ كلمةُ اللهِ هيَ العُلْيَا فهوَ في سَبِيلِ اللهِ عزَّ وجلَّ».

[الحديث ١٢٣ ـ أطرافه في: ٢٨١٠، ٣١٢٦، ٧٤٥٨].

٤٦ ـ باب السُّؤالِ والفُتيا عندَ رَمي الجِمَارِ

١٢٤ ـ حدَّثنا أبو نُعَيمٍ قال: حدَّثَنا عبدُ العزيزِ بنُ أَبي سَلَمَةَ عنِ الزُّهْرِيِّ عن عيسىٰ بنِ طَلحةَ عن عبدِ اللهِ بنِ عَمْرٍو قال: «رَأَيتُ النبيَّ ﷺ عندَ الجَمْرةِ وهوَ يُسْأَلُ، فقالَ رَجُلٌ: يا رسولَ اللهِ نَحرتُ قَبلَ أَنْ أَرميَ. قال: ارْمِ ولا حَرَجَ. قال آخَرُ: يا رسولَ اللهِ حَلقتُ قبلَ أن أنْحَرَ. قال: انحرْ ولا حَرَجَ. فما سُئِلَ عن شيءٍ قُدِّمَ ولا أُخِّرَ إلَّا قال: افعلْ ولاَ حَرَجَ». [انظر الحديث: ٨٣].

٤٧ ـ باب قولِ اللهِ تعالى: ﴿وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الإسراء: ٨٥]

١٢٥ ـ حدَّثَنا قيسُ بنُ حَفْصٍ قال: حدَّثَنا عبدُ الواحدِ قال: حدَّثَنا الأعمشُ سُليمانُ عن إبراهيمَ عن عَلْقَمةَ عن عبدِ اللهِ قال: بَينا أَنا أَمْشي معَ النبيِّ ﷺ في خِرَبِ المدينةِ ـ وهُوَ يَتوكَّأُ عَلَى عَسِيبٍ معَهُ ـ فمرَّ بنَفَرٍ مِنَ اليَهودِ، فقال بعضُهم لبَعْضٍ: سَلُوه عنِ الرُّوحِ. وقال بعضُهم لا تَسْألوهُ، لا يَجيءُ فيهِ بشيءٍ تكْرَهونَهُ. فقالَ بَعضُهم لَنَسْأَلَنَّهُ، فقامَ رجلٌ منهم فقال: يا أَبَا الْقَاسِمِ، ما الرُّوحُ؟ فَسَكَتَ. فقُلتُ: إنَّهُ يُوحىٰ إليه، فقمتُ. فلمَّا انْجَلَىٰ عنه فقال: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ ۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى وَمَآ أُوتُوا مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ قال الأعمشُ: هٰكذَا في قِراءَتِنا. [الحديث ١٢٥ ـ أطرافه في: ٤٧٢١، ٧٢٩٧، ٧٤٥٦، ٧٤٦٢].

٤٨ ـ باب من تَرَكَ بعضَ الاخْتِيارِ مَخافَةَ أَنْ يَقْصُرَ فَهمُ بعضِ النَّاسِ عَنْهُ فَيَقعُوا في أشدَّ منه

١٢٦ ـ حدَّثنا عُبَيدُ اللهِ بنُ موسىٰ عن إسرائيلَ عن أبي إسحاق عنِ الأَسْوَدِ قال: قال لي ابنُ الزُّبيرِ: كانت عائشةُ تُسِرُّ إليكَ كثيراً، فما حدَّثَتْكَ في الكعْبَةِ؟ قُلْتُ: قالتْ لي: قالَ

النبيُّ ﷺ: «يا عائشةُ لَوْلَا قَوْمُكِ حَدِيثٌ عَهْدُهُم ـ قال ابنُ الزُّبيرِ: بكفرٍ ـ لنَقَضتُ الكعبةَ فجعلتُ لها بابَينِ: بابٌ يدخُلُ النَّاسُ، وبابٌ يَخْرُجُونَ». فَفَعَلَهُ ابنُ الزُّبَير.

[الحديث ١٢٦ ـ أطرافه في: ١٥٨٣، ١٥٨٤، ١٥٨٥، ١٥٨٦، ٣٣٦٨، ٤٤٨٤، ٧٢٤٣].

٤٩ ـ باب مَنْ خَصَّ بالعِلمِ قَوْماً دُونَ قومٍ كَراهِيَةَ أَنْ لا يَفْهموا

وقال عليٌّ: حَدِّثوا الناسَ بما يَعرِفونَ، أَتُحِبُّونَ أَنْ يُكَذَّبَ اللهُ ورسولُهُ؟.

١٢٧ ـ حدَّثنا عُبَيْدُ اللهِ بنُ موسى عَنْ مَعروفِ بنِ خَرَّبُوذٍ عن أَبِي الطُّفَيل عن عليٍّ بذٰلِكَ.

١٢٨ ـ حدَّثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ قال: حدَّثنا مُعاذُ بنُ هِشام قال: حدَّثني أبي عن قَتَادَةَ قال: حدَّثَنَا أَنَسُ بنُ مالكٍ أَنَّ النبيَّ ﷺ ـ ومُعاذٌ رَدِيفُهُ عَلَى الرَّحْلِ ـ قال: يا مُعاذُ بنَ جَبَلٍ. قال: لَبَّيْكَ يا رسولَ اللهِ وسَعدَيكَ. قال: يا مُعاذُ. قال: لبَّيكَ يا رسولَ اللهِ وسَعدَيكَ (ثلاثاً). قال: ما مِنْ أَحَدٍ يَشهدُ أن لا إلٰهَ إلاَّ اللهُ وأنَّ محمداً رسولُ اللهِ صِدْقاً مِنْ قَلبِهِ إلاَّ حرَّمَهُ اللهُ عَلَى النَّار. قال: يا رسولَ اللهِ أَفلاَ أُخبرُ بهِ النَّاسَ فَيَسْتَبْشِروا؟ قال: إذاً يَتَّكِلوا. وأخبرَ بها مُعاذٌ عند مَوْتِهِ تأثُّماً. [الحديث ١٢٨ ـ طرفه في: ١٢٩].

١٢٩ ـ حدَّثنا مُسدَّدٌ قالَ: حَدَّثنا مُعْتَمِرٌ قال: سَمِعْتُ أبي قال: سَمِعْتُ أنساً قال: ذُكِرَ لي أنَّ النبيَّ ﷺ قال لمعاذ: «مَنْ لَقِيَ اللهَ لا يُشْرِكُ بِهِ شَيئاً دَخَلَ الجنة». قال: ألا أُبَشِّرُ الناسَ؟ قال: «لا، إني أخاف أن يَتَّكِلوا». [انظر الحديث: ١٢٨].

٥٠ ـ باب الحَياء في العِلْم

وقال مُجاهِد: لا يَتَعَلَّمُ العِلْمَ مُسْتَحيٍ ولا مُسْتَكبِرٌ. وقالت عائشةُ: نِعْمَ النساءُ نساءُ الأَنْصارِ، لمْ يَمْنَعهنَّ الحياءُ أَنْ يَتَفَقَّهْنَ فِي الدِّينِ.

١٣٠ ـ حدَّثَنا محمدُ بنُ سلام قال: أخبرنا أبو مُعاوِيةَ قال: حدثنا هشام عن أبيه عن زينب ابنة أم سلمة عن أم سلمة قالت: «جاءتْ أُمُّ سُلَيم إلى رسولِ اللهِ ﷺ فقالتْ: يا رَسُولَ اللهِ، إنَّ اللهَ لا يَسْتَحْيِي مِنَ الحقِّ، فهلْ عَلَى المَرْأَةِ مِنْ غُسْلٍ إذَا احتلَمَتْ؟ قال النبيُّ ﷺ: إذَا رأَتِ الماءَ، فَغَطَّتْ أُمُّ سَلَمَةَ ـ تَعْنِي وَجْهَهَا ـ وقالتْ: يا رسولَ اللهِ، وَتَحتَلِمُ المرأةُ؟ قال: نعم، تَرِبَتْ يَمينُكِ، فَبِمَ يُشْبِهُهَا وَلَدُها؟». [الحديث ١٣٠ ـ أطرافه في: ٢٨٢، ٣٣٢٨، ٦٠٩١، ٦١٢١].

١٣١ ـ حدَّثنا إسماعيلُ قال: حدَّثني مالكٌ عن عبدِ اللهِ بنِ دينارٍ عن عبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ أَنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قالَ: «إنَّ مِنَ الشَّجَرِ شَجَرَةً لا يَسْقُطُ وَرَقُها وهيَ مَثَلُ المُسْلِمِ، حَدِّثُوني

ما هِيَ؟ فوقَعَ الناسُ في شَجَرِ البادِيةِ ، ووقعَ فِي نَفْسِي أَنَّها النَّخْلةُ ، قال عبدُ اللهِ: فاسْتَحْيَيْتُ، فقالوا: يا رسولَ اللهِ أخبِرْنا بها . فقال رسولُ اللهِ ﷺ هيَ النَّخْلةُ». قال عبدُ اللهِ: فحدَّثتُ أَبي بما وقعَ في نَفْسي ، فقالَ: لأَنْ تكونَ قُلتَها أحبُّ إليَّ مِنْ أَنْ يكونَ لي كذا وكذا.

[انظر الحديث: ٦١ ، ٦٢ ، ٧٢].

٥١ ـ باب مَن اسْتَحْيا فأَمَرَ غيرَهُ بالسُّؤَال

١٣٢ ـ حدَّثنا مسَدَّدٌ قال: حدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ داودَ عنِ الأعْمَشِ عن مُنْذِرٍ الثَّوْرِيِّ عن محمدِ ابنِ الحَنَفِيَّةِ عن عليٍّ قال: كنتُ رَجُلاً مَذَّاءً ، فأَمَرْتُ المِقْدادَ أَنْ يَسأَلَ النبيَّ ﷺ ، فسَأَلَـهُ فقال: فيه الوُضوءُ. [الحديث ١٣٢ ـ طرفاه في: ١٧٨ ، ٢٦٩].

٥٢ ـ باب ذِكرِ العِلْمِ والفُتيا في المسْجد

١٣٣ ـ حدَّثني قُتَيبَةُ بنُ سَعيدٍ قال: حدَّثَنا الليثُ بنُ سَعدٍ قال: حدَّثَنا نافِعٌ مولىٰ عبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ عن عبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ أَنَّ رجُلاً قامَ في المَسجِدِ فقال: يا رسولَ اللهِ ، مِنْ أينَ تأمُرُنـا أَنْ نُهـلَّ ؟ فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «يُـهِلُّ أهلُ المدينةِ مِنْ ذي الحُليفةِ ، ويُهلُّ أهلُ الشام مِنَ الجُحْفَةِ ، ويُهلُّ أَهْلُ نَجدٍ من قَرنٍ» ، وقال ابن عمر: ويزعُمونَ أَنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «ويُهلُّ أَهْلُ اليَمَنِ مِنَ يَلَمْلَمَ». وكان ابنُ عُمَرَ يقولُ: لم أَفْقَهْ هٰذِهِ مِنْ رسولِ اللهِ ﷺ. [الحديث ١٣٣ ـ أطرافه في: ١٥٢٢ ، ١٥٢٥ ، ١٥٢٧ ، ١٥٢٨ ، ٧٣٤٤].

٥٣ ـ باب مَنْ أَجابَ السائلَ بأكثرَ مِمَّا سَأَلَهُ

١٣٤ ـ حدَّثنا آدَمُ قال: حدَّثَنا ابنُ أَبي ذِئبٍ عنْ نافع عنِ ابنِ عُمَرَ عنِ النبيِّ ﷺ. وعن الـزُّهْرِيِّ عن سالمٍ عنِ ابـنِ عُمرَ عنِ الـنبـيِّ ﷺ ، أَنَ رَجُلاً سَأَلَهُ: ما يَلْبَسُ المُحْرِمُ؟ فقال: «لا يَلْبَسُ القَميصَ ولا العِمامَةَ ولا السَّراويلَ ولا البُرْنُسَ ولا ثَوْباً مَسَّهُ الْوَرْسُ أَوِ الزَّعْفرانُ ، فإِنْ لم يَجِدِ النَّعْلَيْنِ فَلْيَلْبَسِ الخُفَّينِ ، ولْيَقْطَعْهُما حتَّى يَكونا تحتَ الكَعْبَيْنِ». [الحديث ١٣٤ ـ أطرافه في: ٣٦٦ ، ١٥٤٢ ، ١٨٣٨ ، ١٨٤٢ ، ٥٧٩٤ ، ٥٨٠٣ ، ٥٨٠٥ ، ٥٨٠٦ ، ٥٨٤٧ ، ٥٨٥٢].

* * *

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

٤ ـ كتاب الوضوء

١ ـ باب ما جاءَ في الوُضُوءِ ، وقولِ اللهِ تعالى ﴿ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغْسِلُوا۟ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ وَٱمْسَحُوا۟ بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى ٱلْكَعْبَيْنِ ﴾ [المائدة: ٦]

قال أبو عبدِ اللهِ: وبَيَّنَ النبيُّ ﷺ أَنَّ فرْضَ الوُضوءِ مَرَّةً مرَّة ، وتَوضَّأ أيضاً مرَّتَينِ ، وَثَلاثاً ، ولم يزِدْ علَىٰ ثَلاث . وكَرِهَ أهلُ العِلمِ الإسرافَ فيه ، وأَنْ يُجاوِزوا فِعل النبيِّ ﷺ .

٢ ـ باب لا تُقْبَلُ صَلاةٌ بغير طُهور

١٣٥ ـ حدَّثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ الحَنْظَليُّ قال: أخبرَنا عبدُ الرَّزَّاقِ قال: أخبرَنا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّام بن مُنَبِّهٍ أَنَّهُ سَمعَ أبا هُرَيرَةَ يَقول: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «لا تُقْبَلُ صَلاةُ مَنْ أَحدَثَ حتَّىٰ يَتوضَّأ» قال رجُلٌ مِنْ حَضْرَمَوْتَ: ما الحَدَثُ يا أَبا هُرَيرَةَ؟ قال: فُساءٌ أو ضُراط .

[الحديث ١٣٥ ـ طرفه في: ٦٩٥٤].

٣ ـ باب فَضلِ الوُضوءِ ، والغُرُّ المُحَجَّلُونَ مِنْ آثارِ الوُضوء

١٣٦ ـ حدَّثنا يَحيىٰ بنُ بُكَيرٍ قال: حدَّثَنا الليثُ عن خالدٍ عن سَعيدِ بنِ أَبي هِلال عنْ نُعَيم المُجْمِرِ قال: رَقِيتُ مَعَ أَبي هُرَيرةَ علَىٰ ظَهرِ المسجدِ فَتوضَّأ فقال: إني سَمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: «إِنَّ أُمَّتي يُدْعَونَ يومَ القِيامَةِ غُرّاً مُحَجَّلينَ من آثارِ الوُضوءِ ، فَمَنِ اسْتَطاعَ مِنْكُمْ أَنْ يُطِيلَ غُرَّتَهُ فلْيَفْعَل» .

٤ ـ باب لا يَتَوَضَّأُ مِنَ الشَّكِّ حتَّى يَسْتَيْقِنَ

١٣٧ ـ حدَّثنا عليٌّ قال: حدَّثَنا سُفيانُ قال: حدَّثَنا الزُّهْرِيُّ عنْ سَعيدِ بن المُسَيِّب وعن عَبَّادِ بن تَمِيم عن عَمِّهِ أَنَّهُ شَكا إلى رسولِ اللهِ ﷺ الرَّجُلُ الذي يُخَيَّلُ إِليهِ أَنَّهُ يجِدُ الشيءَ في الصلاةِ ، فقالَ: «لا يَنْفَتِلُ ـ أو لا يَنْصَرِفُ ـ حتَّى يَسْمَعَ صَوْتاً أَوْ يَجِدَ رِيحاً» .

[الحديث ١٣٧ ـ طرفاه في: ١٧٧ ، ٢٠٥٦].

٥ ـ باب التخفيفِ في الوُضوء

١٣٨ ـ حدَّثنا عليُّ بنُ عبدِ اللهِ قال: حدَّثنا سفيانُ عن عَمرٍو قال: أخبرَني كُرَيْبٌ عنِ ابنِ عباسٍ أَنَّ النبيَّ ﷺ نامَ حتى نَفخَ، ثمَّ صلَّى ـ ورُبَّما قال اضْطَجَعَ حتى نَفَخَ ثم قام فصلَّى. ثمَّ حدَّثَنا به سُفيانُ مرَّةً بعدَ مرَّةٍ عن عَمرٍو عن كُرَيْبٍ عنِ ابنِ عبَّاسٍ قال: بِتُّ عندَ خالتي مَيمونةَ لَيلةً، فقامَ النبيُّ ﷺ مِنَ اللَّيلِ، فلمَّا كانَ في بَعضِ الليلِ قامَ النبيُّ ﷺ فتَوضَّأَ مِنْ شَنٍّ مُعلَّقٍ وُضوءاً خَفيفاً ـ يُخَفِّفُهُ عَمْرٌو ويُقَلِّلُهُ ـ وقامَ يُصلِّي، فتوضَّأْتُ نَحواً مِمَّا توضَّأَ، ثُمَّ جِئتُ فقمتُ عن يَسارِهِ ـ ورُبَّما قال سُفيانُ: عن شِمالِهِ ـ فحوَّلَني فَجَعَلَني عن يَمينِهِ. ثمَّ صَلَّى ما شاءَ اللهُ، ثمَّ اضْطَجَعَ فنامَ حتى نَفَخَ، ثمَّ أتاهُ المُنادي فآذَنَهُ بالصَّلاةِ، فقامَ معَه إلى الصلاة فصلَّى ولم يَتَوَضَّأْ. قُلنا لعمرٍو: إنَّ ناساً يَقولونَ إنَّ رسولَ اللهِ ﷺ تَنامُ عَينُه ولا يَنامُ قلبُهُ، قال عَمْرٌو: سَمعتُ عُبَيدَ بنَ عُمَيرٍ يَقولُ: رُؤْيا الأنبياءِ وحيٌ. ثمَّ قرأَ ﴿أَرَىٰ فِى ٱلْمَنَامِ أَنِّىٓ أَذْبَحُكَ﴾ [الصافات: ١٠٢]. [انظر الحديث: ١١٧].

٦ ـ باب إِسْبَاغِ الوُضُوءِ. وقالَ ابنُ عُمَرَ: إسباغُ الوُضوءِ الإنقاءُ

١٣٩ ـ حدَّثنا عبدُ اللهِ بنُ مَسْلَمَةَ عن مالكٍ عَنْ موسىٰ بنِ عُقْبةَ عن كُرَيْبٍ مولىٰ ابنِ عبَّاسٍ عن أُسامةَ بنِ زَيدٍ أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقول: دَفعَ رسولُ اللهِ ﷺ مِنْ عَرَفَةَ حتَّىٰ إذا كانَ بالشِّعْبِ نَزَلَ فَبالَ، ثمَّ تَوضَّأَ ولم يُسْبغِ الوُضوءَ. فقلتُ: الصلاةَ يا رسولَ اللهِ. فقال: الصلاةُ أَمامَكَ، فَرَكِبَ. فلمَّا جاءَ المُزْدَلِفَةَ نَزَلَ فتوَضَّأَ فأَسْبَغَ الوُضوءَ ثمَّ أُقيمَتِ الصلاةُ فصلَّىٰ المَغْرِبَ، ثمَّ أَناخَ كلُّ إنسانٍ بعيرَهُ في مَنْزِلِهِ، ثمَّ أُقيمَتِ العِشاءُ فصلَّىٰ، ولم يُصَلِّ بينَهما.

[الحديث ١٣٩ ـ أطرافه في: ١٨١، ١٦٦٧، ١٦٦٩، ١٦٧٢].

٧ ـ باب غسلِ الوَجْهِ باليَدَينِ من غَرفةٍ واحدة

١٤٠ ـ حدَّثنا محمدُ بنُ عبدِ الرَّحيمِ قال: أخبرَنا أَبو سَلَمَةَ الخُزاعيُّ مَنْصُورُ بنُ سَلَمَةَ قال: أخبرَنا ابن بلالٍ ـ يَعني سُليمانَ ـ عن زَيدِ بنِ أَسْلَمَ عن عَطَاءِ بنِ يَسارٍ عن ابنِ عبَّاسٍ أَنَّهُ تَوضَّأَ فَغَسَلَ وَجهَهُ، أَخَذَ غَرْفَةً من ماءٍ فَمَضْمَضَ بِها واسْتَنْشَقَ، ثمَّ أخذَ غَرْفَةً مِنْ ماءٍ فَجعلَ بها هٰكذا أضافَها إلى يدِهِ الأُخرىٰ فَغَسَلَ بهما وَجْهَهُ، ثمَّ أخذَ غَرْفَةً مِنْ ماء فَغَسَلَ بِها يَدَهُ اليُمْنَىٰ، ثمَّ أخذَ غَرْفةً مِنْ ماءٍ فَغَسَلَ بِها يَدَهُ اليُسرىٰ، ثمَّ مسح برَأْسِهِ، ثمَّ أَخَذَ غَرْفَةً مِنْ ماءٍ فَرَشَّ عَلَىٰ رِجْلِهِ اليُمْنَىٰ حتَّى غَسَلَهَا، ثمَّ أَخَذَ غَرفةً أُخرىٰ فَغَسَلَ بها رِجْلَهُ ـ يعني اليُسرى ـ ثمَّ قال: هٰكذا رَأَيتُ رسولَ اللهِ ﷺ يَتوضَّأُ.

٨ ـ باب التسميةِ عَلَى كلِّ حالٍ ، وعندَ الوِقاع

١٤١ ـ حدَّثنا عليُّ بنُ عبدِ اللهِ قال: حدَّثنا جَريرٌ عن مَنْصورٍ عَنْ سالمِ بنِ أبي الجَعْدِ عن كُرَيبٍ عنِ ابنِ عبَّاسٍ يَبْلُغُ النبيَّ ﷺ قال: «لو أَنَّ أَحدَكُمْ إِذَا أَتَىٰ أَهْلَهُ قال: بسمِ اللهِ ، اللَّهُمَّ جَنِّبْنا الشَّيطانَ وَجَنِّبِ الشيطانَ ما رَزَقْتَنا ، فقُضِيَ بينهما وَلَدٌ لم يَضُرَّه».

[الحديث ١٤١ ـ أطرافه في: ٣٢٧١ ، ٣٢٨٣ ، ٥١٦٥ ، ٦٣٨٨ ، ٧٣٩٦].

٩ ـ باب ما يَقُولُ عندَ الخَلاَءِ

١٤٢ ـ حدَّثنا آدمُ قال: حدَّثنا شُعبةُ عن عبدِ العَزيزِ بنِ صُهَيبٍ قال: سمعتُ أَنساً يقول: كانَ النبيُّ ﷺ إذا دَخَلَ الخَلاء قال: «اللَّهمَّ إنِّي أَعوذُ بكَ منَ الخُبُثِ والخَبائِثِ».

تابَعَهُ ابنُ عَرْعَرَةَ عن شُعبةَ. وقال غنْدَرٌ عن شُعبةَ: «إذا أَتَىٰ الْخَلاءَ». وقال موسىٰ عن حَمَّادٍ: «إذا دَخَلَ». وقال سعيدُ بنُ زيدٍ: حدَّثنا عبدُ العزيزِ: «إذا أَرادَ أن يَدْخُلَ».

[الحديث ١٤٢ ـ طرفه في: ٦٣٢٢].

١٠ ـ باب وَضْعِ الماءِ عندَ الخَلاءِ

١٤٣ ـ حدَّثنا عبدُ الله بنُ محمدٍ قال: حدَّثنا هاشِمُ بنُ القاسمِ قال: حدَّثنا وَرْقاءُ عن عُبَيدِ اللهِ بنِ أبي يَزيدَ عنِ ابنِ عبَّاسٍ أَنَّ النبيَّ ﷺ دَخَلَ الخلاءَ فوَضَعْتُ له وَضوءاً. قال: مَنْ وَضَعَ هذا؟ فأُخبرَ ، فقال: «اللَّهُمَّ فَقِّهْهُ في الدِّينِ». [انظر الحديث: ٧٥].

١١ ـ باب لا تُستَقبَلُ القِبلَةُ بغائطٍ أو بَولٍ ، إلاَّ عندَ البِناءِ: جِدارٍ أو نحوِه

١٤٤ ـ حدَّثنا آدمُ قال: حدَّثنا ابنُ أَبي ذِئبٍ قال: حدَّثنا الزُّهْريُّ عن عَطاءِ بنِ يَزيدَ الليثيِّ عن أَبي أَيُّوبَ الأَنصاريِّ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «إِذَا أَتَىٰ أَحدُكمُ الغائطَ فلا يَسْتَقبِلِ القِبلَةَ ولا يُوَلِّها ظَهْرَهُ ، شَرِّقُوا أو غَرِّبُوا». [الحديث ١٤٤ ـ طرفه في: ٣٩٤].

١٢ ـ باب مَنْ تَبَرَّزَ عَلَىٰ لَبِنَتَين

١٤٥ ـ حدَّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ قال: أخبرَنا مالكٌ عن يَحيىٰ بنِ سَعيدٍ عن محمدِ بنِ يَحيىٰ بنِ حَبَّانَ عنْ عمهِ واسعِ بنِ حَبَّانَ عن عبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ أنه كانَ يقولُ: إنَّ ناساً يقولون إذا قَعَدتَ عَلَى حاجَتِكَ فلا تَسْتَقْبِلِ القِبلَةَ ولا بيتَ المَقْدِسِ. فقالَ عبدُ اللهِ بنُ عُمَرَ: لقدِ ارْتَقيتُ يوماً على ظهر بيتٍ لنا ، فرأَيتُ رسولَ اللهِ ﷺ على لَبِنَتينِ مستقبلاً بيتَ المقدِس لحاجتهِ. وقال: لَعَلَّكَ مِنَ الذينَ يُصلُّونَ على أوراكِهِمْ ، فقلتُ: لا أدري واللهِ.

قال مالكٌ: يعني الذي يُصلِّي ولا يَرْتَفِعُ عنِ الأَرض ، يَسْجُدُ وهوَ لاصِقٌ بالأرض .

[الحديث ١٤٥ ـ أطرافه في: ١٤٨ ، ١٤٩ ، ٣١٠٢].

١٣ ـ باب خُروجِ النساءِ إلى البَرازِ

١٤٦ ـ حدَّثنا يَحيىٰ بنُ بُكيرٍ قال: حدَّثنا الليثُ قال: حدَّثَني عُقَيلٌ عنِ ابنِ شِهابٍ عن عُروَةَ عن عائشةَ أَنَّ أزواجَ النَّبيِّ ﷺ كُنَّ يَخرُجْنَ بالليلَ إذا تبرَّزْنَ إلى المناصِعِ ـ وهو صَعيدٌ أَفْيَحُ ـ فكانَ عُمَرُ يقول للنبي ﷺ: احجُبْ نِساءَكَ. فلم يكنْ رسولُ اللهِ ﷺ يَفْعَلُ. فخَرَجَتْ سَوْدةُ بنتُ زَمْعَةَ زوجُ النبيِّ ﷺ ليلةً منَ الليالي عِشاءً ، وكانتِ امرأةً طَويلةً ، فناداها عُمَرُ: أَلاَ قد عَرَفْناكِ يا سَوْدَةُ. حِرصاً على أَنْ يُنْزَلَ الحِجابُ. فأَنْزَلَ اللهُ آيةَ الحجابِ.

[الحديث ١٤٦ ـ أطرافه في: ١٤٧ ، ٤٧٩٥ ، ٥٢٣٧ ، ٦٢٤٠].

١٤٧ ـ حدَّثنا زَكريَّاءُ قال: حدَّثَنا أبو أُسامَةَ عن هِشامِ بنِ عُرْوَةَ عن أبيهِ عن عائشَةَ عن النبيِّ ﷺ قال: «قد أُذِنَ أَنْ تَخرُجنَ في حاجَتِكُنَّ» قال هِشامٌ: يَعني البَرازَ. [انظر الحديث: ١٤٦].

١٤ ـ باب التَّبرزِ في البيوتِ

١٤٨ ـ حدَّثنا إبراهيمُ بنُ المُنْذِرِ قال: حدَّثَنا أَنَسُ بنُ عِياضٍ عن عُبَيدِ اللهِ عن محمدِ بنِ يَحيىٰ بنِ حَبَّانَ عن واسعِ بنِ حَبَّانَ عن عبدِ اللهِ بنِ عُمرَ قال: ارْتَقَيْتُ فوقَ ظَهْرِ بيتِ حَفْصَةَ لِبَعضِ حاجَتي ، فرأيتُ رسولَ اللهِ ﷺ يَقْضي حاجَتَهُ مُسْتَدْبِرَ القِبلةِ مُسْتقبِلَ الشَّأْمِ.

[انظر الحديث: ١٤٥].

١٤٩ ـ حدَّثنا يَعقوبُ بنُ إبراهيمَ قال: حدَّثَنا يَزيدُ بنُ هارونَ قال: أخبرَنا يَحيىٰ عن محمدِ بنِ يَحيىٰ بنِ حَبَّانَ أَنَّ عمَّهُ واسعَ بنَ حَبَّانَ أخبرَهُ أَنَّ عبدَ اللهِ بنَ عُمَرَ أخبرَهُ قال: لَقَدْ ظَهرتُ ذاتَ يومٍ على ظَهرِ بَيتِنا فرأيتُ رسولَ اللهِ ﷺ قاعِداً علىٰ لَبِنَتَينِ مُستقبِلَ بيتِ المَقْدِسِ. [انظر الحديث: ١٤٥ ، ١٤٨].

١٥ ـ باب الاسْتِنْجاء بالماءِ

١٥٠ ـ حدَّثنا أبو الوليدِ هِشامُ بنُ عبدِ الملكِ قال: حدَّثَنا شُعْبَةُ عن أبي مُعاذٍ ـ واسمه عَطاءُ بنُ أَبي مَيْمونَةَ ـ قال: سمعتُ أَنَسَ بنَ مالكٍ يقول: كان النبيُّ ﷺ إذا خَرَجَ لِحاجَتِهِ أَجيءُ أنا وغُلامٌ مَعَنا إِداوَةٌ من ماءٍ. يَعني: يَسْتنجي به.

[الحديث ١٥٠ ـ أطرافه في: ١٥١ ، ١٥٢ ، ٢١٧ ، ٥٠٠].

١٦ ـ باب من حَمِلَ مَعَهُ الماءَ لِطُهورِهِ

وقال أبو الدَّرْداءِ: أليسَ فيكمْ صاحبُ النَّعْلَينِ والطَّهورِ والوِسادِ

١٥١ ـ حدَّثَنَا سُليمانُ بنُ حَربٍ قال: حدَّثَنَا شُعْبَةُ عن أبي مَعاذٍ ـ هو عَطاءُ بن أَبي مَيمُونَةَ ـ قال: سمعتُ أنساً يَقُولُ: كان رسولُ اللهِ ﷺ إذا خَرَجَ لِحاجتهِ تَبِعْتُه أنا وغُلامٌ مِنَّا مَعنا إداوَةٌ من ماءٍ. [انظر الحديث: ١٥٠].

١٧ ـ باب حملِ العَنَزَةِ مَعَ المَاءِ في الاسْتِنْجاءِ

١٥٢ ـ حدَّثنا محمدُ بنُ بَشَّارٍ قال: حدَّثَنَا محمدُ بن جعفرٍ قال: حدَّثَنا شُعبةُ عن عَطَاءِ بنِ أبي مَيمونَةَ سَمِعَ أَنَسَ بنَ مالكٍ يقول: كان رسولُ اللهِ ﷺ يَدخُلُ الْخَلَاءَ، فأحمِلُ أَنا وغُلامٌ إِداوَةً من مَاءٍ وعَنَزَةً، يَسْتَنْجي بالماءِ. تابَعَهُ النَّضْرُ وشاذانُ عن شُعبةَ. العَنَزَةُ: عَصا عليه زُجٌّ.
[انظر الحديث: ١٥٠، ١٥١].

١٨ ـ باب النَّهي عنِ الاسْتِنْجاءِ باليَمينِ

١٥٣ ـ حدَّثنا مُعاذُ بنُ فَضالةَ قال: حدَّثَنا هِشامٌ هو الدَّسْتَوائيُّ عن يَحيىٰ بنِ أبي كَثيرٍ عن عبدِ اللهِ بنِ أبي قَتادَةَ عن أبيهِ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «إذَا شَرِبَ أحدُكم فلا يَتَنفَّسْ في الإناءِ، وإذَا أتىٰ الْخَلَاءَ فلا يَمسَّ ذَكَرَهُ بِيَمينِهِ. ولا يَتمسَّحْ بِيَمينهِ».
[الحديث ١٥٣ ـ طرفاه في: ١٥٤، ٥٦٣٠].

١٩ ـ باب لا يُمسِكُ ذَكرَهُ بِيَمينِهِ إذا بال

١٥٤ ـ حدَّثنا محمدُ بنُ يوسُفَ قال: حدَّثَني الأوزاعيُّ عن يَحيىٰ بنِ أبي كثيرٍ عن عبدِ اللهِ بنِ أَبي قَتادةَ عن أبيهِ عن النبيِّ ﷺ قال: «إِذَا بال أحدُكم فلا يأخُذَنَّ ذَكَرَهُ بِيَمينهِ، ولا يَسْتَنْجي بِيمينه، ولا يَتنفَّسْ في الإناء». [انظر الحديث: ١٥٣].

٢٠ ـ باب الاستنجاء بالحِجارة

١٥٥ ـ حدَّثنا أحمدُ بنُ محمدٍ المكيُّ قال: حدَّثَنا عَمرُو بنُ يَحيىٰ بنِ سَعيدِ بنِ عَمرٍو المكيُّ عن جدِّه عن أبي هُريرةَ قال: اتَّبعتُ النبيَّ ﷺ وخَرَجَ لحاجتهِ، فكانَ لا يَلْتفِتُ، فدَنَوْتُ منه فقال: ابْغِني أَحْجاراً أَسْتَنْفِضْ بها ـ أو نحوَه ـ ولا تَأْتني بِعَظْمٍ ولا رَوْثٍ. فأتيتُهُ بأحجارٍ بطرَفِ ثيابِي فوَضَعتُها إلى جَنْبِهِ وأَعْرَضتُ عنهُ، فلمَّا قضىٰ أَتْبَعَهُ بهنَّ.
[الحديث ١٥٥ ـ طرفه في: ٣٨٦٠].

٢١ ـ باب لا يُسْتنجىٰ بِرَوثٍ

١٥٦ ـ حدَّثنا أبو نُعَيمٍ قال: حدَّثنا زُهَيرٌ عن أبي إسحاقَ قال: ليسَ أبو عُبَيدةَ ذكرَهُ، ولٰكنْ عبدُ الرَّحمٰنِ بنُ الأسودِ عن أبيهِ أنَّـهُ سَمعَ عبدَ اللهِ يقول: أتىٰ النبيُّ ﷺ الغائطَ فأمَرَني أن آتِيَهُ بثلاثةِ أحجارٍ، فوجَدتُ حجَرينِ والْتَمسْتُ الثالثَ فلم أجِدْهُ، فأخَذْتُ رَوثةً فأتَيتهُ بها، فأخَذَ الحجَرَينِ وألقىٰ الرَّوثةَ وقال: هٰذا رِكسٌ. وقال إبرَاهيمُ بن يوسف عن أبيه عن أبي إسحاق: حدثني عبد الرحمن.

٢٢ ـ باب الوُضوءِ مرَّةً مرَّةً

١٥٧ ـ حدَّثنا محمدُ بنُ يوسُفَ قال: حدَّثَنا سُفيانُ عن زيدِ بنِ أسْلَم عن عَطاءِ بنِ يَسارٍ عنِ ابنِ عبَّاسٍ قال: تَوضَّأَ النبيُّ ﷺ مرَّةً مرَّة.

٢٣ ـ باب الوُضُوءِ مرَّتَينِ مرَّتَين

١٥٨ ـ حدَّثنا حُسينُ بنُ عيسى قال: حدَّثنا يُونُسُ بنُ محمدٍ قال: حدَّثَنا فُلَيحُ بنُ سُليمانَ عن عبدِ اللهِ بنِ أبي بكرِ بنِ عَمرِو بنِ حَزْمٍ عن عبَّادِ بنِ تميمٍ عن عبدِ اللهِ بنِ زَيدٍ أنَّ النبيَّ ﷺ توضَّأَ مَرَّتين مرَّتين.

٢٤ ـ باب الوُضوءِ ثَلاثاً ثَلاثاً

١٥٩ ـ حدَّثنا عبدُ العَزيزِ بنُ عبدِ اللهِ الأُوَيسِيُّ قال: حدَّثني إبراهيمُ بنُ سَعدٍ عنِ ابنِ شهابٍ أنَّ عَطاءَ بنَ يَزِيدَ أخبرَهُ أنَّ حُمرانَ مَولىٰ عُثمانَ أخبرَهُ أنَّهُ رأىٰ عُثمانَ بنَ عفَّانَ دعا بإناءٍ فأفْرَغَ على كفَّيهِ ثَلاثَ مِرارٍ فغَسَلهُما ثمَّ أدْخلَ يَمينَهُ في الإناءِ فَمَضْمَضَ واستَنْشَقَ، ثمَّ غَسَلَ وَجْهَهُ ثَلاثاً، ويَدَيهِ إلى المِرْفَقَينِ ثَلاثَ مِرارٍ، ثمَّ مَسَحَ برأسِهِ ثمَّ غَسَلَ رِجْلَيهِ ثَلاثَ مِرارٍ إلى الكَعْبينِ، ثمَّ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ تَوَضَّأَ نَحوَ وُضوئي هٰذَا، ثمَّ صَلَّىٰ رَكْعَتَينِ لا يُحدِّثُ فيهما نَفْسَهُ، غُفِرَ لَهُ ما تَقدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ». [الحديث ١٥٩ ـ أطرافه في: ١٦٠، ١٦٤، ١٩٣٤، ٦٤٣٣].

١٦٠ ـ وعن إبراهيمَ قال: قال صالحُ بنُ كَيسَانَ قال ابنُ شِهابٍ، ولَكنَّ عُرْوَةَ يحدِّثُ عن حُمرانَ، فلمَّا تَوضَّأَ عُثمانُ قال: ألا أُحَدِّثُكمْ حَديثاً لولا آيةٌ ما حَدَّثْتُكموهُ؟ سمعتُ النبيَّ ﷺ يَقول: «لا يَتَوَضَّأُ رَجُلٌ يُحْسِنُ وُضوءَهُ ويُصلِّي الصلاةَ إلاَّ غُفِرَ لهُ ما بَينَهُ وبينَ الصلاةِ حتى يُصلِّيَها».

قال عُروةُ: الآية: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡتُمُونَ مَآ أَنزَلۡنَا مِنَ ٱلۡبَيِّنَٰتِ﴾ [البقرة: ١٥٩].

[انظر الحديث: ١٥٩].

٢٥ ـ باب الاسْتِنْثَارِ في الوُضوءِ

ذَكَرَهُ عثمانُ وعبدُ اللهِ بنُ زيدٍ وابنُ عبَّاسٍ ـ رضي الله عنهم ـ عنِ النبيِّ ﷺ

١٦١ ـ حدَّثنا عبْدانُ قال: أخبرَنا عبدُ اللهِ قال: أخبرَنا يونُسُ عنِ الزُّهْريِّ قال: أخبرَني أبو إدْرِيسَ أنه سَمعَ أبا هُريرةَ عن النبيِّ ﷺ أنه قال: «مَنْ تَوضَّأَ فَلْيَسْتَنْثِرْ، ومَنْ اسْتَجْمَرَ فلْيوتِرْ». [الحديث ١٦١ ـ طرفه في: ١٦٢].

٢٦ ـ باب الاسْتِجمارِ وِتْراً

١٦٢ ـ حدَّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ قال: أخبرَنا مالكٌ عن أبي الزِّنادِ عنِ الأَعْرَجِ عن أبي هُريرَةَ أن رسولَ اللهِ ﷺ قال: «إذَا تَوَضَّأَ أحدُكمْ فَلْيَجْعَلْ في أَنْفِهِ ثمَّ لِيَنْثُرْ. ومَنِ اسْتَجْمَرَ فلْيُوتِرْ. وإذَا اسْتَيقَظَ أحدُكم مِنْ نَومِهِ فلْيَغْسِلْ يَدَهُ قبلَ أَنْ يُدْخِلَها في وَضوئِهِ، فإِنَّ أَحَدَكم لا يَدْرِي أينَ باتتْ يَدُه». [انظر الحديث: ١٦١].

٢٧ ـ باب غَسلِ الرِّجْلَينِ، ولا يَمسَحُ على القَدَمَينِ

١٦٣ ـ حدَّثنا موسىٰ قال: حدَّثَنا أبو عَوانَةَ عن أبي بِشْرٍ عن يوسُفَ بنِ ماهك عن عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو قال: تَخلَّفَ النبيُّ ﷺ عنَّا في سَفْرةٍ سافَرْناها، فأَدْرَكَنا وقد أَرْهَقْنا العصرَ، فجعلْنا نَتَوَضَّأُ ونَمْسَحُ على أرجُلِنا. فنادَىٰ بأعلىٰ صَوتِهِ: «وَيلٌ للأعْقَابِ منَ النَّار» مرَّتَينِ أو ثَلاثاً. [انظر الحديث: ٦٠، ٩٦].

٢٨ ـ باب المَضْمَضَةِ في الوُضوءِ. قاله ابنُ عبَّاسٍ وعبدُ اللهِ بنُ زيدٍ ـ رضي الله عنهم ـ عن النبيِّ ﷺ

١٦٤ ـ حدَّثنا أَبو اليَمانِ قال: أخبرَنا شُعيبٌ عنِ الزُّهْرِيِّ قال: أَخبَرَني عَطاءُ بنُ يزيدَ عن حُمرانَ مولىٰ عُثمانَ بنِ عَفَّانَ أنه رَأىٰ عثمانَ دَعا بوَضوءٍ فأفرغَ على يَدَيهِ مِنْ إنائهِ فَغَسَلَهما ثَلاثَ مَرَّاتٍ، ثمَّ أَدخلَ يَمِينَهُ في الوَضوءِ، ثمَّ تَمضْمَضَ واسْتَنْشَقَ واسْتَنْثَرَ، ثمَّ غَسَلَ وَجْهَهُ ثَلاثاً، ويَدَيهِ إلى المِرْفقَينِ ثلاثاً، ثمَّ مَسَحَ بِرَأْسِهِ، ثُمَّ غَسَلَ كلَّ رِجْلٍ ثَلاثاً، ثمَّ قال: رأَيتُ النبيَّ ﷺ يتوَضَّأُ نَحوَ وُضوئي هٰذا وقال: «مَنْ تَوَضَّأَ نحوَ وُضوئي هٰذَا، ثمَّ صلَّى رَكْعَتينِ لا يُحدِّثُ فيهما نفسَهُ، غَفَرَ اللهُ له ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِه». [انظر الحديث: ١٥٩، ١٦٠].

٢٩ ـ باب غَسلِ الأعقابِ. وكان ابنُ سِيرينَ يَغْسِلُ مَوضِعَ الخاتَمِ إذَا توضَّأ

١٦٥ ـ حدَّثنا آدمُ بنُ إياسٍ قال: حدَّثَنا شُعبةُ قال: حدَّثَنا محمدُ بنُ زِيادٍ قال: سَمِعتُ

أَبا هُريرة ـ وكانَ يَمُرُّ بنا والناسُ يَتَوَضَّؤون مِنَ المِطْهَرَةِ ـ قال: أَسْبِغوا الوُضوءَ، فإنَّ أبا القاسمِ قال: «وَيلٌ للأعْقابِ مِنَ النَّارِ».

٣٠ ـ باب غَسْلِ الرِّجْلَينِ في النَّعْلَين، ولا يَمسَحُ على النَّعلَين

١٦٦ ـ حدَّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ قال: أخبرَنا مالكٌ عن سَعيدٍ المَقْبُريِّ عن عُبيدِ بنِ جُرَيجٍ أنه قال لعبدِ اللهِ بنِ عُمرَ: يا أبا عبدِ الرَّحمٰنِ، رَأيتُكَ تَصنَعُ أربعاً لم أَرَ أحداً مِنْ أصحابكَ يَصْنعُها. قال: وما هِيَ يا بنَ جُرَيْجٍ؟ قال: رأيتُكَ لا تَمَسُّ مِنَ الأَركانِ إلاَّ اليمَانِيَّين، ورأيتكَ تَلْبَسُ النِّعالَ السِّبْتية، ورأيتكَ تَصبُغُ بالصُّفْرَةِ، ورأيتكَ إذا كنتَ بمكةَ أهلَّ الناسُ إذا رأَوُا الهلالَ ولم تُهِلَّ أنت حتى كان يومُ التَّرْوِيةِ. قال عبدُ اللهِ: أمَّا الأركانُ فإني لم أرَ رسولَ اللهِ ﷺ يَمَسُّ إلاَّ اليمَانِيَّينِ. وَأمَّا النِّعالُ السِّبْتِيَّةُ فإني رأيتُ رسولَ اللهِ ﷺ يَلْبَسُ النعلَ التي ليسَ فيها شَعَرٌ ويَتوضَّأُ فيها، فأنا أُحِبُّ أن أَلْبَسَها. وَأمَّا الصُّفْرَةُ فإني رأيتُ رسولَ اللهِ ﷺ يَصْبُغُ بها، فأنا أُحِبُّ أنْ أَصْبُغَ بها. وأمَّا الإهْلالُ فإنِّي لم أرَ رسولَ اللهِ ﷺ يُهِلُّ حتَّى تَنْبَعِثَ به راحِلَتهُ. [الحديث ١٦٦ ـ أطرافه في: ١٥١٤، ١٥٥٢، ١٦٠٩، ٢٨٦٥، ٥٨٥١].

٣١ ـ باب التَّيمُّنِ في الوُضوءِ والغَسْلِ

١٦٧ ـ حدَّثنا مُسَدَّدٌ قال: حدَّثنا إسماعيلُ قال: حدَّثَنا خالدٌ عن حَفْصةَ بنتِ سيرينَ عن أُمِّ عَطِيَّةَ قالت: قال النبيُّ ﷺ في غَسْلِ ابنتِهِ: «ابْدَأْنَ بِمَيَامِنِهَا ومَواضِعِ الوُضوءِ مِنها».

[الحديث ١٦٧ ـ أطرافه في: ١٢٥٣، ١٢٥٤، ١٢٥٥، ١٢٥٦، ١٢٥٧، ١٢٥٨، ١٢٥٩، ١٢٦٠، ١٢٦١، ١٢٦٢، ١٢٦٣].

١٦٨ ـ حدَّثنا حَفصُ بنُ عُمرَ قال: حدَّثَنا شُعبةُ قال: أخبرَني أَشْعثُ بنُ سُلَيمٍ قال: سمعتُ أبي عن مَسْروقٍ عن عائشةَ قالت: كان النبيُّ ﷺ يُعجبُهُ التَّـيَمُّنُ في تَنَعُّلهِ وتَرَجُّلِهِ وطُهورِهِ في شأنِهِ كلِّه. [الحديث ١٦٨ ـ أطرافه في: ٤٢٦، ٥٣٨٠، ٥٨٥٤، ٥٩٢٦].

٣٢ ـ باب الْتماسِ الوَضوءِ إذا حانَتِ الصلاة

وقالت عائشةُ: حَضَرَتِ الصُّبحُ فالتُمِسَ الماءُ فلم يُوجَدْ، فنزَلَ التَّيَمُّم

١٦٩ ـ حدَّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ قال: أَخبرَنا مالكٌ عن إسحاقَ بنِ عبدِ اللهِ بنِ أَبِي طَلحةَ عن أَنَسِ بنِ مالكٍ أنه قال: رأيتُ رسولَ اللهِ ﷺ وحانَتْ صلاةُ العَصْرِ، فالتَمسَ الناسُ الوَضوءَ فلم يَجدوه، فأُتِيَ رسولُ اللهِ ﷺ بوَضوءٍ فوَضَعَ رسولُ اللهِ ﷺ في ذٰلكَ الإناءِ يَدَهُ وأَمرَ الناسَ أن يَتَوَضَّؤوا منه. قال: فرأيتُ الماءَ ينبَعُ مِنْ تحتِ أصابعهِ، حتى توضَّؤوا من عندِ آخرِهم. [الحديث ١٦٩ ـ أطرافه في: ١٩٥، ٢٠٠، ٣٥٧٢، ٣٥٧٣، ٣٥٧٤، ٣٥٧٥].

٣٣ ـ باب الماءِ الذي يُغْسَلُ به شَعَرُ الإنسانِ

ـ وكان عَطاءٌ لا يَرَىٰ به بأساً أن يُتَّخذَ منها الخُيوطُ والحبالُ ـ وسُؤْرِ الكلابِ ومَمَرِّها في المسجد. وقال الزُّهْريُّ: إذا وَلَغَ في إناءٍ ليس له وَضوءٌ غيرهُ يَتَوَضَّأُ به. وقال سُفيانُ: هٰذا الفِقْهُ بعَينِهِ، يقول الله تعالى: ﴿ فَلَمْ تَجِدُواْ مَآءً فَتَيَمَّمُواْ ﴾ وهٰذا ماءٌ. وفي النَّفْسِ منهُ شيءٌ، يَتوضَّأُ به ويَتيَمَّمُ.

١٧٠ ـ حدَّثَنا مالكُ بنُ إسماعيلَ قال: حدَّثَنا إسرائيلُ عن عاصمٍ عنِ ابنِ سِيرينَ قال: قلتُ لعَبِيدةَ: عندَنا من شَعَرِ النبيِّ ﷺ أصَبْناه من قِبَلِ أنَسٍ ـ أو مِنْ قِبَلِ أهلِ أنَسٍ ـ فقال: لأَنْ تكون عندي شَعرةٌ منه أحبُّ إليَّ منَ الدنيا وما فيها. [الحديث ١٧٠ ـ طرفه في: ١٧١].

١٧١ ـ حدَّثَنا محمدُ بنُ عبدِ الرحيم قال: أخبرَنا سعيدُ بنُ سُليمانَ قال: حدَّثَنا عَبَّادٌ عنِ ابنِ عَونٍ عنِ ابنِ سِيرِينَ عن أنَسٍ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ لمَّا حَلَقَ رأسَهُ كان أبو طَلحةَ أوَّلَ مَنْ أخَذ مِنْ شَعَرِهِ. [انظر الحديث: ١٧١].

١٧٢ ـ حدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ عن مالكٍ عن أبي الزِّنادِ عنِ الأعرجِ عن أبي هُريرةَ قال: إنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «إذا شَرِبَ الكلبُ في إناءِ أحَدِكم فلْيَغْسِلْهُ سَبْعاً».

١٧٣ ـ حدَّثَنا إسحاقُ أخبرَنا عبدُ الصمَدِ حدَّثَنا عبدُ الرحمٰنِ بنُ عبدِ اللهِ بنِ دينارٍ سمعتُ أبي عن أبي صالحٍ عن أبي هُريرةَ عنِ النبيِّ ﷺ: «أن رجُلاً رأىٰ كلباً يأكُلُ الثَّرىٰ مِنَ العَطَشِ، فأخذَ الرَّجُلُ خُفَّهُ فجعلَ يَغرِفُ له بهِ حتىٰ أرْواهُ، فشَكَرَ اللهُ لهُ، فأدخَلَهُ الجنَّة».

[الحديث ١٧٣ ـ أطرافه في: ٢٣٦٣، ٢٤٦٦، ٦٠٠٩].

١٧٤ ـ وقال أحمدُ بنُ شَبيبٍ حدَّثَنا أبي عن يونُسَ عنِ ابنِ شِهابٍ قال: حدَّثَني حمزةُ بنُ عبدِ اللهِ عن أبيه قال: كانتِ الكلابُ تَبولُ وتُقبِلُ وتُدبِرُ في المسجدِ في زمانِ رسولِ اللهِ ﷺ فلم يكونوا يرُشُّونَ شيئاً من ذٰلكَ.

١٧٥ ـ حدَّثَنا حَفصُ بنُ عُمرَ قال: حدَّثَنا شُعبةُ عنِ ابنِ أبي السَّفَرِ عنِ الشَّعْبيِّ عنْ عَدِيِّ بنِ حاتمٍ قال: سألتُ النبيَّ ﷺ فقال: «إذا أرسَلتَ كلبَكَ المعلَّمَ فقَتَل فكُلْ، وإذا أكَلَ فلا تأكُلْ فإنَّما أمْسَكَهُ عَلَى نَفْسِهِ». قلتُ: أرسِلُ كلبي فأجدُ معه كلباً آخَرَ. قال: «فلا تأكُلْ، فإنَّما سمَّيتَ على كلبِكَ ولم تُسَمِّ على كلبٍ آخَرَ». [الحديث ١٧٥ ـ أطرافه في: ٢٠٥٤، ٥٤٧٥، ٥٤٧٦، ٥٤٧٧، ٥٤٨٣، ٥٤٨٤، ٥٤٨٥، ٥٤٨٦، ٥٤٨٧، ٧٣٩٧].

٣٤ ـ باب مَنْ لم يَرَ الوُضوءَ إلا مِنَ المَخْرَجَينِ من القُبُلِ والدُّبرِ

وقولِ الله تعالى: ﴿أَوْ جَآءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ ٱلْغَآئِطِ﴾. وقال عطاءٌ فيمَنْ يَخرُجُ مِنْ دُبرِهِ الدُّودُ أَوْ مِنْ ذَكرِهِ نحوُ القَملةِ: يُعيدُ الوُضوءَ. وقال جابرُ بنُ عبدِ اللهِ: إذا ضحك في الصَّلاةِ أعادَ الصَّلاة ولم يُعِدِ الوُضوءَ. وقال الحَسَنُ: إنْ أَخذَ مِنْ شَعْرِهِ وأظفارِهِ أو خَلَعَ خُفَّيهِ فلا وُضوءَ عليهِ. وقال أبو هُريرةَ: لا وُضوءَ إلاَّ مِن حَدَث. ويُذْكَرُ عن جابرٍ أَنَّ النبيَّ ﷺ كان في غَزوةِ ذاتِ الرِّقَاعِ فَرُمِيَ رجلٌ بسَهمٍ فنَزَفَهُ الدَّمُ فركعَ وسجدَ ومضىٰ في صلاتهِ. وقال الحسَنُ: مازالَ المسلمونَ يُصلُّونَ في جِراحاتِهِمْ. وقال طاووسٌ ومحمدُ بنُ عليٍّ وعَطاءٌ وأهلُ الحِجازِ: ليس في الدَّمِ وُضوءٌ. وعَصَرَ ابنُ عُمَرَ بَثْرَةً فَخَرَجَ منها الدَّمُ ولم يَتَوَضَّأْ. وبَزَقَ ابنُ أبي أوْفَىٰ دَماً فمضَىٰ في صَلاتِهِ. وقالَ ابنُ عُمَرَ والحسَنُ فيمَنْ يَحْتَجِمُ: ليسَ عليه إلاَّ غَسلُ مَحاجِمِهِ.

١٧٦ ـ حدَّثنا آدَمُ بنُ أَبي إياسٍ قال: حدَّثَنا ابنُ أَبي ذِئْبٍ عن سَعيدٍ المَقبُرِيِّ عن أبي هُرَيرةَ قال: قال النبيُّ ﷺ: «لا يَزالُ العبدُ في صَلاةٍ ما كانَ في المسجدِ يَنْتَظِرُ الصلاةَ ما لم يُحدِثْ». فقال رَجُلٌ أعجميٌّ: ما الحدَثُ يا أبا هُريرةَ؟ قال: الصوتُ (يعني الضَّرْطَةَ).

[الحديث ١٧٦ ـ أطرافه في: ٤٤٥، ٤٧٧، ٦٤٧، ٦٤٨، ٦٥٩، ٢١١٩، ٣٢٢٩، ٤٧١٧].

١٧٧ ـ حدَّثنا أبو الوليدِ قال: حدَّثَنا ابنُ عُيَينةَ عنِ الزُّهريِّ عن عَبَّادِ بنِ تَميمٍ عن عمِّهِ عنِ النبيِّ ﷺ قال: «لا يَنصَرِفْ حتى يَسمعَ صوتاً أَو يَجِدَ رِيحاً». [انظر الحديث: ١٣٧].

١٧٨ ـ حدَّثنا قُتيبةُ بنُ سَعيدٍ قال: حدَّثنا جَريرٌ عنِ الأعْمشِ عن مُنْذِرٍ أَبي يَعلىٰ الثَّوريِّ عن محمدِ ابنِ الحَنَفيَّةِ قال: قال عليٌّ كنتُ رجُلاً مَذَّاءً فاستَحْيَيْتُ أن أسألَ رسولَ اللهِ ﷺ فأمرتُ المِقْدادَ بنَ الأسودِ فسألَهُ فقال: «فيهِ الوُضوءُ». ورواه شُعبةُ عنِ الأعمش.

[انظر الحديث: ١٣٢].

١٧٩ ـ حدَّثنا سَعدُ بنُ حَفصٍ حدَّثَنا شَيبانُ عن يَحيىٰ عن أبي سَلَمةَ أَنَّ عطاءَ بنَ يَسارٍ أخبرَهُ أَنَّ زيدَ بنَ خالدٍ أخبرَهُ أنه سألَ عثمانَ بنَ عفَّانَ رضيَ اللهُ عنه قلتُ: أرأيتَ إذا جامعَ فلم يُمنِ؟ قال عثمانُ: يَتوضَّأُ كما يَتوضَّأُ للصلاةِ ويَغْسِلُ ذكَرهُ. قال عثمانُ: سمعتهُ من رسولِ اللهِ ﷺ. فسألتُ عن ذٰلك عليّاً والزُّبَيرَ وطَلحةَ وَأُبيَّ بنَ كعبٍ رضيَ اللهُ عنهم فأمروه بذٰلك. [الحديث ١٧٩ ـ طرفه في: ٢٩٢].

١٨٠ ـ حدَّثنا إسْحاقُ قال: أخبرَنا النَّضْرُ قال: أخبرنا شُعبةُ عنِ الحَكَمِ عن ذَكْوانَ

أبي صالحٍ عن أبي سَعيدٍ الخُدْريِّ أن رسولَ اللهِ ﷺ أرسلَ إلى رجُلٍ منَ الأَنْصارِ فجاءَ ورأسُهُ يَقْطرُ. فقال النبيُّ ﷺ: لعلَّنا أَعْجَلْناكَ؟ فقال: نعم. فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «إذا أُعْجِلْتَ ـ أو قُحِطْتَ ـ فعليكَ الوُضوءَ».

تابعَهُ وَهبٌ قال: حدَّثَنا شُعبةُ. قال أبو عبدِ اللهِ: ولم يَقُلْ غُنْدَرٌ ويحيىٰ عن شُعبةَ «الوضوء».

٣٥ ـ باب الرَّجُل يُوَضِّئُ صاحِبَه

١٨١ ـ حدَّثني محمدُ بنُ سَلام قال: أخبرَنا يَزيدُ بنُ هارونَ عن يحيىٰ عن موسىٰ بنِ عُقْبَةَ عنْ كُريبٍ مَولىٰ ابنِ عبَّاسٍ عن أُسامَةَ بنِ زَيدٍ أَنَّ رسولَ اللهِ ﷺ لما أفاضَ مِنْ عَرَفَةَ عَدلَ إلى الشِّعبِ فقَضىٰ حاجَتَهُ. قال أُسامةُ بنُ زيدٍ: فجعَلتُ أَصُبُّ عليهِ وَيَتَوَضَّأُ. فقُلتُ: يا رسولَ اللهِ أتُصَلِّي؟ فقال: «المُصلَّى أمامَكَ». [انظر الحديث: ١٣٩].

١٨٢ ـ حدَّثَنا عمرُو بنُ عليٍّ قال: حدَّثَنا عبدُ الوَهابِ قال: سمعتُ يحيىٰ بنَ سَعيدٍ قال: أخبَرَني سَعدُ بنُ إبراهيمَ أَنَّ نافعَ بنِ جُبَيرِ بنِ مُطْعِمٍ أخبرَهُ أَنَّهُ سمعَ عُرْوَةَ بنَ المُغيرةِ بنِ شُعبةَ يحدِّثُ عن المُغِيرَةِ بنِ شُعبَةَ أنَّه كانَ معَ رسولِ اللهِ ﷺ في سَفَرٍ وأنَّه ذَهَبَ لحاجةٍ له وأَنَّ مُغيرةَ جَعَلَ يصبُّ الماءَ عليهِ وهُوَ يَتَوَضَّأُ، فغَسَلَ وَجهَهُ ويَدَيهِ ومَسَحَ عَلَى الخُفَّينِ.

[الحديث ١٨٢ ـ أطرافه في: ٢٠٣، ٢٠٦، ٣٦٣، ٣٨٨، ٢٩١٨، ٤٤٢١، ٥٧٩٨، ٥٧٩٩].

٣٦ ـ باب قراءةِ القُرآنِ بعدَ الحدَثِ وغيرِه

وقالَ مَنصورٌ عن إبراهيمَ: لا بأسَ بالقِراءةِ في الحمَّام، ويَكتُبُ الرسالةَ علىٰ غيرِ وُضوءٍ.
وقال حمادٌ عن إبراهيمَ: إنْ كان عليهم إزارٌ فسلِّمْ، وإلاَّ فَلا تُسَلِّمْ.

١٨٣ ـ حدَّثنا إِسماعيلُ قال: حدَّثني مالكٌ عن مَخْرَمَةَ بنِ سُليمانَ عنْ كُرَيبٍ مَولىٰ ابنِ عبَّاسٍ أَنَّ عبدَ اللهِ بنَ عبَّاسٍ أخبرَهُ أنَّه باتَ ليلةً عندَ مَيمونةَ زَوجِ النبيِّ ﷺ ـ وهي خالَتُهُ ـ فاضْطَجَعْتُ في عَرْضِ الوسادةِ، واضطَجَعَ رسولُ اللهِ ﷺ وأهلُهُ في طُولِها، فنامَ رسولُ اللهِ ﷺ، حتى إذا انْتَصَفَ الليلُ ـ أو قبلَهُ بقليلٍ، أو بعدَهُ بقليلٍ ـ استَيْقَظَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَجَلَسَ يَمْسَحُ النَّوْمَ عَنْ وَجْهِهِ بِيَدِه. ثمَّ قَرَأَ العَشْرَ الآياتِ الخَواتِمَ مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ. ثُمَّ قامَ إلى شَنٍّ مُعلَّقةٍ فَتَوَضَّأَ مِنْها فأَحْسَنَ وُضوءَهُ، ثمَّ قامَ يُصَلِّي. قال ابنُ عبَّاسٍ: فقمتُ فصَنَعْتُ مِثلَ ما صَنَعَ، ثُمَّ ذَهَبْتُ فَقُمْتُ إلى جَنْبِهِ، فوَضَعَ يَدَهُ اليُمنىٰ على

رأسِي وأخذَ بأذُني اليُمنىٰ يَفتِلُها. فَصَلَّىٰ رَكعتَينِ، ثُمَّ رَكعتينِ، ثمَّ رَكعتينِ، ثمَّ رَكعتينِ، ثمَّ رَكعتين، ثُمَّ رَكعتينِ، ثمَّ أوتَرَ. ثمَّ اضْطَجَعَ حتى أتاهُ المُؤَذِّنُ فقامَ فصلَّىٰ رَكعَتَينِ خَفيفَتينِ. ثمَّ خَرَجَ فصلَّىٰ الصُّبْحَ. [انظر الحديث: ١١٧، ١٣٨].

٣٧ ـ باب مَنْ لم يَتَوَضَّأْ إلاَّ مِنَ الغَشْيِ المُثْقِلِ

١٨٤ ـ حدَّثنا إسماعيلُ قال: حدَّثني مالكٌ عن هِشام بنِ عُروَةَ عن امرأتهِ فاطمةَ عن جدَّتها أسماءَ بنتِ أبي بكرٍ أنها قالت: أتيتُ عائشةَ زوجَ النبيِّ ﷺ حِينَ خَسفَتِ الشمسُ، فإذَا الناسُ قِيامٌ يُصَلُّونَ، وإذَا هيَ قائمةٌ تُصلِّي. فقلتُ: ما للنَّاسِ؟ فأشارتْ بيدِها نحوَ السماءِ وقالتْ: سُبحانَ اللهِ. فقلتُ: آيَة؟ فأشارتْ أي نعم. فقمتُ حتىٰ تجلاَّني الغَشْيُ، وجَعلتُ أَصُبُّ فوقَ رأسي ماءً. فلما انصرَفَ رسولُ اللهِ ﷺ حَمِدَ اللهَ وأثنىٰ عليه ثمَّ قال: «ما مِنْ شيءٍ كنتُ لم أَرَهُ إلاَّ قد رَأَيْتُهُ في مَقامي هٰذا حتَّىٰ الجنةَ والنارَ. ولقد أُوحِيَ إليَّ أنَّكُمْ تُفتَنون في القبورِ مثلَ ـ أو قَرِيبَ مِنْ ـ فِتنةِ الدجال (لا أدري أيَّ ذٰلِكَ قالتْ أسماءُ) يُؤْتىٰ أَحَدُكم فيُقالُ: ما عِلمُكَ بِهٰذا الرَّجُلِ؟ فأَمَّا المُؤْمِنُ (أو المُوقِنُ، لا أدري أَيَّ ذلكَ قالتْ أسماءُ) فيقول: هوَ محمدٌ رسولُ اللهِ، جاءنا بالبَيِّناتِ والهُدىٰ، فأَجَبْنا وآمنَّا واتَّبَعْنا. فيقال: نَمْ صالحاً، فقد عَلِمْنا إنْ كنتَ لَمُؤْمِناً. وأَمَّا المُنافِقُ (أو المُرْتابُ، لا أَدْرِي أَيَّ ذٰلِك قالتْ أَسماءُ) فيقولُ: لا أدْرِي، سَمِعْتُ الناسَ يَقولونَ شيئاً فَقُلْتُهُ». [انظر الحديث: ٨٦].

٣٨ ـ باب مَسحِ الرأسِ كلِّهِ، لقولِ اللهِ تعالى: ﴿وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ﴾ [المائدة: ٦]

وقال ابنُ المُسيَّبِ: المرأةُ بمنزِلةِ الرَّجل تَمْسحُ على رأسِها. وسُئِلَ مالكٌ: أَيُجزِىءُ أَنْ يَمسحَ بعضَ الرأسِ؟ فاحتجَّ بحديثِ عبدِ اللهِ بنِ زَيد.

١٨٥ ـ حدَّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ قال: أخبرَنا مالكٌ عن عَمرِو بنِ يحيىٰ المازِنيِّ عن أبيهِ أن رجلاً قال لعبدِ اللهِ بنِ زيدٍ ـ وهو جَدُّ عمرِو بن يحيىٰ ـ أَتَسْتَطيعُ أنْ تُرِيَني كيفَ كان رسولُ اللهِ ﷺ يَتوضَّأُ؟ فقال عبدُ اللهِ بنِ زيد: نعم. فدعا بمَاءٍ فَأَفْرَغَ علىٰ يَدَيهِ فَغَسلَ مرَّتين، ثم مضمض واستنثر ثلاثاً، ثُمَّ غَسل وَجْهَهُ ثَلاَثاً، ثُمَّ غَسلَ يَدَيْهِ مَرَّتينِ مرَّتينِ إلىٰ المِرْفقَينِ، ثمَّ مَسَحَ رأْسَهُ بِيَدَيهِ فأَقْبَلَ بِهما وأدْبَرَ: بَدأَ بمقدَّمِ رأسِهِ حتىٰ ذَهَبَ بهما إلى قَفاهُ، ثمَّ رَدَّهُما إلى المكانِ الذي بَدأَ مِنْهُ، ثمَّ غَسَلَ رِجليهِ.

[الحديث ١٨٥ ـ أطرافه في: ١٨٦، ١٩١، ١٩٢، ١٩٧، ١٩٩].

٣٩ ـ باب غَسلِ الرِّجْلَينِ إلىٰ الكَعْبَينِ

١٨٦ ـ حدَّثَنا موسىٰ قالَ: حدَّثَنا وُهَيبٌ عن عمرٍو عن أبيهِ قال: شهدتُ عَمرو بنَ أبي حَسَنٍ سَأَلَ عبدَ اللهِ بنَ زيدٍ عن وُضوءِ النَّبيِّ ﷺ، فدَعا بِتَوْرٍ مِنْ ماءٍ فتَوَضَّأَ لهم وُضوءَ النبيِّ ﷺ: فأكفأَ علَىٰ يدِهِ مِنَ التَّوْرِ فَغَسَلَ يدَيهِ ثلاثاً، ثمَّ أَدْخَلَ يَدَهُ فِي التَّورِ فَمَضْمَضَ واسْتَنْشَقَ وَاسْتَنْثَرَ ثَلاثَ غَرَفَاتٍ، ثمَّ أدخَلَ يَدَهُ فغَسَلَ وَجْهَهُ ثلاثاً، ثمَّ غَسَلَ يَدَيهِ مرَّتينِ إلى المِرْفَقَينِ، ثمَّ أَدخلَ يَدَهُ فَمَسَح رأسَهُ فأقبَلَ بهما وأدبَرَ مرَّةً واحدةً، ثم غَسَلَ رِجْلَيهِ إلى الكَعْبَين.

[انظر الحديث: ١٨٥].

٤٠ ـ باب استعمال فَضلِ وَضوءِ الناسِ. وأمرَ جَريرُ بنُ عبدِ اللهِ أهلَهُ أنْ يَتوضَّؤوا بفَضلِ سِواكِهِ

١٨٧ ـ حدَّثنا آدمُ قال: حدَّثَنا شُعبةُ قال: حدَّثَنا الحكَم قال: سمعتُ أبا جُحَيفةَ يقول: خرَجَ علينا رسولُ اللهِ ﷺ بالهاجِرة، فأُتِيَ بوَضوءٍ فتَوضَّأَ، فجعلَ الناسُ يأْخُذُونَ مِنْ فَضْلِ وَضُوئِهِ فيَتَمسَّحونَ به، فصلَّىٰ النبيُّ ﷺ الظُّهْرَ رَكعتَينِ، والعَصْرَ رَكعتَينِ، وَبَينَ يَدَيهِ عَنَزَةٌ.

[الحديث ١٨٧ ـ أطرافه في: ٣٧٦، ٤٩٥، ٤٩٩، ٥٠١، ٦٣٣، ٦٣٤، ٣٥٥٣، ٣٥٦٦، ٥٧٨٦، ٥٨٥٩].

١٨٨ ـ وقال أبو موسىٰ: دَعا النبيُّ ﷺ بِقَدَحٍ فيهِ ماءٌ فَغَسَلَ يَدَيهِ وَوَجْهَهُ فيه، ومَجَّ فيه، ثم قال لهما: «اشْرَبا منهُ، وأفرِغا على وجُوهِكُما ونُحورِكما».

[الحديث ١٨٨ ـ طرفاه في: ١٩٦، ٤٣٢٨].

١٨٩ ـ حدَّثَنا عليُّ بنُ عبدِ اللهِ قال: حدَّثَنا يَعقوبُ بن إبراهيمَ بنِ سَعدٍ قال: حدَّثَنا أبي عن صالحٍ عنِ ابنِ شِهابٍ قال: أخبرَني محمودُ بنُ الرَّبيعِ قال: وهُوَ الذي مجَّ رسولُ اللهِ ﷺ في وَجههِ وهُوَ غُلامٌ من بئرِهم. وقالَ عُروَةُ عنِ المِسْوَرِ وغيرِهِ يُصدِّقُ كلُّ واحدٍ منهما صاحبَهُ، وإذا تَوَضَّأَ النبيُّ ﷺ كادُوا يَقتَتِلونَ على وَضُوئهِ. [انظر الحديث: ٧٧].

باب

١٩٠ ـ حدَّثنا عبدُ الرحمٰنِ بنُ يونُسَ قال: حدَّثَنا حاتِمُ بنُ إسماعيلَ عنِ الجَعْدِ قال: سمعتُ السائبَ بنَ يَزيدَ يقولُ: ذَهَبَتْ بيَ خالَتي إلى النبيِّ ﷺ فقالت: يا رسولَ اللهِ إنَّ ابنَ أُختي وَقِعٌ، فمسحَ رأسي وَدَعا لي بالبرَكةِ. ثمَّ توَضَّأَ فَشَرِبتُ مِنْ وَضوئِهِ، ثمَّ قمتُ خَلْفَ ظَهرِهِ فَنَظَرْتُ إلى خاتمِ النبوَّةِ بينَ كَتِفَيهِ مِثل زِرِّ الحَجَلَةِ.

[الحديث ١٩٠ ـ أطرافه في: ٣٥٤٠، ٣٥٤١، ٥٦٧٠، ٦٣٥٢].

٤١ ـ باب مَنْ مَضْمَضَ وَاسْتَنْشَقَ مِنْ غَرفَةٍ واحدةٍ

١٩١ ـ حدَّثنا مُسَدَّدٌ قال: حدَّثنا خالدُ بنُ عبدِ اللهِ قال: حدَّثنا عمرو بنُ يَحيىٰ عن أبيهِ عن عبدِ اللهِ بنِ زيدٍ أنَّه أفرَغَ مِنَ الإناءِ على يَدَيهِ فَغَسَلَهُما، ثمَّ غَسَلَ أَوْ مَضْمَضَ واسْتَنْشَقَ مِنْ كَفَّةٍ واحدةٍ ففعلَ ذٰلِكَ ثَلاثاً. فَغَسَلَ يَدَيهِ إِلى المِرْفقَينِ مَرَّتينِ مرَّتينِ، وَمَسَحَ برأسِهِ ما أَقْبَلَ وما أَدْبرَ، وغَسَلَ رِجلَيهِ إلى الكَعْبَينِ، ثمَّ قال: هٰكَذا وُضوءُ رسولِ اللهِ ﷺ.

[انظر الحديث: ١٨٥، ١٨٦].

٤٢ ـ باب مسحِ الرأسِ مرَّةً

١٩٢ ـ حدَّثنا سُليمانُ بنُ حربٍ قال: حدَّثنا وُهَيبٌ قال: حدَّثنا عَمْرُو بنُ يحيىٰ عن أبيهِ قال: شَهدتُ عَمرَو بنَ أبي حَسَنٍ سَأَلَ عبدَ اللهِ بنَ زَيدٍ عن وُضوءِ النبيِّ ﷺ، فَدَعا بِتَوْرٍ مِنْ ماءٍ فَتوضَّأَ لهم، فكفَأَ عَلىٰ يَدَيْهِ فَغَسَلَهما ثَلاثاً، ثمَّ أَدخَلَ يدَهُ في الإناءِ فَمَضْمَضَ واسْتَنْشَقَ واسْتَنْثَرَ ثلاثاً بثلاثِ غَرفاتٍ من ماءٍ ثُمَّ أدخَلَ يَدَهُ في الإناءِ فَغَسَلَ وَجْهَهُ ثلاثاً، ثمَّ أَدخلَ يَدَهُ في الإناءِ فَغَسَلَ يَدَيهِ إلى المِرْفَقَيْنِ مرَّتينِ مرَّتين، ثُمَّ أدخلَ يدَهُ فِي الإناءِ فمسحَ برَأْسِهِ فأَقبَلَ بيدَيهِ وأَدبَرَ بهما، ثم أدخلَ يَدَهُ فِي الإناءِ فغَسَلَ رِجْلَيهِ.

وحدَّثنا موسى قال: حدَّثنا وُهَيبٌ قال: مَسَحَ رأسَهُ مرَّةً. [انظر الحديث: ١٨٥، ١٨٦، ١٩١].

٤٣ ـ باب وُضوء الرجُل مع امرأتهِ، وفضلِ وَضوءِ المرأةِ.
وتوضَّأ عمرُ بالحميمِ مِنْ بَيتِ نَصرانيةٍ

١٩٣ ـ حدَّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ قال: أخبرَنا مالكٌ عن نافِعٍ عن عبدِ اللهِ بنِ عُمرَ أنه قال: كان الرجالُ والنساءُ يَتَوَضَّؤُونَ في زَمانِ رسولِ اللهِ ﷺ جميعاً.

٤٤ ـ باب صبِّ النبيِّ ﷺ وَضوءَهُ علىٰ مُغْمَىٰ عَليهِ

١٩٤ ـ حدَّثنا أبو الوَليدِ قال: حدَّثنا شُعبةُ عن محمدِ بن المُنْكَدِرِ قال: سمعتُ جابراً يقول: جاءَ رسولُ اللهِ ﷺ يَعودُني وأنا مَريضٌ لا أعقِلُ فَتوضَّأَ وصَبَّ عليَّ مِنْ وَضُوئِهِ، فَعَقَلتُ، فقلتُ: يا رسولَ اللهِ لِمَنِ الميراثُ، إِنَّما يَرِثُني كلالَةٌ؟ فنزَلَتْ آيةُ الفرائِضِ.

[الحديث ١٩٤ ـ أطرافه في: ٤٥٧٧، ٥٦٥١، ٥٦٦٤، ٥٦٧٦، ٦٧٢٣، ٦٧٤٣، ٧٣٠٩].

٤٥ ـ باب الغُسْلِ والوُضوءِ في المِخْضَبِ والقَدَحِ والخَشَبِ والحِجارَةِ

١٩٥ ـ حدَّثنا عبدُ اللهِ بنُ مُنيرٍ سَمِعَ عبدَ اللهِ بنَ بَكرٍ قال: حدَّثنا حُميدٌ عن أَنسٍ قال:

حَضَرَتِ الصلاةُ ، فقامَ مَنْ كان قَريبَ الدارِ إلى أهلِهِ وَبقِيَ قومٌ ، فأُتيَ رسولُ اللهِ ﷺ بِمِخْضَبٍ من حجارةٍ فيهِ ماءٌ ، فصَغُرَ المِخضبُ أنْ يَبْسُطَ فيه كفَّهُ ، فَتَوضَّأَ القومُ كلُّهم . قلنا : كم كنتم؟ قال: ثمانينَ وزِيادة . [انظر الحديث: ١٦٩].

١٩٦ ـ حدَّثنا محمدُ بنُ العَلاءِ قال: حدَّثنا أبو أُسامةَ عن بُرَيدٍ عن أبي بُرْدَةَ عن أبي موسىٰ أنَّ النبيَّ ﷺ دعا بقَدَحٍ فيه ماءٌ فَغَسَلَ يَدَيهِ وَوَجْهَهُ فيه ومَجَّ فيه . [انظر الحديث: ١٨٨].

١٩٧ ـ حدَّثنا أحمدُ بنُ يونُسَ قال: حدَّثنا عبدُ العزيزِ بنُ أبي سَلَمَةَ قال: حدَّثنا عمرُو بنُ يَحيىٰ عن أبيهِ عن عبدِ اللهِ بنِ زيدٍ قال: أتىٰ رسولُ اللهِ ﷺ فأَخرَجْنَا له ماءً في تَورٍ مِنْ صُفْرٍ ، فتوَضَّأَ ، فَغَسَلَ وجهَهُ ثلاثاً ، ويدَيهِ مرَّتين مرَّتين ، ومَسَحَ برأسِهِ فأَقْبَلَ به وأدبَرَ ، وغَسَلَ رِجْلَيه . [انظر الحديث: ١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٩١ ، ١٩٢].

١٩٨ ـ حدَّثنا أبو اليَمَانِ قال: أخبرَنا شُعَيبٌ عنِ الزهريِّ قال: أخبرَني عُبيدُ اللهِ بنُ عبدِ اللهِ بنِ عُتبةَ أنَّ عائشةَ قالت: لما ثَقُلَ النبيُّ ﷺ واشتدَّ به وَجَعُهُ استأْذَنَ أزواجَهُ في أنْ يُمرَّضَ في بيتي ، فأَذِنَّ له ، فَخَرَجَ النبيُّ ﷺ بينَ رَجُلَينِ تَخُطُّ رِجلاهُ في الأَرْضِ: بينَ عبَّاسٍ ورَجُلٍ آخرَ ـ قال عُبيدُ اللهِ: فأخبرْتُ عبدَ اللهِ بنَ عباسٍ فقال: أَتدرِي مَنِ الرجُلُ الآخرُ؟ قلت: لا . قال: هو عليٌّ ـ وكانتْ عائشةُ رضيَ اللهُ عنها تُحدِّثُ أنَّ النبيَّ ﷺ قال بعدَما دَخَلَ بيتَهُ واشتدَّ وَجَعُهُ: «هَرِيقوا عليَّ مِنْ سَبع قِرَبٍ لم تُحلَلْ أَوْكِيَتُهنَّ ، لَعلِّي أَعْهَدُ إلى النَّاس». وَأُجْلِسَ في مِخْضَبٍ لحفصةَ زَوْجِ النبيِّ ﷺ ، ثُمَّ طَفِقْنا نَصُبُّ عليهِ تلكَ حتى طَفِقَ يُشِيرُ إلينا أَنْ قد فعلتُنَّ. ثمَّ خَرَجَ إلى النَّاس. [الحديث ١٩٨ ـ أطرافه في: ٦٦٤ ، ٦٦٥ ، ٦٧٩ ، ٦٨٣ ، ٦٨٧ ، ٧١٢ ، ٧١٣ ، ٧١٦ ، ٢٥٨٨ ، ٣٠٩٩ ، ٣٣٨٤ ، ٤٤٤٢ ، ٤٤٤٥ ، ٥٧١٤ ، ٧٣٠٣].

٤٦ ـ باب الوُضوءِ منَ التَّوْر

١٩٩ ـ حدَّثنا خالدُ بنُ مَخلَدٍ قال: حدَّثنا سُليمانُ قال: حدَّثني عمرُو بنُ يحيىٰ عن أبيهِ قال: كان عمِّي يُكثِرُ منَ الوُضُوءِ ، قال لعبدِ اللهِ بنِ زيدٍ: أخبرني كيفَ رأيتَ النبيَّ ﷺ يَتوَضَّأُ؟ فدَعا بتَورٍ من ماءٍ فَكَفَأَ على يَدَيهِ فَغَسَلَهما ثلاث مِرارٍ ، ثمَّ أَدخَلَ يدَهُ في التَّورِ فمضْمضَ واسْتَنْثَرَ ثلاثَ مرَّاتٍ مِنْ غَرفةٍ واحدةٍ ، ثُمَّ أدخلَ يَدَهُ فاغتَرَفَ بها فَغَسَلَ وجهَهُ ثلاثَ مرَّاتٍ ، ثمَّ غَسَلَ يَدَيهِ إلى المِرْفَقَينِ مرَّتَينِ مرَّتَينِ ، ثمَّ أَخذَ بيدِهِ ماءً فَمَسَحَ رأسَهُ فأدبرَ به وأَقبَلَ ، ثمَّ غَسَلَ رِجلَيهِ فقال: هٰكذا رأيتُ النبيَّ ﷺ يتوَضَّأُ .

[انظر الحديث: ١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٧].

٢٠٠ ـ حدَّثنا مُسدَّدٌ قال: حدَّثنا حَمَّادٌ عن ثابتٍ عن أنَسٍ أَنَّ النبيَّ ﷺ دَعا بإِناءٍ من ماءٍ ،

فأُتِيَ بقَدَحٍ رَحْرَاحٍ فيهِ شيءٌ مِنْ ماءٍ ، فَوَضَعَ أصابعَهُ فيه ، قال أَنَسٌ : فَجَعلتُ أَنْظُرُ إلى الماءِ يَنبُعُ مِنْ بَيْنِ أصابِعِهِ . قال أَنَسٌ : فَحَزَرْتُ مَنْ توضَّأَ ما بينَ السَّبعينَ إلى الثمانينَ .

٤٧ ـ باب الوُضوءِ بالمُدِّ

٢٠١ ـ حدَّثنا أبو نُعَيم قال : حدَّثنا مِسْعَرٌ قال : حدَّثني ابنُ جَبْرٍ قال : سَمعتُ أنساً يقول : كان النبيُّ ﷺ يَغْسِلُ ـ أو كان يَغْتَسِلُ ـ بالصاعِ إلى خمسةِ أمدادٍ ، ويَتوضَّأُ بالمُدِّ .

٤٨ ـ باب المَسحِ عَلَى الخُفَّيْنِ

٢٠٢ ـ حدَّثنا أَصْبَغُ بنُ الفَرَجِ المِصْريُّ عنِ ابنِ وَهبٍ قال : حدَّثني عَمرٌو حدَّثني أبو النَّضْرِ عن أبي سَلَمَةَ بن عبدِ الرحمٰنِ عن عبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ عن سعدِ بنِ أبي وقّاصٍ عنِ النبيِّ ﷺ أنَّهُ مَسَحَ على الخُفَّينِ ، وَأَنَّ عبدَ اللهِ بنَ عُمَرَ سَأَلَ عُمرَ عن ذٰلكَ فقال : نعم ، إذا حدَّثَكَ شَيئاً سَعدٌ عنِ النبيِّ ﷺ فلا تَسْأَلْ عنه غيرَهُ .

وقال موسىٰ بنُ عُقبةَ : أخبرَني أبو النَّضْرِ أَنَّ أبا سَلَمةَ أخبرَهُ أن سَعداً . . . فقال عُمرُ لعبدِ اللهِ نحوَه .

٢٠٣ ـ حدَّثنا عَمرُو بنُ خالدٍ الحَرَّانيُّ قال : حدَّثَنا الليثُ عن يَحيىٰ بنِ سَعيدٍ عن سَعْدِ بنِ إبراهيمَ عن نافعِ بنِ جُبَيرٍ عن عُروَةَ بنِ المُغيرَةِ عن أبيهِ المُغيرةِ بنِ شُعبةَ عن رسولِ اللهِ ﷺ أنه خرجَ لحاجَتهِ فاتَّبَعهُ المُغيرةُ بإداوَةٍ فيها ماءٌ فصَبَّ عليه حينَ فَرَغَ مِنْ حاجتهِ ، فتَوضَّأَ ومَسَحَ على الخُفَّيْنِ . [انظر الحديث : ١٨٢] .

٢٠٤ ـ حدَّثنا أبو نَعيمٍ قال : حدَّثَنا شَيبانُ عن يحيىٰ عن أبي سَلَمَةَ عن جَعفرِ بنِ عَمرِو بنِ أُميَّةَ الضَّمْريِّ أن أباهُ أخبرَهُ أنَّهُ رأىٰ النبيَّ ﷺ يَمْسَحُ عَلَى الخُفَّينِ . وتابَعَهُ حَرْبُ بنُ شَدَّادٍ وأبانُ عن يَحيىٰ . [الحديث ٢٠٤ ـ طرفه في : ٢٠٥] .

٢٠٥ ـ حدَّثنا عَبْدانُ قال : أخبرَنا عبدُ اللهِ قال : أخبرَنا الأوزاعيُّ عن يحيىٰ عن أبي سَلَمَة عن جَعفرِ بنِ عمرٍو عن أبيهِ قال : رأيتُ النبيَّ ﷺ يَمسحُ على عِمامتهِ وخُفَّيهِ . وتابعَهُ مَعمرٌ عن يحيىٰ عن أبي سَلَمةَ عن عَمرٍو قال : رأيتُ النبيَّ ﷺ . . . [انظر الحديث : ٢٠٤] .

٤٩ ـ باب إذا أدخَلَ رِجلَيهِ وهما طَاهِرَتانِ

٢٠٦ ـ حدَّثنا أبو نُعيمٍ قال : حدَّثنا زكرياءُ عن عامرٍ عن عُروةَ بنِ المُغيرةِ عن أبيهِ قال :

كنتُ مع النبيِّ ﷺ في سفرٍ ، فأهْوَيتُ لأنزِعَ خُفَّيهِ فقال: «دَعْهما ، فإنِّي أدخَلْتُهما طاهرَتين» فَمَسَحَ عليهما . [انظر الحديث: ١٨٢ ، ٢٠٣].

٥٠ ـ باب مَنْ لمَ يَتوضَّأْ من لحمِ الشاةِ والسَّويق
وأكلَ أبو بكرٍ وعُمَرُ وعثمانُ رضيَ اللهُ عنهم فلم يَتَوَضَّؤوا

٢٠٧ ـ حدَّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ أخبرَنا مالكٌ عن زيدِ بنِ أَسْلَمَ عن عَطاءِ بنِ يسَارٍ عن عبدِ اللهِ بنِ عبَّاسٍ أَنَّ رسولَ اللهِ ﷺ أكلَ كتِفَ شاةٍ ثُمَّ صلَّى ولم يَتوضَّأْ .

[الحديث ٢٠٧ ـ طرفاه في: ٥٤٠٤ ، ٥٤٠٥].

٢٠٨ ـ حدَّثنا يَحيىٰ بنُ بُكَيرٍ قال: حدَّثَنا الليثُ عن عُقَيلٍ عنِ ابنِ شِهابٍ قال: أخبرَني جعفرُ بنُ عَمرِو بنِ أُمَيَّةَ أَنَّ أباهُ أَخبَرَهُ أنَّهُ رأىٰ رسولَ اللهِ ﷺ يَحتَزُّ من كتِفِ شاةٍ ، فَدُعِيَ إلى الصلاةِ فألقىٰ السِّكينَ فصلَّىٰ ، ولم يَتوضَّأْ .

[الحديث ٢٠٨ ـ أطرافه في: ٦٧٥ ، ٢٩٢٣ ، ٥٤٠٨ ، ٥٤٢٢ ، ٥٤٦٢].

٥١ ـ باب مَنْ مَضْمَضَ مِنَ السَّويقِ ولَمْ يَتوضَّأْ

٢٠٩ ـ حدَّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ قال: أخبرَنا مالكٌ عن يحيىٰ بنِ سَعيدٍ عن بُشَيرِ بنِ يسارٍ مولىٰ بني حارثةَ أَنَّ سُوَيدَ بنَ النُّعمانِ أخبرَهُ أنَّه خرجَ مع رسولِ اللهِ ﷺ عامَ خَيبَرَ حتَّى إذا كانوا بالصَّهْبَاءِ ـ وهي أدنىٰ خَيبرَ ـ فصلَّى العَصرَ ثمَّ دَعَا بالأَزْوادِ فلم يُؤْتَ إلاَّ بالسَّويقِ ، فأمَرَ بهِ فثُرِّيَ ، فأكلَ رسولُ اللهِ ﷺ وأكَلنا ، ثم قام إلى المغربِ فَمَضْمَضَ ومَضْمَضْنا ، ثمَّ صلَّىٰ ولم يَتوضَّأْ .

[الحديث ٢٠٩ ـ أطرافه في: ٢١٥ ، ٢٩٨١ ، ٤١٧٥ ، ٤١٩٥ ، ٥٣٨٤ ، ٥٣٩٠ ، ٥٤٥٤ ، ٥٤٥٥].

٢١٠ ـ حدَّثنا أَصْبَغُ قال أَخبرَنا ابنُ وهبٍ قال: أخبرَني عَمرٌو عن بُكَيرٍ عن كُرَيبٍ عن مَيمونةَ أنَّ النبيَّ ﷺ أكلَ عندَها كتِفاً ، ثمَّ صلَّىٰ ولم يَتَوضَّأْ .

٥٢ ـ باب هل يُمضْمِضُ منَ اللَّبَنِ

٢١١ ـ حدَّثنا يَحيىٰ بنُ بُكَيرٍ وقُتَيبَةُ قالا: حدَّثَنا الليثُ عن عُقَيلٍ عنِ ابنِ شِهابٍ عن عُبَيدِ اللهِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ عُتبةَ عنِ ابنِ عبَّاسٍ أَنَّ رسولَ اللهِ ﷺ شَرِبَ لبناً فمَضْمَضَ وقال: «إنَّ لهُ دَسَماً» .

تابعَهُ يونُسُ وصالحُ بنُ كَيْسَانَ عن الزُّهْري . [الحديث ٢١١ ـ طرفه في: ٥٦٠٩].

٥٣ ـ باب الوُضوءِ مِنَ النَّومِ ، ومَنْ لَمْ يَرَ مِنَ النَّعْسَةِ والنَّعْسَتَينِ أوِ الخَفْقَةِ وُضوءاً

٢١٢ ـ حدَّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ قال: أخبرَنا مالكٌ عن هِشامٍ عن أبيهِ عن عائشَةَ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «إذَا نَعَسَ أحَدُكم وهوَ يُصلِّي فلْيَرْقُدْ حتى يَذْهَبَ عنه النومُ ، فإنَّ أحدَكُمْ إذا صلَّى وهوَ ناعِسٌ لا يَدْرِي لَعلَّهُ يستَغفِرُ فيسبَّ نفسَه».

٢١٣ ـ حدَّثنا أبو مَعْمَرٍ قالَ: حدَّثَنا عبدُ الوارثِ حدَّثَنا أيوبُ عن أبي قِلابَةَ عن أنَسٍ عنِ النبيِّ ﷺ قال: «إذَا نَعَسَ أحدُكم في الصلاةِ فلْيَنَمْ حتى يَعلَمَ ما يقرأُ».

٥٤ ـ باب الوُضوءِ من غيرِ حَدَثٍ

٢١٤ ـ حدَّثنا محمدُ بنُ يوسُفَ قال: حدَّثَنا سُفيانُ عن عَمرِو بنِ عامرٍ قال: سمعتُ أنساً. ح. قال: وحدَّثَنا مُسدَّدٌ قال: حدَّثَنا يحيىٰ عن سُفيانَ قال: حدَّثني عمرُو بنُ عامرٍ عن أنسٍ قال: كان النبيُّ ﷺ يَتوضَّأُ عندَ كلِّ صلاةٍ. قلتُ: كيفَ كنتم تصنعونَ؟ قال: يُجْزِىءُ أحدَنَا الوُضوءُ ما لم يُحدِثْ.

٢١٥ ـ حدَّثنا خالدُ بنُ مَخْلَدٍ قال: حدَّثَنا سُليمانُ قال: حدَّثني يحيىٰ بنُ سعيدٍ قال: أخبرَني بُشَيرُ بنُ يَسارٍ قال: أخبرَني **سُوَيدُ بنُ النُّعمانِ** قال: خَرَجْنا مع رسولِ اللهِ ﷺ عامَ خَيبرَ حتى إذا كُنَّا بالصَّهباءِ صلَّىٰ لنا رسولُ اللهِ ﷺ العصرَ ، فلمَّا صلَّى دَعا بالأطعمةِ فلم يُؤْتَ إلاَّ بالسَّوِيقِ ، فأكَلنا وشربنا ، ثم قامَ النبيُّ ﷺ إلى المَغْرِبِ فَمَضْمَضَ ثمَّ صلَّى لنا المَغْرِبَ ، وَلَمْ يَتَوضَّأْ. [انظر الحديث: ٢٠٩].

٥٥ ـ باب مِنَ الكبائِرِ أنْ لا يَستَتِرَ من بولِهِ

٢١٦ ـ حدَّثنا عثمانُ قال: حدَّثَنا جَريرٌ عن منصورٍ عن مُجاهدٍ عنِ **ابنِ عبَّاسٍ** قال: مَرَّ النبيُّ ﷺ بحائطٍ من حِيطانِ المدينة ـ أو مكة ـ فسمِعَ صوتَ إنسانَينِ يُعذَّبانِ فِي قُبورِهما ، فقال النبيُّ ﷺ: «يُعذَّبَانِ ، وما يُعذَّبانِ في كَبيرٍ ـ ثم قال ـ بلَىٰ ، كان أحدُهما لا يَستَتِرُ من بولِهِ ، وكانَ الآخَرُ يَمشي بالنَّمِيمَةِ» ثمَّ دَعَا بجريدةٍ فكَسرَهَا كِسْرَتَيْنِ ، فَوضَعَ على كلِّ قبرٍ منهما كِسرَةً. فقِيلَ له: يا رسولَ اللهِ لمَ فَعلتَ هٰذا؟ قال: «لعلَّهُ أنْ يُخفَّفَ عنهما ما لم تَيْبَسا» أو «إلى أنْ يَيْبَسا». [الحديث ٢١٦ ـ أطرافه في: ٢١٨ ، ١٣٦١ ، ١٣٧٨ ، ٦٠٥٢ ، ٦٠٥٥].

٥٦ ـ باب ما جاء في غَسْلِ البَوْلِ

وقال النبيُّ ﷺ لصاحبِ القبرِ: كان لا يَسْتَتِرُ من بولِهِ. ولم يَذْكُرْ سِوَى بولِ الناس

٢١٧ ـ حدَّثنا يعقوبُ بنُ إبراهيمَ قال: حدَّثنا إسماعيلُ بنُ إبراهيمَ قال: حدَّثني رَوحُ بنُ القاسمِ قال: حدَّثني عطاءُ بن أبي مَيمونةَ عن أنَسِ بنِ مالكٍ قال: كانَ النبيُّ ﷺ إذا تَبرَّزَ لحاجَتِهِ أتَيْتُهُ بماء فيَغْسِلُ به. [انظر الحديث: ١٥٠، ١٥١، ١٥٢].

باب

٢١٨ ـ حدَّثنا محمدُ بنُ المُثَنَّى قال: حدَّثنا محمدُ بن خازمٍ قال: حدَّثنا الأعمشُ عن مُجاهدٍ عن طاوُوسٍ عنِ ابنِ عبَّاسٍ قال: مَرَّ النبيُّ ﷺ بقَبرَينِ فقالَ: «إِنَّهما لَيُعذَّبانِ، وما يُعذَّبانِ في كبير: أَمَّا أَحَدُهُما فكانَ لا يَستَتِرُ منَ البَوْلِ، وأمَّا الآخَرُ فكانَ يَمشي بالنَّمِيمةِ» ثمَّ أخذَ جَريدةً رَطبةً فشقَّها نصفين، فغَرَزَ في كلِّ قبرٍ واحدةً. قالوا: يا رسولَ اللهِ لمَ فعَلتَ هذا؟ قال: «لعلَّهُ يُخَفَّفُ عنهما ما لم يَيْبَسَا».

قال ابنُ المثنَّى: وحدَّثنا وَكِيعٌ قال: حدَّثنا الأعمشُ قال: سمعتُ مُجاهداً مِثلَه. [انظر الحديث: ٢١٦].

٥٧ ـ باب تركِ النبيِّ ﷺ والناسِ الأعرابيَّ حتى فرَغ مِنْ بولِهِ في المسجد

٢١٩ ـ حدَّثنا موسىٰ بنُ إسماعيلَ قال: حدَّثنا هَمامٌ أَخبرَنا إسحاقُ عن أنسِ بنِ مالكٍ أن النبيَّ ﷺ رأىٰ أعرابيّاً يَبولُ في المسجدِ فقال: دَعوهُ. حتى إذا فرَغَ دَعا بماءٍ فصَبَّهُ عليه. [الحديث ٢١٩ ـ طرفاه في: ٢٢١، ٦٠٢٥].

٥٨ ـ باب صبِّ الماءِ على البولِ في المسجدِ

٢٢٠ ـ حدَّثنا أبو اليمانِ قال: أخبرَنا شُعَيبٌ عن الزُّهريِّ قال: أخبرَني عُبيدُ اللهِ بنُ عبدِ اللهِ بنِ عُتبةَ بنِ مسعودٍ أَنَّ أبا هُريرةَ قال: قام أعرابيٌّ فبالَ في المسجدِ، فتناوَلَهُ الناسُ، فقالَ لهمُ النبيُّ ﷺ: «دَعُوهُ، وهَريقوا على بَولِهِ سَجْلاً من ماءٍ ـ أو ذَنوباً منْ ماءٍ ـ فإِنَّمَا بُعِثْتُم مُيَسِّرينَ، ولمْ تُبعَثوا مُعَسِّرينَ». [الحديث ٢٢٠ ـ طرفه في: ٦١٢٨].

٢٢١ ـ حدَّثنا عَبدانُ قال: أخبرَنا عبدُ اللهِ قال: أخبرَنا يحيىٰ بنُ سَعِيدٍ قال: سمعتُ أنَسَ بنَ مالكٍ عنِ النبيِّ ﷺ... [انظر الحديث: ٢١٩].

باب: يُهريقُ الماءَ عَلَى البولِ

وحدَّثنا خالدٌ. قال: وحدَّثنا سليمانُ عن يَحيىٰ بنِ سَعيدٍ قال: سَمعتُ أنسَ بنَ مالكٍ

قال: جاء أعرابيٌّ فَبالَ في طائفةِ المسجدِ ، فزجَرَهُ الناسُ ، فَنهاهُمُ النبيُّ ﷺ. فلمَّا قَضَىٰ بَولَهُ أمَرَ النبيُّ ﷺ بذَنوبٍ مِنْ ماءٍ فأُهْرِيقَ عليه.

٥٩ ـ باب بَولِ الصِّبيانِ

٢٢٢ ـ حدَّثنا عبدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ قال: أخبرَنا مالكٌ عن هِشام بن عُرْوَةَ عن أبيهِ عنْ عائشَةَ أُمِّ المُؤْمنينَ أنَّها قالَتْ: أُتِيَ رسولُ اللهِ ﷺ بِصبيٍّ فَبالَ عَلَى ثَوْبِهِ ، فَدَعا بماءٍ فأَتْبَعَهُ إِيَّاهُ.

[الحديث ٢٢٢ ـ أطرافه في: ٥٤٦٨ ، ٦٠٠٢ ، ٦٣٥٥].

٢٢٣ ـ حدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ قال: أخبرَنا مالكٌ عنِ ابنِ شِهابٍ عن عُبَيدِ اللهِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ عُتْبَةَ عن أمِّ قَيْسٍ بنتِ مِحصَنٍ أنَّها أتتْ بابنٍ لها صَغيرٍ لم يأْكُلِ الطَّعامَ إلى رسول اللهِ ﷺ فأَجْلَسَهُ رسولُ اللهِ ﷺ في حِجْرِهِ ، فَبَالَ على ثوبِهِ ، فدَعا بماءٍ فنضَحهُ ولم يَغْسِلهُ. [الحديث ٢٢٣ ـ طرفه في ٥٦٩٣].

٦٠ ـ باب البولِ قائِماً وقاعِداً

٢٢٤ ـ حدّثنا آدمُ قال: حدَّثَنا شُعبةُ عِنِ الأعْمَشِ عن أبي وائلٍ عن حُذَيفَةَ قال: أتى النبيُّ ﷺ سُباطَةَ قومٍ فبالَ قائماً ، ثم دَعا بماءٍ ، فجِئتُه بماءٍ فتوَضَّأَ.

[الحديث ٢٢٤ ـ أطرافه في: ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٤٧١].

٦١ ـ باب البول عندَ صاحبهِ ، والتَّستُّرِ بالحائِط

٢٢٥ ـ حدَّثنا عثمانُ بنُ أَبي شَيْبَةَ قال: حدَّثَنا جَرِيرٌ عن مَنْصورٍ عن أبي وائلٍ عن حُذَيفة قال: رَأَيتُني أنا والنبيَّ ﷺ نَتماشىٰ ، فأتىٰ سُباطةَ قوم خَلفَ حائطٍ ، فقامَ كما يقومُ أَحدُكم فبال ، فانْتَبَذتُ منه ، فأشارَ إليَّ فجِئتُه ، فقمتُ عندَ عَقِبه حتى فَرَغَ. [انظر الحديث: ٢٢٤].

٦٢ ـ باب البولِ عند سُباطةِ قومٍ

٢٢٦ ـ حدَّثنا محمدُ بنُ عَرْعَرَةَ قال: حدَّثَنا شُعبةُ عن مَنْصورٍ عن أبي وائلٍ قال: كان أبو موسىٰ الأشْعَرِيُّ يُشَدِّدُ في البَوْلِ ويقولُ: إنَّ بني إسرائِيلَ كانَ إذا أصابَ ثَوبَ أحدِهم قَرَضَهُ. فقال حُذَيفةُ: لَيْتَهُ أَمْسَكَ ، أتىٰ رسولُ اللهِ ﷺ سُباطةَ قومٍ فبالَ قائماً.

[انظر الحديث: ٢٢٤ ، ٢٢٥].

٦٣ ـ باب غَسلِ الدَّم

٢٢٧ ـ حدَّثَنا محمدُ بنُ المثنَّىٰ قال: حدَّثَنا يحيىٰ عنْ هِشامٍ قال: حدَّثَتْني فاطمةُ عن

أسماءَ قالت: جاءَتِ امرأةٌ النبيَّ ﷺ فقالت: أرأيتَ إحدانا تَحيضُ في الثَّوبِ كيفَ تَصنعُ؟ قال: «تَحُتُّه ثم تَقرُصُهُ بالماءِ وَتنضحُه وتصلِّي فيه». [الحديث ٢٢٧ ـ طرفه في: ٣٠٧].

٢٢٨ ـ حدَّثَنا محمد قال: حدَّثَنا أبو مُعاوية حدَّثَنا هِشامُ بنُ عُروة عن أبيهِ عن عائشَةَ قالت: جاءتْ فاطمةُ ابنةُ أبي حُبَيش إلى النبيِّ ﷺ فقالت: يا رسولَ الله، إنِّي امرأةٌ أُسْتَحاضُ فلا أَطْهُرُ، أَفأَدَعُ الصلاةَ؟ فقال رسولُ الله ﷺ: «لا. إنَّما ذٰلِكِ عِرْقٌ، وليسَ بِحَيضٍ. فإذا أقبَلَتْ حَيضَتُكِ فَدَعي الصلاةَ، وإذَ أدبرَتْ فاغْسِلي عنكِ الدَّم ثم صَلِّي» قال: وقال أبي: «ثُمَّ تَوَضَّئي لكلِّ صلاةٍ حتى يَجيء ذٰلِكَ الوقتُ». [الحديث ٢٢٨ ـ أطرافه في: ٣٠٦، ٣٢٠، ٣٢٥، ٣٣١].

٦٤ ـ باب غَسلِ المَنيِّ وفَركِهِ، وَغَسْلِ ما يُصِيبُ من المرأة

٢٢٩ ـ حدَّثنا عَبدانُ قال: أخبرَنا عبدُ الله قال: أخبرَنا عَمرُو بنُ مَيمونٍ الجَزَريُّ عن سُليمانَ بنِ يَسارٍ عن عائشةَ قالت: «كنتُ أغسِلُ الجَنابةَ مِنْ ثَوبِ النبيِّ ﷺ، فيَخرُجُ إلى الصلاةِ وإنَّ بُقَعَ الماء في ثَوبِهِ». [الحديث ٢٢٩ ـ أطرافه في: ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٢].

٢٣٠ ـ حدَّثنا قُتَيبةُ قال: حدَّثنا يَزيدُ قال: حدَّثَنا عَمرٌو عن سُليمانَ قال: سمعتُ عائشةَ ح.

وحدَّثنا مُسدَّدٌ قال: حدَّثَنا عبدُ الواحِدِ قال: حدَّثَنا عَمرُو بن مَيمونٍ عن سُليمانَ بنِ يَسارٍ قال: سألتُ عائشةَ عنِ المنيِّ يُصيبُ الثَّوبَ فقالتْ: «كنتُ أغسِلهُ من ثَوبِ رسولِ الله ﷺ، فيَخرُجُ إلى الصلاةِ وأثَرُ الغَسل في ثَوبهِ بُقَعُ الماء». [انظر الحديث: ٢٢٩].

٦٥ ـ باب إذا غَسَلَ الجَنابَةَ أو غَيرَها فلم يَذْهَبْ أَثَرُهُ

٢٣١ ـ حدَّثنا موسىٰ بنُ إسماعيلَ المِنْقَريُّ قال: حدَّثنا عبدُ الواحدِ قال: حدَّثَنا عَمرُو بنُ مَيمونٍ قال: سمعتُ سُليمانَ بنَ يَسارٍ في الثَّوب تُصيبُه الجَنابةُ قال: قالت عائشةُ: «كنتُ أغسِلهُ مِنْ ثَوبِ رسولِ الله ﷺ ثمَّ يَخرُج إلى الصلاةِ وأثَـرُ الغَسلِ فيه بُقَعُ الماءِ».
[انظر الحديث: ٢٢٩، ٢٣٠].

٢٣٢ ـ حدَّثَنا عَمرُو بنُ خالدٍ قال: حدَّثَنا زُهيرٌ قال: حدَّثَنا عَمرُو بنُ مَيمونِ بن مَهرانَ عن سُلَيمانَ بنِ يَسارٍ عن عائشة أنَّها كانتْ تغسِلُ المَنيَّ مِنْ ثـوبِ النبيِّ ﷺ ثم أراهُ فيهِ بُقْعةً أو بُقعاً. [انظر الحديث: ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣١].

٦٦ ـ باب أبوالِ الإبلِ والدوابِّ والغنمِ ومَرابِضِها

وصلَّى أبو موسىٰ في دارِ البَريدِ والسِّرْقينِ، والبَرِّيَّةُ إلى جَنبِهِ فقال: ها هُنَّا وثُمَّ سَواءٌ

٢٣٣ ـ حدَّثَنا سُليمانُ بنُ حَربٍ قال: حدَّثَنا حَمَّادُ بنُ زَيدٍ عن أيوبَ عن أبي قلابةَ عن

أَنَسٍ قال: قَدِمَ أُناسٌ مِنْ عُكلٍ ـ أو عُرَينةَ ـ فاجْتَوَوُا المَدينةَ، فأمرَهُمُ النبيُّ ﷺ بِلقاحٍ، وأَنْ يَشرَبوا مِنْ أبوالِها وألبانِها، فانطَلَقوا. فلمَّا صَحُّوا قَتَلوا راعِيَ النبيِّ ﷺ، واسْتاقوا النَّعَمَ. فجاءَ الخبرُ في أوَّلِ النَّهارِ، فَبَعَثَ في آثارِهِمْ. فلما ارْتَفَعَ النَّهارُ جِيءَ بهم، فأَمَرَ فَقَطَعَ أَيدِيَهُمْ وَأَرْجُلَهم وسُمِّرَتْ أعيُنُهم وأُلقوا في الحَرَّةِ يَسْتَسقونَ فلا يُسقونَ.

قال أبو قِلابَةَ: فهٰؤُلاءِ سَرَقوا، وقَتَلوا، وكَفَروا بعدَ إيمانهم، وحارَبوا اللهَ ورسولَه.

[الحديث ٢٣٣ ـ أطرافه في: ١٥٠١، ٣٠١٨، ٤١٩٢، ٤١٩٣، ٤٦١٠، ٥٦٨٥، ٥٦٨٦، ٥٧٢٧، ٦٨٠٢، ٦٨٠٣، ٦٨٠٤، ٦٨٠٥، ٦٨٩٩].

٢٣٤ ـ حدَّثنا آدمُ قال: حدَّثَنا شُعبةُ قال: أخبرَنا أبو التَّيَّاحِ يزيدُ بنُ حُميدٍ عن أَنَسٍ قال: كانَ النبيُّ ﷺ يُصلِّي ـ قبلَ أَنْ يُبنى المسجدُ ـ في مَرابِضِ الغَنَم.

[الحديث ٢٣٤ ـ أطرافه في: ٤٢٨، ٤٢٩، ١٨٦٨، ٢١٠٦، ٢٧٧١، ٢٧٧٤، ٢٧٧٩، ٣٩٣٢].

٦٧ ـ باب ما يَقَعُ منَ النجاساتِ في السَّمنِ والماءِ

وقال الزُّهريُّ: لابأْسَ بالماءِ ما لمْ يُغَيِّرْهُ طَعمٌ أو رِيحٌ أو لون. وقال حَمَّادٌ: لا بأْسَ بريشِ المَيْتَةِ. وقال الزُّهْريُّ في عِظام الموتى ـ نحو الفيلِ وغيره ـ أدركتُ ناساً من سَلَفِ العُلماءِ يَمتَشِطونَ بها ويدَّهِنونَ فيها لا يَرونَ به بأْساً. وقال ابنُ سِيرينَ وإبراهيمُ: ولا بأْسَ بِتجارَةِ العاجِ.

٢٣٥ ـ حدَّثنا إسماعيلُ قال: حدَّثني مالكٌ عنِ ابنِ شِهابٍ عن عُبَيدِ اللهِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ عُتبةَ بنِ مَسعودٍ عنِ ابنِ عبَّاسٍ عن مَيمونةَ أَنَّ رسولَ اللهِ ﷺ سُئِلَ عن فأْرَةٍ سَقطتْ في سَمنٍ، فقال: «أَلقوها، وما حَولَها فاطْرَحوهُ، وكلوا سَمنكم».

[الحديث ٢٣٥ ـ أطرافه في: ٢٣٦، ٥٥٣٨، ٥٥٣٩، ٥٥٤٠].

٢٣٦ ـ حدَّثنا عليُّ بنُ عبدِ اللهِ قال: حدَّثَنا مَعْنٌ قال: حدَّثَنا مالكٌ عنِ ابنِ شِهابٍ عن عُبَيدِ اللهِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ عُتْبةَ بنِ مَسعودٍ عنِ ابنِ عبَّاسٍ عن مَيمونةَ أنَّ النَّبيَّ ﷺ سُئلَ عن فأْرَةٍ سَقَطتْ في سَمنٍ فقال: «خُذُوها وما حَولَها فاطْرَحوه». قال مَعْنٌ: حدَّثَنا مالكٌ ما لا أُحصيه يقول: عن ابنِ عبَّاسٍ عن مَيمونة. [انظر الحديث: ٢٣٦].

٢٣٧ ـ حدَّثنا أحمدُ بنُ محمدٍ قال: أخبرَنا عبدُ اللهِ قال: أخبرَنا مَعْمَرٌ عن هَمَّام بن مُنبِّهٍ عن أبي هُرَيرةَ عنِ النبيِّ ﷺ قال: «كُلُّ كَلْمٍ يُكْلَمهُ المُسلمُ في سَبيلِ اللهِ تكونُ يومَ القِيامةِ كهيئتِها إذْ طُعِنَتْ تَفَجَّرُ دماً: اللونُ لَوْنُ الدَّمِ، والعَرْفُ عَرفُ المِسْكِ».

[الحديث ٢٣٧ ـ طرفاه في: ٢٨٠٣، ٥٥٣٣].

٦٨ ـ باب البول في الماءِ الدائم

٢٣٨ ـ حدَّثنا أَبو اليَمَانِ قال: أَخبرَنا شُعيبٌ قال: أخبرَنا أَبو الزِّنادِ أن عبدَ الرحْمنِ بنَ هُرمُزَ الأعرجَ حدَّثَهُ أنَّه سَمعَ أبا هُريرةَ أنه سَمع رسولَ اللهِ ﷺ يَقولُ: «نحنُ الآخِرونَ السابقون».

[الحديث ٢٣٨ ـ أطرافه في: ٨٧٦ ، ٨٩٦ ، ٢٩٥٦ ، ٣٤٨٦ ، ٦٦٢٤ ، ٦٨٨٧ ، ٧٠٣٦ ، ٧٤٩٥].

٢٣٩ ـ وبإسناده قال: «لا يبولَنَّ أحدكُم في الماءِ الدائمِ الَّذِي لاَ يَجْري ثمَّ يَغتسِلُ فيهِ».

٦٩ ـ باب إِذَا أُلْقِيَ عَلَى ظهرِ المُصلِّي قَذَرٌ أو جِيفةٌ لم تَفسُدْ عليهِ صلاتُهُ

وكانَ ابنُ عُمرَ إِذَا رَأَىٰ في ثَوبهِ دَماً وهوَ يُصلِّي وضَعهُ ومَضَىٰ في صلاتهِ. وقال ابنُ المُسيَّبِ والشَّعبيُّ: إِذَا صلَّى وفي ثوبهِ دَمٌ أو جَنابةٌ أو لغَيرِ القِبلةِ أَو تيمَّم فَصلَّىٰ ثم أدركَ الماءَ في وَقتهِ لا يُعيد.

٢٤٠ ـ حدَّثنا عَبدانُ قال: أخبرَني أبي عن شُعبةَ عن أبي إسحاقَ عن عَمرِو بنِ مَيمونٍ عن عبدِ اللهِ قال: بَيْنا رسولُ اللهِ ﷺ ح. قال: وحدَّثني أحمدُ بنُ عثمانَ قال: حدَّثَنا شُرَيحُ بنُ مَسْلَمَةَ قال: حدَّثَنا إِبراهيمُ بنُ يوسُفَ عن أبيهِ عن أبي إسحاقَ قال: حدَّثني عَمرُو بنُ مَيمونٍ أَنَّ عبدَ اللهِ بنَ مَسعودٍ حدَّثَهُ أَنَّ النبيَّ ﷺ كان يُصلِّي عندَ البيتِ وأبو جَهْلٍ وأصحابٌ لهُ جُلوسٌ إِذْ قال بعضُهُمْ لِبَعضٍ: أَيُّكم يَجيءُ بسَلَى جَزورِ بَني فلانٍ فيَضَعُه عَلىٰ ظَهرِ مُحمدٍ إذا سَجَدَ. فانْبَعَثَ أَشْقىٰ القوم فَجاءَ بهِ، فنَظرَ حتى إِذَا سَجدَ النبيُّ ﷺ وضَعَهُ عَلَىٰ ظَهرِهِ بَينَ كَتِفَيْهِ وأنا أَنْظُرُ لا أُغْنِي شيئاً، لو كانت لي مَنَعَةٌ. قال: فَجَعَلوا يَضْحكونَ ويُحيلُ بَعضُهمْ عَلَىٰ بَعضٍ، ورسولُ اللهِ ﷺ ساجدٌ لا يَرفَعُ رأْسَه، حتى جاءَتْهُ فاطمةُ فطَرَحَتْ عن ظهرِهِ، فرَفَعَ رأْسَهُ ثُمَّ قال: «اللّهمَّ عليكَ بقُرَيشٍ» ثلاثَ مرَّاتٍ. فشَقَّ عليهم إذ دَعا عليهم. قال: وكانوا يَرونَ أَنَّ الدَّعوةَ في ذٰلِكَ البَلَدِ مُستجابة. ثم سَمَّى: «اللّهمَّ عليكَ بأبي جَهلٍ، وعليكَ بعُتبةَ بنِ رَبيعة، وشَيبةَ بنِ ربيعةَ، والوَليدِ بن عُتبةَ، وأُمَيَّةَ بنِ خَلَفٍ، وعُقبةَ بنِ أَبي مُعيطٍ». وعدَّ السابعَ فلم نحفَظْهُ. قال: فوَ الذي نفسي بِيدهِ، لقد رأيتُ الذينَ عَدَّ رسولُ اللهِ ﷺ صَرعىٰ في القَليب، قَليبِ بَدْر.

[الحديث ٢٤٠ ـ أطرافه في: ٥٢٠ ، ٢٩٣٤ ، ٣١٨٥ ، ٣٨٥٤ ، ٣٩٦٠].

٧٠ ـ باب البُزاقِ والمُخاطِ ونحوِهِ في الثَّوبِ

قال عروة عن المِسْوَرِ ومَروانَ: خرجَ النبيُّ ﷺ زَمَنَ حُدَيبيةَ.. فذكرَ الحديث: وما تَنَخَّمَ النبيُّ ﷺ نُخامَةً إلاَ وَقَعتْ في كفِّ رجُلٍ منهم فَدَلَكَ بها وجهَهُ وجِلدَه

٢٤١ ـ حدَّثنا محمدُ بنُ يوسُفَ قال: حدَّثَنا سُفيانُ عن حُمَيدٍ عن أنَسٍ قال: بَزَقَ النبيُّ ﷺ في ثَوبِهِ طَوَّلَه ابنُ أَبي مَرْيمَ قال: أَخبرَنا يحيىٰ بنُ أَيُّوبَ حدَّثَني حُمَيدٌ قال: سمعتُ أَنَساً عن النبيِّ ﷺ. . . [الحديث ٢٤١ ـ أطرافه في: ٤٠٥، ٤١٢، ٤١٣، ٤١٧، ٥٣١، ٥٣٢، ٨٢٢، ١٢١٤].

٧١ ـ باب لا يَجوزُ الوُضوءُ بالنَّبيذِ ولا المُسكِرِ. وكرِهَهُ الحسَنُ وأبو العالية وقال عَطاءٌ: التيمُّمُ أَحبُّ إليَّ منَ الوُضوءِ بالنَّبيذِ واللبَنِ

٢٤٢ ـ حدَّثنا عليُّ بنُ عبدِ اللهِ قال: حدَّثَنا سُفيانُ قال: حدَّثَنا الزُّهريُّ عن أبي سَلَمَةَ عن عائشَةَ عنِ النبيِّ ﷺ قال: «كُلُّ شَرابٍ أَسْكَرَ فهوَ حَرام».

[الحديث ٢٤٢ ـ طرفاه في: ٥٥٨٥، ٥٥٨٦].

٧٢ ـ باب غَسلِ المرأةِ أباها الدَّمَ عن وَجهِهِ

وقالَ أَبو العاليةِ: امْسَحوا عَلى رِجلي فإنَّها مَريضةٌ

٢٤٣ ـ حدَّثنا محمدٌ قال: أخبرَنا سُفيانُ بنُ عُيَيْنَةَ عن أبي حازِمٍ سمعَ سَهلَ بنَ سَعدٍ الساعديَّ وسألَه الناسُ ـ وما بيني وبَينَهُ أحدٌ ـ: بأيِّ شيءٍ دُووِيَ جُرحُ النبيِّ ﷺ؟ فقال: ما بقِيَ أحدٌ أعلمُ بهِ مِنِّي: كان عليٌّ يَجيءُ بِتُرْسِهِ فيه ماءٌ، وفاطمةُ تَغسِلُ عن وجهِهِ الدَّمَ. فأُخِذَ حَصيرٌ فأُحرِقَ، فحُشِيَ بهِ جُرحُه.

[الحديث ٢٤٣ ـ أطرافه في: ٢٩٠٣، ٢٩١١، ٣٠٣٧، ٤٠٧٥، ٥٢٤٨، ٥٧٢٢].

٧٣ ـ باب السواك. وقال ابنُ عبَّاسٍ: بِتُّ عند النبيِّ ﷺ فاستَنَّ

٢٤٤ ـ حدَّثنا أبو النُّعمانِ قال: حدَّثَنا حمَّادُ بنُ زَيدٍ عن غَيلانَ بنِ جَريرٍ عن أبي بُردَةَ عن أبيهِ قال: أتيتُ النبيَّ ﷺ فوجَدْتُهُ يَسْتَن بسِواكٍ بيدِهِ يقولُ: «أُعْ، أُعْ» والسواكُ في فِيهِ كأنَّه يَتهوَّعُ.

٢٤٥ ـ حدَّثنا عثمانُ قال: حدَّثَنا جَريرٌ عن مَنْصورٍ عن أبي وائِلٍ عن حُذيفةَ قال: كان النبيُّ ﷺ إذا قام من الليلِ يَشوصُ فاهُ بالسِّواكِ. [الحديث ٢٤٥ ـ طرفاه في: ٨٨٩، ١١٣٦].

٧٤ ـ باب دَفعِ السواكِ إلى الأكبر

٢٤٦ ـ وقال عفانُ: حدَّثنا صخرُ بنُ جُوَيرِيةَ عنْ نافعٍ عنِ ابنِ عُمرَ أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «أَراني أَتَسَوَّكُ بسِواكٍ، فجاءني رَجُلانِ أحدُهما أكبرُ منَ الآخَرِ، فناوَلْتُ السِّواكَ الأصغرَ منهما، فقيلَ لي: كَبِّره، فدَفَعتهُ إلى الأكبر منهما». قال أبو عبد اللهِ: اختصرَهُ نُعَيمٌ عنِ ابنِ المبارَكِ عن أُسامَةَ عن نافعٍ عنِ ابنِ عُمرَ.

٧٥ ـ باب فَضْلِ مَنْ باتَ على الوُضوءِ

٢٤٧ ـ حدَّثنا محمدُ بنُ مُقاتِلٍ قال: أخبرَنا عبدُ اللهِ قال: أخبرَنا سُفيانُ عن مَنصورٍ عن سَعدِ بنِ عُبَيدةَ عن البَراءِ بن عازِبٍ قال: قال النبيُّ ﷺ: «إِذا أتيتَ مَضجَعَكَ فَتوَضَّأْ وُضوءَكَ للصلاةِ، ثمَّ اضْطَجِعْ على شِقِّكَ الأَيْمَنِ، ثُمَّ قُلْ: اللهمَّ أَسْلَمتُ وَجهي إِليكَ، وفَوَّضْتُ أمري إِليكَ، وأَلْجَأْتُ ظَهْرِي إِليكَ، رَغبةً ورهبةً إِليكَ، لا مَلْجأَ ولا منْجى منكَ إلاَّ إليكَ. اللَّهمَّ آمنتُ بكِتابك الذي أنْزَلتَ، وبِنَبيِّكَ الذي أَرسلتَ. فإِنْ مُتَّ مِنْ لَيلَتِكَ فأَنتَ على الفِطْرَةِ. واجْعَلْهنَّ آخِرَ ما تتكلمُ به». قال: فردَّدْتُها على النبيِّ ﷺ، فلمَّا بَلغتُ «اللهمَّ آمنتُ بكتابِكَ الذي أنزلتَ» قلت: وَرَسولِكَ. قال: «لا. ونبيِّكَ الذي أرسلتَ».

[الحديث ٢٤٧ ـ أطرافه في: ٦٣١١، ٦٣١٣، ٦٣١٥، ٧٤٨٨].

* * *

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

٥ ـ كتاب الغسل

وقولِ اللهِ تعالى: ﴿ وَإِن كُنتُمْ جُنُبًا فَٱطَّهَّرُوا۟ وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَآءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ ٱلْغَآئِطِ أَوْ لَٰمَسْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمْ تَجِدُوا۟ مَآءً فَتَيَمَّمُوا۟ صَعِيدًا طَيِّبًا فَٱمْسَحُوا۟ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُم مِّنْهُ مَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ وَلَٰكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ [المائدة: ٦]، وقوله جلَّ ذِكرُه: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَقْرَبُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا۟ مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِى سَبِيلٍ حَتَّىٰ تَغْتَسِلُوا۟ وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَآءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ ٱلْغَآئِطِ أَوْ لَٰمَسْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمْ تَجِدُوا۟ مَآءً فَتَيَمَّمُوا۟ صَعِيدًا طَيِّبًا فَٱمْسَحُوا۟ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا ﴾ [النساء: ٤٣].

١ ـ باب الوُضوءِ قَبْلَ الغُسْلِ

٢٤٨ ـ حدَّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ قال: أخبرَنا مالكٌ عن هشام عن أبيهِ عن عائشةَ زَوج النبيِّ ﷺ أَنَّ النبيَّ ﷺ كان إذا اغْتَسَلَ منَ الجنابةِ بَدأَ فَغَسَلَ يَدَيهِ، ثمَّ يتوَضَّأُ كما يتوضَّأُ للصلاةِ، ثمَّ يُدخِلُ أَصابِعَهُ في الماءِ فيُخَلِّلُ بها أُصولَ شَعرِهِ، ثمَّ يصُبُّ علىٰ رأْسِهِ ثلاثَ غُرَفٍ بيدَيهِ، ثمَّ يُفيضُ عَلى جِلدِهِ كلِّهِ. [الحديث ٢٤٨ ـ طرفاه في: ٢٦٢، ٢٧٢].

٢٤٩ ـ حدَّثَنا محمدُ بنُ يوسُفَ قال: حدَّثَنا سُفيانُ عنِ الأعمَشِ عن سالمِ بنِ أبي الجَعْدِ عن كُرَيبٍ عنِ ابنِ عبَّاسٍ عن مَيمونَةَ زَوجِ النبيِّ ﷺ قالت: تَوَضَّأَ رسولُ اللهِ ﷺ وُضوءَهُ للصلاةِ غيرَ رِجْلَيهِ، وغَسَلَ فَرْجَهُ وما أَصابَهُ منَ الأذَىٰ، ثمَّ أَفاضَ عليهِ الماءَ، ثمَّ نَحَّىٰ رِجلَيهِ فَغَسَلَهُما. هٰذِهِ غُسلُهُ منَ الجَنابَةِ.

[الحديث ٢٤٩ ـ أطرافه في: ٢٥٧، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٧٤، ٢٧٦، ٢٨١].

٢ ـ باب غُسلِ الرجُلِ معَ امرأتهِ

٢٥٠ ـ حدَّثنا آدمُ بنُ أبي إياسٍ قال: حدَّثنا ابنُ أَبِي ذِئبٍ عنِ الزُّهريِّ عن عُرْوَةَ عن عائشةَ قالت: كنتُ أغْتَسِلُ أنا والنبيُّ ﷺ مِنْ إناءٍ واحدٍ، مِنْ قدَحٍ يقالُ له الفَرَق.

[الحديث ٢٥٠ ـ أطرافه في: ٢٦١، ٢٦٣، ٢٧٣، ٢٩٩، ٥٩٥٦، ٧٣٣٩].

٣ ـ باب الغُسل بالصاعِ ونَحوِه

٢٥١ ـ حدَّثنا عبدُ اللهِ بنُ محمدٍ قال: حدَّثني عبدُ الصمدِ قال: حدَّثني شُعبةُ قال: حدَّثني أبو بكرِ بنِ حَفْص قال: سَمعتُ أَبا سَلَمةَ يقول: دَخلتُ أَنا وأخو عائشةَ عَلَىٰ عائشةَ فسَألها أَخُوهَا عنْ غُسلِ النبيِّ ﷺ، فَدَعتْ بإِناءٍ نحوٍ من صاعٍ فاغتسَلَتْ وأفاضَتْ على رأْسِهَا، وبَيْنَنا وبينَها حجاب. قال أبو عبدِ اللهِ: قال يَزيدُ بنُ هارونَ وبهزٌ والجُدِّيُّ عن شُعبةَ: قَدْرِ صاعٍ.

٢٥٢ ـ حدَّثنا عبدُ اللهِ بنُ محمد قال: حدَّثَنا يحيىٰ بنُ آدمَ قال: حدَّثَنا زُهيرٌ عن أبي إسحاقَ قال: حدَّثَنا أَبو جعفرٍ أنه كان عندَ جابرِ بنِ عبدِ اللهِ هو وأبوهُ وعندَهُ قومٌ، فسألوهُ عنِ الغُسلِ، فقال: يكفيكَ صاعٌ. فقال رجُلٌ: ما يكفيني. فقال جابرٌ: كان يكفي من هو أوفىٰ منكَ شَعراً وخيرٌ منكَ. ثمَّ أمَّنا في ثوب. [الحديث ٢٥٢ ـ طرفاه في: ٢٥٥، ٢٥٦].

٢٥٣ ـ حدَّثَنا أَبو نُعيم قال: حدَّثَنا ابنُ عُيَينَةَ عن عمرٍو عن جابرِ بنِ زيدٍ عنِ ابنِ عبَّاسٍ أنَّ النبيَّ ﷺ ومَيمونةَ كانا يَغْتَسِلاَنِ من إناءٍ واحدٍ. وقال يَزيدُ بنُ هارونَ وبَهْزٌ والجُدِّيُّ عن شُعْبَةَ: قَدْرِ صاعٍ.

قال أَبو عبدِ اللهِ: كانَ ابنُ عُيَيْنَةَ يقولُ أخيراً: «عنِ ابنِ عبَّاسٍ عن ميمونةَ». والصحيح ما روىٰ أبو نُعَيم.

٤ ـ باب مَنْ أَفَاضَ على رأسهِ ثَلاثاً

٢٥٤ ـ حدَّثنا أبو نُعيم قال: حدَّثَنا زُهَيرٌ عن أبـي إسحاقَ قال: حدَّثني سُليمانُ بنُ صُرَدٍ قال: حدَّثني جُبَيرُ بنُ مُطْعِمٍ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «أمَّا أنا فأُفِيضُ على رأْسِي ثلاثاً» وأشارَ بيَدَيهِ كلتَيهما.

٢٥٥ ـ حدَّثني محمد بنِ بَشَّارٍ قال: حدَّثَنا غُنْدَرٌ قال: حدَّثَنا شُعبةُ عن مِخْوَلِ بنِ راشدٍ عن محمدِ بن عليٍّ عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ قال: كان النبيُّ ﷺ يُفْرِغُ على رأْسِهِ ثلاثاً.

[انظر الحديث: ٢٥٢].

٢٥٦ ـ حدَّثنا أَبو نُعَيمٍ قال: حدَّثَنا مَعْمَرُ بنُ يحيىٰ بنِ سامٍ حدَّثني أبو جَعفرٍ قال: قال لي جابرٌ: وأتاني ابنُ عمكَ ـ يُعَرِّضُ بالحسنِ بنِ محمدِ ابن الحَنَفيَّةِ ـ قال: كيفَ الغُسلُ مِنَ الجنابةِ؟ فقلتُ: كانَ النبيُّ ﷺ يأْخُذُ ثلاثةَ أَكُفٍّ ويُفيضُها على رأسِهِ، ثمَّ يُفيضُ على سائرِ جَسَدِهِ. فقال لي الحسنُ: إنِّي رجلٌ كثيرُ الشَعرِ، فقلت: كان النبيُّ ﷺ أَكثرَ منكَ شَعراً.

[انظر الحديث: ٢٥٢، ٢٥٥].

٥ ـ باب الغُسلِ مرَّةً واحدةً

٢٥٧ ـ حدَّثنا موسىٰ بنُ إسماعيلَ قال: حدَّثَنا عبدُ الواحدِ عنِ الأعمشِ عن سالمِ بنِ أَبي الجَعْدِ عن كُرَيبٍ عنِ ابنِ عبَّاسٍ قال: قالت مَيمونةُ: وضعتُ للنبيِّ ﷺ ماءً للغُسْلِ فَغسلَ يدَيهِ مرَّتينِ أو ثلاثاً، ثم أَفرَغَ على شِمالهِ فَغَسَلَ مذاكيرَهُ، ثم مَسَحَ يدَهُ بالأرض، ثمَّ مَضْمَضَ واسْتَـنْـشَقَ، وَغسَلَ وَجهَهُ وَيَديهِ، ثمَّ أَفاضَ على جَسَدِهِ، ثمَّ تحوَّلَ مِنْ مَكانهِ فَغَسَلَ قدَمَيْهِ.

[انظر الحديث: ٢٤٩].

٦ ـ باب مَنْ بَدأَ بالحِلابِ أَوِ الطِّيبِ عند الغُسلِ

٢٥٨ ـ حدَّثنا مُحمدُ بنُ المُثَنَّىٰ قال: حدَّثَنا أبو عاصمٍ عن حَنْظَلةَ عنِ القاسمِ عن عائشةَ قالت: كان النبيُّ ﷺ إِذَا اغْتَسَلَ منَ الجَنابةِ دعا بشيءٍ نحوَ الحِلابِ فأخذَ بكَفِّه فَبدأَ بشِقِّ رأسِهِ الأَيمنِ، ثمَّ الأَيسَرِ، فقال بهما على رأْسِهِ.

٧ ـ باب المَضْمَضةِ والاسْتِنْشَاقِ في الجَنابةِ

٢٥٩ ـ حدَّثنا عمرُ بن حَفصِ بنِ غِياثٍ قال: حدَّثَنا أبي حدَّثَنا الأعمشُ قال: حدَّثني سالمٌ عن كرَيبٍ عنِ ابنِ عبَّاسٍ قال: حدَّثَـتْـنَـا مَيمونةُ قالت: صَبَبْتُ للنبيِّ ﷺ غُسْلاً، فأَفرَغَ بِيَمينهِ عَلَىٰ يَسَارِهِ فَغَسَلهما، ثمَّ غَسَلَ فَرْجَهُ، ثمَّ قال بيدِهِ الأَرضَ فمسَحَها بالتُّرَابِ، ثمَّ غَسَلَهَا، ثمَّ تمَضْمَضَ واسْتَـنْـشَقَ، ثمَّ غَسَلَ وَجْهَهُ وأَفَاضَ على رأْسِهِ، ثمَّ تَنَحَّىٰ فَغَسَلَ قدَميهِ، ثمَّ أُتِيَ بِمِنْدِيلٍ فلمَ يَنْفُضْ بها. [انظر الحديث: ٢٤٩، ٢٥٧].

٨ ـ باب مسحِ اليدِ بالتُّرابِ لِتكونَ أَنقىٰ

٢٦٠ ـ حدَّثنا عبدُ اللهِ بنُ الزُّبَيرِ الحُمَيديُّ قال: حدَّثَنا الأعمشُ عن سالمِ بنِ أبي الجَعْدِ عن كُرَيْبٍ عنِ ابنِ عبَّاسٍ عن مَيمونـةَ أَنَّ النبيَّ ﷺ اغتَسَلَ منَ الجَنابـةِ، فَغَسَلَ فرجَهُ بيدِهِ، ثمَّ دَلَـكَ بها الحائطَ ثمَّ غسَلَها، ثمَّ توضَّأَ وُضوءَهُ للصلاةِ، فلمَّا فَـرَغَ من غُسلِهِ غَسَلَ رِجْلَيهِ.

[انظر الحديث: ٢٤٩، ٢٥٧، ٢٥٩].

٩ ـ باب هل يُدخِلُ الْجُنبُ يدَهُ في الإناءِ قبلَ أن يَغْسِلَها إذا لم يَكُنْ على يدِهِ قَذَرٌ غيرُ الجَنَابَةِ

وأَدخلَ ابنُ عُمرَ والبَراءُ بنُ عازِبٍ يدَه في الطَّهورِ ولم يَغْسِلْها ثمَّ توضَّأَ. ولم يَرَ ابنُ عمرَ وابنُ عبَّاسٍ بأْساً بما ينتَضِحُ مِنْ غُسلِ الجَنابةِ.

٢٦١ ـ حدَّثنا عبدُ اللهِ بنُ مَسْلَمَةَ حدَّثَنا أَفلحُ عنِ القاسمِ عنْ عائشةَ قالت: كنتُ أَغْتَسِلُ أَنا والنبيُّ ﷺ من إِناءٍ واحدٍ تَخْتَلِفُ أيدِينا فيه. [انظر الحديث: ٢٥٠].

٢٦٢ ـ حدَّثنا مُسَدَّدٌ قال: حدَّثنا حمَّادٌ عن هِشامٍ عن أبيهِ عن عائشةَ قالت: كان رسولُ اللهِ ﷺ إذا اغتَسَلَ منَ الجَنابةِ غسلَ يَدَه. [انظر الحديث: ٢٤٨].

٢٦٣ ـ حدَّثنا أبو الوليدِ قال: حدَّثَنا شُعبةُ عن أبي بكرِ بنِ حَفْصٍ عن عُروةَ عن عائشةَ قالت: كنتُ أَغْتَسِلُ أنا والنبيُّ ﷺ من إِناءٍ واحدٍ من جَنابةٍ. وعن عبدِ الرحمن بنِ القاسِمِ عن أبيهِ عن عائشَةَ مثلَهُ. [انظر الحديث: ٢٥٠، ٢٦١].

٢٦٤ ـ حدَّثَنا أبو الوليدِ قال: حدَّثَنا شُعبةُ عن عبدِ اللهِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ جَبرٍ قال: سَمعتُ أَنَسَ بنَ مالكٍ يقولُ: كان النبيُّ ﷺ والمرأةُ من نسائِهِ يَغْتَسِلانِ من إناءٍ واحدٍ. زادَ مُسلمٌ ووَهْبٌ عن شُعبةَ: مِنَ الجَنابةِ.

١٠ ـ باب تَفريقِ الغُسل والوُضوءِ. ويُذكَرُ عنِ ابنِ عُمَرَ أَنَّهُ غَسَلَ قَدَمَيهِ بعدَ ما جَفَّ وَضُوءُهُ

٢٦٥ ـ حدَّثنا محمدُ بنُ مَحبوبٍ قال: حدَّثَنا عبدُ الواحدِ قال: حدَّثَنا الأعمشُ عن سالمِ بنِ أبي الجَعْدِ عنِ كُرَيبٍ مَولىٰ ابن عبَّاسٍ عنِ ابنِ عبَّاسٍ قال: قالت مَيمونةُ: وَضعْتُ لِرسولِ اللهِ ﷺ ماءً يَغْتَسِلُ بهِ، فأَفرَغَ على يَدَيهِ فَغَسَلَهُما مرَّتين أو ثلاثاً، ثمَّ أَفرَغَ بيمينهِ علَىٰ شِمالهِ فَغَسَلَ مَذاكيرَهُ، ثمَّ دَلَكَ يدَهُ بالأرضِ، ثمَّ مَضْمضَ وَاسْتَنْشَقَ، ثمَّ غَسَلَ وَجهَهُ ويدَيهِ، وَغَسَلَ رأْسَهُ ثلاثاً، ثمَّ أَفرَغَ عَلَىٰ جَسَدِهُ، ثمَّ تَنحَّىٰ مِنْ مَقَامِهِ فَغَسَلَ قَدَمَيهِ.

[انظر الحديث: ٢٤٩، ٢٥٧، ٢٥٩، ٢٦٠].

١١ ـ باب مَنْ أَفرَغَ بِيمِينهِ على شِمالهِ في الغُسلِ

٢٦٦ ـ حدَّثنا موسىٰ بنُ إسماعيلَ قالَ: حدَّثَنا أَبو عَوانةَ حدَّثَنا الأعمشُ عنْ سالمِ بنِ أَبِي الجعد عنْ كُرَيبٍ مَولىٰ ابنِ عبَّاسٍ عن ابنِ عبَّاسٍ عنْ مَيمونةَ بنتِ الحارثِ قالت: وَضعتُ

لِرسولِ اللهِ ﷺ غَسلاً وسَتَرْتُهُ فَصَبَّ على يدِهِ فَغَسَلَها مرَّةً أو مرَّتين ـ قال سُليمانُ: لا أدري أَذَكَرَ الثالثَةَ أمْ لا ـ ثمَّ أَفرَغَ بيمينهِ على شِمالهِ فَغَسَلَ فَرْجَهُ، ثمَّ دَلكَ يَدَهُ بالأرضِ أَوْ بالحائِطِ، ثمَّ تمَضْمَضَ واسْتَنْشَقَ وَغَسَلَ وَجهَهُ ويدَيهِ وَغَسَلَ رأْسَهُ، ثمَّ صَبَّ على جَسَدِهِ، ثمَّ تَنَحَّى فَغَسَلَ قدَمَيهِ، فناوَلْتُهُ خِرقةً فقال بيدِه هٰكَذا، ولم يُرِدها.

[انظر الحديث: ٢٤٩، ٢٥٧، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦٥].

١٢ ـ باب إذا جامَعَ ثمَّ عادَ. وَمَنْ دارَ على نِسائِه فِي غُسلٍ واحِدٍ

٢٦٧ ـ حدَّثَنا محمدُ بنُ بَشّارٍ قال: حدَّثَنا ابنُ عدِيٍّ ويحيىٰ بنُ سَعيدٍ عن شُعبةَ عن إبراهيمَ بنِ محمدِ بنِ المُنْتَشِرِ عن أبيهِ قال: ذكرتُهُ لعائشةَ فقالت: يَرحَمُ اللهُ أَبا عبدِ الرحمٰنِ كنتُ أُطيِّبُ رسولَ اللهِ ﷺ فيَطوفُ على نِسائِهِ ثمَّ يُصبحُ مُحرِماً يَنْضَخُ طِيباً.

[الحديث ٢٦٧ ـ طرفه في: ٢٧٠].

٢٦٨ ـ حدَّثَنا محمدُ بنُ بشّارٍ قال: حدَّثَنا مُعاذُ بنُ هِشامٍ قال: حدَّثني أبي عن قَتادَةَ قال: حدَّثَنا أَنَسُ بنُ مالكٍ قال: كان النبيُّ ﷺ يَدورُ على نِسائِهِ في الساعةِ الواحدةِ منَ اللَّيلِ والنَّهارِ وهُنَّ إحدىٰ عشْرَةَ. قال: قلتُ لأنَسٍ: أَوَ كانَ يُطيقُهُ؟ قال: كنا نَتَحدَّثُ أنَّه أُعطِيَ قوَّةَ ثَلاثِينَ. وقال سعيدٌ عن قَتادَةَ إنَّ أنَساً حدَّثَهم: تِسعُ نِسْوةٍ.

[الحديث ٢٦٨ ـ أطرافه في: ٢٨٤، ٥٠٦٨، ٥٢١٥].

١٣ ـ باب غَسلِ المَذي والوُضُوءِ مِنهُ

٢٦٩ ـ حدَّثَنا أبو الوَليدِ قال: حدَّثَنا زائدةُ عن أبي حصينٍ عن أبي عبدِ الرحمٰنِ عن عليٍّ قال: كنتُ رجُلاً مَذّاءً، فأَمَرتُ رجلاً أَنْ يَسأَلَ النبيَّ ﷺ ـ لمكانِ ابنتِهِ ـ فسَأَلَ، فقال: «توضَّأْ، واغْسلْ ذَكَرَكَ». [انظر الحديث: ١٣٢، ١٧٨].

١٤ ـ من تطَيَّبَ ثمَّ اغْتَسَلَ، وبقِيَ أَثَرُ الطِّيبِ

٢٧٠ ـ حدَّثَنا أبو النُّعمانِ قال: حدَّثَنا أبو عَوانةَ عنْ إبراهيمَ بنِ محمدِ بنِ المنتشرِ عن أبيهِ قال: سألتُ عائشةَ فذكَرتُ لها قولَ ابنِ عُمرَ: «ما أُحبُّ أَنْ أُصبحَ مُحْرِماً أَنْضَخُ طِيباً» فقالت عائشَةُ: أَنا طيَّبْتُ رسولَ اللهِ ﷺ، ثُمَّ طافَ في نِسائِهِ، ثم أصبحَ مُحرِماً. [انظر الحديث: ٢٦٧]

٢٧١ ـ حدَّثَنا آدَمُ قال: حدَّثَنا شُعبةُ قال: حدَّثَنا الحَكَمُ عن إبراهيمَ عنِ الأَسْودِ عن عائشةَ قالت: كأنِّي أَنْظُرَ إلى وَبيصِ الطِّيبِ في مَفرِقِ النبيِّ ﷺ وهو مُحْرِمٌ.

[الحديث ٢٧١ ـ أطرافه في: ١٥٣٨، ٥٩١٨، ٥٩٢٣].

١٥ ـ باب تَخْليلِ الشَّعْرِ ، حتَّى إذا ظَنَّ أنَّهُ قد أَروَىٰ بَشَرَتَهُ أفاضَ عليه

٢٧٢ ـ حدَّثنا عَبْدانُ قال: أخبرَنا عبدُ اللهِ قال: أخبرَنا هِشَامُ بنُ عُروةَ عنْ أبيهِ عنْ عائشةَ قالتْ: كانَ رَسولُ اللهِ ﷺ إذَا اغْتَسَلَ منَ الجَنابةِ غسلَ يَدَيهِ ، وتَوَضَّأَ وُضوءَهُ للصلاةِ ، ثمَّ اغتَسَلَ ، ثمَّ يُخلِّلُ بِيدِهِ شعرَهُ ، حتَّىٰ إذَا ظنَّ أنَّهُ قد أَرْوَىٰ بَشَرَتَهُ أَفاضَ عليهِ الماءَ ثَلاثَ مرَّاتٍ ، ثمَّ غَسَلَ سائِرَ جَسَدِهِ. [انظر الحديث: ٢٤٨ ، ٢٦٢].

٢٧٣ ـ وقالتْ: كنتُ أَغْتَسِلُ أَنا ورسولُ اللهِ ﷺ مِنْ إناءٍ واحدٍ نَغْرِفُ منه جميعاً.

[انظر الحديث: ٢٥٠ ، ٢٦١ ، ٢٦٣].

١٦ ـ باب مَنْ توضَّأَ في الجَنابةِ ثم غَسَلَ سائرَ جَسدِهِ ولم يُعِدْ غَسلَ مَواضِعِ الوُضوءِ مرَّةً أُخرَىٰ

٢٧٤ ـ حدَّثنا يوسُفُ بنُ عيسىٰ قال: أخبرَنَا الفَضلُ بنُ موسىٰ قال: أخبرَنا الأعمشُ عن سالمٍ عن كُرَيْبٍ مَولىٰ ابنِ عبَّاسٍ عن ابن عبَّاسٍ عن مَيمونةَ قالت: وَضَعَ رسولُ اللهِ ﷺ وضوءَ الجَنابةِ فأكْفَأَ بِيمينهِ على شِمالهِ مرَّتينِ أَو ثلاثاً ، ثمَّ غَسلَ فَرْجَهُ ، ثم ضربَ يدَهُ بالأرضِ ـ أوِ الحائطِ ـ مرَّتين أو ثلاثاً ، ثمَّ مَضْمضَ واسْتَنْشقَ وغسلَ وجهَهُ وذِراعَيهِ ، ثمَّ أَفَاضَ على رأسِهِ الماءَ ، ثمَّ غَسلَ جَسدَهُ ، ثمَّ تنحَّىٰ فَغَسلَ رِجلَيهِ. قالتْ: فأتَيتهُ بِخرْقةٍ فلم يُرِدْها ، فَجعلَ يَنْفُضُ بِيدِهِ. [انظر الحديث: ٢٤٩ ، ٢٥٧ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦].

١٧ ـ باب إذا ذَكرَ في المسجدِ أنَّهُ جُنب خَرجَ كما هوَ ولا يَتيَمَّمُ

٢٧٥ ـ حدَّثنا عبدُ اللهِ بنُ محمدٍ قال: حدَّثَنا عثمانُ بنُ عُمرَ قال: أَخبرَنا يونُسُ عنِ الزُّهرِيِّ عن أبي سَلَمةَ عن أَبِي هُرَيرةَ قال: أُقيمَتِ الصلاةُ وعُدِّلَتِ الصفوفُ قِياماً ، فخَرجَ إلينا رسولُ اللهِ ﷺ ، فلمَّا قامَ في مُصلاَّهُ ذَكَرَ أنَّهُ جُنبٌ فقال لنا: «مكانكمْ» ثم رَجَعَ فاغْتَسَلَ ، ثمَّ خرجَ إلينا ورأسُهُ يَقْطُرُ ، فكبَّرَ فصلَّينَا معهُ.

تابعَهُ عبدُ الأعْلىٰ عن مَعْمرٍ عن الزُّهريِّ. ورواهُ الأوزاعيُّ عنِ الزُّهريِّ.

[الحديث ٢٧٥ ـ طرفاه في: ٦٣٩ ، ٦٤٠].

١٨ ـ باب نَفْضِ اليَدَينِ مِنَ الغُسلِ عنِ الجَنابةِ

٢٧٦ ـ حدَّثنا عَبدانُ قال أخبرَنا أبو حمزةَ قال: سمعتُ الأعمشَ عن سالمٍ عن كُرَيبٍ عنِ ابنِ عبَّاسٍ قال: قالتْ مَيمونةُ: وَضعتُ للنبيِّ ﷺ غُسلاً فسَتَرْتهُ بثوبٍ وصبَّ علَىٰ يدَيهِ

فَغسلَهما ثمَّ صبَّ بيَمينهِ على شِمالهِ فَغَسَلَ فَرجَهُ فضَرَبَ بيدِهِ الأَرضَ فمسحَها ، ثمَّ غَسَلَها ، فَمَضْمَضَ وَاسْتَنْشَقَ وغسَلَ وَجْهَهُ وذِرَاعَيهِ ، ثمَّ صَبَّ على رأسِهِ وأفاضَ على جَسَدِهِ ، ثمَّ تنحىٰ فَغَسلَ قدَمَيْهِ ، فناولتهُ ثَوْباً فلمْ يأْخُذْهُ ، فانطَلَقَ وهو يَـنْـفُضُ يدَيهِ .

[انظر الحديث: ٢٤٩ ، ٢٥٧ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٢٧٤].

١٩ ـ باب من بدأ بِشِقِّ رأْسِهِ الأيْمَنِ في الغُسلِ

٢٧٧ ـ حدَّثَنا خَلَّادُ بنُ يحيىٰ قال: حدَّثَنا إبراهيمُ بنُ نافع عنِ الحسنِ بنِ مُسْلِمٍ عن صَفِيَّةَ بنتِ شَيبةَ عن عائشةَ قالتْ: كنَّا إذَا أصابتْ إحدانا جَنابَةٌ أَخَذَتْ بيَدَيْها ثلاثاً فَوْقَ رأْسِها ، ثمَّ تأْخُذُ بيدِها على شِقِّها الأَيْمَنِ ، وبيدِها الأخرىٰ على شِقِّها الأيسر .

٢٠ ـ باب مَنِ اغْتَسَلَ عُرياناً وحدَهُ فِي الخَلْوَةِ ، ومَنْ تَستَّرَ فالتَّستُّرُ أفضلُ وقال بَهْزٌ عن أبيهِ عن جَدِّهِ عنِ النبيِّ ﷺ: «اللهُ أحقُّ أَنْ يُسْتَحيا منه مِنَ النَّاسِ»

٢٧٨ ـ حدَّثَنا إسحاقُ بنُ نَصْرٍ قال: حدَّثَنا عبدُ الرزَّاقِ عنْ مَعْمرٍ عنْ هَمَّام بنِ مُنَبِّهٍ عن أبي هُريرةَ عنِ النبيِّ ﷺ قال: «كانتْ بنو إسْرائيلَ يَغْتَسلُونَ عُراةً يَنْظُرُ بَعضُهم إلى بعضٍ ، وكان موسىٰ يَغْتَسِلُ وحدَهُ. فقالوا: واللهِ ما يَمْنَعُ موسىٰ أَنْ يَغتَسِلَ معنا إلاَّ أنه آدرُ. فذَهَبَ مرةً يغتَسِلُ ، فوَضَعَ ثَوبَهُ على حَجَرٍ ففرَّ الحجَرُ بثَوبِهِ ، فخَرَجَ موسىٰ فِي إثْرِهِ يقولُ: ثوبي يا حَجَرُ ، حتَّى نَظَرَتْ بنو إسرائيلَ إلى موسى فقالوا: واللهِ ما بموسىٰ من بَأْسٍ. وأخذَ ثوبَهُ فطَفِقَ بِالحَجَرِ ضَرباً» فقال أبو هُرَيرةَ: واللهِ إنه لَنَدَبٌ بالحجَرِ ستةٌ أو سبعةٌ ضَرْباً بالحجَرِ .

[الحديث ٢٧٨ ـ طرفاه في: ٣٤٠٤ ، ٤٧٩٩].

٢٧٩ ـ وعن أبي هُرَيرةَ عنِ النبيِّ ﷺ قال: «بَينا أيُّوبُ يَغتَسِلُ عُرياناً فَخَرَّ عليه جَرادٌ من ذَهبٍ ، فجَعَلَ أيُّوبُ يَحتَثي في ثَوبهِ، فناداه ربُّه: يا أيُّوبُ ألم أكُنْ أَغْنَيْتُكَ عَمَّا ترىٰ؟ قال: بَلَىٰ وعزَّتِكَ، ولٰكِنْ لا غِنَىٰ بي عنْ بَرَكتكَ». ورواه إبراهيمُ عن موسىٰ بنِ عُقبةَ عن صَفوانَ بنِ سُلَيمٍ عن عطاءِ بنِ يَسارٍ عن أبي هُريرةَ عنِ النبيِّ ﷺ قال: «بينا أيُّوبُ يَغْتَسِلُ عُرياناً. . .».

[الحديث ٢٧٩ ـ طرفاه في: ٣٣٩١ ، ٧٤٩٣].

٢١ ـ باب التَّستُّرِ في الغُسلِ عندَ الناسِ

٢٨٠ ـ حدَّثنا عبدُ اللهِ بنُ مَسْلَمةَ عن مالكٍ عن أَبِي النَّضْرِ مَولىٰ عُمَرَ بنِ عُبيدِ اللهِ أَنَّ أَبا مُرَّة مَولىٰ أُمِّ هانِىءٍ بنتِ أبي طالبٍ أخبرَهُ أنَّـهُ سَمِعَ أمَّ هانىءٍ بنتَ أبي طالبٍ تقولُ: ذَهبتُ إلى

رسولِ اللهِ ﷺ عامَ الفتح فوَجدْتهُ يَغْتَسِلُ وفاطمةُ تَسْتُرُهُ ، فقال: مَنْ هٰذِهِ؟ فقلتُ: أَنا أُمُّ هانىءٍ. [الحديث ٢٨٠ ـ أطرافه في: ٣٥٧ ، ٣١٧١ ، ٦١٥٨].

٢٨١ ـ حدَّثنا عَبدانُ قال: أخبرَنا عبدُ اللهِ قال: أَخبرَنا سُفيانُ عنِ الأعمشِ عن سالمِ بنِ أَبي الجَعدِ عن كُريبٍ عنِ ابنِ عبَّاسٍ عن مَيمونةَ قالتْ: سَترْتُ النبيَّ ﷺ وهوَ يَغْتَسِلُ مِنَ الجَنابةِ ، فَغسَلَ يديهِ ، ثمَّ صَبَّ بِيمينهِ على شِمالهِ فغَسَلَ فَرجَهُ وما أصابَهُ ، ثمَّ مَسحَ بيدِهِ على الحائطِ أَوِ الأرضِ ، ثم توَضَّأَ وُضوءَهُ للصلاةِ غيرَ رِجليهِ ، ثمَّ أفاضَ على جَسَدِهِ الماءَ ، ثم تَنحَّىٰ فَغَسَلَ قَدَمَيهِ. تابعهُ أَبو عَوانةَ وابنُ فُضَيلٍ في السَّتْرِ.

[انظر الحديث: ٢٤٩ ، ٢٥٧ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٢٧٤ ، ٢٧٦].

٢٢ ـ باب إِذَا احْتَلَمتِ المرأةُ

٢٨٢ ـ حدَّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ قال: أخبرَنا مالكٌ عن هِشام بن عُروةَ عن أبيهِ عن زَينبَ بنتِ أبي سلمةَ عن أُمِّ سَلَمةَ أُمِّ المؤمنينَ أنها قالتْ: جاءَتْ أُمُّ سُلَيم امرأةُ أَبِي طَلحةَ إلى رَسولِ اللهِ ﷺ فقالتْ: يا رَسولَ اللهِ إِنَّ اللهَ لا يَسْتَحْيي من الحقّ ، هل على المرأةِ مِنْ غُسلٍ إِذَا هيَ احتَلَمتْ؟ فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «نعمْ ، إِذَا رأَتِ الماءَ». [انظر الحديث: ١٣٠].

٢٣ ـ باب عَرَقِ الْجُنُبِ ، وَأَنَّ المُسْلِمَ لا ينجُسُ

٢٨٣ ـ حدَّثنا عليُّ بن عبدِ اللهِ قال: حدَّثَنا يحيىٰ قال: حدَّثنا حُميدٌ قال: حدَّثَنا بَكرٌ عن أبي رافعٍ عن أبي هُريرةَ أَنَّ النبيَّ ﷺ لَقِيَهُ في بَعضِ طَريقِ المَدينةِ وهو جُنُبٌ ، فانخَنَسْتُ منه ، فذَهَبَ فاغتَسَلَ ثمَّ جاءَ ، فقال: أينَ كنتَ يا أبا هُريرةَ؟ قال: كنتُ جُنُباً فكَرِهتُ أَنْ أُجالِسَكَ وأنا عَلَى غيرِ طهارةٍ. فقال: «سُبحانَ اللهِ ، إِنَّ المُسْلِمَ لا يَنْجُسُ».

[الحديث ٢٨٣ ـ طرفه في: ٢٨٥].

٢٤ ـ باب الجُنُبِ يَخرُجُ وَيَمْشِي في السُّوقِ وغيرِهِ

وقال عَطاءٌ: يَحتجِمُ الجُنُبُ ويُقَلِّمُ أظفارَهُ ويَحْلِقُ رأْسَهُ وإِنْ لم يَتَوَضَّأْ.

٢٨٤ ـ حدَّثنا عبدُ الأعْلَىٰ بنُ حَمّادٍ قال: حدَّثنا يَزيدُ بنُ زُرَيعٍ قال: حدَّثَنا سعيدٌ عن قَتادةَ أَنَّ أَنسَ بنَ مالكٍ حَدَّثَهم أَنَّ نبيَّ اللهِ ﷺ كانَ يَطوفُ عَلَىٰ نِسائِهِ فيِ الليلةِ الواحدةِ ، وله يومَئِذٍ تِسعُ نِسوَةٍ. [انظر الحديث: ٢٦٨].

٢٨٥ ـ حدَّثنا عيَّاشٌ قال: حدَّثَنا عبدُ الأَعلىٰ قال: حدَّثَنا حُميدٌ عن بكرٍ عن أَبِي رافعٍ عن

أَبي هُرَيرةَ قال: لَقِيَني رسولُ اللهِ ﷺ وأَنَا جُنُبٌ، فأَخَذَ بيدي فَمَشَيتُ مَعَهُ حتى قعدَ، فانْسَلَلتُ فأَتيتُ الرحلَ فاغْتَسلتُ، ثُمَّ جئتُ وهو قاعدٌ فقال: أَينَ كنتَ يا أَبَا هِرٍّ؟ فقلتُ له، فقال: «سُبحانَ اللهِ يا أَبا هِرٍّ، إِنَّ المُؤْمِنَ لا يَنْجُس». [انظر الحديث: ٢٨٣].

٢٥ ـ باب كَيْنُونَةِ الجُنُبِ فِي البَيْتِ إِذَا تَوضَّأَ قبلَ أَنْ يَغْتَسِلَ

٢٨٦ ـ حدَّثَنا أَبو نُعيمٍ قال: حدَّثَنا هِشامٌ وشَيبانُ عن يَحيىٰ عن أَبي سَلَمةَ قال: سألتُ عائشةَ أَكانَ النبيُّ ﷺ يرقُدُ وهو جُنبٌ؟ قالت: نعم، ويَتوضَّأُ. [الحديث ٢٨٦ ـ طرفه في: ٢٨٨].

٢٦ ـ باب نومِ الجُنُبِ

٢٨٧ ـ حدَّثَنا قُتَيبةُ قال: حدَّثَنا اللَّيثُ عن نافعٍ عنِ ابنِ عُمرَ أَنَّ عُمَرَ بنَ الخطَّابِ سأَلَ رسولَ اللهِ ﷺ أَيَرْقُدُ أحدُنا وهوَ جُنبٌ؟ قال: نَعَمْ، إِذَا تَوَضَّأَ أَحَدُكم فلْيَرْقُدْ وهوَ جُنُب».

[الحديث ٢٨٧ ـ طرفاه في: ٢٨٩، ٢٩٠].

٢٧ ـ باب الجُنُبِ يَتوَضَّأُ ثمَّ ينامُ

٢٨٨ ـ حدَّثَنَا يَحيىٰ بنُ بُكَيرٍ قال: حدَّثَنَا اللَّيثُ عنِ عُبيدِ اللهِ بنِ أَبِي جَعْفرٍ عن محمدِ بنِ عبدِ الرحمٰنِ عن عُروةَ عن عائِشَةَ قالت: كان النبيُّ ﷺ إِذَا أَرادَ أَنْ يَنَامَ وهوَ جُنُبٌ غَسلَ فَرْجَهُ وتَوضَّأَ للصلاةِ. [انظر الحديث: ٢٨٦].

٢٨٩ ـ حدَّثَنا مُوسىٰ بنُ إسماعيلَ قال: حدَّثَنا جُوَيريةُ عن نافعٍ عن عبدِ اللهِ قال: اسْتَفتىٰ عُمرُ النبيَّ ﷺ: أَيَنامُ أَحدُنا وهوَ جُنبٌ؟ قال: «نَعمْ، إِذَا تَوضَّأَ». [انظر الحديث: ٢٨٧].

٢٩٠ ـ حدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ قال: أخبرَنا مالكٌ عن عبدِ اللهِ بنِ دِينارٍ عن عبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ أَنَّه قال: ذَكَرَ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ لرَسولِ اللهِ ﷺ أَنَّـهُ تُصيبُهُ الجَنابة منَ الليلِ، فقال له رسولُ اللهِ ﷺ: «تَوضَّأْ واغْسِلْ ذَكَرَكَ ثمَّ نَمْ». [انظر الحديث: ٢٨٧، ٢٨٩].

٢٨ ـ باب إِذَا التَقَىٰ الخِتانانِ

حدَّثَنا مُعاذُ بنُ فُضالةَ قال: حدَّثَنا هِشامٌ. ح.

٢٩١ ـ وحدَّثَنا أَبو نُعيمٍ عن هِشام عن قَتادَةَ عنِ الحسَنِ عن أَبِي رافعٍ عن أَبِي هُرَيرةَ عن النبيِّ ﷺ قال: «إِذَا جَلَسَ بَيْنَ شُعَبِها الأربعِ ثمَّ جَهَدَها فقد وَجبَ الغُسلُ».

تابَعَهُ عمرو بنُ مرزوقٍ عن شُعبةَ مِثْلَهُ. وقال موسىٰ: حدَّثَنا أَبانُ قال: حدَّثَنا قتادةُ أخبرَنا الحسَنُ مِثلَهُ.

٢٩ ـ باب غَسلِ ما يُصيبُ من فَرجِ المرأةِ

٢٩٢ ـ حدَّثنا أبو مَعمرٍ قال: حدَّثَنا عبدُ الوارِثِ عنِ الحُسينِ قال يحيىٰ وأخبرَني أبو سَلَمةَ أَنَّ عطاءَ بنَ يَسارٍ أخبرَهُ أَنَّ زيدَ بنِ خالدٍ الجُهَنيَّ أخبرَهُ أنه سألَ عُثمانَ بنَ عَفَّانَ فقال: أرأَيتَ إِذَا جامَعَ الرجُلُ امرأتَهُ فلمْ يُمْنِ؟ قال عثمانُ: «يَتوَضَّأُ كما يَتوضَّأُ للصلاةِ وَيَغْسِلُ ذَكَرهُ» قال عثمانُ: سَمعتُهُ مِنْ رسولِ اللهِ ﷺ. فسأَلتُ عن ذٰلِكَ عليَّ بنَ أبي طالبٍ والزُّبَيرَ بنَ العَوَّام وطلحةَ بنَ عُبيدِ اللهِ وأُبيَّ بنَ كعبٍ رضي اللهِ عنهم فأمروهُ بذلك. قال يحيىٰ: وأخبرَني أبو سَلمةَ أن عُروةَ بنَ الزُّبيرِ أخبرَهُ أن أَبَا أيُّوبَ أخبرَهُ أنَّـه سَمِعَ ذٰلك من رسولِ اللهِ ﷺ. [انظر الحديث: ١٧٩].

٢٩٣ ـ حدَّثنا مُسدَّدٌ حدَّثنا يَحيىٰ عن هِشام بنِ عُروةَ قال: أخبرَني أبي قال: أخبرَني أبو أيُّوبَ قال: أَخبرَني أُبَيُّ بنُ كعبٍ أنه قال: يا رسولَ اللهِ إِذَا جامعَ الرجُلُ المَرْأةَ فلم يُنْزِلْ؟ قال: «يَغْسِلُ ما مسَّ المرأة منهُ ثمَّ يَتَوَضَّأُ ويُصلِّي». قال أبو عبدِ اللهِ: الغُسلُ أَحْوَطُ ، وذاك الآخِرُ. وَإِنَّما بَيَّـنَّـا لاختلافِهم.

* * *

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

٦ ـ كتاب الحيض

وقولِ اللهِ تعالى: ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَٱعْتَزِلُوا۟ ٱلنِّسَآءَ فِى ٱلْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ ﴾ [البقرة: ٢٢٢].

١ ـ باب كيفَ كانَ بدءُ الحيضِ، وقولُ النبيِّ ﷺ: «هذا شيءٌ كَتبهُ اللهُ على بناتِ آدمَ» وقال بعضُهمْ: كان أولُ ما أُرسِلَ الحيضُ على بني إسرائيلَ. وحديثُ النبيِّ ﷺ أكثرُ

١ ـ باب الأمر بالنُّفَساءِ إذا نُفِسْنَ

٢٩٤ ـ حدَّثنا عليُّ بنُ عبدِ اللهِ قال: حدَّثَنا سُفيانُ قال: سَمعتُ عبدَ الرَّحْمنِ بنَ القاسمِ قال: سَمعتُ القاسمَ يقولُ: سمعتُ عائشَةَ تقولُ: خَرَجْنا لا نرى إلاَّ الحَجَّ. فلمَّا كُنَّا بِسَرِفَ حِضْتُ، فَدَخَلَ عَليَّ رسولُ اللهِ ﷺ وأَنا أَبكي، قال: مالَكِ، أَنُفِسْتِ؟ قلتُ: نَعمْ. قال: «إِنَّ هٰذَا أَمرٌ كتبَهُ اللهُ على بَناتِ آدمَ، فاقْضِي ما يَقضِي الحاجُّ، غَيرَ أَنْ لا تَطوفي بالبيت» قالت: وضَحَّىٰ رسولُ اللهِ ﷺ عن نِسائِهِ بالبَقَر. [الحديث ٢٩٤ ـ أطرافه في: ٣٠٥، ٣١٦، ٣١٧، ٣١٩، ٣٢٨، ١٥١٦، ١٥١٨، ١٥٥٦، ١٥٦٠، ١٥٦١، ١٥٦٢، ١٦٣٨، ١٦٥٠، ١٧٠٩، ١٧٢٠، ١٧٣٣، ١٧٥٧، ١٧٦٢، ١٧٧١، ١٧٧٢، ١٧٨٣، ١٧٨٦، ١٧٨٧، ١٧٨٨، ٢٩٥٢، ٢٩٨٤، ٤٣٩٥، ٤٤٠١، ٤٤٠٨، ٥٣٢٩، ٥٥٤٨، ٥٥٥٩، ٦١٥٧، ٧٢٢٩].

٢ ـ باب غَسل الحائضِ رأْسَ زَوجِها وترجِيلهِ

٢٩٥ ـ حدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ قال: حدَّثَنا مالكٌ عن هِشامِ بنِ عُروةَ عن أَبيهِ عن عائشةَ قالت: كنتُ أُرَجِّلُ رأْسَ رَسولِ اللهِ ﷺ وأنا حائضٌ.

[الحديث ٢٩٥ ـ أطرافه في: ٢٩٦، ٣٠١، ٢٠٢٨، ٢٠٢٩، ٢٠٣١، ٢٠٤٦].

٢٩٦ ـ حدَّثنا إبراهيمُ بنُ موسىٰ قال: أخبرَنا هِشامُ بنُ يوسُفَ أَنَّ ابنَ جُرَيجٍ أخبرهم قال: أخبرَني هِشامٌ عن عُروةَ أَنَّهُ سُئِلَ: أَتَخْدُمُني الحائضُ أَو تَدْنو مِنِّي المرأةُ وهيَ جُنبٌ؟ فقال عُروةُ: كلُّ ذٰلكَ عليَّ هَيِّنٌ، وكلُّ ذٰلكَ تَخدُمُني وليسَ على أحدٍ في ذٰلكَ بأْسٌ، أخبرَتْني عائشةُ أَنَّها كانتْ تُرَجِّلُ ـ تَعني رأْسَ رسولِ اللهِ ﷺ ـ وهيَ حائضٌ ورسول الله ﷺ حِينَئِذٍ مُجاورٌ في المسجدِ، يُدْني لها رأْسَهُ وهيَ في حُجْرَتِها فتُرَجِّلُه وهيَ حائض.

[انظر: الحديث: ٢٩٥].

٣ ـ باب قراءة الرَّجُلِ في حَجْرِ امرأتِهِ وهيَ حائضٌ
وكان أبو وائلٍ يُرسِلُ خادِمَهُ وهيَ حائضٌ إلى أبي رَزِينٍ
فتأتيهِ بالمصحفِ فتُمسِكُهُ بِعلاقتهِ

٢٩٧ ـ حدَّثنا أبو نُعَيمٍ الفضلُ بنُ دُكَينٍ سَمعَ زُهَيراً عن مَنصورِ بنِ صَفِيَّةَ أَنَّ أُمَّهُ حدَّثَتْهُ أَنَّ عائشةَ حدَّثَتْها أَنَّ النبيَّ ﷺ كانَ يَتَّكِىءُ فِي حَجْرِي وأنا حائضٌ ثمَّ يقرأُ القرآن.

[الحديث ٢٩٧ ـ طرفه في: ٧٥٤٩].

٤ ـ باب من سَمَّى النِّفاسَ حَيْضاً

٢٩٨ ـ حدَّثنا المكيُّ بنُ إبراهيمَ قال: حدَّثَنا هِشامٌ عن يحيىٰ بنِ أَبِي كثيرٍ عن أَبِي سَلَمَةَ أَنَّ زَينبَ ابنةَ أُمِّ سَلمةَ حدَّثَتْهُ أَنَّ أمَّ سَلمةَ حَدَّثَتْها قالت: بَيْنَا أَنَا معَ النبيِّ ﷺ مُضْطجِعةٌ فِي خَميصةٍ إِذْ حِضتُ، فانْسَلَلتُ فأَخَذْتُ ثيابَ حيضَتي. قال: أَنُفِسْتِ؟ قلتُ: نعمْ. فدَعاني فاضْطَجَعْتُ معهُ في الخَميلةِ. [الحديث ٢٩٨ ـ أطرافه في: ٣٢٢، ٣٢٣، ١٩٢٩].

٥ ـ باب مُباشَرَةِ الحائضِ

٢٩٩ ـ حدَّثنا قَبيصةُ قال: حدَّثنا سُفيانُ عن مَنصورٍ عن إبراهِيمَ عنِ الأسْودِ عن عائشةَ قالت: كنتُ أَغْتَسِلُ أنا والنبيُّ ﷺ من إناءٍ واحدٍ كلانا جُنبٌ.

[انظر: الحديث: ٢٥٠، ٢٦١، ٢٦٣، ٢٧٣].

٣٠٠ ـ وكانَ يَأْمُرُني فأَتَّزِرُ فيُباشِرُني وأنا حائض. [الحديث ٣٠٠ ـ طرفاه في: ٣٠٢، ٢٠٣٠].

٣٠١ ـ وكانَ يُخرِجُ رأْسَهُ إليَّ وهوَ مُعتكِفٌ فأَغْسِلهُ وأنا حائِضٌ.

[انظر الحديث: ٢٩٥، ٢٩٦].

٣٠٢ ـ حدَّثنا إسماعيلُ بنُ خَليلٍ قال: أخبرَنا عليُّ بنُ مُسْهِرٍ قال: أخبَرَنا أبو إِسْحاقَ

ـ هوَ الشَّيْبانيُّ ـ عن عبدِ الرحمٰنِ بنِ الأسودِ عن أبيهِ عن عائشةَ قالت: كانت إحدانا إذَا كانت حائضاً فأرادَ رسولُ اللهِ ﷺ أن يُباشرَها أَمَرَها أَنْ تتَّزِرَ فِي فَورِ حَيضتِها ثمَّ يُباشِرُها. قالت: وأَيُّكمْ يَملكُ إِرْبَهُ كما كان النبيُّ ﷺ يَملِكُ إِرْبَهُ؟ تابَعَهُ خالدٌ وجريرٌ عنِ الشيبانيِّ.

[انظر الحديث: ٣٠٠].

٣٠٣ ـ حدَّثنا أبو النُّعمانِ قال: حدَّثَنا عبدُ الواحدِ قال: حدَّثَنا الشَّيبانيُّ قال: حدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ شَدَّادٍ قال: سمعتُ مَيمونَةَ: «كان رسولُ اللهِ ﷺ إِذَا أرادَ أن يُباشِرَ امرأةً من نِسائِهِ أَمَرَها فاتَّزَرَتْ وهي حائض». ورواه سُفيانُ عنِ الشيبانيِّ.

٦ ـ باب تركِ الحائضِ الصَّومَ

٣٠٤ ـ حدَّثنا سَعيدُ بنُ أَبي مَريمَ قال: أخبرَنا محمدُ بنُ جَعفرٍ قال: أخبرَني زيدٌ هوَ ابنُ أَسْلَمَ عن عِياضِ بنِ عبدِ اللهِ عن أبي سَعيد الخُدْريِّ قال: «خَرَجَ رسولُ اللهِ ﷺ في أضحى ـ أو في فِطرٍ ـ إلى المصلَّىٰ، فمرَّ علَىٰ النساءِ فقال: يا مَعشرَ النساءِ تَصدَّقْنَ، فإني أُرِيتُكنَّ أكثرَ أهلِ النَّارِ. فقُلنَ: وبمَ يا رسولَ اللهِ؟ قال: تُكثِرْنَ اللَّعْنَ، وتَكفُرْنَ العَشيرَ، ما رأيتُ من ناقِصاتِ عَقلٍ ودِينٍ أَذْهَبَ لِلُبِّ الرَّجُلِ الحازِمِ مِنْ إحداكُنَّ. قلنَ وما نُقصانُ دِينِنا وعَقلِنا يارسولَ اللهِ؟ قال: أليسَ شَهادةُ المرأةِ مِثلُ نِصفَ شهادةِ الرجُلِ؟ قلن: بَلىٰ. قال: فذٰلكَ من نُقصانِ عَقلِها. أليسَ إذا حاضَتْ لم تُصَلِّ ولَمْ تَصُمْ؟ قلن: بَلَىٰ. قال: فذٰلِكِ من نُقصانِ دِينِها». [الحديث ٣٠٤ ـ أطرافه في: ١٤٦٢، ١٩٥١، ٢٦٥٨].

٧ ـ باب تَقضي الحائضُ المَناسِكَ كلَّها إلاَّ الطَّوافَ بالبيتِ

وقال إبراهيمُ: لابأْسَ أَن تَقرأَ الآيةَ. ولم يَرَ ابنُ عبّاسٍ بالقِراءةِ للجُنُبِ بَأْساً. وكان النبيُّ ﷺ يَذكُرُ اللهَ في كل أحيانهِ. وقالت أمُّ عَطيّةَ: كنّا نُؤمَرُ أن يَخرُجَ الحُيَّضُ فيُكبِّرْنَ بتكبيرِهم ويَدْعونَ. وقال ابنُ عبّاسٍ: أخبرني أبو سُفيانَ أَنَّ هِرَقْلَ دعا بكتابِ النبيِّ ﷺ فقرأَ فإذا فيه ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝١ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْاْ إِلَىٰ كَلِمَةٍ﴾ الآية. وقال عَطاءٌ عن جابرٍ: حاضَتْ عائشةُ فَنَسكتِ المناسِكَ غيرَ الطوافِ بالبيتِ ولا تُصلِّي. وقال الحَكَمُ: إنِّي لأَذبَحُ وأنا جُنبٌ. وقال الله تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُواْ مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ﴾ [الأنعام: ١٢١].

٣٠٥ ـ حدَّثنا أبو نُعيمٍ قال: حدَّثَنا عبدُ العزيزِ بنُ أَبي سَلَمَةَ عن عبدِ الرحمٰنِ بنِ القاسمِ عن القاسمِ بنِ محمدٍ عن عائشةَ قالت: خَرَجْنا معَ النبيِّ ﷺ لا نَذْكُرُ إلا الحجَّ. فلمَّا جِئْنا

سَرِفَ طَمِثْتُ ، فدَخَلَ عَلَيَّ النبيُّ ﷺ وأنا أبكي ، فقال : ما يُبْكيكِ؟ قلتُ لَوِدِدْتُ واللهِ أَنِّي لم أَحُجَّ العامَ. قال : لَعَلَّكِ نُفِسْتِ؟ قلتُ : نعم. قال : «فإنَّ ذلكِ شيءٌ كَتَبَهُ اللهُ على بناتِ آدمَ ، فافْعَلي ما يَفْعلُ الحاجُّ ، غيرَ أَنْ لا تَطوفي بالبيتِ حتَّى تَطْهُري». [انظر الحديث : ٢٩٤].

٨ ـ باب الاسْتِحَاضَة

٣٠٦ ـ حدَّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ قال : أخبرَنا مالكٌ عن هِشامِ بن عُروةَ عن أبيهِ عن عائشة أنها قالت : قالتْ فاطمةُ بنتُ أَبي حُبَيْشٍ لرسولِ اللهِ ﷺ : يا رسولَ اللهِ إنِّي لا أطهرُ ، أفأدعُ الصلاةَ؟ فقال رسولُ اللهِ ﷺ : «إنَّما ذلكِ عِرْقٌ وليسَ بالحَيضةِ ، فإذَا أقبلَتِ الحَيضةُ فاترُكي الصلاةَ ، فإذَا ذَهَبَ قَدْرُهَا فاغْسِلي عنكِ الدمَ وصَلِّي». [انظر الحديث : ٢٨٨].

٩ ـ باب غَسلِ دَمِ المَحِيضِ

٣٠٧ ـ حدَّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ قال : أخبرَنا مالكٌ عنِ هِشام عن فاطمةَ بنتِ المُنْذِرِ عن أسماءَ بنتِ أبي بكْرٍ أنها قالت : سأَلتِ امرأةٌ رسولَ اللهِ ﷺ فقالَت : يا رسولَ اللهِ ، أَرَأَيتَ إحدانا إذَا أصابَ ثوبَها الدَّمُ منَ الحَيضةِ كيفَ تَصْنَعُ؟ فقال رسولُ اللهِ ﷺ : «إذَا أصابَ ثوبَ إحداكنَّ الدمُ منَ الحَيضةِ فلْتَقرُصْهُ ثمَّ لِتَنْضَحْهُ بماءٍ ثمَّ لِتُصلِّي فيه». [انظر الحديث : ٢٢٧].

٣٠٨ ـ حدَّثنا أَصْبَغُ قال : أخبرَني ابنُ وَهبٍ قال : أخبرَني عمرُو بنُ الحارثِ عن عبدِ الرحمنِ بنِ القاسمِ حدَّثَهُ عن أبيهِ عن عائشةَ قالت : كانت إحدانا تَحيضُ ثمَّ تَقْتَرِصُ الدمَ من ثوبِها عندَ طُهرِها فتَغْسِلُهُ وتنضحُ على سائِرِه ثمَّ تُصلِّي فيه.

١٠ ـ باب الإعتِكافِ للمُسْتَحاضةِ

٣٠٩ ـ حدَّثنا إسحاقُ قال : حدَّثَنا خالدُ بنُ عبدِ اللهِ عن خالدٍ عن عِكرمةَ عن عائشةَ أَنَّ النبيَّ ﷺ اعتَكَفَ مَعَهُ بعضُ نِسائِهِ وهيَ مُستحاضةٌ ترىٰ الدَّمَ ، فرُبما وَضَعَتِ الطَّسْتَ تحتَها منَ الدَّمِ. وَزَعَمَ أَنَّ عائشَةَ رأتْ ماءَ العُصفُرِ فقالت : كأَنَّ هذا شيءٌ كانت فُلانةُ تَجِدُهُ.

[الحديث ٣٠٩ ـ أطرافه في : ٣١٠ ، ٣١١ ، ٢٠٣٧].

٣١٠ ـ حدَّثنا قُتيبةُ قال : حدَّثَنا يَزيدُ بنُ زُرَيعٍ عن خالدٍ عن عِكرِمةَ عن عائشةَ قالت : اعتَكَفَتْ مع رسولِ اللهِ ﷺ امرأةٌ منْ أزواجِهِ فكانتْ ترَى الدمَ والصُّفرَةَ والطَّسْتُ تحتَها وهي تُصلِّي. [انظر الحديث : ٣٠٩].

٣١١ ـ حدَّثنا مُسدَّدٌ قال: حدَّثنا مُعتمِرٌ عن خالدٍ عن عِكرِمةَ عن عائشةَ أَنَّ بعضَ أُمَّهاتِ المؤْمِنينَ اعتَكَفَتْ وهيَ مُسْتَحاضَةٌ. [انظر الحديث: ٣٠٩، ٣١٠].

١١ ـ باب هل تُصلِّي المرأةُ في ثَوبٍ حاضتْ فيه؟

٣١٢ ـ حدَّثنا أبو نُعَيمٍ قال: حدَّثَنا إبراهيمُ بنُ نافِعٍ عنِ ابنِ أبي نَجيحٍ عن مُجاهدٍ قال: قالت عائشةُ: ما كانَ لإِحدانا إلَّا ثَوبٌ واحدٌ تَحيضُ فيه فإِذَا أصابهُ شيءٌ من دَمٍ قالت بِريقِها فقَصَعَتْهُ بظُفْرِها.

١٢ ـ باب الطِّيبِ للمرأةِ عندَ غُسلِها منَ المَحيضِ

٣١٣ ـ حدَّثنا عبدُ اللهِ بنُ عبدِ الوهَّابِ قال: حدَّثَنا حَمَّادُ بنُ زَيدٍ عن أيُّوبَ عن حَفْصةَ ـ قال أبو عبدِ اللهِ، أو هِشام بنِ حَسَّانٍ عن حَفصةَ ـ عن أُمِّ عَطيَّةَ عنِ النبيِّ ﷺ قالت: كنَّا نُنْهىٰ أن نُحِدَّ علَىٰ مَيِّتٍ فوقَ ثلاثٍ، إلَّا على زَوجٍ أربعةَ أَشهرٍ وعَشراً، ولا نَكْتَحِلَ ولا نتطيَّبَ ولا نَلبَسَ ثوباً مَصبوغاً إلَّا ثَوبَ عَصبٍ. وقد رُخِّصَ لنا عندَ الطُّهْرِ إذَا اغْتَسَلَتْ إحدانا منْ مَحيضِها في نُبْذةٍ من كُسْتِ أظفارٍ. وكنَّا نُنهىٰ عن اتِّباعِ الجَنائزِ. قال: ورواه هِشامُ بنُ حَسَّانَ عن حَفصةَ عن أُمِّ عَطيَّةَ عنِ النبيِّ ﷺ.

[الحديث ٣١٣ ـ أطرافه في: ١٢٧٨، ١٢٧٩، ٥٣٤٠، ٥٣٤١، ٥٣٤٢، ٥٣٤٣].

١٣ ـ باب دَلْكِ المرأةِ نفسَها إذا تَطهَّرَتْ منَ المَحِيضِ وكيفَ تَغْتَسِلُ وتأخُذُ فِرْصَةً مُمسَّكَةً فتَتَّبِعُ أثَرَ الدَّم

٣١٤ ـ حدَّثنا يَحيىٰ قال: حدَّثَنا ابنُ عُيَينةَ عن منصورِ بنِ صَفيَّةَ عن أُمِّهِ عن عائشَةَ أَنَّ امرأةً سألتِ النبيَّ ﷺ عن غُسلِها منَ المَحيضِ فأمَرَها كيفَ تَغْتَسِلُ قال: «خُذي فِرْصَةً مِنْ مَسْكٍ فتَطهَّري بها. قالت: كيفَ أتَطهَّرُ؟ قال: تَطهَّري بها. قالت: كيفَ؟ قال: سُبحانَ اللهِ، تَطهَّري. فاجْتَبَذْتُها إليَّ فقلتُ تَتَبَّعي بها أثرَ الدَّمِ. [الحديث ٣١٤ ـ طرفاه في: ٣١٥، ٧٣٥٧].

١٤ ـ باب غَسلِ المَحيضِ

٣١٥ ـ حدَّثنا مُسلمٌ قال: حدَّثَنا وُهَيبٌ حدَّثَنا مَنصورٌ عن أُمِّهِ عن عائشَةَ أَنَّ امرأةً مِنَ الأنْصارِ قالت للنبيِّ ﷺ: كيفَ أَغْتَسِلُ مِنَ المَحيضِ؟ قال: «خُذي فِرْصَةً مُمسَّكَةً فتَوَضَّئي

ثلاثاً» ثمَّ إنَّ النبيَّ ﷺ استحيا فأعْرَضَ بوجهِهِ أو قال: توضَّئي بها. فأخذتها فجَذَبْتُها فأخبَرْتُها بما يُريدُ النبيُّ ﷺ. [انظر الحديث: ٣١٤].

١٥ ـ باب امتشاطِ المرأةِ عندَ غُسلِها منَ المَحيضِ

٣١٦ ـ حدَّثنا موسىٰ بنُ إسماعيلَ حدَّثَنا إبراهيمُ حدَّثَنا ابنُ شِهابٍ عن عُروةَ أَنَّ عائشةَ قالت: أهْلَلْتُ معَ رسولِ اللهِ ﷺ في حَجَّةِ الوَداعِ، فكنتُ ممَّن تمَتَّعَ ولم يَسُقِ الهَدْيَ. فـزَعَمتْ أنها حاضَتْ ولم تَطهُرْ حتى دخلَتْ ليلةُ عرَفَةَ فقالتْ: يا رسولَ اللهِ هٰذهِ ليلةُ عَرَفَةَ، وإنَّما كنتُ تمتَّعتُ بعُمْرةٍ. فقالَ لها رسولُ اللهِ ﷺ: «انقُضي رأسكِ وامْتَشِطي وأمْسِكي عن عُمرَتِكِ» ففعلتُ. فلما قَضيتُ الحجَّ أمرَ عبدَ الرحمٰنِ ليلةَ الحَصْبَةِ فأعمَرَني منَ التنعيمِ، مكانَ عُمرَتي التي نَسَكْتُ. [انظر الحديث: ٢٩٤، ٣٠٥].

١٦ ـ باب نَقضِ المرأةِ شعرَها عندَ غسلِ المَحيضِ

٣١٧ ـ حدَّثنا عُبيدُ بنُ إسماعيلَ قال: حدَّثَنا أبو أُسامَةَ عن هِشامٍ عن أبيهِ عن عائشَةَ قالت: خرجنا مُوافينَ لهلالِ ذي الحِجَّةِ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ أحبَّ أنْ يُهِلَّ بِعُمرةٍ فلْيُهْلِلْ، فإني لولا أني أهديتُ لأهْلَلْتُ بِعُمرةٍ. فأهلَّ بعضُهم بعُمرةٍ، وأهلَ بعضُهم بحجٍّ، وكنتُ أنا ممَّن أهلَّ بعُمرةٍ. فأدركني يومُ عَرفة وأنا حائضٌ، فشكَوتُ إلى النبيِّ ﷺ فقال: «دَعي عُمرَتَكِ وانقُضي رأسَكِ وامتَشِطي وأَهِلِّي بحجٍّ. ففعلتُ. حتى إذا كان ليلةُ الحَصْبَةِ أرسلَ معي أخي عبدَ الرحمنِ بنَ أبي بكرٍ فخرجتُ إلى التَّنعيمِ فأهللتُ بعُمرةٍ مكانَ عُمرَتي. قال هِشامٌ: ولم يكنْ في شيءٍ من ذٰلكَ هديٌ ولا صومٌ ولا صدَقَة.

[انظر الحديث: ٢٩٤، ٣٠٥، ٣١٦].

١٧ ـ باب مُخَلَّقةٍ وغيرِ مُخَلَّقةٍ

٣١٨ ـ حدَّثنا مُسدَّدٌ قال: حدَّثَنا حمَّادٌ عن عُبَيدِ اللهِ بنِ أبي بَكرٍ عن أنسِ بنِ مالكٍ عنِ النبيِّ ﷺ قال: «إنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ وَكلَ بالرَّحِمِ مَلَكاً يقولُ: يا ربِّ نُطْفةٌ، يا ربِّ عَلَقَةٌ، يارَبِّ مُضْغَةٌ. فإذا أرادَ أَنْ يَقْضِيَ خَلْقَهُ قال: أَذَكَرٌ أم أُنثى؟ شَقيٌّ أم سَعيد؟ فما الرِّزْقُ، والأَجَلُ؟ فيُـكْتَبُ في بَطنِ أمِّه». [الحديث ٣١٨ ـ طرفاه في: ٣٣٣٣، ٦٥٩٥].

١٨ ـ باب كيفَ تُهِلُّ الحائضُ بالحجِّ والعُمرَةِ؟

٣١٩ ـ حدَّثنا يَحيىٰ بنُ بُكَيرٍ قال: حدَّثَنا اللَّيْثُ عن عُقَيل عنِ ابنِ شِهابٍ عن عُروةَ عن

عائشةَ قالت: خرَجْنا معَ النبيِّ ﷺ في حَجَّةِ الوَداع، فمنَّا مَنْ أَهَلَّ بعُمرةٍ ومنَّا مَنْ أهلَّ بحجٍّ. فَقَدِمْنَا مكةَ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ أَحرَمَ بعُمرةٍ ولم يُهْدِ فلْيُحْلِلْ، ومَنْ أحرمَ بعمرةٍ وأهدَىٰ فلا يُحِلُّ حتَّى يُحِلَّ بنَحْرِ هَدْيِهِ. ومَنْ أهَلَّ بحجٍّ فلْيُتِمَّ حجَّه». قالت: فحِضْتُ، فلم أَزَلْ حائضاً حتَّى كانَ يومُ عَرَفَةَ، ولمْ أُهْلِلْ إلا بعمرة، فأَمَرَني النبيُّ ﷺ أَنْ أَنْقُضَ رأسي وَأَمْتشِطَ وَأُهِلَّ بحَجٍّ وأَتْرك العُمرةَ، فَفَعَلْتُ ذٰلك حتَّى قَضَيتُ حجِّي، فبعثَ معي عبدَ الرَّحْمٰنِ بنَ أبي بكرٍ وأَمَرَني أَنْ أَعْتَمِرَ مَكانَ عُمرَتي مِنَ التَّنعِيم.

[انظر الحديث: ٢٩٤، ٣٠٥، ٣١٦، ٣١٧].

١٩ ـ باب إقبالِ المَحِيضِ وإدبارِهِ

وكُنَّ نِساءٌ يَبْعَثْنَ إلى عائشةَ بالدُّرْجةِ فيها الكُرْسُفُ فيه الصُّفْرَةُ فتقول: لا تَعْجَلْنَ حتّى تَرَيْنَ القَصَّةَ البَيضاءَ، تريدُ بذلكَ الطهْرَ مِنَ الحَيْضةِ. وبَلَغَ ابنةَ زَيدِ بنِ ثابتٍ أَنَّ نساءً يَدْعونَ بالمصابيحِ منْ جَوفِ الليلِ يَنظُرنَ إلى الطُّهْرِ فقالت: ما كان النساءُ يَصْنَعنَ هذا. وعابتْ عليهنَّ.

٣٢٠ ـ حدَّثنا عبدُ اللهِ بنُ محمدٍ قال: حدَّثَنا سُفيانُ عن هِشامٍ عن أبيهِ عن عائشَةَ أَنَّ فاطمةَ بنتَ أَبي حُبَيْشٍ كانتْ تُستحاضُ، فسأَلَتِ النبيَّ ﷺ فقالَ: «ذَٰلِك عِرْقٌ وليست بالحيضةِ، فإِذَا أقبلَتِ الحَيضةُ فَدعي الصلاةَ، وإِذَا أَدْبَرَتْ فاغْتَسِلي وصلِّي».

[انظر الحديث: ٢٢٨، ٣٠٦].

٢٠ ـ باب لا تَقْضِي الحائضُ الصلاةَ

وقال جابرٌ وأبو سعيدٍ عنِ النبيِّ ﷺ: «تَدَعُ الصلاةَ»

٣٢١ ـ حدَّثنا موسى بنُ إسماعيلَ قال: حدَّثنا هَمَّامٌ قال: حدَّثَنا قَتادةُ قال: حدَّثَتْني مُعاذَةُ أَنَّ امرأَةً قالتْ لِعائشة: أَتَجْزي إحدانا صلاتَها إذا طَهُرَتْ؟ فقالت: أَحَرُوريَّةٌ أنتِ؟ كنَّا نحيضُ مع النبيِّ ﷺ فلا يَأْمُرنا به. أو قالت: فلا نَفْعلُهُ.

٢١ ـ باب النومِ مع الحائضِ وَهيَ في ثِيابِها

٣٢٢ ـ حدَّثنا سعدُ بنُ حَفصٍ قال: حدَّثَنا شَيبانُ عن يحيىٰ عن أبي سَلَمةَ عن زينبَ ابنةِ أَبي سَلَمةَ حدَّثَتْهُ أَنَّ أُمَّ سلمةَ قالت: حِضتُ وأَنَا مع النبيِّ ﷺ في الخَميلةِ، فانسللتُ فخرجتُ منها فأخذتُ ثِيابَ حَيضتي فلبِستُها، فقال لي رسولُ اللهِ ﷺ: أَنُفِسْتِ؟ قلت:

نعم. فدعاني فأدخلَني معهُ في الخَميلةِ. قالت: وحدَّثتني أَنَّ النبيَّ ﷺ كان يُقبِّلُها وهو صائمٌ. وكنتُ أَغْتسِلُ أنا والنبيُّ ﷺ من إناءٍ واحدٍ منَ الجَنابة. [انظر الحديث: ٢٩٨].

٢٢ ـ باب مَنِ اتَّخذَ ثِيابَ الحيضِ سِوَىٰ ثِيابِ الطُّهْرِ

٣٢٣ ـ حدَّثَنا مُعاذُ بنُ فَضالَةَ قال: حدَّثَنا هِشامٌ عن يحيىٰ عن أبي سَلَمَةَ عن زَينبَ ابنةِ أبي سَلَمةَ عن أُمِّ سَلَمَةَ قالت: بَيْنا أَنَا معَ النبيِّ ﷺ مُضْطَجعةٌ في خَميلةٍ حِضتُ، فانْسَلَلْتُ فَأَخَذْتُ ثِيابَ حيضتي، فقال: أَنُفِسْتِ؟ فقلتُ: نعم. فدعاني فاضْطَجَعتُ معه في الخميلةِ. [انظر الحديث: ٢٩٨، ٣٢٢].

٢٣ ـ باب شُهودِ الحائضِ العِيدَينِ وَدَعوةَ المسلمينَ، وَيَعتَزِلْنَ المصلَّىٰ

٣٢٤ ـ حدَّثنا محمد ـ هو ابنُ سلام ـ قال: أخبرَنا عبدُ الوهَّاب عن أيوبَ عن حَفصةَ قالت: كنَّا نَمنعُ عَواتِقَنا أن يَخرُجْنَ في العِيدَينِ، فقَدِمَتِ امرأةٌ فنزَلَتْ قصرَ بني خَلَفٍ فحدَّثَتْ عن أُختِها ـ وكان زوجُ أُختِها غزا مع النبيِّ ﷺ ثِنتي عشرةَ، وكانت أختي معه في سِتٍّ ـ قالت: كنَّا نُداوِي الكَلْمىٰ، ونقومُ على المرضىٰ، فسأَلَتْ أختي النبيَّ ﷺ: أَعَلَىٰ إِحدانا بأسٌ إِذَا لم يَكنْ لها جِلْبابٌ أن لا تَخرُجَ؟ قال: «لِتُلبِسْها صاحبَتُها من جِلبابِها، ولْتَشْهَدِ الخَيرَ ودَعوَةَ المسلمينَ». فلما قَدِمَتْ أمُّ عَطيةَ سألتُها: أَسَمعتِ النبيَّ ﷺ؟ قالت: بأبي نعم ـ وكانت لا تذكُرُهُ إلَّا قالت: «بأبي» ـ سمعتُه يقول: «يخرُجُ العَواتِقُ وذَواتُ الخُدورِ ـ أوِ العَواتقُ ذَواتُ الخُدورِ ـ والحُيَّضُ، ولْيَشْهَدْن الخيرَ ودعوةَ المؤمنينَ، ويَعْتَزِلُ الحُيَّضُ المصلَّى». قالت حفصة: فقلت: «الحُيَّضُ»؟ فقالت: أليسَ تَشهَدُ عَرفَةَ وكذا وكذا؟

[الحديث ٣٢٤ ـ أطرافه في: ٣٥١، ٩٧١، ٩٧٤، ٩٨٠، ٩٨١، ١٦٥٢].

٢٤ ـ باب إِذَا حاضتْ في شَهرٍ ثلاثَ حِيَضٍ

وما يُصدَّقُ النساءُ في الحَيْضِ والحَمْلِ فيما يُمكِنُ مِنَ الحَيضِ، لقولِ اللهِ تعالى: ﴿ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَن يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ فِيٓ أَرْحَامِهِنَّ ﴾، ويُذكَرُ عن عليٍّ وشُرَيحٍ: إنِ امرأةٌ جاءَتْ ببَينةٍ مِنْ بِطانةِ أهلِها مِمَّنْ يُرضَىٰ دِينهُ أنَّها حاضَتْ ثلاثاً في شهرٍ صُدِّقَتْ. وقال عَطاءٌ: أَقْراؤُها ما كانت. وبه قال إبراهيمُ. وقال عَطاءٌ: الحَيضُ يومٌ إلى خَمسَ عَشرةَ. وقال مُعتمِرٌ عن أبيه: سألتُ ابنَ سِيرينَ عنِ المرأةِ ترَى الدَّم بَعد قُرْئها بخمسةِ أيام؟ قال: النساءُ أعلمُ بذٰلكَ.

٣٢٥ ـ حدَّثَنا أحمدُ بنُ أبي رجاءٍ قال: حدَّثَنا أبو أُسامةَ قال: سمعتُ هِشامَ بنَ عُروةَ قال: أخبرَني أبي عن عائشةَ أن فاطمةَ بنتَ أَبي حُبَيشٍ سألَتِ النبيَّ ﷺ قالت: إنِّي أُستَحاضُ

فلا أطْهُرُ ، أَفَأَدَعُ الصلاةَ؟ فقال: «لا . إنَّ ذٰلكَ عِرقٌ . ولٰكِنْ دَعِي الصلاةَ قَدْرَ الأَيَّامِ التي كنتِ تَحيضينَ فيها ، ثمَّ اغْتَسِلِي وصَلِّي» . [انظر الحديث: ٢٨٨ ، ٣٠٦ ، ٣٢٠].

٢٥ ـ باب الصُّفْرةِ والكُدْرةِ في غيرِ أيّامِ الحَيض

٣٢٦ ـ حدَّثنا قُتيبةُ بنُ سَعيدٍ قال: حدَّثَنا إسماعيلُ عن أيُّوبَ عن محمدٍ عن أمِّ عَطيةَ قالت: كنَّا لا نعُدُّ الكُدرةَ والصُّفرةَ شيئاً .

٢٦ ـ باب عِرقِ الاستِحاضة

٣٢٧ ـ حدَّثنا إبراهيمُ بنُ المنذِرِ قال: حدَّثَنا مَعنٌ قال: حدَّثَني ابنُ أبي ذِئبٍ عنِ ابنِ شِهابٍ عن عُروةَ وعن عَمْرَةَ عن عائشةَ زوجِ النبيِّ ﷺ أَنَّ أُمَّ حَبيبةَ استُحيضَتْ سَبعَ سِنينَ فسألَتْ رسولَ اللهِ ﷺ عن ذٰلكَ فأَمَرَها أنْ تَغْتَسِلَ فقال: «هٰذَا عِرقٌ» فكانت تغتَسلُ لكلِّ صلاةٍ .

٢٧ ـ باب المرأةِ تَحيضُ بعدَ الإفاضةِ

٣٢٨ ـ حدَّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ أَخبرَنا مالكٌ عن عبدِ اللهِ بنِ أبي بكرِ بنِ محمدِ بنِ عمرِو بن حَزْمٍ عن أبيهِ عن عَمْرةَ بنتِ عبدِ الرحمٰنِ عن عائشةَ زوجِ النبيِّ ﷺ أنَّها قالت لرسولِ اللهِ ﷺ: يا رسولَ اللهِ إنَّ صفيةَ بنتَ حُيَيٍّ قد حاضت. قال رسولُ اللهِ ﷺ: لَعلَّها تَحبِسُنا ، ألم تكُنْ طافتْ مَعَكُنَّ؟ فقالوا: بَلَىٰ. قال: فاخرُجِي .

[انظر الحديث: ٢٩٤ ، ٣٠٥ ، ٣١٦ ، ٣١٧ ، ٣١٩].

٣٢٩ ـ حدَّثنا مُعلَّىٰ بنُ أَسَدٍ قال: حدَّثَنا وُهَيبٌ عن عبدِ اللهِ بنِ طاوُوسٍ عن أبيهِ عنِ ابنِ عبَّاسٍ قال: رُخِّصَ للحائضِ أَنْ تَنْفِرَ إذَا حاضَتْ. [الحديث ٣٢٩ ـ طرفاه في: ١٧٥٥ ، ١٧٦٠].

٣٣٠ ـ وكان ابنُ عُمرَ يقولُ في أَوَّلِ أَمرِهِ إنَّها لا تَنْفِرُ ، ثمَّ سَمعتهُ يقول: تَنْفِرُ ، إنَّ رسولَ اللهِ ﷺ رخَّصَ لهنَّ. [الحديث ٣٣٠ ـ طرفه في: ١٧٦١].

٢٨ ـ باب إذا رأتِ المُستَحاضَةُ الطُّهرَ

قال ابن عباسٍ: تَغْتَسِلُ وتصلِّي ولو ساعةً. ويأتيها زوجها إذا صلَّت ، الصلاةُ أعظمُ.

٣٣١ ـ حدَّثَنا أحمد بن يونُسَ عن زُهَيرٍ قال: حدَّثَنا هِشامٌ عن عُروةَ عن عائشةَ قالت: قال النبيُّ ﷺ: «إذَا أقبَلَتِ الحَيضةُ فَدَعي الصلاةَ ، وإذَا أدبرَتْ فاغْسِلي عنكِ الدَّمَ وصلِّي» .

[انظر الحديث: ٢٢٨ ، ٣٠٦ ، ٣٢٠ ، ٣٢٥].

٢٩ ـ باب الصلاةِ على النُّفَسَاءِ وسُنَّتِها

٣٣٢ ـ حدَّثَنا أَحمدُ بنُ سُرَيجٍ قـال: أَخبرَنا شَبابةُ قال: أخبرنا شُعْبـةُ عن حُسينٍ المعلِّمِ عنِ ابنِ بُريدةَ عن سَمُرَةَ بنِ جُنْـدُبٍ أَنَّ امرأَةً ماتتْ في بَطْنٍ فصلَّى عليها النبيُّ ﷺ فقامَ وسَطَها. [الحديث ٣٣٢ـ طرفاه في: ١٣٣١، ١٣٣٢].

٣٠ ـ باب

٣٣٣ ـ حدَّثنا الحسنُ بنُ مُدرِكٍ قال: حدَّثَنا يحيىٰ بنُ حمَّادٍ قال: أخبرَنا أبو عَوَانةَ ـ اسمهُ الوَضَّاحُ ـ مِنْ كتابهِ قال: أخبرَنا سُليمانُ الشَّيبانيُّ عن عبدِ اللهِ بنِ شَدَّادٍ قال: سَمعتُ خالتي مَيمونَةَ زوجَ النبيِّ ﷺ أنَّها كانت تكون حائضاً لا تُصلِّي وهيَ مُفترِشَةٌ بِحذاءِ مَسجدِ رسولِ اللهِ ﷺ وهوَ يُصلِّي على خُمرَتهِ إِذَا سَجدَ أَصَابَني بَعضُ ثَوبهِ.

[الحديث ٣٣٣ـ أطرافه في: ٣٧٩، ٣٨١، ٥١٧، ٥١٨].

* * *

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

٧ ـ كتاب التيمم

قولُ اللهِ تعالى: ﴿فَلَمْ تَجِدُوا۟ مَآءً فَتَيَمَّمُوا۟ صَعِيدًا طَيِّبًا فَٱمْسَحُوا۟ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُم مِّنْهُ﴾ [المائدة: ٦]

١ ـ باب

٣٣٤ ـ حدَّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ قال: أخبرَنا مالكٌ عن عبدِ الرحمٰنِ بنِ القاسمِ عن أبيهِ عن عائشةَ زوجِ النبيِّ ﷺ قالت: خَرَجْنا مع رسولِ اللهِ ﷺ في بعضِ أسفارِهِ حتَّى إذا كنَّا بالبَيْداءِ ـ أو بذاتِ الجَيشِ ـ انقطَعَ عِقْدٌ لي، فأقامَ رسولُ اللهِ ﷺ على التماسِهِ، وأقامَ الناسُ معَهُ، وليَسوا على ماءٍ. فأتى النَّاسُ إلى أبي بَكرٍ الصدِّيقِ فقالوا: ألا ترَى ما صَنَعَتْ عائشةُ؟ أقَامتْ برسولِ اللهِ ﷺ والناسِ، وليَسوا على ماءٍ وليس معهمْ ماءٌ. فجاءَ أبو بَكرٍ ورسولُ اللهِ ﷺ واضعٌ رأسَهُ على فَخِذِي قد نام، فقال: حَبَسْتِ رسولَ اللهِ ﷺ والناسَ، وليسوا على ماءٍ وليس معهم ماءٌ. فقالتْ عائشةُ: فعاتَبَني أبو بكرٍ وقالَ ما شاءَ اللهُ أن يقولَ، وجعلَ يَطْعَنُني بيدِهِ في خَاصِرَتي، فلا يَمنعُني منَ التَّحرُّكِ إلَّا مكانُ رسولِ اللهِ ﷺ على فخِذي، فقامَ رسولُ اللهِ ﷺ حينَ أصبحَ على غيرِ ماء، فأنْزَلَ اللهُ آيةَ التيمُّمِ، فتيمَّموا. فقال أُسَيْدُ بنُ الحُضَيرِ: ما هيَ بأوَّلِ بَرَكَتِكمْ يا آلَ أبي بَكرٍ. قالت: فَبَعَثْنا البَعيرَ الذي كنتُ عليهِ، فأصَبْنا العِقْدَ تحتَه. [الحديث ٣٣٤ ـ أطرافه في: ٣٣٦، ٣٦٧٢، ٣٧٧٣، ٤٥٨٣، ٤٦٠٧، ٤٦٠٨، ٥١٦٤، ٥٢٥٠، ٥٨٨٢، ٦٨٤٤، ٦٨٤٥].

٣٣٥ ـ حدَّثنا محمدُ بنُ سِنان قال: حدَّثَنا هُشَيمٌ. ح. قال: وحدَّثني سعيدُ بنُ النَّضْرِ قال: أخبرَنا هُشيمٌ قال: أخبرَنا سَيارٌ قال: حدَّثَنا يَزيدُ ـ هو ابنُ صُهَيبٍ الفقيرُ ـ قال: أخبرَنا جابرُ بنُ عبدِ اللهِ أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «أُعْطِيتُ خَمساً لم يُعطَهُنَّ أحدٌ قبلي: نُصِرْتُ بالرُّعْبِ مَسيرَةَ شَهرٍ، وجُعِلَتْ ليَ الأرضُ مَسجداً وطَهوراً فأيُّما رَجُلٍ من أُمَّتي أدركَتْهُ الصلاةُ

فَلْيُصَلِّ ، وَأُحِلَّتْ لِيَ المَغانِمُ ولم تَحِلَّ لأَحَدٍ قَبْلي ، وأُعْطِيتُ الشَّفَاعَةَ ، وكان النبيُّ يُبْعَثُ إلى قَومِهِ خاصَّةً وبُعِثْتُ إلى النَّاسِ عامَّةً» . [الحديث ٣٣٥ ـ طرفاه في : ٤٣٨ ، ٣١٢٢].

٢ ـ باب إِذا لم يَجِدْ ماءً ولا تُراباً

٣٣٦ ـ حدَّثنا زكرياءُ بنُ يحيىٰ قال: حدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ نُميرٍ قال: حدَّثَنا هِشامُ بنُ عُروةَ عن أبيهِ عن عائشةَ أَنها استعارَتْ من أسماءَ قلادةً فهلكَتْ ، فبعثَ رسولُ اللهِ ﷺ رجُلاً فوَجَدَهَا ، فأدركتْهمُ الصلاةُ وليس مَعَهُمْ ماءٌ ، فصلَّوا ، فشكَوا ذٰلكَ إلى رسولِ اللهِ ﷺ ، فأنزلَ اللهُ آيةَ التَّيمُّمِ ، فقال أُسَيدُ بنُ حُضَيرٍ لعائشَةَ: جَزاكِ اللهُ خيراً ، فواللهِ ما نَزَلَ بِكِ أَمرٌ تكرَهينَهُ إلاَّ جَعلَ اللهُ ذلكِ لكِ وللمسلمينَ فيهِ خَيراً. [انظر الحديث: ٣٣٤].

٣ ـ باب التيممِ في الحَضَرِ إِذا لم يَجِدِ الماءَ وخافَ فَوتَ الصلاةِ ، وبهِ قال عطاء وقال الحسنُ في المريضِ عندَه الماءُ ولا يَجدُ مَنْ يُناوِلهُ: يَتَيَمَّمُ

وأَقبلَ ابنُ عمرَ من أرضهِ بالجُرُفِ فحضَرَتِ العصرُ بِمَرْبَدِ النَّعَمِ فصلى ، ثمَّ دخلَ المدينةَ والشمسُ مُرتفِعةٌ فلم يُعِد.

٣٣٧ ـ حدَّثنا يحيىٰ بنُ بُكَيرٍ قال: حدَّثَنا الليثُ عن جَعفرِ بنِ رَبيعةَ عنِ الأَعرَجِ قال: سمعتُ عُميراً مَولىٰ ابنِ عبَّاسٍ قال: أقبلتُ أَنا وعبدُ اللهِ بنُ يَسارٍ مَولىٰ ميمونةَ زوجِ النبيِّ ﷺ حتى دَخلنا على أبي جُهَيمِ بنِ الحارثِ بنِ الصِّمَّةِ الأنصاريِّ ، فقال أبو الجُهَيمِ: «أقبلَ النبيُّ ﷺ مِنْ نحوِ بئرِ جَمَلٍ فَلَقِيَهُ رجلٌ فسلَّمَ عليه فلم يَرُدَّ عليه النبيُّ ﷺ حتَّى أقبلَ علىٰ الجِدارِ فمَسَحَ بوَجههِ ويَدَيهِ ، ثمَّ ردَّ عليهِ السلامَ».

٤ ـ باب المُتيمِّمِ هل يَنْفخُ فيهما؟

٣٣٨ ـ حدَّثنا آدمُ قال: حدَّثَنا شُعبةُ حدَّثَنا الحَكَمُ عن ذَرٍّ عن سَعيدِ بنِ عبدِ الرحمٰنِ بنِ أَبْزَى عن أبيهِ قال: جاء رجلٌ إلى عمرَ بنِ الخطَّابِ فقال: إنِّي أجنبتُ فلَمْ أُصِبِ الماءَ. فقال عَمَّارُ بنُ ياسرٍ لعُمَرَ بنِ الخطَّابِ: أَمَا تَذْكُرُ أَنَّا كنَّا في سَفَرٍ أنا وأنتَ ، فأَمَّا أَنتَ فلم تُصَلِّ ، وأَمَّا أَنا فتمعَّكتُ فصليتُ ، فذكرتُ للنبيِّ ﷺ ، فقال النبيُّ ﷺ: «كان يَكفيكَ هٰكَذا» فضربَ النبيُّ ﷺ بكفَّيْهِ الأرضَ ونَفخَ فيهما ، ثمَّ مَسَحَ بهما وَجهَهُ وكفَّيْهِ.

[الحديث ٣٣٨ ـ أطرافه في: ٣٣٩ ، ٣٤٠ ، ٣٤١ ، ٣٤٢ ، ٣٤٣ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧].

٥ ـ باب التَّيَمُّمِ للوجهِ والكفَّينِ

٣٣٩ ـ حدَّثنا حَجَّاجٌ قال: أخبرَنا شُعبةُ أخبرَني الحَكَم عن ذَرٍّ عن سَعيدِ بنِ

عبدِ الرحمٰنِ بنِ أَبْزَى عن أَبِيهِ قال عمَّارٌ بهٰذَا ، وضَرَبَ شُعبةُ بِيَدَيهِ الأَرضَ ، ثمَّ أَدْناهُما مِنْ فِيهِ ، ثمَّ مَسَحَ وَجْهَهُ وكَفَّيْهِ.

وقال النَّضْرُ: أَخبرَنا شُعبةُ عنِ الحَكَمِ قال: سَمعتُ ذَراً يقول عنِ ابنِ عبدِ الرَّحمٰنِ بنِ أَبْزَى قال الحَكَمُ: وقد سمعتهُ من ابنِ عبدِ الرحمٰنِ عن أبيهِ قال: قال عمَّارٌ.

[انظر الحديث: ٣٣٨].

٣٤٠ ـ حدَّثنا سُليمانُ بنُ حَرْبٍ قال: حدَّثَنا شُعبةُ عنِ الحَكَمِ عن ذَرٍّ عنِ ابنِ عبدِ الرَّحمٰنِ بنِ أَبْزَى عن أبيهِ أنه شَهِدَ عُمَرَ وقال له عَمَّارٌ: كنَّا في سَرِيَّةٍ فَأَجْنَبْنا. وقال: تَفَلَ فيهما. [انظر الحديث: ٣٣٨ ، ٣٣٩].

٣٤١ ـ حدَّثنا محمدُ بنُ كثيرٍ أخبرَنا شُعبةُ عنِ الحَكَمِ عن ذَرٍّ عنِ ابنِ عبدِ الرحمٰنِ بنِ أَبْزَى عن عبدِ الرحمٰنِ قال: قال عمَّارٌ لعُمَرَ: تَمَعَّكتُ فَأَتَيْتُ النبيَّ ﷺ فقال: «يَكْفيكَ الوجهُ والكَفَّانِ». [انظر الحديث: ٣٣٨ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠].

٣٤٢ ـ حدَّثنا مُسْلمٌ حدَّثَنا شُعبةُ عنِ الحَكَمِ عن ذَرٍّ عنِ ابنِ عبدِ الرحمٰنِ عن عبدِ الرحمٰنِ قال: شَهِدْتُ عمرَ فقال له عمَّارٌ. وساق الحديثَ. [انظر الحديث: ٣٣٨ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠ ، ٣٤١].

٣٤٣ ـ حدَّثنا محمدُ بنُ بَشَّارٍ قال: حدَّثَنا غُنْدَرٌ حدَّثَنا شُعبةُ عنِ الحَكَمِ عن ذَرٍّ عنِ ابن عبدِ الرحمنِ بنِ أَبْزَى عن أبيهِ قال: قال عمَّارٌ: «فضَرَبَ النبيُّ ﷺ بيدِهِ الأَرْضَ فمسحَ وجهَهُ وكفَّيهِ». [انظر الحديث: ٣٣٨ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠ ، ٣٤١ ، ٣٤٢].

٦ ـ باب الصَّعيد الطَّيب وَضوءُ المُسلمِ يَكفِيهِ مِنَ الماءِ

وقال الحسن: يُجزِئهُ التيممُ ما لم يُحْدِثْ. وأَمَّ ابنُ عبَّاسٍ وهُو متيمِّم. وقال يحيىٰ بنُ سَعيدٍ: لا بأْسَ بالصلاةِ عَلَى السَّبَخَةِ والتيمُّمِ بها.

٣٤٤ ـ حدَّثنا مُسَدَّدٌ قال: حدَّثني يحيىٰ بنُ سَعيدٍ قال: حدَّثَنا عَوفٌ قال: حدَّثَنا أبو رَجاءٍ عن عِمرانَ قال: كنَّا في سَفَرٍ مع النبيِّ ﷺ ، وإِنَّا أَسْرَينا حتى إِذَا كنَّا في آخِرِ الليلِ وَقَعْنَا وقعةً ولا وَقعةَ أَحْلىٰ عِندَ المُسَافِرِ منها ، فما أَيقظَنا إلاَّ حَرُّ الشمسِ ، وكان أَولَ مَنِ اسْتَيْقَظَ فُلانٌ ثمَّ فُلانٌ ثمَّ فلان ـ يُسمِّيهمْ أبو رَجاءٍ فَنَسِيَ عَوفٌ ـ ثمَّ عُمرُ بنُ الخطَّابِ الرَّابعُ ، وكان النبيُّ ﷺ إِذا نامَ لمْ يُوقَظْ حتى يَكونَ هُوَ يَسْتَيقِظُ لأَنَّا لا نَدْرِي ما يَحدُثُ لهُ في نَومِهِ. فلمَّا اسْتَيقَظَ عُمرُ ورأىٰ ما أَصابَ النَّاسَ ـ وكانَ رجُلاً جَليداً ـ فكبَّرَ ورَفَعَ صَوتَهُ بالتكبيرِ ، فمازالَ

يُكبّرُ ويَرْفعُ صوتَهُ بالتكبيرِ حتى اسْتيقَظَ لِصَوتهِ النبيُّ ﷺ ، فلمَّا استيقظَ شَكَوْا إليهِ الذي أصابَهمْ ، وقال: لا ضَيرَ ـ أو لا يَضيرُ ـ ارتَحِلوا. فارتحلَ ، فسارَ غيرَ بَعيدٍ ، ثمَّ نزلَ فَدَعا بالوَضوءِ فتوضَّأَ ، ونُودِيَ بالصلاةِ فصلَّىٰ بالناسِ ، فلمَّا انفتَلَ مِنْ صلاتهِ إِذا هُوَ برَجُلٍ مُعتزِلٍ لم يُصَلِّ مع القوم ، قال: ما مَنَعَكَ يا فُلانُ أَنْ تُصلِّيَ مع القوم؟ قال: أَصابَتْني جَنابةٌ ولا ماءَ. قال: عليكَ بالصَّعيدِ. فإنَّه يَكفيكَ. ثمَّ سارَ النبيُّ ﷺ فاشتكىٰ إليهِ النَّاسُ من العَطَشِ ، فنزَلَ فدعا فُلاناً ـ كان يُسمِّيهِ أبو رجاءٍ نَسِيَهُ عوفٌ ـ ودَعا علياً فقال: اذْهَبَا فابتَغِيا الماءَ ، فانطلقَا فتلقَّيا امرأةً بينَ مَزادَتَيْنِ ـ أو سَطيحَتين ـ من ماءٍ عَلَىٰ بَعيرٍ لها فقالا لها: أينَ الماءُ؟ قالتْ عَهدي بالماءِ أمسِ هٰذهِ الساعة ، وَنَفَرْنَا خُلوفاً. قالا لها: انطَلِقي إذاً. قالت: إلى أينَ؟ قالا: إلى رسولِ اللهِ ﷺ. قالت: الذي يُقالُ له الصابِىءُ. قالا: هو الذي تَعْنِينَ ، فانْطَلِقي. فجاءا بها إلى النبيِّ ﷺ وحدَّثاهُ الحديثَ. قال: فاستَنْزَلوها عن بَعيرِها ، وَدَعا النبيُّ ﷺ بإناءٍ ففرَّغَ فيه مِن أفواهِ المَزادَتينِ ـ أَوِ السَّطيحتَينِ ـ وأَوْكَأَ أَفواهَهُما وَأَطْلَقَ العَزالِيَ وَنوديَ في النَّاسِ: اسْقوا واستَقوا. فَسَقَى مَنْ شاءَ واستَقَىٰ مَنْ شاء ، وكان آخِرَ ذاكَ أَنْ أعطىٰ الذي أصابَتْهُ الجَنابةُ إناءً مِنْ ماءٍ قال: اذْهَبْ فأفْرِغْهُ عليكَ. وَهِيَ قائمةٌ تَنْظُرُ إلى ما يُفْعَلُ بمائِها ، وأَيمُ اللهِ لقدْ أُقلِعَ عنها وَإِنَّهُ لَيُخيَّلُ إلينا أنَّها أشدُّ مِلأةً مِنها حينَ ابتَدَأَ فيها. فقال النبيُّ ﷺ: اجْمَعوا لها. فَجَمَعوا لها ـ مِنْ بينِ عَجْوَةٍ وَدَقيقةٍ وَسَوِيقةٍ ـ حتَّى جَمَعوا لها طَعاماً ، فَجعلوها في ثَوبٍ وحَمَلوها عَلَى بَعيرِها وَوَضَعوا الثَّوْبَ بَيْنَ يَدَيْهـا ، قال لها: تَعلَمينَ ما رَزِئْنـا من مائِكِ شَيْئاً ، وَلكنَّ اللهَ هوَ الذي أسقَانا. فأَتَتْ أَهلَها وقدِ احتَبَسَتْ عنهم. قالوا: ما حَبَسَكِ يا فُلانـةُ؟ قالتِ العَجَبُ: لَقِيَني رَجُلانِ فَذَهَبا بي إلى هٰذَا الَّذي يُقالُ لهُ الصابىءُ ، ففعلَ كذا وكذا ، فواللهِ إِنَّهُ لأَسْحَرُ الناسِ مِنْ بينِ هٰذِه وهٰذِهِ ـ وقالت بِإِصبَعَيْها الوُسْطَىٰ والسَّبَّابَةِ فرَفَعَتْهما إلى السماءِ تعني السماءَ والأرضَ ـ أَوْ إِنَّه لَرسولُ اللهِ حَقّاً. فكانَ المُسلمونَ بَعدَ ذٰلِكَ يُغِيرونَ عَلَىٰ مَنْ حَوْلَها مِنَ المُشرِكينَ ولا يُصِيبونَ الصِّرْمَ الذي هيَ منه. فقالتْ يوماً لَقَومِها: مَا أَرَىٰ إِنَّ هٰؤلاءِ القَوْمَ يَدَعونكمْ عَمداً ، فَهَلْ لكم في الإسلامِ؟ فأطاعوها ، فدَخلوا في الإسلام.

قال أبو عبدِ اللهِ: صَبأَ خَرجَ مِنْ دِينٍ إلى غَيرِهِ.

وقال أبو العالية: الصابئين ـ وفي نسخة الصابئون ـ فِرقةٌ مِنْ أهلِ الكتاب يَقرؤُون الزَّبورَ.

[الحديث ٣٤٤ ـ طرفاه في: ٣٤٨ ، ٣٥٧١].

٧ ـ باب إِذَا خافَ الجُنُبُ عَلَى نَفسِهِ المرَضَ أَوِ الموتَ أَو خافَ العَطَشَ تَيمَّمَ

ويُذْكَرُ أَنَّ عَمرو بنَ العاصِ أَجْنَبَ في ليلةٍ باردَةٍ فتيمَّمَ وتلا: ﴿وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾ [النساء: ٢٩]، فَذَكَرَ للنَّبيِّ ﷺ فلم يُعَنِّفْ.

٣٤٥ ـ حدَّثنا بِشْرُ بنُ خالدٍ قال: حدَّثَنا محمدٌ هو غُنْدَرٌ عن شُعبةَ عن سُليمانَ عن أبي وائلٍ قال: قال أبو مُوسىٰ لعبدِ اللهِ بنِ مَسعودٍ: إِذَا لم يَجِدِ الماءَ لا يُصلِّي. قال عبدُ اللهِ: لو رَخَّصتُ لهم في هَذَا كانَ إِذَا وَجدَ أَحدُهُمُ البَرْدَ قال هٰكَذَا ـ يَعني تيمَّمَ ـ وصلَّىٰ. قال: قلتُ: فأَيْنَ قولُ عَمَّارٍ لِعُمَرَ؟ قال: إِنِّي لَمْ أَرَ عُمرَ قَنِعَ بقولِ عَمَّار.

[انظر الحديث: ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤٠، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٣].

٣٤٦ ـ حدَّثنا عُمرُ بنُ حَفصٍ قال: حدَّثَنا أَبي قال: حدَّثَنا الأعمشُ قال: سَمعتُ شَقِيقَ بنَ سَلمةَ قال: كنتُ عِنْدَ عبدِ اللهِ وأَبِي موسىٰ فقال له أبو مُوسىٰ: أَرَأَيتَ يا أَبَا عبدِ الرحمٰنِ إِذَا أَجْنَبَ فَلَمْ يَجِدْ ماءً كيفَ يَصْنَعُ؟ فقال عبدُ اللهِ: لا يُصلِّي حتَّى يَجدَ الماءَ. فقالَ أبو مُوسىٰ: فكيفَ تَصنَعُ بقولِ عمَّارٍ حينَ قال له النبيُّ ﷺ: «كان يكفيكَ» قال: أَلم تَرَ عُمرَ لَمْ يقنعْ بذٰلِكَ؟ فقال أبو مُوسَىٰ: فدَعْنا من قولِ عَمَّارٍ، كيفَ تَصنعُ بهٰذِهِ الآية؟ فما دَرَىٰ عبدُ اللهِ ما يقولُ. فقال: إِنَّا لو رَخَّصنَا لهم في هٰذَا لأوشَكَ إِذَا بَرَدَ على أَحَدِهِمُ الماءُ أَنْ يَدعَهُ ويتيمَّمَ. فقلتُ لشَقِيقٍ: فإِنمَّا كرهَ عبدُ اللهِ لهذا؟ قال: نعم.

[انظر الحديث: ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤٠، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٥].

٨ ـ باب التيمُّمُ ضَربةٌ

٣٤٧ ـ حدَّثَنا محمد بن سَلام قال: أخبرَنا أَبو مُعاويةَ عنِ الأعمشِ عن شَقيقٍ قال: كنتُ جالساً مع عبدِ اللهِ وأبي موسىٰ الأشعريِّ، فقال له أبو موسىٰ: لو أَنَّ رجُلاً أَجْنبَ فلم يَجِدِ الماءَ شهراً أما كانَ يَتيمَّمُ ويُصلِّي؟ فكيفَ تَصنعونَ بهٰذِهِ الآيَة في سورة المائدةِ ﴿فَلَمْ تَجِدُوا۟ مَآءً فَتَيَمَّمُوا۟ صَعِيدًا طَيِّبًا﴾؟ فقال عبدُ اللهِ لو رُخِّصَ لهم في هٰذَا لأوشَكوا إِذَا بَرَدَ عليهمُ الماءُ أن يتيمَّموا الصَّعيدَ. قلتُ: وإنما كرِهتم هٰذَا لذا؟ قال: نعم. فقال أبو موسىٰ: أَلَمْ تَسْمَعْ قول عَمَّارٍ لعُمرَ: بَعثني رَسولُ اللهِ ﷺ في حاجةٍ فأَجْنَبتُ فَلَمْ أَجدِ الماءَ فتمرَّغتُ فِي الصَّعِيدِ كما تَمرَّغُ الدابة. فذكرتُ ذٰلك للنبيِّ ﷺ فقالَ: إِنَّما كان يَكفيكَ أَنْ تَصنعَ هٰكذا ـ فضرَبَ بكفِّهِ ضربةً على الأرضِ ثمَّ نَفَضَها ثمَّ مَسحَ بهما ظَهرَ كفِّهِ بِشمالِهِ، أو ظهرَ شمالِهِ بكفِّه ثمَّ مَسحَ بهما وَجْهَهُ. فقال عبدُ اللهِ: أَفلم تَرَ عُمرَ لم يَقْنَعْ بقولِ عَمَّارٍ؟ وزاد يَعلَىٰ عنِ الأعمشِ عن

شَقيقٍ: كنتُ مع عبدِ اللهِ وأبي موسىٰ، فقال أبو موسىٰ: أَلَمْ تَسمعْ قولَ عَمّارٍ لعُمرَ إنَّ رسولَ اللهِ ﷺ بعَثَني أنا وأَنتَ فأجنبتُ فتمعَّكْتُ بالصَّعيد، فأتَينا رسولَ اللهِ ﷺ فأخبرناهُ فقال: «إنَّما كان يكفِيكَ هٰكذا» ومَسحَ وَجهَهُ وكفَّيهِ واحدةً.

[انظر الحديث: ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤٠، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٥، ٣٤٦].

٩ ـ بـــاب

٣٤٨ ـ حدَّثَنا عَبدانُ قال: أخبرَنا عبدُ اللهِ قال: أخبرَنا عَوفٌ عن أبي رجاءٍ قال: حدَّثَنا عِمرانُ بنُ حُصَينٍ الخُزاعيُّ أَنَّ رسولَ اللهِ ﷺ رأى رجُلاً مُعتزِلاً لم يُصلِّ في القَومِ فقال: يا فُلانُ ما مَنَعَكَ أَنْ تُصلِّيَ في القَومِ؟ فقال: يا رسولَ اللهِ أَصابَتْنِي جَنابةٌ ولا ماءَ. قال: «عليكَ بالصَّعيدِ فإنَّه يكفيكَ». [انظر الحديث: ٣٤٤].

* * *

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

٨ ـ كتاب الصلاة

١ ـ باب كيفَ فُرِضَتِ الصَّلواتُ في الإسراء؟

وقالَ ابنُ عبَّاسٍ: حدَّثني أبو سُفيانَ في حديثِ هِرَقْلَ فقال: يأْمُرُنا ـ يعني: النبيَّ ﷺ ـ بالصَّلاةِ، والصِّدْقِ، والعَفَاف.

٣٤٩ ـ حدَّثنا يحيىٰ بنُ بُكَير قال: حدَّثنا الليثُ عن يونُسَ عنِ ابنِ شهابٍ عن أنَسِ بنِ مالكٍ قال: كان أبو ذَرٍّ يُحدِّثُ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «فُرِجَ عن سَقفِ بيتي وأنَا بمكَّةَ، فنزلَ جبريلُ فَفَرَجَ صَدري، ثمَّ غَسَلَهُ بماءِ زَمْزَمَ، ثمَّ جاءَ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ مُمتلىءٍ حِكمةً وإيماناً فأَفرَغَهُ في صَدْرِي ثمَّ أَطبَقَهُ، ثمَّ أَخَذَ بيدي فَعَرَجَ بِي إلى السَّماءِ الدُّنيا، فلمَّا جِئتُ إلى السماءِ الدُّنيا قال جِبريلُ لخازِنِ السماءِ: افْتَحْ. قال: مَنْ هٰذَا؟ قال: هٰذَا جِبريلُ. قال: هَل مَعَكَ أَحدٌ؟ قال: نعم، معي محمدٌ ﷺ. فقال: أُرسِلَ إليهِ؟ قال: نعم، فلمَّا فتحَ عَلَونا السماءَ الدُّنيا، فإذَا رجُلٌ قاعدٌ عَلَى يَمينهِ أَسْوِدَةٌ وعلىٰ يسارِهِ أَسْوِدَةٌ، إذَا نَظَرَ قِبَلَ يَمينهِ ضَحِكَ، وَإذَا نَظَرَ قِبَلَ يَسَارِهِ بكىٰ، فقال: مَرْحباً بالنبيِّ الصالحِ والابنِ الصالح. قلتُ لجبرِيلَ: مَنْ هٰذَا؟ قال: هٰذَا آدمُ، وهٰذِهِ الأسودَةُ عن يَمينهِ وشِمالهِ نَسَمُ بَنِيهِ، فأهلُ اليَمِينِ منهم أهلُ الجَنَّةِ، والأَسْوِدَةُ التي عن شِمالهِ أهلُ النارِ، فإذَا نظرَ عنِ يَمينهِ ضَحِكَ، وَإذَا نظرَ قِبَلَ شِمالهِ بكىٰ. حتَّى عَرَجَ بي إلى السماءِ الثانيةِ فقال لِخازِنِها: افتحْ. فقال له خازِنُها مِثلَ ما قال الأوَّلُ، ففتحَ». قال أنسٌ: فذَكَرَ أنَّهُ وَجدَ في السَّمواتِ آدَمَ وإدريسَ وموسىٰ وعيسىٰ وإبراهيمَ صَلواتُ اللهِ عليهم. ولم يُثْبِتْ كيفَ مَنازِلُهمْ، غيرَ أنَّهُ ذكرَ أنَّه وَجدَ آدمَ في السماءِ الدُّنيا، وإبراهيمَ في السماء السادسة. قال أَنَسٌ: فلمَّا مَرَّ جبرِيلُ بالنبيِّ ﷺ بإدْرِيسَ قال: «مَرحباً بالنبيِّ الصالحِ والأخِ الصالح، فقلتُ: مَنْ هٰذَا؟ قال: هٰذَا إدريسُ. ثمَّ مَرَرتُ بموسىٰ فقال: مَرْحباً بالنبيِّ الصالِحِ والأخِ الصالح. قلتُ: مَنْ هٰذَا؟ قال: هٰذَا موسىٰ. ثمَّ

مررتُ بعيسىٰ فقال: مَرحباً بالأخِ الصالحِ والنبيِّ الصالح. قلتُ: مَن هٰذَا؟ قال: هٰذَا عيسى. ثمَّ مَرَرتُ بإبراهيمَ فقال: مَرحباً بالنبيِّ الصالحِ والابنِ الصالح. قلتُ: مَنْ هٰذَا؟ قال: هٰذَا إبراهيمُ ﷺ». قال ابن شِهابٍ: فأخبرَني ابنُ حَزم أَنَّ ابنَ عبَّاسٍ وأبا حَبَّةَ الأنصاريَّ كانا يقولانِ: قال النبيُّ ﷺ: «ثمَّ عُرِجَ بي حتَّى ظَهَرْتُ لِمُسْتَوىً أسمعُ فيه صَريفَ الأقلام». قال ابنُ حزمٍ وأنسُ بنُ مالكٍ: قال النبيُّ ﷺ: «فَفَرَضَ اللهُ على أُمَّتي خَمسِينَ صلاةً، فرَجَعْتُ بذٰلكَ حتى مَرَرْتُ على موسىٰ فقال: ما فَرَضَ اللهُ لكَ على أُمَّتِكَ؟ قلتُ: فَرَضَ خَمسينَ صَلاةً. قال: فارجِعْ إلى ربِّكَ، فإنَّ أُمَّتَكَ لا تُطيقُ ذٰلكَ. فراجَعَني فوَضَعَ شَطْرَها. فرجَعتُ إلى موسىٰ قلتُ: وَضعَ شَطرَها. فقال: راجِعْ ربَّكَ، فَإِنَّ أُمَّتَكَ لا تُطيقُ. فراجَعتُ، فوَضَعَ شَطرَها، فرَجَعتُ إليه فقال: ارجِعْ إلى ربِّكَ فإنَّ أُمَّتَكَ لا تُطيقُ ذٰلك. فراجعته فقال: هي خَمسٌ وهيَ خمسونَ، لا يُبَدَّلُ القولُ لديَّ. فرجَعتُ إلى موسىٰ فقال: راجِعْ ربَّكَ. فقلتُ: استحييتُ من ربي. ثم انطلقَ بي حتى انتهىٰ بي إلى سِدْرَةِ المُنْتَهىٰ، وَغَشِيَها ألوانٌ لا أدرِي ما هيَ. ثمَّ أُدخِلتُ الجَنَّةَ، فإذَا فيها حبايلُ اللؤْلؤِ، وإذَا تُرابُها المِسْكُ». [الحديث ٣٤٩ ـ طرفاه في: ١٦٣٦، ٣٣٤٢].

٣٥٠ ـ حدَّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ قال: أخبَرَنا مالكٌ عن صالحِ بنْ كَيْسَانَ عن عُروةَ بنِ الزُّبيرِ عن عائشَةَ أُمِّ المؤمنينَ قالت: فَرضَ اللهُ الصلاةَ حِينَ فرَضَها رَكعتين رَكعَتين في الحَضَرِ والسَّفَرِ، فأُقِرَّتْ صَلاةُ السَّفَرِ، وزِيدَ في صلاةِ الحَضَر.

[الحديث ٣٥٠ ـ طرفاه في: ١٠٩٠، ٣٩٣٥].

٢ ـ باب وُجوبِ الصلاةِ في الثيابِ، وقولِ اللهِ تعالى ﴿خُذُواْ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ ومَنْ صلَّى مُلتحِفاً في ثَوبٍ واحد

ويُذكَرُ عن سَلَمَةَ بنِ الأكوَعِ أَنَّ النبيَّ ﷺ قال: «يَزُرُّهُ ولو بشوكةٍ». في إسناده نظر.

وَمَنْ صلَّى في الثَّوبِ الَّذي يُجامعُ فيه ما لم يَرَ أذىً، وأمرَ النَّبيُّ أنْ لا يَطوفَ بالبيتِ عُرْيَانٌ.

٣٥١ ـ حدَّثنا موسىٰ بنُ إسماعيلَ قال: حدَّثَنا يَزيدُ بنُ إبراهيمَ عن محمدٍ عن أُمِّ عَطية قالت: أُمِرْنَا أن نُخْرِجَ الحُيَّضَ يومَ العِيدَينِ وذَواتِ الخُدورِ، فيَشْهدنَ جَماعةَ المسلمين وَدعْوتَهم، ويَعتزِلُ الحُيَّضُ عن مُصلَّاهُنَّ. قالتِ امرأةٌ: يا رسولَ اللهِ إحدانا ليس لها جِلبابٌ. قال: لِتُلْبِسْها صاحِبَتُها مِنْ جلبابِها. [انظر الحديث: ٣٢٤].

٣ ـ باب عَقدِ الإزارِ على القَفا في الصلاةِ

وقال أبو حازمٍ عن سَهْلٍ: صلُّوا مع النبيِّ ﷺ عاقِدِي أُزْرِهم على عواتِقِهم

٣٥٢ ـ حدَّثنا أَحمدُ بنِ يُونُسَ قال: حدَّثنا عاصمُ بنُ محمدٍ قال: حدَّثني واقِدُ بنُ محمدٍ عن محمدِ بنِ المنكَدرِ قال: صلَّىٰ جابرٌ في إزارٍ قد عَقَدَهُ مِنْ قِبَلِ قَفَاهُ وثيابهُ مَوضوعةٌ على المِشْجَبِ. قال له قائلٌ: تُصلِّي في إزارٍ واحدٍ؟ فقال: إنَّما صنعتُ ذٰلك لِيَراني أَحمقُ مِثلُك. وَأَيُّنا كان له ثوبان على عَهدِ النبيِّ ﷺ؟ [الحديث ٣٥٢ ـ أطرافه في: ٣٥٣، ٣٦١، ٣٧٠].

٣٥٣ ـ حدَّثنا مُطَرِّفٌ أبو مُصعَبٍ قال: حدَّثنا عبدُ الرحمنِ بنُ أَبي المَوالي عن محمدِ بنِ المنكَدِرِ قال: رأيتُ جابرَ بنَ عبدِ اللهِ يُصلِّي في ثوبٍ واحدٍ وقال: رأيتُ النبيَّ ﷺ يُصلِّي في ثوب. [انظر الحديث: ٣٥٢].

٤ ـ باب الصلاةِ في الثوبِ الواحدِ مُلْتَحِفاً به

قال الزُّهريُّ في حديثِهِ: الملتحفُ: المُتوشِّحُ، وهو المخالفُ بينَ طَرَفيهِ على عاتِقَيْهِ، وَهوَ الاشْتمالُ على مَنْكِبَيه. قال: قالتْ أُمُّ هانىءٍ: «التحفَ النبيُّ ﷺ بثوبٍ وخالفَ بين طَرَفيهِ على عاتِقَيهِ».

٣٥٤ ـ حدَّثنا عُبيدُ اللهِ بنُ موسىٰ قال: حدَّثنا هِشَامُ بنُ عُروةَ عن أبيهِ عن عُمَرَ بنِ أَبِي سَلَمَةَ أَنَّ النبيَّ ﷺ صلَّى في ثَوبٍ واحدٍ قد خالفَ بينَ طرَفيه.

[الحديث ٣٥٤ ـ طرفاه في: ٣٥٥، ٣٥٦].

٣٥٥ ـ حدَّثنا محمدُ بنُ المثَنَّىٰ قال: حدَّثنا يحيىٰ قال: حدَّثنا هِشامٌ قال: حدَّثني أبي عن عُمرَ بنِ أَبي سلمةَ أنه رأى النبيَّ ﷺ يصلي في ثوبٍ واحدٍ في بيتِ أُمِّ سَلَمَةَ وقد أَلقىٰ طرَفَيهِ على عاتقَيه. [انظر الحديث: ٣٥٤].

٣٥٦ ـ حدَّثنا عُبيدُ بنُ إسماعيلَ قال: حدَّثنا أبو أُسامةَ عن هِشامٍ عن أبيـهِ أَنَّ عمرَ بـنَ أَبي سَلمةَ أخبرَهُ قال: رأيتُ رسولَ اللهِ ﷺ يُصلِّي في ثَوب واحدٍ مُشتمِلاً بهِ في بيتِ أُمِّ سَلَمةَ واضِعاً طرَفيهِ على عاتِقَيهِ. [انظر الحديث: ٣٥٤، ٣٥٥].

٣٥٧ ـ حدَّثنا إسماعيلُ بنُ أبي أُويسٍ قال: حدَّثني مالكُ بنُ أَنسٍ عن أبي النَّضرِ مولىٰ عُمرَ بنِ عُبيدِ اللهِ أَنَّ أَبا مُـرَّةَ مَولىٰ أَمِّ هانىءٍ بنتِ أبي طالبٍ أَخبرَهُ أنه سمعَ أَمَّ هانىءٍ بنتَ أبي طالبٍ تقولُ: ذَهَبتُ إلـى رسولِ اللهِ ﷺ عامَ الـفـتحِ فَوَجَدْتـهُ يَغْتَسِلُ، وفاطمةُ ابنتهُ

تَسْتُرُهُ. قالت: فسلمتُ عليه فقالَ: مَنْ هٰذِهِ؟ فقلت: أنـا أُمُّ هانىءٍ بنتُ أَبي طالب. فقال: مَرحباً بأُمِّ هانىءٍ. فلما فَرَغَ من غُسلِهِ قام فصلَّىٰ ثمانيَ رَكَعاتٍ مُلتحفاً في ثوبٍ واحدٍ. فلما انصرَفَ قلتُ: يا رسولَ اللهِ زَعمَ ابنُ أُمِّي أنه قاتلٌ رجُلاً قد أَجَرْتُه فُلانَ بنَ هُبَيرةَ. فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «قَدْ أَجَرْنا مَنْ أجرتِ يا أُمَّ هانىءٍ» قالت أم هانىءٍ: وذاكَ ضُحىً.

[انظر الحديث: ٣٨٠].

٣٥٨ ـ حدَّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ قال: أخبرَنا مالكٌ عنِ ابنِ شهابٍ عن سعيدِ بنِ المُسيَّبِ عن أبي هُريرَةَ أَنَّ سائلاً سأَلَ رسولَ الله ﷺ عنِ الصلاةِ في ثوبٍ واحدٍ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «أَوَلِكلِّكُمْ ثَوْبانِ»؟ [الحديث ٣٥٨ ـ طرفه في: ٣٦٥].

٥ ـ باب إِذَا صَلَّى في الثَّوبِ الواحدِ فلْيَجْعَلْ عَلى عاتقيهِ

٣٥٩ ـ حدَّثنا أبو عاصمٍ عن مالكٍ عن أبي الزِّنادِ عن عبدِ الرحمنِ الأعرج عن أبي هُريرةَ قال: قال النبيُّ ﷺ: «لا يُصلِّي أحدُكم في الثوبِ الواحدِ ليس على عاتقَيهِ شيءٌ».

[الحديث ٣٥٩ ـ طرفه في ٣٦٠].

٣٦٠ ـ حدَّثَنا أَبو نُعَيم قال: حدَّثَنا شَيبانُ عن يحيىٰ بنِ أبي كثيرٍ عن عِكرمَةَ قال: سمعتهُ ـ أو كنتُ سأَلتهُ ـ قال: سمعتُ أبا هُريرةَ يَقولُ: أَشهَدُ أني سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ: «مَنْ صلَّىٰ فِي ثَوبٍ واحدٍ فَلْيُخالِفْ بَيْنَ طَرَفيهِ». [انظر الحديث: ٣٥٩].

٦ ـ باب إذا كان الثوبُ ضَيِّقاً

٣٦١ ـ حدَّثَنا يحيىٰ بنُ صالحٍ قال: حدَّثَنا فُلَيحُ بنُ سُليمانَ عن سَعيدِ بنِ الحارثِ قال: سأَلْنا جابرَ بنَ عبدِ اللهِ عنِ الصلاةِ في الثوبِ الواحدِ فقال: خرجتُ مع النبيِّ ﷺ في بعضِ أسفارِهِ، فجئتُ ليلةً لبعضِ أمري، فوجدتهُ يصلِّي، وعليَّ ثوبٌ واحدٌ فاشتملتُ بهِ وصليتُ إلى جانبِهِ. فلمَّا انصرفَ قال: ما السُّرَى يا جابرُ؟ فأخبرتهُ بحاجتي. فلما فرغتُ قال: ما هذا الاشتمالُ الذي رأيتُ؟ قلتُ: كان ثوبٌ ـ يعني ضاق ـ قال: «فإِنْ كان واسِعاً فالْتحِفْ بهِ، وإِنْ كانَ ضيِّقاً فاتَّزِرْ بهِ». [انظر الحديث: ٣٥٢، ٣٥٣].

٣٦٢ ـ حدَّثنا مُسَدَّدٌ قال: حدَّثَنا يحيىٰ عن سفيانَ قال: حدَّثني أبو حازمٍ عن سَهلٍ قال: كان رجالٌ يُصلُّونَ مع النبيِّ ﷺ عاقِدي أُزْرِهم على أعناقِهم كهيئةِ الصِّبيانِ، وقال للنساءِ: لا تَرفَعْنَ رُؤوسَكُنَّ حتى يَستوِي الرجالُ جُلوساً. [الحديث ٣٦٢ ـ طرفاه في: ٨١٤، ١٢١٥].

٧ ـ باب الصلاةِ في الجُبَّةِ الشاميةِ

وقال الحسن في الثِّيابِ يَنسُجها المجوسيُّ لم يَرَ بها بأساً ، وقال مَعْمَرٌ: رأيتُ الزُّهريَّ يَلبَسُ من ثِيابِ اليَمنِ ما صُبِغَ بالبولِ. وصلَّىٰ عليٌّ في ثوبٍ غيرَ مَقْصور.

٣٦٣ ـ حدَّثَنا يحيىٰ قال: حدَّثَنا أبو مُعاويةَ عن الأعمشِ عن مُسْلِمٍ عن مَسْرُوقٍ عن مُغيرةَ بنِ شُعبةَ قال: «كنتُ مع النبيِّ ﷺ في سَفرٍ فقال: يا مُغيرةُ خُذِ الإداوةَ. فأخذتُها. فانطلقَ رسولُ اللهِ ﷺ حتى تَوَارَىٰ عني فقضىٰ حاجَتهُ ، وعليهِ جُبَّةٌ شاميَّة ، فذهبَ ليُخرِجَ يدَه مِنْ كُمِّها فضاقَتْ ، فأَخْرَجَ يَدَهُ من أَسْفَلِها ، فصَبَبْتُ عليه فتوَضَّأَ وُضوءَهُ للصلاةِ ، وَمَسَحَ على خُفَّيهِ ، ثمَّ صلَّىٰ». [انظر الحديث: ١٨٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٦].

٨ ـ باب كراهِيةِ التَّعَرِّي في الصلاةِ وغيرها

٣٦٤ ـ حدَّثَنا مَطَرُ بنُ الفضلِ قال: حدَّثَنا رَوحٌ قال: حدَّثَنا زكريَّاءُ بنُ إسحاقَ حدَّثَنا عمرُ بنُ دِينارٍ قال: سمعتُ جابرَ بنَ عبدِ اللهِ يُحدِّثُ أَنَّ رسولَ اللهِ ﷺ كان ينقُلُ معهمُ الحجارةَ للكعبةِ وعليهِ إزارُهُ ، فقال لهُ العباسُ عمُّه: يا بنَ أخي لو حَلَلْتَ إزارَكَ فجعلتَهُ على مَنكِبَيكَ دونَ الحجارةِ. قال: فحلَّهُ فجعلهُ على مَنكِبَيه ، فسقطَ مَغْشِيّاً عليه ، فما رُئِيَ بعدَ ذٰلكَ عُرياناً ﷺ.
[الحديث ٣٦٤ ـ طرفاه في: ١٥٨٢ ، ٣٨٢٩].

٩ ـ باب الصلاةِ في القميصِ والسَّراويلِ والتُّبَّانِ والقَباءِ

٣٦٥ ـ حدَّثَنا سليمانُ بنُ حربٍ قال: حدَّثَنا حمَّادُ بنُ زيدٍ عن أيوبَ عن محمدٍ عن أبي هُريرةَ قال: «قام رجلٌ إلى النبيِّ ﷺ فسألَهُ عنِ الصلاةِ في الثوبِ الواحِدِ ، فقال: «أَوَكلُّكُمْ يَجدُ ثَوبَينِ. ثمَّ سألَ رَجلٌ عمرَ ، فقال: إذا وَسَّعَ اللهُ فأوسِعوا ، جَمَعَ رجلٌ عليهِ ثِيابَه ، صلَّىٰ رجلٌ في إزارٍ وَرِداء ، في إزارٍ وَقَميص ، في إزارٍ وَقَباء ، في سراويل ورداء ، في سراويل وقميص ، في سَراويلَ وقباء ، في تُبَّان وقباء ، في تبَّان وقميص ، ـ قال: وَأَحسَبُهُ قال ـ في تُبَّانٍ وَرِداء». [انظر الحديث: ٣٥٨].

٣٦٦ ـ حدَّثَنا عاصمُ بنُ عليٍّ قال: حدَّثَنا ابنُ أبي ذِئبٍ عنِ الزُّهريِّ عن سالمٍ عنِ ابنِ عمرَ قال: «سأَلَ رجلٌ رسولَ اللهِ ﷺ فقال: ما يَلْبَسُ المحرِمُ؟ فقال: لا يَلبَسُ القميصَ ولا السَّراويلَ ولا البُرْنُسَ ولا ثَوباً مَسَّهُ الزَّعْفرانُ ولا وَرْسٌ. فَمَنْ لَمْ يَجدِ النَّعْلَينِ فَلْيَلْبَسِ الخُفَّينِ ولْيَقْطَعْهما حتَّى يكونا أسفلَ منَ الكعبينِ».

وعن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ عنِ النبيِّ ﷺ مِثلَهُ. [انظر الحديث: ١٣٤].

١٠ ـ باب ما يَستُرُ منَ العَورةِ

٣٦٧ ـ حدَّثَنا قُتيبةُ بنُ سَعيدٍ قال: حدَّثَنا الليثُ عنِ ابنِ شهابٍ عن عُبيدِ اللهِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ عُتبةَ عن أبي سَعيدٍ الخُدْريِّ أنه قال: «نَهىٰ رسولُ اللهِ ﷺ عنِ اشْتمالِ الصَّمَّاء، وأَنْ يَحتبيَ الرجُلُ في ثوبٍ واحدٍ ليسَ على فَرجِهِ منهُ شيءٌ».

[الحديث ٣٦٧ ـ أطرافه في: ١٩٩١، ٢١٤٤، ٢١٤٧، ٥٨٢٠، ٥٨٢٢، ٦٢٨٤].

٣٦٨ ـ حدَّثَنا قَبيصةُ بنُ عُقبةَ قال: حدَّثَنا سُفيانُ عن أبي الزِّنادِ عنِ الأعرجِ عن أبي هُريرةَ قال: «نَهىٰ النبيُّ ﷺ عن بَيعتَينِ: عنِ اللِّماسِ والنِّباذِ. وأَنْ يَشتمِلَ الصمَّاءَ. وأَنْ يحتبيَ الرجُلُ في ثوبٍ واحد».

[الحديث ٣٦٨ ـ أطرافه في: ٥٨٤، ٥٨٨، ١٩٩٢، ٢١٤٥، ٢١٤٦، ٥٨١٩، ٥٨٢١].

٣٦٩ ـ حدَّثَنا إسحاقُ قال: حدَّثَنا يَعقوبُ بنُ إبراهيمَ قال: حدَّثَنا ابنُ أَخي ابنِ شهابٍ عن عمه قال: أخبرَني حُميدُ بنُ عبدِ الرحمٰنِ بن عَوفٍ أَنَّ أبا هُريرةَ قال: «بَعثَني أبو بكرٍ في تلك الحَجَّةِ في مُؤَذِّنينَ يومَ النَّحرِ تُؤَذِّنُ بِمنىً أَلا لا يَحُجُّ بعدَ العام مُشركٌ ولا يطوفُ بالبيتِ عُريان. قال حُميدُ بنُ عبدِ الرحمٰنِ: ثمَّ أَردَفَ رسولُ اللهِ ﷺ عليّاً فأَمَرَهُ أَنْ يُؤَذِّنَ بِبراءة. قال أبو هُريرةَ: فأَذَّنَ مَعنا عليٌّ في أهل مِنىً يومَ النحرِ: لا يحجُّ بعدَ العامِ مُشركٌ ولا يَطوفُ بالبيتِ عُريانٌ». [الحديث ٣٦٩ ـ أطرافه في: ١٦٢٢، ٣١٧٧، ٤٣٦٣، ٤٦٥٥، ٤٦٥٦، ٤٦٥٧].

١١ ـ باب الصلاةِ بغيرِ رِداء

٣٧٠ ـ حدَّثَنا عبدُ العزيزِ بنُ عبدِ اللهِ قال: حدَّثني ابنُ أَبي المَوالي عن محمدِ بنِ المنكَدِرِ قال: دخلتُ على جابرِ بنِ عبدِ اللهِ وهوَ يُصلِّي في ثوبٍ مُلتَحفاً به ورِداؤُهُ مَوضوع. فلما انصرفَ قلنا: يا أبا عبدِ اللهِ تُصلِّي ورِداؤُكَ مَوضوع؟ قال: نعم أحببتُ أَنْ يَرانيَ الجُهَّال مِثلُكمْ. رأيتُ النبيَّ ﷺ يُصلِّي هٰكذا. [انظر الحديث: ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٦١].

١٢ ـ باب ما يُذكرُ في الفخِذِ

ويُروَىٰ عنِ ابنِ عبَّاسٍ وَجَرهَدٍ ومحمدِ بنِ جَحشٍ عنِ النبيِّ ﷺ: «الفخِذُ عَورة». وقال أنسٌ: حَسَرَ النبيُّ ﷺ عن فخذِهِ، وحديثُ أنسٍ أَسْنَدُ، وحديثُ جَرْهَدٍ أَحْوَطُ، حتى يُخرَجَ مِنِ اختلافِهم، وقال أبو موسىٰ: غطَّىٰ النبيُّ ﷺ رُكبتَيهِ حينَ دخَلَ عثمانُ. وقال زيدُ بنُ ثابتٍ: أَنزلَ اللهُ على رسولِهِ ﷺ وفخِذُهُ على فَخِذي، فثَقُلَتْ عليَّ حتى خفتُ أَنْ تُرضَّ فخذي.

٣٧١ ـ حدَّثنا يَعقوبُ بنُ إبراهيمَ قال: حدَّثنا إسماعيلُ بنُ عُليَّةَ قال: حدَّثنا عبدُ العزيزِ بنُ صُهيبٍ عن أَنسٍ أَنَّ رسولَ اللهِ ﷺ غَزا خَيبرَ فصلَّينا عندَها صلاةَ الغَداةِ بِغَلَسٍ ، فرَكِبَ نبيُّ اللهِ ﷺ ورَكِبَ أبو طَلحةَ وأَنا رَديفُ أبي طلحةَ ، فأجرى نبيُّ اللهِ ﷺ في زُقاقِ خَيبرَ وإنَّ رُكبَتي لتَمَسُّ فخِذَ نبيِّ اللهِ ﷺ. ثمَّ حسَرَ الإزارَ عن فخِذه حتى إني أَنظُرُ إلى بياضِ فخذِ نبيِّ اللهِ ﷺ. فلما دخلَ القريةَ قال: «اللهُ أكبرُ خَرِبَتْ خيبرُ ، وإنَّا إذا نَزلنا بساحةِ قومٍ فساءَ صباحُ المنذَرين». قالها ثلاثاً. قال: وخرجَ القومُ إلى أعمالِهمْ ، فقالوا: «محمدٌ! ـ قال عبدُ العزيزِ وقال بعضُ أصحابِنا ـ والخَميسُ» يعني الجيشَ. قال: فأصَبْناها عَنوةً ، فجُمعَ السَّبيُ ، فجاءَ دِحيةُ فقال: يا نبيَّ اللهِ أَعطِني جاريةً منَ السبي. قال: اذهبْ فخُذْ جاريةً. فأخذَ صَفيةَ بنتَ حُيَيٍّ. فجاءَ رجُلٌ إلى النبيِّ ﷺ فقال: يا نبيَّ اللهِ أعطيتَ دِحيةَ صفيةَ بنتَ حُيَيٍّ سَيدَةَ قُرَيظةَ والنَّضير ، لا تصلحُ إلاَّ لكَ. قال: ادعوهُ بها. فجاءَ بها. فلما نظرَ إليها النبيُّ ﷺ قال: خُذْ جاريةً منَ السبي غيرَها. قال: فأَعتقَها النبيُّ ﷺ وتزوَّجَها. فقال له ثابتٌ: يا أَبا حمزةَ ما أصدَقَها؟ قال: نفسَها ، أعتقَها وتزوَّجَها. حتى إذا كان بالطريقِ جهَّزَتْها له أُمُّ سُليمٍ فأهدَتْها له منَ الليل ، فأصبحَ النبيُّ ﷺ عَروساً ، فقال: مَنْ كان عندَه شيءٌ فليجىءْ به وبَسَطَ نِطعاً فجعلَ الرجلُ يجيءُ بالتمرِ ، وجعلَ الرجلُ يجيءُ بالسَّمنِ ، قال: وأحسبُه قد ذكرَ السَّويقَ. قال: فحاسوا حَيساً ، فكانتْ وَليمةَ رَسولِ اللهِ ﷺ. [الحديث ٣٧١ ـ أطرافه في: ٦١٠ ، ٩٤٧ ، ٢٢٢٨ ، ٢٢٣٥ ، ٢٨٨٩ ، ٢٨٩٣ ، ٢٩٤٣ ، ٢٩٤٤ ، ٢٩٤٥ ، ٢٩٩١ ، ٣٠٨٥ ، ٣٠٨٦ ، ٣٣٦٧ ، ٣٦٤٧ ، ٤٠٨٣ ، ٤٠٨٤ ، ٤١٩٧ ، ٤١٩٨ ، ٤١٩٩ ، ٤٢٠٠ ، ٤٢٠١ ، ٤٢١١ ، ٤٢١٢ ، ٤٢١٣ ، ٥٠٨٥ ، ٥١٥٩ ، ٥١٦٩ ، ٥٣٨٧ ، ٥٤٢٥ ، ٥٥٢٨ ، ٥٩٦٨ ، ٦١٨٥ ، ٦٣٦٣ ، ٦٣٦٩ ، ٧٣٣٣].

١٣ ـ باب في كم تُصلِّي المرأةُ في الثيابِ. وقال عِكرمةُ: لو وارتْ جَسَدَها في ثوبٍ لأجَزْتهُ

٣٧٢ ـ حدَّثنا أبو اليمانِ قال: أخبرَنا شُعيبٌ عنِ الزُّهريِّ قال: أخبرَني عُروَةُ أَنَّ عائشةَ قالت: «لقد كان رسولُ اللهِ ﷺ يُصلِّي الفَجر فيَشهَدُ معهُ نِساءٌ مِنَ المؤمناتِ مُتلفِّعاتٍ في مُروطِهنَّ ، ثمَّ يَرجعنَ إلى بُيُوتهنَّ ما يَعرِفُهنَّ أحد». [الحديث ٣٧٢ ـ أطرافه في: ٥٧٨ ، ٨٦٧ ، ٨٧٢].

١٤ ـ باب إذا صلَّى في ثَوبٍ له أعلامٌ ، ونَظَرَ إلى عَلَمِها

٣٧٣ ـ حدَّثنا أَحمدُ بنُ يونُسَ قال: حدَّثَنا إبراهيمُ بنُ سَعدٍ قال: حدَّثَنا ابنُ شِهابٍ عن عُروَةَ عن عائشةَ: «أَن النبيَّ ﷺ صَلَّى في خَميصةٍ لها أعلامٌ فنَظَرَ إلى أعلامِها نَظرةً ، فلما انصرفَ قال: اذهَبُوا بخَميصَتي هٰذِهِ إلى أَبي جَهْمٍ وائتُوني بأَنْبجانيةِ أَبي جَهمٍ ، فإنَّها أَلْهَتْني

آنفاً عن صلاتي». وقال هِشامُ بنُ عُروَةَ عن أبيهِ عن عائشةَ: قال النبيُّ ﷺ: «كنتُ أَنظُرُ إلى عَلَمِها وأنا في الصلاةِ فأخافُ أنْ تَفْتِنَنِي». [الحديث ٣٧٣ ـ طرفاه في: ٧٥٢، ٥٨١٧].

١٥ ـ باب إن صلَّى في ثوبٍ مُصَلَّبٍ أو تصاوِيرَ هل تَفْسُدُ صَلاتهُ؟ وما يُنْهىٰ عن ذٰلكِ

٣٧٤ ـ حدَّثنا أبو مَعْمَرٍ عبدُ اللهِ بنُ عَمرٍو قال: حدَّثنا عبدُ الوارثِ قال: حدَّثنا عبدُ العزيزِ بنُ صُهَيبٍ عن أَنسٍ: «كان قِرامٌ لعائشةَ سَتَرَتْ به جانبَ بَيتِها، فقال النبيُّ ﷺ: أَمِيطي عنَّا قِرامَكِ هٰذَا، فإنَّهُ لاَ تَزالُ تَصاوِيرُهُ تَعرِضُ في صَلاتي».

[الحديث ٣٧٤ ـ طرفه في: ٥٩٥٩].

١٦ ـ باب مَنْ صَلَّى في فَرُّوجِ حَريرٍ ثمَّ نَزَعَهُ

٣٧٥ ـ حدَّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ قال: حدَّثَنا الليثُ عن يَزيدَ عن أبي الخيرِ عن عُقبةَ بنِ عامِرٍ قال: «أُهدِيَ إلى النبيِّ ﷺ فَرُّوجُ حَريرٍ فَلَبِسَهُ فصلَّىٰ فيهِ، ثمَّ انصرفَ فَنَزَعَهُ نَزْعاً شَديداً كالكارِهِ لهُ وقال: لا يَنْبَغي هذا للمتَّقِين». [الحديث ٣٧٥ ـ طرفه في: ٥٨٠١].

١٧ ـ باب الصلاةِ في الثوبِ الأحمَرِ

٣٧٦ ـ حدَّثنا محمدُ بنُ عَرْعَرَةَ قال: حدَّثَني عمرُ بنُ أبي زائدةَ عن عَونِ بنِ أبي جُحَيفةَ عن أبيهِ قال: «رأيتُ رسولَ اللهِ ﷺ فِي قُبَّةٍ حَمراءَ من أدَمٍ، ورأيتُ بِلالاً أخذَ وَضوءَ رسولِ اللهِ ﷺ، ورأيتُ الناسَ يَبْتَدِرونَ ذاكَ الوَضوءَ، فمن أَصابَ منهُ شَيئاً تمسَّحَ به، ومَنْ لم يُصِبْ منهُ شيئاً أَخَذَ مِنْ بَلَلِ يَدِ صاحبهِ. ثمَّ رأيتُ بِلالاً أَخذَ عَنَزةً فركَزَها، وخَرَجَ النبيُّ ﷺ في حُلَّةٍ حَمراءَ مُشَمِّراً صلَّىٰ إلى العنَزَةِ بالناسِ رَكعتينِ، ورأيتُ الناسَ والدَّوابَّ يَمُرُّونَ مِنْ بينِ يَدَي العَنَزَةِ». [انظر الحديث: ١٨٧].

١٨ ـ باب الصلاةِ في السُّطوحِ والمِنبَرِ والخَشَبِ

قال أبو عبد الله: ولم يَرَ الحسَنُ بأْساً أن يُصَلِّيَ عَلَى الجَمْدِ والقناطرِ وإن جرى تحتها بَولٌ أو فَوْقَها أو أمامَها إذا كان بينهما سُتْرةٌ. وصلَّى أبو هريرةَ على سَقْفِ المسجدِ بصلاةِ الإمامِ، وصلَّى ابنُ عمرَ على الثَّلْجِ.

٣٧٧ ـ حدَّثنا عليُّ بنُ عبدِ اللهِ قال: حدَّثَنا سُفيانُ قال: حدَّثَنا أَبو حازِمٍ قال: سَأَلوا سَهلَ بْنَ سَعدٍ مِنْ أَيِّ شيءٍ المِنبَرُ؟ فقال: ما بقي في الناسِ أَعلمُ منِّي، هوَ مِنْ أَثْلِ الغابةِ، عمِلَهُ فلانٌ مَولىٰ فلانةَ لرسولِ اللهِ ﷺ، وقام عليه رسولُ اللهِ ﷺ حِينَ عُمِلَ وَوُضعَ،

فاستقبلَ القِبلةَ ، كبَّرَ وقام الناسُ خَلفَه ، فقرأ وركعَ وركعَ الناسُ خَلفَهُ ، ثمَّ رفعَ رأْسَهُ ، ثمَّ رَجَعَ القَهْقَرَى فسجدَ على الأرضِ ، ثمَّ عادَ إلى المِنْبَرِ ، ثمَّ رَكعَ ثمَّ رَفعَ رأسَهُ ثمَّ رَجَعَ القَهْقَرَىٰ حتَّى سَجَدَ بالأرضِ. فهٰذَا شأْنُـهُ. قال أبو عبدِ اللهِ: قال عليُّ بنُ عبدِ اللهِ: سألَني أحمدُ بنُ حَنبلَ رحمهُ اللهُ عن هٰذَا الحديث ، قال: فإنَّما أَردتُ أَنَّ النبيَّ ﷺ كان أعلىٰ مِنَ الناسِ ، فلا بأسَ أن يكونَ الإمامُ أَعلىٰ مِنَ الناسِ بهٰذا الحديثِ. قال: فقلت: إنَّ سُفيانَ بنَ عُيينةَ كان يُسأَلُ عن هٰذَا كثيراً فلم تسمَعْهُ منه؟ قال: لا.

[الحديث ٣٧٧ ـ أطرافه في: ٤٤٨ ، ٩١٧ ، ٢٠٩٤ ، ٢٥٦٩].

٣٧٨ ـ حدَّثَنا محمدُ بنُ عبدِ الرحيم قال: حدَّثَنا يزيدُ بنُ هارونَ قال: أخبرَنا حُمَيدٌ الطويـلُ عن أَنَـسِ بـنِ مالكٍ أَنَّ رسولَ اللهِ ﷺ سَقَطَ عن فَرَسِهِ فجُحِشَتْ ساقهُ ـ أو كَتِفُهُ ـ وآلىٰ مِنْ نسائِهِ شَهراً ، فجَلَسَ في مَشرُبةٍ له دَرَجَتُها من جُذوع ، فأتاهُ أصحابُهُ يَعودونَهُ فصلَّىٰ بِهِمْ جالساً وهمْ قِيامٌ ، فلمَّا سَلَّمَ قال: «إنَّما جُعِلَ الإمامُ لِيُؤْتَمَّ به ، فإذَا كبَّرَ فكبِّروا ، وإذَا رَكعَ فاركَعوا ، وإذَا سَجدَ فاسجُدوا ، وإنْ صَلَّىٰ قائِماً فصلُّوا قِياماً».

ونَـزَلَ لِتسعٍ وعِشرينَ ، فقالوا: يا رسولَ اللهِ إنَّكَ آلَيتَ شَهراً ، فقال: إن الشهرَ تِسعٌ وعِشرون. [الحديث ٣٧٨ ـ أطرافه في: ٦٨٩ ، ٧٣٢ ، ٧٣٣ ، ٨٠٥ ، ١١١٤ ، ١٩١١ ، ٢٤٦٩ ، ٥٢٠١ ، ٥٢٨٩ ، ٦٦٨٤].

١٩ ـ باب إذا أصابَ ثَوبُ المصلِّي امرأتَهُ إذا سَجَد

٣٧٩ ـ حدَّثَنا مُسدَّدٌ عن خالدٍ قال: حدَّثَنا سُليمانُ الشَّيبانيُّ عن عبدِ اللهِ بنِ شَدَّادٍ عن مَيمونةَ قالت: «كان رسولُ اللهِ ﷺ يُصلِّي وَإنا حِذاءهُ وأنا حائضٌ ، ورُبَّما أَصابَني ثَوبهُ إذا سَجَدَ». قالت: «وكان يُصلِّي عَلَىٰ الخُمْرة». [انظر الحديث: ٣٣٩].

٢٠ ـ باب الصلاةِ عَلَىٰ الحَصيرِ

صلَّى جابِرٌ وأبو سَعيدٍ في السَّفينةِ قائماً. وقال الحَسنُ: قائماً ما لم تَشُقَّ عَلَى أصحَابِكَ تَدُورُ معها ، وإلاّ فقاعِداً.

٣٨٠ ـ حدَّثنا عبدُ اللهِ قال: أخبرَنا مالكٌ عن إسحاقَ بن عبدِ اللهِ بنِ أبي طلحةَ عن أنَسِ بنِ مالكٍ أَنَّ جَدَّتَهُ مُلَيكةَ دَعَتْ رسولَ اللهِ ﷺ لِطَعام صَنَعَتْهُ له ، فأَكَلَ منه ثمَّ قال: قُوموا فلأُصَلِّ لكم. قال أنَسٌ: فقمتُ إلى حَصيرٍ لنا قدِ اسْوَدَّ مِنْ طُولِ ما لُبِسَ ، فَنَضَحْتهُ بماءٍ. فقامَ رسولُ اللهِ ﷺ ، وَصَفَفْتُ واليتيمَ وراءَهُ ، والعَجُوزُ من وَرائِنا. فصلَّىٰ لنا رسولُ اللهِ ﷺ رَكعَتَيْنِ ، ثمَّ انصرفَ. [الحديث ٣٨٠ ـ أطرافه في: ٧٢٧ ، ٨٦٠ ، ٨٧١ ، ٨٧٤ ، ١١٦٤].

٢١ - باب الصلاةِ عَلَى الخُمْرة

٣٨١ - حدَّثنا أبو الوَليدِ قال: حدَّثَنا شُعبةُ قال: حدَّثَنا سُليمانُ الشَّيْبانيُّ عن عبدِ اللهِ بنِ شَدَّادٍ عن مَيمونةَ قالتْ: «كان النبيُّ ﷺ يُصلِّي على الخُمرة».

[انظر الحديث: ٣٣٣، ٣٧٩، ٣٨١].

٢٢ - باب الصلاةِ على الفِراش. وصلَّى أنسٌ على فِراشِهِ
وقال أَنَسٌ: كنَّا نُصلِّي مع النبيِّ ﷺ فَيَسْجُدُ أحدُنا على ثَوبِهِ

٣٨٢ - حدَّثنا إسماعيلُ قال: حدَّثَني مالكٌ عن أبي النَّضْرِ مَولىٰ عُمرَ بنِ عُبَيدِ اللهِ عن أبي سَلَمةَ بنِ عبدِ الرحمٰنِ عن عائشةَ زوجِ النَّبيِّ ﷺ أنَّها قالت: «كنتُ أنامُ بينَ يَديْ رسولِ اللهِ ﷺ ورِجلايَ في قِبلَتِه، فإذا سَجدَ غَمزَني فقَبَضْتُ رِجلَيَّ، فإذا قام بَسَطْتُهما. قالت: والبُيوتُ يَومَئِذٍ ليسَ فيها مَصابيحُ». [الحديث ٣٨٢ - أطرافه في: ٣٨٣، ٣٨٤، ٥٠٨، ٥١١، ٥١٢، ٥١٣، ٥١٤، ٥١٥، ٥١٩، ٩٩٧، ١٢٠٩، ٦٢٧٦].

٣٨٣ - حدَّثنا يَحيىٰ بنُ بُكيرٍ قال: حدَّثَنا اللَّيثُ عن عُقَيلٍ عنِ ابنِ شِهابٍ قال: أخبرَني عُروةُ أَنَّ عائشَةَ أخبرَتْهُ أَنَّ رسولَ اللهِ ﷺ كان يُصلِّي وهيَ بَينَهُ وبينَ القِبلةِ على فِراشِ أهلِهِ اعتراضَ الجَنازةِ. [انظر الحديث: ٣٨٢].

٣٨٤ - حدَّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسُفُ قال: حدَّثَنا اللَّيثُ عن يَزيدَ عن عِراكٍ عن عُروَةَ أَنَّ النبي ﷺ كانَ يُصلِّي وَعائشةُ معترِضةٌ بينَهُ وبينَ القِبلةِ علىٰ الفِراشِ الذي يَنامانِ عليهِ.

[انظر الحديث: ٣٨٢، ٣٨٣].

٢٣ - باب السُّجودِ على الثَّوبِ في شِدَّةِ الحَرِّ
وقال الحسنُ: كانَ القومُ يَسجدُونَ على العِمامةِ وَالقَلَنْسُوَةِ ويَداهُ في كُمِّه

٣٨٥ - حدَّثنا أبو الوَليدِ هشامُ بنُ عبدِ الملكِ قال: حدَّثَنا بِشرُ بنُ المُفَضَّلِ قال: حدَّثني غالبٌ القَطَّانُ عن بَكرِ بنِ عبدِ اللهِ عن أنسِ بنِ مالكٍ قال: كنَّا نُصلِّي معَ النبيِّ ﷺ فيَضَعُ أحدُنا طرَفَ الثَّوبِ من شدَّةِ الحرِّ في مَكانِ السُّجودِ. [الحديث ٣٨٥ - طرفاه في: ٥٤٢، ١٢٠٨].

٢٤ - باب الصلاةِ في النِّعالِ

٣٨٦ - حدَّثَنا آدَمُ بنُ أبي إياسٍ قال: حدَّثنا شُعبةُ قال: أخبرَنا أبو مَسْلَمةَ سعيدُ بنُ يزيدَ الأزديُّ قال: سألتُ أنسَ بنَ مالكٍ: أكانَ النبيُّ ﷺ يُصلِّي في نَعلَيْهِ؟ قال: نعم.

[الحديث ٣٨٦ - طرفه في: ٥٨٥٠].

٢٥ ـ باب الصلاةِ في الخِفافِ

٣٨٧ ـ حدَّثنا آدمُ قال: حدَّثنا شُعبةُ عنِ الأعمشِ قال: سمعتُ إبراهيمَ يحدِّثُ عن هَمَّام بنِ الحارثِ قال: رأيتُ جَريرَ بنَ عبدِ اللهِ بالَ، ثمَّ تَوضَّأَ وَمَسحَ عَلَى خُفَّيهِ ثم قام فصلَّىٰ، فسُئلَ فقال: رأيتُ النبيَّ ﷺ صَنَعَ مثلَ هٰذَا. قال إبراهيمُ: فكان يُعجبُهم، لأَنَّ جَريراً كان مِنْ آخِرِ مَنْ أَسْلَمَ.

٣٨٨ ـ حدَّثنا إسحاقُ بنُ نصرٍ قال: حدَّثنا أبو أُسامةَ عن الأعمشِ عن مُسْلمٍ عن مَسْروقٍ عنِ المُغيرة بنِ شُعبةَ قال: «وضَّأْتُ النبيَّ ﷺ فمَسَحَ على خُفَّيهِ وصلَّىٰ».
[انظر الحديث: ١٨٢، ٢٠٣، ٢٠٦، ٣٦٣].

٢٦ ـ باب إذا لم يُتِمَّ السُّجودَ

٣٨٩ ـ أخبرَنا الصَّلْتُ بنُ محمدٍ أخبرنَا مَهدِيٌّ عن واصِلٍ عن أبي وائلٍ عن حُذَيفةَ رأىٰ رَجُلاً لا يُتِمُّ رُكوعَهُ ولا سُجودَه، فلمَّا قضَىٰ صَلاَتهُ قال له حُذَيفةُ: ما صلَّيتَ. قال: وأَحسِبُهُ قال: لو مُتَّ مُتَّ على غيرِ سُنَّةِ محمدٍ ﷺ. [الحديث ٣٨٩ ـ طرفاه في: ٧٩١، ٨٠٨].

٢٧ ـ باب يُبْدي ضَبْعَيهِ ويُجافي في السُّجودِ

٣٩٠ ـ أَخبرَنا يَحيىٰ بنُ بُكَيرٍ حدَّثَنا بَكرُ بنُ مُضَرَ عن جَعفرٍ عنِ ابنِ هُرمُزَ عن عبدِ اللهِ بنِ مالكِ بنِ بُحَينةَ أَنَّ النبيَّ ﷺ كان إِذَا صلَّى فرَّجَ بينَ يدَيهِ حتَّى يَبْدُوَ بَياضُ إِبطَيه.

وقال الليثُ: حدَّثني جَعْفَرُ بنُ رَبيعةَ نحوَه. [الحديث ٣٩٠ ـ طرفاه في: ٨٠٧، ٣٥٦٤].

٢٨ ـ باب فضلِ استقبالِ القِبلةِ، يَستقبِلُ بأَطرافِ رِجلَيه.
قال أبو حُميدٍ: عنِ النبيِّ ﷺ

٣٩١ ـ حدَّثنا عَمرُو بنُ عبَّاسٍ قال: حدَّثَنا ابنُ المَهدِيِّ قال: حدَّثَنا مَنصورُ بنُ سَعْدٍ عن ميمونِ بنِ سِياهٍ عن أَنَسِ بنِ مالكٍ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ صَلَّىٰ صَلاتَنا، واسْتَقبَلَ قِبلتَنا، وأَكَلَ ذَبِيحتَنا، فذٰلِكَ المُسلِمُ الذي له ذِمَّةُ اللهِ وَذِمَّةُ رسولِهِ، فلا تُخفِروا اللهَ في ذِمَّتِهِ». [الحديث ٣٩١ طرفاه في: ٣٩٢، ٣٩٣].

٣٩٢ ـ حدَّثنا نُعَيمٌ قال: حدَّثَنا ابنُ المبارَكِ عن حُميدٍ الطَّويلِ عن أَنَسِ بنِ مالكٍ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «أُمِرْتُ أَنْ أُقاتِلَ الناسَ حتَّىٰ يَقولوا لا إِلٰهَ إِلاَّ اللهُ، فإِذَا قالوها، وَصَلُّوا

صَلاتَنا ، واستَقبَلُوا قِبلَتَنا ، وَذَبَحوا ذَبيحتَنا ، فقد حَرُمَتْ علينا دِماؤُهمْ وأموالُهم إلَّا بِحقِّها ، وَحِسابُهم على اللهِ». [انظر الحديث: ٣٩١].

٣٩٣ ـ قال ابنُ أَبي مريمَ: أخبرَنا يحيىٰ حدَّثَنا حُميدٌ حدَّثَنا أنسٌ عنِ النبيِّ ﷺ.

وقال عليُّ بنُ عبدِ اللهِ: حدَّثَنا خالدُ بنُ الحارثِ قال: حدَّثَنا حُميدٌ قال: سأَلَ مَيمونُ بنُ سِياهٍ أَنسَ بنَ مالكٍ قال: يا أبا حمزةَ ما يُحرِّمُ دمَ العبدِ وَمالَهُ؟ فقال: مَنْ شَهِدَ أَنَّ لا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ ، واستَقْبلَ قِبلَتنا ، وصلَّىٰ صَلاتَنا ، وَأَكلَ ذَبِيحتَنا ، فهوَ المُسلمُ. له ما للمُسلمِ ، وعليهِ ما على المُسلم. [انظر الحديث: ٣٩١ ، ٣٩٢].

٢٩ ـ باب قِبلةِ أهلِ المدينةِ وأهلِ الشامِ والمَشرقِ ، ليسَ في المَشرقِ ولا في المَغرِبِ قِبلةٌ لقولِ النبيِّ ﷺ: «لا تَسْتَقبِلوا القِبلةَ بِغائطٍ أَو بَولٍ ، وَلٰكِنْ شَرِّقوا أو غَرِّبوا»

٣٩٤ ـ حدَّثنا عليُّ بنُ عبدِ اللهِ قال: حدَّثَنا سُفيانُ قال: حدَّثَنا الزُّهريُّ عن عَطاءِ بنِ يزيدَ عن أبي أَيُّوبَ الأَنصاري أَنَّ النبيَّ ﷺ قال: «إذا أَتيتُمُ الغائطَ فلا تَستقبِلوا القِبلةَ ولا تَسْتَدْبِروها ، ولكنْ شرِّقوا أو غرِّبوا. قال أَيُّوبُ: فَقَدِمنَا الشامَ فَوَجَدْنَا مراحِيضَ بُنِيَتْ قِبَلَ القِبْلَةِ ، فَنَنْحَرِفُ وَنَسْتَغْفِرُ اللهَ تعالىٰ.

وعنِ الزُّهريِّ عن عَطاءٍ قال: سَمعتُ أبا أَيُّوبَ عنِ النبيِّ ﷺ.. مِثلهُ.

[انظر الحديث: ١٤٤].

٣٠ ـ باب قولِ اللهِ تعالى: ﴿وَٱتَّخِذُوا۟ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى﴾ [البقرة: ١٢٥]

٣٩٥ ـ حدَّثنا الحُمَيديُّ قال: حدَّثَنا سُفيانُ قال: حدَّثَنا عمرُو بنُ دِينارٍ قال: سأَلْنا ابنَ عُمرَ عن رَجُلٍ طافَ بالبَيتِ للْعُمرةِ ولم يَطُفْ بينَ الصَّفا والمَرْوَةِ ، أَيأْتي امرأَتَهُ؟ فقال: قَدِمَ النبيُّ ﷺ فطافَ بالبيتِ سَبْعاً ، وصلَّى خَلْفَ المقامِ ركعتينِ ، وطافَ بينَ الصَّفا والمَروَةِ ، وقد كانَ لكم في رسولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسنَةٌ.

[الحديث ٣٩٥ ـ أطرافه في: ١٦٢٣ ، ١٦٢٧ ، ١٦٤٥ ، ١٦٤٧ ، ١٧٩٣].

٣٩٦ ـ وَسَأَلْنا جابرَ بنَ عبدِ اللهِ فقال: لا يَقرَبَنَّها حتى يَطوفَ بينَ الصَّفا والمَروةِ.

[الحديث ٣٩٦ ـ أطرافه في: ١٦٢٤ ، ١٦٤٦ ، ١٧٩٤].

٣٩٧ ـ حدَّثنا مُسدَّدٌ قال: حدَّثَنا يَحيىٰ عن سَيفٍ ـ يعني ابنَ سُليمانَ ـ قال: سمعتُ مُجاهِداً قال: «أُتِيَ ابنُ عمرَ فقيلَ لهُ هٰذَا رسولُ اللهِ ﷺ دخلَ الكعبةَ. فقال ابنُ عمرَ: فأَقبلتُ والنبيُّ ﷺ قد خرجَ ، وأَجِدُ بِلالاً قائماً بينَ البَابَينِ ، فسأَلتُ بِلالاً فقلتُ: أَصَلَّى النبيُّ ﷺ في

الكعبةِ؟ قال: نعم، رَكعتَين بينَ السَّارِيَتَينِ اللَّتَينِ عَلَى يسارِهِ إذا دخلتَ، ثمَّ خرجَ فصلَّى في وَجهِ الكعبةِ رَكعتَين». [الحديث ٣٩٧ ـ أطرافه في: ٤٦٨، ٥٠٤، ٥٠٥، ٥٠٦، ١١٦٧، ١٥٩٨، ١٥٩٩، ٢٩٨٨، ٤٢٨٩، ٤٤٠٠].

٣٩٨ ـ حدَّثنا إسحاقُ بنُ نَصرٍ قال: حدَّثَنا عبدُ الرزَّاقِ أخبرَنا ابنُ جُرَيجٍ عن عطاءٍ قال: سمعتُ ابنَ عبَّاسٍ قال: «لما دَخلَ النبيُّ ﷺ البيتَ دَعا في نواحيهِ كلِّها ولم يُصَلِّ حتَّى خرجَ منه. فلمَّا خرجَ ركَعَ رَكعتينِ في قُبُلِ الكَعبةِ وقال: هٰذِهِ القِبلة».

[الحديث ٣٩٨ ـ أطرافه في: ١٦٠١، ٣٣٥١، ٣٣٥٢، ٤٢٨٨].

٣١ ـ باب التوجُّهِ نحوَ القبلةِ حيثُ كان

وقال أبو هُريرةَ: قال النبيُّ ﷺ «استَقْبِلِ القبلةَ وكبِّر».

٣٩٩ ـ حدَّثنا عبدُ اللهِ بنُ رَجاءٍ قال: حدَّثَنا إسرائيلُ عن أبي إسحاق عن البَراءِ بنِ عازبٍ رضيَ اللهُ عنهما قال: «كانَ رسولُ اللهِ ﷺ صلَّى نحوَ بيتِ المقدِسِ ستةَ عشرَ ـ أو سبعةَ عشرَ ـ شهراً، وكان رسولُ اللهِ ﷺ يُحبُّ أَنْ يُوَجَّهَ إلى الكعبةِ، فأنزَلَ اللهُ ﴿ قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِ ﴾ فتَوَجَّهَ نحوَ الكعبةِ. وقال السُّفَهاءُ منَ الناسِ ـ وهم اليهودُ ـ: ﴿ مَا وَلَّىٰهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ ٱلَّتِى كَانُوا۟ عَلَيْهَا ۚ قُل لِّلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ ۚ يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ فصلى معَ النبيِّ ﷺ رجُلٌ، ثمَّ خرَجَ بعد ما صلَّىٰ فمرَّ عَلَى قوم مِنَ الأنصارِ في صَلاةِ العَصرِ نحوَ بَيتِ المَقْدِسِ فقال: هُوَ يَشهدُ أنَّهُ صلَّى معَ رسولِ اللهِ ﷺ، وَأنَّهُ تَوجَّهَ نحوَ الكعبةِ. فتحرَّفَ القومُ حتَّىٰ تَوجَّهوا نحوَ الكعبةِ». [انظر الحديث: ٤٠].

٤٠٠ ـ حدَّثنا مُسلِمٌ قال: حدَّثَنا هِشامٌ قال: حدَّثَنا يحيىٰ بنُ أبي كثيرٍ عن محمدِ بنِ عبدِ الرحمٰنِ عن جابرٍ قال: «كانَ رسولُ اللهِ ﷺ يُصلِّي عَلَىٰ راحِلَتهِ حَيثُ تَوجَّهَتْ. فإذا أرادَ الفَريضةَ نَزلَ فاستَقْبَلَ القِبلةَ». [الحديث ٤٠٠ ـ أطرافه في: ١٠٩٤، ١٠٩٩، ٤١٤٠].

٤٠١ ـ حدَّثنا عُثمانُ قال: حدَّثَنا جَريرٌ عن مَنصورٍ عنِ إبراهيمَ عن عَلْقَمَةَ قال: قال عبدُ اللهِ: صَلَّى النبيُّ ﷺ ـ قال إبراهيمُ: لا أدري زادَ أَو نَقصَ ـ فلمَّا سَلَّمَ قيل له: يا رسولَ اللهِ أَحَدَثَ في الصَّلاةِ شيءٌ؟ قال: وما ذاكَ؟ قالوا: صلَّيتَ كذا وكذا. فَثَنَىٰ رِجلَيهِ واستقبَلَ القِبلةَ وَسَجدَ سَجْدَتينِ ثمَّ سَلَّم. فلمَّا أَقبلَ علينا بوَجْهِهِ قال: إنه لو حَدَثَ في الصلاةِ شيءٌ لَنَبَّأْتُكُمْ به، وَلٰكنْ إنَّما أنَا بَشَرٌ مِثلُكمْ، أَنْسَىٰ كما تَنْسَونَ، فإذا نَسِيتُ فذَكِّروني، وإذا شَكَّ أحدُكم في صَلاتهِ فليتحرَّ الصوابَ، فلْيُتمَّ عليهِ ثمَّ لِيُسلِّمْ، ثمَّ يَسْجُدُ سَجْدَتَينِ».

[الحديث ٤٠١ ـ أطرافه في: ٤٠٤، ١٢٢٦، ٦٦٧١، ٧٢٤٩].

٣٢ ـ باب ما جاءَ في القِبْلَةِ ، وَمَنْ لا يَرَىٰ الإعادةَ عَلىٰ مَنْ سَها فصلَّىٰ إلى غيرِ القبلةِ وقد سلَّمَ النبيُّ ﷺ في رَكعَتَي الظُّهرِ وأقبلَ عَلىٰ الناسِ بوجهِهِ ثمَّ أتمَّ ما بَقِيَ

٤٠٢ ـ حدَّثَنا عمرو بن عونٍ قال: حدَّثَنا هُشيمٌ عن حُميدٍ عن أنَسٍ قال: قال عمرُ: «وافَقتُ ربِّي في ثلاثٍ: فقلتُ: يا رسولَ الله لو اتَّخَذْنا مِنْ مَقام إبراهيمَ مُصلًّى فنزلَتْ: ﴿ وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى ﴾ ، وآيةُ الحِجابِ ، قلتُ يا رسولَ اللهِ لو أمرتَ نِساءكَ أن يَحتجِبنَ فإنَّهُ يُكلِّمُهنَّ البَرُّ والفاجر ، فنَزلَتْ آيةُ الحِجابِ ، واجتَمَعَ نِساءُ النبيِّ ﷺ في الغَيرةِ عليهِ فقلتُ لهنَّ: عَسىٰ ربُّه إنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ أزواجاً خيراً منكنَّ ، فنزَلَتْ هٰذهِ الآية».

[الحديث ٤٠٢ ـ أطرافه في: ٤٤٨٣ ، ٤٧٩٠ ، ٤٩١٦].

حدثنا ابنُ أبي مَريَم قال: أخبرنا يحيى بنُ أيّوبَ قال: حدَّثني حُميدٌ قال: سمعتُ أنساً بهذا.

٤٠٣ ـ حدَّثنا عبد اللهِ بنُ يوسُفَ قال: أخبرَنا مالكُ بنُ أنسٍ عن عبدِ اللهِ بنِ دِينارٍ عن عبدِ اللهِ بنِ عمرَ قال: «بَينا الناسُ بقُباءٍ في صلاةِ الصبحِ إذ جاءَهُمْ آتٍ فقال: إنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قد أُنزِلَ عليهِ الليلةَ قُرآنٌ ، وقد أُمِرَ أنْ يَستقبِلَ الكعبة ، فاستقبَلوها ، وكانت وُجوهُهمْ إلى الشَّام فاستَداروا إلى الكعبةِ».

[الحديث ٤٠٣ ـ أطرافه في: ٤٤٨٨ ، ٤٤٩٠ ، ٤٤٩١ ، ٤٤٩٣ ، ٤٤٩٤ ، ٧٢٥١].

٤٠٤ ـ حدَّثنا مُسدَّدٌ قال: حدَّثنا يحيىٰ عن شُعبةَ عنِ الحَكَمِ عن إبراهيمَ عن عَلقمةَ عن عبدِ اللهِ قال: «صلَّى النبيُّ ﷺ الظُّهرَ خمساً ، فقالوا: أزِيد في الصلاةِ؟ قال: وما ذاكَ؟ قالوا: صَلَّيتَ خمساً ، فثَنىٰ رِجليهِ وسَجدَ سَجْدَتَينِ». [انظر الحديث: ٤٠١].

٣٣ ـ باب حَكِّ البُزاقِ باليدِ منَ المسجدِ

٤٠٥ ـ حدَّثنا قُتيبةُ قال: حدَّثَنا إسماعيلُ بنُ جَعْفرٍ عن حُميدٍ عن أنسٍ أَن النبيَّ ﷺ رأى نُخامَةً في القِبلةِ فشقَّ ذٰلكَ عليهِ حتَّى رُئِيَ في وجهِهِ ، فقامَ فحكَّهُ بيدِهِ فقال: «إنَّ أحدَكم إذا قامَ في صَلاتهِ فإنهُ يُناجي ربهُ ـ أَو إنَّ ربَّه بينهُ وبينَ القِبلةِ ـ فلا يَبزُقَنَّ أحدُكمْ قِبَلَ قِبلتهِ ، ولٰكنْ عن يَسارِهِ أَو تحتَ قدَمَيهِ». ثمَّ أخَذَ طرَفَ رِدائهِ فبصَقَ فيهِ ، ثمَّ ردَّ بَعضَهُ عَلى بعضٍ فقال: «أَو يَفعلُ هٰكذا». [انظر الحديث: ٢٤١].

٤٠٦ ـ حدَّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ قال: أخبرَنا مالكٌ عن نافعٍ عن عبدِ اللهِ بنِ عمرَ أَنَّ رسولَ اللهِ ﷺ رأى بُصاقاً في جِدارِ القِبلةِ فحكَّهُ ، ثمَّ أَقبلَ عَلىٰ الناسِ فقال: «إِذَا كان أحدُكم يُصلِّي فلا يَبصُقْ قِبَلَ وَجهِهِ ، فإنَّ اللهَ قِبَلَ وَجههِ إذا صلَّىٰ».

[الحديث ٤٠٦ ـ أطرافه في: ٧٥٣ ، ١٢١٣ ، ٦١١١].

٤٠٧ ـ حدَّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ قال: أَخبرَنا مالكٌ عن هِشامِ بنِ عُروةَ عن أبيهِ عن عائشةَ أُمِّ المُؤْمنينَ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ رأىٰ في جِدارِ القِبلةِ مُخاطاً ـ أو بُصاقاً أَوْ نُخامَةً ـ فحكَّه.

٣٤ ـ باب حَكِّ المُخاطِ بالحَصَىٰ منَ المسجدِ

وقال ابنُ عبَّاسٍ: إن وَطئتَ عَلَىٰ قَذَرٍ رَطْبٍ فاغسِلْهُ، وإنْ كان يابِساً فلا

٤٠٨ ـ ٤٠٩ ـ حدَّثنا موسىٰ بنُ إسماعيلَ قال: أخبرَنا إبراهيمُ بن سَعدٍ أخبرَنا ابنُ شِهابٍ عن حُميدِ بنِ عبدِ الرَّحمٰنِ أن أبا هُريرَةَ وَأَبـا سَعيدٍ حدَّثاهُ أَن رسولَ اللهِ ﷺ رأىٰ نُخامةً في جِدارِ المسجدِ فتَناوَلَ حَصاةً فَحكَّها فقال: «إذا تَنَخَّمَ أَحدُكم فَلَا يَتنخَّمنَّ قِبَلَ وَجههِ ولا عن يَمينهِ، ولْيَبْصُقْ عن يَسارِهِ أو تحتَ قَدَمِهِ اليُسْرَىٰ». [الحديث ٤٠٨ ـ طرفاه في: ٤١٠، ٤١٦].
[الحديث ٤٠٩ ـ طرفاه: ٤١١، ٤١٤].

٣٥ ـ باب لا يبصُقْ عن يَمينهِ في الصلاةِ

٤١٠ ـ ٤١١ ـ حدَّثنا يَحيىٰ بنُ بُكيرٍ قال: حدَّثَنا الليثُ عن عُقَيلٍ عنِ ابنِ شِهابٍ عن حُمَيدِ بنِ عبدِ الرَّحمٰنِ أن أبا هُريرةَ وأبا سَعيدٍ أخبرَاهُ أن رسولَ اللهِ ﷺ رأى نُخامةً في حائطِ المسجدِ، فتَناولَ رسولُ اللهِ ﷺ حَصاةً فحتَّها ثم قال: «إذا تَنخَّمَ أَحدُكم فلا يَتنخَّمْ قِبَلَ وَجهه ولا عن يَمينهِ، ولْيَبْصُقْ عن يَسارِهِ أو تحتَ قَدَمِهِ اليُسْرَىٰ». [انظر الحديث: ٤٠٨].

٤١٢ ـ حدَّثنا حَفصُ بنُ عُمرَ قال: حدَّثَنا شُعبةُ قال: أخبرَني قَتادةُ قال: سمعتُ أنَساً قال: قال النبيُّ ﷺ: «لا يَتْفِلَنَّ أَحدُكم بينَ يَدَيهِ ولا عن يَمينهِ، وَلٰكِنْ عن يَسارِهِ أو تحتَ رِجلِهِ». [انظر الحديث: ٢٤١، ٤٠٥].

٣٦ ـ باب لِيَبْزُقْ عن يَسارِهِ أو تحتَ قَدَمِهِ اليُسرَىٰ

٤١٣ ـ حدَّثنا آدمُ قال: حدَّثنا شُعبةُ قال: حدَّثَنا قتادةُ قال: سمعتُ أنَسَ بن مالكٍ قال: قال النبيُّ ﷺ: «إنَّ المُؤْمِنَ إذا كان في الصلاةِ فإنَّما يُناجي ربَّهُ، فلا يَبْزُقَنَّ بينَ يَدَيهِ ولا عن يَمينهِ، ولٰكِنْ عن يَسارِهِ أو تحتَ قَدَمِهِ». [انظر الحديث: ٢٤١، ٤٠٥، ٤١٢].

٤١٤ ـ حدَّثنا عليٌّ قال: حدَّثَنا سُفيانُ حدَّثنا الزُّهرِيُّ عن حُمَيدِ بنِ عبدِ الرحمٰنِ عن أبي سَعيدٍ: «أَنَّ النبيَّ ﷺ أَبصَرَ نُخامةً في قِبلةِ المَسجدِ فحكَّها بِحَصاةٍ، ثمَّ نَهىٰ أَنْ يَبْزُقَ الرجُلُ بينَ يَدَيهِ أو عن يَمينهِ، وَلٰكنْ عن يَسارِهِ أَو تحتَ قَدَمهِ اليُسرَىٰ. وعنِ الزهريِّ سَمع حُميداً عن أبي سَعيدٍ.. نَحوَه. [انظر الحديث: ٤٠٩، ٤١١].

٣٧ ـ باب كَفَّارةِ البُزاقِ في المسجدِ

٤١٥ ـ حدَّثنا آدمُ قال: حدَّثنا شُعبةُ قال: حدَّثنا قَتادةُ قال: سمعتُ أنَسَ بنَ مالكٍ قال: قال النبيُّ ﷺ: «البُزاقُ في المَسجدِ خَطيئةٌ، وكفَّارتُها دَفنُها».

٣٨ ـ باب دَفن النُّخامةِ في المسجدِ

٤١٦ ـ حدَّثنا إسحاقُ بنُ نَصرٍ قال: حدَّثنا عبدُ الرزَّاقِ عن مَعْمرٍ عن هَمَّامٍ سَمع أبا هُريرَةَ عنِ النبيِّ ﷺ قال: «إذا قامَ أحدُكم إلى الصلاةِ فلا يَبصُقْ أمامَهُ، فإنَّما يُناجي اللهَ مادامَ في مصلَّاهُ، ولا عن يَمينهِ فإنَّ عن يَمينهِ مَلَكاً. وَلْيَبصُق عن يَسارِهِ أو تحتَ قَدمهِ فَيَدْفنُها».
[انظر الحديث: ٤٠٨، ٤١٠].

٣٩ ـ باب إذا بَدَرَهُ البُزاقُ فلْيَأخُذْ بطرَفِ ثوبهِ

٤١٧ ـ حدَّثنا مالكُ بنُ إسماعيلَ قال: حدَّثنا زُهَيرٌ قال: حدَّثنا حُميدٌ عن أنَسٍ أنَّ النبيَّ ﷺ رأى نُخامةً في القِبلةِ فَحَكَّها بيَدِهِ، ورُئِيَ منهُ كراهيةٌ ـ أو رُئِيَ كراهيتهُ لذلك وشِدَّتهُ عليه ـ وقال: «إنَّ أحدَكم إذا قامَ في صلاتهِ فإنَّما يُناجي ربَّه ـ أو ربَّهُ بينَهُ وبينَ قِبلتهِ ـ فلا يَبزُقَنَّ في قبلتهِ ولٰكنْ عن يَسارِهِ أو تحتَ قَدَمهِ». ثم أخَذَ طَرَفَ رِدائِهِ فَبَزَقَ فيهِ وردَّ بعضَهُ على بعضٍ، قال: «أو يَفعلُ هٰكَذا». [انظر الحديث: ٢٤١، ٤٠٥، ٤١٢، ٤١٣].

٤٠ ـ باب عِظَةِ الإمامِ الناسَ في إتمامِ الصلاةِ وَذِكرِ القِبلةِ

٤١٨ ـ حدَّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ قال: أخبرَنا مالكٌ عن أبي الزِّنادِ عنِ الأعرجِ عن أبي هُريرةَ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «هل تَرَونَ قِبلتي ها هنا؟ فواللهِ ما يَخفَىٰ عليَّ خُشوعُكم ولا رُكوعُكم، إنِّي لأَراكم من وراءِ ظَهري». [الحديث ٤١٨ ـ طرفه في: ٧٤١].

٤١٩ ـ حدَّثنا يحيىٰ بنُ صالحٍ قال: حدَّثنا فُلَيحُ بنُ سُليمانَ عن هِلالِ بنِ عليٍّ عن أنَسِ بنِ مالكٍ قال: صلَّى لنا النبيُّ ﷺ صلاةً، ثمَّ رَقيَ المِنبَرَ فقال في الصلاةِ وفي الرُّكوعِ: «إني لأَراكمْ من وَرائي كما أراكم». [الحديث ٤١٩ ـ طرفاه في: ٧٤٢، ٦٦٤٤].

٤١ ـ باب هل يُقالُ مَسجدُ بني فُلانٍ؟

٤٢٠ ـ حدَّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ قال: أخبرَنا مالكٌ عن نافعٍ عن عبدِ اللهِ بنِ عُمرَ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ سابَقَ بينَ الخَيلِ التي أُضْمِرَتْ مِنَ الحَفياءِ، وَأَمَدُها ثَنِيَّةُ الوَداعِ. وسابَقَ بينَ الخَيلِ التي لم تُضمَّرْ من الثنيَّةِ إلى مسجدِ بني زُرَيقٍ، وَأَنَّ عبدَ اللهِ بنَ عُمرَ كانَ فيمن سابَقَ بها. [الحديث ٤٢٠ ـ أطرافه في: ٢٨٦٨، ٢٨٦٩، ٢٨٧٠، ٧٣٣٦].

٤٢ ـ باب القِسمةِ وتعليقِ القِنْوِ في المسجدِ

قال أبو عبدِ اللهِ: القِنوُ: العِذْقُ، والاثنانِ قِنوانِ، والجماعةُ أيضاً قِنْوَانٌ. مِثْلُ صِنْوٍ وَصنْوَانٍ.

٤٢١ ـ وقال إبراهيمُ عن عبدِ العزيزِ بنِ صُهيبٍ عن أَنَسٍ رضيَ اللهُ عنه قال: أُتِيَ النبيُّ ﷺ بمالٍ مِنَ البَحْرَينِ فقال: انْثُروهُ في المَسْجِدِ، وكان أكثرَ مالٍ أُتِيَ بهِ رسولُ اللهِ ﷺ، فخرَجَ رسولُ اللهِ ﷺ إلى الصلاةِ ولم يَلتَفِتْ إليهِ، فلمَّا قَضى الصلاةَ جاءَ فجلسَ إليهِ، فما كان يَرى أحداً إلا أَعطاهُ. إذ جاءَه العبَّاسُ فقال: يا رسولَ اللهِ أَعْطِني، فإنِّي فادَيتُ نَفسِي وفادَيتُ عَقِيلاً. فقال لـه رسولُ اللهِ ﷺ: خُـذْ. فحثـا في ثَوبـهِ، ثمَّ ذَهَبَ يُـقِلُّـهُ فلم يَستطِعْ، فقال: يا رسولَ اللهِ أُؤْمُرْ بَعضَهم يَرْفَعْهُ إليَّ. قال: لا. قال: فارْفَعْهُ أنتَ عَليَّ. قال: لا. فنثَرَ منهُ، ثمَّ ذَهَبَ يُقِلُّهُ فقال: يا رسولَ اللهِ اؤْمُرْ بَعضهم يَرْفَعْهُ عليَّ. قال: لا. قال: فارفَعْهُ أَنت عَلَيَّ. قال: لا. فَنَثَرَ مِنْهُ. ثمَّ احْتَمَلَهُ فأَلقَاهُ على كاهِلِهِ، ثمَّ انْطَلَقَ، فما زالَ رسولُ اللهِ ﷺ يُتْبِعُهُ بَصرَهُ ـ حتى خَفيَ عَلَيْنَا ـ عَجَباً مِنْ حِرْصِهِ. فما قام رسولُ اللهِ ﷺ وثَمَّ مِنها دِرْهمٌ.

[الحديث ٤٢١ ـ طرفاه في: ٣٠٤٩، ٣١٦٥].

٤٣ ـ باب من دَعا لِطَعامٍ في المَسجدِ، ومَنْ أجابَ منه

٤٢٢ ـ حدَّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ أخبرَنا مالكٌ عن إسحاقَ بن عبدِ اللهِ سَمعَ أَنَساً قال: «وجدتُ النبيَّ ﷺ في المسجدِ معه ناسٌ، فقمتُ، فقال لي: آرْسَلَكَ أبو طلحةَ؟ قلتُ: نعم. فقال: لِطعامٍ؟ قلتُ: نعم. فقال لمن معه: قوموا. فانطَلَقَ وانْطَلَقْتُ بينَ أيدِيهم».

[الحديث ٤٢٢ ـ أطرافه في: ٣٥٧٨، ٥٣٨١، ٥٤٥٠، ٦٦٨٨].

٤٤ ـ باب القَضَاءِ واللِّعانِ في المسجد بينَ الرِّجالِ والنساءِ

٤٢٣ ـ حدَّثنا يَحيىٰ قال: أخبرَنا عبدُ الرزَّاقِ قال: أخبرَنا ابنُ جُرَيجٍ قال: أخبرَني ابنُ شهابٍ عن سَهلِ بنِ سَعدٍ: «أَنَّ رَجُلاً قال: يا رسولَ اللهِ أَرأيتَ رجُلاً وَجدَ مع امرأتهِ رجُلاً أَيَقْتُـلُـهُ؟ فتلَاعَنا في المسجدِ وأنا شاهِدٌ». [الحديث ٤٢٣ ـ أطرافه في: ٤٧٤٥، ٤٧٤٦، ٥٢٥٩، ٥٣٠٨، ٥٣٠٩، ٦٨٥٤، ٧١٦٥، ٧١٦٦، ٧٣٠٤].

٤٥ ـ باب إذَا دَخَلَ بيتاً يُصلِّي حيثُ شاءَ، أَو حيثُ أُمِرَ، ولا يَتجسَّسُ

٤٢٤ ـ حدَّثنـا عبدُ اللهِ بـنُ مَسْلَمةَ قال: حدَّثَنا إبراهيمُ بـنُ سَعدٍ عن ابـنِ شِهابٍ عـن

محمودِ بنِ الرَّبيع عن عِتْبَانَ بنِ مالكٍ: «أَنَّ النبيَّ ﷺ أَتاهُ في مَنزلِه فقال: أَينَ تُحِبُّ أَنْ أُصلِّيَ لك من بَيتِكَ؟ قالَ: فأشرتُ له إلى مَكانٍ، فكبَّرَ النبيُّ ﷺ وَصَففْنَا خَلفَه، فصلَّىٰ رَكعَتَينِ».

[الحديث ٤٢٤ ـ أطرافه في: ٤٢٥، ٦٦٧، ٦٨٦، ٨٣٨، ٨٤٠، ١١٨٦، ٤٠٠٩، ٤٠١٠، ٥٤٠١، ٦٤٢٣، ٦٩٣٨].

٤٦ ـ باب المساجدِ في البُيوتِ. وصلَّى البَراءُ بنُ عازِبٍ في مسجدِه في دارِه جَماعةً

٤٢٥ ـ حدَّثنا سَعيدُ بنُ عُفَيرٍ قال: حدَّثَنا الليثُ قال: حدَّثني عُقَيلٌ عنِ ابنِ شِهابٍ قال: أخبرَني محمودُ بنُ الربيعِ الأنصاريُّ أنَّ عِتبَانَ بنَ مالكٍ وهوَ من أصحابِ رسولِ اللهِ ﷺ ممَّنْ شَهِدَ بَدراً مِنَ الأنصارِ أنه أتىٰ رسولَ اللهِ ﷺ فقال: يا رسولَ اللهِ قد أنكرتُ بَصَرِي وأَنا أُصلِّي لقَومي، فإذا كانتِ الأمطارُ سالَ الوادي الذي بَيني وبينَهم لم أستَطِعْ أن آتيَ مسجدَهُم فأُصلِّي بهم. ووددْتُ يا رسولَ اللهِ أَنَّكَ تأتيني فتُصلِّيَ في بَيتي فأتَّخذَهُ مُصلًّىٰ. قال: فقال له رسولُ اللهِ ﷺ: سأفعلُ إن شاءَ اللهُ. قال عِتبانُ: فغدا رسولُ اللهِ ﷺ وأبو بكرٍ حينَ ارتَفَعَ النهارُ فاستأذَنَ رسولُ اللهِ ﷺ فأَذِنْتُ له، فلم يجلسْ حتى دخَلَ البيتَ ثمَّ قال: أَينَ تُحِبُّ أنْ أُصلِّيَ من بَيتِكَ؟ قال: فأشرتُ له إلى ناحيةٍ من البيت، فقام رسولُ اللهِ ﷺ فكبَّرَ، فقمنا فَصفَفْنا فصلَّىٰ رَكعتَينِ ثم سلَّمَ، قالَ: وحَبَسْنَاهُ على خَزيرةٍ صَنَعْنَاها له، قال: فثابَ في البيتِ رِجالٌ من أهلِ الدارِ ذَوو عَدَدٍ فاجتمعوا، فقال قائلٌ منهم: أَينَ مالكُ بنُ الدُّخَيشِنِ ـ أو ابنُ الدُّخْشُنِ ـ؟ فقال بعضهم: ذاك مُنافقٌ لا يحبُّ اللهَ ورسولَه. فقال رسولُ اللهِ ﷺ: لا تَقُلْ ذٰلكَ، ألاَ تَراهُ قد قال: لا إله إلا اللهُ يُريدُ بذٰلِكَ وَجهَ اللهَ؟ قال: اللهُ ورسولهُ أعلم، قال: فإنَّا نَرى وَجهَهُ ونصيحتَه إلى المنافِقينَ. قال رسولُ اللهِ ﷺ: فإنَّ اللهَ قد حرَّمَ على النَّارِ من قال: «لا إلهَ إلاَّ اللهُ» يَبتَغي بذٰلكَ وجهَ الله. قال ابنُ شِهابٍ: ثمَّ سألْتُ الحُصَيْنَ بنَ محمدٍ الأنْصاريَّ ـ وهو أَحدُ بني سالمٍ وهوَ من سَراتِهم ـ عن حديثِ محمودِ بنِ الرَّبيعِ، فصدَّقهُ بذٰلكَ.

[انظر الحديث: ٤٢٤].

٤٧ ـ باب التَّيمُّنِ في دخولِ المسجدِ وغيرِه
وكان ابنُ عمرَ يَبدأُ برِجلِهِ اليُمنىٰ، فإذا خَرَجَ بدأَ برِجلِهِ اليُسرَى

٤٢٦ ـ حدَّثنا سُليمانُ بنُ حَربٍ قال: حدَّثَنا شُعبةُ عنِ الأشعثِ بنِ سُليمٍ عن أبيهِ عن مَسْروقٍ عن عائشةَ قالت: «كان النبيُّ ﷺ يُحبُّ التَّيمُّنَ ما استَطاعَ في شأنِهِ كله: في طُهورِهِ، وتَرَجُّلِهِ، وتَنعُّلِه». [انظر الحديث: ١٦٨]

٤٨ ـ باب هل تُنبَشُ قُبورُ مُشركي الجاهليَّةِ ويُتَّخَذُ مكانُها مَساجِدَ؟

لقولِ النبيِّ ﷺ: «لعنَ اللهُ اليهودَ اتَّخَذوا قُبورَ أنبيائهم مَساجدَ» ، وما يُكرَهُ من الصلاةِ في القبورِ، ورأىٰ عُمرُ أنَسَ بنَ مالكٍ يُصلِّي عندَ قبرٍ فقال: القبرَ القبرَ، ولم يأمُرْهُ بالإعادةِ

٤٢٧ ـ حدَّثَنا محمدُ بنُ المُثنَّىٰ قال: حدَّثَنا يَحيىٰ عن هشام قال: أخبرني أَبي عن عائشةَ أَنَّ أُمَّ حَبيبةَ وأُمَّ سَلمةَ ذكرتا كنيسةً رأينَها بالحَبَشَةِ فيها تَصاويرُ فذَكَرَتا للنبيِّ ﷺ فقال: «إنَّ أُولٰئِك إذا كان فيهمُ الرجُلُ الصالحُ فماتَ بَنَوا على قَبرِهِ مسجِداً وصوَّروا فيه تلك الصُّوَرَ ، فأُولٰئك شِرارُ الخَلقِ عندَ اللهِ يَومَ القِيامَةِ».

[الحديث ٤٢٧ أطرافه في: ٤٣٤ ، ١٣٤١ ، ٣٨٧٨].

٤٢٨ ـ حدَّثنا مُسدَّدٌ قال: حدَّثَنا عبدُ الوارِثِ عن أَبي التَّيَّاحِ عن أَنَسٍ قال: «قَدِمَ النبيُّ ﷺ المدينةَ فنَزَلَ أَعلى المدينةِ في حَيٍّ يُقالُ لهم بنو عمرِو بنِ عَوْفٍ ، فأَقامَ النبيُّ ﷺ فيهم أربعَ عَشرةَ لَيلةً ، ثمَّ أَرسلَ إلى بني النجَّارِ فجاؤُوا مُتقلِّدي السُّيوفِ ، كأنِّي أَنظرُ إلى النبيِّ ﷺ على راحِلتِهِ وأبو بكرٍ رِدْفُهُ ومَلأُ بني النجَّارِ حَولَهُ ، حتَّى أَلْقىٰ بِفناءِ أبي أيُّوبَ ، وكانَ يُحبُّ أن يُصليَ حيثُ أدركَتْهُ الصلاةُ ويُصلِّي في مَرابضِ الغَنمِ ، وأنَّهُ أمَرَ ببناءِ المسجدِ ، فأرسَلَ إلى مَلإٍ مِنْ بني النَّجارِ فقال: يا بني النجَّار ثامِنوني بحائِطِكم هذا. قالوا: لا واللهِ لا نطلُبُ ثَمَنَهُ إلاَّ إلى اللهِ. فقال أَنَسٌ: فكانَ فيهِ ما أقول لكم: قُبورُ المشرِكينَ ، وفيه خَرِبٌ ، وفيهِ نَخلٌ. فأَمرَ النبيُّ ﷺ بقُبورِ المشرِكينَ فنُبِشَتْ ، ثم بالخَرِبِ فسُوِّيَتْ ، وبالنخلِ فقُطِعَ. فصَفُّوا النخلَ قِبلةَ المسجِدِ ، وجَعلوا عِضادَتَيهِ الحِجارَةَ ، وجَعلوا ينقُلونَ الصَّخْرَ وهم يَرْتَجِزون ، والنبيُّ ﷺ معهم وهوَ يقول:

اللَّهمَّ لا خَيرَ إلاَّ خيرُ الآخِرهْ فاغْفِرْ للأنصارِ والمُهاجِرَهْ

[انظر الحديث: ٢٣٤].

٤٩ ـ باب الصلاة في مَرابِضِ الغَنَم

٤٢٩ ـ حدَّثنا سُليمانُ بنُ حَربٍ قال: حدَّثَنا شُعبةُ عن أبي التَّيَّاحِ عن أَنَسٍ قال: «كان النبيُّ ﷺ يُصلِّي في مَرابضِ الغنم» ثُمَّ سمعتهُ بَعْدُ يَقول: «كان يُصلِّي في مَرابضِ الغنم قبلَ أنْ يُبنىٰ المسجدُ». [انظر الحديث: ٢٣٤ ، ٤٢٨].

٥٠ ـ باب الصلاةِ في مَواضِعِ الإبل

٤٣٠ ـ حدَّثنا صدَقةُ بنُ الفَضْلِ قال: أخبرَنا سُليمانُ بنُ حَيَّان قال: حدَّثنا عُبَيدُ اللهِ عن نافعٍ قال: رأيتُ ابنَ عمرَ يُصلِّي إلى بعيرِهِ وقال: رأيتُ النبيَّ ﷺ يفعلُه.

[الحديث ٤٣٠ ـ طرفه في: ٥٠٧].

٥١ ـ باب مَنْ صلَّىٰ وقُدَّامَهُ تَنُّورٌ أَو نارٌ أو شيءٌ مما يُعبَدُ فأَرادَ بهِ اللهَ

وقال الزُّهريُّ: أخبرني أنَسٌ قال: قال النبيُّ ﷺ: «عُرِضَتْ عليَّ النارُ وأنا أُصلِّي»

٤٣١ ـ حدَّثنا عبدُ اللهِ بنُ مَسْلمةَ عن مالكٍ عن زيدِ بنِ أَسْلَمَ عن عطاءِ بنِ يَسَارٍ عن عبدِ اللهِ بنِ عبَّاسٍ قال: انخسَفَتِ الشمسُ، فصلَّىٰ رسولُ اللهِ ﷺ ثم قال: «أُرِيتُ النارَ فلم أرَ مَنْظَراً كاليومِ قطُّ أفظَعَ». [انظر الحديث: ٢٩].

٥٢ ـ باب كراهيةِ الصلاةِ في المقابر

٤٣٢ ـ حدَّثنا مسدَّدٌ قال: حدَّثَنا يَحيىٰ عن عُبيدِ اللهِ قال: أخبرَني نافعٌ عنِ ابنِ عمرَ عنِ النبيِّ ﷺ قال: «اجعلُوا في بُيوتِكم مِن صَلاتِكم، ولا تتَّخِذوها قُبوراً».

[الحديث ٤٣٢ ـ طرفه في: ١١٨٧].

٥٣ ـ باب الصلاة في مَواضِعِ الخَسْفِ والعَذاب

ويُذكَرُ أَنَّ علياً رضي الله عنه كَرِهَ الصلاةَ بخَسْفِ بابلَ

٤٣٣ ـ حدَّثنا إسماعيلُ بنُ عبدِ اللهِ قال: حدَّثَني مالكٌ عن عبدِ اللهِ بنِ دِينارٍ عن عبدِ اللهِ بنِ عُمرَ رضي اللهُ عنهما أن رسولَ اللهِ ﷺ قال: «لا تَدخُلوا على هؤلاءِ المعذَّبين، إلاَّ أن تكونوا باكينَ، فإنْ لم تكونوا باكينَ فلا تَدخُلوا عليهم لا يُصيبُكم ما أصابَهُم».

[الحديث ٤٣٣ ـ أطرافه في: ٣٣٨٠، ٣٣٨١، ٤٤١٩، ٤٤٢٠، ٤٧٠٢].

٥٤ ـ باب الصلاةِ في البِيعةِ

وقال عُمرُ رضي اللهُ عنه: إنا لا ندخُلُ كنائسَكم من أجلِ التماثيلِ التي فيها الصُّوَرُ

وكان ابنُ عبَّاسٍ يُصلِّي في البِيعةِ إلاَّ بِيعةً فيها تماثيلُ

٤٣٤ ـ حدَّثنا محمد قال: أخبرَنا عَبدةُ عن هِشامِ بنِ عُروةَ عن أبيه عن عائشةَ أَنَّ أُمَّ سَلَمةَ

ذَكَرَتْ لرسولِ اللهِ ﷺ كَنيسةً رأتْها بأَرضِ الحَبشةِ يُقالُ لها ماريةُ ، فذَكَرَتْ لهُ ما رأَتْ فيها منَ الصُّوَرِ ، فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «أُولٰئِكَ قومٌ إِذَا ماتَ فيهمُ العبدُ الصالح ـ أو الرجُلُ الصالحُ ـ بَنَوا عَلى قَبرِهِ مسجداً ، وصَوَّروا فيه تلكَ الصُّورَ ، أُولٰئِكَ شِرارُ الخَلْقِ عندَ اللهِ» .

[انظر الحديث: ٤٢٧].

٥٥ ـ باب

٤٣٥ ـ ٤٣٦ ـ حدَّثنا أبو اليَمَانِ قال: أخبرَنا شُعَيبٌ عنِ الزُّهريِّ أخبرَني عُبيدُ اللهِ بنُ عبدِ اللهِ بنِ عُتبةَ أَنَّ عائشةَ وعبدَ اللهِ بنَ عَبَّاسٍ قالا: لما نَـزَل برسولِ اللهِ ﷺ طَفِقَ يَطرَحُ خَميصةً لهُ على وَجهِهِ ، فإِذا اغْتَمَّ بها كشفَها عن وجهِهِ فقال ـ وهوَ كذٰلِكَ ـ : «لَعنةُ اللهِ على اليَهودِ والنَّصارىٰ اتَّخَذُوا قُبورَ أنبيائِهم مَسَاجدَ» يُحَذِّرُ ما صَنَعوا .

[الحديث ٤٣٥ ـ أطرافه في: ١٣٣٠ ، ١٣٩٠ ، ٤٤٤١ ، ٤٤٤٣ ، ٤٤٥٣ ، ٥٨١٥].

[الحديث ٤٣٦ ـ أطرافه في: ٣٤٥٤ ، ٤٤٤٤ ، ٥٨١٦].

٤٣٧ ـ حدَّثنا عبدُ اللهِ بنُ مَسْلمةَ عن مالكٍ عنِ ابنِ شِهابٍ عن سعيدِ بنِ المُسيبِ عن أبي هُريرةَ أَنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «قاتَلَ اللهُ اليهودَ اتَّخَذوا قبورَ أنبيائِهم مساجدَ» .

٥٦ ـ باب قولِ النبيِّ ﷺ: «جُعِلَتْ لِيَ الأرضُ مَسجداً وَطَهوراً»

٤٣٨ ـ حدَّثنا محمدُ بنُ سِنانٍ قال: حدَّثَنا هُشَيمٌ قال: حدَّثَنا سَيَّارٌ ـ هو أبو الحكَمِ ـ قال: حدَّثَنا يَزيدُ الفَقيرُ قال: حدَّثَنا جابرُ بنُ عبدِ اللهِ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «أُعطِيتُ خَمساً لم يُعطَهُـنَّ أَحدٌ مِنَ الأنبيـاءِ قبلي: نُصِرتُ بالرُّعبِ مَسيرةَ شَهرٍ ، وَجُعِلَتْ لِيَ الأَرضُ مَسجداً وَطَهوراً ، وَأَيُّما رَجُلٍ من أُمَّتي أَدرَكَتْهُ الصلاةُ فلْيُصَلِّ ، وَأُحِلَّتْ ليَ الغَنائِمُ ، وكان النبيُّ يُبعَثُ إلى قَوْمِهِ خاصَّةً وَبُعِثتُ إلى الناسِ كافَّةً ، وَأُعْطِيتُ الشَّفاعةَ» . [انظر الحديث: ٣٣٥].

٥٧ ـ باب نومِ المرأةِ في المسجدِ

٤٣٩ ـ حدَّثنا عُبَيدُ بنُ إسماعيلَ قال: حدَّثَنا أبو أُسامةَ عن هِشامٍ عن أبيهِ عن عائشةَ أَنَّ وَلِيدةً كانت سَوداءَ لِحَيٍّ منَ العرَبِ فأَعْتَقوها فكانتْ معَهم . قالت: فخَرجَتْ صَبيَّةٌ لهم عليها وِشاحٌ أحمرُ مِن سُيورٍ . قالت: فوَضَعَتْهُ ـ أو وَقَعَ منها ـ فمرَّت به حُدَيَّاةٌ وهوَ مُلْقىً ، فحسِبَتْهُ لحماً فَخَطِفَتْهُ . قالت: فالتَمسوهُ فلم يَجدوهُ . قالت: فاتَّهموني به . قالت: فطَفِقوا يُفَتِّشونَ حتَّى فتَّشوا قُبلَها . قالت: واللهِ إنِّي لقائمةٌ معَهم إذ مَرَّتِ الحُدَيَّاةُ فألْقَتْهُ ، قالت: فوقَعَ بينهم ، قالت فقلتُ: هٰذا الذي اتَّهَمْتموني به زَعَمتم ، وَأَنا مِنهُ بَريئةٌ وَهُوَ ذا هو . قالتْ: فجاءَتْ إلى رسولِ اللهِ ﷺ فأَسْلَمتْ . قالت عائشةُ: فكان لها خِباءٌ في المسجدِ ، أو حِفْشٌ ، قالت:

فكانت تأتيني فَتحدَّثُ عندي . قالت : فلا تَجلِسُ عندِي مجلساً إلا قالت :

ويومَ الوِشاحِ مِن تعاجيبِ ربِّنا ألا إنَّه مِن بَلدةِ الكفرِ أَنجاني

قالت عائشةُ : فقلت لها ما شأنُكِ لا تَقعُدِين مَعي مَقعَداً إلاَّ قُلتِ هذا؟ قالت : فحدَّثَتْني بهٰذا الحديث . [الحديث ٤٣٩ ـ طرفه في : ٣٨٣٥].

٥٨ ـ باب نومِ الرِّجالِ في المسجدِ

وَقال أبو قِلابةَ عن أنَسٍ: قَدِمَ رَهْط مِنْ عُكلٍ على النبيِّ ﷺ فكانوا في الصُّفَّةِ

وقال عبدُ الرحمنِ بنُ أبي بكرٍ: كان أصحابُ الصُّفَّةِ الفُقَراء

٤٤٠ ـ حدَّثنا مسدَّدٌ قال : حدَّثَنا يحيى عن عُبَيدِ اللهِ قال : حدَّثَني نافعٌ قال : أخبرَني عبدُ اللهِ أَنه كان يَنامُ وَهوَ شابٌّ أَعْزَبُ لا أهلَ له في مَسجدِ النبيِّ ﷺ .

[الحديث ٤٤٠ ـ أطرافه في : ١١٢١ ، ١١٥٦ ، ٣٧٣٨ ، ٣٧٤٠ ، ٧٠١٥ ، ٧٠٢٨ ، ٧٠٣٠].

٤٤١ ـ حدَّثنا قُتَيبةُ بنُ سَعيدٍ قال : حدَّثَنا عبدُ العَزيزِ بنُ أبي حازِمٍ عن أبي حازِمٍ عن سَهلِ بنِ سَعدٍ قال : جاء رسولُ اللهِ ﷺ بيتَ فاطمةَ فلم يَجِدْ عَليّاً في البيتِ فقال : أينَ ابنُ عَمِّكِ؟ قالت : كان بَيني وَبَينَه شيءٌ فغاضَبَني فخرجَ فلم يَقِلْ عندي . فقال رسولُ اللهِ ﷺ لإنسانٍ : انظُرْ أينَ هوَ؟ فجاءَ فقال : يا رسولَ اللهِ هوَ في المسجدِ راقدٌ. فجاءَ رسولُ اللهِ ﷺ وهوَ مُضْطَجِعٌ قد سَقَطَ رِداؤُهُ عن شِقِّهِ وأصابَهُ تُرابٌ ، فَجَعلَ رسولُ اللهِ ﷺ يَمسَحُهُ عنه ويقول : قُمْ أبا تُرابٍ ، قُمْ أبا تُرابٍ . [الحديث ٤٤١ ـ أطرافه في : ٣٧٠٣ ، ٦٢٠٤ ، ٦٢٨٠].

٤٤٢ ـ حدَّثنا يوسفُ بنُ عِيسى قال : حدَّثَنا ابنُ فُضَيلٍ عن أبيهِ عن أبي حازِمٍ عن أبي هريرةَ قال : رأيتُ سَبعينَ من أهلِ الصُّفَّةِ ما منهم رجُلٌ عليه رداء ، إما إزارٌ وإما كِساءٌ قد رَبطوا في أعناقِهم ، فمنها ما يَبلغُ نِصفَ الساقَينِ ، ومنها ما يَبلُغُ الكَعبَينِ ، فيَجْمعُهُ بِيَدِهِ كراهِيةَ أَن تُرَى عَورَتهُ .

٥٩ ـ باب الصلاةِ إذا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ

وقال كعبُ بنُ مالكٍ: كان النبيُّ ﷺ إذا قَدِمَ مِن سَفَرٍ بدأَ بالمسجدِ فصلَّى فيه

٤٤٣ ـ حدَّثنا خَلَّادُ بنُ يحيى قال : حدَّثَنا مِسْعَرٌ قال : حدَّثنا مُحارِبُ بنُ دِثارٍ عن جابر بنِ عبدِ اللهِ قال : أَتيتُ النبيَّ ﷺ وهوَ في المسجدِ ـ قال مِسعرٌ : أُراه قال : ضُحىً ـ فقال : صلِّ رَكعتَينِ . وكان لي عليهِ دَينٌ فقضاني وزادَني . [الحديث ٤٤٣ ـ أطرافه في : ١٨٠١ ، ٢٠٩٧ ، ٢٣٠٩ ، ٢٣٨٥ ، ٢٣٩٤ ، ٢٤٠٦ ، ٢٤٧٠ ، ٢٦٠٣ ، ٢٦٠٤ ، ٢٧١٨ ، ٢٨٦١ ، ٢٩٦٧ ، ٣٠٨٧ ، ٣٠٨٩ ، ٣٠٩٠ ، ٤٠٥٢ ، ٥٠٧٩ ، ٥٠٨٠ ، ٥٢٤٣ ، ٥٢٤٤ ، ٥٢٤٥ ، ٥٢٤٦ ، ٥٢٤٧ ، ٥٣٦٧ ، ٦٣٨٧].

٦٠ ـ باب إذا دَخَلَ المسجدَ فلْيركعْ رَكعَتينِ

٤٤٤ ـ حدَّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ قال: أخبرَنا مالكٌ عن عامرِ بن عبدِ اللهِ بنِ الزُّبَيرِ عن عمرِو بنِ سُلَيم الزُّرَقيِّ عن أبي قَتادةَ السَّلَميِّ أَنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «إذَا دَخَلَ أَحدُكمُ المسجدَ فلْيَركعْ رَكعَتَين قبلَ أن يَجلِسَ». [الحديث ٤٤٤ ـ طرفه في: ١١٦٣].

٦١ ـ باب الحَدَثِ في المسجدِ

٤٤٥ ـ حدَّثنا عبدُ اللهِ بنُ يُوسفَ قال: أخبرَنا مالك عن أبي الزِّنادِ عنِ الأعرَجِ عن أبي هُريرةَ أن رسولَ اللهِ ﷺ قال: «الملائكةُ تُصلِّي عَلَىٰ أَحدِكم مادام في مُصَلاَّهُ الذي صلَّى فيه ما لم يُحدِث، تقولُ: اللَّهمَّ اغفِرْ لهُ، اللَّهمَّ ارحَمْهُ». [انظر الحديث: ١٧٦].

٦٢ ـ باب بُنيانِ المسجدِ

وقال أبو سَعيدٍ: كان سَقفُ المسجدِ من جَرِيدِ النَّخلِ وأَمرَ عُمرُ بِبناء المسجد وقال: أَكِنَّ الناسَ منَ المطَرِ، وإيَّاكَ أن تُحَمِّرَ أَوْ تُصَفِّرَ فَتفتنَ الناسَ.

وقال أَنَسٌ: يَتباهونَ بها ثمَّ لا يَعمُرونَها إلاَّ قليلاً. وقال ابن عبَّاسٍ: لَتُزَخرِفُنَّها كما زَخرَفَتِ اليهودُ والنَّصارىٰ.

٤٤٦ ـ حدَّثنا عليُّ بنُ عبدِ اللهِ قال: حدَّثَنا يَعقوبُ بنُ إبراهيمَ بنِ سَعدٍ قال: حدَّثَني أبي عن صالحِ بنِ كَيسانَ قال: حدَّثَنا نافعٌ أن عبدَ اللهِ أخبرَهُ أن المسجدَ كان على عهدِ رسولِ اللهِ ﷺ مَبنيّاً باللَّبِنِ وسَقفُه الجَريدُ وعَمَدُهُ خَشبُ النَّخلِ، فلم يَزِدْ فيه أبو بكرٍ شَيئاً، وزادَ فيه عُمرُ وبَناهُ على بُنيانِهِ في عَهدِ رسولِ اللهِ ﷺ باللَّبِنِ والجَريدِ وأعادَ عَمَدَهُ خَشَباً. ثمَّ غَيَّرَهُ عُثمانُ فزادَ فيه زِيادَةً كثيرةً، وبَنَىٰ جِدارَهُ بالحِجارةِ المنقوشَةِ والقَصَّةِ، وجَعَلَ عَمَدَهُ من حِجارةٍ منقوشةٍ، وسَقَفَهُ بالساجِ.

٦٣ ـ باب التعاوُنِ في بناء المسجدِ

﴿مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَن يَعْمُرُوا مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ شَٰهِدِينَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِم بِٱلْكُفْرِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ وَفِى ٱلنَّارِ هُمْ خَٰلِدُونَ ۝١٧ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا ٱللَّهَ ۖ فَعَسَىٰٓ أُو۟لَٰٓئِكَ أَن يَكُونُوا۟ مِنَ ٱلْمُهْتَدِينَ﴾ [التوبة: ١٧ ـ ١٨].

٤٤٧ ـ حدَّثنا مُسدَّدٌ قال: حدَّثَنا عبدُ العزيز بنُ مُختارٍ قال: حدَّثَنا خالدٌ الحَذَّاءُ عن عِكرِمةَ قال لي ابنُ عبَّاسٍ ولابنهِ عليٍّ: انطَلِقا إلى أَبي سَعيدٍ فاسمعا مِنْ حَديثِهِ. فانطَلَقنا،

فإذا هوَ في حائطٍ يُصلِحهُ ، فأخَذَ رِداءهُ فاحتَبىٰ ، ثمَّ أَنْشأَ يُحدِّثنا ، حتَّى أَتىٰ على ذِكرِ بِناءِ المَسجدِ فقال: «كنَّا نَحمِلُ لَبِنةً لَبنة وعَمَّارٌ لَبِنَتين لَبِنَتين. فرَآهُ النبيُّ ﷺ ، فيَنفُضُ التُّرابَ عنهُ وَيقولُ: وَيحَ عَمَّارٍ تَقتُلُهُ الفِئةُ الباغِيةُ يَدْعُوهُم إلى الجَنَّةِ ويَدْعونَهُ إلى النار. قال: يقول عمَّارٌ: أعوذُ باللهِ مِنَ الفِتَنِ». [الحديث ٤٤٧ ـ طرفه في: ٢٨١٢].

٦٤ ـ باب الاسْتِعانةِ بالنَّجارِ والصُّنَّاعِ في أعوادِ المِنْبَرِ والمَسجدِ

٤٤٨ ـ حدَّثنا قُتَيبةُ قال: حدَّثَنا عبدُ العزيزِ عن أبي حازمٍ عن سَهلٍ قال: «بعثَ رسولُ اللهِ ﷺ إلى امرأةٍ أن مُري غُلامَكِ النَّجّار يَعمَلْ لي أعواداً أجلِسُ عليهنَّ».
[انظر الحديث: ٣٧٧].

٤٤٩ ـ حدَّثنا خَلاَّدٌ قال: حدَّثَنا عبدُ الواحدِ بنُ أَيمنَ عن أبيه عن جابرٍ: «أن امرأةً قالت: يا رسولَ الله ، ألا أجعلُ لكَ شيئاً تَقعدُ عليهِ؟ فإنَّ لي غُلاماً نجَّاراً. قال: إن شئتِ. فعمِلتِ المِنبرَ». [الحديث ٤٤٩ ـ أطرافه في: ٩١٨ ، ٢٠٩٥ ، ٣٥٨٤ ، ٣٥٨٥].

٦٥ ـ باب مَن بنىٰ مَسجداً

٤٥٠ ـ حدَّثنا يَحيىٰ بنُ سُليمانَ حدَّثَني ابنُ وَهبٍ أخبرَني عمرٌو أنَّ بُكَيراً حدَّثَهُ أن عاصمَ بنَ عُمرَ بنِ قتادَة حدَّثَه أنه سَمعَ عُبيدَ اللهِ الخولانيَّ أنه سمعَ عُثمانَ بنَ عَفَّانَ يقولُ ـ عندَ قولِ الناسِ فيهِ حِينَ بَنىٰ مَسجدَ الرسولِ ﷺ ـ: إنكم أكْثَرْتم ، وإني سمعتُ النبيَّ ﷺ يقولُ: «مَنْ بَنىٰ مسجداً ـ قال بُكيرٌ: حَسِبتُ أنه قال: يَبتغِي به وجهَ اللهِ ـ بَنىٰ اللهُ له مِثلَهُ في الجنَّة».

٦٦ ـ باب يأْخُذ بِنُصولِ النَّبْلِ إذا مَرَّ في المسجدِ

٤٥١ ـ حدَّثنا قُتيبةُ بنُ سَعيدٍ قال: حدَّثَنا سُفيانُ قال: قلتُ لعمرٍو: أَسَمعتَ جابرَ بنَ عبدِ اللهِ يقولُ: «مَرَّ رجُلٌ في المسجدِ ومَعهُ سِهامٌ فقال لَهُ رسولُ اللهِ ﷺ: أمسِكْ بِنصالها»؟
[الحديث ٤٥١ ـ طرفاه في: ٧٠٧٣ ، ٧٠٧٤].

٦٧ ـ باب المرورِ في المسجدِ

٤٥٢ ـ حدَّثنا موسىٰ بنُ إسماعيلَ قال: حدَّثَنا عبدُ الواحدِ قال: حدَّثَنا أبو بُردة بنُ عبدِ اللهِ قال: سمعتُ أبا بُردةَ عن أبيهِ عنِ النبيِّ ﷺ قال: «مَن مَرَّ في شيءٍ مِنْ مَساجدِنا أو أسواقِنا بنَبْلٍ فلْيأْخُذْ على نِصالِها لا يَعقِرْ بكفهِ مسلماً». [الحديث ٤٥٢ ـ طرفه في: ٧٠٧٥].

٦٨ ـ باب الشِّعرِ في المسجد

٤٥٣ ـ حدَّثنا أبو اليمانِ الحَكَمُ بنُ نافعٍ قال: أخبرَنا شُعيبٌ عنِ الزُّهريِّ قال: أخبرَني

أبو سَلمةَ بنُ عبدِ الرحمٰنِ بنِ عَوفٍ أنه سمِعَ حَسَّانَ بنَ ثابتٍ الأنصاريَّ يَستشهِدُ أَبا هُريرةَ: أنشدُكَ اللهَ هل سمعتَ النبيَّ ﷺ يقولُ: «يا حسَّانُ أَجِبْ عن رسولِ اللهِ ﷺ، اللهمَّ أَيِّدْهُ برُوحِ القُدُسِ» قال أبو هريرة: نعم. [الحديث ٤٥٣ ـ طرفاه في: ٣٢١٢، ٦١٥٢].

٦٩ ـ باب أصحابِ الحِرابِ في المسجدِ

٤٥٤ ـ حدَّثنا عبدُ العزيزِ بنُ عبدِ اللهِ قال: حدَّثنا إبراهيمُ بنُ سَعدٍ عن صالحٍ عن ابنِ شِهابٍ قال: أخبرني عروةُ بن الزبير أن **عائشةَ** قالت: «لقد رأيت رسولَ اللهِ ﷺ يوماً على باب حجرتي والحبشة يلعبون في المسجد ورسولُ اللهِ ﷺ يَستُرني بِردائهِ أَنظُرُ إلى لعِبِهم».

[الحديث ٤٥٤ ـ أطرافه في: ٤٥٥، ٩٥٠، ٩٨٨، ٢٩٠٦، ٣٥٢٩، ٣٩٣١، ٥١٩٠، ٥٢٣٦].

٤٥٥ ـ زاد إبراهيم بنُ المُنذِرِ: حدَّثنا ابنُ وَهبٍ أخبرَني يونُس عنِ ابنِ شهابٍ عن عُروةَ عن **عائشةَ** قال: «رأيتُ النبيَّ ﷺ والحبشةُ يَلعبونَ بحرابهم». [انظر الحديث: ٤٥٤].

٧٠ ـ باب ذِكرِ البَيعِ والشِّراءِ عَلى المِنبَرِ في المسجدِ

٤٥٦ ـ حدَّثنا عليُّ بنُ عبدِ اللهِ قال: حدَّثنا سُفيانُ عن يحيىٰ عن عَمرَةَ عن **عائشةَ** قالت: «أَتَتْها بَريرَةُ تَسألُها في كتابتِها، فقالتْ: إنْ شئتِ أعطيتُ أهلَكِ ويَكون الوَلاءُ لي. وقال أهلُها: إن شئتِ أَعطيتِها ما بَقِيَ». وقال سُفيانُ مرَّةً: «إن شئتِ أَعتَقْتِها ويكونُ الوَلاءُ لنا. فلمَّا جاءَ رسولُ اللهِ ﷺ ذَكرَتْهُ ذلكَ فقال: ابتاعيها فأعتِقيها، فإنَّ الوَلاءَ لمنْ أعتقَ. ثم قامَ رسولُ اللهِ ﷺ على المنبر» وقال سفيانُ مرَّةً: «فَصَعِدَ رسولُ اللهِ ﷺ على المنبرِ فقال: ما بالُ أقوامٍ يَشتَرِطونَ شُروطاً ليس في كتابِ اللهِ؟ مَنِ اشترَطَ شرْطاً ليسَ في كتابِ اللهِ فليسَ له، وإنِ اشترَطَ مئةَ مرَّةٍ». قال عليٌّ: قال يحيىٰ وعبدُ الوهابِ عن يحيىٰ عن عَمرةَ.. وقال جَعفرُ بنُ عَونٍ عن يحيىٰ قال: سَمعتُ عَمرةَ قالت: سمعتُ عائشةَ... رواه مالكٌ عن يحيىٰ عن عَمرةَ أن بَريرةَ.. ولم يَذْكرْ: صَعِدَ المنبرَ. [الحديث ٤٥٦ ـ أطرافه في: ١٤٩٣، ٢١٥٥، ٢١٦٨، ٢٥٣٦، ٢٥٦٠، ٢٥٦١، ٢٥٦٣، ٢٥٦٤، ٢٥٦٥، ٢٥٧٨، ٢٧١٧، ٢٧٢٦، ٢٧٢٩، ٢٧٣٥، ٥٠٩٧، ٥٢٧٩، ٥٢٨٤، ٥٤٣٠، ٦٧١٧، ٦٧٥١، ٦٧٥٤، ٦٧٥٨، ٦٧٦٠].

٧١ ـ باب التَّقاضي والمُلازَمةِ في المسجدِ

٤٥٧ ـ حدَّثنا عبدُ اللهِ بنُ محمدٍ قال: حدَّثَنا عثمانُ بنُ عمرَ قال: أخبرَنا يونُسُ عن الزُّهريِّ عن عبدِ اللهِ بـنِ كعبِ بنِ مالكٍ عن **كعبٍ** أَنه تَقاضىٰ ابنَ أبي حَدْرَدٍ دَيناً كان له عليه في المسجدِ فارتَفَعَتْ أصواتُهما حتى سَمِعَها رسولُ اللهِ ﷺ وهو في بَيتهِ، فخرجَ إليهما حتى

كشفَ سِجْفَ حُجرَتهِ فنادَى: يا كعبُ. قال: لَبَّيْكَ يا رسولَ اللهِ قال: ضَعْ مِنْ دَينِكَ هٰذَا وأَومَأَ إليه ، أَيِ الشَّطر. قال: لقد فعلتُ يا رسولَ اللهِ. قال: قُم فاقْضِه.

[الحديث ٤٥٧ ـ أطرافه في: ٤٧١ ، ٢٤١٨ ، ٢٤٢٤ ، ٢٧٠٦ ، ٢٧١٠].

٧٢ ـ باب كَنسِ المسجدِ ، والْتِقاطِ الْخِرَقِ والقَذَى والعِيدانِ

٤٥٨ ـ حدَّثنا سُليمانُ بنُ حَربٍ قال: حدَّثَنا حَمَّادُ بنُ زيدٍ عن ثابتٍ عن أبي رافع عن أبي هريرةَ أَنَّ رجُلاً أسودَ ـ أوِ امرأةً سَوداءَ ـ كان يَقُمُّ المسجدَ ، فماتَ ، فسَأَلَ النبيُّ ﷺ عنه فقالوا: ماتَ. قال: أَفَلا كنتم آذَنْتُموني بهِ ، دُلُّوني على قبرِهِ ـ أو قال قبرِها ـ فأتىٰ قبرَهُ فصلَّى عليه. [الحديث ٤٥٨ ـ طرفاه في: ٤٦٠ ، ١٣٣٧].

٧٣ ـ باب تحريمِ تِجارةِ الخمرِ في المسجدِ

٤٥٩ ـ حدَّثنا عَبْدانُ عن أبي حمزَةَ عنِ الأعمشِ عن مُسلمٍ عن مَسْروقٍ عن عائشةَ قالت: لما أُنزلتِ الآياتُ من سورةِ البقَرَةِ في الرِّبا خرجَ النبيُّ ﷺ إلى المسجدِ فقرأَهنَّ على النَّاسِ ، ثمَّ حَرَّم تِجارةَ الخمرِ. [الحديث ٤٥٩ ـ أطرافه في: ٢٠٨٤ ، ٢٢٢٦ ، ٤٥٤٠ ، ٤٥٤١ ، ٤٥٤٢ ، ٤٥٤٣].

٧٤ ـ باب الخَدَمِ للمسجدِ. وقال ابن عباسٍ ﴿نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا﴾: للمسجدِ يخدُمُه

٤٦٠ ـ حدَّثنا أَحمدُ بنُ واقِدٍ قال: حدَّثَنا حمَّادٌ عن ثابتٍ عن أبي رافع عن أبي هريرةَ أن امرأةً ـ أو رجلاً ـ كانتْ تَقُمُّ المسجدَ ـ ولا أراهُ إلا امرأةً ـ فذَكَرَ حديثَ النبيِّ ﷺ أنه صلَّى على قبرِهِ. [انظر الحديث: ٤٥٨].

٧٥ ـ باب الأسيرِ أوِ الغَريمِ يُربَطُ في المسجدِ

٤٦١ ـ حدَّثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ قال: أخبرَنا رَوْحٌ ومحمدُ بنُ جَعفرٍ عن شُعبةَ عن محمدِ بنِ زيادٍ عن أبي هُريرةَ عنِ النبيِّ ﷺ قال: «إنَّ عِفريتاً منَ الجنِّ تَفلَّتَ عليَّ البارحةَ ـ أو كلمةً نحوَها ـ لِيَقطَعَ عَلَيَّ الصلاةَ فأَمْكَنَني اللهُ منه ، فأَرَدْتُ أن أَربِطَهُ إلى ساريةٍ مِنْ سَواري المسجدِ حتَّى تُصبِحوا وتَنظُروا إليه كلُّكمْ ، فذَكرتُ قولَ أخي سُليمانَ ﴿رَبِّ ٱغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَّا يَنۢبَغِي لِأَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِيٓ﴾ قال رَوحٌ: فرَدَّهُ خاسِئاً.

[الحديث ٤٦١ ـ أطرافه في: ١٢١٠ ، ٣٢٨٤ ، ٣٤٢٣ ، ٤٨٠٨].

٧٦ ـ باب الإغتِسالِ إذا أَسلمَ ، وربطِ الأسِيرِ أيضاً في المسجدِ
وكانَ شُرَيحٌ يأمرُ الغريمَ أن يُحبَسَ إلى ساريةِ المسجدِ

٤٦٢ ـ حدَّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ قال: حدَّثَنا الليثُ قال: حدَّثنا سَعيدُ بنُ أبي سعيدٍ سَمِعَ أبا هُريرةَ قال: «بَعثَ النبيُّ ﷺ خَيلاً قِبَلَ نَجدٍ ، فجاءتْ برَجُلٍ مِنْ بني حَنيفةَ يقال له ثُمامةُ بنُ أُثالٍ ، فربَطوه بساريةٍ من سَواري المسجدِ ، فخرَجَ إليه النبيُّ ﷺ فقال: أطلقوا ثُمامَةَ ، فانطلَقَ إلى نَخلٍ قَريبٍ منَ المسجدِ فاغتَسَلَ ، ثمَّ دخلَ المسجدَ فقال: أشهدُ أن لا إلٰهَ إلا اللهُ وأنَّ محمداً رسولُ اللهِ». [الحديث ٤٦٢ ـ أطرافه في: ٤٦٩ ، ٢٤٢٢ ، ٢٤٢٣ ، ٤٣٧٢].

٧٧ ـ باب الخيمةِ في المسجدِ للمرضَىٰ وغيرِهم

٤٦٣ ـ حدَّثنا زكرياءُ بنُ يحيىٰ قال: حدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ نُميرٍ قال: حدَّثَنا هِشامٌ عن أبيهِ عن عائشةَ قالت: «أُصيبَ سَعدٌ يومَ الخَندقِ في الأكحَلِ ، فضَرَبَ النبيُّ ﷺ خَيمةً في المسجدِ ليَعودَهُ من قريبٍ ، فلم يَرُعْهُم ـ وفي المسجدِ خيمةٌ منْ بني غِفَارٍ ـ إلَّا الدَّمُ يَسيلُ إليهم ، فقالوا: يا أهلَ الخَيمةِ ما هٰذَا الذي يأتينا من قِبَلِكم؟ فإذَا سَعدٌ يَغذو جُرحُه دماً ، فمات فيها». [الحديث ٤٦٣ ـ أطرافه في: ٢٨١٣ ، ٣٩٠١ ، ٤١١٧ ، ٤١٢٢].

٧٨ ـ باب إدخالِ البعيرِ في المسجدِ للعِلَّة
وقال ابنُ عبَّاسٍ: «طافَ النبيُّ ﷺ على بعيرٍ»

٤٦٤ ـ حدَّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ قال: أخبرَنا مالكٌ عن محمدِ بنِ عبدِ الرحمٰنِ بنِ نَوفَلٍ عن عُروَةَ عن زينبَ بنتِ أبي سَلَمةَ عن أُمِّ سَلمةَ قالت: «شَكَوتُ إلى رسولِ اللهِ ﷺ أني أَشْتَكِي. قال: طُوفي مِن وراءِ الناسِ وأَنتِ راكبةٌ. فطُفتُ ورسولُ اللهِ ﷺ يُصلِّي إلى جَنبِ البيتِ يَقرأُ بالطُّورِ وكتابٍ مَسْطورٍ». [الحديث ٤٦٤ ـ أطرافه في: ١٦١٩ ، ١٦٢٦ ، ١٦٣٣ ، ٤٨٥٣].

٧٩ ـ بـــاب

٤٦٥ ـ حدَّثنا محمدُ بنُ المُثَنَّى قال: حدَّثَنا مُعاذُ بنُ هِشامٍ قال: حدَّثَني أبي عن قَتادةَ قال: حدَّثَنا أنَسٌ أَنَّ رجُلَينِ مِنْ أصحابِ النبيِّ ﷺ خَرَجَا مِنْ عندِ النبيِّ ﷺ في ليلةٍ مُظلِمةٍ ومعَهما مِثلُ المِصباحَينِ يُضيئانِ بينَ أيدِيهما. فلَمَّا افترَقَا صارَ معَ كلٍّ واحدٍ منهما واحدٌ حتَّى أَتىٰ أهله. [الحديث ٤٦٥ ـ طرفاه في: ٣٦٣٩ ، ٣٨٠٥].

٨٠ ـ باب الخَوْخَةِ والمَمَرِّ في المسجدِ

٤٦٦ ـ حدَّثَنا محمدُ بنُ سِنانٍ قال: حدَّثَنا فُلَيحٌ قال: حدَّثَنا أبو النَّضرِ عن عُبَيدِ بنِ حُنَينٍ

عن بُسْرِ بنِ سَعيدٍ عن أبي سَعيدٍ الخُدْرِيِّ قال: خَطَبَ النبيُّ ﷺ فقال: «إنَّ اللهَ خَيَّرَ عَبداً بينَ الدُّنيا وبينَ ما عِندَهُ، فاختارَ ما عندَ اللهِ. فبكىٰ أبو بكرٍ رضيَ اللهُ عنه، فقلتُ في نَفْسي: ما يُبكي هٰذَا الشيخَ، إنْ يَكُنِ اللهُ خَيَّرَ عَبداً بينَ الدُّنيا وبينَ ما عندَهُ فاختارَ ما عندَ اللهِ؟ فكانَ رسولُ اللهِ ﷺ هو العبدُ، وكان أبو بكرٍ أعْلَمَنا. قال: يا أبا بكر لا تَبكِ، إنَّ أَمَنَّ الناسِ عليَّ في صُحبَتِهِ ومالِهِ أبو بَكرٍ، ولو كنتُ مُتَّخِذاً خَليلاً مِنْ أُمَّتي لاتَّخَذْتُ أَبا بكر، ولٰكنْ أُخُوَّةُ الإسلامِ ومَوَدَّتُهُ. لا يَبقينَّ في المسجدِ بابٌ إلاَّ سُدَّ، إلاَّ بابُ أَبي بكرٍ».

[الحديث ٤٦٦ ـ طرفاه في: ٣٦٥٤، ٣٩٠٤].

٤٦٧ ـ حدَّثنا عبدُ اللهِ بنُ محمدٍ الجعفيُّ قال: حدَّثَنا وَهبُ بنُ جريرٍ قال: حدَّثَنا أبي قال: سمعتُ يَعلىٰ بنَ حَكيمٍ عن عِكرمةَ عنِ ابنِ عبَّاسٍ قال: «خرجَ رسولُ اللهِ ﷺ في مَرضِهِ الذي ماتَ فيهِ عاصِباً رأسَهُ بِخِرقةٍ فقعدَ على المنبرِ فحَمِدَ اللهَ وأثنىٰ عليهِ ثمَّ قال: إنه ليس مِنَ الناسِ أحدٌ أمنَّ عليَّ في نفسِهِ ومالِهِ من أبي بكرِ بنِ أبي قُحافةَ، ولو كنت متخذاً من الناس خليلاً لاتخذتُ أبا بكر خليلاً، ولكن خلة الإسلام أفضل. سدُّوا عني كل خَوخةٍ في هٰذا المسجدِ غيرَ خَوخةِ أبي بكر». [الحديث ٤٦٧ ـ طرفاه في: ٣٦٥٦، ٣٦٥٧، ٦٧٣٨].

٨١ ـ باب الأبوابِ والغَلَقِ للكعبةِ والمساجِدِ

قال أبو عبدِ اللهِ: وقال لي عبدُ اللهِ بنُ محمدٍ حدَّثَنا سُفيانُ عنِ ابنِ جُرَيجٍ قال: قال لي ابنُ أبي مُلَيكةَ: يا عبدَ الملكِ لو رأيتَ مَساجِدَ ابنِ عبَّاسٍ وَأبوابَها.

٤٦٨ ـ حدَّثَنا أبو النُّعمانِ وقُتَيبةُ قالا: حدَّثَنا حمَّادٌ عن أيُّوبَ عن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ أَنَّ النبيَّ ﷺ قَدِمَ مكةَ فدَعا عثمانَ بنَ طلحةَ فَفَتَحَ البابَ، فدخلَ النبيُّ ﷺ وبِلالٌ وأسامةُ بنُ زَيدٍ وعُثمانُ بنُ طلحةَ، ثمَّ أَغلَقَ البابَ فلبِثَ فيه ساعةً ثمَّ خَرَجوا. قال ابنُ عمرَ: فبَدَرْتُ فسألتُ بِلالاً فقال: صلَّى فيه، فقلتُ: في أيٍّ؟ قال: بينَ الأُسْطُوانَتَينِ. قال ابنُ عمرَ: فذَهَبَ عليَّ أَنْ أسألَهُ كم صلَّىٰ؟ [انظر الحديث: ٣٩٧].

٨٢ ـ باب دخولِ المُشرِكِ المَسجدَ

٤٦٩ ـ حدَّثنا قُتيبةُ قال: حدَّثَنا اللَّيثُ عن سَعيدِ بنِ أبي سَعيدٍ أنَّهُ سمعَ أَبا هُريرةَ يقولُ: «بَعثَ رسولُ اللهِ ﷺ خيلاً قِبلَ نَجدٍ، فجاءَتْ برجُلٍ من بني حَنيفةَ يُقالُ لهُ ثُمامَةُ بنُ أُثالٍ، فرَبطوهُ بساريةٍ مِنْ سَواري المسجد». [انظر الحديث: ٤٦٢].

٨٣ ـ باب رفعِ الصَّوتِ في المَسجِدِ

٤٧٠ ـ حدَّثنا عليُّ بنُ عبدِ اللهِ قال: حدَّثنا يحيىٰ بنُ سَعيدٍ قال: حدَّثنا الجُعَيدُ بنُ عبدِ الرحمٰنِ قال: حدَّثني يَزيدُ بنُ خُصَيفةَ عنِ السائبِ بنِ يَزيدٍ قال: كنتُ قائماً في المسجدِ فحصَبَني رَجلٌ، فنظرْتُ فإذَا عمرُ بنُ الخَطَّابِ فقال: اذهبْ فائتِني بهٰذَينِ، فجِئْتُهُ بهما. قال: مَنْ أنتُما ـ أو مِنْ أين أنتما ـ؟ قالا: مِنْ أهلِ الطائفِ. قال: لو كنتُما من أهلِ البلدِ لأَوْجَعْتُكما، ترفعانِ أَصواتكما في مَسجدِ رسولِ اللهِ ﷺ!.

٤٧١ ـ حدَّثنا أَحمدُ قال: حدَّثنا ابنُ وَهبٍ قال: أخبرَني يونُسُ بنُ يَزيدَ عنِ ابنِ شِهابٍ حدَّثني عبدُ اللهِ بنُ كعبِ بنِ مالكٍ أَنَّ كعبَ بنَ مالكٍ أخبرهُ أَنَّهُ تَقاضَىٰ ابنَ أبي حَدْرَدٍ دَيناً له عليه في عهدِ رسولِ اللهِ ﷺ في المسجدِ فارتفَعَتْ أصواتُهما حتى سَمِعَها رسولُ اللهِ ﷺ وهو في بيتهِ، فخرَجَ إليهما رسولُ اللهِ ﷺ حتى كشفَ سِجْفَ حُجرتهِ ونادَىٰ: يا كعبُ بنَ مالكٍ، يا كعبُ. قال: لَبَّيْكَ يا رسولَ اللهِ، فأشار بيدِهِ أَنْ ضَعِ الشَّطْرَ مِنْ دَينِكَ. قال كعبٌ: قد فعَلْتُ يا رسولَ اللهِ. قال رسولُ اللهِ ﷺ: قُمْ فاقْضِه. [انظر الحديث: ٤٥٧].

٨٤ ـ باب الحلَقِ والجُلوسِ في المسجدِ

٤٧٢ ـ حدَّثنا مُسَدَّدٌ قال: حدَّثنا بِشْر بنُ المفضَّلِ عن عُبيدِ اللهِ عن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ قال: «سَأَلَ رجُلٌ النبيَّ ﷺ ـ وهوَ على المنبر ـ مَا تَرَى في صَلاةِ الليلِ؟ قال: مَثنى مَثنى. فإذا خشيَ الصُّبحَ صلَّىٰ واحدةً فأَوتَرَت له ما صلَّى» وإِنَّهُ كان يقول: اجعلوا آخرَ صَلاتكم بالليل وِتراً، فإِنَّ النبيَّ ﷺ أَمرَ به. [الحديث ٤٧٢ ـ أطرافه في: ٤٧٣، ٩٩٠، ٩٩٣، ٩٩٥، ١١٣٧].

٤٧٣ ـ حدَّثنا أَبو النُّعمانِ قال: حدَّثنا حَمَّادٌ عن أَيُّوبَ عن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ: «أَنَّ رجُلاً جاء إلى النبيِّ ﷺ وهوَ يَخطُبُ فقال: كيفَ صلاةُ الليلِ؟ فقال: مَثنىٰ مَثنىٰ، فإِذَا خشيتَ الصبحَ فأَوتِرْ بواحدةٍ تُوتِرُ لكَ ما قد صلَّيت» قال الوليد بنُ كثيرٍ: حدَّثني عُبيدُ اللهِ بنُ عبدِ اللهِ أَن ابنَ عمرَ حدَّثهم أَنَّ رجُلاً نادىٰ النبيَّ ﷺ وهوَ في المسجدِ. [انظر الحديث: ٤٧٢].

٤٧٤ ـ حدَّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ قال: أخبرَنا مالكٌ عن إِسحاقَ بنِ عبدِ اللهِ بنِ أبي طلحةَ أن أبا مُرَّةَ مَولىٰ عَقيلِ بنِ أبي طالبٍ أخبرَهُ عن أبي واقِدٍ اللَّيْثيِّ قال: «بينما رسولُ اللهِ ﷺ في المسجدِ فأَقبَلَ ثلاثةُ نَفَرٍ، فأَقبَلَ اثنانِ إلى رسولِ اللهِ ﷺ وذَهبَ واحدٌ، فأَمّا أحدهما فرأى فُرْجَةً فجلسَ، وأَمّا الآخرُ فجلسَ خلفهم. فلمّا فرغ رسولُ الله ﷺ قال: ألا أُخبرُكم عنِ

الثلاثةِ؟ أَمَّا أَحدُهم فأَوَىٰ إلى اللهِ فآواهُ اللهُ ، وَأَمَّا الآخرُ فاستحيا فاستحيا اللهُ منه ، وأَمَّا الآخَرُ فأَعرَضَ فأَعْرَضَ اللهُ عنهُ» . [انظر الحديث : ٦٦] .

٨٥ ـ باب الاستِلْقاء في المسجدِ ، ومَدِّ الرِّجْل

٤٧٥ ـ حدَّثنا عبدُ اللهِ بنُ مَسْلَمةَ عن مالكٍ عنِ ابنِ شِهابٍ عن عبَّادِ بنِ تَميمٍ عن عمِّه أنه رأىٰ رسولَ اللهِ ﷺ مُسْتلقِياً في المسجدِ واضِعاً إحدَىٰ رِجلَيهِ على الأخرىٰ .

وعنِ ابنِ شِهابٍ عن سَعيدِ بنِ المُسيَّبِ قال: كان عمرُ وعثمانُ يَفعلانِ ذلكَ .

[الحديث ٤٧٥ ـ طرفاه في: ٥٩٦٩ ، ٦٢٨٧] .

٨٦ ـ باب المسجدِ يكونُ في الطريقِ من غيرِ ضَررٍ بالناسِ
وبه قال الحسنُ وأيوبُ ومالكٌ

٤٧٦ ـ حدَّثنا يحيىٰ بنُ بُكيرٍ قال: حدَّثَنا اللَّيثُ عن عُقَيلٍ عنِ ابنِ شِهابٍ قال: أخبرَني عُروةُ بنُ الزُّبَيرِ أَنَّ عائشةَ زوجَ النبيِّ ﷺ قالت: «لم أعقِلْ أَبَويَّ إلاَّ وَهما يَدِينانِ الدِّينَ ، ولم يمرَّ علينا يومٌ إلاَّ يَأْتينا فيه رسولُ اللهِ ﷺ طَرَفَي النَّهارِ بُكرَةً وعَشِيَّةً . ثمَّ بدا لأَبي بكرٍ فابْتَنَىٰ مَسجداً بفِناءِ دارِهِ ، فكانَ يُصلِّي فيه ويَقرأُ القرآنَ ، فيقِفُ عليهِ نِساءُ المشركينَ وأبناؤهم يَعجَبونَ منه ويَنْظُرونَ إليه ، وكان أبو بكرٍ رجُلاً بَكاءً لا يَملِكُ عَينَيهِ إذا قَرأَ القرآن ، فأفزَعَ ذٰلكَ أشرافَ قُرَيشٍ مِنَ المُشركينَ» .

[الحديث ٤٧٦ ـ أطرافه في: ٢١٣٨ ، ٢٢٦٣ ، ٢٢٦٤ ، ٢٢٩٧ ، ٣٩٠٥ ، ٤٠٩٣ ، ٥٨٠٧ ، ٦٠٧٩] .

٨٧ ـ باب الصلاةِ في مسجدِ السُّوقِ
وصلَّى ابنُ عَونٍ في مَسجدٍ في دارٍ يُغْلَقُ عليهمُ البابُ

٤٧٧ ـ حدَّثنا مُسَدَّدٌ قال: حدَّثنا أبو مَعاويةَ عنِ الأعمشِ عن أبي صالحٍ عن أبي هريرةَ عنِ النبيِّ ﷺ قال: «صلاةُ الجميعِ تَزيدُ على صلاتهِ في بيتهِ وصلاتهِ في سُوقهِ خمساً وعِشرينَ درَجةً ، فإنَّ أحدَكم إذا تَوَضَّأَ فأحسَنَ ، وأتىٰ المسجدَ لا يُريدُ إلاَّ الصلاةَ لم يَخطُ خُطْوةً إلاَّ رَفعَهُ اللهُ بها دَرجةً ، وحَطَّ عنه خَطيئةً ، حتَّىٰ يَدخُلَ المسجدَ . وإذا دَخَلَ المسجدَ كان في صلاةٍ ما كانت تَحبِسُهُ ، وتُصلي ـ يعني عليهِ ـ الملائكة مادام في مَجلِسهِ الذي يُصلِّي فيه: اللَّهمَّ اغفِرْ له ، اللَّهمَّ ارحمْهُ ، ما لم يُؤذِ يُحدِثُ فيه» .

[انظر الحديث: ١٧٦ ، ٤٤٥] .

٨٨ ـ باب تَشْبيك الأصابعِ في المسجدِ وغيرِهِ

٤٧٨ ـ ٤٧٩ ـ حدَّثنا حامدُ بنُ عمرَ عن بِشْرٍ حدَّثنا عاصمٌ حدَّثنا واقِدٌ عن أبيهِ عن ابن عمرَ ـ أوِ ابن عمرٍو ـ «شَبَّكَ النبيُّ ﷺ أصابعَه». [الحديث ٤٧٩ ـ طرفه في: ٤٨٠].

٤٨٠ ـ وقال عاصمُ بنُ عليٍّ حدَّثنا عاصمُ بنُ محمد سمعتُ هٰذَا الحديثَ مِن أبي فلم أحفَظْهُ، فقَوَّمَهُ لي واقِدٌ عن أبيهِ قال: سمعتُ أبي وهوَ يقولُ: قال عبدُ اللهِ: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «يا عبدَ اللهِ بنَ عمرٍو، كيفَ بكَ إذا بَقِيتَ في حُثالةٍ مِنَ النَّاسِ بهٰذَا». [انظر الحديث: ٤٨٠].

٤٨١ ـ حدَّثنا خَلَّادُ بنُ يحيىٰ قال: حدَّثَنا سُفيانُ عن أبي بُرْدَةَ بنِ عبدِ اللهِ بنِ أبي بُردةَ عن جَدِّهِ عن أبي موسىٰ عنِ النبيِّ ﷺ قال: «إن المؤمِنَ للمؤمِنِ كالبنيانِ يَشُدُّ بَعضُهُ بَعضاً» وشَبَّكَ أصابعَهُ. [الحديث ٤٨١ ـ طرفاه في: ٢٤٤٦، ٦٠٢٦].

٤٨٢ ـ حدَّثنا إسحاقُ قال: حدَّثَنا ابنُ شُمَيلٍ أخبرَنا ابنُ عَونٍ عنِ ابنِ سِيرينَ عن أبي هُريرةَ قال: «صلَّىٰ بنا رسولُ اللهِ ﷺ إحدَى صَلاتَي العَشيِّ ـ قال ابنُ سِيرينَ: سَمَّاها أبو هُريرةَ، ولٰكنْ نَسِيتُ أَنا، قال ـ فصلَّىٰ بنا رَكعتَينِ ثمَّ سَلَّمَ، فقامَ إلى خَشَبةٍ مَعروضةٍ في المسجدِ فاتَّكأَ عليها كأنَّهُ غَضْبانُ وَوَضعَ يَدَهُ اليُمنىٰ عَلَى اليُسْرَىٰ، وشَبَّكَ بينَ أصابعهِ، ووَضعَ خدَّهُ الأيمنَ عَلَىٰ ظَهرِ كفِّهِ اليُسرَىٰ، وخرَجَتِ السُّرْعانُ مِنْ أبوابِ المسجدِ فقالوا: قَصِرَتِ الصلاةُ. وفي القومِ أبو بكرٍ وعمرُ فهابا أَنْ يُكلِّماهُ، وفي القَوم رجُلٌ في يَدَيهِ طُولٌ يُقالُ له ذو اليَدَينِ قال: يا رسولَ اللهِ أَنَسِيتَ أم قُصِرَتِ الصلاةُ؟ قال: لم أَنْسَ ولَمْ تُقْصَرْ. فقالَ: أكما يقولُ ذُو اليَدَينِ؟ فقالوا: نعم. فتقدَّمَ فصلَّىٰ ما تركَ ثمَّ سَلَّمَ. ثمَّ كبَّرَ وسَجدَ مِثلَ سُجودِهِ أو أَطْوَلَ. ثمَّ رفعَ رأسَهُ وكبَّرَ، ثمَّ كبَّرَ وسجدَ مثلَ سُجودِهِ أو أطْولَ، ثمَّ رفعَ رأسَهُ وكبرَ، فرُبَّما سألوه: ثمَّ سَلَّمَ؟ فيقول: نُبِّئْتُ أَنَّ عِمرانَ بنَ حُصينٍ قال: ثمَّ سَلم.

[الحديث ٤٨٢ ـ أطرافه في: ٧١٤، ٧١٥، ١٢٢٧، ١٢٢٨، ١٢٢٩، ٦٠٥١، ٧٢٥٠].

٨٩ ـ باب المساجِدِ التي على طُرُقِ المَدِينةِ والمَواضِعِ التي صلَّىٰ فيها النبيُّ ﷺ

٤٨٣ ـ حدَّثنا محمدُ بنُ أبي بكرٍ المقَدَّميُّ قال: حدَّثَنا فُضَيلُ بنُ سُليمانَ قال: حدَّثَنا موسىٰ بنُ عُقبةَ قال: رأَيتُ سالمَ بنَ عبدِ اللهِ يتحرَّى أماكنَ من الطريقِ فيُصلِّي فيها، ويحدِّثُ أَنَّ أَباهُ كانَ يُصلِّي فيها، وأَنَّهُ رأَى النبيَّ ﷺ يُصَلِّي في تلكَ الأَمْكِنَةِ. وَحَدَّثَني نافعٌ عن ابنِ

عمرَ أنَّه كان يُصلِّي في تلك الأمكنة. وسألتُ سالِماً فَلاَ أعلمهُ إلا وافقَ نافعاً في الأمْكنةِ كلِّها، إلاَّ أنَّهما اختلفا في مسجدٍ بِشَرَفِ الرَّوحاءِ.

[الحديث ٤٨٣ ـ أطرافه في: ١٥٣٥، ٢٣٣٦، ٧٣٤٥].

٤٨٤ ـ حدَّثنا إبراهيم بنُ المُنذرِ قال: حدَّثَنا أَنَسُ بن عِياضٍ قال: حدَّثَنا موسىٰ بنُ عُقْبةَ عن نافعٍ أن عبدَ اللهِ أخبرَهُ أَنَّ رسولَ اللهِ ﷺ كان يَنزِلُ بِذي الحُلَيفةِ حينَ يَعتمِرُ وفي حَجَّتهِ حينَ حجَّ تحتَ سَمُرةٍ في مَوضعِ المسجد الذي بذِي الحُليفةِ، وكان إذا رجَع من غزوٍ كان في تلك الطريقِ أو حَجٍّ أو عُمرةٍ هَبطَ مِنْ بطنِ وادٍ، فإذَا ظَهرَ من بطنِ وادٍ أَناخَ بالبَطْحاءِ التي عَلى شَفيرِ الوادي الشرقيةِ فعرَّسَ ثَمَّ حتَّى يُصبِحَ، ليسَ عندَ المسجدِ الذي بحجارةٍ ولا على الأكمةِ التي عَليها المسجدُ، كان ثَمَّ خَليجٌ يُصلّي عبدُ اللهِ عندَه في بَطنهِ كُثُبٌ كان رسولُ اللهِ ﷺ ثَمَّ يُصلّي، فَدَحا السَّيلُ فيه بالبَطحاءِ حتى دَفَنَ ذٰلكَ المكانَ الذي كان عبدُ اللهِ يُصلِّي فيه.

[الحديث ٤٨٤ ـ أطرافه في: ١٥٣٢، ١٥٣٣، ١٧٩٩].

٤٨٥ ـ وأنَّ عبدَ اللهِ بنَ عُمرَ حدَّثَهُ أَنَّ النبيَّ ﷺ صلَّىٰ حيثُ المسجدُ الصغيرُ الذي دُونَ المسجدِ الذي بشَرَفِ الرَّوحاءِ، وقد كان عبدُ اللهِ يعلمُ المكانَ الذي صلَّى فيه النبيُّ ﷺ يقول: ثَمَّ عن يَمينِكَ حِينَ تقومُ في المسجدِ تُصلِّي، وذٰلكَ المسجدُ على حافَّةِ الطريقِ اليُمنىٰ وأَنتَ ذاهبٌ إلى مَكَّةَ، بينَهُ وبينَ المسجدِ الأكبرِ رَميةٌ بحَجَرٍ، أو نحوُ ذٰلكَ.

٤٨٦ ـ وَأَنَّ ابنَ عمرَ كان يُصلِّي إلى العِرقِ الذي عندَ مُنصرَفِ الرَّوحاءِ، وذٰلكَ العِرقُ انتهاءُ طرَفهِ على حافَّةِ الطريقِ دون المسجدِ الذي بينهُ وبينَ المنصَرَفِ وأنتَ ذاهبٌ إلى مكةَ، وقدِ ابتُنِيَ ثَمَّ مسجدٌ فلم يكن عبدُ اللهِ يُصلِّي في ذٰلكَ المسجدِ، كان يترُكُهُ عن يسارِهِ ووراءَهُ ويُصلِّي أمامَهُ إلى العِرقِ نفسهِ، وَكانَ عبدُ اللهِ يَروحُ منَ الرَّوحاءِ فلا يُصلِّي الظُّهرَ حتَّى يأتيَ ذٰلكَ المكانَ فيُصلِّي فيه الظُّهرَ، وإذَا أقبلَ من مكةَ فإنْ مرَّ بهِ قبلَ الصبحِ بساعةٍ أَو مِن آخرِ السَّحر عرَّسَ حتَّى يُصلِّي بها الصبحَ.

٤٨٧ ـ وأَنَّ عبدَ اللهِ حدَّثَهُ أَنَّ النبيَّ ﷺ كان ينزِلُ تحتَ سَرحةٍ ضَخمةٍ دُونَ الرُّوَيثَةِ عن يَمينِ الطريقِ ووِجاهَ الطريق في مكانٍ بَطْحٍ سَهْلٍ حتى يُفْضِيَ من أكمَةٍ دُوَينَ بَريدِ الرُّوَيثَةِ بِمِيلَينِ وقدِ انكسرَ أعلاها فانثنىٰ في جَوفِها وهيَ قائمةٌ عَلَى ساق وفي ساقِها كُثُبٌ كثيرة.

٤٨٨ ـ وأَنَّ عبدَ اللهِ بنَ عمرَ حدَّثَهُ أن النبيَّ ﷺ صلَّىٰ في طَرَفِ تَلْعةٍ مِنْ وراءِ العَرْجِ وأَنتَ ذاهبٌ إلى هَضْبةٍ عندَ ذٰلكَ المسجدِ قبرانِ أو ثلاثةٌ عَلى القُبورِ رَضْمٌ مِن حجارةٍ عن يمينِ

الطريقِ عندَ سَلِماتِ الطريقِ ، بين أولٰئكَ السَّلِماتِ كان عبدُ اللهِ يَروحُ مِنَ العَرْجِ بعدَ أَنْ تَمِيلَ الشمسُ بالهاجِرَةِ فيُصلِّي الظهرَ في ذٰلكَ المسجدِ .

٤٨٩ ـ وأَنَّ عبدَ اللهِ بن عمرَ حدَّثَهُ أن رسولَ اللهِ ﷺ نَزَل عندَ سَرَحاتٍ عن يَسارِ الطريقِ في مَسِيلٍ دُونَ هَرْشَىٰ ، ذٰلكَ المَسيلِ لاصقٌ بكُراعِ هَرْشَىٰ بينَهُ وبينَ الطريق قريبٌ مِنْ غَلْوةٍ ، وكان عبدُ اللهِ يُصلِّي إلى سَرْحةٍ هيَ أقربُ السَّرَحاتِ إلى الطريقِ وهيَ أطولُهنَّ .

٤٩٠ ـ وأَنَّ عبدَ اللهِ بنَ عُمَرَ حدَّثَهُ أَنَّ النبيَّ ﷺ كان ينزلُ في المَسِيلِ الذي في أدنىٰ مَرِّ الظَّهْرانِ قِبَلَ المدينةِ حينَ يَهبِطُ منَ الصَّفْراواتِ ينزلُ في بطنِ ذٰلكِ المسيلِ عن يَسارِ الطريقِ وأَنتَ ذاهبٌ إلى مكةَ ليسَ بينَ منزلِ رسولِ اللهِ ﷺ وبينَ الطريقِ إلاَّ رَميةٌ بحجَرٍ .

٤٩١ ـ وأَنَّ عبدَ اللهِ بنَ عمرَ حدَّثَهُ أَنَّ النبيَّ ﷺ كان ينزلُ بِذي طُوىً ويبيتُ حتَّى يُصبحَ يُصلِّي الصبحَ حينَ يَقْدَمُ مكةَ ومُصلَّى رسولِ اللهِ ﷺ ذٰلكَ عَلى أَكَمةٍ غليظةٍ ليسَ في المسجدِ الذي بُنيَ ثَمَّ ولٰكنْ أسفَلَ مِنْ ذٰلكَ على أكمةٍ غَليظةٍ . [الحديث ٤٩١ ـ طرفاه في : ١٧٦٧ ، ١٧٦٩] .

٤٩٢ ـ وأَنَّ عبدَ اللهِ حدَّثَهُ أَنَّ النبيَّ ﷺ استَقْبلَ فُرْضَتَي الجبَلِ الذي بينَهُ وبينَ الجبلِ الطويلِ نحوَ الكعبةِ فجَعلَ المسجدَ الذي بُنِيَ ثَمَّ يَسارَ المسجدِ بطَرَفِ الأكمةِ ومُصلَّى النبيِّ ﷺ أسفَلَ منه على الأكمةِ السوداءِ تَدَعُ منَ الأكمةِ عَشرةَ أَذرُعٍ أو نحوَها ثمَّ تُصلِّي مُستقبلَ الفُرضَتَينِ منَ الجبلِ الذي بينَك وبينَ الكعبةِ .

٩٠ ـ باب سُترةُ الإمامِ سترةُ مَنْ خَلْفَه

٤٩٣ ـ حدَّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ قال : أخبرَنا مالكٌ عنِ ابنِ شِهابٍ عن عُبيدِ اللهِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ عُتبةَ عن عبدِ اللهِ بنِ عبَّاسٍ أنه قال : «أقبلتُ راكباً على حمارٍ أَتانٍ وأَنا يومئذٍ قد ناهزتُ الاحتِلَامَ ورسولُ اللهِ ﷺ يُصلِّي بالنَّاسِ بِمنىً إلى غيرِ جِدارٍ ، فمرَرْتُ بينَ يَدَيْ بعضِ الصفِّ فنَزَلتُ وأَرسَلتُ الأتانَ تَرتَعُ ودخلتُ في الصفِّ ، فلم يُنكِرْ ذٰلكَ عَليَّ أحدٌ» .

[انظر الحديث : ٧٦] .

٤٩٤ ـ حدَّثنا إسحاق قال : حدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ نُمَيرٍ قال : حدَّثَنا عُبيدُ اللهِ عن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ أن رسولَ اللهِ ﷺ كان إذا خَرَجَ يَومَ العيدِ أَمَرَ بالحَربةِ فتُوضَعُ بينَ يَدَيهِ فيُصلِّي إليها والناسُ وراءَهُ ، وكانَ يَفعلُ ذٰلكَ في السَّفَرِ ، فمن ثَمَّ اتَّخذَها الأُمراءُ .

[الحديث ٤٩٤ ـ أطرافه في : ٤٩٨ ، ٩٧٢ ، ٩٧٣] .

٤٩٥ ـ حدَّثنا أبوالوَليدِ قال: حدَّثَنا شُعبةُ عن عَونِ بنِ أبي جُحَيفةَ قال: سَمعتُ أبي أَنَّ النبيَّ ﷺ صلَّىٰ بهم بالبَطْحاءِ ـ وبينَ يديهِ عَنَزةٌ ـ الظُّهرَ رَكعتَينِ والعصرَ ركعتَينِ تَمُرُّ بينَ يَدَيهِ المرأةُ والحِمارُ. [انظر الحديث: ١٨٧، ٣٧٦].

٩١ ـ باب قَدْرِ كَمْ ينبغي أن يَكونَ بينَ المصلِّي والسُّتْرةِ؟

٤٩٦ ـ حدَّثنا عمرُو بنُ زُرارةَ قال: أخبرَنا عبدُ العزيزِ بنُ أبي حازمٍ عن أبيهِ عن سَهلٍ قال: «كان بينَ مُصلَّى رسولِ اللهِ ﷺ وبين الجِدارِ ممرُّ الشاةِ». [الحديث ٤٩٦ ـ طرفه في: ٧٣٣٤].

٤٩٧ ـ حدَّثنا المكيُّ قال: حدَّثَنا يَزيدُ بنُ أبي عُبَيدٍ عن سَلَمةَ قال: «كان جِدارُ المسجدِ عندَ المنبرِ، ما كادَتِ الشاةُ تَجوزُها».

٩٢ ـ باب الصلاةِ إلى الحَرْبةِ

٤٩٨ ـ حدَّثنا مُسدَّدٌ قال: حدَّثَنا يحيىٰ عن عُبيدِ اللهِ أخبرَني نافعٌ عن عبدِ اللهِ أَنَّ النبيَّ ﷺ كان تُرْكَزُ له الحربةُ فيُصلِّي إليها. [انظر الحديث: ٤٩٤].

٩٣ ـ باب الصلاةِ إلى العَنَزَةِ

٤٩٩ ـ حدَّثنا آدمُ قال: حدَّثَنا شُعبةُ قال: حدَّثنا عَونُ بنُ أبي جُحَيفةَ قال: سَمعتُ أبي قال: «خَرَجَ علينا رسولُ اللهِ ﷺ بالهاجِرةِ، فأُتِيَ بوَضوءٍ فتَوَضَّأَ فصلَّى بنا الظُّهرَ والعصرَ، وبينَ يَدَيهِ عَنَـزَةٌ والمرأةُ والحِمارُ يَمرُّون مِنْ ورائها». [انظر الحديث: ١٨٧، ٣٧٦، ٤٩٥].

٥٠٠ ـ حدَّثنا محمدُ بنُ حاتِمِ بنِ بَزِيعٍ قال: حدَّثَنا شاذانُ عن شُعبةَ عن عطاءِ بنِ أبي مَيمونةَ قال: سمعتُ أَنسَ بن مالكٍ قال: «كانَ النبيُّ ﷺ إذا خَرَجَ لحاجتِهِ تَبِعْتهُ أنا وغُلامٌ ومَعنا عُكَّازةٌ أَو عَصا أو عَنَزةٌ ومَعنا إداوةٌ، فإذا فَرَغَ من حاجتِهِ ناوَلْناهُ الإداوةَ».

[انظر الحديث: ١٥٠، ١٥١، ١٥٢، ٢١٧].

٩٤ ـ باب السُّترةِ بمكةَ وغيرِها

٥٠١ ـ حدَّثنا سُليمانُ بنُ حربٍ قال: حدَّثَنا شُعبةُ عنِ الحكمِ عن أبي جُحَيفةَ قال: خرجَ رسولُ اللهِ ﷺ بالهاجِرةِ فصلَّىٰ بالبَطحاءِ الظُّهرَ والعَصرَ رَكعتَينِ ونَصبَ بينَ يَديهِ عَنَزَةً وتَوضَّأَ فجَعَلَ الناسُ يتمسَّحونَ بوَضوئِهِ. [انظر الحديث: ١٨٧، ٣٧٦، ٤٩٥، ٤٩٩].

٩٥ ـ باب الصلاةِ إلى الأُسطُوانةِ

وقال عمرُ: المصلُّونَ أحقُّ بالسَّواري منَ المتحدِّثِينَ إليها

ورأىٰ عمرُ رجُلاً يُصلِّي بينَ أُسطُوانتَينِ فأدناهُ إلى سارِيةٍ فقال: صلِّ إليها

٥٠٢ ـ حدَّثنا المكيُّ بنُ إبراهيمَ قال: حدَّثَنا يَزيدُ بنُ أبي عُبيدٍ قال: كنتُ آتي مع سَلمةَ بنِ الأكوعِ فيُصلِّي عندَ الأسطوانةِ التي عندَ المصحفِ، فقلت: يا أبا مُسلمٍ أراك تَتحرَّىٰ الصلاةَ عندَ هٰذِهِ الأسطوانةِ، قال: فإنِّي رأيتُ النبي ﷺ يَتحرَّىٰ الصلاةَ عندَها.

٥٠٣ ـ حدَّثنا قَبيصةُ قال: حدَّثَنا سُفيانُ عن عمرِو بنِ عامرٍ عن أنسٍ قال: لقد رأيتُ كِبارَ أصحابِ النبيِّ ﷺ يَبْتَدِرونَ السَّواريَ عندَ المغرِبِ. وزاد شعبةُ عن عمرٍو عن أنسٍ: حتَّى يَخرُجَ النبيُّ ﷺ. [الحديث ٥٠٣ ـ طرفه في: ٦٢٥].

٩٦ ـ باب الصلاةِ بينَ السَّواري في غيرِ جماعةٍ

٥٠٤ ـ حدَّثنا موسىٰ بنُ إسماعيلَ قال: حدَّثَنا جُويريةُ عن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ قال: «دخلَ النبيُّ ﷺ البيتَ وأُسامةُ بنُ زيدٍ وعثمانُ بنُ طلحةَ وبِلالٌ فأطالَ، ثمَّ خرجَ، كنتُ أولَ الناسِ دخلَ علىٰ أثَرِهِ، فسألتُ بلالاً: أينَ صلَّىٰ؟ قال: بين العمودَينِ المقدمَينِ».

[انظر الحديث: ٣٩٧، ٤٦٨].

٥٠٥ ـ حدَّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ قال: أخبرَنا مالكٌ عن نافعٍ عن عبدِ اللهِ بنِ عمرَ أَنَّ رسولَ اللهِ ﷺ دَخَلَ الكعبةَ وأُسامةُ بنُ زيدٍ وبلالٌ وعثمانُ بنُ طَلحةَ الحَجَبِيُّ، فأَغْلَقَها عليه ومَكَثَ فيها. فسألتُ بلالاً حينَ خرَجَ: ما صَنَعَ النبيُّ ﷺ؟ قال: جَعلَ عَموداً عن يسارِهِ وعموداً عن يَمينِهِ وثلاثةَ أعمدةٍ وراءَهُ. وكان البيتُ يومَئذٍ على ستةِ أعمدةٍ، ثمَّ صلَّى. وقال لنا إسماعيلُ: حدَّثني مالكٌ وقال: عَمودَينِ عن يمينِهِ. [انظر الحديث: ٣٩٧، ٤٦٨، ٥٠٤].

٩٧ ـ بـاب

٥٠٦ ـ حدَّثنا إبراهيمُ بنُ المنذِرِ قال: حدَّثَنا أبو ضَمْرَةَ قال: حدَّثَنا موسىٰ بنُ عُقبةَ عن نافعٍ أَنَّ عبدَ اللهِ كان إذا دخلَ الكعبةَ مَشىٰ قِبَلَ وَجهِهِ حِينَ يَدخلُ، وجَعَلَ البابَ قِبَلَ ظَهرِهِ، فمشىٰ حتى يكونَ بينَهُ وبينَ الجِدارِ الذي قِبَلَ وَجهِهِ قريباً من ثلاثةِ أذرُعٍ صلَّى يَتوَخَّىٰ المكانَ الذي أخبرَهُ به بلالٌ أَنَّ النبيَّ ﷺ صلَّى فيه. قال: وليس على أحدِنا بأْسٌ إنْ صلَّىٰ في أيِّ نَواحِي البيتِ شاء. [انظر الحديث: ٣٩٧، ٤٦٨، ٥٠٤، ٥٠٥].

٩٨ ـ باب الصلاةِ إلى الراحلةِ والبَعيرِ والشجرِ والرَّحْلِ

٥٠٧ ـ حدَّثنا محمدُ بنُ أبي بكرٍ المُقدَّميُّ حدَّثَنا مُعتمرٌ عن عُبيدِ اللهِ عن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ عنِ النبيِّ ﷺ أنه كان يُعَرِّضُ راحلتَهُ فيُصلِّي إليها. قلتُ: أَفَرَأَيتَ إذا هَبَّتِ الركابُ؟ قال: كان يأْخُذُ هٰذا الرحلَ فيُعدِّلهُ فيصلِّي إلى أَخَرَتهِ ـ أو قال مُؤَخَّرِهِ ـ وكان ابنُ عمرَ رضي اللهُ عنه يَفعلهُ.

[انظر الحديث: ٤٣٠].

٩٩ ـ باب الصلاةِ إلى السرير

٥٠٨ ـ حدَّثنا عثمانُ بنُ أبي شَيبةَ قال: حدَّثَنا جَريرٌ عن مَنصورٍ عن إبراهيمَ عنِ الأسودِ عن عائشةَ قالت: أَعَدَلْتموناَ بالكلبِ والحِمارِ؟ لقد رَأَيتُني مُضْطجعةً على السَّرير فيجيءُ النبيُّ ﷺ فيتوَسَّطُ السريرَ فيُصلِّي، فأَكرَهُ أن أَسْنَحَهُ، فأَنسلُّ مِن قِبَلِ رِجلَي السَّرير حتى أنسلَّ من لحافي. [انظر الحديث: ٣٨٢، ٣٨٣، ٣٨٤].

١٠٠ ـ باب يَرُدُّ المصلِّي مَن مرَّ بينَ يَدَيه

وردَّ ابنُ عُمرَ في التَّشهُّدِ، وفي الكعبةِ، وقال: إنْ أبىٰ إلاَّ أن تُقاتِلَهُ فقاتِلْهُ

٥٠٩ ـ حدَّثنا أبو مَعْمرٍ قال: حدَّثَنا عبدُ الوارثِ قال: حدَّثَنا يونُسُ عن حُميدِ بنِ هلالٍ عن أبي صالحٍ أَنَّ أبا سَعيدٍ قال: قال النبيُّ ﷺ ح. وحدَّثنا آدمُ بنُ أبي إياسٍ قال: حدَّثَنا سليمانُ بنُ المُغيرةِ قال: حدَّثَنا حُميدُ بنُ هلالٍ العَدَويُّ قال: حدَّثَنا أبو صالحٍ السمَّانُ قال: رأيتُ أبا سَعيدٍ الخُدريَّ في يوم جُمعةٍ يُصلِّي إلى شيءٍ يَستُرهُ منَ الناسِ، فأَرادَ شابٌّ من بني أبي مُعَيطٍ أن يجتازَ بينَ يَدَيهِ فدَفَعَ أبو سَعيدٍ في صدرهِ، فنظَرَ الشابُّ فلم يَجِدْ مسَاغاً إلاَّ بينَ يَدَيهِ، فعادَ ليَجْتازَ فدَفَعهُ أبو سَعيدٍ أشدَّ منَ الأولىٰ، فنالَ مِنْ أبي سَعيدٍ. ثمَّ دَخَلَ على مَرْوَانَ فشكا إليهِ ما لَقِيَ مِنْ أبي سَعيدٍ، ودخلَ أبو سَعيدٍ خَلفَهُ على مَروانَ، فقال: مالَكَ ولابنِ أخيكَ يا أبا سعيد؟ قال: سَمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: «إذَا صلَّى أحدُكم إلى شيءٍ يَستُرُهُ مِنَ النَّاسِ فأرادَ أحدٌ أن يجتاز بين يَدَيهِ فليَدْفعْهُ، فإنْ أبىٰ فلْيُقاتِلْهُ فإنَّما هو شيطانٌ».

[الحديث ٥٠٩ ـ طرفه في: ٣٢٧٤].

١٠١ ـ باب إثمِ المارِّ بينَ يَدي المصلِّي

٥١٠ ـ حدَّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ قال: أخبرَنا مالكٌ عن أبي النَّضْرِ مولىٰ عمرَ بنِ عُبيدِ اللهِ عن بُسرِ بنِ سَعيدٍ أَنَّ زيدَ بنَ خالدٍ أرسلَهُ إلى أبي جُهَيمٍ يَسألُهُ ماذا سَمِعَ مِنْ رسولِ اللهِ ﷺ في

المارِّ بينَ يَدَيِ المصلِّي ، فقال أبو جُهَيم : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «لو يعلمُ المارُّ بينَ يَدَيِ المصلِّي ماذا عليهِ لَكانَ أن يقفَ أربعينَ خيراً له من أن يمرَّ بينَ يَدَيه . قال أبو النَّضرِ : لا أدري أقال أربعين يوماً أو شهراً أو سنة .

١٠٢ ـ باب استقبالِ الرجُلِ صاحبَه أو غيرَهُ في صلاتهِ وهو يُصلِّي وكَرِه عثمانُ أن يُستقبَلَ الرجُلُ وهو يُصلِّي ، وإنما هذا إذا اشتغلَ به فأمّا إذا لم يَشتغلْ فقد قال زَيدُ بنُ ثابتٍ: ما باليتُ ، إنَّ الرجُلَ لا يَقطعُ صلاةَ الرجُلِ

٥١١ ـ حدّثنا إسماعيلُ بنُ خليلٍ حدَّثَنا عليُّ بنُ مُسهِرٍ عنِ الأعمشِ عن مُسلمٍ ـ يعني ابنَ صُبَيحٍ ـ عن مَسروقٍ عن عائشةَ أنه ذُكِرَ عندها ما يَقطَعُ الصلاةَ ، فقالوا : يَقطَعُها الكلبُ والحِمارُ والمرأةُ ، قالت : لقد جَعلتمونا كلاباً ، لقد رأيتُ النبيَّ ﷺ يُصلِّي وإني لَبينَهُ وبينَ القِبلةِ وأَنا مُضطجِعةٌ على السريرِ ، فتكونُ لي الحاجةُ فأَكرَهُ أن أستقبلَهُ فأَنسلُّ انسِلالاً . وعنِ الأعمشِ عن إبراهيمَ عن الأسودِ عن عائشةَ نحوَهُ . [انظر الحديث : ٣٨٢ ، ٣٨٣ ، ٣٨٤ ، ٥٠٨] .

١٠٣ ـ باب الصلاةِ خلفَ النائمِ

٥١٢ ـ حدَّثنا مُسدَّدٌ قال : حدَّثَنا يحيىٰ قال : حدَّثَنا هِشامٌ قال : حدَّثني أبي عن عائشةَ قالت : «كان النبيُّ ﷺ يُصلِّي وَأَنا راقِدةٌ مُعترِضةٌ على فِراشهِ ، فإذا أراد أن يوتِرَ أيقَظَني فأوترتُ» . [انظر الحديث : ٣٨٢ ، ٣٨٣ ، ٣٨٤ ، ٥٠٨ ، ٥١١] .

١٠٤ ـ باب التَّطوُّعِ خَلْفَ المرأةِ

٥١٣ ـ حدَّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ قال : أخبرَنا مالكٌ عن أبي النَّضْرِ مولى عمرَ بنِ عُبيدِ اللهِ عن أبي سَلَمةَ بنِ عبدِ الرحمٰنِ عن عائشةَ زوجِ النبيِّ ﷺ أنها قالت : «كنتُ أنامُ بينَ يدَيْ رسولِ اللهِ ﷺ ورِجلايَ في قِبلتهِ ، فإذا سَجَدَ غَمزَني فَقَبَضتُ رِجليَّ فإذا قامَ بسَطتُهما . قالت : والبيوتُ يومَئذٍ ليس فيها مَصابيح» . [انظر الحديث : ٣٨٢ ، ٣٨٣ ، ٣٨٤ ، ٥٠٨ ، ٥١١ ، ٥١٢] .

١٠٥ ـ باب مَنْ قال: لا يَقطَعُ الصلاةَ شيءٌ

٥١٤ ـ حدَّثنا عمرُ بنُ حَفصٍ قال : حدَّثَنا أبي قال : حدَّثَنا الأعمشُ قال : حدَّثَنا إبراهيمُ عنِ الأسودِ عن عائشةَ ح . قال الأعمشُ : وحدَّثني مُسْلمٌ عن مَسْروقٍ عن عائشةَ : ذُكِرَ عندَها ما يقطعُ الصلاةَ ـ الكلبُ وَالحِمارُ والمرأةُ ـ فقالت : شَبَّهْتمونا بالحُمُرِ والكلابِ ، واللهِ لقد

رأيتُ النبيَّ ﷺ يُصلِّي وإني على السَّريرِ بينَهُ وبينَ القِبلةِ مُضطَجعةً ، فتَبْدو ليَ الحاجةُ فأكرَهُ أن أجلِسَ فأُوذِيَ النبيَّ ﷺ ، فأَنْسَلُّ من عندِ رِجْلَيهِ.

[انظر الحديث: ٣٨٢ ، ٣٨٣ ، ٣٨٤ ، ٥٠٨ ، ٥١١ ، ٥١٢ ، ٥١٣].

٥١٥ ـ حدَّثنا إسحاقُ قال: أخبرَنا يَعقوبُ بنُ إبراهيمَ قال: حدَّثَني ابنُ أخي ابنِ شِهابٍ أنه سأل عمَّهُ عنِ الصلاةِ يَقْطَعُها شيءٌ؟ فقال: لا يَقطَعُها شيء. أخبرني عُروةُ بنُ الزُّبيرِ أَنَّ عائشةَ زوجَ النبيِّ ﷺ قالت: «لقد كان رسولُ اللهِ ﷺ يقومُ فيُصلِّي منَ الليلِ وإني لَمُعترِضةٌ بينَهُ وبينَ القِبلةِ على فِراشِ أهلِهِ».

[انظر الحديث: ٣٨٢ ، ٣٨٣ ، ٣٨٤ ، ٥٠٨ ، ٥١١ ، ٥١٢ ، ٥١٣ ، ٥١٤].

١٠٦ ـ باب إذا حملَ جاريةً صَغيرةً على عُنقهِ في الصلاةِ

٥١٦ ـ حدَّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ قال: أخبرنا مالكٌ عن عامرِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ الزُّبيرِ عن عمرِو بنِ سُليمٍ الزُّرَقي عن أبي قَتادةَ الأنصاريِّ أَنَّ رسولَ اللهِ ﷺ كانَ يُصلِّي وهو حاملٌ أُمامةَ بنتَ زَينبَ بنتِ رسولِ اللهِ ﷺ ولأبي العاصِ بنِ رَبيعةَ بنِ عبدِ شمسٍ ، فإذا سَجدَ وَضَعها وإذا قامَ حملَها». [الحديث ٥١٦ ـ طرفه في: ٥٩٩٦].

١٠٧ ـ باب إذا صلَّى إلى فِراشٍ فيه حائضٌ

٥١٧ ـ حدَّثنا عمرُو بنُ زُرارةَ قال: أخبرَنا هُشَيمٌ عنِ الشَّيبانيِّ عن عبدِ اللهِ بنِ شَدَّادِ بن الهادِ قال: أخبرَتْني خالتي مَيمونةُ بنتُ الحارثِ قالت: «كانَ فراشي حِيالَ مُصلَّى النبيِّ ﷺ فرُبَّما وَقَعَ ثَوبهُ عليَّ وأنا على فِراشي». [انظر الحديث: ٣٣٣ ، ٣٧٩ ، ٣٨١].

٥١٨ ـ حدَّثنا أبو النُّعمانِ قال: حدَّثَنا عبدُ الواحدِ بنُ زِيادٍ قال: حدَّثنا الشَّيبانيُّ سليمانُ حدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ شَدَّادٍ قال: سمعتُ مَيمونةَ تقولُ: «كان النبيُّ ﷺ يُصلِّي وأنا إلى جَنبهِ نائمةٌ ، فإذا سَجدَ أصابَني ثَوبَهُ وأنا حائضٌ».

وزاد مُسدَّدٌ عن خالدٍ قال: حدَّثَنا سليمانُ الشَّيباني «وأنا حائضٌ».

[انظر الحديث: ٣٣٣ ، ٣٧٩ ، ٣٨١ ، ٥١٧].

١٠٨ ـ باب هل يَغمِزُ الرجُلُ امرأتَهُ عندَ السجودِ لكيْ يَسْجُدَ؟

٥١٩ ـ حدَّثنا عمرُو بنُ عليٍّ قال: حدَّثَنا يحيىٰ قال: حدَّثَنا عُبَيدُ اللهِ قال: حدَّثَنا القاسمُ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها قالت: «بِئْسَما عَدَلتمونا بالكلبِ والحمارِ ، لقد رأيتُني

ورسولُ اللهِ ﷺ يُصلِّي وأنا مُضطجعةٌ بينَهُ وبينَ القِبلةِ ، فإذا أرادَ أن يسجُدَ غَمَزَ رِجلَيَّ فـقَبَضْتُهما». [انظر الحديث: ٣٨٢، ٣٨٤، ٥٠٨، ٥١١، ٥١٢، ٥١٣، ٥١٤، ٥١٥].

١٠٩ ـ باب المرأةِ تَطرحُ عنِ المُصلِّي شَيئاً مِنَ الأذَىٰ

٥٢٠ ـ حدَّثَنا أحمدُ بنُ إسحاقَ السُّرَّمارِيُّ قال: حدَّثَنا عُبَيدُ اللهِ بنُ موسىٰ قال: حدَّثَنا إسرائيلُ عن أبي إسحاقَ عن عمرِو بنِ مَيمونَ عن عبدِ اللهِ قال: «بَينَما رسولُ اللهِ ﷺ قائمٌ يُصلِّي عندَ الكعبةِ وجمعُ قُرَيشٍ في مَجالِسِهم ، إذ قال قائلٌ منهم: ألا تَنظُرونَ إلى هٰذا المُرائي؟ أَيُّكمْ يقومُ إلى جَزورِ آلِ فُلانٍ فيَعْمِدُ إلى فَرْثِها وَدَمِها وَسَلاها فيجيءُ به. ثمَّ يُمْهِلُه حتى إذا سَجدَ وضعهُ بينَ كتِفَيهِ؟ فانبَعَثَ أشقاهُم ، فلما سَجَدَ رسولُ اللهِ ﷺ وَضَعَهُ بينَ كتفَيهِ ، وثَبَتَ النبيُّ ﷺ ساجداً ، فضحِكوا حتى مالَ بَعضُهم إلى بعضٍ منَ الضَّحِكِ. فانطَلَقَ مُنطَلِقٌ إلى فاطمةَ عليها السلامُ ـ وهيَ جُويريةٌ ـ فأقبلتْ تَسعىٰ ، وثَبَتَ النبيُّ ﷺ ساجِداً حتى ألقَتْهُ عنه ، وأَقبَلَتْ عليهم تَسُبُّهمْ. فلمَّا قَضىٰ رسولُ اللهِ ﷺ الصلاةَ قال: اللَّهمَّ عليكَ بقُرَيشٍ ، اللَّهُمَّ عليكَ بقُرَيش ، اللهمَّ عليكَ بقُريش. ثمَّ سَمَّى: اللهمَّ عليكَ بعَمرِو بنِ هِشامٍ وعُتبةَ بنِ رَبيعةَ وشيبةَ بنِ ربيعة والوَليدِ بنِ عُتْبَةَ وأميَّةَ بنِ خَلَفٍ وعُقْبَةَ بنِ أَبي مُعَيطٍ وعُمارةَ بنِ الوَليدِ». قال عبدُ اللهِ: فواللهِ لقد رأيتُهمْ صَرعىٰ يومَ بَدْرٍ ، ثمَّ سُحِبوا إلى القَليبِ قَليبِ بَدْرٍ. ثمَّ قال رسولُ اللهِ ﷺ: وأُتْبِعَ أصحابُ القَليبِ لَعنةً». [انظر الحديث: ٢٤٠].

* * *

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

٩ ـ كتاب مواقيت الصلاة

١ ـ باب مواقيتُ الصلاةِ وفضلُها

وقوله ﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتْ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ كِتَٰبًا مَّوْقُوتًا﴾ [النساء: ١٠٣] مُوَقّتاً، وقَّتَهُ عليهم

٥٢١ ـ حدّثنا عبدُ الله بنُ مَسْلَمَةَ قال: قَرأْتُ على مالكٍ عن ابنِ شِهاب أَنَّ عمرَ بنَ عبدِ العَزيزِ أَخَّرَ الصلاةَ يَوماً، فَدخلَ عليه عُروةُ بنُ الزُّبَير فأخبرَهُ أن المغيرةَ بنَ شُعبةَ أَخَّرَ الصلاةَ يوماً وهُو بالعراقِ، فدخَلَ عليهِ أبو مَسعودٍ الأنصاريُّ فقال: ما هٰذا يا مُغيرةُ؟ أليسَ قد عَلمتَ أَنَّ جبريلَ نَـزَلَ فصلَّى، فصلَّى رسولُ اللهِ ﷺ، ثمّ صلَّى فصلَّى رسولُ اللهِ ﷺ، ثـمَّ صلَّـى فصلَّـى رسـولُ اللهِ ﷺ، ثـمَّ صلَّـى فصلَّـى رسـولُ اللهِ ﷺ، ثـمَّ صلَّـى فصلَّـى رسولُ اللهِ ﷺ، ثم قال بهٰذا أُمِرتَ، فقال عمرُ لعُروةَ: اعلمْ ما تُحدِّثُ، أو إنَّ جِبريلَ هو أقامَ لِرسولِ اللهِ ﷺ وقتَ الصلاةِ؟ قال عُروةُ: كذلكَ كان بَشيرُ بنُ أبي مَسعودٍ يُحدِّثُ عن أبيهِ.

[الحديث ٥٢١ ـ طرفاه في: ٣٢٢١، ٤٠٠٧].

٥٢٢ ـ قال عُروةُ: ولقد حدَّثَتْني عائشةُ أن رسولَ اللهِ ﷺ كان يُصلِّي العصرَ والشمسُ في حُجرَتِها قبلَ أن تَظهرَ. [الحديث ٥٢٢ ـ أطرافه في: ٥٤٤، ٥٤٥، ٥٤٦، ٣١٠٣].

٢ ـ باب ﴿مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَٱتَّقُوهُ وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَلَا تَكُونُوا۟ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ [الروم: ٣١]

٥٢٣ ـ حدّثنا قُتَيبةُ بنُ سَعيدٍ قال: حدَّثَنا عبّادٌ ـ هو ابنُ عبّادٍ ـ عن أبي جَمرةَ عن ابنِ عبّاسٍ قال: «قَدِمَ وفدُ عبدِ القَيسِ على رسول اللهِ ﷺ فقالوا: إنّا مِن هٰذا الحَيِّ مِن رَبيعَةَ، ولَسْنا نَصِلُ إليكَ إلاّ في الشهرِ الحرام، فمُرْنا بشيءٍ نأْخذُهُ عنكَ ونَدْعو إلَيه مَن وَراءنا. فقال: آمُرُكم بأربعٍ، وأنهاكم عن أربعٍ: الإيمانِ باللهِ ـ ثمَّ فَسَّرَها لهم ـ شهادةُ أن لا إله إلاّ الله وأنّي

رسولُ اللهِ ، وإقامُ الصلاةِ ، وإيتاءُ الزَّكاةِ ، وَأَنْ تُؤَدُّوا إليَّ خُمُس ما غَنِمْتُمْ ، وأنهىٰ عن الدُّبّاء ، والحَنْتَم ، والمُقَيَّرِ ، والنَّقِير». [انظر الحديث: ٥٣ ، ٨٧].

٣ ـ باب البَيعةِ على إقامِ الصلاةِ

٥٢٤ ـ حدّثنا محمدُ بنُ المُثَنَّى قال: حدَّثَنا يحيىٰ قال: حدَّثَنا إسماعيلُ قال: حدَّثَنا قَيسٌ عن جَرِيرِ بن عبدِ اللهِ قال: بايعتُ رسولَ اللهِ ﷺ على إقامِ الصلاةِ ، وإيتاء الزَّكاةِ ، والنُّصح لِكلِّ مُسْلم. [انظر الحديث: ٥٧].

٤ ـ باب الصلاة كفَّارة

٥٢٥ ـ حدّثنا مسدَّدٌ قال: حدَّثَنا يحيىٰ عنِ الأعمشِ قال: حدَّثني شقيقٌ قال: سمعتُ حُذَيفةَ قال: «كنّا جلوساً عندَ عمرَ رضي اللهُ عنه فقال: أيُّكم يَحفظُ قولَ رسولِ اللهِ ﷺ في الفِتنةِ؟ قلت: أنا ، كما قالَه. قال: إنَّكَ عليهِ ـ أو عليها ـ لَجريء. قلتُ: فِتنةُ الرجُلِ في أهلهِ وَمالِه وولدِه وجارِه تُكفِّرُها الصلاةُ والصومُ والصدَقةُ والأمرُ والنهيُ. قال: ليسَ هٰذا أُريدُ ، ولكن الفِتنةُ التي تَموجُ كما يموجُ البحر ، قال: ليسَ عليكَ منها بأسٌ يا أميرَ المؤمنينَ ، إنَّ بَينَكَ وبَينَها باباً مُغْلَقاً. قال: أَيُكسَرُ أم يُفتَحُ؟ قال: يُكسَر ، قال: إذاً لا يُغلَقُ أبداً. قلنا: أكان عمرُ يَعلمُ البابُ؟ قال: نعم. كما أنَّ دُونَ الغدِ اللَّيلَةَ. إنّي حدَّثْتُهُ بحديثٍ ليسَ بالأغاليطِ ، فهِبْنا أنْ نَسأَلَ حُذَيفةَ ، فأَمرْنا مَسْروقاً فسأله ، فقال: الباب عُمَرُ».

[الحديث ٥٢٥ ـ أطرافه في: ١٤٣٥ ، ١٨٩٥ ، ٣٥٨٦ ، ٧٠٩٦].

٥٢٦ ـ حدَّثنا قُتَيبةُ قالَ: حدَّثنا يزيدُ بنُ زُرَيعٍ عن سُليمانَ التَّيميِّ عن أبي عثمانَ النَّهْدِيِّ عنِ ابنِ مسعودٍ: «أَنَّ رجلاً أصابَ مِن امرأةٍ قُبلَةً ، فأتى النَّبيَّ ﷺ فأخبرَهُ ، فأنزلَ اللهُ ﴿ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيۡلِۚ إِنَّ ٱلۡحَسَنَٰتِ يُذۡهِبۡنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ ﴾ فقالَ الرَّجُلُ: يا رسولَ اللهِ ، أَلِي هٰذا ؟ قال: لِجَمِيْعِ أُمَّتِي كلِّهم». [الحديث: ٥٢٦ ـ طرفه في: ٤٦٨٧].

٥ ـ باب فضلِ الصلاةِ لِوَقْتِها

٥٢٧ ـ حدّثنا أبو الوَليد هشامُ بنُ عبدِ الملك قال: حدَّثَنا شُعبةُ قال: الوَليدُ بنُ العَيزارِ أخبرني قال: سَمعتُ أبا عمرٍو الشَّيبانيَّ يقولُ: حدَّثَنا صاحبُ هٰذهِ الدارِ ـ وأشارَ إلى دارِ عبدِ اللهِ ـ قال: «سألتُ النبيَّ ﷺ: أَيُّ العملِ أحبُّ إلى اللهِ؟ قال: الصلاةُ علَى وَقتِها. قال: ثمَّ أيٌّ؟ قال: ثمَّ بِرُّ الوالِدَينِ. قال: ثمَّ أَيٌّ ؟ قال: الجهادُ في سبيل اللهِ. قال: حدَّثني بهنَّ ، ولوِ استَزَدتُه لزادَني». [الحديث ٥٢٧ ـ أطرافه في: ٢٧٨٢ ، ٥٩٧٠ ، ٧٥٣٤].

٦ ـ باب الصلواتُ الخمسُ كفّارة

٥٢٨ ـ حدّثنا إبراهيمُ بنُ حَمزةَ قال: حدَّثَني ابنُ أبي حازِمِ الدراورديُّ عن يَزيدَ عن محمدِ بنِ إبراهيمَ عن أبي سَلمةَ بنِ عبدِ الرحمنِ عن أبي هريرَةَ أنه سَمعَ رسولَ اللهِ ﷺ يقول: «أرأيتُمْ لو أنَّ نهراً ببابِ أحدِكم يَغتسِلُ فيه كلَّ يوم خَمساً ما تَقولُ ذٰلك يُبْقي من دَرَنه؟ قالوا: لا يُبقي من دَرَنِه شيئاً. قال: فذلك مَثَلُ الصلواتِ الخمسِ يمحو اللهُ به الخطايا».

٧ ـ باب تضييعِ الصلاةِ عن وَقتِها

٥٢٩ ـ حدّثنا موسىٰ بنُ إسماعيلَ قال: حدَّثَنا مَهديٌّ عن غَيلانَ عن أنس قال: ما أعْرِفُ شيئاً ممّا كانَ عَلَى عَهدِ النبيِّ ﷺ. قِيلَ: الصلاةُ. قال: أليسَ صَنَعْتم ما صَنَعتم فيها؟

٥٣٠ ـ حدّثنا عمرُو بنُ زُرارةَ قال: أخبرَنا عبدُ الواحدِ بنُ واصِلٍ أبو عُبيدَةَ الحدادُ عن عثمانَ بنِ أبي رَوّادٍ أخي عبدِ العَزيز قال: سمعتُ الزُّهريَّ يقولُ: دَخلتُ عَلَى أَنَسِ بنِ مالكٍ بدِمَشقَ وهو يَبْكي فقلتُ: ما يُبكيكَ؟ فقال: لا أعرِفُ شَيئاً ممّا أدرَكتُ إلا هٰذهِ الصلاةَ، وهٰذهِ الصلاةُ قد ضُيِّعَت.

وقال بكرٌ: حدّثنا محمدُ بن بكرٍ البُرسانيُّ أخبرنا عثمانُ بنُ أبي رَوّادٍ نحوَه.

٨ ـ باب المصلِّي يُناجي ربَّهُ عزَّ وجَلَّ

٥٣١ ـ حدّثنا مُسلمُ بنُ إبراهيمَ قال: حدَّثَنا هِشامٌ عن قَتادةَ عن أنسٍ قال: قال النبيُّ ﷺ: «إنَّ أحدَكم إذا صلَّى يُناجي ربَّه، فلا يَتْفِلَنَّ عن يَمينِه، ولكنْ تحتَ قدمِهِ اليُسرَى».

وقال سعيدٌ عن قَتادةَ: لا يَتفِلُ قُدّامَهُ أو بينَ يَديه، ولكنْ عن يَسارِه أو تحتَ قدَمَيهِ.

وقال شُعبةُ: لا يَبزُقُ بَيْنَ يَديهِ ولا عن يمينهِ، ولكنْ عن يَسارِهِ أَو تحتَ قدمِه.

وقال حميدٌ عن أنسٍ عنِ النبيِّ ﷺ: «لا يَبزُقْ في القِبلةِ ولا عن يمينهِ، ولكنْ عن يَسارِه أو تحتَ قدَمِه». [انظر الحديث: ٢٤١، ٤٠٥، ٤١٢، ٤١٣، ٤١٧].

٥٣٢ ـ حدّثنا حَفصُ بنُ عُمرَ قال: حدَّثَنا يَزيدُ بنُ إبراهيمَ قال: حدَّثَنا قَتادةُ عن أنَسٍ عن النبيِّ ﷺ قال: «اعتدِلوا في السُّجودِ، ولا يَبسُطْ ذِراعَيهِ كالكلبِ، وإذا بَزَقَ فلا يَبزُقَنَّ بينَ يدَيهِ ولا عن يَمينهِ، فإنَّما يُناجي ربَّه». [انظر الحديث: ٢٤١، ٤٠٥، ٤١٢، ٤١٣، ٤١٧، ٥٣١].

٩ ـ باب الإبراد بالظهرِ في شدَّةِ الحر

٥٣٣ ـ ٥٣٤ ـ حدّثنا أيّوبُ بنُ سُليمانَ قال: حدَّثَنا أبو بكرٍ عن سليمانَ قال صالحُ بن كيسانَ: حدَّثَنا الأعرج عبدُ الرحمنِ وغيرُه عن أبي هُرَيرةَ ونافعٌ مولىٰ عبد اللهِ بنِ عمرَ عن عبد الله بن عمرَ أنّهما حدَّثاهُ عن رسولِ اللهِ ﷺ أنه قال: «إذا اشتدَّ الحَرُّ فأَبرِدُوا عنِ الصلاةِ، فإنَّ شِدَّةَ الحرِّ مِن فَيحِ جهنَّمَ». [الحديث ٥٣٣ ـ طرفه في: ٥٣٦].

٥٣٥ ـ حدّثنا ابنُ بَشّار قال: حدَّثنا غُنْدَرٌ قال: حدَّثَنا شُعبةُ عن المُهاجرِ أبي الحسَنِ سمعَ زيدَ بنَ وَهبٍ عن أبي ذَرٍّ قال «أذَّنَ مُؤَذِّنُ النبيِّ ﷺ الظُّهرَ فقال: أبْرِدْ أَبرِدْ ـ أو قال: انتظر انتظرْ ـ وقال: شِدَّةُ الحرِّ من فيْح جَهنَّمَ، فإذا اشتدَّ الحرُّ فأبردوا عنِ الصلاةِ، حتّى رأينا فَيْءَ التُّلول». [الحديث ٥٣٥ ـ أطرافه في: ٥٣٩، ٦٢٩، ٣٢٥٨].

٥٣٦ ـ حدّثنا عليُّ بنُ عبدِ اللهِ قال: حدَّثَنا سُفيانُ قال: حفظْناهُ منَ الزُّهريِّ عن سَعيدِ بن المسيَّبِ عن أبي هريرةَ عنِ النبيِّ ﷺ قال: «إذا اشتَدَّ الحرُّ فأَبْرِدوا بالصلاةِ، فإنَّ شدّةَ الحرِّ من فَيحِ جهنَّمَ». [انظر الحديث: ٥٣٣].

٥٣٧ ـ «واشْتكَتِ النارُ إلى ربِّها فقالت: يا ربِّ أكلَ بَعضي بعضاً، فأَذِنَ لها بنَفَسَينِ: نَفَسٍ في الشتاء، ونفَسٍ في الصَّيفِ، فهوَ أَشدُّ ما تجدونَ منَ الحرِّ، وأشدُّ ما تجِدونَ من الزَّمْهريرِ».
[الحديث ٥٣٧ ـ طرفه في: ٣٢٦٠].

٥٣٨ ـ حدّثنا عُمرُ بن حَفْصٍ قال: حدَّثَنا أبي قال: حدَّثَنا الأعمشُ حدَّثَنا أبو صالحٍ عن أبي سَعيدٍ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «أبرِدوا بالظُّهرِ فإنَّ شدَّةَ الحرِّ من فَيحِ جَهنَّمَ» تابَعَهُ سُفيانُ ويحيىٰ وأبو عَوانةَ عن الأعمشِ. [الحديث ٥٣٨ ـ طرفه في: ٣٢٥٩].

١٠ ـ باب الإبراد بالظُّهرِ في السَّفَرِ

٥٣٩ ـ حدّثنا آدمُ بنُ أبي إياسٍ قال: حدَّثَنا شعبةُ قال: حدَّثَنا مُهاجرٌ أبو الحسَنِ مولَى لبني تَيم اللهِ قال: سمعتُ زيدَ بنَ وَهبٍ عن أبي ذَرٍّ الغِفاريِّ قال: «كنّا معَ النبيِّ ﷺ في سَفَرٍ، فأَرادَ المُؤَذِّنُ أن يُؤَذِّنَ للظُّهرِ، فقال النبيُّ ﷺ: أبرِدْ. ثمَّ أراد أن يُؤَذِّنَ فقال له: أبرِدْ. حتى رأَينا فَيءَ التُّلولِ، فقال النبيُّ ﷺ: إنَّ شِدَّةَ الحرِّ من فَيحِ جَهنَّمَ، فإذا اشتدَّ الحرُّ فأَبرِدوا بالصلاة». وقال ابنُ عبّاسٍ: يَتَـفَيَّأُ: يَتميَّلُ. [انظر الحديث: ٥٣٥].

١١ ـ باب وقت الظُّهرِ عندَ الزوالِ. وقال جابرٌ: كان النبيُّ ﷺ يُصلِّي بالهاجِرَة

٥٤٠ ـ حدّثنا أبو اليَمانِ قال: أخبرَنا شُعيبٌ عن الزُّهريِّ قال: أخبرَني أنسُ بن مالكٍ أنَّ

رسولَ اللهِ ﷺ خرجَ حِينَ زاغَتِ الشمسُ فصلَّى الظُّهرَ ، فقام على المِنبرِ فَذَكرَ الساعةَ ، فذكرَ أَنَّ فيها أُموراً عِظاماً ، ثم قالَ: «مَن أحبَّ أن يَسأَلَ عن شيءٍ فلْيَسْأَلْ ، فلا تَسْأَلوني عن شيء إلاّ أخبرتُكم ما دُمتُ في مَقامي هٰذا». فأكثر الناسُ في البكاء ، وأكثرَ أن يقولَ «سَلوني». فقامَ عبدُ اللهِ بنُ حُذافةَ السَّهميُّ فقال: من أبي؟ قال: «أبوك حُذافةُ» ثم أكثرَ أن يقولَ «سَلوني». فبرَكَ عمرُ عَلَى رُكبتَيه فقال: رَضِينا باللهِ ربّاً ، وبالإسلامِ ديناً ، وبمحمدٍ نبيّاً. فسكتَ. ثمَّ قال: «عُرِضَتْ عليَّ الجنَّةُ والنَّارُ آنِفاً في عُرضِ هٰذا الحائِط ، فلم أرَ كالخَيرِ والشرِّ». [انظر الحديث: ٩٣].

٥٤١ - حدّثنا حفصُ بنُ عُمرَ قال: حدَّثَنا شُعبةُ عن أبي المِنهال عن أبي بَرزَةَ «كانَ النبيُّ ﷺ يُصلي الصبحَ وأَحَدُنا يَعرِفُ جَلِيسَه ، ويَقرأ فيها ما بينَ السِّتِّينَ إلى المئة ، ويُصلِّي الظُّهرَ إذا زالتِ الشمسُ ، والعَصرَ وأَحَدُنَا يَذهبُ إلى أقصَى المَدينةِ رجع والشمسُ حَيَّةٌ ، ونَسيتُ ما قالَ في المَغرِبِ. ولا يُبالي بتأخيرِ العِشاء إلى ثُلثِ الليلِ ـ ثمَّ قال: إلى شَطرِ الليلِ ـ». وقال مُعاذٌ قال شُعبة: ثمَّ لَقِيتُه مرةً فقال: «أَو ثُلثِ الليل».
[الحديث ٥٤١ ـ أطرافه في: ٥٤٧ ، ٥٦٨ ، ٥٩٩ ، ٧٧١].

٥٤٢ - حدّثنا محمدٌ ـ يعني ابنَ مُقاتِلٍ ـ قال: أخبرَنا عبدُ اللهِ قال: أخبرَنا خالدُ بنُ عبدِ الرَّحمن حدَّثَني غالبٌ القَطّانُ عن بكرِ بنِ عبدِ اللهِ المُزَنيِّ عن أنسِ بنِ مالكٍ قال: «كنَّا إذا صلَّينا خلفَ رسولِ اللهِ ﷺ بالظَّهائر سجَدْنا عَلَى ثيابِنا اتِّقاءَ الحرِّ». [انظر الحديث: ٣٨٥].

١٢ ـ باب تَأْخيرِ الظُّهرِ إلى العَصرِ

٥٤٣ - حدّثنا أبو النُّعمان قال: حدَّثَنا حَمّادٌ هو ابنُ زيدٍ عن عمرِو بنِ دينارٍ عن جابرِ بن زيدٍ عن ابنِ عبّاسٍ أنَّ النبيَّ ﷺ صلَّى بالمدينةِ سَبعاً وثمانياً الظُّهرَ والعصرَ والمغربَ والعِشاءَ ، فقالَ أَيُّوبُ: لعلَّهُ في ليلةٍ مَطيرةٍ؟ قال: عسى. [الحديث ٥٤٣ ـ طرفاه في: ٥٦٢ ، ١١٧٤].

١٣ ـ باب وقت العصرِ. وقال أبو أُسامةَ عن هِشامٍ: مِن قَعرِ حُجرَتِها

٥٤٤ - حدّثنا إبراهيمُ بنُ المُنذِر قال: حدَّثَنا أنسُ بنُ عِياضٍ عن هشامٍ عن أبيهِ أنَّ عائشةَ قالت: «كان رسولُ اللهِ ﷺ يُصلِّي العصرَ والشمسُ لم تَخرُج من حُجرتِها».
[انظر الحديث: ٥٢٢].

٥٤٥ - حدّثنا قُتَيبةُ قال: حدَّثَنا اللَّيثُ عن ابنِ شِهابٍ عن عُروةَ عن عائشةَ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ صلَّى العصرَ والشمسُ في حُجرَتِها ، لم يَظهَرِ الفَيءُ مِن حُجرَتِها. [انظر الحديث: ٥٢٢ ، ٥٤٤].

٥٤٦ ـ حدّثنا أبو نعيمٍ قال: أخبرَنا ابن عُيَينةَ عنِ الزهريِّ عن عُروةَ عن عائشةَ قالت: «كانَ النبيُّ ﷺ يُصلِّي صلاةَ العَصرِ والشمسُ طالعةٌ في حُجرتي، لم يَظهَرِ الفَيءُ بعدُ».

[انظر الحديث: ٥٢٢، ٥٤٤، ٥٤٥].

وقال مالك ويحيى بنُ سَعيدٍ وشُعيبٌ وابنُ أَبي حَفصة: «والشمسُ قبلَ أن تظهرَ».

٥٤٧ ـ حدّثنا محمد بن مقاتلٍ قال: أخبرَنا عبدُ اللهِ قال: أخبرَنا عَوفٌ عن سَيّارِ بن سَلامةَ قال: دخلتُ أنا وأبي على أبي بَرزةَ الأسْلَميِّ، فقال له أبي: كيفَ كانَ رسولُ اللهِ ﷺ يُصلِّي المكتوبةَ؟ فقال: كان يُصلِّي الهجيرَ ـ التي تَدْعونَها الأُولىٰ ـ حينَ تَدْحَضُ الشمسُ، ويُصلِّي العصرَ ثمَّ يَرجِعُ أَحَدُنا إلى رحلِه في أقصى المدينةِ والشمسُ حَيَّةٌ، ونَسِيتُ ما قالَ في المغرِب. وكانَ يَستحِبُّ أن يُؤَخِّرَ من العِشاءَ التي تَدْعونَها العَتَمةَ، وكان يكرَهُ النومَ قبلَها والحديثَ بعدَها. وكان يَنفتِلُ من صلاةِ الغَداةِ حينَ يَعرِفُ الرجُلُ جَليسَه» وَيَقرأُ بالسِّتينَ إلى المئة.

[انظر الحديث: ٥٤١].

٥٤٨ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ مَسْلَمَةَ عن مالكٍ عن إسحاقَ بن عبدِ اللهِ بن أبي طَلحةَ عن أنسِ بنِ مالكٍ قال: كنّا نُصلِّي العصرَ، ثمَّ يَخرُجُ الإنسانُ إلى بني عمرِو بنِ عَوفٍ فيجِدهم يُصلُّونَ العصرَ. [الحديث ٥٤٨ ـ أطرافه في: ٥٥٠، ٥٥١، ٧٣٢٩].

٥٤٩ ـ حدّثنا ابن مقاتلٍ قال: أخبرَنا عبدُ الله قال: أَخبرَنا أبو بكر بن عثمانَ بن سَهل بنِ حُنَيفٍ، قال: سمعتُ أبا أُمامةَ يقول: صَلَّينا مع عمرَ بنِ عبدِ العزيزِ الظُّهرَ، ثمَّ خَرَجْنا حتّى دَخلنا على أَنَسِ بنِ مالك فوَجدْناهُ يُصلِّي العَصرَ، فقلتُ: يا عَمّ ما هٰذِهِ الصلاةُ التي صلَّيتَ؟ قال: العصرَ، وهٰذه صَلاةُ رسولِ اللهِ ﷺ التي كنّا نُصلِّي معَه.

٥٥٠ ـ حدّثنا أبو اليَمانِ قال: أخبرَنا شُعيبٌ عن الزُّهريِّ قال: حدَّثني أَنَسُ بنِ مالك قال: كان رسولُ اللهِ ﷺ يُصلِّي العصرَ والشمسُ مُرتفعةٌ حيَّةٌ، فيَذْهَبُ الذاهبُ إلى العَوالي فيأْتيهِمْ والشمسُ مُرتفعةٌ، وبعضُ العوالي من المدينةِ على أربعةِ أَميالٍ أو نحوِهِ.

[انظر الحديث: ٥٤٨].

٥٥١ ـ حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ قال: أخبرَنا مالكٌ عن ابنِ شهابٍ عن أنسِ بنِ مالكٍ قال: كنّا نُصلِّي العصرَ، ثمَّ يَذهَبُ الذاهبُ مِنّا إلى قُباء فيأتيهم والشمسُ مرتفعةٌ.

[انظر الحديث: ٥٤٨، ٥٥٠].

١٤ ـ باب إثمِ من فاتَتْهُ العصرُ

٥٥٢ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ قال: أخبرَنا مالكٌ عن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ أن رسولَ اللهِ ﷺ قال: «الذي تَفوتُهُ صلاةُ العصر كأنَّما وُتِرَ أَهلَهُ ومالَه».

١٥ ـ باب مَن تَرَكَ العصرَ

٥٥٣ ـ حدّثنا مُسْلمُ بنُ إبراهيمَ قال: حدَّثنا هِشامٌ قال: حدَّثَنا يحيىٰ بنُ أبي كثيرٍ عن أبي قِلابَةَ عن أبي المليحِ قال: كنّا مَعَ بُريدَةَ في غَزوةٍ في يومٍ ذي غَيمٍ، فقال: بكِّروا بصلاةِ العصرِ، فإنَّ النبيَّ ﷺ قال: «مَن تَرَكَ صلاةَ العصرِ فقد حَبِطَ عملُه».

[الحديث ٥٥٣ ـ طرفه في: ٥٩٤].

١٦ ـ باب فضلِ صلاةِ العصرِ

٥٥٤ ـ حدّثنا الحُميديُّ قال: حدَّثنا مَروانُ بنُ مُعاوِيةَ قال: حدَّثنا إسماعيلُ عن قيس عن جَريرٍ قال: كنّا عندَ النبيِّ ﷺ فنظرَ إلى القمر لَيلةً ـ يَعني البدرَ ـ فقال: إنكم سترونَ ربَّكم كما ترونَ هذا القمرَ، لا تُضامونَ في رُؤيتِه، فإنِ استَطعتم أن لا تُغلَبوا على صلاةٍ قبلَ طُلوعِ الشمسِ وقبلَ غُروبِها فافعلوا، ثم قرأ ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ ٱلْغُرُوبِ﴾ قال إسماعيلُ: افعلوا، لا تَفوتنَّكم. [الحديث ٥٥٤ ـ أطرافه في: ٥٧٣، ٤٨٥١، ٧٤٣٤، ٧٤٣٥، ٧٤٣٦].

٥٥٥ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يُوسفَ قال: حدَّثنا مالكٌ عن أَبي الزنادِ عنِ الأَعرجِ عن أبي هُريرةَ أَنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «يَتعاقَبونَ فِيكمْ مَلائكةٌ بالليلِ ومَلائكةٌ بالنهارِ، ويجتمعونَ في صلاةِ الفَجرِ وصلاةِ العصر، ثمَّ يَعرجُ الذينَ باتوا فِيكمْ، فيَسْأَلُهمْ ـ وهوَ أَعلمُ بهم ـ: كيفَ تَركتُمْ عِبادي؟ فيَقولونَ: تَركناهمْ وهم يُصَلُّونَ، وأَتيناهُمْ وهم يُصلُّون».

[الحديث ٥٥٥ ـ أطرافه في: ٣٢٢٣، ٧٤٢٩، ٧٤٨٦].

١٧ ـ باب من أدركَ ركعةً مِنَ العَصرِ قبلَ الغروبِ

٥٥٦ ـ حدّثنا أبو نُعَيم قال: حدثَنا شَيبانُ عن يَحيىٰ عن أبي سَلَمةَ عن أبي هريرةَ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «إذا أدركَ أحدكم سَجدةً من صلاةِ العصرِ قبل أن تَغربَ الشمسُ فليُتِمَّ صَلاتَه، وإذا أدركَ سَجدةً من صَلاةِ الصُّبحِ قبلَ أن تَطلُعَ الشمسُ فليتمَّ صلاتَه».

[الحديث ٥٥٦ ـ طرفاه في: ٥٧٩، ٥٨٠].

٥٥٧ ـ حدّثنا عبدُ العزيزِ بنُ عبدِ اللهِ قال حدَّثَني إبراهيمُ عنِ ابنِ شهابٍ عن

سالم بن عبد اللهِ عن أبيهِ أنه أخبرَهُ أنه سَمعَ رسولَ اللهِ ﷺ يقول: «إنَّما بَقاؤُكم فيما سَلَف قبلكَم مِنَ الأمم كما بينَ صلاةِ العصرِ إلى غروبِ الشمسِ، أُوتِيَ أهلُ التوراةِ التوراةَ، فعمِلوا حتى إذا انتَصفَ النهارُ عَجزوا، فأُعطوا قيراطاً قيراطاً، ثمَّ أُوتيَ أهلُ الإنجيلِ الإنجيلَ، فعملوا إلى صلاةِ العصرِ ثمَّ عجزوا، فأُعطوا قيراطاً قيراطاً. ثم أُوتينا القرآنَ فَعملنا إلى غروب الشمسِ، فأُعطينا قيراطَينِ قيراطَينِ، فقال أهلُ الكتابَينِ: أي ربَّنا أَعطيتَ هؤُلاءِ قِيراطَين قيراطَينِ وأعطيتَنا قيراطاً قيراطاً، ونحنُ كنّا أكثرَ عَملاً. قال: قال الله عزَّ وجلَّ: هل ظَلمتُكم مِن أجرِكم من شيءٍ؟ قالوا: لا. قال: فهو فَضلي أُوتيهِ من أشاءُ».

[الحديث ٥٥٧ ـ أطرافه في: ٢٢٦٨، ٢٢٦٩، ٣٤٥٩، ٥٠٢١، ٧٤٦٧، ٧٥٣٣].

٥٥٨ ـ حدّثنا أبو كُرَيبٍ قال: حدَّثَنا أَبو أُسامةَ عن بُريدٍ عن أبي بُردةَ عن أَبي موسىٰ عن النبيِّ ﷺ: «مَثَلُ المسلمينَ واليهودِ والنصارَى كمثَلِ رجلٍ استأجرَ قوماً يَعملون له عملاً إلى الليلِ، فعمِلوا إلى نصفِ النهارِ، فقالوا: لا حاجةَ لنا إلى أجركَ، فاستأجَرَ آخرين فقال: أَكمِلوا بَقيةَ يومِكم ولكمُ الذي شَرَطْتُ، فعمِلوا حتى إذا كان حينَ صَلاةِ العصرِ قالوا: لك ما عمِلنا. فاستأجَرَ قوماً فعمِلوا بقيَّـةَ يومِهمْ حتى غابَتِ الشمسُ، واستكملوا أجرَ الفَريقَينِ».

[الحديث ٥٥٨ ـ طرفه في: ٢٢٧١].

١٨ ـ باب وقتِ المغرب. وقال عَطاءٌ: يَجمعُ المريضُ بينَ المغربِ والعِشاء

٥٥٩ ـ حدّثنا محمدُ بنُ مِهران قال: حدَّثَنا الوليدُ قال: حدَّثَنا الأوزاعيُّ قال: حدَّثنا أبو النَّجاشيِّ هو عطاء بن صُهَيب مَولىٰ رافع بن خَديج قال: سمعتُ رافعَ بن خديجٍ يقول: «كنّا نُصلِّي المغربَ مع النبيِّ ﷺ، فينصرِفُ أَحدُنا وإنه ليُبصِرُ مَواقعَ نبلهِ».

٥٦٠ ـ حدّثنا محمدُ بن بَشّارٍ قال: حدَّثَنا محمدُ بنُ جَعفر قال: حدَّثَنا شُعبةُ عن سَعدٍ عن محمدِ بن عمرِو بنِ الحَسنِ بنِ عليٍّ قال: قَدِمَ الحَجّاجُ فسألنا جابرَ بنَ عبدِ اللهِ فقال: «كان النبيُّ ﷺ يصلِّي الظهرَ بالهاجرةِ، والعصرَ والشمسُ نقيَّةٌ، والمغربَ إذا وَجَبَتْ، والعِشاءَ أحياناً وأحياناً: إذا رآهم اجتمعوا عجَّلَ، وإذا رآهم أَبطَؤُوا أَخَّرَ، والصبحَ ـ كانوا أو كان النبيُّ ﷺ ـ يُصلِّيها بغَلَس». [الحديث ٥٦٠ ـ طرفه في: ٥٦٥].

٥٦١ ـ حدّثنا المكيُّ بنُ إبراهيمَ قال: حدَّثنا يَزيدُ بنُ أبي عُبَيدٍ عن سَلمةَ قال: «كنّا نُصلي مع النبيِّ ﷺ المغربَ إذا تَوارَتْ بالحِجابِ».

٥٦٢ ـ حدّثنا آدمُ قال: حدَّثَنا شُعبة قال: حدَّثَنا عمرو بنُ دِينارٍ قال: سمعتُ جابرَ بنَ زيدٍ عنِ ابنِ عباسٍ قال: «صلَّى النبيُّ ﷺ سبعاً جميعاً، وثمانياً جميعاً». [انظر الحديث: ٥٤٣].

١٩ ـ باب مَن كرِه أن يُقال للمغربِ العِشاءُ

٥٦٣ ـ حدَّثنا أبو مَعمَرٍ ـ هوَ عبدُ اللهِ بنُ عمرو ـ قال: حدَّثَنا عبدُ الوارِثِ عنِ الحسينِ قال: حدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ بُريدَةَ قال: حدَّثَني عبدُ اللهِ المُزَنيُّ أَنَّ النبيَّ ﷺ قال: «لا تَغْلِبَنَّكُمُ الأعرابُ على اسمِ صلاتِكمُ المغربِ، قال الأعرابُ وتقول: هي العِشاءُ».

٢٠ ـ باب ذِكرِ العِشاء والعَتمةِ، ومَن رآهُ واسعاً

قال أبو هُريرة عن النبيِّ ﷺ «أثقلُ الصلاةِ على المنافقينَ العِشاءُ والفجرُ». وقال: «لو يَعلمونَ مافي العَتمةِ والفجرِ» قال أبو عبدِ اللهِ: والاختيارُ أن يقولَ العِشاء لقوله تعالى: ﴿وَمِنۢ بَعۡدِ صَلَوٰةِ ٱلۡعِشَآءِۚ﴾ ويُذكَرُ عن أبي موسىٰ قال: «كنّا نَتناوَبُ النبيَّ ﷺ عندَ صلاةِ العِشاء فأعتَمَ بها». وقال ابنُ عبّاسٍ وعائشةُ: «أعتمَ النبيُّ ﷺ بالعِشاء». وقال بعضهم عن عائشة: «أعتمَ النبيُّ ﷺ بالعتمةِ». وقال جابرٌ: «كان النبي ﷺ يُصلي العشاءَ». وقال أبو برْزةَ: «كان النبيُّ ﷺ يُؤخِّرُ العِشاءَ». وقال أنسٌ: «أَخَّرَ النبيُّ ﷺ العِشاءَ الآخِرةَ». وقال ابن عمرَ وأبو أيوبَ وابنُ عبّاسٍ رضي اللهُ عنهم: «صلى النبيُّ ﷺ المغربَ والعِشاءَ».

٥٦٤ ـ حدّثنا عَبدانُ قال: أخبرَنا عبدُ اللهِ قال: أخبرَنا يونُسُ عنِ الزُّهريِّ قال سالمٌ: أخبرَني عبدُ اللهِ قالَ: «صلَّى لنا رسولُ اللهِ ﷺ ليلةً صلاةَ العِشاء ـ وهيَ التي يَدعو الناسُ العَتمةَ ـ ثمَّ انصرفَ فأقبلَ علينا فقال: أرأيْتُمْ ليلَتكم هٰذهِ، فإن رأْسَ مئةِ سنةٍ منها لا يَبقى ممَّنْ هوَ عَلَى ظهرِ الأرضِ أحدٌ». [انظر الحديث: ١١٦].

٢١ ـ باب وقتِ العشاء إذا اجتمعَ النّاسُ أو تأخَّروا

٥٦٥ ـ حدّثنا مُسلمُ بنُ إبراهيمَ قال: حدَّثَنا شُعبةُ عن سعد بنِ إبراهيمَ عن محمدِ بنِ عمروٍ ـ هوَ ابنُ الحسَن بن عليٍّ ـ قال: «سألْنا جابرَ بنَ عبدِ اللهِ عن صلاة النبيِّ ﷺ فقال: كانَ يُصلّي الظهرَ الهاجِرَة، والعصرَ والشمسُ حيّةٌ، والمَغربَ إذا وَجَبتْ، والعِشاءَ: إذا كثُرَ الناسُ عَجَّلَ، وإذا قلُّوا أَخَّر، والصّبحَ بغَلَسٍ». [انظر الحديث: ٥٦٠].

٢٢ ـ باب فضلِ العشاءِ

٥٦٦ ـ حدَّثنا يَحيىٰ بنُ بُكيرٍ قال: حدَّثَنا اللَّيثُ عن عُقَيلٍ عن ابن شِهابٍ عن عُروةَ أنَّ

عائشةَ أخبرَتْهُ قالت: «أعْتمَ رسولُ اللهِ ﷺ ليلة بالعِشاءِ، وذلكَ قبلَ أن يَفشُوَ الإسلامُ، فلم يَخرُجْ حتّى قال عمرُ: نامَ النِّساءُ والصبيانُ. فخَرَجَ فقال لأهْلِ المسجدِ: ما يَنتظِرُها أحدٌ منِ أهلِ الأرضِ غيرُكم». [الحديث ٥٦٦ ـ أطرافه في: ٥٦٩، ٨٦٢، ٨٦٤].

٥٦٧ ـ حدّثنا محمدُ بن العَلاء قال: أخبرَنا أبو أسامةَ عن بُرَيدٍ عن أبي بُردةَ عن أبي موسىٰ قال: «كنتُ أنا وأصحابي الذين قَدِموا مَعي في السفينةِ نُزولاً في بَقيع بُطْحانَ ـ والنبيُّ ﷺ بالمدينةِ ـ فكانَ يَتناوَبُ النبيَّ ﷺ عندَ صلاةِ العِشاء كلَّ ليلةٍ نفرٌ منهم، فوافَقْنا النبيَّ ﷺ أنا وأصحابي، ولهُ بعضُ الشُّغلِ في بعضِ أَمرِهِ، فأعْتمَ بالصلاةِ حتى ابهارَّ الليلُ، ثمَّ خرجَ النبيُّ ﷺ فصلَّى بهم. فلمّا قَضىٰ صلاتَهُ قال لمنْ حَضَرهُ: عَلَى رِسْلِكمْ أبشِروا، إنَّ من نعمةِ اللهِ عليكم أنَّه ليس أحدٌ من الناسِ يُصلِّي هٰذهِ الساعة غيرُكم» أو قال: «ما صلى هٰذهِ الساعةَ أحدٌ غيركم». لا يَدري أيَّ الكلمتين قال: قال أبو موسىٰ: «فرَجَعْنا فَفَرِحنا بما سَمعنا من رسولِ اللهِ ﷺ».

٢٣ ـ باب ما يُكرَهُ منَ النومِ قبلَ العِشاءِ

٥٦٨ ـ حدّثنا محمدُ بن سَلامٍ قال: أخبرَنا عبدُ الوهّاب الثَّقَفيُّ قال: حدَّثَنا خالدٌ الحَذاءُ عن أبي المنهالِ عن أبي بَرْزةَ «أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ كان يَكرَهُ النومَ قبلَ العِشاءِ والحديثَ بعدَها». [انظر الحديث: ٥٤١، ٥٤٧].

٢٤ ـ باب النومِ قبلَ العِشاء لِمن غُلِبَ

٥٦٩ ـ حدّثنا أيوبُ بنُ سُليمانَ قال: حدَّثَني أبو بكرٍ عن سُليمانَ قال صالحُ بنُ كيسانَ: أخبرَني ابنُ شِهابٍ عن عُروةَ أنَّ عائشةَ قالت: «أعْتمَ رسولُ اللهِ ﷺ بالعِشاء حتى ناداهُ عمرُ: الصلاةَ، نامَ النساءُ والصبيانُ. فخرجَ فقال: ما ينتظِرُها أحدٌ مِن أهلِ الأرض غيرُكم. قال: ولا يُصلَّى يومَئذٍ إلاّ بالمدينةِ، وكانوا يُصلُّونَ فيما بينَ أن يَغيبَ الشَّفَقُ إلى ثُلثِ الليلِ الأوّلِ». [انظر الحديث: ٥٦٦].

٥٧٠ ـ حدّثنا محمودٌ قال: أخبرَنا عبدُ الرزّاقِ قال: أخبرَني ابنُ جُرَيجٍ قال: أخبرَني نافعٌ قال: حدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ عمرَ أن رسولَ اللهِ ﷺ شُغِلَ عنها ليلة فأخَّرَها حتى رَقَدْنا في المسجدِ، ثم استيقَظْنا، ثمَّ رقَدْنا، ثمَّ استيقظنا، ثمَّ خرجَ علينا النبيُّ ﷺ ثمَّ قال: «ليس أحَدٌ من أهلِ الأرضِ يَنتظِرُ الصلاةَ غيرُكمْ». وكان ابنُ عمرَ لا يُبالي أقدَّمَها أم أخَّرَها، إذا كان لا يَخشىٰ أن يَغلبَهُ النومُ عن وقتها. وكان يَرقُدُ قبلَها، قال ابنُ جُرَيجٍ: قلت لعطاء.

٥٧١ ـ وقال: سَمعتُ ابنَ عبّاسٍ يقولُ: «أعتمَ رسولُ الله ﷺ ليلة بالعِشاء حتى رَقَد الناسُ واستيقظوا، ورَقدوا واستيقظوا، فقام عمرُ بنُ الخطّاب فقال: الصلاةَ. قال عطاء: قال ابنُ عبّاسٍ: فخرجَ نبيُّ اللهِ ﷺ كأنّي أنظرُ إليه الآن يَقطُرُ رأْسُه ماءً، واضِعاً يَدهُ عَلَى رأسه فقال: لولا أن أشقَّ عَلَى أمّتي لأمرتُهم أن يُصلُّوها هكذا». فاستَثْبتُّ عَطاءً: كيف وَضعَ النبيُّ ﷺ على رأسه يَدَهُ كما أنبأَهُ ابنُ عبّاسٍ؟ فبَدَّدَ لي عَطاء بينَ أصابعِه شيئاً من تَبديدٍ، ثم وَضعَ أطرافَ أصابعهِ عَلَى قَرنِ الرأْسِ ثمَّ ضمَّها يمُرُّها كذلكَ عَلَى الرأْسِ حتى مَسَّتْ إبهامُه طَرَفَ الأُذُنِ مما يلي الوَجهَ على الصُّدغِ وناحيةِ اللِّحيةِ لا يُقصِّرُ ولا يَبطُشُ إلاّ كذلك، وقال: «لولا أن أشُقَّ على أمّتي لأمرتُهم أن يُصلُّوا هكذا». [الحديث ٥٧١ ـ طرفه في: ٧٢٣٩].

٢٥ ـ باب وقتِ العِشاء إلى نصفِ الليلِ. وقال أبو بَرْزَةَ: كان النبيُّ ﷺ يَستحبُّ تأخيرَها

٥٧٢ ـ حدّثنا عبدُ الرحيم المحاربيُّ قال: حدَّثَنا زائدةُ عن حُمَيدٍ الطويلِ عن أنسٍ قال: «أخَّرَ النبيُّ ﷺ صلاةَ العِشاء إلى نصفِ الليلِ، ثم صلَّى ثم قال: قد صلَّى الناسُ وناموا، أما إنكم في صلاةٍ ما انتظرْتُموها» وزاد ابنُ أبي مريمَ: أخبرنا يحيىٰ بنُ أيوبَ حدَّثني حميدٌ سمعَ أنساً: كأني أنظُرُ إلى وَبيصِ خاتَمِهِ ليلَتَئذٍ. [الحديث ٥٧٢ أطرافه في: ٦٠٠، ٦٦١، ٨٤٧، ٥٨٦٩].

٢٦ ـ باب فضلِ صلاةِ الفَجرِ

٥٧٣ ـ حدّثنا مُسدَّدٌ قال: حدَّثَنا يحيىٰ بن إسماعيلَ حدَّثَنا قَيسٌ قال لي جَريرُ بن عبدِ اللهِ: كنّا عند النبيِّ ﷺ إذ نظرَ إلى القمر ليلةَ البَدْرِ فقال: أما إنّكمْ ستَروْنَ ربَّكم كما تَرون هذا لا تضامُونَ ـ أو لا تُضاهون ـ في رؤيتِه، فإنِ استَطعتم أن لا تُغلَبوا على صلاةٍ قبلَ طلوعِ الشمسِ وقبلَ غُروبِها فافعلوا». ثم قال: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا﴾.

[انظر الحديث: ٥٤٤].

٥٧٤ ـ حدّثنا هُدْبةُ بن خالدٍ قال: حدَّثنا همّامٌ حدَّثني أبو جمرةَ عن أبي بكرِ بن أبي موسىٰ عن أبيهِ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «مَن صَلّى البَرْدَينِ دخلَ الجنةَ».

وقال ابنُ رجاء: حدَّثنا هَمّام عن أبي جمرةَ أنَّ أبا بكرِ بنِ عبدِ اللهِ بن قيسٍ أخبره بهٰذا.

حدّثنا إسحاقُ عن حَبّانَ حدَّثَنا همامٌ حدَّثَنا أبو جمرةَ عن أبي بكر بنِ عبد اللهِ عن أبيه عن النبيِّ ﷺ.. مِثلَهُ.

٢٧ ـ باب وقتِ الفَجرِ

٥٧٥ ـ حدّثنا عمرُو بنُ عاصمٍ قال: حدَّثَنا هَمَّامٌ عن قَتادةَ عن أنسٍ أنَّ زيدَ بنَ ثابتٍ حدَّثَهُ أنهم تَسحَّرُوا معَ النبيِّ ﷺ ثمَّ قاموا إلى الصلاة. قلت: كم بينَهما؟ قال: قدرُ خَمسينَ أو سِتين. يعني آية. [الحديث ٥٧٥ ـ طرفه في ١٩٢١].

٥٧٦ ـ حدّثنا حسنُ بنُ صبَّاحٍ سمعَ رَوْحاً حدَّثَنا سعيدٌ عن قَتادةَ عن أنسِ بنِ مالكٍ «أنَّ نبيَّ اللهِ ﷺ وزيدَ بنَ ثابتٍ تَسحَّرا، فلمَّا فرَغا من سَحورِهما قام نبيُّ اللهِ ﷺ إلى الصلاةِ فصليا قلنا لأنسٍ: كم كانَ بينَ فَراغِهما من سَحورِهما وَدُخولِهما في الصلاة؟ قال: قَدْرُ ما يَقرأُ الرجُلُ خمسينَ آية». [الحديث ٥٧٦ ـ طرفه في: ١١٣٤].

٥٧٧ ـ حدّثنا إسماعيلُ بن أبي أُوَيسٍ عن أخيهِ عن سُليمانَ عن أبي حازمٍ أنه سمعَ سَهلَ بنَ سَعدٍ يقولُ: «كنتُ أتسحَّرُ في أهلي ثمَّ يكون سُرعةٌ بي أن أُدرِكَ صلاةَ الفجرِ معَ رسولِ اللهِ ﷺ». [الحديث ٥٧٧ ـ طرفه في: ١٩٢٠].

٥٧٨ ـ حدّثنا يحيىٰ بنُ بُكَيرٍ قال: أخبرَنا الليثُ عن عُقيلٍ عن ابنِ شهابٍ قال: أخبرَني عُروة بنُ الزُّبَيرِ أن عائشةَ أخبرَتْهُ قالت: «كُنَّ نساءُ المؤمناتِ يَشهَدْنَ معَ رسولِ اللهِ ﷺ صلاةَ الفجرِ مُتَلَفِّعاتٍ بمروطِهِنَّ، ثمَّ ينقلبنَ إلى بيوتهنَّ حين يَقضِينَ الصلاةَ لا يَعرِفُهنَّ أحدٌ مِنَ الغَلَس». [انظر الحديث: ٣٧٢].

٢٨ ـ باب مَن أدرَكَ منَ الفَجرِ رَكعةً

٥٧٩ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ مَسلمةَ عن مالكٍ عن زيدِ بنِ أَسلمَ عن عَطاء بنِ يَسارٍ وعن بُسرِ بنِ سَعيدٍ وعن الأعرجِ يُحدِّثونَهُ عن أبي هريرة أنَّ رسول اللهِ ﷺ قال: «من أدرَكَ منَ الصبحِ رَكعةً قبلَ أن تطلُعَ الشمسُ فقد أدركَ الصبحَ، ومَن أدرَكَ رَكعةً منَ العصرِ قبلَ أن تغرُبَ الشمسُ فقد أدرَكَ العصرَ». [انظر الحديث: ٥٥٦].

٢٩ ـ باب مَن أدرَكَ مِنَ الصلاةِ رَكعةً

٥٨٠ ـ حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ قال: أخبرَنا مالكٌ عنِ ابنِ شِهابٍ عن أبي سَلمةَ بنِ عبدِ الرحمنِ عن أبي هُريرةَ أَنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «مَن أدرَكَ ركعةً منَ الصلاةِ فقد أدرَكَ الصلاةَ».
[انظر الحديث: ٥٥٦، ٥٧٩].

٣٠ ـ باب الصلاةِ بعدَ الفجرِ حتى ترتَفِعَ الشمسُ

٥٨١ ـ حدّثنا حفصُ بنُ عمرَ قال: حدَّثَنا هِشامٌ عن قَتادةَ عن أبي العاليةِ عنِ ابن عبّاس

قال: «شَهِدَ عندي رجالٌ مَرضيُّون، وأرضاهم عندي عمرُ، أنَّ النبيَّ ﷺ نهىٰ عنِ الصلاةِ بعد الصبحِ حتى تَشرُقَ الشمسُ وبعد العصرِ حتى تَغرُبَ».

حدّثنا مسدَّدٌ قال: حدَّثني يحيىٰ عن شُعبةَ عن قَتادةَ سمعتُ أبا العاليةِ عنِ ابنِ عبّاسٍ قال: حدَّثني ناسٌ بهذا.

٥٨٢ - حدّثنا مُسدَّدٌ قال: حدَّثنا يحيىٰ بنُ سَعيدٍ عن هِشامٍ قال: أخبرَني أبي قال: أخبرني ابنُ عمرَ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «لا تحرَّوا بصلاتِكُم طلوعَ الشَّمسِ ولا غُروبَها».
[الحديث ٥٨٢ ـ أطرافه في: ٥٨٥، ٥٨٩، ١١٩٢، ١٦٢٩، ٣٢٧٣].

٥٨٣ - وقال: حدَّثني ابنُ عمرَ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «إذا طلعَ حاجِبُ الشمسِ فأخِّروا الصلاةَ حتّى تَرتفِع، وإذا غابَ حاجبُ الشمس فأخِّروا الصلاةَ حتَّى تَغيبَ» تابَعَهُ عَبدةُ.
[الحديث ٥٨٣ ـ طرفه في: ٣٢٧٢].

٥٨٤ - حدّثنا عُبَيدُ بنُ إسماعيلَ عن أبي أُسامةَ عن عُبيدِ اللهِ عن خُبَيبِ بنِ عبدِ الرحمن عن حفصِ بن عاصمٍ عن أبي هُريرةَ: «أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ نهى عن بَيْعتَينِ، وعن لِبْستَينِ، وعن صلاتَين: نهىٰ عنِ الصلاةِ بعدَ الفجرِ حتى تَطلعَ الشمسُ، وبَعدَ العصرِ حتى تغرُبَ الشمسُ، وعنِ اشتمالِ الصَّماءِ، وعَنِ الاحتباءِ في ثوبٍ واحدٍ يُفْضي بفَرجهِ إلى السماء. وعنِ المنابَذةِ، والملامَسةِ». [انظر الحديث: ٣٦٨].

٣١ ـ باب لا يَتحرَّى الصلاةَ قبلَ غُروبِ الشمس

٥٨٥ - حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ قال: أخبرَنا مالكٌ عن نافعٍ عن ابنِ عمر، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «لا يتحرَّى أحدُكم فيُصلِّي عندَ طُلوعِ الشمس، ولا عندَ غُروبها».

٥٨٦ - حدّثنا عبدُ العزيزِ بنُ عبدِ اللهِ قال: حدَّثنا إبراهيمُ بنُ سَعدٍ عن صالحٍ عن ابنِ شِهابٍ قال: أخبرَني عطاء بنُ يزيدَ الجُنْدَعِيُّ أنه سَمِعَ أبا سَعيدٍ الخُدْرِيَّ يقولُ: سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول: «لا صلاةَ بعدَ الصبحِ حتى تَرتفِعَ الشمسُ، ولا صلاةَ بعدَ العصرِ حتى تَغيبَ الشمسُ». [الحديث ٥٨٦ ـ أطرافه في: ١١٨٨، ١١٩٧، ١٨٦٤، ١٩٩٢، ١٩٩٥].

٥٨٧ - حدّثنا محمدُ بنُ أَبانَ قال: حدَّثنا غُندَرٌ قال: حدَّثنا شُعبةُ عن أبي التَّياحِ قال: سمعتُ حُمرانَ بنَ أَبانَ يُحدِّثُ عن مُعاويةَ قال: «إنكم لتُصَلُّونَ صلاةً لقد صَحِبْنا رسولَ اللهِ ﷺ فما رأيناهُ يُصلِّيها. ولقد نهىٰ عنهما». يعني: الرَّكعتَينِ بعدَ العصرِ.
[الحديث ٥٨٧ ـ طرفه في: ٣٧٦٦].

٥٨٨ ـ حدّثنا محمدُ بنُ سلامٍ قال: حدَّثَنا عَبدةُ عن عُبيدِ اللهِ عن خُبيبٍ عن حَفصِ بنِ عاصمٍ عن أبي هريرةَ قال: «نهىٰ رسولُ اللهِ ﷺ عن صلاتَين: بعدَ الفجرِ حتى تطلُعَ الشمسُ، وبعدَ العصرِ حتى تَغرُبَ الشمسُ». [انظر الحديث: ٣٦٨، ٥٨٤].

٣٢ ـ باب مَن لم يَكرَهِ الصلاة إلا بعد العصرِ والفجرِ

رواهُ عمرُ، وابنُ عمرَ، وأبو سَعيدٍ، وأبو هُريرةَ

٥٨٩ ـ حدّثنا أبو النُّعمان حدَّثَنا حمَّادُ بنُ زيدٍ عن أيُّوبَ عن نافعٍ عنِ ابنِ عُمَر قال: أُصلِّي كما رأيتُ أصحابي يُصلُّونَ، لا أنهىٰ أحداً يُصلِّي بليلٍ ولا نهارٍ ما شاءَ، غيرَ أن لا تحرَّوا طُلوعَ الشمس ولا غُروبَها. [انظر الحديث: ٥٨٥].

٣٣ ـ باب ما يُصلَّى بعدَ العصرِ منَ الفوائتِ ونحوِها

وقال كُرَيبٌ عن أُمِّ سلَمة: «صلَّى النبيُّ ﷺ بعدَ العصرِ ركعتينِ وقال: شَغَلَني ناسٌ مِن عبدِ القيس عنِ الركعتينِ بعدَ الظُّهر».

٥٩٠ ـ حدّثنا أبو نُعَيمٍ قال: حدَّثَنا عبد الواحد بنُ أيمنَ قال: حدَّثني أبي أنه سمِعَ عائشةَ قالت: «والذي ذهبَ بهِ ما تركَهما حتى لقِيَ اللهَ، وما لقِيَ اللهَ تعالى حتى ثَقُلَ عنِ الصلاةِ، وكان يُصلِّي كثيراً من صلاتِه قاعداً ـ تَعني الرَّكعتينَ بعدَ العصرِ ـ وكان النبيُّ ﷺ يُصلِّيهما، ولا يُصلِّيهما في المسجد مَخافةَ أن يُثقِّلَ على أُمَّتِه، وكان يُحبُّ ما يُخفِّفُ عنهم».

[الحديث ٥٩٠ ـ أطرافه في: ٥٩١، ٥٩٢، ٥٩٣، ١٦٣١].

٥٩١ ـ حدّثنا مُسدَّدٌ قال: حدَّثَنا يحيىٰ قال: حدَّثَنا هِشامٌ قال: أخبرني أبي قالت عائشةُ: «ابنَ أُختي ما تَركَ النبيُّ ﷺ السجدتَينِ بعدَ العصرِ عندي قطُّ». [انظر الحديث: ٥٩٠].

٥٩٢ ـ حدّثنا موسىٰ بنُ إسماعيلَ قال: حدَّثَنا عبدُ الواحدِ قال: حدَّثَنا الشيبانيُّ قال: حدَّثَنا عبدُ الرحمنِ بنُ الأسودِ عن أبيهِ عن عائشةَ قالت: «رَكعتانِ لم يَكنْ رسولُ اللهِ ﷺ يَدَعُهما سِرّاً ولا عَلانِيةً: رَكعتانِ قبلَ صلاةِ الصبحِ، وركعتانِ بعَد العصرِ».

[انظر الحديث: ٥٩٠، ٥٩١].

٥٩٣ ـ حدّثنا محمدُ بنُ عَرْعَرَةَ قال: حدَّثَنا شُعبةُ عن أبي إسحاقَ قال: رأيتُ الأسْوَدَ ومَسْروقاً شَهِدا عَلَى عائشة قالت: «ما كان النبيُّ ﷺ يأْتيني في يومٍ بعدَ العصرِ إلاّ صلى رَكعتَينِ». [انظر الحديث: ٥٩٠، ٥٩١، ٥٩٢].

٣٤ ـ باب التَّبكيرِ بالصلاةِ في يومِ غَيمٍ

٥٩٤ ـ حدّثنا مُعاذُ بنُ فَضالةَ قال: حدَّثَنا هِشامٌ عن يحيىٰ ـ هو ابنُ أبي كثيرٍ ـ عن أبي قِلابةَ أَنَّ أَبا المَليحِ حدَّثَهُ قال: «كنّا معَ بُرَيدةَ في يومٍ ذي غَيمٍ فقال: بَكِّروا بالصلاةِ فإنَّ النبيَّ ﷺ قال: مَن تَـرَكَ صلاةَ العصرِ حَبِطَ عملُه». [انظر الحديث: ٥٥٣].

٣٥ ـ باب الأذانِ بعدَ ذَهابِ الوقتِ

٥٩٥ ـ حدّثنا عِمرانُ بنُ مَيْسرةَ قال: حدَّثَنا محمدُ بن فُضَيلٍ قال: حدَّثَنا حُصَينٌ عن عبدِ اللهِ بن أبي قَتادةَ عن أبيهِ قال: «سِرنا مع النبيِّ ﷺ ليلةً، فقال بعضُ القومِ: لو عرَّستَ بنا يا رسولَ اللهِ. قال: أخافُ أن تَناموا عن الصلاةِ. قال بِلالٌ: أنا أُوقِظُكم، فاضْطَجَعوا، وَأَسندَ بِلالٌ ظهرَهُ إلى راحِلَتِه فغلَبَتْهُ عَيناهُ فنام. فاستيقَظَ النبيُّ ﷺ وقد طَلَعَ حاجِبُ الشمسِ، فقال: يا بِلالُ أَينَ ما قلتَ؟ قال: ما أُلقِيَتْ عليَّ نَومَةٌ مِثلُها قطُّ. قال: إنَّ اللهَ قَبَضَ أَرواحَكم حِينَ شاء، وردَّها عليكم حينَ شاء، يا بِلالُ قم فأذِّنْ بالناسِ بالصلاة، فتوَضَّأَ، فلمّا ارتفعَتِ الشمسُ وابياضَّت قامَ فصلَّى». [الحديث ٥٩٥ ـ طرفه في: ٧٤٧١].

٣٦ ـ باب مَن صلَّى بالناسِ جماعةً بعدَ ذَهابِ الوقتِ

٥٩٦ ـ حدّثنا مُعاذُ بنُ فضَالةَ قال: حدَّثَنا هِشامٌ عن يحيىٰ عن أبي سَلمَةَ عن جابرِ بنِ عبد اللهِ: «أن عمرَ بنَ الخطابِ جاء يوم الخندقِ بعدَما غرَبتِ الشمسُ، فجعلَ يَسُبُّ كفّارَ قُريشٍ، قال: يا رسولَ الله ما كدتُ أُصلِّي العصرَ حتى كادَتِ الشمسُ تَغرُبُ. قال النبيُّ ﷺ: واللهِ ما صلَّيتُها، فقُمنا إلى بَطْحانَ فتَوضَّأَ للصلاةِ وتوضَّأْنا لها، فصلَّى العصرَ بعدَما غرَبَتِ الشمسُ، ثم صلّى بعدَها المغربَ».

[الحديث ٥٩٦ ـ أطرافه في: ٥٩٨، ٦٤١، ٩٤٥، ٤١١٢].

٣٧ ـ باب مَن نَسِيَ صلاةً فليُصَلِّ إذا ذكرَها، ولا يُعيدُ إلا تلك الصلاة

وقال إبراهيمُ: مَن تركَ صلاة واحدةً عِشرينَ سنةً لم يُعِدْ إلاّ تلكَ الصلاةَ الواحدة.

٥٩٧ ـ حدّثنا أبو نُعَيمٍ وموسىٰ بنُ إسماعيلَ قالا: حدَّثَنا هَمَّامٌ عن قَتادةَ عن أَنَسٍ عن النبيِّ ﷺ قال: مَن نسيَ صلاةً فليُصلِّ إذا ذكرَها، لا كفارةَ لها إلاّ ذلك ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكۡرِيٓ﴾ قال موسىٰ: قال همَّامٌ: سمعتُه يقولُ بعدُ: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكۡرِيٓ﴾. وقال حَبّانُ: حدثنَا همّامٌ حدَّثنا قتادةُ حدَّثنا أنسٌ عن النبيِّ ﷺ نحوَه.

٣٨ ـ باب قضاء الصلواتِ الأولى فالأُولىٰ

٥٩٨ ـ حدّثنا مُسَدَّدٌ قال: حدَّثَنا يحيىٰ عن هِشام قال: حدَّثَنا يحيىٰ ـ هوَ ابنُ أبي كثيرٍ ـ عن أبي سَلمةَ عن جابرٍ قال: «جَعلَ عمرُ يومَ الخَندقِ يَسُبُّ كفّارَهم وقال: ما كِدتُ أصلِّي العصرَ حتى غرَبَتْ. قال: فنزلنا بُطحانَ فصلَّى بعدَما غرَبَتِ الشمسُ، ثم صلَّى المغرِبَ».

[انظر الحديث: ٥٩٦].

٣٩ ـ باب ما يكرَهُ منَ السمرِ بعدَ العِشاء

٥٩٩ ـ حدّثنا مُسدَّدٌ قال: حدَّثَنا يحيى قال: حدثَنا عَوفٌ قال: حدَّثَنا أبو المنهالِ قال: «انطلقتُ مع أبي إلى أبي بَرْزةَ الأسلميِّ، فقال له أبي: حدِّثْنا كيف كان رسولُ اللهِ ﷺ يصلِّي المكتوبةَ؟ قال: كان يصلِّي الهَجيرَ ـ وهي التي تَدْعونها الأولىٰ ـ حينَ تَدحَضُ الشمسُ، ويصلِّي العصرَ ثمَّ يَرجِعُ أحدُنا إلى أهلهِ في أقصىٰ المدينةِ والشمسُ حَية. ونسيتُ ما قال في المغربِ، قال: وكان يَستحبُّ أن يؤخرَ العشاءَ. قال: وكان يَكرهُ النومَ قبلَها والحديثَ بعدَها. وكان يَنفتِلُ من صلاةِ الغداةِ حينَ يعرِفُ أحدُنا جَليسَه، ويقرأ منَ السِّتينَ إلى المئةِ».

[انظر الحديث: ٥٤١، ٥٤٧، ٥٦٨].

٤٠ ـ باب السَّمَرِ في الفقهِ والخيرِ بعد العشاء

٦٠٠ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ الصَّبّاحِ قال: حدَّثَنا أبو عليٍّ الحنَفيُّ حدَّثنا قُرَّةُ بنُ خالدٍ قال: انتظَرْنا الحسنَ، وراثَ علينا حتَّى قرُبْنا من وقتِ قيامهِ، فجاءَ فقال: دَعانا جِيرانُنا هؤلاء. ثم قال: قال أنَسٌ: «نظَرْنا النبيَّ ﷺ ذاتَ ليلةٍ حتى كان شَطرُ الليلِ يَبلُغه، فجاء فصلّى لنا، ثم خَطَبَنا فقال: ألا إنَّ الناسَ قد صلُّوا ثمَّ رقَدوا، وإنَّكم لم تزالوا في صلاةٍ ما انتظرتمُ الصلاةَ» قال الحسنُ: وإنَّ القوم لا يَزالونَ بخيرٍ ما انتظَروا الخيرَ. قال قُرَّةُ: هو مِن حديث أنسٍ عن النبيِّ ﷺ. [انظر الحديث: ٥٧٢].

٦٠١ ـ حدّثنا أبو اليمانِ قال: أخبرَنا شُعيبٌ عنِ الزُّهريِّ قال: حدَّثني سالمُ بنُ عبدِ اللهِ بن عمرَ وأبو بكرِ بنُ أبي حَثْمَةَ أنَّ عبدَ الله بنَ عمرَ قال: «صلّى النبيُّ ﷺ صلاةَ العِشاء في آخرِ حَياتِه، فلمَّا سَلَّم قامَ النبيُّ ﷺ فقال: أرَأيتَكُمْ ليلَتكم هذه، فإنَّ رأسَ مئةٍ لا يَبقىٰ ممَّن هو اليومَ علىٰ ظَهرِ الأرضِ أحدٌ، فوَهِلَ الناسُ في مقالةِ رسولِ الله ﷺ إلى ما يتحدّثون من هٰذه الأحاديث عن مئةِ سنةٍ. وإنَّما قال النبيُّ ﷺ: «لا يَبقىٰ ممَّن هو اليومَ علَى ظهرِ الأرضِ». يريدُ بذلك أنَّها تخرِمُ ذلكَ القرنَ». [انظر الحديث: ١١٦، ٥٦٤].

٤١ ـ باب السَّمَرِ مَعَ الضَّيفِ والأهلِ

٦٠٢ ـ حدّثنا أبو النُّعمانِ قال: حدَّثَنا مُعْتمِرُ بنُ سليمانَ قال: حدَّثَنا أبي حدَّثنا أبو عثمانَ عن عبدِ الرحمنِ بن أبي بكرٍ: «أنَّ أصحابَ الصُّفَّةِ كانوا أُناساً فُقراء، وأَنَّ النبيَّ ﷺ قال: مَن كان عندَهُ طعامُ اثنينِ فلْيَذْهَبْ بثالثٍ، وإنْ أربعٌ فخامسٌ أو سادس، وإنَّ أبا بكرٍ جاء بثلاثةٍ فانطَلَق النبيُّ ﷺ بعشَرةٍ. قال: فهوَ أنا وَأَبي وَأُمِّي ـ فلا أدري قال: وامرأتي ـ وخادِمٌ بينَنا وبينَ بَيتِ أبي بكر. وإنَّ أبا بكرٍ تَعشَّى عندَ النبيِّ ﷺ ثم لَبِثَ حيثُ صُلِّيَتِ العشاءُ، ثم رجعَ فلبِثَ حتّى تَعشَّى النبيُّ ﷺ، فجاء بعدَ ما مضىٰ مِنَ الليل ما شاءَ اللهُ. قالت له امرأتُهُ: وما حَبَسكَ عن أضيافِكَ ـ أو قالت: ضيفِكَ ـ قال: أوَ ما عَشَّيْتِيهم؟ قالت: أَبَوا حتّى تجيء، قد عُرِضوا فأَبَوا. قال: فذهبتُ أنا فاختبأْتُ. فقال: يا غُنْثَرُ ـ فجدَّعَ وسَبَّ ـ وقال: كُلوا لا هَنيئاً. فقال: واللهِ لا أطعَمُه أبداً. وأيمُ اللهِ، ما كُنا نأْخُذُ من لُقمةٍ إلا رَبا من أَسْفلها أكثرُ منها. قال: يعني حتى شَبِعوا، وصارت أكثرَ مِما كانت قبلَ ذٰلكَ. فنظرَ إليها أبو بكرٍ فإذا هيَ كما هيَ أو أكثرُ منها. فقال لامرأتِه: يا أُختَ بني فِراسٍ ما هٰذا؟ قالت: لا وقُرَّةِ عيني، لَهِيَ الآنَ أكثرُ منها قبلَ ذٰلكَ بثلاثِ مرّاتٍ. فأكَلَ منها أبو بكرٍ وقال: إنما كان ذٰلك منَ الشيطانِ ـ يعني يَمينَهُ ـ ثمَّ أكلَ منها لُقمةً، ثمَّ حَملَها إلى النبيِّ ﷺ فأصبحتْ عنده. وكان بينَنا وبينَ قوم عَقدٌ، فمضىٰ الأجلُ ففرَّقَنا اثنا عشرَ رجلاً معَ كلِّ رجلٍ منهم أناسٌ اللهُ أَعلمُ كم مَع كلِّ رجُلٍ، فأكلوا منها أجمعون. أَو كما قال.

[الحديث ٦٠٢ ـ أطرافه في: ٣٥٨١، ٦١٤٠، ٦١٤١].

* * *

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

١٠ ـ كتاب الأذان

١ ـ باب بدء الأذانِ

وقوله عزَّ وجلَّ ﴿وَإِذَا نَادَيۡتُمۡ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ ٱتَّخَذُوهَا هُزُوٗا وَلَعِبٗاۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ قَوۡمٞ لَّا يَعۡقِلُونَ﴾ [المائدة: ٥٨]

وقوله ﴿إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوۡمِ ٱلۡجُمُعَةِ﴾ [الجمعة: ٩]

٦٠٣ ـ حدّثنا عِمرانُ بنُ مَيْسرةَ حدثنا عبدُ الوارثِ حدَّثَنا خالدٌ الحذاءُ عن أبي قِلابةَ عن أنسٍ قال: «ذَكروا النارَ والنّاقوس، فذَكروا اليهودَ والنصارىٰ، فأُمِرَ بِلالٌ أن يَشفَعَ الأذانَ وأنْ يُوتِرَ الإقامةَ». [الحديث ٦٠٣ ـ أطرافه في: ٦٠٥، ٦٠٦، ٦٠٧، ٣٤٥٧].

٦٠٤ ـ حدّثنا محمودُ بنُ غَيلانَ قال: حدَّثَنا عبدُ الرزّاقِ قال: أخبرَنا ابنُ جُرَيجٍ قال: أخبرني نافعٌ أنّ ابنَ عمرَ كان يقول: «كان المسلمونَ حينَ قدِموا المدينةَ يَجتمعونَ فيتحيَّنونَ الصلاة ليس يُنادَى لها. فتكلَّموا يوماً في ذٰلكَ، فقال بعضُهم: اتَّخذوا ناقوساً مثلَ ناقوسِ النصارىٰ، وقال بعضُهم: بل بُوقاً مثلَ قَرنِ اليهودِ. فقال عمرُ: أَوَلا تَبعَثونَ رجُلاً يُنادِي بالصلاة؟ فقال رسولُ اللهِ ﷺ: يا بلالُ، قم فنادِ بالصلاة».

٢ ـ باب الأذانُ مَثنىٰ مَثنىٰ

٦٠٥ ـ حدّثنا سليمانُ بن حَربٍ قال: حدَّثَنا حَمّادُ بنُ زيدٍ عن سِماكِ بنِ عَطيةَ عن أيُّوبَ عن أبي قِلابَةَ عن أنسٍ قال: «أُمِرَ بلالٌ أن يَشفعَ الأذان وأن يُوتِرَ الإقامةَ إلاّ الإقامة».

[انظر الحديث: ٦٠٣].

٦٠٦ ـ حدّثني محمدٌ ـ وهو ابنُ سلام ـ قال: أخبرَنا عبدُ الوهّابِ قال: أخبرَنا خالدٌ الحذّاء عن أبي قلابةَ عن أنسِ بنِ مالك قال: لما كثُرَ الناسُ قال: ذكروا أن يَعلموا وقتَ

الصلاة بشيءٍ يَعرِفونَهُ ، فذكروا أن يُوروا ناراً أو يَضرِبوا ناقوساً ، فأُمِرَ بلالٌ أن يشفَعَ الأذانَ وأن يُوتِرَ الإقامةَ» . [انظر الحديث: ٦٠٣ ، ٦٠٥].

٣ ـ باب الإقامة واحدة إلا قولَهُ «قد قامَتِ الصلاةُ»

٦٠٧ ـ حدّثنا عليُّ بنُ عبدِ اللهِ حدَّثَنا إسماعيلُ بن إبراهيمَ حدَّثنا خالدٌ عن أبي قِلابةَ عن أنسٍ قال: «أُمِرَ بلالٌ أن يَشفعَ الأذانَ وأن يُوتِرَ الإقامة» قال إسماعيل: فذكرتُ لأيوبَ فقال: إلاّ الإقامة. [انظر الحديث: ٦٠٣ ، ٦٠٥ ، ٦٠٦].

٤ ـ باب فضلِ التأذينِ

٦٠٨ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ قال: أخبرَنا مالكٌ عن أبي الزِّنادِ عن الأعرجِ عن أبي هريرةَ أنَّ رسول اللهِ ﷺ قال: «إذا نُودي للصلاةِ أدبرَ الشيطانُ وله ضُراطٌ حتى لا يَسمعَ التأذينَ ، فإذا قَضىٰ النِّداءَ أقبلَ ، حتّى إذا ثُـوِّبَ بالصلاةِ أدبرَ ، حتّى إذا قَضىٰ التثويبَ أقبلَ حتى يَخطُرَ بينَ المرء ونفسِه يقول: اذكُرْ كذا ، اذكر كذا لما لم يَـكنْ يَذكرُ ، حتّى يَظلَّ الرجلُ لا يَدري كم صلَّى» . [الحديث ٦٠٨ ـ أطرافه في: ١٢٢٢ ، ١٢٣١ ، ١٢٣٢ ، ٣٢٨٥].

٥ ـ باب رفعِ الصوتِ بالنِّداء

وقال عمرُ بنُ عبدِ العزيز: أذِّنْ أذاناً سَمْحاً ، وإلاّ فاعتزِلْنا.

٦٠٩ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ قال: أخبرَنا مالكٌ عن عبدِ الرحمنِ بن عبدِ اللهِ بنِ عبدِ الرحمنِ بنِ أبي صَعْصَعةَ الأنصاري ثم المازنيِّ عن أبيهِ أنَّـهُ أخبرَهُ أنَّ أبَا سَعيدٍ الخدريَّ قال له: «إني أراكَ تحبُّ الغنم والباديةَ ، فإذا كنتَ في غنمك ـ أو باديتِكَ ـ فأذَّنتَ بالصلاة فارفعْ صَوتَكَ بالنداء ، فإنه لا يَسمعُ مَدَى صَوْتِ المؤذِّنِ جنٌّ ولا إنسٌ ولا شيءٌ إلا شهد لهُ يومَ القيامةِ» . قال أبو سعيدٍ: سمعتُه مِن رسولِ اللهِ ﷺ. [الحديث ٦٠٩ ـ طرفاه في: ٣٢٩٦ ، ٧٥٤٨].

٦ ـ باب ما يُحقَنُ بالأذانِ منَ الدماء

٦١٠ ـ حدّثنا قُتيبةُ بنُ سَعيدٍ قال: حدَّثَنا إسماعيلَ بنُ جعفرٍ عن حُميدٍ عن أنسِ بن مالكٍ أنَّ النبيَّ ﷺ كان إذا غزا بنا قوماً لم يكنْ يَغزو بنا حتى يُصبحَ ويَنظُرَ ، فإن سَمعَ أذاناً كفَّ عنهم ، وإن لم يَسمعْ أذاناً أغارَ عليهم. قال: فخرجْنا إلى خَيبَر ، فانتهينا إليهم ليلاً ، فلمَّا أصبحَ ولم يَسمعْ أذاناً ركِبَ ورَكبتُ خَلفَ أبي طلحةَ ، وإنَّ قَدَمي لَتَمَسُّ قدمَ النبيِّ ﷺ. قال: فخرَجوا إلينـا بمكاتِلِهم ومَساحِيهم ، فلمـا رأَوُا النبيَّ ﷺ قالوا: محمـدٌ واللهِ ، محمدٌ

وَالخميسُ. قال: فلما رآهم رسولُ اللهِ ﷺ قال: اللهُ أكبرُ، اللهُ أكبرُ، خرِبَتْ خَيبرُ. إنّا إذا نَزَلْنا بساحةِ قومٍ فَساء صباحُ المُنذَرين». [انظر الحديث: ٣٧١].

٧ ـ باب ما يقولُ إذا سمعَ المنادِي

٦١١ ـ حدّثنا عبدُ اللهُ بن يوسفَ قال: أخبرَنا مالكٌ عنِ ابنِ شهابٍ عن عَطاءِ بنِ يزيدَ اللَّيثيِّ عن أبي سَعيدٍ الخُدْريِّ أن رسولَ اللهِ ﷺ قال: «إذا سمعتُم النداءَ فقولوا مِثلَ ما يقولُ المؤذِّنُ».

٦١٢ ـ حدّثنا مُعاذُ بنُ فَضالةَ قال: حدَّثَنا هِشامٌ عن يحيىٰ عن محمدِ بنِ إبراهيمَ بنِ الحارثِ قال: حدَّثني عيسىٰ بنُ طَلحةَ أنه سمعَ معاويةَ يوماً فقال مثلَهُ إلى قوله: «وَأَشهدُ أنَّ محمداً رسولُ اللهِ».

حدّثنا إسحاقُ بنُ راهَوَيه قال: حدَّثَنا وَهبُ بنُ جَريرٍ قال: حدَّثَنا هِشامٌ عن يحيىٰ.. نحوَه. [الحديث ٦١٢ ـ طرفاه في: ٦١٣، ٩١٤].

٦١٣ ـ قال يحيىٰ: وحدَّثني بعضُ إخوانِنا أنه قال: «لما قال: حيَّ على الصلاةِ قال: لا حولَ ولا قوَّةَ إلا باللهِ. وقال: هكذا سَمِعْنا نبيكم ﷺ يقول». [انظر الحديث: ٦١٢].

٨ ـ باب الدُّعاء عندَ النداءِ

٦١٤ ـ حدّثنا عليُّ بن عيَّاش قال: حدَّثنا شُعيبُ بنُ أبي حمزَةَ عن محمدِ بن المنكَدِرِ عن جابرٍ عن عبدِ اللهِ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «مَن قال حِينَ يَسمعُ النداءَ: اللهمَّ ربَّ هذهِ الدعوةِ التامَّةِ والصلاةِ القائمةِ آت محمداً الوسيلةَ والفضيلةَ، وابعثْه مَقاماً محموداً الذي وَعدته، حلَّتْ لهُ شَفاعتي يومَ القيامة». [الحديث ٦١٤ ـ طرفه في: ٤٧١٩].

٩ ـ باب الاستهامِ في الأذانِ

ويُذكرُ أن أقواماً اختَلفوا في الأذانِ فأَقرعَ بينَهم سَعدٌ.

٦١٥ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ قال: أخبرَنا مالكٌ عن سُمَي مولى أبي بكر عن أبي صالح عن أبي هريرةَ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «لو يَعلمُ الناسُ مافي النداءِ والصفِّ الأوَّلِ ثم لم يَجدوا إلاّ أن يَستَهموا عليه لاستهَموا، ولو يَعلمونَ مافي التَّهْجيرِ لاستبَقوا إليه، ولو يَعلمون ما في العَتَمةِ والصُّبحِ لأتوهما ولو حَبْواً». [الحديث ٦١٥ ـ أطرافه في: ٦٥٤، ٧٢١، ٢٦٨٩].

١٠ ـ باب الكلامِ في الأذانِ

وتكلَّمَ سُليمانُ بن صُرَدٍ في أذانِه. وقال الحسنُ: لا بأسُ أن يَضحكَ وهُو يُؤذِّنُ أو يُقيمُ.

٦١٦ ـ حدّثنا مُسدَّدٌ قال: حدَّثَنا حمّادٌ عن أيوبَ وعبدِ الحميد صاحبِ الزِّياديِّ وعاصمٍ الأحْولِ عن عبدِ اللهِ بن الحارثِ قال: «خَطَبَنا ابنُ عبّاسٍ في يوم رَدْغٍ، فلمَّا بَلغَ المؤذِّنُ حيَّ عَلَى الصلاةِ فأمَرَهُ أن يُنادِيَ: الصلاةَ في الرِّحالِ، فنَظرَ القومَ بعضُهم إلى بعضٍ، فقال: فعل هٰذا من هوَ خيرٌ منه، وإنها عَزْمةٌ». [الحديث ٦١٦ طرفاه في: ٦٦٨، ٩٠١].

١١ ـ باب أذانِ الأعمىٰ إذا كان له مَن يُخبرُه

٦١٧ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ مَسلَمة عن مالكٍ عن ابنِ شِهابٍ عن سالم بن عبدِ اللهِ عن أبيهِ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إنَّ بلالاً يُؤذِّنُ بليلٍ، فكُلوا واشربوا حتى يُنادِيَ ابنُ أُمِّ مَكتومٍ». ثم قال: وكان رجُلاً أعمىٰ لا يُنادِي حتى يقال له: أَصبحتَ أصبحتَ.

[الحديث ٦١٧ ـ أطرافه في: ٦٢٠، ٦٢٣، ١٩١٨، ٢٦٥٦، ٧٢٤٨].

١٢ ـ باب الأذانِ بعدَ الفَجر

حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ قال: أخبرَنا مالكٌ عن نافعٍ عن عبدِ اللهِ بن عمرَ قال: «أخبرتني حَفصةُ أن رسولَ اللهِ ﷺ كان إذا اعتكفَ المؤذِّنُ للصُّبحِ وبدا الصبحُ صَلَّى رَكعتينِ خَفيفتَينِ قبلَ أن تُقامَ الصلاةُ». [الحديث ٦١٨ ـ طرفاه في: ١١٧٣، ١١٨١].

٦١٩ ـ حدّثنا أَبو نُعَيمٍ قال: حدَّثَنا شَيبانُ عن يحيىٰ عن أبي سَلمةَ عن عائشةَ: «كان النبيُّ ﷺ يُصلِّي ركعتين خَفيفتينِ بينَ النِّداءِ والإقامة من صلاةِ الصبح».

[الحديث ٦١٩ ـ طرفه في: ١١٥٩].

٦٢٠ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن عبدِ اللهِ بنِ دينارٍ عن عبدِ اللهِ بنِ عمرَ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «إنَّ بلالاً يُنادِي بليلٍ، فكلوا واشربوا حتى يُنادِي ابنُ أُمِّ مَكتوم».

[انظر الحديث: ٦١٧].

١٣ ـ باب الأذان قبل الفجر

٦٢١ ـ حدّثنا أحمدُ بنُ يونُسَ قال: حدَّثَنا زُهَيرٌ قال: حدَّثَنا سُليمانُ التَّيْميُّ عن أَبي عثمانَ النَّهديِّ عن عبدِ اللهِ بنِ مَسعودٍ عن النبيِّ ﷺ قال: «لا يَمنعنَّ أحدكم ـ أو أحداً منكم ـ أذانُ بلالٍ من سَحورِه، فإنه يؤذِّنُ ـ أَو يُنادِي ـ بليل، لِيَرْجِعَ قائمَكم، وليُـنَـبِّه نائمكم، وليسَ

أن يقولَ الفجرُ أو الصبحُ ـ وقال بأصابعهِ ورفعها إلى فَوق وطَأطأَ إلى أسفلَ ـ حتى يقولَ هٰكذا». وقال زُهَيرٌ بِسبابَتَيْه إحداهما فوقَ الأخرى ، ثم مدهما عن يمينهِ وشِماله.

[الحديث ٦٢١ ـ طرفاه في: ٥٢٩٨ ، ٧٢٤٧].

٦٢٢ ـ ٦٢٣ ـ حدّثنا إسحاقُ قال: أخبرَنا أَبو أُسامَةَ قال عُبيد اللهِ: حدَّثَنا عنِ القاسمِ بنِ محمدٍ عن عائشة ، وعن نافعٍ عنِ ابنِ عُمرَ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال. ح.

وحدَّثني يُوسفُ بنُ عيسىٰ المروزيُّ قال: حدَّثنا الفضلُ قال: حدَّثَنا عُبيدُ اللهِ بن عُمرَ عنِ القاسمِ بنِ محمدٍ عن عائشةَ عنِ النبيِّ ﷺ أنه قال: «إنَّ بلالاً يؤذِّن بليلٍ ، فكُلوا واشربوا حتى يُؤَذِّنَ ابنُ أُمِّ مَكتومٍ». [الحديث ٦٢٢ ـ طرفه في: ١٩١٩]. [الحديث: ٦٢٣]. [انظر الحديث: ٦١٧ ، ٦٢٣].

١٤ ـ باب كم بينَ الأذانِ والإقامةِ ، وَمَن ينتَظِرُ الإقامةَ؟

٦٢٤ ـ حدّثنا إسحاقُ الواسطيُّ قال: حدثنا خالدٌ عن الجُرَيريِّ عنِ ابنِ بُريدةَ عن عبدِ اللهِ بنِ مُغفَّلٍ المزَنيِّ أَنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «بَينَ كلِّ أَذانَينِ صلاةٌ ـ ثلاثاً ـ لِمَنْ شاء».

[الحديث ٦٢٤ ـ طرفه في: ٦٢٧].

٦٢٥ ـ حدّثنا محمدُ بنُ بَشّارٍ قال: حدَّثَنا غُندَرٌ قال: حدَّثَنا شُعبةُ قال: سمعتُ عمروَ بنَ عامرٍ الأنصاريَّ عن أنسِ بن مالكٍ قال: «كان المؤذِّنُ إذا أَذَّنَ قام ناسٌ من أصحابِ النبيِّ ﷺ يبتدِرونَ السَّواريَ حتى يَخْرجَ النبيُّ ﷺ وهم كَذلكَ يُصَلُّونَ الرَّكعتين قبلَ المغرِبِ ، ولم يكنْ بينَ الأذانِ والإقامةِ شيء». قال عثمانُ بنُ جَبَلةَ وأبو داودَ عن شعبة: «لم يَكنْ بَينَهما إلا قليل». [انظر الحديث: ٥٠٣].

١٥ ـ باب مَن انتظَرَ الإقامةَ

٦٢٦ ـ حدّثنا أبو اليمانِ قال: أخبرَنا شُعيبٌ عنِ الزُّهريِّ قال: أخبرني عُروَةُ بنُ الزُّبَيرِ أنَّ عائشةَ قالت: كان رسولُ الله ﷺ إذا سَكتَ المؤذِّنُ بالأُولىٰ من صلاةِ الفجرِ قام فركَعَ رَكعتَينِ خَفيفتينِ قَبلَ صلاةِ الفجرِ بعد أن يَستَبينَ الفجرُ ، ثمَّ اضْطَجعَ عَلَى شِقِّهِ الأيمنِ حتّى يَأْتيَهُ المؤذِّنُ للإقامة». [الحديث ٦٢٦ ـ أطرافه في: ٩٩٤ ، ١١٢٣ ، ١١٦٠ ، ١١٧٠ ، ٦٣١٠].

١٦ ـ باب بين كلِّ أذانَينِ صلاةٌ لمن شاء

٦٢٧ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يَزيدَ قال: حدثنا كَهْمَسُ بنُ الحسن عن عبدِ اللهِ بنِ بُرَيدةَ

عن عبدِ اللهِ بنِ مُغفَّلٍ قال: قال النبيُّ ﷺ: «بَينَ كلِّ أَذانَينِ صلاة ، بينَ كلِّ أَذانَينِ صلاة ـ ثم قال في الثالثة: ـ لمنْ شاء». [انظر الحديث: ٦٢٤].

١٧ ـ باب مَن قال: ليُؤَذِّنْ في السفَرِ مؤذِّنٌ واحد

٦٢٨ ـ حدّثنا مُعلَّى بنُ أَسَدٍ قال: حدَّثَنا وُهَيب عن أيوبَ عن أبي قلابةَ عن مالكِ بنِ الحُوَيرِثِ «أتيتُ النبيَّ ﷺ في نفَرٍ من قومي ، فأقمنا عندَهُ عِشرينَ ليلةً ، وكان رَحيماً رَفيقاً. فلما رأىٰ شَوقَنا إلى أهالينا قال: ارجعوا فكونوا فيهم وعَلِّموهم وصَلُّوا ، فإذا حضَرَتِ الصلاةُ فلْيُؤَذِّنْ لكم أحدُكم ، ولْيَؤُمَّكُمْ أكبَرُكم».

[الحديث ٦٢٨ ـ أطرافه في: ٦٣٠ ، ٦٣١ ، ٦٥٨ ، ٦٨٥ ، ٨١٩ ، ٢٨٤٨ ، ٦٠٠٨ ، ٧٢٤٦].

١٨ ـ باب الأذان للمسافرين إذا كانوا جماعةً والإقامة ، وكذلك بعرفةَ وجمعٍ

وقولِ المؤَذِّنِ «الصلاةُ في الرِّحالِ» في الليلةِ الباردةِ أو المَطِيرة.

٦٢٩ ـ حدّثنا مسلمُ بنُ إبراهيمَ قال: حدَّثَنا شُعبةُ عنِ المُهاجرِ أبي الحسنِ عن زيدِ بنِ وَهبٍ عن أبي ذَرٍّ قال: «كنّا مع النبيِّ ﷺ في سفَرٍ ، فأَرادَ المؤَذِّنُ أَن يُؤَذِّنَ فقال له: أَبرِد. ثمَّ أراد أن يؤَذِّنَ فقال له: أَبرِد. ثمَّ أرادَ أن يؤَذِّنَ فقال له: أَبرِد ، حتى ساوَى الظلُّ التُّلولَ ، فقال النبيُّ ﷺ: إنَّ شدَّةَ الحرِّ من فَيحِ جهنَّم». [انظر الحديث: ٥٣٥ ، ٥٣٩].

٦٣٠ ـ حدّثنا محمدُ بنُ يوسفَ قال: حدَّثَنا سُفيانُ عن خالدٍ الحذَّاءِ عن أبي قِلابةَ عن مالكِ بنِ الحُوَيرثِ قال: «أتىٰ رجُلانِ النبيَّ ﷺ يُريدانِ السفَرَ ، فقال النبيُّ ﷺ: إذا أنتُما خَرجتُما فأَذِّنا ، ثمَّ أَقيما ، ثمَّ لِيَؤُمَّكما أَكبَرُكما». [انظر الحديث: ٦٢٨].

٦٣١ ـ حدّثنا محمدُ بنُ المثنّى قال: حدَّثنا عبدُ الوَهّابِ قال: حدَّثَنا أيوبُ عن أبي قِلابةَ قال: حدَّثَنا مالكٌ «أتَيْنا إلى النبيِّ ﷺ ونحن شَبَبَةٌ مُتقارِبونَ فأقمنا عندَهُ عِشرينَ يوماً وليلةً ، وكان رسولُ اللهِ ﷺ رَحيماً رَفيقاً ، فلمَّا ظَنَّ أنّا قدِ اشتهينا أهلَنا ـ أو قد اشتَقْنا ـ سألَنا عمَّن تركنا بعدنا ، فأخبرناهُ ، قال: ارجعوا إلى أهليكم ، فأَقيموا فيهم وعلِّموهم ، ومُروهم ـ وذكرَ أشياءَ أحفَظُها أو لا أحفَظُها ـ وصَلُّوا كما رأيتموني أصلِّي ، فإذا حضَرَتِ الصلاةُ فَليُؤَذِّنْ لكم أحدُكم وَلْيؤُمَّكم أكبرُكم». [انظر الحديث: ٦٢٨ ، ٦٣٠].

٦٣٢ ـ حدّثنا مسدَّدٌ قال: أخبرَنا يحيىٰ عن عُبيدِ اللهِ بنِ عمرَ قال: حدَّثني نافع قال: «أذَّنَ ابنُ عمر في ليلةٍ باردةٍ بضَجْنان ، ثمَّ قال: صلُّوا في رِحالِكم. فأخبَرَنا أن رسولَ الله ﷺ كان

يأمرُ مُؤذِّناً يؤذِّنُ ثم يقول عَلَى إثْرِه: ألا صلُّوا في الرِّحال في الليلةِ الباردةِ أو المَطِيرة في السفر».
[الحديث ٦٣٢ ـ طرفه في: ٦٦٦].

٦٣٣ ـ حدّثنا إسحاقُ قال: أخبرَنا جَعفرُ بنُ عَونٍ قال: حدَّثَنا أبو العُمَيسِ عن عَونِ بنِ أبي جُحَيفةَ عن أبيهِ قال: «رأيتُ رسولَ اللهِ ﷺ بالأبْطَح، فجاءهُ بلالٌ فآذَنَه بالصلاةِ، ثمَّ خرجَ بلالٌ بالعَنَزَةِ حتى ركزَها بينَ يَدَي رسولِ الله ﷺ بالأبطحِ، وأقامَ الصلاةَ».
[انظر الحديث: ١٨٧، ٣٧٦، ٤٩٥، ٤٩٩، ٥٠١].

١٩ ـ باب هل يَتَتبَّعُ المؤذِّنُ فاه هاهنا وهاهنا، وهل يَلتِفتُ في الأذان؟

ويُذكَرُ عن بِلالٍ أنه جَعلَ إصبَعَيهِ في أُذنَيه، وكان ابنُ عمرَ لا يَجعلُ إصبَعَيه في أذنيه.

وقال إبراهيمُ: لا بأْسَ أن يؤذِّنَ عَلَى غيرِ وُضوءٍ. وقال عطاء: الوُضوء حقٌّ وسُنَّة.

وقالت عائشة: كان النبيُّ ﷺ يَذكُر اللهَ على كلِّ أحيانِه.

٦٣٤ ـ حدّثنا محمدُ بنُ يوسفَ قال: حدَّثَنا سُفيانُ عن عونِ بنِ أبي جُحيفةَ عن أبيهِ أنه «رأى بِلالاً يُؤذِّن فجعَلتُ أتتبَّعُ فاهُ هاهنا وهاهنا بالأذانِ».
[انظر الحديث: ١٨٧، ٣٧٦، ٤٩٥، ٤٩٩، ٥٠١، ٦٣٣].

٢٠ ـ باب قولِ الرجُلِ فاتَتْنا الصلاةُ

وكَرِهَ ابنُ سِيرينَ أن يَقولُ: فاتَتْنا الصلاةُ، ولكن ليقل: لم نُدْرِك، وقولُ النبيِّ ﷺ أصحُّ.

٦٣٥ ـ حدّثنا أبو نُعَيمٍ قال: حدَّثَنا شَيبانُ عن يحيىٰ عن عبدِ اللهِ بن أبي قَتادةَ عن أبيهِ قال: «بينما نحنُ نُصلِّي مع النبيِّ ﷺ، إذ سَمِعَ جَلَبَةَ رجالٍ، فلمَّا صلَّى قال: ما شأنُكم؟ قالوا: استَعْجلنا إلى الصلاة. قال: فلا تَفعلوا، إذا أتيتُمُ الصلاةَ فعلَيكم بالسَّكِينةِ، فما أدْرَكتم فصلُّوا، وما فاتكم فأَتِمُّوا».

٢١ ـ باب لا يَسعىٰ إلى الصلاةِ، ولْيَأْتِ بالسَّكِينةِ والوَقار

وقال: ما أدْرَكتم فصلوا، وما فاتكم فأتمُّوا. وقاله أبو قتادَةَ عن النبيِّ ﷺ.

٦٣٦ ـ حدّثنا آدمُ قال: حدَّثنا ابنُ أبي ذِئبٍ قال: حدَّثَنا الزُّهريُّ عن سعيدِ بنِ المسيَّبِ عن أبي هريرةَ عن النبيِّ ﷺ. وعنِ الزُّهريِّ عن أبي سلمةَ عن أبي هريرةَ عن النبيِّ ﷺ قال: «إذا سَمعتُمُ الإقامةَ فامشوا إلى الصلاةِ وعليكم بالسَّكينةِ والوَقارِ، ولا تُسرعوا، فما أدرَكتُم فصلُّوا، وما فاتكم فأتموا». [الحديث ٦٣٦ ـ طرفه في: ٩٠٨].

٢٢ ـ باب متىٰ يقومُ الناسُ إذا رأوُا الإمامَ عندَ الإقامة؟

٦٣٧ ـ حدّثنا مُسْلمُ بنُ إبراهيمَ قال: حدثَنا هِشامٌ قال: كتبَ إليَّ يحيىٰ عن عبد اللهِ بن أبي قَتادةَ عن أبيهِ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «إذا أُقيمَتِ الصلاةُ فلا تقوموا حتى تَرَوني».

[الحديث ٦٣٧ ـ طرفاه في: ٦٣٨، ٩٠٩].

٢٣ ـ باب لا يَسعى إلى الصلاةِ مستعجِلاً، ولْيقُمْ بالسَّكينةِ والوَقار

٦٣٨ ـ حدّثنا أبو نُعَيم قال: حدَّثَنا شَيبانُ عن يحيىٰ عن عبد اللهِ بن أبي قَتادةَ عن أبيهِ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «إذا أُقيمَتِ الصلاة فلا تقوموا حتّى تَروني، وعليكم بالسَّكينةِ». تابعَهُ عليُّ بنُ المبارَك. [انظر الحديث: ٦٣٧].

٢٤ ـ باب هل يَخرُجُ منَ المسجدِ لعلَّةٍ؟

٦٣٩ ـ حدّثنا عبدُ العزيز بنُ عبدِ اللهِ قال: حدَّثَنا إبراهيمُ بنُ سَعدٍ عن صالحِ بن كَيسانَ عن ابنِ شهابٍ عن أبي سلمةَ عن أبي هريرةَ «أن رسولَ اللهِ ﷺ خرجَ وقد أُقيمَتِ الصلاةُ وعُدِّلَتِ الصفوفِ، حتّى إذا قامَ في مُصلاّهُ انتظرْنا أن يُكبِّرَ، انصرفَ قال: على مَكانِكم، فمكثْنا عَلَى هَيْئتنا، حتى خرجَ إلينا يَنطِفُ رأْسُه ماءً وقدِ اغتسَلَ». [انظر الحديث: ٢٧٥].

٢٥ ـ باب إذا قال الإمام «مكانَكم» حتى رجعَ انتظروه

٦٤٠ ـ حدّثنا إسحاقُ قال: حدَّثَنا محمدُ بنُ يوسفَ قال: حدَّثَنا الأوزاعيُّ عن الزُّهريِّ عن أبي سَلمةَ بنِ عبدِ الرحمنِ عن أبي هريرةَ قال: «أُقيمتِ الصلاةُ، فسَوَّى الناسُ صُفوفَهم، فخرَجَ رسولُ اللهِ ﷺ فتقدَّمَ وهو جُنُب. ثم قال: على مَكانِكم. فرَجعَ فاغتَسلَ، ثمَّ خرَجَ ورأْسُه يَقطُرُ ماءً، فصلّى بهم». [انظر الحديث: ٢٧٥، ٦٣٩].

٢٦ ـ باب قولِ الرجُلِ: ما صَلَّينا

٦٤١ ـ حدَّثنا أبو نُعَيم قال: حدَّثَنا شَيبانُ عن يحيىٰ قال: سَمعتُ أَبا سَلمةَ يقولُ: أخبرَنا جابرُ بنُ عبدِ اللهِ «أنَّ النبيَّ ﷺ جاءهُ عمرُ بنُ الخَطّابِ يومَ الخندقِ فقال: يا رسولَ اللهِ، واللهِ ما كِدتُ أَنْ أُصلِّيَ حتى كادتِ الشمسُ تَغرُبُ، وذلكَ بعدَ ما أفطرَ الصائم. فقال النبيُّ ﷺ: واللهِ ما صلَّيتُها. فنزَلَ النبيُّ ﷺ إلى بُطحانَ وأَنا معَهُ، فتوضَّأَ ثمَّ صلّى ـ يعني العصرَ ـ بعدَما غَرَبَتِ الشمسُ، ثمَّ صلّى بعدها المغرِبَ». [انظر الحديث: ٥٩٦، ٥٩٨].

٢٧ ـ باب الإمامِ تَعْرِضُ له الحاجةُ بعدَ الإقامةِ

٦٤٢ ـ حدّثنا أبو مَعْمرٍ عبدُ اللهِ بنُ عمرو قال: حدثنا عبدُ الوارثِ قال: حدَّثَنا عبدُ العزيز ابنُ صُهيبٍ عن أنس قال: «أُقيمَتِ الصلاةُ والنبيُّ ﷺ يُناجي رجُلاً من جانبِ المسجد، فما قام إلى الصلاةِ حتى نامَ القومُ». [الحديث ٦٤٢ ـ طرفاه في: ٦٤٣، ٦٢٩٢].

٢٨ ـ باب الكلام إذا أُقيمتِ الصلاةُ

٦٤٣ ـ حدّثنا عَيّاشُ بنُ الوَليدِ قال: حدَّثَنا عبدُ الأعلى قال: حدَّثَنا حُميدٌ قال: سَأَلتُ ثابتاً البُنانيَّ عن الرجُلِ يَتكلمُ بعدما تُقامُ الصلاةُ، فحدَّثَني عن أنس بن مالكٍ قال: «أُقيمَتِ الصلاةُ، فعَرَض للنبيِّ ﷺ رجُلٌ فحَبَسَهُ بعدما أُقيمتِ الصلاةِ». وقال الحسنُ: إن مَنَعَتْهُ أُمُّه عنِ العِشاءِ في جماعةٍ شَفقةً عليهِ لم يُطِعْها. [انظر الحديث: ٦٤٢].

٢٩ ـ باب وُجوبِ صلاةِ الجماعةِ

وقال الحسنُ: إن منَعَتْهُ أُمُّه عنِ العِشاء في الجَماعةِ شَفقةً لم يُطِعْها.

٦٤٤ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ قال: أخبرَنا مالكٌ عن أبي الزِّنادِ عنِ الأعرجِ عن أبي هريرة أن رسولَ اللهِ ﷺ قال: «والذي نفسي بيدِه، لقد هَممتُ أن آمُرَ بحطب فيُحطب، ثمَّ آمرُ بالصلاةِ فيُؤَذَّنُ لها، ثمَّ آمرُ رجلاً فيؤُمَّ الناسَ، ثمَّ أُخالِفُ إلى رجالٍ فأُحرِّقُ عليهم بيوتَهم، والذي نفسي بيدِه، لو يَعلمُ أحدُهم أنَّه يَجدُ عِرقاً سَميناً أو مِرْماتَينِ حَسَنَتَينِ لَشهِدَ العِشاء». [الحديث ٦٤٤ ـ أطرافه في: ٦٥٧، ٢٤٢٠، ٧٢٢٤].

٣٠ ـ باب فضلِ صلاةِ الجماعةِ

وكان الأسودُ إذا فاتَتْهُ الجماعةُ ذهبَ إلى مسجدٍ آخَرَ.

وجاءَ أنسٌ إلى مسجدٍ قد صُلِّيَ فيه، فأذَّنَ وأقامَ وَصلَّى جَماعةً.

٦٤٥ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ قال: أخبرَنا مالكٌ عن نافعٍ عن عبدِ اللهِ بن عمرَ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «صلاةُ الجماعةِ تَفضُلُ صلاةَ الفَذِّ بسبعٍ وَعشرينَ درجةً».

[الحديث ٦٤٥ ـ طرفه في: ٦٤٩].

٦٤٦ ـ حدّثنا عبد اللهِ بنُ يوسفَ أخبرَنا اللَّيثُ حدَّثني ابنُ الهادِ عن عبدِ اللهِ بنِ خَبّابٍ عن

أبي سَعيدٍ الخُدْريِّ أنه سَمعَ النبيَّ ﷺ يقولُ: «صلاةُ الجماعةِ تَفضُلُ صلاةَ الفَذِّ بخمسٍ وعشرين درجة».

٦٤٧ ـ حدّثنا موسى بن إسماعيل قال: حدَّثَنا عبدُ الواحدِ قال: حدَّثَنا الأعمشُ قال: سمعتُ أبا صالحٍ يقولُ: سمعتُ أبا هريرة يقول: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «صلاةُ الرجلِ في الجماعةِ تُضَعَّفُ على صلاتِه في بيتِهِ وفي سُوقِه خمساً وعشرينَ ضِعْفاً، وذلكَ أنه إذا تَوضَّأَ فأَحسنَ الوُضوءَ، ثمَّ خَرجَ إلى المسجدِ لا يُخرجهُ إلاّ الصلاةُ، لم يَخْطُ خطوة إلا رُفِعَتْ له بها درجةٌ وَحُطَّ عنه بها خَطِيئةٌ، فإذا صلَّى لم تَزَلِ الملائكةُ تُصلِّي عليهِ ما دام في مُصَلاّه: اللهمَّ صَلِّ عليه، اللَّهمَّ ارحَمْهُ، ولا يَزالُ أحدُكم في صَلاةٍ ما انتَظَرَ الصلاةَ».

[انظر الحديث: ١٧٦، ٤٤٥، ٤٧٧].

٣١ ـ باب فضلِ صَلاةِ الفَجر في جماعةٍ

٦٤٨ ـ حدّثنا أبو اليمَانِ قال أخبرَنا شُعيبٌ عن الزُّهريِّ قال: أخبرَني سَعيدُ بنُ المسيَّبِ وأبو سَلمةَ بنُ عبدِ الرحمن أنَّ أبا هريرةَ قال: «سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول: تَفضُلُ صَلاة الجميع صلاةَ أحدِكم وحدَهُ بخمسٍ وعشرينَ جُزءاً، وتجتمعُ ملائكةُ الليلِ وملائكةُ النهارِ في صلاةِ الفجر» ثم يقول أبو هريرةَ: فاقرؤُوا إن شئتم ﴿إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾.

[انظر الحديث: ١٦٧، ٤٤٥، ٤٧٧، ٦٤٧].

٦٤٩ ـ قال شُعيبٌ: وحدَّثَني نافعٌ عن عبدِ اللهِ بنِ عمرَ قال: تَفضُلُها بسبعٍ وعشرين درجةً. [انظر الحديث: ٦٤٥].

٦٥٠ ـ حدّثنا عمرُ بنُ حَفصٍ قال: حدَّثَنا أَبي قال: حدَّثَنا الأعمشُ قال: سمعتُ سالماً قال: سمعتُ أمَّ الدَّرْداء تقول: دخلَ عليَّ أَبو الدَّرْداء وهو مُغْضَبٌ، فقلت: ما أغضبَكَ؟ فقال: واللهِ ما أعرِفُ من أُمةِ محمد ﷺ شيئاً إلا أنَّهم يُصلُّونَ جميعاً».

٦٥١ ـ حدّثنا محمد بنُ العلاءِ قال: حدثنا أبو أسامةَ عن بُريدِ بن عبدِ اللهِ عن أبي بُرْدةَ عن أبي موسى قال: قال النبيُّ ﷺ: «أعظمُ الناسِ أجراً في الصلاةِ أَبعَدُهم فأبعدُهم مَمشىً، والذي يَنتظِرُ الصلاةَ حتى يصلِّيَها مع الإمامِ أعظمُ أجراً من الذي يُصَلِّي ثمَّ يَنامُ».

٣٢ ـ باب فضلِ التَّهْجيرِ إلى الظُّهرِ

٦٥٢ ـ حدّثنا قُتَيبةُ عن مالكٍ عن سُمَيٍّ مولى أبا بكرٍ عن أبي صالحٍ السمانِ عن أبي هريرةَ

أَنَّ رسول اللهِ ﷺ قال: «بَينما رجلٌ يَمشي بطريق وَجدَ غُصنَ شَوكٍ على الطريقِ ، فأَخَّرَهُ ، فشكرَ اللهُ لهُ ، فغفَرَ له». [الحديث ٦٥٢ ـ طرفه في: ٢٤٧٢].

٦٥٣ ـ ثمَّ قال: «الشهداءُ خمسةٌ: المطعونُ ، والمبطونُ ، والغَريقُ ، وصاحبُ الهدم ، والشهيدُ في سَبيلِ اللهِ» وقال: «لو يَعلمُ الناسُ ما في النداءِ والصفِّ الأوَّلِ ، ثمَّ لم يَجدوا إلاّ أن يَستهموا لاستَهموا عليه». [الحديث ٦٥٣ ـ أطرافه في: ٧٢٠ ، ٢٨٢٩ ، ٥٧٣٣].

٦٥٤ ـ «ولو يَعلمونَ مافي التَّهْجيرِ لاسْتَبَقوا إليه ، ولو يَعلمونَ مافي العَتمةِ والصُّبح لأتَوْهُما ولو حَبْواً». [انظر الحديث: ٦١٥].

٣٣ ـ باب احتِسابِ الآثارِ

٦٥٥ ـ حدّثنا محمدُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ حَوشَبٍ قال: حدَّثَنا عبدُ الوهابِ قال: حدَّثَنا حُميدٌ عن أنسٍ قال: قال النبيُّ ﷺ: «يا بني سَلمةَ ألا تَحْتسِبونَ آثارَكم». وقال مجاهدٌ في قوله ﴿ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا۟ وَءَاثَٰرَهُمْ ﴾ قال: خُطاهم. [الحديث ٦٥٥ ـ طرفاه في: ٦٥٦ ، ١٨٨٧].

٦٥٦ ـ وقال ابنُ أبي مريمَ: أخبرَنا يحيىٰ بنُ أيُّوبَ حدَّثني حُميدٌ عن أنسٍ «أنَّ بني سَلمةَ أَرادوا أن يتحوَّلوا عن مَنازِلهم فينزِلوا قريباً منَ النبيِّ ﷺ ، قال: فكرِهَ رسولُ اللهِ ﷺ أن يُعْروا المدينةَ فقال: أَلا تَحتَسبونَ آثارَكم». قال مجاهد: خُطاهم: آثارُهم ، أو المشي في الأرضِ بأَرجُلِهم. [انظر الحديث: ٦٥٥].

٣٤ ـ باب فضلِ العِشاءِ في الجماعةِ

٦٥٧ ـ حدّثنا عمرُ بنُ حفصٍ قال: حدَّثَنا أبي قال: حدَّثَنا الأعمشُ قال: حدَّثني أبو صالحٍ عن أبي هريرةَ قال: قال النبيُّ ﷺ: «ليس صَلاةٌ أثقلَ على المنافقين من الفَجر وَالعِشاء ، وَلَو يَعلمونَ مافيهما لأتَوْهما ولو حَبْواً. لقد هَممتُ أن آمُرَ المُؤذِّنَ فيُقيمَ ، ثمَّ آمُرَ رجُلاً يَؤُمُّ الناسَ ، ثمَّ آخُذَ شُعَلاً من نارٍ فأُحرِّقَ على مَن لا يَخرُجُ إلى الصلاةِ بعد».

[انظر الحديث: ٦٤٤].

٣٥ ـ باب اثنانِ فما فوقَهما جماعةٌ

٦٥٨ ـ حدّثنا مُسدَّدٌ قال: حدَّثنا يَزيدُ بن زُرَيع قال: حدَّثَنا خالدٌ عن أبي قِلابةَ عن مالكِ ابنِ الحُوَيرِثِ عنِ النبيِّ ﷺ قال: «إذا حَضرَتِ الصلاةُ فأَذِّنا وأَقيما ، ثمَّ ليَؤُمَّكما أكبرُكما».

[انظر الحديث: ٦٢٨ ، ٦٣٠ ، ٦٣١].

٣٦ ـ باب مَنْ جَلسَ في المسجِدِ يَنتظِرُ الصلاةَ ، وفضلِ المساجِدِ

٦٥٩ ـ حدّثنا عبد الله بنُ مَسلمةَ عن مالكٍ عن أبي الزِّنادِ عن الأعرَجِ عن أبي هريرة أَنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال : «الملائكةُ تُصلِّي عَلَى أحدكم ما دامَ في مُصلَّاهُ مالم يُحدِثْ : اللهمَّ اغفِرْ له ، اللهمَّ ارحَمْهُ . لا يَزالُ أحدُكم في صلاةٍ ما دامتِ الصلاةُ تحبِسُهُ ، لا يَمنعُه أن يَنقَلِبَ إلى أهلهِ إلاّ الصلاةُ» . [انظر الحديث : ١٧٦ ، ٤٤٥ ، ٤٧٧ ، ٦٤٧ ، ٦٤٨] .

٦٦٠ ـ حدَّثنا محمدُ بن بَشّارٍ قال : حدَّثَنا يحيى عن عُبيدِ اللهِ قال : حدَّثني خُبَيبُ بنُ عبدِ الرحمنِ عن حفصِ بن عاصم عن أبي هريرةَ عنِ النبيِّ ﷺ قال : «سَبعةٌ يُظِلُّهمُ اللهُ في ظلِّهِ يومَ لا ظِلَّ إلاّ ظِلُّه : الإمامُ العادِلُ ، وَشابٌّ نَشأَ في عِبادةِ ربِّه ، ورجلٌ قلبُه مُعلَّقٌ في المساجد ، ورَجُلانِ تَحابّا في الله اجتَمَعا عليهِ وتَفَرَّقا عليه ، ورجلٌ طَلَبَتْهُ امرأةٌ ذاتُ مَنصبٍ وجمال فقال : إني أخافُ اللهَ ، ورجلٌ تَصدَّق أخفىٰ حتّى لا تَعلمَ شِمالُه ما تُنفِقُ يمينُه ، ورَجلٌ ذكرَ الله خالياً ففاضَتْ عَيناه» . [الحديث ٦٦٠ ـ أطرافه في : ١٤٢٣ ، ٦٤٧٩ ، ٦٨٠٦] .

٦٦١ ـ حدَّثنا قُتيبةُ قال : حدَّثنا إسماعيلُ بنُ جعفرٍ عن حُميدٍ قال : «سُئِلَ أَنسٌ : هلِ اتَّخذَ رسولُ اللهِ ﷺ خاتماً ؟ فقالَ : نعم ، أَخَّرَ ليلةً صلاة العشاءِ إلى شَطْرِ الليل ، ثمَّ أقبلَ علينا بوجههِ بعدما صلَّى فقال : صلَّى الناس وَرَقَدُوا ولم تزالوا منذُ انتظَرْتموها . قال : فكأنّي أَنْظُرُ إلى وَبيصِ خاتَمِهِ» . [انظر الحديث : ٥٧٢ ، ٦٠٠] .

٣٧ ـ باب فضلِ مَن غَدا إلى المسجدِ وَمَن راحَ

٦٦٢ ـ حدّثنا عليُّ بنُ عبدِ اللهِ قال : حدَّثنا يزيدُ بن هارونَ قال : أخبرَنا محمدُ بنُ مُطرِّفٍ عن زيدِ بن أَسلمَ عن عطاء بن يَسارٍ عن أبي هريرة عنِ النبيِّ ﷺ قال : «من غَدا إلى المسجدِ وراحَ أَعدَّ اللهُ له نُزُلَهُ مِنَ الجنَّة كلما غَدا أو راحَ» .

٣٨ ـ باب إذا أُقيمَتِ الصلاةُ فلا صلاةَ إلاّ المكتوبة

٦٦٣ ـ حدّثنا عبدُ العزيز بنُ عبدِ الله قال : حدَّثَنا إبراهيم بن سعدٍ عن أبيهِ عن حفصِ بن عاصمٍ عن عبدِ اللهِ بنِ مالكٍ بن بُحَينةَ قال : «مرَّ النبيُّ ﷺ برجُلٍ . . .» قال : وحدَّثَني عبدُ الرحمنِ قال : حدَّثنا بَهْزُ بنُ أَسَدٍ قال : حدَّثنا شُعبةُ قال : أخبرني سعدُ بن إبراهيمَ قال : سمعتُ حفصَ بنَ عاصمٍ قال : سمعتُ رجُلاً من الأَزدِ يقال له مالكُ بن بُحينةَ «أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ رأىٰ رجُلاً وقد أُقيمَتِ الصلاةُ يُصلِّي رَكعتين ، فلمّا انصرَفَ رسولُ اللهِ ﷺ

لاثَ بهِ الناسُ ، وقال له رسولُ اللهِ ﷺ: آلصُّبحَ أربعاً ، آلصبحَ أربعاً» تابعَهُ غُندَرٌ ومُعاذٌ عن شُعبةَ عن مالِك وقال ابنُ إسحاقَ: عن سَعدٍ عن حفصٍ عن عبدِ اللهِ بنِ بُحينةَ. وقال حمّادٌ: أخبرنا سعدٌ عن حفصٍ عن مالك.

٣٩ ـ باب حَدِّ المريضِ أن يَشهدَ الجماعةَ

٦٦٤ ـ حدّثنا عمرُ بنُ حفصِ بن غياثٍ قال: حدَّثَني أبي قال: حدَّثَنا الأعمشُ عن إبراهيمَ قال: قال الأسودُ: «كنّا عند عائشةَ رضيَ الله عنها ، فذكرنا المواظبةَ على الصلاةِ والتعظيمَ لها قالت: لما مرِضَ رسولُ اللهِ ﷺ مرَضَهُ الذي ماتَ فيهِ فحضرَتِ الصلاةُ فأُذِّنَ ، فقال: مُروا أبا بكرٍ فلْيُصَلِّ بالناس. فقيل له إنَّ أبا بكرٍ رجُلٌ أَسِيفٌ إذا قام في مقامِكَ لم يَستَطِعْ أنْ يُصلِّيَ بالناس ، وأَعادَ ، فأعادوا له ، فأعادَ الثالثةَ فقال: إنَّكنَّ صواحبُ يوسفَ ، مُروا أبا بكر فلْيصلِّ بالناس ، فخرج أبو بكرٍ فصلَّى ، فوجدَ النبيُّ ﷺ مِن نفسه خِفَّةً ، فخرَجَ يُهادَى بينَ رجُلَين ، كأني أنظرُ رِجليه تخُطّانِ منَ الوَجَعِ ، فأرادَ أبو بكرٍ أن يتأخَّرَ ، فأَومَأَ إليه النبيُّ ﷺ أنْ مَكانَكَ ، ثمَّ أُتِيَ بهِ حتى جلسَ إلى جَنبهِ». قيلَ للأعمشِ: وكان النبيُّ ﷺ يُصلِّي وأبو بكرٍ يُصلِّي بصلاتِه ، والناسُ يُصلُّونَ بصلاةِ أبي بكرٍ؟ فقال برأْسِه: نعم ، رواه أبو داودَ عن شُعبة عنِ الأعمشِ بعضَه ، وزاد أبو معاويةَ: جلسَ عن يَسارِ أبي بكرٍ ، فكان أبو بكرٍ يُصلِّي قائماً.

[انظر الحديث: ١٩٨].

٦٦٥ ـ حدّثنا إبراهيمُ بن موسى قال: أخبرَنا هِشامُ بنُ يوسفَ عن مَعمرٍ عنِ الزُّهريِّ قال: أخبرني عُبيدُ اللهِ بنُ عبد اللهِ قال: قالت عائشة: «لما ثَقُلَ النبيُّ ﷺ واشتدَّ وَجَعهُ استأذَنَ أزواجَهُ أَنْ يُمرَّضَ في بيتي ، فأَذِنَّ له ، فخرَجَ بينَ رجُلَينِ تخُطُّ رِجلاهُ الأرضَ ، وكان بينَ العَبّاسِ ورجُلٍ آخرَ».

قال عُبيدُ اللهِ: فذكرتُ ذلك لابنِ عبّاسٍ ما قالت عائشةُ ، فقال لي: وهل تَدري مَنِ الرجلُ الذي لم تُسَمِّ عائشة؟ قلت: لا. قال: هو عليُّ بنُ أبي طالبٍ. [انظر الحديث: ١٩٨ ، ٦٦٤].

٤٠ ـ باب الرُّخصةِ في المَطَرِ والعِلَّةِ أَن يُصلِّيَ في رحلِه

٦٦٦ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ قال: أخبرَنا مالكٌ عن نافع «أنَّ ابنَ عمرَ أَذَّنَ بالصلاةِ ـ في ليلةٍ ذات برْدٍ وريح ـ ثم قال: أَلا صلُّوا في الرِّحالِ. ثمَّ قال: إنَّ رسولَ اللهِ ﷺ كان يأمُرُ المؤَذِّنَ ـ إذا كانت ليلةٌ ذاتُ بردٍ ومَطرٍ ـ يَقولُ: أَلا صلُّوا في الرِّحال». [انظر الحديث: ٦٣٢].

٦٦٧ ـ حدّثنا إسماعيلُ قال: حدَّثني مالكٌ عنِ ابنِ شهابٍ عن محمودِ بن الرَّبيع الأنصاريِّ

«أنَّ عِتبانَ بنَ مالكٍ كانَ يَؤُمُّ قومَهُ وهو أعمى، وأنَّه قال لرسولِ اللهِ ﷺ: يا رسولَ اللهِ، إنَّها تكونُ الظلمةُ والسَّيلُ، وأنا رجُلٌ ضريرُ البصرِ، فصلِّ يا رسول اللهِ في بيتي مَكاناً أتَّخذُهُ مُصلَّى، فجاءَهُ رسولُ اللهِ ﷺ فقال: أينَ تُحبُّ أن أصلِّي؟ فأشار إلى مكانٍ منَ البيتِ، فصلَّى فيه رسولُ اللهِ ﷺ». [انظر الحديث: ٤٢٤، ٤٢٥].

٤١ ـ باب هل يُصلِّي الإمامُ بمن حَضرَ؟ وَهَلْ يَخطُبُ يومَ الجمعةِ في المطَرِ؟

٦٦٨ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ عبدِ الوهّابِ قال: حدَّثَنا حمّادُ بنُ زيدٍ قال: حدَّثنا عبدُ الحميدِ صاحبُ الزِّياديِّ قال: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ الحارثِ قال: خطبَنا ابنُ عباسٍ في يومٍ ذي رَدْغٍ، فأمرَ المؤذِّنَ لما بلغَ «حَيَّ عَلَى الصلاة» قال: قل: الصلاةُ في الرِّحالِ، فنظر بعضُهم إلى بعضٍ فكأنَّهم أنكروا، فقال: كأنكم أنكرتُم هذا، إنَّ هذا فعلهُ مَن هو خيرٌ مني ـ يعني النبيَّ ﷺ ـ إنها عَزْمةٌ، وإني كرِهتُ أن أُحرِجَكم. [انظر الحديث: ٦١٦].

وعن حمّادٍ عن عاصمٍ عن عبد اللهِ بنِ الحارثِ عنِ ابنِ عبّاس نحوَه، غير أنه قال: «كرِهتُ أن أُؤثِّمَكم، فتجيئون تدوسون الطينَ إلى رُكَبِكم».

٦٦٩ ـ حدّثنا مسلمُ بنُ إبراهيمَ قال: حدَّثَنا هِشامٌ عن يحيى عن أبي سَلمةَ قال: «سألتُ أَبا سعيدٍ الخُدْريَّ فقال: جاءتْ سَحابةٌ فمطَرتْ حتى سال السَّقفُ ـ وكان من جَريد النخلِ ـ فأُقيمَتِ الصلاةُ، فرأيتُ رسولَ اللهِ ﷺ يَسجدُ في الماء والطينِ، حتى رأيتُ أثرَ الطينِ في جَبهتِه». [الحديث ٦٦٩ ـ أطرافه في: ٨١٣، ٨٣٦، ٢٠١٦، ٢٠١٨، ٢٠٢٧، ٢٠٣٦، ٢٠٤٠].

٦٧٠ ـ حدّثنا آدمُ قال: حدَّثنا شُعبةُ قال: حدَّثَنا أنسُ بنُ سيرينَ قال: سمعتُ أنساً يقولُ: «قال رجلٌ منَ الأنصارِ: إني لا أستطيعُ الصلاةَ معكَ ـ وكان رجُلاً ضَخماً ـ فصنعَ للنبيِّ ﷺ طعاماً فدَعاهُ إلى مَنزِله، فبَسَط له حَصيراً، ونَضحَ طرَفَ الحصيرِ فصلَّى عليه رَكعتَين، فقال رجلٌ من آل الجارودِ لأنسٍ: أكان النبيُّ ﷺ يُصلي الضُّحى؟ قال: ما رأيتُه صلاّها إلاّ يومَئذٍ». [الحديث ٦٧٠ ـ طرفاه في: ١١٧٩، ٦٠٨٠].

٤٢ ـ باب إذا حضرَ الطعامُ وأُقيمَتِ الصلاةُ، وكان ابنُ عمر يَبْدَأُ بالعَشاءِ

وقال أبو الدَّرْداء: مِن فِقهِ المرءِ إقبالُه عَلى حاجَتِهِ حتى يُقبلَ عَلَى صَلاتِهِ وقلبُه فارغٌ.

٦٧١ ـ حدّثنا مُسدّدٌ قال: حدَّثَنا يحيى عن هشام قال: حدَّثَني أبي قال: سمعتُ عائشةَ عنِ النبيِّ ﷺ أنه قال: «إذا وُضِعَ العَشاءُ وأُقيمَتِ الصلاةُ فابْدَؤوا بالعَشاء».

[الحديث ٦٧١ ـ طرفه في: ٥٤٦٥].

٦٧٢ ـ حدّثنا يحيىٰ بنُ بُكيرٍ قال: حدَّثَنا الليثُ عن عُقَيلٍ عنِ ابنِ شِهابٍ عن أنسِ بنِ مالكٍ أَنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «إذا قُدِّمَ العِشاءُ فابدؤوا به قبلَ أن تُصلُّوا صلاةَ المغربِ ولا تعجَلوا عن عَشائكم». [الحديث ٦٧٢ ـ طرفه في: ٥٤٦٣].

٦٧٣ ـ حدّثنا عُبيدُ بنُ إسماعيلَ عن أبي أسامةَ عن عُبيدِ اللهِ عن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «إذا وُضِعَ عَشاءُ أحدِكم وأُقيمتِ الصلاةُ فابدَؤُوا بالعَشاءِ، ولا يَعجلْ حتى يَفرُغَ منه». وكان ابنُ عمرَ يُوضَعُ له الطعامُ وَتُقامُ الصلاةُ، فلا يأتيها حتى يفرُغَ، وإنه ليَسمَعُ قراءةَ الإمام. [الحديث ٦٧٣ ـ طرفاه في: ٦٧٤، ٥٤٦٤].

٦٧٤ ـ وقال زُهَيرٌ ووَهبُ بن عثمانَ عن موسىٰ بنِ عُقبةَ عن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ قال: قال النبيُّ ﷺ: «إذا كان أحدكم على الطعامِ فلا يَعجَلْ حتى يقضيَ حاجتَه منه، وإن أُقيمَتِ الصلاةِ» رواه إبراهيمُ بنُ المنذرِ عن وَهبِ بنِ عثمانَ، ووَهبٌ مَدينيٌّ. [انظر الحديث: ٦٧٣].

٤٣ ـ باب إذا دُعي الإمامُ إلى الصلاةِ وبيدِهِ ما يأكلُ

٦٧٥ ـ حدّثنا عبدُ العزيزِ بنُ عبدِ اللهِ قال: حدَّثَنا إبراهيمُ عن صالحٍ عن ابنِ شهابٍ قال: أخبرَني جَعفرُ بنُ عمرِو بنِ أميةَ أن أباه قال: «رأيتُ رسولَ اللهِ ﷺ يأكلُ ذِراعاً يحتزُّ منها، فدعيَ إلى الصلاةِ فقامَ فطرَحَ السكّينَ فصلَّى ولم يَتوضأْ». [انظر الحديث: ٢٠٨].

٤٤ ـ باب مَن كان في حاجةِ أهلِه فأُقيمَتِ الصلاةُ فخرجَ

٦٧٦ ـ حدّثنا آدمُ قال: حدَّثَنا شعبةُ قال: حدَّثَنا الحَكمُ عن إبراهيمَ عنِ الأسودِ قال: «سألتُ عائشةَ: ما كان النبيُّ ﷺ يصنعُ في بيتِه؟ قالت: كان يكونُ في مَهنةِ أهلِه ـ تَعني خِدمةَ أهله ـ فإذا حضَرَتِ الصلاةُ خرجَ إلى الصلاة». [الحديث ٦٧٦ ـ طرفاه في: ٥٣٦٣، ٦٠٣٩].

٤٥ ـ باب مَن صلَّى بالناسِ وهو لا يُريدُ إلاّ أن يُعلِّمَهم صلاةَ النبيِّ ﷺ وَسُنَّتَه

٦٧٧ ـ حدّثنا موسى بنُ إسماعيلَ قال: حدَّثَنا وُهَيبٌ قال: حدَّثَنا أيّوبُ عن أبي قِلابةَ قال: «جاءنا مالكُ بنُ الحُوَيرث في مسجدِنا هذا فقال: إني لأصلّي بكم ومَا أُريدُ الصلاةَ، أُصلّي كيفَ رأيتُ النبيَّ ﷺ يُصلّي. فقلت لأبي قلابةَ: كَيف كان يُصلّي؟ قال: مِثلَ شيخِنا هذا، قال: وكان شيخاً يَجلِسُ إذا رَفعَ رأسَهُ من السجودِ قبلَ أن يَنهضَ في الرَّكعةِ الأُولى». [الحديث ٦٧٧ ـ أطرافه: ٨٠٢، ٨١٨، ٨٢٤].

٤٦ ـ باب أهلُ العلمِ والفضل أحقُّ بالإمامةِ

٦٧٨ ـ حدّثنا إسحاقُ بنُ نَصرٍ قال: حدَّثنا حسينٌ عن زائدةَ عن عبدِ الملكِ بن عُميرٍ قال: حدَّثني أبو بُردةَ عن أبي موسىٰ قال: «مَرِضَ النبيُّ ﷺ فاشتدَّ مرضهُ، فقال: مُروا أبا بكرٍ فلْيُصلِّ بالناس، فقالت عائشةُ: إنه رجلٌ رقيقٌ، إذا قام مَقامكَ لم يَستطعْ أن يُصلِّيَ بالناس. قال: مُروا أبا بكرٍ فليُصلِّ بالناس. فعادت. فقال: مُري أبا بكرٍ فليُصلِّ بالناس، فإنَّكنَّ صَواحِبُ يوسفَ، فأتاهُ الرسولُ، فصلَّى بالناسِ في حياةِ النبيِّ ﷺ».

[الحديث ٦٧٨ ـ طرفه في: ٣٣٨٥].

٦٧٩ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ قال: أخبرَنا مالكٌ عن هشامِ بنِ عُروَةَ عن أبيهِ عن عائشةَ أُمِّ المُؤْمنينَ رضيَ الله عنها أنها قالت: «إن رسولَ اللهِ ﷺ قال في مرَضهِ: مُروا أبا بكرٍ يُصلِّي بالناسِ. قالت عائشةُ: قلتُ إنَّ أبا بكرٍ إذا قامَ في مقامِكَ لم يُسمعِ الناسَ من البُكاءِ، فمر عمرَ فلْيصلِّ للناسِ، فقالت عائشةُ: فقلتُ لحفصةَ قولي له إن أبا بكرٍ إذا قام في مَقامِكَ لم يُسمعِ الناسَ منَ البكاءِ فمر عمرَ فليُصلِّ للناسِ. ففعلتْ حَفصةُ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ: مَهْ، إنكنَّ لأنتُنَّ صَواحِبُ يوسفَ، مُروا أبَا بكرٍ فَلْيُصَلِّ بالناسِ. فقالت حَفصةُ لعائشةَ: ما كنتُ لأُصيبَ منكِ خيراً». [انظر الحديث: ١٩٨، ٦٦٤، ٦٦٥].

٦٨٠ ـ حدّثنا أبو اليَمانِ قال: أخبرَنا شُعيبٌ عنِ الزُّهريِّ قال: أخبرَني أنسُ بنُ مالكٍ الأنصاريِ ـ وكانَ تَبعَ النبيَّ ﷺ وخدمَهُ وصحِبَه ـ أنَّ أبا بكرٍ كان يُصلِّي لهم في وَجَعِ النبيِّ ﷺ الذي تُوُفِّيَ فيه، حتى إذا كان يومُ الإثنين وَهم صُفوفٌ في الصلاةِ، فكشفَ النبيُّ ﷺ سِترَ الحُجرةِ يَنظُرُ إلينا وهو قائمٌ كأنَّ وَجهَهُ ورقةُ مُصحفٍ، ثمَّ تبسَّمَ يضحكُ، فهمَمْنا أن نفتَتِنَ منَ الفرحِ برُؤْيةِ النبيِّ ﷺ، فنكَصَ أَبو بكرٍ على عَقِبَيهِ ليصِلَ الصفَّ، وظن أنَّ النبيَّ ﷺ خارجٌ إلى الصلاةِ، فأشار إلينا النبيُّ ﷺ أنْ أتمُّوا صلاتكم» وأرخىٰ السِّترَ، فتُوفِّيَ من يَومِه». [الحديث ٦٨٠ ـ أطرافه في: ٦٨١، ٧٥٤، ١٢٠٥، ٤٤٤٨].

٦٨١ ـ حدّثنا أبو مَعمرٍ قال: حدَّثَنا عبدُ الوارثِ قال: حدَّثَنا عبدُ العزيزِ عن أنس قال: «لم يَخرجِ النبيُّ ﷺ ثلاثاً، فأقيمَتِ الصلاةُ، فذهبَ أبو بكرٍ يتقدَّمُ، فقال نبيُّ الله ﷺ بالحجابِ فرفَعَهُ، فلما وَضَحَ وجهُ النبيِّ ﷺ ما نظرْنَا منظراً كان أعجبَ إلينا من وجهِ النبيِّ ﷺ حينَ وَضحَ لنا. فأومأَ النبيُّ ﷺ بيدِهِ إلى أبي بكرٍ أنْ يتقدَّمَ، وأرخىٰ النبي ﷺ الحجابَ فلم يُقدَرْ عليه حتى مات». [انظر الحديث: ٦٨٠].

٦٨٢ ـ حدّثنا يحيىٰ بنُ سليمانَ قال: حدَّثنا ابن وهبٍ قال: حدَّثني يونسُ عنِ ابن شهابٍ عن حمزةَ بن عبدِ اللهِ أنه أخبرَهُ عن أبيهِ قال: «لما اشتدَّ برسولِ اللهِ ﷺ وَجَعُهُ قيل له في الصلاةِ فقال: مُروا أَبا بكرٍ فليُصلِّ بالناس، قالت عائشةُ: إن أَبا بكرٍ رجلٌ رَقيقٌ إذا قرأَ غلبَهُ البكاءُ، قال: مُروهُ فيصلِّي، فعاودَتْهُ قال: مُروه فيُصلِّي، إنَّكنَّ صَواحِبُ يوسفَ» تابعَهُ الزُّبَيديُّ وابنُ أخي الزُّهريِّ وإسحاقُ بنُ يحيىٰ الكلبيُّ عن الزُّهريِّ. وقال عُقَيلٌ ومَعمرٌ عنِ الزُّهريِّ عن حمزةَ عن النبيِّ ﷺ.

٤٧ ـ باب من قامَ إلى جَنبِ الإمامِ لِعلةٍ

٦٨٣ ـ حدّثنا زكرياءُ بن يحيىٰ قال: حدَّثنا ابنُ نُمَيرٍ قال: أخبرَنا هِشامُ بنُ عروةَ عن أبيه عن عائشة قالت: «أَمَر رسولُ اللهِ ﷺ أَبا بكرٍ أَن يُصلِّيَ بالناسِ في مرَضهِ، فكان يُصلِّي بهم. قال عروةُ: فوجدَ رسولُ اللهِ ﷺ في نفسهِ خِفَّةً فخرج، فإذا أبو بكرٍ يَؤُمُّ الناسَ، فلما رآهُ أبو بكرٍ استأْخَرَ، فأشار إليه أَن كما أنتَ، فجلسَ رسولُ اللهِ ﷺ حِذاءَ أبي بكرٍ إلى جَنبه، فكان أبو بكرٍ يُصلِّي بصلاةِ رسولِ اللهِ ﷺ، والناسُ يُصلُّون بصلاةِ أبي بكر».

[انظر الحديث: ١٩٨، ٦٦٤، ٦٦٥، ٦٧٩].

٤٨ ـ باب من دخلَ لِيَؤُمَّ الناسَ فجاءَ الإمامُ الأولُ

فتأخَّرَ الأولُ أَو لم يَتأَخَّرْ جازَتْ صلاتُه، فيه عائشةُ عنِ النبيِّ ﷺ.

٦٨٤ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ قال: أخبرَنا مالكٌ عن أبي حازِمِ بنِ دينارٍ عن سَهل بنِ سعدٍ الساعِدي أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ ذهبَ إلى بني عمرِو بن عوفٍ لِيُصلحَ بينهم، فحانتِ الصلاةُ، فجاء المؤذِّنُ إلى أبي بكرٍ فقال: أتُصلِّي للناسِ فأقيم؟ قال: نعم. فصلَّى أبو بكرٍ، فجاءَ رسولُ اللهِ ﷺ والناسُ في الصلاةِ، فتخلَّصَ حتى وقفَ في الصفِّ، فصفَّقَ الناسُ، وكان أبو بكرٍ لا يَلْتفتُ في صلاتِه، فلما أكثرَ الناسُ التصفيقَ التفتَ فرأىٰ رسولَ اللهِ ﷺ، فأَشارَ إليهِ رسولُ اللهِ ﷺ أَنِ امكُثْ مَكانَك، فرفعَ أَبو بكْرٍ رضي الله عنه يدَيه فحمِدَ اللهَ عَلَى ما أَمرَهُ به رسولُ اللهِ ﷺ مِن ذلكَ ثمَّ استأخرَ أبو بكرٍ حتى استوَى في الصفِّ، وتقدَّمَ رسولُ اللهِ ﷺ فصلَّى، فلما انصرفَ قال: يا أبا بكرٍ ما منعَكَ أن تثبُتَ إذ أمرتُكَ؟ فقال أبو بكرٍ: ما كان لابن أبي قُحافَةَ أن يُصلِّيَ بينَ يَدي رسولِ اللهِ ﷺ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ: مالي رأيتكم أكثَرْتمُ التصفيقَ؟ منَ رابَهُ شيء في صلاتِه فلْيُسبِّح، فإنه إذا سبَّحَ الْتُفِتَ إليهِ، وَإنَّما التصفيقُ للنساء». [الحديث ٦٨٤ ـ أطرافه في: ١٢٠١، ١٢٠٤، ١٢١٨، ١٢٣٤، ٢٦٩٠، ٢٦٩٣، ٧١٩٠].

٤٩ ـ باب إذا استوَوا في القِراءةِ فلْيَؤُمَّهم أكبرُهم

٦٨٥ ـ حدّثنا سليمانُ بنُ حَربٍ حدَّثَنا حمادُ بن زيدٍ عن أيوبَ عن أبي قِلابةَ عن مالكِ بنِ الحُوَيرثِ قال: «قدِمنا عَلَى النبيِّ ﷺ ونحنُ شَبَبَةٌ فلبِثْنا عندَه نحواً من عشرين ليلةً ، وكان النبيُّ ﷺ رَحيماً فقال: لو رجَعتم إلى بلادِكم فعلَّمتُموهم ، مُروهم فلْيُصلُّوا صلاةَ كذا في حِينِ كذا ، وصلاة كذا في حينِ كذا ، وإذا حَضَرَتِ الصلاةُ فليؤذِّنْ أحدُكمْ ، ولْيَؤُمَّكم أكبرُكم» . [انظر الحديث: ٦٢٨ ، ٦٣٠ ، ٦٣١ ، ٦٥٨].

٥٠ ـ باب إذا زارَ الإمامُ قوماً فأَمَّهم

٦٨٦ ـ حدّثنا مُعاذُ بن أَسَدٍ أَخبرَنا عبدُ اللهِ أخبرَنا مَعمرٌ عنِ الزُّهريِّ قال: أخبرَني محمودُ بن الرَّبيع قال: سمعتُ عِتبانَ بنَ مالكٍ الأنصاريَّ قال: «استأذَنَ النبيُّ ﷺ فأذِنتُ له ، فقال: أينَ تُحبُّ أن أُصلِّيَ مِن بيتِكَ؟ فأشرتُ له إلى المكانِ الذي أُحِبُّ ، فقامَ وَصَفَفْنا خَلفَه ، ثمَّ سلَّمَ وسَلمنا» . [انظر الحديث: ٤٢٤ ، ٤٢٥ ، ٦٦٧].

٥١ ـ باب إنما جُعلَ الإمامُ لِيُؤْتمَّ به

وصلَّى النبيُّ ﷺ في مَرضِهِ الذي تُوفِّيَ فيه بالناسِ وهو جالسٌ .

وقال ابنُ مسعودٍ: إذا رَفعَ قبلَ الإمامِ يَعودُ فيَمكُثُ بقدْرِ ما رفعَ ثمَّ يتبعُ الإمامَ .

وقال الحسنُ ـ فيمن يركعُ مع الإمام رَكعتَين ولا يقدرُ عَلَى السجودِ: يَسجدُ للركعةِ الآخرةِ سجدَتين ثم يقضي الركعةَ الأولى بسجودِها ، وفيمن نسيَ سجدةً حتى قام: يسجُدُ .

٦٨٧ ـ حدّثنا أحمدُ بنُ يونس قال: حدَّثَنا زائدةُ عن موسى بن أبي عائشةَ عن عُبيدِ اللهِ بن عبد اللهِ بن عُتبةَ قال: «دخلتُ عَلَى عائشةَ فقلتُ: ألا تُحدِّثيني عن مرضِ رسول اللهِ ﷺ؟ قالت: بلى. ثَقُلَ النبيُّ ﷺ فقال: أصلَّى الناسُ؟ قلنا: لا ، هم ينتظِرونَكَ. قال: ضَعوا لي ماءً في المخضَبِ ، قالت: ففعلنا. فاغتسَلَ فذهبَ لِيَنُوءَ ، فأغميَ عليه ، ثم أفاقَ فقال ﷺ: أَصلى الناسُ؟ قلنا: لا ، هم يَنتظرونكَ يا رسولَ اللهِ. قال: ضعوا لي ماءً في المخضَبِ. قالت: فقعَد فاغتسلَ ، ثمَّ ذهبَ لِيَنُوءَ فأُغميَ عليه ، ثمَّ أَفاقَ فقال: أصلَّى الناسُ؟ قلنا: لا ، هم يَنتظرونكَ يا رسولَ اللهِ ، فقال: ضَعوا لي ماءً في المِخضَبِ ، فقعدَ فاغتَسلَ ، ثمَّ ذهبَ لِيَنوءَ فأغميَ عليه. ثمَّ أفاقَ فقال: أَصلَّى النّاسُ؟ قلنا: لا ، هم يَنتظِرونكَ يا رسولَ اللهِ ـ والناسُ عُكوفٌ في المسجدِ ينتظرونَ النبيّ عليهِ السلامُ لصلاةِ العِشاءِ الآخرةِ ـ فأرسلَ

النبيُّ ﷺ إلى أبي بكرٍ بأَنْ يُصلِّيَ بالناسِ ، فأَتاهُ الرسول فقال: إنَّ رسولَ اللهِ ﷺ يأمُركَ أَنْ تُصلِّيَ بالناسِ. فقال أبو بكرٍ ـ وكان رجُلاً رَقيقاً ـ يا عمرُ صلِّ بالناسِ ، فقال له عمرُ: أَنتَ أَحقُّ بذٰلك. فصلَّى أبو بكرٍ تلكَ الأيامَ. ثمَّ إنَّ النبيَّ ﷺ وَجَدَ من نفسهِ خِفَّةً ، فخرَجَ بينَ رجُلينِ ـ أَحدُهما العبّاسُ ـ لصلاةِ الظُّهر ، وَأَبو بكرٍ يُصلِّي بالناسِ ، فلمَّا رآهُ أبو بكرٍ ذهبَ لِيتأَخَّرَ ، فأَومأَ إليهِ النبيُّ ﷺ بأنْ لا يَتأَخَّرَ ، قال: أَجلِسانِي إلى جَنبهِ ، فأجلساهُ إلى جَنبِ أبي بكر ، قال: فجعلَ أبو بكرٍ يُصلِّي وهو يأْتمُّ بصلاةِ النبي ﷺ والناسُ بصلاةِ أَبي بكرٍ والنبيُّ ﷺ قاعدٌ». قال عُبيدُ اللهِ: فدخلتُ على عبدِ اللهِ بن عبّاسٍ فقلتُ له: ألا أعرِضُ عليكَ ما حدَّثَتْني عائشةُ عن مَرَضِ النبيِّ ﷺ؟ قالت: هاتِ. فعرَضْتُ عليهِ حديثَها. فما أنكرَ منهُ شيئاً ، غير أَنه قال: أَسمَّتْ لَكَ الرجُلَ الذي كان مع العباسِ؟ قلت: لا. قال: هو عليٌّ.

[انظر الحديث: ١٩٨ ، ٦٦٤ ، ٦٦٥ ، ٦٧٩ ، ٦٨٣].

٦٨٨ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفُ قال: أخبرَنا مالكٌ عن هِشام بن عُروةَ عن أبيهِ عن عائشةَ أمِّ المؤمنينَ أنها قالت: «صلَّى رسولُ اللهِ ﷺ في بيتهِ وهو شاكٍ ، فصلَّى جالساً وصلَّى وَراءَهُ قومٌ قِياماً ، فأَشارَ إليهم أنِ اجلِسوا ، فلمّا انصرفَ قال: إنَّما جُعِلَ الإمامُ لِيُؤْتمَّ به ، فإذا ركعَ فاركعوا ، وإذا رفعَ فارفعوا ، وإذا صلَّى جالساً فصلُّوا جُلوساً».

[الحديث ٦٨٨ أطرافه في: ١١١٣ ، ١٢٣٦ ، ٥٦٥٨].

٦٨٩ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفُ قال: أخبرَنا مالكٌ عن ابنِ شهابٍ عن أنسِ بن مالكٍ «أَنَّ رسولَ اللهِ ﷺ ركبَ فرَساً فصُرِعَ عنهُ ، فجُحِشَ شِقُّهُ الأيمنُ ، فصلَّى صلاةً من الصلواتِ وهو قاعدٌ ، فصلَّينا وراءهُ قُعوداً ، فلما انصرَفَ قال: إنَّما جُعِلَ الإمامُ لِيُؤْتمَّ به ، فإذا صلَّى قائماً فصلُّوا قِياماً ، فإذا رَكعَ فاركعوا ، وإذا رَفَعَ فارفَعوا ، وإذا قال سَمِعَ اللهُ لمن حمدَه فقولوا: ربَّنا ولَكَ الحمدُ. وإذا صلَّى قائماً فصلُّوا قياماً ، وإذا صلَّى جالساً فصلُّوا جُلوساً أجمعون».

قال أبو عبدِ اللهِ: قال الحُميديُّ: قوله: «إذا صلَّى جالساً فصلُّوا جلوساً» هو في مرضهِ القديمِ ، ثمَّ صلَّى بعدَ ذلك النبيُّ ﷺ جالساً والناسُ خَلفَهُ قياماً ، لم يأْمُرْهم بالقعودِ ، وإنما يُؤْخذُ بالآخرِ فالآخرِ من فعل النبيِّ ﷺ. [انظر الحديث: ٣٧٨].

٥٢ ـ باب متى يَسجُدُ من خلفَ الإمام؟ قال أنس: فإذا سَجدَ فاسجدُوا

٦٩٠ ـ حدّثنا مسدَّدٌ قال: حدَّثنا يحيىٰ بنُ سعيدٍ عن سُفيانَ قال: حدَّثني أبو إسحاقَ قال: حدَّثني عبدُ اللهِ بنُ يزيدَ قال: حدَّثني البَراءُ وهوَ غيرُ كذوبٍ قال: «كان رسولُ اللهِ ﷺ إذا قال

سمعَ اللهُ لمن حمِدَه لم يَحنِ أَحدٌ منَّا ظَهرَهُ حتّى يَقعَ النبيُّ ﷺ ساجداً ، ثمَّ نقعَ سُجوداً بعدَه».

حدّثنا أبو نُعيم عن سُفيانَ عن أبي إسحاق نحوَهُ بهذا.

[الحديث ٦٩٠ ـ طرفاه في: ٧٤٧ ، ٨١١].

٥٣ ـ باب إثمِ مَن رَفعَ رأْسَهُ قبلَ الإمامِ

٦٩١ ـ حدّثنا حجّاجُ بنُ منهالٍ قال: حدَّثَنا شُعبةُ عن محمدِ بن زيادٍ سمعتُ أبا هُريرةَ عنِ النبيِّ ﷺ قال: «أمَا يخشىٰ أَحدُكم ـ أَوْ لا يخشىٰ أحدُكم ـ إذا رَفعَ رأْسَهُ قبلَ الإمامِ أن يجعلَ اللهُ رأْسَهُ رأْسَ حِمارٍ ، أو يَجعلَ اللهُ صُورتَهُ صورةَ حِمارٍ».

٥٤ ـ باب إمامةِ العبدِ والمولىٰ ، وكانت عائشة يَؤُمُّها عبدُها ذَكوانُ مِنَ المصحفِ

ووَلدِ البَغيِّ والأعرابيِّ والغُلامِ الذي لم يَحتلمْ ، لقولِ النبيِّ ﷺ: «يَؤُمُّهم أَقرَؤُهم لكتابِ اللهِ».

٦٩٢ ـ حدّثنا إبراهيمُ بنُ المنذرِ قال: حدَّثَنا أَنسُ بنُ عياضٍ عن عُبيد اللهِ عن نافعٍ عن ابنِ عمرَ قال: «لما قدِمَ المهاجِرونَ الأوَّلونَ العُصبةَ ـ مَوضِعٌ بقُباءَ ـ قبلَ مَقدمِ رسولِ اللهِ ﷺ كان يؤُمُّهم سالمٌ مَولىٰ أبي حُذَيفةَ ، وكان أكثرَهُم قُرآناً». [الحديث ٦٩٢ ـ طرفه في: ٧١٧٥].

٦٩٣ ـ حدّثنا محمدُ بنُ بَشارٍ حدَّثَنا يحيىٰ ، حدَّثنا شُعبةُ قال: حدَّثَني أبو التَّيَّاحِ عن أنسٍ عنِ النبيِّ ﷺ قال: «اسمعوا وأَطيعوا وإنِ استُعمِلَ حَبَشيٌّ كأَنَّ رأْسهُ زَبيبةٌ».

[الحديث ٦٩٣ ـ طرفاه في: ٦٩٦ ـ ٧١٤٢].

٥٥ ـ باب إذا لم يُتِمَّ الإمامُ وأَتمَّ مَن خَلفَهُ

٦٩٤ ـ حدَّثنا الفَضلُ بنُ سَهلٍ قال: حدَّثَنا الحسنُ بنُ موسىٰ الأشيَبُ قال: حدَّثَنا عبدُ الرحمنِ بنُ عبدِ اللهِ بن دِينارٍ عن زَيدِ بن أَسْلمَ عن عطاء بنِ يَسارٍ عن أبي هُريرةَ أَنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «يُصلُّونَ لكم ، فإن أصابوا فلَكم ، وإن أخطؤوا فلَكم وعَليهم».

٥٦ ـ باب إمامةِ المَفتُونِ وَالمُبتدِع ، وقال الحسنُ: صلِّ وعليهِ بِدعتُه

٦٩٥ ـ قال أبو عبد اللهِ: وقال لنا محمدُ بنُ يوسفَ: حدَّثَنا الأوزاعيُّ حدَّثنا الزُّهريُّ عن حُميدِ بنِ عبدِ الرحمنِ عن عُبَيدِ اللهِ بن عَدِيِّ بنِ خيارٍ «أَنَّهُ دخلَ على عثمانَ بنِ عفّانَ رضي اللهُ عنه وهو محصورٌ فقال: إنكَ إمامُ عامَّةٍ ، ونزلَ بك ما نَرى ، ويُصلِّي لنا إمامُ فتنةٍ

ونتحرَّجُ ، فقال: الصلاةُ أحسنُ ما يَعملُ الناسُ ، فإذا أحسَنَ النّاسُ ، فأَحسِنْ معهم ، وإذا أساؤُوا فاجتنِبْ إساءَتَهم».

وقال الزُّبَيْدِيُّ: قال الزُّهريُّ: «لا نرى أَنْ يُصلَّى خلفَ المخنَّثِ إلاّ مِن ضرورةٍ لابدَّ منها».

٦٩٦ ـ حدّثنا محمدُ بنُ أَبانَ حدَّثَنا غُندَرٌ عن شُعبة عن أبي التيّاحِ أنه سمعَ أنسَ بن مالكٍ: قال النبيُّ ﷺ لأبي ذرٍّ: «اسمعْ وأَطِعْ ولو لحبَشيٍّ كأَنَّ رأسَهُ زَبيبةٌ». [انظر الحديث: ٦٩٣].

٥٧ ـ باب يَقومُ عن يمينِ الإمامِ بحِذائِه سَواءً إذا كانا اثنَينِ

٦٩٧ ـ حدّثنا سُليمان بنُ حَربٍ قال: حدَّثَنا شُعبةُ عن الحكَمِ قال: سَمعتُ سعيدَ بن جُبَيرٍ عنِ ابنِ عبّاسٍ رضيَ اللهُ عنهما قال: «بتُّ في بيتِ خالتي مَيمونةَ فصلَّى رسولُ اللهِ ﷺ العِشاءَ ، ثمَّ جاء فصلَّى أَربَعَ ركعاتٍ ، ثمَّ نامَ ، ثمَّ قامَ ، فجئتُ فقُمتُ عن يَسارِه فجعَلني عن يَمينِه ، فصلى خَمسَ ركعاتٍ ثمَّ صلَّى ركعتينِ ، ثمَّ نام حتى سمعتُ غَطيطَهُ ـ أو قال خَطيطَهُ ـ ثمَّ خرجَ إلى الصلاةِ». [انظر الحديث: ١١٧ ، ١٣٨ ، ١٨٣].

٥٨ ـ باب إذا قام الرجلُ عن يَسارِ الإمامِ فحوَّلهُ الإمام إلى يمينِه لم تَفسُدْ صلاتُهما

٦٩٨ ـ حدّثنا أحمدُ قال: حدَّثَنا ابنُ وَهبٍ قال: حدَّثَنا عمروٌ عن عبدِ ربِّهِ بن سعيدٍ عن مَخرمةَ بنِ سُليمانَ عن كُريبٍ مولى ابن عبّاسٍ عنِ ابنِ عبَّاسٍ رضيَ اللهُ عنهما قال: «نمتُ عندَ مَيمونةَ والنبيُّ ﷺ عندَها تلك الليلةَ ، فتوضَّأَ ، ثمَّ قامَ يُصلِّي ، فقمتُ على يَسارِه ، فأَخذَني فجعلَني عن يَمينِـه ، فصلَّى ثلاثَ عشرةَ ركعـةً ، ثمَّ نام حتى نَفَخَ ، وكان إذا نام نفخ ، ثمَّ أَتاهُ المؤَذِّنُ فخرجَ فصلَّى ولم يَتَوضَّأْ». قال عمرو: فحدَّثتُ به بُكيراً فقال: حدَّثَني كُرَيبٌ بذلك. [انظر الحديث: ١١٧ ، ١٣٨ ، ١٨٣ ، ٦٩٧].

٥٩ ـ باب إذا لم يَنْوِ الإمامُ أن يَؤمَّ ، ثم جاءَ قومٌ فأمَّهم

٦٩٩ ـ حدّثنا مسدَّدٌ قال: حدَّثَنا إسماعيلُ بنُ إبراهيمَ عن أيوبَ عن عبدِ اللهِ بنِ سعيدِ بن جُبيرٍ عن أبيهِ عنِ ابنِ عبّاسٍ قال: «بِتُّ عندَ خالتي ، فقام النبيُّ ﷺ يُصلِّي من الليلِ فقمتُ أُصلِّي معهُ ، فقمتُ عن يَسارِهِ فأَخذَ برأْسي فأقامني عن يمينِه».

[انظر الحديث: ١١٧ ، ١٣٨ ، ١٨٣ ، ٦٩٧ ، ٦٩٨].

٦٠ ـ باب إذا طوَّل الإمامُ وكان للرجُلِ حاجةٌ فخرجَ فصلَّى

٧٠٠ ـ حدّثنا مسلمٌ قال: حدَّثَنا شُعبةُ عن عمروٍ عن جابرِ بنِ عبدِ الله «أن مُعاذَ بنَ جَبَلٍ كان يُصلِّي معَ النبيِّ ﷺ، ثمَّ يرجعُ فيؤُمُّ قومَه».

[الحديث ٧٠٠ـ أطرافه في: ٧٠١، ٧٠٥، ٧١١، ٦١٠٦].

٧٠١ ـ وحدّثني محمدُ بنُ بَشّارٍ قال: حدَّثَنا غُندرٌ قال: حدَّثَنا شُعبةُ عن عمروٍ قال: سمعتُ جابرَ بنَ عبدِ اللهِ قال: «كان مُعاذُ بنُ جَبَلٍ يُصلِّي معَ النبيِّ ﷺ ثمَّ يرجعُ فيَؤُمُّ قومَهُ، فصلَّى العشاءَ فقرَأَ بالبقرةِ، فانصرفَ الرجُلُ فكأنَّ مُعاذاً تَناوَلَ منهُ، فبَلَغ النبيَّ ﷺ فقال: فَتّان، فتّانٌ، فتّانٌ، (ثلاث مِرارٍ) أو قال فاتِناً، فاتِناً، فاتِناً، وأَمَرَهُ بسورتَينِ مِن أوسَطِ المفصَّل. قال عمرو: لا أحفظُهما». [انظر الحديث: ٧٠٠].

٦١ ـ باب تخفيفِ الإمامِ في القيامِ، وإتمامِ الركوعِ والسجودِ

٧٠٢ ـ حدّثنا أحمدُ بن يونُسَ حدَّثَنا زُهيرٌ قال: حدَّثَنا إسماعيلُ قال: سمعتُ قَيساً قال: أخبرَني أبو مَسعودٍ: «إن رجُلاً قال: واللهِ يا رسولَ اللهِ، إني لأتأخَّرُ عن صلاةِ الغَداةِ مِن أجْلِ فلانٍ ممّا يُطيلُ بنا، فما رأيتُ رسولَ اللهِ ﷺ في مَوعظةٍ أشدَّ غَضباً منهُ يومَئذٍ. ثمَّ قال: إنَّ منكم مُنفِّرينَ، فأيُّكم ما صلَّى بالناسِ فلْيتَجوَّزْ، فإنَّ فيهم الضعيفَ والكبيرَ وذا الحاجةِ».

[انظر الحديث: ٩٠].

٦٢ ـ باب إذا صلَّى لنفسِه فلْيُطوِّلْ ما شاءَ

٧٠٣ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفُ قال: أخبرَنا مالكٌ عن أبي الزنادِ عن الأعرجِ عن أبي هريرةَ أن رسولَ اللهِ ﷺ قال: «إذا صلَّى أحدُكم للنّاسِ فلْيُخفِّفْ، فإنّ منهمُ الضعيفَ والسَّقيمَ والكبيرَ، وإذا صلَّى أحدُكم لنفسِهِ فليُطوِّلْ ما شاء».

٦٣ ـ باب مَن شَكا إمامَهُ إذا طوَّلَ، وَقال أبو أُسَيدٍ: طوَّلتَ بنا يا بُنَيّ

٧٠٤ ـ حدّثنا محمدُ بنُ يوسفَ حدَّثَنا سُفيانُ عن إسماعيلَ بنِ أبي خالدٍ عن قيسِ بنِ أبي حازمٍ عن أبي مسعودٍ قال: قال رجلٌ يا رسولَ اللهِ إني لأتأخَّرُ عن الصلاةِ في الفجر ممّا يُطيلُ بنا فلانٌ فيها، فغَضبَ رسولُ اللهِ ﷺ ما رأيتُه غضب في مَوضعٍ كانَ أَشدَّ غضباً منه يومَئذٍ، ثمَّ قال: يا أيُّها الناسُ، إنَّ منكم مُنفِّرينَ، فَمن أَمَّ الناسَ فَلْيتجوَّزْ، فإنَّ خَلْفَهُ الضعيفَ والكبيرَ وذا الحاجةِ». [انظر الحديث: ٩٠، ٧٠٢].

٧٠٥ ـ حدّثنا آدَمُ بنُ أبي إياسٍ قال: حدَّثَنا شُعبةُ قال: حدَّثَنا مُحاربُ بنُ دِثارٍ قال: سمعتُ جابرَ بنَ عبدِ اللهِ الأنصاريَّ قال: أَقبلَ رجلٌ بناضِحَين ـ وقد جَنحَ الليلُ ـ فوافقَ مُعاذاً يُصلِّي، فتركَ ناضحَهُ وَأَقبلَ إلى مُعاذٍ، فقرأَ بسورةِ البقرةِ ـ أو النساء ـ فانطَلَقَ الرجلُ، وبلغَهُ أَنَّ مُعاذاً نال منه، فأتى النبيَّ ﷺ فشكا إليه مُعاذاً، فقال النبيُّ ﷺ: يا مُعاذُ، أَفتّانٌ أَنت ـ أو فاتنٌ ـ (ثلاثَ مِرارٍ)، فلولا صليتَ بسبِّح اسمَ ربِّكَ والشمسِ وضُحاها والليلِ إذا يَغشىٰ، فإنه يُصلِّي وَراءَكَ الكبيرُ وَالضعيفُ وَذو الحاجة». أَحسِبُ هذا في الحديث قال أبو عبدِ اللهِ: وتابعه سعيدُ بنُ مَسروقٍ ومِسْعَرٌ والشيبانيُّ.

قال عمرو وعبيدُ اللهِ بنُ مِقسمٍ وأَبو الزُّبيرِ عن جابرٍ: «قرأَ مُعاذٌ في العِشاءِ بالبقرة» وتابعَهُ الأعمشُ عن مُحارِب. [انظر الحديث: ٧٠٠، ٧٠١].

٦٤ ـ باب الإيجازِ في الصلاةِ وإكمالِها

٧٠٦ ـ حدّثنا أبو مَعمرٍ قال: حدَّثَنا عبدُ الوارثِ قال: حدَّثَنا عبدُ العزيزِ عن أنسٍ قال: «كان النبيُّ ﷺ يوجِزُ الصلاةَ ويُكملُها».

٦٥ ـ باب مَن أخفَّ الصلاة عند بُكاءِ الصبيِّ

٧٠٧ ـ حدّثنا إبراهيمُ بنُ موسىٰ قال: أخبرَنا الوليدُ قال: حدَّثَنا الأوزاعيُّ عن يحيىٰ بنِ أبي كثيرٍ عن عبدِ اللهِ بنِ أبي قَتادةَ عن أبيهِ أبي قتادةَ عن النبيِّ ﷺ قال: «إني لأقومُ في الصلاةِ أُريدُ أن أطوِّلَ فيها، فأَسمعُ بكاء الصبيِّ فأتجوَّزُ في صلاتي كراهِيةَ أن أشُقَّ على أُمِّه». تابَعهُ بِشْرُ بنُ بكر وابنُ المبارَكِ وبقيةُ عن الأوزاعيِّ. [الحديث ٧٠٧ ـ طرفه في: ٨٦٨].

٧٠٨ ـ حدّثنا خالدُ بن مَخْلَدٍ قال: حدثنا سُليمانُ بنُ بلالٍ قال: حدَّثَنا شَريكُ بنُ عبدِ اللهِ قال: سمعتُ أَنسَ بنَ مالكٍ يقول: «ما صلَّيتُ وراءَ إمامٍ قط أخفَّ صلاةً ولا أتمَّ من النبيِّ ﷺ، وإنْ كانَ لَيَسْمَعُ بكاءَ الصبيِّ فيُخفِّفُ مَخافةَ أن تُفتَنَ أُمُّه».

٧٠٩ ـ حدّثنا عليُّ بنُ عبدِ اللهِ قال: حدَّثَنا يَزيدُ بنُ زُرَيعٍ قال: حدَّثَنا سعيدٌ قال: حدَّثنا قَتادةُ أَنَّ أَنسَ بنَ مالكٍ حدَّثَه أَنَّ النبيَّ ﷺ قال: «إني لأدخُلُ في الصلاةِ وأَنا أريدُ إطالَتَها، فأَسمعُ بُكاءَ الصبيِّ فأَتجوَّزُ في صلاتي ممّا أَعلمُ مِن شدَّةِ وَجدِ أُمِّهِ من بُكائه».

[الحديث ٧٠٩ ـ طرفه في: ٧١٠].

٧١٠ ـ حدّثنا محمدُ بنُ بَشّارٍ قال: حدثَنا ابنُ أَبي عَدِيٍّ عن سعيدٍ عن قَتادةَ عن أنسِ بنِ مالكٍ عن النبيِّ ﷺ قال: «إن لأدخُلُ في الصلاةِ فأُريدُ إطالَتها، فأَسمعُ بُكاءَ الصبيِّ فأَتجوَّزُ ممّا أَعلمُ مِن شدَّةِ وَجْدِ أُمّهِ من بُكائه». وقال موسى: حدَّثَنا أَبانُ حدَّثَنا قَتادةُ حدَّثَنا أَنسٌ عنِ النبيِّ ﷺ.. مِثلَه. [انظر الحديث: ٧٠٩].

٦٦ ـ باب إذا صلَّى ثمَّ أَمَّ قوماً

٧١١ ـ حدّثنا سُليمانُ بنُ حربٍ وأبو النُّعمانِ قالا: حدَّثَنا حمادُ بنُ زيدٍ عن أيوبَ عن عمرِو بنِ دِينارٍ عن جابرٍ قال: «كان مُعاذٌ يصلِّي معَ النبيِّ ﷺ ثمَّ يأتي قومَهُ فيصلِّي بهم».
[انظر الحديث: ٧٠٠، ٧٠١، ٧٠٥].

٦٧ ـ باب مَن أسمعَ الناسَ تكبيرَ الإمامِ

٧١٢ ـ حدّثنا مُسدَّدٌ قال: حدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ داودَ قال: حدَّثَنا الأعمشُ عن إبراهيمَ عنِ الأسودِ عن عائشةَ رضي الله عنهما قالت: «لما مرضَ النبيُّ ﷺ مرَضَهُ الذي ماتَ فيه أتاهُ بلالٌ يُؤْذِنُه بالصلاةِ فقال: مُروا أَبا بكرٍ فليُصلِّ. قلتُ إنَّ أبا بكرٍ رجلٌ أَسِيفٌ، إن يَقُمْ مَقامَكَ يبكي فلا يقدِرُ عَلَى القِراءَةِ. قال: مُروا أَبا بكرٍ فلْيُصلِّ. فقلتُ مثله. فقال في الثالثةِ ـ أوِ الرابعة ـ: إنَّكنَّ صَواحبُ يوسفَ، مُروا أبا بكرٍ فلْيُصلِّ. فصلَّى. وخرجَ النبيُّ ﷺ يُهادَى بين رجُلَين، كأني أنظرُ إليهِ يَخُطُّ برجلَيهِ الأرضَ. فلما رآهُ أَبو بكرٍ ذهبَ يتأَخَّرُ، فأَشارَ إليهِ أَنْ صَلِّ، فتأَخَّر أبو بكرٍ رضيَ اللهُ عنه وقعدَ النبيُّ ﷺ إلى جَنبهِ وأَبو بكرٍ يُسمِعُ الناسَ التكبيرَ». تابَعَهُ مُحاضِرٌ عن الأعمش. [انظر الحديث: ١٩٨، ٦٦٤، ٦٦٥، ٦٧٩، ٦٨٣، ٦٨٧].

٦٨ ـ باب الرجُل يأتمُّ بالإمامِ، ويأتم الناسُ بالمأمومِ

ويُذكَرُ عنِ النبيِّ ﷺ «ائتمُّوا بي، ولْيَأْتمَّ بكم مَن بَعدَكم».

٧١٣ ـ حدّثنا قُتيبةُ بنُ سعيدٍ قال: حدَّثَنا أبو مُعاويةَ عنِ الأعمشِ عن إبراهيمَ عنِ الأسودِ عن عائشةَ قالت: لمَّا ثَقُلَ رسولُ الله ﷺ جاء بلالٌ يُؤْذِنُهُ بالصلاةِ فقال: مُروا أَبا بكرٍ أن يصلِّيَ بالناسِ. فقلتُ: يا رسولَ اللهِ، إنَّ أبا بكرٍ رجُلٌ أَسِيفٌ، وإنه متى ما يَقُمْ مَقامَكَ لا يُسْمِعُ الناسَ، فلو أمرتَ عمرَ. فقال: مُروا أبا بكر يُصلِّي بالناسِ، فقلتُ لحفصةَ: قولي له إنَّ أبا بكرٍ رجُلٌ أَسِيفٌ، وإنّه متى يَقُمْ مَقامكَ لا يُسمِعُ الناسَ، فلو أمرتَ عمرَ. قال: إنَّكنَّ لأَنْـتُـنَّ صواحبُ يوسفَ، مُروا أبا بكرٍ أن يُصلِّيَ بالناسِ، فلما دخل في الصلاةِ وَجدَ

رسولُ اللهِ ﷺ في نفسه خِفَّةً ، فقامَ يُهادَى بينَ رجُلَين وَرِجلاهُ تَخطَّان في الأرض حتّى دخلَ المسجدَ ، فلما سمعَ أبو بكرٍ حِسَّهُ ذهبَ أبو بكر يتأخَّرُ ، فأوْمأ إليهِ رسولُ اللهِ ﷺ ، فجاءَ رسولُ الله ﷺ حتى جلسَ عن يسارِ أبي بكرٍ ، فكان أبو بكرٍ يُصلِّي قائماً ، وكان رسولُ اللهِ ﷺ يُصلِّي قاعداً يَقتدِي أبو بكرٍ بصلاةِ رسولِ اللهِ ﷺ ، والناسُ مُقتَدونَ بصلاةِ أبي بكرٍ رضيَ اللهُ عنه». [انظر الحديث: ١٩٨ ، ٦٦٤ ، ٦٦٥ ، ٦٧٩ ، ٦٨٣ ، ٦٨٧ ، ٧١٢].

٦٩ ـ باب هل يأخُذُ الإمامُ إذا شكَّ بقولِ الناسِ

٧١٤ ـ حدّثنا عبدُ الله بنُ مَسْلمةَ عن مالك بنِ أَنَس عن أيوبَ بن أبي تميمةَ السَّخْتياني عن محمدِ بنِ سيرينَ عن أبي هريرةَ: «أن رسولَ اللهِ ﷺ انصرَفَ من اثنتَينِ ، فقال له ذو اليَدينِ: أَقَصُرَتِ الصلاةُ أم نسيتَ يا رسولَ اللهِ؟ فقال رسولُ اللهِ ﷺ: أَصدَقَ ذُو اليَدَينِ؟ فقال الناس: نعم. فقام رسولُ اللهِ ﷺ فصلَّى اثنتَينِ أُخرَيَيْنِ ، ثم سلَّمَ ، ثم كبّرَ ، فسجدَ مثلَ سُجودِهِ أو أطولَ». [انظر الحديث: ٤٨٢].

٧١٥ ـ حدّثنا أبو الوليدِ قال: حدَّثَنا شُعبةُ عن سعيد بن إبراهيمَ عن أبي سَلمةَ عن أبي هريرةَ قال: «صلَّى النبيُّ ﷺ الظُّهرَ رَكعتينِ ، فقيل: صليتَ ركعتَينِ ، فصلَّى رَكعتينِ ثمَّ سلَّمَ ثمَّ سجدَ سجدَتينِ». [انظر الحديث: ٤٨٢ ، ٧١٤].

٧٠ ـ باب إذا بكى الإمامُ في الصلاة

وقال عبدُ الله بنُ شدادٍ: سمعتُ نشيجَ عمرَ وأَنا في آخرِ الصفوفِ يقرأ ﴿إِنَّمَآ أَشۡكُواْ بَثِّي وَحُزۡنِيٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾.

٧١٦ ـ حدّثنا إسماعيلُ قال: حدَّثَنا مالكُ بنُ أَنَس عن هِشام بن عُروةَ عن أبيه عن عائشةَ أمِّ المؤمنينَ «أَنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال في مرضِه: مُروا أبا بكرٍ يُصلِّي بالناسِ ، قالت عائشةُ: قلتُ إنَّ أبا بكرٍ إذا قامَ في مَقامِكَ لم يُسمعِ الناسَ من البُكاء فمرْ عمرَ فلْيُصلِّ. فقال: مُروا أبا بكرٍ فلْيُصلِّ للناسِ. قالت عائشةُ لحفصةَ: قولي له إنَّ أبا بكرٍ إذا قام في مَقامِكَ لم يُسمعِ الناسَ منَ البكاءِ ، فمرْ عمرَ فليُصلِّ للناسِ ، ففعلتْ حفصةُ ، فقال رسولُ الله ﷺ: مَهْ ، إنَّكنَّ لأنتُنَّ صَواحِبُ يوسُفَ ، مُروا أبا بكرٍ فليُصلِّ للناس. قالت حفصةُ لعائشةَ: ما كنتُ لأُصيبَ منكِ خيراً». [انظر الحديث: ١٩٨ ، ٦٦٤ ، ٦٦٥ ، ٦٧٩ ، ٦٨٣ ، ٦٨٧ ، ٧١٢ ، ٧١٣].

٧١ ـ باب تسويةِ الصفوفِ عندَ الإقامةِ وبعدها

٧١٧ ـ حدّثنا أبو الوليدِ هشامُ بنُ عبدِ الملكِ قال: حدَّثَنا شعبةُ قال: أخبرَني عمرُو بنُ

مُرَّةَ قال: سمعتُ سالمَ بن أبي الجَعد قال: سمعتُ النُّعمانَ بنَ بَشيرٍ يقول: قال النبيُّ ﷺ: «لَتُسَوُّنَ صفوفَكم، أَو ليُخالفَنَّ الله بينَ وُجوهِكم».

٧١٨ ـ حدّثنا أبو مَعْمرٍ قال: حدَّثَنا عبدُ الوارثِ عن عبدِ العزيزِ عن أنسٍ أن النبيَّ ﷺ قال: «أقيموا الصفوفَ فإني أراكم خَلفَ ظَهري». [الحديث ٧١٨ ـ طرفه في: ٧١٩، ٧٢٥].

٧٢ ـ باب إقبالِ الإمامِ عَلَى الناسِ عندَ تَسويةِ الصفوفِ

٧١٩ ـ حدّثنا أحمدُ بنُ أبي رجاء قال: حدَّثَنا مُعاويةُ بنُ عمرٍو قال: حدَّثَنا زائدةُ بنُ قُدامةَ قال: حدَّثَنا حُميد الطويلُ حدَّثَنا أَنسٌ قال: «أُقيمَتِ الصلاةُ فأقبلَ علينا رسولُ اللهِ ﷺ بوجههِ قال: أقيموا صفوفَكم وَتَراصُّوا، فإني أراكم مِن وراء ظهري». [انظر الحديث: ٧١٨].

٧٣ ـ باب الصفِّ الأوَّلِ

٧٢٠ ـ حدّثنا أَبو عاصمٍ عن مالكٍ عن سُمَيٍّ عن أبي صالحٍ عن أبي هريرة قال: قال النبيُّ ﷺ: «الشُّهداء: الغَرِقُ، والمطعونُ، والمبطونُ، والهدِمُ». [انظر الحديث: ٦٥٣].

٧٢١ ـ وقال: «ولو يَعلمونُ ما في التَّهْجيرِ لاستبَقوا، ولو يعلمونَ ما في العَتَمةِ والصبحِ لأَتَوْهما ولو حَبْواً، ولو يَعلمونَ مافي الصف المقدَّمِ لاسْتَهَموا».

[انظر الحديث: ٦١٥، ٦٥٤].

٧٤ ـ باب إقامة الصفِّ من تمامِ الصلاةِ

٧٢٢ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ محمدٍ قال: حدَّثنا عبدُ الرزَّاق قال: أخبرَنا مَعْمرٌ عن همَّامٍ عن أبي هريرةَ عَنِ النبيِّ ﷺ أنه قال: «إنَّما جُعِلَ الإمامُ ليُؤْتَمَّ به، فلا تَختلفوا عليه، فإذا ركعَ فاركعوا، وإذا قال: سمعَ اللهُ لمن حمِدَه فقولوا ربَّنا لكَ الحمدُ، وإذا سَجَد فاسجُدُوا، وإذا صلَّى جالساً فصلُّوا جُلوساً أجمعونَ، وأقيموا الصفَّ في الصلاةِ، فإنَّ إقامةَ الصفِّ مِن حُسنِ الصلاة». [الحديث ٧٢٢ ـ طرفه في: ٧٣٤].

٧٢٣ ـ حدّثنا أبو الوليدِ قال: حدَّثَنا شُعبةُ عن قَتادةَ عن أنسٍ عنِ النبيِّ ﷺ قال: «سَوُّوا صفوفَكم فإنَّ تَسويةَ الصفوفِ مِن إقامةِ الصلاة».

٧٥ ـ باب إثمِ مَن لم يُتمَّ الصفوفَ

٧٢٤ ـ حدّثنا مُعاذُ بنُ أسدٍ قال: أخبرَنا الفضلُ بنُ موسىٰ قال: أخبرَنا سعيدُ بن عُبيدٍ الطائي عن بُشَير بنِ يَسارٍ الأنصاريِّ عن أنسِ بنِ مالكٍ: «أنه قدِمَ المدينةَ، فقيلَ له:

ما أنكرتَ مِنّا منذُ يومِ عهدتَ رسولَ اللهِ ﷺ؟ قال: ما أنكرتُ شيئاً إلّا أنكم لا تُقيمون الصفوفَ».

وقال عُقبةُ بنُ عُبَيدٍ عن بُشَيرِ بن يَسارٍ: قدِمَ علينا أنسُ بن مالكٍ المدينة. . . بهذا.

٧٦ ـ باب إلزاقِ المنكِب بالمنكبِ والقَدمِ بالقدمِ في الصفّ

وقال النُّعمان بنُ بشير: رأيتُ الرجلَ منّا يُلزِقُ كعبَهُ بكعبِ صاحبِهِ.

٧٢٥ ـ حدّثنا عمرو بنُ خالدٍ قال: حدَّثَنا زُهَيرٌ عن حُمَيدٍ عن أنسٍ عن النبيِّ ﷺ قال: «أَقيموا صُفوفَكم، فإني أراكم من وراء ظَهري. وكان أَحدُنا يُلزِقُ مَنكِبَهُ بمنكبِ صاحبِهِ وقَدَمَهُ بقدمِهِ». [انظر الحديث: ٧١٨، ٧١٩].

٧٧ ـ باب إذا قام الرجلُ عن يَسارِ الإمامِ وَحَوَّلَهُ الإمامُ خَلْفَهُ إلى يمينِه تمَّتْ صَلاتُه

٧٢٦ ـ حدّثنا قتيبةُ بنُ سعيدٍ قال: حدَّثَنا داودُ عن عمروِ بن دِينارٍ عن كُرَيبٍ مولى ابنِ عباسٍ عن ابنِ عباسٍ رضي الله عنهما قال: «صليتُ معَ النبيِّ ﷺ ذاتَ ليلةٍ فقمتُ عن يَسارِه، فأَخذَ رسولُ اللهِ ﷺ برأْسي من وَرائي فجعلني عن يَمينِه، فصلَّى ورَقَد، فجاءهُ المؤذِّنُ فقام وصَلَّى ولم يَتوضَّأ». [انظر الحديث: ١١٧، ١٣٨، ١٨٣، ٦٩٧، ٦٩٨، ٦٩٩].

٧٨ ـ باب المرأةُ وَحدَها تكونُ صَفاً

٧٢٧ ـ حدّثنا عبدُ الله بن محمدٍ قال: حدَّثَنا سُفيانُ عن إسحاقَ عن أنسِ بن مالكٍ قال: صليتُ أَنا ويتيمٌ في بَيتنا خَلْفَ النبيِّ ﷺ، وأُمِّي ـ أمُّ سُليمٍ ـ خَلفَنا. [انظر الحديث: ٣٨٠].

٧٩ ـ باب مَيمنَةِ المسجدِ والإمامِ

٧٢٨ ـ حدّثنا موسى حدَّثَنا ثابتُ بنُ يزيدَ حدَّثَنا عاصمٌ عن الشعبيِّ عنِ ابنِ عبّاسٍ رضيَ اللهُ عنهما قال: قمتُ ليلةً أُصلي عن يَسارِ النبيِّ ﷺ، فأخذَ بيدي ـ أو بعَضُدي ـ حتى أَقامني عن يمينهِ، وقال بيدِهِ من ورائي. [انظر الحديث: ١١٧، ١٣٨، ١٨٣، ٦٩٧، ٦٩٨، ٦٩٩، ٧٢٦].

٨٠ ـ باب إذا كان بَينَ الإمامِ وبينَ القومِ حائطٌ أَو سُترةٌ

وقال الحسَنُ: لا بأسَ أن تُصلِّيَ وَبينَكَ وبينَهُ نَهرٌ.

وقال أبو مِجلَزٍ: يأْتمُّ بالإمامِ ـ وإن كان بينَهما طريقٌ أَو جِدارٌ ـ إذا سمعَ تكبيرَ الإمامِ.

٧٢٩ ـ حدّثنا محمدٌ قال: أخبرَنا عبدةُ عن يحيىٰ بنِ سعيدٍ الأنصاريِّ عن عَمرةَ عن عائشةَ قالت: «كان رسولُ اللهِ ﷺ يُصلِّي منَ الليلِ في حُجرتِه، وجِدارُ الحجرةِ قصيرٌ، فرأَى الناسُ شخصَ النبيِّ ﷺ، فقام أناسٌ يُصلُّونَ بصلاتِه، فأصبحوا فتحدَّثوا بذلك، فقامَ ليلةَ الثانيةِ فقام معَهُ أُناسٌ يُصلُّون بصلاتِه، صنعوا ذلك ليلَتينِ أو ثلاثاً، حتى إذا كان بعد ذلك جلسَ رسولُ اللهِ ﷺ فلم يَخرُجْ، فلمّا أصبحَ ذكرَ ذلكَ الناسُ، فقال: إني خَشيتُ أن تُكتَبَ عليكم صلاةُ الليل». [الحديث ٧٢٩ ـ أطرافه في: ٧٣٠، ٩٢٤، ١١٢٩، ٢٠١١، ٢٠١٢، ٥٨٦١].

٨١ ـ باب صلاةِ الليل

٧٣٠ ـ حدّثنا إبراهيمُ بنُ المُنذرِ قال: حدَّثَنا ابن أبي الفُدَيك قال: حدَّثَنا ابنُ أبي ذِئبٍ عن المقبُريِّ عن أبي سلمةَ بنِ عبدِ الرحمنِ عن عائشةَ رضي اللهُ عنها أَنَّ النبيَّ ﷺ كان له حَصيرٌ يبسُطُه بالنهارِ ويحْتَجِرُهُ بالليلِ، فثابَ إليهِ ناسٌ فصلُّوا وراءه». [انظر الحديث: ٧٢٩].

٧٣١ ـ حدّثنا عبدُ الأعلىٰ بن حمّادٍ قال: حدَّثَنا وُهَيبٌ قال: حدَّثَنا موسىٰ بنُ عُقبةَ عن سالمٍ أبي النَّضرِ عن بُسرِ بنِ سَعيدٍ عن زيدِ بن ثابتٍ «أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ اتخذَ حُجرةً ـ قال حَسِبتُ أنه قال: من حَصيرٍ ـ في رمضانَ فصلَّى فيها لَيالِي، فصلَّى بصلاتِه ناسٌ من أصحابِه، فلما عَلمَ بهم جَعلَ يَقعُدُ، فخرَجَ إليهم فقال: قد عرَفتُ الذي رأيتُ من صَنيعكم، فصلّوا أيُّها الناسُ في بُيوتِكم، فإنَّ أفضلَ الصلاةِ صلاةُ المرءِ في بَيتِه، إلاّ المكتوبةَ. قال عَفّانُ: حدَّثَنا وُهَيبٌ حدَّثَنا موسىٰ سمعتُ أَبا النَّضرِ عن بُسرٍ عن زيدٍ عن النبيِّ ﷺ. [الحديث ٧٣١ ـ طرفاه في: ٦١١٣، ٧٢٩٠].

٨٢ ـ باب إيجابِ التكبيرِ وافتتاحِ الصلاةِ

٧٣٢ ـ حدّثنا أبو اليَمانِ قال: أَخبرَنا شُعيبٌ عنِ الزُّهريِّ قال: أخبرني أنسُ بنُ مالكٍ الأنصاريُّ «أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ ركِبَ فرَساً فَجُحِشَ شِقُّهُ الأيمنُ ـ قال أنسٌ رضيَ اللهُ عنه ـ فصلَّى لنا يومئذٍ صلاةً منَ الصلواتِ وهو قاعدٌ، فصلَّينا وراءَهُ قُعوداً، ثمَّ قال لمّا سلَّم: إنَّما جُعِلَ الإمامُ ليُؤْتمَّ بهِ، فإذا صلَّى قائماً فصلُّوا قِياماً، وإذا رَكعَ فاركَعوا، وإذا رَفعَ فارفَعوا، وإذا سَجدَ فاسجدُوا، وإذا قال: سمِعَ اللهُ لمن حَمِدَه فقولوا: ربَّنا ولكَ الحمدُ».

[انظر الحديث: ٣٧٨، ٦٨٩].

٧٣٣ ـ حدّثنا قُتيبةُ بن سعيدٍ قال: حدَّثَنا ليثٌ عن ابنِ شهابٍ عن أنسِ بن مالكٍ أنه قال: «خَرَّ رسولُ اللهِ ﷺ عن فَرسٍ فَجُحِشَ، فصلَّى لنا قاعداً، فصلَّينا معهُ قُعوداً، ثمَّ انصرفَ

فقال: إنَّما الإمامُ ـ أو إنَّما جُعلَ الإمامُ ـ لِيُؤْتمَّ بِهِ ، فإذا كَبَّرَ فكبِّروا ، وإذا ركع فاركَعوا ، وإذا رَفعَ فارفَعوا ، وإذا قال: سَمِعَ اللهُ لمن حَمِدَه فقولوا: ربَّنا لكَ الحمدُ ، وإذا سَجدَ فاسجُدوا» . [انظر الحديث: ٣٧٨ ، ٦٨٩ ، ٧٣٢].

٧٣٤ ـ حدّثنا أبو اليَمانِ قال: أخبرَنا شُعيبٌ قال: حدَّثني أبو الزِّنادِ عن الأعرجِ عن أبي هريرةَ قال: وقال النبيُّ ﷺ: «إنَّما جُعلَ الإمامُ ليُؤْتمَّ بهِ ، فإذا كبَّرَ فكبِّروا ، وإذا رَكع فاركَعوا ، وإذا قال: سمعَ اللهُ لمن حمِده فقولوا: ربَّنا ولكَ الحمدُ ، وإذا سجَدَ فاسجُدوا ، وإذا صلَّى جالساً فصلُّوا جُلوساً أجمعونَ» . [انظر الحديث: ٧٢٢].

٨٣ ـ باب رفعِ اليَدينِ في التكبيرةِ الأُولىٰ مع الافتِتاحِ سَواءً

٧٣٥ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ مَسلمةَ عن مالكٍ عنِ ابنِ شهابٍ عن سالم بن عبدِ اللهِ عن أبيهِ «أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ كان يرفعُ يدَيهِ حَذْوَ مَنكِبيهِ إذا افتتحَ الصلاةَ ، وإذا كبَّرَ للرُّكوعِ ، وإذا رَفعَ رأْسَهُ من الرُّكوعِ رفعَهما كذلك أيضاً وقال: سَمعَ اللهُ لمن حمدَه ربَّنا ولكَ الحمدُ ، وكان لا يَفعلُ ذلكَ في السُّجودِ» . [الحديث ٧٣٥ ـ أطرافه في: ٧٣٦ ، ٧٣٨ ، ٧٣٩].

٨٤ ـ باب رفعِ اليَدَينِ إذا كبَّرَ ، وَإذا ركعَ ، وَإذا رفعَ

٧٣٦ ـ حدّثنا محمدُ بنُ مُقاتلٍ قال: أخبرَنا عبدُ اللهِ قال: أخبرَنا يونسُ عن الزُّهريِّ أخبرَني سالمُ بنُ عبدِ اللهِ عن عبدِ اللهِ بنِ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما قال: «رأيتُ رسولَ اللهِ ﷺ إذا قامَ في الصلاةِ رفعَ يدَيهِ حتى يَكونا حَذْوَ مَنكِبَيهِ ، وكان يفعلُ ذلكَ حينَ يُكبِّرُ للرُّكوعِ ، ويفعلُ ذلكَ إذا رفعَ رأْسَهُ منَ الرُّكوعِ ويقول: سمعَ اللهُ لمن حَمِدَه ، ولا يفعلُ ذلك في السُّجودِ» . [انظر الحديث: ٧٣٥].

٧٣٧ ـ حدّثنا إسحاقُ الواسطيُّ قال: حدَّثَنا خالدُ بنُ عبدِ اللهِ عن خالدٍ عن أبي قِلابةَ «أنه رأىٰ مالكَ بنَ الحُوَيرثِ إذا صلَّى كبَّرَ ورفعَ يدَيهِ ، وإذا أرادَ أن يركعَ رفَعَ يدَيهِ ، وإذا رفعَ رأْسَهُ منَ الرُّكوعِ رفعَ يدَيهِ ، وحدَّثَ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ صَنَعَ هٰكذا» .

٨٥ ـ باب إلى أينَ يرْفَعُ يَديهِ؟ وقال أبو حُمَيدٍ في أصحابه: «رفعَ النبيُّ ﷺ حَذْوَ مَنْكِبَيْهِ»

٧٣٨ ـ حدّثنا أبو اليمانِ قال: أخبرَنا شُعيبٌ عنِ الزُّهريِّ قال: أخبرَنا سالمُ بنُ عبدِ اللهِ أنَّ عبدَ اللهِ بنَ عُمرَ رضي اللهُ عنهما قال: «رأيتُ النبيَّ ﷺ افتتَحَ التكبير في الصلاةِ فرفَعَ يدَيهِ حينَ

يُكبِّرُ حتى يجعلهما حَذْوَ مَنْكِبَيه ، وإذا كبَّرَ للرُّكوع فعلَ مِثلَهُ ، وإذا قال سمعَ اللهُ لمن حَمِدَه فعلَ مِثلَهُ وقال: ربَّنا ولك الحمدُ ، ولا يفعلُ ذلك حينَ يَسجُدُ ولا حينَ يَرفعُ رأسَهُ مِنَ السُّجودِ». [انظر الحديث: ٧٣٥ ، ٧٣٦].

٨٦ ـ باب رفع اليَدينِ إذا قامَ منَ الرَّكعتين

٧٣٩ ـ حدّثنا عيّاشُ قال: حدَّثَنا عبدُ الأعلىٰ قال: حدَّثَنا عُبيدُ اللهِ عن نافع «أن ابنَ عمرَ كان إذا دخلَ في الصلاةِ كبَّرَ ورفَعَ يدَيهِ ، وإذا ركعَ رفعَ يدَيهِ ، وإذا قال سمعَ اللهُ لمن حمِدَه رفعَ يدَيهِ ، وإذا قامَ منَ الرَّكعتَينِ رفعَ يدَيهِ ، ورفعَ ذلك ابنُ عمرَ إلى نبيِّ الله ﷺ». رواه حمّادُ بنُ سَلمةَ عن أيوبَ عن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ عن النبيِّ ﷺ. ورواهُ ابنُ طَهمانَ عن أيوبَ وموسىٰ بنِ عُقبةَ مختصراً. [انظر الحديث: ٧٣٥ ، ٧٣٦ ، ٧٣٨].

٨٧ ـ باب وضعِ اليُمنىٰ عَلَى اليُسرى

٧٤٠ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ مَسلمةَ عن مالكٍ عن أبي حازم عن سَهل بنِ سعدٍ قال: «كان الناسُ يُؤْمَرونَ أن يَضعَ الرَّجلُ اليدَ اليمنىٰ عَلَى ذِراعِه اليُسرى في الصلاةِ ، قال أبو حازمٍ: لا أعلمُهُ إلاّ يَنْمِي ذلكَ إلى النبيِّ ﷺ»: قال إسماعيل «يُنمىٰ ذلكَ» ولم يَقل «يَنمِي».

٨٨ ـ باب الخُشوعِ في الصلاةِ

٧٤١ ـ حدّثنا إسماعيل قال: حدَّثَني مالكٌ عن أبي الزِّنادِ عنِ الأعرج عن أبي هريرةَ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «هل ترَونَ قِبلتي هاهنا؟ واللهِ ما يَخفى عليَّ رُكوعُكم ولا خُشوعُكم ، وإني لأراكم من وراءَ ظَهري». [انظر الحديث: ٤١٨].

٧٤٢ ـ حدّثنا محمدُ بنُ بَشّارٍ قال: حدَّثَنا غُندرٌ قال: حدَّثَنا شُعبة قال: سَمعتُ قَتادةَ عن أنسِ بنِ مالكٍ عن النبيِّ ﷺ قال: «أقيموا الرُّكوعَ والسُّجودَ ، فواللهِ إني لأراكم من بَعدِي ـ وربما قال ـ مِن بعدِ ظَهري إذا ركعتم وَسَجدْتم». [انظر الحديث: ٤١٩].

٨٩ ـ باب ما يقولُ بعدَ التكبيرِ

٧٤٣ ـ حدّثنا حفصُ بنُ عمرَ قال: حدَّثَنا شُعبةُ عن قَتادةَ عن أنسٍ «أنَّ النبيَّ ﷺ وأبا بكرٍ وعمرَ رضي الله عنهما كانوا يفتتِحونَ الصلاةَ بالحمد للهِ ربِّ العالمينَ».

٧٤٤ ـ حدّثنا موسى بنُ إسماعيلَ قال: حدَّثَنا عبدُ الواحدِ بنُ زيادٍ قال: حدَّثَنا عُمارةُ بنُ

القَعْقاعِ قال: حدثَنـا أبو زُرعةَ قال: حدَّثَنا أبو هريرةَ قال: «كان رسول اللهِ ﷺ يَسكُتُ بيـنَ التكبيرِ وَبينَ القِراءةِ إسْكاتةً ـ قال: أحسِبُهُ قال: هُنَـيَّـةً ـ فقلتُ: بأَبي وأُمي يا رسولَ اللهِ، إسكاتُكَ بينَ التكبيرِ والقراءةِ ما تقولُ؟ قال أقول: اللهمَّ باعِدْ بيني وبينَ خَطايايَ كما باعدتَ بينَ المشرقِ والمغربِ، اللهمَّ نقِّني منَ الخطايا كما يُنقَّى الثوبُ الأبيضُ مِنَ الدَّنَس، اللهمَّ اغسِلْ خطايايَ بالماءِ والثلجِ وَالبَرَد».

٩٠ ـ بـــاب

٧٤٥ ـ حدّثنا ابن أبي مريمَ قال: أخبرَنا نافعُ بنُ عمرَ قال: حدَّثني ابنُ أبي مُليكةَ عن أسماءَ بنت أبي بكر: «أنَّ النبيَّ ﷺ صلَّى صلاةَ الكُسوفِ، فقامَ فأَطالَ القِيامَ، ثمَّ ركعَ فأطالَ الرُّكوعَ، ثمَّ قام فأطالَ القيامَ، ثم ركعَ فأطالَ الرُّكوعَ، ثمَّ رفعَ، ثمَّ سجدَ فأطال السجودَ، ثمَّ رفعَ، ثمَّ سجدَ فأَطالَ السجودَ، ثمَّ قامَ فأطالَ القيامَ، ثمَّ ركعَ فأطالَ الرُّكوعَ، ثمَّ رفعَ فأَطالَ القِيامَ، ثمَّ ركعَ فأَطالَ الرُّكوع، ثمَّ رفعَ فسجدَ فأطالَ السجودَ، ثمَّ رفعَ، ثمَّ سجدَ فأطالَ السجودَ، ثمَّ انصرفَ فقال: قد دَنَتْ مني الجنةُ حتى لو اجتَرَأْتُ عليها لجِئتُكم بِقِطافٍ من قِطافِها، ودَنَتْ مني النارُ حتى قلتُ: أَيْ ربِّ وأَنا معهم؟ فإذا امرأةٌ ـ حَسبتُ أنه قال ـ تخدِشُها هِرَّةٌ، قلتُ: ما شأنُ هٰذهِ؟ قالوا: حَبَسَتْها حتى ماتت جوعاً، لا أَطعَمَتْها، ولا أَرسَلَتْها تأكلُ ـ قال نافع حَسِبْتُ أنه قال ـ: من خَشيشِ أَو خِشاشِ الأرضِ.

[الحديث ٧٤٥ ـ طرفه في: ٢٣٦٤].

٩١ ـ باب رَفعِ البَصَرِ إلى الإمامِ في الصلاةِ

وقالت عائشة: قال النبيُّ ﷺ في صلاةِ الكسوفِ «فرأيتُ جهنمَ يَحْطِمُ بعضُها بعضاً حِينَ رأَيتموني تأخرتُ».

٧٤٦ ـ حدّثنا موسى قال: حدَّثَنا عبدُ الواحدِ قال: حدَّثَنا الأعمشُ عن عُمارةَ بنِ عُمَيرٍ عن أبي مَعمَرٍ قال: «قلنا لخبّابٍ: أكانَ رسولُ اللهِ ﷺ يقرأُ في الظهرِ والعصرِ؟ قال: نعم. قلنا: بمَ كنتم تعرِفونَ ذاكَ؟ قال: باضطرابِ لحيتهِ». [الحديث ٧٤٦ ـ أطرافه في: ٧٦٠، ٧٦١، ٧٧٧].

٧٤٧ ـ حدّثنا حَجّاجٌ حدَّثَنا شُعبةُ قال: أنبأَنا أَبو إسحاقَ قال: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ يزيدَ يَخطُبُ قال: «حدَّثَنا البَراءُ وكان غيرَ كَذوبٍ أنهم كانوا إذا صلَّوا معَ النبيِّ ﷺ فرفع رأْسَهُ منَ الرُّكوعِ قاموا قياماً حتى يرونه قد سَجَد». [انظر الحديث: ٦٩٠].

٧٤٨ ـ حدّثنا إسماعيلُ قال: حدَّثني مالكٌ عن زيد بنِ أَسلمَ عن عطاء بن يَسارٍ عن

عبدِ اللهِ بنِ عباسٍ رضيَ اللهُ عنهما قال: «خَسَفَتِ الشمسُ عَلَى عهدِ رسولِ اللهِ ﷺ، فصلّى، قالوا: يا رسولَ اللهِ رأيناكَ تَناوَلُ شيئاً في مَقامِكَ، ثمَّ رأيناكَ تَكَعْكَعْتَ. قال: إني أُرِيتُ الجنةَ فتناوَلتُ منها عُنقوداً ولو أخذتُه لأَكلْتُمْ منه ما بقِيَتِ الدُّنيا».
[انظر الحديث: ٢٩، ٤٣١].

٧٤٩ ـ حدّثنا محمدُ بنُ سِنانٍ قال: حدَّثَنا فُلَيحٌ قال: حدَّثَنا هِلالُ بنُ عليٍّ عن أنسِ بنِ مالكٍ قال: «صلَّى لنا النبيُّ ﷺ، ثمَّ رقي المنبرَ فأشارَ بيدَيه قِبَلَ قِبلةِ المسجدِ ثم قال: لقد رأيتُ الآنَ ـ منذُ صلّيتُ لكم الصلاةَ ـ الجنةَ والنارَ ممثَّلتَينِ في قبلةِ هذا الجدارِ، فلم أرَ كاليومِ في الخيرِ والشرِّ. ثلاثاً». [انظر الحديث: ٩٣، ٥٤٠].

٩٢ ـ باب رفعِ البَصَرِ إلى السماءِ في الصلاةِ

٧٥٠ ـ حدّثنا عليُّ بنُ عبدِ اللهِ قال: أخبرَنا يحيىٰ بنُ سعيدٍ قال: حدَّثَنا ابنُ أبي عَروبةَ قال: حدَّثَنا قَتادةُ أنَّ أنَسَ بنَ مالكٍ حدَّثَهم قال: قال النبيُّ ﷺ: «ما بالُ أقوامٍ يَرفعونَ أَبصارَهم إلى السماء في صلاتِهم؟ فاشتدَّ قولُه في ذلك حتى قال: لَيَنْتَهُنَّ عن ذٰلكَ أو لَتُخطَفَنَّ أبصارُهم».

٩٣ ـ باب الالتفاتِ في الصلاةِ

٧٥١ ـ حدّثنا مُسدَّدٌ قال: حدَّثَنا أبو الأحْوَصِ قال: حدَّثَنا أَشعثُ بنُ سُلَيمٍ عن أَبيهِ عن مَسروقٍ عن عائشةَ قالت: «سألتُ رسولَ اللهِ ﷺ عنِ الالتِفاتِ في الصلاةِ فقال: هوَ اختِلاسٌ يَختلِسهُ الشيطانُ من صلاةِ العبدِ». [الحديث ٧٥١ ـ طرفه في: ٣٢٩١].

٧٥٢ ـ حدّثنا قُتيبةُ قال: حدَّثَنا سُفيانُ عنِ الزُّهريِّ عن عُروَةَ عن عائشةَ «أن النبيَّ ﷺ صلى في خَميصةٍ لها أعلامٌ فقال: شَغلَتْني أَعلامُ هذهِ، اذْهَبوا بها إلى أبي جَهمٍ وائْتُوني بأنبِجانيَّةٍ». [انظر الحديث: ٣٧٣].

٩٤ ـ باب هل يلتفِتُ لأمرٍ يَنزِلُ به، أو يرى شيئاً أو بُصاقاً في القبلة
وقال سَهلٌ: التفتَ أبو بكرٍ رضيَ اللهُ عنه فرأى النبيَّ ﷺ

٧٥٣ ـ حدّثنا قُتيبةُ بنُ سعيدٍ قال: حدَّثَنا ليثٌ عن نافعٍ عن ابنِ عمرَ أنه قال: «رأى النبيُّ ﷺ نخامةً في قِبلةِ المسجدِ وهو يُصلي بينَ يدَيِ الناسِ فحَتَّها، ثم قال حينَ انصرفَ: إنَّ أحدَكم إذا كان في الصلاةِ فإنَّ اللهَ قِبلَ وجههِ، فلا يَتنخَّمنَّ أحدٌ قِبَلَ وجهِهِ في الصلاةِ» رواه موسىٰ بن عُقبة وابنُ أبي رَوّادٍ عن نافع. [انظر الحديث: ٤٠٦].

٧٥٤ ـ حدّثنا يحيىٰ بنُ بُكيرٍ قال: حدَّثَنا ليثُ بن سعد عن عُقَيلٍ عن ابنِ شِهابٍ قال: أخبرَني أنسٌ قال: «بينما المسلمون في صلاةِ الفجرِ لم يَفْجأْهم إلاّ رسولُ اللهِ ﷺ كشفَ سِترَ حُجرةِ عائشةَ فنظرَ إليهم وهم صُفوفٌ، فتَبسمَ يَضحَكُ، ونكص أبو بكرٍ رضيَ الله عنه على عَقِبَيه ليَصِلَ له الصف، فظنَّ أنَّهُ يُريدُ الخروجَ، وهمَّ المسلمون أن يَفتَتِنوا في صلاتِهم، فأشارَ إليهم أَتِمُّوا صَلاتَكم، فأَرخى السِّترَ، وتُوفِّيَ من آخرِ ذٰلك اليومِ».

[انظر الحديث: ٦٨٠، ٦٨١].

٩٥ ـ باب وُجوبِ القراءةِ للإمامِ والمأمومِ في الصلواتِ كلِّها في الحَضَرِ والسفرِ، وما يُجهَرُ فيها وما يُخافَتُ

٧٥٥ ـ حدّثنا موسىٰ قال: حدَّثَنا أبو عَوانةَ قال: حدَّثَنا عبدُ الملكِ بنُ عُميرٍ عن جابرِ بنِ سَمُرَةَ قال: «شَكا أهلُ الكوفةِ سَعداً إلى عمرَ رضي اللهُ عنه، فعزَلَهُ، واستعملَ عليهم عَمّاراً، فشَكَوا حتى ذَكروا أنَّهُ لا يُحسِنُ يُصلِّي، فأرسلَ إليه فقال: يا أبا إسحاقَ إن هؤلاءِ يَزعُمونَ أنَّكَ لا تُحسِنُ تُصلِّي. قال أبو إسحاقَ: أمّا أنا واللهِ فإني كنتُ أصلي بهم صلاةَ رسولِ اللهِ ﷺ ما أخرِمُ عنها، أُصلِّي صلاةَ العِشاءِ فأَركُدُ في الأُولَيَيْنِ وَأُخِفُّ في الأُخرَيَينِ. قال: ذاكَ الظنُّ بكَ يا أبا إسحاقَ. فأرسلَ معه رجُلاً ـ أو رجالاً ـ إلى الكوفةِ فسألَ عنه أهلَ الكوفةِ، ولم يَدَعْ مسجداً إلاّ سألَ عنه، ويُثنونَ مَعروفاً، حتى دخلَ مسجداً لِبني عبسٍ، فقامَ رجلٌ منهم يُقالُ له أُسامةُ بنُ قَتادَةَ يُكْنىٰ أَبا سَعدةَ قال: أمّا إذ نَشَدْتَنا فإنَّ سَعداً كان لا يَسيرُ بالسريَّةِ، ولا يَقسِمُ بالسَّويَّة، ولا يَعدِلُ في القَضيَّة. قال سعدٌ: أَما واللهِ لأَدْعوَنَّ بثَلاثٍ: اللهمَّ إن كان عبدُكَ هذا كاذباً قامَ رياءً وَسُمعةً فأَطِلْ عمرَهُ، وأَطِلْ فقرَهُ، وعَرِّضْهُ بالفِتَنِ، وكان بَعْدُ إذا سُئلَ يقول: شيخٌ كبيرٌ مَفتون، أصابَتْني دَعوةُ سعد. قال عبدُ الملكِ: فأَنا رأَيتُه بعدُ قد سَقَطَ حاجِباهُ عَلى عَينيهِ منَ الكِبَرِ، وإنه ليَتعرَّضُ للجواري في الطُّرقِ يَغمِزُهنَّ». [الحديث ٧٥٥ ـ طرفاه في: ٧٥٨، ٧٧٠].

٧٥٦ ـ حدّثنا عليُّ بنُ عبدِ اللهِ قال: حدَّثَنا سُفيانُ قال: حدَّثَنا الزُّهريُّ عن محمودِ بن الرَّبيع عن عُبادةَ بن الصامتِ أَنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «لا صلاةَ لِمَنْ لم يقرأْ بفاتحةِ الكتاب».

٧٥٧ ـ حدّثنا محمدُ بنُ بَشّارٍ قال: حدّثَنا يحيىٰ عن عُبيدِ اللهِ قال: حدَّثَني سعيدُ بنُ أبي سعيدٍ عن أبيهِ عن أبي هُريرةَ أَنَّ رسولَ اللهِ ﷺ دخلَ المسجدَ، فدخلَ رجُلٌ فصلَّى، فسلَّم عَلَى النبيِّ ﷺ فردَّ وقال: ارجِعْ فصلِّ فإنكَ لم تُصلِّ، فَرَجَعَ يُصلِّي كما صلَّى، ثم جاء فسلَّم

عَلَى النبيِّ ﷺ ، فقال: ارجعْ فصلِّ فإنكَ لم تُصلِّ (ثلاثاً). فقال: والذي بَعثكَ بالحقِّ ما أُحسِنُ غيرَه ، فعلِّمني. فقال: إذا قُمتَ إلى الصلاةِ فكبِّرْ ، ثمَّ اقرأْ ما تَيَسَّر معَك منَ القرآنِ ، ثمَّ اركعْ حتى تطمئنَّ راكعاً ، ثمَّ ارفعْ حتى تَعدِلَ قائماً ، ثمَّ اسجُدْ حتى تطمئنَّ ساجداً ، ثمَّ ارفعْ حتى تطمئنَّ جالساً ، وافعلْ ذلك في صَلاتِكَ كلِّها».

[الحديث ٧٥٧ ـ أطرافه في: ٧٩٣ ، ٦٢٥١ ، ٦٢٥٢ ، ٦٦٦٧].

٧٥٨ ـ حدّثنا أَبو النُّعمانِ حدَّثَنا أَبو عَوانةَ عن عبدِ الملكِ بن عُميرٍ عن جابرِ بنِ سَمُرَة قال: قال سعدٌ: وكنتُ أُصلِّي بهم صلاةَ رسولِ اللهِ ﷺ صلاتَي العَشيِّ لا أخرِمُ عنها: أركُدُ في الأُولَيَينِ وأحذِفُ في الأُخرَيَينِ ، فقال عمرُ رضيَ اللهُ عنه: ذلكَ الظَّنُّ بكَ».

[انظر الحديث: ٧٥٥].

٩٦ ـ باب القراءةِ في الظُّهرِ

٧٥٩ ـ حدّثنا أبو نُعَيم قال: حدَّثَنا شيبانُ عن يحيىٰ عن عبدِ اللهِ بن أبي قَتادةَ عن أبيهِ قال: «كان النبيُّ ﷺ يقرأُ في الرَّكعَتينِ الأُولَيَينِ من صلاةِ الظهرِ بفاتحةِ الكتابِ وسورَتَينِ يُطوِّلُ في الأُولىٰ ويُقصِّرُ في الثانيةِ ويُسمِعُ الآيةَ أحياناً ، وكانَ يَقرأُ في العصرِ بفاتحةِ الكتاب وسُورتَينِ وكان يطوِّلِ في الركعةِ الأُولىٰ من صلاةِ الصبحِ ويُقصِّرُ في الثانية».

[الحديث ٧٥٩ ـ أطرافه في: ٧٦٢ ، ٧٧٦ ، ٧٧٨ ، ٧٧٩].

٧٦٠ ـ حدّثنا عمرُ بنُ حفصٍ قال: حدَّثَنا أبي قال: حَدَّثَنا الأعمشُ حدَّثني عُمارةُ عن أبي مَعْمَرٍ قال: «سألْنا خَبّاباً أَكانَ النبيُّ ﷺ يَقرأُ في الظُّهرِ والعَصر؟ قال: نعم ، قلنا: بأيِّ شيء كنتم تَعرِفونَ؟ قال: باضطِرابِ لحيتِهِ». [انظر الحديث: ٧٤٦].

٩٧ ـ باب القراءَةِ في العصرِ

٧٦١ ـ حدّثنا محمدُ بنُ يوسفَ قال: حدَّثَنا سفيانُ عنِ الأعمشِ عن عُمارةَ بنِ عُميرٍ عن أبي مَعْمرٍ قال: «قُلتُ لِخبّابِ بنِ الأرتِّ: أكان النبيُّ ﷺ يقرأ في الظُّهرِ والعصرِ؟ قال: نعم. قال قلتُ: بأيِّ شيء كنتم تَعلمونَ قِراءَتَه؟ قال: باضطِرابِ لحيتِه».

[انظر الحديث: ٧٤٦ ، ٧٦٠].

٧٦٢ ـ حدّثنا المكيُّ بنُ إبراهيمَ عن هشام عن يحيىٰ بنِ أبي كثيرٍ عن عبدِ اللهِ بنِ أبي قَتادةَ عن أبيهِ قال: «كانَ النبيُّ ﷺ يَقرأُ في الرَّكعتَينِ منَ الظهرِ والعصرِ بفاتحةِ الكتابِ وَسورةٍ سورة ، ويُسمِعُنا الآيةَ أحياناً». [انظر الحديث: ٧٥٩].

٩٨ ـ باب القراءة في المغرب

٧٦٣ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ قال: أخبرَنا مالكٌ عنِ ابنِ شهابٍ عن عُبيدِ اللهِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ عُتبةَ عن ابنِ عبّاسٍ رضي الله عنهما قال: «إنَّ أُمَّ الفضل سمعتْهُ وهو يقرأُ ﴿ وَٱلْمُرْسَلَٰتِ عُرْفًا ﴾ فقالت: يا بُنَيَّ ، واللهِ لقد ذكَّرْتَني بقِراءتَك هذِه السُّورةَ إنها لآخِرُ ما سمعتُ من رسولِ اللهِ ﷺ يقرأُ بها في المغرب» . [الحديث ٧٦٣ ـ طرفه في: ٤٤٢٩].

٧٦٤ ـ حدّثنا أبو عاصمٍ عنِ ابنِ جُريجٍ عنِ ابنِ أبي مُليكةَ عن عُروةَ بنِ الزُّبيرِ عن مَروانَ بنِ الحَكَمِ قال: «قال لي زيدُ بن ثابتٍ: مالكَ تَقرأُ في المغربِ بِقصارٍ ، وقد سمعتُ النبيَّ ﷺ يقرأُ بطُولَىٰ الطولَيَينِ» .

٩٩ ـ باب الجَهرِ في المغربِ

٧٦٥ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ قال: أخبرَنا مالكٌ عنِ ابنِ شهابٍ عن محمدِ بن جُبَيرِ بنِ مُطْعِمٍ عن أبيهِ قال: «سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ قرأَ في المغربِ بالطُّورِ» .

[الحديث ٧٦٥ ـ أطرافه في: ٣٠٥٠ ، ٤٠٢٣ ، ٤٨٥٤].

١٠٠ ـ باب الجهرِ في العِشاء

٧٦٦ ـ حدّثنا أبو النُّعمانِ قال: حدَّثَنا مُعتمِرٌ عن أبيهِ عن بكرٍ عن أبي رافعٍ قال: «صلَّيتُ مع أبي هُريرةَ العَتمة فقرأَ ﴿ إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ ﴾ فسجدَ ، فقلتُ له: قال: سجدتُ خلفَ أبي القاسمِ ﷺ فلا أزالُ أسجُدُ بها حتى ألقاهُ» . [الحديث ٧٦٦ ـ أطرافه في: ٧٦٨ ، ١٠٧٤ ، ١٠٧٨].

٧٦٧ ـ حدّثنا أبو الوليدِ قال: حدَّثَنا شُعبةُ عن عديٍّ قال: سمعتُ البَراءَ «أن النبيَّ ﷺ كان في سفرٍ ، فقرأَ في العِشاءِ في إحدى الرَّكعَتَينِ بالتِّينِ والزيتونِ» .

[الحديث ٧٦٧ ـ أطرافه في: ٧٦٩ ، ٤٩٥٢ ، ٧٥٤٦].

١٠١ ـ باب القِراءةِ في العِشاءِ بالسَّجدةِ

٧٦٨ ـ حدّثنا مسدَّدٌ قال: حدّثنا يزيدُ بنُ زُريع قال: حدَّثني التَّيميُّ عن بكرِ بنِ أبي رافعٍ قال: صلَّيتُ مع أبي هريرةَ العَتمةَ ، فقرأَ ﴿ إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ ﴾ فسجدَ ، فقلتُ: ما هٰذِهِ؟ قال: سجدتُ بها خلفَ أبي القاسمِ ﷺ ، فلا أزالُ أسجُدُ بها حتى ألقاه . [انظر الحديث: ٧٦٦].

١٠٢ ـ باب القراءةِ في العِشاء

٧٦٩ ـ حدّثنا خَلادُ بنُ يحيىٰ قال: حدَّثنا مِسْعَرٌ قال: حدَّثنا عديُّ بنُ ثابتٍ سمعَ البَراءَ رضيَ اللهُ عنه قال: «سمعتُ النبيَّ ﷺ يقرأُ ﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ﴾ في العِشاء، وَما سمعتُ أحداً أحسنَ صوتاً منه أو قراءةً». [انظر الحديث: ٧٦٧].

١٠٣ ـ باب يُطوِّلُ في الأولَيَينِ، ويَحذِفُ في الأُخرَيَينِ

٧٧٠ ـ حدّثنا سُليمانُ بنُ حَربٍ قال: حدَّثَنا شعبةُ عن أبي عَونٍ قال: سمعتُ جابرَ بن سَمُرةَ قال: قال عمرُ لسَعدٍ: لقد شَكَوكَ في كلِّ شيء حتى الصلاةِ. قال: أمّا أنا فأَمُدُّ في الأُولَيَينِ وأحذِفُ في الأُخرَيَينِ، ولا آلو ما اقتديتُ به مِن صلاةِ رسولِ اللهِ ﷺ. قال: صَدقتَ، ذاكَ الظنُّ بك، أو ظَنِّي بكَ». [انظر الحديث: ٧٥٥، ٧٥٨].

١٠٤ ـ باب القراءةِ في الفجرِ. وقالت أُمُّ سلمةَ: قرأ النبيُّ ﷺ بالطُّورِ

٧٧١ ـ حدّثنا آدمُ قال: حدَّثَنا شعبةُ قال: حدَّثَنا سَيّارُ بنُ سَلامةَ قال: «دخلتُ أنا وأبي عَلَى أبي برْزةَ الأسلميِّ، فسألناهُ عن وقتِ الصلواتِ فقال: كان النبيُّ ﷺ يُصلِّي الظهرَ حينَ تَزولُ الشمسُ، والعصرَ ويَرجِعُ الرجلُ إلى أقصىٰ المدينةِ والشمسُ حَيَّةٌ، ونسيتُ ما قال في المغرب، ولا يُبالي بتأخيرِ العِشاءِ إلى ثُلثِ الليلِ، ولا يحبُّ النومَ قبلها ولا الحديثَ بعدَها، ويُصلِّي الصُّبحَ فَينصَرِفُ الرجُلُ فيعرِفُ جَليسَهُ، وكان يقرأُ في الركعتَينِ أو إحداهما ما بينَ السِّتين إلى المئة». [انظر الحديث: ٥٤١، ٥٤٧، ٥٦٨، ٥٩٩].

٧٧٢ ـ حدّثنا مسدَّدٌ قال: حدَّثَنا إسماعيلُ بنُ إبراهيمَ قال: أخبرَنا ابنُ جُرَيجٍ قال: أخبرني عطاءٌ أنه سمعَ أبا هريرةَ رضيَ اللهُ عنه يقول: «في كلِّ صلاةٍ يُقرأ، فما أَسمَعنا رسولُ اللهِ ﷺ أَسمعناكم، وما أخفىٰ عنّا أخفَينا عنكم، وإنْ لم تَزِدْ عَلَى أُمِّ القرآنِ أجزأَتْ، وإنْ زدتَ فهو خيرٌ».

١٠٥ ـ باب الجهرِ بقراءةِ صلاة الفجرِ
وقالت أُمُّ سَلمةَ: طُفتُ وراءَ الناسِ والنبيُّ ﷺ يُصلِّي ويَقرأُ بالطُّورِ

٧٧٣ ـ حدّثنا مسدَّدٌ قال: حدَّثَنا أبو عَوانةَ عن أبي بشْرٍ عن سعيدِ بنِ جُبَيرٍ عن ابنِ عبّاسٍ رضيَ اللهُ عنهما قال: «انطلَقَ النبيُّ ﷺ في طائفةٍ من أصحابه عامِدينَ إلى سوقِ عُكاظَ، وقد حِيلَ بينَ الشياطينِ وبينَ خَبرِ السماءِ، وأُرسِلَتْ عليهمُ الشُّهبُ، فرجعَتِ الشياطينُ إلى

قومهم فقالوا: مالكم؟ فقالوا: حِيلَ بينَنَا وبينَ خَبرِ السماء، وأُرسِلَتْ علينا الشُّهبُ. قالوا: ما حالَ بينكم وبينَ خَبرِ السماءِ إلاّ شيءٌ حدثَ، فاضرِبوا مَشارقَ الأرضِ ومَغارِبَها فانظُروا ما هذا الذي حالَ بينكم وبينَ خَبرِ السماء. فانصرَفَ أولئك الذِينَ تَوجَّهوا نحوَ تِهامةَ إلى النبيِّ ﷺ وهوَ بنخلَة عامدِينَ إلى سُوقِ عُكاظَ وهو يُصلي بأصحابِه صلاةَ الفجرِ، فلمَّا سَمِعوا القرآنَ استمَعوا له فقالوا: هذا واللهِ الذي حال بينكم وبينَ خبر السماءِ، فهنالكَ حِينَ رجعوا إلى قومِهم وقالوا: يا قومنا ﴿ إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ۝١ يَهْدِىٓ إِلَى ٱلرُّشْدِ فَـَٔامَنَّا بِهِۦ ۖ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَآ أَحَدًا ﴾ فأنزلَ اللهُ على نبيِّهِ ﷺ ﴿ قُلْ أُوحِىَ إِلَىَّ ﴾ وإنما أُوحيَ إليه قولُ الجنِّ».

[الحديث ٧٧٣ ـ طرفه في: ٤٩٢١].

٧٧٤ ـ حدّثنا مُسدَّدٌ قال: حدَّثَنا إسماعيلُ قال: حدَّثَنا أيوبُ عن عِكرمةَ عن ابن عبّاسٍ قال: قرأَ النبيُّ ﷺ فيما أُمِرَ، وسَكتَ فيما أُمِرَ ﴿ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا ﴾، ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾.

١٠٦ ـ باب الجمع بينَ السورتينِ في الركعة

والقِراءةِ بالخَواتِيمِ، وبسورةٍ قبلَ سورةٍ، وبأوّلِ سورة. ويُذكَرُ عن عبدِ اللهِ بنِ السائبِ: «قرأ النبيُّ ﷺ المؤمنونَ في الصبحِ، حتى إذا جاء ذكرُ موسى وهارونَ أو ذِكرُ عيسىٰ أخذته سَعلة فركعَ» وقرأ عمر في الركعةِ الأولىٰ بمئةٍ وعشرين آيةً من البقرةِ، وفي الثانيةِ بسورةٍ من المَثاني.

وقرأَ الأحنفُ بالكهفِ في الأُولىٰ وفي الثانيةِ بيوسُفَ أو يونُسَ. وذكَرَ أنه صلَّى مع عمرَ رضي الله عنه الصبحَ بهما وقرأ ابنِ مسعودٍ بأَربعينَ آيةً من الأنفالِ، وفي الثانيةِ بسورةٍ منَ المفصَّلِ وقال قَتادةُ ـ فيمن يَقرأُ سورةً واحدةً في ركعتَينِ، أو يُرَدِّدُ سُورةً واحدةً في ركعتينِ ـ: كلٌّ كِتابُ اللهِ.

٧٧٤ م ـ وقال عُبَيدُ اللهِ بنُ عمر عن ثابتٍ عن أنسٍ رضيَ اللهُ عنه: «كان رجلٌ من الأنصارِ يَؤمُّهم في مسجدِ قُباءٍ، وكان كلَّما افْتَتَحَ سورةً يَقرأُ بها لهم في الصلاة مما يقرأُ به افتتَحَ بقُل هو اللهُ أحدٌ حتى يَفرُغَ منها ثمَّ يقرأ سُورةً أخرَى معها، وكان يَصنَعُ ذٰلكَ في كلِّ رَكعةٍ، فكلَّمهُ أصحابُهُ فقالوا: إنَّكَ تَفتَتِحُ بهٰذهِ السورةِ ثمَّ لا تَرى أنها تُجزئُكَ حتى تَقْرأ بأُخرَىٰ، فإمّا أن تَقرأَ بها وإما أَنْ تَدَعَها وتَقرأ بأُخرَى، فقال: ما أَنا بتارِكِها، إن أَحبَبْتُمْ أن أَؤُمَّكم بذٰلك فعلتُ، وإن كرِهتم تَركتُكم، وكانوا يَرَونَ أَنَّهُ من أفضلِهم وكرِهوا أن يَؤُمَّهم غيرهُ ـ فلما

أتاهمُ النبيُّ ﷺ أخبرُوهُ الخبرَ ، فقال: يا فلانُ ، ما يمنعُكَ أن تفعلَ ما يأمُرُكَ بهِ أصحابُكَ ، وما يَحملكَ عَلَى لُزومِ هٰذِهِ السورةِ في كلِّ ركعةٍ؟ فقال: إني أحِبُّها. فقال: حُبُّكَ إيَّاها أدخَلَكَ الجنَّةَ».

٧٧٥ ـ حدَّثنا آدمُ قال: حدَّثَنا شُعبةُ عن عمروِ بنِ مُرَّةَ قال: سمعتُ أَبا وائلٍ قال: «جاء رجلٌ إلى ابنِ مسعودٍ فقال: قرأْتُ المفصَّلَ الليلةَ في ركعة. فقال: هَذًّا كهَذِّ الشِّعرِ. لقد عرَفتُ النَّظائِرَ التي كان النبيُّ ﷺ يَقرنُ بينَهنَّ. فذَكرَ عِشرينَ سورةً منَ المفصَّلِ، وسُورتَينِ مِنْ آل حاميم في كل ركعة». [الحديث ٧٧٥ ـ طرفاه في: ٤٩٩٦ ، ٥٠٤٣].

١٠٧ ـ باب يَقرأُ في الأُخرَيَينِ بفاتحةِ الكتابِ

٧٧٦ ـ حدّثنا موسىٰ بنُ إسماعيلَ قال: حدَّثَنا هَمَّامٌ عن يحيىٰ عن عبدِ اللهِ بنِ أبي قَتادةَ عن أبيهِ «أَن النبيَّ ﷺ كان يَقرأُ في الظُّهرِ في الأُولَيَينِ بأُمِّ الكتابِ وسُورتَينِ ، وفي الركعتَينِ الأُخرَيَينِ بأُمِّ الكتابِ ، ويُسمِعُنا الآيةَ ، ويُطوِّلُ في الرَّكعةِ الأُولىٰ ما لا يُطوِّلُ في الركعةِ الثانيةِ ، وهكذا في العصر ، وهٰكذا في الصبحِ». [انظر الحديث: ٧٥٩ ، ٧٦٢].

١٠٨ ـ باب مَن خافَتَ القِراءةَ في الظُّهر والعصرِ

٧٧٧ ـ حدّثنا قُتَيبةُ بنُ سَعيدٍ قال: حدَّثَنا جَريرٌ عنِ الأعمشِ عن عُمارةَ بنِ عُمَيرٍ عن أبي مَعْمرٍ «قلتُ لِخبَّابٍ: أَكانَ رسولُ اللهِ ﷺ يقرأُ في الظُّهرِ والعَصرِ؟ قال: نعم. قلنا: مِن أينَ علمتَ؟ قال: باضطرابِ لحيتهِ». [انظر الحديث: ٧٤٦ ، ٧٦٠ ، ٧٦١].

١٠٩ ـ باب إذا أَسمَعَ الإمامُ الآيةَ

٧٧٨ ـ حدّثنا محمدُ بنُ يوسفَ حدَّثَنا الأوزاعيُّ حدَّثَني يَحيىٰ بنُ أبي كثيرٍ حدَّثَني عبدُ اللهِ بنُ أبي قَتادةَ عن أبيهِ أنَّ النبيَّ ﷺ كان يَقرأُ بأُمِّ الكتابِ وسُورةٍ معَها في الرَّكعتَينِ من صلاةِ الظُّهرِ وصلاةِ العصرِ ، ويُسمِعُنا الآيةَ أحياناً ، وكانَ يُطيلُ في الرَّكعةِ الأُولىٰ».
[انظر الحديث: ٧٥٩ ، ٧٦٢ ، ٧٧٦].

١١٠ ـ باب يُطوِّلُ في الرَّكعةِ الأُولىٰ

٧٧٩ ـ حدّثنا أبو نُعَيمٍ حدَّثَنا هِشامٌ عن يحيىٰ بنِ أبي كثيرٍ عن عبد الله بن أبي قَتادةَ عن أبيهِ أنَّ النبيَّ ﷺ كان يُطوِّلُ في الركعةِ الأُولىٰ من صلاةِ الظُّهرِ ، ويُقَصِّرُ في الثانيةِ ، ويفعلُ ذلكَ في صلاةِ الصبحِ». [انظر الحديث: ٧٥٩ ، ٧٦٢ ، ٧٧٦ ، ٧٧٨]

١١١ ـ باب جَهرِ الإمامِ بالتأمينِ

وقال عطاءٌ: آمينَ دُعاءٌ. أَمَّنَ ابنُ الزُّبَيـر وَمَن وراءه حتى إنَّ للمسجِدِ لَلَجَّة. وكان أبو هريرةَ يُنادي الإمامَ: لا تَـفُتْني بآمينَ. وقال نافعٌ: كان ابنُ عُمر لا يَدَعُه، ويَحضُّهم، وسمعتُ منه في ذلك خيراً.

٧٨٠ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ قال: أخبرَنا مالكٌ عن ابن شهابٍ عن سعيدِ بنِ المسيَّبِ وأبي سَلمةَ بن عبدِ الرحمن أنهما أخبراهُ عن أبي هريرةَ أن النبيَّ ﷺ قال: «إذا أَمَّنَ الإمامُ فأمِّنوا، فإنه مَنْ وافقَ تأمينُه تأمينَ الملائكةِ غفِرَ له ما تقدَّمَ مِن ذَنْبِه». وقال ابنُ شهابٍ: «وكان رسولُ اللهِ ﷺ يقول: آمينَ». [الحديث ٧٨٠ ـ طرفه في: ٦٤٠٢].

١١٢ ـ باب فضلِ التأمينِ

٧٨١ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن أبي الزِّنادِ عنِ الأعرجِ عن أبي هريرة رضيَ اللهُ عنه أن رسول اللهِ ﷺ قال: «إذا قال أحدكم آمينَ، وقالتِ الملائكةُ في السماء آمينَ، فوافَقَتْ إحداهما الأخرىٰ، غُفِرَ له ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِه».

١١٣ ـ باب جَهرِ المأمومِ بالتأمينِ

٧٨٢ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ مَسْلَمَة عن مالكٍ عن سُميٍّ مَولى أبي بكرٍ عنِ أبي صالحٍ عن أبي هريرةَ أَنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال «إذا قال الإمامُ ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ فقولوا: آمينَ، فإنه من وافق قولُه قولَ الملائكةِ غُفِرَ له ما تَقَدَّمَ مِن ذنبه». تابَعَهُ محمدُ بنُ عمرو عن أبي سَلمةَ عن أبي هريرةَ عنِ النبيِّ ﷺ.

ونُعَيمٌ المجمرُ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه. [الحديث ٧٨٢ ـ طرفه في: ٤٤٧٥].

١١٤ ـ باب إذا رَكعَ دُونَ الصَّفِّ

٧٨٣ ـ حدّثنا موسىٰ بنُ إسماعيلَ قال: حدَّثَنا همّامٌ عن الأعلَمِ ـ وهوَ زيادٌ ـ عن الحسن عن أبي بكرةَ «أنه انتهىٰ إلى النبيِّ ﷺ وهوَ راكعٌ فركعَ قبلَ أن يَصِلَ إلى الصفِّ، فَذكرَ ذٰلك للنبيِّ ﷺ فقال: زادَكَ اللهُ حِرصاً، ولا تَعُدْ».

١١٥ ـ باب إتمام التكبير في الرُّكوعِ

قاله ابنُ عبّاسٍ عنِ النبيِّ ﷺ، وفيه مالكُ بنُ الحوَيرثِ

٧٨٤ ـ حدّثنا إسحاقُ الواسِطيُّ قال: حدَّثَنا خالدٌ عن الجُرَيريِّ عن أبي العَلاء عن مُطرِّفٍ

عن عِمرانَ بن حصَين قال: «صلَّى مع عليٍّ رضيَ اللهُ عنه بالبصرةِ فقال: ذَكَّرَنا هذا الرَّجُلُ صلاةً كُنّا نُصلِّيها معَ رسولِ اللهِ ﷺ، فذَكَرَ أنه كان يكبِّرُ كلَّما رَفعَ وكلَّما وَضعَ».

[الحديث ٧٨٤ ـ طرفاه في: ٧٨٦، ٨٢٦].

٧٨٥ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ قال: أخبرَنا مالكٌ عنِ ابنِ شِهابٍ عن أبي سَلمةَ عن أبي هريرةَ «أنه كان يُصلِّي بهم فيُكبِّرُ كلَّما خَفضَ ورَفعَ، فإذا انصرَفَ قال: إني لأشبَهُكم صلاةً برَسولِ اللهِ ﷺ». [الحديث ٧٨٥ ـ أطرافه: ٧٨٩، ٧٩٥، ٨٠٣].

١١٦ ـ باب إتمامِ التكبيرِ في السجودِ

٧٨٦ ـ حدّثنا أبو النُّعمانِ قال: حدَّثَنا حمّادٌ عن غَيلانَ بنِ جَريرٍ عن مُطرِّفِ بنِ عبدِ اللهِ قال: «صلَّيتُ خَلْفَ عليِّ بنِ أبي طالبٍ رضيَ اللهُ عنه أنا وعِمرانُ بنُ حُصينٍ فكان إذا سَجدَ كبَّرَ، وإذا رفعَ رأْسهُ كبَّرَ، وإذا نَهضَ منَ الرَّكعَتينِ كبَّرَ. فلمَّا قضىٰ الصلاةَ أخذَ بيدي عِمرانُ بنُ حُصَينٍ فقال: قد ذكَّرَني هذا صلاةَ محمدٍ ﷺ ـ أو قال ـ لقد صلَّى بنا صلاةَ محمدٍ ﷺ». [انظر الحديث: ٧٨٤].

٧٨٧ ـ حدّثنا عمرُو بنُ عَونٍ قال: حدَّثَنا هشَيمٌ عن أبي بشرٍ عن عِكرِمةَ قال: «رأيتُ رجُلاً عندَ المَقامِ يُكبِّرُ في كلِّ خَفضٍ ورَفعٍ، وإذا قامَ وإذا وضعَ، فأخبرتُ ابنَ عبّاسٍ رضيَ اللهُ عنه قال: أوَليسَ تلكَ صلاةَ النبيِّ ﷺ لاَ أُمَّ لك»؟ [الحديث ٧٨٧ ـ طرفه: في ٧٨٨].

١١٧ ـ باب التَّكبيرِ إذا قامَ منَ السجودِ

٧٨٨ ـ حدّثنا موسىٰ بنُ إسماعيلَ قال: أخبرَنا هَمّامٌ عن قَتادةَ عن عِكرِمةَ قال: «صلَّيتُ خَلْفَ شيخٍ بمكةَ، فكَبَّرَ ثِنتينِ وعشرينَ تكبيرةً، فقلتُ لابنِ عبّاسٍ: إنه أحمقُ، فقال: ثَكِلَتك أُمُّكَ، سُنَّةُ أبي القاسمِ ﷺ».

وقال موسىٰ: حدَّثَنا أبانُ حدثَنا قتادةُ حدَّثَنا عِكرِمةُ.

٧٨٩ ـ حدّثنا يحيىٰ بنُ بُكيرٍ قال: حدَّثَنا اللّيثُ عن عُقَيلٍ عنِ ابنِ شهابٍ قال: أخبرَني أبو بكرِ بنُ عبدِ الرحمنِ بنِ الحارثِ أنهُ سمِعَ أبا هريرةَ يقول: «كان رسولُ اللهِ ﷺ إذا قام إلى الصلاةِ يُكبِّرُ حينَ يقومُ، ثمَّ يكبِّر حينَ يَركعَ، ثم يقول: سَمِعَ اللهُ لمن حَمِدَه حِينَ يَرفعُ صُلبَهُ مِنَ الرَّكعةِ، ثمَّ يقولُ وهو قائمٌ: ربَّنا لكَ الحمدُ ـ قال عبدُ اللهِ بنُ صالحٍ عنِ الليثِ: ولكَ الحمدُ ـ ثم يكبِّرُ حينَ يَهوِي، ثمَّ يكبِّرُ حينَ يَرفعُ رأْسَه، ثمَّ يكبِّرُ حينَ يَسجُدُ، ثمَّ يكبِّر حينَ

يرفعُ رأْسَه ، ثمَّ يفعلُ ذلكَ في الصلاةِ كلِّها حتّى يَقضِيَها ، ويكبِّرُ حينَ يقومُ منَ الثِّنْتَينِ بعدَ الجُلوسِ». [انظر الحديث: ٧٨٥].

١١٨ ـ باب وَضعِ الأكفِّ عَلَى الرُّكبِ في الرُّكوعِ
وقال أبو حُمَيدٍ في أصحابِه: أَمكنَ النبيُّ ﷺ يَديه مِن رُكبتَيهِ

٧٩٠ ـ حدّثنا أبو الوليدِ قال: حدَّثَنا شُعبةُ عن أبي يَعفورٍ قال: سمعتُ مُصعَب بنَ سعدٍ يقول: «صَلَّيتُ إلى جَنبِ أبي فطبَّقتُ بين كفَّيَّ ثمَّ وَضعتُهما بَينَ فخِذَيَّ ، فنهاني أبي وقال: كنّا نَفعلُهُ فنُهينا عنه وأُمِرْنا أن نَضعَ أَيدِينا على الرُّكبِ».

١١٩ ـ باب إذا لم يُتِمَّ الرُّكوعَ

٧٩١ ـ حدّثنا حَفصُ بنُ عمرَ قال: حدَّثَنا شُعبةُ عن سُليمانَ قال: سمعتُ زيدَ بنَ وَهبٍ قال: «رأى حُذَيفةُ رجُلاً لا يُتِمُّ الرُّكوعَ والسجودَ قال: ما صلَّيتَ ، ولو مُتَّ مُتَّ عِلى غيرِ الفِطرةِ التي فَطرَ اللهُ محمداً ﷺ». [انظر الحديث: ٣٨٩].

١٢٠ ـ باب اسْتِواء الظَّهرِ في الرُّكوعِ

وقال أَبو حُمَيدٍ في أصحابهِ: ركعَ النبيُّ ﷺ ثمَ هَصَرَ ظَهرَهُ.

١٢١ ـ باب حَدِّ إتمامِ الرُّكوعِ والاعتدالِ فيه ، والاطْمَأْنينَةِ

٧٩٢ ـ حدّثنا بَدَلُ بنُ المحبَّرِ قال: حدَّثَنا شُعبةُ قال: أَخبرَني الْحَكَمُ عنِ ابنِ أبي لَيلىٰ عنِ البَراءِ قال: «كان رُكوعُ النبيِّ ﷺ وَسُجودُهُ وَبينَ السَّجدَتَينِ وَإذا رفَعَ منَ الرُّكوعِ ـ ما خَلا القيامَ والقعودَ ـ قريباً منَ السَّواء». [الحديث ٧٩٢ ـ طرفاه في: ٨٠١ ، ٨٢٠].

١٢٢ ـ باب أَمرِ النبيِّ ﷺ الذي لا يُتِمُّ ركوعَهُ بالإعادة

٧٩٣ ـ حدّثنا مسدَّدٌ قال: أخبرني يحيىٰ بنُ سعيدٍ عن عُبيدِ اللهِ قال: حدَّثَنا سعيدٌ المقْبُريُّ عن أبيه عن أبي هريرةَ: «أن النبيَّ ﷺ دَخلَ المسجدَ فدخلَ رجُلٌ فصلَّى ، ثمَّ جاءَ فسلَّمَ على النبيِّ ﷺ ، فردَّ النبيُّ ﷺ عليه السلام فقال: ارجعْ فصلِّ فإنَّكَ لم تُصلِّ ، فصلَّى ، ثمَّ جاءَ فسلَّمَ على النبيِّ ﷺ فقال: ارجِعْ فصلِّ فإنكَ لم تُصلِّ (ثلاثاً) فقال: والذي بَعثَكَ بالحَقِّ فما أُحسِنُ غيرَهُ فعلِّمْني. قال: إذا قمتَ إلى الصلاةِ فكبِّرْ ، ثم اقرأْ ما تَيسَّرَ معكَ منَ القرآنِ ، ثمَّ

اركعْ حتى تَطمئِنَّ راكعاً ، ثم ارفعْ حتى تَعْتدلَ قائماً ، ثمَّ اسجُدْ حتى تَطمئِنَّ ساجداً ، ثمَّ ارفعْ حتى تَطمئِنَّ جالساً ، ثمَّ اسجُدْ حتى تَطمئنَّ ساجداً ، ثمَّ افعلْ ذٰلكَ في صلاتِكَ كلِّها» .

[انظر الحديث : ٧٥٧] .

١٢٣ ـ باب الدُّعاء في الرُّكوعِ

٧٩٤ ـ حدّثنا حَفصُ بنُ عمرَ قال : حدَّثَنا شُعبةُ عن منصورٍ عن أبي الضُّحىٰ عن مَسروقٍ عن **عائشةَ** رضيَ اللهُ عنها قالت : «كان النبيُّ ﷺ يقولُ في رُكوعهِ وَسُجودهِ : سُبحانَكَ اللّهمَّ ربَّنا وبحمدِكَ ، اللّهمَّ اغفِرْ لي» . [الحديث ٧٩٤ ـ أطرافه في : ٨١٧ ، ٤٢٩٣ ، ٤٩٦٧ ، ٤٩٦٨] .

١٢٤ ـ باب ما يقولُ الإمامُ وَمَن خَلفَهُ إذا رَفعَ رأْسَهُ منَ الرُّكوع

٧٩٥ ـ حدّثنا آدمُ قال : حدَّثَنا ابنُ أبي ذِئبٍ عن سعيدٍ المقْبُريِّ عن **أبي هريرةَ** قال : «كان النبيُّ ﷺ إذا قالَ سمع اللهُ لمن حَمِدَه قال : اللهمَّ ربَّنا ولك الحمدُ ، وكان النبيُّ ﷺ إذا ركعَ رفعَ رأْسَهُ يُكبِّرُ ، وإذا قامَ منَ السَّجدَتَينِ قال : اللهُ أكبرُ» .

١٢٥ ـ باب فضلِ «اللهمَّ ربَّنا لكَ الحمدُ»

٧٩٦ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بن يوسفَ قال : أخبرَنا مالكٌ عن سُمَيٍّ عن أبي صالحٍ عن **أبي هريرةَ** رضيَ اللهُ عنه أنَ رسولَ اللهِ ﷺ قال : «إذا قال الإمامُ سمعَ اللهُ لمن حَمدَه فقولوا : اللّهمَّ ربَّنا لكَ الحمدُ ، فإنه مَن وافَقَ قولُه قولَ الملائكةِ غُفِرَ لهُ ما تقدَّمَ مِن ذَنْبِه» .

[الحديث : ٧٩٦ ـ أطرافه في : ٣٢٢٨] .

١٢٦ ـ بـــاب

٧٩٧ ـ حدّثنا مُعاذُ بنُ فَضالةَ قال : حدَّثَنا هِشامٌ عن يحيىٰ عن أبي سَلمةَ عن **أبي هريرةَ** قال : «لأُقرِّبَنَّ صلاةَ النبيِّ ﷺ . فكانَ أبو هريرةَ رضيَ الله عنهُ يَقْنتُ في ركعةِ الأخرىٰ من صلاةِ الظُّهرِ وصلاةِ العِشاءِ ، وصلاة الصبحِ بعدما يقولُ سمعَ اللهُ لمن حمِدَه ، فيدعو للمؤمنينَ وَيَلْعَنُ الكفّار» .

[الحديث : ٧٩٧ ـ أطرافه في : ٨٠٤ ، ١٠٠٦ ، ٢٩٣٢ ، ٣٢٨١ ، ٤٥٦٠ ، ٤٥٩٨ ، ٦٢٠٠ ، ٦٣٩٣ ، ٦٩٤٠] .

٧٩٨ ـ حدّثنا عبد الله بنُ أبي الأسودِ قال : حدَّثَنا إسماعيلُ عن خالدٍ الحَذّاء عن أبي قِلابةَ عن **أنَسٍ** رضيَ الله عنه قال : «كانَ القنوتُ في المغربِ والفجرِ» . [الحديث ٧٩٨ ـ طرفه في : ١٠٠٤] .

٧٩٩ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ مَسلمةَ عن مالكٍ عن نُعيمِ بن عبدِ اللهِ المُجْمِرِ عن عليِّ بن

يحيىٰ بنِ خَلاّدِ الزُّرَقيِّ عن أبيهِ عن رِفاعةَ بنِ رافعٍ الزُّرَقيِّ قال: «كنا يوماً نُصلِّي وراء النبيِّ ﷺ، فلمَّا رَفعَ رأسَهُ منَ الرَّكعةِ قال: سَمعَ اللهُ لمن حمِدَه. قال رجُلٌ وَراءهُ: ربنا ولكَ الحمدُ حمداً كثيراً طيِّباً مباركاً فيه. فلمَّا انصرفَ قال: مَنِ المتكلِّمُ؟ قال: أنا. قال: رأيتُ بِضعةً وثلاثينَ مَلَكاً يبتَدِرونَها أَيُّهم يكتُبُها أَوَّلُ».

١٢٧ ـ باب الاطمأنينةِ حين يرفعُ رأسَهُ منَ الرُّكوعِ

وقال أبو حُمَيدٍ: رَفعَ النبي ﷺ واستوَى حتى يَعودَ كلُّ فَقارٍ مكانَهُ

٨٠٠ ـ حدّثنا أبو الوَليدِ قال: حدَّثَنا شُعبةُ عن ثابتٍ قال: «كان أنسٌ يَـنْعتُ لنا صلاةَ النبيِّ ﷺ، فكان يُصلِّي، وإذا رَفعَ رأسَهُ منَ الركوعِ قامَ حتى نقولَ قد نَسِيَ».

[الحديث ٨٠٠ ـ طرفه في: ٨٢١].

٨٠١ ـ حدّثنا أبو الوَليدِ قال: حدَّثنا شُعبةُ عنِ الحكَمِ عنِ ابنِ أبي ليلىٰ عنِ البَراءِ رضيَ اللهُ عنهُ قال: «كانَ رُكوعُ النبيِّ ﷺ وَسُجودُه وإذا رَفعَ رأسَهُ منَ الركوعِ وَبينَ السَّجدَتَينِ قريباً من السَّواء». [انظر الحديث: ٧٩٢].

٨٠٢ ـ حدّثنا سُليمانُ بنُ حربٍ قال: حدَّثَنا حمَّادُ بنُ زيدٍ عن أَيُّوبَ عن أبي قِلابةَ قال: «كان مالكُ بنُ الحوَيرث يُرينا كيفَ كان صلاةُ النبيِّ ﷺ، وذاكَ في غيرِ وقتِ صلاةٍ: فقامَ فأمكنَ القيامَ، ثمَّ ركع فأمكنَ الرُّكوعَ، ثم رفعَ رأْسَهُ فأَنصتَ هُنيَّةً. قال: فصلَّى بِنا صلاةَ شَيخنا هٰذا أبي بُرَيدٍ، وكان أبو بُرَيدٍ إذا رفعَ رأْسَهُ منَ السجدةِ استوَى قاعداً، ثمَّ نَهضَ».

[انظر الحديث: ٦٧٧].

١٢٨ ـ باب يَهوِي بالتكبيرِ حينَ يَسْجُدُ

وقال نافعٌ: كان ابنُ عمرَ يَضَعُ يَدَيه قبلَ رُكبتَيهِ

٨٠٣ ـ حدّثنا أبو اليَمانِ قال: حدَّثَنا شُعَيبٌ عنِ الزُّهريِّ قال: أخبرَني أبو بكرٍ بنُ عبدِ الرحمنِ بن الحارثِ بنِ هشام وأبو سَلمةَ بنُ عبدِ الرحمنِ أَنَّ أبا هُريرةَ كان يُكبِّرُ في كلِّ صلاةٍ منَ المكتوبةِ وغيرِها في رَمضانَ وغيرِهِ فيُكبِّرُ حينَ يَقومُ، ثمَّ يُكبِّرُ حينَ يَركَعُ، ثمَّ يقولُ سَمِعَ اللهُ لمن حَمِدَه، ثمَّ يقولُ ربَّنا ولكَ الحمدُ قبلَ أَن يَسجُدَ، ثمَّ يقولُ اللهُ أكبرَ حينَ يَهوِي ساجداً، ثمَّ يُكبِّرُ حينَ يَرفعُ رأْسَهُ منَ السجودِ، ثمَّ يكبِّرُ حينَ يَسجدُ، ثمَّ يُكبِّرُ حين يَرفَعُ رأْسَهُ منَ السُّجودِ ثم يُكبِّر حينَ يقومُ من الجُلوسِ في الاثنتينِ، ويَفعل ذٰلكَ في كلِّ ركعةٍ حتى

يَفرُغَ منَ الصلاةِ ، ثمَّ يقولُ حينَ يَنصَرِفُ: والذي نفسي بيده ، إني لأقرَبُكم شَبَهاً بصلاةِ رسولِ اللهِ ﷺ. إنْ كانت هذهِ لَصلاتَهُ حتى فارق الدنيا». [انظر الحديث: ٧٨٥ ، ٧٨٩].

٨٠٤ ـ قالا: وقال أبو هريرة رضي الله عنه: «وكان رسولُ اللهِ ﷺ ـ حينَ يَرفَعُ رأسَهُ يقولُ: سَمِعَ اللهُ لمن حَمِدَه ربَّنا ولك الحمد ـ يَدعو لِرجالٍ فيُسمِّيهم بأسمائِهم فيقول: اللهمَّ أنجِ الوَليدَ بنَ الوليد وَسَلمةَ بنَ هشام وعَيّاشَ بنَ أبي ربيعةَ والمستضعَفين منَ المؤمنينَ ، اللهمَّ اشدُدْ وَطْأتَـك عَلَى مُضَرَ ، واجْعَلها عليهم سِنينَ كسِني يوسفَ ، وأهلُ المشرق يومَئذٍ مِن مُضَرَ مُخالِفونَ له». [انظر الحديث: ٧٩٧].

٨٠٥ ـ حدّثنا عليُّ بن عبدِ اللهِ قال: حدَّثَنا سُفيانُ غيرَ مرَّةٍ عنِ الزُّهرِيِّ قال: سمعتُ أنسَ بنَ مالكٍ يقولُ: «سقَط رسولُ اللهِ ﷺ عن فَرَسٍ ـ وربما قال سفيانُ مِن فرَسٍ ـ فجُحِشَ شِقهُ الأيمنُ ، فدَخَلْنا عليه نَعودُهُ ، فحَضَرَت الصلاةُ فصلَّى بنا قاعِداً وَقَعَدْنا. وقال سُفيانُ مرَّةً: صلَّينا قعوداً ، فلمَّا قَضَى الصلاةَ قال: إنما جُعِلَ الإمامُ لِيُؤْتمَّ به ، فإذا كبَّرَ فكبِّروا ، وإذا رَكعَ فاركَعوا ، وإذا رفعَ فارفَعوا ، وإذا قال سَمِعَ اللهُ لمن حَمِدَه فقولوا: ربَّنا ولكَ الحمدُ ، وإذا سَجَدَ فاسجُدوا. قال سُفيانُ: كذا جاءَ به مَعمر؟ قلتُ: نعم. قال: لقد حَفِظَ. كذا قال الزُّهريُّ: ولك الحمدُ ، حفِظتُ من شِقِّهِ الأيمَنِ. فلمَّا خرَجنا من عندِ الزُّهريِّ قال ابنُ جُرَيجٍ وأنا عنده: فجُحِشَ ساقهُ الأيمنُ». [انظر الحديث: ٣٧٨ ، ٦٨٩ ، ٧٣٢ ، ٧٣٣].

١٢٩ ـ باب فَضلِ السُّجودِ

٨٠٦ ـ حدّثنا أبو اليمانِ قال: أخبرَنا شُعيبٌ عن الزُّهريِّ قال: أخبرَني سعيدُ بنُ المسيَّب وعطاء بنُ يَزيدَ الليثيُّ أنَّ أبا هريرةَ أخبرَهما: «أنَّ الناسَ قالوا: يا رسولَ اللهِ ، هل نَرَى ربَّنا يومَ القيامةِ؟ قال: هل تُمارونَ في القمرِ ليلةَ البدرِ ليس دُونَهُ سَحابٌ؟ قالوا: لا يا رسولَ اللهِ. قال: فهل تُمارونَ في الشمسِ ليس دونَها سحابٌ؟ قالوا: لا. قال: فإنكم تَرَونَهُ كذلكَ ، يُحشَرُ الناسُ يومَ القِيامةِ فيقولُ: مَن كانَ يَعبُدُ شيئاً فلْيتَّبِعْ ، فمنهم من يتبعُ الشمسَ ، ومنهم مَن يتَّبعُ القمرَ ، ومنهم مَن يتَّبعُ الطواغيتَ ، وتبقىٰ هٰذهِ الأُمَّةُ فيها مُنافِقوها ، فيأتِيهمُ اللهُ فيقولُ: أنا ربُّكم ، فيقولون: هذا مكانُنا حتى يأتِينا ربُّنا ، فإذا جاءَ ربُّنا عرفناه. فيأتيهمُ اللهُ فيقولُ: أنا ربُّكم ، فيقولونَ: أنتَ ربُّنا ، فيدعوهم فيُضرَبُ الصراطُ بينَ ظَهرانَيْ جَهنَّمَ ، فأكونُ أولَ مَن يَجوزُ منَ الرُّسُلِ بأُمتهِ ، ولا يتكلَّمُ يومَئذٍ أَحدٌ إلاّ الرُّسُلُ ، وكلامُ الرُّسُلِ يومَئذٍ: اللّهمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ ، وفي جَهنَّمَ كَلاليبُ مِثلُ شَوكِ السَّعدانِ ، هل رَأيتمْ شَوكَ السَّعدانِ؟

قالوا: نعم. قال: فإنها مثلُ شَوكِ السَّعدانِ، غيرَ أنَّـه لا يَعلمُ قَدْرَ عِظَمِها إلاّ اللهُ، تَخطَفُ الناسَ بأعمالِهم: فمنهم مَن يُوبَقُ بعَملهِ، ومنهم مَن يُخَرْدَلُ ثمَّ يَنجو. حتى إذا أرادَ اللهُ رحمةَ مَن أرادَ مِن أهلِ النار أمَرَ الله الملائكةَ أن يُخرِجوا مَن كانَ يَعبُدُ اللهَ، فيُخرِجونهمْ، ويَعرفُونَهم بآثارِ السجودِ، وحرَّمَ اللهُ على النارِ أن تأكلَ أثَرَ السجود. فيَخرُجونَ منَ النارِ، فكلُّ ابنِ آدمَ تأكلُه النارُ إلاّ أثَرَ السجودِ، فيَخرُجونَ مِنَ النارِ قدِ امتحشوا، فيُصَبُّ عليهم ماءُ الحياةِ، فيَنبتُونَ كما تنبُت الحبَّةُ في حَميلِ السَّيلِ، ثمَّ يَفرُغُ اللهُ مِنَ القضاءِ بينَ العبادِ، ويَبقىٰ رجُلٌ بينَ الجنَّةِ والنارِ ـ وهو آخرُ أهلِ النارِ دُخولاً الجنَّةَ ـ مُقبِلٌ بوَجهِهِ قِبَلَ النارِ، فيقول: يا ربِّ اصرِفْ وَجهي عنِ النار، قد قشَبَني رِيحُها وأحرَقَني ذَكاؤُها. فيقولُ: هل عَسَيت إنْ فُعِلَ ذلك بكَ أن تَسألَ غيرَ ذلكَ؟ فيقول: لا وعزَّتِكَ. فَيُعْطِي اللهَ ما يَشاءُ مِن عَهدٍ وميثاقٍ، فيصرِفُ اللهُ وجْهَهُ عنِ النارِ، فإذا أقبَلَ به على الجنَّةِ رأى بهجَتها، سَكتَ ما شاءَ اللهُ أن يَسكُت، ثم قال: يا ربِّ قدِّمْني عندَ بابِ الجنَّةِ، فيقولُ اللهُ له: أليسَ قد أعطيتَ العُهودَ والميثاقَ أنْ لا تَسألَ غير الذي كنتَ سألتَ؟ فيقول: يا ربِّ، لا أكونُ أشقىٰ خَلقِكَ. فيقولُ: فما عَسَيتَ إنْ أُعطيتَ ذٰلكَ أن لا تَسألَ غيرَه، فيقولُ: لا، وَعزَّتِكَ لا أسألُ غيرَ ذلكَ، فيُعْطِي ربَّهُ ما شاءَ من عهدٍ وَميثاقٍ، فيُقدِّمُهُ إلى بابِ الجنَّةِ، فإذا بَلغَ بابَها فرأىٰ زَهرتَها وما فيها مِنَ النَّضرَةِ والسُّرورِ فيَسكُتُ ما شاءَ اللهُ أن يَسكُتَ، فيَقولُ: يا ربِّ أدخِلْني الجنَّةَ، فيقولُ اللهُ: ويْحَكَ يا بنَ آدَمَ، ما أغْدَرَكَ! أليسَ قد أعطيتَ العهودَ والميثاقَ أن لا تَسألَ غيرَ الذي أُعطيتَ؟ فيقولُ: يا ربِّ لا تَجعلني أشقىٰ خَلقِكَ، فيَضحَكُ اللهُ عزَّ وَجلَّ منه، ثمَّ يأْذَنُ لهُ في دُخولِ الجنَّةِ، فيَقولُ: تَمَنَّ، فيتَمنّى، حتى إذا انقطَعَ أُمنيَّتُهُ قال اللهُ عزَّ وَجلَّ: مِن كذا وكذا ـ أقبَلَ يُذكِّرُهُ ربهُ ـ حتى إذا انتهَتْ بهِ الأمانيُّ قال اللهُ تعالىٰ: لك ذلكَ وَمِثلُهُ معَهُ». قال أبو سعيدٍ الخُدْريُّ لأبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنهما: إنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «قال اللهُ: لكَ ذٰلكَ وَعشَرَةُ أمثاله. قال أبو هريرةَ: لم أحفَظْ مِن رسولِ اللهِ ﷺ إلا قولَهُ «لك ذلكَ ومِثلُهُ معَهُ» قال أبو سعيدٍ: إني سمعتُهُ يقول: «ذلك لكَ وعشرةُ أمثالِه».

[الحديث ٨٠٦ ـ طرفاه في: ٦٥٧٣، ٧٤٣٧].

١٣٠ ـ باب يُبدِي ضَبْعَيه ويُجافي في السُّجودِ

٨٠٧ ـ حدّثنا يحيىٰ بنُ بُكيرٍ قال: حدَّثني بَكرُ بنُ مُضَرَ عن جَعفرٍ عن ابنِ هُرمُزَ عن عبدِ اللهِ بنِ مالك بن بُحَينةَ «أنَّ النبيَّ ﷺ كان إذا صلَّى فرَّجَ بين يدَيه حتى يَبدوَ بَياضُ إبطيهِ».

وقال اللَّيثُ: حدَّثني جَعفرُ بنُ ربيعةَ نَحوَه. [انظر الحديث: ٣٩٠].

١٣١ ـ باب يَستَقبِلُ بأطرافِ رِجلَيهِ القبلةَ. قاله أبو حُمَيدٍ الساعديُّ عنِ النبيِّ ﷺ

١٣٢ ـ باب إذا لم يُتِمَّ السجودَ

٨٠٨ ـ حدّثنا الصَّلتُ بنُ محمدٍ قال: حدَّثَنا مَهديٌّ عن واصلٍ عن أبي وائلٍ عن حُذَيفةَ رأىٰ رجلاً لا يُتِمُّ رُكوعَهُ ولا سُجودَهُ، فلمَّا قَضىٰ صلاتَهُ قال له حُذيفةُ: «ما صَلَّيتَ. قال وَأحسِبُهُ قال: ولو مُتَّ مُتَّ عَلَى غيرِ سُنَّةِ محمدٍ ﷺ». [انظر الحديث: ٣٨٩، ٧٩١].

١٣٣ ـ باب السُّجودِ على سَبعةِ أَعظُمٍ

٨٠٩ ـ حدّثنا قَبيصةُ قال: حدَّثَنا سُفيانُ عن عَمروِ بن دِينارٍ عن طاوُوسٍ عنِ ابنِ عبّاسٍ: «أُمِرَ النبيُّ ﷺ أن يَسجُدَ على سَبعةِ أعضاء، ولا يَكُفَّ شَعراً، ولا ثَوباً: الجَبهةِ، واليَدَينِ، والرُّكبتَينِ، والرِّجلَينِ». [الحديث ٨٠٩ ـ أطرافه في: ٨١٠، ٨١٢، ٨١٥، ٨١٦].

٨١٠ ـ حدّثنا مُسْلِم بنُ إبراهيمَ قال: حدَّثَنا شُعبةُ عن عمرٍو عن طاوَوسٍ عنِ ابنِ عبّاسٍ رضيَ اللهُ عنهما عنِ النبيِّ ﷺ قال: «أُمِرْنا أن نَسجُدَ على سَبعةِ أَعظُمٍ ولا نَكُفَّ ثَوباً ولا شَعراً».

٨١١ ـ حدّثنا آدمُ حدَّثَنا إسرائيلُ عن أبي إسحاقَ عن عبدِ اللهِ بنِ يَزيدَ الخَطْمِيِّ حدَّثَنا البراءُ بنُ عازِبٍ ـ وهوَ غيرُ كَذوبٍ ـ قال: «كنّا نُصلِّي خَلْفَ النبيِّ ﷺ، فإذا قال سمعَ اللهُ لمن حَمِدَه لمن يَحْنِ أحدٌ منّا ظَهرَهُ حتّى يَضَعَ النبيُّ ﷺ جَبهتَهُ على الأرضِ».
[انظر الحديث: ٦٩٠، ٧٤٣].

١٣٤ ـ باب السُّجودِ على الأنفِ

٨١٢ ـ حدّثنا مُعلَّى بنُ أَسَدٍ قال: حدَّثَنا وُهَيبٌ عن عبدِ اللهِ بن طاوُوسٍ عن أبيهِ عنِ ابنِ عبّاسٍ رضيَ اللهُ عنهما قال: قال النبيُّ ﷺ: «أُمِرْتُ أن أسجُدَ على سَبعة أعظُمٍ: على الجَبهةِ ـ وأشارَ بيدهِ على أنفهِ ـ واليَدَينِ والرُّكبتَينِ وأطرافِ القَدَمَينِ، ولا نَكفِتَ الثيابَ والشَّعَرَ».
[انظر الحديث: ٨٠٩].

١٣٥ ـ باب السُّجودِ على الأنفِ والسُّجودِ على الطِّينِ

٨١٣ ـ حدّثنا موسىٰ قال: حدَّثَنا هَمّامٌ عن يحيىٰ عن أبي سَلمةَ قال: انطَلَقتُ إلى أبي سعيدٍ الخُدريِّ فقلتُ ألا تَخرُجُ بنا إلى النَّخلِ نَتحدَّثْ؟ فخرجَ. فقال: «قلتُ حدِّثني

ما سَمعتَ مِنَ النبيِّ ﷺ في ليلةِ القَدْرِ؟ قال: اعتكفَ رسولُ اللهِ ﷺ عَشْرَ الأُوَلِ من رمَضانَ واعتكَفْنا معَهُ، فأتاهُ جِبريلُ فقال: إنَّ الذي تَطلُبُ أمامَك. فاعتكَفَ العَشرَ الأوسَطَ فاعتكفْنا معَهُ، فأتاهُ جِبريلُ فقال: إنَّ الذي تَطلُبُ أمامَك. قام النبيُّ ﷺ خطيباً صَبيحةَ عِشرينَ مِن رمضانَ فقال: مَن كان اعتكفَ معَ النبيِّ ﷺ فلْيَرجِعْ فإنِّي أُريتُ ليلةَ القَدْرِ، وإني نُسِّيتُها، وإنها في العَشْرِ الأواخِرِ في وِترٍ، وإني رأيتُ كأني أسجُدُ في طينٍ وماء. وكان سَقفُ المسجدِ جَرِيدَ النَّخلِ، وما نَرى في السماء شيئاً، فجاءَتْ قَزْعةٌ فأُمطِرْنا، فصلَّى بنا النبيُّ ﷺ حتى رأيتُ أثَرَ الطينِ والماءِ على جَبهةِ رسولِ اللهِ ﷺ وأَرنَبَتِه تَصديقَ رُؤياهُ».

[انظر الحديث: ٦٦٩].

١٣٦ ـ باب عَقْدِ الثيابِ وشدِّها
ومَن ضَمَّ إليه ثوبَهُ إذا خافَ أن تنكشِفَ عورَتُهُ

٨١٤ ـ حدّثنا محمدُ بنُ كثيرٍ قال: أخبرَنا سُفيانُ عن أبي حازِمٍ عن سَهلِ بنِ سَعدٍ قال: «كان الناسُ يُصلُّونَ معَ النبيِّ ﷺ وهم عاقِدو أُزْرِهم مِنَ الصِّغَرِ عَلى رِقابهم، فقيلَ للنساءِ لا ترفعن رؤوسَكنَّ حتَّى يَستَوِيَ الرجالُ جُلوساً». [انظر الحديث: ٣٦٢].

١٣٧ ـ باب لا يَكُفُّ شَعَراً

٨١٥ ـ حدّثنا أبو النُّعمانِ قال: حدَّثنا حَمّادٌ ـ وهو ابن زيدٍ ـ عن عمرِو بنِ دينارٍ عن طاووسٍ عنِ ابنِ عبّاسٍ قال: «أُمِرَ النبيُّ ﷺ أن يَسجُدَ على سَبعةِ أَعظُمٍ، ولا يَكُفَّ ثوبَهُ ولا شَعَرَهُ». [انظر الحديث: ٨٠٩، ٨١٠، ٨١٢].

١٣٨ ـ باب لا يَكُفّ ثوبَهُ في الصلاةِ

٨١٦ ـ حدّثنا موسىٰ بنُ إسماعيلَ قال: حدَّثنا أبو عَوانةَ عن عمرٍو عن طاووسٍ عنِ ابنِ عبّاسٍ رضيَ اللهُ عنهما عنِ النبيِّ ﷺ قال: «أُمِرتُ أن أسجُدَ عَلَى سبعةٍ، لا أكُفُّ شَعَراً ولا ثَوباً». [انظر الحديث: ٨٠٩، ٨١٠، ٨١٢، ٨١٥].

١٣٩ ـ باب التَّسبيحِ والدُّعاء في السُّجودِ

٨١٧ ـ حدّثنا مسدَّدٌ قال: حدَّثنا يحيىٰ عن سُفيانَ قال: حدَّثني منصورٌ عن مُسلمٍ عن مَسروقٍ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها أنَّها قالت: «كان النبيُّ ﷺ يُكثِرُ أن يقولَ في رُكوعهِ وسُجودهِ: سُبحانَكَ اللّهمَّ ربنا وَبِحمدِكَ، اللهمَّ اغفِرْ لي. يتأوَّلُ القرآنَ».

[انظر الحديث: ٧٩٤].

١٤٠ ـ باب المُكثِ بينَ السجدَتَينِ

٨١٨ ـ حدّثنا أبو النُّعمانِ قال: حدَّثَنا حَمَّادٌ عن أيُّوبَ عن أبي قِلابةَ: «أنَّ مالكَ بنَ الحُوَيرثِ قال لأصحابهِ: ألاَ أُنبِّئُكمْ صلاةَ رسولِ اللهِ ﷺ ـ قال: وذاكَ في غيرِ حينِ صَلاةٍ ـ فقامَ، ثمَّ ركع فكبَّرَ، ثمَّ رَفعَ رأْسَهُ فقام هُنَيَّةً، ثمَّ سجد، ثمَّ رَفعَ رأْسَه هُنَيَّةً ـ فصلَّى صلاةَ عمروِ بنِ سَلمةَ شَيخِنا هذا ـ قال أيُّوب: كان يَفعلُ شيئاً لم أرَهم يَفعلونَهُ، كان يَقعدُ في الثالثةِ أو الرّابعة». [انظر الحديث: ٦٧٧، ٨٠٢].

٨١٩ ـ قال: فأتَينا النبيَّ ﷺ فأقَمنا عِندَهُ فقال: لو رَجعتُم إلى أهلِيكم، صَلُّوا صَلاة كذا في حِينِ كذا، صلُّوا صلاةَ كذا في حينِ كذا، فإذا حَضَرَتِ الصلاةُ فلْيُؤَذِّنْ أحدُكم، وَلْيَؤُمَّكم أكبَرُكم». [انظر الحديث: ٦٢٨، ٦٣٠، ٦٣١، ٦٥٨، ٦٨٥].

٨٢٠ ـ حدّثنا محمدُ بنُ عبدِ الرَّحيمِ قال: حدَّثَنا أبو أحمدَ محمدُ بنُ عبدِ اللهِ الزُّبَيريُّ قال: حدَّثَنا مِسْعَرٌ عنِ الحَكَمِ عن عبدِ الرَّحمنِ بنِ أبي ليلىٰ عن البَراءِ قال: «كان سُجودُ النبيِّ ﷺ ورُكوعُهُ وَقُعودُهُ بينَ السجدَتين قريباً منَ السواء». [انظر الحديث: ٧٩٢، ٨٠١].

٨٢١ ـ حدّثنا سُليمانُ بنُ حَربٍ قال: حدَّثَنا حمّادُ بنُ زيدٍ عن ثابتٍ عن أنسٍ رضيَ اللهُ عنه قال: «إني لا آلو أن أُصلِّي بكم كما رأيتُ النبيَّ ﷺ يصلِّي بنا ـ قال ثابتٌ: كانَ أنسٌ يَصنَعُ شيئاً لم أَرَكم تَصنعونَهُ ـ كان إذا رَفعَ رأْسَهُ منَ الرُّكوعِ قامَ حتى يقولَ القائلُ قد نَسِيَ، وَبينَ السَّجدتَينِ حتى يقولَ القائلُ قد نَسِيَ». [انظر الحديث: ٨٠٠].

١٤١ ـ باب لا يَفتَرِشُ ذِراعَيه في السُّجودِ

وَقال أبو حُمَيدٍ: سَجدَ النبيُّ ﷺ وَوَضَعَ يَدَيهِ غيرَ مُفتَرِشٍ ولا قابضِهما

٨٢٢ ـ حدّثنا محمدُ بنُ بَشّارٍ قال: حدَّثَنا محمدُ بنُ جَعفرٍ قال: حدَّثَنا شعبةُ قال: سمعتُ قَتادةَ عن أنسِ بنِ مالكٍ عن النبيِّ ﷺ قال: «اعتَدِلوا في السُّجودِ، ولا يَبسُطْ أَحدُكم ذِراعَيهِ انبِساطَ الكلبِ». [انظر الحديث: ٢٤١، ٤٠٥، ٤١٢، ٤١٣، ٤١٧، ٥٣١، ٥٣٢].

١٤٢ ـ باب مَنِ استَوَى قاعداً في وِترٍ من صلاتهِ ثمَّ نَهضَ

٨٢٣ ـ حدّثنا محمدُ بنُ الصَّبّاحِ قال: أخبرَنا هُشَيمٌ قال: أخبرَنا خالدٌ الحذاءُ عن أبي قِلابةَ قال: أَخبرَنا مالكُ بنُ الحُوَيرثِ اللَّيثيُّ أنه رأى النبيَّ ﷺ يُصلِّي، فإذا كان في وترٍ من صلاتهِ لم يَنهضْ حتى يَستَوِيَ قاعداً».

١٤٣ ـ باب كيفَ يَعتمِدُ عَلَى الأرضِ إذا قامَ منَ الرَّكعةِ

٨٢٤ ـ حدّثنا مُعَلَّى بنُ أَسَدٍ قال: حدَّثَنا وُهَيبٌ عن أيوبَ عن أبي قِلابةَ قال: «جاءَنا مالكُ بنُ الْحُوَيرثِ فصلَّى بنا في مسجِدِنا هذا فقال: إني لأُصلِّي بكم وما أُريدُ الصلاةَ، وَلكن أُريدُ أن أُرِيَكمُ كيف رأَيتُ النبيَّ ﷺ يُصلِّي. قال أيوبُ: فقلتُ لأبي قِلابةَ وكيفَ كانت صلاتُهُ؟ قال: مِثلَ صلاةِ شَيخِنا هذا ـ يعني عمروَ بنَ سَلمةَ ـ قال أيوبُ: وكان ذلكَ الشيخُ يُتِمُّ التكبيرَ، وإذا رَفعَ رأْسَهُ عنِ السجدةِ الثانيةِ جلسَ واعتمدَ على الأرضِ، ثمَّ قامَ».

[انظر الحديث: ٦٧٧، ٨٠٢، ٨١٨].

١٤٤ ـ باب يُكبِّرُ وَهوَ يَنهَضُ منَ السَّجدَتَينِ
وكان ابنُ الزُّبَيرِ يُكبِّرُ في نَهضتِه

٨٢٥ ـ حدّثنا يحيىٰ بنُ صالحٍ قال: حدَّثَنا فُلَيحُ بنُ سُليمانَ عن سعيدِ بنِ الحارِثِ قال: «صلَّى لنا أبو سعيدٍ، فجَهَرَ بالتكبيرِ حينَ رَفَعَ رأْسَهُ منَ السُّجودِ وحينَ سجدَ وَحينَ رَفعَ وحينَ قامَ منَ الرَّكعتَينِ وقال: هٰكذا رأيتُ النبيَّ ﷺ».

٨٢٦ ـ حدّثنا سُليمانُ بنُ حَربٍ قال: حدَّثَنا حَمّادُ بنُ زيدٍ قال: حدَّثَنا غَيلانُ بنُ جَريرٍ عن مُطَرِّفٍ قال: «صَلَّيتُ أنا وعِمرانُ صلاةً خَلفَ عليِّ بن أبي طالبٍ رضيَ اللهُ عنه، فكان إذا سَجدَ كبَّرَ، وإذا رَفعَ كبَّرَ، وإذا نهضَ من الرَّكعتَينِ كبَّرَ، فلمّا سَلَّم أخذَ عِمرانُ بيدي فقال: لقد صلَّى بنا هٰذا صلاةَ محمدٍ ﷺ ـ أو قال ـ لقد ذكَّرَني هذا صلاةَ محمدٍ ﷺ».

[انظر الحديث: ٧٨٤، ٧٨٦].

١٤٥ ـ باب سُنَّةِ الجُلوسِ في التَّشهُّدِ
وكانت أُمُّ الدَّرْداءِ تَجلِسُ في صلاتها جِلْسةَ الرَّجُلِ، وكانت فَقيهةً

٨٢٧ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ مَسْلَمة عن مالكٍ عن عبدِ الرحمنِ بنِ القاسمِ عن عبدِ اللهِ بنِ عبدِ اللهِ أنه أخبرَهُ: «أنه كان يَرى عبد اللهِ بنَ عمرَ رضي اللهُ عنهما يَترَبَّعُ في الصلاةِ إذا جَلسَ، فَفَعَلْتُهُ وأنا يومَئذٍ حَديث السنِّ، فنهاني عبدُ الله بنُ عمرَ وقال: إنما سُنَّة الصلاةِ أن تَنصِبَ رِجلَكَ اليمنىٰ وَتَثنِيَ اليُسَرى، فقلتُ: إنكَ تفعل ذلك، فقال: إنَّ رِجليَّ لا تَحمِلاني».

٨٢٨ ـ حدّثنا يَحيىٰ بنُ بُكيرٍ قال: حدَّثَنا اللَّيثُ عن خالدٍ عن سعيدٍ عن محمدِ بن عَمْرِو بن حَلْحَلَة عن محمد بن عَمْرِو بن عطاءٍ. وحدَّثَنا الليثُ عن يزيدَ بن أبي حبيبٍ

ويزيدَ بنِ محمدٍ عن محمدِ بنِ عَمْرِو بن حَلْحَلةَ عن **محمد بن عَمْرِو بنِ عطاءٍ**: «أنه كان جالساً معَ نَفَرٍ من أصحابِ النبيِّ ﷺ، فذكرنا صلاةَ النبيِّ ﷺ فقال أبو حُمَيدٍ الساعديُّ: «أنا كنتُ أَحفَظَكم لصلاةِ رسولِ الله ﷺ، رأيته إذا كبَّرَ جعلَ يدَيه حِذاء مَنكِبَيْه، وإذا ركعَ أمكَنَ يدَيهِ من ركبتَيهِ، ثمَّ هَصَرَ ظهرَهُ، فإذا رفعَ رأسَهُ استوَى حتى يَعودَ كلُّ فَقارٍ مَكانَهُ، فإذا سَجدَ وضعَ يدَيهِ غيرَ مُفترِشٍ ولا قابِضِهما، واستقبلَ بأطرافِ أصابعِ رجلَيهِ القِبلَة، فإذا جَلسَ في الرَّكعتَين جلسَ علَى رجلهِ اليسرَى ونصبَ اليمنى، وإذا جلسَ في الرَّكعة الآخِرةِ قدَّمَ رجلَهُ اليُسرَى ونَصَبَ الأخرى وقعدَ على مَقعَدتِه». وسَمِعَ الليثُ يزيدَ بنَ أبي حبيبٍ، ويزيدُ من محمدِ بنِ حَلحلَة، وابنُ حَلحلةَ من ابن عطاءٍ. قال أبو صالحٍ عن الليثِ: «كلُّ فَقارٍ». وقال ابن المبارَكِ عن يحيى بنِ أيوبَ قال: حدَّثني يزيدُ بنُ أبي حبيبٍ أنَّ محمدَ بنَ عمرٍو حدّثه «كلُّ فَقارٍ».

١٤٦ ـ باب مَن لم يرَ التشهُّدَ الأولَ واجباً لأن النبيَّ ﷺ قام من الرَّكعتَينِ ولم يَرجِعْ

٨٢٩ ـ حدّثنا أبو اليمانِ قال: أخبرَنا شعيبٌ عن الزُّهريِّ قال: حدَّثني عبدُ الرَّحمنِ بنُ هُرمُزَ مَولى بني عبد المطلبِ ـ وقال مرَّةً: مولى ربيعةَ بنِ الحارث ـ أن **عبدَ اللهِ بنَ بُحَينة** وهوَ من أزْدِ شَنُوءةَ، وهو حَليف لبني عبد منافٍ، وكان من أصحابِ النبيِّ ﷺ، «أنَّ النبيَّ ﷺ صلَّى بهمُ الظُّهرَ، فقامَ في الرَّكعتَينِ الأولَيينِ لم يَجلسْ، فقامَ الناسُ مَعَهُ، حتى إذا قضى الصلاةَ وانتظَرَ الناسُ تَسليمَهُ كبَّرَ وهو جالِسٌ، فسجدَ سجدَتَينِ قبلَ أنْ يُسلِّمَ، ثمَّ سَلَّمَ».

[الحديث ٨٢٩ ـ أطرافه في: ٨٣٠، ١٢٢٤، ١٢٢٥، ١٢٣٠، ٦٦٧٠].

١٤٧ ـ باب التَّشهُّدِ في الأُولىٰ

٨٣٠ ـ حدّثنا قُتَيبةُ بنُ سعيدٍ قال: حدَّثنا بَكرٌ عن جَعفَرِ بنِ ربيعةَ عنِ الأعرجِ عن **عبدِ اللهِ بنِ مالكٍ بن بُحَينةَ** قال: «صلَّى بنا رسولُ اللهِ ﷺ الظُّهرَ، فقامَ وعليه جُلوسٌ. فلمّا كان في آخرِ صلاتِه سَجدَ سَجدَتَينِ وهو جالسٌ». [انظر الحديث: ٨٢٩].

١٤٨ ـ باب التَّشهُّدِ في الآخِرةِ

٨٣١ ـ حدّثنا أبو نُعَيم قال: حدَّثنا الأعمشُ عن شَقيقِ بنِ سَلمةَ قال: قال **عبدُ اللهِ**: «كنّا إذا صَلَّينا خلفَ النبيِّ ﷺ قلنا: السلامُ على جِبريلَ وميكائيلَ، السلامُ على فلانٍ وفلان. فالتفتَ إلينا رسولُ اللهِ ﷺ فقال: إن اللهَ هو السلامُ، فإذا صلَّى أحدُكم فلْيَقُلْ: التحيّاتُ للهِ والصلواتُ والطيِّباتُ، السلامُ عليكَ أيُّها النبيُّ ورحمةُ اللهِ وبركاتُه، السلامُ علينا وعلى

عبادِ اللهِ الصالِحينَ ـ فإنكم إذا قُلتموها أصابتْ كلَّ عبدٍ لله صالحٍ في السماءِ والأرض ـ أَشْهَدُ أن لا إله إلاّ اللهُ ، وأشهدُ أنَّ محمداً عبدُهُ ورسولُه».

[الحديث ٨٣١ ـ أطرافه في: ٨٣٥ ، ١٢٠٢ ، ٦٢٣٠ ، ٦٢٦٥ ، ٦٣٢٨ ، ٧٣٨١].

١٤٩ ـ باب الدُّعاء قبلَ السلامِ

٨٣٢ ـ حدّثنا أبو اليمانِ قال: أخبرَنا شُعيبٌ عنِ الزُّهريِّ قال: أخبرَنا عُروة بنُ الزُّبيرِ عن عائشةَ زوجِ النبيِّ ﷺ أخبرَتْه: «أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ كان يَدْعو في الصلاةِ: اللّهمَّ إني أعوذُ بكَ من عذابِ القبرِ ، وأَعوذ بكَ من فتنةِ المسيحِ الدَّجّالِ ، وأَعوذُ بكَ من فتنةِ المَحيا وفتنةِ المماتِ. اللّهمَّ إني أعوذ بكَ مِنَ المأثَمِ وَالمَغْرمِ. فقال له قائلٌ: ما أكثرَ ما تَستعيذُ منَ المغرَمِ؟ فقال: إنَّ الرجُلَ إذا غَرِمَ حَدَّثَ فكَذَب ، ووَعدَ فأَخْلف».

[الحديث ٨٣٢ ـ أطرافه في: ٨٣٣ ، ٢٣٩٧ ، ٦٣٦٨ ، ٦٣٧٥ ، ٦٣٧٦ ، ٦٣٧٧ ، ٧١٢٩].

٨٣٣ ـ وَعنِ الزُّهريِّ قال: أَخبرَني عُروةُ أنَّ عائشةَ رضيَ اللهُ عنها قالت: «سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يَستعيذُ في صلاتِهِ مِن فتنةِ الدّجال». [انظر الحديث: ٨٣٢].

٨٣٤ ـ حدّثنا قُتَيبةُ بنُ سعيدٍ قال: حدَّثَنا الليثُ عن يزيدَ بن أبي حبيبٍ عن أبي الخيرِ عن عبدِ اللهِ بنِ عمرو: «عن أبي بكرٍ الصدّيق رضيَ اللهُ عنهُ أنه قال لرسولِ اللهِ ﷺ: علِّمني دُعاءً أَدعو بهِ في صلاتي. قال قل: اللّهمَّ إني ظَلمتُ نفسي ظلماً كثيراً ، ولا يَغفِرُ الذُّنوبَ إلا أَنتَ ، فاغفِرْ لي مَغفِرةً من عندِكَ ، وارحمني إنكَ أَنتَ الغفورُ الرحيم».

[الحديث: ٨٣٤ ـ طرفاه في: ٦٣٢٦ ، ٧٣٨٨].

١٥٠ ـ باب ما يُتخيَّرُ منَ الدُّعاءِ بعدَ التشهُّدِ ، وليس بواجبٍ

٨٣٥ ـ حدّثنا مُسدَّدٌ قال: حدَّثنا يحيىٰ عنِ الأعمشِ حدَّثني شَقيقٌ عن عبدِ اللهِ قال: «كنّا إذا كنا مع النبيِّ ﷺ في الصلاةِ قلنا: السلامُ على اللهِ من عِبادِه ، السلامُ على فلانٍ وفلان ، فقال النبيُّ ﷺ: لا تقولوا السلامُ على اللهِ ، فإنَّ اللهَ هوَ السلامُ ، ولكن قولوا: التحيّاتُ للهِ والصلواتُ الطيّباتُ ، السلامُ عليكَ أيها النبيُّ ورحمةُ اللهِ وبركاتُه ، السلامُ علينا وعلى عبادِ اللهِ الصالحينَ ـ فإنكم إذا قلتم أصابَ كلَّ عبدٍ في السماء أَو بينَ السماء والأرض ـ أشهدُ أن لا إلهَ إلا اللهُ ، وَأَشهدُ أنَّ محمداً عبدُه ورسوله. ثمَّ يَتخيَّرُ مَن الدُّعاءِ أعجبَهُ إليه فيدعو». [انظر الحديث: ٨٣١].

١٥١ ـ باب مَن لم يَمسَحْ جَبهتَهُ وَأَنفَهُ حتى صلَّى

قال أبو عبدِ اللهِ: رأيتُ الحميديَّ يحتجُّ بهذا الحديثِ أن لا يمسَحَ الجبهةَ في الصلاةِ

٨٣٦ ـ حدَّثنا مُسْلِمُ بنُ إبراهيمَ قال: حدَّثَنا هِشامٌ عن يحيىٰ عن أبي سلمةَ قال: «سألتُ أَبا سعيدٍ الخُدْريَّ فقال: رأيتُ رسولَ اللهِ ﷺ يَسجدُ في الماءِ والطينِ، حتى رأيتُ أثرَ الطينِ في جبهتِهِ». [انظر الحديث: ٦٦٩، ٨١٣].

١٥٢ ـ باب التسليم

٨٣٧ ـ حدّثنا موسىٰ بنُ إسماعيلَ حدَّثَنا إبراهيمُ بن سعدٍ حدَّثَنا الزُّهريُّ عن هندٍ بنتِ الحارثِ أَن أمَّ سلمةَ رضي اللهُ عنها قالت: «كان رسولُ اللهِ ﷺ إذا سلَّمَ قامَ النساءُ حينَ يَقضي تسليمَهُ، وَمَكَثَ يسيراً قبلَ أن يقومَ» قال ابنُ شِهابٍ: فأرىٰ ـ واللهُ أعلمُ ـ أَنَّ مُكثَهُ لكي يَنفُذَ النساءُ قبلَ أن يُدرِكَهُنَّ مَنِ انصرفَ منَ القومِ. [الحديث ٨٣٧ ـ طرفاه في: ٨٤٩، ٨٥٠].

١٥٣ ـ باب يُسلِّمُ حينَ يُسلِّمُ الإمامُ

وكان ابنُ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما يَستحِبُّ إذا سَلَّمَ الإمامُ أَن يُسلِّم من خَلفَهُ

٨٣٨ ـ حدّثنا حِبّانُ بنُ موسىٰ قال: أخبرَنا عبدُ اللهِ قال: أخبرَنا مَعْمرٌ عنِ الزُّهريِّ عن محمودِ بنِ الرَّبيعِ عن عِتبانَ قال: «صلينا معَ النبيِّ ﷺ، فسلَّمنا حينَ سلَّمَ».

[انظر الحديث: ٤٢٤، ٤٢٥، ٦٦٧، ٦٨٦].

١٥٤ ـ باب مَن لم يَرَ رَدَّ السلام على الإمام، واكتفى بتسليم الصلاةِ

٨٣٩ ـ حدّثنا عَبدانُ قال: أخبرَنا عبدُ اللهِ قال: أخبرَنا مَعمرٌ عنِ الزُّهريِّ قال: أخبرَني محمودُ بنُ الرَّبيعِ، وزعمَ أنَّهُ عَقَلَ رسولَ اللهِ ﷺ، وعقلَ مَجَّةً مَجَّها من دَلوٍ كان في دارِهم.

[انظر الحديث: ٧٧، ١٨٩].

٨٤٠ ـ قال: سمعتُ عِتبانَ بنَ مالك الأنصاريَّ ـ ثم أحدَ بني سالم ـ قال: «كنتُ أُصلِّي لِقَومي بني سالم فأتيتُ النبيَّ ﷺ فقلتُ: إني أنكرتُ بَصَري، وإن السُّيول تحولُ بيني وبينَ مسجدِ قومي، فوَدِدْتُ أَنك جئتَ فصليتَ في بيتي مَكاناً حتى أَتخذَهُ مسجداً. فقال: أفعلُ إن شاء الله، فَغدا عَليَّ رسولُ اللهِ ﷺ وأبو بكر مَعَهُ بعدَ ما اشتدَّ النهارُ فاستأْذَنَ النبيُّ ﷺ فأَذِنتُ له، فلم يجلس حتى قال: أَينَ تحبُّ أَنْ أُصلِّيَ مِن بَيتِكَ؟ فأشارَ إليه مِنَ المكانِ الذي أَحبَّ أن يُصلِّيَ فيهِ، فقامَ فصَفَفْنا خَلفَهُ، ثمَّ سلَّمَ، وسلَّمنا حينَ سلم».

[انظر الحديث: ٤٢٤، ٤٢٥، ٦٦٧، ٦٨٦، ٨٣٨].

١٥٥ ـ باب الذِّكرِ بعدَ الصلاةِ

٨٤١ - حدّثنا إسحاقُ بنُ نصرٍ قال: حدّثنا عبدُ الرزاقِ قال: أخبرَنا ابنُ جُرَيجٍ قال: أَخبرَني عمرٌو أَن أبا مَعْبَدٍ مولىٰ ابنِ عبّاسٍ أخبرَهُ أنَّ ابنَ عبّاسٍ رضيَ الله عنهما أخبرَه: «أن رفعَ الصوتِ بالذِّكرِ ـ حينَ يَنصرِفُ الناسُ منَ المكتوبةِ ـ كانَ علَى عهدِ النبيِّ ﷺ».

وقال ابن عبّاسٍ: «كنتُ أعلمُ إذا انصرَفوا بذلكَ إذا سمعتُه». [الحديث ٨٤١ ـ طرفه في: ٨٤٢].

٨٤٢ - حدّثنا عليُّ بنُ عبدِ اللهِ قال: حدَّثَنا سُفيانُ قال: حدَّثَنا عمرٌو قال: أَخبرَني أبو مَعبدٍ عنِ ابنِ عبّاسٍ رضي اللهُ عنهما قال: «كنتُ أَعرِفُ انقضاءَ صلاةِ النبيِّ ﷺ بالتكبير».

[انظر الحديث: ٨٤١].

٨٤٣ - حدّثنا محمدُ بنُ أبي بكرٍ قال: حدَّثَنا مُعتَمِرٌ عن عُبَيدِ اللهِ عن سُمَيٍّ عن أبي صالحٍ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه قال: «جاء الفقراء إلى النبيِّ ﷺ فقالوا: «ذَهبَ أَهلُ الدُّثورِ مِنَ الأموالِ بالدَّرجاتِ العُلىٰ وَالنَّعيمِ المُقيمِ: يُصلُّونَ كما نُصلِّي، ويصومونَ كما نصومُ، ولهم فضلٌ مِن أموالٍ يَحُجُّونَ بها ويَعتمرون، ويُجاهدونَ ويتصدَّقون. قال: أَلا أُحدِّثُكم بأَمرٍ إن أخذتُم بهِ أَدركتم من سَبَقكم، ولم يُدرِككم أحدٌ بعدكم، وكنتم خيرَ مَن أنتم بينَ ظَهرانَيْهِ، إلا مَن عمِلَ مِثلَهُ: تُسبِّحونَ وتَحمدُونَ وتكبِّرونَ خلفَ كلِّ صلاةٍ ثلاثاً وثلاثينَ، فاختلَفْنا بَيننَا: فقال بعضُنا: نُسبِّحُ ثلاثاً وثلاثين، ونحمدُ ثلاثاً وثلاثين، ونكبِّرُ أربعاً وثلاثين. فرجعتُ إليهِ، فقال: تقول سبحانَ اللهِ والحمدُ للهِ واللهُ أكبر حتى يكونَ منهنَّ كلِّهنَّ ثلاثٌ وثلاثون». [الحديث ٨٤٣ ـ طرفه في: ٦٣٢٩].

٨٤٤ - حدّثنا محمدُ بنُ يوسُفَ قال: حدَّثَنا سُفيانُ عن عبدِ الملكِ بنِ عُميرٍ عن وَرَّادٍ كاتبِ المغيرةِ بنِ شُعبةَ قال: «أملىٰ عليَّ المغيرةُ بنُ شعبةَ - في كتابٍ إلى مُعاويةَ ـ أن النبي ﷺ كان يقول في دُبُرِ كلِّ صلاةٍ مَكتوبةٍ: لا إله إلا اللهُ وحدَهُ لا شريكَ له، لهُ المُلكُ ولهُ الحمدُ وهوَ على كلِّ شيءٍ قدير. اللهمَّ لا مانعَ لما أَعطيتَ، ولا مُعطيَ لما منَعتَ، ولا يَنفَعُ ذا الجَدِّ منكَ الجَدُّ».

وقال شُعبةُ عن عبدِ الملك بِهذا عنِ الحَكَمِ عنِ القاسمِ بن مُخَيمِرةَ عن وَرَّادٍ بهذا. وقال الحسنُ: الجَدُّ: غِنىً.

[الحديث ٨٤٤ ـ أطرافه في: ١٤٧٧، ٢٤٠٨، ٥٩٧٥، ٦٣٣٠، ٦٤٧٣، ٦٦١٥، ٧٢٩٢].

١٥٦ ـ باب يَستقبِلُ الإمامُ الناسَ إذا سَلَّمَ

٨٤٥ ـ حدّثنا موسىٰ بنُ إسماعيلَ قال: حدَّثَنا جَريرُ بنُ حازِمٍ قال: حدَّثَنا أبو رجاءٍ عن سَمُرَةَ بنِ جُندَبٍ قال: «كان النبيُّ ﷺ إذا صلى صلاةً أقبلَ علينا بوجهِهِ».

[الحديث ٨٤٥ ـ أطرافه في: ١١٤٣، ١٣٨٦، ٢٠٨٥، ٢٧٩١، ٣٢٣٦، ٣٣٥٤، ٤٦٧٤، ٦٠٩٦، ٧٠٤٧].

٨٤٦ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ مَسلمةَ عن مالكٍ عن صالحِ بنِ كَيسانَ عن عُبَيدِ اللهِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ عُتبةَ بنِ مَسعود عن زيدِ بنِ خالدٍ الجُهَنيِّ أنه قال: «صلَّى لنا رسولُ اللهِ ﷺ صلاةَ الصبحِ بالحُدَيبِيَةِ ـ على أثَرِ سماءٍ كانت منَ الليلةِ ـ فلمّا انصرفَ أقبلَ علَى الناسِ فقال: هل تَـدرونَ ماذا قال ربُّكم؟ قالوا: اللهُ ورسولُه أَعلمُ. قال: أصبحَ مِن عبادي مُؤمنٌ بي وكافرٌ: فأما من قال: مُطِرْنَا بفَضلِ اللهِ وَرحمتِه فذلكَ مُؤمِنٌ بي وَكافرٌ بالكوكبِ، وأَمّا مَن قال: بِنَوْءِ كذا وكذا فذلكَ كافرٌ بي ومؤمنٌ بالكوكب». [الحديث ٨٤٦ ـ أطرافه في: ١٠٣٨، ٤١٤٧، ٧٥٠٣].

٨٤٧ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ سمعَ يزيدَ قال: أخبرَنا حُميدٌ عن أنسٍ قال: «أَخَّرَ رسولُ اللهِ ﷺ الصلاةَ ذاتَ ليلةٍ إلى شطرِ الليلِ، ثمَّ خرج علينا، فلما صلَّى أقبلَ علينا بوَجهِهِ فقال: إنَّ الناسَ قد صلُّوا ورقدوا، وإنكم لن تزالوا في صلاةٍ ما انتظرتمُ الصلاةَ».

[انظر الحديث: ٥٧٢، ٦٠٠، ٦٦١].

١٥٧ ـ باب مُكثِ الإمامِ في مُصلاهُ بعدَ السلامِ

٨٤٨ ـ وقال لنا آدمُ: حدَّثَنا شُعبةُ عن أَيُّوبَ عن نافعٍ قال: «كان ابنُ عمرَ يُصلِّي في مكانِه الذي صلَّى فيه الفريضةَ، وَفعَلهُ القاسمُ، وَيُذكَرُ عن أبي هُرَيرةَ رَفعَهُ: لا يَتطوَّعُ الإمامُ في مكانِه. ولم يَصِحَّ».

٨٤٩ ـ حدّثنا أبو الوَليدِ حدَّثَنا إبراهيمُ بنُ سَعدٍ حدَّثَنا الزُّهريُّ عن هندٍ بنتِ الحارثِ عن أُمِّ سلمةَ: «أن النبيَّ ﷺ كان إذا سلَّمَ يَمكُثُ في مكانِه يَسيراً. قال ابنُ شِهابٍ: فنرىٰ ـ واللهُ أعلمُ ـ لكي يَنفُذَ مَن يَنصرِفُ مِنَ النِّساءِ». [انظر الحديث: ٨٣٧].

٨٥٠ ـ وقال ابنُ أبي مريمَ أَخبرَنا نافعُ بنُ يزيدَ قال: أخبرَني جعفرُ بنُ ربيعةَ أَنَّ ابن شهابٍ كتبَ إليه قال: حدَّثَتني هندُ بنتُ الحارثِ الفِراسيَّةُ عن أُمِّ سلمةَ زوجِ النبيِّ ﷺ ـ وكانت من صَواحِباتها ـ قالت: «كان يُسَلِّمُ فينصرفُ النساءُ فيدخُلنَ بُيوتَهنَّ مِن قبلِ أن يَنصَرِفَ رسولُ اللهِ ﷺ». وقال ابنُ وَهبٍ عن يونُسَ عنِ ابنِ شِهابٍ: أخبرَتْني هندُ الفِراسِيَّةُ. وَقال

عثمانُ بنُ عمرَ: أخبرَنا يونُسُ عنِ الزُّهريِّ حدَّثتني هندُ الفِراسيةُ. وقال الزُّبيديُّ: أخبرَني الزهريُّ أن هندَ بنتَ الحارثِ القرشيةَ أخبرَتهُ ـ وكانت تحتَ مَعبَدِ بنِ المقدادِ وَهوَ حليفُ بني زُهرةَ ـ وكانت تدخلُ على أزواجِ النبي ﷺ. وقال شُعيبٌ عن الزُّهريِّ: حدَّثتني هندُ القرشيةُ. وقال ابنُ أبي عَتيقٍ عنِ الزُّهريِّ عن هندٍ الفِراسية. وَقال الليثُ: حدَّثني يحيىٰ بنُ سعيدٍ حدَّثه عنِ ابنِ شهابٍ عنِ امرأةٍ من قريشٍ حدَّثَتهُ عنِ النبيِّ ﷺ. [انظر الحديث: ٨٣٧، ٨٤٩].

١٥٨ ـ باب من صلَّى بالناسِ فذكرَ حاجةً فتخطَّاهم

٨٥١ ـ حدّثنا محمدُ بنُ عُبيدٍ قال: حدَّثَنا عيسىٰ بنُ يونُسَ عن عمرَ بنِ سعيدٍ قال: أخبرَني ابنُ أبي مُليكةَ عن عُقبةَ قال: «صليتُ وَراءَ النبيِّ ﷺ بالمدينةِ العصرَ، فسلَّمَ، ثمَّ قامَ مُسرِعاً فتخطَّى رِقابَ الناسِ إلى بعضِ حُجَرِ نسائه، ففَزِعَ الناسُ من سُرعَتهِ، فخرَجَ عليهم فرأى أنهم عَجِبوا من سُرعتهِ فقال: ذَكرتُ شيئاً مِن تِبْرٍ عندَنا، فكرِهتُ أَن يَحبِسَني، فأَمرتُ بقِسْمتهِ». [الحديث ٨٥١ ـ أطرافه في: ١٢٢١، ١٤٣٠، ٦٢٧٥].

١٥٩ ـ باب الانفِتالِ والانصِرافِ عن اليمينِ وَالشِّمالِ

وكان أنسٌ يَنفتِلُ عن يمينِه وعن يَسارِه، وَيَعيبُ على مَن يَتوخَّى ـ أو مَن يَعمِدُ ـ الانفتالَ عن يمينِه.

٨٥٢ ـ حدّثنا أَبو الوَليدِ قال: حدَّثنا شعبةُ عن سليمانَ عن عُمارةَ بنِ عُميرٍ عنِ الأسودِ قال: قال عبدُ الله: «لا يَجعل أَحدُكم للشيطانِ شيئاً من صلاتِه يرَى أنَّ حقّاً عليه أن لا ينصَرِفَ إلاّ عن يَمينهِ، لقد رأيتُ النبيَّ ﷺ كثيراً ينصرِفُ عن يَسارِهِ».

١٦٠ ـ باب ما جاء في الثُّومِ النِّيءِ وَالبَصَلِ والكُرّاثِ

وقولِ النبيِّ ﷺ: «مَن أكلَ الثُّومَ أَوِ البصلَ مِنَ الجوعِ أو غيرِهِ فلا يَقربَنَّ مسجدَنا»

٨٥٣ ـ حدّثنا مسدَّدٌ قال: حدَّثَنا يحيىٰ عن عُبيدِ اللهِ قال: حدَّثني نافعٌ عنِ ابنِ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما: «أنَّ النبيَّ ﷺ قال في غزوةِ خَيبرَ: مَن أكل مِن هذهِ الشجرةِ ـ يَعني الثُّومَ ـ فلا يَقربَنَّ مَسجدَنا». [الحديث ٨٥٣ ـ أطرافه في: ٤٢١٥، ٤٢١٧، ٤٢١٨، ٥٥٢١، ٥٥٢٢].

٨٥٤ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ محمدٍ قال: حدَّثَنا أَبو عاصمٍ قال: أخبرَنا ابنُ جُرَيجٍ قال: أَخبرني عَطاءٌ قال: سمعتُ جابرَ بنَ عبدِ اللهِ قال: قال النبيُّ ﷺ: «مَن أَكلَ مِن هذهِ الشجرةِ ـ يُريدُ الثُّومَ ـ فلا يَغشانا في مَساجِدنا». قلت: ما يَعني بِه؟ قال: ما أُراهُ يَعني إلاّ نِيئَهُ. وقال مَخْلَدُ بنُ يَزيدَ عنِ ابنِ جُرَيجٍ: إلاّ نَتنَهُ. [الحديث ٨٥٤ ـ أطرافه في: ٨٥٥، ٥٤٥٢، ٧٣٥٩].

٨٥٥ ـ حدّثنا سعيدُ بنُ عُفَيرٍ قال: حدَّثَنا ابنُ وَهبٍ عن يونسَ عنِ ابنِ شهابٍ زعمَ عطاءٌ أنَّ جابرَ بنَ عبدِ الله زعم أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «مَن أكلَ ثُوماً أو بَصلاً فليَعْتزِلْنا ـ أو قال: فلْيعتزِلْ مسجدَنا ـ ولْيَقعُدْ في بيتِه. وأنَّ النبيَّ ﷺ أُتِيَ بقِدْرٍ فيه خَضِراتٌ مِن بُقولٍ فوَجدَ لها ريحاً، فسأَلَ، فأُخبِرَ بما فيها من البُقولِ فقال: قرِّبوها ـ إلى بعضِ أصحابهِ كان معهُ ـ فلمَّا رآهُ كرِهَ أكلَها قال: كُلْ، فإني أُناجي من لا تُناجي».

وقال أحمدُ بنُ صالحٍ عن ابنِ وَهبٍ: «أُتِيَ بِبَدْرٍ» قال ابنُ وهب: يعني طبقاً فيه خَضِراتٌ، ولم يَذكرِ الليثُ وأبو صَفوانَ عن يونسَ قِصَّةَ القِدرِ، فلا أدري هوَ مِن قولِ الزُّهريّ أو في الحديث. [انظر الحديث: ٨٥٤].

٨٥٦ ـ حدّثنا أبو مَعْمرٍ قال: حدَّثَنا عبدُ الوارثِ عن عبدِ العزيز قال: «سألَ رجُلٌ أنساً: ما سمعتَ نبيَّ اللهِ ﷺ يقول في الثُّوم؟ فقال: قال النبيُّ ﷺ: «مَن أكلَ من هٰذه الشجرة فلا يَقرَبْنا ـ أو ـ لا يُصلِّينَّ معنا». [الحديث ٨٥٦ ـ طرفه في: ٥٤٥١].

١٦١ ـ باب وُضوءِ الصِّبيانِ، وَمتىٰ يجبُ عليهمُ الغُسْلُ وَالطُّهورُ؟ وَحُضورِهم الجماعةَ وَالعيدَينِ وَالجنائزَ وَصُفوفِهم

٨٥٧ ـ حدّثنا ابنُ المثنّى قال: حدَّثني غُنْدَرٌ قال: حدَّثَنا شعبةُ قال: سمعتُ سليمانَ الشيبانيَّ قال: «سمعتُ الشعبيَّ قال: أَخبرني مَن مَرَّ معَ النبيِّ ﷺ على قبرٍ مَنبوذٍ فأَمَّهم وَصَفُّوا عليه. فقلتُ: يا أبا عمرٍو مَن حدَّثَكَ؟ فقال: ابنُ عبّاسٍ».

[الحديث ٨٥٧ ـ أطرافه في: ١٢٤٧، ١٣١٩، ١٣٢١، ١٣٢٢، ١٣٢٦، ١٣٣٦، ١٣٤٠].

٨٥٨ ـ حدّثنا عليُّ بن عبدِ الله قال: حدَّثَنا سُفيانُ قال: حدَّثني صَفوانُ بنُ سُليم عن عطاءِ بنِ يَسارٍ عن أبي سعيدٍ الخُدْريِّ عنِ النبيِّ ﷺ قال: «الغُسلُ يومَ الجمعةِ واجبٌ على كلِّ مُحتلِم». [الحديث ٨٥٨ ـ أطرافه في: ٨٧٩، ٨٨٠، ٨٩٥، ٢٦٦٥].

٨٥٩ ـ حدّثنا عليُّ بنُ عبدِ الله قال: أخبرَنا سفيانُ عن عمرٍو قال: أخبرَني كُرَيبٌ عنِ ابنِ عباسٍ رضيَ اللهُ عنهما قال: «بِتُّ عندَ خالتي مَيمونةَ ليلةً، فقامَ النبيُّ ﷺ، فلمَّا كان في بعضِ الليلِ قامَ رسولُ اللهِ ﷺ فتوضَّأَ مِن شَنٍّ مُعلَّقٍ وُضوءاً خَفيفاً ـ يُخففهُ عمرٌو ويُقلِّله جدّاً ـ ثم قام يُصلِّي، فقُمتُ فتوضَّأْتُ نحواً مما توضَّأَ، ثم جئتُ فقمتُ عن يَسارِه، فحوَّلَني فجعلَني من يَمينِه، ثم صلَّى ما شاءَ اللهُ، ثم اضْطَجَعَ فنامَ حتى نَفَخَ. فأَتاهُ المنادي يُؤْذِنُه بالصلاةِ فقامَ معهُ إلى الصلاةِ فصلَّى ولم يَتوضَّأْ». قلنا لعمرٍو: إنَّ ناساً يقولون: إنَّ النبي ﷺ

تَنامُ عينُه ولا يَنامُ قلبُه. قال عمرو: سمعتُ عُبيدَ بنَ عُميرٍ يقول: «إن رؤيا الأنبياء وَحيٌ». ثم قرأ ﴿إِنِّىٓ أَرَىٰ فِى ٱلْمَنَامِ أَنِّىٓ أَذْبَحُكَ﴾.

[انظر الحديث: ١١٧، ١٣٨، ١٨٣، ٦٩٧، ٦٩٨، ٦٩٩، ٧٢٦، ٧٢٨].

٨٦٠ - حدّثنا إسماعيلُ قال: حدَّثني مالكٌ عن إسحاقَ بن عبدِ اللهِ بنِ أبي طلحةَ عن أنسِ بنِ مالكٍ أَنَّ جدَّته مُليكةَ دَعَتْ رسولَ اللهِ ﷺ لطعامٍ صَنَعَتْهُ، فأَكلَ منه فقال: قوموا فلأُصلِّيَ بكم. فقمتُ إلى حَصِيرٍ لنا قد اسودَّ من طولِ ما لَبِثَ، فنضَحْتُه بماء، فقام رسولُ اللهِ ﷺ واليتيمُ معي والعجوزُ من ورائنا، فصلَّى بنا ركعتَينِ». [انظر الحديث: ٣٨٠].

٨٦١ - حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ مسلمةَ عن مالكٍ عنِ ابنِ شهابٍ عن عُبيدِ اللهِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ عُتبةَ عنِ ابنِ عباسٍ رضيَ اللهُ عنهما أنه قال: «أقبلتُ راكباً على حمارٍ أَتانٍ، وأَنا يومَئذٍ قد ناهَزتُ الاحتلامَ، ورسولُ اللهِ ﷺ يُصلِّي بالناسِ بمنىً إلى غيرِ جِدارٍ، فمررتُ بينَ يَدَيْ بعضِ الصفِّ، فنزلتُ وأرسلتُ الأتانَ تَرْتَعُ، ودخلتُ في الصفِّ، فلم يُنكِرْ ذٰلكَ عليَّ أحدٌ». [انظر الحديث: ٧٦، ٤٩٣].

٨٦٢ - حدّثنا أبو اليمانِ قال: أخبرَنا شعيبٌ عن الزُّهريِّ قال: أخبرَني عروةُ بنُ الزُّبَيرِ أن عائشةَ قالت: «أعْتَمَ النبيُّ ﷺ..». وقال عيّاشٌ: حدَّثَنا عبدُ الأعلىٰ حدَّثَنا معمرٌ عنِ الزهريِّ عن عروةَ عن عائشةَ رضي اللهُ عنها قالتْ: «أعتَم رسولُ اللهِ ﷺ في العِشاءِ حتى ناداهُ عُمرُ: قد نامَ النساءُ والصبيانُ. فخرجَ رسولُ اللهِ ﷺ فقال: «إنه ليسَ أحدٌ منَ أهلِ الأرضِ يُصلِّي هٰذهِ الصلاةَ غيرُكم. ولم يكن أحدٌ يومَئذٍ يُصلِّي غيرَ أهلِ المدينةِ». [انظر الحديث: ٥٦٦، ٥٦٩].

٨٦٣ - حدّثنا عمرُو بن عليٍّ قال: حدّثنا يحيىٰ قال: حدّثَنا سُفيانُ حدثني عبدُ الرحمٰنِ بنُ عباسٍ سمعتُ ابنَ عباسٍ رضيَ اللهُ عنهما قال له رجلٌ: شهدتَ الخروجَ مع رسولِ اللهِ ﷺ؟ قال: نعم، ولولا مَكاني منه ما شهدتُه - يعني من صِغرِه - أتىٰ العَلَمَ الذي عندَ دارِ كثيرِ بنِ الصَّلتِ، ثمَّ خطبَ، ثم أتىٰ النساءَ فوعظَهنَّ وَأَمرَهنَّ أَنْ يتصدَّقنَ، فَجعلَتِ المرأةُ تهوِي بيدِها إلى حَلقِها تُلقِي في ثوبِ بِلالٍ، ثمَّ أَتىٰ هو وبلالٌ البيتَ». [انظر الحديث: ٩٨].

١٦٢ - باب خُروجِ النساء إلى المساجِدِ بالليلِ وَالغَلَس

٨٦٤ - حدّثنا أبو اليمانِ قال: أخبرَنا شُعيبٌ عنِ الزهريِّ قال: أخبرَني عروةُ بنُ الزُّبيرِ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها قالت: «أعتمَ رسولُ اللهِ ﷺ بالعَتَمةِ حتىٰ ناداه عمرُ: نامَ النساءُ

والصبيانُ ، فخرجَ النبيُّ ﷺ فقال: ما يَنتظِرُها أحدٌ غيرُكم من أهلِ الأرضِ. ولا يُصَلَّىٰ يومئذٍ إلّا بالمدينةِ ، وكانوا يُصلُّونَ العَتمةَ فيما بينَ أن يَغيبَ الشَّفَقُ إلى ثُلُثِ الليلِ الأوّلِ».

[انظر الحديث: ٥٦٦ ، ٥٦٩ ، ٨٦٢].

٨٦٥ ـ حدّثنا عُبيدُ اللهِ بنُ موسىٰ عن حَنظلةَ عن سالمِ بن عبدِ اللهِ عن ابنِ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما عنِ النبيِّ ﷺ قال: «إذا استأْذَنكم نِساءُكم بالليلِ إلى المسجدِ فائْذَنوا لهنَّ».

تابعَهُ شعبةُ عنِ الأعمشِ عن مُجاهدٍ عنِ ابنِ عمرَ عنِ النبيِّ ﷺ.

[الحديث ٨٦٥ ـ أطرافه في: ٨٧٣ ، ٨٩٩ ، ٩٠٠ ، ٥٢٣٨].

١٦٣ ـ باب انتظارِ الناسِ قيامَ الإمامِ العالمِ

٨٦٦ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ محمدٍ حدَّثَنا عثمانُ بنُ عمرَ أخبرَنا يونسُ عنِ الزهريِّ قال: حدَّثَتني هندُ بنتُ الحارثِ أَنَّ أُمَّ سلَمةَ زوجَ النبيِّ ﷺ أخبرَتْها: «أن النساءَ في عهدِ رسولِ اللهِ ﷺ كنَّ إذا سَلَّمنَ منَ المكتوبةِ قُمنَ وَثَبتَ رسولُ اللهِ ﷺ وَمَن صلَّى مِن الرجالِ ما شاءَ اللهُ ، فإذا قامَ رسولُ اللهِ ﷺ قامَ الرجالُ».

٨٦٧ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ مَسلمةَ عن مالكٍ. ح.

وَحدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ قال: أخبرَنا مالكٌ عن يحيىٰ بنِ سعيدٍ عن عمرةَ بنتِ عبدِ الرحمنِ عن عائشةَ قالت: «إنْ كان رسولُ اللهِ ﷺ لَيُصلي الصبحَ فيَنصرفُ النساءُ مُتلفِّعاتٍ بمروطهنَّ ما يُعرَفْنَ منَ الغلَسِ». [انظر الحديث: ٣٧٢ ، ٥٧٨].

٨٦٨ ـ حدّثنا محمدُ بنِ مسكينٍ قال: حدَّثَنا بِشْرٌ أخبرَنا الأوزاعيُّ حدَّثَني يحيىٰ بنُ أبي كثيرٍ عن عبدِ اللهِ بنِ قتادةَ الأنصاريِّ عن أبيهِ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «إني لأقومُ إلى الصلاةِ وَأَنا أُريدُ أَن أُطوِّلُ فيها ، فأَسمعُ بكاءَ الصبيِّ فأتجوَّزُ في صلاتي كراهيةَ أَنْ أَشُقَّ على أُمِّه».

[انظر الحديث: ٧٠٧].

٨٦٩ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ قال: أخبرَنا مالكٌ عن يحيىٰ بنِ سعيدٍ عن عمرةَ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها قالت: «لو أدركَ رسولُ اللهِ ﷺ ما أحدثَ النساءُ لمنعَهنَّ كما مُنِعتْ نساءُ بني إسرائيلَ. قلتُ لعمرةَ: أَوَمُنِعْن؟ قالت: نعم».

١٦٤ ـ باب صلاةِ النساء خلفَ الرجالِ

٨٧٠ ـ حدّثنا يحيىٰ بنُ قَزَعةَ قال: حدَّثَنا إبراهيمُ بن سعدٍ عنِ الزُّهريِّ عن هندٍ بنتِ

الحارثِ عن أُمِّ سَلمةَ رضيَ اللهُ عنها قالت: «كان رسولُ اللهِ ﷺ إذا سَلَّمَ قامَ النساءُ حينَ يَقضي تَسليمَهُ، ويَمكُثُ هوَ في مقامِهِ يَسيراً قبلَ أن يَقومَ. قال: نَرَى ـ واللهُ أعلمُ ـ أَنَّ ذلك كان لِكَي يَنصَرِفَ النساءُ قبلَ أن يُدرِكَهنَّ أحدٌ مِنَ الرِّجال».

٨٧١ ـ حدّثنا أَبو نُعيم قال: حدَّثَنا ابنُ عُيَينةَ عن إسحاقَ عن أنسٍ رضيَ اللهُ عنه قال: «صلَّى النبيُّ ﷺ في بَيتِ أُمِّ سُليمٍ، فقمتُ وَيتيمٌ خَلْفَهُ، وأُمُّ سُليمٍ خلفَنا».

[انظر الحديث: ٣٨٠، ٧٢٧، ٨٦٠].

١٦٥ ـ باب سُرعةِ انصرافِ النساءِ منَ الصبحِ وقلةِ مُقامهنَّ في المسجدِ

٨٧٢ ـ حدّثنا يحيىٰ بنُ موسىٰ حدَّثَنا سعيدُ بنُ منصور حدثَنا فُلَيحٌ عن عبدِ الرحمنِ بنِ القاسمِ عن أبيهِ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها: «أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ كان يُصلِّي الصبحَ بغَلَسٍ فينصَرِفْنَ نساءُ المؤمنينَ لا يُعرَفنَ منَ الغَلَسِ، أَو لا يَعرِفُ بعضُهنَّ بعضاً».

[انظر الحديث: ٣٧٢، ٥٧٨، ٨٦٧].

١٦٦ ـ باب استئذانِ المرأةِ زوجَها بالخروجِ إلى المسجدِ

٨٧٣ ـ حدّثنا مسدَّد حدَّثَنا يزيدُ بنُ زُرَيعٍ عن مَعْمرٍ عنِ الزُّهريِّ عن سالمِ بنِ عبدِ اللهِ عن أبيهِ عنِ النبيِّ ﷺ: «إذا استأْذَنَتِ امرأةُ أحدِكم فلا يَمنعْها». [انظر الحديث: ٨٦٥].

باب صلاةِ النساءِ خلفَ الرجالِ

٨٧٤ ـ حدّثنا أبو نعيم قال: حدَّثَنا ابنُ عُيَينةَ عن إسحاقَ عن أنسٍ قال: «صلَّى النبيُّ ﷺ في بَيتِ أُمِّ سُلَيم، فقمتُ ويتيمٌ خَلفَهُ وأُمُّ سُليمٍ خَلفنَا».

[انظر الحديث: ٣٨٠، ٧٢٧، ٨٦٠، ٨٧١].

٨٧٥ ـ حدّثنا يحيىٰ بنُ قَزَعةَ حدَّثَنا إبراهيمُ بن سعدٍ عنِ الزُّهريِّ عن هندٍ بنتِ الحارثِ عن أُمِّ سَلمةَ قالت: «كان رسولُ اللهِ ﷺ إذا سلَّم قام النساءُ حينَ يَقضي تَسليمَهُ، وهو يَمكثُ في مَقامِه يَسيراً قبلَ أن يقومَ. قالت: نُرى ـ واللهُ أعلمُ ـ أنَّ ذلك كان لِكَيْ ينصرِفَ النساءُ قبلَ أن يُدرِكَهنَّ الرجالُ».

* * *

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

١١ ـ كتاب الجمعة

١ ـ باب فَرضِ الجُمعةِ

لقولِ اللهِ تعالى: ﴿إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوۡمِ ٱلۡجُمُعَةِ فَٱسۡعَوۡاْ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِ وَذَرُواْ ٱلۡبَيۡعَۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٌ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ﴾ [الجمعة: ٩]

٨٧٦ ـ حدّثنا أبو اليمانِ قال أخبرَنا شعيبٌ قال: حدَّثَنا أبو الزِّنادِ أنَّ عبدَ الرحمنِ بنَ هُرْمُزَ الأعرجَ مولىٰ ربيعةَ بنِ الحارثِ حدَّثَهُ أنه سمعَ أبا هريرةَ رضيَ اللهُ عنه أنه سمعَ رسولَ اللهِ ﷺ يقول: «نحنُ الآخِرونَ السابقونَ يومَ القيامةِ، بَيْدَ أنهم أُوتوا الكتابَ من قَبلنا، ثم هٰذا يومُهمُ الذي فُرِضَ عليهم فاختلفوا فيهِ، فهدانا اللهُ، فالناسُ لنا فيه تَبَعٌ: اليهودُ غداً، والنصارَى بعدَ غدٍ». [انظر الحديث: ٢٣٨].

٢ ـ باب فَضلِ الغُسلِ يومَ الجمُعةِ
وهل على الصبيِّ شُهودُ يومِ الجُمعةِ، أو على النساءِ؟

٨٧٧ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ قال: أخبرَنا مالكٌ عن نافعٍ عن عبدِ اللهِ بنِ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «إذا جاءَ أحدُكمُ الجمعةَ فلْيغتَسِلْ».

[الحديث ٨٧٧ ـ طرفاه في: ٨٩٤، ٩١٩].

٨٧٨ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ محمدِ بن أسماءَ قال: أخبرَنا جُوَيرِيةُ عن مالكٍ عن الزُّهريِّ عن سالمِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ عمرَ عنِ ابنِ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما: «أن عمرَ بنَ الخطابِ بينما هو قائمٌ في الخطبةِ يومَ الجمعةِ إذ دخلَ رجلٌ من المهاجرِينَ الأوَّلين من أصحابِ النبي ﷺ، فناداهُ عمرُ: أيَّةُ ساعةٍ هٰذهِ؟ قال: إني شُغلتُ فلم أنقلِبْ إلى أهلي حتى سمعتُ التأذينَ، فلم أزِدْ أن توضأْتُ. فقال: والوُضوءُ أيضاً؟ وقد علمتَ أن رسولَ اللهِ ﷺ كان يأمُرُ بالغُسل».

[الحديث ٨٧٨ ـ طرفه في: ٨٨٢].

٨٧٩ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ قال: أخبرَنا مالكٌ عن صَفوانَ بنِ سُليمٍ عن عَطاءِ بنِ يَسارٍ عن أبي سعيدٍ الخُدريِّ رضيَ اللهُ عنه أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «غُسلُ يومِ الجمعةِ واجبٌ على كل مُحتلمٍ». [انظر الحديث: ٨٥٨].

٣ ـ باب الطيبِ للجُمعةِ

٨٨٠ ـ حدّثنا عليٌّ قال: حدَّثَنا حَرَميُّ بنُ عُمارةَ قال: حدَّثَنا شُعبةُ عن أبي بكرِ بنِ المنكَدِرِ قال: حدَّثني عمرُو بنُ سُليمٍ الأنصاريُّ قال: أشهدُ على أبي سعيدٍ قال: «أشهدُ على رسولِ اللهِ ﷺ قال: الغُسلُ يومَ الجُمعةِ واجبٌ على كلِّ مُحتلمٍ، وأَن يَسْتنَّ، وأَنْ يَمَسَّ طِيباً إنْ وَجدَ». قال عمرو: أَما الغُسلُ فأشهدُ أنه واجبٌ، وَأَمَّا الاسْتنانُ والطِّيبُ فاللهُ أعلمُ أَواجبٌ هو أم لا، ولكنْ هكذا في الحديث. قال أبو عبدِ اللهِ: هو أخو محمدِ بنِ المنكدرِ، ولم يُسَمَّ أبو بكرٍ هذا. رواه عنه بُكيرُ بنُ الأشجِّ وسعيدُ بنُ أبي هِلالٍ وَعِدَّة. وكان محمدُ بنُ المنكدِرِ يُكنىٰ بأَبي بكْرٍ وأبي عبدِ اللهِ. [انظر الحديث: ٨٥٨، ٨٧٩].

٤ ـ باب فضلِ الجُمعةِ

٨٨١ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ قال: أخبرَنا مالكٌ عن سُمَيٍّ مولى أبي بكرِ بنِ عبدِ الرحمنِ عن أبي صالحٍ السّمانِ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه أَنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «مَنِ اغتسَلَ يومَ الجمعةِ غُسلَ الجَنابةِ ثم راحَ فكأنمَّا قرَّبَ بَدَنةً، وَمَن راح في الساعةِ الثانيةِ فكأَنما قرَّبَ بقرةً، ومن راح في الساعةِ الثالثةِ فكأَنما قرَّبَ كَبشاً أَقْرَنَ، ومن راحَ في الساعةِ الرابعةِ فكأَنما قرَّبَ دَجاجةً، ومن راح في الساعةِ الخامسةِ فكأنما قرَّبَ بَيضةً. فإذا خرجَ الإمامُ حَضرَتِ الملائكةُ يَستمعونَ الذِّكرَ».

٥ ـ باب

٨٨٢ ـ حدّثنا أَبو نُعَيمٍ قال: حدَّثَنا شَيبانُ عن يحيىٰ عن أبي سَلمةَ عن أبي هريرةَ: «أَنَّ عمرَ رضيَ اللهُ عنه بَينَما هو يَخطُبُ يومَ الجمعة إذ دخلَ رجلٌ، فقال عمرُ: لم تَحتبِسونَ عنِ الصلاة؟ فقال الرجلُ: ما هوَ إلاّ أن سمعتُ النداءَ تَوضّأْتُ فقال: أَلم تَسمعوا النبيَّ ﷺ قال: إذا راحَ أَحدُكم إلى الجُمعةِ فلْيغتَسِلْ». [انظر الحديث: ٨٧٨]

٦ ـ باب الدُّهنِ للجمُعةِ

٨٨٣ ـ حدّثنا آدمُ قال: حدَّثَنا ابنُ أَبي ذِئبٍ عن سعيدٍ المقبُريِّ قال: أخبرَني أبي عن ابنِ

وَديعَةَ عن سَلمانَ الفارسيِّ قال: قال النبيُّ ﷺ: «لا يَغتَسِلُ رجلٌ يومَ الجُمعةِ ويَتطهَّرُ ما استطاعَ من طُهرٍ ويَدَّهِنُ من دُهنِهِ أو يمَسُّ من طِيب بيتهِ ، ثمَّ يخرُجُ فلا يُفرِّقُ بينَ اثنينِ ، ثمَّ يصلِّي ما كُتِبَ له ، ثمَّ يُنصِتُ إذا تكلَّمَ الإمامُ ، إلا غُفِرَ له ما بينَهُ وبينَ الجُمعةِ الأُخرىٰ».

[الحديث ٨٨٣ ـ طرفه في: ٩١٠].

٨٨٤ ـ حدّثنا أبو اليَمانِ قال: أخبرَنا شُعيبٌ عن الزُّهريِّ: قال طاوُوسٌ «قلتُ لابن عبّاسٍ: ذَكروا أَنَّ النبيَّ ﷺ قال: اغتَسِلوا يومَ الجُمعةِ واغسِلوا رؤوسَكم وإن لم تكونوا جُنُباً وأصيبوا منَ الطيبِ. قال ابنُ عبّاسٍ: أَمّا الغُسلُ فنعم ، وأما الطِّيبُ فلا أدري».

[الحديث ٨٨٤ ـ طرفه في: ٨٨٥].

٨٨٥ ـ حدّثنا إبراهيمُ بنُ موسىٰ قال: أخبرَنا هِشامٌ أَن ابنَ جُريجٍ أخبرَهم قال: أخبرَني إبراهيمُ بنُ مَيْسرةَ عن طاوُوسٍ «عن ابنِ عبّاسٍ رضيَ اللهُ عنهما أنه ذكَرَ قولَ النبيِّ ﷺ في الغُسلِ يومَ الجمُعةِ ، فقلت لابنِ عبّاسٍ: أيَمَسُّ طِيباً أو دُهناً إن كان عندَ أهلِهِ؟ فقال: لا أعلمه».

[انظر الحديث: ٨٨٤].

٧ ـ باب يَلبَسُ أحسَنَ ما يَجِدُ

٨٨٦ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ قال: أخبرَنا مالكٌ عن نافعٍ عن عبدِ اللهِ بنِ عمر: «أن عمر بن الخطاب رأَىٰ حُلَّةً سِيَراءَ عندَ بابِ المسجدِ فقال: يا رسولَ اللهِ لو اشتريتَ هٰذهِ فلَبِسْتَها يومَ الجُمعةِ وَللوَفدِ إذا قدِموا عليكَ. فقال رسولُ اللهِ ﷺ: إنَّما يَلبَسُ هذهِ مَن لا خَلاقَ له في الآخِرة. ثم جاءت رسولَ اللهِ ﷺ منها حُلَلٌ ، فأَعطىٰ عمرَ بنَ الخطابِ رضيَ اللهُ عنه منها حُلةً ، فقال عمرُ: يا رسولَ اللهِ ، كسَوْتَنِيها ، وقد قلتَ في حلّةِ عُطاردٍ ما قلتَ. قال رسولُ اللهِ ﷺ: إني لم أكسُكَها لتلبَسَها ، فكساها عمرُ بنُ الخطابِ رضيَ اللهُ عنه أخاً له بمكةَ مُشرِكاً».

[الحديث ٨٨٦ ـ أطرافه في: ٩٤٨ ، ٢١٠٤ ، ٢٦١٢ ، ٢٦١٩ ، ٣٠٥٤ ، ٥٨٤١ ، ٥٩٨١ ، ٦٠٨١].

٨ ـ باب السِّواكِ يومَ الجمعةِ. وقال أبو سَعيدٍ عن النبيِّ ﷺ: يَستنُّ

٨٨٧ ـ حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ قال: أخبرَنا مالكٌ عن أبي الزِّنادِ عنِ الأعرجِ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ: «لولا أن أشُقَّ علَى أمَّتي ـ أو على النّاسِ ـ لأمرتهم بالسواكِ مع كلِّ صلاة». [الحديث ٨٨٧ ـ طرفه في: ٧٢٤٠].

٨٨٨ ـ حدّثنا أبو مَعْمَرٍ قال: حدَّثَنا عبدُ الوارثِ قال: حدَّثَنا شعيبُ بن الحَبْحابِ حدَّثَنا أَنَسٌ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أكثرتُ عليكم في السواك».

٨٨٩ ـ حدّثنا محمدُ بنُ كثيرٍ قال: أخبرَنا سفيانُ عن مَنصورٍ وَحُصَينٍ عن أبي وائلٍ عن حُذَيفةَ قال: «كان النبيُّ ﷺ إذا قام من الليلِ يَشُوصُ فاهُ». [انظر الحديث: ٢٤٥].

٩ ـ باب من تَسوَّكَ بسواكِ غيرِه

٨٩٠ ـ حدّثنا إسماعيلُ قال: حدَّثَني سُليمانُ بنُ بلالٍ قال: قال هشامُ بنُ عُروةَ أخبرَني أبي عن عائشةَ رضي الله عنها قالت: «دخلَ عبدُ الرحمنِ بنُ أبي بكرٍ ومعه سواكٌ يَستنُّ بهِ، فنظرَ إليه رسولُ اللهِ ﷺ، فقلتُ له: أَعطِني هذا السواكَ يا عبدَ الرحمنِ، فأعطانيه، فقَصمتُه ثم مَضَغْتُه، فأعطيتُه رسولَ اللهِ ﷺ، فاستنَّ به وهو مستَنِدٌ إلى صدري».

[الحديث ٨٩٠ ـ أطرافه في: ١٣٨٩، ٣١٠٠، ٣٧٧٤، ٤٤٣٨، ٤٤٤٦، ٤٤٤٩، ٤٤٥٠، ٤٤٥١، ٥٢١٧، ٦٥١٠].

١٠ ـ باب ما يُقرأُ في صلاةِ الفجرِ يومَ الجمعةِ

٨٩١ ـ حدّثنا أبو نُعَيمٍ قال: حدَّثَنا سفيانُ عن سعدِ بنِ إبراهيمَ عن عبدِ الرحمن ـ هوَ ابنُ هُرْمُزَ ـ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه قال: «كان النبيُّ ﷺ يَقرأُ في الجُمعةِ في صلاةِ الفجرِ أَلَم تنزيلُ السجدةَ وهل أتىٰ عَلَى الإنسانِ». [الحديث ٨٩١ ـ طرفه في: ١٠٦٨].

١١ ـ باب الجُمعةِ في القُرَى والمُدنِ

٨٩٢ ـ حدّثنا محمدُ بنُ المثنّى قال: حدَّثَنا أَبو عامرٍ العَقَديُّ قال: حدَّثَنا إبراهيمُ بنُ طَهمانَ عن أبي جمرةَ الضُّبَعيِّ عنِ ابنِ عبّاسٍ أنه قال: «إنَّ أولَ جُمعةٍ جُمِّعتْ ـ بعدَ جُمعةٍ في مسجدِ رسولِ اللهِ ﷺ ـ في مسجدِ عبدِ القَيْسِ بجُواثىٰ من البَحرَينِ».

[الحديث ٨٩٢ ـ طرفه في: ٤٣٧١].

٨٩٣ ـ حدّثنا بِشْرُ بنُ محمدٍ قال: أخبرَنا عبدُ اللهِ قال: أخبرَنا يونسُ عنِ الزُّهريِّ قال: أخبرَنا سالمُ بنُ عبدِ اللهِ عن ابنِ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما أن رسولَ اللهِ ﷺ يقول: «كلُّكم راعٍ». وزادَ الليثُ قال يونسُ: كتبَ رُزَيقُ بنُ حُكَيمٍ إلى ابنِ شهابٍ ـ وأنا معهُ يومَئذٍ بوادي القُرَىٰ ـ: هل ترَى أن أجمِّعَ؟ ورُزَيقٌ عاملٌ عَلَى أَرضٍ يَعمَلُها وفيها جَماعةٌ منَ السودانِ وغيرِهم، وَرُزَيقٌ يومئذٍ عَلَى أَيلةَ، فكتب ابنُ شِهابٍ ـ وأنا أسمعُ ـ يأمُرُهُ أن يُجمِّعَ، يُخبِرُه أنَّ سالماً

حدَّثَهُ أَنَّ عبد الله بنَ عمرَ يقول: سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول: «كلُّكم راعٍ، وكلكم مَسؤولٌ عن رَعيَّتِهِ: الإمامُ راعٍ وَمَسؤولٌ عن رَعيَّتِهِ، والرَّجُلُ راعٍ في أهلِهِ وَهوَ مَسؤولٌ عن رَعيَّتِه، والمرأَةُ راعيةٌ في بيتِ زَوجِها وَمَسؤولةٌ عن رَعيَّتِها، والخَادمُ راعٍ في مالِ سيِّدِهِ وَمَسؤولٌ عن رَعيَّتِه ـ قال: وَحَسِبتُ أَنْ قد قال: وَالرجلُ راعٍ في مالِ أَبيهِ وَمَسؤولٌ عن رَعيَّتِهِ، وَكلُّكم راعٍ وَمَسؤولٌ عن رَعيَّتِه».

[الحديث ٨٩٣ ـ أطرافه في: ٢٤٠٩، ٢٥٥٤، ٢٥٥٨، ٢٧٥١، ٥١٨٨، ٥٢٠٠، ٧١٣٨].

١٢ ـ باب هل على مَن لم يَشهَدِ الجُمعة غُسلٌ منَ النساءِ وَالصبيانِ وغيرهم؟ وقال ابنُ عمرَ: إنما الغُسلُ على من تَجِبُ عليه الجُمعةُ

٨٩٤ ـ حدَّثنا أَبو اليَمانِ قال: أخبرَنا شعيبٌ عنِ الزُّهريِّ قال: حدَّثني سالمُ بنُ عبدِ اللهِ أنه سمعَ عبدَ اللهِ بن عمرَ رضيَ اللهُ عنهما يقول: سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ: «من جاءَ منكم الجُمعةَ فلْيَغْتسِلْ». [انظر الحديث: ٨٧٧].

٨٩٥ ـ حدَّثنا عبدُ اللهِ بنُ مَسلمةَ عن مالك عن صَفوانَ بنِ سُلَيم عن عطاءِ بنِ يَسارٍ عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ رضيَ اللهُ عنه أَنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «غُسلُ يومِ الجمعةِ واجبٌ على كلِّ مُحتَلِمٍ». [انظر الحديث: ٨٥٨، ٨٧٩، ٨٨٠].

٨٩٦ ـ حدَّثنا مُسلمُ بنُ إبراهيمَ قال: حدَّثَنا وُهَيبٌ قال: حدَّثَنا ابنُ طاوُوسٍ عن أبيه عن أَبي هريرةَ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ «نحنُ الآخِرونَ السابقونَ يومَ القيامةِ، أُوتوا الكتابَ من قبلِنا وَأُوتيناهُ مِن بعدِهم، فهذ اليومُ الذي اختلَفوا فيه فهدانا اللهُ، فغداً لليهودِ، وبعد غدٍ للنصارَى» فسكتَ. [انظر الحديث: ٢٣٨، ٨٧٦].

٨٩٧ ـ ثم قال: «حَقٌّ على كلِّ مُسلمٍ أن يَغتَسِلَ في كلِّ سَبعةِ أَيامٍ يوماً يَغسِلُ فيه رأْسَهُ وجَسَدَه». [الحديث ٨٩٧ ـ طرفاه في: ٨٩٨، ٣٤٨٧].

٨٩٨ ـ رواه أَبانُ بنُ صالحٍ عن مجاهدٍ عن طاوُوسٍ عنأبي هريرةَ قال: قال النبيُّ ﷺ: «للهِ تعالى على كلِّ مُسلمٍ حقٌّ أَنْ يغتسِلَ في كلِّ سبعةِ أَيامٍ يوماً». [انظر الحديث: ٨٩٧].

١٣ ـ باب

٨٩٩ ـ حدَّثنا عبدُ اللهِ بنُ محمدٍ حدَّثَنا شبابةُ حدَّثَنا وَرقاءُ عن عمرِو بن دينارٍ عن مجاهدٍ عنابنِ عمرَ عنِ النبيِّ ﷺ قال: «ائذنوا للنساءِ بالليلِ إلى المساجدِ».

[انظر الحديث: ٨٦٥، ٨٧٣].

٩٠٠ ـ حدّثنا يوسفُ بنُ موسى حدَّثَنا أَبو أُسامةَ حدّثَنا عُبيدُ اللهِ بنُ عمرَ عن نافعٍ عن ابنِ عمرَ قال: «كانت امرأةٌ لعمرَ تَشهدُ صلاةَ الصبح وَالعِشاء في الجماعةِ في المسجدِ، فَقيلَ لها: لمَ تَخرُجينَ وقد تَعلَمينَ أَنَّ عمرَ يَكرَهُ ذلك ويَغارُ؟ قالت: وَما يمنَعُهُ أَن يَنهاني؟ قال: يَمنعُهُ قولُ رسولِ اللهِ ﷺ: لا تمنعوا إماءَ اللهِ مَساجدَ الله».

[انظر الحديث: ٨٦٥، ٨٧٣، ٨٩٩].

١٤ ـ باب الرُّخصةِ إنْ لم يَحضُرِ الجمعةَ في المطَر

٩٠١ ـ حدّثنا مسدَّدٌ قال: حدَّثَنا إسماعيلُ قال: أخبرَني عبدُ الحميدِ صاحبُ الزِّياديِّ قال: حدثَنا عبدُ اللهِ بنِ الحارثِ ابنُ عمِّ محمدِ بنِ سيرينَ «قال ابنُ عبّاسٍ لمؤذِّنه في يومٍ مَطيرٍ: إذا قلتَ أَشهدُ أَنَّ محمداً رسولُ اللهِ فلا تَقُلْ: حَيَّ على الصلاةِ، قل: صلُّوا في بُيوتِكم، فكأَنَّ الناسَ استَنكروا، قال: فَعَلَهُ مَن هوَ خيرٌ مني، إنَّ الجمُعةَ عَزمةٌ، وَإني كرِهتُ أن أُحرِجَكم فتَمشونَ في الطينِ وَالدَّحض». [انظر الحديث: ٦١٦، ٦٦٨].

١٥ ـ باب مِن أَينَ تُؤْتىٰ الجُمعة، وعلى مَن تَجِبُ؟

لقولِ اللهِ جلَّ وَعزَّ: ﴿إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ﴾ [الجمعة: ٩]

وقال عطاء: إذا كنتَ في قريةٍ جامعةٍ فنوديَ بالصلاةِ من يوم الجمعة فحقٌّ عليكَ أن تشهدَها، سمعتَ النداءَ أو لم تَسمَعْهُ، وَكانَ أَنسٌ رضيَ اللهُ عنه في قَصْرِهِ أَحياناً يُجمِّعُ، وَأحياناً لا يُجمِّع، وهو بالزاوية على فرسخَينِ.

٩٠٢ ـ حدّثنا أحمدُ قال: حدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ وَهبٍ قال: أخبرَني عمرُو بنُ الحارثِ عن عُبيدِ اللهِ بن أبي جَعفرٍ أن محمدَ بنَ جعفرِ بنِ الزُّبيرِ حدثه عن عُروةَ بنِ الزُّبيرِ عن عائشةَ زوجِ النبيِّ ﷺ قالت: «كان الناسُ يَتنابونَ يومَ الجُمعةِ مِن منازِلهم والعَوالي فيأْتونَ في الغُبارِ يُصيبُهم الغبارُ وَالعَرقُ، فيخرُجُ منهُم العرَقُ، فأَتىٰ رسولَ اللهِ ﷺ إنسانٌ منهم ـ وَهوَ عندي ـ فقال النبيُّ ﷺ: لو أنّكم تَطهَّرْتم لِيومِكم هٰذا».

١٦ ـ باب وقت الجُمعةِ إذا زالتِ الشمسُ

وكذلك يُروَى عن عمرَ وَعليٍّ والنُّعمانِ بنِ بَشيرٍ وَعمرِو بنِ حُرَيثٍ رضيَ اللهُ عنهم

٩٠٣ ـ حدّثنا عَبدانُ قال: أخبرَنـا عبدُ اللهِ قال: أخبرَنا يحيىٰ بنُ سعيدٍ أنه سألَ عَمرةَ عنِ

الغُسلِ يومَ الجمُعةِ فقالت: قالت عائشةُ رضيَ اللهُ عنها: «كان الناسُ مَهَنَةَ أَنفسِهم، وكانوا إذا راحوا إلى الجُمعةِ راحوا في هَيْئتهم، فقيلَ لهم: لَوِ اغتسَلْتم».

[الحديث ٩٠٣ ـ طرفه في: ٢٠٧١].

٩٠٤ ـ حدّثنا سُريجُ بنُ النُّعمانِ قال: حدَّثَنا فُلَيحُ بنُ سُليمانَ عن عثمانَ بنِ عبدِ الرحمنِ ابنِ عثمانَ التَّيْميِّ عن أنسِ بنِ مالكٍ رضيَ اللهُ عنه: «أَنَّ النبيَّ ﷺ كان يُصلي حينَ تَميلُ الشمسُ».

٩٠٥ ـ حدّثنا عَبدانُ قال: أخبرَنا عبدُ اللهِ قال: أخبرَنا حميدٌ عنْ أَنسٍ قال: «كنّا نُبكِّرُ بالجُمعةِ، ونَقيلُ بعدَ الجُمعةِ». [الحديث ٩٠٥ ـ طرفه في: ٩٤٠].

١٧ ـ باب إذا اشتدَّ الحرُّ يومَ الجُمعةِ

٩٠٦ ـ حدّثنا محمدُ بنُ أبي بكرٍ المُقَدَّميُّ قال: حدَّثَنا حَرَميُّ بن عُمارةَ قال: حدَّثَنا أبو خَلْدةَ ـ هوَ خالدُ بنُ دِينار ـ قال: سمعتُ أنسَ بنَ مالكٍ يقولُ: «كان النبيُّ ﷺ إذا اشتدَّ البرْدُ بَكَّرَ بالصلاةِ وإذا اشتدَّ الحرُّ أَبْرَدَ بالصلاةِ» ـ يعني: الجُمعةَ ـ قال يونُسُ بنُ بُكيرٍ: أخبرَنا أَبُو خَلدةَ فقالَ: «بالصلاة». ولم يَذكرِ الجمعة. وقال بِشْرُ بن ثابتٍ: حدَّثَنا أبو خَلدةَ قال: «صلَّى بنا أميرٌ الجُمعةَ، ثم قال لأنسٍ رضيَ اللهُ عنه: كيفَ كان النبيُّ ﷺ يصلِّي الظُّهرَ»؟

١٨ ـ باب المشي إلى الجُمعةِ، وَقولِ اللهِ جلَّ ذِكرهُ: ﴿فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ﴾

ومَن قال: السعيُ: العملُ والذَّهابُ لقولِ اللهِ تعالى: ﴿وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا﴾.

وقال ابن عبّاسٍ رضيَ اللهُ عنهما: يحرُمُ البيعُ حينئذ. وقال عطاءٌ: تحرُمُ الصِّناعات كلُّها. وقال إبراهيمُ بنُ سعدٍ عن الزُّهريِّ: إذا أَذَّنَ المؤذِّنُ يومَ الجمُعةِ وَهوَ مُسافِرٌ فعليه أن يَشهدَ.

٩٠٧ ـ حدّثنا عليُّ بنُ عبدِ اللهِ قال: حدَّثَنا الوَليدُ بنُ مُسلم قال: حدَّثَنا يَزيدُ بنُ أبي مريمَ قال: حدَّثَنا عَبايَةُ بنُ رِفاعةَ قال: أدرَكَني أبو عَبسٍ وَأَنا أَذهبُ إلى الجُمعةِ فقال: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقولُ: «مَنِ اغبرَّتْ قدَماهُ في سَبيلِ اللهِ حرَّمَهُ اللهُ على النار».

[الحديث ٩٠٧ ـ طرفه في: ٢٨١١].

٩٠٨ ـ حدّثنا آدمُ قال: حدَّثَنا ابنُ أبي ذِئبٍ قال الزُّهريُّ عن سعيدٍ وأبي سَلمةَ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنهُ عنِ النبيِّ ﷺ. وحَدَّثَنا أبو اليَمانِ قال: أخبرَنا شُعيبٌ عنِ الزُّهريِّ قال: أخبرَني أبو سَلمةَ بنُ عبدِ الرَّحمنِ أَنَّ أَبا هريرةَ قال: سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول: «إذا

أُقيمَتِ الصلاة فلا تأْتُوها تَسعَونَ ، وائتُوها تَمشونَ عليكمُ السَّكِينةُ ، فما أدرَكْتم فصلُّوا ، ومَا فاتكم فأَتمُّوا». [انظر الحديث: ٦٣٦].

٩٠٩ - حدّثنا عمرُو بنُ عليٍّ قال: حدَّثني أبو قتيبةَ قال: حدَّثنا عليُّ بنُ المبارَكِ عن يحيىٰ بنِ أبي كثيرٍ عن عبدِ اللهِ بنِ أبي قَتادةَ لا أعلمهُ إلّا عن أبيهِ عنِ النبيِّ ﷺ قال: «لا تقوموا حتى تَرَوْني وعليكمُ السَّكينةُ». [انظر الحديث: ٦٣٧، ٦٣٨].

١٩ - باب لا يُفرَّقُ بينَ اثنَينِ يومَ الجُمعةِ

٩١٠ - حدّثنا عَبدانُ قال: أخبرَنا عبدُ اللهِ قال: أخبرَنا ابنُ أبي ذئبٍ عن سعيدٍ المَقْبُرِيِّ عن أبيهِ عنِ ابنِ وَدِيعةَ عن سَلمانَ الفارسيِّ قال: قال رسولُ اللهِ: «من اغتَسلَ يومَ الجُمعةِ وتطهَّرَ بما استطاعَ مِن طُهرٍ ، ثم ادَّهنَ أَو مسَّ من طِيبٍ ، ثمَّ راحَ فلم يُفرِّقْ بينَ اثنينِ فصلّى ما كُتِبَ له ، ثمَّ إذا خرجَ الإمامُ أَنْصتَ ، غُفِرَ له ما بَينَهُ وَبينَ الجُمعةِ الأخرىٰ».

[انظر الحديث: ٨٨٣].

٢٠ - باب لا يُقيمُ الرَّجُلُ أخاهُ يومَ الجُمعةِ وَيَقعُدُ في مَكانِه

٩١١ - حدّثنا محمدٌ قال: أخبرَنا مَخْلَدُ بنُ يزيدَ قال: أخبرَنا ابنُ جُرَيجٍ قال: سمعتُ نافعاً يقولُ: سمعتُ ابنَ عمرَ رضي اللهُ عنهما يقولُ: «نَهىٰ النبي ﷺ أَن يُقيمَ الرجلُ أخاهُ من مَقْعَدِهِ وَيَجلِسَ فيهِ». قلتُ لنافعٍ: الجمُعةَ؟ قال: الجُمعةَ وَغيرَها.

[الحديث ٩١١ - طرفاه في: ٦٢٦٩، ٦٢٧٠].

٢١ - باب الأذانِ يومَ الجمعةِ

٩١٢ - حدّثنا آدمُ قال: حدَّثنا ابنُ أبي ذِئبٍ عنِ الزُّهريِّ عنِ السائبِ بنِ يَزيدَ قال: «كان النِّداءُ يومَ الجُمعةِ أَوَّلُه إذا جَلسَ الإمامُ على المِنبَرِ على عهدِ النبيِّ ﷺ وأبي بكرٍ وعمرَ رضيَ اللهُ عنهما. فلمّا كانَ عثمانُ رضيَ اللهُ عنه - وكثُرَ الناسُ - زادَ النداءَ الثالثَ على الزَّوراءِ».

[الحديث ٩١٢ - أطرافه في: ٩١٣، ٩١٥، ٩١٦].

٢٢ - باب المؤذِّنِ الواحدِ يومَ الجُمعةِ

٩١٣ - حدّثنا أَبو نُعَيمٍ قال: حدَّثنا عبدُ العزيزِ بنُ أبي سَلمةَ الماجِشونُ عنِ الزُّهريِّ عنِ السائبِ بن يزيدَ: «أن الذي زادَ التأذين الثالثَ يومَ الجمعةِ عثمانُ بنُ عَفّانَ رضي اللهُ عنه - حينَ كثُرَ أهلُ المدينة - ولم يكنْ للنبيِّ ﷺ مؤذِّنٌ غيرَ واحدٍ ، وكان التأْذينُ يومَ الجُمعةِ حينَ يجلسُ الإمامُ». يعني على المنبرِ. [انظر الحديث: ٩١٢].

٢٣ ـ باب يُجيبُ الإمامُ على المنبر إذا سمعَ النداءَ

٩١٤ ـ حدّثنا ابنُ مُقاتِلٍ قال: أخبرَنا عبدُ اللهِ قال: أخبرَنا أبو بكرِ بنُ عثمانَ بن سَهلِ بن حُنَيفٍ عن أبي أُمامةَ بن سَهل بنِ حُنَيفٍ قال: سمعتُ معاويةَ بنَ أبي سفيانَ وهوَ جالسٌ على المنبر أَذَّنَ المؤذِّنُ قال: اللهُ أكبرُ اللهُ أكبرُ، قال معاوية: الله أكبرُ الله أكبرُ. قال: أشهدُ أن لا إلـه إلا الله، فقال معاويةُ: وأَنا. فقال: أشهدُ أنَّ محمداً رسولُ اللهِ، فقالَ معاويـة: وأنا. فلمَّا أن قَضىٰ التأذينَ قال: يا أيُّها الناسُ، إني سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ على هذا المجلس ـ حينَ أَذنَ المؤذِّنُ ـ يقولُ ما سَمعتم منِّي من مقالتي».
[انظر الحديث: ٦١٢، ٦١٣].

٢٤ ـ باب الجلوسِ على المنبرِ عندَ التأذينِ

٩١٥ ـ حدّثنا يحيىٰ بنُ بُكَيرٍ قال: حدَّثَنا الليثُ عن عُقَيلٍ عنِ ابنِ شهابٍ «أنَّ السائبَ بنَ يزيدَ أخبرهُ أَنَّ التأْذينَ الثاني يومَ الجُمعةِ أَمرَ به عثمانُ ـ حينَ كَثُـرَ أَهلُ المسجِد ـ وكان التأْذينُ يومَ الجُمعةِ حينَ يَجلِسُ الإمامُ». [انظر الحديث: ٩١٢، ٩١٣].

٢٥ ـ باب التأْذينِ عندَ الخطبةِ

٩١٦ ـ حدّثنا محمدُ بنُ مُقاتل قال: أخبرَنا عبدُ اللهِ قال: أخبرَنا يونسُ عن الزُّهريِّ قال: سمعتُ السائبَ بنَ يزيدَ يقول: «إن الأذانَ يومَ الجُمعةِ كان أَولُه حينَ يَجلِسُ الإمامُ يومَ الجُمعةِ علَى المنبرِ في عَهدِ رسولِ اللهِ ﷺ وأَبي بكرٍ وَعمرَ رضيَ اللهُ عنهما، فلمّا كان في خلافةِ عثمانَ رضيَ اللهُ عنه ـ وكثُروا ـ أمرَ عثمانُ يومَ الجمعةِ بالأذانِ الثالثِ، فأذّنَ بهِ على الزَّوراء، فثَبتَ الأمرُ على ذلكَ». [انظر الحديث: ٩١٢، ٩١٣، ٩١٥].

٢٦ ـ باب الخُطْبةِ على المنبر، وقال أنسٌ رضيَ اللهُ عنه: خطب النبيُّ ﷺ على المنبرِ

٩١٧ ـ حدّثنا قُتيبةُ بنُ سعيدٍ قال: حدثَنا يعقوبُ بنُ عبدِ الرحمنِ بن محمدِ بن عبدِ اللهِ بن عبد القاريُّ القرشيُّ الإسكندرانيُّ قال: حدَّثَنا أبو حازِم بنُ دينارٍ: «أَنَّ رجالاً أَتَوا سهلَ بنَ سعدٍ الساعديَّ، وقد امترَوا في المنبر مِمَّ عُودُه؟ فسأَلوهُ عن ذٰلكَ فقال: واللهِ إني لأعرفُ ممّا هو، ولقد رأَيتُه أولَ يوم وُضِعَ، وَأَولَ يوم جَلسَ عليهِ رسولُ اللهِ ﷺ: أَرسلَ رسولُ اللهِ ﷺ إلى فُلانة ـ امرأةٍ قد سمّاها سهلٌ ـ مُرِي غُلامَك النَّجّارَ أن يَعْملَ لي أعواداً أَجلسُ عليهنَّ إذا كلمتُ الناسَ، فأَمرَتْهُ فعمِلَها من طَرْفاءِ الغابَةِ، ثم جاءَ بها فأَرسَلَتْ إلى رسولِ اللهِ ﷺ فأمرَ

بها فوُضِعَتْ هاهنا. ثمَّ رأيتُ رسولُ اللهِ ﷺ صلّى عليها، وكبَّرَ وهوَ عليها، ثمَّ رَكعَ وهو عليها، ثمَّ نَزَل القَهْقَرىٰ فسجدَ في أصلِ المنبرِ ثم عادَ، فلمَّا فرغَ أقبلَ على الناسِ فقال: أيُّها الناس، إنمَّا صَنعتُ هذا لتأْتموا، ولتَعلموا صَلاتي». [انظر الحديث: ٣٧٧، ٤٤٨].

٩١٨ ـ حدّثنا سعيدُ بنُ أبي مريمَ قال: حدَّثَنا محمدُ بنُ جَعفرٍ قال: أخبرَني يحيىٰ بنُ سعيدٍ قال: أخبرَني ابنُ أنسٍ أنه سمعَ جابرَ بنَ عبدِ اللهِ قال: «كان جِذْعٌ يقومُ إليه النبيُّ ﷺ، فلمّا وَضِعَ له المنبرُ سمعنا للجِذعِ مثلَ أصواتِ العِشَارِ، حتى نَزَلَ النبيُّ ﷺ فوَضَعَ يدَهُ عليهِ». [انظر الحديث: ٤٤٩].

قال سليمانُ عن يحيىٰ: أخبرَني حفصُ بنُ عُبيدِ اللهِ بن أنسٍ أنه سمعَ جابراً.

٩١٩ ـ حدّثنا آدمُ قال: حدَّثَنا ابنُ أَبي ذِئبٍ عنِ الزُّهريِّ عن سالمٍ عن أبيهِ قال: «سمعتُ النبيَّ ﷺ يَخطُبُ على المنبرِ فقال: مَن جاء إلى الجُمعةِ فلْيَغْتسلْ». [انظر الحديث: ٨٧٧، ٨٩٤].

٢٧ ـ باب الخطبةِ قائماً. وقال أنسٌ: بَيْنا النبيُّ ﷺ يَخطبُ قائماً

٩٢٠ ـ حدّثنا عُبيدُ اللهِ بنُ عمرَ القواريريُّ قال: حدَّثَنا خالدُ بن الحارثِ قال: حدَّثَنا عُبيدُ اللهِ عن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ رضي اللهُ عنهما قال: «كان النبيُّ ﷺ يَخطبُ قائماً، ثمَّ يَقعدُ، ثم يقوم، كما تَفعلون الآنَ». [الحديث ٩٢٠ ـ طرفه في: ٩٢٨].

٢٨ ـ باب يَستقبلُ الإمامُ القومَ، واستقبالِ الناسِ الإمامَ إذا خَطبَ
واستقبلَ ابنُ عمرَ وَأنسٌ رضيَ اللهُ عنهمُ الإمامَ

٩٢١ ـ حدّثنا مُعاذُ بنُ فَضالةَ قال: حدَّثَنا هِشامٌ عن يحيىٰ عن هلالِ بنِ أبي ميمونةَ حدَّثَنا عطاءُ بنُ يَسارٍ أنه سمعَ أَبا سعيدٍ الخُدْري قال: «إن النبي ﷺ جَلسَ ذاتَ يومٍ على المنبرِ، وَجَلسنا حولَه». [الحديث ٩٢١ ـ أطرافه في: ١٤٦٥، ٢٨٤٢، ٦٤٢٧].

٢٩ ـ باب من قال في الخطبةِ بعد الثَّناءِ: أما بعدُ
رواه عِكرِمةُ عن ابنِ عباسٍ عنِ النبيِّ ﷺ

٩٢٢ ـ وقال محمودٌ: حدَّثَنا أَبو أُسامةَ قال: حدَّثَنا هِشامُ بنُ عُروةَ قال: أخبرَتْني فاطمةُ بنتُ المنذرِ عن أَسماءَ بنتِ أَبي بكر قالت: «دخلتُ عَلَى عائشةَ رضي الله عنها والناسُ يصلّون، قلتُ: ما شأْنُ الناسِ؟ فأشارتْ برأْسِها إلى السماء، فقلت: آية؟ فأشارت برأْسِها ـ أي: نعم ـ قالت: فأَطالَ رسولُ اللهِ ﷺ جِداً حتى تَجلاّني الغَشْيُ وإلى جَنبي قِربةٌ فيها ماءٌ

ففتحتُها ، فجعلتُ أَصبُّ منها على رأْسي ، فانصرفَ رسولُ الله ﷺ وقد تجلَّتِ الشمسُ ، فخطبَ الناسَ وحمدَ اللهَ بما هو أهلُه ، ثمَّ قالَ: أَما بعدُ. قالت: وَلَغطَ نِسوةٌ مِنَ الأنصارِ ، فانكَفأْتُ إليهنَّ لأُسَكِّتَهنَّ. فقلتُ لعائشةَ: ما قال؟ قالت قال: ما من شيءٍ لم أَكُنْ أُريتُه إلا قد رأَيتُه في مَقامي هذا حتى الجنةَ والنارَ. وإنهُ قد أُوحِيَ إليَّ أَنكم تُفْتَنونَ في القبورِ مثلَ ـ أَو قريبَ مِن ـ فتنةِ المسيح الدَّجّالِ ، يُؤْتَىٰ أَحدُكم فيقالُ له: ما علمُكَ بهٰذا الرجُلِ؟ فأمّا المؤمنُ ـ أو قال الموقنُ ، شَكَّ هِشامٌ ـ فيقولُ هو رسولُ اللهِ ، هو محمد ﷺ ، جاءنا بالبيِّناتِ وَالهدَى فآمَنّا وَأَجَبْـنـا ، وَاتَّـبَعْنا وَصدَّقنا ، فيُقال له: نَم صالحاً ، قد كنّا نعلمُ إن كنتَ لَـتُـؤْمِنُ به. وأما المنافقُ ـ أو قال المرتابُ ، شكَّ هِشامٌ ـ فيقال له: ما علمكَ بهذا الرجُلِ؟ فيقول: لا أدري ، سمعتُ الناسَ يقولون شيئاً ، فقلتُ». قال هِشام: فلقد قالت لي فاطمةُ فأَوعَيْتُه ، غيرَ أنها ذَكرتْ ما يُغلِّظ عليه .[انظر الحديث: ٨٦ ، ١٨٤].

٩٢٣ ـ حدّثنا محمدُ بنُ مَعْمرٍ قال: حدَّثَنا أَبو عاصمٍ عن جَريرِ بنِ حازمٍ قال: سمعتُ الحسنَ يقول: حدَّثَنا عمرُو بنُ تَغلِبَ: «أَنَّ رسولَ اللهِ ﷺ أُتِيَ بمال ـ أو سَبْي ـ فقسَمهُ ، فأَعطىٰ رجالاً وتركَ رجالاً. فبلغَهُ أَنَّ الذينَ تَركَ عَتبوا ، فحمِدَ الله ثمَّ أثنىٰ عليه ثم قال: أمّا بعدُ فواللهِ إني لأُعطِي الرجُلَ والذي أَدَعُ أَحبُّ إليَّ منَ الذي أُعطِي ، ولكنْ أُعطِي أَقواماً لما أَرَى في قلوبِهم من الجزَعِ والهَلع ، وأَكِلُ أَقواماً إلى ما جعل اللهُ في قلوبِهم منَ الغِنىٰ والخيرِ ، فيهم عمرُو بنُ تَغلِبَ». فَواللهِ ما أُحبُّ أَنَّ لي بكلمةِ رسولِ اللهِ ﷺ حُمْرَ النَّعَم. تابَعَهُ يونس.

[الحديث ٩٢٣ ـ طرفاه في: ٣١٤٥ ، ٧٥٣٥].

٩٢٤ ـ حدّثنا يحيىٰ بنُ بُكَير قال: حدَّثَنا الليثُ عن عُقَيلٍ عنِ ابنِ شهابٍ قال: أَخبرَني عُروةُ أَنَّ عائشةَ أخبرَتْهُ: «أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ خرجَ ذاتَ ليلةٍ من جوفِ الليلِ فصلّى في المسجدِ ، فصلَّى رجالٌ بصلاتِه ، فأَصبحَ الناسُ فتحدَّثوا ، فاجتمعَ أَكثرُ منهم فصلُّوا معه ، فأَصبحَ الناسُ فتحدَّثوا ، فكثُرَ أَهلُ المسجدِ مِنَ الليلةِ الثالثةِ ، فخرجَ رسولُ اللهِ فصلُّوا بصلاتِه. فلمّا كانت الليلةُ الرابعةُ عجزَ المسجدُ عن أهلِه حتى خرَجَ لصلاةِ الصبح. فلمّا قضىٰ الفجرَ أَقبلَ على الناسِ فتشهَّدَ ثم قال: أمّا بعدُ فإنه لم يَخْفَ عليَّ مَكانُكم ، لكنِّي خَشيتُ أن تُفرَضَ عليكم فَتعجِزوا عنها». تابَعه يونس. [انظر الحديث: ٧٢٩ ، ٧٣٠].

٩٢٥ ـ حدّثنا أَبو اليَمانِ قال: أخبرَنا شُعَيبٌ عنِ الزُّهريِّ قال: أَخبرَني عُروةُ عن أبي حُمَيدٍ الساعِديِّ أَنه أخبرَهُ أَنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قامَ عَشيَّةً بعدَ الصلاةِ فتشهَّدَ وأَثنىٰ على اللهِ بما هو أهلُهُ

ثم قال: أمّا بعدُ. تابَعهُ أبو مُعاوية وَأَبو أُسامةَ عن هِشامٍ عن أبيهِ عن أبي حُمَيدٍ عنِ النبيِّ ﷺ قال: «أمّا بعدُ». تابَعه العَدَنيُّ عن سُفيانَ في «أمّا بعدُ».

[الحديث ٩٢٥ ـ أطرافه في: ١٥٠٠، ٢٥٩٧، ٦٦٣٦، ٦٩٧٩، ٧١٧٤، ٧١٩٧].

٩٢٦ ـ حدّثنا أبو اليمَانِ قال: أخبرَنا شعيبٌ عن الزُّهريِّ قال: حدَّثني عليُّ بنُ حُسينٍ عنِ المِسْوَرِ بنِ مَخرَمَةَ قال: «قامَ رسولُ اللهِ ﷺ فسمعتُه حينَ تَشهَّدَ يقول: أمّا بعد». تابعَهُ الزُّبيديُّ عنِ الزُّهريِّ. [الحديث ٩٢٦ ـ أطرافه في: ٣١١٠، ٣٧١٤، ٣٧٢٩، ٣٧٦٧، ٥٢٣٠، ٥٢٧٨].

٩٢٧ ـ حدّثنا إسماعيلُ بنُ أبانَ قال: حدَّثنا ابنُ الغَسيلِ قال: حدَّثنا عِكرمةُ عنِ ابنِ عباسٍ رضيَ اللهُ عنهما قال: «صَعِدَ النبيُّ ﷺ المنبرَ وكان آخِرَ مَجلسٍ جَلَسهُ مُتَعَطِّفاً مِلحفةً على مَنكِبَيهِ قد عَصَبَ رأْسَه بِعِصابةٍ دَسِمةٍ، فحمِدَ اللهَ وَأَثنى عليهِ ثم قال: أيُّها الناسُ إليَّ. فثابوا إليه. ثم قال: أمّا بعدُ فإنَّ هذا الحيَّ مِنَ الأنصار يَقِلُّونَ وَيكثُرُ الناسُ. فَمنْ وَلِيَ شيئاً مِن أُمَّةِ محمدٍ ﷺ فاستطاعَ أَن يَضُرَّ فيه أحداً أو يَنفَع فيه أحداً فلْيَقْبَلْ مِن مُحسنِهِم، وَيَتجاوَزْ عن مُسيئِهم».

[الحديث ٩٢٧ ـ طرفاه في: ٣٦٢٨، ٣٨٠٠].

٣٠ ـ باب القَعدةِ بينَ الخُطْبَتينِ يومَ الجمعةِ

٩٢٨ ـ حدّثنا مسدَّدٌ قال: حدثَنا بِشرُ بنُ المفضَّلِ قال: حدثنا عُبيدُ اللهِ عن نافعٍ عن عبدِ اللهِ قال: «كان النبيُّ ﷺ يَخطُبُ خُطبتَينِ يَقعدُ بينهما». [انظر الحديث: ٩٢٠].

٣١ ـ باب الاستماع إلى الخطبةِ

٩٢٩ ـ حدّثنا آدمُ قال: حدَّثَنا ابنُ أبي ذِئبٍ عنِ الزُّهريِّ عن أبي عبدِ اللهِ الأغرِّ عن أبي هريرة قال: قال النبيُّ ﷺ: «إذا كان يومُ الجمُعةِ وَقفتِ الملائكةُ على بابِ المسجد يكتبونَ الأوَّلَ فالأوَّلَ، وَمَثَلُ المُهَجِّرِ كمثَلِ الذي يُهدِي بَدَنة، ثمَّ كالذي يُهدي بَقَرةً، ثمَّ كبشاً، ثمَّ دجاجةً، ثمَّ بيضةً. فإذا خرَجَ الإمامُ طَوَوْا صُحُفَهَم ويَستمعونَ الذِّكرَ».

[الحديث ٩٢٩ ـ طرفه في: ٣٢١١].

٣٢ ـ باب إذا رأى الإمامُ رجلاً جاءَ وهوَ يَخطُبُ أَمَرَهُ أَن يُصلِّيَ رَكعتَينِ

٩٣٠ ـ حدّثنا أبو النُّعمانِ قال: حدَّثَنا حمادُ بنُ زيدٍ عن عمرِو بن دينارٍ عنْ جابر بنِ عبدِ اللهِ قال: «جاءَ رجلٌ والنبي ﷺ يَخطُبُ الناسَ يومَ الجمُعةِ فقال: أَصلَّيْتَ يا فُلانُ؟ قَال: لا. قال: قم فاركعْ». [الحديث: ٩٣٠ ـ طرفاه في: ٩٣١، ١١٦٦].

٣٣ ـ باب مَن جاءَ والإمامُ يَخطُبُ صلَّى رَكعتَينِ خفيفتَينِ

٩٣١ ـ حدّثنا عليُّ بنُ عبدِ اللهِ قال: حدَّثَنا سُفيانُ عن عمرٍو سَمعَ جابراً قال: «دخلَ رجلٌ يومَ الجمعةِ والنبيُّ ﷺ يخطُبُ فقال: أَصلَّيتَ؟ قال: لا. قال: فصلِّ ركعتين».

[انظر الحديث: ٩٣٠].

٣٤ ـ باب رفعِ اليدَينِ في الخطبةِ

٩٣٢ ـ حدّثنا مسدَّدٌ قال: حدَّثَنا حمّادُ بنُ زيدٍ عن عبدِ العزيزِ عن أنسٍ، وعن يونسَ عن ثابتٍ عن أَنسٍ قال: «بينما النبيُّ ﷺ يَخطُبُ يومَ الجُمعةِ إذا قام رجلٌ فقال: يا رسولَ اللهِ هَلكَ الكُراعُ وهَلكَ الشاء، فادعُ اللهَ أَن يَسقِينَا. فمدَّ يدَيهِ ودَعا». [الحديث ٩٣٢ ـ أطرافه في: ٩٣٣، ١٠١٣، ١٠١٤، ١٠١٥، ١٠١٦، ١٠١٧، ١٠١٨، ١٠١٩، ١٠٢١، ١٠٢٩، ١٠٣٣، ٣٥٨٢، ٦٠٩٣، ٦٣٤٢].

٣٥ ـ باب الاستِسقاء في الخُطْبةِ يومَ الجُمعةِ

٩٣٣ ـ حدّثنا إبراهيمُ بنُ المُنذِر قال: حدَّثَنا الوليدُ قال: حدثنا أبو عمرٍو قال: حدثني إسحاقُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ أبي طلحةَ عن أَنسِ بن مالكٍ قال: «أصابَتِ الناسَ سَنةٌ على عَهدِ النبيِّ ﷺ فبَينا النبيُّ ﷺ يَخطُبُ في يوم جُمعَةٍ قامَ أَعرابيٌّ فقال: يا رسولَ اللهِ، هَلكَ المالُ، وجاعَ العِيالُ، فادعُ اللهَ لنا. فَرفعَ يدَيهِ ـ وما نَرَى في السماء قَزَعةً ـ فوالذي نفسي بيَدِه ما وَضعَها حتى ثارَ السحابُ أمثالَ الجِبالِ، ثمَّ لم يَنزِلْ عن مِنبَرِهِ حتى رأَيتُ المطرَ يَتحادَرُ على لِحيتِه ﷺ. فمطِرْنا يومَنا ذلك، ومِنَ الغَدِ، وبَعدَ الغَدِ، والذي يليهِ حتى الجُمعةِ الأُخرى، وقام ذلك الأعرابيُّ ـ أو قال غيرُهُ ـ فقال: يا رسولَ اللهِ تهدَّمَ البِناءُ، وغَرِقَ المالُ، فادعُ اللهَ لنا. فرفعَ يدَيهِ فقال: اللهمَّ حَوالَينا ولا علينا. فما يُشير بيدِهِ إلى ناحيةٍ مَن السحابِ إلا انفرَجَتْ، وصارتِ المدِينةُ مثلَ الجَوْبةِ، وسالَ الوادِي قَناةُ شهراً، ولَم يجِىءْ أَحدٌ من ناحيةٍ إلاّ حدَّث بالجَودِ». [انظر الحديث: ٩٣٢].

٣٦ ـ باب الإنصاتِ يومَ الجُمعةِ والإمامُ يَخطبُ

وإذا قال لِصَاحِبهِ أَنصِتْ فقد لَغا. وقال سَلمانُ عن النبيِّ ﷺ: يُنصِتُ إذا تكلمَ الإمامُ

٩٣٤ ـ حدّثنا يحيىٰ بنُ بُكَيرٍ قال: حدَّثَنا الليثُ عن عُقَيلٍ عن ابنِ شهابٍ قال: أخبرَني سعيدُ بنُ المسيِّبِ أَنَّ أبا هريرةَ أَخبرَه أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «إذا قلتَ لصاحِبِكَ يومَ الجُمعةِ: أَنصِتْ ـ والإمامُ يَخطُبُ ـ فقد لَغَوْت».

٣٧ ـ باب الساعةِ التي في يوم الجُمعةِ

٩٣٥ ـ حدّثنا عبدُ الله بنُ مَسلمةَ عن مالكٍ عن أبي الزِّنادِ عن الأعرجِ عن أبي هريرة أنَّ رسولَ الله ﷺ ذَكرَ يومَ الجمعةِ فقال: «فيه ساعةٌ لا يُوافِقُها عبدٌ مُسلمٌ وَهوَ قائمٌ يُصلّي يَسألُ اللهَ تعالى شيئاً إلا أعطاهُ إيّاهُ». وَأشارَ بيدِهِ يُقلِّلها.

[الحديث ٩٣٥ ـ طرفاه في: ٥٢٩٤، ٦٤٠٠].

٣٨ ـ باب إذا نَفَر الناسُ عن الإمامِ في صلاةِ الجمعةِ فصلاة الإمامِ وَمَن بَقيَ جائزة

٩٣٦ ـ حدّثنا معاويةُ بنُ عمرٍو قال: حدَّثَنا زائدةُ عن حُصَينٍ عن سالمِ بنِ أبي الجَعْدِ قال: حدَّثَنا جابرُ بنُ عبدِ الله قال: بينما نحنُ نُصلِّي مع النبيِّ ﷺ إذ أقبلَتْ عِيرٌ تَحملُ طعاماً، فالْتَفتوا إليها حتى ما بَقِيَ مَعَ النبيِّ ﷺ إلا اثنا عشرَ رجُلاً، فنزلَتْ هٰذهِ الآية: ﴿وَإِذَا رَأَوۡاْ تِجَٰرَةً أَوۡ لَهۡوًا ٱنفَضُّوٓاْ إِلَيۡهَا وَتَرَكُوكَ قَآئِمٗا﴾. [الحديث ٩٣٦ ـ أطرافه في: ٢٠٥٨، ٢٠٦٤، ٤٨٩٩].

٣٩ ـ باب الصلاةِ بعدَ الجُمعةِ وَقبلَها

٩٣٧ ـ حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ قال: أخبرَنا مالكٌ عن نافعٍ عن عبد الله بنِ عمرَ: «أن رسولَ الله ﷺ كان يُصلِّي قبلَ الظُّهرِ رَكعتَينِ وبعدَها رَكعتين، وبعد المغربِ رَكعتَينِ في بيتهِ، وَبعدَ العِشاء رَكعتَينِ. وكان لا يُصلِّي بعدَ الجُمعةِ حتى يَنصَرِفَ فيُصلِّي رَكعتَينِ». [الحديث ٩٣٧ ـ أطرافه في: ١١٦٥، ١١٧٢، ١١٨٠].

٤٠ ـ باب قولِ الله تعالى: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَٱبۡتَغُواْ مِن فَضۡلِ ٱللَّهِ﴾

٩٣٨ ـ حدّثنا سعيدُ بنُ أبي مريم قال: حدَّثَنا أبو غَسّانَ قال: حدَّثني أبو حازم عن سَهلٍ قال: «كانتْ فينا امرأةٌ تجعَلُ على أربِعاءَ في مَزرعةٍ لها سِلقاً، فكانتْ إذا كان يومُ جُمعةٍ تَنزعُ أُصولَ السِّلقِ فتجعلُه في قِدرٍ ثمَّ تجعلُ عليه قبضةً من شَعيرٍ تَطحنُها فتكون أصولُ السِّلقِ عَرْقَهُ، وَكنّا ننصَرِفُ من صلاةِ الجُمعةِ فنسلِّمُ عليها، فتُقرِّبُ ذلكَ الطعامَ إلينا فنلعَقُهُ، وَكنّا نَتمنّى يومَ الجُمعةِ لطَعامِها ذلكَ».

[الحديث ٩٣٨ ـ أطرافه في: ٩٣٩، ٩٤١، ٢٣٤٩، ٥٤٠٣، ٦٢٤٨، ٦٢٧٩].

٩٣٩ ـ حدّثنا عبدُ الله بنُ مَسلمةَ قال: حدَّثَنا ابنُ أبي حازمٍ عن أبيهِ عن سَهلٍ بهذا وقال: «ما كنّا نَقِيلُ وَلا نَتغَدّى إلاّ بعدَ الجُمعةِ». [انظر الحديث: ٩٣٨].

٤١ ـ باب القائلةِ بعدَ الجُمعةِ

٩٤٠ ـ حدّثنا محمدُ بنُ عُقبةَ الشَّيبانيُّ قال: حدَّثَنا أَبو إسحاقَ الفَزارِيُّ عن حُمَيدٍ قال: سمعتُ أَنساً يقول: «كنّا نُبَكِّرُ إلى الْجُمعةِ ثم نَقيل». [انظر الحديث: ٩٠٥].

٩٤١ ـ حدّثنا سعيدُ بن أبي مريمَ قال: حدَّثَنا أبو غَسّانَ قال: حدَّثني أبو حازمٍ عن سَهلٍ قال: «كنا نُصلِّي معَ النبيِّ ﷺ الجُمعةَ، ثم تكونُ القائلة». [انظر الحديث: ٩٣٨، ٩٣٩].

* * *

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

١٢ ـ كتاب الخوف

١ ـ باب صلاةِ الخوفِ

وَقولِ اللهِ تعالى: ﴿ وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِى ٱلْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَقْصُرُوا۟ مِنَ ٱلصَّلَوٰةِ إِنْ خِفْتُمْ أَن يَفْتِنَكُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱلْكَٰفِرِينَ كَانُوا۟ لَكُمْ عَدُوًّا مُّبِينًا ﴿١٠١﴾ وَإِذَا كُنتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ ٱلصَّلَوٰةَ فَلْتَقُمْ طَآئِفَةٌ مِّنْهُم مَّعَكَ وَلْيَأْخُذُوٓا۟ أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُوا۟ فَلْيَكُونُوا۟ مِن وَرَآئِكُمْ وَلْتَأْتِ طَآئِفَةٌ أُخْرَىٰ لَمْ يُصَلُّوا۟ فَلْيُصَلُّوا۟ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا۟ حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ ۗ وَدَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُم مَّيْلَةً وَٰحِدَةً ۚ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن كَانَ بِكُمْ أَذًى مِّن مَّطَرٍ أَوْ كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَن تَضَعُوٓا۟ أَسْلِحَتَكُمْ ۖ وَخُذُوا۟ حِذْرَكُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَٰفِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا ﴾ [النساء: ١٠١ و١٠٢].

٩٤٢ ـ حدّثنا أَبو اليَمانِ قال: أخبرَنا شُعيبٌ عن الزُّهريِّ قال: سأَلتُه هل صلَّى النبيُّ ﷺ ـ يعني صلاةَ الخوف ـ قال: أَخبرَني سالمٌ أَنّ عبدَ اللهِ بنَ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما قال: «غَزوتُ معَ رسولِ اللهِ ﷺ قِبَلَ نَجدٍ، فوازَيْنا العدوَّ فصافَفْنا لهم، فقامَ رسولُ اللهِ ﷺ يُصلِّي لنا، فقامَتْ طائفةٌ معه تصلِّي، وَأقبلَتْ طائفةٌ على العدوِّ، وَرَكعَ رسولُ اللهِ ﷺ بمن مَعَهُ وَسجدَ سجدَتينِ، ثمَّ انصرَفوا مكانَ الطائفةِ التي لم تُصَلِّ، فجاؤُوا فركعَ رسولُ اللهِ ﷺ بهم ركعةً وَسجدَ سجدَتينِ ثمَّ سلم، فقامَ كلُّ وَاحدٍ منهم فركعَ لنفسِه ركعةً وَسجدَ سجدَتَينِ».

[الحديث ٩٤٢ ـ أطرافه في: ٩٤٣، ٤١٣٢، ٤١٣٣، ٤٥٣٥].

٢ ـ باب صلاةِ الخوف رِجالاً وَركْباناً، راجلٌ: قائم

٩٤٣ ـ حدّثنا سعيدُ بنُ يحيىٰ بنِ سعيدٍ القُرَشيُّ قال: حدَّثني أبي قال: حدَّثَنا ابنُ جُريجٍ عن موسىٰ بنِ عُقبةَ عن نافعٍ عن ابن عمرَ نحواً من قولِ مجاهدٍ إذا اختلَطوا قِياماً. وزادابنُ عمرَ عنِ النبيِّ ﷺ: «وإنْ كانوا أكثرَ من ذلكَ فلْيُصلوا قِياماً وَرُكباناً».

[انظر الحديث: ٩٤٢].

٣ ـ باب يَحرُسُ بعضُهم بعضاً في صلاةِ الخَوْف

٩٤٤ ـ حدّثنا حَيْوَةُ بنُ سُريح قال: حدَّثَنا محمدُ بنُ حربٍ عنِ الزُّبَيديِّ عنِ الزُّهريِّ عن عُبَيدِ اللهِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ عُتبةَ عنِ ابنِ عبّاسٍ رضيَ اللهُ عنهما قال: «قام النبيُّ ﷺ وقام الناسُ معَهُ فكبر وكبَّروا معه، وَرَكعَ وَركعَ ناسٌ منهم، ثمَّ سَجدَ وسجدوا معه، ثمَّ قام للثانيةِ فقامَ الذينَ سَجدوا وَحرَسوا إخوانَهم، وأَتتِ الطائفة الأُخرىٰ فَركعوا وسجدوا مَعَهُ، والناسُ كلُّهم في صلاةٍ وَلكنْ يحرُسُ بعضُهم بعضاً».

٤ ـ باب الصلاةِ عندَ مُناهَضةِ الحُصونِ وَلِقاءِ العدوّ

وقال الأوزاعيُّ: إنْ كان تهيَّأَ الفتحُ ولم يقدِروا عَلَى الصلاةِ صلَّوا إيماءً كلُّ امرئٍ لنفسهِ، فإن لم يقدِروا عَلَى الإيماءِ أَخَّروا الصلاةَ حتى ينكشِفَ القتالُ أَو يأْمَنوا فيُصلُّوا ركعتين، فإنْ لم يَقْدِروا صلّوا رَكعةً وَسجدَتَينِ لا يُجْزِئهُمُ التكبيرُ، ويُؤَخِّروها حتى يأْمَنوا. وبه قال مكحولٌ. وقال أنسٌ: حَضَرْتُ عندَ مُناهَضَةِ حِصنِ تُسْتَرَ عندَ إضاءةِ الفجرِ ـ واشتدَّ اشتعالُ القِتالِ ـ فلم يقدِروا عَلَى الصلاةِ، فلم نُصلِّ إلاَّ بعدَ ارتفاعِ النهارِ، فصلَّيناها ونحنُ معَ أَبي موسىٰ، ففُتِحَ لنا. وقال أنسٌ: ومَا يَسُرُّني بتلكَ الصلاةِ الدُّنيَا ومَا فيها.

٩٤٥ ـ حدّثنا يحيىٰ قال: حدَّثَنا وَكيعٌ عن عليِّ بن مُبارَكٍ عن يحيىٰ بن أبي كثيرٍ عن أَبي سَلمةَ عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ قال: «جاءَ عمرُ يومَ الخندَقِ فجعلَ يَسُبُّ كفّارَ قريْشٍ ويقول: يا رسولَ اللهِ، ما صلَّيتُ العصرَ حتى كادَتِ الشمسُ أن تَغيبَ. فقال النبيُّ ﷺ: وَأَنا واللهِ ما صلَّيتُها بعدُ. قال: فنزَلَ إلى بُطْحانَ فتوضَّأَ وَصلَّى العصرَ بعدَ ما غابَتِ الشمسُ، ثمَّ صلَّى المغرِبَ بعدَها». [انظر الحديث: ٥٩٦، ٥٩٨، ٦٤١].

٥ ـ باب صلاةِ الطالبِ وَالمطلوبِ راكباً وإيماءً

وقال الوليدُ: ذَكرتُ للأوزاعيِّ صلاةَ شَرَحْبِيلَ بنِ السمْطِ وَأَصحابهِ على ظَهرِ الدابّةِ فقال: كذلكَ الأمرُ عندَنا إذا تُخُوِّفَ الفَوتُ. واحتجَّ الوليدُ بقولِ النبيِّ ﷺ: «لا يُصَلِّيَنَّ أحدٌ العصرَ إلاّ في بني قُرَيظةَ».

٩٤٦ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ محمدِ بنِ أَسماءَ قال: حدَّثَنا جُوَيريةُ عن نافعٍ عنِ ابن عمرَ قال: «قال النبيُّ ﷺ لنا لمَّا رجعَ منَ الأحزاب: لا يُصَلِّينَّ أحدٌ العصرَ إلاّ في بَني قُرَيظةَ، فأَدرك

بعضَهُم العصرُ في الطريقِ ، فقال بعضهم : لا نُصلِّي حتى نأتِيَها ، وقال بعضُهم : بل نُصلِّي ، لم يُرَدْ منا ذلكَ . فذُكِرَ للنبيِّ ﷺ فلم يُعَنِّفْ واحداً منهم» . [الحديث ٩٤٦ ـ طرفه في : ٤١١٩] .

٦ ـ باب التبكير وَالغَلَسِ بالصبح ، وَالصلاةِ عندَ الإغارةِ والحربِ

٩٤٧ ـ حدّثنا مسدَّدٌ قال : حدَّثَنا حمّادٌ عن عبدِ العزيز بنِ صُهَيبٍ وَثابتٍ البُنانيِّ عن أنسِ بنِ مالكٍ : «أَنَّ رسولَ اللهِ ﷺ صلَّى الصبحَ بغَلَسٍ ، ثمَّ رَكِبَ فقال : اللهُ أكبر ، خرِبَتْ خَيبرُ ، إنّا إذا نَزَلْنا بساحةِ قوم فساءَ صَباحُ المُنذَرين ، فخرجوا يَسعَونَ في السِّكَكِ ويقولون : محمدٌ والخَميسُ ـ قال : والخَميسُ : الجيشُ ـ فظَهرَ عليهم رسولُ اللهِ ﷺ ، فقَتَلَ المُقاتِلَةَ وَسَبىٰ الذَّراريَّ ، فصارتْ صفيةُ لِدِحْيَةَ الكلبيِّ ، وصارت لرسولِ اللهِ ﷺ ، ثمَّ تزوَّجَها ، وجعلَ صداقَها عِتقَها» . فقال عبدُ العزيزِ لثابت : يا أبا محمدٍ ، أنتَ سألتَ أنساً ما أمهرَها؟ قال : أمهرَها نَفسَها . فتبسَّمَ . [انظر الحديث : ٣٧١ ، ٦١٠] .

* * *

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

١٣ ـ كتاب العيدين

١ ـ باب في العِيدينِ والتَّجمُّلِ فيه

٩٤٨ ـ حدّثنا أبو اليمانِ قال: أخبرنا شُعيبٌ عنِ الزُّهريِّ قال: أخبرَني سالمُ بنُ عبدِ اللهِ أن عبدَ اللهِ بنَ عمرَ قال: «أخذَ عمرُ جُبَّةً من إِسْتَبرَقٍ تُباعُ في السُّوقِ فأخذها، فأتىٰ رسولَ اللهِ ﷺ فقال: يا رسولَ اللهِ، ابْتَعْ هٰذهِ، تَجَمَّلْ بها للعيدِ والوُفودِ، فقال له رسولُ الله ﷺ: إنما هذه لباسُ مَن لا خلاقَ له. فَلَبِثَ عمرُ ما شاءَ اللهُ أن يَلْبَثَ، ثمَّ أَرْسَلَ إليه رسولُ اللهِ ﷺ بجُبَّةِ دِيباجٍ، فأَقبلَ بها عمرُ فأَتَىٰ بها رسولَ اللهِ ﷺ فقال: يا رسولَ الله، إنكَ قلتَ إنّما هٰذهِ لِباسُ مَنْ لا خَلاَقَ له، وأرسلْتَ إليَّ بهذهِ الجُبَّةِ. فقال له رسولُ اللهِ ﷺ: تبيعُها أو تُصيبُ بها حاجتَك». [انظر الحديث: ٨٨٦].

٢ ـ باب الحِرابِ وَالدَّرَقِ يومَ العيد

٩٤٩ ـ حدّثنا أحمدُ قال: حدَّثَنا ابنُ وَهبٍ قال: أخبرَنا عمرٌو أَن محمدَ بنَ عبدِ الرَّحمنِ الأسديَّ حدَّثهُ عن عُروةَ عن عائشةَ قالت: «دَخلَ عليَّ رسولُ اللهِ ﷺ وَعندي جاريتانِ تُغنِّيانِ بِغناءِ بُعاثَ، فاضْطَجعَ عَلَى الفِراشِ وَحوَّلَ وجهَهُ، وَدخل أَبو بكْرٍ فانتَهرَني وقال: مِزمارةُ الشيطانِ عندَ النبيِّ ﷺ! فأقبلَ عليه رسولُ اللهِ عليه السلامُ فقال: دَعْهما. فلمّا غَفَلَ غَمزتُهما فخرَجتا». [الحديث ٩٤٩ ـ أطرافه في: ٩٥٢، ٩٨٧، ٢٩٠٧، ٣٥٣٠، ٣٩٣١].

٩٥٠ ـ «وكان يومَ عِيدٍ يلعب فيه السودان بالدَّرَقِ وَالحِراب، فإِمّا سَأَلتُ النبيَّ ﷺ وَإما قال: تَشتهينَ تَنظُرينَ؟ فقلتُ: نعم. فأقامَني وراءَهُ خَدِّي على خَدِّهِ وَهُوَ يقول: دُونَكم يا بني أَرْفِدةَ. حتى إذا مَلِلتُ قال: حَسْبُكِ؟ قلت: نعم. قال: فاذهبي».

[انظر الحديث: ٤٥٤، ٤٥٥].

٣ ـ باب سُنَّةِ الْعِيدَيْنِ لأهلِ الإسلام

٩٥١ ـ حدّثنا حَجّاجٌ قال: حدَّثَنا شُعبةُ قال: أخبرَني زُبَيدٌ قال: سمعتُ الشَّعبيَّ عنِ البَراءِ قال: سمعتُ النبيَّ ﷺ يَخطُبُ فقال: «إنَّ أَوَّلَ ما نبدأُ من يومِنا هذا أن نُصلِّيَ، ثمَّ نرجِعَ فنَنْحرَ، فَمن فعلَ فقد أصابَ سُنَّتَنا». [الحديث ٩٥١ ـ أطرافه في: ٩٥٥، ٩٦٥، ٩٦٨، ٩٧٦، ٩٨٣، ٥٥٤٥، ٥٥٥٦، ٥٥٥٧، ٥٥٦٠، ٥٥٦٣، ٦٦٧٣].

٩٥٢ ـ حدّثنا عُبَيدُ بنُ إسماعيلَ قال: حدَّثَنا أَبو أُسامةَ عن هِشامٍ عن أبيهِ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها قالت: «دخلَ أبو بكرٍ وعندي جاريتانِ من جَواري الأنصارِ تُـغَنِّيانِ بما تقاوَلَتِ الأنصارُ يومَ بُعاثَ، قالت: وليستا بمغَنِّيتَينِ. فقال أبو بكر: أَمَزاميرُ الشيطانِ في بيتِ رسولِ اللهِ ﷺ؟ وذلك في يومِ عيدٍ، فقال رسولُ الله ﷺ: يا أبا بكر، إنَّ لكل قومٍ عيداً، وَهذا عيدُنا». [انظر الحديث: ٩٤٩].

٤ ـ باب الأكلِ يومَ الفِطرِ قبلَ الخُرُوج

٩٥٣ ـ حدّثنا محمدُ بنُ عبدِ الرحيمِ حدَّثَنا سعيدُ بنُ سليمانَ قال: حدَّثَنا هُشَيمٌ قال: أخبرَنا عبيدُ اللهِ بنُ أبي بكرِ بنِ أَنسٍ عن أنسٍ قال: «كان رسولُ اللهِ ﷺ لا يَغدُو يومَ الفطرِ حتى يأْكلَ تَمْراتٍ». وقال مُرَجَّأُ بنُ رَجاءٍ: حدَّثني عُبيدُ اللهِ قال: حدَّثني أنسٌ عن النبيِّ ﷺ: «وَيأْكلهنَّ وِتراً».

٥ ـ باب الأكلِ يومَ النحرِ

٩٥٤ ـ حدّثنا مسدَّدٌ قال: حدَّثَنا إسماعيلُ عن أيوبَ عن محمدٍ عن أنسٍ قال: قال النبيُّ ﷺ: «مَن ذبحَ قبلَ الصلاةِ فَـلْيعدْ. فقامَ رجلٌ فقال: هذا يومٌ يُشتهىٰ فيه اللَّحمُ، وَذكرَ من جيرانِه، فكأَنَّ النبيَّ ﷺ صدَّقهُ، قال: وعندي جَذَعةٌ أَحبُّ إليَّ من شاتيْ لحم. فرخَّصَ له النبيُّ ﷺ، فلا أدري أَبلغتِ الرخصةُ مَن سواهُ أم لا».

[الحديث ٩٥٤ ـ أطرافه في: ٩٨٤، ٥٥٤٦، ٥٥٤٩، ٥٥٦١].

٩٥٥ ـ حدّثنا عثمانُ قال: حدَّثَنا جريـرٌ عن منصورٍ عنِ الـشَّعبيِّ عنِ البَراءِ بن عازبٍ رضيَ اللهُ عنهما قال: «خَطبنَا النبيُّ ﷺ يومَ الأضحىٰ بعدَ الصلاةِ فقال: مَن صلَّى وَنَسكَ نُسُكَنا فقد أَصابَ النُّسكَ، وَمَن نَسكَ قبلَ الصلاةِ فإنه قبلَ الصلاةِ ولا نُسكَ له. فقال أَبو بُرْدةَ بنُ نِيارٍ خالُ البَراءِ: يا رسولَ اللهِ فإني نَسَكتُ شاتي قبلَ الصلاةِ وعرفتُ أَنَّ الْيومَ يومُ

أَكلٍ وَشُربٍ ، وَأحببتُ أَن تكونَ شاتي أولَ ما يُذبحُ في بيتي ، فذَبحتُ شاتي وَتَغدَّيتُ قبلَ أن آتي الصلاةَ. قال: شاتُكَ شاةُ لحمٍ ، قال: يا رسولَ اللهِ فإنَّ عندنا عَناقاً لنا جَذَعةً هيَ أَحبُّ إليَّ من شاتَين أَفتجزي عني؟ قال: نعم. وَلن تَجزيَ عن أحدٍ بعدَكَ». [انظر الحديث: ٩٥١].

٦ ـ باب الخروجِ إلى المصلَّى بغيرِ مِنْبَر

٩٥٦ ـ حدّثنا سعيدُ بنُ أبي مريمَ قال: حدَّثَنا محمدُ بنُ جَعفرٍ قال: أخبرَني زيدٌ عن عِياضِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ أَبي سَرْحٍ عن أَبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ قال: «كان رسولُ اللهِ ﷺ يَخرُجُ يومَ الفِطرِ وَالأضحىٰ إلى المصلَّى ، فأَوَّلُ شيءٍ يَبدأُ به الصلاةُ ، ثم يَنصرفُ فيقومُ مُقابلَ الناسِ ـ والناسُ جُلوسٌ على صُفوفِهم ـ فيَعِظُهم ، وَيُوصيهم ، وَيأْمُرهم ، فإن كان يُريدُ أن يَقْطعَ بَعثاً قَطعَه ، أو يأمرَ بشيءٍ أَمرَ به ، ثمَّ يَنصرِف». قال أبو سعيدٍ: فلم يَزلِ الناسُ على ذلكَ حتى خرَجتُ معَ مَروان ـ وهو أَميرُ المدينةِ ـ في أضحىً أو فِطرٍ ، فلمّا أَتينا المصلَّى إذا مِنبَرٌ بَناهُ كثيرُ بنُ الصَّلتِ ، فإذا مَروانُ يُريدُ أن يَرتَقِيَهُ قبلَ أن يُصلِّيَ ، فَجبذتُ بثوبِه ، فجبَذَني ، فارتفعَ فخطبَ قبلَ الصلاةِ ، فقلتُ له: غيَّرتم واللهِ ، فقال: أبا سعيدٍ قد ذهبَ ما تعلمُ ، فقلتُ: ما أعلمُ واللهِ خيرٌ مما لا أعلمُ. فقال: إنَّ الناسَ لم يكونوا يَجلِسونَ لنا بعدَ الصلاةِ ، فجعلتُها قبلَ الصلاةِ».

٧ ـ باب المشي وَالرُّكوبِ إلى العيدِ بغيرِ أذانٍ وَلا إقامة

٩٥٧ ـ حدّثنا إبراهيمُ بنُ المنذرِ قال: حدَّثَنا أَنسٌ عن عُبَيدِ اللهِ عن نافعٍ عن عبدِ اللهِ بنِ عمرَ: «أَنَّ رسولَ اللهِ ﷺ كان يُصلي في الأضحىٰ وَالفطرِ ، ثمَّ يَخطبُ بعدَ الصلاةِ».

[الحديث ٩٥٧ ـ طرفه في: ٩٦٣].

٩٥٨ ـ حدّثنا إبراهيمُ بنُ موسىٰ قال: أخبرَنا هِشامٌ أَنَّ ابنَ جُريجٍ أخبرَهم قال: أَخبرَني عطاءٌ عن جابر بن عبدِ الله قال: سمعته يقول: «إنَّ النبي ﷺ خرجَ يومَ الفطرِ فبدأَ بالصلاةِ قبلَ الخُطبةِ». [الحديث ٩٥٨ ـ طرفاه في: ٩٦١ ، ٩٧٨].

٩٥٩ ـ قال: وأخبرَني عطاءٌ أَنَّ ابنَ عبّاسٍ أَرسلَ إلى ابنِ الزُّبَيرِ في أوَّلِ ما بويعَ لهُ: «إنَّهُ لم يكنْ يُؤَذَّنُ بالصلاةِ يومَ الفطرِ ، وإنَّما الخطبةُ بعدَ الصلاةِ».

٩٦٠ ـ وَأَخبرَني عطاءٌ عن ابنِ عبّاسٍ ، وعن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ قالا: «لم يكنْ يُؤَذَّنُ يومَ الفطرِ ولا يومَ الأضحىٰ».

٩٦١ ـ وَعن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ قال سمعتُه يقول: «إنَّ النبيَّ ﷺ قام فبدأَ بالصلاةِ ثمَّ خطبَ الناسَ بعدُ، فلمّا فرَغَ نبيُّ اللهِ ﷺ نزلَ فأَتى النساءَ فذكَّرَهنَّ وَهوَ يَتوكَّأُ عَلَى يدِ بلالٍ، وبلالٌ باسِطٌ ثوبَهُ يُلقي فيه النساء صَدقةً». قلت لعطاءٍ: أَترى حقاً على الإمامِ الآنَ أن يأْتيَ النساءَ فيُذَكِّرَهنَّ حين يفرُغ؟ قال: إنَّ ذلك لحقٌّ عليهم، ومالهم أن لا يفعلوا؟ [انظر الحديث: ٩٥٨].

٨ ـ باب الخطبةِ بعدَ العيد

٩٦٢ ـ حدّثنا أبو عاصمٍ قال: أخبرَنا ابن جُرَيجٍ قال: أخبرَني الحسنُ بنُ مُسلمٍ عن طاوُوسٍ عن ابنِ عبّاسٍ قال: «شَهدتُ العيدَ معَ رسولِ اللهِ ﷺ وأبي بكرٍ وعمرَ وعثمانَ رضيَ اللهُ عنهم، فكلُّهم كانوا يُصلُّونَ قبلَ الخطبةِ». [انظر الحديث: ٩٨، ٨٦٣].

٩٦٣ ـ حدّثنا يعقوبُ بنُ إبراهيمَ قال: حدَّثَنا أبو أُسامةَ قال: حدَّثَنا عُبيدُ اللهِ عن نافعٍ عنِ ابن عمرَ قال: «كان رسولُ اللهِ ﷺ وأبو بكرٍ وعمرُ رضيَ اللهُ عنهما يُصلُّونَ العيدَينِ قبل الخطبة». [انظر الحديث: ٩٥٧].

٩٦٤ ـ حدّثنا سُليمانُ بنُ حربٍ قال: حدَّثَنا شعبةُ عن عَديٍّ بن ثابتٍ عن سعيدِ بن جُبَير عنِ ابنِ عبّاسٍ: «أنَّ النبيَّ ﷺ صلَّى يومَ الفِطْرِ ركعتَينِ لم يُصلِّ قبلَها ولا بعدَها، ثم أتىٰ النساءَ ومعهُ بِلالٌ، فأَمرَهنَّ بالصدَقةِ، فجعلنَ يُلقينَ، تُلقي المرأةُ خُرصَها وَسِخابَها».
[انظر الحديث: ٩٨، ٨٦٣، ٩٦٢].

٩٦٥ ـ حدّثنا آدمُ قال: حدَّثَنا شُعبةُ قال: حدَّثَنا زُبَيدٌ قال: سمعتُ الشَّعبيَّ عن البَراء بنِ عازبٍ قال: قال النبيُّ ﷺ: «إنَّ أوَّلَ ما نبدأُ في يومِنا هذا أن نُصلِّيَ ثمَّ نرجعَ فننْحرَ. فمن فعل ذلكَ فقد أصابَ سُنَّتَنا، وَمَن نَحرَ قبلَ الصلاةِ فإنَّما هوَ لحمٌ قدَّمَهُ لأهلِه، ليسَ من النُّسكِ في شيء. فقال رجلٌ من الأنصارِ يقالُ له أبو بُردَةَ بنُ نِيارٍ: يا رسولَ اللهِ ذَبحتُ وعندي جَذَعةٌ خيرٌ من مُسِنَّةٍ. فقال: اجعلهُ مكانَهُ ولن تُوفِيَ ـ أو تَجزِيَ ـ عن أحدٍ بعدَكَ».
[انظر الحديث: ٩٥١، ٩٥٥].

٩ ـ باب ما يُكرَهُ مِن حملِ السِّلاحِ في العيدِ وَالحَرَمِ

وقال الحسنُ: نُهوا أن يَحملوا السلاحَ يومَ عيدٍ، إلاّ أن يَخافوا عَدُوّاً.

٩٦٦ ـ حدّثنا زَكريّاءُ بنُ يحيىٰ أبو السُّكَينِ قال: حدَّثَنا المحاربيُّ قال: حدَّثَنا محمدُ بنُ سُوقةَ عن سعيدِ بن جُبيرٍ قال: «كنتُ معَ ابنِ عمرَ حينَ أصابه سنانُ الرمح في أخْمَصِ قدَمِه، فلزِقَتْ قدمهُ بالرِّكاب، فنزَلْتُ فنزَعتُها ـ وذلك بمنىً ـ فبلغَ الحجّاجَ فجعلَ يَعودُهُ. فقال

الحجّاجُ: لو نعلمُ من أصابَكَ. فقال ابنُ عمرَ: أنتَ أصبتَني. قال: وكيفَ؟ قال: حَملتَ السلاحَ في يومٍ لم يَكنْ يُحملُ فيه، وأدخلتَ السلاحَ الحرَمَ، ولم يكنِ السلاحُ يُدْخَلُ الحرَمَ». [الحديث ٩٦٦ ـ طرفه في: ٩٦٧].

٩٦٧ ـ حدّثنا أحمدُ بنُ يعقوبَ قال: حدَّثني إسحاقُ بنُ سعيدِ بنِ عمرِو بنِ سعيدِ بن العاصِ عن أبيهِ قال: «دخلَ الحجّاجُ عَلَى ابنِ عمرَ وأنا عندَه، فقال: كيفَ هوَ؟ فقال: صالحٌ. فقال: مَن أصابكَ؟ قال: أصابني مَن أمرَ بحملِ السلاحِ في يومٍ لا يَحِلُّ فيهِ حَملُه». يعني: الحجاجَ. [انظر الحديث: ٩٦٦].

١٠ ـ باب التبكيرِ إلى العيد

وقال عبدُ اللهِ بنُ بُسْرٍ: إنْ كنّا فَرَغنا في هذِهِ الساعةِ. وذلك حينَ التسبيحِ.

٩٦٨ ـ حدّثنا سُليمانُ بنُ حربٍ قال: حدَّثَنا شعبةُ عن زُبيدٍ عنِ الشَّعبيِّ عن البَراءِ قال: «خَطَبَنا النبيُّ ﷺ يومَ النَّحرِ قال: إنَّ أوَّلَ ما نبدأُ به في يومِنا هٰذا أن نُصلِّيَ، ثم نرجعَ فننحرَ، فَمن فعلَ ذلك فقد أصابَ سُنَّتَنا، ومَن ذَبحَ قبلَ أن يُصلِّيَ فإنّما هو لحمٌ عَجَّلَهُ لأهلِ ليس مِنَ النُّسكِ في شيء، فقام خالي أبو بُردةَ بنُ نِيارٍ فقال: يا رسولَ اللهِ، أَنا ذَبحتُ قبلَ أن أُصلِّيَ، وعندي جَذَعةٌ خيرٌ من مُسنَّةٍ. قال: اجعلْها مكانَها ـ أو قال: اذبحْها ـ ولن تَجزِيَ جَذَعةٌ عن أحدٍ بعدك». [انظر الحديث: ٩٥١، ٩٥٥].

١١ ـ باب فضلِ العملِ في أيّام التَّشريقِ

وقال ابنُ عبّاسٍ: ﴿وَيَذْكُرُواْ ٱسْمَ ٱللَّهِ فِىٓ أَيَّامٍ مَّعْلُومَٰتٍ﴾: أيامُ العشر. والأيّامُ المعدودات: أيّامُ التَّشريق. وكان ابنُ عمرَ وأبو هريرةَ يخرُجان إلى السُّوقِ في أيامِ العَشرِ يُكبّرانِ وَيكبّرُ الناسُ بتكبيرِهما، وكبّرَ محمدُ بنُ عليّ خلفَ النافلةِ.

٩٦٩ ـ حدّثنا محمدُ بنُ عَرعرةَ قال: حدَّثَنا شُعبةُ عن سُليمانَ عن مُسلمٍ البَطينِ عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ عن ابنِ عبّاسٍ عن النبيِّ ﷺ أنه قال: «ما الْعَملُ في أيّامِ الْعَشرِ أفضلَ منَ العملِ في هذهِ. قالوا: ولا الجِهادُ؟ قال: ولا الجِهادُ، إلا رجُلٌ خرَجَ يُخاطِرُ بنفسِه وَمالهِ فلم يَرجِعْ بشيء».

١٢ ـ باب التكبير أيّامَ مِنىً، وَإذا غدا إلى عَرَفَةَ

وكان عمرُ رضيَ اللهُ عنه يُكبّرُ في قُبّتهِ بِمنىً فَيسمعهُ أهلُ المسجدِ فيكبّرونَ وَيُكبّرُ أهلُ

الأسواقِ حتى تَرتجَّ مِنىً تكبيراً. وكان ابنُ عمرَ يُكبِّرُ بمنىً تلك الأيامَ وخَلْفَ الصلواتِ وعَلَى فِراشهِ وفي فُسطاطهِ ومَجلسهِ ومَمْشاهُ تلك الأيامَ جميعاً. وكانت مَيمونةُ تُكبِّرُ يومَ النَّحرِ، وكنَّ النساءُ يُكبِّرنَ خلفَ أَبانَ بنِ عثمانَ وعمرَ بنِ عبدِ العزيزِ لياليَ التَّشْريقِ معَ الرِّجالِ في المسجدِ.

٩٧٠ ـ حدّثنا أبو نُعَيمٍ قال: حدَّثَنا مالكُ بنُ أنسٍ قال: حدَّثَني محمدُ بنُ أبي بكرٍ الثَّقفيُّ قال: «سأَلْتُ أنساً ـ ونحنُ غادِيانِ مِن مِنىً إلى عَرَفاتٍ ـ عن التَّلْبيةِ: كيفَ كنتم تَصنَعونَ معَ النبيِّ ﷺ؟ قال: كان يُلَبِّي المُلبِّي لا يُنكَرُ عليه، ويُكبِّرُ المكبِّرُ فلا يُنكَرُ عليه».

[الحديث ٩٧٠ ـ طرفه في: ١٦٥٩].

٩٧١ ـ حدّثنا محمدٌ حدَّثَنا عمرُ بنُ حفصٍ قال: حدَّثَنا أبي عن عاصمٍ عن حَفصةَ عن أُمِّ عطيةَ قالت: «كنَّا نُؤمَرُ أن نَخرُجَ يومَ العيدِ، حتى نُخرِجَ الْبِكرَ من خِدرِها، حتى نُخرِجَ الحُيَّضَ فَيَكُنَّ خلفَ الناسِ فيُكبِّرْنَ بتكبيرهم ويَدْعونَ بدُعائهم، يَرجون بَرَكةَ ذلك الْيَومِ وَطُهرَتَهُ». [انظر الحديث: ٣٢٤، ٣٥١].

١٣ ـ باب الصلاةِ إلى الحربةِ يومَ العيدِ

٩٧٢ ـ حدّثنا محمدُ بنُ بَشّارٍ قال: حدَّثَنا عبدُ الوهابِ قال: حدَّثَنا عُبيدُ اللهِ عن نافعٍ عن ابنِ عمرَ: «أَنَّ النبيَّ ﷺ كانت تُركَزُ الحربةُ قُدَّامَهُ يوم الفطرِ والنَّحر، ثمَّ يُصلِّي».

[انظر الحديث: ٤٩٤، ٤٩٨].

١٤ ـ باب حَملِ الْعَنَزةِ ـ أَوِ الحَرْبةِ بينَ يَدَي الإمامِ يومَ العيدِ

٩٧٣ ـ حدّثنا إبراهيمُ بنُ المنذرِ قال: حدَّثَنا الوليدُ قال: حدَّثَنا أبو عمرٍو قال: أخبرَني نافعٌ عنِ ابنِ عمر قال: «كان النبيُّ ﷺ يَغْدو إلى المصلّى والعَنَزةُ بينَ يَديه تُحمَلُ وتُنصَبُ بالمصلَّى بينَ يَديهِ، فيُصلِّي إليها». [انظر الحديث: ٤٩٤، ٤٩٨، ٩٧٢].

١٥ ـ باب خروجِ النِّساء والحُيَّضِ إلى المصلَّى

٩٧٤ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ عبدِ الوهّابِ قال: حدَّثَنا حمّادٌ عن أيوبَ عن محمد عن أُمِّ عطيةَ قالت: «أُمِرْنا أن نُخرِجَ الْعَواتقَ وذواتِ الخُدور». وعن أيوبَ عن حفصةَ بنحوِهِ. وزاد في حديثِ حفصةَ قال: ـ أو قالت ـ: «العَواتقَ وذواتِ الخدورِ، ويَعتزِلْنَ الحُيَّضُ المصلَّى». [انظر الحديث: ٣٢٤، ٣٥١، ٩٧١].

١٦ ـ باب خروج الصبيان إلى المصلَّى

٩٧٥ ـ حدّثنا عمرُو بنُ عبّاسٍ قال: حدَّثَنا عبدُ الرحمنِ حدَّثَنا سُفيانُ عن عبدِ الرحمنِ قال: سمعتُ ابنَ عباس قال: «خرجتُ مع النبيِّ ﷺ يومَ فطرٍ أو أضحى، فصلَّى، ثمَّ خطبَ، ثمَّ أتى النساءَ فوعظَهنَّ وذكَّرَهنَّ، وأمرَهنَّ بالصَّدَقة». [انظر الحديث: ٩٨، ٨٦٣، ٩٦٢، ٩٦٤].

١٧ ـ باب استقبالِ الإمامِ الناسَ في خطبةِ العيدِ

قال أبو سعيد: قام النبيُّ ﷺ مُقابلَ الناسِ.

٩٧٦ ـ حدّثنا أبو نُعيمٍ قال: حدَّثَنا محمدُ بنُ طلحةَ عن زُبيدٍ عنِ الشَّعبيِّ عن الْبَراءِ قال: «خَرجَ النبيُّ ﷺ يومَ أضحىٰ إلى البَقيعِ فصلَّى ركعتينِ، ثمَّ أقبلَ علينا بوجههِ وقال: إنّ أوَّلَ نُسُكِنا في يومِنا هذا أن نَبدأَ بالصلاةِ، ثم نرجِعَ فنَنْحَر. فَمن فعلَ ذلكَ فقد وافَقَ سُنَّتَنا، ومَن ذَبحَ قبلَ ذلكَ فإنَّما هوَ شيءٌ عجَّلَهُ لأهلهِ ليس منَ النُّسُكِ في شيء. فقامَ رجلٌ فقال: يا رسولَ اللهِ، إني ذَبحتُ وعندي جَذَعةٌ خيرٌ من مُسنَّةٍ. قال: اذبحها، ولا تَفي عن أحَدٍ بعدَكَ». [انظر الحديث: ٩٥١، ٩٥٥، ٩٦٥، ٩٦٨].

١٨ ـ باب الْعَلَمِ الذي بالمصلَّى

٩٧٧ ـ حدّثنا مسدَّدٌ قال: حدَّثنا يحيىٰ عن سُفيانَ قال: حدَّثني عبدُ الرحمنِ بنُ عابسٍ قال: «سمعتُ ابنَ عبّاسٍ قيلَ له: أشهدتَ العيدَ مع النبيِّ ﷺ؟ قال: نعم، ولولا مَكاني منَ الصِّغَرِ ما شهِدْتُه، حتى أتىٰ الْعَلَمَ الذي عند دارِ كثيرِ بنِ الصَّلتِ فصلَّى ثمَّ خَطبَ، ثمَّ أتىٰ النساءَ ومعهُ بلالٌ فوَعظَهنَّ وذكَّرهنَ وأمرهنَّ بالصدَقةِ فرأيتُهنَّ يهوِينَ بأيديهنَّ يَقذِفنَهُ في ثوبِ بلالٍ، ثمَّ انطلَق هوَ وبلالٌ إلى بيتِهِ». [انظر الحديث: ٩٨، ٨٦٣، ٩٦٢، ٩٦٤، ٩٧٥].

١٩ ـ باب مَوعِظةِ الإمامِ النساءَ يومَ العِيدِ

٩٧٨ ـ حدّثني إسحاقُ بنُ إبراهيمَ بنِ نصرٍ قال: حدَّثَنا عبدُ الرزّاقِ قال: حدَّثَنا ابنُ جُريجٍ قال: أخبرَني عطاءٌ عن جابرِ بن عبدِ الله قال: سمعتُه يقولُ: «قامَ النبيُّ ﷺ يومَ الْفِطرِ فصلَّى، فبدأَ بالصلاةِ ثمَّ خَطبَ. فلَمَّا فَرغَ نَزَلَ فأتىٰ النساءَ فذكَّرهنَّ وهُوَ يَتوكَّأُ عَلَى يدِ بلالٍ، وبلالٌ باسِطٌ ثوبَهُ يُلقي فيه النساءُ الصَّدَقةَ. قلتُ لعطاءٍ: زكاةَ يوم الفطرِ؟ قال: لا، ولكن صدقةً يتصدَّقنَ حينئذٍ: تُلقي فَتَخها ويُلقينَ. قلتُ: أتُرى حقاً عَلَى الإمامِ ذلك ويُذكرُهنَّ؟ قال: إنه لحقٌّ عليهم، وما لهم لا يفعلونَه؟ [انظر الحديث: ٩٥٨، ٩٦١].

٩٧٩ ـ قال ابنُ جُرَيجٍ: وأخبرَني الحسنُ بنُ مسلمٍ عن طاوُوسٍ عنِ ابنِ عبّاسٍ رضيَ اللهُ عنهما قال: شَهِدتُ الفطرَ معَ النبيِّ ﷺ وأبي بكرٍ وعمرَ وعثمانَ رضيَ اللهُ عنهم يُصلُّونَها قبل الخطبةِ، ثمَّ يُخطَب بعدُ. خَرج النبيُّ ﷺ كأني أنظرُ إليهِ حينَ يُجَلِّسُ بيدهِ. ثمَّ أقبلَ يَشقُّهم حتى جاء النساءَ معَهُ بِلالٌ فقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ يُبَايِعْنَكَ﴾ الآية. ثمَّ قال حينَ فرغَ منها: آنْتُنَّ عَلَى ذلك؟ قالتِ امرأةٌ واحدة منهنَّ ـ لم يُجبْهُ غيرُها ـ: نعم. لا يَدرِي حسنٌ مَن هي. قال: فتصدقنَ، فبسطَ بِلالٌ ثَوبَهُ ثمَّ قال: هلمَّ، لكُنَّ فِدا أبي وأُمي. فيُلقينَ الْفَتَخَ والخواتيمَ في ثوبِ بلالٍ. قال عبدُ الرزّاقِ: الفَتَخُ: الخواتيمُ العظامُ كانت في الجاهليةِ.

[انظر الحديث: ٩٨، ٨٦٣، ٩٦٢، ٩٦٤، ٩٧٥، ٩٧٧].

٢٠ ـ باب إذا لم يكنْ لها جلبابٌ في العيدِ

٩٨٠ ـ حدّثنا أَبو مَعْمرٍ قال: حدَّثنا عبدُ الوارثِ قال: حدَّثَنا أيوبُ عن حفصةَ بنتِ سيرينَ قالت: كنّا نمنعُ جوارِيَنا أن يَخرُجنَ يوم الْعِيدِ، فجاءتِ امرأةٌ فنزَلَتْ قصرَ بني خَلَفٍ، فأتيتُها، فحدَّثَتْ أنَّ زوجَ أُختِها غَزا معَ النبيِّ ﷺ ثِنتَيْ عشرةَ غزوةً، فكانت أُختُها معهُ في ستٍّ غزَواتٍ، فقالت: فكنّا نقومُ على المرضىٰ، ونُداوِي الكَلْمىٰ. فقالت: يا رسولَ اللهِ، على إحدانا باسٌ ـ إذا لم يكنْ لها جِلبابٌ ـ أن لا تَخرُجَ؟ فقال: لِتُلبِسْها صاحبتُها مِن جِلْبابِها، فَلْيَشْهدَن الخيرَ ودعوةَ المؤمنين. قالت حفصةُ: فلمَّا قَدِمَتْ أُمُّ عطيةَ أتيتُها فسأَلْتُها: أَسمعتِ في كذا وكذا؟ قالت: نعم، بأَبي ـ وقلما ذكرَتِ النبيَّ ﷺ إلا قالت: بأَبي ـ قال: لِيَخْرُجِ الْعَواتقُ ذواتُ الخُدورِ ـ أو قال: العواتقُ وذواتُ الخُدورِ، شكَّ أَيوبُ ـ والحُيَّضُ، وَيَعتزِلُ الحُيَّضُ المصلَّى، ولِيَشْهَدْنَ الخيرَ ودعوةَ المؤمنينَ. قالت: فقلتُ لها: الحُيَّضُ؟ قالت: نعم، أَليسَ الحائضُ تشهدُ عَرفاتٍ وتشهدُ كذا وتشهدُ كذا؟».

[انظر الحديث: ٣٢٤، ٣٥١، ٩٧١، ٩٧٤].

٢١ ـ باب اعتِزالِ الْحُيّضِ المصلَّى

٩٨١ ـ حدّثنا محمدُ بن المثنَّى قال: وحدَّثَنا ابنُ أبي عديّ عنِ ابنِ عَونٍ عن محمدٍ قال: قالت أُمُّ عطيةَ: «أُمِرْنا أن نَخرُجَ فنُخْرِجَ الحُيَّضَ والْعَواتق وذواتِ الخدورِ ـ قال ابنُ عونٍ: أو العَواتقَ ذواتِ الخدورِ ـ فأمّا الحُيَّضُ فيَشهَدنَ جماعةَ المسلمينَ ودَعوَتَهم ويعتزِلْنَ مُصلاَّهم». [انظر الحديث: ٣٢٤، ٣٥١، ٩٧١، ٩٧٤، ٩٨٠].

٢٢ ـ باب النَّحرِ والذَّبحِ يومَ النحرِ بالمصلَّى

٩٨٢ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ قال: حدَّثَنا الليثُ قال: حدَّثني كثيرُ بنُ فَرقَدٍ عن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ: «أنَّ النبيَّ ﷺ كان يَنحَرُ ـ أو يَذبحُ ـ بالمصلَّى».

[الحديث ٩٨٢ ـ أطرافه في: ١٧١٠، ١٧١١، ٥٥٥١، ٥٥٥٢].

٢٣ ـ باب كلامِ الإمامِ والناسِ في خُطبةِ العيد وإذا سُئل الإمامُ عن شيءٍ وهو يخطُبُ

٩٨٣ ـ حدّثنا مسدَّدٌ قال: حدَّثَنا أبو الأحْوَصِ قال: حدثَنا منصورُ بنُ المُعتمِرِ عن الشَّعبيِّ عنِ الْبَراءِ بنِ عازبٍ قال: «خَطَبَنا رسولُ اللهِ ﷺ يومَ النحرِ بعدَ الصلاةِ فقال: «مَن صلَّى صلاتَنا، ونَسَكَ نُسكَنا، فقد أصابَ النُّسكَ. ومَن نَسكَ قبلَ الصلاةِ فتلكَ شاةُ لحمٍ. فقام أبو بُردةَ بنُ نِيارٍ فقال: يا رسولَ اللهِ، واللهِ لقد نسكتُ قبلَ أن أخرُجَ إلى الصلاةِ، وعرَفتُ أنَّ اليومَ يومُ أكلٍ وشُربٍ، فتَعجَّلتُ، وأكلتُ وأطعمتُ أهلي وجيراني، فقال رسولُ الله ﷺ: تلك شاةُ لحمٍ. قال: فإنَّ عندي عَناقَ جَذعةٍ هي خَيرٌ من شاتيْ لحمٍ، فهل تَجزي عني؟ قال: نعم، ولن تَجزيَ عن أحدٍ بَعدَكَ». [انظر الحديث: ٩٥١، ٩٥٥، ٩٦٥، ٩٦٨، ٩٧٦].

٩٨٤ ـ حدّثنا حامدُ بنُ عمرَ عن حمادِ بنِ زيدٍ عن أيوبَ عن محمدٍ أنَّ أنسَ بنَ مالكٍ قال: «إن رسولَ الله ﷺ صلَّى يومَ النحرِ، ثمَّ خَطبَ فأَمرَ مَن ذَبحَ قبلَ الصلاةِ أن يُعيدَ ذَبحَهُ. فقامَ رجلٌ منَ الأنصارِ فقال: يا رسولَ اللهِ، جِيرانٌ لي ـ إمّا قال: بهم خَصاصةٌ، وإما قال: فَقرٌ ـ وإني ذَبحتُ قبل الصلاةِ، وعندي عَناقٌ لي أَحبُّ إليَّ من شاتيْ لحمٍ. فرَخَّصَ له فيها».

[انظر الحديث: ٩٥٤].

٩٨٥ ـ حدّثنا مُسلمٌ قال: حدَّثَنا شُعبةُ عنِ الأسودِ عن جُندَبٍ قال: «صلَّى النبيُّ ﷺ يومَ النحرِ، ثمَّ خَطبَ، ثمَّ ذَبحَ وقال: مَن ذَبحَ قبلَ أن يُصلِّي فلْيَذْبَحْ أُخرى مَكانَها، ومَن لم يَذْبَحْ فلْيَذْبحْ باسمِ اللهِ». [الحديث ٩٨٥ ـ أطرافه في: ٥٥٠٠، ٥٥٦٢، ٦٦٧٤، ٧٤٠٠].

٢٤ ـ باب مَن خالَفَ الطريقَ إذا رجَعَ يومَ الْعِيدِ

٩٨٦ ـ حدّثنا محمدٌ قال: أخبرَنا أبو تُمَيلَةَ يحيىٰ بنُ واضحٍ عن فُلَيحِ بنِ سليمانَ عن سعيدِ بنِ الحارثِ عن جابر قال: «كان النبيُّ ﷺ إذا كان يومُ عيدٍ خالفَ الطريقَ».

تابعَهُ يونسُ بنُ محمدٍ عن فُلَيحٍ. وحديثُ جابرٍ أصحُّ.

٢٥ ـ باب إذا فاتَهُ الْعيدُ يُصلِّي رَكعتين

وكذلكَ النساءُ ومَن كان في البيوتِ والقُرَى، لقولِ النبيِّ ﷺ: «هذا عيدُنا أهلَ الإسلامِ».

وأمرَ أَنسُ بنُ مالكٍ مولاهم ابنَ أَبي عُتبةَ بالزاويةِ فجمع أهلَهُ وبنيهِ وصلَّى كصلاةِ أهلِ المصرِ وتكبيرِهم. وقال عِكرمةُ: أهلُ السواد يجتمعونَ في العيدِ يُصلُّونَ رَكعتَينِ كما يَصنعُ الإمامُ. وقال عطاءٌ: إذا فاتهُ العيد صلَّى ركعَتين.

٩٨٧ - حدّثنا يحيىٰ بنُ بُكَيرٍ قال: حدَّثَنا الليثُ عن عُقَيلٍ عنِ ابنِ شهابٍ عن عُروة عن عائشة: «أنَّ أبا بكرٍ رضيَ اللهُ عنه دخلَ عليها وعندَها جاريتانِ في أيامِ منىٰ تُدَفِّفانِ وَتَضرِبانِ ـ والنبيُّ ﷺ مُتَغَشٍّ بثَوبه ـ فانْتَهرهما أبو بكرٍ فكَشفَ النبيُّ ﷺ عن وجههِ فقال: دَعْهُما يا أبا بكرٍ، فإنَّها أيامُ عيدٍ. وتلكَ الأيامُ أيامُ مِنى». [انظر الحديث: ٩٤٩، ٩٥٢].

٩٨٨ - وقالت عائشةُ: «رأيتُ النبيَّ ﷺ يَستُرني وأنا أنظُرُ إلى الحَبشةِ وهم يَلعبونَ في المسجدِ، فزجرَهم عمرُ، فقال النبيُّ ﷺ: دَعْهم. أَمْناً بني أرفِدةَ» يعني: منَ الأمنِ.

[انظر الحديث: ٤٥٤، ٤٥٥، ٩٥٠].

٢٦ ـ باب الصلاةِ قبلَ العيدِ وبعدَها

وقال أبو المعلَّى: سمعتُ سعيداً عنِ ابنِ عباسٍ كرِهَ الصلاةَ قبلَ العيدِ.

٩٨٩ - حدّثنا أبو الوليدِ قال: حدَّثَنا شُعبةُ قال: حدَّثَني عَديُّ بنُ ثابتٍ قال: سمعتُ سعيدَ بنَ جبير عنِ ابن عباسٍ: «أن النبيَّ ﷺ خَرجَ يومَ الْفِطرِ فصلَّى رَكعتَينِ لم يُصلِّ قبلَها ولا بعدَها، ومعهُ بِلالٌ». [انظر الحديث: ٩٨، ٨٦٣، ٩٦٢، ٩٦٤، ٩٧٥، ٩٧٧، ٩٧٩].

* * *

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

١٤ ـ كتاب الوتر

١ ـ باب ما جاء في الوتر

٩٩٠ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بن يوسفَ قال: أخبرنا مالكٌ عن نافعٍ وعبدِ اللهِ بن دينارٍ عنِ ابن عمرَ: «أنَّ رجلاً سألَ رسولَ اللهِ ﷺ عن صلاة الليلِ، فقال رسولُ اللهِ عليهِ السلامُ: صلاةُ الليلِ مَثنىٰ مثنىٰ، فإذا خَشِيَ أحدُكمُ الصبحَ صلَّى رَكعةً واحدةً تُوتِرُ له ماقد صلَّى».

[انظر الحديث: ٤٧٢، ٤٧٣].

٩٩١ ـ وعن نافعٍ: «أنَّ عبدَ اللهِ بنَ عمرَ كان يُسلِّم بينَ الرَّكعةِ والركعتينِ في الوترِ حتى يأْمُرَ ببعضِ حاجتهِ».

٩٩٢ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ مَسْلمةَ عن مالكٍ عن مَخرمةَ بنِ سليمانَ عن كُرَيبٍ أنَّ ابنَ عباسٍ أخبرَهُ أنه باتَ عندَ ميمونةَ ـ وهي خالتهُ ـ فاضطَجعتُ في عَرضِ وِسادةٍ، واضطَجعَ رسولُ اللهِ ﷺ وأهلهُ في طولِها، فنامَ حتى انتصَفَ الليلُ أو قريباً منه، فاستيقظَ يَمْسحُ النومَ عن وَجهِهِ ثمَّ قرأ عشرَ آياتٍ من آلِ عِمرانَ، ثمَّ قامَ رسولُ اللهِ ﷺ إلى شَنٍّ مُعلَّقةٍ فتوضَّأَ فأَحسنَ الـوُضوءَ، ثمَّ قامَ يُصلِّي، فصنَعتُ مِثلَهُ، فقمتُ إلى جَنبِه، فوضعَ يدَهُ اليمنى عَلَى رأسي وأخذَ بأُذُني يَفتِلُها، ثمَّ صلَّى رَكعتَينِ، ثمَّ رَكعتَينِ، ثمَّ ركعتينِ، ثمَّ ركعتين، ثمَّ ركعتين، ثمَّ ركعتين، ثمَّ أوترَ. ثمَّ اضطَجعَ حتى جاءَهُ المؤذِّنُ فقام فصلَّى ركعتينِ، ثمَّ خرجَ فصلَّى الصبحَ».

٩٩٣ ـ حدّثنا يحيىٰ بنُ سليمانَ قال: حدَّثني ابنُ وَهبٍ قال: أخبرَني عمرٌو أنَّ عبدَ الرحمنِ بنَ القاسمِ حدَّثهُ عن أبيهِ عن عبدِ اللهِ بنِ عمرَ قال: قال النبيُّ ﷺ: «صلاةُ الليلِ مَثنىٰ مَثنىٰ، فإذا أردتَ أن تنصرِفَ فاركعْ رَكعةً توتِرُ لكَ ما صليتَ». قال القاسمُ: ورأينا أُناساً منذُ أدركنا يوتِرونَ بثلاثٍ، وإنَّ كلاًّ لَواسعٌ، أرجو أن لا يكونَ بشيءٍ منه بأْسٌ.

[انظر الحديث: ٤٧٢، ٤٧٣، ٩٩٠].

٩٩٤ - حدّثنا أبو اليَمانِ قال: أخبرَنا شُعيبٌ عن الزُّهريِّ عن عُروةَ أن عائشةَ أخبرتهُ: «أن رسولَ اللهِ ﷺ كان يصلي إحدى عشرةَ ركعةً كانت تلكَ صلاتَهُ - تَعني بالليلِ - فيَسجُدُ السجدةَ مِن ذلك قَدرَ ما يقرأُ أحدُكم خمسينَ آيةً قبلَ أن يَرفعَ رأْسَهُ، ويركعُ ركعتَينِ قبلَ صلاةِ الفجر، ثمَّ يَضطَجِعُ على شِقِّهِ الأيمنِ حتى يأْتِيَهُ المؤذِّنُ للصلاةِ». [انظر الحديث: ٦٢٦].

٢ - باب ساعاتِ الوتر

قال أبو هريرةَ: أوصاني النبيُّ ﷺ بالوِترِ قبلَ النومِ.

٩٩٥ - حدّثنا أبو النعمانِ قال: حدَّثَنا حمادُ بنُ زيدٍ قال: حدَّثَنا أنسُ بنُ سيرينَ قال: «قلتُ لابنِ عمرَ: أرأَيتَ الرَّكعتَينِ قبلَ صلاةِ الْغَداة أُطيلُ فيهما القراءةَ؟ فقال: كان النبيُّ ﷺ يُصلِّي منَ الليلِ مَثنىٰ مثنىٰ، ويوتِرُ بركعةٍ، ويُصلِّي الرَّكعتَينِ قبلَ صلاةِ الغداةِ وكأنَّ الأذانَ بأُذُنَيهِ». قال حماد: أي بسرعة.

٩٩٦ - حدّثنا عمرُ بنُ حفصٍ قال: حدَّثَنا أبي قال: حدَّثَنا الأعمشُ قال: حدَّثَني مُسلمٌ عن مَسروقٍ عن عائشةَ قالت: «كلَّ الليلِ أَوتَرَ رسولُ اللهِ ﷺ وانتهىٰ وِترُهُ إلى السحَرِ».

٣ - باب إيقاظِ النبيِّ ﷺ أهلَهُ بالوِترِ

٩٩٧ - حدّثنا مسدَّدٌ قال: حدَّثَنا يحيىٰ قال: حدَّثَنا هِشامٌ قال: حدَّثَني أبي عن عائشةَ قالت: «كانَ النبيُّ ﷺ يُصلِّي وَأنا راقِدةٌ معترِضة على فِراشه، فإذا أرادَ أن يُوتِرَ أيقظَني فأَوتَرْتُ». [انظر الحديث: ٣٨٢، ٣٨٣، ٣٨٤، ٥٠٨، ٥١١، ٥١٢، ٥١٣، ٥١٤، ٥١٥، ٥١٩].

٤ - باب لِيجعَلْ آخرَ صلاتِه وِتراً

٩٩٨ - حدّثنا مسدَّدٌ قال: حدَّثَنا يحيىٰ بنُ سعيدٍ عن عُبيدِ اللهِ حدَّثَني نافعٌ عن عبدِ اللهِ عن النبيِّ ﷺ قال: «اجعَلوا آخرَ صلاتِكم بالليلِ وتراً».

٥ - باب الْوِترِ على الدابَّةِ

٩٩٩ - حدّثنا إسماعيلُ قال: حدثني مالك عن أبي بكرِ بنِ عمرَ بنِ عبدِ الرحمن بن عبدِ اللهِ بنِ عمرَ بنِ الخطابِ عن سعيدِ بنِ يَسارٍ أنه قال: «كنتُ أسيرُ معَ عبد اللهِ بنِ عمرَ بطريقِ مكةَ، فقال سعيدُ: فلمّا خَشيتُ الصبحَ نزلتُ فأَوتَرتُ ثم لحقتُه، فقال عبدُ اللهِ بنُ عمرَ: أينَ كنتَ؟ فقلتُ: خشيتُ الصبحَ فنزَلتُ فأوترتُ. فقال عبدُ الله: أَليسَ لكَ في

رسولِ اللهِ ﷺ أُسوةٌ حسنـةٌ؟ فقلتُ: بلى واللهِ. قال: فإن رسولَ اللهِ ﷺ كان يوترُ على البعيرِ». [الحديث ٩٩٩ ـ أطرافه في: ١٠٠٠، ١٠٩٥، ١٠٩٦، ١٠٩٨، ١١٠٥].

٦ ـ باب الوترِ في السَّفرِ

١٠٠٠ ـ حدّثنا موسىٰ بنُ إسماعيلَ قال: حدَّثَنا جُوَيريةُ بنُ أسماءَ عن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ قال: «كان النبيُّ ﷺ يُصلِّي في السَّفرِ على راحلتهِ حيثُ تَوجَّهتْ بِهِ يُومىءُ إيماءً صلاةَ الليلِ إلا الفرائضَ، ويوترُ على راحلتِه». [انظر الحديث: ٩٩٩].

٧ ـ باب القُنوتِ قبلَ الرُّكوعِ وَبعدَه

١٠٠١ ـ حدّثنا مسدَّدٌ قال: حدَّثَنا حمّادُ بنُ زيدٍ عن أيوبَ عن محمدٍ قال: «سُئلَ أنسٌ أقنتَ النبيُّ ﷺ في الصبحِ؟ قال: نعم. فقيلَ له: أَوَقَنَتَ قبلَ الرُّكوعِ؟ قال: بعدَ الرُّكوعِ يسيراً». [الحديث ١٠٠١ ـ أطرافه في: ١٠٠٢، ١٠٠٣، ١٣٠٠، ٢٨٠١، ٢٨١٤، ٣٠٦٤، ٣١٧٠، ٤٠٨٨، ٤٠٨٩، ٤٠٩٠، ٤٠٩١، ٤٠٩٢، ٤٠٩٤، ٤٠٩٥، ٤٠٩٦، ٦٣٩٤، ٧٣٤١].

١٠٠٢ ـ حدّثنا مسدَّدٌ قال: حدَّثَنا عبدُ الواحدِ قال: حدَّثَنا عاصمٌ قال: سأَلْتُ أنسَ بنَ مالكٍ عنِ الْقنوتِ فقال: قد كان القنوتُ. قلت: قبلَ الرُّكوعِ أو بعدَهُ؟ قال: قبلَه. قال: فإن فلاناً أخبرني عنكَ أنَّك قلتَ: بعدَ الركوعِ. فقال: كذَبَ، إنما قنتَ رسولُ اللهِ ﷺ بعدَ الركوعِ شهراً، أُراه كان بَعثَ قوماً يقالُ لهمُ القرّاءُ زُهاء سبعينَ رجُلاً إلى قومٍ منَ المشركينَ دُونَ أُولئكَ، وكان بينهم وبينَ رسولِ اللهِ ﷺ عهدٌ، فقنتَ رسولُ اللهِ ﷺ شَهراً يَدعو عليهم». [انظر الحديث: ١٠٠١].

١٠٠٣ ـ أخبرَنا أحمدُ بنُ يونُسَ قال: حدَّثَنا زائدةُ عنِ التَّيميِّ عن أبي مِجْلَزٍ عن أنسٍ قال: «قنتَ النبيُّ ﷺ شهراً يَدعو عَلى رِعلٍ وذَكوانَ». [انظر الحديث: ١٠٠١، ١٠٠٢].

١٠٠٤ ـ حدّثنا مسدَّدُ قال: حدَّثَنا إسماعيلُ قال: حدَّثَنا خالدٌ عن أبي قلابةَ عن أنسٍ قال: «كان القنوتُ في المغربِ والفجرِ». [انظر الحديث: ٧٩٨].

* * *

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

١٥ ـ كتاب الاستسقاء

١ ـ باب الاستِسقاء، وخروجِ النبيِّ ﷺ في الاستسقاء

١٠٠٥ ـ حدّثنا أبو نُعَيمٍ قال: حدَّثنا سفيانُ عن عبدِ اللهِ بنِ أبي بكرٍ عن عبّادِ بنِي تميمٍ عن عمِّهِ قال: «خرجَ النبيُّ ﷺ يستسقي وحوَّلَ رِداءَه».

[الحديث ١٠٠٥ ـ أطرافه في: ١٠١١، ١٠١٢، ١٠٢٣، ١٠٢٤، ١٠٢٥، ١٠٢٦، ١٠٢٧، ١٠٢٨].

٢ ـ باب دُعاءِ النبيِّ ﷺ: «اجعَلْها عليهم سِنِينَ كسِنِي يوسفَ»

١٠٠٦ ـ حدّثنا قتيبةُ حدّثَنا مُغيرةُ بنُ عبدِ الرحمنِ عن أبي الزِّنادِ عنِ الأعرجِ عن أبي هريرةَ: «أنَّ النبيَّ ﷺ كان إذا رفعَ رأسَهُ منَ الرَّكعةِ الآخرةِ يقول: اللهمَّ أَنجِ عيّاشَ بنَ أبي ربيعةَ، اللّهمَّ أَنجِ سلمةَ بنَ هِشامٍ، اللهمَّ أنجِ الْوَليدَ بنَ الْوَليدِ، اللهمَّ أنجِ الْمُستضعفينَ منَ المؤمنينَ، اللّهمَّ اشدُدْ وطأتَكَ على مُضرَ، اللّهمَّ اجعلْها سِنينَ كسِني يوسفَ. وأن النبيَّ ﷺ قال: غِفارُ غَفَرَ اللهُ لها، وأَسلَمُ سالَمها اللهُ».

قال ابنُ أبي الزنادِ عن أبيهِ: هذا كلُّه في الصبح. [انظر الحديث: ٧٩٧، ٨٠٤].

١٠٠٧ ـ حدّثنا عثمانُ بنُ أبي شَيبةَ قال: حدَّثَنا جَريرٌ عن منصورٍ عن أبي الضحىٰ عن مَسروقٍ قال: كنّا عندَ عبدِ اللهِ فقال: «إن النبيَّ ﷺ لما رأىٰ منَ الناسِ إدباراً قال: اللّهمَّ سَبْعٌ كسبعِ يوسفَ. فأَخذَتْهُم سَنةٌ حَصَّتْ كلَّ شيء، حتى أكلوا الجلودَ والميتةَ والجِيَفَ، ويَنظُرَ أحدُهم إلى السماءِ فيرَى الدُّخانَ منَ الجوع. فأَتاهُ أبو سفيانَ فقال: يا محمدُ، إنكَ تأمُرُ بطاعةِ اللهِ وبصِلةِ الرَّحم، وإنَّ قومَكَ قد هَلَكوا، فادعُ اللهَ لهم، قال الله تعالىٰ: ﴿فَٱرۡتَقِبۡ يَوۡمَ تَأۡتِي ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٖ مُّبِينٖ﴾ إلى قوله: ﴿إِنَّكُمۡ عَآئِدُونَ ١٥ يَوۡمَ نَبۡطِشُ ٱلۡبَطۡشَةَ ٱلۡكُبۡرَىٰٓ﴾ فالبطشةُ يومَ بدرٍ، وقد مَضَتِ الدُّخانُ والْبطشةُ واللزامُ وآيةُ الروم».

[الحديث ١٠٠٧ ـ أطرافه في: ١٠٢٠، ٤٦٩٣، ٤٧٦٧، ٤٧٧٤، ٤٨٠٩، ٤٨٢٠، ٤٨٢١، ٤٨٢٢، ٤٨٢٣، ٤٨٢٤، ٤٨٢٥].

٣ ـ باب سُؤالِ الناسِ الإمامَ الاستسقاءَ إذا قحطوا

١٠٠٨ ـ حدّثنا عمرُو بنُ عليٍّ قال: حدَّثنا أبو قُتيبةَ قال: حدَّثنا عبدُ الرحمنِ بنُ عبدِ اللهِ بنِ دينار عن أبيهقال: سمعتُ ابنَ عمرَ يتمثَّلُ بشعرِ أبي طالبٍ:

وَأَبيَضَ يُستسقىٰ الْغَمامُ بوجهِهِ ثِمالُ الْيَتامىٰ عِصمةٌ لِلأراملِ

[الحديث ١٠٠٨ ـ طرفه في: ١٠٠٩].

١٠٠٩ ـ وقال عمرُ بنُ حمزةَ: حدَّثنا سالمٌ عن أبيه: «رُبَّما ذكرتُ قولَ الشاعرِ وَأَنا أَنظُرُ إلى وجهِ النبيِّ ﷺ يَستسقي، فما يَنزلُ حتى يَجيشَ كلُّ ميزابٍ:

وَأَبيضَ يُستسقىٰ الْغَمامُ بوَجهِهِ ثِمالُ الْيَتامىٰ عِصمةٌ لِلأراملِ

وَهوَ قولُ أبي طالبٍ». [انظر الحديث: ١٠٠٨].

١٠١٠ ـ حدّثنا الحسنُ بنُ محمدٍ قال: حدَّثنا محمدُ بنُ عبدِ اللهِ الأنصاريُّ قال: حدَّثني أبي عبدُ اللهِ بنُ المثنَّى عن ثُمامةَ بنِ عبدِ اللهِ بنِ أَنَسٍ «أنَّ عمرَ بنَ الخطّابِ رضيَ اللهُ عنه كان إذا قحَطوا استسقى بالعبّاسِ بنِ عبدِ المطلبِ فقال: اللّهمَّ إنّا كنّا نَتوسَّلُ إليكَ بنبيِّنا فتسقِينا، وَإنّا نتوسَّلُ إليكَ بعَمِّ نبيِّنا فاسقِنا. قال: فيُسقَونَ». [الحديث ١٠١٠ ـ طرفه في: ٣٧١٠].

٤ ـ باب تحويلِ الرِّداء في الاستِسقاءِ

١٠١١ ـ حدّثنا إسحاقُ قال: حدَّثنا وَهبٌ قال: أخبرَنا شُعبةُ عن محمدِ بنِ أبي بكرٍ عن عبّادِ بنِ تميمٍ عن عبدِ اللهِ بنِ زيدٍ: «أنَّ النبيَّ ﷺ استسقى، فقلبَ رِداءَه».

[انظر الحديث: ١٠٠٥].

١٠١٢ ـ حدّثنا عليُّ بنُ عبدِ اللهِ قال: حدَّثنا سُفيانُ قال عبدُ اللهِ بنُ أبي بكرٍ أنه سمعَ عبّادَ بنَ تَميمٍ يُحدِّثُ أَباهُ عن عمِّهِ عبدِ اللهِ بنِ زيدٍ «أنَّ النبيَّ ﷺ خرج إلى المصلّى فاستَسقىٰ، فاستقبلَ الْقبلَة، وَقَلَبَ رِداءَهُ، فصلى ركعتَين». قال أبو عبدِ اللهِ: كان ابنُ عُيينةَ يقول: هوَ صاحب الأذانِ، وَلكنَّه وَهِم لأنَّ هذا عبدُ اللهِ بنُ زيدِ بنِ عاصمِ المازِنيُّ، مازِنُ الأنصارِ. [انظر الحديث: ١٠٠٥، ١٠١١].

٥ ـ باب انتقامِ الربِّ جلَّ وعزَّ مِن خَلقهِ بالقَحطِ إذا انتُهكَت محارِمُ اللهِ

٦ ـ باب الاستِسقاء في المسجدِ الجامع

١٠١٣ ـ حدّثنا محمد قال: أخبرَنا أبو ضمرةَ أنسُ بنُ عياضٍ قال: حدَّثنا شَريكُ بنُ

عبدِ اللهِ بنِ أبي نَمِرٍ أنه سمعَ أنسَ بنَ مالكٍ يذكر أنَّ رجلاً دخلَ يومَ الجمعةِ من بابٍ كان وِجاهَ المنبرِ ورسولُ اللهِ ﷺ قائمٌ يخطبُ ، فاستقبلَ رسولَ اللهِ ﷺ قائماً فقال: يا رسولَ اللهِ هَلكَتِ المواشي ، وانقَطعَتِ السبُلُ ، فادعُ اللهَ يُغيثُنا. قال: فرفعَ رسولُ اللهِ ﷺ يدَيهِ فقال: اللّهمَّ اسقِنا ، اللّهمَّ اسقِنا ، اللّهمَّ اسقِنا ، قال أنسٌ: ولا واللهِ ما نرَى في السماء من سحابٍ ولا قَزَعةً ولا شيئاً ، وما بَيننا وبينَ سَلع من بيتٍ ولا دار. قال: فطلَعَتْ مِن ورائِه سَحابَةٌ مثلُ الترسِ. فلمَّا توسَّطَتِ السماءَ انتَشَرتْ ، ثمَّ أمطرَتْ ـ قال: واللهِ ما رأينا الشمسَ سِتّاً. ثمَّ دخلَ رجلٌ من ذلكَ البابِ في الجُمعةِ المقبلةِ ـ ورسولُ اللهِ ﷺ قائمٌ يخطبُ ـ فاستقبلَهُ قائماً فقال: يا رسولَ اللهِ ، هَلكتِ الأموالُ ، وانقَطَعت السُّبل ، فادعُ الله يُمسِكْها. قال: فرفعَ رسولُ اللهِ ﷺ يدَيهِ ثمَّ قال: اللّهمَّ حَوالَينا ولا علَينا ، اللّهمَّ عَلى الآكام والظِّرابِ والأوْدِيةِ وَمَنابتِ الشجر. قال: فانقطعَتْ ، وخرجْنا نمشي في الشمسِ. قال شريكٌ: فسألتُ أنساً: أهوَ الرجُلُ الأوَّلُ؟ قال: لا أدري. [انظر الحديث: ٩٣٢ ، ٩٣٣].

٧ ـ باب الاستسقاء في خُطبةِ الجُمعةِ غيرَ مُستقبِلِ القبلةِ

١٠١٤ ـ حدّثنا قُتيبةُ بنُ سعيدٍ قال: حدَّثَنا إسماعيلُ بنُ جعفرٍ عن شَريكٍ عن أنسِ بنِ مالكٍ أنَّ رجُلاً دخلَ المسجدَ يومَ جُمعةٍ من بابٍ كان نحوَ بابِ دارِ القضاء ـ ورسولُ اللهِ ﷺ قائمٌ يخطبُ ـ فاستقبلَ رسولَ اللهِ ﷺ قائماً ثم قال: يا رسولَ اللهِ هَلَكَتِ الأموالُ ، وانقطَعَتِ السبلُ ، فادعُ اللهَ يُغيثُنا. فرفعَ رسولُ اللهِ ﷺ يديهِ ثم قال: اللّهمَّ أغثْنَا اللّهمَّ أغثْنا اللّهمَّ أغثنا. قال أنسٌ: ولا واللهِ ما نرَى في السماء من سحابٍ ولا قَزَعةً ، وما بَينَنا وبينَ سَلعٍ من بيتٍ ولا دارٍ. قال فطلَعَتْ من ورائِه سحابةٌ مثلُ التُّرسِ ، فلمَّا توسَّطَتِ السماءِ انتشَرَتْ ، ثم أمطرَتْ ، فلا واللهِ ما رأينا الشمسَ سِتّاً. ثم دَخلَ رجلٌ من ذلكَ البابِ في الجُمعةِ ـ ورسولُ اللهِ ﷺ قائمٌ يَخطب ـ فاستقبلَهُ قائماً فقال: يا رسولَ اللهِ هَلكَتِ الأموالُ ، وانقطعَتِ السبُلُ ، فادعُ اللهَ يُمسِكْها عنا. قال: فرفعَ رسولُ اللهِ ﷺ يديهِ ثم قال: اللّهمَّ حَوالَينا ولا علينا ، اللّهمَّ عَلَى الآكام والظراب وبُطونِ الأوديةِ ومَنابتِ الشجر. قال: فأَقلعَتْ وَخرجْنا نمشي في الشمسِ. قال: شَريكٌ سألتُ أَنسَ بنَ مالكٍ: أَهوَ الرجلُ الأوّلُ؟ فقال: ما أدري». [انظر الحديث: ٩٣٢ ، ٩٣٣ ، ١٠١٣].

٨ ـ باب الاستسقاء على المنبرِ

١٠١٥ ـ حدّثنا مسدَّدٌ قال: حدَّثَنا أبو عَوانةَ عن قَتادةَ عن أنسٍ قال: «بينما رسولُ اللهِ ﷺ

يَخطبُ يومَ الجُمعةِ إذ جاءه رجلٌ فقال: يا رسولَ اللهِ قَحَطَ المطرُ، فادعُ اللهَ أن يَسقِيَنا. فدعا، فمُطِرنا، فما كِدنا أن نَصِلَ إلى مَنازلنا، فما زلنا نُمطرُ إلى الجُمعةِ المقبلةِ. قال: فقام ذلك الرجُلُ ـ أو غيرُه ـ فقال: يا رسولَ اللهِ ادعُ اللهَ أن يَصرِفَهُ عنا. فقال رسولُ اللهِ ﷺ: اللّهمَّ حَوالَينا ولا علينا. قال: فلقد رأيتُ السحابَ يتقطَّعُ يميناً وشمالاً، يُمطَرونَ ولا يُمطَرُ أهلُ المدينة». [انظر الحديث: ٩٣٢، ٩٣٣، ١٠١٣، ١٠١٤].

٩ ـ باب مَن اكتفىٰ بصلاةِ الجُمعة في الاستسقاء

١٠١٦ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ مَسلمةَ عن مالكٍ عن شَريك بنِ عبدِ اللهِ عن أنسٍ قال: «جاءَ رجلٌ إلى النبيِّ ﷺ فقال: «هَلَكَتِ الْمواشي، وتقطَّعَتِ السبُلُ. فدَعا، فمُطِرْنا من الجُمعةِ إلى الجمعةِ. ثم جاءَ فقال: تَهدَّمَتِ البيوتُ، وتقطعَتِ السبُل، وهلكَتِ المواشي، فادعُ اللهَ يُمسِكها. فقامَ ﷺ فقال: اللّهمَّ على الآكامِ والظِّرابِ والأوديةِ وَمَنابتِ الشجر، فانجابَتْ عنِ المدينةِ انجيابَ الثوبِ». [انظر الحديث: ٩٣٢، ٩٣٣، ١٠١٣، ١٠١٤، ١٠١٥].

١٠ ـ باب الدعاء إذا تقطعَتِ السبُلُ من كثرةِ المطرِ

١٠١٧ ـ حدّثنا إسماعيلُ قال: حدَّثني مالكٌ عن شريكِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ أبي نَمِرٍ عن أنسِ بنِ مالكٍ قال: «جاءَ رجلٌ إلى رسولِ اللهِ ﷺ فقال: يا رسولَ اللهِ، هلَكَتِ المواشي، وانقطعَتِ السبُلُ فادعُ اللهَ. فدَعا رسولُ اللهِ ﷺ فمُطِروا من جُمعةٍ إلى جُمعةٍ، فجاءَ رجلٌ إلى رسولِ اللهِ ﷺ فقال: يا رسولَ اللهِ، تَهدَّمَتِ البيوتُ، وتقطَّعَتِ السبُلُ، وهلكَتِ المواشي. فقال رسولُ اللهِ ﷺ: اللّهمَّ على رؤوسِ الجبالِ والآكامِ، وبطونِ الأوديةِ، ومنابتِ الشجرِ. فانجابتْ عنِ المدينةِ انجيابَ الثوبِ».
[انظر الحديث: ٩٣٢، ٩٣٣، ١٠١٣، ١٠١٤، ١٠١٥، ١٠١٦].

١١ ـ باب ما قيلَ إن النبيَّ ﷺ لم يُحوِّلْ رِداءَهُ في الاستسقاء يومَ الجُمعةِ

١٠١٨ ـ حدّثنا الحسنُ بن بشرٍ قال: حدَّثَنا مُعافىٰ بنُ عِمرانَ عنِ الأوزاعيِّ عن إسحاقَ بنِ عبدِ اللهِ عن أنسِ بنِ مالك: «أنَّ رجُلاً شَكا إلى النبيِّ ﷺ هلاكَ المالِ وَجَهدَ الْعِيالِ، فدعا اللهَ يَستسقِي. وَلَمْ يَذكُرْ أنه حوَّلَ رِداءَهُ، ولا استقبلَ الْقِبلةَ».
[انظر الحديث: ٩٣٢، ٩٣٣، ١٠١٣، ١٠١٤، ١٠١٥، ١٠١٦، ١٠١٧].

١٢ ـ باب إذا استَشفَعوا إلى الإمامِ ليستسقِيَ لهم لم يَردَّهم

١٠١٩ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ قال: أخبرَنا مالكٌ عن شَريك بنِ عبدِ اللهِ بن أبي نَمرٍ

عن أنسِ بنِ مالكٍ أنه قال: «جاء رجُلٌ إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسولَ اللهِ ، هَلكتِ المواشي ، وتقطَّعتِ السبُلُ ، فادعُ اللهَ. فدعا الله فَمُطِرْنا منَ الْجُمعةِ إلى الجمعةِ. فجاءَ رجلٌ إلى النبيِّ ﷺ فقال: يا رسولَ اللهِ ، تهدَّمَتِ الْبُيوتُ ، وتَقَطَّعتِ السبُلُ ، وهَلكتِ المواشي. فقال رسولُ اللهِ ﷺ: اللهمَّ على ظهورِ الجِبال والآكامِ وبُطونِ الأَوديةِ ومَنابتِ الشجرِ. فانجابَتْ عنِ المدينةِ انجِيابَ الثَّوبِ».

[انظر الحديث: ٩٣٢ ، ٩٣٣ ، ١٠١٣ ، ١٠١٤ ، ١٠١٥ ، ١٠١٦ ، ١٠١٧ ، ١٠١٨].

١٣ ـ باب إذا استشفعَ المشركونَ بالمسلمينَ عندَ الْقَحطِ

١٠٢٠ ـ حدّثنا محمدُ بن كثيرٍ عن سفيانَ حدّثَنا مَنصورٌ والأعمشُ عن أبي الضُّحىٰ عن مَسروقٍ قال: أتيت ابنَ مَسعودٍ فقال: «إنَّ قُرَيشاً أَبْطَؤوا عنِ الإسلامِ ، فدَعا عليهمُ النبيُّ ﷺ. فأخذَتهم سَنةٌ حتى هَلكوا فيها ، وأكلوا المَيتةَ وَالْعِظامَ. فجاءَه أبو سُفيانَ فقال: يا محمدُ ، جئتَ تأْمُرُ بصِلةِ الرَّحِمِ ، وإنَّ قومكَ هَلكوا ، فادعُ اللهَ. فقرأَ: ﴿فَٱرْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِى ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ﴾. ثم عادوا إلى كفرِهم ، فذلك قوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَبْطِشُ ٱلْبَطْشَةَ ٱلْكُبْرَىٰٓ﴾ يوم بَدرٍ ـ قال: وزاد أَسْباطُ عن منصورٍ ـ: فدعا رسولُ اللهِ ﷺ فسُقوا الغَيثَ ، فأَطبقَتْ عليهم سَبعاً ، وَشَكا الناسُ كثرة المطرِ فقال: اللّهمَّ حَوالينا ولا عَلَينا ، فانحدَرَتِ السحابةُ عن رأْسِه ، فسُقوا الناسُ حَولَهم». [انظر الحديث: ١٠٠٧].

١٤ ـ باب الدُّعاء إذا كثر المطرُ «حوالَينا ولا علَينا»

١٠٢١ ـ حدّثنا محمدُ بنُ أَبي بكرٍ حدثنا معتمرٌ عن عُبيدِ اللهِ عن ثابتٍ عن أَنَسٍ قال: «كان النبيُّ ﷺ يَخطبُ يومَ جُمعةٍ ، فقام الناسُ فصاحوا فقالوا: يا رسولَ اللهِ قَحطَ المطرُ ، واحمرَّتِ الشجرُ ، وهلَكتِ البهائمُ ، فادعُ اللهَ يَسقينا. فقال: اللّهمَّ اسقِنا (مرتين). وايمُ اللهِ ما نرَى في السماءِ قَـزَعةً من سَحابٍ ، فنشأَت سحابةٌ وَأَمطرَتْ ، ونزَلَ عنِ المنبرِ فصلَّى. فلمّا انصرَفَ لم تَزَلْ تُمطِرُ إلى الجُمعةِ التي تَليها. فلمّا قام النبيُّ ﷺ يَخطبُ صاحوا إليهِ: تَهدَّمتِ البيوتُ وانقطَعتِ السبُلُ ، فادعُ اللهَ يَحبِسها عنّا. فتبسَّمَ النبيُّ ﷺ ثمَّ قال: «اللّهمَّ حَوالَينا ولا علَينا ، فكَشطَت المدينةُ ، فجعلَتْ تُمْطِرُ حَولَها ، ولا تُمطر بالمدينةِ قَطرةً ، فنظَرتُ إلى المدينةِ وإنها لفي مثل الإكليل».

[انظر الحديث: ٩٣٢ ، ٩٣٣ ، ١٠١٣ ، ١٠١٤ ، ١٠١٥ ، ١٠١٦ ، ١٠١٧ ، ١٠١٨ ، ١٠١٩].

١٥ ـ باب الدُّعاءِ في الاستسقاء قائماً

١٠٢٢ ـ وقال لنا أبو نعيمٍ عن زُهيرٍ عن أبي إسحاقَ: «خرجَ عبدُ اللهِ بنُ يَزيدَ الأنصاريُّ وخرجَ معهُ البَراءُ بنُ عازِبٍ وزيدُ بن أَرقمَ رضيَ اللهُ عنهم فاستَسقىٰ، فقام بهم على رِجلَيهِ على غيرِ مِنبرٍ، فاستغفرَ ثمَّ صلّى رَكعتَينِ يَجهرُ بالقراءةِ، ولم يُؤَذِّنْ ولم يُقِمْ، قال أبو إسحاقَ: ورَأىٰ عبدُ اللهِ بنُ يزيد النبيَّ ﷺ».

١٠٢٣ ـ حدّثنا أبو اليَمانِ قال: أخبرَنا شعيبٌ عنِ الزُّهريِّ قال: حدَّثني عبّادُ بنُ تميم أن عمَّه ـ وكان من أصحابِ النبيِّ ﷺ ـ أخبرَهُ أنَّ النبيَّ ﷺ خَرَجَ بالناسِ يَستسقي لهم، فقامَ فدعا الله قائماً، ثم توجَّهَ قِبَلَ القِبلةِ وَحَوَّلَ رِداءَهُ فأُسْقوا».

[انظر الحديث: ١٠٠٥، ١٠١١، ١٠١٢].

١٦ ـ باب الجهرِ بالْقراءَةِ في الاستِسقاء

١٠٢٤ ـ حدّثنا أبو نُعيمٍ حدَّثَنا ابنُ أبي ذِئبٍ عنِ الزُّهريِّ عن عبّادِ بن تميم عن عمِّه قال: «خَرجَ النبيُّ ﷺ يستسقي، فتوجَّهَ إلى القبلةِ يَدعو، وَحوَّلَ رِداءَهُ، ثمَّ صلَّى رَكعتَين جَهرَ فيهما بالقراءةِ». [انظر الحديث: ١٠٠٥، ١٠١١، ١٠١٢، ١٠٢٣].

١٧ ـ باب كيفَ حَوَّلَ النبيُّ ﷺ ظَهرَهُ إلى الناس

١٠٢٥ ـ حدّثنا آدمُ قال: حدثنا ابنُ أبي ذِئبٍ عنِ الزُّهريِّ عن عبّادِ بنِ تميم عن عمِّهِ قال: «رأيتُ النبيَّ ﷺ لَما خَرجَ يَستسقي، قال: فحوَّلَ إلى الناسِ ظهرَهُ واستَقبلَ القِبلَةَ يدعو، ثمَّ حوَّلَ رِداءَهُ، ثمَّ صلَّى لنا رَكعتَينِ جَهرَ فيهما بالقراءَةِ».

[انظر الحديث: ١٠٠٥، ١٠١١، ١٠١٢، ١٠٢٣، ١٠٢٤].

١٨ ـ باب صلاةِ الاستِسقاء رَكعتينِ

١٠٢٦ ـ حدّثنا قُتيبةُ بنُ سعيدٍ قال: حدَّثَنا سفيانُ عن عبدِ اللهِ بنِ أبي بكرٍ عن عبّادِ بن تميمٍ عن عمهِ: «أَنَ النبيَّ ﷺ استسقىٰ فصلَّى رَكعتَينِ، وَقلبَ رِداءَهُ».

[انظر الحديث: ١٠٠٥، ١٠١١، ١٠١٢، ١٠٢٣، ١٠٢٤، ١٠٢٥].

١٩ ـ باب الاستسقاء في المصلَّى

١٠٢٧ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ محمدٍ قال: حدَّثَنا سفيانُ عن عبدِ اللهِ بنِ أبي بكرٍ سمعَ

عبّادَ بنَ تميم عن عمهِ قال: «خرجَ النبيُّ ﷺ إلى المصلَّى يستسقي، واستقبلَ القِبلةَ فصلَّى ركعتين، وقَلَبَ رِداءَهُ ـ قال سفيانُ: فأخبرني المسعودي عن أبي بكرٍ قال ـ جَعلَ اليمينَ عَلَى الشمال». [انظر الحديث: ١٠٠٥، ١٠١١، ١٠١٢، ١٠٢٣، ١٠٢٤، ١٠٢٥، ١٠٢٦].

٢٠ ـ باب استقبالِ القبلةِ في الاِستسقاءِ

١٠٢٨ ـ حدّثنا محمد قال: أخبرنا عبد الوهاب قال: حدَّثَنا يحيىٰ بنُ سعيدٍ قال: أخبرني أبو بكر بنُ محمدٍ أنَّ عبّادَ بنَ تميم أخبرَهُ أَنَّ عبد اللهِ بنَ زيدٍ الأنصاريَّ أخبره أَنَّ النبيَّ ﷺ خرجَ إلى المصلىٰ يُصلي، وأنه لما دعا ـ أو أرادَ أن يدعوَ ـ استقبلَ القبلةَ وحوَّلَ رداءه». قال أبو عبدِ اللهِ: ابنُ زيدٍ هذا مازِنيٌّ، والأوَّل كوفيٌّ هو ابنُ يزيدَ.

[انظر الحديث: ١٠٠٥، ١٠١١، ١٠١٢، ١٠٢٣، ١٠٢٤، ١٠٢٥، ١٠٢٦، ١٠٢٧].

٢١ ـ باب رفعِ الناسِ أيديَهم معَ الإمامِ في الاستسقاءِ

١٠٢٩ ـ قال أيوبُ بنُ سُليمانَ حدّثني أبو بكرٍ بنُ أبي أُوَيسٍ عن سليمانَ بن بلالٍ قال يحيىٰ بنُ سعيدٍ: سمعتُ أنسَ بنَ مالكٍ قال: «أتىٰ رجلٌ أعرابيٌّ من أهلِ البدوِ إلى رسولِ اللهِ ﷺ يومَ الجمعةِ فقال: يا رسولَ اللهِ هلكَتِ الماشيةُ، هلكَ الْعِيالُ، هلكَ الناسُ. فرفعَ رسولُ اللهِ ﷺ يدَيهِ يدعو، وَرفعَ الناسُ أَيديَهم مَعهُ يَدْعون. قال: فما خرَجْنا من المسجدِ حتى مُطِرْنا. فما زِلْنا نُمطَرُ حتى كانت الجُمعةُ الأخرىٰ، فأَتى الرجُلُ إلى نبيِّ اللهِ ﷺ فقال: يا رسولَ اللهِ بشَقَ المسافرُ، وَمُنعَ الطريق».

[انظر الحديث: ٩٣٢، ٩٣٣، ١٠١٣، ١٠١٤، ١٠١٥، ١٠١٦، ١٠١٧، ١٠١٨، ١٠١٩، ١٠٢١].

١٠٣٠ ـ وقال الأوَيسيُّ: حدَّثني محمدُ بنُ جعفر عن يحيىٰ بنِ سعيدٍ وشريكٍ سمعا أنساً «عن النبيِّ ﷺ أنه رفعَ يَدَيهِ حتى رأيتُ بياضَ إبطيهِ».

٢٢ ـ باب رفعِ الإمامِ يدَهُ في الاستِسقاء

١٠٣١ ـ حدّثنا محمدُ بنُ بَشّارٍ حدَّثَنا يحيىٰ وابنُ أبي عَديٍّ عن سعيدٍ عن قتادةَ عن أنسِ بنِ مالكٍ قال: «كان النبيُّ ﷺ لا يَرفعُ يَدَيهِ في شيءٍ من دعائِه إلا في الاستسقاءِ، وإنَّه يَرفعُ حتىٰ يُرىٰ بَياضُ إبطَيهِ». [الحديث ١٠٣١ ـ طرفاه في: ٣٥٦٥، ٦٣٤١].

٢٣ ـ باب ما يُقالُ إذا أمطرَتْ

وقال ابنُ عبّاسٍ: ﴿كَصَيِّبٍ﴾ المطر. وقال غيرُه: صابَ وأَصابَ يصوبُ.

١٠٣٢ ـ حدّثنا محمدٌ هوَ ابنُ مُقاتلٍ أَبو الحسن المروزيُّ قال: أخبرَنا عُبَيدُ الله عن نافعٍ عنِ القاسمِ بنِ محمدٍ عن عائشةَ «أنّ رسولَ الله ﷺ كان إذا رأى المطرَ قال: صَيِّباً نافعاً».

تابعه القاسمُ بنُ يحيىٰ عن عُبيدِ اللهِ. ورواهُ الأوزاعيُّ وعَقيلٌ عن نافعٍ.

٢٤ ـ باب مَن تَمطَّرَ في المطرِ حتىٰ يَتحادرَ عَلَى لحيتِه

١٠٣٣ ـ حدّثنا محمدٌ قال: أخبرَنا عبدُ الله قال: أخبرنا الأوزاعيُّ قال: حدّثنا إسحاقُ بنُ عبدِ الله بنِ أبي طلحةَ الأنصاريُّ قال: حدّثني أَنسُ بنُ مالكٍ قال: «أصابتِ الناسَ سنةٌ على عهدِ رسولِ الله ﷺ، فبَينا رسولُ الله ﷺ يخطبُ على المنبرِ يومَ الجمعةِ قام أَعرابيٌّ فقال: يا رسولَ الله، هلكَ المالُ، وجاعَ الْعِيالُ، فادعُ الله لنا أن يَسقيَنا. قال: فرفعَ رسولُ الله ﷺ يدَيهِ ومافي السماء قَزَعةٌ. قال: فثارَ سحابٌ أمثالُ الجبالِ، ثمَّ لم ينزِلْ عن مِنبرِه حتى رأيتُ المطرَ يَتحادَرُ على لحيتهِ. قال: فمُطِرنا يومنَا ذلك وفي الغدِ ومن بعدِ الغدِ والذي يليه إلى الجُمعةِ الأخرىٰ. فقامَ ذلكَ الأعرابيُّ أو رجلٌ غيرُه فقال: يا رسولَ الله، تهدَّمَ البناءُ وَغَرِقَ المالُ، فادعُ الله لنا، فرفعَ رسولُ اللهِ ﷺ يدَيهِ وقال: اللهمَّ حَوالَينا ولا علينا. قال: فما جَعلَ يُشيرُ بيدِه إلى ناحيةٍ منَ السماءِ إلاّ تفرَّجَتْ حتّى صارَتِ المدينةُ في مثلِ الجَوبةِ، حتى سالَ الوادِي ـ وادِي قَناةَ ـ شهراً، قال: فلم يَجىءُ أحدٌ من ناحيةٍ إلاّ حدَّثَ بالجَوْدِ».

[انظر الحديث: ٩٣٢، ٩٣٣، ١٠١٣، ١٠١٤، ١٠١٥، ١٠١٦، ١٠١٧، ١٠١٨، ١٠١٩، ١٠٢١، ١٠٢٩].

٢٥ ـ باب إذا هبَّتِ الريحُ

١٠٣٤ ـ حدّثنا سعيدُ بن أبي مريمَ قال: أخبرَنا محمدُ بنُ جَعفرٍ قال: أخبرَني حميدٌ أنه سمعَ أنساً يقول: «كانت الريحُ الشديدةُ إذا هبَّت عُرِفَ ذلكَ في وجه النبيِّ ﷺ».

٢٦ ـ باب قولِ النبيِّ ﷺ «نُصِرتُ بالصَّبا»

١٠٣٥ ـ حدّثنا مسلمٌ قال: حدّثَنا شعبةُ عنِ الحكمِ عن مجاهدٍ عنِ ابنِ عبّاسٍ أنَّ النبيَّ ﷺ قال «نُصِرْتُ بالصَّبا، وأُهلِكَتْ عادٌ بالدَّبورِ». [الحديث ١٠٣٥ ـ أطرافه في: ٣٢٠٥، ٣٣٤٣، ٤١٠٥].

٢٧ ـ باب ما قيلَ في الزَّلازِلِ والآياتِ

١٠٣٦ ـ حدّثنا أبو اليمانِ قال: أخبرَنا شعيبٌ قال: أخبرَنا أَبو الزِّنادِ عن عبد الرحمن الأعرجِ عن أبي هريـرة قال: قال النبيُّ ﷺ: «لا تقوم الساعـةُ حتى يُقبضَ العلمُ، وتكثُـرَ

الزَّلازِلُ ، ويتقارَبَ الزَّمانُ ، وَتَظهرَ الفتنُ ، ويكثُـرَ الهَرْجُ ـ وهوَ القتلُ القتلُ ـ حتى يَكثُرَ فيكمُ المالُ فيفيضَ» . [انظر الحديث : ٨٥].

١٠٣٧ - حدّثنا محمدُ بن المثنّى قال: حدَّثَنا حسينُ بن الحسنِ قال: حدّثنا ابنُ عونٍ عن نافعٍ عن ابنِ عمرَ قال: «اللّهمَّ باركْ لنا في شامِنا وفي يَمَنِنا قال: قالوا: وفي نجدنا. قال: قالَ: هناكَ الزلازلُ والفِتنُ ، وبها يَطلُع قرنُ الشيطانِ» . [الحديث ١٠٣٧ ـ طرفه في : ٧٠٩٤].

٢٨ ـ باب قولِ اللهِ تعالى ﴿ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾ [الواقعة: ٨٢]

قال ابن عبّاسٍ: شُكرَكم

١٠٣٨ - حدّثنا إسماعيلُ حدَّثني مالكٌ عن صالحِ بنِ كيسانَ عن عُبيدِ الله بنِ عبدِ الله بن عُتبةَ بنِ مسعودٍ عن زيدِ بن خالدٍ الجُهَنيِّ أنه قال: «صلّى لنا رسولُ الله ﷺ صلاةَ الصبحِ بالحُديبيةِ عَلَى إثرِ سماء كانتْ منَ الليلِ ، فلما انصرَفَ النبيُّ ﷺ أقبلَ عَلَى الناسِ فقال: هلْ تدرونَ ماذا قال ربُّكم؟ قالوا: اللهُ ورسولهُ أعلمُ ، قال: أصبحَ من عبادي مُؤْمِنٌ بي وكافرٌ ، فأمّا من قال مُطِرْنا بفضلِ الله ورحمتهِ فذلك مؤمنٌ بي كافرٌ بالكوكب ، وأما من قال بنوء كذا وكذا فذلك كافرٌ بي مؤمنٌ بالكوكب» . [انظر الحديث : ٨٤٦].

٢٩ ـ باب لا يَدري متى يَجيء المطرُ إلاّ الله

وقال أبو هريرةَ عن النبيِّ ﷺ «خمسٌ لا يَعلمهنَّ إلا اللهُ» .

١٠٣٩ - حدثنا محمدُ بنُ يوسفَ قال: حدَّثنا سُفيانُ عن عبد اللهِ بن دينارٍ عن ابنِ عمرَ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «مفتاحُ الغيبِ خمسٌ لا يَعلمها إلا الله: لا يَعلمُ أحدٌ ما يكونُ في غَدٍ ، ولا يعلمُ أحدٌ ما يكونُ في الأرحامِ ، ولا تعلمُ نفسٌ ماذا تكسبُ غداً ، وما تدري نفسٌ بأيِّ أرضٍ تموتُ ، وما يدري أحدٌ متى يَجيء المطَرُ» .

[الحديث ١٠٣٩ ـ أطرافه في : ٤٦٢٧ ، ٤٦٩٧ ، ٤٧٧٨ ، ٧٣٧٩].

* * *

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

١٦ ـ كتاب الكسوف

١ ـ باب الصلاةِ في كسوفِ الشمسِ

١٠٤٠ ـ حدّثنا عمرُو بنُ عَونٍ قال: حدَّثَنا خالدٌ عن يونُسَ عنِ الحسنِ عن أبي بكرةَ قال: «كنا عند رسول الله ﷺ فانكَسفَتِ الشمسُ، فقام النبيُّ ﷺ يجرُّ رداءَهُ حتى دخلَ المسجدَ، فدخلنا، فصلَّى بنا ركعَتينِ حتى انجلَتِ الشمسُ، فقال ﷺ: إنَّ الشمسَ والقمرَ لا يَنكسِفانِ لموتِ أحدٍ، فإذا رأيتموهما فصلُّوا وَادعوا حتى يُكشَفَ ما بِكم».

[الحديث ١٠٤٠ ـ أطرافه في: ١٠٤٨، ١٠٦٢، ١٠٦٣، ٥٧٨٥].

١٠٤١ ـ حدّثنا شِهابُ بنُ عبّادٍ قال: حدَّثنا إبراهيمُ بنُ حُميدٍ عن إسماعيلَ عن قيسٍ قال: سمعتُ أبا مسعودٍ يقول: قال النبيُّ ﷺ: «إنَّ الشمسَ والقمرَ لا يَنكسِفانِ لموتِ أحدٍ منَ الناسِ، وَلكنَّهما آيَتانِ من آياتِ اللهِ، فإذا رأيتموهما فقوموا فصلُّوا».

[الحديث ١٠٤١ ـ طرفاه في: ١٠٥٧، ٣٢٠٤].

١٠٤٢ ـ حدّثنا أصبَغُ قال: أخبرَني ابنُ وَهبٍ قال: أخبرَني عمرٌو عن عبد الرحمنِ بن القاسمِ حدَّثهُ عن أبيهِ عنِ ابنِ عمرَ رضيَ الله عنهما أنَّه كان يُخبرُ عنِ النبيِّ ﷺ: «إنّ الشمسَ والقمرَ لا يَخسِفانِ لموتِ أحدٍ ولا لحياتهِ، ولكنَّهما آيتانِ من آياتِ اللهِ، فإذا رأيتموهما فصلُّوا». [الحديث ١٠٤٢ ـ طرفه في: ٣٢٠١].

١٠٤٣ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ محمدٍ قال: حدَّثنا هاشمُ بنُ القاسمِ قال: حدثَنا شيبانُ أَبو مُعاويةَ عن زيادِ بنِ عِلاقةَ عنِ المغيرةِ بنِ شُعبةَ قال: «كَسفَتِ الشمسُ على عهدِ رسولِ اللهِ ﷺ يومَ ماتَ إبراهيمُ فقال الناسُ: كسفتِ الشمس لموتِ إبراهيمَ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «إنَّ الشمسَ والقمرَ لا يَنكسِفانِ لموتِ أحدٍ ولا لحياتهِ، فإذا رأيتم فصلُّوا وَادعوا اللهَ». [الحديث ١٠٤٣ طرفاه في: ١٠٦٠، ٦١٩٩].

٢ ـ باب الصدَقةِ في الكسوفِ

١٠٤٤ ـ حدّثنا عبد الله بنُ مَسلمةَ عن مالكٍ عن هشامِ بن عُروةَ عن أبيه عن عائشةَ أنها قالت: «خَسفَتِ الشمسُ في عهدِ رسولِ الله ﷺ، فصلَّى رسولُ الله ﷺ بالناسِ فقامَ فأطالَ القيامَ، ثمَّ ركعَ فأطالَ الرُّكوع، ثمَّ قامَ فأطالَ القِيامَ ـ وهو دونَ القيامِ الأوَّلِ ـ ثمَّ ركعَ فأطالَ الركوعَ، وهو دون الركوعِ الأوَّلِ، ثمَّ سجدَ فأطال السجود، ثم فعلَ في الركعةِ الثانيةِ مثلَ ما فعلَ في الأولىٰ، ثمَّ انصرفَ وقد انجلَتِ الشمسُ، فخطبَ الناسَ، فحمِدَ اللهَ وَأثنىٰ عليه ثمَّ قال: إنَّ الشمسَ والقمرَ آيتانِ من آياتِ اللهِ لا ينخسِفانِ لموتِ أحدٍ ولا لحياتِهِ، فإذا رأيتم ذلك فادْعوا اللهَ وكبِّروا وصلُّوا وتصدَّقوا. ثم قال: يا أمَّةَ محمدٍ، واللهِ مامن أحدٍ أَغيرُ منَ اللهِ أن يَزنيَ عبدُهُ أو تَزنيَ أَمَتهُ. يا أمَّةَ محمدٍ، لو تعلمونَ ما أعلمُ لضحكتم قليلاً ولَبَكيتُم كثيراً». [الحديث ١٠٤٤ ـ أطرافه في: ١٠٤٦، ١٠٤٧، ١٠٥٠، ١٠٥٦، ١٠٥٨، ١٠٦٤، ١٠٦٥، ١٠٦٦، ١٢١٢، ٣٢٠٣، ٤٦٢٤، ٥٢٢١، ٦٦٣١].

٣ ـ باب النداء بالصلاة جامعة في الكسوفِ

١٠٤٥ ـ حدّثنا إسحاقُ قال: أخبرَنا يحيىٰ بنُ صالحٍ قال: حدَّثَنا مُعاويةُ بنُ سَلاّم بنِ أبي سلاّمٍ الحَبشيُّ الدِّمَشقيُّ قال: حدَّثَنا يحيىٰ بنُ أبي كثيرٍ قال: أخبرَني أبو سَلَمةَ بنُ عبدِ الرحمنِ بنِ عوفٍ الزُّهريُّ عن عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو رضيَ اللهُ عنهما قال: لما كَسفَتِ الشمسُ عَلَى عهدِ رسولِ اللهِ ﷺ نُودِيَ: إنَّ الصلاةَ جامِعةٌ». [الحديث ١٠٤٥ ـ طرفه في: ١٠٥١].

٤ ـ باب خُطبةِ الإمامِ في الكسوفِ
وقالت عائشةُ وَأسماءُ: خَطبَ النبيُّ ﷺ

١٠٤٦ ـ حدّثنا يحيىٰ بنُ بُكَيرٍ قال: حدَّثني الليثُ عن عُقَيلٍ عنِ ابنِ شهابٍ. ح. وحَدَّثني أحمدُ بنُ صالحٍ قال: حدَّثَنا عَنبَسَةُ قال: حدَّثَنا يونسُ عنِ ابنِ شهاب حدَّثني عُروةُ عن عائشة زوجِ النبيِّ ﷺ قالت: «خَسفَتِ الشمسُ في حياةِ النبيِّ ﷺ، فخرجَ إلى المسجدِ، فصفَّ الناسُ وَراءَهُ، فكبَّرَ، فاقترَأ رسولُ اللهِ ﷺ قِراءةً طويلةً، ثمَّ كبَّرَ فركعَ ركوعاً طويلاً، ثمَّ قال سَمِعَ اللهُ لمن حمِدَه فقامَ ولم يَسجُدْ وقرأَ قِراءةً طويلة هي أدنى منَ القِراءةِ الأُولىٰ، ثمَّ كبَّرَ وركعَ رُكوعاً طويلاً وهوَ أَدنىٰ من الرُّكوعِ الأولِ، ثمَّ قال سمعَ اللهُ لمن حمدَهُ ربَّنا وَلَكَ الحمدُ، ثمَّ سجدَ، ثم قال في الركعةِ الآخرةِ مثلَ ذلكَ فاستكملَ أربعَ ركعاتٍ في أربعِ سَجَداتٍ، وانجلَتِ الشمسُ قبلَ أن يَنصرِفَ. ثمَّ قامَ فأَثنىٰ عَلَى اللهِ بما هو أهلهُ ثم قال: هما

آيَتانِ من آياتِ اللهِ لا يخسِفان لموتِ أَحدٍ ولا لحياتهِ ، فإذا رأيتموهما فافزَعوا إلى الصلاةِ».
وكان يُحدِّثُ كثيرُ بن عبّاسٍ أن عبدَ اللهِ بنَ عبّاسٍ رضيَ اللهُ عنهما كان يُحدِّث يومَ خَسَفَتِ الشمسُ بمثل حديثِ عروةَ عن عائشةَ ، فقلتُ لعروة: إنَّ أَخاكَ يومَ خَسفَتْ بالمدينةِ لم يَزِدْ على رَكعتينِ مثلَ الصبحِ ، قال: أَجَلْ ، لأنهُ أَخطأَ السنَّةَ. [انظر الحديث: ١٠٤٤].

٥ ـ باب هل يقولُ كَسفَتِ الشمسُ أَو خَسفَتْ؟

وقال اللهُ تعالى: ﴿وَخَسَفَ ٱلْقَمَرُ﴾ [القيامة: ٨]

١٠٤٧ ـ حدثنا سعيدُ بنُ عُفيرٍ قال: حدَّثَنا الليثُ حدثني عُقَيلٌ عنِ ابن شهابٍ قال: أخبرَني عروةُ بنُ الزّبيرِ أنَّ عائشةَ زوجَ النبيِّ ﷺ أَخبرَتهُ أَنَّ رسولَ اللهِ ﷺ صلّى يومَ خسَفَتِ الشمسُ فقامَ فكبَّرَ فقرأَ قراءَةً طويلةً ، ثم ركعَ رُكوعاً طويلاً ، ثمَّ رفعَ رأْسهُ فقال: سمِعَ اللهُ لمنْ حمِدَه ، وَقامَ كما هو ، ثمَّ قرأ قِراءَةً طويلةً وهيَ أدنىٰ منَ القراءةِ الأُولىٰ ، ثمَّ ركعَ ركوعاً طويلاً وهي أدنىٰ منَ الركعةِ الأُولىٰ ، ثمَّ سجدَ سجوداً طويلاً ، ثمَّ فعلَ في الركعةِ الآخرةِ مِثلَ ذٰلكَ ، ثمَّ سلَّمَ ـ وقد تَجلَّتِ الشمسُ ـ فخطبَ الناسَ فقال في كُسوفِ الشمسِ والقمرِ: إنهما آيتانِ من آياتِ اللهِ لا يَخسِفانِ لموتِ أحدٍ ولا لحياتهِ ، فإذا رأيتموهما فافزَعوا إلى الصلاةِ».

[انظر الحديث: ١٠٤٤ ، ١٠٤٦].

٦ ـ باب قولِ النبيِّ ﷺ «يُخوفُ اللهُ عبادَهُ بالكُسوفِ»

قاله أبو موسىٰ عنِ النبيِّ ﷺ

١٠٤٨ ـ حدّثنا قُتيبةُ بنُ سعيدٍ قال: حدّثَنا حمّادُ بنُ زيدٍ عن يونُسَ عنِ الحسَنِ عن أبي بكرةَ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «إن الشمسَ والقمرَ آيَتانِ من آياتِ اللهِ لا ينكَسِفانِ لموتِ أحدٍ ، ولكنَّ اللهَ تعالىٰ يخوِّفُ بهما عبادَهُ». وقال أبو عبدِ اللهِ: لم يَذكرْ عبدُ الوارثِ وَشُعبةُ وخالدُ بنُ عبدِ اللهِ وحمّادُ بنُ سلمةَ عن يونُسَ «يُخوِّف بهما عبادَهُ». وتابعَهُ أشعثُ عن الحسنِ. وَتابعَهُ موسىٰ عن مُبارَكٍ عن الحسَنِ قال: أخبرَني أبو بكرةَ عنِ النبيِّ ﷺ: «إنَّ اللهَ تعالى يُخوِّفُ بهما عبادَهُ». [انظر الحديث: ١٠٤٠].

٧ ـ باب التعوُّذِ من عذابِ القبرِ في الكُسوفِ

١٠٤٩ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ مَسلمةَ عن مالكٍ عن يحيىٰ بنِ سعيدٍ عن عمرَةَ بنتِ عبدِ الرحمن عن عائشةَ زوجِ النبيِّ ﷺ: «أَن يهودِية جاءت تسأَلُها فقالت لها: أَعاذَكِ اللهُ من عذابِ

القبرِ. فسأَلَتْ عائشةُ رضيَ اللهُ عنها رسولَ اللهِ ﷺ: أَيُعذَّبُ الناسُ في قُبورِهم؟ فقال رسولُ اللهِ ﷺ عائذاً باللهِ من ذلك». [الحديث ١٠٤٩ ـ أطرافه في: ١٠٥٥ ، ٦٣٦٦].

١٠٥٠ ـ ثمَّ رَكِبَ رسولُ اللهِ ﷺ ذاتَ غداةٍ مَركباً فخَسفَتِ الشمسُ ، فرَجعَ ضُحىً ، فمرَّ رسولُ اللهِ ﷺ بينَ ظَهرانَي الحُجَرِ ، ثمَّ قام يُصلِّي ، وَقامَ الناسُ وَراءهُ فقامَ قِياماً طويلاً ، ثمَّ رَكعَ رُكوعاً طويلاً ، ثمَّ رَفعَ فقام قياماً طويلاً وهو دونَ القِيامِ الأولِ ، ثمَّ ركعَ ركوعاً طويلاً وهو دونَ الركوعِ الأولِ ، ثم رفع فسجد ، ثم قامَ فقامَ قياماً طَويلاً وهو دونَ القِيامِ الأولِ ، ثم ركعَ ركوعاً طويلاً وهو دونَ الركوعِ الأولِ ، ثم قام قياماً طويلاً وهو دون القيام الأول ، ثم ركعَ ركوعاً طويلاً وهو دون الركوعَ الأول ، ثمَّ رفعَ فسجدَ ، وانصرفَ فقال ما شاء اللهُ أن يقول ، ثمَّ أَمرَهم أن يَتعوَّذوا من عذابِ القبر». [انظر الحديث: ١٠٤٤ ، ١٠٤٦ ، ١٠٤٧].

٨ ـ باب طولِ السجودِ في الكسوفِ

١٠٥١ ـ حدَّثنا أبو نُعَيم قال: حدَّثَنا شَيبانُ عن يحيى عن أبي سَلمةَ عن عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو أنه قال: «لما كَسفَتِ الشمسُ عَلَى عهدِ رسولِ اللهِ ﷺ نُودِيَ: إنَّ الصلاةَ جامعةٌ. فركَعَ النبيُّ ﷺ رَكعتينِ في سجدةٍ ، ثمَّ قامَ فركعَ ركعتينَ في سجدةٍ ، ثمَّ جلسَ ، ثمَّ جُلِّيَ عنِ الشمسِ ، قال: وقالت عائشةُ رضيَ اللهُ عنها: ما سجدتُ سجوداً قطُّ كان أطولَ منها».

[انظر الحديث: ١٠٤٥].

٩ ـ باب صلاةِ الكسوفِ جَماعةً

وصلى ابنُ عبّاسٍ لهم في صُفَّةِ زَمزمَ. وجمع عليُّ بنُ عبدِ اللهِ بن عباسٍ. وَصلَّى ابنُ عمرَ

١٠٥٢ ـ حدَّثنا عبدُ اللهِ بنُ مَسلمةَ عن مالكٍ عن زيد بنِ أَسلَم عن عطاءِ بن يَسارٍ عن عبدِ اللهِ بن عبّاسٍ قال: «انخسفَتِ الشمسُ على عهد رسولِ اللهِ ﷺ ، فصلَّى رسولُ الله ﷺ فقامَ قِياماً طويلاً نَحواً مِن قراءةِ سورة البقرةِ ، ثمَّ ركعَ ركوعاً طويلاً ، ثمَّ رفعَ فقامَ قياماً طويلاً وهو دونَ القيام الأولِ ، ثم ركعَ ركوعاً طويلاً وهو دون الركوع الأولِ ، ثم سجد ، ثم قام قياماً طويلاً وهو دون القيامِ الأولِ ، ثم ركعَ ركوعاً طويلاً وهو دون الركوع الأولِ ، ثم رفعَ فقام قِياماً طويلاً وهو دونَ القيام الأولِ ثمَّ ركعَ ركوعاً طويلاً وهو دونَ الركوعِ الأولِ ، ثم سَجدَ ، ثمَّ انصرفَ وقد تجلَّتِ الشمسُ ، فقال ﷺ: إنَّ الشمسَ والقمرَ آيتانِ من آياتِ اللهِ لا يَخسِفانِ لموتِ أَحدٍ ولا لحياتهِ ، فإذا رأيتم ذلك فاذكروا اللهَ. قالوا: يا رسولَ اللهِ ، رأيناكَ تَناوَلْتَ شيئاً في مَقامِكَ ، ثمَّ رأَيناكَ كَعْكعتَ. قال ﷺ: إني رأَيتُ الجنَّةَ ، فتناولتُ

عُنقوداً ولو أصبتُه لأكلتم منه ما بقِيَتِ الدُّنيا. وَأُريتُ النارَ فلم أَرَ مَنظَراً كاليوم قطُّ أفظعَ ، ورأَيتُ أَكثرَ أَهلِها النساء. قالوا: بمَ يا رسولَ اللهِ؟ قال: بكفرِهنَّ. قيل: يكفرنَ باللهِ؟ قال: يكفرنَ العشيرَ ، ويكفرنَ الإحسانَ ، لو أحسنتَ إلى إحداهنَّ الدهرَ كلَّهُ ثمَّ رأَتْ منكَ شيئاً قالت: ما رأيتُ منكَ خيراً قطُّ». [انظر الحديث: ٢٩ ، ٤٣١ ، ٧٤٨].

١٠ ـ باب صَلاةِ النساء مَع الرجالِ في الكسوف

١٠٥٣ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ قال: أخبرَنا مالكٌ عن هِشامِ بنِ عُروةَ عنِ امرأَتِه فاطمةَ بنتِ المنذرِ عن أسماء بنتِ أبي بكر رضيَ اللهُ عنهما أنها قالت: «أَتيتُ عائشةَ رضيَ اللهُ عنها زوجَ النبيِّ ﷺ ـ حينَ خَسفَتِ الشمسُ ـ فإذا الناسُ قيامٌ يُصلُّونَ ، وَإذا هي قائمةٌ تصلِّي. فقلت: ما للناسِ؟ فأشارت بيدِها إلى السماءِ وَقالت: سُبحان الله. فقلتُ: آية؟ فأشارتْ أي نعم. قالت: فقمتُ حتى تَجلاّني الغَشيُ ، فجعلتُ أَصبُّ فوقَ رأسي الماء. فلما انصرفَ رسولُ اللهِ ﷺ حمِدَ اللهَ وَأثنىٰ عليهِ ثمَّ قال: ما مِن شيءٍ كنتُ لم أَرَهُ إلاّ قد رأَيتهُ في مَقامي هذا ، حتى الجنة والنارَ. وَلقد أُوحِيَ إليَّ أَنّكم تُفتَنون في القُبورِ مثلَ ـ أو قريباً مِن ـ فتنةِ الدَّجّالِ (لا أدري أيّتهما قالت أسماءُ) ، يُؤْتَى أحدُكم فيقالُ لهُ: ما عِلْمُكَ بهذا الرجلِ؟ فأما المؤمنُ ـ أو الموقنُ ـ (لا أدري أيَّ ذلك قالت أسماءُ) فيقول: محمدٌ رسولُ اللهِ ﷺ جاءنا بالبيناتِ والهدىٰ فأجبْنا وآمنّا واتَّبَعنا ، فيقال له: نَمْ صالحاً. فقد علمنا إنْ كنتَ لموقِناً ، وَأَما المنافقُ ـ أو المُرتابُ ـ (لا أدري أَيتَهما قالت أسماءُ) فيقولُ: لا أدري ، سمعتُ الناسَ يقولون شيئاً فقلتهُ». [انظر الحديث: ٨٦ ، ١٨٤ ، ٩٢٢].

١١ ـ باب من أحبَّ العَتاقةَ في كسوفِ الشمسِ

١٠٥٤ ـ حدّثنا رَبيعُ بنُ يحيىٰ قال: حدَّثَنا زائدةُ عن هِشامٍ عن فاطمةَ عن أسماءَ قالت: «لقد أمرَ النبيُّ ﷺ بالعَتاقةِ في كسوفِ الشمسِ». [انظر الحديث: ٨٦ ، ١٨٤ ، ٩٢٢ ، ١٠٥٣].

١٢ ـ باب صلاةِ الكسوفِ في المسجدِ

١٠٥٥ ـ حدّثنا إسماعيلُ قال: حدَّثَني مالكٌ عن يحيى بنِ سعيدٍ عن عَمرةَ بنتِ عبدِ الرحمن عن عائشةَ رضي اللهُ عنها «أن يهوديةً جاءت تَسألها فقالت: أعاذَكِ اللهُ من عذابِ القبرِ. فسألَتْ عائشةُ رسولَ اللهِ ﷺ: أيُعذَّبُ الناسُ في قبورِهم؟ فقال رسولُ اللهِ ﷺ عائذاً باللهِ من ذلكَ».

[انظر الحديث: ١٠٤٩].

١٠٥٦ ـ «ثمَّ رَكِبَ رسولُ اللهِ ﷺ ذاتَ غَداةٍ مَركَباً فكَسَفتِ الشمسُ ، فرجعَ ضُحىً فمرَّ رسولُ اللهِ ﷺ بينَ ظهرانَي الحُجَرِ ، ثمَّ قام فصلَّى ، وقام الناسُ وراءَهُ ، فقام قياماً طويلاً ، ثم ركع رُكوعاً طويلاً ، ثم رفع فقام قياماً طويلاً وهو دونَ القيامِ الأولِ ، ثمَّ ركعَ ركوعاً طويلاً وهو دون الركوعِ الأولِ ، ثمَّ رفع فسجدَ سجوداً طويلاً ، ثم قامَ فقامَ قِياماً طويلاً وهو دُونَ القِيامِ الأولِ ، ثم رَكعَ ركوعاً طويلاً وهو دونَ الركوعِ الأولِ ، ثم قامَ قياماً طويلاً وهو دون القيامِ الأولِ، ثمَّ ركعَ ركوعاً طويلاً وهو دونَ الركوعِ الأول، ثم سجدَ وهو دونَ السجودِ الأولِ، ثمَّ انصرفَ فقال رسولُ الله ﷺ ما شاءَ الله أن يقولَ ، ثمَّ أمرَهم أن يتعوَّذوا من عذابِ القبرِ». [انظر الحديث: ١٠٤٤ ، ١٠٤٦ ، ١٠٤٧ ، ١٠٥٠].

١٣ ـ باب لا تَنكَسِفُ الشمسُ لموتِ أحدٍ ولا لحياتِهِ

رواهُ أبو بكرةَ والمغيرةُ وأبو موسىٰ وابن عبّاسٍ وابنُ عُمرَ رضيَ اللهُ عنهم

١٠٥٧ ـ حدّثنا مسدَّدٌ قال: حدَّثَنا يحيىٰ عن إسماعيلَ قال: حدَّثني قَيسٌ عن أبي مسعودٍ قال: قال رسول اللهِ ﷺ: «الشمسُ والقمرُ لا يَنكسِفانِ لموتِ أحدٍ ولا لحياتهِ ، ولكنهما آيتانِ من آياتِ اللهِ ، فإذا رأيتموهما فصلُّوا». [انظر الحديث: ١٠٤١].

١٠٥٨ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بن محمدٍ قال: حدَّثَنا هِشامٌ أخبرَنا مَعمرٌ عن الزُّهريِّ وهِشام بن عُروةَ عن عروةَ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها قالت: «كَسَفَتِ الشمسُ على عهدِ رسولِ اللهِ ﷺ فقامَ النبيُّ ﷺ فصلَّى بالناس فأطالَ القِراءةَ ، ثمَّ ركعَ فأطالَ الرُّكوعَ ، ثمَّ رفعَ رأسَهُ فأطالَ القِراءةَ وهي دونَ قِراءتِه الأولىٰ ، ثمَّ ركعَ فأطال الرُّكوع دون ركوعهِ الأوَّلِ ، ثمَّ رَفعَ رأسَهُ فسجدَ سجدَتَينِ ، ثمَّ قام فصنَعَ في الرَّكعةِ الثانيةِ مثلَ ذلك ، ثم قامَ فقال: إنَّ الشمسَ والقمرَ لا يَخسفانِ لموتِ أحدٍ ولا لحياتهِ ، ولكنهما آيتَانِ من آياتِ اللهِ يُريهما عبادَه ، فإذا رأيتم ذلك فافزَعوا إلى الصلاة». [انظر الحديث: ١٠٤٤ ، ١٠٤٦ ، ١٠٤٧ ، ١٠٥٠ ، ١٠٥٦].

١٤ ـ باب الذِّكرِ في الكسوفِ ، رواهُ ابنُ عبّاسٍ رضيَ اللهُ عنهما

١٠٥٩ ـ حدّثنا محمدُ بنُ العلاء قال: حدَّثَنا أبو أُسامة عن بُريدِ بن عبدِ اللهِ عن أبي بُردَةَ عن أبي موسىٰ قال: «خسفَتِ الشمسُ ، فقام النبيُّ ﷺ فزعاً يَخشىٰ أن تكون الساعةُ ، فأتىٰ المسجدَ فصلى بأطولِ قيام وركوعٍ وسجودٍ رأيتُهُ قط يفعلُهُ وقال: هذهِ الآياتُ التي يُرسِلُ اللهُ

لا تكونُ لموتِ أحدٍ ولا لحياتِهِ ، ولكنْ يُخوِّفُ اللهُ بها عِبادَه ، فإذا رأيتم من ذلكَ فافزَعوا إلى ذِكرِهِ ودُعائِهِ واستِغفارِه» .

١٥ ـ باب الدعاءِ في الخُسوفِ ، قالهُ أبو موسى وعائشةُ رضيَ اللهُ عنهما عن النبيِّ ﷺ

١٠٦٠ ـ حدَّثنا أبو الوليدِ قال: حدَّثَنا زائدةُ قال: حدَّثَنا زِيادُ بنُ عِلاقةَ قال: سَمعتُ المغيرةَ بنَ شعبةَ يقول: «انكسفَتِ الشمسُ يومَ ماتَ إبراهيمُ ، فقال الناسُ: انكسفَتْ لموتِ إبراهيمَ ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ: إنَّ الشمسَ والقمرَ آيَتانِ من آياتِ اللهِ ، لا ينكسِفانِ لموتِ أحدٍ ولا لحياته ، فإذا رأيتموهما فادعوا اللهَ وصلوا حتى يَنجليَ» . [انظر الحديث: ١٠٤٣].

١٦ ـ باب قولِ الإمامِ في خُطبةِ الكسوفِ: أما بعدُ

١٠٦١ ـ وقال أبو أُسامةَ حدَّثَنا هِشامٌ قال: أخبرَتني فاطمةُ بنتُ المنذرِ عن أسماءَ قالت: «فانصرَفَ رسولُ اللهِ ﷺ وقد تَجلَّتِ الشمسُ ، فخَطَبَ فحمِدَ اللهَ بما هو أهلُهُ ثمَّ قال: أما بعدُ» . [انظر الحديث: ٨٦ ، ١٨٤ ، ٩٢٢ ، ١٠٥٣ ، ١٠٥٤].

١٧ ـ باب الصلاةِ في كُسوفِ القمرِ

١٠٦٢ ـ حدَّثنا محمودٌ قال: حدَّثَنا سعيدُ بنُ عامرٍ عن شعبةَ عن يونسَ عنِ الحسنِ عن أبي بكرةَ رضيَ اللهُ عنه قال: «انكسفَتِ الشمسُ على عهدِ رسولِ اللهِ ﷺ فصلى رَكعتَينِ» .
[انظر الحديث: ١٠٤٠ ، ١٠٤٨].

١٠٦٣ ـ حدَّثنا أبو مَعْمرٍ قال: حدَّثَنا عبدُ الوارثِ قال: حدَّثَنا يونسُ عنِ الحسنِ عن أبي بكرةَ قال: «خَسفَتِ الشمسُ على عهدِ رسولِ اللهِ ﷺ ، فخرَجَ يَجرُّ رِداءهُ حتى انتهىٰ إلى المسجدِ ، وثابَ الناسُ إليهِ فصلَّى بهم رَكعتَينِ ، فانجلَتِ الشمسُ فقال: إنَّ الشمسَ والقمرَ آيَتانِ من آياتِ اللهِ ، وإنهما لا يَخسِفانِ لموتِ أحدٍ ، وإذا كان ذاكَ فصلُّوا وادْعوا حتىٰ يُكشَفَ ما بكم . وذاكَ أنَّ ابناً للنبيِّ ﷺ ماتَ يُقالُ له إبراهيمُ ، فقال الناسُ في ذاك» .
[انظر الحديث: ١٠٤٠ ، ١٠٤٨ ، ١٠٦٢].

١٨ ـ باب الركعة الأُولىٰ في الكسوفِ أطولُ

١٠٦٤ ـ حدَّثنا محمودٌ قال: حدَّثنا أبو أحمدَ قال: حدَّثَنا سُفيان عن يحيى عن عَمرةَ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها أنَّ النبيَّ ﷺ صلى بهم في كسوفِ الشمسِ أربعَ ركعاتٍ في سجدتَينِ ، الأوَّلُ الأولُ أطوَلُ» . [انظر الحديث: ١٠٤٤ ، ١٠٤٦ ، ١٠٤٧ ، ١٠٥٠ ، ١٠٥٦ ، ١٠٥٨].

١٩ ـ باب الجهرِ بالقراءةِ في الكسوفِ

١٠٦٥ ـ حدّثنا محمد بنُ مهرانَ قال: حدثنا الوليدُ قال: أخبرَنا ابنُ نَمِرٍ سمعَ ابنَ شهابٍ عن عُروَةَ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها: «جَهرَ النبيُّ ﷺ في صلاةِ الخُسوفِ بقراءَتِه، فإذا فَرَغَ مِن قِراءَتِه كبَّرَ فركعَ، وإذا رفعَ من الرَّكعةِ قال: سَمِعَ اللهُ لمن حمِدَه، ربَّنا ولكَ الحمدُ. ثمَّ يُعاوِدُ القِراءةَ في صلاةِ الكسوفِ أربعَ رَكعاتٍ في رَكعتَينِ وأربَع سجداتٍ».

[انظر الحديث: ١٠٤٤، ١٠٤٦، ١٠٤٧، ١٠٥٠، ١٠٥٦، ١٠٥٨، ١٠٦٤].

١٠٦٦ ـ وقال الأوزاعيُّ وغيرُه سمعتُ الزهريَّ عن عُروةَ رضيَ اللهُ عنها: «أن الشمسَ خَسفَتْ على عهدِ رسولِ اللهِ ﷺ، فبَعثَ مُنادِياً بالصلاةِ جامعة، فتقدَّمَ فصلَّى أربعَ ركعاتٍ في ركعتينِ وأربعَ سَجَدات».

[انظر الحديث: ١٠٤٤، ١٠٤٦، ١٠٤٧، ١٠٥٠، ١٠٥٦، ١٠٥٨، ١٠٦٤، ١٠٦٥].

وأخبرَني عبدُ الرحمنِ بنُ نَمِرٍ سمعَ ابنَ شِهابٍ مِثلَهُ. قال الزُّهريُّ: فقلتُ: ما صَنَع أخوكَ ذلكَ، عبدُ اللهِ بنُ الزُّبَيـرِ ما صلَّى إلا رَكعتيـنِ مثلَ الصبحِ إذْ صلَّى بالمدينةِ. قال: أجل، إنه أخطأَ السُّنَّةَ. تابَعَهُ سُفيانُ بن حُسَين وسُليمانُ بنُ كثيرٍ عنِ الزُّهريِّ في الجَهرِ.

* * *

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

١٧ ـ كتاب سجود القرآن

١ ـ باب ما جاء في سُجودِ القرآنِ وسُنَّتِها

١٠٦٧ ـ حدّثنا محمدُ بنُ بَشّارٍ قال: حدَّثَنا غُنْدَرٌ قال: حدَّثَنا شُعبةُ عن أبي إسحاقَ قال: سمعتُ الأسودَ عن عبدِ اللهِ رضيَ اللهُ عنه قال: «قرأ النبيُّ ﷺ النَّجمَ بمكةَ فسجدَ فيها وسجدَ من معَهُ، غيرَ شيخٍ أخذَ كفّاً من حَصَى أو ترابٍ فرفَعَهُ إلى جَبهتِهِ وقال: يَكفيني هذا، فرأيتُه بعدَ ذلكَ قُتِلَ كافراً». [الحديث ١٠٦٧ ـ أطرافه في: ١٠٧٠، ٣٨٥٣، ٣٩٧٢، ٤٨٦٣].

٢ ـ باب سَجدةِ تنزيلُ السجدةُ

١٠٦٨ ـ حدّثنا محمدُ بنُ يوسفَ حدَّثَنا سفيانُ عن سعدِ بنِ إبراهيمَ عن عبدِ الرحمنِ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه قال: «كان النبيُّ ﷺ يقرأُ في الجمعةِ في صلاةِ الفجرِ آلم تنزيلُ السجدةُ وهل أتىٰ على الإنسانِ». [انظر الحديث: ٨٩١].

٣ ـ باب سجدةِ ص

١٠٦٩ ـ حدّثنا سُليمانُ بنُ حربٍ وأبو النعمانِ قالا: حدَّثَنا حمّادٌ عن أيوبَ عن عِكرمةَ عن ابن عبّاسٍ رضيَ الله عنهما قال: «صَ ليسَ مِن عَزائمِ السجودِ، وقد رأيتُ النبيَّ ﷺ يَسجدُ فيها». [الحديث ١٠٦٩ ـ طرفه في: ٣٤٢٢].

٤ ـ باب سجدةِ النجمِ. قالهُ ابن عبّاسٍ رضيَ اللهُ عنهما عن النبيِّ ﷺ

١٠٧٠ ـ حدّثنا حفصُ بنُ عُمرَ قال: حدَّثَنا شعبةُ عن أبي إسحاقَ عنِ الأسودِ عن عبدِ اللهِ رضيَ اللهُ عنه: «أن النبي ﷺ قرأ سورةَ النجمِ فسجدَ بها، فما بقيَ أحدٌ منَ القومِ إلاّ سجدَ، فأخذ رجلٌ مِنَ القومِ كفّاً من حَصًى أو تُرابٍ فرفَعَهُ إلى وجههِ وقال: يَكفيني هذا. فلَقد رأيتُه بعدُ قُتِلَ كافِراً». [انظر الحديث: ١٠٦٧].

٥ ـ باب سجودِ المسلمينَ معَ المشركينَ ، والمشركُ نَجسٌ ليس له وُضوءٌ
وكان ابنُ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما يَسجدُ على وُضوء

١٠٧١ ـ حدّثنا مسدَّدٌ قال: حدَّثَنا عبدُ الوارثِ قال: حدَّثَنا أيوبُ عنِ عكرِمةَ عنِ ابنِ عبّاسٍ رضيَ اللهُ عنهما: «أنَّ النبيَّ ﷺ سجدَ بالنجمِ ، وسجدَ معه المسلمونَ والمشركونَ ، والجنُّ والإنسُ».

ورواهُ ابنُ طَهْمانَ عن أيوبَ. [الحديث ١٠٧١ ـ طرفه في: ٤٨٦٢].

٦ ـ باب مَن قرأَ السجدةَ ولم يَسجُدْ

١٠٧٢ ـ حدّثنا سُليمانُ بنُ داودَ أبو الربيع قال: حدَّثَنا إسماعيلُ بنُ جعفرٍ قال: أخبرَنا يزيدُ بن خُصَيفةَ عنِ ابنِ قُسيطٍ عن عطاء بنِ يَسارٍ أنه أخبرَهُ: «أنه سألَ زيدَ بنَ ثابتٍ رضيَ اللهُ عنهُ فزَعمَ أنه قرأَ على النبيِّ ﷺ والنجم فلم يَسجُدْ فيها». [الحديث: ١٠٧٢ ـ طرفه في: ١٠٧٣].

١٠٧٣ ـ حدّثنا آدمُ عن أبي إياسٍ قال: حدَّثَنا ابنُ أبي ذِئبٍ قال: حدَّثَنا يزيدُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ قُسيط عن عطاء بنِ يَسارٍ عن زيدِ بنِ ثابتٍ قال: «قرأتُ على النبيِّ ﷺ والنجمِ ، فلم يَسجُدْ فيها». [انظر الحديث: ١٠٧٢].

٧ ـ باب سَجدةِ ﴿ إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ﴾

١٠٧٤ ـ حدّثنا مُسلمٌ ومُعاذُ بنُ فَضالةَ قالا: أخبرَنا هِشامٌ عن يحيىٰ عن أبي سَلمةَ قال: «رأيتُ أبا هُريرةَ رضيَ اللهُ عنهُ قرأ ﴿ إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ﴾ فسجدَ بها ، فقلتُ: يا أبا هُريرةَ ، ألم أرَكَ تسجُدُ؟ قال: لو لم أرَ النبيَّ ﷺ سجد لم أسجُدْ». [انظر الحديث: ٧٦٦ ، ٧٦٨].

٨ ـ باب من سجدَ لِسجودِ القارىء

وقال ابنُ مسعودٍ لتميمِ بنِ حَذْلَمَ ـ هو غُلامٌ ـ فقرأَ عليه سجدةً فقال: اسجُدْ ، فأنتَ إمامُنا فيها.

١٠٧٥ ـ حدّثنا مسدَّدٌ قال: حدَّثَنا يحيىٰ عن عُبيد اللهِ قال: حدَّثَني نافعٌ عنِ ابنِ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما قال: كان النبيُّ ﷺ يقرأ علينا السورةَ فيها السَّجدةُ فيسجُدُ ونسجدُ حتىٰ ما يَجدُ أحدُنا مَوضِعَ جَبهتِه». [الحديث ١٠٧٥ ـ طرفاه في: ١٠٧٦ ، ١٠٧٩].

٩ ـ باب ازدِحامِ الناسِ إذا قرأَ الإمامُ السجدةَ

١٠٧٦ ـ حدّثنا بشرُ بنُ آدمَ قال: حدَّثَنا عليُّ بنُ مُسهرٍ قال: أخبرَنا عُبيدُ اللهِ عن نافعٍ عن

ابنِ عمرَ قال: «كان النبيُّ ﷺ يقرأُ السجدةَ ونحن عندَهُ، فيَسجُدُ ونَسجدُ معهُ، فنَزْدَحِمُ حتىٰ ما يَجدُ أحدُنا لِجبهتهِ مَوضعاً يَسجُدُ فيه». [انظر الحديث: ١٠٧٥].

١٠ ـ باب مَن رأىٰ أنَّ اللهَ عزَّ وجل لم يوجبِ السجودَ

وقيل لعمرانَ بنِ حُصَينٍ: الرجلُ يَسمعُ السجدةَ ولم يَجلِسْ لها. قال: أرأيتَ لو قعدَ لها. كأنه لا يوجِبهُ عليه.

وقال سلمانُ: ما لهذا غَدَونا، وقال عثمانُ رضيَ اللهُ عنه: إنما السجدةُ على مَنِ استَمعها.

وقال الزهريُّ: لا يَسجدُ إلاّ أن يكونَ طاهراً، فإذا سَجدتَ وأنتَ في حَضرٍ فاستقبلِ القبلةَ، فإن كنتَ راكباً فلا عليكَ حيثُ كان وَجهُكَ، وكان السائبُ بنُ يَزيدَ لا يَسجدُ لسجودِ القاصِّ.

١٠٧٧ ـ حدّثنا إبراهيمُ بنُ موسىٰ قال: أخبرَنا هِشامُ بنُ يوسفَ أنَّ ابنَ جُرَيجٍ أخبرَهم قال: أخبرَني أبو بكرِ بنُ أبي مُلَيكةَ عن عثمانَ بن عبدِ الرحمنِ التَّيميِّ عن ربيعةَ بنِ عبد اللهِ بن الهُدَير التيميِّ ـ قال أبو بكرٍ: وكان ربيعةُ من خِيارِ الناسِ ـ عمَّا حَضر ربيعةُ من عمرَ بنِ الخطّابِ رضيَ اللهُ عنه، قرأَ يومَ الجمعةِ على المنبرِ بسُورةِ النَّحلِ، حتىٰ إذا جاءَ السجدةَ نزلَ فسجدَ وسجدَ الناسُ، حتىٰ إذا كانتِ الجمعةُ القابلة قرأَ بها حتىٰ إذا جاءَ السجدةَ قال: يا أيُّها الناسُ، إنا نَمُرُّ بالسجودِ، فمن سجدَ فقد أصابَ، ومَن لم يَسجُدْ فلا إثمَ عليهِ، ولم يَسجدْ عمرُ رضي الله عنه» وزادَ نافعٌ عنِ ابنِ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما «إنَّ اللهَ لم يَفرِضِ السجودَ إلاّ أنْ نَشاءَ».

١١ ـ باب مَن قَرأَ السجدةَ في الصلاةِ فسجدَ بها

١٠٧٨ ـ حدّثنا مُسدَّدٌ قال: حدَّثَنا مُعتمِرٌ قال: سمعتُ أبي قال: حدَّثني بَكرٌ عن أبي رافعٍ قال: «صليتُ مع أبي هريرةَ العتمةَ، فقرأ ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتۡ﴾ فسجدَ، فقلتُ: ما هذهِ؟ قال: سَجدتُ بها خَلفَ أبي القاسمِ ﷺ، فلا أزالُ أسجُدُ فيها حتىٰ ألقاه».

[انظر الحديث: ٧٦٦، ٧٦٨، ١٠٧٤].

١٢ ـ باب مَن لم يَجِدْ مَوضِعاً للسجودِ مِنَ الزِّحامِ

١٠٧٩ ـ حدّثنا صَدَقَةُ قال: أخبرَنا يحيىٰ عن عُبيدِ الله عن نافع عن ابنِ عُمرَ رضي اللهُ عنهما قال: «كان النبيُّ ﷺ يَقرأُ السورة التي فيها السجدةُ، فيَسجدُ ونَسجدُ، حتى ما يَجدُ أحدُنا مَكاناً لموضعِ جَبهتِه». [انظر الحديث: ١٠٧٥، ١٠٧٦].

* * *

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

١٨ ـ كتاب تقصير الصلاة

١ ـ باب ما جاء في التَّقصيرِ ، وكم يُقيمُ حتى يَقْصُرَ

١٠٨٠ ـ حدّثنا موسىٰ بنُ إسماعيلَ قال: حدَّثنا أبو عَوانةَ عن عاصمٍ وحُصَينٍ عن عكرمةَ عنِ ابنِ عبّاسٍ رضي اللهُ عنهما قال: «أقام النبيُّ ﷺ تسعةَ عشرَ يَقصُرُ ، فنحنُ إذا سافرْنا تسعةَ عشرَ قصَرْنا ، وإن زِدْنا أتْمَمْنا». [الحديث ١٠٨٠ ـ طرفاه في: ٤٢٩٨ ، ٤٢٩٩].

١٠٨١ ـ حدّثنا أبو مَعْمَرٍ قال: حدَّثنا عبدُ الوارثِ قال: حدثَنا يحيىٰ بنُ أبي إسحاقَ قال: سمعتُ أنساً يقولُ: «خَرَجنا معَ النبيِّ ﷺ منَ المدينةِ إلى مكةَ ، فكانَ يُصلِّي رَكعتَين رَكعتين ، حتى رَجَعنا إلى المدينةِ ، قلت: أقمتم بمكةَ شيئاً؟ قال: أقمنا بها عَشراً».

[الحديث ١٠٨١ ـ طرفه في: ٤٢٩٧].

٢ ـ باب الصلاة بِمِنىً

١٠٨٢ ـ حدّثنا مُسدَّدٌ قال: حدَّثَنا يحيىٰ عن عُبيدِ اللهِ قال: أخبرَني نافعٌ عن عبدِ اللهِ رضي اللهُ عنه قال: «صلَّيتُ مع النبيِّ ﷺ بمنىً ركعتينِ وأبي بكرٍ وعُمرَ ، ومعَ عُثمانَ صَدراً من إمارتِه ، ثمَّ أتمَّها». [الحديث ١٠٨٢ ـ طرفه في: ١٦٥٥].

١٠٨٣ ـ حدّثنا أبو الوَليدِ قال: حدَّثَنا شُعبةُ أنبأَنا أبو إسحاقَ قال: سمعتُ حارثةَ بنَ وَهبٍ قال: «صلَّى بنا النبيُّ ﷺ آمَنَ ما كان بمنىً رَكعتينِ». [الحديث ١٠٨٣ ـ طرفه في: ١٦٥٦].

١٠٨٤ ـ حدّثنا قُتَيبةُ قال: حدَّثَنا عبدُ الواحدِ عنِ الأعمشِ قال: حدَّثَنا إبراهيمُ قال: سمعتُ عبدَ الرحمنِ بنَ يَزيدَ يقولُ: «صلّى بنا عثمانُ بنُ عَفّانَ رضي اللهُ عنه بِمنىً أربعَ رَكعاتٍ ، فقيل ذلكَ لعبدِ اللهِ بنِ مَسعودٍ رضيَ اللهُ عنه ، فاسترجَعَ ثمَّ قال: «صلَّيتُ معَ رسولِ اللهِ ﷺ بمنىً رَكعتينِ ، وصلَّيتُ مع أبي بكر رضيَ اللهُ عنهُ بمنىً رَكعتينِ ، وصلَّيتُ معَ عمرَ بن الخطابِ رضيَ اللهُ عنهُ بمنىً رَكعتين ، فليتَ حَظِّي مِن أربعِ رَكَعاتٍ رَكْعتانِ متقبَّلَتانِ». [الحديث ١٠٨٤ ـ طرفه في: ١٦٥٧].

٣ ـ بـاب كَم أقامَ النبيُّ ﷺ في حَجَّتِـه؟

١٠٨٥ ـ حدّثنا موسىٰ بنُ إسماعيلَ قال: حدَّثَنا وُهَيبٌ قال: حدَّثَنا أيُّوبُ عن أبي العاليةِ البَرّاءِ عنِ ابن عبّاسٍ رضيَ اللهُ عنهما قال: «قَدِمَ النبيُّ ﷺ وأصحابُه لِصُبحِ رابعةٍ يُلَبُّونَ بالحجِّ، فأمرَهُم أن يَجعلوها عُمرةً، إلا مَن مَعَهُ الهَدْيُ». تابعَهُ عَطاءٌ عن جابرٍ.

[الحديث ١٠٨٥ ـ أطرافه في: ١٥٦٤، ٢٥٠٥، ٣٨٣٢].

٤ ـ باب في كم يَقصُرُ الصلاةَ؟ وسَمّى النبيُّ ﷺ يوماً وليلةً سَفَراً

وكان ابنُ عُمرَ وابنُ عبّاسٍ رضيَ اللهُ عنهم يَقْصُرانِ ويُفطِرانِ في أربعةِ بُرُدٍ، وهي ستةَ عشرَ فَرْسخاً.

١٠٨٦ ـ حدّثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ الحنظليُّ قال: قلتُ لأبي أسامةَ: حدَّثَكم عُبيدُ اللهِ عن نافعٍ عن ابن عمرَ رضيَ اللهُ عنهما أن النبيَّ ﷺ قال: «لا تُسافِرِ المرأةُ ثلاثةَ أيّامٍ إلاّ معَ ذي مَحْرَمٍ». [الحديث ١٠٨٦ ـ طرفه في: ١٠٨٧].

١٠٨٧ ـ حدّثنا مُسدَّدٌ قال: حدَّثَنا يحيىٰ عن عُبيدِ اللهِ عن نافعٍ عنِ ابنِ عُمرَ رضي اللهُ عنهما عنِ النبيِّ ﷺ قال: «لا تسافِرِ المرأةُ ثلاثاً إلاّ معَ ذي مَحْرم». [انظر الحديث: ١٠٨٦].

تابعَهُ أحمدُ عنِ ابنِ المبارَكِ عن عُبيدِ اللهِ عن نافعٍ عن ابنِ عمرَ عنِ النبيِّ ﷺ.

١٠٨٨ ـ حدّثنا آدمُ قال: حدَّثَنا ابنُ أبي ذِئبٍ قال: حدّثنا سَعيدٌ المقبُريُّ عن أبيهِ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنهما قال: قال النبيُّ ﷺ: «لا يَحِلُّ لامرأةٍ تؤمنُ باللهِ واليومِ الآخرِ أن تُسافِرَ مَسيرةَ يومٍ وليلةٍ ليس معَها حُرمةٌ» تابعَهُ يحيىٰ بنُ أبي كثيرٍ وسُهيلٌ ومالكٌ عنِ المقبُريِّ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه.

٥ ـ بـاب يَقصُرُ إذا خَرَجَ مِن مَوضعِـه

وخَرجَ عليٌّ رضي اللهُ عنهُ فقَصَرَ وهوَ يَرَى البُيوتَ. فلمّا رَجعَ قيل له: هذه الكوفةُ، قال: لا، حتى ندخُلَها.

١٠٨٩ ـ حدّثنا أبو نُعَيم قال: حدَّثَنا سُفيانُ عن محمدِ بنِ المُنكَدِرِ وإبراهيمَ بنِ مَيسَرَةَ عن أنسٍ رضيَ اللهُ عنهُ قال: «صليتُ الظُّهرَ مع النبيِّ ﷺ بالمدينةِ أربعاً وبذي الحُلَيفةِ رَكعتَينِ».

[الحديث ١٠٨٩ ـ أطرافه في: ١٥٤٦، ١٥٤٧، ١٥٤٨، ١٥٥١، ١٧١٢، ١٧١٤، ١٧١٥، ٢٩٥١، ٢٩٨٦].

١٠٩٠ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ محمدٍ قال: حدَّثَنا سُفيانُ عنِ الزهريِّ عن عُروةَ عن عائشة رضيَ اللهُ عنها قالت: «الصلاةُ أولُ ما فُرِضَتْ رَكعتين، فأُقِرَّتْ صلاةُ السَّفَرِ، وأُتِمَّتْ صلاةُ الحَضَرِ» قال الزُّهريُّ: فقلتُ لعُروةَ: ما بالُ عائشةَ تُتمُّ؟ قال: تأوَّلَتْ ما تأوَّلَ عثمانُ.

[انظر الحديث: ٣٥٠].

٦ ـ باب يُصلِّي المغربَ ثلاثاً في السَّفَرِ

١٠٩١ ـ حدّثنا أبو اليَمانِ قال: أخبرَنا شُعيبٌ عنِ الزُّهريِّ قال: أخبرني سالمٌ عن عبدِ اللهِ بنِ عُمرَ رضيَ اللهُ عنهما قال: «رأيتُ رسولَ اللهِ ﷺ إذا أعجَلَهُ السيرُ في السَّفَرِ يُؤخِّرُ المغرب حتى يَجمَع بينها وبينَ العِشاءِ» قال سالمٌ: وكان عبدُ اللهِ يَفعلُهُ إذا أعجَلَهُ السيرُ.

[الحديث ١٠٩١ ـ أطرافه في: ١٠٩٢، ١١٠٦، ١١٠٩، ١٦٦٨، ١٦٧٣، ١٨٠٥، ٣٠٠٠].

١٠٩٢ ـ وزاد اللَّيثُ قال: حدَّثني يونُسُ عنِ ابنِ شهابٍ قال سالمٌ: «كان ابنُ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما يَجمعُ بينَ المغربِ والعشاء بالمُزْدَلِفةِ» قال سالمٌ: «وأخَّرَ ابنُ عمرَ المغربَ، وكان استُصرِخَ على امرأتِه صَفيةَ بنتِ أبي عُبَيدٍ، فقلت له: الصلاة. فقال: سِرْ. فقلتُ: الصلاة، فقال: سر. حتىٰ سارَ مِيلَينِ أو ثلاثةً، ثمَّ نَزلَ فصلَّى ثمَّ قال: هكذا رأيتُ النبيَّ ﷺ يُصلِّي إذا أعجَلَهُ السيرُ» وقال عبدُ اللهِ: «رأيتُ النبيَّ ﷺ إذا أعجلهُ السيرُ يُؤخِّرُ المغربَ فيُصلِّيها ثلاثاً، ثم يُسَلمُ، ثمَّ قلَّما يَلبَثُ حتى يُقيمَ العِشاءَ فيُصلِّيها رَكعتَينِ ثمَّ يُسلِّمُ، ولا يُسبِّحُ بعدَ العِشاء حتىٰ يَقومَ مِن جَوف الليل». [انظر الحديث: ١٠٩١].

٧ ـ باب صلاةِ التطَّوعِ على الدواب، وحيثما توجَّهَتْ به

١٠٩٣ ـ حدّثنا عليُّ بنُ عبدِ اللهِ قال: حدَّثَنا عبدُ الأعلىٰ قال: حدَّثَنا مَعمرٌ عن الزُهريِّ عن عبدِ اللهِ بنِ عامرٍ عن أبيهِ قال: «رأيتُ النبيَّ ﷺ يُصلِّي على راحلتِه حيث توجَّهَتْ بهِ».

[الحديث ١٠٩٣ ـ طرفاه في: ١٠٩٧، ١١٠٤].

١٠٩٤ ـ حدّثنا أبو نُعَيمٍ قال: حدَّثَنا شَيبانُ عن يحيىٰ عن محمدِ بن عبدِ الرحمنِ أن جابرَ بنَ عبدِ اللهِ أخبره: «أنَّ النبيَّ ﷺ كان يُصلِّي التطوُّعَ وهو راكبٌ في غيرِ القِبلةِ».

[انظر الحديث: ٤٠٠].

١٠٩٥ ـ حدّثنا عبدُ الأعلىٰ بنُ حمّادٍ قال: حدَّثَنا وُهَيبٌ قال: حدَّثَنا موسىٰ بنُ عُقبة عن نافعٍ قال: «كان ابنُ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما يُصلِّي على راحلتِهِ ويُوترُ عليها، ويُخبِرُ أنَّ النبيَّ ﷺ كان يَفعلُه». [انظر الحديث: ٩٩٩، ١٠٠٠].

٨ ـ باب الإيماء على الدابَّة

١٠٩٦ ـ حدّثنا موسىٰ قال: حدَّثَنا عبدُ العزيزِ بنُ مُسْلِمٍ قال: حدَّثنا عبدُ اللهِ بنُ دِينارٍ قال: «كان عبدُ اللهِ بنُ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما يُصلِّي في السَّفَرِ على راحلتِهِ أينَما توَجَّهَتْ يومىءُ. وذَكرَ عبدُ اللهِ أنَّ النبيَّ ﷺ كان يَفعلُه». [انظر الحديث: ٩٩٩، ١٠٠٠، ١٠٩٥].

٩ ـ باب ينزِلُ للمكتوبة

١٠٩٧ ـ حدّثنا يحيى بنُ بُكَير قال: حدَّثَنا الليثُ عن عُقَيل عنِ ابنِ شهابٍ عن عبدِ اللهِ بنِ عامر بن رَبيعةَ أنَّ عامرَ بنَ ربيعةَ أخبرَهُ قال: «رأيتُ رسولَ اللهِ ﷺ وهوَ على الراحلةِ يُسَبِّحُ، يُومِىءُ برَأسِهِ قِبَلَ أيِّ وجهٍ توَجَّهَ، ولم يكن رسولُ اللهِ ﷺ يَصنَعُ ذلكَ في الصلاةِ المكتوبةِ».

[انظر الحديث: ١٠٩٣].

١٠٩٨ ـ وقال الليثُ: حدَّثَني يونسُ عنِ ابنِ شهابٍ قال: قال سالمٌ: «كان عبدُ اللهِ يُصلِّي على دابَّتِه مِنَ الليلِ وهوَ مُسافِرٌ، ما يُبالي حيثُ ما كان وَجهُهُ. قال ابن عمرَ: وكان رسولُ اللهِ ﷺ يُسَبِّحُ على الراحلة قِبَلَ أيِّ وَجهٍ تَوَجَّهَ، ويوتِرُ عليها، غيرَ أنه لا يُصلِّي عليها المكتوبةَ». [انظر الحديث: ٩٩٩، ١٠٠٠، ١٠٩٥، ١٠٩٦].

١٠٩٩ ـ حدثنا مُعاذُ بنُ فَضالةَ قال: حدَّثَنا هِشامٌ عن يحيىٰ عن محمدِ بنِ عبدِ الرحمٰنِ بنِ ثَوبانَ قال: «حدَّثني جابرُ بنُ عبدِ اللهِ أنَّ النبيَّ ﷺ كان يُصلِّي على راحلتهِ نحوَ المَشرِقِ، فإذا أرادَ أن يُصلِّيَ المكتوبةَ نزَلَ فاستقبلَ القِبلةَ». [انظر الحديث: ٤٠٠، ١٠٩٤].

١٠ ـ باب صلاةِ التَّطوُّعِ على الحِمارِ

١١٠٠ ـ حدّثنا أحمدُ بنُ سَعيدٍ قال: حدَّثنا حَبّانُ قال: حدَّثَنا هَمَّامٌ قال: حدَّثَنا أنَسُ بنُ سِيرينَ قال: «استقبَلْنا أنساً حينَ قدِمَ مِنَ الشامِ، فلقيناهُ بعينِ التَّمرِ، فرأيتُهُ يُصلِّي على حِمارٍ ووَجههُ مِن ذا الجانبِ ـ يَعني عن يَسارِ القبلةِ ـ فقلتُ: رأيتُكَ تُصلِّي لغيرِ القِبلةِ، فقال: لولا أني رأيتُ رسولَ اللهِ ﷺ فعَلهُ لم أفعَلْهُ».

رواه ابنُ طَهمانَ عن حجاجٍ عن أنسِ بنِ سِيرينَ عن أنسٍ رضيَ اللهُ عنهُ عنِ النبيِّ ﷺ.

١١ ـ باب مَن لم يَتطوَّعْ في السفرِ دُبُرَ الصلاةِ وقَبلَها

١١٠١ ـ حدّثنا يحيىٰ بن سليمان قال: حدَّثني ابنُ وَهبٍ قال: حدَّثني عمرُ بنُ محمدٍ أن

حفصَ بنَ عاصمٍ قال«سافرَ ابنُ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما فقال: صحبتُ النبيَّ ﷺ فلم أرَهُ يُسبِّح في السفرِ ، وقالَ اللهُ جلَّ ذِكرُه ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾ .

[الحديث ١١٠١ ـ طرفه في: ١١٠٢].

١١٠٢ ـ حدَّثَنا مسدَّدٌ قال: حدَّثَنا يحيىٰ عن عيسى بنِ حَفصِ بنِ عاصمٍ قال: حدَّثني أبي أنهُ سمعَ ابن عمرَ يقول: صحبتُ رسولَ اللهِ ﷺ ، فكان لا يزيدُ في السفرِ على رَكعَتينِ ، وأبا بكرٍ وعمرَ وعثمانَ كذٰلك ، رضيَ اللهُ عنهم». [انظر الحديث: ١١٠١].

١٢ ـ باب مَن تَطوَّعَ في السفَرِ في غيرِ دُبُرِ الصلواتِ وقبلها ورَكعَ النبيُّ ﷺ رَكعتَيِ الفجرِ في السفَرِ

١١٠٣ ـ حدَّثنا حَفصُ بنُ عمرَ قال: حدَّثَنا شُعبةُ عن عمرو عنِ ابنِ أبي ليلىٰ قال: «ما أنبأ أحدٌ أنهُ رأىٰ النبيَّ ﷺ صلَّى الضحىٰ غيرُ أمِّ هانىء: ذَكرَتْ أنَّ النبيَّ ﷺ يومَ فتحِ مكةَ اغتسَلَ في بيتِها فصلَّى ثمانيَ رَكعاتٍ، فما رأيتُهُ صلَّى صلاةً أخفَّ منها ، غيرَ أنهُ يُتمُّ الركوعَ والسجودَ».

[الحديث ١١٠٣ ـ طرفاه في: ١١٧٦ ، ٤٢٩٢].

١١٠٤ ـ وقال الليثُ حدَّثني يونسُ عنِ ابنِ شهاب قال: حدَّثني عبدُ اللهِ بنُ عامرٍ أنَّ أباهُ أخبرَهُ أنهُ رأىٰ النبيَّ ﷺ صلَّى السُّبحةَ بالليلِ في السفَرِ على ظَهرِ راحلتهِ حيثُ توَجَّهتْ به».

[انظر الحديث: ١٠٩٣ ، ١٠٩٧].

١١٠٥ ـ حدَّثنا أبو اليَمانِ قال: أخبرَنا شُعيبٌ عنِ الزُّهريِّ قال: أخبرَني سالمُ بنُ عبد اللهِ عن ابنِ عمرَ رضيَ الله عنهما «أن رسولَ اللهِ ﷺ كان يُسبِّحُ على ظَهرِ راحلتِه حيثُ كانَ وَجهُه ، يُوميء برأسِه. وكان ابنُ عمرَ يَفعلُه». [انظر الحديث: ٩٩٩ ، ١٠٠٠ ، ١٠٩٥ ، ١٠٩٦ ، ١٠٩٨].

١٣ ـ باب الجمعِ في السفَرِ بينَ المغربِ والعِشاء

١١٠٦ ـ حدَّثنا عليُّ بنُ عبدِ الله قال: حدَّثَنا سُفيانُ قال: سمعتُ الزُّهريَّ عن سالمٍ عن أبيهِ قال: «كان النبيُّ ﷺ يَجمعُ بينَ المغربِ والعِشاء إذا جدَّ بهِ السيرُ». [انظر الحديث: ١٠٩١ ، ١٠٩٢].

١١٠٧ ـ وقال إبراهيمُ بنُ طَهمانَ عنِ الحسينِ المعلِّم عن يحيىٰ بنِ أبي كثيرٍ عن عِكرمةَ عن ابنِ عباسٍ رضيَ اللهُ عنهما قال: «كان رسولُ الله ﷺ يَجمعُ بينَ صلاةِ الظُّهرِ والعصرِ إذا كان على ظَهرِ سَيرٍ ، ويَجمعُ بينَ المغرِبِ والعِشاء».

١١٠٨ ـ وعـن حُسينٍ عن يحيىٰ بـنِ أبي كثيرٍ عـن حفصِ بـن عُبَيدِ اللهِ بـن أنسٍ عن

أنسِ بنِ مالكٍ رضي الله عنهُ قال: «كان النبيُّ ﷺ يجمعُ بينَ صلاةِ المغربِ والعِشاءِ في السفر».

وتابعَهُ عليُّ بنُ المبارك وحربٌ عن يحيىٰ عن حفصٍ عن أنسٍ «جمع النبيُّ ﷺ».

[الحديث ١١٠٨ ـ طرفه في: ١١١٠].

١٤ ـ باب هل يُؤَذِّنُ أو يُقيمُ، إذا جمعَ بينَ المغربِ والعِشاءِ؟

١١٠٩ ـ حدّثنا أبو اليَمانِ قال: أخبرَنا شعيبٌ عنِ الزُّهريِّ قال: أخبرَني سالمٌ عن عبدِ الله بنِ عمرَ رضيَ الله عنهما قال: «رأيتُ رسولَ الله ﷺ إذا أعجلَهُ السيرُ في السفرِ يُؤَخِّرُ صلاةَ المغربِ حتى يَجمعَ بينها وبينَ العشاء. قال سالمٌ: وكان عبدُ اللهِ يَفعلُهُ إذا أعجلَهُ السيرُ، ويُقيمُ المغربَ فيُصلِّيها ثلاثاً ثمَّ يُسلِّمُ، ثمَّ قلَّما يَلبَثُ حتى يُقيمَ العِشاءَ فيُصلِّيها رَكعتَينِ ثمَّ يُسلِّمُ، ولا يُسبِّحُ بينهما برَكعةٍ ولا بعدَ العِشاءِ بسجدةٍ حتىٰ يقومَ من جَوفِ الليلِ». [انظر الحديث: ١٠٩١، ١٠٩٢، ١١٠٦].

١١١٠ ـ حدّثنا إسحاقُ حدَّثَنا عبدُ الصمدِ حدَّثنا حربٌ حدَّثَنا يحيىٰ قال: حدَّثني حفص بنُ عُبيد الله بن أنسٍ أنَّ أنساً رضي الله عنه حدَّثهُ «أنَّ رسولَ الله ﷺ كان يَجمعُ بينَ هاتينِ الصلاتينِ في السفرِ، يعني المغربَ والعِشاء». [انظر الحديث: ١١٠٨].

١٥ ـ باب يُؤَخِّرُ الظُّهرَ إلى العَصرِ إذا ارتَحلَ قبلَ أن تَزيغَ الشمسُ
فيه ابنُ عبّاسٍ عن النبيِّ ﷺ

١١١١ ـ حدّثنا حسّانُ الواسطيُّ قال: حدّثنا المفضَّلُ بنُ فَضالةَ عن عُقيلٍ عنِ ابنِ شهابٍ عن أنس بن مالكٍ رضيَ اللهُ عنهُ قال: «كان النبيُّ ﷺ إذا ارتحلَ قبلَ أن تَزيغَ الشمسُ أخَّرَ الظُّهرَ إلَى وقتِ العصر، ثمَّ يَجمعُ بينَهما، وإذا زاغتْ صلَّى الظُّهرَ ثمَّ رِكبَ».

[الحديث ١١١١ ـ طرفه في: ١١١٢].

١٦ ـ باب إذا ارتحلَ بعدَما زاغَتِ الشمسُ صلَّى الظُّهرَ ثمَّ ركِبَ

١١١٢ ـ حدّثنا قُتيبةُ قال: حدَّثَنا المفضَّلُ بنُ فَضالةَ عن عُقيلٍ عن ابنِ شهابٍ عن أنس بنِ مالكٍ قال: «كان رسولُ الله ﷺ إذا ارتحلَ قبلَ أن تَزيغ الشمسُ أَخَّرَالظُّهرَ إلى وقتِ العصرِ، ثم نزلَ فجمعَ بينَهما، فإن زاغَتِ الشمسُ قبلَ أن يَرتحلَ صلَّى الظُّهرَ ثم رِكِبَ».

[انظر الحديث: ١١١١].

١٧ ـ باب صلاةِ القاعدِ

١١١٣ ـ حدّثنا قُتيبةُ بنُ سعيدٍ عن مالكٍ عن هشام بنِ عروةَ عن أبيهِ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها أنها قالت: «صلى رسولُ الله ﷺ في بيتهِ وهوَ شاكٍ، فصلَّى جالساً وصلَّى وراءه قوم قياماً، فأشارَ إليهم أن اجلسوا، فلمّا انصرفَ قال: إنَّما جُعِلَ الإمامُ ليُؤْتمَّ بهِ، فإذا رَكعَ فاركَعوا، وإذا رَفَع فارفعوا». [انظر الحديث: ٦٨٨].

١١١٤ ـ حدّثنا أبو نُعَيم قال: حدَّثَنا ابنُ عيينةَ عنِ الزُّهريِّ عن أنسٍ رضيَ اللهُ عنه قال: «سَقطَ رسولُ اللهِ ﷺ مِن فرَسٍ فخُدِشَ ـ أو فجُحِشَ ـ شِقُّهُ الأيمنُ، فدخَلْنا عليه نَعودُهُ، فحضَرَتِ الصلاةُ فَصلَّى قاعداً فصلَّينا قُعوداً وقال: إنما جُعِلَ الإمامُ ليؤْتمَّ بهِ، فإذا كبَّرَ فكبِّروا، وإذا رَكعَ فاركعوا، وإذا رَفَع فارفعوا، وإذا قال سَمِعَ اللهُ لمن حَمِدَه فقولوا: ربَّنا ولكَ الحمدُ». [انظر الحديث: ٣٧٨، ٦٨٩، ٧٣٢، ٧٣٣، ٨٠٥].

١١١٥ ـ حدّثنا إسحاقُ بنُ منصورٍ قال: أخبرَنا رَوحُ بنُ عُبادَةَ أخبرَنا حسينٌ عن عبدِ الله بنِ بُريدَة عن عِمرانَ بنِ حُصينٍ رضيَ اللهُ عنه أنه سألَ نبيَّ الله ﷺ.

وأخبرَنا إسحاقُ قال أخبرَنا عبدُ الصمدِ قال: سمعتُ أبي قال: حدَّثَنا الحسينُ عن ابن بُريدةَ قال: حدَّثَني عمرانُ بنُ حُصَينٍ ـ وكان مَبْسوراً ـ قال: «سألت رسولَ اللهِ ﷺ عن صلاةِ الرجُلِ قاعداً فقال: إن صلَّى قائماً فهوَ أفضلُ، ومَن صلَّى قاعداً فهو نصفُ أجر القائم، ومَن صلَّى نائماً فلهُ نصفُ أجرِ القاعدِ». [الحديث ١١١٥ ـ طرفاه في: ١١١٦، ١١١٧].

١٨ ـ باب صلاةِ القاعدِ بالإيماء

١١١٦ ـ حدّثنا أبو مَعمرٍ قال: حدَّثَنا عبدُ الوارثِ قال: حدَّثَنا حسينٌ المعلِّمُ عن عبدِ الله بن بُرَيدةَ أنَّ عِمرانَ بنَ حُصَينٍ ـ وكان رجُلاً مَبْسوراً ـ وقال أبو مَعْمرٍ مرَّةً: عن عِمرانَ قال: «سألتُ النبيَّ ﷺ عن صلاةِ الرَّجُلِ وهوَ قاعدٌ فقال: مَن صلَّى قائماً فهوَ أفضل، ومَن صلَّى قاعداً فلهُ نِصفُ أجرِ القائم، ومَن صلَّى نائماً فلهُ نصفُ أجرِ القاعدِ». قال أبو عبدِ الله: نائماً عِندي مضطجعاً هاهنا. [انظر الحديث: ١١١٥].

١٩ ـ باب إذا لم يُطِقْ قاعداً صلَّى على جَنبٍ

وقال عطاءٌ: إن لم يَقدِرْ أن يَتحوَّلُ إلى القِبلةِ صلَّى حيثُ كانَ وَجهُهُ

١١١٧ ـ حدّثنا عَبْدانُ عن عبدِ الله عن إبراهيمَ بنِ طَهمانَ قال: حدَّثني الحسينُ المُكْتِبُ

عنِ ابنِ بُرَيدَةَ عن عِمرانَ بنِ حُصَينٍ رضيَ اللهُ عنهُ قال: «كانتْ بي بَواسيرُ ، فسألتُ النبيَّ ﷺ عنِ الصلاةِ فقال: صلِّ قائماً ، فإن لم تَستَطِعْ فقاعداً ، فإن لم تَستَطِعْ فعلىٰ جَنبٍ».
[انظر الحديث: ١١١٥ ، ١١١٦].

٢٠ ـ باب إذا صلَّى قاعداً ثمَّ صحَّ ، أو وَجدَ خِفَّةً ، تَمَّمَ ما بقي

وقال الحسن: إن شاء المريضُ صلَّى رَكعتَينِ قائماً ، ورَكعتينِ قاعداً

١١١٨ ـ حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفُ قال: أخبرَنا مالكٌ عن هِشام بنِ عُروةَ عن أبيهِ عن عائشةَ رضي الله عنها أُمِّ المؤمنينَ أنَّها أخبرَتْهُ «أنَّها لم ترَ رسولَ الله ﷺ يُصلِّي صلاةَ الليلِ قاعداً قطُّ حتى أسنَّ ، فكان يَقرأُ قاعداً حتىٰ إذا أرادَ أن يركع قام فقرأَ نحواً مِن ثلاثينَ آيةً أو أربعينَ آيةً ثمَّ رَكعَ». [الحديث ١١١٨ ـ أطرافه في: ١١١٩ ، ١١٤٨ ، ١١٦١ ، ١١٦٨ ، ٤٨٣٧].

١١١٩ ـ حدّثنا عبدُ الله بن يوسُفَ قال: أخبرَنا مالكٌ عن عبدِ اللهِ بنِ يزيدَ وأبي النَّضرِ مَولىٰ عمرَ بن عُبَيدِ اللهِ عن أبي سَلمةَ بنِ عبدِ الرحمنِ عن عائشةَ أمِّ المؤمنينَ رضي الله عنها «أنَّ رسولَ الله ﷺ كان يُصلي جالساً فيقرأُ وهوَ جالسٌ ، فإذا بقيَ من قراءتِه نحوٌ من ثلاثينَ أو أربعينَ آيةً قام فقرأَها وهو قائمٌ ، ثمَّ يركعُ ، ثمَّ سجدَ ، يفعلُ في الركعةِ الثانية مثلَ ذلكَ ، فإذا قضىٰ صلاتَهُ نظرَ فإن كنتُ يقظىٰ تحدَّثَ معي ، وإن كنتُ نائمةً اضطجعَ».
[انظر الحديث: ١١١٨].

* * *

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

١٩ ـ كتاب التهجد

١ ـ باب التَّهجُّدِ بالليلِ، وقولِهِ عزَّ وجلَّ: ﴿وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِۦ نَافِلَةً لَّكَ﴾

١١٢٠ ـ حدَّثنا عليُّ بنُ عبدِ اللهِ قال: حدَّثنا سُفيانُ قال: حدَّثنا سُليمان بنُ أبي مسلمٍ عن طاوُوسٍ سَمِعَ ابنَ عبّاسٍ رضيَ اللهُ عنهما قال: «كان النبيُّ ﷺ إذا قام منَ الليلِ يتهجَّدُ قال: اللّهمَّ لكَ الحمدُ أنتَ قيِّمُ السمواتِ والأرضِ ومن فيهنَّ، ولكَ الحمدُ لكَ مُلكُ السمواتِ والأرضِ ومن فيهنَّ، ولكَ الحمدُ أنت نورُ السمواتِ والأرضِ، ولكَ الحمدُ أنتَ ملكُ السمواتِ والأرضِ، ولك الحمد أنتَ الحقُّ، ووَعدُكَ الحقُّ، ولِقاؤكَ حقٌّ، وقولُكَ حقٌّ، والجَنَّةُ حقٌّ، والنّارُ حقٌّ، والنبيُّونَ حقٌّ، ومحمدٌ ﷺ حقٌّ، والساعةُ حقٌّ. اللّهمَّ لكَ أسلمتُ، وبكَ آمنتُ، وعليكَ توكلتُ، وإليكَ أنبتُ، وبكَ خاصمتُ، وإليكَ حاكمتُ، فاغفِرْ لي ما قَدَّمتُ وما أخَّرتُ، وما أسرَرتُ وما أعلنتُ، أنتَ المقدِّمُ وأنتَ المؤخِّرُ لا إلهَ إلاّ أنت أو لا إلهَ غيرُك». قال سفيانُ: وزادَ عبدُ الكريمِ أبو أُميَّةَ: «ولا حَولَ ولا قوَّةَ إلا باللهِ». قال سفيانُ: قال سليمان بنُ أبي مسلمٍ: سمعهُ من طاوُوسٍ عنِ ابن عبّاسٍ رضيَ اللهُ عنهما عنِ النبي ﷺ. [الحديث ١١٢٠ ـ أطرافه في: ٦٣١٧، ٧٣٨٥، ٧٤٤٢، ٧٤٩٩].

٢ ـ باب فضلِ قيامِ الليلِ

١١٢١ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ محمدٍ قال: حدَّثَنا هِشامٌ قال: أخبرَنا مَعمرٌ. ح.

وحدَّثني محمودٌ قال: حدَّثَنا عبدُ الرزّاقِ قال: أخبرَنا مَعْمرٌ: عن الزهريِّ عن سالمٍ عن أبيه رضيَ اللهُ عنهُ قال: «كانَ الرجلُ في حياةِ النبيِّ ﷺ إذا رأى رُؤيا قصَّها على رسولِ اللهِ ﷺ، فتَمنَّيتُ أن أرىٰ رُؤيا فأقُصَّها على رسولِ اللهِ ﷺ، وكنتُ غُلاماً شابّاً، وكنتُ أنامُ في المسجدِ على عهدِ رسولِ اللهِ ﷺ، فرأيتُ في النومِ كأنَّ مَلَكينِ أخَذاني فذَهَبا بي إلى النار، فإذا هيَ مَطْويَّةٌ كطيِّ البئرِ، وإذا لَها قَرنانِ، وإذا فيها أُناسٌ قد عرفتهم، فجعلتُ أقولُ: أعوذ باللهِ منَ النار. قال: فلقِيَنا مَلكٌ آخرُ فقالَ لي: لم تُرَعْ». [انظر الحديث: ٤٤٠].

١١٢٢ ـ «فقَصَصْتُها على حَفْصةَ ، فقصَّتْها حفصةُ على رسولِ اللهِ ﷺ فقال: نعمَ الرجلُ عبدُ اللهِ لو كانَ يُصلِّي منَ الليلِ. فكان بعدُ لا يَنامُ مِنَ الليلِ إلاّ قَليلاً».

[الحديث ١١٢٢ ـ أطرافه في: ١١٥٧ ، ٣٧٣٩ ، ٣٧٤١ ، ٧٠١٦ ، ٧٠٢٩ ، ٧٠٣١].

٣ ـ باب طولِ السجودِ في قِيامِ الليلِ

١١٢٣ ـ حدّثنا أبو اليمانِ قال: أخبرَنا شُعيبٌ عنِ الزهريِّ قال: أخبرَني عُروةُ أنَّ عائشةَ رضيَ اللهُ عنها أخبرَتْهُ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ: «كان يُصلِّي إحدى عَشْرةَ ركعةً ، كانت تلك صلاتَهُ ، يَسجُدُ السجدةَ من ذلك قَدْرَ ما يَقرَأُ أحدُكم خَمسينَ آيةً قبلَ أن يَرفعَ رأسَهُ ، ويَركعُ رَكعَتينِ قبلَ صلاةِ الفجرِ ، ثمَّ يَضْطجعُ على شِقِّهِ الأيمنِ حتى يأتِيَهُ المنادِي للصلاة».

[انظر الحديث: ٦٢٦ ، ٩٩٤].

٤ ـ باب تركِ القيامِ للمريضِ

١١٢٤ ـ حدّثنا أبو نُعَيم قال: حدَّثَنا سُفيانُ عنِ الأسْودِ قال: سمعتُ جُنْدَباً يقول: «اشتكى النبيُّ ﷺ ، فلم يَقُمْ لَيلةً أو لَيلتَينِ».

[الحديث ١١٢٤ ـ أطرافه في: ١١٢٥ ، ٤٩٥٠ ، ٤٩٥١ ، ٤٩٨٣].

١١٢٥ ـ حدّثنا محمدُ بنُ كَثيرٍ قال: أخبرَنا سُفيانُ عنِ الأسودِ بن قَيسٍ عن جُندبٍ عن عبدِ اللهِ رضيَ الله عنهُ قال: احْتبَسَ جبريلُ ﷺ على النبيِّ ﷺ ، فقالتِ امرأة من قُريشٍ: أبطأَ عليهِ شَيطانهُ ، فنزلتْ: ﴿ وَٱلضُّحَىٰ ۝١ وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ ۝٢ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ﴾.

[انظر الحديث: ١١٢٤].

٥ ـ باب تَحريضِ النبيِّ ﷺ على صلاةِ الليلِ والنَّوافِل من غير إيجابٍ وطَرقَ النبيُّ ﷺ فاطمةَ وعَليّاً عليهما السلامُ ليلةً للصلاةِ

١١٢٦ ـ حدّثنا ابنُ مُقاتِلٍ حدَّثنا عبدُ اللهِ أخبرنَا مَعْمَرٌ عنِ الزُّهريِّ عن هندٍ بنتِ الحارثِ عن أمِّ سَلمةَ رضيَ اللهُ عنها: «أن النبيَّ ﷺ اسْتيَقظَ ليلةً فقال: سُبحانَ اللهِ ، ماذا أُنزِلَ الليلةَ منَ الفتنةِ ، ماذا أُنزلَ منَ الخزائنِ ، مَن يوقِظ صَواحبَ الحجُراتِ؟ يا رُبَّ كاسيةٍ في الدنيا عاريةٍ في الآخرة». [انظر الحديث: ١١٥].

١١٢٧ ـ حدّثنا أبو اليَمانِ قال: أخبرَنا شُعيبٌ عنِ الزُّهريِّ قال: أخبرَني عليُّ بنُ حسينٍ أن حسينَ بنَ عليٍّ أخبرَهُ أنَّ عليَّ بنَ أبي طالب أخبرَهُ: «أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ طرَقَهُ وفاطمةَ بنتَ

النبيِّ عليهِ السلامُ ليلةً فقال: ألا تُصلِّيانِ؟ فقلتُ: يا رسولَ اللهِ أنفسنا بيدِ اللهِ، فإذا شاء أن يَبْعثَنا بَعثَنا. فانصرفَ حينَ قلتُ ذلك ولم يَرجِعْ إليَّ شيئاً، ثمَّ سمعتُهُ وهوَ مُوَلٍّ يضرِبُ فخِذَهُ وهوَ يقول: ﴿وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا﴾. [الحديث ١١٢٧ ـ أطرافه في: ٤٧٢٤، ٧٣٤٧، ٧٤٦٥].

١١٢٨ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ قال: أخبرَنا مالكٌ عنِ ابنِ شهابٍ عن عُروةَ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها قالت: «إنْ كانَ رسولُ اللهِ ﷺ لَيدَعُ العملَ وهوَ يُحبُّ أنْ يَعملَ بهِ خشيةَ أنْ يَعملَ به الناسُ فيُفرَضَ عليهم، وما سبَّحَ رسولُ اللهِ ﷺ سُبحةَ الضُّحى قطُّ، وإني لأُسبِّحها». [الحديث ١١٢٨ ـ طرفه في: ١١٧٧].

١١٢٩ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ قال: أخبرنَا مالكٌ عنِ ابنِ شهابٍ عن عُروةَ بنِ الزُّبَيرِ عن عائشةَ أمِّ المؤمنينَ رضي اللهُ عنها: «أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ صلَّى ذاتَ ليلةٍ في المسجدِ فصلَّى بصلاتِه ناسٌ، ثمَّ صلَّى منَ القابلةِ فكثُرَ الناسُ، ثمَّ اجتمعوا من الليلةِ الثالثة أو الرابعةِ فلم يَخرُجْ إليهم رسولُ اللهِ ﷺ، فلمّا أصبحَ قال: قد رأيتُ الذي صنَعْتم، ولم يمنَعْني منَ الخروجِ إليكم إلّا أني خشيتُ أن تُفرَضَ عليكم، وذلك في رمضان».

[انظر الحديث: ٧٢٩، ٧٣٠، ٩٢٤].

٦ ـ باب قيامِ النبيِّ ﷺ الليلَ

وقالت عائشةُ رضيَ اللهُ عنها: كان يقوم حتى تَفطَّرَ قدماه. والفُطورُ: الشقوقُ، انفطَرَتْ: انشقَّت.

١١٣٠ ـ حدّثنا أبو نُعَيمٍ قال: حدَّثنا مِسْعَرٌ عن زِيادٍ قال: سمعت المغيرةَ رضيَ اللهُ عنه يقولُ: «إنْ كان النبيُّ ﷺ لَيَقومُ ـ أو لَيُصلِّي ـ حتى تَرِمَ قدماه ـ أو ساقاه ـ فيقالُ له، فيقول: أفلا أكونُ عبداً شكوراً»؟ [الحديث ١١٣٠ ـ طرفاه في: ٤٨٣٦، ٦٤٧١].

٧ ـ بـاب مَن نامَ عندَ السَّحَـر

١١٣١ ـ حدّثنا عليُّ بنُ عبدِ اللهِ قال: حدَّثنا سُفيانُ قال: حدَّثَنا عمرو بنُ دِينارٍ أنّ عمرَو بنَ أوسٍ أخبرَهُ أن عبدَ اللهِ بنَ عمرِو بنِ العاصِ رضيَ اللهُ عنهما أخبرَهُ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال له: «أحَبُّ الصلاةِ إلى اللهِ صلاةُ داودَ عليهِ السلامُ، وأحبُّ الصيام إلى اللهِ صيامُ داود، وكانَ يَنامُ نصفَ الليل ويقومُ ثُلُثَهُ ويَنامُ سُدُسهَ، ويَصومُ يوماً ويُفطِرُ يوماً».

[الحديث ١١٣١ ـ أطرافه في: ١١٥٢، ١١٥٣، ١٩٧٤، ١٩٧٥، ١٩٧٦، ١٩٧٧، ١٩٧٨، ١٩٧٩، ١٩٨٠، ٣٤١٨، ٣٤١٩، ٣٤٢٠، ٥٠٥٢، ٥٠٥٣، ٥٠٥٤، ٥١٩٩، ٦١٣٤، ٦٢٧٧].

١١٣٢ ـ حدّثني عَبدانُ قال: أخبرَني أبي عن شُعبةَ عن أشْعثَ قال: سمعتُ أبي قال: سمعتُ مسروقاً قال: «سألتُ عائشةَ رضيَ اللهُ عنها: أيُّ العملِ كانَ أحبَّ إلى النبيِّ ﷺ؟ قالت: الدائمُ. قلتُ: متى كان يقومُ؟ قالت: يقومُ إذا سمعَ الصارخَ».

حدّثنا محمدُ بنُ سَلامٍ قال: أخبرَنا أبو الأحْوَصِ عنِ الأشعثِ قال: «إذا سمعَ الصارخَ قام فصلَّى». [الحديث ١١٣٢ ـ طرفاه في: ٦٤٦١، ٦٤٦٢].

١١٣٣ ـ حدّثنا موسىٰ بنُ إسماعيلَ قال: حدَّثَنا إبراهيمُ بنُ سعدٍ قال: ذَكرَ أبي عن أبي سَلَمةَ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها قالت: «ما ألفاهُ السَّحَرُ عندي إلا نائماً». تَعني النبيَّ ﷺ.

٨ ـ باب من تَسَحَّرَ فلم يَنمْ حتى صلَّى الصبحَ

١١٣٤ ـ حدّثنا يعقوبُ بنُ إبراهيمَ قال: حدَّثَنا رَوحٌ قال: حدَّثَنا سعيدٌ عن قَتادةَ عن أنسِ بنِ مالكٍ رضيَ اللهُ عنه: «أنَّ نبيَّ اللهِ ﷺ وزيدَ بنَ ثابتٍ رضيَ اللهُ عنه تَسحَّرا. فلمّا فَرَغا من سَحورهما قام نبيُّ اللهِ ﷺ إلى الصلاةِ فصلَّى. قلنا لأنسٍ: كم كان بينَ فَراغِهما من سَحورهما ودُخولِهما في الصلاةِ؟ قال: كقَدْرِ ما يقرأُ الرجلُ خَمسينَ آية».

[انظر الحديث: ٥٧٦].

٩ ـ باب طولِ القيامِ في صلاةِ الليلِ

١١٣٥ ـ حدّثنا سليمانُ بنُ حربٍ قال: حدَّثَنا شُعبةُ عنِ الأعمشِ عن أبي وائلٍ عن عبدِ اللهِ رضيَ اللهُ عنهُ قال: «صليتُ معَ النبيِّ ﷺ ليلةً، فلم يَزَلْ قائماً حتى همَمْتُ بأمر سوءٍ. قلنا: وما هممتَ؟ قال: هممتُ أن أقعدَ وأذَرَ النبيَّ ﷺ».

١١٣٦ ـ حدثنا حفصُ بنُ عمرَ قال: حدَّثَنا خالدُ بن عبدِ اللهِ عن حُصينٍ عن أبي وائلٍ عن حُذَيفـةَ رضيَ اللهُ عنه: «أن النبيَّ ﷺ كان إذا قام للتهجُّدِ منَ الليلِ يَشوصُ فـاهُ بالسواكِ».

[انظر الحديث: ٢٤٥، ٨٨٩].

١٠ ـ باب كيفَ صلاة النبيِّ ﷺ، وكم كان النبيُّ ﷺ يُصلِّي منَ الليل؟

١١٣٧ ـ حدّثنا أبو اليَمانِ قال: أخبرَنا شُعيبٌ عنِ الزُّهريِّ قال: أخبرَني سالمُ بنُ عبدِ اللهِ أنَّ عبد اللهِ بنَ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما قال: «إنَّ رجلاً قال: يا رسولَ اللهِ كيفَ صلاةُ الليلِ؟ قال: مَثنىٰ مَثنىٰ، فإذا خِفتَ الصبحَ فأوترْ بواحدة». [انظر الحديث: ٤٧٢، ٤٧٣، ٩٩٠، ٩٩٥].

١١٣٨ ـ حدّثنا مسدَّدٌ قال: حدَّثني يحيىٰ عن شعبةَ قال: حدَّثني أبو جَمْرةَ عنِ ابنِ عبّاسٍ رضيَ اللهُ عنهما قال: «كانت صلاةُ النبيِّ ﷺ ثلاثَ عشرة ركعةً. يعني بالليل».

١١٣٩ ـ حدّثنا إسحاقُ قال: حدَّثَنا عُبيدُ الله بن موسى قال: أخبرَنا إسرائيلُ عن أبي حُصينٍ عن يحيىٰ بنِ وَثّابٍ عن مسروقٍ قال: «سألتُ عائشةَ رضيَ اللهُ عنها عن صلاةِ رسولِ اللهِ ﷺ بالليلِ فقالت: سَبعٌ وتِسعٌ وإحدى عشرةَ، سوى رَكعتي الفجرِ».

١١٤٠ ـ حدّثنا عُبيدُ اللهِ بنُ موسى قال: أخبرَنا حنظلةُ عن القاسمِ بنِ محمدٍ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها قالت: «كان النبيُّ ﷺ يُصلِّي منَ الليلِ ثلاثَ عشرةَ رَكعةً، منها الوِترُ ورَكعتا الفجرِ».

١١ ـ باب قِيامِ النبيِّ ﷺ من نومه، وما نُسِخَ مِن قيامِ الليلِ

وقولهِ تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ ۝١ قُمِ ٱلَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ۝٢ نِّصْفَهُۥٓ أَوِ ٱنقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا ۝٣ أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ۝٤ إِنَّا سَنُلْقِى عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا ۝٥ إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيْلِ هِىَ أَشَدُّ وَطْـًٔا وَأَقْوَمُ قِيلًا ۝٦ إِنَّ لَكَ فِى ٱلنَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا﴾ وقولهِ: ﴿عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ ۖ فَٱقْرَءُوا۟ مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ ۚ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ ۙ وَءَاخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِى ٱلْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ ۙ وَءَاخَرُونَ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ فَٱقْرَءُوا۟ مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ ۚ وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَقْرِضُوا۟ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ۚ وَمَا تُقَدِّمُوا۟ لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا﴾: قال ابنُ عبّاسٍ رضيَ اللهُ عنهما: نَشَأَ: قام بالحَبشية. وطاءً قال: مُواطَأة للقُرآنِ، أشدَّ موافقةً لسمعهِ وبَصَرِهِ وقلبهِ. لِيُواطِئوا: لِيُوافِقوا.

١١٤١ ـ حدّثنا عبدُ العَزيزِ بنُ عبدِ اللهِ قال: حدَّثني محمدُ بنُ جَعفرٍ عن حُميدٍ أنَّه سمعَ أنساً رضيَ اللهُ عنهُ يقولُ: «كان رسولُ اللهِ ﷺ يُفطِرُ مِنَ الشهرِ حتى نظُنَّ أنْ لا يَصومَ منه، ويَصومُ حتى نظنَّ أنْ لا يُفطرَ منه شيئاً، وكان لا تَشاء أن تراهُ منَ الليلِ مُصلياً إلاّ رأيتَهُ، ولا نائماً إلاّ رأيتَهُ».

تابَعهُ سليمانُ وأبو خالد الأحمرُ عن حُميدٍ. [الحديث ١١٤١ ـ أطرافه في: ١٩٧٢، ١٩٧٣، ٣٥٦١].

١٢ ـ باب عَقدِ الشيطانِ على قافيةِ الرأسِ إذا لم يُصلِّ بالليل

١١٤٢ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ قال: أخبرَنا مالكٌ عن أبي الزِّنادِ عنِ الأعرجِ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «يَعقدُ الشيطانُ على قافيةِ رأسِ أحدكم إذا هو نامَ ثلاثَ عُقدٍ، يَضربُ على مكان كلِّ عُقدةٍ: عليك ليلٌ طويلٌ فارقُدْ. فإنِ استيقظَ فذكرَ اللهَ

انحلَّتْ عقدةٌ ، فإن توضَّأَ انحلَّتْ عقدةٌ ، فإن صلَّى انحلَّتْ عقدةٌ ، فأصبح نشيطاً طيِّبَ النفسِ ، وإلاّ أصبحَ خبيثَ النفسِ كسلانَ». [الحديث ١١٤٢ ـ طرفه في: ٣٢٦٩].

١١٤٣ ـ حدّثنا مُؤَمَّلُ بنُ هِشامٍ قال: حدَّثَنا إسماعيلُ قال: حدَّثَنا عوفٌ قال: حدَّثَنا أبو رجاء قال: حدَّثَنا سَمرةُ بنُ جُنْدَبٍ رضيَ اللهُ عنهُ عنِ النبي ﷺ في الرؤيا قال: «أمّا الذي يُثْلَغُ رأسهُ بالحجرِ فإنه يأخذُ القرآنَ فيرفِضُهُ ويَنامُ عنِ الصلاةِ المكتوبةِ».

[انظر الحديث: ٨٤٥].

١٣ ـ باب إذا نام ولم يُصَلِّ بالَ الشيطانُ في أُذُنِه

١١٤٤ ـ حدّثنا مسدَّدٌ قال: حدَّثَنا أبو الأحْوَصِ قال: حدَّثَنا منصورٌ عن أبي وائلٍ عن عبدِ اللهِ رضيَ اللهُ عنه قال: «ذُكرَ عندَ النبيِّ ﷺ رجلٌ فقيل: ما زالَ نائماً حتى أصبحَ ، ما قامَ إلى الصلاةِ ، فقال: بال الشيطانُ في أُذُنِه». [الحديث ١١٤٤ ـ طرفه في: ٣٢٧٠].

١٤ ـ باب الدُّعاء والصلاةِ من آخرِ الليلِ

وقال الله عز وجل: ﴿كَانُواْ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ﴾ أي: ما ينامون ﴿وَبِٱلْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾.

١١٤٥ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ مَسْلمةَ عن مالكٍ عنِ ابنِ شهابٍ عن أبي سَلمةَ وأبي عبدِ اللهِ الأغرِّ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «يَنزلُ ربُّنا تباركَ وتعالى كلَّ ليلةٍ إلى السماءِ الدُّنيا حين يَبقى ثُلثُ الليل الآخِرُ يقول: مَن يَدعوني فأستجيبَ له ، مَن يَسألني فأُعطِيَه ، من يَستغفِرُني فأغفِرَ له». [الحديث ١١٤٥ ـ طرفاه في: ٦٣٢١ ، ٧٤٩٤].

١٥ ـ باب مَن نامَ أوَّلَ الليلِ وأحيا آخِرَه

وقال سلمان لأبي الدَّرْداءِ رضيَ اللهُ عنهما: نَمْ. فلمَّا كانَ منِ آخرِ الليلِ قال: قم. قال النبيُّ ﷺ: «صَدقَ سلمانُ».

١١٤٦ ـ حدّثنا أبو الوليدِ حدَّثَنا شعبةُ ـ وحدَّثني سليمانُ قال: حدَّثَنا شعبةُ ـ عن أبي إسحاقَ عنِ الأسودِ قال: «سألتُ عائشةَ رضيَ اللهُ عنها: كيفَ صلاةُ النبيِّ ﷺ بالليل؟ قالت: كان ينامُ أولَهُ ، ويَقومُ آخِرَهُ فيُصلِّي ، ثمَّ يَرجعُ إلى فِراشهِ ، فإذا أذَّنَ المؤذِّنُ وَثَبَ ، فإن كانت بِهِ حاجةٌ اغتسلَ ، وإلاّ توضَّأ وخرج».

١٦ ـ باب قيامِ النبيِّ ﷺ بالليلِ في رَمضانَ وغيرِهِ

١١٤٧ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ قال: أخبرَنا مالكٌ عن سعيدِ بنِ أبي سعيدٍ المقبُريِّ عن أبي سَلمةَ بنِ عبدِ الرحمنِ أنه أخبرَهُ أنه: «سألَ عائشةَ رضيَ اللهُ عنها: كيفَ كانت صلاةُ رسولِ اللهِ ﷺ في رَمضانَ؟ فقالت: ما كانَ رسولُ اللهِ ﷺ يَزيدُ في رمضانَ ولا في غيرهِ على إحدَى عشرةَ ركعةً: يُصلِّي أربعاً، فلا تَسَلْ عن حُسنِهنَّ وطولهنَّ. ثمَّ يُصلِّي أربعاً، فلا تَسَلْ عن حُسنِهنَّ وطولهنَّ. ثمَّ يُصلِّي ثلاثاً. قالت عائشةُ: فقلتُ يا رسولَ اللهِ أتنامُ قبلَ أن تُوتِرَ؟ فقال: يا عائشةُ إن عينيَّ تنامانِ ولا يَنام قلبي». [الحديث ١١٤٧ ـ طرفاه في: ٢٠١٣، ٣٥٦٩].

١١٤٨ ـ حدّثنا محمدُ بنُ المثنَّى حدَّثَنا يحيىٰ بنُ سَعيدٍ عن هِشامٍ قال: أخبرَني أبي عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها قالت: «ما رأيتُ النبيَّ ﷺ يَقرأُ في شيءٍ من صلاةِ الليلِ جالساً، حتى إذا كبِرَ قرأَ جالساً، فإذا بقيَ عليهِ من السورة ثلاثونَ أو أربعونَ آيةً قام فقرأَهنَّ، ثم ركعَ».

[انظر الحديث: ١١١٨، ١١١٩].

١٧ ـ باب فضلِ الطهورِ بالليلِ والنهارِ، وفضلِ الصلاةِ بعدَ الوُضوءِ بالليلِ والنهار

١١٤٩ ـ حدّثنا إسحاقُ بنُ نَصرٍ حدثنا أبو أُسامةَ عن أبي حيّانَ عن أبي زُرعةَ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه: «أنَّ النبيَّ ﷺ قال لبلالٍ عند صلاة الفجرِ: يا بلالُ حدِّثني بأَرجىٰ عملٍ عملتَهُ في الإسلام، فإني سمعتُ دَفَّ نَعليكَ بينَ يَديَّ في الجَنَّة. قال: ما عملتُ عَملاً أرجىٰ عندي أني لم أتطَهَّرْ طُهوراً في ساعةِ ليلٍ أو نهارٍ إلا صلَّيتُ بذلكَ الطُّهورِ ما كُتِبَ لي أن أصلِّي». قال أبو عبدِ اللهِ: دَفَّ نعليكَ، يعني تحريكَ.

١٨ ـ باب ما يُكْرَهُ منَ التشديدِ في العبادة

١١٥٠ ـ حدّثنا أبو مَعْمرٍ حدَّثَنا عبدُ الوارثِ حدثنا عبدُ العزيزِ بنُ صُهَيبٍ عن أنسِ بنِ مالكٍ رضيَ اللهُ عنهُ قال: «دَخَلَ النبيُّ ﷺ فإذا حَبلٌ ممدودٌ بينَ الساريتَينِ، فقال: ما هذا الحبلُ؟ قالوا: هذا حبلٌ لزينبَ، فإذا فَترتْ تعلَّقَتْ. فقال النبيُّ ﷺ: لا، حُلُّوهُ، ليُصلِّ أحدُكم نشاطَهُ، فإذا فترَ فلْيَقعُدْ».

١١٥١ ـ قال: وقال عبدُ اللهِ بنُ مَسلمةَ عن مالكٍ عن هِشامِ بنِ عُروةَ عن أبيهِ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها قالت: «كانت عندي امرأةٌ من بني أسَدٍ، فدخل عليَّ رسولُ اللهِ ﷺ فقال: مَن هذهِ؟ قلتُ: فلانةُ، لا تنامُ الليلَ ـ تذكرُ من صَلاتها ـ فقال: مَهْ، عليكم ما تُطيقونَ منَ الأعمالِ، فإنَّ اللهَ لا يَمَلُّ حتى تَمَلُّوا». [انظر الحديث: ٤٣].

١٩ ـ باب ما يُكرَهُ مِن تركِ قيامِ الليلِ لمنِ كان يَقومهُ

١١٥٢ ـ حدّثنا عبّاسُ بنُ الحسينِ قال: حدَّثَنا مُبَشِّرٌ عنِ الأوزاعيِّ ـ وحدَّثني محمدُ بنُ مقاتلٍ أبو الحسنِ قال: أخبرَنا عبدُ اللهِ قال: أخبرَنا الأوزاعيُّ ـ قال: حدَّثنا يحيىٰ بنُ أبي كثيرٍ قال: حدَّثني أبو سَلمةَ بنُ عبدِ الرحمنِ قال: حدَّثني عبدُ اللهِ بنُ عمرو بنِ العاص رضيَ اللهُ عنهما قال: قال لي رسولُ اللهِ ﷺ: «يا عبدَ اللهِ، لا تكنْ مثلَ فلانٍ كان يقومُ من الليل فتركَ قِيامَ الليل». وقال هشام: حدَّثَنا ابنُ أبي العشرينَ قال: حدَّثَنا الأوزاعيُّ قال: حدَّثنا يحيى عن عمرَ بنِ الحَكَمِ بنِ ثوبانَ قال: حدَّثني أبو سَلمةَ . . مثله. وتابعَهُ عمرُو بنُ أبي سَلمةَ عنِ الأوزاعيِّ. [انظر الحديث: ١١٣١].

٢٠ ـ باب

١١٥٣ ـ حدّثنا عليُّ بنُ عبدِ اللهِ قال: حدَّثَنا سفيانُ عن عمرٍو عن أبي العبّاسِ قال: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ عمروٍ رضيَ اللهُ عنهما قال: «قال لي النبيُّ ﷺ: ألمَ أُخبرْ أنَّك تقوم الليلَ وتَصومُ النهارَ؟ قلتُ: إني أفعلُ ذلك. قال: فإنَّكَ إذا فعلتَ ذلكَ هجَمَتْ عينُك ونَفِهَتْ نفسُك، وإن لنفسكَ حقّاً ولأهلكَ حقّاً، فصُمْ وأفطِرْ، وقُمْ ونَمْ».

[انظر الحديث: ١١٣١، ١١٥٢].

٢١ ـ باب فضلِ مَن تعارَّ منَ الليلِ فصلَّى

١١٥٤ ـ حدّثنا صَدقةُ بنُ الفضل أخبرَنا الوليدُ عنِ الأوزاعيِّ قال: حدَّثني عُمَيرُ بنُ هانىءٍ قال: حدثني جُنادةُ بنُ أبي أميَّةَ حدَّثني عُبادةُ بنُ الصامتِ عنِ النبيِّ ﷺ قال: «مَن تَعارَّ منَ الليلِ فقال: لا إلهَ إلا اللهُ وحدَهُ لا شريكَ له، له المُلكُ وله الحمدُ، وهوَ على كلِّ شيءٍ قدير. الحمدُ للهِ وسبحانَ اللهِ ولا إلهَ إلّا اللهُ واللهُ أكبرُ، ولا حولَ ولا قوّةَ إلّا باللهِ. ثم قال: اللهمَّ اغفِرْ لي ـ أو دَعا ـ استُجيبَ. فإنْ توضَّأ قُبلَتْ صلاتهُ».

١١٥٥ ـ حدّثنا يحيى بنُ بُكَيرٍ قال: حدَّثَنا الليثُ عن يونُسَ عنِ ابنِ شهابٍ أخبرَني الهيثمُ بنُ أبي سِنانٍ أنه سمعَ أبا هريرةَ رضيَ اللهُ عنه ـ وهوَ يَقْصُصُ في قَصَصهِ ـ وهوَ يَذكرُ رسولَ اللهِ ﷺ: إن أخاً لكم لا يقولُ الرَّفَثَ، يَعني بذلك عبدَ اللهِ بنَ رواحةَ:

وفينا رسولُ اللهِ يَتلو كتابَهُ ... إذا انشقَّ معروفٌ منَ الفجرِ ساطِعُ
أرانا الهُدَى بعدَ العمىٰ فقلوبُنا ... بهِ مُوقناتٌ أنَّ ما قالَ واقِعُ
يَبيتُ يجافي جَنبَهُ عن فِراشهِ ... إذا استَثقَلَتْ بالمشركينَ المضاجعُ

تابعَه عُقيلٌ. وقال الزُّبَيديُّ: أخبرَني الزُّهريُّ عن سعيدٍ، والأعرجُ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه. [الحديث ١١٥٥ ـ طرفه في: ٦١٥١].

١١٥٦ ـ حدّثنا أبو النُّعمانِ حدَّثَنا حمّادُ بنُ زيدٍ عن أيُّوبَ عن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما قال: «رأيتُ على عهدِ النبيِّ ﷺ كأنَّ بيدي قطعةَ إسْتَبرقٍ فكأني لا أُريدُ مَكاناً مِنَ الجنَّةِ إلاّ طارَتْ إليه. ورأيتُ كأنَّ اثنَينِ أتياني أرادا أن يَذهَبا بي إلى النّار، فتلقّاهما مَلَكٌ فقال: لم تُرَعْ، خَلِّيا عنه». [انظر الحديث: ٤٤٠، ١١٢١].

١١٥٧ ـ فقصَّتْ حَفصةُ على النبيِّ ﷺ إحدَى رُؤيايَ، فقال النبيُّ ﷺ: «نِعْمَ الرجلُ عبدُ اللهِ لو كانَ يُصلِّي منَ الليلِ. فكانَ عبدُ اللهِ رضيَ اللهُ عنه يُصلِّي منَ الليلِ».
[انظر الحديث: ١١٢٢].

١١٥٨ ـ «وكانوا لا يَزالونَ يَقصُّونَ على النبيِّ ﷺ الرُّؤيا أنَّها في الليلةِ السابعةِ منَ العشرِ الأواخرِ، فقال النبيُّ ﷺ: أرىٰ رُؤياكم قد تواطأتْ في العشرِ الأواخرِ، فمَنْ كان مُتحَرِّياً فلْيَتَحرَّها من العَشرِ الأواخرِ». [الحديث ١١٥٨ ـ طرفاه في: ٢٠١٥، ٦٩٩١].

٢٢ ـ باب المُداوَمة على رَكعتَي الفَجر

١١٥٩ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يَزيدَ حدَّثَنا سَعيدٌ هوَ ابن أبي أيُّوبَ قال: حدَّثَني جَعفرُ بنُ رَبيعةَ عن عِراكِ بنِ مالكٍ عن أبي سَلمةَ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها قالت: «صلى النبيُّ ﷺ العِشاءَ، ثم صلَّى ثمانيَ رَكعاتٍ، ورَكعتَينِ جالساً، ورَكعتَينِ بينَ النداءينِ، ولم يَكنْ يَدَعُهما أبداً».

٢٣ ـ باب الضِّجعةِ على الشِّقِّ الأيمنِ بعدَ رَكعتَي الفَجرِ

١١٦٠ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يَزيدَ حدَّثَنا سعيدُ بنُ أبي أيُّوبَ قال: حدَّثني أبو الأسودِ عن عُروةَ بنِ الزبَير عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها قالت: «كان النبيُّ ﷺ إذا صلَّى رَكعتَي الفَجرِ اضْطَجَعَ على شِقِّهِ الأيمنِ». [انظر الحديث: ٦٢٦، ٩٩٤، ١١٢٣].

٢٤ ـ باب مَن تحدَّثَ بعدَ الرَّكعتَين ولم يَضْطَجِعْ

١١٦١ ـ حدّثنا بِشرُ بنُ الحَكَمِ حدَّثَنا سُفيانُ قال: حدَّثني سالمٌ أبو النَّضر عن أبي سَلمَةَ عن عائشة رضيَ اللهُ عنها: «أنَّ النبيَّ ﷺ كان إذا صلَّى سنة الفجرِ فإن كنتُ مُستيقظةً حدَّثَني وإلاّ اضْطَجعَ حتّى يُؤذَّنَ بالصلاة». [انظر الحديث: ١١١٨، ١١١٩، ١١٤٨].

٢٥ ـ باب ما جاءَ في التطوعِ مَثْنىٰ مَثْنىٰ

ويُذكَرُ ذلك عن عَمّارٍ وأبي ذَرٍّ وأنَسٍ وجابرِ بنِ زيدٍ وعِكرِمةَ والزُّهريِّ رضيَ اللهُ عنهم وقال يحيى بنُ سعيدٍ الأنصاريُّ: ما أدركتُ فُقَهاءَ أرضِنا إلاّ يُسلِّمونَ في كلِّ اثنتينِ منَ النهارِ.

١١٦٢ ـ حدّثنا قُتيبةُ قال: حدَّثَنا عبدُ الرحمنِ بنُ أبي المَوالي عن محمدِ بنِ المُنكدِرِ عن جابرِ بنِ عبدِ الله رضيَ اللهُ عنهما قال: «كان رسولُ اللهِ ﷺ يُعلِّمُنا الاستخارةَ في الأُمور كما يُعلمنا السورةَ منَ القرآنِ يَقولُ: إذا همَّ أحدُكم بالأمرِ فلْيَركعْ رَكعتَينِ من غيرِ الفريضةِ، ثمَّ لِيَقُلْ: اللّهمَّ إني أستخيرُكَ بعِلمكَ، وأستَقدرُكَ بقُدرَتِكَ، وأسألُكَ من فضلكَ العظيمِ، فإنَّكَ تَقدِرُ ولا أقدِرُ، وتَعلَمُ ولا أعلَمُ وأنتَ علاّمُ الغُيوب. اللّهمَّ إن كنتَ تَعلمُ أنَّ هذا الأمرَ خير لي في ديني ومَعاشي وعاقبةِ أمري ـ أو قال: عاجلِ أمري وآجِلهِ ـ فاقدُرْهُ لي، ويَسِّرْهُ لي، ثمَّ بارِكْ لي فيه. وإن كنتَ تَعلمُ أنَّ هذا الأمرَ شَرٌّ لي في دِيني ومَعاشي وعاقبةِ أمري ـ أو قال: في عاجل أمري وآجلهِ ـ فاصرِفهُ عَنّي واصرفني عنهُ، واقدُرْ لي الخيرَ حيثُ كان، ثمَّ أرضِني. قال: ويُسمِّي حاجَتَهُ». [الحديث ١١٦٢ طرفاه في: ٦٣٨٢، ٧٣٩٠].

١١٦٣ ـ حدّثنا المكيُّ بنُ إبراهيمَ عن عبدِ اللهِ بنِ سَعيدٍ عن عامرِ بنِ عبدِ اللهِ بن الزُّبيرِ عن عمرِو بنِ سَليمٍ الزُّرَقيِّ سمع أبا قتادةَ بنَ رِبْعيٍّ الأنصاريَّ رضيَ اللهُ عنه قال: قال النبيُّ ﷺ: «إذا دَخلَ أحَدُكمُ المسجدَ فلا يَجلِسْ حتّى يُصلِّيَ رَكعتَينِ». [انظر الحديث: ٤٤٤].

١١٦٤ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ قال: أخبرَنا مالكٌ عن إسحاقَ بنِ عبدِ اللهِ بنِ أبي طلحةَ عن أنسِ بنِ مالكٍ رضيَ اللهُ عنهُ قال: «صلى لنا رسولُ اللهِ ﷺ رَكعتَينِ، ثمَّ انصرفَ».

[انظر الحديث: ٣٨٠، ٧٢٧، ٨٦٠، ٨٧١، ٨٧٤].

١١٦٥ ـ حدّثنا ابنُ بُكَير حدَّثنا اللَّيثُ عن عُقَيلٍ عنِ ابن شهابٍ قال: أخبرَني سالمٌ عن عبدِ اللهِ بنِ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما قال: «صلَّيتُ معَ رسولِ اللهِ ﷺ رَكعتَين قبل الظُّهر وركعتَينِ بعدَ الظُّهرِ ورَكعتَين بعدَ الجمعةِ ورَكعتَين بعد المغربِ ورَكعتَين بعدَ العِشاءِ».

١١٦٦ ـ حدّثنا آدمُ قال: أخبرَنا شُعبةُ أخبرَنا عمرو بنُ دِينارٍ قال: سمعتُ جابرَ بنَ عبدِ اللهِ رضيَ اللهُ عنهما قال: «قال رسولُ اللهِ ﷺ وهو يَخطُبُ: إذا جاءَ أحدُكم والإمامُ يَخطُبُ ـ أو قد خَرَجَ ـ فلْيُصلِّ رَكعتَين». [انظر الحديث: ٩٣٠، ٩٣١].

١١٦٧ ـ حدّثنا أبو نُعَيم قال: حدَّثَنا سَيفُ بنُ سُلَيمانَ المكيُّ سمعتُ مُجاهِداً يقولُ: «أُتيَ ابنُ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما في مَنزِلِه فقيلَ له: هذا رسولُ اللهِ ﷺ قد دَخلَ الكعبةَ. قال: فأقبلتُ

فأَجِدُ رسولَ اللهِ ﷺ قد خَرجَ ، وأَجدُ بِلالاً عندَ البابِ قائماً ، فقلتُ : يا بِلالُ ، صلَّى رسولُ اللهِ ﷺ في الكعبةِ؟ قال : نعمَ . قلتُ : فأينَ؟ قال : بينَ هاتينِ الأُسطوانَتينِ ، ثمَّ خَرجَ فصلَّى رَكعتَينِ في وجهِ الكعبة» . [انظر الحديث : ٣٩٧ ، ٤٦٨ ، ٥٠٤ ، ٥٠٥ ، ٥٠٦] .

قال أبو عبدِ اللهِ : قالَ أبو هريرةَ ـ رضيَ اللهُ عنهُ ـ : «أوصاني النبيُّ ﷺ بِرَكعَتي الضُّحى» . وقال عِتبانُ : «غدا عليَّ رسولُ اللهِ ﷺ وأبو بكرٍ ـ رضيَ اللهُ عنه ـ بعدَما امتدَّ النَّهارُ ، وصَفَفْنا وراءَه ، فرَكعَ رَكْعَتَيْنِ» .

٢٦ ـ باب الحديث بعد ركعتي الفجر

١١٦٨ ـ حدّثنا عليُّ بن عبدِ اللهِ حدَّثَنا سفيانُ قال أبو النضرِ : حدَّثني عن أبي سَلمةَ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها : «أنَّ النبيَّ ﷺ كان يُصلِّي رَكعتَينِ ، فإن كنتُ مُستيقظةً حدَّثَني ، وإلاّ اضْطجَعَ» قلت لسفيان : فإنَّ بعضهم يَرويهِ رَكعتَي الفجرِ ، قال سفيانُ : هو ذاك .

[انظر الحديث : ١١١٨ ، ١١١٩ ، ١١٤٨ ، ١١٦١] .

٢٧ ـ باب تَعاهُدِ رَكعتَي الفجرِ ، ومَن سَمّاهُما تطوُّعاً

١١٦٩ ـ حدّثنا بَيانُ بنُ عمروٍ حدَّثَنا يحيى بنُ سَعيدٍ حدَّثَنا ابنُ جُرَيج عن عطاءٍ عن عُبَيدِ بنِ عُميرٍ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها قالت : «لم يَكنِ النبيُّ ﷺ على شيءٍ منَ النوافلِ أشدَّ منهُ تَعاهُداً على رَكعتَي الفجر» .

٢٨ ـ باب ما يُقرأُ في رَكعتَي الفَجر

١١٧٠ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ قال : أخبرَنا مالكٌ عن هِشامِ بنِ عُروةَ عن أبيهِ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها قالت : «كان رسولُ اللهِ ﷺ يُصلِّي بالليل ثلاثَ عشرةَ رَكعةً ، ثمَّ يُصلي إذا سمعَ النِّداء بالصبحِ رَكعتَينِ خفيفتَينِ» . [انظر الحديث : ٦٢٦ ، ٩٩٤ ، ١١٢٣ ، ١١٦٠] .

١١٧١ ـ حدّثنا محمدُ بنُ بَشّارٍ قال : حدَّثَنا محمدُ بنُ جَعفرٍ حدَّثَنا شعبةُ عن محمدِ بنِ عبدِ الرحمنِ عن عمَّتهِ عمرةَ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها قالت : «كان النبيُّ ﷺ . ح . وحدَّثَنا أحمدُ بنُ يونُسَ حدَّثَنا زُهيرٌ حدَّثَنا يحيى هوَ ابنُ سعيدٍ عن محمدِ بنِ عبدِ الرحمنِ عن عَمرةَ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها قالت : «كان النبيُّ ﷺ يُخفِّفُ الرَّكعتَينِ اللَّتين قبلَ صلاةِ الصبحِ حتى إني لأقولُ : هل قرأَ بأُمِّ الكتاب» .

٢٩ ـ باب التَّطوعِ بعدَ المكتوبةِ

١١٧٢ ـ حدّثنا مسدَّدٌ قال: حدَّثَنا يحيى بنُ سعيدٍ عن عُبيدِ اللهِ قال: أخبرَنا نافعٌ عن ابنِ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما قال: «صلَّيتُ مع النبيِّ ﷺ سجدَتَينِ قبلَ الظُّهرِ وسجدَتينِ بعدَ الظُّهرِ وسجدتينِ بعدَ المغربِ وسجدَتَينِ بعدَ العِشاءِ وسجدَتَينِ بعدَ الجُمعةِ. فأمّا المغربُ والعشاءُ ففي بيتهِ». قال ابنُ أبي الزِّنادِ عن موسىٰ بنِ عُقبةَ عن نافعٍ: «بعدَ العِشاءِ في أهلِهِ». تابعَهُ كثيرُ بنُ فَرْقَدٍ وأيُّوبُ عن نافعٍ.

١١٧٣ ـ وحدَّثَتْني أُختي حَفصةُ: «أنَّ النبيَّ ﷺ كان يُصلِّي سجدَتَينِ خَفيفتَينِ بعدَ ما يَطلُعُ الفجرُ، وكانت ساعةً لا أدخُلُ على النبيِّ ﷺ فيها». تابعَهُ كثيرُ بنُ فَرْقَدٍ وأيوبُ عن نافعٍ. وقال ابنُ أبي الزِّنادِ عن موسىٰ بنِ عُقبةَ عن نافعٍ: «بعدَ العِشاء في أهلِهِ». [انظر الحديث: ٦١٨].

٣٠ ـ باب مَنْ لم يَتطوَّعْ بعدَ المكتوبةِ

١١٧٤ ـ حدّثنا عليُّ بنُ عبدِ اللهِ قال: حدَّثنا سُفيانُ عن عمروٍ قال: سَمعتُ أبا الشَّعْثاءِ جابراً قال: سمعتُ ابنَ عبّاسٍ رضيَ اللهُ عنهما قال: «صلَّيتُ معَ رسولِ اللهِ ﷺ ثمانياً جميعاً وسبعاً جميعاً». قلتُ: يا أبا الشَّعثاءِ، أظنُّه أخَّرَ الظُّهرَ وعجَّلَ العصرَ، وعجَّلَ العِشاءَ وأخَّرَ المغرِبَ. قال: وأنا أظنُّه. [انظر الحديث: ٥٤٣، ٥٦٢].

٣١ ـ باب صلاةِ الضُّحى في السَّفَرِ

١١٧٥ ـ حدّثنا مُسدَّدٌ قال: حدَّثَنا يحيى عن شُعبةَ عن تَوبةَ عن مُورِّقٍ قال: «قلتُ لابنِ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما: أتُصلِّي الضُّحى؟ قال: لا. قلتُ: فعمرُ؟ قال: لا. قلتُ: فأبو بكرٍ؟ قال: لا. قلت: فالنبيُّ ﷺ؟ قال: لا إخالُه».

١١٧٦ ـ حدّثنا آدمُ حدَّثَنا شُعبةُ حدَّثَنا عمرُو بنُ مُرَّةَ قال: سمعتُ عبدَ الرحمنِ بنَ أبي ليلى يقول: «ما حدَّثَنا أحدٌ أنَّهُ رأى النبيَّ ﷺ يُصلي الضحى غيرُ أُمِّ هانىءٍ، فإنها قالت: إن النبيَّ ﷺ دخلَ بَيتَها يومَ فتح مَكَّةَ فاغتَسَلَ وصلَّى ثمانيَ رَكعاتٍ، فلم أرَ صلاةً قطُّ أخفَّ منها، غيرَ أنَّـهُ يتمُّ الركوعَ والسُّجودَ». [انظر الحديث: ١١٠٣].

٣٢ ـ باب مَن لم يُصلِّ الضُّحى ورآهُ واسِعاً

١١٧٧ ـ حدّثنا آدمُ قال: حدَّثَنا ابنُ أبي ذِئبٍ عن الزهريِّ عن عُروةَ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها قالت: «ما رأيتُ رسولَ اللهِ ﷺ سَبَّحَ سُبحةَ الضُّحى، وإنِّي لأُسبِّحُها».

[انظر الحديث: ١١٢٨].

٣٣ ـ باب صلاةِ الضُّحى في الحَضَرِ ، قاله عِتبانُ بنُ مالكٍ عنِ النبيِّ ﷺ

١١٧٨ ـ حدّثنا مُسلمُ بنُ إبراهيمَ أخبرَنا شُعبةُ حدَّثَنا عبّاسٌ الجُرَيرِيُّ هوَ ابنُ فرُّوخَ عن أبي عثمانَ النَّهدِيِّ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه قال: «أوصاني خليلي بثلاثٍ لا أدعهنَّ حتى أموت: صومِ ثلاثةِ أيّامٍ من كل شهر ، وصلاةِ الضُّحى ، وَنَوْمٍ على وترٍ» .

[الحديث ١١٧٨ ـ طرفه في: ١٩٨١].

١١٧٩ ـ حدّثنا عليُّ بنُ الجَعْدِ أخبرَنا شُعبةُ عن أنسِ بنِ سيرينَ قال: سمعتُ أنسَ بنَ مالكٍ الأنصاريَّ قال: «قال رجلٌ منَ الأنصارِ ـ وكان ضَخْماً ـ للنبيِّ ﷺ «إني لا أستطيعُ الصلاةَ معك. فصنعَ للنبيِّ ﷺ طعاماً فدَعاهُ إلى بيتهِ ، ونَضَحَ لهُ طَرَفَ حَصيرٍ بماءٍ فصلَّى عليهِ رَكعتَينِ. وقال فُلانُ ابنُ فلانِ ابنِ جارودٍ لأنسٍ رضيَ اللهُ عنهُ: أكانَ النبيُّ ﷺ يُصلِّي الضُّحى؟ فقال: ما رأيتهُ صلَّى غيرَ ذلكَ اليَومِ» . [انظر الحديث: ٦٧٠].

٣٤ ـ باب الرَّكعتينِ قبلَ الظُّهرِ

١١٨٠ ـ حدّثنا سليمانُ بنُ حربٍ قال: حدَّثَنا حمادُ بنُ زَيدٍ عن أيُّوبَ عن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما قال: «حَفظتُ منَ النبيِّ ﷺ عَشرَ رَكعاتٍ: رَكعتَينِ قبلَ الظُّهرِ ، ورَكعتَينِ بعدَها ، ورَكعتَينِ بعدَ المغربِ في بيتهِ ، ورَكعتَينِ بعدَ العِشاءِ في بيتهِ ، ورَكعتَينِ قبلَ صلاةِ الصبحِ ، كانت ساعةً لا يُدخَلُ على النبيِّ ﷺ فيها» .

١١٨١ ـ حدَّثَتني حَفصةُ : «أنه كان إذا أذَّنَ المؤذِّن وطلعَ الفجرُ صلَّى رَكعَتينِ» .

[انظر الحديث: ٦١٨ ، ١١٧٣].

١١٨٢ ـ حدّثنا مسدَّدٌ قال: حدَّثَنا يحيى عن شُعبةَ عن إبراهيمَ بنِ محمدِ بنِ المنتشرِ عن أبيهِ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها: «أن النبيَّ ﷺ كان لا يدَعُ أربَعاً قبلَ الظُّهرِ ، ورَكعَتينِ قبلَ الغَداةِ» .

تابعهُ ابنُ أبي عَدِيٍّ وعمرٌو عن شُعْبَةَ .

٣٥ ـ باب الصلاةِ قبلَ المغربِ

١١٨٣ ـ حدّثنا أبو مَعْمرٍ حدَّثَنا عبدُ الوارثِ عنِ الحسينِ عنِ ابنِ بُرَيدَةَ قال: حدَّثني عبدُ اللهِ المُزَنيُّ عنِ النبيِّ ﷺ قال: «صَلُّوا قبلَ صلاةِ المغربِ ـ قال في الثالثة ـ: لِمَنْ شاءَ كراهيةَ أنْ يَتَّخِذَها الناسُ سُنَّةً» . [الحديث ١١٨٣ ـ طرفه في: ٧٣٦٨].

١١٨٤ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يَزيدَ قال: حدَّثَنا سعيدُ بنُ أبي أيُّوبَ قال: حدَّثني يَزيدُ بنُ

أبي حَبيبٍ قال: سمعتُ مَرْثَدَ بنَ عبدِ اللهِ اليَزَنيَّ قال: «أتيتُ عُقبةَ بنَ عامرٍ الجُهَنيَّ فقلتُ: ألا أُعجِّبُك من أبي تَميم، يَركَعُ رَكعتَينِ قبلَ صَلاةِ المغرب. فقال عُقبةُ: إنّا كنّا نفعلهُ على عهدِ رسولِ اللهِ ﷺ، قلتُ: فما يَمنعُكَ الآن؟ قال: الشغلُ».

٣٦ ـ باب صلاةِ النَّوافِلِ جماعةً، ذكرَهُ أنسٌ وعائشةُ رضيَ اللهُ عنهما عنِ النبيِّ ﷺ

١١٨٥ ـ حدّثني إسحاقُ حدَّثَنا يَعقوبُ بنُ إبراهيمَ حدَّثَنا أبي عنِ ابنِ شهابٍ قال: أخبرَني محمودُ بنُ الرَّبيعِ الأنصاريُّ: «أنَّهُ عَقَلَ رسولَ اللهِ ﷺ وعَقَلَ مَجَّةً مجَّها في وَجهِهِ من بئرٍ كانت في دارِهم». [انظر الحديث: ٧٧، ١٨٩، ٨٣٩].

١١٨٦ ـ فزعَمَ محمودٌ أنَّهُ سمِعَ عِتبانَ بنَ مالكٍ الأنصاريَّ رضيَ اللهُ عنه ـ وكان مِمَّنْ شهدَ بَدْراً معَ رسولِ اللهِ ﷺ ـ يقول: «كنتُ أصلِّي لِقَومي بِبَني سالمٍ، وكان يَحولُ بيني وبينَهم وادٍ إذا جاءَتِ الأمطارُ، فيشُقُّ عليَّ اجتِيازُهُ قِبَلَ مَسجِدِهم. فجئتُ رسولَ اللهِ ﷺ فقلتُ له: إني أنكرتُ بَصَري، وإنَّ الواديَ الذي بيني وبينَ قومي يَسيلُ إذا جاءَتِ الأمطارُ، فيَشُقُّ عليَّ اجتيازُهُ، فوَدِدْتُ أنَّكَ تأتي فتُصلِّي من بيتي مكاناً أتَّخِذُهُ مُصلًّى. فقال رسولُ اللهِ ﷺ: سأفعلُ. فغَدا عليَّ رسولُ اللهِ ﷺ وأبو بكرٍ رضيَ اللهُ عنه بعدَ ما اشتدَّ النهارُ، فاستأذَنَ رسولُ اللهِ ﷺ فأذِنتُ له، فلم يَجلِسْ حتى قال: أينَ تُحبُّ أن أُصليَ مِن بَيتِكَ؟ فأشَرْتُ لهُ إلى المكانِ الذي أُحِبُّ أنْ أُصلِّيَ فيه، فقامَ رسولُ اللهِ ﷺ فكبَّرَ، وصَفَفْنا وَراءَهُ، فصلَّى رَكعتَينِ، ثمَّ سَلَّمَ، وسلَّمْنا حينَ سَلَّم. فحَبَسْتُه على خَريزٍ يُصْنَعُ لهُ، فسَمِعَ أهلُ الدارِ رسولَ اللهِ ﷺ في بيتي فثابَ رِجالٌ منهم حتى كَثُرَ الرِّجالُ في البيتِ، فقال رجُلٌ منهم: ما فعلَ مالكٌ؟ لا أراهُ. فقال رجُلٌ منهم: ذاك مُنافِقٌ لا يُحبُّ اللهَ ورسولَهُ. فقال رسولُ اللهِ ﷺ: لا تَقُلْ ذاك، ألا تَراهُ قال: لا إلهَ إلا اللهُ يبتغي بذلكَ وجهَ اللهِ؟ فقال: اللهُ ورسولُهُ أعلمُ، أمّا نحنُ فوَاللهِ ما نَرَى وُدَّهُ ولا حديثَهُ إلاّ إلى المنافقين. قال رسولُ اللهِ ﷺ: فإنَّ اللهَ قد حَرَّمَ على النارِ مَن قال لا إلهَ إلاّ اللهُ يَبتغي بذلكَ وجه الله». قال محمودٌ: فحدَّثْتها قَوماً فيهم أبو أيُّوبَ صاحبُ رسولِ اللهِ ﷺ ـ في غَزوَتِه التي تُوُفِّيَ فيها ويَزيدُ بنُ مُعاوِيةَ عليهم بأرضِ الرُّوم ـ فأنكرَها عليَّ أبو أيُّوبَ قال: واللهِ ما أظُنُّ رسولَ اللهِ ﷺ قال ما قُلتَ قطُّ. فكبُرَ ذلك عليَّ، فجَعلْتُ للهِ عليَّ إنْ سلَّمَني حتى أقفلَ مِن غَزوَتي أنْ أسألَ عنها عِتْبانَ بنَ مالكٍ رضيَ اللهُ عنهُ إن وَجَدْتُه حَيّاً في مَسجدِ قومهِ، فقَفَلتُ فأهْلَلْتُ بِحَجَّةٍ ـ أو بعُمْرة ـ ثمَّ سِرتُ حتى قدمتُ المدينةَ، فأتيتُ بني سالمٍ، فإذا عِتبانُ شيخٌ أعمى يُصلِّي

لقومهِ ، فلمّا سَلَّمَ مِنَ الصلاةِ سلَّمتُ عليهِ وأخبرتُه مَن أنا ، ثمَّ سألتهُ عن ذلكَ الحديثِ ، فحدَّثَنيهِ كما حدَّثنيهِ أوَّلَ مرَّة».

[انظر الحديث: ٤٢٤ ، ٤٢٥ ، ٦٦٧ ، ٦٨٦ ، ٨٣٨ ، ٨٤٠].

٣٧ ـ باب التَّطوُّعِ في البيت

١١٨٧ ـ حدّثنا عبدُ الأعلى بنُ حمّادٍ حدَّثَنا وُهَيبٌ عن أيُّوبَ وعُبيدِ اللهِ عن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما قال: قال رسولُ الله ﷺ: «اجعَلوا في بُيوتِكم مِن صلاتِكم ، ولا تَتَّخِذوها قبوراً».

تابَعَهُ عبدُ الوهاب عن أيوبَ . [انظر الحديث: ٤٣٢].

* * *

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

٢٠ ـ كتاب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة

١ ـ باب فضلِ الصلاةِ في مَسجدِ مَكَّةَ والمدينةِ

١١٨٨ ـ حدّثنا حَفصُ بنُ عمرَ حدَّثَنا شُعبةُ قال: أخبرَني عبدُ الملكِ عن قَزَعةَ قال: سمعتُ أبا سعيدٍ رضيَ اللهُ عنهُ أربَعاً قال: «سمعتُ مَن النبيِّ ﷺ، وكان غزا معَ النبيِّ ﷺ ثِنتيْ عشرةَ غزوةً». [انظر الحديث: ٥٨٦].

١١٨٩ ـ حدّثنا عليٌّ حدَّثَنا سُفيانُ عنِ الزُّهري عن سعيدٍ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه عنِ النبي ﷺ قال: «لا تُشَدُّ الرِّحالُ إلاّ إلى ثلاثةِ مَساجِدَ: المسجدِ الحرامِ، ومسجدِ الرسولِ ﷺ ومسجدِ الأقصى».

١١٩٠ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ قال: أخبرَنا مالكٌ عن زيدِ بنِ رَباحٍ وعُبيدِ اللهِ بنِ أبي عبدِ الله الأغرِّ عن أبي عبدِ اللهِ الأغرِّ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنهُ أن النبيَّ ﷺ قال: «صلاةٌ في مسجدِي هذا خيرٌ من ألفِ صلاةٍ فيما سِواه إلاّ المسجدَ الحرامَ».

٢ ـ باب مسجدِ قُباءِ

١١٩١ ـ حدّثنا يعقوبُ بنُ إبراهيمَ حدَّثَنا ابنُ عُلَيَّةَ أخبرَنا أيوبُ عن نافعٍ أنَّ ابن عمرَ رضيَ اللهُ عنهما: «كان لا يصلي منَ الضحىٰ إلا في يومين: يومَ يَقْدَمُ مكةَ فإنه كان يَقدَمُها ضُحىً فيطوفُ بالبيتِ ثمَّ يُصلِّي رَكعتَينِ خَلفَ المَقامِ، ويومَ يأتي مسجدَ قُباءٍ فإنهُ كان يأتيهِ كلَّ سَبتٍ، فإذا دخلَ المسجدَ كرِهَ أن يَخرُجَ منهُ حتى يُصلِّيَ فيهِ. قال: وكان يُحدِّثُ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ كان يَزورُهُ راكباً وماشياً». [الحديث ١١٩١ ـ أطرافه في: ١١٩٣، ١١٩٤، ٧٣٢٦].

١١٩٢ ـ قال: وكانَ يقولُ: «إنَّما أصنَعُ كما رأيتُ أصحابي يَصنعونَ، ولا أمنَعُ أحداً أن يُصلِّيَ في أيِّ ساعةٍ شاءَ من ليلٍ أو نهارٍ، غيرَ أنْ لا تتحرَّوْا طُلوعَ الشمسِ ولا غُروبَها».

[انظر الحديث: ٥٨٢، ٥٨٥، ٥٨٩].

٣ ـ باب مَن أتى مسجدَ قُباءٍ كلَّ سَبتٍ

١١٩٣ ـ حدّثنا موسى بنُ إسماعيلَ حدَّثَنا عبدُ العزيزِ بنُ مُسْلمٍ عن عبدِ اللهِ بنِ دِينارٍ عنِ ابنِ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما قال: «كان النبيُّ ﷺ يأتي مسجدَ قُباءٍ كلَّ سَبتٍ ماشياً وراكباً ، وكان عبدُ اللهِ رضيَ اللهُ عنهُ يَفعَلُه». [انظر الحديث: ١١٩١].

٤ ـ باب إتيانِ مسجدِ قُباءٍ ماشياً وراكباً

١١٩٤ ـ حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثَنا يحيى عن عُبيدِ اللهِ قال: حدَّثني نافعٌ عنِ ابنِ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما قال: «كان النبيُّ ﷺ يأتي قُباءَ راكباً وماشياً». زادَ ابنُ نُمَيرٍ: «حدَّثَنا عُبيدُ اللهِ عن نافعٍ فيُصلِّي فيهِ رَكعتَينِ». [انظر الحديث: ١١٩١ ، ١١٩٣].

٥ ـ باب فَضلِ ما بينَ القبرِ والمِنبرِ

١١٩٥ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن عبدِ اللهِ بنِ أبي بكرٍ عن عَبّادِ بنِ تَميمٍ عن عبدِ اللهِ بنِ زَيدٍ المازنيِّ رضيَ اللهُ عنه أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «ما بينَ بَيتي ومِنبَري رَوضةٌ مِن رِياضِ الجَنَّة».

١١٩٦ ـ حدّثنا مسدَّدٌ عن يحيى عن عُبيدِ اللهِ قال: حدَّثني خُبَيبُ بنُ عبدِ الرحمنِ عن حَفصِ بنِ عاصمٍ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنهُ عنِ النبيِّ ﷺ قال: «ما بينَ بَيتي ومِنبَري رَوضةٌ مِن رِياضِ الجنَّة ، ومِنبَري على حَوضي». [الحديث ١١٩٦ ـ أطرافه في: ١٨٨٨ ، ٦٥٨٨ ، ٧٣٣٥].

٦ ـ باب مسجدِ بيتِ المقدِسِ

١١٩٧ ـ حدّثنا أبو الوليدِ حدَّثَنا شُعبةُ عن عبدِ الملكِ سمعتُ قَزَعةَ مَولى زيادٍ قال: «سمعتُ أبا سعيدٍ الخُدريَّ رضيَ اللهُ عنهُ يحدِّثُ بأربعٍ عنِ النبيِّ ﷺ فأعجَبْنَني وآنَقْنَني قال: لا تُسافِرِ المرأةُ يومَينِ إلاّ معَها زَوجُها أو ذو مَحْرَم. ولا صَومَ في يَومَينِ: الفِطرِ والأضحىٰ. ولا صلاةَ بعدَ صلاتَينِ: بعدَ الصُّبحِ حتى تَطلعَ الشمسُ ، وبعدَ العصرِ حتى تغرُبَ. ولا تُشَدُّ الرِّحالُ إلاّ إلى ثلاثةِ مَساجِدَ: مَسجدِ الحَرامِ ، ومسجدِ الأقصى ، ومَسجدي».

[انظر الحديث: ٥٨٦ ، ١١٨٨].

* * *

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

٢١ ـ كتاب العمل في الصلاة

١ ـ باب استعانةِ اليَدِ في الصلاةِ إذا كان مِن أمرِ الصلاةِ

وقال ابنُ عبّاسٍ رضيَ اللهُ عنهما: يَستَعينُ الرجُلُ في صلاتِه مِن جسَدِه بما شاءَ ووضعَ أبو إسحاقَ قَلنسُوتَهُ في الصلاةِ ورفعَها. ووضَعَ عليٌّ رضيَ اللهُ عنه كفهُ على رُصغِهِ الأيسَرِ إلاّ أن يَحُكَّ جِلداً أو يُصلِحَ ثَوباً.

١١٩٨ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن مَخرمةَ بنِ سُليمانَ عن كُريبٍ مَولى ابنِ عبّاس أنه أخبرهُ عن عبدِ اللهِ بنِ عبّاسٍ رضيَ اللهُ عنهما: «أنه باتَ عندَ مَيمونةَ أمِّ المؤمنينَ رضيَ اللهُ عنها ـ وهي خالتهُ ـ قال: فاضْطجَعتُ على عَرضِ الوِسادةِ واضْطجعَ رسولُ اللهِ ﷺ وأهلُهُ في طولِها، فنامَ رسولُ اللهِ ﷺ حتى انتصفَ الليلُ أو قَبلَهُ بقليلٍ أو بعدَهُ بقليل، ثمَّ استيقظ رسولُ اللهِ ﷺ فجلسَ فمسحَ النومَ عن وجههِ بيدِهِ، ثمَّ قرأ العشرَ الآياتِ خواتيمَ سورةِ آل عِمرانَ، ثمَّ قام إلى شَنٍّ مُعلَّقةٍ فتوضَّأَ منها فأحسنَ وُضوءَهُ، ثمَّ قام يُصلِّي. قال عبدُ اللهِ بنُ عبّاسٍ رضيَ اللهُ عنهما: فقمتُ فصَنعتُ مثلَ ما صَنعَ، ثمَّ ذهبتُ فقمتُ إلى جَنبِه، فوَضعَ رسولُ اللهِ ﷺ يدَهُ اليُمنى على رأسي، وأخذَ بأُذُني اليُمنى يَفتلها بيدِهِ فصلَّى رَكعتَينِ، ثمَّ ركعتَينِ، ثمَّ ركعتَينِ، ثمَّ ركعتَينِ، ثمَّ ركعتَينِ، ثمَّ ركعتَينِ، ثم أوترَ، ثم اضْطجعَ حتى جاءهُ المؤذِّن، فقامَ فصلَّى رَكعتَينِ خفيفتينِ، ثم خرجَ فصلَّى الصبحَ». [انظر الحديث: ١١٧، ١٣٨، ١٨٣، ٦٩٧، ٦٩٨، ٦٩٩، ٧٢٦، ٧٢٨، ٨٥٩، ٩٢٤].

٢ ـ باب ما يُنهى منَ الكلامِ في الصلاةِ

١١٩٩ ـ حدّثنا ابنُ نُميرٍ قال: حدَّثَنا ابنُ فُضَيل حدَّثَنا الأعمشُ عن إبراهيمَ عن عَلقمةَ عن عبدِ اللهِ رضيَ اللهُ عنه قال: «كنّا نُسلِّمُ على النبيِّ ﷺ وهوَ في الصلاةِ فيَرُدُّ علينا. فلمّا رَجَعْنا من عندِ النجاشيِّ سلَّمنا عليهِ فلم يَرُدَّ علينا وقال: إن في الصلاةِ شُغلاً».

[الحديث ١١٩٩ ـ طرفاه في: ١٢١٦، ٣٨٧٥].

حدّثنا ابنُ نُميرٍ حدَّثَنا إسحاقُ بنُ منصورٍ حدَّثَنا هُرَيمُ بنُ سفيانَ عنِ الأعمشِ عن إبراهيم عن عَلقمةَ عن عبدِ اللهِ رضيَ اللهُ عنه عنِ النبيِّ ﷺ نحوَه.

١٢٠٠ ـ حدّثنا إبراهيمُ بنُ موسى أخبرنا عيسى عن إسماعيلَ عن الحارثِ بنِ شُبَيلٍ عن أبي عمرٍو الشَّيبانيِّ قال: قال لي زَيدُ بنُ أرقمَ: «إنْ كنّا لَنتكلَّمُ في الصلاةِ على عهدِ النبيِّ ﷺ، يُكلِّمُ أحدُنا صاحبَهُ بحاجَتِهِ، حتى نَزَلَتْ: ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ﴾ الآيةَ، فأُمِرْنا بالسُّكوت». [الحديث ١٢٠٠ ـ طرفه في: ٤٥٣٤].

٣ ـ باب ما يَجوزُ منَ التَّسبيحِ والحمدِ في الصلاةِ للرجالِ

١٢٠١ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ مَسلمةَ حدَّثَنا عبدُ العزيزِ بنُ أبي حازمٍ عن أبيهِ عن سَهلٍ رضيَ اللهُ عنهُ قال: «خَرجَ النبيُّ ﷺ يُصلحُ بينَ بني عمرِو بنِ عَوفٍ، وحانَتِ الصلاةُ، فجاءَ بلالٌ أبا بكرٍ رضي الله عنهما فقال: حُبِسَ النبيُّ ﷺ، فتؤُمُّ الناسَ؟ قال: نعم، إن شئتمُ، فأقامَ بلالٌ الصلاةَ، فتقدَّمَ أبو بكرٍ رضيَ اللهُ عنه فصلَّى، فجاءَ النبيُّ ﷺ يَمشي في الصُّفوفِ يَشُقُّها شَقّاً حتى قامَ في الصفِّ الأوَّلِ، فأخذَ الناسُ بالتَّصفيح. قال سَهلٌ: هل تدرونَ ما التصفيحُ؟ هوَ التَّصفيقُ. وكان أبو بكرٍ رضيَ اللهُ عنه لا يَلتفتُ في صلاتهِ، فلمّا أكثروا التفتَ، فإذا النبيُّ ﷺ في الصفِّ، فأشارَ إليهِ: مَكانَكَ. فرفعَ أبو بكرٍ يَديهِ فحمِدَ اللهَ، ثمَّ رَجَعَ القَهْقَرَى وراءَهُ وتقدَّمَ النبيُّ ﷺ فصلَّى». [انظر الحديث: ٦٨٤].

٤ ـ باب مَن سمَّى قوماً أو سلَّمَ في الصلاةِ على غيرهِ مواجَهةً وهوَ لا يَعلَمُ

١٢٠٢ ـ حدّثنا عَمرو بنُ عيسى حدَّثَنا أبو عبدِ الصَّمدِ عبدُ العزيزِ بنُ عبدِ الصمدِ حدَّثَنا حُصَينُ بنُ عبدِ الرحمنِ عن أبي وائلٍ عن عبدِ اللهِ بنِ مَسعودٍ رضيَ اللهُ عنهُ قال: «كنّا نقولُ: التحيَّةُ في الصلاةِ ونُسمِّي ويُسلِّمُ بَعضُنا على بعضٍ. فسمعَهُ رسولُ اللهِ ﷺ فقال: قولوا التحيّاتُ للهِ والصلَواتُ والطيِّباتُ، السلامُ عليكَ أيُّها النبيُّ ورحمةُ اللهِ وبركاتهُ، السلامُ علينا وعلى عبادِ اللهِ الصالحينَ، أشهدُ أن لا إلهَ إلاّ اللهُ وأشهدُ أنَّ محمداً عبدُه ورسولُه. فإنكم إنْ فَعلتم ذلكَ فقد سَلَّمتمْ على كلِّ عبدٍ للهِ صالحٍ في السماءِ والأرضِ». [انظر الحديث: ٨٣١، ٨٣٥].

٥ ـ باب التَّصفيق للنساءِ

١٢٠٣ ـ حدّثنا عليُّ بنُ عبدِ اللهِ حدّثنا سُفيانُ حدَّثَنا الزُّهريُّ عن أبي سَلمةَ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنهُ عنِ النبيِّ ﷺ قال: «التسبيحُ للرجالِ والتَّصفيقُ للنساءِ».

١٢٠٤ ـ حدّثنا يحيىٰ أخبرَنا وَكيعٌ عن سفيانَ عن أبي حازم عن سَهلِ بنِ سَعدٍ رضيَ اللهُ عنه قال: قال النبيُّ ﷺ: «التسبيحُ للرجالِ والتصفيقُ للنساءِ». [انظر الحديث: ٦٨٤، ١٢٠١].

٦ ـ باب مَنْ رَجَعَ القَهْقَرَى في صلاتِهِ أو تَقدَّمَ بأمرٍ يَنزِلُ بهِ
رَواهُ سهلُ بنُ سَعدٍ عن النبيِّ ﷺ

١٢٠٥ ـ حدّثنا بِشرُ بنُ محمدٍ أخبرنا عبدُ اللهِ قال يونُسُ: قال الزُّهريُّ: أخبرَني أنسُ بنُ مالكٍ «أنَّ المسلمينَ بَينا هم في الفجرِ يومَ الإثنينِ وأبو بكرٍ رضيَ اللهُ عنهُ يُصلِّي بهم، ففَجَأهمُ النبيُّ ﷺ قد كشفَ سِتَر حجرةِ عائشةَ رضيَ اللهُ عنها، فنَظرَ إليهم وهم صُفوفٌ، فَتَبَسَّمَ يضحك. فنَكَصَ أبو بكرٍ رضيَ اللهُ عنهُ على عَقِبَيهِ وظنَّ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ يُريدُ أن يَخرُجَ إلى الصلاةِ، وهمَّ المسلمون أن يَفتَتِنوا في صَلاتِهِمْ فرَحاً بالنبيِّ ﷺ حينَ رأَوهُ. فأشارَ بيدِهِ أنْ أتِمُّوا. ثمَّ دَخَلَ الحُجرةَ وأرْخىٰ السِّترَ. وتُوُفِّيَ ذلكَ اليومَ».

[انظر الحديث: ٦٨٠، ٦٨١، ٧٥٤].

٧ ـ باب إذا دَعَتِ الأمُّ وَلَدَها في الصلاةِ

١٢٠٦ ـ قال اللَّيثُ: حدَّثني جعفرٌ عن عبدِ الرحمنِ بنِ هُرمُزَ قال: قال أبو هريرةَ رضيَ اللهُ عنه: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «نادَتِ امرأةٌ ابنَها وهوَ في صَومعةٍ قالت: يا جُرَيجُ، قال: اللّهمَّ أمِّي وصلاتي. قالت: يا جُرَيجُ، قال: اللّهمَّ أُمِّي وصلاتي؛ قالت: يا جُرَيجُ، قال: اللهم أمي وصلاتي. قالت: اللّهمَّ لا يموتُ جُرَيجٌ حتى يَنظُرَ في وجهِ المَياميسِ. وكانت تَأوِي إلى صَومَعتهِ راعيةٌ تَرعىٰ الغَنمَ، فوَلَدتْ، فقيل لها: ممَّنْ هذا الولدُ؟ قالت: من جُرَيجٍ نزلَ مِن صَومَعتِهِ. قال جُريجٌ: أينَ هذهِ التي تَزعُمُ أنَّ وَلدَها لي؟ قال: يا بابُوسُ، مَن أبوكَ؟ قال: راعي الغَنمِ». [الحديث ١٢٠٦ ـ أطرافه في: ٢٤٨٢، ٣٤٣٦، ٣٤٦٦].

٨ ـ باب مَسحِ الحَصى في الصلاةِ

١٢٠٧ ـ حدّثنا أبو نُعَيمٍ حدَّثَنا شَيبانُ عن يَحيىٰ عن أبي سَلمةَ قال: حدَّثَني مُعيقيبٌ: «أن النبيَّ ﷺ قال في الرَّجُلِ يُسوِّي الترابَ حيثُ يَسجُدُ قال: إن كنتَ فاعلاً فواحدةً».

٩ ـ باب بَسطِ الثَّوبِ في الصلاةِ للسجودِ

١٢٠٨ ـ حدّثنا مسدَّدٌ قال: حدَّثَنا بِشرٌ حدَّثَنا غالبٌ عن بَكرِ بنِ عبدِ اللهِ عن أنسِ بنِ مالكٍ رضيَ اللهُ عنهُ قال: «كنّا نُصلِّي معَ النبيِّ ﷺ في شدَّةِ الحرِّ، فإذا لم يَستطِعْ أحدُنا أن يُمكِّنَ وَجهَهُ منَ الأرضِ بَسطَ ثوبَهُ فسجدَ عليه». [انظر الحديث: ٣٨٥، ٥٤٢].

١٠ ـ باب ما يَجوزُ مِنَ العملِ في الصلاةِ

١٢٠٩ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ مَسلمةَ حدَّثَنا مالكٌ عن أبي النَّضرِ عن أبي سَلمةَ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها قالت: «كنتُ أمُدُّ رِجلي في قِبْلةِ النبيِّ ﷺ وهو يُصلِّي ، فإذا سَجدَ غَمزَني ، فرَفعتها ، فإذا قامَ مَدَدْتُها».

[انظر الحديث: ٣٨٢ ، ٣٨٣ ، ٣٨٤ ، ٥٠٨ ، ٥١١ ، ٥١٢ ، ٥١٣ ، ٥١٤ ، ٥١٥ ، ٥١٩ ، ٩٩٧].

١٢١٠ ـ حدّثنا محمودُ حدَّثَنا شَبابةُ حدَّثَنا شُعبةُ عن محمدِ بنِ زيادٍ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنهُ: «عنِ النبيِّ ﷺ أنهُ صلَّى صلاةً قال: إنّ الشيطانَ عَرَضَ لي فشدَّ عليَّ لِيَقطعَ الصلاةَ عليَّ، فأمكنني اللهُ منهُ فَذَعتُّهُ ، ولقدْ هممتُ أن أوثِقهُ إلى ساريةٍ حتى تُصبحوا فتنظُروا إليهِ ، فذَكرتُ قولَ سليمانَ عليهِ السلامُ: ﴿رَبِّ ٱغْفِرْ لِى وَهَبْ لِى مُلْكًا لَّا يَنۢبَغِى لِأَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِىٓ﴾ . فَرَدَّهُ اللهُ خاسِئاً» ثم قال النَّضرُ بنُ شُمَيل: فذَعتُّه بالذال ، أي خنقته . وفدَعَـتُّـهُ من قول الله: ﴿يَوْمَ يُدَعُّونَ﴾ أي يُدفعونَ . والصواب فَدَعتُّه ، إلا أنه كذا قال بتشديد العين والتاء .

[انظر الحديث: ٤٦١].

١١ ـ باب إذا انفلَتتِ الدابَّةُ في الصلاةِ وقال قتادةُ: إنْ أُخِذَ ثوبُه يَتبعُ السارِقَ ويَدَعُ الصلاةَ

١٢١١ ـ حدّثنا آدمُ حدَّثَنا شُعبةُ حدَّثَنا الأزرقُ بنُ قَيسٍ قال: «كنّا بالأهوازِ نُقاتِلُ الحَروريَّةَ ، فَبينا أنا على جُرُفِ نهرٍ إذا رُجلٌ يُصلِّي ، وإذا لِجامُ دابتهِ بيدِهِ ، فجعَلَتِ الدابَّةُ تُنازِعهُ ، وجعلَ يَتبعها ـ قال شعبةُ: هوَ أبو برزَةَ الأسلَميُّ ـ فجعلَ رجلٌ منَ الخوارجِ يقول: اللّهمَّ افعلْ بهذا الشيخِ . فلمّا انصرفَ الشيخُ قال: إني سمعتُ قولَكم ، وإني غَزوتُ معَ رسولِ اللهِ ﷺ سِتَّ غَزواتٍ أو سَبعَ غزواتٍ أو ثمانياً ، وشَهدتُ تيسيرَهُ ، وإني إنْ كنتُ أنْ أُراجعَ معَ دابَّتي أحبُّ إليَّ مِن أنْ أدَعَها ترجعُ إلى مألَفِها فيَشُقَّ عليَّ».

[الحديث ١٢١١ ـ طرفه في: ٦١٢٧].

١٢١٢ ـ حدّثنا محمدُ بنُ مقاتلٍ أخبرَنا عبدُ اللهِ أخبرنَا يونسُ عنِ الزُّهريِّ عن عُروةَ قال: قالت عائشةُ: «خَسفَتِ الشمسُ ، فقامَ النبيُّ ﷺ فقرأَ سورةً طويلةً ، ثمَّ ركعَ فأطالَ ، ثمَّ رَفعَ رأسَهُ ، ثمَّ استفتحَ بسُورةٍ أُخرى ، ثمَّ ركعَ حتى قَضاها وسجدَ ، ثمَّ فعلَ ذلكَ في الثانيةِ ثمَّ قال: إنهما آيَتانِ من آياتِ اللهِ ، فإذا رأيتم ذلك فصلُّوا حتى يُفرَجَ عنكم . لقد رأيتُ في مَقامي هذا كلَّ شيءٍ وُعِدْتُهُ ، حتى لقد رأيتني أُريدُ أن آخُذَ قِطفاً منَ الجنَّةِ حينَ رأيتموني جَعلتُ

أتقدَّمُ ، ولقد رأيتُ جَهنمَ يَحطِمُ بعضُها بعضاً حينَ رأيتموني تأخَّرتُ ، ورأيتُ فيها عَمرو بنَ لُحَيٍّ وهوَ الذي سَيَّبَ السوائبَ».

[انظر الحديث: ١٠٤٤ ، ١٠٤٦ ، ١٠٤٧ ، ١٠٥٠ ، ١٠٥٦ ، ١٠٥٨ ، ١٠٦٤ ، ١٠٦٥ ، ١٠٦٦].

١٢ ـ باب ما يَجوزُ مِنَ البُصاقِ والنفخِ في الصلاةِ

ويُذكَرُ عن عبدِ اللهِ بن عمرٍو : نفخَ النبيُّ ﷺ في سُجودِهِ في كُسوفٍ.

١٢١٣ ـ حدّثنا سُليمانُ بنُ حربٍ حدَّثَنا حمّادٌ عن أيوبَ عن نافعٍ عنِ ابنِ عُمرَ رضيَ اللهُ عنهما : «أنَّ النبيَّ ﷺ رأى نُخامةً في قِبلةِ المسجدِ ، فتغيَّظَ على أهلِ المسجدِ وقال : إنَّ الله قِبَلَ أحدِكم ، فإذا كانَ في صلاتِه فلا يَبزُقنَّ ـ أو قال : لا يتَنخمنَّ ـ ثمَّ نَزَلَ فحتَّها بيدِهِ».

وقال ابنُ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما : إذا بَزَقَ أحدُكم فليبزُقْ على يسارِه.

[انظر الحديث: ٤٠٦ ، ٧٥٣].

١٢١٤ ـ حدّثنا محمدٌ حدَّثَنا غُندَرٌ حدَّثَنا شُعبةُ قال : سمعتُ قَتادةَ عن أنسٍ رضيَ اللهُ عنه عنِ النبيِّ ﷺ قال : «إذا كان في الصلاةِ فإنَّهُ يُناجي ربَّهُ ، فلا يَبزُقنَّ بينَ يديهِ ولا عن يمينِهِ ، ولكنْ عن شِمالِهِ تحتَ قدَمِهِ اليُسرَى».

[انظر الحديث: ٢٤١ ، ٤٠٥ ، ٤١٢ ، ٤١٣ ، ٤١٧ ، ٥٣١ ، ٥٣٢ ، ٨٢٢].

١٣ ـ باب مَن صَفَّقَ جاهلاً مِنَ الرِّجالِ في صلاتِهِ لم تَفسُدْ صلاتُهُ

فيه سَهلُ بن سَعدٍ رضيَ اللهُ عنه عنِ النبيِّ ﷺ.

١٤ ـ باب إذا قيل للمصلِّي تقدَّمْ أوِ انتَظِرْ فانتظَرَ ـ فلا بأسَ

١٢١٥ ـ حدّثنا محمدُ بنُ كثيرٍ أخبرَنا سفيانُ عن أبي حازمٍ عن سَهلِ بنِ سَعدٍ رضيَ اللهُ عنه قال : «كان الناسُ يُصلُّونَ معَ النبيِّ ﷺ وهم عاقِدو أُزْرِهم مِنَ الصِّغَرِ على رِقابِهم ، فقيل للنساء : لا تَرْفَعْنَ رُؤوسَكنَّ حتى يَستَوِيَ الرِّجالُ جلوساً». [انظر الحديث: ٣٦٢ ، ٨١٤].

١٥ ـ باب لا يَرُدُّ السلامَ في الصلاةِ

١٢١٦ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ أبي شَيبةَ حدَّثَنا ابنُ فُضَيل عنِ الأعمشِ عن إبراهيمَ عن عَلقمةَ عن عبدِ اللهِ قال : «كنتُ أُسلِّمُ على النبيِّ ﷺ وهو في الصلاةِ فيرُدُّ عليَّ ، فلمّا رَجعنا سلَّمتُ عليهِ فلم يَرُدَّ عليَّ وقال : إنَّ في الصلاةِ شُغُلاً». [انظر الحديث: ١١٩٩].

١٢١٧ ـ حدّثنا أبو مَعْمرٍ حدَّثنا عبدُ الوارثِ حدَّثنا كثيرُ بنُ شِنْظيرٍ عن عطاءِ بن أبي رَباحٍ عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ رضيَ اللهُ عنهما قال: «بَعثَني رسولُ اللهِ ﷺ في حاجةٍ له، فانطَلَقْتُ، ثمَّ رجعتُ وقد قَضيتُها، فأتيتُ النبيَّ ﷺ فسلمتُ عليهِ فلم يَرُدَّ عليَّ، فوقعَ في قلبي ما اللهُ أعلمُ به، فقلتُ في نفسي: لعلَّ رسولَ اللهِ ﷺ وَجَدَ عليَّ أني أبطأْتُ عليه ثمَّ سلمتُ عليه فلم يَرُدَّ عليَّ، فوقعَ في قلبي أشدُّ من المرَّةِ الأولىٰ. ثمَّ سلَّمتُ عليهِ فردَّ عليَّ فقال: إنَّما مَنَعَني أنْ أرُدَّ عليكَ أني كنتُ أصلِّي. وكان على راحلتهِ متوجِّهاً إلى غيرِ القبلةِ».

١٦ ـ باب رَفع الأيدي في الصلاةِ لأمرٍ ينزِلُ بهِ

١٢١٨ ـ حدّثنا قُتَيبةُ حدَّثَنا عبدُ العزيزِ عن أبي حازمٍ عن سَهلِ بنِ سَعدٍ رضيَ اللهُ عنه قال: «بَلغَ رسولَ اللهِ ﷺ أنَّ بني عمرِو بن عوفٍ بقُباءٍ كان بينَهم شيءٌ، فخرَجَ يُصلحُ بينَهم في أُناسٍ مِن أصحابهِ، فحُبسَ رسولُ اللهِ ﷺ وحانَتِ الصلاةِ، فجاءَ بلالٌ إلى أبي بكرٍ رضيَ اللهُ عنهُما فقال: يا أبا بكرٍ، إنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قد حُبِسَ وقد حانَتِ الصلاةُ، فهل لكَ أنْ تَؤُمَّ الناسَ؟ قال: نعم إن شئتَ. فأقام بلالٌ الصلاة وتقدَّمَ أبو بكرٍ رضيَ اللهُ عنهُ فكبَّرَ للناسِ، وجاءَ رسولُ اللهِ ﷺ يَمشِي في الصُّفوفِ يَشُقُّها شَقّاً حتى قامَ في الصَّفِّ، فأخذَ الناسُ في التصفيحِ ـ قال سَهلٌ: التصفيحُ هوَ التصفيقُ ـ قال: وكان أبو بكرٍ رضيَ اللهُ عنهُ لا يَلتَفِتُ في صلاتهِ، فلمّا أكثرَ الناسُ التفتَ، فإذا رسولُ اللهِ ﷺ، فأشارَ إليهِ يأمرهُ أن يُصلِّيَ، فَرفعَ أبو بكرٍ رضيَ اللهُ عنهُ يَدهُ فحمِدَ اللهَ، ثمَّ رَجعَ القَهقَرى وراءَهُ حتى قامَ في الصفِّ، وتقدَّمَ رسولُ اللهِ ﷺ فصلَّى للناسِ. فلمّا فرَغَ أقبلَ على الناسِ فقال: يا أيُّها الناسُ، ما لكم حينَ نابَكم شيءٌ في الصلاةِ أخَذتم بالتَّصفيح، إنما التصفيحُ للنساءِ. من نابَهُ شيءٌ في صلاتهِ فلْيَقُلْ سُبحانَ اللهِ. ثمَّ التَفتَ إلى أبي بكرٍ رضيَ اللهُ عنه فقال: يا أبا بكرٍ، ما منَعكَ أنْ تُصلِّيَ للناسِ حِينَ أَشرتُ إليك؟ قال أبو بكرٍ: ما كانَ يَنبغي لابنِ أبي قُحافةَ أن يُصليَ بينَ يدَيْ رسولِ اللهِ ﷺ». [انظر الحديث: ٦٨٤، ١٢٠١، ١٢٠٤].

١٧ ـ باب الخَصْر في الصلاةِ

١٢١٩ ـ حدّثنا أبو النُّعمانِ حدَّثَنا حَمّادٌ عن أيوبَ عن محمدٍ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنهُ قال: «نُهِيَ عنِ الخَصرِ في الصلاةِ». وقال هِشامٌ وأبو هِلالٍ عنِ ابنِ سِيرينَ عن أبي هريرة عنِ النبيِّ ﷺ. [الحديث ١٢١٩ ـ طرفه في: ١٢٢٠].

١٢٢٠ ـ حدّثنا عمرُو بنُ عليٍّ حدَّثنا يحيى حدَّثنا هِشامٌ حدَّثنا محمدٌ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنهُ قال: «نُهِيَ أنْ يُصلِّيَ الرَّجُلُ مختَصِراً». [انظر الحديث: ١٢١٩].

١٨ ـ باب يُفْكِرُ الرجلُ الشيءَ في الصلاةِ

وقال عمرُ رضيَ اللهُ عنه: إني لأُجهِّزُ جَيشي وأنا في الصلاةِ.

١٢٢١ ـ حدّثنا إسحاقُ بنُ منصورٍ حدَّثنا رَوحٌ حدَّثنا عمرُ هو ابنُ سعيدٍ قال: أخبرَني ابنُ أبي مُلَيكةَ عن عُقبةَ بنِ الحارثِ رضيَ اللهُ عنهُ قال: «صلَّيتُ مع النبيِّ ﷺ العصرَ، فلمّا سلَّمَ قامَ سَريعاً دَخلَ على بعضِ نسائِه، ثمَّ خَرجَ ورأى ما في وُجُوهِ القَومِ مِن تَعجُّبهم لسُرعَتهِ فقال: ذَكرتُ ـ وأنا في الصلاةِ ـ تِبراً عندَنا فكَرِهتُ أن يُمسِيَ ـ أو يَبيتَ ـ عندَنا، فأمَرتُ بِقسْمتهِ». [انظر الحديث: ٨٥١].

١٢٢٢ ـ حدّثنا يحيى بنُ بُكيرٍ حدَّثنا الليثُ عن جَعفرٍ عنِ الأعرجِ قال: قال أبو هريرةَ رضيَ اللهُ عنهُ قال رسولُ اللهِ ﷺ: «إذا أُذِّنَ بالصلاةِ أَدبرَ الشيطانُ له ضُراطٌ حتى لا يَسمَعَ التأذينَ، فإذا سَكت المؤذِّنُ أقبلَ، فإذا ثُوِّبَ أدبرَ، فإذا سكتَ أقبلَ، فلا يَزالُ بالمرءِ يَقولُ لهُ اذكُرْ ما لم يَكُنْ يَذكُرُ حتى لا يَدرِي كم صلَّى». قال أبو سلمةَ بنُ عبدِ الرحمنِ: إذا فَعلَ أحدُكم ذلك فلْيَسْجُدْ سَجدَتَينِ وهوَ قاعدٌ، وسمِعَهُ أبو سَلمةَ من أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه.

[انظر الحديث: ٦٠٨].

١٢٢٣ ـ حدّثنا محمدُ بنُ المثنّى حدَّثنا عثمانُ بنُ عُمرَ قال: أخبرَني ابنُ أبي ذئبٍ عن سعيدٍ المقبُرِيِّ قال: قال أبو هريرةَ رضيَ اللهُ عنهُ: «يقولُ الناسُ: أكثرَ أبو هريرةَ. فلقيتُ رجلاً فقلتُ: بِـمَ قرأ رسولُ اللهِ ﷺ البارحةَ في العَتَمةِ؟ فقال: لا أدري. فقلتُ: لم تَشهَدْها؟ قال: بلى. قلت: لكنْ أنا أدرِي، قرأَ سورةَ كذا وكذا».

* * *

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

٢٢ ـ كتاب السهو

١ ـ باب ما جاءَ في السهو إذا قامَ مِن رَكعتَي الفريضةِ

١٢٢٤ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ أخبرَنا مالكُ بنُ أنَسٍ عنِ ابنِ شهابٍ عن عبدِ الرحمنِ الأعرجِ عن عبدِ اللهِ بنِ بُحَينةَ رضيَ اللهُ عنهُ أنهُ قال: «صلى لنا رسولُ اللهِ ﷺ رَكعتين من بعضِ الصلواتِ، ثمَّ قام فلم يَجلِسْ، فقامَ الناسُ معهُ. فلمّا قَضىٰ صَلاتَهُ ونَظَرْنا تَسليمَهُ كبَّرَ قبلَ التسليمِ فسَجدَ سَجدَتينِ وهوَ جالسٌ، ثمَّ سَلَّم». [انظر الحديث: ٨٢٩، ٨٣٠].

١٢٢٥ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن يحيى بنِ سعيدٍ عن عبدِ الرحمنِ الأعرَجِ عن عبدِ اللهِ بن بُحَينةَ رضيَ اللهُ عنه أنه قال: «إن رسولَ اللهِ ﷺ قامَ مِنِ اثنتَينِ منَ الظُّهرِ لم يَجلِسْ بينَهما. فلمّا قَضىٰ صَلاتَهُ سَجدَ سَجْدتَينِ، ثمَّ سَلَّم بعدَ ذلك».

[انظر الحديث: ٨٢٩، ٨٣٠، ١٢٢٤].

٢ ـ باب إذا صلَّى خَمساً

١٢٢٦ ـ حدّثنا أبو الوليدِ حدَّثَنا شُعبةُ عنِ الحَكَمِ عن إبراهيمَ عن علقمةَ عن عبدِ اللهِ رضيَ اللهُ عنهُ: «أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ صلى الظُّهرَ خَمساً، فقيلَ لهُ: أزِيدَ في الصلاةِ؟ فقال: وما ذاك؟ قال: صلَّيتَ خَمساً، فسجدَ سجدَتَينِ بعدَ ما سلَّمَ». [انظر الحديث: ٤٠١، ٤٠٤].

٣ ـ باب إذا سلمَ في رَكعتَينِ أو في ثلاثٍ فسجدَ سجدَتَينِ مثلَ سُجودِ الصلاةِ أو أطْوَلَ

١٢٢٧ ـ حدّثنا آدمُ حدَّثَنا شُعبةُ عن سعدِ بنِ إبراهيمَ عن أبي سَلمةَ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنهُ قال: «صلَّى بنا النبيُّ ﷺ الظهرَ ـ أو العصر ـ فسلَّمَ، فقال له ذو اليدَينِ: الصلاةُ يا رسولَ اللهِ أنقصَتْ؟ فقال النبيُّ ﷺ لأصحابهِ: أحقٌّ ما يقولُ؟ قالوا: نعم. فصلَّى رَكعتينِ أُخرَيَينِ، ثمَّ سجدَ سجدَتَينِ». قال سعدٌ: «ورأيتُ عُروةَ بنَ الزُّبيرِ صلَّى منَ المغربِ رَكعتينِ، فسلَّمَ وتكلَّمَ، ثم صلَّى ما بقي وسَجدَ سجدَتَينِ وقال: هكذا فعلَ النبيُّ ﷺ».

[انظر الحديث: ٤٨٢، ٧١٤، ٧١٥].

٤ ـ باب مَن لم يَتَشهَّدْ في سجدَتي السَّهوِ

وسلَّم أنسٌ والحسَنُ ولم يَتشهدا. وقال قتادةُ: لا يتشهَّدُ.

١٢٢٨ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ أخبرَنا مالكُ بنُ أنَسٍ عن أيُّوبَ بنِ أبي تَميمةَ السَّخْتِياني عن محمدِ بنِ سِيرينَ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنهُ: «أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ انصرفَ مِن اثنتينِ، فقال له ذو اليَدينِ أقصرَتِ الصلاةُ أم نَسيتَ يا رسولَ اللهِ؟ قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: أصَدَقَ ذو اليَدينِ؟ فقال الناسُ: نعم. فقامَ رسولُ اللهِ ﷺ فصلَّى اثنَتينِ أُخرَيَينِ، ثمَّ سلَّمَ، ثمَّ كبَّرَ فسجدَ مثلَ سُجودهِ أو أطْوَلَ، ثمَّ رفع».

حدّثنا سليمانُ بنُ حربٍ حدَّثَنا حَمّادٌ عن سَلَمةَ بنِ عَلقمةَ قال: «قلتُ لمحمدٍ: في سَجدتَي السهوِ تَشهُّدٌ؟ قال: ليسَ في حديثِ أبي هريرةَ».

[انظر الحديث: ٤٨٢، ٧١٤، ٧١٥، ١٢٢٧].

٥ ـ باب مَن يُكبِّرُ في سجدَتي السهو

١٢٢٩ ـ حدّثنا حَفصُ بنُ عمرَ حدَّثَنا يَزيدُ بنُ إبراهيمَ عن محمدٍ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه قال: «صلَّى النبيُّ ﷺ إحدى صلاتَي العَشِيِّ ـ قال محمد: وأكثرُ ظني أنها العَصرُ ـ ركعتينِ، ثم سلَّمَ، ثمَّ قامَ إلى خَشبةٍ في مُقدَّم المسجدِ فوَضعَ يدَهُ عليها، وفيهم أبو بكرٍ وعمرُ رضيَ اللهُ عنهما فهابا أن يُكلِّماهُ، وخرجَ سَرَعانُ الناسِ، فقالوا: أقصرَتِ الصلاةُ؟ ورجُلٌ يدعوه رسولُ اللهِ ﷺ ذا اليَدينِ فقال: أنسيتَ أم قَصُرَت؟ فقال: لم أنسَ ولم تُقصرْ. قال: بلى قد نسيتَ. فصلَّى رَكعتَينِ ثمَّ سلَّم، ثمَّ كبَّرَ فسجدَ مثلَ سُجودهِ أو أطولَ، ثم رفعَ رأسَهُ فكبَّرَ، ثمَّ وضعَ رأسَهُ فكبَّرَ فسجدَ مثلَ سجودهِ أو أطوَلَ، ثم رفعَ رأسَهُ وكبَّرَ».

[انظر الحديث: ٤٨٢، ٧١٤، ٧١٥، ١٢٢٧، ١٢٢٨].

١٢٣٠ ـ حدّثنا قُتَيبةُ بنُ سعيدٍ حدَّثَنا لَيثٌ عنِ ابنِ شِهابٍ عنِ الأعرجِ عن عبدِ اللهِ بنِ بُحَينةَ الأسَديِّ حَليفِ بني عبدِ المطَّلبِ: «أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قام في صلاةِ الظهرِ وعليهِ جُلوسٌ. فلمّا أتمَّ صلاتَهُ سَجدَ سجدَتينِ فكبَّرَ في كلِّ سَجدةٍ وهوَ جالسٌ قبلَ أن يُسلِّمَ، وَسجدَهما الناسُ معَهُ مَكانَ ما نَسيَ منَ الجلوس».

تابَعهُ ابنُ جُريجٍ عنِ ابنِ شِهابٍ في التكبير. [انظر الحديث: ٨٢٩، ٨٣٠، ١٢٢٤، ١٢٢٥].

٦ ـ باب إذا لم يَدْرِ كم صلَّى ـ ثلاثاً أو أربعاً ـ سَجدَ سجدَتَينِ وهوَ جالسٌ

١٢٣١ ـ حدّثنا مُعاذُ بنُ فَضالةَ حدَّثَنا هِشامُ بنُ أبي عبدِ اللهِ الدَّستَوائيُّ عن يحيى بنِ أبي كثير عن أبي سَلمةَ عن أبي هُريرةَ رضيَ اللهُ عنهُ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «إذا نُودِيَ بالصلاةِ أدبرَ الشيطانُ ولَهُ ضُراطٌ حتى لا يَسمعَ الأذانَ ، فإذا قضِيَ الأذانُ أقبلَ ، فإذا ثُوِّبَ بها أدبرَ ، فإذا قُضِيَ التَّثْويبُ أقبلَ حتى يَخطِرَ بَينَ المرءِ ونفسهِ يَقولُ: اذْكُرْ كذا وكذا ـ ما لم يكنْ يَذكُرُ ـ حتّى يَظَلَّ الرجُلُ إنْ يَدرِي كم صَلَّى. فإذا لم يَدْرِ أحدُكم كم صلَّى ـ ثلاثاً أو أربعاً ـ فلْيَسجُدْ سجدَتَينِ وهوَ جالسٌ». [انظر الحديث: ٦٠٨ ، ١٢٢٢].

٧ ـ باب السَّهو في الفرضِ والتَّطوعِ

وسجدَ ابنُ عبّاسٍ رضي اللهُ عنهما سجدتين بعد وِتْرِه.

١٢٣٢ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن ابنِ شهابٍ عن أبي سلمةَ بنِ عبدِ الرحمنِ عن أبي هُريرةَ رضيَ اللهُ عنهُ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «إنَّ أحدَكم إذا قامَ يُصلِّي جاء الشيطانُ فلَبَسَ عليهِ حتّى لا يَدرِي كم صلّى ، فإذا وَجَد ذلك أحدُكم فلْيَسجُدْ سجدتَينِ وهوَ جالسٌ». [انظر الحديث: ٦٠٨ ، ١٢٢٢ ، ١٢٣١].

٨ ـ باب إذا كُلِّمَ وهوَ يُصلِّي فأشارَ بيدِهِ واستَمَعَ

١٢٣٣ ـ حدّثنا يحيى بنُ سُليمانَ قال: حدَّثني ابنُ وَهبٍ قال: أخبرَني عمرُو عن بُكَيرٍ عن كُرَيبٍ: «أن ابنَ عبّاسٍ والمِسوَرَ بنَ مَخرَمةَ وعبدَ الرحمنِ بنَ أزهرَ رضيَ اللهُ عنهم أرسَلوهُ إلى عائشةَ رضيَ اللهُ عنها فقالوا: اقرأْ عليها السلامَ مِنّا جميعاً وسَلْها عنِ الرَّكعتَينِ بعدَ صلاةِ العصرِ وقُلْ لها: إنّا أُخبِرنا أنَّكِ تُصلِّينَهما ، وقد بَلَغَنا أنَّ النبيَّ ﷺ نهى عنها ، وقال ابنُ عباسٍ: وكنتُ أضرِبُ الناسَ معَ عمرَ بنِ الخطابِ عنها. قال كُرَيبٌ: فدخلتُ على عائشةَ رضيَ اللهُ عنها فبلَّغتُها ما أرسلوني ، فقالت: سَلْ أمَّ سَلمةَ. فخرَجتُ إليهم فأخبرتُهم بقولها ، فردُّوني إلى أمِّ سلمةَ بمثلِ ما أرسلوني به إلى عائشةَ ، فقالت أمُّ سلمةَ رضيَ اللهُ عنها: سمعتُ النبيَّ ﷺ يَنهى عنها ، ثمَّ رأيتهُ يُصلِّيهما حينَ صلَّى العصرَ ، ثمَّ دَخلَ عليَّ وعندِي نِسوةٌ من بني حَرامٍ منَ الأنصارِ فأرسلتُ إليهِ الجاريةَ فقلت: قومي بجَنبِهِ قولي لهُ: تقولُ لكَ أُمُّ سلمةَ يا رسولَ اللهِ سمعتُكَ تنهى عن هاتَينِ وأراكَ تُصلِّيهما ، فإن أشارَ بيدِه فاستأخِري عنهُ. ففعلَتِ الجاريةُ ، فأشارَ بيده ، فاستَأخرَتْ عنهُ. فلمّا انصرَفَ قال: يا بنةَ

أبي أُميَّةَ ، سألتِ عنِ الرَّكعتَينِ بعدَ العصرِ ، وإنه أتاني ناسٌ من عبدِ القيسِ فشغَلوني عن الرَّكعتَينِ اللتَينِ بعد الظُّهرِ ، فهُما هاتانِ». [الحديث ١٢٣٣ ـ طرفه في: ٤٣٧٠].

٩ ـ باب الإشارة في الصلاةِ. قالهُ كُرَيبٌ عن أمِّ سلمةَ رضيَ اللهُ عنها عنِ النبيِّ ﷺ

١٢٣٤ ـ حدّثنا قُتيبةُ بنُ سعيدٍ حدَّثَنا يَعقوبُ بنُ عبدِ الرحمنِ عن أبي حازمٍ عن سَهلِ بنِ سَعدٍ الساعديِّ رضيَ اللهُ عنهُ: «أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ بَلغَهُ أنَّ بني عمرِو بن عوفٍ كان بينَهم شيءٌ ، فخرَجَ رسولُ اللهِ ﷺ يُصلحُ بينَهم في أُناسٍ مَعَهُ ، فحُبِسَ رسولُ اللهِ ﷺ وحانَتِ الصلاةُ ، فجاءَ بلالٌ إلى أبي بكرٍ رضيَ اللهُ عنهُ فقال: يا أبا بكرٍ ، إنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قد حُبِسَ ، وقد حانَتِ الصلاةُ ، فهل لكَ أنْ تَؤُمَّ الناسَ؟ قال: نعم إن شئتَ. فأقامَ بلالٌ ، وتقدَّمَ أبو بكرٍ رضيَ اللهُ عنهُ فكبَّرَ للناسِ ، وجاءَ رسولُ اللهِ ﷺ يَمشي في الصُّفوفِ حتّى قامَ في الصَّفِّ ، فأخذَ الناسُ في التَّصفيقِ ، وكان أبو بكرٍ رضيَ اللهُ عنهُ لا يَلتَفِتُ في صَلاتهِ ، فلمّا أكثرَ الناسُ التفتَ ، فإذا رسولُ اللهِ ﷺ ، فأشارَ إليهِ رسولُ اللهِ ﷺ يأمرُهُ أن يُصلِّيَ ، فَرفعَ أبو بكرٍ رضيَ اللهُ عنهُ يدَيهِ فحمِدَ اللهَ ، ورَجعَ القَهْقَرى وراءَهُ حتى قامَ في الصفِّ ، فتقدَّمَ رسولُ اللهِ ﷺ فصلّى للناسِ ، فلمّا فرَغَ أقبلَ على الناسِ فقال: يا أيُّها الناسُ ، مالكم حينَ نابَكم شيءٌ في الصلاةِ أخَذتم في التَّصفيق ، إنما التصفيقُ للنساءِ ، من نابَهُ شيءٌ في صلاتهِ فلْيَقُلْ: سُبحانَ اللهِ ، فإنه لا يَسمعُهُ أحدٌ حِينَ يقولُ سبحانَ اللهِ إلا التَفتَ. يا أبا بكرٍ ، ما منَعكَ أنْ تُصلِّيَ للناسِ حِينَ أَشرتُ إليك؟ فقال أبو بكرٍ رضيَ اللهُ عنه: ما كانَ يَنبغي لابنِ أبي قُحافةَ أن يُصليَ بينَ يدَيْ رسولِ اللهِ ﷺ». [انظر الحديث: ٦٨٤ ، ١٢٠١ ، ١٢٠٤ ، ١٢١٨].

١٢٣٥ ـ حدّثنا يحيى بنُ سُليمانَ قال: حدَّثني ابنُ وَهبٍ حدَّثَنا الثوريُّ عن هِشام عن فاطمةَ عن أسماءَ قالت: «دَخلتُ على عائشةَ رضيَ اللهُ عنها وهيَ تُصلِّي قائمةً والناسُ قِيامٌ ، فقلتُ: ما شأنُ الناسِ؟ فأشارتْ برأسِها إلى السماء. فقلت: آيةٌ؟ فقالت برأسِها أي: نعم».

[انظر الحديث: ٨٦ ، ١٨٤ ، ٩٢٢ ، ١٠٥٣ ، ١٠٥٤ ، ١٠٦١].

١٢٣٦ ـ حدّثنا إسماعيلُ قال: حدَّثني مالكٌ عن هِشامٍ عن أبيهِ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها زَوجِ النبيِّ ﷺ أنها قالت: «صلّى رسولُ اللهِ ﷺ في بَيتهِ ـ وهوَ شاكٍ ـ جالساً ، وصلّى وراءَهُ قَومٌ قِياماً ، فأشارَ إليهم أنِ اجْلِسوا. فلمّا انصرَفَ قال: إنَّما جُعِلَ الإمامُ لِيُؤْتَمَّ بهِ ، فإذا رَكعَ فاركعُوا ، وإذا رَفَعَ فارفَعوا». [انظر الحديث: ٦٨٨ ، ١١١٣].

❊ ❊ ❊

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

٢٣ ـ كتاب الجنائز

١ ـ باب في الجنائز، ومن كان آخرُ كلامهِ لا إلهَ إلا اللهُ

وقيلَ لوَهبِ بنِ مُنبِّهٍ: أليسَ مفتاح الجنةِ لا إلهَ إلاّ اللهُ؟ قال: بَلى، ولكنْ ليسَ مِفتاحٌ إلاّ لهُ أسنانٌ فإن جئتَ بمفتاحٍ له أسنانٌ فُتِحَ لك، وإلاّ لم يُفتَحْ لك.

١٢٣٧ ـ حدّثنا موسى بنُ إسماعيلَ حدَّثَنا مَهديُّ بنُ مَيمونٍ حدَّثَنا واصِلٌ الأحدَبُ عنِ المَعْرور بنِ سُوَيدٍ عن أبي ذَرٍّ رضيَ اللهُ عنهُ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «أتاني آتٍ من ربِّي فأخْبَرني ـ أو قال: بَشَّرَني ـ أنهُ من ماتَ مِن أُمَّتي لا يُشرِكُ باللهِ شيئاً دَخلَ الجنَّةَ. فقلتُ: وإنْ زَنىٰ وإنْ سَرَق؟ قال: وإنْ زنىٰ وإنْ سَرَق».

[الحديث ١٢٣٧ ـ أطرافه في: ١٤٠٨، ٢٣٨٨، ٣٢٢٢، ٥٨٢٧، ٦٢٦٨، ٦٤٤٣، ٦٤٤٤، ٧٤٨٧].

١٢٣٨ ـ حدّثنا عُمرُ بنُ حَفصٍ حدَّثَنا أبي حدَّثَنا الأعمشُ حدَّثَنا شَقيقٌ عن عبدِ اللهِ رضي اللهُ عنهُ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «مَن ماتَ يُشركُ باللهِ شيئاً دَخلَ النارَ. وقلت أنا: من ماتَ لا يُشرِكُ باللهِ شيئاً دَخلَ الجنَّةَ». [الحديث ١٢٣٨ ـ طرفاه في: ٤٤٩٧، ٦٦٨٣].

٢ ـ باب الأمرِ باتِّباعِ الجَنائزِ

١٢٣٩ ـ حدّثنا أبو الوَليدِ حدَّثَنا شُعبةُ عنِ الأشعثِ قال: سمعتُ مُعاويةَ بنَ سُوَيدِ بنِ مُقرِّنٍ عنِ البَراءِ رضيَ اللهُ عنهُ قال: «أمَرَنا النبيُّ ﷺ بِسَبعٍ، ونَهانا عن سَبعٍ: أمرَنا باتِّباعِ الجَنائزِ، وعِيادةِ المريضِ، وإجابةِ الداعي، ونَصْرِ المظلومِ، وإبرارِ القَسَمِ، ورَدِّ السلامِ، وتَشميتِ العاطِسِ. ونهانا عن آنيةِ الفِضةِ، وخاتَمِ الذهبِ، والحَريرِ، والدِّيباجِ، والقَسِّيِّ، والإِسْتَبْرَق». [الحديث ١٢٣٩ ـ أطرافه في: ٢٤٤٥، ٥١٧٥، ٥٦٣٥، ٥٦٥٠، ٥٨٣٨، ٥٨٤٩، ٥٨٦٣، ٦٢٢٢، ٦٢٣٥، ٦٦٥٤].

١٢٤٠ ـ حدّثنا محمدٌ حدَّثَنا عمرُو بن أبي سَلمةَ عنِ الأوزاعيِّ قال: أخبرَني ابنُ شِهابٍ قال: أخبرَني سَعيدُ بنُ المسيّب أنَّ أبا هُريرةَ رضيَ اللهُ عنه قال: سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول: «حَقُّ المسلمِ على المسلمِ خَمسٌ: رَدُّ السلامِ، وعِيادةُ المريضِ، واتِّباعُ الجَنائزِ، وإجابةُ الدَّعوةِ، وتَشميتُ العاطِسِ».

تابَعَهُ عبد الرزاق قال: أخبرَنا مَعْمَرٌ. ورواه سَلامَةُ عن عُقَيل.

٣ ـ باب الدُّخولِ على الميِّتِ بعد الموتِ إذا أُدرِجَ في أكْفانِه

١٢٤١ ـ ١٢٤٢ ـ حدّثنا بِشرُ بنُ محمدٍ قال: أخبرَنا عبدُ اللهِ قال: أخبرَني مَعْمَرٌ ويونُسُ عنِ الزُّهريِّ قال: أخبرَني أبو سلمةَ أنَّ عائشةَ رضيَ اللهُ عنها زَوجَ النبيِّ ﷺ أخبرَتهُ قالت: «أقبلَ أبو بكرٍ رضيَ اللهُ عنه على فرَسِه مِن مَسكنهِ بالسُّنْح حتّى نزل فدَخَل المسجدَ فلم يُكلِّمِ الناسَ حتّى دخلَ على عائشة رضيَ اللهُ عنها، فتيمَّمَ النبيَّ ﷺ ـ وهوَ مُسجّىً بِبُرْدِ حِبَرَةٍ ـ فكَشفَ عن وَجهِهِ، ثمَّ أكبَّ عليهِ فقبَّلَهُ، ثمَّ بكىٰ فقال: بِأبي أنتَ وأُمِّي يا نبيَّ الله، لا يَجمَعُ اللهُ عليكَ مَوتَتَينِ: أمّا المَوتَةُ التي كُتِبَتْ عليكَ فقد مُتَّها». قال أبو سلمةَ: فأخبرَني ابنُ عبّاسٍ رضيَ اللهُ عنهما: «أنَّ أبا بكرٍ رضيَ اللهُ عنه خَرَجَ وعُمرُ رضيَ اللهُ عنهُ يُكلِّمُ الناسَ، فقال: اجلِسْ، فأبىٰ. فقال: اجلِسْ، فأبىٰ. فتشَهَّدَ أبو بكرٍ رضيَ اللهُ عنه، فمالَ إليه الناسُ وتركوا عمرَ، فقال: أمّا بعدُ فَمن كان منكم يَعبُدُ محمداً ﷺ فإنَّ محمداً ﷺ قد مات، ومَن كان يَعبُدُ اللهَ فإنَّ اللهَ حَيٌّ لا يَموت، قال الله تعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ ۚ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَـٰبِكُمْ ۚ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيْـًٔا ۗ وَسَيَجْزِى ٱللَّهُ ٱلشَّـٰكِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٤]. فواللهِ لَكأنَّ الناسَ لم يَكونوا يَعلَمون أنَّ اللهَ أنزلَ الآيةَ حتى تَلاها أبو بكر رضيَ اللهُ عنه، فتَلَقّاها منه الناسُ، فما يُسمَعُ بَشَرٌ إلّا يَتلوها».

[الحديث ١٢٤١ ـ أطرافه في: ٣٦٦٧، ٣٦٦٩، ٤٤٥٢، ٤٤٥٥، ٥٧١٠].

[الحديث ١٢٤٢ ـ أطرافه في: ٣٦٦٨، ٣٦٧٠، ٤٤٥٣، ٤٤٥٤، ٤٤٥٧، ٥٧١١].

١٢٤٣ ـ حدّثنا يحيىٰ بنُ بُكيرٍ حدَّثَنا الليثُ عن عُقَيلٍ عنِ ابنِ شِهابٍ قال: أخبرَني خارجةُ بنُ زيدِ بنِ ثابتٍ أنَّ أمَّ العَلاءِ ـ امرأةً منَ الأنصارِ بايعتِ النبيَّ ﷺ ـ أخبرَتْهُ أنه اقتسمَ المهاجرونَ قُرعةً، فطارَ لنا عثمانُ بنُ مَظعونٍ فأنزلناهُ في أبياتِنا، فوَجِعَ وَجَعَهُ الذي تُوُفِّيَ فيه، فلمّا تُوُفِّيَ وغُسِّل وكُفِّنَ في أثوابهِ دَخلَ رسولُ اللهِ ﷺ، فقلتُ: رحمةُ اللهِ عليكَ أبا السائبِ، فشهادَتي عليكَ لقد أكرمَكَ الله. فقال النبيُّ ﷺ: وما يُدريك أنَّ اللهَ قد أكرَمَهُ؟ فقلت: بأبي

أنتَ يا رسولَ اللهِ ، فمَنْ يُكرِمهُ الله؟ فقال: أمّا هوَ فقد جاءهُ اليقينُ. واللهِ إني لأرجو لهُ الخيرَ ، واللهِ ما أدري ـ وأنا رسولُ اللهِ ـ ما يُفعَلُ بي. قالت: فواللهِ لا أُزكِّي أحداً بعدَهُ أبداً».

حدّثنا سعيدُ بنُ عُفَيرٍ حدَّثَنا الليثُ. . مثلَه. وقال نافعُ بنُ يَزيدَ عن عُقَيل: «ما يُفعَلُ به».

وتابَعهُ شُعَيب وعَمرُو بنُ دِينارٍ ومَعْمَرٌ.

[الحديث ١٢٤٣ ـ أطرافه في: ٢٦٨٧ ، ٣٩٢٩ ، ٧٠٠٣ ، ٧٠٠٤ ، ٧٠١٨].

١٢٤٤ ـ حدّثنا محمدُ بنُ بشارٍ حدَّثَنا شُعبةُ قال: سمعتُ محمدَ بنَ المُنكَدِرِ قال: سمعتُ جابرَ بنَ عبدِ اللهِ رضيَ اللهُ عنهما قال: «لمّا قُتِلَ أبي جَعلتُ أكشِفُ الثوبَ عن وَجهه أبكي ، ويَنهَوْنَني ، والنبيُّ ﷺ لا يَنهاني ، فجعلَتْ عَمَّتي فاطمةُ تبكي ، فقال النبيُّ ﷺ: تَبكينَ أو لا تبكينَ ، ما زالتِ الملائكةُ تُظِلُّهُ بأجنِحَتِها حتّى رَفَعْتموه». تابَعَهُ ابنُ جُرَيجٍ أخبرَني ابنُ المُنكَدِرِ سمِعَ جابراً رضيَ اللهُ عنه. [الحديث ١٢٤٤ ـ أطرافه في: ١٢٩٣ ، ٢٨١٦ ، ٤٠٨٠].

٤ ـ باب الرَّجُلِ يَنعىٰ إلى أهلِ الميِّتِ بنفسهِ

١٢٤٥ ـ حدّثنا إسماعيلُ قال: حدَّثني مالكٌ عنِ ابنِ شِهابٍ عن سعيدِ بنِ المسيَّبِ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنهُ «أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ نَعىٰ النجاشِيَّ في اليومِ الذي ماتَ فيه ، خَرجَ إلى المُصلَّى فصَفَّ بهم وكبَّرَ أربعاً».

[الحديث ١٢٤٥ ـ أطرافه في: ١٣١٨ ، ١٣٢٧ ، ١٣٢٨ ، ١٣٣٣ ، ٣٨٨٠ ، ٣٨٨١].

١٢٤٦ ـ حدّثنا أبو مَعْمَرٍ حدَّثَنا عبدُ الوارثِ حدَّثَنا أيوبُ عن حُمَيدِ بنِ هِلالٍ عن أنسِ بنِ مالكٍ رضيَ اللهُ عنهُ قال: قال النبيُّ ﷺ: «أخذَ الرّايةَ زيدٌ فأُصيبَ ، ثمَّ أخذَها جَعفرٌ فأُصيبَ ، ثمَّ أخذَها عبدُ اللهِ بنُ رواحةَ فأُصيبَ ـ وإنَّ عَينَيْ رسولِ اللهِ ﷺ لَتَذرِفان ـ ثمَّ أخذَها خالدُ بنُ الوَليدِ مِن غيرِ إمْرةٍ ففُتِحَ له». [الحديث ١٢٤٦ ـ أطرافه في: ٢٧٩٨ ، ٣٠٦٣ ، ٣٦٣٠ ، ٣٧٥٧].

٥ ـ باب الإذنِ بالجنازةِ

وقال أبو رافعٍ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنهُ قال: قال النبيُّ ﷺ: «ألا كنتم آذَنْتُموني»؟

١٢٤٧ ـ حدّثنا محمدٌ أخبرَنا أبو مُعاويةَ عن أبي إسحاقَ الشَّيبانيِّ عنِ الشَّعبيِّ عنِ ابنِ عبّاسٍ رضيَ اللهُ عنهما قال: «مات إنسانٌ كانَ رسولُ اللهِ يَعودُهُ ، فماتَ بالليل ، فَدَفنوهُ ليلاً. فلمّا أصبحَ أخبروهُ فقال: ما مَنعكم أن تُعلِموني؟ قالوا: كان الليلُ فكرِهْنا ـ وكانت ظُلمةٌ ـ أن نَشُقَّ عليك. فأتى قبرَهُ فصلّى عليه». [انظر الحديث: ٨٥٧].

٦ ـ باب فضل مَن ماتَ له ولدٌ فاحتَسَبَ

وقول الله عزّوجلّ: ﴿وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ [البقرة: ١٥٥].

١٢٤٨ ـ حدّثنا أبو مَعْمَرٍ حدَّثَنا عبدُ الوارثِ حدَّثَنا عبدُ العزيزِ عن أنسٍ رضيَ اللهُ عنهُ قال: قال النبيُّ ﷺ: «ما مِنَ الناسِ من مُسلمٍ يُتَوَفَّى له ثلاثٌ لم يَبلُغوا الحِنثَ إلاّ أدْخَلَهُ اللهُ الجنَّةَ بفضلِ رَحمتهِ إيَّاهم». [الحديث: ١٢٤٨ ـ طرفه في: ١٣٨١].

١٢٤٩ ـ حدّثنا مُسلم حدَّثنا شُعبةُ حدَّثَنا عبدُ الرحمنِ بنُ الأصبَهانيِّ عن ذَكوانَ عن أبي سعيدٍ رضيَ اللهُ عنهُ: «أنَّ النساءَ قلنَ للنبيِّ ﷺ: اجعَلْ لنا يَوماً. فَوعظَهُنَّ وقال: أيُّما امرأةٍ ماتَ لها ثلاثةٌ منَ الوَلدِ كانوا لها حجاباً منَ النار. قالتِ امرأةٌ: واثنانِ؟ قال: واثنانِ».
[انظر الحديث: ١٠١].

١٢٥٠ ـ وقال شَريكٌ: عنِ ابنِ الأصبَهانيِّ حدَّثَني أبو صالحٍ عن أبي سعيدٍ وأبي هُريرةَ رضيَ اللهُ عنهما عن النبيِّ ﷺ، قال أبو هريرة: «لم يَبلُغوا الحِنثَ». [انظر الحديث: ١٠٢].

١٢٥١ ـ حدّثنا عليٌّ حدَّثنا سفيانُ قال: سمعتُ الزُّهريَّ عن سعيدِ بنِ المسيّبِ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنهُ عنِ النبيِّ ﷺ قال: «لا يَموتُ لمسلمٍ ثلاثـةٌ منَ الوَلدِ فيَلِجَ النارَ إلاّ تَحِلَّةَ القَسَم». قال أبو عبدِ الله: ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾؟.
[انظر الحديث: ١٢٥١ ـ طرفه في: ٦٦٥٦].

٧ ـ باب قولِ الرَّجُلِ للمرأةِ عندَ القبرِ: اصبِرِي

١٢٥٢ ـ حدّثنا آدمُ حدَّثنا شُعبةُ حدَّثَنا ثابتٌ عن أنسِ بنِ مالكٍ رضيَ اللهُ عنه قالَ: «مرَّ النبيُّ ﷺ بامرأةٍ عندَ قبرٍ وهي تَبكي فقال: اتَّقي الله، واصبِرِي».
[انظر الحديث: ١٢٥٢ ـ أطرافه في: ١٢٨٣، ١٣٠٢، ٧١٥٤].

٨ ـ باب غسلِ الميِّتِ ووُضوئهِ بالماءِ والسِّدْر

وحَنَّطَ ابنُ عمرَ رضيَ اللهُ عنهُ ابناً لسعيدِ بنِ زَيدٍ، وحَمَلَهُ، وصَلَّى ولم يَتَوَضَّأ. وقال ابنُ عبّاسٍ رضيَ اللهُ عنهما: المسلمُ لا يَنْجُسُ حيّاً ولا مَيتاً. وقال سعدٌ: لو كان نجساً ما مَسِسْتُه. وقال النبيُّ ﷺ: «المؤمنُ لا يَنْجُسُ».

١٢٥٣ ـ حدّثنا إسماعيلُ بنُ عبدِ اللهِ قال: حدَّثَني مالكٌ عن أيوبَ السَّخْتِيانيِّ عن محمدِ ابنِ سيرينَ عن أمِّ عطيـةَ الأنصاريـةِ رضيَ اللهُ عنها قالت: «دَخلَ علينـا رسولُ اللهِ ﷺ حينَ تُوُفِّيَتْ ابنتهُ فقال: اغْسِلْنَها ثلاثاً أو خمساً أو أكثرَ مِن ذلك إن رأيتنَّ ذلك بماءٍ وسِدْرٍ،

واجعلنَ في الآخِرةِ كافوراً أو شيئاً من كافور ، فإذا فرَغتنَّ فآذِنَّني ، فلمّا فرَغنا آذنّاهُ ، فأعطانا حِقوَهُ فقال: أشعِرْنَها إيّاهُ ، تعني إزارَه». [انظر الحديث: ١٦٧].

٩ ـ باب ما يُستَحَبُّ أن يُغسَلَ وِتراً

١٢٥٤ ـ حدّثنا محمدٌ حدَّثَنا عبدُ الوَهّابِ الثَّقَفيُّ عن أيوبَ عن محمدٍ عن أُمِّ عطيّةَ رضيَ اللهُ عنها قالت: «دَخلَ علينا رسولُ اللهِ ﷺ ونحنُ نَغسِلُ ابنتَهُ فقال: اغسِلْنَها ثلاثاً أو خمساً أو أكثرَ من ذلك بماءٍ وسِدْرٍ واجعلنَ في الآخِرةِ كافوراً. فإذا فرَغتُنَّ فآذِنَّني ، فلمّا فرَغْنا آذنّاهُ فألْقى إلينا حِقْوَهُ فقال: أشعِرْنَها إيّاهُ».

فقال أيوبُ: وحدثتني حفصةُ بمثلِ حديثِ محمد ، وكان في حديثِ حفصةَ: «اغسِلْنَها وِتراً». وكان فيه «ثلاثاً أو خمساً أو سبعاً». وكان فيه أنه قال: «ابدَأْنَ بميامِنها ومَواضعِ الوُضوءِ منها». وكان فيه «أن أمَّ عطيةَ قالت: ومَشَطْناها ثلاثةَ قُرونٍ».

[انظر الحديث: ١٦٧ ، ١٢٥٣].

١٠ ـ باب يُبدأ بمَيامِنِ الميِّتِ

١٢٥٥ ـ حدّثنا عليُّ بنُ عبدِ اللهِ حدَّثَنا إسماعيلُ بنُ إبراهيمَ حدَّثَنا خالدٌ عن حَفصةَ بنتِ سيرينَ عن أمِّ عَطيةَ رضيَ اللهُ عنها قالت: قال رسولُ اللهِ ﷺ في غَسلِ ابنتهِ: «ابدأْنَ بمَيامِنِها ومَواضعِ الوُضوءِ منها». [انظر الحديث: ١٦٧ ، ١٢٥٣ ، ١٢٥٤].

١١ ـ باب مَواضعِ الوُضوءِ مِنَ الميِّتِ

١٢٥٦ ـ حدّثنا يحيىٰ بنُ موسى حدَّثَنا وَكيعٌ عن سفيانَ عن خالدِ الحذّاءِ عن حَفصةَ بنتِ سِيرينَ عن أمِّ عطيةَ رضيَ اللهُ عنها قالت: «لما غَسَّلنا ابنةَ النبيِّ ﷺ قال لنا ـ ونحنُ نَغسِلُها ـ ابدَؤوا بمَيامِنِها ومَواضعِ الوُضوءِ». [انظر الحديث: ١٦٧ ، ١٢٥٣ ، ١٢٥٤ ، ١٢٥٥].

١٢ ـ باب هل تُكفَّنُ المرأةُ في إزارِ الرَّجُلِ

١٢٥٧ ـ حدّثنا عبدُ الرحمنِ بنُ حمّادٍ أخبرَنا ابنُ عونٍ عن محمدٍ عن أمِّ عطيةَ قالت: «تُوُفيتْ بنتُ النبيِّ ﷺ فقال لنا: اغسِلنَها ثلاثاً أو خمساً أو أكثرَ من ذلك إن رأيتُنَّ ، فإذا فرَغتُنَّ فآذِنَّني. فلمّا فرَغنا آذنّاهُ ، فنَزَعَ مِن حِقْوِهِ إزارَهُ وقال: أشعِرْنَها إيّاه».

[انظر الحديث: ١٦٧ ، ١٢٥٣ ، ١٢٥٤ ، ١٢٥٥ ، ١٢٥٦].

١٣ ـ باب يجعلُ الكافور في الأخيرةِ

١٢٥٨ ـ حدّثنا حامدُ بنُ عمرَ حدَّثَنا حمادُ بنُ زيدٍ عن أيوبَ عن محمدٍ عن أمِّ عطيةَ قالت: «تُوُفِّيَتْ إحدَى بناتِ النبيِّ ﷺ فخرجَ فقال: اغسِلْنَها ثلاثاً أو خمساً أو أكثرَ من ذلك إن رأيتُنَّ بماءٍ وسِدْرٍ واجعلنَ في الآخِرةِ كافوراً أو شيئاً من كافورٍ، فإذا فرَغتُنَّ فآذِنَّني. قالت: فلمّا فَرغنا آذنّاهُ، فألقىٰ إلينا حِقوَهُ فقال: أشعِرْنَها إيّاه». وعن أيوبَ عن حفصةَ عن أم عطيةَ رضيَ اللهُ عنها بنحوه. [انظر الحديث: ١٦٧، ١٢٥٣، ١٢٥٤، ١٢٥٥، ١٢٥٦، ١٢٥٧].

١٢٥٩ ـ وقالت: إنه قال: «اغسِلْنَها ثلاثاً أو خمساً أو سبعاً أو أكثرَ من ذلك إن رأيتُنَّ». قالت حفصةُ: قالت أمُّ عطيةَ رضيَ اللهُ عنها: «وجَعلنا رأسَها ثلاثةَ قُرونٍ».

[انظر الحديث: ١٦٧، ١٢٥٣، ١٢٥٤، ١٢٥٥، ١٢٥٦، ١٢٥٧، ١٢٥٨].

١٤ ـ باب نَقضِ شَعرِ المرأةِ

وقال ابنُ سيرينَ: لابأسَ أن يُنقَضَ شَعرُ الميِّتِ.

١٢٦٠ ـ حدّثنا أحمدُ حدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ وَهبٍ أخبرَنا ابنُ جُرَيجٍ قال أيوبُ: وسمعتُ حَفصةَ بنتَ سِيرينَ قالت: حدَّثتْنا أُمُّ عطيةَ رضيَ اللهُ عنها: «أنهنَّ جعلنَ رأسَ بنتِ رسولِ اللهِ ﷺ ثلاثةَ قرونٍ، نَقَضْنَهُ ثمَّ غَسلنَهُ ثمّ جَعلنَه ثلاثةَ قرونٍ».

[انظر الحديث: ١٦٧، ١٢٥٣، ١٢٥٤، ١٢٥٥، ١٢٥٦، ١٢٥٧، ١٢٥٨، ١٢٥٩].

١٥ ـ باب كيفَ الإشعارُ للميِّتِ؟

وقال الحسنُ: الخرقةُ الخامسةُ يَشُدُّ بها الفَخِذَين والوَرِكينِ تحتَ الدِّرعِ.

١٢٦١ ـ حدّثنا أحمدُ حدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ وهبٍ أخبرَنا ابنُ جُرَيجٍ أنَّ أيوبَ أخبرَهُ قال: سمعتُ ابنَ سِيرينَ يَقولُ: «جاءتْ أمُّ عطيةَ رضيَ اللهُ عنها ـ امرأةٌ منَ الأنصارِ منَ اللاتي بايعنَ ـ قدمتِ البصرةَ تُبادِر ابناً لها فلم تُدْرِكْهُ، فحدَّثَتْنا قالت: دَخلَ علينا النبيُّ ﷺ ونحنُ نَغسِلُ ابنتَهُ فقال: اغسِلْنَها ثلاثاً أو خمساً أو أكثرَ من ذلك إن رأيتنَّ ذلك بماءٍ وسِدْرٍ، واجعَلْنَ في الآخرةِ كافوراً، فإذا فرَغتُنَّ فآذِنَّني. قالت: فلمّا فرَغْنا ألْقى إلينا حِقْوَهُ فقال: أشعِرْنَها إيّاه، ولم يَزِدْ على ذلك». ولا أدري أيَّ بناتِهِ. وزعمَ أنَّ الإشعارَ: الفُفْنَها فيه. وكذلكَ كان ابنُ سِيرينَ يأمُرُ بالمرأةِ أن تُشْعَرَ ولا تُؤْزَرَ.

[انظر الحديث: ١٦٧، ١٢٥٣، ١٢٥٤، ١٢٥٥، ١٢٥٦، ١٢٥٧، ١٢٥٨، ١٢٥٩، ١٢٦٠].

١٦ ـ باب يُجعَلُ شَعرُ المرأةِ ثلاثة قُرونٍ

١٢٦٢ ـ حدّثنا قَبيصةُ حدَّثَنا سُفيانُ عن هِشام عن أمِّ الهُذَيلِ عن أمِّ عطيةَ رضيَ اللهُ عنها قالت: «ضَفَرْنا شَعرَ بنتِ النبيِّ ﷺ» ـ تَعني ثلاثةَ قرون ـ وقال وَكيعٌ قال سفيانُ: «ناصِيَتَها وقَرنَيْها».

[انظر الحديث: ١٦٧، ١٢٥٣، ١٢٥٤، ١٢٥٥، ١٢٥٦، ١٢٥٧، ١٢٥٨، ١٢٥٩، ١٢٦٠، ١٢٦١].

١٧ ـ باب يُلقىٰ شَعرُ المرأةِ خَلْفَها

١٢٦٣ ـ حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثَنا يحيى بنُ سعيدٍ عن هِشام بنِ حَسّانٍ قال: حدَّثَتْنا حَفصةُ عن أمِّ عطيةَ رضيَ اللهُ عنها قالت: «تُوُفِّيَتْ إحدَى بناتِ النبيِّ ﷺ، فأتانا النبيُّ ﷺ فقال: اغسِلْنَها بالسِّدْرِ وِتراً ثلاثاً أو خمساً أو أكثرَ مِن ذلكِ إن رأيتُنَّ ذلكَ، واجعَلْنَ في الآخرةِ كافوراً أو شيئاً من كافورٍ، فإذا فرَغتُنَّ فآذِنَّني. فلمّا فرَغْنا آذَنّاهُ، فألْقىٰ إلينا حِقْوَهُ، فضَفَرْنا شَعرَها ثلاثةَ قُرونٍ وألْقيناها خَلفها».

[انظر الحديث: ١٦٧، ١٢٥٣، ١٢٥٤، ١٢٥٥، ١٢٥٦، ١٢٥٧، ١٢٥٨، ١٢٥٩، ١٢٦٠، ١٢٦١، ١٢٦٢].

١٨ ـ باب الثِّيابِ البِيضِ للكَفَن

١٢٦٤ ـ حدّثنا محمدُ بنُ مقاتلٍ أخبرَنا عبدُ اللهِ أخبرَنا هِشامُ بنُ عُروةَ عن أبيهِ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها: «أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ كُفِّنَ في ثلاثةِ أثوابٍ يَمانيةٍ بيضٍ سَحوليةٍ من كُرْسُفٍ ليسَ فيهنَّ قَميصٌ ولا عِمامةٌ». [الحديث ١٢٦٤ ـ أطرافه في: ١٢٧١، ١٢٧٢، ١٢٧٣، ١٣٨٧].

١٩ ـ باب الكَفَن في ثَوبَينِ

١٢٦٥ ـ حدّثنا أبو النُّعمانِ حدَّثَنا حَمّادٌ عن أيوبَ عن سَعيدِ بنِ جُبَيرٍ عنِ ابنِ عبّاسٍ رضيَ اللهُ عنهم قال: «بَينما رَجلٌ واقفٌ بعرَفةَ إذ وقعَ عن راحلتِه فوقَصَتْهُ ـ أو قال: فأوقَصَتْهُ ـ قال النبيُّ ﷺ: اغسِلوهُ بماءٍ وسِدْرٍ، وكفِّنوهُ في ثَوبينِ، ولا تُحنِّطوهُ، ولا تُخمِّروا رأْسَهُ، فإنه يُبعَثُ يومَ القِيامةِ مُلبِّياً».

[الحديث ١٢٦٥ ـ أطرافه في: ١٢٦٦، ١٢٦٧، ١٢٦٨، ١٨٣٩، ١٨٤٩، ١٨٥٠، ١٨٥١].

٢٠ ـ باب الحَنوطِ للميِّت

١٢٦٦ ـ حدّثنا قُتَيبةُ حدَّثَنا حمّادٌ عن أيوبَ عن سَعيدِ بنِ جُبَيرٍ عنِ ابنِ عبّاسٍ رضيَ اللهُ عنهما قال: «بَينما رَجلٌ واقفٌ معَ رسولِ اللهِ ﷺ بعرَفة إذ وَقعَ مِن راحلتهِ فأقْصَعتْهُ ـ أو قال:

فأقْعَصَتْهُ ـ فقال رسولُ اللهِ ﷺ: اغسِلوهُ بماءٍ وسِدْرٍ، وكفِّنوهُ في ثوبَينِ، ولا تُحنِّطوهُ، ولا تخمِّروا رأْسَهُ، فإنَّ اللهَ يَبعثُهُ يومَ القِيامةِ مُلبِّياً». [انظر الحديث: ١٢٦٥].

٢١ ـ باب كيفَ يُكفَّنَ المحرمُ؟

١٢٦٧ ـ حدّثنا أبو النُّعمانِ أخبرَنا أبو عَوانةَ عن أبي بِشرٍ عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ عنِ ابنِ عبّاسٍ رضيَ اللهُ عنهما: «أن رَجلاً وَقصَهُ بعيرُهُ ونحنُ معَ النبيِّ ﷺ وهو محرمٌ، فقال النبيُّ ﷺ: اغسِلوهُ بماءٍ وسِدْرٍ، وكفِّنوهُ في ثَوبَينِ، ولا تُمِسُّوهُ طِيباً، ولا تُخمِّروا رأسَهُ، فإنَّ اللهَ يَبعَثُهُ يومَ القِيامَةِ مُلبِّياً». [انظر الحديث: ١٢٦٥، ١٢٦٦].

١٢٦٨ ـ حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثَنا حمّادُ بنُ زيدٍ عن عمرٍو وأيوبَ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ عنِ ابنِ عبّاسٍ رضيَ اللهُ عنهم قال: «كان رَجلٌ واقفٌ مع النبيِّ ﷺ بعرَفةَ فوَقعَ عن راحلتِهِ، قال أيوبُ: فوقصَتْهُ ـ وقال عمرو: فأقصَعَتْه ـ فماتَ، فقال: اغسِلوهُ بماءٍ وسِدْرٍ، وكفِّنوهُ في ثَوبَينِ، ولا تُحنِّطوه، ولا تُخمِّروا رأْسَهُ، فإنَّه يُبعَثُ يومَ القِيامةِ. قال أيوبُ: يُلبِّي، وقال عمرو: مُلبِّياً». [انظر الحديث: ١٢٦٥، ١٢٦٦، ١٢٦٧].

٢٢ ـ باب الكَفنِ في القميصِ الذي يُكفُّ أو لا يكفُّ، ومَن كُفِّنَ بغيرِ قَميص

١٢٦٩ ـ حدّثنا مسدَّدٌ قال: حدَّثَنا يحيى بنُ سعيدٍ عن عُبيدِ اللهِ قال: حدَّثني نافعٌ عنِ ابنِ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما: «أنَّ عبدَ اللهِ بنَ أُبيٍّ لما تُوُفِّيَ جاءَ ابنهُ إلى النبيِّ ﷺ فقال: يا رسولَ اللهِ أعطِني قَميصَكَ أُكفِّنْهُ فيه، وصلِّ عليهِ واستغفرْ له. فأعطاهُ النبيُّ ﷺ قميصَهُ فقال: آذِنِّي أُصلِّي عليه. فآذَنَهُ. فلمّا أرادَ أنْ يُصلِّيَ عليهِ جذَبَهُ عُمر رضيَ اللهُ عنه فقال: أليسَ اللهُ قد نَهاكَ أن تُصلِّيَ على المنافقين؟ فقال: أنا بينَ خِيرَتَينِ قال: ﴿ٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ﴾ فصلَّى عليه، فنزلَتْ: ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا﴾.

[الحديث ١٢٦٩ ـ أطرافه في: ٤٦٧٠، ٤٦٧٢، ٥٧٩٦].

١٢٧٠ ـ حدّثنا مالكُ بنُ إسماعيلَ حدَّثَنا ابنُ عُيَينةَ عن عمروٍ سَمِعَ جابراً رضيَ اللهُ عنه قال: «أتىٰ النبيُّ ﷺ عبدَ اللهِ بنَ أُبيٍّ بعدَ ما دُفِنَ، فأخرجَهُ فنَفثَ فيه من رِيقهِ، وألبسَهُ قميصَهُ». [الحديث ١٢٧٠ ـ أطرافه في: ١٣٥٠، ٣٠٠٨، ٥٧٩٥].

٢٣ ـ باب الكفَنِ بغيرِ قميصٍ

١٢٧١ ـ حدّثنا أبو نُعيم حدثَنا سفيانُ عن هِشامٍ عن عُروةَ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها قالت: «كُفِّنَ النبيُّ ﷺ في ثلاثة أثوابٍ سُحُولٍ كُرْسُفٍ ليسَ فيها قميصٌ ولا عِمامةٌ».

[انظر الحديث: ١٢٦٤].

١٢٧٢ ـ حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثَنا يحيى عن هِشامٍ حدَّثني أبي عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ كُفِّنَ في ثلاثةِ أثوابٍ ليسَ فيها قميصٌ ولا عِمامةٌ». [انظر الحديث: ١٢٦٤، ١٢٧١].

٢٤ ـ باب الكفنِ بلا عِمامة

١٢٧٣ ـ حدّثنا إسماعيلُ قال: حدَّثني مالكٌ عن هِشامِ بنِ عُروةَ عن أبيهِ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها: «أنَّ رسولَ اللهِ كُفِّنَ في ثلاثةِ أثوابٍ بيضٍ سَحوليةٍ ليسَ فيها قميصٌ ولا عِمامة».
[انظر الحديث: ١٢٦٤، ١٢٧١].

٢٥ ـ باب الكفن مِن جميعِ المالِ

وبه قال عطاءٌ والزهري وعمرُو بنُ دِينارٍ وقَتادة وقال عمرُو بنُ دينارٍ: الحَنوطُ من جميع المال. وقال إبراهيمُ: يُبدَأُ بالكفَنِ، ثمَّ بالدَّينِ، ثمَّ بالوصية. وقال سُفيانُ: أجرُ القبرِ والغَسلِ هوَ مِنَ الكَفَنِ.

١٢٧٤ ـ حدّثنا أحمدُ بنُ محمدٍ المكيُّ حدَّثَنا إبراهيمُ بنُ سعدٍ عن أبيهِ قال: «أُتِيَ عبدُ الرحمنِ بنُ عَوفٍ رضيَ اللهُ عنهُ يوماً بطعامِه، فقال: قُتِلَ مُصعَبُ بنُ عُمَيرٍ ـ وكان خَيراً مِنِّي ـ فلم يُوجَدْ لهُ ما يُكفَّنُ فيهِ إلاّ بُردَةٌ، وقُتِلَ حَمزةُ ـ أو رجُلٌ آخرُ ـ خيرٌ منِّي فلم يوجَدْ لهُ ما يُكفَّنُ فيهِ إلاّ بُردَةٌ، لَقد خَشيتُ أن يكونَ قد عُجِّلَتْ لنا طَيِّباتُنا في حَياتِنا الدُّنيا. ثمَّ جَعل يبكي». [الحديث ١٢٧٤ ـ طرفاه في: ١٢٧٥، ٤٠٤٥].

٢٦ ـ باب إذا لم يوجَدْ إلاّ ثَوبٌ واحد

١٢٧٥ ـ حدّثنا محمدُ بنُ مُقاتِلٍ أخبرَنا عبدُ اللهِ أخبرَنا شُعبةُ عن سعدِ بنِ إبراهيمَ عن أبيهِ إبراهيمَ: «أنَّ عبدَ الرحمنِ بنَ عَوفٍ رضيَ اللهُ عنه أُتِيَ بطعام ـ وكان صائماً ـ فقال: قُتِلَ مُصعَبُ بنُ عُمَيرٍ ـ وهو خيرٌ منِّي ـ كُفِّنَ في بُردَةٍ إن غُطِّيَ رأسُهُ بَدَتْ رِجلاهُ، وإن غُطِّيَ رِجلاهُ بدَا رأسُهُ، وأُراهُ قال: وقُتِلَ حمزةُ ـ وهو خيرٌ مني ـ ثمَّ بُسِطَ لنا من الدنيا ما بُسِطَ ـ أو قال: أُعطِينا منَ الدنيا ما أعطينا ـ وقد خَشِينا أن تكونَ حَسناتُنا عُجِّلَتْ لنا. ثمَّ جَعلَ يبكي حتى تَرَكَ الطعامَ». [انظر الحديث: ١٢٧١].

٢٧ ـ باب إذا لم يَجدْ كفَناً إلاّ ما يُوارِي رأسَهُ أو قدَمَيهِ غطَّى رأسَهُ

١٢٧٦ ـ حدّثنا عمرُ بنُ حفصِ بنِ غياثٍ حدَّثَنا أبي حدّثنا الأعمشُ حدَّثَنا شقيقٌ حدَّثَنا خَبّابٌ رضيَ اللهُ عنه قال: «هاجَرْنا معَ النبيِّ ﷺ نَلتَمِسُ وَجهَ اللهِ، فوقعَ أجرُنا على اللهِ: فمنّا

مَن مات لم يأكُلْ مِن أجرِهِ شيئاً منهم مُصعَبُ بنُ عُمير ، ومنّا مَن أيْنعَتْ له ثمرَتُهُ فهوَ يَهدُبها . قُتِلَ يومَ أُحُدٍ فلم نَجِدْ ما نُكفِّنُه إلاّ بُردَةً إذا غَطَّينا بها رأسَهُ خرَجَتْ رِجلاهُ ، وإذا غطَّينا رِجليهِ خَرَجَ رأسُه ، فأمرَنا النبيُّ ﷺ أن نُغَطِّيَ رأسَهُ ، وأن نَجعَلَ على رِجليهِ منَ الإذخرِ» .

[الحديث ١٢٧٦ ـ أطرافه في: ٣٨٩٧ ، ٣٩١٣ ، ٣٩١٤ ، ٤٠٤٧ ، ٤٠٨٢ ، ٦٤٣٢ ، ٦٤٤٨].

٢٨ ـ باب مَنِ استعدَّ الكفَنَ في زمَنِ النبيِّ ﷺ فلم يُنكِرْ عليهِ

١٢٧٧ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ مَسلمةَ حدَّثَنا ابنُ أبي حازم عن أبيهِ عن سَهلٍ رضيَ اللهُ عنهُ: «أن امرأةً جاءتِ النبيَّ ﷺ ببُردَةٍ مَنسوجةٍ فيها حاشِيَتُها. أتدرُونَ ما البُردةُ؟ قالوا: الشَّملةُ. قال: نعم. قالت: نسجتُها بِيدي ، فجِئتُ لأكسُوَكَها ، فأخذَها النبيُّ ﷺ محتاجاً إليها ، فخرجَ إلينا وإنها إزارُه ، فحسَّنَها فُلانٌ فقال: اكسُنيها ما أحسنَها. قال القوم: ما أحسنتَ ، لَبِسَها النبيُّ ﷺ مُحتاجاً إليها ثمَّ سألتَهُ وعلمتَ أنهُ لا يَرُدُّ ، قال: إني واللهِ ما سألتُهُ لألبَسَها ، إنما سألتُهُ لتكونَ كَفَني. قال سَهلٌ: فكانَت كفَنه» . [الحديث ١٢٧٧ ـ أطرافه في: ٢٠٩٣ ، ٦٠٣٦].

٢٩ ـ باب اتِّباعِ النساءِ الجنائزَ

١٢٧٨ ـ حدّثنا قَبيصةُ بنُ عُقبةَ حدَّثَنا سفيانُ عن خالدٍ عن أمِّ الهُذَيل عن أمِّ عطيةَ رضي اللهُ عنها قالت: «نهينا عن اتِّباعِ الجَنائزِ ، ولم يُعزَمْ علينا» . [انظر الحديث: ٣١٣].

٣٠ ـ باب إحدادِ المرأةِ على غيرِ زَوجِها

١٢٧٩ ـ حدّثنا مُسدَّدٌ حدَّثَنا بِشرُ بنُ المفضَّلِ حدَّثَنا سَلمةُ بن عَلقمةَ عن محمدِ بنِ سِيرينَ قال: «تُوُفِّيَ ابنٌ لأمِّ عطيةَ رضيَ اللهُ عنها: فلمّا كانَ اليومُ الثالثُ دَعَت بصُفرَة فتَمسَّحَتْ بهِ وقالت: نُهينا أن نُحِدَّ أكثرَ من ثلاثٍ إلاّ بزَوج» . [انظر الحديث: ٣١٣ ، ١٢٧٨].

١٢٨٠ ـ حدّثنا الحُمَيديُّ حدَّثَنا سُفيانُ حدَّثَنا أيوبُ بنُ موسى قال: أخبرَني حُميدُ بن نافع عن زينبَ ابنةِ أبي سَلمةَ قالت: «لمّا جاءَ نعيُ أبي سفيانَ منَ الشام دَعَتْ أمُّ حَبيبةَ رضيَ اللهُ عنها بصُفرةٍ في اليوم الثالثِ فمسَحتْ عارِضَيها وذِراعَيها وقالت: إني كنتُ عن هذا لَغَنِيةً لولا أنّي سَمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: لا يَحِلُّ لامرأةٍ تُؤمِنُ باللهِ واليومِ الآخِرِ أن تُحِدَّ على مَيِّتٍ فوقَ ثلاثٍ ، إلاّ على زوجٍ فإنَّها تُحِدُّ عليهِ أربعةَ أشهُرٍ وعَشراً» .

[الحديث ١٢٨٠ ـ أطرافه في: ١٢٨١ ، ٥٣٣٤ ، ٥٣٣٩ ، ٥٣٤٥].

١٢٨١ ـ حدّثنا إسماعيلُ حدَّثني مالكٌ عن عبدِ اللهِ بنِ أبي بكرِ بنِ محمدِ بنِ عمروِ بنِ

حَزْم عن حُميدِ بن نافع عن زينبَ بنتِ أبي سَلمةَ أخبرَتْهُ قالت: «دخلتُ على أمِّ حبيبةَ زوج النبيِّ ﷺ فقالت: سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ: لا يَحِلُّ لامرأةٍ تُؤمنُ باللهِ واليَومِ الآخِرِ تُحِدُّ على مَيِّتٍ فوقَ ثلاثٍ، إلاّ على زوجٍ أربعةَ أشهرٍ وعشراً». [انظر الحديث: ١٢٨٠].

١٢٨٢ - «ثمَّ دخلتُ على زينبَ بنتِ جحشٍ حينَ تُوُفِّيَ أخوها، فدَعَتْ بطيبٍ فمسَّتْ، ثمَّ قالت: مالي بالطيبِ مِن حاجةٍ، غيرَ أني سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ على المِنبرِ يقول: لا يحلُّ لامرأةٍ تُؤْمنُ باللهِ واليومِ الآخِرِ تُحِدُّ على ميّتٍ فوق ثلاث، إلاّ على زوجٍ أربعةَ أشهُرٍ وعَشراً». [الحديث ١٢٨٢ - طرفه في: ٥٣٣٥].

٣١ - باب زيارةِ القُبور

١٢٨٣ - حدّثنا آدمُ حدَّثَنا شُعبةُ حدَّثَنا ثابتٌ عن أنَسِ بنِ مالكٍ رضيَ اللهُ عنهُ قال: «مَرَّ النبيُّ ﷺ بامرأةٍ تبكي عندَ قبرٍ، فقال: اتَّقي اللهَ واصبرِي. قالت: إليكَ عنِّي، فإنكَ لم تُصَبْ بمُصيبتي، ولم تعرِفه. فقيل لها: إنه النبيُّ ﷺ، فأتتِ النبيَّ ﷺ فلم تجدْ عندَهُ بَوّابينَ، فقالت: لم أعرِفْكَ، فقال: إنَّما الصبرُ عندَ الصَّدْمةِ الأولى». [انظر الحديث: ١٢٥٢].

٣٢ - باب قولِ النبيِّ ﷺ: «يُعذَّبُ المَيِّتُ ببعضِ بكاءِ أهلهِ عليه إذا كان النَّوحُ من سُنَّتِه»

لقول الله تعالى: ﴿قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا﴾. وقال النبيُّ ﷺ: «كلُّكم راعٍ ومسؤولٌ عن رَعيَّتِه». فإذا لم يكنْ من سُنَّتِهِ فهو كما قالت عائشةُ رضيَ اللهُ عنها: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٞ وِزۡرَ أُخۡرَىٰۚ﴾. وهو كقولهِ: ﴿وَإِن تَدۡعُ مُثۡقَلَةٌ إِلَىٰ حِمۡلِهَا لَا يُحۡمَلۡ مِنۡهُ شَيۡءٞ﴾. وما يُرَخَّصُ مِنَ البكاءِ من غير نَوحٍ وقال النبيُّ ﷺ: «لا تُقتَلُ نفسٌ ظُلماً إلاّ كان على ابنِ آدمَ الأوَّلِ كفلٌ من دمها». وذلك لأنه أولُ من سنَّ القتلَ.

١٢٨٤ - حدّثنا عَبدانُ ومُحمدٌ قالا: أخبرَنا عبدُ اللهِ أخبرَنا عاصمُ بنُ سليمانَ عن أبي عثمانَ قال: حدَّثني أُسامةُ بنُ زيدٍ رضيَ اللهُ عنهما قال: «أرسلَتِ ابنةُ النبيِّ ﷺ إليهِ: إنَّ ابناً لي قُبِضَ، فائْتِنا. فأرسلَ يُقرِئُ السلامَ ويقول: إنَّ للهِ ما أخذَ وله ما أعطى، وكلٌّ عندَه بأجَلٍ مُسمّى، فلْتَصبِرْ ولْتَحْتَسِبْ. فأرسلَتْ إليهِ تُقسِمُ عليهِ لَيَأْتِيَنَّها. فقامَ ومَعَهُ سَعدُ بنُ عُبادةَ ومُعاذُ بنُ جَبَلٍ وأُبَيُّ بنُ كعبٍ وزَيدُ بنُ ثابتٍ ورِجالٌ. فرُفِعَ إلى رسولِ اللهِ ﷺ الصبيُّ ونفْسُهُ تَتَقَعْقَعُ - قال: حسِبتهُ أنَّه قال: كأنَّها شَنٌّ - ففاضَتْ عيناهُ، فقال سَعدٌ: يا رسولَ اللهِ ما هذا؟ فقال: هذهِ رحمةٌ جَعلَها اللهُ في قُلوبِ عِبادهِ، وإنَّما يَرحَمُ اللهُ مِن عبادهِ الرُّحماءَ». [الحديث ١٢٨٤ - أطرافه في: ٥٦٥٥، ٦٦٠٢، ٦٦٥٥، ٧٣٧٧، ٧٤٤٨].

١٢٨٥ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ محمدٍ حدَّثَنا أبو عامرٍ حدَّثَنا فُلَيحُ بنُ سليمانَ عن بلالِ بنِ عليٍّ عن أنَسِ بن مالكٍ رضيَ اللهُ عنه قال: «شهِدْنا بنتاً لرسولِ اللهِ ﷺ ، قال: ورسولُ اللهِ ﷺ جالسٌ على القبرِ ، قال: فرأيتُ عَينَيهِ تدمَعان ، قال: فقال: هل منكم رجُلٌ لم يُقارِفِ الليلة؟ فقال أبو طلحةَ: أنا. قال: فانزِلْ. قال: فنزَلَ في قبرِها».

[الحديث ١٢٨٥ ـ طرفه في: ١٣٤٢].

١٢٨٦ ـ حدّثنا عَبدانُ حدَّثَنا عبدُ اللهِ أخبرَنا ابن جُرَيج قال: أخبرَني عبدُ اللهِ بنُ عُبيدِ اللهِ بنِ أبي مُلَيكةَ قال: «تُوُفِّيَتْ ابنةٌ لعثمانَ رضيَ اللهُ عنهُ بمكةَ وجئْنا لِنَشْهدَها ، وحضَرَها ابنُ عمرَ وابنُ عبّاسٍ رضيَ اللهُ عنهم ، وإني لجالسٌ بينَهما ـ أو قال: جَلستُ إلى أحَدِهما ، ثمَّ جاءَ الآخَرُ فجلسَ إلى جَنبي ـ فقال عبدُ اللهِ بنُ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما لعَمْرِو بن عثمانَ: ألا تَنهى عنِ البكاءِ؟ فإنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: إنَّ الميِّتَ ليُعذَّبُ بُبكاءِ أهلِه عليه».

١٢٨٧ ـ فقال ابنُ عبّاسٍ رضيَ اللهُ عنهما: قد كان عمرُ رضيَ اللهُ عنه يقول بعضَ ذلك ، ثمّ حدَّثَ قال: صَدَرتُ معَ عمرَ رضيَ اللهُ عنه مِن مكةَ ، حتّى إذا كنّا بالبَيْداءِ إذا هَو بِرَكبٍ تحتَ ظِلِّ سَمُرةٍ ، فقال: اذهَبْ فانظُرْ مَن هؤلاءِ الرَّكبُ ، قال: فنَظَرْتُ فإذا صُهَيبٌ ، فأخبرتُه ، فقال: ادْعُهُ لي. فرَجَعتُ إلى صُهيبٍ فقلتُ: ارتَحِلْ فالْحَقْ بأمير المؤمنين. فلمّا أُصيبَ عمرُ دخلَ صُهيبٌ يَبكي يقولُ: واأخاهُ واصاحباهُ. فقال عمرُ رضيَ اللهُ عنهُ: يا صُهيبُ أتبكي عليَّ وقد قال رسولُ اللهِ ﷺ: إن الميِّت يُعذَّبُ ببعضِ بُكاءِ أهلِه عليه»؟

[الحديث ١٢٨٧ ـ طرفاه في: ١٢٩٠ ، ١٢٩٢].

١٢٨٨ ـ قال ابنُ عبّاسٍ رضيَ اللهُ عنهما: «فلمّا ماتَ عمرُ رضيَ اللهُ عنهُ ذَكرتُ ذلك لعائشةَ رضيَ اللهُ عنها فقالت: رَحِمَ اللهُ عمرَ ، واللهِ ما حدَّثَ رسولُ اللهِ ﷺ أنَّ اللهُ ليُعذِّب المؤمنَ بُبكاءِ أهلِه عليه ، ولكنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: إن اللهِ لَيَزيدُ الكافرَ عذاباً ببكاءِ أهلِه عليه ، وقالت: حَسبُكمُ القُرآنُ ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾. قال ابنُ عبّاسٍ رضيَ اللهُ عنهما عندَ ذلكَ: واللهُ ﴿هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَىٰ﴾. قال ابنُ أبي مُليكةَ: واللهِ ما قال ابنُ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما شيئاً».

[الحديث ١٢٨٨ ـ طرفاه في: ١٢٨٩ ، ٣٩٧٨].

١٢٨٩ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن عبدِ اللهِ بنِ أبي بكرٍ عن أبيه عن عَمرةَ بنتِ عبدِ الرحمنِ أنها أخبرَتْهُ أنها سمعتْ عائشةَ رضيَ اللهُ عنها زوجَ النبيِّ ﷺ قالت:

«إنَّما مرَّ رسولُ اللهِ ﷺ على يهوديةٍ يَبكي عليها أهلُها فقال: إنهم ليبكونَ عليها وإنها لتُعذَّبُ في قبرِها». [انظر الحديث: ١٢٨٨].

١٢٩٠ ـ حدّثنا إسماعيلُ بنُ خليلٍ حدَّثنا عليُّ بنُ مُسْهِرٍ حدَّثَنا أبو إسحاقَ وهو الشيبانيُّ عن أبي بُرْدةَ عن أبيهِ قال: «لمّا أُصيبَ عمرُ رضيَ اللهُ عنه جَعلَ صُهيبٌ يقولُ: واأخاهُ. فقال عمرُ: أما عَلمتَ أنَّ النبيَّ ﷺ قال: إنَّ الميِّتَ ليُعذَّبُ ببكاءِ الحيِّ»؟ [انظر الحديث: ١٢٨٧].

٣٣ ـ باب ما يُكرَهُ منَ النِّياحةِ على الميتِ

وقال عمرُ رضيَ اللهُ عنه: دَعهنَّ يبكينَ على أبي سُليمانَ، ما لم يَكنْ نَقْعٌ أو لَقْلَقة. والنقعُ: الترابُ على الرأس، واللقلقة: الصوت.

١٢٩١ ـ حدّثنا أبو نُعيمٍ حدَّثَنا سَعيدُ بنُ عُبَيدٍ عن عليِّ بنِ رَبيعةَ عنِ المُغيرةِ رضيَ اللهُ عنه قال: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقولُ: «إنَّ كذباً عليَّ ليسَ ككذِبٍ على أحد، من كذَبَ عليَّ متعمداً فليَتبوَّأْ مَقعدَهُ منَ النارِ، سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: مَن نِيحَ عليهِ يُعذَّبْ بما نِيحَ عليه».

١٢٩٢ ـ حدّثنا عبدانُ قال: أخبرَني أبي عن شعبةَ عن قتادةَ عن سعيدِ بنِ المُسيَّبِ عنِ ابنِ عمرَ عن أبيهِ رضيَ اللهُ عنهما عنِ النبيِّ ﷺ قال: «الميِّتُ يُعذَّبُ في قبرِهِ بما نِيحَ عليه». تابعَهُ عبد الأعلىٰ حدَّثَنا يَزيدُ بنُ زُريعٍ حدَّثَنا سعيدٌ حدَّثَنا قَتادةُ. وقال آدمُ عن شعبة: «الميتُ يُعذَّبُ ببكاءِ الحيِّ عليه». [انظر الحديث: ١٢٨٧، ١٢٩٠].

٣٤ ـ بـاب

١٢٩٣ ـ حدّثنا عليُّ بنُ عبدِ اللهِ حدَّثَنا سُفيانُ حدَّثَنا ابنُ المنكَدِر قال: سمعتُ جابرَ بنَ عبدِ اللهِ رضيَ اللهُ عنهما قال: «جيء بأبي يومَ أُحُدٍ قد مُثِّلَ به حتى وُضعَ بينَ يَديْ رسولِ اللهِ ﷺ وقد سُجِّيَ ثَوباً فذهبتُ أُريدُ أن أكشِفَ عنهُ فنهاني قَومي، ثمَّ ذَهبتُ أكشِفُ عنهُ فنهانِي قَومي، فأمَرَ رسولُ اللهِ ﷺ فرُفِعَ، فسَمِعَ صوتَ صائحةٍ فقال: مَن هذه؟ فقالوا: ابنةُ عمرٍو ـ أو أُختُ عمرو ـ قال: فَلِمَ تَبكي؟ أو لا تبكي، فما زالتِ الملائكةُ تُظلِّلهُ بأجنحتِها حتى رُفِعَ». [انظر الحديث: ١٢٤٤].

٣٥ ـ باب ليسَ مِنّا مَن شقَّ الجُيوبَ

١٢٩٤ ـ حدّثنا أبو نُعيمٍ حدَّثَنا سُفيانُ حدَّثَنا زُبَيدٌ الياميُّ عن إبراهيمَ عن مَسروقٍ عن عبدِ اللهِ رضيَ اللهُ عنه قال: قال النبيُّ ﷺ: «ليسَ مِنّا مَن لَطَمَ الخُدودَ، وشَقَّ الجُيوبَ، ودَعا بدَعْوَى الجاهلية». [الحديث ١٢٩٤ ـ أطرافه في: ١٢٩٧، ١٢٩٨، ٣٥١٩].

٣٦ ـ باب رِثاء النبيِّ ﷺ سَعدَ بنَ خَولةَ

١٢٩٥ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عنِ ابنِ شهابٍ عن عامرِ بنِ سعدِ بنِ أبي وقاص عن أبيهِ رضيَ اللهُ عنهُ قال: «كانَ رسولُ اللهِ ﷺ يَعودُني عامَ حَجَّةِ الوَداعِ مِن وَجَعٍ اشتدَّ بي، فقلتُ: إني قد بلغَ بي منَ الوَجَعِ، وأنا ذو مالٍ، ولا يَرِثُني إلاّ ابنةٌ، أفأتَصدَّقُ بثُلثَيْ مالي؟ قال: لا. فقلت: بالشَّطرِ؟ فقال: لا. ثم قال: الثُّلثُ والثُّلثُ كبير ـ أو كثير ـ إنكَ أنْ تَذَرَ ورثَتَكَ أغنياءَ خَيرٌ مِن أن تَذَرَهم عالةً يتكفَّفونَ الناسَ، وإنكَ لن تُنفِقَ نفقةً تبتغي بها وَجهَ اللهِ إلاّ أُجِرْتَ بها، حتّى ما تَجعَلُ في في امرأتِكَ. فقلتُ: يا رسولَ اللهِ، أُخَلَّفُ بعد أصحابي؟ قال: إنكَ لن تُخلَّفَ فتَعملَ عملاً صالحاً إلاّ ازدَدْتَ به درجةً ورِفعة، ثمَّ لعلَّكَ أن تُخلَّفَ حتّى يَنتفِعَ بكَ أقوامٌ ويُضَرَّ بكَ آخرَون، اللّهم أمضِ لأصحابي هجرتَهمْ، ولا ترُدَّهم على أعقابهم، لكِنِ البائسُ سَعدُ بنُ خَولَةَ. يَرثي لهُ رسولُ اللهِ ﷺ أنْ ماتَ بمكةَ».

[انظر الحديث: ٥٦].

٣٧ ـ باب ما يُنهى عنِ الحَلقِ عندَ المصيبة

١٢٩٦ ـ وقال الحَكمُ بنُ موسى: حدَّثَنا يحيى بنُ حمزةَ عن عبد الرحمنِ بنِ جابرٍ أنَّ القاسمَ بنَ مُخَيمِرةَ حدَّثه قال: حدَّثني أبو بُردةَ بنُ أبي موسىٰ رضيَ اللهُ عنه قال: «وَجِعَ أبو موسى وَجَعاً فغُشِيَ عليهِ، ورأسُهُ في حَجْرِ امرأةٍ من أهلِه فلم يَستطِعْ أن يَرُدَّ عليها شيئاً، فلمّا أفاقَ قال: أنا بَريءٌ ممَّن بَرِىءَ منهُ رسولُ اللهِ ﷺ، إنَّ رسولَ اللهِ ﷺ بَرِىءَ منَ الصالقةِ والحالقةِ والشاقَّة».

٣٨ ـ باب ليسَ منّا مَن ضَربَ الخُدودَ

١٢٩٧ ـ حدّثنا محمدُ بنُ بَشّارٍ حدَّثَنا عبدُ الرحمنِ حدَّثنا سُفيانُ عنِ الأعمشِ عن عبدِ اللهِ بنِ مُرَّةَ عن مَسروقٍ عن عبدِ اللهِ رضيَ اللهُ عنهُ عنِ النبيِّ ﷺ قال: «ليسَ مِنّا مَن ضرَبَ الخُدودَ، وشَقَّ الجُيوب، ودَعا بدَعوَى الجاهليَّة». [انظر الحديث: ١٢٩٤].

٣٩ ـ باب ما يُنهى مِنَ الوَيلِ ودَعوَى الجاهليَّةِ عندَ المُصيبة

١٢٩٨ ـ حدّثنا عُمرُ بنُ حَفصٍ حدَّثَنا أبي حدَّثَنا الأعمشُ عن عبدِ اللهِ بنِ مُرَّةَ عن مَسروقٍ عن عبدِ اللهِ رضيَ اللهُ عنه قال: قال النبيُّ ﷺ: «ليسَ منّا مَن ضَربَ الخُدودَ، وشَقَّ الجُيوبَ، ودَعا بدَعوىَ الجاهلية». [انظر الحديث: ١٢٩٤، ١٢٩٧].

٤٠ ـ باب مَن جَلسَ عندَ المُصيبةِ يُعرَفُ فيه الحُزنُ

١٢٩٩ ـ حدّثنا محمدُ بنُ المُثنّى حدَّثنا عبدُ الوَهّاب قال: سَمعتُ يحيى قال: أخبرَتْني عَمْرة قالت: سَمعتُ عائشةَ رضيَ اللهُ عنها قالت: «لمّا جاءَ النبيَّ ﷺ قتْلُ ابنِ حارثةَ وجعفرٍ وابنِ رَواحةَ جَلسَ يُعرَفُ فيه الحزنُ وأنا أنظُرُ مِن صائرِ البابِ ـ شَقِّ البابِ ـ ، فأتاهُ رجُلٌ فقال: إنَّ نساءَ جعفرٍ ـ وذكرَ بُكاءَهُنَّ ـ فأمرَهُ أنْ يَنهاهُنَّ ، فذهَبَ ، ثمَّ أتاهُ الثانيةَ لم يُطِعْنَهُ ، فقال: انْهَهُنَّ ، فأتاهُ الثالثةَ قال: واللهِ غَلَبْنَنا يا رسولَ اللهِ. فزعمتْ أنه قال: فاحثُ في أفواهِهنَّ الترابَ. فقلتُ: أرغمَ اللهُ أنفكَ ، لم تَفعَلْ ما أمرَكَ رسولَ اللهِ ﷺ ، ولم تترُكْ رسولَ اللهِ ﷺ من العَناء». [الحديث ١٢٩٩ ـ طرفاه في: ١٣٠٥ ، ٤٢٦٣].

١٣٠٠ ـ حدّثنا عمرُو بنُ عليٍّ حدّثنا محمدُ بنُ فضيلٍ حدَّثَنا عاصمٌ الأحولُ عن أنسٍ رضيَ اللهُ عنهُ قال: «قنتَ رسولُ اللهِ ﷺ شهراً حينَ قُتِلَ القُرّاءُ ، فما رأيتُ رسولَ اللهِ ﷺ حَزِنَ حُزْناً قطُّ أشدَّ منه». [انظر الحديث: ١٠٠١ ، ١٠٠٢ ، ١٠٠٣].

٤١ ـ باب مَن لم يُظهِرْ حُزنَهُ عند المصيبة

وقال محمدُ بنُ كعبٍ القُرَظي: الجَزَعُ: القولُ السَّيِّىءُ والظنُّ السَّيِّىء. وقال يعقوب عليه السلام: ﴿إِنَّمَآ أَشۡكُواْ بَثِّي وَحُزۡنِيٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾.

١٣٠١ ـ حدّثنا بِشرُ بنُ الحَكمِ حدَّثَنا سفيانُ بنُ عُيينةَ أخبرنَا إسحاقُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ أبي طلحةَ أنَّـه سمعَ أنسَ بنَ مالكٍ رضيَ اللهُ عنه يقولُ: «اشتكى ابنٌ لأبي طلحةَ ، قال: فماتَ وأبو طلحةَ خارجٌ ، فلمّا رأتِ امرأتُه أنَّه قد مات هيَّأَتْ شيئاً ونَحَّتْهُ في جانبِ البيتِ. فلمّا جاءَ أبو طلحةَ قال: كيفَ الغُلام؟ قالتْ: قد هَدأَتْ نفْسُه ، وأرجو أن يكونَ قد استراحَ. وظنَّ أبو طلحةَ أنَّها صادقةٌ. قال: فباتَ. فلمّا أصبحَ اغتَسلَ ، فلمّا أرادَ أن يَخرُجَ أعلمَتْهُ أنَّه قد مات ، فصلَّى مع النبيِّ ﷺ ، ثمَّ أخبرَ النبيَّ ﷺ بما كان منهما ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ: لعلَّ اللهَ أن يُباركَ لكما في لَيلَتِكما». قال سفيانُ: فقال رجُلٌ مِنَ الأنصارِ: فرأيتُ لهما تسعةَ أولادٍ كلُّهم قد قرأَ القُرآنَ». [الحديث ١٣٠١ ـ طرفه في: ٥٤٧٠].

٤٢ ـ باب الصبرِ عندَ الصَّدْمةِ الأولىٰ

وقال عمرُ رضيَ اللهُ عنه: نعمَ العِدْلانِ ونِعمَ العِلاوةُ: ﴿ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتۡهُم مُّصِيبَةٞ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيۡهِ رَٰجِعُونَ ۝١٥٦ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيۡهِمۡ صَلَوَٰتٞ مِّن رَّبِّهِمۡ وَرَحۡمَةٞۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُهۡتَدُونَ﴾. وقولهُ تعالى: ﴿وَٱسۡتَعِينُواْ بِٱلصَّبۡرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلۡخَٰشِعِينَ﴾.

١٣٠٢ ـ حدّثنا محمدُ بنُ بَشّارٍ حدَّثَنا غُندَرٌ حدَّثَنا شعبةُ عن ثابتٍ قال: سمعتُ أنساً رضيَ اللهُ عنه عن النبيِّ ﷺ قال: «الصبرُ عندَ الصَّدْمةِ الأولى». [انظر الحديث: ١٢٥٢، ١٢٨٣].

٤٣ ـ باب قولِ النبيِّ ﷺ: «إنّا بكَ لمَحزونون»

وقالَ ابنُ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما عنِ النبيِّ ﷺ: «تَدمَعُ العَينُ ويَحزَنُ القلبُ».

١٣٠٣ ـ حدّثنا الحسَنُ بنُ عبدِ العزيزِ حدَّثَنا يحيى بنُ حسّانَ حدَّثَنا قُرَيش هوَ ابنُ حيّانَ عن ثابتٍ عن أنسِ بن مالكٍ رضيَ اللهُ عنهُ قال: «دَخلْنا مع رسولِ اللهِ ﷺ على أبي سَيفٍ القَينِ ـ وكانَ ظِئراً لإبراهيمَ عليه السلامُ ـ فأخذَ رسولُ اللهِ ﷺ إبراهيمَ فقبَّلَهُ وشَمَّهُ. ثمَّ دَخلْنا عليهِ بعدَ ذلكَ ـ وإبراهيمُ يَجودُ بنفسهِ ـ فجَعلَتْ عَينا رسولِ اللهِ ﷺ تَذْرِفان فقال له عبدُ الرحمنِ بنُ عَوفٍ رضيَ اللهُ عنه: وأنتَ يا رسولَ اللهِ؟ فقال: يا بنَ عَوفٍ إنها رحمةٌ. ثمَّ أتبعَها بأُخرى فقال ﷺ: إن العينَ تَدمَعُ، والقلبَ يَحزَنُ، ولا نقولُ إلاّ ما يَرضىٰ رَبُّنا، وإنّا بِفراقِكَ يا إبراهيمُ لمَحزُونونَ». رواه موسىٰ عن سليمانَ بن المغيرةِ عن ثابتٍ عن أنسٍ رضيَ اللهُ عنهُ عنِ النبيِّ ﷺ.

٤٤ ـ باب البُكاءِ عندَ المريضِ

١٣٠٤ ـ حدّثنا أصبَغُ عنِ ابنِ وَهبٍ قال: أخبرَني عمرو عن سعيدِ بنِ الحارثِ الأنصاريِّ عن عبدِ اللهِ بنِ عُمرَ رضيَ اللهُ عنهما قال: «اشتكى سعدُ بنُ عُبادةَ شَكوى لهُ، فأتاهُ النبيُّ ﷺ يَعودُهُ مَع عبدِ الرحمنِ بنِ عوفٍ وسَعد بنِ أبي وَقّاصٍ وعبدِ اللهِ بنِ مَسعودٍ رضيَ اللهُ عنهم، فلمّا دَخلَ عليهِ فوجدَهُ في غاشيةِ أهلهِ فقال: قد قضى؟ قالوا: لا يا رسولَ اللهِ. فبكى النبيُّ ﷺ. فلمّا رأىٰ القومُ بكاءَ النبيِّ ﷺ بَكَوْا. فقال: ألا تَسمعونَ؟ إنَّ اللهَ لا يُعذِّبُ بدَمعِ العَينِ ولا بحُزْنِ القلبِ، ولكنْ يُعذِّبُ بهذا ـ وأشارَ إلى لِسانِه ـ أو يرحَمُ. وإنَّ الميِّتَ يُعذَّبُ ببكاءِ أهلهِ عليه». وكان عمرُ رضيَ اللهُ عنه يَضرِب فيه بالعصا، ويَرمِي بالحجارةِ، ويَحثِي بالتُّرابِ.

٤٥ ـ باب ما يُنهى منَ النوحِ والبكاءِ، والزَّجرِ عن ذلك

١٣٠٥ ـ حدّثنا محمدُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ حَوشَبٍ حدَّثَنا عبدُ الوهابِ حدَّثَنا يحيى بنُ سعيدٍ قال: أخبرَتْني عَمرةُ قالت: سمعتُ عائشةَ رضيَ اللهُ عنها تقولُ: «لما جاءَ قتلُ زيدِ بنِ حارثةَ وجعفرٍ وعبدِ اللهِ بن رَواحةَ جَلسَ النبيُّ ﷺ يُعرفُ فيهِ الحُزنُ ـ وأنا أطَّلِعُ من شَقِّ البابِ ـ فأتاهُ

رجلٌ فقال: يا رسولَ اللهِ إن نِساءَ جَعفرٍ ـ وذكرَ بُكاءهنَّ ـ فأمرهُ بأن يَنهاهُنَّ ، فذهَبَ الرَّجُلُ ، ثمَّ أتى فقال: قد نَهيتُهنَّ ، وذَكرَ أنَّهنَّ لم يُطِعنَهُ. فأمَرَهُ الثانيةَ أن يَنهاهُنَّ ، فذَهبَ ، ثمَّ أتى فقال: واللهِ لقد غَلَبْنَني ـ أو غَلَبْنَنا ، الشكُّ من محمدِ بن حَوشَبٍ ـ فزَعمَتْ أنَّ النبيَّ ﷺ قال: فاحثُ في أفواهِهنَّ الترابَ. فقلتُ: أرغمَ اللهُ أنفَكَ ، فواللهِ ما أنتَ بفاعلٍ ، وما تركتَ رسولَ اللهِ ﷺ مِنَ العَناءِ». [انظر الحديث: ١٢٩٩].

١٣٠٦ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ عبدِ الوهابِ حدَّثَنا حمّادُ بن زيدٍ حدَّثَنا أيوبُ عن محمدٍ عن أمِّ عطيةَ رضيَ اللهُ عنها قالت: «أخَذَ علينا النبيُّ ﷺ عندَ البَيعةِ أن لا نَنوحَ ، فما وَفَتْ منّا امرأةٌ غيرَ خمسِ نِسوَةٍ: أمِّ سُليمٍ ، وأمِّ العَلاءِ ، وابنةِ أبي سَبرةَ امرأةِ مُعاذٍ وامرأتينِ ، أو ابنةُ أبي سَبرةَ وامرأةُ معاذٍ وامرأةٌ أخرى». [الحديث ١٣٠٦ ـ طرفاه في: ٤٨٩٢ ، ٧٣١٥].

٤٦ ـ باب القيامِ للجَنازَةِ

١٣٠٧ ـ حدّثنا عليُّ بنُ عبدِ اللهِ حدَّثَنا سُفيانُ حدَّثَنا الزُّهريُّ عن سالمٍ عن أبيهِ عن عامرِ بن رَبيعةَ عن النبيِّ ﷺ قال: «إذا رَأيتمُ الجَنازةَ فقوموا حتى تُخَلِّفَكمْ». قال سفيان: قال الزُّهريُّ: أخبرني سالمٌ عن أبيه قال: أخبرَنا عامرُ بنُ ربيعةَ عن النبيِّ ﷺ. زاد الحُميديُّ: «حتى تُخَلِّفَكم أو تُوضَعَ». [الحديث ١٣٠٧ ـ طرفه في: ١٣٠٨].

٤٧ ـ باب مَتى يَقعُدُ إذا قامَ للجَنازةِ

١٣٠٨ ـ حدّثنا قُتيبةُ بنُ سعيدٍ حدَّثَنا اللَّيثُ عن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما عن عامرِ بنِ رَبيعةَ رضيَ اللهُ عنهُ عنِ النبيِّ ﷺ قال: «إذا رَأى أحدُكم جَنازةً فإن لم يَكُنْ ماشِياً معَها فلْيَقُمْ حتى يُخلِّفَها أو تُخلِّفَهُ أو تُوضَعَ مِن قبلِ أن تُخلِّفَه». [انظر الحديث: ١٣٠٧].

١٣٠٩ ـ حدّثنا أحمدُ بنُ يونُسَ حدَّثَنا ابنُ أبي ذِئبٍ عن سعيدٍ المقبُريِّ عن أبيهِ قال: «كنّا في جَنازةٍ فأخذَ أبو هريرةَ رضيَ اللهُ عنه بيدِ مَروانَ فجلسا قبلَ أن تُوضَعَ ، فجاءَ أبو سعيدٍ رضيَ اللهُ عنهُ فأخذَ بيدِ مَروانَ فقال: قم ، فواللهِ لقد عَلم هذا أنَّ النبيَّ ﷺ نهانا عن ذلك. فقال أبو هريرة: صدق». [الحديث ١٣٠٩ ـ طرفه في: ١٣١٠].

٤٨ ـ باب مَن تَبِعَ جَنازةً فلا يقعد حتى توضَعَ عن مَناكبِ الرجال ، فإنْ قَعدَ أُمِرَ بالقيام

١٣١٠ ـ حدّثنا مُسلمٌ ـ يَعني ابنَ إبراهيمَ ـ حدَّثَنا هِشامٌ حدَّثَنا يحيىٰ عن أبي سَلمةَ عن

أبي سعيدٍ الخُدْريِّ رضيَ اللهُ عنهُ عنِ النبيِّ ﷺ قال: «إذا رأيتمُ الجَنازةَ فقوموا، فمَن تَبِعَها فلا يَقعُدْ حتى تُوضَعَ». [انظر الحديث: ١٣٠٩].

٤٩ ـ باب مَن قامَ لِجنازةِ يَهوديّ

١٣١١ ـ حدَّثنا مُعاذُ بنُ فَضالةَ حدَّثَنا هِشامٌ عن يحيى عن عُبيدِ اللهِ بنِ مُقْسِمٍ عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ رضيَ اللهُ عنهما قال: «مَرَّ بنا جَنازةٌ فقامَ لها النبيُّ ﷺ فقمنا بهِ، فقلنا: يا رسولَ اللهِ إنّها جَنازةُ يهوديّ، قال: إذا رأيتمُ الجَنازةَ فقوموا».

١٣١٢ ـ حدَّثنا آدمُ حدَّثَنا شُعبةُ حدَّثَنا عمرو بنُ مُرَّةَ قال: سمعتُ عبدَ الرحمنِ بنَ أبي لَيلىٰ قال: «كان سَهلُ بنَ حُنيفٍ وقَيسُ بنُ سَعدٍ قاعدَينِ بالقادِسيَّةِ، فمرُّوا عليهما بجَنازةٍ فقاما، فقيلَ لهما: إنَّهما مِن أهلِ الأرض ـ أيْ مِن أهلِ الذِّمَّةِ ـ فقالا: إنَّ النبيَّ ﷺ مَرَّتْ به جَنازةٌ فقامَ، فقيلَ له: إنها جَنازةُ يَهوديّ، فقال: أليسَتْ نَفساً»؟

١٣١٣ ـ وقال أبو حَمزةَ عنِ الأعمشِ عن عمرٍو عنِ ابنِ أبي لَيلىٰ قال: «كنتُ مع قَيسٍ وسهلٍ رضيَ اللهُ عنهما فقالا: كنّا معَ النبيِّ ﷺ».

وقال زكريّاءُ: عن الشَّعبيِّ عن ابن أبي ليلى: «كان أبو مَسعودٍ وقيسٌ يقومان للجَنازةِ».

٥٠ ـ باب حملِ الرجالِ الجنازةَ دونَ النساءِ

١٣١٤ ـ حدَّثنا عبدُ العزيز بنُ عبدِ اللهِ حدَّثَنا اللَّيثُ عن سعيدٍ المَقبُريِّ عن أبيهِ أنه سمعَ أبا سعيدٍ الخُدريَّ رضيَ اللهُ عنه أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «إذا وُضِعَتِ الجَنازةُ واحتَمَلَها الرجالُ على أعناقِهم فإن كانت صالحةً قالت: قدِّموني. وإن كانت غيرَ صالحةٍ قالت: يا وَيلَها، أينَ يَذهبونَ بها؟ يَسمَعُ صوتَها كلُّ شيءٍ إلا الإنسانَ، ولو سَمِعَهُ صَعِقَ».

[الحديث ١٣١٤ ـ طرفاه في: ١٣١٦، ١٣٨٠].

٥١ ـ باب السُّرعةِ بالجَنازةِ

وقال أنسٌ رضيَ اللهُ عنه: أنتم مُشَيِّعونَ. وامشِ بينَ يدَيْها وخَلفِها وعن يمينها وعن شمالها. وقال غيره: قَريباً منها.

١٣١٥ ـ حدَّثنا عليُّ بنُ عبدِ اللهِ حدَّثَنا سفيانُ قال: حفظناهُ منَ الزُّهريِّ عن سعيدِ بنِ المسيَّب عن أبي هُرَيرة رضيَ اللهُ عنهُ عنِ النبيِّ ﷺ قال: «أسرِعوا بالجَنازةِ، فإنْ تَكُ صالحةً فخيرٌ تُقدِّمونَها إليه، وإن يَكُ سِوَى ذلكَ فشرٌّ تَضَعونَهُ عن رِقابِكم».

٥٢ ـ باب قولِ الميِّتِ وهوَ على الجنازةِ: قدِّموني

١٣١٦ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ حدَّثَنا اللَّيثُ حدَّثَنا سعيدٌ عن أبيهِ أنه سمعَ أبا سعيدٍ الخُدريَّ رضيَ اللهُ عنه قال: كانَ النبيُّ ﷺ يقولُ: «إذا وُضِعَتِ الجنازةُ فاحتمَلَها الرِّجالُ على أَعناقِهِم، فإن كانت صالحةً قالت: قدِّموني، وإن كانت غيرَ صالحةٍ قالت لأهلِها: يا وَيلَها، أينَ يَذهَبونَ بها؟ يَسمعُ صوتَها كلُّ شيءٍ إلا الإنسانُ، ولو سمِعَ الإنسانُ لصَعِقَ».

[انظر الحديث: ١٣١٤].

٥٣ ـ باب مَن صَفَّ صفَّينِ أو ثلاثةً على الجنازةِ خَلفَ الإمامِ

١٣١٧ ـ حدّثنا مسدَّدٌ عن أبي عَوانةَ عن قتادةَ عن عَطاءٍ عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ رضيَ اللهُ عنهما: «أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ صلَّى على النَّجاشيِّ، فَكنتُ في الصفِّ الثاني أو الثالثِ».

[الحديث ١٣١٧ ـ أطرافه في: ١٣٢٠، ١٣٣٤، ٣٨٧٧، ٣٨٧٨، ٣٨٧٩].

٥٤ ـ باب الصفوفِ على الجنازةِ

١٣١٨ ـ حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثنا يزيدُ بنُ زُرَيع حدَّثنا مَعْمرٌ عنِ الزُّهريِّ عن سعيدٍ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنهُ قال: «نَعى النبيُّ ﷺ إلى أصحابهِ النَّجاشيَّ، ثم تقدَّمَ فصفُّوا خَلفَهُ، فكبَّرَ أربعاً». [انظر الحديث: ١٢٤٥].

١٣١٩ ـ حدّثنا مُسلمٌ حدَّثَنا شعبةُ حدَّثَنا الشَّيبانيُّ عنِ الشَّعبيِّ قال: «أخبرَني مَن شَهِدَ النبيَّ ﷺ أنَّهُ أتى على قبرٍ مَنبوذٍ فصَفَّهم وكَبَّرَ أربَعاً. قلت: يا أبا عمرٍو مَن حدَّثَكَ؟ قال: ابنُ عباسٍ رضيَ اللهُ عنهما». [انظر الحديث: ٨٥٧، ١٢٤٧].

١٣٢٠ ـ حدّثنا إبراهيمُ بنُ موسى أخبرَنا هِشامُ بن يوسُفَ أنَّ ابنَ جُرَيجٍ أخبرَهم قال: أخبرَني عطاءٌ أنهُ سمعَ جابرَ بن عبدِ اللهِ رضيَ اللهُ عنهما يقول: قال النبيُّ ﷺ: «قد تُوُفِّيَ اليومَ رجُلٌ صالحٌ منَ الحَبشِ، فهَلُمَّ فصلّوا عليهِ. قال: فصفَفْنا، فصلَّى النبيُّ ﷺ عليهِ ونحنُ صُفوف». قال أبو الزُّبَيرِ عن جابرٍ: «كنتُ في الصفِّ الثاني». [انظر الحديث: ١٣١٧].

٥٥ ـ باب صُفوفِ الصبيانِ معَ الرجالِ في الجَنائزِ

١٣٢١ ـ حدّثنا موسى بنُ إسماعيلَ حدَّثَنا عبدُ الواحدِ حدَّثَنا الشيبانيُّ عن عامرٍ عن ابنِ عبّاسٍ رضيَ اللهُ عنهما: «أن رسولَ اللهِ ﷺ مَرَّ بقبرٍ قد دُفِنَ ليلاً فقال: متى دُفِنَ هذا؟

قالوا: البارِحَةَ. قال: أفلا آذَنْتُموني؟ قالوا: دفنّاهُ في ظُلمةِ الليلِ فكرِهْنا أن نُوقِظَكَ. فقام فصَفَفْنا خلفَهُ. قال ابنُ عبّاسٍ: وأنا فيهم، فصلَّى عليه». [انظر الحديث: ٨٥٧، ١٢٤٧، ١٣١٩].

٥٦ ـ باب سُنَّةِ الصلاةِ على الجَنائزِ

وقال النبيُّ ﷺ «مَنْ صلَّى على الجنازة». وقال: «صَلُّوا على صاحبِكم». وقال: «صلُّوا على النَّجاشيِّ». سماها صلاةً ليسَ فيها ركوعٌ ولا سُجود، ولا يُتكلَّمُ فيها، وفيها تكبيرٌ وتسليم. وكان ابنُ عمرَ لا يُصلِّي إلا طاهراً، ولا يُصلِّي عندَ طلوعِ الشمسِ ولا غُروبِها، ويَرفَعُ يدَيهِ. وقال الحسن: أدركتُ الناسَ وأحقُّهم على جَنائزهم مَن رَضَوهم لفرائضِهِم. وإذا أحدَثَ يومَ العيدِ أو عندَ الجَنازةِ يَطلُبُ الماءَ ولا يَتيمَّمُ، وإذا انتهى إلى الجنازةِ وهم يُصلُّونَ يَدخُلُ معَهم بتكبيرةٍ. وقال ابنُ المسيَّبِ: يُكبِّر بالليلِ والنهارِ والسفرِ والحَضرِ أربعاً. وقال أنسٌ رضيَ اللهُ عنهُ: تكبيرةُ الواحدةِ استِفتاحُ الصلاةِ. وقال: ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا﴾. وفيه صفوفٌ وإمام.

١٣٢٢ ـ حدّثنا سُليمانُ بنُ حربٍ حدَّثَنا شُعبةُ عنِ الشَّيبانيِّ عنِ الشعبيِّ قال: «أخبرَني مَن مرَّ معَ نبيِّكم ﷺ على قبرٍ مَنبوذٍ فأمَّنا فصَفَفْنا خلفَهُ. فقلنا: يا أبا عمرٍو مَن حدَّثك؟ قال: ابنُ عبّاسٍ رضي الله عنهما». [انظر الحديث: ٨٥٧، ١٢٤٧، ١٣١٩، ١٣٢٧].

٥٧ ـ باب فضلِ اتِّباعِ الجَنائزِ

وقال زَيدُ بنُ ثابتٍ رضيَ اللهُ عنه: إذا صليتَ فقد قضيتَ الذي عليكَ. وقال حُمَيدُ بنُ هلالٍ: ما عَلمنا على الجنازةِ إذناً، ولكن مَن صلَّى ثمَّ رجَعَ فلهُ قِيراطٌ.

١٣٢٣ ـ حدّثنا أبو النُّعْمانِ حدَّثنا جريرُ بنُ حازم قال: سمعتُ نافعاً يقولُ: حدَّثَ ابنُ عمرَ أنَّ أبا هريرة رضيَ اللهُ عنهم يقولُ: مَن تَبعَ جنازةً فلهُ قيراطٌ، فقال: أكثرَ أبو هريرةَ علينا. [انظر الحديث: ٤٧].

١٣٢٤ ـ فصَدَّقَتْ ـ يعني عائشةَ ـ أبا هريرةَ وقالت: سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُه. فقال ابنُ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما: «لقد فرَّطْنا في قراريطَ كثيرة». فرَّطتُ: ضيَّعتُ مِن أمرِ اللهِ.

٥٨ ـ باب مَنِ انتظرَ حتى تُدفَنَ

١٣٢٥ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ مَسلمةَ قال: قرأتُ على ابنِ أبي ذِئبٍ عن سعيدِ بنِ أبي سعيدٍ المقبُريِّ عن أبيهِ أنه سألَ أبا هريرةَ رضيَ اللهُ عنهُ فقال: سمعتُ النبيَّ ﷺ.

حدّثنا أحمدُ بنُ شُبَيبِ بنِ سعيدٍ قال: حدثني أبي حدَّثَنا يونسُ قال ابنُ شهابٍ: وحدَّثني عبدُ الرحمنِ الأعرجُ أنَّ أبا هريرةَ رضيَ اللهُ عنه قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «من شَهِدَ الجنازةَ حتّى يُصلِّيَ فله قيراطٌ، ومن شهِدَ حتّى تُدفَنَ كان له قيراطانِ. قيل: وما القيراطان؟ قال: مثلُ الجبَلَينِ العظيمينِ». [انظر الحديث: ٤٧، ١٣٢٣].

٥٩ ـ باب صلاةِ الصبيانِ مع الناس على الجنائزِ

١٣٢٦ ـ حدّثنا يعقوبُ بنُ إبراهيمَ حدَّثَنا يحيى بنُ أبي بُكيرٍ حدَّثَنا زائدةُ حدَّثَنا أبو إسحاقَ الشيبانيُّ عن عامرٍ عنِ ابنِ عبَّاس رضيَ اللهُ عنهما قال: «أتى رسولُ اللهِ ﷺ قبراً فقالوا: هذا دُفِنَ ـ أو دُفِنَتِ ـ البارحةَ. قال ابنُ عبَّاسٍ رضيَ اللهُ عنهما: فصفَّنا خلفَهُ، ثم صلَّى عليها». [انظر الحديث: ٨٥٧، ١٢٤٧، ١٣١٩، ١٣٢١، ١٣٢٢].

٦٠ ـ باب الصلاةِ على الجنائزِ بالمصلَّى والمسجدِ

١٣٢٧ ـ حدّثنا يحيى بنُ بُكيرٍ حدَّثَنا اللّيثُ عن عُقَيلٍ عنِ ابنِ شهابٍ عن سعيدِ بنِ المسيَّبِ وأبي سَلَمَة أنهما حدَّثاهُ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه قال: «نعى لنا رسولُ اللهِ ﷺ النجاشيَّ صاحبَ الحبشةِ يومَ الذي ماتَ فيهِ فقال: استغفِروا لأخيكم». [انظر الحديث: ١٢٤٥، ١٣١٨].

١٣٢٨ ـ وعنِ ابنِ شهابٍ قال: حدَّثَني سعيدُ بنُ المسيَّبِ أن أبا هريرةَ رضيَ اللهُ عنهُ قال: «إنَّ النبيَّ ﷺ صفَّ بهم بالمُصلَّى، فكبَّرَ عليهِ أربعاً». [انظر الحديث: ١٢٤٥، ١٣١٨، ١٣٢٧].

١٣٢٩ ـ حدّثنا إبراهيمُ بنُ المُنذِرِ حدَّثَنا أبو ضَمْرةَ حدَّثَنا موسى بنُ عُقبةَ عن نافعٍ عن عبدِ اللهِ بنِ عُمرَ رضيَ اللهُ عنهما: «أنَّ اليهودَ جاؤوا إلى النبيِّ ﷺ برجُلٍ منهم وامرأةٍ زَنَيا، فأَمَرَ بهما فرُجما قريباً مِن مَوضعِ الجنائزِ عندَ المسجدِ».

[الحديث ١٣٢٩ ـ أطرافه في: ٣٦٣٥، ٤٥٥٦، ٦٨١٩، ٦٨٤١، ٧٣٣٢، ٧٥٤٣].

٦١ ـ باب ما يُكرَهُ منِ اتِّخاذِ المساجدِ على القُبورِ

ولمَّا ماتَ الحسنُ بنُ الحسنِ بن عليٍّ رضيَ اللهُ عنهم ضَرَبَتِ امرأتُه القبةَ على قبرِهِ سَنةً، ثمَّ رُفِعَتْ، فسمعوا صائحاً يقول: ألا هل وَجَدوا ما فقَدوا؟ فأجابه الآخر: بل يَئِسوا فانقَلبوا.

١٣٣٠ ـ حدّثنا عُبَيدُ اللهِ بنُ موسى عن شَيبانَ عن هِلالٍ هوَ الوَزّانُ عن عُروةَ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها: «عن النبيِّ ﷺ قال في مَرَضِهِ الَّذي ماتَ فيه: لَعَنَ اللهُ اليهودَ والنَّصارى

اتَّخَذوا قبورَ أنبيائهم مسجداً. قالت: ولولا ذلكَ لأبرَزُوا قبرَه، غيرَ أنِّي أخشى أن يُتَّخذ مسجداً». [انظر الحديث: ٤٣٥].

٦٢ ـ باب الصلاةِ على النُّفساءِ إذا ماتت في نِفاسِها

١٣٣١ ـ حدّثنا مُسدَّدٌ حدَّثنا يزيدُ بنُ زُرَيع حدَّثنا حسينٌ حدَّثنا عبدُ اللهِ بنُ بُرَيدةَ عن سَمُرةَ رضيَ اللهُ عنه قال: «صلَّيتُ وراءَ النبيِّ ﷺ على امرأةٍ ماتت في نِفاسِها، فقامَ عليها وسَطَها».

[انظر الحديث: ٣٣٢].

٦٣ ـ باب أينَ يَقومُ مِنَ المرأةِ والرجُلِ؟

١٣٣٢ ـ حدّثنا عِمرانُ بنُ مَيسَرةَ حدَّثنا عبدُ الوارثِ حدَّثنا حُسينٌ عنِ ابنِ بُريدةَ حدَّثنا سَمُرةُ بنُ جُندَبٍ رضيَ اللهُ عنهُ قال: «صلَّيتُ وراءَ النبيِّ ﷺ على امرأةٍ ماتَتْ في نِفاسِها، فقام عليها وسَطَها». [انظر الحديث: ٣٣٢، ١٣٣١].

٦٤ ـ باب التكبيرِ على الجَنازةِ أربعاً

وقال حُميدٌ: صلى بنا أنَسٌ رضيَ اللهُ عنه فكبَّرَ ثلاثاً ثمَّ سلَّمَ، فقيل له: فاستقبل القبلة، ثم كبَّرَ الرابعة، ثمَّ سلَّم.

١٣٣٣ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ أخبرنا مالكٌ عنِ ابنِ شهابٍ عن سعيدِ بنِ المسيَّب عن أبي هريرة رضيَ اللهُ عنهُ: «أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ نعى النَّجاشيَّ في اليومِ الذي ماتَ فيهِ، وخرجَ بهم إلى المُصلَّى، فصَفَّ بهم وكبَّرَ عليهِ أربعَ تكبيراتٍ».

[انظر الحديث: ١٢٤٥، ١٣١٨، ١٣٢٧، ١٣٢٨].

١٣٣٤ ـ حدّثنا محمدُ بنُ سِنانٍ حدَّثنا سَليمُ بنُ حَيّانَ حدَّثنا سعيدُ بنُ مِيناءَ عن جابرٍ رضيَ اللهُ عنهُ: «أنَّ النبيَّ ﷺ صلَّى على أصحمةَ النجاشيِّ فكبَّرَ أربعاً».

وقال يزيدُ بنُ هارونَ وعبدُ الصمدِ عن سَليمٍ: «أصحمةَ». وتابعهُ عبدُ الصمدِ.

[انظر الحديث: ١٣١٧، ١٣٢٠].

٦٥ ـ باب قِراءةِ فاتحةِ الكتابِ على الجنازةِ

وقال الحسن: يَقرأُ على الطفلِ بفاتحةِ الكتابِ ويقول: اللهمَّ اجعلْهُ لنا فَرَطاً وسلفاً وأجراً.

١٣٣٥ ـ حدّثنا محمدُ بنُ بشّارٍ حدَّثَنا غُندَرٌ حدَّثَنا شُعبةُ عن سعدٍ عن طلحةَ قال: «صلَّيتُ خلفَ ابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما». وحدَّثنا محمدُ بنُ كثيرٍ أخبرَنا سفيانُ عن سعدِ بنِ إبراهيم عن طلحةَ بنِ عبدِ اللهِ بنِ عوفٍ قال: «صليتُ خلفَ ابنِ عبَّاسٍ رضيَ اللهُ عنهما على جَنازةٍ فقرأ بفاتحةِ الكتابِ. قال: لتَعلَموا أنها سُنَّة».

٦٦ ـ باب الصلاةِ على القبرِ بعدَ ما يُدفَنُ

١٣٣٦ ـ حدّثنا حَجَّاجُ بنُ مِنهالٍ حدَّثَنا شُعبةُ قال: حدَّثَني سُليمانُ الشَّيبانيُّ قال: سمعتُ الشَّعبيَّ قال: «أخبرَني مَن مرَّ معَ النبيِّ ﷺ على قبرٍ مَنْبوذٍ فأَمَّهم وصلُّوا خَلفَهُ. قلتُ: مَن حدَّثَكَ هذا يا أبا عمروٍ؟ قال: ابنُ عبَّاسٍ رضيَ اللهُ عنهما».

[انظر الحديث: ٨٥٧، ١٢٤٧، ١٣١٩، ١٣٢١، ١٣٢٢، ١٣٢٦].

١٣٣٧ ـ حدّثنا محمدُ بنُ الفضلِ حدَّثَنا حمَّادُ بنُ زيدٍ عن ثابتٍ عن أبي رافعٍ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنهُ: «أن أسودَ ـ رجُلاً أو امرأةً ـ كانَ يَقُمُّ المسجدَ، فماتَ، ولم يَعلَمِ النبيُّ ﷺ بموته، فذَكَرهُ ذاتَ يومٍ فقال: ما فعلَ ذلكَ الإنسانُ؟ قالوا: مات يا رسولَ اللهِ. قال: أفَلا آذَنْتموني؟ فقالوا: إنه كان كذا وكذا ـ قصتُه ـ قال: فحقَرُوا شأنَهُ. قال: فدُلُّوني على قبرِهِ. فأتى قبرَهُ فصلَّى عليه». [انظر الحديث: ٤٥٨، ٤٦٠].

٦٧ ـ باب الميِّتُ يَسمعُ خَفقَ النِّعالِ

١٣٣٨ ـ حدّثنا عَيَّاشٌ حدَّثَنا عبدُ الأعلى حدَّثَنا سعيدٌ قال: وقال لي خليفةُ: حدَّثَنا ابنُ زُرَيـعٍ حدثنا سعيدٌ عن قَتادةَ عن أنسٍ رضيَ اللهُ عنهُ عنِ النبيِّ ﷺ قال: «العبدُ إذ وُضِعَ في قبرِهِ وتوُلِّيَ وذَهبَ أصحابهُ ـ حتى إنَّهُ ليَسمَعُ قرعَ نِعَالِهم ـ أتاهُ ملكانِ فأقعداهُ، فيقولانِ له: ما كنتَ تقولُ في هذا الرَّجلِ محمدٍ ﷺ؟ فيقولُ: أشهَدُ أنَّهُ عبدُ اللهِ ورسوله. فيُقالُ: انظُرْ إلى مَقعدِكَ مِنَ النَّارِ؛ أبدَلَكَ اللهُ بِهِ مقعداً منَ الجنَّة. قال النبيُّ ﷺ: فيَراهُما جميعاً. وأما الكافِرُ ـ أوِ المنافق ـ فيقولُ: لا أَدْري، كنتُ أقولُ ما يقولُ الناس. فيُقالُ: لا دَرَيتَ، ولا تَلَيْتَ. ثمَّ يُضرَبُ بِمطْرقةٍ مِن حَديدٍ ضَربةً بينَ أُذنيه، فيَصيحُ صيحةً يسمعها من يَليهِ إلا الثقلين».

[انظر الحديث: ١٣٧٤].

٦٨ ـ باب من أحبَّ الدَّفنَ في الأرضِ المقدسةِ أو نحوِها

١٣٣٩ ـ حدّثنا محمودٌ حدَّثَنا عبدُ الرزّاقِ أخبرَنا مَعْمرٌ عنِ ابنِ طاوُوسٍ عن أبيهِ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه قال: «أُرسِلَ مَلَكُ المَوتِ إلى موسى عليهِما السلامُ، فلمَّا جاءَهُ

صَكَّهُ ، فرجَعَ إلى ربِّهِ فقالَ: أرسَلْتَني إلى عبدٍ لا يُريدُ الموتَ . فرَدَّ اللهُ عليهِ عَينَه وقال: ارجِعْ فقُلْ لهُ يَضَعُ يَدَهُ على مَتنِ ثَورٍ ، فلهُ بكلِّ ما غَطتْ بهِ يدُهُ بكلِّ شعرةٍ سنةٌ. قال: أي ربِّ ، ثمَّ ماذا؟ قال: ثمَّ الموتُ. قال: فالآن. فسألَ اللهَ أن يُدنِيَهُ مِنَ الأرض المقدَّسةِ رمية بحجَرٍ. قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: فلو كنتُ ثَمَّ، لأريتُكم قبرَهُ إلى جانبِ الطريق عند الكثيبِ الأحمر».

[الحديث ١٣٣٩ ـ طرفه في: ٣٤٠٧].

٦٩ ـ باب الدَّفنِ بالليل ودُفِنَ أبو بكرٍ رضيَ اللهُ عنه ليلاً

١٣٤٠ ـ حدّثنا عثمانُ بنُ أبي شَيبةَ حدَّثَنا جَريرٌ عنِ الشيبانيِّ عنِ الشَّعبيِّ عنِ ابنِ عباسٍ رضيَ اللهُ عنهما قال: «صلَّى النبي ﷺ على رجُلٍ بعدَ ما دُفِنَ بليلةٍ ، قامَ هوَ وأصحابهُ ، وكانَ سألَ عنه فقالَ: مَن هذا؟ فقالوا: فُلانٌ ، دُفِنَ البارحةَ. فصلّوا عليه».

[انظر الحديث: ٨٥٧ ، ١٢٤٧ ، ١٣١٩ ، ١٣٢١ ، ١٣٢٢ ، ١٣٢٦ ، ١٣٣٦].

٧٠ ـ باب بِناءِ المَسجدِ على القَبرِ

١٣٤١ ـ حدّثنا إسماعيلُ قال: حدَّثَني مالكٌ عن هِشام عن أبيهِ عن عائشة رضيَ اللهُ عنها قالت: «لمَّا اشتكى النبيُّ ﷺ ذَكرَتْ بعضُ نِسائِه كَنيسةً رأيْنَها بأرضِ الحبَشةِ يُقالُ لها ماريةُ ، وكانتْ أمُّ سَلمةَ وأمُّ حَبيبةَ رضيَ اللهُ عنهما أَتَتا أرضَ الحبشةِ فذَكرَتا مِن حُسنِها وتَصاويرَ فيها. فرَفعَ رأْسَهُ فقال: أولئِك إذا ماتَ منهمُ الرجُلُ الصالحُ بَنَوا على قبرِهِ مَسجِداً ثمَّ صوَّروا فيه تلك الصُّورة ، أولئكَ شِرارُ الخَلقِ عندَ الله». [انظر الحديث: ٤٢٧].

٧١ ـ باب من يَدخُلُ قبرَ المرأةِ

١٣٤٢ ـ حدّثنا محمدُ بنُ سِنانٍ حدَّثَنا فُلَيحُ بنُ سُليمانَ حدَّثنا هِلالُ بنُ عليٍّ عن أنسٍ رضيَ اللهُ عنهُ قال: «شَهِدْنا بنتَ رسولِ اللهِ ﷺ ـ ورسولُ اللهِ ﷺ جالسٌ على القَبرِ ـ فرأيتُ عَينَيهِ تَدمَعانِ ، فقال: هل فيكم مِن أحَدٍ لم يُقارِفِ الليلَةَ؟ فقال أبو طلحةَ: أنا. قال: فانزِلْ في قبرِها. فنزَلَ في قبرِها فقبَرَهَا». قال ابن مُبارَكٍ: قال فُلَيحٌ: أُراهُ يَعني الذَّنبَ. قال أبو عبد الله: ﴿ لِيَقْتَرِفُوا﴾: أي: ليكتسبوا. [انظر الحديث: ١٢٨٥].

٧٢ ـ باب الصلاةِ على الشهيدِ

١٣٤٣ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسُف حدَّثَنا اللَّيثُ قال: حدَّثَني ابنُ شهابٍ عن عبدِ الرحمنِ بنِ كعبِ بنِ مالكٍ عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ رضيَ اللهُ عنهما قال: «كانَ النبيُّ ﷺ

يَجْمَعُ بينَ الرجُلينِ مِن قَتلى أُحُدٍ في ثوبٍ واحدٍ ثم يقول: أيُّهم أكثرُ أخذاً للقرآنِ؟ فإذا أُشيرَ لهُ إلى أحدِهما قَدَّمَهُ في اللَّحدِ وقال: أنا شهيدٌ على هؤلاءِ يومَ القيامةِ. وأمرَ بدفنِهم في دِمائهم، ولم يُغَسَّلوا ولم يُصَلِّ عليهم».

[الحديث ١٣٤٣ ـ أطرافه في: ١٣٤٥، ١٣٤٦، ١٣٤٧، ١٣٤٨، ١٣٥٣، ٤٠٧٩].

١٣٤٤ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ حدَّثنا اللَّيثُ حدَّثني يزيدُ بنُ أبي حبيبٍ عن أبي الخيرِ عن عُقبةَ بنِ عامرٍ: «أنَّ النبيَّ ﷺ خَرجَ يوماً فصلَّى على أهلِ أُحُدٍ صَلاتَهُ على الميّتِ، ثمَّ انصرفَ إلى المِنبرِ فقال: إني فَرَطٌ لكم، وأنا شهيدٌ عليكم، وإني واللهِ لأنظُرُ إلى حَوضِي الآنَ، وإني أعطِيتُ مفاتيحَ خَزائنِ الأرضِ، أو مفاتيحَ الأرضِ. وإني واللهِ ما أخافُ عليكم أن تُشرِكوا بَعدِي، ولكنْ أخافُ عليكم أن تَنافَسوا فيها».

[الحديث ١٣٤٤ ـ أطرافه في: ٣٥٩٦، ٤٠٤٢، ٤٠٨٥، ٦٤٢٦، ٦٥٩٠].

٧٣ ـ باب دَفنِ الرجُلَين والثلاثةِ في قبر

١٣٤٥ ـ حدّثنا سعيدُ بنُ سليمانَ حدَّثنا اللّيثُ حدَّثنا ابنُ شهابٍ عن عبدِ الرحمنِ بنِ كعبٍ أنَّ جابرَ بن عبدِ اللهِ رضيَ اللهُ عنهما أخبرهُ: «أنَّ النبيَّ ﷺ كانَ يجمعُ بين الرجُلَينِ مِن قَتلى أُحُدٍ». [انظر الحديث: ١٣٤٣].

٧٤ ـ باب مَن لم يَرَ غَسلَ الشُّهَداءِ

١٣٤٦ ـ حدّثنا أبو الوَليدِ حدَّثنا لَيث عنِ ابنِ شهابٍ عن عبدِ الرحمنِ بنِ كعبٍ عن جابرٍ قال: قال النبيُّ ﷺ: «ادفِنوهم في دِمائهم، يَعني: يومَ أُحُدٍ. ولم يُغَسِّلْهم».

[انظر الحديث: ١٣٤٣، ١٣٤٥].

٧٥ ـ باب من يُقدَّمُ في اللحدِ

وسُمِّي اللَّحد لأنه في ناحية، وكلُّ جائرٍ مُلحِدٌ. ﴿مُلْتَحَدًا﴾: معدِلاً. ولو كان مُستقيماً كان ضَريحاً.

١٣٤٧ ـ حدّثنا ابنُ مُقاتِلٍ أخبرَنا عبدُ اللهِ أخبرَنا اللّيثُ بنُ سعدٍ حدَّثني ابنُ شهابٍ عن عبدِ الرحمنِ بنِ كعبِ بنِ مالكٍ عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ رضيَ اللهُ عنهما: «أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ كان يَجمعُ بينَ الرجُلَينِ مِن قَتلَى أُحُدٍ في ثَوبٍ واحدٍ، ثمَّ يقول: أيُّهم أكثَرُ أخْذاً للقرآن؟ فإذا أُشيرَ لهُ إلى أحدِهما قَدَّمَهُ في اللَّحدِ وقال: أنا شَهيدٌ على هؤلاء. وأمَرَ بدفنِهم بِدمائهم، ولم يُصلِّ عليهم، ولم يُغَسِّلْهم». [انظر الحديث: ١٣٤٣، ١٣٤٥، ١٣٤٦].

١٣٤٨ ـ وأخبرنا الأوزاعيُّ عن الزُّهريِّ عن جابرِ بن عبدِ اللهِ رضيَ اللهُ عنهما: «كان رسولُ اللهِ ﷺ يقولُ لِقتلَى أُحُدٍ: أيُّ هؤلاء أكثرُ أخْذاً للقرآنِ؟ فإذا أُشيرَ له إلى رجلٍ قدَّمَهُ في اللَّحدِ قبلَ صاحبِهِ. وقال جابرٌ ـ فكُفِّنَ أبي وعمي في نَمِرَةٍ واحدةٍ».

وقال سُليمانُ بنُ كثيرٍ: حدَّثَني الزهريُّ حدَّثني من سَمِعَ جابراً رضيَ اللهُ عنه.

[انظر الحديث: ١٣٤٣، ١٣٤٥، ١٣٤٦، ١٣٤٧].

٧٦ ـ باب الإِذْخِرِ والحَشيشِ في القبرِ

١٣٤٩ ـ حدّثنا محمدُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ حَوْشَبٍ حدَّثَنا عبدُ الوهّابِ حدَّثنا خالدٌ عن عِكرمةَ عنِ ابنِ عبّاسٍ رضيَ اللهُ عنهما عن النبيِّ ﷺ قال: «حَرَّمَ اللهُ مكة، فلم تَحِلَّ لأحدٍ قبلي، ولا لأحدٍ بَعدي، أُحِلَّتْ لي ساعةً من نهارٍ: لا يُختلَى خَلاها، ولا يُعضَدُ شَجرُها، ولا يُنفَّرُ صَيدُها، ولا تُلتقَطُ لُقَطتها إلا لمعرِّف. فقال العبّاسُ رضيَ اللهُ عنهُ: إلا الإذخِرَ لصاغَتِنا وقُبورِنا. فقال: إلا الإذخِرَ».

وقال أبو هريرة رضيَ اللهُ عنه عن النبيِّ ﷺ: «لِقُبورِنا وبُيوتِنا».

وقال أبانُ بنُ صالحٍ عنِ الحسنِ بنِ مُسْلمٍ عن صَفيةَ بنتِ شيبةَ: «سمعتُ النبيَّ ﷺ» مثله.

وقال مُجاهدٌ عن طاوُوسٍ عنِ ابنِ عبّاسٍ رضيَ اللهُ عنهما: «لقينِهم وبُيوتِهم».

[الحديث ١٣٤٩ ـ أطرافه في: ١٥٨٧، ١٨٣٣، ١٨٣٤، ٢٠٩٠، ٢٤٣٣، ٢٧٨٣، ٢٨٢٥، ٣٠٧٧، ٣١٨٩، ٤٣١٣].

٧٧ ـ باب هل يُخرَجُ الميِّتُ منَ القبرِ واللَّحدِ لِعِلَّةٍ؟

١٣٥٠ ـ حدّثنا عليُّ بنُ عبدِ اللهِ حدَّثَنا سُفيانُ قال عمرو: سمعتُ جابرَ بنَ عبدِ اللهِ رضي اللهُ عنهما قال: «أتى رسولُ اللهِ ﷺ عبدَ اللهِ بنَ أُبَيٍّ بعدَ ما أُدخِلَ حُفْرتَه، فأمرَ به فأُخرِجَ، فوَضَعَهُ على رُكبَتيهِ، ونَفثَ عليهِ مِن رِيقِه، وألْبَسهُ قميصَهُ، فاللهُ أعلمُ، وكان كَسا عبّاساً قميصاً. قال سفيانُ وقال أبو هارونَ: وكانَ على رسولِ الله ﷺ قميصانِ، فقال له ابنُ عبدِ اللهِ: يا رسولَ اللهِ ألْبِسْ أبي قميصَكَ الَّذي يَلي جِلدكَ. قال سفيانُ: فيَرَوْنَ أنَّ النبيَّ ﷺ ألْبَسَ عبدَ اللهِ قميصَهُ مُكافأةً لِما صَنَعَ». [انظر الحديث: ١٢٧٠].

١٣٥١ ـ حدّثنا مسدَّدٌ أخبرَنا بِشرُ بنُ المُفضَّلِ حدَّثَنا حسينٌ المعلِّمُ عن عطاءٍ عن جابرٍ رضي الله عنه قال: «لمّا حَضرَ أُحُدٌ دَعاني أبي مِنَ الليلِ فقال: ما أراني إلا مَقتولاً في أوَّلِ مَن

يُقتل مِن أصحابِ النبيِّ ﷺ ، وإني لا أترُكُ بَعدِي أعزَّ عليَّ مِنك ، غيرَ نفسِ رسولِ اللهِ ﷺ. وإنَّ عليَّ ديناً ، فاقضِ ، واستَوْصِ بأخَواتِكَ خيراً. فأصبحْنا ، فكان أوَّلَ قتيلٍ ، ودُفِنَ معَهُ آخرُ في قبرٍ ، ثمَّ لم تَطِبْ نفسي أن أترُكَهُ معَ الآخَرِ ، فاستخرَجتُه بعدَ ستةِ أشهر ، فإذا هوَ كيومِ وضَعْتُهُ هُنَيَّةً ، غيرَ أُذُنهِ». [الحديث ١٣٥١ ـ طرفه في: ١٣٥٢].

١٣٥٢ ـ حدّثَنا عليُّ بنُ عبدِ الله حدَّثَنا سعيدُ بنُ عامرٍ عن شُعبةَ عنِ ابنِ أبي نَجيحٍ عن عَطاءٍ عن جابر رضيَ اللهُ عنهُ قال: «دُفِنَ معَ أبي رجُلٌ ، فلم تَطِبْ نفسي حتى أخرجْتُه ، فجعلتُه في قبرٍ على حِدَةٍ». [انظر الحديث: ١٣٥١].

٧٨ ـ باب اللَّحْدِ والشَّقِّ في القبرِ

١٣٥٣ ـ حدّثنا عَبدانُ أخبرَنا عبدُ اللهِ أخبرَنا اللَّيث بنُ سعدٍ قال: حدَّثَني ابنُ شِهابٍ عن عبدِ الرحمنِ بنِ كعبِ بنِ مالكٍ عن جابر بنِ عبدِ اللهِ رضيَ اللهُ عنهما قال: «كان النبيُّ ﷺ يَجمَعُ بينَ رجُلين مِن قتلى أُحُدٍ ثم يقول: أيُّهم أكثرُ أخذاً للقرآنِ؟ فإذا أُشِيرَ له إلى أحدِهما قدَّمَهُ في اللَّحدِ فقال: أنا شَهيدٌ على هؤلاء يومَ القِيامةِ ، فأمرَ بدَفْنِهم بِدِمائهم ، ولم يُغَسِّلهم».

[انظر الحديث: ١٣٤٣ ، ١٣٤٥ ، ١٣٤٦ ، ١٣٤٧ ، ١٣٤٨].

٧٩ ـ باب إذا أسْلَمَ الصبيُّ فماتَ هل يُصلَّى عليه ، وهل يُعرَض على الصبيِّ الإسلامُ؟

وقال الحسنُ وشُريحٌ وإبراهيمُ وقَتادةُ: إذا أسلمَ أحدُهما فالولدُ مع المسلم. وكان ابن عبّاسٍ رضيَ اللهُ عنهما معَ أُمِّهِ منَ المستضعَفينَ ، ولم يكن معَ أبيهِ على دين قومه وقال: الإسلامُ يَعلو ولا يُعلى.

١٣٥٤ ـ حدّثنا عَبدانُ أخبرَنا عبدُ اللهِ عن يونُسَ عنِ الزُّهريِّ قال: أخبرَني سالمُ بنُ عبدِ اللهِ أنَّ ابن عمرَ رضيَ اللهُ عنهما أخبرَهُ «أنَّ عمرَ انطلق مع النبيِّ ﷺ في رَهطٍ قِبَلَ ابنِ صَيّادٍ حَتّى وجَدوهُ يلعبُ معَ الصِّبيانِ عندَ أُطُمِ بني مَغالَةَ ـ وقد قاربَ ابنُ صَيّادٍ الحُلُمَ ـ فلم يَشعُرْ حتى ضربَ النبيُّ ﷺ بيـدِهِ ثم قال لابن صيّادٍ: تَشهَدُ أنّي رسولُ اللهِ؟ فنظرَ إليهِ ابنُ صَيّادٍ فقال: أشهَدُ أنَّكَ رسولُ الأُمِّيينَ. فقال ابنُ صيّادٍ للنبيِّ ﷺ: أتَشهَدُ أنّي رسولُ اللهِ؟ فرفضَهُ وقال: آمنتُ باللهِ وبرُسُلهِ. فقال له: ماذا تَرَى؟ قال ابنُ صَيّادٍ: يأتيني صادقٌ وكاذِب. فقال النبيُّ ﷺ: خُلِّطَ عليكَ الأمر. ثم قال لـه النبيُّ ﷺ: إني قد خَبَأْتُ لكَ خَبيئاً. فقال ابنُ صيّادٍ: هو الدُّخُّ. فقال: اخْسأْ ، فلن تَعْدُوَ قَدْرَكَ. فقال عمرُ رضيَ اللهُ عنه: دعني يا رسولَ الله

أضربْ عُنُقَه. فقال النبيُّ ﷺ: إن يَكُنْهُ فلَنْ تُسَلَّطَ عليه ، وإن لم يَكُنْهُ فلا خيرَ لكَ في قَتلِه».

[الحديث ١٣٥٤ ـ أطرافه في: ٣٠٥٥ ، ٦١٧٣ ، ٦٦١٨].

١٣٥٥ ـ وقال سالم: سمعتُ ابنَ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما يقول: «انطَلَقَ بعدَ ذلكَ رسولُ اللهِ ﷺ وأُبيُّ بنُ كعبٍ إلى النَّخلِ التي فيها ابنُ صَيّادٍ ، وهو يَخْتِلُ أن يَسمعَ مِن ابنِ صَيّادٍ شيئاً قبلَ أن يراهُ ابنُ صيّادٍ ، فرآه النبيُّ ﷺ وهوَ مُضْطَجِعٌ ـ يَعني في قطيفةٍ له فيها رَمْزَةٌ أو زَمْرة ـ فرَأَتْ أمُّ ابنِ صيّادٍ رسولَ اللهِ وهوَ يَتَّقي بجذوعِ النَّخلِ ، فقالت لابنِ صيّاد: يا صافِ ـ وهو اسم ابنِ صيّاد ـ هذا محمدٌ ﷺ ، فثارَ ابنُ صَيادٍ. فقال النبيُّ ﷺ: لو تَرَكَتْهُ بَيَّنَ». وقال شُعَيبٌ في حَديثِهِ: فرَفَصَهُ. رَمْرَمةٌ ، أو زَمزَمةٌ. وقال إسحاق الكلبي وعُقَيلٌ: رَمْرَمة. وقال مَعْمَرٌ: رَمزةٌ. [الحديث ١٣٥٥ ـ أطرافه في: ٢٦٣٨ ، ٣٠٣٣ ، ٣٠٥٦ ، ٦١٧٤].

١٣٥٦ ـ حدّثنا سليمانُ بنُ حربٍ حدَّثَنا حمّادٌ وهو ابنُ زيدٍ عن ثابتٍ عن أنسٍ رضيَ اللهُ عنه قال: «كان غُلامٌ يهوديٌّ يخدُمُ النبيَّ ﷺ فَمرِضَ ، فأتاهُ النبيُّ ﷺ يَعودُهُ ، فقعدَ عندَ رأسهِ فقال لهُ: أسلمْ. فنظرَ إلى أبيهِ وهوَ عندَهُ ، فقال له: أطِعْ أبا القاسِم ﷺ. فأسلَمَ. فخرَجَ النبيُّ ﷺ وهو يقول: الحمدُ للهِ الذي أنقذَهُ منَ النار». [الحديث ١٣٥٦ ـ طرفه في: ٥٦٥٧].

١٣٥٧ ـ حدّثنا عليُّ بنُ عبدِ اللهِ حدَّثَنا سُفيانُ قال: قال عُبيدُ اللهِ: سمعتُ ابنَ عبّاسٍ رضيَ اللهُ عنهما يقول «كنتُ أنا وأمّي منَ المستضعَفِينَ: أنا منَ الوِلْدانِ ، وأمّي منَ النساءِ».

[الحديث ١٣٥٧ ـ أطرافه في: ٤٥٨٧ ، ٤٥٨٨ ، ٤٥٩٧].

١٣٥٨ ـ حدّثنا أبو اليمَانِ أخبرنا شُعَيبٌ قال ابنُ شِهابٍ: يُصلَّى على كلِّ مَولودٍ مُتَوَفَّى وإنْ كان لِغَيَّةٍ ، مِن أجلِ أنهُ وُلِدَ على فِطرةِ الإسلام ، يَدَّعي أبَواهُ الإسلامَ أو أبوهُ خاصَّة وإنْ كانتْ أُمُّهُ على غيرِ الإسلام ، إذا اسْتَهلَّ صارخاً صُلِّيَ عليهِ ، ولا يُصَلَّى على من لا يَستَهِلُّ مِن أجلِ أنهُ سِقطٌ ، فإنَّ أبا هُريرة رضيَ اللهُ عنهُ كان يُحدِّثُ قال النبيُّ ﷺ: «ما مِن مَولودٍ إلا يُولَدُ على الفِطرةِ ، فأبَواهُ يُهَوِّدانِهِ أو يُنَصِّرانِه أو يُمجِّسانِه ، كما تُنْتَجُ البَهيمةُ بَهيمةً جَمْعاءَ ، هل تُحِسُّونَ فيها مِن جَدْعاءَ»؟ ثم يقولُ أبو هريرةَ رضيَ اللهُ عنه: ﴿ فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا ﴾ الآية. [الحديث ١٣٥٨ ـ أطرافه في: ١٣٥٩ ، ١٣٨٥ ، ٤٧٧٥ ، ٦٥٩٩].

١٣٥٩ ـ حدّثنا عَبدانُ أخبرَنا عبدُ اللهِ أخبرَنا يونُسُ عنِ الزُّهريِّ أخبرَني أبو سلمَة بنُ عبدِ الرحمنِ أنَّ أبا هريرةَ رضيَ اللهُ عنهُ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «ما مِن مَولودٍ إلا يُولَدُ على الفِطرَةِ ، فأَبَواهُ يُهَوِّدانهِ أو يُنَصِّرانِه أو يُمَجِّسانه ، كما تُنْتَجُ البَهيمةُ بَهيمةً جَمعاءَ ، هل

تُحِسُّونَ فيها مِن جَدْعاءَ»؟ ثم يقولُ أبو هريرةَ رضيَ اللهُ عنه: ﴿فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ﴾. [انظر الحديث: ١٣٥٨].

٨٠ ـ باب إذا قال المُشرِكُ عندَ الموتِ: لا إله إلا اللهُ

١٣٦٠ ـ حدّثنا إسحاقُ أخبرَنا يَعقوبُ بنُ إبراهيمَ قال: حدَّثَني أبي عن صالح عنِ ابنِ شهابٍ قال: أخبرَني سعيدُ بنُ المسيَّبِ عن أبيهِ أنه أخبرَهُ «أنه لما حَضَرَتْ أبا طالبٍ الوَفاةُ جاءهُ رسولُ اللهِ ﷺ فَوَجَدَ عندَهُ أبا جهلِ بنَ هِشامٍ وعبدَ اللهِ بنَ أُمَيَّةَ بنِ المُغيرةِ، قال رسولُ اللهِ ﷺ لأبي طالبٍ: يا عَمِّ، قلْ لا إلهَ إلا اللهُ كلمةً أشهَدُ لكَ بها عندَ اللهِ. فقال أبو جهلٍ وعبدُ اللهِ بنُ أبي أمَيَّةَ: يا أبا طالبٍ، أترغَبُ عن مِلَّةِ عبدِ المُطَّلبِ؟ فلم يَزَلْ رسولُ اللهِ ﷺ يَعرِضُها عليهِ ويَعودانِ بتلكَ المقالةِ حتى قال أبو طالبٍ آخِرَ ما كلمَهم: هوَ على مِلَّةِ عبدِ المُطَّلبِ، وأبى أن يقول لا إله إلا اللهُ. فقال رسولُ اللهِ ﷺ: أما واللهِ لأستَغْفِرَنَّ لكَ ما لم أُنْـهَ عنكَ، فأنزَلَ اللهُ تعالى فيه: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِىِّ﴾ الآية [التوبة: ١١٣]».

[الحديث ١٣٦٠ ـ أطرافه في: ٣٨٨٤، ٤٦٧٥، ٤٧٧٢، ٦٦٨١].

٨١ ـ باب الجَريدةِ على القبرِ

وأوصى بُرَيدةُ الأسْلَميُّ أن يُجعَلَ في قبرِه جَريدتانِ. ورأى ابنُ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما فُسْطاطاً على قبرِ عبدِ الرحمنِ فقال: انزعْهُ يا غلامُ، فإنمَّا يُظِلُّهُ عملُه. وقال خارجةُ بنُ زيدٍ: رأيتُني ونحن شُبّانٌ في زمَنِ عثمانَ رضيَ اللهُ عنه وإن أشدَّنا وثبةً الذي يَثِبُ قبرَ عُثمان بنِ مَظعونٍ حتى يُجاوزَهُ. وقال عثمان بنُ حكيم: أخذَ بيدِي خارجةُ فأجْلَسَني على قبرٍ وأخبرَني عن عمِّه يزيدَ بنِ ثابتٍ قال: إنَّما كُرِهَ ذلكَ لِمَنْ أحدَثَ عليهِ. وقال نافعٌ: كانَ ابنُ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما يجلسُ على القبورِ.

١٣٦١ ـ حدّثنا يحيى حدَّثنا أبو مُعاويةَ عنِ الأعمشِ عن مُجاهدٍ عن طاوُوسٍ عن ابنِ عباسٍ رضيَ اللهُ عنهما عنِ النبيِّ ﷺ: «أنه مرَّ بقبرَينِ يُعَذَّبانِ فقال: إنَّهما ليُعذَّبانِ، وما يُعذَّبانِ في كبيرٍ: أمّا أحدُهما فكانَ لا يَستَتِرُ منَ البولِ، وأمَّا الآخَرُ فكان يَمشي بالنَّميمةِ. ثمَّ أخذَ جَريدةً رَطبةً فشقَّها بِنصفَينِ، ثمَّ غرَزَ في كلِّ قبرٍ واحدةً. فقالوا: يا رسولَ اللهِ لِمَ صَنعتَ هذا؟ فقال: لعلَّهُ أن يُخفَّفَ عنهما، ما لم يَيْبَسا».

[انظر الحديث: ٢١٦، ٢١٨].

٨٢ ـ باب مَوعظةِ المحدِّثِ عندَ القبر، وقُعودِ أصحابه حَولَه

﴿يَخۡرُجُونَ مِنَ ٱلۡأَجۡدَاثِ﴾: الأجداث: القبور. ﴿بُعۡثِرَتۡ﴾: أُثِيرَتْ. بعثَرْتُ حَوضي: أي جَعلتُ أسفلَهُ أعلاه. الإيفاض: الإسراع. وقرأ الأعمش ﴿إِلَىٰ نصب﴾: إلى شيء منصوب يَستبِقونَ إليه. والنُّصْبُ واحد، والنَّصْبُ مصدر. يوم الخروج من القبورِ ﴿يَنسِلُونَ﴾: يَخرُجون.

١٣٦٢ ـ حدّثنا عثمانُ قال حدَّثني جريرٌ عن منصورٍ عن سعدِ بنِ عُبَيدةَ عن أبي عبد الرحمنِ عن عليٍّ رضيَ اللهُ عنه قال: «كنّا في جَنازةٍ في بَقيع الغَرْقَدِ، فأتانا النبيُّ ﷺ فقعدَ، وقَعَدْنا حولَهُ، ومعَهُ مِخْصَرةٌ. فَنَكَّسَ فجعلَ يَنكُتُ بِمِخْصَرتِهِ، ثم قال: ما مِنكم مِن أحَدٍ، ما مِن نَفْسٍ منفوسةٍ إلا كُتِبَ مَكانُها منَ الجنَّةِ والنَّارِ، وإلا قد كُتبتْ شَقيَّةً أو سعيدة. فقال رجلٌ: يا رسولَ الله، أفَلا نَتَّكِلُ على كِتابِنا ونَدَعُ العَمَلَ، فمَن كان مِنّا مِن أهل السعادةِ فسيَصيرُ إلى عمَلِ أهل السعادةِ، وأمّا مَن كان مِنّا مِن أهل الشَّقاوةِ فَسيَصيرُ إلى عَمل أهلِ الشَّقاوةِ؟ قال: أمّا أهلُ السعادةِ فيُيَسَّرونَ لعَملِ السعادةِ، وأمّا أهلُ الشَّقاوةِ فييسَّرونَ لِعَمل الشقاوة. ثم قرأ ﴿فَأَمَّا مَنۡ أَعۡطَىٰ وَٱتَّقَىٰ﴾ الآية».

[الحديث ١٣٦٢ ـ أطرافه في: ٤٩٤٥، ٤٩٤٦، ٤٩٤٧، ٤٩٤٨، ٤٩٤٩، ٦٢١٧، ٦٦٠٥، ٧٥٥٢].

٨٣ ـ باب ما جاءَ في قاتِلِ النَّفْسِ

١٣٦٣ ـ حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثَنا يَزيدُ بنُ زُرَيعٍ حدَّثَنا خالدٌ عن أبي قلابةَ عن ثابتِ بنِ الضحّاكِ رضيَ اللهُ عنه عنِ النبيِّ ﷺ قال: «مَن حلَفَ بملَّةٍ غيرِ الإسلامِ كاذِباً مُتعمِّداً فهو كما قال، ومَن قتَلَ نفسَه بَحديدةٍ عُذِّبَ به في نارِ جهنَّمَ».

[الحديث ١٣٦٣ ـ أطرافه في: ٤١٧١، ٤٨٤٣، ٦٠٤٧، ٦١٠٥، ٦٦٥٢].

١٣٦٤ ـ وقال حَجّاجُ بنُ مِنهالٍ حدَّثَنا جَريرُ بنُ حازِمٍ عن الحسنِ: «حدَّثَنا جُندَبٌ رضيَ اللهُ عنهُ في هذا المسجدِ فما نَسِينا وما نَخافُ أن يَكذِبَ جُندَبٌ على النبيِّ ﷺ قال: كانَ برَجُلٍ جراحٌ فَقتَلَ نَفسَهُ، فقال اللهُ: بَدَرني عبدي بنفْسِه، حَرَّمتُ عليهِ الجنَّة».

[الحديث ١٣٦٤ ـ طرفه في: ٣٤٦٣].

١٣٦٥ ـ حدّثنا أبو اليَمانِ أخبرَنا شعيبٌ حدَّثَنا أبو الزنادِ عنِ الأعرجِ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنهُ قال: قال النبيُّ ﷺ: «الذي يَخنُقُ نَفسَهُ يَخنُقُها في النار، والذي يَطعنُها يَطعنُها في النار». [الحديث ١٣٦٥ ـ طرفه في: ٥٧٧٨].

٨٤ ـ باب ما يُكرَهُ من الصلاةِ على المنافقِينَ والاستغفار للمشركين

رواهُ ابنُ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما عنِ النبيِّ ﷺ

١٣٦٦ ـ حدّثنا يَحيى بنُ بُكَيرٍ حدَّثَني اللَّيثُ عن عُقَيلٍ عنِ ابن شهابٍ عن عُبَيدِ اللهِ بنِ عبدِ اللهِ عنِ ابنِ عبّاسٍ عن عمرَ بنِ الخطابِ رضيَ اللهُ عنهم أنه قال: «لمّا ماتَ عبدُ اللهِ بنُ أُبيٍّ ابنِ سَلُول دُعِيَ لهُ رسولُ اللهِ ﷺ ليصليَ عليهِ. فلمّا قامَ رسولُ اللهِ ﷺ وثبتُ إليهِ فقلتُ: يا رسولَ اللهِ أتُصلِّي على ابنِ أُبيٍّ وقد قال يومَ كذا وكذا: كذا وكذا ـ أُعَدِّدُ عليهِ قولَهُ ـ فَتبسَّمَ رسولُ اللهِ ﷺ وقال: أَخِّرْ عني يا عمرُ. فلمّا أكثَرتُ عليهِ قال: إنِّي خُيِّرْتُ فاختَرْتُ. لو أعلَمُ أنِّي إنْ زِدتُ على السبعينَ يُغفرُ له لزِدْتُ عليها. قال: فصلَّى عليهِ رسولُ اللهِ ﷺ، ثمَّ انصرَفَ، فلم يمكُثْ إلاّ يسيراً حتى نَزَلَتِ الآيتانِ من بَراءةَ ﴿ وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِۦٓ ۖ إِنَّهُمْ كَفَرُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَمَاتُوا۟ وَهُمْ فَٰسِقُونَ ﴾ قال: فعجبتُ بعدُ من جُرْأتي على رسولِ اللهِ ﷺ يومَئذٍ، واللهُ ورسولُهُ أعلمُ». [الحديث ١٣٦٦ ـ طرفه في: ٤٦٧١].

٨٥ ـ باب ثَناءِ الناسِ على الميِّتِ

١٣٦٧ ـ حدّثنا آدمُ حدَّثَنا شُعبةُ حدَّثَنا عبدُ العزيزِ بنُ صُهَيبٍ قال: سمعتُ أنسَ بنَ مالكٍ رضيَ اللهُ عنه يقولُ: «مَرّوا بَجنازةٍ فأثْنَوا عليها خيراً، فقال النبيُّ ﷺ: وَجَبتْ. ثمَّ مَرُّوا بأُخرَى فأثْنَوا عليها شَرّاً، فقال: وَجبَت. فقال عمرُ بنُ الخطّابِ رضيَ اللهُ عنهُ: ما وَجبَتْ؟ قال: هذا أثَنيتُم عليهِ خيراً فوَجَبتْ لهُ الجنَّةُ، وهذا أثنيتُم عليهِ شرّاً فوَجَبتْ لهُ النارُ. أنتم شُهَداءُ اللهِ في الأرضِ». [الحديث ١٣٦٧ ـ طرفه في: ٢٦٤٢].

١٣٦٨ ـ حدّثنا عَفّانُ بنُ مُسْلمٍ حدَّثَنا داوُدُ بنُ أبي الفُراتِ عن عبد اللهِ بنِ بُريدةَ عن أبي الأسودِ قال: «قدِمْتُ المدينةَ ـ وقد وقع بها مَرَضٌ ـ فجلَستُ إلى عمرَ بنِ الخطّابِ رضيَ اللهُ عنه، فمرَّتْ بهم جَنازةٌ فأُثْنِيَ على صاحبِها خيراً، فقال عمرُ رضيَ اللهُ عنهُ: وَجَبَتْ. ثمَّ مُرَّ بأُخرَى فأُثْنِيَ على صاحبِها خَيراً، فقالَ عمرُ رضيَ اللهُ عنهُ: وَجَبَتْ. ثمَّ مُرَّ بالثالِثةِ فأُثْنِيَ على صاحبِها شرّاً، فقال: وَجبَتْ. فقال أبو الأسود: فقلتُ وما وَجبَتْ يا أميرَ المؤمنين؟ قال: قلتُ كما قال النبيُّ ﷺ: أيُّما مُسلمٍ شَهِدَ لهُ أربعةٌ بخيرٍ أدخلَهُ اللهُ الجنَّةَ. فقُلنا: وثلاثة؟ قال: وثلاثة. فقلنا: واثنانِ؟ قال: واثنانِ. ثمَّ لم نسألْهُ عنِ الواحد».

[الحديث ١٣٦٨ ـ طرفه في: ٢٦٤٣].

٨٦ ـ باب ما جاءَ في عذابِ القبرِ

وقولهِ تعالى: ﴿ إِذِ ٱلظَّـٰلِمُونَ فِى غَمَرَٰتِ ٱلْمَوْتِ وَٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ بَاسِطُوٓا۟ أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوٓا۟ أَنفُسَكُمُ ٱلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ ٱلْهُونِ ﴾ [الأنعام ٩٣] هو الهوان. والهَونُ الرِّفقُ. وقوله جلَّ ذِكرُهُ: ﴿ سَنُعَذِّبُهُم مَّرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَىٰ عَذَابٍ عَظِيمٍ ﴾ [التوبة ١٠١] وقوله تعالى: ﴿ وَحَاقَ بِـَٔالِ فِرْعَوْنَ سُوٓءُ ٱلْعَذَابِ ۝٤٥ ٱلنَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا ۖ وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ أَدْخِلُوٓا۟ ءَالَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ ٱلْعَذَابِ ﴾ [غافر: ٤٥ ـ ٤٦].

١٣٦٩ ـ حدّثنا حفصُ بنُ عمرَ حدَّثَنا شُعبةُ عن عَلقمةَ بنِ مَرْثَدٍ عن سَعدِ بنِ عُبَيدةَ عنِ البَراءِ بنِ عازبٍ رضيَ اللهُ عنهما عنِ النبيِّ ﷺ قال: «إذا أُقعِدَ المؤمنُ في قبرهِ أُتِيَ ثمَّ شَهِدَ أن لا إلـهَ إلّا اللهُ وأنَّ محمداً رسولُ اللهِ، فذلك قولهُ: ﴿ يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ ﴾.

حدّثنا محمدُ بنُ بَشّارٍ حدَّثَنا غُندَرٌ حدَّثَنا شعبةُ بهذا، وزاد ﴿ يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ﴾ نزَلَتْ في عذاب القبرِ. [الحديث ١٣٦٩ ـ طرفه في: ٤٦٩٩].

١٣٧٠ ـ حدّثنا عليُّ بنُ عبدِ اللهِ حدَّثَنا يعقوبُ بنُ إبراهيمَ حدَّثَني أبي عن صالحٍ حدَّثَني نافعٌ أنَّ ابـنَ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما أخبرَهُ قال: «اطَّلعَ النبيُّ ﷺ على أهلِ القَليبِ فقال: وجَدْتـم ما وعَدَ ربُّكم حَقاً. فقيل له: تدعو أمواتاً؟ فقال: ما أنتم بأسْمَعَ منهم، ولكنْ لا يجيبون». [الحديث ١٣٧٠ ـ طرفاه في: ٣٩٨٠، ٤٠٢٦].

١٣٧١ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ محمدٍ حدَّثَنا سفيانُ عن هِشامِ بنِ عُروةَ عن أبيهِ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها قالت: «إنَّما قال النبيُّ ﷺ: إنَّهم ليَعلَمونَ الآنَ أنَّ ما كنتُ أقولُ حَقٌّ، وقد قال اللهُ تعالى: ﴿ إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ ٱلْمَوْتَىٰ ﴾». [الحديث ١٣٧١ ـ طرفاه في: ٣٩٧٩، ٣٩٨١].

١٣٧٢ ـ حدّثنا عَبْدانُ أخبرَني أبي عن شعبةَ سمعتُ الأشْعثَ عن أبيه عن مَسْروقٍ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها: «أن يهوديةً دخلتْ عليها فذَكرَتْ عذابَ القبرِ فقالت لها: أعاذَكِ اللهُ مِن عذابِ القبرِ. فسألَتْ عائشةُ رسولَ اللهِ ﷺ عن عذابِ القبرِ فقال: نَعَمْ، عذابُ القبرِ. قالت عائشةُ رضيَ اللهُ عنها: فما رأيتُ رسولَ اللهِ ﷺ بعدُ صلَّى صلاةً إلّا تعَوَّذَ مِن عَذابِ القبرِ». زادَ غُندَرٌ: «عذابُ القبرِ حقٌّ».

١٣٧٣ ـ حدّثنا يحيىٰ بنُ سليمانَ حدَّثَنا ابنُ وَهبٍ قال: أخبرَني يونسُ عنِ ابنِ شهابٍ أخبرَني عُروةُ بـنُ الـزُّبَيـر أنّـهُ سمِـعَ أسمـاءَ بنتَ أبي بكـرٍ رضيَ اللهُ عنهمـا تقولُ: «قـام

رسولُ اللهِ ﷺ خطيباً فذكَرَ فتنةَ القبرِ التي يَفتَتِنُ فيها المرءُ ، فلمّا ذكرَ ذلكَ ضَجَّ المسلمونَ ضَجَّةً». [انظر الحديث: ٨٦ ، ١٨٤ ، ٩٢٢ ، ١٠٥٣ ، ١٠٥٤ ، ١٠٦١ ، ١٢٣٥].

١٣٧٤ ـ حدّثنا عَيّاشُ بنُ الوَليد حدَّثَنا عبدُ الأعلى حدَّثَنا سعيدٌ عن قَتادةَ عن أنسِ بنِ مالكٍ رضيَ اللهُ عنه أنَّهُ حدَّثَهم أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «إنَّ العبدَ إذا وُضِع في قبرِهِ وتولَّى عنه أصحابُه ـ وإنَّهُ ليَسمَعُ قرعَ نِعالِهم ـ أتاهُ مَلَكان فيُقعِدانهِ فيَقولانِ: ما كنتَ تقَولُ في هذا الرجُلِ؟ لمحمدٍ ﷺ. فأمّا المؤمِنُ فيقولُ أشهدُ أنّه عبدُ اللهِ ورسولُه. فيقال له: انظُرْ إلى مَقْعدكَ مِنَ النّارِ؛ قد أبدَلَكَ اللهُ بهِ مَقعداً منَ الجنةِ ، فيراهُما جميعاً». قال قَتادةُ: وذُكِرَ لنا أنَّهُ يُفسَحُ لهُ في قبرِهِ ثم رَجَعَ إلى حديثِ أنس قال: «وأمّا المنافِقُ والكافرُ فيقالُ لهُ: ما كنت تقولُ في هذا الرجُلِ؟ فيقول: لا أدري ، كنتُ أقولُ ما يقولُ الناسُ. فيُقال: لا دَرَيتَ ولا تَليتَ. ويُضرَبُ بمطارِقَ من حديدٍ ضَربةً ، فيَصيحُ صيحةً يَسمعُها مَن يَليهِ غيرَ الثقَلَينِ».

[انظر الحديث: ١٣٣٨].

٨٧ ـ باب التَّعَوُّذِ مِن عذابِ القبرِ

١٣٧٥ ـ حدّثنا محمدُ بنُ المُـثَنّى حدَّثَنا يحيى حدَّثَنا شُعبةُ قال: حدَّثني عونُ بنُ أبي جحيفةَ عن أبيهِ عنِ البَراءِ بنِ عازبٍ عن أبي أيُّوبَ رضيَ اللهُ عنهم قال: «خرجَ النبيُّ ﷺ وقد وَجَبَتِ الشمسُ ، فسمعَ صوتاً فقال: يَهودُ تُعَذَّبُ في قبورِها». وقال النَّضرُ: أخبرَنا شُعبةُ حدَّثنا عونٌ سَمعتُ أبي سمعتُ البَراءَ عن أبي أيُّوبَ رضيَ اللهُ عنهما عن النبيِّ ﷺ.

١٣٧٦ ـ حدّثنا مُعَلّى حدَّثَنا وُهَيبٌ عن موسى بنِ عُقبةَ قال: حدَّثَتني ابنةُ خالدِ بنِ سعيدِ بنِ العاص: «أنَّها سَمِعَتِ النبيَّ ﷺ وهو يَتعَوَّذُ مِن عذابِ القَبرِ».

[الحديث ١٣٧٦ ـ طرفه في: ٦٣٦٤].

١٣٧٧ ـ حدّثنا مُسلمُ بنُ إبراهيمَ حدَّثَنا هِشامٌ حدَّثَنا يحيى عن أبي سلمةَ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه قال: «كان رسولُ اللهِ ﷺ يَدْعو: اللّهمَّ إني أعوذُ بكَ مِن عذابِ القَبرِ ، ومِن عذابِ النارِ ، ومِن فِتنةِ المَحيا والمَماتِ ، ومن فتنةِ المَسيحِ الدَّجّالِ».

٨٨ ـ باب عذابِ القبرِ منَ الغِيبةِ والبَولِ

١٣٧٨ ـ حدّثنا قُتَيبةُ حدَّثَنا جَريرٌ عنِ الأعمشِ عن مُجاهدٍ عن طاوُوسٍ قال ابنُ عباسٍ رضيَ اللهُ عنهما: «مَرَّ النبيُّ ﷺ على قبرَين فقال: إنهما لَيُعذَّبانِ وما يُعذَّبانِ في كبيرٍ. ثم قال: بَلىٰ ، أمّا أحدُهما فكانَ يَسعىٰ بالنَّميمةِ ، وأما أحدُهما فكان لا يَستَتِرُ من بولِهِ. قال: ثم أخذَ

عُوداً رَطباً فكَسَرَهُ باثنَتَين ، ثمَّ غَرَزَ كلَّ واحدٍ منهما على قبرٍ ثمَّ قال: لَعلَّهُ يُخفَّفُ عنهما ، ما لم يَيبَسا». [انظر الحديث: ٢١٦ ، ٢١٨ ، ١٣٦١].

٨٩ ـ باب الميِّتِ يُعرَضُ عليهِ مَقعَدُهُ بالغَداةِ والعَشِيِّ

١٣٧٩ ـ حدّثنا إسماعيلُ قال: حدَّثَني مالكٌ عن نافعٍ عن عبدِ اللهِ بنِ عُمرَ رضيَ اللهُ عنهما أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «إنَّ أحدَكم إذا ماتَ عُرِضَ عليهِ مَقْعَدُهُ بالغداةِ والعَشيِّ ، إن كان مِن أهلِ الجنَّةِ فمن أهلِ الجنةِ ، وإن كان مِن أهلِ النارِ فمنْ أهلِ النارِ ، فيُقالُ: هذا مَقعَدُكَ حتى يبعَثَكَ اللهُ يومَ القِيامَةِ». [الحديث ١٣٧٩ ـ طرفاه في: ٣٢٤٠ ، ٦٥١٥].

٩٠ ـ باب كلامِ الميِّتِ على الجَنازةِ

١٣٨٠ ـ حدّثنا قُتَيبةُ حدَّثَنا اللَّيثُ عن سعيدِ بنِ أبي سعيدٍ عن أبيهِ أنه سمِعَ أبا سعيدٍ الخُدريَّ رضيَ اللهُ عنه يقولُ: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «إذا وُضِعَتِ الجنازةُ فاحتملَها الرجالُ على أعناقِهم ، فإن كانت صالحةً قالت: قدِّموني ، قدِّموني. وإن كانت غيرَ صالحةٍ قالت: يا وَيلَها ، أينَ يَذهَبونَ بها؟ يَسمَعُ صَوتَها كلُّ شيءٍ إلاّ الإنسانَ ، ولو سَمِعَها الإنسانُ لَصَعِقَ». [انظر الحديث: ١٣١٤ ، ١٣١٦ ، ١٣٨٠].

٩١ ـ باب ما قيلَ في أولادِ المسلمين

وقال أبو هريرة رضي اللهُ عنهُ عنِ النبيِّ ﷺ: «مَن ماتَ لهُ ثلاثةٌ منَ الوَلَدِ لم يَبلغوا الحِنثَ كانَ لهُ حِجاباً منَ النارِ أو دخلَ الجنةَ».

١٣٨١ ـ حدّثنا يعقوبُ بنُ إبراهيمَ حدَّثَنا ابنُ عُلَيَّةَ حدَّثَنا عبدُ العزيز بنُ صُهَيبٍ عن أنسِ بنِ مالكٍ رضيَ اللهُ عنه قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «ما مِنَ الناسِ مُسلمٌ يموتُ له ثلاثةٌ مِنَ الوَلَدِ لم يَبلُغوا الحِنثَ إلاّ أدخَلَهُ اللهُ الجنةَ بفضلِ رَحمتهِ إيّاهم». [انظر الحديث: ١٢٤٨].

١٣٨٢ ـ حدّثنا أبو الوَليدِ حدَّثَنا شعبةُ عن عَديِّ بنِ ثابتٍ أنهُ سمِعَ البَراءَ رضيَ اللهُ عنهُ قال: «لمّا تُوُفِّيَ إبراهيمُ عليهِ السلامُ قال رسولُ اللهِ ﷺ: إنَّ لهُ مُرضِعاً في الجنةِ».

[الحديث ١٣٨٢ ـ طرفاه في: ٣٢٥٥ ، ٦١٩٥].

٩٢ ـ باب ما قيل في أولادِ المشركينَ

١٣٨٣ ـ حدّثنا حِبّانُ أخبرَنا عبدُ اللهِ أخبرَنا شعبةُ عن أبي بِشرٍ عن سعيدِ بنِ جُبَيرٍ عنِ

ابنِ عبّاسٍ رضيَ اللهُ عنهم قال: «سُئِلَ رسولُ اللهِ ﷺ عن أولادِ المشركينَ، فقال: اللهُ إذ خلَقَهم أعلمُ بما كانوا عاملينَ». [الحديث ١٣٨٣ ـ طرفه في: ٦٥٩٧].

١٣٨٤ ـ حدّثنا أبو اليَمانِ أخبرَنا شُعيبٌ عنِ الزُّهريِّ قال: أخبرني عطاءُ بنُ يَزيدَ الليثيُّ أنَّه سمعَ أبا هريرةَ رضيَ اللهُ عنهُ يقول: «سُئلَ النبيُّ ﷺ عن ذَرارِيِّ المشركينَ فقال: اللهُ أعلمُ بما كانوا عامِلين». [الحديث ١٣٨٤ ـ طرفاه في: ٦٥٩٨، ٦٦٠٠].

١٣٨٥ ـ حدّثنا آدمُ حدَّثَنا ابن أبي ذِئبٍ عنِ الزُّهريِّ عن أبي سَلَمَة بن عبدِ الرحمنِ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه قال: قال النبيُّ ﷺ: «كلُّ مولودٍ يُولَدُ على الفِطرةِ، فأبَواهُ يُهَوِّدانِه أو يُنصِّرانهِ أو يُمَجِّسانهِ، كمثَلِ البهيمةِ تُنْتَجُ البَهيمةَ، هل تَرَى فيها جَدْعاءَ»؟

[انظر الحديث: ١٣٥٨، ١٣٥٩].

٩٣ ـ بـاب

١٣٨٦ ـ حدّثنا موسى بنُ إسماعيلَ حدَّثَنا جَريرُ بنُ حازِمٍ حدَّثَنا أبو رَجاءٍ عن سَمُرةَ بنِ جُندَبٍ قال: «كان النبيُّ ﷺ إذا صلَّى صلاةً أقبلَ علَينا بوَجهِهِ فقال: مَن رأىٰ منكمُ الليلةَ رُؤيا؟ قال: فإن رأى أحدٌ قَصَّها، فيقولُ ما شاءَ اللهُ. فسأَلَنا يوماً فقال: هل رأى أحدٌ منكم رُؤيا؟ قلنا: لا. قال: لكنِّي رأيتُ الليلةَ رجُلَينِ أتَياني، فأخَذا بيدي فأخرَجاني إلى الأرضِ المقدَّسةِ، فإذا رجُلٌ جالسٌ ورجلٌ قائمٌ بيدهِ كَلُّوبٌ من حَديد ـ قال بعض أصحابنا عن موسى: كَلوبٌ من حَديد يُدخِلُهُ في شِدْقِهِ ـ حتّى يَبلُغَ قَفاهِ، ثمَّ يَفعلُ بشِدقهِ الآخرِ مِثلَ ذلكَ، ويَلْتئِمُ شِدقُه هذا، فيعودُ فيَصْنَعُ مِثلَهُ. قلت: ما هذا؟ قالا: انطلِقْ. فانطلَقْنا حتى أتَينا على رجُلٍ مُضْطجعٍ على قَفاهُ، ورجُلٌ قائم على رأْسه بفِهْرٍ أو صَخْرةٍ، فيَشْدَخُ بهِ رأْسَهُ، فإذا ضرَبَهُ تَدَهْدَهَ الحجَرُ، فانطلَقَ إليهِ ليأْخُذَهُ فلا يَرجِعُ إلى هذا حتّى يَلْتَئِمَ رأسُهُ وعادَ رأسُه كما هو، فعادَ إليهِ فضرَبهُ، قلت: مَن هذا؟ قالا: انطَلِقْ. فانطلَقْنا إلى ثَقْبٍ مثل التَّنُّورِ أعلاهُ ضَيِّقٌ وأسفَلُه واسعٌ يَتَوَقَّدُ تحتَهُ ناراً، فإذا اقترَبَ ارتفعوا حتى كادَ أن يَخرُجوا، فإذا خَمَدتْ رجَعوا فيها، وفيها رجالٌ ونساءٌ عُراةٌ. فقلت: مَن هذا؟ قالا: انطلِقْ. فانطلَقْنا حتى أتَيْنا على نهرٍ من دَمٍ، فيه رجُلٌ قائمٌ، على وَسط النهرِ رجُلٌ بينَ يدَيهِ حِجارةٌ ـ قال يزيدُ ووَهبُ بنُ جَريرٍ عن جريرِ بنِ حازمٍ: وعلى شَطِّ النهرِ رَجُلٌ ـ فأقبلَ الرجُلُ الذي في النهرِ، فإذا أرادَ أن يَخرُجَ رمىٰ الرجلُ بحجَرٍ في فيهِ فردَّهُ حيث كان، فجعلَ كلَّما جاءَ ليخرُجَ رمى في فيهِ بحجَرٍ فيرجِعُ كما كان. فقلت: ما هذا؟ قالا: انطلِقْ. فانطلقنا حتى انتهَينا إلى رَوضةٍ

خَضْراءَ فيها شجرةٌ عظيمةٌ ، وفي أصلِها شيخٌ وصِبيانٌ ، وإذا رجلٌ قريبٌ منَ الشجرةِ بينَ يدَيهِ نارٌ يوقِدُها ، فصعِدا بي الشجرةَ فأدخَلاني داراً لم أرَ قط أحسنَ منها ، فيها رجالٌ شيوخٌ وشَبابٌ ونساءٌ وصبيانٌ ، ثمَّ أخرَجاني منها فصعِدا بي الشجرةَ فأدخَلاني داراً هيَ أحسنُ وأفضلُ ، فيها شيوخٌ وشبابٌ ، قلتُ : طَوَّفْتُماني الليلةَ فأخبِراني عما رأيتُ . قالا : نعم . أمّا الذي رأيتَهُ يُشَقُّ شِدْقُه فكذّابٌ يحدِّثُ بالكذْبةِ فتُحمَلُ عنهُ حتى تَبلُغَ الآفاقَ ، فيُصنَعُ به ما رأيت إلى يوم القيامة . والذي رأيتَهُ يُشدَخُ رأسُهُ فرجُلٌ علَّمهُ اللهُ القُرآنَ ، فنامَ عنهُ بالليلِ ولم يَعملْ فيه بالنهارِ ، يُفعَلُ بهِ إلى يوم القِيامة . والذي رأيتَهُ في الثَّقْبِ فهمُ الزُّناةُ . والذي رأيتَهُ في النهرِ آكلو الرِّبا . والشيخُ في أصلِ الشجرةِ إبراهيمُ عليهِ السلامُ ، والصبيانُ حولَهُ أولادُ الناسِ ، والذي يوقِدُ النارَ مالكٌ خازِنُ النار . والدارُ الأولى التي دَخلتَ دارُ عامَّةِ المؤمنينَ . وأمّا هذهِ الدارُ فدارُ الشُّهداءِ . وأنا جِبريلُ ، وهذا مِيكائيلُ . فارْفَعْ رأسَكَ . فرفَعتُ رأسي فإذا فوقي مثلُ السَّحابِ ، قالا : ذاكَ مَنزِلُكَ . قلتُ : دعاني أدخُلْ منزِلي . قالا : إنهُ بقيَ لكَ عُمُرٌ لم تَسْتكملْهُ ، فلوِ استَكملْتَ أتيتَ مَنزِلَكَ » .

[انظر الحديث : ٨٤٥ ، ١١٤٣] .

٩٤ ـ باب مَوتِ يومِ الإثنينِ

١٣٨٧ ـ حدّثنا مُعلى بنُ أسَدٍ حدَّثَنا وُهَيبٌ عن هِشامٍ عن أبيهِ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها قالت : « دخلتُ على أبي بكرٍ رضيَ اللهُ عنه فقال : في كمْ كفَّنْتمُ النبيَّ ﷺ؟ قالت : في ثلاثةِ أثوابٍ بيضٍ سَحُوليَّةٍ ليسَ فيها قميصٌ ولا عِمامة . وقال لها : في أيِّ يومٍ تُوُفِّيَ رسولُ اللهِ ﷺ؟ قالت : يومَ الاثنَينِ . قال : فأيُّ يوم هذا؟ قالت : يومُ الإثنينِ . قال : أرجو فيما بيني وبين الليلِ . فنَظَر إلى ثوبٍ عليهِ كان يُمَرَّضُ فيه ، بهِ رَدْعٌ من زَعفرانٍ فقال : اغسِلوا ثوبي هذا وزيدوا عليه ثَوبينِ فكفِّنوني فيهما . قلتُ : إنَّ هذا خَلَق . قال : إن الحيَّ أحقُّ بالجديدِ منَ الميّتِ ، إنما هوَ للمهلةِ . فلم يُتَوَفَّ حتى أمسىٰ مِن ليلة الثلاثاء ، ودُفنَ قبلَ أن يُصبحَ » .

[انظر الحديث : ١٢٦٤ ، ١٢٧١ ، ١٢٧٢ ، ١٢٧٣] .

٩٥ ـ باب مَوت الفُجاءةِ ، البَغْتةِ

١٣٨٨ ـ حدّثنا سعيدُ بنُ أبي مريمَ حدَّثَنا محمدُ بنُ جَعفرٍ قال : أخبرَني هشامٌ عن أبيهِ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها : « إنَّ رجُلاً قال للنبيِّ ﷺ : إنَّ أُمي افتُلِتَتْ نَفسُها ، وأظنُّها لو تكلَّمَتْ تَصدَّقَتْ ، فهل لها أجرٌ إن تَصدَّقتُ عنها؟ قال : نعم » . [الحديث ١٣٨٨ ـ طرفه في : ٢٧٦٠] .

٩٦ ـ باب ما جاء في قبرِ النبيِّ ﷺ وأبي بكرٍ وعُمرَ رضيَ اللهُ عنهما

﴿فَأَقْبَرَهُۥ﴾ أقبَرْتُ الرجُلَ: إذا جَعلتَ لهُ قبراً. وقَبَرْتُه: دفنته

﴿كِفَاتًا﴾ يكونونَ فيها أحياءً ، ويُدفَنونَ فيها أمواتاً

١٣٨٩ ـ حدّثنا إسماعيلُ حدَّثَني سُليمانُ عن هِشامٍ. وحدَّثَني محمدُ بنُ حربٍ حدَّثَنا أبو مَروانَ يحيىٰ بنُ أبي زَكريّاءَ عن هِشامٍ عن عُروةَ عن عائشةَ قالتْ: «إنْ كانَ رسولُ اللهِ ﷺ لَيَتعَذَّرُ في مَرَضهِ: أينَ أنا اليومَ ، أينَ أنا غداً؟ استبطاءً ليومِ عائشةَ. فلمّا كان يَومي قَبَضَهُ اللهُ بينَ سَحْري ونَحْري ، ودُفِنَ في بيتي». [انظر الحديث: ٨٩٠].

١٣٩٠ ـ حدّثنا موسى بنُ إسماعيلَ حدَّثَنا أبو عَوانةَ عن هلالٍ عن عُروةَ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها قالت: «قال رسولُ اللهِ ﷺ في مرضِهِ الذي لم يَقُم منهُ: لَعَنَ اللهُ اليَهودَ والنصارَى اتَّخَذوا قبورَ أنبيائهم مَساجِدَ. لولا ذلك أُبرِزَ قبرُهُ ، غيرَ أنهُ خَشِيَ ـ أو خُشِيَ ـ أن يُتخذَ مَسجداً».

وعن هلال قال: كنّاني عروة بن الزُّبيرِ ولم يولَد لي.

حدّثنا محمدُ بن مُقاتلٍ أخبرَنا عبدُ اللهِ أخبرَنا أبو بكر بنُ عَيّاشٍ عن سُفيانَ التمّارِ أنهُ حدَّثَهُ أنهُ رأى قبر النبيِّ ﷺ مُسَنَّماً.

حدّثنا فَروةُ حدَّثَنا عليٌّ عن هِشامِ بنِ عُروةَ عن أبيهِ لمّا سَقَطَ عليهمُ الحائطُ في زمانِ الوليدِ بنِ عبدِ الملكِ أخذوا في بِنائهِ ، فبَدَتْ لهم قَدَمٌ ، ففَزِعوا وظَنُّوا أنها قَدَمُ النبيِّ ﷺ ، فما وَجَدوا أحداً يَعلمُ ذلك حتّى قال لهم عُروةُ: لا واللهِ ، ما هيَ قَدَمُ النبيِّ ﷺ ، ما هي إلاّ قَدَمُ عُمرَ رضيَ اللهُ عنه. [انظر الحديث: ٤٣٥ ، ١٣٣٠].

١٣٩١ ـ وعن هِشامٍ عن أبيهِ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها أنَّها أوصَتْ عبدَ اللهِ بنَ الزُّبيرِ رضيَ اللهُ عنهما: لا تَدْفنِّي مَعَهم ، وادفِنِّي مع صواحبي بالبَقِيع ، لا أُزَكَّى بهِ أبداً.

[الحديث ١٣٩١ ـ طرفه في: ٧٣٢٧].

١٣٩٢ ـ حدّثنا قتيبةُ حدَّثَنا جريرُ بنُ عبدِ الحميدِ حدَّثَنا حُصَينُ بنُ عبدِ الرحمنِ عن عمروِ بنِ مَيمونٍ الأوْدِيِّ قال: «رأيتُ عمرَ بنَ الخطّابِ رضيَ اللهُ عنهُ قال: يا عبدَ اللهِ بنَ عُمرَ ، اذهَبْ إلى أمِّ المؤمنينَ عائشةَ رضيَ اللهُ عنها فقُل: يَقْرَأُ عمرُ بنُ الخطابِ عليكِ السلامَ ، ثمَّ سَلْهَا أنْ أُدفَنَ معَ صاحبَيَّ. قالت: كنتُ أُريدُهُ لنفسي ، فلأُوثِرَنَّهُ اليومَ على

نفسي. فلمّا أقبلَ قال لهُ: ما لَدَيكَ؟ قال: أذِنتْ لكَ يا أميرَ المؤمنينَ. قال: ما كان شيءٌ أهمَّ إليَّ مِن ذلكَ المَضْجعِ، فإذا قُبِضتُ فاحمِلوني، ثمَّ سلِّموا، ثم قل: يَستأذِنُ عمرُ بنُ الخطّابِ، فإن أذِنَتْ لي فادفنِوني، وإلاّ فردُّوني إلى مَقابرِ المسلمينَ، وإني لا أعلمُ أحداً أحقَّ بهذا الأمرِ من هؤلاءِ النَّفَرِ الذينَ تُوُفِّيَ رسولُ اللهِ ﷺ وهوَ عنهم راضٍ، فمَنِ استَخْلفوا بعدي فهوَ الخليفةُ فاسمَعوا لهُ وأطيعوا. فسمَّى عثمانَ وعليّاً وطَلحةَ والزُّبيرَ وعبدَ الرحمنِ بنَ عَوفٍ وسَعدَ بنَ أبي وَقّاصٍ. ووَلَجَ عليهِ شابٌّ مِنَ الأنصار فقال: أبشِرْ يا أميرَ المؤمنينَ ببُشْرَى اللهِ: كان لكَ منَ القدَمِ في الإسلامِ ما قد علمتَ، ثم استُخلفتَ فعَدلتَ، ثمَّ الشهادةُ بعدَ هذا كلهِ. فقال: ليتَني يا بنَ أخي وذلكَ كَفافاً لا عليَّ ولا لي. أُوصِي الخليفةَ من بَعدي بالمهاجرينَ الأولينَ خَيراً، أن يَعرِفَ لهم حقَّهم، وأن يَحفَظَ لهم حُرمَتَهم. وأُوصِيهِ بالأنصارِ خَيراً، الذين تَبَوَّؤُوا الدارَ والإيمانَ أن يُقبَلَ مِن مُحسنِهم ويُعفى عن مُسيئِهم. وأُوصيهِ بذِمَّةِ اللهِ وذمَّةِ رسولهِ ﷺ أن يُوفَى لهم بعهدِهم، وأنْ يُقاتَلَ مِن ورائهم، وأن لا يُكلَّفوا فوقَ طاقتهم». [الحديث ١٣٩٢ ـ أطرافه في: ٣٠٥٢، ٣١٦٢، ٣٧٠٠، ٤٨٨٨، ٧٢٠٧].

٩٧ ـ باب ما يُنهى من سَبِّ الأموات

١٣٩٣ ـ حدّثنا آدمُ حدَّثَنا شعبةُ عنِ الأعمشِ عن مُجاهِدٍ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها قالت: قال النبيُّ ﷺ: «لا تَسُبُّوا الأمواتَ، فإنَّهم قد أفضَوا إلى ما قدَّموا». ورواه عبدُ اللهِ بنُ عبدِ القُدُّوسِ ومحمدُ بنُ أنسٍ عنِ الأعمشِ. تابعَهُ عليُّ بنُ الجَعْدِ وابنُ عَرْعَرَةَ وابنُ أبي عَدِيٍّ عن شعبةَ. [الحديث ١٣٩٣ ـ طرفه في: ٦٥١٦].

٩٨ ـ باب ذِكرِ شرارِ الموتىٰ

١٣٩٤ ـ حدّثنا عمرُ بنُ حفصٍ حدَّثَنا أبي حدَّثَنا الأعمشُ حدَّثَني عمرُو بنُ مُرَّةَ عن سعيدِ بنِ جُبَيرٍ عنِ ابنِ عبّاسٍ رضيَ اللهُ عنهما قال: قال أبو لَهبٍ ـ عليهِ لعنةُ اللهِ ـ للنبيِّ ﷺ: تبّاً لكَ سائرَ اليومِ، فنزلَتْ ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾.

[الحديث ١٣٩٤ ـ أطرافه في: ٣٥٢٥، ٣٥٢٦، ٤٧٧٠، ٤٨٠١، ٤٩٧١، ٤٩٧٢، ٤٩٧٣].

* * *

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

٢٤ ـ كتاب الزكاة

١ ـ باب وجوب الزكاة

وقولِ اللهِ تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ﴾ [البقرة: ٤٣، ٨٣، ١١٠].

وقال ابنُ عبّاسٍ رضيَ اللهُ عنهُما: حدَّثَني أبو سُفيانَ رضيَ اللهُ عنه فذكرَ حديثَ النبيِّ ﷺ فقال: «يأمُرُنا بالصَّلاة والزَّكاةِ والصِّلَةِ والعَفاف».

١٣٩٥ ـ حدّثنا أبو عاصمٍ الضَّحاكُ بنُ مَخْلَدٍ عن زكريّاءَ بنِ إسحاقَ عن يحيى بنِ عبدِ اللهِ بنِ صَيفيٍّ عن أبي مَعْبَدٍ عنِ ابنِ عبّاسٍ رضيَ اللهُ عنهما: «أنَّ النبيَّ ﷺ بَعثَ معاذاً رضيَ اللهُ عنهُ إلى اليمَنِ فقال: ادْعُهم إلى شهادةِ أنْ لا إله إلاّ اللهُ وأني رسولُ اللهِ، فإنْ هم أطاعوا لذلك فأعْلِمهم أنَّ اللهَ افترَضَ عليهم خمس صَلواتٍ في كلِّ يومٍ وليلة، فإن هم أطاعوا لذلكَ فأعْلِمهم أنَّ اللهَ افترضَ عليهم صدقةً في أموالِهِمْ تُؤخَذُ من أغنيائهم وتُرَدُّ على فُقَرائهم». [الحديث ١٣٩٥ ـ أطرافه في: ١٤٥٨، ١٤٩٦، ٢٤٤٨، ٤٣٤٧، ٧٣٧١، ٧٣٧٢].

١٣٩٦ ـ حدّثنا حَفصُ بنُ عمرَ حدَّثَنا شُعبةُ عنِ ابنِ عثمانَ بنِ عبدِ اللهِ بنِ مَوهِبٍ عن موسى بنِ طَلحةَ عن أبي أيوبَ رضيَ اللهُ عنهُ: «أنَّ رجُلاً قال للنبيِّ ﷺ: أخبرْني بعمَلٍ يُدخِلُني الجَنَّةَ. قال: مالَهُ مالَهُ. وقال النبيُّ ﷺ: أرَبٌ مالَهُ، تَعبُدُ اللهَ ولا تُشرِكُ بهِ شيئاً، وتُقيمُ الصلاةَ وتُؤْتي الزكاةَ وتَصِلُ الرَّحِمَ».

وقال بَهْزٌ: حدَّثَنا شُعبةُ حدَّثَنا محمدُ بنُ عثمانَ وأبوهُ عثمانُ بنُ عبدِ اللهِ أنَّهما سمعا موسى بنَ طلحةَ عن أبي أيُّوبَ عن النبيِّ ﷺ بهذا. قال أبو عبدِ اللهِ: أخشى أن يكونَ محمدٌ غيرَ محفوظٍ، إنَّما هوَ عمرٌو. [الحديث ١٣٩٦ ـ طرفاه في: ٥٩٨٢، ٥٩٨٣].

١٣٩٧ ـ حدّثني محمدُ بنُ عبدِ الرَّحيمِ حدثنا عَفّانُ بنُ مُسلمٍ حدَّثَنا وُهَيبٌ عن يحيى بنِ

سعيدِ بنِ حيّانَ عن أبي زُرْعةَ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنهُ: «أنَّ أعرابياً أتى النبيَّ ﷺ فقال: دُلَّني على عَملٍ إذا عمِلتُهُ دخلتُ الجنةَ. قال: تَعبُدُ اللهَ ولا تُشرِكُ به شيئاً، وتُقيمُ الصلاةَ المكتوبةَ، وتُؤَدِّي الزكاة المَفروضةَ، وتصومُ رمَضانَ. قال: والذي نفسي بيدِهِ لا أزِيدُ على هذا. فلمّا وَلّى قال النبيُّ ﷺ: مَن سرَّهُ أن يَنظُرَ إلى رجُلٍ مِن أهلِ الجنةِ فلينظُرْ إلى هذا».

حدّثنا مسدَّدٌ عن يحيى عن أبي حيّانَ قال: أخبرَني أبو زُرعةَ عنِ النبيِّ ﷺ بهذا.

١٣٩٨ ـ حدّثنا حَجّاجٌ حدَّثَنا حَمّادُ بنُ زيد حدَّثَنا أبو جَمْرة قال: سمعتُ ابنَ عبّاسٍ رضيَ اللهُ عنهما يقول: «قدِمَ وَفدُ عبدِ القَيسِ على النبيِّ ﷺ فقالوا: يا رسولَ اللهِ، إنّا هذا الحيَّ مِن ربيعةَ قد حالَتْ بينَنا وبينَكَ كفّارُ مُضَرَ، ولسنا نَخلُصُ إليكَ إلاّ في الشهرِ الحرامِ، فمُرْنا بشيءٍ نأخُذُهُ عنكَ ونَدْعو إليهِ مَن وراءَنا. قال: آمُرُكم بأرْبعٍ، وأنهاكم عن أرْبعٍ. الإيمانِ باللهِ وشَهادَةِ أنْ لا إلهَ إلاّ اللهُ ـ وعقدَ بيدِهِ هكذا ـ وإقامِ الصلاةِ، وإيتاءِ الزكاةِ، وأن تُؤَدُّوا خُمُسَ ما غنِمْتم. وأنهاكم عنِ الدبّاءِ والحَنْتَمِ والنَّقيرِ والمُزَفَّتِ».

وقال سليمانُ وأبو النعمانِ عن حمّادٍ «الإيمانِ باللهِ شهادةِ أن لا إلهَ إلاّ اللهُ».

[انظر الحديث: ٥٣، ٨٧، ٥٢٣].

١٣٩٩ ـ حدّثنا أبو اليَمانِ الحَكَمُ بنُ نافع أخبرَنا شُعيبُ بنُ أبي حمزةَ عنِ الزُّهريِّ حدَّثَنا عُبَيدُ اللهِ بنُ عبدِ اللهِ بنِ عُتبةَ بنِ مَسعودٍ أنَّ أبا هريرةَ رضيَ اللهُ عنه قال: «لمّا تُوُفِّيَ رسولُ اللهِ ﷺ، وكان أبو بكرٍ رضيَ اللهُ عنه، وكفرَ مَنْ كَفَرَ منَ العَرَب، فقال عمرُ رضيَ اللهُ عنهُ: كيفَ تُقاتِلُ الناسَ وقد قال رسولُ اللهِ ﷺ: أُمِرتُ أن أُقاتِلَ الناسَ حتّى يقولوا لا إلهَ إلاّ اللهُ، فمن قالَها فقد عَصَمَ مني مالَهُ ونَفْسَهُ إلاّ بحقِّهِ، وحِسابهُ على اللهِ».

[الحديث ١٣٩٩ ـ أطرافه في: ١٤٥٧، ٦٩٢٤، ٧٢٨٤].

١٤٠٠ ـ «فقال: واللهِ لأُقاتلنَّ من فرَّقَ بينَ الصلاةِ والزكاةِ، فإنَّ الزكاةَ حقُّ المالِ. واللهِ لو مَنعوني عَناقاً كانوا يُؤَدُّونَها إلى رسولِ اللهِ ﷺ لقاتلتُهم على مَنْعِها. قال عمرُ رضيَ اللهُ عنه: فوَاللهِ ما هوَ إلاّ أنْ قد شرَحَ اللهُ صدرَ أبي بكرٍ رضيَ اللهُ عنه فعرَفتُ أنه الحقُّ».

[الحديث ١٤٠٠ ـ أطرافه في: ١٤٥٦، ٦٩٢٥، ٧٢٨٥].

٢ ـ باب البيعةِ على إيتاءِ الزكاة

﴿فَإِن تَابُوا۟ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ فَإِخْوَٰنُكُمْ فِى ٱلدِّينِ﴾ [التوبة: ١١].

١٤٠١ ـ حدّثنا ابنُ نُمَيرٍ قال: حدَّثني أبي حدَّثَنا إسماعيلُ عن قيسٍ قال: «قال جَريرُ بنُ عبدِ اللهِ: بايعتُ النبيَّ ﷺ على إقامِ الصلاةِ، وإيتاءِ الزَّكاةِ، والنُّصحِ لكلِّ مُسلمٍ».

[انظر الحديث: ٥٧، ٥٢٤].

٣ ـ باب إثمِ مانعِ الزَّكاةِ

وقولِ اللهِ تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يَكْنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣٤﴾ يَوْمَ يُحْمَىٰ عَلَيْهَا فِى نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَٰذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنتُمْ تَكْنِزُونَ﴾ [التوبة: ٣٤ ـ ٣٥].

١٤٠٢ ـ حدّثنا الحَكَمُ بنُ نافعٍ أخبرَنا شُعيبٌ حدَّثَنا أبو الزِّنادِ أنَّ عبدَ الرحمنِ بنَ هُرمُزَ الأعرجَ حدَّثَهُ أنهُ سمعَ أبا هريرةَ رضيَ اللهُ عنهُ يقولُ: قال النبيُّ ﷺ: «تأتي الإبلُ على صاحبِها على خَيرِ ما كانت إذا هوَ لم يُعطِ فيها حقَّها، تَطؤُهُ بأخفافِها. وتأتي الغَنمُ على صاحبِها على خيرِ ما كانت إذا لم يُعطِ فيها حقَّها تَطؤُهُ بأظلافِها وتَنطَحُه بقُرونها. قال: ومِن حقِّها أن تُحلَبَ على الماءِ. قال: ولا يأتي أحدُكم يومَ القيامةِ بشاةٍ يَحمِلُها على رقَبتهِ لها يُعارٌ فيقولُ: يا محمد، فأقولُ: لا أملِكُ لكَ شيئاً، قد بَلَّغتُ. ولا يأتي ببعيرٍ يَحملُه على رقَبتهِ له رُغاءٌ فيقول: يا محمد، فأقول: لا أملِكُ لكَ شيئاً، قد بلَّغتُ».

[الحديث ١٤٠٢ ـ أطرافه في: ٢٣٧٨، ٣٠٧٣، ٦٩٥٨].

١٤٠٣ ـ حدّثنا عليُّ بنُ عبد اللهِ حدَّثَنا هاشمُ بنُ القاسم حدَّثَنا عبدُ الرحمنِ بنُ عبدِ اللهِ بنِ دِينارٍ عن أبيهِ عن أبي صالحٍ السمّانِ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنهُ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «من آتاهُ اللهُ مالاً فلم يُؤَدِّ زكاتَهُ مُثِّلَ له يومَ القِيامةِ شُجاعاً أقرعَ له زَبيبتان يُطوَّقُه يومَ القِيامةِ ثمَّ يأخذُ بِلِهْزِمَتيهِ ـ يعني شِدْقَيهِ ـ ثمَّ يقول: أنا مالُكَ، أنا كَنزُكَ. ثمَّ تَلا ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ﴾ الآية [آل عمران: ١٨٠]». [الحديث ١٤٠٣ ـ أطرافه في: ٤٥٦٥، ٤٦٥٩، ٦٩٥٧].

٤ ـ باب ما أُدِّيَ زَكاتُهُ فليسَ بكنزٍ

لقولِ النبيِّ ﷺ: «ليسَ فيما دُونَ خَمسةِ أواقٍ صَدَقة».

١٤٠٤ ـ وقال أحمدُ بنُ شَبيبِ بنِ سعيدٍ: حدَّثَنا أبي عن يونُسَ عنِ ابنِ شهابٍ عن خالدِ بن أَسلمَ قال: «خرَجْنا معَ عبدِ اللهِ بنِ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما فقال أعرابيٌّ: أخبِرْني عن قولِ اللهِ ﴿وَٱلَّذِينَ يَكْنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ قال ابنُ عمرَ

رضيَ اللهُ عنهما: مَن كنزَها فلم يُؤَدِّ زكاتَها فويلٌ لهُ ، إنّما كان هذا قبلَ أن تُنزَلَ الزكاةُ ، فلمّا أُنزِلَتْ جَعلَها اللهُ طُهراً للأموال». [الحديث ١٤٠٤ ـ أطرافه في: ٤٦٦١].

١٤٠٥ ـ حدّثنا إسحاقُ بنُ يَزيدَ أخبرَنا شُعيبُ بنُ إسحاقَ قال الأوْزاعيُّ: أخبرَني يحييٰ بنُ أبي كثيرٍ أنَّ عمرَو بنَ يحييٰ بنِ عُمارةَ أخبرَهُ عن أبيهِ يحييٰ بنِ عُمارةَ بنِ أبي الحسنِ أنهُ سمِعَ أبا سعيدٍ رضيَ اللهُ عنهُ يقول: قال النبيُّ ﷺ: «ليسَ فيما دُونَ خَمسِ أواقٍ صدَقة ، وليس فيما دُونَ خَمس ذَودٍ صدَقةٌ ، وليس فيما دُونَ خَمسِ أوسُقٍ صدَقةٌ».

[الحديث ١٤٠٥ ـ أطرافه في: ١٤٤٧ ، ١٤٥٩ ، ١٤٨٤].

١٤٠٦ ـ حدّثنا عليٌّ سمِعَ هُشَيماً أخبرَنا حُصَينٌ عن زيدِ بنِ وَهبٍ قال: «مررتُ بالرَّبذَةِ ، فإذا أنا بأبي ذَرٍّ رضيَ اللهُ عنهُ ، فقلتُ لهُ: ما أنزَلكَ مَنزِلَكَ هذا؟ قال: كنتُ بالشام فاختلفتُ أنا ومُعاوية في ﴿وَٱلَّذِينَ يَكۡنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلۡفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ قال مُعاويةُ: نَزلتْ في أهلِ الكتاب ، فقلت: نزلَت فينا وفيهم ، فكان بيني وبينَهُ في ذاك ، وكتبَ إلى عثمانَ رضيَ اللهُ عنهُ يَشْكوني ، فكتبَ إليَّ عثمانُ أن أقدِمَ المدينةَ ، فقدِمْتُها ، فكثُرَ عليَّ الناسُ حتّى كأنهم لم يَروني قبلَ ذلكَ ، فذكرتُ ذلك لعثمانَ ، فقال لي: إنْ شئتَ تَنَحَّيت فكنتَ قريباً. فذاكَ الذي أنزَلَني هذا المنزِلَ ، ولو أمَّروا عليَّ حَبَشيّاً لسمعتُ وأطعتُ».

[الحديث ١٤٠٦ ـ طرفه في: ٤٦٦٠].

١٤٠٧ ـ حدّثنا عَيّاشٌ حدَّثَنا عبدُ الأعلى حدَّثَنا الجُريريُّ عن أبي العَلاءِ عنِ الأحنفِ بنِ قيسٍ قال: «جلست». وحدَّثَني إسحاقُ بنُ منصورٍ أخبرَنا عبدُ الصمدِ قال: حدَّثني أبي حدَّثَنا الجُرَيريُّ حدَّثَنا أبو العلاء بنُ الشِّخِّيرِ أنَّ الأحنفَ بنَ قَيسٍ حدَّثَهم قال: «جَلَستُ إلى مَلأٍ مِن قُريشٍ ، فجاء رجلٌ خَشِنُ الشَّعرِ والثيابِ والهيئةِ ، حتّى قامَ عليهم فسلَّمَ ثمَّ قال: بَشِّرِ الكانِزينَ برَضفٍ يُحمى عليهِ في نارِ جَهنَّمَ ثمَّ يُوضَعُ على حَلَمةِ ثَدْيِ أحدِهم حتى يَخرُجَ من نُغضِ كتِفِهِ ، ويوضعُ على نغضِ كتفهِ حتّى يَخرُجَ مِن حَلَمَةِ ثَديهِ يَتزلزلُ. ثم ولّى فجلسَ إلى ساريةٍ. وتبِعتُهُ وجَلستُ إليهِ وأنا لا أدرِي مَن هوَ ، فقلتُ لهُ: لا أُرَى القومَ إلاّ قد كرِهوا الذي قلتَ. قال: إنهم لا يَعقِلونَ شيئاً».

١٤٠٨ ـ قال لي خليلي ـ قال: قلتُ: مَن خَليلُكَ؟ قال النبيُّ ﷺ: يا أبا ذَرٍّ أتُبصِرُ أُحُداً؟ قال: فنظرتُ إلى الشمسِ ما بَقيَ مِنَ النهارِ ، وأنا أُرَى أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ يُرسِلُني في حاجةٍ لهُ، قلتُ: نعم. قال: ما أُحبُّ أنَّ لي مثلَ أُحُدٍ ذَهباً أُنفِقُهُ كلَّهُ إلاّ ثلاثةَ دَنانيرَ. وإنَّ

هؤلاءِ لا يَعقِلونَ، إنما يَجمعونَ الدُّنيا. لا واللهِ، لا أسألُهم دُنيا ولا أستَفْتيهم عن دِين حتّى ألقى اللهَ». [انظر الحديث: ١٢٣٧].

٥ ـ باب إنفاقِ المالِ في حقِّهِ

١٤٠٩ ـ حدّثنا محمدُ بنُ المثنّى حدَّثَنا يحيى عن إسماعيلَ قال: حدَّثَني قيس عنِ ابنِ مَسعودٍ رضيَ اللهُ عنه قال: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: «لا حَسدَ إلاّ في اثنتَينِ: رجُلٍ آتاهُ اللهُ مالاً فسلَّطهُ على هَلَكتهِ في الحقّ، ورجلٍ آتاهُ اللهُ حِكمةً فهو يَقضِي بها ويُعلِّمها».
[انظر الحديث: ٧٣].

٦ ـ باب الرِّياء في الصدَقةِ

لقولِهِ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُبۡطِلُواْ صَدَقَٰتِكُم بِٱلۡمَنِّ وَٱلۡأَذَىٰ﴾ إلى قوله: ﴿وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾ [البقرة: ٢٦٤].

وقال ابنُ عبّاسٍ رضيَ اللهُ عنهُ ﴿صَلۡدٗا﴾: ليس عليه شيء. وقال عِكرمةُ ﴿وَابِلٌ﴾: مطرٌ شديد. و﴿الطلُّ﴾: النَّدَى.

٧ ـ باب لا يَقبلُ اللهُ صدَقةً من غُلولٍ، ولا يَقبلُ إلا مِن كسبٍ طيّبٍ

لقوله: ﴿۞ قَوۡلٞ مَّعۡرُوفٞ وَمَغۡفِرَةٌ خَيۡرٞ مِّن صَدَقَةٖ يَتۡبَعُهَآ أَذٗىۗ وَٱللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٞ﴾ [البقرة: ٢٦٣].

٨ ـ باب الصدقة من كَسبٍ طيِّبٍ

لقوله: ﴿وَيُرۡبِي ٱلصَّدَقَٰتِۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ﴾ إلى قوله: ﴿وَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ﴾ [البقرة: ٢٧٦ ـ ٢٧٧].

١٤١٠ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ مُنِيرٍ سمِعَ أبا النَّضرِ حدَّثَنا عبدُ الرحمنِ ـ هو ابنُ عبدِ اللهِ بنِ دِينارٍ ـ عن أبيهِ عن أبي صالحٍ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنهُ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «مَن تَصدَّقَ بعَدْلِ تمرةٍ من كسبٍ طَيِّبٍ ـ ولا يَقبلُ اللهُ إلاّ الطيِّبَ ـ فإنَّ اللهَ يتقبَّلُها بيمينهِ، ثمَّ يربِّيها لصاحبهِ كما يربِّي أحدُكم فَلُوَّهُ، حتّى تكونَ مِثلَ الجبلِ». تابَعُه سليمانُ عنِ ابنِ دِينارٍ. وقال وَرقاءُ عن ابنِ دينارٍ عن سعيدِ بنِ يَسارٍ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنهُ عنِ النبيِّ ﷺ. ورواهُ مسلمُ بنُ أبي مريمَ وزيدُ بنُ أسلمَ وسُهَيلٌ عن أبي صالح عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنهُ عنِ النبيِّ ﷺ. [الحديث ١٤١٠ ـ طرفه في: ٧٤٣٠].

٩ ـ باب الصدقةِ قبلَ الرَّدِّ

١٤١١ ـ حدّثنا آدمُ حدَّثَنا شعبةُ حَدَّثَنا مَعبَدُ بنُ خالدٍ قال: سمعتُ حارثةَ بنَ وَهبٍ قال: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: «تَصدَّقوا، فإنه يأتي عليكم زمانٌ يَمشِي الرجلُ بصدَقتهِ فلا يَجِدُ من يقبَلُها، يقولُ الرجلُ: لو جئتَ بها بالأمسِ لَـقَبِلْتُها، فأمّا اليومَ فلا حاجةَ لي بها».

[الحديث ١٤١١ ـ طرفاه في: ١٤٢٤، ٧١٢٠].

١٤١٢ ـ حدّثنا أبو اليَمانِ أخبرنا شُعيبٌ حدَّثَنا أبو الزِّنادِ عن عبدِ الرحمنِ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنهُ قال: قال النبيُّ ﷺ: «لا تَقومُ الساعةُ حتى يَكثُرَ فيكمُ المالُ، فيَفيضَ، حتى يُهِمَّ رَبُّ المالِ مَن يَقبَلُ صدَقتَهُ، وحتى يَعرِضَهُ فيقولُ الذي يَعرِضُهُ عليهِ: لا أرَبَ لي».

[انظر الحديث: ٨٥، ١٠٣٦].

١٤١٣ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ محمدٍ حدَّثَنا أبو عاصمٍ النبيلُ أخبرَنا سَعدانُ بنُ بِشرٍ حدَّثَنا أبو مجاهدٍ حدَّثَنا مُحِلُّ بنُ خَليفةَ الطائي قال: سمعتُ عَديَّ بنَ حاتِمٍ رضيَ اللهُ عنهُ يقولُ: «كنتُ عندَ رسولِ اللهِ ﷺ فجاءَهُ رجُلانِ: أحدُهما يَشكو العَيلَةَ، والآخرُ يَشكو قَطعَ السَّبيلِ. فقال رسولُ اللهِ ﷺ: أما قَطعُ السبيلِ فإنه لا يأتي عليكَ إلاّ قليلٌ حتى تَخرجَ العِيرُ إلى مكة بغيرِ خَفيرٍ. وأمّا العَيلةُ فإن الساعةَ لا تقومُ حتى يَطوفَ أحدُكم بصدَقتهِ لا يَجِدُ مَن يَقبلها منه. ثمَّ لَيَقِفنَّ أحدُكم بينَ يدَي اللهِ ليس بينَهُ وبينَهُ حِجابٌ ولا تَرجمانٌ يُترَجمُ لهُ، ثم لَيَقُولَنَّ له: ألم أُوتِكَ مالاً؟ فلَيقولنَّ: بَلى. ثمَّ لَيقولنَّ: ألم أُرسِلْ إليكَ رسولاً؟ فلَيقولنَّ: بلىٰ. فيَنظُرُ عن يمينهِ فلا يَرَى إلاّ النارَ، ثمَّ يَنظرُ عن شِمالهِ فلا يَرى إلاّ النارَ، فلْيتَّقِينَّ أحدُكمُ النارَ ولو بشِقِّ تمرة، فإن لم يَجِدْ فبِكلمةٍ طيِّبة».

[الحديث ١٤١٣ ـ أطرافه في: ١٤١٧، ٣٥٩٥، ٦٠٢٣، ٦٥٣٩، ٦٥٤٠، ٦٥٦٣، ٧٤٤٣، ٧٥١٢].

١٤١٤ ـ حدّثنا محمدُ بنُ العَلاءِ حدَّثَنا أبو أُسامةَ عن بُرَيدٍ عن أبي بُردةَ عن أبي موسىٰ رضيَ اللهُ عنهُ عنِ النبيِّ ﷺ قال: «لَيأتِيَنَّ على الناسِ زمانٌ يَطوفُ الرجُلُ فيهِ بالصدقةِ منَ الذَّهبِ ثمَّ لا يَجِدُ أحداً يأخُذُها منه، ويُرَى الرجلُ الواحدُ يَتبعُهُ أربعونَ امرأةً يَلُذْنَ به، من قِلَّةِ الرجال وكثرةِ النساءِ».

١٠ ـ باب اتقوا النارَ ولو بشِقِّ تمرةٍ، والقليلِ منَ الصدَقة

﴿وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ وَتَثْبِيتًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ﴾ الآية إلى قوله ﴿مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ﴾.

١٤١٥ ـ حدّثنا عُبيدُ اللهِ بنُ سعيدٍ حدَّثَنا أبو النُّعمانِ الحَكَمُ هو ابنُ عبدِ اللهِ البَصريُّ حدَّثَنا شُعبةُ عن اليَمانَ عن أبي وائل عن أبي مَسعودٍ رضيَ اللهُ عنهُ قال: «لمّا نَزَلَتْ آيةُ الصدَقةِ كنّا نُحامِلُ، فجاءَ رجُلٌ فتصدَّق بشيء كثيرٍ، فقالوا: مُراءٍ. وجاءَ رجُلٌ فتصدَّقَ بصاعٍ، فقالوا: إنَّ اللهَ لَغنِيٌّ عن صاعِ هذا. فنزلَتْ ﴿ٱلَّذِينَ يَلۡمِزُونَ ٱلۡمُطَّوِّعِينَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ فِي ٱلصَّدَقَٰتِ وَٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهۡدَهُمۡ﴾ الآية».

[الحديث ١٤١٥ ـ أطرافه في: ١٤١٦، ٢٢٧٣، ٤٦٦٨، ٤٦٦٩].

١٤١٦ ـ حدّثنا سعيدُ بنُ يَحيى حدَّثَنا أبي حدَّثَنا الأعمشُ عن شَقيقٍ عن أبي مَسعودٍ الأنصاريِّ رضيَ اللهُ عنه قال: «كان رسولُ اللهِ ﷺ إذا أمرَنا بالصدَقةِ انطلَقَ أحدُنا إلى السُّوقِ فتحامَلَ، فيُصيبُ المُدَّ، وإنَّ لِبعضِهِم اليومَ لمِئةَ ألفٍ».

١٤١٧ ـ حدّثنا سُليمانُ بنُ حَربٍ حدَّثَنا شُعبةُ عن أبي إسحاقَ قال: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ مَعقِلٍ قال: سمعتُ عَدِيَّ بنَ حاتِمٍ رضيَ اللهُ عنهُ قال: سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ: «اتَّقوا النارَ ولو بشِقِّ تَمرةٍ». [انظر الحديث: ١٤١٣].

١٤١٨ ـ حدّثنا بِشرُ بنُ محمدٍ قال: أخبرَنا عبدُ اللهِ أخبرَنا مَعْمر عنِ الزُّهريِّ قال: حدَّثَني عبدُ اللهِ بنُ أبي بكرِ بن حَزمٍ عن عُروةَ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها قالت: «دخَلَتِ امرأةٌ معَها ابنتانِ لها تَسألُ، فلم تَجِدْ عندي شيئاً غيرَ تمرةٍ، فأعطيتُها إيّاها، فقَسَمَتْها بينَ ابنتَيْها، ولم تأكُلْ منها، ثمَّ قامتْ فخَرَجَتْ. فدخَلَ النبيُّ ﷺ علينا، فأخبَرْتهُ فقال: مَنِ ابتُلِيَ من هذهِ البَناتِ بشيءٍ كنَّ لهُ سِتراً مِنَ النار». [الحديث ١٤١٨ ـ طرفه في: ٥٩٩٥].

١١ ـ باب فضلِ صدَقةِ الشَّحيحِ الصحيحِ

لقوله: ﴿وَأَنفِقُواْ مِن مَّا رَزَقۡنَٰكُم مِّن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَ أَحَدَكُمُ ٱلۡمَوۡتُ﴾ الآية [المنافقون: ١٠] وقوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِمَّا رَزَقۡنَٰكُم مِّن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَ يَوۡمٞ لَّا بَيۡعٞ فِيهِ﴾ الآية [البقرة: ٢٥٤].

١٤١٩ ـ حدّثنا موسى بنُ إسماعيلَ حدَّثَنا عبدُ الواحدِ حدَّثَنا عُمارةُ بنُ القَعْقاعِ حدَّثَنا أبو زُرعة حدَّثَنا أبو هريرةَ رضيَ اللهُ عنه قال: «جاءَ رجلٌ إلى رسولِ اللهِ ﷺ فقال: يا رسولَ اللهِ أيُّ الصدقةِ أعظمُ أجراً؟ قال: أن تَصَدَّقَ وأنتَ صَحيحٌ شَحيحٌ تَخشى الفقرَ

وتأمُلُ الغِنىٰ ، ولا تمهلُ حتى إذا بلغَتِ الحُلقومَ قلتَ: لفُلانٍ كذا ولفلانٍ كذا ، وقد كان لفلان». [الحديث ١٤١٩ ـ طرفه في: ٢٧٤٨].

بـــاب

١٤٢٠ ـ حدّثنا موسى بنُ إسماعيلَ حدَّثَنا أبو عَوانةَ عن فِراسٍ عنِ الشَّعْبيِّ عن مَسْروقٍ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها «أنَّ بعض أزواجِ النبيِّ ﷺ قلنَ للنبيِّ ﷺ: أيُّنا أسرَعُ بكَ لُحوقاً؟ قال: أطوَلُكنَّ يداً. فأخَذوا قصبةً يَذرَعونَها ، فكانتْ سَودَةُ أطولَهُنَّ يداً. فعَلِمنا بعدُ أنَّما كانتْ طولَ يدِها الصدَّقةُ ، وكانتْ أسرعَنا لُحوقاً به ، وكانتْ تحبُّ الصدقةَ».

١٢ ـ باب صدقةِ العَلانيةِ

وقوله عزَّ وجلَّ: ﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً ﴾ إلى قوله: ﴿ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ [البقرة: ٢٧٤].

١٣ ـ باب صدقةِ السِّرِّ

وقال أبو هريرةَ رضيَ اللهُ عنهُ عنِ النبيِّ ﷺ: «ورجُلٌ تَصدَّقَ بصدقةٍ فأخفاها حتّى لا تعلمَ شِمالهُ ما صَنعَتْ يَمينهُ». قولهُ تعالى: ﴿ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا ٱلْفُقَرَآءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾ الآية [البقرة: ٢٧١].

١٤ ـ باب إذا تَصدَّقَ على غَنِيٍّ وهوَ لا يَعلمُ

١٤٢١ ـ حدّثنا أبو اليَمانِ أخبرَنا شُعيبٌ حدَّثَنا أبو الزِّنادِ عنِ الأعرجِ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنهُ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «قال رجُلٌ لأتَصدَّقنَّ بصدَقةٍ. فخرجَ بصدقتهِ فوضَعَها في يدِ سارقٍ ، فأصبحوا يتحدَّثونَ: تُصُدِّقَ على سارقٍ. فقال: اللهمَّ لكَ الحمدُ ، لأتصدَّقنَّ بصدقةٍ. فخرجَ بصدَقتهِ فوضَعَها في يدِ زانيةٍ ، فأصبحوا يتحدَّثون: تُصُدِّقَ الليلةَ على زانيةٍ. فقال: اللهمَّ لكَ الحمدُ ، على زانيةٍ ، لأتصدَّقنَّ بصدقةٍ. فخرجَ بصدقتهِ فوضَعها في يَدَيْ غَنيٍّ ، فأصبحوا يتحدَّثون: تُصُدِّقَ على غنيٍّ. فقال: اللهمَّ لكَ الحمدُ ، على سارقٍ ، وعلى زانيةٍ ، وعلى غنيٍّ. فأُتِيَ فقيلَ له: أما صدَقتُكَ على سارقٍ فلعلَّهُ أن يستعِفَّ عن سرِقتهِ ، وأما الزانيةُ فلعلَّها أن تستعِفَّ عن زِناها ، وأما الغنيُّ فلعلَّهُ أن يَعتِبرَ ، فيُنفِقَ مما أعطاهُ الله».

١٥ ـ باب إذا تَصدَّقَ على ابنهِ وهوَ لا يَشعُرُ

١٤٢٢ ـ حدّثنا محمدُ بنُ يوسفَ حدَّثَنا إسرائيلُ حدَّثَنا أبو الجُوَيرِيةِ أنَّ مَعْنَ بنَ يزيدَ

رضيَ اللهُ عنه حدَّثَهُ قال: «بايعتُ رسولَ اللهِ ﷺ أنا وأبي وجَدِّي، وخَطبَ عليَّ فأنكَحَني وخاصمتُ إليه. وكان أبي يَزيدُ أخرجَ دَنانيرَ يَتصدَّقُ بها، فوضَعَها عندَ رجُلٍ في المسجدِ، فجئتُ فأَخَذْتُها فأتَيتُهُ بها فقال: واللهِ ما إياكَ أردتُ. فخاصمتُهُ إلى رسولِ اللهِ ﷺ فقال: لكَ ما نَوَيتَ يا يزيدُ، ولكَ ما أخَذتَ يا مَعنُ».

١٦ ـ باب الصَّدقةِ باليَمينِ

١٤٢٣ ـ حدّثنا مُسدَّدٌ حدَّثَنا يحيى عن عُبيدِ اللهِ قال: حدَّثَني خُبَيبُ بنُ عبدِ الرحمنِ عن حَفصِ بنِ عاصم عن أبي هُرَيرةَ رضيَ اللهُ عنهُ عنِ النبيِّ ﷺ قال: «سَبعةٌ يُظِلُّهمُ اللهُ تعالى في ظِلِّهِ يومَ لا ظِلَّ إلاّ ظِلُّهُ: إمامٌ عَدْلٌ، وشابٌّ نَشَأَ في عِبادةِ اللهِ، ورجُلٌ قلبُهُ مُعلَّقٌ في المساجدِ، ورَجُلانِ تَحابّا في اللهِ اجتَمعا عليهِ وتَفرَّقا عليه، ورجُلٌ دَعَتْهُ امرأةٌ ذاتُ مَنصِبٍ وجَمالٍ فقال: إني أخافُ اللهَ، ورجُلٌ تَصدَّقَ بصدَقةٍ فأخفاها حتّى لا تَعْلَم شِمالهُ ما تُنفِقُ يمينهُ، ورجُلٌ ذكَرَ اللهَ خالياً ففاضَتْ عَيناهُ». [انظر الحديث: ٦٦٠].

١٤٢٤ ـ حدّثنا عليُّ بنُ الجَعدِ أخبرَنا شعبةُ قال: أخبرَني مَعبَدُ بنُ خالدٍ قال: سمعتُ حارثةَ بنَ وَهبِ الخُزاعيَّ رضيَ اللهُ عنهُ يقول: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: «تَصدَّقوا، فسيَأتي عليكم زمانٌ يَمشي الرجُلُ بصدَقَتهِ فيقولُ الرجُلُ: لو جِئتَ بها بالأمسِ لقبِلْتُها منكَ، فأمّا اليومَ فلا حاجةَ لي فيها». [انظر الحديث: ١٤١١، ١٤٢٤].

١٧ ـ باب مَن أمرَ خادمهُ بالصدقةِ ولم يُناوِلْ بنفسِهِ

وقال أبو موسىٰ عنِ النبيِّ ﷺ «هوَ أحدُ المتصدِّقِينَ».

١٤٢٥ ـ حدّثنا عثمانُ بنُ أبي شَيبةَ حدَّثَنا جَريرٌ عن مَنصورٍ عن شقيقٍ عن مَسروقٍ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها قالت: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «إذا أنفقَتِ المرأةُ من طعام بَيتِها غيرَ مُفسدةٍ كانَ لها أجرُها بما أنفقَتْ، ولِزَوجِها أجرُهُ بما كسبَ، وللخازِنِ مثلُ ذلكَ، لا يَنقُصُ بعضُهم أجرَ بعضٍ شيئاً». [الحديث ١٤٢٥ ـ أطرافه في: ١٤٣٧، ١٤٣٩، ١٤٤٠، ١٤٤١، ٢٠٦٥].

١٨ ـ باب لا صدَقةَ إلاّ عن ظهرِ غنىً

ومَن تَصدَّقَ وهوَ محتاجٌ أو أهلُهُ محتاجٌ أو عليهِ دَينٌ فالدَّينُ أحقُّ أن يُقضىٰ منَ الصدقةِ والعتقِ والهبةِ، وهوَ رَدٌّ عليهِ، ليسَ لهُ أن يُتلِفَ أموالَ الناسِ، وقال النبيُّ ﷺ: «مَن أخذَ أموالَ الناسِ يُريدُ إتلافَها أتلفَهُ اللهُ»، إلا أنْ يكونَ مَعروفاً بالصَّبرِ فيؤْثِرَ على نفسِهِ ولو كان بهِ

خَصاصةٌ ، كفعلِ أبي بكرٍ رضيَ اللهُ عنهُ حينَ تَصدَّقَ بمالهِ . وكذلكَ آثرَ الأنصارُ المهاجِرينَ . ونهى النبيُّ ﷺ عن إضاعةِ المالِ ، فليسَ لهُ أن يُضيِّعَ أموالَ الناسِ بِعلَّةِ الصدَقةِ . وقال كعبٌ رضيَ اللهُ عنه : «قلتُ يا رسولَ اللهِ ، إنَّ مِن تَوبَتي أنْ أنخَلِعَ مِن مالي صدَقةً إلى اللهِ وإلى رسولهِ ﷺ . قال : أمسِكْ عليكَ بعضَ مالكَ ، فهوَ خيرٌ لكَ . قلتُ : فإني أُمسِكُ سَهمي الذي بِخَيبرَ» .

١٤٢٦ ـ حدّثنا عَبدانُ أخبرَنا عبدُ اللهِ عن يونُسَ عنِ الزُّهريِّ قال : أخبرَني سعيدُ بنُ المسيَّبِ أنه سمعَ أبا هريرةَ رضيَ اللهُ عنه عنِ النبيِّ ﷺ قال : «خيرُ الصدَقةِ ما كان عن ظَهرِ غِنىً ، وابدأْ بمنْ تَعولُ» . [الحديث ١٤٢٦ ـ أطرافه في : ١٤٢٨ ، ٥٣٥٥ ، ٥٣٥٦] .

١٤٢٧ ـ حدّثنا موسى بنُ إسماعيلَ حدَّثَنا وُهَيبٌ حدَّثَنا هِشامٌ عن أبيهِ عن حَكيم بنِ حِزام رضيَ اللهُ عنهُ عنِ النبيِّ ﷺ قال : «اليدُ العُليا خيرٌ منَ اليدِ السُّفلىٰ ، وابدأْ بمنْ تَعولُ . وخَيرُ الصدَقةِ عن ظَهرِ غِنىً ، ومَن يَستعفِفْ يُعِفَّهُ اللهُ ، ومَن يَستغنِ يُغنِهِ اللهُ» .

١٤٢٨ ـ وعن وُهَيبٍ قال : أخبرَنا هِشامٌ عن أبيهِ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنهُ بهذا . [انظر الحديث : ١٤٢٦] .

١٤٢٩ ـ حدّثنا أبو النعمانِ قال : حدَّثَنا حَمّادُ بنُ زيدٍ عن أيوبَ عن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما قال : سمعتُ النبيَّ ﷺ . ح . وحدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ مَسلمةَ عن مالكٍ عن نافعٍ عن عبدِ اللهِ بنِ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما : «أن رسولَ الله ﷺ قالَ وهوَ على المِنبر ـ وذكرَ الصَّدَقةَ والتعفُّفَ والمسألةَ : اليدُ العُليا خيرٌ مِنَ اليَدِ السُّفلىٰ . فاليدُ العُليا هي المُنفِقةُ ، والسُّفلىٰ هيَ السائلةُ» .

١٩ ـ باب المَنّانِ بما أعطى

لقوله ﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَآ أَنفَقُوا۟ مَنًّا وَلَآ أَذًى ﴾ الآية [البقرة : ٢٦٢] .

٢٠ ـ باب مَن أحبَّ تَعجيلَ الصدقةِ مِن يومِها

١٤٣٠ ـ حدّثنا أبو عاصمٍ عن عُمرَ بنِ سعيدٍ عنِ ابنِ أبي مُلَيكةَ أن عُقبةَ بنَ الحارثِ رضيَ اللهُ عنهُ حدَّثَهُ قال : «صلَّى بنا النبيُّ ﷺ العَصرَ فأسرَعَ ، ثمَّ دَخلَ البيتَ فلم يَلبَثْ أن خَرجَ ، فقلتُ ـ أو قيلَ ـ لهُ فقال : كنتُ خَلَّفتُ في البيتِ تِبْراً منَ الصدَقةِ فكرِهتُ أنْ أُبيِّتَهُ ، فقَسَمْتُه» . [انظر الحديث : ٨٥١ ، ١٢٢١] .

٢١ ـ باب التحريضِ على الصدَقةِ ، والشَّفاعةِ فيها

١٤٣١ ـ حدّثنا مُسلمٌ حدَّثنا شُعبةُ حدَّثنا عَديٌّ عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ عنِ ابنِ عبّاسٍ رضيَ اللهُ عنهما قال: «خَرجَ النبيُّ ﷺ يومَ عيدٍ فصلَّى رَكعتَينِ لم يُصَلِّ قبلُ ولا بعدُ. ثمَّ مالَ على النساءِ ـ ومعَهُ بِلالٌ ـ فوَعظَهُنَّ ، وأمرَهنَّ أن يَتصدَّقنَ ، فجَعلَتِ المرأةُ تُلقي القُلْبَ والخُرْصَ».

[انظر الحديث: ٩٨ ، ٨٦٣ ، ٩٦٢ ، ٩٦٤ ، ٩٧٥ ، ٩٧٧ ، ٩٨٩].

١٤٣٢ ـ حدّثنا موسى بنُ إسماعيلَ حدَّثنا عبدُ الواحدِ حدَّثنا أبو بُريدةَ بنُ عبدِ اللهِ بنِ أبي بُردةَ حدَّثنا أبو بُردةَ بنُ أبي موسى عن أبيهِ رضيَ اللهُ عنهُ قال: «كانَ رسولُ اللهِ ﷺ إذا جاءه السائلُ أو طُلِبَتْ إليه حاجةٌ قال: اشفَعوا تُؤْجَروا ، ويَقضِي اللهُ على لسانِ نبيِّهِ ﷺ ما شاءَ».

[الحديث ١٤٣٢ ـ أطرافه في: ٦٠٢٧ ، ٦٠٢٨ ، ٧٤٧٦].

١٤٣٣ ـ حدّثنا صدَقةُ بنُ الفَضْلِ أخبرَنا عَبدةُ عن هِشامٍ عن فاطمةَ عن أسماءَ رضيَ اللهُ عنها قالت: قال لي النبيُّ ﷺ: «لا تُوكِي فيُوكى عليكِ».

حدّثنا عثمانُ بنُ أبي شَيبةَ عن عبدةَ وقال: «لا تُحْصِي فيُحْصِيَ اللهُ عليكِ».

[الحديث ١٤٣٣ ـ أطرافه في: ١٤٣٤ ، ٢٥٩٠ ، ٢٥٩١].

٢٢ ـ باب الصدقةِ فيما استطاعَ

١٤٣٤ ـ حدّثنا أبو عاصمٍ عنِ ابنِ جُريجٍ وحدَّثَني محمدُ بنُ عبدِ الرحيم عن حَجّاجِ بنِ محمدٍ عن ابنِ جُرَيجٍ قال: أخبرَني ابنُ أبي مُليكةَ عن عَبّادِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ الزُّبَيرِ أخبرَهُ عن أسماءَ بنتِ أبي بكرٍ رضيَ اللهُ عنهما أنها جاءت إلى النبيِّ ﷺ فقال: «لا تُوعِي فيُوعِيَ اللهُ عليكِ. ارْضَخِي ما استَطَعتِ». [انظر الحديث: ١٤٣٣].

٢٣ ـ باب الصدقة تُكَفِّرُ الخطيئةَ

١٤٣٥ ـ حدّثنا قُتيبةُ حدَّثَنا جَريرٌ عنِ الأعمشِ عن أبي وائلٍ عن حُذَيفةَ رضيَ اللهُ عنه قال: «قال عمرُ رضيَ اللهُ عنهُ: أيُّكم يَحفَظُ حديثَ رسولِ اللهِ ﷺ عنِ الفتنةِ؟ قال: قلتُ أنا أحفَظُهُ كما قال. قال: إنَّكَ عليهِ لَجَرِيءٌ ، فكيف قال؟ قلتُ: فتنةُ الرجلِ في أهلهِ وولدِهِ وجارِهِ تُكفِّرُها الصلاةُ والصدقةُ والمعروفُ ـ قال سليمانُ: قد كانَ يقولُ الصلاةُ والصدقةُ والأمرُ بالمعروفِ والنهيُ عنِ المنكر ـ قال: ليس هذهِ أُريدُ ، ولكنِّي أُريدُ التي تموجُ كموجِ البحرِ ، قال: قلتُ ليس عليكَ بها يا أميرَ المؤمنينَ بأسٌ ، بينَكَ وبينَها بابٌ مُغلَقٌ. قال: فيُكسَرُ البابُ

أو يُفتحُ؟ قال: قلت: لا ، بل يُكسَرُ. قال: فإنه إذا كُسِرَ لم يُغلَقْ أبداً. قال: قلت: أجل. قال: فهِبْنا أن نسألَهُ مَنِ البابُ فقلنا لمسروقٍ: سَلْهُ ، قال فسألَهُ فقال: عمرُ رضيَ اللهُ عنهُ. قال قلنا: فعَلِمَ عمرُ مَن تَعنِي؟ قال: نعم ، كما أنَّ دُونَ غدٍ ليلةً. وذلكَ أني حدَّثتُهُ حديثاً ليسَ بالأغاليطِ». [انظر الحديث: ٥٢٥].

٢٤ ـ باب مَن تَصدَّقَ في الشِّركِ ثمَّ أسلمَ

١٤٣٦ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ محمدٍ حدَّثَنا هِشامٌ حدَّثَنا مَعْمرٌ عنِ الزُّهريِّ عن عُروةَ عن حَكيمِ بنِ حِزامٍ رضيَ اللهُ عنهُ قال: «قلتُ يا رسولَ اللهِ ، أرأيتَ أشياءَ كنتُ أتحنَّثُ بها في الجاهليةِ من صَدَقةٍ أو عَتاقة ومن صلةِ رحمٍ ، فهل فيها مِن أجر؟ فقال النبيُّ ﷺ: أسلمتَ على ما سَلفَ مِن خيرٍ». [الحديث ١٤٣٦ ـ أطرافه في: ٢٢٢٠ ، ٢٥٣٨ ، ٥٩٩٢].

٢٥ ـ باب أجرِ الخادِمِ إذا تَصدَّقَ بأمرِ صاحبهِ غيرَ مُفسِدٍ

١٤٣٧ ـ حدّثنا قُتيبةُ بنُ سعيدٍ حدَّثَنا جَريرٌ عنِ الأعمشِ عن أبي وائلٍ عن مسروقٍ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها قالت: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «إذا تَصدَّقَتِ المرأةُ من طعامِ زوجِها غيرَ مُفسِدةٍ كان لها أجرُها ، ولزوجِها بما كَسبَ ، وللخازنِ مثلُ ذلكَ». [انظر الحديث: ١٤٢٥].

١٤٣٨ ـ حدّثنا محمدُ بنُ العلاءِ حدَّثَنا أبو أُسامةَ عن بُرَيدِ بنِ عبدِ اللهِ عن أبي بُردةَ عن أبي موسى عنِ النبيِّ ﷺ قال: «الخازنُ المسلمُ الأمينُ الذي يُنفِذُ ـ وربما قال: يُعطي ـ ما أُمِرَ بهِ كاملاً مُوَفَّراً طيِّباً به نفسُه فيدفعه إلى الذي أُمِرَ لهُ بهِ أحدُ المتصدِّقَينِ».

[الحديث ١٤٣٨ ـ طرفاه في: ٢٢٦٠ ، ٢٣١٩].

٢٦ ـ باب أجرِ المرأةِ إذا تصدَّقَتْ أو أطعَمتْ مِن بيتِ زوجِها غيرَ مُفسِدةٍ

١٤٣٩ ـ حدّثنا آدمُ حدَّثَنا شُعبةُ حدَّثَنا منصورٌ والأعمشُ عن أبي وائلٍ عن مَسروقٍ عن عائشةَ رضي اللهُ عنها عنِ النبيِّ ﷺ تَعني إذا تَصدَّقَتِ المرأةُ من بيتِ زوجِها.

[انظر الحديث: ١٤٢٥ ، ١٤٣٧].

١٤٤٠ ـ حدّثنا عُمرُ بنُ حَفصٍ حدَّثَنا أبي حدَّثَنا الأعمشُ عن شَقيقٍ عن مَسروقٍ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها قالت: قال النبيُّ ﷺ: «إذا أَطعَمتِ المرأةُ مِن بيتِ زوجِها غيرَ مُفسِدةٍ لها أجرُها ولهُ مثلُه وللخازنِ مثلُ ذلكَ ، لهُ بما اكتَسبَ ولها بما أنفقَتْ».

[انظر الحديث: ١٤٢٥ ، ١٤٣٧ ، ١٤٣٩].

١٤٤١ ـ حدّثنا يحيىٰ بنُ يحيىٰ أخبرَنا جَريرٌ عن مَنصورٍ عن شَقيقٍ عن مَسروقٍ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها عنِ النبيِّ ﷺ قال: «إذا أنفقَتِ المرأةُ من طعامِ بيتِها غيرَ مُفسِدةٍ فلها أجرُها، وللزَّوجِ بما اكتسَبَ، وللخازنِ مثلُ ذلكَ». [انظر الحديث: ١٤٢٥، ١٤٣٧، ١٤٣٩، ١٤٤٠].

٢٧ ـ باب قولِ اللهِ تعالىٰ: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ۝٥ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ ۝٦ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ ۝٧ وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَىٰ ۝٨ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَىٰ ۝٩ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَىٰ﴾ [الليل: ٥ ـ ١٠]

اللهمَّ أعْطِ مُنفِقَ مالٍ خَلَفاً.

١٤٤٢ ـ حدّثنا إسماعيلُ قال: حدَّثني أخي عن سُليمانَ عن مُعاويةَ بنِ أبي مُزَرِّدٍ عن أبي الحُبابِ عن أبي هُريرةَ رضيَ اللهُ عنهُ أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «ما مِن يومٍ يُصبحُ العِبادُ فيه إلّا مَلَكانِ يَنزِلانِ فيقولُ أحدُهما: اللّهمَّ أعطِ مُنفِقاً خَلفاً، ويَقولُ الآخَرُ: اللّهمَّ أعطِ مُمسِكاً تَلفًا».

٢٨ ـ باب مَثَلِ المُتصدِّقِ والبَخيلِ

١٤٤٣ ـ حدّثنا موسى حدَّثَنا وُهَيبٌ حدَّثَنا ابنُ طاوُوسٍ عن أبيهِ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنهُ قال: قال النبيُّ ﷺ: «مَثَلُ البَخيلِ والمُتصدِّقِ كمثَلِ رجُلينِ عليهما جُبَّتانِ من حديدٍ».

وحدَّثَنا أبو اليَمانِ أخبرَنا شُعيبٌ حدَّثَنا أبو الزِّنادِ أنَّ عَبد الرحمنِ حدَّثَهُ أنهُ سمعَ أبا هريرةَ رضيَ اللهُ عنهُ أنَّهُ سمعَ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ: «مَثَلُ البَخيلِ والمُنفِقِ كمثَلِ رجُلَينِ عليهما جُبَّتانِ من حديدٍ مِن ثُديِّهما إلى تَراقِيهما. فأمّا المُنفِقُ فلا يُنفِقُ إلاّ سَبغَتْ ـ أو وَفَرَتْ ـ على جلدهِ حتّى تُخفِيَ بنانَهُ وتَعفُوَ أثَرَه. وأمّا البَخيلُ فلا يُريدُ أن يُنفِقَ شيئاً إلاّ لَزِقَتْ كلُّ حَلْقةٍ مَكانَها، فهوَ يُوَسِّعُها ولا تتَّسِعُ».

تابَعَهَ الحسنُ بنُ مُسلمٍ عن طاوُوسٍ في الجُبَّتينِ.

[الحديث ١٤٤٣ ـ أطرافه في: ١٤٤٤، ٢٩١٧، ٥٢٩٩، ٥٧٩٧].

١٤٤٤ ـ وقال حنظلةُ عن طاوُوسٍ «جُنَّتانِ».

وقال اللَّيثُ: حدَّثني جَعفرٌ عن ابنِ هُرمُزَ سمعتُ أبا هريرةَ رضيَ اللهُ عنه عن النبيِّ ﷺ: «جُنَّتانِ». [انظر الحديث: ١٤٤٣].

٢٩ ـ باب صدقةِ الكَسبِ والتجارة

لقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبْتُمْ﴾ إلى قوله: ﴿أَنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ حَمِيدٌ﴾ [البقرة: ٢٦٧].

٣٠ ـ باب على كلِّ مسلمٍ صدقة، فمنَ لم يَجِدْ فلْيَعملْ بالمعروف

١٤٤٥ ـ حدّثنا مسلمُ بنُ إبراهيمَ حدَّثَنا سعيدُ بنُ أبي بُردةَ عن أبيهِ عن جَدِّهِ عنِ النبيِّ ﷺ قال: «على كلِّ مسلمٍ صدقةٌ. فقالوا: يا نبيَّ اللهِ فمَن لم يَجِدْ؟ قال: يَعملُ بيدِهِ فينفَعُ نفسَهُ ويتصدَّقُ قالوا: فإن لم يَجِدْ؟ قال: يُعِينُ ذا الحاجةِ المَلهوفَ. قالوا: فإن لم يَجدْ؟ قال: فلْيَعملْ بالمعروفِ، ولْيُمْسِكْ عنِ الشرِّ، فإنها له صدقة». [الحديث ١٤٤٥ ـ طرفه في: ٦٠٢٢].

٣١ ـ باب قدرُ كم يُعطى منَ الزكاةِ والصدقةِ، ومَن أعطى شاةً

١٤٤٦ ـ حدّثنا أحمدُ بنُ يونُسَ حدَّثَنا أبو شهابٍ عن خالدٍ الحذّاءِ عن حفصةَ بنتِ سِيرينَ عن أمِّ عَطيةَ رضيَ اللهُ عنها قالت: «بُعث إلى نُسَيبةَ الأنصاريةِ بشاةٍ، فأرسلَتْ إلى عائشةَ رضيَ اللهُ عنها منها، فقال النبيُّ ﷺ: عندَكم شيءٌ؟ فقلتُ: لا، إلاّ ما أرسلَتْ به نُسَيبةُ مِن تلكَ الشاةِ. فقال: هاتِ، قد بَلَغتْ مَحِلَّها». [الحديث ـ ١٤٤٦ طرفاه في: ١٤٩٤، ٢٥٧٩].

٣٢ ـ باب زكاةِ الوَرِقِ

١٤٤٧ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ أخبرَنا مالك عن عمرِو بن يحيى المازِنيّ عن أبيهِ قال: سمعتُ أبا سعيدٍ الخُدريَّ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «ليسَ فيما دونَ خَمسِ ذَودٍ صدقة منَ الإبلِ، وليس فيما دُونَ خَمسِ أواقٍ صدقة، وليس فيما دُونَ خمسةِ أوسُقٍ صدقة».

حدّثنا محمدُ بنُ المثنى حدَّثَنا عبدُ الوهابِ قال: حدَّثَني يحيىٰ بنُ سعيدٍ قال أخبرَني عمرُو سمعَ أباهُ عن أبي سعيدٍ رضيَ اللهُ عنهُ سمعتُ النبيَّ ﷺ بهذا. [انظر الحديث: ١٤٠٥].

٣٣ ـ باب العَرْضِ في الزكاةِ

وقال طاوُوسٌ: قال مُعاذٌ رضيَ اللهُ عنهُ لأهلِ اليمنِ: ائتوني بعَرْضٍ ثيابٍ خَميصٍ أو لَبيسٍ في الصدقة مكانَ الشعيرِ والذُّرةِ، أهونُ عليكم، وخيرٌ لأصحابِ النبيِّ ﷺ بالمدينةِ.

وقال النبيُّ ﷺ: «وأمّا خالدٌ فقدِ احتبَسَ أدراعَهُ وأعتُدَهُ في سبيلِ اللهِ».

وقال النبيُّ ﷺ: «تصدَّقنَ ولو مِن حُلِيِّكنَّ» فلم يَسْتَثْنِ صدقةَ الفرضِ من غيرِها. فجَعَلتِ المرأةُ تُلقي خُرصَها وسِخابَها. ولم يخصَّ الذهبَ والفِضةَ منَ العُروضِ.

١٤٤٨ ـ حدّثنا محمدُ بنُ عبدِ اللهِ قال: حدَّثني أبي قال: حدَّثني ثُمامةُ أنَّ أنساً رضيَ اللهُ عنهُ حدَّثَهُ أنَّ أبا بكر رضيَ اللهُ عنهُ كتبَ لهُ الَّتي أمرَ اللهُ رسولهُ ﷺ: «ومَن بَلغَتْ صدقتُه بنتَ مَخاضٍ وليستْ عندَهُ وعندَهُ بنتُ لَبونٍ فإنها تُقبَلُ منهُ ويُعطيهِ المصدِّقُ عِشرينَ دِرهماً أو شاتَين، فإن لم يكنْ عندَهُ بنتُ مَخاضٍ على وَجهِها وعندَهُ ابنُ لَبونٍ فإنهُ يُقبَلُ منهُ وليس معَهُ شيء». [الحديث ١٤٤٨ ـ أطرافه في: ١٤٥٠، ١٤٥١، ١٤٥٣، ١٤٥٤، ١٤٥٥، ٢٤٨٧، ٣١٠٦، ٥٨٧٨، ٦٩٥٥].

١٤٤٩ ـ حدّثنا مُؤَمَّلٌ حدَّثَنا إسماعيلُ عن أيوبَ عن عطاءِ بنِ أبي رَباحٍ قال: قال ابنُ عبّاسٍ: «أشهَدُ على رسولِ اللهِ ﷺ لَصلَّى قبلَ الخُطبةِ فرأى أنهُ لم يُسمِعِ النساءَ، فأتاهنَّ ومعَهُ بِلالٌ ناشِرَ ثوبهِ فوَعَظهُنَّ وأمرَهنَّ أن يتصدَّقنَ، فجعَلَتِ المرأةُ تُلقي». وأشار أيُّوبُ إلى أُذُنِه وإلى حَلقهِ. [انظر الحديث: ٩٨، ٨٦٣، ٩٦٢، ٩٦٤، ٩٧٥، ٩٧٧، ٩٧٩، ٩٧٩، ٩٨٩، ١٤٣١].

٣٤ ـ باب لا يُجمعُ بين متفرِّقٍ ولا يُفرَّقُ بينَ مُجتمع

ويُذكَرُ عن سالمٍ عن ابنِ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما عنِ النبيِّ ﷺ مِثلهُ.

١٤٥٠ ـ حدّثنا محمدُ بنُ عبدِ اللهِ الأنصاريُّ قال: حدَّثني أبي قال: حدَّثني ثُمامةُ أنَّ أنساً رضيَ اللهُ عنهُ حدَّثَهُ أنَّ أبا بكرٍ رضيَ اللهُ عنهُ كتبَ له التي فرَضَ رسولُ اللهِ ﷺ: «ولا يُجمَعُ بينَ مُتفرِّقٍ، ولا يُفرَّقِ بينَ مجتمعٍ خَشيةَ الصدقةِ». [انظر الحديث: ١٤٤٨].

٣٥ ـ باب ما كانَ مِن خَليطَينِ فإنَّهما يَتراجَعانِ بينَهما بالسوية

وقال طاووسٌ وعَطاءٌ: إذا علمَ الخَليطانِ أموالَهما فلا يُجمَعُ مالُهما. وقال سُفيانُ: لا تجبُ حتى يَتمَّ لهذا أربعونَ شاةً ولهذا أربعونَ شاةً.

١٤٥١ ـ حدّثنا محمدُ بنُ عبدِ اللهِ قال: حدَّثني أبي قال: حدَّثني ثُمامةُ أنَّ أنساً حَدَّثه أنَّ أبا بكر رضيَ اللهُ عنهُ كتب له التَّي فرَضَ رسولُ اللهِ ﷺ: «وما كانَ مِن خَليطَينِ فإنهما يَتراجَعانِ بينهما بالسَّويةِ». [انظر الحديث: ١٤٤٨، ١٤٥٠].

٣٦ ـ باب زكاةِ الإبلِ

ذكرَهُ أبو بكرٍ وأبو ذَرٍّ وأبو هريرةَ رضيَ اللهُ عنهم عنِ النبيِّ ﷺ.

١٤٥٢ ـ حدّثنا عليُّ بنُ عبدِ اللهِ حدَّثَنا الوَليدُ بنُ مُسلمٍ حدَّثَنا الأوزاعيُّ قال: حدَّثَني ابنُ شهابٍ عن عطاءِ بنِ يَزيدَ عن أبي سَعيدٍ الخُدريِّ رضيَ اللهُ عنهُ: «أنَّ أعرابيّاً سأَلَ رسولَ اللهِ ﷺ عن الهِجرةِ فقال: وَيْحَكَ، إنَّ شأنَها شديدٌ، فهل لكَ مِن إبلٍ تُؤَدِّي صدَقَتها؟ قال: نعم. قال: فاعملْ مِن وراءِ البِحارِ فإنَّ اللهَ لَن يَترِكَ مِن عملكَ شيئاً».

[الحديث ١٤٥٢ ـ أطرافه في: ٢٦٣٣، ٣٩٢٣، ٦١٦٥].

٣٧ ـ باب مَن بلَغتْ عندَهُ صدقةُ بنتِ مَخاضٍ وليستْ عندَهُ

١٤٥٣ ـ حدّثنا محمدُ بنُ عبدِ الله قال: حدَّثَني أبي قال: حدَّثَني ثُمامةُ أنَّ أنساً رضيَ اللهُ عنهُ حدَّثَهُ أنَّ أبا بكرٍ رضيَ اللهُ عنهُ كتبَ له فريضةَ الصدقةِ التي أمرَ اللهُ رسولَهُ ﷺ: «مَن بَلغَتْ عندَهُ مِنَ الإبلِ صدقةُ الجَذَعةِ وليستْ عنده جَذَعةٌ وعندَهُ حِقَّةٌ فإنها تُقبلُ منهُ الحِقَّةُ ويَجعلُ معها شاتَينِ إنِ استَيْسَرَتا له أو عشرينَ دِرهماً. ومَن بَلغَتْ عندَهُ صدقةُ الحِقَّةِ وليستْ عندَهُ الحِقَّةُ وعندَهُ الجَذَعةُ فإنها تُقبَلُ منه الجذَعةُ ويُعطيهِ المصدِّقُ عِشرينَ دِرهماً أو شاتَينِ. ومَن بَلغَتْ عندَهُ صدقةُ الحِقَّة وليستْ عندَهُ إلاّ بنتُ لَبونٍ فإنها تُقبَلُ منهُ بنتُ لبونٍ ويُعطِي شاتَينِ أو عشرينَ دِرهماً؛ ومَن بَلغَتْ صدقتُهُ بنتَ لَبونٍ وعندَهُ حِقَّةٌ فإنها تُقبَلُ منهُ الحِقةُ ويُعطيهِ المصدِّق عشرين درهماً أو شاتين. ومَن بَلغَتْ صدقتُهُ بنتَ لَبونٍ وليستْ عندَهُ وعندَهُ بنتُ مَخاض فإنها تُقبَلُ منهُ بنتُ مَخاضٍ ويُعطِي معها عشرينَ دِرهماً أو شاتَينِ».

[انظر الحديث: ١٤٤٨، ١٤٥٠، ١٤٥١].

٣٨ ـ باب زكاةِ الغَنمِ

١٤٥٤ ـ حدّثنا محمدُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ المثنّى الأنصاريُّ قال: حدَّثَني أبي قال: حدَّثَني ثُمامةُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ أنسٍ أنَّ أنساً حدَّثَهُ أنَّ أبا بكرٍ رضيَ اللهُ عنه كتبَ لهُ هذا الكتابَ لمّا وَجَّهَهُ إلى البحرينِ: «بسم الله الرحمنِ الرحيم هذهِ فَريضةُ الصدَقةِ التي فرَضَ رسولُ الله ﷺ على المسلمين، والتي أمرَ اللهُ بها رسولَهُ، فمن سُئِلَها منَ المسلمينَ على وَجهها فلْيُعْطِها، ومَن سُئِلَ فوقَها فَلا يُعطِ: في أربعٍ وعشرينَ منَ الإبلِ فما دونَها مِنَ الغَنَمِ من كلِّ خَمسٍ شاةٌ، فإذا بلغَتْ خَمساً وعشرينَ إلى خمسٍ وثلاثينَ ففيها بنتُ مَخاضٍ أُنثىٰ، فإذا بلغَتْ ستاً وثلاثينَ إلى خمسٍ وأربَعين ففيها بنتُ لَبونٍ أنثىٰ، فإذا بلغَتْ ستاً وأربعينَ إلى ستينَ ففيها حِقَّةٌ طَروقةُ الجملِ، فإذا بلغَتْ واحدةً وستينَ إلى خمسٍ وسبعينَ ففيها جَذَعةٌ، فإذا بلغَتْ ـ يعني ستاً وسبعينَ ـ إلى تسعينَ ففيها بنتا لَبونٍ فإذا بلغَتْ إحدَى وتسعين إلى عشرين و مئةٍ ففيها حِقَّتانِ

طَروقتا الجمل. فإذا زادتْ على عِشرينَ ومئةٍ ففي كلِّ أربعينَ بنتُ لَبونٍ وفي كل خمسينَ حِقّةٌ. ومَن لم يكن معَهُ إلاّ أربعٌ منَ الإبلِ فليسَ فيها صدقةٌ إلاّ أن يَشاءَ ربُّها، فإذا بلغَتْ خَمساً منَ الإبلِ ففيها شاةٌ. وفي صدقةِ الغنمِ في سائمتِها إذا كانت أربعينَ إلى عشرينَ ومئةٍ شاةٌ. فإذا زادت على عِشرينَ ومئةٍ إلى مئتينِ شاتانِ، فإذا زادتْ على مئتينِ إلى ثلاثمئة ففيها ثلاثٌ، إذا زادَتْ على ثلاثمئة ففي كلِّ مئةٍ شاةٌ، فإذا كانت سائمةُ الرجلِ ناقصةً من أربعينَ شاةً واحدةً فليسَ فيها صدقةٌ إلاّ أن يَشاءَ ربُّها. وفي الرِّقةِ رُبعُ العُشرِ، فإن لم تكن إلاّ تسعينَ ومئةً فليسَ فيها شيءٌ إلاّ أن يَشاءَ ربُّها». [انظر الحديث: ١٤٤٨، ١٤٥٠، ١٤٥١، ١٤٥٣].

٣٩ ـ باب لا تُؤخَذُ في الصدقةِ هَرِمةٌ ولا ذاتُ عَوارٍ ولا تَيسٌ، إلا ما شاءَ المصدِّقَ

١٤٥٥ ـ حدَّثنا محمدُ بنُ عبدِ اللهِ قال: حدَّثَني أبي قال: حدَّثَني ثُمامَةُ أن أنساً رضيَ اللهُ عنه حدَّثهُ أن أبا بكرٍ رضيَ اللهُ عنه كتبَ له الَّتي أمرَ اللهُ رسولَهُ ﷺ: «ولا يُخرَجُ في الصدقةِ هرِمةٌ ولا ذاتُ عَوارٍ ولا تيسٌ، إلا ما شاءَ المصدِّقُ».

[انظر الحديث: ١٤٤٨، ١٤٥٠، ١٤٥١، ١٤٥٣، ١٤٥٤].

٤٠ ـ باب أخذِ العَناقِ في الصدقةِ

١٤٥٦ ـ حدّثنا أبو اليَمانِ أخبرَنا شُعيبٌ عنِ الزُّهريِّ وقال اللَّيثُ: حدَّثَني عبدُ الرحمنِ بنُ خالدٍ عنِ ابنِ شهابٍ عن عُبيدِ اللهِ بن عبد الله بنِ عُتبةَ بنِ مَسعودٍ أنَّ أبا هُريرةَ رضيَ اللهُ عنهُ قال: «قال أبو بكرٍ رضيَ اللهُ عنهُ: واللهِ لو مَنعوني عَناقاً كانوا يُؤدونها إلى رسولِ اللهِ ﷺ لقاتَلتُهم على مَنعِها». [انظر الحديث: ١٤٠٠].

١٤٥٧ ـ «قال عُمرُ رضيَ اللهُ عنه: فما هوَ إلاّ أن رأيتُ أنَّ اللهَ شَرَحَ صدرَ أبي بكرٍ رضيَ اللهُ عنه بالقتالِ فعرفتُ أنهُ الحقُّ». [انظر الحديث: ١٣٩٩].

٤١ ـ باب لا تُؤخَذُ كرائمُ أموالِ الناسِ في الصدقةِ

١٤٥٨ ـ حدّثنا أُميّةُ بنُ بِسطامٍ حدَّثَنا يزيدُ بنُ زُرَيعٍ حدَّثَنا رَوحُ بنُ القاسمِ عن إسماعيلَ بنِ أُميّةَ عن يحيى بنِ عبدِ اللهِ بنِ صَيفيٍّ عن أبي مَعبَدٍ عنِ ابنِ عبّاسٍ رضيَ اللهُ عنهما: «أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ لمّا بَعثَ مُعاذاً رضيَ اللهُ عنهُ على اليمنِ قال: إنكَ تَقدمُ على قومِ أهلِ كتابٍ، فلْيكُنْ أولَ ما تَدعوهم إليهِ عبادةُ اللهِ، فإذا عَرفوا اللهَ فأخبرهم أنَّ اللهَ قد فرضَ عليهم خَمسَ

صلواتٍ في يومِهم وليلتِهم ، فإذا فَعلوا الصلاةَ فأخبِرهم أنَّ اللهَ فرضَ عليهم زكاةً مِن أموالِهم وتُـرَدُّ على فُـقَرائهم ، فإذا أطاعوا بها فخُذْ منهم ، وتَوَقَّ كرائمَ أموالِ الناسِ».
[انظر الحديث: ١٣٩٥].

٤٢ ـ باب ليس فيما دونَ خَمسِ ذَودٍ صدقة

١٤٥٩ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن محمدِ بنِ عبدِ الرحمنِ بنِ أبي صَعصَعةَ المازِنيِّ عن أبيهِ عن أبي سعيدٍ الخُدريِّ رضيَ اللهُ عنهُ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «ليسَ فيما دُونَ خمسةِ أَوسُقٍ من التمرِ صدقة ، وليسَ فيما دون خمسِ أواقٍ من الورِقِ صدقة ، وليس فيما دونَ خمسِ ذَودٍ من الإبلِ صدقة». [انظر الحديث: ١٤٠٥ ، ١٤٤٧].

٤٣ ـ باب زكاةِ البقرِ

وقال أبو حُميدٍ : قال النبيُّ ﷺ: «لأَعرفنَّ ما جاءَ اللهَ رجلٌ ببقرةٍ لها خُوارٌ». ويقال: جُؤار. تَجْأرون: ترفعون أصواتكم كما تَجْأرُ البقرةُ.

١٤٦٠ ـ حدّثنا عمرُ بنُ حفصِ بنِ غِياثٍ حدَّثَنا أبي حدَّثَنا الأعمشُ عنِ المعرورِ بنِ سُوَيدٍ عن أبي ذَرٍّ رضيَ اللهُ عنه قال: «انتهيتُ إليهِ قال: والذي نفسي بيدِه ـ أو والذي لا إلهَ غيرُهُ ، أو كما حلفَ ـ ما مِن رجُلٍ تكونُ لهُ إبلٌ أو بقرٌ أو غنمٌ لا يُؤدِّي حقَّها إلاّ أُتِيَ بها يومَ القِيامةِ أعظمَ ما تكونُ وأسمنَهُ ، تَطَؤُهُ بأخفافِها وتَنطَحُهُ بقُرونِها ، كلَّما جازَتْ أُخراها رُدَّتْ عليهِ أُولاها حتى يُقضى بينَ الناس». رواهُ بُكيرٌ عن أبي صالحٍ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنهُ عنِ النبيِّ ﷺ. [الحديث ١٤٦٠ ـ طرفه في: ٦٦٣٨].

٤٤ ـ باب الزكاةِ على الأقارب

وقال النبيُّ ﷺ: «لهُ أجران: أجرُ القَرابةِ والصدقة».

١٤٦١ ـ حدّثنا عبد اللهِ بنُ يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن إسحاقَ بنِ عبدِ اللهِ بنِ أبي طلحةَ أنه سمعَ أنسَ بنَ مالكٍ رضيَ اللهُ عنهُ يقول: «كان أبو طلحةَ أكثرَ الأنصارِ بالمدينة مالاً من نخلٍ ، وكان أحبَّ أموالهِ إليهِ بَيرُحاءَ ، وكانتْ مُستقبِلةَ المسجدِ ، وكان رسولُ اللهِ ﷺ يدخُلها ويَشربُ من ماءٍ فيها طيِّبٍ. قال أنسٌ: فلمّا أُنزِلَتْ هذهِ الآيةُ ﴿لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ قام أبو طلحةَ إلى رسولِ اللهِ ﷺ فقال: يا رسولَ اللهِ ، إن اللهَ تباركَ وتعالى يقول: ﴿لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ وإنَّ أحبَّ أموالي إليَّ بَيرُحاءَ ، وإنها صدقةٌ للهِ

أرجو بِرَّها وذُخرَها عندَ اللهِ ، فضَعْها يا رسولَ اللهِ حيث أراكَ اللهُ. قال: فقال رسولُ اللهِ ﷺ: بَخ ، ذلكَ مالٌ رابح ، ذلك مالٌ رابح ، وقد سمعتُ ما قلتَ ، وإني أرى أن تَجعلَها في الأقربينَ. فقال أبو طلحةَ: أفعلُ يا رسولَ اللهِ. فقسَمَها أبو طلحةَ في أقاربهِ وبني عمهِ».

تابعَهُ رَوحٌ. وقال يحيى بنُ يحيى وإسماعيلُ عن مالكٍ «رايحٌ».

[الحديث ١٤٦١ ـ أطرافه في: ٢٣١٨ ، ٢٧٥٢ ، ٢٧٥٨ ، ٢٧٦٩ ، ٤٥٥٤ ، ٤٥٥٥ ، ٥٦١١].

١٤٦٢ ـ حدّثنا ابنُ أبي مريمَ أخبرنا محمد بن جعفرٍ قال: أخبرني زيدٌ عن عياضِ بنِ عبد اللهِ عن أبي سعيدٍ الخدريِّ رضيَ اللهُ عنه: «خرجَ رسولُ اللهِ ﷺ في أضحىً أو فِطرٍ إلى المصلَّى ، ثمَّ انصرفَ فوعظَ الناسَ وأمرَهم بالصدقةِ فقال: أيُّها الناسُ ، تصدَّقوا. فمرَّ على النساءِ فقال: يا معشرَ النساءِ تصدَّقنَ ، فإني رأيتُكنَّ أكثرَ أهلِ النارِ ، فقلنَ: وبمَ ذلكَ يا رسولَ اللهِ؟ قال: تُكثِرنَ اللعنَ ، وتكفُرْنَ العَشيرَ. ما رأيتُ مِن ناقصاتِ عقلٍ ودِينٍ أذهَبَ للُبِّ الرجُلِ الحازمِ من إحداكنَّ يا معشرَ النساءِ ، ثمَّ انصرفَ ، فلمّا صار إلى منزله جاءتْ زينبُ امرأةُ ابنِ مسعودٍ تستأْذِنُ عليه ، فقيل: يا رسولَ اللهِ ، هذهِ زينبُ ، فقال: أيُّ الزَّيانبِ؟ فقيل: امرأةُ ابنِ مسعودٍ. قال: نعم ، ائذَنوا لها ، فأُذِنَ لها. قالت: يا نبيَّ اللهِ ، إنكَ أمرتَ اليومَ بالصدقةِ ، وكان عندي حُليٌ لي فأردتُ أن أتصدَّقَ بها ، فزعمَ ابنُ مسعودٍ أنهُ وولدَهُ أحقُّ مَن تصدَّقتُ بهِ عليهم. فقال النبيُّ ﷺ: صدقَ ابنُ مسعودٍ ، زوجُكِ وولدُكِ أحقُّ من تصدَّقتِ به عليهم». [انظر الحديث: ٣٠٤].

٤٥ ـ باب ليسَ على المسلمِ في فَرسِه صدقة

١٤٦٣ ـ حدّثنا آدمُ حدَّثَنا شُعبةُ حدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ دِينار قال: سمعتُ سُليمانَ بنَ يَسارٍ عن عِراكِ بنِ مالكٍ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنهُ قال: قال النبيُّ ﷺ: «ليسَ على المسلم في فَرسِه وغلامهِ صدقة». [الحديث ١٤٦٣ ـ طرفه في: ١٤٦٤].

٤٦ ـ باب ليسَ على المسلمِ في عبدِه صدقة

١٤٦٤ ـ حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثَنا يحيىٰ بنُ سعيدٍ عن خُثَيم بنِ عِراكِ بنِ مالكٍ عن أبيهِ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنهُ عنِ النبيِّ ﷺ قال: «ليسَ على المسلمِ صدقةٌ في عبدهِ ولا في فرَسهِ». [انظر الحديث: ١٤٦٣].

٤٧ ـ باب الصدقةِ على اليَتامىٰ

١٤٦٥ ـ حدّثنا مُعاذُ بنُ فَضَالةَ حدَّثَنا هِشامٌ عن يحيى عن هلالِ بنِ أبي مَيمونةَ حدَّثَنا

عطاءُ بنُ يسارٍ أنه سمعَ أبا سعيدٍ الخُدريَّ رضيَ اللهُ عنهُ يُحدِّثُ: «أنَّ النبيَّ ﷺ جلسَ ذاتَ يومٍ على المِنبَرِ وجَلسنا حَولَهُ فقال: إنَّ مما أخافُ عليكم من بَعدي ما يُفتحُ عليكم من زهرةِ الدنيا وزينتِها. فقال رجلٌ: يا رسولَ اللهِ، أوَ يأتي الخيرُ بالشرِّ؟ فسكتَ النبيُّ ﷺ. فقيلَ لهُ: ما شأنُكَ تُكلِّمُ النبيَّ ﷺ ولا يُكلمُكَ؟ فرأينا أنَّهُ يُنزَلُ عليه. قال: فمسَحَ عنهُ الرُّحَضاءَ فقال: أينَ السائلُ ـ وكأنه حمِدَهُ ـ فقال: إنه لا يأتي الخيرُ بالشرِّ، وإنَّ مما يُنبِتُ الربيعُ يَقتلُ أو يُلِمُّ، إلاّ آكلةَ الخَضِراءِ، أكلَتْ حتى إذا امتدَّتْ خاصِرَتاها استقبلَتْ عَينَ الشمسِ فثَلَطتْ وبالتَ ورتَعتْ. وإنَّ هذا المالَ خَضِرةٌ حُلوةٌ، فنِعمَ صاحبُ المسلمِ ما أعطىٰ منهُ المسكينَ واليتيمَ وابنَ السبيلِ ـ أو كما قال النبيُّ ﷺ ـ وإنه مَن يأخُذُهُ بغيرِ حقِّهِ كالذي يأكلُ ولا يَشبَعُ، ويكونُ شهيداً عليه يومَ القِيامة». [انظر الحديث: ٩٢١].

٤٨ ـ باب الزكاةِ على الزوجِ والأيتامِ في الحِجرِ

قالهُ أبو سعيدٍ عن النبيِّ ﷺ.

١٤٦٦ ـ حدّثنا عمرُ بنُ حفصٍ: حدَّثَنا أبي حدَّثَنا الأعمشُ قال: حدَّثني شقيقٌ عن عمرِو بنِ الحارث عن زينبَ امرأةِ عبدِ اللهِ رضيَ اللهُ عنهما. قال: فذكرتُه لإبراهيمَ فحدَّثَني إبراهيمُ عن أبي عُبيدةَ عن عمروِ بنِ الحارثِ عن زينبَ امرأةِ عبدِ اللهِ بمثلهِ سواءً قالت: «كنتُ في المسجدِ فرأيتُ النبيَّ ﷺ فقال: تَصدَّقْنَ ولو مِن حُلِيِّكنَّ. وكانت زينبُ تُنفِقُ على عبدِ اللهِ وأيتامٍ في حِجرِها. فقالت لعبدِ اللهِ: سَلْ رسولَ اللهِ ﷺ أيَجزي عني أن أنفِقَ عليكَ وعلى أيتامي في حِجري من الصدَقة؟ فقال: سَلي أنتِ رسولَ اللهِ ﷺ. فانطلقتُ إلى النبيِّ ﷺ فوجدتُ امرأةً منَ الأنصارِ على البابِ حاجتها مثلُ حاجتي. فمرَّ علينا بِلالٌ فقلنا: سَلِ النبيَّ ﷺ أيَجزي عني أن أُنفِقَ على زوجي وأيتامٍ لي في حِجري. وقلنا: لا تُخبِرْ بنا. فدخل فسألهُ فقال: مَن هما؟ قال: زينبُ. قال: أيُّ الزيانِبِ؟ قال: امرأة عبدِ الله. قال: نعم، ولها أجْرانِ: أجرُ القَرابةِ وأجرُ الصدقةِ».

١٤٦٧ ـ حدّثنا عثمانُ بنُ أبي شيبةَ حدَّثَنا عبدةُ عن هِشامٍ عن أبيهِ عن زينبَ بنتِ أمِّ سلمة عن أم سلمة قالت: «قلتُ يا رسولَ اللهِ، أليَ أجرٌ أن أُنفقَ على بني أبي سلمة؟ إنما هم بَنيَّ. فقال: أنفِقي عليهم، فلكِ أجرُ ما أنفقتِ عليهم». [الحديث ١٤٦٧ ـ طرفه في: ٥٣٦٩].

٤٩ ـ باب قولِ اللهِ تعالى: ﴿وَفِي ٱلرِّقَابِ وَٱلْغَٰرِمِينَ وَفِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [التوبة: ٦٠]

ويُذكرُ عنِ ابنِ عبّاسٍ رضيَ اللهُ عنهما: يُعتِقُ من زكاةِ مالهِ ويُعطي في الحجِّ وقال الحسنُ:

إنِ اشترىٰ أباهُ منَ الزكاةِ جاز ، ويُعطي في المجاهدينَ والذي لم يحجَّ ثم تلا : ﴿ إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ ﴾ الآية [التوبة : ٦٠] ، في أيِّها أعطيتَ أجزأَتْ . وقال النبيُّ ﷺ : «إن خالداً احتبَسَ أدراعَهُ في سبيل الله» . ويُذكَرُ عن أبي لاسٍ : «حملَنا النبيُّ ﷺ على إبلِ الصدقةِ للحجِّ» .

١٤٦٨ ـ حدّثنا أبو اليمانِ أخبرَنا شُعيبٌ حدَّثَنا أبو الزنادِ عن الأعرجِ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنهُ قال : «أمرَ رسولُ اللهِ ﷺ بالصدقةِ ، فقيل : مَنعَ ابنُ جَميلٍ وخالدُ بن الوَليدِ وعبّاسُ بنُ عبد المطَّلب ، فقال النبيُّ ﷺ : ما ينقِمُ ابنُ جميلٍ إلّا أنه كان فقيراً فأغناهُ اللهُ ورسولُه ، وأمّا خالدٌ فإنكم تظلمونَ خالداً ، قد احتَبَسَ أدراعَهُ وأعتُدَهُ في سبيلِ اللهِ ، وأما العبّاسُ بنُ عبد المطَّلبِ فعمُّ رسولِ اللهِ ﷺ فهيَ عليهِ صدقةٌ ومثلُها مَعها» .

تابعَهُ ابنُ أبي الزِّنادِ عن أبيه . وقال ابنُ إسحاقَ عن أبي الزِّناد : «هيَ عليهِ ومثلها معها» .

وقال ابنُ جُريجٍ : حُدِّثتُ عنِ الأعرجِ مثله .

٥٠ ـ باب الاستعفافِ عنِ المسألة

١٤٦٩ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عنِ ابنِ شهابٍ عن عطاءِ بنِ يزيدَ اللَّيثيِّ عن أبي سعيدٍ الخُدريِّ رضيَ اللهُ عنه : «إنَّ ناساً منَ الأنصارِ سألوا رسولَ اللهِ ﷺ فأعطاهم ، ثمَّ سألوهُ فأعطاهم ، ثمَّ سألوهُ فأعطاهم ، حتّى نفِدَ ما عندَهُ فقال : ما يكونُ عندي من خيرٍ فلنْ أدَّخِرَهُ عنكم ، ومَن يَستعفِفْ يُعِفَّهُ اللهُ ، ومَن يَستَغْنِ يُغنهِ اللهُ ، ومَن يَتصبَّرْ يُصَبِّرْهُ الله ، وما أُعطِيَ أحدٌ عطاءً خيراً وأوسعَ منَ الصبر» . [الحديث ١٤٦٩ ـ طرفه في : ٦٤٧٠] .

١٤٧٠ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن أبي الزنادِ عنِ الأعرجِ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنهُ أن رسولَ اللهِ ﷺ قال : «والذي نفسي بيدِه ، لأن يأخُذَ أحدُكم حبلهُ فيحتطِبَ على ظهرِه خيرٌ لهُ من أنْ يأتيَ رجُلاً فيسألَهُ ، أعطاهُ أو منعَهُ» .

[الحديث ١٤٧٠ ـ أطرافه في : ١٤٨٠ ، ٢٠٧٤ ، ٢٣٧٤] .

١٤٧١ ـ حدّثنا موسىٰ حدَّثَنا وُهَيبٌ حدَّثَنا هشامٌ عن أبيهِ عنِ الزُّبيرِ بنِ العوّام رضيَ اللهُ عنهُ عنِ النبيِّ ﷺ قال : «لأنْ يأخُذَ أحدكم حبلَهُ فيأتيَ بحُزْمةِ الحطبِ على ظهرِهِ فيبيعَها فيَكفَّ اللهُ بها وجهَهُ ، خيرٌ لهُ من أنْ يسألَ الناسَ أعطَوهُ أو منعوه» . [الحديث ١٤٧١ ـ طرفه في : ٢٠٧٥] .

١٤٧٢ ـ حدّثنا عبدانُ أخبرَنا عبدُ اللهِ أخبرَنا يونسُ عن الزُّهريِّ عن عُروةَ بنِ الزُّبيرِ

وسعيدِ بنِ المسيَّبِ أنَّ حكيمَ بنَ حِزامٍ رضيَ اللهُ عنه قال: «سألتُ رسولَ اللهِ ﷺ فأعطاني، ثمَّ سألتهُ فأعطاني، ثم سألته فأعطاني ثمَّ قال: يا حكيمُ، إنَّ هذا المالَ خَضِرةٌ حُلوة، فمن أخذَهُ بسخاوةِ نفسٍ بوركَ له فيه، ومن أخذَهُ بإشرافِ نفسٍ لم يُبارَكْ له فيه، كالذي يأكلُ ولا يشبَعُ. اليدُ العُليا خيرٌ منَ اليدِ السُّفلىٰ. قال حكيمٌ: فقلتُ: يا رسولَ اللهِ، والذي بَعثكَ بالحقِّ لا أرزأُ أحداً بعدَكَ شيئاً حتى أُفارق الدنيا. فكان أبو بكرٍ رضيَ اللهُ عنهُ يَدعو حكيماً إلى العطاءِ فيأبىٰ أن يَقبلَهُ منه. ثمَّ إن عمرَ رضيَ اللهُ عنهُ دعاهُ ليعطِيَهُ فأبى أنْ يَقبلَ منهُ شيئاً، فقال عمرُ: إني أُشهِدُكم يا معشرَ المسلمينَ على حكيمٍ أني أعرِضُ عليهِ حقَّهُ من هذا الفَيْءِ فيأبىٰ أن يأخُذَه، فلم يَرْزَأْ حكيمٌ أحداً منَ الناسِ بعد رَسولِ اللهِ ﷺ حتى تُوُفِّي».

[الحديث ١٤٧٢ ـ أطرافه في: ٢٧٥٠، ٣١٤٣، ٦٤٤١].

٥١ ـ باب من أعطاهُ اللهُ شيئاً من غيرِ مسألةٍ ولا إشرافِ نفس

﴿وَفِىٓ أَمْوَٰلِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّآئِلِ وَٱلْمَحْرُومِ﴾ [الذاريات: ١٩]

١٤٧٣ ـ حدّثنا يحيى بنُ بُكيرٍ حدَّثَنا الليثُ عن يونُسَ عنِ الزهريِّ عن سالمٍ أنَّ عبدَ اللهِ بنَ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما قال: سمعتُ عمرَ يقول: «كان رسولُ اللهِ ﷺ يُعطيني العطاءَ فأقول: أعطهِ من هوَ أفقرُ إليهِ مني، فقال: خُذْهُ، إذا جاءَكَ من هذا المال شيءٌ وأنتَ غيرُ مُشرفٍ ولا سائلٍ، فخذْهُ، ومالا فلا تُتبِعْهُ نفسَكَ». [الحديث ١٤٧٣ ـ طرفاه في: ٧١٦٣، ٧١٦٤].

٥٢ ـ باب من سألَ الناسَ تَكثُّراً

١٤٧٤ ـ حدّثنا يحيى بنُ بُكير حدَّثَنا الليثُ عن عُبيدِ اللهِ بنِ أبي جعفرٍ قال: سمعتُ حمزةَ بنَ عبدِ اللهِ بنِ عمرَ قال: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ عمرَ رضيَ اللهُ عنهُ قال: قال النبيُّ ﷺ: «ما يَزالُ الرجلُ يسألُ الناسَ حتّى يأتيَ يومَ القيامةِ ليسَ في وَجههِ مُزْعةُ لحمٍ».

١٤٧٥ ـ وقال: «إنَّ الشمسَ تدنو يومَ القيامةِ حتّى يَبلُغَ العَرَقُ نِصفَ الأُذُنِ. فبينا هم كذلكَ استَغاثوا بآدمَ، ثمَّ بموسىٰ، ثمَّ بمحمَّدٍ ﷺ». وزاد عبدُ اللهِ: حدَّثَني الليثُ حدَّثَني ابنُ أبي جعفرٍ: «فيَشفَعُ ليُقضىٰ بينَ الخلقِ، فيمشِي حتّى يأخُذَ بحَلْقَةِ البابِ، فيَومَئذٍ يَبعثهُ اللهُ مَقاماً محموداً يَحمدُهُ أهلُ الجَمعِ كلُّهم».

وقال معلّىً: حدَّثَنا وُهيبٌ عنِ النعمانِ بنِ راشدٍ عن عبدِ اللهِ بنِ مسلمٍ أخي الزُّهريِّ عن حمزةَ سمعَ ابنَ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما عنِ النبيِّ ﷺ في المسألةِ. [الحديث ١٤٧٥ ـ طرفه في: ٤٧١٨].

٥٣ ـ باب قولِ اللهِ تعالى: ﴿لَا يَسْـَٔلُونَ ٱلنَّاسَ إِلْحَافًا﴾ [البقرة: ٢٧٣] وكمِ الغِنىٰ، وقولِ النبيِّ ﷺ: «ولا يَجِدُ غِنًى يُغنيهِ» ﴿لِلْفُقَرَآءِ ٱلَّذِينَ أُحْصِرُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ إلى قوله: ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٧٣]

١٤٧٦ ـ حدّثنا حَجّاجُ بنُ مِنهالٍ حدَّثَنا شُعبةُ أخبرَني محمدُ بنُ زيادٍ قال: سمعتُ أبا هريرةَ رضيَ اللهُ عنهُ عنِ النبيِّ ﷺ قال: «ليسَ المسكين الذي تَرُدُّهُ الأكلةُ والأكلتانِ، ولكنِ المسكينُ الذي ليس لهُ غنًى ويَستَحيي، أو لا يَسألُ الناسَ إلحافاً».

[الحديث ١٤٧٦ ـ طرفاه في: ١٤٧٩، ٤٥٣٩].

١٤٧٧ ـ حدّثنا يَعقوبُ بنُ إبراهيمَ حدَّثَنا إسماعيلُ بنُ عُلَيَّةَ حدَّثَنا خالدٌ الحذَّاءُ عنِ ابنِ أَشْوَعَ عنِ الشَّعبيِّ حدَّثَني كاتبُ المُغيرةِ بنِ شعبةَ قال: «كتبَ مُعاويةُ إلى المُغيرةِ بنِ شعبةَ أنِ اكتُبْ إليَّ بشيءٍ سمعتَهُ منَ النبيِّ ﷺ. فكتبَ إليه: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: إنَّ اللهَ كَرِهَ لكم ثلاثاً: قِيلَ وقالَ، وإضاعةَ المالِ، وكثرةَ السُّؤال». [انظر الحديث: ٨٤٤].

١٤٧٨ ـ حدّثنا محمدُ بنُ غُرَيرٍ الزُّهريُّ حدَّثَنا يعقوبُ بنُ إبراهيمَ عن أبيهِ عن صالحِ بنِ كَيسانَ عنِ ابنِ شِهابٍ قال: أخبرَني عامرُ بنُ سعدٍ عن أبيهِ قال: «أعطى رسولُ اللهِ ﷺ رَهطاً وأنا جالسٌ فيهم، قال: فتركَ رسولُ اللهِ ﷺ منهم رجُلاً لم يُعطِهِ ـ وهوَ أعجبُهم إليَّ ـ فقمتُ إلى رسولِ اللهِ ﷺ فسارَرْتُه فقلتُ: مالكَ عن فلانٍ، واللهِ إني لأُراه مؤمناً. قال: أو مسلماً. قال: فسكتُّ قليلاً، ثمَّ غَلبَني ما أعلمُ فيهِ فقلتُ: يا رسولَ اللهِ، مالكَ عن فلانٍ، واللهِ إني لأُراهُ مؤمناً. قال: أو مسلماً. قال: فسكتُّ قليلاً، ثم غَلبَني ما أعلمُ فيه فقلتُ: يا رسولَ اللهِ مالكَ عن فلانٍ، واللهِ إني لأُراهُ مؤمناً. قال: أو مسلماً. إني لأُعطي الرجلَ وغيرُهُ أحبُّ إليَّ منه خَشيةَ أن يُكَبَّ في النارِ على وجهه». وعن أبيه عن صالح عن إسماعيلَ بن محمدٍ أنه قال: سمعتُ أبي يُحدِّثُ بهذا فقال في حديثِهِ: «فضربَ رسولُ اللهِ ﷺ بيدِهِ فجمعَ بينَ عُنقي وكتفي ثم قال: أقبِلْ أي سعدُ، إني لأُعطي الرجلَ». قال أبو عبد اللهِ ﴿فَكُبْكِبُواْ﴾: قلِبوا. ﴿مُكِبًّا﴾: أكبَّ الرجلُ إذا كان فعلهُ غيرَ واقعٍ على أحدٍ، فإذا وقعَ الفعلُ قلتَ: كبَّهُ اللهُ لوَجهِهِ، وكبَبْتُه أنا. [انظر الحديث: ٢٧].

١٤٧٩ ـ حدّثنا إسماعيلُ بنُ عبدِ اللهِ قال: حدَّثني مالكٌ عن أبي الزنادِ عن الأعرجِ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنهُ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «ليس المِسكينُ الذي يَطوفُ على الناسِ تَرُدُّهُ

اللُّقمةُ واللقمتانِ والتمرةُ والتمرتانِ ، ولكنِ المسكينُ الذي لا يَجِدُ غنًى يُغنيهِ ، ولا يُفطَنُ به فيُتَصدَّقَ عليه ، ولا يقومُ فيَسألَ الناسَ». [انظر الحديث: ١٤٧٦].

١٤٨٠ ـ حدّثنا عمرُ بنُ حفصِ بنِ غِياثٍ حدَّثَنا أبي حدَّثَنا الأعمشُ حدَّثَنا أبو صالحٍ عن أبي هريرةَ عنِ النبيِّ ﷺ قال: «لأنْ يأخُذَ أحدُكم حَبلَهُ ثمَّ يغدُو ـ أحسبهُ قال إلى الجَبَلِ ـ فيَحتَطِبَ فيبيعَ فيأكلَ ويَتصدَّقَ خيرٌ لهُ من أنْ يَسألَ الناس». قال أبو عبدِ اللهِ: صالحُ بنُ كيسانَ أكبرُ منَ الزُّهريِّ ، وهو قد أدركَ ابنَ عمرَ. [انظر الحديث: ١٤٧٠].

٥٤ ـ باب خَرصِ التمرِ

١٤٨١ ـ حدّثنا سَهلُ بنُ بَكّارٍ حدَّثَنا وُهَيبٌ عن عمرِو بن يحيى عن عبّاسٍ الساعِديِّ عن أبي حُميدٍ الساعديِّ قال: «غَزَونا معَ النبيِّ ﷺ غزوةَ تَبُوكَ ، فلمَّا جاءَ واديَ القُرىٰ إذا امرأة في حَديقةٍ لها ، فقال النبيُّ ﷺ لأصحابهِ: اخرُصوا ، وخَرَصَ رسولُ اللهِ ﷺ عشرةَ أوسُقٍ ، فقال لها: أحصِي ما يخرُجُ منها. فلمَّا أتَينا تَبوكَ قال: أمَا إنَّها سَتهبُّ الليلةَ ريحٌ شديدةٌ ، فلا يقومَنَّ أحدٌ ، ومن كان معَهُ بَعيرٌ فلْيَعقِلْهُ ، فعقَلْناها ، وهبَّتْ ريحٌ شديدةٌ فقام رجلٌ فألْقَتْه بجبَلِ طيِّىءٍ. وأهدَى ملكُ أَيْلةَ للنبيِّ ﷺ بغلةً بيضاءَ ، وكساهُ بُرْداً ، وكتبَ له ببَحرِهم. فلمَّا أتى واديَ القُرىٰ قال للمرأة: كم جاءَ حَديقتُكِ؟ قالت: عشرةَ أوسُقٍ خَرصَ رسولِ اللهِ ﷺ. فقال النبيُّ ﷺ: إني مُتعَجِّلٌ إلى المدينةِ ، فمَن أرادَ منكم أن يتعجَّلَ معي فلْيتعجَّلْ. فلمَّا ـ قال ابنُ بَكّارٍ كلمةً معناها ـ أشرفَ على المدينةِ قال: هذهِ طابةُ ، فلمَّا رأى أُحُداً قال: هذا جُبَيلٌ يُحبُّنا ونُحبُّه. ألا أُخبِرُكم بخَيرِ دُورِ الأنصارِ؟ قالوا: بلى. قال: دُورُ بني النجّار ، ثمَّ دُورُ بني عبدِ الأشهَلِ ، ثمَّ دُورُ بني ساعدةَ أو دُورُ بني الحارثِ بنِ الخَزرَجِ ، وفي كلِّ دُورِ الأنصارِ يَعني خيراً». [الحديث ١٤٨١ ـ أطرافه في: ١٨٧٢ ، ٣١٦١ ، ٣٧٩١ ، ٤٤٢٢].

١٤٨٢ ـ وقال سُليمانُ بنُ بِلالٍ: حدَّثني عمرُو «ثمَّ دارُ بني الحارثِ ثمَّ بني ساعدةَ».

وقال سُليمانُ عن سعدِ بن سعيدٍ عن عُمارةَ بنِ غَزيَّةَ عن عبَّاسٍ عن أبيه عن النَّبيِّ ﷺ قال: «أُحُدٌ جبلٌ يُحِبُّنَا ونُحِبُّه». قال أبو عبد اللهِ: كلُّ بستانٍ عليهِ حائطٌ فهوَ حَديقةٌ ، وما لم يكنْ عليهِ حائطٌ لم يُقَلْ حَديقةٌ».

٥٥ ـ باب العُشرِ فيما يُسقى من ماءِ السماءِ وبالماءِ الجاري
ولم يَرَ عمرُ بنُ عبدِ العزيزِ في العَسَلِ شيئاً

١٤٨٣ ـ حدّثنا سعيدُ بنُ أبي مريمَ حدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ وَهبٍ قال: أخبرَني يونسُ بنُ يزيدَ

عنِ الزُّهريِّ عن سالم بنِ عبدِ اللهِ عن أبيهِ رضيَ اللهُ عنهُ عنِ النبيِّ ﷺ أنهُ قال: «فيما سَقَتِ السماءُ والعيونُ أو كانَ عثَرِيّاً العُشرُ ، وما سُقِيَ بالنَّضحِ نصفُ العُشرِ».

قال أبو عبدِ الله : هذا تفسيرُ الأوَّلِ لأنهُ لم يوقِّتْ في الأوَّلِ ، يعني حديثَ ابنِ عمرَ: «فيما سَقتِ السماءُ العُشرُ» وبَـيَّـنَ في هذا ووَقَّتَ. والزيادة مَقبولةٌ ، والمُفسَّرُ يَقضي على المبهمِ إذا رواه أهلُ الثَّبَتِ ، كما رَوى الفضلُ بنُ عبّاسٍ: «أنَّ النبيَّ ﷺ لم يُصلِّ في الكعبةِ». وقال بلال: «قد صلَّى». فأُخِذَ بقولِ بلالٍ وتُرِكَ قولُ الفضل.

٥٦ ـ باب ليسَ فيما دونَ خمسةِ أوسُقٍ صدقة

١٤٨٤ ـ حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثَنا يحيى حدَّثَنا مالكٌ قال: حدَّثني محمدُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ عبدِ الرحمنِ بنِ أبي صَعصعةَ عن أبيهِ عن أبي سعيدٍ الخُدريِّ رضيَ اللهُ عنه عنِ النبيِّ ﷺ قال: «ليسَ فيما أقلُّ من خمسةِ أوسُقٍ صدقةٌ ، ولا في أقلَّ من خمسةٍ من الإبلِ الذَّودِ صدقةٌ ، ولا في أقلَّ من خمسِ أواقٍ منَ الورِق صدقة».

قال أبو عبدِ الله: هذا تفسيرُ الأولِ إذا قال: «ليسَ فيما دونَ خمسةِ أوسُقٍ صدقةٌ». ويؤخذُ أبداً في العِلمِ بما زادَ أهلُ الثبتِ أو بَينوا. [انظر الحديث: ١٤٠٥ ، ١٤٤٧ ، ١٤٥٩].

٥٧ ـ باب أخذِ صدقةِ التمرِ عندَ صِرامِ النخلِ وهل يُترَكُ الصبيُّ فيَمسُّ تمرَ الصدقة؟

١٤٨٥ ـ حدّثنا عمرُ بنُ محمدِ بنِ الحسنِ الأسديُّ حدَّثني أبي حدَّثَنا إبراهيم بن طَهْمانَ عن محمدِ بنِ زيادٍ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه قال: «كان رسولُ اللهِ ﷺ يُؤْتىٰ بالتمرِ عندَ صِرامِ النخلِ ، فيجيءُ هذا بتمرهِ وهذا من تمرهِ ، حتى يصيرَ عندَهُ كَوماً من تمرٍ ، فجعلَ الحسَنُ والحسينُ رضيَ اللهُ عنهما يَلعبانِ بذلكَ التمرِ ، فأخذَ أحدُهما تمرةً فجعلَهُ في فيهِ ، فنظرَ إليه رسولُ اللهِ ﷺ فأخرجَها من فيهِ فقال: أما علمتَ أنَّ آلَ محمدٍ لا يأكلون الصدقةَ».

[الحديث ١٤٨٥ ـ طرفاه في: ١٤٩١ ، ٣٠٧٢].

٥٨ ـ باب مَن باعَ ثمارَهُ أو نخلهُ أو أرضَهُ أو زرعَهُ وقد وَجبَ فيه العُشرُ أو الصدقةُ فأدَّى الزكاةَ من غيرهِ ، أو باعَ ثمارَهُ ولم تجبْ فيه الصدقة

وقولِ النبيِّ ﷺ: «لا تَبيعوا الثمرةَ حتّى يَبدُوَ صلاحُها». فلم يَحظُرِ البيعَ بعدَ الصلاحِ على أحدٍ ، ولم يَخُصَّ من وجبَ عليهِ الزكاةُ ممَّن لم تجبْ.

١٤٨٦ ـ حدّثنا حجّاجٌ حدَّثَنا شعبةُ أخبرَني عبدُ اللهِ بنُ دينارٍ سمعتُ ابنَ عمرَ رضيَ اللهُ

عنهما: «نهى النبيُّ ﷺ عن بيعِ الثمرةِ حتّى يَبْدوَ صَلاحُها». وكان إذا سُئِلَ عن صلاحِها قال: حتّى تذهبَ عاهتُهُ». [الحديث ١٤٨٦ ـ أطرافه في: ٢١٨٣، ٢١٩٤، ٢١٩٩، ٢٢٤٧، ٢٢٤٩].

١٤٨٧ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ حدَّثني الليثُ حدَّثني خالدُ بنُ يزيدَ عن عطاءِ بنِ أبي رَباحٍ عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ رضيَ اللهُ عنهما: «نهى النبيُّ ﷺ عن بيعِ الثمارِ حتّى يبدوَ صلاحُها». [الحديث ١٤٨٧ ـ أطرافه في: ٢١٨٩، ٢١٩٦، ٢٣٨١].

١٤٨٨ ـ حدّثنا قُتيبةُ عن مالكٍ عن حُميدٍ عن أنسِ بنِ مالكٍ رضيَ اللهُ عنه: «أن رسولَ اللهِ ﷺ نهى عن بيعِ الثمارِ حتّى تُزْهِيَ. قال: حتى تَحْمارَّ».

[الحديث ١٤٨٨ ـ أطرافه في: ٢١٩٥، ٢١٩٧، ٢١٩٨، ٢٢٠٨].

٥٩ ـ باب هل يَشتري صدقتَهُ؟ ولابأسَ أن يشتريَ صدقةَ غيرِهِ لأنَّ النبيَّ ﷺ إنما نهى المتصدِّقَ خاصةً عنِ الشراءِ ولم يَنهَ غيرَه

١٤٨٩ ـ حدّثنا يحيى بنُ بُكيرٍ حدَّثَنا الليثُ عن عُقَيلٍ عنِ ابنِ شِهابٍ عن سالمٍ أنَّ عبدَ اللهِ بنَ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما كان يُحدِّثُ: «أنَّ عمرَ بنَ الخَطّابِ تَصدَّقَ بفرَسٍ في سبيلِ اللهِ، فَوجدَهُ يُباعُ، فأرادَ أن يَشترِيَهُ، ثمَّ أتى النبيَّ ﷺ فاستأمرَهُ فقال: لا تَعُدْ في صدَقتكَ. فبذلكَ كان ابنُ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما لا يَترُكُ أن يبتاعَ شيئاً تَصدَّقَ بهِ إلاّ جَعلَهُ صدقة».

[الحديث ١٤٨٩ ـ أطرافه في: ٢٧٧٥، ٢٩٧١، ٣٠٠٢].

١٤٩٠ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ أخبرَنا مالكُ بنُ أنسٍ عن زيدِ بنِ أسلَم عن أبيهِ قال: سمعتُ عمرَ رضيَ اللهُ عنهُ يقول: «حَملتُ على فرَسٍ في سبيلِ اللهِ، فأَضاعَهُ الذي كانَ عندَه، فأَردتُ أن أشتَرِيَهُ ـ وظننتُ أنَّـهُ يبيعُه برُخصٍ ـ فسألتُ النبيَّ ﷺ فقال: لا تشترِ، ولا تَعُدْ في صدقتِكَ وإن أعطاكَهُ بدرهمٍ، فإنَّ العائدَ في صدقتِه كالعائدِ في قَيئِهِ».

[الحديث ١٤٩٠ ـ أطرافه في: ٢٦٢٣، ٢٦٣٦، ٢٩٧٠، ٣٠٠٣].

٦٠ ـ باب ما يُذكَرُ في الصدقةِ للنبيِّ ﷺ

١٤٩١ ـ حدّثنا آدمُ حدَّثَنا شُعبةُ حدَّثَنا محمدُ بنُ زيادٍ قال: سمعتُ أبا هريرةَ رضيَ اللهُ عنه قال: «أخذَ الحسنُ بنُ عليٍّ رضيَ اللهُ عنهما تمرةً من تمرِ الصدقة فجعَلها في فيهِ، فقال النبيُّ ﷺ: كِخْ، كخ، ليَطرحَها. ثمَّ قال: أما شَعرتَ أنّا لا نأكلُ الصدقة»؟

[انظر الحديث: ١٤٨٥].

٦١ ـ باب الصدقةِ على مَوالي أزواجِ النبيِّ ﷺ

١٤٩٢ ـ حدّثنا سعيدُ بنُ عُفَيرٍ حدَّثَنا ابنُ وهبٍ عن يونسَ عنِ ابنِ شهابٍ حدَّثني عبيدُ اللهِ ابنُ عبدِ اللهِ عنِ ابنِ عبّاسٍ رضي اللهُ عنهما قال. «وَجدَ النبيُّ ﷺ شاةً مَيتةً أُعطِيَتْها مَولاةٌ لميمونةَ منَ الصدقةِ ، قال النبيُّ ﷺ: هلاّ انتفَعتَمْ بجلدِها؟ قالوا: إنها مَيتةٌ. قال: إنَّما حَرُمَ أكلُها».

[الحديث ١٤٩٢ ـ أطرافه في: ٢٢٢١ ، ٥٥٣١ ، ٥٥٣٢].

١٤٩٣ ـ حدّثنا آدمُ حدَّثَنا شُعبةُ حدَّثَنا الحكمُ عن إبراهيمَ عنِ الأسود عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها: «أنها أرادَتْ أن تَشتريَ بَريرَةَ للعتق ، وأرادَ مَواليها أن يَشترطوا وَلاءَها ، فذكرَت عائشةُ للنبيِّ ﷺ ، فقال لها النبيُّ ﷺ: اشتَرِيها ، فإنما الوَلاءُ لمَن أعتقَ. قالت: وأُتيَ النبيُّ ﷺ بلحمٍ ، فقلتُ: هذا ما تُصدِّقَ به على بَريرَةَ ، فقال: هو لها صدقةٌ ولنا هديةٌ».

[انظر الحديث: ٤٥٦].

٦٢ ـ باب إذا تحوَّلَتِ الصدقةُ

١٤٩٤ ـ حدّثنا عليُّ بنُ عبدِ اللهِ حدَّثَنا يَزيدُ بنُ زُرَيعٍ حدَّثَنا خالدٌ عن حفصةَ بنتِ سِيرينَ عن أمِّ عَطيةَ الأنصاريةِ رضيَ اللهُ عنها قالت: «دَخلَ النبيُّ ﷺ على عائشةَ رضيَ اللهُ عنها فقال: هل عندَكم شيء؟ فقالت: لا ، إلا شيءٌ بَعثَتْ بهِ إلينا نُسَيبةُ منَ الشاةِ التي بَعثْتَ بها منَ الصدقةِ. فقال: إنها قد بَلغَتْ مَحِلَّها». [انظر الحديث: ١٤٤٦].

١٤٩٥ ـ حدّثنا يحيى بنُ موسىٰ حدَّثَنا وكيعٌ حدَّثَنا شعبةُ عن قَتادةَ عن أنسٍ رضيَ اللهُ عنه: «أن النبيَّ ﷺ أُتيَ بلحمٍ تُصُدِّقَ به على بَريرةَ فقال: هو عليها صدقةٌ ، وهو لنا هدية».

وقال أبو داودَ: أنبأنا شعبةُ عن قَتادةَ سمعَ أنساً عنِ النبيِّ ﷺ.

[الحديث ١٤٩٥ ـ طرفه في: ٢٥٧٧].

٦٣ ـ باب أخذِ الصدقةِ منَ الأغنياءِ ، وتُرَدُّ في الفقراءِ حيثُ كانوا

١٤٩٦ ـ حدّثنا محمد أخبرَنا عبدُ اللهِ أخبرَنا زكرياءُ بنُ إسحاقَ عن يحيى بنِ عبدِ اللهِ بنِ صَيفيٍّ عن أبي مَعْبدٍ مَولىٰ ابنِ عبّاسٍ عنِ ابنِ عبّاسٍ رضيَ اللهُ عنهما قال: «قال رسولُ اللهِ ﷺ لمعاذِ بنِ جَبَلٍ حينَ بَعثَهُ إلى اليمنِ: إنكَ ستأتي قوماً أهلَ كتابٍ ، فإذا جئْتَهم فادْعهم إلى أن يَشهدوا أنْ لا إلهَ إلاّ اللهُ وأنَّ محمداً رسولُ اللهِ ، فإن هم أطاعوا لك بذلكَ فأخبِرْهم أنَّ اللهَ قد فَرضَ عليهم خمسَ صلواتٍ في كل يومٍ وليلةٍ ، فإنْ هم أطاعوا لك بذلكَ فأخبِرْهم أنَّ اللهَ قد

فرضَ عليهم صدقةً تُؤخَذُ من أغنيائهم فترَدُّ على فقرائهم. فإنْ هم أطاعوا لكَ بذلكَ فإيّاكَ وكَرائمَ أموالِهم. واتَّقِ دَعوةَ المظلوم، فإنه ليس بينَهُ وبينَ اللهِ حِجابٌ».

[انظر الحديث: ١٣٩٥، ١٤٥٨].

٦٤ ـ باب صلاةِ الإمامِ ودُعائهِ لصاحبِ الصدقةِ، وقولهِ: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ﴾ [التوبة: ١٠٣]

١٤٩٧ ـ حدّثنا حفصُ بنُ عمرَ حدَّثَنا شُعبةُ عن عمرٍو عن عبدِ اللهِ بن أبي أوفى قال: «كان النبيُّ ﷺ إذا أتاه قومٌ بصدقتِهم قال: اللهمَّ صَلِّ على آلِ فلانٍ. فأتاهُ أبي بصدقتهِ فقال: اللهمَّ صَلِّ على آلِ أبي أوفى». [الحديث ١٤٩٧ ـ أطرافه في: ٤١٦٦، ٦٣٥٩].

٦٥ ـ باب ما يُستخرَجُ منَ البحر

وقال ابن عباسٍ رضيَ اللهُ عنهما: ليس العنبرُ بركازٍ، هو شيءٌ دَسرَهُ البحرُ. قال الحسنُ: في العنبرِ واللُّؤلؤِ الخُمسُ، فإنما جَعلَ النبيُّ ﷺ في الرِّكازِ الخمسَ، ليسَ في الذي يُصابُ في الماءِ.

١٤٩٨ ـ وقال الليثُ: حدَّثني جعفرُ بنُ ربيعةَ عن عبدِ الرحمنِ بنِ هُرمزَ عن أبي هريرةَ رضي اللهُ عنه عن النبيِّ ﷺ: «أن رجُلاً من بني إسرائيلَ سألَ بعضَ بني إسرائيلَ بأنْ يُسلِفَهُ ألفَ دِينارٍ، فدفَعَها إليه، فخرج في البحرِ فلم يَجدْ مركباً، فأخذَ خشبةً فنقَرها فأدخلَ فيها ألفَ دينارٍ فرمى بها في البحرِ، فخرَجَ الرجلُ الذي كان أَسْلَفَهُ فإذا بالخشبةِ، فأخذَها لأهلِهِ حَطَباً ـ فذكر الحديث ـ فلمَّا نشرَها وجد المال».

[الحديث ١٤٩٨ ـ أطرافه في: ٢٠٦٣، ٢٢٩١، ٢٤٠٤، ٢٤٣٠، ٦٢٦١].

٦٦ ـ باب في الرِّكازِ الخمسُ

وقال مالكٌ وابن إدريس: الرِّكازُ: دِفنُ الجاهليةِ، في قليلهِ وكثيرِهِ الخمسُ، وليسَ المعدِنُ بركازٍ. وقد قال النبيُّ ﷺ: في المعدِنِ جُبارٌ، وفي الرِّكازِ الخمسُ. وأخذَ عمرُ بنُ عبدِ العزيزِ منَ المعادِنِ من كلِّ مئتينِ خمسةً. وقال الحسنُ: ما كان من رِكازٍ في أرضِ الحربِ ففيهِ الخمسُ، وما كان من أرضِ السّلْمِ ففيهِ الزَّكاة. وإن وَجدتَ اللُّقَطةَ في أرضِ العدوِّ فعرِّفْها، وإن كانت منَ العدوِّ ففيها الخمسُ. وقال بعضُ الناسِ: المعدِنُ رِكازٌ مثلُ دفنِ الجاهلية، لأنه يقال: أركزَ المعدِنُ إذا خرجَ منه شيء، قيل له: قد يقال لمن وُهِبَ لهُ شيءٌ أو رَبِحَ كثيراً أو كثُرَ ثمرُهُ أركزتَ. ثم ناقض وقال: لابأسَ أن يَكتُمَهُ فلا يُؤدِّيَ الخمس.

١٤٩٩ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عنِ ابنِ شهابٍ عن سعيدِ بنِ المسيَّبِ وعن أبي سَلمةَ بنِ عبد الرحمنِ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنهُ أن رسولَ اللهِ ﷺ قال: «العَجماءُ جُبارٌ، والبئرُ جُبارٌ، والمعدِنُ جُبارٌ، وفي الرِّكازِ الخُمس».

[الحديث ١٤٩٩ ـ أطرافه في: ٢٣٥٥، ٦٩١٢، ٦٩١٣].

٦٧ ـ باب قولِ اللهِ تعالى: ﴿وَٱلْعَـٰمِلِينَ عَلَيْهَا﴾ [التوبة: ٦٠] ومحاسبةِ المصدِّقينَ معَ الإمام

١٥٠٠ ـ حدّثنا يوسفُ بنُ موسى حدَّثَنا أبو أُسامةَ أخبرَنا هشامُ بنُ عُروةَ عن أبيهِ عن أبي حميدٍ الساعديِّ رضيَ اللهُ عنهُ قال: «استعملَ رسولُ اللهِ ﷺ رجُلاً من الأسْدِ على صدقاتِ بني سُلَيم يُدعى ابنَ اللُّتْبيةِ فلمّا جاءَ حاسبَهُ». [انظر الحديث: ٩٢٥].

٦٨ ـ باب استعمالِ إبلِ الصدقةِ وألبانِها لأبناءِ السبيلِ

١٥٠١ ـ حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثَنا يحيى عن شعبةَ حدَّثَنا قَتادةُ عن أنسٍ رضيَ اللهُ عنهُ: «أنَّ ناساً مِن عُرَينةَ اجتَوَوُا المدينةَ، فرخَّصَ لهم رسولُ اللهِ ﷺ أن يَأتوا إبلَ الصدقةِ فيَشربوا من ألبانِها وأبوالِها. فقَتَلوا الراعيَ واستاقُوا الذَّودَ. فأرسلَ رسولُ اللهِ ﷺ فأتى بهم فقطَّعَ أيديهم وأرجُلَهم وسمَرَ أعيُنَهم وتركَهُم بالحَرَّةِ يَعَضُّونَ الحجارة». تابَعهُ أبو قِلابةَ وحُميدٌ وثابتٌ عن أنس. [انظر الحديث: ٢٣٣].

٦٩ ـ باب وَسْمِ الإمامِ إبلَ الصدقةِ بيدِهِ

١٥٠٢ ـ حدّثنا إبراهيمُ بنُ المنذرِ حدَّثَنا الوَليدُ حدَّثَنا أبو عمرٍو الأوزاعيُّ حدَّثني إسحاقُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ أبي طلحةَ حدَّثني أنسُ بنُ مالكٍ رضيَ اللهُ عنهُ قال: «غَدَوْتُ إلى رسولِ اللهِ ﷺ بعبدِ اللهِ بنِ أبي طلحةَ ليُحنِّكَهُ، فوافَيتُه في يدِهِ المِيسَمُ يَسِمُ إبلَ الصدقةِ».

[الحديث: ١٥٠٢ ـ طرفاه في: ٥٥٤٢، ٥٨٢٤]

٧٠ ـ باب فرضِ صدقةِ الفِطرِ

ورأى أبو العاليةِ وعَطاءٌ وابنُ سِيرينَ صدقةَ الفِطرِ فريضة.

١٥٠٣ ـ حدّثنا يحيى بنُ محمدِ بنِ السَّكَنِ حدَّثَنا محمدُ بنُ جَهْضمٍ حدَّثَنا إسماعيلُ بنُ جعفرٍ عن عمرَ بنِ نافعٍ عن أبيهِ عن ابنِ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما قال: «فَرضَ رسولُ اللهِ ﷺ زكاةَ الفِطرِ صاعاً من تمرٍ أوْ صاعاً من شعيرٍ على العبدِ والحرِّ والذَّكرِ والأُنثىٰ والصغيرِ والكبيرِ منَ المسلمينَ، وأمرَ بها أنْ تُؤَدَّى قبلَ خروجِ الناسِ إلى الصلاة».

[الحديث ١٥٠٣ ـ أطرافه في: ١٥٠٤، ١٥٠٧، ١٥٠٩، ١٥١١، ١٥١٢].

٧١ ـ باب صدقةِ الفطرِ على العبدِ وغيرِهِ منَ المسلمين

١٥٠٤ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما: «أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ فرَضَ زكاةَ الفطرِ صاعاً من تمرٍ أو صاعاً من شعيرٍ على كل حرٍّ أو عبدٍ ذكرٍ أو أنثى منَ المسلمين». [انظر الحديث: ١٥٠٣].

٧٢ ـ باب صاعٍ من شعيرٍ

١٥٠٥ ـ حدّثنا قَبيصةُ حدَّثَنا سفيانُ عن زيدِ بنِ أسلمَ عن عياضِ بنِ عبدِ اللهِ عن أبي سعيدٍ رضيَ اللهُ عنه قال: «كنّا نُطعِمُ الصدقةَ صاعاً من شعيرٍ».

[الحديث ١٥٠٥ ـ أطرافه في: ١٥٠٦، ١٥٠٨، ١٥١٠].

٧٣ ـ باب صدقة الفطر صاعاً من طَعامٍ

١٥٠٦ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ أخبرَنا مالك عن زيدِ بن أسلمَ عنِ عياضِ بنِ عبدِ اللهِ بن سعدِ بنِ أبي سَرحٍ العامريِّ أنه سمعَ أبا سعيدٍ الخُدريَّ رضيَ اللهُ عنه يقول: «كنّا نُخرِجُ زكاةَ الفطرِ صاعاً من طعامٍ أو صاعاً من شعيرٍ أو صاعاً من تمرٍ أو صاعاً من أقِطٍ أو صاعاً من زبيبٍ». [انظر الحديث: ١٥٠٥].

٧٤ ـ باب صدقةِ الفطرِ صاعاً من تمرٍ

١٥٠٧ ـ حدّثنا أحمدُ بنُ يونسَ حدَّثَنا الليثُ عن نافع أنَّ عبدَ اللهِ قال: «أمرَ النبيُّ ﷺ بزكاةِ الفطر صاعاً من تمرٍ أو صاعاً من شعيرٍ. قال عبدُ الله رضيَ اللهُ عنه: فجعلَ الناسُ عِدلَهُ مُدَّينِ من حِنطة». [انظر الحديث: ١٥٠٣، ١٥٠٤].

٧٥ ـ باب صاعٍ من زَبيبٍ

١٥٠٨ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ مُنيرٍ سمعَ يزيدَ العدنيَّ حدَّثَنا سفيانُ عن زيدِ بنِ أسلمَ قال: حدَّثني عِياضُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ أبي سَرحٍ عن أبي سعيدٍ الخُدريِّ رضيَ اللهُ عنه قال: «كنّا نُعطيها في زمانِ النبيِّ ﷺ صاعاً من طعامٍ أو صاعاً من تمرٍ أو صاعاً من شعيرٍ أو صاعاً من زَبيبٍ، فلمّا جاءَ معاويةُ وجاءتِ السمراءُ قال: أُرَى مُدّاً من هذا يَعدِلُ مُدَّين».

[انظر الحديث: ١٥٠٥، ١٥٠٦].

٧٦ ـ باب الصدقةِ قبلَ العيدِ

١٥٠٩ ـ حدّثنا آدمُ حدَّثَنا حفصُ بنُ مَيْسَرةَ حدَّثَنا موسىٰ بنُ عُقبةَ عن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما: «أنَّ النبيَّ ﷺ أمرَ بزكاةِ الفطرِ قبلَ خروجِ الناسِ إلى الصلاة».

[انظر الحديث: ١٥٠٣، ١٥٠٤، ١٥٠٧].

١٥١٠ ـ حدّثنا مُعاذُ بنُ فَضالة حدَّثَنا أبو عمرَ عن زيدٍ عن عِياضِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ سعدٍ عن أبي سعيدٍ الخُدريِّ رضيَ اللهُ عنه قال: «كنّا نُخرِجُ في عهدِ رسولِ اللهِ ﷺ يومَ الفِطرِ صاعاً من طعامٍ ـ قال أبو سعيدٍ ـ وكان طعامَنا الشعيرُ والزبيبُ والأقِطُ والتمرُ».

[انظر الحديث: ١٥٠٥، ١٥٠٦، ١٥٠٨].

٧٧ ـ باب صدقةِ الفطرِ على الحرِّ والمملوكِ

وقال الزُّهريُّ في المملوكينَ للتجارةِ: يُزكّى في التجارة، ويُزكّى في الفطرِ.

١٥١١ ـ حدّثنا أبو النُّعمانِ حدَّثَنا حمادُ بنُ زيدٍ حدَّثَنا أيوبُ عن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما قال: «فَرضَ النبيُّ ﷺ صدقةَ الفطرِ ـ أو قال: رمضانَ ـ على الذَّكرِ والأنثى والحرِّ والمملوكِ صاعاً من تمرٍ أو صاعاً من شعيرٍ، فعدَلَ الناسُ بهِ نصفَ صاعٍ من بُرٍّ، فكان ابنُ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما يُعطي التمرَ، فأعْوَزَ أهلُ المدينةِ منَ التمرِ فأعطى شعيراً، فكان ابنُ عمرَ يُعطي عنِ الصغيرِ والكبيرِ حتى إنْ كانَ يُعطي عن بَنِيَّ. وكان ابنُ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما يُعطيها الذينَ يَقبَلونها. وكانُوا يعطونَ قبلَ الفطرِ بيومٍ أو يومينِ».

[انظر الحديث: ١٥٠٣، ١٥٠٤، ١٥٠٧، ١٥٠٩].

٧٨ ـ باب صدقةِ الفطرِ على الصغيرِ والكبيرِ

١٥١٢ ـ حدّثنا مُسدَّدٌ حدَّثَنا يحيى عن عُبَيدِ اللهِ قال: حدَّثني نافعٌ عنِ ابنِ عمرَ رضيَ اللهُ عنهُ قال: «فَرضَ رسولُ اللهِ ﷺ صدقةَ الفطرِ صاعاً من شعيرٍ أو صاعاً من تمرٍ على الصغيرِ والكبيرِ والحرِّ والمملوك». [انظر الحديث: ١٥٠٣، ١٥٠٤، ١٥٠٧، ١٥٠٩، ١٥١١].

* * *

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

٢٥ ـ كتاب الحج

١ ـ باب وجوبِ الحجّ وفضله. وقول الله: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ۚ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [آل عِمران: ٩٧]

١٥١٣ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عنِ ابنِ شهابٍ عن سُليمانَ بنِ يَسارٍ عن عبدِ اللهِ بنِ عبّاسٍ رضيَ اللهُ عنهما قال: «كان الفضلُ رَديفَ رسولِ اللهِ ﷺ، فجاءتِ امرأةٌ مِن خَثْعمَ، فجعلَ الفضلُ يَنظُرُ إليها وتنظُرُ إليهِ، وجعلَ النبيُّ ﷺ يَصرِفُ وجهَ الفضلِ إلى الشِّقِ الآخرِ، فقالت: يا رسولَ اللهِ إن فريضةَ اللهِ على عبادهِ في الحجِّ أدرَكَتْ أبي شيخاً كبيراً لا يَثبُتُ على الراحلةِ، أفأحُجُّ عنهُ؟ قال: نعم. وذلكَ في حَجَّةِ الوَداع».

[الحديث ١٥١٣ ـ أطرافه في: ١٨٥٤، ١٨٥٥، ٤٣٩٩، ٦٢٢٨].

٢ ـ باب قول اللهِ تعالى: ﴿يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴿٢٧﴾ لِّيَشْهَدُوا۟ مَنَٰفِعَ لَهُمْ﴾ [الحج: ٢٧ ـ ٢٨]

فجاجاً: الطرُقُ الواسعة.

١٥١٤ ـ حدّثنا أحمدُ بنُ عيسى حدَّثَنا ابنُ وَهبٍ عن يونُسَ عنِ ابنِ شهابٍ أنَّ سالمَ بنَ عبدِ اللهِ أخبرَهُ أنَّ ابنَ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما قال: «رأيتُ رسولَ اللهِ ﷺ يركبُ راحلتَهُ بذي الحُلَيفةِ ثمَّ يُهِلُّ حتى تَستويَ به قائمة». [انظر الحديث: ١٦٦].

١٥١٥ ـ حدّثنا إبراهيمُ بنُ موسى أخبرَنا الوليدُ حدَّثَنا الأوزاعيُّ سمعَ عطاءً يُحدِّثُ عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ رضيَ اللهُ عنهما: «أنَّ إهلالَ رسولِ اللهِ ﷺ مِن ذي الحُلَيفةِ حينَ استوَتْ به راحلتُهُ». رواه أنسٌ وابنُ عباسٍ رضيَ اللهُ عنهم.

٣ ـ باب الحجِّ على الرَّحْلِ

١٥١٦ ـ وقال أبانُ: حدَّثَنا مالكُ بنُ دِينار عنِ القاسمِ بنِ محمدٍ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها: «أنَّ النبيَّ ﷺ بعثَ معَها أخاها عبدَ الرحمنِ فأعمرَها منَ التَّنعيمِ، وحَملَها على قَتَبٍ».

وقال عمرُ رضيَ اللهُ عنهُ: شُدُّوا الرِّحَالَ فِي الحَجِّ، فَإِنَّـهُ أَحدُ الجِهَادَينِ.

[انظر الحديث: ٢٩٤، ٣٠٥، ٣١٦، ٣١٧، ٣١٩، ٣٢٨].

١٥١٧ ـ حدّثنا محمدُ بنُ أبي بكرٍ حدَّثَنا يَزيدُ بنُ زُرَيعٍ حدَّثَنا عَزْرةُ بنُ ثابتٍ عن ثُمامةَ بنِ عبدِ اللهِ بن أنس قال: «حَجَّ أنسٌ على رَحلٍ، ولم يَكنْ شَحيحاً، وحدَّثَ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ حجَّ على رَحلٍ وكانت زامِلتَهُ».

١٥١٨ ـ حدّثنا عمرُو بنُ عليٍّ حدَّثَنا أبو عاصمٍ حدَّثَنا أيْمَنُ بنُ نابلٍ حدَّثَنا القاسمُ بنُ محمدٍ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها أنَّها قالت: «يا رسولَ اللهِ اعتَمَرْتم ولم أعتَمر. فقال: يا عبدَ الرحمنِ، اذهبْ بأُختِكَ فأعمِرْها منَ التنعيم. فأحْقَبَها على ناقةٍ، فاعتَمَرَتْ».

[انظر الحديث: ٢٩٤، ٣٠٥، ٣١٦، ٣١٧، ٣١٩، ٣٢٨، ١٥١٦].

٤ ـ باب فضلِ الحجِّ المبرور

١٥١٩ ـ حدّثنا عبدُ العزيز بنُ عبدِ اللهِ حدَّثَنا إبراهيمُ بنُ سَعدٍ عنِ الزُّهريِّ عن سعيدِ بنِ المسيَّب عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنهُ قال: «سُئل النبيُّ ﷺ: أيُّ الأعمالِ أفضلُ؟ قال: إيمانٌ باللهِ ورسولهِ. قيل: ثمَّ ماذا؟ قال: جهادٌ في سبيلِ اللهِ. قيل: ثم ماذا؟ قال: حجٌّ مَبرور».

[انظر الحديث: ٢٦].

١٥٢٠ ـ حدّثنا عبدُ الرحمنِ بنُ المبارَكِ حدَّثَنا خالدٌ أخبرَنا حبيبُ بنُ أبي عَمْرةَ عن عائشةَ بنتِ طلحةَ عن عائشةَ أمِّ المؤمنينَ رضيَ اللهُ عنها أنها قالت: «يا رسولَ اللهِ، نَرَى الجهادَ أفضلَ العملِ، أفلا نُجاهد؟ قال: لا، ولكنَّ أفضلَ الجِهادِ حجٌّ مَبْرور».

[الحديث ١٥٢٠ ـ أطرافه في: ١٨٦١، ٢٧٨٤، ٢٨٧٥، ٢٨٧٦].

١٥٢١ ـ حدّثنا آدمُ حدَّثَنا شعبةُ حدَّثَنا سَيّارٌ أبو الحَكمِ قال: سمعتُ أبا حازم قال: سمعتُ أبا هريرةَ رضيَ اللهُ عنه قال: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: «من حجَّ للهِ فلم يَرفُثْ ولم يَفسُقْ رَجَع كيومِ ولَدتْهُ أمُّه». [الحديث ١٥٢١ ـ طرفاه في: ١٨١٩، ١٨٢٠].

٥ ـ باب فرضِ مَواقيتِ الحجِّ والعمرةِ

١٥٢٢ ـ حدّثنا مالكُ بنُ إسماعيلَ حدَّثَنا زُهَيرٌ قال: «حدَّثني زيدُ بنُ جُبَيرٍ أنهُ أتى عبدَ اللهِ بنَ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما في مَنزِله ـ ولهُ فُسطاطٌ وسُرادِقٌ ـ فسألتُه: مِن أينَ يجوزُ أن أعتمِرَ؟ قال: فرَضَها رسولُ اللهِ ﷺ لأهلِ نجدٍ قَرناً، ولأهلِ المدينةِ ذا الحُلَيفةِ، ولأهلِ الشامِ الجُحْفَة». [انظر الحديث: ١٣٣].

٦ ـ باب قول الله تعالى: ﴿وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰ﴾ [البقرة: ١٩٧]

١٥٢٣ ـ حدّثنا يحيىٰ بنُ بِشرٍ حدَّثَنا شَبابةُ عن وَرقاءَ عن عمرو بن دِينار عن عِكرِمةَ عنِ ابنِ عبّاس رضيَ اللهُ عنهما قال: كان أهلُ اليَمنِ يَحُجُّونَ ولا يَتزوَّدونَ، ويقولون: نحنُ المتوكلون، فإذا قدِموا مكةَ سَألوا الناسَ. فأنزلَ اللهُ تعالى: ﴿وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰ﴾. رواهُ ابنُ عُيَينةَ عن عمرٍو عن عِكرِمةَ مرسلاً.

باب ـ مُهَل أهلِ مكةَ للحجِّ والعُمرة

١٥٢٣ ـ حدّثنا موسىٰ بنُ إسماعيلَ حدَّثَنا وُهَيبٌ حدَّثَنا ابن طاوُوسٍ عن أبيهِ عنِ ابن عباسٍ قال: «إنَّ النبيَّ ﷺ وَقَّتَ لأهلِ المدينةِ ذا الحُلَيفةِ، ولأهل الشامِ الجُحفةَ، ولأهلِ نجدٍ قَرْنَ المنازِلِ، ولأهل اليمنِ يَلَمْلَمَ، هنَّ لهنَّ ولمن أتى عليهنَّ مِن غيرِهنَّ ممن أرادَ الحجَّ والعُمرةَ، ومَن كانَ دُونَ ذلكَ فمن حيث أنشأَ، حتى أهلُ مكةَ مِن مكةَ».

[الحديث ١٥٢٤ ـ أطرافه في: ١٥٢٦، ١٥٢٩، ١٥٣٠، ١٨٤٥].

٨ ـ باب مِيقاتِ أهلِ المدينةِ، ولا يُهِلُّونَ قبلَ ذي الحُلَيفةِ

١٥٢٥ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن نافعٍ عن عبدِ اللهِ بنِ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما أن رسولَ اللهِ ﷺ قال: «يُهِل أهلُ المدينةِ من ذي الحُلَيفةِ، وأهلُ الشامِ منَ الجُحفةِ، وأهلُ نجدٍ من قَرْنٍ». قال عبدُ اللهِ: «وبلَغَني أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: ويُهِلُّ أهلُ اليمنِ مِن يَلَمْلَمَ». [انظر الحديث: ١٣٣، ١٥٢٢].

٩ ـ باب مُهَلِّ أهلِ الشامِ

١٥٢٦ ـ حدّثنا مُسدَّدٌ حدَّثَنا حَمّادٌ عن عمرِو بنِ دِينارٍ عن طاوُوسٍ عنِ ابنِ عبّاسٍ رضيَ اللهُ عنهما قال: «وَقَّتَ رسولُ اللهِ ﷺ لأهلِ المدينةِ ذا الحُلَيفةِ، ولأهلِ الشامِ الجُحْفةَ، ولأهلِ

نَجدٍ قَرْنَ المنَازلِ ، ولأهلِ اليمن يَلَمْلَمَ ، فهنَّ لهنَّ ولمن أتى عليهنَّ من غيرِ أهلهنَّ لمنْ كانَ يُريدُ الحجَّ والعُمرةَ ، فمن كان دُونَهنَّ فمُهَلُّه من أهلهِ وكذاك حتّى أهلُ مكةَ يُهِلُّونَ منها» .

[انظر الحديث : ١٥٢٤].

١٠ ـ باب مُهَلِّ أهلِ نجدٍ

١٥٢٧ ـ حدّثنا عليٌّ حدَّثَنا سُفيانُ حفِظناهُ منَ الزُّهريِّ عن سالمٍ عن أبيهِ : «وَقَّتَ النبيُّ ﷺ» . [انظر الحديث : ١٣٣ ، ١٥٢٢ ، ١٥٢٥].

١٥٢٨ ـ حدّثنا أحمدُ حدَّثَنا ابنُ وَهبٍ قال : أخبرَني يونسُ عنِ ابنِ شهابٍ عن سالم بنِ عبدِ اللهِ عن أبيهِ رضيَ اللهُ عنه : «سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول : مُهَلُّ أهلِ المدينة ذو الحُلَيفَة ، ومُهَلُّ أهلِ الشام مَهْيَعةُ وهي الجُحْفةُ ، وأهلِ نجدٍ قرنٌ» . قال ابنُ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما : «زَعموا أنَّ النبيَّ ﷺ قال ـ ولم أسمَعْهُ ـ : ومُهَلُّ أهلِ اليمنِ يَلَمْلَمُ» .

[انظر الحديث : ١٣٣ ، ١٥٢٢ ، ١٥٢٥ ، ١٥٢٧].

١١ ـ باب مُهَلِّ مَن كانَ دُونَ المَواقيتِ

١٥٢٩ ـ حدّثنا قُتَيبةُ حدَّثَنا حَمّادٌ عن عمرٍو عن طاوُوسٍ عنِ ابنِ عبّاسٍ رضيَ اللهُ عنهما : «أنَّ النبيَّ ﷺ وَقَّتَ لأهلِ المدينةِ ذا الحُلَيفةِ ، ولأهلِ الشامِ الجُحْفةَ ، ولأهلِ اليمنِ يَلَمْلَمَ ، ولأهلِ نجدٍ قَرْناً ، فهنَّ لهنَّ ولمن أتى عليهنَّ مِن غيرِ أهلهنَّ ممَّنْ كانَ يُريدُ الحجَّ والعُمرةَ ، فمن كان دُونَهنَّ فمنْ أهلهِ ، حتّى إنَّ أهلَ مكةَ يُهِلّونَ منها» . [انظر الحديث : ١٥٢٤ ، ١٥٢٦].

١٢ ـ باب مُهَلِّ أهلِ اليمنِ

١٥٣٠ ـ حدّثنا مُعَلَّى بنُ أسَدٍ حدَّثَنا وُهيبٌ عن عبدِ اللهِ بنِ طاوُوسٍ عن أبيه عن ابنِ عبّاسٍ رضيَ اللهُ عنهما : «أنَّ النبيَّ ﷺ وَقَّتَ لأهلِ المدينةِ ذا الحُلَيفةِ ، ولأهلِ الشام الجحْفة ، ولأهلِ نجدٍ قرنَ المنازلِ ، ولأهلِ اليمنِ يَلَمْلَمَ ، هنَّ لأهلِهنَّ ولكلِّ آتٍ أتى عليهنَّ من غيرِهم ممن أرادَ الحجَّ والعُمرةَ ، فمَن كانَ دُونَ ذلكَ فمِن حيثُ أنْشأَ ، حتّى أهلُ مكةَ من مكة» .

[انظر الحديث : ١٥٢٤ ، ١٥٢٦ ، ١٥٢٩].

١٣ ـ باب ذاتُ عِرْقٍ لأهلِ العِراقِ

١٥٣١ ـ حدّثنا عليُّ بنُ مُسلمٍ حدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ نُمَيرٍ حدَّثَنا عُبَيدُ اللهِ عن نافعٍ عنِ ابن عُمرَ رضيَ اللهُ عنهما قال : «لما فُتحَ هذانِ المصرانِ أتَوا عُمرَ فقالوا : يا أميرَ المؤمنينَ إنَّ

رسولَ اللهِ ﷺ حَدَّ لأهلِ نجدٍ قَرْناً وهو جَوْرٌ عن طريقِنا ، وإنّا إنْ أرَدنا قَرْناً شَقَّ علينا . قال : فانظُروا حَذْوَها مِن طريقِكم . فحدَّ لهم ذاتَ عِرقٍ» .

١٤ ـ باب

١٥٣٢ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن نافعٍ عن عبدِ اللهِ بنِ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما : «إنَّ رسولَ اللهِ ﷺ أناخَ بالبَطْحاءِ بذي الحُليفةِ فصلَّى بها ، وكانَ عبدُ اللهِ بنُ عمرَ رَضيَ اللهُ عنهما يَفعلُ ذلك» . [انظر الحديث : ٤٨٤] .

١٥ ـ باب خُروجِ النبيِّ ﷺ على طريقِ الشَّجرةِ

١٥٣٣ ـ حدّثنا إبراهيمُ بنُ المُنذرِ حدَّثَنا أنسُ بنُ عِياضٍ عن عُبيد اللهِ عن نافعٍ عن عبدِ اللهِ بنِ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما : «أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ كان يَخرُجُ من طريقِ الشجرةِ ويَدخُلُ من طريقِ المُعَرَّسِ ، وأنَّ رسولَ اللهِ ﷺ كان إذا خرجَ إلى مكةَ يُصلِّي في مسجدِ الشجرةِ ، وإذا رجعَ صلَّى بذي الحُلَيفةِ ببطنِ الوادي وباتَ حتّى يُصبحَ» . [انظر الحديث : ٤٨٤ ، ١٥٣٢] .

١٦ ـ باب قولِ النبيِّ ﷺ: «العقيقُ وادٍ مُبارَك»

١٥٣٤ ـ حدّثنا الحُمَيديُّ حدَّثَنا الوَليدُ وبِشرُ بنُ بكرٍ التنِّيسي قالا : حدَّثَنا الأوزاعيُّ قال : حدَّثَنا يحيى قال : حدَّثني عِكرِمةُ أنَّهُ سمعَ ابنَ عبّاسٍ رضيَ اللهُ عنهما يقول : إنَّه سمعَ عمرَ رضيَ اللهُ عنه يقول : «سمعتُ النبيَّ ﷺ بوادِي العَقيقِ يقول : أتاني الليلةَ آتٍ مِن ربِّي فقال : صَلِّ في هذا الوادِي المبارَكِ وقل : عُمرةٌ في حَجَّة» . [الحديث ١٥٣٤ ـ طرفاه في : ٢٣٣٧ ، ٧٣٤٣] .

١٥٣٥ ـ حدّثنا محمدُ بنُ أبي بكرٍ حدَّثَنا فُضَيلُ بنُ سليمانَ حدَّثَنا موسى بنُ عقبةَ قال : حدَّثني سالمُ بنُ عبدِ اللهِ عن أبيهِ رضيَ اللهُ عنه : «عن النبيِّ ﷺ أنَّه رُؤيَ وهو في مُعرَّسٍ بذي الحُلَيفةِ ببطنِ الوادِي قيلَ له : إنكَ ببَطْحاءَ مباركةٍ . وقد أناخَ بنا سالمٌ يَتوَخّى بالمُناخِ الذي كان عبدُ اللهِ يُنيخ يَتَحرَّى مُعرَّسَ رسولِ اللهِ ﷺ ، وهو أسفلَ مَن المسجدَ الذي ببطنِ الوادِي ، بينهم وبين الطريقِ وسَطٌ مِن ذلكَ» . [انظر الحديث : ٤٨٣] .

١٧ ـ باب غَسلِ الخَلُوقِ ثلاثَ مرّاتٍ مَن الثيابِ

١٥٣٦ ـ قال أبو عاصمٍ : أخبرَنا ابنُ جُرَيج أخبرَني عَطاءٌ أن صَفوانَ بنَ يَعلىٰ أخبرَهُ «أنَّ يَعلىٰ قال لعُمرَ رضيَ اللهُ عنه : أرِني النبيَّ ﷺ حينَ يُوحى إليهِ . قال : فبينما النبيُّ ﷺ بالجِعْرانَةِ ـ ومعهُ نفرٌ من أصحابهِ ـ جاءهُ رجلٌ فقال : يا رسولَ اللهِ ، كيفَ تَرَى في رجلٍ أحرمَ

بعُمرةٍ وهو مُتضمِّخٌ بطِيبٍ؟ فسَكتَ النبيُّ ﷺ ساعةً ، فجاءَهُ الوَحيُ ، فأشارَ عمرُ رضيَ اللهُ عنه إلى يَعلى ، فجاءَ يَعلَى ـ وعلى رسولِ اللهِ ﷺ ثَوبٌ قد أُظِلَّ بهِ ـ فأدخلَ رأسَهُ ، فإذا رسولُ اللهِ ﷺ محمرُّ الوَجهِ وهوَ يَغِطُّ ، ثمَّ سُرِّيَ عنهُ فقال: أينَ الذي سألَ عنِ العُمرةِ؟ فأُتيَ برجُلٍ فقال: اغسِلِ الطِّيبَ الذي بكَ ثلاثَ مرّاتٍ ، وانزعْ عنكَ الجُبَّةَ ، واصنَعْ في عُمرَتِكَ كما تَصنعُ في حَجَّتِكَ». قلت لعَطاء: أرادَ الإنقاءَ حينَ أمرَهُ أن يَغسِلَ ثلاثَ مرّاتٍ؟ قال: نعم. [الحديث ١٥٣٦ ـ أطرافه في: ١٧٨٩ ، ١٨٤٧ ، ٤٣٢٩ ، ٤٩٨٥].

١٨ ـ باب الطِّيبِ عندَ الإحرامِ ، وما يَلبَسُ إذا أرادَ أن يُحرِمَ ، ويَترجَّلُ ويَدَّهِنُ

وقال ابنُ عبّاسٍ رضيَ اللهُ عنهما: يَشمُّ المحرمُ الرَّيحانَ ، ويَنظُرُ في المرآةِ ، ويَتداوَى بما يأكلُ الزَّيتِ والسَّمْنِ.

وقال عطاءٌ: يَتختَّمُ ويَلبَسُ الهميانَ. وطافَ ابنُ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما وهو محرمٌ وقد حزَمَ على بطنهِ بثوبٍ ولم تَرَ عائشةُ بالتُّبّانِ بأساً للَّذينَ يَرحَلونَ هَوْدَجَها.

١٥٣٧ ـ حدّثنا محمدُ بنُ يوسفَ حدَّثَنا سفيانُ عن منصورٍ عن سعيدِ بنِ جُبَيرٍ قال: كان ابنُ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما يَدَّهِنُ بالزَّيتِ ، فذكرتُه لإبراهيم قال: ما تَصنَعُ بقولهِ؟

١٥٣٨ ـ حدّثني الأسودُ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها قالت: «كأني أَنظُرُ إلى وَبيصِ الطِّيبِ في مَفارِقِ رسولِ اللهِ ﷺ وهوَ مُحرِمٌ». [انظر الحديث: ٢٧١].

١٥٣٩ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن عبدِ الرحمنِ بنِ القاسمِ عن أبيهِ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها زوجِ النبيِّ ﷺ قالت: «كنتُ أُطَيِّبُ رسولَ اللهِ ﷺ لإحرامهِ حِينَ يُحرمُ ، ولِحِلِّهِ قبلَ أن يَطوفَ بالبيتِ». [الحديث ١٥٣٩ ـ أطرافه في: ١٧٥٤ ، ٥٩٢٢ ، ٥٩٢٨ ، ٥٩٣٠].

١٩ ـ باب مَن أهَلَّ مُلَبِّداً

١٥٤٠ ـ حدّثنا أَصْبَغُ أخبرَنا ابنُ وَهبٍ عن يونُسَ عنِ ابنِ شهابٍ عن سالمٍ عن أبيهِ رضيَ اللهُ عنه قال: «سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يُهِلُّ مُلبِّداً».

[الحديث ١٥٤٠ ـ أطرافه في: ١٥٤٩ ، ٥٩١٤ ، ٥٩١٥].

٢٠ ـ باب الإهلالِ عندَ مسجدِ ذي الحُلَيفةِ

١٥٤١ ـ حدّثنا عليُّ بنُ عبدِ اللهِ حدَّثَنا سُفيانُ حدَّثَنا موسى بنُ عُقبةَ سمعتُ سالمَ بنَ عبدِ اللهِ قال: سمعتُ ابنَ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما. وحدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ مَسْلَمة عن مالكٍ عن

موسى بنِ عُقبةَ عن سالمِ بنِ عبدِ اللهِ أنه سمع أباهُ يقول: «ما أَهَلَّ رسولُ اللهِ ﷺ إلاّ مِن عندِ المسجد» يَعني مسجدَ ذِي الحُلَيفةِ.

٢١ ـ باب ما لا يَلبَسُ المُحرمُ منَ الثيابِ

١٥٤٢ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن نافعٍ عن عبدِ اللهِ بنِ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما: «أن رجُلاً قال: يا رسولَ اللهِ، ما يلبَسُ المُحرمُ منَ الثيابِ؟ قال رسولُ اللهِ ﷺ: لا يَلبَسُ القُمُصَ ولا العَمائمَ ولا السَّراويلاتِ ولا البَرانِسَ ولا الخِفافَ، إلاّ أحدٌ لا يَجِدُ نعلينِ فلْيَلْبَسْ خُفَّينِ ولْيَقْطَعهما أسفلَ منَ الكعبينِ. ولا تَلبَسوا منَ الثيابِ شيئاً مَسَّهُ زَعفرانٌ أو وَرْسٌ». [انظر الحديث: ١٣٤، ٣٦٦].

٢٢ ـ باب الرُّكوبِ والارْتِدافِ في الحجِّ

١٥٤٣ ـ ١٥٤٤ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ محمدٍ حدَّثَنا وَهبُ بنُ جَريرٍ حدَّثَنا أبي عن يونسَ الأَيليِّ عنِ الزُّهريِّ عن عُبيدِ اللهِ بنِ عبدِ اللهِ عنِ ابن عبّاسٍ رضيَ اللهُ عنهما: «أنَّ أُسامةَ رضيَ اللهُ عنهُ كان رِدْفَ النبيِّ ﷺ من عَرَفَةَ إلى المُزْدَلِفةِ، ثمَّ أردَفَ الفضلَ منَ المُزدَلفةِ إلى منىً، قال: فكِلاهما قال: لم يَزَلِ النبيُّ ﷺ يُلبِّي حتّى رمىٰ جَمرةَ العَقبةِ».

[الحديث ١٥٤٣ ـ طرفه في: ١٦٨٦]. [الحديث ١٥٤٤ ـ أطرافه في: ١٦٧٠، ١٦٨٥، ١٦٨٧].

٢٣ ـ باب ما يَلبَسُ المُحرِمُ منَ الثيابِ والأَرْدِيَةِ والأُزُرِ

ولَبِسَتْ عائشةُ رضيَ اللهُ عنها الثيابَ المعصفَرةَ ـ وهيَ مُحرِمةٌ ـ وقالت: لا تَلَثَّمْ ولا تَتَبَرْقَعْ ولا تَلبَسْ ثوباً بوَرْسٍ ولا زَعفرانٍ. وقال جابرٌ: لا أرى المعصفَرَ طِيباً. ولم ترَ عائشةُ بأساً بالحُليِّ والثَّوبِ الأسودِ والموَرَّدِ والخُفِّ للمرأةِ. وقال إبراهيمُ: لابأسَ أن يُبْدِلَ ثيابَهُ.

١٥٤٥ ـ حدّثنا محمد بن أبي بكر المقَدَّميُّ حدَّثَنا فُضَيلُ بنُ سُليمانَ قال: حدَّثَني موسى بنُ عُقبةَ قال: أخبرَني كُرَيبٌ عن عبدِ اللهِ بنِ عبّاسٍ رضيَ اللهُ عنهما قال: «انطلَقَ النبيُّ ﷺ منَ المدينةِ بعدَ ما تَرَجَّلَ وادَّهنَ ولَبِسَ إزارَهُ ورِداءَهُ هو وأصحابهُ، فلم يَنْهَ عن شيءٍ منَ الأرديةِ والأُزُرِ تُلبَسُ إلا المزَعفرَةَ التي تَرْدَعُ على الجلدِ، فأصبحَ بذي الحُلَيفةِ، ركبَ راحلتَهُ حتّى استوَى على البيداءِ أهلَّ هوَ وأصحابهُ، وقَلَّدَ بَدنَتَهُ، وذلك لخمسٍ بَقِينَ من ذي القَعدةِ، فقدِمَ مكةَ لأربعِ لَيالٍ خَلَونَ من ذي الحَجَّةِ، فطافَ بالبيتِ، وسَعىٰ بينَ الصفا والمَروَةِ، ولم يَحِلَّ من أَجلِ بُدنهِ لأنهُ قلَّدَها. ثمَّ نَزَلَ بأعلى مكةَ عندَ الحَجُونِ وهوَ مُهِلٌّ

بالحجِّ ، ولم يَقرَبِ الكعبةَ بعدَ طوافهِ بها حتى رجعَ مِن عَرَفةَ ، وأمرَ أصحابَهُ أن يَطوَّفوا بالبيتِ وبينَ الصفا والمَروةِ ، ثمَّ يُقصِّروا من رُؤوسِهم ثمَّ يُحِلُّوا ، وذلك لمن لم يَكن معهُ بَدَنة قلَّدَها ، ومَن كانت معَهُ امرأتُهُ فهيَ لهُ حَلالٌ والطِّيبُ والثيابُ».

[الحديث ١٥٤٥ ـ طرفاه في: ١٦٢٥ ، ١٧٣١].

٢٤ ـ باب مَن باتَ بذِي الحُلَيفةِ حتّى أصبحَ

قالهُ ابنُ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما عن النبيِّ ﷺ.

١٥٤٦ ـ حدّثني عبدُ اللهِ بنُ محمدٍ حدَّثَنا هِشامُ بنُ يوسُفَ أخبرَنا ابنُ جُرَيجٍ حدَّثَنا محمدُ بنُ المنكَدِرِ عن أنسِ بنِ مالكٍ رضيَ اللهُ عنه قال: «صلَّى النبيُّ ﷺ بالمدينةِ أربعاً ، وبذي الحُلَيفةِ ركعتَينِ ، ثمَّ باتَ حتى أصبحَ بِذي الحُليفةِ ، فلمّا ركبَ راحلَتَهُ واستوَتْ بهِ أهلَّ». [انظر الحديث: ١٠٨٩].

١٥٤٧ ـ حدّثنا قُتَيبةُ حدَّثَنا عبدُ الوهابِ حدَّثَنا أيوبُ عن أبي قِلابةَ عن أنسِ بن مالكٍ رضيَ اللهُ عنهُ: «أنَّ النبيَّ ﷺ صلَّى الظُّهرَ بالمدينةِ أربعاً ، وصلّى العصرَ بذي الحُليفةِ ركعتَينِ ، قال: وأحسِبُهُ باتَ بها حتى أصبحَ». [انظر الحديث: ١٠٨٩ ، ١٥٤٦].

٢٥ ـ باب رفعِ الصوتِ بالإهلالِ

١٥٤٨ ـ حدّثنا سُليمانُ بنُ حَربٍ حدَّثَنا حَمّادُ بنُ زيدٍ عن أيوبَ عن أبي قِلابةَ عن أنسٍ رضيَ اللهُ عنه قال: «صلَّى النبيُّ ﷺ بالمدينةِ الظهر أربعاً والعصرَ بذي الحُليفةِ ركعتَينِ ، وسمعتُهم يَصرُخون بهما جميعاً». [انظر الحديث: ١٠٨٩ ، ١٥٤٦ ، ١٥٤٧].

٢٦ ـ باب التَّلْبيةِ

١٥٤٩ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ أخبرَنا مالكٌ عن نافعٍ عن عبدِ اللهِ بنِ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما: «أنَّ تَلْبيةَ رسولِ اللهِ ﷺ: لَبَّيْكَ اللّهمَّ لبَّيكَ ، لبَّيكَ لا شريكَ لكَ لبَّيكَ ، إنَّ الحمدَ والنعمةَ لكَ والملكَ ، لا شريكَ لكَ». [انظر الحديث: ١٥٤٠].

١٥٥٠ ـ حدّثنا محمدُ بنُ يوسفَ حدَّثَنا سُفيانُ عنِ الأعمشِ عن عُمارةَ عن أبي عَطيَّةَ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها قالت: «إنّي لأعلمُ كيفَ كانَ النبيُّ ﷺ يُلبِّي: لَبَّيكَ اللّهمَّ لبَّيكَ ، لبَّيكَ لاَ شريكَ لكَ لبَّيكَ ، إنَّ الحمدَ والنعمةَ لك». تابعَهُ أبو مُعاويةَ عنِ الأعمشِ.

وقال شعبة: أخبرنا سليمان سمعت خيثمةَ عن أبي عطية سمعتُ عائشة رضي الله عنها.

٢٧ ـ باب التَّحميدِ والتَّسبيحِ والتكبير قبلَ الإهلالِ عندَ الركوبِ على الدابَّة

١٥٥١ ـ حدّثنا موسى بنُ إسماعيلَ حدَّثَنا وُهَيبٌ حدَّثَنا أيوبُ عن أبي قِلابةَ عن أنسٍ رضيَ اللهُ عنه قال: «صلَّى رسولُ اللهِ ﷺ ـ ونحنُ معهُ بالمدينةِ ـ الظُّهرَ أربعاً والعصرَ بذي الحُلَيفةِ رَكعتينِ، ثمَّ باتَ بها حتّى أصبحَ، ثمَّ ركبَ حتى اسْتَوتْ بهِ على البَيداءِ حَمِدَ اللهَ وسبَّحَ وكبَّر، ثمَّ أهلَّ بحجٍّ وعُمرةٍ وأهلَّ الناسُ بهما، فلما قَدِمْنا أمرَ الناسَ فحلُّوا، حتّى كان يومُ التَّرويةِ أهلُّوا بالحجِّ. قال: ونحرَ النبيُّ ﷺ بَدَناتٍ بيدِهِ قِياماً، وذَبَح رسولُ اللهِ ﷺ بالمدينةِ كبشينِ أملَحَينِ». قال أبو عبدِ اللهِ: قال بعضُهم: هذا عن أيوبَ عن رجُل عن أنسٍ. [انظر الحديث: ١٠٨٩، ١٥٤٦، ١٥٤٧، ١٥٤٨].

٢٨ ـ باب مَن أهلَّ حينَ استوَتْ به راحِلتُه قائمةً

١٥٥٢ ـ حدّثنا أبو عاصمٍ أخبرَنا ابنُ جُرَيجٍ قال: أخبرَني صالحُ بنُ كَيسانَ عن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما قال: «أهلَّ النبيُّ ﷺ حينَ اسْتوَتْ بهِ راحلتُهُ قائمةً».
[انظر الحديث: ١٦٦، ١٥١٤].

٢٩ ـ باب الإهلالِ مُستقبِلَ القِبلةِ

١٥٥٣ ـ وقال أبو مَعْمرٍ: حدَّثَنا عبدُ الوارثِ حدَّثَنا أيوبُ عن نافعٍ قال: «كان ابنُ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما إذا صلَّى بالغَداةِ بذي الحُلَيفةِ أمرَ براحلتهِ فرُحِلَت، ثمَّ رَكبَ، فإذا اسْتوَتْ به استقبَلَ القِبلةَ قائماً ثمَّ يُـلبِّي حتّى يَبلُغَ المَحْرَمَ، ثمَّ يُمسِكُ، حتّى إذا جاء ذا طُوىً باتَ بهِ حتى يُصبحَ، فإذا صلَّى الغَداةَ اغتَسَلَ، وزعمَ أنَّ رسولَ اللهِ فعلَ ذلك». تابَعهُ إسماعيلُ عن أيوبَ في الغسل. [الحديث ١٥٥٣ ـ أطرافه في: ١٥٥٤، ١٥٧٣، ١٥٧٤].

١٥٥٤ ـ حدّثنا سُليمانُ بنُ داوُدَ أبو الرَّبيعِ حدَّثَنا فُلَيحٌ عن نافعٍ قال: «كان ابنُ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما إذا أرادَ الخروجَ إلى مكةَ ادَّهَنَ بدُهنٍ ليسَ لهُ رائحةٌ طَيِّبةٌ، ثمَّ يأتي مسجدَ الحُلَيفةِ فيُصلِّي، ثمَّ يركبُ. وإذا اسْتوَتْ به راحلتهُ قائمةً أحرمَ ثمَّ قال: هكذا رأيتُ النبيَّ ﷺ يَفعلُ». [انظر الحديث: ١٥٥٣].

٣٠ ـ باب التلْبيةِ إذا انحدَرَ في الوادِي

١٥٥٥ ـ حدّثنا محمدُ بنُ المُثنّى قال: حدَّثَني ابنُ أبي عَدِيٍّ عن ابنِ عَونٍ عن مُجاهِدٍ قال: «كنّا عندَ ابنِ عبّاسٍ رضيَ اللهُ عنهما، فذَكروا الدَّجّالَ أنهُ قال مَكتوبٌ بينَ عَينَيهِ:

كافر. فقال ابنُ عبّاسٍ: لم أسمعْهُ، ولكنهُ قال: أما موسى كأني أنظُرُ إليهِ إذا انحدَرَ في الوادِي يُلَبِّي». [الحديث ١٥٥٥ ـ طرفاه في: ٣٣٥٥، ٥٩١٣].

٣١ ـ باب كيفَ تُهلُّ الحائضُ والنُّفَساءُ؟

أهلَّ: تكلَّمَ به. واستهللنا وأهللنا الهلالَ: كلُّه من الظُّهورِ. واستهلَّ المطرُ: خرجَ منَ السَّحاب ﴿وَمَآ أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ﴾ وهوَ مِن استهلالِ الصبيِّ.

١٥٥٦ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ مَسلمةَ حدَّثَنا مالكٌ عنِ ابنِ شهابٍ عن عُروة بنِ الزُّبيرِ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها زوجِ النبيِّ ﷺ قالت: «خرَجنْا مع النبيِّ ﷺ في حجَّةِ الوَداعِ فأهلَلْنا بعُمرةٍ، ثمَّ قال النبيُّ ﷺ: مَن كان معهُ هَدْيٌ فلْيُهِلَّ بالحجِّ معَ العُمرةِ ثمَّ لا يَحلَّ حتى يَحلَّ منهما جميعاً. فقدمتُ مكةَ وأنا حائضٌ ولم أطُفْ بالبيتِ ولا بينَ الصَّفا والمَرْوةِ، فشكَوْتُ ذلكَ إلى النبيِّ ﷺ فقال: انقُضِي رأسَكِ وامتَشِطي وأهلي بالحجِّ ودَعِي العُمرةَ، ففَعلتُ. فلما قضَينـا الحجَّ أرسلَني النبـيُّ ﷺ معَ عبدِ الرحمنِ بنِ أبي بكرٍ إلى التَّنعيم فاعتمرتُ فقال: هذهِ مَكانَ عُمرتكِ. قالت: فطافَ الذينَ كانوا أهلُّوا بالعمرةِ بالبيتِ وبينَ الصَّفا والمروةِ ثمَّ حلُّوا، ثمَّ طافوا طوافاً واحداً بعدَ أن رجَعوا من مِنًى، وأما الذينَ جَمعوا الحجَّ والعُمرةَ فإنما طافوا طَوافاً واحداً». [انظر الحديث: ٢٩٤، ٣٠٥، ٣١٦، ٣١٧، ٣١٩، ٣٢٨، ١٥١٦، ١٥١٨].

٣٢ ـ باب مَن أهلَّ في زمنِ النبيِّ ﷺ كإهلال النبيِّ ﷺ

قاله ابنُ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما عنِ النبيِّ ﷺ.

١٥٥٧ ـ حدّثنا المكيُّ بنُ إبراهيمَ عنِ ابنِ جُرَيجٍ قال عطاءٌ: قال جابرٌ رضيَ اللهُ عنه: «أمرَ النبيُّ ﷺ علياً رضيَ اللهُ عنه أن يُقيمَ على إحرامهِ، وذكرَ قولَ سُراقةَ».

[الحديث ١٥٥٧ ـ أطرافه في: ١٥٦٨، ١٥٧٠، ١٦٥١، ١٧٨٥، ٢٥٠٦، ٤٣٥٢، ٧٢٣٠، ٧٣٦٧].

١٥٥٨ ـ حدّثنا الحسنُ بنُ عليِّ الخَلاّلُ الهُذَليُّ حدَّثَنا عبدُ الصمدِ حدَّثَنا سَليمُ بنُ حَيّانَ قال: سمعتُ مَروانَ الأصفرَ عن أنسِ بنِ مالكٍ رضيَ اللهُ عنه قال: «قدِمَ عليٌّ رضيَ اللهُ عنه على النبيِّ ﷺ منَ اليمن فقال: بما أَهْلَلْتَ؟ قال: بما أهلَّ بهِ النبيُّ ﷺ. فقال: لولا أنَّ معي الهدْيَ لأحْللتُ» وزادَ محمدُ بنُ بَكرٍ عنِ ابنِ جُريجٍ «قال له النبيُّ ﷺ: بما أهلَلْتَ يا عليُّ؟ قال: بما أهلَّ به النبيُّ ﷺ. قال: فاهْدِ وامْكُثْ حَراماً كما أنتَ».

١٥٥٩ ـ حدّثنا محمدُ بنُ يوسفَ حدَّثَنا سُفيانُ عن قَيسِ بنِ مسلمٍ عن طارقِ بنِ شهابٍ

عن أبي موسى رضيَ اللهُ عنهُ قال: «بَعثَني النبيُّ ﷺ إلى قوم باليمنِ، فجئتُ وهوَ بالبَطحاءِ فقال: بما أهللتَ؟ قلتُ: أهللتُ كإهلالِ النبيِّ ﷺ قال: هل معكَ مِن هَدْيٍ؟ قلت: لا. فأمرَني فطفتُ بالبيتِ وبالصَّفا والمَروةِ. ثمَّ أمرَني فأحللتُ، فأتيتُ امرأةً مِن قومي فمَشَطَتْني أو غَسلتْ رأسي. فقدِمَ عمرُ رضيَ اللهُ عنه فقال: إن نأخُذْ بكتابِ اللهِ فإنه يأمُرنا بالتمام، قال اللهُ: ﴿وَأَتِمُّوا۟ ٱلْحَجَّ وَٱلْعُمْرَةَ﴾ [البقرة: ١٩٦]. وإن نأخُذْ بسُنَّةِ النبيِّ ﷺ فإنه لم يَحِلَّ حتى نحرَ الهَدْيَ». [الحديث ١٥٥٩ ـ أطرافه في: ١٥٦٥، ١٧٢٤، ١٧٩٥، ٤٣٤٦، ٤٣٩٧].

٣٣ ـ باب قولِ اللهِ تعالى: ﴿ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ ۚ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِى ٱلْحَجِّ﴾ [البقرة: ١٩٧]، ﴿۞ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ ۖ قُلْ هِىَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلْحَجِّ﴾ [البقرة: ١٨٩]

وقال ابنُ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما: أشهُرُ الحجِّ شَوّالٌ وذو القَعدةِ وعشرٌ من ذي الحَجَّة. وقال ابنُ عبّاسٍ رضيَ اللهُ عنهما: «منَ السُّنَّةِ أن لا يُحرِمَ بالحجِّ إلاّ في أشهُرِ الحجِّ». وكرِهَ عثمانُ رضيَ اللهُ عنه أن يُحرِمَ من خُراسانَ أو كَرمانَ.

١٥٦٠ ـ حدَّثنا محمدُ بنُ بَشّارٍ قال: حدَّثني أبو بكرٍ الحنفيُّ حدَّثنا أفلحُ بنُ حُميدٍ سمعتُ القاسمَ بنَ محمدٍ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها قالت: «خَرجنا معَ رسولِ اللهِ ﷺ في أشهُرِ الحجِّ، وليالي الحجِّ، وحُرُم الحجِّ، فنزَلْنا بِسَرِفَ. قالت: فخرَجَ إلى أصحابهِ فقال: مَن لم يكنْ منكم معهُ هَدْيٌ فأحَبَّ أن يَجعلَها عُمرةً فلْيَفعلْ، ومَن كان معهُ الهَديُ فلا. قالت: فالآخذُ بها والتارِكُ لها من أصحابهِ. قالت: فأمّا رسولُ اللهِ ﷺ ورجالٌ من أصحابهِ فكانوا أهلَ قُوَّةٍ وكان معهمُ الهَدْيُ فلم يَقدروا على العُمرةِ. قالت: فدخلَ عليَّ رسولُ اللهِ ﷺ وأنا أبكي فقال: ما يُبكيكِ يا هَنْتاهُ؟ قلتُ: سمعتُ قولَكَ لأصحابكَ فمُنِعْتُ العُمرةَ. قال: وما شأنُكِ؟ قلت: لا أصلِّي. قال: فلا يَضيرُكِ، إنما أنتِ امرأةٌ من بناتِ آدمَ كتبَ اللهُ عليكِ ما كتبَ عليهنَّ، فكوني في حجَّتكِ فعسى اللهُ أن يَرزُقَكيها. قالت: فخرجنا في حَجَّتهِ حتى قدِمْنا مِنىً فطهَرْتُ ثم خَرجتُ من مِنىً فأفضْتُ بالبيتِ. قالت: ثم خرجتُ معهُ في النَّفْرِ الآخِرِ حتى نزَلَ المحصَّبَ ونزَلْنا معهُ، فدعا عبدَ الرحمنِ بنَ أبي بكرٍ فقال: اخرُجْ بأختكَ منَ الحَرَم فلْتُهِلَّ بعُمرةٍ ثم أفرغا ثم ائتِيا هاهنا فإني أنظُرُكما حتى تأتِياني. قالت: فخرَجْنا حتى إذا فرَغتُ وفرَغتُ منَ الطوافِ ثمَّ جِئتُهُ بسَحَر فقال: هل فرَغتم؟ فقلتُ: نعم، فآذَنَ بالرَّحيلِ في

أصحابِهِ ، فارتحلَ الناسُ ، فمرَّ متوجِّهاً إلى المدينة». ضير : من ضارَ يَضِيرُ ضيراً ، ويقال : ضارَ يَضورُ ضَوراً ، وضَرَّ يضرُّ ضَرّاً.

[انظر الحديث: ٢٩٤ ، ٣٠٥ ، ٣١٦ ، ٣١٧ ، ٣١٩ ، ٣٢٨ ، ١٥١٦ ، ١٥١٨ ، ١٥٥٦].

٣٤ ـ باب التمتع والقِران والإفراد بالحجِّ وفسخِ الحجّ لمن لم يكنْ معهُ هَدْيٌ

١٥٦١ ـ حدّثنا عثمانُ حدَّثَنا جريرٌ عن منصورٍ عن إبراهيمَ عنِ الأسودِ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها «خَرجنا مع النبيِّ ﷺ ولا نُرَى إلاّ أنَّـه الحجُّ ، فلما قَدِمنا تَطوَّفنا بالبيت ، فأمرَ النبيُّ ﷺ مَن لم يكن ساق الهَدْيَ أن يَحِلَّ ، فحلَّ من لم يكن ساقَ الهدْيَ ونِساؤهُ لم يَسُقنَ فأحْللنَ. قالت عائشةُ رضيَ اللهُ عنها: فحِضتُ ، فلم أطُفْ بالبيتِ. فلما كانت ليلةُ الحَصْبة قالت: يا رسولَ اللهِ ، يَرجِعُ الناسُ بعُمرةٍ وحَجَّةٍ وأرجعُ أنا بحجَّةٍ. قال: وما طُفتِ لياليَ قَدِمْنا مكةَ؟ قلتُ: لا. قال: فاذهبي معَ أخيكِ إلى التَّنعيم فأهِلِّي بعُمرة ، ثمَّ مَوعِدُكِ كذا وكذا. قالت صفية: ما أُراني إلاّ حابِستَهم. قال: عَقْرَى حَلقى ، أو ما طُفتِ يومَ النحرِ؟ قالت: قلتُ بلىٰ. قال: لابأسَ ، انفِري. قالت عائشةُ رضيَ اللهُ عنها: فلقِيَني النبي ﷺ وهوَ مُصْعِدٌ من مكةَ وأنا مُنهبطةٌ عليها ، أو أنا مُصعِدة وهو مُنهبِطٌ منها».

[انظر الحديث: ٢٩٤ ، ٣٠٥ ، ٣١٦ ، ٣١٧ ، ٣١٩ ، ٣٢٨ ، ١٥١٦ ، ١٥١٨ ، ١٥٥٦ ، ١٥٦٠].

١٥٦٢ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ أخبرنا مالكٌ عن أبي الأسودِ محمدِ بنِ عبدِ الرحمنِ بن نَوفلٍ عن عُروةَ بنِ الزُّبيرِ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها أنها قالت: «خرجنا معَ رسولِ اللهِ ﷺ عامَ حَجَّةِ الوداع ، فمنّا مَن أهلَّ بعُمرةٍ ، ومنّا مَن أهلَّ بحجَّةٍ وعُمرةٍ ، ومنا من أهلَّ بالحجِّ ، وأهلَّ رسولُ اللهِ ﷺ بالحجِّ. فأما مَن أهل بالحجِّ أو جَمعَ الحجَّ والعُمرةَ لم يَحلُّوا حتىٰ كانَ يومُ النَّحرِ».

[انظر الحديث: ٢٩٤ ، ٣٠٥ ، ٣١٦ ، ٣١٧ ، ٣١٩ ، ٣٢٨ ، ١٥١٦ ، ١٥١٨ ، ١٥٥٦ ، ١٥٦٠ ، ١٥٦١].

١٥٦٣ ـ حدّثنا محمدُ بنُ بَشّارٍ حدَّثَنا غندَرٌ حدَّثَنا شُعبةُ عنِ الحَكمِ عن عليِّ بن حسينٍ عن مَروانَ بنِ الحكمِ قال: «شهِدْتُ عثمانَ وعلياً رضيَ اللهُ عنهما ، وعثمانُ ينهى عنِ المتعةِ وأن يُجمَعَ بينهما ، فلما رأى عليٌّ ، أهلَّ بهما: لَبَّيكَ بعُمرةٍ وحَجَّة ، قال: ما كنتُ لأدَعَ سُنَّةَ النبيِّ ﷺ لقولِ أحد». [الحديث ١٥٦٣ ـ طرفه في: ١٥٦٩].

١٥٦٤ ـ حدّثنا موسى بنُ إسماعيل حدَّثَنا وُهَيبٌ حدَّثَنا ابنُ طاوُوسٍ عن أبيهِ عن ابنِ عبّاسٍ رضيَ اللهُ عنهما قال: «كانوا يَرَونَ أنَّ العُمرةَ في أشهُرِ الحجِّ مِن أفجَرِ الفُجورِ في الأرض ، ويجعلونَ المحرَّمَ صَفَراً ويقولون: إذا بَرَأَ الدَّبَر ، وعَفا الأثَر ، وانْسَلَخَ صفر ،

حلتِ العُمرةُ لمن اعتمر. قَدِمَ النبيُّ ﷺ وأصحابهُ صبيحةَ رابعةٍ مُهلِّين بالحجِّ، فأمرَهم أن يَجعلوها عُمرةً، فتَعاظَمَ ذلكَ عندَهم فقالوا: يا رسولَ اللهِ، أيُّ الحِلِّ؟ قال: حِلٌّ كلُّه».

[انظر الحديث: ١٠٨٥].

١٥٦٥ ـ حدّثنا محمدُ بنُ المثنّى حدَّثَنا غُندَرٌ حدَّثَنا شعبةُ عن قيسِ بنِ مُسلمٍ عن طارقِ بنِ شهابٍ عن أبي مُوسى رضيَ اللهُ عنه قال: «قَدِمتُ على النبيِّ ﷺ، فأمرَهُ بالحِلِّ».

[انظر الحديث: ١٥٥٩].

١٥٦٦ ـ حدّثنا إسماعيلُ قال: حدثني مالك. وحدثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن نافعٍ عن ابنِ عمرَ عن حَفصةَ رضيَ اللهُ عنهم زوجِ النبيِّ ﷺ أنَّها قالت: «يا رسولَ اللهِ، ما شأنُ الناسِ حَلُّوا بُعمرةٍ ولم تَحْلِلْ أنتَ من عُمرَتِكَ؟ قال: إني لَبَّدْتُ رأسي، وقَلَّدْتُ هدْيي، فلا أَحِلُّ حتى أنحرَ». [الحديث ١٥٦٦ ـ أطرافه في: ١٦٩٧، ١٧٢٥، ٤٣٩٨، ٥٩١٦].

١٥٦٧ ـ حدّثنا آدمُ حدَّثَنا شعبةُ أخبرَنا أبو جمرةَ نَصرُ بنُ عِمرانَ الضبَعيُّ قال: «تَمتَّعتُ، فنهاني أُناسٌ، فسألتُ ابنَ عباسٍ رضيَ اللهُ عنهما فأمَرني، فرأيتُ في المنامِ كأنَّ رجُلاً يقولُ لي: حَجٌّ مَبرور وعُمرةٌ مُتقبَّلة، فأخبرتُ ابنَ عباسٍ فقال: سُنَّةُ النبي ﷺ. فقال لي: أَقِمْ عندي فأجعلَ لكَ سهماً مِن مالي. قال شعبةُ: فقلتُ: لِمَ؟ فقال: للرُّؤيا التي رأيتُ».

[الحديث ١٥٦٧ ـ طرفه في: ١٦٨٨].

١٥٦٨ ـ حدّثنا أبو نُعيم حدَّثَنا أبو شهابٍ قال: قدمتُ متمتِّعاً مكةَ بعُمرةٍ، فدخلنا قبلَ التَّرويةِ بثلاثةِ أيام، فقال لي أُناسٌ من أهلِ مكةَ: تَصيرُ الآنَ حَجَّتُكَ مكيةً، فدخلتُ على عَطاءٍ أستَفتيهِ فقال: «حدَّثَني جابرُ بنُ عبدِ اللهِ رضيَ اللهُ عنهما أنَّه حجَّ معَ النبيِّ ﷺ يومَ ساقَ البُدْنَ معَهُ وقد أهَلُّوا بالحجِّ مُفرَداً فقال لهم: أَحِلوا من إحرامكم بطوافِ البيتِ وبينَ الصَّفا والمروةِ وقَصِّروا ثمَّ أقيموا حَلالاً حتى إذا كان يومُ التَّرويةِ فأهِلُّوا بالحجِّ واجعَلوا التي قَدِمتم بها مُتعةً، فقالوا: كيفَ نَجعُلها مُتعةً وقد سمَّينا الحجَّ؟ فقال: افعلوا ما أمرتُكم، فلولا أني سُقتُ الهَدْيَ لفعلتُ مِثل الذي أمَرتكم، ولكنْ لا يَحِل مني حَرامٌ حتى يَبلُغَ الهَدْيُ مَحِلهُ ففَعلوا». [انظر الحديث: ١٥٦٨].

١٥٦٩ ـ حدّثنا قُتيبةُ بنُ سعيدٍ حدَّثَنا حَجّاجُ بنُ محمدٍ الأعورُ عن شعبةَ عن عمرِو بنِ مُرَّةَ عن سعيدِ بنِ المسيِّبِ قال: «اختلفَ عليٌّ وعثمانُ رضيَ اللهُ عنهما وهُما بعُسْفانَ في المتعةِ، فقال عليٌّ: ما تريدُ إلاّ أن تنهى عن أمرٍ فعلهُ النبيُّ ﷺ فلما رأى ذلكَ عليٌّ أهل بهما جميعاً».

[انظر الحديث: ١٥٦٣].

٣٥ ـ باب مَن لَبّى بالحجِّ وسمّاه

١٥٧٠ ـ حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثَنا حمّادُ بنُ زيدٍ عن أيوبَ قال: سمعتُ مُجاهِداً يقول: حدَّثَنا جابرُ بنُ عبدِ اللهِ رضيَ اللهُ عنهما: «قَدِمنْا مع رسولِ اللهِ ﷺ ونحن نقولُ: لَبَّيكَ اللَّهمَّ لبَّيكَ بالحجِّ، فأمرَنا رسولُ اللهِ ﷺ فجعلناها عُمرةً». [انظر الحديث: ١٥٥٧، ١٥٦٨].

٣٦ ـ باب التمتُّعِ على عهدِ رسولِ اللهِ ﷺ

١٥٧١ ـ حدّثنا موسى بنُ إسماعيلَ حدَّثَنا همّامٌ عن قَتادةَ قال: حدَّثني مُطَرِّفٌ عنِ عمرانَ رضيَ اللهُ عنه قال: «تَمتَّعْنا على عهدِ رسولِ اللهِ ﷺ، فنزلَ القُرآن، قال رجلٌ برأيهِ ما شاءَ».
[الحديث ١٥٧١ ـ طرفه في: ٤٥١٨].

٣٧ ـ باب قولِ اللهِ تعالى: ﴿ذَٰلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُۥ حَاضِرِى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾ [البقرة: ١٩٦]

١٥٧٢ ـ وقال أبو كاملٍ فُضَيلُ بنُ حُسينٍ البصريُّ حدّثنا أبو مَعشرٍ حدَّثَنا عثمانُ بنُ غِياثٍ عن عِكرمةَ عنِ ابن عبّاسٍ رضيَ اللهُ عنهما أنه سُئل عن متعةِ الحجِّ فقال: «أهلَّ المهاجرونَ والأنصارُ وأزواجُ النبيِّ ﷺ في حَجَّةِ الوَداعِ وأهللنا، فلما قدِمنا مكةَ قال رسولُ اللهِ ﷺ: اجعلوا إهلالَكم بالحجِّ عُمرةً إلاّ مَن قَلَّدَ الهَدْيَ، فطُفنا بالبيتِ وبالصَّفا والمروةِ وأتَينا النساءَ ولبِسنا الثيابَ، وقال: مَن قلَّدَ الهديَ فإنه لا يَحِلُّ له حتّى يبلُغَ الهديُ مَحِلَّه. ثمَّ أمرَنا عشيةَ التَّرويةِ أن نُهِلَّ بالحجِّ، فإذا فرَغْنا منَ المناسكِ جِئنا فطُفنا بالبيتِ وبالصَّفا والمروةِ وقد تمَّ حجُّنا وعلينا الهَدْي كما قال الله تعالى: ﴿فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْىِ ۚ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ فِى ٱلْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ﴾ [البقرة: ١٩٦] إلى أمصارِكم، الشاةُ تَجزي. فجمعوا نُسكَينِ في عام بينَ الحجِّ والعُمرة، فإنَّ اللهَ تعالى أنزلَهُ في كتابهِ وسنَّهُ نبيُّه ﷺ وأباحَهُ للناسِ غيرَ أهلِ مكةَ، قال اللهُ ﴿ذَٰلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُۥ حَاضِرِى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾ وأشهُرُ الحجِّ التي ذكرَ اللهُ تعالى: شَوّالٌ وذو القَعدةِ وذو الحَجَّة، فمن تَمتَّعَ في هذهِ الأشهرِ فعليهِ دمٌ أو صوم». والرَّفَثُ: الجماعُ، والفُسوقُ: المعاصي، والجِدالُ: المِراء.

٣٨ ـ باب الاغتسالِ عندَ دُخولِ مكة

١٥٧٣ ـ حدّثني يعقوبُ بنُ إبراهيمَ حدَّثَنا ابنُ عُليَّةَ أخبرنا أيوبُ عن نافعٍ قال: «كان ابنُ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما إذا دَخَل أدنى الحَرَمِ أمسَكَ عنِ التَّلبيةِ، ثمَّ يَبيتُ بذِي طُوىً، ثمَّ يصلِّي به الصبحَ ويَغتَسِلُ، ويُحدِّثُ أنَّ النبيَّ ﷺ كان يفعلُ ذلك». [انظر الحديث: ١٥٥٣، ١٥٥٤].

٣٩ ـ باب دُخولِ مكةَ نهاراً أو ليلاً

باتَ النبيُّ ﷺ بذي طُوىً حتى أصبحَ ثمَّ دخل مكة. وكان ابنُ عُمر رضيَ اللهُ عنهما يَفعلُه.

١٥٧٤ ـ حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثَنا يحيى عن عُبيدِ اللهِ قال: حدَّثَني نافعٌ عنِ ابنِ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما قال: «باتَ النبيُّ ﷺ بذي طُوىً حتى أصبحَ ثمَّ دخَل مكةَ، وكان ابنُ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما يَفعلُه». [انظر الحديث: ١٥٥٣، ١٥٥٤، ١٥٧٣].

٤٠ ـ باب مِن أينَ يَدخُلُ مكةَ

١٥٧٥ ـ حدّثنا إبراهيمُ بنُ المُنذِرِ قال: حدَّثني مَعنٌ قال: حدَّثني مالكٌ عن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما قال: «كان رسولُ اللهِ ﷺ يَدخُلُ مِنَ الثَّنِيةِ العليا، ويَخرُجُ منَ الثنيةِ السُّفلى». [الحديث ١٥٧٥ ـ طرفه في: ١٥٧٦].

٤١ ـ باب من أينَ يَخرُجُ مِن مكةَ

١٥٧٦ ـ حدّثنا مُسدَّدُ بنُ مُسَرهَدٍ البَصريُّ حدَّثَنا يحيى عن عُبيدِ اللهِ عن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما: «أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ دخَل مكةَ من كَداءٍ منَ الثَّنيةِ العُليا التي بالبَطحاءِ، ويَخرُجُ منَ الثنيةِ السُّفلى». قال أبو عبدِ اللهِ: كانُ يقالُ: هو مُسدَّدٌ كاسمِهِ. قال أبو عبدِ اللهِ: سمعتُ يحيى بنَ مَعينٍ يقول سمعتُ يحيى بنَ سعيدٍ يقول: لو أنَّ مسدَّداً أتيتُهُ في بيتهِ فحدَّثتُه لاستحقَّ ذلك، وما أُبالي كتُبي كانت عندي أو عندَ مسدَّدٍ. [انظر الحديث: ١٥٧٥].

١٥٧٧ ـ حدّثنا الحُميديُّ ومحمدُ بنُ المثنّى قالا: حدَّثَنا سفيانُ بنُ عُيينةَ عن هشامِ بنِ عُروةَ عن أبيهِ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها: «أنَّ النبيَّ ﷺ لمّا جاءَ إلى مكةَ دخلَ من أعلاها وخَرجَ من أسفلِها». [الحديث ١٥٧٧ ـ أطرافه في: ١٥٧٨، ١٥٧٩، ١٥٨٠، ١٥٨١، ٤٢٩٠، ٤٢٩١].

١٥٧٨ ـ حدّثنا محمودُ بنُ غَيلانَ المَرْوَزيُّ حدَّثَنا أبو أُسامةَ حدَّثَنا هِشامُ بنُ عُروةَ عن أبيهِ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها: «أن النبيَّ ﷺ دخلَ عامَ الفتحِ مِن كَداءٍ وخرجَ من كُداً مِن أعلى مكةَ». [انظر الحديث: ١٥٧٧].

١٥٧٩ ـ حدّثنا أحمدُ حدَّثَنا ابنُ وَهبٍ أخبرَنا عمرُو عن هشامِ بنِ عُروةَ عن أبيه عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها: «أنَّ النبيَّ ﷺ دَخلَ عامَ الفتحِ من كَداءٍ أعلى مكَةَ». قال هشامٌ: وكان عُروةُ يَدخلُ على كِلتيهما ـ من كَداءٍ وكُداً ـ وأكثرُ ما يدخلُ من كَداءٍ، وكانت أقربَهما إلى منزِلهِ.

[انظر الحديث: ١٥٧٧، ١٥٧٨].

١٥٨٠ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ عبدِ الوَهّابِ حدَّثَنا حاتِمٌ عن هشامٍ عن عُروةَ «دَخلَ النبيُّ ﷺ عامَ الفتحِ من كَداءٍ من أعلى مكةَ ، وكان عروةُ أكثرَ ما يدخلُ منْ كَداءٍ ، وكان أقربَهما إلى منزله». [انظر الحديث: ١٥٧٧ ، ١٥٧٨ ، ١٥٧٩].

١٥٨١ ـ حدّثنا موسى حدَّثَنا وُهَيبٌ حدَّثَنا هشامٌ عن أبيه : «دَخلَ النبيُّ ﷺ عامَ الفتحِ من كَداءٍ ، وكان عُروةُ يَدخلُ منهما كِليهما ، وأكثرُ ما يدخلُ من كَداءٍ أقربِهما إلى منزلِه».

قال أبو عبدِ اللهِ: كَداءٌ وكُداً مَوضعانِ. [انظر الحديث: ١٥٧٧ ، ١٥٧٨ ، ١٥٧٩ ، ١٥٨٠].

٤٢ ـ باب فضلِ مكةَ وبُنيانِها

وقولِهِ تعالى: ﴿ وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَٱتَّخِذُوا۟ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى ۖ وَعَهِدْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَـٰعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِىَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْعَـٰكِفِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ ﴿١٢٥﴾ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَـٰذَا بَلَدًا ءَامِنًا وَٱرْزُقْ أَهْلَهُۥ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ مَنْ ءَامَنَ مِنْهُم بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ ۖ قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُۥ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُۥٓ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلنَّارِ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٢٦﴾ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَـٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١٢٧﴾ رَبَّنَا وَٱجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴾ [البقرة: ١٢٥ ـ ١٢٨].

١٥٨٢ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ محمدٍ حدَّثَنا أبو عاصمٍ قال: أخبرَني ابنُ جُريجٍ قال: أخبرَني عمرُو بنُ دِينارٍ قال: سمعتُ جابرَ بنَ عبدِ اللهِ رضيَ اللهُ عنهما قال: «لمّا بُنِيَتِ الكعبةُ ذهبَ النبيُّ ﷺ وعبّاسٌ يَنقُلانِ الحجارةَ ، فقال العبّاسُ للنبيِّ ﷺ: اجعلْ إزارَكَ على رقَبتِكَ فخرَّ إلى الأرضِ ، وطَمحَتْ عيناهُ إلى السماء ، فقال: أرِني إزاري ، فشَدَّهُ عليه».

[انظر الحديث: ٣٦٤].

١٥٨٣ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ مَسْلمةَ عن مالكٍ عنِ ابنِ شهابٍ عن سالمِ بنِ عبدِ اللهِ أن عبدَ اللهِ بنَ محمدِ بنِ أبي بكرٍ أخبرَ عبدَ اللهِ بنَ عمرَ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنهم زوجِ النبيِّ ﷺ: «أن رسولَ اللهِ ﷺ قال لها: ألم تَرَيْ أنَّ قومَكِ لما بَنَوا الكَعبةَ اقتَصَروا على قواعِدِ إبراهيمَ ، فقلتُ: يا رسولَ اللهِ ألا تَرُدُّها على قواعدِ إبراهيمَ؟ قال: لولا حِدثانُ قومِكِ بالكُفرِ لفَعلتُ».

فقال عبدُ اللهِ رضيَ اللهُ عنه: لئن كانتْ عائشةُ رضيَ اللهُ عنها سمعتْ هذا من رسولِ اللهِ ﷺ ما أُرَى رسولَ اللهِ ﷺ تركَ استلامَ الرُّكنَين اللذَينِ يَلِيانِ الحِجْرَ إلاّ أنَّ البيتَ لم يُتَمَّمْ على قواعدِ إبراهيمَ. [انظر الحديث: ١٢٦].

١٥٨٤ ـ حدّثنا مُسدَّدٌ حدَّثَنا أبو الأحْوَصِ حدَّثَنا أشعثُ عنِ الأسودِ بنِ يَزيدِ عن عائشةَ

رضيَ اللهُ عنها قالت: «سألتُ النبيَّ ﷺ عنِ الجَدْرِ أمِنَ البيتِ هو؟ قال: نعم. قلتُ: فما لهم لم يُدخِلوهُ في البيتِ؟ قال: إنَّ قومَكِ قصَّرَتْ بهمُ النفقةُ. قلتُ: فما شأنُ بابهِ مُرتفعاً؟ قال: فعلَ ذلكَ قومُكِ لِيُدْخِلوا مَن شاؤوا ويَمنعوا مَن شاؤوا، ولولا أنَّ قومَكِ حديثٌ عهدُهم بالجاهليةِ فأخافُ أن تُنكِرَ قلوبُهم أن أُدخِلَ الجَدْرَ في البيتِ وأن أُلصِقَ بابهُ بالأرض».

[انظر الحديث: ١٢٦، ١٥٨٣].

١٥٨٥ ـ حدّثنا عُبيدُ بنُ إسماعيلَ حدَّثَنا أبو أُسامةَ عن هشامٍ عن أبيهِ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها قالت: «قال لي رسولُ اللهِ ﷺ: لولا حَداثةُ قومِكِ بالكفرِ لنَقَضتُ البيتَ ثمَّ لبَنيتُهُ على أساسِ إبراهيمَ عليه السلامُ، فإنَّ قُريشاً استَقصَرَتْ بِناءهُ، وجعلتُ له خَلْفاً». قال أبو معاويةَ: حدَّثَنا هِشامٌ: خَلْفاً يعني باباً. [انظر الحديث: ١٢٦، ١٥٨٣، ١٥٨٤].

١٥٨٦ ـ حدّثنا بيانُ بنُ عمرو حدَّثَنا يزيدُ حدَّثَنا جَريرُ بنُ حازمٍ حدَّثَنا يزيدُ بنُ رُومانَ عن عُروةَ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها: «أن النبيَّ ﷺ قال لها: يا عائشةُ لولا أنَّ قومَكِ حديثُ عهدٍ بجاهليةٍ لأمَرتُ بالبيتِ فهُدِمَ، فأدخَلتُ فيه ما أُخرِجَ منه، وألزَقتهُ بالأرضِ، وجعلتُ لهُ بابَينِ باباً شرقياً وباباً غربياً فبلغتُ بهِ أساسَ إبراهيمَ» فذلكَ الذي حملَ ابنَ الزُّبيرِ رضيَ اللهُ عنهما على هَدمِه. قال يزيدُ: وشَهِدتُ ابنَ الزُّبيرِ حينَ هدَمَهُ وبَناهُ وأدخَلَ فيه منَ الحِجْرِ، وقد رأيتُ أساسَ إبراهيمَ حِجارةً كأسْنِمةِ الإبلِ. قال جرير: فقلتُ له: أينَ مَوضِعهُ؟ قال: أُرِيكَهُ الآن. فدخلتُ معهُ الحِجْرَ، فأشارَ إلى مكانٍ فقال: هاهُنا. قال جَريرٌ: فَحَزرتُ مِنَ الحِجرِ ستةَ أذرُعٍ أو نحوَها. [انظر الحديث: ١٢٦، ١٥٨٣، ١٥٨٤، ١٥٨٥].

٤٣ ـ باب فضلِ الحرَم

وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَآ أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَٰذِهِ ٱلْبَلْدَةِ ٱلَّذِى حَرَّمَهَا وَلَهُۥ كُلُّ شَىْءٍ ۖ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾ [النمل: ٩١].

وقولهِ جلَّ ذِكرُه: ﴿أَوَلَمْ نُمَكِّن لَّهُمْ حَرَمًا ءَامِنًا يُجْبَىٰٓ إِلَيْهِ ثَمَرَٰتُ كُلِّ شَىْءٍ رِّزْقًا مِّن لَّدُنَّا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [القَصص: ٥٧].

١٥٨٧ ـ حدّثنا عليُّ بنُ عبدِ اللهِ حدَّثَنا جَريرُ بنُ عبدِ الحميدِ عن منصورٍ عن مُجاهدٍ عن طاوُوسٍ عنِ ابنِ عبّاسٍ رضيَ اللهُ عنهما قال: «قال رسولُ اللهِ ﷺ يومَ فتحِ مكةَ: إنَّ هذا البلدَ حرَّمَهُ اللهُ، لا يُعْضَدُ شوكهُ، ولا يُنفَّرُ صيدُه، ولا يَلتقِطُ لُقطَتَهُ إلاّ مَن عرَّفَها».

[انظر الحديث: ١٣٤٩].

٤٤ - باب تَوريثِ دُورِ مكةَ وبَيعِها وشِرائها ، وأنَّ الناسَ في المسجدِ الحَرامِ سواءٌ خاصَّة

لقوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ٱلَّذِى جَعَلْنَٰهُ لِلنَّاسِ سَوَآءً ٱلْعَٰكِفُ فِيهِ وَٱلْبَادِ ۚ وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍۭ بِظُلْمٍ نُّذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ [الحج: ٢٥]. البادي: الطارىء ، معكوفاً: محبوساً.

١٥٨٨ - حدّثنا أصبَغُ قال: أخبرَني ابنُ وَهبٍ عن يونُسَ عنِ ابنِ شهابٍ عن عليِّ بنِ حُسينٍ عن عمرِو بن عثمانَ عن أُسامةَ بنِ زيدٍ رضيَ اللهُ عنهما أنه قال: يا رسولَ اللهِ أينَ تنزلُ ، في دارِكَ بمكة؟ فقال: وهل ترَكَ عَقيلٌ من رِباعٍ أو دُورٍ؟ وكان عَقيلٌ ورِثَ أبا طالبٍ هو وطالبٌ ، ولم يرِثْهُ جَعفرٌ ولا عليٌّ رضيَ اللهُ عنهما شيئاً ، لأنهما كانا مسلمَينِ وكان عَقيلٌ وطالبٌ كافرينِ ، فكان عمرُ بنُ الخَطاب رضيَ اللهُ عنه يقول: لا يَرِثُ المؤمنُ الكافر» قال ابنُ شهابٍ: وكانوا يتأوَّلونَ قولَ اللهِ تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَهَاجَرُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَاوَوا۟ وَّنَصَرُوٓا۟ أُو۟لَٰٓئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ﴾ [الأنفال: ٧٢] الآية. [الحديث ١٥٨٨ - أطرافه في: ٣٠٥٨ ، ٤٢٨٢ ، ٦٧٦٤].

٤٥ - باب نُزولِ النبيِّ ﷺ مكةَ

١٥٨٩ - حدّثنا أبو اليمانِ أخبرَنا شعيبٌ عنِ الزُّهريِّ قال: حدَّثني أبو سلمةَ أنَّ أبا هُريرةَ رضيَ اللهُ عنه قال: «قال رسولُ اللهِ ﷺ حينَ أرادَ قدومَ مكّةَ: منزِلُنا غداً إن شاء الله بِخَيْفِ بني كنانة حيث تقاسموا على الكفر».

[الحديث ١٥٨٩ - أطرافه في: ١٥٩٠ ، ٣٨٨٢ ، ٤٢٨٤ ، ٤٢٨٥ ، ٧٤٧٩].

١٥٩٠ - حدثنا الحميديُّ حدَّثنا الوليدُ حدَّثنا الأوزاعيُّ قال: حدَّثني الزهريُّ عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «قالَ النبيُّ ﷺ مِنَ الغَدِ يَومَ النَّحرِ - وهوَ بِمنىً - نحنُ نازِلونَ غداً بخَيفِ بني كنانةَ حيث تَقاسَموا على الكفر ، يعني بذلكَ المحصَّبَ ، وذلكَ أنَّ قريشاً وكِنانةَ تَحالَفَتْ على بني هاشم وبني عبدِ المطَّلب - أو بني المطَّلبِ - أن لا يُناكِحوهم ولا يُبايِعوهم حتّى يُسْلموا إليهمُ النبيَّ ﷺ».

وقال سَلامة عن عُقيل ، ويحيى بنُ الضحاكِ عنِ الأوزاعيِّ: أخبرَني ابنُ شِهابٍ. وقالا: بني هاشم وبني المطَّلب. قال أبو عبدِ الله: بني المطَّلب أشبَه. [انظر الحديث: ١٥٨٩].

٤٦ ـ باب قولِ اللهِ تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا ٱلْبَلَدَ ءَامِنًا وَٱجْنُبْنِى وَبَنِىَّ أَن نَّعْبُدَ ٱلْأَصْنَامَ ﴿٣٥﴾ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ ۖ فَمَن تَبِعَنِى فَإِنَّهُۥ مِنِّى ۖ وَمَنْ عَصَانِى فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣٦﴾ رَّبَّنَآ إِنِّىٓ أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِى بِوَادٍ غَيْرِ ذِى زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ ٱلْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱجْعَلْ أَفْـِٔدَةً مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهْوِىٓ إِلَيْهِمْ ﴾ الآية [إبراهيم: ٣٥ ـ ٣٧]

٤٧ ـ باب قولِ اللهِ تعالى ﴿ ۞ جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلْكَعْبَةَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ قِيَٰمًا لِّلنَّاسِ وَٱلشَّهْرَ ٱلْحَرَامَ وَٱلْهَدْىَ وَٱلْقَلَٰٓئِدَ ۚ ذَٰلِكَ لِتَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَأَنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴾

[المائدة: ٩٧]

١٥٩١ ـ حدّثنا عليُّ بنُ عبدِ اللهِ حدَّثَنا سفيانُ حدَّثَنا زيادُ بنُ سَعدٍ عنِ الزُّهريِّ عن سعيدِ بنِ المسيَّبِ عن أبي هُريرةَ رضيَ اللهُ عنه عنِ النبيِّ ﷺ قال: «يُخرِّبُ الكعبةَ ذو السُّوَيقَتَينِ من الحبَشةِ». [الحديث ١٥٩١ ـ طرفه في: ١٥٩٦].

١٥٩٢ ـ حدّثنا يحيى بنُ بُكيرٍ حدَّثَنا الليثُ عن عُقيل عنِ ابنِ شهابٍ عن عُروةَ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها. وحدثني محمدُ بنُ مقاتلٍ قال: أخبرَني عبدُ اللهِ هوَ ابنُ المباركِ قال: أخبرَنا محمدُ بنُ أبي حفصةَ عنِ الزُّهريِّ عن عُروةَ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها قالت: «كانوا يَصومونَ عاشُوراءَ قَبلَ أن يُفرَضَ رَمضانُ، وكانَ يَوماً تُستَرُ فيه الكعبةُ. فلمّا فرضَ اللهُ رمضانَ قال رسولُ اللهِ ﷺ: مَن شاءَ أن يَصومَهُ فلْيَصُمْه، ومَن شاءَ أن يترُكَهُ فلْيَترُكْه».

[الحديث ١٥٩٢ ـ أطرافه في: ١٨٩٣، ٢٠٠١، ٢٠٠٢، ٣٨٣١، ٤٥٠٢، ٤٥٠٤].

١٥٩٣ ـ حدّثنا أحمدُ حدَّثَنا أبي حدَّثَنا إبراهيمُ عنِ الحجّاج بنِ حجّاجٍ عن قَتادةَ عن عبدِ اللهِ بنِ أبي عُتبةَ عن أبي سعيدٍ الخُدْريِّ رضيَ اللهُ عنه عنِ النبيِّ ﷺ قال: «ليُحَجَّنَّ البيتُ وليُعْتَمَرَنَّ بعدَ خُروجِ يأجوجَ ومَأجوجَ». تابَعَهُ أبانُ وعِمرانُ عن قَتادةَ. وقال عبدُ الرحمنِ عن شعبةَ قال: «لا تَقومُ الساعةُ حتّى لا يُحَجَّ البيتُ».

والأوّلُ أكثرُ. سمعَ قَتادةُ عبدَ اللهِ، وعبدُ اللهِ أبا سعيدٍ.

٤٨ ـ باب كِسْوةِ الكعبةِ

١٥٩٤ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ عبدِ الوهّابِ حدَّثَنا خالدُ بنُ الحارثِ حدَّثَنا سُفيانُ حدَّثَنا واصلٌ الأحدَبُ عن أبي وائلٍ قال: جِئتُ إلى شَيبةَ. وحدَّثَنا قَبيصةُ حدَّثَنا سُفيانُ عن واصلٍ عن أبي وائلٍ قال: جلستُ معَ شيبةَ على الكرسيِّ في الكعبةِ فقال: لقد جَلسَ هذا المجلِسَ عمرُ رضيَ اللهُ عنه فقال: «لقد هَممتُ أن لا أدعَ فيها صَفراءَ ولا بَيضاءَ إلّا قَسَمْتُه. قلتُ إن

صاحبَيْكَ لم يَفعلا. قال: هما المرآنِ أقتدي بهما». [الحديث ١٥٩٤ ـ طرفه في: ٧٢٧٥].

٤٩ ـ باب هَدْمِ الكعبةِ

قالت عائشةُ رضيَ اللهُ عنها: قال النبيُّ ﷺ: «يَغزو جيشٌ الكعبةَ فيُخْسَفُ بهم».

١٥٩٥ ـ حدّثنا عمرُو بنُ عليٍّ حدَّثَنا يحيى بنُ سعيدٍ حدَّثنا عُبيدُ اللهِ بنُ الأخْنَسِ حدَّثَني ابنُ أبي مُلَيكةَ عنِ ابنِ عبّاسٍ رضيَ اللهُ عنهما عنِ النبيِّ ﷺ قال: «كأني بهِ أسودَ أفْحَجَ يَقلَعُها حَجَراً حجراً».

١٥٩٦ ـ حدّثنا يحيى بنُ بُكيرٍ حدَّثَنا الليثُ عن يونسَ عنِ ابنِ شهابٍ عن سعيدِ بنِ المسيَّبِ عن أبي هُريرةَ رضيَ اللهُ عنه قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «يُخرِّبُ الكعبةَ ذو السُّوَيقتَينِ من الحبَشة». [انظر الحديث: ١٥٩١].

٥٠ ـ باب ما ذُكِرَ في الحَجَرِ الأسودِ

١٥٩٧ ـ حدّثنا محمدُ بنُ كثيرٍ أخبرَنا سُفيانُ عن الأعمشِ عن إبراهيمَ عن عابسِ بنِ ربيعةَ عن عُمرَ رضيَ اللهُ عنه: «أنه جاءَ إلى الحَجَرِ الأسودِ فقبَّلَهُ فقال: إني أعلمُ أنكَ حجرٌ لا تَضُرُّ ولا تَنفَعُ، ولولا أني رأيتُ النبيَّ ﷺ يُقبِّلُكَ ما قبَّلْتُكَ».

[الحديث ١٥٩٧ ـ طرفاه في: ١٦٠٥، ١٦١٠].

٥١ ـ باب إغلاقِ البيتِ، ويُصلِّي في أيِّ نَواحي البيتِ شاءَ

١٥٩٨ ـ حدّثنا قُتيبةُ بنُ سعيدٍ حدَّثَنا الليثُ عنِ ابنِ شهابٍ عن سالمٍ عن أبيهِ أنه قال: «دخلَ رسولُ اللهِ ﷺ البيتَ هو وأُسامةُ بنُ زيدٍ وبلالٌ وعثمانُ بنُ طلحةَ فأغلَقوا عليهم، فلمّا فَتحوا كنتُ أوَّلَ مَن وَلَجَ، فلَقِيتُ بلالاً فسألْتُه: هل صلّى فيه رسولُ اللهِ ﷺ؟ قال: نعم، بينَ العَمودَينِ اليَمانِيَّين». [انظر الحديث: ٣٩٧، ٤٦٨، ٥٠٤، ٥٠٥، ٥٠٦، ١١٦٧].

٥٢ ـ باب الصلاةِ في الكعبةِ

١٥٩٩ ـ حدّثنا أحمدُ بنُ محمدٍ أخبرَنا عبدُ اللهِ أخبرنا موسى بنُ عُقبةَ عن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما: «أنه كان إذا دخلَ الكعبةَ مَشى قِبَلَ الوَجه حِينَ يَدخُلُ ويَجعلُ البابَ قِبَلَ الظَّهرِ يَمشي حتّى يكونَ بَينَهُ وبينَ الجدارِ الذي قِبَلَ وَجهِهِ قريباً من ثلاثِ أذرُعٍ فيُصلِّي، يَتَوَخى المكانَ الذي أخبرَهُ بلالٌ أن رسولَ اللهِ ﷺ صلَّى فيه، وليسَ على أحدٍ بأسٌ أن يُصلِّيَ في أيِّ نَواحي البيتِ شاء». [انظر الحديث: ٣٩٧، ٤٦٨، ٥٠٤، ٥٠٥، ٥٠٦، ١١٦٧، ١٥٩٨].

٥٣ ـ باب مَن لم يَدخُلِ الكعبةَ

وكانَ ابنُ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما يَحُجُّ كثيراً ولا يَدخُل.

١٦٠٠ ـ حدّثنا مُسدَّدٌ حدَّثَنا خالدُ بنُ عبدِ اللهِ حدَّثَنا إسماعيلُ بنُ أبي خالدٍ عن عبدِ اللهِ بنِ أبي أوفى قال: «اعتَمرَ رسولُ اللهِ ﷺ فطافَ بالبيتِ، وصلّى خلفَ المقَامِ رَكعتَينِ ومعَهُ مَن يَستُرُهُ منَ الناسِ، فقال له رجُلٌ: أدَخلَ رسولُ اللهِ ﷺ الكعبةَ؟ قال: لا».

[الحديث ١٦٠٠ ـ أطرافه في: ١٧٩١، ٤١٨٨، ٤٢٥٥].

٥٤ ـ باب مَن كبَّرَ في نَواحي الكعبةِ

١٦٠١ ـ حدّثنا أبو مَعْمَرٍ حدَّثَنا عبدُ الوارثِ حدَّثَنا أيوبُ حدَّثَنا عِكْرِمةُ عنِ ابنِ عبّاسٍ رضيَ اللهُ عنهما قال: «إنَّ رسولَ اللهِ ﷺ لمّا قدِمَ أبى أن يَدخُلَ البيتَ وفيهِ الآلـهةُ، فأمَرَ بها فأخرِجَتْ، فأخرَجوا صُورةَ إبراهيمَ وإسماعيلَ في أيدِيهما الأزْلامُ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ: قاتَلَهمُ اللهُ، أما واللهِ قد عَلِموا أنَّهما لم يَسْتقسِما بها قَط. فدَخلَ البيتَ فكبَّرَ في نَواحيهِ، ولم يُصلِّ فيه». [انظر الحديث: ٣٩٨].

٥٥ ـ باب كيفَ كان بَدْءُ الرَّمَل؟

١٦٠٢ ـ حدّثنا سُلَيمانُ بنُ حَربٍ حدَّثَنا حَمّادٌ هو ابنُ زيدٍ عن أيُّوبَ عن سعيدِ بنِ جُبَيرٍ عنِ ابنِ عبّاسٍ رضيَ اللهُ عنهما قال: «قدِمَ رسولُ اللهِ ﷺ وأصحابهُ، فقال المشركونَ: إنَّه يَقدَمُ عليكم وقد وَهنَهُم حُمّى يَثربَ، فأمَرَهمُ النبيُّ ﷺ أن يَرمُلوا الأشواطَ الثلاثةَ، وأن يَمشوا بينَ الرُّكنَينِ، ولم يَمنَعْهُ أن يأمرَهم أن يَرمُلوا الأشواطَ كلَّها إلاّ الإبقاءُ عليهم».

[الحديث ١٦٠٢ ـ طرفه في: ٤٢٥٦].

٥٦ ـ باب استلامِ الحجَرِ الأسودِ حين يَقدَمُ مكةَ أوّلَ ما يطوف، ويَرمُلُ ثلاثاً

١٦٠٣ ـ حدّثنا أصْبغُ بنُ الفَرَجِ أخبرَني ابنُ وَهبٍ عن يونُسَ عن ابنِ شهابٍ عن سالم عن أبيهِ رضيَ اللهُ عنهُ قال: «رأيتُ رسولَ اللهِ ﷺ حينَ يَقدَمُ مكة إذا استلَم الرُّكنَ الأسودَ أولَ ما يَطوفُ يَخُبُّ ثلاثةَ أطوافٍ منَ السَّبْع».

[الحديث ١٦٠٣ ـ أطرافه في: ١٦٠٤، ١٦١٦، ١٦١٧، ١٦٤٤].

٥٧ ـ باب الرَّمَلِ في الحجِّ والعُمرةِ

١٦٠٤ ـ حدّثني محمدٌ حدَّثَنا سُرَيجُ بنُ النُّعمانِ حدَّثَنا فُليحٌ عن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ رضيَ اللهُ

عنهما قال: «سَعى النبيُّ ﷺ ثلاثةَ أشواطٍ ومَشىٰ أربعةً في الحجِّ والعُمرةِ».

تابَعهُ الليثُ قال: حدَّثني كَثيرُ بنُ فَرقدٍ عن نافعٍ عن ابنِ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما عنِ النبيِّ ﷺ. [انظر الحديث: ١٦٠٣].

١٦٠٥ ـ حدّثنا سعيدُ بنُ أبي مريمَ أخبرَنا محمدُ بنُ جَعفرٍ قال: أخبرَني زيدُ بن أسلمَ عن أبيهِ: «أن عمرَ بنَ الخطابِ رضيَ اللهُ عنه قال للرُّكنِ: أما واللهِ إني لأعلمُ أنكَ حَجَرٌ لا تَضرُّ ولا تنفعُ، ولولا أني رأيتُ النبيَّ ﷺ استلَمكَ ما استلمتُك. فاستلمهُ ثم قال: ما لَنا وللرَّمَلِ؟ إنما كنّا راءَيْنا بهِ المشرِكينَ، وقد أهلَكَهمُ اللهُ. ثم قال: شيءٌ صَنَعهُ النبيُّ ﷺ، فلا نُحبُّ أن نَترُكَه». [انظر الحديث: ١٥٩٧].

١٦٠٦ ـ حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثَنا يحيى عن عُبَيدِ اللهِ عن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما قال: «ما تَركتُ استلامَ هذَينِ الرُّكنَينِ في شِدَّةٍ ولا رَخاءٍ مُنذُ رأيتُ النبيَّ ﷺ يَستلمهما. قلتُ لنافعٍ: أكان ابنُ عمرَ يَمشِي بينَ الرُّكنَينِ؟ قال: إنَّما كان يَمشي ليكونَ أيسرَ لاستلامه».

[الحديث ١٦٠٦ ـ طرفه في: ١٦١١].

٥٨ ـ باب استِلامِ الرُّكنِ بالمِحجَنِ

١٦٠٧ ـ حدّثنا أحمدُ بنُ صالحٍ ويحيىٰ بنُ سليمانَ قالا: حدَّثَنا ابنُ وَهبٍ قال: أخبرَني يونسُ عنِ ابنِ شهابٍ عن عُبَيدِ اللهِ بنِ عبدِ اللهِ عنِ ابنِ عباسٍ رضيَ اللهُ عنهما قال: «طاف النبيُّ ﷺ في حَجَّةِ الوَداعِ على بَعيرٍ يَستلِمُ الرُّكنَ بِمحجَن». تابَعهُ الدَّراوَرْديُّ عنِ ابنِ أخي الزُّهريِّ عن عمِّهِ. [الحديث ١٦٠٧ ـ أطرافه في: ١٦١٢، ١٦١٣، ١٦٣٢، ٥٢٩٣].

٥٩ ـ باب مَن لم يَستلِمْ إلاّ الرُّكنَينِ اليَمانييْنِ

١٦٠٨ ـ وقال محمدُ بنُ بَكرٍ: أخبرَنا ابنُ جُرَيجٍ أخبرني عمرُو بنُ دِينارٍ عن أبي الشعثاءِ أنه قال: «ومَن يَتقي شيئاً من البيتِ؟ وكان معاويةُ يَستلمُ الأركانَ، فقال له ابنُ عبّاسٍ رضيَ اللهُ عنهما: إنه لا يُستلَمُ هذانِ الرُّكنانِ. فقال: ليس شيءٌ منَ البيتِ مهجوراً. وكان ابنُ الزُّبيرِ رضيَ اللهُ عنهما يَستلمهنَّ كلَّهنَّ».

١٦٠٩ ـ حدّثنا أبو الوَليدِ حدَّثَنا لَيث عنِ ابنِ شهابٍ عن سالم بنِ عبد اللهِ عن أبيهِ رضيَ اللهُ عنهما قال: «لم أرَ النبيَّ ﷺ يَستلُم منَ البيتِ إلاّ الرُّكنَينِ اليمانِيَّين».

[انظر الحديث: ١٦٦، ١٥١٤، ١٥٥٢].

٦٠ ـ باب تقبيلِ الحَجَر

١٦١٠ ـ حدّثنا أحمدُ بنُ سِنانٍ حدَّثَنا يزيدُ بنُ هارونَ أخبرَنا وَرْقاءُ أخبرَنا زيدُ بنُ أسلمَ عن أبيهِ قال: «رأيتُ عمرَ بنَ الخطّابِ رضيَ اللهُ عنه قبَّلَ الحَجرَ وقال: لولا أني رأيتُ رسولَ اللهِ ﷺ قبَّلَكَ ما قبّلتُكَ». [انظر الحديث: ١٥٩٧ ، ١٦٠٥].

١٦١١ ـ حدّثنا مُسدَّدٌ حدَّثَنا حَمّادٌ عنِ الزُّبيرِ بنِ عرَبيٍّ قال: «سألَ رجلٌ ابنَ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما عنِ استلامِ الحَجرِ فقال: رأيتُ رسولَ اللهِ ﷺ يَستلِمهُ ويقبِّلهُ. قال قلت: أرأيتَ إن زُحِمتُ، أرأيتَ إن غُلِبتُ؟ قال: اجعلْ «أرأيتَ» باليمَنِ، رأيتُ رسولَ اللهِ ﷺ يَستَلمهُ ويُقبِّله». [انظر الحديث: ١٦٠٦].

٦١ ـ باب مَن أشار إلى الرُّكنِ إذا أتى عليه

١٦١٢ ـ حدّثنا محمدُ بنُ المثنّى حدَّثَنا عبدُ الوهابِ حدَّثَنا خالدٌ عن عِكرِمةَ عنِ ابن عبّاسٍ رضيَ اللهُ عنهما قال: «طافَ النبيُّ ﷺ بالبيتِ على بَعيرٍ، كلَّما أتى على الرُّكنِ أشارَ إليه».

[انظر الحديث: ١٦٠٧].

٦٢ ـ باب التَّكبيرِ عندَ الرُّكن

١٦١٣ ـ حدّثنا مُسدَّدٌ حدَّثَنا خالدُ بنُ عبدِ اللهِ حدَّثَنا خالدٌ الحَذّاءُ عن عِكرِمةَ عنِ ابنِ عبّاسٍ رضيَ اللهُ عنهما قال: «طافَ النبيُّ ﷺ بالبيتِ على بَعيرٍ، كلَّما أتى الرُّكنَ أشارَ إليهِ بشيءٍ كانَ عنده وكبَّر».

تابَعهُ إبراهيمُ بنُ طَهْمانَ عن خالدٍ الحذّاء. [انظر الحديث: ١٦٠٧ ، ١٦١٢].

٦٣ ـ باب مَن طافَ بالبيتِ إذا قدِمَ مكةَ قبلَ أن يَرجعَ إلى بيتِه ثم صلَّى رَكعتَينِ، ثمَّ خَرَجَ إلى الصَّفا

١٦١٤ ـ ١٦١٥ ـ حدّثنا أَصبَغُ عنِ ابنِ وَهبٍ أخبرَني عمرٌو عن محمدِ بنِ عبدِ الرحمنِ ذَكرتُ لعُروةَ قال: فأخبرَتني عائشةُ رضيَ اللهُ عنها: «أنَّ أولَ شيءٍ بدأَ به حينَ قدِمَ النبيُّ ﷺ أنه توضَّأ ثم طاف ثمَّ لم تكنْ عُمرة. ثمَّ حجَّ أبو بكرٍ وعمرُ رضيَ اللهُ عنهما مثلَه». «ثمَّ حَجَجْتُ مع أبي الزُّبيرِ رضيَ اللهُ عنه، فأوَّلُ شيءٍ بَدأَ به الطوافُ. ثمَّ رأيتُ المهاجرينَ والأنصارَ يفعلونه. وقد أخبرَتْني أمّي أنها أهلَّت هيَ وأختُها والزُّبيرُ وفلان وفلانٌ بعُمرة، فلمّا مَسَحوا الرُّكنَ حلُّوا». [الحديث ١٦١٤ ـ طرفه في: ١٦٤١]. [الحديث ١٦١٥ ـ طرفاه في: ١٦٤٢ ، ١٧٩٦].

١٦١٦ ـ حدّثنا إبراهيمُ بنُ المنذرِ حدَّثَنا أبو ضَمرَةَ أنسٌ حدَّثَنا موسى بنُ عُقبةَ عن نافع عن عبدِ اللهِ بنِ عمرَ رضي اللهُ عنهما: «أن رسولَ اللهِ ﷺ كان إذا طافَ في الحجِّ أوِ العُمرةِ أولَ ما يَقدُم سَعىٰ ثلاثةَ أطوافٍ ومَشى أربعة ، ثمَّ سَجدَ سجدَتَين ، ثمَّ يَطوفُ بينَ الصَّفا والمَرْوة».

[انظر الحديث: ١٦٠٣ ، ١٦٠٤].

١٦١٧ ـ حدّثنا إبراهيمُ بنُ المنذرِ حدَّثَنا أنسُ بنُ عياضٍ عن عُبيدِ اللهِ عن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما: «أنَّ النبيَّ ﷺ كان إذا طافَ بالبيتِ الطوافَ الأولَ يَخُبُّ ثلاثةَ أطوافٍ ويَمشي أربعةً ، وأنه كان يَسعى بطنَ المَسِيلِ إذا طاف بينَ الصَّفا والمَرْوة».

[انظر الحديث: ١٦٠٣ ، ١٦٠٤ ، ١٦١٦].

٦٤ ـ باب طوافِ النساءِ مع الرجال

١٦١٨ ـ وقال عمرُو بنُ عليٍّ: حدَّثَنا أبو عاصمٍ قال ابنُ جُرَيجٍ: أخبرني عطاءٌ ـ إذ مَنعَ ابن هشامٍ النساءَ الطوافَ معَ الرجالِ ـ قال: «كيف يَمنعُهنَّ وقد طافَ نساءُ النبي ﷺ معَ الرجال؟ قلتُ: أبعدَ الحِجابِ أو قبلُ؟ قال: إي لعَمرِي لقد أدركتُهُ بعدَ الحجابِ. قلت: كيف يُخالطنَ الرجالَ؟ قال: لم يَكنَّ يُخالطْنَ ، كانت عائشةُ رضيَ اللهُ عنها تطوفُ حَجْرةً مِنَ الرِّجالِ لا تُخالطُهم ، فقالتِ امرأةٌ: انطلِقي نَستلمْ يا أمَّ المؤمنين ، قالت: انطلقي عنكِ ، وأبَتْ. يَخْرُجْنَ مُتنكِّراتٍ بالليلِ فيطُفْنَ معَ الرِّجال ، ولكنهنَّ كنَّ إذا دَخلن البيتَ قُمنَ حتى يدخُلنَ وأُخرِجَ الرجالُ ، وكنتُ آتي عائشةَ أنا وعُبيدُ بنُ عُمَيرٍ وهي مُجاوِرةٌ في جَوفِ ثَبير ، قلتُ: وما حِجابُها؟ قال: هيَ في قُبَّةٍ تُركيَّةٍ لها غِشاءٌ ، وما بينَنا وبينَها غيرُ ذلك ، ورأيتُ عليها دِرعاً مُوَرَّداً».

١٦١٩ ـ حدّثنا إسماعيلُ حدَّثَنا مالكٌ عن محمدِ بنِ عبدِ الرحمنِ بنِ نَوفَلٍ عن عُروةَ بنِ الزُّبيرِ عن زينبَ بنتِ أبي سلمةَ عن أمِّ سلمـةَ رضيَ اللهُ عنها ـ زوجِ النبيِّ ﷺ ـ قالت: «شكوتُ إلى رسولِ اللهِ ﷺ أني أشتكي فقال: طُوفي من وراءِ الناسِ وأنتِ راكبةٌ ، فطُفتُ ورسولُ اللهِ ﷺ حينئذٍ يصلي إلى جَنبِ البيتِ وهو يقرأ: ﴿وَالطُّورِ ۝١ وَكِتَٰبٍ مَّسْطُورٍ﴾».

[انظر الحديث: ٤٦٤].

٦٥ ـ باب الكلامِ في الطَّوافِ

١٦٢٠ ـ حدّثنا إبراهيمُ بنُ موسى حدَّثَنا هِشامٌ أن ابنَ جُريجٍ أخبرَهم قال: أخبرَني سليمانُ

الأَحْوَلُ أَنَّ طاوُوساً أخبرَهُ عنِ ابنِ عبّاسٍ رضيَ اللهُ عنهما: «أَنَّ النبيَّ ﷺ مرَّ وهو يَطوفُ بالكعبةِ بإنسانٍ ربطَ يدَهُ إلى إنسانٍ بسيرٍ ـ أو بخيطٍ أو بشيءٍ غيرِ ذلكَ ـ فقطَعه النبيُّ ﷺ بيده ثم قال: قُدْهُ بيدِهِ». [الحديث ١٦٢٠ ـ أطرافه في: ١٦٢١، ٦٧٠٢، ٦٧٠٣].

٦٦ ـ باب إذا رأى سَيراً أو شيئاً يُكرَه في الطوافِ قَطعَهُ

١٦٢١ ـ حدّثنا أبو عاصمٍ عنِ ابنِ جُرَيجٍ عن سليمانَ الأحولِ عن طاووسٍ عنِ ابنِ عبّاسٍ رضيَ اللهُ عنهما: «أَنَّ النبيَّ ﷺ رأى رجلاً يطوف بالكعبةِ بزِمامٍ أو غيرِهِ فقَطعَهُ».
[انظر الحديث: ١٦٢٠].

٦٧ ـ باب لا يَطوفُ بالبيتِ عُريانٌ، ولا يَحُجُّ مُشرِك

١٦٢٢ ـ حدّثنا يحيى بنُ بُكيرٍ حدَّثَنا الليثُ قال: يونسُ قال: ابنُ شهابٍ حدَّثني حُميدُ بنُ عبدُ الرحمنِ أنَّ أبا هريرةَ أخبرَهُ: «أَنَّ أبا بكرٍ الصدِّيقَ رضيَ اللهُ عنهُ بَعثَهُ في الحَجَّةِ التي أَمَّرَهُ عليها رسولُ اللهِ ﷺ قبلَ حَجة الوَداع يومَ النَّحرِ في رَهطٍ يُؤَذِّنُ في الناسِ: ألا لا يَحُجُّ بعدَ العامِ مُشرِكٌ، ولا يَطوفُ بالبيتِ عُريانٌ». [انظر الحديث: ٣٦٩].

٦٨ ـ باب إذا وَقفَ في الطوافِ

وقال عَطاءٌ: فيمن يَطوفُ فتُقامُ الصلاةُ، أو يُدفَعُ عن مكانِه: إذا سلَّمَ يَرجِعُ إلى حيثُ قُطِعَ عليهِ. ويُذكَرُ نحوُهُ عنِ ابن عمرَ وعبدِ الرحمنِ بنِ أبي بكرٍ رضيَ اللهُ عنهم.

٦٩ ـ باب صلَّى النبيُّ ﷺ لِسُبوعِهِ ركعتَينِ

وقال نافعٌ: كان ابن عمرَ رضيَ اللهُ عنهما يُصلي لكلِّ سُبوعٍ ركعتَينِ. وقال إسماعيلُ بنُ أُميَّةَ: قلت للزُّهريِّ إنَّ عطاءً يقولُ تجزئُهُ المكتوبةُ من رَكعتَيِ الطَّوافِ، فقال: السُّنَّةُ أفضلُ، لم يَطُفِ النبيُّ ﷺ سُبوعاً قطُّ إلا صلى ركعتَينِ».

١٦٢٣ ـ حدّثنا قُتَيبةُ بنُ سعيدٍ حدَّثَنا سفيانُ عن عمرٍو: سألنا ابنَ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما أيقَعُ الرجلُ على امرأتهِ في العُمرةِ قبلَ أن يَطوفَ بينَ الصَّفا والمروةِ؟ قال: «قدِمَ رسولُ اللهِ ﷺ فطافَ بالبيتِ سَبعاً ثمَّ صلَّى خَلفَ المقامِ رَكعتَينِ وطافَ بينَ الصَّفا والمروةِ، وقال: ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾». [انظر الحديث: ٣٩٥].

١٦٢٤ ـ قال: وسألتُ جابرَ بنَ عبدِ اللهِ رضيَ اللهُ عنهما فقال: «لا يَقرَبُ امرأتَهُ حتى يَطوفَ بينَ الصَّفا والمَرْوة». [انظر الحديث: ٣٩٦].

٧٠ ـ باب من لم يقرُبِ الكعبةَ ولم يَطُفْ حتّى يخرُجَ إلى عرَفةَ ويرجِعَ بعدَ الطوافِ الأول

١٦٢٥ ـ حدّثنا محمدُ بنُ أبي بكرٍ حدَّثَنا فُضَيلٌ حدَّثَنا موسى بنُ عُقبةَ أخبرَني كُرَيبٌ عن عبدِ اللهِ بنِ عبّاسٍ رضيَ اللهُ عنهما قال: «قَدِمَ النبيُّ ﷺ مكةَ فطافَ وسَعى بينَ الصَّفا والمروةِ، ولم يَقربِ الكعبةَ بعدَ طوافِهِ بها حتى رجعَ من عرَفةَ». [انظر الحديث: ١٥٤٥].

٧١ ـ باب مَن صلَّى رَكعتَيِ الطوافِ خارجاً منَ المسجدِ

وصلَّى عمرُ رضيَ اللهُ عنه خارجاً منَ الحَرَم.

١٦٢٦ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عنِ محمدِ بنِ عبدِ الرحمنِ عن عُروةَ عن زينبَ عن أمِّ سلمة رضيَ اللهُ عنها: «شَكوتُ إلى رسولِ اللهِ ﷺ». وحدّثني محمدُ بنُ حربٍ حدَّثَنا أبو مَروانَ يحيى بنُ أبي زكرياءَ الغَسّانيُّ عن هِشام عن عُروةَ عن أمِّ سلمةَ رضيَ اللهُ عنها زوجِ النبيِّ ﷺ: «أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال وهوَ بمكة وأرادَ الخروجَ ـ ولم تكنْ أمُّ سلمةَ طافتْ بالبيتِ وأرادتِ الخروجَ ـ فقال لها رسولُ اللهِ ﷺ: «إذا أُقيمتْ صلاةُ الصبحِ فطُوفي على بعيرِكِ والناسُ يُصلُّونَ. ففعلتْ ذلك، فلم تُصلِّ حتى خرَجَت».

[انظر الحديث: ٤٦٤، ١٦١٩].

٧٢ ـ باب مَن صلَّى ركعتَيِ الطوافِ خَلفَ المَقام

١٦٢٧ ـ حدّثنا آدمُ حدَّثَنا شعبةُ حدَّثَنا عمرُو بنُ دِينار قال: سمعتُ ابنَ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما يقول: «قدِمَ النبيُّ ﷺ فطافَ بالبيتِ سبعاً وصلَّى خَلفَ المقامِ ركعتَينِ ثم خرَجَ إلى الصَّفا، وقد قال اللهُ تعالى: ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾».

[انظر الحديث: ٣٩٥، ١٦٢٣].

٧٣ ـ باب الطوافِ بعدَ الصبحِ والعصرِ

وكان ابنُ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما يُصلي ركعتَيِ الطوافِ ما لم تَطلُعِ الشمسُ، وطافَ عمرُ بعدَ الصبحِ فركبَ حتى صلَّى الركعتَينِ بِذي طُوى.

١٦٢٨ ـ حدّثنا الحسنُ بنُ عمرَ البصريُّ حدَّثَنا يزيدُ بنُ زُرَيع عن حبيبٍ عن عطاءٍ عن عروةَ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها: «أنَّ ناساً طافوا بالبيتِ بعدَ صلاةِ الصبحِ، ثم قعدوا إلى

المذكِّرِ ، حتى إذا طَلَعتِ الشمسُ قاموا يُصلُّونَ ، فقالت عائشةُ رضيَ اللهُ عنها : قَعدوا ، حتى إذا كانتِ الساعةُ التي تُكرَهُ فيها الصلاةُ قاموا يُصلُّون».

١٦٢٩ ـ حدّثنا إبراهيم بنُ المنذرِ حدَّثَنا أبو ضَمرةَ حدَّثَنا موسى بنُ عُقبةَ عن نافع أَنَّ عبدَ اللهِ رضيَ اللهُ عنه قال: «سمعتُ النبيَّ ﷺ ينهى عن الصلاةِ عندَ طُلوعِ الشمس وعندَ غُروبِها». [انظر الحديث: ٥٨٢ ، ٥٨٥ ، ٥٨٩ ، ١١٩٢].

١٦٣٠ ـ حدّثني الحسنُ بنُ محمدٍ هو الزَّعفرانيُّ حدَّثَنا عُبيدةُ بنُ حُميدٍ حدثني عبدُ العزيزِ بنُ رُفَيعٍ قال: «رأيتُ عبدَ اللهِ بنَ الزُّبيرِ رضيَ اللهُ عنهما يطوفُ بعدَ الفَجر ويُصلِّي ركعتَين».

١٦٣١ ـ قال عبدُ العزيز : «ورأيتُ عبدَ اللهِ بنَ الزُّبيرِ يُصلّي ركعتَينِ بعدَ العصرِ ويُخبِرُ أَنَّ عائشةَ رضيَ اللهُ عنها حدَّثَتْهُ أَنَّ النبيَّ ﷺ لم يَدخُلْ بيتَها إلاّ صَلاّهما».

[انظر الحديث: ٥٩٠ ، ٥٩١ ، ٥٩٢ ، ٥٩٣].

٧٤ ـ باب المريضِ يَطوفُ راكباً

١٦٣٢ ـ حدّثنا إسحاقُ الواسطيُّ حدَّثَنا خالدٌ عن خالدٍ الحذّاء عن عكرمةَ عن ابنِ عبّاسٍ رضي اللهُ عنهما : «أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ طاف بالبيتِ وهوَ على بعيرٍ كلَّما أتى على الرُّكنِ أشارَ إليه بشيءٍ في يدهِ وكبَّرَ». [انظر الحديث: ١٦٠٧ ، ١٦١٢ ، ١٦١٣].

١٦٣٣ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ مَسلمةَ حدثَنا مالكٌ عن محمدِ بنِ عبدِ الرحمنِ بنِ نَوفَلٍ عن عروةَ عن زينبَ بنةِ أمِّ سلمةَ عن أم سلمةَ رضيَ اللهُ عنها قالت : «شَكوتُ إلى رسولِ اللهِ ﷺ أني أشتكي ، فقال: طُوفي من وراءِ الناسِ وأنتِ راكبةٌ. فطُفتُ ورسولُ اللهِ ﷺ يُصلِّي إلى جنبِ البيتِ وهو يَقرأ بالطُّورِ وكتابٍ مَسْطور». [انظر الحديث: ٤٦٤ ، ١٦١٩ ، ١٦٢٦].

٧٥ ـ باب سِقايةِ الحاجِّ

١٦٣٤ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ أبي الأسودِ حدَّثَنا أبو ضَمرةَ حدَّثَنا عُبَيدُ اللهِ عن نافع عنِ ابنِ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما قال: «استأذَنَ العبّاسُ بنُ عبدِ المطَّلبِ رضيَ اللهُ عنه رسولَ اللهِ ﷺ أن يَبيتَ بمكةَ لَياليَ مِنىً مِن أجلِ سِقايتهِ ، فأذِنَ له».

[الحديث ١٦٣٤ ـ أطرافه في: ١٧٤٣ ، ١٧٤٤ ، ١٧٤٥].

١٦٣٥ ـ حدّثنا إسحاقُ حدَّثَنا خالدٌ عن خالدٍ الحذّاءِ عن عكرمةَ عنِ ابنِ عبّاسٍ رضيَ اللهُ

عنهما: «أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ جاء إلى السقايةِ فاستسقى. فقال العبّاسُ: يا فضل اذهَبْ إلى أمِّكَ فائتِ رسولَ اللهِ ﷺ بشَرابٍ من عندِها. فقال: اسقِني. قال: يا رسولَ اللهِ إنهم يجعلونَ أيديَهم فيه. قال: اسقِني. فشرِبَ منه. ثمَّ أتى زَمزمَ وهم يَسقونَ ويَعملونَ فيها فقال: اعملوا فإنكم على عملٍ صالح. ثمَّ قال: لولا أن تُغلَبوا لنزلتُ حتى أضعَ الحبلَ على هذه. يعني عاتقَه. وأشارَ إلى عاتقِه».

٧٦ ـ باب ما جاء في زمزمَ

١٦٣٦ ـ وقال عَبدانُ أخبرَنا عبدُ اللهِ أخبرَنا يونسُ عنِ الزُّهريِّ عن أنسِ بنِ مالكٍ: «كان أبو ذَرّ رضيَ اللهُ عنه يُحدِّثُ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: فُرِجَ سَقفي وأنا بمكةَ، فنزَلَ جِبريلُ عليه السلام ففَرَجَ صدري، ثم غَسلهُ بماءِ زَمزمَ، ثمَّ جاء بطَسْتٍ مِن ذهبٍ ممتلىءٍ حكمةً وإيماناً، فأفرغَها في صدري ثم أطبقَهُ، ثم أخذَ بيدي فعرَجَ إلى السماءِ الدُّنيا، قال جبريلُ لخازنِ السماءِ الدُّنيا: افتحْ. قال: مَن هذا؟ قال: جبريلُ». [انظر الحديث: ٣٤٩].

١٦٣٧ ـ حدّثنا محمدٌ هو ابنُ سَلامٍ أخبرَنا الفَزاريُّ عن عاصمٍ عنِ الشَّعبيِّ أنَّ ابنَ عبّاسٍ رضيَ اللهُ عنهما حدَّثَهُ قال: «سَقَيتُ رسولَ اللهِ ﷺ من زمزمَ فشرِبَ وهو قائم. قال عاصمٌ: فحَلفَ عِكرمةُ ما كانَ يَومَئذٍ إلاّ على بعيرٍ». [الحديث ١٦٣٧ ـ طرفه في: ٥٦١٧].

٧٧ ـ باب طوافِ القارنِ

١٦٣٨ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن ابنِ شهابٍ عن عُروةَ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها: «خرَجْنا معَ رسولِ اللهِ ﷺ في حَجةِ الوَداعِ فأهلَلْنا بعمرةٍ ثم قال: مَن كانَ معهُ هَدْيٌ فليُهلَّ بالحجِ والعُمرةِ ثمَّ لا يَحِلُّ حتى يَحلَّ منهما. فقدِمتُ مكةَ وأنا حائضٌ، فلمّا قَضَينا حجَّنا أرسلَني معَ عبدِ الرحمنِ إلى التَّنعيمِ فاعتمرتُ، فقال ﷺ: هذهِ مكانَ عُمرتكِ. فطافَ الذين أهلّوا بالعمرةِ ثم حَلُّوا ثم طافوا طوافاً آخرَ بعدَ أن رجَعوا مِن مِنىً. وأما الذينَ جَمعوا بينَ الحجِّ والعُمرةِ فإنَّما طافوا طَوافاً واحداً».

[انظر الحديث: ٢٩٤، ٣٠٥، ٣١٦، ٣١٧، ٣١٩، ٣٢٨، ١٥١٦، ١٥١٨، ١٥٥٦، ١٥٦٠، ١٥٦١، ١٥٦٢].

١٦٣٩ ـ حدّثنا يعقوبُ بنُ إبراهيمَ حدَّثَنا ابنُ عُليَّةَ عن أيوبَ عن نافعٍ: «أنَّ ابنَ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما دَخلَ ابنهُ عبدُ اللهِ وظَهرُهُ في الدار فقال: إني لا آمَنُ أن يكونَ العامَ بينَ الناسِ قِتالٌ فيصدُّوكَ عن البيتِ، فلو أقمتَ. فقال: قد خَرجَ رسولُ اللهِ ﷺ فحالَ كفّارُ قريشٍ بَينَهُ وبينَ البيتِ، فإن حِيلَ بيني وبينهُ أفعلُ كما فعَلَ رسولُ اللهِ ﷺ: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ

حَسَنَةٌ﴾. ثم قال: أُشهِدُكم أني قد أوجَبتُ معَ عُمرتي حَجّاً. قال: ثم قدِمَ فطافَ لهما طَوافاً واحداً».

[الحديث ١٦٣٩ ـ أطرافه في: ١٦٤٠، ١٦٩٣، ١٧٠٨، ١٧٢٩، ١٨٠٦، ١٨٠٧، ١٨٠٨، ١٨١٠، ١٨١٢، ١٨١٣، ٤١٨٣، ٤١٨٤، ٤١٨٥].

١٦٤٠ ـ حدّثنا قُتيبةُ حدَّثَنا الليثُ عن نافعٍ: «أنَّ ابنَ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما أراد الحجَّ عامَ نزلَ الحَجّاجُ بابنِ الزُّبيرِ، فقيلَ له إنَّ الناس كائنٌ بينهم قتالٌ وإنّا نَخافُ أن يَصُدُّوكَ، فقال: ﴿لَّقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٌ﴾. إذاً أصنَعُ كما صَنعَ رسولُ اللهِ ﷺ. إني أُشهِدُكم أني قد أوجَبتُ عُمرةً. ثم خَرجَ حتى إذا كان بظاهرِ البَيداءِ قال: ما شأنُ الحجِّ والعُمرةِ إلا واحدٌ، أُشهِدُكم أني قد أوجَبتُ حجّاً معَ عُمرتي، وأُهْدَي هَدْياً اشتراهُ بقُدَيدٍ، ولم يَزِدْ على ذلك، فلم يَنحرْ ولم يَحِلَّ من شيءٍ حرُمَ منه ولم يَحلِقْ ولم يُقَصِّرْ حتى كان يومُ النَّحرِ فنَحرَ وحَلقَ، ورَأى أن قد قَضى طَوافَ الحجِّ والعُمرةِ بطوافهِ الأولِ. وقال ابنُ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما: كذلكَ فعلَ رسولُ اللهِ ﷺ». [انظر الحديث: ١٦٣٩].

٧٨ ـ باب الطوافِ على وُضوء

١٦٤١ ـ حدثنا أحمدُ بنُ عيسى حدَّثَنا ابنُ وَهبٍ قال: أخبرَني عمرُو بنُ الحارثِ عن محمدِ بنِ عبدِ الرحمنِ بنِ نَوفَلٍ القُرَشيِّ أنه سأل عُروةَ بنَ الزُّبيرِ فقال: «قد حجَّ النبيُّ ﷺ، فأخبرَتْني عائشةُ رضيَ اللهُ عنها أن أولَ شيءٍ بدأَ بهِ حينَ قدِمَ أنه توضَّأَ ثم طافَ بالبيتِ، ثم لم تكنْ عُمرة. ثمَّ حجَّ أبو بكرٍ رضيَ اللهُ عنه فكان أولَ شيءٍ بدأ به الطوافُ بالبيتِ ثم لم تكنْ عُمرة. ثم عمرُ رضيَ اللهُ عنه مِثلُ ذلك. ثمَّ حجَّ عُثمانُ رضيَ اللهُ عنه، فرأيتهُ أولُ شيءٍ بدأَ به الطوافُ بالبيتِ، ثم لم تكنْ عُمرة، ثم مُعاويةُ وعبدُ اللهِ بنُ عمرَ. ثم حَججَتُ مع أبي ـ الزُّبيرِ بنِ العوّام ـ فكان أولَ شيءٍ بدأَ به الطوافُ بالبيت، ثم لم تكنْ عُمرة. ثمَّ رأيتُ المهاجرينَ والأنصارَ يفعلون ذلك، ثم لم تكنْ عمرة. ثمَّ آخِرُ من رأيتُ فعلَ ذلكَ ابنُ عمرَ ثم لم ينقُضْها عمرةً. وهذا ابنُ عمرَ عندَهم فلا يَسألونهُ ولا أحدٌ ممَّنْ مضى ما كانوا يَبدؤُون بشيءٍ حتى يَضعوا أقدامَهم منَ الطوافِ بالبيت ثم لا يَحِلّون. وقد رأيتُ أمِّي وخالتي حينَ تَقدمانِ لا تَبتَدِئانِ بشيءٍ أولَ منَ البيت تَطوفانِ به ثم لا تَحِلّانِ». [انظر الحديث: ١٦١٤].

١٦٤٢ ـ وقد أخبرَتْني أمِّي: «أنَّها أهلَّتْ هيَ وأختُها والزُّبيرُ وفلانٌ بعُمرةٍ، فلمّا مَسَحوا الرُّكنَ حَلُّوا». [انظر الحديث: ١٦١٥].

٧٩ ـ باب وجوبِ الصَّفا والمَروةِ ، وجُعِلَ من شَعائِرِ الله

١٦٤٣ ـ حدّثنا أبو اليمانِ أخبرَنا شُعيبٌ عنِ الزُّهريِّ قال عُروةُ : «سألتُ عائشةَ رضيَ اللهُ عنها فقلتُ لها : أرأيتِ قولَ اللهِ تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا ﴾ . فواللهِ ما على أحدٍ جُناحٌ أن لا يَطوفَ بالصَّفا والمروةِ . قالت : بئسَ ما قلتَ يا بنَ أُختي ، إنَّ هذهِ لو كانتْ كما أوَّلتَها عليهِ كانت لا جُناحَ عليهِ أن لا يَتطوَّفَ بهما ، ولكنَّها أُنزلَت في الأنصارِ ، كانوا قبلَ أن يُسْلِموا يُهلُّونَ لِمَناةَ الطاغيةِ التي كانوا يَعبُدونَها عندَ المُشَلَّلِ ، فكانَ مَن أهلَّ يَتحرَّجُ أنَ يطوفَ بالصَّفا والمروةِ ، فلمّا أسلموا سَألوا رسولَ اللهِ ﷺ عن ذلكَ قالوا : يا رسولَ اللهِ ، إنّا كُنّا نَتحرَّجُ أن نَطوفَ بينَ الصَّفا والمروةِ ، فأنزلَ اللهُ تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ ﴾ الآية . قالت عائشةُ رضيَ اللهُ عنها : وقد سَنَّ رسولُ اللهِ ﷺ الطوافَ بينهما فليسَ لأحدٍ أن يَترُكَ الطوافَ بينهما . ثم أخبَرْتُ أبا بكرِ بنَ عبدِ الرحمنِ فقال : إنَّ هذا لَعِلمٌ ما كنتُ سَمعتُه ، ولقد سمعتُ رجالاً من أهلِ العلمِ يَذكرونَ أنَّ الناسَ ـ إلاّ مَن ذكرَتْ عائشةُ ممَّن كانَ يُهِلُّ بمناةَ ـ كانوا يَطوفونَ كلُّهم بالصَّفا والمروةِ ، فلمّا ذكرَ اللهُ تعالى الطوافَ بالبيتِ ولم يَذكُرِ الصَّفا والمروةَ في القرآنِ ، قالوا : يا رسولَ اللهِ ، كنّا نَطوَّفُ بالصَّفا والمروة ، وإنَّ اللهَ أنزل الطَّوافَ بالبيتِ فلم يذكُرِ الصَّفا فهلْ علينَا منْ حَرَجٍ أن نَطَّوَفَ بالصَّفا والمَروة ؟ فأنزلَ اللهُ تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ ﴾ الآية . قال أبو بكرٍ : فأسمعُ هذهِ الآية نزلَتْ في الفريقَينِ كلَيهما : في الذينَ كانوا يتحرَّجونَ أن يَطوفوا في الجاهليةِ بالصَّفا والمروةِ ، والذين يَطوفونَ ثمَّ تحرَّجوا أن يَطوفوا بهما في الإسلام من أجلِ أنَّ اللهَ تعالى أمرَ بالطوافِ بالبيتِ ولم يذكُرِ الصَّفا ، حتى ذكرَ بعد ما ذَكرَ ذلكَ الطوافَ بالبيتِ» . [الحديث ١٦٤٣ ـ أطرافه في : ١٧٩٠ ، ٤٤٩٥ ، ٤٨٦١] .

٨٠ ـ باب ما جاء في السَّعي بينَ الصَّفا والمروةِ

وقال ابنُ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما : السعيُ من دار بني عَبّادٍ إلى زُقاقِ بني أبي حُسين .

١٦٤٤ ـ حدَّثنا محمدُ بنُ عُبيدِ بنِ مَيمونٍ حدَّثَنا عيسى بنُ يونُسَ عن عُبيدِ اللهِ بنِ عمرَ عن نافع عن ابنِ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما قال : «كان رسولُ اللهِ ﷺ إذا طافَ الطوافَ الأولَ خَبَّ ثلاثاً ومَشَى أربعاً . وكان يَسعى بطنَ المَسيلِ إذا طاف بينَ الصَّفا والمروةِ . فقلتُ لنافع : أكانَ عبدُ اللهِ يَمشي إذا بلغَ الرُّكنَ اليماني؟ قال : لا ، إلاّ أن يُزاحَمَ على الرُّكنِ ، فإنهُ كانَ لا يَدعُهُ حتى يَستلِمه» . [انظر الحديث : ١٦٠٣ ، ١٦٠٤ ، ١٦١٦ ، ١٦١٧] .

١٦٤٥ ـ حدّثنا عليُّ بنُ عبدِ اللهِ حدَّثَنا سُفيانُ عن عمرِو بنِ دِينارٍ قال: «سألْنا ابنَ عمرَ رضيَ اللهُ عنه عن رجلٍ طافَ بالبيتِ في عُمرةٍ ولم يَطُفْ بين الصَّفا والمروةِ أيأتي امرأتَه؟ فقال: قَدِمَ النبيُّ ﷺ فطافَ بالبيتِ سَبعاً وصلَّى خلفَ المقامِ ركعتينِ فطافَ بينَ الصَّفا والمروةِ سبعاً. ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾». [انظر الحديث: ٣٩٥، ١٦٢٣، ١٦٢٧].

١٦٤٦ ـ «وسألْنا جابرَ بنَ عبدِ اللهِ رضيَ اللهُ عنهما فقال: لا يَقربَنَّها حتى يَطوفَ بين الصَّفا والمروة». [انظر الحديث: ٣٩٦، ١٦٢٤].

١٦٤٧ ـ حدّثنا المكيُّ بنُ إبراهيمَ عنِ ابنِ جُريجٍ قال: أخبرني عمرُو بن دِينارٍ قال: سَمعتُ ابنَ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما قال: «قَدِمَ النبيُّ ﷺ مكَّةَ فطافَ بالبيتِ ثم صلَّى رَكعتَينِ، ثمَّ سَعى بينَ الصَّفا والمروةِ. ثم تلا: ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾. [الأحزاب: ٢١]».

[انظر الحديث: ٣٩٥، ١٦٢٣، ١٦٢٧، ١٦٤٥].

١٦٤٨ ـ حدّثنا أحمدُ بنُ محمدٍ أخبرَنا عبدُ اللهِ أخبرَنا عاصمٌ قال: «قلتُ لأنسِ بنِ مالكٍ رضيَ اللهُ عنه. أكنتم تكرَهونَ السعيَ بينَ الصَّفا والمروةِ؟ قال: نعم، لأنها كانت من شعائرِ الجاهلية، حتى أنزَلَ اللهُ: ﴿ ۞ إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا ﴾ [البقرة: ١٥٨]». [الحديث ١٦٤٨ ـ طرفه في: ٤٤٩٦].

١٦٤٩ ـ حدّثنا عليُّ بنُ عبدِ اللهِ حدَّثَنا سُفيانُ عن عمرٍو عن عطاءٍ عنِ ابنِ عبّاسٍ رضيَ اللهُ عنهما قال: «إنما سَعى رسولُ اللهِ ﷺ بالبيتِ وبينَ الصَّفا والمروةِ لِيُرِيَ المشركينَ قُوَّتَـه».

زادَ الحُميديُّ: حدَّثَنا سفيانُ حدَّثَنا عمرٌو سمِعتُ عطاءً عنِ ابنِ عباسٍ.. مثلَه.

[الحديث ١٦٤٩ ـ طرفه في: ٤٢٥٧].

٨١ ـ باب تقضي الحائضُ المناسكَ كلَّها إلا الطَّوافَ بالبيت وإذا سَعى على غيرِ وُضوءٍ بينَ الصَّفا والمروة

١٦٥٠ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن عبدِ الرحمنِ بنِ القاسمِ عن أبيهِ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها أنها قالت: «قدِمتُ مكةَ وأنا حائضٌ، ولم أطُفْ بالبيتِ ولا بينَ الصَّفا والمروةِ، قالت: فشكوتُ ذلك إلى رسولِ اللهِ ﷺ، فقال: افعلي كما يفعلُ الحاجُّ، غيرَ أن لا تَطوفي بالبيتِ حتى تَطهُري».

[انظر الحديث: ٢٩٤، ٣٠٥، ٣١٦، ٣١٧، ٣١٩، ٣٢٨، ١٥١٦، ١٥١٨، ١٥٥٦، ١٥٦٠، ١٥٦١، ١٥٦٢، ١٦٣٨].

١٦٥١ ـ حدّثنا محمدُ بن المثنى حدَّثَنا عبدُ الوهابِ. قال: وقال لي خليفةُ: حدَّثَنا عبدُ الوهابِ حدَّثَنا حبيبٌ المعلّمُ عن عطاءٍ عن جابرِ بن عبدِ اللهِ رضيَ اللهُ عنهما قال: «أهَلَّ النبيُّ ﷺ هو وأصحابهُ بالحجِّ، وليسَ معَ أحدٍ منهم هَدْيٌ غيرَ النبيِّ ﷺ وطلحةَ. وقدِمَ عليٌّ منَ اليمنِ ـ ومعهُ هديٌ ـ فقال: أهللتُ بما أهلَّ بهِ النبيُّ ﷺ. فأمرَ النبيُّ ﷺ أصحابَهُ أن يَجعلوها عُمرةً ويَطوفوا ثمَّ يُقصِّروا ويَحِلُّوا، إلاّ من كانَ معهُ الهَدْي. فقالوا نَنطلِقُ إلى منى وذَكَرُ أحدِنا يَقطُر! فبلَغَ النبيَّ ﷺ فقال: لوِ استقبَلْتُ من أمري ما استدبَرْتُ ما أهديتُ، ولولا أنَّ معي الهديَ لأحللتُ. وحاضت عائشةُ رضيَ اللهُ عنها فنَسَكَتِ المناسكَ كلَّها، غيرَ أنها لم تَطُفْ بالبيتِ. فلمّا طَهُرَتْ طافت بالبيتِ، قالت: يا رسولَ اللهِ، تنطلقونَ بحَجَّةٍ وعُمرةٍ وأنطَلِقُ بحجٍّ! فأمرَ عبدَ الرحمنِ بنَ أبي بكرٍ أن يخرُجَ مَعها إلى التَّنعيم، فاعتمرَتْ بعدَ الحجِّ». [انظر الحديث: ١٥٥٧، ١٥٦٨، ١٥٧٠].

١٦٥٢ ـ حدّثنا مُؤَمَّلُ بنُ هشامٍ حدَّثَنا إسماعيلُ عن أيوبَ عن حفصةَ قالت: «كنّا نَمنعُ عَواتِقَنا أن يَخرُجنَ، فقَدِمَتِ امرأةٌ فنزَلَتْ قصرَ بني خلَفٍ، فحدَّثَتْ أنَّ أُختها كانت تحتَ رجلٍ من أصحابِ رسولِ اللهِ ﷺ قد غزا مع رسولِ اللهِ ﷺ ثِنتيْ عشرةَ غزوةً، وكانت أختي معهُ في ستٍّ غَزواتٍ. قالت: كنّا نُداوِي الكَلْمىٰ، ونقومُ على المرضىٰ. فسأَلَتْ أختي رسولَ اللهِ ﷺ فقالت: هل على إحدانا بأسٌ إن لم يكنْ لها جِلبابٌ أن لا تَخرُجَ؟ قال: لتُلْبِسْها صاحبتُها من جِلبابِها ولْتَشْهَدِ الخيرَ ودعوةَ المؤمنين. فلمّا قدِمَت أمُّ عطيةَ رضيَ اللهُ عنها سأَلْنَها ـ أو قالت: سأَلْناها ـ فقالت وكانت لا تَذكرُ رسولَ اللهُ ﷺ إلا قالت: بأبي فقلنا: أسمِعتِ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ كذا وكذا؟ قالت: نعم بأبي فقال: لِتَخْرُجِ العواتِقُ ذواتُ الخُدور ـ أوِ العَواتِقُ وذواتُ الخدورِ ـ والحُيَّضُ فيشهدْنَ الخيرَ ودعوةَ المسلمينِ، ويعتزلُ الحيَّضُ المصلّى. فقلت: الحائض؟ فقالت: أوَ ليسَ تشهدُ عرفةَ وتشهدُ كذا وتشهدُ كذا؟».

[انظر الحديث: ٣٢٤، ٣٥١، ٩٧١، ٩٧٤، ٩٨٠، ٩٨١].

٨٢ ـ باب الإهلالِ منَ البَطحاءِ وغيرِها للمكيِّ وللحاجِّ إذا خرجَ إلى منىً

وسُئل عطاءٌ عنِ المجاورِ يلبّي بالحجِّ، قال: وكانَ ابنُ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما يُلبّي يومَ التَّرويةِ إذا صلّى الظهرَ واستوَى على راحلته. وقال عبدُ الملكِ عن عطاءٍ عن جابرٍ رضيَ اللهُ عنه: قدِمنا مع النبيِّ ﷺ فأحلَلْنا حتى يومِ الترويةِ وجعلنا مكةَ بظَهرٍ لبَّينا بالحجِّ. وقال

أبو الزُّبيرِ عن جابرٍ: أهلَلْنا من البَطحاءِ. وقال عُبيدُ بن جُرَيجٍ لابنِ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما: رأيتُكَ إذا كنتَ بمكةَ أهلَّ الناسُ إذا رأَوُا الهِلالَ ولم تُهِلَّ أنتَ حتى يومِ التروية، فقال: لم أرَ النبيَّ ﷺ يُهِلُّ حتّى تَنبعِثَ به راحلتُه».

٨٣ ـ باب أينَ يُصلِّي الظُّهرَ يومَ التروية؟

١٦٥٣ ـ حدّثني عبد اللهِ بنُ محمدٍ حدَّثَنا إسحاقُ الأزرقُ حدَّثَنا سفيانُ عن عبدِ العزيزِ بنُ رُفيعٍ قال: «سَألتُ أنسَ بنَ مالكٍ رضيَ اللهُ عنه قلت: أخبِرْني بشيءٍ عَقلتَهُ عنِ النبيِّ ﷺ، أينَ صلَّى الظُّهرَ والعصرَ يومَ التروية؟ قال: بمنىً. قلتُ: فأينَ صلَّى العصرَ يومَ النَّفْرِ؟ قال: بالأبطَحِ. ثمَّ قال: افعلْ كما يَفعلُ أُمَراؤكَ». [الحديث ١٦٥٣ ـ طرفاه في: ١٦٥٤، ١٧٦٣].

١٦٥٤ ـ حدّثنا عليٌّ سمعَ أبا بكرِ بنَ عيّاشٍ حدَّثَنا عبدُ العزيزِ: لَقيتُ أَنَساً. وحدّثني إسماعيلُ بنُ أبانَ حدَّثَنا أبو بكرٍ عن عبدِ العزيزِ قال: «خرجتُ إلى مِنىً يومَ الترويةِ فلَقِيتُ أنساً رضيَ اللهُ عنه ذاهباً على حِمارٍ، فقلت: أينَ صلَّى النبيُّ ﷺ هذا اليومَ الظُّهر؟ فقال: انظُرْ حيثُ يُصلِّي أُمَراؤكَ فصلِّ». [انظر الحديث: ١٦٥٣].

٨٤ ـ باب الصَّلاةِ بمنىً

١٦٥٥ ـ حدّثنا إبراهيمُ بنُ المنذِرِ حدَّثَنا ابنُ وَهبٍ أخبرَني يونسُ عنِ ابنِ شهابٍ قال: أخبرَني عُبيدُ اللهِ بنُ عبدِ اللهِ بنِ عمرَ عن أبيهِ قال: «صلَّى رسولُ اللهِ ﷺ بمنىً رَكعتَينِ وأبو بكرٍ وعمرُ وعثمانُ صدراً من خِلافتهِ». [انظر الحديث: ١٠٨٢].

١٦٥٦ ـ حدّثنا آدمُ حدَّثَنا شعبةُ عن أبي إسحاقَ الهَمْدانيِّ عن حارثةَ بنِ وَهبٍ الخُزاعيِّ رضيَ اللهُ عنه قال: «صلَّى بنا النبيُّ ﷺ ـ ونحنُ أكثرُ ما كنّا قطُّ وآمَنُهُ ـ بمنىً رَكعتَينِ».
[انظر الحديث: ١٠٨٣].

١٦٥٧ ـ حدّثنا قَبيصةُ بنُ عُقبةَ حدَّثَنا سفيانُ عنِ الأعمشِ عن إبراهيمَ عن عبدِ الرحمنِ بنِ يزيدَ عن عبدِ اللهِ رضيَ اللهُ عنه قال: «صلَّيتُ معَ النبيِّ ﷺ رَكعتَينِ، ومعَ أبي بكرٍ رضيَ اللهُ عنه ركعتَينِ، ومعَ عمرَ رضيَ اللهُ عنه ركعتَينِ، ثمَّ تفرَّقَتْ بكمُ الطُّرُق، فيا ليتَ حَظِّي من أربعِ رَكعتانِ مُتقبَّلَتَان». [انظر الحديث: ١٨٠٤].

٨٥ ـ باب صومِ يومِ عرفةَ

١٦٥٨ ـ حدّثنا عليُّ بنُ عبدِ اللهِ حدَّثَنا سفيانُ عنِ الزُّهريِّ حدَّثَنا سالمٌ قال: سمعتُ عُمَيراً

مَولىٰ أمِّ الفضلِ عن أمِّ الفضلِ: «شَكَّ الناسُ يومَ عرفة في صوم النبيِّ ﷺ ، فبَعثتُ إلى النبيِّ ﷺ بشَرابٍ فشرِبَه». [الحديث ١٦٥٨ ـ أطرافه في: ١٦٦١ ، ١٩٨٨ ، ٥٦٠٤ ، ٥٦١٨ ، ٥٦٣٦].

٨٦ ـ باب التَّلبيةِ والتكبيرِ إذا غَدا من مِنىً إلى عرَفَةَ

١٦٥٩ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن محمدِ بنِ أبي بكرٍ الثَّقَفيِّ أنه سألَ أنسَ بنَ مالكٍ ـ وهما غادِيانِ من مِنىً إلى عَرفةَ ـ «كيفَ كنتم تصنعونَ في هذا اليومِ مع رسولِ اللهِ ﷺ؟ فقال: كان يُهِلُّ منّا المُهِلُّ فلا يُنكرُ عليه ، ويُكبِّرُ مِنّا المكبِّرُ فلا يُنكرُ عليه».

[انظر الحديث: ٩٧٠].

٨٧ ـ باب التَّهْجيرِ بالرَّواحِ يومَ عَرفة

١٦٦٠ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عنِ ابنِ شهابٍ عن سالم قال: «كتبَ عبدُ الملكِ إلى الحجّاجِ أن لا يُخالفَ ابنَ عمرَ في الحجِّ. فجاءَ ابنُ عمرَ رضيَ اللهُ عنه وأنا معهُ يومَ عرفةَ حينَ زالتِ الشمسُ ، فصاحَ عندَ سُرادِقِ الحجّاجِ ، فخرجَ وعليه ملحفةٌ مُعصفَرةٌ فقال: ما لكَ يا أبا عبدِ الرحمنِ؟ فقال: الرَّواحَ إن كنتَ تُريدُ السنَّةَ. قال: هذهِ الساعةَ؟ قال: نعم. قال: فأنظِرْني حتى أُفيضَ على رأسي ثم أخرُجُ. فنزلَ حتى خرَجَ الحجّاجُ ، فسارَ بيني وبينَ أبي، فقلتُ إن كنتَ تُريدُ السنَّةَ فاقْصُرِ الخُطبةَ وعجِّلِ الوقوف. فجعلَ يَنظُرُ إلى عبدِ اللهِ ، فلمّا رأى ذلكَ عبدُ اللهِ قال: صَدَقَ». [الحديث ١٦٦٠ ـ طرفاه في: ١٦٦٢ ، ١٦٦٣].

٨٨ ـ باب الوقوفِ على الدابَّة بعرَفَةَ

١٦٦١ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ مَسلمةَ عن مالكٍ عن أبي النَّضرِ عن عُمَيرٍ مولى عبدِ اللهِ بن العبّاسِ عن أمِّ الفَضْلِ بنتِ الحارثِ «أنَّ ناساً اختَلفوا عندَها يومَ عَرفةَ في صومِ النبيِّ ﷺ: فقال بعضُهم هو صائم ، وقال بعضُهم ليس بصائم. فأرسَلتُ إليهِ بقدَحِ لبنٍ وهوَ واقفٌ على بعيرِهِ فشرِبَه». [انظر الحديث: ١٦٥٨].

٨٩ ـ باب الجمعِ بينَ الصلاتَينِ بعَرفةَ

وكان ابنُ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما إذا فاتَتْهُ الصلاةُ معَ الإمامِ جمعَ بينهما.

١٦٦٢ ـ وقال الليثُ: حدَّثني عُقيلٌ عنِ ابنِ شهابٍ قال: «أخبرَني سالمٌ أنَّ الحجّاجَ بنَ يوسفَ ـ عامَ نَزلَ بابنِ الزُّبيرِ رضيَ اللهُ عنهما ـ سأل عبدَ اللهِ رضيَ اللهُ عنه: كيفَ تَصنَعُ في الموقفِ يومَ عرفةَ؟ فقال سالِمٌ: إن كنتَ تُريدُ السُّنَّةَ فهَجِّرْ بالصلاةِ يومَ عرفة. فقال عبدُ اللهِ بنُ

عمرَ: صدَق، إنهم كانوا يَجمعونَ بينَ الظهرِ والعَصرِ في السنَّة. فقلتُ لسالمٍ: أفَعَل ذلكَ رسولُ اللهِ ﷺ؟ فقال سالم: وهل يَتَّبعون بذلكَ إلا سنتَه؟». [انظر الحديث: ١٦٦٠].

٩٠ ـ باب قَصرِ الخُطبةِ بعرفةَ

١٦٦٣ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ مَسلمةَ أخبرَنا مالكٌ عنِ ابنِ شهابٍ عن سالم بنِ عبدِ اللهِ: «أنَّ عبدَ الملكِ بنَ مَروانَ كَتَبَ إلى الحجّاجِ أن يَأتمَّ بعبدِ اللهِ بنِ عمرَ في الحجِّ، فلمّا كان يومُ عَرفةَ جاءَ ابنُ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما وأنا معَهُ حين زاغَتِ الشمسُ ـ أو زالَتْ ـ فصاحَ عندَ فسطاطهِ: أينَ هذا؟ فخرَجَ إليه، فقال ابنُ عمرَ: الرَّواحَ. فقال: الآنَ؟ قال: نعم. قال: أنظِرْني أُفيضُ عليَّ ماءً. فنزلَ ابنُ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما حتى خرَج، فسارَ بيني وبين أبي، فقلتُ: إنْ كنتَ تريدُ أن تُصيبَ السنَّةَ اليومَ فاقصُرِ الخطبةَ وعجِّلِ الوُقوفَ. فقال ابنُ عمرَ: صدق».

[انظر الحديث: ١٦٦٠، ١٦٦٢].

٩١ ـ باب الوُقوفِ بعرفةَ

١٦٦٤ ـ حدّثنا عليُّ بنُ عبدِ اللهِ حدَّثَنا سفيانُ حدَّثَنا عمرٌو حدَّثَنا محمدُ بنُ جُبيرِ بنِ مُطْعمٍ عن أبيهِ: «كنتُ أطلبُ بَعيراً لي . . .». وحدّثنا مُسدَّدٌ حدَّثَنا سفيانُ عن عمروٍ سمعَ محمدَ بنَ جُبَيرٍ عن أبيهِ جُبَيرِ بنِ مُطعم قال: «أضلَلْتُ بعيراً لي، فذهبتُ أطلبُهُ يومَ عرفةَ، فرأيتُ النبيَّ ﷺ واقفاً بعرفةَ، فقلتُ: هذا واللهِ منَ الحُمسِ، فما شأنُه هاهنا؟».

١٦٦٥ ـ حدّثنا فروةُ بنُ أبي المَغْراءِ حدَّثَنا عليُّ بنُ مُسْهرٍ عن هشام بنِ عُروةَ قال عروةُ: «كان الناسُ يَطوفونَ في الجاهلية عُراةً إلاّ الحُمْسَ ـ والحُمسُ قُريشٌ وما وَلَدتْ ـ وكانتِ الحُمسُ يَحتَسِبونَ على الناسِ، يُعطِي الرجلُ الرجلَ الثيابَ يَطوفُ فيها، وتُعطِي المرأةُ المرأةَ الثيابَ تَطوفُ فيها، فمن لم يُعطهِ الحُمسُ طافَ بالبيتِ عُرياناً. وكان يُفيضُ جَماعةُ الناسِ من عرَفاتٍ ويُفيضُ الحمسُ من جَمعٍ. قال: وأخبرَني أبي عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها أنَّ هذهِ الآيةَ نَزلتْ في الحُمسِ ﴿ثُمَّ أَفِيضُوا۟ مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ﴾. قال: كانوا يُفيضونَ من جَمعٍ فدُفِعوا إلى عَرفاتٍ». [الحديث ١٦٦٥ ـ طرفه في: ٤٥٢٠].

٩٢ ـ باب السَّيرِ إذا دَفعَ من عَرفةَ

١٦٦٦ ـ حدّثنا عَبْدُ اللهِ بنُ يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن هشام بنِ عُروةَ عن أبيهِ بأنه قال: «سُئل أُسامةُ وأنا جالسٌ: كيفَ كانَ رسولُ اللهِ ﷺ يَسيرُ في حَجَّةِ الوَداعِ حينَ دَفع؟ قال:

كان يَسيرُ العَنَقَ ، فإذا وَجدَ فَجْوَةً نَصَّ». قال هشامٌ: والنَّصُ فوقَ العنَقِ. قال أبو عبدِ الله: فَجْوَة: مُتَّسَع ، والجميعُ فَجوات وفِجاء ، وكذلك رَكوة ورِكاء. مَناصٌ ليسَ حينَ فِرار. [الحديث ١٦٦٦ ـ طرفاه في: ٢٩٩٩ ، ٤٤١٣].

٩٣ ـ باب النُّزولِ بينَ عرفةَ وجَمعٍ

١٦٦٧ ـ حدّثنا مُسدَّدٌ حدَّثَنا حَمّادُ بنُ زيدٍ عن يحيى بنِ سعيدٍ عن موسى بنِ عُقبةَ عن كُرَيبٍ مَولى ابنِ عبّاسٍ عن أُسامةَ بنِ زيدٍ رضيَ اللهُ عنهما: «أنَّ النبيَّ ﷺ حيثُ أفاضَ من عَرفةَ مال إلى الشِّعبِ فقضى حاجتهُ فتوضأ. فقلتُ: يا رسولَ اللهِ أتُصلِّي؟ فقال: الصلاةُ أمامَك». [انظر الحديث: ١٣٩ ، ١٨١].

١٦٦٨ ـ حدّثنا موسى بنُ إسماعيلَ حدَّثَنا جُوَيريةُ عن نافعٍ قال: «كان عبدُ اللهِ بنُ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما يَجمعُ بينَ المغربِ والعِشاءِ بجَمْعٍ ، غيرَ أنهُ يَمرُّ بالشِّعبِ الذي أخذَهُ رسولُ اللهِ ﷺ فيَدخُلُ فيَنتفِضُ ويتوضأُ ولا يُصلِّي حتى يُصلِّيَ بجمْعٍ».

[انظر الحديث: ١٠٩١ ، ١٠٩٢ ، ١١٠٦ ، ١١٠٩].

١٦٦٩ ـ حدّثنا قُتَيبةُ حدَّثَنا إسماعيلُ بنُ جَعفرٍ عن محمد بن أبي حَرْملةَ عن كُرَيبٍ مولى ابنِ عبّاس عن أُسامةَ بنِ زيدٍ رضيَ اللهُ عنهما أنهُ قال: «رَدِفتُ رسولَ اللهِ ﷺ من عَرفاتٍ ، فلمّا بلغَ رسولُ اللهِ ﷺ الشِّعبَ الأيسرَ الذي دُونَ المُزدَلفةِ أناخَ فبالَ ، ثُمَّ جاءَ فَصَبَبْتُ عَليهِ الوَضوءَ فَتَوضَّأَ وضوءاً خفيفاً ، فقلتُ: الصَّلاةَ يا رسولَ اللهِ. قالَ: الصَّلاةُ أمامكَ. فركِبَ رسولُ اللهِ ﷺ حتى أتى المُزدَلِفَةَ فصلَّى ، ثمَّ رَدِفَ الفضلُ رسولَ اللهِ ﷺ غَداةَ جَمعٍ». [انظر الحديث: ١٣٩ ، ١٨١ ، ١٦٦٧].

١٦٧٠ ـ قال كُرَيبٌ: «فأخبرَني عبدُ اللهِ بنُ عبّاسٍ رضيَ اللهُ عنهما عنِ الفَضلِ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ لم يَزلْ يُلبِّي حتى بَلغَ الجمرةَ». [انظر الحديث: ١٥٤٤].

٩٤ ـ باب أمرِ النبيِّ ﷺ بالسَّكينةِ عندَ الإفاضةِ ، وإشارتِه إليهم بالسَّوطِ

١٦٧١ ـ حدّثنا سعيدُ بنُ أبي مريمَ حدَّثَنا إبراهيمُ بنُ سُوَيدٍ حدَّثني عمرُو بنُ أبي عمروٍ مَولى المطَّلبِ أخبرَني سعيدُ بنُ جُبَيرٍ مَولى والِبةَ الكوفيُّ حدَّثني ابن عبّاسٍ رضيَ اللهُ عنهما «أنهُ دَفعَ معَ النبيِّ ﷺ يومَ عَرفةَ ، فسمعَ النبيُّ ﷺ وراءهُ زَجْراً شديداً وضَرباً وصَوتاً للإبلِ ، فأشارَ بسَوطِهِ إليهم وقال: أيُّها الناسُ ، عليكم بالسَّكينةِ ، فإنَّ البِرَّ ليسَ بالإيضاعِ».

أوْضَعوا: أسرَعوا. خِلالَكم: منَ التخلُّل: بينكم ، ﴿وَفَجَّرْنَا خِلَٰلَهُمَا﴾: بينهما.

٩٥ ـ باب الجمعِ بينَ الصَّلاتَينِ بالمزدلفةِ

١٦٧٢ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن موسى بنِ عُقبةَ عن كُرَيبٍ عن أُسامةَ بنِ زيدٍ رضيَ اللهُ عنهما أنه سمِعهُ يقول: «دَفعَ رسولُ اللهِ ﷺ مِن عَرفةَ، فنزلَ الشِّعبَ فبالَ، ثمَّ توضَّأَ ولم يُسبغِ الوُضوءَ. فقلتُ له: الصلاةُ. فقال: الصلاةُ أمامَكَ. فجاءَ المُزْدلِفةَ فتوضَّأَ فأسبغَ، ثمَّ أُقيمَتِ الصلاةُ فصلّى المغربَ، ثمَّ أناخَ كلُّ إنسانٍ بَعيرَهُ في مَنزلِهِ، ثم أُقيمَتِ الصلاةُ فصلَّى، ولم يُصلِّ بينهما». [انظر الحديث: ١٣٩، ١٨١، ١٦٦٧، ١٦٦٩].

٩٦ ـ باب مَن جَمعَ بينهما ولم يَتطوَّع

١٦٧٣ ـ حدّثنا آدمُ حدَّثَنا ابنُ أبي ذِئبٍ عن الزُّهريِّ عن سالمِ بنِ عبدِ اللهِ عنِ ابنِ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما قال: «جَمعَ النبيُّ ﷺ بينَ المغربِ والعِشاءِ بجَمْعٍ، كلُّ واحدةٍ منهما بإقامة ولم يُسبِّح بيْنهما، ولا على إثْرِ كلِّ واحدةٍ منهما».

[انظر الحديث: ١٠٩١، ١٠٩٢، ١١٠٦، ١١٠٩، ١٦٦٨].

١٦٧٤ ـ حدّثنا خالدُ بنُ مَخْلدٍ حدَّثَنا سليمانُ بنُ بلالٍ حدَّثَنا يحيى بنُ سعيدٍ قال: أخبرَني عَدِيُّ بنُ ثابتٍ قال: حدَّثَني عبدُ اللهِ بنُ يزيدَ الخَطْميُّ قال: حدَّثَني أبو أيوبَ الأنصاريُّ: «أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ جَمعَ في حَجَّةِ الوَداعِ المَغرِبَ والعِشاءَ بالمُزْدلِفةِ».

[الحديث ١٦٧٤ ـ طرفه في: ٤٤١٤].

٩٧ ـ باب من أذَّنَ وأقامَ لكلِّ واحدةٍ منهما

١٦٧٥ ـ حدّثنا عمرُو بنُ خالدٍ حدَّثَنا زهيرٌ أبو إسحاقَ قال: سمعتُ عبدَ الرحمنِ بنَ يزيدَ يقول: «حَجَّ عبدُ اللهِ رضيَ اللهُ عنه، فأتَينا المزدَلِفةَ حينَ الأذانِ بالعَتَمةِ أو قَريباً من ذلكَ، فأمرَ رجُلاً فأذَّنَ وأقام، ثم صلَّى المغرِبَ، وصلَّى بعدَها ركعتَينِ، ثمَّ دَعا بعَشائهِ فتعشَّى، ثمَّ أمَرَ ـ أُرَى رجلاً ـ فأذَّنَ وأقام» قال عمروٌ: لا أعلمُ الشكَّ إلاّ من زُهيرٍ «ثمَّ صلَّى العِشاءَ ركعتَينِ فلمّا طلَعَ الفجرُ قال: إنَّ النبيَّ ﷺ كان: لا يُصلِّي هذهِ الساعةَ إلاّ هذهِ الصلاةَ في هذا المكانِ من هذا اليوم، قال عبدُ اللهِ: هما صلاتان تُحوَّلان عن وقتِهما: صلاةُ المغرِبَ بعدَ ما يأتي الناسُ المزدلِفةَ، والفجرُ حينَ يَبزُغُ الفجرُ، قال: رأيتُ النبيَّ ﷺ يَفعلهُ».

[الحديث ١٦٧٥ ـ طرفاه في: ١٦٨٢، ١٦٨٣].

٩٨ ـ باب من قدَّم ضَعَفةَ أهلهِ بليلٍ ، فيقِفون بالمزدَلفةِ ويدعون ، ويُقدِّمُ إذا غابَ القمرُ

١٦٧٦ ـ حدّثنا يحيى بنُ بُكير حدَّثَنا الليثُ عن يونُسَ عنِ ابنِ شهابٍ قال سالمٌ : «وكان عبدُ اللهِ بن عمرَ رضيَ اللهُ عنهما يُقدِّم ضَعَفةَ أهلهِ فيقفونَ عندَ المَشعَرِ الحرام بالمزدلفةِ بليلٍ فيذكرونَ اللهَ ما بَدا لهم ، ثمَّ يَرجِعونَ قَبلَ أن يَقِفَ الإمامُ وقبلَ أن يَدفَعَ ، فمنهم مَن يَقدَمُ مِنىً لصلاةِ الفجرِ ، ومنهم من يَقدَمُ بعدَ ذلكَ ، فإذا قَدِموا رَمَوُا الجمرةَ . وكان ابنُ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما يقول : أرْخَصَ في أُولئكَ رسولُ اللهِ ﷺ» .

١٦٧٧ ـ حدّثنا سليمانُ بنُ حربٍ حدَّثَنا حمّادُ بنُ زيدٍ عن أيوبَ عن عِكْرمةَ عنِ ابنِ عبّاسٍ رضيَ اللهُ عنهما قال : «بَعثَني رسولُ اللهِ ﷺ من جَمْعٍ بليل» .

[الحديث ١٦٧٧ ـ طرفاه في : ١٦٧٨ ، ١٨٥٦] .

١٦٧٨ ـ حدّثنا عليٌّ حدَّثَنا سفيانُ قال : أخبرَني عُبيدُ اللهِ بنُ أبي يزيدَ سمعَ ابنَ عبّاسٍ رضيَ اللهُ عنهما يقول : «أنا ممن قدَّمَ النبيُّ ﷺ ليلةَ المزدلفةِ في ضَعَفةِ أهله» . [انظر الحديث : ١٦٧٧] .

١٦٧٩ ـ حدّثنا مسدَّدٌ عن يحيى عنِ ابنِ جُرَيجٍ قال : حدثني عبدُ اللهِ مولى أسماءَ عن أسماءَ «أنها نزلَتْ ليلةَ جمعٍ عندَ المزدلفةِ فقامَتْ تُصلِّي ، فصلَّتْ ساعةً ثم قالت : يا بُنيَّ هل غابَ القمرُ؟ قلت : لا . فَصلَّت ساعةً ثم قالت : هل غابَ القمرُ؟ قلت : نعم . قالت : فارتحلوا ، فارتحَلْنا ومَضَينا ، حتى رمَتِ الجمرةَ ، ثمَّ رجعَتْ فصلَّتِ الصبحَ في منزِلها . فقلتُ لها : يا هنْتاهُ ، ما أُرانا إلاّ قد غَلَّسْنا . قالت : يا بُنيَّ ، إن رسولَ اللهِ ﷺ أذِنَ للظُّعُن» .

١٦٨٠ ـ حدّثنا محمدُ بنُ كثيرٍ أخبرَنا سفيانُ حدَّثَنا عبدُ الرحمنِ ـ هوَ ابنُ القاسم ـ عن القاسمِ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها قالت : «استأذَنَتْ سَودةُ النبيَّ ﷺ ليلةَ جمعٍ ـ وكانت ثقيلةً ثَبْطَةً ـ فأذِنَ لها» . [الحديث ١٦٨٠ ـ طرفه في : ١٦٨١] .

١٦٨١ ـ حدّثنا أبو نُعَيمٍ حدَّثَنا أفلَحُ بنُ حُميدٍ عنِ القاسمِ بنِ محمدٍ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها قالت : «نزَلنا المزدَلفةَ ، فاستأذَنَتِ النبيَّ ﷺ سَودةُ أن تدفَعَ قبلَ حَطْمةِ الناسِ ـ وكانتِ امرأةً بطيئةً ـ فأذِنَ لها ، فدَفَعَتْ قبلَ حَطمةِ الناسِ ، وأقمنا حتى أصبحنا نحنُ ، ثمَّ دَفعنا بدَفعهِ ، فلأَنْ أكونَ استأذنتُ رسولَ اللهِ ﷺ كما استأذَنَتْ سَودةُ أحبُّ إليَّ مِن مَفروحٍ به» .

[انظر الحديث : ١٦٨٠] .

٩٩ ـ باب متى يصلِّي الفجرَ بجمعٍ

١٦٨٢ ـ حدّثنا عمرُ بنُ حفصِ بنِ غياثٍ حدَّثَنا أبي حدَّثَنا الأعمشُ قال: حدَّثني عُمارةُ عن عبدِ الرحمنِ عن عبدِ اللهِ رضيَ اللهُ عنه قال: «ما رأيتُ النبيَّ ﷺ صلّى صلاةً لغيرِ مِيقاتِها، إلاّ صلاتَينِ: جَمعَ بينَ المغرِبِ والعِشاءِ، وصلَّى الفجرَ قبلَ مِيقاتِها». [انظر الحديث: ١٦٧٥].

١٦٨٣ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ رجاءٍ حدَّثَنا إسرائيلُ عن أبي إسحاقَ عن عبدِ الرحمنِ بنِ يزيدَ قال: «خرجْنا مع عبدِ اللهِ رضيَ اللهُ عنه إلى مكةَ، ثمَّ قدِمْنا جَمْعاً فصلّى الصلاتَينِ: كلَّ صلاةٍ وحدَها بأذانٍ وإقامة، والعَشاءُ بينهما. ثم صلّى الفجرَ حينَ طلَعَ الفجر ـ قائلٌ يقول طَلعَ الفجرُ، وقائلٌ يقول لم يَطْلُعِ الفجر ـ ثم قال: إنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: إنَّ هاتينِ الصلاتَينِ حُوِّلَتا عن وَقتهما في هذا المكانِ: المغرِبَ والعِشاءَ، فلا يَقدَمُ الناسُ جَمعاً حتى يُعتموا، وصلاةَ الفجرِ هذهِ الساعةَ. ثم وقفَ حتى أسفرَ ثم قال: لو أنَّ أميرَ المؤمنينَ أفاضَ الآنَ أصابَ السنَّةَ. فما أدري أقولُه كان أسرعَ أم دَفعُ عثمانَ رضيَ اللهُ عنه، فلم يزلْ يُلبِّي حتى رمى جَمرةَ العقبةِ يومَ النحر». [انظر الحديث: ١٦٧٥، ١٦٨٢].

١٠٠ ـ باب متى يُدفَعُ من جَمعٍ

١٦٨٤ ـ حدّثنا حَجّاجُ بنُ مِنهالٍ حدَّثَنا شُعبةُ عن أبي إسحاقَ سمعتُ عمرَو بنَ مَيمونٍ يقول: «شهدتُ عمرَ رضيَ اللهُ عنه صلّى بجَمْعٍ الصبحَ، ثم وقفَ فقال: إنَّ المشركينَ كانوا لا يُفيضونَ حتى تَطْلُعَ الشمسُ، ويقولون: أَشْرِق ثَبيرُ. وإنَّ النبيَّ ﷺ خالَفَهم، ثمَّ أفاضَ قبلَ أن تَطْلُعَ الشمسُ». [الحديث ١٦٨٤ ـ طرفه في: ٣٨٣٨].

١٠١ ـ باب التَّلْبيةِ والتكبيرِ غداةَ النحرِ حينَ يَرمي الجمرةَ، والارتدافِ في السيرِ

١٦٨٥ ـ حدّثنا أبو عاصمٍ الضحّاكُ بنُ مَخْلَدٍ أخبرَنا ابنُ جُرَيجٍ عن عَطاءٍ عنِ ابنِ عبّاسٍ رضيَ اللهُ عنهما: «أنَّ النبيَّ ﷺ أردفَ الفضلَ، فأخبرَ الفضلُ أنَّهُ لم يَزلْ يُلبِّي حتى رمى الجمرةَ». [انظر الحديث: ١٥٤٤، ١٦٧٠].

١٦٨٦ ـ ١٦٨٧ ـ حدّثنا زُهيرُ بنُ حربٍ حدَّثَنا وَهبُ بنُ جريرٍ حدَّثَنا أبي عن يونُسَ الأيليِّ عن الزُّهريِّ عن عُبيدِ اللهِ بنِ عبدِ اللهِ عنِ ابن عبّاسٍ رضيَ اللهُ عنهما: «أنَّ أُسامةَ بنَ زيدٍ رضيَ اللهُ عنهما كان رِدْفَ النبيِّ ﷺ من عرفةَ إلى المزدَلفةِ، ثمَّ أردَفَ الفضلَ منَ المزدلِفةِ إلى مِنىً، قال: فكلاهما قالا: لم يَزَلِ النبيُّ ﷺ يُلبِّي حتى رمى جمرةَ العقبة».

[انظر الحديث: ١٥٤٣، ١٦٨٥].

١٠٢ ـ باب ﴿فَمَن تَمَتَّعَ بِٱلۡعُمۡرَةِ إِلَى ٱلۡحَجِّ فَمَا ٱسۡتَيۡسَرَ مِنَ ٱلۡهَدۡيِۚ فَمَن لَّمۡ يَجِدۡ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٖ فِي ٱلۡحَجِّ وَسَبۡعَةٍ إِذَا رَجَعۡتُمۡۗ تِلۡكَ عَشَرَةٞ كَامِلَةٞۗ ذَٰلِكَ لِمَن لَّمۡ يَكُنۡ أَهۡلُهُۥ حَاضِرِي ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِۚ﴾ **[البقرة: ١٩٦]**

١٦٨٨ ـ حدّثنا إسحاقُ بنُ منصورٍ أخبرَنا النضرُ أخبرَنا شعبةُ حدَّثَنا أبو جمرةَ قال: «سألتُ ابنَ عبّاسٍ رضيَ اللهُ عنهما عن المتعةِ فأمرَني بها، وسألتُه عنِ الهَدْيِ فقال فيها جَزورٌ أو بقرةٌ أو شاةٌ أو شِركٌ في دم. قال: وكأنَّ ناساً كرِهوها، فِنمتُ فرأيتُ في المنام كأنَّ إنساناً يُنادي: حجٌّ مَبرور، ومُتعةٌ مُتقبَّلة. فأتيتُ ابنَ عبّاسٍ رضيَ اللهُ عنهما فحدَّثتُه، فقال: اللهُ أكبر، سنَّةُ أبي القاسم ﷺ».

قال: وقال آدمُ ووَهبُ بنُ جريرٍ وغُنْدَرٌ عن شُعبةَ: «عُمرةٌ متقبَّلة، وحجٌّ مبرور».

[انظر الحديث: ١٥٦٧].

١٠٣ ـ باب ركوبِ البُدنِ

لقوله تعالى: ﴿وَٱلۡبُدۡنَ جَعَلۡنَٰهَا لَكُم مِّن شَعَٰٓئِرِ ٱللَّهِ لَكُمۡ فِيهَا خَيۡرٞۖ فَٱذۡكُرُواْ ٱسۡمَ ٱللَّهِ عَلَيۡهَا صَوَآفَّۖ فَإِذَا وَجَبَتۡ جُنُوبُهَا فَكُلُواْ مِنۡهَا وَأَطۡعِمُواْ ٱلۡقَانِعَ وَٱلۡمُعۡتَرَّۚ كَذَٰلِكَ سَخَّرۡنَٰهَا لَكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ۝٣٦ لَن يَنَالَ ٱللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَآؤُهَا وَلَٰكِن يَنَالُهُ ٱلتَّقۡوَىٰ مِنكُمۡۚ كَذَٰلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمۡ لِتُكَبِّرُواْ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمۡۗ وَبَشِّرِ ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾ [الحج: ٣٦ ـ ٣٧]. قال مجاهدٌ: سُمِّيتِ البُدْنَ لبَدَنِها. والقانِعُ: السائلُ، والمعترُّ: الذي يعترُّ بالبُدنِ من غنيٍّ أو فقير. وشعائرُ اللهِ: استعظامُ البُدنِ واستحسانُها. والعتيق: عِتقُه مَن الجَبابرة. ويقال وَجَبتْ: سقطت إلى الأرض، ومنه وَجبتِ الشمسُ.

١٦٨٩ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن أبي الزِّنادِ عن الأعرجِ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه: «أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ رأىٰ رجلاً يَسوقُ بَدَنةً فقال: اركبْها. فقال: إنها بَدنة. فقال: اركبْها. قال: إنها بدَنة. قال: اركبْها وَيلَكَ، في الثالثةِ أو في الثانية».

[الحديث ١٦٨٩ ـ أطرافه في: ٢٧٥٥، ٦١٦٠].

١٦٩٠ ـ حدّثنا مسلمُ بنُ إبراهيمَ حدَّثَنا هشامٌ وشعبةُ قالا: حدَّثَنا قَتادةُ عن أنسٍ رضيَ اللهُ عنه: «إنَّ النبيَّ ﷺ رأى رجُلاً يَسوقُ بَدَنةً فقال: اركبْها. قال: إنها بدَنة. قال: اركبْها. قال: إنها بدَنة. قال: اركبْها. ثلاثاً». [الحديث ١٦٩٠ ـ طرفاه في: ٢٧٥٤، ٦١٥٩].

١٠٤ ـ باب من ساقَ البُدْنَ معه

١٦٩١ ـ حدّثنا يحيى بنُ بُكير حدَّثَنا الليثُ عن عُقيلٍ عنِ ابنِ شهابٍ عن سالمِ بنِ عبدِ اللهِ

أنَّ ابنَ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما قال: «تمتَّع رسولُ اللهِ ﷺ في حَجَّةِ الوَداعِ بالعُمرةِ إلى الحجِّ، وأهدَى فساقَ معَهُ الهَدْيَ مِن ذي الحُليفةِ، وبَدأَ رسولُ اللهِ ﷺ فأهلَّ بالعُمرةِ، ثمَّ أهلَّ بالحجِّ، فتمتَّعَ الناسُ معَ النبيِّ ﷺ بالعُمرةِ إلى الحجِّ، فكانَ من الناسِ مَن أهدَى فساقَ الهَدْيَ، ومنهم من لم يُهدِ. فلمّا قَدِمَ النبيُّ ﷺ مكةَ قال للناسِ: مَن كان منكم أهدَى فإنه لا يَحِلُّ لشيءٍ حَرُمَ منه حتى يَقضيَ حجَّه، ومن لم يكنْ منكم أهدَى فلْيَطُف بالبيتِ وبالصَّفا والمَرْوةِ ولْيُقصِّرْ ولْيَحلِلْ ثمَّ ليُهِلَّ بالحجِّ، فمن لم يَجِدْ هَدْيا فلْيَصُمْ ثلاثةَ أيامٍ في الحجِّ وسَبعةً إذا رَجَعَ إلى أهله فطافَ حينَ قَدِمَ مكةَ، واستلمَ الرُّكنَ أولَ شيء. ثم خَبَّ ثلاثةَ أطوافٍ ومشى أربعاً، فركعَ حينَ قضى طوافَهُ بالبيت عندَ المقامِ ركعتينِ، ثمَّ سَلَّمَ فانصرَفَ فأتى الصفا، فطافَ بالصَّفا والمروةِ سبعةَ أطوافٍ ثم لم يَحلِلْ من شيءٍ حَرُمَ منه حتّى قضى حجَّه ونحرَ هَدْيَهُ يومَ النحرِ وأفاض فطافَ بالبيتِ، ثم حَلَّ من كلِّ شيءٍ حَرُمَ منه، وفعل مثلَ ما فعلَ رسولُ اللهِ ﷺ مَن أهدَى وساقَ الهَدْيَ منَ الناس».

١٦٩٢ ـ وعن عُروةَ أنَّ عائشةَ رضي اللهُ عنها أخبرَتْهُ عنِ النبيِّ ﷺ في تمتُّعهِ بالعُمرةِ إلى الحجِّ، فتمتَّعَ الناسُ معهُ بمثلِ الذي أخبرَني سالمٌ عنِ ابنِ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما عن رسولِ اللهِ ﷺ».

١٠٥ ـ باب منِ اشترَى الهَدْيَ مَن الطريقِ

١٦٩٣ ـ حدّثنا أبو النُّعمانِ حدَّثَنا حمّادٌ عن أيوبَ عن نافعٍ قال: «قال عبدُ اللهِ بنُ عبدِ اللهِ بن عمرَ رضي اللهُ عنهم لأبيهِ: أقِمْ فإني لا آمَنُها أن تُصَدَّ عنِ البيتِ. قال: إذاً أفعلُ كما فعلَ رسولُ اللهِ ﷺ، وقد قال اللهُ: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾. فأنا أُشهِدُكم أني قد أوجَبتُ على نفسي العُمرةَ. فأهلَّ بالعُمرةِ. قال: ثم خَرجَ حتى إذا كان بالبَيداءِ أهلَّ بالحجِّ والعُمرةِ وقال: ما شأنُ الحجِّ والعمرةِ إلاّ واحدٌ. ثمَّ اشترَى الهَدْيَ من قُدَيدٍ، ثم قَدِمَ فطافَ لهما طوافاً واحداً، فلم يَحِلَّ حتى حَلَّ منهما جميعاً».

[انظر الحديث: ١٦٣٩، ١٦٤٠].

١٠٦ ـ باب مَنْ أشعرَ وقلَّدَ بذِي الحُلَيفةِ ثمَّ أحرمَ

وقال نافع: كان ابنُ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما إذا أهدَى منَ المدينةِ قلَّدَهُ وأشعرَهُ بذي الحُلَيفةِ يَطعنُ في شِقِّ سَنامهِ الأيمنِ بالشَّفرةِ، ووجهُها قِبَلَ القِبلةِ باركةً.

١٦٩٤ ـ ١٦٩٥ ـ حدّثنا أحمدُ بنُ محمدٍ أخبرَنا عبدُ اللهِ أخبرَنا مَعْمَرٌ عنِ الزُّهريِّ عن عُروةَ بنِ الزُّبَيرِ عنِ المِسْوَرِ بنِ مَخْرَمةَ ومَروانَ قالا: «خرجَ النبيُّ ﷺ زمنَ الحُدَيبيةِ في بضعَ

عشرةَ مئةً من أصحابهِ حتى إذا كانوا بِذي الحُلَيفة قلَّدَ النبيُّ ﷺ الهدْيَ وأشعَرَ وأحرَمَ بالعُمرةِ».

[الحديث ١٦٩٤ ـ أطرافه في: ١٨١١ ، ٢٧١٢ ، ٢٧٣١ ، ٤١٥٨ ، ٤١٧٨ ، ٤١٨١].

[الحديث ١٦٩٥ ـ أطرافه في: ٢٧١١ ، ٢٧٣٢ ، ٤١٥٧ ، ٤١٧٩ ، ٤١٨٠].

١٦٩٦ ـ حدّثنا أبو نُعيمٍ حدَّثَنا أفلَحُ عنِ القاسمِ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها قالت: «فَتَلتُ قلائدَ بُدْنِ النبيِّ ﷺ بيَديَّ، ثمَّ قلَّدها وأشعَرَها وأهداها ، فما حَرُمَ عليه شيءٌ كان أُحِلَّ له».

[الحديث ١٦٩٦ ـ أطرافه في: ١٦٩٨ ، ١٦٩٩ ، ١٧٠٠ ، ١٧٠١ ، ١٧٠٢ ، ١٧٠٣ ، ١٧٠٤ ، ١٧٠٥ ، ٢٣١٧ ، ٥٥٦٦].

١٠٧ ـ باب فَتلِ القَلائدِ للبُدْنِ والبَقَر

١٦٩٧ ـ حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثَنا يحيى عن عبُيدِ اللهِ قال: أخبرَني نافعٌ عنِ ابنِ عمرَ عن حَفصةَ رضيَ اللهُ عنهم قالت: «قلت: يا رسولَ اللهِ ما شأنُ الناسِ حَلُّوا ولم تَحْلِلْ أنتَ؟ قال: إني لَبَّدْتُ رأسي وقلَّدْتُ هَدْيي ، فلا أَحِلُّ حتى أَحِلَّ منَ الحجِّ». [انظر الحديث: ١٥٦٦].

١٦٩٨ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ حدَّثَنا الليثُ حدَّثَنا ابنُ شهابٍ عن عروةَ وعن عَمرةَ بنتِ عبدِ الرحمنِ أنَّ عائشةَ رضيَ اللهُ عنها قالت: «كان رسولَ اللهِ ﷺ يُهدِي منَ المدينةِ ، فأَفتِلُ قلائدَ هَدْيِه ، ثمَّ لا يَجتنبُ شيئاً مما يَجتنبهُ المحرِمُ». [انظر الحديث: ١٦٩٦].

١٠٨ ـ باب إشعارِ البُدْنِ

وقال عُروةُ عنِ المِسْوَرِ رضيَ اللهُ عنه: «قلَّدَ النبيُّ ﷺ الهَدْيَ وأشعَرَهُ وأحرَمَ بالعُمرةِ».

١٦٩٩ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ مَسْلَمةَ حدَّثَنا أفلَحُ بنُ حُميدٍ عنِ القاسمِ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها قالت: «فَتلتُ قَلائدَ هَدْيِ النبيِّ ﷺ ، ثمَّ أشْعَرَها وقلَّدَها ـ أو قَلَّدْتُها ـ ثمَّ بَعثَ بها إلى البيتِ وأقام بالمدينةِ فما حَرُمَ عليهِ شيءٌ كان له حِلٌّ». [انظر الحديث: ١٦٩٦ ، ١٦٩٨].

١٠٩ ـ باب مَن قلَّدَ القَلائدَ بيدِه

١٧٠٠ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن عبدِ اللهِ بنِ أبي بكرِ بنِ عمرِو بن حَزمٍ عن عَمرةَ بنتِ عبدِ الرحمنِ أنها أخبرَتْهُ: «أنَّ زيادَ بنَ أبي سفيانَ كتبَ إلى عائشةَ رضيَ اللهُ عنها: إنَّ عبدَ اللهِ بنَ عبّاسٍ رضيَ اللهُ عنهما قال: مَن أهدَى هَدْياً حَرُمَ عليهِ ما يحرُمُ على الحاجِّ حتّى يُنحَرَ هَدْيُه. قالت عَمرةُ: فقالت عائشةُ رضيَ اللهُ عنها: ليس كما قال ابنُ عباسٍ ،

أنا فتَلْتُ قَلائدَ هَدْيِ رسولِ اللهِ ﷺ بيديَّ ، ثمَّ قلَّدها رسولُ اللهِ ﷺ بيديهِ ، ثمَّ بَعثَ بها معَ أبي ، فلم يَحْرُمْ على رسولِ اللهِ ﷺ شيءٌ أحلهُ اللهُ لهُ حتى نُحِرَ الهَدْيُ» .

[انظر الحديث : ١٦٩٦ ، ١٦٩٨ ، ١٦٩٩] .

١١٠ ـ باب تقليدِ الغَنَم

١٧٠١ ـ حدّثنا أبو نُعيم حدَّثَنا الأعمشُ عن إبراهيمَ عنِ الأسودِ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها قالت : «أهدَى النبيُّ ﷺ مرَّةً غَنماً» . [انظر الحديث : ١٦٩٦ ، ١٦٩٨ ، ١٦٩٩ ، ١٧٠٠] .

١٧٠٢ ـ حدّثنا أبو النُّعمانِ حدَّثَنا عبدُ الواحدِ حدَّثَنا الأعمشُ حدَّثَنا إبراهيمُ عنِ الأسْودِ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها قالت : «كنتُ أفتلُ القَلائدَ للنبيِّ ﷺ ، فيقلِّدُ الغَنَمَ ويُقيمُ في أهلهِ حَلالاً» . [انظر الحديث : ١٦٩٦ ، ١٦٩٨ ، ١٦٩٩ ، ١٧٠٠ ، ١٧٠١] .

١٧٠٣ ـ حدّثنا أبو النُّعمانِ حدَّثَنا حمّادٌ حدَّثَنا منصورُ بنُ المعتمرِ . وحدَّثَنا محمدُ بنُ كثيرٍ أخبرَنا سُفيانُ عن مَنصورٍ عن إبراهيمَ عنِ الأسودِ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها قالت : «كنتُ أفتلُ قلائد الغَنمِ للنبيِّ ﷺ فيبعثُ بها ، ثمَّ يَمكُثُ حَلالاً» .

[انظر الحديث : ١٦٩٦ ، ١٦٩٨ ، ١٦٩٩ ، ١٧٠٠ ، ١٧٠١ ، ١٧٠٢] .

١٧٠٤ ـ حدّثنا أبو نُعيمٍ حدَّثَنا زَكرياءُ عن عامرٍ عن مَسروقٍ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها قالت : «فتَلتُ لِهَدْيِ النبيِّ ﷺ ـ تَعني القَلائدَ ـ قبلَ أن يُحْرِم» .

[انظر الحديث : ١٦٩٦ ، ١٦٩٨ ، ١٦٩٩ ، ١٧٠٠ ، ١٧٠١ ، ١٧٠٢ ، ١٧٠٣] .

١١١ ـ باب القَلائدِ منَ العِهْنِ

١٧٠٥ ـ حدّثنا عمرُو بنُ عليٍّ حدَّثَنا مُعاذُ حدَّثَنا ابنُ عَونٍ عنِ القاسمِ عن أمِّ المؤمنينَ رضيَ اللهُ عنها قالت : «فتَلتُ قَلائدهَا من عِهْنٍ كان عندي» .

[انظر الحديث : ١٦٩٦ ، ١٦٩٨ ، ١٦٩٩ ، ١٧٠٠ ، ١٧٠١ ، ١٧٠٢ ، ١٧٠٣ ، ١٧٠٤] .

١١٢ ـ باب تَقليدِ النَّعلِ

١٧٠٦ ـ حدّثنا محمد أخبرَنا عبدُ الأعلىٰ بنُ عبدِ الأعلى عن مَعْمرٍ عن يحيى بنِ أبي كثيرٍ عن عِكرمةَ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه : «أنَّ نبيَّ اللهِ ﷺ رأى رجُلاً يَسوقُ بَدَنةً قال : اركَبْها ، قال : إنها بَدَنةٌ . قال : اركبْها ، قال : فلقد رأيتُهُ راكبَها يُسايرُ النبيَّ ﷺ والنعلُ في عنُقِها» .

تابعَهُ محمد بن بشار .

حدّثنا عثمانُ بنُ عمرَ أخبرَنا عليُّ بنُ المُبارَكِ عن يحيى عنِ عِكرِمةَ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه عنِ النبيِّ ﷺ.

١١٣ ـ باب الجِلالِ للبُدْنِ

وكان ابنُ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما لا يَشُقُّ منَ الجلالِ إلا مَوْضعَ السَّنامِ، وإذا نحرها نَزَعَ جِلالَها مَخافةَ أن يُفسِدَها الدَّمُ ثمَّ يَتصدَّقُ بها.

١٧٠٧ ـ حدّثنا قَبيصةُ حدَّثَنا سُفيانُ عنِ ابنِ أبي نَجيحٍ عن مُجاهدٍ عن عبدِ الرحمنِ بنِ أبي ليلىٰ عن عليٍّ رضيَ اللهُ عنه قال: «أمرني رسولُ اللهِ ﷺ أن أتَصدَّقَ بِجلالِ البُدْنِ التي نحرتُ وبجلودِها». [الحديث ١٧٠٧ ـ أطرافه في: ١٧١٦، ١٧١٦م، ١٧١٧، ١٧١٨، ٢٢٩٩].

١١٤ ـ باب مَنِ اشترى هَدْيَهُ منَ الطريقِ وقَلَّدَها

١٧٠٨ ـ حدّثنا إبراهيمُ بنُ المُنذرِ حدَّثَنا أبو ضَمْرةَ حدَّثَنا موسى بنُ عُقبةَ عن نافعٍ قال: «أرادَ ابنُ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما الحجَّ، عامَ حَجَّةِ الحَرُوريةِ في عهدِ ابن الزُّبيرِ رضيَ اللهُ عنهما، فقيلَ له: إنَّ الناسَ كائنٌ بينَهم قتالٌ ونَخافُ أن يَصُدُّوكَ، فقال: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾، إذاً أصنعُ كما صَنَع، أُشهِدُكم أني أوجَبْتُ عُمرةً. حتى إذا كان بظاهرِ البيداءِ قال: ما شأنُ الحجِّ والعُمرةِ إلاّ واحد، أُشهِدُكم أني جَمَعتُ حَجةً معَ عُمرةٍ. وأهدَى هَدْياً مُقلَّداً اشتراهُ، حتى قَدِمَ فطافَ بالبيتِ وبالصَّفا، ولم يَزِدْ على ذلكَ ولم يَحلِلْ من شيءٍ حَرُمَ منه حتى يوم النحرِ، فحَلَقَ ونَحَرَ، ورأى أنْ قد قضىٰ طوافَهُ للحجِّ والعُمرةِ بَطوافهِ الأوّلِ، ثم قال: كذلكَ صَنعَ النبيُّ ﷺ». [انظر الحديث: ١٦٣٩، ١٦٤٠، ١٦٩٣].

١١٥ ـ باب ذَبحِ الرجُلِ البقرَ عن نسائهِ من غير أمرِهنَّ

١٧٠٩ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن يحيى بن سعيدٍ عن عَمرةَ بنتِ عبدِ الرحمنِ قالت: سمعتُ عائشةَ رضيَ اللهُ عنها تقول: «خَرَجنا معَ رسولِ اللهِ ﷺ لخمسٍ بقينَ من ذِي القَعدةِ لا نُرَى إلاّ الحجَّ، فلمّا دَنَونا من مكة أمرَ رسولُ اللهِ ﷺ من لم يكنْ معَهُ هَدْيٌ إذا طافَ وسعى بينَ الصَّفا والمروةِ أن يحلَّ. قالت: فدُخِلَ علينا يومَ النحرِ بلحمِ بقر، فقلتُ: ما هذا؟ قال: نحرَ رسولُ اللهِ ﷺ عن أزواجِه. قال يحيىٰ: فذكرتُهُ للقاسم فقال: أَتتكَ بالحديثِ على وجههِ».

[انظر الحديث: ٢٩٤، ٣٠٥، ٣١٦، ٣١٧، ٣١٩، ٣٢٨، ١٥١٦، ١٥١٨، ١٥٥٦، ١٥٦٠، ١٥٦١، ١٥٦٢، ١٦٣٨، ١٦٥٠].

١١٦ ـ باب النَّحرِ في مَنحرِ النبيِّ ﷺ بمنىً

١٧١٠ ـ حدَّثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ سَمعَ خالدَ بنَ الحارثِ حدَّثَنا عُبيدُ اللهِ بنُ عمرَ عن نافعٍ: «أنَّ عبدَ اللهِ رضيَ اللهُ عنه كان يَنحرُ في المنحَرِ. قال عُبيدُ اللهِ: مَنحرِ رسولِ اللهِ ﷺ».
[انظر الحديث: ٩٨٢].

١٧١١ ـ حدَّثنا إبراهيمُ بنُ المنذرِ حدَّثَنا أنسُ بنُ عِياضٍ حدَّثَنا موسىٰ بنُ عُقبةَ عن نافعٍ: «أنَّ ابنَ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما كان يَبعثُ بهَديهِ مِن جَمْعٍ مِن آخرِ الليلِ حتّى يُدخَلَ بهِ مَنحرُ النبيِّ ﷺ معَ حُجّاجٍ فيهمُ الحُرُّ والمملوكُ». [انظر الحديث: ٩٨٢، ١٧١٠].

١١٧ ـ باب مَن نَحر هَدْيهُ بيدِهِ

١٧١٢ ـ حدّثنا سَهلُ بنُ بكّارٍ حدَّثَنا وُهَيبٌ عن أيوبَ عن أبي قِلابةَ عن أنسٍ ـ وذَكَرَ الحديث ـ قال: «ونَحرَ النبيُّ ﷺ بيدهِ سَبعَ بُدْنٍ قياماً، وضحّى بالمدينة كَبشَينِ أمْلَحينِ أقرَنَينِ، مختَصَراً». [انظر الحديث: ١٠٨٩، ١٥٤٦، ١٤٥٧، ١٥٤٨، ١٥٥١].

١١٨ باب نحرِ الإبلِ مُقيَّدَةً

١٧١٣ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ مَسلمةَ حدَّثَنا يزيدُ بنُ زُرَيعٍ عن يونسَ عن زِيادِ بنِ جُبَيرٍ قال: «رأيتُ ابنَ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما أتىٰ على رجُلٍ قد أناخَ بَدَنتَهُ يَنحرُها، قال: ابْعَثْها قِياماً مُقيَّدةً سُنَّةَ محمدٍ ﷺ».

وقال شُعبةُ عن يونسَ: أخبرني زِيادٌ.

١١٩ ـ باب نحرِ البُدْنِ قائمةً

وقال ابنُ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما: سنَّة محمدٍ ﷺ. وقال ابنُ عبّاسٍ رضيَ اللهُ عنهما: ﴿صَوَآفَّ﴾ قياماً.

١٧١٤ ـ حدّثنا سَهلُ بنُ بَكّارٍ حدَّثَنا وُهَيبٌ عن أيوبَ عن أبي قِلابةَ عن أنسٍ رضيَ اللهُ عنه قال: «صلى النبيُّ ﷺ الظُّهرَ بالمدينة أربعاً، والعَصرَ بذي الحُليفةِ ركعتَينِ فباتَ بها، فلمّا أصْبحَ ركِبَ راحلتَهُ فجعلَ يُهلِّلُ ويُسبِّحُ. فلمّا عَلا على البَيداءِ لَبّى بهما جميعاً. فلمّا دَخلَ مكةَ أمَرَهم أن يَحِلُّوا، ونحرَ النبيُّ ﷺ بيده سَبعَ بُدْنٍ قِياماً، وضَحّى بالمدينةِ كَبشينِ أملَحينِ أقْرنَينِ». [انظر الحديث: ١٠٨٩، ١٥٤٦، ١٥٤٧، ١٥٤٨، ١٥٥١، ١٧١٢].

١٧١٥ ـ حدّثنا مُسدَّدٌ حدَّثَنا إسماعيلُ عن أيوبَ عن أبي قِلابةَ عن أنسِ بنِ مالكٍ رضيَ اللهُ عنه قال: «صلَّى النبيُّ ﷺ الظُّهرَ بالمدينة أربعاً، والعَصرَ بذي الحُلَيفةِ ركعتَينِ». وعن أيوبَ عن رجل عن أنسٍ رضيَ اللهُ عنه: «ثمَّ باتَ حتى أصبحَ فصلَّى الصُّبحَ، ثمَّ ركِبَ راحلتَهُ، حتى إذا استَوَتْ بهِ البَيداءُ أهلَّ بعمرةٍ وحجَّة».

[انظر الحديث: ١٠٨٩، ١٥٤٦، ١٥٤٧، ١٥٤٨، ١٥٥١، ١٧١٢، ١٧١٤].

١٢٠ ـ باب لا يُعطىٰ الجَزارُ مَن الهَدْيِ شيئاً

١٧١٦ ـ حدّثنا محمدُ بنُ كثيرٍ أخبرَنا سفيانُ قال: أخبرَني ابنُ أبي نَجيحٍ عن مجاهدٍ عن عبدِ الرحمنِ بنِ أبي ليلىٰ عن عليٍّ رضيَ اللهُ عنه قال: «بَعثَني النبيُّ ﷺ فقمتُ على البُدنِ، فأمرَني فقَسمتُ لحومَها، ثمَّ أمرَني فقَسمتُ جِلالَها وجُلودَها».

[انظر الحديث: ١٧٠٧].

١٧١٦ م ـ قال سفيانُ وحدَّثني عبدُ الكريمِ عن مجاهدٍ عن عبدِ الرحمنِ بنِ أبي ليلىٰ عن عليٍّ رضيَ اللهُ عنه قال: «أمرَني النبيُّ ﷺ أن أقومَ على البُدنِ، ولا أُعطيَ عليها شيئاً في جِزارتها». [انظر الحديث: ١٧٠٧، ١٧١٦].

١٢١ ـ باب يُتصدَّقُ بجلودِ الهَدْي

١٧١٧ ـ حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثَنا يحيى عن ابنِ جُرَيجٍ قال: أخبرَني الحسنُ بنُ مسلمٍ وعبدُ الكريمِ الجزَريُّ أنَّ مجاهداً أخبرَهما أنَّ عبدَ الرحمنِ بنَ أبي ليلىٰ أخبرَهُ أنَّ علياً رضيَ اللهُ عنه أخبرَه: «أنَّ النبيَّ ﷺ أمرَهُ أن يقومَ على بُدْنِه، وأن يَقسِمَ بُدنَهُ كلَّها لحومَها وجُلودَها وجِلالَها، ولا يُعطِيَ في جِزارتِها شيئاً».

[انظر الحديث: ١٧٠٧، ١٧١٦، ١٧١٦م].

١٢٢ ـ باب يُتصدَّقُ بِجلالِ البُدنِ

١٧١٨ ـ حدّثنا أبو نُعيم حدَّثَنا سَيفُ بنُ أبي سُليمانَ قال: سمعتُ مجاهداً يقول: حدَّثني ابنُ أبي ليلى أنَّ علياً رضيَ اللهُ عنهُ حدَّثهُ قال: «أهدَى النبيُّ ﷺ مئةَ بدَنة، فأمرَني بلحومِها فقَسَمتُها، ثمَّ أمرَني بِجلالِها فقسَمتُها، ثم بجلودِها فقسَمتُها».

[انظر الحديث: ١٧٠٧، ١٧١٦، ١٧١٦م، ١٧١٧].

١٢٣ ـ باب ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَٰهِيمَ مَكَانَ ٱلْبَيْتِ أَن لَّا تُشْرِكْ بِى شَيْـًٔا وَطَهِّرْ بَيْتِىَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْقَآئِمِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ ﴿٢٦﴾ وَأَذِّن فِى ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴿٢٧﴾ لِّيَشْهَدُوا۟ مَنَـٰفِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا۟ ٱسْمَ ٱللَّهِ فِىٓ أَيَّامٍ مَّعْلُومَـٰتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنۢ بَهِيمَةِ ٱلْأَنْعَـٰمِ ۖ فَكُلُوا۟ مِنْهَا وَأَطْعِمُوا۟ ٱلْبَآئِسَ ٱلْفَقِيرَ ﴿٢٨﴾ ثُمَّ لْيَقْضُوا۟ تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا۟ نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا۟ بِٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ ﴿٢٩﴾ ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ حُرُمَـٰتِ ٱللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ﴾

[الحج: ٢٦ ـ ٣٠]

١٢٤ ـ باب ما يَأكلُ منَ البُدنِ وما يُتصدَّق

وقال عُبيدُ اللهِ: أخبرَني نافعٌ عنِ ابنِ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما: لا يُؤكَلُ من جَزاء الصيدِ والنَّذرِ ويُؤكلُ مما سِوىٰ ذلك. وقال عَطاءٌ: يأكلُ ويُطعِمُ منَ المُتعةِ.

١٧١٩ ـ حدّثنا مُسدَّدٌ حدَّثَنا يحيى عنِ ابنِ جُريجٍ حدَّثَنا عَطاءٌ سَمعَ جابرَ بنَ عبدِ اللهِ رضيَ اللهُ عنهما يقول: «كنّا نأكلُ من لُحومِ بُدننا فوقَ ثلاثِ منىً، فرَخَّصَ لنا النبيُّ ﷺ فقال: كُلوا وتَزَوَّدوا، فأكلنا وتَزَوَّدْنا». قلتُ لعطاءٍ: أقال حتى جِئنا المدينةَ؟ قال: لا.

[الحديث ١٧١٩ ـ أطرافه في: ٢٩٨٠، ٥٤٢٤، ٥٥٦٧].

١٧٢٠ ـ حدّثنا خالدُ بنُ مَخلَدٍ حدَّثَنا سليمانُ قال: حدَّثَني يحيى قال: حدَّثتني عَمرةُ قالت: سمعتُ عائشةَ رضيَ اللهُ عنها تقولُ: «خرَجنا مع رسولِ اللهِ ﷺ لخمسٍ بقينَ من ذي القعدةِ ولا نَرَى إلّا الحجَّ، حتى إذا دَنَونا من مكةَ أمرَ رسولُ اللهِ ﷺ من لم يكنْ معهُ هديٌ إذا طافَ بالبيتِ ثمَّ يَحِلُّ. قالت عائشةُ رضيَ اللهُ عنها: فدُخِلَ علينا يومَ النحرِ بلحمِ بقرٍ، فقلتُ ما هذا؟ فقيلَ ذبحَ النبيُّ ﷺ عن أزواجِهِ». قال يحيى: فذكرتُ هذا الحديثَ للقاسمِ فقال: أتَتْكَ بالحديثِ على وجهِهِ.

[انظر الحديث: ٢٩٤، ٣٠٥، ٣١٦، ٣١٧، ٣١٩، ٣٢٨، ١٥١٦، ١٥١٨، ١٥٥٦، ١٥٦٠، ١٥٦١، ١٥٦٢، ١٦٣٨، ١٦٥٠، ١٧٠٩].

١٢٥ ـ باب الذَّبحِ قبلَ الحلقِ

١٧٢١ ـ حدّثنامحمدُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ حَوشَبٍ حدَّثَنا هُشَيمٌ أخبرَنا منصورُ بنُ زاذانَ عن عطاءٍ عنِ ابنِ عباسٍ رضيَ اللهُ عنهما قال: «سُئل النبيُّ ﷺ عمَّن حَلق قبلَ أن يَذبَحَ ونحوِهِ فقال: لا حَرَجَ، لا حَرَجَ». [انظر الحديث: ٨٤].

١٧٢٢ ـ حدّثنا أحمدُ بنُ يونسَ أخبرَنا أبو بكرٍ عن عبدِ العزيزِ بنِ رُفَيعٍ عن عطاءٍ عنِ ابنِ عبّاسٍ رضيَ اللهُ عنهما: «قال رجلٌ للنبيِّ ﷺ: زُرتُ قبلَ أن أرميَ، قالَ: لا حرَجَ. قال: حَلقتُ قبلَ أن أذبحَ، قال: لا حرَج. قال: ذَبحتُ قبلَ أن أرميَ، قال: لا حرَج». وقال عبدُ الرحيمِ الرازيُّ عنِ ابنِ خُثَيمٍ أخبرَني عطاءٌ عنِ ابنِ عبّاسٍ رضيَ اللهُ عنهما عنِ النبيِّ ﷺ. وقال القاسمُ بنُ يحيى: حدَّثني ابنُ خُثَيمٍ عن عطاءٍ عنِ ابنِ عبّاسٍ عنِ النبيِّ ﷺ. وقال عفّانُ: أُراهُ عن وُهَيبٍ حدَّثَنا ابنُ خُثَيمٍ عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ عنِ ابنِ عباسٍ رضيَ اللهُ عنهما عنِ النبيِّ ﷺ. وقال حَمّادٌ عن قَيسِ بنِ سعدٍ وعَبّادِ بنِ منصورٍ عن عطاءٍ عن جابر رضيَ اللهُ عنه عنِ النبيِّ ﷺ. [انظر الحديث: ٨٤، ١٧٢١].

١٧٢٣ ـ حدّثنا محمدُ بنُ المثنّى حدَّثَنا عبدُ الأعلى حدَّثَنا خالدٌ عن عِكرِمةَ عنِ ابنِ عبّاسٍ رضيَ اللهُ عنهما قال: «سُئل النبيُّ ﷺ فقال: رَميتُ بعدَ ما أمسيتُ، فقال: لا حرَج. قال: حَلقتُ قبلَ أن أنحرَ، قال: لا حرَج». [انظر الحديث: ٨٤، ١٧٢١، ١٧٢٢].

١٧٢٤ ـ حدّثنا عَبدانُ قال: أخبرَني أبي عن شُعبةَ عن قَيسِ بنِ مسلمٍ عن طارقِ بنِ شِهابٍ عن أبي موسى رضيَ اللهُ عنهُ قال: «قدِمتُ على رسولِ اللهِ ﷺ وهو بالبَطحاءِ فقال: أحجَجْتَ؟ قلتُ: نعم. قال: بما أهللتَ؟ قلتُ: لبّيكَ بإهلالٍ كإهلالِ النبيِّ ﷺ. قال: أحسنتَ، انطَلِقْ فطُفْ بالبيتِ وبالصَّفا والمَروةِ. ثم أتيتُ امرأةً من نساءِ بني قيسٍ فَفَلَتْ رأسي، ثم أهللتُ بالحجِّ، فكنتُ أُفتي به الناسَ حتى خِلافةِ عمرَ رضيَ اللهُ عنه، فذكرْتهُ له فقال: إنْ نأخُذ بكتابِ اللهِ فإنه يأمُرنا بالتمام، وأن نأخُذَ بسُنّةِ رسولِ اللهِ ﷺ فإن رسولَ اللهِ ﷺ لم يَحِلَّ حتى بلغَ الهَدْيُ مَحِلَّه». [انظر الحديث: ١٥٥٩، ١٥٦٥].

١٢٦ ـ باب من لَبَّدَ رأسَهُ عندَ الإحرامِ وحَلق

١٧٢٥ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ عن حفصةَ رضيَ اللهُ عنهم أنها قالت: «يا رسولَ اللهِ ما شأنُ الناسِ حَلّوا بعُمرةٍ ولم تحلل أنتَ من عُمرتِكَ؟ قال: إني لبَّدتُ رأسي وقلَّدتُ هَدْيي، فَلا أحِلُّ حتى أنحرَ». [انظر الحديث: ١٥٦٦، ١٦٩٧]

١٢٧ ـ باب الحلقِ والتقصيرِ عندَ الإحلالِ

١٧٢٦ ـ حدّثنا أبو اليمانَ أخبرنا شُعيبُ بنُ أبي حمزةَ قال نافعٌ: كان ابنُ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما يقول: «حلَق رسولُ اللهِ ﷺ في حَجَّتهِ». [الحديث ١٧٢٦ ـ طرفاه في: ٤٤١٠، ٤٤١١].

١٧٢٧ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن نافعٍ عن عبدِ اللهِ بنِ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما: «أنَّ رسولَ اللهُ ﷺ قال: اللّهمَّ ارحمِ المُحلِّقينَ. قالوا: والمُقصِّرينَ يا رسولَ اللهِ، قال: اللّهمَّ ارحمِ المحلِّقينَ. قالوا: والمقصِّرينَ يا رسولَ اللهِ، قال: والمقصِّرين». وقال الليثُ: حدَّثني نافع «رحمَ اللهُ المحلِّقينَ مرَّةً أو مرَّتَينِ». قال: وقال عُبيدُ اللهِ حدثني نافعٌ: «وقال في الرابعةِ والمقصِّرين».

١٧٢٨ ـ حدّثنا عَيّاشُ بنُ الوليدِ حدَّثَنا محمدُ بنُ فُضَيلٍ حدَّثَنا عُمارةُ بنُ القَعْقاعِ عن أبي زُرعةَ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه قال: «قال رسولُ اللهِ ﷺ: اللهمَّ اغفِرْ للمحلِّقينَ، قالوا وللمقصِّرينَ، قال: اللّهمَّ اغفِرْ للمحلِّقينَ، قالوا وللمقصِّرينَ، قالها ثلاثاً قال: وللمقصِّرين».

١٧٢٩ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ محمدِ بنِ أسماءَ حدَّثَنا جُوَيريةُ بن أسماءَ عن نافعٍ أن عبدَ اللهِ قال: «حلقَ النبيُّ ﷺ وطائفةٌ من أصحابهِ وقصَّرَ بعضهم».

[انظر الحديث: ١٦٣٩، ١٦٤٠، ١٦٩٣، ١٧٠٨].

١٧٣٠ ـ حدّثنا أبو عاصمٍ عنِ ابنِ جُريجٍ عنِ الحسنِ بنِ مُسلمٍ عن طاوُوسٍ عنِ ابنِ عبّاسٍ عن مُعاويةَ رضيَ اللهُ عنهم قال: «قَصَّرتُ عن رسولِ اللهِ ﷺ بمِشْقَصٍ».

١٢٨ ـ باب تقصيرِ المُتمتِّعِ بعدَ العُمرةِ

١٧٣١ ـ حدّثنا محمدُ بنُ أبي بكرٍ حدَّثَنا فُضيلُ بنُ سليمانَ حدَّثَنا موسى بنُ عُقبةَ أخبرَني كُرَيبٌ عنِ ابنِ عبّاسٍ رضيَ اللهُ عنهما قال: «لما قَدِمَ النبيُّ ﷺ مكةَ أمرَ أصحابَهُ أن يَطوفوا بالبيتِ وبالصَّفا والمروةِ، ثمَّ يَحِلُّوا ويَحلِقوا أو يُقصِّروا». [انظر الحديث: ١٥٤٥، ١٦٢٥].

١٢٩ ـ باب الزِّيارةِ يومَ النحرِ

وقال أبو الزُّبيرِ عن عائشةَ وابنِ عباس رضيَ اللهُ عنهم: «أخَّرَ النبيُّ ﷺ الزيارةَ إلى الليلِ». ويُذكَرُ عن أبي حَسّانَ عنِ ابنِ عباسٍ رضيَ اللهُ عنهما: «أنَ النبيَّ ﷺ كان يَزورُ البيتَ أيامَ مِنى».

١٧٣٢ ـ وقال لنا أبو نُعيمٍ حدَّثَنا سفيانُ عن عُبيدِ اللهِ عن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ رضيَ اللهُ

عنهما: «أنه طاف طوافاً واحداً، ثم يَقِيل، ثم يأتي مِنى». يعني: يومَ النحر. ورَفعهُ عبدُ الرزّاقِ أخبرنا عُبيد الله.

١٧٣٣ ـ حدّثنا يحيى بنُ بُكيرٍ حدَّثَنا الليثُ عن جعفرِ بنِ رَبيعةَ عنِ الأعرجِ قال: حدَّثني أبو سَلمةَ بنُ عبدِ الرحمنِ أنَّ عائشةَ رضيَ اللهُ عنها قالت: «حَجَجْنا معَ النبيِّ ﷺ فأفَضْنا يومَ النحرِ، فحاضَتْ صَفيةُ، فأراد النبيُّ ﷺ منها ما يُريدُ الرجلُ من أهلهِ، فقلتُ: يا رسولَ اللهِ إنها حائضٌ، قال: حابِسَتُنا هي؟ قالوا: يا رسولَ اللهِ أفاضَت يومَ النحرِ. قال: اخرُجوا».

ويُذكَرُ عنِ القاسمِ وعُروةَ والأسودِ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها: «أفاضَت صَفيةُ يومَ النحرِ».

[انظر الحديث: ٢٩٤، ٣٠٥، ٣١٦، ٣١٧، ٣١٩، ٣٢٨، ١٥١٦، ١٥١٨، ١٥٥٦، ١٥٦٠، ١٥٦١، ١٥٦٢، ١٦٣٨، ١٦٥٠، ١٧٠٩، ١٧٢٠].

١٣٠ ـ باب إذا رَمى بعد ما أمسىٰ، أو حَلَق قبلَ أن يذبحَ، ناسياً أو جاهلاً

١٧٣٤ ـ حدّثنا موسى بنُ إسماعيلَ حدَّثَنا وُهَيبٌ حدَّثَنا ابنُ طاوُوسٍ عن أبيهِ عنِ ابنِ عبّاسٍ رضيَ اللهُ عنهما: «أنَّ النبيَّ ﷺ قِيلَ له في الذبحِ والحَلقِ والرَّمي والتقديمِ والتأخيرِ فقال: لا حرَج». [انظر الحديث: ٨٤، ١٧٢١، ١٧٢٢، ١٧٢٣].

١٧٣٥ ـ حدّثنا عليُّ بنُ عبدِ اللهِ حدَّثَنا يزيدُ بنُ زُرَيعٍ حدَّثَنا خالدٌ عن عِكرمةَ عنِ ابنِ عبّاسٍ رضيَ اللهُ عنهما قال: «كان النبيُّ ﷺ يُسألُ يومَ النَّحرِ بمنىً فيقول: لا حرَج، فسألَهُ رجلٌ فقال: حلقتُ قبلَ أن أذبحَ، قال: اذبحْ ولا حرَج. وقال: رَميتُ بعدَ ما أمسيتُ، فقال: لا حرَج». [انظر الحديث: ٨٤، ١٧٢١، ١٧٢٢، ١٧٢٣، ١٧٣٤].

١٣١ ـ باب الفُتيا على الدابَّةِ عندَ الجمرةِ

١٧٣٦ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عنِ ابنِ شهابٍ عن عيسى بنِ طلحةَ عن عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو: «أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ وقفَ في حَجةِ الوَداعِ فجعلوا يَسألونهُ، فقال رجلٌ: لم أشعُرْ فحلقتُ قبلَ أن أذبحَ، قال: اذبحْ ولا حَرج. فجاءَ آخرُ فقال: لم أشعُرْ فنحرتُ قبلَ أن أرميَ، قال: ارمِ ولا حرَج، فما سُئل يومَئذٍ عن شيءٍ قُدِّمَ ولا أُخِّرَ إلا قال: افعلْ ولا حرَج». [انظر الحديث: ٨٣، ١٢٤].

١٧٣٧ ـ حدّثنا سعيد بنُ يحيى بنِ سعيدٍ حدَّثَنا أبي حدَّثَنا ابنُ جُرَيجٍ حدَّثَني الزُّهريُّ عن عيسى بنِ طلحةَ عن عبدِ اللهِ بنِ عمرِو بن العاصِ رضيَ اللهُ عنه حدَّثَهُ: «أنهُ شهدَ النبيَّ ﷺ

يخطُبُ يومَ النحرِ فقامَ إليه رجلٌ فقال: كنتُ أحسِبُ أنَّ كذا قبلَ كذا ، ثم قام آخرُ فقال: كنتُ أحسبُ أنَّ كذا قبلَ كذا ، حلقتُ قبلَ أن أنحرَ ، نحرتُ قبلَ أن أرميَ ، وأشباهَ ذلك ، فقال النبيُّ ﷺ: افعلْ ولا حرَجَ لهنَّ كلِّهنَّ ، فما سُئلَ يومَئذٍ عن شيءٍ إلا قال: افعلْ ولا حَرجٌ».

[انظر الحديث: ٨٣ ، ١٢٤ ، ١٧٣٦].

١٧٣٨ ـ حدّثنا إسحاقُ قال: أخبرَنا يَعقوبُ بنُ إبراهيمَ حدَّثَنا أبي عن صالحٍ عنِ ابنِ شهابٍ حدَّثني عيسى بنُ طلحةَ بن عُبيدِ اللهِ أنه سمعَ عبدَ اللهِ بنَ عمرِو بنِ العاصِ رضيَ اللهُ عنهما قال: «وقفَ رسولُ اللهِ ﷺ على ناقتِه . . فذكرَ الحديث». تابعَهُ مَعمرٌ عنِ الزُّهريِّ.

[انظر الحديث: ٨٣ ، ١٢٤ ، ١٧٣٦ ، ١٧٣٧].

١٣٢ ـ باب الخُطبةِ أيامَ منىً

١٧٣٩ ـ حدّثنا عليُّ بنُ عبدِ اللهِ حدَّثني يحيى بن سعيد حدَّثَنا فُضيلُ بنُ غَزوانَ حدَّثَنا عِكرِمةُ عنِ ابن عبّاسٍ رضيَ اللهُ عنهما: «أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ خطبَ الناسَ يومَ النَّحرِ فقال: يا أيُها الناسُ ، أيُّ يومٍ هذا؟ قالوا: يومٌ حرام. قال: فأيُّ بلدٍ هذا؟ قالوا: بلدٌ حرام. قال: فأيُّ شهرٍ هذا؟ قالوا: شهرٌ حرام. قال: فإن دماءَكم وأموالَكم وأعراضَكم عليكم حرامٌ كحُرمةِ يومِكم هذا ، في بلدِكم هذا ، في شهرِكم هذا. فأعادَها مِراراً. ثم رفعَ رأسَهُ فقال: اللّهمَّ هل بَلَّغتُ؟ اللّهمَّ هل بلَّغتُ؟ قال ابنُ عبّاسٍ رضيَ اللهُ عنهما: فوَالذي نفسي بيدِه ، إنَّها لوَصِيَّتُه إلى أُمَّتِهِ فلْيُبلِغِ الشاهدُ الغائبَ ، لا تَرجِعوا بعدِي كُفّاراً يَضرِبُ بعضُكم رِقابَ بعضٍ». [الحديث ١٧٣٩ ـ طرفه في: ٧٠٧٩].

١٧٤٠ ـ حدّثنا حَفصُ بنُ عمرَ حدَّثَنا شعبةُ قال: أخبرَني عمرو قال: سمعتُ جابرَ بنَ زيدٍ قال: سمعتُ ابنَ عبّاسٍ رضيَ اللهُ عنهما قال: سمعتُ النبيَّ ﷺ يَخطُبُ بعرفاتٍ. تابعَهُ ابنُ عُيينةَ عن عمرو. [الحديث ١٧٤٠ ـ أطرافه في: ١٨٤١ ، ٥٨٠٤ ، ٥٨٥٣].

١٧٤١ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ محمدٍ حدَّثَنا أبو عامرٍ حدَّثَنا قُرَّةُ عن محمدِ بنِ سِيرينَ قال: أخبرَني عبد الرَّحمنِ بنُ أبي بَكْرةَ عن أبي بكرةَ ورجُلٌ أفضلُ في نفسي من عبدِ الرحمنِ حُميدُ بنُ عبدِ الرحمنِ عن أبي بكرةَ رضيَ اللهُ عنهُ قال: «خَطبَنا النبيُّ ﷺ يومَ النحرِ قال: أتَدْرونَ أيُّ يومٍ هذا؟ قلنا: اللهُ ورسولهُ أعلمُ. فسكتَ حتّى ظَنَنّا أنه سيُسميهِ بغيرِ اسمِهِ ، قال: أليسَ يومَ النحرِ؟ قلنا: بلى. قال: أيُّ شهرٍ هذا؟ قلنا: اللهُ ورسولهُ أعلمُ ، فسكتَ حتّى ظَنَنّا أنهُ سيُسميهِ بغيرِ اسمِهِ ، فقال: أليسَ ذو الحجَّة؟ قلنا: بلى. قال: أيُّ بلدٍ هذا؟ قلنا: اللهُ

ورسولهُ أعلمُ ، فسكتَ حتّى ظننّا أنهُ سيُسميهِ بغيرِ اسمهِ ، قال: أليستْ بالبلدةِ الحرام؟ قلنا: بلى. قال: فإنَّ دماءَكم وأموالَكم عليكم حرامٌ كحُرْمةِ يومِكم هذا في شهرِكم هذا في بَلدِكم هذا إلى يوم تَلقَونَ ربَّكم ، ألا هل بلّغتُ؟ قالوا: نعم. قال: اللّهمَّ اشْهَدْ ، فليُبلِّغِ الشاهدُ الغائبَ ، فرُبَّ مُبلَّغٍ أوعى من سامعٍ ، فلا ترجِعوا بعدي كفّاراً يضرِبُ بعضُكم رقابَ بعضٍ».

[انظر الحديث: ٦٧ ، ١٠٥].

١٧٤٢ ـ حدّثنا محمدُ بنُ المُثنّى حدَّثَنا يَزيدُ بنُ هارونَ أخبرَنا عاصمُ بنُ محمدِ بنِ زيدٍ عن أبيهِ عنِ ابنِ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما قال: «قال النبيُّ ﷺ بمنىً: أتَدْرونَ أيُّ يوم هذا؟ قالوا: اللهُ ورسولهُ أعلمُ ، فقال: فإن هذا يومٌ حرام. أفتدرون أيُّ بلدٍ هذا؟ قالوا: اللهُ ورسولهُ أعلم ، قال: بلدٌ حرام. أفتدرون أيُّ شهرٍ هذا؟ قالوا: اللهُ ورسولهُ أعلم ، قال: شهرٌ حرام. قال: فإنَّ اللهَ حرَّمَ عليكم دِماءَكم وأموالَكم وأعراضَكم كحُرمة يومِكم هذا ، في شهركم هذا ، في بلدِكم هذا» وقال هِشامُ بنُ الغاز: أخبرَني نافعٌ عنِ ابنِ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما: «وقفَ النبيُّ ﷺ يومَ النحرِ بينَ الجَمراتِ في الحجَّةِ التي حجَّ بهذا ، وقال: هذا يومُ الحجِّ الأكبر. فطفِقَ النبيُّ ﷺ يقولُ: اللّهمَّ اشهدْ. وودَّعَ الناسَ فقالوا: هذهِ حجَّةُ الوَداع».

[الحديث ١٧٤٢ ـ أطرافه في: ٤٤٠٣ ، ٦٠٤٣ ، ٦١٦٦ ، ٦٧٨٥ ، ٦٨٦٨ ، ٧٠٧٧].

١٣٣ ـ باب هل يَبيتُ أصحابُ السِّقايةِ أو غيرُهم بمكةَ لياليَ مِنىً؟

١٧٤٣ ـ حدّثنا محمدُ بنُ عُبَيدِ بنِ مَيمونٍ حدَّثَنا عيسى بنُ يونسَ عن عُبيدِ اللهِ عن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما: «رخَّصَ النبيُّ ﷺ . . .». ح. [انظر الحديث: ١٦٣٤].

١٧٤٤ ـ حدّثنا يحيىٰ بنُ موسى حدَّثَنا محمدُ بنُ بكرٍ أخبرَنا ابنُ جُريجٍ أخبرَني عُبيدُ اللهِ عن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما: «أنَّ النبيَّ ﷺ أذِنَ . . .». ح.

[انظر الحديث: ١٦٣٤ ، ١٧٤٣].

١٧٤٥ ـ حدّثنا محمدُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ نميرٍ حدَّثَنا أبي حدَّثَنا عُبيدُ اللهِ قال: حدثني نافعٌ عنِ ابنِ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما: «أن العبّاسَ رضيَ اللهُ عنه استأذنَ النبيَّ ﷺ ليبيتَ بمكةَ لياليَ مِنىً من أجلِ سِقايتِهِ ، فأذِنَ له». تابعَهُ أبو أُسامةَ وعُقبةُ بنُ خالدٍ وأبو ضَمرةَ.

[انظر الحديث: ١٦٣٤ ، ١٧٤٣ ، ١٧٤٤].

١٣٤ ـ باب رَمي الجِمارِ

وقال جابرٌ: رمىٰ النَّبيُّ ﷺ يومَ النحرِ ضُحىً ، ورمى بعدَ ذلكَ بعدَ الزَّوال.

١٧٤٦ ـ حدّثنا أبو نُعيمٍ حدَّثَنا مِسعَرٌ عن وبَـرَةَ قال: «سألتُ ابنَ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما: متى أرمي الجِمارَ؟ قال: إذا رمىٰ إمامُكَ فارْمِهْ. فأعدتُ عليهِ المسألةَ، قال: كنّا نَـتَحينُ، فإذا زالتِ الشمسُ رَمينا».

١٣٥ ـ باب رمي الجِمارِ من بَطنِ الوادي

١٧٤٧ ـ حدّثنا محمدُ بنُ كَثيرٍ أخبرَنا سفيانُ عنِ الأعمشِ عن إبراهيمَ عن عبدِ الرحمنِ بنِ يزيدَ قال: «رمى عبدُ اللهِ من بطنِ الوادي، فقلتُ: يا أبا عبدِ الرحمنِ، إن ناساً يرْمونها من فَوقِها، فقال: والذي لا إلهَ غيرهُ، هذا مَقامُ الذي أُنزِلَتْ عليهِ سورةُ البقرة ﷺ».

وقال عبدُ اللهِ بنُ الوليدِ: حدَّثَنا سفيانُ حدَّثَنا الأعمشُ بهذا.

[الحديث ١٧٤٧ ـ أطرافه في: ١٧٤٨، ١٧٤٩، ١٧٥٠].

١٣٦ ـ باب رمي الجِمارِ بسبعِ حصَياتٍ

ذكرهُ ابنُ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما عن النبيِّ ﷺ.

١٧٤٨ ـ حدّثنا حفصُ بنُ عمرَ حدَّثَنا شعبةُ عن الحَكمِ عن إبراهيمَ عن عبد الرحمن بنِ يزيد عن عبدِ اللهِ رضيَ اللهُ عنه: «أنهُ انتهى إلى الجمرةِ الكُبرىٰ جعلَ البيتَ عن يَسارهِ ومِنىً عن يمينهِ، ورمى بسبعٍ وقال: هكذا رمى الذي أُنزِلَتْ عليهِ سورةُ البقرةِ ﷺ».

[انظر الحديث: ١٧٤٧].

١٣٧ ـ باب مَن رمى جمرةَ العقبةِ فجعلَ البيتَ عن يَسارهِ

١٧٤٩ ـ حدّثنا آدمُ حدَّثَنا شعبةُ حدَّثَنا الحكمُ عن إبراهيمَ عن عبدِ الرحمنِ بنِ يزيدَ: «أنهُ حجَّ مع ابنِ مسعودٍ رضيَ اللهُ عنه فرآهُ يَرمي الجمرةَ الكبرى بسبع حصَياتٍ، فجعلَ البيتَ عن يَسارهِ ومِنىً عن يمينهِ ثم قال: هذا مَقامُ الذي أُنزِلَتْ عليهِ سورةُ البَقرة».

[انظر الحديث: ١٧٤٧، ١٧٤٨].

١٣٨ ـ باب يُكبِّرُ معَ كلِّ حصاةٍ

قالهُ ابنُ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما عنِ النبيِّ ﷺ.

١٧٥٠ ـ حدّثنا مسدَّدٌ عن عبدِ الواحدِ حدَّثَنا الأعمشُ قال: «سمعتُ الحَجّاجَ يقولُ على

المِنبرِ: السُّورةُ التي يُذكَرُ فيها البقرةُ. والسورةُ التي يُذكَرُ فيها آلُ عِمرانَ، والسورةُ التي يُذكَرُ فيها النساء، قال: فذكرتُ ذلكَ لإبراهيمَ فقال: حدَّثَني عبدُ الرحمنِ بنُ يزيدَ أنهُ كان معَ ابنِ مسعودٍ رضيَ اللهُ عنه حينَ رمى جمرةَ العقبةِ، فاستبَطنَ الواديَ، حتى إذا حاذى بالشجرةِ اعترضَها فرمى بسبعِ حصَياتٍ، يُكبِّرُ معَ كلِّ حصاةٍ، ثم قال: من هاهنا ـ والذي لا إلهَ غيرهُ ـ قامَ الذي أُنزِلَتْ عليهِ سورةُ البقرة ﷺ». [انظر الحديث: ١٧٤٧، ١٧٤٨، ١٧٤٩].

١٣٩ ـ باب من رمى جمرةَ العقبةِ ولم يَقِفْ

قالهُ ابنُ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما عنِ النبيِّ ﷺ.

١٤٠ ـ باب إذا رمى الجمرتَينِ يَقومُ مُستقبلَ القبلةِ ويُسهِلُ

١٧٥١ ـ حدّثنا عثمانُ بنُ أبي شيبة حدَّثَنا طلحةُ بنُ يحيى حدَّثَنا يونسُ عنِ الزُّهريِّ عن سالمٍ عنِ ابنِ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما: «أنهُ كان يرمي الجمرةَ الدُّنيا بسبعِ حصَياتٍ يُكبِّرُ على إثرِ كلِّ حَصاةٍ، ثمَّ يَتقدَّمُ حتّى يُسْهلَ فيقومُ مستقبِلَ القبلةِ، فيقومُ طويلاً، ويدعو ويَرفَعُ يدَيهِ، ثمَّ يرمي الوُسطىٰ، ثمَّ يأخُذُ ذات الشمالِ فيَستهلّ ويقومُ مستقبِلَ القبلةِ، فيقومُ طويلاً ويَدعو، ويرفعُ يدَيهِ ويقومُ طويلاً، ثمَّ يرمي جمرةَ ذاتِ العقبةِ من بطنِ الوادي، ولا يقفُ عندَها، ثم ينصرِفُ فيقول: هكذا رأيتُ النبيَّ ﷺ يفعلهُ».

[الحديث ١٧٥١ ـ طرفاه في: ١٧٥٢، ١٧٥٣].

١٤١ ـ باب رفعِ اليدَينِ عندَ جمرةِ الدُّنيا والوُسطى

١٧٥٢ ـ حدّثنا إسماعيلُ بنُ عبدِ اللهِ قال: حدَّثني أخي عن سليمانَ عن يونسَ عن يزيدَ عنِ ابنِ شهابٍ عن سالم بنِ عبدِ اللهِ: «إنَّ عبدَ اللهِ بن عمرَ رضيَ اللهُ عنهما كان يرمي الجمرةَ الدُّنيا بسبعِ حصيَاتٍ، ثم يُكبِّرُ على إثرِ كلِّ حصاةٍ، ثم يتقدَّمُ فيُسهِلُ، فيقومُ مُستقبِلَ القبلةِ قياماً طويلاً، فيدعو ويرفعُ يديهِ. ثم يرمي الجمرةَ الوُسطىٰ كذلك، فيأخذُ ذاتَ الشمالِ فيُسْهِلُ، ويقومُ مُستقبِلَ القبلةِ قياماً طويلاً، فيدعو ويرفعُ يديهِ. ثم يرمي الجمرةَ ذاتَ العقبةِ من بطنِ الوادي ولا يقفُ عندَها، ويقول: هكذا رأيتُ رسولَ اللهِ ﷺ يفعل».

[انظر الحديث: ١٧٥١].

١٤٢ ـ باب الدُّعاءِ عندَ الجمرتَين

١٧٥٣ ـ وقال محمدٌ: حدّثنا عثمانُ بن عمرَ أخبرَنا يونسُ عنِ الزُّهريِّ: «أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ

كان إذا رمى الجمرةَ التي تَلي مسجدَ مِنىً يرميها بسبعِ حصَياتٍ ، يكبِّرُ كلما رمىٰ بحصاةٍ ، ثم تقدَّمَ أمامَها فوقفَ مُستقبلَ القبلةِ ، رافعاً يدَيه يدعو ، وكان يُطيلُ الوُقوفَ. ثم يأتي الجمرةَ الثانيةَ فيرميها بسبعِ حصَياتٍ ، يكبِّرُ كلما رمى بحصاةٍ ، ثم يَنحدرُ ذاتَ اليسارِ مما يلي الواديَ ، فيقِفُ مُستَقبِلَ القبلةِ رافعاً يديه يدعو. ثمَّ يأتي الجمرةَ التي عندَ العقبةِ فيرميها بسبعِ حصَياتٍ ، يكبِّرُ عندَ كلِّ حصاةٍ ، ثم ينصرِفُ ولا يقِفُ عندَها». قال الزُّهريُّ: «سمعتُ سالمَ بنَ عبدِ اللهِ يحدِّثُ مثلَ هذا عن أبيهِ عنِ النبيِّ ﷺ ، وكان ابنُ عمرَ يفعلُه».

[انظر الحديث: ١٧٥١ ، ١٧٥٢].

١٤٣ ـ باب الطيب بعدَ رمي الجمِار ، والحلقِ قبلَ الإفاضة

١٧٥٤ ـ حدّثنا عليُّ بنُ عبدِ اللهِ حدَّثَنا سفيانُ حدَّثَنا عبدُ الرحمنِ بنُ القاسمِ أنه سمعَ أباه ـ وكان أفضل أهلِ زمانهِ ـ يقول: سمعتُ عائشةَ رضيَ اللهُ عنها تقول: «طيَّبتُ رسولَ اللهِ ﷺ بيديَّ هاتينِ حِينَ أحرمَ ، ولحلِّهِ حينَ أحلَّ قبلَ أن يطوفَ. وبَسَطتْ يَديها».

[انظر الحديث: ١٥٣٩].

١٤٤ ـ باب طواف الوَداع

١٧٥٥ ـ حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثَنا سفيانُ عنِ ابنِ طاوُوسٍ عن أبيهِ عنِ ابنِ عبّاسٍ رضيَ اللهُ عنهما قال: «أُمرَ الناسُ أن يكونَ آخرُ عهدِهم بالبيت ، إلاّ أنهُ خُفِّفَ عنِ الحائضِ».

[انظر الحديث: ٣٢٩].

١٧٥٦ ـ حدّثنا أصبَغُ بنُ الفرَجِ أخبرَنا ابنُ وَهبٍ عن عمرِو بنِ الحارثِ عن قتادةَ أنَّ أنسَ بنَ مالكٍ رضيَ اللهُ عنه حدَّثَه: «أنَّ النبيَّ ﷺ صلَّى الظهرَ والعصرَ والمغربَ والعشاءَ ، ثم رقَدَ رقْدةً بالمحصَّبِ ، ثم ركبَ إلى البيتِ فطافَ بهِ». تابعَهُ الليثُ حدَّثني خالدٌ عن سعيدٍ عن قتادةَ أنَّ أنسَ بنَ مالكٍ رضيَ اللهُ عنه حدَّثَه عنِ النبيِّ ﷺ. [الحديث ١٧٥٦ ـ طرفه في: ١٧٦٤].

١٤٥ ـ باب إذا حاضتِ المرأةُ بعدَ ما أفاضَتْ

١٧٥٧ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن عبدِ الرحمنِ بنِ القاسمِ عن أبيهِ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها: «أنَّ صفيةَ بنتَ حُيَيٍّ زوجَ النبيِّ ﷺ حاضتْ ، فذكَرتُ ذلكَ لرسولِ اللهِ ﷺ فقال: أحابِسَتُنا هي؟ قالوا: إنها قد أفاضتْ ، قال: فلا إذاً».

[انظر الحديث: ٢٩٤ ، ٣٠٥ ، ٣١٦ ، ٣١٧ ، ٣١٩ ، ٣٢٨ ، ١٥١٦ ، ١٥١٨ ، ١٥٥٦ ، ١٥٦٠ ، ١٥٦١ ، ١٥٦٢ ، ١٦٣٨ ، ١٦٥٠ ، ١٧٠٩ ، ١٧٢٠ ، ١٧٣٣].

١٧٥٨ ـ ١٧٥٩ ـ حدّثنا أبو النُّعمانِ حدَّثنا حمّادٌ عن أيوبَ عن عِكرمةَ: «أنَّ أهلَ المدينةِ سألوا ابنَ عبّاسٍ رضيَ اللهُ عنهما عنِ امرأةٍ طافت ثم حاضَتْ ، قال لهم: تَنفرُ ، قالوا: لا نأخُذُ بقولِكَ ونَدَعُ قولَ زيدٍ ، قال: إذا قدِمتمُ المدينةَ فسَلوا. فقدِموا المدينةَ فسألوا ، فكان فيمن سألوا أمّ سُلَيمٍ ، فذكرَتْ حديثَ صفيةَ». رواه خالدٌ وقتادةُ عن عِكرمةَ.

١٧٦٠ ـ حدّثنا مسلمٌ حدَّثَنا وُهيبٌ حدَّثَنا ابنُ طاوُوسٍ عن أبيهِ عنِ ابنِ عبّاسٍ رضيَ اللهُ عنهما قال: «رُخِّصَ للحائضِ أن تَنفِرَ إذا أفاضتْ». [انظر الحديث: ٣٢٩ ، ١٧٥٥].

١٧٦١ ـ قال: «وسمعتُ ابنَ عمرَ يقولُ: إنها لا تَنفِرُ ، ثمَّ سمعتهُ يقولُ بعدُ: إنَّ النبيَّ ﷺ رخَّصَ لهنَّ». [انظر الحديث: ٣٣٠].

١٧٦٢ ـ حدّثنا أبو النُّعمانِ حدَّثَنا أبو عَوانةَ عن منصورٍ عن إبراهيمَ عن الأسودِ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها قالت: «خرجنا مع النبيِّ ﷺ ولا نرى إلا الحجَّ ، فقدِمَ النبيُّ ﷺ فطافَ بالبيتِ وبينَ الصَّفا والمرْوةِ ولم يَحِلَّ ، وكان معهُ الهَدْيُ فطافَ مَن كان معهُ مِن نسائهِ وأصحابهِ ، وحَلَّ منهم مَن لم يكن معهُ الهَدْيُ ، فحاضَتْ هيَ ، فنسَكْنا مَناسكَنا مِن حجِّنا. فلمّا كان ليلةَ الحصْبةِ ليلةَ النفر قالت: يا رسولَ اللهِ كلُّ أصحابِكَ يرجعُ بحَجٍّ وعُمرةٍ غيري. قال: ما كنتِ تطوفينَ بالبيتِ لياليَ قدمْنا؟ قلت: لا. قال: فاخرُجي معَ أخيكِ إلى التَّنعيمِ فأهلِّي بعُمرةٍ ، ومَوعدُكِ مكانَ كذا وكذا. فخرجتُ معَ عبدِ الرحمن إلى التَّنعيمِ فأهللتُ بعُمرةٍ. وحاضتْ صفيةُ بنتُ حُيَيّ ، فقال النبيُّ ﷺ: عَقْرى حَلْقى ، إنكِ لحَابِسَتُنا ، أما كنتِ طُفتِ يومَ النحرِ؟ قالت: بلى. قال: فلابأسَ انفري. فلَقِيتهُ مُصْعِداً على أهلِ مكةَ وأنا مُنهبطَةٌ ، أو أنا مُصعِدة وهو مُنهبِطٌ». وقال مسدَّدٌ: «قلت: لا». تابعَهُ جَريرٌ عن مَنصورٍ في قوله: «لا».

[انظر الحديث: ٢٩٤ ، ٣٠٥ ، ٣١٦ ، ٣١٧ ، ٣١٩ ، ٣٢٨ ، ١٥١٦ ، ١٥١٨ ، ١٥٥٦ ، ١٥٦٠ ، ١٥٦١ ، ١٥٦٢ ، ١٦٣٨ ، ١٦٥٠ ، ١٧٠٩ ، ١٧٢٠ ، ١٧٣٣ ، ١٧٥٧].

١٤٦ ـ باب مَن صلَّى العصرَ يومَ النَّفرِ بالأبطحِ

١٧٦٣ ـ حدّثنا محمدُ بنُ المثنّى حدَّثَنا إسحاقُ بنُ يوسفَ حدَّثَنا سُفيانُ الثَّوريُّ عن عبدِ العزيزِ بنِ رُفَيعٍ قال: «سألتُ أنسَ بنَ مالك: أخبرْني بشيءٍ عَقلتَهُ عنِ النبيِّ ﷺ أينَ صلَّى الظُّهرَ يومَ التَّرويةِ؟ قال: بمنىً. قلتُ: فأينَ صلَّى العصرَ يومَ النفرِ؟ قال: بالأبطحِ ، افعَلْ كما يَفعَلُ أُمَراؤُكَ». [انظر الحديث: ١٦٥٣ ، ١٦٥٤].

١٧٦٤ ـ حدّثنا عبدُ المتعالِ بنُ طالبٍ حدَّثَنا ابنُ وَهبٍ قال: أخبرَني عمروُ بنُ الحارثِ أنَّ

قتادةَ حدَّثهُ عن أنسِ بنِ مالكٍ رضيَ اللهُ عنه حدَّثهُ عنِ النبيِّ ﷺ أنهُ: «صلَّى الظهرَ والعصرَ والمغرِبَ والعِشاءَ ورقَدَ رَقدةً بالمُحصَّبِ، ثمَّ ركبَ إلى البيتِ فطافَ بهِ». [انظر الحديث: ١٧٥٦]

١٤٧ ـ باب المُحصَّبِ

١٧٦٥ ـ حدّثنا أبو نُعيم حدَّثَنا سفيانُ عن هشامٍ عن أبيه عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها قالت: «إنَّما كان مَنزِلٌ يَنزِلهُ النبيُّ ﷺ ليكونَ أسْمحَ لخروجِهِ» يعني بالأبطح.

١٧٦٦ ـ حدّثنا عليُّ بنُ عبدِ اللهِ حدَّثَنا سفيانُ قال عمروٌ عن عَطاءٍ عنِ ابنِ عبّاسٍ رضيَ اللهُ عنهما قال: «ليس التَّحصيبُ بشيء، إنَّما هوَ مَنزِلٌ نزلَهُ رسولُ اللهِ ﷺ».

١٤٨ ـ باب النُّزولِ بذي طُوىً قبلَ أن يَدخُلَ مكةَ والنُّزولِ بالبَطحاءِ التي بذي الحُلَيفةِ إذا رجَعَ من مكةَ

١٧٦٧ ـ حدّثنا إبراهيمُ بنُ المُنذِرِ حدَّثَنا أبو ضَمرةَ حدَّثَنا موسىٰ بنُ عُقبةَ عن نافعٍ: «أن ابنَ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما كان يَبيتُ بذي طُوىً بينَ الثَّنيَّتَينِ، ثمَّ يَدخُلُ من الثنيةِ التي بأعلى مكةَ. وكان إذا قدِمَ مكةَ حاجّاً أو مُعتمِراً لم يُنِخْ ناقتَهُ إلا عندَ بابِ المسجدِ، ثمَّ يَدخُلُ فيأتي الرُّكنَ الأسودَ فيَبدأُ بهِ، ثم يطوفُ سبعاً: ثلاثاً سَعياً، وأربعاً مَشياً. ثم يَنصرِفُ فيُصلِّي سَجدتَينِ، ثم يَنطلِقُ قبلَ أن يَرجعَ إلى مَنزلِهِ فيطوفُ بينَ الصَّفا والمرْوةِ. وكان إذا صدَرَ عنِ الحجِّ أو العمرةِ أناخَ بالبطحاءِ التي بذي الحُلَيفةِ التي كان النبيُّ ﷺ يُنيخُ بها».

[انظر الحديث: ٤٩١].

١٧٦٨ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ عبدِ الوهاب حدَّثَنا خالدُ بنُ الحارثِ قال: سُئل عُبيدُ اللهِ عنِ المُحصَّبِ، فحدَّثَنا عُبَيدُ اللهِ عن نافعٍ قال: «نزلَ بها رسولُ اللهِ ﷺ وعمرُ وابنُ عمرَ».

وعن نافعٍ: «إنَّ ابنَ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما كان يُصلِّي بها ـ يعني المحصَّبَ ـ الظُّهرَ والعصرَ ـ أحسِبهُ قال: والمغرب ـ قال خالدٌ: لا أشُكُّ في العشاء، ويَهجَعُ هَجعة، ويذكرُ ذلكَ عنِ النبيِّ ﷺ».

١٤٩ ـ باب مَن نزَلَ بذي طُوىً إذا رَجعَ من مكةَ

١٧٦٩ ـ وقال محمدُ بن عيسى: حدَّثَنا حمّادٌ عن أيوبَ عن نافعٍ عن ابن عمرَ رضيَ اللهُ عنهما: «أنه كان إذا أقبلَ باتَ بذي طُوىً، حتى إذا أصبحَ دخلَ، وإذا نَفرَ مرَّ بذي طُوىً وبات بها حتى يُصبحَ. وكان يَذكرُ أنَّ النبيَّ ﷺ كانَ يفعلُ ذلك». [انظر الحديث: ٤٩١، ١٧٦٧].

١٥٠ ـ باب التجارةِ أيامَ المَوسمِ والبيعِ في أسواق الجاهلية

١٧٧٠ ـ حدّثنا عثمانُ بنُ الهَيثمِ أخبرَنا ابنُ جُريجٍ قال عمروُ بنُ دِينارٍ: قال ابنُ عبّاسٍ رضيَ اللهُ عنهما: «كان ذو المَجازِ وعُكاظٌ مَتْجَرَ الناسِ في الجاهلية، فلمّا جاءَ الإسلامُ كأنّهم كرِهوا ذلك حتى نزلَتْ: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُوا۟ فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [البقرة: ١٩٨] في مَواسمِ الحجّ». [الحديث ١٧٧٠ ـ أطرافه في: ٢٠٥٠، ٢٠٩٨، ٤٥١٩].

١٥١ ـ باب الادِّلاجِ منَ المحصَّب

١٧٧١ ـ حدّثنا عُمرُ بنُ حَفصٍ حدَّثَنا أبي حدَّثَنا الأعمشُ حدَّثني إبراهيمُ عنِ الأسودِ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها قالت: «حاضَتْ صفيةُ ليلةَ النَّفْرِ فقالت: ما أُراني إلاّ حابِسَتكم. قال النبيُّ ﷺ: عَقْرى حَلْقى، أطافتَ يومَ النحرِ؟ قيل: نعم. قال: فانفِري».

[انظر الحديث: ٢٩٤، ٣٠٥، ٣١٦، ٣١٧، ٣١٩، ٣٢٨، ١٥١٦، ١٥١٨، ١٥٥٦، ١٥٦٠، ١٥٦١، ١٥٦٢، ١٦٣٨، ١٦٥٠، ١٧٠٩، ١٧٢٠، ١٧٣٣، ١٧٥٧، ١٧٦٢].

١٧٧٢ ـ قال أبو عبدِ اللهِ: وزادني محمدٌ حدَّثَنا مُحاضِرٌ حدَّثَنا الأعمشُ عن إبراهيمَ عنِ الأسودِ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها قالت: «خرَجْنا مع رسولِ اللهِ ﷺ لا نَذكرُ إلاّ الحجَّ، فلمّا قدِمْنا أمرَنا أن نَحِلَّ. فلمّا كانت ليلةُ النَّفرِ حاضَتْ صفيةُ بنتُ حُيَيٍّ، فقال النبيُّ ﷺ: حَلْقى عَقْرى، ما أراها إلاّ حابسَتكم. ثم قال: كنتِ طُفتِ يومَ النحرِ؟ قالت: نعم. قال: فانفِري. قلتُ: يا رسولَ اللهِ، إني لم أكن حَللتُ، قال: فاعتمري منَ التَّنعيمِ. فخرجَ معها أخواها، فلقِيناهُ مُدَّلجاً. فقال: موعدُكِ مكانَ كذا وكذا».

[انظر الحديث: ٢٩٤، ٣٠٥، ٣١٦، ٣١٧، ٣١٩، ٣٢٨، ١٥١٦، ١٥١٨، ١٥٥٦، ١٥٦٠، ١٥٦١، ١٥٦٢، ١٦٣٨، ١٦٥٠، ١٧٠٩، ١٧٢٠، ١٧٣٣، ١٧٥٧، ١٧٦٢، ١٧٧١].

* * *

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

٢٦ ـ كتاب العمرة

١ ـ باب العُمرةِ. وُجوب العُمرةِ وفضلُها

وقال ابنُ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما: ليسَ أحدٌ إلا وعليه حَجَّةٌ وعُمرة. وقال ابنُ عبّاسٍ رضيَ اللهُ عنهما: إنها لَقرينتُها في كتابِ الله ﴿وَأَتِمُّوا۟ ٱلْحَجَّ وَٱلْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾ [البقرة: ١٩٦].

١٧٧٣ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن سُميٍّ مولى أبي بكرِ بنِ عبدِ الرحمنِ عن أبي صالحٍ السّمانِ عن أبي هريرةَ رضي اللهُ عنه أن رسولَ اللهِ ﷺ قال: «العمرةُ إلى العمرةِ كَفّارةٌ لما بينهما، والحجُّ المبرورُ ليس له جَزاءٌ إلاّ الجنةُ».

٢ ـ باب مَنِ اعتمرَ قبلَ الحجِّ

١٧٧٤ ـ حدّثنا أحمدُ بنُ محمدٍ أخبرَنا عبدُ اللهِ أخبرَنا ابنُ جريجٍ: «أنَّ عِكرِمةَ بنَ خالدٍ سأل ابنَ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما عنِ العُمرةِ قبلَ الحجِّ فقال: لابأسَ. قال عكرمةُ قال ابنُ عمرَ: اعتمرَ النبيُّ ﷺ قبلَ أن يحجَّ». وقال إبراهيمُ بنُ سعدٍ عنِ ابنِ إسحاقَ حدَّثني عِكرمةُ بنُ خالدٍ: «سألت ابن عمرَ.. مثلَه».

حدّثنا عَمروُ بنُ عليٍّ حدَّثَنا أبو عاصمٍ أخبرَنا ابنُ جُريجٍ قال عِكرِمةُ بن خالدٍ: «سألتُ ابنَ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما.. مثلَه».

٣ ـ باب كمِ اعتمرَ النبيُّ ﷺ؟

١٧٧٥ ـ حدّثنا قتيبةُ حدَّثَنا جريرٌ عن منصورٍ عن مجاهدٍ قال: «دخلتُ أنا وعروةُ بنُ الزُّبيرِ المسجدَ، فإذا عبدُ اللهِ بنُ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما جالسٌ إلى حُجرةِ عائشةَ، وإذا ناسٌ يُصلُّونَ في المسجدِ صلاةَ الضُّحى، قال: فسألناهُ عن صلاتِهم فقال: بدعةٌ. ثم قال له: كمِ اعتمرَ رسولُ اللهِ ﷺ؟ قال: أربعاً، إحداهنَّ في رجب، فكرهْنا أن نردَّ عليه».

[الحديث ١٨٧٥ ـ طرفه في: ٤٢٥٣].

١٧٧٦ ـ قال: وسمِعْنا استِنانَ عائشةَ أمِّ المؤمنينَ في الحجرةِ فقال عُروةُ: يا أُمّاهُ

يا أمَّ المؤمنينَ ، ألا تَسمعينَ ما يقولُ أبو عبدِ الرحمنِ؟ قالت: ما يقول؟ قال يقول: إن رسولَ اللهِ ﷺ اعتمرَ أربعَ عُمراتٍ إحداهنَّ في رجب. قالت: يرحمُ اللهُ أبا عبدِ الرحمنِ ، ما اعتمرَ عُمرةً إلّا وهوَ شاهدهُ ، وما اعتمرَ في رجبٍ قطُّ».

[الحديث ١٧٧٦ ـ طرفاه في: ١٧٧٧ ، ٤٢٥٤].

١٧٧٧ ـ حدّثنا أبو عاصمٍ أخبرَنا ابنُ جُريجٍ قال: أخبرَني عطاءٌ عن عُروةَ بنِ الزُّبيرِ قال: «سألتُ عائشةَ رضيَ اللهُ عنها قالت: ما اعتمرَ رسولُ اللهِ ﷺ في رجبٍ». [انظر الحديث: ١٧٧٦].

١٧٧٨ ـ حدّثنا حَسّانُ بنُ حسّانٍ حدَّثَنا هَمَّامٌ عن قتادةَ: «سألتُ أنساً رضيَ اللهُ عنه: كم اعتمرَ النبي ﷺ؟ قال: أربعٌ: عُمرةُ الحُدَيبيةِ في ذي القَعدةِ حيث صدَّهُ المشركون ، وعُمرةٌ مِنَ العام المُقبِلِ في ذي القَعدةِ حيثُ صالَحهم ، وعُمرةُ الجعِرّانةِ إذ قسَمَ غَنيمةَ ـ أُراهُ ـ حُنَينٍ. قلتُ: كم حجَّ؟ قال: واحدةً». [الحديث ١٧٧٨ ـ أطرافه في: ١٧٧٩ ، ١٧٨٠ ، ٣٠٦٦ ، ٤١٤٨].

١٧٧٩ ـ حدّثنا أبو الوَليدِ هِشامُ بنُ عبدِ الملكِ حدَّثَنا همّامٌ عن قتادةَ قال: «سألتُ أنساً رضيَ اللهُ عنهُ فقال: اعتمرَ النبيُّ ﷺ حيثُ ردُّوه ، ومن القابلِ عمرةَ الحُديبيةِ ، وعُمرةً في ذي القَعدةِ ، وعُمرةً مع حَجَّتهِ». [انظر الحديث: ١٧٧٨].

١٧٨٠ ـ حدّثنا هُدْبةُ حدَّثَنا همّامٌ وقال: «اعتمرَ أربعَ عُمَرٍ في ذي القَعدةِ ، إلّا التي اعتمرَ مع حَجَّتهِ: عُمرتَهُ من الحُدَيبيةِ ، ومن العام المقبلِ ، ومنَ الجِعْرانةِ حيثُ قسَمَ غنائمَ حُنَينٍ ، وعُمرةً معَ حَجَّتهِ». [انظر الحديث: ١٧٧٨ ، ١٧٧٩].

١٧٨١ ـ حدّثنا أحمدُ بنُ عثمانَ حدَّثَنا شُرَيحُ بنُ مَسْلمةَ حدَّثَنا إبراهيمُ بنُ يوسفَ عن أبيهِ عن أبي إسحاقَ قال: «سألتُ مَسروقاً وعطاءً ومجاهِداً فقالوا: اعتمرَ رسولُ اللهِ ﷺ في ذي القَعدةِ قبلَ أن يحجَّ. وقال: سمعتُ البَراءَ بنَ عازبٍ رضيَ اللهُ عنهما يقول: اعتمرَ رسولُ اللهِ ﷺ في ذي القَعدةِ قبلَ أن يحجَّ مرَّتَين».

[الحديث: ١٧٨١ ـ أطرافه في: ١٨٤٤ ، ٢٦٩٨ ، ٢٦٩٩ ، ٢٧٠٠ ، ٣١٨٤ ، ٤٢٥١]

٤ ـ باب عُمرةٍ في رمضانَ

١٧٨٢ ـ حدّثنا مسدَّدٌ حدثنا يحيى عن ابنِ جُرَيجٍ عن عطاءٍ قال: سمعتُ ابنَ عبّاسٍ رضيَ اللهُ عنهما يُخبرنا يقول: «قال رسولُ اللهِ ﷺ لامرأةٍ منَ الأنصارِ ـ سمَّاها ابن عبَّاسٍ فنسيتُ اسمَها ـ ما مَنعَكِ أَن تَحجِّي معنا؟ قالت: كان لنا ناضحٌ ، فركبهُ أبو فلانٍ وابنهُ ـ لزوجِها وابنِها ـ وتركَ ناضحاً نَنضحُ عليه. قال: فإذا كان رمضانُ اعتمري فيه ، فإن عُمرةً في رمضانَ حَجةٌ». أو نحواً مما قال. [الحديث ١٧٨٢ ـ طرفه في: ١٨٦٣].

٥ ـ باب العُمرةِ ليلةَ الحَصبةِ وغيرِها

١٧٨٣ ـ حدّثنا محمدُ بنُ سَلام أخبرنَا أبو معاويةَ حدَّثَنا هِشامٌ عن أبيهِ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها: «خرَجْنا معَ رسولِ اللهِ ﷺ مُوافِينَ لهلالِ ذي الحجةِ، فقال لنا: من أحبَّ منكم أن يُهلَّ بالحجِّ فليُهلَّ، ومن أحبَّ أن يُهلَّ بعمرةٍ فليُهلَّ بعمرةٍ، فلولا أني أهَديتُ لأهللتُ بعمرةٍ. قالت: فمنا من أهلَّ بعمرةٍ، ومنا من أهلَّ بحجٍّ، وكنتُ ممن أهلَّ بعمرةٍ، فأظلَّني يومُ عَرفةَ وأنا حائضٌ، فشكوتُ إلى النبيِّ ﷺ فقال: ارفُضي عمرتَكِ، وانقُضي رأسَكِ وامتشِطي، وأهلِّي بالحجِّ. فلمّا كان ليلةُ الحصبةِ أرسلَ معي عبدَ الرحمنِ إلى التنعيمِ، فأهللتُ بعمرةٍ مكانَ عمرتي». [انظر الحديث: ٢٩٤، ٣٠٥، ٣١٦، ٣١٧، ٣١٩، ٣٢٨، ١٥١٦، ١٥١٨، ١٥٥٦، ١٥٦٠، ١٥٦١، ١٥٦٢، ١٦٣٨، ١٦٥٠، ١٧٠٩، ١٧٢٠، ١٧٣٣، ١٧٥٧، ١٧٦٢، ١٧٧١، ١٧٧٢].

٦ ـ باب عمرةِ التَّنعيمِ

١٧٨٤ ـ حدّثنا عليُّ بنُ عبدِ اللهِ حدَّثَنا سفيانُ عن عمروٍ سمِعَ عمرَو بنَ أوسٍ أن عبدَ الرحمنِ بنَ أبي بكرٍ رضيَ اللهُ عنهما أخبرَهُ: «أنَّ النبيَّ ﷺ أمرَهُ أن يُردِفَ عائشةَ ويُعمِرَها منَ التَّنعيم». قال سفيانُ مرةً: سمعتُ عمراً، كم سمعتهُ من عمروٍ.

[الحديث ١٧٨٤ ـ طرفه في: ٢٩٨٥].

١٧٨٥ ـ حدّثنا محمدُ بنُ المثنَّى حدَّثَنا عبد الوهّابِ بنُ عبدِ المجيدِ عن حبيبٍ المعلِّمِ عن عطاءٍ حدَّثني جابرُ بنُ عبدِ اللهِ رضيَ اللهُ عنهما: «أنَّ النبيَّ ﷺ أهلَّ وأصحابه بالحجِّ وليس مع أحدٍ منهم هَدْيٌ غيرِ النبيِّ ﷺ وطلحةَ، وكان عليٌّ قدِمَ منَ اليمنِ ومعهُ الهَدْيُ فقال: أهللتُ بما أهلَّ بهِ رسولُ اللهِ ﷺ، وأنَّ النبيَّ ﷺ أذِنَ لأصحابهِ أنَ يجعلوها عُمرةً يَطوفوا بالبيتِ ثمَّ يُقَصِّروا ويَحلُّوا، إلاّ من معهُ الهَدْيُ، فقالوا: نَنطَلِقُ إلى منىً وذَكرُ أحدِنا يقطُرُ. فبَلغ النبيَّ ﷺ فقال: لو استقبلتُ مِن أمري ما استَدبرتُ ما أهدَيتُ، ولولا أنَّ معي الهَديَ لأحلَلتُ. وأنَّ عائشةَ حاضَتْ فنَسَكَتِ المناسكَ كلَّها، غير أنَّها لم تَطُفْ بالبيتِ. قال: فلمّا طَهُرَتْ وطافَتْ: قالت: يا رسولَ اللهِ، أتنطلقونَ بعُمرةٍ وحَجَّةٍ وأنطلِقُ بالحجِّ؟ فأمرَ عبدَ الرحمنِ بنَ أبي بكرٍ أن يَخرُجَ معَها إلى التَّنعيمِ، فاعتمرَتْ بعدَ الحجِّ في ذِي الحَجَّةِ. وأنَّ سُراقةَ بنَ مالكِ بنِ جُعْشُمٍ لقيَ النبيَّ ﷺ وهوَ بالعَقبةِ وهوَ يَرميها، فقال: ألَكم هذهِ خاصَّةً يا رسولَ اللهِ؟ قال: لا، بل للأبدِ». [انظر الحديث: ١٥٥٧، ١٥٦٨، ١٥٧٠، ١٦٥١].

٧ ـ باب الاعتمارِ بعدَ الحجِّ بغيرِ هَدي

١٧٨٦ ـ حدّثنا محمدُ بنُ المثنّى حدَّثَنا يحيى حدَّثَنا هشامٌ قال: أخبرَني أبي قال: أخبرَتني عائشةُ رضيَ اللهُ عنها قالت: «خرَجنا معَ رسولِ اللهِ ﷺ مُوافِينَ لهلالِ ذي الحجةِ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ: مَن أحبَّ أن يُهِلَّ بعُمرةٍ فليُهلَّ، ومَن أحبَّ أن يُهِلَّ بحَجةٍ فليُهلَّ، ولولا أني أهدَيتُ لأهللتُ بعمرةٍ. فمنهم مَن أهلَّ بعمرةٍ، ومنهم من أهلَّ بحَجَّةٍ، وكنتُ ممن أهلَّ بعُمرةٍ، فحِضتُ قبلَ أن أدخُلَ مكةَ، فأدركَني يومُ عرَفةَ وأنا حائض، فشكوتُ إلى رسولِ اللهِ ﷺ فقال: دَعي عمرتَكِ، وانفضي رأسَكِ وامتشِطي، وأهلِّي بالحجِّ، ففَعلتُ. فلمّا كانت ليلةُ الحَصبةِ أرسلَ معي عبدَ الرحمنِ إلى التنعيمِ، فأردفَها، فأهلَّتْ بعمرةٍ مكانَ عُمرتها، فقضى اللهُ حجَّها وعمرتَها، ولم يكنْ في شيءٍ من ذلك هَدْيٌ ولا صدقةٌ ولا صوم». [انظر الحديث: ٢٩٤، ٣٠٥، ٣١٦، ٣١٧، ٣١٩، ٣٢٨، ١٥١٦، ١٥١٨، ١٥٥٦، ١٥٦٠، ١٥٦١، ١٥٦٢، ١٦٣٨، ١٦٥٠، ١٧٠٩، ١٧٢٠، ١٧٣٣، ١٧٥٧، ١٧٦٢، ١٧٧١، ١٧٧٢، ١٧٨٣].

٨ ـ باب أجرِ العُمرةِ على قَدْرِ النَّصَب

١٧٨٧ ـ حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثَنا يزيدُ بن زُرَيعٍ حدَّثَنا ابنُ عونٍ عنِ القاسمِ بن محمدٍ، وعن ابنِ عونٍ عن إبراهيمَ عنِ الأسود، قالا: «قالتْ عائشةُ رضيَ اللهُ عنها: يا رسولَ اللهِ، يَصدُرُ الناسُ بنسُكين وأصدُرُ بنسُكٍ؟ فقيل لها: انتظري، فإذا طهُرتِ فاخرُجي إلى التنعيم فأهلِّي، ثم ائتينا بمكان كذا، ولكنها على قَدْرِ نَفقَتِكِ، أو نَصَبِكِ».

[انظر الحديث: ٢٩٤، ٣٠٥، ٣١٦، ٣١٧، ٣١٩، ٣٢٨، ١٥١٦، ١٥١٨، ١٥٥٦، ١٥٦٠، ١٥٦١، ١٥٦٢، ١٦٣٨، ١٦٥٠، ١٧٠٩، ١٧٢٠، ١٧٣٣، ١٧٥٧، ١٧٦٢، ١٧٧١، ١٧٧٢، ١٧٨٣، ١٧٨٦].

٩ ـ باب المعتمرِ إذا طافَ طوافَ العُمرةِ ثمَّ خرَجَ هل يُجزِئُهُ مِن طوافِ الوَداعِ؟

١٧٨٨ ـ حدّثنا أبو نُعَيمٍ حدَّثَنا أفْلحُ بنُ حُميدٍ عنِ القاسمِ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها قالت: «خَرجْنا مُهلِّينَ بالحجِّ في أشهُرِ الحجِّ وحُرُمِ الحجِّ، فنزَلنا بسَرِفَ، فقال النبيُّ ﷺ لأصحابهِ: مَن لم يَكنْ معهُ هَدْيٌ فأحبَّ أن يجعلَها عُمرةً فلْيَفعلْ، ومَن كان معهُ هَدْيٌ فلا. وكان مع النبيِّ ﷺ ورجالٍ من أصحابهِ ذوي قُوَّةٍ الهَديُ فلم تكن لهم عُمرةٌ. فدَخلَ عليَّ النبيُّ ﷺ وأنا أبكي، فقال: ما يُبكيكِ؟ قلتُ: سمعتُكَ تقولُ لأصحابكَ ما قلتَ، فمُنِعتُ العُمرةَ، قال: وما شأنُكِ؟ قلتُ: لا أصلِّي. قال، فلا يَضِرْكِ، أنتِ من بناتِ آدمَ، كُتِبَ عليكِ ما كُتبَ عليهنَّ، فكوني في حَجَّتِكِ، عسى اللهُ أن يَرزُقَكِها. قالت: فكنتُ حتى نفَرنا من مِنىً فنزَلْنا

المُحصَّبَ ، فدعا عبدَ الرحمنِ فقال: اخرُجْ بأُختِكَ منَ الحَرمِ فلْتُهلَّ بعُمرةٍ ، ثمَّ افرُغا من طَوافِكما ، أنتَظِركما هاهنا ، فأتَينا في جَوفِ الليلِ ، فقال: فَرَغْتما؟ قلتُ: نعم. فنادَى بالرَّحيلِ في أصحابهِ ، فارتحل الناسُ ، ومَن طافَ بالبيتِ قبلَ صلاةِ الصبحِ ، ثمَّ خرجَ مُوجِّهاً إلى المدينة».

[انظر الحديث: ٢٩٤، ٣٠٥، ٣١٦، ٣١٧، ٣١٩، ٣٢٨، ١٥١٦، ١٥١٨، ١٥٥٦، ١٥٦٠، ١٥٦١، ١٥٦٢، ١٦٣٨، ١٦٥٠، ١٧٠٩، ١٧٢٠، ١٧٣٣، ١٧٥٧، ١٧٦٢، ١٧٧١، ١٧٧٢، ١٧٨٣، ١٧٨٦، ١٧٨٧].

١٠ ـ باب يَفعلُ بالعُمرةِ ما يَفعل بالحجِّ

١٧٨٩ ـ حدّثَنا أبو نُعيمٍ حدَّثَنا هَمَّامٌ حدَّثَنا عطاءٌ قال: حدَّثني صَفوانُ بنُ يَعلى بنِ أُميَّةَ يعني عن أبيـه: «أنَّ رجُلاً أَتى النبيَّ ﷺ وهو بالجِعْرانةِ ، وعليه جُبَّةٌ وعليهِ أَثرُ الْخَلوقِ ـ أو قال صُفرةٌ ـ فقال: كيفَ تأمرني أن أصنعَ في عُمرتي؟ فأنزَلَ اللهُ على النبيِّ ﷺ ، فسُتِرَ بثَوبٍ ، ووَدِدْتُ أَني قد رأيتُ النبيَّ ﷺ وقد أُنزِلَ عليهِ الوَحيُ. فقال عمرُ: تعالَ ، أيسُرُّكَ أَن تَنظُرَ إلى النبيِّ ﷺ وقد أنزلَ اللهُ عليهِ الوحيَ؟ قلتُ: نعم ، فرَفعَ طرَفَ الثوبِ ، فنَظَرْتُ إليهِ لهُ غَطيطٌ ـ وأحسِبُهُ قال: كغَطيطِ البَكرِ ـ فلمّا سُرِّيَ عنهُ قال: أينَ السائلُ عنِ العُمرةِ؟ اخلَعْ عنكَ الجبَّةَ ، واغسِلْ أَثرَ الخَلوقِ عنكَ وَاتقِ الصفرةَ ، واصنَعْ في عُمرتِكَ كما تَصنعُ في حجِّكَ». [انظر الحديث: ١٥٣٦].

١٧٩٠ ـ حدّثَنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ أَخبرَنا مالكٌ عن هِشام بنِ عُروةَ عن أَبيهِ أنهُ قال: «قلتُ لعائشةَ زوجِ النبيِّ ﷺ ـ وأنا يومئذٍ حَديثُ السِّنِّ ـ أرأيتِ قولَ اللهِ تباركَ وتعالى: ﴿ ۞ إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ ۖ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا ۚ ﴾ فلا أرى على أحدٍ شيئاً أَن لا يَطَّوَّفَ بهما. فقالت عائشةُ: كلا ، لو كانت كما تقول كانت فلا جُناحَ عليهِ أَن لا يَطَّوَّفَ بهما ، إنما أُنزِلَتْ هذه الآيةُ في الأنصارِ ، كانوا يُهلُّونَ لمَناةَ ، وكانت مَناةُ حَذْوَ قُدَيدٍ ، وكانوا يَتحرَّجونَ أَن يَطوفوا بينَ الصَّفا والمروةِ ، فلمّا جاءَ الإِسلامُ سألوا رسولَ اللهِ ﷺ عن ذلك ، فأنزلَ اللهُ تعالى: ﴿ ۞ إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ ۖ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا ۚ ﴾. زاد سُفيانُ وأبو معاويةَ عن هِشامٍ: «ما أتمَّ اللهُ حجَّ امرىءٍ ولا عُمرتَهُ لم يَطُفْ بينَ الصَّفا والمَروةِ». [انظر الحديث: ١٦٤٣].

١١ ـ باب مَتى يَحِلُّ المعتَمِرُ؟

وقال عطاءٌ عن جابرٍ رضيَ اللهُ عنه: «أَمرَ النبيُّ ﷺ أصحابَهُ أَن يَجعلوها عُمرةً ويَطوفوا ، ثم يُقصِّروا ويَحِلُّوا».

١٧٩١ ـ حدّثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ عن جَريرٍ عن إسماعيلَ عن عبدِ اللهِ بنِ أَبي أوفىٰ قال: «اعتمرَ رسولُ اللهِ ﷺ واعتَمرْنا معهُ، فلمّا دخلَ مكةَ طافَ وطُفنا معهُ، وأتى الصَّفا والمَرْوَةَ وأَتيناها معهُ، وكنّا نَستُرهُ من أهلِ مكةَ أن يَرميَهُ أحدٌ. فقال له صاحب لي: أكانَ دخلَ الكعبةَ؟ قال: لا». [انظر الحديث: ١٦٠٠].

١٧٩٢ ـ قال: فحدَّثَنا ما قال لخديجةَ قال: «بَشِّروا خديجةَ ببيتٍ في الجَنَّةِ من قَصَبٍ، لا صَخَبَ فيه ولا نَصَب». [الحديث ١٧٩٢ ـ طرفه في: ٣٨١٩].

١٧٩٣ ـ حدّثنا الحُمَيديُّ قال: حدَّثَنا سفيانُ عن عمرِو بنِ دِينارٍ قال: «سألْنا ابنَ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما عن رجلٍ طافَ بالبيتِ في عُمرةٍ ولم يَطُفْ بينَ الصَّفا والمَروةِ، أيَاتي امرأتَهُ؟ فقال: قَدِمَ النبيُّ ﷺ فطافَ بالبيتِ سَبْعاً، وصلَّى خلفَ المَقامِ رَكعتَينِ، وطافَ بينَ الصَّفا والمروةِ سَبعاً، وقد كان لكم في رسولِ اللهِ أُسْوةٌ حسَنةٌ».

[انظر الحديث: ٣٩٥، ١٦٢٣، ١٦٢٧، ١٦٤٥، ١٦٤٧].

١٧٩٤ ـ قال: وسألْنا جابرَ بنَ عبدِ اللهِ رضيَ اللهُ عنهما فقال: «لا يَقربَنَّها حتى يَطوفَ بينَ الصَّفا والمَروةِ». [انظر الحديث: ٣٩٦، ١٦٢٤، ١٦٤٦].

١٧٩٥ ـ حدّثنا محمدُ بن بَشّارٍ حدَّثَنا غُنْدَرٌ حدَّثَنا شُعبةُ عن قَيسِ بنِ مُسلمٍ عن طارقِ بنِ شهابٍ عن أبي موسى الأشعريِّ رضيَ اللهُ عنه قال: «قدِمتُ على النبيِّ ﷺ بالبَطحاءِ وهوَ مُنيخٌ فقال: أَحَججْتَ؟ قلتُ: نعم. قال: بما أهلَلتَ؟ قلتُ: لَبَّيكَ بإهلالٍ كإهلالِ النبيِّ ﷺ. قال: أحسنتَ، طُف بالبيتِ وبالصفا والمروةِ ثم أحلَّ. فطُفتُ بالبيتِ وبالصَّفا والمروةِ، ثم أتيتُ امرأةً من قَيس فَفَلَتْ رأسي، ثم أهللتُ بالحجِّ، فكنتُ أُفتي به. حتى كانَ في خِلافةِ عمرَ فقال: إنْ أَخذنا بكتابِ اللهِ فإنهُ يأمرنا بالتمامِ، وإن أخذنا بقولِ النبيِّ ﷺ فإنه لم يَحِلَّ حتى يَبلُغَ الهَدْيُ مَحِلَّه». [انظر الحديث: ١٥٥٩، ١٥٦٥، ١٧٢٤].

١٧٩٦ ـ حدّثنا أحمدُ بنُ عيسى حدَّثَنا ابنُ وَهبٍ أخبرَنا عمروٌ عن أبي الأسودِ أنَّ عبدَ اللهِ مَولى أسماءَ بنتِ أبي بكرٍ حدَّثَهُ أنه «كان يَسمعُ أَسماءَ تقولُ كلَّما مرَّتْ بالحَجُونِ: صلَّى اللهُ على محمدٍ، لقد نَزَلْنا معَهُ هاهنا ونحنُ يومئذٍ خِفافٌ، قليلٌ ظَهرُنا، قليلةٌ أَزوادُنا. فاعتَمَرْتُ أَنا وأُختي عائشةُ والزُّبيرُ وفلانٌ وفلان، فلمّا مَسَحْنا البيتَ أهلَلْنا منَ العَشيِّ بالحجِّ». [انظر الحديث: ١٦١٥، ١٦٤٢].

١٢ ـ باب ما يقولُ إذا رجَعَ مِنَ الْحَجِّ أَوِ العُمرةِ أَوِ الغَزْوِ؟

١٧٩٧ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ أخبرنا مالكٌ عن نافعٍ عن عبدِ اللهِ بنِ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما: «أن رسولَ اللهِ ﷺ كان إذا قَفَلَ من غَزوٍ أو حجٍّ أو عُمرةٍ يُكبِّرُ على كلِّ شَرَفٍ منَ الأرضِ ثلاثَ تكبيراتٍ ثم يقول: لا إله إلاّ اللهُ وحدَهُ لا شَريكَ له، لهُ الملكُ ولهُ الحمدُ وهوَ عَلَى كلِّ شيءٍ قدير. آيبونَ، تائبونَ، عابدونَ، ساجدونَ، لربِّنا حامدون. صدَقَ اللهُ وَعدَه، ونصرَ عبدَه، وهَزَمَ الأحزابَ وَحدَه».

[الحديث ١٧٩٧ ـ أطرافه في: ٢٩٩٥، ٣٠٨٤، ٤١١٦، ٦٣٨٥].

١٣ ـ باب استِقبالِ الحاجِّ القادمينَ، والثلاثةِ عَلى الدابَّة

١٧٩٨ ـ حدّثنا مُعلَّى بنُ أَسدٍ حدَّثَنا يزيدُ بنُ زُرَيعٍ حدَّثَنا خالدٌ عن عِكرِمةَ عنِ ابنِ عبّاسٍ رضيَ اللهُ عنهما قال: «لما قَدِمَ النبيُّ ﷺ مكةَ استقبلَتْهُ أُغَيْلمةُ بني عبدِ المطَّلبِ، فحملَ واحداً بينَ يدَيهِ وآخرَ خَلْفَهُ». [الحديث ١٧٩٨ ـ طرفاه في: ٥٩٦٥، ٥٩٦٦].

١٤ ـ باب القُدومِ بالغَداةِ

١٧٩٩ ـ حدّثنا أحمدُ بنُ الحجّاج حدَّثَنا أنسُ بنُ عياضٍ عن عُبيدِ اللهِ عن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما: «أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ كان إذا خَرَجَ إلى مكةَ يُصلِّي في مسجدِ الشجرةِ، وإذا رجَعَ صلَّى بذي الْحُلَيفةِ ببطنِ الوادي، وبات حتّى يُصبحَ». [انظر الحديث: ٤٨٤، ١٥٣٢، ١٥٣٣].

١٥ ـ باب الدُّخولِ بالعَشِيِّ

١٨٠٠ ـ حدّثنا موسى بنُ إسماعيلَ حدَّثَنا همّامٌ عن إسحاقَ بنِ عبدِ اللهِ بن أَبي طلحةَ عن أنسٍ رضيَ اللهُ عنه قال: «كان النبيُّ ﷺ لا يَطرُقُ أَهلَهُ، كان لا يَدخُلُ إلاّ غُدوةً أَو عَشيَّةً».

١٦ ـ باب لا يَطرُقُ أهلَهُ إذا بلَغَ المدينةَ

١٨٠١ ـ حدّثنا مُسلمُ بنُ إبراهيمَ حدَّثَنا شُعبةُ عن محاربٍ عن جابرٍ رضيَ اللهُ عنهُ قال: «نَهى النبيُّ ﷺ أن يطرُقَ أهلَهُ ليلاً». [انظر الحديث: ٤٤٣].

١٧ ـ باب مَن أسرعَ ناقتَهُ إذا بلَغَ المدينةَ

١٨٠٢ ـ حدّثنا سَعيدُ بنُ أَبي مَريمَ أَخبرَنا محمدُ بنُ جعفرٍ قال: أَخبرَني حُميدٌ أنه سمعَ

أَنساً رضيَ اللهُ عنه يقول: «كان رسولُ اللهِ ﷺ إذا قَدِمَ من سفرٍ فأبصرَ دَرجاتِ المدينةِ أوضَعَ ناقتَهُ ، وإن كانت دابّةً حرَّكها». قال أبو عبدِ اللهِ: زادَ الحارثُ بنُ عُميرٍ عن حُميدٍ: «حَرَّكَها مِن حُبِّها».

حدّثنا قُتَيبةُ حدَّثَنا إسماعيلُ عن حُميدٍ عن أنسٍ قال: «جُدُراتِ». تابَعَهُ الحارثُ بنُ عُميرٍ.
[الحديث ١٨٠٢ ـ طرفه في: ١٨٨٦].

١٨ ـ باب قولِ الله تعالى: ﴿وَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَٰبِهَا﴾ [البقرة: ١٨٩]

١٨٠٣ ـ حدّثنا أبو الوَليدِ حدَّثَنا شعبةُ عن أبي إسحاق قال: سمعتُ البراءَ رضيَ اللهُ عنه يقول: «نَزَلَتْ هذهِ الآيةُ فينا ، كانتِ الأنصارُ إذا حَجُّوا فجاؤُوا لم يَدخُلوا مِن قِبَلِ أبوابِ بُيوتِهم ، ولكنْ مِن ظُهورِها ، فجاءَ رجُلٌ مِنَ الأنصارِ فدخَلَ مِن قِبَلِ بابهِ ، فكأنَّهُ عُيِّرَ بذلكَ ، فنزلَتْ ﴿وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنِ ٱتَّقَىٰ ۗ وَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَٰبِهَا﴾». [الحديث ١٨٠٣ ـ طرفه في: ٤٥١٢].

١٩ ـ باب السَّفَرُ قِطعةٌ منَ العَذابِ

١٨٠٤ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ مَسْلَمَة حدَّثَنا مالكٌ عن سُمَيّ عن أبي صالحٍ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه عنِ النبيِّ ﷺ قال: «السَّفرُ قِطعةٌ منَ العذابِ: يَمنَعُ أَحدَكم طَعامَهُ وَشَرابَهُ وَنَومَه. فإذا قَضى نَهمَتَهَ فليُعَجِّلْ إلى أهلهِ». [الحديث ١٨٠٤ ـ طرفاه في: ٣٠٠١ ، ٥٤٢٩].

٢٠ ـ باب المُسافرِ إذا جَدَّ به السَّيرُ يُعجِّلُ إلى أهلهِ

١٨٠٥ ـ حدّثنا سعيدُ بنُ أَبي مريمَ أخبرَنا محمدُ بنُ جَعفرٍ قال: أخبرَني زيدُ بنُ أَسلمَ عن أبيهِ قال: «كنتُ معَ عبدِ اللهِ بنِ عمر رضيَ اللهُ عنهما بطريقِ مكةَ ، فبَلَغَهُ عن صَفيَّةَ بنتِ أبي عُبيدٍ شدَّةُ وجَعٍ ، فأسرَعَ السيرَ ، حتى كان بعدَ غُروبِ الشَّفَقِ نَزَلَ فصلَّى المغرِبَ والعَتَمةَ ـ جمعَ بَينَهما ـ ثمَّ قال: إني رأيتُ النبيَّ ﷺ إذا جدَّ بهِ السَّيرُ أَخَّرَ المَغرِبَ وَجَمعَ بَينَهما».

[انظر الحديث: ١٠٩١ ، ١٠٩٢ ، ١١٠٦ ، ١١٠٩ ، ١٦٦٨ ، ١٦٧٣].

* * *

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

٢٧ ـ كتاب المحصر

وقوله تعالى: ﴿فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْيِ وَلَا تَحْلِقُوا۟ رُءُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ ٱلْهَدْيُ مَحِلَّهُۥ﴾ [البقرة: ١٩٦] وقال عطاء: الإحصار مِن كلِّ شيء يَحْبِسه.

١ ـ باب إذا أُحْصِرَ المُعتَمِرُ

١٨٠٦ ـ حدّثنا عبُد الله بنُ يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن نافع «أن عبدَ الله بنَ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما حينَ خرجَ إلى مكةَ مُعتَمِراً في الفتنة قال: إن صُدِدتُ عنِ البيتِ صنعتُ كما صَنَعْنا معَ رسولِ اللهِ ﷺ. فأهَلَّ بعمرةٍ، مِن أجلِ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ كان أهلَّ بعمرةٍ عامَ الحُدَيْبية». [انظر الحديث: ١٦٣٩، ١٦٤٠، ١٦٩٣، ١٧٠٨، ١٧٢٩].

١٨٠٧ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ محمدِ بنِ أسماءَ حدَّثنا جُوَيريةُ عن نافع أنّ عُبيدَ اللهِ بنَ عبدِ اللهِ وسالمَ بنَ عبدِ اللهِ أخبراهُ أنّهما كلّما عبدَ اللهِ بنَ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما لَياليَ نَزلَ الجيشُ بابنِ الزُّبير فقالا: لَا يَضُرُّكَ أنْ لا تَحُجَّ العامَ، وإنّا نخافُ أن يُحالَ بينَكَ وبينَ البيتِ. فقال: خَرَجنا معَ رسولِ اللهِ ﷺ، فحالَ كفّارُ قُرَيش دُونَ البيتِ، فَنَحَرَ النبيُّ ﷺ هَدْيَه، وحَلَق رأسَه. وأُشهِدُكم أنّي قد أوجَبتُ العُمرةَ إن شاء اللهُ، أنْطَلِقُ، فإن خُلِّيَ بَيني وبَينَ البيتِ طُفتُ، وإن حِيلَ بيني وبَينَهُ فَعلتُ كما فعلَ النبيُّ ﷺ وأنا معَهُ. فأَهَلَّ بالعُمرةِ مِن ذي الحُليفةِ، ثمَّ سارَ ساعةً، ثمَّ قال: إنّما شأنهما واحدٌ، أشهِدُكم أني قد أوجَبتُ حَجَّةً معَ عُمرتي. فلم يَحِلَّ منهما حتّى دَخَل يومُ النَّحرِ وأهْدَى، وكان يقول: لا يَحِلُّ حتىٰ يطوفَ طوافاً واحداً يومَ يَدخُلُ مكةَ». [انظر الحديث: ١٦٣٩، ١٦٤٠، ١٦٩٣، ١٧٠٨، ١٧٢٩، ١٨٠٦].

١٨٠٨ ـ حدّثني موسىٰ بنُ إسماعيلَ حدَّثَنا جُويريةُ عن نافع «أن بعضَ بني عبدِ اللهِ قال له: لو أقمتَ بهٰذا». [انظر الحديث: ١٦٣٩، ١٦٤٠، ١٦٩٣، ١٧٠٨، ١٧٢٩، ١٨٠٦، ١٨٠٧].

١٨٠٩ ـ حدَّثنا محمدٌ قال: حدَّثَنا يحيىٰ بنُ صالحٍ حدَّثَنا مُعاويةُ بنُ سَلّامٍ حدَّثنا يحيىٰ بنُ أبي كثير عن عِكرِمَة قال: قال ابنُ عبّاسٍ رضيَ اللهُ عنهما: «قد أُحصِرَ رسولُ اللهِ ﷺ فحَلَقَ رأسَهُ، وجامَعَ نِساءَهُ ونَحَرَ هَدْيَهُ، حتّى اعتَمرَ عاماً قابِلاً».

٢ ـ باب الإحصارِ في الحجِّ

١٨١٠ ـ حدّثنا أحمدُ بنُ محمدٍ أخبرَنا عبدُ اللهِ أخبرَنا يونسُ عنِ الزُّهريِّ قال: أخبرَني سالمٌ قال: كان ابنُ عمرَ رضيَ الله عنهما يقول: «أليسَ حَسْبُكم سُنَّةَ رسولِ اللهِ ﷺ، إنْ حُبِسَ أحدُكم عنِ الحجِّ طاف بالبيتِ وبالصَّفا والْمَروةِ ثمَّ حلَّ من كلِّ شيءٍ حتىٰ يَحُجَّ عاماً قابِلاً فيُهدي أو يصومُ إن لم يَجِدْ هَدْياً» وعن عبدِ اللهِ أخبرنَا مَعْمَرٌ عنِ الزُّهريِّ قال: حدَّثَني سالمٌ عنِ ابنِ عمَر نحوَه. [انظر الحديث: ١٦٣٩، ١٦٤٠، ١٦٩٣، ١٧٠٨، ١٧٢٩، ١٨٠٦، ١٨٠٧، ١٨٠٨].

٣ ـ باب النَّحْرِ قبلَ الحَلقِ في الحَصْرِ

١٨١١ ـ حدّثنا محمودٌ حدثَنا عبدُ الرزّاقِ أخبرَنا مَعمرٌ عنِ الزُّهريِّ عنْ عُروةَ عنِ المِسْوَرِ رضيَ اللهُ عنه «أنّ رسول اللهِ ﷺ نَحَرَ قبل أن يَحلِقَ، وأمرَ أصحابه بذٰلكَ».

[انظر الحديث: ١٦٩٤].

١٨١٢ ـ حدّثنا محمدُ بنُ عبدِ الرحيم أخبرنا أبو بَدْرٍ شُجاعُ بنُ الوَليدِ عن عُمَر بنِ محمدٍ العُمَريِّ، قال: وَحدَّثَ نافعٌ أن عبدَ اللهِ وسالماً كَلَّما عبدَ اللهِ بنَ عُمَر رضيَ اللهُ عنهما فقال: «خرَجْنا معَ النبيِّ ﷺ مُعْتمرين فحالَ كفارُ قُريشٍ دُونَ البيتِ، فنَحر رسولُ اللهِ ﷺ بُدْنَهُ وحَلَقَ رأسَهُ». [انظر الحديث: ١٦٣٩، ١٦٤٠، ١٦٩٣، ١٧٠٨، ١٧٢٩، ١٨٠٦، ١٨٠٧، ١٨٠٨، ١٨١٠].

٤ ـ باب من قال ليسَ على المُحصَرِ بَدَل

وقال رَوحٌ عن شِبلٍ عنِ ابنِ أبي نَجيح عن مُجاهدٍ عنِ ابنِ عبّاسٍ رضيَ الله عنهما: إنَّما البَدَلُ على مَن نَقَضَ حَجَّهُ بالتَّلَذُذِ، فأما مَن حَبسهُ عُذرٌ أو غيرُ ذلكَ فإنهُ يَحِلُّ ولا يَرجعُ، وإن كان معهُ هَدْيٌ وهوَ مُحصَرٌ نَحرَهُ إن كان لا يستطيعُ أن يَبعَثَ بهِ، وإن استطاعَ أن يبعثَ بهِ لم يَحِلَّ حتىٰ يَبلُغَ الهدْيُ مَحِلّه. وقال مالكٌ وغيرُه: يَنحرُ هَدْيَهُ ويَحلِقُ في أيِّ موضِعٍ كان ولا قضاء عليه، لأن النبي ﷺ وأصحابَهُ بالحُديبيةِ نَحروا وحَلَقوا وحَلّوا من كلِّ شيءٍ قبلَ الطوافِ وقبلَ أن يَصِلَ الهَدْيُ إلى البيتِ، ثمَّ لم يُذكَرْ أنَّ النبيَّ ﷺ أمرَ أحداً أن يَقضوا شيئاً ولا يَعودوا له. والحُدَيبيةُ خارجٌ منَ الحرَم.

١٨١٣ ـ حدّثنا إسماعيلُ قال: حدَّثني مالكٌ عن نافع أنَّ عبدَ اللهِ بنَ عُمَر رضيَ اللهُ عنهما قال حِينَ خَرجَ إلى مكَّةَ مُعتمراً في الفتنة: «إنْ صُدِدْتُ عن البيتِ صَنعنا كما صنعنا مع رسول الله ﷺ، فأهلَّ بعمرةٍ من أجلِ أنَّ النبيَّ ﷺ كان أهلَّ بعُمرةٍ عامَ الحُدَيبيةِ. ثمَّ إنَّ عبدَ اللهِ بنَ عمرَ نظر في أمرِه فقال: ما أمرُهما إلاّ واحدٌ. فالتَفتَ إلى أصحابِه فقال: ما أمرُهما إلا واحدٌ، أُشهِدُكم أني قد أوجَبتُ الحجَّ معَ العمرةِ. ثمَّ طافَ لهما طوافاً واحداً. ورأىٰ أنَّ ذٰلكَ مُجزىءٌ عنهُ، وأهدىٰ».

[انظر الحديث: ١٦٣٩، ١٦٤٠، ١٦٩٣، ١٧٠٨، ١٧٢٩، ١٨٠٦، ١٨٠٧، ١٨٠٨، ١٨١٠، ١٨١٢].

٥ ـ باب قولِ اللهِ تعالى: ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِۦٓ أَذًى مِّن رَّأْسِهِۦ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ﴾ [١٩٦ البقرة] وهو مُخيَّرٌ، فأمّا الصومُ فثلاثةُ أيّام

١٨١٤ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن حُمَيدِ بنِ قَيسٍ عن مُجاهدٍ عن عبد الرَّحمٰنِ بنِ أبي ليلىٰ عن كعبِ بن عُجْرَةَ رضيَ اللهُ عنهُ عن رسولِ اللهِ ﷺ أنه قال: «لَعلَّكَ آذاكَ هوامُّكَ؟ قال: نعم يا رسول الله. فقال رسولُ اللهِ ﷺ: احلِقْ رأسك، وصُمْ ثلاثةَ أيامٍ أو أطعِمْ ستةَ مساكين أو انسُكْ بشاة».

[الحديث ١٨١٤ ـ أطرافه في: ١٨١٥، ١٨١٦، ١٨١٧، ١٨١٨، ٤١٥٩، ٤١٩٠، ٤١٩١، ٤٥١٧، ٥٦٦٥، ٥٧٠٣].

٦ ـ باب قولِ اللهِ تعالى: ﴿أَوْ صَدَقَةٍ﴾ [البقرة: ١٩٦] وهيَ إطعامُ ستةِ مساكينَ

١٨١٥ ـ حدّثنا أبو نُعَيم حدَّثنا سَيفٌ قال: حدثني مُجاهدٌ قال: سمعتُ عبدَ الرَّحمٰنِ بنَ أبي ليلىٰ أنَّ كعبَ بنَ عُجْرَةَ حَدَّثَهُ قال: «وَقفَ عليَّ رسُول اللهِ ﷺ بالحُدَيبيةِ ورأسي يَتهافَتُ قَملاً، فقال: يُؤذِيكَ هَوامُّكَ؟ قلت: نعم. قال: فاحلِقْ رأسَكَ ـ أو قال: احلِق ـ قال: فيَّ نَزَلَتْ هٰذه الآيةُ ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِۦٓ أَذًى مِّن رَّأْسِهِۦ﴾ إلى آخرها. فقال النبيُّ ﷺ: صُمْ ثلاثةَ أيّامٍ، أو تَصدَّقْ بفَرَقٍ بين ستةٍ، أو انسُكْ بما تَيسَّر». [انظر الحديث: ١٨١٤].

٧ ـ باب الإطعامُ في الفِدْيَةِ نصفُ صاعٍ

١٨١٦ ـ حدّثنا أبو الوَليدِ حدَّثنا شُعبةُ عن عبدِ الرَّحمٰنِ بنِ الأَصْبهانيِّ عن عبدِ اللهِ بنِ مَعقَلٍ، قال: «جَلستُ إلى كعبِ بنِ عُجرةَ رضيَ اللهُ عنهُ فسألْتُهُ عنِ الفِديةِ، فقال: نزلتْ فيَّ خاصَّةً وهيَ لكم عامةً. حُمِلتُ إلى رسولِ الله ﷺ والقملُ يتناثَرُ على وَجْهي، فقال: ما كنتُ

أرَى الوَجَعَ بَلغَ بكَ ما أرَى. أو ما كنتُ أرى الجهْدَ بلغَ بكَ ما أرَى. تَجِدُ شاةً؟ فقلتُ: لا. فقال: فصُمْ ثلاثَةَ أيّامٍ، أو أطعِمْ ستّة مساكينَ لكل مسكين نصفَ صاعٍ».

[انظر الحديث: ١٨١٤، ١٨١٥].

٨ ـ باب النُّسكُ شاةٌ

١٨١٧ ـ حدَّثنا إسحاقُ حدثنا رَوحٌ حدَّثَنا شِبلٌ عنِ ابنِ أبي نَجيحٍ عن مُجاهدٍ قال: حدَّثني عبدُ الرحمٰنِ بنُ أبي ليلىٰ عن كعبِ بن عُجرةَ رضيَ اللهُ عنهُ «أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ رآه وأنهُ يسقُطُ على وَجهِه القمل، فقال: أيؤذيكَ هَوامُّكَ؟ قال: نعم. فأمَرَهُ أن يَحلِقَ وهوَ بالحُديبيةِ، ولم يتبيَّنْ لهم أنهم يَحلُّونَ بها، وهم على طَمَعٍ أن يَدخُلوا مكة. فأنزَلَ اللهُ الفِديةَ، فأمَرَهُ رسولُ اللهِ ﷺ أن يُطعِمَ فَرَقاً بينَ ستةٍ، أو يُهدِيَ شاةً، أو يَصومَ ثلاثةَ أيّام».

[انظر الحديث: ١٨١٤، ١٨١٥، ١٨١٦].

١٨١٨ ـ وعن محمدِ بنِ يوسفَ حدَّثَنا وَرقاءُ عنِ ابنِ أبي نَجيحٍ عن مجاهدٍ أخبرَنا عبدُ الرحمٰنِ بنُ أبي ليلىٰ عن كعبِ بن عُجرةَ رضيَ اللهُ عنهُ «أن رسولَ اللهِ ﷺ رآهُ وقملُه يسقُطُ على وَجهِه» مثله. [انظر الحديث: ١٨١٤، ١٨١٥، ١٨١٦، ١٨١٧].

٩ ـ باب قول الله تعالى: ﴿فَلَا رَفَثَ﴾ [البقرة: ١٩٧]

١٨١٩ ـ حدّثنا سليمانُ بنُ حَربٍ حدَّثَنا شُعبة عن مَنصورٍ عن أبي حازم عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنهُ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «مَن حَجَّ هٰذا البيتَ فلم يَرْفُثْ ولم يَفْسُقْ، رجَعَ كما ولَدَتْهُ أمُّه». [انظر الحديث: ١٥٢١].

١٠ ـ باب قولِ اللهِ عزَّ وجلَ: ﴿فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي ٱلْحَجِّ﴾ [البقرة: ١٩٧]

١٨٢٠ ـ حدّثنا محمدُ بنُ يوسفَ حدَّثَنا سُفيانُ عن مَنصورٍ عن أبي حازم عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه قال: قال النبيُّ ﷺ: «مَن حَجَّ هٰذا البيتَ فلم يَرفُثْ ولم يَفسُقْ رَجَع كيومِ ولَدَتهُ أمُّه». [انظر الحديث: ١٥٢١، ١٨١٩].

* * *

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

٢٨ ـ كتاب جزاء الصيد

١ ـ باب قول الله تعالى: ﴿لَا تَقْتُلُوا۟ ٱلصَّيْدَ وَأَنتُمْ حُرُمٌ ۚ وَمَن قَتَلَهُۥ مِنكُم مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِۦ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ هَدْيًۢا بَٰلِغَ ٱلْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّٰرَةٌ طَعَامُ مَسَٰكِينَ أَوْ عَدْلُ ذَٰلِكَ صِيَامًا لِّيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِۦ ۗ عَفَا ٱللَّهُ عَمَّا سَلَفَ ۚ وَمَنْ عَادَ فَيَنتَقِمُ ٱللَّهُ مِنْهُ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ ذُو ٱنتِقَامٍ ﴿٩٥﴾ أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ ٱلْبَحْرِ وَطَعَامُهُۥ مَتَٰعًا لَّكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ ۖ وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ ٱلْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا ۗ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِىٓ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾

[المائدة: ٩٥ ـ ٩٦]

٢ ـ باب إذا صادَ الحلالُ فأهدَى للمُحْرِمِ الصَّيدَ أكلَهُ

ولم يَرَ ابنُ عبّاسٍ وأنَسٌ بالذَّبحِ بأساً. وهوَ في غَيرِ الصيدِ، نحو الإبِلِ والغنمِ والبقرِ والدَّجاجِ والخيلِ. يقال عَدْلُ ذٰلكَ: مِثلُ. فإذا كسِرَتْ عِدلٌ فهو زِنَةُ ذلك. قياماً: قواماً. يعدِلونَ: يَجعلونَ عدلاً.

١٨٢١ ـ حدّثنا مُعاذُ بنُ فَضالةَ حدَّثَنا هِشامٌ عن يحيىٰ عن عبدِ اللهِ بنِ أبي قتادةَ قال: «انطلَقَ أبي عامَ الحُدَيبيةِ، فأحرَمَ أصحابُهُ ولم يُحرِم. وحُدِّثَ النبيُّ ﷺ أنَّ عدُوّاً يغزوهُ، فانطلق النبيُّ ﷺ، فبينما أنا معَ أصحابِهِ يَضحكُ بعضُهم إلى بعضٍ، فنظَرْتُ، فإذا أنا بحمارِ وَحشٍ، فحملتُ عليهِ فطَعنتُه فأثبتُّه، واستعَنْتُ بهم فأَبوا أن يُعينوني. فأكلنا مِن لحمهِ، وخَشينا أن نُقتَطعَ، فطلبتُ النبيَّ ﷺ أرفعُ فرسي شَأْواً وأسيرُ شأواً، فلقيتُ رجُلاً مِن بني غفارٍ في جَوفِ الليل، قلتُ: أينَ تَركتَ النبيَّ ﷺ؟ قال: تركتهُ بتَعْهِنَ، وهو قائلٌ السُّقْيا. فقلتُ: يا رسولَ اللهِ، إنَّ أهلَكَ يَقْرَؤونَ عليكَ السلامَ ورحمةَ الله، إنَّهم قد خَشُوا أن يُقتَطعوا دُونَك، فانتَظِرْهم، قلتُ: يا رسولَ اللهِ أَصَبتُ حمارَ وَحشٍ وعندي منهُ فاضِلةٌ. فقال للقومِ: كُلوا. وهم مُحرِمون». [الحديث ١٨٢١ ـ أطرافه في: ١٨٢٢، ١٨٢٣، ١٨٢٤، ٢٥٧٠، ٢٨٥٤، ٢٩١٤، ٤١٤٩، ٥٤٠٦، ٥٤٠٧، ٥٤٩٠، ٥٤٩١، ٥٤٩٢].

٣ ـ باب إذا رأى المُحرِمون صَيداً فضَحِكوا ففَطِنَ الحلالُ

١٨٢٢ ـ حدّثنا سعيدُ بن الرَّبيع حدَّثَنا عليُّ بنُ المباركِ عن يحيىٰ عن عبدِ اللهِ بنِ أبي قَتادَة أنَّ أباه حدَّثَه قال: «انطلقْنا معَ النبيِّ ﷺ عامَ الحُدَيبيةِ، فأحرَمَ أصحابهُ ولم أُحرِم، فأُنبئنا بعدوٍّ بغيقةَ، فتوجَّهنا نحوَهم، فبَصُرَ أصحابي بحمار وَحشٍ، فجَعَل بعضُهم يضحكُ إلى بعضٍ، فنظرتُ فرأيتُه، فحملتُ عليه الفرَسَ، فطعَنتُه فأَثْبَتُّهُ، فاسْتَعنتُهم فأبَوا أن يُعينوني، فأكَلْنا منهُ. ثمَّ لَحِقتُ برسولِ اللهِ ﷺ وخَشِينا أن نُقتطعَ، أرفعُ فَرسي شَأْواً وأسِيرُ عليه شَأْواً. فلَقِيتُ رجُلاً من بني غفارٍ في جَوف الليلِ فقلتُ له: أينَ تَركتَ رسولَ اللهِ ﷺ؟ فقال: تَركتُه بتَعْهِنَ، وهو قائلٌ السُّقْيا. فلحِقتُ برسولِ اللهِ ﷺ حتى أتيته، فقلتُ: يا رسولَ اللهِ إنَّ أصحابَكَ أرسلوا يقرؤون عليكَ السلامَ ورحمةَ اللهِ وبرَكاتِه، وإنَّهم قد خَشُوا أن يقتطِعهمُ العدوُّ دُونك، فانظُرْهم، ففعل. فقلت: يا رسولَ اللهِ إنا اصطدْنا حِمارَ وَحشٍ، وإنَّ عندَنا فاضِلةً. فقال رسولُ اللهِ ﷺ لأصحابِه: كُلوا، وهم مُحرمون». [انظر الحديث: ١٨٢١].

٤ ـ باب لا يُعِينُ المُحرمُ الحَلالَ في قتلِ الصَّيدِ

١٨٢٣ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ محمدٍ حدَّثَنا سُفيانُ حدَّثَنا صالحُ بنُ كَيْسانَ عن أبي محمدٍ نافعٍ مَولىٰ أبي قَتادة، سَمِعَ أبا قَتادةَ رضيَ اللهُ عنه قال: «كنّا مع النبيِّ ﷺ بالقاحَةِ منَ المدينةِ علىٰ ثلاثٍ». ح.

وحدّثنا عليُّ بن عبدِ اللهِ حدَّثَنا سُفيانُ حدثنا صالحُ بنُ كيسانَ عن أبي محمدٍ عن أبي قَتادَة رضيَ اللهُ عنه قال: «كنّا معَ النبيِّ ﷺ بالقاحَةِ، ومِنّا المُحْرِمُ ومنّا غَيرُ المُحرِم»، فرأيتُ أصحابي يَتراءَونَ شيئاً، فنظَرتُ فإذا حِمارُ وَحشٍ ـ يَعني وقعَ سَوطُه ـ فقالوا: لا نُعِينُكَ عليهِ بشيءٍ، إنّا مُحرمون، فتَناوَلتُه فأخَذتُه، ثمَّ أتيتُ الحِمارَ مِن وَراء أكَمةٍ فعَقرتُه، فأتيتُ بهِ أصحابي، فقال بعضُهم: كلوا، وقال بعضُهم: لا تأكُلوا. فأتيتُ النبيَّ ﷺ وهو أمامَنا فسألتُه فقال: كُلُوه حَلالٌ». قال لنا عمرو: اذهَبوا إلى صالحٍ فسَلوهُ عن هذا وغيره. وقدِمَ علينا هاهُنا. [انظر الحديث: ١٨٢١، ١٨٢٢].

٥ ـ باب لا يُشِيرُ المُحرِمُ إلى الصَّيدِ لِكَي يَصطادَهُ الحَلالُ

١٨٢٤ ـ حدّثنا موسىٰ بنُ إسماعيلَ حدَّثَنا أبو عَوانةَ حدَّثَنا عثمانُ ـ هو ابنُ مَوهَبٍ ـ قال: أخبرَني عبدُ اللهِ بنُ قَتادَة أنَّ أباهُ أخبرَه «أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ خرَجَ حاجّاً فخَرَجوا مَعهُ، فصَرَف

طائفةً منهم فيهم أبو قَتادَة فقال: خُذوا ساحلَ البحرِ حتى نلتقي، فأخذوا ساحلَ البحرِ، فلمّا انصرَفوا أَحْرَموا كلُّهم إلا أبو قَتادَة لم يُحْرِمْ. فبينما هم يَسِيرونَ إذ رأَوا حُمُرَ وَحشٍ، فحَملَ أبو قَتادةَ على الحُمُرِ فعقرَ منها أتاناً، فنَزَلوا فأكلوا من لحمِها وقالوا: أنأكُلُ لحم صَيدٍ ونحنُ مُحْرِمون؟ فحَملنا ما بقيَ من لحمِ الأتانِ. فلمّا أتوا رسولَ اللهِ ﷺ قالوا: يا رسولَ اللهِ، إنّا كنّا أحرَمْنا، وقد كان أبو قتادة لم يُحْرِم، فرأينا حُمُرَ وَحشٍ، فحَملَ عليها أبو قَتادة فعَقر منها أتاناً، فنَزَلنا فأكَلْنا مِن لحمِها، ثمَّ قلنا: أنأكلُ لحمَ صَيدٍ ونحنُ مُحرمون؟ فحَمَلنا ما بقيَ من لحمِها. قال: مِنكم أحدٌ أمَرَهُ أن يَحمِلَ عليها أو أشارَ إليها؟ قالوا: لا، قال: فكلوا ما بقيَ مِن لحمِها». [انظر الحديث: ١٨٢١، ١٨٢٢، ١٨٢٣].

٦ ـ باب إذا أهدَى للمُحرم حماراً وَحشياً حَيًّا لم يَقبَل

١٨٢٥ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عنِ ابنِ شهابٍ عن عُبيدِ اللهِ بنِ عبد الله بن عُتبةَ بن مَسعودٍ عن عبد اللهِ بنِ عبّاسٍ عن الصَّعبِ بنِ جَثّامةَ اللَّيثيِّ أنهُ أهدَى لرسولِ اللهِ ﷺ حِماراً وَحشياً وهوَ بالأبْواء ـ أو بوَدّانَ ـ فردَّهُ عليهِ، فلما رأَى ما في وَجهه قال: إنا لم نَردَّهُ عليك إلا أنّا حُرُم». [الحديث ١٨٢٥ ـ طرفاه في: ٢٥٧٣].

٧ ـ باب ما يَقتُلُ المُحرِمُ منَ الدَّوابِّ

١٨٢٦ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن نافعٍ عن عبدِ اللهِ بن عمرَ رضيَ اللهُ عنهما أن رسولَ اللهِ ﷺ قال: «خمسٌ منَ الدَّوابِّ ليسَ على المحرِمِ في قتلهنَّ جُناح».

وعن عبدِ اللهِ بنِ دينارٍ عن عبدِ اللهِ بنِ عمرَ أن رسولَ الله ﷺ قال..

[الحديث ١٨٢٦ ـ طرفه في: ٣٣١٥].

١٨٢٧ ـ حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثَنا أبو عَوانَة عن زيدِ بنِ جبَيرٍ قال: سمعتُ ابنَ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما يقول: «حدَّثَتني إحدَى نِسوةِ النبيِّ ﷺ عنِ النبيِّ ﷺ: يَقْتُلُ المحرمُ...».

[الحديث ١٨٢٧ ـ طرفه في: ١٨٢٨].

١٨٢٨ ـ حدّثنا أصبَغُ أخبرَني عبدُ اللهِ بنُ وَهبٍ عن يونُسَ عنِ ابنِ شهابٍ عن سالمٍ قال: قال عبدُ اللهِ بنُ عمرَ رضيَ الله عنهما: قالت حَفْصةُ: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «خمسٌ من الدوابِّ لا حَرَجَ على مَن قَتَلَهُنَّ: الغُرابُ والحِدَأَةُ والفأرةُ والعقربُ والكلبُ العَقورُ».

[انظر الحديث: ١٨٢٧].

١٨٢٩ ـ حدّثنا يحيىٰ بنُ سليمانَ قال: حدَّثني ابنُ وَهبٍ قال: أخبرَني يونسُ عنِ ابنِ

شهابٍ عن عُروةَ عن عائشةَ رضي اللهُ عنها أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «خمسٌ من الدوابِّ كلُّهنَّ فاسقٌ يُقتَلْنَ في الحَرم: الغُرابُ والحِدَأةُ والعَقربُ والفأرةُ والكلبُ العَقور».

[الحديث ١٨٢٩ ـ طرفه في: ٣٣١٤].

١٨٣٠ ـ حدّثنا عمرُ بنُ حفصِ بنِ غياثٍ حدَّثَنا أبي حدَّثَنا الأعمشُ قال: حدَّثَني إبراهيمُ عنِ الأسودِ عن عبدِ الله رضيَ اللهُ عنه قال: «بينما نحنُ معَ النبيِّ ﷺ في غارٍ بمنىً إذ نزَلَ عليه ﴿وَٱلْمُرْسَلَٰتِ﴾ وإنهُ ليَتْلوها وإني لأتلقّاها مِن فيهِ وإنَّ فاهُ لرَطْبٌ بها؛ إذ وَثَبَتْ علينا حَيَّةٌ فقال النبيُّ ﷺ: اقْتُلوها. فابتَدَرْناها فذهَبتْ ، فقال النبيُّ ﷺ: وُقِيَتْ شرَّكم كما وُقِيتم شرَّها».

[الحديث ١٨٣٠ ـ أطرافه في: ٣٣١٧، ٤٩٣٠، ٤٩٣١، ٤٩٣٤].

١٨٣١ ـ حدّثنا إسماعيلُ قال: حدَّثَني مالكٌ عن ابنِ شهابٍ عن عُروةَ بنِ الزبيرِ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها زوجِ النبيِّ ﷺ «أن رسولَ اللهِ ﷺ قال للوَزَغِ: فُوَيسِقٌ ، ولم أسمَعْهُ أمرَ بقتلِه».

[الحديث ١٨٣١ ـ طرفه في: ٣٣٠٦].

٨ ـ باب لا يُعضَدُ شَجرُ الحرَم

وقال ابنُ عبّاسٍ رضيَ اللهُ عنهما عنِ النبيِّ ﷺ «لا يُعضَدُ شَوكُه»

١٨٣٢ ـ حدّثنا قُتَيبةُ حدثنا الليثُ عن سعيدِ بنِ أبي سعيدٍ المقبُريِّ عن أبي شُرَيحٍ العَدَويِّ أنهُ قال لعمرو بنِ سعيدٍ وهو يَبعَثُ البُعوثَ إلى مكةَ: «ائذَنْ لي أيُّها الأميرُ أحَدِّثكَ قولاً قام بهِ رسولُ اللهِ ﷺ للغَدِ من يوم الفتح ، فسَمِعتهُ أُذُناني ووعاهُ قلبي وأبصرَتْهُ عيناي حِينَ تكلَّمَ بهِ ، إنَّهُ حَمِدَ اللهَ وأثنىٰ عليهِ ثمَّ قال: إنَّ مكةَ حرَّمَها اللهُ ولم يُحرِّمها الناسُ ، فلا يَحلّ لامرئٍ يُؤمِنُ باللهِ واليوم الآخِرِ أن يَسفِكَ بها دماً ، ولا يَعضُدَ بها شجرةً. فإنْ أحدٌ تَرَخَّصَ لِقتالِ رسولِ اللهِ ﷺ فقولوا له: إنَّ اللهَ أذِنَ لرسولهِ ﷺ ولم يأذَنْ لكم ، وإنّما أذِنَ لي ساعةً مِن نهارٍ ، وقد عادَتْ حُرمتُها اليومَ كحُرمتِها بالأمس ، ولْيُبلِّغِ الشاهدُ الغائبَ. فقيلَ لأبي شُرَيحٍ: ما قال لكَ عمرٌو؟ قال: أنا أعلمُ بذٰلك منكَ يا أبا شُرَيح ، إنَّ الحرَمَ لا يُعيذُ عاصياً ، ولا فارّاً بدَم ، ولا فارّاً بخُرْبَةٍ» خُربة: بلية. [انظر الحديث: ١٠٤].

٩ ـ باب لا يُنفَّرُ صَيدُ الحرَم

١٨٣٣ ـ حدّثنا محمدُ بنُ المثنّى حدَّثَنا عبدُ الوهّاب حدَّثَنا خالدٌ عن عِكرِمةَ عنِ ابنِ عبّاسٍ رضيَ اللهُ عنهما أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «إنَّ اللهَ حرَّمَ مكة ، فلم تَحِلَّ لأحدٍ قبلي ، ولا تحلُّ لأحدٍ

بعدي ، وإنما أُحِلَّتْ لي ساعةً من نهارٍ ، لا يُختلىٰ خلاها ، ولا يُعضَدُ شجرُها ، ولا يُنفَّرُ صَيدُها ، ولا تُلتَقَطُ لُقَطتُها إلاّ لمعرِّف. وقال العبّاسُ: يا رسولَ اللهِ إلاّ الإذخِرَ لصاغتِنا وقبُورنا. فقال: إلاّ الإذخِرَ».

وعن خالدٍ عن عكرمةَ قال: هل تدري ما «لا ينفَّرُ صَيدُها»؟ هو أن يُنحِّيَهُ مِنَ الظلِّ ينزلُ مكانَـهُ. [انظر الحديث: ١٣٤٩ ، ١٥٨٧].

١٠ ـ باب لا يَحِلُّ القِتالُ بمكةَ

وقال أبو شُرَيح رضي اللهُ عنه عن النبي ﷺ: لا يَسفِكُ بها دماً.

١٨٣٤ ـ حدّثنا عثمانُ بنُ أبي شَيبةَ حدَّثَنا جَريرٌ عن منصورٍ عن مُجاهدٍ عن طاوُوسٍ عنِ ابنِ عبّاسٍ رضيَ اللهُ عنهما قال: «قال النبيُّ ﷺ يومَ افتَتَح مكةَ: لا هِجرةَ ولٰكِنْ جِهادٌ ونيّة ، وإذا استُنفِرتُم فانفِروا ، فإنّ هٰذا بلدٌ حَرَّمَ اللهُ يومَ خَلَقَ السمواتِ والأرضَ ، وهو حَرامٌ بحُرمةِ اللهِ إلى يومِ القيامَةِ ، وإنهُ لم يَحِلَّ القتالُ فيهِ لأحدٍ قبلي ، ولم يَحِلَّ لي إلاّ ساعةً من نهارٍ ، فهو حرامٌ بحرمةِ اللهِ إلىٰ يوم القيامةِ ، لا يُعضَدُ شوكهُ ، ولا ينفَّرُ صَيدُهُ ، ولا يَلتقِطُ لُقطتَهُ إلاّ مَنْ عرَّفَها ، ولا يُختلى خلاها. قال العبّاسُ: يا رسولَ اللهِ إلاّ الإذخِرَ ، فإنه لقينِهم ولبيُوتهم. قال: قال إلاّ الإذخِرَ». [انظر الحديث: ١٣٤٩ ، ١٥٨٧ ، ١٨٣٣].

١١ ـ باب الحِجامةِ للمُحرِم. وكَوَى ابنُ عمرَ ابنَهُ وهوَ مُحرِمٌ. ويَتداوَى ما لم يكنْ فيه طيبٌ

١٨٣٥ ـ حدّثنا عليُّ بنُ عبدِ اللهِ حدَّثَنا سفيانُ قال: قال عمرٌو: أولُ شيء سمعتُ عَطاءَ يقول: «سمعتُ ابنَ عباسٍ رضيَ اللهُ عنهما يقول: احتَجمَ رسولُ اللهِ ﷺ وهو مُحرِمٌ». ثم سمعتُه يقول: «حدَّثني طاوُوسٌ عنِ ابنِ عباس». فقلت: لعله سمعَهُ منهما.

[الحديث ١٨٣٥ ـ أطرافه في: ١٩٣٨ ، ١٩٣٩ ، ٢١٠٣ ، ٢٢٧٨ ، ٢٢٧٩ ، ٥٦٩١ ، ٥٦٩٤ ، ٥٦٩٥ ، ٥٦٩٩ ، ٥٧٠٠ ، ٥٧٠١].

١٨٣٦ ـ حدّثنا خالدُ بنُ مَخلَدٍ حدَّثَنا سليمانُ بنُ بلالٍ عن عَلقمةَ بنِ أبي علقمةَ عن عبدِ الرحمٰنِ الأعرجِ عنِ ابنِ بُحَينةَ رضيَ اللهُ عنه قال: «احتَجَمَ النبيُّ ﷺ وهو محرمٌ بِلَحْيِ جَملٍ في وسَطِ رأسهِ». [الحديث ١٨٣٦ ـ طرفه في: ٥٦٩٨].

١٢ ـ باب تزويجِ المُحْرِم

١٨٣٧ ـ حدّثنا أبو المُغيرةِ عبدُ القُدُّوسِ بنُ الحجّاج حدَّثَنا الأوزاعيُّ حدَّثَني عطاءُ بنُ أبي رَباحٍ عنِ ابن عبّاسٍ رضيَ اللهُ عنهما: «أنَّ النبيَّ ﷺ تَزَوَّجَ مَيمونةَ وهوَ مُحرِمٌ».

[الحديث ١٨٣٧ ـ أطرافه في: ٤٢٥٨، ٤٢٥٩، ٥١١٤].

١٣ ـ باب ما يُنهىٰ منَ الطِّيبِ للمُحرِم والمحرِمة
وقالت عائشةُ رضيَ اللهُ عنها: لا تَلبَسُ المحرِمةُ ثوباً بوَرْسٍ أو زَعْفرانٍ

١٨٣٨ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يزيدَ حدَّثَنا الليثُ حدَّثَنا نافعٌ عن عبدِ اللهِ بنِ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما قال: «قام رجلٌ فقال: يا رسولَ اللهِ ماذا تأمُرنا أن نلبَسَ منَ الثيابِ في الإحرام؟ فقال النبيُّ ﷺ: لا تَلبَسوا القميصَ ولا السَّراويلاتِ ولا العَمائمَ ولا البَرانِسَ، إلاّ أن يكونَ أحدٌ ليستْ له نَعلانِ فلْيَلبَسِ الخُفَّينِ ولْيَقطَع أسفلَ منَ الكَعبَين. ولا تَلبَسوا شيئاً مَسَّهُ زَعفرانٌ ولا الوَرْسُ. ولا تَنتَقِب المرأةُ المُحرِمةُ، ولا تَلبَسُ القُفّازَين». تابَعه موسىٰ بنُ عُقبةَ وإسماعيلُ بنُ إبراهيمَ بنِ عُقبةَ وجُوَيريةُ وابنُ إسحاقَ في النِّقابِ والقُفّازَينِ. وقال عُبيدُ اللهِ: ولا وَرْسٌ. وكان يقول: لا تَنتَقِب المُحرِمةُ ولا تَلبَسُ القُفّازَينِ. وقال مالكٌ عن نافعٍ عنِ ابن عمرَ: لا تَتَنَقَّب المحرِمةُ. وتابَعهُ ليثُ بنُ أبي سُلَيم. [انظر الحديث: ١٣٤، ٣٦٦، ١٥٤٢].

١٨٣٩ ـ حدّثنا قُتَيبةُ حدَّثَنا جَريرٌ عن مَنصورٍ عنِ الحَكَمِ عن سَعيدِ بنِ جُبَيرٍ عنِ ابنِ عَبّاسٍ رضيَ اللهُ عنهما قال: «وَقَصَتْ برَجُلٍ مُحرِمٍ ناقتُهُ فقتَلَتْه، فأُتيَ بِهِ رسولُ اللهِ ﷺ فقال: اغْسِلوهُ وكَفِّنوهُ ولا تغطُّوا رأسَهُ ولا تُقرِّبوهُ طِيباً، فإنهُ يُبعَثُ يُهِلُّ».

[انظر الحديث: ١٢٦٥، ١٢٦٦، ١٢٦٧، ١٢٦٨].

١٤ ـ باب الاغتِسالِ للمُحرِم. وقال ابنُ عبّاسٍ رضيَ اللهُ عنه:
يَدخُلُ المُحرِمُ الحَمّامَ، ولم يَرَ ابنُ عمرَ وعائشةُ بالحَكِّ بأساً

١٨٤٠ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ أخبرَنا مالكٌ عن زيدِ بنِ أسْلَم عن إبراهيمَ بنِ عبدِ اللهِ بنِ حُنَينٍ عن أبيهِ أنَّ عبدَ اللهِ بنَ العبّاسِ والمِسْوَرَ بنَ مَخْرَمةَ اختلَفا بالأبْواء، فقال عبدُ اللهِ بنُ عبّاسٍ: يَغسِلُ المحرمُ رأسَه، وقال المِسْوَرُ: لا يَغسِلُ المحرِمُ رأسَه. فأرسَلَني عبدُ اللهِ بنُ العبّاسِ إلى أبي أيُّوبَ الأنصاريِّ فوَجَدْتُه يَغْتَسِلُ بينَ القَرْنَينِ وهوَ يُسْتَرُ بثوبٍ، فسلَّمتُ عليهِ، فقال: مَن هٰذا؟ فقلتُ: أنا عبدُ اللهِ بنُ حُنَينٍ، أرسَلَني إليكَ عبدُ اللهِ بنُ العبّاسِ أسأَلُكَ: كيفَ كان رسولُ اللهِ ﷺ يَغسِلُ رأسَهُ وهوَ مُحرِمٌ؟ فوَضعَ أبو أيوبَ يدَهُ على

الثَّوبِ فطأطأَهُ حتىٰ بَدا لي رأسُهُ ثم قال لإنسانٍ يَصُبُّ عليهِ: اصْبُبْ. فصَبَّ على رأسِه، ثمَّ حَرَّكَ رأسَهُ بيدَيهِ فأقْبَلَ بها أو أدبرَ. وقال: هٰكذا رأيتُهُ ﷺ يفعَلُ».

١٥ ـ باب لُبْسِ الخُفَّينِ للمُحرِمِ إذا لم يَجِدِ النَّعْلَين

١٨٤١ ـ حدّثنا أبو الوَليدِ حدَّثَنا شعبةُ قال: أخبرَني عمرُو بنُ دِينارٍ سَمعتُ جابرَ بنَ زيدٍ سمعتُ ابنَ عبّاسٍ رضيَ اللهُ عنهما قال: «سمعتُ النبيَّ ﷺ يخطبُ بعَرفاتٍ: مَن لم يَجِدِ النَّعلينِ فلْيَلبسِ الخُفَّينِ، ومَن لم يَجِدْ إزاراً فلْيَلبَسْ سَراويلَ للمُحرِمِ». [انظر الحديث: ١٧٤٠].

١٨٤٢ ـ حدّثنا أحمدُ بنُ يونسَ حدَّثَنا إبراهيمُ بنُ سَعدٍ حدَّثَنا ابنُ شهابٍ عن سالمٍ عن عبدِ اللهِ رضيَ اللهُ عنه «سُئِلَ رسولُ اللهِ ﷺ: ما يَلبَسُ المُحرِمُ منَ الثيابِ؟ فقال: لا يَلبَسُ القيمصَ ولا العَمائمَ ولا السَّراويلاتِ ولا البُرْنُسَ ولا ثوباً مَسَّهُ زَعفَران ولا وَرْس، وإن لم يَجِدْ نَعلينِ فَلْيلبَسِ الخُفَّينِ ولْيَقْطَعْهما حتى يكونا أسفلَ منَ الكَعبينِ».

[انظر الحديث: ١٣٤، ٣٦٦، ١٥٤٢، ١٨٣٨].

١٦ ـ باب إذا لم يَجِدِ الإزارَ فلْيَلْبَسِ السَّراويل

١٨٤٣ ـ حدّثنا آدَمُ حدَّثَنا شعبةُ حدَّثَنا عمروُ بنُ دِينارٍ عن جابرِ بنِ زيدٍ عنِ ابنِ عبّاسٍ رضيَ اللهُ عنهما قال: «خطَبنا النبيُّ ﷺ بعرفاتٍ فقال: «مَن لم يَجِدِ الإزارَ فلْيلبَسِ السَّراويلَ، ومَن لم يجِدِ النَّعلينِ فلْيلبَسِ الخُفَّين».

١٧ ـ باب لُبس السلاحِ للمُحرِم

وقال عِكرِمةُ: إذا خَشِيَ العدوَّ لبسَ السلاحَ وافتَدَى. ولم يُتابَع عليهِ في الفِديةِ

١٨٤٤ ـ حدّثنا عُبيدُ اللهِ عن إسرائيلَ عن أبي إسحاقَ عنِ البَراء رضيَ اللهُ عنه «اعتَمرَ النبيُّ ﷺ في ذي القَعْدَةِ، فأبىٰ أهلُ مكةَ أن يَدعوهُ يَدخُلُ مكةَ حتّى قاضاهم: لا يُدخِلُ مكةَ سِلاحاً إلا في القِراب». [انظر الحديث: ١٧٨١].

١٨ ـ باب دُخولِ الحرَمِ ومكةَ بغيرِ إحرامٍ. ودَخَلَ ابنُ عمرَ وإنَّما أَمَرَ النبيُّ ﷺ بالإهلالِ لَمن أرادَ الحجَّ والعمرةَ. ولم يَذكرْهُ للحَطّابينَ وغيرِهم

١٨٤٥ ـ حدّثنا مُسْلمٌ حدَّثَنا وُهَيبٌ حدَّثَنا ابنُ طاوُوس عن أبيهِ عن ابنِ عبّاسٍ رضيَ اللهُ عنهما «أنَّ النبيَّ ﷺ وَقَّتَ لأهلِ المدينةِ ذا الحُلَيفةِ، ولأهلِ نجدٍ قرنَ المنازِلِ، ولأهلِ اليمن يَلَمْلَمَ، هنَّ لهنَّ ولكلِّ آتٍ أتىٰ عليهنَّ من غيرهم ممَّن أرادَ الحجَّ والعمرةَ، فمَن كان دونَ ذٰلكَ فمِن حيثُ أنشأَ، حتّى أهلُ مكةَ مِن مكة». [انظر الحديث: ١٥٢٤، ١٥٢٦، ١٥٢٩، ١٥٣٠].

١٨٤٦ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن ابنِ شهاب عن أنس بنِ مالكٍ رضيَ اللهُ عنه «أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ دَخَل عامَ الفتح وعلى رأسه المِغفَرُ ، فلمّا نَزَعَهُ جاء رجُلٌ فقال : إنَّ ابنَ خَطَلٍ متعلّقٌ بأستار الكعبة ، فقال : اقتُلوه» . [الحديث ١٨٤٦ ـ أطرافه في : ٣٠٤٤ ، ٤٢٨٦ ، ٥٨٠٨].

١٩ ـ باب إذا أحرَمَ جاهِلاً وعليه قميصٌ. وقال عطاءٌ: إذا تطيَّبَ أو لَبِسَ جاهلاً أو ناسِياً فلا كفّارة عليه

١٨٤٧ ـ حدّثنا أبو الوَليدِ حدَّثَنا هَمّامٌ حدَّثَنا عطاءٌ قال : حدَّثني صَفوانُ بنُ يَعلىٰ عن أبيهِ قال : «كنتُ معَ رسولِ اللهِ ﷺ ، فأتاه رجُلٌ عليه جُبَّةٌ فيه أثرُ صُفرةٍ أو نحوُه ، كان عمرُ يقولُ لي : تُحبُّ إذا نزَلَ عليهِ الوَحيُ أن تراهُ؟ فنزَلَ عليه ، ثمَّ سُرِّيَ عنه ، فقال : اصنَعْ في عُمرتِك ما تَصنَعُ في حجِّك» . [انظر الحديث : ١٥٣٦ ، ١٧٨٩].

١٨٤٨ ـ وعَضَّ رجُلٌ يَدَ رَجُلٍ ـ يعني فانتزَعَ ثنيَّتَه ـ فأبطَلَهُ النبيُّ ﷺ .

[الحديث ١٨٤٨ ـ أطرافه في : ٢٢٦٥ ، ٢٩٧٣ ، ٤٤١٧ ، ٦٨٩٣].

٢٠ ـ باب المُحرِمِ يَموتُ بعرفةَ ، ولم يَأمُرِ النبيُّ ﷺ أن يُؤَدَّى عنه بقيةُ الحجِّ

١٨٤٩ ـ حدّثنا سليمانُ بنُ حَربٍ حدَّثَنا حَمّادُ بنُ زيدٍ عن عمرِو بنِ دِينارٍ عن سعيدِ بنِ جُبَيرٍ عنِ ابنِ عبّاسٍ رضيَ اللهُ عنهما قال : «بينَا رجُلٌ واقفٌ معَ النبيِّ ﷺ بعرَفَة إذ وَقعَ عن راحلتهِ فَوَقَصَتْه ـ أو قال فأقعصَتْه ـ فقال النبيُّ ﷺ : اغسِلُوه بماءٍ وسِدْر ، وكفِّنوهُ في ثَوبَين ـ أو قال ثَوبَيهِ ـ ولا تُحنِّطوهُ ولا تُخمِّروا رأسَهُ ، فإنَّ اللهَ يبعثهُ يومَ القِيامةِ يُلبِّي» .

[انظر الحديث : ١٢٦٥ ، ١٢٦٦ ، ١٢٦٧ ، ١٢٦٨ ، ١٨٣٩].

١٨٥٠ ـ حدّثنا سليمانُ بنُ حربٍ حدَّثَنا حَمّادٌ عن أيُّوبَ عن سعيدِ بن جُبيرٍ عنِ ابنِ عبّاسٍ رضيَ اللهُ عنهما قال : «بَينا رجُلٌ واقفٌ معَ النبيِّ ﷺ بعرَفَةَ إذ وقعَ عن راحلتِه فوَقصتْه ـ أو قال فأوقصَتْه ـ فقال النبيُّ ﷺ : «اغسِلُوه بماءٍ وسِدْر ، وكفِّنوهُ في ثَوبَين ، ولا تَمسُّوهُ طِيباً ، ولا تُخمِّروا رأسَهُ ، ولا تُحنِّطوه ، فإنَّ اللهَ يَبعَثهُ يومَ القيامَةِ مُلبِّياً» .

[انظر الحديث : ١٢٦٥ ، ١٢٦٦ ، ١٢٦٧ ، ١٢٦٨ ، ١٨٣٩ ، ١٨٤٩].

٢١ ـ باب سُنَّةِ المُحرِمِ إذا مات

١٨٥١ ـ حدّثنا يَعقوبُ بنُ إبراهيمَ حدَّثَنا هُشَيمٌ أخبرَنا أبو بِشْرٍ عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ عنِ ابنِ عباسٍ رضيَ اللهُ عنهما «أنَّ رجلاً كان معَ النبيِّ ﷺ ، فوَقصَتْهُ ناقتُهُ وهوَ مُحرِمٌ فمات ، فقال

رسول اللهِ ﷺ: اغسِلوهُ بماءٍ وسِدْر ، وكفِّنوهُ في ثوبَيهِ ، ولا تمسُّوهُ بطيبٍ ، ولا تخمِّروا رأسَهُ ، فإنهُ يُبعَثُ يومَ القِيام مُلبِّياً».

[انظر الحديث: ١٢٦٥ ، ١٢٦٦ ، ١٢٦٧ ، ١٢٦٨ ، ١٨٣٩ ، ١٨٤٩ ، ١٨٥٠].

٢٢ ـ باب الحجِّ والنُّذورِ عنِ الميِّتِ ، والرَّجُلُ يَحُجُّ عنِ المرأةِ

١٨٥٢ ـ حدّثنا موسى بنُ إسماعيلَ حدَّثَنا أبو عَوانةَ عن أبي بِشْرٍ عن سعيدِ بنِ جُبَيرٍ عنِ ابنِ عبّاس رضيَ اللهُ عنهما «أنَّ امرأةً من جُهَينةَ جاءتْ إلى النبيِّ ﷺ فقالت: إنَّ أمِّي نَذَرَتْ أن تَحُجَّ فلم تَحجَّ حتّى ماتَتْ ، أفأحُجُّ عنها؟ قال: نعم حُجِّي عنها ، أرأيتِ لو كان على أمِّكِ دَينٌ أكنتِ قاضيتَهُ؟ اقْضوا اللهَ ، فاللهُ أحقُّ بالوفاء». [الحديث ١٨٥٢ ـ طرفاه في: ٦٦٩٩ ، ٧٣١٥].

٢٣ ـ باب الحجِّ عمَّن لا يَستطيعُ الثبوتَ على الراحِلة

١٨٥٣ ـ حدّثنا أبو عاصمٍ عنِ ابنِ جُريج عنِ ابنِ شهابٍ عن سليمانَ بنِ يَسارٍ عنِ ابنِ عبّاسٍ عنِ الفضلِ بنِ عبّاسٍ رضيَ اللهُ عنهم أن امرأةً . . . ح .

١٨٥٤ ـ حدّثنا موسىٰ بنُ إسماعيلَ حدَّثَنا عبدُ العزيز بنُ أبي سلمةَ حدَّثَنا ابنُ شهابٍ عن سليمانَ بنِ يسارٍ عنِ ابنِ عبّاسٍ رضيَ اللهُ عنهما قال: «جاءتِ امرأةٌ من خَثعَمَ عامَ حَجَّةِ الوَداع قالت: يا رسولَ اللهِ إنَّ فريضةَ اللهِ على عبادِهِ في الحجِّ أدركَتْ أبي شيخاً كبيراً لا يستطيعُ أنْ يَستويَ على الراحلةِ. فهل يقضي عنهُ أن أحُجَّ عنهُ؟ قال: نعم». [انظر الحديث: ١٥١٣].

٢٤ ـ باب حجِّ المرأةِ عنِ الرجلِ

١٨٥٥ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ مَسلمةَ عن مالكٍ عنِ ابنِ شِهابٍ عن سليمانَ بن يَسارٍ عن عبدِ اللهِ بن عبّاس رضيَ اللهُ عنهما قال: «كان الفضلُ رَديفَ النبيِّ ﷺ ، فجاءَتِ امرأةٌ من خَثعَم ، فجعلَ الفضلُ يَنظُرُ إليها وتَنظُرُ إليه ، فجعلَ النبيُّ ﷺ يَصرِفُ وَجهَ الفضلِ إلى الشِّقِّ الآخَرِ ، فقالت: إنَّ فَريضةَ اللهِ أدركَتْ أبي شيخاً كبيراً لا يَثبُتُ على الراحلةِ ، أفأحُجُّ عنه؟ قال: نعم. وذٰلكَ في حَجَّةِ الوَداع. [انظر الحديث: ١٥١٣ ، ١٨٥٤].

٢٥ ـ باب حجِّ الصِّبيانِ

١٨٥٦ ـ حدّثنا أبو النُّعمانِ حدَّثَنا حَمّادُ بنُ زيدٍ عن عُبيدِ اللهِ بن أبي يزيدَ قال: سمعتُ ابنَ عبّاسٍ رضيَ اللهُ عنهما يقولُ: «بَعثَني ـ أو قدَّمني ـ النبيُّ ﷺ في الثَّقَلِ من جمعٍ بليلٍ».

[انظر الحديث: ١٦٧٧ ، ١٦٧٨].

١٨٥٧ ـ حدّثنا إسحاقُ حدَّثَنا يَعقوبُ بنُ إبراهيمَ حدَّثَنا ابنُ أخي ابنِ شهابٍ عن عمهِ أخبرَني عُبيدُ اللهِ بنُ عبدِ اللهِ بنِ عُتبةَ بنِ مسعودٍ أنَّ عبدَ اللهِ بنَ عبّاسٍ رضيَ اللهُ عنهما قال: «أقبَلتُ ـ وقد ناهَزْتُ الحُلُمَ ـ أسيرُ على أتانٍ لي، ورسولُ اللهِ ﷺ قائمٌ يُصلّي بمنىً، حتّى سِرتُ بينَ يدَي بعضِ الصفِّ الأوَّل، ثمَّ نزَلتُ عنها فرتعَتْ، فصَفَفْتُ معَ الناسِ وراءَ رسولِ اللهِ ﷺ». وقال يونسُ عنِ ابنِ شهابٍ: «بمنىً في حَجَّةِ الوَداع».

[انظر الحديث: ٧٦، ٤٩٣، ٨٦١].

١٨٥٨ ـ حدّثنا عبدُ الرحمٰنِ بنُ يونُسَ حدَّثَنا حاتمُ بنُ إسماعيلَ عن محمدِ بن يوسفَ عنِ السائبِ بنِ يَزيدَ قال: «حُجَّ بي مع رسولِ اللهِ ﷺ وأنا ابنُ سَبعِ سِنينَ».

١٨٥٩ ـ حدّثنا عمرو بنُ زُرارة أخبرَنا القاسمُ بنُ مالكٍ عن الجُعَيد بنِ عبدِ الرحمٰنِ قال: سمعتُ عمرَ بنَ عبدِ العزيزِ يقول للسائبِ بنِ يزيدَ: «وكان قد حُجَّ بِه في ثَقَلِ النبيِّ ﷺ».

[الحديث ١٨٥٩ ـ طرفاه في: ٦٧١٢، ٧٣٣٠].

٢٦ ـ باب حجِّ النساء

١٨٦٠ ـ وقال لي أحمدُ بنُ محمدٍ: حدَّثَنا إبراهيمُ عن أبيهِ عن جَدِّه «أذِنَ عمرُ رضيَ اللهُ عنه لأزواجِ النبيِّ ﷺ في آخرِ حَجَّةٍ حجَّها، فبعثَ معهنَّ عثمانَ بنَ عفّانَ وعبدَ الرحمٰنِ بنَ عَوف».

١٨٦١ ـ حدّثنا مُسدَّدٌ حدَّثَنا عبدُ الواحدِ حدَّثَنا حَبيبُ بنُ أبي عمرة قال: حدَّثَتْنا عائشة بنتُ طلحة عن عائشةَ أمِّ المؤمنينَ رضيَ اللهُ عنها قالت: «قلتُ يا رسولَ اللهِ ألا نَغْزو ونُجاهِدُ معكم؟ فقال: لكنَّ أحسنَ الجهادِ وأجملَهُ الحجُّ حجٌّ مبرور. قالت عائشةُ: فلا أدَعُ الحجَّ بعدَ إذ سمعتُ هٰذا مِن رسولِ اللهِ ﷺ». [انظر الحديث: ١٢٥٠].

١٨٦٢ ـ حدّثنا أبو النُّعمانِ حدَّثَنا حَمّادُ بنُ زيدٍ عن عمرٍو عن أبي مَعبَدٍ مولى ابنِ عبّاسٍ عنِ ابنِ عبّاسٍ رضيَ اللهُ عنه قال: قال النبيُّ ﷺ: «لا تُسافِرُ المرأةُ إلاّ معَ ذي مَحْرَم، ولا يَدخُلُ عليها رجُلٌ إلا ومعَها مَحرَم. فقال رجلٌ: يا رسولَ اللهِ إني أُريدُ أن أخرُجَ في جيشِ كذا وكذا، وامرأتي تُريدُ الحجَّ، فقال: اخرُجْ معَها».

[الحديث ١٨٦٢ ـ أطرافه في: ٣٠٠٦، ٣٠٦١، ٥٢٣٣].

١٨٦٣ ـ حدّثنا عبدانُ أخبرَنا يزيدُ بنُ زُرَيعٍ أخبرَنا حبيبٌ المعلِّمُ عن عطاءٍ عنِ ابنِ عبّاسٍ

رضيَ اللهُ عنهما قال: «لمّا رجعَ النبيُّ ﷺ من حَجَّتِه قال لأمِّ سِنانٍ الأنصاريةِ: ما مَنَعكِ منَ الحجِّ؟ قالت: أبو فُلانٍ ـ تعني زَوجَها ـ كان له ناضِحانِ حَجَّ على أحَدِهما، والآخَرُ يَسقِي أرضاً لنا. قال: فإنَّ عُمرةً في رمضانَ تَقضِي حَجة معي». رواه ابنُ جُريج عن عطاء سمعتُ ابنَ عبّاسٍ عنِ النبيِّ ﷺ. وقال عُبيدُ اللهِ عن عبدِ الكريم عن عَطاء عن جابرٍ عنِ النبيِّ ﷺ.

[انظر الحديث: ١٧٨٢].

١٨٦٤ ـ حدّثنا سليمانُ بنُ حربٍ حدَّثَنا شعبةُ عن عبدِ الملكِ بنِ عُميرٍ عن قَزعةَ مَولىٰ زيادٍ قال: سمعتُ أبا سعيدٍ ـ وقد غزا معَ النبيِّ ﷺ ثنتَي عَشرةَ غزوةً ـ قال: أربَعٌ سمِعتُهنَّ من رسولِ اللهِ ﷺ ـ أو قال يُحدِّثُهنَّ عنِ النبيِّ ﷺ ـ فأعجبْنَني وآنقْنَني: «أن لا تُسافر امرأةٌ مَسيرة يومَين ليس معَها زوجُها أو ذو مَحْرَم. ولا صومَ يومَينِ: الفطرِ والأضحىٰ. ولا صلاةَ بعدَ صلاتَين: بعدَ العصرِ حتّى تَغرُبَ الشمسُ، وبعدَ الصُّبحِ حتّى تَطلُعَ الشمسُ. ولا تُشَدُّ الرِّحالُ إلاّ إلى ثلاثةِ مَساجِدَ: مَسجِد الحَرامِ، ومَسجدي، ومسجدِ الأقصى».

[انظر الحديث: ٥٨٦، ١١٨٨، ١١٩٧].

٢٧ ـ باب من نَذَرَ المشيَ إلى الكعبةِ

١٨٦٥ ـ حدّثنا ابنُ سلام أخبرَنا الفزاريُّ عن حُميدٍ الطويل قال: حدَّثني ثابتٌ عن أنس رضي الله عنه. «أنَّ النبيَّ ﷺ رأىٰ شيخاً يُهادَى بينَ ابنَيه قال: ما بالُ هٰذا؟ قالوا: نَذَرَ أن يمشي. قال: إنَّ اللهَ عن تعذيبِ هٰذا نفسَهُ لغَنيّ. وأمرَهُ أن يَركَبَ».

[الحديث ١٨٦٥ ـ طرفه في: ٦٧٠١].

١٨٦٦ ـ حدّثنا إبراهيمُ بنُ موسىٰ أخبرَنا هِشامُ بنُ يوسُفَ أنَّ ابنَ جُرَيجٍ أخبرَهم قال: أخبرَني سَعيدُ بنُ أبي أيوبَ أنَّ يزيدَ بنَ أبي حبيبٍ أخبرَهُ أنَّ أبا الخيرِ حدَّثَهُ عن عُقبةَ بن عامرٍ قال: «نَذَرَتْ أختي أن تمشي إلى بيتِ اللهِ، وأمرَتني أن أستَفْتيَ لها النبيَّ ﷺ فاستفتَيْتُه، فقال ﷺ: لِتَمْشِ ولْتَركَبْ» قال: وكان أبو الخيرِ لا يُفارقُ عُقبة.

حدّثنا أبو عاصمٍ عنِ ابنِ جُرَيجٍ عن يحيىٰ بنِ أيوبَ عن يزيدَ عن أبي الخيرِ عن عُقبةَ... فذكر الحديث.

* * *

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٢٩ ـ كتاب فضائل المدينة

١ ـ باب حَرَمِ المدينة

١٨٦٧ ـ حدّثنا أبو النُّعمانِ حدَّثَنا ثابتُ بنُ يزيدَ حدَّثَنا عاصمٌ أبو عبدِ الرحمٰنِ الأحْولُ عن **أنسٍ** رضيَ اللهُ عنه عنِ النبيِّ ﷺ قال: «المدينةُ حَرَمٌ من كذا إلى كذا، لا يُقطَعُ شجرُها، ولا يُحْدَثُ فيها حدَثٌ. مَن أحدَثَ حدَثاً فعليهِ لَعنةُ اللهِ والملائكةِ والناسِ أجمعينَ».

[الحديث ١٨٦٧ ـ طرفه في: ٧٣٠٦].

١٨٦٨ ـ حدّثنا أبو مَعْمَرٍ حدَّثَنا عبدُ الوارثِ عن أبي التَّيّاحِ عن **أنسٍ** رضيَ اللهُ عنهُ «قَدِمَ النبيُّ ﷺ المدينةَ، فأمَرَ ببناءِ المسجدِ فقال: يا بني النَّجّارِ ثامِنوني. فقالوا: لا نَطلُبُ ثمنَهُ إلا إلى الله، فأمر بقبُورِ المشركينَ فنُبِشَتْ، ثمَّ بالخِرَبِ فسُوِّيَتْ، وبالنَّخلِ فقُطِعَ، فصَفوا النخلَ قِبلَةَ المسجدِ». [انظر الحديث: ٢٣٤، ٤٢٨، ٤٢٩].

١٨٦٩ ـ حدّثنا إسماعيلُ بنُ عبدِ اللهِ قال: حدَّثَني أخي عن سُليمانَ عن عُبيدِ اللهِ عن سعيدٍ المَقبُريِّ عن **أبي هُرَيرَة** رضيَ اللهُ عنه أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «حُرِّمَ ما بينَ لابَتَي المدينةِ على لساني. قال: وأتىٰ النبيُّ ﷺ بني حارثةَ فقال: أراكم يا بني حارثةَ قد خَرَجتم منَ الحرَمِ. ثمَّ التَفتَ فقال: بل أنتم فيه». [الحديث ١٨٦٩ ـ طرفه في: ١٨٧٣].

١٨٧٠ ـ حدّثنا محمدُ بنُ بَشّارٍ حدَّثَنا عبدُ الرحمٰنِ حدَّثَنا سُفيانُ عنِ الأعمشِ عن إبراهيمَ التيميِّ عن أبيه عن **عليٍّ** رضي اللهُ عنهُ قال: «ما عندَنا شيءٌ إلاّ كتابُ اللهِ وهٰذهِ الصحيفةُ عنِ النبيِّ ﷺ: المدينةُ حَرَمٌ ما بينَ عائرٍ إلى كذا، مَن أحدَثَ فيها حَدَثاً أو آوَى مُحدِثاً فعليهِ لعنةُ اللهِ والملائكةِ والناسِ أجمعينَ، لا يُقبَلُ منه صَرفٌ ولا عَدْل. وقال: ذِمَّةُ المسلمينَ واحدةٌ، فمَن أخفَرَ مسلماً فعليهِ لعنةُ اللهِ والملائكةِ والناسِ أجمعينَ، لا يُقبَلُ منه صرفٌ ولا عَدل. ومن تَوَلَّى قوماً بغيرِ إذنِ مواليهِ فعليهِ لعنةُ اللهِ والناسِ أجمعينَ، لا يُقبَلُ منه صَرفٌ ولا عَدْل». قال أبو عبدِ اللهِ: عَدْلٌ: فِداءٌ. [انظر الحديث: ١١١].

٢ ـ باب فضلِ المدينةِ وأنها تَنفِي الناسَ

١٨٧١ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ أخبرَنا مالكٌ عن يحيىٰ بنِ سعيدٍ قال: سمعتُ أبا الحُبابِ سعيدَ بنَ يسارٍ يقول: سمعتُ **أبا هُريرةَ** رضيَ اللهُ عنه يقول: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «أُمِرْتُ بقَريةٍ تأكُلُ القُرَى، يقولون: يَثرِبُ، وهيَ المدينةُ، تنفي الناسَ كما يَنفي الكيرُ خَبَثَ الحديد».

٣ ـ باب المدينةُ طابَـةٌ

١٨٧٢ ـ حدّثنا خالدُ بنُ مَخْلَدٍ حدَّثَنا سليمانُ قال: حدَّثَني عمرُو بنُ يحيىٰ عن عبّاسِ بنِ سَهلِ بنِ سَعدٍ عن **أبي حُميدٍ** رضيَ اللهُ عنه «أقبَلْنا معَ النبيِّ ﷺ من تَبُوكَ حتىٰ أشرَفْنا على المدينةِ فقال: هٰذِه طابَةٌ». [انظر الحديث: ١٤٨١].

٤ ـ باب لابَتَي المدينةِ

١٨٧٣ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عنِ ابنِ شهابٍ عن سعيدِ بنِ المُسَيَّبِ عن **أبي هريرةَ** رضيَ اللهُ عنهُ أنهُ كان يقول: «لو رأيتُ الظِّباءَ بالمدينةِ تَرتَعُ ما ذَعَرْتُها، قال رسولُ اللهِ ﷺ: ما بينَ لابتيها حَرام». [انظر الحديث: ١٨٦٩].

٥ ـ باب مَن رَغِبَ عنِ المدينة

١٨٧٤ ـ حدّثنا أبو اليَمانِ أخبرَنا شُعيبٌ عن الزُّهريِّ قال: أخبرَني سعيدُ بنُ المسيَّبِ أنَّ **أبا هريرةَ** رضيَ اللهُ عنهُ قال: سَمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول: «تَترُكونَ المدينةَ على خيرِ ما كانت، لا يغشاها إلاّ العَوافِ ـ يُريدُ عَوافيَ السِّباع والطَّيرِ ـ وآخِرُ مَن يُحشَرُ راعِيانِ مِن مُزَينةَ يُريدانِ المدينةَ يَنعِقانِ بغنَمهما فيَجِدانها وَحْشاً، حتىٰ إذا بَلَغا ثَنيَّةَ الوَداعِ خرّا على وُجوهِهِما».

١٨٧٥ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ أخبرَنا مالكٌ عن هِشامِ بنِ عُروةَ عن أبيهِ عن عبدِ اللهِ بنِ الزُّبَيرِ عن **سُفيانَ بنِ أبي زُهيرٍ** رضيَ اللهُ عنهُ أنهُ قال: سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول: «تُفتَحُ اليَمنُ، فيأتي قومٌ يَبِسُّون، فيَتحمَّلونَ بأهلِهم ومَن أطاعَهم، والمدينةُ خيرٌ لهم لو كانوا يعلمونَ. وتفتَحُ الشامُ، فيأتي قومٌ يَبِسُّون، فيَتحمَّلونَ بأهلِهم ومَن أطاعَهم، والمدينةُ خيرٌ

لهم لو كانوا يَعلمون. وتُفتَحُ العِراقُ ، فيأتي قومٌ يَبِسُّون ، فيَتحمَّلون بأهلِهم ومَن أطاعَهم ، والمدينةُ خيرٌ لهم لو كانوا يَعلمون».

٦ ـ باب الإيمانُ يأرِزُ إلى المدينةِ

١٨٧٦ ـ حدّثنا إبراهيمُ بنُ المنذِرِ حدَّثَنا أنسُ بنُ عياضٍ قال: حدَّثني عُبيدُ اللهِ عن خُبَيب بن عبدِ الرحمٰن عن حَفصِ بنِ عاصم عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنهُ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «إنَّ الإيمانَ ليأرِزُ إلى المدينةِ كما تأرِزُ الحيَّةُ إلى جُحْرِها».

٧ ـ باب إثمِ مَن كادَ أهلَ المدينة

١٨٧٧ ـ حدّثنا حُسينُ بنُ حُرَيثٍ أخبرَنا الفضل عن جُعَيدٍ عن عائشةَ ـ هي بنتُ سَعدٍ ـ قالت: سمعتُ سعداً رضيَ الله عنه قال: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: «لا يَكيدُ أهلَ المدينةِ أحدٌ إلاّ انماعَ كما يَنْماعُ الملحُ في الماء».

٨ ـ باب آطامِ المدينةِ

١٨٧٨ ـ حدّثنا عليُّ بنُ عبدِ اللهِ حدَّثَنا سُفيانُ حدَّثَنا ابنُ شهابٍ قال: أخبرَني عروةُ سمعتُ أسامةَ رضيَ اللهُ عنه قال: «أشرفَ النبيُّ ﷺ على أُطمٍ من آطامِ المدينة فقال: هل تَرَونَ ما أرى؟ إني لأرَى مواقعَ الفِتَنِ خِلالَ بيُوتِكم كمَواقعِ القَطر». تابَعَهُ مَعْمرٌ وسُليمانُ بنُ كثيرٍ عنِ الزُّهريّ. [الحديث ١٨٧٨ ـ أطرافه في: ٢٤٦٧ ، ٣٥٩٧ ، ٧٠٦٠].

٩ ـ باب لا يَدخُلُ الدَّجّالُ المدينةَ

١٨٧٩ ـ حدّثنا عبدُ العزيزِ بنُ عبدِ اللهِ قال: حدَّثَني إبراهيمُ بنُ سعدٍ عن أبيهِ عن جَدِّهِ عن أبي بكرةَ رضيَ اللهُ عنهُ عنِ النبيِّ ﷺ قال: «لا يَدخُلُ المدينةَ رُعبُ المسيحِ الدَّجّالِ ، لها يومئذٍ سَبعةُ أبوابٍ على كلِ بابٍ مَلَكان». [الحديث ١٨٧٩ ـ طرفاه في: ٧١٢٥ ، ٧١٢٦].

١٨٨٠ ـ حدّثنا إسماعيلُ قال: حَدَّثَني مالكٌ عن نُعيمِ بنِ عبدِ اللهِ المُجْمِرِ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «على أنقابِ المدينةِ ملائكةٌ ، لا يدخُلُها الطاعونُ ولا الدجّال». [الحديث ١٨٨٠ ـ طرفاه في: ٥٧٣١ ، ٧١٣٣].

١٨٨١ ـ حدّثنا إبراهيمُ بنُ المنذرِ حدَّثَنا الوَليدُ حدَّثَنا أبو عمرو حدَّثَنا إسحاقُ حدَّثَني أنسُ بنُ مالكٍ رضيَ الله عنه عنِ النبيِّ ﷺ قال: «ليسَ مِن بلدٍ إلا سيَطَؤُهُ الدجّال ، إلاّ مكةَ

والمدينةَ ، ليس له من نِقابها نَقْبٌ إلاّ عليهِ الملائكةُ صافِّينَ يحرُسونَها. ثمَّ ترجُفُ المدينةُ بأهلها ثَلاثَ رَجَفات، فيُخرِجُ اللهُ كلَّ كافرٍ ومُنافِق».

[الحديث ١٨٨١ ـ أطرافه في: ٧١٢٤ ، ٧١٣٤ ، ٧٤٧٣].

١٨٨٢ ـ حدّثنا يحيىٰ بنُ بُكَير حدَّثَنا الليثُ عن عُقيلٍ عنِ ابن شهابٍ قال: أخبرَني عُبَيدُ اللهِ بنُ عبدِ اللهِ بنِ عُتبةَ أنَّ أبا سعيدٍ الخُدريَّ رضيَ اللهُ عنهُ قال: «حدَّثَنا رسولُ اللهِ ﷺ حَديثاً طويلاً عنِ الدجّالِ ، فكانَ فيما حدَّثَنا بهِ أنْ قال: يأتي الدجّالُ ـ وهوَ مُحرَّمٌ عليهِ أن يَدخُلَ نِقابَ المدينةِ ـ بعضَ السِّباخ التي بالمدينةِ ، فيخرُجُ إليهِ يومئذٍ رجُلٌ هوَ خيرُ الناسِ ـ أو من خَيرِ الناسِ ـ فيقول: أشهَدُ أنَّكَ الدجّالُ الذي حَدَّثَنا عنكَ رسولُ اللهِ ﷺ حَديثَهُ. فيقول الدجّالُ: أرأيتَ إنْ قَتلتُ هذا ثمَّ أحْيَيتُه هل تَشُكُّونَ في الأمر؟ فيقولونَ: لا. فيَقتُلُه ثم يُحييه ، فيقولُ حِينَ يُحييه: واللهِ ما كنتُ قطُّ أشدَّ بصيرةً منِّي اليومَ. فيقولُ الدجّال: أقتلُهُ فلا أُسلَّطُ عليه». [الحديث ١٨٨٢ ـ طرفه في: ٧١٣٢].

١٠ ـ باب المدينةُ تنفي الخَبَثَ

١٨٨٣ ـ حدّثنا عمرُو بنُ عبّاسٍ حدَّثَنا عبدُ الرحمٰنِ حدَّثَنا سفيانُ عن محمدِ بنِ المُنكَدِرِ عن جابرٍ رضيَ اللهُ عنه «جاء أعرابيٌّ إلى النبيِّ ﷺ فبايَعهُ على الإسلام ، فجاء منَ الغَدِ مَحْموماً فقال: أقِلْني ، فأبى ـ ثلاث مِرار ـ فقال: المدينةُ كالكِير تنفي خَبَثَها ، ويَنْصَعُ طَيِّبُها».

[الحديث ١٨٨٣ ـ أطرافه في: ٧٢٠٩ ، ٧٢١١ ، ٧٢١٦ ، ٧٣٢٢].

١٨٨٤ ـ حدّثنا سليمانُ بنُ حَربٍ حدَّثَنا شُعبةُ عن عَدِيِّ بنِ ثابتٍ عن عبدِ اللهِ بن يزيدَ قال: سمعتُ زيدَ بنَ ثابتٍ رضيَ اللهُ عنه يقول: «لما خَرَجَ النبيُّ ﷺ إلى أُحُدٍ رجَعَ ناسٌ من أصحابِه ، فقالت فِرقةٌ: نقتُلُهم ، وقالت فرقةٌ: لا نقتُلُهم ، فنزَلَتْ: ﴿ فَمَا لَكُمْ فِى ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِئَتَيْنِ ﴾ [النساء: ٨٨]. وقال النبيُّ ﷺ: إنها تَنفي الرِّجالَ كما تَنفي النارُ خَبثَ الحديد».

[الحديث ١٨٨٤ ـ طرفاه في: ٤٠٥٠ ، ٤٥٨٩].

باب

١٨٨٥ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ محمدٍ حدَّثَنا وَهْبُ بنُ جريرٍ حدَّثَنا أبي سمعتُ يونسَ عنِ ابنِ شهابٍ عن أنسٍ رضيَ اللهُ عنه عنِ النبيِّ ﷺ قال: «اللهمَّ اجْعَلْ بالمدينةِ ضِعْفَيْ ما جعلْتَ بمكةَ منَ البرَكة». تابَعَهُ عثمانُ بن عمرَ عن يونُسَ.

١٨٨٦ ـ حدّثنا قُتَيبةُ حدَّثَنا إسماعيلُ بنُ جَعفرٍ عن حُميدٍ عن أنَسٍ رضيَ اللهُ عنه «أنَّ النبيَّ ﷺ كان إذا قَدَم من سَفَرٍ فنظرَ إلى جُدُراتِ المدينةِ أوْضَعَ راحِلتَهُ ، وإنْ كان على دابَّةٍ حَرَّكها ، مِن حُبِّها». [انظر الحديث: ١٨٠٢].

١١ ـ باب كراهيةِ النبيِّ ﷺ أن تُعرَى المدينةُ

١٨٨٧ ـ حدّثنا ابنُ سَلام أخبرَنا الفزاريُّ عن حُميدِ الطويلِ عن أنسٍ رضيَ اللهُ عنهُ قال : «أرادَ بنو سَلَمةَ أن يتحوَّلوا إلى قُربِ المسجدِ ، فكَرِهَ رسولُ اللهِ ﷺ أن تُعرَى المدينةُ وقال : يا بني سَلَمةَ ألا تحتَسِبونَ آثارَكم؟ فأقاموا». [انظر الحديث: ٦٥٥ ، ٦٥٦].

١٢ ـ باب

١٨٨٨ ـ حدّثنا مُسدَّدٌ عن يحيىٰ عن عُبيدِ اللهِ بنِ عمرَ قال: حدَّثَني خُبيبُ بنُ عبدِ الرحمٰنِ عن حفصِ بنِ عاصمٍ عن أبي هريرة رضيَ اللهُ عنه عنِ النبيِّ ﷺ قال: «ما بينَ بيتي ومِنبري رَوضةٌ من رياضِ الجنَّة ، ومِنبري على حَوضي». [انظر الحديث: ١١٩٦].

١٨٨٩ ـ حدّثنا عُبيدُ بنُ إسماعيلَ حدَّثَنا أبو أُسامةَ عن هِشام عن أبيهِ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها قالت: لما قَدِمَ رسولُ اللهِ ﷺ المدينةَ وُعِكَ أبو بكرٍ وبلالٌ ، فكانَ أبو بكرٍ إذا أخَذَتْهُ الحُمّى يقول:

كلُّ امرىءٍ مُصبَّحٌ في أهلِهِ والموتُ أدنىٰ من شِراكِ نعلِه

وكان بلالٌ إذا أقلعَ عنه الحمّى يَرفَعُ عَقيرتَهُ يقول:

ألا ليتَ شِعري هل أبيتَنَّ ليلةً بوادٍ وحَولي إذخِرٌ وجَليلُ

وهَل أرِدَنْ يوماً مِياهَ مجنَّةٍ وهل يَبدُوَنْ لي شامةٌ وطَفِيلُ

وقال: اللّهمَّ العَنْ شَيبةَ بنَ رَبيعةَ وعُتبةَ بنَ رَبيعةَ وأُميَّةَ بنَ خَلَفٍ ، كما أخرَجونا مِن أرضِنا إلى أرضِ الوَباء. ثمَّ قال رسول اللهِ ﷺ: اللّهمَّ حَبِّبْ إلينا المدينةَ كحُبِّنا مكةَ أو أشدَّ. اللّهمَّ باركْ لنا في صاعِنا وفي مُدِّنا ، وصَحِّحْها لنا ، وانقُلْ حُمّاها إلى الجُحْفةِ. قالت: وقَدِمْنا المدينةَ وهيَ أوبأُ أرضِ الله ، قالت: فكان بُطحانُ يجرِي نَجْلاً. تعني ماءً آجِناً».

[الحديث ١٨٨٩ ـ أطرافه في: ٣٩٢٦ ، ٥٦٥٤ ، ٥٦٧٧ ، ٦٣٧٢].

١٨٩٠ ـ حدّثنا يحيىٰ بنُ بُكيرٍ حدَّثَنا الليثُ عن خالدِ بنِ يزيدَ عن سعيدِ بنِ أبي هِلالٍ عن زيد بنِ أسلمَ عن أبيهِ عن عمرَ رضيَ اللهُ عنهُ قال: اللّهمَّ ارزُقْني شهادةً في سَبيلِكَ ، واجعَلْ

موتي في بلدِ رسولِك ﷺ. وقال ابنُ زُرَيعٍ: عن رَوحِ بنِ القاسمِ عن زيدِ بنِ أسلَم عن أمِّهِ عن حَفصةَ بنتِ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما قالت: سمعتُ عمرَ... نحوَه. وقال هِشامٌ عن زيدٍ عن أبيهِ عن حفصةَ: سمعتُ عمرَ رضيَ اللهُ عنه.

* * *

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

٣٠ ـ كتاب الصوم

١ ـ باب وُجوبِ صومِ رمضانَ، وقولِ اللهِ تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ﴾ [البقرة: ١٨٣]

١٨٩١ ـ حدّثنا قُتَيبةُ بنُ سعيدٍ حدَّثَنا إسماعيلُ بنُ جعفرٍ عن أبي سُهيلٍ عن أبيه عن طَلْحَةَ ابنِ عَبْدِ اللهِ «أنَّ أعرابيّاً جاءَ إلى رسولِ اللهِ ﷺ ثائرَ الرأسِ فقال: يا رسولَ اللهِ، أخبِرْني ماذا فرض الله عليَّ منَ الصلاة، فقال: الصلواتِ الخمسَ إلاّ أنْ تَطَّوَّعَ شيئاً. فقال: أخبرني بما فَرَضَ اللهُ عليَّ من الصيام؟ فقال: شهرَ رمضانَ إلاّ أنْ تطَّوَّعَ شيئاً. فقال: أخبرني ما فرضَ اللهُ عليَّ منَ الزكاةِ؟ قال: فأخبرَهُ رسول الله ﷺ بشرائع الإسلام. قال: والذي أكرمَكَ بالحقِّ، لا أَتَطَوَّعُ شيئاً ولا أنقُصُ مما فرَضَ اللهُ عليَّ شيئاً. فقال رسولُ الله ﷺ: أفلحَ إن صدَق. أو دخلَ الجنّة إن صدق». [انظر الحديث: ٤٦].

١٨٩٢ ـ حدّثنا مُسدَّدٌ حدَّثَنا إسماعيلُ عن أيوبَ عن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما قال: «صام النبيُّ ﷺ عاشوراءَ وأمرَ بصيامِه، فلمّا فُرِضَ رمضانُ تُرِكَ. وكان عبدُ اللهِ لا يَصومهُ إلاّ أن يُوافِق صومَه». [الحديث ١٨٩٢ ـ طرفاه في: ٢٠٠٠، ٤٥٠١].

١٨٩٣ ـ حدثنا قُتيبةُ بنُ سعيدٍ حدثنا اللَّيثُ عن يَزيدَ بنَ أبي حَبيبٍ أنَّ عِراكَ بنَ مالكٍ حدَّثَهُ أنَّ عُروةَ أخبرَهُ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها «أنَّ قُريشاً كانت تَصومُ يومَ عاشوراءَ في الجاهليةِ، ثمَّ أمرَ رسولُ اللهِ ﷺ بِصيامهِ حتى فُرِضَ رمضانُ، وقال رسولُ اللهِ ﷺ: مَن شاءَ فلْيَصُمْهُ، ومَن شاءَ أفطَرَه». [انظر الحديث: ١٥٩٢].

٢ ـ باب فضلِ الصَّوم

١٨٩٤ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ مَسلمةَ عن مالكٍ عن أبي الزنادِ عن الأعرجِ عن أبي هريرة رضي اللهُ عنه أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «الصِّيامُ جُنَّة، فلا يَرْفثْ ولا يَجْهَلْ. وإن امرُؤٌ قاتَلَهُ أو

شاتَمَهُ فلْيَقُلْ: إني صائمٌ ـ مرَّتين ـ والذي نفسي بيدِهِ لَخُلُوف فمِ الصائم أطيبُ عندَ اللهِ من ريح المسك ، يَترُكُ طَعَامَهُ وشرابَهُ وشَهْوتَهُ مِنْ أَجْلي ، الصِّيامُ لي وأنا أَجْزي به ، والحسَنَةُ بعَشرِ أمثالِها». [الحديث ١٨٩٤ ـ أطرافه في: ١٩٠٤ ، ٥٩٢٧ ، ٧٤٩٢ ، ٧٥٣٨].

٣ ـ باب الصَّومُ كفّارة

١٨٩٥ ـ حدّثنا عليُّ بنُ عبدِ اللهِ حدَّثَنا سفيانُ حدَّثَنا جامعٌ عن أبي وائلٍ عن حُذَيْفةَ قال: «قال عمرُ رضيَ اللهُ عنه: مَن يحفظُ حديثاً عنِ النبيِّ ﷺ في الفِتنةِ؟ قال حُذَيفةُ: أنا سَمِعتُه يقول: فتنةُ الرَّجل في أهلهِ ومالهِ وجارهِ تُكفِّرُها الصَّلاةُ والصِّيامُ والصَّدَقة. قال: ليسَ أسألُ عن ذِه ، إنما أسألُ عنِ التي تَموجُ كما يَموجُ البَحرُ. قال: وإنَّ دُونَ ذٰلكَ باباً مُغْلَقاً. قال: فيُفتَحُ أو يُكسَرُ؟ قال: يُكسَرُ. قال: ذاك أجدَرُ أنْ لا يُغلَقَ إلى يوم القِيامة. فقُلنا لمسْروقٍ: سَلْهُ ، أكان عمرُ يَعلَمُ مَنِ البابُ؟ فسأَلَهُ فقال: نعم ، كما يعلَمُ أنَّ دُونَ غَدٍ الليلةَ». [انظر الحديث: ٥٢٥ ، ١٤٣٥].

٤ ـ باب الرَّيّان للصائمين

١٨٩٦ ـ حدّثنا خالدُ بنُ مَخْلَدٍ حدَّثَنا سليمانُ بنُ بلالٍ قال: حدَّثَني أبو حازمٍ عن سَهلٍ رضيَ الله عنه عن النبيِّ ﷺ قال: «إنَّ في الجنَّةِ باباً يُقالُ لهُ الرَّيَّانُ ، يَدخُلُ منهُ الصائمونَ يومَ القيامةِ لا يَدخُلُ منه أحدٌ غيرُهم ، يقال: أينَ الصائمون؟ فيَقومونَ ، لا يَدخلُ منهُ أحدٌ غيرُهم ، فإذا دَخلوا أُغلِقَ ، فلم يَدخُلْ منهُ أحد». [الحديث ١٨٩٦ ـ طرفه في: ٣٢٥٧].

١٨٩٧ ـ حدّثنا إبراهيمُ بنُ المُنذِرِ قال: حدَّثَني مَعنٌ قال: حدَّثَني مالكٌ عنِ ابنِ شهابٍ عن حُميدِ بنِ عبدِ الرَّحمٰنِ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «مَن أنْفقَ زوجَينِ في سَبيلِ اللهِ نُودِيَ من أبوابِ الجنَّةِ: يا عبدَ اللهِ هذا خيرٌ ، فمَن كانَ مِن أهلِ الصلاةِ دُعيَ مِن بابِ الصلاةِ ، ومَن كانَ مِن أهلِ الجهادِ دُعيَ من بابِ الجهادِ ، ومن كان من أهلِ الصيام دُعيَ من بابِ الرَّيّانِ ، ومَن كان مِن أهلِ الصدَقةِ دُعيَ من بابِ الصدَقة. فقال أبو بكرٍ رضيَ اللهُ عنه: بأبي أنتَ وأُمي يا رسولَ اللهِ ، ما على من دُعي من تلكَ الأبوابِ من ضَرورةٍ ، فهل يُدعَى أحدٌ من تلكَ الأبوابِ كلِّها؟ قال: نعم ، وأرجو أن تكونَ منهم».

[الحديث ١٨٩٧ ـ أطرافه في: ٢٨٤١ ، ٣٢١٦ ، ٣٦٦٦].

٥ ـ باب هل يُقالُ رَمضانُ أو شهرُ رمضانَ ، ومَن رأى كلَّهُ واسعاً وقال النبيُّ ﷺ: «مَن صامَ رمضانَ». وقال: «لا تَقدَّموا رمضانَ»

١٨٩٨ ـ حدّثنا قتيبةُ حدَّثَنا إسماعيلُ بنُ جَعفرٍ عن أبي سُهيلٍ عن أبيهِ عن أبي هريرةَ

رضيَ اللهُ عنه أن رسولَ اللهِ ﷺ قال: «إذا جاءَ رمضانُ فُتحت أبوابُ الجنَّة».
[الحديث ١٨٩٨ ـ طرفاه في: ١٨٩٩، ٣٢٧٧].

١٨٩٩ ـ حدّثني يحيىٰ بنُ بُكَيرٍ قال: حدَّثَني الليثُ عن عُقَيلٍ عنِ ابنِ شهابٍ قال: أخبرَني ابنُ أبي أنسٍ مَولىٰ التَّيميِّينَ أنَّ أباهُ حدَّثَهُ أنه سمِعَ أبا هريرة رضيَ اللهُ عنهُ يقول: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «إذا دخَل شهرُ رَمضانَ فُتِحَتْ أبوابُ السماء، وغُلِّقتْ أبوابُ جهنَّمَ، وسُلسِلَتِ الشَّياطينُ».

١٩٠٠ ـ حدّثنا يحيىٰ بنُ بُكَيرٍ قال: حدَّثَني اللَّيثُ عن عُقَيلٍ عنِ ابنِ شهابٍ قال: أخبرَني سالمٌ أنَّ ابنَ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما قال: سَمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول: «إذا رَأيتُموهُ فصوموا، وإذا رأيتُموهُ فأفطِروا. فإنْ غُمَّ عليكم فاقدُروا له». وقال غيرهُ عنِ الليثِ: حدَّثني عُقَيلٌ ويُونسُ «لِهلالِ رمضانَ». [الحديث ١٩٠٠ ـ طرفاه في: ١٩٠٦، ١٩٠٧].

٦ ـ باب مَن صامَ رمضانَ إيماناً واحتِساباً ونيَّةً
وقالت عائشةُ رضيَ اللهُ عنها عنِ النبيِّ ﷺ: «يُبعَثونَ على نِيّاتِهم»

١٩٠١ ـ حدّثنا مُسلمُ بنُ إبراهيمَ حدَّثَنا هِشامٌ حدَّثَنا يحيىٰ عن أبي سَلمَة عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه عنِ النبيِّ ﷺ قال: «مَن قامَ ليلةَ القَدْرِ إيماناً واحْتِساباً غُفِرَ لهُ ما تقدَّمَ مِن ذَنْبِه، ومَن صامَ رمضانَ إيماناً واحتِساباً غُفِرَ لهُ ما تَقدَّمَ مِن ذَنْبه». [انظر الحديث: ٣٥، ٣٧، ٣٨].

٧ ـ باب أجْوَدُ ما كان النبيُّ ﷺ يكون في رمضان

١٩٠٢ ـ حدّثنا موسىٰ بنُ إسماعيلَ حدَّثَنا إبراهيم بنُ سَعدٍ أخبرَنا ابنُ شهابٍ عن عُبَيدِ اللهِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ عُتبةَ أنَّ ابنَ عبّاسٍ رضيَ اللهُ عنهما قال: «كان النبيُّ ﷺ أجْوَدَ الناسِ بالخير، وكان أجْوَدَ ما يكون في رمضانَ حينَ يَلقاهُ جبريلُ، وكان جِبريلُ عليهِ السلامُ يَلقاهُ كلَّ ليلةٍ في رمضانَ حتّى يَنسَلِخَ، يَعرِضُ عليهِ النبيُّ ﷺ القُرآنَ، فإذا لَقِيَهُ جِبريلُ عليه السلامُ كان أجْوَدَ بالخيرِ مَن الرِّيح المرسَلَةِ».

٨ ـ باب مَن لم يَدَعْ قولَ الزُّورِ والعَملَ به في الصَّوم

١٩٠٣ ـ حدّثنا آدَمُ بنُ أبي إياسٍ حدَّثَنا ابنُ أبي ذِئبٍ حدَّثَنا سعيدٌ المَقبُريُّ عن أبيهِ عن أبي هُريرةَ رضيَ اللهُ عنه قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «مَن لم يَدَعْ قولَ الزُّورِ والعملَ بهِ فليسَ للهِ حاجةٌ في أن يَدَعَ طعامَهُ وشَرابَه». [الحديث ١٩٠٣ ـ طرفه في: ٦٠٥٧].

٩ ـ باب هل يقولُ إني صائمٌ إذا شُتِم

١٩٠٤ ـ حدّثنا إبراهيمُ بنُ موسى أخبرَنا هِشامُ بنُ يوسُفَ عنِ ابنِ جُرَيج قال: أخبرني عطاءٌ عن أبي صالحٍ الزَّيّاتِ أنهُ سَمِع أبا هُريرةَ رضيَ اللهُ عنه يقول: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «قال الله: كلُّ عملِ ابنِ آدَم لهُ، إلاّ الصِّيامَ فإنهُ لي وأنا أَجْزِي به، والصِّيامُ جُنَّة، وإذا كانَ يومُ صومِ أحدِكم فلا يَرفُثْ ولا يَصْخَب، فإن سابَّهُ أحدٌ أو قاتَلَه فلْيَقُلْ: إني امرؤٌ صائم. والذي نَفسُ محمدٍ بيده لَخُلُوفُ فمِ الصائمِ أَطْيَبُ عندَ اللهِ من ريحِ المِسْكِ. للصائمِ فَرْحَتانِ يَفرحُهما: إذا أفطَرَ فَرِحَ، وإذا لَقِيَ ربَّهُ فَرِحَ بصَومِه».

١٠ ـ باب الصوم لِمَن خافَ على نَفسهِ العُزْبة

١٩٠٥ ـ حدّثنا عَبْدانُ عن أبي حَمزة عنِ الأعمشِ عن إبراهيمَ عن عَلقمةَ قال: «بينا أنا أمشي معَ عبدِ اللهِ رضي الله عنه فقال: «كنّا معَ النبيِّ ﷺ فقال: من استطاعَ الباءَةَ فلْيَتزَوَّجْ، فإنَّهُ أغضُّ للبَصَر، وأحصَنُ للفَرْج. ومَن لم يَستطِعْ فعلَيهِ بالصَّوم، فإنهُ لهُ وِجاء».

[الحديث ١٩٠٥ ـ طرفاه في: ٥٠٦٥، ٥٠٦٦].

١١ ـ باب قول النبيِّ ﷺ: «إذا رأيتمُ الهلالَ فصوموا، وإذا رأيتمُوهُ فأفطِروا». وقال صِلَةُ عن عَمّارٍ: «من صامَ يومَ الشَّك فقد عَصىٰ أبا القاسم ﷺ»

١٩٠٦ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ مَسلمةَ عن مالكٍ عن نافعٍ عن عبدِ اللهِ بنِ عُمَر رضيَ اللهُ عنهما «أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ ذَكرَ رَمضان فقال: لا تصوموا حتّى تَرَوُا الهلالَ، ولا تُفطِروا حتّى تَرَوْه، فإن غُمَّ عليكم فاقدُروا له».

١٩٠٧ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ مَسلَمَة حدثَنا مالكٌ عن عبدِ اللهِ بنِ دينارٍ عن عبدِ اللهِ بنِ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما أن رسولَ اللهِ ﷺ قال: «الشهرُ تِسعٌ وعشرونَ ليلةً، فلا تصوموا حتّى تَرَوْهُ، فإنْ غُمَّ عليكم فأكمِلوا العِدَّةَ ثلاثين».

١٩٠٨ ـ حدّثنا أبو الوَليدِ حدثَنا شُعبةُ عن جَبلةَ بنِ سُحيم قال: سمِعتُ ابنَ عمرَ رضيَ الله عنهما يقول: قال النبيُّ ﷺ: «الشَّهرُ هٰكذا وهٰكذا، وخَنَسَ الإبهامَ في الثالثة».

[الحديث ١٩٠٨ ـ طرفاه في: ١٩١٣، ٥٣٠٢].

١٩٠٩ ـ حدّثنا آدمُ حدَّثَنا شُعبةُ حدَّثَنا محمدُ بنُ زيادٍ قال: سمعتُ أبا هُريرةَ رضيَ اللهُ عنهُ

يقول: قال النبيُّ ﷺ ـ أو قال: قال أبو القاسم ﷺ ـ: «صُوموا لِرُؤْيَتِه وأفطِروا لرُؤيته، فإن غُبِّيَ عليكم فأكملوا عِدَّةَ شَعبانَ ثلاثين».

١٩١٠ ـ حدّثنا أبو عاصمٍ عنِ ابنِ جُرَيجٍ عنَ يحيىٰ بنِ عبدِ اللهِ بنِ صَيفيٍّ عن عِكرمةَ بنِ عبدِ الرَّحمٰنِ عن أمِّ سَلمَةَ رضيَ اللهُ عنها «أنَّ النبيَّ ﷺ آلى من نسائِه شهراً، فلمّا مَضىٰ تِسعةٌ وعشرونَ يَوماً غَدا ـ أو راح ـ فقيلَ لهُ: إنكَ حَلفتَ أن لا تَدخُلَ شهراً فقال: إنَّ الشهرَ يكونُ تسعةً وعشرينَ يوماً». [الحديث ١٩١٠ ـ طرفه في: ٥٢٠٢].

١٩١١ ـ حدّثنا عبدُ العزيزِ بنُ عبدِ اللهِ حدَّثَنا سُليمانُ بنُ بلالٍ عن حُمَيدٍ عن أنسٍ رضيَ اللهُ عنهُ قال: «آلىٰ رسولُ اللهِ ﷺ مِن نِسائِه، وكانتِ انفكَّتْ رِجلُه، فأقامَ في مَشرُبةٍ تِسعاً وعشرينَ ليلةً ثم نَزَل، فقالوا: يا رسولَ اللهِ آليتَ شهراً، فقال: إنَّ الشهرَ يكونُ تِسعاً وعشرين». [انظر الحديث: ٣٧٨، ٦٨٩، ٧٣٢، ٧٣٣، ٨٠٥، ١١١٤].

١٢ ـ باب شَهْرا عيدٍ لا يَنقُصان. قال أبو عبدِ اللهِ: قال إسحاقُ: وإن كان ناقصاً فهوَ تمام. وقال محمد: لا يَجتمعانِ كلاهما ناقص

١٩١٢ ـ حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثَنا مَعتمِرٌ قال: سمعت إسحاقَ عن عبدِ الرحمٰنِ بنِ أبي بكرةَ عن أبيهِ عنِ النبيِّ ﷺ. وحدَّثني مسدَّدٌ حدَّثنا مُعتمِرٌ عن خالدٍ الحذّاء قال: أخبرَني عبدُ الرحمٰن بنُ أبي بكرةَ عن أبيهِ رضيَ الله عنه عنِ النبيِّ ﷺ قال: «شهرانِ لا يَنقُصانِ، شهرا عيدٍ: رَمضانُ وذو الحجَّة».

١٣ ـ باب قول النبيِّ ﷺ: «لا نكتُبُ ولا نَحسُب»

١٩١٣ ـ حدّثنا آدمُ حدَّثَنا شُعبةُ حدَّثَنا الأسودُ بنُ قيسٍ حدَّثَنا سعيدُ بنُ عمرٍو أنه سَمِعَ ابنَ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما عنِ النبيِّ ﷺ أنهُ قال: «إنّا أمَّةٌ أمِّيةٌ لا نكتُبُ ولا نحسُبُ، الشهرُ هٰكذا وهٰكذا. يَعني مرَّةً تسعةً وعشرينَ ومرَّةً ثلاثين». [انظر الحديث: ١٩٠٨].

١٤ ـ باب لا يُتَقدَّمُ رَمضانُ بصومِ يَومٍ ولا يومين

١٩١٤ ـ حدّثنا مُسلمُ بنُ إبراهيمَ حدَّثَنا هِشامٌ حدَّثَنا يحيىٰ بنُ أبي كَثيرٍ عن أبي سَلمةَ عن أبي هُريرةَ رضيَ اللهُ عنهُ عن النبيِّ قال: «لا يتقدَّمنَّ أحدُكم رمضانَ بصومِ يومٍ أو يومَينِ إلاّ أن يكونَ رَجُلٌ كان يصومُ صومَهُ فلْيَصُمْ ذٰلك اليومَ».

١٥ ـ باب قولِ الله جلَّ ذِكرُه: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْ فَٱلْـَٰٔنَ بَٰشِرُوهُنَّ وَٱبْتَغُوا۟ مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ﴾ [١٨٧ البقرة]

١٩١٥ ـ حدّثنا عُبيدُ اللهِ بنُ موسىٰ عن إسرائيلَ عن أبي إسحاقَ عنِ البَراءِ رضيَ اللهُ عنهُ قال: «كان أصحابُ محمدٍ ﷺ إذا كان الرجُلُ صائماً فَحضرَ الإفطارُ فنامَ قبلَ أن يُفطِرَ لم يأكلْ ليلتَهُ ولا يومَهُ حتّى يُمسِي. وإنَّ قَيسَ بنَ صِرْمَةَ الأنصاريَّ كان صائماً، فلمّا حَضرَ الإفطارُ أتىٰ امرأتَهُ فقال لها: أعِندَكِ طعامٌ؟ قالت: لا، ولٰكنْ أنطَلِقُ فأطلبُ لك، وكان يومَه يَعمل، فغلَبَتْهُ عيناهُ، فجاءَتْهُ امرأتُه، فلمّا رأتْهُ قالت خَيبةً لك، فلمّا انتصَفَ النهارُ غُشيَ عليه، فذُكِرَ ذٰلكَ للنبيِّ ﷺ فنزلَتْ هٰذهِ الآيةُ ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ﴾ ففرِحوا بها فرحاً شديداً، ونزلتْ: ﴿وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ﴾».

[الحديث ١٩١٥ ـ طرفه في: ٤٥٠٨].

١٦ ـ باب قول الله تعالى: ﴿وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ مِنَ ٱلْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّوا۟ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيْلِ﴾ [البقرة: ١٨٧] فيه عنِ البَراءِ عنِ النبيِّ ﷺ

١٩١٦ ـ حدّثنا حَجّاجُ بنُ مِنْهال حدَّثَنا هُشَيمٌ قال: أخبَرني حُصَينُ بنُ عبدِ الرحمٰنِ عنِ الشَّعبيِّ عن عَديِّ بنِ حاتم رضيَ اللهُ عنهُ قال: «لمّا نزَلَتْ: ﴿حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ﴾. عَمَدْتُ إلى عِقالٍ أسودَ وإلى عِقالٍ أبيضَ فجعلتُهما تحتَ وِسادَتي، فجعلتُ أنظُرُ في الليلِ فلا يَستبينُ لي. فغَدوتُ علىٰ رسولِ اللهِ ﷺ فذَكرتُ لهُ ذٰلكَ فقال: إنما ذٰلكَ سَوادُ الليلِ وبياضُ النهار». [الحديث ١٩١٦ ـ طرفاه في: ٤٥٠٩، ٤٥١٠].

١٩١٧ ـ حدّثنا سَعيدُ بنُ أبي مَريمَ حدَّثَنا ابنُ أبي حازِمٍ عن أبيهِ عن سَهلِ بنِ سعد. ح.

حدّثني سَعيدُ بنُ أبي مَريمَ حدثَنا أبو غَسّانَ محمدُ بنُ مُطَرِّفٍ قال: حدَّثني أبو حازِمٍ عن سَهلِ بنِ سعدٍ قال: «أُنزِلَتْ: ﴿وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ﴾. ولم يَنزِل ﴿مِنَ ٱلْفَجْرِ﴾ فكان رجالٌ إذا أرادُوا الصومَ ربَطَ أحدُهم في رِجلهِ الخيطَ الأبيضَ والخيطَ الأسودَ، ولم يَزَلْ يأكلُ حتّى يتبيَّنَ لهُ رُؤيَتُهما، فأنزلَ اللهُ بعدُ: ﴿مِنَ ٱلْفَجْرِ﴾ فعلموا أنهُ إنّما يعني الليلَ والنَّهارَ». [الحديث ١٩١٧ ـ طرفه في: ٤٥١١].

١٧ ـ باب قولِ النبيِّ ﷺ: «لا يمنعنَّكمْ من سُحورِكم أذانُ بِلالٍ»

١٩١٨، ١٩١٩ ـ حدّثنا عُبيدُ بنُ إسماعيلَ عن أبي أُسامةَ عن عُبيدِ اللهِ عن نافعٍ عنِ

ابن عُمرَ ، والقاسمِ بن محمدٍ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها «أنَّ بِلالاً كان يُؤَذِّنُ بِلَيلٍ ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ: كُلوا واشرَبوا حتّى يؤَذِّنَ ابنُ أمِّ مَكتومٍ ، فإنه لا يُؤَذِّنُ حتّى يَطلُعَ الفجرُ». قال القاسمُ: ولم يَكنْ بينَ أذانِهما إلا أنْ يَرْقىٰ ذا ويَنزِل ذا». [انظر الحديث: ٦١٧ ، ٦٢٠ ، ٦٢٣].

١٨ - باب تَعجيل السَّحورِ

١٩٢٠ - حدّثنا محمدُ بنُ عُبيدِ اللهِ حدَّثَنا عبدُ العَزيزِ بنُ أبي حازمٍ عن أبيهِ أبي حازمٍ عن سَهلِ بنِ سعدٍ رضيَ اللهُ عنه قال: «كنتُ أتسحَّرُ في أهلي ، ثمَّ تكونُ سُرعتي أنْ أُدرِكَ السجودَ مع رسولِ اللهِ ﷺ». [انظر الحديث: ٥٧٧].

١٩ - باب قَدرِ كمْ بَينَ السَّحورِ وصَلاةِ الفَجرِ

١٩٢١ - حدّثنا مُسلِمُ بنُ إبراهيمَ حدَّثَنا هِشامٌ حدَّثَنا قَتادة عن أنَسٍ عن زيدِ بنِ ثابتٍ رضيَ اللهُ عنهُ قال: «تَسحَّرْنا معَ النبيِّ ﷺ ، ثمَّ قامَ إلى الصلاةِ. قلتُ: كم كان بينَ الأذانِ والسَّحورِ؟ قال: قَدْرُ خَمسين آيةً». [انظر الحديث: ٥٧٥].

٢٠ - باب بَرَكةِ السَّحورِ من غيرِ إيجابٍ ، لأن النبيَّ ﷺ وأصحابَهُ واصَلوا ولم يُذكَرِ السَّحورُ

١٩٢٢ - حدّثنا موسىٰ بنُ إسماعيلَ حدَّثَنا جُوَيريةُ عن نافع عن عبدِ اللهِ رضيَ اللهُ عنهُ: «أنَّ النبيَّ ﷺ واصَلَ ، فواصَلَ الناسُ ، فشَقَّ عليهم ، فنهاهم ، قالُوا: إنكَ تُواصِلُ ، قال: لستُ كهَيئَتِكم ، إني أظَلُّ أطعَمُ وأُسقى». [الحديث ١٩٢٢ - طرفه في: ١٩٦٢].

١٩٢٣ - حدّثنا آدمُ بنُ أبي إياسٍ حدَّثَنا شُعبةُ حدَّثَنا عبدُ العزيز بنُ صُهيبٍ قال: سمعتُ أنَسَ بنَ مالكٍ رضيَ اللهُ عنهُ قال: قال النبيُّ ﷺ: «تَسَحَّروا ، فإنَّ في السَّحورِ بَرَكةً».

٢١ - باب إذا نَوَى بالنَّهارِ صَوماً

وقالت أمُّ الدَّرْداءِ: كان أبو الدَّرْداءِ يقول: عِندَكم طعام؟ فإن قلنا لا ، قال: فإني صائمٌ يومي هٰذا. وفعَلَهُ أبو طَلحة ، وأبو هريرةَ ، وابنُ عبّاسٍ ، وحُذَيفة - رضيَ اللهُ عنهم -.

١٩٢٤ - حدّثنا أبو عاصمٍ عن يَزيدَ بنِ أبي عُبَيدٍ عن سَلَمة بنِ الأكْوَعِ رضيَ اللهُ عنه: «أنَّ النبيَّ ﷺ بَعثَ رَجُلاً يُنادِي في الناسِ يومَ عاشوراءَ: إنْ مَنْ أكلَ فلْيُتِمَّ أو فلْيَصُمْ ، ومن لم يأكُلْ فلا يأكُل». [الحديث ١٩٢٤ - طرفاه في: ٢٠٠٧ ، ٧٢٦٥].

٢٢ ـ باب الصائمِ يُصبِحُ جُنُباً

١٩٢٥ ـ ١٩٢٦ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ مَسْلمةَ عن مالكٍ عن سُمَيٍّ مولىٰ أبي بكرِ بنِ عبدِ الرحمٰنِ بنِ الحارثِ بنِ هشام بنِ المغيرةِ أنه سمعَ أبا بكرِ بنَ عبدِ الرحمنِ قال: «كنتُ أنا وأبي حِينَ دَخَلْنا على عائشةَ وأمِّ سَلَمةَ». ح.

حدّثنا أبو اليَمانِ أخبرَنا شُعيبٌ عنِ الزُّهريِّ قال: أخبرَني أبو بكر بنُ عبدِ الرحمٰنِ بنِ الحارثِ بنِ هِشامٍ أنَّ أباه عبدَ الرحمٰنِ أخبرَ مَروانَ أنَّ عائشةَ وأمَّ سلمَةَ أخبرتَاهُ: «أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ كانَ يُدْرِكهُ الفجرُ وهوَ جُنُبٌ مِن أهلهِ، ثمَّ يَغتسِلُ ويصوم. وقال مَروانُ لعبدِ الرحمٰنِ بنِ الحارثِ: أُقسِمُ باللهِ لتُقَرِّعَنَّ بها أبا هريرة، ومروانُ يَومئذٍ على المدينة، فقال أبو بكرٍ: فكَرِهَ ذٰلكَ عبدُ الرحمٰنِ ثمّ قُدرَ لنا أن نجتمعَ بذي الحُليفةِ ـ وكانت لأبي هريرةَ هنالكَ أرضٌ ـ فقال عبدُ الرحمنِ لأبي هريرةَ: إني ذاكرٌ لكَ أمراً، ولولا مَروانُ أقْسَمَ عليَّ فيه لم أذكُرْهُ لك. فذكر قولَ عائشةَ وأمِّ سَلمةَ، فقال: كذٰلك حدَّثني الفضلُ بنُ عبّاسٍ وهنَّ أعلمُ». وقالَ همّامٌ وابنُ عبدِ اللهِ بنِ عمرَ عن أبي هريرة: «كان النبيُّ ﷺ يأمُرُ بالفِطْرِ». والأوّلُ أَسْنَدُ.

[الحديث ١٩٢٥ ـ طرفاه في: ١٩٣٠، ١٩٣١]. [الحديث ١٩٢٦ ـ طرفه في: ١٩٣٢].

٢٣ ـ باب المباشرةِ للصائم. وقالت عائشةُ رضيَ اللهُ عنها: يحرُمُ عليهِ فَرْجُها

١٩٢٧ ـ حدّثنا سُليمانُ بنُ حربٍ قال: عن شُعبةَ عنِ الحكمِ عن إبراهيمَ عنِ الأسودِ عن عائشةَ رضيَ الله عنها قالت: «كان النبيُّ ﷺ يقبِّلُ ويباشِرُ وهو صائمٌ، وكان أمْلَكَكم لإربهِ».

وقال: قال ابن عباسٍ: ﴿مَـَٔارِبُ﴾: حاجة. قال طاوُوسٌ: ﴿أُوْلِى ٱلْإِرْبَةِ﴾: الأحمقُ لا حاجةَ لهُ في النساء. وقال جابرُ بنُ زيدٍ: إن نَظَرَ فأمْنىٰ يُتِمُّ صَومَهُ.

[الحديث ١٩٢٧ ـ طرفه في: ١٩٢٨].

٢٤ ـ باب القُبلةِ للصائم

١٩٢٨ ـ حدّثنا محمدُ بنُ المُثنّى حدَّثَنا يحيى عن هِشامٍ قال: أخبرَني أبي عن عائشةَ عنِ النبيِّ ﷺ. ح. وحدّثنا عبدُ اللهِ بنُ مَسْلَمة عن مالكٍ عن هِشام عن أبيهِ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها قالت: «إنْ كان رسولُ الله ﷺ لَيُقبِّلُ بعضَ أزواجهِ وهو صائم، ثم ضَحِكتْ».

[انظر الحديث: ١٩٢٧].

١٩٢٩ ـ حدّثنا مُسدَّد حدثَنا يحيى عن هِشامِ بنِ أبي عبدِ اللهِ حدَّثَنا يحيى بنُ أبي كثيرٍ عن

أبي سَلمةَ عن زينبَ ابنةِ أمِّ سَلمةَ عن أمِّها رضيَ اللهُ عنهما قالت: «بَينما أنا معَ رسول اللهِ ﷺ في الخَمِيلةِ إذ حِضْتُ، فانسَلَلْتُ فأخَذتُ ثِيابَ حَيضَتي، فقال: مالَكِ، أنَفِسْتِ؟ قلتُ: نعم. فدخَلتُ معهُ في الخَمِيلةِ. وكانت هيَ ورسولُ اللهِ ﷺ يَغتَسِلانِ من إناءٍ واحد، وكان يُقبِّلُها وهوَ صائم». [انظر الحديث: ٢٩٨، ٣٢٢، ٣٢٣].

٢٥ ـ باب اغْتسالِ الصائم

وبَلَّ ابنُ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما ثوباً فألقيَ عليه وهو صائم ودَخلَ الشَّعبيُّ الحَمّامَ وهوَ صائم. وقال ابنُ عبّاس: لا بأسَ أنْ يَتَطعمَ القِدْرَ أو الشيءَ. وقال الحَسَنُ: لا بأسَ بالمَضْمضةِ والتبرُّدِ للصائم. وقال ابنُ مسعودٍ: إذا كان صوُم أحدِكم فلْيُصْبحْ دَهِيناً مُتَرَجِّلاً. وقال أنسٌ: إنَّ لي أبْـزَنَ أتقحَّمُ فيه وأنا صائم. ويُذكَر عنِ النبيِّ ﷺ أنَّه اسْتاكَ وهوَ صائم. وقال ابنُ عمرَ: يَستاكُ أوَّلَ النَّهارِ وآخِرَه ولاَ يبلعُ رِيقَه. وقال عطاءٌ: إنِ ازْدَردَ رِيقَهُ لا أقولُ يُفطِر. وقال ابنُ سيرينَ: لا بأسَ بالسِّواك الرَّطبِ. قيلَ: له طَعمٌ. قال: والماء له طَعمٌ وأنت تَمضْمَض به. ولم يَرَ أنسٌ والحسَنُ وإبراهيمُ بالكحلِ للصائم بأساً.

١٩٣٠ ـ حدّثنا أحمدُ بنُ صالحٍ حدَّثَنا ابنُ وَهبٍ حدَّثَنا يونُسُ عن ابنِ شِهابٍ عن عُروَةَ وأبي بكر قالت عائشةُ رضيَ اللهُ عنها: «كان النبيُّ ﷺ يُدرِكُهُ الفَجرُ جُنُباً في رَمضانَ مِن غيرِ حُلْمٍ فيَغْتَسِلُ ويَصوم». [انظر الحديث: ١٩٢٥].

١٩٣١ ـ حدّثنا إسماعيلُ قال: حدَّثني مالكٌ عن سُمَيٍّ مَولىٰ أبي بكرِ بنِ عبدِ الرَّحمنِ بن الحارثِ بنِ هِشام بنِ المُغيرةِ أنَّه سمعَ أبا بكرِ بنَ عبدِ الرَّحمنِ «كنتُ أنا وأبي، فذهَبْتُ معهُ حتى دَخلْنا على عائشةَ رضيَ اللهُ عنها قالت: أشهَدُ على رسولِ اللهِ ﷺ إنْ كان ليُصْبحُ جُنُباً من جِماعٍ غيرِ احتلامٍ ثم يَصومُه». [انظر الحديث: ١٩٢٥، ١٩٣٠].

١٩٣٢ ـ ثمَّ دخَلْنا على أمِّ سَلمةَ فقالت مثلَ ذلك. [انظر الحديث: ١٩٣٢].

٢٦ ـ باب الصائمِ إذا أكلَ أو شَرِبَ ناسِياً

وقال عطاءٌ: إنِ اسْتَـنـثَـرَ فدخَلَ الماء في حَلقِه لا بأسَ إنْ لم يَملِكْ. وقال الحسنُ: إن دَخلَ حَلقَـهُ الذُّبابُ فلا شيءَ عليه، وقال الحسنُ ومَجاهدٌ: إن جامَعَ ناسيـاً فلا شيءَ عليه.

١٩٢٣ ـ حدّثنا عَبدانُ أخبرَنا يزيدُ بنُ زُرَيع حدَّثَنا هِشامٌ حدَّثَنا ابنُ سِيرينَ عن أبي هريرة رضيَ اللهُ عنه عنِ النبيِّ ﷺ قال: «إذا نَسيَ فأكلَ وشَرِبَ فلْيُتِمَّ صَومَه، فإنَّما أطْعَمَهُ اللهُ وسَقاه». [الحديث ١٩٣٣ ـ طرفه في: ٦٦٦٩]

٢٧ ـ باب سِواكِ الرَّطبِ واليابسِ للصائم

ويُذكرُ عن عامرِ بنِ رَبيعةَ قال: «رأيتُ النبيَّ ﷺ يَستَاكُ وهوَ صائمٌ ما لا أُحصِي ولا أعدُّ».

وقال أبو هريرةَ عنِ النبيِّ ﷺ: «لَولا أن أَشُقَّ على أمَّتي لأمرتُهمْ بالسِّواكِ عندَ كلِّ وُضوء».

ويُروَى نحوُهُ عن جابرٍ وزيدِ بنِ خالدٍ عن النبي ﷺ، ولم يخُصَّ الصائمَ من غيره.

وقالت عائشةُ عن النبيِّ ﷺ: «السِّواكُ مَطْهَرةٌ للفم، مَرْضاةٌ للرَّب». وقال عطاءٌ وقَتادةُ: يَبْتَلِعُ ريقَه.

١٩٣٤ ـ حدّثنا عَبدانُ أَخبرَنا عبدُ اللهِ أخبرنَا معمرٌ قال: حدَّثَني الزُّهريُّ عن عطاء بنِ يزيدَ عن حُمرانَ: «رأيتُ عثمانَ رضيَ اللهُ عنه توضَّأَ: فأفرَغَ على يدَيهِ ثلاثاً، ثمَّ تَمضْمضَ واستَنثرَ، ثم غسلَ وَجهَهُ ثلاثاً، ثم غَسلَ يدَهُ اليُمنى إلى المرْفِق ثلاثاً، ثم غَسلَ يدَهُ اليُسرى إلى المرفقِ ثلاثاً، ثم مَسحَ برأسهِ، ثم غَسلَ رِجلَهُ اليمنى ثلاثاً، ثم اليُسرى ثلاثاً، ثم قال: رأيتُ رسولَ الله ﷺ توَضأ نحوَ وُضوئي هذا، ثم قال: مَن توَضأ وُضوئي هذا ثمَّ يصَلِّي رَكعَتينِ لا يُحدِّثُ نفْسَهُ فيهما بشيءٍ إلاّ غُفِرَ لهُ ما تقدَّمَ مِن ذنبه».

[انظر الحديث: ١٥٩، ١٦٠، ١٦٤].

٢٨ ـ باب قولِ النبيِّ ﷺ: «إذا توَضَّأ فلْيَسْتنشِقْ بمَنخِره الماء» ولم يُميِّز بينَ الصائمِ وغيرِهِ

وقال الحسنُ: لا بأسَ بالسَّعوطِ للصائمِ إن لم يَصِلْ إلى حَلقهِ ويَكتحِلُ.

وقال عطاءٌ: إن تَمَضْمضَ ثمَّ أفرَغَ ما في فِيهِ منَ الماء لا يَضيرهُ إن لم يَزْدَرِدْ ريقَهُ، وماذا بقي في فيهِ؟

ولا يَمضغُ العِلكَ، فإن ازْدَرَدَ رِيقَ العِلكِ لا أقولُ إنهُ يُفْطِرُ ولكنْ يُنهى عنه فإنِ اسْتنثَرَ فدخَلَ الماءُ حَلقَهُ لا بأسَ، لم يَملِكْ.

٢٩ ـ باب إذا جامَعَ في رمضانَ

ويُذكَرُ عن أبي هريرةَ رَفَعَهُ «مَن أفطرَ يوماً من رمضانَ من غيرِ عِلَّةٍ ولا مرَضٍ لم يَقضِهِ صيامُ الدهرِ وإن صامَه». وبهِ قال ابنُ مسعودٍ. وقال سعيدُ بنُ المسيِّبِ والشَّعبيُّ وابنُ جُبَيرٍ وإبراهيمُ وقَتادةُ وحمّادٌ: يَقضي يوماً مكانَهُ.

١٩٣٥ - حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ مُنيرٍ سمِعَ يزيدَ بنَ هارونَ حدَّثَنا يحيى هوَ ابنُ سعيدٍ أنَّ عبدَ الرحمنِ بنَ القاسمِ أخبرَهُ عن محمدِ بنِ جعفرِ بنِ الزُّبيرِ بنِ العَوّامِ بنِ خُوَيلدٍ عن عبادِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ الزُّبيرِ أخبرَهُ أنه سمِعَ عائشةَ رضيَ اللهُ عنها تقولُ: «إنَّ رجُلاً أتىٰ النبيَّ ﷺ فقال إنهُ احترَقَ، قال: مالَكَ؟ قال: أصبتُ أهلي في رَمضانَ. فأُتِيَ النبيُّ ﷺ بِمِكْتَلٍ يُدعىٰ العَرَق، فقال: أينَ المحترِقُ؟ قال: أنا. قال: تَصدَّقْ بهذا». [الحديث ١٩٣٥ - طرفه في: ٦٨٢٢].

٣٠ - باب إذا جامَعَ في رمضانَ ولمْ يَكنْ لهُ شيءٌ فتُصدِّقَ عليهِ فلْيُكفِّرْ

١٩٣٦ - حدّثنا أبو اليَمانِ أخبرَنا شُعيبٌ عنِ الزُّهريِّ قال: أخبرني حُمَيدُ بنُ عبدِ الرحمنِ أن أبا هريرةَ رضيَ اللهُ عنهُ قال: «بَينما نحنُ جُلوسٌ عندَ النبيِّ ﷺ إذ جاءه رجلٌ فقال: يا رسولَ اللهِ هَلَكتُ، قال: ما لكَ؟ قال: وَقَعتُ على امرأتي وأنا صائمٌ. فقال رسولُ اللهِ ﷺ: هل تَجِدُ رَقبةً تُعتِقُها؟ قال: لا. قال: فهل تَستَطِيعُ أن تَصومَ شَهرَيْنِ مُتتابِعَينِ؟ قال: لا. قال: فهل تَجِدُ إطعامَ ستينَ مِسكيناً؟ قال: لا. قال: فمكَثَ النبيُّ ﷺ، فبينا نحنُ على ذلك أُتِيَ النبيُّ ﷺ بعَرَقٍ فيها تمرٌ - والعَرَقُ: المِكْتَل - قال: أينَ السائلُ؟ فقال: أنا. قال: خُذ هذا فتصدَّقْ بهِ. فقال الرجلُ: عَلى أفقرَ مني يا رسولَ اللهِ؟ فواللهِ ما بَينَ لابَتَيْها - يُريدُ الحَرَّتَينِ - أهلُ بيتٍ أفقرُ من أهلِ بيتي. فضَحِكَ النبيُّ ﷺ حتّى بَدَتْ أنيابُه ثم قال: أطعِمْهُ أهلَكَ».

[الحديث: ١٩٣٦ - أطرافه في: ١٩٣٧، ٢٦٠٠، ٥٣٦٨، ٦٠٨٧، ٦١٦٤، ٦٧٠٩، ٦٧١٠، ٦٧١١، ٦٨٢١].

٣١ - باب المُجامِعِ في رمَضانَ هل يُطعِمُ أهلَهُ منَ الكفّارةِ إذا كانوا مَحاويجَ؟

١٩٣٧ - حدّثنا عثمانُ بنُ أبي شَيبةَ حدَّثَنا جَريرٌ عن منصورٍ عن الزُّهريِّ عن حُميدِ بنِ عبدِ الرحمنِ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه «جاء رجلٌ إلى النبيِّ ﷺ فقال: إنَّ الأخِرَ وَقعَ على امرأتهِ في رمَضانَ. فقال: أتجِدُ ما تُحرِّرُ رَقبةً؟ قال: لا. قال: فتَستطِيعُ أن تصومَ شهرينِ مُتَتابِعَينِ؟ قال: لا. قال: أفَتجِدُ ما تُطعم بهِ سِتينَ مِسكيناً؟ قال: لا. قال: فأُتِيَ النبيُّ ﷺ بعَرَقٍ فيه تمرٌ - وهوَ الزَّبيلُ - قال: أطعِمْ هذا عنك، قال: على أحْوَجَ منّا؟ ما بينَ لابَتَيْها أهل بيتٍ أحْوَجُ منّا. قال: فأطعِمْهُ أهلَكَ». [انظر الحديث: ١٩٣٦].

٣٢ - باب الحِجامَةِ والقَيْءِ للصائمِ

وقال لي يحيىٰ بنُ صالحٍ حدَّثَنا مُعاويةُ بنُ سَلّامٍ حدَّثَنا يحيىٰ عن عمرَ بن الحَكَمِ بنِ ثَوبانَ سَمِعَ أبا هريرةَ رضيَ اللهُ عنه: إذا قاءَ فلا يُفطرُ، إنَّما يُخرِجُ ولا يُولِجُ. ويُذكَرُ عن أبي هريرةَ

أنهُ يُفطِرُ ، والأوَّلُ أصحُّ . وقال ابن عباسٍ وعِكْرِمةُ : الصومُ مما دَخلَ وليسَ ممّا خَرج . وكان ابنُ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما يَحتجِمُ وهوَ صائمٌ ، ثمَّ ترَكَهُ ، فكان يَحتجِمُ باللَّيل . واحتَجَمَ أبو موسىٰ ليلاً . ويُذكَرُ عن سعدٍ وزيدِ بنِ أرْقَمَ وأمِّ سَلَمَةَ أنهم احتَجَموا صياماً . وقال بُكَيرٌ عن أمِّ عَلقَمة : كنّا نحتجِمُ عندَ عائشةَ فلا نُنهىٰ . ويُروَى عن الحسنِ عن غيرِ واحدٍ مرفوعاً «أفطَرَ الحاجِمُ والمحجوم» . وقال لي عيّاشٌ : حدَّثَنا عبدُ الأعلىٰ حدَّثنا يُونُسُ عنِ الحسنِ مِثلَه ، قيل له : عن النبيِّ ﷺ؟ قال : نعم . ثم قال : اللهُ أعلمُ .

١٩٣٨ ـ حدّثنا مُعَلَّى بنُ أَسدٍ حدَّثَنا وُهَيبٌ عن أيوبَ عن عِكرِمةَ عنِ ابنِ عبّاسٍ رضيَ اللهُ عنهما «أنَّ النبيَّ ﷺ احْتجمَ وهوَ محرِمٌ ، واحْتجمَ وهوَ صائم» . [انظر الحديث : ١٨٣٥] .

١٩٣٩ ـ حدّثنا أبو مَعْمَرٍ حدَّثَنا عبدُ الوارِث حدَّثَنا أيوبُ عن عِكرِمَةَ عنِ ابنِ عبّاس رضيَ اللهُ عنهما قال : «احْتجَمَ النبيُّ ﷺ وهوَ صائمٌ» . [انظر الحديث : ١٨٣٥ ، ١٨٣٨] .

١٩٤٠ ـ حدّثنا آدَمُ بنُ أبي إياسٍ حدَّثَنا شُعبةُ قال : سَمعتُ ثابتاً البُنانيَّ قال : «سُئلَ أنسُ بنُ مالكٍ رضيَ اللهُ عنهُ : أكُنتمُ تكرَهونَ الحِجامَةَ للصائم؟ قال : لا ، إلاّ مِن أجلِ الضَّعفِ» . وزادَ شبابَةُ «حدَّثَنا شُعبةُ : على عهدِ النبيِّ ﷺ» .

٣٣ ـ باب الصَّومِ في السَّفَرِ والإفطارِ

١٩٤١ ـ حدّثنا عليُّ بنُ عبدِ اللهِ حدَّثَنا سُفيانُ عن أبي إسحاقَ الشَّيبانيِّ سَمِعَ ابنَ أبي أوفىٰ رضيَ اللهُ عنهُ قال : «كنّا معَ رسولِ الله ﷺ في سَفَر ، فقال لرجل انزلْ فاجْدَحْ لي ، قال : يا رسولَ الله الشمس ، قال : انزِلْ فاجْدَحْ لي ، قال : يا رسولَ اللهِ الشمس ، قال : انزِلْ فاجدحْ لي ، فنزَلَ فجَدحَ له فشَرِب ، ثم رمىٰ بيدهِ ها هنا ثم قال : إذا رأيتمُ الليلَ أقبلَ مِن ها هنا فقد أفطرَ الصائمُ» .

تابعَهُ جَريرٌ وأبو بكرِ بنُ عياش عن الشيباني عنِ ابنِ أبي أوفىٰ قال : «كنتُ معَ النبيِّ ﷺ في سَفَر» . [الحديث ١٩٤١ ـ أطرافه في : ١٩٥٥ ، ١٩٥٦ ، ١٩٥٨ ، ٥٢٩٧] .

١٩٤٢ ـ حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثَنا يحيىٰ عن هِشام قال : حدَّثَني أبي عن عائشةَ «أنَّ حمزةَ بنَ عمرو الأسْلَميَّ قال : يا رسولَ اللهِ إني أسرُدُ الصومَ» . [الحديث ١٩٤٢ ـ طرفه في : ١٩٤٣] .

١٩٤٣ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن هشام بنِ عُروةَ عن أبيهِ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها زوجِ النبيِّ ﷺ «أنَّ حمزةَ بنَ عمرو الأسلميَّ قال للنبيِّ ﷺ : أأصومُ في السفرِ؟ ـ وكان كثيرَ الصيامِ ـ فقال : إنْ شِئتَ فصُم ، وإن شئتَ فأفطِر» . [انظر الحديث : ١٩٤٢] .

٣٤ ـ باب إذا صامَ أياماً من رَمضانَ ثم سافرَ

١٩٤٤ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عنِ ابنِ شهابٍ عن عُبيدِ اللهِ بنِ عبد اللهِ بنِ عُتبةَ عن ابنِ عبّاسٍ رضيَ اللهُ عنهما «أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ خَرجَ إلى مكةَ في رَمضانَ فصامَ، حتّى بَلغَ الكَدِيدَ أفطرَ، فأفطرَ الناسُ». قال أبو عبدِ اللهِ: والكَدِيدُ: ماءٌ بينَ عُسفانَ وقُديدٍ.

[الحديث ١٩٤٤ ـ أطرافه في: ١٩٤٨، ٢٩٥٣، ٤٢٧٥، ٤٢٧٦، ٤٢٧٧، ٤٢٧٨، ٤٢٧٩].

٣٥ ـ بـاب

١٩٤٥ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ حدَّثَنا يحيى بنُ حمزةَ عن عبدِ الرحمٰنِ بنِ يَزيدَ بنِ جابرٍ أنَّ إسماعيلَ بنَ عُبيدِ اللهِ حدَّثهُ عن أُمِّ الدرداء عن أبي الدرداءِ رضيَ اللهُ عنه قال: «خَرجنا مع النبيِّ ﷺ في بعضِ أسفارِه في يوم حارٍّ حتّى يَضَعَ الرجُلُ يدَهُ على رَأْسِهِ من شِدَّةِ الحرِّ وما فِينا صائم، إلا ما كانَ مِن النبيِّ ﷺ وابنِ رَواحةَ».

٣٦ ـ باب قولِ النبيِّ ﷺ: لمنْ ظُلِّلَ عليهِ واشتدَّ الحرُّ «ليسَ من الْبرِّ الصومُ في السَّفَر»

١٩٤٦ ـ حدّثنا آدمُ حدَّثَنا شُعبةُ حدَّثَنا محمدُ بنُ عبدِ الرحمٰنِ الأنصاريُّ قال: سمعتُ محمدَ بن عمرِو بنِ الحسنِ بنِ عليّ عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ رضي الله عنهم قال: «كان رَسولُ اللهِ ﷺ في سَفَرٍ فرأَى زِحاماً ورجُلاً قد ظُلِّلَ عليهِ فقال: ما هٰذا؟ فقالوا: صائم، فقال: ليسَ منَ البرِّ الصَّومُ في السَّفَر».

٣٧ ـ باب لم يَعِبْ أصحابُ النبيِّ ﷺ بعضُهم بعضاً في الصَّومِ والإفطار

١٩٤٧ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ مَسْلَمَةَ عن مالكٍ عن حُمَيدٍ الطَّويلِ عن أنسِ بنِ مالكٍ قال: «كنّا نُسافِرُ معَ النبي ﷺ، فلم يَعِبِ الصائمُ على المفطِرِ، ولا المفطِرُ على الصائمِ».

٣٨ ـ باب مَن أفطَرَ في السَّفر ليرَاهُ الناسُ

١٩٤٨ ـ حدّثنا موسىٰ بنُ إسماعيلَ حدَّثَنا أبو عَوانةَ عن مَنصورٍ عن مجاهدٍ عن طاوُوسٍ عنِ ابنِ عبّاسٍ رضيَ اللهُ عنهما قال: «خَرجَ رسولُ اللهِ ﷺ مِنَ المدينةِ إلى مكةَ فصامَ حتّى بَلغَ عُسفانَ، ثمَّ دَعا بماءٍ فرفَعَهُ إلى يدِه ليرَاهُ الناسُ فأفطَرَ حتّى قَدِمَ مكةَ، وذٰلكَ في رَمضانَ، فكانَ ابنُ عبّاس يقولُ: قد صامَ رسولُ اللهِ ﷺ وأفطَرَ، فمَن شاءَ صامَ ومَن شاءَ أفطَرَ». [انظر الحديث: ١٩٤٦].

٣٩ ـ باب: ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدْيَةٌ﴾ [البقرة: ١٨٤]

قال ابنُ عمرَ وسَلَمةُ بنُ الأكْوع: نَسَخَتْها ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِۚ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُۖ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَۗ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا۟ ٱلْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا۟ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [البقرة: ١٨٥].

وقال ابنُ نُميرٍ: حدَّثَنا الأعمشُ حدَّثَنا عَمْرُو بنُ مُرَّةَ حدَّثَنا ابنُ أبي لَيلىٰ حدَّثَنا أصحابُ محمدٍ ﷺ «نَزَلَ رَمضانُ فشقَّ عليهم، فكانَ مَنْ أطعَمَ كلَّ يوم مِسْكيناً تركَ الصَّومَ مِمَّنْ يُطيقهُ، ورُخِّصَ لهم في ذٰلكَ، فنَسَخَتْها ﴿وَأَن تَصُومُوا۟ خَيْرٌ لَّكُمْۖ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ فأُمِروا بالصَّوم».

١٩٤٩ ـ حدّثنا عَيّاشٌ حدَّثَنا عبدُ الأعلىٰ حدَّثَنا عُبَيدُ اللهِ عن نافعٍ عنِ ابنِ عُمرَ رضيَ اللهُ عنهما «قَرأَ ﴿فِدْيَةٌ طَعَامُ مَسَٰكِينَ﴾ قال: هيَ مَنْسوخة». [الحديث ١٩٤٩ ـ طرفه في: ٤٥٠٦].

٤٠ ـ باب مَتىٰ يُقضىٰ قضاءُ رَمضان؟

وقال ابنُ عبّاسٍ: لا بأسَ أنْ يُفرَّق، لِقَولِ اللهِ تعالى ﴿فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ [البقرة: ١٨٥]، وقال سعيدُ بنُ المُسَيَّبِ في صَومِ العَشرِ: لا يَصلُح حتّى يَبدأ بِرمضانَ. وقال إبراهيمُ: إذا فرَّطَ حتّى جاءَ رمضانٌ آخرُ يصومُهما، ولم يَرَ عليهِ إطعاماً. ويُذكَرُ عن أبي هريرةَ مُرسَلاً، وابنِ عبّاسٍ أنه يُطعِمُ، ولم يَذْكُرِ اللهُ تعالىٰ الإطعامَ، إنما قال ﴿فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾.

١٩٥٠ ـ حدّثنا أحمدُ بنُ يُونسَ حدَّثَنا زُهَيرٌ عن يَحيىٰ عن أبي سَلَمَةَ قال: سمِعتُ عائشةَ رضيَ اللهُ عنها تقولُ: «كانَ يكونُ عَليَّ الصَّومُ مِن رَمضانَ فما أستَطِيعُ أنْ أقضِيَهُ إلّا في شَعبانَ». قال يَحيىٰ: الشغلُ مِنَ النبيِّ أو بالنبيِّ ﷺ.

٤١ ـ باب الحائضِ تَترُكُ الصَّومَ والصلاةَ

وقال أبو الزِّنادِ: إنَّ السُّنَنَ ووُجوهَ الحقِّ لَتَأْتي كثيراً على خِلافِ الرَّأي، فما يَجدُ المسلمونَ بُدّاً مِنِ اتِّباعها، مِن ذٰلكَ أنَّ الحائضَ تَقضِي الصِّيام ولا تَقضِي الصلاةَ.

١٩٥١ ـ حدّثنا ابنُ أبي مَرْيَمَ حدَّثَنا محمدُ بنُ جَعْفرٍ قال: حدَّثَني زيدٌ عنِ عياضٍ عن

أبي سعيدٍ رضيَ اللهُ عنهُ قال: قال النبيُّ ﷺ: «أليسَ إذا حاضَتْ لم تُصلِّ ولم تَصُمْ؟ فذلكَ نُقصانُ دِينِها». [انظر الحديث: ٣٠٤، ١٤٦٢].

٤٢ ـ باب من مات وعليهِ صومٌ

وقال الحسن: إن صامَ عَنهُ ثلاثونَ رجلاً يوماً واحداً جازَ.

١٩٥٢ ـ حدّثنا محمدُ بنُ خالدٍ حدَّثَنا محمدُ بنُ موسىٰ بنِ أعْيَنَ حدَّثَنا أبي عن عمرو بنِ الحارثِ عن عُبَيدِ اللهِ بنِ أبي جَعْفرٍ أنَّ محمدَ بنَ جعفرٍ حدَّثَهُ عن عُروة عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «مَن ماتَ وعليهِ صِيامٌ صامَ عنهُ وليُّه».

تابعَهُ ابنُ وَهبٍ عن عمرو. ورواهُ يحيىٰ بنُ أيُّوبَ عنِ ابنِ أبي جَعفرٍ.

١٩٥٣ ـ حدّثنا محمدُ بنُ عبدِ الرَّحيم حدَّثَنا مُعاويةُ بنُ عمرو حدَّثَنا زائدةُ عنِ الأعمشِ عن مُسلمٍ البَطِينِ عن سعيدِ بنِ جُبَيرٍ عنِ ابنِ عبّاسٍ رضيَ اللهُ عنهما قال: «جاءَ رجُلٌ إلى النبيِّ ﷺ فقال: يا رسولَ اللهِ، إنَّ أُمِّي ماتَتْ وعليها صَومُ شَهرٍ أفأقضِيهِ عنها؟ قال: نعم، فدَينُ اللهِ أحقُّ أن يُقضىٰ». قال سُليمانُ: فقال الحَكَمُ وسَلَمةُ: ونحنُ جميعاً جُلوسٌ حِينَ حَدَّثَ مُسلمٌ بهذا الحديثِ، قالا: سَمِعْنا مُجاهِداً يذكُرُ هذا عنِ ابنِ عبّاسٍ، ويذكرُ عن أبي خالدٍ حدَّثَنا الأعمشُ عنِ الحَكَمِ ومُسلم البَطِين وسَلَمَة بنِ كُهَيْل عن سعيدِ بنِ جُبَيرٍ وعطاءٍ ومجاهدٍ عنِ ابنِ عبّاس: «قالَتِ امرأةٌ للنبيِّ ﷺ: إنَّ أختي ماتَتْ». وقال يَحيىٰ وأبو مُعاويةَ عنِ الأعمَشِ عن مُسلمٍ عن سعيدٍ عنِ ابنِ عبّاس: «قالتِ امرأةٌ للنبيِّ ﷺ: إنَّ أمِّي ماتت». وقال عبيدُ الله بنُ عمرو عن زَيدِ بن أبي أُنَيسَةَ عنِ الحَكَمِ عن سعيدِ بنِ جُبير عنِ ابنِ عبّاسٍ «قالتِ امرأةٌ للنبيِّ ﷺ: إنَّ أمي ماتَتْ وعليها صَوْمُ نذرٍ». وقال أبو حَرِيزٍ حدَّثَنا عِكرِمةُ عنِ ابنِ عبّاس: «قالتِ امرأةٌ للنبيِّ ﷺ: ماتَتْ أمِّي وعليها صَوْمُ خمسةَ عشرَ يوماً».

٤٣ ـ باب متىٰ يحِلُّ فِطرُ الصائم؟ وأفطَرَ أبو سعيدٍ الخُدْريُّ حِينَ غابَ قُرصُ الشمسِ

١٩٥٤ ـ حدّثنا الحُميديُّ حدَّثَنا سُفيانُ حدَّثَنا هِشامُ بنُ عُروةَ قال: سمعتُ أبي يقولُ: سمعتُ عاصمَ بنَ عمرَ بنِ الخطابِ عن أبيه رضيَ الله عنه قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «إذا أقْبلَ الليلُ مِن ها هنا، وأدْبَر النهارُ مِن ها هنا، وغَرَبَتِ الشمسُ، فقد أفطَرَ الصائمُ».

١٩٥٥ ـ حدّثنا إسحاقُ الواسطيُّ حدَّثَنا خالدٌ عنِ الشَّيْبانيِّ عن عبدِ اللهِ بنِ أبي أوفىٰ رضيَ اللهُ عنهُ قال: «كنّا معَ رسولِ اللهِ ﷺ في سَفَرٍ وهوَ صائمٌ، فلمّا غابَتِ الشمسُ قال لِبعضِ

القومِ: يا فلانُ قم فاجدَحْ لنا ، فقال: يا رسولَ اللهِ لو أمسيتَ ، قال: انزلْ فاجدَحْ لنا ، قال: يا رسولَ اللهِ فلو أمسيتَ ، قال: انزلْ فاجدَحْ لنا ، قال: إنَّ عليكَ نهاراً ، قال: انزلْ فاجدَحْ لنا. فنزَلَ فجَدَحَ لهم ، فشَرِبَ النبيُّ ﷺ ثُمَّ قال: إذا رأيتمُ الليلَ قد أقبلَ مِن ها هنا فقد أفطَرَ الصائمُ». [انظر الحديث: ١٩٤١].

٤٤ ـ باب يُفْطِرُ بما تَيَسَّر مِنَ الماءِ أو غيره

١٩٥٦ ـ حدّثنا مُسدَّدٌ حدَّثَنا عبدُ الواحدِ حدَّثَنا الشَّيبانيُّ سُليمانُ قال: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ أبي أوفىٰ رضيَ اللهُ عنهُ قال: «سِرْنا معَ رسولِ اللهِ ﷺ وهوَ صائمٌ ، فلمّا غَرَبتِ الشمسُ قال: انزل فاجدَحْ لنا ، قال: يا رسولَ اللهِ لو أمسَيتَ ، قال: انزِلْ فاجدَحْ لنا ، قال: يا رسولَ اللهِ إنَّ عليكَ نهاراً ، قال: انزِلْ فاجدَحْ لنا ، فنَزَلَ فجدَحَ ، ثم قال: إذا رأيتمُ الليلَ أقبَلَ من هاهنا فقد أفطَرَ الصائمُ. وأشارَ بإصبَعِه قِبَلَ المَشرِق». [انظر الحديث: ١٩٤١ ، ١٩٥٥].

٤٥ ـ باب تعجيلِ الإفطارِ

١٩٥٧ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن أبي حازمٍ عن سَهلِ بنِ سعدٍ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «لا يزالُ الناسُ بخَير ما عَجَّلوا الفِطرَ».

١٩٥٨ ـ حدّثنا أحمدُ بنُ يُونُسَ حدَّثَنا أبو بكرٍ عن سُليمانَ عنِ ابنِ أبي أوفىٰ رضيَ اللهُ عنهُ قال: «كنتُ معَ النبيِّ ﷺ في سَفرٍ ، فصامَ حتّىٰ أمسىٰ ، قال لرجُلٍ: انزِلْ فاجدَحْ لي ، قال: لو انتَظرْتَ حتى تُمسِيَ ، قال: انزِلْ فاجدَحْ لي ، إذا رأيتَ الليلَ قد أقبلَ مِن ها هُنا فقد أفطرَ الصائمُ». [انظر الحديث: ١٩٤١ ، ١٩٥٥ ، ١٩٥٦].

٤٦ ـ باب إذا أفطَرَ في رمضانَ ، ثمَّ طَلَعتِ الشمسُ

١٩٥٩ ـ حدّثني عبدُ اللهِ بنُ أبي شيبةَ حدَّثَنا أبو أُسامةَ عن هِشامِ بنِ عُروةَ عن فاطمةَ عن أسماءَ بنتِ أبي بكرٍ رضيَ اللهُ عنهما قالت: «أفطَرْنا على عهد النبيِّ ﷺ يومَ غيمٍ ثمَّ طَلَعتِ الشمسُ ، قيلَ لهشام: فأُمِروا بالقضاء؟ قال: بُـدٌّ من قضاء ؟ وقال مَعْمَرٌ: سمعتُ هشاماً يقولُ: لا أدري أقضَوْا أم لا».

٤٧ ـ باب صومِ الصِّبيانِ

وقال عمرُ رضي الله عنه لِنَشْوانٍ في رمضان: وَيْلَكَ ، وصبياننا صيامٌ ، فَضَرَبهُ.

١٩٦٠ ـ حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثَنا بشرُ بنُ المفضَّلِ عن خالدِ بنِ ذكوانَ عنِ الرُّبَيِّعِ بنتِ مُعوِّذٍ

قالت: «أرسلَ النبيُّ ﷺ غداةَ عاشوراءَ إلى قُرَى الأنصار: من أصبَحَ مُفطِراً فلْيُتِمَّ بقيةَ يومِه، ومن أصبحَ صائماً فلْيَصُم. قالت: فكنّا نصومهُ بعدُ ونصَوِّمُ صبيانَنا ونجعلُ لهمُ اللُّعبةَ منَ العِهنِ. فإذا بكىٰ أحدُهم على الطَّعامِ أعطيناهُ ذاكَ حتى يكونَ عندَ الإفطارِ».

٤٨ ـ باب الوِصالِ، ومَن قال ليسَ في الليلِ صيامٌ، لقولِه عزَّ وجلَّ: ﴿ثُمَّ أَتِمُّوا۟ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيْلِ﴾. ونَهىٰ النبيُّ ﷺ عنه رحمةً لهم وإبقاءً عليهم، وما يُكرَهُ مِنَ التعمُّق

١٩٦١ ـ حدّثنا مسدَّدٌ قال: حدَّثَني يحيىٰ عن شُعبةَ قال: حدَّثَني قتادةُ عن أنسٍ رضيَ اللهُ عنهُ عن النبيِّ ﷺ قال: «لا تُواصِلوا، قالوا إنكَ تُواصِلُ، قال: لستُ كأحدٍ منكم، إني أُطعَمُ وأُسقىٰ. أو إني أَبيتُ أُطعَمُ وأُسقىٰ». [الحديث ١٩٦١ ـ طرفه في: ٧٢٤١].

١٩٦٢ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بن يوسُفَ أخبرَنا مالكٌ عن نافعٍ عن عبدِ اللهِ بنِ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما قال: «نَهىٰ رسولُ اللهِ ﷺ عنِ الوِصالِ، قالوا: إنَّكَ تُواصِلُ، قال: إني لستُ مِثلَكم، إني أُطعَمُ وأُسقىٰ». [انظر الحديث: ١٩٢٢].

١٩٦٣ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يُوسفَ حدثَنا الليثُ حدَّثَني ابنُ الهادِ عن عبدِ اللهِ بنِ خبّابٍ عن أبي سَعيدٍ رضيَ اللهُ عنهُ أنهُ سمعَ النبيَّ ﷺ يقول: «لا تُواصِلوا، فأيُّكم إذا أرادَ أن يُواصِلَ فلْيُواصِلْ حتّى السحَرِ، قالوا: فإنكَ تُواصِلُ يا رسولَ اللهِ، قال: إني لستُ كهيئتكم، إني أَبيتُ لي مُطعِمٌ يُطعِمُني وساقٍ يسْقِين». [الحديث ١٩٦٣ ـ طرفه في: ١٩٦٧].

١٩٦٤ ـ حدّثنا عثمانُ بنُ أبي شَيبةَ ومحمدٌ قالا: أخبرَنا عبْدةُ عن هِشامِ بنِ عُروةَ عن أبيهِ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها قالت «نَهىٰ رسولُ الله ﷺ عنِ الوصالِ رحمةً لهم، فقالوا: إنكَ تُواصِلُ، قال: إني لَستُ كهيئتكم، إني يُطعمُني ربي ويَسْقِين» قال أبو عبد الله: لم يَذكُرْ عثمانُ «رحمةً لهم».

٤٩ ـ باب التنكيلِ لِمَنْ أكثَرَ الوِصالَ. رواهُ أنسٌ عنِ النبيِّ ﷺ

١٩٦٥ ـ حدّثنا أبو اليَمانِ أخبرَنا شُعيبٌ عنِ الزُّهريِّ قال: أخبرني أبو سَلَمةَ بنُ عبدِ الرحمٰنِ أنَّ أبا هريرةَ رضي اللهُ عنهُ قال: «نَهىٰ رسولُ اللهِ ﷺ عنِ الوصالِ في الصَّوم، فقالَ لهُ رجلٌ منَ المسلمينَ: إنك تُواصلُ يا رسولَ الله، قال: وأيُّكم مثلي؟ إني أَبيتُ يُطعِمُني ربي ويَسقِين. فلمّا أبَوا أن يَنْتهوا عنِ الوِصالِ واصلَ بهم يوماً ثم يوماً، ثم رأوُا الهِلالَ، فقال: لو تأَخَّرَ لزِدْتُكم. كالتَّنكيلِ لهم حينَ أبوا أن يَنْتهوا».

[الحديث ١٩٦٥ ـ أطرافه في: ١٩٦٦، ٦٨٥١، ٧٢٤٢، ٧٢٩٩].

١٩٦٦ ـ حدّثنا يحيىٰ حدَّثنا عبدُ الرزّاقِ عن مَعْمَرٍ عن هَمَّام أنهُ سمِعَ أبا هريرةَ رضيَ اللهُ عنهُ عنِ النبيِّ ﷺ قال: «إيّاكم والوِصالَ ، مرَّتَينِ. قِيلَ: إنكَ تُواصِلُ. قال: إني أبيتُ يُطْعِمُني ربي ويَسْقِين ، فاكْلَفوا منَ العملِ ما تُطيقون». [انظر الحديث: ١٩٦٥].

٥٠ ـ باب الوِصالِ إلى السَّحَر

١٩٦٧ ـ حدّثنا إبراهيمُ بنُ حَمزةَ حدَّثني ابنُ أبي حازمٍ عن يزيدَ عن عبدِ اللهِ بنِ خَبّابٍ عن أبي سعيدٍ الخُدْريِّ رضيَ اللهُ عنهُ أنهُ سمِعَ رسولَ الله ﷺ يقول: «لا تُواصِلوا ، فأيُّكم أرادَ أن يُواصلَ فلْيُواصِلْ حتّى السَّحَر ، قالوا: فإنكَ تُواصِلُ يا رسولَ اللهِ ، قال: لستُ كهيئتِكم ، إني أبيتُ لي مُطْعِمٌ يُطعِمُني وساقٍ يَسْقِينِ». [انظر الحديث: ١٩٦٣].

٥١ ـ باب أقسَمَ على أخيهِ لِيُفطِرَ في التطوُّع ، ولم يَرَ عليهِ قضاءً إذا كان أوفقَ لهُ

١٩٦٨ ـ حدّثنا محمدُ بنُ بَشّارٍ حدَّثنا جعفرُ بنُ عَونٍ حدَّثنا أبو العُمَيسِ عن عَونِ بنِ أبي جُحَيفة عنِ أبيهِ قال: «آخى النبيُّ ﷺ بينَ سلمانَ وأبي الدَّرداء ، فزارَ سلمانُ أبا الدَّرْداء ، فرأى أمَّ الدَّرداءِ متبذِّلةً فقال لها: ما شأنُكِ؟ قالت: أخوكَ أبو الدَّرداءِ ليسَ لهُ حاجةٌ في الدُّنيا. فجاءَ أبو الدَّرداءِ فصَنعَ لهُ طَعاماً فقال له: كل ، قال: فإني صائمٌ ، قال: ما أنا بآكلٍ حتى تأكُلَ. قال: فأكلَ ، فلمّا كان الليلُ ذَهبَ أبو الدرداءِ يقومُ ، قال: نم ، فنام. ثم ذَهبَ يقومُ ، فقال: نم. فلمّا كانَ مِن آخِرِ الليلِ قال سلمانُ: قُمِ الآنَ ، فصَلَّيا. فقال لهَ سلمانُ: إنَّ لِربِّكَ عليكَ حقاً ، ولنفْسِكَ عليكَ حقاً ، ولأهلك عليكَ حقاً ، فأعْطِ كلَّ ذي حقٍّ حقَّه. فأتىٰ النبيَّ ﷺ فذكرَ ذٰلكَ له ، فقال له النبيُّ ﷺ: صَدَقَ سَلمانُ».

[الحديث ١٩٦٨ ـ طرفه في: ٦١٣٩].

٥٢ ـ باب صَوم شَعبان

١٩٦٩ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ أخبرَنا مالكٌ عن أبي النَّضرِ عن أبي سَلَمَة عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها قالت: «كانَ رسولُ اللهِ ﷺ يصومُ حتّى نقولَ لا يُفطِرُ ، ويُفطِرُ حتّى نقولَ لا يَصومُ ، وما رأيتُ رسولَ اللهِ ﷺ استكملَ صيامَ شهرٍ إلا رمضانَ ، وما رأيتهُ أكثرَ صِياماً منهُ في شَعبانَ». [الحديث ١٩٦٩ ـ طرفاه في: ١٩٧٠ ، ٦٤٦٥].

١٩٧٠ ـ حدّثنا مُعاذُ بنُ فَضالةَ حدَّثنا هشامٌ عن يحيىٰ عن أبي سَلَمَةَ أنَّ عائشةَ رضيَ اللهُ عنها حدَّثَتْهُ قالت: «لم يكنِ النبيُّ ﷺ يصومُ شهراً أكثرَ من شَعبانَ ، وكانَ يصومُ شَعبانَ كلَّهُ ،

وكانَ يقولُ: خُذوا منَ العملِ ما تُطِيقونَ، فإنَّ اللهَ لا يَمَلُّ حتّى تمَلُّوا. وأَحَبُّ الصلاةِ إلى النبيِّ ﷺ ما دُووِمَ عليهِ وإنْ قلَّتْ. وكانَ إذا صلَّى صلاةً داوَمَ عليها».

[انظر الحديث: ١٩٦٩، ١٩٧٠].

٥٣ ـ باب ما يُذكَرُ مِن صَومِ النبيِّ ﷺ وإفطارِه

١٩٧١ ـ حدّثنا موسىٰ بنُ إسماعيلَ حدَّثَنا أبو عَوانةَ عن أبي بِشْرٍ عن سعيدِ بنِ جُبَيرٍ عنِ **ابنِ عبّاسٍ** رضيَ اللهُ عنهما قال: «ما صامَ النبيُّ ﷺ شهراً كامِلاً قطُّ غيرَ رَمضانَ، ويَصومُ حتّى يَقولَ القائلُ: لا واللهِ لا يُفطِرُ، ويُفطِرُ حتّى يقولَ القائلُ: لا واللهِ لاَ يصومُ».

١٩٧٢ ـ حدّثني عبدُ العزيزِ بنُ عبدِ اللهِ قال: حدَّثني محمدُ بنُ جعفرٍ عن حُمَيدٍ أنهُ سمعَ **أنساً** رضيَ اللهُ عنهُ يقول: «كانَ رسولَ اللهِ ﷺ يُفطِرُ منَ الشهرِ حتّى نظنَّ أنْ لا يصومَ منهُ، ويصومُ حتّى نظنَّ أنْ لا يُفطرَ منه شيئاً: وكان لا تشاءُ تراهُ منَ الليلِ مُصَلِّياً إلا رأيتَه، ولا نائماً إلا رأيتَه». وقال سُليمانُ: عن حُمَيد أنهُ سألَ أنساً في الصومِ. ح. [انظر الحديث: ١١٤١].

١٩٧٣ ـ حدّثني محمدٌ أخبرَنا أبو خالدٍ الأحمرُ أخبرَنا حُمَيدٌ قال: سألت **أنساً** رضيَ اللهُ عنهُ عن صِيام النبيِّ ﷺ فقال: «ما كنتُ أحِبُّ أنْ أراهُ من الشهر صائماً إلا رأيتُه، ولا مُفطِراً إلا رأيتُه، ولا مِنَ الليلِ قائماً إلاّ رأيتُه، ولا نائماً إلا رأيتُه، ولا مَسِسْتُ خزَّةً ولا حَريرةً ألْيَنَ من كَفِّ رسولِ اللهِ ﷺ، ولا شَمِمتُ مِسْكَةً ولا عبيرةً أطيبَ رائحةً مِن رائحةِ رسولِ اللهِ ﷺ». [انظر الحديث: ١١٤١، ١٩٧٢].

٥٤ ـ باب حقِّ الضَّيفِ في الصَّوم

١٩٧٤ ـ حدّثنا إسحاقُ أخبرَنا هارونُ بنُ إسماعيلَ حدَّثَنا عليٌّ حدَّثَنا يحيىٰ قال: حدَّثني أبو سَلَمَة قال: حدَّثَني **عبدُ اللهِ بنُ عمرِو بنِ العاصِ** رضيَ اللهُ عنهما قال: «دَخلَ عليَّ رسولُ اللهِ ﷺ» فذكَر الحديثَ، يعني: «إنَّ لزَورِكَ عليكَ حقّاً، وإنَّ لزَوجِكَ عليكَ حقّاً. فقلتُ: وما صَومُ داودَ؟ قال: نِصفُ الدَّهر». [انظر الحديث: ١١٣١، ١١٥٢، ١١٥٣].

٥٥ ـ باب حقِّ الْجِسمِ في الصَّوم

١٩٧٥ ـ حدّثنا ابنُ مُقاتلٍ أخبرَنا عبدُ اللهِ أخبرَنا الأوزاعيُّ قال: حدَّثَني يحيىٰ بنُ أبي كثير قال: حدَّثني أبو سَلَمَةَ بنُ عبد الرحمٰنِ قال: حدَّثني **عبدُ اللهِ بنُ عمرِو بن العاصِ** رضيَ الله عنهما «قال لي رسولُ اللهِ ﷺ: يا عبدَ اللهِ، ألم أُخبَرْ أنَّكَ تصومُ النهارَ وتقومُ الليلَ؟ فقلتُ:

بلىٰ يا رسولَ اللهِ. قال: فلا تَفعلْ ، صُمْ وأفطِرْ ، وقُمْ ونَم ، فإنَّ لجسدكَ عليكَ حقاً ، وإنَّ لَعينِكَ عليكَ حقاً ، وإنَّ لزَوجِكَ عليكَ حقاً ، وإنَّ لزَورِكَ عليكَ حقاً . وإنَّ بحَسْبِكَ أن تصومَ كلَّ شهرٍ ثلاثةَ أيام ، فإنَّ لكَ بكلِّ حسنةٍ عشرَ أمثالها ، فإذن ذٰلك صِيامُ الدَّهرِ كلِّه . فشَدَّدتُ فشُدِّدَ عليَّ . قلتُ: يا رسولَ اللهِ إني أجدُ قُوَّةً ، قال: فصُمْ صيامَ نبيِّ اللهِ داودَ عليه السلامُ ولا تَزِدْ عليه . قلتُ: وما كان صِيامُ نبيِّ اللهِ داود عليه السلامُ؟ قال: نِصفَ الدَّهرِ . فكانَ عبدُ اللهِ يقولُ بعدَ ما كَبِرَ: يا ليتني قَبِلْتُ رُخصةَ النبيِّ ﷺ» .

[انظر الحديث: ١١٣١ ، ١١٥٢ ، ١١٥٣ ، ١١٧٤].

٥٦ ـ باب صَوم الدَّهر

١٩٧٦ ـ حدّثنا أبو اليَمانِ أخبرَنا شُعيبٌ عنِ الزُّهريِّ قال: أخبرَني سعيدُ بنُ المسيَّبِ وأبو سَلَمَة بنُ عبدِ الرحمٰنِ أن **عبدَ اللهِ بنَ عمرٍو** قال: «أُخبِرَ رسولُ اللهِ ﷺ أني أقول: واللهِ لأصومَنَّ النهارَ ولأقومنَّ الليلَ ما عِشتُ ، فقلتُ له: قد قُلتُهُ بأبي أنتَ وأمّي. قال: فإنكَ لا تستطيعُ ذٰلكَ ، فصُمْ وأفطِرْ ، وقُمْ ونَمْ ، وصُمْ منَ الشهرِ ثلاثةَ أيام فإنَّ الحسنةَ بعَشر أمثالِها ، وذٰلك مثلُ صِيام الدَّهر . قلتُ: إني أُطِيقُ أفضلَ من ذٰلكَ . قالَ: فصُمْ يوماً وأفطرْ يومَينِ . قلتُ: إني أُطيقُ أفضلَ من ذٰلك . قال: فصُمْ يوماً وأفطرْ يوماً ، فذلكِ صيامُ داودَ عليه السلامُ ، وهو أفضلُ الصيام . فقلت: إني أطيقُ أفضلَ من ذٰلك ، فقال النبيُّ ﷺ: لا أفضلَ من ذٰلك» . [انظر الحديث: ١١٣١ ، ١١٥٢ ، ١١٥٣ ، ١٩٧٤ ، ١٩٧٥].

٥٧ ـ باب حقِّ الأهلِ في الصومِ ، رواهُ أبو جُحَيفةَ عنِ النبيِّ ﷺ

١٩٧٧ ـ حدّثنا **عمرُو** بنُ عليّ أخبرَنا أبو عاصمٍ عنِ ابنِ جُرَيجٍ سَمعتُ عَطاءً أنَّ أبا العبّاسِ الشاعرَ أخبرَهُ أنهُ سمعَ **عبدَ اللهِ بنَ عمرٍو** رضيَ اللهُ عنهما يقولُ: «بَلغَ النبيَّ ﷺ أني أسرُدُ الصومَ ، وأصلِّي الليلَ فإمّا أرسلَ إليَّ وإمّا لَقِيتُهُ فقال: ألم أُخبَرْ أنكَ تَصومُ ولا تُفطِرُ ، وتصلِّي؟ فصُمْ وأفطِرْ وقُمْ ونَمْ ، فإن لعَينَيكَ عليك حظّاً وإنَّ لنفسِكَ وأهلِكَ عليكَ حظّاً . قال: إني لأقوىٰ لذٰلكَ . قال: فصُمْ صيام داودَ عليه السلامُ قال: وكيف؟ قال: كان يصومُ يوماً ويُفطِرُ يوماً ولا يفرُّ إذا لاقىٰ . قال: من لي بهٰذِهِ يا نبيَّ الله» . قال عطاءٌ: لا أدري كيفَ ذكرَ صِيامَ الأبدِ ، قال النبيُّ ﷺ: «لا صامَ من صامَ الأبدَ» مرتين .

[انظر الحديث: ١١٣١ ، ١١٥٢ ، ١١٥٣ ، ١٩٧٤ ، ١٩٧٥ ، ١٩٧٦].

٥٨ ـ باب صوم يومٍ وإفطارِ يوم

١٩٧٨ ـ حدّثنا محمدُ بنُ بشّارٍ حدَّثَنا غُنْدَرٌ حدَّثَنا شُعبةُ عن مُغِيرةَ قال: سمعتُ مجاهداً عن عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو رضيَ اللهُ عنهما عنِ النبيِّ ﷺ قال: «صُمْ منَ الشهرِ ثلاثةَ أيام، قال: أُطِيقُ أكثرَ من ذٰلكَ، فما زالَ حتّى قال: صُمْ يوماً وأفطِرْ يوماً، فقال: اقرأِ القرآنَ في كلِّ شهرٍ، قال: إني أُطِيقُ أكثرَ، فما زالَ حتّى قال: في ثلاثٍ».

[انظر الحديث: ١١٣١، ١١٥٢، ١١٥٣، ١٩٧٤، ١٩٧٥، ١٩٧٦، ١٩٧٧].

٥٩ ـ باب صَوم داودَ عليهِ السلامُ

١٩٧٩ ـ حدّثنا آدم حدَّثَنا شُعبةُ حدَّثَنا حبيبُ بنُ أبي ثابتٍ قال: سمعتُ أبا العبّاسِ المكيَّ ـ وكان شاعِراً، وكان لا يُتَّهَمُ في حَديثِه ـ قال: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ عمرو بنِ العاصِ رضيَ اللهُ عنهما قال: قال لي النبيُّ ﷺ: «إنكَ لَتصومُ الدهر وتقومُ الليلَ، فقلتُ: نعم، قال: إنكَ إذا فعلتَ ذٰلكَ هَجَمتْ لهُ العَينُ ونَفِهَتْ لهُ النَّفْسُ، لا صامَ من صامَ الدهرَ، صَومُ ثلاثةِ أيامٍ صومُ الدَّهرِ كلهِ. قلت: فإني أُطِيقُ أكثر مِن ذٰلكَ، قال: فصُمْ صَومَ داودَ عليهِ السلامُ: كانَ يصومُ يوماً ويُفطِرُ يوماً، ولا يَفِرُّ إذا لاقى».

[انظر الحديث: ١١٣١، ١١٥٢، ١١٥٣، ١٩٧٤، ١٩٧٥، ١٩٧٦، ١٩٧٧، ١٩٧٨].

١٩٨٠ ـ حدّثنا إسحاقُ بنُ شاهينَ الواسطيُّ حدَّثَنا خالدُ بنُ عبدِ اللهِ عن خالدٍ الحذّاءِ عن أبي قِلابةَ قال: أخبرَني أبو المليحِ قال: دخلتُ مع أبيكَ على عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو فحدَّثَنا أنَّ رسول الله ﷺ ذُكِرَ لهُ صَومي، فدَخل عليَّ، فألقَيتُ لهُ وسادةً من أدَم حَشوُها ليفٌ، فجَلسَ على الأرضِ وصارَتِ الوسادةُ بيني وبينَهُ، فقال: أما يكفيكَ من كلِّ شهرٍ ثلاثةُ أيام؟ قال قلتُ: يا رسولَ الله... قال: خمساً. قلتُ: يا رسولَ اللهِ... قال: سَبعاً. قلتُ: يا رسولَ اللهِ... قال: تسعاً. قلتُ: يا رسول الله... قال: إحدى عَشْرة. ثم قال النبيُّ ﷺ: لا صومَ فوقَ صَومِ داودَ عليهِ السلامُ: شطر الدهر، صُمْ يوماً وأفطِرْ يوماً».

[انظر الحديث: ١١٣١، ١١٥٢، ١١٥٣، ١٩٧٤، ١٩٧٥، ١٩٧٦، ١٩٧٧، ١٩٧٨، ١٩٧٩].

٦٠ ـ باب صيامِ البيضِ: ثلاثَ عشرةَ وأربعَ عشرةَ وخمسَ عشرةَ

١٩٨١ ـ حدّثنا أبو مَعْمَرٍ حدَّثَنا عبدُ الوارِثِ حدَّثَنا أبو التيّاحِ قال: حدَّثَني أبو عثمانَ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه قال: «أوصاني خليلي ﷺ بثَلاثٍ: صيامِ ثلاثةِ أيامٍ من كل شهرٍ، ورَكعتي الضُّحىٰ، وأنْ أُوتِرَ قبل أنْ أنام». [انظر الحديث: ١١٧٨].

٦١ ـ باب مَن زارَ قوماً فلم يُفطِرْ عندَهم

١٩٨٢ ـ حدّثنا محمدُ بنُ المُثنّى قال: حدَّثَني خالدٌ هوَ ابنُ الحارثِ حدَّثَنا حُمَيدٌ عن أنسٍ رضيَ اللهُ عنهُ «دَخلَ النبيُّ ﷺ على أُمِّ سُليمٍ ، فأتَتْهُ بتمرٍ وسَمنٍ ، قال: أعيدوا سَمنكم في سِقائهِ وتمرَكم في وِعائهِ فإني صائم. ثم قامَ إلى ناحيةٍ مِنَ البيتِ فصلَّى غيرَ المكتوبةِ ، فدَعا لأُمِّ سُلَيمٍ وأهلِ بَيتِها. فقالت أمُّ سُليمٍ: يا رسولَ اللهِ إنَّ لي خُوَيصة ، قال: ما هيَ؟ قالت: خادمُكَ أنسٌ. فما ترَكَ خيرَ آخرةٍ ولا دُنيا إلاّ دَعا لي به: اللّهمَّ ارزُقْهُ مالاً ووَلداً ، وبارِكْ لهُ. فإني لَمِنْ أكثرِ الأنصارِ مالاً. وحدَّثَتني ابنتي أمينةُ أنهُ دُفِنَ لِصُلْبي مَقْدَمَ الحَجّاجِ البَصرةَ بِضعٌ وعِشرونَ ومئة».

قال ابنُ أبي مَريم: أخبرنا يحيىٰ بنُ أيُّوبَ قال: حدَّثَني حُمَيدٌ سَمِع أنساً رضي اللهُ عنهُ عنِ النبيِّ ﷺ. [الحديث ١٩٨٢ ـ أطرافه في: ٦٣٣٤ ، ٦٣٤٤ ، ٦٣٧٨ ، ٦٣٨٠].

٦٢ ـ باب الصومِ من آخرِ الشَّهر

١٩٨٣ ـ حدّثنا الصَّلْتُ بنُ محمدٍ حدَّثَنا مَهْديٌّ عن غَيلانَ ، وحدَّثَنا أبو النّعمان حدَّثَنا مهديُّ بنُ ميمونٍ حدَّثَنا غيلانُ بنُ جَريرٍ عن مُطَرِّفٍ عن **عِمرانَ بنِ حُصَينٍ** رضيَ اللهُ عنهما عن النبيِّ ﷺ أنهُ سَألهُ ـ أو سألَ رجُلاً وعمرانُ يسمعُ ـ فقال يا فُلانُ أما صُمتَ سَرَرَ هٰذا الشهر؟ قال: أظنُّهُ قال يَعني رمضانَ ، قال الرجل: لا ، يا رسولَ الله. قال: فإذا أفطَرْتَ فصُمْ يومين ، لم يَقُلِ الصَّلتُ: أظنُّه يعني رمضان».

قال أبو عبدِ اللهِ: وقال ثابتٌ عن مُطَرِّفٍ عن عِمرانَ عن النبيِّ ﷺ: «مِن سَرَرِ شعبانَ».

٦٣ ـ باب صَومِ يومِ الجمعةِ ، وإذا أصبحَ صائماً يومَ الجمعةِ فعلَيهِ أن يُفطِرَ

١٩٨٤ ـ حدّثنا أبو عاصمٍ عنِ ابنِ جُرَيجٍ عن عبدِ الحميدِ بنِ جُبَيرِ بنِ شَيبةَ عن محمدِ بنِ عَبّادٍ قال: «سَألتُ جابراً رضيَ اللهُ عنهُ: أنهىٰ النبيُّ ﷺ عن صومِ يومِ الجمعةِ؟ قال: نعم». زاد غَيرُ أبي عاصم «يَعني أن يَنفردَ بصَومِه».

١٩٨٥ ـ حدّثنا عمرُ بنُ حفصِ بنِ غياثٍ حدَّثَنا أبي حدَّثَنا الأعمشُ حدَّثَنا أبو صالحٍ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنهُ قال: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: «لا يَصومُ أحدُكم يومَ الجمعةِ إلاّ يوماً قبلَهُ أو بَعدَه».

١٩٨٦ ـ حدّثنا مُسدَّدٌ حدَّثنا يحيىٰ عن شُعبةَ. ح. وحدّثني محمدٌ حدَّثنا غُنْدَرُ حدَّثنا شعبةُ عن قَتادةَ عن أبي أيُّوبَ عن جُوَيرِيةَ بنتِ الحارثِ رضيَ اللهُ عنها أن النبيَّ ﷺ دَخلَ عليها يومَ الجمعةِ وهيَ صائمةٌ فقال: أصمتِ أمسِ؟ قالت: لا. قال: تريدينَ أن تَصومي غداً؟ قالت: لا. قال: فأفطري».

وقال حَمّادُ بنُ الجَعْدِ سَمِعَ قَتادةَ حدَّثني أبو أيوبَ: «أن جُوَيريةَ حدَثَتْهُ فأمرَها فأفطَرَتْ».

٦٤ ـ باب هل يَخُصُّ شيئاً منَ الأيام؟

١٩٨٧ ـ حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثَنا يحيى عن سُفيانَ عن مَنصورٍ عن إبراهيمَ عن عَلقَمةَ «قلتُ لعائشةَ رضيَ اللهُ عنها: هل كانَ رسولُ اللهِ ﷺ يختص من الأيام شيئاً؟ قالت: لا، كان عملُه دِيمَة، وأيُّكم يُطِيقُ ما كانَ رسولُ اللهِ ﷺ يُطِيق»؟ [الحديث ١٩٨٧ ـ طرفه في: ٦٤٦٦].

٦٥ ـ باب صَومِ يَومِ عَرَفَةَ

١٩٨٨ ـ حدّثنا مُسدَّدٌ حدَّثَنا يحيىٰ عن مالكٍ قال: حدَّثَني سالمٌ قال: حدَّثني عُمَيرٌ مَولىٰ أُمِّ الفَضلِ أنَّ أمَّ الفضلِ حدَّثَتْهُ. ح. وحدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ أخبرَنا مالكٌ عن أبي النَّضْر مَولىٰ عمرَ بنِ عُبَيدِ اللهِ عن عُميرٍ مَولىٰ عبدِ اللهِ بنِ عباسٍ عن أمِّ الفضلِ بنتِ الحارثِ: «أنَّ ناساً تمارَوا عندَها يومَ عَرَفة في صَومِ النبيِّ ﷺ، فقال بعضُهم: هوَ صائمٌ، وقال بعضُهم: ليسَ بصائم. فأرسلَتْ إليه بقَدحِ لبَنٍ وهوَ واقفٌ على بَعيرِهِ فشَرِبَه».

[انظر الحديث: ١٦٥٨، ١٦٦١].

١٩٨٩ ـ حدّثنا يَحيىٰ بنُ سليمانَ أخبرَني ابنُ وَهبٍ ـ أو قُرِيءَ عليه ـ قال: أخبرَني عمرٌو عن بُكَيرٍ عن كُرَيبٍ عن مَيمونةَ رضيَ اللهُ عنها: «أنَّ الناسَ شكُّوا في صيام النبيِّ ﷺ يومَ عَرَفة، فأرسَلْتُ إليه بحلابٍ وهوَ واقِفٌ في المَوقِف، فشَرِبَ منهُ والناسُ يَنظُرون».

٦٦ ـ باب صَومِ يومِ الفِطر

١٩٩٠ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ أخبرَنا مالكٌ عنِ ابنِ شِهابٍ عن أبي عُبيدٍ مولىٰ ابنِ أزهر قال: «شَهِدْتُ العيدَ معَ عمرَ بنِ الخطّابِ رضيَ اللهُ عنهُ فقال: هٰذانِ يَومانِ نَهىٰ رسولُ اللهِ ﷺ عن صيامِهما: يومُ فِطركم من صِيامِكم، واليومُ الآخرُ تأكلونَ فيهِ من نُسُكِكم». [الحديث ١٩٩٠ ـ طرفه في: ٥٥٧١].

قال أبو عبد الله: قال ابنُ عُيينةَ: من قال: مَولى ابن أزهَر فقد أصاب، ومن قال: مَولى عبد الرحمن بن عوفٍ فقد أصابَ.

١٩٩١ ـ حدّثنا موسىٰ بنُ إسماعيلَ حدَّثَنا وُهَيبٌ عن عمرِو بنِ يَحيىٰ عن أبيهِ عن **أبي سعيدٍ** رضيَ اللهُ عنهُ قال: «نَهى النبيُّ ﷺ عن صومِ يومِ الفِطرِ والنَّحرِ، وعنِ الصَّمّاءِ، وأن يَحتَبيَ الرجُلُ في الثَّوبِ الواحد». [انظر الحديث: ٣٦٧].

١٩٩٢ ـ وعن صلاةٍ بعدَ الصُّبحِ والعصرِ. [انظر الحديث: ٣٦٨، ٥٨٤، ٥٨٨].

٦٧ ـ باب صَومِ يومَ النَّحْرِ

١٩٩٣ ـ حدّثنا إبراهيمُ بنُ موسىٰ أخبرَنا هِشامٌ عنِ ابنِ جُرَيجٍ قال: أخبرَني عمرُو بنِ دينارٍ عن عطاء بنِ ميناءَ قال: سمعتهُ يُحدِّثُ عن **أبي هريرةَ** رضيَ اللهُ عنهُ قال: «يُنهىٰ عن صِيامَينِ وبَيعتَينِ: الفِطرِ والنَّحر، والمُلامَسةِ والمُنابَذَةِ».

١٩٩٤ ـ حدّثنا محمدُ بنُ المُثنّى حدَّثَنا مُعاذٌ أخبرَنا ابنُ عونٍ عن زِيادِ بنِ جُبَيرٍ قال: «جاء رجُلٌ إلى **ابنِ عُمرَ** رضيَ اللهُ عنهما فقال: رَجلٌ نَذَرَ أنْ يصومَ يوماً قال: أظنُّهُ قال الإثنينِ فوافقَ ذٰلكَ يومَ عيدٍ، فقال ابنُ عمرَ: أمرَ اللهُ بوَفاءِ النَّذرِ، ونهىٰ النبيُّ ﷺ عن صَومِ هٰذا اليوم».

[الحديث ١٩٩٤ ـ طرفاه في: ٦٧٠٥، ٦٧٠٦].

١٩٩٥ ـ حدّثنا حَجّاجُ بنُ مِنهالٍ حدَّثَنا شُعبةُ حدَّثَنا عبدُ الملكِ بنُ عَمَيرٍ قال: سَمعتُ **قزَعة** قال: سمعتُ **أبا سعيدٍ الخُدريَّ** رضيَ اللهُ عنهُ وكانَ غزا مع النبيِّ ﷺ ثِنتَيْ عشرة غزوةً قال: سمعتُ أربعاً من النبيِّ ﷺ فأعجبنَني، قال: لا تُسافِرِ المرأةُ مَسيرةَ يومينِ إلا ومعَها زوجُها أو ذُو مَحْرَم، ولا صَومَ في يَومينَ: الفِطْرِ والأضحىٰ، ولا صَلاةَ بعدَ الصُّبحِ حتّى تَطلُعَ الشمسُ؛ ولا بعدَ العَصرِ حتى تَغرُبَ ولا تُشَدُّ الرِّحالُ إلا إلى ثلاثةِ مَساجدَ: مَسجدِ الحَرامِ، ومَسجدِ الأقصىٰ، ومَسجدي هذا». [انظر الحديث: ٥٨٦، ١١٨٨، ١١٩٧، ١٨٦٤، ١٩٩٢].

٦٨ ـ باب صِيامِ أيّامِ التَّشرِيقِ

١٩٩٦ ـ قال أبو عبدِ اللهِ: قال لي محمدُ بنُ المثنّى حدَّثَنا **يحيىٰ عن هِشامٍ** قال: **أخبرَني أبي** «كانت عائشةُ رضيَ اللهُ عنها تَصومُ أيّامَ مِنىً، وكان أبوه يَصومُها».

١٩٩٧، ١٩٩٨ ـ حدّثنا محمدُ بنُ بشّار حدثَنا غُنْدَرٌ حدَّثَنا شُعبةُ سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ عيسىٰ عنِ الزُّهريِّ عن عُروةَ عن **عائشةَ**، وعن سالمٍ عنِ **ابنِ عمرَ** رضيَ اللهُ عنهم، قالا: «لم يُرخَّصْ في أيّامِ التَّشريقِ أنْ يُصمنَ إلاّ لمن لم يَجِدِ الهَدْيَ».

١٩٩٩ ـ حدّثنا عبدُ اللهُ بنُ يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عنِ ابنِ شهابٍ عن سالمِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ عمرَ عنِ ابنِ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما قال: «الصيامُ لِمَنْ تمتَّعَ بالعُمرةِ إلى الحجِّ إلى يوم عَرَفَة، فإن لم يَجِدْ هَدْياً ولم يَصُمْ صامَ أيّامَ مِنًى». وعن ابنِ شِهابٍ عن عُرْوةَ عن عائشةَ مِثلَه. وتابعَهُ إبراهيمُ بنُ سَعدٍ عنِ ابنِ شِهابٍ.

٦٩ ـ باب صِيامِ يومِ عاشُوراءَ

٢٠٠٠ ـ حدّثنا أبو عاصمٍ عن عُمرَ بنِ محمدٍ عن سالمٍ عن أبيهِ رضيَ اللهُ عنهُ قال: قال النبيُّ ﷺ: «يومَ عاشوراء إن شاءَ صامَ». [انظر الحديث: ١٨٩٢].

٢٠٠١ ـ حدّثنا أبو اليَمانِ أخبرَنا شُعيبٌ عنِ الزُّهريِّ قال: أخبرَني عُروةُ بنُ الزُّبَيرِ أنَّ عائشةَ رضيَ اللهُ عنها قالت: «كان رسولُ اللهِ ﷺ أمرَ بصيامِ يومِ عاشُوراءَ، فلمّا فُرِضَ رمضانُ كان من شاءَ صَام ومن شاءَ أفطرَ». [انظر الحديث: ١٥٩٢، ١٨٩٣].

٢٠٠٢ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ مَسْلمةَ عنْ مالكٍ عن هِشامِ بنِ عُروةَ عن أبيهِ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها قال: «كان يوم عاشُوراءَ تصومُه قُريشٌ في الجاهلَية. وكان رسولُ اللهِ ﷺ يصومُه في الجاهليةِ، فلمّا قَدِمَ المدينةَ صامَهُ وأمَرَ بصيامِه، فلمّا فُرِضَ رمضانُ تَرَكَ يومَ عاشُوراءَ، فمَنْ شاءَ صامَهُ ومَن شاءَ ترَكه». [انظر الحديث: ١٥٩٢، ١٨٩٣، ٢٠٠١].

٢٠٠٣ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ مَسلَمةَ عن مالكٍ عنِ ابنِ شهابٍ عن حُمَيدِ بنِ عبدِ الرحمٰنِ أنهُ سمعَ معاويةَ بنَ أبي سُفيانَ رضيَ الله عنهما يومَ عاشُوراءَ عامَ حَجَّ على المِنبَرِ يقولُ: «يا أهلَ المدينةِ، أينَ عُلماؤكم؟ سَمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول: هٰذا يومُ عاشوراءَ، ولم يَكتُبِ اللهُ عليكم صِيامَه، وأنا صائمٌ، فمن شاءَ فلْيَصُمْ ومَن شاءَ فلْيُفطِر».

٢٠٠٤ ـ حدّثنا أبو مَعْمَرٍ حدَّثَنا عبدُ الوارثِ عن أيُّوبَ عن عبدِ اللهِ بن سعيدِ بنِ جُبَير عن أبيهِ عن ابنِ عبّاسٍ رضيَ اللهُ عنهما قال: «قَدِمَ النبيُّ ﷺ المدينةَ فرأىٰ اليهودَ تصومُ يومَ عاشوراءَ فقال: ما هٰذا؟ قالوا: هذا يومٌ صالحٌ، هٰذا يومٌ نجّى اللهُ بني إسرائيلَ مِن عدُوِّهِم فصامَهُ مُوسىٰ، قال: فأنا أحقُّ بموسىٰ منكم، فصامَهُ وأمَرَ بصيامِه».

[الحديث ٢٠٠٤ ـ أطرافه في: ٣٣٩٧، ٣٩٤٣، ٤٦٨٠، ٤٧٣٧].

٢٠٠٥ ـ حدّثنا عليُّ بنُ عبدِ اللهِ حدَّثَنا أبو أُسامةَ عن أبي عُمَيسٍ عن قَيسِ بنِ مُسْلم عن طارق بنِ شِهابٍ عن أبي موسىٰ رضيَ اللهُ عنه قال: «كان يومُ عاشوراءَ تَعُدُّهُ اليهودُ عِيداً، قال النبيُّ ﷺ: فصوموه أنتم». [الحديث ٢٠٠٥ ـ طرفه في: ٣٩٤٢].

٢٠٠٦ ـ حدّثنا عُبيدُ اللهِ بنُ موسىٰ عنِ ابنِ عُيَينةَ عن عُبيدِ اللهِ بنِ أبي يَزيدَ عنِ ابنِ عبّاسٍ رضيَ اللهُ عنهما قال: «ما رأيتُ النبيَّ ﷺ يتحرّى صِيامَ يومٍ فَضَّلَهُ على غيرِهِ إلا هٰذا اليومَ يَومَ عاشُوراء، وهٰذا الشهرَ يعني شهرَ رمضانَ».

٢٠٠٧ ـ حدّثنا المكيُّ بنُ إبراهيمَ حدَّثَنا يَزيدُ بنُ أبي عُبَيدٍ عن سَلمةَ بنِ الأكْوَعِ رضيَ اللهُ عنهُ قال: «أمرَ النبيُّ ﷺ رجُلاً من أسْلَمَ أنْ أذِّنْ في الناسِ أنَّ مَن كان أكلَ فلْيَصُمْ بقَيَّةَ يومِه، ومَن لم يَكُنْ أكلَ فلْيَصُمْ، فإنَّ اليومَ يومُ عاشُوراءَ». [انظر الحديث: ١٩٢٤].

* * *

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

٣١ - كتاب صلاة التراويح

١ - باب فضل مَن قامَ رمضانَ

٢٠٠٨ - حدّثنا يحيىٰ بنُ بُكَير حدَّثَنا اللّيثُ عن عُقَيل عنِ ابنِ شهابٍ قال: أخبرَني أبو سَلَمَةَ أنَّ أبا هُريرةَ رضيَ اللهُ عنهُ قال: «سَمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ لرَمضانَ: من قامَهُ إيماناً واحتِساباً غُفِرَ لهُ ما تقدَّمَ من ذَنْبِه». [انظر الحديث: ٣٥، ٣٧، ٣٨، ١٩٠١].

٢٠٠٩ - حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ أخبرَنا مالكٌ عنِ ابنِ شِهابٍ عن حُميدِ بنِ عبدِ الرحمٰنِ عن أبي هُريرةَ رضيَ اللهُ عنهُ أن رسولَ اللهِ ﷺ قال: «مَن قامَ رمضانَ إيماناً واحتِساباً غُفِرَ لهُ ما تَقدَّمَ من ذَنْبِه». [انظر الحديث: ٣٥، ٣٧، ٣٨، ١٩٠١، ٢٠٠٨].

قال ابنُ شِهابٍ: فتُوُفِّي رسولُ اللهِ ﷺ والناسُ علىٰ ذٰلك، ثمَّ كان الأمرُ علىٰ ذٰلكَ في خِلافةِ أبي بكر وصَدْراً من خِلافةِ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما».

٢٠١٠ - وعنِ ابنِ شِهابٍ عن عُرْوَةَ بنِ الزُّبَيرِ عن عبدِ الرحمٰنِ بن عبد القارِيِّ أنهُ قال: «خَرجتُ معَ عُمرَ بنِ الخطّابِ رضيَ اللهُ عنهُ ليلةً في رمضانَ إلى المسجدِ فإذا الناس أوزاعٌ مُتَفرِّقُونَ يُصلِّي الرجلُ لنَفْسِه، ويُصلِّي الرجُلُ فيُصلِّي بصلاتِه الرَّهطُ. فقال عمرُ: إني أرَى لو جمعتُ هؤلاءِ على قارِئٍ واحدٍ لكانَ أمْثَلَ. ثمَّ عَزمَ فجَمَعهم على أُبيِّ بنِ كعبٍ. ثمَّ خَرجتُ معهُ ليلةً أُخرىٰ والناسُ يُصلُّونَ بصلاةِ قارِئهم، قال عمرُ: نِعْمَ البِدْعةُ هٰذهِ، والتي يَنامونَ عنها أفضَلُ منَ التي يَقومونَ - يُريدُ آخرَ الليل - وكان الناسُ يَقُومونَ أوَّلَه».

٢٠١١ - حدّثنا إسماعيلُ قال: حدَّثَني مالكٌ عنِ ابنِ شِهابٍ عن عُرْوَةَ بنِ الزُّبَيرِ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها زَوجِ النبيِّ ﷺ: «أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ صلَّى، وذٰلكَ في رمضانَ».

[انظر الحديث: ٧٢٩، ٧٣٠، ٩٢٤، ١١٢٩].

٢٠١٢ ـ وحدّثني يحيىٰ بنُ بُكَيرٍ حدَّثَنا الليثُ عن عُقَيلٍ عنِ ابنِ شهابٍ أخبرَني عُروةُ أنَّ عائشةَ رضيَ اللهُ عنها أخبرَتْهُ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ خَرَجَ ليلةً مِن جَوفِ الليلِ فصلَّى في المسجدِ ، وصلَّى رجال بصلاتِه ، فأصْبحَ الناسُ فتَحدَّثوا ، فاجتمعَ أكثرُ منهم ، فصلَّى فصلوا معَهُ ، فأصْبحَ الناسُ فتَحدَّثوا فكثُرَ أهلُ المسجد منَ الليلةِ الثالثةِ ، فخرَجَ رسولُ اللهِ ﷺ فصُلِّيَ بصَلاته ، فلمّا كانتِ الليلةُ الرابعةُ عَجَزَ المسجدُ عن أهلهِ حتىٰ خَرَجَ لصلاةِ الصبح ، فلمّا قضىٰ الفجرَ أقبلَ علىٰ الناس فتشهدَ ثمَّ قال: أما بعدُ فإنهُ لم يَخْفَ عليَّ مَكانُكم. ولٰكِنِّي خَشِيتُ أن تُفرَضَ عليكم فتعجزوا عنها. فتُوُفِّي رسولُ اللهِ ﷺ والأمرُ على ذٰلكَ».

[انظر الحديث: ٧٢٩ ، ٧٣٠ ، ٩٢٤ ، ١١٢٩ ، ٢٠١١].

٢٠١٣ ـ حدّثنا إسماعيلُ قال: حدَّثني مالكٌ عن سعيدٍ المقْبريِّ عن أبي سَلمة بنِ عبدِ الرحمٰنِ أنهُ: «سألَ عائشةَ رضيَ اللهُ عنها: كيفَ كانت صلاةُ رسولِ اللهِ ﷺ في رمضانَ؟ فقالت: ما كان يَزيدُ في رمضانَ ولا في غيرِه على إحدى عشرة ركعةً ، يُصلِّي أربَعاً فلا تَسْأَلْ عن حُسنِهِنَّ وطُولِهن ، ثمَّ يُصلِّي أربعاً فلا تسألْ عن حُسنِهنَّ وطولهنَّ ، ثم يُصلي ثلاثاً. فقلتُ: يا رسولَ اللهِ أتَنامُ قبلَ أن تُوتِرَ؟ قال: يا عائشةُ ، إنَّ عَينيَّ تنامانِ ، ولا يَنامُ قلبي».

[انظر الحديث: ١١٤٧].

* * *

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

٣٢ ـ كتاب فضل ليلةِ القدر

١ ـ باب فضلِ ليلةِ القَدْرِ

وقال اللهُ تعالى: ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ۝١ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ ۝٢ لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ۝٣ تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ ۝٤ سَلَٰمٌ هِىَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ ﴾.

قالَ ابنُ عُيينةَ: ما كان في القُرآن ﴿ وَمَآ أَدْرَىٰكَ ﴾ فقد أعلَمه، وما قال ﴿ وَمَا يُدْرِيكَ ﴾ فإنه لم يُعْلِمْ.

٢٠١٤ ـ حدّثنا علي بنُ عبد اللهِ حدَّثَنا سُفيانُ قال: حَفِظْناهُ وأيّما حفظٍ منَ الزُّهريِّ عن أبي سَلمةَ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنهُ عن النبيِّ ﷺ قال: «مَن صامَ رمضانَ إيماناً واحتِساباً غُفِرَ لهُ ما تقدَّمَ من ذَنبِه، ومن قامَ ليلةَ القَدْرِ إيماناً واحتساباً غُفِرَ لهُ ما تَقدَّم مِن ذَنْبه». تابَعَهُ سُليمانُ بنُ كَثيرٍ عنِ الزُّهريِّ. [انظر الحديث: ٣٥، ٣٧، ٣٨، ١٩٠١، ٢٠٠٨، ٢٠٠٩].

٢ ـ باب التماسِ ليلةِ القَدْرِ في السَّبعِ الأواخِرِ

٢٠١٥ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ أخبرَنا مالكٌ عن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما «أنَّ رجالاً مِن أصحابِ النبيِّ ﷺ أُرُوا ليلةَ القَدْرِ في المنامِ في السَّبعِ الأواخِرِ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ: أرَى رُؤْياكم قد تواطَأَتْ في السَّبعِ الأواخِرِ، فَمَنْ كان مُتَحرِّيَها فلْيَتَحرَّها في السبعِ الأواخِرِ». [انظر الحديث: ١١٥٨].

٢٠١٦ ـ حدّثنا مُعاذُ بنُ فَضالَةَ حدَّثَنا هِشامٌ عن يَحيىٰ عن أبي سَلمةَ قال: سألتُ أبا سعيدٍ ـ وكانَ لي صَديقاً ـ فقال: «اعتكَفْنا معَ النبيِّ ﷺ العَشْرَ الأوسطَ من رمضانَ، فخَرجَ صَبيحةَ عِشرينَ فخطَبنا وقال: إني أُريتُ ليلةَ القَدْرِ ثمَّ أُنسيتُها ـ أو نَسيتُها ـ فالتَمِسوها في العَشْرِ الأواخِرِ في الوَتْرِ، وإني رأيتُ أني أسجدُ في ماءٍ وطين، فمنَ كانَ اعْتكَفَ معي فلْيرْجعْ.

فرَجَعْنا ، وما نَرَى في السماءِ قَزعة ، فجاءَتْ سَحابَةٌ فمَطَرَتْ حتى سالَ سقفُ المسجدِ ، وكانَ من جَريدِ النَّخلِ ، وأُقيمتِ الصلاةُ ، فرأَيتُ رسولَ اللهِ ﷺ يسجُدُ في الماء والطين ، حتى رأيت أَثَرَ الطين في جَبْهته». [انظر الحديث: ٦٦٩ ، ٨١٣ ، ٨٣٦].

٣ ـ باب تَحَرِّي ليلةِ القدْرِ في الوِتْرِ منَ العَشْرِ الأواخِرِ. فيهِ عُبادةُ

٢٠١٧ ـ حدّثنا قُتيبةُ بنُ سعيدٍ حدَّثَنا إسماعيلُ بنُ جَعفرٍ حدَّثَنا أبو سُهَيلٍ عن أبيهِ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «تَحَرَّوْا ليلةَ القَدْرِ في الوِتْرِ منَ العَشرِ الأواخِرِ من رمضانَ». [الحديث ٢٠١٧ ـ طرفاه في: ٢٠١٩ ، ٢٠٢٠].

٢٠١٨ ـ حدّثنا إبراهيمُ بنُ حمزةَ قال: حدَّثني ابنُ أبي حازم والدَّراوَرْدِيُّ عن يَزيدَ عن محمدِ بنِ إبراهيمَ عن أبي سَلَمةَ عن أبي سعيدِ الخُدْرِيِّ رضيَ اللهُ عنهُ «كانَ رسولُ اللهِ ﷺ يُجاوِرُ في رمضانَ العَشْرَ التي في وَسَطِ الشهرِ ، فإذا كان حينُ يُمسِي من عشرينَ ليلةً تمضي ويستقبلُ إحدى وعِشرينَ رجَعَ إلى مَسكَنِه ورَجَع من كانَ يجاورُ مَعهُ ، وأنَّه أقامَ في شهرٍ جاوَرَ فيهِ الليلةَ التي كان يرجِعُ فيها ، فخطَبَ الناسَ فأمَرَهُم ما شاءَ اللهُ ، ثمَّ قال: كنتُ أُجاوِرُ هٰذهِ العَشرَ ، ثمَّ قد بَدا لي أنْ أُجاوِرَ هٰذهِ العَشرَ الأواخِرِ ، فمَن كان اعتكَفَ معي فلْيَثْبُتْ في معتكَفِه ، وقد أُريتُ هٰذهِ الليلةَ ثمَّ أُنسيتُها ، فابتَغوها في العَشرِ الأواخِرِ ، وابتَغوها في كل وِترٍ ، وقد رأيتُني أسجُدُ في ماءٍ وطينٍ. فاستَهلَّتِ السماءُ في تلكَ الليلةِ فأمطَرتْ ، فوَكَفَ المسجِدُ في مُصلَّى النبيِّ ﷺ ليلةَ إحدَى وعشرينَ ، فبصُرَتْ عيني رسولَ اللهِ ﷺ ونَظَرْتُ إليهِ انصرَف منَ الصُّبحِ ووجهُهُ ممتلىءٌ طيناً وماءً». [انظر الحديث: ٦٦٩ ، ٨١٣ ، ٨٣٦ ، ٢٠١٦].

٢٠١٩ ـ حدّثنا محمدُ بنُ المُثنّى حدَّثَنا يَحيىٰ عن هِشامٍ قال: أخبرَني أبي عن عائشة رضيَ اللهُ عنها عنِ النبيِّ ﷺ قال: «التَمِسوا . . . ». [انظر الحديث: ٢٠١٧].

٢٠٢٠ ـ وحدّثني محمدٌ أخبرَنا عبدةُ عنِ هشامِ بنِ عُروةَ عن أبيهِ عن عائشةَ قالت: «كان رسولُ اللهِ ﷺ يُجاوِرُ في العَشْرِ الأواخِرِ من رمضانَ ويقول: تَحَرَّوا ليلةَ القَدْرِ في العَشرِ الأواخِرِ من رمضان». [انظر الحديث: ٢٠١٧ ، ٢٠١٩].

٢٠٢١ ـ حدّثنا موسىٰ بنُ إسماعيلَ حدَّثَنا وُهَيبٌ حدَّثَنا أيوبُ عنِ عكرِمةَ عنِ ابنِ عبّاسٍ رضيَ اللهُ عنهما أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «التَمِسوها في العَشرِ الأواخرِ من رَمضانَ ليلةَ القَدر في تاسعةٍ تبقىٰ ، في سابعةٍ تبقىٰ ، في خامسةٍ تبقىٰ». [الحديث ٢٠٢١ ـ طرفه في: ٢٠٢٢].

٢٠٢٢ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ أبي الأسودِ حدَّثَنا عبدُ الواحدِ حدَّثَنا عاصمٌ عن أبي مِجْلَزٍ وعِكرمةَ ، قالا : قال ابنُ عبّاسٍ رضيَ اللهُ عنهما : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «هيَ في العَشرِ الأواخرِ ، في تسعٍ يمضِينَ أو في سَبعٍ يبقَينَ . تابَعَهُ عبدُ الوَهّابِ عن أيوبَ . وعن خالدٍ عن عِكرمةَ عنِ ابنِ عبّاسٍ : «التَمِسوا في أربعٍ وعشرينَ» يعني : ليلةَ القَدْر . [انظر الحديث : ٢٠٢١] .

٤ ـ باب رفعِ مَعرفةِ ليلةِ القَدرِ لِتَلاحي الناسِ

٢٠٢٣ ـ حدّثني محمدُ بنُ المُثنّى حدَّثني خالدُ بنُ الحارثِ حدَّثنا حُميدٌ حدَّثَنا أنسٌ عنِ عُبادةَ بنِ الصامِتِ قال : «خَرَجَ النبيُّ ﷺ ليُخْبرنا بليلةِ القَدْرِ ، فتَلاحىٰ رجُلانِ منَ المسلمينَ فقال : خَرجتُ لأخبرَكم بليلةِ القَدْرِ ، فتَلاحىٰ فُلانٌ وفلان فرُفِعَتْ ، وعسىٰ أن يكونَ خيراً لكم ، فالتَمِسوها في التاسعةِ والسابعةِ والخامسةِ» . [انظر الحديث : ٤٩] .

٥ ـ باب العَملِ في العَشرِ الأواخرِ من رمضانَ

٢٠٢٤ ـ حدّثنا عليُّ بنُ عبدِ اللهِ حدَّثَنا ابنُ عُيَينةَ عن أبي يَعفورٍ عن أبي الضُّحىٰ عن مَسروقٍ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها قالت : «كان النبيُّ ﷺ إذا دَخلَ العَشر شَدَّ مِئزَرَه ، وأحْيا ليلَه ، وأيْقَظَ أهلَه» .

* * *

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

٣٣ ـ كتاب الاعتكاف

١ ـ باب الاعتكافِ في العَشرِ الأواخِرِ ، والاعتكافِ في المساجدِ كلِّها

لقوله تعالىٰ: ﴿ وَلَا تُبَٰشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَٰكِفُونَ فِى ٱلْمَسَٰجِدِ ۗ تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ ءَايَٰتِهِۦ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴾ [البقرة ١٨٧] .

٢٠٢٥ ـ حدّثنا إسماعيلُ بنُ عبدِ اللهِ قال: حدثَني ابنُ وَهبٍ عن يونُسَ أنَّ نافعاً أخبرَهُ عن عبدِ اللهِ بنِ عمرَ رضي اللهُ عنهما قال: «كان رسولُ اللهِ ﷺ يعتكِفُ العَشْرَ الأواخِرَ من رمضانَ» .

٢٠٢٦ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ حدَّثَنا الليثُ عن عُقَيلٍ عنِ ابنِ شهابٍ عن عُروَةَ بنِ الزُّبَيرِ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها زوجِ النبيِّ ﷺ «أنَّ النبيَّ ﷺ كان يَعتكِفُ العَشرَ الأواخِرَ مِن رمضانَ حتّى تَوَفّاهُ اللهُ تعالىٰ ، ثمَّ اعتكَفَ أزواجُهُ من بَعدِه» .

٢٠٢٧ ـ حدّثنا إسماعيلُ قال: حدَّثني مالكٌ عن يَزيدَ بنِ عبدِ اللهِ بنِ الهادِ عن محمدِ بنِ إبراهيمَ بنِ الحارثِ التَّيميِّ عن أبي سَلمَةَ بنِ عبدِ الرحمٰنِ عن أبي سعيد الْخُدريِّ رضيَ اللهُ عنهُ «أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ كان يَعتكِفُ في العَشْرِ الأوسطِ من رَمضانَ ، فاعتكَفَ عاماً ، حتىٰ إذا كان ليلةَ إحدَى وعشرينَ ـ وهيَ الليلةُ التي يَخرُج من صَبيحتها من اعتكافِه ـ قال: مَن كان اعتكفَ معي فلْيعتكِفِ العَشرَ الأواخِرَ ، فقد أُريتُ هٰذهِ الليلةَ ثمَّ أُنسيتُها ، وقد رأيتُني أسجُدُ في ماءٍ وطينٍ من صَبيحتها ، فالتمسوها في العشرِ الأواخِرِ ، والتمسوها في كلِّ وِترٍ. فمَطَرتِ السماءُ تلكَ الليلةَ ، وكان المسجدُ على عريشٍ ، فوَكفَ المسجدُ ، فبَصُرَتْ عينايَ رسولَ اللهِ ﷺ على جَبْهته أثرُ الماءِ والطينِ من صُبحِ إحدَى وعشرينَ» .

[انظر الحديث: ٦٦٩ ، ٨١٣ ، ٨٣٦ ، ٢٠١٦ ، ٢٠١٨].

٢ ـ باب الحائض تُرَجِّلُ رأسَ المعتَكِفِ

٢٠٢٨ ـ حدّثنا محمدُ بنُ المُثنّى حدَّثَنا يحيىٰ عن هِشامٍ قال: أخبرَني أبي عن عائشةَ

رضيَ اللهُ عنها قالت: «كان النبيُّ ﷺ يُصْغِي إليَّ رأسَهُ وهوَ مُجاوِرٌ في المسجدِ فأُرَجِّلهُ وأنا حائضٌ». [انظر الحديث: ٢٩٥، ٢٩٦، ٣٠١].

٣ ـ باب لا يَدخُلُ البيتَ إلا لحاجةٍ

٢٠٢٩ ـ حدّثنا قُتَيبةُ حدَّثَنا لَيثٌ عنِ ابنِ شهابٍ عن عُروةَ وعمْرةَ بنتِ عبدِ الرحمٰنِ أنَّ عائشةَ رضيَ اللهُ عنها زَوجَ النبيِّ ﷺ قالت: «وإنْ كان رسولُ اللهِ ﷺ لَيُدْخِلُ رأسَهُ وهوَ في المسجدِ فأُرَجِّلُهُ، وكان لا يدْخُلُ البيتَ إلا لحاجةٍ إذا كان معتكِفاً».

[انظر الحديث: ٢٩٥، ٢٩٦، ٣٠١، ٢٠٢٨].

٤ ـ باب غَسل المُعتكِفِ

٢٠٣٠ ـ حدّثنا محمدُ بنُ يوسُفَ حدَّثَنا سُفيانُ عن مَنصورٍ عن إبراهيمَ عن الأسودِ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها قالت: «كان النبيُّ ﷺ يُباشِرُني وأنا حائض». [انظر الحديث: ٣٠٠، ٣٠٢].

٢٠٣١ ـ «وكان يخرجُ رأسَهُ منَ المسجدِ وهو معتكفٌ فأغْسِلُهُ وأنا حائض».

[انظر الحديث: ٢٩٥، ٢٩٦، ٣٠١، ٢٠٢٨، ٢٠٢٩].

٥ ـ باب الاعتِكافِ ليلاً

٢٠٣٢ ـ حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثَني يَحيىٰ بنُ سعيدٍ عن عُبيدِ اللهِ أخبرَني نافعٌ عنِ ابنِ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما «أنَّ عمرَ سألَ النبيَّ ﷺ قال: كنتُ نَذَرْتُ في الجاهليةِ أن أعتكِفَ ليلةً في المسجدِ الحرامِ، قال: أوفِ بنَذْرِك». [الحديث ٢٠٣٢ ـ أطرافه في: ٢٠٤٣، ٣١٤٤، ٤٣٢٠، ٦٦٩٧].

٦ ـ باب اعتِكافِ النساءِ

٢٠٣٣ ـ حدّثنا أبو النُّعمانِ حدَّثَنا حمّادُ بنُ زيدٍ حدَّثنا يَحيىٰ عن عَمرةَ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها قالت: «كان النبيُّ ﷺ يعتكِفُ في العَشْرِ الأواخِرِ من رمضانَ، فكنتُ أضرِبُ لهُ خِباءً فيُصلِّي الصُّبحَ ثمَّ يَدخُلُه. فاستَأْذَنَتْ حفصةُ عائشةَ أن تَضرِبَ خباءً، فأذِنَتْ لها فضرَبَتْ خِباءً. فلمّا رأتهُ زينبُ بنتُ جَحشٍ ضَرَبَتْ خِباءً آخرَ، فلمّا أصبحَ النبيُّ ﷺ رأَى الأخبِيَةَ فقال: ما هٰذا؟ فأُخبِرَ، فقال النبيُّ ﷺ: آلْبِرَّ تُرَونَ بهنَّ؟ فترَكَ الاعتِكافَ ذٰلكَ الشَّهرَ، ثمَّ اعتكفَ عَشراً من شوّالٍ».

٧ ـ باب الأخبيةِ في المسجدِ

٢٠٣٤ ـ حدّثنا عبدُ الله بنِ يوسُفَ أخبرَنا مالكٌ عن يحيى بنِ سعيدٍ عن عَمرةَ بنتِ

عبدِ الرحمنِ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها: «أنَّ النبيَّ ﷺ أرادَ أن يَعتكِفَ، فلمّا انصرَفَ إلى المكانِ الذي أرادَ أن يَعتكِفَ إذا أخبيةٌ: خِباءُ عائشةَ، وخِباءُ حَفصةَ، وخِباءُ زينبَ. فقال: آلبِرَّ تَقولونَ بهنَّ؟ ثمَّ انصرفَ فلم يَعتكِفْ، حتى اعتَكفَ عشراً من شوالٍ».

٨ ـ باب هل يَخرجُ المُعتكِفُ لحوائِجه إلى بابِ المسجدِ؟

٢٠٣٥ ـ حدثنا أبو اليمَانِ أخبرَنا شُعيبٌ عنِ الزُّهريِّ قال: أخبرَني عليُّ بنُ الحسينِ رضيَ اللهُ عنهما: «أنَّ صَفيَّةَ زوجَ النبيِّ ﷺ أخبرَتْهُ أنها جاءت إلى رسولِ اللهِ ﷺ تَزورُهُ في اعتِكافهِ في المسجدِ في العشرِ الأواخِرِ من رمضانَ، فتحدَّثَتْ عندَهُ ساعةً ثمَّ قامت تَنقلِبُ فقام النبيُّ ﷺ مَعها يَقلِبُها، حتّى إذا بلَغَتْ بابَ المسجدِ عند بابِ أمِّ سَلمةَ مَرَّ رُجلانِ منَ الأنصارِ فسلما على رسولِ اللهِ ﷺ، فقال لهما النبيُّ ﷺ: على رِسْلِكُما، إنَّما هيَ صَفيةُ بنتُ حُيَيٍّ. فقالا: سُبحانَ اللهِ يا رسولَ اللهِ، وكَبُرَ عليهما، فقال النبيُّ ﷺ: إنَّ الشيطانَ يبلغُ منَ ابنِ آدمَ مَبلغَ الدَّمِ، إني خَشِيتُ أن يَقذِفَ في قلوبِكما شيئاً».

[الحديث ٢٠٣٥ ـ أطرافه في: ٢٠٣٨، ٢٠٣٩، ٣١٠١، ٣٢٨١، ٦٢١٩، ٧١٧١].

٩ ـ باب الاعتكافِ وخُروجِ النبيِّ ﷺ صَبيحةَ عِشرينَ

٢٠٣٦ ـ حدّثني عبدُ اللهِ بنُ مُنيرٍ سَمِع هارونَ بن إسماعيلَ حدَّثنا عليُّ بنُ المبارَكِ قال: حدَّثني يحيىٰ بنُ أبي كَثيرٍ قال: سمعتُ أبا سَلمةَ بنَ عبد الرحمنِ قال: «سألتُ أبا سعيدٍ الخُدريَّ رضيَ اللهُ عنهُ قلت: هلِ سمعتَ رسولَ اللهِ ﷺ يَذكرُ ليلةَ القَدرِ؟ قال: نعم، اعتكَفْنا معَ رسولِ اللهِ ﷺ العَشْرَ الأوسطَ من رمضانَ، قال؛ فَخرَجْنا صبيحة عشرين، قال: فَخَطَبَنا رسولُ الله ﷺ صَبيحةَ عشرين فقالَ: إني أُرِيتُ ليلةَ القَدْرِ، وإني نَسِيتُها، فالتَمِسوها في العَشرِ الأواخِرِ في وِتْر، فإني رأيتُ أني أسجدُ في ماءٍ وطين، ومن كانَ اعتكَفَ معَ رسولِ اللهِ ﷺ فلْيَرْجِعْ. فرَجَع الناسُ إلى المسجدِ وما نَرَى في السماءِ قَزَعةً، قال: فجاءت سحابةٌ فَمطَرَت، وأُقيمَتِ الصلاةُ فسجدَ رسولُ اللهِ ﷺ في الطينِ والماءِ، حتّى رأيتُ الطينَ في أرنَبَتِهِ وجَبْهَتِهِ». [انظر الحديث: ٦٦٩، ٨١٣، ٨٣٦، ٢٠١٦، ٢٠١٨، ٢٠٢٧].

١٠ ـ باب اعتكافِ المستحاضة

٢٠٣٧ ـ حدثنا قُتَيبةُ حدَّثَنا يزيدُ بنُ زُرَيع عن خالدٍ عن عِكرِمة عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها قالت: «اعتكَفَتْ معَ رسولِ اللهِ ﷺ امرأةٌ مُستحاضَةٌ من أزواجِهِ، فكانتْ تَرَى الحُمرةَ والصُّفرةَ، فرُبَّما وضَعْنا الطَّسْتَ تحتَها وهي تُصلِّي». [انظر الحديث: ٣٠٩، ٣١٠، ٣١١].

١١ ـ باب زِيارةِ المرأةِ زوجَها في اعتكافهِ

٢٠٣٨ ـ حدّثنا سعيدُ بنُ عُفَير قال: حدَّثني الليثُ قال: حدَّثني عبدُ الرحمنِ بنُ خالدٍ عن ابنِ شِهابٍ عن علي بنِ حسينٍ رضيَ اللهُ عنهما أنَّ صَفيةَ زوجَ النبيِّ ﷺ أخبرَتهُ. ح.

وحدَّثني عبدُ اللهِ بنُ محمدٍ حدَّثَنا هشامُ بن يوسُفَ أخبرَنا مَعْمرٌ عنِ الزُّهريِّ عن عليِّ بنِ حُسينٍ: «كان النبيُّ ﷺ في المسجدِ وعندَهُ أزواجهُ، فَرُحنَ، فقال لِصفيةَ بنتِ حُيَيٍّ: لا تَعْجَلي حتّى أنصرف معَكِ، وكان بيتُها في دارِ أسامةَ، فخرجَ النبيُّ ﷺ معَها، فلَقِيَهُ رُجلانِ منَ الأنصارِ، فنظَرا إلى النبيِّ ﷺ ثمَّ أجازا، فقال لهما النبي ﷺ: تَعالَيا، إنَّها صَفيةُ بنتُ حُيَيٍّ، فقالا: سُبحانَ اللهِ يا رسولَ اللهِ، قال: إنَّ الشيطانَ يَجرِي منَ الإنسانِ مَجرَى الدَّمِ، وإني خَشيتُ أن يُلقِيَ في أنفُسِكما شيئاً». [انظر الحديث: ٢٠٣٥].

١٢ ـ باب هل يَدْرَأُ المُعتكِفُ عن نَفسهِ؟

٢٠٣٩ ـ حدّثنا إسماعيلُ بنُ عبدِ اللهِ قال: أخبرَني أخي عن سُليمانَ عن محمدِ بنِ أبي عَتيقٍ عنِ الزُّهريِّ عن عليِّ بنِ حُسينٍ رضيَ اللهُ عنهما أن صفيةَ أخبرتهُ. ح.

وحدّثنا علي بنُ عبدِ اللهِ حدَّثَنا سُفيانُ قال: سمعتُ الزُّهريَّ يُخبِرُ عن علي بنِ حسينٍ أنَّ صفيةَ رضيَ اللهُ عنها أتَتِ النبيَّ ﷺ وهو مُعتكِفٌ، فلمّا رَجعَتْ مَشى معَها، فأبصرَهُ رجلٌ منَ الأنصار، فلمّا أبصرَهُ دَعاهُ فقال: تَعالَ، هيَ صفيةُ ـ وربَّما قال سُفيانُ: هذهِ صفيةُ ـ فإنَّ الشيطانَ يجري منِ ابنِ آدمَ مَجرَى الدَّمِ. قلتُ لسُفيانَ: أتَتْهُ ليلاً؟ قال: وهل هوَ إلاّ ليلاً؟»

[انظر الحديث: ٢٠٣٥، ٢٠٣٨].

١٣ ـ باب من خرجَ منِ اعتكافهِ عندَ الصبُّح

٢٠٤٠ ـ حدّثنا عبدُ الرحمنِ بنُ بِشرٍ حدَّثنا سُفيانُ عنِ ابنِ جُريجٍ عن سُليمانَ الأحْوَلِ خالِ ابنِ أبي نَجيحٍ عن أبي سَلمةَ عن أبي سعيدٍ. ح. قال سفيانُ وحدَّثَنا محمدُ بنُ عمروٍ عن أبي سَلمةَ عن أبي سعيدٍ. قال: وأظنُّ أنَّ ابنَ أبي لبيدٍ حدَّثَنا عن أبي سَلمةَ عن أبي سعيدٍ رضيَ اللهُ عنهُ قال: «اعتكَفْنا معَ رسولِ اللهِ ﷺ العَشْرَ الأوسَطَ، فلمّا كان صَبيحةَ عِشرينَ نَقَلْنا متاعَنا، فأتانا رسولُ اللهِ ﷺ فقال: منَ كانَ اعتكَفَ فلْيَرْجِع إلى مُعتكَفِهِ، فإني رأيتُ هذهِ الليلة، ورأيتُني أسجُدُ في ماءٍ وطينٍ. فلمّا رَجعَ إلى مُعْتكَفِهِ قال: وهاجَتِ السماءُ فمُطرنا،

فوَالذي بَعثَهُ بالحقِّ لقد هاجَتِ السماءِ من آخرِ ذلكَ اليومِ، وكان المسجدُ عَريشاً فلقَد رأيتُ على أنفهِ وأرنَبتهِ أثرَ الماءِ والطين». [انظر الحديث: ٦٦٩، ٨١٣، ٨٣٦، ٢٠١٦، ٢٠١٨، ٢٠٢٧، ٢٠٣٦].

١٤ ـ باب الاعتكافِ في شوّالٍ

٢٠٤١ ـ حدّثنا محمد هو ابن سَلام حدَّثَنا محمدُ بنُ فُضيلِ بنِ غَزوانَ عن يَحيى بنِ سعيدٍ عن عَمرةَ بنتِ عبدِ الرحمنِ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها قالت: «كان رسولُ اللهِ ﷺ يَعتكِفُ في كل رمضانٍ، فإذا صلى الغَداةَ دَخَل مكانَهُ الذي اعتكفَ فيه. قال فاستأذَنَتْهُ عائشةُ أن تَعتِكفَ، فأذنَ لها فضَرَبَتْ فيهِ قُبَّةً، فَسمعَتْ بها حفصةُ فضَربَتْ قُبةً، وسمعَتْ زينبُ بها فضَرَبَتْ قُبةً أُخرى. فلمّا انصرَفَ رسولُ اللهِ ﷺ مَنَ الغَداةِ أبصرَ أربعَ قِبابٍ، فقال: ما هذا؟ فأُخبِرَ خبرَهنَّ، فقال: ما حملَهنَّ على هذا؟ آلبِرُّ؟ انزِعوها فلا أراها، فنُزِعَتْ، فلم يَعتكِفْ في رمضانَ حتّى اعتكَفَ في آخِرِ العَشْرِ مِن شوالٍ».

١٥ ـ باب مَن لم يَرَ عليهِ إذا اعتكَفَ صَوماً

٢٠٤٢ ـ حدّثنا إسماعيلُ بنُ عبدِ اللهِ عن أخيهِ عن سُليمانَ عن عُبَيدِ اللهِ بنِ عمرَ عن نافعٍ عن عبدِ اللهِ بنِ عمرَ عن عمرَ بنِ الخَطّابِ رضيَ اللهُ عنهُ أنهُ قال: «يا رسولَ اللهِ إني نَذَرتُ في الجاهليةِ أن أعتَكِفَ ليلةً في المسجدِ الحرامِ، فقال له النبيُّ ﷺ: أوفِ نَذرَكَ. فاعتكَفَ ليلةً».

١٦ ـ باب إذا نَذَرَ في الجاهليةِ أن يَعتكِفَ ثمَّ أسلَمَ

٢٠٤٣ ـ حدّثنا عُبَيدُ بنُ إسماعيلَ حدَّثنا أبو أُسامةَ عن عُبَيدِ اللهِ عن نافعٍ عن ابنِ عمرَ: «أنَّ عمرَ رضيَ اللهُ عنهُ نَذرَ في الجاهليةِ أن يَعتكِفَ في المسجدِ الحرامِ ـ قال: أُراهُ قال ليلةً ـ فقال له رسولُ اللهِ ﷺ: أوْفِ بنَذْرِك». [انظر الحديث: ٢٠٣٢].

١٧ ـ باب الاعتكافِ في العشرِ الأوسطِ من رمضانَ

٢٠٤٤ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ أبي شَيبةَ حدَّثَنا أبو بكرٍ عن أبي حَصينٍ عن أبي صالحٍ عن أبي هُريرةَ رضيَ اللهُ عنهُ قال: «كان النبيُّ ﷺ يَعتكِفُ في كلِّ رمضانٍ عَشرةَ أيامٍ، فلمّا كان العامُ الذي قُبِضَ فيه اعتكَفَ عشرينَ يوماً». [الحديث ٢٠٤٤ ـ طرفه في: ٤٩٩٨].

١٨ ـ باب مَن أرادَ أن يعتكِفَ ثمَّ بَدا له أن يَخرُجَ

٢٠٤٥ ـ حدّثنا محمدُ بنُ مُقاتِلٍ أبو الحسنِ أخبرَنا عبدُ اللهِ أخبرَنا الأوزاعيُّ قال: حدَّثني

يَحيى بنُ سعيدٍ قال: حدَّثَتْني عَمرةُ بنتُ عبدِ الرحمنِ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها: «أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ ذَكرَ أنْ يَعتكفَ العَشْرَ الأواخِرَ من رمضانَ ، فاستأذَنتْهُ عائشةُ فأذِنَ لها ، وسألتْ حفصةُ عائشةَ أن تَستأذِنَ لها ففعَلَتْ ، فلمّا رأتْ ذلك زينبُ بنتُ جَحشٍ أمَرَت ببناءٍ فبُنِيَ لها. قالت: وكان رسولُ اللهُ ﷺ إذا صلَّى انصرَفَ إلى بنائهِ ، فأبصرَ الأبنيةَ فقال: ما هذا؟ قالوا: بناءُ عائشةَ وحَفصةَ وزينبَ. فقال رسولُ اللهِ ﷺ: آلبرَّ أرَدْنَ بهذا؟ ما أنا بمعتكفٍ. فرَجَعَ. فلمّا أفطَرَ اعتكفَ عشراً من شوّالٍ».

١٩ ـ باب المعتكِفِ يُدخِلُ رأسَهُ البيتَ للغسلِ

٢٠٤٦ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ محمدٍ حدَّثَنا هِشامُ بنُ يوسفَ أخبرَنا مَعْمرٌ عنِ الزُّهريِّ عن عُروةَ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها: «أنها كانت تُرَجِّلُ النبيَّ ﷺ وهيَ حائضٌ وهوَ مُعتكِفٌ في المسجدِ وهيَ في حُجرَتِها يُناوِلُها رأسَهُ». [انظر الحديث: ٢٩٥، ٢٩٦، ٣٠١، ٢٠٢٨، ٢٠٢٩، ٢٠٣١].

* * *

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

٣٤ ـ كتاب البيوع

وقولِ اللهِ تعالى: ﴿وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلْبَيْعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰا۟﴾ **[البقرة: ٢٧٥]**
وقولهِ: ﴿إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ﴾ **[البقرة: ٢٨٢]**

١ ـ باب ما جاءَ في قولِ اللهِ عزَّ وجلَّ: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَٱبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ وَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ۝١٠ وَإِذَا رَأَوْا۟ تِجَٰرَةً أَوْ لَهْوًا ٱنفَضُّوٓا۟ إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَآئِمًا ۚ قُلْ مَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ ٱللَّهْوِ وَمِنَ ٱلتِّجَٰرَةِ ۚ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ﴾ **[الجمعة: ١٠ ـ ١١] وقوله:** ﴿لَا تَأْكُلُوٓا۟ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ﴾ **[٢٩ النساء]**

٢٠٤٧ ـ حدّثنا أبو اليَمانِ قال: حدَّثَنا شُعيبٌ عنِ الزُّهريِّ قال: أخبرَني سعيدُ بنُ المسيَّب وأبو سلمةَ بنُ عبدِ الرحمنِ أنَّ أبا هريرةَ رضيَ اللهُ عنه قال: «إنَّكم تَقولونَ: إن أبا هريرةَ يُكثِرُ الحديثَ عن رسولِ اللهِ ﷺ، وتقولون: ما بالُ المهاجِرينَ والأنصارِ لا يُحدِّثون عن رسولِ اللهِ ﷺ بمثلِ حديث أبي هريرة؟ وإن إخوتي من المهاجرينَ كان يَشْغَلُهمُ الصَّفقُ بالأسواقِ، وكنتُ أَلزَمُ رسولَ اللهِ ﷺ على ملْءِ بَطني، فأشهَدُ إذا غابوا، وأحفَظُ إذا نَسُوا. وكان يشْغَلُ إخوتي منَ الأنصارِ عملُ أموالِهم، وكنتُ امرأً مِسكيناً مِن مَساكينِ الصُّفَّةِ أَعِي حينَ يَنسَونَ، وقد قال رسولُ اللهِ ﷺ في حَديثٍ يُحَدِّثُه: إنهُ لن يَبْسُطَ أحدٌ ثَوبَهُ حتّى أقضِيَ مَقالَتي هذهِ ثمَّ يَجمعُ إليه ثَوبَهُ إلاّ وَعَى ما أقولُ، فَبَسطْتُ نَمِرَةً عليَّ، حتّى إذا قَضى رسولُ اللهِ ﷺ مَقالَتَهُ جَمَعتُها إلى صَدري، فما نَسِيتُ مِن مَقالةِ رسولِ اللهِ ﷺ تلكَ مِن شيء». [انظر الحديث: ١١٨، ١١٩].

٢٠٤٨ ـ حدّثنا عبدُ العزيزِ بنُ عبدِ اللهِ حدَّثَنا إبراهيمُ بنُ سَعدٍ عن أبيهِ عن جَدِّهِ قال: قال عبدُ الرحمنِ بنُ عوفٍ رضيَ اللهُ عنهُ: «لمّا قَدِمْنا المدينةَ آخى رسولُ اللهِ ﷺ بيني وبينَ سعدِ بنِ الرَّبيع، فقال سعدُ بنُ الرَّبيع: إني أكثرُ الأنصارِ مالاً، فأقسمُ لكَ نِصفَ مالي،

وانظُرْ أيَّ زوجتيَّ هَويتَ نَزَلتُ لكَ عنها ، فإذا حَلَّتْ تَزَوَّجتَها. قال: فقال له عبدُ الرحمنِ: لا حاجةَ لي في ذلكَ ، هلِ من سُوقٍ فيهِ تجارةٌ؟ قال: سُوقُ قينُقاع. قال: فغدَا إليه عبدُ الرحمنِ فأتى بأَقِطٍ وسَمنٍ. قال: ثمَّ تابَعَ الغُدُوَّ ، فما لَبِثَ أن جاءَ عبدُ الرحمنِ عليهِ أثرُ صُفرةٍ ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ: تزوَّجتَ؟ قال: نعم. قال: وَمن؟ قال: امرأةً منَ الأنصارِ. قال: كم سُقْتَ؟ قال: زِنةَ نواةٍ من ذَهب ـ أو نَواةً مِن ذَهب ـ فقال لهُ النبيُّ ﷺ: أَوْلِم ولو بشاةٍ». [الحديث ٢٠٤٨ ـ طرفه في: ٣٧٨٠].

٢٠٤٩ ـ حدّثنا أحمدُ بنُ يونُسَ حدَّثنا زُهَيرٌ حدَّثَنا حُميدٌ عن أنسٍ رضيَ اللهُ عنهُ قال: «قَدِمَ عبدُ الرحمنِ بنُ عوفٍ المدينةَ ، فآخى النبيُّ ﷺ بينَهُ وبينَ سَعد بنِ الرَّبيع الأنصاريِّ ، وكانَ سعدٌ ذا غِنىً ، فقال لعبدِ الرحمنِ: أُقاسمكَ مالي نِصفَينِ وأُزوِّجُكَ. قال: باركَ اللهُ لكَ في أهلِكَ ومالِكَ ، دُلُّوني على السُّوق ، فما رجَعَ حتّى استَفْضَلَ أقِطاً وسَمناً ، فأتى بهِ أهلَ مَنزِله. فمكثْنا يسيراً ـ أو ما شاءَ اللهُ ـ فجاءَ وعليهِ وَضَرٌ من صُفرةٍ فقال له النبيُّ ﷺ: مَهْيَمْ؟ قال: يا رسولَ اللهِ تزوَّجتُ امرأةً منَ الأنصارِ. قال: ما سُقتَ إليها؟ قال: نَواةً مِن ذهبٍ ـ أو وَزنَ نواةٍ من ذهب ـ قال: أَوْلِمْ ولو بشاةٍ».

[الحديث ٢٠٤٩ ـ أطرافه في: ٢٢٩٣، ٣٧٨١، ٣٩٣٧، ٥١٤٨، ٥١٥٣، ٥١٥٥، ٥١٦٧، ٦٠٨٢، ٦٣٨٦].

٢٠٥٠ ـ حدّثني عبدُ اللهِ بنُ محمدٍ حدَّثنا سفيانُ عن عمرٍو عنِ ابنِ عبّاسٍ رضيَ اللهُ عنهما قال: «كانت عُكاظُ ومَجنَّةُ وذو المَجازِ أسواقاً في الجاهليةِ ، فلمّا كان الإسلامُ فكأنهم تأَثَّموا فيهِ ، فنزلَتْ ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ﴾ في مَواسِمِ الحج. قرأها ابنُ عبّاسٍ». [انظر الحديث: ١٧٧٠].

٢ ـ باب الحلالُ بَيِّنٌ ، والحرامُ بَيِّنٌ ، وبَينَهما مشتبِهات

٢٠٥١ ـ حدّثني محمدُ بنُ المُثنّى حدّثني ابنُ أبي عَديٍّ عنِ ابنِ عَونٍ عنِ الشَّعبيِّ قال: سمعتُ النُّعمانَ بنَ بَشيرٍ رضيَ اللهُ عنهُ يقولُ: سمعتُ النبيَّ ﷺ. ح. وحدّثنا عليُّ بنُ عبدِ اللهِ حدَّثنا ابنُ عُيَينةَ حدَّثَنا أبو فَروةَ عنِ الشَّعبيِّ قال: سمعتُ النُّعمانَ بنَ بَشير عنِ النبيِّ ﷺ. ح. وحدّثني عبدُ اللهِ بنُ محمدٍ حدَّثَنا ابنُ عُيينةَ عن أبي فروةَ قال: سمعتُ الشَّعبيَّ سمعتُ النُّعمانَ بنَ بَشيرٍ رضيَ اللهُ عنهما عنِ النبيِّ ﷺ. ح. حدّثنا محمدُ بنُ كَثيرٍ أخبرَنا سُفيانُ عن أبي فروةَ عنِ الشَّعبيِّ عنِ النُّعمانِ بن بَشيرٍ رضيَ اللهُ عنهُ قال: قال النبيُّ ﷺ: «الحلالُ بيِّنٌ ، والحرامُ بيِّنٌ ، وبينهما أُمورٌ مُشتبهة. فمَن ترَكَ ما شُبِّهَ عليهِ منَ الإثمِ كان لِما استبانَ أتْرَكَ ،

ومن اجْترأَ على ما يَشُكُّ فيه منَ الإثمِ أَوْشَك أن يُواقعَ ما اسْتبانَ. والمعاصِي حِمىٰ اللهِ، مَن يَرْتعْ حَولَ الحِمىٰ يُوشِكُ أن يُواقِعَه». [انظر الحديث: ٥٢].

٣ ـ باب تَفسيرِ المشبَّهات

وقال حسّانُ بنُ أبي سنانٍ: ما رأيتُ شيئاً أهونَ من الوَرَع، دَعْ ما يَرِيبُكَ إلى ما لا يَرِيبُك

٢٠٥٢ ـ حدّثنا محمدُ بنُ كَثيرٍ أخبرَنا سُفيانُ أخبرَنا عبدُ اللهِ بنُ عبدِ الرَّحمٰنِ بنِ أبي حُسينٍ حدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ أبي مُلَيكةَ عن عُقبةَ بنِ الحارثِ رضيَ اللهُ عنهُ «أنَّ امرأةً سوداءَ جاءت فزَعمتْ أنها أرضعَتْهما، فذَكر للنبيِّ ﷺ، فأعرَضَ عنهُ وتَبَسَّمَ النبيُّ ﷺ قال: كيفَ وقد قِيلَ؟ وقد كانت تحتَهُ ابنةُ أبي إهابِ التَّميميِّ». [انظر الحديث: ٨٨].

٢٠٥٣ ـ حدّثنا يَحيىٰ بنُ قَزَعةَ حدَّثَنا مالكٌ عنِ ابنِ شهابٍ عن عُروَةَ بنِ الزُّبيرِ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها قالتْ: «كانَ عُتْبةُ بنُ أبي وَقّاصٍ عَهِدَ إلى أخيهِ سَعدِ بن أبي وَقّاصٍ أنَّ ابنَ وَليدةِ زَمْعةَ مِنِّي فاقبِضْهُ. قالت: فلمّا كان عامَ الفَتْحِ أخَذَهُ سعدُ بنُ أبي وَقّاصٍ وقال: ابنُ أخي، قد عَهِدَ إليَّ فيهِ. فقامَ عبدُ بنُ زَمْعةَ فقال: أخي، وابنُ وَليدةِ أبي وُلِدَ على فِراشِه. فتساوَقا إلى رسولِ اللهِ ﷺ، فقال سعدٌ: يا رسولَ اللهِ، ابنُ أخي، كان قد عَهِد إليَّ فيه. فقال عبدُ بنُ زَمْعةَ: أخي، وابن وَليدةِ أبي، وُلِدَ على فِراشِهِ. فقال النبيُّ ﷺ: هوَ لكَ يا عبدُ بنَ زَمْعةَ. ثم قال النبيُّ ﷺ: الوَلدُ للفِراشِ وللعاهِرِ الحَجَرُ. ثم قال لِسَودةَ بنتِ زَمعةَ زَوجِ النبيِّ ﷺ: احتَجِبي منهُ يا سَودةُ، لما رأىٰ مِن شَبَهِه بعُتبةَ، فما رآها حتّى لَقِيَ اللهَ».

[الحديث ٢٠٥٣ ـ أطرافه في: ٢٢١٨، ٢٤٢١، ٢٥٣٣، ٢٧٤٥، ٤٣٠٣، ٦٧٤٩، ٦٧٦٥، ٦٨١٧، ٧١٨٢].

٢٠٥٤ ـ حدّثنا أبو الوَليدِ حدَّثَنا شُعبةُ قال: أخبرَني عبدُ اللهِ بنُ أبي السَّفَرِ عنِ الشَّعبيِّ عن عَديِّ بنِ حاتمٍ رضي اللهُ عنه قال: «سألتُ رسولَ اللهِ ﷺ عنِ المِعراضِ، فقال: إذا أصابَ بحَدِّهِ فكُلْ، وإذا أصابَ بِعَرْضهِ فقَتَلَ فلا تأكُلْ، فإنه وَقيذ. قلت: يا رسولَ اللهِ أُرسِلُ كلبي وأُسَمِّي، فأجِدُ معَهُ على الصَّيدِ كلباً آخَرَ لم أُسَمِّ عليه، ولا أدْري أيُّهما أخَذَ. قال: لا تأكُلْ، إنما سمَّيتَ على كلبِكَ ولم تُسمِّ على الآخرِ». [انظر الحديث: ١٧٥].

٤ ـ باب ما يُتنَزَّهُ منَ الشُّبُهات

٢٠٥٥ ـ حدّثنا قبيصةُ حدَّثَنا سُفيانُ عن مَنصور عن طَلحةَ عن أَنَسٍ رضيَ اللهُ عنه قال: «مرَّ النبيُّ ﷺ بتمرةٍ مسْقوطةٍ فقال: لو لا أن تكونَ صَدَقةً لأكلتُها».

وقال هَمّامٌ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه عنِ النبيِّ ﷺ قال: «أجِدُ تمرةً ساقطةً على فِراشي». [الحديث ٢٠٥٥ ـ طرفه في: ٢٤٣١].

٥ ـ باب مَن لم يَرَ الوَساوِسَ ونحوَها منَ الشُّبُهاتِ

٢٠٥٦ ـ حدّثنا أبو نُعَيم حدَّثَنا ابنُ عُيَينةَ عنِ الزُّهريِّ عن عَبّادِ بنِ تميم عن عمِّهِ قال: «شُكِيَ إلى النبيِّ ﷺ الرَّجُلُ يَجدُ في الصلاةِ شيئاً أيَقْطَعُ الصلاةَ؟ قال: لا ، حتّى يَسمَعَ صَوتاً أو يَجِدَ رِيحاً». [انظر الحديث: ١٣٧ ، ١٧٧].

وقال ابن أبي حَفْصةَ عنِ الزُّهريِّ: لا وُضوءَ إلاّ فيما وَجدْتَ الرِّيحَ أو سمعتَ الصوتَ.

٢٠٥٧ ـ حدّثنا أحمدُ بنُ المِقْدام العِجليُّ حدَّثَنا محمدُ بن عبدِ الرحمٰنِ الطُّفاوِيُّ حدَّثَنا هِشامُ بنُ عُروةَ عن أبيهِ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها: «أنَّ قَوماً قالوا يا رسولَ اللهِ إنَّ قوماً يأتونَنا باللحمِ لا نَدْري أذَكَروا اسمَ اللهِ عليهِ أم لا؟ فقال رسولُ اللهِ ﷺ: سَمُّوا اللهَ عليهِ وكلُوهُ».
[الحديث ٢٠٥٧ ـ طرفاه في: ٥٥٠٧ ، ٧٣٩٨].

٦ ـ باب قولِ اللهِ عزَّ وجلَّ: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا﴾ [الجمعة: ١١]

٢٠٥٨ ـ حدّثنا طَلْقُ بنُ غَنّام حدَّثَنا زائدةُ عن حُصَينٍ عن سالمٍ قال: حدَّثني جابرٌ رضيَ اللهُ عنهُ قال: «بَينَما نحنُ نُصلِّي معَ النبيِّ ﷺ ، إذا أقبَلَتْ منَ الشام عيرٌ تَحمِلُ طَعاماً ، فالتَفَتوا إليها حتّى ما بَقيَ معَ النبيِّ ﷺ إلاّ اثنا عشرَ رجُلاً ، فنزلَتْ: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا﴾». [انظر الحديث: ٩٣٦].

٧ ـ باب مَن لم يُبالِ من حَيثُ كسَبَ المالَ

٢٠٥٩ ـ حدّثنا آدَمُ حدَّثَنا ابنُ أبي ذِئبٍ حدَّثَنا سعيدٌ المقبُريُّ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنهُ عنِ النبيِّ ﷺ قال: «يأتي على الناسِ زمانٌ لا يُبالي المرءُ ما أخَذَ منه أمِنَ الحلالِ أم منَ الحرام». [الحديث ٢٠٥٩ ـ طرفه في: ٢٠٨٣].

٨ ـ باب التجارةِ في البَزِّ وغيرِه

وقولهِ عزَّ وجلَّ: ﴿رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ﴾ [النور: ٣٧]. وقال قَتادةُ: «كان القومُ يَتبايَعونَ ويَتَّجرون ، ولكنَّهم إذا نابَهم حقٌّ مِن حُقوقِ اللهِ لم تُلْهِهِم تِجارةٌ ولا بَيعٌ عن ذكرِ الله حتّى يُؤَدُّوهُ إلى الله».

٢٠٦٠ ـ ٢٠٦١ ـ حدّثنا أبو عاصمٍ عن ابنِ جُرَيجٍ قال: أخبرَني عمرُو بنُ دِينارٍ عن أبي المِنهالِ قال: «كنتُ أتَّجِرُ في الصَّرفِ، فسألتُ زيدَ بنَ أرقمَ رضيَ اللهُ عنهُ فقال: قال النبيُّ ﷺ. ح.

وحدّثني الفضلُ بنُ يَعقوبَ حدَّثَنا الحجّاجُ بنُ محمدٍ قال ابنُ جُرَيجٍ: أخبَرني عمرُو بنُ دينارٍ وعامرُ بنُ مُصعَبٍ أنهما سَمِعا أبا المِنْهالِ يقول: «سألتُ البَراءَ بنَ عازِبٍ وزيدَ بن أرقمَ عنِ الصرفِ فقالا: كنّا تاجِرَين على عَهدِ رسولِ اللهِ ﷺ، فسَألْنا رسولَ اللهِ ﷺ عنِ الصرفِ فقال: إن كانَ يداً بيد فلا بأسَ، وإن كان نَسيئاً فلا يَصلُحُ». [الحديث ٢٠٦٠ ـ أطرافه في: ٢١٨٠، ٢٤٩٧، ٣٩٣٩]. [الحديث ٢٠٦١ ـ أطرافه في: ٢١٨١، ٢٤٩٨، ٣٩٤٠].

٩ ـ باب الخُروج في التجارةِ

وقولِ اللهِ عزَّ وجلَّ: ﴿فَٱنتَشِرُواْ فِى ٱلْأَرْضِ وَٱبْتَغُواْ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ﴾ [الجمعة: ١٠]

٢٠٦٢ ـ حدّثني محمدُ بنُ سَلام أخبرَنا مَخْلَدُ بنُ يزيدَ أخبرَنا ابنُ جريجٍ قال: أخبرَني عطاءٌ عن عُبَيدِ بنِ عُميرٍ أنَّ أبا موسىٰ الأشْعَريَّ استأْذَنَ على عُمرَ بنِ الخطّابِ رضيَ اللهُ عنه فلم يُؤْذَنْ لهُ ـ وكأنهُ كان مَشغولاً ـ فرجَعَ أبو موسىٰ، ففرَغَ عُمرُ فقال: ألم أسمَعْ صَوتَ عبدِ اللهِ بن قَيسٍ؟ ائذَنوا لهُ. قيلَ: قد رجَعَ. فدعاه. فقال: كنّا نُؤْمرُ بذٰلكَ. فقال: تأتيني على ذَلك بالبَيِّنةِ. فانطلقَ إلى مجالس الأنصار فسألَهم، فقالوا: لا يَشهَدُ لكَ على هٰذا إلاّ أصغرُنا أبو سعيدِ الخُدْريُّ. فذَهب بأبي سعيدِ الخُدْريِّ، فقال عمر: أخفيَ عليَّ هٰذا من أمر رسول الله ﷺ؟ ألْهاني الصَّفقُ بالأسواق. يعني الخُروج إلى التِّجارة».

[الحديث ٢٠٦٢ ـ طرفاه في: ٦٢٤٥، ٧٣٥٣].

١٠ ـ باب التجارةِ في البحرِ

وقال مَطَرٌ: لا بأسَ به، وما ذَكرَهُ اللهُ في القرآنِ إلاّ بحقّ ثمَّ تلا ﴿وَتَرَى ٱلْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُواْ مِن فَضْلِهِۦ﴾ [النحل: ١٤]. والفُلكُ: السُّفُنُ، الواحِدُ والجمعُ سَواء. وقال مُجاهدٌ: تَمخرُ السفنُ الرِّيحَ، ولا تَمخَرُ الريحَ منَ السُّفنِ إلاّ الفُلكُ العِظامُ.

٢٠٦٣ ـ وقال الليثُ: حدَّثني جَعفرُ بنُ رَبيعةَ عن عبدِ الرحمٰنِ بنِ هُرمُزَ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنهُ عن رسولِ اللهِ ﷺ: «أنهُ ذَكرَ رجُلاً مِن بني إسرائيلَ خَرجَ في البَحرِ فقَضىٰ حاجَتَهُ» وساق الحديث. حدّثني عبدُ اللهِ بنُ صالحٍ حدَّثني الليثُ به. [انظر الحديث: ١٤٩٨].

١١ ـ باب ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا﴾ [الجمعة: ١١]

وقولُه جلَّ ذِكرُه: ﴿رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ﴾ [النور: ٣٧]

وقال قَتادةُ: كانَ القومُ يَتَّجِرونَ، ولكنَّهم كانوا إذا نابَهُم حَقٌّ من حُقوقِ اللهِ لم تُلْهِهم تِجارةٌ ولا بَيعٌ عن ذِكرِ الله حتّى يُؤَدُّوهُ إلى الله.

٢٠٦٤ ـ حدَّثني محمدٌ قال: حدَّثني محمدُ بنُ فُضَيلٍ عن حُصَينٍ عن سالمِ بنِ أبي الجَعدِ عن جابرٍ رضيَ اللهُ عنهُ قال: «أقبلَتْ عِيرٌ ونحنُ نُصلِّي معَ النبيِّ ﷺ الجُمعةَ، فانفضَّ الناسُ إلّا اثنَيْ عشَرَ رَجُلاً، فنزلَتْ هٰذهِ الآيةُ ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا﴾». [انظر الحديث: ٩٣٦، ٢٠٥٨].

١٢ ـ باب قولِ اللهِ تعالى: ﴿أَنفِقُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ﴾ [البقرة: ٢٦٧]

٢٠٦٥ ـ حدّثنا عثمانُ بنُ أبي شَيبةَ قال: حدَّثَنا جَريرٌ عن منصورٍ عن أبي وائلٍ عن مَسروقٍ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها قالت: قال النبيُّ ﷺ: «إذا أنفقَتِ المرأةُ من طعام بَيتِها غيرَ مُفسِدةٍ كان لها أجرُها بما أنفقَتْ، ولزَوجِها بما كسَبَ، وللخازنِ مثلُ ذٰلكَ، لا يَنقُصُ بعضُهم أجرَ بعضٍ شيئاً». [انظر الحديث: ١٤٢٥، ١٤٣٧، ١٤٣٩، ١٤٤٠، ١٤٤١].

٢٠٦٦ ـ حدّثني يَحيىٰ بنُ جَعفرٍ حدَّثَنا عبدُ الرزّاقِ عن مَعْمَرٍ عن هَمّامٍ قال: سَمعتُ أبا هريرةَ رضيَ اللهُ عنه عنِ النبيِّ ﷺ قال: «إذا أنفقَتِ المرأةُ مِن كسبِ زوجِها عن غيرِ أمرِهِ فلها نصفُ أجرِه». [الحديث ٢٠٦٦ ـ أطرافه في: ٥١٩٢، ٥١٩٥، ٥٣٦٠].

١٣ ـ باب مَن أحبَّ البَسْطَ في الرِّزق

٢٠٦٧ ـ حدّثنا محمدُ بنُ أبي يَعقوبَ الكَرْمانيُّ حدَّثَنا حسّانُ حدَّثَنا يونُسُ قال محمد هو الزُّهريُّ عن أنسِ بن مالكٍ رضيَ اللهُ عنه قال: سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول: «مَن سَرَّهُ أن يُبسَطَ لهُ في رِزقِه أو يُنْسَأَ لهُ في أثرِه فلْيَصِلْ رحِمَه». [الحديث ٢٠٦٧ ـ طرفه في: ٥٩٨٦].

١٤ ـ باب شراءِ النبيِّ ﷺ بالنَّسيئة

٢٠٦٨ ـ حدّثنا مُعلَّى بنُ أسَدٍ حدَّثَنا عبدُ الواحدِ حدثَنا الأعمشُ قال: «ذكَرْنا عندَ إبراهيمَ الرَّهْنَ في السَّلَمِ فقال: حدَّثَني الأسْودُ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها أنَّ النبيَّ ﷺ اشترَى طَعاماً مِن يهوديٍّ إلى أجَلٍ ورَهَنَهُ دِرعاً من حديد». [الحديث ٢٠٦٨ ـ أطرافه في: ٢٠٩٦، ٢٢٠٠، ٢٢٥١، ٢٢٥٢، ٢٣٨٦، ٢٥٠٩، ٢٥١٣، ٢٩١٦، ٤٤٦٧].

٢٠٦٩ ـ حدّثنا مسْلمٌ حدَّثَنا هِشامٌ حدَّثَنا قَتادةُ عن أنسٍ. ح.

وحدّثني محمدُ بنُ عبدِ اللهِ بن حَوْشَبٍ حدَّثَنا أَسْباطٌ أبو اليَسَع البَصريُّ حدَّثَنا هشامٌ الدَّسْتُوائي عن قَتادةَ: «عن أَنَسٍ رضيَ اللهُ عنه أنهُ مَشىٰ إلى النبيِّ ﷺ بخُبز شَعيرٍ وإهالَةٍ سَنِخَةٍ، ولقد رَهَن النبيُّ ﷺ درعاً لهُ بالمدينةِ عندَ يَهوديٍّ وأخذَ منهُ شَعيراً لأهلِه. ولقد سَمِعتهُ يقول: ما أمسىٰ عندَ آلِ محمدٍ ﷺ صاعُ بُرٍّ ولا صاعُ حَبٍّ، وإنَّ عندَهُ لَتِسْعَ نِسْوة».

[الحديث ٢٠٦٩ ـ طرفه في: ٢٥٠٨].

١٥ ـ باب كَسْبِ الرجُلِ وعملِه بيدِه

٢٠٧٠ ـ حدّثني إسماعيلُ بنُ عبدِ اللهِ حدَّثَني عليُّ بنُ وَهبٍ عن يونُسَ عنِ ابنِ شِهابٍ قال: أخبرَني عُروةُ بنُ الزُّبَيرِ أنَّ عائشةَ رضيَ اللهُ عنها قالت: «لمّا استُخلفَ أبو بكرٍ الصدِّيقُ قال: لقد عَلِمَ قومي أنَّ حِرْفَتي لم تَكنْ تعجِزُ عن مؤنةِ أهلي، وشُغِلتُ بأمرِ المسلمينَ، فسيأكلُ آلُ أبي بكرٍ مِن هٰذا المالِ وأحترِفُ للمسلمينَ فيه».

٢٠٧١ ـ حدّثنا محمدٌ حدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ يزيدَ حدَّثَنا سعيدٌ قال: حدَّثَني أبو الأسْودِ عن عُرْوةَ قال: قالت عائشةُ رضيَ اللهُ عنها: «كان أصحابُ رسولِ اللهِ ﷺ عُمّالَ أنفُسِهم، فكان يكونُ لهم أرواحٌ، فقيلَ لهم: لو اغتَسلْتم». رواه هَمّامٌ عن هِشامٍ عن أبيهِ عن عائشةَ.

[انظر الحديث: ٩٠٣].

٢٠٧٢ ـ حدّثنا إبراهيمُ بنُ موسىٰ أخبرنا عيسىٰ بنُ يُونُسَ عن ثَورٍ عن خالدِ بنِ مَعدانَ عن المقدام رضيَ اللهُ عنه عنِ النبيِّ ﷺ قال: «ما أكلَ أحدٌ طعاماً قطُّ خَيراً مِن أن يأكل من عمَلِ يدِه، وإنَّ نبيَّ اللهِ داودَ عليه السلامُ كان يأكلُ مِن عمَلِ يدِه».

٢٠٧٣ ـ حدّثنا يَحيىٰ بنُ موسىٰ حدَّثَنا عبدُ الرزَّاقِ أخبرَنا مَعْمَرٌ عن هَمَّام بن مُنبِّهٍ حدَّثَنا أبو هريرةَ عن رسولِ اللهِ ﷺ «أنَّ داودَ النبيَّ عليه السلامُ كان لا يأكلُ إلاّ مِن عمَلِ يدِه».

[الحديث ٢٠٧٣ ـ طرفاه في: ٣٤١٧، ٤٧١٣].

٢٠٧٤ ـ حدّثنا يحيىٰ بنُ بُكيرٍ حدَّثَنا اللَّيثُ عن عُقَيلٍ عنِ ابنِ شِهابٍ عن أبي عُبيدٍ مُولىٰ عبدِ الرحمٰن بنِ عَوفٍ أنه سَمِعَ أبا هريرةَ رضيَ اللهُ عنهُ يقول: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «لأنْ يحتطبَ أحدُكم حُزمةً علىٰ ظَهرِهِ خَيرٌ من أن يسألَ أحداً فيُعطيَهُ أو يَمنعَه».

[انظر الحديث: ١٤٧٠، ١٤٨٠].

٢٠٧٥ ـ حدّثنا يحيىٰ بنُ موسىٰ حدَّثَنا وَكِيعٌ حدَّثَنا هِشامُ بنُ عُروةَ عن أبيه عنِ الزُّبَيرِ بنِ العَوّامِ رضيَ اللهُ عنه قال: قال النبيُّ ﷺ: «لأنْ يأخُذَ أحدُكم أحْبُلَه . . .» . [انظر الحديث: ١٤٧١].

١٦ ـ باب السُّهولةِ والسَّماحةِ في الشِّراء والبيعِ ومَن طَلبَ حقّاً فلْيَطلُبهُ في عفاف

٢٠٧٦ ـ حدّثنا عليُّ بنُ عيّاشٍ حدَّثَنا أبو غَسّانَ محمدُ بنُ مُطرِّفٍ قال: حدَّثَني محمدُ بنُ المنكدِرِ عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ رضيَ اللهُ عنهما أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «رحمَ اللهُ رجُلاً سمحاً إذا باعَ، وإذا اشترَى، وإذا اقتضى».

١٧ ـ باب مَن أنظَرَ مُوسِراً

٢٠٧٧ ـ حدّثنا أحمدُ بنُ يونُسَ حدَّثَنا زُهَيرٌ حدَّثَنا مَنصورٌ أنَّ رِبْعيَّ بنَ حِراشٍ حدَّثَه أنَّ حُذَيفةَ رضيَ اللهُ عنهُ حدَّثهُ قال: قال النبيُّ ﷺ: «تَلَقَّتِ الملائكةُ رُوحَ رجُلٍ ممَّن كان قبلَكم، فقالوا: أعمِلتَ منَ الخيرِ شيئاً؟ قال: كنتُ آمُرُ فتياني أن يُنظِروا ويتجاوَزوا عنِ الموسر. قال: فتجاوَزوا عنه». قال أبو عبدِ اللهِ: وقال أبو مالكٍ عن رِبعيّ: «كنتُ أيَسِّرُ على الموسِرِ، وأُنظِرُ المُعسِر» وتابعهُ شعبةُ عن عبدِ الملكِ عن رِبعيّ. وقال أبو عَوانَة عن عبدِ الملكِ عن رِبعيٍّ: «أُنظِرُ الموسرَ، وأتجاوَزُ عنِ المُعسِر». وقال نُعيمُ بنُ أبي هندٍ عن رِبعيّ: «فأَقبَلُ منَ المُوسِر، وأتجاوَزُ عنِ المعسِر». [الحديث ٢٠٧٧ ـ طرفاه في: ٢٣٩١، ٣٤٥١].

١٨ ـ باب مَن أنظَرَ مُعسِراً

٢٠٧٨ ـ حدّثنا هِشامُ بنُ عَمّارٍ حدَّثَنا يَحيىٰ بنُ حمزةَ حدَّثَنا الزُّبيديُّ عنِ الزُّهريِّ عن عُبيدِ الله بنِ عبدِ اللهِ أنه سَمِعَ أبا هريرةَ رضيَ اللهُ عنه عنِ النبيِّ ﷺ قال: «كان تاجرٌ يُداينُ الناسَ، فإذا رأى مُعسراً قال لِفتيانِه: تجاوَزُوا عنهُ لعلَّ اللهَ أن يَتجاوَزَ عنّا، فتجاوَزَ اللهُ عنه».

[الحديث ٢٠٧٨ ـ طرفه في: ٣٤٨٠].

١٩ ـ باب إذا بَيَّنَ البَيِّعانِ، ولم يَكتُما، ونَصَحا

ويُذكَرُ عن العَدّاءِ بن خالدٍ قال: كَتَبَ لي النبيُّ ﷺ: «هذا ما اشترَى محمدٌ رسولُ الله ﷺ مِنَ العَدّاءِ بنِ خالدٍ بَيعَ المُسلِمِ منَ المسلم، لا داءَ ولا خِبْثَةَ ولا غائلةَ». قال قَتادةُ: الغائلةُ: الزِّنى والسَّرِقةُ والإباق.

وقيل لإبراهيمَ: إنَّ بعضَ النَّخّاسِينَ يُسمِّي: آرِيَّ خُراسان، وسِجِسْتانَ، فيقول: جاءَ أمس من خُراسانَ، وجاءَ اليومَ من سِجِسْتانَ. فكرِهَهُ كراهةً شديدةً.

وقال عُقبةُ بنُ عامر: لا يَحِلُّ لامرئٍ يَبيعُ سِلعةً يَعلمُ أنَّ بها داءً إلاّ أخبرَهُ.

٢٠٧٩ ـ حدّثنا سليمانُ بنُ حَربٍ حدَّثَنا شعبةُ عن قَتادةَ عن صالحٍ أبي الخَليلِ عن عبدِ اللهِ بن الحارثِ رَفعهُ إلى حَكيم بنِ حِزام رضيَ اللهُ عنهُ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «البَيِّعانِ بالخِيارِ ما لم يَتفرَّقا ـ أو قال: حتى يتفرَّقا ـ فإن صَدَقا وبيَّنا بورك لهما في بَيعِهما، وإن كَتَما وكذَبا مُحِقَتْ بركةُ بَيعهما». [الحديث ٢٠٧٩ ـ أطرافه في: ٢٠٨٢، ٢١٠٨، ٢١١٠، ٢١١٤].

٢٠ ـ باب بيع الخِلط منَ التّمرِ

٢٠٨٠ ـ حدّثنا أبو نُعيمٍ حدَّثَنا شَيبانُ عن يَحيىٰ عن أبي سَلمةَ عن أبي سعيدٍ رضيَ اللهُ عنه قال: «كنّا نُرزَقُ تمرَ الجَمع، وهو الخِلطُ منَ التمرِ، وكنّا نَبيعُ صاعَينِ بصاعٍ. فقال النبيُّ ﷺ: لا صاعَين بصاعٍ ولا دِرهمينِ بدِرهم».

٢١ ـ باب ما قيلَ في اللحّامِ والجزّارِ

٢٠٨١ ـ حدّثنا عمرُ بنُ حَفصٍ حدَّثَنا أبي حدَّثَنا الأعمشُ قال: حدَّثَني شقيقٌ عن أبي مَسعودٍ قال: «جاءَ رجُلٌ منَ الأنصارِ يُكنىٰ أبا شُعيبٍ فقال لغُلامٍ له قَصّابٍ: اجعَلْ لي طَعاماً يكفي خمسةً من الناسِ، فإني أُريدُ أن أدعُوَ النبيَّ ﷺ خامسَ خَمسةٍ، فإني قد عرَفتُ في وَجهِه الجوعَ، فدعاهم، فجاء معَهم رجُلٌ، فقال النَّبيُّ ﷺ: إنَّ هٰذا قد تَبِعَنا، فإن شِئتَ أن تأذَنَ لهُ فائـذَنْ لهُ، وإن شِئتَ أن يَرجِعَ رَجَعَ. فقال: لا، بل قد أذِنتُ له».

[الحديث ٢٠٨١ ـ أطرافه في: ٢٤٥٦، ٥٤٣٤، ٥٤٦١].

٢٢ ـ باب ما يَمحَقُ الكَذِبُ والكتمانُ في البَيعِ

٢٠٨٢ ـ حدّثنا بَدَلُ بنُ المحبَّرِ حدَّثَنا شُعبةُ عن قَتادةَ قال: سمعتُ أبا الخَليلِ يُحدِّثُ عن عبدِ اللهِ بنِ الحارثِ عن حكيم بنِ حِزام رضيَ اللهُ عنهُ عنِ النبيِّ ﷺ قال: «البَيِّعانِ بالخِيارِ ما لم يَتفرَّقا ـ أو قال: حتَّى يتفرَّقا ـ فإن صَدَقا وبَيَّـنا بُورِكَ لهما في بَيعهما، وإن كَتَما وكَذَبا مُحِقَتْ بَرَكةُ بَيعِهما». [انظر الحديث: ٢٠٧٩].

٢٣ ـ باب قولِ اللهِ عزَّ وجل: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَأْكُلُوا۟ ٱلرِّبَوٰٓا۟ أَضْعَـٰفًا مُّضَـٰعَفَةً﴾ الآية [آل عمران: ١٣٠]

٢٠٨٣ ـ حدّثنا آدمُ حدَّثَنا ابنُ أبي ذئبٍ حدَّثَنا سعيدٌ المقبُريُّ عن أبي هريرةَ عنِ النبيِّ ﷺ قال: «ليأتِيَنَّ على الناسِ زمانٌ لا يُبالي المرءُ بما أخَذَ المالَ أمِنَ الحلالِ أم منْ حرام».

[انظر الحديث: ٢٠٥٩].

٢٤ ـ باب آكلِ الرِّبا وشاهدِهِ وكاتبِه. قولُ الله تعالى:

﴿ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰا۟ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِى يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَٰنُ مِنَ ٱلْمَسِّ﴾ إلى آخر الآية [البقرة: ٢٧٥]

٢٠٨٤ ـ حدّثنا محمدُ بنُ بَشّارٍ حدَّثَنا غُندَرٌ حدَّثَنا شُعبةُ عن مَنصورٍ عن أبي الضُّحىٰ عن مَسْروقٍ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها قالت: «لما نَزَلَت آخِرُ البقرةِ قرأَهُنَّ النبيُّ ﷺ عليهم في المسجدِ، ثمَّ حَرَّمَ التِّجارةَ في الخمر». [انظر الحديث: ٤٥٩].

٢٠٨٥ ـ حدّثنا موسىٰ بنُ إسماعيلَ حدَّثَنا جَريرُ بنُ حازمٍ حدَّثَنا أبو رَجاءٍ عن سَمُرةَ بنِ جُندُبٍ رضيَ اللهُ عنهُ قال: قال النبيُّ ﷺ: «رأيتُ الليلةَ رجُلَين أتياني فأخرَجاني إلى أرضٍ مقدَّسةٍ، فانطَلقْنا حتّى أتيْنا على نهرٍ من دَمٍ، فيهِ رجُلٌ قائمٌ، وعلى وَسَطِ النهرِ رجُلٌ بينَ يدَيهِ حجارةٌ. فأقبَلَ الرَّجُلُ الذي في النهرِ، فإذا أراد الرجُلُ أن يخرُجَ رَمىٰ الرجُلَ بحَجَرٍ في فيهِ فرَدَّهُ حيثُ كان، فجعلَ كلَّما جاء ليَخرُجَ رَمىٰ في فيهِ بحَجرٍ فيَرْجِعُ كما كان، فقلتُ: ما هٰذا؟ فقال: الذي رأيتَهُ في النهرِ: آكِلُ الرِّبا». [انظر الحديث: ٨٤٥، ١١٤٣، ١٣٨٦].

٢٥ ـ باب مُوكِلِ الرِّبا، لقولِ اللهِ عزَّ وجل: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَذَرُوا۟ مَا بَقِىَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓا۟ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ إلى قولِه: ﴿وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢٧٨ ـ ٢٨١] وقال ابنُ عبّاسٍ: هٰذهِ آخرُ آيةٍ نَزَلَتْ على النبيِّ ﷺ

٢٠٨٦ ـ حدَّثَنا أبو الوليدِ حدَّثَنا شُعبةُ عن عَونِ بنِ أبي جُحَيفةَ قال: «رأيتُ أبي اشتَرى عبداً حَجّاماً، فسألتُهُ، فقال: نَهىٰ النبيُّ ﷺ عن ثمنِ الكلبِ وثمنِ الدَّمِ، ونَهى عنِ الواشمةِ والموشومةِ، وآكلِ الرِّبا وموكِلِه، ولَعنَ المصوِّر».

[الحديث ٢٠٨٦ ـ أطرافه في: ٢٢٣٨، ٥٣٤٧، ٥٩٤٥، ٥٩٦٢].

٢٦ ـ باب ﴿يَمْحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰا۟ وَيُرْبِى ٱلصَّدَقَٰتِ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ﴾

٢٠٨٧ ـ حدّثنا يَحيىٰ بنُ بُكَيرٍ حدَّثَنا اللَّيثُ عن يونُسَ عنِ ابنِ شهابٍ قال ابنُ المسيَّبِ: إن أبا هريرةَ رضيَ اللهُ عنه قال: سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول: «الحَلِفُ مَنفَقَةٌ للسِّلعةِ، مَمْحَقةٌ للبَرَكة».

٢٧ ـ باب ما يُكرَهُ مِنَ الحَلفِ في البيعِ

٢٠٨٨ ـ حدّثنا عمرُو بنُ محمدٍ حدَّثَنا هُشَيمٌ أخبرَنا العَوّامُ عن إبراهيمَ بنِ عبدِ الرحمٰنِ عن عبدِ اللهِ بنِ أبي أوفىٰ رضي اللهُ عنه: «أنَّ رجلاً أقامَ سِلعةً وهوَ في السُّوقِ، فحَلَفَ باللهِ

لقد أعطي بها ما لم يُعطَ ليُوقعَ فيها رجُلاً منَ المسلمينَ ، فنزَلَتْ: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَـٰنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ [آل عِمران: ٧٧]. [الحديث ٢٠٨٨ ـ طرفاه في: ٢٦٧٥ ، ٤٥٥١].

٢٨ ـ باب ما قيل في الصَّوَّاغ

وقال طاوُوسٌ عنِ ابنِ عبّاسٍ رضيَ اللهُ عنهما: قال النبيُّ ﷺ: «لا يُختَلىٰ خَلاها». وقال العباسُ: «إلّا الإذخِرَ فإنهُ لقينِهم. فقال: إلّا الإذخِرَ».

٢٠٨٩ ـ حدّثنا عَبدانُ أخبرَنا عبدُ اللهِ أخبرَنا يونُسُ عن ابنِ شهابٍ قال: أخبرَني عليُّ بنُ حُسينٍ أنَّ حسينَ بنَ عليٍّ رضيَ اللهُ عنهما أخبرَهُ أنَّ علياً قال: «كانت لي شارِفٌ من نَصيبي منَ المَغْنَم ، وكان النبيُّ ﷺ أعطاني شارفاً منَ الْخُمسِ ، فلمّا أردتُ أن أبْتَني بفاطمةَ بنتِ رسولِ اللهِ ﷺ واعدتُ رجُلاً صَوّاغاً من بني قَينُقاع أن يَرتَحِلَ معي فنأتي بإذْخِرٍ أردتُ أن أبيعَه من الصَّوّاغينَ وأستعينُ به في وَليمةِ عرسي».

[الحديث ٢٠٨٩ ـ أطرافه في: ٢٣٧٥ ، ٣٠٩١ ، ٤٠٠٣ ، ٥٧٩٣].

٢٠٩٠ ـ حدّثنا إسحاقُ حدَّثنا خالدُ بنُ عبدِ اللهِ عن خالدٍ عن عِكرمةَ عنِ ابنِ عبّاسٍ رضيَ اللهُ عنهما أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «إنَّ اللهَ حَرَّمَ مكةَ ولم تَحلَّ لأحدٍ قبلي ، ولا لأحدٍ بعدي ، وإنما أُحِلَّتْ لي ساعةً من نهار ، لا يُخْتَلَى خَلاها ولا يُعضَدُ شجرُها ولا يُنفَّرُ صيدُها ولا يُلتَقطُ لُقْطتُها إلّا لمُعرِّفٍ. وقال عبّاسُ بنُ عبد المُطَّلبِ: إلّا الإذخرَ لصاغتِنا ولسُقُفِ بُيوتِنا. فقال: إلّا الإذخرَ» فقال عِكرِمةُ: هل تَدْري ما يُنفَّرُ صَيدُها؟ هو أن تُنَحّيَهُ من الظلِّ وتَنزِلَ مكانهُ. قال عبد الوهّاب عن خالدٍ: «لصاغتِنا وقبورِنا».

[انظر الحديث: ١٣٤٩ ، ١٥٨٧ ، ١٨٣٣ ، ١٨٣٤].

٢٩ ـ باب ذِكرِ القَينِ والحدَّادِ

٢٠٩١ ـ حدّثني محمدُ بنُ بَشّارٍ حدَّثَنا ابنُ أبي عَديّ عن شُعبةَ عن سليمانَ عن أبي الضُّحىٰ عن مَسروقٍ عن خَبّابٍ قال: «كنتُ قَيناً في الجاهليةِ ، وكان لي على العاصي بنِ وائلٍ دَينٌ ، فأتيتُهُ أتقاضاهُ. قال: لا أُعطيكَ حتّى تكفُرَ بمحمد ﷺ ، فقلتُ: لا أكفُرُ حتّى يُميتَكَ اللهُ ثمَّ تُبعَثَ. قال: دَعْني حتى أموتَ وأُبعَثَ ، فسأُوتىٰ مالاً ووَلَداً فأقضيكَ. فنزَلَتْ ﴿ أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِى كَفَرَ بِـَٔايَـٰتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا ﴿٧٧﴾ أَطَّلَعَ ٱلْغَيْبَ أَمِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحْمَـٰنِ عَهْدًا﴾.

[الحديث ٢٠٩١ ـ أطرافه في: ٢٢٧٥ ، ٢٤٢٥ ، ٤٧٣٢ ، ٤٧٣٣ ، ٤٧٣٤ ، ٤٧٣٥].

٣٠ ـ باب الخَيّاطِ

٢٠٩٢ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ أخبرَنا مالكٌ عن إسحاقَ بنِ عبدِ اللهِ بنِ أبي طَلحة أنه سَمِعَ أنسَ بنَ مالكٍ رضيَ اللهُ عنه يقولُ: «إنَّ خَيّاطاً دَعا رسولَ اللهِ ﷺ لطعامٍ صَنَعهُ، قال أنسُ بنُ مالكٍ: فذَهبتُ معَ رسولِ اللهِ ﷺ إلى ذٰلكَ الطعامِ، فقرَّبَ إلى رسولِ اللهِ ﷺ خُبزاً ومَرَقاً فيهِ دُبّاءٌ وقَدِيدٌ، فرَأيتُ النبيَّ ﷺ يَتَتَبَّعُ الدُّبّاءَ من حَوالَي القَصعة. قال: فلم أزَلْ أُحِبُّ الدُّبّاءَ من يومئذٍ». [الحديث ٢٠٩٢ ـ أطرافه في: ٥٣٧٩، ٥٤٢٠، ٥٤٣٣، ٥٤٣٥، ٥٤٣٦، ٥٤٣٧، ٥٤٣٩].

٣١ ـ باب النَّسّاجِ

٢٠٩٣ ـ حدّثنا يَحيىٰ بنُ بُكَير حدَّثَنا يَعقوبُ بنُ عبدِ الرحمٰنِ عن أبي حازِمٍ قال: سَمِعتُ سَهلَ بنَ سعدٍ رضيَ اللهُ عنهُ قال: «جاءتِ امرأةٌ ببُرْدةٍ ـ قال: أتَدرون ما البُردةُ؟ فقيل له: نعم هي الشَّمْلةُ منسوجةٌ في حاشِيَتِها ـ قالت: يا رسولَ اللهِ، إني نَسَجتُ هٰذهِ بيدي أكْسوكَها. فأخَذَها النبيُّ ﷺ محتاجٌ إليها، فخَرَجَ إلينا وإنَّها إزارُه، فقال رجلٌ منَ القوم: يا رسولَ اللهِ اكْسُنيها، فقال: نعم. فجلسَ النبيُّ ﷺ في المجلِسِ، ثمَّ رَجَعَ فطَواها ثمَّ أرسلَ بها إليه. فقال لهُ القومُ: ما أحسنتَ، سألتَها إيّاهُ، لقد عرَفتَ أنهُ لا يَرُدُّ سائلاً، فقال الرجُلُ: واللهِ ما سألتُها إلاّ لتكونَ كفَني يومَ أموتُ. قال سَهل: فكانت كفنَهُ». [انظر الحديث: ١٢٧٧].

٣٢ ـ باب النَّجّارِ

٢٠٩٤ ـ حدّثنا قُتيبةُ بنُ سعيدٍ حدَّثَنا عبدُ العزيزِ عن أبي حازمٍ قال: «أتىٰ رِجالٌ إلى سَهلِ بنِ سعدٍ يَسألونَهُ عنِ المنبرِ فقال: بَعثَ رسولُ اللهِ ﷺ إلى فُلانَة ـ امرأةٍ قد سَمّاها سَهلٌ ـ أن مُري غُلامَكِ النَّجارَ يعملُ لي أعواداً أجلِسُ عليهنَّ إذا كلمتُ الناسَ. فأمَرَتْهُ يعملُها من طَرْفاءِ الغابةِ، ثمَّ جاءَ بها، فأرسَلَتْ إلى رسولِ اللهِ ﷺ بها، فأمَرَ بها فوُضِعَتْ، فجلَسَ عليه». [انظر الحديث: ٣٧٧، ٤٤٨، ٩١٧].

٢٠٩٥ ـ حدّثنا خَلاّدُ بنُ يحيىٰ حدَّثَنا عبدُ الواحدِ بنُ أيْمَنَ عن أبيهِ عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ رضيَ اللهُ عنهما أنَّ امرأةً منَ الأنصارِ قالت لرسولِ اللهِ ﷺ: «يا رسولَ اللهِ، ألا أجْعلُ لكَ شيئاً تقعُدُ عليهِ؟ فإنَّ لي غُلاماً نجّاراً. قال: إن شئتِ، فعملَتْ لهُ المِنبَرَ. فلمّا كان يومُ الجمعةِ قعدَ النبيُّ ﷺ على المنبرِ الذي صُنِعَ فصاحَتِ النخلةُ التي كان يَخطُبُ عندَها حتّى كادَتْ أن تَنشقَّ، فنزَلَ النبيُّ ﷺ حتّى أخذَها فضمَّها إليه، فجَعلَتْ تئنُّ أنينَ الصبيِّ الذي يُسَكَّتُ حتّى استقرَّتْ. قال: بَكَتْ على ما كانت تَسمَعُ من الذِّكْر». [انظر الحديث: ٤٤٩، ٩١٨].

٣٣ ـ باب شِراءِ الإمامِ الحَوائجَ بنفسِهِ

وقال ابنُ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما: اشترَى النبيُّ ﷺ جملاً من عمر ، واشترَى ابنُ عمرَ بنفسِهِ. وقال عبدُ الرحمٰنِ بنُ أبي بكرٍ رضيَ اللهُ عنهما: جاء مُشرِكٌ بغَنَمٍ فاشترَى النبيُّ ﷺ منه شاةً. واشترَى من جابرٍ بعيراً.

٢٠٩٦ ـ حدّثنا يوسفُ بنُ عيسىٰ حدَّثَنا أبو مُعاوية حدَّثَنا الأعمشُ عن إبراهيمَ عنِ الأسودِ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها قالت: «اشترَى رسولُ اللهِ ﷺ من يهوديّ طعاماً نسِيئةً ، ورَهَنَهُ دِرعَهُ». [انظر الحديث: ٢٠٦٨].

٣٤ ـ باب شراءِ الدَّوابِّ والحَمير

وإذا اشترَى دابّةً أو جَملاً وهو عليهِ هل يكونُ ذٰلكَ قَبْضاً قبلَ أن يَنزِلَ؟ وقال ابنُ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما: «قال النبيُّ ﷺ لعمرَ: بِعْنِيهِ. يعني جَملاً صَعباً».

٢٠٩٧ ـ حدّثنا محمدُ بنُ بشّارٍ حدَّثَنا عبدُ الوهابِ حدَّثَنا عُبيدُ اللهِ عن وَهبِ بنِ كَيسانَ عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ رضيَ اللهُ عنهما قال: «كنتُ معَ النبيِّ ﷺ في غَزاة فأبطأ بي جَمَلي وأعْيا ، فأتىٰ عليَّ النبيُّ ﷺ فقال: جابرٌ؟ فقلت: نعم ، قال: ما شأنُكَ؟ قلتُ: أبطأ عليَّ جَمَلي وأعْيا فتخلَّفت. فنزَلَ يَحْجُنُه بمِحجَنِه. ثمَّ قال: اركبْ ، فركبْتُه ، فلقد رأيتُه أكفُّهُ عن رسولِ اللهِ ﷺ. قال: تزوَّجتَ؟ قلت: نعم. قال: بكراً أم ثَيِّباً؟ قلت: بل ثَيِّباً. قال: أفلا جاريةً تُلاعِبُها وتُلاعِبُك؟ قلت: إنَّ لي أخَواتٍ ، فأحببتُ أن أتزوَّجَ امرأةً تجمعُهنَّ وتمشُطُهنَّ وتقومُ عليهنَّ. قال: أما إنَّكَ قادمٌ ، فإذا قدمتَ فالكَيسَ الكَيسَ. ثم قال: أتبيعُ جَمَلكَ؟ قلتُ: نعم. فاشتراهُ منِّي بأُوقيّة. ثمَّ قدِمَ رسولُ اللهِ ﷺ قَبْلي وقدمتُ بالغَداةِ ، فجئنا إلى المسجدِ فوَجَدْتُه على بابِ المسجدِ ، قال: الآنَ قدِمتَ؟ قلت: نعم. قال: فدَعْ جَمَلكَ فادخُلْ فصلِّ ركعَتينِ ، فدخلتُ فصلَّيت. فأمرَ بلالاً أن يَزِنَ لهُ أوقيَّةً ، فوزَنَ لي بِلالٌ فأرجحَ في الميزانِ. فانطلَقتُ حتّى ولَّيتُ. فقال: ادْعوا لي جابراً. قلتُ: الآنَ يَرُدُّ عليَّ الجملَ ، ولم يكنْ شيءٌ أبْغَضَ إليَّ منه ، قال: خُذْ جَمَلك ، ولكَ ثَمنُه». [انظر الحديث: ٤٤٣ ، ١٨٠١].

٣٥ ـ باب الأسواق التي كانت في الجاهليةِ ، فتَبايَعَ بها الناسُ في الإسلامِ

٢٠٩٨ ـ حدّثنا عليُّ بنُ عبدِ اللهِ حدَّثَنا سُفيانُ عن عمرِو بنِ دينارٍ عنِ ابنِ عبّاسٍ رضيَ اللهُ عنهما قال: «كانت عُكاظُ ومَجنَّةُ وذو المَجازِ أسواقاً في الجاهليةِ ، فلمّا كانَ الإسلامُ تأثَّموا

من التجارةِ فيها ، فأنزلَ الله ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ﴾ في مَواسِمِ الحجِّ. قرأ ابنُ عبّاسٍ كذا». [انظر الحديث: ١٧٧٠ ، ٢٠٥٠].

٣٦ ـ باب شراءِ الإبلِ الهِيمِ أو الأجرَبِ. الهائمُ: المُخالفُ للقَصدِ في كلِّ شيء

٢٠٩٩ ـ حدّثنا عليُّ بنُ عبدِ اللهِ حدَّثَنا سُفيانُ قال: قال عمرٌو: «كان ها هنا رجلٌ اسمُه نَوّاس ، وكانت عندَهُ إبلٌ هِيمٌ ، فذَهبَ ابنُ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما فاشترى تلكَ الإبلَ من شريكٍ لهُ ، فجاءَ إليه شريكهُ فقال: بعنا تلكَ الإبلَ. فقال: ممَّنْ بعتَها؟ فقال: مِن شيخ كذا وكذا. فقال: وَيحَكَ ، ذاكَ واللهِ ابنُ عمر. فجاءهُ فقال: إن شريكي باعَكَ إبلاً هِيماً ولم يَعْرِفْكَ. قال: فاستَقْها. قال: فلمّا ذَهَبَ يستاقُها فقال: دَعْها ، رَضِينا بقضاءِ رسولِ اللهِ ﷺ: لا عَدْوَى» سَمِعَ سُفيانُ عمراً. [الحديث ٢٠٩٩ ـ أطرافه في: ٢٨٥٨ ، ٥٠٩٣ ، ٥٠٩٤ ، ٥٧٥٣ ، ٥٧٧٢].

٣٧ ـ باب بيعِ السلاحِ في الفِتنةِ وغيرِها. وكرِهَ عِمرانُ بنُ حُصَين بَيعَهُ في الفِتنةِ

٢١٠٠ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ مَسْلمةَ عن مالكٍ عن يَحيىٰ بنِ سعيدٍ عن عُمرَ بنِ كثيرِ بنِ أفلحَ عن أبي محمد مولىٰ أبي قتادةَ عن أبي قتادةَ رضيَ اللهُ عنه قال: «خَرَجنا معَ رسولِ اللهِ ﷺ عامَ حُنينٍ فبعتُ الدِّرعَ فابتَعْتُ بهِ مَخْرَفاً في بني سَلَمةَ ، فإنهُ لأوّلُ مالٍ تأثَّلْتهُ في الإسلام».

[الحديث ٢١٠٠ ـ أطرافه في: ٣١٤٢ ، ٤٣٢١ ، ٤٣٢٢ ، ٧١٧٠].

٣٨ ـ باب في العَطّارِ وبَيعِ المِسْكِ

٢١٠١ ـ حدّثنا موسىٰ بنُ إسماعيلَ حدَّثَنا عبدُ الواحدِ حدَّثَنا أبو بُردةَ بنُ عبدِ اللهِ قال: سمعتُ أبا بُردَةَ بنَ أبي موسىٰ عن أبيهِ رضيَ اللهُ عنهُ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «مَثَلُ الجَليسِ الصالحِ والجليسِ السُّوءِ كمَثَلِ صاحبِ المِسكِ وكِيرِ الحدّاد: لا يَعدَمُكَ من صاحبِ المسكِ إمّا تَشتَرِيهِ أو تَجِدُ رِيحَه ، وكِيرُ الحدّادِ يَحرِقُ بَيتَكَ أو ثَوبَكَ أو تجِدُ منه ريحاً خبيثةً».

[الحديث ٢١٠١ ـ طرفه في: ٥٥٣٤].

٣٩ ـ باب ذِكرِ الحجّامِ

٢١٠٢ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ أخبرَنا مالكٌ عن حُميدٍ عن أنسِ بنِ مالكٍ رضيَ اللهُ عنهُ قال: «حَجَمَ أبو طَيْبةَ رسولَ اللهِ ﷺ ، فأمَرَ لهُ بصاعٍ من تمر ، وأَمرَ أَهلَهُ أن يُخفِّفوا مِن خَراجِه». [الحديث ٢١٠٢ ـ أطرافه في: ٢٢١٠ ، ٢٢٧٧ ، ٢٢٨٠ ، ٢٢٨١ ، ٥٦٩٦].

٢١٠٣ ـ حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثَنا خالدٌ هو ابنُ عبدِ اللهِ حدَّثَنا خالدٌ عن عِكرمةَ عنِ ابنِ عبّاسٍ

رضيَ اللهُ عنهما قال: «احْتَجَم النبيُّ ﷺ وأعطى الذي حَجَمهُ، ولو كان حَراماً لم يُعْطِه».

[انظر الحديث: ١٨٣٥، ١٩٣٨، ١٩٣٩].

٤٠ ـ باب التِّجارةِ فيما يُكرَهُ لُبسُه للرجالِ والنساءِ

٢١٠٤ ـ حدّثنا آدمُ حدَّثَنا شُعبة حدَّثَنا أبو بكرِ بنُ حَفصٍ عن سالم بنِ عبدِ اللهِ بنِ عمرَ عن أبيهِ قال: «أرسلَ النبيُّ ﷺ إلى عمرَ رضيَ اللهُ عنه بحُلَّةِ حَريرٍ ـ أو سِيَراءَ ـ فرآها عليهِ فقال: إني لم أُرسِلْ بها إليكَ لتَلْبَسَها إنما يَلبَسُها من لا خلاق لهُ، إنما بَعثتُ إليكَ لتستَمتِعَ بها. يعني: تَبيعَها». [انظر الحديث: ٨٨٦].

٢١٠٥ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ أخبرنَا مالكٌ عن نافعٍ عنِ القاسمِ بنِ محمدٍ عن عائشةَ أمِّ المؤمنينَ رضيَ اللهُ عنها أنها أخبرَتْهُ أنها اشترَتْ نُمْرُقةً فيها تصاويرُ، فلمّا رآها رسولُ اللهِ ﷺ قام على البابِ فلم يدْخُلْ فعرَفْتُ في وَجههِ الكراهةَ فقلتُ: يا رسولَ اللهِ أتوبُ إلى اللهِ وإلى رسوله ﷺ، ماذا أذْنَبتُ؟ فقال رسولُ اللهِ ﷺ: ما بالُ هٰذهِ النُّمرقةِ؟ قلتُ: اشتريتُها لك لتَقْعُدَ عليها وتَوَسَّدَها، فقال رسولُ اللهِ ﷺ: إنَّ أصحابَ هٰذهِ الصُّوَرِ يومَ القيامةِ يُعذَّبونَ، فيُقالُ لهم: أحْيُوا ما خَلَقْتم. وقال: إن البيت الذي فيه الصُّوَرُ لا تدخُلُه الملائكة».

[الحديث ٢١٠٥ ـ أطرافه في: ٣٢٢٤، ٥١٨١، ٥٩٥٧، ٥٩٦١، ٧٥٥٧].

٤١ ـ باب صاحِب السِّلعةِ أحقُّ بالسَّوم

٢١٠٦ ـ حدّثنا موسىٰ بنُ إسماعيلَ حدَّثَنا عبدُ الوارِثِ عن أبي التَّيّاحِ عن أنسٍ رضيَ اللهُ عنهُ قال: «قال النبيُّ ﷺ: يا بَني النَّجّارِ ثامنوني بحائِطكم. وفيهِ خِرَبٌ ونخلٌ».

[انظر الحديث: ٢٣٤، ٤٢٨، ٤٢٩، ١٨٦٨].

٤٢ ـ باب كم يجوزُ الخِيارُ؟

٢١٠٧ ـ حدّثنا صَدَقةُ أخبرَنا عبدُ الوَهّابِ قال: سمعتُ يحيىٰ بنَ سعيدٍ قال: سمعتُ نافعاً عن ابنِ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما عنِ النبيِّ ﷺ قال: «إنَّ المتبايعَينِ بالخيارِ في بَيعهما ما لم يتفرَّقا أو يكونَ البيعُ خياراً» قال نافعٌ: وكان ابنُ عمرَ إذا اشترَى شيئاً يُعجِبهُ فارَقَ صاحبَه.

[الحديث ٢١٠٧ ـ أطرافه في: ٢١٠٩، ٢١١١، ٢١١٢، ٢١١٣، ٢١١٦].

٢١٠٨ ـ حدّثنا حَفصُ بنُ عمرَ حدَّثَنا هَمّامٌ عن قَتادةَ عن أبي الخَليلِ عن عبدِ اللهِ بنِ الحارثِ عن حَكيمِ بنِ حزامٍ رضيَ اللهُ عنه عنِ النبيِّ ﷺ قال: «البَيِّعانِ بالخيارِ ما لم يَتفرَّقا».

وزادَ أحمدُ حدَّثَنا بَهْزٌ قال: قال هَمَّامٌ: فذكرتُ ذٰلك لأبي التَّيَّاحِ فقال: كنتُ مع أبي الخليلِ لما حدَّثَهُ عبدُ اللهِ بنُ الحارثِ هٰذا الحديثَ. [انظر الحديث: ٢٠٧٩، ٢٠٨٢].

٤٣ ـ باب إذا لم يُوَقِّت الخيارَ هل يجوزُ البَيعُ؟

٢١٠٩ ـ حدّثنا أبو النُّعمانِ حدَّثَنا حمادُ بنُ زيدٍ حدَّثَنا أيُّوبُ عن نافعٍ عنِ ابنِ عمَر رضيَ اللهُ عنهما قال: قال النبيُّ ﷺ: «البَيِّعانِ بالخيارِ ما لم يتفرَّقا، أو يَقولُ أحدُهما لصاحبه اخترْ، ورُبما قال: أو يكونُ بَيعَ خِيار». [انظر الحديث: ٢١٠٧].

٤٤ ـ باب «البَيِّعانِ بالخيارِ ما لم يتفرَّقا»

وبه قال ابنُ عمرَ وشُرَيحٌ والشَّعبيُّ وطاووسٌ وعطاءٌ وابنُ أبي مُلَيكةَ

٢١١٠ ـ حدّثنا إسحاقُ أخبرَنا حَبَّانُ بنُ هلالٍ قال: حدَّثَنا شُعبةُ قال: قَتادةُ أخبرني عن صالحٍ أبي الخَليلِ عن عبدِ اللهِ بنِ الحارثِ قال: سمعتُ حَكيمَ بنَ حِزامٍ رضيَ اللهُ عنه عنِ النبيِّ ﷺ قال: «البَيِّعانِ بالخيارِ ما لم يَتفرَّقا، فإن صَدَقا وبيَّنا بورِكَ لهما في بيعِهما، وإن كذَبا وكَتما مُحِقَتْ بركَةُ بيعِهما». [انظر الحديث: ٢٠٧٩، ٢٠٨٢، ٢١٠٨].

٢١١١ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ أخبرَنا مالكٌ عن نافعٍ عن عبدِ اللهِ بنِ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «المتبايعانِ كل واحدٍ منهما بالخيارِ على صاحبهِ ما لم يتفرَّقا، إلّا بَيعَ الخيار». [انظر الحديث: ٢١٠٧، ٢١٠٩].

٤٥ ـ باب إذا خَيَّرَ أحدُهما صاحبَهُ بعدَ البيعِ فقد وَجَبَ البيعُ

٢١١٢ ـ حدّثنا قُتيبة حدَّثَنا اللَّيثُ عن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما عن رسولِ اللهِ ﷺ أنه قال: «إذا تَبايَعَ الرجُلانِ فكُلُّ واحدٍ منهما بالخيارِ ما لم يتفرَّقا وكانا جميعاً، أو يخيِّرْ أحدُهما الآخرَ، فتبايَعا على ذٰلك فقد وجَبَ البيعُ، وإن تفرَّقا بعدَ أن يتبايعَا ولم يترُكْ واحدٌ منهما البيعَ فقد وجبَ البيعُ». [انظر الحديث: ٢١٠٧، ٢١٠٩، ٢١١١].

٤٦ ـ باب إذا كان البائعُ بالخيارِ هل يجوزُ البيعُ؟

٢١١٣ ـ حدّثنا محمدُ بنُ يوسُفَ حدَّثَنا سُفيانُ عن عبدِ اللهِ بنِ دينارٍ عن ابنِ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما عن النبيِّ ﷺ قال: «كلُّ بَيِّعَينِ لا بَيعَ بينهما حتّى يتفرَّقا، إلَّا بيعَ الخيار».

[انظر الحديث: ٢١٠٧، ٢١٠٩، ٢١١١، ٢١١٢].

٢١١٤ ـ حدّثني إسحاقُ أخبرَنا حَبّانُ حدَّثَنا هَمّامٌ حدَّثَنا قتادةُ عن أبي الخليلِ عن عبدِ اللهِ بنِ الحارثِ عن حَكيمِ بنِ حِزامٍ رضيَ اللهُ عنهُ أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «البَيِّعانِ بالخيارِ حتّى يتفرَّقا ـ قال هَمَّامٌ وَجدتُ في كَتابي: يختارُ ثلاثَ مِرارٍ ـ فإن صَدَقا وبَيَّنا بُورِكَ لهما في بَيعِهما وإن كذبا وكتما فعسىٰ أن يربَحا ربحاً ويُمحقا برَكةَ بيعهما» قال: وحدَّثَنا همَّامٌ حدَّثَنا أبو التَّيّاحِ أنه سَمِعَ عبدَ اللهِ بنَ الحارثِ يُحدِّثُ بهٰذا الحديثِ عن حَكيمِ بنِ حزامٍ عنِ النبيِّ ﷺ. [انظر الحديث: ٢٠٧٩، ٢٠٨٢، ٢١٠٨، ٢١١٠].

٤٧ ـ باب إذا اشترى شيئاً فوَهَبَ من ساعتِه قبلَ أن يتفرقا ولم يُنكرِ البائعُ على المشتري، أو اشترىٰ عبداً فأعتقَهُ. وقال طاوُوسٌ فيمن يَشتري السِّلعةَ على الرِّضا ثمَّ باعها: وَجَبَت له والرِّبحُ له

٢١١٥ ـ وقال الحُمَيديُّ: حدثَنا سُفيانُ حدَّثَنا عمرُو عنِ ابنِ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما قال: «كنّا معَ النبيِّ ﷺ في سَفَرٍ فكُنتُ على بَكْرٍ صَعبٍ لعمرَ، فكان يَغلِبُني فيتقدَّمُ أمامَ القوم، فيَزجُرُهُ عمرُ ويَرُدُّه، ثمَّ يتقدَّمُ فيزجُرُه عمرُ ويَرُدُّهِ، فقال النبيُّ ﷺ لعمرَ: بِعْنِيهِ. قال: هو لَكَ يا رسولَ اللهِ. قال رسول اللهِ ﷺ: بعنيه، فباعَهُ من رسولِ اللهِ ﷺ، فقال النبيُّ ﷺ: هوَ لك يا عبدَ اللهِ بنَ عمرَ تصنعُ بهِ ما شئتَ». [الحديث ٢١١٥ ـ طرفاه في: ٢٦١٠، ٢٦١١].

٢١١٦ ـ قال أبو عبدِ اللهِ: وقال الليثُ حدَّثني عبدُ الرحمٰنِ بنُ خالدٍ عن ابنِ شهابٍ عن سالمِ بنِ عبدِ اللهِ عن عبدِ اللهِ بنِ عمَرَ رضيَ اللهُ عنهما قال: «بِعتُ من أميرِ المؤمنينَ عثمانَ بنِ عَفّانَ رضيَ اللهُ عنهما مالاً بالوادي بمالٍ له بخَيبَرَ، فلما تبايَعْنا رجَعْتُ على عَقِبي حتّى خرَجْتُ من بيتهِ خَشيةَ أن يُرادَّني البيعَ، وكانتِ السُّنَّةُ أنَّ المُتَبايعينِ بالخيارِ حتّى يتفرَّقا، قال عبدُ اللهِ: فلمّا وَجبَ بَيعي وبَيعُه رأيتُ أني قد غَبَنْتُهُ بأني سُقتهُ إلى أرضِ ثَمودَ بثلاثِ ليالٍ، وساقَني إلى المدينةِ بثلاثِ ليالٍ». [انظر الحديث: ٢١٠٧، ٢١٠٩، ٢١١١، ٢١١٢، ٢١١٣].

٤٨ ـ باب ما يُكرَهُ منَ الخِداعِ في البيعِ

٢١١٧ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ أخبرَنا مالكٌ عن عبدِ اللهِ بنِ دينارٍ عن عبدِ اللهِ بنِ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما «أنَّ رجُلاً ذُكِر للنبيِّ ﷺ أنه يُخدَعُ في البُيوعِ، فقال: إذا بايَعتَ فقل لا خِلابَةَ». [الحديث ٢١١٧ ـ أطرافه في: ٢٤٠٧، ٢٤١٤، ٦٩٦٤].

٤٩ ـ باب ما ذُكِرَ في الأسواق

وقال عبدُ الرحمٰنِ بنُ عَوفٍ: لمّا قدِمنا المدينةَ قلتُ: هل من سُوقٍ فيه تجارةٌ؟ فقال: سُوقُ قَينُقاع.

وقال أنسٌ: قال عبدُ الرحمٰنِ: دُلّوني على السُّوق. وقال عمرُ: ألهاني الصَّفقُ بالأسواقِ.

٢١١٨ ـ حدّثني محمدُ بنُ الصَّبّاحِ حدَّثَنا إسماعيلُ بن زكريّا عن محمد بن سُوقةَ عن نافعِ بنِ جُبيرِ بنِ مُطْعمٍ قال: حدَّثتني عائشةُ رضيَ اللهُ عنها قالت: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «يَغزو جَيشٌ الكعبةَ، فإذا كانوا ببَيداءَ من الأرض يُخسَفُ بأوَّلِهم وآخرِهم. قالت: قلتُ يا رسولَ اللهِ كيفَ يُخسَفُ بأوَّلِهم وآخرِهم وفيهم أسواقُهم ومَن ليس منهم؟ قال: يُخسَفُ بأوَّلِهم وآخرِهم، ثمَّ يُبعَثونَ على نيّاتِهم».

٢١١٩ ـ حدّثنا قُتَيبةُ حدَّثَنا جَريرٌ عنِ الأعمشِ عن أبي صالحٍ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «صلاةُ أحَدِكم في جماعةٍ تزيدُ على صلاتِه في سُوقِه وبَيتِه بِضْعاً وعشرينَ درجةً، وذٰلكَ بأنهُ إذا توضَّأَ فأحسَنَ الوُضوءَ، ثمَّ أتىٰ المسجدَ لا يُريدُ إلاّ الصلاةَ، لا ينهَزُهُ إلاّ الصلاةُ، لم يَخطُ خطوةً إلا رُفِعَ بها دَرجةً، أو حُطَّتْ عنهُ بها خَطيئةٌ. والملائكةُ تصلِّي على أحَدِكم ما دامَ في مُصَلّاهُ الذي يُصلِّي فيه: اللّهمَّ صَلِّ عليهِ، اللّهمَّ ارحمْهُ، ما لم يُحدِثْ فيهِ، ما لم يُؤْذِ فيه. وقال: أحدُكم في صلاةٍ ما كانتِ الصلاةُ تحبِسُه».

[انظر الحديث: ١٧٦، ٤٤٥، ٤٧٧، ٦٤٧، ٦٤٨، ٦٥٩].

٢١٢٠ ـ حدّثنا آدمُ بنُ أبي إياسٍ حدَّثَنا شُعبةُ عن حُمَيدٍ الطويلِ عن أنَسِ بنِ مالكٍ رضيَ اللهُ عنهُ قال: «كان النبيُّ ﷺ في السُّوقِ، فقال رَجلٌ: يا أبا القاسمِ، فالتفتَ إليهِ النبيُّ ﷺ، فقال: إنما دَعوتُ هذا، فقال النبيُّ ﷺ: سَمُّوا باسمي ولا تكنَّوا بكُنْيَتي».

[الحديث ٢١٢٠ ـ طرفاه في: ٢١٢١، ٣٥٣٧].

٢١٢١ ـ حدّثنا مالكُ بنُ إسماعيلَ حدَّثَنا زُهَيرٌ عن حُميدٍ عن أنسٍ رضيَ اللهُ عنه قال: «دَعا رجُلٌ بالبَقيع: يا أبا القاسمِ، فالتفتَ إليهِ النبيُّ ﷺ فقال: لم أعنِكَ، قال: سَمُّوا باسمي ولا تكنَّوا بكنيتي». [انظر الحديث: ٢١٢٠].

٢١٢٢ ـ حدّثنا عليُّ بنُ عبدِ اللهِ حدَّثَنا سُفيانُ عن عُبَيدِ اللهِ بنِ أبي يزيدَ عن نافعِ بنِ جُبَير بن مُطْعمٍ عن أبي هريرةَ الدَّوسيِّ رضيَ اللهُ عنه قال: «خرَجَ النبيُّ ﷺ في طائفةِ النَّهارِ لا يُكلِّمُني ولاَ أُكلِّمُه، حتّى أتىٰ سُوقَ بني قَينُقاعَ، فجلَس بفناءِ بيتِ فاطمةَ فقال: أثَمَّ

لُكَعُ ، أثَمَّ لُكَعُ؟ فحبَسَتْهُ شيئاً ، فظننتُ أنها تُلبِسُهُ سِخاباً أو تُغَسِّلُه ، فجاءَ يشتَدُّ حتّى عانقَهُ وقبّلَه وقال: اللّهمَّ أحِبَّه وأحِبَّ من يُحِبُّه» قال سُفيانُ: قال عُبيدُ اللهِ: أخبرَني أنهُ رأىٰ نافِعَ بنَ جُبَير أوتَرَ برَكعةٍ. [الحديث ٢١٢٢ ـ طرفه في: ٥٨٨٤].

٢١٢٣ ـ حدّثنا إبراهيمُ بنُ المنذرِ حدَّثَنا أبو ضَمْرة حدَّثنا موسىٰ بنُ عُقبةَ عن نافع حدَّثَنا ابنُ عمرَ «أنهم كانوا يشترون الطَّعامَ منَ الرُّكبانِ على عهدِ النبيِّ ﷺ ، فيبعَثُ عليهِم من يمنعُهم أن يَبيعوهُ حيثُ اشتَروه حتّى يَنقُلوهُ حيثُ يُباعُ الطَّعامُ».

[الحديث ٢١٢٣ ـ أطرافه في: ٢١٣١ ، ٢١٣٧ ، ٢١٦٦ ، ٢١٦٧ ، ٦٨٥٢].

٢١٢٤ ـ قال: وحدَّثَنا ابنُ عمر رضيَ اللهُ عنهما قال: «نهىٰ النبيُّ ﷺ أن يُباعَ الطَّعامُ إذا اشتَراهُ حتّى يستَوْفِيَه». [الحديث ٢١٢٤ ـ أطرافه في: ٢١٢٦ ، ٢١٣٣ ، ٢١٣٦].

٥٠ ـ باب كراهيةِ السَّخَبِ في الأسواق

٢١٢٥ ـ حدّثنا محمدُ بنُ سِنانٍ حدَّثَنا فُلَيحٌ حدَّثَنا هِلالٌ عن عطاء بنِ يسارٍ قال: لَقِيتُ عبدَ اللهِ بنَ عمرو بنِ العاصي رضيَ اللهُ عنهما قلت: أخبرني عن صفةِ رسولِ اللهِ ﷺ في التَّوراة ، قال: أجَل ، واللهِ إنَّه لَموصوفٌ في التوراةِ ببعضِ صفتِه في القرآنِ: يا أيُّها النبيُّ إنّا أرسلناكَ شاهداً ومبَشِّراً ونَذيراً وحِرْزاً للأميِّين ، أنتَ عبدي ورسولي ، سمَّيتُكَ المتوكِّلَ ، ليس بفظٍّ ولا غَليظ ولا سَخّابٍ في الأسواقِ ، ولا يدفَعُ بالسَّيِّئةِ السَّيئَة ، ولكن يعفو ويَغفِرُ ، ولن يَقبضَهُ اللهُ حتّى يُقيمَ بهِ المِلَّةَ العَوجاءَ بأن يقولوا: لا إلٰهَ إلاّ اللهُ ويُفتحُ بها أعيُنٌ عميٌ وآذانٌ صُمٌّ وقلوبٌ غُلْف». تابَعَهُ عبدُ العزيزِ بنُ أبي سَلَمَة عنِ هلالٍ عن عطاءٍ عن ابنِ سَلام. غُلفٌ: كلُّ شيءٍ في غِلاف ، سَيفٌ أغلَفُ ، وقوسٌ غلفاءُ ، ورجلٌ أغلَفُ إذا لم يَكنْ مَختوناً. [الحديث ٢١٢٥ ـ طرفه في: ٤٨٣٨].

٥١ ـ باب الكيلِ على البائعِ والمُعطِي

وقولِ الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ﴾ [المطففين: ٣] يعني: كالُوا لهم أو وزنوا لهم كقوله: ﴿يَسْمَعُونَكُمْ﴾ [الشعراء: ٧٢]. وقال النبيُّ ﷺ: «اكْتالوا حتّى تَستَوفوا»، ويُذكَرُ عن عثمانَ رضيَ الله عنه أنَّ النبيَّ ﷺ قال له: «إذا بِعتَ فكِلْ ، وإذا ابتَعْتَ فاكْتَلْ».

٢١٢٦ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ أخبرَنا مالكٌ عن نافع عن عبدِ اللهِ بنِ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «مَنِ ابتاعَ طَعاماً فلا يَبعْهُ حتّى يَستَوْفِيَه». [انظر الحديث: ٢١٢٤].

٢١٢٧ ـ حدّثنا عَبْدانُ أخبرَنا جريرٌ عن مُغيرةَ عنِ الشَّعبيِّ عن جابرٍ رضيَ اللهُ عنه قال: «تُوُفِّيَ عبدُ اللهِ بنُ عمرِو بنِ حَرامٍ وعليهِ دَينٌ ، فاستَعَنْتُ النبيَّ ﷺ على غُرَمائِه أن يضعوا مِن دَينِه فطَلَبَ النبيُّ ﷺ إليهم فلم يفعَلوا ، فقال لي النبيُّ ﷺ: اذهبْ فصنِّفْ تمرَكَ أصنافاً: العَجْوةَ على حِدَةٍ ، وعِذْقَ ابنِ زيدٍ على حِدةٍ ثم أرسلْ إليَّ. ففعَلْتُ ، ثم أرسَلتُ إلى رسولِ اللهِ ﷺ فجاءَ فجلَسَ على أعلاهُ أو في وَسَطهِ ثم قال: كِلْ للقوم ، فكِلْتُهم حتّى أوفيتُهمُ الذي لهم ، وبقي تمري كأنهُ لم ينقُصْ منهُ شيء». وقال فِراسٌ عنِ الشَّعبيِّ: حدَّثني جابرٌ عنِ النبيِّ ﷺ «فما زالَ يكيلُ لهم حتّى أدّاهُ» وقال هِشامٌ عن وَهبٍ عن جابرٍ: قال النبيُّ ﷺ «جُذَّ لهُ فأوفِ لهُ».

[الحديث ٢١٢٧ ـ أطرافه في: ٢٣٩٥ ، ٢٣٩٦ ، ٢٤٠٥ ، ٢٦٠١ ، ٢٧٠٩ ، ٢٧٨١ ، ٣٥٨٠ ، ٤٠٥٣ ، ٦٢٥٠].

٥٢ ـ باب ما يستحبُّ منَ الكَيلِ

٢١٢٨ ـ حدّثنا إبراهيمُ بنُ موسىٰ حدَّثَنا الوَليدُ عن ثَورٍ عن خالدِ بن مَعْدانَ عنِ المِقدامِ بنِ مَعْدي كرِبَ رضيَ اللهُ عنهُ عنِ النبيِّ ﷺ قال: «كيلوا طَعامَكم ، يُبارَكْ لكم».

٥٣ ـ باب بَركةِ صاعِ النبيِّ ﷺ ومُدِّه. فيه عائشةُ رضيَ اللهُ عنها عنِ النبيِّ ﷺ

٢١٢٩ ـ حدّثنا موسىٰ حدَّثَنا وُهَيبٌ حدَّثَنا عمرُو بنُ يحيىٰ عن عَبّادِ بنِ تميمٍ الأنصاريِّ عن عبدِ اللهِ بنِ زَيدٍ رضيَ اللهُ عنهُ عنِ النبيِّ ﷺ «أنَّ إبراهيمَ حَرَّمَ مكةَ ودَعا لها ، وحرَّمتُ المدينة كما حرَّمَ إبراهيمُ مكةَ، ودَعوتُ لها في مُدِّها وصاعِها مثلَ ما دَعا إبراهيمُ عليهِ السلامُ لمكةَ».

٢١٣٠ ـ حدّثني عبدُ اللهِ بنُ مَسْلَمة عن مالكٍ عن إسحاقَ بنِ عبدِ اللهِ بن أبي طَلحةَ عن أنَسِ بنِ مالكٍ رضيَ اللهُ عنه أنَّ رسول الله ﷺ قال: «اللّهُم بارِكْ لهم في مِكيالِهم ، وبارِكْ لهم في صاعِهم ومُدِّهم. يَعني أهلَ المدينة». [الحديث ٢١٣٠ ـ طرفاه في: ٦٧١٤ ، ٧٣٣١].

٥٤ ـ باب ما يُذْكَرُ في بيعِ الطعامِ ، والحُكْرةِ

٢١٣١ ـ حدّثني إسحاقُ بنُ إبراهيمَ أخبرَنا الوَليدُ بنُ مُسلمٍ عن الأوزاعيِّ عنِ الزُّهريِّ عن سالم عن أبيهِ رضيَ اللهُ عنه قال: «رأيتُ الذينَ يشترونَ الطعامَ مجازَفةً يُضْرَبونَ على عهدِ رسولِ اللهِ ﷺ أن يَبيعوهُ حتّى يُؤْوُوهُ إلى رِحالِهم». [انظر الحديث: ٢١٢٣].

٢١٣٢ ـ حدّثنا موسىٰ بنُ إسماعيل حدَّثَنا وُهَيبٌ عنِ ابنِ طاووسٍ عن أبيهِ عنِ ابنِ عبّاسٍ رضيَ اللهُ عنهما «أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ نَهىٰ أن يَبيعَ الرجلُ طَعاماً حتى يَسْتوفِيَهُ. قلتُ لابنِ عبّاس:

كيفَ ذاكَ؟ قال: ذاكَ دراهمُ بدراهم والطعامُ مُرْجأ» قال أبو عبدِ اللهِ: ﴿مُرْجَؤُونَ﴾ [التوبة: ١٠٦]: مُؤخَّرون. [الحديث ٢١٣٢ ـ طرفه في: ٢١٣٥].

٢١٣٣ ـ حدّثني أبو الوَليدِ حدَّثَنا شُعبةُ حدثَنا عبدُ اللهِ بنُ دِينارٍ قال: سَمعتُ ابنَ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما يقول: قال النبيُّ ﷺ: «مَنِ ابتاعَ طَعاماً فلا يَبِعْهُ حتى يَقبِضَهُ».

[انظر الحديث: ٢١٢٤، ٢١٢٦].

٢١٣٤ ـ حدّثنا عليٌّ حدَّثَنا سُفيانُ كان عمرُو بنُ دِينارٍ يُحدِّثُ عنِ الزُّهريِّ عن مالكِ بنِ أوسٍ أنهُ قال: «مَن عندَهُ صَرفٌ؟ فقال طلحةُ: أنا، حتى يجيءَ خازِنُنا منَ الغابةِ. قال سُفيانُ: هوَ الذي حفِظْناهُ عنِ الزُّهريِّ ليس فيه زيادة، فقال: أخبرَني مالكُ بنُ أوسٍ سَمعَ عمرَ بنَ الخطّابِ رضيَ اللهُ عنهُ يُخبِرُ عن رسولِ اللهِ ﷺ قال: «الذَّهبُ بالوَرِقِ رِباً إلا هاءَ وهاء، والبرُّ بالبرِّ رباً إلّا هاءَ وهاء، والتمرُ بالتمرِ رِباً إلّا هاءَ وهاء، والشَّعيرُ بالشَّعيرِ رِباً إلّا هاءَ وهاءَ».

[الحديث ٢١٣٤ ـ طرفاه في: ٢١٧٠، ٢١٧٤].

٥٥ ـ باب بيعِ الطَّعامِ قبلَ أن يُقبَضَ، وبَيعِ ما ليسَ عندَكَ

٢١٣٥ ـ حدّثنا عليُّ بنُ عبدِ اللهِ حدَّثَنا سُفيانُ قال: الذي حَفِظناهُ من عمرو بن دِينارٍ سَمِعَ طاوُوساً يقول: سمعتُ ابن عبّاسٍ رضيَ اللهُ عنهما يقولُ: «أمّا الذي نَهىٰ عنه النبيُّ ﷺ فهو الطَّعامُ أن يُباعَ حتّى يُقبَضَ. قال ابنُ عبّاسٍ: ولا أحْسِبُ كلَّ شيءٍ إلّا مِثلَه».

[انظر الحديث: ٢١٣٢].

٢١٣٦ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ مَسلمةَ حدَّثَنا مالكٌ عن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «مَنِ ابتاعَ طعاماً فلا يَبِعْهُ حتّى يَستَوفِيه» زاد إسماعيلُ: «مَن ابتاعَ طعاماً فلا يَبِعْهُ حتّى يَقبضَه». [انظر الحديث: ٢١٢٤، ٢١٢٦، ٢١٣٣].

٥٦ ـ باب من رأىٰ إذا اشترىٰ طعاماً جِزافاً أن لا يَبيعَهُ حتّى يُؤوِيهِ إلى رَحْله، والأدبِ في ذٰلك

٢١٣٧ ـ حدّثنا يَحيىٰ بنُ بُكَيرٍ حدَّثَنا الليثُ عن يونُسَ عنِ ابنِ شهابٍ قال: أخبرَني سالمُ بنُ عبدِ اللهِ أنَّ ابنَ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما قال: «لقد رأيتُ الناسَ في عهدِ رسولِ اللهِ ﷺ يَبْتاعونَ جِزافاً ـ يَعني الطعامَ ـ يُضرَبونَ أن يَبيعوهُ في مَكانِهم حتى يُؤْوُوهُ إلى رِحالِهم».

[انظر الحديث: ٢١٢٣، ٢١٣١].

٥٧ ـ باب إذا اشترَى مَتاعاً أو دابَّةً فوَضَعهُ عندَ البائعِ ، أو ماتَ قبلَ أن يُقْبَض. وقال ابنُ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما: ما أدركَتِ الصَّفقةُ حيّاً مجموعاً فهوَ منَ المُبْتاع

٢١٣٨ ـ حدّثنا فَرْوَةُ بنُ أبي المَغْراءِ أخبرَنا عليُّ بنُ مُسْهِرٍ عن هِشامٍ عن أبيهِ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها قالت: «لَقَلَّ يومٌ كان يأتي على النبيِّ ﷺ لا يأتي فيهِ بيتَ أبي بكرٍ أحَدَ طرَفي النَّهارِ ، فلمّا أُذِنَ لهُ في الخُروجِ إلى المدينةِ لم يَرُعْنا إلاّ وقد أتانا ظُهراً ، فخُبِّرَ بهِ أبو بكرٍ فقال: ما جاءنا النبيُّ ﷺ في هٰذهِ الساعةِ إلاّ لأمرٍ حَدَث. فلمّا دَخلَ عليهِ قال لأبي بكرٍ: أخرِجْ مَن عندَكَ. قال: يا رسولَ اللهِ ، إنَّما هما ابْنَتايَ ، يعني عائشةَ وأسماءَ. قال: أشَعرْتَ أنهُ قد أُذِنَ لي في الخُروجِ؟ قال: الصُّحبةَ يا رسولَ الله. قال: الصُّحبةَ قال: يا رسولَ اللهِ ، إنَّ عندي ناقَتَينِ أعدَدْتُهما للخُروجِ ، فخُذْ إحداهما. قال: قد أخَذْتُها بالثَّمن». [انظر الحديث: ٤٧٦].

٥٨ ـ باب لا يَبيعُ على بَيعِ أخيه ، ولا يَسومُ على سَوم أخيه ، حتّى يأذَنَ لهُ أو يَترك

٢١٣٩ ـ حدّثنا إسماعيلُ قال: حدَّثَني مالكٌ عن نافعٍ عن عبدِ اللهِ بنِ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «لا يَبيعُ بعضُكم على بيعِ أخيهِ». [الحديث ٢١٣٩ ـ طرفه في: ٥١٤٢].

٢١٤٠ ـ حدّثنا عليُّ بنُ عبدِ اللهِ حدَّثَنا سُفيانُ حدَّثَنا الزُّهريُّ عن سعيدِ بنِ المسيّب عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه قال: «نَهىٰ رسولُ الله ﷺ أن يبيعَ حاضِرٌ لبادٍ. ولا تَناجَشوا. ولا يبيعُ الرجُلُ على بيعِ أخيه. ولا يخطُبُ على خِطبةِ أخيهِ. ولا تسألُ المرأةُ طلاقَ أختِها لتكْفَأَ ما في إنائها». [الحديث ٢١٤٠ ـ أطرافه في: ٢١٤٨ ، ٢١٥٠ ، ٢١٥١ ، ٢١٦٠ ، ٢١٦٢ ، ٢٧٢٣ ، ٢٧٢٧ ، ٥١٤٤ ، ٥١٥٢ ، ٦٦٠١].

٥٩ ـ باب بَيعِ المُزَايدةِ. وقال عطاءٌ: أدركتُ الناسَ لا يَرَوْنَ بأساً ببَيعِ المغانِمِ فيمَن يَزيدُ

٢١٤١ ـ حدّثنا بِشرُ بنُ محمدٍ أخبرَنا عبدُ اللهِ أخبرَنا الحسينُ المُكْتِبُ عن عطاءِ بنِ أبي رَباحٍ عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ رضيَ اللهُ عنهما «أن رجلاً أعتَقَ غُلاماً لهُ عن دُبُرٍ فاحتاجَ ، فأخَذَهُ النبيُّ ﷺ فقال: مَن يشتريه منِّي؟ فاشتراهُ نُعيمُ بنُ عبدِ اللهِ بكذا وكذا ، فدَفَعهُ إليه».

[الحديث ٢١٤١ ـ أطرافه في: ٢٢٣٠ ، ٢٢٣١ ، ٢٤٠٣ ، ٢٤١٥ ، ٢٥٣٤ ، ٦٧١٦ ، ٦٩٤٧ ، ٧١٨٦].

٦٠ ـ باب النَّجْشِ. ومَن قال: لا يجوزُ ذٰلكَ البَيعُ
وقال ابنُ أبي أوفىٰ: «الناجِشُ آكلُ رِباً خائنٌ» وهو خِداعٌ باطِلٌ لا يَحِلُّ
قال النبيُّ ﷺ: «الخَديعةُ في النار ، ومَن عَمِلَ عملاً ليس عليه أمرُنا فهو رَدٌّ»

٢١٤٢ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ مَسْلمةَ حدَّثَنا مالكٌ عن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما قال: «نهىٰ النبيُّ ﷺ عنِ النَّجْشِ». [الحديث ٢١٤٢ ـ طرفه في: ٦٩٦٣].

٦١ ـ باب بَيعِ الغَرَرِ ، وحَبَلِ الحبلَةِ

٢١٤٣ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ أخبرَنا مالكٌ عن نافعٍ عن عبدِ اللهِ بنِ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما «أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ نَهىٰ عن بَيعِ حَبَلِ الحبلَةِ ، وكانَ بَيعاً يتبايَعُهُ أهلُ الجاهلية: كان الرجُلُ يَبتاعُ الجزُورَ إلى أن تُنتَجَ الناقةُ ، ثمَّ تُنتَجُ التي في بَطنِها».

[الحديث ٢١٤٣ ـ طرفاه في: ٢٢٥٦ ، ٣٨٤٣].

٦٢ ـ باب بيعِ المُلامَسةِ. قال أنسٌ: نَهىٰ النبيُّ ﷺ عنهُ

٢١٤٤ ـ حدّثنا سعيدُ بنُ عُفَيرٍ قال: حدَّثَني الليثُ قال: حدَّثَني عُقَيلٌ عن ابنِ شهابٍ قال: أخبرَني عامرُ بنُ سعدٍ أنَّ أبا سعيدٍ رضيَ اللهُ عنهُ أخبرَهُ «أن رسولَ اللهِ ﷺ نَهىٰ عنِ المُنابَذةِ ، وهيَ طَرْحُ الرَّجُلِ ثوبَهُ بالبيعِ إلى رَجُلٍ قبلَ أن يُقلِّبَهُ أو يَنظُرَ إليه. ونَهىٰ عنِ المُلامَسَةِ ، والمُلامَسةُ: لمسُ الثوبِ لا يَنظُرُ إليه». [انظر الحديث: ٣٦٧ ، ١٩٩١].

٢١٤٥ ـ حدّثنا قُتَيبةُ حدَّثَنا عبدُ الوَهّابِ حدَّثَنا أيوبُ عن محمدٍ عن ابي هريرةَ رضيَ اللهُ عنهُ قال: «نُهيَ عن لِبْسَتَيْنِ: أن يحتبيَ الرجُلُ في الثوبِ الواحدِ ، ثم يَرفعُهُ على مَنكبِهِ. وعن بيْعَتينِ: اللِّماسِ ، والنِّباذِ». [انظر الحديث: ٣٦٨ ، ٥٨٤ ، ٥٨٨ ، ١٩٩٢].

٦٣ ـ باب بيعِ المُنابَذَةِ. وقال أنسٌ: نَهىٰ النبيُّ ﷺ عنهُ

٢١٤٦ ـ حدّثنا إسماعيلُ قال: حدَّثني مالكٌ عن محمدِ بنِ يحيىٰ بن حَبّانَ ، عن أبي الزِّنادِ عنِ الأعرجِ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه «أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ نَهىٰ عن المُلامَسةِ والمُنابَذةِ». [انظر الحديث: ٣٦٨ ، ٥٨٤ ، ٥٨٨ ، ١٩٩٢ ، ٢١٤٥].

٢١٤٧ ـ حدّثنا عَيّاشُ بنُ الوَليدِ حدَّثَنا عبدُ الأعلىٰ حدَّثَنا مَعْمَرٌ عنِ الزُّهريِّ عن عطاءِ بنِ يزيد عن أبي سعيدٍ رضيَ اللهُ عنهُ قال: «نَهىٰ النبيُّ ﷺ عن لِبْستَينِ وعن بَيعَتينِ: الملامَسةِ والمنابَذة». [انظر الحديث: ٣٦٧ ، ١٩٩١ ، ٢١٤٤].

٦٤ - باب النَّهي للبائعِ أن لا يُحَفِّلَ الإبلَ والبقرَ والغَنَم وكلَّ مُحفَّلةٍ. والمصَرَّاةُ التي صُرِّيَ لَبنُها وحُقِنَ فيهِ وجُمعَ فلم يُحْلَبْ أياماً. وأصلُ التَّصْريةِ حبسُ الماء، يقال منه: صَرَّيتُ الماءَ إذا حبَسْتَه

٢١٤٨ - حدّثنا ابنُ بُكَيرٍ حدَّثَنا الليثُ عن جعفرِ بنِ ربيعةَ عنِ الأعرجِ قال أبو هريرةَ رضيَ اللهُ عنهُ عن النبيِّ ﷺ: «لا تُصَرُّوا الإبلَ والغَنَم، فمَنِ ابْتاعها بعدُ فإنهُ بخيرِ النظَرَينِ بعد أن يحتَلِبَها: إن شاء أمسَكَ وإن شاء ردَّها وصاعَ تمر». ويُذكرُ عن أبي صالحٍ ومُجاهدٍ والوليدِ بنِ رباحٍ وموسىٰ بنِ يَسارٍ عن أبي هريرةَ عنِ النبيِّ ﷺ «صاعَ تمرٍ» وقال بعضُهم عنِ ابنِ سيرينَ: «صاعاً من طعامٍ وهو بالخيارِ ثلاثاً» وقال بعضُهم عنِ ابنِ سيرينَ «صاعاً من تمرٍ» ولم يَذكُرْ «ثلاثاً»، والتمرُ أكثرُ. [انظر الحديث: ٢١٤٠].

٢١٤٩ - حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثَنا مُعتَمِرٌ قال: سمعتُ أبي يقولُ: حدَّثَنا أبو عثمانَ عن عبدِ اللهِ بنِ مَسعودٍ رضيَ اللهُ عنهُ قال: «مَنِ اشترَى شاةً مُحفَّلةً فردَّها فلْيَرُدَّ مَعها صاعاً من تمر. ونَهىٰ النبيُّ ﷺ أن تُلقَّى البُيوع». [الحديث ٢١٤٩ - طرفه في: ٢١٦٤].

٢١٥٠ - حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ أخبرَنا مالكٌ عن أبي الزِّنادِ عنِ الأعرجِ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنهُ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «لا تَلَقَّوُا الرُّكبانَ، ولا يَبعْ بعضُكم على بيع بعضٍ، ولا تَناجَشوا، ولا يَبِعْ حاضِر لباد، ولا تُصَرُّوا الغَنَم، ومَنِ ابتاعَها فهو بخيرِ النَّظَرَينِ بعدَ أن يحلُبَها: إن رَضِيَها أمسَكَها، وإن سَخِطَها رَدَّها وصاعاً من تمرٍ».

[انظر الحديث: ٢١٤٠، ٢١٤٨].

٦٥ - باب إن شاءَ رَدَّ المُصَرَّاةَ، وفي حَلْبَتِها صاعٌ من تمر

٢١٥١ - حدّثنا محمدُ بنُ عمرٍو حدَّثَنا المكيُّ أخبرَنا ابنُ جُرَيجٍ قال: أخبرَني زِيادٌ أنَّ ثابتاً مَولىٰ عبدِ الرحمٰنِ بنِ زيدٍ أخبرَهُ أنه سَمِعَ أبا هريرةَ رضيَ اللهُ عنهُ يقول: قال رسولُ اللهِ ﷺ «مَنِ اشترَى غَنماً مُصَرّاةً فاحْتَلَبها، فإن رَضِيَها أمسَكَها، وإن سَخِطَها ففي حَلْبتِها صاعٌ من تمر». [انظر الحديث: ٢١٤٠، ٢١٤٨، ٢١٥٠].

٦٦ - باب بيعِ العبدِ الزّاني. وقال شُرَيحٌ: إن شاءَ رَدَّ مِنَ الزِّنى

٢١٥٢ - حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ حدَّثَنا الليثُ قال: حدَّثَني سعيدٌ المقْبُريُّ عن أبيهِ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه أنهُ سمِعَهُ يقول: قال النبيُّ ﷺ: «إذا زَنَتِ الأمةُ فتبيَّنَ زِناها فلْيَجلِدْها

ولا يُثَرِّبْ ، ثمَّ إن زَنتْ فلْيَجلدْها ولا يُثَرِّب ، ثمَّ إن زنَتِ الثالثةَ فلْيَبِعْها ولو بحَبْلٍ من شَعَر». [الحديث ٢١٥٢ ـ أطرافه في: ٢١٥٣ ، ٢٢٣٣ ، ٢٢٣٤ ، ٢٥٥٥ ، ٦٨٣٧ ، ٦٨٣٩].

٢١٥٣ ـ ٢١٥٤ ـ حدّثنا إسماعيلُ قال: حدَّثَني مالك عنِ ابنِ شهاب عن عُبيد اللهِ بنِ عبدِ اللهِ عن أبي هريرةَ وزيدِ بنِ خالدٍ رضيَ اللهُ عنهما «أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ سُئلَ عنِ الأمةِ إذا زَنَتْ ولم تُحصن قال: إن زَنتْ فاجْلِدوها ، ثمَّ إن زَنَتْ فاجلِدوها ، ثم إن زَنَتْ فبيعوها ولو بضَفِير». قال ابنُ شهابٍ: لا أدرِي أبعدَ الثالثةِ أو الرابعةِ.

[الحديث: ٢١٥٣] [انظر الحديث: ٢١٥٢]. [الحديث ٢١٥٤ ـ أطرافه في: ٢٢٣٢ ، ٢٥٥٦ ، ٦٨٣٨].

٦٧ ـ باب الشراءِ والبيعِ معَ النساء

٢١٥٥ ـ حدّثنا أبو اليَمانِ أخبرَنا شُعيبٌ عنِ الزُّهريِّ قال عُروةُ بنُ الزُّبَيرِ: قالت عائشةُ رضيَ اللهُ عنها: «دَخلَ عليَّ رسولُ اللهِ ﷺ فذَكَرتُ له ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ: اشْترِي وأعْتقي فإنَّما الوَلاءُ لِمن أعْتَق ثمَّ قام النبيُّ ﷺ منَ العَشِيِّ فأثنىٰ على اللهِ بما هوَ أهلُه ثم قال: ما بالُ الناسِ يَشترِطونَ شُروطاً ليسَ في كتابِ اللهِ؟ منِ اشتَرط شرْطاً ليس في كتابِ اللهِ فهوَ باطلٌ ، وإن اشتَرطَ مئةَ شرط ، شرطُ اللهِ أحقُّ وأوْثَق». [انظر الحديث: ٤٥٦ ، ١٤٩٣].

٢١٥٦ ـ حدّثنا حَسّانُ بنُ أبي عَبّادٍ حدَّثَنا همَّامٌ قال: سمعتُ نافِعاً يحدِّثُ عن عبدِ اللهِ بنِ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما «أن عائشة رضيَ اللهُ عنها ساوَمَتْ بريرةَ ، فخَرجَ إلى الصلاةِ ، فلما جاءَ قالت: إنهم أبوا أن يَبيعوها إلا أن يَشترِطوا الوَلاءَ ، فقال النبيُّ ﷺ: إنما الوَلاءُ لَمن أعتَقَ» قلتُ لنافعٍ: حُرّاً كان زَوجُها أو عبداً؟ فقال: ما يُدرِيني ؟ .

[الحديث ٢١٥٦ ـ أطرافه في: ٢١٦٩ ، ٢٥٦٢ ، ٦٧٥٢ ، ٦٧٥٧ ، ٦٧٥٩].

٦٨ ـ باب هل يَبيعُ حاضرٌ لِبادٍ بغَيرِ أجر؟ وهل يُعِينهُ أو يَنصَحُه؟
وقال النبيُّ ﷺ: «إذا استَنصَحَ أحدُكم أخاهُ فلْينصَحْ لهُ» ورخَّصَ فيهِ عطاءٌ

٢١٥٧ ـ حدّثنا عليُّ بنُ عبدِ اللهِ حدَّثَنا سُفيانُ عن إسماعيلَ عن قَيسٍ سمعتُ جَريراً رضيَ اللهُ عنه يقول: «بايعتُ رسولَ اللهِ ﷺ على شَهادةِ أن لا إلهَ إلاّ اللهُ وأنَّ محمداً رسولُ اللهِ ، وإقامِ الصلاةِ ، وإيتاءِ الزَّكاةِ ، والسَّمعِ ، والطاعةِ ، والنُّصحِ لكلِّ مسلم».

[انظر الحديث: ٥٧ ، ٥٢٤ ، ١٤٠١].

٢١٥٨ ـ حدّثنا الصَّلتُ بنُ محمدٍ حدَّثَنا عبدُ الواحِد حدَّثَنا مَعْمرٌ عن عبدِ اللهِ بنِ طاوُوسٍ

عن أبيهِ عنِ ابنِ عبّاسٍ رضيَ اللهُ عنهما قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ «لا تَلَقَّوُا الرُّكبانَ ، ولا يَبِعْ حاضرٌ لبادٍ». قال: فقلتُ لابنِ عبّاسٍ: ما قولُه: «لا يبيع حاضرٌ لبادٍ»؟ قال: لا يكونُ لهُ سِمساراً. [انظر الحديث: ٢١٦٣ ، ٢٢٧٤].

٦٩ ـ باب مَن كرِهَ أن يَبيعَ حاضرٌ لبادٍ بأجرٍ

٢١٥٩ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ صَبّاحٍ حدَّثَنا أبو عليٍّ الحَنفيُّ عن عبدِ الرحمٰنِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ دينارٍ قال: حدَّثَني أبي عن عبدِ اللهِ بنِ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما قال: «نَهىٰ رسولُ اللهِ ﷺ أن يَبيعَ حاضِرٌ لبادٍ» وبهِ قال ابنُ عبّاسٍ.

٧٠ ـ باب لا يشتري حاضرٌ لبادٍ بالسَّمْسرةِ ، وكرهَهُ ابنُ سيرينَ وإبراهيمُ للبائعِ وللمشتري وقال إبراهيمُ: إنَّ العرب تقولُ بِعْ لي ثَوباً ، وهي تَعني الشِّراءَ

٢١٦٠ ـ حدّثنا المكيُّ بنُ إبراهيمَ قال: أخبرَني ابنُ جُريجٍ عنِ ابنِ شهاب عن سعيدِ بنِ المسيَّبِ أنهُ سمعَ أبا هريرةَ رضيَ اللهُ عنه يقول: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «لا يَبْتَعِ المرءُ على بَيعِ أخيهِ ، ولا تَناجَشوا ، ولا يَبِعْ حاضِرٌ لباد». [انظر الحديث: ٢١٤٠ ، ٢١٤٨ ، ٢١٥٠ ، ٢١٥١].

٢١٦١ ـ حدّثني محمدُ بنُ المثنّى حدَّثَنا مُعاذٌ حدَّثَنا ابنُ عون عن محمدٍ قال أنسُ بنُ مالكٍ رضيَ اللهُ عنه: «نُهينا أن يَبيعَ حاضرٌ لبادٍ».

٧١ ـ باب النَّهيِ عن تَلَقّي الرُّكبانِ ، وأنَّ بَيعَهُ مَردود؛ لأنَّ صاحبَهُ عاصٍ آثمٌ إذا كان به عالماً ، وهو خِداعٌ في البيعِ ، والخِداعُ لا يجوز

٢١٦٢ ـ حدّثنا محمدُ بنُ بَشّارٍ حدَّثنا عبدُ الوهّابِ حدَّثَنا عُبيدُ اللهِ العُمريُّ عن سعيدِ بنِ أبي سعيدٍ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه قال: «نَهىٰ النبيُّ ﷺ عن التَّلقِّي ، وأن يَبيعَ حاضرٌ لبادٍ».

[انظر الحديث: ٢١٤٠ ، ٢١٤٨ ، ٢١٥٠ ، ٢١٥١ ، ٢١٦٠].

٢١٦٣ ـ حدّثنا عَيّاشُ بنُ الوَليدِ حدَّثَنا عبدُ الأعلىٰ حدَّثَنا مَعمرٌ عن ابنِ طاوُسٍ عن أبيهِ قال: «سألتُ ابنَ عبّاسٍ رضيَ اللهُ عنهما: ما معنىٰ قولِه لا يَبيعنَّ حاضرٌ لباد؟ فقال: لا يكونُ له سِمْساراً». [انظر الحديث: ٢١٥٨ ، ٢٢٧٤].

٢١٦٤ ـ حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثَنا يزيدُ بنُ زُرَيع قال: حدَّثَني التَّيميُّ عن أبي عثمانَ عن عبدِ اللهِ رضي اللهُ عنه قال «مَنِ اشترىٰ مُحَفَّلَةً فلْيرُدَّ معَها صاعاً. قال: ونَهىٰ النبيُّ ﷺ عن تَلَقّي البُيوع».

[انظر الحديث: ٢١٤٩].

٢١٦٥ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن نافعٍ عن عبدِ اللهِ بنِ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما أن رسولَ اللهِ ﷺ قال: «لا يَبيعُ بعضُكم على بَيعِ بعضٍ، ولا تَـلَـقَّوُا السِّلَعَ حتىٰ يُهبَطَ بها إلى السوق».

٧٢ ـ باب مُنتهىٰ التَّلقي

٢١٦٦ ـ حدّثنا موسى بنُ إسماعيلَ حدَّثَنا جُوَيريَةُ عن نافعٍ عن عبدِ اللهِ رضيَ اللهُ عنهُ قال: «كنّا نتَلَقّى الرُّكبانَ فنَشتري منهمُ الطَّعام، فنهانا النبيُّ ﷺ أن نَبِيعَهُ حتى يُبلَغَ به سوقُ الطّعام».

قال أبو عبدِ اللهِ: هٰذا في أعلى السوق، ويُبيِّنُهُ حديث عُبيدِ اللهِ.

[انظر الحديث: ٢١٢٣، ٢١٣١، ٢١٣٧].

٢١٦٧ ـ حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثَنا يحيىٰ عن عُبيدِ اللهِ قال: حدَّثَني نافعٌ عن عبدِ اللهِ رضيَ اللهُ عنهُ قال: «كانوا يَبتاعونَ الطعامَ في أعلىٰ السوقِ فيَبيعونَهُ في مكانِه، فنَهاهم رسولُ اللهِ ﷺ أن يَبيعوه في مكانِه حتّى يَنقُلوه». [انظر الحديث: ٢١٢٣، ٢١٣١، ٢١٣٧، ٢١٦٦].

٧٣ ـ باب إذا اشتَرطَ شُروطاً في البيعِ لا تَحِلُّ

٢١٦٨ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ أخبرَنا مالكٌ عن هِشامِ بنِ عُروةَ عن أبيهِ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها قالت: «جاءَتْني بَريرةُ فقالت: كاتَبْتُ أهلي على تِسعِ أواقٍ في كل عامٍ أوقيةٌ، فأعِينيني. فقلتُ: إن أحبَّ أهلُكِ أن أعُدَّها لهم، ويكونَ وَلاؤكِ لي فعَلْتُ. فذَهبَتْ بَريرةُ إلى أهلِها فقالَتْ لهم، فأبَوْا ذٰلك عليها، فجاءَتْ مِن عندِهم ورسولُ اللهِ ﷺ جالسٌ فقالت: إني قد عَرَضتُ ذٰلكَ عليهم، فأبَوْا إلّا أن يكونَ الوَلاءُ لهم. فسَمِعَ النبيُّ ﷺ فأَخبَرَتْ عائشةُ النبيَّ ﷺ فقال: خُذيها واشتَرطي لهمُ الوَلاءَ، فإنما الولاءُ لمن أعْتَق. ففَعَلَتْ عائشةُ ثمَّ قَام رسولُ اللهِ ﷺ في الناسِ فحَمِدَ اللهَ وأثنىٰ عليهِ ثمَّ قال: أما بعدُ ما بالُ رِجالٍ يشترطونَ شُروطاً ليست في كتابِ اللهِ، ما كان من شَرطٍ ليسَ في كتابِ اللهِ فهوَ باطلٌ وإن كان مئةَ شَرط، قضاءُ اللهِ أحقُّ، وشَرطُ اللهِ أوْثَقُ، وإنما الوَلاءُ لِمن أعْتَقَ». [انظر الحديث: ٤٥٦، ١٤٩٣، ٢١٥٥].

٢١٦٩ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ أخبرَنا مالكٌ عن نافعٍ عن عبدِ اللهِ بنِ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما «أنَّ عائشةَ أُمَّ المؤمِنينَ أرادَتْ أن تَشترِيَ جاريةً فتُعتِقَها، فقال أهلها: نَبيعُكِها على أنَّ وَلاءَها لنا. فذكرَتْ ذٰلكَ لرسولِ اللهِ ﷺ فقال: لا يَمنعُكِ ذلكَ، فإنما الوَلاءُ لِمَن أعتَق».

[انظر الحديث: ٢١٥٦].

٧٤ ـ باب بَيعِ التمْرِ بالتمْرِ

٢١٧٠ ـ حدّثنا أبو الوَليدِ حدَّثَنا الليثُ عنِ ابنِ شهابٍ عن مالكِ بنِ أوسٍ سمعَ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما عنِ النبيِّ ﷺ قال: «البُرُّ بالبُرِّ رِباً إلاّ هاءَ وهاء ، والشَّعيرُ بالشَّعيرِ رباً إلا هاءَ وهاء ، والتمرُ بالتمرِ رباً إلا هاءَ وهاء». [انظر الحديث: ٢١٣٤].

٧٥ ـ باب بيعِ الزَّبيبِ بالزبيبِ ، والطعامِ بالطعام

٢١٧١ ـ حدّثنا إسماعيلُ حدَّثَني مالكٌ عن نافعٍ عن عبدِ اللهِ بنِ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما «أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ نهىٰ عنِ المُزابَنةِ ، والمزَابنةُ: بيعُ الثمرِ بالتمْرِ كيلاً ، وبيعُ الزَّبيبِ بالكرْمِ كيلاً».

[الحديث ٢١٧١ ـ أطرافه في: ٢١٧٢ ، ٢١٨٥ ، ٢٢٠٥].

٢١٧٢ ـ حدّثنا أبو النعمانِ حدَّثَنا حَمّادُ بنُ زيدٍ عن أيوبَ عن نافعٍ عنِ ابنِ عمَر رضيَ اللهُ عنهما «أنَّ النبيَّ ﷺ نَهىٰ عنِ المزابَنةِ. قال: والمزابنةُ أن يَبيعَ الثَمرَ بكَيلٍ: إن زادَ فلي ، وإن نَقصَ فعليَّ». [انظر الحديث: ٢١٧١].

٢١٧٣ ـ قال: وحدَّثَني زيدُ بنُ ثابتٍ «أنَّ النبيَّ ﷺ رَخَّصَ في العَرايا بخرْصِها».

[الحديث ٢١٧٣ ـ أطرافه في: ٢١٨٤ ، ٢١٨٨ ، ٢١٩٢ ، ٢٣٨٠].

٧٦ ـ باب بيعِ الشَّعيرِ بالشَّعيرِ

٢١٧٤ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ أخبرنا مالكٌ عنِ ابنِ شهابٍ عن مالكِ بنِ أوسٍ أخبرَهُ «أنهُ التَمَسَ صَرْفاً بمئةِ دينارٍ ، فدعاني طلحةُ بنُ عُبيدِ اللهِ فتَراوَضْنا ، حتّى اصْطَرفَ منِّي ، فأخذَ الذهبَ يُقلِّبُها في يدهِ ثم قال: حتّى يأتي خازِني منَ الغابةِ ، وعمرُ يسمعُ ذٰلكَ. فقال: واللهِ لا تُفارِقـهُ حتّى تأخُذَ منه ، قال رسولُ اللهِ ﷺ: الذهبُ بالذهبِ رِباً إلاّ هاءَ وهـاء ، والبُـرُّ بالبُرِّ رِباً إلاّ هاءَ وهاء ، والشَّعيرُ بالشعيرِ رِباً إلا هاءَ وهاء ، والتمرُ بالتمرِ رِباً إلاّ هاءَ وهاء». [انظر الحديث: ٢١٣٤ ، ٢١٧٠].

٧٧ ـ باب بَيعِ الذَّهَبِ بالذَّهب

٢١٧٥ ـ حدّثنا صدَقةُ بنُ الفَضلِ أخبَرنا إسماعيلُ بنُ عُلَيَّـةَ قال: حدَّثَني يحيىٰ بنُ أبي إسحاقَ حدَّثَنا عبدُ الرحمٰنِ بنُ أَبي بَكرةَ قال: قال أبو بكرةَ رضيَ اللهُ عنهُ: قال رسولُ اللهِ ﷺ «لا تَبيعوا الذَّهَبَ بالذَّهبِ إلاّ سَواءً بسواءٍ ، والفِضَّةَ بالفضةِ إلا سواءً بسواءٍ ، وبيعوا الذهبَ بالفِضةِ والفضَّةَ بالذهَبِ كيفَ شِئتم». [الحديث ٢١٧٥ ـ طرفه في: ٢١٨٢].

٧٨ ـ باب بيعِ الفِضَّةِ بالفِضَّة

٢١٧٦ ـ حدّثنا عَبيدُ اللهِ بنُ سَعدٍ حدَّثَنا عَمِّي حدَّثَنا ابنُ أخي الزُّهريِّ عن عمِّهِ قال: حدَّثَني سالمُ بنُ عبدِ اللهِ عن عبدِ اللهِ بنِ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما أن أبا سعيدٍ الْخُدريَّ حدَّثَهُ مِثلَ ذٰلكَ حديثاً عن رسولِ اللهِ ﷺ، فلَقِيَهُ عبدُ اللهِ بنُ عمرَ، فقال: يا أبا سعيدٍ، ما هٰذا الذي تحدِّثُ عن رسولِ اللهِ ﷺ؟ فقال أبو سعيدٍ في الصَّرفِ، سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول: «الذَّهبُ بالذَّهبِ مِثلاً بمثلٍ، والوَرِقُ بالوَرِقِ مثلاً بمثلٍ».

[الحديث ٢١٧٦ ـ طرفاه في: ٢١٧٧، ٢١٧٨].

٢١٧٧ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ أخبرَنا مالكٌ عن نافعٍ عن أبي سعيدٍ الْخُدريِّ رضيَ اللهُ عنهُ أن رسولَ اللهِ ﷺ قال: «لا تَبيعوا الذَّهب بالذهبِ إلاّ مثْلاً بمثلٍ، ولا تُشِفّوا بعضَها على بعضٍ، ولا تَبيعوا الوَرِقَ بالوَرِقِ إلاّ مِثلاً بمثلٍ، ولا تُشِفُّوا بَعضَها على بعضٍ، ولا تَبيعوا منها غائباً بناجِز». [انظر الحديث: ٢١٧٦].

٧٩ ـ باب بَيعِ الدِّينارِ بالدِّينارِ نَسَاءً

٢١٧٨، ٢١٧٩ ـ حدّثنا عليُّ بنُ عبدِ اللهِ حدَّثَنا الضّحّاكُ بنُ مَخْلَدٍ حدَّثَنا ابنُ جُرَيجٍ قال: أخبرَني عمرُو بنُ دِينارٍ أنَّ أبا صالحٍ الزَّيّاتَ أخبرَهُ أنهُ سمِعَ أبا سعيدٍ الْخُدريَّ رضيَ اللهُ عنهُ يقولُ: «الدِّينارُ بالدِّينارِ والدِّرهَمُ بالدِّرهم. فقلتُ لهُ: فإنَّ ابنَ عبّاسٍ لا يَقولُه. فقال أبو سعيدٍ: سألتُه فقلتُ سمعتَهُ منَ النبيِّ ﷺ أو وَجدْتَهُ في كتابِ الله؟ قال: كلّ ذٰلكَ لا أقولُ، وأنتم أعلمُ برسولِ اللهِ ﷺ منِّي، ولكن أخبرَني أُسامةُ أنَّ النبيَّ ﷺ قال: لا رِباً إلاّ في النَّسِيئة».

[الحديث: ٢١٧٨] [انظر الحديث: ٢١٧٦، ٢١٧٧].

٨٠ ـ باب بيعِ الوَرِقِ بالذَّهبِ نَسيئَةً

٢١٨٠ ـ ٢١٨١ ـ حدّثنا حَفصُ بنُ عمرَ حدَّثَنا شُعبةُ قال: أخبرَني حَبيبُ بنُ أبي ثابتٍ قال: سمعت أبا المِنْهالِ قال: سألتُ البَراءَ بنَ عازِبٍ وزيدَ بنَ أرقمَ رضيَ اللهُ عنهم عنِ الصَّرفِ، فكلٌّ واحدٍ منهما يقول: هذا خَيرٌ مني، فكلاهما يقول: نَهى رسولُ اللهِ ﷺ عن بَيعِ الذَّهَبِ بالوَرِقِ دَيناً». [الحديث: ٢١٨٠] [انظر الحديث: ٢٠٦٠]. [الحديث: ٢١٨١] [انظر الحديث: ٢٠٦١].

٨١ ـ باب بيعِ الذَّهبِ بالوَرِقِ يَداً بيَد

٢١٨٢ ـ حدّثنا عمرانُ بنُ مَيسَرةَ حدَّثَنا عبّادُ بنُ العَوّامِ أخبرَنا يَحيى بنُ أبي إسحاقَ حدَّثَنا

عبدُ الرحمنِ بنُ أبي بكرة عن أبيهِ رضيَ اللهُ عنه قال: «نَهى النبيُّ ﷺ عنِ الفِضَّةِ بالفِضةِ والذَّهبِ بالذَّهبِ إلاّ سواءً بسواءٍ ، وأمَرَنا أن نَبتاعَ الذَّهبَ بالفضَّةِ كيفَ شئنا ، والفضةَ بالذهبِ كيفَ شئنا» . [انظر الحديث: ٢١٧٥].

٨٢ ـ باب بَيعِ المُزابَنَةِ ، وهيَ بَيعُ التمْرِ بالثَّمَرِ ، وبيعُ الزَّبيبِ بالكَرْمِ ، وبيعُ العَرايا. قال أنَسٌ: نَهى النبيُّ ﷺ عنِ المُزابَنَةِ والمُحاقَلةِ

٢١٨٣ ـ حدّثنا يَحيى بنُ بُكَيرٍ حدَّثَنا اللَّيثُ عن عُقَيلٍ عنِ ابنِ شهابٍ أخبرَني سالمُ بنُ عبدِ اللهِ عن عبدِ اللهِ بنِ عمرَ رضيَ الله عنهما أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «لا تَبيعوا الثَّمَرَ حتى يَبْدوَ صَلاحُه ، ولا تَبيعوا الثَّمَرَ بالتمْرِ» . [انظر الحديث: ١٤٨٦].

٢١٨٤ ـ قال سالمٌ: وأخبرَني عبدُ اللهِ عن زيدِ بنِ ثابتٍ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ رَخَّصَ بعدَ ذٰلكَ في بَيعِ العَرايا بالرُّطَبِ أو بالتَّمْرِ. ولم يُرَخِّصْ في غيرِه» . [انظر الحديث: ٢١٧٣].

٢١٨٥ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ أخبرَنا مالكٌ عن نافعٍ عن عبدِ اللهِ بنِ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما «أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ نَهى عنِ المزابَنَةِ. والمُزابنةُ بيعُ الثَّمَرِ بالتمْرِ كَيلاً ، وبَيعُ الكَرْمِ بالزَّبيبِ كيلاً» . [انظر الحديث: ٢١٧١ ، ٢١٧٢].

٢١٨٦ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ أخبرَنا مالكٌ عن داودَ بنِ الحُصينِ عن أبي سُفيانَ مَولىٰ ابنِ أبي أحمدَ عن أبي سعيدٍ الخُدريِّ رضيَ اللهُ عنهُ «أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ نَهى عنِ المُزابَنةِ والمُحاقَلةِ ، والمُزابنةُ: اشتراءُ الثَّمَرِ بالتَّمرِ على رُؤوسِ النَّخلِ» .

٢١٨٧ ـ حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثَنا أبو معاويةَ عنِ الشَّيبانيِّ عن عِكرِمةَ عنِ ابن عبّاسٍ رضيَ اللهُ عنهما قال: «نَهى النبيُّ ﷺ عن المُحاقَلةِ والمُزابَنةِ» .

٢١٨٨ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ مَسلمةَ حدَّثَنا مالكٌ عن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ عن زيدِ بنِ ثابتٍ رضيَ اللهُ عنهم «أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ أرخَصَ لصاحبِ العَرِيَّةِ أن يَبيعَها بخَرْصها» .

[انظر الحديث: ٢١٧٣ ، ٢١٨٤].

٨٣ ـ باب بَيعِ الثَّمَرِ على رُؤوسِ النَّخلِ بالذهبِ أو الفِضَّة

٢١٨٩ ـ حدّثنا يَحيىٰ بنُ سُليمانَ حدَّثَنا ابنُ وهب أخبرَني ابنُ جُرَيجٍ عن عطاءٍ وأبي الزُّبيرِ عن جابرٍ رضيَ اللهُ عنهُ قال: «نَهىٰ النبيُّ ﷺ عن بَيعِ الثَّمَرَ حتىٰ يطيبَ ، ولا يُباعُ شيءٌ منهُ إلاّ بالدِّينارِ والدِّرْهَمِ ، إلاّ العَرايا» . [انظر الحديث: ١٤٨٧].

٢١٩٠ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ عبدِ الوَهّابِ قال: سمعتُ مالكاً وسَأَلَهُ عُبَيدُ اللهِ بنُ الرَّبيع: أحدَّثَكَ دَاوُدُ عن أبي سُفيانَ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه «أنَّ النبيَّ ﷺ رخَّصَ في بيعِ العَرَايا في خمسةِ أوسُقٍ أو دُونَ خمسة أوسُقٍ؟ قال: نعم». [الحديث ٢١٩٠ ـ طرفه في: ٢٣٨٢].

٢١٩١ ـ حدّثنا عليُّ بنُ عبدِ اللهِ حدَّثَنا سُفيانُ قال: قال يحيىٰ بنُ سعيدٍ سمعتُ بُشَيراً قال: سمعتُ سَهلَ بنَ أبي حَثْمة «أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ نَهى عن بَيعِ الثَّمَرِ بالتَّمْرِ، ورخَّصَ في العَرِيَّةِ أن تُباعَ بخرْصِها يأكلُها أهلُها رُطَباً ـ وقال سفيانُ مرَّةً أخرَى: إلاّ أنهُ رخَّصَ في العَرِيَّةِ يَبيعُها أهلُها بخرْصِها يأكلونَها رُطَباً ـ قال: هو سَواءٌ. قال سُفيانُ: فقلتُ ليَحيىٰ وأنا غُلامٌ: إنَّ أهلَ مكةَ يقولون: إنَّ النبيَّ ﷺ رخَّصَ لهم في بيع العَرايا. فقال: وما يُدرِي أهلَ مكةَ؟ قلتُ: إنهم يَرْوُونَهُ عن جابرٍ. فسكت. قال سُفيانُ: إنَما أردتُ أنَّ جابراً من أهلِ المدينة». قيلَ لسُفيانَ: أليس فيهِ «نَهىٰ عن بيعِ الثَّمَرِ حتى يَبْدُوَ صَلاحُه»؟ قال: لا. [الحديث ٢١٩١ ـ طرفه في: ٢٣٨٤]

٨٤ ـ باب تَفسيرِ العَرايا

وقال مالكٌ: العَرِيَّةُ أن يُعرِيَ الرجلُ الرَّجلَ النَّخلة ثم يتأذَّى بدخولهِ عليهِ فَرُخِّصَ لهُ أن يَشتريَها منه بتمرٍ. وقال ابنُ إدريسَ: العَرِيَّةُ لا تكونُ إلا بالكيل من التَّمْرِ يداً بيد، ولا تكونُ بالجزاف. ومما يُقويهِ قولُ سَهلِ بنِ أبي حَثمةَ: بالأوسُقِ المُوَسَّقةِ. وقال ابنُ إسحاقَ في حديثِه عن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما: كانتِ العَرايا أن يُعرِيَ الرجُلُ الرجلَ في مالهِ النَّخلةَ والنَّخلتَين. وقال يزيدُ عن سُفيانَ بنِ حُسين: العَرايا نخلٌ كانت تُوهَبُ للمساكينِ فلا يستطيعونَ أن يَنتَظِروا بها فرُخِّصَ لهم أن يَبيعوها بما شاؤوا منَ التَّمرِ.

٢١٩٢ ـ حدّثنا محمدُ هوَ ابنُ مُقاتلٍ أخبرَنا عبدُ اللهِ أخبرنا مُوسى بنُ عقبةَ عن نافعٍ عن ابنِ عمرَ عن زيدِ بنِ ثابتٍ رضيَ اللهُ عنهم «أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ رخَّصَ في العَرايا أنْ تُباعَ بخَرْصِها كيلاً». قال موسى بنُ عقبة: والعَرايا نَخلاتٌ معلوماتٌ نأتيها فنشتريها.

[انظر الحديث: ٢١٧٣، ٢١٨٤، ٢١٨٨].

٨٥ ـ باب بيعِ الثمارِ قبلَ أن يَبدُوَ صَلاحُها

٢١٩٣ ـ وقال الليثُ عن أبي الزِّنادِ: كانَ عُروةُ بنُ الزُّبَيرِ يُحدِّثُ عن سَهلِ بنِ أبي حَثْمةَ الأنصاريِّ من بني حارثةَ أنهُ حدَّثَهُ عن زيدِ بنِ ثابتٍ رضيَ اللهُ عنهُ قال: «كان الناسُ في عهدِ رسولِ اللهِ ﷺ يَتبايَعونَ الثمارَ فإذا جَذَّ الناسُ وحَضَر تقاضيهم قال المُبتاعُ: إنهُ أصابَ الثمرَ الدُّمانُ، أصابَهُ مرضٌ، أصابهُ قُشامٌ ـ عاهاتٌ يحتجُّونَ بها ـ فقال رسولُ اللهِ ﷺ لمّا

كثُـرَتْ عندَهُ الخصومةُ في ذلك: فإمّا لا فلا تتبايَعوا حتّى يَبْدُوَ صلاحُ الثَّمر ، كالمَشُورةِ يُشيرُ بها لكثـرةِ خُصومتِهم. وأخبرَني خارجَـةُ بنُ زيـدِ بـنِ ثابتٍ أن زيدَ بـنَ ثابتٍ لم يكنْ يَبيعُ ثمارَ أرضِه حتّى تطلَع الثُّريّا ، فيتبيَّنَ الأصفرُ من الأحمرِ». قال أبو عبدِ اللهِ: رواهُ عليُّ بـنُ بحرٍ حدَّثَنا حَكّامٌ حدَّثَنـا عَنْبَسةُ عن زَكرياءَ عن أبي الزِّنادِ عن عُروةَ عن سَهلٍ عن زَيد.

٢١٩٤ - حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن نافعٍ عن عبدِ اللهِ بنِ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما «أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ نَهىٰ عن بيعِ الثمارِ حتّى يَبدُوَ صَلاحُها ، نَهىٰ البائعَ والمُبتاعَ».

[انظر الحديث: ١٤٨٦ ، ٢١٨٣].

٢١٩٥ - حدّثنا ابنُ مُقاتلٍ أخبرَنا عبدُ اللهِ أخبرَنا حُميدٌ الطَّويلُ عن أنسٍ رضيَ اللهُ عنه «أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ نَهىٰ أن تُباعَ ثمرةُ النَّخلِ حتّى تَزهُوَ». قال أبو عبدِ الله : يعني حتى تحمرَّ.

[انظر الحديث: ١٤٨٨].

٢١٩٦ - حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثَنا يحيى بنُ سعيدٍ عن سَليمِ بنِ حيَّانَ حدَّثَنا سَعيدُ بنُ مِيناءَ قال: سمعتُ جابرَ بنَ عبدِ اللهِ رضيَ اللهُ عنهما قال: «نَهى النبيُّ ﷺ أن تُباعَ الثمرةُ حتىٰ تُشْقِحَ. فقيل: وما تُشقح؟ قال: تَحمارُ وتَصفارُ ويُؤْكَلُ منها». [انظر الحديث: ١٤٨٧ ، ٢١٨٩].

٨٦ - باب بيعِ النَّخلِ قبلَ أن يَبدُوَ صَلاحُها

٢١٩٧ - حدّثني عليُّ بنُ الهَيثَمِ حدَّثَنا مُعَلى حدَّثَنا هُشَيمٌ أخبرَنا حُميدٌ حدَّثَنا أَنَسُ بنُ مالكٍ رضيَ اللهُ عنه عنِ النبيِّ ﷺ أنهُ «نَهىٰ عن بَيعِ الثمرةِ حتىٰ يَبدُوَ صَلاحُها ، وعنِ النَّخلِ حتىٰ يَزهُوَ. قيل: وما يزهو؟ قال: يَحْمارُ أو يصفارُّ». [انظر الحديث: ١٤٨٨ ، ٢١٩٥].

٨٧ - باب إذا باعَ الثمارَ قبلَ أن يَبدُوَ صلاحُها ، ثمَّ أصابتْه عاهةٌ فهوَ منَ البائعِ

٢١٩٨ - حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن حُمَيدٍ عن أنس بنِ مالكٍ رضيَ اللهُ عنه أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ نَهىٰ عن بيعِ الثمارِ حتىٰ تُزهىٰ. فقيل له: وما تُزهى؟ قال: حتى تحمرَّ. فقال رسولُ اللهِ ﷺ: أرأيتَ إذا منعَ اللهُ الثمرة بمَ يأخُذُ أحدُكم مالَ أخيه»؟

[انظر الحديث: ١٤٨٨ ، ٢١٩٥ ، ٢١٩٧].

٢١٩٩ - وقال الليثُ: حدَّثني يونُسُ عنِ ابنِ شهابٍ قال: «لو أنَّ رجلاً ابتاعَ ثَمراً قبلَ أن يَبدُوَ صَلاحُهُ ، ثمَّ أصابتْهُ عاهةٌ كان ما أصابهُ على رَبِّه. أخبرَني سالمُ بنُ عبدِ اللهِ عن ابنِ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «لا تتبايَعوا الثمرةَ حتىٰ يَبدوَ صلاحُها ، ولا تَبيعوا الثَّمَرَ بالتمر». [انظر الحديث: ١٤٨٦ ، ٢١٨٣ ، ٢١٩٤].

٨٨ ـ باب شراءِ الطعامِ إلى أجَل

٢٢٠٠ ـ حدّثنا عمرُ بنُ حَفصِ بنِ غياثٍ حدَّثَنا أبي حدَّثَنا الأعمشُ قال: «ذكرْنا عندَ إبراهيمَ الرَّهنَ في السَّلَفِ فقال: لا بأسَ به. ثم حدَّثَنا عنِ الأسودِ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها أنَّ النبيَّ ﷺ اشترى طَعاماً من يَهوديٍّ إلى أجَلٍ فرَهنَهُ دِرعَهُ». [انظر الحديث: ٢٠٦٨ ، ٢٠٩٦].

٨٩ ـ باب إذا أرادَ بيعَ تمرٍ بتمرٍ خيرٍ منه

٢٢٠١ ـ ٢٢٠٢ ـ حدّثنا قُتَيبةُ عن مالكٍ عن عبدِ المجيدِ بنِ سُهَيلِ بنِ عبدِ الرحمٰنِ عن سعيدِ بنِ المسيَّبِ عن أبي سعيدٍ الخُدْريِّ وعن أبي هُريرةَ رضيَ اللهُ عنهما «أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ استعملَ رجلاً على خَيبرَ، فجاءهُ بتمرٍ جَنيبٍ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ: أكلُّ تمرِ خَيبرَ هكذا؟ قال: لا واللهِ يا رسولَ اللهِ، إنّا لَنَأخُذ الصاعَ من هٰذا بالصاعَينِ والصاعَينِ بالثلاثةِ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ: لا تفعَل، بِعِ الجمعَ بالدراهم، ثمَّ ابْتَعْ بالدراهمِ جَنيباً».

[الحديث ٢٢٠١ ـ أطرافه في: ٢٣٠٢ ، ٤٢٤٤ ، ٤٢٤٦ ، ٧٣٥٠].

[الحديث ٢٢٠٢ ـ أطرافه في: ٢٣٠٣ ، ٤٢٤٥ ، ٤٢٤٧ ، ٧٣٥١].

٩٠ ـ باب مَن باعَ نخلاً قد أُبِّرَتْ، أو أرضاً مزروعةً، أو بإجارةٍ

٢٢٠٣ ـ قال أبو عبدِ اللهِ: وقال لي إبراهيمُ: أخبرَنا هِشامٌ أخبرَنا ابنُ جُرَيجٍ قال: سمعتُ ابنَ أبي مُلَيكةَ يُخبِرُ عن نافعٍ مَولىٰ ابنِ عمرَ «أيُّما نخلٍ بيعَتْ قد أُبِّرَتْ لم يُذكَرِ الثمرُ فالثَّمرُ للذي أبَّرَها، وكذٰلكَ العَبدُ والحرْثُ، سَمّى له نافعٌ هٰذهِ الثلاثَ».

[الحديث ٢٢٠٣ ـ أطرافه في: ٢٢٠٤ ، ٢٢٠٦ ، ٢٣٧٩ ، ٢٧١٦].

٢٢٠٤ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن نافعٍ عن عبدِ اللهِ بنِ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما أن رسولَ اللهِ ﷺ قال: «مَن باعَ نخلاً قد أُبِّرَتْ فثمَرُها للبائعِ، إلاّ أن يشتَرِطَ المبتاعُ».

[انظر الحديث: ٢٢٠٣].

٩١ ـ باب بيعِ الزَّرعِ بالطَّعامِ كيلاً

٢٢٠٥ ـ حدّثنا قُتَيبةُ حدَّثَنا اللَّيثُ عن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما قال: «نَهىٰ رسولُ اللهِ ﷺ عنِ المُزابَنةِ: أن يَبيعَ ثمَرَ حائطِهِ إنْ كانَ نخلاً بتمرٍ كيلاً، وإن كان كَرْماً أن يَبيعَهُ بزبيبٍ كيلاً، وإنْ كان زرعاً أن يَبيعَهُ بكيلِ طعامٍ. ونَهىٰ عن ذٰلك كلِّهِ».

[انظر الحديث: ٢١٧١ ، ٢١٧٢ ، ٢١٨٥].

٩٢ - باب بيعِ النَّخل بأصلهِ

٢٢٠٦ - حدّثنا قُتيبةُ بنُ سعيدٍ حدَّثَنا اللَّيثُ عن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «أيُّما امرىءٍ أبَّرَ نخلاً ثم باعَ أصلَها فللذي أبَّرَ ثمرُ النخلِ، إلاّ أن يَشترِطَ المُبتاعُ». [انظر الحديث: ٢٢٠٣، ٢٢٠٤].

٩٣ - باب بَيعِ المُخاضَرَةِ

٢٢٠٧ - حدّثنا إسحاقُ بنُ وَهبٍ حدَّثَنا عمرُ بنُ يونسَ قال: حدَّثَنا أبي قال: حدّثني إسحاقُ بنُ أبي طلحةَ الأنصاريُّ عن أنسِ بنِ مالكٍ رضيَ اللهُ عنهُ أنه قال: «نَهىٰ رسولُ اللهِ ﷺ عنِ المحاقلَةِ والمُخاضَرَةِ والمُلامَسةِ والمنابذةِ والمُزابنَةِ».

٢٢٠٨ - حدّثنا قُتَيبةُ حدَّثَنا إسماعيلُ بنُ جعفر عن حُميدٍ عن أنس رضيَ اللهُ عنه «أنَّ النبيَّ ﷺ نَهىٰ عن بَيعِ ثمَر التمْرِ حتّىٰ يَزْهُوَ. فقلنا لأنس: ما زهْوُها؟ قال: تحمرُّ وتصفرُّ. أرأيتَ إن مَنعَ اللهُ التمرَ بِمَ تسْتحلُّ مالَ أخيك»؟ [انظر الحديث: ١٤٨٨، ٢١٩٥، ٢١٩٧، ٢١٩٨].

٩٤ - باب بَيعِ الجُمَّارِ وأكلِه

٢٢٠٩ - حدّثنا أبو الوَليدِ هشامُ بنُ عبدِ الملكِ حدَّثَنا أبو عَوانةَ عن أبي بشْرٍ عن مُجاهدٍ عن ابنِ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما قال: «كنتُ عند النبيِّ ﷺ وهوَ يأكلُ جُمَّاراً، فقال: مِن الشجرِ شجرةٌ كالرجُلِ المؤمِن، فأردتُ أن أقولَ هي النخلةُ، فإذا أنا أحدَثُهم، قال: هيَ النخلةُ». [انظر الحديث: ٦١، ٦٢، ٧٢، ١٣١].

٩٥ - باب مَن أجْرَى أمرَ الأمصارِ على ما يتعارَفونَ بينهم في البُيوعِ والإجارةِ والمِكيالِ والوَزنِ وسُنَنِهم على نيَّاتِهم ومَذاهبِهم المشهورة

وقال شُرَيحٌ للغزّالينَ: سُنَّتُكم بينكم. وقال عبد الوهّاب عن أيوب عن محمد: لا بأسَ العشَرةُ بأحدَ عشرَ ويأخذُ للنفقةِ ربحاً. وقال النبيُّ ﷺ لهند: «خُذي ما يكفيك وولدَكِ بالمعروف». وقال تعالى: ﴿وَمَن كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ واكترَى الحسنُ مِن عبدِ اللهِ بنِ مِرداسٍ حماراً فقال: بكم؟ قال: بدانقَينِ، فركبَهُ؛ ثمّ جاءَ مرةً أخرى فقال الحمارَ الحمارَ، فركبَهُ ولم يُشارِطْهُ فبعثَ إليهِ بنصفِ دِرهمٍ.

٢٢١٠ - حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن حُميدٍ الطويلِ عن أنسِ بنِ مالكٍ

رضيَ اللهُ عنه قال: «حَجم رسولَ اللهِ ﷺ أبو طَيْبة فأمرَ لهُ رسولُ اللهِ ﷺ بصاعٍ من تمرٍ ، وأمرَ أهلَهُ أن يُخففُوا عنه مِن خَراجِهِ». [انظر الحديث: ٢١٠٢].

٢٢١١ ـ حدّثنا أبو نُعَيم حدَّثَنا سُفيانُ عن هِشام عن عُروةَ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها «قالت هندٌ أمُّ مُعاويةَ لرسولِ اللهِ ﷺ: إنَّ أبا سفيانَ رجلٌ شَحيحٌ ، فهل عليَّ جُناحٌ أن آخُذَ مِن مالهِ سِرّاً؟ قال: خُذي أنتِ وبنوكِ ما يَكفيك بالمعروف».

[الحديث ٢٢١١ ـ أطرافه في: ٢٤٦٠ ، ٣٨٢٥ ، ٥٣٥٩ ، ٥٣٦٤ ، ٥٣٧٠ ، ٦٦٤١ ، ٧١٦١ ، ٧١٨٠].

٢٢١٢ ـ حدّثني إسحاقُ حدَّثَنا ابنُ نُمَيرٍ أخبرَنا هِشامٌ. ح.

وحدّثني محمدُ بن سلاَّم قال: سمعتُ عثمانَ بنَ فَرْقَدٍ قال: سمعتُ هِشامَ بنَ عُروةَ يُحدِّثُ عن أبيهِ أنه «سمعَ عائشةَ رضيَ اللهُ عنها تقولُ: ﴿وَمَن كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَن كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ﴾ أُنزِلَتْ في والي اليَتيمِ الذي يُقيمُ عليهِ ويُصلحُ في مالهِ: إن كان فقيراً أكلَ منهُ بالمعروف». [الحديث ٢٢١٢ ـ طرفاه في: ٢٧٦٥ ، ٤٥٧٥].

٩٦ ـ باب بَيعِ الشَّريكِ مِن شَريكِه

٢٢١٣ ـ حدّثني محمودٌ حدَّثَنا عبدُ الرّزاقِ أخبرَنا مَعْمرٌ عنِ الزُّهريِّ عن أبي سَلمةَ عن جابرٍ رضيَ اللهُ عنه «جَعَلَ رسولُ اللهِ ﷺ الشُّفعةَ في كلِّ مالٍ لم يُقْسَمْ ، فإذا وقعَتِ الحدودُ وصُرِفَتِ الطُّرقُ فلا شُفعةَ». [الحديث ٢٢١٣ ـ أطرافه في: ٢٢١٤ ، ٢٢٥٧ ، ٢٤٩٥ ، ٢٤٩٦ ، ٦٩٧٦].

٩٧ ـ باب بَيعِ الأرضِ والدُّورِ والعُروضِ مُشاعاً غَيرَ مقسومٍ

٢٢١٤ ـ حدّثنا محمدُ بنُ محبوب حدَّثَنا عبدُ الواحدِ حدثَنا مَعمرٌ عنِ الزُّهريِّ عن أبي سَلمةَ بنِ عبدِ الرحمٰنِ عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ رضيَ اللهُ عنهما قال: «قضىٰ النبيُّ ﷺ بالشُّفعةِ في كلِّ مال لم يُقسَم. فإذا وَقعَتِ الحدودُ وصُرِفَتِ الطُّرقُ فلا شُفعةَ».

حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثنا عبدُ الواحد بهٰذا وقال: «في كل ما لم يُقسَم». تابَعَهُ هشامٌ عن مَعْمرٍ قال عبدُ الرزّاق: «في كلِّ مالٍ». رواهُ عبدُ الرحمٰنِ بنُ إسحاقَ عنِ الزُّهريِّ.

[انظر الحديث: ٢٢١٣].

٩٨ ـ باب إذا اشترَى شيئاً لغيرِهِ بغيرِ إذنِه فرضيَ

٢٢١٥ ـ حدّثنا يعقوبُ بنُ إبراهيم حدَّثَنا أبو عاصمٍ أخبرَنا ابنُ جُرَيجٍ قال: أخبرَني

موسىٰ بنُ عُقبةَ عن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما عنِ النبيِّ ﷺ قال: «خرَج ثلاثةُ نَفرٍ يمشونَ فأصابَهُمُ المطرُ، فدَخلوا في جَبَلٍ، فانحطَّتْ عليهم صَخرةٌ. قال: فقالَ بعضُهم لبعضٍ ادعوا اللهَ بأفضَلِ عملٍ عمِلْتموهُ. فقال أحدُهم: اللّهمَّ إني كانَ لي أبَوانِ شَيخانِ كبيرانِ، فكنتُ أخرُجُ فأرعىٰ، ثمَّ أجيءُ فأحلُبُ، فأجيءُ بالحلابِ فآتي بهِ أبويَّ فيَشرَبانِ، ثمَّ أسقي الصِّبْيةَ، وأهلي وامرأتي. فاحْتَبَستُ ليلةً فجئتُ، فإذا هُما نائمانِ، قال: فكرِهتُ أن أوقِظَهما، والصِّبيةُ يتَضاغَونَ عند رِجليَّ، فلم يَزَلْ ذٰلكَ دَأْبي ودَأْبَهما حتى طَلَعَ الفجرُ. اللّهمَّ إن كنتَ تَعلَمُ أني فعلتُ ذٰلكَ ابتِغاءَ وجهكَ فافرُج عنّا فُرْجةً نَرَى منها السماءَ. قال: ففُرِجَ عنهم. وقال الآخر: اللّهم إن كنتَ تَعلمُ أني كنتُ أُحبُّ امرأةً من بَناتِ عمِّي كأشدِّ ما يُحبُّ الرجلُ النساءَ، فقالت: لا تَنالُ ذٰلكَ منها حتّى تُعطِيَها مئةَ دِينارٍ، فسَعيتُ فيها حتّى جَمعتُها، فلمّا قعدتُ بينَ رِجليها قالت: اتّقِ اللهَ ولا تَفُضَّ الخاتمَ إلاّ بحقِّهِ، فقمتُ وتَركتُها، فإن كنتَ تعلُم أني فعلتُ ذٰلكَ ابتغاءَ وَجهكَ فافرُجْ عَنّا فُرجةً. قال: ففَرَجَ عنهمُ الثُّلُثَين. وقال الآخرُ: اللّهمَّ إن كنتَ تعلَمُ أني استأجَرْتُ أجيراً بفرَقٍ من ذُرَةٍ، فأعطيتُهُ وأبى ذٰلكَ أن يأخُذَ، فعَمَدتُ إلى ذٰلكَ الفَرَقِ فزرَعتُه حتىٰ اشتريتُ منهُ بقراً وراعِيَها، ثمَّ جاءَ فقال: يا عبدَ اللهِ أعطِني حَقّي، فقلت: انطلِقْ إلىٰ تلكَ البقر وراعِيها فإنها لكَ. فقال: أتَستهزِىءُ بي؟ قال فقلتُ: ما أستَهزِىءُ بك، ولكنَّها لكَ. اللّهمَّ إن كنتَ تَعلَمُ أني فَعلتُ ذٰلكَ ابتِغاءَ وجهِكَ فافرُجْ عنّا. فكُشِفُ عنهم». [الحديث ٢٢١٥ـ أطرافه في: ٢٢٧٢، ٢٣٣٣، ٣٤٦٥، ٥٩٧٤].

٩٩ـ باب الشراءِ والبيعِ معَ المشركينَ وأهلِ الحربِ

٢٢١٦ـ حدّثنا أبو النُّعمانِ حدَّثَنا مُعتمرُ بنُ سليمانَ عن أبيهِ عن أبي عثمانَ عن عبدِ الرحمٰنِ بن أبي بكرٍ رضيَ اللهُ عنهما قال: «كنّا معَ النبيِّ ﷺ، ثم جاءَ رجلٌ مشركٌ مُشْعانٌّ طويلٌ بغنمٍ يسوقُها، فقال النبيُّ ﷺ: بَيعاً أم عطيّةً ـ أو قال: أم هِبةً ـ فقال: لا، بيعٌ. فاشترىٰ منه شاةً». [الحديث ٢٢١٦ـ طرفاه في: ٢٦١٨، ٥٣٨٢].

١٠٠ـ باب شراءِ المملوكِ منَ الحربيِّ وهبتِه وعِتقِه

وقال النبيُّ ﷺ لِسَلمانَ: كاتِبْ، وكان حُرّاً فظلموهُ وباعوهُ، وسُبِيَ عَمّارٌ وصُهَيبٌ وبِلال وقال اللهُ تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ فَضَّلَ بَعۡضَكُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖ فِي ٱلرِّزۡقِۚ فَمَا ٱلَّذِينَ فُضِّلُواْ بِرَآدِّي رِزۡقِهِمۡ عَلَىٰ مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُهُمۡ فَهُمۡ فِيهِ سَوَآءٌۚ أَفَبِنِعۡمَةِ ٱللَّهِ يَجۡحَدُونَ ﴾ [النحل: ٧١].

٢٢١٧ـ حدّثنا أبـو اليَمانِ أخبرَنـا شُعيبٌ حدَّثَنا أبو الزِّنـادِ عنِ الأعرَجِ عن أبي هريـرة

رضيَ اللهُ عنه قال: قال النبيُّ ﷺ: «هاجرَ إبراهيمُ عليهِ السلامُ بسارةَ ، فدَخلَ بها قريةً فيها مَلكٌ منَ الملوكِ ـ أو جبّارٌ منَ الجَبابرة ـ فقيلَ: دَخلَ إبراهيمُ بامرأةٍ هيَ من أحسَنِ النساء. فأرسَلَ إليهِ أنْ يا إبراهيمُ مَن هٰذهِ التي مَعك؟ قال: أختي. ثمَّ رجَعَ إليها فقال: لا تُكذِّبي حديثي ، فإني أخبَرْتُهم أنكِ أختي ، واللهِ إنْ على الأرض مِن مؤمنٍ غيري وغيرُكِ. فأرسلَ بها إليهِ فقامَ إليها ، فقامَتْ تَوضَّأُ وتُصلِّي فقالت: اللّهمَّ إنْ كنتُ آمنتُ بكَ وبرسولِكَ وأحصَنتُ فرجي إلاّ على زوجي فلا تُسَلِّطْ عليَّ الكافرَ. فغُطَّ حتّى رَكضَ برجلِه ـ قال الأعرجُ: قال أبو سَلمةَ بنُ عبدِ الرحمٰنِ: إنَّ أبا هريرةَ قال ـ قالتِ: اللّهمَّ إن يَمُتْ يُقالُ هيَ قَتلَتْهُ. فأُرسِلَ ثم قامَ إليها فقامت تَوضَّأُ وتُصلِّي وتقول: اللّهمَّ إن كنتُ آمنتُ بكَ وبرسولِكَ وأحصَنْتُ فَرجي إلاّ على زوجي فلا تُسَلطْ عليَّ هذا الكافر ، فغُطَّ حتّى رَكضَ برجلِهِ ـ قال عبدُ الرحمنِ: قال أبو سلمةَ: قال أبو هريرةَ: ـ فقالت: اللّهمَّ إن يَمُتْ فيقالُ هيَ قَتَلَتْهُ. فأُرسِلَ في الثانيةِ أو في الثالثةِ فقال: واللهِ ما أرسلتم إليَّ إلاّ شَيطاناً ، أرجِعوها إلى إبراهيمَ ، وأعطُوها آجَرَ ، فرَجَعَتْ إلى إبراهيمَ عليهِ السلامُ ، فقالتْ: أشَعَرْتَ أنَّ اللهَ كَبَتَ الكافرَ وأخْدَمَ وَليدةً». [الحديث ٢٢١٧ ـ أطرافه في: ٢٦٣٥ ، ٣٣٥٧ ، ٣٣٥٨ ، ٥٠٨٤ ، ٦٩٥٠].

٢٢١٨ ـ حدّثنا قُتَيبةُ حدَّثَنا اللَّيثُ عنِ ابنِ شهابٍ عن عُروةَ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها أنها قالت: «اختَصَمَ سَعدُ بنُ أبي وَقّاصٍ وعَبدُ بنُ زَمْعةَ في غلامٍ ، فقال سعد: هٰذا يا رسولَ اللهِ ابنُ أخي عُتبةَ بنِ أبي وقّاصٍ ، عَهِدَ إليَّ أنه ابنهُ ، انظرُ إلى شَبَهِهِ. وقال عبدُ بنُ زَمعةَ: هٰذا أخي يا رسولَ اللهِ وُلِدَ على فِراشِ أبي من وَليدتهِ. فنَظَرَ رسولُ اللهِ ﷺ إلى شَبَهِهِ فرأىٰ شَبَهاً بيِّناً بعُتبةَ ، فقال: هَو لَك يا عبدُ ، الوَلدُ للفِراشِ وللعاهِرِ الحجَرُ ، واحتجِبي منهُ يا سودَةُ بنتَ زَمعةَ. فلم تَرَهُ سَودَةُ قطُّ». [انظر الحديث: ٢٠٥٣].

٢٢١٩ ـ حدّثنا محمدُ بنُ بَشّارٍ حدَّثَنا غُندَرٌ حدثَنا شُعبةُ عن سعدٍ عن أبيهِ قال عبدُ الرحمٰنِ بنُ عوفٍ رضيَ اللهُ عنهُ لصُهَيبٍ: «اتَّقِ اللهَ ولا تَدَّعِ إلى غيرِ أبيكَ. فقال صُهيبٌ: ما يَسُرُّني أنَّ لي كذا وكذا وأني قلتُ ذٰلكَ ، ولكنّي سُرِقتُ وأنا صَبيٌّ».

٢٢٢٠ ـ حدّثنا أبو اليَمانِ أخبرَنا شُعَيبٌ عنِ الزُّهريِّ قال: أخبرَني عُروةُ بنُ الزُّبَيرِ أنَّ حَكيمَ بنَ حِزامٍ أخبَرَهُ أنهُ قال: «يا رسولَ اللهِ ، أرأيتَ أُموراً كنتُ أتَحنَّثُ ـ أو أتحنَّت ـ بها في الجاهليةِ من صِلةٍ وعَتاقةٍ وصدَقةٍ ، هل لي فيها أجرٌ؟ قال حَكيمٌ رضيَ اللهُ عنهُ: قال: رسولُ اللهِ ﷺ: أسلمتَ على ما سَلَفَ لكَ مِن خيرٍ». [انظر الحديث: ١٤٣٦].

١٠١ ـ باب جُلودِ الميتةِ قبلَ أن تُدبَغ

٢٢٢١ ـ حدّثنا زُهَيرُ بنُ حربٍ حدَّثَنا يَعقوبُ بنُ إبراهيمَ حدَّثَنا أبي عن صالحٍ قال: حدَّثَني ابنُ شهابٍ أنَّ عُبيدَ اللهِ بنَ عبدِ اللهِ أخبرَهُ أنَّ عبدَ اللهِ بنَ عبّاسٍ رضيَ الله عنهما أخبرَهُ «أن رسولَ اللهِ ﷺ مَرَّ بشاةٍ مَيتةٍ فقال: هَلاّ استَمتَعْتم بإهابِها؟ قالوا: إنها مَيتة. قال: إنَّما حَرُمَ أكلُها». [انظر الحديث: ١٤٩٢].

١٠٢ ـ باب قتلِ الخنزيرِ. وقال جابرٌ: حَرَّمَ النبيُّ ﷺ بيعَ الخِنزير

٢٢٢٢ ـ حدّثنا قُتَيبةُ بنُ سعيدٍ حدَّثَنا الليثُ عنِ ابنِ شهابٍ عنِ ابنِ المسيَّبِ أنهُ سمعَ أبا هُريرةَ رضيَ اللهُ عنه يقولُ: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «والذي نَفسِي بيدِه ليُوشِكنَّ أن يَنزلَ فيكم ابنُ مريمَ حَكَماً مُقسِطاً، فيَكسِرَ الصَّليبَ، ويَقتُلَ الخِنزيرَ، ويَضَعَ الجِزيةَ، ويَفيضَ المالُ حتّى لا يَقبلَهُ أحد». [الحديث ٢٢٢٢ ـ أطرافه في: ٢٤٧٦، ٣٤٤٨، ٣٤٤٩].

١٠٣ ـ باب لا يُذابُ شحمُ المَيتةِ، ولا يُباعُ ودَكُهُ. رواهُ جابرٌ رضيَ اللهُ عنه عنِ النبيِّ ﷺ

٢٢٢٣ ـ حدّثنا الحُمَيديُّ حدَّثَنا سفيانُ حدَّثَنا عمرُو بنِ دينارٍ قال: أخبرَني طاوُوسٌ أنهُ سمعَ ابنَ عبّاس رضيَ اللهُ عنهما يقول: «بَلغَ عمرَ أنَّ فلاناً باعَ خمراً فقال: قاتلَ اللهُ فلاناً، ألم يَعلَمْ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: قاتلَ اللهُ اليهودَ، حُرِّمَتْ عليهمُ الشُّحومُ فجمَلوها فباعوها». [الحديث ٢٢٢٣ ـ طرفه في: ٣٤٦٠].

٢٢٢٤ ـ حدّثنا عَبدانُ أخبرَنا عبدُ اللهِ أخبرَنا يونسُ عنِ ابنِ شهابٍ سمعتُ سعيدَ بنَ المسيَّبِ عن أبي هُريرةَ رضيَ اللهُ عنهُ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «قاتلَ اللهُ يَهوداً، حُرِّمَتْ عليهمُ الشُّحومُ فباعوها وأكلوا أثمانها». قال أبو عبدِ اللهِ: ﴿قَـٰتَلَهُمُ ٱللَّهُ﴾: لعنَهم. ﴿قُتِلَ﴾: لُعِنَ. ﴿ٱلْخَرَّٰصُونَ﴾: الكذّابون.

١٠٤ ـ باب بيعِ التصاويرِ التي ليسَ فيها رُوحٌ، وما يُكرَهُ مِن ذٰلك

٢٢٢٥ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ عبدِ الوهّابِ حدّثَنا يَزيدُ بنُ زُرَيعٍ أخبرَنا عَوفٌ عن سعيدِ بنِ أبي الحسن قال: «كنتُ عندَ ابنِ عبّاسٍ رضيَ اللهُ عنهما إذ أتاهُ رَجلٌ فقال: يا أبا عبّاسٍ إني إنسانٌ إنما مَعيشتي من صَنعةِ يدي، وإني أصنعُ هٰذهِ التَّصاوِيرَ. فقال ابنُ عبّاسٍ: لا أُحدِّثُكَ إلاّ ما سمعتُ من رسولِ اللهِ ﷺ، سَمعتُه يقول: مَن صَوَّرَ صُورةً فإنَّ اللهَ مُعذِّبهُ حتّى يَنفُخَ فيها

الرُّوحَ ، وليسَ بنافخٍ فيها أبداً. فرَبا الرجلُ رَبوةً شديدةً واصْفرَّ وَجهُهُ . فقال : وَيحَكَ إنْ أبَيتَ إلاّ أن تصنَعَ فعليك بهٰذا الشجَرِ ؛ كلِّ شيءٍ ليسَ فيهِ رُوحٌ». قال أبو عبدِ اللهِ: سَمعَ سعيدُ بنُ أبي عَروبةَ منَ النَّضْرِ بنِ أنسٍ هذا الواحدَ. [الحديث ٢٢٢٥ ـ طرفاه في: ٥٩٦٣ ، ٧٠٤٢].

١٠٥ ـ باب تحريمِ التِّجارةِ في الخَمرِ.

وقال جابرٌ رضيَ اللهُ عنه: حرَّمَ النبيُّ ﷺ بيعَ الخمرِ

٢٢٢٦ ـ حدّثنا مُسْلمٌ حدَّثَنا شُعبةُ عنِ الأعمشِ عن أبي الضُّحىٰ عن مَسْروقٍ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها «لمّا نَزَلَتْ آياتُ سورةِ البقرةِ عن آخِرِها خَرجَ النبيُّ ﷺ فقال: حُرِّمَتِ التجارةُ في الخَمرِ». [انظر الحديث: ٤٥٩ ، ٢٠٨٤].

١٠٦ ـ باب إثمِ مَن باعَ حُرّاً

٢٢٢٧ ـ حدّثني بِشْرُ بنُ مَرْحوم حدَّثَنا يحيىٰ بنُ سُلَيمٍ عن إسماعيلَ بنِ أُمَيَّـةَ عن سعيدِ بنِ أبي سعيدٍ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه عنِ النبيِّ ﷺ قال: «قال اللهُ: ثلاثةٌ أنا خَصمُهمْ يومَ القِيامَةِ: رجلٌ أعطىٰ بي ثمَّ غَدَر ، ورجلٌ باعَ حُرّاً فأكلَ ثمنَهُ ، ورجلٌ استأجَرَ أجِيراً فاسْتوفىٰ منهُ ولم يُعطِهِ أجرَه». [الحديث ٢٢٢٧ ـ طرفه في: ٢٢٧٠].

١٠٧ ـ باب أمرِ النبيِّ ﷺ اليهودَ ببَيعِ أرَضِيهم حِينَ أجْلاهم

فيهِ الْمقبُريُّ عن أبي هُريرةَ

١٠٨ ـ باب بيعِ العَبدِ والحَيوانِ بالحيوانِ نَسِيئةً

واشتَرى ابنُ عمرَ راحلةً بأربعةِ أبعِرَةٍ مضمونةٍ عليهِ يُوَفِّيها صاحبَها بالرَّبَذَةِ

وقال ابنُ عباسٍ: قد يكونُ البعيرُ خيراً منَ البعيرينِ. واشترَى رافعُ بنُ خَديجٍ بَعيراً ببعيرَينِ فأعطاهُ أحدَهما وقال: آتيكَ بالآخر غداً رَهْواً إن شاءَ اللهُ. وقال ابنُ المسيَّبِ لا رِباً في الحَيوانِ: البعيرُ بالبعيرَينِ والشاةُ بالشاتَينِ إلى أجَل. وقال ابنُ سِيرينَ: لا بأسَ ببعيرٍ ببعيرَينِ ودرهمٍ بدرهمٍ نسيئة.

٢٢٢٨ ـ حدّثنا سُلَيمانُ بنُ حَربٍ حدَّثَنا حَمّادُ بنُ زيدٍ عن ثابتٍ عن أنسٍ رضيَ اللهُ عنه قال: «كان في السَّبْيِ صَفيةُ فصارتْ إلى دِحيةَ الكلبيِّ ، ثم صارت إلى النبيِّ ﷺ».

[انظر الحديث: ٣٧١ ، ٦١٠ ، ٩٤٧].

١٠٩ ـ باب بيعِ الرَّقيقِ

٢٢٢٩ ـ حدّثنا أبو اليمانِ أخبرَنا شُعيبٌ عنِ الزُّهريِّ قال: أخبرَني ابنُ مُحَيريزٍ أنَّ أبا سعيدٍ الخُدْريَّ رضيَ اللهُ عنهُ أخبرَهُ أنه «بينما هوَ جالسٌ عندَ النبيِّ ﷺ قال: يا رسولَ اللهِ إنّا نُصيبُ سَبْياً فنحبُّ الأثمانَ فكيفَ تَرى في العَزْلِ؟ فقال: أو إنكم تفعلونَ ذٰلكَ؟ لا عَليكم أنْ لا تفعلوا ذٰلكم، فإنها ليستْ نَسمةٌ كتبَ اللهُ أن تَخرُجَ إلاّ هيَ خارجةٌ».

[الحديث ٢٢٢٩ ـ أطرافه في: ٢٥٤٢، ٤١٣٨، ٥٢١٠، ٦٦٠٣، ٧٤٠٩].

١١٠ ـ باب بَيعِ المُدبَّر

٢٢٣٠ ـ حدّثنا ابنُ نُميرٍ حدَّثَنا وَكيعٌ حدَّثَنا إسماعيلُ عن سَلَمَة بنِ كُهَيلٍ عن عطاءٍ عن جابر رضيَ اللهُ عنه قال: «باعَ النبيُّ ﷺ المُدبَّـرَ». [انظر الحديث: ٢١٤١].

٢٢٣١ ـ حدّثنا قُتيبةُ حدَّثَنا سُفيانُ عن عمرو سمِعَ جابرَ بنَ عبدِ اللهِ رضيَ اللهُ عنهما يقول: «باعَهُ رسولُ اللهِ ﷺ». [انظر الحديث: ٢١٤١، ٢٢٣٠].

٢٢٣٢ ـ ٢٢٣٣ ـ حدّثني زُهَيرُ بنُ حَربٍ حدَّثَنا يعقوبُ حدَّثَنا أبي عن صالح قال: حدَّثَ ابنُ شهابٍ أنَّ عبيدَ اللهِ أخبرَهُ أنَّ زيدَ بنَ خالدٍ وأبا هريرةَ رضيَ اللهُ عنهما أخبراهُ أنهما سَمِعا رسولَ اللهِ ﷺ يسْأَلُ عن الأمَةِ تزني ولم تُحصَنْ، قال: اجْلِدوها، ثمَّ إن زنتْ فاجْلِدوها، ثمَّ بيعوها بعد الثالثةِ أو الرابعةِ». [الحديث: ٢٢٣٢] [انظر الحديث: ٢١٥٤]. [الحديث: ٢٢٣٣] [انظر الحديث: ٢١٥٢].

٢٢٣٤ ـ حدّثنا عبدُ العزيزِ بنُ عبدِ اللهِ قال: أخبرَني الليثُ عن سعيدٍ عن أبيهِ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنهُ قال: سمعتُ النبي ﷺ يقول: «إذا زَنَتْ أَمَةُ أحدِكم فتبيَّنَ زِناها فلْيَجْلِدْها الحدَّ ولا يُثرِّبْ عليها، ثمَّ إن زنَت فلْيَجْلِدْها الحدَّ ولا يُثرِّبْ عليها، ثم إن زَنَت الثالثةَ فتبيَّنَ زِناها فلْيَبِعْها ولو بحبلٍ من شَعَر». [انظر الحديث: ٢١٥٢، ٢١٥٣، ٢٢٣٣].

١١١ ـ باب هل يُسافرُ بالجاريةِ قبلَ أن يَسْتبرِئَها؟

ولم يَرَ الحسنُ بأساً أن يُقبِّلَها أو يُباشِرَها. وقال ابنُ عمر رضِي اللهُ عنهما: إذا وُهِبَتِ الوَليدةُ التي تُوطَأ أو بِيعَتْ أو عُتِقَت فليُستَبْرَأْ رَحِمُها بحَيضةٍ؛ ولا تُستبرأُ العَذراءُ. وقال عطاءٌ: لا بأسَ أن يُصيبَ من جاريتهِ الحاملِ ما دُونَ الفَرجِ. وقال اللهُ تعالى: ﴿إِلَّا عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُهُمْ﴾.

٢٢٣٥ ـ حدّثنا عبدُ الغفّارِ بنُ داودَ حدَّثَنا يعقوبُ بنُ عبدِ الرحمٰنِ عن عمرِو بن

أبي عمرٍو عن أنسِ بن مالكٍ رضيَ اللهُ عنهُ قال: «قَدِمَ النبيُّ ﷺ خَيبَرَ ، فلمّا فَتَحَ اللهُ عليهِ الحصنَ ذُكِرَ لهُ جَمالُ صفية بنتِ حُييّ بنِ أخطب ـ وقد قُتِلَ زوجُها وكانت عَروساً ـ فاصطفاها رسولُ اللهِ ﷺ لنفسِه فخرجَ بها ، حتّى بلَغْنا سَدَّ الرَّوْحاءِ حَلَّتْ فبَنىٰ بها ، ثمَّ صَنَعَ حَيْساً في نِطعٍ صغيرٍ ، ثمَّ قال رسولُ اللهِ ﷺ: آذِنْ مَنْ حَولَك ، فكانتْ تلكَ وَليمةَ رسولِ اللهِ ﷺ على صَفيةَ. ثمَّ خَرَجْنا إلى المدينةِ ، قال: فرأيتُ رسولَ اللهِ ﷺ يُحوِّي لها وراءهُ بعباءَةٍ ، ثمَّ يَجلِسُ عندَ بَعيرِهِ فيَضعُ رُكبَتَهُ ، فتَضعُ صَفيةُ رجلَها على رُكبتهِ حتّى تركبَ». [انظر الحديث: ٣٧١ ، ٦١٠ ، ٩٤٧ ، ٢٢٢٨].

١١٢ ـ باب بيعِ المَيتةِ والأصْنام

٢٢٣٦ ـ حدّثنا قُتَيبةُ حدَّثَنا اللَّيثُ عن يزيدَ بنِ أبي حبيبٍ عن عطاءِ بن أبي رَباحٍ عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ رضيَ اللهُ عنهما أنه سمعَ رسولَ اللهِ ﷺ يقول وهو بمكةَ عامَ الفتحِ: «إنَّ اللهَ ورسولَهُ حَرَّمَ بيعَ الخمرِ والمَيتةِ والخنزير والأصنام. فقيل: يا رسولَ اللهِ أرأيتَ شُحومَ الميتةِ فإنه يُطلَى بها السُّفنُ ويُدهَنُ بها الجُلودُ ويستصبحُ بها الناسُ ، فقال: لا ، هوَ حرام. ثمَّ قالَ رسولُ اللهِ ﷺ عندَ ذٰلكَ: قاتلَ اللهُ اليهودَ ، إنَّ اللهَ لما حرَّمَ شحومَها جَمَلوهُ ثمَّ باعوهُ فأكلوا ثمنَه». وقال أبو عاصم: حدَّثَنا عبدُ الحميد حدَّثَنا يزيدُ كتبَ إليَّ عطاءٌ: «سمعتُ جابراً رضيَ اللهُ عنهُ عنِ النبيِّ ﷺ». [الحديث ٢٢٣٦ ـ طرفاه في: ٤٢٩٦ ، ٤٦٣٣].

١١٣ ـ باب ثمنِ الكلبِ

٢٢٣٧ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عنِ ابنِ شهاب عون بن أبي بكرِ بنِ عبدِ الرحمٰنِ عن أبي مَسعودٍ الأنصاريِّ رضيَ اللهُ عنه «أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ نَهىٰ عن ثمنِ الكلبِ ، ومَهْرِ البَغيِّ ، وحُلوانِ الكاهِن». [الحديث ٢٢٣٧ ـ أطرافه في: ٢٢٨٢ ، ٥٣٤٦ ، ٥٧٦١].

٢٢٣٨ ـ حدّثنا حَجّاجُ بنِ منهالٍ حدَّثَنا شعبةُ قال: أخبرَني عونُ بن أبي جُحَيفةَ قال: «رأيتُ أبي اشْتَرىٰ حجّاماً فأمَرَ بمحاجمِهِ فكُسِرَتْ ، فسألتُهُ عن ذلكَ ، فقال: إنَّ رسولَ اللهِ ﷺ نَهىٰ عن ثمنِ الدَّمِ ، وثمنِ الكلبِ ، وكَسْبِ الأمَةِ ، ولعنَ الواشِمةَ والمستَوْشمةَ ، وآكلَ الرِّبا ومُوكِلَهُ ، ولعنَ المصوِّرَ». [انظر الحديث: ٢٠٨٦].

* * *

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

٣٥ ـ كتاب السَّلَم

١ ـ باب السَّلَم في كيلٍ مَعلومٍ

٢٢٣٩ ـ حدّثني عمرُو بنُ زُرارةَ أخبرَنا إسماعيلُ بنُ عُلَيّةَ أخبرَنا ابنُ أبي نجيح عن عبدِ اللهِ بنِ كَثيرٍ عن أبي المِنهالِ عنِ ابنِ عبّاسٍ رضيَ اللهُ عنهما قال: «قَدِمَ رسولُ اللهِ ﷺ المدينةَ والناسُ يُسْلِفونَ في الثَّمرِ العامَ والعامَينِ ـ أو قالَ عامَينِ أو ثلاثةً ، شَكَّ إسماعيلُ ـ فقال: مَن سَلَّفَ في تمْرٍ فليُسْلِفْ في كَيلٍ معلومٍ ووَزْنٍ معلوم».

حدّثنا محمدٌ أخبرَنا إسماعيلُ عنِ ابنِ أبي نَجيحٍ بهذا . . . «في كَيلٍ معلومٍ ووزنٍ معلوم».

[الحديث ٢٢٣٩ ـ أطرافه في: ٢٢٤٠ ، ٢٢٤١ ، ٢٢٥٣].

٢ ـ باب السَّلَم في وَزنٍ معلوم

٢٢٤٠ ـ حدّثنا صَدَقةُ أخبرَنا ابنُ عُيَينةَ أخبرَنا ابنُ أبي نَجيح عن عبدِ اللهِ بنِ كثيرٍ عن أبي المِنهالِ عنِ ابنِ عبّاسٍ رضيَ اللهُ عنهما قال: «قَدِمَ النبيُّ ﷺ المدينةَ وهم يُسْلِفونَ بالتَّمْرِ السَّنتَينِ والثلاثَ ، فقال: مَن أسلفَ في شيءٍ ففي كَيلٍ معلومٍ ووزنٍ معلومٍ إلى أجلٍ معلوم».

حدّثنا عليٌّ حدَّثَنا سُفيانُ قال: حدَّثَني ابنُ أبي نَجيح وقال: «فليسْلِفْ في كَيلٍ معلومٍ إلى أجَلٍ معلوم». [انظر الحديث: ٢٢٣٩].

٢٢٤١ ـ حدّثنا قُتَيبةُ حدَّثَنا سفيانُ عنِ ابنِ أبي نَجيح عن عبدِ اللهِ بنِ كثيرٍ عن أبي المِنهالِ قال سمعتُ ابنَ عبّاسٍ رضيَ اللهُ عنهما يقول: «قَدِمَ النبيُّ ﷺ . . . وقال: في كيلٍ معلومٍ ووَزنٍ معلومٍ إلى أجلٍ معلوم». [انظر الحديث: ٢٢٣٩ ، ٢٢٤٠].

٢٢٤٢ ـ ٢٢٤٣ ـ حدّثنا أبو الوَليدِ حدَّثَنا شُعبةُ عنِ ابنِ أبي المُجالدِ. وحدَّثَنا يحيىٰ حدَّثَنا وَكيعٌ عن شُعبةَ عن محمدِ بنِ أبي المُجالدِ حدَّثَنا حفصُ بنُ عُمرَ حدَّثَنا شعبةُ قال: أخبرَني محمدٌ

أو عبدُ اللهِ بنُ أبي المُجالدِ قال: «اختلف عبدُ اللهِ بنُ شَدّاد بن الهادِ وأبو بُردةَ في السَّلَف، فبعَثوني إلى ابنِ أبي أوفىٰ رضيَ اللهُ عنه، فسألتهُ فقال: إنّا كنّا نُسْلِفُ على عهدِ رسولِ اللهِ ﷺ وأبي بكرٍ وعمرَ في الحِنطةِ والشَّعيرِ والزَّبيبِ والتمرِ». وسألتُ ابنَ أبْزَى فقال مثلَ ذٰلك.

[الحديث ٢٢٤٢ ـ طرفاه في: ٢٢٤٤، ٢٢٥٥]. [الحديث ٢٢٤٣ ـ طرفاه في: ٢٢٤٥، ٢٢٥٤].

٣ ـ باب السَّلَم إلى مَن ليسَ عندَهُ أصلٌ

٢٢٤٤ ـ ٢٢٤٥ ـ حدّثنا موسىٰ بنُ إسماعيلَ حدَّثنا عبدُ الواحدِ حدَّثنا الشيبانيُّ حدَّثنا محمدُ بنُ أبي المُجالِد قال: «بعثني عبدُ اللهِ بن شدّادٍ وأبو بُردةَ إلى عبدِ اللهِ بنِ أبي أوفىٰ رضيَ اللهُ عنهما فقالا: سَلْهُ هل كان أصحابُ النبيِّ ﷺ في عهدِ النبيِّ ﷺ يُسْلِفونَ في الحنطةِ؟ قال عبدُ اللهِ: كنّا نُسلِفُ نبيطَ أهلِ الشام في الحنطةِ والشعيرِ والزَّيتِ في كَيلٍ معلوم إلى أجَلٍ معلوم. قلتُ: إلى مَن كان أصلهُ عنده؟ قال: ما كنّا نسألُهم عن ذٰلك. ثمَّ بَعثاني إلى عبدِ الرحمٰنِ ابنِ أبْزَى فسألتُه، فقال: كان أصحابُ النبيِّ ﷺ يُسلِفونَ على عهدِ النبيِّ ﷺ، ولم نسألْهم ألَهم حَرثٌ أم لا». [الحديث: ٢٢٤٤] [انظر الحديث: ٢٢٤٢]. [الحديث: ٢٢٤٥] [انظر الحديث: ٢٢٤٣].

حدّثنا إسحاقُ حدَّثَنا خالدُ بنُ عبدِ اللهِ عنِ الشَّيبانيِّ عن محمدِ بنِ أبي مُجالدٍ بهذا وقال: «فنُسلِفُهم في الحنطةِ والشعير». وقال عبدُ اللهِ بنُ الوَليدِ عن سفيانَ حدَّثَنا الشيبانيُّ وقال: «والزيتِ» حدَّثَنا قُتَيبة حدَّثنا جَريرٌ عن الشيبانيِّ وقال: «في الحِنطةِ والشعيرِ والزبيبِ».

٢٢٤٦ ـ حدّثنا آدمُ حدَّثَنا شُعبةُ أخبرَنا عمرٌو قال: سمعتُ **أبا البَخْتريَّ الطائيَّ** قال: «سألتُ ابنَ عباسٍ رضيَ اللهُ عنهما عن السَّلَم في النَّخلِ فقال: نَهىٰ النبيُّ ﷺ عن بَيعِ النَّخلِ حتى يؤكل منهُ وحتى يُوزَن. فقال رجلٌ: وأيُّ شيءٍ يُوزن؟ قال رجلٌ إلى جانبِه: حتى يُحرَزَ». وقال مُعاذٌ: حدَّثَنا شعبةُ عن عمرٍو قال أبو البَختَريِّ: سمعتُ ابنَ عباسٍ رضيَ اللهُ عنهما «نَهىٰ النبيُّ ﷺ» مثلَه. [الحديث ٢٢٤٦ ـ طرفاه في: ٢٢٤٨، ٢٢٥٠].

٤ ـ باب السَّلَم في النَّخلِ

٢٢٤٧ ـ ٢٢٤٨ ـ حدّثنا أبو الوَليدِ حدَّثنا شُعبةُ عن عمرٍو عن أبي البَختريِّ قال: «سألتُ ابنَ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما عنِ السَّلَمِ في النَّخل فقال: نُهيَ عن بَيعِ النَّخلِ حتّى يَصلُحَ، وعن بيعِ الورِقِ نَساءً بناجزٍ. وسألتُ ابنَ عبّاسٍ عنِ السَّلَمِ في النخلِ فقال: نَهىٰ النبيُّ ﷺ عن بَيعِ النَّخل حتّى يُؤكَلَ منه أو يأكُلَ منه حتّى يُوزَنَ»

[انظر الحديث: ١٤٨٦، ٢١٨٣، ٢١٩٤، ٢١٩٩]. [الحديث: ٢٢٤٨] [انظر الحديث: ٢٢٤٦].

٢٢٤٩ ـ ٢٢٥٠ ـ حدّثنا محمدُ بنُ بَشّارٍ حدَّثَنا غُندَرٌ حدَّثنا شُعبة عن عمرٍو عن أبي البَختريِّ «سألتُ ابنَ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما عنِ السَّلَمِ في النخلِ فقال: نَهى النبيُّ ﷺ عن بَيع الثمَر حتّى يَصلُحَ ، ونَهى عنِ الوَرِقِ بالذَّهبِ نساءً بناجز. وسألتُ ابنَ عبّاسٍ فقال: نَهى النبيُّ ﷺ عن بيعِ النخلِ حتّى يأكُلَ أو يؤكَلَ وحتّى يوزَنَ. قلتُ: وما يُوزَنُ؟ قال رجُلٌ عندَه: حتى يُحزَرَ».

[الحديث: ٢٢٤٩][انظر الحديث: ١٤٨٦ ، ٢١٨٣ ، ٢١٩٤ ، ٢١٩٩ ، ٢٢٤٧].

[الحديث: ٢٢٥٠][انظر الحديث: ٢٢٤٦ ، ٢٢٤٨].

٥ ـ باب الكَفيلِ في السَّلَمِ

٢٢٥١ ـ حدّثني محمدُ بنُ سَلاّمٍ حدّثَنا يَعلَى حدَّثَنا الأعمشُ عن إبراهيمَ عن الأسْودِ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها قالت: «اشترَى رسولُ اللهِ ﷺ طعاماً من يهوديٍّ بنَسِيئةٍ ، ورهَنَهُ دِرعاً لهُ من حَديد». [انظر الحديث: ٢٠٦٨ ، ٢٠٩٦ ، ٢٢٠٠].

٦ ـ باب الرَّهنِ في السَّلَم

٢٢٥٢ ـ حدّثني محمدُ بنُ محبوبٍ حدَّثَنا عبدُ الواحدِ حدَّثَنا الأعمشُ قال: «تَذاكَرْنا عندَ إبراهيمَ الرَّهنَ في السَّلَفِ فقال: «حدَّثني الأسودُ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها أنَّ النبيَّ ﷺ اشترى من يَهوديٍّ طعاماً إلى أجلٍ معلوم ، وارتَهَنَ منه دِرعاً من حَديد».

[انظر الحديث: ٢٠٦٨ ، ٢٠٩٦ ، ٢٢٠٠ ، ٢٢٥١].

٧ ـ باب السَّلَمِ إلى أجلٍ معلوم ، وبه قال ابنُ عباسٍ وأبو سعيدٍ والحسن والأسْود

قال ابنُ عمرَ: لا بأسَ في الطعامِ الموصوفِ بسعرٍ معلوم إلى أجلٍ معلوم ما لم يكنْ ذٰلكَ في زَرعٍ لم يَبْدُ صَلاحُه.

٢٢٥٣ ـ حدّثنا أبو نُعَيمٍ حدَّثَنا سُفيانُ عن ابنِ أبي نَجيحٍ عن عبدِ اللهِ بنِ كَثيرٍ عن أبي المِنهالِ عنِ ابنِ عباسٍ رضيَ اللهُ عنهما قال: «قدِمَ النبيُّ ﷺ المدينةَ وهم يُسلِفون في الثِّمارِ السَّنَتَينِ والثلاثَ ، فقال: أسْلِفوا في الثمارِ في كيلٍ معلوم إلى أجلٍ معلوم». وقال عبدُ اللهِ بنُ الوليدِ حدَّثَنا سُفيانُ حدَّثَنا ابن أبي نَجيحٍ وقال: «في كيلٍ معلوم ووَزنٍ معلوم».

[انظر الحديث: ٢٢٣٩ ، ٢٢٤٠ ، ٢٢٤١].

٢٢٥٤ ـ ٢٢٥٥ ـ حدّثنا محمدُ بنُ مُقاتلٍ أخبرَنا عبدُ اللهِ أخبرَنا سُفيان عن سليمانَ الشَّيبانيِّ

عن محمدِ بنِ أبي مُجالدٍ قال: «أرسلَني أبو بُردةَ وعبدُ اللهِ بنُ شدّادٍ إلى عبدِ الرحمٰنِ بنِ أبْزَى وعبدِ اللهِ بنِ أبي أوفىٰ فسَألتُهما عن السَّلَفِ فقالا: كنّا نُصِيبُ المغانمَ معَ رسولِ اللهِ ﷺ، فكان يأتينا أَنباطٌ من أنباطِ الشام، فَنُسْلِفُهم في الحنطةِ والشعيرِ والزَّيتِ إلى أجَلٍ مُسَمىٰ. قال قلت: أكان لهم زَرعٌ، أوْ لم يَكُنْ لهم زرعٌ؟ قالا: ما كنا نَسألهم عن ذٰلك».

[الحديث: ٢٢٥٤][انظر الحديث: ٢٢٤٢، ٢٢٤٤].

[الحديث: ٢٢٥٥][انظر الحديث: ٢٢٤٣، ٢٢٤٥].

٨ ـ باب السَّلَمِ إلىٰ أن تُنتَجَ الناقةُ

٢٢٥٦ ـ حدّثني موسىٰ بنُ إسماعيلَ أخبرَنا جُوَيريةُ عن نافعٍ عن عبدِ اللهِ رضيَ اللهُ عنه قال: «كانوا يَتبايَعونَ الجزُور إلى حَبلِ الحَبَلةِ، فنهىٰ النبيُّ ﷺ عنه». فسَّرَهُ نافعٌ: إلى أن تُنتَجَ الناقةُ ما في بطنها. [انظر الحديث: ٢١٤٣].

* * *

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

٣٦ ـ كتاب الشفعة

١ ـ باب الشُّفْعةِ فيما لم يُقْسَم ، فإذا وَقعَتِ الحدودُ فلا شُفعةَ

٢٢٥٧ ـ حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثَنا عبدُ الواحدِ حدَّثَنا مَعْمرٌ عن الزُّهريِّ عن أبي سَلَمَة بنِ عبدِ الرحمٰنِ عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ رضيَ اللهُ عنهما قال: «قضىٰ النبيُّ ﷺ بالشفعةِ في كلِّ ما لم يُقْسَم ، فإذا وَقعتِ الحُدودُ وصُرِفَتِ الطُّرُقُ فلا شُفعةَ». [انظر الحديث: ٢٢١٣ ، ٢٢١٤].

٢ ـ باب عَرْضِ الشُّفعةِ على صاحِبها قبلَ البيعِ

وقال الحكَمُ: إذا أذِنَ لهُ قبلَ البيعِ فلا شفعةَ له

وقال الشَّعبيُّ: مَن بيعَتْ شفعتُه وهوَ شاهدٌ لا يُغيِّرها فلا شُفعةَ لهُ

٢٢٥٨ ـ حدّثنا المكيُّ بنُ إبراهيمَ أخبرَنا ابنُ جُرَيجٍ أخبرَني إبراهيمُ بنُ مَيْسَرةَ عن عمرِو بنِ الشَّريدِ قال: «وَقفتُ على سعدِ بنِ أبي وقّاصٍ فجاءَ المِسْوَرُ بنُ مَخْرَمةَ فوضعَ يدَهُ على إحدَى مَنكِبيَّ ، إذ جاءَ أبو رافعٍ مَولىٰ النبيِّ ﷺ فقال: يا سعدُ ابتَعْ مِني بَيتيَّ في دارِكَ. فقال سعدٌ: واللهِ ما أبتاعُهما. فقال المِسوَرُ: واللهِ لتَبتاعنَّهما. فقال سعدٌ: واللهِ لا أزيدُكَ على أربعةِ آلافٍ مُنجَّمةً أو مُقطَّعةً. قال أبو رافع: لقد أُعطِيتُ بها خَمسمئةِ دِينار ، ولولا أني سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: الجارُ أحقُّ بسَقَبِه ما أعطيتُكَها بأربعةِ آلافٍ وأنا أُعطىٰ بها خمسَمئة دينارٍ ، فأعْطاها إيّاهُ». [الحديث ٢٢٥٨ ـ أطرافه في: ٦٩٧٧ ، ٦٩٧٨ ، ٦٩٨٠ ، ٦٩٨١].

٣ ـ باب أيُّ الجِوارِ أقرَبُ؟

٢٢٥٩ ـ حدّثنا حَجّاجٌ حدَّثَنا شُعبةُ. ح.

وحدَّثنا عليُّ بنُ عبدِ اللهِ حدَّثَنا شَبابةُ حدَّثَنا شعبةُ حدَّثَنا أبو عِمرانَ قال: سمعتُ طلحةَ بنَ عبدِ اللهِ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها «قلتُ يا رسولَ اللهِ إنَّ لي جارَينِ فإلى أيِّهما أُهدِي؟ قال: إلى أقرَبِهما منكِ باباً». [الحديث ٢٢٥٩ ـ طرفاه في: ٢٥٩٥ ، ٦٠٢٠].

* * *

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

٣٧ ـ كتاب الإجارة

١ ـ باب استئجارِ الرجُلِ الصالحِ. وقولِ اللهِ تعالى: ﴿إِنَّ خَيْرَ مَنِ ٱسْتَـْٔجَرْتَ ٱلْقَوِىُّ ٱلْأَمِينُ﴾ والخازِنُ الأمينُ، ومن لم يستعمِلْ مَن أرادَه

٢٢٦٠ ـ حدّثنا محمدُ بنُ يوسُفَ حدَّثَنا سُفيانُ عن أبي بُردةَ قال: أخبرَني جَدِّي أبو بُردة عن أبيهِ أبي موسىٰ الأشعريِّ رضيَ اللهُ عنه قال: قال النبيُّ ﷺ: «الخازِنُ الأمينُ الذي يُؤدِّي ما أُمِرَ بهِ طيِّبةً نفسُهُ أحدُ المتصدِّقين». [انظر الحديث: ١٤٣٨].

٢٢٦١ ـ حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثَنا يحيىٰ عن قُرَّةَ بنِ خالدٍ قال: حدَّثني حُميدُ بنُ هِلالٍ حدَّثَنا أبو بُردة عن أبي موسىٰ رضيَ اللهُ عنه قال: «أقبلتُ إلى النبيِّ ﷺ وسعى رجُلانِ منَ الأشعريينَ، فقلتُ: ما علمتُ أنهما يطلُبانِ العملَ. فقال: لن ـ أو لا ـ نستعمِلُ على عملِنا من أرادَهُ».

[الحديث ٢٢٦١ ـ أطرافه في: ٣٠٣٨، ٤٣٤١، ٤٣٤٣، ٤٣٤٤، ٦١٢٤، ٦٩٢٣، ٧١٤٩، ٧١٥٦، ٧١٥٧، ٧١٧٢].

٢ ـ باب رَعيِ الغَنمِ على قَراريطَ

٢٢٦٢ ـ حدّثنا أحمدُ بنُ محمدٍ المكيُّ حدَّثَنا عمرُو بنُ يحيىٰ عن جَدِّهِ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنهُ عنِ النبيِّ ﷺ قال: «ما بَعثَ اللهُ نبيّاً إلّا رَعَى الغَنَم. فقال أصحابهُ: وأنتَ؟ فقال: نعم، كنتُ أرعاها على قَراريطَ لأهلِ مكةَ».

٣ ـ باب استِئجارِ المشركينَ عندَ الضَّرورةِ، أو إذا لم يوجَدْ أهلُ الإسلام وعاملَ النبيُّ ﷺ يَهودَ خَيبرَ

٢٢٦٣ ـ حدّثني إبراهيمُ بنُ موسىٰ أخبرَنا هِشامٌ عن مَعْمَرٍ عنِ الزُّهريِّ عن عُروةَ بنِ الزُّبَيرِ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها «واستأجَرَ النبيُّ ﷺ وأبو بكرٍ رجُلاً من بني الدِّيلِ ثم من بني عبدِ بنِ عَدِيٍّ هادياً خِرِّيتاً ـ الخرِّيت: الماهرُ بالهدايةِ ـ قد غَمسَ يَمينَ حِلْفٍ في آلِ العاصي بنِ

وائل ، وهو على دِينِ كفّارِ قُريشٍ ، فأمِناهُ ، فدفَعا إليه راحلَتَيهما ، وواعداهُ غارَ ثورٍ بعدَ ثلاثَ لَيالٍ ، فأتاهُما براحِلَتيهما صَبيحةَ ليالٍ ثلاثٍ فارْتَحَلا ، وانطَلَق معَهما عامِرُ بنُ فُهيرةَ والدَّليلُ الدِّيليُّ فأخَذَ بهم أسفلَ مكةَ وهوَ طريقُ الساحل». [انظر الحديث: ٤٧٦ ، ٢١٣٨].

٤ - باب إذا استأجَرَ أجيراً ليَعمَلَ لهُ بعدَ ثلاثةِ أيامٍ - أو بعدَ شهرٍ أو بعدَ سنةٍ - جازَ وهُما على شرطِهما الذي اشترَطاهُ إذا جاءَ الأجَلُ

٢٢٦٤ - حدّثنا يحيىٰ بنُ بُكَيرٍ حدَّثَنا اللَّيثُ عن عُقَيلٍ قال ابنُ شهابٍ: فأخبرَني عُروةُ بنُ الزُّبَيرِ أنَّ عائشةَ رضيَ اللهُ عنها زَوجَ النبيِّ ﷺ قالت: «واستأجَرَ رسولُ اللهِ ﷺ وأبو بكرٍ رجُلاً من بني الدِّيلِ هادياً خِرِّيتاً وهوَ على دِينِ كفّارِ قُريشٍ ، فدَفَعا إليه راحِلَتيهما ، وواعَداهُ غارَ ثَورٍ بعدَ ثلاثِ لَيالٍ ، فأتاهُما براحلَتيهما صُبحَ ثلاث». [انظر الحديث: ٤٧٦ ، ٢١٣٨ ، ٢٢٦٣].

٥ - باب الأجيرِ في الغَزوِ

٢٢٦٥ - حدّثني يعقوبُ بنُ إبراهيمَ حدَّثَنا إسماعيلُ بنُ عُلَيَّةَ أخبرَنا ابنُ جُرَيجٍ قال: أخبرَني عطاءٌ عن صَفوانَ بنِ يَعلَى عن يَعلَى بن أُميَّةَ رضيَ اللهُ عنه قال: «غَزَوتُ معَ النَّبيِّ ﷺ جَيشَ العُسْرةِ ، فكانَ مِن أوثَقِ أعمالي في نَفسي ، فكان لي أجيرٌ ، فقاتَلَ إنساناً ، فعَضَّ أحدُهما إصبَعَ صاحبِه ، فانتزَعَ إصبعَهُ فأنْدَرَ ثَنِيَّتَهُ فسقَطَتْ ، فانطَلَق إلى النبيِّ ﷺ ، فأهدَرَ ثَنيَّتَهُ وقال: أفيَدَعُ إصبعَهُ في فِيكَ تقضَمُها؟ قال: أحسبُهُ قال: كما يقضَمُ الفحلُ».

[انظر الحديث: ١٨٤٨].

٢٢٦٦ - قال ابنُ جُرَيجٍ: وحدَّثَني عبدُ اللهِ بنُ أبي مُلَيكةَ عن جَدِّهِ بمثلِ هٰذهِ الصِّفة «أن رجُلاً عَضَّ يدَ رَجُل فأنْدَرَ ثَنيَّتَهُ ، فأهدَرَها أبو بكرٍ رضيَ اللهُ عنه».

٦ - باب إذا استأجَرَ أجِيراً فبيَّنَ له الأجَلَ ، ولم يُبيِّنِ العَملَ

لقوله: ﴿إِنِّىٓ أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ٱبْنَتَىَّ هَـٰتَيْنِ﴾ - إلى قوله: ﴿وَٱللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ﴾ يَأجُرُ فلاناً: يُعطيه أجْراً. ومنهُ في التَّعزيةِ: آجَرَكَ اللهُ.

٧ - باب إذا استأجَرَ أجِيراً على أن يُقيمَ حائطاً يُريدُ أن يَنْقضَّ جازَ

٢٢٦٧ - حدّثني إبراهيمُ بنُ موسىٰ أخبرنَا هِشامُ بنُ يوسُفَ أنَّ ابنُ جُرَيجٍ أخبرَهم قال: أخبرَني يعلىٰ بنُ مُسلمٍ وعمرُو بنُ دِينارٍ عن سعيدِ بنِ جُبَير - يَزيدُ أحدُهما على صاحِبِه -

وغيرُهما قال: قد سمعتهُ يُحدِّثُهُ عن سعيدٍ قال: قال لي ابنُ عبّاسٍ رضيَ اللهُ عنهما حدَّثني أُبيُّ بنُ كعبٍ قال: «قال رسولُ اللهِ ﷺ: «فانطلَقا فوَجَدا جِداراً يُريدُ أن يَنقَضَّ». قال سعيدٌ بيدِهِ هٰكذا، ورفع يدَهُ فاستقامَ. قال يَعلَى: حسِبتُ سعيداً قال: فمسَحَهُ بيدِهِ فاستَقامَ. ﴿لَوْ شِئْتَ لَتَخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾. قال سعيدٌ: أجرٌ نأكلُهُ». [انظر الحديث: ٧٤، ٧٨، ١٢٢].

٨ ـ باب الإجارةِ إلى نِصفِ النهارِ

٢٢٦٨ ـ حدّثنا سُليمانُ بنُ حَربٍ حدَّثَنا حَمّادٌ عن أيُّوبَ عن نافعٍ عنِ ابنِ عُمرَ رضيَ اللهُ عنهما عنِ النبيِّ ﷺ قال: «مَثَلُكم ومَثَلُ أهلِ الكتابَينِ كمَثَلِ رجُلٍ استأجَرَ أُجَراءَ فقال: مَن يَعمَلُ لي مِن غُدوةَ إلى نصفِ النهارِ على قِيراطٍ؟ فعَمِلَتِ اليهودُ. ثمَّ قال: مَن يَعملُ لي من نصفِ النهارِ إلى صلاةِ العصرِ على قِيراط؟ فعَملتِ النَّصارَى. ثمَّ قال: من يعمَلُ لي منَ العصرِ إلى أن تَغيبَ الشمسُ على قِيراطَينِ؟ فأنتم هم. فغَضِبَتِ اليهودُ والنَّصارَى فقالوا: ما لَنا أكثرَ عملاً وأقلَّ عطاءً؟ قال: هل نقصتُكُم مِن حقِّكم؟ قالوا: لا. قال: فذٰلك فَضْلي أُوتيهِ من أشاءُ». [انظر الحديث: ٥٥٧].

٩ ـ باب الإجارةِ إلى صَلاةِ العصرِ

٢٢٦٩ ـ حدّثنا إسماعيلُ بنُ أبي أُوَيسٍ قال: حدَّثني مالكٌ عن عبدِ اللهِ بنِ دينارٍ مَولىٰ عبدِ اللهِ بنِ عمرَ عن عبدِ اللهِ بنِ عمرَ بنِ الخطّابِ رضيَ اللهُ عنهما أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «إنَّما مَثَلُكم واليهودُ والنَّصارى كرجُلٍ استعمَلَ عمّالاً فقال: مَن يَعمَلُ لي إلى نصفِ النهارِ على قِيراطٍ قيراط؟ فعملَتِ اليهودُ على قيراطٍ قيراط، ثمَّ عملَتِ النَّصارَى على قيراطٍ قيراط، ثمَّ أنتمُ الذينَ تعملونَ مِن صلاةِ العصرِ إلى مَغارِبِ الشمس على قِيراطَينِ قيراطَين. فغضبتِ اليهودُ والنَّصارَى وقالوا: نحنُ أكثرُ عملاً وأقلُّ عطاءً، قال: هل ظلَمتُكم مِن حقِّكم شيئاً؟ قالوا: لا. قال: فذٰلك فضلي أُوتيهِ مَن أشاءُ». [انظر الحديث: ٥٥٧، ٢٢٦٨].

١٠ ـ باب إثمِ مَن مَنَعَ أجرَ الأجيرِ

٢٢٧٠ ـ حدّثنا يوسُفُ بنُ محمدٍ قال: حدَّثني يَحيىٰ بنُ سُلَيمٍ عن إسماعيلَ بنِ أُميَّةَ عن سعيدِ بنِ أبي سعيدٍ عن أبي هريرة رضيَ اللهُ عنه عن النبيِّ ﷺ قال: «قال اللهُ تعالى: ثلاثةٌ أنا خَصمُهم يومَ القِيامةِ: رجُلٌ أعطىٰ بي ثمَّ غَدَر، ورجلٌ باع حُرّاً فأكلَ ثمنَه، ورجلٌ استأجَرَ أجِيراً فاستَوفىٰ منهُ ولم يُعطِه أجرَه». [انظر الحديث: ٢٢٢٧].

١١ ـ باب الإجارةِ من العصرِ إلى الليل

٢٢٧١ ـ حدّثنا محمدُ بنُ العَلاءِ حدَّثَنا أبو أُسامةَ عن بُرَيدٍ عن أبي بُرْدةَ عن أبي موسىٰ رضيَ اللهُ عنه عنِ النبيِّ ﷺ قال: «مَثَلُ المسلمينَ واليهودِ والنَّصارَى كمثَلِ رجُلٍ استأجَر قوماً يعملونَ له عملاً يوماً إلى الليلِ على أجر معلوم ، فعَمِلُوا لهُ نصفَ النهار ، فقالوا: لا حاجةَ لنا إلى أجركَ الذي شَرَطتَ لنا وما عمِلنا باطل. فقال لهم: لا تَفعَلوا ، أكمِلوا بقيةَ عملكم وخُذوا أجرَكم كاملاً ، فأبوا وتَركوا ، واستأجَرَ آخَرينَ بعدَهم فقال: أكمِلوا بقيَّةَ يومِكم هذا ولكم الذي شَرَطْتُ لهم من الأجرِ فعملوا ، حتى إذا كان حينُ صلاةِ العصرِ قالوا: لكَ ما عمِلنا باطل ، ولك الأجرُ الذي جَعلتَ لنا فيهِ. فقال لهم: أكمِلوا بقيَّةَ عملكم فإنَّ ما بقيَ منَ النهارِ شيءٌ يسيرٌ ، فأبَوا ، فاستأجرَ قَوماً أن يعمَلوا له بقيةَ يومِهم ، فعمِلوا بقيةَ يومِهم حتّى غابتِ الشمسُ ، واستكملوا أجرَ الفريقينِ كليهما ، فذٰلكَ مَثلُهم ومثلُ ما قبلوا من هٰذا النُّور». [انظر الحديث: ٥٥٨].

١٢ ـ باب مَنِ استأجَرَ أجيراً فترَكَ أجرَه ، فعمِلَ فيه المستأجِرُ فزاد أو مَن عمِل في مالِ غيرِهِ فاستفضلَ

٢٢٧٢ ـ حدّثنا أبو اليمانِ أخبرَنا شُعيبٌ عنِ الزُّهريِّ حدَّثَني سالمُ بنُ عبدِ اللهِ أنَّ عبدَ اللهِ بنَ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما قال: سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول: «انطَلَقَ ثلاثةُ رَهطٍ ممن كان قبلكم حتّى أوَوُا المبيتَ إلى غارٍ فدَخَلوه ، فانحدَرَتْ صخرةٌ منَ الجبَلِ فسدَّتْ عليهمُ الغارَ ، فقالوا: إنه لا يُنْجيكم من هٰذهِ الصَّخرةِ إلاّ أن تَدْعوا اللهَ بصالحِ أعمالِكم. فقال رجُلٌ منهم: اللّهمَّ كانَ لي أبوانِ شيخانِ كبيرانِ ، وكنتُ لا أغبِقُ قبلَهما أهلاً ولا مالاً ، فنأىٰ بي في طلَبِ شيءٍ يوماً فلم أُرِحْ عليهما حتّى ناما ، فحلبْتُ لهما غبوقَهما فوجَدْتُهما نائمَينِ ، فكرِهتُ أن أغبِقَ قبلهما أهلاً أو مالاً ، فلبثتُ والقدَحُ على يَدَيَّ أنتظِرُ استيقاظَهما حتّى بَرَقَ الفجرُ ، فاستيقظا ، فشربا غَبوقَهما. اللّهمَّ إن كنتُ فعلتُ ذٰلكَ ابتِغاءَ وَجهِكَ ففرِّجْ عنّا ما نَحنُ فيه من هٰذهِ الصخرةِ ، فانفرَجتْ شيئاً لا يستطيعونَ الخروجَ. قال النبيُّ ﷺ: وقال الآخَر: اللّهمَّ كانت لي بنتُ عمٍّ كانت أحبَّ الناسِ إليَّ ، فأردتُها عن نَفسِها فامتنعَتْ مني ، حتّى ألَمَّتْ بها سنةٌ منَ السنينَ فجاءتْني فأعطيتُها عشرينَ ومئةَ دِينارٍ على أن تُخَلّي بيني وبينَ نفسِها ، ففعلَتْ ، حتّى إذا قدَرْتُ عليها قالت: لا أُحِلُّ لكَ أن تَفُضَّ الخاتمَ إلاّ بحقِّهِ ، فتحرَّجتُ منَ الوُقوع عليها ، فانصَرَفتُ عنها وهيَ أحبُّ الناس إليَّ ، وتَركتُ الذهبَ الذي

أعطيتُها. اللّهمَّ إن كنتُ فعلتُ ذٰلكَ ابتِغاءَ وجهِكَ فافرُجْ عنّا ما نحنُ فيهِ ، فانفرَجتِ الصَّخرةُ ، غيرَ أنهم لا يستطيعونَ الخروجَ منها. قال النبيُّ ﷺ: وقال الثالث: اللّهمَّ إني استأجرتُ أُجراءَ فأعطيتُهم أجرَهم ، غيرَ رَجُلٍ واحدٍ تركَ الذي له وذهبَ فثمَّرْتُ أجرَهُ حتّى كثرَتْ منهُ الأموالُ ، فجاءَني بعدَ حِينٍ فقال: يا عبدَ اللهِ أدِّ إليَّ أجري ، فقلت له: كلُّ ما ترَى مِن أجلِكَ منَ الإبلِ والبقرِ والغنمِ والرقيق. فقال: يا عبدَ اللهِ لا تستهزِئْ بي. فقلت: إني لا أستهزِئُ بكَ ، فأخَذَهُ كلَّهُ فاستاقَهُ فلم يَترُكْ منه شيئاً. اللّهمَّ فإن كنتُ فعلتُ ذٰلكَ ابتغاءَ وَجهِكَ فافرُجْ عنّا ما نحنُ فيه. فانفرَجَتِ الصخرةُ ، فخرجوا يمشونَ». [انظر الحديث: ٢٢١٥].

١٣ ـ باب مَن آجَرَ نفسَهُ ليَحمِلَ على ظَهرِه ، ثمَّ تصدَّقَ بهِ ، وأجرِ الحمّالِ

٢٢٧٣ ـ حدّثني سعيدُ بنُ يحيىٰ بنِ سعيدٍ القُرَشيّ حدَّثَنا أبي حدَّثَنا الأعمشُ عن شقيقٍ عن أبي مسعودٍ الأنصاريِّ رضيَ اللهُ عنه قال: «كانَ رسولُ اللهِ ﷺ إذا أمرَنا بالصدقةِ انطلقَ أحدُنا إلى السوق فيُحامِلُ ، فيُصيبُ المُدَّ ، وإنَّ لبعضِهم لمئةَ ألفٍ. قال: ما نراهُ إلّا نفسَهُ».

[انظر الحديث: ١٤١٥].

١٤ ـ باب أجرِ السَّمسَرةِ

ولم يَرَ ابنُ سِيرينَ وعطاءٌ وإبراهيمُ والحسَنُ بأجرِ السِّمسارِ بأساً. وقال ابنُ عبّاسٍ: لا بأسَ أن يقولَ بِعْ هٰذا الثوبَ ، فما زاد على كذا وكذا فهو لك. وقال ابن سِيرينَ: إذا قال بِعْهُ بكذا ، فما كان مِن ربحٍ فلك أو بيني وبينَكَ ، فلا بأسَ بهِ. وقال النبيُّ ﷺ: «المسلمونَ عندَ شُروطِهم».

٢٢٧٤ ـ حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثنا عبدُ الواحدِ حدَّثنا مَعْمرٌ عن ابنِ طاوُوسٍ عن أبيهِ عنِ ابنِ عباسٍ رضيَ اللهُ عنهما قال: «نَهىٰ النبيُّ ﷺ أن يُتَلَقّى الرُّكبانُ ، ولا يَبيعَ حاضرٌ لبادٍ. قلتُ: يا بنَ عبّاس ، ما قولهُ لا يبيعُ حاضرٌ لبادٍ؟ قال: لا يكونُ لهُ سِمساراً».

[انظر الحديث: ٢١٥٨ ، ٢١٦٣].

١٥ ـ باب هل يُؤاجِرُ الرجلُ نفسَهُ مِن مُشرِكٍ في أرضِ الحربِ؟

٢٢٧٥ ـ حدّثنا عمرُ بنُ حَفصٍ حدَّثَنا أبي حدَّثَنا الأعمشُ عن مُسلمٍ عن مَسروقٍ حدَّثَنا خبّابٌ رضيَ اللهُ عنهُ قال: «كنتُ رجُلاً قَيناً ، فعملتُ للعاصِ بنِ وائلٍ ، فاجتمعَ لي عندَهُ ، فأتيتُهُ أتقاضاهُ فقال: لا واللهِ لا أقْضِيكَ حتّى تكفُرَ بمحمَّدٍ. فقلتُ: أما واللهِ حتى تَموتَ ثمَّ تُبعَثَ فلا. قال: وإني لميِّتٌ ثم مَبعوثٌ؟ قلت: نعم. قال: فإنهُ سيكونُ لي ثمَّ

مالٌ وولدٌ ، فأقضِيكَ. فأنزَلَ اللهُ تعالى: ﴿أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِى كَفَرَ بِـَٔايَـٰتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا﴾. [انظر الحديث: ٢٠٩١].

١٦ ـ باب ما يُعطىٰ في الرُّقْيةِ على أحياءِ العربِ بفاتحةِ الكتاب

وقال ابنُ عبّاسٍ عنِ النبيِّ ﷺ: «أحقُّ ما أخَذْتم عليهِ أجراً كتابُ الله وقال الشَّعبيُّ: لا يَشترِطُ المعلِّم ، إلاّ أن يُعطىٰ شيئاً فلْيَقبلْه. وقال الحَكم: لم أسمعْ أحداً كرِهَ أجرَ المعلّم وأعطَى الحسنُ دراهمَ عشَرةً. ولم يَرَ ابنُ سِيرين بأجر القَسّامِ بأساً.

وقال: كان يقالُ السُّحت الرِّشْوةُ في الحُكْمِ ، وكانوا يُعْطونَ على الخَرْصِ.

٢٢٧٦ ـ حدّثنا أبو النُّعمانِ حدَّثَنا أبو عَوانةَ عن أبي بِشْرٍ عن أبي المتوكلِ عن أبي سعيدٍ رضيَ اللهُ عنه قال: «انطلَق نفرٌ من أصحابِ النبيِّ ﷺ في سَفْرةٍ سافَروها ، حتّى نزَلوا على حَيٍّ من أحياءِ العرب فاستَضافوهم فأبَوا أن يُضيِّفوهم ، فلُدِغَ سَيِّدُ ذٰلكَ الحيِّ ، فسَعَوا لهُ بكلِّ شيءٍ ، لا يَنفعُهُ شيء. فقال بعضُهم: لو أتيتُم هٰؤلاءِ الرَّهطَ الذينَ نزَلوا لعلَّهُ أن يكونَ عندَ بعضِهم شيء. فأتَوْهُم فقالوا: يا أيُّها الرَّهط إنَّ سيِّدَنا لُدِغَ ، وسعينا لهُ بكلّ شيءٍ لا يَنفعُه ، فهل عندَ أحدٍ منكم مِن شيء؟ فقال بعضُهم: نعم واللهِ ، إني لأرقي ، ولٰكنْ واللهِ لقدِ استَضَفْناكم فلم تُضيِّفونا ، فما أنا بِراقٍ لكم حتّى تَجعلوا لنا جُعلاً. فصالَحوهم على قَطيعٍ منَ الغنم. فانطلقَ يتفِلُ عليهِ ويقرأُ: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾. فكأنَّما نُشِطَ من عِقالٍ ، فانطَلَق يمشي وما بهِ قَلَبة. قال: فأوفوهم جُعلَهمُ الذي صالَحوهم عليه. فقال بعضُهم: اقسِموا. فقال الذي رَقَى: لا تَفْعلوا حتّى نأتيَ النبيَّ ﷺ فنذكُرَ لهُ الذي كان فننظُرَ ما يأمُرنا. فقدِموا على رسولِ اللهِ ﷺ فذكَروا له ، فقال: وما يُدريكَ أنها رُقْية؟ ثمَّ قال: قد أَصبتم ، اقسِموا واضربوا لي معكم سَهماً ، فضَحِكَ النبيُّ ﷺ».

قال أبو عبدِ اللهِ وقال شعبةُ: حدَّثَنا أبو بِشْرٍ سمعتُ أبا المتوكِّل . . . بهذا.

[الحديث ٢٢٧٦ ـ أطرافه في: ٥٠٠٧ ، ٥٧٣٦ ، ٥٧٤٩].

١٧ ـ باب ضَريبةِ العبدِ ، وتعاهُدِ ضَرائبِ الإماءِ

٢٢٧٧ ـ حدّثنا محمدُ بنُ يوسُفَ حدَّثَنا سُفيانُ عن حُميدٍ الطويلِ عن أنسِ بنِ مالكٍ رضيَ اللهُ عنه قال: «حَجمَ أبو طَيْبةَ النبيَّ ﷺ فأمرَ لهُ بصاعٍ أو صاعَينِ من طعامٍ ، وكلَّمَ مواليهُ فخففَ عن غلّتهِ أو ضَريبتهِ». [انظر الحديث: ٢١٠٢ ، ٢٢١٠].

١٨ ـ باب خَراج الحجّام

٢٢٧٨ ـ حدّثنا موسىٰ بنُ إسماعيلَ حدَّثَنا وُهَيبٌ حدَّثَنا ابنُ طاوُوسٍ عن أبيهِ عنِ ابنِ عبّاسٍ رضيَ اللهُ عنهما قال: «احْتَجَم النبيُّ ﷺ وأعطىٰ الحجّامَ أجرَه».

[انظر الحديث: ١٨٣٥، ١٩٣٨، ١٩٣٩، ٢١٠٣].

٢٢٧٩ ـ حدّثنا مُسدَّدٌ حدَّثَنا يزيدُ بنُ زُرَيعٍ عن خالدٍ عنِ عكرمةَ عنِ ابنِ عبّاسٍ رضيَ اللهُ عنهما قال: «احْتجَمَ النبيُّ ﷺ وأعطىٰ الحجّامَ أجرَهُ، ولو علِمَ كراهيةً لم يُعْطِه».

[انظر الحديث: ١٨٣٥، ١٩٣٨، ١٩٣٩، ٢١٠٣، ٢٢٧٨].

٢٢٨٠ ـ حدّثنا أبو نُعَيمٍ حدَّثَنا مِسْعرٌ عن عمرِو بنِ عامرٍ قال: سمعتُ أنساً رضيَ اللهُ عنه يقول: «كان النبيُّ ﷺ يحتجمُ، ولم يكنْ يظلمُ أحداً أجرَه». [انظر الحديث: ٢١٠٢، ٢٢١٠، ٢٢٧٧].

١٩ ـ باب مَن كلَّمَ مَواليَ العَبدِ أنْ يُخفِّفوا عنهُ من خَراجِهِ

٢٢٨١ ـ حدّثنا آدمُ حدَّثَنا شُعبةُ عن حُميدٍ الطويلِ عن أنسِ بنِ مالكٍ رضيَ اللهُ عنه قال: «دَعا النبيُّ ﷺ غُلاماً حجّاماً فحَجَمهُ وأمرَ لهُ بصاعٍ أو صاعَينِ، أو مُدٍّ أو مُدَّين، وكلَّمَ فيهِ فخفِّفَ مِن ضريبتِهِ». [انظر الحديث: ٢١٠٢، ٢٢١٠، ٢٢٧٧، ٢٢٨٠].

٢٠ ـ باب كَسْبِ البَغيِّ والإماءِ. وكرِهَ إبراهيمُ أجرَ النائحةِ والمُغنِّيةِ

وقولِ اللهِ تعالى: ﴿وَلَا تُكْرِهُوا۟ فَتَيَـٰتِكُمْ عَلَى ٱلْبِغَآءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِّتَبْتَغُوا۟ عَرَضَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۚ وَمَن يُكْرِههُّنَّ فَإِنَّ ٱللَّهَ مِنۢ بَعْدِ إِكْرَٰهِهِنَّ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾. وقال مجاهد: فتياتِكم: إماءَكم.

٢٢٨٢ ـ حدّثنا قُتَيبةُ بنُ سعيدٍ عن مالكٍ عنِ ابنِ شِهابٍ عن أبي بكرِ بنِ عبدِ الرحمٰنِ بنِ الحارثِ بنِ هشامٍ عن أبي مَسعودٍ الأنصاريِّ رضيَ اللهُ عنه «أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ نَهىٰ عن ثمنِ الكلبِ، ومَهرِ البَغيِّ، وحُلوانِ الكاهنِ». [انظر الحديث: ٢٢٣٧].

٢٢٨٣ ـ حدّثنا مُسْلمُ بنُ إبراهيمَ حدَّثَنا شعبةُ عن محمدِ بنِ جُحادةَ عن أبي حازمٍ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه قال: «نَهىٰ النبيُّ ﷺ عن كسبِ الإماءِ». [الحديث ٢٢٨٣ ـ طرفه في: ٥٣٤٨].

٢١ ـ باب عَسْبِ الفَحْلِ

٢٢٨٤ ـ حدّثنا مُسدَّدٌ حدَّثَنا عبدُ الوارثِ وإسماعيلُ بنُ إبراهيمَ عن عليِّ بنِ الحَكمِ عن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما قال: «نَهىٰ النبيُّ ﷺ عن عَسْب الفحل».

٢٢ - باب إذا استأجَرَ أرضاً فماتَ أحدُهما

وقال ابنُ سِيرينَ: ليسَ لأهلهِ أن يُخرِجوهُ إلى تمامِ الأجل. وقال الحكمُ والحسنُ وإياسُ ابن معاويةَ: تمضي الإجارة إلى أجَلِها. وقال ابنُ عمرَ: أعطى النبيُّ ﷺ خَيبرَ بالشطرِ فكانَ ذلكَ على عهدِ النبيِّ ﷺ وأبي بكرٍ وصَدراً من خِلافةِ عمرَ، ولم يُذكرْ أنَّ أبا بكرٍ وعمرَ جدَّدا الإجارةَ بعدَ ما قُبِضَ النبيُّ ﷺ.

٢٢٨٥ - حدّثنا موسى بنُ إسماعيلَ حدَّثَنا جُوَيريةُ بنُ أسماءَ عن نافعٍ عن عبدِ اللهِ رضي اللهُ عنه قال: «أعطى رسولُ اللهِ ﷺ خَيبرَ اليهودَ أن يعمَلوها ويَزرعوها ولهم شَطرُ ما يخرُجُ منها. وأن ابنَ عمرَ حدَّثَهُ أنَّ المزارعَ كانت تُكرى على شيءٍ سَمّاهُ نافعٌ لا أحفظُهُ».

[الحديث ٢٢٨٥ ـ أطرافه في: ٢٣٢٨، ٢٣٢٩، ٢٣٣١، ٢٣٣٨، ٢٤٩٩، ٢٧٢٠، ٣١٥٢، ٤٢٤٨].

٢٢٨٦ - وأنَّ رافعَ بنَ خَديجٍ حدَّثَ «أنَّ النبيَّ ﷺ نَهى عن كِراءِ المزارعِ». وقال عُبيدُ اللهِ عن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ «حتى أجلاهُم عمرُ». [الحديث ٢٢٨٦ ـ أطرافه في: ٢٣٣٢، ٢٣٤٤، ٢٧٢٢].

* * *

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

٣٨ ـ كتاب الحوالة

١ ـ باب الحَوالةِ. وهل يَرجِعُ في الحَوالةِ

وقال الحسنُ وقَتادةُ: إذا كان يومَ أحالَ عليه مَلِيّاً جاز. وقال ابنُ عبّاسٍ: يَتخارَجُ الشَّريكانِ وأهلُ المِيراثِ فيأخُذُ هٰذا عَيناً وهٰذا دَيناً، فإن تَوِيَ لأحدِهما لم يَرجِعْ على صاحبِه.

٢٢٨٧ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ أخبرَنا مالكٌ عن أبي الزِّنادِ عنِ الأعرَجِ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنهُ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «مَطْلُ الغَنيِّ ظُلمٌ، فإذا أُتْبِعَ أحدُكم على مَليٍّ فلْيَتبعْ». [الحديث ٢٢٨٧ ـ طرفاه في: ٢٢٨٨، ٢٤٠٠].

٢ ـ باب إذا أحالَ على مَليءٍ فليسَ لهُ رَدٌّ

٢٢٨٨ ـ حدّثنا محمدُ بنُ يوسُفَ حدثَنا سُفيانُ عن ابنِ ذَكوانَ عن الأعرجِ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنهُ عن النبيِّ ﷺ قال: «مَطْلُ الغَنيِّ ظُلمٌ، ومَن أُتْبِعَ على مَلِيٍّ فلْيَتَّبعْ».

[انظر الحديث: ٢٢٨٧].

٣ ـ باب إن أحالَ دَينَ الميِّتِ على رجُلٍ جازَ

٢٢٨٩ ـ حدّثنا المكيُّ بنُ إبراهيمَ حدَّثَنا يزيدُ بنُ أبي عُبَيدٍ عن سَلَمَةَ بنِ الأكْوَعِ رضيَ اللهُ عنه قال: «كنّا جُلوساً عندَ النبيِّ ﷺ إذ أُتيَ بجَنازةٍ فقالوا: صَلِّ عليها، فقالَ: هل عليهِ دَينٌ؟ قالوا: لا. قال: فهل تَركَ شيئاً؟ قالوا: لا. فصلَّى عليه. ثمَّ أُتيَ بجنازةٍ أُخرىٰ فقالوا: يا رسولَ اللهِ صلِّ عليها. قال: هل عليه دَينٌ؟ قيل: نعم: قال: فهل تَركَ شيئاً؟ قالوا: ثلاثةَ دنانيرَ. فصلّى عليها. ثمَّ أُتيَ بالثالثةِ فقالوا: صلِّ عليها. قال: هل تَركَ شيئاً؟ قالوا: لا. قال: فهل عليه دَينٌ؟ قالوا: ثلاثةُ دَنانيرَ. قال: صلُّوا على صاحبِكم. قال أبو قَتادَة: صلِّ عليهِ يا رسولَ اللهِ وعليَّ دَينهُ، فصلّى عليه». [الحديث ٢٢٨٩ ـ طرفه في ٢٢٩٥].

* * *

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

٣٩ ـ كتاب الكفالة

١ ـ باب الكفالة في القَرْضِ والدُّيونِ بالأبْدانِ وغيرِها

٢٢٩٠ ـ وقال أبو الزِّنادِ عن محمدِ بنِ حمزةَ بنِ عمروٍ الأسلميِّ عن أبيهِ «أنَّ عمرَ رضيَ اللهُ عنه بَعثَهُ مُصدِّقاً ، فوَقعَ رجلٌ على جاريةِ امرأتهِ ، فأخذَ حمزةُ منَ الرجلِ كُفلاءَ حتى قدِمَ على عمرَ ، وكان عمرُ قد جلَدَهُ مئةَ جلْدةٍ ، فصدَّقهم ، وعذَرَهُ بالجهالة» .

وقال جريرٌ والأشعثُ لعبدِ اللهِ بنِ مسعودٍ في المرتدِّينَ: استَتِبْهم وكفِّلْهم ، فتابوا وكفَلَهم عشائرُهم. وقال حمّادٌ: إذا تكفَّلَ بنَفْسٍ فماتَ فلا شيءَ عليه. وقال الحَكَمُ: يضمنُ.

٢٢٩١ ـ قال أبو عبدِ اللهِ: وقال اللَّيثُ حدَّثَني جَعفرُ بنُ رَبيعةَ عن عبدِ الرحمنِ بنِ هُرْمُزَ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه «عن رسولِ اللهِ ﷺ أنهُ ذكرَ رجُلاً مِن بني إسرائيلَ سألَ بعضَ بني إسرائيلَ أن يُسْلِفَهُ ألفَ دينارٍ فقال: ائتِني بالشُّهداءِ أُشهدُهم ، فقال: كفىٰ باللهِ شَهيداً. قال: فائتِني بالكَفيل ، قال: كفى باللهِ كَفيلاً. قال: صَدقتَ ، فدَفَعها إليه على أجلٍ مُسَمًّى. فخرجَ في البحرِ فقَضىٰ حاجتَهُ ، ثمَّ التمسَ مركباً يركبُها يَقدَمُ عليهِ للأجَلِ الذي أجَّلَهُ فلم يَجِدْ مركباً ، فأخَذَ خشبةً فنقَرَها فأدخلَ فيها ألفَ دينارٍ وصحيفةً منهُ إلى صاحبهِ ، ثمَّ زَجَّجَ موضِعَها ، ثمَّ أتىٰ بها إلى البحرِ فقال: اللّهمَّ إنكَ تعلمُ أني كنتُ تسلَّفتُ فلاناً ألفَ دِينارٍ فسألني كفيلاً فقلتُ كفىٰ باللهِ كفيلاً ، فرَضيَ بكَ. وسألني شَهيداً فقلتُ كفىٰ باللهِ شهيداً ، فرضيَ بذلك. وإني جَهَدْتُ أن أجدَ مركباً أبعثُ إليه الذي له فلم أقدِرْ ، وإني أستودِعُكَها. فرمىٰ بها في البحرِ حتى وَلَجَتْ فيه ، ثمَّ انصرَف وهو في ذٰلكَ يلتمِس مركباً يخرُجُ إلى بلدِه ، فخرَجَ الرجُلُ الذي كان أسْلَفَهُ يَنظُرُ لعلَّ مركباً قد جاء بمالهِ ، فإذا بالخشبةِ التي فيها المالُ ، فأخَذَها لأهلهِ حَطَباً ، فلمّا نَشرَها وجَدَ المالَ والصحيفةَ ، ثمَّ قدِمَ الذي كان أسلَفَهُ فأتىٰ

بالألفِ دِينارٍ فقال: واللهِ ما زلتُ جاهداً في طلبِ مَركبٍ لآتيكَ بمالكَ فما وجدْتُ مركباً قبلَ الذي أتيتُ فيه. قال: هل كنتَ بعثتَ إليَّ بشيءٍ؟ قال: أُخبِرُكَ أني لم أجِدْ مركباً قبلَ الذي جئتُ فيه. قال: فإنَّ اللهَ قد أدَّى عنك الذي بعثتَ في الخشبةِ، فانصرفْ بالألفِ الدينارِ راشداً».
[انظر الحديث: ١٤٩٨، ٢٠٦٣].

٢ ـ باب قولِ اللهِ عزَّ وجلَّ: ﴿وَٱلَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَٰنُكُمْ فَـَٔاتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ﴾

٢٢٩٢ ـ حدّثنا الصَّلْتُ بنُ محمدٍ حدَّثَنا أبو أُسامةَ عن إدريسَ عن طلحةَ بنِ مُصرِّفٍ عن سعيدِ بنِ جُبَيرٍ عنِ ابنِ عباسٍ رضيَ اللهُ عنهما ﴿وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَٰلِىَ﴾ قال: ورثة ﴿وَٱلَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَٰنُكُمْ﴾ قال: كان المُهاجِرون لما قدِموا على النبيِّ ﷺ المدينةَ ورِثَ المهاجرُ الأنصاريَّ دون ذوي رحمهِ، للأخوَّةِ التي آخىٰ النبيُّ ﷺ بينَهم، فلمّا نَزَلَتْ: ﴿وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَٰلِىَ﴾ نَسَخَتْ. ثم قال: ﴿وَٱلَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَٰنُكُمْ﴾ إلا النصر والرِّفادة والنصيحة ـ وقد ذَهب المِيراثُ ـ ويوصي له». [الحديث ٢٢٩٢ ـ طرفاه في: ٤٥٨٠، ٦٧٤٧].

٢٢٩٣ ـ حدّثنا قُتَيبة حدَّثَنا إسماعيلُ بنُ جعفرٍ عن حُميدٍ عن أنسٍ رضيَ اللهُ عنهُ قال: «قَدِمَ علينا عبدُ الرحمٰنِ بنُ عَوفٍ، فآخىٰ رسولُ اللهِ ﷺ بينَهُ وبينَ سعدِ بنِ الرَّبيع».
[انظر الحديث: ٢٠٤٩].

٢٢٩٤ ـ حدّثنا محمدُ بنُ الصبّاح حدَّثَنا إسماعيلُ بنُ زكرياءَ حدَّثَنا عاصمٌ قال: «قلتُ لأنَس بنِ مالكٍ رضيَ اللهُ عنه: أبلَغَكَ أنَّ النبيَّ ﷺ قال: لا حِلْفَ في الإسلام؟ فقال: قد حالف النبيُّ ﷺ بين قُريشٍ والأنصارِ في داري». [الحديث ٢٢٩٤ ـ طرفاه في: ٦٠٨٣، ٧٣٤٠].

٣ ـ باب من تكفَّلَ عن ميتٍ دَيناً فليسَ لهُ أن يَرجِعَ. وبهِ قال الحسنُ

٢٢٩٥ ـ حدّثنا أبو عاصمٍ عن يزيدَ بنِ أبي عُبَيدٍ عن سَلمةَ بنِ الأكْوَعِ رضيَ اللهُ عنه «أنَّ النبيَّ ﷺ أُتِيَ بجنازةٍ ليُصلِّيَ عليها فقال: هل عليهِ مِن دَينٍ؟ قالوا: لا، فصلَّى عليه. ثمَّ أُتيَ بجنازةٍ أُخرىٰ فقال: هل عليهِ من دَينٍ؟ قالوا: نعم، قال: فصلّوا على صاحِبكم. قال أبو قَتادةَ: عليَّ دَينُه يا رسولَ الله، فصلَّى عليه». [انظر الحديث: ٢٢٨٩].

٢٢٩٦ ـ حدّثنا عليُّ بنُ عبدِ اللهِ حدَّثَنا سُفيانُ حدَّثَنا عمرٌو سمعَ محمدَ بن عليٍّ عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ رضيَ اللهُ عنهم قال: «قال النبيُّ ﷺ: لو قد جاءَ مالُ البَحْرينِ قد أعطيتُكَ هٰكذا وهٰكذا، فلم يجيء مالُ البَحرينِ حتى قُبِضَ النبيُّ ﷺ، فلمّا جاءَ مالُ البحرين أمرَ

أبو بكرٍ فنادَى: مَن كان له عندَ النبيِّ ﷺ عِدَةٌ أو دَينٌ فلْيأتِنا، فأتيتُه فقلت: إنَّ النبيَّ ﷺ قال لي كذا وكذا، فحثىٰ لي حثيةً، فعدَدْتُها، فإذا هيَ خَمسُمئةٍ وقال: خُذْ مثلَيها».

[الحديث ٢٢٩٦ ـ أطرافه في: ٢٥٩٨، ٢٦٨٣، ٣١٣٧، ٣١٦٤، ٤٣٨٣].

٤ ـ باب جِوارِ أبي بكرٍ في عهدِ النبيِّ ﷺ وعَقدِه

٢٢٩٧ ـ حدّثنا يحيىٰ بنُ بُكيرٍ حدَّثَنا الليثُ عن عُقَيلٍ قال ابنُ شهابٍ: فأخبرَني عُروةُ بنُ الزُّبيرِ أنَّ عائشةَ رضيَ اللهُ عنها زوجَ النبيِّ ﷺ قالت: «لم أعقِلْ أبوَيَّ إلاّ وهما يَدينانِ الدِّينَ». وقال أبو صالح حدَّثني عبدُ اللهِ عن يونسَ عن الزُّهريِّ قال: أخبرَني عُروةُ بنُ الزُّبَير أنَّ عائشةَ رضيَ اللهُ عنها قالت: «لم أعقِلْ أبويَّ قطُّ إلاّ وهما يَدينانِ الدِّينَ، ولم يَمُرَّ علينا يومٌ إلاّ يأتينا فيهِ رسولُ اللهِ ﷺ طَرَفَي النهارِ بُكرةً وعَشيةً. فلمّا ابتُلِيَ المسلمونَ خرجَ أبو بكرٍ مُهاجراً قِبَل الحَبشةِ حتّى إذا بَلغَ برْكَ الغِمادِ لقِيهُ ابنُ الدَّغِنَة، وهوَ سيِّد القارةِ فقال: أينَ تُريدُ يا أبا بكرٍ؟ فقال أبو بكرٍ: أخرجَني قومي، فأنا أُريدُ أن أسيحَ في الأرضِ وأعبُدَ ربي. قال ابنُ الدَّغنةِ: إنَّ مِثلَكَ لا يَخرُجُ ولا يُخرَجُ، فإنكَ تكْسِبُ المعدومَ، وتَصِلُ الرحِم، وتحمِلُ الكلَّ، وتقري الضّيفَ، وتُعينُ على نوائبِ الحقِّ، وأنا لكَ جار. فارجِعْ فاعبُدْ ربَّكَ ببلادِك. فارتحَلَ ابنُ الدَّغِنةِ فرجَعَ مع أبي بكرٍ فطافَ في أشرافِ كُفارِ قُريشٍ فقال لهم: إنَّ أبا بكرٍ لا يَخرُجُ مِثلُه ولا يُخرَجُ، أتُخْرِجونَ رجُلاً يكسِبُ المعدومَ، ويَصِلُ الرَّحِمَ، ويحملُ الكلَّ، ويَقرِي الضيفَ ويُعينُ على نوائبِ الحقّ؟ فأنفذَتْ قُريشٌ جِوارَ ابنِ الدَّغِنة، وآمَنوا أبا بكرٍ، وقالوا لابنِ الدَّغنةِ: مُرْ أبا بكر فلْيَعبُدْ ربَّـهُ في داره، فلْيُصَلِّ ولْيقْرأْ ما شاءَ ولا يُؤْذينا بذٰلك، ولا يَسْتعلِنْ بهِ، فإنا قد خَشينا أن يَفتِنَ أبناءَنا ونِساءَنا. قال ذٰلك ابنُ الدَّغنةِ لأبي بكرٍ، فطَفِقَ أبو بكرٍ يَعبُدُ ربَّهُ في دارهِ ولا يَستعلِنُ بالصلاةِ ولا القِراءةِ في غير داره. ثمَّ بَدا لأبي بكرٍ فابتَنىٰ مَسجداً بِفناءِ دارهِ، وبَرزَ، فكانَ يُصلِّي فيهِ ويَقرَأُ القُرآنَ، فيتقصَّفُ عليهِ نساءُ المشركينَ وأبناؤهم يَعجبونَ ويَنظُرونَ إليه، وكان أبو بكرٍ رجُلاً بكّاءً لا يملكُ دمعَهُ حينَ يقرأُ القرآن، فأفزَعَ ذٰلكَ أشرافَ قُريشٍ مِنَ المُشركينَ، فأرسَلوا إلى ابنِ الدَّغِنةِ فقَدِمَ عليهم فقالوا له: إنّا كنّا أجَرْنا أبا بكرٍ على أن يَعبُدَ ربَّهُ في داره، وإنهُ جاوزَ ذٰلكَ فابتَنىٰ مَسجداً بفناءِ دارهِ، وأعلنَ الصلاةَ والقِراءةَ، وقد خَشينا أن يفتِنَ أبناءَنا ونساءَنا، فانْـهَـهُ، فإن أحبَّ أن يَقتصِرَ على أن يَعبُدَ ربَّهُ في دارهِ فعلَ، وإنْ أبىٰ إلا أن يُعلِنَ ذٰلكَ فسَلْهُ أن يَـرُدَّ إليكَ ذِمَّتكَ، فإنا كَرِهْنا أن نُخفِرَك، ولَسنا مُقرِّينَ الاسْتعلانَ. قالت عائشةُ: فأتىٰ

ابنُ الدَّغنةِ أبا بكرٍ فقال: قد عَلمتَ الذي عقدْتُ لكَ عليهِ، فإما أن تقتَصِرَ على ذٰلكَ، وإما أن تَـرُدَّ إلـيَّ ذِمَّتي؛ فإني لا أُحِبُّ أن تَسمعَ العَرَبُ أني أُخفِرْتُ في رجُلٍ عقَدتُ له. قال أبو بكرٍ: فإني أَرُدُّ إليكَ جِوارَكَ وأرضى بجوارِ الله ـ ورسولُ اللهِ ﷺ يومَئذٍ بمكةَ ـ فقال رسول الله ﷺ: قد أُريتُ دارَ هِجرَتِكم، رأَيتُ سَبْخةً ذاتَ نَخلٍ بينَ لابَتَين، وهما الحرَّتان. فهاجَرَ مَن هاجَرَ قِبَلَ المدينةِ حينَ ذكرَ ذٰلكَ رسولُ اللهِ ﷺ، ورجَعَ إلى المدينةِ بعضُ من كان هاجَرَ إلى أرض الحَبشةِ. وتجهَّزَ أبو بكرٍ مهاجراً، فقال لهُ رسولُ اللهِ ﷺ: على رِسْلِكَ، فإنِّي أرجو أنْ يُؤْذَنَ لي. قال أبو بكرٍ: هل تَرجو ذلكَ بأبي أنتَ؟ قال: نعم.

فحبَسَ أبو بكرٍ نفسَهُ على رسولِ اللهِ ﷺ ليَصْحَبهُ، وعَلَفَ راحِلَتين كانتا عندَهُ وَرَقَ السَّمُر أربعةَ أشهر». [انظر الحديث: ٤٧٦، ٢١٣٨، ٢٢٦٣، ٢٢٦٤].

٥ ـ باب الدَّينِ

٢٢٩٨ ـ حدّثنا يحيىٰ بن بُكَيرٍ. حدَّثَنا الليثُ عن عُقَيلٍ عنِ ابنِ شهابٍ عن أبي سَلَمَة عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه «أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ كان يُؤْتىٰ بالرَّجُلِ المُتَوَفّىٰ عليهِ الدَّينُ، فيَسأَلُ: هل تَرَكَ لدَينِه فَضلاً؟ فإن حُدِّثَ أنهُ تَرَكَ لدَينهِ وفاءً صلَّى، وإلا قال للمسلمين: صَلُّوا على صاحِبكم. فلمّا فتحَ اللهُ عليهِ الفُتوحَ قال: أنا أَوْلىٰ بالمؤمنينَ من أنفُسِهم، فمَنْ تُوُفِّيَ منَ المؤمنينَ فتَرَكَ دَيناً فعليَّ قضاؤهُ، ومن ترَكَ مالاً فلوَرَثَتِه».

[الحديث ٢٢٩٨ ـ أطرافه في: ٢٣٩٨، ٢٣٩٩، ٤٧٨١، ٥٣٧١، ٦٧٣١، ٦٧٤٥، ٦٧٦٣].

* * *

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

٤٠ ـ كتاب الوكالة

١ ـ باب وكالةُ الشريكِ الشريك في القِسْمةِ وغيرِها. وقد أشركَ النبيُّ ﷺ علياً في هَدْيِهِ ثم أمَرهُ بقِسمَتِها

٢٢٩٩ ـ حدّثنا قَبيصةُ حدَّثَنا سُفيانُ عنِ ابنِ أبي نجيح عن مُجاهدٍ عن عبد الرحمٰنِ بنِ أبي ليلىٰ عن عليٍّ رضيَ اللهُ عنه قال: «أمرَني رسولُ اللهِ ﷺ أن أتصدَّقَ بجِلالِ البُدْنِ التي نُحرت وبجُلودِها». [انظر الحديث: ١٧٠٧، ١٧١٦، ١٧١٦م، ١٧١٧، ١٧١٨].

٢٣٠٠ ـ حدّثنا عمرُو بنُ خالد حدَّثَنا اللَّيثُ عن يزيدَ عن أبي الخيرِ عن عُقبةَ بنِ عامرٍ رضيَ اللهُ عنه «أنَّ النبيَّ ﷺ أعطاهُ غَنماً يَقسِمُها على صَحابتِه، فبقيَ عَتُودٌ، فذكرَهُ للنبيِّ ﷺ فقال: ضَحِّ بهِ أنتَ». [الحديث ٢٣٠٠ ـ أطرافه في: ٢٥٠٠، ٥٥٤٧، ٥٥٥٥].

٢ ـ باب إذا وَكَّلَ المسلمُ حَربيّاً في دارِ الحربِ ـ أو في دارِ الإسلامِ ـ جاز

٢٣٠١ ـ حدّثنا عبدُ العزيزِ بنُ عبدِ اللهِ قال: حدَّثني يوسُفُ بنُ الماجِشُونِ عن صالحِ بنِ إبراهيمَ بنِ عبدِ الرحمٰنِ بنِ عَوفٍ عن أبيهِ عن جدِّهِ عبدِ الرحمٰنِ بنِ عَوفٍ رضيَ اللهُ عنهُ قال: «كاتبتُ أُميةَ بنَ خَلَفٍ كتاباً بأنْ يحفَظني في صاغِيَتي بمكةَ وأحفَظُهُ في صاغِيَتِه بالمدينة، فلمّا ذَكرتُ «الرحمٰنَ». قال: لا أعرِفُ الرحمٰنِ، كاتِبْني باسمكَ الذي كانَ في الجاهليةِ، فكاتبتهُ «عبدُ عمرٍو». فلمّا كانَ في يومِ بَدرٍ خرجتُ إلى جبلٍ لأُحرزَهُ حينَ نامَ الناسُ، فأبصرَهُ بلالٌ، فخرجَ حتى وقفَ على مَجلسٍ منَ الأنصارِ فقال: أُميةُ بنُ خَلفٍ، لا نَجَوْتُ إن نَجا أُميةُ. فخرَجَ معهُ فريقٌ منَ الأنصارِ في آثارِنا، فلمّا خَشيتُ أن يَلحَقونا خَلَّفتُ لهمُ ابنَهُ لأشغلهم فقتلوهُ، ثمَّ أبوا حتّى يتبعونا ـ وكان رجُلاً ثقيلاً ـ فلمّا أدركونا قلتُ له: ابرُكْ، فبَرَكَ، فألقيتُ عليهِ نَفسي لأمنَعَهُ، فتجلَّلُوهُ بالسيوفِ مِن تحتي حتى قَتلوهُ، وأصابَ أحدُهم رِجلي بسيفِهِ. وكان عبدُ الرحمٰنِ بنُ عَوفٍ يُرينا ذٰلكَ الأثرَ في ظهرِ قدمِه».

[الحديث ٢٣٠١ ـ طرفه في: ٣٩٧١].

٣ ـ باب الوكالةِ في الصَّرفِ والميزانِ. وقد وكَّلَ عمرُ وابنُ عمرَ في الصَّرفِ

٢٣٠٢ ـ ٢٣٠٣ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ أخبرَنا مالكٌ عن عبدِ المجيدِ بنِ سُهيلِ بن عبدِ الرحمٰنِ بنِ عَوفٍ عن سعيدِ بنِ المُسَيبِ عن أبي سعيدٍ الخُدْريِّ وأبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنهما «أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ استعملَ رجُلاً على خَيبرَ ، فجاءهم بتَمرٍ جَنيبٍ فقال: أكلُّ تمر خَيبرَ هٰكذا؟ فقال: إنّا لنأخُذُ الصاعَ بالصاعَينِ والصاعَينِ بالثلاثةِ. فقال: لا تَفعَلْ ، بِعِ الجمعَ بالدراهمِ ثمَّ ابتَعْ بالدراهمِ جَنيباً. وقال في الميزانِ مِثلَ ذٰلك».

[الحديث: ٢٣٠٢ ـ انظر الحديث: ٢٢٠١]. [الحديث: ٢٣٠٣ ـ انظر الحديث: ٢٢٠٢].

٤ ـ باب إذا أبصرَ الراعي أو الوكيلُ شاة تموتُ أو شيئاً يفْسُدُ ذَبحَ أو أصلحَ ما يَخافُ عليهِ الفسادَ

٢٣٠٤ ـ حدّثني إسحاقُ بنُ إبراهيمَ سمعَ المعتمرَ أنبأنا عُبَيدُ اللهِ عن نافعٍ أنهُ سمِعَ ابنَ كعبِ بنِ مالكٍ يُحدِّثُ عن أبيهِ أنهُ كانت له غنمٌ تَرعىٰ بسَلع فأبصرَت جاريةٌ لَنا بشاةٍ من غَنمِنا مَوتاً ، فكسرَتْ حجراً فذَبحتها بهِ ، فقال لهم: لا تأكُلوا حتى أسأل رسولَ اللهِ ﷺ ـ أو أُرسلَ إلى النبيِّ ﷺ من يسألهُ ـ وأنهُ سألَ النبيَّ ﷺ عن ذاكَ ـ أو أرسلَ ـ فأمرَهُ بأكلها».

قال عُبَيدُ اللهِ: فيُعجِبُني أنها أمَةٌ وأنها ذَبحتْ. تابعَهُ عبدةُ عن عُبَيدِ الله.

[الحديث ٢٣٠٤ ـ أطرافه في: ٥٥٠١ ، ٥٥٠٢ ، ٥٥٠٤].

٥ ـ بابٌ وكالةُ الشاهدِ والغائبِ جائزةٌ

وكتبَ عبدُ اللهِ بنُ عمرٍو إلى قَهرمانهِ وهو غائبٌ عنه أن يُزَكي عنِ أهلهِ الصغيرِ والكبيرِ.

٢٣٠٥ ـ حدّثنا أبو نُعيمٍ حدَّثَنا سُفيانُ عن سَلَمةَ بنِ كُهَيل عن أبي سَلَمَة عن أبي هُريرةَ رضيَ اللهُ عنه قال: «كان لرجُلٍ على النبيِّ ﷺ جملٌ سِنٌّ من الإبلِ ، فجاءَهُ يتقاضاهُ فقال: أعطوهُ ، فطلَبوا سِنَّه فلم يجدوا لهُ إلاّ سِنًّا فوقَها ، فقال: أعطوهُ ، فقال: أوفيتني أوفَى اللهُ بك ، قال النبيُّ ﷺ: إنَّ خِيارَكم أحسنُكم قَضاءً».

[الحديث ٢٣٠٥ ـ أطرافه في: ٢٣٠٦ ، ٢٣٩٠ ، ٢٣٩٢ ، ٢٣٩٣ ، ٢٤٠١ ، ٢٦٠٦ ، ٢٦٠٩].

٦ ـ باب الوَكالةِ في قضاءِ الدُّيونِ

٢٣٠٦ ـ حدّثنا سُليمانُ بنُ حَربٍ حدَّثَنا شُعبةُ عن سَلمةَ بنِ كُهَيلٍ سمعتُ أبا سَلمةَ بنَ عبدِ الرحمٰنِ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه «أنَّ رجُلاً أتى النبيَّ ﷺ يتقاضاهُ فأغلَظَ ، فهمَّ بهِ

أصحابهُ، فقال رسول الله ﷺ: دَعوهُ فإنَّ لصاحبِ الحقِّ مَقالاً. ثمَّ قال: أعطوهُ سِنّاً مِثلَ سنِّهِ، قالوا: يا رسولَ اللهِ، إلاّ أمثَلَ مِن سنِّه، فقال: أعطوهُ، فإنَّ من خيرِكم أحسنكم قضاءً».

[انظر الحديث: ٢٣٠٥].

٧ ـ باب إذا وَهبَ شيئاً لوَكيلٍ أو شَفيعِ قومٍ جاز

لقول النبيِّ ﷺ لوفدِ هوازِنَ حينَ سألوهُ المغانم، فقال النبيُّ ﷺ: نَصيبي لكم

٢٣٠٧ ـ ٢٣٠٨ ـ حدّثنا سعيدُ بنُ عُفَيرٍ قال: حدَّثني اللَّيثُ قال: حدَّثني عُقَيلٌ عن ابنِ شهابٍ قال: وزَعَم عُروةُ أنَّ مَروانَ بنَ الحكم والمِسْوَرَ بنَ مَخْرمةَ أخبراهُ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قامَ حين جاءه وَفدُ هوازِنَ مُسْلمينَ فسألوهُ أن يَرُدَّ إليهم أموالَهم وسَبْيَهم، فقال لهم رسولُ اللهِ ﷺ: أحبُّ الحديثِ إليَّ أَصْدَقُه فاختاروا إحدىٰ الطائفتَين: إمّا السَّبي وإما المالَ. فقد كنتُ استأنَيتُ بهم ـ وقد كان رسولُ اللهِ ﷺ انتَظرهم بِضعَ عشرةَ ليلةً حين قَفَلَ من الطائفِ ـ فما تبيَّنَ لهم أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ غيرُ رادٍّ إليهم إلا إحدَى الطائفتَين قالوا نختارُ سَبينا. فقام رسولُ اللهِ ﷺ في المسلمينَ فأثنىٰ على اللهِ بما هوَ أهلُه ثم قال: أما بعدُ فإنّ إخْوانكم هٰؤلاءِ قد جاؤونا تائبينَ، وإني رأيت أن أردَّ إليهم سَبيهم، فمن أحبَّ منكم أن يُطيِّبَ بذٰلكَ فلْيفعَلْ، ومن أحبَّ منكم أن يكونَ على حظِّهِ حتى نُعطيَهُ إياهُ مِن أوَّل ما يُفيءُ اللهُ علينا فلْيفعَلْ. فقال الناس: قد طيَّبْنا ذٰلكَ لرسولِ اللهِ ﷺ. فقال رسولُ اللهِ ﷺ: إنا لا نَدري من أذِنَ منكم في ذٰلك ممَّن لم يأذَنْ، فارجعوا حتى يَرفَعوا إلينا عُرَفاؤكم أمركم، فرجَعَ الناسُ، فكلَّمهم عُرَفاؤهم، ثمَّ رَجَعوا إلى رسولِ اللهِ ﷺ فأخبروهُ أنهم قد طَيَّبوا وأذِنوا».

[الحديث ٢٣٠٧ ـ أطرافه في: ٢٥٣٩، ٢٥٨٤، ٢٦٠٧، ٣١٣١، ٤٣١٨، ٧١٧٦].

[الحديث ٢٣٠٨ ـ أطرافه في: ٢٥٤٠، ٢٥٨٣، ٢٦٠٨، ٣١٣٢، ٤٣١٩، ٧١٧٧].

٨ ـ باب إذا وَكّلَ رجلٌ رجلاً أن يُعطِيَ شيئاً ولم يُبيِّنْ كم يُعطِي، فأعطىٰ على ما يتعارَفُهُ الناس

٢٣٠٩ ـ حدّثنا المكيُّ بنُ إبراهيمَ حدَّثَنا ابنُ جُرَيجٍ عن عطاءِ بنِ أبي رباحٍ وغيره ـ يَزيدُ بعضُهم على بعضٍ، ولم يُبَلِّغْهُ كلَّهُ رجُلٌ واحدٌ منهم ـ عن جابرِ بن عبدِ اللهِ رضيَ اللهُ عنهما قال: «كنتُ معَ النبيِّ ﷺ في سَفَرٍ، فكنتُ على جملٍ ثَفالٍ إنما هو في آخرِ القومِ، فمرَّ بي النبيُّ ﷺ فقال: مَن هذا؟ قلتُ: جابرُ بنُ عبدِ الله. قال: مالكَ؟ قلتُ: إني على جملٍ ثفالٍ. قال: أمعَكَ قضيبٌ؟ قلتُ: نعم. قال: أعطنيهِ، فأعطيتهُ فضربَهُ فزَجرَهُ، فكان مِن ذٰلكَ المكانِ

من أوّل القوم. قال: بعْنيهِ، فقلتُ: بل هوَ لكَ يا رسولَ الله. قال: بل بعنيهِ، قد أخذتُهُ بأربعةِ دَنانيرَ ولكَ ظهرُهُ إلى المدينةِ. فلمّا دَنَونا منَ المدينةِ أخذتُ أرتحلُ، قال: أينَ تُريدُ؟ قلتُ: تزوَّجتُ امرأةً قد خَلا منها. قال: فهلاّ جاريةً تُلاعِبُها وتُلاعبُكَ؟ قلتُ: إنَّ أبي تُوُفِّيَ وتَركَ بناتٍ فأردتُ أن أنكِحَ امرأةً قد جَرَّبَتْ خَلا منها، قال: فذٰلك. فلمّا قدِمْنا المدينةَ قال: يا بِلالُ اقضِهِ وزِدْهُ. فأعطاهُ أربعةَ دَنانيرَ وزادَهُ قيراطاً. قال جابرٌ: لا تُفارِقُني زيادةُ رسولِ الله ﷺ، فلم يَكُنِ القيراطُ يُفارِقُ جِرابَ جابرِ بنِ عبدِ الله». [انظر الحديث: ٤٤٣، ١٨٠١، ٢٠٩٧].

٩ ـ باب وكالةِ المرأةِ الإمامَ في النكاح

٢٣١٠ ـ حدَّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ أخبرَنا مالكٌ عنِ أبي حازمٍ عن سَهلِ بنِ سعدٍ قال: «جاءتِ امرأةٌ إلى رسولِ اللهِ ﷺ فقالت: يا رسولَ اللهِ إني قد وَهبتُ لكَ مِن نفسي. فقال رجُلٌ: زَوِّجْنِيها. قال: قد زَوَّجْناكَها بما معَكَ منَ القُرآن».

[الحديث ٢٣١٠ ـ أطرافه في: ٥٠٢٩، ٥٠٣٠، ٥٠٨٧، ٥١٢١، ٥١٢٦، ٥١٣٢، ٥١٣٥، ٥١٤١، ٥١٤٩، ٥١٥٠، ٥٨٧١، ٧٤١٧].

١٠ ـ باب إذا وَكلَ رجلاً فتَرَكَ الوكيلُ شيئاً فأجازَهُ الموكِّل فهوَ جائز وإن أقرَضَهُ إلىٰ أجلٍ مُسمًّى جاز

٢٣١١ ـ وقال عثمانُ بنُ الهَيْثمِ أبو عمرٍو: حدَّثنَا عَوفٌ عن محمدِ بنِ سيرينَ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه قال «وكَّلني رسولُ اللهِ ﷺ بحفظِ زكاةِ رمضانَ فأتاني آتٍ فجعلَ يحثو منَ الطعام، فأخَذْتهُ وقلتُ: واللهِ لأرفعنَّكَ إلى رسولِ اللهِ ﷺ، قال: إني محتاج، وعليَّ عِيال، ولِي حاجةٌ شديدةٌ، قال: فخلَّيتُ عنه. فأصبحتُ، فقال النبيُّ ﷺ: يا أبا هريرة ما فعلَ أسيرُكَ البارحةَ؟ قال: قلت: يا رسولَ اللهِ شَكا حاجةً شديدةً وعِيالاً، فرحمتهُ فخلَّيتُ سَبيلَه. قال: أما إنهُ قد كذَبَك، وسيعودُ. فعرفتُ أنهُ سيعودُ لقولِ رسولِ اللهِ ﷺ إنهُ سيعودُ، فرَصَدْتهُ، فجعلَ يحْثو منَ الطعام، فأخَذْتهُ فقلت: لأرفعنَّكَ إلى رسولِ اللهِ ﷺ. قال: دَعْني فإني محتاج، وعليَّ عيال، لا أعودُ. فرحمتُهُ فخلَّيتُ سبيلَه. فأصبحتُ، فقال لي رسولُ اللهِ ﷺ: يا أبا هريرةَ ما فعلَ أسيرُك؟ قلتُ: يا رسولَ اللهِ شَكا حاجةً شديدةً وعِيالاً، فرحمتهُ فخلَّيتُ سبيلَه. قال: أما إنه قد كذَبَكَ، وسيعود. فرصَدْتهُ الثالثةَ، فجعلَ يحثو منَ الطعام، فأخذتهُ فقلتُ: لأرفعنَّكَ إلى رسولِ اللهِ ﷺ وهذا آخرُ ثلاثِ مرّات، إنكَ تزعُمُ لا تعودُ ثم تعود. قال: دَعْني أُعلِّمكَ كلماتٍ ينفعُكَ اللهُ بها. قلتُ: ما هنَّ؟ قال: إذا

أَوَيتَ إلى فِراشِكَ فاقرَأ آيةَ الكرسي ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ﴾ حتّى تختِمَ الآيةَ فإنكَ لن يَزالَ عليكَ منَ اللهِ حافظ ، ولا يقربنَّكَ شيطان حتّى تُصبحَ ، فخلَّيتُ سبيلَه. فأصبحتُ فقال لي رسولُ اللهِ ﷺ: ما فعلَ أسيرُكَ البارحةَ؟ قلتُ: يا رسولَ اللهِ زعمَ أنهُ يعلِّمني كلماتٍ ينفعُني اللهُ بها فخلَّيتُ سبيله. قال: ما هيَ؟ قلتُ: قال لي إذا أوَيتَ إلى فراشِك فاقرَأْ آيةَ الكرسي من أوَّلها حتّى تختِمَ الآيةَ: ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ﴾ . وقال لي: لن يَزالَ عليكَ منَ اللهِ حافظ ولا يقربكَ شيطانٌ حتى تُصبح ، وكانوا أحرصَ شيءٍ على الخير. فقال النبيُّ ﷺ: أما إنهُ قد صدَقَكَ وهوَ كَذوب. تعلمُ مَن تُخاطِبُ مُذ ثلاثِ ليالٍ يا أبا هريرة؟ قال: لا. قال: ذاكَ شيطان». [الحديث ٢٣١١ ـ طرفه في: ٣٢٧٥ ، ٥٠١٠].

١١ ـ باب إذا باعَ الوَكيلُ شيئاً فاسداً فبَيعهُ مَردود

٢٣١٢ ـ حدّثنا إسحاقُ حدَّثَنا يحيىٰ بنُ صالح حدَّثَنا مُعاويةُ هوَ ابنُ سَلّام عن يَحيىٰ قال: سمعتُ عُقبةَ بنَ عبدِ الغافرِ أنهُ سمعَ أبا سعيدٍ الخُدريَّ رضيَ اللهُ عنه قال: «جاء بِلالٌ إلى النبيِّ ﷺ بتمرٍ بَرْنيّ ، فقال لهُ النبيُّ ﷺ: من أينَ هٰذا؟ قال بلال: كان عندي تمرٌ رَديءٌ ، فبعتُ منهُ صاعَينِ بصاعٍ لنُطعِمَ النبيَّ ﷺ. فقال النبيُّ ﷺ عندَ ذٰلك: أوَّه أوَّه ، عَينُ الرِّبا ، لا تفعَلْ ، ولٰكنْ إذا أردْتَ أن تَشتَريَ فبعِ التمرَ ببَيعٍ آخرَ ثم اشتريهِ».

١٢ ـ باب الوَكالةِ في الوقفِ ونَفقَتِه ، وأن يُطعِمَ صَديقاً لهُ ويأكلَ بالمعروف

٢٣١٣ ـ حدّثنا قتيبةُ بنُ سَعيدٍ حدثَنا سفيانُ عن عمرو ، قال في صَدقةِ عمرَ رضيَ اللهُ عنه: «ليس على الوليِّ جُناحٌ أن يأكلَ ويُؤكِلَ صَديقاً له غيرَ مُتأثِّلٍ مالاً. فكان ابنُ عمرَ هو يلي صدقةَ عمرَ ، يُهدِي لناسٍ من أهلِ مكة كان يَنزِلُ عليهم».

[الحديث ٢٣١٣ ـ أطرافه في: ٢٧٦٤ ، ٢٧٧٢ ، ٢٧٧٣ ، ٢٧٧٧].

١٣ ـ باب الوَكالةِ في الحُدود

٢٣١٤ ـ ٢٣١٥ ـ حدّثنا أبو الوَليدِ أخبرَنا الليثُ عنِ ابنِ شهابٍ عن عُبَيدِ اللهِ بنِ عبدِ اللهِ عن زيدِ بنِ خالدٍ وأبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنهما عنِ النبيِّ ﷺ قال: «واغْدُ يا أُنيسُ إلى امرأةِ هٰذا ، فإنِ اعترَفَتْ فارجُمْها». [الحديث ٢٣١٤ ـ أطرافه في: ٢٦٤٩ ، ٢٦٩٦ ، ٢٧٢٥ ، ٦٦٣٤ ، ٦٨٢٨ ، ٦٨٣١ ، ٦٨٣٦ ، ٦٨٤٣ ، ٦٨٦٠ ، ٧١٩٤ ، ٧٢٥٩ ، ٧٢٧٩]. [الحديث ٢٣١٥ ، أطرافه في: ٢٦٩٥ ، ٢٧٢٤ ، ٦٦٣٣ ، ٦٨٢٧ ، ٦٨٣٣ ، ٦٨٣٥ ، ٦٨٤٢ ، ٦٨٥٩ ، ٧١٩٣ ، ٧٢٥٨ ، ٧٢٦٠ ، ٧٢٧٨].

٢٣١٦ ـ حدّثنا ابنُ سَلّامٍ أخبرَنا عبدُ الوَهّابِ الثَّقفِيُّ عن أيوبَ عنِ ابنِ أبي مُلَيكةَ عن

عُقبةَ بنِ الحارثِ قال: «جِيءَ بالنُّعيمانِ ـ أو ابنِ النُّعَيمانِ ـ شارباً ، فأمرَ رسولُ اللهِ ﷺ مَن كان في البيتِ أن يضربوه ، قال: فكنتُ أنا فيمن ضَرَبَهُ ، فضَرَبْناهُ بالنِّعالِ والجَرِيدِ».

[الحديث ٢٣١٦ ـ طرفاه في: ٦٧٧٤ ، ٦٧٧٥].

١٤ ـ باب الوَكالةِ في البُدْنِ وتعاهُدِها

٢٣١٧ ـ حدّثنا إسماعيلُ بنُ عبدِ اللهِ قال: حدَّثَني مالكٌ عن عبدِ اللهِ بنِ أبي بكر بنِ حَزْمٍ عن عَمْرَةَ بنتِ عبدِ الرحمٰنِ أنها أخبرَتْهُ «قالت عائشةُ أنا فتلْتُ قلائدَ هَدْيِ رسولِ اللهِ ﷺ بيدَيَّ ، ثمَّ قلَّدَها رسولُ اللهِ ﷺ بيدَيهِ ، ثمَّ بعثَ بها معَ أبي ، فلم يَحْرُمْ على رسولِ اللهِ ﷺ شيءٌ أحلَّهُ اللهُ لهُ حتّى نُحِرَ الهدْيُ».

[انظر الحديث: ١٦٩٦ ، ١٦٩٨ ، ١٦٩٩ ، ١٧٠٠ ، ١٧٠١ ، ١٧٠٢ ، ١٧٠٣ ، ١٧٠٤ ، ١٧٠٥].

١٥ ـ باب إذا قال الرجلُ لوَكيلِهِ: ضَعْهُ حيثُ أراكَ اللهُ. وقال الوَكيلُ: قد سمعتُ ما قلتَ

٢٣١٨ ـ حدّثني يحيىٰ بنُ يحيىٰ قال: قرَأْتُ على مالكٍ عن إسحاقَ بنِ عبدِ اللهِ أنه سمعَ أنَسَ بنَ مالكٍ رضيَ اللهُ عنه يقول: «كان أبو طلحةَ أكثرَ أنصاريٍّ بالمدينةِ مالاً ، وكان أحبَّ أموالِهِ إليه بيرُحاء وكانت مستقبلة المسجد ، وكان رسولُ اللهِ ﷺ يدخُلها ويشرَبُ من ماءٍ فيها طيّبٍ. فلمّا نزلتْ: ﴿لَن تَنَالُوا۟ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ قام أبو طلحةَ إلى رسولِ اللهِ ﷺ فقال: يا رسولَ اللهِ ، إنَّ اللهَ تعالى يقولُ في كتابهِ: ﴿لَن تَنَالُوا۟ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾. وإن أحبَّ أمْوالي إليَّ بيرُحاءَ ، وإنها صَدَقةٌ للهِ أرجو برَّها وذُخرَها عندَ اللهِ ، فضَعْها يا رسولَ اللهِ حَيثُ شئتَ. فقال: بَخٍ ، ذٰلكَ مالٌ رائح ، ذلكَ مالٌ رائح. قد سَمعتُ ما قُلتَ فيها ، وأرَى أن تجعلَها في الأقرَبين. قال: أفعَلُ يا رسولَ اللهِ. فقسَمَها أبو طلحةَ في أقاربه وبني عمِّه».

تابعَهُ إسماعيلُ عن مالكٍ. وقال رَوحٌ عن مالكٍ: «رابحٌ». [انظر الحديث: ١٤٦١].

١٦ ـ باب وَكالةِ الأمينِ في الخِزانةِ ونحوِها

٢٣١٩ ـ حدّثني محمدُ بنُ العَلاءِ حدَّثَنا أبو أُسامة عن بُرَيدِ بنِ عبدِ اللهِ عن أبي بُرْدةَ عن أبي موسىٰ رضي اللهُ عنه عنِ النبيِّ ﷺ قال: «الخازنُ الأمينُ الذي يُنفِقُ ـ وربما قال: الذي يُعطي ـ ما أُمِرَ بهِ كاملاً مُوَفَّراً طيِّباً نفسُه إلىٰ الذي أُمِرَ به أحدُ المتصَدِّقينِ».

[انظر الحديث: ١٤٣٨ ، ٢٢٦٠].

* * *

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

٤١ ـ كتاب الحرث والمزارعة

١ ـ باب فَضلِ الزَّرْعِ والغَرْسِ إذا أُكِلَ منه. وقولِ اللهِ تعالى: ﴿أَفَرَءَيْتُم مَّا تَحْرُثُونَ ﴿٦٣﴾ ءَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُۥٓ أَمْ نَحْنُ ٱلزَّٰرِعُونَ ﴿٦٤﴾ لَوْ نَشَآءُ لَجَعَلْنَٰهُ حُطَٰمًا﴾ [الواقعة: ٦٣ ـ ٦٥]

٢٣٢٠ ـ حدّثنا قُتَيبةُ بنُ سعيدٍ حدَّثَنا أبو عَوانةَ. ح.

وحدَّثَني عبدُ الرحمٰنِ بنُ المباركِ حدَّثَنا أبو عَوانةَ عن قَتادةَ عن أنسٍ رضيَ اللهُ عنه قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «ما مِن مُسلمٍ يَغرسُ غَرْساً، أو يَزرَعُ زرعاً فيأكُلُ منه طَيرٌ أو إنسانٌ أو بَهيمةٌ، إلاّ كانَ لهُ بهِ صَدَقة». وقال لنا مُسلمٌ حدَّثَنا أبانُ حدَّثَنا قتادةُ حدَّثَنا أنسٌ عن النبيِّ ﷺ.

[الحديث ٢٣٢٠ ـ طرفه في: ٦٠١٢].

٢ ـ باب ما يُحْذَرُ من عَواقبِ الاشتغالِ بآلةِ الزَّرع، أو مُجاوَزةِ الحدِّ الذي أُمِرَ به

٢٣٢١ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ حدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ سالمٍ الحِمْصيُّ حدَّثَنا محمدُ بنُ زيادٍ الألْهانيُّ عن أبي أُمامةَ الباهليِّ قال ـ ورأىٰ سكةً وشيئاً مِن آلةِ الحَرْثِ فقال ـ: سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول: «لا يَدخُل هٰذا بيتَ قومٍ إلاّ أدخَلهُ اللهُ الذُّلَّ». قال محمدٌ: واسمُ أبي أُمامةَ صُدَيُّ بنُ عَجْلانَ.

٣ ـ باب اقتناءِ الكلبِ للحَرْثِ

٢٣٢٢ ـ حدّثنا مُعاذُ بنُ فضالة حدَّثَنا هِشامٌ عن يحيىٰ بنِ أبي كثيرٍ عن أبي سَلَمَة عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «مَن أمسَكَ كلباً فإنهُ ينقصُ كلَّ يومٍ من عمَله قيراطٌ، إلاّ كلبَ حرثٍ أو ماشيةٍ». قال ابنُ سِيرينَ وأبو صالحٍ عن أبي هريرةَ عنِ النبيِّ ﷺ: «إلا كلبَ غنَمٍ أو حَرْثٍ أو صَيدٍ». وقال أبو حازمٍ عنِ أبي هريرة عنِ النبيِّ ﷺ: «كلبَ صَيدٍ أو ماشيةٍ». [الحديث ٢٣٢٢ ـ طرفه في: ٣٣٢٤].

٢٣٢٣ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن يزيدَ بنِ خُصَيفةَ أن السائبَ بنَ يزيدَ حدَّثهُ أنهُ سمعَ سُفيانَ بن أبي زُهَيرٍ ـ رجُلٌ من أزدِ شَنُوءة ، وكان مِن أصحابِ النبيِّ ﷺ ـ قال: سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول: «مَن اقْتَنىٰ كلباً لا يُغني عنهُ زَرعاً ولا ضَرعاً نقصَ كلَّ يومٍ مِن عملهِ قيراطٌ. قلت: أنتَ سمعتَ هٰذا من رسولِ اللهِ ﷺ؟ قال: إي وربِّ هٰذا المسجدِ». [الحديث ٢٣٢٣ ـ طرفه في: ٣٣٢٥].

٤ ـ باب استعمالِ البقَرِ للحِراثةِ

٢٣٢٤ ـ حدّثني محمدُ بنُ بشّارٍ حدَّثَنا غُندَرٌ حدَّثَنا شعبةُ عن سعدِ بنِ إبراهيمَ بنِ عبدِ الرحمٰنِ بنِ عَوفٍ الزُّهريِّ قال: سمعتُ أبا سَلَمَة عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه عنِ النبيِّ ﷺ قال: «بَينما رجلٌ راكبٌ على بقرةٍ التَفتَتْ إليهِ فقالت: لم أُخْلَقْ لهٰذا ، خُلِقتُ للحِراثةِ. قال: آمَنتُ به أنا وأبو بكر وعمرُ. وأخذَ الذّئبُ شاةً فتبعَها الراعي ، فقال لهُ الذِّئب: مَن لها يومَ السَّبُع ، يومَ لا راعيَ لها غيري؟ قال: آمنتُ به أنا وأبو بكرٍ وعمرُ. قال أبو سَلمةَ: وما هُما يومئذ في القومِ». [الحديث ٢٣٢٤ ـ أطرافه في: ٣٤٧١ ، ٣٦٦٣ ، ٣٦٩٠].

٥ ـ باب إذا قال اكْفِني مؤونةَ النَّخلِ وغيرِه وتُشْرِكُني في الثَّمرِ

٢٣٢٥ ـ حدّثنا الحكم بنُ نافعٍ أخبرَنا شُعَيبٌ حدَّثَنا أبو الزِّنادِ عنِ الأعرجِ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه قال «قالتِ الأنصارُ للنبيِّ ﷺ: اقسِمْ بيننا وبينَ إخوانِنا النَّخيلَ. قال: لا. فقالوا: تكفونا المؤُونة ونَشْرَكْكم في الثمرةِ. قالوا: سمعنا وأطعْنا».

[الحديث ٢٣٢٥ ـ طرفاه في: ٢٧١٩ ، ٣٧٨٢].

٦ ـ باب قَطعِ الشجَرِ والنَّخلِ. وقال أنسٌ: أمرَ النبيُّ ﷺ بالنَّخلِ فقُطِع

٢٣٢٦ ـ حدّثنا موسىٰ بنُ إسماعيلَ حدَّثَنا جُوَيريةُ عن نافع عن عبدِ اللهِ رضيَ اللهُ عنه «عنِ النبيِّ ﷺ أنهُ حرَّقَ نخلَ بني النَّضيرِ وقطعَ ، وهي البُويرةُ ، ولَها يقولُ حَسّانُ:

لَهانَ على سَراةِ بني لُؤَيٍّ ... حَريق بالبُوَيرَةِ مُستطِيرُ

[الحديث ٢٣٢٦ ـ أطرافه في: ٣٠٢١ ، ٤٠٣١ ، ٤٠٣٢ ، ٤٨٨٤].

٧ ـ باب

٢٣٢٧ ـ حدّثنا محمدُ بن مُقاتلٍ أخبرَنا عبدُ اللهِ أخبرَنا يحيىٰ بنُ سعيدٍ عن حَنْظلة بنِ قَيسٍ

الأنصاريِّ سمِعَ رافعَ بنَ خَديجٍ قال: «كنّا أكثرَ أهلِ المدينةِ مُزدَرَعاً، كنّا نُكْري الأرضَ بالناحيةِ منها مُسمًّى لسيِّدِ الأرضِ قال: فممّا يُصابُ ذلكَ وتَسْلمُ الأرضُ، ومما يُصابُ الأرضُ ويَسْلمُ ذلكَ، فنُهينا. وأما الذَّهبُ والوَرِقُ فلم يكن يومَئذٍ».

٨ ـ باب المُزارَعةِ بالشَّطرِ ونحوه

وقال قيسُ بنُ مسْلمٍ عن أبي جعفر قال: ما بالمدينةِ أهلُ بيتِ هجرةٍ إلا يَزرَعونَ على الثُّلثِ والرُّبعِ. وزارَعَ عليٌّ وسَعدُ بنُ مالكٍ وعبدُ اللهِ بنُ مسعودٍ وعمرُ بنُ عبدِ العزيزِ والقاسمُ وعُروةُ وآلُ أبي بكرٍ وآلُ عمرَ وآلُ عليٍّ وابنُ سِيرينَ. وقال عبدُ الرحمٰنِ بنُ الأسودِ: كنتُ أشارِكُ عبدَ الرحمٰنِ بنَ يَزيدَ في الزَّرْعِ. وعامَلَ عمرُ الناس على إنْ جاءَ عمرُ بالبَذْرِ من عندهِ فلهُ الشَّطْرُ، وإن جاؤوا بالبَذْرِ فلهم كذا. وقال الحسنُ: لا بأسَ أن تكونَ الأرضُ لأحدهما فيُنْفِقانِ جميعاً، فما خرجَ فهو بينَهما. ورأى ذٰلكَ الزُّهريُّ. وقال الحسنُ: لا بأسَ أن يُجتَنى القُطنُ على النِّصفِ. وقال إبراهيمُ وابنُ سِيرينَ وعطاءٌ والحكَم والزُّهريُّ وقتادة: لا بأسَ أن يُعطِيَ الثوبَ بالثُّلثِ أو الرُّبعِ ونحوه. وقال مَعْمرٌ: لا بأسَ أن تُكرَى الماشيةُ على الثُّلثِ والرُّبعِ إلى أجَلٍ مُسمًّى.

٢٣٢٨ ـ حدّثنا إبراهيمُ بنُ المُنذِرِ حدَّثَنا أنسُ بنُ عِياضٍ عن عُبَيدِ اللهِ عن نافعٍ أنَّ عبدَ اللهِ بنَ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما أخبرَه «أنَّ النبيَّ ﷺ عاملَ خَيبرَ بشَطْرِ ما يَخرُجُ منها مِن ثمرٍ أو زَرعٍ، فكان يُعطي أزواجَهُ مئةَ وسْقٍ. ثمانونَ وسقَ تمر، وعشرونَ وسقَ شَعيرٍ. وقسَمَ عمرُ خَيبرَ فخيَّرَ أزواجَ النبيِّ ﷺ أن يقطعَ لهنَّ منَ الماء والأرضِ، أو يُمضِيَ لهنَّ. فمنهنَّ مَن اختارَ الأرضَ ومنهنَّ مَنِ اختارَ الوَسقَ، وكانت عائشةُ اختارَتِ الأرض». [انظر الحديث: ٢٢٨٥].

٩ ـ باب إذا لم يَشترِطِ السِّنينَ في المزارَعة

٢٣٢٩ ـ حدّثنا مُسدَّدٌ حدَّثَنا يحيىٰ بنُ سعيدٍ عن عُبَيدِ اللهِ حدَّثَني نافعٌ عنِ ابنِ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما قال: «عامَلَ النبيُّ ﷺ خَيبرَ بشطرِ ما يخرُجُ منها من ثَمرٍ أو زَرْعٍ».

[انظر الحديث: ٢٢٨٥، ٢٣٢٨].

١٠ ـ باب

٢٣٣٠ ـ حدّثنا عليُّ بنُ عبدِ اللهِ حدَّثَنا سُفيانُ قال عمرٌو: «قلتُ لطاوُوسٍ: لو تَرَكتَ المُخابَرَةَ، فإنهم يَزعُمونَ أنَّ النبيَّ ﷺ نَهىٰ عنه. قال: أيْ عمرُو، إني أُعطِيهم وأُعينُهم، وإنَّ

أعلَمَهم أخبرَني ـ يعني ابنَ عبّاسٍ رضيَ اللهُ عنهما ـ أنَّ النبيَّ ﷺ لم يَنْهَ عنهُ ، ولٰكنْ قال: أن يَمنحَ أحدُكم أخاهُ خَيرٌ لهُ مِن أن يَأخُذَ عليهِ خَرْجاً مَعلوماً».
[الحديث ٢٣٣٠ ـ طرفاه في ، ٢٣٤٢ ، ٢٦٣٤].

١١ ـ باب المزارَعةِ معَ اليَهود

٢٣٣١ ـ حدّثنا محمدُ بنُ مُقاتِلٍ أخبرنا عبدُ اللهِ أخبرَنا عُبَيدُ اللهِ عن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما «أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ أعطىٰ خَيبرَ اليهودَ على أن يَعْملوها ويَزرَعوها ولهم شطرُ ما يَخرُجُ منها». [انظر الحديث: ٢٢٨٥ ، ٢٣٢٨ ، ٢٣٢٩].

١٢ ـ باب ما يُكرَهُ من الشروطِ في المزارعة

٢٣٣٢ ـ حدّثنا صَدَقةُ بن الفضل أخبرَنا ابنُ عُيَينةَ عن يحيىٰ سمعَ حَنْظلةَ الزُّرَقيَّ عن رافعٍ رضيَ اللهُ عنه قال: «كنا أكثرَ أهلِ المدينةِ حَقْلاً ، وكان أحدُنا يُكرِي أرضَهُ فيقول: هٰذهِ القِطعةُ لي وهٰذهِ لك ، فرُبما أخرجَت ذِهِ ولم تُخرجْ ذِهِ ، فنهاهُمُ النبيُّ ﷺ».
[انظر الحديث: ٢٢٨٦].

١٣ ـ باب إذا زَرَعَ بمالِ قومٍ بغَيرِ إذنهم ، وكان في ذٰلكَ صلاحٌ لهم

٢٣٣٣ ـ حدّثنا إبراهيمُ بنُ المُنْذِرِ حدَّثنا أبو ضَمْرةَ حدَّثَنا موسىٰ بن عُقْبةَ عن نافعٍ عن عبدِ اللهِ بنِ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما عنِ النبيِّ ﷺ قال: «بَينما ثلاثةُ نَفَر يمشون أخَذَهمُ المطَرُ ، فأوَوْا إلى غارٍ في جَبلٍ ، فانحطَّتْ على فمِ غارِهم صَخرةٌ من الجبلِ فانطبقَتْ عليهم ، فقال بعضُهم لبعضٍ: انظُروا أعمالاً عملْتُموها صالحةً لله فادعوا الله بها لعلهُ يُفرِّجُها عنكم. قال أحدُهم: اللهمَّ إنهُ كان لي والدانِ شيخانِ كبيرانِ ، ولي صِبيةٌ صغارٌ كنتُ أرعىٰ عليهم فإذا رُحتُ عليهم حَلَبتُ فبدأتُ بوالدَيَّ أسقِيهما قبلَ بَنِيَّ. وإني استأخرْتُ ذاتَ يوم ولم آتِ حتّى أمسَيتُ فوجَدْتُهما ناما ، فحلَبتُ كما كنتُ أحلُبُ ، فقمتُ عندَ رؤُوسِهما أكرَهُ أن أُوقِظَهما ، وأكرَهُ أن أَسْقي الصِّبيةَ والصِّبيةُ يتَضاغَوْن عندَ قدميَّ حتى طلَعَ الفجرُ ، فإن كنتَ تعلَم أني فعَلتُهُ ابتِغاءَ وَجهِكَ فافرُجْ لنا فَرْجةً نَرَى منها السماءَ ، ففرَجَ اللهُ فرَأَوُا السماءَ. وقال الآخَرُ: اللهمَّ إنها كانت لي بنتُ عمٍّ أحبَبْتُها كأشدِّ ما يُحبُّ الرجالُ النساءَ ، فطلبتُ منها فأبَتْ حتّى أتيتُها بمئةِ دينارٍ فبغَيْتُ حتى جمعتها ، فلمّا وقعتُ بين رِجلَيها قالت: يا عبدَ اللهِ اتَّقِ اللهَ ولا تَفتَحِ الخاتَمَ إلا بحقِّهِ ، فقُمتُ ، فإن كنتَ تَعلَم أني فعلتُه ابتغاءَ وجهِك فافرُجْ عنّا فَرجةً ، ففرَج. وقال الثالثُ: اللهمَّ إني استأجَرتُ أجِيراً بفَرَقِ أرُزٍّ ، فلمّا قَضىٰ عملَهُ قال:

أعطني حَقي ، فعَرَضْتُ عليهِ فرَغِبَ عنه ، فلم أَزَلْ أَزرَعُهُ حتّى جَمعتُ منهُ بقراً ورُعاتَها ، فجاءني فقال: اتَّقِ اللهَ. فقلتُ: اذهَبْ إلى ذٰلكَ البقر ورعاتِها فخُذْ. فقال: اتَّقِ اللهَ ولا تَستَهزىء بي. فقلتُ: إني لا أستهزىءُ بك ، فخُذْ. فأخذَهُ. فإن كنتَ تعلمُ أني فعلتُ ذٰلكَ ابتِغاءَ وَجهِكَ فافرُجْ ما بقي. ففرَجَ اللهُ».

قال أبو عبد اللهِ: وقال إسماعيلُ بنُ إبراهيمَ بنِ عُقبةَ عن نافعٍ: «فَسعيتُ».

[انظر الحديث: ٢٢١٥ ، ٢٢٧٢].

١٤ ـ باب أوقافِ أصحابِ النبيِّ ﷺ وأرضِ الخَراجِ ومُزارَعتِهم ومُعامَلَتِهم

وقال النبيُّ ﷺ لِعُمرَ: «تصدَّقْ بأصلهِ لا يُباعُ ، ولٰكنْ يُنفَقُ ثمرُهُ. فتصدَّقَ به»

٢٣٣٤ ـ حدّثنا صَدَقَةُ أخبرَنا عبدُ الرحمٰنِ عن مالكٍ عن زيدِ بنِ أسلمَ عن أبيهِ قال: «قال عمر رضيَ اللهُ عنه: لولا آخِرُ المسلمينَ ما فتحتُ قريةً إلاّ قَسَمتُها بينَ أهلِها كما قَسَم النبيُّ ﷺ خَيبرَ». [الحديث ٢٣٣٤ ـ أطرافه في: ٣١٢٥ ، ٤٢٣٥ ، ٤٢٣٦].

١٥ ـ باب مَن أحيا أرضاً مَواتاً. ورأىٰ ذٰلكَ عليٌّ في أرضِ الخَراب بالكوفة مواتٌ. وقال عمرُ: مَن أحيا أرضاً مَيْتةً فهي له. ويُروَى عن عمرو بن عَوفٍ عنِ النبيِّ ﷺ. وقال في غيرِ حقٍّ مسلم: وليس لِعرْقٍ ظالمٍ فيه حقّ. ويُروَى فيه عن جابرٍ عن النبيِّ ﷺ

٢٣٣٥ ـ حدّثنا يحيىٰ بنُ بُكَيرٍ حدَّثَنا الليثُ عن عُبَيدِ اللهِ بنِ أبي جَعفرٍ عن محمدِ بنِ عبدِ الرحمٰنِ عن عُروةَ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها عنِ النبيِّ ﷺ قال: «من أَعْمرَ أرضاً ليست لأحدٍ فهو أحقُّ». قال عُروةُ: قَضىٰ بهِ عمرُ رضيَ اللهُ عنه في خِلافتِه.

١٦ ـ بــاب

٢٣٣٦ ـ حدّثنا قُتيبةُ حدَّثَنا إسماعيلُ بنُ جعفرٍ عن موسىٰ بنِ عُقبةَ عن سالمِ بن عبدِ اللهِ بنِ عمرَ عن أبيهِ رضيَ اللهُ عنه «أنَّ النبيَّ ﷺ أُرِيَ وهو في معرَّسِه بذي الحُلَيفةِ في بطنِ الوادي فقيل له: إنك ببطحاءَ مباركة. فقال موسى: وقد أناخَ بنا سالمٌ بالمُناخِ الذي كان عبدُ اللهِ يُنيخُ به يتحرَّى مُعرَّسَ رسولِ اللهِ ﷺ ، وهوَ أسفلُ من المسجدِ الذي ببطنِ الوادي بينَه وبينَ الطريقِ وسطٌ من ذلك». [انظر الحديث: ٤٨٣ ، ١٥٣٥].

٢٣٣٧ ـ حدّثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ أخبرَنا شُعيبُ بنُ إسحاقَ عنِ الأوزاعيِّ قال: حدَّثني يحيىٰ عن عِكرمةَ عنِ ابنِ عبّاسٍ عن عمرَ رضيَ اللهُ عنه عنِ النبيِّ ﷺ قال: «الليلةَ أتاني آتٍ من ربي وهو بالعَقيقِ أن صَلِّ في هٰذا الوادي المباركِ وقُل: عُمرةٌ في حَجَّةٍ». [انظر الحديث: ١٥٣٤].

١٧ ـ باب إذا قال رَبُّ الأرضِ: أقِرُّكَ ما أقرَّكَ اللهُ ـ ولم يَذكُرْ أجَلاً معلوماً ـ فهما على تَراضيهما

٢٣٣٨ ـ حدّثنا أحمدُ بنُ المِقدام حدَّثَنا فُضَيلُ بنُ سُلَيمانَ حدَّثَنا موسىٰ أخبرَنا نافعٌ عنِ ابنِ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما قال: «كانَ رسولُ اللهِ ﷺ». وقال عبدُ الرزّاقِ: أخبرَنا ابنُ جُرَيجٍ قال: حدَّثني موسىٰ بنُ عُقبةَ عن نافعٍ عن ابنِ عمرَ «أنَّ عمرَ بنَ الخطّابِ رضيَ اللهُ عنه أجلىٰ اليهودَ والنَّصارىٰ من أرضِ الحجازِ، وكانَ رسولُ اللهِ ﷺ لما ظَهرَ على خَيبر أرادَ إخراجَ اليهود منها، وكانتِ الأرضُ حينَ ظهرَ عليها للهِ ولرسولهِ ﷺ وللمسلمينَ، وأرادَ إخراجَ اليهودِ منها فسأَلَتِ اليهودُ رسولَ اللهِ ﷺ لِيُقِرَّهم بها أن يكْفوا عملَها ولهم نصفُ الثمرِ، فقال لهم رسولُ اللهِ ﷺ: نُقِرُّكم بها على ذٰلك ما شئنا، فقرُّوا بها حتّى أجلاهُم عمرُ إلى تَيماءَ وأريحاءَ». [انظر الحديث: ٢٢٨٥، ٢٣٢٨، ٢٣٢٩، ٢٣٣١].

١٨ ـ باب ما كانَ مِن أصحابِ النبيِّ ﷺ يُواسي بعضُهم بعضاً في الزِّراعةِ والثمر

٢٣٣٩ ـ حدّثنا محمدُ بنُ مُقاتلٍ أخبرَنا عبدُ اللهِ أخبرَنا الأوزاعيُّ عن أبي النَّجاشيّ مَولىٰ رافع بنِ خَديجٍ سمعتُ رافعَ بنَ خَديجِ بنِ رافعٍ عن عمهِ ظُهَيرِ بنِ رافعٍ قال ظُهيرٌ: «لقد نَهانا رسولُ اللهِ ﷺ عن أمرٍ كان بنا رافِقاً. قُلتُ: ما قال رسولُ اللهِ ﷺ فهو حَقٌّ. قال: دَعاني رسولُ اللهِ ﷺ قال: ما تصنعونَ بمحاقِلكم؟ قلت: نُؤاجِرُها على الرَّبيعِ وعلى الأوسُقِ مِنَ التمْرِ والشَّعيرِ. قال: لا تفعلوا، ازرَعوها، أو أزرِعوها، أو أمسِكوها. قال رافعٌ: قلتُ سمعاً وطاعةً». [الحديث ٢٣٣٩ ـ طرفاه في: ٢٣٤٦، ٤٠١٢].

٢٣٤٠ ـ حدّثنا عُبَيدُ اللهِ بنُ موسىٰ أخبرَنا الأوزاعيُّ عن عطاءٍ عن جابرٍ رضيَ اللهُ عنه قال: «كانوا يَزرَعونها بالثُّلثِ والرُّبعِ والنِّصفِ، فقال النبيُّ ﷺ: من كانت لهُ أرضٌ فلْيَزرَعْها، أو ليَمنحْها، فإن لم يَفعلْ فلْيُمسِكْ أرضَه». [الحديث ٢٣٤٠ ـ طرفه في: ٢٦٣٢].

٢٣٤١ ـ وقال الرَّبيعُ بنُ نافعٍ أبو تَوبةَ: حدَّثَنا مُعاوية عن يحيىٰ عن أبي سَلمةَ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «مَن كانت لهُ أرضٌ فلْيَزرعْها أو ليَمنَحْها أخاهُ، فإن أبىٰ فلْيُمسِكْ أرضَه».

٢٣٤٢ ـ حدّثنا قَبيصةُ حدَّثَنا سُفيانُ عن عمرٍو قال: ذَكرتهُ لطاوُوس فقال يُزْرِعُ. قال ابنُ عبّاسٍ رضيَ اللهُ عنهما: إنَّ النبيَّ ﷺ لم يَنْهَ عنه، ولٰكنْ قال: إن يَمنح أحدُكم أخاهُ خيرٌ له من أن يأْخُذَ شيئاً مَعلوماً». [انظر الحديث: ٢٣٣٠].

٢٣٤٣ ـ حدّثنا سُليمانُ بنُ حَرْبٍ حدَّثَنا حمّادٌ عن أيوبَ عن نافعٍ «أنَّ ابنَ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما كان يُكرِي مزارِعَهُ على عهدِ النبيِّ ﷺ وأبي بكرٍ وعمرَ وعثمانَ وصَدْراً من إمارةِ مُعاويةَ». [الحديث ٢٣٤٣ ـ طرفه في: ٢٣٤٥].

٢٣٤٤ ـ ثمَّ حُدِّثَ عن رافعِ بنِ خَديجٍ «أنَّ النبيَّ ﷺ نَهىٰ عن كِراءِ المَزارعِ، فذهَبَ ابنُ عمرَ إلى رافعٍ، فذهبتُ معهُ، فسألَهُ فقالَ: نَهىٰ النبيُّ ﷺ عن كِراءِ المَزارعِ، فقال ابنُ عمرَ: قد علمتَ أنّا كنا نُكرِي مَزارِعَنا علىٰ عهدِ رسولِ اللهِ ﷺ بما علىٰ الأربِعاءِ وبشيءٍ منَ التبنِ».

[انظر الحديث: ٢٢٨٦، ٢٣٣٢].

٢٣٤٥ ـ حدّثنا يحيىٰ بنُ بُكيرٍ حدثَنا اللَّيثُ عن عُقيلٍ عن ابنِ شهابٍ أخبرَني سالمٌ أنَّ عبدَ اللهِ بنَ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما قال: «كنتُ أعلمُ في عهدِ رسولِ اللهِ ﷺ أنَّ الأرضَ تُكرَى. ثمَّ خشيَ عبدُ اللهِ أن يكونَ النبيُّ ﷺ قد أحدثَ في ذٰلكَ شيئاً لم يكنْ يعلمُه، فترَكَ كِراءَ الأرض». [انظر الحديث: ٢٣٤٣].

١٩ ـ باب كِراء الأرضِ بالذَّهَبِ والفِضَّة

وقال ابنُ عبّاسٍ: إنَّ أمثَلَ ما أنتم صانِعونَ أن تستأجِروا الأرضَ البيضاءَ منَ السَّنةِ إلى السنة.

٢٣٤٦ ـ ٢٣٤٧ ـ حدّثنا عمرُو بنُ خالدٍ حدَّثَنا الليثُ عن ربيعةَ بنِ أبي عبد الرحمٰنِ عن حَنظلةَ بنِ قَيسٍ عن رافعِ بنِ خَديجٍ قال: «حدَّثني عَمّايَ أنهم كانوا يُكرونَ الأرضَ على عهدِ النبيِّ ﷺ بما يَنبُتُ على الأربعاءِ أو شيءٍ يستثنيهِ صاحبُ الأرض، فنهىٰ النبيُّ ﷺ عن ذٰلك. فقلتُ لرافعٍ: فكيفَ هيَ بالدِّينارِ والدِّرْهم؟ فقال رافعُ: ليس بها بأسٌ بالدينارِ والدِّرهم». وقال الليثُ: وكان الذي نُهيَ من ذٰلك ما لو نَظرَ فيهِ ذوو الفَهم بالحلالِ والحرامِ لم يُجيزوهُ، لما فيهِ من المُخاطَرةِ. [الحديث: ٢٣٤٦] [انظر الحديث: ٢٣٣٩]. [الحديث ٢٣٤٧ ـ طرفه في: ٤٠١٣].

٢٠ ـ بـاب

٢٣٤٨ ـ حدّثنا محمدُ بن سِنانٍ حدَّثَنا فُلَيحٌ حدَّثَنا هلالٌ. ح. وحدثني عبدُ اللهِ بنُ محمدٍ حدَّثَنا أبو عامرٍ حدَّثَنا فلَيحٌ عن هلالِ بنِ عليٍّ عن عَطاء بن يسارٍ عن أبي هريرة رضيَ اللهُ عنه «أنَّ النبيَّ ﷺ كان يوماً يُحدِّثُ ـ وعِندَهُ رَجُلٌ مِن أهل الباديةِ ـ أنَّ رَجُلاً من أهلِ الجنَّةِ استأْذَنَ ربَّهُ في الزَّرعِ، فقالَ لهُ: ألستَ فيما شِئْتَ؟ قال: بَلىٰ ولكنْ أحبُّ أن أزرَعَ. قال: فبذرَ،

فبادر الطَّرْفَ نباتُه واستِواؤُهُ واستحصادُهُ ، فكانَ أمثالَ الجبالِ. فيقولُ اللهُ: دُونَكَ يا بن آدمَ ، فإنهُ لا يُشْبِعُكَ شيء. فقال الأعرابيُّ: واللهِ لا تجدُهُ إلا قُرَشياً أو أنصارياً ، فإنَّهم أصحابُ زَرعٍ. فضحِكَ النبيُّ ﷺ». [الحديث ٢٣٤٨ طرفه في: ٧٥١٩].

٢١ ـ باب ما جاءَ في الغَرْسِ

٢٣٤٩ ـ حدّثنا قُتَيبةُ بنُ سعيد حدَّثَنا يعقوبُ عن أبي حازمٍ عن سَهلِ بن سعدٍ رضيَ اللهُ عنهُ أنه قال: «إنْ كنَّا لنفرَحُ بيومِ الجمعةِ ، كانتْ لنا عَجوزٌ تأخذُ من أصولِ سِلقٍ لنا كنّا نغرسُه في أَرْبِعَائِنَا فتجعلُهُ في قِدْرٍ لها ، فتجعلُ فيه حَبّاتٍ من شَعيرٍ ـ لا أعلَمُ إلاّ أنهُ قال: ليسَ فيهِ شَحمٌ ولا وَدَكٌ ـ فإذا صَلَّينا الجمعةَ زُرناها فقرَّبَتْهُ إلينا ، فكنّا نَفرَحُ بيومِ الجمعةِ من أجلِ ذٰلك ، وما كنّا نتغدَّى ولا نَقِيلُ إلا بعدَ الجُمعةِ». [انظر الحديث: ٩٣٨ ، ٩٣٩ ، ٩٤١].

٢٣٥٠ ـ حدّثنا موسىٰ بنُ إسماعيلَ حدَّثَنا إبراهيمُ بنُ سَعدٍ عنِ ابنِ شهابٍ عن الأعرج عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه قال: «يَقولونَ إن أبا هريرة يُكثِرُ الحديثَ ، واللهُ الموعِدُ. ويقولونَ: ما للمهاجِرِينَ والأنصارِ لا يُحدِّثونَ مثلَ أحاديثِهِ؟ وإنَّ إخوَتي منَ المهاجرينَ كان يشغَلُهمُ الصَّفقُ بالأسواقِ ، وإنَّ إخوَتي منَ الأنصارِ كان يشغَلُهم عَملُ أموالِهم ، وكنتُ امرأً مسكيناً أَلزَمُ رسولَ اللهِ ﷺ على ملءِ بطني ، فأحضُرُ حينَ يغيبونَ ، وأعي حينَ ينسَونَ. وقال النبيُّ ﷺ يوماً: لن يَبسُطَ أحدٌ منكم ثوبَه ـ حتّى أقضيَ مقالتي هٰذه ـ ثمَّ يجْمعهُ إلى صَدرِهِ فيَنسى من مقالتي شيئاً أبداً ، فبسَطتُ نَمِرةً ليسَ عليَّ ثوبٌ غيرُها حتّى قضى النبيُّ ﷺ مقالتَهُ ثمَّ جمعْتُها إلى صَدري ، فوَ الذي بَعثهُ بالحقِّ ما نَسيتُ من مقالتِه تلكَ إلى يَومي هذا. واللهِ لولا آيتانِ في كتابِ اللهِ ما حدَّثتُكم شيئاً أبداً: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡتُمُونَ مَآ أَنزَلۡنَا مِنَ ٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلۡهُدَىٰ﴾ ـ إلى ـ ﴿ٱلرَّحِيمُ﴾ [البقرة: ١٥٩ ـ ١٦٠]. [انظر الحديث: ١١٨ ، ١١٩ ، ٢٠٤٧].

* * *

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

٤٢ ـ كتاب المساقاة

باب في الشرب ، وقولِ الله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ﴾ **وقوله جلَّ ذِكرُه:** ﴿أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ ۝ أَأَنتُمْ أَنزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنزِلُونَ ۝ لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ﴾.

﴿ثَجَّاجًا﴾: منصبّاً. ﴿الْمُزْنِ﴾: السحابُ. الأُجاجُ: المُرُّ. ﴿فُرَاتًا﴾: عَذباً.

١ ـ باب مَن رأى صَدَقة الماءِ وهبتَهُ ووصيَّتَهُ جائزةً ، مَقْسوماً كانَ أو غيرَ مقسوم

وقال عثمانُ: قال النبيُّ ﷺ: «مَن يشتري بئرَ رُومةَ فيكونُ دَلْوُهُ فيها كدلاءِ المسلمينَ» فاشتَراها عثمانُ رضيَ اللهُ عنه.

٢٣٥١ ـ حدّثنا سعيدُ بنُ أبي مريمَ حدَّثَنا أبو غسّانَ قال: حدَّثَني أبو حازم عن سَهلِ بنِ سعدٍ رضيَ اللهُ عنه قال: «أُتيَ النبيُّ ﷺ بقدَحٍ فشربَ منه ، وعن يَمينهِ غلامٌ أصغرُ القَومِ والأشياخُ عن يَسارِه ، فقال: يا غُلامُ أتأذَنُ لي أن أعطِيَهُ الأشياخَ؟ قال: ما كنتُ لأوثِرَ بفضلي منكَ أحداً يا رسولَ اللهِ ، فأعطاهُ إيّاهُ».

[الحديث ٢٣٥١ ـ أطرافه في: ٢٣٦٦ ، ٢٤٥١ ، ٢٦٠٢ ، ٢٦٠٥ ، ٥٦٢٠].

٢٣٥٢ ـ حدّثنا أبو اليَمانِ أخبرَنا شعيبٌ عنِ الزُّهريّ قال: «حدَّثَني أنَسُ بنُ مالكٍ رضيَ اللهُ عنه أنهُ حُلِبَتْ لرسولِ اللهِ ﷺ شاةٌ داجنٌ ـ وهوَ في دارِ أنسِ بنِ مالكٍ ـ وشيبَ لبَنُها بماءٍ منَ البئرِ التي في دارِ أنس ، فأعطىٰ رسولَ اللهِ ﷺ القَدَحَ فشرِبَ منهُ ، حتّى إذا نَزَعَ القدَحَ عن فيهِ ، وعن يسارِهِ أبو بكرٍ وعن يَمينهِ أعرابيٌّ ، فقال عمرُ ـ وخافَ أن يُعطِيَهُ الأعرابيَّ ـ: أعطِ أبا بكرٍ يا رسولَ اللهِ عندَك ، فأعطاهُ الأعرابيَّ الذي عن يَمينهِ ثم قال: الأيمنَ فالأيمن».

[الحديث ٢٣٥٢ ـ أطرافه في: ٢٥٧١ ، ٥٦١٢ ، ٥٦١٩].

٢ ـ باب مَن قال: إنَّ صاحبَ الماءِ أحقُّ بالماءِ حتّى يَرْوَى ، لقولِ النبيِّ ﷺ: لا يُمنعُ فضلُ الماءِ

٢٣٥٣ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن أبي الزِّنادِ عنِ الأعرجِ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه أن رسولَ اللهِ ﷺ قال: «لا يُمنعُ فضلُ الماءِ ليُمنَعَ بهِ الكَلأُ».

[الحديث ٢٣٥٣ ـ طرفاه في: ٢٣٥٤ ، ٦٩٦٢].

٢٣٥٤ ـ حدّثنا يحيىٰ بنُ بُكَيرٍ حدَّثَنا اللَّيثُ عن عُقيلٍ عنِ ابنِ شهابٍ عنِ ابن المسيِّبِ وأبي سَلَمة عن أبي هريرة رضيَ اللهُ عنه أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «لا تَمنعوا فضلَ الماءِ لتمنَعوا بهِ فضلَ الكَلأ». [انظر الحديث: ٢٣٥٣].

٣ ـ باب مَن حَفرَ بِئراً في مِلكهِ لم يضمنْ

٢٣٥٥ ـ حدّثني محمودٌ أخبرني عُبَيدُ اللهِ عن إسرائيلَ عن أبي حصينٍ عن أبي صالحٍ عن أبي هريرة رضيَ اللهُ عنه قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «المَعدِنُ جُبارٌ ، والبِئرُ جُبارٌ ، والعَجْماءُ جُبارٌ ، وفي الرِّكازِ الخُمسُ». [انظر الحديث: ١٤٩٩].

٤ ـ باب الخصومةِ في البئرِ والقَضاءِ فيها

٢٣٥٦ ـ ٢٣٥٧ ـ حدّثنا عَبدانُ عن أبي حَمزةَ عنِ الأعمشِ عن شَقيقٍ عن عبدِ اللهِ رضيَ اللهُ عنه عنِ النبيِّ ﷺ قال: «مَن حَلَف على يَمينٍ يقتَطِعُ بها مالَ امرىءٍ مُسلمٍ هو عليها فاجِرٌ لَقي اللهَ وهوَ عليهِ غَضبان، فأنزلَ اللهُ تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَـٰنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا...﴾ الآية. فجاءَ الأشعثُ فقال: ما حدَّثَكم أبو عبدِ الرحمٰنِ؟ فيَّ أُنزلَتْ هٰذهِ الآيةُ ، كانت لي بِئرٌ في أرضِ ابن عمٍّ لي ، فقال لي: شهودَكَ. قلتُ: مالي شُهودٌ. قال: فيَمينُه. قلتُ: يا رسولَ اللهِ إذن يَحلف. فذكرَ النبيُّ ﷺ هٰذا الحديثَ. فأنزلَ اللهُ ذٰلكَ تصديقاً له».

[الحديث ٢٣٥٦ ـ أطرافه في: ٢٤١٦ ، ٢٥١٥ ، ٢٦٦٦ ، ٢٦٦٩ ، ٢٦٧٣ ، ٢٦٧٦ ، ٤٥٤٩ ، ٦٦٥٩ ، ٦٦٧٦ ، ٧١٨٣ ، ٧٤٤٥].

[الحديث ٢٣٥٧ ـ أطرافه في: ٢٤١٧ ، ٢٥١٦ ، ٢٦٦٧ ، ٢٦٧٠ ، ٢٦٧٧ ، ٤٥٥٠ ، ٦٦٦٠ ، ٦٦٧٧ ، ٧١٨٤].

٥ ـ باب إثم مَن مَنعَ ابنَ السَّبيلِ من الماءِ

٢٣٥٨ ـ حدّثنا موسىٰ بنُ إسماعيلَ حدَّثَنا عبدُ الواحدِ بنُ زيادٍ عن الأعمشِ قال سمعتُ أبا صالحٍ يقول: سمعتُ أبا هريرةَ رضيَ اللهُ عنه يقول: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «ثلاثةٌ لا ينظُرُ اللهُ

إليهم يومَ القيامةِ ولا يُزكِّيهم ولهم عذابٌ أليم: رجلٌ كان لهُ فضلُ ماءٍ بالطريق، فمنعَهُ من ابنِ السبيل. ورجُلٌ بايعَ إمامَهُ لا يُبايعهُ إلا لدُنيا، فإن أعطاه منها رَضِي، وإن لم يُعْطِه منها سخِطَ. ورجلٌ أقامَ سِلعتَهُ بعدَ العصرِ فقال: واللهِ الذي لا إلٰه غيرُه لقد أعطيتُ بها كذا وكذا، فصدَّقَهُ رجلٌ. ثم قرأَ هٰذهِ الآيةَ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَٰنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾.

[الحديث ٢٣٥٨ ـ أطرافه في: ٢٣٦٩، ٢٦٧٢، ٧٢١٢، ٧٤٤٦].

٦ ـ باب سَكرِ الأنهارِ

٢٣٥٩ ـ ٢٣٦٠ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ حدَّثَنا اللَّيثُ قال: حدَّثني ابنُ شهابٍ عن عُروةَ عن عبدِ اللهِ بنِ الزُّبَير رضيَ اللهُ عنهما أنه حدَّثهُ «أنَّ رجلاً من الأنصار خاصمَ الزُّبَير عندَ النبيِّ ﷺ في شِراجِ الحَرَّةِ التي يَسْقون بها النخلَ، فقال الأنصاريُّ: سَرِّحِ الماءَ يَمُرّ. فأبىٰ عليهِ. فاختصَما عندَ النبيِّ ﷺ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ للزُّبير: اسقِ يا زُبَيرُ، ثمَّ أرسلِ الماءَ إلى جارِكَ. فغضِبَ الأنصاريُّ فقال: أن كان ابنَ عمَّتِك. فتلوَّنَ وجهُ رسولِ اللهِ ﷺ، ثمَّ قال: اسقِ يا زُبَيرُ ثم احْبِسِ الماءَ حتّى يرجعَ إلى الجدْر. فقال الزُّبَيرُ: واللهِ إني لأحسِبُ هٰذهِ الآية نزَلتْ في ذٰلك: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾. قال محمدُ بنُ العبّاسِ قال أبو عبدِ اللهِ: ليسَ أحد يذكرُ عُروةَ عن عبدِ اللهِ إلا اللَّيثُ فقط.

[الحديث ٢٣٦٠ ـ أطرافه في: ٢٣٦١، ٢٣٦٢، ٢٧٠٨، ٤٥٨٥].

٧ ـ باب شُربِ الأعلىٰ قبلَ الأسفلِ

٢٣٦١ ـ حدّثنا عَبدانُ أخبرَنا عبدُ اللهِ أخبرَنا مَعْمرٌ عنِ الزُّهريِّ عن عُروةَ قال: «خاصمَ الزُّبيرُ رجلاً منَ الأنصار، فقال النبيُّ ﷺ: يا زُبَيرُ اسقِ ثمَّ أرسلْ، فقال الأنصاريُّ: إنهُ ابنُ عمَّتِكَ. فقال عليهِ السلامُ: اسق يا زُبَير حتّى يَبلُغَ الماءُ الجدْرَ ثم أمسِكْ. فقال الزُّبَيرُ: فأحسِبُ هٰذه الآيةَ نزَلَتْ في ذٰلك: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾. [انظر الحديث: ٢٣٦٠].

٨ ـ باب شِربِ الأعلىٰ إلى الكَعبينِ

٢٣٦٢ ـ حدّثنا محمدٌ أخبرَنا مَخلدُ بنُ يزيدَ الحرّانيُّ قال: أخبرَني ابنُ جَريجٍ قال: حدَّثني ابنُ شهابٍ عن عُروةَ بنِ الزُّبير أنه حدَّثهُ «أنَّ رجلاً منَ الأنصارِ خاصمَ الزُّبيرَ في شِراجٍ من الحَرَّةِ ليَسقيَ به النخل، فقال رسولُ اللهِ ﷺ: اسقِ يا زُبيرُ ـ فأمَرهُ بالمعروف ـ ثمَّ أرسلْهُ إلى

جارِك. فقال الأنصاريُّ: آنْ كانَ ابنَ عمَّتِكَ. فتلَّونَ وجهُ رسولِ اللهِ ﷺ. ثم قال: اسقِ ثمَّ احبسْ حتّى يرجِعَ الماءُ إلى الجَدْرِ ـ واستَوعىٰ لهُ حقَّه. فقال الزُّبيرُ: واللهِ إنَّ هٰذهِ الآيةَ أُنزِلَتْ في ذٰلكَ ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾. فقال لي ابنُ شهابٍ: فقدَّرَتِ الأنصارُ والناسُ قولَ النبيِّ ﷺ: «اسقِ ثم احبِسْ حتّى يَرجِعَ إلى الجَدْرِ». وكان ذٰلكَ إلى الكعبين. [انظر الحديث: ٢٣٦٠، ٢٣٦١].

٩ ـ باب فضل سَقي الماء

٢٣٦٣ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن سُمَيٍّ عن أبي صالحٍ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنهُ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «بَينا رجلٌ يمشي فاشتدَّ عليه العَطَشُ، فنزَلَ بئراً فشَربَ منها. ثمَّ خرجَ فإذا هو بكلب يَلهَثُ يأكُلُ الثرىٰ مِنَ العطش، فقال: لقد بَلَغَ هٰذا مِثلُ الذي بَلَغَ بي. فملأ خُفَّهُ ثمَّ أمسَكَهُ بفيهِ، ثمَّ رَقيَ فسقىٰ الكلبَ، فشَكرَ اللهُ لهُ فغَفَر له. قالوا: يا رسولَ اللهِ وإنَّ لنا في البَهائمِ أجْراً؟ قال: في كلِّ كَبِدٍ رَطبةٍ أجر». تابعَهُ حمّادُ بنُ سلمةَ والرَّبيعُ بنُ مُسلمٍ عن محمدِ بنِ زياد. [انظر الحديث: ١٧٣].

٢٣٦٤ ـ حدّثنا ابنُ أبي مَريمَ حدَّثَنا نافعُ بنُ عمرَ عنِ ابنِ أبي مُلَيكةَ عن أسماءَ بنتِ أبي بكرٍ رضيَ اللهُ عنهما «أنَّ النبيَّ ﷺ صلَّى صلاةَ الكُسوفِ فقال: دَنَت مني النارُ حتى قلتُ أيْ ربِّ وأنا معهم؟ فإذا امرأةٌ ـ حَسِبتُ أنه قال ـ تَخدِشُها هِرَّةٌ. قال: ما شأنُ هٰذهِ؟ قالوا: حبَسَتْها حتى ماتَت جوعاً». [انظر الحديث: ٧٤٥].

٢٣٦٥ ـ حدّثنا إسماعيلُ قال: حدَّثَني مالكٌ عن نافعٍ عن عبدِ اللهِ بنِ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: عُذِّبَتِ امرأةٌ في هِرَّةٍ حبَسَتْها حتىٰ ماتَت جُوعاً، فدخَلَتْ فيها النارَ، قال: فقالوا ـ واللهُ أعلمُ ـ: لا أنتِ أطعَمتِها ولا سقيتِها حينَ حَبَسْتيها، ولا أنتِ أرسلتِها فأكلتْ مِن خَشاشِ الأرض». [الحديث ٢٣٦٥ ـ طرفاه في: ٣٣١٨، ٣٤٨٢].

١٠ ـ باب من رأى أنَّ صاحبَ الحوضِ والقِرْبةِ أحقُّ بمائه

٢٣٦٦ ـ حدّثنا قُتَيبةُ حدَّثَنا عبدُ العزيزِ عن أبي حازمٍ عن سَهلِ بنِ سعدٍ رضيَ اللهُ عنه قال: «أُتِيَ رسولُ اللهِ ﷺ بقدَحٍ فشَرِبَ، وعن يَمينهِ غُلامٌ هوَ أحدَثُ القومِ، والأشياخُ عن يَسارِه، قال: يا غُلامُ أتأذَنُ لي أن أُعطِيَ الأشياخَ؟ فقال: ما كنتُ لأُوثِر بنصيبي منكَ أحداً يا رسولَ الله. فأعطاهُ إيّاهُ». [انظر الحديث: ٢٣٥١].

٢٣٦٧ ـ حدّثنا محمدُ بنُ بَشّارٍ حدَّثَنا غندَرٌ حدَّثَنا شُعْبَةُ عن محمدِ بنِ زيادٍ سمعتُ أبا هريرةَ رضيَ اللهُ عنه عنِ النبيِّ ﷺ قال: «والذي نَفسي بيدهِ، لأَذُودنَّ رِجالاً عن حوضي كما تُذادُ الغَريبةُ منَ الإبلِ عنِ الحَوضِ».

٢٣٦٨ ـ حدّثني عبدُ اللهِ بنُ محمدٍ أخبرَنا عبدُ الرَّزّاقِ أخبرَنا مَعْمرٌ عن أيّوبَ وكثيرِ بنِ كثير ـ يَزيدُ أحدُهما على الآخَر ـ عن سعيدِ بنِ جُبَيرٍ قال: قال ابنُ عبّاسٍ رضيَ اللهُ عنهما قال النبيُّ ﷺ: «يَرحَمُ اللهُ أمَّ إسماعيلَ، لو تَركَتْ زَمْزَمَ ـ أو قال: لو لم تغرِفْ منَ الماءِ ـ لكانت عيناً مَعِيناً. وأقبلَ جُرهُمُ فقالوا: أتأذنين أن ننزِلَ عندَكِ؟ قالت: نعم، ولا حقَّ لكم في الماء. قالوا: نعم». [الحديث ٢٣٦٨ ـ أطرافه في: ٣٣٦٢، ٣٣٦٣، ٣٣٦٤، ٣٣٦٥].

٢٣٦٩ ـ حدّثني عبدُ اللهِ بنُ محمدٍ حدَّثَنا سُفيانُ عن عمرٍو عن أبي صالحٍ السَّمانِ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه عنِ النبيِّ ﷺ قال: «ثلاثةٌ لا يُكلِّمهمُ اللهُ يومَ القِيامةِ ولا يَنظُرُ إليهم: رجلٌ حَلَفَ على سِلعةٍ لقد أعطىٰ بها أكثرَ مما أعطىٰ وهوَ كاذبٌ، ورجلٌ حلفَ على يَمينٍ كاذبةٍ بعدَ العصرِ ليقتطِعَ بها مالَ رجلٍ مسلمٍ، ورجلٌ مَنعَ فضلَ مائِه فيقولُ اللهُ: اليومَ أمنعُكَ فضلي كما منعتَ فضلَ ما لم تَعمَلْ يداكَ».

قال عليٌّ: حدَّثَنا سُفيان ـ غيرَ مرَّةٍ ـ عن عمرٍو سمعَ أبا صالحٍ يبلُغُ بهِ النبيَّ ﷺ.

[انظر الحديث: ٢٣٥٨].

١١ ـ باب لا حِمىٰ إلاّ للهِ ولرسولِه ﷺ

٢٣٧٠ ـ حدّثنا يحيىٰ بنُ بُكيرٍ حدَّثَنا اللَّيثُ عن يونُسَ عنِ ابنِ شهابٍ عن عُبيدِ اللهِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ عُتبةَ عنِ ابنِ عبّاسٍ رضيَ اللهُ عنهما أنَّ الصَّعبَ بنَ جَثّامةَ قال: إن رسولَ اللهِ ﷺ قال: «لا حِمىٰ إلاّ للهِ ولرسولِهِ». وقال: بَلَغنا أنَّ النبيَّ ﷺ حَمىٰ النَّقيعَ، وأنَّ عمرَ حَمىٰ الشَّرَفَ والرَّبَذَة. [الحديث ٢٣٧٠ ـ طرفه في: ٣٠١٣].

١٢ ـ باب شربِ الناسِ وسقيِ الدَّوابِّ مِنَ الأنهار

٢٣٧١ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسُف أخبرَنا مالكُ بنُ أنَسٍ عن زيدِ بن أسلَم عن أبي صالحٍ السَّمانِ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «الخَيلُ لرجُلٍ أجرٌ، ولرَجلٍ سِترٌ، وعلى رجلٍ وِزْر. فأمّا الذي له أجرٌ فرجلٌ ربَطَها في سبيلِ اللهِ فأطالَ لها في مَرجٍ أو رَوضةٍ، فما أصابتْ في طِيَلِها ذٰلكَ منَ المرجِ أو الروضةِ كانت له حسناتٍ، ولو أنهُ انقطَعَ

طِيَلُها فاستنَّتْ شَرَفاً أو شَرَفينِ كانت آثارُها وأرواثُها حسناتٍ له ، ولو أنها مرَّت بنهرٍ فَشَرِبَتْ منهُ ولم يُرِدْ أن يسقيَ كان ذَلكَ حسناتٍ له ، فهيَ لذٰلكَ أجرٌ. ورجلٌ رَبَطَها تَغنِّياً وتَعفُّفاً ثمَّ لم يَنسَ حقَّ اللهِ في رِقابِها ولا ظُهورِها فهي لذٰلكَ سِترٌ. ورجلٌ ربطها فخراً ورِياءً ونِواءً لأهلِ الإسلامِ فهيَ على ذٰلكَ وِزرٌ. وسُئِل رسولُ اللهِ ﷺ عن الحُمُرِ فقال: ما أُنزِلَ عليَّ فيها شيءٌ إلاّ هٰذه الآيةُ الجامعةُ الفاذَّة: ﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ﴾. [الحديث ٢٣٧١ ـ أطرافه في: ٢٨٦٠ ، ٣٦٤٦ ، ٤٩٦٢ ، ٤٩٦٣ ، ٧٣٥٦].

٢٣٧٢ ـ حدّثنا إسماعيلُ حدَّثنا مالكٌ عن رَبيعةَ بنِ أبي عبدِ الرحمنِ عن يزيدَ مَولىٰ المُنبَعِثِ عن زيدِ بنِ خالدٍ الجُهنيِّ رضيَ اللهُ عنه قال: «جاءَ رجلٌ إلى رسولِ اللهِ ﷺ فسَألَهُ عنِ اللُّقَطةِ فقال: اعرفْ عِفاصَها ووكاءَها ثمَّ عرِّفْها سنةً ، فإن جاءَ صاحبُها وإلاّ فشَأْنَكَ بها. قال: فضالَّةُ الغنمِ؟ قال: هي لكَ أو لأخيكَ أو للذئبِ. قال: فضالةُ الإبلِ؟ قال: مالكَ ولَها؟ معَها سِقاؤها وحِذاؤها ، تَرِدُ الماءَ وتأكلُ الشجَرَ حتى يلقاها ربُّها». [انظر الحديث: ٩١].

١٣ ـ باب بيعِ الحطَبِ والكَلأ

٢٣٧٣ ـ حدّثنا مُعَلَّى بنُ أَسَد حدَّثَنا وُهَيبٌ عن هشام عن أبيهِ عنِ الزُّبيرِ بن العَوّام رضيَ اللهُ عنهُ عن النبيِّ ﷺ قال: «لأنْ يأخُذَ أحدُكم أحبُلاً فيأخُذَ حُزمةً من حطبٍ فيبيعَ فيكُفَّ اللهُ بها وَجهَهُ خيرٌ منْ أن يسألَ الناسَ أُعطِيَ أم مُنِع».

٢٣٧٤ ـ حدّثنا يحيىٰ بنُ بُكيرٍ حدَّثَنا اللَّيثُ عن عُقَيلٍ عن ابنِ شهابٍ عن أبي عُبيدٍ مَولىٰ عبدِ الرحمٰنِ بنِ عَوفٍ أنه سمعَ أبا هريرةَ رضيَ اللهُ عنه يقول: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «لأن يَحتَطِبَ أحدُكم حُزمةً على ظَهرِهِ خيرٌ لهُ مِن أن يَسألَ أحداً فيُعطيَهُ أو يَمنعَه».

[انظر الحديث: ١٤٧٠ ، ١٤٨٠ ، ٢٠٧٤].

٢٣٧٥ ـ حدّثنا إبراهيمُ بنُ موسىٰ أخبرَنا هِشامٌ أنَّ ابنَ جُرَيجٍ أخبرَهم قال: أخبرني ابنُ شهابٍ عن عليِّ بنِ حسينِ بن عليٍّ عن أبيهِ حسينِ بنِ عليّ عن أبيهِ عليِّ بنِ أبي طالبٍ رضيَ اللهُ عنهم أنه قال: «أصبتُ شارفاً معَ رسولِ اللهِ ﷺ في مَغْنمٍ يومَ بدرٍ ، قال: وأعطاني رسولُ اللهِ ﷺ شارفاً أخرىٰ ، فأنختُهما يوماً عندَ بابِ رجلٍ منَ الأنصارِ وأنا أُريدُ أن أحمل عليهما إذخِراً لأبيعَهُ ، ومعي صائغٌ من بني قينقاعَ فأستعينَ به على وليمة فاطمةَ ، وحمزةُ بنُ عبد المطَّلبَ يشرَبُ في ذٰلكَ البيتِ معهُ قَينةٌ. فقالت: ألا يا حمزَ للشُّرُفِ النِّواء ، فثارَ إليهما حمزةُ بالسيف فجبَّ أسنِمتَهما ، وبقَرَ خواصِرهما ، ثمَّ أخذَ من أكبادِهما ـ قلتُ لابنِ

شهابٍ: ومِن السَّنام. قال: قد جبَّ أسنِمتَهما فذهبَ بها ـ قال ابنُ شهابٍ قال عليٌّ رضيَ اللهُ عنه: فنظَرْتُ إلى مَنْظَرٍ أفظعني، فأتيتُ نبيَّ اللهِ وعندَهُ زيد بنُ حارثةَ فأخبرتُه الخبرَ، فخرجَ ومعهُ زيدٌ، فانطلَقْتُ معـهُ، فدخلَ على حمزةَ فتغيَّظَ عليهِ، فرفعَ حمزةُ بصرَهُ وقال: هل أنتم إلّا عبيدٌ لآبائي! فرجعَ رسولُ الله ﷺ يُقَهقِـرُ حتّى خرَجَ عنهم. وذلك قبلَ تحريمِ الخمرِ». [انظر الحديث: ٢٠٨٩].

١٤ ـ باب القَطائعِ

٢٣٧٦ ـ حدَّثنا سُليمانُ بنُ حربٍ حدَّثنا حمادُ بنُ زيدٍ عن يحيىٰ بنِ سعيدٍ قال: سمعت أنساً رضيَ اللهُ عنه قال: «أرادَ رسولُ اللهِ ﷺ أن يُقطِعَ منَ البحرَين، فقالتِ الأنصارُ: حتّى تُقطِعَ لإخواننا منَ المهاجرينَ مثلَ الذي تُقطِعُ لنا. قال: سترَونَ بعدي أثرةً، فاصبروا حتّى تَلْقَوني».

[الحديث ٢٣٧٦ ـ أطرافه في: ٢٣٧٧، ٣١٦٣، ٣٧٩٤].

١٥ ـ باب كتابةِ القَطائعِ

٢٣٧٧ ـ وقال اللَّيثُ عن يحيىٰ بنِ سعيدٍ عن أنَسٍ رضيَ اللهُ عنه «دَعا النبيُّ ﷺ الأنصارَ ليُقطِعَ لهم بالبحرَينِ، فقالوا: يا رسولَ اللهِ إن فعلتَ فاكتُبْ لإخوانِنا من قُرَيشٍ بمثلِها، فلم يكن ذٰلكَ عندَ النبيِّ ﷺ، فقال: إنكم سترَونَ بعدِي أثرةً، فاصبروا حتى تَلْقَوني».

[انظر الحديث: ٢٣٧٦].

١٦ ـ باب حَلْبِ الإبل على الماء

٢٣٧٨ ـ حدَّثنا إبراهيمُ بنُ المنذرِ حدَّثنا محمدُ بنُ فُلَيحٍ قال: حدَّثني أبي عن هلالِ بنِ عليٍّ عن عبدِ الرحمٰن بنِ أبي عَمرةَ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه عنِ النبيِّ ﷺ قال: «مِن حقِّ الإبلِ أن تُحلَبَ على الماء». [انظر الحديث: ١٤٠٢].

١٧ ـ باب الرجُل يكونُ له مَمَرٌّ أو شِربٌ في حائطٍ أو في نخلٍ وقال النبيُّ ﷺ: «مَن باع نَخلاً بعدَ أن تُؤَبَّرَ فثمرتُها للبائع، وللبائع الممرُّ والسَّقيُ حتّى يَرفَعَ، وكذلكَ ربُّ العَرِيَّةِ»

٢٣٧٩ ـ أخبرَنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ حدَّثنا اللَّيثُ حدَّثَني ابنُ شهابٍ عن سالم بنِ عبدِ اللهِ عن أبيهِ رضيَ اللهُ عنـه قال: سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول: «مَن ابتاعَ نخلاً بعـدَ أن تُؤَبَّـرَ

فثمرتُها للبائعِ إلاّ أن يشترطَ المبتاع. ومَنِ ابتاعَ عبداً وله مالٌ فمالهُ للذي باعَهُ إلاّ أن يشترِطَ المبتاع». [انظر الحديث: ٢٢٠٣، ٢٢٠٤، ٢٢٠٦].

٢٣٨٠ ـ حدّثنا محمدُ بنُ يوسفَ حدَّثَنا سُفيانُ عن يحيى بنِ سعيدٍ عن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ عن زيدِ بن ثابتٍ رضيَ اللهُ عنهم قال: «رَخَّصَ النبيُّ ﷺ أن تُباعَ العرايا بخرصِها تَمراً».

[انظر الحديث: ٢١٧٣، ٢١٨٤، ٢١٨٨، ٢١٩٢].

٢٣٨١ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ محمدٍ حدَّثَنا ابنُ عُيينةَ عنِ ابنِ جُريجٍ عن عطاءٍ سمعَ جابرَ بنَ عبدِ اللهِ رضيَ اللهُ عنهما «نَهىٰ النبيُّ ﷺ عنِ المخابَرةِ والمحاقَلةِ وعنِ المُزابَنةِ وعن بيعِ الثمرِ حتّى يَبدُو صَلاحهُ، وأن لا تُباعَ إلاّ بالدينارِ والدِّرهَمِ، إلاّ العَرايا».

[انظر الحديث: ١٤٨٧، ٢١٨٩، ٢١٩٦].

٢٣٨٢ ـ حدّثنا يحيىٰ بن قَزَعةَ حدَّثَنا مالكٌ عن داودَ بنِ حُصَينٍ عن أبي سُفيانَ مَولىٰ ابنِ أبي أحمدَ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه قال: «رَخَّصَ النبيُّ ﷺ في بيع العَرايا بخَرْصِها منَ الثمرِ فيما دُونَ خمسةِ أوسُقٍ، أو في خمسةِ أوسُقٍ، شكَّ داودُ في ذلك».

[انظر الحديث: ٢١٩٠].

٢٣٨٣ ـ ٢٣٨٤ ـ حدّثنا زَكرياءُ بنُ يحيىٰ حدَّثَنا أبو أُسامةَ قال: أخبرني الوليدُ بنُ كثيرٍ قال: أخبرَني بُشَيرُ بنُ يَسارٍ مَولىٰ بني حارثةَ أنَّ رافعَ بنَ خَديجٍ وسهلَ بنَ أبي حَثْمةَ حدَّثاهُ «أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ نهىٰ عنِ المُزابَنةِ، بَيعِ الثمرِ بالتمْرِ، إلا أصحابَ العَرايا فإنه أذِنَ لهم».

قال أبو عبدِ اللهِ: وقال ابنُ إسحاقَ حدَّثَني بُشَيرُ... مثلَه.

[الحديث: ٢٣٨٤] [انظر الحديث: ٢١٩١].

* * *

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

٤٣ ـ كتاب الاستقراض وأداء الديون والحجر والتفليس

١ ـ باب مَنِ اشْتَرى بالدَّينِ وليسَ عندَهُ ثمنهُ ، أو ليسَ بحَضْرتهِ

٢٣٨٥ ـ حدّثنا محمدُ بنُ يوسُفَ هوَ البيكنديُّ أخبرَنا جَريرٌ عنِ المُغيرةِ عن الشَّعبيِّ عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ رضيَ اللهُ عنهما قال: «غزَوتُ معَ النبيِّ ﷺ فقال: كيفَ ترَى بعيرَك؟ أتبيعُهُ؟ قلتُ: نعم ، فبِعتُه إيّاه. فلمّا قَدِمَ المدينةَ غدَوتُ إليهِ بالبَعيرِ ، فأعطاني ثَمنَه».

[انظر الحديث: ٤٤٣ ، ١٨٠١ ، ٢٠٩٧ ، ٢٣٠٩].

٢٣٨٦ ـ حدّثنا مُعلَّى بنُ أسَدٍ حدَّثَنا عبدُ الواحدِ حدَّثَنا الأعمشُ قال: «تذاكَرْنا عندَ إبراهيمَ الرَّهنَ في السَّلَمِ فقال: حدَّثني الأسْودُ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها أنَّ النبيَّ ﷺ اشترَى طَعاماً من يَهوديٍّ إلى أجلٍ ورَهنهُ دِرعاً منَ حديد». [انظر الحديث: ٢٠٦٨ ، ٢٠٩٦ ، ٢٢٠٠ ، ٢٢٥١ ، ٢٢٥٢].

٢ ـ باب مَن أخذَ أموالَ الناسِ يُريد أداءَها ، أو إتلافَها

٢٣٨٧ ـ حدّثنا عبدُ العزيزِ بنُ عبدِ اللهِ الأُوَيسيُّ حدَّثَنا سُليمانُ بنُ بلالٍ عن ثورِ بنِ زيدٍ عن أبي الغَيثِ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه عنِ النبيِّ ﷺ قال: «مَن أخذَ أموالَ الناسِ يُريدُ أداءَها أدَّى اللهُ عنه ، ومَن أخذَ يُريدُ إتلافَها أتْلَفَهُ الله».

٣ ـ باب أداءِ الديونِ ، وقولِ اللهِ تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا۟ ٱلْأَمَـٰنَـٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحْكُمُوا۟ بِٱلْعَدْلِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعًۢا بَصِيرًا﴾

٢٣٨٨ ـ حدّثني أحمدُ بن يونُسَ حدَّثَنا أبو شهابٍ عنِ الأعمش عن زيدِ بنِ وَهبٍ عن أبي ذرٍّ رضيَ اللهُ عنه قال: «كنتُ معَ النبيِّ ﷺ ، فلمّا أبصرَ ـ يعني أُحُداً ـ قال: ما أُحِبُّ أنهُ تحوَّلَ لي ذَهباً يمكُثُ عندي منهُ دِينارٌ فوقَ ثلاثٍ إلاّ ديناراً أرصُدُهُ لدَينٍ. ثم قال: إنَّ الأكثَرينَ هُمُ الأقلُّونَ ، إلاّ مَن قالَ بالمالِ هٰكذا وهٰكذا ـ وأشار أبو شهابٍ بَينَ يَديهِ وعن يَمينهِ وعن

شِمالِهِ ـ وقليلٌ ما هُم. وقال: مكانَكَ ، وتقدَّمَ غيرَ بَعيدٍ فسمِعتُ صوتاً ، فأردتُ أن آتِيَهُ. ثم ذكرتُ قولَهُ: مكانَكَ حتّى آتيَكَ. فلمّا جاءَ قلتُ: يا رسولَ اللهِ ، الذي سمعت ـ أو قال: الصوتُ الذي سمعتُ ـ قال: وهل سمعتَ؟ قلتُ: نعم ، قال: أتاني جبريلُ عليهِ السلامُ ، فقال: مَن ماتَ من أُمَّتكَ لا يُشركُ باللهِ شيئاً دخلَ الجنَّة ، قلت: ومَن فعلَ كذا وكذا؟ قال: نعم». [انظر الحديث: ١٢٣٧ ، ١٤٠٨].

٢٣٨٩ ـ حدّثني أحمدُ بنُ شَبيبِ بنِ سعيدٍ حدَّثَنا أبي عن يُونسَ قال ابنُ شهابٍ: حدَّثَني عُبَيدُ اللهِ بنُ عبدِ اللهِ بنِ عُتبة قال: قال أبو هريرةَ رضيَ اللهُ عنه: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «لو كانَ لي مِثلُ أُحدٍ ذهباً ما يَسُرُّني أن لا يمُرَّ عليَّ ثلاثٌ وعندي منهُ شيءٌ ، إلاّ شيءٌ أرصُدُهُ لدينٍ». رواهُ صالحٌ وعُقَيلٌ عنِ الزُّهريِّ. [الحديث ٢٣٨٩ ـ طرفاه في: ٦٤٤٥ ، ٧٢٢٨].

٤ ـ باب استِقراضِ الإبل

٢٣٩٠ ـ حدّثنا أبو الوَليدِ حدَّثَنا شُعبةُ أخبرَنا سلَمةُ بنُ كُهَيلٍ قال: سمعتُ أبا سَلَمةَ بمِنىٰ يحدِّثُ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهَ عنه «أنَّ رجُلاً تقاضىٰ رسولَ اللهِ ﷺ فأغلَظَ لهُ ، فهمَّ بِه أصحابُه ، فقال: دَعوهُ فإنَّ لصاحِب الحقِّ مَقالاً ، واشتَرُوا لهُ بَعيراً فأعطوهُ إيّاه. وقالوا: لا نَجدُ إلاّ أفضلَ من سِنِّهِ ، قال: اشترُوهُ فأعطوهُ إياهُ ، فإنَّ خيركم أحسنُكم قضاءً».

[انظر الحديث: ٢٣٠٥ ، ٢٣٠٦].

٥ ـ باب حُسْنِ التَّقاضي

٢٣٩١ ـ حدّثنا مُسْلمٌ حدَّثَنا شُعبةُ عن عبدِ الملكِ عن رِبْعِيٍّ عن حُذَيفةَ رضيَ اللهُ عنه قال: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: «ماتَ رَجُلٌ ، فقيلَ له: ما كنتَ تَقولُ؟ قال: كنت أُبايعُ الناسَ ، فأتجوَّزُ عن الموسرِ وأُخفِّفُ عن المُعسِرِ. فغُفِرَ له». قال أبو مَسعودٍ: سمعتهُ عن النبيِّ ﷺ.

[انظر الحديث: ٢٠٧٧].

٦ ـ باب هل يُعطىٰ أكبرَ مِن سِنِّهِ؟

٢٣٩٢ ـ حدّثنا مُسدَّدٌ عن يحيى عن سُفيانَ قال: حدَّثَني سلَمةُ بنُ كُهَيلٍ عن أبي سلَمة عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه «أنَّ رجُلاً أتىٰ النبيَّ ﷺ يتقاضاهُ بَعيراً ، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: أعطُوهُ. فقالوا: لا نَجدُ إلاّ سِنّاً أفضلَ مِن سِنِّهِ ، فقال الرجلُ: أوفَيتَني أوفاكَ اللهُ. فقال رسولُ اللهِ ﷺ: أعطُوهُ ، فإنَّ مِن خِيارِ الناسِ أحسنَهُم قَضاءً».

[انظر الحديث: ٢٣٠٥ ، ٢٣٠٦ ، ٢٣٩٠].

٧ ـ باب حُسنِ القضاء

٢٣٩٣ ـ حدّثنا أبو نُعَيم حدَّثَنا سُفيانُ عن سلمةَ عن أبي سَلمةَ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه قال: «كان لِرجُل على النبيِّ ﷺ سِنٌّ منَ الإبلِ، فجاءهُ يتقاضاهُ، فقال ﷺ: أعطُوهُ. فطَلبوا سِنَّهُ فلم يَجِدوا إلاّ سِناً فَوقَها، فقال: أعطُوهُ. فقال: أوفَيتَني أوفىٰ اللهُ بك. قال النبيُّ ﷺ: إنَّ خِيارَكم أحسنُكم قَضاءً». [انظر الحديث: ٢٣٠٥، ٢٣٠٦، ٢٣٩٠، ٢٣٩٢].

٢٣٩٤ ـ حدّثنا خَلاّدٌ حدَّثَنا مِسعَرٌ حدَّثَنا مُحارِبُ بنُ دِثارٍ عن جابرِ بن عبدِ اللهِ رضيَ اللهُ عنهما قال: «أتيتُ النبيَّ ﷺ وهو في المسجِد ـ قال مِسعَرٌ: أُراهُ قال: ضُحىً ـ فقال: صَلِّ رَكعتينِ. وكان لي عليهِ دَينٌ فقَضاني وزادَني». [انظر الحديث: ٤٤٣، ١٨٠١، ٢٠٩٧، ٢٣٠٩، ٢٣٨٥].

٨ ـ باب إذا قَضىٰ دُونَ حَقِّهِ أو حَلَّلهُ فهو جائز

٢٣٩٥ ـ حدّثنا عبدانُ أخبرَنا عبدُ اللهِ أخبرَنا يونُسُ عنِ الزُّهريِّ قال: حدَّثَني ابنُ كعبِ بنِ مالكٍ أنَّ جابرَ بنَ عبدِ اللهِ رضيَ اللهُ عنهما أخبرَهُ أنَّ أباهُ قُتِلَ يومَ أُحُدٍ شَهيداً وعليه دَينٌ، فاشتدَّ الغُرماء في حقوقِهم، فأتيتُ النبيَّ ﷺ فسأَلَهم أن يَقبَلوا تمرَ حائطي ويُحَلِّلوا أبي فأَبَوا، فلم يُعطِهِم النبيُّ ﷺ حائطي وقال: سنَغْدُو عليكَ، فغَدا علينا حينَ أصبحَ، فطافَ في النَّخلِ ودَعا في ثمرِها بالبركة، فجدَدْتُها فقضَيتُهم، وبقيَ لنا من تمْرِها».

[انظر الحديث: ٢١٢٧].

٩ ـ باب إذا قاصَّ، أو جازَفَهُ في الدَّينِ تَمراً بتمرٍ أو غيرِه

٢٣٩٦ ـ حدّثني إبراهيمُ بنُ المنذِرِ حدَّثَنا أنَسٌ عن هشام عن وَهَبِ بنِ كَيسانَ عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ رضيَ اللهُ عنهما أنه أخبرَهُ «أنَّ أباه تُوُفِّيَ وتَرَكَ عليهِ ثلاثينَ وسْقاً لرجُلٍ منَ اليهودِ، فاستنظَرَهُ جابرٌ، فأبى أن يُنظِرَه، فكلَّم جابرٌ رسولَ اللهِ ﷺ ليَشْفَعَ لهُ إليه، فجاء رسولُ اللهِ ﷺ فكلَّمَ اليهوديَّ ليأْخُذَ تمرَ نَخلِه بالتي لهُ فأبىٰ، فدَخلَ رسولُ اللهِ ﷺ النخلَ فمشىٰ فيها، ثمَّ قال لجابرٍ: جُدَّ له فأوفِ لهُ الذي له، فجدَّهُ بعدَ ما رجَعَ رسول اللهِ ﷺ فأوفاهُ ثلاثينَ وَسقاً، وفَضَلَتْ له سبعةَ عشرَ وَسقاً، فجاء جابرٌ رسولَ اللهِ ﷺ ليُخبرَهُ بالذي كان فوجدَهُ يصلِّي العصرَ، فلمّا انصرَفَ أخبرَ بالفَضلِ، فقال: أخبرْ ذٰلكَ ابنَ الخطّابِ. فذَهَبَ جابرٌ إلى عمرَ فأخبرَهُ، فقال له عمرُ: لقد علمتُ حينَ مشىٰ فيها رسولُ اللهِ ﷺ ليُبارَكَنَّ فيها».

[انظر الحديث: ٢١٢٧، ٢٣٩٥].

١٠ ـ باب من استعاذَ من الدَّين

٢٣٩٧ ـ حدّثنا أبو اليَمانِ أخبرَنا شُعيبٌ عنِ الزُّهريِّ. ح. وحدّثنا إسماعيلُ قال: حدَّثني أخي عن سُليمانَ عن محمدِ بنِ أبي عَتيقٍ عنِ ابنِ شهابٍ عن عُروةَ أن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها أخبرَتهُ «أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ كان يدعو في الصلاةِ ويقول: اللّهمَّ إني أعوذُ بكَ منَ المأْثَمِ والمغرَمِ. فقال له قائل: ما أكثَرَ ما تَستعيذُ يا رسولَ اللهِ منَ المغرَمِ؟ قال: إنَّ الرجُلَ إذا غَرِمَ حدَّثَ فكَذَبَ ووعَدَ فأخلَفَ». [انظر الحديث: ٨٣٢، ٨٣٣].

١١ ـ باب الصلاةِ على من تَرَكَ دَيناً

٢٣٩٨ ـ حدّثنا أبو الوَليدِ حدَّثنا شُعبةُ عن عَدِيٍّ بنِ ثابتٍ عن أبي حازمٍ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه عنِ النبيِّ ﷺ قال: «مَن تركَ مالاً فلِوَرَثتهِ، ومَن تَرَكَ كَلاًّ فإلينا».

[انظر الحديث: ٢٢٩٨].

٢٣٩٩ ـ حدّثني عبدُ اللهِ بنُ محمدٍ حدَّثَنا أبو عامرٍ حدَّثَنا فُلَيحٌ عن هِلالِ بن عليٍّ عن عبدِ الرحمٰنِ بنِ أبي عَمْرةَ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «ما مِن مُؤمنٍ إلاّ وأنا أولىٰ بهِ في الدُّنيا والآخرةِ. اقرَؤُوا إن شِئتم: ﴿ٱلنَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ﴾ فأيُّما مؤمنٍ ماتَ وتركَ مالاً فلْيَرِثْهُ عصبَتُه مَن كانوا، ومن تركَ دَيناً أو ضَياعاً فليأْتِني، فأنا مولاهُ».

[انظر الحديث: ٢٢٩٨، ٢٣٩٨].

١٢ ـ باب مَطلُ الغَنيِّ ظُلمٌ

٢٤٠٠ ـ حدَّثنا مُسدَّدٌ حدَّثنا عبدُ الأعلىٰ عن مَعْمرٍ عن همَّام بنِ مُنبِّهٍ أخي وَهبِ بنِ مُنبِّهٍ أنه سمعَ أبا هريرةَ رضيَ اللهُ عنه يقول: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «مَطْلُ الغَنيِّ ظُلمٌ».

[انظر الحديث: ٢٢٨٧، ٢٢٨٨].

١٣ ـ باب لصاحب الحقِّ مقال

ويُذكَرُ عن النبيِّ ﷺ «لَيُّ الواجِدِ يُحِلُّ عُقوبتَهُ وعِرْضَه». قال سفيان: عِرضُهُ: يقول مَطَلْتَني. وعُقوبتهُ: الحبسُ.

٢٤٠١ ـ حدّثنا مُسدَّدٌ حدَّثنا يحيىٰ عن شُعبةَ عن سلَمةَ عن أبي سلَمةَ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه «أتىٰ النبيَّ ﷺ رجُلٌ يَتقاضاهُ فأغلظ لهُ، فهمَّ بهِ أصحابهُ فقال: دَعوهُ فإنَّ لصاحبِ الحقِّ مَقالاً». [انظر الحديث: ٢٣٠٥، ٢٣٠٦، ٢٣٩٠، ٢٣٩٢، ٢٣٩٣].

١٤ ـ باب إذا وَجدَ مالَهُ عندَ مُفلِسٍ في البيع والقَرضِ والوَديعةِ فهوَ أحقُّ به

وقال الحسنُ: إذا أفلسَ وتَبيَّنَ لم يَجُزْ عتْقهُ ولا بيعهُ ولا شِراؤه. وقال سعيد بن المسيبِ: قَضىٰ عثمانُ مَن اقتضىٰ من حقِّهِ قبلَ أن يُفلسَ فهو لهُ، ومَن عرَفَ متاعَهُ بعينِه فهوَ أحقُّ به.

٢٤٠٢ ـ حدّثنا أحمدُ بنُ يونُسَ حدَّثنا زُهَيرٌ حدَّثنا يحيىٰ بنُ سعيدٍ قال: أخبرَني أبو بكرِ بنُ محمدِ بنِ عمرِو بنِ حَزمٍ أن عمرَ بنَ عبدِ العزيزِ أخبرهُ أنَّ أبا بكرِ بنَ عبدِ الرحمٰنِ بنِ الحارثِ بنِ هشامٍ أخبَرَهُ أنهُ سمعَ أبا هريرةَ رضيَ اللهُ عنه يقول: قال رسولُ اللهِ ﷺ: ـ أو قال: سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول: ـ «مَن أدركَ مالهُ بعينِه عندَ رجُلٍ أو إنسانٍ قد أفلسَ فهو أحقُّ بهِ من غيره».

١٥ ـ باب من أخَّرَ الغَريمَ إلى الغدِ أو نحوِهِ ولم يَرَ ذٰلكَ مَطْلاً

وقال جابرٌ: اشتدَّ الغُرَماءُ في حُقوقهم في دَينِ أبي، فسألَهم النبيُّ ﷺ أن يَقْبلوا تمرَ حائطي فأبَوا، فلم يُعطِهم الحائطَ ولم يكسِرْه لهم وقال: سأغدو عليكم غداً، فغَدا علينا حينَ أصبحَ فدعا في ثمرِها بالبركة، فقضَيْتُهم».

١٦ ـ باب مَن باعَ مال المُفلِسِ أو المُعدِمِ فقَسمَهُ بينَ الغُرَماءِ، أو أعطاهُ حتّى يُنفِقَ على نَفسِه

٢٤٠٣ ـ حدّثنا مُسدَّدٌ حدَّثنا يَزيدُ بنُ زُرَيعٍ حدَّثنا حسينٌ المُعلِّمُ حدَّثنا عطاءُ بنُ أبي رَباحٍ عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ رضيَ اللهُ عنهما قال: «أعتَقَ رجلٌ غُلاماً لهُ عن دُبُرٍ فقال النبيُّ ﷺ: مَن يَشتريهِ مِني؟ فاشتراهُ نُعَيمُ بنُ عبدِ اللهِ، فأخَذَ ثمنَهُ فدَفعهُ إليه».

[انظر الحديث: ٢١٤١، ٢٢٣٠، ٢٢٣١].

١٧ ـ باب إذا أقرضَهُ إلى أجَلٍ مسمى، أو أجَّلهُ في البَيع

وقال ابنُ عمرَ في القَرْضِ إلى أجَلٍ: لا بأسَ بهِ، وإن أُعطيَ أفضَلَ مِن دَراهمِهِ ما لم يشترِطْ. وقال عطاءٌ وعمرُو بنُ دِينارٍ: هو إلى أجلِه في القَرْضِ.

٢٤٠٤ ـ وقال اللَّيثُ: حدَّثني جَعفرُ بنُ رَبيعةَ عن عبدِ الرَّحمٰنِ بنِ هُرْمُزَ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهِ عنه «عن رسولِ اللهِ ﷺ أنهُ ذَكرَ رجُلاً مِن بني إسرائيلَ سألَ بعضَ بني إسرائيلَ أن يُسْلِفَهُ، فدَفعَها إليه إلى أجَلٍ مُسمًّى» فذَكَر الحديث. [انظر الحديث: ١٤٩٨، ٢٠٦٣، ٢٢٩١].

١٨ ـ باب الشفاعةِ في وَضع الدَّينِ

٢٤٠٥ ـ حدّثنا موسىٰ حدَّثَنا أبو عَوانةَ عن مُغِيرةَ عن عامرٍ عن جابرٍ رضيَ اللهُ عنه قال: «أُصِيبَ عبدُ اللهِ وترَكَ عِيالاً ودَيناً ، فطلبتُ إلى أصحابِ الدَّينِ أن يَضَعوا بعضاً مِن دَينهِ فأبَوا ، فأتيتُ النبيَّ ﷺ فاستشفَعتُ بهِ عليهم فأبَوا. فقال: صَنِّفْ تمرَكَ كلَّ شيءٍ منهُ على حِدَتهِ: عِذقَ ابنِ زيدٍ على حدةٍ ، واللِّينَ على حِدةٍ والعَجْوةَ على حِدةٍ ، ثمَّ أحضِرْهم حتّى آتِيَكَ. ففعلتُ. ثم جاء ﷺ فقعدَ عليهِ ، وكالَ لكلِّ رجُلٍ حتّى استَوْفىٰ ، وبقيَ التمرُ كما هوَ كأنهُ لم يُمَسَّ». [انظر الحديث: ٢١٢٧ ، ٢٣٩٥ ، ٢٣٩٦].

٢٤٠٦ ـ وغزوتُ مع النبيِّ ﷺ على ناضِحٍ لنا ، فأزْحَفَ الجملُ فتخلّفَ عليَّ ، فوكَزَهُ النبيُّ ﷺ مِن خَلفِه. قال: بِعنيهِ ولكَ ظهرُهُ إلى المدينةِ. فلمّا دَنَونا استأذَنْتُ قلتُ: يا رسولَ اللهِ إني حديثُ عهدٍ بعُرسٍ قال ﷺ: فما تزَوَّجتَ؛ بِكْراً أم ثيِّباً؟ قلتُ: ثيِّباً ، أُصِيبَ عبدُ الله وترَكَ جواريَ صغاراً فتزوَّجتُ ثيِّباً تُعلِّمُهنَّ وتؤدِّبهنَ. ثمَّ قال: ائتِ أهلَكَ. فقدِمتُ فأخبَرتُ خالي ببَيعِ الجملِ فلامَني ، فأخبَرْتُه بإعْياءِ الجملِ ، وبالذي كانَ منَ النبيِّ ﷺ ووَكزِهِ إيّاه. فلمّا قدِمَ النبيُّ ﷺ غدَوتُ إليهِ بالجملِ ، فأعطاني ثَمنَ الجملِ والجملَ وسَهمي معَ القومِ».

[انظر الحديث: ٤٤٣ ، ١٨٠١ ، ٢٠٩٧ ، ٢٣٠٩ ، ٢٣٨٥ ، ٢٣٩٤].

١٩ ـ باب ما يُنهىٰ عن إضاعةِ المالِ

وقولِ اللهِ تعالىٰ: ﴿وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْفَسَادَ﴾ و ﴿لَا يُصْلِحُ عَمَلَ ٱلْمُفْسِدِينَ﴾ ، وقال في قوله تعالىٰ: ﴿أَصَلَوٰتُكَ تَأْمُرُكَ أَن نَّتْرُكَ مَا يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَآ أَوْ أَن نَّفْعَلَ فِىٓ أَمْوَٰلِنَا مَا نَشَٰٓؤُاْ﴾ ، وقال تعالىٰ: ﴿وَلَا تُؤْتُواْ ٱلسُّفَهَآءَ أَمْوَٰلَكُمُ﴾ وما يُنهىٰ عنِ الخِداع.

٢٤٠٧ ـ حدّثنا أبو نُعَيم حدَّثَنا سُفيانُ عن عبدِ اللهِ بنِ دينارٍ سمعتُ ابنَ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما قال: «قال رجُلٌ للنبيِّ ﷺ: إني أُخدَعُ في البُيوعِ ، فقال: إذا بايَعْتَ فقل: لا خِلابة. فكان الرجُلُ يقولُه». [انظر الحديث: ٢١١٧].

٢٤٠٨ ـ حدّثني عُثمانُ حدَّثَنا جَريرٌ عن مَنصورٍ عن الشَّعبيِّ عن ورّادٍ مَولىٰ المغيرةِ بنِ شُعبة عن المُغيرةِ بنِ شُعبةَ قال: قال النبيُّ ﷺ: «إنَّ اللهَ حرَّمَ عليكم عُقوقَ الأمَّهاتِ ، ووَأْدَ البَناتِ ، ومَنَعَ وهاتِ. وكرِهَ لكم قِيلَ وقال ، وكَثْرةَ السُّؤال ، وإضاعةَ المال».

[انظر الحديث: ٨٤٤ ، ١٤٧٧].

٢٠ ـ باب العَبد راعٍ في مالِ سيِّدِهِ ، ولا يَعمَلُ إلا بإذنهِ

٢٤٠٩ ـ حدّثنا أبو اليَمانِ أخبرَنا شُعيبٌ عن الزُّهريِّ قال: أخبرَني سالمُ بنُ عبدِ اللهِ عن عبدِ اللهِ بنِ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما أنهُ سمعَ رسولَ اللهِ ﷺ يقول: «كلُّكم راعٍ ومَسؤولٌ عن رَعيَّتِه: فالإمامُ راع ، وهو مسؤولٌ عن رعيَّتِه ، والرجُلُ في أهلهِ راع ، وهو مسؤول عن رعيَّتهِ. والمرأةُ في بيتِ زَوجها راعيةٌ ، وهيَ مَسؤولةٌ عن رعيَّتها. والخادمُ في مالِ سيِّدِه راعٍ ، وهو مسؤولٌ عن رَعيَّته. قال: فسمعتُ هٰؤُلاءِ من رسولِ اللهِ ﷺ ، وأحسِبُ النبيَّ ﷺ قالَ: والرَّجُلُ في مالِ أبيهِ راعٍ وهوَ مَسؤولٌ عن رَعيَّته. فكلُّكم راعٍ ، وكلكم مَسؤولٌ عن رَعيَّته». [انظر الحديث: ٨٩٣].

* * *

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

٤٤ ـ كتاب الخصومات

١ ـ باب ما يُذكرُ في الإشخاصِ، والخصومةِ بين المسلمِ واليهود

٢٤١٠ ـ حدّثنا أبو الوَليدِ حدَّثَنا شُعبةُ قال عبدُ الملكِ بنُ مَيسَرة أخبرني قال: سمعتُ النَّزالَ بنَ سَبرةَ سمعتُ عبدَ اللهِ يقول: «سمعتُ رجُلاً قرأَ آيةً سمعتُ من النبيِّ ﷺ خِلافَها، فأخذتُ بيدِه فأتيتُ بهِ رسولَ اللهِ ﷺ، فقال: كلاكما مُحسِن. قال شُعبةُ: أظنُّهُ قال: لا تختلِفوا، فإنَّ من كان قبلَكم اختَلَفوا فهلَكوا». [الحديث ٢٤١٠ ـ طرفه في: ٣٤٧٦].

٢٤١١ ـ حدّثنا يحيىٰ بنُ قَزَعة حدَّثَنا إبراهيمُ بنُ سعدٍ عنِ ابنِ شِهابٍ عن أبي سلمةَ وعبدِ الرحمٰن الأعرجِ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه قال: «اسْتَبَّ رجُلان: رجُلٌ منَ المسلمينَ ورجُلٌ من اليهود، فقال المسلمُ: والذي اصطفىٰ محمداً على العالَمين، فقال اليهودي: والذي اصطفىٰ موسىٰ على العالَمين. فرَفعَ المسلمُ يدَهُ عندَ ذٰلكَ فلطمَ وجهَ اليهودي، فذَهَب اليهوديُّ إلى النبيِّ ﷺ فأخبرَهُ بما كان من أمرِه وأمرِ المسلم، فدَعا النبيُّ ﷺ المسلمَ فسألهُ عن ذٰلكَ، فأخبرَهُ. فقال النبيُّ ﷺ: لا تُخيِّروني على موسىٰ، فإنَّ الناسَ يَصْعقونَ يومَ القيامةِ فأصعَقُ معهم فأكونُ أول مَن يُفيق، فإذا موسىٰ باطِشٌ جَنبَ العَرش، فلا أدرِي أكانَ فيمَن صَعِقَ فأفاق قَبلي، أو كان ممَّن استَثْنىٰ اللهُ».

٢٤١٢ ـ حدّثني موسىٰ بنُ إسماعيلَ حدَّثنا وُهَيب حدَّثَنا عمرُو بنُ يحيىٰ عن أبيهِ عن أبي سعيدٍ الخُدْريِّ رضيَ اللهُ عنه قال: «بَيْنا رسولُ اللهِ ﷺ جالسٌ جاءَ يهوديٌّ فقال: يا أبا القاسمِ ضرَبَ وَجهي رجُلٌ مِن أصحابِكَ. فقال: مَن؟ قال: رجلٌ من الأنصارِ. قال: ادعوهُ. فقال: أضرَبْتَهُ؟ قال: سَمعتُهُ بالسوقِ يحلفُ: والذي اصطفىٰ موسىٰ على البَشَر، قلتُ: أيْ خَبيثُ، على محمدٍ ﷺ؟ فأخذَتني غَضْبةٌ ضربتُ وجهَهُ. فقال النبيُّ ﷺ: لا تُخَيِّروا بينَ الأنبياء، فإنَّ الناسَ يَصْعَقونَ يومَ القيامةِ فأكونُ أوَّلَ مَن تَنشقُّ عنه الأرضُ، فإذا أنا بموسىٰ آخِذٌ بقائمةٍ من قوائمِ العَرشِ، فلا أدرِي أكانَ فيمَن صَعِقَ، أم حُوسبَ بصَعقةِ الأولى». [الحديث ٢٤١٢ ـ أطرافه في: ٣٣٩٨، ٤٦٣٨، ٦٩١٦، ٦٩١٧، ٧٤٢٧].

٢٤١٣ ـ حدّثنا موسىٰ حدَّثَنا همَّامٌ عن قَتادةَ عن أنسٍ رضيَ اللهُ عنه «أنَّ يهودياً رَضَّ رأس جارية بينَ حَجَرَيْنِ. قيلَ: من فَعلَ هٰذا بكِ. أفلانٌ أفلانٌ؟ حتّى سُمِّيَ اليهوديُّ فأومأت برأسِها ، فأُخِذَ اليهوديُّ فاعترَفَ ، فأمرَ به النبيُّ ﷺ فرُضَّ رأسُهُ بينَ حَجَرينِ».

[الحديث ٢٤١٣ ـ أطرافه في: ٢٧٤٦ ، ٥٢٩٥ ، ٦٨٧٦ ، ٦٨٧٧ ، ٦٨٧٩ ، ٦٨٨٤ ، ٦٨٨٥].

٢ ـ باب مَن ردَّ أمرَ السَّفيهِ والضَّعِيفِ العقلِ

وإن لم يَكُنْ حَجَرَ عليهِ الإمامُ. ويُذكَرُ عن جابرٍ رضيَ اللهُ عنه أنَّ النبيَّ ﷺ ردَّ على المتصدِّقِ قبلَ النهي ، ثمَّ نَهاهُ. وقال مالكٌ: إذا كان لرجُلٍ مالٌ وله عبدٌ ولا شيءَ لهُ غيرُهُ فأعْتَقَهُ لم يَجُزْ عِتقُه.

٣ ـ باب مَن باعَ على الضَّعيفِ ونحوهِ فدَفعَ ثمنَهُ إليهِ وأمرَهُ بالإصلاحِ والقيامِ بشأنِه فإن أفسدَ بعدُ منَعَهُ ، لأنَّ النبيَّ ﷺ نَهىٰ عن إضاعةِ المال ، وقال للذي يُخدَعُ في البيعِ: إذا بعتَ فقُل: لا خِلابةَ ، ولم يأخُذِ النبيُّ ﷺ مالَه.

٢٤١٤ ـ حدّثنا موسىٰ بنُ إسماعيلَ حدَّثَنا عبد العزيز بنُ مُسلم حدَّثنا عبدُ اللهِ بنُ دِينارٍ قال: سمعتُ ابنَ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما قال: «كان رجُلٌ يُخدَعُ في البَيعِ ، فقال له النبيُّ ﷺ: إذا بايعتَ فقل: لا خِلابَة ، فكان يقوله». [انظر الحديث: ٢١١٧ ، ٢٤٠٧].

٢٤١٥ ـ حدّثنا عاصمُ بنُ عليٍّ حدَّثَنا ابنُ أبي ذِئبٍ عن محمدِ بنِ المُنكدِرِ عن جابرٍ رضيَ اللهُ عنه «أن رجُلاً أعتقَ عبداً له ليس له مالٌ غيرُه ، فردَّهُ النبيُّ ﷺ ، فابتاعَهُ منهُ نُعَيمُ بن النَّحامِ». [انظر الحديث: ٢١٤١ ، ٢٢٣٠ ، ٢٢٣١ ، ٢٤٠٣].

٤ ـ باب كلامِ الخُصومِ بعضِهم في بعضٍ

٢٤١٦ ـ ٢٤١٧ ـ حدّثنا محمدٌ أخبرَنا أبو مُعاويةَ عنِ الأعمشِ عن شَقيقٍ عن عبدِ اللهِ رضيَ اللهُ عنه قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «مَن حلفَ على يَمينٍ وهوَ فيها فاجرٌ ليَقتَطِعَ بها مالَ امرِىءٍ مسلمٍ لَقِيَ اللهَ وهوَ عليهِ غَضبَانُ. قال: فقالَ الأشعَثُ: فيَّ واللهِ كان ذٰلك. كان بَيني وبينَ رجلٍ منَ اليهودِ أرضٌ ، فجحَدني ، فقدَّمتهُ إلى النبيِّ ﷺ ، فقال لي رسولُ اللهِ ﷺ: ألَكَ بيِّنةٌ؟ قلتُ لا. قال: فقال لليهوديِّ: احلِفْ. قال: قلتُ يا رسولَ اللهِ إذَن يحلفَ ويذهبَ بمالي. فأنزَلَ اللهُ تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَٰنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا ﴾ إلى آخرِ الآية». [الحديث: ٢٤١٦][انظر الحديث: ٢٣٥٦]. [الحديث: ٢٤١٧][انظر الحديث: ٢٣٥٧].

٢٤١٨ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ محمدٍ حدَّثَنا عثمانُ بنُ عمرَ حدَّثَنا يونُسُ عن الزُّهريِّ عن عبدِ اللهِ بنِ كعبِ بن مالكٍ عن كعبٍ رضيَ اللهُ عنه «أنهُ تَقاضى ابنَ أبي حَدْرَدٍ دَيناً كان له عليهِ في المسجدِ ، فارتَفعتْ أصواتُهما حتّى سمعَها رسولُ اللهِ ﷺ وهوَ في بيتهِ ، فخَرَجَ إليهما حتّى كشفَ سِجْفَ حُجرتِه فنادَى: يا كعبُ ! قال: لبَّيكَ يا رسولَ اللهِ ! قال: ضَعْ مِن دَينِكَ هٰذا ـ وأوْمأَ إليه أي: الشَّطرَ ـ قال: لقد فَعلتُ يا رسولَ اللهِ ! قال: قُمْ فاقضِه».

[انظر الحديث: ٤٥٧ ، ٤٧١].

٢٤١٩ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ أخبرَنا مالكٌ عنِ ابنِ شهابٍ عن عُروةَ بنِ الزُّبَيرِ عن عبدِ الرحمٰنِ بنِ عبدِ القاريِّ أنهُ قال: سمعتُ عمرَ بنَ الخطابِ رضيَ اللهُ عنهُ يقول: «سمعتُ هشامَ بنَ حَكيمِ بنِ حِزامٍ يقرأُ سورةَ الفرقانِ على غيرِ ما أقرَؤها ، وكان رسولُ اللهِ ﷺ أقرَأَنيها ، وكِدْتُ أن أعجَلَ عليه ، ثمَّ أمهَلتُهُ حتّى انصَرفَ ، ثمَّ لَبَّبْتهُ بردائِهِ فجئتُ بهِ رسولَ اللهِ ﷺ فقلتُ: إني سمعتُ هٰذا يَقرأُ على غير ما أقرَأْتَنيها. فقال لي: أرسِلْهُ. ثمَّ قال لهُ: اقرَأْ فقرَأَ. قال: هٰكَذا أُنزِلَتْ. ثمَّ قال لي: اقرَأ. فقرأتُ. فقال: هٰكذا أُنزِلَت ، إنَّ القرآنَ أُنزلَ على سبعةِ أحرُفٍ ، فاقرَؤوا منهُ ما تَيسَّر».

[الحديث ٢٤١٩ ـ أطرافه في: ٤٩٩٢ ، ٥٠٤١ ، ٦٩٣٦ ، ٧٥٥٠].

٥ ـ باب إخراجِ أهلِ المعاصِي والخُصومِ منَ البُيوتِ بعدَ المعرفةِ وقد أخرجَ عمرُ أُختَ أبي بكرٍ حينَ ناحَت

٢٤٢٠ ـ حدّثنا محمدُ بنُ بَشّارٍ حدَّثَنا محمدُ بنُ أبي عَدِيٍّ عن شُعبةَ عن سعدِ بنِ إبراهيمَ عن حُميدِ بنِ عبدِ الرحمٰنِ عن أبي هريرةَ عنِ النبيِّ ﷺ قال: «لقد هممتُ أن آمُرَ بالصلاةِ فتُقامَ، ثمَّ أُخالِفَ إلى مَنازِلِ قومٍ لا يَشهدونَ الصلاةَ فأُحرِّقَ عليهم». [انظر الحديث: ٦٤٤ ، ٦٥٧].

٦ ـ باب دَعوَى الوَصيِّ للميّتِ

٢٤٢١ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ محمدٍ حدَّثنا سُفيانُ عن الزُّهريِّ عن عروةَ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها «أنَّ عبدَ بنَ زَمعةَ وسعدَ بنَ أبي وقّاصٍ اختصَما إلى النبيِّ ﷺ في ابنِ أمَةِ زَمعةَ ، فقال سعدٌ: يا رسولَ اللهِ أوصاني أخي إذا قَدمتُ أن أنظُرَ ابنَ أمَةِ زَمعةَ فأقبِضَهُ فإنه ابني ، وقال عبدُ بنُ زَمعةَ: أخي وابنُ أمَةِ أبي ، وُلِدَ على فِراشِ أبي. فرأىٰ النبيُّ ﷺ شَبهاً بَيِّناً بعُتبةَ ، فقال: هوَ لكَ يا عبدُ بنُ زَمعةَ ، الوَلدُ للفِراشِ. واحْتَجبي منهُ يا سَودةُ».

[انظر الحديث: ٢٠٥٣ ، ٢٢١٨].

٧ ـ باب التَّوَثُّقِ ممَّن تُخشىٰ مَعَرَّتُه

وقيَّدَ ابنُ عبّاس عِكرِمةَ على تَعلُّمِ القرآنِ والسُّنَنِ والفَرائض

٢٤٢٢ ـ حدّثنا قُتَيبةُ حدَّثنا اللَّيثُ عن سعيدِ بنِ أبي سعيدٍ أنه سمعَ أبا هريرةَ رضيَ اللهُ عنهُ يقولُ: «بَعثَ رسولُ اللهِ ﷺ خيلاً قِبَلَ نَجدٍ، فجاءتْ برجُلٍ من بني حَنيفةَ يقالُ لهُ ثُمامةُ بنُ أُثال سيِّدُ أهلِ اليَمامةِ، فرَبطوهُ بساريةٍ من سَواري المسجدِ. فخَرجَ إليه رسولُ اللهِ ﷺ فقال: ما عندَكَ يا ثُمامةُ؟ قال: عندِي يا محمدُ خيرٌ ـ فذكَرَ الحديثَ ـ فقال: أطلِقوا ثمامةَ».
[انظر الحديث: ٤٦٩].

٨ ـ باب الرَّبطِ والحَبسِ في الحرَم

واشترَى نافعُ بنُ عبدِ الحارثِ داراً للسِّجنِ بمكةَ من صَفوان بنِ أميةَ، على إنْ رضيَ عمرُ فالبيعُ بَيعُه، وإن لم يَرضَ عمرُ فلِصفوانَ أربعُمئةِ دينارٍ. وسَجَنَ ابنُ الزُّبَيرِ بمكةَ.

٢٤٢٣ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ حدَّثنا الليثُ قال: حدَّثني سعيدُ بنُ أبي سعيدٍ سمعَ أبا هريرةَ رضيَ اللهُ عنه قال: «بَعثَ النبيُّ ﷺ خَيلاً قِبَلَ نَجدٍ، فجاءت برَجُلٍ من بني حَنيفةَ يقالُ لهُ ثُمامةُ بنُ أُثالٍ، فرَبطوهُ بساريةٍ من سَواري المسجدِ». [انظر الحديث: ٤٦٢، ٢٤٢٢].

٩ ـ باب في المُلازَمةِ

٢٤٢٤ ـ حدّثنا يحيىٰ بنُ بُكَيرٍ حدَّثنا الليثُ عن جعفر بنِ رَبيعةَ ـ وقال غيرُه: حدَّثني اللَّيثُ قال: حدثني جعفرُ بنُ ربيعةَ ـ عن عبدِ اللهِ بنُ هُرْمُزَ عن عبدِ اللهِ بنِ كعبِ بنِ مالكٍ الأنصاريِّ «عن كعبِ بن مالكٍ رضيَ اللهُ عنه أنه كان لهُ على عبدِ اللهِ بنِ أبي حَدْرَد الأسلَميِّ دَينٌ، فلَقِيَهُ فلَزِمهُ، فتكلَّما حتّى ارتفَعَتْ أصواتُهما، فمرَّ بهما النبيُّ ﷺ فقال: يا كعبُ ـ وأشارَ بيدِه كأنهُ يقولُ: النِّصفَ ـ فأخَذَ نِصفَ ما عليهِ وتَرَكَ نِصفاً. [انظر الحديث: ٤٥٧، ٤٧١، ٢٤١٨]

١٠ ـ باب التَّقاضِي

٢٤٢٥ ـ حدّثنا إسحاقُ حدَّثنا وَهبُ بنُ جَرير بنِ حازم أخبرَنا شُعبةُ عنِ الأعمشِ عن أبي الضُّحى عن مَسروق عن خَبّابٍ قال: «كنتُ قَيناً في الجاهليةِ وكانَ لي على العاصِ بن وائل دراهمُ، فأتَيتهُ أتَقاضاهُ فقال: لا أقْضِيكَ حتّى تكفُرَ بمحمدٍ. فقلتُ: لا واللهِ لا أكفُرُ بمحمدٍ ﷺ حتّى يُميتكَ اللهُ ثمَّ يَبعثكَ. قال: فدَعْني حتى أموتَ ثمَّ أُبعَثَ فأوتىٰ مالاً ووَلَداً ثمَّ أقضِيَكَ. فنزَلَتْ: ﴿أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِى كَفَرَ بِـَٔايَٰتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا﴾ الآية». [انظر الحديث: ٢٠٩١، ٢٢٧٥].

* * *

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

٤٥ ـ كتاب في اللُّقطة

١ ـ باب إذا أخبرَهُ رَبُّ اللُّقَطةِ بالعَلامةِ دَفعَ إليه

٢٤٢٦ ـ حدّثنا آدمُ حدَّثَنا شُعبةُ. وحدَّثني محمدُ بنُ بشّارٍ حدَّثَنا غُندَرٌ حدثَنا شعبةُ عن سَلمة سمعتُ سُوَيدَ بنَ غُفْلَةَ قال: لَقِيتُ أُبَيَّ بنَ كعبٍ رضيَ اللهُ عنه قال: «أَصبتُ صُرَّةً فيها مئةُ دينارٍ، فأتَيتُ النبيَّ ﷺ فقال: عَرِّفْها حَوْلاً، فعرَّفتُها حَولاً فلم أجِدْ مَن يعرِفُها، ثمَّ أتَيتُه فقال: عرِّفها حَولاً، فعرَّفتُها فلم أجِدْ، ثمَّ أتيتهُ ثلاثاً فقال: احفَظْ وعاءَها وعَدَدها ووكاءَها، فإن جاءَ صاحبُها وإلاّ فاستَمتِعْ بها، فاستَمْتَعتُ. فلَقيتُهُ بعدُ بمكة فقال: لا أدري ثلاثةَ أحوالٍ أو حَولاً واحداً». [الحديث ٢٤٢٦ ـ طرفه في: ٢٤٣٧].

٢ ـ باب ضالَّةِ الإبلِ

٢٤٢٧ ـ حدّثني عمرُو بنُ عبّاسٍ حدَّثَنا عبدُ الرحمٰنِ حدَّثَنا سُفيانُ عن رَبيعةَ حدَّثني يزيدُ مَولى المُنبَعِثِ عن زيدِ بنِ خالدٍ الجُهَنيِّ رضيَ اللهُ عنه قال: «جاء أعرابيٌّ النبيَّ ﷺ فسأَلَهُ عمّا يلتَقطهُ فقال: عَرِّفْها سَنةً، ثمَّ اعرِفْ عِفاصَها ووكاءَها، فإن جاءَ أحدٌ يُخبِرُكَ بها وإلاّ فاستَنْفِقْها. قال: يا رسولَ اللهِ فضالةُ الغنَمِ؟ قال: لكَ أو لأخيكَ أو للذِّئبِ. قال: ضالةُ الإبلِ؟ فتَمعَّرَ وجهُ النبيِّ ﷺ فقال: مالَكَ ولَها؟ معَها حِذاؤها وسِقاؤها، تَرِدُ الماءَ وتأكُلُ الشجرَ». [انظر الحديث: ٩١، ٢٣٧٢].

٣ ـ باب ضالَّةِ الغنَمِ

٢٤٢٨ ـ حدّثنا إسماعيل بنُ عبدِ اللهِ قال: حدَّثني سليمانُ بنُ بِلالٍ عن يحيىٰ عن يزيدَ مَولىٰ المُنبعِثِ أنهُ سمعَ زيدَ بنَ خالدٍ رضيَ اللهُ عنه يقول: «سُئِلَ النبيُّ ﷺ عنِ اللُّقَطةِ فزَعمَ أنهُ قال: اعرِفْ عِفاصَها ووكاءَها ثمَّ عَرِّفْها سنةً (يقول يَزيدُ إن لم تُعرَفْ استنفَقَ بها صاحبُها،

وكانت وَديعةً عندَه. قال يحيىٰ: فهٰذا الذي لا أدري أفي حديثِ رسول اللهِ ﷺ هوَ أم شيءٌ مِن عندِه). ثمَّ قال: كيفَ ترَى في ضالةِ الغَنمِ؟ قال النبيُّ ﷺ: خُذْها، فإنما هيَ لكَ أو لأخيكَ أو للذِّئبِ (قال يزيدُ: وهيَ تُعرَّفُ أيضاً). ثمَّ قال: كيفَ ترَى في ضالةِ الإبلِ؟ قال: فقال: دَعْها، فإنَّ معَها حِذاءَها وسِقاءَها، ترِدُ الماءَ وتأكلُ الشجرَ حتّى يجدَها ربُّها».

[انظر الحديث: ٩١، ٢٣٧٢، ٢٤٢٧].

٤ ـ باب إذا لم يوجَدْ صاحبُ اللُّقَطةِ بعدَ سنة فهيَ لمَن وجدَها

٢٤٢٩ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ أخبرَنا مالكٌ عن رَبيعةَ بنِ أبي عبدِ الرحمٰنِ عن يزيدَ مَولىٰ المُنبعِثِ عن زيدِ بنِ خالدٍ رضيَ اللهُ عنه قال: «جاءَ رَجُلٌ إلى رسولِ اللهِ ﷺ فسألَهُ عنِ اللُّقَطةِ فقال: اعرِف عِفاصَها ووكاءَها، ثمَّ عرِّفْها سنةً، فإن جاءَ صاحبُها وإلاّ فشأْنَكَ بها. قال: فضالّةُ الغنَمِ؟ قال: هيَ لكَ أو لأخيكَ أو للذِّئب. قال: فضالّةُ الإبلِ؟ قال: مالَكَ ولهَا؟ معَها سِقاؤها وحِذاؤها، ترِدُ الماءَ وتأكلُ الشجرَ حتّى يَلقاها ربُّها».

[انظر الحديث: ٩١، ٢٣٧٢، ٢٤٢٧، ٢٤٢٨].

٥ ـ باب إذا وَجدَ خَشبةً في البحرِ أو سَوطاً أو نحوَهُ

٢٤٣٠ ـ وقال الليثُ حدَّثني جعفرُ بنُ رَبيعة عن عبدِ الرحمٰن بنِ هُرْمُزَ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه «عن رسولِ اللهِ ﷺ أنه ذكَرَ رجُلاً من بني إسرائيلَ ـ وساق الحديثَ ـ فخرَجَ ينظُرُ لعلَّ مَركباً قد جاء بمالِه، فإذا هوَ بالخشبةِ فأخذها لأهلِه حَطَباً، فلمّا نَشرَها وَجدَ المالَ والصَّحيفةَ». [انظر الحديث: ١٤٩٨، ٢٠٦٣، ٢٢٩١، ٢٤٠٤].

٦ ـ باب إذا وَجدَ تَمرةً في الطريق

٢٤٣١ ـ حدّثنا محمدُ بنُ يوسُفَ حدَّثَنا سُفيانُ عن منصورٍ عن طلحةَ عن أنسٍ رضيَ اللهُ عنه قال: «مَرَّ النبيُّ ﷺ بتَمْرةٍ في الطريقِ قال: لولا أني أخافُ أن تكونَ منَ الصدَقةِ لأكلتُها».

[انظر الحديث: ٢٠٥٥].

٢٤٣٢ ـ وقال يحيىٰ: حدَّثَنا سُفيانُ حدَّثني منصورٌ. وقال زائدةُ عن منصورٍ عن طلحةَ حدَّثَنا أنَسٌ وحدَّثَنا محمدُ بنُ مُقاتلٍ أخبرَنا عبدُ اللهِ أخبرَنا مَعْمَرٌ عن همّامِ بنِ مُنبِّهٍ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه عنِ النبيِّ ﷺ قال: «إني لأنقَلِبُ إلى أهلي، فأجدُ التمرةَ ساقطةً على فِراشي فأرفعُها لآكلَها، ثمَّ أخشىٰ أن تكونَ صدَقةً فأُلقيها».

٧ ـ باب كيفَ تُعرَّف لُقَطةُ أهلِ مكةَ؟

وقال طاووسٌ عنِ ابنِ عبّاسٍ رضي الله عنهما عنِ النبيِّ ﷺ قال: «لا يَلتقِطُ لقَطتَها إلاّ مَن عرَّفَها».

وقال خالدٌ عن عِكرِمةَ عن ابن عباسٍ عن النبيِّ ﷺ قال: «لا يَلْتَقطُها إلاّ معرِّف».

٢٤٣٣ ـ وقال أحمدُ بنُ سعيدٍ حدَّثَنا رَوحٌ حدَّثَنا زكريّاءُ حدَّثَنا عمرُو بنُ دِينارٍ عن عِكرمةَ عن ابن عبّاسٍ رضيَ اللهُ عنهما أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «لا يُعضَدُ عِضاهُها، ولا يُنفَّرُ صَيدُها، ولا تَحِلُّ لقطتها إلاّ لمنشدٍ، ولا يُختلىٰ خَلاها. فقال عبّاسٌ: يا رسولَ اللهِ إلاّ الإذْخِرَ. فقال: إلاّ الإذخِرَ». [انظر الحديث: ١٣٤٩، ١٥٨٧، ١٨٣٣، ١٨٣٤، ٢٠٩٠].

٢٤٣٤ ـ حدّثنا يَحيىٰ بنُ موسى حدَّثَنا الوَليدُ بنُ مُسلمٍ حدَّثَنا الأوزاعيُّ قال: حدَّثني يحيىٰ بنُ أبي كَثيرٍ قال: حدَّثني أبو سَلمةَ بنُ عبدِ الرحمٰنِ قال: حدَّثني أبو هريرةَ رضيَ اللهُ عنه قال: «لمّا فتح اللهُ على رسولِهِ ﷺ مكةَ، قامَ في الناسِ فحمِدَ اللهَ، وأثنىٰ عليهِ ثمَّ قال: «إنَّ اللهَ حَبسَ عن مكةَ الفِيلَ وسلَّطَ عليها رسولَهُ والمؤمنِينَ، فإنها لا تَحِلُّ لأحدٍ كان قبلي، وإنها أُحلَّتْ لي ساعةً من نهارٍ، وإنها لن تحِلَّ لأحَدٍ من بعدي، فلا يُنفَّرُ صَيدُها، ولا يُختلىٰ شَوكها، ولا تَحِلُّ ساقطتُها إلاّ لمُنشدٍ. ومَن قُتِلَ لهُ قتيلٌ فهو بخيرِ النَّظَرينِ: إمّا أن يُفدَى، وإما أن يُفيدَ. فقال العباسُ: إلاّ الإذخِرَ، فإنّا نجعلهُ لقُبورنا وبُيوتِنا. فقال رسولُ اللهِ ﷺ: إلاّ الإذخِرَ. فقامَ أبو شاهٍ ـ رجُلٌ مِن أهلِ اليَمنِ ـ فقال: اكتُبوا لي يا رسولَ اللهِ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ: اكتُبوا لأبي شاهٍ. قلتُ للأوزاعيِّ: ما قولهُ اكتبُوا لي يا رسولَ اللهِ؟ قال: هذه الخُطبة التي سمِعَها من رسولِ اللهِ ﷺ». [انظر الحديث: ١١٢].

٨ ـ باب لا تُحتَلَبُ ماشيةُ أحدٍ بغيرِ إذنه

٢٤٣٥ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ أخبرَنا مالكٌ عن نافعٍ عن عبدِ اللهِ بنِ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «لا يَحلُبنَّ أحدٌ ماشيةَ امرىءٍ بغيرِ إذنهِ، أيحبُّ أحدُكم أن تُؤتىٰ مَشربتُهُ فتُكْسَرَ خِزانتُه فيُنْتَقَلَ طعامُهُ؟ فإنما تَخزُنُ لهم ضُروعُ ماشِيتهم أطعُماتِهم، فلا يحلُبنَّ أحدٌ ماشيةَ أحدٍ إلا بإذنهِ».

٩ ـ باب إذا جاء صاحبُ اللُّقَطةِ بعدَ سنةٍ ردَّها عليهِ، لأنَّها وَديعةٌ عندَه

٢٤٣٦ ـ حدّثنا قُتَيبةُ بنُ سعيد حدَّثَنا إسماعيلُ بنُ جَعفَرٍ عن ربيعةَ بنِ أبي عبد الرحمٰنِ

عن يزيدَ مولىٰ المنبعِثِ عن زيدِ بنِ خالدٍ الجُهنيِّ رضيَ اللهُ عنهُ «أنَّ رجُلاً سألَ رسولَ اللهِ ﷺ عنِ اللُّقَطةِ قال: عرِّفْها سنةً ثمَّ اعرِفْ وكاءَها وعِفاصَها، ثمَّ استَنْفِقْ بها، فإن جاء ربُّها فأدِّها إليه. فقال: يا رسولَ اللهِ فضالَّةُ الغنَمِ؟ قال: خُذْها، فإنَّما هيَ لكَ أو لأخيكَ أو للذِّئب. قال: يا رسولَ اللهِ فضالَّةُ الإبلِ؟ قال: فغَضِبَ رسولُ اللهِ ﷺ حتّى احمرَّتْ وجنتاهُ ـ أو احمرَّ وَجهُهُ ـ ثم قال: مالَكَ ولها؟ معَها حِذاؤها وسِقاؤها حتّى يَلْقاها ربُّها».

[انظر الحديث: ٩١، ٢٣٧٢، ٢٤٢٧، ٢٤٢٨، ٢٤٢٩].

١٠ ـ باب هل يأخُذُ اللُّقَطةَ ولا يَدَعُها تضيعُ حتّى لا يأخُذَها من لا يَستحقُّ؟

٢٤٣٧ ـ حدَّثنا سليمانُ بنُ حَربٍ حدَّثَنا شُعبةُ عن سَلمةَ بنِ كُهَيلٍ قال: سمعتُ سُوَيدَ بنَ غَفَلةَ قال: «كنتُ معَ سَلمانَ بنِ رَبيعةَ وزَيدِ بنِ صُوحانَ في غَزاةٍ، فوَجَدْتُ سَوطاً، فقالا لي: ألقِه، قلتُ: لا، ولٰكني إن وجدتُ صاحبَهُ وإلّا استمتعتُ بهِ. فلمّا رجَعنا حَجَجْنا، فمَررتُ بالمدينةِ، فسألتُ أُبيَّ بنَ كعبٍ رضيَ اللهُ عنه فقال: وَجدتُ صُرَّةً على عهدِ النبيِّ ﷺ فيها مئةُ دِينارٍ، فأتيتُ بها النبيَّ ﷺ فقال: عرِّفْها حَولاً، فعرَّفتُها حَولاً. ثم أتيتُ فقال: عرِّفْها حَولاً، فعرَّفْتها حَولاً. ثمَّ أتيتهُ فقال: عرِّفْها حَولاً فعرَّفتها حَولاً. ثم أتيتهُ الرابعةَ فقال: اعرِفْ عِدَّتَها ووكاءَها ووعاءَها، فإن جاء صاحبُها وإلّا استمتِعْ بها».

حدّثنا عبدانُ قال: أخبرَني أبي عن شُعبةَ عن سَلمةَ بهذا، قال: «فلقيته بعدُ بمكةَ فقال: لا أدري أثلاثةَ أحوالٍ أو حولاً واحداً». [انظر الحديث: ٢٤٢٦].

١١ ـ باب من عرَّفَ اللُّقَطة ولم يَدْفَعْها إلى السلطانِ

٢٤٣٨ ـ حدّثنا محمدُ بنُ يوسُفَ حدَّثَنا سُفيانُ عن رَبيعةَ عن يزيدَ مَولىٰ المُنبعِث عن زيدِ بنِ خالدٍ رضيَ اللهُ عنه «أنَّ أعرابياً سألَ النبيَّ ﷺ عن اللُّقَطة، قال: عرِّفْها سَنةً، فإن جاء أحدٌ يخبرُكَ بعِفاصِها ووكائِها وإلّا فاستنْفِقْ بها. وسألَهُ عن ضالَّةِ الإبِل فتَمعَّرَ وجهُهُ وقال: مالَكَ ولَها؟ معَها سقاؤها وحِذاؤها، تَرِدُ الماء وتأكُلُ الشجر، دَعْها حتّى يَجِدَها ربُّها. وسألَهُ عن ضالَّةِ الغَنَمِ فقال: هي لكَ، أو لأخيكَ، أو للذِّئب».

[انظر الحديث: ٩١، ٢٣٧٢، ٢٤٢٧، ٢٤٢٨، ٢٤٢٩، ٢٤٣٦].

١٢ ـ باب

٢٤٣٩ ـ حدّثني إسحاقُ بنُ إبراهيمَ أخبرَنا النَّضرُ أخبرَنا إسرائيلُ عن أبي إسحاقَ قال:

أخبرَني البَراءُ عن أبي بكرٍ رضيَ اللهُ عنهما. ح. حدثنا عبدُ اللهِ بنُ رَجاءٍ حدَّثنا إسرائيلُ عن أبي إسحاقَ عنِ البَراءِ عن أبي بكرٍ رضيَ اللهُ عنهما قال: «انطلَقْتُ فإذا أنا براعي غنم يَسوقُ غَنَمهُ فقلت: لمن أنت؟ قال: لرجلٍ من قُرَيشٍ ـ فسماه فعرَفتهُ ـ فقلتُ: هل في غنمِكَ من لَبنٍ؟ فقال: نعم. فقلتُ: هل أنتَ حالبٌ لي؟ قال: نعم، فأمرتهُ فاعتقَل شاةً من غنمِه، ثمَّ أمرتهُ أن يَنفُضَ ضَرعَها منَ الغُبارِ، ثمَّ أمرتهُ أن يَنفُضَ كفَّيهِ فقال هكذا ـ ضرَبَ إحدَى كفَّيهِ بالأخرىٰ ـ فحلَبَ كُثْبَةً من لَبنٍ، وقد جَعلتُ لرَسولِ اللهِ ﷺ إداوةً، عَلَى فيها خِرقةٌ، فصَببتُ على اللبنِ حتّى بَرَد أسفَلُهُ، فانتَهيتُ إلى النبيِّ ﷺ فقلتُ: اشرَبْ يا رسولَ اللهِ، فشَربَ حتّى رَضيتُ». [الحديث ٢٤٣٩ ـ أطرافه في: ٣٦١٥، ٣٦٥٢، ٣٩٠٨، ٣٩١٧، ٥٦٠٧].

* * *

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

٤٦ ـ كتاب المظالم

في المَظالمِ والغَصْبِ، وقولِ اللهِ تعالى: ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا عَمَّا يَعْمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَ ۚ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ ٱلْأَبْصَٰرُ ﴿٤٢﴾ مُهْطِعِينَ مُقْنِعِى رُءُوسِهِمْ ﴾ رافعي رؤوسهم. المقنِعُ والمقمِحُ واحد.

١ ـ باب قِصاصِ المَظالِمِ

قال مُجاهدٌ: ﴿ مُهْطِعِينَ ﴾ مُدِيمي النَّظر. وقال غيرُه: مُسرِعينَ ﴿ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ ۖ وَأَفْـِٔدَتُهُمْ هَوَآءٌ ﴾ يَعني: جُوفاً لا عقولَ لهم ﴿ وَأَنذِرِ ٱلنَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ ٱلْعَذَابُ فَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ رَبَّنَآ أَخِّرْنَآ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ نُّجِبْ دَعْوَتَكَ وَنَتَّبِعِ ٱلرُّسُلَ ۗ أَوَلَمْ تَكُونُوٓا۟ أَقْسَمْتُم مِّن قَبْلُ مَا لَكُم مِّن زَوَالٍ ﴿٤٤﴾ وَسَكَنتُمْ فِى مَسَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا لَكُمُ ٱلْأَمْثَالَ ﴿٤٥﴾ وَقَدْ مَكَرُوا۟ مَكْرَهُمْ وَعِندَ ٱللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ ٱلْجِبَالُ ﴿٤٦﴾ فَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِۦ رُسُلَهُۥٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ ذُو ٱنتِقَامٍ ﴾.

٢٤٤٠ ـ حدَّثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ أخبرَنا مُعاذُ بنُ هِشامٍ حدَّثَني أبي عن قَتادةَ عن أبي المتوكِّلِ الناجيِّ عن أبي سعيدٍ الخُدريِّ رضيَ اللهُ عنه عن رسولِ اللهِ ﷺ قال: «إذا خَلَصَ المؤمنونَ منَ النارِ حُبِسوا بقَنطرةٍ بينَ الجنَّةِ والنار، فيتقاصُّونَ مَظالم كانت بينهم في الدُّنيا، حتّى إذا نُقُّوا وهُذِّبوا أُذنَ لهم بدخول الجنَّة، فوَ الذي نفسُ محمدٍ بيدِه، لأحدُهم بمسكَنِه في الجنَّةِ أدلُّ بمنزلِه كان في الدُّنيا».

وقال يُونُسُ بنُ محمدٍ: حدَّثَنا شَعبانُ عن قَتادةَ حدَّثنا أبو المتوكِّل.

[الحديث ٢٤٤٠ ـ طرفه في: ٦٥٣٥].

٢ ـ باب قولِ اللهِ تعالى: ﴿ أَلَا لَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾

٢٤٤١ ـ حدَّثنا موسىٰ بنُ إسماعيلَ حدَّثَنا همّامٌ قال: حدَّثَني قَتادةُ عن صَفوانَ بنِ مُحْرِزٍ المازنيِّ قال: «بينما أنا أمشي معَ ابنِ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما آخِذٌ بيدِه إذ عَرَضَ رجُلٌ فقال: كيفَ

سمعتَ رسولَ اللهِ ﷺ في النَّجوَى؟ فقال: سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول: إنَّ اللهَ يُدْني المؤمنَ فيضَعُ عليهِ كنَفَهُ ويستره فيقول: أتعرفُ ذنْبَ كذا، أتعرِفُ ذنْبَ كذا؟ فيقول: نعم أي ربّ. حتّى إذا قرَّرَهُ بذنُوبهِ ورأىٰ في نفسِهِ أنهُ هلكَ قال: سَترتُها عليكَ في الدُّنيا، وأنا أغفِرُها لكَ اليومَ؛ فيُعطىٰ كتابَ حَسناته. وأمّا الكافرُ والمنافقونَ فيقولُ الأشهادُ: ﴿هَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ كَذَبُواْ عَلَىٰ رَبِّهِمْۚ أَلَا لَعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾. [الحديث ٢٤٤١ ـ أطرافه في: ٤٦٨٥، ٦٠٧٠، ٧٥١٤].

٣ ـ باب لا يَظلِمُ المسلمُ المسلمَ ولا يُسْلِمهُ

٢٤٤٢ ـ حدّثنا يحيى بنُ بُكيرٍ حدَّثنا اللَّيثُ عن عُقَيلٍ عن ابنِ شهابٍ أنَّ سالماً أخبرَهُ أنَّ عبدَ اللهِ بنَ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما أخبرَهُ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «المسلمُ أخو المسلمِ لا يَظلمهُ ولا يُسْلِمُه، ومَن كان في حاجةِ أخيهِ كان الله في حاجتهِ، ومَن فرَّجَ عن مُسلِمٍ كُربةً فرَّجَ الله عنهُ كربةً من كُرباتِ القيامة، ومَن سَترَ مسلماً سترَهُ اللهُ يومَ القِيامة». [الحديث ٢٤٤٢ ـ طرفه في: ٦٩٥١].

٤ ـ باب أعِنْ أخاكَ ظالماً أو مَظلوماً

٢٤٤٣ ـ حدّثنا عثمانُ بنُ أبي شَيبةَ حدَّثَنا هُشيمٌ أخبرَنا عُبيدُ اللهِ بنُ أبي بكرِ بنِ أنَسٍ وحُمَيدٌ الطويل سمِعا أنسَ بنَ مالك رضيَ اللهُ عنه يقولُ: قال النبيُّ ﷺ: «انصُرْ أخاكَ ظالماً أو مَظلوماً». [الحديث ٢٤٤٣ ـ طرفاه في: ٢٤٤٤، ٦٩٥٢].

٢٤٤٤ ـ حدّثنا مُسدَّدٌ حدَّثنا مُعتمِرٌ عن حُمَيدٍ عن أنَسٍ رضيَ اللهُ عنه قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «انصُرْ أخاكَ ظالماً أو مَظلوماً، قالوا: يا رسولَ اللهِ، هٰذا نَنصُرهُ مَظلوماً، فكيفَ نَنصُرُه ظالماً؟ قال: تأخُذُ فوقَ يدَيهِ». [انظر الحديث: ٢٤٤٣].

٥ ـ باب نصرِ المظلوم

٢٤٤٥ ـ حدّثنا سعيدُ بنُ الرَّبيع حدَّثَنا شعبةُ عنِ الأشعَثِ بنِ سُليمٍ قال: سمعتُ مُعاويةَ بنَ سُوَيدٍ سمعتُ البَراءَ بنَ عازِبٍ رضيَ اللهُ عنهما قال: «أمرَنا النبيُّ ﷺ بسَبْعٍ، ونَهانا عن سَبعٍ. فذكَرَ عيادةَ المريضِ، واتِّباعَ الجنائزِ، وتَشميتَ العاطِسِ، وردَّ السلامِ، ونَصْرَ المظلومِ، وإجابةَ الداعي، وإبْرارَ القسَمِ». [انظر الحديث: ١٢٣٩].

٢٤٤٦ ـ حدّثنا محمدُ بنُ العَلاءِ حدَّثَنا أبو أُسامةَ عن بُرَيد عن أبي بُرْدة عن أبي موسى رضيَ اللهُ عنهُ عنِ النبيِّ ﷺ قال: «المؤمنُ للمؤمنِ كالبُنيانِ يَشُدُّ بعضُهُ بعضاً. وشَبَّكَ بينَ أصابعِه». [انظر الحديث: ٤٨١].

٦ ـ باب الانتصارِ منَ الظالم

لقولهِ جلَّ ذِكرُه: ﴿لَّا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلْجَهْرَ بِٱلسُّوٓءِ مِنَ ٱلْقَوْلِ إِلَّا مَن ظُلِمَ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا﴾ ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَابَهُمُ ٱلْبَغْىُ هُمْ يَنتَصِرُونَ﴾. قال إبراهيم: كانوا يكرَهونَ أن يُستذلُّوا، فإذا قَدروا عَفَوا.

٧ ـ باب عَفوِ المظلوم

لقولِه تعالى: ﴿إِن تُبْدُوا۟ خَيْرًا أَوْ تُخْفُوهُ أَوْ تَعْفُوا۟ عَن سُوٓءٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا﴾ [النساء: ١٤٩] ﴿وَجَزَٰٓؤُا۟ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا ۖ فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٠﴾ وَلَمَنِ ٱنتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ مَا عَلَيْهِم مِّن سَبِيلٍ ﴿٤١﴾ إِنَّمَا ٱلسَّبِيلُ عَلَى ٱلَّذِينَ يَظْلِمُونَ ٱلنَّاسَ وَيَبْغُونَ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٤٢﴾ وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ... وَتَرَى ٱلظَّٰلِمِينَ لَمَّا رَأَوُا۟ ٱلْعَذَابَ يَقُولُونَ هَلْ إِلَىٰ مَرَدٍّ مِّن سَبِيلٍ﴾ [الشورى: ٤٠ ـ ٤٤].

٨ ـ باب الظلمُ ظُلُماتٌ يومَ القِيامة

٢٤٤٧ ـ حدّثنا أحمدُ بنُ يونُسَ حدَّثَنا عبدُ العزيزِ الماجشونُ أخبرَنا عبدُ اللهِ بنُ دِينارٍ عن عبدِ اللهِ بنِ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما عنِ النبيِّ ﷺ قال: «الظُّلمُ ظُلُماتٌ يومَ القِيامة».

٩ ـ باب الاتِّقاءِ والحذَرِ من دَعوةِ المظلوم

٢٤٤٨ ـ حدّثنا يحيىٰ بنُ موسىٰ حدَّثنا وَكيعٌ حدَّثَنا زكرياءُ بنُ إسحاقَ المكيُّ عن يحيىٰ بنِ عبدِ اللهِ بنِ صَيفيٍّ عن أبي مَعْبَدٍ مَولىٰ ابنِ عبّاس عن ابن عبّاس رضيَ اللهُ عنهما «أنَّ النبيَّ ﷺ بَعثَ مُعاذاً إلى اليَمنِ فقال: اتَّقِ دَعوة المظلومِ، فإنها ليسَ بَينها وبينَ اللهِ حِجاب».

[انظر الحديث: ١٣٩٥، ١٤٥٨، ١٤٩٦].

١٠ ـ باب مَن كانت لهُ مَظلَمةٌ عندَ الرَّجُلِ فحلَّلها له هل يُبيِّنُ مَظلمَتَهُ؟

٢٤٤٩ ـ حدّثنا آدمُ بنُ أبي إياسٍ حدَّثنا ابنُ أبي ذِئبٍ حدَّثَنا سعيدٌ المقبُرِيُّ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «من كانت لهُ مَظلمةٌ لأخيهِ من عِرضهِ أو شيءٍ فليَتحلَّله منهُ اليومَ قبلَ أن لا يكونَ دينارٌ ولا دِرْهمٌ، إن كان لهُ عملٌ صالحٌ أُخِذَ منهُ بقدْرِ مَظلمتهِ، وإن لم تكنْ لهُ حَسناتٌ أخِذَ من سيِّئاتِ صاحبِه فحُملَ عليه».

قال أبو عبدِ اللهِ: قال إسماعيلُ بنُ أبي أوَيسٍ: إنما سُمي المقبُريَّ لأنه كانَ ينزلُ ناحيةَ المقابر. قال أبو عبد اللهِ: وسعيدٌ المقبريُّ هوَ مَولىٰ بني لَيثٍ، وهو سعيد بنُ أبي سعيدٍ، واسمُ أبي سعيدٍ كيسانُ. [الحديث ٢٤٤٩ ـ طرفه في: ٦٥٣٤].

١١ ـ باب إذا حلَّلهُ مِن ظُلمِه فلا رجوعَ فيهِ

٢٤٥٠ ـ حدّثنا محمدٌ أخبرَنا عبدُ اللهِ أخبرَنا هشامُ بنُ عُروةَ عن أبيهِ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها ﴿وَإِنِ ٱمۡرَأَةٌ خَافَتۡ مِنۢ بَعۡلِهَا نُشُوزًا أَوۡ إِعۡرَاضًا﴾ قالت: الرجلُ تكونُ عندَهُ المرأةُ ليسَ بمستكثرٍ منها يُريدُ أن يُفارقها، فتقول: أجعَلُكَ من شأني في حِلّ، فنزلَتْ هٰذهِ الآيةُ في ذلك. [الحديث ٢٤٥٠ ـ أطرافه في: ٢٦٩٤، ٤٦٠١، ٥٢٠٦].

١٢ ـ باب إذا أذِنَ لهُ أو أحلَّهُ ولم يُبيِّنْ كم هوَ

٢٤٥١ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن أبي حازمِ بنِ دينارٍ عن سعدٍ الساعديِّ رضيَ اللهُ عنهُ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ أُتيَ بشرابٍ فشَرِبَ منهُ ـ وعن يَمينِه غُلامٌ وعن يسارهِ الأشياخُ ـ فقال للغُلام: أتأذَنُ لي أنْ أُعطيَ هؤُلاءِ؟ فقال الغلامُ: لا واللهِ يا رسولَ اللهِ، لا أُوثِرُ بنَصيبي منكَ أحداً. قال: فَتَـلَّهُ رسولُ اللهِ ﷺ في يدِه». [انظر الحديث: ٢٣٥١، ٢٣٦٦].

١٣ ـ باب إثمِ مَن ظَلمَ شَيئاً منَ الأرضِ

٢٤٥٢ ـ حدّثنا أبو اليَمانِ أخبرَنا شُعيبٌ عنِ الزُّهريِّ قال: حدَّثني طَلحةُ بنُ عبدِ اللهِ أنَّ عبدَ الرحمٰنِ بنَ عمرو بنِ سَهلٍ أخبرَهُ أنَّ سعيدَ بنَ زيد رضيَ اللهُ عنهُ قال: سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ «مَن ظلمَ مِنَ الأرضِ شيئاً طُوِّقَهُ مِن سَبع أرَضينَ».

[الحديث ٢٤٥٢ ـ طرفه في: ٣١٩٨].

٢٤٥٣ ـ حدّثنا أبو مَعْمَرٍ حدَّثَنا عبدُ الوارثِ حدَّثَنا حُسينٌ عن يحيىٰ بنِ أبي كثير قال: حدَّثني محمدُ بنُ إبراهيمَ أنَّ أبا سلمةَ حدَّثَهُ أنهُ كانت بَينَهُ وبينَ أناس خُصومةٌ، فذَكَرَ لعائشةَ رضيَ اللهُ عنها فقالت: يا أبا سَلمةَ اجتنِبِ الأرضَ، فإنَّ النبيَّ ﷺ قال: «مَن ظَلمَ قِيدَ شِبر منَ الأرضِ طُوِّقَهُ مِن سَبعِ أرَضين». [الحديث ٢٤٥٣ ـ طرفه في: ٣١٩٥].

٢٤٥٤ ـ حدّثنا مُسلمُ بنُ إبراهيمَ حدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ المبارَكِ حدَّثَنا موسىٰ بنُ عُقبةَ عن سالم عن أبيهِ رضي الله عنه قال: قال النبيُّ ﷺ: «من أخذ من الأرض شيئاً بغير حقِّهِ خُسِفَ به يوم القيامة إلى سَبع أرَضينَ» قال الفِرَبْريُّ: قال أبو جعفرٍ بنُ أبي حاتمٍ: قال أبو عبدِ اللهِ: هذا الحديثُ ليس بخَراسانَ في كتُبِ ابنِ المبارَكِ، أمليٰ عليهم بالبصرةِ.

[الحديث ٢٤٥٤ ـ طرفه في: ٣١٩٦].

١٤ ـ باب إذا أذِنَ إنسانٌ لآخَرَ شيئاً جاز

٢٤٥٥ ـ حدّثنا حَفصُ بنُ عمرَ حدثَنا شُعبةُ عن جَبَلَةَ: كنّا بالمدينةِ في بعضِ أهلِ العراقِ فأصابَنا سَنةٌ، فكان ابنُ الزُّبَير يَرزُقُنا التَّمرَ، فكان ابنُ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما يَمُرُّ بنا فيقول: «إنَّ رسولَ اللهِ ﷺ نَهى عنِ الإقرانِ، إلاّ أن يستأذِنَ الرجلُ منكم أخاه».

[الحديث ٢٤٥٥ ـ أطرافه في: ٢٤٨٩، ٢٤٩٠، ٥٤٤٦].

٢٤٥٦ ـ حدّثنا أبو النُّعمانِ حدَّثَنا أبو عَوانةَ عنِ الأعمشِ عن أبي وائلٍ عن أبي مَسعودٍ «أنَّ رجُلاً منَ الأنصارِ يُقالُ لهُ: أبو شُعَيبٍ كان لهُ غُلامٌ لحّامٌ، فقال لهُ أبو شُعيبٍ: اصنعْ لي طعامَ خمسةٍ لعلِّي أدعو النبيَّ ﷺ خامسَ خمسةٍ ـ وأبصَرَ في وجهِ النبيِّ ﷺ الجوعَ ـ فدَعاهُ، فتَبِعَهم رجلٌ لم يُدعَ، فقال النبيُّ ﷺ: إنَّ هٰذا قدِ اتَّبعَنا، أتأذَنُ له؟ قال: نعم». [انظر الحديث: ٢٠٨١].

١٥ ـ باب قولِ اللهِ تعالى ﴿وَهُوَ أَلَدُّ ٱلْخِصَامِ﴾ [البقرة: ٢٠٤]

٢٤٥٧ ـ حدّثنا أبو عاصمٍ عنِ ابنِ جُرَيجٍ عنِ ابنِ أبي مُلَيكةَ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها عنِ النبيِّ ﷺ قال «إنَّ أبغضَ الرجالِ إلى اللهِ الألَدُّ الخَصِمُ». [الحديث ٢٤٥٧ ـ طرفاه في: ٤٥٢٣، ٧١٨٨].

١٦ ـ باب إثمِ مَن خاصَمَ في باطل وهوَ يعلَمُه

٢٤٥٨ ـ حدّثنا عبدُ العزيزِ بنُ عبدِ اللهِ قال: حدَّثَني إبراهيمُ بنُ سعدٍ عن صالحٍ عنِ ابنِ شهابٍ قال: أخبرَني عُروةُ بنُ الزُّبَيرِ أن زينبَ بنتَ أمِّ سلمةَ أخبرَتهُ أنَّ أمَّها أُمَّ سلمةَ رضيَ اللهُ عنها زوجَ النبيِّ ﷺ أخبرَتها عن رسولِ اللهِ ﷺ «أنه سمعَ خُصومة ببابِ حُجرتِه، فخرجَ إليهم فقال: إنما أنا بشرٌ وإنهُ يأتيني الخصمُ، فلعلَّ بعضَكم أن يكونَ أبلغَ من بعضٍ، فأحسبُ أنهُ صَدقَ فأقضيَ لهُ بذٰلك، فمَن قضيتُ له بحقِّ مسلمٍ فإنما هيَ قطعةٌ منَ النار، فليأْخُذْها أو لِيتْرُكها». [الحديث ٢٤٥٨ ـ أطرافه في: ٢٦٨٠، ٦٩٦٧، ٧١٦٩، ٧١٨١، ٧١٨٥].

١٧ ـ باب إذا خاصمَ فَجرَ

٢٤٥٩ ـ حدّثنا بِشرُ بنُ خالد أخبرَنا محمدُ بنُ جعفرٍ عن شعبةَ عن سليمانَ عن عبدِ اللهِ بنِ مُرَّةَ عن مسروقٍ عن عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو رضيَ اللهُ عنهما عنِ النبيِّ ﷺ قال: «أربعٌ مَن كنَّ فيه كان مُنافِقاً، أو كانت فيه خَصْلةٌ منَ أربع كانت فيه خَصلةٌ منَ النفاقِ حتّى يَدَعَها: إذا حدَّث كذَبَ، وإذا وَعدَ أخلفَ، وإذا عاهدَ غَدَرَ، وإذا خاصمَ فَجرَ». [انظر الحديث: ٣٤].

١٨ ـ باب قصاصِ المظلومِ إذا وجَدَ مالَ ظالِمِه

وقال ابن سيرين: يقاصُّه، وقرأ ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا۟ بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِۦ﴾ [النحل: ١٢٦].

٢٤٦٠ ـ حدثنا أبو اليمان أخبرنا شُعَيْبٌ عن الزهري حدثني عُروَةُ أنَّ عائشةَ رضي الله عنها قالت: «جاءت هندُ بنتُ عُتبةَ بنِ ربيعةَ فقالت: يا رسولَ اللهِ إنَّ أبا سُفيانَ رجلٌ مِسِّيك، فهل عليَّ حَرَجٌ أن أُطعِمَ منَ الذي لهُ عِيالَنا؟ فقال: لا حَرَجَ عليكِ أن تُطعِميهم بالمعروف».

[انظر الحديث: ٢٢١١].

٢٤٦١ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ حدَّثَنا الليثُ قال: حدَّثَني يزيدُ عن أبي الخَيرِ عن عُقبةَ بنِ عامرٍ قال: «قُلنا للنبيِّ ﷺ: إنكَ تَبعَثُنا فننزِلُ بقومٍ لا يَقرونَنا، فما تَرَى فيه؟ فقال لنا: إن نزلتم بقوم فأُمِرَ لكم بما ينبغي للضيف فاقبلوا، فإن لم يَفعلوا فخُذوا منهم حقَّ الضيف». [الحديث ٢٤٦١ ـ طرفه في: ٦١٣٧].

١٩ ـ باب ما جاءَ في السَّقائِف. وجلَسَ النبيُّ ﷺ وأصحابهُ في سَقيفةِ بني ساعدةَ

٢٤٦٢ ـ حدّثنا يحيىٰ بنُ سليمانَ قال: حدَّثني ابنُ وَهبٍ قال: حدَّثني مالكٌ وأخبرَني يونُسُ عنِ ابن شهابٍ أخبرَني عُبيدُ اللهِ بنُ عبدِ اللهِ بنِ عُتبةَ أنَّ ابنَ عبّاسٍ أخبرَهُ «عن عمرَ رضيَ اللهُ عنهم قال حينَ تَوفّى اللهُ نبيَّهُ ﷺ: إنَّ الأنصارَ اجتَمعوا في سَقيفةِ بني ساعدةَ، فقلتُ لأبي بكرٍ: انْطَلِقْ بنا، فجئناهم في سَقيفةِ بني ساعدةَ».

[الحديث ٢٤٦٢ ـ أطرافه في: ٣٤٤٥، ٣٩٢٨، ٤٠٢١، ٦٨٢٩، ٦٨٣٠، ٧٣٢٣].

٢٠ ـ باب لا يَمنعُ جارٌ جارَهُ أن يغرِزَ خشبةً في جِدارِهِ

٢٤٦٣ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ مَسلمةَ عن مالك عنِ ابنِ شهابٍ عنِ الأعرجِ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنهُ أن رسولَ اللهِ ﷺ قال: «لا يمنعْ جارٌ جارَهُ أن يغرِزَ خشبَه في جِدارِهِ. ثم يقولُ أبو هريرةَ: مالي أراكم عنها مُعرِضينَ؟ واللهِ لأرمينَّ بها بينَ أكتافِكم».

[الحديث ٢٤٦٣ ـ طرفاه في: ٥٦٢٧، ٥٦٢٨].

٢١ ـ باب صبِّ الخَمرِ في الطريقِ

٢٤٦٤ ـ حدّثني محمدُ بنُ عبدِ الرحيمِ أبو يحيىٰ أخبرَنا عفّانُ حدَّثَنا حَمّادُ بنُ زيدٍ حدَّثَنا ثابتٌ عن أنسٍ رضيَ اللهُ عنه «كنتُ ساقِيَ القَوم في منزلِ أبي طلحةَ، وكان خمرُهم يومَئذٍ الفَضيخَ، فأمرَ رسولُ اللهِ ﷺ مُنادياً ينادي: ألا إنَّ الخمرَ قد حُرِّمَتْ. قال: فقال لي أبو طلحةَ: اخرُجْ فأهرِقْها، فخرجتُ فهرَقتُها، فجرَتْ في سِككِ المدينةِ. فقال بعضُ القوم: قد قُتلَ قومٌ وهيَ في بُطونِهم. فأنزَلَ اللهُ ﴿لَيْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوٓا۟﴾ الآية».

[الحديث ٢٤٦٤ ـ أطرافه في: ٤٦١٧، ٤٦٢٠، ٥٥٨٠، ٥٥٨٢، ٥٥٨٣، ٥٥٨٤، ٥٦٠٠، ٥٦٢٢، ٧٢٥٣].

٢٢ ـ باب أَفْنِيَةِ الدُّورِ والجُلوسِ فيها ، والجلوسِ على الصعُدات

قالت عائشةُ : فابْتَنىٰ أبو بكرٍ مسجداً بفناءِ دارِه يُصلِّي فيه ويقرأُ القرآنَ فيتقصَّفُ عليه نساءُ المشركينَ وأبناؤهم يَعْجبونَ منه ، والنبيُّ ﷺ يومَئذٍ بمكة .

٢٤٦٥ ـ حدّثنا مُعاذُ بنُ فَضالَةَ حدَّثَنا أبو عمرَ حفصُ بنُ مَيْسَرةَ عن زيدِ بنِ أَسْلمَ عن عطاءِ بنِ يسارٍ عن أبي سعيدِ الخُدريِّ رضيَ اللهُ عنه عنِ النبيِّ ﷺ قال : «إيّاكم والجلوسَ على الطُّرُقاتِ . فقالوا : ما لَنا بُدٌّ ، إنما هي مجالسنا نتحدَّثُ فيها . قال : فإذا أتيتُم إلى المجالسِ فأعْطوا الطريقَ حقها» قالوا : وما حقُّ الطريقِ؟ قال : «غضُّ البَصرِ ، وكفُّ الأذَى ، وردُّ السلامِ ، وأمرٌ بالمعروفِ ونهيٌ عن المنكر» . [الحديث ٢٤٦٥ ـ طرفه في : ٦٢٢٩] .

٢٣ ـ باب الآبارِ التي على الطريقِ إذا لم يُتَأذَّ بها

٢٤٦٦ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ مَسلمةَ عن مالكٍ عن سُمَيٍّ مولى أبي بكرٍ عن أبي صالحٍ السمّانِ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه أنَّ النبيَّ ﷺ قال : «بينما رجلٌ بطريقٍ فاشتدَّ عليه العطشُ ، فوجدَ بئراً فنزَل فيها فشرِبَ ، ثمَّ خرَج ، فإذا كلبٌ يلْهَث يأكلُ الثَّرَى منَ العطشِ ، فقال الرجُلُ : لقد بَلغَ هذا الكلبَ منَ العطشِ مثلُ الذي كان بَلغَ مني ، فنزَلَ البئرَ فملأَ خُفَّهُ ماءً فسَقىٰ الكلبَ ، فشكَرَ اللهُ لهُ فغفَرَ له . قالوا : يا رسولَ اللهِ ، وإنَّ لنا في البَهائمِ لأجْراً؟ فقال : في كلِّ ذاتِ كبدٍ رَطبةٍ أجرٌ» . [انظر الحديث : ١٧٣ ، ٢٣٦٣] .

٢٤ ـ باب إماطةِ الأذىٰ

وقال هَمّامٌ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه عنِ النبيِّ ﷺ : «يُميطُ الأذَى عنِ الطريقِ صَدَقة» .

٢٥ ـ باب الغُرْفةِ والعُلِّيَّةِ المشْرِفةِ وغيرِ المشرِفةِ في السُّطوحِ وغيرِها

٢٤٦٧ ـ حدّثني عبدُ اللهِ بنُ محمدٍ حدَّثَنا ابنُ عُيَينةَ عنِ الزُّهريِّ عن عُروةَ عن أُسامةَ بنِ زيدٍ رضيَ اللهُ عنهما قال : «أشرفَ النبيُّ ﷺ على أُطُمٍ من آطامِ المدينةِ ثمَّ قال : هل تَرَونَ ما أرىٰ؟ إني أرىٰ مَواقعَ الفِتَنِ خِلالَ بُيوتِكم كمَواقعِ القَطْرِ» . [انظر الحديث : ١٨٧٨] .

٢٤٦٨ ـ حدّثنا يحيىٰ بنُ بُكيرٍ حدَّثَنا اللَّيثُ عن عُقَيلٍ عنِ ابنِ شهابٍ قال : أخبرَني عُبَيدُ اللهِ بنُ عبدِ اللهِ بنِ أبي ثَورٍ عن عبدِ اللهِ بنِ عباسٍ رضيَ اللهُ عنهما قال : «لم أزَلْ حَريصاً على أن أسألَ عمرَ رضيَ اللهُ عنه عنِ المرأتينِ من أزواجِ النبيِّ ﷺ اللَّتينِ قال اللهُ لَهما : ﴿ إن

تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾ فحجَجْتُ معهُ ، فعَدَلَ وعدَلتُ معهُ بالإداوةِ ، فتبرَّزَ ، ثمَّ جاء فسكبتُ على يَديه من الإداوةِ فتَوَضَّأ . فقلتُ: يا أميرَ المؤمنين ، مَنِ المرأتانِ من أزواجِ النبيِّ ﷺ اللَّتان قال اللهُ عز وجل لهما : ﴿ إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾ فقال: واعجَباً لكَ يا بنَ عبّاسٍ ، عائشةُ وحفصةُ. ثمَّ استقبلَ عمرُ الحديثَ يسوقهُ فقال: إني كنتُ وجارٌ لي منَ الأنصارِ في بني أُميَّةَ بنِ زيدٍ ـ وهيَ من عَوالي المدينةِ ـ وكنّا نتَناوَبُ النُّزولَ على النبيِّ ﷺ ، فيَنزلُ يَوماً وأنزلُ يوماً ، فإذا نَزَلتُ جِئتُه مِن خَبَرِ ذٰلِكَ اليوم منَ الأمرِ وغيرِه ، وإذا نزَلَ فعلَ مثلَه. وكنّا معشَرَ قُرَيشٍ نَغلِبُ النساءَ ، فلما قَدِمْنا على الأنصارِ إذْ هم قَومٌ تَغلِبُهم نساؤهم ، فطفِقَ نساؤنا يأخُذْنَ مِن أدبِ نساءِ الأنصار ، فصِحتُ على امرأتي ، فراجَعَتني ، فأنكرتُ أن تُراجعنَي. فقالت: ولِمَ تُنكِرُ أن أُراجعَكَ؟ فو اللهِ إنَّ أزواجَ النبيِّ ﷺ ليُراجعْنَه ، وإنَّ إحداهنَّ لتَهجُرهُ اليومَ حتّى الليلِ. فأفزعتْني. فقلتُ: خابَت مَن فعلَتْ منهنَّ بعظيم. ثمَّ جَمعتُ عليَّ ثيابي فدخلتُ على حفصةَ فقلتُ: أيْ حفصةُ ، أتُغاضِبُ إحداكنَّ رسولَ اللهِ ﷺ اليومَ حتى الليلِ؟ فقالت: نعم. فقلتُ: خابَت وخَسِرَت. أفتأمنُ أن يَغضبَ اللهُ لغضب رسولِه فتهلِكينَ؟ لا تستكثري على رسولِ اللهِ ﷺ ، ولا تراجعيهِ في شيءٍ ، ولا تَهْجُريهِ ، وسَليني ما بدا لك. لا يَغرَّنْك أن كانت جارتُكِ هيَ أوْضَأَ منكِ وأحبَّ إلى رسولِ اللهِ ﷺ (يريدُ عائشةَ). وكنّا تحدَّثنا أنَّ غسّانَ تُنعِلُ النعالَ لغزونا ، فنزَلَ صاحبي يومَ نَوبتِه ، فرجَعَ عِشاءً فضرَبَ بابي ضَرباً شديداً وقال: أثَمَّ هو؟ ففزِعتُ فخَرجتُ إليه ، وقال: حدَثَ أمرٌ عظيم ، قلتُ: ما هوَ ، أجاءَتْ غسّانُ؟ قال: لا ، بل أعظم منه وأطولُ ، طَلَّقَ رسولُ اللهِ ﷺ نِساءَه. قال: قد خابَتْ حفصةُ وخَسِرَتْ. كنتُ أظنُّ أنَّ هٰذا يوشِك أن يكون ، فجمعتُ عليَّ ثِيابي ، فصلَّيتُ صلاةَ الفجرِ معَ النبيِّ ﷺ فدخل مَشربةً لهُ فاعتزَلَ فيها. فدخلتُ على حفصةَ ، فإذا هي تبكي. قلتُ: ما يُبكيكِ. أوَ لم أكنْ حذَّرتُكِ؟ أطلَّقَكُنَّ رسولُ اللهِ ﷺ؟ قالت: لا أدري ، هوَذا في المشرُبةِ. فخرجتُ فجئتُ المِنبرَ ، فإذا حولَهُ رَهْطٌ يبكي بعضُهم ، فجلستُ معهم قليلاً. ثمَّ غَلبني ما أجِدُ فجئتُ المشرُبةَ التي هو فيها ، فقلتُ لغُلامٍ لهُ أسودَ: استأْذِنْ لعمرَ. فدخلَ فكلَّمَ النبيَّ ﷺ ، ثمَّ خرجَ فقال: ذكرتُكَ له فصَمَتَ. فانصَرفتُ حتّى جلستُ معَ الرهطِ الذينَ عند المِنبرِ. ثمَّ غلَبني ما أجِدُ ، فجئتُ ـ فذَكر مثلهُ ـ فجلستُ معَ الرهطِ الذينَ عندَ المنبرِ. ثم غلَبني ما أجِدُ فجئتُ الغُلامَ فقلتُ: استأذِن لعمرَ ـ فذكَرَ مثلَه ـ فلمّا ولَّيتُ مُنصَرفاً فإذا الغُلامُ يَدْعوني قال: أذِنَ لكَ رسولُ اللهِ ﷺ ، فدخلتُ عليه ، فاذا هوَ مُضْطجِعٌ على رِمالِ حَصيرٍ ، ليسَ بَينَهُ وبينهُ فِراشٌ ، قد أثَّرَ الرِّمالُ بجَنبهِ ، مُتكِئٌ على وِسادةٍ

من أَدَمٍ حَشْوُها ليف. فسلَّمتُ عليه، ثمَّ قلتُ وأنا قائمٌ: طلَّقتَ نساءَكَ؟ فرَفعَ بصرَهُ إليَّ فقال: لا. ثم قلتُ وأنا قائمٌ أستأنسُ: يا رسولَ اللهِ، لو رأيتَني وكنّا مَعشرَ قريشٍ نغلِبُ النساءَ، فلمّا قدِمْنا على قوم تغلِبُهم نِسَاؤُهُمْ فذكره. فتبسَّمَ النبيُّ ﷺ ثم قلتُ: لو رأيتَني ودَخلتُ على حفصةَ فقلتُ لا يَغُرَّنَّكِ أنْ كانت جارَتُكِ هي أوْضأَ منكِ وأحبَّ إلى النبيِّ ﷺ (يريدُ عائشةَ)، فتبسَّمَ أُخرى. فجلستُ حينَ رأيتهُ تبسَّمَ. ثمَّ رفعتُ بَصري في بَيتهِ، فو اللهِ ما رأيتُ فيهِ شيئاً يَرُدُّ البصرَ غيرَ أَهَبَةٍ ثلاثٍ، فقلتُ: ادْعُ اللهَ فلْيوَسِّعْ على أُمَّتك، فإنَّ فارسَ والرُّومَ وُسِّعَ عليهم وأُعْطوا الدُّنيا وهم لا يَعبُدونَ الله. وكان مُتَّكئاً فقال: أو في شكٍّ أنتَ يا بنَ الخطّابِ؟ أولئك قومٌ عُجِّلَتْ لهم طيِّباتُهم في الحياة الدُّنيا. فقلتُ: يا رسولَ اللهِ استغفِرْ لي. فاعتزَلَ النبيُّ ﷺ من أجلِ ذٰلكَ الحديثِ حينَ أفشَتْهُ حفصةُ إلى عائشةَ، وكان قد قالَ: ما أنا بداخلٍ عليهنَّ شهراً، مِن شدَّةِ موجدَته عليهنَّ حينَ عاتَبهُ اللهُ. فلمّا مضَتْ تسعٌ وعشرونَ دخلَ على عائشةَ فبَدَأَ بها، فقالت لهُ عائشةُ: إنكَ أقسمتَ أن لا تدخلَ علينا شهراً، وإنّا أصبحنا بتسعٍ وعشرينَ ليلةً أعُدُّها عَدّاً، فقال النبيُّ ﷺ: الشهرُ تسعٌ وعشرون، وكان ذلك الشهرُ تسعاً وعشرين. قالت عائشةُ: فأُنزِلَتْ آيةُ التخييرِ، فبدأَ بي أولَ امرأةٍ فقال: إني ذاكرٌ لك أمراً، ولا عليكِ أن لا تعجَلي حتّى تستأمِري أبوَيكِ. قالت: قد أعلمُ أنَّ أبويَّ لم يكونا يأمُراني بفراقِكَ. ثمَّ قال: إنَّ اللهَ قال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ﴾ إلى قوله: ﴿عَظِيمًا﴾ قلت: أفي هذا أستأمِرُ أبويَّ، فإني أُريدُ اللهَ ورسولَهُ والدّارَ الآخِرةَ. ثمّ خيَّرَ نساءَهُ فقُلنَ مثلَ ما قالت عائشةُ». [انظر الحديث: ٨٩].

٢٤٦٩ ـ حدّثني ابنُ سلام أخبرَنا الفَزاريُّ عن حُميدٍ الطَّويلِ عن أنسٍ رضيَ اللهُ عنه قال: «آلىٰ رسولُ اللهِ من نسائِه شَهراً، وكانتِ انفكَّتْ قدَمهُ، فجلسَ في عُلِّيَّةٍ له؛ فجاءَ عمرُ فقال: أطلَّقتَ نساءك؟ قال: لا، ولٰكنِّي آلَيتُ منهنَّ شهراً. فمكَث تِسعاً وعشرينَ، ثمَّ نزلَ فدخلَ على نسائه». [انظر الحديث: ٣٧٨، ٦٨٩، ٧٣٢، ٧٣٣، ٨٠٥، ١١١٤، ١٩١١].

٢٦ ـ باب مَن عَقَلَ بَعيرَهُ على البَلاطِ، أو بابِ المسجدِ

٢٤٧٠ ـ حدّثنا مُسلمٌ حدثَنا أبو عَقيلٍ حدَّثَنا أبو المتوكلِ الناجيُّ قال: أتيتُ جابرَ بنَ عبدِ اللهِ رضيَ اللهُ عنهما قال: «دَخلَ النبيُّ ﷺ المسجدَ فدخلتُ إليهِ وعَقَلتُ الجملَ في ناحيةِ البَلاط فقلتُ: هذا جملُكَ، فخرجَ فجعلَ يُطيفُ بالجملِ قال: الجملُ والثمنُ لكَ».

[انظر الحديث: ٤٤٣، ١٨٠١، ٢٠٩٧، ٢٣٠٩، ٢٣٨٥، ٢٣٩٤، ٢٤٠٦].

٢٧ ـ باب الوُقوفِ والبَولِ عندَ سُباطةِ قوم

٢٤٧١ ـ حدّثنا سليمانُ بن حربٍ عن شعبةَ عن منصورٍ عن أبي وائلٍ عن حُذَيفةَ رضيَ اللهُ عنه قال: «لقد رأيت رسولَ اللهِ ﷺ، أو قال: لقد أتى النبيُّ ﷺ سباطةَ قومٍ فبالَ قائماً».

[انظر الحديث: ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٦].

٢٨ ـ باب مَن أخذَ الغُصنَ وما يُؤذِي الناسَ في الطريقِ فرمىٰ بهِ

٢٤٧٢ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ أخبرَنا مالكٌ عن سُمَيٍّ عن أبي صالحٍ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنهُ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «بينما رجلٌ يمشي بطريق وَجدَ غُصنَ شوكٍ على الطريقِ فأخذَهُ، فشكرَ اللهُ لهُ فغفَرَ لهُ». [انظر الحديث: ٦٥٢].

٢٩ ـ باب إذا اختلَفوا في الطريقِ المِيتاء ـ وهي الرَّحبةُ تكونُ بينَ الطريقِ ـ ثمَّ يُريدُ أهلُها البُنيان، فتُركَ منها للطريق سبعةُ أذرُعٍ

٢٤٧٣ ـ حدّثنا موسىٰ بنُ إسماعيلَ حدَّثَنا جَريرُ بنُ حازمٍ عنِ الزُّبيرِ بنِ خرِّيتٍ عن عِكرمةَ سمعتُ أبا هريرةَ رضيَ اللهُ عنه قال: «قَضىٰ النبيُّ ﷺ إذا تَشَاجَروا في الطريقِ المِيتاءِ بسبعةِ أذرُعٍ».

٣٠ ـ باب النُّهبىٰ بغيرِ إذنِ صاحبِه. وقال عُبادةُ: بايعنا النبيَّ ﷺ أن لا ننتهب

٢٤٧٤ ـ حدّثنا آدمُ بنُ أبي إياسٍ حدَّثَنا شُعبةُ حدَّثَنا عديُّ بنُ ثابتٍ سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ يزيدَ الأنصاريَّ ـ وهوَ جَدُّهُ أبو أمِّهِ قال: «نَهىٰ النبيُّ ﷺ عن النُهبىٰ والمثْلة».

[الحديث ٢٤٧٤ ـ طرفه في: ٥٥١٦].

٢٤٧٥ ـ حدّثنا سعيدُ بنَ عُفَيرٍ قال: حدَّثني الليثُ حدَّثَنا عُقَيلٌ عنِ ابنِ شهابٍ عن أبي بكرِ بنِ عبدِ الرحمٰنِ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه قال: قال النبيُّ ﷺ: «لا يَزني الزاني حينَ يَزني وهوَ مؤمنٌ، ولا يَشربُ الخمرَ حينَ يشربُ وهو مؤمنٌ، ولا يَسرِقُ حينَ يسرِقُ وهوَ مؤمنٌ، ولا ينتهبُ نُهبةً يَرفعُ الناسُ إليه فيها أبصارَهم حينَ يَنتهِبُها وهوَ مؤمن» وعن سعيدٍ وأبي سلمةَ عن أبي هريرةَ عنِ النبيِّ ﷺ . . . مثلهُ، إلا النُّهبةَ.

قال الفِرَبْريُّ: وَجدتُ بخطِّ أبي جعفرٍ «قال أبو عبدِ اللهِ: تفسيرُهُ أن يُنزَعَ منهُ، يريدُ الإيمان». [الحديث ٢٤٧٥ ـ أطرافه في: ٥٥٧٨، ٦٧٧٢، ٦٨١٠].

٣١ ـ باب كسرِ الصَّليبِ وقتلِ الخِنزير

٢٤٧٦ ـ حدّثنا عليُّ بنُ عبدِ اللهِ حدَّثنا سُفيانُ حدَّثَنا الزُّهريُّ قال: أخبرَني سعيدُ بنُ المسيّبِ سمعَ أبا هريرةَ رضيَ اللهُ عنه عن رسولِ اللهِ ﷺ قال: «لا تَقومُ الساعةُ حتّى يَنزلَ فيكمُ ابنُ مريمَ حكماً مُقسِطاً، فيكسِرَ الصليبَ، ويَقتُلَ الخنزيرَ، ويضعَ الجزيةَ، ويفيضَ المالُ حتّى لا يَقبلَهُ أحد». [انظر الحديث: ٢٢٢٢].

٣٢ ـ باب هل تُكسَرُ الدِّنانُ التي فيها خمرٌ، أو تُخرَّق الزِّقاق؟

فإن كسرَ صَنماً أو صليباً أو طُنبوراً أو ما لا يُنتفَعُ بخشبِه. وأُتيَ شُرَيحُ في طُنبورٍ كُسِرَ فلم يَقضِ فيه بشيءٍ.

٢٤٧٧ ـ حدّثنا أبو عاصمٍ الضّحاكُ بنُ مَخْلدٍ عن يزيدَ بن أبي عُبيدٍ عن سَلمةَ بنِ الأكوعِ رضيَ اللهُ عنه «أنَّ النبيَّ ﷺ رأى نِيراناً تُوقَدُ يومَ خَيبرَ فقال: عَلامَ تُوقَدُ هٰذهِ النيرانُ؟ قال: على الحُمرِ الإنسيةِ. قال: اكسِروها وهَريقوها. قالوا: ألا نُهريقُها ونَغسِلُها؟ قال: اغسِلوا».

قال أبو عبدِ اللهِ: كان ابنُ أبي أُوَيسٍ يقول: «الحمر الأَنسيةِ» بنصبِ الألف والنون.

[الحديث ٢٤٧٧ ـ أطرافه في: ٤١٩٦، ٥٤٩٧، ٦١٤٨، ٦٣٣١، ٦٨٩١].

٢٤٧٨ ـ حدّثنا عليُّ بنُ عبدِ اللهِ حدَّثَنا سفيانُ حدَّثَنا ابنُ أبي نَجيحٍ عن مُجاهدٍ عن أبي مَعْمرٍ عن عبدِ اللهِ بنِ مسعود رضيَ اللهُ عنه قال: «دَخلَ النبيُّ ﷺ مكةَ وحولَ الكعبةِ ثلاثمئةٍ وستونَ نُصُباً، فجعلَ يطعنُها بعُودٍ في يدهِ وجَعلَ يقول: ﴿جَآءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَٰطِلُ﴾ الآية». [الحديث ٢٤٧٨ ـ طرفاه في: ٤٢٨٧، ٤٧٢٠].

٢٤٧٩ ـ حدّثني إبراهيمُ بنُ المنذرِ حدَّثَنا أنَسُ بنُ عِياضٍ عن عُبَيد اللهِ بنِ عمرَ عن عبدِ الرحمٰنِ بنِ القاسمِ عن أبيهِ القاسمِ عن عائشة رضيَ اللهُ عنها «أنها كانت اتَّخذتْ على سَهوةٍ لها سِتراً فيه تَماثيلُ، فهتكَهُ النبيُّ ﷺ، فاتَّخذَتْ منهُ نُمرُقَتينِ، فكانتا في البيتِ يَجلِسُ عليهما». [الحديث ٢٤٧٩ ـ أطرافه في: ٥٩٥٤، ٥٩٥٥، ٦١٠٩].

٣٣ ـ باب من قاتَلَ دُونَ ماله

٢٤٨٠ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يزيدَ حدَّثَنا سعيدٌ ـ هو ابنُ أبي أيوبَ ـ قال: حدَّثني

أبو الأسودِ عن عكرِمةَ عن عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو رضيَ اللهُ عنهما قال: سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول: «مَن قُتلَ دُون مالِه فهو شهيد».

٣٤ ـ باب إذا كَسرَ قَصْعةً أو شيئاً لِغيرِه

٢٤٨١ ـ حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثنا يحيىٰ بنُ سعيدٍ عن حُميدٍ عن أنسٍ رضيَ اللهُ عنهُ «أنَّ النبيَّ ﷺ كان عندَ بعضِ نسائِه ، فأرسلَتْ إحدىٰ أُمَّهاتِ المؤمنينَ معَ خادم بقَصْعةٍ فيها طعامٌ ، فضربَتْ بيدِها فكسَرَتِ القَصعةَ ، فضمَّها وجعلَ فيها الطعامَ وقال: كلوا. وحَبسَ الرَّسولَ والقصعةَ حتى فرَغوا ، فدفعَ القَصعةَ الصحيحةَ وحَبسَ المكْسورةَ» وقال ابنُ أبي مريمَ: أخبرَنا يحيىٰ بنُ أيوبَ حدَّثَنا حُميدٌ حدَّثَنا أنس عنِ النبيِّ ﷺ. [الحديث ٢٤٨١ ـ طرفه في: ٥٢٢٥].

٣٥ ـ باب إذا هَدَمَ حائطاً فلْيَبن مثلَه

٢٤٨٢ ـ حدّثنا مسلمُ بنُ إبراهيمَ حدَّثنا جَريرُ بنُ حازمٍ عن محمدِ بنِ سيرينَ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «كان رجلٌ في بني إسرائيلَ يُقالُ له جُرَيجٌ يُصلِّي ، فجاءتهُ أُمُّهُ فدعَتهُ ، فأبىٰ أن يُجيبَها فقال: أُجيبها أو أصلِّي ، ثمَّ أتَتْهُ فقالت: اللّهمَّ لا تُمتهُ حتّى تُرِيَهُ وُجوهَ المومِساتِ. وكان جُرَيجٌ في صَومَعتِه ، فقالتِ امرأةٌ: لأَفْتِننَّ جُرَيجاً. فتعرَّضَتْ لهُ فكلَّمتْهُ ، فأبىٰ. فأتَتْ راعياً فأمكنَتْهُ من نفسِها ، فولَدَتْ غُلاماً فقالت: هوَ من جُرَيجٍ. فأتَوْهُ وكَسروا صَومعتَهُ ، وأنزَلوهُ وسَبُّوهُ ، فتوضَّأ وصلى ، ثمَّ أتىٰ الغُلامَ فقال: مَن أبوكَ يا غُلامُ؟ قال: الراعي. قالوا: نبني صَومعتَكَ مِن ذهب؟ قال: لا ، إلاّ مِن طِين». [انظر الحديث: ١٢٠٦].

* * *

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

٤٧ ـ كتاب الشركة

١ ـ باب الشركةِ في الطعامِ والنَّهدِ والعُروضِ

وكيفَ قسمةُ ما يُكالُ ويوزَنُ مُجازَفةً أو قَبضةً قبضة ، لِما لم يَرَ المسلمون في النَّهدِ بأساً أن يأكلَ هٰذا بعضاً وهٰذا بعضاً. وكذٰلكَ مجازَفةُ الذهبِ والفِضةِ ، والقِران في التمر.

٢٤٨٣ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ أخبرَنا مالكٌ عن وَهبِ بنِ كيسانَ عن جابرِ بن عبدِ اللهِ رضيَ اللهُ عنهما أنه قال: «بَعثَ رسولُ اللهِ ﷺ بَعثاً قِبَلَ الساحلِ ، فأمَّرَ عليهم أبا عُبيدةَ بنَ الجرّاحِ ، وهم ثلاثُمئةٍ وأنا فيهم ، فخرَجْنا. حتى إذا كنّا ببعضِ الطريقِ فنيَ الزادُ ، فأمرَ أبو عُبيدةَ بأزوادِ ذٰلكَ الجيشِ فجُمِعَ ذٰلكَ كلُّه ، فكانَ مِزْوَدَيْ تمرٍ ، فكان يَقوتُناهُ كلَّ يومٍ قليلاً قليلاً حتّى فَنِيَ ، فلم يكن يُصيبُنا إلاّ تمرةٌ تمرة ، فقلتُ: وما يُغني تمرةٌ؟ فقال: لقدْ وَجَدْنا فقدَها حينَ فنِيَتْ ـ قال: ثم انتهينا إلى البحر ، فإذا حُوتٌ مثلُ الظَّرِب ، فأكلَ منه ذٰلكَ الجيش ثَماني عشرةَ ليلةً. ثمَّ أمرَ أبو عُبيدةَ بضِلعَينِ من أضلاعهِ فنُصِبا ، ثمَّ أمرَ براحلةٍ فرُحِلَتْ ثمَّ مرَّتْ تحتَهما ، فلم تُصِبْهما».

[الحديث ٢٤٨٣ ـ أطرافه في: ٢٩٨٣ ، ٤٣٦٠ ، ٤٣٦١ ، ٤٣٦٢ ، ٥٤٩٣ ، ٥٤٩٤].

٢٤٨٤ ـ حدّثنا بشرُ بنُ مَرْحوم حدَّثَنا حاتمُ بنُ إسماعيلَ عنِ يَزيدَ بنِ أبي عُبَيدٍ عن سَلمةَ رضيَ اللهُ عنهُ قال: «خَفَّتْ أزوادُ القومِ وأمْلَقوا ، فأتَوا النبيَّ ﷺ في نحرِ إبلهم فأذِنَ لهم ، فلقِيَهم عمرُ فأخبَروهُ فقال: ما بقاؤكم بعدَ إبلِكم؟ فدخَلَ على النبيِّ ﷺ فقال: يا رسولَ اللهِ ما بقاؤهُم بعدَ إبلهم؟ فقال رسولُ اللهِ ﷺ: نادِ في الناسِ يأتونَ بفضلِ أزوادِهم ، فبُسِطَ لذٰلكَ نِطَعٌ وجعلوه على النِّطع ، فقامَ رسولُ اللهِ ﷺ فدَعا وبرَّكَ عليه ، ثمَّ دعاهم بأوعيَتهم فاحْتَثَى الناسُ حتّى فرَغوا ، ثم قال رسولُ اللهِ ﷺ: أشهدُ أن لا إلهَ إلا اللهُ ، وأني رسولُ الله».

[الحديث ٢٤٨٤ ـ طرفه في: ٢٩٨٢].

٢٤٨٥ ـ حدّثنا محمدُ بنُ يوسفَ حدَّثَنا الأوزاعيُّ حدَّثَنا أبو النَّجاشيِّ قال: سمعتُ رافعَ بنَ خَديجٍ رضيَ اللهُ عنهُ قال: «كنّا نُصلي معَ النبيِّ ﷺ العصرَ فننْحَرُ جَزوراً، فتُقْسَمُ عَشرَ قِسَمٍ، فنأكلُ لَحماً نضيجاً قبلَ أن تَغرُبَ الشمسُ».

٢٤٨٦ ـ حدّثنا محمدُ بنُ العَلاءِ حدَّثَنا حَمّادُ بنُ أُسامةَ عن بُرَيدةٍ عن أبي بُرْدَةَ عن أبي موسى قال: قال النبيُّ ﷺ: «إنَّ الأشعَريينَ إذا أرمَلوا في الغَزو أو قلَّ طعامُ عِيالِهم بالمدينةِ جَمعوا ما كان عندَهم في ثوب واحد، ثمَّ اقتَسَموهُ بينهم في إناءٍ واحدٍ بالسَّويةِ، فهم مِنّي وأنا منهم».

٢ ـ باب ما كان مِن خَليطينِ فإنَّهما يتراجعان بينهما بالسَّويَّةِ في الصدقة

٢٤٨٧ ـ حدّثنا محمدُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ المثنّى قال: حدَّثني ثُمامةُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ أنَس أن أنَساً حدثهُ أنَّ «أبا بكرٍ رضيَ اللهُ عنهُ كتبَ لهُ فريضةَ الصدَقةِ التي فرَضَ رسولُ اللهِ ﷺ قال: وما كان مِن خَليطَينِ فإنهما يَتراجَعانِ بينَهما بالسَّويَّة».

[انظر الحديث: ١٤٤٨، ١٤٥٠، ١٤٥١، ١٤٥٣، ١٤٥٤، ١٤٥٥].

٣ ـ باب قسمةِ الغَنَم

٢٤٨٨ ـ حدّثنا عليُّ بنُ الحَكَم الأنصاريُّ حدَّثَنا أبو عَوانةَ عن سعيدِ بنِ مسروقٍ عن عَبايةَ بن رِفاعةَ بنِ رافع بنِ خَديجٍ عن جَدِّهِ قال: «كنّا معَ النبيِّ ﷺ بذي الحُلَيفةِ، فأصابَ الناسَ جُوعٌ، فأصابوا إبِـلاً وغَنماً، قال: وكان النبيُّ ﷺ في أُخْرَياتِ القوم، فعَجلوا وذَبحوا ونَصَبوا القُدورَ، فأمرَ النبيُّ ﷺ بالقُدورِ فأُكفِئَت، ثمَّ قَسَمَ، فعدَلَ عشرةً من الغَنَمِ ببعيرٍ، فندَّ منها بعيرٌ، فطَلَبوهُ فأعْياهم، وكان في القَوم خَيلٌ يسيرةٌ، فأهوَى رجُلٌ منهم بسَهمٍ فحبَسَهُ اللهُ. ثمَّ قال: إنَّ لهٰذه البَهائمِ أوابِدَ كأوابِد الوَحْشِ، فما غَلَبكم منها فاصنَعوا به هٰكذا. فقال جَدِّي: إنّا نَرجو ـ أو نَخافُ ـ العدُوَّ غداً، وليسَتْ مَعَنا مُدىً، أفنَذْبَحُ بالقصَبِ؟ قال: ما أنهرَ الدَّمَ وذُكِرَ اسمُ اللهِ عليهِ فكلوهُ، ليسَ السِّنَّ والظُّفُرَ. وسأُحدِّثُكم عن ذٰلكَ: أما السنُّ فَعَظْم، وأما الظفرُ فمُدَى الحبَشة».

[الحديث ٢٤٨٨ ـ أطرافه في: ٢٥٠٧، ٣٠٧٥، ٥٤٩٨، ٥٥٠٣، ٥٥٠٦، ٥٥٠٩، ٥٥٤٣، ٥٥٤٤].

٤ ـ باب القِرانِ في التمرِ بينَ الشرَكاءِ حتّى يَستأذِنَ أصحابَهُ

٢٤٨٩ ـ حدّثنا خَلّادُ بنُ يحيىٰ حدَّثَنا سفيانُ حدَّثَنا جَبَلةُ بنُ سُحَيمٍ قال: سمعتُ ابنَ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما يقول: «نَهىٰ النبيُّ ﷺ أن يَقرُنَ الرجُلُ بينَ التمرتَينِ جميعاً حتّى يَستأذِنَ أصحابَه». [انظر الحديث: ٢٤٥٥].

٢٤٩٠ ـ حدّثنا أبو الوَليدِ حدَّثَنا شُعبةُ عن جبَلةَ قال: «كنّا بالمدينةِ فأصابَتْنا سَنةٌ ، فكانَ ابنُ الزُّبَير يرزُقنا التمرَ ، وكان ابنُ عمرَ يَمُرُّ بنا فيقولُ: لا تَقرنُوا ، فإنَّ النبيَّ ﷺ نَهىٰ عن القِران ، إلاّ أن يَستأذِنَ الرَّجُلُ منكم أخاه». [انظر الحديث: ٢٤٥٥ ، ٢٤٨٩].

٥ ـ باب تَقويمِ الأشياءِ بينَ الشُّركاءِ بقيمةِ عَدل

٢٤٩١ ـ حدّثنا عِمرانُ بنُ مَيسَرَةَ حدَّثَنا عبدُ الوارثِ حدثَنا أيوبُ عن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «مَن أعتَقَ شِقْصاً لهُ مِن عبدٍ ـ أو شِرْكاً ، أو قال نَصيباً ـ وكان له ما يبلُغُ ثَمنَهُ بقيمةِ العَدلِ فهوَ عَتيقٌ ، وإلاّ فقد عَتَقَ منه ما عَتَقَ».

قال: لا أدْري قوله: «عَتَقَ منه ما عَتَق» قولٌ مِن نافعٍ ، أو في الحديثِ عنِ النبيِّ ﷺ.

[الحديث ٢٤٩١ ـ أطرافه في: ٢٥٠٣ ، ٢٥٢١ ، ٢٥٢٢ ، ٢٥٢٣ ، ٢٥٢٤ ، ٢٥٢٥].

٢٤٩٢ ـ حدّثنا بِشرُ بنُ محمدٍ أخبرَنا عبدُ اللهِ أخبرَنا سعيدُ بنُ أبي عَروبةَ عن قَتادةَ عنِ النَّضْرِ بن أنَسٍ عن بَشيرِ بن نَهيكٍ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه عنِ النبيِّ ﷺ قال: «مَن أعتقَ شقيصاً مِن مملوكهِ فعليهِ خَلاصُهُ في مالهِ ، فإن لم يَكنْ له مالٌ قُوِّمَ المملوكُ قيمةَ عَدل ، ثمَّ استُسْعيَ غيرَ مَشْقوقٍ عليه». [الحديث ٢٤٩٢ ـ أطرافه في: ٢٥٠٤ ، ٢٥٢٦ ، ٢٥٢٧].

٦ ـ باب هل يُقرَعُ في القِسمةِ؟ والاستِهامِ فيه

٢٤٩٣ ـ حدّثنا أبو نُعَيم حدَّثَنا زَكريّاءُ قال: سمعتُ عامراً يقولُ: سمعتُ النُّعمانَ بنَ بَشيرٍ رضيَ اللهُ عنهما عنِ النبيِّ ﷺ قال: «مَثَلُ القائمِ على حُدودِ اللهِ والواقعِ فيها كمَثَلِ قومٍ استَهَموا على سَفينةٍ فأصابَ بعضُهم أعلاها وبعضُهم أسفَلَها ، فكانَ الذين في أسفلِها إذا استَقوا مِنَ الماءِ مَرُّوا على مَن فَوقَهُم ، فقالوا: لو أنّا خَرَقْنا في نَصيبِنا خَرقاً ولم نُؤْذِ من فَوقَنا ، فإن يَترُكوهم وما أرادوا هَلَكوا جميعاً ، وإن أخَذوا على أيديهم نَجَوا ونَجَوا جميعاً».

[الحديث ٢٤٩٣ ـ طرفه في: ٢٦٨٦].

٧ ـ باب شركةِ اليتيمِ وأهلِ الميراثِ

٢٤٩٤ ـ حدّثنا عبدُ العزيز بنُ عبدِ اللهِ العامريُّ الأُوَيسيُّ حدَّثَنا إبراهيمُ بنُ سعدٍ عن صالحٍ عن ابنِ شهابٍ أخبرَني عُروةُ أنهُ سألَ عائشةَ رضيَ اللهُ عنها . . . وقال اللَّيثُ: حدَّثَني يونُسُ عنِ ابنِ شهابٍ قال: أخبرَني عُروةُ بنُ الزُّبَيرِ أنهُ سألَ عائشةَ رضيَ اللهُ عنها عن قولِ اللهِ تعالى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ﴾ إلى ﴿وَرُبَاعَ﴾. فقالت: يا بنَ أُختي ، هيَ اليَتيمةُ تكونُ في حجْرِ وليِّها تُشارِكهُ

في مالِهِ ، فيُعجبهُ مالُها وجَمالها ، فيُريدُ وليُّها أن يَتزوَّجَها بِغَيرِ أن يُقسِطَ في صَداقِها ، فيُعْطيها مثلَ مايُعْطيها غيرُه ، فنُهوا أن يَنكحوهنَّ إلاّ أن يُقسِطوا لهنَّ ويَبلُغوا بهنَّ أعلىٰ سُنَّتِهنَّ منَ الصداقِ ، وأُمِروا أن يَنكِحوا ما طابَ لهم منَ النساءِ سواهنَّ. قال عُروةُ قالت عائشةُ : ثمَّ إنَّ الناسَ استَفْتوا رسولَ اللهِ ﷺ بعدَ هٰذهِ الآيةِ ، فأنزَلَ اللهُ : ﴿ وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَآءِ ﴾ إلى قوله : ﴿ وَتَرْغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ ﴾ ، والذي ذكرَ اللهُ أنهُ يُتلىٰ عليكم في الكتابِ الآيةُ الأولىٰ التي قال فيها : ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَآءِ ﴾ قالت عائشةُ : وقولُ اللهِ في الآيةِ الأخرى : ﴿ وَتَرْغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ ﴾ يعني هيَ رَغبةُ أحدِكم ليتيمتِه التي تكون في حجْرِهِ حينَ تكونُ قليلةَ المالِ والجَمالِ ، فنُهوا أن يَنكِحوا ما رَغبوا في مالِها من يَتامىٰ النساءِ إلا بالقِسطِ من أجلِ رغبتِهم عنهنَّ». [الحديث ٢٤٩٤ ـ أطرافه في : ٢٧٦٣ ، ٤٥٧٣ ، ٤٥٧٤ ، ٤٦٠٠ ، ٥٠٦٤ ، ٥٠٩٢ ، ٥٠٩٨ ، ٥١٢٨ ، ٥١٣١ ، ٥١٤٠ ، ٦٩٦٥].

٨ ـ باب الشركةِ في الأرَضِينَ وغيرِها

٢٤٩٥ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ محمدٍ حدَّثَنا هِشامٌ أخبرَنا مَعمرٌ عن الزُّهريِّ عن أبي سَلَمةَ عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ رضيَ اللهُ عنهما قال : «إنَّما جَعلَ النبيُّ ﷺ الشُّفعةَ في كلِّ ما لم يُقْسَمْ ، فإذا وقَعتِ الحدودُ وصُرِّفَتِ الطرُقُ فلا شُفعةَ». [انظر الحديث : ٢٢١٣ ، ٢٢١٤ ، ٢٢٥٧].

٩ ـ باب إذا قَسمَ الشُّركاءُ الدُّورَ أو غيرَها فليسَ لهم رُجوعٌ ولا شُفعة

٢٤٩٦ ـ حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثَنا عبدُ الواحدِ حدَّثَنا مَعمرٌ عنِ الزُّهريِّ عن أبي سَلَمةَ عن جابر بنِ عبدِ اللهِ رضيَ اللهُ عنهما قال : «قَضى النبيُّ ﷺ بالشُّفعةِ في كلِّ ما لم يُقْسَم ، فإذا وقَعتِ الحدودُ وصُرِّفَتِ الطرقُ فلا شفْعَة». [انظر الحديث : ٢٢١٣ ، ٢٢١٤ ، ٢٢٥٧ ، ٢٤٩٥].

١٠ ـ باب الاشتراكِ في الذَّهبِ والفِضَّةِ وما يَكونُ فيهِ الصَّرْف

٢٤٩٧ ـ ٢٤٩٨ ـ حدّثني عمرُو بنُ عليٍّ حدَّثَنا أبو عاصمٍ عن عثمانَ ـ يعني ابنَ الأسودِ ـ قال : أخبرَني سُليمانُ بنُ أبي مسلم قال : سألتُ أبا المِنْهالِ عنِ الصَّرفِ يداً بيدٍ فقال : «اشترَيتُ أنا وشريكٌ لي شيئاً يداً بيدٍ ونَسيئةً ، فجاءَنا البَراءُ بنُ عازبٍ فسألْناهُ فقال : فعلتُ أنا وشريكي زيدُ بنُ أرقمَ وسألْنا النبيَّ ﷺ عن ذٰلكَ فقال : ما كانَ يداً بيدٍ فخذوهُ ، وما كان نَسيئةً فرُدوه». [الحديث : ٢٤٩٧] [انظر الحديث : ٢٠٦٠ ، ٢١٨٠].

[الحديث : ٢٤٩٨] [انظر الحديث : ٢٠٦١ ، ٢١٨١].

١١ ـ باب مُشاركةِ الذِّمِّيِّ والمشرِكينَ في المُزارعة

٢٤٩٩ ـ حدّثنا موسىٰ بنُ إسماعيلَ حدَّثَنا جُوَيريةُ بنُ أسماءَ عن نافعٍ عن عبدِ اللهِ رضيَ اللهُ عنه قال: «أعْطىٰ رسولُ اللهِ ﷺ خَيبرَ اليهودَ أن يَعملوها ويَزرَعوها، ولهم شَطْرُ ما يَخرُجُ منها». [انظر الحديث: ٢٢٨٥، ٢٣٢٨، ٢٣٢٩، ٢٣٣١، ٢٣٣٨].

١٢ ـ باب قَسْمِ الغنَمِ والعَدْلِ فيها

٢٥٠٠ ـ حدّثنا قُتَيبةُ بنُ سعيدٍ حدَّثَنا الليثُ عن يَزيدِ بنِ أبي حبيبٍ عن أبي الخَير عن عُقْبةَ بنِ عامر رضيَ اللهُ عنه «أن رسولَ اللهِ ﷺ أعطاهُ غنماً يَقسِمُها على صحابتهِ ضَحايا، فبقيَ عَتودٌ، فذَكَرَهُ لرسولِ اللهِ ﷺ فقال: ضَحِّ بِه أنتَ». [انظر الحديث: ٢٣٠٠].

١٣ ـ باب الشركةِ في الطعامِ وغيرِه

ويُذْكَرُ أنَّ رَجُلاً ساوَمَ شيئاً فغَمَزَهُ آخر، فرأَى عمرُ أنَّ لهُ شركةً.

٢٥٠١ ـ ٢٥٠٢ ـ حدّثنا أصْبَغُ بنُ الفَرجِ قال أخبرَني عبدُ اللهِ بن وَهبٍ قال: أخبرَني سعيدٌ عن زُهرةَ بنِ مَعبدٍ عن جدِّهِ عبدِ اللهِ بنِ هشامٍ ـ وكانَ قد أدركَ النبيَّ ﷺ، وذَهَبتْ بهِ أمُّهُ زينبُ بنتُ حُميدٍ إلى رسولِ اللهِ ﷺ فقالت: يا رسولَ اللهِ بايعْهُ، فقال: هو صغيرٌ، فمَسحَ رأسَهُ ودَعا لهُ ـ وعن زُهرةَ بنِ مَعبدٍ أنه كان يَخرجُ بهِ جَدُّهُ عبدُ اللهِ بنُ هشامٍ إلى السوقِ فيَشتري الطعامَ، فيَلْقاهُ ابنُ عمرَ وابنُ الزُّبَيرِ رضيَ اللهُ عنهم فيقولان له: أشرِكنا، فإنَّ النبيَّ ﷺ قد دَعا لكَ بالبرَكةِ، فيشركُهم، فربَّما أصابَ الراحلةَ كما هيَ فيَبعَثُ بها إلى المنزِل».

[الحديث ٢٥٠١ ـ طرفه في: ٧٢١٠]. [الحديث ٢٥٠٢ ـ طرفه في: ٦٣٥٣].

١٤ ـ باب الشركةِ في الرَّقيقِ

٢٥٠٣ ـ حدّثنا مُسدَّدٌ حدَّثَنا جُوَيريةُ بنُ أسماءَ عن نافعٍ عن ابنِ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما عنِ النبيِّ ﷺ قال: «مَن أعتقَ شركاً لهُ في مَملوكٍ وجبَ عليهِ أنْ يعتِقَ كلَّه إن كان لهُ مالٌ قَدْر ثَمنِه يُقامُ قِيمةَ عَدْلٍ ويُعطىٰ شُركاؤهُ حِصَّتَهم ويُخلَّى سَبيلُ المعتَق». [انظر الحديث: ٢٤٩١].

٢٥٠٤ ـ حدّثنا أبو النُّعمانِ حدَّثَنا جَريرُ بنُ حازمٍ عن قَتادةَ عنِ النضرِ بنِ أنَسٍ عن بَشيرِ بنِ نَهيكٍ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه عن النبيِّ ﷺ قال: «من أعتقَ شِقْصاً لهُ في عبدٍ أُعتِقَ كلُّهُ إن كان لهُ مالٌ، وإلاّ يُستَسعَ غيرَ مَشقوقٍ عليه». [انظر الحديث: ٢٤٩٢].

١٥ ـ باب الاشتراكِ في الهَدْي والبُدْنِ

وإذا أشرَكَ الرجُلُ رجلاً في هَدْيِهِ بعد ما أهدَى.

٢٥٠٥ ـ ٢٥٠٦ ـ حدّثنا أبو النُّعمانِ حدَّثَنا حَمّادُ بنُ زيدٍ أخبرَنا عبدُ الملكِ بنُ جُرَيجٍ عن عطاءٍ عن جابرٍ. وعن طاوُوسٍ عنِ ابنِ عباسٍ رضيَ اللهُ عنهم قالا: «قدِمَ النبيُّ ﷺ وأصحابُه صُبْحَ رابعةٍ مِن ذي الحجَّةِ مهلِّينَ بالحجِّ لا يَخلِطُهم شيء. فلمّا قدِمْنا أمَرَنا فجعلْناها عُمرةً، وأنْ نَحِلَّ إلى نسائنا. فَفَشَتْ في ذٰلكَ القالَةُ. قال عطاءٌ: فقال جابرٌ: فيروحُ أحدُنا إلى مِنى وذَكرُهُ يَقطُرُ مَنيّاً ـ فقال جابرٌ بكفِّهِ ـ فبلَغَ ذٰلكَ النبيَّ ﷺ، فقام خطيباً فقال: بلَغني أنَّ أقواماً يقولون كذا وكذا، واللهِ لأنا أبرُّ وأتقى للهِ منهم، ولو أني استقبلْتُ من أمري ما استَدْبَرْتُ ما أهدَيتُ، ولولا أنَّ معي الهَدْيَ لأحلَلْتُ. فقام سُراقةُ بنُ مالِكِ بنِ جُعْشُمٍ فقال: يا رسولَ اللهِ، هيَ لنا أو للأَبدِ؟ فقال: لا، بل للأبد. قال: وجاءَ عليُّ بنُ أبي طالبٍ، فقال أحدُهما يقولُ: لبَّيْكَ بما أهلَّ بهِ رسولُ اللهِ ﷺ، وقال الآخَرُ: لبَّيْكَ بحَجَّةِ رسولِ اللهِ ﷺ، فأمرَ النبيُّ ﷺ أن يُقيمَ على إحرامِه، وأشركَهُ في الهَدْي».

[الحديث: ٢٥٠٥] [انظر الحديث: ١٠٨٥، ١٥٦٤].

[الحديث: ٢٥٠٦] [انظر الحديث: ١٥٥٧، ١٥٦٨، ١٥٧٠، ١٦٥١، ١٧٨٥].

١٦ ـ باب مَن عَدَلَ عشرةً منَ الغنَم بجَزُورٍ في القَسْمِ

٢٥٠٧ ـ حدّثني محمدٌ أخبرَنا وكيعٌ عن سُفيانَ عن أبيهِ عن عَبايةَ بنِ رفاعةَ عن جَدِّهِ رافعِ بنِ خَدِيجٍ رضيَ اللهُ عنه قال: «كنّا معَ النبيِّ ﷺ بذي الحُلَيفةِ من تِهامةَ فأصَبْنا غَنماً أو إبلاً، فعَجِلَ القومُ فأغلَوا بها القُدورَ، فجاءَ رسولُ اللهِ ﷺ فأمَر بها فأُكْفِئَت، ثمَّ عدَلَ عشرةً منَ الغنَم بجزورٍ. ثمَّ إنَّ بعيراً نَدَّ وليس في القومِ إلاّ خَيلٌ يسيرةٌ فَحَبسه بسَهمٍ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ: إنَّ لهٰذه البهائمِ أوابِدَ كأوابِدِ الوَحشِ، فما غلَبكم منها فاصْنعوا بهِ هٰكذا. قال: قال جدِّي: يا رسولَ الله إنّا نَرجو ـ أو نخافُ ـ أن نَلقى العَدُوَّ غداً، وليس معَنا مُدىً، أفنَذْبحُ بالقَصبِ؟ فقال: اعجَلْ، أو أرْني. ما أنهَرَ الدَّمَ وذُكِرَ اسمُ اللهِ عليهِ فكُلوا، ليسَ السِّنَّ والظُّفرَ. وسأحدِّثُكم عن ذٰلك: أمّا السنُّ فعظمٌ، وأمّا الظُّفُرُ فمُدَى الحَبشةِ».

[انظر الحديث: ٢٤٨٨].

* * *

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

٤٨ ـ كتاب الرهن

١ ـ باب في الرَّهنِ في الحَضَر، وقولِ الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَإِن كُنتُمْ عَلَىٰ سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا۟ كَاتِبًا فَرِهَٰنٌ مَّقْبُوضَةٌ﴾ [البقرة: ٢٨٣]

٢٥٠٨ ـ حدّثنا مُسلمُ بنُ إبراهيمَ حدَّثَنا هشامٌ حدَّثَنا قَتادةُ عن أنسٍ رضيَ اللهُ عنه قال: «ولَقد رَهنَ رسولُ اللهِ ﷺ دِرعَهُ بشَعيرٍ، ومَشيتُ إلى النبيِّ ﷺ بخُبزِ شعيرٍ وإهالةٍ سَنِخةٍ. ولقد سَمعتُهُ يقول: ما أصبحَ لآلِ محمدٍ ﷺ إلاّ صاعٌ ولا أمسىٰ، وإنهم لتسعةُ أبياتٍ».

[انظر الحديث: ٢٠٦٩].

٢ ـ باب مَن رَهَنَ دِرعَه

٢٥٠٩ ـ حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثَنا عبدُ الواحِد حدَّثَنا الأعمشُ قال: «تَذاكَرْنا عندَ إبراهيمَ الرهنَ والقَبيلَ في السَّلَفِ، فقال إبراهيمُ: حدَّثَنا الأسودُ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها أنَّ النبيَّ ﷺ اشترَى من يَهوديٍّ طعاماً إلى أجلٍ ورهنَهُ دِرعَه». [انظر الحديث: ٢٠٦٨، ٢٠٩٦، ٢٢٠٠، ٢٢٥١، ٢٢٥٢، ٢٣٨٦].

٣ ـ باب رهنِ السلاح

٢٥١٠ ـ حدّثنا عليُّ بنُ عبدِ اللهِ حدَّثَنا سفيانُ قال عمرٌو: سمعتُ جابرَ بنَ عبدِ اللهِ رضيَ اللهُ عنهما يقول: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «مَن لِكَعْبِ بنِ الأشرف؟ فإنه قد آذى اللهَ ورسولَه ﷺ. فقال محمدُ بنُ مَسلمةَ: أنا. فأتاه فقال: أردْنا أن تُسْلِفَنا وَسْقاً أو وَسْقَين. فقال: ارهَنوني نساءَكم. قالوا: كيفَ نَرْهَنُك نساءنا وأنتَ أجملُ العرب؟ قال: فارهَنوني أبناءَكم. قالوا: كيفَ نَرهَنُكَ أبناءنا فيُسَبُّ أحدُهم فيُقال: رُهِنَ بوَسقٍ أو وَسْقَين؟ هذا عارٌ علينا، ولكنّا نَرهنُكَ اللأمةَ ـ قال سُفيانُ: يَعني: السلاحَ ـ فوَعَدَهُ أن يَأتِيَهُ، فقتَلوهُ، ثمَّ أتَوُا النبيَّ ﷺ فأخبَرُوه». [الحديث ٢٥١٠ ـ أطرافه في: ٣٠٣١، ٣٠٣٢، ٤٠٣٧].

٤ ـ باب الرَّهن مَركوب ومَحْلوب

وقال مُغيرةُ عن إبراهيمَ: تُركبُ الضالَّةُ بقَدْرِ عَلَفِها، وتُحلَبُ بقَدْرِ علَفِها. والرَّهنُ مِثْله.

٢٥١١ ـ حدّثنا أبو نُعَيم حدَّثَنا زكرياءُ عن عامرٍ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه عن النبيِّ ﷺ أنه كان يقول: «الرَّهنُ يُركَبُ بنفقتِه ، ويُشرَبُ لَبَنُ الدَّرِّ إذا كان مَرهوناً».

[الحديث ٢٥١١ ـ طرفه في: ٢٥١٢].

٢٥١٢ ـ حدّثنا محمدُ بنُ مُقاتلٍ أخبرَنا عبدُ اللهِ أخبرَنا زكرياءُ عنِ الشَّعبيِّ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «الظَّهْرُ يُركَبُ بنفقتهِ إذا كانَ مرهوناً ، ولَبَنُ الدَّرِّ يُشرَبُ بنفقتهِ إذا كان مَرهوناً ، وعلى الذي يركبُ ويشربُ النفقةُ».

٥ ـ باب الرهنِ عندَ اليهودِ وغيرِهم

٢٥١٣ ـ حدّثنا قُتَيبة حدَّثَنا جَريرٌ عنِ الأعمشِ عن إبراهيمَ عنِ الأسودِ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها قالت: «اشترَى رسولُ اللهِ ﷺ من يهوديٍّ طعاماً ورهنَهُ دِرعَه».

[انظر الحديث: ٢٠٦٨ ، ٢٠٩٦ ، ٢٢٠٠ ، ٢٢٥١ ، ٢٢٥٢ ، ٢٣٨٦ ، ٢٥٠٩].

٦ ـ باب إذا اختلفَ الراهنُ والمرتَهِنُ ونحوِه فالبينةُ على المدَّعِي ، واليمينُ على المدَّعىٰ عليه

٢٥١٤ ـ حدّثنا خَلّادُ بنُ يَحيىٰ حدَّثَنا نافعُ بنُ عمر عن ابنِ أبي مُلَيكة: قال «كتبتُ إلى ابن عبّاسٍ فكتبَ إليَّ: إنَّ النبيَّ ﷺ قضىٰ أنَّ اليمينَ على المدعىٰ عليه».

[الحديث ٢٥١٤ ـ طرفاه في: ٢٦٦٨ ، ٤٥٥٢].

٢٥١٥ ـ ٢٥١٦ ـ حدّثنا قُتَيبةُ بنُ سعيدٍ حدَّثَنا جَريرٌ عن منصورٍ عن أبي وائلٍ قال: «قال عبدُ اللهِ رضي اللهُ عنه: مَن حَلفَ على يمينٍ يستَحِقُّ بها مالاً وهو فيها فاجرٌ لقيَ اللهَ وهوَ عليهِ غضبانُ ، ثمَّ أنزَلَ اللهُ تصديقَ ذٰلك: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشۡتَرُونَ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ وَأَيۡمَٰنِهِمۡ ثَمَنٗا قَلِيلًا﴾ ـ فقرأ إلى ـ ﴿عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [آل عمران: ٧٧]. ثمَّ إنَّ الأشعثَ بنَ قيسٍ خَرجَ إلينا فقال: ما يُحدِّثُكم أبو عبدِ الرحمٰنِ؟ قال: فحدَّثْناهُ ، قال فقال: صَدَقَ ، لَفيَّ نَزَلَتْ ، كانت بَيني وبينَ رجُلٍ خُصومةٌ في بئرٍ ، فاختصَمْنا إلى رسولِ اللهِ ﷺ ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ: شاهِداكَ أو يَمينُه. قلتُ: إنه إذاً يَحلِفُ ولا يُبالي. فقال رسولُ اللهِ ﷺ: مَن حَلفَ على يمينٍ يستحقُّ بها مالاً وهو فيها فاجرٌ لَقيَ الله وهو عليهِ غضبانُ. ثمَّ أنزَلَ اللهُ تصديقَ ذٰلكَ. ثمَّ اقترَأَ هٰذهِ الآية: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشۡتَرُونَ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ وَأَيۡمَٰنِهِمۡ ثَمَنٗا قَلِيلًا﴾ ـ إلى ـ ﴿وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾».

[الحديث: ٢٥١٥] [انظر الحديث: ٢٣٥٦ ، ٢٤١٦]. [الحديث: ٢٥١٦] [انظر الحديث: ٢٣٥٧ ، ٢٤١٧].

* * *

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

٤٩ ـ كتاب العتق

١ ـ باب في العتقِ وفضلِه

وقوله تعالى: ﴿فَكُّ رَقَبَةٍ ۝١٣ أَوْ إِطْعَٰمٌ فِى يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةٍ ۝١٤ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ﴾ [البلد: ١٣ ـ ١٥].

٢٥١٧ ـ حدّثنا أحمدُ بنُ يونُسَ حدَّثَنا عاصمُ بنُ محمدٍ قال: حدَّثني واقِدُ بنُ محمدٍ قال: حدَّثني سعيدُ بنُ مَرجانَةَ صاحِبُ عليِّ بنِ الحسينِ قال: قال لي أبو هريرةَ رضيَ اللهُ عنه قال النبيُّ ﷺ: «أيُّما رجُلٍ أعتَقَ امرأً مُسلماً استَنْقذَ اللهُ بكلِّ عضوٍ منهُ عضواً منهُ منَ النار. قال سعيدُ بنُ مَرجانَةَ: فانطَلَقْتُ بهِ إلى عليِّ بنِ الحسينِ، فعمدَ عليُّ بنُ الحسينِ رضيَ اللهُ عنهما إلى عبدٍ لهُ قد أعطاهُ بهِ عبدُ اللهِ بنُ جعفرٍ عشرةَ آلافِ دِرهمٍ ـ أو ألفَ دِينارٍ ـ فأعتقَهُ».

[الحديث ٢٥١٧ ـ طرفه في: ٦٧١٥].

٢ ـ باب أيُّ الرِّقابِ أفضلُ

٢٥١٨ ـ حدّثنا عُبيدُ اللهِ بنُ موسىٰ عن هشامِ بنِ عُروةَ عن أبيهِ عن أبي مُراوِحٍ عن أبي ذَرٍّ رضيَ اللهُ عنه قال: «سألتُ النبيَّ ﷺ: أيُّ العملِ أفضلُ؟ قال: إيمانٌ باللهِ وجِهادٌ في سبيلهِ. قلتُ: فأيُّ الرِّقابِ أفضلُ؟ قال: أعلاها ثَمناً، وأنفَسُها عندَ أهلِها. قلتُ: فإنْ لم أفعَلْ؟ قال: تُعِينُ ضائعاً، أو تَصنَعُ لأخْرَقَ. قال: فإن لم أفعلْ؟ قال: تَدَعُ الناسَ مِنَ الشرِّ، فإنّها صَدقةٌ تصَّدَّقُ بها على نفسِك».

٣ ـ باب ما يُستحبُّ منَ العَتاقةِ في الكُسوفِ أو الآياتِ

٢٥١٩ ـ حدّثنا موسىٰ بنُ مسعودٍ حدَّثَنا زائدةُ بنُ قُدامةَ عن هشامِ بنِ عُروةَ عن فاطمةَ بنتِ المُنذِرِ عن أسماءَ بنتِ أبي بكرٍ رضيَ اللهُ عنهما قالت: «أمرَ النبيُّ ﷺ بالعَتاقةِ في كُسوفِ الشمسِ».

تابَعَهُ عليٌّ عنِ الدَّراوَرْدِيِّ عن هشامٍ».

[انظر الحديث: ٨٦، ١٨٤، ٩٢٢، ١٠٥٣، ١٠٥٤، ١٠٦١، ١٢٣٥، ١٣٧٣].

٢٥٢٠ ـ حدّثنا محمدُ بنُ أبي بكرٍ حدَّثَنا عَثّامٌ حدَّثَنا هشامٌ عن فاطمةَ بنتِ المُنذِرِ عن أسماءَ بنتِ أبي بكرٍ رضيَ اللهُ عنهما قالت: «كنا نُؤْمَرُ عندَ الخُسُوفِ بالْعَتاقةِ».

[انظر الحديث: ٨٦، ١٨٤، ٩٢٢، ١٠٥٣، ١٠٥٤، ١٠٦١، ١٢٣٥، ١٣٧٣، ٢٥١٩].

٤ ـ باب إذا أعتقَ عبداً بينَ اثنَينِ، أو أمَةً بينَ الشُّرَكاءِ

٢٥٢١ ـ حدّثنا عليُّ بنُ عبدِ اللهِ حدَّثَنا سُفيانُ عن عمرٍو عن سالمٍ عن أبيهِ رضيَ اللهُ عنه عنِ النبيِّ ﷺ قال: «مَن أعتقَ عبداً بينَ اثنَينِ فإن كان مُوسِراً قُوِّمَ عليهِ ثمَّ يُعتَقُ».

[انظر الحديث: ٢٤٩١، ٢٥٠٣].

٢٥٢٢ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ قال: أخبرَنا مالكٌ عن نافعٍ عن عبدِ اللهِ بنِ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «مَن أعتقَ شِرْكاً لهُ في عَبدٍ فكانَ لهُ مالٌ يَبلُغُ ثمنَ العبدِ قُوِّمَ العبدُ عليهِ قيمةَ عَدْلٍ فأعطى شُرَكاءهُ حِصَصَهم وعَتق عليهِ العبد، وإلاّ فقد عَتقَ منه ما عَتقَ».

[انظر الحديث: ٢٤٩١، ٢٥٠٣، ٢٥٢١].

٢٥٢٣ ـ حدّثنا عُبَيدُ بنُ إسماعيلَ عن أبي أسامةَ عن عُبَيدِ اللهِ عن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «مَن أعتقَ شِركاً لهُ في مملوكٍ فعليهِ عِتقهُ كلّهُ إن كانَ لهُ مالٌ يَبلُغُ ثمنَهُ، فإن لم يكنْ لهُ مالٌ يُقوَّمُ عليهِ قيمةَ عَدلٍ على المعتِقِ، فأُعْتِقَ منهُ ما أَعْتَقَ».

حدَّثنا مسدَّد حدَّثنا بِشْرٌ عن عُبَيد اللهِ . . . اختَصَرهُ.

[انظر الحديث: ٢٤٩١، ٢٥٠٣، ٢٥٢١، ٢٥٢٢].

٢٥٢٤ ـ حدّثنا أبو النّعمانِ حدَّثَنا حَمّادٌ عن أيُّوبَ عن نافعٍ عنِ ابن عمرَ رضيَ اللهُ عنهما عنِ النبيِّ ﷺ قال: «مَن أعتَقَ نَصيباً لهُ في مملوكٍ أو شِرْكاً لهُ في عبدٍ فكانَ لهُ منَ المالِ ما يَبلُغُ قِيمتُهُ بقيمةِ العَدْلِ فهوَ عَتِيقٌ. قال نافعٌ: وإلاّ فقد عَتقَ منه ما عَتقَ. قال أيوبُ: لا أدري أشيءٌ قالهُ نافعٌ، أو شيءٌ في الحديث». [انظر الحديث: ٢٤٩١، ٢٥٠٣، ٢٥٢١، ٢٥٢٢، ٢٥٢٣].

٢٥٢٥ ـ حدّثنا أحمدُ بنُ مِقدام حدَّثَنا الفُضَيلُ بنُ سُلَيمانَ حدَّثَنا موسىٰ بن عُقبةَ أخبرَني نافعٌ «عنِ ابنِ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما أنهُ كان يُفْتي في العبدِ أو الأمةِ يكونُ بينَ شُرَكاءَ فيُعتِقُ أحدُهم نَصيبَهُ منهُ يقول: قد وَجبَ عليهِ عتقهُ كلِّهِ إذا كان للذي أعتقَ منَ المالِ ما يَبلغُ يُقوَّمُ مِن

ماله قيمةَ العَدلِ ، ويُدفَعُ إلى الشُّرَكاءِ أنصِباؤهم ويُخلَّى سَبيلُ المعتَق ، يُخْبِرُ ذٰلكَ ابنُ عمرَ عنِ النبيِّ ﷺ».

ورواه اللَّيثُ وابن أبي ذِئبٍ وابن إسحاقَ وجوَيرية ويحيى بنُ سعيدٍ وإسماعيلُ بنُ أميَّة عن نافعٍ عن ابن عمر رضي اللهُ عنهما عنِ النبيِّ ﷺ . . . مختصَراً.

[انظر الحديث: ٢٤٩١ ، ٢٥٠٣ ، ٢٥٢١ ، ٢٥٢٢ ، ٢٥٢٣ ، ٢٥٢٤].

٥ ـ باب إذا أعتَقَ نَصيباً في عبدٍ وليسَ لهُ مالٌ استُسْعِيَ العبدُ غيرَ مَشْقوقٍ عليهِ ، على نحوِ الكتابة

٢٥٢٦ ـ حدّثني أحمدُ بنُ أبي رَجاءٍ حدَّثَنا يحيىٰ بنُ آدمَ حدَّثَنا جَريرُ بنُ حازِمٍ سمعتُ قَتادةَ قال: حدَّثني النَّضْرُ بنُ أنَسِ بنِ مالكٍ عن بَشيرِ بنِ نَهيكٍ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه قال: قال النبيُّ ﷺ: «مَن أعتَقَ شقيصاً من عبد. . . . ». [انظر الحديث: ٢٤٩٢ ، ٢٥٠٤].

٢٥٢٧ ـ حدّثنا مسدَّدُ حدَّثَنا يزيدُ بنُ زُرَيعٍ حدَّثَنا سعيدٌ عن قَتادةَ عنِ النَّضْرِ بنِ أنسٍ عن بَشيرِ بنِ نَهيكٍ عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنه أن النَّبيَّ ﷺ قال: «من أعتقَ نصيباً ـ أو شقيصاً ـ في مملوكٍ فخلاصُهُ عليه في مالهِ إن كان لهُ مال ، وإلاّ قُوِّمَ عليهِ فاستُسْعِيَ بهِ غيرَ مَشْقوقٍ عليهِ».

تابَعَهُ حجّاجُ بنُ حَجّاجٍ وأبان وموسى بنُ خَلَفٍ عن قَتادةَ . . . اختصَرَهُ شُعبةُ.

[انظر الحديث: ٢٤٩٢ ، ٢٥٠٤ ، ٢٥٢٦].

٦ ـ باب الخطأ والنِّسْيانِ في العَتاقةِ والطلاقِ ونحوهِ ، ولا عَتاقةَ إلاّ لوجهِ اللهِ تعالى وقال النبيُّ ﷺ: «لكل امرىءٍ ما نوَى». ولا نيَّةَ للناسي والمخطىء

٢٥٢٨ ـ حدّثنا الحُميديُّ حدَّثَنا سُفيانُ حدَّثَنا مِسعَرٌ عن قَتادةَ عن زُرارة بن أوفىٰ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنهُ قال: قال النبيُّ ﷺ: «إن اللهَ تجاوزَ لي عن أُمَّتي ما وَسْوَسَتْ بهِ صُدورُها ما لم تَعْمَلْ أو تكَلَّم». [الحديث ٢٥٢٨ ـ طرفاه في: ٥٢٦٩ ، ٦٦٦٤].

٢٥٢٩ ـ حدّثنا محمدُ بنُ كثيرٍ عن سُفيانَ حدَّثَنا يحيىٰ بنُ سعيدٍ عن محمدِ بنِ إبراهيمَ التَّيميِّ عن عَلْقمةَ بنِ وقّاصٍ اللَّيثيِّ قال: سمعتُ عمرَ بنَ الخطّابِ رضيَ اللهُ عنهُ عنِ النبيِّ ﷺ قال: «الأعمالُ بالنِّيَّةِ ، ولامرىءٍ ما نَوَى: فمَن كانَتْ هِجْرتهُ إلى اللهِ ورسولهِ فهِجْرَتُهُ إلى اللهِ ورسولِه ، ومَن كانتِ هِجرتُه إلى دُنيا يُصِيبُها أوِ امرأةٍ يتزَوَّجُها فهجْرَتُه إلى ما هاجَرَ إليه».

[انظر الحديث: ١ ، ٥٤].

٧ ـ باب إذا قال لعبدِهِ هوَ للهِ ونَوَى العتقَ ، والإشهادُ في العِتق

٢٥٣٠ ـ حدّثنا محمدُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ نُميرٍ عن محمدِ بنِ بِشْرٍ عن إسماعيلَ عن قَيسٍ «عن أبي هريرة رضيَ اللهُ عنه أنهُ لما أقبَلَ يُريدُ الإسلامَ ـ ومعهُ غُلامُهُ ـ ضَلَّ كلُّ واحدٍ منهما من صاحبهِ ، فأقبَلَ بعدَ ذلك وأبو هريرةَ جالسٌ معَ النبيِّ ﷺ ، فقال النبيُّ ﷺ : يا أبا هريرةَ هٰذا غُلامُكَ قد أتاك ، فقال : أما إني أُشهِدُكَ أنهُ حُرّ. قال فهوَ حين يقول :

يا ليلةً مِن طُولِها وعَنائها ... علىٰ أنّها مِن دارةِ الكفرِ نَجَّتِ

[الحديث ٢٥٣٠ ـ أطرافه في: ٢٥٣١ ، ٢٥٣٢ ، ٤٣٩٣].

٢٥٣١ ـ حدّثنا عُبَيدُ اللهِ بنُ سعيدٍ حدَّثَنا أبو أُسامةَ حدَّثَنا إسماعيلُ عن قيسٍ عن أبي هريرة رضيَ اللهُ عنهُ قال: «لمّا قَدِمتُ على النبيِّ ﷺ قلتُ في الطريقِ :

يا ليلةً مِن طُولِها وعَنائِها ... على أنّها مِن دارةِ الكُفرِ نَجَّتِ

قال : وأبَقَ مني غلامٌ لي في الطريق ، قال : فلمّا قَدِمتُ على النبيِّ ﷺ فبايعتُهُ ، فبينا أنا عندَهُ إذ طَلَعَ الغُلامُ ، فقال لي رسولُ اللهِ ﷺ : يا أبا هريرةَ ، هٰذا غُلامكَ. فقلتُ : هوَ حُرٌّ لوَجهِ اللهِ ، فأعتقتُه».

قال أبو عبدِ اللهِ : لم يَقُلْ أبو كُرَيبٍ عن أبي أُسامةَ : «حُرٌّ». [انظر الحديث : ٢٥٣٠].

٢٥٣٢ ـ حدّثني شهابُ بنُ عَبّادٍ حدَّثَنا إبراهيمُ بنُ حُمَيدٍ عن إسماعيلَ عن قيسٍ قال : «لمّا أقبَلَ أبو هريرةَ رضيَ اللهُ عنه ـ ومعَهُ غُلامُه ـ وهوَ يطلبُ الإسلامَ ، فأضَلَّ أحدُهما صاحبَهُ . . . ـ بهٰذا وقال ـ أما إني أُشهِدُك أنهُ لله». [انظر الحديث : ٢٥٣٠ ، ٢٥٣١].

٨ ـ باب أمِّ الوَلَدِ

قال أبو هريرةَ عنِ النبيِّ ﷺ : «مِن أشراطِ الساعةِ أن تَلِدَ الأمةُ ربَّها».

٢٥٣٣ ـ حدّثنا أبو اليمانِ أخبرَنا شُعَيبٌ عنِ الزُّهريِّ قال : حدَّثني عُروةُ بنُ الزُّبيرِ أنَّ عائشةَ رضيَ اللهُ عنها قالت : «كانَ عُتْبةُ بنُ أبي وَقّاصٍ عَهِدَ إلى أخيهِ سعدِ بنِ أبي وَقّاصٍ أن يَقبِضَ إليهِ ابنَ وليدةِ زَمْعةَ قال عُتبةُ : إنهُ ابني. فلمّا قدِمَ رسولُ اللهِ ﷺ زمَنَ الفتحِ أخذَ سعدٌ ابنَ وَليدةِ زَمعةَ فأقبَلَ بهِ إلى رسولِ اللهِ ﷺ ، وأقبلَ معهُ بعبدِ بن زمعةَ. فقال سعدٌ : يا رسولَ اللهِ هٰذا ابنُ أخي ، عَهِدَ إليَّ أنهُ ابنهُ. فقال عبدُ بنُ زَمعةَ : يا رسولَ اللهِ هٰذا أخي ، ابنُ وَليدةِ زَمعةَ ، وُلِدَ على فِراشهِ. فنظَرَ رسولُ اللهِ ﷺ إلى ابنِ وَليدةِ زمعةَ فإذا هوَ أشبَهُ الناسِ بهِ ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ : هوَ لكَ يا عبدُ بنَ زَمعةَ ، مِن أجلِ أنهُ وُلدَ على فِراشِ أبيهِ. قال

رسولُ اللهِ ﷺ: احتجبي منهُ يا سَودةُ بنتَ زَمْعةَ. ممّا رأى من شبهِهِ بعُتْبَةَ. وكانت سَوْدةُ زوجَ النبيِّ ﷺ». [انظر الحديث: ٢٠٥٣، ٢٢١٨، ٢٤٢١].

٩ ـ باب بيعِ المُدَبَّر

٢٥٣٤ ـ حدّثنا آدمُ بنُ أبي إياسٍ حدَّثَنا شُعبةُ حدَّثَنا عمرُو بنُ دينارٍ سمعتُ جابرَ بنَ عبدِ اللهِ رضيَ اللهُ عنهما قال: «أعتَقَ رجلٌ منّا عبداً لهُ عن دُبُرٍ، فدَعا النبيُّ ﷺ بهِ فباعَهُ. قال جابرٌ: ماتَ الغُلامُ عامَ أوَّلَ».

١٠ ـ باب بَيعِ الوَلاءِ وهِبَتِهِ

٢٥٣٥ ـ حدّثنا أبو الوَليدِ حدَّثَنا شعبةُ قال: أخبرَني عبدُ اللهِ بنُ دِينارٍ سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما يقول: «نَهى النبيُّ ﷺ عن بيعِ الوَلاءِ وعن هِبتهِ».

[الحديث ٢٥٣٥ ـ طرفه في: ٦٧٥٦].

٢٥٣٦ ـ حدّثنا عثمانُ بنُ أبي شَيبةَ حدَّثَنا جَريرٌ عن منصورٍ عن إبراهيمَ عنِ الأسْوَدِ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها قالت: «اشترَيتُ بَريرةَ، فاشترَطَ أهلُها وَلاءَها، فذَكَرْتُ ذلكَ للنبيِّ ﷺ فقال: أعتِقِيها، فإنَّ الوَلاءَ لمِن أعطى الوَرِقَ. فأعتَقتُها، فدَعاها النبيُّ ﷺ فخَيَّرَها من زَوجِها فقالت: لو أعطاني كذا وكذا ما بِتُّ عندَه. فاختارَت نفسَها».

[انظر الحديث: ٤٥٦، ١٤٩٣، ٢١٥٥، ٢١٦٨].

١١ ـ باب إذا أُسِرَ أخو الرجُلِ أو عمُّهُ هل يُفادَى إذا كان مشرِكاً؟

وقال أنسٌ: «قال العبّاسُ للنبيِّ ﷺ: فادَيتُ نفسي وفادَيتُ عَقيلاً». وكان عليٌّ لهُ نَصيبٌ مِن تلكَ الغَنيمةِ التي أصابَ من أخيهِ عَقيلٍ وعمهِ عبّاسٍ.

٢٥٣٧ ـ حدّثنا إسماعيلُ بنُ عبدِ اللهِ حدَّثَنا إسماعيلُ بنُ إبراهيمَ بنِ عُقبةَ عن موسى بنِ عُقبةَ عنِ ابنِ شهابٍ قال: حدَّثني أنَسٌ رضيَ اللهُ عنه «أنَّ رِجالاً منَ الأنصارِ استأذنوا رسولَ اللهِ ﷺ فقالوا: ائذَنْ لنا فلْنَترُكْ لابنِ أُختِنا عباسٍ فِداءَه، فقال: لا تدَعونَ منهُ دِرهَماً». [الحديث ٢٥٣٧ ـ طرفاه في: ٣٠٤٨، ٤٠١٨].

١٢ ـ باب عتقِ المُشرِك

٢٥٣٨ ـ حدّثنا عُبَيدُ بنُ إسماعيلَ حدَّثَنا أبو أُسامةَ عن هشامٍ أخبرَني أبي «أنَ حكيمَ بن

حِزام رضيَ اللهُ عنه أعتق في الجاهليةِ مئةَ رقبة ، وحملَ على مئةِ بعير. فلمّا أسلمَ حملَ على مئةِ بعيرٍ وأعتق مئةَ رقبة. قال: فسألتُ رسولَ اللهِ ﷺ فقلتُ: يا رسولَ اللهِ ، أرأيتَ أشياءَ كنتُ أصنعُها في الجاهليةِ كنتُ أتحنَّثُ بها ـ يعني أتبرَّرُ بها ـ قال: فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ: أسلمتَ على ما سَلَفَ لكَ مِن خير». [انظر الحديث: ١٤٣٦ ، ٢٢٢٠ ، ٢٥٣٨].

١٣ ـ باب مَن ملكَ مِنَ العَرَبِ رَقيقاً فوَهبَ وباعَ وجامَعَ وفدى وسَبى الذُّرِّية وقوله تعالى: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَّمْلُوكًا لَّا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَيْءٍ وَمَن رَّزَقْنَاهُ مِنَّا رِزْقًا حَسَنًا فَهُوَ يُنفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْرًا هَلْ يَسْتَوُونَ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [النحل: ٧٥]

٢٥٣٩ ـ ٢٥٤٠ ـ حدّثنا ابنُ أبي مريمَ قال: أخبرنا اللَّيثُ عن عُقَيلٍ عنِ ابنِ شهابٍ ذكرَ عُروةُ أنَّ مَروانَ والمِسْوَرَ بنَ مَخْرمةَ أخبراهُ أنَّ النبيَّ ﷺ قامَ حِينَ جاءَهُ وَفدُ هَوازِنَ فسألُوهُ أن يَرُدَّ إليهم أموالَهم وسَبْيَهم ، فقال: إنَّ مَعيَ مَن تَرونَ ، وأَحَبُّ الحديثِ إليَّ أَصْدَقُه ، فاختاروا إحدَى الطائفتينَ إمّا المالَ وإما السَّبيَ ، وقد كنتُ استَأنيتُ بهم ـ وكان النبيُّ ﷺ انتظرَهم بِضْعَ عشرةَ ليلةً حينَ قَفَلَ منَ الطائفِ ـ فلمّا تبيَّنَ لهم أنَّ النبيَّ ﷺ غيرُ رادٍّ إليهم إلاّ إحدَى الطائفتين قالوا: فإنّا نختارُ سَبْيَنا. فقامَ النبيُّ ﷺ في الناس فأثنىٰ على اللهِ بما هُوَ أهلهُ ثمَّ قال: أما بعدُ فإنَّ إخوانكم قد جاؤونا تائبينَ ، وإني رأيتُ أن أرُدَّ إليهم سَبْيَهم ، فمن أحبَّ منكم أن يُطيِّبَ ذٰلك فلْيَفْعلْ ، ومَن أحبَّ أن يكونَ على حَظِّهِ حتى نُعطِيَهُ إيّاهُ من أوَّلِ ما يُفيءُ اللهُ علينا فلْيَفعَلْ. فقال الناسُ: طيَّبنا لكَ ذٰلكَ. قال: إنّا لا نَدري من أذِنَ منكم ممن لم يَأْذَن. فارجعوا حتى يَرفعَ إلينا عُرفاؤكم أمرَكم. فرجعَ الناسُ ، فكلَّمهم عُرفاؤهم ، ثمَّ رجعوا إلى النبيِّ ﷺ فأخبروهُ أنهم طيَّبوا وأذنوا. فهٰذا الذي بلَغَنا عن سَبيِ هوازِن. وقال أنسٌ قال عباسٌ للنبيِّ ﷺ: فاديَتُ عَقيلاً».

[الحديث: ٢٥٣٠][انظر الحديث: ٢٣٠٧]. [الحديث: ٢٥٤٠][انظر الحديث: ٢٣٠٨].

٢٥٤١ ـ حدّثنا عليُّ بنُ الحسنِ أخبرَنا عبدُ اللهِ أخبرَنا ابنُ عَونٍ قال: «كتبتُ إلى نافعٍ ، فكتبَ إليَّ: إنَّ النبيَّ ﷺ أغارَ على بني المُصْطَلِق وهم غارُّونَ وأنعامُهم تُسقىٰ على الماءِ ، فقتلَ مُقاتِلتَهم وسَبىٰ ذَراريَّهم وأصابَ يومئذٍ جُوَيرِيةَ. حدَّثني بهِ ابنُ عمرَ ، وكان في ذٰلكَ الجيشِ».

٢٥٤٢ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن رَبيعةَ بنِ أبي عبدِ الرحمٰن عن

محمدِ بنِ يحيىٰ بنِ حَبّانَ عنِ ابنِ مُحَيريزٍ قال: «رأيتُ أبا سعيدٍ رضيَ اللهُ عنه فسألتهُ فقال: خرَجنا معَ رسولِ اللهِ ﷺ في غـزْوةِ بني المُصْطلقِ فأصبْنا سَبياً من سَبي العربِ فاشْتَهينا النساءَ فاشتدَّتْ علينا العُزبةُ وأحبَبْنا العَزْلَ، فسأَلْنا رسولَ اللهِ ﷺ فقال: ما عليكم أن لا تفْعلوا؛ ما مِن نَسَمةٍ كائنةٍ إلى يوم القيامةِ إلّا وهيَ كائنة». [انظر الحديث: ٢٢٢٩].

٢٥٤٣ ـ حدّثنا زُهَيرُ بنُ حرب حدَّثَنا جَريرٌ عن عمارةَ بنِ القعْقاع عن أبي زُرْعةَ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه قال: «لا أزالُ أُحبُّ بني تميم . . .» وحدَّثني ابنُ سَلامٍ أخبرَنا جَريرُ بنُ عبدِ الحميدِ عنِ المُغيرةِ عنِ الحارثِ عن أبي زُرْعةَ عن أبي هريرةَ. وعن عُمارةَ عن أبي زُرعةَ عن أبي هريرةَ قال: «ما زلتُ أُحِبُّ بني تميمٍ منذُ ثلاثٍ سَمعتُ من رسولِ الله ﷺ يقول فيهم، سمعتهُ يقول: هم أشدُّ أمّتي على الدَّجّال. قال: وجاءت صدقاتُهم فقال رسولُ اللهِ ﷺ: هٰذهِ صَدقاتُ قومِنا. وكانت سَبِيَّةٌ منهم عندَ عائشةَ فقال: أعتِقيها فإنها مِن وَلَدِ إسماعيلَ». [الحديث ٢٥٤٣ ـ طرفه في: ٤٣٦٦].

١٤ ـ باب فضلِ مَن أدَّبَ جاريتَهُ وعَلَّمها

٢٥٤٤ ـ حدّثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ سمعَ محمدَ بنَ فُضَيلٍ عن مُطَرِّفٍ عن الشَّعبيِّ عن أبي بُردةَ عن أبي موسىٰ رضيَ اللهُ عنهُ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «مَن كانت لهُ جاريةٌ فعلَّمها فأحسنَ إليها، ثمَّ أعتقها وتزوَّجها كان لهُ أجْرانِ». [انظر الحديث: ٩٧].

١٥ ـ باب قولِ النبيِّ ﷺ: «العبيدُ إخوانُكم فأطعِموهم مما تأكلون»

وقوله تعالى: ﴿ ۞ وَٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا۟ بِهِۦ شَيْـًٔا ۖ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَـٰنًا وَبِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَـٰمَىٰ وَٱلْمَسَـٰكِينِ وَٱلْجَارِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْجَارِ ٱلْجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنۢبِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُكُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا﴾ [النساء: ٣٦] قال أبو عبدِ الله: ذي القُربى: القريبُ. والجُنُبُ: الغَريبُ.

٢٥٤٥ ـ حدّثنا آدمُ بنُ أبي إياسٍ حدَّثَنا شُعبةُ حدَّثَنا واصِلٌ الأحْدَبُ قال: سمعتُ المعرُورَ بنَ سُوَيدٍ قال: «رأيتُ أبا ذرٍّ الغِفاريَّ رضيَ اللهُ عنه وعليهِ حُلَّةٌ وعلى غُلامِه حُلَّةٌ، فسألناهُ عن ذٰلكَ فقال: إني سابَبْتُ رجُلاً فشكاني إلى النبيِّ ﷺ، فقال لي النبيُّ ﷺ: أعَيَّرتَهُ بأُمِّهِ؟ ثمَّ قال: إنَّ إخوانكم خوَلُكم جعلَهمُ اللهُ تحتَ أيدِيكم، فمن كان أخوهُ تحتَ يدِهِ فليُطعِمْهُ مما يأكلُ ولْيُلْبِسْهُ مما يَلْبَسُ، ولا تُكلِّفوهم ما يَغلِبُهم، فإن كلَّفتموهم ما يَغلِبُهم فأعينوهم». [انظر الحديث: ٣٠].

١٦ ـ باب العبدِ إذا أحسنَ عبادةَ ربِّهِ ، ونَصحَ سيِّده

٢٥٤٦ ـ حدّثني عبدُ اللهِ بنُ مَسلمةَ عن مالكٍ عن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «العبدُ إذا نَصحَ سيِّدَهُ وأحسنَ عبادةَ ربهِ كان لهُ أجرُهُ مرَّتين».

[الحديث ٢٥٤٦ ـ طرفه في: ٢٥٥٠].

٢٥٤٧ ـ حدّثنا محمدُ بنُ كثيرٍ أخبرَنا سفيانُ عن صالحٍ عن الشَّعبيِّ عن أبي بُرْدةَ عن أبي موسى الأشعريِّ رضيَ اللهُ عنه قال النبيُّ ﷺ: «أيُّما رجُلٍ كانت لهَ جاريةٌ أدّبَها فأحسنَ تعليمَها وأعتقَها وتزوَّجَها فلهُ أجْرانِ ، وأيُّما عبدٍ أدّى حقَّ اللهِ وحقَّ مَواليهِ فلهُ أجْرانِ».

[انظر الحديث: ٩٧ ، ٢٥٤٤].

٢٥٤٨ ـ حدّثنا بِشْرُ بنُ محمدٍ أخبرَنا عبدُ اللهِ أخبرَنا يونُسُ عنِ الزُّهريِّ سمعتُ سعيدَ بنَ المسيّبِ يقولُ: قال أبو هريرة رضيَ اللهُ عنه قال رسولُ اللهِ ﷺ: «للعبدِ المملوكِ الصالحِ أجرانِ. والذي نفسي بيدهِ ، لولا الجِهادُ في سبيلِ اللهِ والحجُّ وبِرُّ أمّي لأحبَبْتُ أن أموتَ وأنا مملوكٌ».

٢٥٤٩ ـ حدّثنا إسحاقُ بنُ نَصرٍ حدَّثَنا أبو أسامةَ عنِ الأعمشِ حدَّثَنا أبو صالحٍ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه قال: قال النبيُّ ﷺ: «نعمّا لأحدِهم يُحسِنُ عبادة ربِّه ، ويَنْصحُ لسيِّدهِ».

١٧ ـ باب كراهيةِ التَّطاوُلِ على الرَّقيق ، وقولِه عبدِي أو أمَتي

وقولِ اللهِ تعالى: ﴿وَٱلصَّٰلِحِينَ مِنۡ عِبَادِكُمۡ وَإِمَآئِكُمۡۚ﴾ ، وقال: ﴿عَبۡدٗا مَّمۡلُوكٗا﴾. ﴿وَأَلۡفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا ٱلۡبَابِۚ﴾ وقال: ﴿مِّن فَتَيَٰتِكُمُ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتِۚ﴾. وقال النبيُّ ﷺ: «قُوموا إلى سيِّدِكم». و﴿ٱذۡكُرۡنِي عِندَ رَبِّكَ﴾: سيِّدِك. و«مَن سيِّدُكم».

٢٥٥٠ ـ حدّثنا مُسدَّدٌ حدَّثَنا يحيىٰ عن عُبَيدِ اللهِ حدَّثني نافع عن عبد الله رضي الله عنه عن النبيِّ ﷺ قال: «إذا نَصَحَ العبد سيِّده وأحسن عبادة ربِّه كان له أجره مرَّتين».

[انظر الحديث: ٢٥٤٦].

٢٥٥١ ـ حدّثنا محمد بن العلاء حدَّثَنا أبو أسامةَ عن بُرَيدٍ عن أبي بُرْدةَ عن أبي موسىٰ رضيَ اللهُ عنه عنِ النبيِّ ﷺ قال: «للمملوكِ الذي يُحسِنُ عِبادةَ ربهِ ، ويُؤدِّي إلى سيِّدِهِ الذي لهُ عليهِ من الحقِّ والنَّصيحةِ والطاعةِ ، أجْرانِ». [انظر الحديث: ٩٧ ، ٢٥٤٤ ، ٢٥٤٧].

٢٥٥٢ ـ حدّثنا محمدٌ حدَّثَنا عبدُ الرزّاقِ أخبرَنا مَعْمر عن هَمام بنِ مُنبِّهٍ أنهُ سمعَ أبا هريرةَ رضيَ اللهُ عنه يُحدِّثُ عنِ النبيِّ ﷺ أنه قال: «لا يَقُلْ أحدُكم: أَطْعِمْ ربَّك، وضِّىء ربَّك. ولْيَقُلْ: سيِّدي مَولاي. ولا يَقُلْ أحدُكم: عبدي، أَمَتي. ولْيَقُلْ: فتايَ وفتاتي وغُلامي».

٢٥٥٣ ـ حدّثني أبو النُّعمانِ حدَّثَنا جَريرُ بنُ حازِمٍ عن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما قال: قال النبيُّ ﷺ: «من أعتقَ نَصيباً لهُ من العبدِ، فكانَ لهُ منَ المالِ ما يبلغُ قيمتَهُ قوِّمَ عليهِ قيمةَ عدلٍ وأُعتِقَ من مالهِ، وإلاّ فقد أُعتِقَ منهُ ما عَتَق».

٢٥٥٤ ـ حدّثنا مُسدَّدٌ حدَّثَنا يحيىٰ عن عُبَيدِ اللهِ قال: حدَّثني نافعٌ عن عبدِ اللهِ رضيَ اللهُ عنه أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «كلُّكم راعٍ ومسؤولٌ عن رَعيَّتِه: فالأميرُ الذي على الناسِ فهو راعٍ عليهم وهو مسؤولٌ عنهم، والرَّجُلُ راعٍ على أهلِ بيتِهِ وهو مَسؤولٌ عنهم، والمرأةُ راعيةٌ على بيتِ بعْلِها ووَلدِه وهي مسؤولةٌ عَنهم، والعَبدُ راعٍ على مالِ سيِّدِه وهو مسؤول عنه. ألا فكلُّكم راعٍ وكلكم مسؤولٌ عن رعيَّتِه». [انظر الحديث: ٨٩٣، ٢٤٠٩].

٢٥٥٥ ـ ٢٥٥٦ ـ حدّثنا مالكُ بن إسماعيلَ حدَّثنا سُفيانُ عنِ الزُّهريِّ حدّثني عُبَيدُ اللهِ سمعتُ أبا هريرةَ رضيَ اللهُ عنه وزَيدَ بن خالدٍ عن النبيِّ ﷺ قال: «إذا زَنَتِ الأَمَةُ فاجلِدُوها، ثمَّ إذا زَنَتْ فاجْلِدُوها ثمَّ إذا زَنَتْ فاجلدوها في الثالثةِ أو الرابعة فبيعوها ولو بضَفيرٍ».

[الحديث: ٢٥٥٥][انظر الحديث: ٢١٥٢، ٢١٥٣، ٢٢٣٣، ٢٢٣٤].

[الحديث: ٢٥٥٦][انظر الحديث: ٢١٥٤، ٢٢٣٢].

١٨ ـ باب إذا أتىٰ أحدَكم خادمُهُ بطعامِه

٢٥٥٧ ـ حدّثنا حَجّاجُ بنُ مِنهالٍ حدَّثنا شُعبةُ قال: أخبرَني محمدُ بنُ زِيادٍ سمعتُ أبا هُريرةَ رضيَ اللهُ عنهُ عن النبيِّ ﷺ: «إذا أتىٰ أحدَكم خادمُه بطعامِه فإن لم يُجْلِسهُ معهُ فلْيناوِلْهُ لُقمةً أو لُقمتَينِ، أو أُكْلةً أو أُكلَتَينِ، فإنهُ وَليَ عِلاجَه». [الحديث ٢٥٥٧ ـ طرفه في: ٥٤٦٠].

١٩ ـ باب العبدُ راعٍ في مالِ سيِّدِه. ونَسبَ النبيُّ ﷺ المالَ إلى السيِّد

٢٥٥٨ ـ حدّثنا أبو اليَمانِ أخبرَنا شُعَيبٌ عنِ الزُّهريِّ قال: أخبرَني سالمُ بنُ عبدِ اللهِ عن عبدِ اللهِ بنِ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما أنهُ سمعَ رسولَ اللهِ ﷺ يقول: «كلُّكمْ راعٍ ومسؤولٌ عن رَعيَّتِه: فالإمامُ راعٍ ومسؤولٌ عن رَعيَّتِهِ، والرجُلُ في أهلِهِ راعٍ وهو مسؤولٌ عن رعيتهِ، والمرأةُ في بيت زَوجِها راعيةٌ وهي مسؤولةٌ عن رعيَّتِها، والخادِمُ في مالِ سيِّدِهِ راعٍ وهو

مسؤولٌ عن رعيتهِ ، قال : فسمعتُ هؤلاءِ منَ النبيِّ ﷺ ، وأحسِبُ النبيَّ ﷺ قال : والرَّجُلُ في مالِ أبيهِ راعٍ ومَسؤولٌ عن رعيَّتِه ـ فكلُّكم راعٍ ، وكلُّكم مسؤولٌ عن رعيَّتِهِ» .

[انظر الحديث : ٨٩٣ ، ٢٤٠٩ ، ٢٥٥٤].

٢٠ ـ باب إذا ضربَ العبدَ فليَجْتنِبِ الوَجهَ

٢٥٥٩ ـ حدّثني محمدُ بنُ عُبيدِ اللهِ حدَّثَنا ابنُ وهبٍ قال : حدَّثني مالكُ بنُ أنسٍ قال : وأخبرَني ابنُ فلانٍ عن سعيدٍ المقبُريِّ عن أبيهِ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه عن النبيِّ ﷺ وحدَّثني عبدُ اللهِ بنُ محمدٍ حدَّثَنا عبدُ الرزّاقِ أخبرَنا مَعمرٌ عن هَمّامٍ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه عن النبيِّ ﷺ قال : «إذا قاتَلَ أحدُكم فلْيَجْتَنِب الوَجهَ» .

* * *

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

٥٠ ـ كتاب المكاتَب

باب إثم مَن قَذَفَ مملوكَهُ

١ ـ باب المكاتَب ونجومهُ في كلِّ سَنَةٍ نجمٌ

وقوله ﴿وَٱلَّذِينَ يَبْتَغُونَ ٱلْكِتَٰبَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا وَءَاتُوهُم مِّن مَّالِ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ ءَاتَىٰكُمْ﴾ [النور: ٣٣]. وقال رَوحٌ عنِ ابنِ جُرَيجٍ قلتُ لعطاء: أواجِبٌ عليَّ إذا علمتُ له مالاً أن أكاتِبَهُ؟ قال: ما أراهُ إلاّ واجِباً. وقال عمرُو بنُ دِينارٍ قلتُ لعطاءٍ: أتأثُرُهُ عن أحدٍ؟ قال: لا. ثمَّ أخبرَني أنَّ موسىٰ بنَ أنس أخبرَهُ أن سِيرينَ سألَ أنَساً المكاتَبَة ـ وكان كثيرَ المالِ ـ فأبىٰ، فانطَلق إلى عمرٍ رضيَ اللهُ عنه، فقال: كاتبْه، فأبىٰ، فضربَهَ بالدِّرَّةِ ويَتلو عمرُ ﴿فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾ فكاتَبَهُ».

٢٥٦٠ ـ وقال اللَّيثُ: حدَّثني يونُسُ عنِ ابن شهابٍ قال عُروةُ: قالت عائشةُ رضيَ اللهُ عنها: «إنَّ بَريرةَ دَخلَتْ عليها تَسْتعينُها في كتابتها وعليها خمسُ أواقٍ نُجِّمَتْ عليها في خمسِ سِنينَ؛ فقالت لها عائشةُ ـ ونَفِسَتْ فيها ـ أرأيتِ إن عَدَدْتُ لهم عَدَّةً واحدة أيَبيعُكِ أهلُك فأعتِقَكِ فيكونَ ولاؤُكِ لي؟ فذهَبَتْ بَريرةُ إلى أهلِها فعرَضَتْ ذٰلكَ عليهم، فقالوا: لا، إلاّ أن يكون لنا الولاءُ. قالت عائشةُ: فدخلْتُ على رسولِ اللهِ ﷺ فذكرتُ ذٰلكَ له، فقال لها رسولُ اللهِ ﷺ: اشتَريها فأعتقيها، فإنَّما الولاءُ لمن أعتقَ. ثم قامَ رسولُ اللهِ ﷺ فقال: ما بالُ رجالٍ يَشتَرِطونَ شروطاً ليست في كتابِ اللهِ؟ منِ اشتَرَطَ شرطاً ليس في كتابِ اللهِ فهو باطل، شرطُ اللهِ أحقُّ وأوثق». [انظر الحديث: ٤٥٦، ١٤٩٣، ٢١٥٥، ٢١٦٨، ٢٥٣٦].

٢ ـ باب ما يجوزُ من شروطِ المكاتَب،

ومن اشتَرطَ شرطاً ليس في كتابِ الله، فيه عنِ ابنِ عمرَ عنِ النبيِّ ﷺ

٢٥٦١ ـ حدّثنا قُتيبةُ حدَّثنا الليثُ عنِ ابنِ شهابٍ عن عُروةَ أن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها أخبرَتْه

«أنَّ بَريرةَ جاءتْ تستعينُها في كتابتها ، ولم تكن قَضَتْ من كتابتها شيئاً. قالت لها عائشةُ: ارجعي إلى أهلك فإن أحبُّوا أن أقضِيَ عنكِ كتابتَك ويكونَ ولاؤُكِ لي فعلتُ. فذكَرَتْ ذٰلكَ بَريرةُ لأهلِها فأبَوا وقالوا: إن شاءتْ أن تَحتَسِبَ عليكِ فلْتَفْعلْ ويكونَ ولاؤكِ لنا. فذكَرتْ ذٰلكَ لرسولِ اللهِ ﷺ ، فقال لها رسولُ اللهِ ﷺ: ابتاعِي فأعتقي ، فإنما الوَلاءُ لمن أعتَق. قال: ثمَّ قام رسول اللهِ ﷺ فقال: ما بالُ أُناسٍ يشترطونَ شروطاً ليسَت في كتابِ الله؟ مَنِ اشترَطَ شرطاً ليس في كتابِ الله فليسَ له ، وإن شرطَ مئة مرَّة ، شرط اللهِ أحقُّ وأوثَق».

[انظر الحديث: ٤٥٦ ، ١٤٩٣ ، ٢١٥٥ ، ٢١٦٨ ، ٢٥٣٦ ، ٢٥٦٠].

٢٥٦٢ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ أخبرَنا مالكٌ عن نافعٍ عن عبدِ اللهِ بن عمرَ رضيَ اللهُ عنهما قال: «أرادَتْ عائشةُ رضيَ اللهُ عنها أن تشتري جاريةً لتعتقَها ، فقال أهلُها: على أنَّ وَلاءَها لنا. قال رسولُ اللهِ ﷺ: لا يَمنعُكِ ذٰلك ، فإنما الولاء لمن أعتقَ».

[انظر الحديث: ٢١٥٦ ، ٢١٦٩].

٣ ـ باب استِعانةِ المكاتَبِ وسُؤالِه الناسَ

٢٥٦٣ ـ حدّثنا عُبَيدُ بنُ إسماعيلَ حدَّثنا أبو أسامةَ عن هشام عن أبيهِ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها قالت: «جاءت بَريرةُ فقالت: إني كاتَبتُ أهلي على تِسع أواقٍ في كل عام أوقيةٌ فأعينيني. فقالت عائشةُ: إن أحبَّ أهلُكِ أن أعُدَّها لهم عَدَّةً واحدةً وأعتِقَكِ فعلتُ فيكونَ وَلاؤُكِ لي. فذهبَتْ إلى أهلِها، فأبوا ذٰلكَ عليها ، فقالت: إني قد عَرضتُ ذٰلكَ عليهم ، فأبوا إلاّ أن يكونَ الوَلاءُ لهم. فسمعَ بذٰلكَ رسولُ اللهِ ﷺ فسألَني فأخبَرْتُه فقال: خُذيها فأعتقيها واشتَرطي لهمُ الوَلاءَ ، فإنَّ الولاءَ لمن أعتقَ. قالت عائشةُ: فقامَ رسولُ اللهِ ﷺ في الناسِ فحمدَ الله وأثنىٰ عليهِ ثم قال: أمّا بعدُ ، فما بالُ رجالٍ منكم يشترِطونَ شروطاً ليست في كتابِ الله؟ فأيُّما شرطٍ كان ليس في كتابِ اللهِ فهوَ باطل وإن كان مئةَ شرط ، فقضاءُ اللهِ أحق ، وشرطُ اللهِ أوثق. ما بالُ رجالٍ منكم يقولُ أحدُهم أعتِقْ يا فُلانُ وليَ الوَلاء إنما الولاءُ لمن أعتق».

[انظر الحديث: ٤٥٦ ، ١٤٩٣ ، ٢١٥٥ ، ٢١٦٨ ، ٢٥٣٦ ، ٢٥٦٠ ، ٢٥٦١].

٤ ـ باب بيعِ المكاتَبِ إذا رَضي. وقالت عائشةُ: هو عبدٌ ما بقيَ عليه شيء

وقال زيدُ بنُ ثابتٍ: ما بقيَ عليهِ دِرهمٌ. وقال ابنُ عمرَ: هو عبدٌ إن عاش وإن مات وإن جَنى ما بقيَ عليه شيء.

٢٥٦٤ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ أخبرنا مالكٌ عن يحيىٰ بنِ سعيدٍ عن عَمْرةَ بنتِ

عبدِ الرحمٰنِ «أَن بَريرةَ جاءت تستعينُ عائشةَ أمَّ المؤمنينَ رضيَ اللهُ عنها ، فقالت لها : إن أحبَّ أهلُكِ أن أصُبَّ لهم ثمنَك صبَّـةً واحدة وأُعتقَكِ فعلتُ . فذكَرت بَريرةُ ذٰلكَ لأهلِها فقالوا : لا ، إلاّ أن يكون الولاء لنا . قال مالكٌ قال يحيى : فزعمتْ عمرةُ أن عائشة ذكرتْ ذلكَ لرسولِ اللهِ ﷺ فقال : اشتَريها وأعتِقيها ، فإنما الولاء لمن أعتق» .

[انظر الحديث : ٤٥٦ ، ١٤٩٣ ، ٢١٥٥ ، ٢١٦٨ ، ٢٥٣٦ ، ٢٥٦٠ ، ٢٥٦١ ، ٢٥٦٣].

٥ ـ باب إذا قال المكاتبُ اشتَرِني وأعتِقْني ، فاشتَراهُ لذٰلك

٢٥٦٥ ـ حدّثنا أبو نُعَيمٍ حدَّثَنا عبدُ الواحدِ بنُ أيْمنَ قال : حدَّثَني أبي أيمنُ قال : «دخلتُ على عائشةَ رضيَ اللهُ عنها فقلتُ : كنتُ غلاماً لعتبةَ بنِ أبي لَهبٍ وماتَ وورِثَني بنوهُ ، وإنهم باعوني من ابنِ أبي عمرٍو ، واشتَرَطَ بنو عُتبةَ الوَلاءَ . فقالتْ : دخَلَتْ بَريرةُ وهيَ مكاتَبةٌ فقالت : اشتَريني فأعتقيني ، قالت : نعم ، قالت : لا يبيعوني حتّى يَشترطوا ولائي ، فقالت : لا حاجةَ لي بذٰلك . فسمع بذٰلكَ النبيُّ ﷺ ـ أو بلَغَهُ ـ فذكر لعائشة فذكَرَتْ عائشةُ ما قالت لها ، فقال : اشتَريها وأعتقيها ودَعيهم يشترِطوا ما شاؤوا ، فاشتَرَتْها عائشةُ فأعتقَتْها ، واشترَطَ أهلُها الوَلاءَ ، فقال النبيُّ ﷺ : الوَلاء لمن أعتق ، وإن اشترَطوا مئةَ شرط» . [انظر الحديث : ٤٥٦ ، ١٤٩٣ ، ٢١٥٥ ، ٢١٦٨ ، ٢٥٣٦ ، ٢٥٦٠ ، ٢٥٦١ ، ٢١٦٣ ، ٢٥٦٤].

* * *

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

٥١ ـ كتاب الهبة وفضلها، والتحريض عليها

٢٥٦٦ ـ حدّثنا عاصمُ بنُ عليٍّ حدَّثَنا ابنُ أبي ذِئبٍ عنِ المقبُريِّ عنِ أبيهِ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه عنِ النبيِّ ﷺ قال: «يا نساءَ المسلماتِ، لا تحقِرَنَّ جارةٌ لجارتِها ولو فِرْسَنَ شاةٍ». [الحديث ٢٥٦٦ ـ طرفه في: ٦٠١٧].

٢٥٦٧ ـ حدّثنا عبدُ العزيزِ بنُ عبدِ اللهِ الأُوَيسيُّ حدَّثَنا ابن أبي حازمٍ عن أبيهِ عن يزيدَ بنِ رُومانَ عن عُروةَ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها أنها قالت لعُروةَ: «ابنَ أُختي، إنْ كنّا لَنَنْظُرُ إلى الهلالِ ثم الهلالِ، ثلاثةَ أهِلَّةٍ في شهرَينِ، وما أُوقِدَتْ في أبياتِ رسولِ اللهِ ﷺ نار. فقلتُ: يا خالةُ، ما كانَ يُعيشُكم؟ قالت: الأسودان التمرُ والماء. إلاّ أنهُ قد كان لرسولِ اللهِ ﷺ جِيرانٌ منَ الأنصارِ كانتْ لهم منائحُ، وكانوا يمنحونَ رسولَ اللهِ ﷺ مِن ألبانِهم فيَسقينا». [الحديث ٢٥٦٧ ـ طرفاه في: ٦٤٥٨، ٦٤٥٩].

٢ ـ باب القَليل من الهِبة

٢٥٦٨ ـ حدّثنا محمدُ بنُ بَشّارٍ حدَّثَنا ابنُ أبي عَديٍّ عن شُعبةَ عن سُليمانَ عن أبي حازمٍ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه عنِ النبيِّ ﷺ قال: «لو دُعِيتُ إلى ذِراعٍ أو كُراعٍ لأجَبتُ، ولو أُهديَ إليَّ ذِراعٌ أو كُراعٌ لقَبِلتُ». [الحديث ٢٥٦٨ ـ طرفه في: ٥١٧٨].

٣ ـ باب مَنِ استوْهَبَ من أصحابِه شيئاً
وقال أبو سعيدٍ: قال النبيُّ ﷺ: «اضرِبوا لي معَكم سَهماً»

٢٥٦٩ ـ حدّثنا ابنُ أبي مريمَ حدَّثَنا أبو غَسّانَ قال: حدَّثني أبو حازمٍ عن سَهلٍ رضيَ اللهُ عنه «أنَّ النبيَّ ﷺ أرسلَ إلى امرأةٍ منَ المهاجرينَ وكان لها غُلامٌ نجّارٌ قال لها: مُري عَبدَكِ فلْيَعملْ لنا أعوادَ المِنبَرِ، فأمَرَتْ عبدَها، فذَهبَ فقطَعَ منَ الطَّرفاءِ، فصنَعَ لهُ مِنبراً. فلمّا

قضاهُ أرسلَتْ إلىٰ النبيِّ ﷺ: إنهُ قد قضاهُ. قال: أرسلي بهِ إليَّ، فجاؤوا بهِ، فاحتَمَلَهُ النبيُّ ﷺ فوَضَعَهُ حيثُ تَرون». [انظر الحديث: ٣٧٧، ٤٤٨، ٩١٧، ٢٠٩٤].

٢٥٧٠ ـ حدّثنا عبدُ العزيز بنُ عبدِ الله قال: حدَّثني محمدُ بنُ جعفرٍ عن أبي حازمٍ عنِ عبدِ اللهِ بنِ أبي قَتادةَ السَّلَميِّ عن أبيهِ رضيَ اللهُ عنه قال: «كنتُ يوماً جالساً معَ رجالٍ من أصحابِ النبيِّ ﷺ في منزلٍ في طريقِ مكةَ ـ ورسولُ اللهِ ﷺ نازِلٌ أمامَنا ـ والقومُ مُحْرِمونَ وأنا غيرُ مُحرِمٍ، فأبصَروا حِماراً وحشِيّاً ـ وأنا مَشغولٌ أخصِفُ نَعلي ـ فلم يُؤْذِنوني بهِ، وأحبُّوا لو أني أبصَرْتهُ، فالتفَتُّ فأبصَرْتهُ، فقمتُ إلى الفَرَسِ فأسرَجْتهُ، ثمَّ ركبتُ، ونسيتُ السَّوطَ والرُّمحَ، فقلتُ لهم: ناوِلوني السَّوطَ والرُّمحَ، فقالوا: لا واللهِ لا نُعينُكَ عليه بشيء، فغَضِبْتُ، فنزَلْتُ فأخَذْتُهما، ثمَّ رَكِبتُ فشدَدْتُ على الحمارِ فعَقَرْتهُ، ثمَّ جِئتُ بهِ وقد ماتَ، فوَقعوا فيهِ يأكلونهُ. ثمَّ إنهم شكُّوا في أكلِهم إيّاهُ وهم حرُمُ، فرحْنا ـ وخَبأْتُ العَضُدَ معي ـ فأدرَكْنا رسولَ اللهِ ﷺ، فسأَلْناهُ عن ذٰلكَ فقال: معَكم منهُ شيء؟ فقلتُ: نعم، فناوَلتُه العَضُدَ فأكلَها حتّى نَفَّدَها وهو مُحْرِمٌ». فحدَّثَني به زَيدُ بنُ أسْلَم عن عطاءِ بنِ يسارٍ عن أبي قَتادةَ عن النبيِّ ﷺ. [انظر الحديث: ١٨٢١، ١٨٢٢، ١٨٢٣، ١٨٢٤].

٤ ـ باب مَنِ استَسْقىٰ. وقال سهلٌ: «قال لي النبيُّ ﷺ: اسقِني»

٢٥٧١ ـ حدّثني خالدُ بنُ مَخْلَدٍ حدَّثَنا سليمانُ بنُ بلالٍ قال: حدَّثني أبو طُوالةَ ـ اسمهُ عبدُ اللهِ بنُ عبدِ الرحمٰنِ ـ قال: سمعتُ أنساً رضيَ اللهُ عنه يقول: «أتانا رسولُ اللهِ ﷺ في دارِنا هٰذهِ فاستسْقى، فحلَبْـنـا لهُ شاةً لنا، ثمَّ شُبْتهُ من ماءِ بئرِنا هٰذهِ، فأعطيتهُ، وأبو بكرٍ عن يَسارهِ وعمرُ تُجاهَهُ وأعرابيٌّ عن يَمينهِ. فلمّا فرَغَ قال عمرُ: هٰذا أبو بكرٍ، فأعطىٰ الأعرابيَّ فضلَهُ، ثمَّ قال: الأيمنون الأيمنون، ألا فيمِّنوا. قال أنسٌ: فهيَ سُنَّةٌ، فهيَ سُنَّةٌ. ثلاثَ مرّاتٍ». [انظر الحديث: ٢٣٥٢].

٥ ـ باب قَبولِ هَديةِ الصَّيد. وقَبِلَ النبيُّ ﷺ من أبي قتادةَ عَضُدَ الصيد

٢٥٧٢ ـ حدّثنا سليمانُ بنُ حربٍ حدَّثَنا شعبةُ عن هشام بنِ زيدِ بنِ أنسِ بنِ مالكٍ عن أنسٍ رضيَ اللهُ عنه قال: «أنفَجْنا أرنَباً بمَرِّ الظَّهرانِ، فسَعىٰ القومُ فَلغبوا، فأدْرَكتُها فأخذتُها، فأتيتُ بها أبا طلحةَ فذَبَحها وبَعثَ إلى رسولِ اللهِ ﷺ بورِكها ـ أو فخِذَيها قال: فَخِذيها لا شكَّ فيه ـ فقبِلَهُ. قلتُ: وأكلَ منه؟ قال: وأكلَ منه. ثم قال بعدُ: قَبِلَه».

[الحديث ٢٥٧٢ ـ طرفاه في: ٥٤٨٩، ٥٥٣٥].

٦ ـ باب قبولِ الهديةِ

٢٥٧٣ ـ حدّثنا إسماعيلُ قال: حدَّثني مالكٌ عنِ ابنِ شهابٍ عن عُبَيدِ اللهِ بنِ عَبدِ اللهِ بنِ عُتبةَ بنِ مسعودٍ عن عبدِ اللهِ بنِ عبّاسٍ عنِ الصَّعبِ بنِ جَثّامةَ رضيَ اللهُ عنهم «أنهُ أهدَى لرسولِ اللهِ ﷺ حِماراً وَحشياً ـ وهو بالأبواءِ أو بوَدّانَ ـ فردَّ عليهِ، فلمّا رأى ما في وَجهِهِ قال: أما إنّا لم نرُدَّهُ عليكَ إلاّ أنّا حُرُم». [انظر الحديث: ١٨٢٥].

٧ ـ باب قبولِ الهدية

٢٥٧٤ ـ حدّثني إبراهيمُ بنُ موسىٰ حدَّثَنا عَبدةُ حدَّثَنا هشامٌ عن أبيهِ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها «أنَّ الناسَ كانوا يتحرَّونَ بهَداياهم يومَ عائشةَ يبتَغونَ بها ـ أو يبتغونَ بذلكَ ـ مَرْضاةَ رسولِ اللهِ ﷺ». [الحديث ٢٥٧٤ ـ أطرافه في: ٢٥٨٠، ٢٥٨١، ٣٧٧٥].

٢٥٧٥ ـ حدّثنا آدمُ حدَّثَنا شعبةُ حدَّثَنا جعفرُ بنُ إياسٍ قال: سمعتُ سعيدَ بنَ جُبَيرٍ عنِ ابنِ عبّاسٍ رضيَ اللهُ عنهما قال: «أهدَت أمُّ حُفَيدٍ ـ خالةُ ابنِ عباسٍ ـ إلى النبيِّ ﷺ أقِطاً وسَمناً وأضُبّاً، فأكلَ النبيُّ ﷺ منَ الأقِطِ والسمنِ وترك الأضُبَّ تَـقَـذُّراً. قال ابنُ عبّاسٍ: فأُكِلَ على مائدةِ رسولِ اللهِ ﷺ، ولو كان حَراماً ما أُكلَ على مائدةِ رسولِ اللهِ ﷺ».

[الحديث ٢٥٧٥ ـ أطرافه في: ٥٣٨٩، ٥٤٠٢، ٧٣٥٨].

٢٥٧٦ ـ حدّثنا إبراهيمُ بنُ المنذِرِ حدَّثَنا معنٌ قال: حدَّثني إبراهيمُ بنُ طَهْمانَ عن محمدِ بنِ زيادٍ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه قال: «كان رسولُ اللهِ ﷺ إذا أُتِيَ بطعامٍ سأل عنه: أهديةٌ أم صدَقةٌ؟ فإن قيل: صدقةٌ قال لأصحابهِ: كلوا، ولم يأكلْ. وإن قيلَ: هديّةٌ، ضَرَبَ بيدِه ﷺ فأكلَ معَهم».

٢٥٧٧ ـ حدّثنا محمدُ بنُ بشّارٍ حدَّثَنا غُنْدَرٌ حدَّثَنا شُعبةُ عن قَتادةَ عن أنسِ بنِ مالكٍ رضيَ اللهُ عنه قال: «أُتيَ النبيُّ ﷺ بلحمٍ، فقيل: تُصدِّقَ على بَريرةَ، قال: هو لها صدَقةٌ، ولنا هدية». [انظر الحديث: ١٤٩٥].

٢٥٧٨ ـ حدّثنا محمدُ بنُ بشّارٍ حدَّثَنا غُندَرٌ حدَّثَنا شعبةُ عن عبدِ الرحمٰنِ بنِ القاسمِ قال: سمعتُهُ منه عن القاسمِ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها «أنها أرادت أن تَشتري بَريرةَ، وأنهم اشترَطوا ولاءَها، فذُكِرَ للنبيِّ ﷺ فقال النبيُّ ﷺ: اشتَريها فأعتِقيها، فإنما الوَلاءُ لمن أعتَقَ. وأُهديَ لها لحمٌ، فقيلَ للنبيِّ ﷺ: هٰذا تُصُدِّقَ على بَريرةَ، فقال النبيُّ ﷺ: هو لها صدقةٌ ولنا هدية.

وخُيِّرَتْ. قال عبدُ الرحمٰن: زَوجُها حرٌّ أو عبد؟ قال شعبةُ: سألتُ عبد الرحمٰنِ عن زوجها، قال: لا أدري أحرٌّ أم عبد».

[انظر الحديث: ٤٥٦، ١٤٩٣، ٢١٥٥، ٢١٦٨، ٢٥٣٦، ٢٥٦٠، ٢٥٦١، ٢٥٦٣، ٢٥٦٤، ٢٥٦٥].

٢٥٧٩ ـ حدّثنا محمدُ بنُ مُقاتلٍ أبو الحسنِ أخبرَنا خالدُ بنُ عبدِ اللهِ عن خالدٍ الحذّاء عن حفصة بنتِ سِيرينَ عن أُمِّ عَطيةَ قالت: دخل النبيُّ ﷺ على عائشة رضيَ اللهُ عنها فقال: عندَكم شيءٌ؟ قالت: لا، إلاّ شيءٌ بَعَثَتْ به أمُّ عطيةَ منَ الشاةِ التي بَعثْتَ إليها منَ الصدَقة. قال: إنهُ قد بلغَتْ مَحِلَّها». [انظر الحديث: ١٤٤٦، ١٤٩٤].

٨ ـ باب مَن أهدَى إلى صاحبِه، وتحرَّى بعضَ نسائِه دُونَ بعض

٢٥٨٠ ـ حدّثنا سليمانُ بنُ حربٍ حدَّثَنا حمّادُ بنُ زيدٍ عن هشامٍ عن أبيهِ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها قالت: «كان الناسُ يتحرَّونَ بهداياهم يَومي. وقالت أُمُّ سَلَمَة: إنَّ صَواحبي اجتَمعْنَ، فذكرَتْ لهُ، فأعرَضَ عنها». [انظر الحديث: ٢٥٧٤].

٢٥٨١ ـ حدّثنا إسماعيلُ قال: حدَّثني أخي عن سليمانَ عن هشام بنِ عُروةَ عن أبيهِ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها «أنَّ نساءَ رسولِ اللهِ ﷺ كنَّ حِزبَينِ: فحزبٌ فيهِ عائشةُ وحفصةُ وصَفيةُ وسودةُ، والحزبُ الآخرُ أمُّ سَلمةَ وسائرُ نساءِ رسولِ اللهِ ﷺ، وكانَ المسلمونَ قد علِموا حُبَّ رسولِ اللهِ ﷺ عائشةَ، فإذا كانت عندَ أحدِهم هديةٌ يُريدُ أن يُهدِيَها إلى رسولِ اللهِ ﷺ أخَّرَها، حتّى إذا كان رسولُ اللهِ ﷺ في بيتِ عائشةَ بعثَ صاحبُ الهديةِ إلى رسولِ اللهِ ﷺ في بيت عائشةَ. فكلَّمَ حِزبُ أُمِّ سلمةَ فقلنَ لها: كلِّمي رسولَ اللهِ ﷺ يُكلِّم الناسَ فيقولُ: مَن أرادَ أن يُهدِيَ إلى رسولِ اللهِ ﷺ هديةً فليُهدِها حيثُ كان مِن بُيوتِ نسائه، فكلَّمتهُ أُمُّ سَلمةَ بما قُلن، فلم يَقُلْ لها شيئاً، فسألنَها فقالت: ما قال لي شيئاً، فقُلن لها: فكلِّميهِ، قالت: فكلَّمَتْهُ حينَ دارَ إليها أيضاً، فلمَ يَقُلْ لها شيئاً. فسأَلْنَها فقالت: ما قال لي شيئاً. فقلنَ لها: كلِّميه حتى يُكلمَكِ. فدار إليها فكلَّمتْهُ فقال لها: لا تُؤْذيني في عائشةَ، فإنَّ الوَحيَ لم يأتِني وأنا في ثوبِ امرأةٍ إلا عائشةَ. قالت: أتوبُ إلى اللهِ مِن أذاكَ يا رسولَ اللهِ. ثمَّ إنهنَّ دَعَونَ فاطمةَ بنتَ رسولِ اللهِ ﷺ، فأرسلَتْ إلى رسول اللهِ ﷺ تقولُ: إنَّ نساءَكَ ينشُدْنكَ العدلَ في بنتِ أبي بكر. فكلمتهُ فقال: يا بُنيَّة، ألا تُحبِّينَ ما أحبُّ؟ قالت: بلىٰ. فرَجعَتْ إليهن فأخبرَتْهن، فقُلنَ: ارجعي إليهِ، فأبَتْ أن تَرجِعَ. فأرسَلْنَ زينبَ بنتَ جَحشٍ، فأتَتْهُ فأغلَظَتْ وقالت: إنَّ نساءكَ ينشُدْنَكَ اللهَ العدلَ في بنتِ ابنِ أبي قُحافةَ، فرَفعَتْ صَوتَها حتّى تناوَلَتْ عائشة وهي قاعدةٌ

فسبَّتْها ، حتّى إنَّ رسولَ اللهِ ﷺ لينظُرُ إلى عائشةَ هل تكلَّمُ ، قال: فتكلمَتْ عائشةُ تَرُدُّ على زَينبَ حتّى أسكتَتْها. قالت: فنظَرَ النبيُّ ﷺ إلى عائشةَ وقال: إنها بنتُ أبي بكر».

قال البخاريُّ: الكلامُ الأخيرُ قِصَّةُ فاطمةَ يُذكَرُ عن هِشامِ بنِ عُروةَ عن رجُلٍ عنِ الزُّهريِّ عن محمد بن عبد الرحمٰن. وقال أبو مَروانَ عن هِشامٍ عن عُروةَ: «كان الناسُ يتحرَّوْن بهداياهم يومَ عائشةَ».

وعن رجلٍ من قُريشٍ ورجُلٍ منَ المَوالي عن الزُّهريِّ عن محمدِ بنِ عبدِ الرحمٰنِ بنِ الحارثِ بنِ هشام «قالت عائشةُ: كنتُ عندَ النبيِّ ﷺ فاستأذَنَتْ فاطمةُ».

[انظر الحديث: ٢٥٧٤ ، ٢٥٨٠].

٩ ـ باب ما لا يُرَدُّ من الهدية

٢٥٨٢ ـ حدّثنا أبو مَعْمرٍ حدَّثَنا عبدُ الوارثِ حدَّثَنا عَزْرةُ بنُ ثابتٍ الأنصاريُّ قال: حدَّثني ثُمامةُ بنُ عبدِ اللهِ قال: «دَخلتُ عليهِ فناولَني طِيباً ، قال: كان أنسٌ رضيَ اللهُ عنه لا يَرُدُّ الطِّيبَ. قال: وزعمَ أنسٌ أنَّ النبيَّ ﷺ كان لا يَرُدُّ الطِّيبَ». [الحديث ٢٥٨٢ ـ طرفه في: ٥٩٢٩].

١٠ ـ باب من رأى الهِبةَ الغائبةَ جائزةً

٢٥٨٣ ـ ٢٥٨٤ ـ حدّثنا سعيدُ بنُ أبي مريمَ حدَّثَنا الليثُ قال: حدَّثَني عُقَيلٌ عنِ ابنِ شهابٍ قال: ذَكرَ عُروةُ أنَّ المِسْوَرَ بنَ مَخْرَمةَ رضيَ اللهُ عنهما ومَروانَ أخبَراهُ «أنَّ النبيَّ ﷺ حينَ جاءَهُ وفدُ هوازِنَ قامَ في الناسِ فأثنىٰ على اللهِ بما هوَ أهلُه ثمَّ قال: أما بعدُ فإنَّ إخوانكم جاؤونا تائبينَ ، وإني رأيتُ أن أرُدَّ إليهم سَبْيَهم ، فمَن أحبَّ مِنكم أن يُطيِّبَ ذٰلكَ فلْيَفْعلْ ، ومَن أحبَّ أن يكونَ علىٰ حَظِّهِ حتّى نُعطيَهُ إيّاهُ مِن أوّلِ ما يُفيءُ اللهُ علينا. فقال الناسُ: طيَّبنا لكَ».

[الحديث: ٢٥٨٣] [انظر الحديث: ٢٣٠٨ ، ٢٥٤٠]. [الحديث: ٢٥٨٤] [انظر الحديث: ٢٣٠٧ ، ٢٥٣٩].

١١ ـ باب المكافأةِ في الهبةِ

٢٥٨٥ ـ حدَّثنا مسدَّدٌ حدَّثنا عيسىٰ بنُ يونُسَ عنِ هشامٍ عن أبيهِ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها قالت: «كان رسولُ اللهِ ﷺ يَقبلُ الهديةَ ويُثيبُ عليها». لم يَذكُرْ وَكيعٌ ومُحاضِرٌ «عن هِشامٍ عن أبيهِ عن عائشةَ».

١٢ ـ باب الهِبةِ للوَلدِ

وإذا أعطىٰ بعضَ ولدِه شيئاً لم يَجُزْ حتّى يَعدِلَ بينهم ويُعطىٰ الآخرُ مثلَه ، ولا يُشهَدُ عليه وقال النبيُّ ﷺ: «اعدِلوا بينَ أولادِكم في العَطيَّة». وهل للوالدِ أن يَرجِعَ في عَطِيّته؟ وما يأكلُ

مِن مالِ وَلدِهِ بالمعروفِ ولا يتعدَّى؟ «واشترىٰ النبيُّ ﷺ من عمرَ بَعيراً ثمَّ أعطاهُ ابنَ عمرَ وقال: اصنَعْ بهِ ما شئتَ».

٢٥٨٦ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ أخبرَنا مالكٌ عنِ ابنِ شهابٍ عن حُميدِ بنِ عبدِ الرحمٰنِ ومحمدِ بنِ النعمانِ بنِ بَشيرٍ أنهما حدثاهُ عنِ النُّعمانِ بن بَشيرٍ «أنَّ أباهُ أتىٰ بهِ إلى رسولِ اللهِ ﷺ فقال: إني نَحَلتُ ابني هٰذا غُلاماً. فقال: أكُلَّ وَلَدِكَ نحلتَ مِثلَه؟ قال: لا. قال: فارجِعْهُ».

[الحديث ٢٥٨٦ ـ طرفاه في: ٢٥٨٧، ٢٦٥٠].

١٣ ـ باب الإشهادِ في الهبةِ

٢٥٨٧ ـ حدّثنا حامدُ بنُ عمرَ حدَّثَنا أبو عُوانة عن حُصينٍ عن عامر قال: «سمعتُ النُّعمانَ بنَ بَشيرٍ رضيَ اللهُ عنهما وهوَ على المنبر يقول: أعطاني أبي عطيةً، فقالت عمرةُ بنتُ رَواحةَ: لا أرضىٰ حتّى تُشهدَ رسولَ اللهِ ﷺ. فأتىٰ رسولَ اللهِ ﷺ فقال: إني أعطيتُ ابني من عمرةَ بنتِ رَواحةَ عطيةً، فأمَرَتْني أن أُشهدَكَ يا رسولَ الله. قال: أعطيتَ سائرَ وَلَدِكَ مِثلَ هٰذا؟ قال: لا. قال: فاتَّقوا اللهَ واعدِلوا بينَ أولادِكم. قال: فرَجَع فرَدَّ عطيتَه».

[انظر الحديث: ٢٥٨٦].

١٤ ـ باب هِبَةِ الرجُلِ لامرأته والمرأةِ لزوجِها

قال إبراهيمُ: جائزة. وقال عمرُ بنُ عبدِ العزيز: لا يرجِعان. واستأذنَ النبيُّ ﷺ نساءهُ في أن يُمرَّضَ في بيتِ عائشةَ. وقال النبيُّ ﷺ: «العائدُ في هِبَتِه كالكلبِ يعودُ في قَيئهِ»: وقال الزُّهريُّ ـ فيمن قالَ لامرأتِه: هَبي لي بعضَ صَداقِكِ أو كلَّه، ثمَّ لم يمكُثْ إلّا يسيراً حتّى طلَّقها فرَجَعَتْ فيه ـ قال: يَرُدُّ إليها إن كان خَلَبَها، وإن كانت أعطَتْهُ عن طيبِ نفْسٍ ليس في شيءٍ مِن أمرِه خديعةٌ جاز، قال اللهُ تعالى: ﴿فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ﴾ [النساء: ٤].

٢٥٨٨ ـ حدّثنا إبراهيمُ بنُ موسىٰ أخبرَنا هِشامٌ عن مَعْمَرٍ عن الزُّهريِّ قال: أخبرَني عُبيدُ اللهِ بنُ عبدِ اللهِ «قالت عائشةُ رضيَ اللهُ عنها: لمّا ثَقُلَ النبيُّ ﷺ فاشتدَّ وَجَعُه استأذَنَ أزواجَهُ أنْ يُمرَّضَ، فأذِنَّ له فخَرَجَ بينَ رجُلَينِ تَخُطُّ رِجْلاهُ الأرضَ، وكانَ بينَ العبّاسِ وبين رجُلٍ آخرَ. فقال عُبَيدُ اللهِ: فذكرتُ لابنِ عباسٍ ما قالت عائشةُ، فقال: وهل تَدرِيَ مَنِ الرجُلُ الذي لم تُسَمِّ عائشةُ؟ قلتُ: لا، قال: هوَ عليُّ بنُ أبي طالب».

[انظر الحديث: ١٩٨، ٦٦٤، ٦٦٥، ٦٧٩، ٦٨٣، ٦٨٧، ٧١٢، ٧١٣، ٧١٦].

٢٥٨٩ ـ حدّثنا مسلمُ بنُ إبراهيمَ حدَّثَنا وُهَيبٌ حدَّثَنا ابنُ طاوُوسٍ عن أبيهِ عنِ ابنِ عبّاسٍ رضيَ اللهُ عنهما قال: قال النبيُّ ﷺ: «العائدُ في هِبَتِه كالكلبِ يقيءُ ثمَّ يَعودُ في قيئِهِ».

[الحديث ٢٥٨٩ ـ أطرافه في: ٢٦٢١، ٢٦٢٢، ٦٩٧٥].

١٥ ـ باب هِبَةِ المرأةِ لغيرِ زَوجها، وعتقِها إذا كان لها زَوج، فهوَ جائزٌ إذا لم تَكنْ سَفيهةً فإذا كانت سَفيهةً لم يَجُزْ، قال اللهِ تعالى: ﴿وَلَا تُؤْتُواْ ٱلسُّفَهَآءَ أَمْوَٰلَكُمُ﴾ [النساء: ٥]

٢٥٩٠ ـ حدّثنا أبو عاصمٍ عنِ ابنِ جُرَيجٍ عنِ ابنِ أبي مُلَيكةَ عن عبّادِ بنِ عبدِ اللهِ عن أسماءَ رضيَ اللهُ عنها قالت: «قُلتُ يا رسولَ اللهِ ماليَ مال إلاّ ما أدخَلَ عليَّ الزُّبَيرُ، فأتصدَّقُ؟ قال: تصدَّقي، ولا تُوعِي فيُوعىٰ عليك». [انظر الحديث: ١٤٣٣، ١٤٣٤].

٢٥٩١ ـ حدّثنا عُبَيدُ اللهِ بنُ سعيدٍ حدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ نُميرٍ حدَّثَنا هِشامُ بنُ عُروةَ عن فاطمةَ عن أسماءَ أن رسولَ اللهِ ﷺ قال: «أنفِقي، ولا تُحصِي فيُحْصِيَ اللهُ عليكِ، ولا توعِي فيُوعِيَ اللهُ عليكِ». [انظر الحديث: ١٤٣٣، ١٤٣٤، ٢٥٩٠].

٢٥٩٢ ـ حدّثنا يَحيىٰ بنُ بُكَيرٍ عنِ اللّيث عن يَزيدَ عن بُكَيرٍ عن كُرَيبٍ مَولىٰ ابنِ عبّاسٍ «أنَّ مَيمونَةَ بنتَ الحارثِ رضيَ اللهُ عنها أخبرَتْهُ أنّها أعتقَتْ وليدةً ولم تستأذِنِ النبيَّ ﷺ، فلمّا كان يومُها الذي يَدورُ عليها فيه قالت: أشَعَرْتَ يا رسولَ الله أني أعتقتُ وَليدَتي؟ قال: أوَ فعَلْتِ؟ قالت: نعم. قال: أما إنكِ لو أعطَيتها أخوالَكِ كان أعظمَ لأجرِكِ».

وقال بَكرُ بنُ مُضرَ عن عَمرٍو عن بُكَيرٍ عن كُرَيبٍ: «إن ميمونةَ أعتَقَت...».

[الحديث ٢٥٩٢ ـ طرفه في: ٢٥٩٤].

٢٥٩٣ ـ حدّثنا حِبّانُ بنُ موسى أخبرَنا عبدُ اللهِ أخبرَنا يونُسُ عنِ الزُّهريِّ عن عُروةَ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها قالت: «كان رسولُ اللهِ ﷺ إذا أرادَ سَفراً أقْرَعَ بينَ نِسائِه، فأيَّتُهنَّ خرَجَ سهمُها خرَجَ بها معه، وكانَ يقسِمُ لكلِّ امرأةٍ منهنَّ يومَها وليلتَها غيرَ أنَّ سَودةَ بنتَ زَمْعة وَهَبتْ يَومَها وليلتها لِعائشةَ زوجِ النبيِّ ﷺ تبتغي بذٰلكَ رِضا رسولِ اللهِ ﷺ».

[الحديث ٢٥٩٣ ـ أطرافه في: ٢٦٣٧، ٢٦٦١، ٢٦٨٨، ٢٨٧٩، ٤٠٢٥، ٤١٤١، ٤٦٩٠، ٤٧٤٩، ٤٧٥٠، ٤٧٥٧، ٥٢١٢، ٦٦٦٢، ٦٦٧٩، ٧٣٦٩، ٧٣٧٠، ٧٥٠٠، ٧٥٤٥].

١٦ ـ باب بمَن يُبْدأ بالهدية؟

٢٥٩٤ ـ وقال بَكرٌ عن عمرٍو عن بُكَيرٍ عن كُرَيبٍ مَولىٰ ابن عبّاسٍ «أنَّ مَيمونةَ زوجَ

النبيِّ ﷺ أعتقَتْ وَليدةً لها، فقال لها: ولو وَصلتِ بعضَ أخوالِكِ كان أعظمَ لأجرِكِ».

[انظر الحديث: ٢٥٩٢].

٢٥٩٥ ـ حدّثني محمدُ بنُ بَشّارٍ حدَّثَنا محمدُ بنُ جعفرٍ حدَّثَنا شُعبةُ عن أبي عِمرانَ الجوْنيِّ عن طلحةَ بنِ عبدِ اللهِ ـ رجُلٍ من بني تَيمِ بنِ مُرَّةَ ـ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها قالتْ: قلتُ يا رسولَ اللهِ، إنَّ لي جارَين: فإلىٰ أيِّهما أُهدِي؟ قال: إلى أقربِهما منكِ باباً».

[انظر الحديث: ٢٢٥٩].

١٧ ـ باب مَن لم يَقبَلِ الهديةَ لعلَّةٍ

وقال عمرُ بن عبدِ العزيز: «كانتِ الهديةُ في زمَنِ رسولِ اللهِ ﷺ هَديةً، واليومَ رشوةٌ»

٢٥٩٦ ـ حدّثنا أبو اليمانِ أخبرَنا شُعَيبٌ عنِ الزُّهريِّ قال: أخبرَني عُبَيدُ اللهِ بنُ عبدِ اللهِ بنِ عُتبةَ أن عبدَ اللهِ بنَ عَبّاسٍ رضيَ اللهُ عنهما أخبرَهُ أنهُ سمعَ الصَّعبَ بنَ جَثّامةَ اللَّيثي ـ وكان من أصحاب النبيِّ ﷺ ـ يُخبِرُ «أنه أهدى لرسولِ اللهِ ﷺ حِمارَ وَحشٍ وهوَ بالأبواءِ ـ أو بِوَدّانَ ـ وهو محرمٌ فردَّهُ، قال صَعبٌ: فلمّا عَرفَ في وجهي ردَّهُ هديَّتي قال: ليس بنا رَدٌّ عليك، ولٰكِنّا حُرُم».

٢٥٩٧ ـ حدّثني عبدُ اللهِ بنُ محمدٍ حدَّثَنا سُفيانُ عنِ الزُّهريِّ عن عُروةَ بنِ الزُّبَيرِ عن أبي حُمَيدٍ الساعِديِّ رضيَ اللهُ عنهُ قال: «استعمَلَ النبيُّ ﷺ رجُلاً منَ الأزدِ يقال له ابنُ اللُّتْبيَّة على الصدقةِ، فلمّا قدِمَ قال: هٰذا لكم وهٰذا أُهدِيَ لي. قال: فهلاّ جلسَ في بيتِ أبيه ـ أو بيتِ أُمهِ ـ فينظُرَ أيُهدَى لهُ أم لا؟ والذي نفسي بيدهِ لا يأخُذُ أحدٌ منكم شيئاً إلاّ جاءَ بهِ يومَ القِيامةِ يحمِله على رقبَتِهِ، إن كان بعيراً لهُ رُغاءٌ، أو بقرةً لها خُوار، أو شاةً تَيْعَر ـ ثمَّ رفعَ بيدِه حتّى رأينا عُفْرَة إبطيه ـ اللّهمَّ هل بلَّغتُ، اللّهمَّ هل بلّغتُ. ثلاثاً». [انظر الحديث: ٩٢٥، ١٥٠٠].

١٨ ـ باب إذا وَهبَ هِبةً أو وَعدَ ثمَّ ماتَ قبلَ أن تَصِلَ إليه

وقال عَبيدة: إن ماتا وكانت فُصِلتِ الهديةُ والمُهدَى له حَيٌّ فهي لورَثتهِ، وإن لم تكن فُصِلَتْ فهي لورثة الذي أهدى. وقال الحسن: أيُّهما مات قبلُ فهي لورثةِ المُهدَى لهُ إذا قبضَها الرسولُ.

٢٥٩٨ ـ حدّثنا عليُّ بنُ عبدِ اللهِ حدَّثَنا سُفيانُ حدَّثَنا ابنُ المنكدِرِ سمعتُ جابراً رضيَ اللهُ عنهُ قال: «قال لي النبيُّ ﷺ: لو جاءَ مالُ البحرَينِ أعطيتُكَ هكذا (ثلاثاً)، فلم يَقْدَم، حتّى

تُوُفِّيَ النبيُّ ﷺ، فأمرَ أبو بكرٍ منادياً فنادى: مَن كانَ لهُ عند النبيِّ ﷺ عِدَةٌ أو دَينٌ فلْيأْتِنا. فأَتيتُهُ فقلتُ: إنَّ النبيَّ ﷺ وعدَني. فحثىٰ لي ثلاثاً». [انظر الحديث: ٢٢٩٦].

١٩ ـ باب كيف يُقبَضُ العبدُ والمَتاعُ

وقال ابنُ عمرَ: كنتُ على بَكْرٍ صَعبٍ، فاشتراهُ النبي ﷺ وقال: هو لَكَ يا عبد الله

٢٥٩٩ ـ حدّثنا قُتَيبةُ بن سعيدٍ حدَّثَنا اللَّيثُ عنِ ابنِ أبي مُلَيكةَ عن المِسْوَرِ بنِ مَخْرَمةَ رضيَ اللهُ عنهما أنهُ قال: «قَسَمَ رسولُ اللهِ ﷺ أقبيةً ولم يُعطِ مخرمةَ منها شيئاً، فقال مخرمةُ: يا بُنيّ انطَلِقْ بنا إلى رسولِ اللهِ ﷺ، فانطلقتُ معهُ فقال: ادخُلْ فادعُه لي، قال: فدعوتُه لهُ، فخَرجَ إليه وعليهِ قَباءٌ منها فقال: خَبَأْنا هٰذا لك. قال: فنظرَ إليه فقال: رَضِيَ مَخرمة».

[الحديث ٢٥٩٩ ـ أطرافه في: ٢٦٥٧، ٣١٢٧، ٥٨٠٠، ٥٨٦٢، ٦١٣٢].

٢٠ ـ باب إذا وهبَ هِبةً فقَبضَها الآخرُ ولم يَقل قبِلتُ

٢٦٠٠ ـ حدّثنا محمدُ بنُ مَحبوبٍ حدَّثَنا عبدُ الواحدِ حدَّثنا مَعْمرٌ عنِ الزُّهريِّ عن حُمَيدِ بنِ عبدِ الرحمٰنِ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه قال: «جاءَ رجُلٌ إلى رسولِ اللهِ ﷺ فقال: هلكتُ، فقال: وما ذاك؟ قال: وقعتُ بأهلي في رمضانَ. قال: أتجدُ رَقبةً؟ قال: لا. قال: فهل تستطيعُ أن تصومَ شهرَينِ مُتَتابعَينِ؟ قال: لا. قال: فتستطيعُ أن تُطعِمَ ستِّينَ مسكيناً؟ قال: لا. قال: فجاء رجُلٌ من الأنصارِ بعَرَقٍ والعَرَق المِكتَلُ فيه تمرٌ، فقال: اذهَبْ بهٰذا فتصَدَّقْ بهِ. قال: على أَحْوَجَ مِنّا يا رسولَ اللهِ؟ والذي بعَثَك بالحقِّ ما بَين لابَتَيْها أهلُ بيتٍ أَحْوَجُ منّا. ثم قال: اذهَبْ فأطعِمْهُ أهْلَكَ». [انظر الحديث: ١٩٣٦، ١٩٣٧].

٢١ ـ باب إذا وَهبَ دَيناً على رجل

قال شُعبةُ عنِ الحَكَمِ: هوَ جائز. ووهبَ الحسنُ بنُ عليٍّ عليهما السلامُ لِرجُلٍ دَينه. وقال النبيُّ ﷺ: «مَن كان لهُ عليه حقٌّ فَلْيُعْطِه أو ليتحَلَّلْهُ منه». فقال جابرٌ: «قُتلَ أبي وعليهِ دَينٌ، فسأَلَ النبيُّ ﷺ غُرماءهُ أن يَقبَلوا ثمرَ حائطي ويُحَلِّلوا أبي».

٢٦٠١ ـ حدّثنا عَبدانُ أخبرَنا عبدُ اللهِ أخبرَنا يونُسُ. وقال الليثُ: حدثني يونسُ عنِ ابنِ شهابٍ قال: حدَّثني ابنُ كعبِ بنِ مالكٍ أن جابرَ بنَ عبدِ اللهِ رضيَ اللهُ عنهما أخبرَهُ «أنَّ أباهُ قُتلَ يومَ أحدٍ شهيداً فاشتدَّ الغُرَماءُ في حُقوقهم، فأتيتُ رسولَ اللهِ ﷺ فكلمتهُ، فسأَلَهم أن يَقبَلوا ثمرَ حائطي ويُحَلِّلوا أبي فأبَوا، فلم يعطِهم ولم يَكْسِرْهُ لهم، ولكن قال: سأَغْدو عليكَ إن

شاء اللهُ. فغَدا علينا حينَ أصبَحَ، فطافَ في النَّخلِ فدَعا في ثَمرِهِ بالبرَكة، فجدَدْتُها، فقضَيْتُهم حُقوقَهم، وبقيَ لنا من ثمرِها بقيَّة. ثمَّ جئتُ رسولَ اللهِ ﷺ وهوَ جالسٌ فأخبرتُهُ بذٰلكَ فقال رسولُ اللهِ ﷺ لِعمرَ: اسمَعْ ـ وهو جالسٌ ـ يا عمرُ. فقال: ألا يَكونُ قد علِمنا أنَّكَ رسولُ الله؟ واللهِ إنَكَ لرسولُ الله». [انظر الحديث: ٢١٢٧، ٢٣٩٥، ٢٣٩٦، ٢٤٠٥].

٢٢ ـ باب هِبةِ الواحدِ للجماعةِ. وقالت أسماء للقاسمِ بنِ محمدٍ وابنِ أبي عتِيق: ورِثتُ عن أُختي عائشةَ بالغابةِ. وقد أعطاني بهِ مُعاويةُ مئةَ ألفٍ، فهوَ لكما

٢٦٠٢ ـ حدّثنا يحيىٰ بنُ قَزَعةَ حدَّثَنا مالكٌ عن أبي حازم عن سَهلِ بنِ سعدٍ رضيَ اللهُ عنه «أنَّ النبيَّ ﷺ أُتِيَ بشرابٍ فشرِبَ، وعن يَمينهِ غُلامٌ، وعن يَسارِه الأشياخُ، فقال للغُلام: إن أذِنتَ لي أعطَيتُ هٰؤلاءِ، فقال: ما كنتُ لأوثِرَ بنصيبي منكَ يا رسولَ اللهِ أحداً. فتلَّهُ في يدِه». [انظر الحديث: ٢٣٥١، ٢٣٦٦، ٢٤٥١].

٢٣ ـ باب الهبةِ المقبوضةِ وغيرِ المقبوضة، والمقسومةِ وغيرِ المقسومة وقد وهبَ النبيُّ ﷺ وأصحابُه لهوازِنَ ما غنِموا منهم وهو غيرُ مقسوم

٢٦٠٣ ـ حدّثني ثابتُ بنُ محمدٍ حدَّثَنا مِسعَرٌ عن محاربٍ عن جابرٍ رضيَ اللهُ عنه «أتيتُ النبيَّ ﷺ في المسجدِ، فقضاني وزادَني».

[انظر الحديث: ٤٤٣، ١٨٠١، ٢٠٩٧، ٢٣٠٩، ٢٣٨٥، ٢٣٩٤، ٢٤٠٦، ٢٤٧٠].

٢٦٠٤ ـ حدّثنا محمدُ بنُ بَشّارٍ حدَّثَنا غُنْدَرٌ حدَّثَنا شُعبةُ عن مُحاربٍ سمعتُ جابرَ بنَ عبدِ اللهِ رضيَ اللهُ عنهما يقول: «بعتُ من النبيِّ ﷺ بَعيراً في سَفَرٍ، فلمّا أتَينا المدينةَ قال: ائتِ المسجدَ فصَلِّ رَكعتَينِ. فوزَنَ».

قال شعبةُ: أُراهُ «فوزَنَ لي فأرجحَ، فما زال منها شيءٌ حتّى أصابَها أهل الشامِ يومَ الحرَّة».

[انظر الحديث: ٤٤٣، ١٨٠١، ٢٠٩٧، ٢٣٠٩، ٢٣٨٥، ٢٣٩٤، ٢٤٠٦، ٢٤٧٠، ٢٦٠٣].

٢٦٠٥ ـ حدّثنا قُتَيبة عن مالكٍ عن أبي حازم عن سهلِ بن سعدٍ رضيَ اللهُ عنهُ «أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ أُتيَ بشَرَابٍ وعن يَمينهِ غُلامٌ وعن يَسارِه أشياخٌ، فقال للغلام: أتأذَنُ لي أن أُعطِيَ هٰؤلاء؟ فقال الغلامُ: لا والله، لا أوثِرُ بنصيبي منكَ أحداً. فتلَّهُ في يدِه».

[انظر الحديث: ٢٣٥١، ٢٣٦٦، ٢٤٥١، ٢٦٠٢].

٢٦٠٦ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ عثمانَ بنِ جبلةَ قال: أخبرَني أبي عن شعبةَ عن سَلمةَ قال:

سمعتُ أبا سلمةَ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه قال: «كان لرجُلٍ على رسولِ اللهِ ﷺ دَينٌ، فهمَّ بهِ أصحابُه. فقال: دَعوهُ فإنَّ لصاحِب الحقِّ مَقالاً. وقال: اشتَروا لهُ سِناً فأعطوها إيّاه، فقالوا: إنّا لا نجِدُ سِناً إلا سنّاً هيَ أفضلُ من سِنِّهِ. قال: فاشتروها فأعطوها إيّاه، فإنَّ من خيرِكم أحسنكم قضاءً». [انظر الحديث: ٢٣٠٥، ٢٣٠٦، ٢٣٩٠، ٢٣٩٢، ٢٣٩٣، ٢٤٠١].

٢٤ ـ باب إذا وَهبَ جماعةٌ لقومٍ

٢٦٠٧ ـ ٢٦٠٨ ـ حدَّثنا يحيىٰ بنُ بُكيرٍ حدَّثَنا الليثُ عن عُقيلٍ عنِ ابنِ شهابٍ عن عُروةَ أنَّ مروانَ بنَ الحكمِ والمِسْوَرَ بن مَخْرَمةَ أخبراهُ «أنَّ النبيَّ ﷺ قال حينَ جاءَهُ وَفدُ هَوازِنَ مُسْلِمينَ، فسأَلوهُ أن يَرُدَّ إليهم أموالَهم وسَبْيَهم، فقال لهم: مَعي مَن تَرَون، وأحبُّ الحديثِ إليَّ أصْدَقهُ، فاختاروا إحدَى الطائفتينِ: إمَّا السَّبيَ وإمّا المالَ، وقد كنتُ اسْتأنَيتُ ـ وكان النبيُّ ﷺ انتظرَهم بِضعَ عشرةَ ليلةً حينَ قفَلَ منَ الطائف ـ فلمّا تبيَّنَ لهم أنَّ النبيَّ ﷺ غيرُ رادٍّ إليهم إلاّ إحدَى الطائفتينِ قالوا: فإنّا نختارُ سَبْيَنا. فقامَ في المسلمينَ فأثنىٰ على اللهِ بما هوَ أهلُه ثم قال: أما بعدُ فإنَّ إخوانكم هٰؤلاءِ جاؤونا تائبينَ، وإني رأيتُ أن أرُدَّ إليهم سَبْيَهم، فمَن أحبَّ منكم أن يُطيِّبَ ذٰلكَ فلْيَفْعل، ومَن أحبَّ أن يكونَ على حَظِّهِ حتّى نُعطيَهُ إيّاهُ مِن أوَّلِ ما يُفيءُ اللهُ علينا فلْيَفْعل. فقال الناس: طَيَّبْنا يا رسولَ اللهِ لهم. فقال لهم: إنّا لا ندري مَن أذِنَ منكم فيهِ ممَّن لم يأذَنْ. فارجِعوا حتّى يَرفعَ إلينا عُرفاؤهم. ثمَّ رجَعوا إلى النبيِّ ﷺ فأخبروهُ أنهم طيَّبوا وأذِنوا». وهٰذا الذي بلَغنا من سَبي هَوازِنَ. هذا آخِرُ قولِ الزُّهريّ. يعني: فهذا الذي بلَغنا.

[الحديث: ٢٦٠٧][انظر الحديث: ٢٣٠٧، ٢٥٣٩، ٢٥٨٤].

[الحديث: ٢٦٠٧][انظر الحديث: ٢٣٠٨، ٢٥٤٠، ٢٥٨٣].

٢٥ ـ باب مَن أُهديَ لهُ هديةٌ وعندَهُ جُلَساؤهُ فهو أحقُّ
ويُذكَرُ عنِ ابنِ عبّاسٍ أنَّ جُلَساءَهُ شُرَكاؤه. ولم يَصِحَّ

٢٦٠٩ ـ حدّثنا ابنُ مُقاتلٍ أخبرَنا عبدُ اللهِ أخبرَنا شعبةُ عن سَلمةَ بنِ كُهَيلٍ عن أبي سَلمَةَ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه «عنِ النبيِّ ﷺ أنهُ أخذَ سِناً، فجاء صاحبهُ يتقاضاهُ؛ فقالوا له، فقال: إنَّ لصاحبِ الحقِّ مَقالاً، ثمَّ قضاهُ أفضلَ مِن سِنِّهِ وقال: أفضَلُكم أحسنُكم قضاءً».
[انظر الحديث: ٢٣٠٥، ٢٣٠٦، ٢٣٩٠، ٢٣٩٢، ٢٣٩٣، ٢٤٠١، ٢٦٠٦].

٢٦١٠ ـ حدّثني عبدُ اللهِ بنُ محمدٍ حدَّثَنا ابنُ عُيينَة عن عمرٍو «عن ابنِ عمرَ رضيَ اللهُ

عنهما أنهُ كان معَ النبيِّ ﷺ في سَفَرٍ ، وكان علىٰ بَكْرٍ لعمرَ صَعبٍ ، فكانَ يتقدَّمُ النبيَّ ﷺ ، فيقولُ أبوهُ: يا عبدَ اللهِ لا يتقدَّمُ النبيَّ ﷺ أحدٌ ، فقال له النبيُّ ﷺ: بِعْنيهِ ، فقال عمرُ: هو لك . فاشتراهُ ، ثمَّ قال: هو لكَ يا عبدَ اللهِ ، فاصنَعْ بهِ ما شئتَ». [انظر الحديث: ٢١١٥].

٢٦ - باب إذا وَهبَ بعيراً لرَجُلٍ وهوَ راكبهُ ، فهو جائز

٢٦١١ - وقال الحميديُّ: حدَّثَنا سُفيانُ حدَّثَنا عمرٌو عنِ ابنِ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما قال: «كنّا معَ النبيِّ ﷺ في سفرٍ ، وكنتُ على بكرٍ صَعبٍ ، فقال النبيُّ ﷺ لعُمرَ: بعْنِيهِ ، فابتاعَهُ. فقال النبيُّ ﷺ: هوَ لكَ يا عبدَ اللهِ». [انظر الحديث: ٢١١٥ ، ٢٦١٠].

٢٧ - باب هديةِ ما يُكرَهُ لُبسُها

٢٦١٢ - حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ مَسْلمةَ عن مالكٍ عن نافعٍ عن عبدِ اللهِ بنِ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما قال: «رَأىٰ عمرُ بنُ الخطّابِ حُلةً سِيَراءَ عندَ بابِ المسجِدِ فقال: يا رسولَ اللهِ ، لو اشتريْتَها فلَبِستَها يومَ الجمعةِ وللوَفدِ. قال: إنَّما يَلبَسُها من لا خَلاقَ لهُ في الآخرة. ثمَّ جاءتْ حُلَلٌ ، فأعطىٰ رسول اللهِ ﷺ عمرَ منها حُلةً ، فقال: أكسَوْتَنيها وقلتَ في حُلةِ عُطاردَ ما قلتَ؟ فقال: إني لم أكسُكَها لِتَلْبَسَها. فكَساها عمرُ أخاً له بمكةَ مُشرِكاً». [انظر الحديث: ٨٨٦ ، ٩٤٨ ، ٢١٠٤].

٢٦١٣ - حدّثنا محمدُ بنُ جَعفرٍ أبو جعفرٍ حدَّثَنا ابنُ فُضيلٍ عن أبيهِ عنِ ابنِ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما قال: «أتىٰ النبيُّ ﷺ بيتَ فاطمةَ فلم يَدخُل عليها ، وجاء عليٌّ فذَكَرَتْ له ذلك ، فذكرهُ للنبيِّ ﷺ قال: إني رأيتُ على بابها سِتراً مَوشِيّاً ، فقال: مالي وللدنيا؟ فأتاها عليٌّ فذكرَ ذٰلكَ لها ، فقالت: ليأمرْني فيهِ بما شاء. قال: ترسِلي به إلى فلانٍ ، أهلِ بيتٍ فيهم حاجة».

٢٦١٤ - حدّثنا حَجّاجُ بنُ مِنهالٍ حدَّثَنا شُعبةُ قال: أخبرَني عبدُ الملكِ بنُ مَيْسَرةَ قال: سمعتُ زيدَ بنَ وَهبٍ عن عليٍّ رضيَ اللهُ عنه قال: «أهدَى إليَّ النبيُّ ﷺ حُلةَ سِيَراء ، فلبِسْتُها ، فرأيتُ الغَضَبَ في وَجهِه ، فشَقَقْتُها بينَ نسائي». [الحديث ٢٦١٤ - طرفاه في: ٥٣٦٦ ، ٥٨٤٠].

٢٨ - باب قَبولِ الهديةِ منَ المشرِكينَ

وقال أبو هريرةَ عنِ النبي ﷺ «هاجرَ إبراهيمُ عليهِ السلامُ بسارةَ ، فدخَلَ قريةً فيها مَلِكٌ أو جَبّارٌ فقال: أعطوها آجَرَ». وأُهديَتْ للنبيِّ ﷺ شاةٌ فيها سُمٌّ وقال أبو حُمَيدٍ: «أهدَى مَلِكُ أيلةَ للنبيِّ ﷺ بَغلةً بيضاءَ ، وكساهُ بُرْداً ، وكَتبَ إليهِ ببحرِهم».

٢٦١٥ - حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ محمدٍ حدَّثَنا يونسُ بنُ محمدٍ حدَّثَنا شَيبانُ عن قَتادةَ حدَّثَنا

أَنَسٌ رضيَ اللهُ عنه قال: «أُهدِيَ للنبيِّ ﷺ جُبَّةُ سُندُسٍ، وكان يَنهى عنِ الحرير، فعَجِبَ الناسُ منها، فقال: والذي نفسُ محمدٍ بيدِهِ لمنادِيلُ سَعدِ بنِ مُعاذٍ في الجنَّةِ أحسنُ من هٰذا».

[الحديث ٢٦١٥ ـ طرفاه في: ٢٦١٦، ٣٢٤٨].

٢٦١٦ ـ وقال سعيدٌ عن قَتادةَ عن أنسٍ: «إنَّ أُكَيدِرَ دُومَةَ أهدَى إلى النبيِّ ﷺ».

[انظر الحديث: ٢٦١٥].

٢٦١٧ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ عبدِ الوهابِ حدَّثَنا خالدُ بنُ الحارثِ حدَّثَنا شُعبةُ عن هِشامِ بنِ زيدٍ عن أنَسِ بنِ مالكٍ رضيَ اللهُ عنه «أنَّ يَهوديةً أتَتِ النبيَّ ﷺ بشاةٍ مَسمومةٍ فأكلَ منها، فقيل: ألا نقتُلُها؟ قال: لا. فما زِلتُ أعرفُها في لَهواتِ رسولِ اللهِ ﷺ».

٢٦١٨ ـ حدّثنا أبو النعمانِ حدثنا المعتمرُ بنُ سُليمانَ عن أبيهِ عن أبي عثمانَ عن عبدِ الرحمٰنِ بنِ أبي بكرٍ رضيَ الله عنهما قال: «كنّا معَ النبيِّ ﷺ ثلاثينَ ومئةً، فقال النبيُّ ﷺ: هل معَ أحدٍ منكم طعامٌ؟ فإذا معَ رجُلٍ صاعٌ من طعام أو نحوُه، فعُجِنَ، ثمَّ جاءَ رجُلٌ مشركٌ مُشْعانٌّ طَويلٌ بغنمٍ يسوقُها، فقال النبيُّ ﷺ: بَيعاً أم عطيّة؟ أو قال: أم هِبَة؟ قال: لا، بل بَيعٌ. فاشتَرى منهُ شاةً، فصُنِعَتْ، وأمرَ النبيُّ ﷺ بسوادِ البطنِ أن يُشوَى. وأيمُ اللهِ ما في الثلاثينَ والمئة إلاّ وقد حزَّ النبيُّ ﷺ له حُزَّةً من سوادِ بطنها، إن كان شاهِداً أعطاها إيّاهُ، وإن كان غائباً خَبأً لهُ، فجعلَ منها قَصْعَتينِ، فأكلوا أجمعون وشبِعْنا، ففضَلتِ القصعتانِ فحملناهُ على البعيرِ. أو كما قال». [انظر الحديث: ٢٢١٦].

٢٩ ـ باب الهدية للمشركينَ. وقولِ اللهِ تعالىٰ: ﴿لَا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوٓاْ إِلَيْهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ﴾ [الممتحنة: ٨]

٢٦١٩ ـ حدّثنا خالدُ بنُ مَخلَدٍ حدَّثَنا سليمانُ بنُ بلالٍ قال: حدَّثني عبدُ اللهِ بنُ دِينارٍ عنِ ابنِ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما قال: «رَأىٰ عمرُ حُلَّةً على رجُلٍ تُباعُ، فقال للنبيِّ ﷺ: ابْتَعْ هٰذهِ الحلَّةَ تلبَسْها يومَ الجمعةِ وإذا جاءكَ الوَفدُ، فقال: إنَّما يَلبَسُ هٰذهِ مَن لا خلاقَ لهُ في الآخرة، فأُتِيَ رسولُ اللهِ ﷺ منها بحُلَلٍ، فأرسلَ إلى عمرَ منها بحُلَّةٍ، فقال عمرُ: كيف ألبَسُها وقد قلتَ فيها ما قُلتَ؟ قال: إني لم أكسُكَها لتَلْبَسَها، تبيعُها أو تكسوها. فأرسلَ بها عمرُ إلى أخٍ لهُ من أهلِ مكةَ قبلَ أن يُسلم». [انظر الحديث: ٨٨٦، ٩٤٨، ٢١٠٤].

٢٦٢٠ ـ حدّثنا عُبَيدُ بنُ إسماعيلَ حدَّثَنا أبو أُسامةَ عن هشام عن أبيهِ عن أسماءَ بنتِ أبي بكرٍ رضيَ اللهُ عنهما قالت: «قَدِمَتْ عليَّ أمِّي وهي مُشركةٌ في عهدِ رسولِ اللهِ ﷺ،

فاستَفْتيتُ رسولَ اللهِ ﷺ قلتُ: إنَّ أمِّي قَدِمَت وهيَ راغبةٌ، أفأَصِلُ أمي؟ قال: نعم، صِلي أُمَّكِ». [الحديث ٢٦٢٠ ـ أطرافه في: ٣١٨٣، ٥٩٧٨، ٥٩٧٩].

٣٠ ـ باب لا يَحِلُّ لأحدٍ أن يرجِعَ في هِبَتِه وصدَقتهِ

٢٦٢١ ـ حدّثنا مسْلمُ بنُ إبراهيمَ حدَّثَنا هشامٌ وشُعبةُ قالا: حدَّثَنا قَتادةُ عن سعيدِ بنِ المسيّبِ عنِ ابنِ عبّاسٍ رضيَ اللهُ عنهما قال: قال النبيُّ ﷺ: «العائدُ في هِبَتهِ كالعائِد في قَيئِه». [انظر الحديث: ٢٥٨٩].

٢٦٢٢ ـ وحدّثني عبدُ الرحمٰنِ بنُ المباركِ حدَّثَنا عبدُ الوارثِ حدَّثَنا أيوبُ عن عِكرمةَ عن ابنِ عبّاسٍ رضيَ اللهُ عنهما قال: قال النبيُّ ﷺ: «ليسَ لنا مَثَل السَّوْء، الذي يَعودُ في هِبَتهِ كالكلب يَرجِع في قَيئهِ». [انظر الحديث: ٢٥٨٩، ٢٦٢١].

٢٦٢٣ ـ حدّثنا يحيىٰ بنُ قَزَعةَ حدَّثَنا مالكٌ عن زيدِ بن أسْلَمَ عن أبيهِ سمعتُ عمرَ بنَ الخطّابِ رضيَ اللهُ عنه يقول: «حَملْتُ على فرَس في سَبيلِ اللهِ، فأضاعَهُ الذي كان عندَهُ، فأردْتُ أن أشتَرِيَهُ منهُ، وظنَنْتُ أنهُ بائِعهُ برُخصٍ، فسألتُ عن ذٰلكَ النبيَّ ﷺ فقال: لا تَشْتَرِهِ وإن أعطاكَهُ بدِرهَمٍ واحد، فإنَّ العائدَ في صدَقتهِ كالكلبِ يعودُ في قَيئهِ». [انظر الحديث: ١٤٩٠].

٣١ ـ بـاب

٢٦٢٤ ـ حدّثني إبراهيمُ بنُ موسىٰ أخبرَنا هشامُ بنُ يوسُفَ أنَّ ابنَ جُرَيجٍ أخبرَهم قال: أخبرَني عبدُ اللهِ بنُ عُبيدِ اللهِ بنِ أبي مُليكةَ «أنَّ بني صُهَيبٍ مَولىٰ بني جُدْعانَ ادَّعَوا بيْتَينِ وحُجْرةً أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ أعطىٰ ذٰلكَ صُهَيباً، فقال مروانُ: مَن يشهَدُ لكما على ذٰلك؟ قالوا: ابنُ عمرَ. فدَعاهُ، فشهِدَ لأعطىٰ رسولُ اللهِ ﷺ صُهَيباً بيْتَينِ وحُجْرةً، فقضىٰ مروانُ بشهادتِه لهم».

٣٢ ـ باب ما قِيلَ في العُمْرَى والرُّقْبىٰ

أعمَرْتهُ الدارَ فهيَ عُمْرىٰ: جعَلْتها له: ﴿وَٱسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾: جعلَكم عُمّاراً.

٢٦٢٥ ـ حدّثنا أبو نُعَيم حدَّثَنا شَيبانُ عن يحيىٰ عن أبي سلمةَ عن جابرٍ رضيَ اللهُ عنه قال: «قَضىٰ النبيُّ ﷺ بالعُمرى أنها لِمَن وُهِبَت له».

٢٦٢٦ ـ حدّثنا حفصُ بنُ عمرَ حدَّثَنا همَّامٌ حدَّثَنا قتادةُ قال: حدَّثني النَّضرُ بنُ أنسٍ عن بَشيرِ بنِ نَهيكٍ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه عنِ النبيِّ ﷺ قال: «العُمرَى جائزةٌ».

وقال عطاءٌ: حدَّثني جابرٌ عنِ النبيِّ ﷺ . . . مثلَه.

٣٣ ـ باب مَنِ استعارَ من الناسِ الفَرَسَ

٢٦٢٧ ـ حدّثنا آدمُ حدَّثَنا شُعبةُ عن قَتادةَ قال: سمعتُ أنَساً يقول: «كان فَزَعٌ بالمدينةِ، فاستعارَ النبيُّ ﷺ فرَساً من أبي طلحةَ يقالُ لهُ المندوبُ فركِبَه، فلمّا رَجع قال: ما رأينا من شيءٍ، وإن وَجدْناهُ لبحراً». [الحديث ٢٦٢٧ ـ أطرافه في: ٢٨٢٠، ٢٨٥٧، ٢٨٦٢، ٢٨٦٦، ٢٨٦٧، ٢٩٠٨، ٢٩٦٨، ٢٩٦٩، ٣٠٤٠، ٦٠٣٣، ٦٢١٢].

٣٤ ـ باب الاستعارة للعَروسِ عندَ البناءِ

٢٦٢٨ ـ حدّثنا أبو نُعيم حدَّثنا عبدُ الواحدِ بنُ أيمنَ حدثني أبي قال: دَخلتُ على عائشةَ رضيَ اللهُ عنها وعليها دِرعُ قِطْرٍ ثمَنُ خمسةِ دراهمَ، فقالت: ارفع بصرَكَ إلى جاريتي انظرْ إليها فإنها تُزهىٰ أن تلبَسَهُ في البيت. وقد كان لي منهنَّ دِرعٌ على عهدِ رسولِ اللهِ ﷺ، فما كانت امرأةٌ تُقيَّنُ بالمدينةِ إلّا أرسَلَتْ إليَّ تستعيرُه».

٣٥ ـ باب فَضل المَنِيحةِ

٢٦٢٩ ـ حدّثنا يحيىٰ بنُ بُكيرٍ حدَّثَنا مالكٌ عن أبي الزِّنادِ عنِ الأعرجِ عن أبي هريرة رضيَ اللهُ عنه أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «نِعمَ المَنيحةُ اللِّقحةُ الصَّفِيُّ منحة، والشاة الصفي تَغْدو بإناء وتَروحُ بإناء».

حدَّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ وإسماعيلُ عن مالكٍ قال: «نعمَ الصدقة . . .».

[الحديث ٢٦٢٩ ـ طرفه في: ٥٦٠٨].

٢٦٣٠ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بن يوسُفَ أخبرَنا ابن وَهب حدَّثنا يونُسُ عنِ ابنِ شهابٍ عن أنسِ بنِ مالكٍ رضيَ اللهُ عنهُ قال: «لما قَدِمَ المهاجرونَ المدينةَ من مكةَ وليس بأيديهم، وكانتِ الأنصارُ أهلَ الأرضِ والعَقار، فقاسمهمُ الأنصارُ على أن يُعطوهم ثمارَ أموالِهم كلَّ عام ويكفوهُم العملَ والمؤْنةَ. وكانت أمُّه أمُّ أنسٍ أمُّ سُليم كانت أمَّ عبدِ اللهِ بنِ أبي طلحةَ، فكانت أعطَتْ أمُّ أنس رسولَ اللهِ ﷺ عذاقاً، فأعطاهنَّ النبيُّ ﷺ أم أيمنَ مولاتَهُ أمَّ أسامةَ بن زيدٍ». قال ابن شهاب: فأخبرني أنسُ بنُ مالكٍ: «أنَّ النبيَّ ﷺ لما فَرَغَ مِنْ قتالِ أهلِ خيبرَ فانصرَفَ إلى المدينةِ ردَّ المهاجِرونَ إلى الأنصارِ منائحهم من ثمارهم، فردَّ النبيُّ ﷺ إلى أمِّهِ عذاقَها، فأعطى رسولُ اللهِ ﷺ أمَّ أيمنَ مكانهنَّ من حائطهِ».

وقال أحمدُ بنُ شَبيبٍ: أخبرَنا أبي عن يونُسَ بهذا وقال: «مكانَهنَّ من خالصهِ».

[الحديث ٢٦٣٠ ـ أطرافه في: ٣١٢٨، ٤٠٣٠، ٤١٢٠].

٢٦٣١ ـ حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثَنا عيسىٰ بنُ يونُسَ حدَّثَنا الأوزاعيُّ عن حسان بنِ عطيةَ عن أبي كبشةَ السَّلُوليِّ سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ عمرٍو رضيَ اللهُ عنهما يقولُ: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «أربعونَ خَصْلةً ـ أعلاهنَّ منيحةُ العَنزِ ـ ما مِن عاملٍ يَعملُ بخصلةٍ منها رَجاءَ ثوابِها وتصديق موعودِها إلاّ أدخلَهُ اللهُ بها الجنَّة».

قال حسّانُ: فعدَدْنا ما دونَ منيحةِ العَنزِ ـ مِن ردِّ السلام ، وتشميتِ العاطسِ ، وإماطة الأذىٰ عن الطريقِ ونحوه ـ فما استطعنا أن نبلُغَ خمسَ عشرةَ خَصلةً.

٢٦٣٢ ـ حدّثنا محمدُ بن يوسُفَ حدَّثَنا الأوزاعيُّ قال: حدَّثني عطاءٌ عن جابرٍ رضيَ اللهُ عنهُ قال: «كانت لرجالٍ منّا فُضولُ أرَضينَ ، فقالوا: نُؤاجِرُها بالثُّلثِ والرُّبع والنصفِ ، فقال النبيُّ ﷺ: مَن كانت له أرض فلْيَزْرَعْها أو ليَمنَحْها أخاهُ ، فإن أبىٰ فلْيُمسِك أرضَه».

[انظر الحديث: ٢٣٤٠].

٢٦٣٣ ـ وقال محمدُ بنُ يوسُفَ: حدَّثَنا الأوزاعيُّ حدَّثني الزُّهريُّ حدثني عطاءُ بنُ يزيدَ حدَّثني أبو سعيدٍ قال: «جاء أعرابيٌّ إلى رسولِ اللهِ ﷺ فسألَهُ عن الهجرةِ ، فقال: وَيْحَك ، إنَّ الهجرةِ شأنُها شديد ، فهل لكَ من إبلٍ؟ قال: نعم. قال: فتُعطى صدَقتَها؟ قال: نعم. قال: فهل يمنَحُ منها شيئاً؟ قال: نعم. قال: فتَحلبُها يومَ وردِها؟ قال: نعم. قال: فاعملْ من وراءِ البحار ، فإنَّ اللهَ لن يَترَكَ من عملك شيئاً». [انظر الحديث: ١٤٥٢].

٢٦٣٤ ـ حدّثنا محمدُ بنُ بَشّارٍ حدَّثَنا عبدُ الوَهابِ حدَّثَنا أيوبُ عن عمرٍو عن طاوُوسٍ قال: حدَّثني أعلَمُهم بذٰلكَ ـ يَعني: ابنَ عبّاسٍ رضيَ اللهُ عنهما ـ «أنَّ النبيَّ ﷺ خَرجَ إلى أرضٍ تَهتزُّ زرعاً ، فقال: لمن هٰذه؟ فقالوا: اكْتَراها فُلانٌ. فقال: أما إنه لو مَنحها إيّاهُ كانَ خيراً لهُ مِن أن يأخُذَ عليها أجراً معلوماً». [انظر الحديث: ٢٣٣٠ ، ٢٣٤٢].

٣٦ ـ باب إذا قال: أخْدَمْتُكَ هٰذه الجاريةَ على ما يَتعارَفُ الناسُ فهو جائز. وقال بعضُ الناسِ: هٰذِه عاريةٌ. وإن قال: كسَوْتُكَ هٰذا الثوبَ فهٰذهِ هِبة

٢٦٣٥ ـ حدّثنا أبو اليمانِ أخبرَنا شعيبٌ حدَّثَنا أبو الزِّنادِ عنِ الأعرجِ عن أبي هريرة رضيَ اللهُ عنه أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «هاجَرَ إبراهيمُ بسارةَ ، فأعطَوْها آجَرَ ، فرجَعَتْ فقالت: أشَعَرْتَ أنَّ اللهَ كبتَ الكافرَ ، وأخْدَمَ وليدةً»؟ وقال ابن سيرينَ عن أبي هريرةَ عنِ النبيِّ ﷺ «فأخدَمَها هاجرَ». [انظر الحديث: ٢٢١٧].

٢٧ ـ باب إذا حَملَ رجُلٌ علىٰ فرسٍ فهوَ كالعُمرىٰ والصدَقة وقال بعضُ الناس: لهُ أن يَرجِعَ فيها

٢٦٣٦ ـ حدّثنا الحُميديُّ أخبرَنا سُفيانُ قال: سمعتُ مالكاً يسألُ زيدَ بنَ أسْلمَ فقال: سمعتُ أبي يقولُ: «قال عمرُ رضيَ اللهُ عنه: حَملْتُ على فرسٍ في سَبيلِ اللهِ، فرأيتهُ يُباع، فسألتُ رسولَ اللهِ ﷺ فقال: لا تَشْترِهِ ولا تَعُدْ في صدَقتِك». [انظر الحديث: ١٤٩٠، ٢٦٢٣].

* * *

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

٥٢ ـ كتاب الشهادات

١ ـ باب ما جاءَ في البَيِّنةِ على المدَّعي

لقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَٱكْتُبُوهُ ۚ وَلْيَكْتُب بَّيْنَكُمْ كَاتِبٌۢ بِٱلْعَدْلِ ۚ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَن يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ ٱللَّهُ ۚ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ ٱلَّذِى عَلَيْهِ ٱلْحَقُّ وَلْيَتَّقِ ٱللَّهَ رَبَّهُۥ وَلَا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْـًٔا ۚ فَإِن كَانَ ٱلَّذِى عَلَيْهِ ٱلْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَن يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُۥ بِٱلْعَدْلِ ۚ وَٱسْتَشْهِدُواْ شَهِيدَيْنِ مِن رِّجَالِكُمْ ۖ فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَٱمْرَأَتَانِ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ ٱلشُّهَدَآءِ أَن تَضِلَّ إِحْدَىٰهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَىٰهُمَا ٱلْأُخْرَىٰ ۚ وَلَا يَأْبَ ٱلشُّهَدَآءُ إِذَا مَا دُعُواْ ۚ وَلَا تَسْـَٔمُوٓاْ أَن تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَىٰٓ أَجَلِهِۦ ۚ ذَٰلِكُمْ أَقْسَطُ عِندَ ٱللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَٰدَةِ وَأَدْنَىٰٓ أَلَّا تَرْتَابُوٓاْ ۖ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُبُوهَا ۗ وَأَشْهِدُوٓاْ إِذَا تَبَايَعْتُمْ ۚ وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ ۚ وَإِن تَفْعَلُواْ فَإِنَّهُۥ فُسُوقٌۢ بِكُمْ ۗ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ۖ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُ ۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٨٢]، وقولِ اللهِ عزَّ وجلَّ: ﴿۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ بِٱلْقِسْطِ شُهَدَآءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ أَوِ ٱلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ ۚ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَٱللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا ۖ فَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلْهَوَىٰٓ أَن تَعْدِلُواْ ۚ وَإِن تَلْوُۥٓاْ أَوْ تُعْرِضُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾ [النساء: ١٣٥].

٢ ـ باب إذا عدَّلَ رجُلٌ رجُلاً فقال: لا نعلَم إلا خَيراً، أو ما علمتُ إلا خيراً وساقَ حديث الإفكِ فقال النبيُّ ﷺ: لأسامةَ حين استشارهُ، فقال: أهلَكَ ولا نعلم إلا خَيراً

٢٦٣٧ ـ حدّثنا حَجّاجٌ حدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ عمرَ النُّمَيريُّ حدَّثَنا ثوبانُ، وقال اللَّيث: حدَّثني يونُسُ عنِ ابنِ شهابٍ قال: أخبرَني عروةُ بنُ الزُّبيرِ وابنُ المسيّبِ وعَلقمةُ بنُ وقّاصٍ وعُبَيدُ اللهِ بنُ عبدِ الله عن حديثِ عائشةَ رضيَ اللهُ عنها ـ وبعضُ حديثِهم يُصدِّقُ بعضاً ـ حين قال لها أهلُ الإفكِ ما قالوا، فدَعا رسولُ اللهِ ﷺ علياً وأُسامةَ حينَ استَلْبَثَ الوحيُ يستأمِرُهما في فِراقِ أهلهِ، فأما أُسامةُ فقال: أهلكَ ولا نعلمُ إلاّ خيراً. وقالت بَريرةُ: إن رأيتُ عليها أمراً

أغمِصُهُ أكثرَ من أنها جاريةٌ حديثةُ السنِّ تنامُ عن عَجينِ أهلِها فتأتي الداجِنُ فتأكلُهُ. فقال رسولُ اللهِ ﷺ: مَن يعذُرُنا في رجُلٍ بلَغني أذاهُ في أهلِ بَيتي، فوَ اللهِ ما علمتُ مِن أهلي إلّا خَيراً، ولقد ذَكروا رجُلاً ما علمتُ عليهِ إلّا خيراً». [انظر الحديث: ٢٥٩٣].

٣ ـ باب شهادة المختبىء، وأجازَهُ عمرُو بنُ حُرَيثٍ، قال: وكذلك يُفعَلُ بالكاذبِ الفاجرِ وقال الشَّعبيُّ وابنُ سِيرينَ وعطاءٌ وقتادةُ: السَّمعُ شهادة. وكان الحسنُ يقول: لم يُشهِدوني على شيء، وإني سمعتُ كذا وكذا

٢٦٣٨ ـ حدّثنا أبو اليمانِ أخبرَنا شُعيبٌ عنِ الزُّهريِّ قال سالم: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما يقول: «انطلقَ رسولُ اللهِ ﷺ وأُبيُّ بنُ كعبِ الأنصاريُّ يؤُمّانِ النخلَ التي فيها ابنُ صَيّادٍ، حتى إذا دخلَ رسولُ اللهِ ﷺ طَفِقَ رسولُ اللهِ ﷺ يَتّقي بجُذوعِ النخلِ وهو يَختِلُ أن يَسمَعَ منِ ابنِ صَيّادٍ شيئاً قبلَ أن يَراهُ، وابنُ صَيّادٍ مُضطَجعٌ على فِراشهِ في قطيفةٍ، له فيها رَمْرَمةٌ أو زمزمة، فرأَت أمُّ ابنِ صياد النبيَّ ﷺ وهوَ يَتَّقي بجُذوعِ النخلِ، فقالت لابنِ صَيّادٍ: أيْ صافِ هٰذا محمدٌ. فتَناهى ابنُ صيّادٍ. قال النبيُّ ﷺ: لو تَركَتْهُ بَيَّنَ». [انظر الحديث: ١٣٥٥].

٢٦٣٩ ـ حدّثني عبدُ اللهِ بنُ محمدٍ حدَّثَنا سفيانُ عنِ الزُّهريِّ عن عُروة عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها «جاءَتِ امرأةُ رفاعَة القُرظِيِّ إلى النبيِّ ﷺ فقالت: كنتُ عندَ رِفاعَة فطلَّقَني فأبتَّ طلاقي، فتزوَّجتُ عبدَ الرحمٰنِ بنَ الزُّبَيرِ، وإنما معهُ مثلُ هُدْبةِ الثوب. فقال: أتريدينَ أن ترجعي إلى رِفاعةَ؟ لا، حتى تَذوقي عُسَيلتَه ويذوقَ عُسَيْلتَكِ. وأبو بكرٍ جالسٌ عنْدَهُ، وخالدُ بنُ سعيدِ بنِ العاص بالباب يَنتظِرُ أن يُؤْذَنَ له. فقال: يا أبا بكرٍ ألا تسمعُ إلى هٰذِهِ ما تَجهَرُ بهِ عندَ النبيِّ ﷺ».

[الحديث ٢٦٣٩ ـ أطرافه في: ٥٢٦٠، ٥٢٦١، ٥٢٦٥، ٥٣١٧، ٥٧٩٢، ٥٨٢٥، ٦٠٨٤].

٤ ـ باب إذا شَهِدَ شاهدٌ أو شُهودٌ بشيء وقال آخرون ما علمنا بذٰلك يُحكَمُ بقولِ مَن شَهِدَ

قال الحُميديُّ: هٰذا كما أخبرَ بلال أنَّ النبيَّ ﷺ صلَّى في الكعبةِ، وقال الفضلُ: لم يُصَلِّ، فأخذَ الناسُ بشهادةِ بلال. كذٰلكَ إن شَهِدَ شاهدانِ أنَّ لفلانٍ على فلانٍ ألفَ دِرهمٍ، وشهِدَ آخَرانِ بألفٍ وخمسمِئة، يُقضىٰ بالزِّيادة.

٢٦٤٠ ـ حدّثنا حِبّانُ أخبرنا عبدُ اللهِ أخبرَنا عمرُ بنُ سعيدِ بنِ أبي حسينٍ قال: أخبرَني عبدُ اللهِ بنُ أبي مُليكة «عن عُقبةَ بنِ الحارثِ أنهُ تزوَّجَ ابنةً لأبي إهابِ بنِ عزيزٍ، فأتَتْهُ امرأةٌ

فقالَتْ: قد أرضَعتُ عُقبَةَ والتي تزوَّجَ. فقال لها عُقبةُ: ما أعلمُ أنَّكِ أرضَعتني، ولا أخبَرْتِني. فأرسلَ إلى آلِ أبي إهابٍ يسألهم فقالوا: ما علمناهُ أرضَعَتْ صاحبتَنا، فركبَ إلى النبيِّ ﷺ بالمدينةِ فسألهُ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ: كيفَ وقد قيلَ؟ ففارَقَها ونكَحتْ زوجاً غيرَه».

[انظر الحديث: ٨٨، ٢٠٥٢].

٥ ـ باب الشهداءِ العُدولِ، وقولِ اللهِ تعالى: ﴿وَأَشْهِدُواْ ذَوَىْ عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾ [الطلاق: ٢]، و﴿مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ ٱلشُّهَدَآءِ﴾ [البقرة: ٢٨٢]

٢٦٤١ ـ حدّثنا الحكمُ بنُ نافعٍ أخبرَنا شُعَيبٌ عنِ الزُّهريِّ قال: حدَّثني حُمَيدُ بنُ عبدِ الرحمٰن بنِ عوفٍ أنَّ عبدَ اللهِ بنَ عُتبةَ قال: سمعتُ عمرَ بنَ الخطاب رضيَ اللهُ عنه يقول: «إنَّ أُناساً كانوا يُؤخَذُونَ بالوَحي في عهدِ رسولِ اللهِ ﷺ، وإنَّ الوحيَ قدِ انقطَعَ، وإنما نأخُذُكم الآن بما ظَهرَ لنا من أعمالكم، فمن أظهرَ لنا خَيراً أمِنّاهُ وقرَّبْناهُ وليسَ إلينا من سريرَته شيء، اللهُ يُحاسِبُ سَريرته. ومَن أظهرَ لنا سُوءاً لم نأمَنْهُ ولم نُصدِّقْهُ وإن قال إنَّ سَريرَتَهُ حَسَنة».

٦ ـ بابٌ تَعدِيلُ كم يَجوز؟

٢٦٤٢ ـ حدّثنا سليمانُ بنُ حربٍ حدَّثَنا حمّادُ بنُ زيدٍ عن ثابتٍ عن أنسٍ رضيَ اللهُ عنه قال: «مُرَّ على النبيِّ ﷺ بجنازةٍ، فأثنَوا عليها خَيراً، فقال: وَجَبَتْ. ثمَّ مُرَّ بأخرىٰ فأثنَوا عليها شرّاً ـ أو قال: غيرَ ذلك ـ فقال: وَجبَتْ. فقيل: يا رسولَ اللهِ قلتَ لهٰذا وَجَبتْ ولهٰذا وجبتْ. قال: شهادةُ القوم. المؤمنونَ شُهداءُ اللهِ في الأرض». [انظر الحديث: ١٣٦٧].

٢٦٤٣ ـ حدّثنا موسىٰ بنُ إسماعيلَ حدَّثَنا داودُ بنُ أبي الفُراتِ حدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ بُرَيدةَ عن أبي الأسْوَدِ قال: «أتيتُ المدينةَ وقد وقعَ بها مرضٌ وهم يموتونَ مَوتاً ذَريعاً، فجلستُ إلى عمرَ رضيَ اللهُ عنه، فمرَّت جنازةٌ فأُثنِيَ خَيراً، فقال عمرُ: وَجبَتْ. ثمَّ مُرَّ بأخرى فأُثنِي خيراً، فقال عمرُ: وَجبتْ. ثمَّ مُرَّ بالثالثةِ فأُثنِيَ شراً، فقال: وَجبَتْ. فقلتُ: وما وَجبَت يا أميرَ المؤمنين؟ قال: قلتُ كما قال النبيُّ ﷺ: أيُّما مسلمٍ شَهدَ لهُ أربعةٌ بخيرٍ أدخلهُ اللهُ الجنة. قلنا: وثلاثة؟ قال: وثلاثة. قلنا: واثنان؟ قال: واثنان. ثمَّ لم نَسألْهُ عنِ الواحد».

[انظر الحديث: ١٣٦٨].

٧ ـ باب الشهادةِ على الأنسابِ، والرَّضاعِ المستَفيضِ، والموتِ القديم وقالَ النبيُّ ﷺ: «أرضَعتني وأبا سَلمةَ ثُويبةُ». والتثبُّتِ فيه

٢٦٤٤ ـ حدّثنا آدمُ حدَّثنا شعبةُ أخبرَنا الحكَمُ عن عِراكِ بنِ مالكٍ عن عُروةَ بنِ الزُّبَيرِ عن

عائشةَ رضيَ اللهُ عنها قالت: «استأذَنَ عليَّ أَفْلَحُ فلم آذَن له، فقال: أتحتَجبين مني وأنا عمُّكِ؟ فقلتُ: وكيفَ ذٰلك؟ فقال: أرضَعتكِ امرأةُ أخي بلَبَنِ أخي. فقالت: سألتُ عن ذٰلكَ رسول اللهِ ﷺ فقال: صَدقَ أفلحُ، ائذَني له».

[الحديث ٢٦٤٤ ـ أطرافه في: ٤٧٩٦، ٥١٠٣، ٥١١١، ٥٢٣٩، ٦١٥٦].

٢٦٤٥ ـ حدّثنا مسلمُ بنُ إبراهيمَ حدثنا همامٌ حدَّثنا قَتادةُ عن جابر بنِ زيدٍ عنِ **ابنِ عبّاسٍ** رضيَ اللهُ عنهما قال «قال النبيُّ ﷺ في بنتِ حمزةَ: لا تَحِلُّ لي، يَحرُمُ منَ الرَّضاعةِ ما يَحرُمُ منَ النَّسَب، هي ابنةُ أخي من الرَّضاعة». [الحديث ٢٦٤٥ ـ طرفه في: ٥١٠٠].

٢٦٤٦ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ أخبَرنا مالكٌ عن عبدِ اللهِ بنِ أبي بكرٍ عن عَمْرةَ بنتِ عبدِ الرحمٰنِ أنَّ **عائشةَ** رضيَ اللهُ عنها زوجَ النبيِّ ﷺ أخبرَتْها أنَّ النبيَّ ﷺ كان عندَها، وأنها سمِعَتْ صوتَ رجُلٍ يستأذِنُ في بيتِ حفصةَ، قالت عائشةُ: فقلتُ: يا رسولَ اللهِ أُراهُ فلاناً، لعمِّ حَفصةَ منَ الرَّضاعةِ ـ فقالت عائشةُ: يا رسولَ اللهِ هذا رجُلٌ يستأذِنُ في بيتِكَ. قالت: فقال رسولُ اللهِ ﷺ: أُراهُ فلاناً، لعمِّ حفصةَ منَ الرضاعة. فقالت عائشةُ: لو كان فلانٌ حَياً ـ لعمّها منَ الرضاعةِ ـ دَخل عليَّ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ: نعم، إنَّ الرَّضاعةَ يَحْرُمُ منها ما يَحْرمُ منَ الولادةِ». [الحديث ٢٦٤٦ ـ طرفاه في: ٣١٠٥، ٥٠٩٩].

٢٦٤٧ ـ حدّثنا محمدُ بنُ كثيرٍ أخبرَنا سفيانُ عن أشعثَ بنِ أبي الشعْثاءِ عن أبيهِ عن مَسروقٍ أنَّ **عائشةَ** رضيَ اللهُ عنها قالت: «دَخلَ النبيُّ ﷺ وعندي رجُلٌ فقال: يا عائشةُ مَن هٰذا؟ قلتُ: أخي منَ الرَّضاعةِ قال: يا عائشةُ انظُرْنَ مَن إخوانُكنَّ، فإنما الرضاعةُ مِنَ المجاعة» تابعَهُ ابنُ مَهْديٍّ عن سُفيانَ. [الحديث ٢٦٤٧ ـ طرفه في: ٥١٠٢].

٨ ـ باب شهادةِ القاذِفِ والسارِقِ والزاني

وقولِ اللهِ عزَّ وجل: ﴿وَلَا تَقْبَلُوا۟ لَهُمْ شَهَـٰدَةً أَبَدًا ۚ وَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَـٰسِقُونَ ۝٤ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟﴾ [النور: ٤ ـ ٥] وجلَدَ عمرُ أبا بَكْرة وشِبْلَ بنَ مَعبدٍ ونافِعاً بقَذْفِ المغيرةِ، ثم استَتابهم وقال: مَن تابَ قَبِلتُ شهادتَه وأجازهُ عبدُ اللهِ بنُ عُتبةَ وعمرُ بنُ عبدِ العزيزِ وسعيدُ بنُ جُبَيرٍ وطاوُوسُ ومُجاهدٌ والشَّعبيُّ وعِكرمةُ والزُّهريُّ ومُحاربُ بنُ دِثارٍ وشُرَيحٌ ومُعاويةُ بنُ قُرةَ.

وقال أبو الزِّنادِ: الأمرُ عندنا بالمدينةِ إذا رجَعَ القاذِفُ عن قوله فاستغفَرَ ربَّه قُبِلَتْ شهادتُه وقال الشَّعبيُّ وقَتادة: إذا أكذبَ نفسَهُ جُلِدَ وقُبِلَتْ شهادتُهُ.

وقال الثوريُّ: إذا جُلِدَ العبدُ ثمَّ أُعتِقَ جازَت شهادتهُ ، وإن استُقْضِيَ المحدودُ فقضاياهُ جائزةٌ.

وقال بعضُ الناسِ: لا تجوزُ شهادةُ القاذِفِ وإن تاب. ثمَّ قال: لا يجوزُ نكاحٌ بغيرِ شاهدَين ، فإن تزوَّجَ بشهادةِ محدودَينِ جاز ، وإن تزوَّجَ بشهادةِ عبدَين لم يَجُز. وأَجازَ شهادةَ المحدودِ والعبدِ والأمةِ لرؤيةِ هلالِ رمضانَ. وكيفَ تعرفُ تَوبتهُ. وقد نَفىٰ النبيُّ ﷺ الزانيَ سنةً ، ونهىَ النبيُّ ﷺ عن كلامِ كعب بن مالكٍ وصاحبَيهِ حتى مَضىٰ خمسونَ ليلة.

٢٦٤٨ ـ حدّثنا إسماعيلُ قال: حدَّثني ابنُ وَهبٍ عن يونُسَ.

وقال اللَّيثُ: حدَّثني يونسُ عنِ ابنِ شهابٍ أخبرَني عُروةُ بنُ الزُّبيرِ «أنَّ امرأةً سَرَقَتْ في غزوةِ الفتحِ فأُتيَ بها رسولُ اللهِ ﷺ ثمَّ أمرَ بها فقُطِعَتْ يدُها. قالت عائشة: فحسُنَتْ توبتها وتزوَّجَتْ ، وكانت تأتي بعدَ ذٰلكَ فأرفَعُ حاجَتها إلى رسولِ اللهِ ﷺ».

[الحديث ٢٦٤٨ ـ أطرافه في: ٣٤٧٥ ، ٣٧٣٢ ، ٣٧٣٣ ، ٤٣٠٤ ، ٦٧٨٧ ، ٦٧٨٨ ، ٦٨٠٠].

٢٦٤٩ ـ حدّثنا يحيىٰ بنُ بُكَيرٍ حدَّثَنا الليثُ عن عُقَيل عن ابنِ شهابٍ عن عُبيدِ اللهِ بنِ عبدِ اللهِ عن زيدِ بنِ خالدٍ رضيَ اللهُ عنه «عن رسولِ اللهِ ﷺ أنهُ أمرَ فيمن زَنىٰ ولم يُحصنْ بجَلدِ مئةٍ وتغريبِ عام». [انظر الحديث: ٢٣١٤].

٩ ـ باب لا يَشْهَدُ على شهادةِ جَورٍ إذا أُشهِدَ

٢٦٥٠ ـ حدّثنا عَبدانُ أخبرَنا عبدُ اللهِ أخبرَنا أبو حَيّانَ التَّيميُّ عنِ الشَّعبيِّ عنِ النُّعمانِ بنِ بَشيرٍ رضيَ اللهُ عنهما قال: «سألَتْ أُمّي أبي بعضَ الموهِبةِ لي من مالهِ ، ثمَّ بَدا لهُ فوهبَها لي ، فقالت: لا أرضىٰ حتّى تُشهِدَ النبيَّ ﷺ. فأخذَ بيدي وأنا غُلامٌ فأتىٰ بيَ النبيَّ ﷺ فقال: إنَّ أمَّهُ بنتَ رَواحَة سألتْني بعضَ الموهبةِ لهذا. قال: ألكَ وَلَدٌ سواهُ؟ قال: نعم. قال: فأراهُ قال: لا تُشهِدْني على جَور».

وقال أبو حُرَيز عن الشَّعبيِّ: «لا أشهَدُ على جَور». [انظر الحديث: ٢٥٨٦ ، ٢٥٨٧].

٢٦٥١ ـ حدّثنا آدمُ حدَّثَنا شُعبةُ حدَّثَنا أبو جَمرةَ قال سمعتُ زَهْدَمَ بنَ مُضرِّبٍ قال: سمعتُ عِمرانَ بنَ حُصَين رضيَ اللهُ عنهما قال: قال النبيُّ ﷺ: «خيرُكم قرْني ، ثمَّ الذين يَلونَهم ، ثمَّ الذين يَلونَهم ـ قال عمرانُ: لا أدري أذكَرَ النبيُّ ﷺ بعدُ قَرنينِ أو ثلاثة ـ قال النبيُّ ﷺ: إنَّ بَعدَكم قوماً يخونون ولا يُؤْتمنون ، ويَشهدون ولا يُسْتَشهَدون ، ويَنذِرون ولا يَفون ، ويَظْهَرُ فيهمُ السِّمَن». [الحديث ٢٦٥١ ـ أطرافه في: ٣٦٥٠ ، ٦٤٢٨ ، ٦٦٩٥].

٢٦٥٢ ـ حدّثنا محمدُ بنُ كَثيرٍ أخبرَنا سُفيانُ عن مَنصورٍ عن إبراهيمَ عن عَبيدةَ عن عبدِ اللهِ رضيَ اللهُ عنه عنِ النبيِّ ﷺ قال: «خيرُ النّاسِ قَرني ، ثمَّ الذين يَلونهم ، ثمَّ الذينَ يَلونَهم. ثمَّ يَجيءُ أقوامٌ تَسبِقُ شهادةُ أحدِهم يَمينَه ويَمينُهُ شهادَته. قال إبراهيم: «وكانوا يضربونَنا على الشهادةِ والعَهد». [الحديث ٢٦٥٢ ـ أطرافه في: ٣٦٥١ ، ٦٤٢٩ ، ٦٦٥٨].

١٠ ـ باب ما قِيلَ في شهادةِ الزُّور ، لِقولِ اللهِ عزَّ وجلَّ: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَشۡهَدُونَ ٱلزُّورَ﴾ ، وكتمانِ الشهادة ﴿وَلَا تَكۡتُمُواْ ٱلشَّهَٰدَةَۚ وَمَن يَكۡتُمۡهَا فَإِنَّهُۥٓ ءَاثِمٞ قَلۡبُهُۥۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ عَلِيمٞ﴾ تَلْوُوا ألسنَتكم بالشهادة.

٢٦٥٣ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ مُنيرٍ سَمِعَ وَهبَ بن جَريرٍ وعبدَ الملكِ بنَ إبراهيمَ قالا: حدَّثَنا شُعبةُ عن عُبَيدِ اللهِ بنِ أبي بكرِ بنِ أنَسٍ عن أنسٍ رضيَ اللهُ عنه قال: «سُئل النبيُّ ﷺ عن الكبائرِ قال: الإشراكُ بالله ، وعُقوقُ الوالدَين ، وقتلُ النَّفس ، وشَهادةُ الزُّورِ». تابعَهُ غُنْدَرٌ وأبو عامرٍ وبَهْزٌ وعبدُ الصَّمد عنِ شعبةَ. [الحديث ٢٦٥٣ ـ طرفاه في: ٥٩٧٧ ، ٦٨٧١].

٢٦٥٤ ـ حدّثنا مُسدَّدٌ حدَّثَنا بِشرُ بنُ المُفضَّلِ حدَّثَنا الجُرَيريُّ عن عبدِ الرحمٰنِ بنِ أبي بكرةَ عن أبيهِ رضيَ اللهُ عنه قال: قال النبيُّ ﷺ: «ألا أنبِّئُكم بأكبرِ الكبائرِ (ثلاثاً)؟ قالوا: بلىٰ يا رسولَ اللهِ. قال: الإشراكُ باللهِ ، وعقوقُ الوالدَين ـ وجَلَسَ وكان مُتَّكِئاً فقال ـ: ألا وقولُ الزُّورِ. قال: فما زال يُكرِّرُها حتّى قلنا: لَيتَهُ سَكَتَ». وقال إسماعيلُ بنُ إبراهيمَ: حدَّثَنا الجُرَيريُّ حدَّثَنا عبدُ الرحمٰنِ. . . [الحديث ٢٦٥٤ ـ أطرافه في: ٥٩٧٦ ، ٦٢٧٣ ، ٦٢٧٤ ، ٦٩١٩].

١١ ـ باب شهادةِ الأعمىٰ وأمرِهِ ونكاحِهِ وإنكاحِهِ ومُبايَعتِهِ وقَبولِهِ في التأذينِ وغيرِه. وما يُعرَفُ بالأصوات

وأجازَ شهادتَهُ قاسِمٌ والحسنُ وابنُ سِيرينَ والزُّهريُّ وعطاء. وقال الشَّعبيُّ: تجوزُ شهادتُهُ إذا كان عاقلاً. وقال الحَكم: رُبَّ شيءٍ تجوزُ فيه. وقال الزُّهريُّ: أرأيتَ ابنَ عبّاسٍ لو شَهِدَ على شهادةٍ أكنتَ تَرُدُّه؟ وكان ابنُ عباسٍ يَبعَثُ رجُلاً ، إذا غابَتِ الشمسُ أفطَرَ. ويسألُ عنِ الفجرِ فإذا قيل له طَلعَ صلّى رَكعَتينِ. وقال سُليمانُ بنُ يَسارٍ: استأذَنْتُ على عائشةَ فعرَفَت صوتي ، قالت: سليمان؟ ادْخُلْ فإنَّكَ مملوكٌ ما بَقيَ عليكَ شيء. وأجاز سَمُرةُ بنُ جُنْدبٍ شهادةَ امرأةٍ مُنْتقِبة.

٢٦٥٥ ـ حدّثنا محمدُ بنُ عُبَيدِ بنِ مَيمونٍ أخبرَنا عيسىٰ بنُ يونُسَ عن هشامٍ عن أبيهِ عن

عائشةَ رضيَ اللهُ عنها قالت: «سَمِعَ النبيُّ ﷺ رجُلاً يقرأُ في المسجد فقال: رَحِمهُ الله ، لقد أذْكَرَني كذا وكذا آيةً أسْقَطْتُهنَّ من سُورة كذا وكذا» وزاد عَبَّادُ بنُ عبدِ اللهِ عن **عائشةَ** «تهجَّدَ النبيُّ ﷺ في بَيتي ، فسمِعَ صوتَ عبّادٍ يُصلِّي في المسجد فقال: يا عائشة ، أصوتُ عبّادٍ هٰذا؟ قلتُ: نعم. قال: اللّهمَّ ارحَمْ عبّاداً». [الحديث ٢٦٥٥ ـ أطرافه في: ٥٠٣٧ ، ٥٠٣٨ ، ٥٠٤٢ ، ٦٣٣٥].

٢٦٥٦ ـ حدّثنا مالكُ بنُ إسماعيلَ حدَّثنا عبدُ العزيزِ بنُ أبي سَلمةَ أخبرَنا ابنُ شهابٍ عن سالمِ بنِ عبدِ اللهِ عن **عبدِ اللهِ بنِ عمرَ** رضيَ اللهُ عنهما قال: قال النبيُّ ﷺ: «إنَّ بلالاً يُؤَذِّنُ بلَيلٍ ، فكلُوا واشرَبوا حتى يُؤَذِّن ـ أو قال: حتى تسمعوا أذانَ ـ ابن أمِّ مكتوم» وكان ابنُ أمِّ مكتومٍ رجُلاً أعمىٰ لا يُؤَذِّنُ حتّى يقولَ لهُ الناسُ: أصبَحْتَ.

[انظر الحديث: ٦١٧ ، ٦٢٠ ، ٦٢٣ ، ١٩١٨].

٢٦٥٧ ـ حدّثنا زيادُ بنُ يحيىٰ حدَّثَنا حاتمُ بنُ وَردانَ حدَّثنا أيّوبُ عن عبدِ اللهِ بنِ أبي مُلَيكةَ عنِ **المِسْوَرِ بنِ مَخْرَمةَ** رضيَ اللهُ عنهما قال: «قَدِمَتْ على النبيِّ ﷺ أقْبِيةٌ ، فقال لي أبي مخرمةُ: انطَلِقْ بنا إليهِ عَسىٰ أن يُعطِينا منها شيئاً. فقامَ أبي على البابِ فتكلمَ ، فعرَفَ النبيُّ ﷺ صَوتَهُ ، خرجَ النبيُّ ﷺ ومعهُ قَباءٌ وهوَ يُريهِ مَحاسنَهُ وهوَ يقول: خَبأْتُ هٰذا لكَ ، خبأْتُ هٰذا لك». [انظر الحديث: ٢٥٩٩].

١٢ ـ باب شهادةِ النساءِ ، وقولِه تعالىٰ:
﴿فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَٱمْرَأَتَانِ﴾ [البقرة: ٢٨٢]

٢٦٥٨ ـ حدّثنا ابنُ أبي مريمَ أخبرَنا محمدُ بنُ جَعفرٍ قال: أخبرني زيدٌ عن عِياضِ بنِ عبدِ اللهِ عن **أبي سعيدٍ الخُدريِّ** رضيَ اللهُ عنه عنِ النبيِّ ﷺ أنه قال: «أليسَ شهادةُ المرأةِ مثلَ نصفِ شهادةِ الرجُل؟ قلنَ: بَلىٰ. قال: فذٰلك مِن نقصانِ عقلِها».

[انظر الحديث: ٣٠٤ ، ١٤٦٢ ، ١٩٥١].

١٣ ـ باب شهادةِ الإماءِ والعبيدِ

وقال أنسٌ: شهادةُ العبدِ جائزةٌ إذا كان عدلاً. وأجازه شُرَيحٌ وزُرارةُ بنُ أوفىٰ. وقال ابنُ سيرين: شهادته جائزةٌ إلاّ العبد لسيدِه. وأجازهُ الحسنُ وإبراهيمُ في الشيءِ التافِه. وقال شُرَيحٌ: كلّكم بنو عَبيدٍ وإماء.

٢٦٥٩ ـ حدّثنا أبو عاصمٍ عنِ ابنِ جُرَيجٍ عنِ ابنِ أبي مُلَيكةَ عن عُقبةَ بنِ الحارثِ. ح.

وحدّثنا عليُّ بنُ عبدِ الله حدَّثَنا يحيىٰ بن سعيدٍ عن ابنِ جُرَيج قال: سمعتُ ابنَ أبي مُليكةَ قال: حدَّثني عُقبةُ بنُ الحارث أو سمعتهُ منه «أنهُ تزوَّجَ أمَّ يحيىٰ بنتَ أبي إهابٍ، قال: فجاءتْ أمةٌ سَوداءُ فقالت: قد أرضَعتُكما. فذَكرتُ ذٰلكَ للنبيِّ ﷺ فأعرَضَ عني، قال: فتنَحَّيتُ فذكرتُ ذٰلكَ له، قال: وكيفَ وقد زعَمتْ أنها قد أرضَعتكما. فنهاهُ عنها».

[انظر الحديث: ٨٨، ٢٠٥٢، ٢٦٤٠].

١٤ ـ باب شهادةِ المُرضِعة

٢٦٦٠ ـ حدّثنا أبو عاصمٍ عن عمرَ بنِ سعيدٍ عنِ ابن أبي مُلَيكةَ عن عُقبةَ بن الحارثِ قال: «تزوَّجْتُ امرأةً، فجاءتِ امرأةٌ فقالت: إني قد أرضعْتُكما، فأتيتُ النبيَّ ﷺ فقال: وكيفَ وقد قِيلَ؟ دَعْها عنك. أو نحوَه». [انظر الحديث: ٨٨، ٢٠٥٢، ٢٦٤٠، ٢٦٥٩].

١٥ ـ باب تعديلِ النساءِ بعضِهنَّ بعضاً

٢٦٦١ ـ حدّثنا أبو الرَّبيع سُليمانُ بنُ داودَ ـ وأفهَمني بعضَهُ أحمدُ ـ حدَّثَنا فُلَيحُ بنُ سليمانَ عنِ ابنِ شهابٍ الزُّهريِّ عن عُروةَ بنِ الزُّبَيرِ وسعيدِ بنِ المسيّبِ وعَلقمةَ بنِ وقّاص الليثيِّ وعُبيدِ الله بنِ عبدِ الله بن عتبةَ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها زوجِ النبيِّ ﷺ حينَ قال لها أهلُ الإفكِ ما قالوا فبرَّأَها اللهُ منه. قال الزُّهريُّ: وكلُّهم حدَّثني طائفةً من حَديثها ـ وبعضُهم أوعىٰ مِن بعضٍ وأثبَتُ له اقتِصاصاً ـ وقد وعَيتُ عن كلِّ واحدٍ منهم الحديثَ الذي حدَّثني عن عائشة، وبعضُ حَديثهم يُصدِّقُ بعضاً. زعموا أن عائشة قالت: «كان رسولُ اللهِ ﷺ إذا أراد أن يَخرُجَ سَفراً أقرَعَ بينَ أزواجهِ، فأيَّتُهنَّ خرجَ سَهمُها أخرجَ بها معه. فأقرَعَ بينَنا في غَزاةٍ غزاها فخرَجَ سَهمي فخرجتُ معه بعدَ ما أُنزِلَ الحِجَاب، فأنا أُحمَلُ في هَودَجٍ وأُنزَلُ فيه. فسِرنا حتى إذا فرَغَ رسولُ اللهِ ﷺ مِن غَزوَتِه تلك وقفَلَ ودَنَونا منَ المدينةِ آذنَ ليلةً بالرَّحيلِ، فقُمتُ حينَ آذنُوا بالرحيلِ فمشَيتُ حتّى جاوَزتُ الجيشَ، فلمّا قضيتُ شأني أقبلتُ إلى الرَّحْلِ فلَمسْتُ صَدرِي، فإذا عِقدٌ لي من جَزْعِ أظفارٍ قد انقطعَ، فرجَعتُ فالتمستُ عِقدي، فحبسَني ابتغاؤه. فأقبلَ الذينَ يرحَلونَ لي فاحتَملوا هَودَجي فرحَلُوه على بعيري الذي كنتُ أركبُ وهم يحسبونَ أني فيه، وكان النساءُ إذ ذاكَ خِفافاً لم يَثقُلْنَ ولم يَغشَهُنَّ اللحمُ، وإنما يأكُلنَ العُلْقةَ منَ الطعام، فلم يستنكِرِ القومُ حينَ رَفعوهُ ثِقَلَ الهودجِ فاحتملوه، وكنتُ جاريةً حديثةَ السنِّ، فبَعثوا الجملَ وساروا، فوجدتُ عِقدي بعدَ ما استمرَّ الجيشُ، فجئتُ مَنزلَهم وليس فيه أحد، فأمَمتُ منزلي الذي كنتُ بهِ فظَننتُ أنهم سيفقدونني فيَرجِعونَ إليَّ. فبينا أنا

جالسةٌ غلبَتْني عَيناي فنِمتُ ، وكان صَفْوانُ بنُ المُعطَّل السُّلَميُّ ثم الذَّكْوانيُّ مِن وراءِ الجيش ، فأصبحَ عندَ منزِلي ، فرأَى سَوادَ إنسانٍ نائم ، فأتاني ، وكان يراني قبلَ الحجابِ ، فاستيقظتُ باسترْجاعهِ حتّى أناخَ راحلتَه فوَطِىءَ يدَها فركبتُها ، فانطلقَ يَقودُ بي الراحلةَ حتّى أتَينا الجيشَ بعدَ ما نزَلوا مُعرِّسينَ في نحرِ الظهيرةِ ، فهلَكَ من هَلك. وكانَ الذي تَولّى الإفكَ عبدُ اللهِ بنُ أُبَيّ ابن سَلولَ. فقَدِمنا المدينةَ فاشتكيتُ بها شَهراً ، والناسُ يُفيضونَ مِن قولِ أصحابِ الإفك ، ويَريبُني في وَجَعي أني لا أرىٰ منَ النبيِّ ﷺ اللطفَ الذي كنتُ أرَى منهُ حينَ أمرَضُ ، إنما يدخلُ فيُسلِّم ثمَّ يقول: كيفَ تِيكُم؟ لا أشعُرُ بشيءٍ من ذٰلكَ حتّى نَـقَهْتُ ، فخرجتُ أنا وأُمُّ مِسْطَحٍ قِبَلَ المناصِعِ مُتَبرَّزِنا ، لا نخرُجُ إلاّ ليلاً إلى ليل ، وذٰلكَ قبلَ أن نتَّخذ الكُنُفَ قريباً من بيوتِنا ، وأمرُنا أمرُ العَرَبِ الأُوَلِ في البرِّيةِ أوفي التَّنزُّه. فأقبلتُ أنا وأمُّ مِسْطحٍ بنتُ أبي رُهمٍ نَمشِي ، فعَثرَتْ في مِرطِها فقالتْ: تَعِسَ مِسطَحٌ. فقلتُ لها: بئسَ ما قلتِ ، أتسُبِّينَ رجلاً شهدَ بَدراً؟ فقالت: يا هَنْتاهُ ، ألم تَسمعي ما قالوا؟ فأخبرَتْني بقولِ أهلِ الإفكِ ، فازدَدْتُ مرضاً على مَرَضي. فلمّا رجَعتُ إلى بيتي دَخلَ عليَّ رسولُ اللهِ ﷺ فسلمَ فقال: كيفَ تِيكم؟ فقلتُ: ائذَنْ لي إلى أبويَّ ـ قالت: وأنا حينَئذٍ أريدُ أن أستيقنَ الخبر من قِبَلِهما ـ فأذِنَ لي رسولُ اللهِ ﷺ ، فأتيتُ أبوَيَّ ، فقُلتُ لأمي: ما يتحدَّث به الناسُ؟ فقالت: يا بُنيةُ ، هَوِّني على نَفسِكِ الشأنَ ، فو اللهِ لقلَّما كانتِ امرأةٌ قطُّ وضيئةٌ عندَ رجُلٍ يُحِبُّها ولها ضَرائرُ إلاّ أكثَرْنَ عليها. فقلتُ: سُبحانَ الله ، ولقد يَتحدَّث الناسُ بهٰذا؟ قالت: فبِتُّ تلكَ الليلةَ حتّى أصبحتُ لا يَرقأُ لي دَمعٌ ولا أكتَحِلُ بنَوم. ثمَّ أصبحتُ ، فدعا رسولُ اللهِ ﷺ عليَّ بنَ أبي طالبٍ وأُسامةَ بنَ زيدٍ حينَ استَلْبَثَ الوَحيُ يَستشيرُهما في فِراقِ أهلهِ ، فأما أُسامةُ فأشار عليهِ بالذي يَعلمُ في نفسِه منَ الوُدِّ لهم ، فقال أُسامةُ: أهلُكَ يا رسولَ اللهِ ولا نَعلمُ واللهِ إلاّ خَيراً. وأما عليُّ بنُ أبي طالبٍ فقال: يا رسولَ اللهِ لم يُضيِّقِ اللهُ عليكَ ، والنساءُ سِواها كثيرٌ ، وسَلِ الجاريةَ تَصْدُقْكَ. فدَعا رسولُ اللهِ ﷺ بَريرةَ فقال: يا بَريرةُ هل رأيتِ فيها شيئاً يَريبُكِ؟ فقالت بَريرةُ: لا والذي بَعثَكَ بالحقّ ، إنْ رأيتُ منها أمراً أغمِصهُ عليها قطُّ أكثرَ مِن أنها جاريةٌ حديثةُ السنِّ تنامُ عنِ العَجينِ فتأتي الداجِنُ فتأكله. فقام رسولُ اللهِ ﷺ من يومِه فاستعذرَ مِن عبدِ اللهِ بن أبيّ ابنِ سَلولَ ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ: مَن يَعذُرُني من رجلٍ بلَغني أذاهُ في أهلي ، فو اللهِ ما علمتُ على أهلي إلاّ خيراً ، وقد ذكروا رجُلاً ما علمتُ عليهِ إلاّ خيراً ، وما كان يَدخلُ على أهلي إلاّ معي. فقام سعدُ بنُ مُعاذٍ فقال: يا رسولَ اللهِ ، واللهِ أنا أعذرُكَ منه ، إن كان منَ الأوسِ ضرَبْنا عُنقَه ، وإن كان من إخواننا منَ الخزْرَج أمرْتَنا ففعلنا فيه أمرَك. فقام

سعدُ بنُ عُبادةَ وهو سيدُ الخَزرَجِ ـ وكان قبلَ ذٰلكَ رجلاً صالحاً ، ولٰكنِ احتَمَلتْهُ الحميةُ ـ فقال: كذَبتَ لعَمْرُ الله ، واللهِ لا تقتُلُهُ ولا تَقدِرُ على ذٰلك. فقامَ أُسَيدُ بنُ الحضَير فقال: كذَبتَ لعمرُ الله ، واللهِ لنقتلنَّهُ ، فإنَّكَ مُنافِقٌ تُجادِلُ عنِ المنافقينَ. فثار الحيّانِ الأوسُ والخَزْرَجُ حتى هَمُّوا. ورسولُ اللهِ ﷺ على المنبرِ. فنزلَ فخفَضَهم حتى سكتوا وسَكَتَ. وبَكَيتُ يومي لا يَرْقأُ لي دمعٌ ، ولا أكتحِلُ بنَوم ، فأصبحَ عندي أبوايَ وقد بَكَيت ليلَتي ويوماً حتى أظُنُّ أنَّ البكاءَ فالِقٌ كبدي. قالت: فبينا هما جالسانِ عندي وأنا أبكي إذ استأذَنتِ امرأةٌ منَ الأنصارِ فأذِنْتُ لها فجَلَستْ تبكي معي ، فبينا نحنُ كذٰلك إذ دخلَ رسولُ الله ﷺ فجلسَ ولم يَجلِسْ عندي مِن يوم قيلَ فيَّ ما قيلَ قبلَها ، وقد مَكثَ شهراً لا يُوحىٰ إليهِ في شأني شيء. قالت: فتشهَّدَ ثم قال: يا عائشةُ فإنه بَلَغني عنكِ كذا وكذا ، فإن كنتِ بريئةً فسَيُبَرِّئُكِ اللهُ ، وإن كنت أَلْممتِ بذنبٍ فاستغفري اللهَ وتُوبي إليه ، فإنَّ العبدَ إذا اعترَفَ بذنبهِ ثمَّ تابَ تابَ اللهُ عليه. فلمّا قَضىٰ رسولُ اللهِ ﷺ مَقالتَه قَلَصَ دَمعي حتى ما أُحسُّ منهُ قَطرةً ، وقلت لأبي: أجِبْ عني رسولَ اللهِ ﷺ. قال: واللهِ لا أدري ما أقولُ لرسولِ اللهِ ﷺ. فقلتُ لأمِّي: أجيبي عني رسولَ اللهِ ﷺ فيما قال. قالت: واللهِ ما أدري ما أقولُ لرسولِ اللهِ ﷺ. قالت: وأنا جاريةٌ حديثةُ السنِّ لا أقرأُ كثيراً منَ القرآنِ ، فقلتُ: إني واللهِ لقد علمتُ أنكم سَمعتم ما يتحدَّثُ بهِ الناسُ ووَقرَ في أنفسِكم وصدَّقتم بهِ ، وإن قلتُ لكم: إني بريئةٌ ـ واللهُ يعلمُ أني بريئةٌ ـ لا تُصدِّقونني بذٰلك. ولئِن اعترفتُ لكم بأمرٍ ـ واللهُ يعلمُ أني بريئةٌ ـ لتُصدِّقُنِّي. واللهِ ما أجِدُ لي ولكم مَثَلاً إلاّ أبا يوسفَ إذ قال: ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَٱللَّهُ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ﴾. ثمَّ تحوَّلتُ على فِراشي وأنا أرجو أن يُبَرِّئَني اللهُ. ولٰكنْ واللهِ ما ظَننْتُ أن يُنزِلَ في شأني وَحياً ، ولأنـا أحقَرُ في نـفْسي من أن يُتـكلـمَ بالقـرآنِ فـي أمري ، ولٰكنِّي كنتُ أرجو أن يَـرَى رسولُ اللهِ ﷺ في النومِ رُؤيا تُبرِّئُني ، فو اللهِ ما رامَ مَجلِسَهُ ولا خرَجَ أحدٌ من أهلِ البيتِ حتّى أُنزِلَ عليهِ الوَحيُ ، فأخذَهُ ما يأخُذُه منَ البُرَحاءِ ، حتّى إنه ليتَحدَّرُ منهُ مثلُ الجُمانِ منَ العَرَقِ في يومٍ شاتٍ. فلمّا سُرِّيَ عن رسولِ اللهِ ﷺ وهوَ يضحكُ فكان أوَّلَ كلمةٍ تكلَّم بها أن قال لي: يا عائشةُ احمَدِي اللهَ ، فقد برَّأَكِ اللهُ. قالت لي أُمي: قومي إلى رسولِ اللهِ ﷺ. فقلتُ: لا واللهِ لا أقومُ إليهِ ، ولا أحمَدُ إلا اللهَ. فأنزَلَ اللهُ تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ﴾ الآيات [النور: ١١ ـ ٢١]. فلمَّا أنزَلَ اللهُ هٰذا في براءَتي قال أبو بكرٍ الصدِّيقُ رضيَ اللهُ عنه ـ وكان يُـنـفِقُ على مِسْطَحِ بنِ أُثاثـةَ لِقرابتِه منه ـ: واللهِ لا أُنـفِقُ على مسطح بشيءٍ أبـداً بعدَ أن قال لعائشةَ ، فأنزَلَ اللهُ تعالى: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُوْلُواْ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ وَٱلسَّعَةِ أَن يُؤْتُوٓاْ﴾ إلى قوله:

﴿غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [النور: ٢٢] فقال أبو بكرٍ: بَلىٰ واللهِ، إني لأُحبُّ أن يَغفِرَ اللهُ لي، فرَجَعَ إلى مِسطحِ الذي كان يُجْري عليه. وكان رسولُ اللهِ ﷺ يَسألُ زينبَ بنتَ جَحشٍ عن أمري، فقال: يا زينبُ ما علمتِ؟ ما رأيتِ؟ فقالت: يا رسولَ اللهِ، أحْمِي سَمعي وبَصَري، واللهِ ما علمتُ عليها إلّا خيراً. قالت: وهيَ التي كانت تُساميني، فعصَمَها اللهُ بالورَع». قال: وحدَّثَنا فُلَيحٌ عن هِشامِ بنِ عُروةَ عن عائشةَ وعبدِ اللهِ بنِ الزُّبَيرِ مثله. قال: وحدَّثَنا فُلَيحٌ عن ربيعةَ بنِ أبي عبدِ الرحمٰنِ ويحيىٰ بنِ سعيدٍ عن القاسمِ بنِ محمدِ بنِ أبي بكرٍ مثلَه.

[انظر الحديث: ٢٥٩٣، ٢٦٣٧].

١٦ ـ باب إذا زَكّى رجل رجلاً كفاهُ

وقال أبو جَميلَة: وَجدتِ مَنبوذاً فلمّا رآني عمرُ قال: عَسىٰ الغُوَيرُ أبْؤساً، كأنه يتَّهمني. قال عريفي: إنه رجُلٌ صالح. قال: كذٰلك، اذهبْ وعلينا نفقتُه.

٢٦٦٢ ـ حدّثني محمدُ بن سلامٌ حدَّثَنا عبدُ الوَهابِ حدَّثَنا خالدٌ الحذّاءُ عن عبدِ الرحمٰنِ بنِ أبي بكرةَ عن أبيهِ قال: «أثنىٰ رجلٌ على رجلٍ عندَ النبيِّ ﷺ، فقال: وَيْلَكَ، قَطعتَ عنُقَ صاحبِكَ، قطعتَ عنقَ صاحبك (مراراً). ثم قال: من كان منكم مادحاً أخاهُ لا محالةَ فلْيَقُلْ: أحسب فلاناً. واللهُ حَسيبُه. ولا أُزكي على اللهِ أحداً. أحسبهُ كذا وكذا؟ إن كان يَعلمُ ذٰلكَ منه». [الحديث ٢٦٦٢ ـ طرفاه في: ٦٠٦١، ٦١٦٢].

١٧ ـ باب ما يُكرَهُ منَ الإطنابِ في المدح، ولْيقُلْ ما يعلَم

٢٦٦٣ ـ حدّثنا محمدُ بنُ صَبّاحٍ حدَّثَنا إسماعيلُ بنُ زكرياءَ حدَّثَني بُرَيدُ بنُ عبدِ اللهِ عن أبي بُردةَ عن أبي موسى رضيَ اللهُ عنه قال: «سَمعَ النبيُّ ﷺ رجُلاً يُثني على رجُلٍ ويُطريهِ في مدحِهِ فقال: أهلكْتم ـ أو قطعتم ـ ظَهرَ الرجُل». [الحديث ٢٦٦٣ ـ طرفه في: ٦٠٦٠].

١٨ ـ باب بلُوغِ الصبيانِ وشهادتِهم

وقولِ اللهِ تعالى: ﴿وَإِذَا بَلَغَ ٱلْأَطْفَـٰلُ مِنكُمُ ٱلْحُلُمَ فَلْيَسْتَـْٔذِنُوا۟﴾ [النور: ٥٩]. وقال مُغيرةُ: احتلَمتُ وأنا ابنُ ثِنتَي عشرةَ سنة. وبُلوغُ النساءِ إلى الحيضِ لقولهِ عزَّ وجلَّ: ﴿وَٱلَّـٰٓـِٔى يَئِسْنَ مِنَ ٱلْمَحِيضِ مِن نِّسَآئِكُمْ﴾ إلى قوله: ﴿أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ [الطلاق: ٤]. وقال الحسنُ بنُ صالح: أدركتُ جارةً لنا جَدَّةً بنتَ إحدى وعشرين سنةً.

٢٦٦٤ ـ حدّثنا عُبَيدُ اللهِ بنُ سعيدٍ حدَّثَنا أبو أُسامةَ قال: حدَّثَني عُبَيدُ اللهِ قال: حدَّثَني نافعٌ

قال: حدَّثني ابنُ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما «أن رسولَ اللهِ ﷺ عرَضَهُ يومَ أُحُدٍ وهو ابنُ أربعَ عشرةَ سنةً فلم يُجزْني، ثم عرضني يومَ الخندَقِ وأنا ابنُ خمسَ عشرة فأجازني». قال نافع: فقدِمتُ على عمرَ بنِ عبدِ العزيز وهو خَليفةٌ فحدثتُهُ الحديثَ فقال: إن هٰذا لحدٌّ بينَ الصغيرِ والكبير، وكتبَ إلى عُمّالهِ أن يَفرِضوا لمن بَلغَ خمسَ عشرة. [الحديث ٢٦٦٤ ـ طرفه في: ٤٠٩٧].

٢٦٦٥ ـ حدّثنا عليُّ بنُ عبدِ اللهِ حدَّثَنا سفيانُ حدَّثنا صَفوانُ بن سُلَيم عن عطاءِ بنِ يَسارٍ عن أبي سعيدِ الخُدريِّ رضيَ اللهُ عنه يَبلُغُ بهِ النبيَّ ﷺ قال: «غُسلُ يومِ الجُمعةِ واجبٌ على كلِّ مُحتَلِم». [انظر الحديث: ٨٥٨، ٨٧٩، ٨٨٠، ٨٩٥].

١٩ ـ باب سؤالِ الحاكمِ المدَّعيَ: هل لكَ بينةٌ؟ قبلَ اليمينِ

٢٦٦٦ ـ ٢٦٦٧ ـ حدّثنا محمدٌ أخبرَنا أبو مُعاوية عنِ الأعمش عن شَقيقٍ عن عبدِ اللهِ رضيَ اللهُ عنه قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «مَن حَلفَ على يمينٍ ـ وهوَ فيها فاجرٌ ـ ليَقْتَطِعَ بها مالَ امرىءٍ مُسلمٍ لقيَ اللهَ وهو عليهِ غضبانُ. قال: فقال الأشعَثُ بنُ قَيسٍ: فيَّ واللهِ كان ذٰلك، كان بيني وبينَ رجُلٍ منَ اليهودِ أرضٌ فجحَدَني فقدَّمتُهُ إلى النبيِّ ﷺ، فقال لي رسولُ اللهِ ﷺ: ألكَ بيِّنةٌ؟ قال: قلتُ: لا. قال: فقال لليهوديِّ: احلِفْ. قال: قلتُ: يا رسولَ اللهِ إذاً يَحلِفُ ويَذهَبُ بمالي. قال: فأنزَلَ اللهُ تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشۡتَرُونَ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ وَأَيۡمَٰنِهِمۡ ثَمَنٗا قَلِيلًا﴾ إلى آخر الآية [آل عمران: ٧٧]».

٢٠ ـ باب اليَمينِ على المدَّعىٰ عليهِ في الأموالِ والحُدودِ

وقال النبيُّ ﷺ: «شاهِداكَ أو يَمينُه». وقال قُتَيبةُ: حدَّثَنا سُفيانُ عن ابنِ شُبْرُمةَ كلمني أبو الزِّنادِ في شهادةِ الشاهدِ ويَمينِ المدَّعي، فقلتُ: قال اللهُ تعالى: ﴿وَٱسۡتَشۡهِدُواْ شَهِيدَيۡنِ مِن رِّجَالِكُمۡۖ فَإِن لَّمۡ يَكُونَا رَجُلَيۡنِ فَرَجُلٞ وَٱمۡرَأَتَانِ مِمَّن تَرۡضَوۡنَ مِنَ ٱلشُّهَدَآءِ أَن تَضِلَّ إِحۡدَىٰهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحۡدَىٰهُمَا ٱلۡأُخۡرَىٰۚ﴾ [البقرة: ٢٨٢]. قلتُ: إذا كان يُكتَفىٰ بشهادةِ شاهدٍ ويمينِ المدَّعي فما يحتاجُ أن تُذكِّرَ إحداهما الأخرىٰ، ما كان يَصنَعُ بذِكرِ هٰذهِ الأخرَى؟.

[الحديث: ٢٦٦٦] [انظر الحديث: ٢٣٥٦، ٢٤١٦، ٢٥١٥].

[الحديث: ٢٦٦٧] [انظر الحديث: ٢٣٥٧، ٢٤١٧، ٢٥١٦].

٢٦٦٨ ـ حدّثنا أبو نُعيمٍ حدَّثنا نافعُ بنُ عُمرَ عنِ ابنِ أبي مُلَيكةَ قال: «كتبَ ابنُ عبّاسٍ رضيَ اللهُ عنهما إليَّ: إن النبيَّ ﷺ قَضىٰ باليمينِ على المدَّعىٰ عليه». [انظر الحديث: ٢٥١٤].

٢٦٦٩ ـ ٢٦٧٠ ـ حدّثنا عثمانُ بن أبي شَيبةَ حدَّثَنا جَريرٌ عن منصورٍ عن أبي وائلٍ قال: قال عبدُ اللهِ: «مَن حلفَ على يَمينٍ يستحقُّ بها مالاً لقيَ اللهَ وهوَ عليهِ غضبانُ ، ثمَّ أنزلَ اللهُ تصديقَ ذلك: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشۡتَرُونَ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ وَأَيۡمَٰنِهِمۡ ﴾ إلى ﴿ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [آل عمرانِ: ٧٧] ثمَّ إنَّ الأشعَثَ بنَ قَيسٍ خَرجَ إلينا فقال: ما يُحدِّثُكم أبو عبدِ الرحمٰن؟ فحدَّثناهُ بما قال ، فقال: صَدقَ، لَفيَّ أُنزلَتْ ، كان بيني وبينَ رجُلٍ خُصومةٌ في شيءٍ ، فاختصمنا إلى رسولِ اللهِ ﷺ ، فقال: شاهِداكَ أو يَمينُه. فقلتُ له: إنَّه إذاً يَحلِفُ ولا يُبالي. فقال النبيُّ ﷺ: مَنْ حَلفَ على يَمينٍ يَستحقُّ بها مالاً ـ وهو فيها فاجرٌ ـ لقيَ اللهَ وهو عَليهِ غَضبانُ. فأنزلَ اللهُ تصديقَ ذلك. ثمَّ اقترَأَ هذهِ الآية».

[الحديث: ٢٦٦٩] [انظر الحديث: ٢٣٥٦ ، ٢٤١٦ ، ٢٥١٥ ، ٢٦٦٦].

[الحديث: ٢٦٧٠] [انظر الحديث: ٢٣٥٧ ، ٢٤١٧ ، ٢٥١٦ ، ٢٦٦٧].

٢١ ـ باب إذا ادَّعىٰ أو قَذفَ فلهُ أن يَلتمِسَ البَيِّنةَ وينطَلقَ لطلَبِ البيِّنة

٢٦٧١ ـ حدّثنا محمدُ بن بَشّار حدّثَنا ابن أبي عَدِيٍّ عن هشامٍ عن عِكرِمةَ عنِ ابنِ عبّاسٍ رضيَ اللهُ عنهما «أنَّ هِلالَ بنَ أُميّةَ قَذفَ امرأتَهُ عندَ النبيِّ ﷺ بشَريكِ بنِ سَحماءَ ، فقال النبيُّ ﷺ: البيِّنَة ، أو حَدٌّ في ظَهركَ ، فقال: يا رسولَ اللهِ ، إذا رأىٰ أحدُنا على امرأتِه رجُلاً ينطلِقُ يَلتمِسُ البينة؟ فجعلَ يقول: البيِّنةُ وإلاّ حَدٌّ في ظَهرِك. فذَكرَ حَديثَ اللِّعان».

[الحديث ٢٦٧١ ـ طرفاه في: ٤٧٤٧ ، ٥٣٠٧].

٢٢ ـ باب اليمينِ بعدَ العَصر

٢٦٧٢ ـ حدّثنا عليُّ بنُ عبدِ اللهِ حدَّثَنا جَريرُ بنُ عبدِ الحميدِ عن الأعمشِ عن أبي صالحٍ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «ثلاثةٌ لا يُكلمُهمُ الله ولا يَنظُر إليهم ولا يُزكّيهم ولهم عذابٌ أليم: رَجُلٌ على فضلِ ماءٍ بطَريقٍ يمنَعُ منهُ ابنَ السَّبيل. ورجُلٌ بايَعَ رجُلاً لا يُبايعُه إلا للدُّنيا ، فإن أعطاهُ ما يُريدُ وَفىٰ له وإلاّ لم يَفِ له. ورجلٌ ساوَمَ رجلاً بِسلْعةٍ بعدَ العَصرِ فحَلفَ باللهِ لقد أعْطي بها كذا وكذا فأخذها». [انظر الحديث: ٢٣٥٨ ، ٢٣٦٩].

٢٣ ـ باب يَحلِفُ المدَّعىٰ عليهِ حَيثُما وَجبَتْ عليهِ اليَمينُ ، ولا يُصرَفُ من موضِعٍ إلى غيرهِ. قَضىٰ مَروانُ باليمين على زيدِ بنِ ثابتٍ على المِنبرِ

فقال: أحلِفُ له مَكاني ، فجعلَ زيدٌ يحلِفُ ، وأبىٰ أن يحلِفَ على المِنبرِ ، فجعلَ مروانُ يعجبُ منهُ وقال النبيُّ ﷺ: «شاهِداكَ أو يَمينهُ» ولم يَخصَّ مكاناً دُونَ مكان.

٢٦٧٣ ـ حدّثنا مُوسىٰ بنُ إسماعيلَ حدَّثنا عبدُ الواحدِ عنِ الأعمش عن أبي وائلٍ عنِ ابنِ مَسعودٍ رضيَ اللهُ عنه عنِ النبيِّ ﷺ قال: «مَن حَلفَ على يَمينٍ ليَقتطِعَ بها مالاً لَقِيَ اللهَ وهوَ عليهِ غضبانُ». [انظر الحديث: ٢٣٥٦، ٢٤١٦، ٢٥١٥، ٢٦٦٦، ٢٦٦٩].

٢٤ ـ باب إذا تَسارَعَ قومٌ في اليمين

٢٦٧٤ ـ حدّثني إسحاقُ بنُ نَصرٍ حدَّثنا عبدُ الرزّاقِ أخبرَنا مَعمرٌ عن هَمّامٍ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه «أنَّ النبيَّ ﷺ عَرَضَ على قومٍ اليمينَ فأسرَعوا، فأمرَ أن يُسهَمَ بينَهم في اليمينِ أيُّهم يَحلِفُ».

٢٥ ـ باب قول اللهِ تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشۡتَرُونَ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ وَأَيۡمَٰنِهِمۡ ثَمَنٗا قَلِيلًا أُوْلَٰٓئِكَ لَا خَلَٰقَ لَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ وَلَا يَنظُرُ إِلَيۡهِمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمۡ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ﴾

٢٦٧٥ ـ حدّثني إسحاقُ أخبرَنا يَزيدُ بن هارونَ أخبرَنا العَوّامُ حدَّثني إبراهيمُ أبو إسماعيلَ السَّكسَكيُّ سمعَ عبدَ اللهِ بنَ أبي أوفىٰ رضيَ اللهُ عنهما يقول: «أقامَ رجُلٌ سِلعتَهُ فحَلَفَ باللهِ لقد أعْطي بها ما لم يُعطِها. فنزَلَتْ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشۡتَرُونَ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ وَأَيۡمَٰنِهِمۡ ثَمَنٗا قَلِيلًا﴾ [آل عمران: ٧٧].

قال ابنُ أبي أوفىٰ: «الناجِشُ آكِلُ رباً خائن». [انظر الحديث: ٢٠٨٨].

٢٦٧٦ ـ ٢٦٧٧ ـ حدّثنا بِشرُ بنُ خالدٍ أخبرنا محمدُ بنُ جَعفرٍ عن شُعبةَ عن سليمانَ عن أبي وائلٍ عن عبدِ اللهِ رضيَ اللهُ عنهُ عنِ النبيِّ ﷺ قال: «مَن حَلفَ على يَمينٍ كاذباً ليَقْتَطِعَ مالَ الرَّجلِ ـ أو قال أخيهِ ـ لقيَ اللهَ وهوَ عليه غضبانُ. وأنزَلَ اللهُ عزَّ وجلَّ تَصديقَ ذٰلكَ في القرآن: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشۡتَرُونَ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ وَأَيۡمَٰنِهِمۡ ثَمَنٗا قَلِيلًا﴾ إلى قوله: ﴿عَذَابٌ أَلِيمٞ﴾. فلَقيَني الأشعثُ فقال: ما حدَّثَكم عبدُ اللهِ اليومَ؟ قلتُ: كذا وكذا. قال: فيَّ أُنزِلَتْ».

[الحديث: ٢٦٧٦][انظر الحديث: ٢٣٥٦، ٢٤١٦، ٢٥١٥، ٢٦٦٦، ٢٦٦٩، ٢٦٧٣].

[الحديث: ٢٦٧٧][انظر الحديث: ٢٣٥٧، ٢٤١٧، ٢٥١٦، ٢٦٦٧، ٢٦٧٠].

٢٦ ـ باب كيفَ يُستحلَفُ؟ قال تعالى: ﴿يَحۡلِفُونَ بِٱللَّهِ﴾. وقولُ اللهِ عزَّ وجلَّ: ﴿ثُمَّ جَآءُوكَ يَحۡلِفُونَ بِٱللَّهِ إِنۡ أَرَدۡنَآ إِلَّآ إِحۡسَٰنٗا وَتَوۡفِيقًا﴾ يقال: باللهِ وتاللهِ وواللهِ. وقال النبيُّ ﷺ: «ورجُلٌ حَلَفَ باللهِ كاذِباً بعدَ العَصر». ولا يُحلَفُ بغيرِ الله

٢٦٧٨ ـ حدّثنا إسماعيلُ بنُ عبدِ اللهِ قال: حدَّثني مالكٌ عن عمِّهِ أبي سُهيلِ بنِ مالكٍ عن أبيهِ أنهُ سمعَ طلحةَ بنَ عُبيدِ اللهِ رضي الله عنه يقول: «جاءَ رجُلٌ إلى رسولِ اللهِ ﷺ فإذا هو

يَسألهُ عنِ الإسلام ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ: خمسُ صلواتٍ في اليوم والليلة ، فقال: هل عليَّ غيرُهُ؟ قال: لا ، إلاّ أن تَطَّوَّعَ. فقال رسولُ اللهِ ﷺ: وصِيامُ شهرِ رَمضانَ ، فقال: هل عليَّ غيرُها؟ قال: لا ، إلاّ أن تَطَّوَّعَ. قال: وذكرَ لهُ رسولُ اللهِ ﷺ الزكاةَ ، قال: هل عليَّ غيرُه؟ قال: لا ، إلاّ أن تَطَّوَّعَ. قال: فأدبرَ الرجُلُ وهوَ يقول: واللهِ لا أزيدُ على هذا ولا أنقُص. قال رسولُ اللهِ ﷺ: أفلحَ إن صَدَق». [انظر الحديث: ٤٦ ، ١٨٩١].

٢٦٧٩ ـ حدّثنا موسىٰ بنُ إسماعيلَ حدَّثَنا جُوَيريةُ قال: ذَكرَ نافعٌ عن عبدِ اللهِ رضيَ اللهُ عنه أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «مَن كانَ حالِفاً فَلْيَحلِفْ باللهِ أو لِيَصْمُت».

[الحديث ٢٦٧٩ ـ أطرافه في: ٣٨٣٦ ، ٦١٠٨ ، ٦٦٤٦ ، ٦٦٤٨].

٢٧ ـ باب من أقامَ البَيِّنةَ بعدَ اليمين ، وقال النبيُّ ﷺ: «لَعلَّ بعضَكم أَلْحن بحجَّتِه من بعض». وقال طاوُوسٌ وإبراهيمُ وشُرَيحٌ: البَيِّنةُ العادلةُ أحقُّ منَ اليمينِ الفاجرة

٢٦٨٠ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ مَسْلمةَ عن مالكٍ عن هشامِ بن عروةَ عن أبيهِ عن زَينبَ عن أمِّ سَلمةَ رضيَ اللهُ عنها أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال «إنكم تَختصمونَ إليَّ ، ولعلَّ بعضَكم أَلْحنُ بحجتِه من بعض ، فمن قَضيتُ له بحقِّ أخيهِ شيئاً بقولِه فإنما أقطعُ لهُ قِطعةً منَ النار ، فلا يَأخُذْها». [انظر الحديث: ٢٤٥٨].

٢٨ ـ باب مَن أمرَ بإنجازِ الوَعد. وفَعَلَهُ الحسنُ

﴿وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَـٰبِ إِسْمَـٰعِيلَ إِنَّهُۥ كَانَ صَادِقَ ٱلْوَعْدِ﴾. وقَضىٰ ابنُ الأشْوَع بالوَعد ، وذَكرَ ذٰلكَ عن سَمُرةَ بنِ جُنْدَبٍ. وقال المِسْوَرُ بنُ مَخْرمةَ: «سمعتُ النبيَّ ﷺ وَذَكرَ صِهراً لهُ فقال: وعدَني فوفَى لي».

قال أبو عبدِ اللهِ: رأيتُ إسحاقَ بنَ إبراهيمَ يحتجُّ بحدِيثِ ابنِ أشْوَع.

٢٦٨١ ـ حدّثني إبراهيمُ بنُ حمزةَ حدَّثَنا إبراهيمُ بن سعدٍ عن صالحٍ عنِ ابنِ شهابٍ عن عُبَيدِ اللهِ بنِ عبدِ اللهِ أنَّ عبدَ اللهِ بنَ عبّاسٍ رضيَ اللهُ عنهما أخبرَهُ قال: أخبرَني أبو سُفيانَ أنَّ هِرَقلَ قال لهُ: «سألتُكَ ماذا يأمُرُكم؟ فَزَعَمتَ أنهُ يأمُرُ بالصلاةِ والصِّدقِ والعفافِ والوفاءِ بالعَهدِ وأداءِ الأمانة ، قال: وهٰذهِ صِفةُ نبيٍّ». [انظر الحديث: ٧ ، ٥١].

٢٦٨٢ ـ حدّثنا قُتَيبةُ بنُ سعيدٍ حدَّثَنا إسماعيلُ بن جَعفرٍ عن أبي سُهَيلٍ نافع بن مالكٍ بنِ أبي عامرٍ عن أبيهِ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنهُ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «آيةُ المُنافِقِ ثَلاث: إذا حدَّثَ كَذَب ، وإذا ائتُمِنَ خان ، وإذا وَعَدَ أَخْلَف». [انظر الحديث: ٣٣].

٢٦٨٣ ـ حدّثنا إبراهيم بنُ موسىٰ أخبرَنا هشامٌ عنِ ابنِ جُريج قال: أخبرَني عمرُو بنُ دينار عن محمدِ بن عليٍّ عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ رضيَ اللهُ عنهم قال: «لمّا ماتَ النبيُّ ﷺ جاءَ أبا بكر مالٌ مِن قِبَلِ العلاءِ بنِ الحضرميِّ فقال أبو بكر: من كان لهُ على النبيِّ ﷺ دَينٌ، أو كانت لهُ قِبَلَهُ عِدَةٌ فلْيَأتِنا. قال جابرٌ: فقلتُ وعَدَني رسولُ اللهِ ﷺ أن يُعطِيني هٰكذا وهٰكذا وهٰكذا ـ فبسَطَ يدَيهِ ثلاثَ مرّاتٍ ـ قال جابرٌ: فعَدَّ في يدي خمسَمئةٍ ثم خمسمئةٍ ثمّ خمسمئةٍ».

[انظر الحديث: ٢٢٩٦، ٢٥٩٨].

٢٦٨٤ ـ حدّثني محمدُ بنُ عبدِ الرَّحيم أخبرَنا سعيدُ بنُ سليمانَ حدَّثَنا مَروانُ بنُ شجاع عن سالمِ الأفطَس عن سعيدِ بنِ جُبَيرٍ قال: «سألني يهوديٌّ منَ أهلِ الحِيرةِ: أيَّ الأجَلَينِ قَضَى موسىٰ؟ قلتُ: لا أدري حتّى أقدمَ على حَبرِ العربِ فأسألهُ. فقدِمتُ فسألتُ ابنَ عبّاسٍ فقال: قَضَى أكثرَهُما وأطيَبَهما، إنَّ رسولَ اللهِ ﷺ إذا قال فعل».

٢٩ ـ باب لا يُسأَلُ أهلُ الشِّركِ عنِ الشهادةِ وغيرِها

وقال الشعبيُّ: لا تجوز شهادةُ أهلِ المِلَلِ بعضِهم على بعض لقولهِ عزَّ وجلَّ: ﴿فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ﴾ [المائدة: ١٤]. وقال أبو هريرةَ عنِ النبيِّ ﷺ: «لا تُصدِّقوا أهلَ الكتابِ ولا تُكذِّبوهم، وقولوا: ﴿آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ﴾ الآيةَ».

٢٦٨٥ ـ حدّثنا يحيىٰ بنُ بُكَيرٍ حدَّثَنا الليثُ عن يونُسَ عنِ ابنِ شهابٍ عن عُبَيدِ اللهِ بنِ عُتْبَةَ عن عبدِ اللهِ بنِ عبّاسٍ رضيَ اللهُ عنهما قال: «يا مَعشرَ المسلمينَ، كيفَ تَسألونَ أهلَ الكتابِ وكتابُكم الذي أُنزِلَ على نبيِّهِ ﷺ أحْدَثُ الأخبارِ باللهِ تَقرؤُونَهُ لم يُشَبْ؟ وقد حدَّثَكمُ اللهُ أنَّ أهلَ الكتابِ بدَّلوا ما كَتبَ اللهُ وغيَّروا بأيديهمُ الكتابَ فقالوا: ﴿هَٰذَا مِنْ عِندِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ أفلا يَنهاكم بما جاءَكم منَ العلمِ عن مُساءَلتِهم؟ ولا واللهِ ما رأينا منهم رجُلاً قطُّ يسألُكم عنِ الذي أُنزِلَ عليكم». [الحديث ٢٦٨٥ ـ أطرافه في: ٧٣٦٣، ٧٥٢٢، ٧٥٢٣].

٣٠ ـ باب القُرْعةِ في المشْكِلات

وقولِه عزَّ وجل: ﴿إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ﴾ [آل عمران: ٤٤]. وقال ابنُ عبّاسٍ: اقترَعوا فجرَتِ الأقلامُ معَ الجِرْيةِ، وعالَ قلمُ زكرياءَ الجِرية فكفَلَها زكريّاء. وقولهِ: ﴿فَسَاهَمَ﴾ أقرَعَ ﴿فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ﴾ [الصافات: ١٤١] من المَسْهومين. وقال أبو هريرةَ «عَرَضَ النبيُّ ﷺ على قومٍ اليمينَ فأسْرَعوا، فأَمرَ أن يُسْهمَ بينَهم: أيُّهم يَحلِفُ».

٢٦٨٦ ـ حدّثنا عمرُ بنُ حفص بنِ غِياثٍ حدَّثَنا أبي حدَّثَنا الأعمشُ قال: حدَّثني الشعبيُّ أنهُ سمعَ النُّعمانَ بنَ بَشيرٍ رضيَ اللهُ عنهما يقول: قال النبيُّ ﷺ: «مَثَلُ المُدْهِنِ في حدودِ اللهِ والواقعِ فيها مَثَلُ قومٍ استَهموا سَفينةً فصار بعضُهم في أسفَلِها وصار بعضُهم في أعلاها، فكان الَّذين في أسفَلِها يمرُّون بالماءِ على الذين في أعلاها، فتأذَّوا بهِ، فأخذَ فأساً فجعلَ ينقُرُ أسفلَ السفينةِ، فأتَوهُ فقالوا: مالك؟ قال: تأذيتم بي ولا بُدَّ لي منَ الماء، فإن أخَذوا على يديهِ أنجوْهُ ونجَّوا أنفُسَهم، وإن تَركوهُ أهلَكوهُ وأهلَكوا أنفُسَهم». [انظر الحديث: ٢٤٩٣].

٢٦٨٧ ـ حدّثنا أبو اليَمانِ أخبرَنا شُعيبٌ عنِ الزُّهريِّ قال: حدَّثني خارجةُ بنُ زيدٍ الأنصاريُّ أنَّ أمَّ العلاءِ امرأةً من نسائِهم قد بايَعتِ النبيَّ ﷺ أخبرَتْهُ «أنَّ عثمانَ بنَ مَظعونٍ طارَ له سَهمهُ في السُّكنىٰ حينَ أقرعَتِ الأنصارُ سُكنىٰ المهاجرينَ، قالت أمُّ العلاء: فسَكنَ عندَنا عثمانُ بنُ مَظعونٍ، فاشتكىٰ فمرَّضناهُ، حتّى إذا تُوُفِّيَ وجَعلناهُ في ثيابهِ دَخلَ علينا رسولُ اللهِ ﷺ فقلتُ: رحمةُ اللهِ عليكَ أبا السائبِ، فشَهادَتي عليكَ لقد أكرَمكَ اللهُ. فقال لي النبيُّ ﷺ: وما يُدْريكِ أنَّ اللهَ أكرمَهُ؟ فقلت: لا أدري بأبي أنتَ وأمّي يا رسولَ الله. فقال رسولُ اللهِ ﷺ: أما عثمانُ فقد جاءهُ واللهِ اليَقينُ، وإني لأرجو لهُ الخيرَ، واللهِ ما أدري ـ وأنا رسولُ اللهِ ـ ما يُفعَلُ به. قالت: فو اللهِ لا أزَكّي أحداً بعدَه أبداً، وأحْزنني ذٰلكَ. قالت: فنِمتُ فأُريتُ لعثمانَ عيناً تجري، فجئتُ إلى رسولِ اللهِ ﷺ فأخبرتُه، فقال: ذٰلكَ عملُه».

[انظر الحديث: ١٢٤٣].

٢٦٨٨ ـ حدّثنا محمدُ بنُ مُقاتلٍ أخبرَنا عبدُ اللهِ أخبرَنا يونُسُ عنِ الزُّهريِّ قال: أخبرَني عُروة عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها قالت: «كان رسولُ اللهِ ﷺ إذا أراد سَفراً أقرَعَ بينَ نسائِه، فأيَّتُهنَّ خرجَ سَهمُها خرجَ بها معه. وكان يَقسِمُ لكلِّ امرأةٍ منهنَّ يومَها وليلَتها. غيرَ أنَّ سودةَ بنتَ زَمعةَ وَهبَتْ يومَها وليلتَها لعائشةَ زوجِ النبيِّ ﷺ تبتَغي بذٰلكَ رِضا رسول اللهِ ﷺ».

[انظر الحديث: ٢٥٩٣، ٢٦٣٧، ٢٦٦١].

٢٦٨٩ ـ حدّثنا إسماعيلُ قال: حدَّثَني مالكٌ عن سُمَيٍّ مَولىٰ ابي بكرٍ عن أبي صالحٍ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «لو يَعلمُ الناسُ ما في النِّداءِ والصفِّ الأوَّلِ ثمَّ لم يَجِدوا إلاّ أن يسْتَهِموا عليهِ لاستَهَموا، ولو يَعلمونَ ما في التَّهْجيرِ لاستَبقوا إليه، ولو يَعلمونَ ما في العَتَمةِ والصُّبح لأتَوهُما ولو حَبْواً». [انظر الحديث: ٦١٥، ٦٥٤، ٧٢١].

* * *

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

٥٣ ـ كتاب الصلح

١ ـ باب ما جاء في الإصلاحِ بينَ الناسِ. وقولِه عزَّ وجلَّ: ﴿لَّا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ١١٤]

وخُروجِ الإمامِ إلى المَواضعِ ليُصْلِحَ بينَ الناسِ بأصحابهِ

٢٦٩٠ ـ حدّثنا سعيدُ بنُ أبي مَريمَ حدَّثَنا أبو غَسّانَ قال: حدَّثني أبو حازم عن سَهلِ بنِ سعدٍ رضيَ اللهُ عنه «أنَّ ناساً مِن بني عمرِو بنِ عَوفٍ كان بينَهم شيءٌ، فخَرَجَ إليهمُ النبيُّ ﷺ في أناس من أصحابه يُصلحُ بينَهم، فحضَرَتِ الصلاةُ ولم يأت النبيُّ ﷺ، فأذَّن بلالٌ بالصلاةِ ولم يَأتِ النبيُّ ﷺ فجاءَ إلى أبي بكرٍ فقال: إنَّ النبيَّ ﷺ حُبِسَ، وقد حضَرَتِ الصلاةُ، فهل لكَ أن تَؤُمَّ الناسَ؟ فقال: نعم، إن شِئْتَ. فأقامَ الصلاةَ فتقدَّمَ أبو بكرٍ، ثمَّ جاء النبيُّ ﷺ يمشي في الصفوفِ حتّى قامَ في الصفِّ الأوَّلِ، فأخَذَ الناسُ في التصفيحِ حتّى أكثروا، وكان أبو بكرٍ لا يَكادُ يلْتَفِتُ في الصلاة، فالتَفتَ فإذا هو بالنبيِّ ﷺ وراءَهُ، فأشارَ إليه بيدِهِ فأمَرَهُ أن يُصلِّيَ كما هوَ، فرَفعَ أبو بكرٍ يدَهُ فحمِدَ اللهَ، ثمَّ رجعَ القَهقَرى وراءَهُ حتّى دخلَ في الصفِّ، فتقدَّمَ النبيُّ ﷺ فصلَّى بالناسِ. فلمّا فرَغَ أقبلَ على الناسِ فقال: يا أيُّها الناسُ، إذا نابَكُم شيءٌ في صلاتِكم أخذتُم بالتَّصفيح، إنما التصفيحُ للنساءِ، من نابَهُ شيءٌ في صلاتِه فلْيَقُلْ: سُبحانَ اللهِ، فإنهُ لا يسمعُهُ أحدٌ إلّا التفَتَ. يا أبا بكرٍ، ما منعكَ حينَ أشرتُ إليكَ لم تُصَلِّ بالناسِ؟ فقال: ما كان يَنبغي لابنِ أبي قُحافةَ أن يُصلِّيَ بينَ يَدَي النبيِّ ﷺ».

[انظر الحديث: ٦٨٤، ١٢٠١، ١٢٠٤، ١٢١٨، ١٢٣٤].

٢٦٩١ ـ حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثَنا مُعتمِرٌ قال: سمعتُ أبي أنَّ أنساً رضيَ اللهُ عنه قال: «قيلَ للنبيِّ ﷺ: لو أتيتَ عبدَ اللهِ بنَ أُبيٍّ. فانطلقَ إليهِ النبيُّ ﷺ وركبَ حماراً، فانطلَقَ المسلمونَ يمشونَ معَهُ ـ وهي أرضٌ سَبِخةٌ ـ فلمّا أتاهُ النبيُّ قال: إليكَ عنِّي، واللهِ لقد آذاني نَتنُ حمارِكَ.

فقال رجلٌ منَ الأنصارِ منهم: واللهِ لحمارُ رسولِ اللهِ ﷺ أطيبُ ريحاً منك. فغضبَ لعبدِ اللهِ رجُلٌ من قومِه، فشتَما، فغضِبَ لكلِّ واحدٍ منهما أصحابُه، فكانَ بينهما ضربٌ بالجَريدِ والأيدي والنِّعالِ، فبلَغنا أنَّها أُنزلَت ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُواْ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَهُمَا﴾ [الحُجُرات: ٩].

٢ ـ باب ليسَ الكاذِبُ الذي يُصلِحُ بينَ الناس

٢٦٩٢ ـ حدّثنا عبدُ العزيزِ بنُ عبدِ اللهِ حدَّثَنا إبراهيمُ بنُ سَعدٍ عن صالحٍ عنِ ابنِ شهابٍ أنَّ حُمَيدَ بنَ عبدِ الرحمٰنِ أخبرَهُ أنَّ أمَّهُ أمَّ كُلثومٍ بنتَ عُقبةَ أخبرَتْهُ أنها سمعَتْ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ: «ليسَ الكذّابُ الذي يُصلِحُ بينَ الناسِ فيَنمي خَيراً أو يقولُ خَيراً».

٣ ـ باب قولِ الإمامِ لأصحابهِ: اذهَبوا بنا نُصلِحُ

٢٦٩٣ ـ حدّثنا محمدُ بنُ عبدِ اللهِ حدَّثَنا عبدُ العزيزِ بنُ عبدِ اللهِ الأُوَيسيُّ وإسحاقُ بنُ محمدٍ الفَرْويُّ قالا: حدَّثَنا محمدُ بنُ جَعفرٍ عن أبي حازِمٍ عن سهلِ بنِ سعدٍ رضيَ اللهُ عنهُ «أنَّ أهلَ قُباءَ اقتَتلوا حتّى ترامَوا بالحجارةِ، فأُخبِرَ رسولُ اللهِ ﷺ بذٰلك فقال: اذهَبوا بنا نُصلِح بينَهم». [انظر الحديث: ٦٨٤، ١٢٠١، ١٢٠٤، ١٢١٨، ١٢٣٤، ٢٦٩٠].

٤ ـ باب قولِ اللهِ تعالى: ﴿أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَٱلصُّلْحُ خَيْرٌ﴾ [النساء: ١٢٨]

٢٦٩٤ ـ حدّثنا قُتَيبةُ بنُ سعيدٍ حدَّثَنا سُفيانُ عن هشامِ بنِ عُروةَ عن أبيهِ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها ﴿وَإِنِ ٱمْرَأَةٌ خَافَتْ مِنۢ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا﴾ قالَت: «هو الرَّجُل يَرى من امرأتِه ما لا يُعجِبهُ كِبَراً أو غيرَهُ فيُريدُ فِراقَها، فتقول: أمسِكْني، واقسِمْ لي ما شِئتَ. قالت: ولا بأسَ إذا تَراضيا». [انظر الحديث: ٢٤٥٠].

٥ ـ باب إذا اصطَلَحوا على صُلحِ جَورٍ فالصُّلْحُ مَرْدود

٢٦٩٥ ـ ٢٦٩٦ ـ حدّثنا آدَمُ حدَّثَنا ابنُ أبي ذِئبٍ حدَّثَنا الزُّهريُّ عن عُبَيدِ اللهِ بنِ عبدِ اللهِ عن أبي هريرةَ وزيدِ بنِ خالدٍ الجُهنيِّ رضيَ اللهُ عنهما قالا: «جاءَ أعرابيٌّ فقال: يا رسولَ اللهِ اقضِ بيننا بكتابِ اللهِ. فقامَ خَصمهُ فقال: صدقَ، اقْضِ بَينَنا بكتابِ الله. فقال الأعرابي: إن ابني كان عَسيفاً على هذا فزَنى بامرأتِه، فقالوا لي: على ابنِكَ الرَّجْم، ففَديتُ ابني منهُ بمئةٍ منَ الغَنمِ ووَليدةٍ، ثمَّ سألتُ أهلَ العلمِ فقالوا إنما على ابنكَ جَلدُ مئةٍ وتَغريب عام. فقال النبيُّ ﷺ: لأقضينَّ بينكما بكتابِ اللهِ، أما الوَليدةُ والغَنمُ فرَدٌّ عليك، وعلى ابنِكَ جَلدُ مئةٍ وتَغريبُ

عام. وأمّا أنتَ يا أُنَيسُ ـ لِرجُلٍ ـ فاغْدُ على امرأةِ هٰذا فارجُمها. فغدا عليها أُنَيسٌ فرَجَمها».

[الحديث: ٢٦٩٥][انظر الحديث: ٢٣١٥]. [الحديث: ٢٦٩٦][انظر الحديث: ٢٣١٤، ٢٦٤٩].

٢٦٩٧ ـ حدّثنا يعقوبُ حدَّثَنا إبراهيمُ بنُ سعدٍ عن أبيهِ عنِ القاسم بنِ محمدٍ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها قالت: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «مَن أحدَثَ في أمرِنا هٰذا ما ليسَ فيهِ فهوَ رَدّ».

رواهُ عبدُ اللهِ بنُ جعفرٍ المَخْرَميُّ، وعبدُ الواحدِ بنُ أبي عونٍ، عن سعدِ بنِ إبراهيمَ.

٦ ـ باب كيفَ يُكتبُ «هذا ما صالَح فُلانُ بنُ فلانٍ فلانَ بنَ فلانٍ» وإن لم ينسُبْهُ إلى قبيلتِه أو نسَبهِ

٢٦٩٨ ـ حدّثنا محمدُ بنُ بَشّارٍ حدَّثَنا غُنْدَرٌ حدثَنا شُعبةُ عن أبي إسحاقَ قال: سمعتُ البَراءَ بنَ عازِبٍ رضيَ اللهُ عنهما قال: لمّا صالَحَ رسولُ اللهِ ﷺ أهلَ الحُدَيبية كتبَ عليُّ بن أبي طالب رضوانُ الله عليه بينَهم كِتاباً، فكتبَ: «محمدٌ رسولُ اللهِ». فقال المشرِكونَ: لا تكتُبْ محمدٌ رسولُ اللهِ، لو كنتَ رسولاً لم نُقاتِلْكَ. فقال لعليٍّ: امْحُه. فقال عليٌّ: ما أنا بالذي أمحاهُ، فمحاهُ رسولُ اللهِ ﷺ بيدِه، وصالحهم على أنْ يَدخُلَ هوَ وأصحابُه ثلاثةَ أيامٍ، ولا يَدخُلوها إلّا بجُلُبّانُ السلاحِ. فسألوه: ما جُلبّانُ السلاح؟ فقال: القِرابُ بما فيه».

[انظر الحديث: ١٧٨١، ١٨٤٤].

٢٦٩٩ ـ حدّثنا عُبَيدُ اللهِ بنُ موسىٰ عن إسرائيلَ عن أبي إسحاق عنِ البَراءِ رضيَ اللهُ عنه قال: «اعتمرَ النبيُّ ﷺ في ذي القَعْدةِ، فأبىٰ أهلُ مكةَ أن يَدعوهُ يَدخُلُ مكةَ، حتّى قاضاهُم على أن يُقيم بها ثلاثةَ أيام. فلمّا كَتبوا الكتابَ كَتبوا: هٰذا ما قاضىٰ عليهِ محمدٌ رسولُ اللهِ ﷺ، فقالوا: لا نُقرُّ بها، فلو نعلمُ أنَّك رسولُ اللهِ ما مَنعناكَ، لكنْ أنت محمدُ ابنُ عبدِ الله. قال: أنا رسولُ اللهِ، وأنا محمدُ بنُ عبدِ الله، ثمَّ قال لعليّ: امحُ «رسول الله» قال: لا واللهِ لا أمحوكَ أبداً، فأخذَ رسولُ اللهِ ﷺ الكتابَ فكتبَ: هذا ما قاضىٰ عليه محمدُ بنُ عبدِ اللهِ، لا يدخُلُ مكةَ سلاحٌ إلا في القِراب، وأن لا يَخرُجَ من أهلِها بأحدٍ إن أراد أن يتبعَهُ، وأن لا يَمنعَ أحداً من أصحابِه أراد أن يُقيمَ بها. فلمّا دَخَلَها ومَضىٰ الأجَلُ أتَوا علياً فقالوا: قلْ لصاحِبكَ اخرُجْ عنّا فقد مضىٰ الأجَل. فخَرَجَ النبيُّ ﷺ، فتبِعَتْهم ابنةُ حمزةَ ـ يا عمِّ، يا عمِّ ـ فتناوَلَها عليٌّ فأخذَ بيدِها وقال لفاطمةَ: دُونَكِ ابنةَ عمِّك احمِليها. فاختصَمَ فيها عليٌّ وزيدٌ وجَعفرٌ. فقال عليٌّ: أنا أحقُّ بها وهي ابنةُ عمِّي. وقال جعفرٌ: ابنةُ عمِّي وخالتُها تحتي. وقال زيدٌ: ابنةُ أخي. فقَضىٰ بها النبيُّ ﷺ لخالتِها وقال: الخالةُ بمنزلةِ الأمّ، وقال لعليٍّ: أنتَ مني وأنا منك. وقال لجعفرٍ: أشبهتَ خَلْقي وخُلقي. وقال لزيدٍ: أنتَ أخونا ومَولانا». [انظر الحديث: ١٧٨١، ١٨٤٤، ٢٦٩٨].

٧ ـ باب الصلحِ معَ المشركينَ. فيهِ عن أبي سُفيانَ

وقال عَوفُ بنُ مالكٍ عن النبيِّ ﷺ: «ثمَّ تكونُ هُدنةٌ بينكم وبينَ بني الأصفر» وفيه سهلُ بنُ حُنَيف «لقد رأيتُنا يومَ أبي جَنْدَل»، وأسماءُ، والمِسْوَرُ عنِ النبيِّ ﷺ.

٢٧٠٠ ـ وقال موسىٰ بنُ مسعودٍ: حدَّثَنا سفيانُ بنُ سعيدٍ عن أبي إسحاقَ عنِ البَراءِ بنِ عازِبٍ رضيَ اللهُ عنهما قال: «صالح النبيُّ ﷺ المشركينَ يومَ الحُدَيبيةِ على ثلاثةِ أشياءَ: علىٰ أنَّ من أتاهُ منَ المشركينَ ردَّهُ إليهم، ومن أتاهُم منَ المسلمينَ لم يَرُدُّوه. وعلى أنْ يدخُلَها مِن قابلٍ ويُقيمَ بها ثلاثةَ أيامٍ، ولا يَدخُلَها إلاّ بجُلُبّانِ السلاحِ: السيفِ والقوسِ ونحوه. فجاءَ أبو جَندَلٍ يَحجُلُ في قُيودهِ فردَّهُ إليهم». قال أبو عبدِ الله: لم يَذكُرْ مُؤمَّلٌ عن سُفيانَ أبا جَندَلٍ، وقال: «إلاّ بجلُبِّ السلاح». [انظر الحديث: ١٧٨١، ١٨٤٤، ٢٦٩٨، ٢٦٩٩].

٢٧٠١ ـ حدّثنا محمدُ بن رافعٍ حدَّثَنا سُرَيجُ بنُ النُّعمانِ حدَّثَنا فُلَيحٌ عن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما «أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ خرجَ مُعْتمِراً، فحالَ كفّارُ قُريشٍ بَينَهُ وبين البيتِ، فنحَرَ هَدْيَه، وحَلَقَ رأسَهُ بالحُدَيبيةِ، وقاضاهُم على أن يَعْتَمرَ العامَ المُقبِلَ، ولا يَحمِلَ سلاحاً عليهم إلاّ سيُوفاً، ولا يُقيمَ بها إلاّ ما أحبُّوا. فاعتمرَ منَ العامِ المقبلِ فدخَلها كما كان صالحهم، فلمّا أقامَ بها ثلاثاً أمَرُوهُ أن يَخرُجَ فخرَجَ». [الحديث ٢٧٠١ ـ طرفه في: ٤٢٥٢].

٢٧٠٢ ـ حدّثنا مُسدَّدٌ حدَّثَنا بِشْرٌ حدَّثَنا يَحيىٰ عن بُشَيرِ بنِ يسارٍ عن سهلِ بن أبي حَثمةَ قال: «انطلَقَ عبدُ اللهِ بنُ سهلٍ ومُحيِّصةُ بنُ مسعودِ بنِ زيدٍ إلى خَيبرَ وهيَ يومَئذٍ صلحٌ...». [الحديث ٢٧٠٢ ـ أطرافه في: ٣١٧٣، ٦١٤٣، ٦٨٩٨، ٧١٩٢].

٨ ـ باب الصلحِ في الدِّيَة

٢٧٠٣ ـ حدّثنا محمدُ بنُ عبدِ اللهِ الأنصاريُّ قال: حدَّثَني حُمَيدٌ أنَّ أنساً حدَّثَهم أنَّ الرُّبَيِّعَ ـ وهي ابنةُ النَّضرِ ـ كسرَتْ ثَنيَّةَ جاريةٍ، فطلبوا الأرشَ وطلبوا العفوَ، فأبَوا. فأتَوُا النبيَّ ﷺ فأمرَهم بالقِصاصِ، فقال أنَسُ بنُ النَّضرِ: أتُكسَرُ ثَنيَّةُ الرُّبيعِ يا رسولَ الله؟ لا والذي بَعثَك بالحقِّ لا تُكسَرُ ثنيَّتُها. فقال: يا أنسُ كتابُ اللهِ القِصاصُ. فرضيَ القومُ وعَفوا، فقال النبيُّ ﷺ: «إنَّ مِن عِبادِ اللهِ مَن لَو أقسَمَ على اللهِ لأبَرَّه». زاد الفَزاريُّ عن حُمَيدٍ عن أنَسٍ «فرضيَ القومُ وقَبِلوا الأرْشَ». [الحديث ٢٧٠٣ ـ أطرافه في: ٢٨٠٦، ٤٤٩٩، ٤٥٠٠، ٤٦١١، ٦٨٩٤].

٩ ـ باب قول النبيِّ ﷺ للحسَنِ بنِ عليٍّ رضي اللهُ عنهما: «ابني هٰذا سيِّد، ولعلَّ اللهَ أن يُصلِحَ بهِ بَينَ فِئتينِ عظِيمتَين، وقولهِ جلَّ ذِكرُه: ﴿فَأَصْلِحُواْ بَيْنَهُمَا﴾

٢٧٠٤ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ محمدٍ حدَّثَنا سفيانُ عن أبي مُوسىٰ قال: سمعتُ الحسنَ يقول: «استقبَلَ واللهِ الحسنُ بن عليٍّ معاويةَ بكتائبَ أمثالِ الجبالِ، فقال عمرُو بن العاصِ: إني لأرىٰ كتائبَ لا تُوَلِّي حتّى تَقتُلَ أقرانَها. فقال لهُ معاويةُ ـ وكان واللهِ خيرَ الرَّجلين ـ أيْ عمرُو، إن قَتلَ هٰؤلاءِ هٰؤلاءِ وهٰؤلاءِ هٰؤلاءِ مَن لي بأمورِ الناسِ، من لي بنسائهم، من لي بضيعتِهم؟ فبَعثَ إليه رجُلَينِ من قُريشٍ مِن بني عبدِ شمسٍ ـ عبدَ الرحمٰنِ بنَ سَمُرة وعبدَ اللهِ بنَ عامِرِ بنِ كُرَيزٍ ـ فقال: اذهبَا إلى هٰذا الرَّجُلِ فاعرضا عليهِ وقولا له واطْلُبا إليه. فأتَياهُ فدَخلا عليهِ فتكلَّما وقالا له وطلبا إليهِ. فقال لهما الحسنُ بن عليٍّ: إنّا بنو عبدِ المطَّلبِ قد أصَبْنا مِن هٰذا المال، وإن هٰذهِ الأمةَ قد عاثَتْ في دِمائها. قالا: فإنهُ يعرِضُ عليكَ كذا وكذا، ويطلبُ إليكَ ويسأَلك. قال: فمن لي بهذا؟ قالا: نحنُ لك به. فما سألَهما شيئاً إلاّ قالا: نحنُ لكَ به. فصالحه. فقال الحسن: ولقد سمعتُ أبا بكرةَ يقول: رأيتُ رسول اللهِ ﷺ على المِنْبرِ ـ والحسنُ بن عليٍّ إلى جَنبهِ ـ وهوَ يُقبِلُ على الناسِ مرةً وعليه أُخرَى ويقول: إنَّ ابني هٰذا سَيِّد، ولعلَّ اللهَ أن يُصلِحَ بِهِ بينَ فِئَتَينِ عظيمتَين منَ المسلمين».

قال أبو عبدِ اللهِ: قال لي عليُّ بن عبدِ اللهِ: إنما ثَبتَ لنا سماعُ الحسنِ من أبي بكرةَ بهذا الحديث. [الحديث ٢٧٠٤ ـ أطرافه في: ٣٦٢٩، ٣٧٤٦، ٧١٠٩].

١٠ ـ باب هل يُشيرُ الإمامُ بالصُّلح؟

٢٧٠٥ ـ حدّثنا إسماعيلُ بن أبي أُوَيسٍ قال: حدَّثني أخي عن سليمانَ عن يحيىٰ بنِ سعيدٍ عن أبي الرجالِ محمدِ بنِ عبدِ الرحمٰنِ أنَّ أمَّهُ عَمْرةَ بنتَ عبدِ الرحمٰنِ قالت: سمعتُ عائشة رضيَ اللهُ عنها تقول: «سمعَ رسولُ اللهِ ﷺ صوتَ خُصومٍ بالباب، عاليةٍ أصواتُهم، وإذا أحدُهما يستوضعُ الآخرَ ويسترفقهُ في شيءٍ، وهوَ يقولُ: واللهِ لا أفعَلُ، فخرجَ عليهما رسولُ اللهِ ﷺ فقال: أينَ المتألّي على اللهِ لا يَفعلُ المعروفَ؟ فقال: أنا يا رسولَ اللهِ، فلهُ أيُّ ذٰلكَ أحبَّ».

٢٧٠٦ ـ حدّثنا يحيىٰ بنُ بُكَيرٍ حدَّثَنا اللَّيثُ عن جعفرِ بنِ ربيعة عنِ الأعرجِ قال: «حدَّثني عبدُ اللهِ بنُ كعبِ بنِ مالكٍ عن كعبِ بنِ مالكٍ أنه كان لهُ على عبدِ اللهِ بنِ أبي حَدْرَدٍ الأسلميِّ

مالٌ ، فلقِيَهُ فلزمَهُ حتّى ارتفعَتْ أصواتُهما ، فمرَّ بهما النبيُّ ﷺ فقال: يا كعبُ ـ فأشارَ بيدِهِ كأنه يقول: النصفَ ـ فأخذَ نصفَ مالهُ عليهِ وتركَ نِصفاً».

[انظر الحديث: ٤٥٧ ، ٤٧١ ، ٢٤١٨ ، ٢٤٢٤].

١١ ـ باب فَضلِ الإصلاحِ بينَ الناسِ والعَدلِ بينَهم

٢٧٠٧ ـ حدّثنا إسحاقُ أخبرَنا عبدُ الرزّاقِ أخبرَنا مَعمرٌ عن همّام عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «كلُّ سُلامَى منَ الناسِ عليهِ صدقةٌ كلَّ يومٍ تَطلُعُ فيهِ الشمسُ ، يَعدِلُ بينَ الناسِ صَدقةٌ». [الحديث ٢٧٠٧ ـ طرفاه في: ٢٨٩١ ، ٢٩٨٩].

١٢ ـ باب إذا أشارَ الإمامُ بالصُّلحِ فأبىٰ ، حَكم عليهِ بالحُكمِ البَيِّن

٢٧٠٨ ـ حدّثنا أبو اليمانِ أخبرَنا شُعيبٌ عنِ الزُّهريِّ قال: أخبرَني عُروةُ بنُ الزُّبيرِ أنَّ الزُّبَير كان يُحدِّث أنه خاصَمَ رجُلاً منَ الأنصارِ قد شَهِدَ بَدراً إلى رسولِ اللهِ ﷺ في شِراجٍ من الحَرَّة كانا يَسْقيان بهِ كِلاهما ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ للزُّبَيرِ: اسْقِ يا زُبَيرُ ثمَّ أرسِلْ إلىٰ جارِكَ. فغَضِبَ الأنصاريُّ فقال: يا رسولَ اللهِ آنْ كانَ ابنَ عَمَّتِك. فتلوَّنَ وجهُ رسولِ اللهِ ﷺ ثمَّ قال: اسقِ ، ثمَّ احبِسْ حتّى يَبلُغَ الجِدْرَ ، فاستوعىٰ رسولُ اللهِ ﷺ حينئذٍ حقَّهُ للزُّبَيرِ. وكان رسولُ اللهِ ﷺ قبلَ ذٰلكَ أشارَ على الزُّبير برأيٍ سَعَة له وللأنصاريّ فلمّا أحفَظَ الأنصاريُّ رسولَ اللهِ ﷺ استَوعىٰ للزُّبير حقّهُ في صريح الحُكم ، قال عروةُ قال الزُّبيرُ: واللهِ ما أحسِبُ هٰذهِ الآيةَ نزَلَتْ إلا في ذٰلكَ: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾ الآية [النساء: ٦٥]». [انظر الحديث: ٢٣٦٠ ، ٢٣٦١ ، ٢٣٦٢].

١٣ ـ باب الصلحِ بينَ الغُرَماءِ وأصحابِ الميراثِ ، والمجازَفة في ذٰلك
وقال ابنُ عبّاسٍ: لا بأسَ أن يَتخارَجَ الشريكان فيأخُذَ هٰذا دَيناً وهذا عَيناً
فإنْ تَوِيَ لأحدهما لم يَرجِعْ على صاحبِهِ

٢٧٠٩ ـ حدّثني محمدُ بن بَشّارٍ حدَّثَنا عبدُ الوَهابِ حدَّثَنا عُبَيدُ اللهِ عن وَهبِ بنِ كَيسانَ عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ رضيَ اللهُ عنهما قال: «تُوُفِّيَ أبي وعليهِ دَين ، فعَرَضْتُ على غُرَمائِه أن يأخُذُوا التمرَ بما عليهِ فأبَوا ، ولم يَرَوا أنَّ فيه وفاءً ، فأتيتُ النبيَّ ﷺ فذكَرتُ ذٰلك له فقال: إذا جَدَدْتَه فوضَعْتَه في المِرْبَدِ آذَنتَ رسولَ اللهِ ﷺ. فجاءَ ومعهُ أبو بكرٍ وعمرُ ، فجلسَ عليهِ ودعا بالبَركةِ ثم قال: ادعُ غُرَماءَكَ فأوْفِهم. فما تَركتُ أحداً له على أبي دَينٌ إلا قَضَيتُه ، وفَضَل ثلاثةَ عشر وَسَقاً: سبعةٌ عَجوةٌ وستةٌ لَونٌ ، أو ستةٌ عجوةٌ وسبعةٌ لون. فوافيتُ مع

رسولِ اللهِ ﷺ المغربَ فذكرتُ ذٰلكَ له ، فضَحِكَ فقال: ائتِ أبا بكر وعمرَ فأخبرهما ، فقالا: لقد علمنا ـ إذ صَنَع رسولُ اللهِ ﷺ ما صَنعَ ـ أن سيكونُ ذٰلك».

وقال هشامٌ عن وَهبٍ عن جابر: «صلاةَ العصر» ولم يذكرْ «أبا بكرٍ» ولا «ضحكَ» وقال: «وترَكَ أبي عليهِ ثلاثينَ وَسقاً دَيناً».

وقال ابنُ إسحاقَ عن وَهبٍ عن جابرٍ «صلاةَ الظهر».

[انظر الحديث: ٢١٢٧ ، ٢٣٩٥ ، ٢٣٩٦ ، ٢٤٠٥ ، ٢٦٠١].

١٤ ـ باب الصُّلحِ بالدَّينِ والعَين

٢٧١٠ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ محمدٍ حدَّثَنا عثمانُ بنُ عمرَ أخبرَنا يونسُ. ح.

وقال الليثُ: حدثني يونسُ عنِ ابنِ شهابٍ أخبرَني عبدُ اللهِ بنُ كعبٍ أنَّ كعبَ بنَ مالكٍ أخبرَهُ أنه تقاضىٰ ابنَ أبي حَدْرَدٍ دَيناً كان له عليهِ في عهدِ رسولِ اللهِ ﷺ في المسجدِ ، فارتفعَتْ أصواتُهما حتّى سمِعَها رسولُ اللهِ ﷺ وهوَ في بيتِه ، فخرَجَ رسولُ اللهِ ﷺ إليهما حتّى كشَفَ سِجْفَ حُجْرتِه فنادَى كعبَ بنَ مالكٍ ، فقال: يا كعبُ ، فقال: لبَّيكَ يا رسولِ اللهِ ، فأشارَ بيدِه أن ضَعِ الشَّطْرَ ، فقال كعبٌ: قد فَعلتُ يا رسولَ اللهِ ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ: قُمْ فاقْضِهِ . [انظر الحديث: ٤٥٧ ، ٤٧١ ، ٢٤١٨ ، ٢٤٢٤ ، ٢٧٠٦].

* * *

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

٥٤ ـ كتاب الشروط

١ ـ باب ما يجوز من الشروطِ في الإسلام، والأحكامِ، والمبايعة

٢٧١١، ٢٧١٢ ـ حدّثنا يحيىٰ بنُ بُكَيرٍ حدَّثَنا الليثُ عن عُقَيلٍ عنِ ابنِ شهابٍ قال: أخبرَني عُروة بنُ الزُّبيرِ أنه سمعَ مروانَ والمِسْوَرَ بنَ مَخْرمةَ رضيَ اللهُ عنهما يُخبِرانِ عن أصحابِ رسولِ اللهِ ﷺ قال: «لما كاتَبَ سُهَيلُ بنُ عمرٍو يومَئذٍ كان فيما اشترَطَ سُهَيلُ بنُ عمرٍو على النبيِّ ﷺ أن لا يأتيكَ منّا أحدٌ ـ وإن كان على دِينِكَ ـ إلّا ردَدْتَهُ إلينا وخَلّيتَ بيننا وبينَه. فكَرِهَ المؤمنونَ ذٰلكَ وامتعَضوا منه، وأبىٰ سُهَيلٌ إلا ذٰلك فكاتبَهُ النبيُّ ﷺ على ذٰلكَ، فردَّ يومَئذ أبا جَنْدلٍ إلى أبيهِ سُهَيلِ بنِ عَمرٍو، ولم يأتِه أحدٌ منَ الرِّجالِ إلّا ردَّهُ في تلكَ المدَّة وإن كان مُسلماً. وجاءَتِ المؤمناتُ مهاجراتٍ، وكانت أمُّ كلثوم بنتُ عُقبة بنِ أبي مُعَيطٍ ممَّن خَرَجَ إلى رسولِ اللهِ ﷺ يومَئذ ـ وهيَ عاتقٌ ـ فجاءَ أهلُها يَسألونَ النبيَّ ﷺ أن يَرجِعَها إليهم فلم يَرجِعْها إليهم لما أنزَلَ اللهُ فيهنَّ: ﴿إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٍ فَٱمْتَحِنُوهُنَّ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَٰنِهِنَّ﴾ إلى قوله: ﴿وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ﴾ [الممتحنة: ١٠].

[الحديث: ٢٧١١] [انظر الحديث: ١٦٩٥]. [الحديث: ٢٧١٢] [انظر الحديث: ١٦٩٤].

٢٧١٣ ـ قال عروةُ: فأخبرَتْني عائشةُ «أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ كانَ يمتحنُهنَّ بهذهِ الآية: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٍ فَٱمْتَحِنُوهُنَّ﴾ إلى: ﴿غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾. قال عُروةُ: قالت عائشةُ: فمَن أقرَّ بهذا الشرطِ منهنَّ قال لها رسولُ اللهِ ﷺ: «قد بايعتُك» كلاماً يكلِّمها بهِ، واللهِ ما مسَّتْ يدُهُ يدَ امرأةٍ قطُّ في المبايعةِ، وما بايعهنَّ إلّا بقوله».

[الحديث ٢٧١٣ ـ أطرافه في: ٢٧٣٣، ٤١٨٢، ٤٨٩١، ٥٢٨٨، ٧٢١٤].

٢٧١٤ ـ حدّثنا أبو نُعَيمٍ حدَّثَنا سُفيانُ عن زِيادِ بنِ عِلاقةَ قال: سمعتُ جَرِيراً رضيَ اللهُ عنه يقول: «بايعتُ رسولَ اللهِ ﷺ فاشترَط عليَّ: والنصحِ لكلِّ مسلم».

[انظر الحديث: ٥٧، ٥٢٤، ١٤٠١، ٢١٥٧].

٢٧١٥ ـ حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثَنا يحيىٰ عن إسماعيلَ قال: حدَّثني قَيسُ بن أبي حازم عن جريرِ بنِ عبدِ اللهِ رضيَ اللهُ عنه قال: «بايعتُ رسولَ اللهِ ﷺ على إقامِ الصلاةِ وإيتاءِ الزكاةِ والنصحِ لكلِّ مُسْلم». [انظر الحديث: ٥٧، ٥٢٤، ١٤٠١، ٢١٥٧، ٢٧١٤].

٢ ـ باب إذا باع نَخلاً قد أُبِّرَت

٢٧١٦ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن نافع عن عبدِ اللهِ بن عمرَ رضيَ اللهُ عنهما أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «مَن باعَ نخلاً قد أُبِّرَتْ فثمرتُها للبائعِ إلاّ أنْ يشترِطَ المبتاعُ».

[انظر الحديث: ٢٢٠٣، ٢٢٠٤، ٢٢٠٦، ٢٣٧٩].

٣ ـ باب الشروطِ في البيوعِ

٢٧١٧ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ مسلمةَ حدَّثَنا اللَّيثُ عنِ ابنِ شهابٍ عن عُروة أنَّ عائشةَ رضيَ اللهُ عنها أخبرَتْهُ «أنَّ بَريرةَ جاءت عائشةَ تستَعِينُها في كِتابتِها، ولم تكنْ قَضَتْ من كتابتِها شيئاً، قالت لها عائشةُ: ارجعي إلى أهلِكِ فإن أحبُّوا أن أقضيَ عنكِ كتابتَكِ ويكونَ ولاؤكِ لي فعلتُ. فذكرَتْ ذٰلك بَريرةُ إلى أهلها فأبوا وقالوا: إن شاءت أن تحتسِبَ عليكِ فلْتفْعلْ ويكونَ لنا وَلاؤكِ. فذكرَت ذٰلك لرسولِ اللهِ ﷺ فقال لها: ابتاعي فأعتقي، فإنما الولاءُ لمَنْ أعتقَ».

[انظر الحديث: ٤٥٦، ١٤٩٣، ٢١٥٥، ٢١٦٨، ٢٥٣٦، ٢٥٦٠، ٢٥٦١، ٢٥٦٣، ٢٥٦٤، ٢٥٦٥، ٢٥٧٨].

٤ ـ باب إذا اشترَطَ البائعُ ظَهرَ الدابّةِ إلى مكانٍ مسمًّى جاز

٢٧١٨ ـ حدّثنا أبو نُعَيم حدَّثَنا زكرياءُ قال: سمعتُ عامراً يقول: حدَّثَني جابرٌ رضيَ اللهُ عنه أنه كان يَسيرُ على جَملٍ له قد أعيا، فمرَّ النبيُّ ﷺ فضربَهُ، فسارَ سيراً ليس يسيرُ مثلَهُ. ثمَّ قال: بعنيهِ بأُوقيَّةٍ، فبعتهُ، فاستَثنيتُ حملانَهُ إلىٰ أهلي. فلمّا قَدِمْنا أتيتُهُ بالجملِ ونقدَني ثَمنَهُ، ثمَّ انصرَفتُ، فأرسلَ على أثَري قال: ما كنتُ لآخُذَ جَملَكَ. فخُذْ جمَلَكَ ذٰلك فهو مالُكَ.

قال شُعبةُ عن مُغِيرة عن عامرٍ عن جابرٍ: «أفقرَني رسولُ اللهِ ﷺ ظهرَهُ إلى المدينةِ». وقال إسحاقُ عن جريرٍ عن مُغيرةَ: «فبعتُهُ على أنَّ لي فَقارَ ظَهرِهِ حتّى أبلُغَ المدينةَ». وقال عطاءٌ وغيرُهُ: «ولكَ ظهرُهُ إلى المدينةِ». وقال محمدُ بنُ المُنكَدِرِ عن جابر: «شرَطَ ظهرهُ إلى المدينةِ». وقال زيدُ بنُ أسلمَ عن جابرٍ: «ولكَ ظَهرُهُ حتّى تَرجِعَ». وقال أبو الزُّبَيرِ عن جابرٍ: «أفقَرْناكَ ظَهرَهُ إلى المدينةِ». وقال الأعمشُ عن سالمٍ عن جابرٍ: «تَبلَّغْ عليهِ إلىٰ أهلِكَ». قال أبو عبدِ اللهِ: الاشتراطُ أكثَرُ وأصحُّ عندي. وقال عُبَيدُ اللهِ وابنُ إسحاقَ عن وَهبٍ عن جابرٍ

«اشتَرَاهُ النبيُّ ﷺ بأوقيَّةٍ». وتابَعَهُ زيدُ بنُ أسلَم عن جابر. وقال ابنُ جُرَيجٍ عن عطاءٍ وغيرِهِ عن جابرٍ: «أخَذْتُهُ بأربعةِ دَنانيرَ» وهذا يكونُ أُوقيةً على حِسابِ الدينار بعَشَرةِ دراهمَ. ولم يُبَيِّنِ الثَّمَنَ مُغِيرةُ عنِ الشَّعبيِّ عن جابرٍ، وابنُ المُنكَدِرِ وأبو الزُّبَيرِ عن جابرٍ. وقال الأعمشُ عن سالمٍ عن جابرٍ: «أوقيَّةُ ذهبٍ». وقال أبو إسحاقَ عن سالمٍ عن جابرٍ: «بمئتي دِرهم» وقال داودُ بنُ قيسٍ عن عُبَيدِ اللهِ بنِ مِقْسَمٍ عن جابرٍ: «اشتراهُ بطَريقِ تَبوكَ، أحْسِبُهُ قال: بأربَعِ أواقٍ». وقال أبو نَضْرة عن جابرٍ: «اشتراهُ بِعشرينَ دِيناراً». وقولُ الشَّعْبيِّ «بأُوقيَّةٍ» أكثَرُ. الاشتِراطُ أكثرُ وأصحُّ عندي، قاله أبو عبدِ الله.

[انظر الحديث: ٤٤٣، ١٨٠١، ٢٠٩٧، ٢٣٠٩، ٢٣٨٥، ٢٣٩٤، ٢٤٠٦، ٢٤٧٠، ٢٦٠٣، ٢٦٠٤].

٥ ـ باب الشروطِ في المعاملةِ

٢٧١٩ ـ حدَّثنا أبو اليَمانِ أخبرَنا شُعَيبٌ حدَّثَنا أبو الزنادِ عنِ الأعرجِ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه قال: «قالتِ الأنصارُ للنبيِّ ﷺ: اقسِمْ بَينَنا وبينَ إخوانِنا النَّخيلَ. قال: لا. فقالوا: تكفونَنا الموؤنَة، ونُشرِكْكم في الثَّمرة، قالوا: سمعنا وأطعنا». [انظر الحديث: ٢٣٢٥].

٢٧٢٠ ـ حدّثنا موسىٰ بنُ إسماعيلَ حدَّثَنا جُوَيريةُ بنُ أسماءَ عن نافعٍ عن عبدِ اللهِ بنِ عمرَ رضيَ اللهُ عنه قال: «أعطى رسولُ اللهِ ﷺ خيبَرَ اليهودَ أن يَعمَلوها ويَزرَعوها، ولهم شطرُ ما يَخرُجُ منها». [انظر الحديث: ٢٢٨٥، ٢٣٢٨، ٢٣٢٩، ٢٣٣١، ٢٣٣٨، ٢٤٩٩].

٦ ـ باب الشروطِ في المَهْرِ عندَ عُقْدةِ النكاح

وقال عمرُ: إنَّ مَقاطِعَ الحقوقِ عندَ الشروطِ، ولكَ ما شرَطتَ. وقال المِسْوَرُ: «سمعتُ النبيَّ ﷺ ذكرَ صِهراً لهُ فأثنىٰ عليهِ في مُصاهرَتهِ فأحسنَ قال: حدثني فصَدَقَني، ووَعَدَني فوَفىٰ لي».

٢٧٢١ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ حدَّثَنا اللَّيثُ قال: حدَّثني يزيدُ بن أبي حبيبٍ عن أبي الخَيرِ عن عُقبةَ بنِ عامرٍ رضيَ اللهُ عنه: قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «أحقُّ الشروطِ أن تُوفُوا بها ما استحلَلْتُم بِه الفُروجَ». [الحديث ٢٧٢١ ـ طرفه في: ٥١٥١].

٧ ـ باب الشروطِ في المزارَعةِ

٢٧٢٢ ـ حدّثنا مالكُ بنُ إسماعيلَ حدَّثَنا ابنُ عُيَينةَ حدَّثَنا يحيىٰ بن سعيدٍ قال: سمعتُ حَنظَلةَ الزُّرَقيَّ قال: سمعتُ رافع بنَ خَديجٍ رضيَ اللهُ عنهُ يقول: «كنّا أكثَرَ الأنصارِ حَقْلاً،

فكنّا نُكْري الأرضَ ، فرُبَّما أخرجَتْ هٰذهِ ولم تُخرجْ ذِهِ. فنُهينا عن ذٰلك ، ولم نُنْهَ عنِ الوَرِق». [انظر الحديث: ٢٢٨٦ ، ٢٣٣٢ ، ٢٣٤٤].

٨ ـ باب ما لا يجوز منَ الشروطِ في النكاح

٢٧٢٣ ـ حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثَنا يزيدُ بن زُرَيع حدَّثَنا مَعْمرٌ عن الزُّهريِّ عن سعيدٍ عن **أبي هريرةَ** رضيَ اللهُ عنه عن النبيِّ ﷺ قال: «لا يبيعُ حاضرٌ لبادٍ ، ولا تناجَشوا ، ولا يَزيدَنَّ على بيعِ أخيهِ ، ولا يَخطُبنَّ على خِطْبتِه. ولا تَسألِ المرأةُ طلاقَ أخْتِها لتَسْتكفىء إناءَها».

[انظر الحديث: ٢١٤٠ ، ٢١٤٨ ، ٢١٥٠ ، ٢١٥١ ، ٢١٦٠ ، ٢١٦٢].

٩ ـ باب الشروطِ التي لا تَحلُّ في الحُدود

٢٧٢٤ ـ ٢٧٢٥ ـ حدّثنا قُتَيبةُ بنُ سَعيدٍ حدَّثَنا ليثٌ عنِ ابنِ شهابٍ عن عُبَيدِ اللهِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ عُتبةَ بنِ مَسعودٍ عن **أبي هريرةَ وزيدِ بنِ خالدٍ الجُهَنيِّ** رضيَ اللهُ عنهما أنهما قالا: «إنَّ رجُلاً منَ الأعرابِ أتىٰ رسولَ اللهِ ﷺ فقال: يا رسولَ اللهِ أنشُدُكَ اللهَ إلاّ قَضَيتَ لي بكتابِ اللهِ. فقال الخصمُ الآخرُ ـ وهو أفقهُ منهُ ـ: نعم فاقضِ بَينَنا بكتابِ اللهِ وائذَنْ لي. فقال رسولُ اللهِ ﷺ: قُلْ. قال: إنَّ ابني كان عسِيفاً على هذا فزَنىٰ بامرأتِه ، وإني أُخبِرْتُ أنَّ على ابني الرَّجمَ فافتَدَيتُ منهُ بمئةِ شاةٍ ووَليدةٍ ، فسألتُ أهلَ العلم فأخبروني أنَّما على ابني جَلدُ مئةٍ وتَغريبُ عام ، وأنَّ على امرأةِ هٰذا الرجمَ. فقال رسولُ اللهِ ﷺ: والذي نفسي بيدهِ لأقْضِينَّ بينكما بكتابِ اللهِ: الوَليدةُ والغَنمُ ردٌّ ، وعلى ابنِكَ جَلدُ مئةٍ وتَغريبُ عام. اغدُ يا أُنَيسُ إلى امرأةِ هٰذا فإن اعترَفَتْ فارجُمْها ، قال: فغَدا عليها فاعترَفتْ ، فأَمرَ بها رسولُ اللهِ ﷺ فرُجمَتْ».

[الحديث: ٢٧٢٤] [انظر الحديث: ٢٣١٥ ، ٢٦٩٥].

[الحديث: ٢٧٢٥] [انظر الحديث: ٢٣١٤ ، ٢٦٤٩ ، ٢٦٩٦].

١٠ ـ باب ما يجوزُ من شُروطِ المُكاتَبِ إذا رضيَ بالبيعِ على أن يُعتَقَ

٢٧٢٦ ـ حدّثنا خَلاّدُ بنُ يحيىٰ حدَّثَنا **عبدُ الواحِد بنُ أيْمنَ المكيُّ عن أبيهِ** قال: «دخلتُ على عائشةَ رضيَ اللهُ عنها قالت: دَخلَتْ عليَّ بَريرةُ وهيَ مكاتبةٌ فقالتْ: يا أُمَّ المؤمنينَ اشترِيني ، فإنَّ أهلي يَبيعونَني فأعتِقيني. قالت: نعم. قالت: إنَّ أهلي لا يبيعونني حتّى يَشتَرطوا وَلائي. قالت: لا حاجةَ لي فيكِ. فسمعَ ذٰلكَ رسولُ اللهِ ﷺ ـ أو بلَغَهُ ـ فقال:

ما شأنُ بَريرةَ؟ فقال: اشتَريها فأعتِقيها ولْيشترِطوا ما شاؤوا. قالت: فاشتَريتُها فأعتقتُها واشترَطَ أهلُها وَلاءها، فقال النبيُّ ﷺ: الوَلاءُ لمن أعْتَقَ، وإن اشتَرَطوا مئةَ شرط».

[انظر الحديث: ٤٥٦، ١٤٩٣، ٢١٥٥، ٢١٦٨، ٢٥٣٦، ٢٥٦٠، ٢٥٦١، ٢٥٦٣، ٢٥٦٤، ٢٥٦٥، ٢٥٧٨، ٢٧١٧].

١١ - باب الشروطِ في الطلاق

وقال ابن المسيَّبِ والحسنُ وعطاءٌ: إنْ بدأ بالطلاق أو أخَّرَ فهو أحقُّ بشرطِه.

٢٧٢٧ - حدّثنا محمدُ بنُ عَرْعَرةَ حدَّثنا شُعبةُ عن عَدِيِّ بنِ ثابتٍ عن أبي حازِمٍ عن أبي هريرَةَ رضيَ اللهُ عنه قال: «نهىٰ رسولُ اللهِ ﷺ عنِ التَّلقّي، وأنْ يبتاعَ المهاجِرُ للأعرابيِّ. وأن تَشترِطَ المرأةُ طلاقَ أُختِها، وأن يستامَ الرجلُ على سَومِ أخيهِ. ونَهىٰ عنِ النَّجْشِ، وعن التَّصْرية».

تابعهُ معاذٌ وعبدُ الصمدِ عن شعبةَ. وقال غندرٌ وعبدُ الرحمنِ «نُهِيَ». وقال آدمُ: «نُهينا». وقال النَّضرُ وحَجّاجُ بن مِنهالٍ: «نَـهَى».

[انظر الحديث: ٢١٤٠، ٢١٤٨، ٢١٥٠، ٢١٥١، ٢١٦٠، ٢١٦٢، ٢٧٢٣].

١٢ - باب الشروطِ معَ الناسِ بالقَول

٢٧٢٨ - حدّثنا إبراهيمُ بن موسىٰ أخبرَنا هشامٌ أنَّ ابنَ جُرَيجٍ أخبرَهُ قال: أخبرَني يَعلَى بنُ مُسلمٍ وعمرُو بنُ دِينارٍ عن سعيدِ بنِ جُبَيرٍ - يزيدُ أحدُهما علَى صاحبهِ، وغيرُهما قد سمعتهُ يحدِّثُه عن سعيدِ بن جُبَير - قال: إنّا لعندَ ابنِ عبّاسٍ رضيَ اللهُ عنهما قال: حدَّثني أبيُّ بنُ كعبٍ قال «قال رسولُ اللهِ ﷺ: موسىٰ رسولُ اللهِ... فذكرَ الحديثَ قال ﴿أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾: كانتِ الأولىٰ نِسْياناً، والوُسطى شرطاً، والثالثةُ عمداً. ﴿قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا﴾، ﴿لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ﴾، ﴿فَانطَلَقَا.... فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُ﴾ قرأها ابن عبّاسٍ «أمامَهم مَلِك». [انظر الحديث: ٧٤، ٧٨، ١٢٢، ٢٢٦٧].

١٣ - باب الشُّروطِ في الوَلاءِ

٢٧٢٩ - حدّثنا إسماعيلُ حدَّثَنا مالكٌ عن هشام بنِ عروةَ عن أبيهِ عن عائشةَ قالت: «جاءَتْني بَريرةُ فقالت: كاتبتُ أهلي على تسع أواقٍ، في كلِّ عام أوقيةٌ، فأعينيني. فقالت: إن أحَبُّوا أن أعُدَّها لهم ويكونَ وَلاؤكِ لي فعلتُ. فذهَبتْ بَريرةُ إلىٰ أهلِها فقالت لهم، فأبَوا

عليها ، فجاءت مِن عندِهم ـ ورسولُ اللهِ ﷺ جالسٌ ـ فقالت: إني عَرضتُ ذٰلكَ عليهم ، فأبَوا إلّا أن يكونَ الوَلاءُ لهم ، فسمِعَ النبيُّ ﷺ ، فأخبَرَتْ عائشةُ النبيَّ ﷺ فقال: خُذيها واشترِطي لهمُ الوَلاءَ ، فإنما الوَلاءُ لمن أعتَقَ. فَفَعَلت عائشةُ. ثمَّ قامَ رسولُ اللهِ ﷺ في الناسِ فحمِدَ اللهَ وأثنىٰ عليهِ ثم قال: ما بالُ رِجالٍ يَشترِطونَ شروطاً ليست في كتابِ اللهِ؟ ما كان مِن شرطٍ ليس في كتابِ الله فهوَ باطل ، وإن كانَ مئةَ شرط ، قضاءُ اللهِ أحقُّ ، وشرطُ اللهِ أوثَقُ ، وإنما الوَلاءُ لمن أعتقَ». [انظر الحديث: ٤٥٦ ، ١٤٩٣ ، ٢١٥٥ ، ٢١٦٨ ، ٢٥٣٦ ، ٢٥٦٠ ، ٢٥٦١ ، ٢٥٦٣ ، ٢٥٦٤ ، ٢٥٦٥ ، ٢٥٧٨ ، ٢٧١٧ ، ٢٧٢٦].

١٤ ـ باب إذا اشترَطَ في المُزارعةِ «إذا شئتُ أخرجتُكَ»

٢٧٣٠ ـ حدّثنا أبو أحمدَ حدَّثنا محمدُ بنُ يحيىٰ أبو غَسّانَ الكِنانيُّ أخبرَنا مالكٌ عن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما قال: «لمّا فَدَعَ أهلُ خَيبرَ عبدَ اللهِ بنَ عمرَ قامَ عمرُ خَطيباً فقال: إنَّ رسولَ اللهِ ﷺ عامَلَ يهودَ خَيبرَ على أموالِهم وقال: نُقِرُّكم ما أقرَّكمُ اللهُ ، وإنَّ عبدَ اللهِ بنَ عمرَ خرجَ إلى مالهِ هُناكَ فعُدِيَ عليهِ منَ الليل ففُدِعَتْ يدَاهُ ورجلاه ، وليس لنا هناكَ عدُوٌّ غيرَهم ، هم عَدُوُّنا وتُهمَتُنا ، وقد رأيتُ إجْلاءهم. فلمّا أجمعَ عمرُ على ذٰلك أتاهُ أحدُ بني أبي الحقيقِ فقال: يا أميرَ المؤمنينَ ، أتُخرجُنا وقد أقرَّنا محمدٌ ﷺ وعامَلَنا على الأموالِ وشرَطَ ذلكَ لنا؟ فقال عمرُ: أظنَنْتَ أني نسيتُ قولَ رسولِ اللهِ ﷺ: كيفَ بكَ إذا أُخرِجتَ من خَيبر تَعدُو بكَ قلوصُكَ ليلةً بعدَ ليلة. فقال: كان ذٰلكَ هُزَيلةً من أبي القاسمِ. فقال: كذبتَ يا عدوَّ اللهِ. فأجْلاهم عمرُ ، وأعطاهم قيمةَ ما كان لهم منَ الثمرِ مالاً وإبلاً وعُروضاً من أقتابٍ وحبالٍ وغيرِ ذٰلك».

رواهُ حَمّادُ بنُ سَلَمةَ عن عُبَيدِ اللهِ أحسِبهُ عن نافعٍ عن ابنِ عمرَ عن عمرَ عنِ النبيِّ ﷺ ، اختصرَهُ.

١٥ ـ باب الشروطِ في الجهادِ ، والمصالحةِ معَ أهلِ الحربِ ، وكتابةِ الشروط

٢٧٣١ ـ ٢٧٣٢ ـ حدّثني عبدُ اللهِ بنُ محمدٍ حدَّثنا عبدُ الرزّاقِ أخبرَنا مَعْمرٌ قال: أخبرَني الزُّهريُّ قال: أخبرَني عُروةُ بنُ الزُّبيرِ عنِ المِسْوَرِ بنِ مَخْرَمةَ ومَروانَ ـ يُصدِّقُ كلُّ واحد منهما حديثَ صاحبهِ ـ قالا «خَرجَ رسولُ اللهِ ﷺ زمنَ الحُدَيبيةِ حتّى إذا كانوا ببعضِ الطريقِ قال النبيُّ ﷺ: إنَّ خالدَ بنَ الوَليدِ بالغَميم في خَيلٍ لقُرَيشٍ طليعةً ، فخُذوا ذاتَ اليمينِ. فو اللهِ ما شعرَ بهم خالدٌ حتّى إذا هم بقَتَرَةِ الجيشِ. فانطَلَقَ يَرْكُضُ نذيراً لقُريشٍ ، وسارَ النبيُّ ﷺ ،

حتّى إذا كان بالثَّنيَّةِ التي يُهبطُ عليهم منها بَرَكَت بهِ راحلتُه ، فقال الناسُ: حَلْ حَل . فألَحَّتْ. فقالوا: خَلأتِ القصواء. فقال النبيُّ ﷺ: ما خَلأَتِ القصواء وما ذاك لها بخُلُق ، ولكن حبسَها حابسُ الفيل. ثم قال: والذي نفسي بيدِه ، لا يَسْألونني خُطَّةً يُعظِّمون فيها حُرُماتِ اللهِ إلا أعطيتُهم إيّاها. ثم زجَرَها فوَثَبَتْ. قال: فعدَلَ عنهم حتى نَزَلَ بأقصى الحُدَيبيةِ على ثمدٍ قليلِ الماء يَتبرَّضهُ الناسُ تبرُّضاً ، فلم يُلبِّثْهُ الناسُ حتّى نزَحوهُ ، وشُكي إلى رسولِ اللهِ ﷺ العطشُ ، فانتزَعَ سَهماً من كنانتِه ، ثمَّ أمرَهم أن يَجعلوهُ فيهِ ، فوَاللهِ ما زالَ يَجيشُ لهم بالرِّيِّ حتّى صَدَروا عنه. فبينما هم كذٰلكَ ، إذ جاءَ بُدَيلُ بنُ وَرْقاءَ الخُزاعيُّ في نفرٍ مِن قومِهِ من خُزاعةَ ـ وكانوا عَيبةَ نُصحِ رسولِ اللهِ ﷺ مِن أهلِ تِهامةَ ـ فقال: إني تَركتُ كعبَ بنَ لؤيٍّ وعامرَ بنَ لؤيٍّ نزَلوا أعدادَ مياهِ الحُدَيبيةِ ، ومعَهمُ العُوذُ المطافيلُ ، وهم مُقاتِلوكَ وصادُّوكَ عنِ البيتِ. فقال رسولُ اللهِ ﷺ: إنّا لم نَجيءْ لقتالِ أحدٍ ، ولٰكنّا جِئنا مُعتمِرينَ ، وإنَّ قُرَيشاً قد نَهِكَتْهمُ الحربُ وأضرَّتْ بهم ، فإن شاؤوا مادَدتُهم مُدةً ويُخلُّوا بَيني وبينَ الناسِ ، فإن أظهَرْ فإن شاؤوا أن يَدخُلوا فيما دَخَل فيه الناسُ فعلَوا ، وإلاّ فقد جَمُّوا. وإنْ هم أبَوا فوَالذي نفْسي بيدِهِ لأُقاتِلنَّهم على أمري هٰذا حتّى تنفرِدَ سالِفَتي ، ولَيُنْفِذَنَّ اللهُ أمرَه. فقال بُدَيلٌ: سأُبلِّغُهم ما تقولُ. قال: فانطلَقَ حتّى أتى قُرَيشاً قال: إنّا جئناكم من هٰذا الرَّجُل ، وسمِعْناهُ يقولُ قولاً ، فإنْ شئتم أنْ نعرِضَهُ عليكم فعلْنا. فقال سُفهاؤُهم: لا حاجةَ لنا أنْ تُخبِرونا عنهُ بشيء ، وقال ذَوُو الرأيِ منهم: هاتِ ما سمِعتَهُ يقول. قال: سمعتُهُ يقولُ كذا وكذا. فحدَّثَهمُ بما قال النبيُّ ﷺ. فقامَ عُروةُ بنُ مسعودٍ فقال: أيْ قومِ ، ألسْتُم بالوالدِ؟ قالوا: بلى. قال: أوَلستُ بالوَلدِ؟ قالوا: بلى. قال: فهل تتَّهموني؟ قالوا: لا. قال: ألستُم تعلمونَ أنّي استَنفَرْتُ أهلَ عُكاظَ ، فلمّا بَلَّحوا عليَّ جئتُكم بأهلي ووَلَدي ومَن أطاعني؟ قالوا: بلى. قال: فإنّ هٰذا قد عَرَضَ عليكم خُطَّةَ رُشدٍ اقبلوها ودَعوني آتِهِ. قالوا: ائتِهِ. فأتاهُ ، فجَعلَ يُكلِّمُ النبيَّ ﷺ ، فقال النبيُّ ﷺ نحواً مِن قَولِهِ لِبُدَيل. فقال عُروةُ عندَ ذٰلك: أيْ محمدُ ، أرأيتَ إنِ اسْتأْصلتَ أمرَ قومِكَ ، هل سمعتَ بأحدٍ منَ العَرَبِ اجْتاحَ أهلَهُ قبلكَ؟ وإنْ تكُنِ الأخرى ، فإني واللهِ لا أرَى وُجوهاً ، وإني لأرَى أشْواباً مِنَ الناسِ خليقاً أن يَفِرُّوا ويَدَعوك ، فقال لهُ أبو بكرٍ: امْصصْ بظرَ اللاتِ ، أنحنُ نَفِرُّ عنه ونَدَعُهُ؟ فقال: مَن ذا؟ قالوا: أبو بكر. قال: أما والذي نَفْسي بيده ، لوْلا يَدٌ كانتْ لكَ عندي لم أجْزِكَ بها لأجَبْتُك. قال: وجعلَ يُكلِّمُ النبيَّ ﷺ ، فكلّما تكلَّم كلمةً أخَذَ بلِحيتِهِ ، والمغيرةُ بنُ شُعبةَ قائمٌ على رأسِ النبيِّ ﷺ ومعَهُ السَّيفُ وعليهِ المِغْفَر ، فكلّما أهوى عُروةُ بيده إلى لحية النبيِّ ﷺ ، ضَرَبَ يَدَهُ بنَعْلِ

السيفِ وقال له: أَخِّرْ يدكَ عن لِحيةِ رسولِ اللهِ ﷺ. فرَفعَ عُروةُ رأسَهُ فقال: مَن هٰذا؟ قال: المغيرةُ بنُ شعبة. فقال: أيْ غُدَر، ألستُ أسعىٰ في غَدْرتِكَ؟ وكان المغيرةُ صَحِبَ قوماً في الجاهليةِ فقتلهم وأخذَ أموالَهم ثمَّ جاء فأسلم. فقال النبيُّ ﷺ: أمّا الإسلامَ فأقبلُ وأما المالَ فلستُ منهُ في شيء. ثمَّ إنَّ عُروةَ جَعلَ يَرْمُقُ أصحابَ النبيِّ ﷺ بعينَيه. قال: فوَ اللهِ ما تَنَخَّمَ رسولُ اللهِ ﷺ نُخامةً إلاّ وَقعَتْ في كفِّ رجُلٍ منهم فدَلكَ بها وَجهَهُ وجِلْدَه، وإذا أمرَهُم ابتَدَرُوا أمرَه، وإذا تَوَضَّأَ كادُوا يَقْتَتِلونَ على وَضُوئِه، وإذا تكلموا خَفَضوا أصواتَهم عندَه، وما يُحِدُّونَ إليهِ النَّظَرَ تعظيماً لهُ. فرجعَ عُروةُ إلى أصحابِه فقال: أيْ قَوم، واللهِ لقَد وفَدْتُ على المُلوكِ، ووَفَدتُ على قيصَر وكِسْرَى والنَّجاشيِّ، واللهِ إنْ رأيتُ مَليكاً قطُّ يُعظِّمهُ أصحابُه ما يعظم أصحابُ محمدٍ ﷺ محمداً، واللهِ إنْ يتنخَّمُ نُخامةً إلاّ وقَعَت في كفِّ رجُلٍ منهم فدَلَكَ بها وجهَه وجِلدَه، وإذا أمرَهم ابتَدروا أمرَه، وإذا تَوَضَّأَ كادوا يقتَتِلونَ على وَضوئِه، وإذا تكلموا خَفَضوا أصواتَهم عندَه، وما يُحِدُّونَ إليهِ النَّظَرَ تَعظيماً له، وإنهُ قد عَرَضَ عليكم خُطَّةَ رُشدٍ فاقبَلوها. فقال رجُلٌ مِن بني كِنانةَ: دَعوني آتِيه، فقالوا: ائتِه، فلمّا أشرَفَ على النبيِّ ﷺ وأصحابِه قال رسولُ اللهِ ﷺ: هٰذا فُلانٌ، وهوَ مِن قوم يُعَظمونَ البُدْنَ، فابعَثوها له، فبُعِثَتْ لهُ، واستقبلَهُ الناسُ يُلبُّونَ. فلمّا رأَى ذٰلكَ قال: سُبحَانَ الله، ما ينبغي لِهؤُلاءِ أن يُصَدُّوا عنِ البيتِ. فلمّا رَجَعَ إلى أصحابِه قال: رأيتُ البُدْنَ قد قُلِّدَتْ وأُشعِرَتْ، فما أرَى أن يُصَدُّوا عنِ البيت. فقامَ رجُلٌ منهم يُقالُ لهُ مِكرَزُ بنُ حَفصٍ فقال: دَعوني آتِه. فقالوا: ائتِهِ. فلمّا أشرَفَ عليهم قال النبيُّ ﷺ: هٰذا مِكرَزٌ، وهوَ رجُلٌ فاجِر. فجَعلَ يُكلِّمُ النبيَّ ﷺ. فبينما هوَ يُكلِّمُهُ إذ جاءَ سُهَيلُ بنُ عمرٍو. قال مَعمَرٌ: فأخبرَني أيُّوبُ عن عِكرِمةَ أنه لما جاءَ سُهَيلُ بنُ عمرٍو قال النبيُّ ﷺ: قد سَهُلَ لكم من أمرِكم. قال مَعمرٌ: قال الزُّهريُّ في حديثِه: فجاءَ سُهَيلُ بنُ عمرٍو فقال: هاتِ اكتُبْ بيننا وبينكم كتاباً. فدَعا النبيُّ ﷺ الكاتِبَ، فقال النبيُّ ﷺ: «بسم اللهِ الرحمٰنِ الرحيم»، فقال سُهيلٌ: أما «الرحمٰنُ» فوَ اللهِ ما أدري ما هي، ولٰكنِ اكتُبْ «باسمِك اللهمَّ» كما كنت تكتُبُ، فقال المسلمونَ: واللهِ لا نكتبُها إلا «بسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرحيم»، فقال النبيُّ ﷺ: اكتُبْ «باسمِكَ اللّهمَّ». ثم قال «هٰذا ما قاضىٰ عليهِ محمدٌ رسولُ اللهِ» فقال سُهيلٌ: واللهِ لو كنّا نَعلمُ أنكَ رسولُ اللهِ ما صَدَدْناكَ عنِ البيتِ ولا قاتَلْناك، ولكن اكتُبْ «محمدُ بنُ عبدِ الله»، فقال النبيُّ ﷺ: واللهِ إني لَرسولُ اللهِ وإن كذَّبتموني، اكتُبْ «محمدُ بنُ عبدِ الله» قال الزُّهريُّ: وذٰلك لقولهِ: «لا يَسألونني خُطَّةً يُعظِّمونَ فيها حُرُماتِ اللهِ إلاّ أعطَيتُهم إيّاها» فقال له النبيُّ ﷺ: على أن تُخلُّوا بيننا وبينَ البيتِ

فنَطوفَ به. فقال سُهَيلٌ: واللهِ لا تتحدَّثُ العَرَبُ أنا أُخِذْنا ضغْطة، ولكنْ ذٰلكَ منَ العام المقبلِ، فكتبَ، فقالَ سُهيلٌ: وعلىٰ أنهُ لا يأتيكَ منّا رجُلٌ ـ وإنْ كان على دينِكَ ـ إلا رَدَدْتَهُ إلينا، قال المسلمون: سُبحانَ اللهِ، كيفَ يُرَدُّ إلى المشرِكينَ وقد جاءَ مُسلماً؟ فبينما هم كذٰلكَ إذ دَخلَ أبو جَنْدَلِ بنُ سُهيلِ بنِ عمرٍو يَرسُفُ في قيودِه، وقد خَرَجَ مِن أسفَلِ مكةَ حتّى رَمىٰ بنَفسِه بينَ أظهُرِ المسلمين، فقالَ سُهَيلٌ: هذا يا محمدُ أوّلُ مَن أُقاضيكَ عليهِ أن تَرُدَّهُ إليَّ. فقال النبيُّ ﷺ: إنا لم نَقضِ الكتابَ بعدُ. قال: فو اللهِ إذاً لم أُصالحكَ على شيءٍ أبداً. قال النبيُّ ﷺ: فأجِزْهُ لي، قال: ما أنا بمجيزه لكَ، قال: بَلى فافعَل، قال: ما أنا بفاعل. قال مِكرزٌ: بل قد أجَزْناهُ لك. قال أبو جَندَلٍ: أيْ مَعشَرَ المسلمين، أُرَدُّ إلى المشركينَ وقد جئتُ مُسلماً؟ ألا تَرَونَ ما قد لَقِيت؟ وكان قد عُذِّبَ عَذاباً شَديداً في اللهِ. قال: فقال عمرُ بنُ الخَطابِ: فأتيتُ نبيَّ اللهِ ﷺ فقلت: ألستَ نبيَّ اللهِ حَقاً؟ قال: بَلى. قلت: ألَسنا على الحقِّ وعدوُّنا على الباطلِ؟ قال: بلىٰ. قلت: فَلِمَ نُعطِي الدَّنيّةَ في ديننا إذاً؟ قال: إني رسولُ اللهُ ولستُ أعصيهِ، وهوَ ناصِري. قلت: أوَ ليسَ كنتَ تحدِّثُنا أنّا سنأتي البيت فنَطُوفُ بهِ؟ قال: بَلى، فأخبرتُكَ أنّا نأتيه العامَ؟ قال: قلتُ: لا. قال: فإنَّكَ آتيه ومُطوِّفٌ بهِ. قال: فأتيت أبا بكرٍ فقلتُ: يا أبا بكرٍ، أليس هٰذا نبيَّ اللهِ حَقّاً؟ قال: بَلىٰ. قلتُ: ألَسنا على الحقِّ وعدوُّنا على الباطل؟ قال: بَلىٰ. قلتُ: فَلِمَ نُعطِي الدَّنيّةَ في دِيننا إذاً؟ قال: أيّها الرجُلُ، إنهُ لَرسولُ اللهِ ﷺ، وليسَ يَعصِي ربَّه، وهو ناصِرُه، فاستَمْسِكْ بغَرْزِهِ فوَ اللهِ إنهُ على الحقّ. قلتُ: أليسَ كانَ يُحدِّثُنا أنّا سنأتي البيتَ ونَطوفُ به؟ قال: بَلىٰ، أفأخبرَكَ أنكَ تأتيه العامَ؟ قلت: لا. قال: فإنكَ آتيه ومُطوِّفٌ به. قال الزُّهري قال عمر: فعمِلتُ لذٰلكَ أعمالاً. قال: فلمّا فَرغَ من قضيةِ الكتاب قال رسولُ اللهِ ﷺ لأصحابِه: قوموا فانحرُوا ثمَّ احْلِقوا. قال: فوَ اللهِ ما قامَ منهم رجُلٌ، حتى قال ذٰلك ثلاثَ مَرّاتٍ، فلمّا لم يَقُمْ منهم أحدٌ دَخلَ على أُمِّ سَلمةَ فذَكرَ لها ما لقيَ منَ الناسِ، فقالت أُمُّ سَلمةَ: يا نبيَّ اللهِ أتُحبُّ ذٰلك؟ اخرُجْ، ثمَّ لا تُكلِّمْ أحداً منهم كلمةً حتى تَنْحَرَ بُدْنَك، وتَدْعو حالِقَكَ فيَحْلِقَكَ. فخرَجَ فلم يُكلِّمْ أحداً منهم حتى فعل ذلك: نحرَ بُدْنَهُ، ودَعا حالِقَهُ فحلقَه. فلمّا رأَوا ذٰلكَ قاموا فنَحَروا، وجَعلَ بعضُهم يَحلِقُ بعضاً، حتى كادَ بعضُهم يَقتُلُ بعضاً غَمّاً. ثمّ جاءَهُ نِسوةٌ مُؤْمِناتٌ، فأنزَلَ اللهُ تعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٍ فَٱمْتَحِنُوهُنَّ﴾ حتى بلغ ﴿بِعِصَمِ ٱلْكَوَافِرِ﴾. [الممتحنة: ١٠] فَطلَّقَ عمرُ يومَئذ امرأتين كانتا لهُ في الشِّرك، فتزَوَّجَ إحداهما مُعاويةُ بنُ أبي سُفيانَ والأخرىٰ صَفوانُ بنُ أُميةَ ثمَّ رجَعَ النبيُّ ﷺ إلى المدينةِ، فجاءهُ أبو بصيرٍ رجُلٌ

مِن قُرَيشٍ وهوَ مُسلم ، فأرسَلوا في طلبِهِ رجُلَينِ فقالوا: العَهدَ الذي جعلتَ لنا ، فدفعَهُ إلى الرَّجُلَين ، فخرجا بهِ حتّى بلغا ذا الحُلَيفة ، فنزلوا يأكلونَ مِن تمرٍ لهم ، فقال أبو بصيرٍ لأحدِ الرَّجلَين: واللهِ إني لأرَى سيفَكَ هٰذا يا فُلانُ جيِّداً ، فاستَلَّهُ الآخَرُ فقال: أجَلْ واللهِ إنهُ لجَيِّدٌ ، لقد جَرَّبتُ بهِ ثمَّ جرَّبتُ بهِ ثمَّ جرَّبت. فقال أبو بَصيرٍ: أرِني أنظُرْ إليهِ ، فأمكنَهُ منه ، فضرَبُه حتى بَرَد ، وفرَّ الآخَرُ حتى أتىٰ المدينةَ ، فدَخَلَ المسجدَ يَعْدو ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ حِينَ رآهُ: لقد رأَى هٰذا ذُعْراً ، فلمّا انتهىٰ إلى النبيِّ ﷺ قال: قُتِلَ واللهِ صاحِبي وإني لمقتول. فجاءَ أبو بَصيرٍ فقال: يا نبيَّ اللهِ ، قد واللهِ أوفىٰ اللهُ ذِمَّتَك قد ردَدْتَني إليهم ، ثمَّ أنجاني اللهُ منهم. قال النبيُّ ﷺ: وَيلُ أمِّه مِسْعَرَ حَرب لو كان له أحد ، فلمّا سمِعَ ذلكَ عرَفَ أنهُ سيَرُدُّهُ إليهم؛ فخرَجَ حتى أتى سِيفَ البحرِ. قال: ويَنفَلِتُ منهم أبو جَندَلِ بنُ سُهيلٍ فلَحِقَ بأبي بصيرٍ ، فجعلَ لا يَخرجُ من قُرَيشٍ رجُلٌ قد أسلم إلا لَحِقَ بأبي بصيرٍ ، حتى اجتمعَتْ منهم عِصابةٌ ، فوَ اللهِ ما يسمعونَ بعِيرٍ خرَجَتْ لقُرَيشٍ إلى الشَّام إلا اعترَضوا لها. فقتلَوهم وأخذوا أموالَهم ، فأرسلَتْ قريشٌ إلى النبيِّ ﷺ تُناشدُهُ اللهَ والرَّحِمَ لما أرسلَ فمن أتاهُ فهوَ آمِنٌ فأرسلَ النبيُّ ﷺ إليهم ، فأنزَلَ اللهُ تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنۢ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ ﴾ حتى بلغ ﴿ حَمِيَّةَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ﴾. [الفتح: ٢٤ ـ ٢٦] وكانت حميَّتهم أنهم لم يُقِرُّوا أنهُ نبيُّ اللهِ ، ولم يُقِرُّوا ببسمِ اللهِ الرحمٰنِ الرحيم ، وحالوا بينهم وبينَ البيت».

قال أبو عبدِ اللهِ: معرَّةٌ ، العَرُّ: الجَرَبُ. تَزَيَّلوا: انمازوا. وحميتُ القومَ: مَنَعتُهم حمايةً. وأحْمَيْتُ الحِمى: جعلتُهُ حِمى لا يُدْخَل. وأحميتُ الرَّجُلَ؛ إذا أغضبتَهُ إحْماءً.

[الحديث: ٢٧٣١] [انظر الحديث: ١٦٩٤ ، ١٨١١ ، ٢٧١٢].

[الحديث: ٢٧٣٢] [انظر الحديث: ١٦٩٥ ، ٢٧١١].

٢٧٣٣ ـ وقال عقيلٌ عنِ **الزُّهريِّ** «قال عُروةُ فأخبرَتني عائشةُ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ كان يَمتحِنُهنَّ. وبلَغنا أنهُ لما أنزَلَ اللهُ تعالى أن يَرُدُّوا إلى المشركينَ ما أنفقوا على من هاجَرَ من أزواجهم ، وحَكَم على المسلمينَ أن لا يُمسكوا بعِصَمِ الكوافرِ ، أنَّ عمرَ طلَّقَ امرأتَينِ قريبةَ بنت أبي أميَّة. وابنةَ جَرْوَلٍ الخُزاعيِّ فتزوَّجَ قريبةَ معاويةُ وتزوَّجَ الأخرى أبو جَهْم. فلمّا أبى الكفّارُ أن يُقِرُّوا بأداءِ ما أنفقَ المسلمونَ على أزواجِهم أنزلَ اللهُ تعالى: ﴿ وَإِن فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِّنْ أَزْوَٰجِكُمْ إِلَى ٱلْكُفَّارِ فَعَاقَبْتُمْ ﴾ [الممتحنة: ١١] والعَقبُ: ما يُؤدِّي المسلمونَ إلى مَن هاجَرَتِ امرأتهُ منَ الكفّار ، فأمَرَ أن يُعطىٰ مَن ذَهب لهُ زَوجٌ منَ المسلمين ما أنفقَ مِن صَداقِ نساءِ الكفّارِ اللائي هاجَرنَ ، وما نَعلمُ أحَداً من المهاجراتِ ارتَدَّتْ بعدَ إيمانِها. وبلَغنا أن

أبا بصير بنَ أَسيدٍ الثَّقفيَّ قدِمَ على النبيِّ ﷺ مؤْمِناً مُهاجراً في المدَّة ، فكتَبَ الأخْنَسُ بنُ شُرَيقٍ إلى النبيِّ ﷺ يسأَلُه أبا بصير» فذكرَ الحديث . [انظر الحديث : ٢٧١٣].

١٦ ـ باب الشُّروط في القَرْض

٢٧٣٤ ـ وقال اللَّيثُ : حدَّثني جعفرُ بنُ ربيعةَ عن عبدِ الرحمٰنِ بن هُرْمُزَ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه «عن رسولِ اللهِ ﷺ أنهُ ذكر رجلاً سأل بعضَ بني إسرائيلَ أنْ يُسلِفَهُ ألف دِينارٍ ، فدفعَها إليه إلى أجَل مُسمًّى» .

وقال ابن عمر رضيَ اللهُ عنهما وعطاءٌ : إذا أجَّلَهُ في القَرضِ جاز .

١٧ ـ باب المكاتَبِ ، وما لا يَحِلُّ من الشُّروط التي تُخالِفُ كتابَ الله

وقال جابرُ بنُ عبدِ اللهِ رضيَ اللهُ عنهما في المكاتَبِ : شُروطُهم بينهم . وقال ابنُ عمرَ ـ أو عمرُ ـ كلُّ شرطٍ خالَفَ كتابَ اللهِ فهوَ باطِلٌ ، وإنِ اشترَطَ مئةَ شرط . وقال أبو عبدِ الله : يُقالُ عن كلَيهما : عن عمر وابنِ عمر .

٢٧٣٥ ـ حدّثنا عليُّ بنُ عبدِ اللهِ حدَّثنا سُفيانُ عن يحيىٰ عن عَمْرةَ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها قالت : «أتَتْها بَريرةُ تَسْألها في كتابتها فقالت : إنْ شِئتِ أعطَيتُ أهلَكِ ويكونُ الوَلاءُ لي . فلمّا جاءَ رسولُ اللهِ ﷺ ذكَرَتْهُ ذٰلكَ ، قال النبيُّ ﷺ : ابْتاعيها فأعتقِيها ، فإنما الولاء لمن أعْتَقَ . ثم قامَ رسولُ اللهِ ﷺ على المِنبَرِ فقال : ما بالُ أقْوام يَشْتَرِطونَ شُروطاً ليسَت في كتابِ اللهِ؟ مَنِ اشتَرَطَ شرطاً ليسَ في كتابِ اللهِ فليسَ لهُ وإنِ اشترَطَ مئةَ شرط» .

[انظر الحديث : ٤٥٦ ، ١٤٩٣ ، ٢١٥٥ ، ٢١٦٨ ، ٢٥٣٦ ، ٢٥٦٠ ، ٢٥٦١ ، ٢٥٦٣ ، ٢٥٦٤ ، ٢٥٦٥ ، ٢٥٧٨ ، ٢٧١٧ ، ٢٧٢٦ ، ٢٧٢٩].

١٨ ـ باب ما يجوزُ منَ الاشتراطِ والثُّنيا في الإقرار ، والشروطِ التي يتعارَفُها الناسُ بينهم . وإذا قال : مئةٌ إلا واحدةً أو ثِنْتَين

وقال ابنُ عَونٍ عنِ ابنِ سيرينَ : قال الرَّجلُ لكَريِّهِ : أدخِلْ رِكابَكَ ، فإن لم أرحَلْ معَكَ يومَ كذا وكذا فلكَ مئةُ دِرهمٍ ، فلَم يخرُج ، فقال شُريحٌ : مَن شرَطَ علىٰ نَفسِهِ طائعاً غيرَ مُكْرَهٍ فهوَ عليه . وقال أيُّوبُ عنِ ابنِ سيرينَ : إنَّ رجُلاً باعَ طعاماً . قال : إنْ لم آتِكَ الأربعاءَ فليسَ بَيني وبينكَ بَيعٌ ، فلم يَجِيء . فقال شُريحٌ للمشتري : أنتَ أخْلَفْتَ ، فقضىٰ عليه .

٢٧٣٦ ـ حدّثنا أبو اليمانِ أخبرَنا شُعَيبٌ حدَّثَنا أبو الزِّنادِ عنِ الأعرَجِ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «إنَّ للهِ تِسعةً وتِسْعِينَ اسماً، مئةً إلا واحدة، مَن أحْصاها دَخَلَ الجنَّة». [الحديث ٢٧٣٦ ـ طرفاه في: ٦٤١٠، ٧٣٩٢].

١٩ ـ باب الشُّروطِ في الوَقفِ

٢٧٣٧ ـ حدّثنا قُتَيبةُ بنُ سعيدٍ حدَّثَنا محمدُ بن عبدِ اللهِ الأنصاريُّ حدثَنا ابنُ عَونٍ قال: أنبأَني نافعٌ عنِ ابنِ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما «أنَّ عمرَ بنَ الخطّابِ أصابَ أرضاً بخَيبَرَ، فأتى النبيَّ ﷺ يَسْتَأْمِرُهُ فيها فقال: يا رسولَ اللهِ، إني أَصَبْتُ أرضاً بخَيبَرَ لم أُصِبْ مالاً قَطُّ أنْفَس عندي منهُ، فما تأمُرُ بهِ؟ قال: إن شِئتَ حَبَسْتَ أصلَها وتَصَدَّقْتَ بها. قال: فتصَدَّقَ بها عمرُ أنَّهُ لا يُباعُ ولا يُوهَبُ ولا يُورَث. وتَصدَّقَ بها في الفُقَراءِ وفي القُرْبى وفي الرِّقابِ وفي سبيلِ اللهِ وابنِ السَّبيلِ والضَّيفِ، ولا جُناحَ على مَن وَلِيَها أن يأكُلَ منها بالمعروف، ويُطْعِمَ غيرَ متموِّلٍ». قال: فحدَّثتُ به ابنَ سِيرينَ فقال: «غَيرَ مُتَأَثِّلٍ مالاً».

* * *

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

٥٥ ـ كتاب الوصايا

١ ـ باب الوصايا ، وقولِ النبيِّ ﷺ: «وصيةُ الرَّجُلِ مكتوبةٌ عندَه» وقال اللهُ عزَّ وجلَّ: ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا ٱلْوَصِيَّةُ لِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ بِٱلْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى ٱلْمُتَّقِينَ ﴿١٨٠﴾ فَمَنۢ بَدَّلَهُۥ بَعْدَمَا سَمِعَهُۥ فَإِنَّمَآ إِثْمُهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُۥٓ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٨١﴾ فَمَنْ خَافَ مِن مُّوصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ **[البقرة: ١٨٠ ـ ١٨٢] جَنفاً: مَيلاً. مُتَجَانِف: مائل**

٢٧٣٨ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن نافعٍ عن عبدِ اللهِ بن عمرَ رضيَ اللهُ عنهما أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «ما حَقُّ امرىءٍ مُسلمٍ لهُ شيءٌ يُوصِي فيهِ يَبيتُ لَيلَتين إلا ووَصيَّتُهُ مكتوبةٌ عنده». تابعَهُ محمدُ بنُ مُسلمٍ عن عَمرٍو عنِ ابنِ عمرَ عن النبيِّ ﷺ.

٢٧٣٩ ـ حدّثنا إبراهيمُ بنُ الحارثِ حدَّثَنا يحيىٰ بنُ أبي بُكيرٍ حدَّثَنا زُهَيرُ بنُ مُعاويةَ الجُعْفِيُّ حدَّثَنا أبو إسحاقَ عن عمرو بنِ الحارثِ خَتَنِ رسولِ اللهِ ﷺ أخي **جُوَيرِيةَ بنتِ الحارثِ** قال: «ما تركَ رسولُ اللهِ ﷺ عندَ مَوتهِ دِرهَماً ولا دِيناراً ولا عَبداً ولا أَمَةً ولا شيئاً، إلّا بغلتَهُ البَيضاءَ وسِلاحَهُ وأرضاً جَعَلَها صدَقة».

[الحديث ٢٧٣٩ ـ أطرافه في: ٢٨٧٣، ٢٩١٢، ٣٠٩٨، ٤٤٦١].

٢٧٤٠ ـ حدّثنا خلّادُ بنُ يحيىٰ حدَّثَنا مالكٌ هوَ ابنُ مِغْوَلٍ حدَّثَنا طَلْحةُ بنُ مُصرِّفٍ قال «سألتُ عبدَ اللهِ بنَ أبي أوفى رضيَ اللهُ عنهما: هل كانَ النبيُّ ﷺ أوصى؟ فقال: لا. فقُلتُ: كيفَ كُتِبَ على الناسِ الوَصيَّةُ أو أُمِروا بالوصيَّة؟ قال: أوصىٰ بكتاب اللهِ».

[الحديث ٢٧٤٠ ـ طرفاه في: ٤٤٦٠، ٥٠٢٢].

٢٧٤١ ـ حدّثنا عمرُو بنُ زُرارةَ أخبرَنا إسماعيلُ عنِ ابنِ عَونٍ عن إبراهيمَ عنِ الأسودِ قال: «ذَكروا عندَ عائشةَ أنَّ علياً رضيَ اللهُ عنهما كان وَصيّاً، فقالت: مَتى أوصىٰ إليهِ وقد كنتُ مُسنِدَتَهُ إلى صَدري ـ أو قالت: حَجْري ـ فدَعا بالطَّسْت، فلقَدِ انخَنَثَ في حَجْري فما شعَرْتُ أنهُ قد ماتَ، فمتى أوصىٰ إليه»؟. [الحديث ٢٧٤١ ـ طرفه في: ٤٤٥٩].

٢ ـ باب أن يترُكَ ورَثتَهُ أغنِياءَ خيرٌ من أَنْ يتكَفَّفوا النَّاسَ

٢٧٤٢ ـ حدَّثنا أبو نُعَيم حدَّثَنا سُفيانُ عن سعدِ بنِ إبراهيمَ عن عامرِ بنِ سعدٍ عن **سعدِ بن أبي وقاصٍ** رضيَ اللهُ عنهُ قال: «جاءَ النبيُّ ﷺ يعودُني وأنا بمكة ، وهوَ يكرَهُ أن يموتَ بالأرضِ التي هاجرَ منها ، قال: يَرحَمُ اللهُ ابنَ عفراءَ. قلتُ: يا رسولَ اللهِ أُوصي بمالي كله؟ قال: لا. قلت: فالشَّطر؟ قال: لا. قلتُ: الثُّلُث؟ قال: فالثُّلُث ، والثُّلُث كثير ، إنَّكَ أن تَدَعَ وَرَثَتَك أغنياء خيرٌ من أنْ تَدَعَهُمْ عالةً يتكَففونَ الناسَ في أيديهم وإنَّكَ مهما أنفقْتَ من نفقَةٍ فإنها صدَقة ، حتّى اللُّقمةُ التي ترفعُها إلى في امرأتِكَ ، وعسى اللهُ أن يرفعَكَ فيَنْتَفعَ بكَ ناسٌ ويُضَرَّ بكَ آخرون. ولم يكُنْ لهُ يَومَئذٍ إلاّ ابنةٌ». [انظر الحديث: ٥٦ ، ١٢٩٥].

٣ ـ باب الوصيَّةِ بالثلث

وقال الحسنُ: لا يجوزُ للذمّيِّ وصيَّةٌ إلا الثّلث. وقال اللهُ عزَّ وجلَّ: ﴿وَأَنِ ٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ﴾ [المائدة: ٤٩].

٢٧٤٣ ـ حدّثنا قُتَيبةُ بنُ سعيدٍ حدَّثَنا سُفيانُ عن هِشام بنِ عُروةَ عن أبيهِ عن **ابنِ عبّاسٍ** رضيَ اللهُ عنهما قال: «لو غَضَّ الناسُ إلى الرُّبعِ ، لأنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: الثُّلُثُ ، والثُّلُثُ كثير».

٢٧٤٤ ـ حدَّثني محمدُ بنُ عبدِ الرَّحيمِ حدَّثَنا زكريّاءُ بنُ عديٍّ حدَّثَنا مروانُ عن هاشم بنِ هاشمٍ عن **عامرِ بنِ سعدٍ** عن أبيه رضيَ اللهُ عنهُ قال: «مرِضتُ فعادَني النبيُّ ﷺ فقلت: يا رسولَ اللهِ ، ادْعُ اللهَ أن لا يُردَّني على عقبي. قال: لعلَّ اللهَ يرفعُكَ وينَفعُ بكَ ناساً. قلتُ: أريدُ أن أُوصيَ وإنما لي ابنةٌ. فقلتُ: أُوصي بالنصفِ؟ قال: النصفُ كثير. قلتُ: فالثلث؟ قال: الثلث والثلثُ كثير ـ أو كبير ـ قال: فأوصى الناسُ بالثلث فجازَ ذلكَ لهم».

[انظر الحديث: ٥٦ ، ١٢٩٥ ، ٧٢٤٢].

٤ ـ باب قولِ المُوصِي لوَصيِّهِ: تَعاهَدْ وَلدي. وما يجوزُ للوصيِّ منَ الدعوَى

٢٧٤٥ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ مَسلَمةَ عن مالكٍ عن ابنِ شِهابٍ عن عُروةَ بنِ الزُّبَيرِ عن **عائشةَ** رضيَ اللهُ عنها زَوجِ النبيِّ ﷺ أنها قالت «كان عُتْبةُ بنُ أبي وقاصٍ عَهدَ إلى أخيهِ سعدِ بن أبي وَقّاصٍ أنَّ ابنَ وَليدةِ زَمعةَ مني ، فاقبِضهُ إليكَ. فلمّا كان عام الفتحِ أخذَهُ سعدٌ فقال: ابنُ أخي قد كانَ عَهِدَ إليَّ فيه. فقامَ عبدُ بنُ زَمعةَ فقال: أخي وابنُ أَمَةِ أبي وُلِدَ علىٰ فِراشهِ.

فتساوَقا إلى رسولِ اللهِ ﷺ ، فقال سعدٌ: يا رسولَ اللهِ ابنُ أخي ، كان عَهِدَ إليَّ فيه. فقال عبدُ بنُ زَمعةَ: أخي وابنُ وَليدةِ أبي. فقال رسولُ اللهِ ﷺ: هوَ لكَ يا عبدُ بنَ زَمعةَ ، الولدُ للفِراشِ وللعاهر الحجَرُ. ثمَّ قال لسَودةَ بنتِ زمعةَ: احتَجِبي منهُ ، لما رأىٰ مِن شَبَهِهِ بعُتبةَ. فما رآها حتّى لَقِيَ اللهَ». [انظر الحديث: ٢٠٥٣ ، ٢٢١٨ ، ٢٤٢١ ، ٢٥٣٣].

٥ ـ باب إذا أومَأَ المريضُ برأسِهِ إشارةً بيِّنةً جازَت

٢٧٤٦ ـ حدّثنا حَسّانُ بنُ أبي عبّادٍ حدَّثَنا هَمامٌ عن قتادةَ عن أنسٍ رضيَ اللهُ عنه «أنَّ يَهودِياً رضَّ رأسَ جاريةٍ بينَ حَجَرَينِ ، فقِيلَ لها: مَن فَعَلَ بكِ؟ أفلانٌ أو فلانٌ؟ حتى سُمِّيَ اليهوديُّ فأومَأَتْ برَأْسِها ، فَجِيءَ بهِ ، فلم يَزَلْ حَتّى اعترَفَ ، فأمَرَ النبيُّ ﷺ فرُضَّ رأسهُ بالحِجارة».

[انظر الحديث: ٢٤١٣].

٦ ـ باب لا وَصيَّةَ لِوارِث

٢٧٤٧ ـ حدّثنا محمدُ بنُ يوسُفَ عن وَرْقاءَ عن ابنِ أبي نَجيحٍ عن عطاءٍ عنِ ابنِ عباسٍ رضيَ اللهُ عنهما قال: «كانَ المالُ للوَلدِ، وكانتِ الوَصيَّةُ للوالِدَينِ، فنَسَخَ اللهُ من ذٰلكَ ما أحبَّ، فجعَلَ للذَّكَرِ مثلَ حَظِّ الأنثَيينِ ، وجعلَ للأبوَينِ لكلِّ واحدٍ منهما السدُسَ ، وجعلَ للمرأةِ الثُّمنَ والرُّبعَ ، وللزَّوجِ الشطرَ والرُّبُعَ». [الحديث ٢٧٤٧ ـ طرفاه في: ٤٥٧٨ ، ٦٧٣٩].

٧ ـ باب الصدَقةِ عندَ الموت

٢٧٤٨ ـ حدّثنا محمدُ بنُ العَلاءِ حدَّثَنا أبو أُسامَةَ عن سُفيانَ عن عُمارةَ عن أبي زُرْعةَ عن أبي هريرة رضيَ اللهُ عنهُ قال: «قال رجُلٌ للنبيِّ ﷺ: يا رسولَ اللهِ أيُّ الصدَقةِ أفضلُ؟ قال: أن تَصدَّقَ وأنتَ صحيحٌ حَريص ، تأْمُلُ الغِنىٰ وتخشىٰ الفقرَ ، ولا تُمهِلْ حتى إذا بلَغَتِ الحُلْقومَ قلتَ: لفُلانٍ كذا ولفُلانٍ كذا وقد كان لفلان». [انظر الحديث: ١٤١٩].

٨ ـ باب قولِ اللهِ عزَّ وجلَّ: ﴿مِنۢ بَعۡدِ وَصِيَّةٖ يُوصِي بِهَآ أَوۡ دَيۡنٍۗ﴾ [النساء: ١٢]

ويُذكَرُ أنَّ شُرَيحاً وعمرَ بنَ عبدِ العزيزِ وطاووساً وعَطاءً وابنَ أُذَينةَ أجازوا إقرارَ المريض بدَين. وقال الحسنُ: أحقُّ ما تَصدَّق بهِ الرجُلُ آخِرَ يوم منَ الدُّنيا وأوَّلَ يوم منَ الآخرة. وقال إبراهيمُ والحَكَمُ: إذا أبرَأَ الوارثَ منَ الدَّينِ بَرِئَ. وأوصىٰ رافِعُ بنُ خَديجٍ أن لا تُكشَفَ امرأتُه الفَزاريةُ عما أُغلِقَ عليهِ بابُها. وقال الحسن: إذا قال لمملوكهِ عندَ الموت: كنتُ أعتقتكَ جاز. وقال الشَّعبيُّ: إذا قالتِ المرأةُ عندَ مَوتِها: إنَّ زوجي قَضاني وقبَضتُ منهُ جاز. وقال بعضُ الناسِ: لا يجوزُ إقرارهُ لِسوءِ الظَّنِّ به للوَرَثَةِ. ثمَّ استَحسنَ فقال: يجوز إقرارُه بالوَديعةِ والبضاعةِ

والمضاربة. وقد قال النبيُّ ﷺ: «إياكم والظنَّ فإنَّ الظنَّ أكذبُ الحديث» ولا يَحلُّ مالُ المسلمين لقول النبيِّ ﷺ: «آيةُ المنافقِ إذا أُؤتُمِنَ خان» وقال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا۟ ٱلْأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا﴾ [النساء: ٥٨] فلم يخصَّ وارثاً ولا غيرَهُ. فيه عبدُ اللهِ بنُ عمرٍو عن النبيِّ ﷺ.

٢٧٤٩ ـ حدّثنا سُليمانُ بنُ داودَ أبو الرَّبيع حدَّثَنا إسماعيلُ بنُ جعفرٍ حدَّثَنا نافعُ بنُ مالكِ بنِ أبي عامرٍ أبو سُهيل عن أبيهِ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه عنِ النبيِّ ﷺ قال: «آيةُ المنافقِ ثلاثٌ: إذا حدَّثَ كذَبَ، وإذا أُؤتُمِنَ خان، وإذا وَعدَ أخْلَفَ». [انظر الحديث: ٣٣، ٢٦٨٢].

٩ ـ باب تأويلِ قوله تعالى: ﴿مِنۢ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِينَ بِهَآ أَوْ دَيْنٍ﴾ [النساء: ١٢]

ويُذكَرُ أنَّ النبي ﷺ قَضىٰ بالدَّينِ قبلَ الوَصيَّةِ. وقولهِ عزَّ وجل: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا۟ ٱلْأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا﴾ [النساء: ٥٨] فأداءُ الأمانةِ أحقُّ من تَطوُّع الوَصيَّة. وقال النبيُّ ﷺ: «لا صدَقَة إلا عن ظَهرِ غِنى». وقال ابنُ عبّاسٍ: لا يُوصِي العبدُ إلا بإذنِ أهله. وقال النبيُّ ﷺ: «العبد راعٍ في مالِ سيّدهِ».

٢٧٥٠ ـ حدّثنا محمدُ بنُ يوسفَ أخبرَنا الأوزاعيُّ عنِ الزُّهريِّ عن سعيدِ بن المسيِّبِ وعَروةَ بنِ الزُّبَير أنَّ حكيمَ بنَ حِزام رضيَ اللهُ عنه قال: «سألتُ رسولَ اللهِ ﷺ فأعطاني، ثمَّ سألتُهُ فأعطاني، ثمَّ قالَ لي: يا حكيمُ، إنَّ هٰذا المالَ خَضِرٌ حُلوٌ، فمن أخذهُ بسَخاوةِ نفسٍ بُورِك لهُ فيهِ، ومَن أخذَهُ بإشرافِ نفسٍ لم يُبارَكْ له فيهِ، وكان كالذي يأكلُ ولا يَشبَعُ، واليدُ العليا خيرٌ منَ اليدِ السُّفلى. قال حكيمٌ: فقلتُ يا رسولَ اللهِ، والذي بَعثَكَ بالحقِّ، لا أرْزَأُ أحَداً بعدَكَ شيئاً حتى أُفارقَ الدُّنيا. فكانَ أبو بكرٍ يَدْعو حَكيماً ليُعطيَهُ العَطاءَ فيأبىٰ أن يَقبَلَ منهُ شيئاً. ثمَّ إنَّ عمرَ دَعاهُ ليُعطِيَهُ فأبىٰ أن يَقبلَهُ، فقال: يا مَعشرَ المسلمينَ، إني أعرِضُ عليهِ حقَّهُ الذي قَسمَ اللهُ لهُ من هٰذا الفَيءِ فأبىٰ أن يأخُذَهُ. فلم يَرْزَأْ حكيمٌ أحداً منَ الناسِ بعدَ النبيِّ ﷺ حتّى تُوفِّيَ رَحِمَهُ الله». [انظر الحديث: ١٤٧٢].

٢٧٥١ ـ حدّثنا بِشْرُ بن محمدٍ السَّخْتيانيُّ أخبرَنا عبدُ اللهِ أخبرَنا يونسُ عنِ الزُّهريِّ قال: أخبرَني سالمٌ عن ابنِ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما قال: سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ: «كلُّكم راعٍ ومَسْؤولٌ عن رعيَّتِه، والإمامُ راعٍ ومسؤولٌ عن رعيَّتِه، والرَّجُلُ راعٍ في أهلهِ ومسؤولٌ عن رعيَّتهِ، والمرأةُ في بيتِ زوجها راعيةٌ ومسؤولةٌ عن رعيَّتها، والخادمُ في مالِ سيِّدهِ راعٍ ومسؤولٌ عن رعيّتهِ، قال: وأحسِبُ أنْ قد قال: والرَّجُلُ راعٍ في مالِ أبيهِ».

[انظر الحديث: ٨٩٣، ٢٤٠٩، ٢٥٥٤، ٢٥٥٨].

١٠ ـ باب إذا وَقف أو أوصىٰ لأقاربِه ، وَمَنِ الأقارب؟

وقال ثابتٌ عن أَنَسٍ : «قال النبيُّ ﷺ لأبي طلحةَ: اجعَلْهُ لفُقراءِ أقاربِكَ ، فجَعَلها لحسّانَ وأُبيِّ بنِ كعب» وقال الأنصاري: حدَّثني أبي عن ثُمامةَ عن أنسٍ بمثلِ حديثِ ثابتٍ «قال اجعَلْها لفقراءِ قرابتك، قال أنس: فجعَلَها لحسّانَ وأُبيِّ بنِ كعبٍ وكانا أقربَ إليهِ مني». وكان قرابةُ حسّانٍ وأُبيٍّ من أبي طلحة واسمهُ زيدُ بنُ سهلِ بنِ الأسْوَدِ بنِ حَرامِ بنِ عمرو بنِ زيدِ مناةَ بنِ عَديٍّ بن عمرِو بن مالكِ بنِ النّجار، وحسّانُ بنُ ثابتِ بنِ المنذرِ بنِ حرام ، فيجتمعانِ إلى حرامٍ وهوَ الأبُ الثالثُ ، وحرامُ بنُ عمرو بن زيدِ مَناةَ بنِ عَديِّ بنِ عمرِو بنِ مالكِ بن النّجّار ، وهوَ يُجامعُ حسانُ أبا طلحةَ وأُبيُّ إلى ستةِ آباءٍ إلى عمرو بنِ مالك ، وهوَ أُبيُّ بنُ كعبِ بنِ قَيسِ بنِ عُبيدِ بنِ زَيدِ بنِ مُعاويةَ بنِ عمرو بنِ مالكِ بنِ النجار ، فعمرُو بنُ مالكٍ يَجمعُ حسانَ وأبا طلحةَ وأُبيّاً. وقال بعضُهم: إذا أوصىٰ لِقَرابَتِهِ فهوَ إلىٰ آبائِه في الإسلام.

٢٧٥٢ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن إسحاقَ بنِ عبدِ اللهِ بنِ أبي طلحةَ أنهُ سمعَ **أنساً** رضيَ اللهُ عنهُ قال: «قال النبيُّ ﷺ لأبي طلحةَ: أرَى أن تجعَلَها في الأقرَبينَ ، فقال أبو طلحة: أفعلُ يا رسولَ اللهِ ، فقسمها أبو طلحةَ في أقاربِه وبني عمِه». وقال ابنُ عبّاسٍ: «لما نَزَلَت: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾ جعلَ النبيُّ ﷺ يُنادي: يا بني فِهْر ، يا بني عَديّ ، لبُطونِ قُريشٍ». وقال أبو هريرة: «لما نَزَلَت: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾ قال النبيُّ ﷺ: يا مَعشَرَ قرَيش». [انظر الحديث: ١٤٦١ ، ٢٣١٨].

١١ ـ باب هل يَدخُلُ النساء والوَلَدُ في الأقارب؟

٢٧٥٣ ـ حدّثنا أبو اليمانِ أخبرَنا شُعيبٌ عن الزُّهريِّ قال: أخبرَني سعيدُ بنُ المسيّبِ وأبو سَلمةَ بنُ عبدِ الرحمٰن أنَّ **أبا هريرةَ** رضيَ اللهُ عنهُ قال: «قامَ رسولُ اللهِ ﷺ حِينَ أنزلَ اللهُ عزَّ وجلَّ: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾ قال: يا مَعشر قُريشٍ ـ أو كلمةً نحوَها ـ اشتَرُوا أنفُسَكم ، لا أُغني عنكم منَ اللهِ شيئاً. يا بني عبدِ مَنافٍ لا أغني عنكم منَ اللهِ شيئاً. يا عباسُ بنَ عبدِ المُطّلبِ لا أغني عنكَ منَ اللهِ شيئاً. يا صَفيَّةُ عمةَ رسولِ اللهِ لا أغني عنكِ منَ اللهِ شيئاً. ويا فاطمةُ بنتَ محمدٍ سَليني ما شئتِ من مالي لا أغني عنكِ منَ اللهِ شيئاً». تابعَهُ أَصْبَغُ عنِ ابنِ وَهبٍ عن يونُس عنِ ابنِ شِهاب. [الحديث ٢٧٥٣ ـ طرفاه في: ٣٥٢٧ ، ٤٧٧١].

١٢ ـ باب هل يَنتَفِعُ الواقِفُ بوقفِه؟

وقدِ اشترَطَ عمرُ رضيَ اللهُ عنه: لا جُناحَ على مَن وَلِيَهُ أن يأكلَ منها. وقد يَلي الواقفُ

وغيرهُ، وكذٰلك كلُّ مَن جَعلَ بَدَنَةً أو شيئاً للهِ فلهُ أن ينتفِعَ بها كما ينتفعُ بها غيرُه وإن لم يَشترِطْ.

٢٧٥٤ ـ حدّثنا قُتَيبةُ بنُ سعيدٍ حدَّثَنا أبو عَوانةَ عن قَتادةَ عن أنسٍ رضيَ اللهُ عنه «أنَّ النبيَّ ﷺ رأىٰ رجُلاً يسوقُ بَدَنةً فقال له: اركَبْها، فقال: يا رسولَ اللهِ إنها بَدَنةٌ، قال ـ في الثالثةِ أو في الرابعةِ ـ اركَبْها وَيْلَكَ ـ أو وَيحَك». [انظر الحديث: ١٦٩٠].

٢٧٥٥ ـ حدّثنا إسماعيلُ حدَّثنا مالكٌ عن أبي الزِّنادِ عنِ الأعرَجِ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه «أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ رأىٰ رجُلاً يَسوقُ بدَنَةً فقال: اركَبْها، قال: يا رسولَ اللهِ إنّها بَدَنة، قال: اركَبْها ويلَكَ. في الثانيةِ أو في الثالثة». [انظر الحديث: ١٦٨٩].

١٣ ـ باب إذا وَقفَ شيئاً قبلَ أن يَدفعَهُ إلى غيرِه فهو جائز

لأن عمرَ رضيَ اللهُ عنهُ أوقفَ فقال: لا جُناحَ على مَن وليَهُ أن يأكلَ، ولم يَخُصَّ إن وَلِيَه عمرُ أو غيره. وقال النبيُّ ﷺ لأبي طلحةَ: «أرىٰ أن تجعلَها في الأقربينَ، فقال: أفعَلُ، فقسَمَها في أقاربِه وبني عمهِ».

١٤ ـ باب

إذا قال: داري صَدَقةٌ لله، ولم يُبيِّنْ للفُقَراءِ أو غَيرِهم فهو جائز، ويُعْطيها للأقرَبينَ أو حيثُ أراد. قال النبيُّ ﷺ لأبي طلحةَ حينَ قال: أحبُّ أموالي إليَّ بيرحاء، وإنها صدَقةٌ للهِ، فأجازَ النبيُّ ﷺ ذٰلكَ. وقالَ بعضُهم: لا يجوزُ حتى يُبيِّنَ لِمن، والأوّلُ أصحُّ.

١٥ ـ باب إذا قال: أرْضِي أو بُسْتاني صدَقةٌ للهِ عن أُمّي فهو جائز، وإن لم يُبيِّنْ لِمَن ذٰلك

٢٧٥٦ ـ حدّثنا محمدٌ أخبرَنا مَخلَدُ بنُ يَزيدَ أخبرَنا ابنُ جُرَيجٍ قال: أخبرَني يعلىٰ أنهُ سَمِعَ عِكرِمةَ يقول: أنبأَنا ابنُ عبّاسٍ رضيَ اللهُ عنهما «أنَّ سَعدَ بنَ عُبادةَ رضيَ اللهُ عنهُ تُوفِّيَتْ أمُّهُ وهو غائبٌ عنها فقال: يا رسولَ اللهِ إنَّ أمّي تُوُفِّيَتْ وأنا غائبٌ عنها، أينفعُها شيءٌ إنْ تَصدَّقتُ بهِ عنها؟ قال: نعم. قال: فإني أُشهِدُكَ أنَّ حائطيَ المِخرافَ صَدَقةٌ عليها».

[الحديث ٢٧٥٦ ـ طرفاه في: ٢٧٦٢، ٢٧٧٠].

١٦ ـ باب إذا تَصدَّقَ أو وقفَ بعضَ رَقيقهِ أو دَوابِّهِ فهو جائز

٢٧٥٧ ـ حدّثنا يحيىٰ بنُ بُكَيرٍ حدَّثَنا الليثُ عن عُقَيلٍ عنِ ابنِ شهابٍ قال: أخبرَني عبدُ الرحمٰنِ بنُ عبدِ اللهِ بنِ كَعبِ بنِ مالكٍ رضيَ اللهُ عنه: قلتُ يا رسول اللهِ، إنَّ من تَوبتي

أن أنخَلِعَ من مالي صدَقةً إلى الله وإلى رسولهِ ﷺ ، قال: أمسِكْ عليكَ بعضَ مالِكَ فهوَ خَيرٌ لك. قلتُ: أمسِكُ سَهمي الذي بخَيبَرَ».

[الحديث ٢٧٥٧ ـ أطرافه في: ٢٩٤٧ ، ٢٩٤٨ ، ٢٩٤٩ ، ٢٩٥٠ ، ٣٠٨٨ ، ٣٥٥٦ ، ٣٨٨٩ ، ٣٩٥١ ، ٤٤١٨ ، ٤٦٧٣ ، ٤٦٧٦ ، ٤٦٧٧ ، ٤٦٧٨ ، ٦٢٥٥ ، ٦٦٩٠ ، ٧٢٢٥].

١٧ ـ باب مَن تصدَّقَ إلى وَكيلهِ ثمَّ رَدَّ الوكيلُ إليه

٢٧٥٨ ـ وقال إسماعيلُ: أخبرَني عبدُ العزيزِ بنُ عبدِ اللهِ بنِ أبي سَلمةَ عن إسحاقَ بنِ عبدِ اللهِ بنِ أبي طلحة لا أعلَمُه إلاّ عن أنسٍ رضيَ اللهُ عنه قال: «لما نزلَتْ: ﴿لَن تَنَالُوا۟ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾. جاءَ أبو طلحةَ إلى رسولِ الله ﷺ فقال: يا رسولَ اللهِ يقولُ اللهُ تبارَكَ وتعالىٰ في كتابهِ: ﴿لَن تَنَالُوا۟ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾. وإنَّ أَحَبَّ أموالي إليَّ بيرحاءُ ـ قال: وكانت حَديقةً كانَ رسولُ اللهِ ﷺ يدخُلُها ويَستظِلُّ بها ويَشرَبُ مِن مائها ـ فهيَ إلىٰ اللهِ عزَّ وجلَّ وإلى رسولهِ ﷺ أرجو بِرَّهُ وذُخْرَهُ ، فضَعْها أيْ رسولَ اللهِ حيثُ أراكَ اللهُ. فقال رسولُ اللهِ ﷺ: بَخ يا أبا طلحةَ ، ذٰلكَ مال رابحٌ قبِلْناهُ منكَ ورَدَدْناهُ عليك ، فاجعَلْهُ في الأقربينَ. فتَصدَّقَ بهِ أبو طلحةَ علىٰ ذَوي رَحِمه. قال: وكان منهم أُبَيٌّ وحَسّانُ. قال: وباع حَسّانُ حِصَّتَهُ منهُ مِن مُعاوية فقيلَ لهُ: تَبيعُ صَدقةَ أبي طلحةَ؟ فقال: ألا أبيعُ صاعاً مِن تمرٍ بصاعٍ مِن دَراهِمَ؟ قال وكانت تلك الحديقةُ في مَوضعِ قصرِ بني حُدَيلةَ الذي بناهُ مُعاوية».

[انظر الحديث: ١٤٦١ ، ٢٣١٨ ، ٢٧٥٢].

١٨ ـ باب قولِ اللهِ عزَّ وجلَّ: ﴿وَإِذَا حَضَرَ ٱلْقِسْمَةَ أُو۟لُوا۟ ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَـٰمَىٰ وَٱلْمَسَـٰكِينُ فَٱرْزُقُوهُم مِّنْهُ﴾

٢٧٥٩ ـ حدّثنا محمدُ بنُ الفضلِ أبو النُّعمانِ حدَّثَنا أبو عَوانةَ عن أبي بِشرٍ عن سَعيدِ بنِ جُبَيرٍ عنِ ابنِ عبّاسٍ رضيَ اللهُ عنهما قال: «إنَّ ناساً يَزعُمونَ أنَّ هٰذهِ الآيةَ نُسِخَت ، ولا واللهِ ما نُسِخَت ، ولٰكنَّها مما تهاوَنَ الناسُ ، هُما واليانِ: والٍ يَرِثُ وذاكَ الذي يَرْزُق ، ووالٍ لا يَرِث فذاكَ الذي يقولُ بالمعروف ، يقول: لا أملِكُ لكَ أن أُعطِيَك».

[الحديث ٢٧٥٩ ـ طرفه في: ٤٥٧٦].

١٩ ـ باب ما يُستحَبُّ لِمَن تُوُفِّيَ فجاءَةً أن يتصدَّقوا عنه ، وقضاءِ النُّذورِ عنِ الميِّتِ

٢٧٦٠ ـ حدّثنا إسماعيلُ قال: حدَّثني مالكٌ عن هِشامٍ عن أبيهِ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها «أنَّ رجُلاً قال للنبيِّ ﷺ: إنَّ أمِّي افتُلِتَت نَفسُها ، وأُراها لو تكلَّمتْ تصدَّقَت ، أفأتصدَّقُ عنها؟ قال: نعم ، تصدَّقْ عنها». [انظر الحديث: ١٣٨٨].

٢٧٦١ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ أخبرَنا مالكٌ عنِ ابنِ شِهابٍ عن عُبَيدِ اللهِ بنِ عبدِ اللهِ عنِ ابنِ عبّاسٍ رضيَ اللهُ عنهما «أنَّ سعدَ بنَ عُبادةَ رضيَ اللهُ عنهُ استَفتىٰ رسولَ اللهِ ﷺ فقال: إنَّ أُمي ماتَتْ وعليها نَذْرٌ، فقال: اقضِهِ عنها».

[الحديث ٢٧٦١ ـ طرفاه في: ٦٦٩٨، ٦٩٥٩].

٢٠ ـ باب الإشهادِ في الوَقفِ والصدَقةِ

٢٧٦٢ ـ حدّثنا إبراهيمُ بنُ موسىٰ أخبرَنا هشامُ بنُ يوسُفَ أنَّ ابنَ جُرَيجٍ أخبرَهم قال: أخبرَني يَعلَى أنه سمِعَ عِكرِمَةَ مَولىٰ ابنِ عبّاسٍ يقول: «أنبأَنا ابنُ عباسٍ أنَّ سعدَ بنَ عُبادةَ رضيَ اللهُ عنه ـ أخا بني ساعدةَ ـ تُوفِّيَتْ أمُّهُ وهو غائبٌ، فأتىٰ النبيَّ ﷺ فقال: يا رسولَ اللهِ، إنَّ أمِّي تُوُفِّيَت وأنا غائبٌ عنها، فهل يَنفَعُها شيءٌ إن تَصدَّقْتُ بهِ عنها؟ قال: نعم. قال: فإني أُشهِدُكَ أنَّ حائطيَ المخرافَ صدقةٌ عليها». [انظر الحديث: ٢٧٥٦].

٢١ ـ باب قولِ اللهِ تعالىٰ: ﴿وَءَاتُوا۟ ٱلْيَتَـٰمَىٰٓ أَمْوَٰلَهُمْ ۖ وَلَا تَتَبَدَّلُوا۟ ٱلْخَبِيثَ بِٱلطَّيِّبِ ۖ وَلَا تَأْكُلُوٓا۟ أَمْوَٰلَهُمْ إِلَىٰٓ أَمْوَٰلِكُمْ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا ۝٢ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا۟ فِى ٱلْيَتَـٰمَىٰ فَٱنكِحُوا۟ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ﴾ [النساء: ٢ ـ ٣]

٢٧٦٣ ـ حدّثنا أبو اليمانِ أخبرَنا شُعيبٌ عنِ الزُّهريِّ قال: «كان عُروةُ بنُ الزُّبَير يُحدِّثُ أنهُ سألَ عائشةَ رضيَ اللهُ عنها ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا۟ فِى ٱلْيَتَـٰمَىٰ فَٱنكِحُوا۟ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ﴾ قالت: هيَ اليتيمةُ في حَجرِ وليِّها، فيرغَبُ في جَمالِها ومالِها، ويُريدُ أن يتزوَّجها بأدنىٰ مِن سُنَّةِ نسائها، فنُهوا عن نِكاحهنَّ إلا أن يُقسِطوا لهنَّ في إكمالِ الصَّداق، وأُمِروا بنكاحِ مَن سِواهنَّ منَ النساء، قالت عائشةُ: ثمَّ استَفتى الناس رسولَ اللهِ ﷺ بعدُ، فأنزَلَ اللهُ عزَّ وجلَّ: ﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِى ٱلنِّسَآءِ ۖ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ﴾ [النساء: ١٢٧] قالت: فبيَّنَ الله في هٰذهِ أنّ اليتيمةَ إذا كانت ذاتَ جَمالٍ ومال رغبوا في نكاحِها، ولم يُلحِقوها بسُنَّتِها بإكمالِ الصَّداق، فإذا كانت مرغوبةً عنها في قلة المالِ والجمال تَركوها والتمسوا غيرَها منَ النساءِ. قال: فكما يترُكونها حينَ يرغبون عنها فليس لهم أن يَنكِحوها إذا رَغبوا فيها إلا أن يُقسطوا لها الأوفىٰ منَ الصَّداق ويُعطوها حقَّها». [انظر الحديث: ٢٤٩٤].

٢٢ ـ باب قولِ اللهِ تعالىٰ: ﴿وَٱبْتَلُوا۟ ٱلْيَتَـٰمَىٰ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغُوا۟ ٱلنِّكَاحَ فَإِنْ ءَانَسْتُم مِّنْهُمْ رُشْدًا فَٱدْفَعُوٓا۟ إِلَيْهِمْ أَمْوَٰلَهُمْ ۖ وَلَا تَأْكُلُوهَآ إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَن يَكْبَرُوا۟ ۚ وَمَن كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ ۖ وَمَن كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِٱلْمَعْرُوفِ ۚ

فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَٰلَهُمْ فَأَشْهِدُوا۟ عَلَيْهِمْ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ حَسِيبًا ﴿٦﴾ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ ۚ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا﴾ [النساء: ٦ ـ ٧]

حَسِيباً: يعني كافياً.

باب وما للوَصيِّ أن يَعْمَلَ في مالِ اليَتيمِ وما يأكلُ منهُ بقَدْرِ عُمالَتِه

٢٧٦٤ ـ حدّثنا هارونُ بنُ الأشعَثِ حدَّثَنا أبو سعيدٍ مولىٰ بني هاشمٍ حدَّثَنا صَخرُ بنُ جُوَيريةَ عن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما «أنَّ عمرَ تَصدَّقَ بمالٍ لهُ على عهدِ رسول اللهِ ﷺ ـ وكان يُقالُ لَهُ ثَمغٌ، وكانَ نخلاً ـ فقال عمرُ: يا رسولَ اللهِ إني استَفَدتُ مالاً وهو عندي نفيسٌ فأرَدتُ أن أتصدَّقَ بهِ، فقال النبيُّ ﷺ: تصدَّقْ بأصلهِ، لا يُباعُ ولا يوهَبُ ولا يُورث، ولكن يُنفَقُ ثمَرهُ. فتصدَّقَ بهِ عمرُ، فصدَقَتُهُ تلك في سَبيل اللهِ وفي الرِّقابِ والمساكينِ والضَّيفِ وابنِ السبيلِ ولذي القُربىٰ، ولا جُناحَ على مَن وَلِيَهُ أن يأكلَ منهُ بالمعروف، أو يُوكِلَ صَديقَهُ غيرَ مُتموِّلٍ بهِ». [انظر الحديث: ٢٣١٣].

٢٧٦٥ ـ حدّثنا عُبَيدُ بنُ إسماعيلَ حدَّثَنا أبو أُسامةَ عن هِشامٍ عن أبيهِ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها ﴿وَمَن كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ ۖ وَمَن كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾. قالت: أُنزِلَت في والي اليتيمِ أن يُصيبَ من مالِه إذا كان مُحتاجاً بقَدْرِ مالِه بالمعروف». [انظر الحديث: ٢٢١٢].

٢٣ ـ باب قول الله تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلْيَتَٰمَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ نَارًا ۖ وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾ [النساء: ١٠]

٢٧٦٦ ـ حدّثنا عبدُ العزيز بنُ عبدِ اللهِ قال: حدَّثني سليمانُ بنُ بلالٍ عن ثَورِ بنِ زَيدٍ المدَنيِّ عن أبي الغَيثِ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه عنِ النبيِّ ﷺ قال: «اجتنبوا: السَّبعَ الموبقات. قالوا: يا رسولَ اللهِ وما هُنَّ؟ قال: الشِّرك باللهِ، والسِّحرُ، وقَتلُ النَّفسِ التي حَرَّمَ اللهُ إلّا بالحقّ؛ وأكلُ الرِّبا، وأكلُ مالِ اليتيم، والتَّوَلّي يَومَ الزَّحفِ، وقَذفُ المُحصَناتِ المؤمِناتِ الغافِلات». [الحديث ٢٧٦٦ ـ طرفاه في: ٥٧٦٤، ٦٨٥٧].

٢٤ ـ باب ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْيَتَٰمَىٰ ۖ قُلْ إِصْلَاحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ ۖ وَإِن تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَٰنُكُمْ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ ٱلْمُفْسِدَ مِنَ ٱلْمُصْلِحِ ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٢٠]

لأعنتَكم: لأحْرَجَكم وضَيَّق عليكم، وعَنَتْ: خَضَعَت

٢٧٦٧ ـ وقال لنا سُلَيمانُ بنُ حربٍ حدَّثَنا حمّادٌ عن أيوب عن نافعٍ قال: ما ردَّ ابنُ عمرَ علىٰ أحدٍ وصيَّتَهُ. وكان ابنُ سِيرينَ أحبَّ الأشياءِ إليه في مالِ اليتيم أن يجتمعَ إليهِ نُصَحاؤهُ وأولياؤهُ فيَنْظُروا الذي هوَ خيرٌ له. وكان طاوُوسٌ إذا سُئِلَ عن شيءٍ مِن أمرِ اليَتامىٰ قرأ:

﴿وَٱللَّهُ يَعْلَمُ ٱلْمُفْسِدَ مِنَ ٱلْمُصْلِحِ﴾. وقال عَطاءٌ في يَتامىٰ الصغيرِ والكبيرِ: يُنفِقُ الوَليُّ علىٰ كلِّ إنسانٍ بقَدْرِهِ مِن حصَّتِه.

٢٥ ـ باب استخدامِ اليتيمِ في السَّفرِ والحضَرِ إذا كان صَلاحاً لهُ. ونَظرِ الأمِّ أو زوجِها لليتيم

٢٧٦٨ ـ حدّثنا يَعقوبُ بنُ إبراهيمَ بنِ كثيرٍ حدَّثَنا ابنُ عُلَيَّة حدَّثَنا عبدُ العزيزِ عن أنسٍ رضيَ اللهُ عنه قال: «قدِمَ رسولُ اللهِ ﷺ المدينةَ ليسَ لهُ خادمٌ، فأخذَ أبو طلحةَ بيدي فانطَلَقَ بي إلى رسولِ اللهِ ﷺ فقال: يا رسولَ اللهِ إن أنساً غُلامٌ كيِّسٌ فَلْيَخدُمْك، قال: فخدَمتُه في السفَرِ والحضَرِ، ما قال لي لشيءٍ صَنَعتهُ لمَ صَنعتَ هذا هٰكذا؟ ولا لشيءٍ لم أصْنَعْهُ لمَ لمْ تصنَعْ هٰذا هكذا؟». [الحديث ٢٧٦٨ ـ طرفاه في: ٦٠٣٨، ٦٩١١].

٢٦ ـ باب إذا وقفَ أرضاً ولم يُبَيِّنِ الحدودَ فهو جائز، وكذلكَ الصدقة

٢٧٦٩ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ مَسلمةَ عن مالكٍ عن إسحاقَ بنِ عبدِ اللهِ بنِ أبي طلحةَ أنهُ سمعَ أنسَ بن مالكٍ رضيَ اللهُ عنهُ يقول: كان أبو طلحةَ أكثرَ الأنصارِ بالمدينةِ مالاً مِن نَخلٍ، وكان أحبَّ مالهِ إليهِ بيرحاء مستقبلةَ المسجد، وكان النبيُّ ﷺ يَدخُلها ويشرَبُ من ماءٍ فيها طيِّبٍ، قال أنسٌ: فلمّا نزلَت: ﴿لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ قام أبو طلحةَ فقال: يا رسول اللهِ إنَّ اللهَ يقول: ﴿لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ وإنَّ أحبَّ أموالي إليَّ بيرحاءُ، وإنها صدقةٌ للهِ أرجو بِرَّها وذخرَها عندَ اللهِ، فضَعْها حيثُ أراكَ الله، فقال: بَخْ، ذٰلكَ مالٌ رابحٌ ـ أو رايح، شكَّ ابنُ مَسلمةَ ـ وقد سمِعتُ ما قلتَ، وإني أرَى أن تَجعلَها في الأقْربينَ. قال أبو طلحةَ: أفعَلُ ذلكَ يا رسولَ الله. فقسَمَها أبو طلحةَ في أقاربهِ وبني عمه».

وقال إسماعيلُ وعبدُ اللهِ بنُ يوسفَ ويحيىٰ بنُ يحيىٰ عن مالكٍ: «رايحٌ».

[انظر الحديث: ١٤٦١، ٢٣١٨، ٢٧٥٢، ٢٧٥٨].

٢٧٧٠ ـ حدّثني محمدُ بنُ عبدِ الرحيم أخبرَنا رَوحُ بنُ عُبادةَ حدَّثَنا زكرياءُ بنُ إسحاقَ قال: حدَّثني عمرُو بن دِينارٍ عن عِكرِمةَ عنِ ابنِ عباسٍ رضيَ اللهُ عنهما «أنَّ رجُلاً قال لرسولِ اللهِ ﷺ: إنَّ أُمَّهُ تُوُفِّيتْ أينفعُها إن تَصَدَّقتُ عنها؟ قال: نعم. قال: فإنَّ لي مِخرافاً، فأنا أُشهِدُكَ أني قد تصدَّقتُ به عنها». [انظر الحديث: ٢٧٥٦، ٢٧٦٢].

٢٧ ـ باب إذا وَقف جَماعةٌ أرضاً مُشاعاً فهوَ جائز

٢٧٧١ ـ حدّثنا مُسدَّدٌ حدَّثَنا عبدُ الوارث عن أبي التيّاحِ عن أنسٍ رضيَ اللهُ عنه قال: «أمَرَ

النبيُّ ﷺ ببناءِ المسجدِ فقال: يا بني النجّارِ ثامِنوني بحائِطكم هذا ، قالوا: لا واللهِ لا نَطلبُ ثمنَهُ إلا إلى الله». [انظر الحديث: ٢٣٤ ، ٤٢٨ ، ٤٢٩ ، ١٨٦٨ ، ٢١٠٦].

٢٨ ـ باب الوَقفِ كيفَ يُكتَبُ؟

٢٧٧٢ ـ حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثَنا يَزيدُ بن زُريع حدَّثَنا ابن عونٍ عن نافع عن ابنِ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما قال «أصابَ عمرُ بخَيبَر أرضاً ، فأتى النبيَّ ﷺ فقال: أصبتُ أرضاً لم أُصِبْ مالاً قطُّ أنفَسَ منه ، فكيفَ تأمُرُني بهِ؟ قال: إن شئتَ حَبَّستَ أصلَها وتصدَّقتَ بها. فتصدَّقَ عمرُ أنهُ لا يُباعُ أصلُها ولا يُوهَبُ ولا يُورَثُ في الفُقراء والقُربى والرِّقابِ وفي سبيلِ اللهِ والضيفِ وابنِ السبيلِ ، لا جُناحَ على مَن ولِيَها أن يأكلَ منها بالمعروفِ أو يُطعِمَ صَديقاً غيرَ متموِّلٍ فيه».

[انظر الحديث: ٢٣١٣ ، ٢٧٦٤].

٢٩ ـ باب الوقف للغني والفقير والضيف

٢٧٧٣ ـ حدّثنا أبو عاصم حدَّثَنا ابنُ عونٍ عن نافع عن ابنِ عمرَ «أن عمرَ رضيَ اللهُ عنه وجدَ مالاً بخَيبرَ ، فأتى النبيَّ ﷺ فأخبرَهُ قال: إن شِئتَ تصدَّقتَ بها ، فتصدَّقَ بها في الفُقَراء والمساكينِ وذي القُربى والضَّيفِ». [انظر الحديث: ٢٣١٣ ، ٢٧٦٤ ، ٢٧٧٢].

٣٠ ـ باب وقفِ الأرضِ للمسجدِ

٢٧٧٤ ـ حدّثني إسحاقُ أخبرنا عبدُ الصمدِ قال: سمعتُ أبي حدَّثَنا أبو التَّيَّـاحِ قال: حدَّثني أنسُ بنُ مالكٍ رضيَ اللهُ عنه «لما قَدِمَ رسولُ اللهِ ﷺ المدينة أمر بالمسجدِ وقال: يا بني النجّارِ ثامِنوني حائطَكم هذا ، فقالوا: لا والله لا نطلُبُ ثمنَهُ إلا إلى الله».

[انظر الحديث: ٢٣٤ ، ٤٢٨ ، ٤٢٩ ، ١٨٦٨ ، ٢١٠٦ ، ٢٧٧١].

٣١ ـ باب وقفِ الدَّوابِّ والكُراعِ والعُروض والصامتِ

وقال الزُّهريُّ فيمَن جَعلَ ألَفَ دِينارٍ في سبيلِ اللهِ ، ودَفعها إلى غُلام لهُ تاجرٍ يَتَّجرُ بها ، وجَعلَ ربحَهُ صَدقةً للمساكين والأقربينَ ، هل للرَّجلِ أنْ يأكلَ من ربح تلكَ الألف شيئاً وإن لم يكنْ جَعلَ ربحَها صدقةً في المساكين؟ قال: ليس له أن يأكلَ منها.

٢٧٧٥ ـ حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثَنا يحيى حدَّثَنا عُبَيدُ اللهِ قال: حدَّثني نافعٌ عنِ ابنِ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما «أنَّ عمرَ حَملَ على فرسٍ لهَ في سَبيلِ الله أعطاها رسولُ اللهِ ﷺ له فحملَ عليها رجُلاً ،

فأُخبِرَ عمرُ أنه قد وَقَفَها يبيعُها ، فسألَ رسولَ اللهِ ﷺ أن يَبتاعَها فقال: لا تَبْتَعْها ، ولا ترجعنَّ في صدَقتِك». [انظر الحديث: ١٤٨٩].

٣٢ ـ باب نفقةِ القَيِّمِ للوَقف

٢٧٧٦ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن أبي الزِّنادِ عنِ الأعرَجِ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه أنَّ رسولِ اللهِ ﷺ قال: «لا تَقتسِمُ ورَثتي دِيناراً ولا دِرهماً ، ما ترَكْتُ ـ بعد نفقةِ نسائي ومؤنةِ عامِلي ـ فهو صدَقة». [الحديث ٢٧٧٦ ـ طرفاه في: ٣٠٩٦ ، ٦٧٢٩].

٢٧٧٧ ـ حدّثنا قُتَيبةُ بنُ سعيدٍ حدَّثَنا حمادٌ عن أيُّوبَ عن نافع عنِ ابنِ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما «أنَّ عمرَ اشترَطَ في وَقفهِ أنْ يأكلَ مَن وَلِيَهُ ويؤكِلَ صَديقَهُ غيرَ متموِّلٍ مالاً».

[انظر الحديث: ٢٣١٣ ، ٢٧٦٤ ، ٢٧٧٢ ، ٢٧٧٣].

٣٣ ـ باب إذا وَقفَ أرضاً أو بئراً أو اشترَطَ لنفْسهِ مِثلَ دِلاءِ المسلمين

ووقفَ أنسٌ داراً ، فكان إذا قَدِمَ نزَلَها . وتَصدَّقَ الزُّبَيرُ بدوره وقال: للمردودةِ من بناتِه أن تسكُنَ غيرَ مُضِرّة ولا مُضَرٍّ بها ، فإن استَغْنَتْ بزوجٍ فليسَ لها حقٌّ. وجعلَ ابنُ عمرَ نَصيبَهُ من دارِ عمرَ سُكْنىٰ لذوي الحاجاتِ من آل عبدِ الله .

٢٧٧٨ ـ وقال عبدانُ: أخبرني أبي عن شُعبةَ عن أبي إسحاقَ عن أبي عبدِ الرحمٰنِ «أن عُثمانَ رضيَ اللهُ عنه حيثُ حُوصِرَ أشرفَ عليهم وقال: أنشدُكمُ اللهَ ، ولا أنشُدُ إلّا أصحابَ النبيِّ ﷺ: ألَستم تعلمونَ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: مَن حَفرَ رُومة فلهُ الجنَّة ، فحفَرتُها؟ ألَستم تعلَمونَ أنه قال: مَن جَهَّزَ جيشَ العُسرةِ فلهُ الجنة ، فجهَّزْتهُ؟ قال: فصدَّقوهُ بما قال. وقال عمرُ في وقفهِ: لا جُناحَ على مَن وَلِيَهُ أن يأكل ، وقد يَليهِ الواقِفُ وغيرُه ، فهوَ واسِعٌ لكلٍّ».

٣٤ ـ باب إذا قال الواقِفُ لا نطلُبُ ثمنَهُ إلا إلى اللهِ فهو جائز

٢٧٧٩ ـ حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثَنا عبدُ الوارثِ عن أبي التَّيَّاح عن أنسٍ رضيَ اللهُ عنه قال: «قال النبيُّ ﷺ: يا بَني النجّارِ ثامِنوني بحائطكم ، قالوا: لا نطلُبُ ثمنَهُ إلا إلى الله».

[انظر الحديث: ٢٣٤ ، ٤٢٨ ، ٤٢٩ ، ١٨٦٨ ، ٢١٠٦ ، ٢٧٧١ ، ٢٧٧٤].

٣٥ ـ باب قول اللهِ عزَّ وجلَّ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ شَهَٰدَةُ بَيۡنِكُمۡ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلۡمَوۡتُ حِينَ ٱلۡوَصِيَّةِ ٱثۡنَانِ ذَوَا عَدۡلٖ مِّنكُمۡ أَوۡ ءَاخَرَانِ مِنۡ غَيۡرِكُمۡ إِنۡ أَنتُمۡ ضَرَبۡتُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَأَصَٰبَتۡكُم مُّصِيبَةُ ٱلۡمَوۡتِۚ تَحۡبِسُونَهُمَا مِنۢ بَعۡدِ ٱلصَّلَوٰةِ فَيُقۡسِمَانِ بِٱللَّهِ إِنِ ٱرۡتَبۡتُمۡ لَا نَشۡتَرِي بِهِۦ ثَمَنٗا وَلَوۡ كَانَ ذَا قُرۡبَىٰ وَلَا نَكۡتُمُ شَهَٰدَةَ ٱللَّهِ إِنَّآ إِذٗا

لَمِنَ ٱلْأَثِمِينَ ﴿١٠٦﴾ فَإِنْ عُثِرَ عَلَىٰٓ أَنَّهُمَا ٱسْتَحَقَّآ إِثْمًا فَـَٔاخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ ٱلَّذِينَ ٱسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْأَوْلَيَـٰنِ فَيُقْسِمَانِ بِٱللَّهِ لَشَهَـٰدَتُنَآ أَحَقُّ مِن شَهَـٰدَتِهِمَا وَمَا ٱعْتَدَيْنَآ إِنَّآ إِذًا لَّمِنَ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴿١٠٧﴾ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِٱلشَّهَـٰدَةِ عَلَىٰ وَجْهِهَآ أَوْ يَخَافُوٓا۟ أَن تُرَدَّ أَيْمَـٰنٌۢ بَعْدَ أَيْمَـٰنِهِمْ ۗ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱسْمَعُوا۟ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَـٰسِقِينَ﴾ . [المائدة: ١٠٦ ـ ١٠٨] الأَوْليانِ واحِدُهما أولى، ومنه: أولى به. ﴿عُثِرَ﴾: ظُهِرَ. ﴿أَعْثَرْنَا﴾: أظْهَرْنا

٢٧٨٠ ـ وقال لي عليُّ بنُ عبدِ اللهِ: حدَّثَنا يحيىٰ بنُ آدمَ حدَّثَنا ابنُ أبي زائدة عن محمدِ بنِ أبي القاسم عن عبدِ الملكِ بن سعيدِ بنِ جُبَيرٍ عن أبيهِ عنِ **ابنِ عبّاسٍ** رضيَ اللهُ عنهما قال: «خَرَجَ رجُلٌ من بني سَهمٍ مع تميمٍ الداريِّ وعَدِيِّ بنِ بَدّاءٍ ، فمات السَّهميُّ بأرض ليسَ بها مُسلمٌ ، فلمّا قَدِما بتَرِكتهِ فقَدُوا جاماً من فِضةٍ مُخَوَّصاً من ذهبٍ ، فأحلَفَهما رسولُ اللهِ ﷺ ، ثمَّ وُجِدَ الجامُ بمكةَ فقالوا: ابتَعْناهُ من تميمٍ وعَدِيٍّ ، فقامَ رجُلانِ من أَولياءِ السهميِّ فحلفا: لشهادَتُنا أحقُّ من شهادَتِهما وإنَّ الجامَ لصاحبِهم ، قال: وفيهم نزلَت هذه الآيةُ: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ شَهَـٰدَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ﴾ .

٣٦ ـ باب قضاءِ الوَصيِّ دُيونَ الميِّتِ بغيرِ مَحْضرٍ منَ الورثة

٢٧٨١ ـ حدَّثنا محمدُ بنُ سابقٍ ـ أو الفضلُ بنُ يَعقوبَ عنه ـ حدَّثَنا شيبانُ أبو معاويةَ عن فِراسٍ قال: قال الشَّعبيُّ: حدَّثني **جابرُ بنُ عبدِ اللهِ الأنصاريُّ** رضيَ اللهُ عنهما «أنَّ أباه استُشهِدَ يومَ أُحُدٍ وتركَ سِتَّ بناتٍ وتركَ عليهِ ديناً ، فلمّا حضره جِذاذُ النخل أتيتُ رسولَ اللهِ ﷺ فقلتُ: يا رسول اللهِ قد علمتَ أن والدي استُشهِدَ يومَ أحُدٍ وترك عليهِ دَيناً كثيراً ، وإني أُحِبُّ أن يَراكَ الغُرَماءُ. قال: اذهَبْ فبَيْدِرْ كلَّ تمرٍ على ناحيةٍ. ففعلتُ ، ثم دَعوتهُ ، فلمّا نظروا إليه أُغرُوا بي تلكَ الساعةَ ، فلمّا رأى ما يصنَعون طاف حولَ أعظَمِها بيدراً ثلاثَ مرّاتٍ ، ثمَّ جلس عليهِ ثم قال: ادعُ أصحابَك ، فما زالَ يكيلُ لهم حتى أدّى اللهُ أمانةَ والدي ، وأنا واللهِ راضٍ أن يُؤدِّيَ اللهُ أمانةَ والدي ولا أرجعُ إلى أخواتي تمرةً ، فَسَلِمَ واللهِ البَيادرُ كلُّها حتّى أني أنظرُ إلى البَيدرِ الذي عليهِ رسولُ اللهِ ﷺ كأنَّهُ لم يَنقُص تمرةً واحدة».

قال أبو عبد اللهِ: «أغروا بي» يعني: هيجُوا بي. ﴿فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ ٱلْعَدَاوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ﴾ .

[انظر الحديث: ٢١٢٧ ، ٢٣٩٥ ، ٢٣٩٦ ، ٢٤٠٥ ، ٢٦٠١ ، ٢٧٠٩].

* * *

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

٥٦ ـ كتاب الجهاد والسير

١ ـ باب فضل الجهاد والسير

وقولِ اللهِ تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ﴾ إلى قوله: ﴿وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [التَّوبة: ١١١] قال ابنُ عباسٍ: الحُدودُ: الطاعة.

٢٧٨٢ ـ حدثنا الحسنُ بن صَبّاح حدَّثَنا محمدُ بنُ سابقٍ حدَّثَنا مالكُ بنُ مِغْوَلٍ قال: سمعتُ الوليدَ بنَ العَيزارِ ذَكرَ عن أبي عمرٍو الشيبانيِّ قال: قال عبدُ اللهِ بنُ مسعودٍ رضيَ اللهُ عنه «سألتُ رسولَ اللهِ ﷺ قلت: يا رسولَ اللهِ أيُّ العملِ أفضلُ؟ قال: الصلاةُ على مِيقاتِها. قلتُ: ثمَّ أيٌّ؟ قال: ثمَّ برُّ الوالِدَين. قلتُ: ثمَّ أيٌّ؟ قال: الجهادُ في سبيل الله. فسكتُّ عن رسولِ الله ﷺ، ولو استزَدْتُه لزَادَني». [انظر الحديث: ٥٢٧].

٢٧٨٣ ـ حدّثنا عليُّ بنُ عبدِ اللهِ حدَّثَنا يحيىٰ بنُ سعيدٍ حدَّثَنا سُفيانُ قال: حدَّثني منصورٌ عن مُجاهدٍ عن طاوُوسٍ عنِ ابنِ عباسٍ رضيَ اللهُ عنهما قال: «قال رسولُ اللهِ ﷺ: لا هِجرةَ بعدَ الفتحِ، ولكنْ جِهادٌ ونيَّة، وإذا استُنفِرتم فانْفِروا».

[انظر الحديث: ١٣٤٩، ١٥٨٧، ١٨٣٣، ١٨٣٤، ٢٠٩٠، ٢٤٣٣].

٢٧٨٤ ـ حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثَنا خالدٌ حدَّثَنا حَبيبُ بنُ أبي عَمرة عن عائشةَ بنتِ طلحةَ «عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها أنها قالت: يا رسول اللهِ، نرىٰ الجهادَ أفضلَ العملِ، أفلا نُجاهِدُ؟ قال: لكنَّ أفضلَ الجهادِ حَجٌّ مَبرور». [انظر الحديث: ١٥٢٠، ١٨٦١].

٢٧٨٥ ـ حدّثنا إسحاقُ أخبرَنا عفَّانُ حدَّثَنا هَمامٌ حدَّثَنا محمدُ بنُ جُحادة قال: أخبرَني أبو حَصينٍ أنَّ ذَكوانَ حدَّثهُ أنَّ أبا هريرةَ رضيَ اللهُ عنهُ حدَّثهُ قال: «جاء رجلٌ إلى رسولِ اللهِ ﷺ فقال: دُلَّني على عملٍ يَعدِلُ الجِهادَ. قال: لا أجِدُه. قال: هل تَستطيعُ إذا خرجَ المجاهدُ أن

تدخُلَ مَسجِدَكَ فتقومَ ولا تَفْتُرَ ، وتَصومَ ولا تُفطِرَ؟ قال: ومن يَستطيعُ ذلك؟ قال أبو هريرة: إنَّ فرَسَ المجاهدِ ليَسْتَنُّ في طِوَلِهِ ، فيُكتَبُ لهُ حَسناتٍ».

٢ ـ باب أفضلُ الناسِ مُؤمنٌ مجاهِدٌ بنفسهِ ومالهِ في سبيل الله

وقوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَٰرَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ۝١٠ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ۝١١ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةً فِى جَنَّٰتِ عَدْنٍ ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴾ [الصف: ١٠ ـ ١٢].

٢٧٨٦ ـ حدّثنا أبو اليمانِ أخبرَنا شُعَيبٌ عن الزُّهري قال: حدَّثني عطاءُ بنُ يزيدَ اللَّيثيُّ أنَّ أبا سعيد الخُدريَّ رضيَ اللهُ عنه حدَّثهُ قال: قِيل يا رسول اللهِ أيُّ الناسِ أفضلُ؟ فقال رسولُ اللهِ ﷺ: مُؤمنٌ يُجاهِدُ في سبيلِ اللهِ بنَفسهِ ومالهِ. قالوا: ثمَّ من؟ قال: مؤمنٌ في شِعبٍ من الشعابِ يَتَّقي اللهَ ويَدعُ الناسَ مِن شرِّه». [الحديث ٢٧٨٦ ـ طرفه في: ٦٤٩٤].

٢٧٨٧ ـ حدّثنا أبو اليمانِ أخبرنَا شُعيبٌ عنِ الزُّهريِّ قال: أخبرَني سعيدُ بنُ المسيِّبِ أن أبا هريرةَ قال: «سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول: «مَثَلُ المجاهِدِ في سبيلِ اللهِ ـ واللهُ أعلمُ بمن يُجاهِدُ في سبيله ـ كمَثَلِ الصائمِ القائم. وتوكلَ اللهُ للمجاهِدِ في سبيله بأنَ يتوَفَّاهُ أن يُدخِلَهُ الجنَّةَ أو يُرجِعَهُ سالماً معَ أجرٍ أو غنيمة». [انظر الحديث: ٣٦].

٣ ـ باب الدُّعاء بالجهاد والشهادةِ للرجالِ والنساء

وقال عمرُ: اللهمَّ ارزُقْني شهادةً في بلدِ رسولِكَ.

٢٧٨٨ ـ ٢٧٨٩ ـ حدّثَنا عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ عن مالكٍ عن إسحاقَ بن عبدِ اللهِ بنِ أبي طلحةَ عن أنس بنِ مالكٍ رضيَ اللهُ عنه أنه سمِعَهُ يقول: «كان رسولُ اللهِ ﷺ يَدخلُ على أمِّ حَرام بنت مِلْحانَ فتُطعِمهُ وكانت أمُّ حَرام تحتَ عُبادةَ بنِ الصامت ، فدخَلَ عليها رسولُ اللهِ ﷺ فأطعَمتْه وجعلَتْ تَفْلِي رأسَهُ ، فنامَ رسولُ اللهِ ﷺ ، ثم اسْتَيقظَ وهو يَضحَكُ ، قالت فقلت: وما يُضحِكُكَ يا رسولَ اللهِ؟ قال: ناسٌ من أمَّتي عُرِضوا عليَّ غُزاةً في سبيلِ اللهِ ، يركَبونَ ثَبَجَ هذا البحرِ مُلوكاً على الأسِرَّة ـ أو مِثلَ الملوكِ على الأسرَّة ، شكَّ إسحاق ـ قالت فقلتُ: يا رسولَ الله ، ادعُ اللهَ أن يجعلني منهم ، فدعا لها رسولُ اللهِ ﷺ. ثمَّ وَضعَ رأسَهُ ، ثمَّ اسْتَيقَظَ وهوَ يضحكُ. فقلت: وما يُضحِكُكَ يا رسولَ اللهِ؟ قال: ناسٌ مِن أمَّتي عُرِضوا عليَّ غُزاةً في سبيلِ الله ـ كما قال في الأوَّل ـ قالت فقلتُ: يا رسولَ اللهِ ، ادعُ اللهَ أن

يجعلني منهم ، قال: أنتِ مِنَ الأولين. فَرَكِبَتِ البحرَ في زمنِ مُعاويةَ بنِ أبي سُفيانَ فصُرِعَتْ عن دابَّتِها حِينَ خَرجَتْ مِنَ البَحرِ فهَلَكَتْ».

[الحديث ٢٧٨٨ ـ أطرافه في: ٢٧٩٩ ، ٢٨٧٧ ، ٢٨٩٤ ، ٦٢٨٢ ، ٧٠٠١].

[الحديث ٢٧٨٩ ـ أطرافه في: ٢٨٠٠ ، ٢٨٧٨ ، ٢٨٩٥ ، ٢٩٢٤ ، ٦٢٨٣ ، ٧٠٠٢].

٤ ـ باب درجاتِ المجاهِدينَ في سَبيلِ اللهِ

يقال: هذه سَبيلي ، وهذا سَبيلي. قال أبو عبدِ اللهِ: غُـزّاً: واحدها غاز. هُم دَرَجاتٌ: لهم درجات.

٢٧٩٠ ـ حدّثنا يحيىٰ بنُ صالحٍ حدَّثَنا فُلَيحٌ عن هِلالِ بن عليٍّ عن عطاء بنِ يسارٍ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه قال: قال النبيُّ ﷺ: «من آمَنَ باللهِ وبرسولهِ وأقامَ الصلاة وصامَ رمضانَ كان حَقّاً على اللهِ أن يُدْخله الجنَّة ، جاهدَ في سبيلِ اللهِ أو جلَسَ في أرضهِ التي وُلِدَ فيها. فقالوا: يا رسولَ اللهِ ، أفلا نُبَشِّرُ الناس؟ قال: إنَّ في الجنةِ مئةَ درجةٍ أعدَّها اللهُ للمجاهدينَ في سَبيلِ الله ما بينَ الدرجتَينِ كما بينَ السماء والأرض فإذا سألتمُ اللهَ فاسألوهُ الفِردَوس فإنهُ أَوْسَطُ الجنة وأعلىٰ الجنة ـ أُراهُ قال: وفوقَهُ عرشُ الرحمنِ ـ ومنهُ تَفَجَّر أنهارُ الجنة». قال محمدُ بنُ فُلَيحٍ عن أبيهِ «وفوقَهُ عرشُ الرحمن». [الحديث ٢٧٩٠ طرفه في: ٧٤٢٣].

٢٧٩١ ـ حدّثنا موسىٰ حدَّثَنا جَريرٌ حدَّثَنا أبو رجاء عن سَمُرةَ قال: «قال النبيُّ ﷺ: رأيتُ الليلةَ رجلينِ أتياني فصَعِدا بي الشجرةَ وأدخلاني داراً هي أحسنُ وأفضلُ، لم أر قطُّ أحسنَ منها ، قال: أمّا هٰذهِ الدارُ فدارُ الشُّهداء». [انظر الحديث: ٨٤٥ ، ١١٤٣ ، ١٣٨٦ ، ٢٠٨٥].

٥ ـ باب الغدْوةِ والرَّوحة في سبيلِ اللهِ ، وقاب قوسِ أحدِكم في الجنةِ

٢٧٩٢ ـ حدّثنا مُعلَّى بنُ أسدٍ حدَّثَنا وُهَيبٌ حدَّثَنا حُمَيدٌ عن أنسِ بنِ مالكٍ رضيَ اللهُ عنه عنِ النبيِّ ﷺ قال: «لَغَدْوَةٌ في سبيلِ اللهِ أو رَوحةٌ خيرٌ منَ الدُّنيا وما فيها».

[الحديث ٢٧٩٢ ـ طرفه في: ٢٧٩٦ ، ٦٥٦٨].

٢٧٩٣ ـ حدّثنا إبراهيمُ بنُ المُنذرِ حدَّثَنا محمدُ بنُ فُلَيحٍ قال: حدَّثني أبي عن هِلالِ بنِ عليٍّ عن عبدِ الرحمنِ بنِ أبي عَمرةَ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه عنِ النبيِّ ﷺ قال: «لَقابُ قَوسٍ في الجنة خيرٌ مما تطلُعُ عليهِ الشمسُ وتغرُب. وقال: لَغَدوةٌ أو رَوحة في سبيلِ اللهِ خيرٌ مما تطلُعُ عليهِ الشمسُ وتغرُب». [الحديث ٢٧٩٣ ـ طرفه في: ٣٢٥٣].

٢٧٩٤ ـ حدثنا قَبيصةُ حدَّثنا سُفيانُ عن أبي حازم عن سهلِ بنِ سعدٍ رضي اللهُ عنه عنِ النبيِّ ﷺ قال: «الرَّوحةُ والغَدوَةُ في سبيل اللهِ أفضلُ منَ الدُّنيا وما فيها».

[الحديث ٢٧٩٤ ـ أطرافه في: ٢٨٩٢، ٣٢٥٠، ٦٤١٥].

٦ ـ باب الحورِ العينِ وصِفتِهنَّ

يحارُ فيها الطَّرفُ. شديدةُ سوادِ العين، شديدةُ بياض العين. ﴿وَزَوَّجْنَٰهُم بِحُورٍ عِينٍ﴾: أنكحناهم.

٢٧٩٥ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ محمدٍ حدَّثنا مُعاويةُ بنُ عمرٍو حدَّثنا أبو إسحاقَ عن حُميدٍ قال: سمعتُ أنسَ بنَ مالكٍ رضي اللهُ عنهُ عنِ النبيِّ ﷺ قال: «ما من عبدٍ يموتُ لهُ عندَ اللهِ خيرٌ يسرُّهُ أن يرجعَ إلى الدنيا وأنَّ لهُ الدُّنيا وما فيها، إلا الشهيد لما يَرىٰ من فضلِ الشهادة، فإنهُ يسرُّهُ أن يرجعَ إلى الدُّنيا فيُقتلَ مرَّةً أُخرىٰ». [الحديث ٢٧٩٥ ـ طرفه في ٢٨١٧].

٢٧٩٦ ـ قال: وسمعتُ أنسَ بنَ مالكٍ عنِ النبيِّ ﷺ أنه قال: «لَروحةٌ في سبيلِ اللهِ أو غَدوةٌ خيرٌ منَ الدُّنيا وما فيها، ولَقابُ قَوسِ أحدِكم منَ الجنةِ أو مَوضعُ قِيدٍ ـ يَعني: سَوطَهُ ـ خيرٌ من الدُّنيا وما فيها. ولو أنَّ امرأةً من أهلِ الجنةِ اطَّلَعَتْ إلى أهل الأرض لأضاءَت ما بينهما ولَمَلأَتْـهُ رِيحاً، ولَنَصِيفُها على رأسِها خيرٌ منَ الدنيا وما فيها». [انظر الحديث: ٢٧٩٢].

٧ ـ باب تمَنِّي الشَّهادة

٢٧٩٧ ـ حدّثنا أبو اليمانِ أخبرَنا شُعيبٌ عن الزُّهريِّ أخبرَني سعيدُ بنُ المسيّبِ أن أبا هريرة رضيَ اللهُ عنه قال: «سمعت النبيَّ ﷺ يقول: والذي نفسي بيدِه، لولا أنَّ رجالاً منَ المؤمنينَ لا تَطيبُ أنفُسُهم أن يَتخلَّفوا عني، ولا أجدُ ما أحملهم عليه، ما تخلَّفتُ عن سَريةٍ تغدو في سَبيلِ اللهِ، والذي نفسي بيدِه لَوَدِدْتُ أني أُقتَلُ في سبيلِ اللهِ ثمَّ أحيا، ثمَّ أقتلُ ثمَّ أحيا، ثمَّ أقتلُ ثمَّ أحيا، ثم أقتل». [انظر الحديث: ٣٦، ٢٧٨٧].

٢٧٩٨ ـ حدّثنا يوسُفُ بنُ يعقوبَ الصفّارُ حدَّثَنا إسماعيلُ بنُ عليَّةَ عن أيوبَ عن حُميدِ بنِ هِلالٍ عن أنَسِ بنِ مالكٍ رضيَ اللهُ عنه قال: «خطبَ النبيُّ ﷺ فقال: أخذَ الرايةَ زَيدٌ فأصيبَ، ثمَّ أخذَها جعفرٌ فأصيبَ ثمَّ أخذها عبدُ اللهِ بنُ رَواحَة فأصيبَ، ثمَّ أخذَها خالدُ بنُ الوَليدِ عن غيرِ إمْرةٍ ففُتِحَ له. وقال: ما يَسُرُّنا أنهم عندنا». قال أيوبُ: أو قال: «ما يسرُّهم أنهم عندنا، وعَيناهُ تَذرِفان». [انظر الحديث: ١٢٤٦].

٨ ـ باب فضلِ مَنْ يُصرعُ في سبيلِ اللهِ فماتَ فهو منهم. وقولِ اللهِ عزَّ وجلِ: ﴿وَمَن يَخْرُجْ مِنۢ بَيْتِهِۦ مُهَاجِرًا إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ يُدْرِكْهُ ٱلْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ﴾ [النساء: ١٠٠] وَقَعَ: وَجبَ

٢٧٩٩ ـ ٢٨٠٠ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ قال: حدَّثني اللَّيث حدَّثنا يحيىٰ عن محمدِ بنِ يحيىٰ بن حَبَّان عن أنسِ بنِ مالكٍ عن خالتهِ أمِّ حَرام بنتِ مِلحانَ قالَت: «نامَ النبيُّ ﷺ يوماً قريباً مِنّي، ثمَّ استيْقَظ يَتَبَسَّمُ، فقلتُ: ما أضحَكَكَ؟ قال: أُناس من أمَّتي عُرِضوا عليَّ يركَبونَ هذا البحرَ الأخضر كالملوكِ علىٰ الأسِرَّة، قالتْ: فادْعُ اللهَ أن يجعلَني منهم، فدَعا لها. ثمَّ نامَ الثانيةَ، ففعلَ مثلَها، فقالت مثلَ قولِها، فأجابها مِثلَها، فقالت: ادعُ اللهَ أن يجعلني منهم، فقال: أنتِ منَ الأوَّلين. فخرَجتْ معَ زَوجها عُبادةَ بنِ الصامتِ غازِياً أولَ ما رَكِبَ المسلمون البحرَ معَ مُعاويةَ، فلما انصرَفوا من غزوَتهم قافِلينَ فنزلوا الشأمَ فقُرِّبتْ إليها دابةٌ لتركَبَها فصرَعَتْها فماتت».

[الحديث: ٢٧٩٩] [انظر الحديث: ٢٧٨٨]. [الحديث: ٢٨٠٠] [انظر الحديث: ٢٧٨٩].

٩ ـ باب مَن يُنكبُ في سبيلِ اللهِ

٢٨٠١ ـ حدّثنا حفصُ بنُ عمرَ حدَّثنا همامٌ عن إسحاقَ عن أنسٍ رضيَ اللهُ عنه قال: «بَعثَ النبيُّ ﷺ أقواماً مِن بني سُلَيم إلى بني عامرٍ في سَبعينَ، فلمَّا قَدِمُوا قال لهم خالي: أتقدَّمُكم، فإن أمَّنوني حتّى أُبلِّغَهم عن رسولِ اللهِ ﷺ وإلا كنتم مني قريباً. فتقدَّمَ فأمَّنوهُ، فبينما يُحدِّثُهم عنِ النبيِّ ﷺ إذا أومَؤوا إلى رجُل منهم فطعنَهُ فأنفذَهُ، فقال: اللهُ أكبرُ، فُزْتُ وربِّ الكعبة. ثمَّ مالوا علىٰ بقيةِ أصحابِه فقتلوهم إلا رجلٌ أعرجُ صَعِدَ الجبلَ، قال همامٌ: وأراهُ آخرَ معهُ، فأخبرَ جبريلُ عليهِ السلامُ النبيَّ ﷺ أنهم قد لَقُوا ربَّهم فرَضِيَ عنهم وأرضاهم؛ فكنَّا نقرأُ أنْ بلِّغوا قومَنا أنْ قد لَقِينا ربَّنا فرَضِيَ عنّا وأرضانا، ثمَّ نُسِخَ بعدُ، فدَعا عليهم أربعينَ صَباحاً؛ علىٰ رِعلٍ وذَكوانَ وبني لِحيانَ وبني عُصَيَّةَ الذينَ عَصَوُا اللهَ ورسولَه».

[انظر الحديث: ١٠٠١، ١٠٠٢، ١٠٠٣، ١٣٠٠].

٢٨٠٢ ـ حدّثنا موسىٰ بنُ إسماعيلَ حدَّثنا أبو عَوانةَ عنِ الأسْوَدِ هوَ ابنُ قَيسٍ عن جُندَبِ بنِ سُفيانَ «أنَّ رسول اللهِ ﷺ كان في بعضِ المشاهدِ قد دَمِيَتْ إصبَعُهُ فقال:

هل أنتِ إلاّ إصبَعٌ دَميتِ وفي سَبيلِ اللهِ ما لقيتِ»

[الحديث ٢٨٠٢ ـ طرفه في: ٦١٤٦].

١٠ ـ باب مَن يُجرَحُ في سبيلِ اللهِ عزَّ وجلَّ

٢٨٠٣ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسُف أخبرَنا مالكٌ عن أبي الزِّنادِ عن الأعرجِ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «والذي نَفْسي بيدِه، لا يُكْلَمُ أحدٌ في سبيلِ الله ـ واللهُ أعلمُ بمَن يُكلَمُ في سبيلِه ـ إلا جاءَ يومَ القيامةِ واللَّونُ لَونُ الدَّمِ، والرِّيحُ رِيحُ المِسْك».

[انظر الحديث: ٢٣٧].

١١ ـ باب قولِ اللهِ عزَّ وجلَّ: ﴿قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَآ إِلَّآ إِحْدَى ٱلْحُسْنَيَيْنِ﴾ [التوبة: ٥٢] والحربُ سجالٌ

٢٨٠٤ ـ حدّثنا يحيىٰ بنُ بُكَيرٍ حدَّثَنا اللَّيثُ قال: حدَّثني يونُسُ عنِ ابنِ شِهابٍ عن عُبيدِ اللهِ بن عبدِ اللهِ أنَّ عبدَ اللهِ بنَ عبّاسٍ أخبرَهُ أنَّ أبا سُفيانَ بنَ حربٍ أخبرَهُ «أنَّ هِرَقْلَ قال لهُ: سألتُكَ كيفَ كان قتالُكم إيّاهُ، فزَعمتَ أنَّ الحربَ سِجالٌ ودُوَلٌ، فكذلك الرُّسُلُ تُبْتَلىٰ ثمَّ تكونُ لهمُ العاقبةُ». [انظر الحديث: ٧، ٥١، ٢٦٨١].

١٢ ـ باب قَولِ اللهِ عزَّ وجلَّ: ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا۟ تَبْدِيلًا﴾ [الأحزاب: ٢٣]

٢٨٠٥ ـ حدّثنا محمدُ بنُ سعيدٍ الخُزاعيُّ حدَّثَنا عبدُ الأعلىٰ عن حُميد قال: سألت أنساً. ح. حدَّثنا عمرُو بنُ زُرارةَ حدَّثَنا زِيادٌ قال: حدَّثني حُميدٌ الطَّويلُ عن أنَسٍ رضي اللهُ عنه قال: «غابَ عَمِّي أنسُ بنُ النَّضرِ عن قِتالِ بَدْرٍ فقال: يا رسولَ الله، غِبتُ عن أولِ قتالٍ قاتلتَ المشِركينَ، لئنِ اللهُ أشهدَني قتالَ المشركينَ لَيرَيَنَّ اللهُ ما أصنَعُ. فلمّا كانَ يومُ أُحُدٍ وانكشَفَ المسلمونَ قال: اللهمَّ إني أعتَذِرُ إليكَ مما صَنعَ هؤلاء، يَعني: أصحابَه، وأبرأُ إليكَ مما صَنعَ هؤلاء، يعني: المشركينَ. ثمَّ تقدَّمَ فاستقبلَهُ سعدُ بنُ مُعاذٍ، فقال: يا سعدُ بنَ مُعاذ، الجنَّةَ وربِّ النَّضرِ، إني أجِدُ رِيحَها مِنْ دُونِ أُحُدٍ. قال سعدٌ: فما استطَعْتُ يا رسول اللهِ ما صَنَعَ. قال أنس: فوَجَدنا بهِ بضعاً وثمانينَ ضَربةً بالسيفِ أو طَعنةً برُمحٍ أو رَميةً بسَهم، ووجَدْناهُ قد قُتِلَ وقد مَثَّلَ بهِ المشركون، فما عرفَهُ أحدٌ إلا أختُهُ ببنانِهِ. قال أنسٌ: كنّا نرىٰ ـ أو نظنُّ ـ أن هذهِ الآيةَ نزلَتْ فيهِ وفي أشباهِهِ: ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ﴾ إلى آخرِ الآية». [الحديث ٢٨٠٥ ـ طرفاه في: ٤٠٤٨، ٤٧٨٣].

٢٨٠٦ ـ وقال: «إنَّ أُختَهُ ـ وهي تُسمى الرُّبَيِّعَ ـ كَسَرَتْ ثَنِيَّةَ امرأةٍ فأمرَ رسولُ اللهِ ﷺ

بالقِصاص ، فقال أنسٌ : يا رسولَ الله ، والذي بَعثَكَ بالحقِّ لا تُكسَرُ ثَنيَّتُها ، فرَضُوا بالأرش وتركوا القصاصَ ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ: إنَّ مِن عِبادِ اللهِ مَن لو أقسَمَ على اللهِ لأبرَّه» .

[انظر الحديث: ٢٧٠٣].

٢٨٠٧ ـ حدّثنا أبو اليمانِ أخبرنا شُعيبٌ عنِ الزُّهريِّ. ح. وحدَّثنا إسماعيلُ قال: حدَّثني أخي عن سليمانَ أُراهُ عن محمدِ بنِ أبي عتيقٍ عن ابنِ شهابٍ عن خارجةَ بنِ زيدٍ أنَّ زيدَ بنَ ثابتٍ رضي اللهُ عنه قال: «نَسَخْتُ الصُّحفَ في المصاحِف ففَقَدْتُ آيةً من سورةِ الأحزابِ كنتُ أسمعُ رسولَ اللهِ ﷺ يقرأُ بها، فلم أجِدْها إلا مَعَ خُزَيْمَةَ بنِ ثابتٍ الأنصاريِّ الذي جَعلَ رسولُ اللهِ ﷺ شهادتَهُ شهادةَ رجُلينِ ، وهوَ قولهُ: ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ﴾» .

[الحديث ٢٨٠٧ ـ أطرافه في: ٤٠٤٩ ، ٤٦٧٩ ، ٤٧٨٤ ، ٤٩٨٦ ، ٤٩٨٨ ، ٤٩٨٩ ، ٧١٩١ ، ٧٤٢٥].

١٣ ـ باب عمل صالح قبلَ القتال

وقال أبو الدَّرْداء: إنما تُقاتلون بأعمالكم. وقوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ۝٢ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُوا۟ مَا لَا تَفْعَلُونَ ۝٣ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِهِۦ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَٰنٌ مَّرْصُوصٌ﴾ [الصف: ٢ ـ ٤].

٢٨٠٨ ـ حدّثني محمدُ بن عبدِ الرَّحيمِ حدَّثَنا شَبابةُ بنُ سَوّارٍ الفَزاريُّ حدَّثَنا إسرائيلُ عن أبي إسحاق قال: سمعتُ البراء رضيَ الله عنه يقول: «أتىٰ النبيَّ ﷺ رجلٌ مُقنَّعٌ بالحديد فقال: يا رسولَ الله ، أقاتلُ أو أُسلِمُ؟ قال: أسلِمْ ثم قاتِلْ. فأسلم ثمَّ قاتلَ فقُتِلَ. فقال رسولُ الله ﷺ: عَملَ قليلاً وأُجِرَ كثيراً» .

١٤ ـ باب من أتاهُ سهمٌ غرْبٌ فقتَله

٢٨٠٩ ـ حدَّثنا محمدُ بنُ عبدِ اللهِ حدَّثَنا حُسَينُ بنُ محمدٍ أبو أحمدَ حدَّثنا شَيبانُ عن قَتادةَ حدَّثنا أنسُ بنُ مالكٍ أنَّ أمَّ الرُّبيِّع بنتَ البراءَ وهي أمُّ حارثةِ بنِ سُراقةَ أتَتِ النبيَّ ﷺ فقالت: يا نبيَّ اللهِ ألا تحدِّثني عن حارثةَ ـ وكانَ قُتلَ يومَ بَدْرٍ أصابَهُ سهمٌ غربٌ ـ فإن كان في الجنَّةِ صبَرتُ، وإن كان غيرَ ذلك اجتهَدْتُ عليهِ في البكاء. قال: يا أَمَّ حارثةَ، إنها جِنانٌ في الجنَّةِ ، وإنَّ ابنَكِ أصابَ الفِردَوسَ الأعلى» . [الحديث ٢٨٠٩ ـ أطرافه في: ٣٩٨٢ ، ٦٥٥٠ ، ٦٥٦٧].

١٥ ـ باب من قاتَلَ لتكونَ كلمةُ اللهِ هي العُليا

٢٨١٠ ـ حدّثنا سُليمانُ بنُ حربٍ حدَّثَنا شُعبةُ عن عمرٍو عن أبي وائلٍ عن أبي موسىٰ رضيَ اللهُ عنه قال: «جاءَ رجُلٌ إلى النبيِّ ﷺ فقال: الرجُلُ يُقاتلُ للمَغنم ، والرجُلُ يُقاتلُ

للذِّكر ، والرَّجلُ يقاتلُ ليُرَىٰ مكانُه ، فمَنْ في سبيلِ اللهِ؟ قال: مَنْ قاتَلَ لتكونَ كلمةُ اللهِ هي العُليا فهو في سبيلِ اللهِ». [انظر الحديث: ١٢٣].

١٦ - باب من اغبرَّتْ قدَماه في سبيلِ الله ، وقول الله عزَّ وجل: ﴿ مَا كَانَ لِأَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُم مِّنَ ٱلْأَعْرَابِ أَن يَتَخَلَّفُواْ عَن رَّسُولِ ٱللَّهِ ﴾ إلى قوله: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾. [التوبة: ١٢٠]

٢٨١١ - حدّثنا إسحاقُ أخبرنا محمدُ بنُ المباركِ حدَّثَنا يحيىٰ بنُ حمزة قال: حدَّثني يَزيدُ بنُ أبي مَريمَ أخبرنا عَبايةُ بنُ رفاعَةَ بن رافع بنِ خَديجٍ قال: أخبرني أبو عبيسٍ هو عبدُ الرحمنِ بنُ جبرٍ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «ما اغبرَّت قدمَا عبدٍ في سبيلِ اللهِ فتَمسَّهُ النار».
[انظر الحديث: ٩٠٧].

١٧ - باب مَسح الغبارِ عنِ الرأسِ في سبيلِ الله

٢٨١٢ - حدّثنا إبراهيمُ بنُ موسىٰ أخبرنَا عبدُ الوهَّابِ حدَّثَنا خالدٌ عن عِكرِمةَ أنَّ ابنَ عبَّاسٍ قال لهُ ولعليِّ بنِ عبدِ اللهِ: ائتيا أبا سعيد فاسمعا من حديثِه. فأتَيا وهوَ وأخوهُ في حائطٍ لهما يَسقيانه ، فلمَّا رآنا جاء فاحْتَبىٰ وجَلسَ فقال: «كنّا نَنقُلُ لَبِنَ المسجدِ لَبِنةً لَبنة ، وكان عمَّارٌ ينقلُ لبنَتينِ لبنتين ، فمرَّ بِهِ النبيُّ ﷺ ومَسحَ عن رأسهِ الغُبارَ وقال: وَيحَ عمارٍ تَقتُلهُ الفِئةُ الباغية ، عمَّارٌ يَدْعوهم إلى اللهِ ويَدْعونهُ إلى النار». [انظر الحديث: ٤٤٧].

١٨ - باب الغُسْلِ بعدَ الحربِ والغُبارِ

٢٨١٣ - حدّثنا محمدٌ أخبرَنا عَبدةُ عن هِشام بنِ عُروةَ عن أبيهِ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها «أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ لما رجَعَ يومَ الخَندقِ ووَضعَ السلاح واغتَسَل ، فأتاهُ جبريلُ وقد عَصبَ رأسَهُ الغُبارُ فقال: وَضعتَ السِّلاحَ؟ فَواللهِ ما وَضعتُهُ. فقال رسولَ اللهِ ﷺ: فأينَ؟ قال: هاهنا - وأومأَ إلى بني قريظةَ - قالت: فخرجَ إليهم رسولُ اللهِ ﷺ». [انظر الحديث: ٤٦٣].

١٩ - باب فضلِ قولِ اللهِ تعالى: ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾ فَرِحِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِٱلَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُواْ بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٧٠﴾ ۞ يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [آل عمران: ١٦٩ - ١٧١].

٢٨١٤ - حدّثنا إسماعيلُ بنُ عبدِ اللهِ قال: حدَّثني مالكٌ عن إسحاقَ بنِ عبدِ اللهِ بنِ أبي طلحةَ عن أنسِ بنِ مالكٍ رضي اللهُ عنه قال: «دعا رسولُ اللهِ ﷺ على الذينَ قتلوا أصحابَ

بئرِ مَعونةَ ثلاثينَ غداةً ، على رِعْلٍ وذَكوانَ وعُصَيَّةَ عَصَتِ اللهَ ورسولَهُ. قال أنسٌ: أُنزِلَ في الذينَ قُتلوا ببئرِ معونةَ قُرآنٌ قَرَأناهُ ثمَّ نُسخَ بعدُ: بَلِّغوا قَومنا أنْ قد لَقِينا ربَّنا فرضيَ عنّا ورضِينا عنه». [انظر الحديث: ١٠٠١، ١٠٠٢، ١٠٠٣، ١٣٠٠، ٢٨٠١].

٢٨١٥ ـ حدّثنا عليُّ بنُ عبدِ اللهِ حدثَنا سُفيانُ عن عمرٍو سمع **جابرَ بنَ عبدِ اللهِ** رضي اللهُ عنهما يَقولُ: «اصْطَبحَ ناسٌ الخَمرَ يَومَ أحُدٍ ، ثمَّ قُتلوا شُهداء. فقيل لسُفيانَ: مِن آخرِ ذلكَ اليومِ؟ قال: ليسَ هذا فيه». [الحديث ٢٨١٥ ـ طرفاه في: ٤٠٤٤، ٤٦١٨].

٢٠ ـ باب ظلِّ الملائكةِ على الشهيدِ

٢٨١٦ ـ حدّثنا صدَقةُ بنُ الفَضل قال: أخبرنا ابنُ عُيَينَة قال: سمعتُ محمدَ بن المنكدِرِ أنهُ سمع **جابراً** يقول: «جيءَ بأبي إلى النبيِّ ﷺ وقد مُثِّلَ بهِ ووُضعَ بين يدَيه ، فذهَبتُ أكشفُ عن وَجهِهِ ، فنهاني قومي ، فسمعَ صوتَ نائحةٍ ، فقيل: ابنةُ عمرو ـ أو أختُ عمرو ـ فقال: لم تبكي ، أو لا تبكي ، ما زالتِ الملائكةُ تُظلهُ بأجنحتِها. قلتُ لصدقَةَ: أفيهِ حتَّى رُفعَ؟ قال: ربما قاله». [انظر الحديث: ١٢٤٤، ١٢٩٣].

٢١ ـ باب تَمنِّي المجاهدِ أن يَرجعَ إلى الدُّنيا

٢٨١٧ ـ حدّثنا محمدُ بنُ بشّار حدَّثَنا غُندرٌ حدَّثَنا شُعبة قال: سمعتُ قتادةَ قال: سمعت **أنسَ بنَ مالكٍ** رضي اللهُ عنه عنِ النبيِّ ﷺ قال: «ما أحدٌ يَدخلُ الجنةَ يُحبُّ أن يَرجعَ إلى الدُّنيا وله ما على الأرضِ من شيء ، إلا الشهيدُ يتمنَّى أن يرجعَ إلى الدُّنيا فيُقتَلَ عشر مرات ، لِمَا يَرىٰ منَ الكرامةِ». [انظر الحديث: ٢٧٩٥].

٢٢ ـ باب الجنةُ تحتَ بارقةِ السيوف

وقال **المغيرةُ بنُ شعبةَ**: أخبرنَا نبيُّنا ﷺ عن رسالةِ ربِّنا: مَن قُتِلَ منَّا صارَ إلى الجنّة.

وقال **عمرُ** للنبيِّ ﷺ: أليسَ قتلانا في الجنةِ وقتلاهم في النار؟ قال: بَلىٰ.

٢٨١٨ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ محمدٍ حدَّثَنا معاويةُ بنُ عمرٍو حدَّثَنا أبو إسحاقَ عن موسىٰ بنِ عُقبة عن سالمٍ أبي النَّضرِ مولىٰ عمرَ بنِ عُبَيدِ اللهِ ـ وكان كاتِبَهُ ـ قال: كتبَ إليهِ **عبدُ اللهِ بنُ أبي أوفىٰ** رضيَ اللهُ عنهما إنَّ رسول اللهِ ﷺ قال: «واعلموا أنَّ الجنَّةَ تحتَ ظِلالِ السيوف».

تابعه الأوسيُّ عنِ ابنِ أبي الزِّنادِ عن موسىٰ بنِ عُقبة.

[الحديث ٢٨١٨ ـ أطرافه في: ٢٨٣٣، ٢٩٦٦، ٣٠٢٤، ٧٢٣٧].

٢٣ ـ باب مَن طَلبَ الوَلدَ للجِهادِ

٢٨١٩ ـ وقال الليثُ حدَّثني جَعفرُ بنُ ربيعةَ عن عبدِ الرحمٰنِ بن هُرمُزَ قال: سمعتُ أبا هريرةَ رضيَ اللهُ عنهُ عن رسولِ اللهِ ﷺ قال: «قال سليمانُ بنُ داودَ عليهما السلام: لأطوفنَّ الليلةَ على مئةِ امرأةٍ ـ أو تسع وتسعين ـ كلُّهنَّ يأتي بفارسٍ يُجاهِدُ في سبيلِ الله. فقال له صاحبهُ: قل: إن شاء الله، فلَم يقل: إن شاءَ الله، فلم تحمل منهنَّ إلاَّ امرأةٌ واحدة جاءت بشِقِّ رَجُل. والذي نفسُ محمدٍ بيدِه لو قال: إن شاء الله لجاهَدوا في سبيلِ اللهِ فُرساناً أجمعون».

[الحديث ٢٨١٩ ـ أطرافه في: ٣٤٢٤، ٥٢٤٢، ٦٦٣٩، ٦٧٢٠، ٧٤٦٩].

٢٤ ـ باب الشجاعةِ في الحربِ والجُبنِ

٢٨٢٠ ـ حدّثنا أحمدُ بنُ عبدِ الملكِ بنِ واقدٍ حدَّثنا حَمَّادُ بنُ زيدٍ عن ثابتٍ عن أنسٍ رضيَ اللهُ عنه قال: «كان النبيُّ ﷺ أحسنَ الناسِ وأشجعَ الناسِ وأجْوَد الناس. ولقد فَزِعَ أهلُ المدينةِ، فكان النبيُّ ﷺ سَبَقهم على فرس، وقال: وجَدْناهُ بَحراً». [انظر الحديث: ٢٦٢٧].

٢٨٢١ ـ حدّثنا أبو اليمانِ أخبرَنا شُعيبٌ عنِ الزُّهريِّ قال: أخبرَني عمرُ بنُ محمدِ بنِ جُبَير بن مُطعمٍ أنَّ محمدَ بنَ جُبيرٍ قال: «أخبرَني جُبَيرُ بنُ مُطعم أنهُ بينما هوَ يسيرُ معَ رسولِ الله ﷺ ومعه الناسُ مَقفَلهُ من حُنَينٍ، فعلقتِ الناسُ يسألونَه حتَّى اضطَروه إلى سَمُرَةٍ، فخطِفَتْ رِداءه فوقفَ النبي ﷺ فقال: أعْطوني رِدائي، لو كان لي عدد هذه العِضاهِ نَعماً لقَسمتهُ بينكم، ثمَّ لا تجدوني بَخيلاً ولا كذوباً ولا جَباناً». [الحديث ٢٨٢١ ـ طرفه في: ٣١٤٨].

٢٥ ـ باب ما يُتَعوَّذُ من الجُبنِ

٢٨٢٢ ـ حدّثنا موسىٰ بن إسماعيلَ حدَّثنا أبو عوانةَ حدَّثَنا عبدُ الملكِ بنُ عُمَيرٍ سمعتُ عمرَو بنَ مَيمونٍ الأودِيَّ قال: «كان سعدٌ يُعلِّم بَنيهِ هؤلاءِ الكلماتِ كما يُعلم المعلمُ الغِلمانَ الكتابةَ ويقول: إنَّ رسولَ اللهِ ﷺ كان يتعوَّذُ منهنَّ دُبُـرَ الصلاةِ: اللّهـمَّ إني أعوذُ بكَ منَ الجُبنِ، وأعوذ بكَ أن أُرَدَّ إلى أرذَلِ العُمر، وأعوذ بكَ من فتنةِ الدُّنيا، وأعوذ بكَ من عَذابِ القَبر. فحدَّثتُ بهِ مُصْعَباً فصدَّقهُ». [الحديث ٢٨٢٢ ـ أطرافه في: ٦٣٦٥، ٦٣٧٠، ٦٣٧٤، ٦٣٩٠].

٢٨٢٣ ـ حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثنا مُعتمرٌ قال: سمعتُ أبي قال: سمعتُ أنسَ بنَ مالكٍ رضيَ اللهُ عنه قال: «كان النبيُّ ﷺ يقول: اللّهـمَّ إني أعوذُ بكَ منَ العَجزِ والكَسل، والجُبنِ والهرَم. وأعوذُ بكَ من فِتنةِ المَحيا والممات. وأعوذُ بكَ من عذابِ القبر».

[الحديث ٢٨٢٣ ـ أطرافه في: ٤٧٠٧، ٦٣٦٧، ٦٣٧١].

٢٦ ـ باب مَن حدَّثَ بمَشاهِدِه في الحرب

قالهُ أبو عثمانَ عن سعدٍ.

٢٨٢٤ ـ حدّثنا قُتيبةُ بنُ سعيدٍ حدَّثنا حاتمٌ عن محمدِ بنِ يوسفَ عنِ السائبِ بنِ يزيدَ قال: «صَحبتُ طلحةَ بنَ عُبيدِ اللهِ وسَعداً والمِقدادَ بنَ الأسْودِ وعبدَ الرحمٰنِ بنَ عَوفٍ رضيَ اللهُ عنهم، فما سمعتُ أحداً منهم يُحدِّثُ عن رسولِ اللهِ ﷺ، إلاّ أني سمعتُ طلحةَ يُحدِّثُ عن يومِ أُحُد». [الحديث ٢٨٢٤ ـ طرفه في: ٤٠٦٢].

٢٧ ـ باب وُجوبِ النَّفيرِ، وما يَجبُ منَ الجهادِ والنِّيَّةِ، وقولِ اللهِ عزَّ وجلَّ:

﴿ٱنفِرُواْ خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَٰهِدُواْ بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾ لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لَّٱتَّبَعُوكَ وَلَٰكِنۢ بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ ٱلشُّقَّةُ وَسَيَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ﴾ الآية [التوبة: ٤١ ـ ٤٢]

وقولِه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ ٱنفِرُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱثَّاقَلْتُمْ إِلَى ٱلْأَرْضِۚ أَرَضِيتُم بِٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا مِنَ ٱلْءَاخِرَةِ﴾ إلى قوله: ﴿عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [التوبة: ٣٨ ـ ٣٩]

يُذكَرُ عنِ ابنِ عبَّاسٍ «انفِروا ثُباتٍ: سرايا مُتفرِّقين». ويُقال: واحدُ الثباتِ: ثُبَة.

٢٨٢٥ ـ حدّثنا عمرُو بنُ عليٍّ حدَّثنا يحيى حدَّثَنا سُفيانُ قال: حدَّثني منصورٌ عن مجاهدٍ عن طاوُوسٍ عنِ ابنِ عبَّاسٍ رضي اللهُ عنهما «أنَّ النبيَّ ﷺ قال يوم الفتح، لا هجرةَ بعدَ الفتح، ولكنْ جِهادٌ ونيَّة، وإذا استنفِرْتم فانفِروا».

[انظر الحديث: ١٣٤٩، ١٥٨٧، ١٨٣٣، ١٨٣٤، ٢٠٩٠، ٢٤٣٣، ٢٧٨٣].

٢٨ ـ باب الكافرِ يَقتلُ المسلمَ، ثمَّ يُسْلِم فيسَدِّدُ بعدُ ويُقتَل

٢٨٢٦ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ أخبرنَا مالكٌ عن أبي الزِّنادِ عنِ الأعرجِ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «يَضحَكُ اللهُ إلى رجُلَين يَقتُلُ أحدُهما الآخرَ يدخُلانِ الجنَّة، يُقاتِلُ هذا في سبيلِ اللهِ فيُقتَلُ، ثمَ يتوبُ اللهُ على القاتِلِ فيُستَشهَدُ».

٢٨٢٧ ـ حدّثنا الحُميديُّ حدَّثنا سُفيانُ حدَّثَنا الزُّهريُّ قال: أخبرَني عَنبَسةُ بنُ سعيدٍ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه قال: «أتَيتُ رسولَ اللهِ ﷺ وهوَ بخيبرَ بعدَ ما افتتحوها فقلتُ: يا رسولَ اللهِ أسهِمْ لي، فقال بعضُ بني سعيدِ بنِ العاص: لا تُسهِمْ له يا رسولَ اللهِ، فقال

أبو هريرةَ: هذا قاتِلُ ابن قَوْقَلٍ ، فقال ابنُ سعيدِ بن العاص: واعَجَباً لوبْرٍ تَدَلَّى علينا من قَدُوم ضَأن يَنعى عليَّ قتلَ رجُلٍ مسلمٍ أكرَمهُ اللهُ على يَديَّ ولم يُهِنِّي على يدَيه. قال: فلا أدري أسْهَمَ له أم لم يُسْهم له».

قال سُفيان: وحدَّثنيهِ السعيديُّ عن جَدِّهِ عن أبي هريرة.

قال أبو عبدِ الله: السعيديُّ هو عمرُو بنُ يحيىٰ بنِ سعيدِ بنِ عمرو بنِ سعيدِ بنِ العاص.

[الحديث ٢٨٢٧ ـ أطرافه في: ٤٢٣٧ ، ٤٢٣٨ ، ٤٢٣٩].

٢٩ ـ باب مَنِ اختارَ الغَزْوَ على الصومِ

٢٨٢٨ ـ حدَّثنا آدمُ حدَّثنا شعبةُ حدَّثنا ثابتٌ البُنانيُّ قال: سمعتُ أنسَ بنَ مالكٍ رضيَ اللهُ عنه قال: «كان أبو طَلحةَ لا يَصومُ على عهدِ النبيِّ ﷺ من أجلِ الغزو ، فلمّا قُبِضَ النبيُّ ﷺ لم أرَهُ مُفطِراً إلاّ يومَ فِطْرٍ أو أضحىٰ».

٣٠ ـ باب الشهادةُ سبعٌ سِوَىٰ القتلِ

٢٨٢٩ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ أخبرَنا مالكٌ عن سُمَيٍّ عن أبي صالح عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «الشُّهداء خمسةٌ: المطعونُ والمبطونُ والغَرِقُ وصاحبُ الهَدْمِ والشهيدُ في سبيل اللهِ». [انظر الحديث: ٦٥٣ ، ٧٢٠].

٢٨٣٠ ـ حدّثنا بِشْرُ بنُ محمدٍ أخبرَنا عبدُ اللهِ أخبرنَا عاصمٌ عن حَفصةَ بنتِ سِيرينَ عن أنسِ بنِ مالكٍ رضيَ اللهُ عنه عنِ النبيِّ ﷺ قال: «الطاعونُ شهادةٌ لكلِّ مسلم».

[الحديث ٢٨٣٠ ـ طرفه في: ٥٧٣٢].

٣١ ـ باب قولِ اللهِ عزَّ وجلَّ: ﴿لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُو۟لِى ٱلضَّرَرِ وَٱلْمُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ ۚ فَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ دَرَجَةً ۚ وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ وَفَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ﴾ إلى قوله: ﴿غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ [النساء: ٩٥ ـ ٩٦]

٢٨٣١ ـ حدّثنا أبو الوَليدِ حدَّثَنا شعبةُ عن أبي إسحاقَ قال: سمعتُ البَراءَ رضيَ اللهُ عنه يقول: «لما نزَلَت: ﴿لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ دعا رسولُ اللهِ ﷺ زيداً فجاءهُ بكتِفٍ فكتَبَها. وشكا ابنُ أمِّ مَكتوم ضَرارتَهُ فنزلَتْ: ﴿لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُو۟لِى ٱلضَّرَرِ﴾.

[الحديث ٢٨٣١ ـ أطرافه في: ٤٥٩٣ ، ٤٥٩٤ ، ٤٩٩٠].

٢٨٣٢ ـ حدّثنا عبدُ العزيزِ بنُ عبدِ اللهِ حدَّثَنا إبراهيمُ بنُ سعدٍ الزُّهريُّ قال: حدَّثني صالحُ بنُ كَيسانَ عن ابنِ شهابٍ عن سهلِ بنِ سعدٍ الساعديِّ أنه قال: «رأيتُ مَروانَ بنَ الحكَمِ جالساً في المسجدِ فأقبلتُ حتى جلَستُ إلى جنبهِ، فأخبرَنا أنَّ زيدَ بنَ ثابتٍ أخبرَهُ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ أملىٰ عليَّ: ﴿لَّا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾. قال: فجاءهُ ابنُ أمِّ مكتومٍ وهو يُمِلُّها عليَّ فقال: يا رسولَ اللهِ لو أستطيعُ الجهادَ لجاهَدْتُ ـ وكان رجُلاً أعمىٰ ـ فأنزَلَ اللهُ تبارك وتعالىٰ على رسولهِ ﷺ فَخِذُهُ على فَخِذي. فثَقُلَتْ عليَّ حتىٰ خِفتُ أن ترضَّ فخذِي. ثمَّ سُرِّيَ عنه، فأنزَلَ اللهُ عزَّ وجلَّ: ﴿غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ﴾.

[الحديث ٢٨٣٢ ـ طرفه في: ٤٥٩٢].

٣٢ ـ باب الصَّبرِ عندَ القِتال

٢٨٣٣ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ محمدٍ حدَّثَنا مُعاويةُ بنُ عمرٍو حدَّثَنا أبو إسحاق عن موسىٰ بنِ عُقبةَ عن سالمٍ أبي النَّضْرِ أن عبدَ اللهِ بنَ أبي أوفىٰ كتبَ فَقرأْتُه: إنَّ رسول الله ﷺ قال: «إذا لَقِيتُموهم فاصبروا». [انظر الحديث: ٢٨١٨].

٣٣ ـ باب التَّحريضِ على القتال، وقولِ اللهِ عزَّ وجلَّ: ﴿حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ﴾ [الأنفال: ٦٥]

٢٨٣٤ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ محمدٍ حدَّثَنا مُعاويةُ بنُ عمرٍو حدَّثَنا أبو إسحاقَ عن حُمَيدٍ قال: سمعتُ أنساً رضيَ اللهُ عنه يقول: «خَرَجَ رسولُ اللهِ ﷺ إلى الخندَقِ فإذا المهاجِرونَ والأنصارُ يَحفِرونَ في غَداةٍ باردةٍ، فلم يكنْ لهم عبيدٌ يَعملونَ ذلكَ لهم، فلمَّا رأىٰ ما بهم من النَّصَبِ والْجوعِ قال: اللَّهمَّ إنَّ العَيشَ عَيشُ الآخِرة، فاغفِرِ اللهمَّ للأنصارِ والمهاجِرَة. فقالوا مُجيبينَ له:

نحنُ الذينَ بَايعوا محمدا ... على الجهادِ مَا بَقِينا أبدا

[الحديث ٢٨٣٤ ـ أطرافه في: ٢٨٣٥، ٢٩٦١، ٣٧٩٥، ٣٧٩٦، ٤٠٩٩، ٤١٠٠، ٦٤١٣، ٧٢٠١].

٣٤ ـ باب حَفرِ الخَنْدَق

٢٨٣٥ ـ حدّثنا أبو مَعْمَرٍ حدَّثَنا عبدُ الوارثِ حدَّثَنا عبدُ العزيزِ عن أنسٍ رضيَ اللهُ عنه قال: «جَعلَ المهاجرونَ والأنصارُ يَحفِرونَ الخَنْدَقَ حولَ المدينةِ ويَنقُلونَ الترابَ على مُتونِهم ويقولون:

نحنُ الذينَ بَايعوا محمدا ... على الجهادِ مَا بَقِينا أبدا

والنبيُّ ﷺ يُجيبُهم ويقول: اللهمَّ إنه لا خيرَ إلا خيرُ الآخرة. فبارِكْ في الأنصارِ والمهاجرَة. [انظر الحديث: ٢٨٣٤].

٢٨٣٦ ـ حدّثنا أبو الوَليدِ حدَّثَنا شعبةُ عن أبي إسحاقَ سمعتُ البَراءَ رضيَ اللهُ عنه يقول: «كانَ النبيُّ ﷺ يَنقُلُ ويقول: لولا أنتَ ما اهتَدَينا».

[الحديث ٢٨٣٦ ـ أطرافه في: ٢٨٣٧، ٣٠٣٤، ٤١٠٤، ٤١٠٦، ٦٦٢٠، ٧٢٣٦].

٢٨٣٧ ـ حدثنا حفصُ بنُ عُمرَ حدَّثَنا شعبةُ عن أبي إسحاق عنِ البراء رضيَ اللهُ عنه قال: «رأيتُ رسولَ اللهِ ﷺ يومَ الأحزابِ يَنقلُ التراب ـ وقد وارَىٰ الترابُ بياضَ بطنِه ـ وهو يَقولُ:

لولا أنتَ ما اهتدَينا ولا تَصدَّقْنا ولا صلَّينا

فأنزِلِ السَّكينةَ علينا، وثبِّتِ الأقدامَ إن لاقَينا. إنَّ الأُلىٰ قد بَغَوا علَينا، إذا أرادوا فِتنةً أبَينا». [انظر الحديث: ٢٨٣٦].

٣٥ ـ باب من حَبَسَهُ العُذرُ عن الغَزْو

٢٨٣٨ ـ حدّثنا أحمدُ بنُ يونُسَ حدَّثَنا زُهيرٌ حدَّثَنا حميدٌ أنَّ أنَساً حدَّثَهم قال: «رجَعنا من غَزوة تَبوكَ مع النبيِّ ﷺ». [الحديث ٢٨٣٨ ـ طرفاه في: ٢٨٣٩، ٤٤٢٣].

٢٨٣٩ ـ حدَّثنا سليمانُ بنُ حربٍ حدَّثَنا حمَّادٌ هوَ ابنُ زيدٍ عن حُميدٍ عن أنَسٍ رضيَ اللهُ عنه «أن النبيَّ ﷺ كان في غَزاةٍ فقال: إنَّ أقواماً بالمدينةِ خَلْفَنا ما سَلكْنا شِعْباً ولاَ وادياً إلا وهم معنا فيه، حَبَسهمُ العُذرُ».

وقال موسىٰ: حدثَّنا حمَّادٌ عن حُمَيدٍ عن موسىٰ بنِ أنسٍ عن أبيهِ قال النبيُّ ﷺ.

قال أبو عبدِ اللهِ: الأوَّلُ أصحُّ. [انظر الحديث: ٢٨٣٨].

٣٦ ـ باب فضلِ الصومِ في سبيلِ الله

٢٨٤٠ ـ حدّثنا إسحاقُ بنُ نصرٍ حدَّثنا عبدُ الرزّاقِ أخبرَنا ابنُ جُريجٍ قال: أخبرَني يحيىٰ بنُ سعيدٍ وسُهَيلُ بن أبي صالحٍ أنهما سَمِعا النُّعمانَ بنَ أبي عيَّاشٍ عن أبي سعيدٍ الخُدريِّ رضيَ اللهُ عنه قال: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: «منَ صامَ يَوماً في سبيلِ اللهِ بَعَّدَ اللهُ وَجهَهُ عنِ النارِ سبعينَ خَريفاً».

٣٧ ـ باب فضلِ النَّفَقةِ في سبيلِ الله

٢٨٤١ ـ حدّثني سعدُ بنُ حَفصٍ حدَّثَنا شَيبانُ عن يحيىٰ عن أبي سَلمةَ أنهُ سمِعَ أبا هريرةَ رضي اللهُ عنه عنِ النبيِّ ﷺ قال: «مَن أنفقَ زَوجَينِ في سبيل اللهِ دعاهُ خَزَنةُ الجنَّةِ ـ كلُّ خَزَنَةِ بابٍ ـ: أي فُل، هلم. قال أبو بكرٍ: يا رسولَ اللهِ، ذاكَ الذي لا تَوَىٰ عليهِ، فقال النبيُّ ﷺ: إني لأرجو أن تكونَ منهم».

٢٨٤٢ ـ حدّثنا محمدُ بنُ سنانٍ حدَّثنا فُلَيحٌ حدَّثنا هلالٌ عن عَطاء بنِ يَسارٍ عن **أبي سعيدٍ الخُدْريِّ** رضي الله عنهُ «أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قامَ على المِنبرِ فقال: إنَّما أَخشىٰ عليكم مِن بعدي ما يُفتحُ عليكم من بَرَكات الأرض. ثمَّ ذكرَ زهرةَ الدُّنيا فبَدأَ بإحداهما وثَنَّىٰ بالأخرىٰ. فقامَ رجُلٌ فقال: يا رسولَ اللهِ، أوَ يأْتي الخيرُ بالشّر؟ فسكتَ عنهُ النبيُّ ﷺ، قلنا: يُوحىٰ إليه، وسَكتَ النَّاسُ كأنَّ على رُؤوسِهم الطَّيرُ. ثمَّ إنهُ مسحَ عن وَجههِ الرُّحَضاءَ فقال: أين السائلُ آنِفاً؟ أوَ خيرٌ هو ـ ثلاثاً ـ إنَّ الخيرَ لا يأتي إلا بالخَير. وإنه كلُّ ما يُنبِتُ الرَّبيعُ ما يَقتلُ حَبَطاً أو يُلِمُّ، أكلَتْ حتّى إذا امتدَّتْ خاصِرتاها استقبَلَتِ الشمسَ فَثَلطتْ وبالَت ثم رَتَعَتْ. وإنَّ هذا المالَ خَضِرةٌ حُلْوة، ونعمَ صاحبُ المسلم لمن أخذَهُ بحَقِّهِ فجَعَلَهُ في سبيلِ اللهِ واليَتامىٰ والمساكينِ، ومَن لم يأْخُذْها بحقِّه فهوَ كالآكلِ الذي لا يَشبَعُ، ويكونُ عليهِ شَهيداً يومَ القِيامة». [انظر الحديث: ٩٢١، ١٤٦٥].

٣٨ ـ باب فضلِ مَن جَهَّزَ غازِياً أو خَلَفَهُ بخير

٢٨٤٣ ـ حدّثنا أبو معمرٍ حدَّثنا عبدُ الوارث حدَّثنا الحسينُ قال: حدثني يحيىٰ قال: حدثني أبو سلمة قال: حدثني بُسْرُ بنُ سعيدٍ قال: حدَّثني زيد بنُ خالدٍ رضيَ اللهُ عنه أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «مَن جهَّزَ غازِياً في سبيلِ اللهِ فقد غزا، ومَن خَلَفَ غازِياً في سبيل اللهِ بخير فقد غزا».

٢٨٤٤ ـ حدّثنا موسىٰ بنُ إسماعيلَ حدَّثنا هَمَّامٌ عن إسحاق بن عبدِ اللهِ عن أنسٍ رضي اللهُ عنه «أنَّ النبيَّ ﷺ لم يَكُن يدخلُ بيتاً بالمدينةِ غيرَ بيتِ أُمِّ سُليمٍ، إلَّا على أزواجِهِ، فقيل له، فقال: إني أرْحَمُها، قُتِلَ أخوها معي».

٣٩ ـ باب التَّحنُّطِ عند القِتالِ

٢٨٤٥ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ عبدِ الوَهابِ حدَّثنا خالدُ بنُ الحارثِ حدَّثنا ابنُ عَونٍ عن

موسىٰ بنِ أنسٍ قال: وذَكرَ يومَ اليمامةِ قال: «أتىٰ أنسُ بنُ مالكٍ ثابتَ بنَ قيسٍ وقد حَسَرَ عن فَخِذَيهِ وهو يَتحنَّطُ فقال: يا عمِّ ما يَحبِسُكَ أن لا تَجيءَ؟ قال: الآنَ يا بنَ أخي، وجَعَلَ يَتحنَّطُ ـ يعني من الحَنوط ـ ثمَّ جاء فجلس، فذكرَ في الحديث انكِشافاً منَ النَّاسِ فقال: هكذا عن وُجوهِنا حتى نُضارِبَ القومَ، ما هكذا كنَّا نفعلُ مع رسولِ اللهِ ﷺ، بئسَ ما عوَّدْتم أقرانكم». رواه حمَّادٌ عن ثابتٍ عن أنس.

٤٠ ـ باب فضلِ الطَّليعة

٢٨٤٦ ـ حدّثنا أبو نعيمٍ حدَّثنا سفيانُ عن محمدِ بنِ المنكَدِرِ عن جابرٍ رضيَ اللهُ عنه قال: «قال النبيُّ ﷺ: مَن يأتيني بخبرِ القومِ يومَ الأحزاب؟ فقال الزُّبَير: أنا. ثمَّ قال: من يأتيني بخبرِ القومِ؟ قال الزبير: أنا. فقال النبيُّ ﷺ: إنَّ لكلِّ نبيٍّ حَواريّاً وحواريَّ الزُّبيرُ».

[الحديث: ٢٨٤٦ ـ أطرافه في: ٢٨٤٧، ٢٩٩٧، ٣٧١٩، ٤١١٣، ٧٢٦١].

٤١ ـ باب هل يُبعثُ الطليعةُ وحدَه

٢٨٤٧ ـ حدّثنا صَدَقةُ أخبرَنا ابنُ عُيينةَ حدّثنا ابنُ المنكَدِرِ أنهُ سمعَ جابرَ بنَ عبدِ اللهِ رضيَ اللهُ عنهما قال: «نَدَبَ النبيُّ ﷺ الناسَ ـ قال: صدَقةُ أظنُّهُ يومَ الخَندَق ـ فانتدَبَ الزُّبيرُ، ثم نَدب الناسَ فانتدَبَ الزُّبيرُ، ثم ندب الناس فانتدب الزبيرُ، فقال النبيُّ ﷺ: إن لكلِّ نبيٍّ حَوارِيّاً، وحوارِيَّ الزُّبيرُ بنُ العَوّام». [انظر الحديث: ٢٨٤٦].

٤٢ ـ باب سَفر الإثنين

٢٨٤٨ ـ حدّثنا أحمدُ بنُ يونُسَ حدثَنا أبو شهابٍ عن خالدِ الحَذّاءِ عن أبي قِلابةَ عن مالكِ بنِ الْحُويرِثِ قال: «انصرَفتُ من عندِ النبيِّ ﷺ فقال لنا ـ أنا وصاحبٍ لي ـ: أذِّنا وأقيما ولْيَؤُمَّكما أكبرُكما». [انظر الحديث: ٦٢٨، ٦٣٠، ٦٣١، ٦٥٨، ٦٨٥، ٨١٩].

٤٣ ـ باب الخيلُ مَعقودٌ في نَواصِيها الخيرُ إلى يوم القِيامة

٢٨٤٩ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ مَسلمةَ حدَّثَنا مالكٌ عن نافعٍ عن عبدِ اللهِ بنِ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «الخيلُ في نَواصِيها الخيرُ إلىٰ يومِ القيامة».

[الحديث ٢٨٤٩ ـ طرفه في: ٣٦٤٤].

٢٨٥٠ ـ حدّثنا حَفصُ بنُ عمرَ حدَّثَنا شُعبةُ عن حُصَينٍ وابنِ أبي السَّفَر عن الشَّعبيِّ عن

عُروةَ بنِ الْجَعْدِ عنِ النبيِّ ﷺ قال: «الخيلُ مَعقودٌ في نَواصِيها الخيرُ إلى يوم القِيامة». قال سليمان عن شُعبةَ: عن عُروةَ بن أبي الجَعْد. تابعَهُ مُسدَّدٌ عن هُشَيم عن حُصَينٍ عن الشَّعبيِّ عن عروة بن أبي الجَعد. [الحديث ٢٨٥٠ ـ أطرافه في: ٢٨٥٢، ٣١١٩، ٣٦٤٣].

٢٨٥١ ـ حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثَنا يحيىٰ عن شُعبة عن أبي التَّيَّاحِ عن أنسِ بنِ مالكٍ رضيَ اللهُ عنه قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «البرَكَة في نَواصِي الخيلِ».

٤٤ ـ باب الجهادُ ماضٍ معَ البَرِّ والفاجِر

لقول النبيِّ ﷺ: «الخيلُ مَعقودٌ في نَواصِيها الخيرُ إلى يومِ القيامة».

٢٨٥٢ ـ حدّثنا أبو نُعَيم حدَّثنا زكريَّاءِ عن عامرٍ حدَّثنا عُروةُ البارِقيُّ أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «الخيلُ مَعقودٌ في نَواصِيها الخيرُ إلى يومِ القِيامة: الأجرُ والمغْنَم». [انظر الحديث: ٢٨٥٠].

٤٥ ـ باب مَنِ احتبَسَ فرَساً في سبيلِ اللهِ

لقوله تعالى: ﴿وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ﴾ [الأنفال: ٦٠].

٢٨٥٣ ـ حدّثنا عليُّ بنُ حفصٍ حدَّثنا ابنُ المبارَكِ أخبرَنا طلحةُ بنُ أبي سعيدٍ قال: سمعتُ سعيداً الْمقبريَّ يُحدِّث أنهُ سمعَ أبا هريرةَ رضيَ اللهُ عنهُ يقول: قال النبيُّ ﷺ: «مَنِ احتبَسَ فرساً في سبيلِ اللهِ، إيماناً باللهِ وتَصديقاً بوَعدِهِ، فإنَّ شِبَعَهُ ورِيَّهُ ورَوثَهُ وبَولَهُ في مِيزانِهِ يومَ القِيامة».

٤٦ ـ باب اسمِ الفَرَسِ والحِمار

٢٨٥٤ ـ حدّثنا محمدُ بن أبي بكرٍ حدَّثنا فُضَيلُ بنُ سليمانَ عن أبي حازمٍ عن عبدِ اللهِ بنِ أبي قَتادةَ عن أبيهِ «أنهُ خرجَ معَ رسولِ اللهِ ﷺ فتخَلَّفَ أبو قَتادةَ معَ بعضِ أصحابهِ وهم مُحرِمونَ وهو غيرُ مُحرم، فرأَوا حمارَ وحشٍ قبلَ أن يَراهُ، فلمَّا رأوهُ ترَكوهُ حتَّى رآهُ أبو قَتادةَ، فرَكبَ فرَساً لهُ يقال لها الجَرادة، فسألَهم أن يُناوِلوهُ سَوطَهُ فأبَوا، فتناوَلَهُ، فحمَلَ فعقَرَهُ، ثمَّ أكلَ فأكلوا، فَندموا، فلمَّا أدركوهُ قال: هل معَكم منهُ شيء؟ قال: مَعنا رِجلُهُ، فأخذَها النبيُّ ﷺ فأكلها». [انظر الحديث: ١٨٢١، ١٨٢٢، ١٨٢٣، ١٨٢٤، ٢٥٧٠].

٢٨٥٥ ـ حدّثنا عليُّ بنُ عبدِ اللهِ بنِ جَعفرٍ حدَّثنا مَعنُ بنُ عيسىٰ حدَّثني أُبَيُّ بنُ عبَّاسِ بنِ سهلٍ عن أبيهِ عن جَدِّهِ قال: «كانَ للنبيِّ ﷺ في حائطنا فرَسٌ يقالُ له اللُّحَيف». قال أبو عبدِ الله: وقال بعضُهم: «اللُّخَيف».

٢٨٥٦ ـ حدّثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ سمعَ يحيىٰ بنَ آدمَ حدَّثنا أبو الأحوَصِ عن

أبي إسحاقَ عن عمرِو بنِ مَيمونٍ عن مُعاذٍ رضيَ اللهُ عنه قال: «كنتُ رِدْفَ النبيِّ ﷺ على حمارٍ يقال له عُفَير، فقال: يا مُعاذُ، هل تَدري حقَّ اللهِ على عبادِه وما حقُّ العبادِ على اللهِ؟ قلتُ: اللهُ ورسولهُ أعلمُ. قال: فإنَّ حقَّ اللهِ على العِبادِ أن يَعبُدوهُ ولا يُشرِكوا بهِ شيئاً، وحقُّ العباد علىٰ اللهِ أن لا يُعذِّبَ من لا يُشركُ بهِ شيئاً، فقلتُ: يا رسولَ اللهِ أفلا أُبَشِّرُ بهِ الناسَ؟ قال: لا تُبشِّرْهم فيتَّكِلوا». [الحديث ٢٨٥٦ ـ أطرافه في: ٥٩٦٧، ٦٢٦٧، ٦٥٠٠، ٧٣٧٣].

٢٨٥٧ ـ حدّثنا محمدُ بنُ بَشارٍ حدَّثَنا غُندرٌ حدَّثنا شُعبةُ سمعتُ قتادةَ عن أنسِ بنِ مالكٍ رضيَ اللهُ عنه قال: «كان فَزَعٌ بالمدينةِ، فاستعارَ النبيُّ ﷺ فرَساً لنا يقال له مَنْدوبٌ فقال: ما رأينا مِنْ فزَع، وإنْ وَجَدْناهُ لبَحْراً». [انظر الحديث: ٢٦٢٧، ٢٨٢٠].

٤٧ ـ باب ما يُذكَرُ مِن شُؤْم الفَرَس

٢٨٥٨ ـ حدّثنا أبو اليمانِ أخبرَنا شُعَيبٌ عن الزُّهري قال: أخبرَني سالم بنُ عبدِ اللهِ أنَّ عبدَ اللهِ بنَ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما قال: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: «إنَّما الشُّؤْمُ في ثلاثةٍ: في الفَرسِ، والمرأةِ، والدار». [انظر الحديث: ٢٠٩٩].

٢٨٥٩ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ مَسلمةَ عن مالكٍ عن أبي حازم بنِ دِينارٍ عن سَهلِ بنِ سعدٍ الساعِديِّ رضي الله عنه أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «إن كانَ في شيءٍ ففي المرأةِ والفرَس والمسْكَن».

[الحديث ٢٨٥٩ ـ طرفه في: ٥٠٩٥].

٤٨ ـ باب الخَيلُ لثلاثةٍ، وقولُ الله عزَّ وجلَّ:

﴿وَٱلْخَيْلَ وَٱلْبِغَالَ وَٱلْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النحل: ٨]

٢٨٦٠ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ مَسلمةَ عن مالكٍ عن زيدِ بنِ أسلَم عن أبي صالحٍ السمانِ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه أن رسولَ اللهِ ﷺ قال: «الخيلُ لثلاثة: لرجُلٍ أجر، ولرجلٍ ستر، وعلى رجل وِزر. فأما الذي له أجرٌ فرجُلٌ رَبَطها في سبيل اللهِ فأطالَ في مَرْجٍ أو رَوضة، فما أصابَت في طِيَلِها ذلكَ منَ المَرجِ أو الرَّوضةِ كانت له حسناتٍ، ولو أنها قطَعَتْ طِيَلَها فاستنَّتْ شَرَفاً أو شرَفَينِ كانت أرواثُها وآثارُها حسنَاتٍ لهُ، ولو أنها مرَّت بنَهرٍ فشَرِبَت منه ولم يُرِدْ أن يَسقيَها كان ذلك حسناتٍ له. فأما الرجل الذي هي عليه وزر فهو رجُلٌ ربَطَها فخراً ورئاءً ونِواءً لأهلِ الإسلام فهي وِزرٌ على ذلك. وسُئِلَ رسولُ اللهِ ﷺ عن الحُمر فقال: ما أُنزلَ عليَّ فيها إلا هذهِ الآيةُ الجامعةُ الفاذَّة: فَمنَ يعملْ مِثقالَ ذرَّةٍ خيراً يَرَهُ، ومَن يَعملْ مِثقالَ ذرَّة شراً يَرَه».

[انظر الحديث: ٢٣٧١].

٤٩ ـ باب مَن ضرَبَ دابةَ غيرِهِ في الغَزْو

٢٨٦١ ـ حدّثنا مُسلمٌ حدَّثنا أبو عَقيلٍ حدثنا أبو المتوكلِ النَّاجيُّ قال: «أتيتُ جابرَ بنَ عبدِ اللهِ الأنصاريَّ فقلتُ له: حدِّثني بما سمعتَ من رسولِ اللهِ ﷺ. قال: سافرتُ معهُ في بعض أسفارِه ـ قال أبو عَقيل: لا أدري غزوةً أم عُمرة ـ فلمّا أن أقبلْنا قال النبيُّ ﷺ: مَن أحبَّ أن يَتعجَّلَ إلى أهلِهِ فليُعجِّلْ. قال جابر: فأقبلْنا وأنا على جَملٍ لي أرمكَ ليس فيها شِيَةٌ والناسُ خَلفي، فَبينا أنا كذلك إذ قام عليَّ فقال لي النبيُّ ﷺ: يا جابرُ استمسك، فضربَهُ بسَوطهِ ضربةً، فوثب البعيرُ مكانهُ، فقال: أتبيعُ الجملَ؟ قلتُ: نعم، فلما قدِمنا المدينةَ ودخلَ النبيُّ ﷺ المسجدَ في طوائفِ أصحابِه، فدخلتُ عليهِ وعقلتُ الجملَ في ناحيةِ البَلاطِ فقلتُ له: هذا جملُكَ. فخرجَ فجعلَ يُطِيفُ بالجملِ ويقول: الجملُ جملُنا. فبعثَ النبيُّ ﷺ أواقٍ من ذهبٍ فقال: أعطوها جابراً. ثم قال: استوفَيتَ الثمنَ؟ قلتُ: نعم. قال: الثمنُ والجملُ لك».

[انظر الحديث: ٤٤٣، ١٨٠١، ٢٠٩٧، ٢٣٠٩، ٢٣٨٥، ٢٣٩٤، ٢٤٠٦، ٢٤٧٠، ٢٦٠٣، ٢٦٠٤، ٢٧١٨].

٥٠ ـ باب الركوبِ على الدابّةِ الصَّعبةِ والفحولةِ منَ الخَيل

وقال راشدُ بنُ سعدٍ: كان السلفُ يَستحبُّونَ الفُحولةَ لأنها أجْرَىٰ وأجْسَر.

٢٨٦٢ ـ حدّثنا أحمدُ بنُ محمدٍ أخبرَنا عبدُ اللهِ أخبرَنا شعبةُ عن قَتادةَ قال: سمعتُ أنسَ بنَ مالكٍ رضيَ اللهُ عنه قال: «كان بالمدينة فزَعٌ، فاستعارَ النبيُّ ﷺ فرَساً لأبي طلحةَ يقال له مَنْدوب، فركبَهُ وقال: ما رأينا من فزَعٍ، وإن وجَدْناه لَبحراً».

[انظر الحديث: ٢٦٢٧، ٢٨٢٠، ٢٨٥٧].

٥١ ـ باب سِهامِ الفَرَس

٢٨٦٣ ـ حدّثنا عُبَيدُ بن إسماعيلَ عن أبي أُسامةَ عن عُبَيدِ اللهِ عن نافعٍ عن ابنِ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما «أن رسولَ اللهِ ﷺ جعلَ للفرَس سَهمَينِ ولصاحبِهِ سَهماً». وقال مالكٌ: يُسهم للخيلِ والبراذِينِ منها لقولهِ: ﴿وَٱلْخَيْلَ وَٱلْبِغَالَ وَٱلْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا﴾ [النحل: ٨]. ولا يُسهَمُ لأكثرَ من فرَسٍ. [الحديث ٢٨٦٣ ـ طرفه في: ٤٢٢٨].

٥٢ ـ باب مَن قادَ دابّةَ غيرِهِ في الحرب

٢٨٦٤ ـ حدَّثنا قتَيبةُ حدَّثنا سَهلُ بن يوسُفَ عن شعبةَ عن أبي إسحاقَ «قال رجُلٌ للبراء بنِ

عازبٍ رضيَ اللهُ عنه: أفرَرْتم عن رسولِ اللهِ ﷺ يومَ حُنَينٍ؟ قال: لكنَّ رسولَ اللهِ ﷺ لم يَفِرَّ، إنَّ هَوازِنَ كانوا قوماً رُماةً، وإنَّا لما لَقِيناهم حَملنا عليهم فانهزَموا، فأقبَلَ المسلمونَ على الغَنائم، فاستَقبَلونا بالسِّهام، فأما رسولُ اللهِ ﷺ فلم يفِرَّ، فلقد رأيتُه وإنهُ لَعَلىٰ بغلتِه البيضاء، وإنَّ أبا سُفيانَ آخِذ بِلجامِها والنبيُّ ﷺ يقول:

أنــــا النبــــيُّ لا كـــــذِبْ أنـــــا ابـــــنُ عبـــــدِ المطَّلِـــــب»

[الحديث ٢٨٦٤ ـ أطرافه في: ٢٨٧٤، ٢٩٣٠، ٣٠٤٢، ٤٣١٥، ٤٣١٦، ٤٣١٧].

٥٣ ـ باب الرِّكابِ، والغَرْزِ للدابَّة

٢٨٦٥ ـ حدّثنا عُبَيدُ بن إسماعيلَ عن أبي أُسامةَ عن عُبَيدِ اللهِ عن نافعٍ عن ابنِ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما: «عَنِ النبيِّ ﷺ أنه كان إذا أدخل رِجلَهُ في الغَرزِ واستَوتْ به ناقتهُ قائمةً أهلَّ مِن عند مسجدِ ذي الحُلَيفة». [انظر الحديث: ١٦٦، ١٥١٤، ١٥٥٢، ١٦٠٩].

٥٤ ـ باب ركوبِ الفرَسِ العُرْيِ

٢٨٦٦ ـ حدّثنا عمرو بن عَونٍ حدَّثَنا حَمَّادٌ عن ثابتٍ عن أنَسٍ رضيَ اللهُ عنه «استقبلَهُم النبيُّ ﷺ على فَرَسٍ عُرْيٍ ما عليهِ سَرجٌ، في عُنُقِه سيفٌ».

[انظر الحديث: ٢٦٢٧، ٢٨٢٠، ٢٨٥٧، ٢٨٦٢].

٥٥ ـ باب الفرَسِ القَطوف

٢٨٦٧ ـ حدّثنا عبدُ الأعلىٰ بنُ حَمَّادٍ حدَّثَنا يَزيدُ بن زُرَيعٍ حدَّثنا سعيدٌ عن قتادة عن أنسِ بن مالكٍ رضيَ اللهُ عنه «أنَّ أهلَ المدينةِ فزعوا مرَّةً فركبَ النبيُّ ﷺ فرساً لأبي طلحةَ كان يَقطِفُ ـ أو كان فيهِ قطافٌ ـ فلمّا رجعَ قال: وجَدْنا فرَسَكم هذا بَحراً، فكان بعدَ ذلك لا يُجارَىٰ». [انظر الحديث: ٢٦٢٧، ٢٨٢٠، ٢٨٥٧، ٢٨٦٢، ٢٨٦٦].

٥٦ ـ باب السبقِ بينَ الخيلِ

٢٨٦٨ ـ حدّثنا قَبيصةُ حدَّثنا سُفيانُ عن عُبَيدِ اللهِ عن نافعٍ عن ابنِ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما قال: «أجْرَىٰ النبيُّ ﷺ ما ضُمِّرَ منَ الخيلِ منَ الحَفياء إلى ثَنيةِ الوَداع، وأجْرَىٰ ما لم يُضمَّرْ من الثَّنيَّةِ إلى مسجدِ بني زُرَيق. قال ابنُ عمرَ: وكنتُ فيمن أجرَىٰ». قال عبدُ الله: حدَّثنا سُفيانُ قال: حدَّثني عُبَيدُ اللهِ قال سفيانُ: بينَ الحفياء إلى ثَنيَّةِ الوَداعِ خمسةُ أميالٍ أو ستةٌ، وبين ثَنيَّـةَ إلى مسجدِ بني زُرَيقٍ مِيلٌ». [انظر الحديث: ٤٢٠].

٥٧ ـ باب إضمارِ الخيلِ للسَّبقِ

٢٨٦٩ ـ حدّثنا أحمدُ بنُ يونسَ حدَّثنا الليثُ عن نافع عن عبدِ اللهِ رضيَ اللهُ عنه «أن رسولَ اللهِ ﷺ سابق بينَ الخيلِ التي لم تُضمَّرْ ، وكان أمَدُها منَ الثَّنيَّةِ إلى مسجدِ بني زُرَيقٍ ، وأنَّ عبدَ اللهِ بنَ عمرَ كان سابق بها». قال أبو عبدِ اللهِ: أمَداً غايةً. ﴿فَطَالَ عَلَيْهِمُ ٱلْأَمَدُ﴾ [الحَديد: ١٦]. [انظر الحديث: ٤٢٠ ، ٢٨٦٨].

٥٨ ـ باب غايةِ السِّباق للخيل المضمَّرة

٢٨٧٠ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ محمدٍ حدَّثنا معاويةُ حدَّثنا أبو إسحاقَ عن موسىٰ بنِ عُقبةَ عن نافع عن ابنِ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما قال: «سابقَ رسولُ اللهِ ﷺ بينَ الخيلِ التي قد ضمِّرَتِ ، فأرسَلها منَ الحَفْياء ، وكان أمَدُها ثَنيَّةَ الوَداع. فقلتُ لموسىٰ: فكم كانَ بينَ ذلك؟ قال: ستةُ أميالٍ أو سبعةٌ. وسابق بين الخيل التي لم تضمَّرْ ، فأرسلَها من ثَنيةِ الوَداعِ ، وكان أمَدُها مسجدَ بني زُرَيـق. قلتُ: فكم بين ذلك؟ قال: مِيلٌ أو نحوُه. وكانَ ابن عمرَ ممَّن سابق فيها». [انظر الحديث: ٤٢٠ ، ٢٨٦٨ ، ٢٨٦٩].

٥٩ ـ باب ناقةِ النبيِّ ﷺ

قال ابن عمر: أردفَ النبيُّ ﷺ أُسامةَ على القَصْواءِ. وقال المِسْوَرُ: قال النبيُّ ﷺ: ما خَلأَتِ القَصواءُ.

٢٨٧١ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ محمدٍ حدَّثنا معاويةُ حدَّثنا أبو إسحاقَ عن حُمَيدٍ قال: سمعتُ أنَساً رضيَ اللهُ عنه يقول: «كانت ناقةُ النبيِّ ﷺ يقالُ لها: العَضْباءُ».

[الحديث ٢٨٧١ ـ طرفه في: ٢٨٧٢].

٢٨٧٢ ـ حدّثنا مالكُ بن إسماعيل حدَّثنا زُهَيرٌ عن حُمَيدٍ عن أنَس رضي الله عنه قال: كان للنبيِّ ﷺ ناقةٌ تسمَّى العَضْباءَ لا تُسبَق ـ قال حميد: أو لا تكاد تسبق ـ فجاءَ أعرابيٌّ على قَعودٍ فسَبقها ، فشقَّ ذلك على المسلمينَ حتى عرفَهُ فقال: حقٌّ على اللهِ أن لا يرتَفعَ شيءٌ منَ الدُّنيا إلا وضعَه».

طوَّلهُ موسىٰ عن حمادٍ عن ثابتٍ عن أنسٍ عن النبيِّ ﷺ. [انظر الحديث: ٢٨٧١].

٦٠ ـ باب الغَزْوِ على الحمير

٦١ ـ باب بغلةِ النبيِّ ﷺ البيضاء

قالهُ أنس. وقال أبو حُمَيد: أهْدَىٰ ملكُ أيلة للنبيِّ ﷺ بغلةً بَيضاءَ.

٢٨٧٣ ـ حدّثنا عمرو بن عليٍّ حدّثنا يحيىٰ حدَّثنا سفيانُ قال: حدَّثني أبو إسحاقَ قال: سَمعتُ عمرَو بنَ الحارثِ قال: «ما تَرَكَ النبيُّ ﷺ إلاّ بغلتَهُ البيضاءَ وسلاحَه، وأرضاً تَرَكَها صَدَقة». [انظر الحديث: ٢٧٣٩].

٢٨٧٤ ـ حدّثنا محمدُ بن المُثنَّى حدَّثَنا يحيىٰ بنُ سعيدٍ عن سفيانَ قال: حدَّثني أبو إسحاقَ عنِ البَراء رضيَ اللهُ عنه «قال له رجلٌ: يا أبا عُمارةَ وَلَّيْتُم يومَ حُنَيـنٍ، قال: لا وَاللهِ ما وَلّىٰ النبيُّ ﷺ، ولكنْ ولّى سُرْعَانُ الناس، فَلقِيهم هَوازِنُ بالنَّبْلِ والنبيُّ ﷺ على بغلتهِ البيضاء، وأبو سفيانَ بنُ الحارثِ آخِذٌ بلِجامِها والنبيُّ ﷺ يقول:

أنـا النبـيُّ لا كَـذِبْ ... أنـا ابـنُ عبـدِ المطَّلـب»

[انظر الحديث: ٢٨٦٤].

٦٢ ـ باب جهادِ النساء

٢٨٧٥ ـ حدّثنا محمدُ بن كثيرٍ أخبرَنا سفيانُ عَنْ معاويةَ بنِ إسحاقَ عن عائشةَ بنتِ طلحةَ عن عائشةَ أمِّ المؤمنين رضيَ اللهُ عنها قالت: «استأذَنتُ النبيَّ ﷺ في الجهادِ فقال: جهادُكنَّ الحجُّ».

وقال عبدُ اللهِ بنُ الوليد: حدثنا سفيانُ عن مُعاويةَ بهذا.

[انظر الحديث: ١٥٢٠، ١٨٦١، ٢٧٨٤].

٢٨٧٦ ـ حدثنا قَبيصةُ حدَّثَنا سفيانُ عن مُعاويةَ بهذا. وعن حَبيبِ بنِ أبي عَمرةَ عن عائشةَ بنتِ طلحةَ عن عائشةَ أُمِّ المؤمنين «عنِ النبيِّ ﷺ سألَهُ نِساؤهُ عنِ الجهادِ فقال: نِعمَ الجهادُ الحجُّ». [انظر الحديث: ١٥٢٠، ١٨٦١، ٢٧٨٤، ٢٨٧٥].

٦٣ ـ باب غَزوِ المرأةِ في البحرِ

٢٨٧٧ ـ ٢٨٧٨ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ محمدٍ حدَّثنا معاويةُ بنُ عمرٍو حدَّثَنا أبو إسحاقَ هوَ الفَزاريُّ عن عبدِ اللهِ بنِ عبدِ الرحمنِ الأنصاريِّ قال: سمعتُ أنساً رضيَ اللهُ عنه يقول: «دخلَ رسولُ اللهِ ﷺ على ابنةِ مِلحانَ فاتَّكأ عندَها، ثمَّ ضحِكَ، فقالت: لم تَضحكُ يا رسولَ اللهِ؟ فقال: ناسٌ من أمَّتي يركبونَ البحرَ الأخضر في سبيلِ اللهِ، مَثَلُهم مثَلُ الملوكِ على الأسِرَّة. فقالت: يا رسولَ اللهِ، ادعُ الله أن يجعلَني منهم، فقال: اللهمَّ اجعَلْها منهم. ثمَّ عاد فضحِكَ، فقالت لهُ مِثلَ ـ أو مِمَّ ـ ذلك، فقال لها مثلَ ذلك، فقالت: ادعُ اللهَ أن يَجعلني منهم، قال: أنتِ منَ الأوَّلين ولستِ منَ الآخرين. قال: قال أنسٌ: فتزَوَّجَتْ عُبادةَ بنَ الصامتِ فرَكبتِ

البحرَ معَ بنتِ قَرَظَةَ ، فلمَّا قفلَتْ ركبتْ دابَّتَها ، فوَقصَتْ بها ، فسقَطَتْ عنها فماتت» .

[الحديث: ٢٨٧٧][انظر الحديث: ٢٧٨٨ ، ٢٧٩٩]. [الحديث: ٢٨٧٨][انظر الحديث: ٢٧٨٩ ، ٢٨٠٠].

٦٤ ـ باب حَمل الرَّجُلِ امرأتَهُ في الغَزْوِ دُونَ بعضِ نسائه

٢٨٧٩ ـ حدّثنا حَجّاجُ بن مِنهالٍ حدَّثَنا عبدُ اللهِ بن عمرَ النُّمَيريُّ حدَّثَنا يونُسُ قال: سمعتُ الزُّهريَّ قال: سمعتُ عُروةَ بنَ الزُّبَيرِ وسَعيدَ بنَ المسيبِ وعَلْقمةَ بنَ وَقَّاصٍ وعُبَيدَ اللهِ بنَ عبدِ اللهِ عن حَديثِ عائشة ، كلٌّ حدَّثني طائفةً منَ الحديثِ قالت: «كان النبيُّ ﷺ إذا أرادَ أن يَخرُجَ أقرَعَ بينَ نسائهِ فأيّتهُنَّ يَخرُجُ سَهمُها خرَجَ بها النبيُّ ﷺ. فأقرَعَ بَينَنا في غَزوة غزاها ، فخَرَجَ فيها سَهمي ، فخرجتُ معَ النبيِّ ﷺ قبلَ أن يَنزِلَ الحجابُ» .

[انظر الحديث: ٢٥٩٣ ، ٢٦٣٧ ، ٢٦٦١ ، ٢٦٨٨].

٦٥ ـ باب غَزوِ النساء وقتالِهنَّ معَ الرجال

٢٨٨٠ ـ حدّثنا أبو مَعْمرٍ حدَّثَنا عبدُ الوارثِ حدَّثَنا عبدُ العزيز عن أنسٍ رضيَ اللهُ عنه قال: «لمَّا كانَ يومُ أُحدٍ انهزَمَ الناسُ عنِ النبيِّ ﷺ. قال: ولقد رأيتُ عائشة بنتَ أبي بكرٍ وأُمَّ سُلَيمٍ وإنهما لمُشمِّرتَان أرىٰ خَدَمَ سُوقِهنَّ تَنقُزان القِرَبَ ـ وقال غيرُهُ: تَنقُلانِ القِرَبَ ـ على مُتونِهما ثمَّ تُفرِغانهِ في أفواهِ القوم ، ثمَّ ترجعانِ فتملآنِها ثمَّ تَجيئانِ فتُفْرغانه في أفواهِ القَوم» .

[الحديث ٢٨٨٠ ـ أطرافه في: ٢٩٠٢ ، ٣٨١١ ، ٤٠٦٤].

٦٦ ـ باب حمل النساءِ القِرَبَ إلى النَّاسِ في الغَزْوِ

٢٨٨١ ـ حدّثنا عَبدانُ أخبرَنا يونُسُ عنِ ابن شِهابٍ قال ثَعلَبَةُ بنُ أبي مالكٍ: «إنَّ عمرَ بنَ الخَطَّابِ رضي اللهُ عنه قَسَمَ مُروطاً بينَ نساءٍ من نساء المدينة ، فبَقِيَ مِرْطٌ جَيِّدٌ ، فقال له بعضُ مَنْ عِندَهُ: يا أميرَ المؤمنينَ أعطِ هذا ابنةَ رسولِ اللهِ ﷺ التي عندَك ـ يُريدونَ أُمَّ كلْثومٍ بنتَ عليّ ـ فقال عمرُ: أمُّ سَليطٍ أحقُّ. وأُمُّ سَليطٍ من نساءِ الأنصارِ ممن بايعَ رسولَ الله ﷺ ، قال عمرُ: فإنها كانت تَزفِرُ لنا القِرَبَ يومَ أُحدٍ» . قال أبو عبدِ اللهِ: تزفِرُ: تَخيطُ .

[الحديث ٢٨٨١ ـ طرفه في: ٤٠٧١].

٦٧ ـ باب مُداواة النساء الجَرحىٰ في الغَزْو

٢٨٨٢ ـ حدّثنا عليُّ بنُ عبدِ اللهِ حدَّثَنا بشرُ بنُ المفضَّلِ حدَّثَنا خالدُ بنُ ذَكْوانَ عنِ الرُّبَيِّعِ بنتِ مُعوِّذٍ قالت: «كنّا مَع النبيِّ ﷺ نَسقي ، ونُداوي الجَرحىٰ ، ونَرُدُّ القَتلىٰ إلى المدينة» . [الحديث ٢٨٨٢ ـ طرفاه في: ٢٨٨٣ ، ٥٦٧٩].

٦٨ ـ باب رَدِّ النساء الجَرحىٰ والقَتلىٰ

٢٨٨٣ ـ حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثنا بِشْرُ بنُ المفضَّلِ عن خالدِ بنِ ذكْوان عن الرُّبيِّعِ بنتِ مُعَوِّذٍ قالت: «كنا نَغزو معَ النبيِّ ﷺ فنَسقي القومَ ونَخدُمُهم ، ونَرُدُّ الجَرْحىٰ والقتلىٰ إلى المدينة».

[انظر الحديث: ٢٨٨٢].

٦٩ ـ باب نَزْعِ السَّهمِ منَ البدَنِ

٢٨٨٤ ـ حدّثنا محمدُ بن العَلاء حدَّثَنا أبو أُسامةَ عن بُرَيد بن عبدِ الله عن أبي بُرْدة عن أبي موسىٰ رضيَ اللهُ عنه قال: «رُمِيَ أبو عامرٍ في رُكْبتهِ فانتَهيتُ إليهِ ، فقال: انزِعْ هٰذا السَّهمَ، فَنَزَعْتُه فنَزَا منهُ الماء ، فدَخلتُ علىٰ النبيِّ ﷺ فأخبرتُه فقال: اللّٰهمَّ اغِفر لعُبَيدٍ أبي عامر».

[الحديث ٢٨٨٤ ـ طرفاه في: ٤٣٢٣ ، ٦٣٨٣].

٧٠ ـ باب الحِراسةِ في الغَزْوِ في سبيلِ الله

٢٨٨٥ ـ حدّثنا إسماعيلُ بنُ خليلٍ أخبرَنا عليُّ بنُ مُسْهرٍ أخبرَنا يحيىٰ بنُ سعيدٍ أخبرَنا عبدُ اللهِ بنُ عامرِ بن ربيعةَ قال: سمعتُ عائشةَ رضيَ اللهُ عنها تقول: «كان النبيُّ ﷺ سَهِرَ ، فلمَّا قَدِمَ المدينةَ قال: ليتَ رجُلاً من أصحابي صالحاً يَحْرُسني الليلةَ؛ إذْ سمِعنا صوتَ سلاحٍ ، فقال: من هذا؟ فقال: أنا سعدُ بنُ أبي وَقَّاصٍ جئتُ لأحرُسَكَ. فنام النبيُّ ﷺ».

[الحديث ٢٨٨٥ ـ طرفه في: ٧٢٣١].

٢٨٨٦ ـ حدّثنا يحيىٰ بنُ يوسُفَ أخبرَنا أبو بكرٍ عن أبي حَصينٍ عن أبي صالحٍ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه عنِ النبيِّ ﷺ قال: «تَعِسَ عبدُ الدِّينارِ والدِّرهم والقَطِيفةِ والخمِيصةِ ، إنْ أُعطِيَ رضيَ وإن لم يُعطَ لم يَرْضَ» لم يرفعْهُ إسرائيلُ ومحمدُ بن جُحادةَ عن أبي حَصِين.

[الحديث ٢٨٨٦ ـ طرفاه في: ٢٨٨٧ ، ٦٤٣٥].

٢٨٨٧ ـ وزادَنا عمرٌو قال: أخبرَنا عبدُ الرحمنِ بنُ عبدِ اللهِ بنِ دينارٍ عن أبيهِ عن أبي صالحٍ عن أبي هريرةَ عنِ النبيِّ ﷺ قال: «تَعِسَ عبدُ الدِّينارِ وعبدُ الدِّرهمِ وعبدُ الخَميصةِ: إن أُعطِيَ رضيَ، وإن لم يُعْطَ سَخِطَ ، تَعِسَ وانتكَسَ ، وإذا شِيكَ فلا انتقَشَ. طُوبى لعَبدٍ آخِذ بِعنانِ فرَسِه في سبيلِ اللهِ، أشعثٍ رأسُهُ ، مُغبرَّةٍ قدماهُ ، إن كان في الحراسةِ كان في الحراسةِ ، وإن كان في الساقةِ كان في الساقة. إنِ استأذَنَ لم يُؤذَنْ له ، وإن شَفَعَ لم يُشَفَّعْ».

قال أبو عبدِ اللهِ: لم يَرفَعْهُ إسرائيلُ ومحمدُ بنُ جُحادةَ عن أبي حصين. وقال: «تَعْساً»

فكأنهُ يقول: فأتعسَهُمُ اللهُ. «طُوبى»: فُعلى، من كلِّ شيءٍ طيِّبٍ، وهي ياءٌ حُوِّلَت إلى الواو، وهي من يَطيبُ. [انظر الحديث: ٢٨٨٦].

٧١ ـ باب فضلِ الخدمةِ في الغَزْوِ

٢٨٨٨ ـ حدّثنا محمدُ بنُ عَرْعرةَ حدَّثنا شعبةُ عن يونُسَ بنِ عُبَيدٍ عن ثابتٍ البُنانيِّ عن أنسِ بنِ مالكٍ رضيَ اللهُ عنه قال: «صحِبْتُ جَريرَ بنَ عبدِ اللهِ فكانَ يَخدُمني وهو أكبَرُ من أنَسٍ. قال جَريرٌ: إني رأيتُ الأنصارَ يَصنعَونَ شيئاً لا أجدُ أحداً منهم إلاَّ أكرَمتُه».

٢٨٨٩ ـ حدّثنا عبدُ العزيزِ بنُ عبدِ اللهِ حدَّثني محمدُ بنُ جعفرٍ عن عمرِو بنِ أبي عمرٍو مَولىٰ المطَّلبِ بنِ حَنْطَبٍ أنه سمعَ أنسَ بنَ مالكٍ رضيَ اللهُ عنه يقول: «خَرجتُ معَ رسولِ اللهِ ﷺ إلى خَيبرَ أخدُمُه، فلمّا قَدِم النبيُّ ﷺ راجِعاً وبَدا لهُ أُحُدٌ قال: هذا جَبَلٌ يُحبُّنا ونُحبه. ثمَّ أشار بيدِه إلى المدينةِ قال: اللهمَّ إني أُحرِّمُ ما بينَ لابَتَيْها كتحريم إبراهيمَ مكةَ، اللّهمَّ باركْ لنا في صاعِنا ومُدِّنا». [انظر الحديث: ٣٧١، ٦١٠، ٩٤٧، ٢٢٢٨، ٢٢٣٥].

٢٨٩٠ ـ حدّثنا سُلَيمانُ بنُ داودَ أبو الربيعِ عن إسماعيلَ بنِ زكرياءَ حدَّثنا عاصمٌ عن مُوَرِّقٍ العِجْليِّ عن أَنَسٍ رضيَ اللهُ عنه قال: «كنَّا معَ النبيِّ ﷺ أكثرُنا ظِلاًّ الذي يستظِلُّ بكِسائهِ، وأما الذين صاموا فلم يَعمَلوا شيئاً، وأما الذين أفطَروا فبَعثوا الرِّكابَ. وامتَهنوا وعالجوا، فقال النبيُّ ﷺ: ذهبَ المفطرونَ اليومَ بالأجرِ».

٧٢ ـ باب فضلِ مَن حملَ مَتاعَ صاحبِه في السفَر

٢٨٩١ ـ حدّثنا إسحاقُ بنُ نَصر حدَّثَنا عبدُ الرزّاق عن مَعْمرٍ عن هَمَّام عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه عن النبيِّ ﷺ قال: «كلُّ سُلامىٰ عليهِ صدَقةٌ كلَّ يومٍ: يُعِينُ الرجُلَ في دابّتِهِ يُحامِلهُ عليها أو يرفعُ عليها مَتاعهُ صدقة، والكلمةُ الطِّيبةُ، وكلُّ خَطوةٍ يمشيها إلى الصلاةِ صدقة؛ ودَلُّ الطريقِ صدقة». [انظر الحديث: ٢٧٠٧].

٧٣ ـ باب فضل رِباطِ يومٍ في سبيلِ الله، وقولِ اللهِ عزَّ وجلَّ: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱصْبِرُوا۟ وَصَابِرُوا۟ وَرَابِطُوا۟ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [آل عمران: ٢٠٠]

٢٨٩٢ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ مُنِيرٍ سمِعَ أبا النَّضرِ حدَّثَنا عبدُ الرحمنِ بنُ عبدِ اللهِ بنِ دِينارٍ عن أبي حازمٍ عن سهلِ بنِ سعدٍ الساعديِّ رضيَ اللهُ عنه أن رسولَ اللهِ ﷺ قال: «رِباطُ يومٍ في سبيلِ اللهِ خيرٌ منَ الدُّنيا وما عليها. ومَوضعُ سَوطِ أحدِكم من الجنةِ خيرٌ منَ الدُّنيا وما عليها، والرَّوحةُ يَروحُها العبدُ في سبيلِ اللهِ أوِ الغَدْوةُ خيرٌ منَ الدنيا وما عليها». [انظر الحديث: ٢٧٩٤].

٧٤ ـ باب من غزا بصبيٍّ للخِدمةِ

٢٨٩٣ ـ حدّثنا قُتيبةُ حدثنا يعقوبُ عن عمرٍو عن أنسِ بنِ مالكٍ رضيَ اللهُ عنهُ «أن النبيَّ ﷺ قال لأبي طلحةَ: التمس لي غُلاماً من غِلمانِكم يَخدُمُني حتَّىٰ أخرُجَ إلى خيبرَ، فخرَجَ بي أبو طلحةَ مُردِفي وأنا غلامٌ راهَقْتُ الحُلم، فكنتُ أخدُمُ رسولَ اللهِ ﷺ إذا نزلَ، فكنتُ أسمعُهُ كثيراً يقولُ: اللَّهمَّ إني أعوذُ بك من الهمِّ والحَزنِ، والعَجْزِ والكَسل، والبُخلِ والجُبنِ، وضَلَعِ الدَّينِ، وغَلَبةِ الرِّجال. ثمَّ قدِمْنا خَيبرَ، فلمّا فتح اللهُ عليهِ الحصنَ ذُكِرَ لهُ جمالُ صَفيَّةَ بنتِ حُيَيِّ بنِ أخْطَبَ ـ وقد قُتِلَ زوجُها، وكانت عَروساً ـ فاصْطَفاها رسولُ اللهِ ﷺ لنفسهِ، فخرَجَ بها حتَّى بلغْنا سَدَّ الصَّهْباءِ حلَّت، فبنىٰ بها، ثمَّ صنَعَ حَيساً في نِطعٍ صغير، ثمَّ قال رسولُ اللهِ ﷺ: آذنْ مَن حَولَكَ. فكانت تلكَ وَليمةَ رسولِ اللهِ ﷺ على صَفيَّةَ. ثمَّ خَرَجنا إلى المدينة قال: فرأَيتُ رسولَ اللهِ ﷺ يُحَوِّي لها وراءَهُ بعبَاءةٍ، ثمَّ يَجلِسُ عندَ بَعيرِهِ فيَضَعُ رُكبتَهُ، فتَضعُ صفيةُ رِجلَها على رُكبتهِ حتى تَركبَ، فسِرنْا حتى إذا أشرَفْنا على المدينةِ نظرَ إلى أُحُدٍ فقال: هذا جَبَلٌ يُحِبُّنا ونُحبُّه. ثم نظرَ إلى المدينةِ فقال: اللَّهمَّ إني أُحَرِّمُ ما بينَ لابَتَيها بِمثلِ ما حَرَّمَ إبراهيمُ مكةَ. اللَّهمَّ بارِكْ لهم في مُدِّهِم وصاعِهم».

[انظر الحديث: ٣٧١، ٦١٠، ٩٤٧، ٢٢٢٨، ٢٢٣٥، ٢٨٨٩].

٧٥ ـ باب رُكوبِ البَحر

٢٨٩٤ـ٢٨٩٥ ـ حدَّثنا أبو النُّعمانِ حدَّثنا حَمَّادُ بنُ زَيدٍ عن يحيىٰ عن محمدِ بنِ يحيىٰ بن حَبَّانَ عن أنسِ بنِ مالكٍ رضيَ اللهُ عنه قال: «حدَّثتني أُمُّ حَرام أنَّ النبيَّ ﷺ قالَ يَوماً في بَيتِها، فاستيقَظَ وهوَ يَضحكُ، قلتُ: يا رسولَ الله ما يُضحِكُكَ؟ قال: عَجبتُ من قَومٍ من أمَّتي يَركبونَ البحرَ كالملوكِ على الأسِرَّة، فقلتُ: يا رسولَ اللهِ ادعُ اللهَ أن يَجعلني منهم، فقال: أنتِ منهم. ثمَّ نام فاستيقَظَ وهوَ يَضحكُ. فقال مثلَ ذلكَ مرَّتَينِ أو ثلاثاً. قلتُ: يا رسولَ اللهِ ادْعُ اللهَ أن يجعلَني منهم، فيقولُ: أنتِ منَ الأوَّلينَ. فتزوَّجَ بها عُبادةُ بنُ الصامتِ فخرَجَ بها إلى الغَزْوِ، فلمَّا رَجَعَتْ قُرِّبَتْ دابَّةٌ لِتركبَها، فوقَعَتْ فاندَقَّتْ عُنقُها».

[الحديث: ٢٨٩٤] [انظر الحديث: ٢٧٨٨، ٢٧٩٩، ٢٨٧٧].

[الحديث: ٢٨٩٥] [انظر الحديث: ٢٧٨٩، ٢٨٠٠، ٢٨٧٨].

٧٦ ـ باب مَنِ استَعانَ بالضُّعَفاءِ والصالحينَ في الحربِ

قال ابنُ عبَّاسٍ: أخبرَني أبو سُفيانَ قال: «قال لي قَيصَرُ: سألتُكَ أشرافُ الناسِ اتبَعوهُ أم ضُعَفاؤهم؟ فزَعَمتَ ضُعَفاؤهم، وهم أتباعُ الرُّسُل».

٢٨٩٦ ـ حدّثنا سُليمانُ بنُ حَربٍ حدَّثنا محمدُ بنُ طلحةَ عن طلحةَ عن مُصعَبِ بنِ سعدٍ قال: رأىٰ سعدٌ رضيَ اللهُ عنه أنَّ له فضلاً على مَن دُونَه، فقال النبيُّ ﷺ: «هل تُنصَرونَ إلّا بضُعفائِكم».

٢٨٩٧ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ محمدٍ حدَّثنا سُفيانُ عن عمرٍو سمعَ جابراً عن أبي سعيدٍ الخُدْريِّ رضيَ اللهُ عنهم عنِ النبيِّ ﷺ قال: «يأتي زَمانٌ يَغزو فِئامٌ منَ الناسِ، فيقال: فيكم من صَحبَ النبيَّ ﷺ؟ فيُقال: نعم، فيُفتَحُ عليه. ثم يأتي زمانٌ فيُقال: فيكم من صَحبَ أصحابَ النبيِّ ﷺ؟ فيقال: نعم، فيُفتَح. ثم يأتي زمانٌ فيقال: فيكم مَن صَحبَ صاحِبَ أصحابِ النبيِّ ﷺ؟ فيقال: نعم، فيُفتَح». [الحديث ٢٨٩٧ ـ طرفاه في: ٣٥٩٤، ٣٦٤٩].

٧٧ ـ باب لا يقول: فلانٌ شهيد

قال أبو هُرَيرةَ عن النبيِّ ﷺ: «اللهُ أعلمُ بمَن يجاهدُ في سبيله، واللهُ أعلمُ بمَن يُكْلَم في سبيلِه».

٢٩٩٨ ـ حدّثنا قُتيبةُ حدَّثنا يَعقوبُ بنُ عبدِ الرحمنِ عن أبي حازمٍ عن سهلِ بنِ سعدٍ الساعديِّ رضيَ اللهُ عنه «أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ الْتقىٰ هو والمشركونَ فاقتَتَلوا، فلمّا مالَ رسولُ اللهِ ﷺ إلى عسكرِهِ ومالَ الآخَرون إلى عسكرِهم، وفي أصحابِ رسولِ اللهِ ﷺ رجُلٌ لا يَدَعُ لهم شاذَّةً ولا فاذَّةً إلا اتَّبَعَها يَضرِبُها بسيفهِ، فقالوا: ما أَجْزَأَ منّا اليومَ أحدٌ كما أجزأَ فلانٌ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ: أما إنهُ من أهلِ النارِ، فقال رجلٌ منَ القَوم: أنا صاحِبهُ، قال: فخرجَ معهُ كلَّما وَقَفَ وقفَ معهُ، وإذا أسرَعَ أسرعَ معهُ، قال: فجُرِحَ الرَّجُلُ جرحاً شديداً، فاستَعجلَ الموتَ، فوضَعَ نَصلَ سيفهِ بالأرضِ وذُبابَهُ بينَ ثَدْيَيهِ، ثمَّ تحامَلَ علىٰ سيفِهِ فقتلَ نَفسه، فخرَجَ الرجُلُ إلى رسولِ اللهِ ﷺ فقال: أشهدُ أنكَ رسولُ اللهِ، قال: وما ذاكَ؟ قال: الرجلُ الذي ذكرتَ آنِفاً أنهُ مِن أهلِ النار، فأعظمَ الناسُ ذلك، فقلتُ: أنا لكم بهِ، فخرجتُ في طلبِه، ثمَّ جُرح جُرحاً شديداً، فاستعجَل الموتَ فوَضعَ نَصلَ سيفهِ في الأرض وذُبابَهُ بين ثَديَيْهِ ثمَّ تَحامَل عليهِ فقتَل نَفسَهُ. فقال رسولُ اللهِ ﷺ عند ذلك: إنَّ الرجُل ليَعملُ عملَ أهلِ

الجنَّةِ فيما يَبْدو للناسِ وهو من أهل النار ، وإنَّ الرجُلَ ليَعملُ عملَ أهلِ النارِ فيما يَبدو للناسِ وهو من أهلِ الجنة». [الحديث ٢٨٩٨ ـ أطرافه في: ٤٢٠٢ ، ٤٢٠٧ ، ٦٤٩٣ ، ٦٦٠٧].

٧٨ ـ باب التَّحريضِ على الرَّمي ، وقولِ اللهِ عزَّ وجلَّ: ﴿وَأَعِدُّوا۟ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾ [الأنفال: ٦٠]

٢٨٩٩ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ مَسْلمةَ حدَّثنا حاتِمُ بنُ إسماعيلَ عن يَزيدَ بنِ أبي عُبَيدٍ قال: سمعتُ سلمةَ بنَ الأكْوعِ رضيَ اللهُ عنه قال: «مرَّ النبيُّ ﷺ على نفرٍ من أسْلَم ينتضلون ، فقال النبيُّ ﷺ: ارْموا بني إسماعيلَ ، فإنَّ أباكم كان رامياً ، ارْموا وأنا معَ بني فلان. قال: فأمسَكَ أحدُ الفَريقينِ بأيديهم ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ: مَا لكم لا تَرْمون؟ قالوا: كيفَ نَرْمي وأنت معهم؟ فقال النبيُّ ﷺ: ارموا فأنا معكم كلِّكم». [الحديث ٢٨٩٩ ـ طرفاه في: ٣٣٧٣ ، ٣٥٠٧].

٢٩٠٠ ـ حدّثنا أبو نُعيمٍ حدَّثَنا عبدُ الرحمن بنُ الغسيلِ عن حمزةَ بنِ أبي أُسَيدٍ عن أبيه قال: قال النبيُّ ﷺ يوم بَدْرٍ حِينَ صَفَفْنا لقُريشٍ وصَفُّوا لنا: «إذا أكْثَبوكم فعَليكم بالنَّبل».

[الحديث ٢٩٠٠ ـ طرفاه في: ٣٩٨٤ ، ٣٩٨٥].

٧٩ ـ باب اللهوِ بالحِرابِ ونَحوِها

٢٩٠١ ـ حدّثنا إبراهيمُ بنُ موسىٰ أخبرنا هِشامٌ عن معْمرٍ عنِ الزُّهريِّ عنِ ابنِ المسيّبِ عن أبي هريرةَ رضي اللهُ عنه قال: «بَينا الحَبشةُ يَلعبون عند النبيِّ ﷺ بحرابهم ، دخل عمرُ فأهْوَىٰ إلى الحصىٰ فحصَبَهم بها ، فقال: دعهمْ يا عمرُ». زاد عليٌّ: حدَّثَنا عبدُ الرَّزّاقِ أخبرنا معْمرٌ «في المسجدِ».

٨٠ ـ باب المِجَنِّ ومَن يَتَّرسُ بتُرْسِ صاحبِهِ

٢٩٠٢ ـ حدّثنا أحمدُ بنُ محمدٍ أخبرَنا عبدُ اللهِ أخبرَنا الأوزاعيُّ عن إسحاق بن عبدِ اللهِ ابنِ أبي طلحةَ عن أنسِ بنِ مالكٍ رضيَ اللهُ عنه قال: «كان أبو طلحةَ يَتَتَرَّسُ معَ النبيِّ ﷺ بتُرْسٍ واحد، وكان أبو طلحةَ حسَنَ الرَّمي ، فكان إذا رَمىٰ يُشرِفُ النبيُّ ﷺ فينظُرُ إلى مَوضع نَبلهِ».

[انظر الحديث: ٢٨٨٠].

٢٩٠٣ ـ حدّثنا سعيدُ بن عُفَيرٍ حدَّثَنا يعقوبُ بنُ عبدِ الرحمنِ عن أبي حازمٍ عن سهلٍ قال: «لمَّا كُسِرَتْ بَيضةُ النبيِّ ﷺ على رأسِه وأُدْمِيَ وجهُهُ وكُسِرَت رَباعِيَتُه ، وكان عليٌّ يختلفُ بالماء في المِجنِّ وكانت فاطمةُ تغسِلهُ ، فلمَّا رأَتِ الدَّمَ يَزيدُ علىٰ الماء كثرةً عَمَدَت إلى حَصِيرٍ فأحْرَقَتْها وألْصَقتها على جُرحهِ فرَقَأَ الدَّمُ». [انظر الحديث: ٢٤٣].

٢٩٠٤ ـ حدّثنا عليُّ بن عبدِ اللهِ حدَّثَنا سفيانُ عن عمرٍو عنِ الزُّهريِّ عن مالكِ بنِ أوسِ بنِ الحَدثَان عن عمرَ رضيَ اللهُ عنه قال: «كانت أموالُ بني النَّضيرِ ممَّا أفاءَ اللهُ على رسولهِ ﷺ ممّا لم يُوجِفِ المسلمونَ عليهِ بخَيلٍ ولا رِكاب، فكانت لرسولِ اللهِ ﷺ خاصةً، وكان يُنفِقُ على أهلهِ نَفَقةَ سَنَتهِ، ثمَّ يَجعلُ ما بقيَ في السلاحِ والكُراعِ عُدَّةً في سبيلِ الله».

[الحديث ٢٩٠٤ ـ أطرافه في: ٣٠٩٤، ٤٠٣٣، ٤٨٨٥، ٥٣٥٧، ٥٣٥٨، ٦٧٢٨، ٧٣٠٥].

٢٩٠٥ ـ حدّثنا مُسدَّدٌ حدَّثَنا يحيىٰ عن سُفيانَ قال: حدَّثني سعدُ بنُ إبراهيمَ عن عبدِ اللهِ بنِ شدّادٍ عن عليٍّ. حدّثنا قبيصةُ حدَّثَنا سُفيانُ عن سعدِ بنِ إبراهيمَ قال: حدَّثني عبدُ اللهِ بنُ شدّادٍ قال: سمعتُ علياً رضيَ اللهُ عنه يقول: «ما رأيتُ النبيَّ ﷺ يُفَدِّي رجُلاً بعدَ سعدٍ، سمعتهُ يقول: ارْمِ فداكَ أبي وأمِّي». [الحديث ٢٩٠٥ ـ أطرافه في: ٤٠٥٨، ٤٠٥٩، ٦١٨٤].

٨١ ـ باب الدَّرَق

٢٩٠٦ ـ حدّثنا إسماعيلُ قال: حدَّثني ابنُ وَهبٍ قال عمرٌو: حدَّثني أبوالأسْودِ عن عُروةَ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها «دخلَ عليَّ رسول الله ﷺ وعندي جاريتانِ تغنِّيانِ بِغناء بُعاثٍ، فاضْطَجعَ على الفِراشِ وحَوَّلَ وجهَهُ، فدَخَلَ أبو بكرٍ فانتَهرَني وقال: مِزْمارةُ الشيطانِ عندَ رسولِ اللهِ ﷺ. فأقبلَ عليهِ رسول الله ﷺ فقال: دعْهما. فلمَّا غَفَلَ غَمَزْتُهما فخَرَجَتا».

[انظر الحديث: ٤٥٤، ٤٥٥، ٩٥٠، ٩٨٨].

٢٩٠٧ ـ قالت: «وكان يوم عيدٍ يَلعبُ السُّودان بالدَّرَقِ والحرابِ، فإمَّا سألتُ رسولَ الله ﷺ وإما قال: تَشْتهين تَنظُرين؟ فقلتُ: نعم، فأقامني وراءهُ خدِّي على خدِّهِ ويقول: دَونكم بني أرفدَة. حتَّى إذا مَلِلْت قال: حسبُكِ؟ قلت: نعم. قال: فاذهَبي». قال أبو عبدِ الله: قال أحمدُ عنِ ابنِ وَهبٍ: «فلمّا غفل». [انظر الحديث: ٩٤٩، ٩٥٢، ٩٨٧].

٨٢ ـ باب الحَمائلِ وتَعليقِ السيف بالعُنُق

٢٩٠٨ ـ حدّثنا سُليمانُ بنُ حَربٍ حدَّثَنا حَمَّادُ بنُ زيدٍ عن ثابتٍ عن أنسٍ رضيَ الله عنه قال: «كان النبيُّ ﷺ أحسَنَ الناسِ، وأشجَعَ الناسِ. ولقد فزعَ أهلُ المدينةِ ليلةً فخرجوا نحو الصوتِ فاستقبَلَهمُ النبيُّ ﷺ وقد استَبْرأَ الخبرَ وهو على فرسٍ لأبي طلحة عُرْيٍ وفي عُنُقهِ السيفُ وهو يقول: لم تُراعوا، لم تراعوا. ثم قال: وَجدناهُ بحْراً. أو قال: إنهُ لبَحْر».

[انظر الحديث: ٢٦٢٧، ٢٨٢٠، ٢٨٥٧، ٢٨٦٢، ٢٨٦٦، ٢٨٦٧].

٨٣ ـ باب ما جاءَ في حِلْيَةِ السُّيوف

٢٩٠٩ ـ حدّثنا أحمدُ بنُ محمدٍ أخبرنا عبدُ اللهِ أخبرنا الأوزاعيُّ قال: سمعتُ سليمانَ بنَ حبيبٍ قال: سمعتُ أبا أُمامةَ يقول: «لقد فتح الفتوحَ قومٌ ما كانت حِلْيَةُ سُيوفهم الذَّهبَ ولا الفِضَّة، إنما كانت حِليتُهمُ العَلابيَّ والآنُكَ والحديد».

٨٤ ـ باب مَن عَلَّقَ سيفَهُ بالشَّجرِ في السفر عند القائلة

٢٩١٠ ـ حدّثنا أبو اليمانِ أخبرنا شُعيبٌ عن الزُّهريِّ قال: حدَّثني سِنانُ بن أبي سنانٍ الدُّؤَليُّ وأبو سَلمةَ بنُ عبدِ الرحمنِ «أنَّ جابرَ بنَ عبد اللهِ رضيَ اللهُ عنهما أخبرهُ أنهُ غزا معَ رسولِ اللهِ ﷺ قِبَلَ نَجدٍ، فلمّا قَفل رسولُ اللهِ ﷺ قَفلَ معهُ، فأدركَتهمُ القائلةُ في وادٍ كثيرِ العِضاهِ، فنزَلَ رسولُ اللهِ ﷺ، وتفرَّقَ الناسُ يَستَظلُّونَ بالشجَرِ، فنزَلَ رسولُ اللهِ ﷺ تحت شجرةٍ وعلَّق بها سيفَه، ونمنا نومةً، فإذا رسولُ اللهِ ﷺ يدْعونا، وإذا عندَهُ أعرابيٌّ فقال: إنَّ هذا اخترَطَ عليَّ سيفي وأنا نائمٌ، فاستيقظتُ وهو في يدِهِ صلْتاً، فقال: من يَمنعُك منِّي؟ فقلتُ: الله (ثلاثاً). ولم يُعاقبْه، وجلس».

[الحديث ٢٩١٠ ـ أطرافه في: ٢٩١٣، ٤١٣٤، ٤١٣٥، ٤١٣٦].

٨٥ ـ باب لبسِ البَيْضة

٢٩١١ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ مَسلمةَ حدَّثنا عبدُ العزيز بنُ أبي حازِمٍ عن أبيهِ عن سَهلٍ رضيَ اللهُ عنه «أنهُ سُئلَ عن جُرحِ النبيِّ ﷺ يومَ أُحُدٍ فقال: جُرِحَ وَجهُ النبيِّ ﷺ وكُسِرت رباعِيَتُـهُ وهُشِمَتِ البَيضةُ على رأسه، فكانت فاطمةُ عليها السلامُ تغسلُ الدَّمَ وعليٌّ يُمسِك. فلمّا رأَتْ أنَّ الدَّمَ لا يَرتدُّ إلاّ كثرةً أخَذَتْ حَصِيراً فأحرقَتْهُ حتّى صارَ رَماداً، ثمَّ ألزَقَتْهُ، فاستَمْسكَ الدَّمُ». [انظر الحديث: ٢٤٣، ٢٩٠٣].

٨٦ ـ باب من لم يَرَ كسر السِّلاحِ عندَ الموتِ

٢٩١٢ ـ حدّثنا عمرُو بنُ عبّاسٍ حدَّثنا عبدُ الرحمٰنِ عن سُفيانَ عن أبي إسحاقَ عن عمرِو بنِ الحارثِ قال: «ما تَرَكَ النبيُّ ﷺ إلا سِلاحَهُ وبغلةً بيضاءَ وأرضاً بخيبرَ جَعلَها صدَقة». [انظر الحديث: ٢٧٣٩، ٢٨٧٣].

٨٧ ـ باب تَفرُّقِ الناسِ عنِ الإمامِ عندَ القائلةِ والاستظلالِ بالشجر

٢٩١٣ ـ حدّثنا أبو اليمانِ أخبرَنا شُعيبٌ عن الزُّهريِّ حدَّثني سنانُ بنُ أبي سِنانٍ

وأبو سَلمةَ أن جابراً أخبرَهُ. حدّثنا موسىٰ بنُ إسماعيلَ حدَّثنا إبراهيمُ بنُ سعدٍ أخبرنا ابنُ شِهابٍ عن سِنانِ بنِ أبي سِنانٍ الدُّؤليِّ أنَّ جابرَ بنَ عبدِ اللهِ رضيَ اللهُ عنهما أخبَرَهُ «أنه غزا معَ النبيِّ ﷺ فأدركتهمُ القائلةُ في وادٍ كثيرِ العِضاهِ ، فتفرَّقَ الناسُ في العِضاهِ يستظلُّونَ بالشجر ، فنزَلَ النبيُّ ﷺ تحتَ شجرةٍ فعلَّق بها سَيفَهُ ثمَّ نام ، فاستيقَظَ وعندَهُ رجلٌ وهوَ لا يشعُرُ بهِ ، فقال النبيُّ ﷺ: إنَّ هٰذا اخترَطَ سَيفي فقال: فمن يَمنعُك؟ قلتُ: الله. فشامَ السيفَ ، فها هوَ ذا جالس. ثمَّ لم يُعاقِبْه». [انظر الحديث: ٢٩١٠].

٨٨ ـ باب ما قيلَ في الرِّماح. ويذكَرُ عنِ ابنِ عمرَ عن النبيِّ ﷺ: «جُعِل رِزقي تحتَ ظِلِّ رمحي ، وجُعِلَ الذِّلةُ والصَّغارُ علىٰ مَن خالفَ أمري»

٢٩١٤ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ أخبرَنا مالكٌ عن أبي النَّضْرِ مَولىٰ عُمرَ بنِ عُبيدِ اللهِ عن نافعٍ مَولىٰ أبي قَتادةَ الأنصاريِّ عن أبي قَتادة رضيَ اللهُ عنه أنهُ كان معَ رسولِ اللهِ ﷺ ، حتّى إذا كانَ ببعضِ طريق مكة تخلَّفَ معَ أصحابٍ له مُحْرِمينَ وهوَ غيرُ مُحْرِم ، فرأى حِماراً وحشيّاً ، فاستوى على فرَسه ، فسألَ أصحابَهُ أن يُناوِلوهُ سَوطهُ فأبَوا ، فسألهم رُمحَهُ فأبوا ، فأخَذَهُ ثمَّ شدَّ على الحِمارِ فقتَله ، فأكلَ منهُ بعضُ أصحابِ النبيِّ ﷺ وأبىٰ بعضٌ ، فلمّا أدرَكوا رسول اللهِ ﷺ سَألوهُ عن ذٰلك قال: إنَّما هيَ طُعْمةٌ أطْعمَكموها اللهُ».

وعن زيد بن أسْلَمَ عن عَطاءِ بن يسار عن أبي قتادةَ في الحمارِ الوَحشيِّ مثلُ حَديثِ أبي النَّضرِ قال: «هل معكم مِن لحمهِ شيء»؟

[انظر الحديث: ١٨٢١ ، ١٨٢٢ ، ١٨٢٣ ، ١٨٢٤ ، ٢٥٧٠ ، ٢٨٥٤].

٨٩ ـ باب ما قيلَ في دِرعِ النبيِّ ﷺ والقَميصِ في الحربِ. وقال النبيُّ ﷺ: أما خالدٌ فقد احتَبَسَ أدراعَهُ في سَبيلِ اللهِ

٢٩١٥ ـ حدّثنا محمدُ بنُ المثنّى حدَّثَنا عبدُ الوَهّابِ حدَّثنا خالدٌ عن عِكرمةَ عنِ ابنِ عبّاسٍ رضيَ اللهُ عنهما قال: «قال النبيُّ ﷺ وهو في قُبَّة: اللّهمَّ إني أنشُدُكَ عهدَكَ ووعدَكَ. اللّهمَّ إن شئتَ لم تُعبَدْ بعدَ اليوم. فأخذَ أبو بكرٍ بيدِهِ فقال: حَسبُكَ يا رسولَ الله ، فقد ألححْتَ على ربِّك. وهوَ في الدِّرع ، فخرجَ وهو يقول: ﴿ سَيُهْزَمُ ٱلْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ ۝٤٥ بَلِ ٱلسَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَٱلسَّاعَةُ أَدْهَىٰ وَأَمَرُّ ﴾. وقال وُهَيبٌ: حدَّثَنا خالدٌ «يومَ بَدْر».

[الحديث ٢٩١٥ ـ أطرافه في: ٣٩٥٣ ، ٤٨٧٥ ، ٤٨٧٧].

٢٩١٦ ـ حدّثنا محمدُ بنُ كثيرٍ أخبرَنا سفيانُ عن الأعمشِ عن إبراهيمَ عنِ الأسْودِ عن عائشةَ رضي اللهُ عنها قالت: «تُوُفِّي رسول اللهِ ﷺ ودِرعهُ مرهونةٌ عندَ يهوديّ بثلاثينَ صاعاً من شعيرٍ». وقال يَعلىٰ: حدَّثَنا الأعمشُ «دِرعٌ من حديدٍ». وقال مُعلّى: حدَّثَنا عبدُ الواحِدِ عنِ الأعمشِ وقال: «رهَنَهُ دِرعاً من حديد».

[انظر الحديث: ٢٠٦٨، ٢٠٩٦، ٢٢٠٠، ٢٢٥١، ٢٢٥٢، ٢٣٨٦، ٢٥٠٩، ٢٥١٣].

٢٩١٧ ـ حدّثنا موسى بنُ إسماعيلَ حدَّثَنا وُهَيبٌ حدَّثَنا ابنُ طاوُوسٍ عن أبيهِ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه عنِ النبيِّ ﷺ قال: «مَثَلُ البخيلِ والمتصدِّقِ مَثَلُ رجُلَينِ عليهما جُبَّتانِ من حديدٍ قد اضطَرَّتْ أيديَهما إلى تَراقيهما، فكلَّما همَّ المتصدِّقُ بصدَقتهِ اتسعَتْ عليهِ حتّى تُعَفِّيَ أثرَه، وكلَّما همَّ البَخيلُ بالصدَقةِ انقبَضَتْ كلُّ حَلْقةٍ إلى صاحبتِها وتقلَّصَتْ عليه وانضمَّتْ يَداهُ إلى تراقيهِ. فسَمِعَ النبيَّ ﷺ يقول: فيجتهِدُ أن يوَسِّعَها فلا تَتَّسِعُ».

[انظر الحديث: ١٤٤٣، ١٤٤٤].

٩٠ ـ باب الجُبَّةِ في السفرِ والحرب

٢٩١٨ ـ حدّثنا موسىٰ بنُ إسماعيلَ حدَّثَنا عبدُ الواحدِ حدَّثَنا الأعمشُ عن أبي الضُّحىٰ مسلمٍ هو ابنُ صُبَيح عن مسروقٍ قال: حدَّثني المغيرةُ بنُ شعبةَ قال: «انطلَقَ رسولُ اللهِ ﷺ لحاجتِه، ثم أقبلَ، فتلقَّيتهُ بماءٍ ـ وعليهِ جُبَّةٌ شاميَّةٌ ـ فمَضْمَض واستنشَقَ، وغسلَ وَجهَهُ، فذَهبَ يُخرجُ يدَيهِ من كمَّيْهِ وكانا ضيِّقَينِ، فأخرجَهما من تحتُ، فغَسَلهما، ومَسحَ برأسِه وعلى خُفَّيه». [انظر الحديث: ١٨٢، ٢٠٣، ٢٠٦، ٣٦٣، ٣٨٨].

٩١ ـ باب الحريرِ في الحرب

٢٩١٩ ـ حدّثنا أحمدُ بنُ المِقدام حدَّثَنا خالدُ بنُ الحارثِ حدَّثنا سعيدٌ عن قتادةَ أنَّ أنساً حدَّثهم «أنَّ النبيَّ ﷺ رخَّص لعبدِ الرحمٰنِ بنِ عَوف والزُّبَيرِ في قَميصٍ من حَريرٍ من حِكَّةٍ كانت بهما». [الحديث ٢٩١٩ ـ أطرافه في: ٢٩٢٠، ٢٩٢١، ٢٩٢٢، ٥٨٣٩].

٢٩٢٠ ـ حدّثنا أبو الوَليدِ حدَّثَنا همامٌ عن قتادةَ عن أنس.

حدّثنا محمدُ بنُ سِنانٍ حدَّثنا همّامٌ عن قَتادةَ عن أنس رضي اللهُ عنه «أن عبدَ الرحمٰنِ بنَ عوفٍ والزُّبَير شكوا إلى النبيِّ ﷺ ـ يَعني القملَ ـ فأرخَصَ لهما في الحرير، فرأيتهُ عليهما في غَزاةٍ». [انظر الحديث: ٢٩١٩].

٢٩٢١ ـ حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثنا يحيىٰ عن شُعبةَ أخبرَني قتادةُ أنَّ أنَساً حدَّثهم قال: «رَخَّص النبيُّ ﷺ لعبدِ الرحمٰنِ بنِ عوفٍ والزُّبيرِ بنِ العَوّامِ في حَريرٍ». [انظر الحديث: ٢٩١٩، ٢٩٢٠].

٢٩٢٢ ـ حدّثني محمدُ بنُ بَشّارٍ حدَّثنا غُندَرٌ حدَّثنا شعبةُ سمعتُ قَتادةَ عن أنس «رَخَّص ـ أو رُخِّص ـ لهما لِحكَّةٍ بهما». [انظر الحديث: ٢٩١٩، ٢٩٢٠، ٢٩٢١].

٩٢ ـ باب ما يُذكَرُ في السِّكِّين

٢٩٢٣ ـ حدّثنا عبدُ العزيزِ بنُ عبدِ اللهِ قال: حدَّثني إبراهيمُ بنُ سعدٍ عنِ ابنِ شِهابٍ عن جعفرِ بنِ عمرِو بنِ أميةَ الضَّمْريِّ عن أبيهِ قال: «رأيتُ النبيَّ ﷺ يأكلُ من كتِفٍ يحتَزُّ منها، ثمَّ دُعيَ إلى الصلاةِ فصلَّى ولم يَتوَضَّأ». حدّثنا أبو اليمانِ أخبرَنا شُعيبٌ عنِ الزُّهريِّ وزادَ «فألْقىٰ السكِّينَ». [انظر الحديث: ٢٠٨، ٦٧٥].

٩٣ ـ باب ما قِيلَ في قِتالِ الرُّوم

٢٩٢٤ ـ حدّثني إسحاقُ بنُ يَزيدَ الدِّمشقيُّ حدَّثنا يحيىٰ بنُ حمزةَ قال: حدَّثني ثَورُ بنُ يزيدَ عن خالدِ بنِ مَعدانَ أن عُميرَ بنَ الأسودِ العَنسيَّ حدَّثه أنهُ أتىٰ عُبادةَ بنَ الصامتِ وهو نازِلٌ في ساحةِ حِمصَ وهو في بِناءٍ لهُ ومعهُ أمُّ حَرامٍ، قال عُميرٌ: فحدَّثَتْنا أمُّ حرام أنَّها سمِعتِ النبيَّ ﷺ يقول: «أوَّلُ جيش من أمَّتي يغزونَ البحرَ قد أوجبوا. قالت أمُّ حَرامٍ: قلتُ يا رسولَ اللهِ أنا فيهم؟ قال: أنتِ فيهم. ثمَّ قال النبيُّ ﷺ: أوَّلُ جيشٍ من أمَّتي يغزونَ مدينةَ قيصر مغفورٌ لهم. فقلتُ: أنا فيهم يا رسولَ الله؟ قال: لا».

[انظر الحديث: ٢٧٨٩، ٢٨٠٠، ٢٨٧٨، ٢٨٩٥].

٩٤ ـ باب قتالِ اليهود

٢٩٢٥ ـ حدّثنا إسحاقُ بنُ محمدٍ الفَرْوِيُّ حدَّثَنا مالكٌ عن نافعٍ عن عبدِ اللهِ بنِ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «تُقاتِلونَ اليهودَ حتّى يختبِىءَ أحَدُهم وراءَ الحجَر فيقول: يا عبدَ اللهِ، هٰذا يهوديٌّ ورائي فاقتُلْه». [الحديث ٢٩٢٥ ـ طرفه في: ٣٥٩٣].

٢٩٢٦ ـ حدّثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ أخبرَنا جَريرٌ عن عُمارةَ بنِ القَعْقاعِ عن أبي زُرْعةَ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه عن رسولِ اللهِ ﷺ قال: «لا تقومُ الساعةُ حتّى تُقاتِلوا اليهودَ، حتّى يقولَ الحجرُ وراءَهُ اليهوديُّ: يا مسلم، هذا يهوديٌّ ورائي فاقتُله».

٩٥ ـ باب قتالِ الترك

٢٩٢٧ ـ حدّثنا أبو النُّعمانِ حدَّثَنا جريرُ بنُ حازمٍ قال: سمعتُ الحسنَ يقولُ: حدثنا عمرُو بنُ تغلِبَ قال: قال النبيُّ ﷺ: «إنَّ من أشراطِ الساعةِ أن تُقاتِلوا قوماً يَنتَعِلونَ نِعالَ الشعَر، وإنَّ من أشراطِ الساعةِ أن تُقاتِلوا قوماً عِراضَ الوُجوهِ كأنَّ وُجوهَهُم المِجَانُّ المُطرَّقة». [الحديث ٢٩٢٧ ـ طرفه في: ٣٥٩٢].

٢٩٢٨ ـ حدّثني سعيدُ بنُ محمدٍ حدَّثَنا يعقوبُ حدَّثنا أبي عن صالحٍ عنِ الأعرجِ قال: قال أبو هريرةَ رضيَ اللهُ عنه قال رسولُ اللهِ ﷺ: «لا تقومُ الساعةُ حتّى تُقاتِلوا التُّركَ، صِغارَ الأعْيُنِ حُمرَ الوُجوهِ، ذُلْفَ الأُنوفِ، كأنَّ وجوهَهُمُ المِجانُّ المطرقة. ولا تقومُ الساعةُ حتّى تُقاتِلوا قوماً نِعالُهمُ الشَّعَر». [الحديث: ٢٩٢٨ ـ أطرافه في: ٢٩٢٩، ٣٥٨٧، ٣٥٩٠، ٣٥٩١].

٩٦ ـ باب قتالِ الذينَ يَنتعلونَ الشَّعَر

٢٩٢٩ ـ حدّثنا عليُّ بنُ عبدِ اللهِ حدَّثنا سفيانُ قال الزُّهريُّ عن سعيدِ بنِ المسيّبِ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه عنِ النبيِّ ﷺ قال: «لا تقومُ الساعةُ حتّى تُقاتِلوا قوماً نِعالُهُم الشعر، ولا تقومُ الساعةُ حتى تُقاتِلوا قوماً كأنَّ وجوهَهُم المجانُّ المطرقة». قال سفيانُ: وزاد فيه أبو الزِّنادِ عن الأعرج عن أبي هريرةَ روايةً «صِغارَ الأعْيُنِ، ذُلْفَ الأُنوفِ، كأنَّ وجوهَهُمُ المجانُّ المطرقة». [انظر الحديث: ٢٩٢٨].

٩٧ ـ باب من صَفَّ أصحابَهُ عندَ الهزيمةِ ونَزلَ عن دابَّتِه فاستَنْصَر

٢٩٣٠ ـ حدّثنا عمرُو بنُ خالد الحرّانيُّ حدَّثنا زُهَيرٌ حدَّثنا أبو إسحاقَ قال: سمعتُ البَراءَ ـ وسأَلَهُ رجلٌ: أكنتمُ فَرَرْتم يا أبا عُمارةَ يومَ حُنَينٍ ـ قال: لا والله، ما وَلَّى رسولُ اللهِ ﷺ ولْكنَّهُ خَرَجَ شُبّانُ أصحابهِ وخِفافُهم حُسَّراً ليس بسلاحٍ، فأتَوا قوماً رُماةً جَمْعَ هوازِنَ وبني نَصْرٍ، ما يَكادُ يسقُطُ لهم سهم، فرَشَقوهم رَشْقاً ما يكادونَ يُخطئون، فأقبلوا هنالك إلى النبيِّ ﷺ وهو على بغلتِه البيضاء وابنُ عمهِ أبو سفيانَ بنُ الحارثِ بنِ عبدِ المطَّلبِ يقودُ بهِ. فنزَلَ واستَنْصَر ثم قال:

أنا النبيُّ لا كَذِب أنا ابنُ عبدِ المطَّلب

ثمَّ صفَّ أصحابَه. [انظر الحديث: ٢٨٦٤، ٢٨٧٤].

٩٨ ـ باب الدُّعاء على المشركينَ بالهزيمةِ والزَّلْزَلة

٢٩٣١ ـ حدّثنا إبراهيمُ بنُ موسىٰ أخبرَنا عيسىٰ حدَّثنا هشامٌ عن محمدٍ عن عَبِيدةَ عن عليٍّ رضيَ اللهُ عنه قال: «لما كان يومُ الأحزابِ قال رسولُ اللهِ ﷺ: مَلأَ اللهُ بُيوتَهم وقُبورَهم ناراً، شَغَلونا عن صلاةِ الوُسطىٰ حِينَ غابَتِ الشمسُ». [الحديث ٢٩٣١ ـ أطرافه في: ٤١١١، ٤٥٣٣، ٦٣٩٦].

٢٩٣٢ ـ حدّثنا قَبيصةُ حدَّثنا سفيانُ عنِ ابنِ ذَكْوانَ عنِ الأعرَجِ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه قال: «كان النبيُّ ﷺ يَدْعو في القُنوتِ: اللّهمَّ أنْجِ سَلمةَ بنَ هِشامٍ، اللهمَّ أنجِ الوَليدَ بنَ الوَليدِ، اللهمَّ أنجِ عَيّاشَ بنَ أبي ربيعةَ، اللهمَّ أنجِ المستَضْعَفينَ منَ المؤمنين. اللهمَّ اشدُدْ وَطْأَتَكَ على مُضَر، اللهمَّ سِنينَ كسِني يوسُف». [انظر الحديث: ٧٩٧، ٨٠٤، ١٠٠٦].

٢٩٣٣ ـ حدّثنا أحمدُ بنُ محمدٍ أخبرَنا عبدُ اللهِ أخبرَنا إسماعيلُ بنُ أبي خالدٍ أنهُ سمعَ عبدَ اللهِ بنَ أبي أوفىٰ رضيَ اللهُ عنه يقول: «دَعا رسولُ اللهِ ﷺ يومَ الأحزابِ على المشركينَ فقال: اللهمَّ مُنزِلَ الكتابِ، سَريعَ الحسابِ، اللهمَّ اهزمِ الأحزابَ، اللهمَّ اهزِمْهم وزَلْزِلْهم». [الحديث ٢٩٣٣ ـ أطرافه في: ٢٩٦٥، ٣٠٢٥، ٤١١٥، ٦٣٩٢، ٧٤٨٩].

٢٩٣٤ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ أبي شَيبةَ حدَّثنا جعفرُ بنُ عَونٍ حدَّثنا سفيانُ عن أبي إسحاقَ عن عمرِو بنِ مَيمونٍ عن عبدِ اللهِ رضيَ اللهُ عنه قال: «كان النبيُّ ﷺ يُصلِّي في ظلِّ الكعبة، فقالَ أبو جهلٍ وناسٌ من قُريشٍ، ونُحِرَت جزورٌ بناحية مكةَ فأرسَلوا فجاؤوا مِنْ سَلاها وطرحوه عليه، فجاءت فاطمةُ فألقتهُ عنهُ، فقال: اللهمَّ عليك بقُريشٍ، اللهمَّ عليكَ بقريشٍ، اللهمَّ عليكَ بقريش، لأبي جَهلِ بن هِشامٍ وعُقبةَ بنِ رَبيعةَ وشَيبةَ بن ربيعةَ والوَليدِ بنِ عُتبةَ وأُبيِّ بن خَلَفٍ وعُقبةَ بنِ أبي مُعيطٍ. قالَ عبدُ اللهِ: فلقد رأيتهم في قَليبِ بَدْرٍ قتْلىٰ». قال أبو إسحاق: ونَسيتُ السابع. وقال يوسفُ بنُ أبي إسحاق عن أبي إسحاقَ «أُميةُ بنُ خَلَف»، وقال شعبةُ: «أُميَّةُ وأُبيٌّ». والصحيحُ أمية. [انظر الحديث: ٢٤٠، ٥٢٠].

٢٩٣٥ ـ حدّثنا سليمانُ بنُ حَربٍ حدثنا حَمّادٌ عن أيوبَ عن ابن أبي مُليكةَ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها «أن اليهودَ دخلوا على النبيِّ ﷺ فقالوا: السامُ عليكَ، ولَعَنْتُهم. فقال: مالكِ؟ قالت: أوَ لم تَسمَعْ ما قالوا؟ قال: فلم تسمعي ما قلتُ: وعليكم».

[الحديث ٢٩٣٥ ـ أطرافه في: ٦٠٢٤، ٦٠٣٠، ٦٢٥٦، ٦٣٩٥، ٦٤٠١، ٦٩٢٧].

٩٩ ـ باب هل يُرشِدُ المسلمُ أهلَ الكتابِ أو يُعلِّمهمُ الكتابَ؟

٢٩٣٦ ـ حدّثنا إسحاقُ أخبرَنا يعقوبُ بنُ إبراهيمَ حدَّثنا ابن أخي ابنِ شهابٍ عن عمهِ

قال: أخبرَني عُبيدُ اللهِ بنُ عبدِ اللهِ بنِ عُتبةَ بنِ مَسعودٍ أنَّ عبدَ اللهِ بنَ عبّاسٍ رضيَ اللهُ عنهما أخبرَهُ «أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ كتبَ إلى قيصرَ وقال: فإنْ توليتَ فإنَّ عليكَ إثمَ الأرِيسيِّين».

[الحديث ٢٩٣٦ ـ طرفه في: ٢٩٤٠].

١٠٠ ـ باب الدُّعاءِ للمشركينَ بالهُدَى ليتألَّفهم

٢٩٣٧ ـ حدّثنا أبو اليمانِ أخبرَنا شُعيبٌ حدَّثَنا أبو الزِّنادِ أنَّ عبدَ الرحمٰنِ قال: قال أبو هريرةَ رضيَ اللهُ عنه «قَدِمَ طُفَيلُ بنُ عمرٍو الدَّوسِيُّ وأصحابهُ على النبيِّ ﷺ فقالوا: يا رسولَ اللهِ إنَّ دَوساً عَصَتْ وأبَتْ، فادْعُ اللهَ عليها، فقيل: هَلَكتْ دَوسٌ. قال: اللّهمَّ اهدِ دَوساً وائتِ بهم». [الحديث ٢٩٣٧ ـ طرفاه في: ٤٣٩٢، ٦٣٩٧].

١٠١ ـ باب دَعوةِ اليهودِ والنَّصارَى، وعلىٰ ما يُقاتَلونَ عليه؟ وما كتبَ النبيُّ ﷺ إلى كِسْرَى وقَيصَر، والدَّعوةِ قبلَ القتال

٢٩٣٨ ـ حدّثنا عليُّ بن الجَعْدِ أخبرَنا شُعبةُ عن قَتادةَ قال: سمعتُ أنساً رضيَ اللهُ عنه يقول: «لمّا أرادَ النبيُّ ﷺ أن يَكتُبَ إلى الرُّوم قِيلَ له: إنهم لا يقرؤُونَ كتاباً إلا أن يكونَ مختوماً، فاتَّخذَ خاتماً من فضَّة، فكأني أنظُرُ إلى بَياضهِ في يدهِ، ونَقَشَ فيه: محمدٌ رسولُ اللهِ». [انظر الحديث: ٦٥].

٢٩٣٩ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ حدَّثَنا الليثُ قال: حدَّثني عُقَيلٌ عنِ ابنِ شِهابٍ قال: أخبرَني عُبيدُ اللهِ بنُ عبدِ اللهِ بنِ عتبةَ أنَّ عبدَ اللهِ بنَ عبّاسٍ أخبرَهُ «أنَّ رسول اللهِ ﷺ بَعثَ بكتابهِ إلى كِسْرَى، فأمَرَهُ أن يَدْفعَهُ إلى عظيمِ البَحرينِ يَدفعُهُ عظيمُ البَحرَينِ إلى كِسرَى. فلمّا قرأهُ كِسرَى خَرَّقَهُ، فحسِبتُ أنَّ سعيدَ بنَ المسيّبِ قال: فدَعا عليهم النبيُّ ﷺ أن يُمزَّقوا كلَّ مُمزَّق».

[انظر الحديث: ٦٤].

١٠٢ ـ باب دُعاءِ النبيِّ ﷺ الناسَ إلى الإسلام والنُّبوَّةِ، وأن لا يتخذَ بعضُهم بعضاً أرْباباً من دُونِ الله. وقولهِ تعالى: ﴿ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ ٱللَّهُ ٱلْكِتَـٰبَ ﴾ إلى آخرِ الآية [آل عمران: ٧٩]

٢٩٤٠ ـ حدّثنا إبراهيمُ بنُ حمزةَ حدَّثنا إبراهيمُ بنُ سعدٍ عن صالحِ بنِ كَيسانَ عنِ ابنِ شهابٍ عن عُبيدِ اللهِ بنِ عبد اللهِ بنِ عُتبةَ عن عبدِ اللهِ بنِ عبّاسٍ رضيَ اللهُ عنهما أنهُ أخبرَهُ «أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ كتبَ إلى قَيصَرَ يَدْعوهُ إلى الإسلام، وبَعثَ بكتابه إليه معَ دِحْيَةَ الكلبيِّ، وأمرَهُ

رسولُ اللهِ ﷺ أن يَدفعَهُ إلى عظيم بُصرَى ليَدفعَهُ إلى قَيصَرَ ، وكان قيصرُ لما كشفَ اللهُ عنه جُنودَ فارسَ مشىٰ من حِمصَ إلى إيلياءَ شُكراً لما أبلاهُ الله ، فلمّا جاءَ قيصَرَ كتابُ رسولِ اللهِ ﷺ قال حِينَ قرَأَهُ: التَمِسوا لي ها هُنا أحداً من قومِه لأسْألهم عن رسولِ اللهِ ﷺ».

[انظر الحديث: ٢٩٣٦].

٢٩٤١ ـ قال ابنُ عبّاسٍ: فأخبرَني أبو سفيانَ بنُ حَربٍ أنه كان بالشام في رجالٍ من قُريشٍ قَدِموا تجاراً في المدَّةِ التي كانت بينَ رسولِ اللهِ ﷺ وبينَ كفّارِ قريشٍ. قالَ أبو سفيانَ: فوجدَنا رسولُ قيصرَ ببعضِ الشام ، فانطُلِقَ بي وبأصحابي حتّى قدِمنا إيلياءَ ، فأُدخِلْنا عليهِ ، فإذا هو جالسٌ في مَجلسِ مُلْكهِ وعليه التّاجُ ، وإذا حَولَهُ عُظَماءُ الرُّوم. فقال لترجُمانِه: سَلْهم أيُّهم أقرَبُ نسَباً إلى هٰذا الرجُلِ الذي يَزعُمُ أنهُ نبيٌّ؟ قال أبو سفيانَ: فقلتُ: أنا أقرَبُهم إليه نَسَباً. قال: ما قرابةُ ما بَينَكَ وبينَهُ؟ فقلتُ: هو ابنُ عمّ. وليس في الرَّكب يومئذٍ أحدٌ من بني عبدِ منافٍ غيري. فقال قَيصَرُ: أدْنوه. وأمر بأصحابي فجُعِلوا خلفَ ظَهري عندَ كَتِفي. ثمَّ قال لتَرجمانِه: قُلْ لأصحابهِ إني سائلٌ هٰذا الرَّجُلَ عنِ الذي يَزعُمُ أنَّهُ نبيٌّ ، فإن كذَبَ فكذِّبوه. قال أبو سفيانَ: واللهِ لولا الحياءُ يومَئذٍ من أن يَأْثُرَ أصحابي عنّي الكذبَ لكذَبتهُ حينَ سألني عنه ، ولٰكنِّي استحيَيْتُ أن يأثُروا الكذِبَ عني فصدَقتُه. ثمَّ قال لترجُمانِه: قُل لهُ كيفَ نَسَبُ هٰذا الرجُلِ فيكم؟ قلت: هوَ فينا ذو نَسَب. قال: فهل قال هٰذا القولَ أحدٌ منكم قبلَه؟ قلت: لا. فقال: كنتم تتَّهمونهُ على الكذبِ قبلَ أن يقولَ ما قال؟ قلت: لا. قال: فهل كان مِن آبائِه من مَلِكٍ؟ قلت: لا. قال: فأشرافُ الناسِ يتَّبعونَهُ أم ضعَفاؤهم؟ قلتُ: بل ضُعفاؤهم. قال: فيَزِيدونَ أم يَنقصون؟ قلتُ: بل يَزيدون. قال: فهل يَرْتدُّ أحدٌ سَخطةً لدينهِ بعدَ أن يَدخُلَ فيه؟ قلت: لا. قال: فهل يَغْدِرُ؟ قلتُ: لا ، ونحنُ الآن منه في مُدَّةٍ نحنُ نخافُ أن يَغدِر. قال أبو سفيان: ولم يُمكنِّي كلمةٌ أُدخِلُ فيها شيئاً أتنقَّصُه بهِ ـ لا أخافُ أن تُؤْثَرَ عني ـ غيرُها. قال: فهل قاتَلْتموهُ أو قاتَلَكم؟ قلتُ: نعم. قال: فكيفَ كانت حربُهُ وحربُكم؟ قلت: دُوَلاً وسِجالاً: يُدال علينا المرَّةَ ونُدال عليهِ الأُخرى. قال: فماذا يأمُرُكم به؟ قال: يأمرُنا أن نعبُدَ اللهَ وحدَهُ لا نُشْرِكُ بهِ شيئاً ، وينهانا عما كان يَعبُدُ آباؤنا ، ويأمرُنا بالصلاةِ والصدَقة ، والعَفافِ ، والوَفاءِ بالعهدِ ، وأداءِ الأمانةِ ، فقال لترجمانهِ حينَ قلتُ ذٰلكَ لهُ: قل له: إني سألتُكَ عن نَسَبِه فيكم ، فزَعمتَ أنه ذو نَسَب ، وكذٰلك الرُّسُلُ تُبعَثُ في نَسَبِ قومِها. وسألتُك هل قال أحدٌ منكم هٰذا القولَ قبْلَه؟ فزعمتَ أن لا ، فقلتُ: لو كانَ أحدٌ منكم قال هٰذا القولَ قبلهُ قلتُ: رجُلٌ يأتمُّ بقَولٍ قد قيلَ قبله. وسألتكَ هل كنتم تتَّهمونهُ بالكذبِ قبلَ أن

يقولَ ما قال؟ فزعمتَ أن لا ، فعرَفتُ أنه لم يكُنْ ليَدَعَ الكذبَ على الناس ويكذبَ على اللهِ. وسألتك هل كان مِن آبائه مِن مَلِك؟ فزَعمتَ أن لا ، فقلتُ لو كان من آبائه ملكٌ قلتُ يَطلُبُ مُلكَ آبائِه. وسألتكَ أشرافُ الناس يَتَّبعونهُ أم ضُعفَاؤهم؟ فزعمتَ أنَّ ضعفاءَهمُ اتبعوه ، وهم أتباعُ الرُّسُل. وسألتكَ هل يَزيدونَ أو يَنقصون؟ فزَعمتَ أنهم يزيدون ، وكذٰلكَ الإيمانُ حتّى يَتِم. وسألتكَ هل يَرتدُّ أحدٌ سَخطةً لِدينِهِ بعدَ أن يَدخلَ فيه؟ فزعمتَ أن لا ، فكذٰلكَ الإيمانُ حِين تخلِطُ بشاشَتُهُ القُلوبَ لا يَسخَطُه أحد. وسألتُكَ هل يَغدِرُ؟ فزَعمتَ أن لا ، وكذٰلكَ الرُّسُلُ لا يغدرون. وسألتكَ هل قاتلْتُموهُ وقاتلكم؟ فزَعمتَ أنْ قد فعلَ ، وأن حربَكم وحربَهُ تكونُ دُوَلاً ، ويُدالُ عليكمُ المرةَ وتُدالون عليهِ الأخرى ، وكذٰلكَ الرُّسُلُ تُبتَلىٰ وتكونُ لها العاقبة. وسأَلتكَ بماذا يأْمرُكم؟ فزَعمت أنه يأمرُكم أن تَعبدُوا اللهَ ولا تُشرِكوا به شيئاً ، وينهاكم عما كانَ يعبدُ آباؤكم ، ويأمرُكم بالصلاةِ ، والصدق والعفافِ ، والوفاء بالعهد ، وأداءِ الأمانةِ. قال: وهٰذهِ صفةُ نبيٍّ قد كنتُ أعلمُ أنهُ خارج ، ولكن لم أعلمْ أنهُ منكم ، وإنْ يَكُ ما قلتَ حقاً فيوشكُ أن يملكَ موضعَ قَدَميَّ هاتَينِ ، ولو أرجو أن أخلُصَ إليهِ لتجشَّمتُ لِقاءه ، ولو كنتُ عندَهُ لغَسَلْتُ قدَمَيه. قال أبو سُفيانَ: ثمَّ دعا بكتابِ رسولِ اللهِ ﷺ فقُرِىء ، فإذا فيه: بسم الله الرَّحمٰنِ الرَّحيم. مِن محمدٍ عبدِ اللهِ ورسولهِ ، إلى هِرَقْلَ عظيمِ الرُّوم. سَلامٌ علىٰ مَنِ اتبعَ الهدَى. أما بعدُ فإني أَدْعوكَ بدعاية الإسلام ، أَسْلمْ تَسْلم ، وأَسْلِمْ يُؤتكَ اللهُ أجرَكَ مرَّتينِ ، فإن توليتَ فعليكَ إثم الأريسِيِّينَ و﴿ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ تَعَالَوۡاْ إِلَىٰ كَلِمَةٖ سَوَآءِۭ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكُمۡ أَلَّا نَعۡبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشۡرِكَ بِهِۦ شَيۡـٔٗا وَلَا يَتَّخِذَ بَعۡضُنَا بَعۡضًا أَرۡبَابٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِۚ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَقُولُواْ ٱشۡهَدُواْ بِأَنَّا مُسۡلِمُونَ ﴾ [آل عمران: ٦٤] قال أبو سفيانَ: فلمّا أن قَضىٰ مقالَتَه عَلَتْ أصواتُ الذينَ حَولَهُ من عُظَماءِ الروم وكَثُرَ لَغطُهم ، فلا أدرِي ماذا قالوا. وأُمِرَ بنا فأُخرِجْنا. فلما أن خَرَجتُ معَ أصحابي وخَلَوْتُ بهم قلتُ لهم: لقد أَمِرَ أمرُ ابن أبي كبشَةَ ، هٰذا ملكُ بني الأصفرِ يخافهُ. قال أبو سفيان: واللهِ ما زِلتُ ذَليلاً مُستيقِناً بأَنَّ أمرَهُ سيَظْهرُ ، حتّى أدخلَ اللهُ قلبي الإسلامَ وأنا كارِه». [انظر الحديث: ٧ ، ٥١ ، ٢٦٨١ ، ٢٨٠٤].

٢٩٤٢ ـ حدَّثنا عبدُ اللهِ بنُ مَسلمةَ القَعنَبيُّ حدَّثَنا عبدُ العزيزِ بنُ أبي حازمٍ عن أبيهِ عن سهلِ بـنِ سعدٍ رضيَ اللهُ عنهُ «سمعَ النبيَّ ﷺ يقولُ يومَ خَيبرَ: لأُعطِيَنَّ الرايةَ رَجُلاً يفتَحُ اللهُ على يدَيهِ ، فقاموا يرْجون لِذٰلك أيهم يُعطىٰ ، فغَدوا وكلُّهم يرجو أن يُعطىٰ ، فقال: أينَ عليٌّ؟ فقيل: يشتكي عَينَيهِ ، فأمرَ فدُعيَ لهُ فبَصَقَ في عينيه فبرَأ مكانهُ حتّى كأنهُ لم يكن بهِ شيءٌ ، فقـال: نُقاتِلهم حتّى يكونوا مِثلَنا. فقال: على رِسْلِـكَ حتّى تَنزِلَ بساحتهم ، ثمَّ

ادعُهُم إلى الإسلام، وأخبِرْهم بما يجبُ عليهم، فو اللهِ لأنْ يُهدَى بكَ رجُلٌ واحدٌ خيرٌ لكَ من حُمرِ النَّعَم». [الحديث ٢٩٤٢ ـ أطرافه في: ٣٠٠٩، ٣٧٠١، ٤٢١٠].

٢٩٤٣ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ محمدٍ حدَّثَنا معاويةُ بنُ عمرٍو حدَّثَنا أبو إسحاقَ عن حُميدٍ قال: سمعتُ أنساً رضيَ اللهُ عنه يقول: «كان رسولُ اللهِ ﷺ إذا غزا قوماً لم يُغِرْ حتّى يُصبحَ، فإن سمعَ أذاناً أمْسَك، وإن لم يَسمَعْ أذاناً أغارَ بعدَ ما يُصبح. فنَزَلْنا خَيبرَ ليلاً».

[انظر الحديث: ٣٧١، ٦١٠، ٩٤٧، ٢٢٢٨، ٢٢٣٥، ٢٨٨٩، ٢٨٩٣].

٢٩٤٤ ـ حدّثنا قُتيبةُ حدَّثَنا إسماعيلُ بنُ جَعفرٍ عن حُميدٍ عن أنسٍ رضيَ اللهُ عنه «أنَّ النبيَّ ﷺ كانَ إذا غزا بنا...». [انظر الحديث: ٣٧١، ٦١٠، ٩٤٧، ٢٢٢٨، ٢٢٣٥، ٢٨٨٩، ٢٨٩٣، ٢٩٤٣].

٢٩٤٥ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ مَسلمةَ عن مالكٍ عن حُميدٍ عن أنَسٍ رضيَ اللهُ عنه «أن النبيَّ ﷺ خرجَ إلى خَيبرَ فجاءَها ليلاً ـ وكان إذا جاء قوماً بليلٍ لا يُغيرُ عليهم حتى يُصبحَ ـ فلما أصبحَ خرَجَت يهودُ بمساحيهم ومكاتِلهم، فلمّا رأوهُ قالوا: محمدٌ والخميسُ. فقال النبيُّ ﷺ: اللهُ أكبرُ، خرِبَتْ خَيبَرُ، إنّا إذا نزَلْنا بساحةِ قومٍ فساءَ صَباحُ المنذَرين».

[انظر الحديث: ٣٧١، ٦١٠، ٩٤٧، ٢٢٢٨، ٢٢٣٥، ٢٨٨٩، ٢٨٩٣، ٢٩٤٣، ٢٩٤٤].

٢٩٤٦ ـ حدّثنا أبو اليمانِ أخبرَنا شُعيبٌ عنِ الزُّهريِّ حدثني سعيدُ بن المسيّبِ أنَّ أبا هريرةَ رضيَ اللهُ عنه قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «أُمِرْتُ أن أُقاتلَ الناس حتّى يقولوا: لا إلهَ إلا اللهُ، فمن قال: لا إلهَ إلا اللهُ عَصَمَ مني نفسَهُ ومالَه إلا بحقِّه، وحسابُهُ على الله» رواهُ عمرُ وابنُ عُمرَ عنِ النبي ﷺ.

١٠٣ ـ باب من أراد غَزوةً فورَّى بغيرها، ومن أحبَّ الخروجَ يومَ الخميس

٢٩٤٧ ـ حدّثنا يحيىٰ بنُ بُكَيرٍ حدثني الليثُ عن عُقيلٍ عنِ ابنِ شهابٍ قال: أخبرني عبدُ الرحمٰنِ بنُ عبدِ اللهِ بنِ كعبٍ رضيَ اللهُ عنه ـ وكان قائدَ كعبٍ من بَنيهِ ـ قال: «سمعتُ كعبَ بنَ مالكٍ حين تخلَّفَ عن رسولِ اللهِ ﷺ: ولم يكنْ رسولُ اللهِ ﷺ يُريدُ غزوةً إلا ورَّى بغيرِها». [انظر الحديث: ٢٧٥٧].

٢٩٤٨ ـ حدّثنا أحمدُ بن محمدٍ أخبرَنا عبدُ اللهِ أخبرَنا يونُسُ عنِ الزُّهريِّ قال: أخبرني عبدُ الرحمٰن بنُ عبدِ اللهِ بنِ كعبِ بنِ مالكٍ قال: سمعتُ كعبَ بنَ مالكٍ رضيَ اللهُ عنه: يقول: «كان رسولُ اللهِ ﷺ قلما يُريد غزوةً يغزوها إلا ورَّى بغيرها، حتى كانت غزوةُ تَبوكَ

فغزاها رسولُ اللهِ ﷺ في حرٍّ شديد ، واستقبلَ سفَراً بعيداً ومَفازاً واستَقبل غزْوَ عدُوٍّ كثير ، فجلّى للمسلمين أمرَهُ ليتأهبوا أُهْبَةَ عدوِّهم ، وأخبرَهم بوجهِهِ الذي يريد».

[انظر الحديث: ٢٧٥٧ ، ٢٩٤٧].

٢٩٤٩ ـ وعن يونُس عنِ الزُّهريِّ قال: أخبرني عبدُ الرحمٰنِ بنُ كعبِ بنِ مالكٍ أن كعبَ بنَ مالكٍ رضيَ اللهُ عنه كان يقول: «لقلما كان رسولُ اللهِ ﷺ يَخرُج إذا خرَج في سفَرٍ إلا يوم الخميس». [انظر الحديث: ٢٧٥٧ ، ٢٩٤٧ ، ٢٩٤٨].

٢٩٥٠ ـ حدّثني عبدُ اللهِ بنُ محمدٍ حدَّثَنا هِشامٌ أخبرنا مَعمرٌ عن الزُّهريِّ عن عبدِ الرحمٰنِ بنِ كعبِ بنِ مالكٍ عن أبيه رضيَ اللهُ عنه أن النبي ﷺ خرج يومَ الخميسِ في غزوةِ تبوكَ ، وكان يُحِبُّ أن يَخرُج يومَ الخميس». [انظر الحديث: ٢٧٥٧ ، ٢٩٤٧ ، ٢٩٤٨ ، ٢٩٤٩].

١٠٤ ـ باب الخروج بعد الظهر

٢٩٥١ ـ حدّثنا سليمانُ بنُ حربٍ حدثَنا حَمّادُ بن زيدٍ عن أيُّوبَ عن أبي قِلابة عن أنسٍ رضي اللهُ عنه أن النبي ﷺ صلى بالمدينةِ الظُّهرَ أربعاً ، والعصرَ بذِي الحُلَيفةِ ركعتينِ ، وسمعتهم يصرخُون بهما جميعاً».

[انظر الحديث: ١٠٨٩ ، ١٥٤٦ ، ١٥٤٧ ، ١٥٤٨ ، ١٥٥١ ، ١٧١٢ ، ١٧١٤ ، ١٧١٥].

١٠٥ ـ باب الخُروج آخِرَ الشهرِ

وقال كُريبٌ عنِ ابنِ عبّاسٍ رضيَ اللهُ عنهما: «انطَلَقَ النبيُّ ﷺ من المدينةِ لخمسٍ بقين من ذي القَعدةِ وقدِمَ مكة لأربعِ ليالٍ خَلَوْنَ من ذي الحِجةِ».

٢٩٥٢ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ مَسلمةَ عن مالكٍ عن يحيىٰ بنِ سعيدٍ عن عَمرةَ بنتِ عبد الرحمٰنِ أنها سمعت عائشةَ رضي اللهُ عنها تقول: «خرجنا مع رسولِ اللهِ ﷺ لخمسٍ ليالٍ بقينَ من ذي القَعدةِ ولا نرَى إلا الحجَّ ، فلمّا دنَوْنا من مكةَ أمرَ رسولُ اللهِ ﷺ من لم يكن معهُ هَدْيٌ إذا طاف بالبيتِ وسَعىٰ بين الصفا والمَرْوَةِ أن يَحِلَّ. قالت عائشةُ: فدُخِلَ علينا يومَ النحرِ بلحمِ بقَر ، فقلتُ: ما هذا؟ فقال: نحر رسولُ اللهِ ﷺ عن أزواجِهِ». قال يحيىٰ: فذكرتُ هٰذا الحديثَ للقاسم بنِ محمدٍ فقال: أتَتْكَ واللهِ بالحديثِ على وَجههِ. [انظر الحديث: ٢٩٤ ، ٣٠٥ ، ٣١٦ ، ٣١٧ ، ٣١٩ ، ٣٢٨ ، ١٥١٦ ، ١٥١٨ ، ١٥٥٦ ، ١٥٦٠ ، ١٥٦١ ، ١٥٦٢ ، ١٦٣٨ ، ١٦٥٠ ، ١٧٠٩ ، ١٧٢٠ ، ١٧٣٣ ، ١٧٥٧ ، ١٧٦٢ ، ١٧٧١ ، ١٧٧٢ ، ١٧٨٣ ، ١٧٨٦ ، ١٧٨٧ ، ١٧٨٨].

١٠٦ ـ باب الخروج في رمضان

٢٩٥٣ ـ حدّثنا عليُّ بنُ عبدِ اللهِ حدَّثَنا سفيانُ قال: حدثني الزُّهريُّ عن عُبيدِ اللهِ عنِ ابنِ عبّاسٍ رضي اللهُ عنهما قال: «خرج النبيُّ ﷺ في رمضانَ فصام حتّى بلغ الكَديدَ أفطر».

قال سفيانُ: قال الزُّهريُّ أخبرني عُبيدُ اللهِ عنِ ابنِ عبّاس . . . وساقَ الحديثَ.

[انظر الحديث: ١٩٤٤، ١٩٤٨].

١٠٧ ـ باب التوديعِ

٢٩٥٤ ـ وقال ابن وَهبٍ أخبرَني عمرٌو عن بكيرٍ عن سليمانَ بنِ يَسارٍ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه أنهُ قال: «بَعثَنا رسولُ اللهِ ﷺ في بَعثٍ فقال لنا: إن لَقيتم فُلاناً وفلاناً ـ لرجُلَين من قريشٍ سمّاهما ـ فحرِّقوهما بالنار. قال: ثمَّ أتيناهُ نُوَدِّعهُ حينَ أرَدْنا الخروجَ فقال: إني كنتُ أمَرْتُكم أن تحرِّقوا فُلاناً وفلاناً بالنارِ، وإنَّ النارَ لا يُعذِّبُ بها إلا اللهُ، فإن أخَذْتموهما فاقتلُوهما». [الحديث ٢٩٥٤ ـ طرفه في: ٣٠١٦].

١٠٨ ـ باب السمعِ والطاعةِ للإمام

٢٩٥٥ ـ حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثَنا يحيىٰ عن عُبيدِ اللهِ قال: حدَّثني نافعٌ عنِ ابنِ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما عنِ النبيِّ ﷺ. وحدّثنا محمدُ بنُ صَبّاحٍ حدَّثَنا إسماعيلُ بنُ زكرياءَ عن عُبَيدِ اللهِ عن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ رضي الله عنهما عنِ النبيِّ ﷺ قال: «السمعُ والطاعةُ حقٌّ، ما لم يُؤمَرْ بمعْصيةٍ، فإذا أُمِرَ بمعصيةٍ فلا سمعَ ولا طاعة». [الحديث ٢٩٥٥ ـ طرفه في: ٧١٤٤].

١٠٩ ـ باب يُقاتَلُ مِن وراءِ الإمام، ويُتَّقىٰ به

٢٩٥٦ ـ حدّثنا أبو اليمانِ أخبرَنا شُعَيبٌ حدَّثنا أبو الزِّنادِ أنَّ الأعرجَ حدَّثهُ أنهُ سمعَ أبا هريرةَ رضيَ اللهُ عنه أنهُ سمعَ رسولَ اللهِ ﷺ يقول: «نحنُ الآخِرونَ السابقون».

[انظر الحديث: ٢٣٨، ٨٧٦، ٨٩٦].

٢٩٥٧ ـ وبهذا الإسنادِ «مَن أطاعَني فقد أطاعَ اللهَ، ومَن عصاني فقد عَصىٰ اللهَ. ومَن يُطِعِ الأميرَ فقد أطاعَني، ومَن يَعصِ الأميرَ فقد عصاني. وإنما الإمامُ جُنَّةٌ يُقاتَلُ مِن وَرائه، ويُتَّقىٰ به. فإن أمرَ بتقوَى اللهِ وعَدَلَ فإنَّ لهُ بذلكَ أجراً، وإن قال بغيرِه فإنَّ عليهِ منه». [الحديث ٢٩٥٧ ـ طرفه في: ٧١٣٧].

١١٠ ـ باب البَيعةِ في الحَربِ أن لا يَفِرُّوا ، وقال بعضهم: على المَوت لقولِ الله عزَّ وجلَّ: ﴿ ۞ لَّقَدْ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ﴾ [الفتح: ١٨]

٢٩٥٨ ـ حدّثنا موسىٰ بنُ إسماعيلَ حدَّثَنا جُوَيريةُ عن نافع قال: قال ابنُ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما «رجَعْنا منَ العام المقبل، فما اجتمعَ منّا اثنانِ على الشجرةِ الّتي بايَعْنا تحتَها، كانت رحمةً منَ الله. فسألنا نافعاً: على أيِّ شيءٍ بايَعهم، على الموت؟ قال: لا ، بل بايَعهم على الصبر».

٢٩٥٩ ـ حدّثنا موسىٰ بنُ إسماعيلَ حدَّثنا وُهَيبٌ حدَّثَنا عمرُو بنُ يحيىٰ عن عَبّادِ بنِ تميمٍ عن عبدِ اللهِ بنِ زيدٍ رضيَ الله عنه قال: «لما كان زمنَ الحرَّةِ أتاهُ آتٍ فقال لهُ: إنَّ ابنَ حنظلةَ يُبايعُ الناسَ على الموت. فقال: لا أبايعُ على هٰذا أحداً بعدَ رسولِ الله ﷺ».

[الحديث ٢٩٥٩ ـ طرفه في: ٤١٦٧].

٢٩٦٠ ـ حدّثنا المكيُّ بنُ إبراهيمَ حدَّثَنا يَزيدُ بنُ أبي عُبيدٍ عن سَلمةَ رضيَ اللهُ عنه قال: «بايعتُ النبيَّ ﷺ ثمَّ عَدَلتُ إلى ظِلِّ شجرةٍ ، فلمّا خفَّ الناسُ قال: يابنَ الأكوَع ألا تُبايعُ؟ قال قلت: قد بايعتُ يا رسولَ اللهِ، قال: وأيضاً. فبايعتُه الثانية. فقلتُ له: يا أبا مُسلمٍ، على أيِّ شيءٍ كنتم تُبايعون يومئذٍ؟ قال: على الموت». [الحديث ٢٩٦٠ ـ أطرافه في: ٤١٦٩ ، ٧٢٠٦ ، ٧٢٠٨].

٢٩٦١ ـ حدّثنا حفصُ بنُ عمرَ حدَّثنا شُعبةُ عن حُميدٍ قال: سمعتُ أنَساً رضيَ اللهُ عنه يقول: كانتِ الأنصارُ يومَ الخندَقِ تقولُ:

نحنُ الذينَ بايَعوا محمدا على الجهادِ ما حَيينا أبَدا

فأجابهمُ النبيُّ ﷺ فقال: اللَّهمَّ لا عيشَ إلا عَيشُ الآخرة ، فأكرِم الأنصارَ والمُهاجِرَهْ.

[انظر الحديث: ٢٨٣٤ ، ٢٨٣٥].

٢٩٦٢ ـ ٢٩٦٣ ـ حدَّثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ سمِعَ محمدَ بنَ فُضَيلٍ عن عاصمٍ عن أبي عثمانَ عن مُجاشعٍ رضيَ اللهُ عنه قال: «أتيتُ النبيَّ ﷺ أنا وأخي فقلتُ: بايِعْنا على الهجرةِ ، فقال: مَضَتِ الهجرةُ لأهلِها. فقلت: عَلامَ تُبايِعُنا؟ قال: على الإسلام والجهادِ».

[الحديث ٢٩٦٢ ـ أطرافه في: ٣٠٧٨، ٤٣٠٥، ٤٣٠٧]. [الحديث ٢٩٦٣ ـ أطرافه في: ٣٠٧٩، ٤٣٠٦، ٤٣٠٨].

١١١ ـ باب عزم الإمامِ على الناسِ فيما يُطِيقون

٢٩٦٤ ـ حدّثنا عثمانُ بنُ أبي شَيبةَ حدَّثنا جَريرٌ عن منصورٍ عن أبي وائلٍ قال: قال

عبدُ اللهِ رضيَ الله عنه «لقد أتاني اليومَ رجُلٌ فسألَني عن أمرٍ ما دَرَيتُ ما أرُدُّ عليه فقال: أرأيتَ رجُلاً مُؤْدِياً نشيطاً يخرجُ مع أُمرائنا في المغازي، فيعزمُ علينا في أشياءَ لا نحصيها. فقلتُ له: واللهِ لا أدري ما أقولُ لك، إلا أنّا كنا مع النبيِّ ﷺ فعسَى أن لا يَعزمَ علينا في أمرٍ إلا مرَّةً حتّى نفعلَهُ، وإنَّ أحدَكم لن يَزالَ بخيرٍ ما اتَّقىٰ الله. وإذا شكَّ في نفسِه شيءٌ سألَ رجُلاً فشفاهُ منه، وأوشكَ أن لا تجدوه. والذي لا إلٰهَ إلا هوَ، ما أذكرُ ما غبرَ منَ الدُّنيا إلا كالثَّغْبِ شُرِب صَفْوُه، وبَقِيَ كَدَرُهُ».

١١٢ ـ باب كان النبيُّ ﷺ إذا لم يُقاتلْ أوَّلَ النهار أخَّرَ القِتال حتى تزولَ الشمسُ

٢٩٦٥ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ محمدٍ حدثنا مُعاويةُ بنُ عمرٍو حدَّثنا أبو إسحاقَ هو الفَزاريُّ عن موسىٰ بنِ عقبةَ عن سالم أبي النَّضْرِ مَولىٰ عمرَ بنِ عُبَيدِ الله وكان كاتباً لهُ قال: كتب إليهِ عبدُ اللهِ بنُ أبي أوفىٰ رضي اللهُ عنهما فقرأتهُ: «إنَّ رسولَ اللهِ ﷺ في بعضِ أيامه التي لقيَ فيها انتَظر حتى مالَتِ الشمسُ». [انظر الحديث: ٢٩٣٣].

٢٩٦٦ ـ «ثمَّ قام في الناسِ خطيباً قال: أيُّها الناسُ، لا تتمنَّوا لقاءَ العدوِّ، وسَلوا اللهَ العافيةَ، فإذا لقيتُموهم فاصبروا، واعلموا أنَّ الجنَّةَ تحتَ ظِلالِ السُّيوف. ثم قال: اللهمَّ مُنزِلَ الكِتابِ، ومُجرِيَ السحابِ، وهازِمَ الأحزاب، اهزمْهُم وانصُرْنا عليهم».

[انظر الحديث: ٢٨١٨، ٢٨٣٣].

١١٣ ـ باب استئذانِ الرَّجُلِ الإمام لقوله: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَإِذَا كَانُوا۟ مَعَهُۥ عَلَىٰٓ أَمْرٍ جَامِعٍ لَّمْ يَذْهَبُوا۟ حَتَّىٰ يَسْتَـْٔذِنُوهُ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَـْٔذِنُونَكَ﴾ إلى آخر الآية [النور: ٦٢]

٢٩٦٧ ـ حدّثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ أخبرَنا جَريرٌ عنِ المغيرةِ عنِ الشَّعبيِّ عن جابرِ بنِ عبدِ الله رضيَ اللهُ عنهما قال: «غَزَوتُ معَ رسولِ الله ﷺ، قال: فتلاحَقَ بي النبيُّ ﷺ وأنا على ناضحٍ لنا قد أعْيا فلا يكادُ يَسِيرُ، فقال لي: ما لبعيرِكَ؟ قال: قلت: أعْيا. قال: فتخلَّفَ رسولُ اللهِ ﷺ فزجرَهُ ودعا له، فما زالَ بينَ يدَي الإبلِ قُدّامَها يَسير، فقال لي: كيفَ تَرى بَعيرَكَ؟ قال: قلت: بخير، قد أصابَتْهُ بَرَكَتُكَ. قال: أفتبيعَنِيهِ قال: فاستحييتُ، ولم يكن لنا ناضحٌ غيرُه، قال: فقلتُ: نعم. قال: فبِعْنيهِ، فبعتُه إياهُ على أنَّ لي فَقارَ ظَهرِهِ حتى أبلُغَ المدينةَ. قال: فقلتُ: يا رسولَ اللهِ، إني عروسٌ، فاستأذَنتُهُ فأذِن لي، فتقدَّمتُ الناس إلى المدينةِ، فلقيَني خالي فسألني عن البعيرِ فأخبرته بما صنعتُ بهِ فلامني. قال: وقد

كان رسولُ اللهِ ﷺ قال لي حينَ استأذنتُه: هل تزوَّجتَ بكراً أم ثيِّباً؟ فقلت: تزوَّجتُ ثيِّباً. قال: فهلا تزوَّجتَ بِكراً تُلاعبُها وتلاعبُكَ؟ قلتُ: يا رسولَ اللهِ، تُوُفِّيَ والدي ـ أو استُشهِدَ ـ ولي أخَواتٌ صِغارٌ، فكَرِهتُ أن أتزوَّجَ مثلَهنَّ فلا تُؤدِّبهن ولا تقوم عليهن، فتزوَّجْت ثيِّباً لتقومَ عليهنَّ وتؤدِّبهن. قال: فلمّا قدِم رسول الله ﷺ المدينةَ غَدوتُ عليه بالبعيرِ، فأعطاني ثمنَه وردَّه عليَّ» قال المغيرة: هذا في قضائنا حَسَنٌ لا نرى به بأساً. [انظر الحديث: ٤٤٣، ١٨٠١، ٢٠٩٧، ٢٣٠٩، ٢٣٨٥، ٢٣٩٤، ٢٤٠٦، ٢٤٧٠، ٢٦٠٣، ٢٦٠٤، ٢٧١٨، ٢٨٦١].

١١٤ ـ باب مَن غَزا وهوَ حديثُ عهدٍ بعُرسِه. فيه جابرٌ عنِ النبيِّ ﷺ

١١٥ ـ باب مَنِ اختارَ الغَزوَ بعدَ البِناءِ. فيه أبو هريرةَ عن النبيِّ ﷺ

١١٦ ـ باب مُبادَرَةِ الإمام عندَ الفَزَع

٢٩٦٨ ـ حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثَنا يحيىٰ عن شُعبةَ حدَّثني قتادةُ عن أنسِ بنِ مالكٍ رضيَ اللهُ عنه قال: «كان بالمدينةِ فزَع، فرَكبَ رسولُ اللهِ ﷺ فرَساً لأبي طلحةَ فقال: ما رأينا من شيءٍ، وإنْ وجَدْناهُ لبَحْراً». [انظر الحديث: ٢٦٢٧، ٢٨٢٠، ٢٨٥٧، ٢٨٦٢، ٢٨٦٦، ٢٨٦٧، ٢٩٠٨].

١١٧ ـ باب السُّرعةِ والرَّكضِ في الفَزَع

٢٩٦٩ ـ حدّثنا الفضلُ بنُ سهلٍ حدَّثنا حسينُ بنُ محمدٍ حدَّثَنا جريرُ بنُ حازمٍ عن محمدٍ عن أنَسِ بنِ مالكٍ رضيَ اللهُ عنهُ قال: «فَزِعَ الناسُ فركِبَ رسولُ اللهِ ﷺ فرَساً لأبي طَلحةَ بطيئاً، ثمَّ خرَجَ يركضُ وحدَهُ، فركبَ الناسُ يركضونَ خَلْفَه فقال: لم تراعوا، إنهُ لبحرٌ. فما سُبِقَ بعد ذٰلكَ اليوم». [انظر الحديث: ٢٦٢٧، ٢٨٢٠، ٢٨٥٧، ٢٨٦٢، ٢٨٦٦، ٢٨٦٧، ٢٩٠٨، ٢٩٦٨].

١١٨ ـ باب الخروج في الفزَع وَحْدَه

١١٩ ـ باب الجعائلِ والحُملانِ في السَّبيل

وقال مجاهِدٌ: قلتُ لابنِ عمرَ: الغَزْوَ. قال: إني أحبُّ أن أعينَك بطائفةٍ من مالي. قلتُ: أوسعَ اللهُ عليَّ. قال: إنَّ غِناكَ لكَ، وإني أُحبُّ أن يكونَ من مالي في هٰذا الوجهِ. وقال عمرُ: إنَّ ناساً يأخذونَ مِن هٰذا المالِ ليُجاهِدوا، ثمَّ لا يجاهدون، فمَن فَعَلهُ فنحن أحقُّ بمالِه حتى نأخذَ منهُ ما أخذَ. وقال طاووسٌ ومجاهدٌ: إذا دُفِعَ إليكَ شيءٌ تخرُجُ بهِ في سبيلِ اللهِ فاصنَعْ به ماشئتَ وضعْهُ عندَ أهلِك.

٢٩٧٠ ـ حدّثنا الحُمَيديُّ حدَّثَنا سُفيانُ قال: سمعتُ مالكَ بنَ أنَسٍ سألَ زيدَ بن أسْلمَ،

فقال زيدٌ: سمعتُ أبي يقول: «قال عمرُ رضيَ اللهُ عنه: حَملتُ على فرَسٍ في سَبيلِ اللهِ، فرأيتُه يُباع، فسألتُ النبيَّ ﷺ آشْتَرِيه؟ فقال: لا تَشْترِهِ ولا تَعُدْ في صدَقتك».

[انظر الحديث: ١٤٩٠، ٢٦٢٣، ٢٦٣٦].

٢٩٧١ ـ حدّثنا إسماعيلُ قال: حدَّثني مالكٌ عن نافع عن عبدِ اللهِ بنِ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما «أنَّ عمرَ بنَ الخطاب حَملَ على فَرَسٍ في سبيلِ اللهِ فَوجَدهُ يُباعُ، فأراد أن يَبتاعَهُ فسألَ رسولَ اللهِ ﷺ فقال: لا تَبْتَعْه ولا تَعدْ في صدَقتك». [انظر الحديث: ١٤٨٩، ٢٧٧٥].

٢٩٧٢ ـ حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثَنا يحيىٰ بن سعيدٍ عن يحيىٰ بنِ سعيدٍ الأنصاريِّ قال: حدَّثني أبو صالحٍ قال: سمعتُ أبا هريرَةَ رضيَ اللهُ عنـه قال: قـال رسولُ اللهِ ﷺ: «لولا أنْ أشُـقَّ على أُمَّتي ما تخلَّفت عن سَرِيةٍ، ولكن لا أجِد حمولةً، ولا أجد ما أحمِلهم عليهِ، ويَشُقُّ عليَّ أن يتخلَّفوا عني، ولوَدِدتُ أني قاتلتُ في سبيلِ الله فقُتِلتُ ثم أُحْييت، ثمَّ قُتلتُ ثمَّ أُحييت». [انظر الحديث: ٣٦، ٢٧٨٧، ٢٧٩٧].

١٢٠ ـ باب الأجير. وقال الحسنُ وابنُ سيرِين: يُقسَمُ للأجيرِ منَ المَغنَم

وأخذَ عطيةُ بنُ قَيسٍ فرساً على النِّصفِ فبلغَ سهمُ الفَرس أربعمئةِ دينارٍ، فأخذَ مئتين وأعطىٰ صاحبَه مئتين.

٢٩٧٣ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ محمدٍ حدثنا سفيانُ حدَّثَنا ابنُ جرَيجٍ عن عطاءٍ عن صفوانَ بنِ يَعلى عن أبيه رضي اللهُ عنه قال: «غزوتُ معَ رسولِ اللهِ ﷺ غزوةَ تَبوكَ فحملتُ على بَكر، فهو أوثقُ أعمالي في نفسي، فاستأجَرتُ أجيراً فقاتَلَ رجُلاً فعضَّ أحدُهما الآخَرَ، فانتزَعَ يدَهُ من فيهِ ونَزَعَ ثنيَّتَهُ، فأتىٰ النبيَّ ﷺ فأهدرَها فقال: أيدفعُ يَدهُ إليكَ فتَقْضَمُها كما يقضَمُ الفحلُ»؟ [انظر الحديث: ١٨٤٨، ٢٢٦٥].

١٢١ ـ باب ما قيلَ في لِواءِ النبيِّ ﷺ

٢٩٧٤ ـ حدّثنا سعيدُ بنُ أبي مريمٍ قال: حدَّثنا الليثُ قال: أخبرَني عُقيلٌ عنِ ابنِ شهابٍ قال: أخبرني ثعلبةُ بنُ أبي مالكٍ القُرَظيُّ «أنَّ قيسَ بنَ سعدٍ الأنصاريَّ رضيَ اللهُ عنه ـ وكان صاحبَ لواءِ رسولِ اللهِ ﷺ ـ أرادَ الحجَّ فرَجَّلَ».

٢٩٧٥ ـ حدّثنا قُتيبة بنُ سعيدٍ حدَّثنا حاتِمُ بنُ إسماعيلَ عن يَزيدَ بنِ أبي عُبَيدٍ عن سَلمةَ بنِ الأكْوع رضيَ اللهُ عنه قال: «كان عليٌّ رضي اللهُ عنه تخَلَّفَ عنِ النبيِّ ﷺ في خَيبرَ،

وكانَ بهِ رَمَدٌ ، فقال: أنا أتخلَّفُ عن رسولِ اللهِ ﷺ. فخرَجَ عليٌّ فلَحِقَ بالنبيِّ ﷺ. فلمّا كان مساءُ الليلةِ التي فتَحها في صباحِها فقال رسولُ اللهَ ﷺ: لأُعْطِينَّ الرايةَ ـ أو قال: ليَأخذَنَّ ـ غداً رجُل يُحِبُّه اللهُ ورسولهُ ، أو قال: يُحبُّ اللهَ ورسوله ، يَفتحُ الله عليه ، فإذا نحنُ بعليّ وما نرجوهُ. فقالوا: هٰذا عليٌّ ، فأعطاهُ رسولُ اللهِ ﷺ ففَتَحَ اللهُ عليه».

[الحديث ٢٩٧٥ ـ طرفاه في: ٣٧٠٢ ، ٤٢٠٩].

٢٩٧٦ ـ حدّثنا محمدُ بن العلاءِ حدَّثنا أبو أُسامةَ عن هِشام بنِ عُروةَ عن أبيهِ عن نافعِ بن جُبَيرٍ قال: «سمعتُ العباسَ يقولُ للزُّبيرِ رضيَ اللهُ عنهما: هَا هُنا أمرَكَ النبيُّ ﷺ أن ترْكُزَ الراية».

١٢٢ ـ باب قولِ النبيِّ ﷺ: «نُصرتُ بالرُّعبِ مَسيرةَ شَهر». وقولِ اللهِ عزَّ وجلَّ: ﴿سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ﴾ [آل عمران: ١٥١] قالهُ جابرٌ عنِ النبيِّ ﷺ

٢٩٧٧ ـ حدّثنا يحيىٰ بنُ بُكيرٍ حدَّثنا الليثُ عن عُقيلٍ عن ابنِ شهابٍ عن سعيدِ بنِ المسيّبِ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه أن رسولَ اللهِ ﷺ قال: بُعثتُ بجوامعِ الكلم ، ونصرتُ بالرُّعب. فبَينا أنا نائمٌ أُوتيتُ مفَاتيحَ خزائنِ الأرض فوُضِعت في يدي. قال أبو هريرةَ: وقد ذَهبَ رسولُ اللهِ ﷺ وأنتم تَنْتثِلونها. [الحديث ٢٩٧٧ ـ أطرافه في: ٦٩٩٨ ، ٧٠١٣ ، ٧٢٧٣].

٢٩٧٨ ـ حدّثنا أبو اليمانِ أخبرَنا شُعَيبٌ عنِ الزُّهريِّ قال: أخبرَني عُبيدُ اللهِ بنُ عبدِ اللهِ أنَّ ابنَ عباسٍ رضيَ اللهُ عنهما أخبرَهُ أنَّ أبا سفيانَ أخبرَهُ «أنَّ هِرَقلَ أرسلَ إليهِ ـ وهم بإيلياءَ ـ ثمَّ دعا بكتابِ رسولِ اللهِ ﷺ ، فلمّا فرغَ من قِراءةِ الكتابِ كثرَ عندَهُ الصَّخَبُ وارتفعتِ الأصواتُ وأُخرِجْنا ، فقلتُ لأصحابي حِينَ أُخرِجنا: لقد أَمِرَ أَمْرُ ابنِ أبي كَبشةَ ، إنه يخافُه ملكُ بني الأصفَر». [انظر الحديث: ٧ ، ٥١ ، ٢٦٨١ ، ٢٨٠٤ ، ٢٩٤١].

١٢٣ ـ باب حَملِ الزادِ في الغَزْو وقولِ اللهِ عزَّ وجلَّ: ﴿وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ﴾ [البقرة: ١٩٧]

٢٩٧٩ ـ حدّثنا عُبَيدُ بن إسماعيلَ حدَّثَنا أبو أُسامةَ عن هِشامٍ قال: أخبرَني أبي ـ وحدَّثتني أيضاً فاطمة ـ عن أسماءَ رضيَ اللهُ عنها قالت: «صَنَعتُ سُفرةَ رسولِ اللهِ ﷺ في بيتِ أبي بكرٍ حينَ أراد أن يُهاجِرَ إلى المدينةِ. قالت: فلم نجِدْ لسُفرته ولا لسِقائِه ما نَربطُهما بهِ ، فقلتُ

لأبي بكرٍ: واللهِ ما أَجِدُ شيئاً أربط بهِ إلا نِطاقي. قال: فشُقِّيهِ باثنين فاربطيهِ: بواحدٍ السِّقاءَ، وبالآخر السُّفرة، ففعلتُ، فلذٰلكَ سُمِّيَت ذاتَ النِّطاقَين».

[الحديث ٢٩٧٩ ـ طرفاه في: ٣٩٠٧، ٥٣٨٨].

٢٩٨٠ ـ حدّثنا عليُّ بنُ عبدِ اللهِ أخبرَنا سفيانُ عن عَمرٍو قال عمرٌو: أخبرَني عَطاءٌ سمعَ جابرَ بنَ عبدِ اللهِ رضيَ اللهُ عنهما قال: «كنّا نتزوَّدُ لحومَ الأضاحي على عهدِ النبيِّ ﷺ إلى المدينة». [انظر الحديث: ١٧١٩].

٢٩٨١ ـ حدّثنا محمدُ بن المُثنّى حدَّثَنا عبدُ الوهّابِ قال: سمعتُ يحيىٰ قال: أخبرَني بُشَيرُ بنُ يَسارٍ أنَّ سُوَيدَ بنَ النُّعمانِ رضيَ اللهُ عنه أخبرَهُ «أنه خرجَ معَ النبيِّ ﷺ عامَ خَيبرَ، حتّى إذا كانوا بالصَّهباء ـ وهيَ أدْنىٰ خَيبرَ ـ فصلُّوا العصرَ، فدَعا النبيُّ ﷺ بالأطعمةِ، ولم يُؤْتَ النبيُّ ﷺ إلا بسَوِيقٍ، فلُكنا فأكلنا وشَربنا، ثم قام النبيُّ ﷺ فمَضْمضَ ومَضْمَضْنا وصلَّينا». [انظر الحديث: ٢٠٩، ٢١٥].

٢٩٨٢ ـ حدّثنا بِشرُ بنُ مَرحوم حدَّثَنا حاتِم بنُ إسماعيلَ عن يزيدَ بنِ أبي عُبيدٍ عن سلَمةَ رضيَ اللهُ عنه قال: «خَفَّتْ أزوادُ الناسِ وأملَقوا، فأتَوُا النبيَّ ﷺ في نَحر إبلِهم، فأذِنَ لهم، فلَقِيَهم عمرُ فأخبَروهُ، فقال: ما بَقاؤكم بعدَ إبلِكم؟ فدخَل عمرُ على النبيِّ ﷺ فقال: يا رسولَ اللهِ، ما بقاؤُهم بعدَ إبلِهم؟ فقال رسولُ اللهِ ﷺ: نادِ في الناسِ يأتونَ بفَضلِ أزْوادِهم، فدَعا وبرَّكَ عليهم، ثمَّ دعاهم بأوعيَتِهم فاحتثىٰ الناسُ حتّى فرَغوا، ثمَّ قال رسولُ اللهِ ﷺ: أشهدُ أن لا إله إلا اللهُ وأني رسولُ اللهِ». [انظر الحديث: ٢٤٨٤].

١٢٤ ـ باب حملِ الزادِ على الرِّقاب

٢٩٨٣ ـ حدّثنا صدَقةُ بنُ الفضلِ أخبرَنا عبدةُ عن هشام عن وهبِ بنِ كَيسانَ عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ رضي اللهُ عنه قال: «خَرجنا ونحن ثلاثُمئةٍ نحملُ زادَنا على رقابنا، ففنيَ زادُنا، حتّى كان الرجلُ منا يأكل في كلِّ يوم تَمرةً. قال رجلٌ: يا أبا عبدِ اللهِ، وأينَ كانتِ التمرةُ تقعُ منَ الرجل؟ قال: لقد وجَدْنا فَقْدَها حينَ فقدْناها، حتى أتينا البحرَ، فإذا حُوتٌ قد قَذَفَهُ البحرُ، فأكلنا منهُ ثمانيةَ عشرَ يوماً ما أحبَبْنا». [انظر الحديث: ٢٤٨٣].

١٢٥ ـ باب إردافِ المرأةِ خلفَ أخِيها

٢٩٨٤ ـ حدّثنا عمرُو بنُ عليٍّ حدَّثَنا أبو عاصمٍ حدَّثَنا عثمانُ بنُ الأسْودِ حدَّثنا

ابنُ أبي مُلَيكةَ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها «أنها قالت: يا رسولَ اللهِ يرجعُ أصحابُكَ بأجرِ حَجٍّ وعُمرة، ولم أزِدْ على الحجّ؟ فقال لها: اذهَبي، وليُردِفْكِ عبدُ الرحمٰنِ. فأمرَ عبدَ الرحمٰنِ أن يُعمِرَها منَ التَّنعيم. فانتَظَرها رسولُ اللهِ ﷺ بأعلىٰ مكةَ حتّى جاءت». [انظر الحديث: ٢٩٤، ٣٠٥، ٣١٦، ٣١٧، ٣١٩، ٣٢٨، ١٥١٦، ١٥١٨، ١٥٥٦، ١٥٦٠، ١٥٦١، ١٥٦٢، ١٦٣٨، ١٦٥٠، ١٧٠٩، ١٧٢٠، ١٧٣٣، ١٧٥٧، ١٧٦٢، ١٧٧١، ١٧٧٢، ١٧٨٣، ١٧٨٦، ١٧٨٧، ١٧٨٨، ٢٩٥٢].

٢٩٨٥ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ محمدٍ حدَّثَنا ابنُ عُيَينةَ عن عمرِو بنِ دِينارٍ عن عمرِو بنِ أوسٍ عن عبدِ الرحمٰنِ بنِ أبي بكرٍ الصدِّيقِ رضيَ اللهُ عنهما قال: «أمرَني النبيُّ ﷺ أن أُردِفَ عائشةَ وأُعمِرَها منَ التَّنعيم». [انظر الحديث: ١٧٨٤].

١٢٦ ـ باب الارْتدافِ في الغَزْوِ والحجِّ

٢٩٨٦ ـ حدّثنا قُتيبةُ بنُ سعيدٍ حدَّثَنا عبدُ الوهّابِ حدثَنا أيُّوبُ عن أبي قِلابةَ عن أنسٍ رضيَ اللهُ عنه قال: «كنتُ رَديفَ أبي طلحةَ، وإنهم ليصْرُخونَ بهما جميعاً: الحجِّ، والعُمرةِ». [انظر الحديث: ١٠٨٩، ١٥٤٦، ١٥٤٧، ١٥٤٨، ١٥٥١، ١٧١٢، ١٧١٤، ١٧١٥، ٢٩٥١].

١٢٧ ـ باب الرِّدفِ على الحِمارِ

٢٩٨٧ ـ حدّثنا قُتَيبةُ حدَّثَنا أبو صَفوانَ عن يونُسَ بنِ يَزيدَ عنِ ابنِ شهابٍ عن عُروةَ عن أُسامةَ بنِ زيدٍ رضيَ اللهُ عنهما «أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ ركِبَ على حِمارٍ على إكافٍ عليهِ قَطيفةٌ، وأردَفَ أُسامةَ وراءه». [الحديث ٢٩٨٧ ـ أطرافه في: ٤٥٦٦، ٥٦٦٣، ٥٩٦٤، ٦٢٠٧].

٢٩٨٨ ـ حدّثنا يحيىٰ بنُ بكَيرٍ حدَّثَنا الليثُ قال يونُسُ: أخبرَني نافعٌ عن عبدِ اللهِ رضيَ اللهُ عنه «أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ أقبلَ يومَ الفتحِ من أعلىٰ مكةَ على راحِلَتهِ مُردِفاً أُسامةَ بنَ زيدٍ ومعَهُ بِلالٌ ومعهُ عثمانُ بنُ طلحةَ منَ الحجَبَةِ حتّى أناخَ في المسجدِ، فأمَرَهُ أن يأتيَ بمِفتاحِ البيتِ، ففتحَ ودَخلَ رسولُ اللهِ ﷺ ومعهَ أُسامةُ وبِلالٌ وعثمانُ، فمكثَ فيها نهاراً طويلاً، ثمَّ خرجَ فاستَبَقَ الناسُ، فكانَ عبدُ اللهِ بنُ عمرَ أوّلَ من دَخلَ، فوَجدَ بِلالاً وراءَ البابِ قائماً. فسأَلَه: أينَ صَلّى رسولُ اللهِ ﷺ؟ فأشار له إلى المكانِ الذي صَلّى فيه. قال عبد اللهِ: فنَسيتُ أن أسأَلَه: كم صلّى مِن سجدَةٍ». [انظر الحديث: ٣٩٧، ٤٦٨، ٥٠٤، ٥٠٥، ٥٠٦، ١١٦٧، ١٥٩٨، ١٥٩٩].

١٢٨ ـ باب مَن أخذَ بالرِّكاب ونحوهِ

٢٩٨٩ ـ حدّثنا إسحاقُ أخبرَنا عبدُ الرَّزّاقِ أخبرَنا مَعمرٌ عن هَمّامٍ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ

عنه قال: قال رسول اللهِ ﷺ: «كلُّ سُلامىٰ مِنَ الناسِ عليهِ صدقةٌ كلَّ يومٍ تَطلُعُ فيه الشمس: يَعدِلُ بينَ الاثنينِ صدقةٌ، ويُعينُ الرجُلَ على دابَّتِه فيحمِلُ عليها ـ أو يَرفع عليها متاعَهُ ـ صدقةٌ، والكلمةُ الطيبةُ صدقةٌ، وكلُّ خطوةٍ يخطوها إلى الصلاة صدقةٌ، ويُميطُ الأذى عن الطريقِ صدَقة». [انظر الحديث: ٢٧٠٧، ٢٨٩١].

١٢٩ ـ باب كراهيةِ السفرِ بالمصاحفِ إلى أرضِ العَدُوّ وكذٰلكَ يُروَى عن محمدِ بن بشرٍ عن عُبَيدِ اللهِ عن نافعٍ عن ابن عمرَ عنِ النبيِّ ﷺ وتابعَهُ ابنُ إسحاقَ عن نافع عن ابنِ عمرَ عن النبيِّ ﷺ وقد سافرَ النبيُّ ﷺ وأصحابُه في أرضِ العدُوِّ وهم يَعلمونَ القرآنَ

٢٩٩٠ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ مسلمةَ عن مالكٍ عن نافعٍ عن عبدِ اللهِ بنِ عمر رضيَ اللهُ عنهما «أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ نهىٰ أن يُسافرَ بالقُرآنِ إلى أرضِ العدوِّ».

١٣٠ ـ باب التكبيرِ عندَ الحرب

٢٩٩١ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ محمدٍ حدَّثَنا سفيانُ عن أيوبَ عن محمدٍ عن أنسٍ رضيَ اللهُ عنه قال: «صَبَّحَ النبيُّ ﷺ خَيبرَ وقد خَرجوا بالمساحي على أعناقهم، فلمّا رأَوهُ قالوا: محمدٌ والخميسُ، محمدٌ والخميس. فلجؤوا إلى الحصن. فرفعَ النبيُّ ﷺ يدَيهِ وقال: اللهُ أكبرُ، خَرِبَت خَيبَرُ، إنّا إذا نزَلْنا بساحةِ قَومٍ فساءَ صباحُ المنذَرين. وأصَبْنا حُمُراً فطبَخناها، فنادَى مُنادي النبيِّ ﷺ: إنَّ الله ورسولَه يَنهيَانِكم عن لُحوم الحُمر. فأُكْفِئَتِ القُدور بما فيها». تابعَه عليٌّ عن سفيانَ «رَفعَ النبيُّ ﷺ يدَيهِ».

[انظر الحديث: ٣٧١، ٦١٠، ٩٤٧، ٢٢٢٨، ٢٢٣٥، ٢٨٨٩، ٢٨٩٣، ٢٩٤٣، ٢٩٤٤، ٢٩٤٥].

١٣١ ـ باب ما يُكرهُ مِن رفعِ الصوتِ في التكبير

٢٩٩٢ ـ حدّثنا محمدُ بنُ يوسُفَ حدَّثَنا سفيانُ عن عاصِمٍ عن أبي عثمانَ عن أبي موسىٰ الأشعريِّ رضي اللهُ عنه قال: «كنّا معَ رسولِ اللهِ ﷺ، فكنّا إذا أشرَفْنا على وادٍ هَلَّلْنا وكبَّرنا، ارتفعَت أصواتُنا، فقال النبيُّ ﷺ: يا أيُّها الناسُ، اربَعوا على أنفسُكم، فإنكم لا تَدعونَ أصَمَّ ولا غائباً، إنهُ معكم، إنهُ سميعٌ قريب، تَبارَكَ اسمُه، وتَعالىٰ جَدُّه».

[الحديث ٢٩٩٢ ـ أطرافه في: ٤٢٠٥، ٦٣٨٤، ٦٤٠٩، ٦٦١٠، ٧٣٨٦].

١٣٢ ـ باب التَّسبيحِ إذا هَبَطَ وادِياً

٢٩٩٣ ـ حدّثنا محمدُ بنُ يوسُفَ حدَّثنا سفيانُ عن حُصَينِ بنِ عبدِ الرَّحمٰن عن سالمِ بنِ

أبي الجَعدِ عن **جابرِ بـن عبـدِ الله** رضيَ اللهُ عنهما قال: «كنّا إذا صَعِدْنا كبَّرنـا ، وإذا نزَلنـا سَبَّحنا». [الحديث ٢٩٩٣ ـ طرفه في: ٢٩٩٤].

١٣٣ ـ باب التكبير إذا عَلا شَرفاً

٢٩٩٤ ـ حدّثنا محمدُ بنُ بَشّارٍ حدَّثَنا ابنُ أبي عَديٍّ عن شُعبةَ عن حُصَينٍ عن سالمٍ عن **جابرٍ** رضي اللهُ عنه قال: «كنّا إذا صعِدْنا كبّرنا ، وإذا تَصَوَّبنا سَبّحنا». [انظر الحديث: ٢٩٩٣].

٢٩٩٥ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ قال: حدَّثني عبدُ العزيزِ بنُ أبي سَلمةَ عن صالحِ بنِ كَيسانَ عن سالم بنِ عبدِ اللهِ عن **عبدِ اللهِ بن عمرَ** رضيَ اللهُ عنهما قال: «كان النبيُّ ﷺ إذا قَفَلَ منَ الحجِّ أو العمرةِ ـ ولا أعلمه إلا قال: الغَزْوِ ـ يقولُ: كلما أوفىٰ على ثَنيَّةٍ أو فَدْفدٍ كبَّر ثلاثاً ثمَّ قال: لا إلٰهَ إلا اللهُ وحدَهُ لا شريكَ له ، لهُ الملكُ ولهُ الحمدُ ، وهوَ على كلِّ شيءٍ قَدير. آيبونَ ، تائبونَ ، عابدونَ ، ساجدونَ لربِّنا حامِدون. صَدَقَ اللهُ وعْدَه ونصرَ عبدَه ، وهزَمَ الأحزابَ وحده. قال صالح: فقلت له: ألم يقل عبدُ الله: إن شاء الله؟ قال: لا». [انظر الحديث: ١٧٩٧].

١٣٤ ـ باب يُكتَبُ للمسافرِ مثلُ ما كان يَعملُ في الإقامة

٢٩٩٦ ـ حدّثنا مطَرُ بنُ الفَضلِ حدَّثَنا يزيدُ بنُ هارونَ حدثَنا العَوّامُ حدَّثَنا إبراهيمُ أبو إسماعيلَ السَّكْسكيُّ قال: سمعتُ أبا بُردة واصطَحبَ هو ويزيدُ بنُ أبي كبشةَ في سَفر فكان يزيدُ يصومُ في السفرِ ، فقال لهُ أبو بُردةَ: سمعتُ **أبا موسىٰ** مِراراً يقول: «قال رسولُ اللهِ ﷺ: إذا مرضَ العبدُ أو سافرَ كُتبَ لهُ مثلُ ما كان يعملُ مقيماً صحيحاً».

١٣٥ ـ باب السيرِ وحدَه

٢٩٩٧ ـ حدّثنا الحُميديُّ حدَّثنـا سفيانُ حدَّثنا محمدُ بنُ المُنكـدرِ قال: سمعتُ **جابرَ بنَ عبـد اللهِ** رضيَ اللهُ عنهما يقول: «نَدبَ النبيُّ ﷺ الناسَ يومَ الخندَقِ ، فانتدَبَ الزُّبيرُ ، ثمَّ نَدَبهم فانتدَبَ الزُّبير ، ثمَّ ندَبهم فانتدَبَ الزُّبيرُ. قال النبيُّ ﷺ: إنَّ لكلِّ نبيٍّ حوارِيّاً وحَوارِيَّ الزُّبيرُ» قال سفيان: الحواريُّ: الناصر. [انظر الحديث: ٢٨٤٦ ، ٢٨٤٧].

٢٩٩٨ ـ حدّثنا أبو الوَليدِ حدَّثنا عاصمُ بنُ محمدٍ قال: حدثني أبي عنِ **ابن عمرَ** رضيَ اللهُ عنهما عنِ النبي ﷺ. ح. حدَّثنا أبو نُعيمٍ حدَّثنا عاصمُ بنُ محمدِ بنِ زيدِ بنِ عبدِ اللهِ بن عمرَ عن أبيهِ عنِ ابنِ عمرَ عن النبيِّ ﷺ قال: «لو يَعلمُ الناسُ ما في الوَحدةِ ما أعلمُ ما سارَ راكبٌ بليلٍ وَحدَه».

١٣٦ ـ باب السُّرعةِ في السَّير

وقال أبو حُميدٍ: قال النبيُّ ﷺ: «إني متعجِّلٌ إلى المدينة، فمن أراد أنْ يتعجَّلَ معي فلْيتَعجَّل».

٢٩٩٩ ـ حدَّثنا محمدُ بن المثنّى حدَّثنا يحيىٰ عن هِشامٍ قال: أخبرَني أبي قال: سُئِلَ أُسامةُ بنُ زيدٍ رضيَ اللهُ عنهما ـ كان يحيىٰ يقول: وأنا أسمعُ، فسقَطَ عني ـ عن مَسيرِ النبيِّ ﷺ في حَجةِ الوَداع فقال: فكان يسير العَنَق. فإذا وَجدَ فجوةً نصَّ. والنَّصُّ فوق العنَق.

[انظر الحديث: ١٦٦٦].

٣٠٠٠ ـ حدَّثنا سعيدُ بنُ أبي مريمَ أخبرَنا محمدُ بنُ جعفرٍ قال: أخبرَني زيدٌ ـ هوَ ابن أسلمَ ـ عن أبيهِ قال: «كنتُ معَ عبدِ اللهِ بنِ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما بطريقِ مكةَ، فبلغَهُ عن صَفيَّةَ بنتِ أبي عُبيدٍ شدَّةُ وَجَعٍ فأسرعَ السيرَ، حتّى إذا كان بعدَ غُروبِ الشَّفَقِ ثمَّ نزَلَ فصلى المغربَ والعتَمةَ جَمَعَ بينهما وقال: إني رأيتُ النبيَّ ﷺ إذا جَدَّ به السيرُ أَخَّرَ المغربَ وجَمَعَ بينهما». [انظر الحديث: ١٠٩١، ١٠٩٢، ١١٠٦، ١١٠٩، ١٦٦٨، ١٦٧٣، ١٨٠٥].

٣٠٠١ ـ حدَّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ أخبرَنا مالكٌ عن سُمَيٍّ مَولىٰ أبي بكرٍ عن أبي صالحٍ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه أنَّ رسول اللهِ ﷺ قال: «السَّفَرُ قِطعةٌ منَ العَذاب، يمنعُ أحدَكم نَومَهُ وطعامَهُ وشرابَه، فإذا قَضىٰ أحدُكم نَهمتَهُ فلْيُعَجِّلْ إلىٰ أهلِه». [انظر الحديث: ١٨٠٤].

١٣٧ ـ باب إذا حَمل على فَرَسٍ فرآها تُباعُ

٣٠٠٢ ـ حدَّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ أخبرَنا مالكٌ عن نافعٍ عن عبدِ اللهِ بنِ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما «أنَّ عمرَ بنَ الخطابِ حَملَ على فرسٍ في سبيل اللهِ، فوَجدَهُ يُباعُ، فأرادَ أن يَبْتاعهُ، فسألَ رسولَ اللهِ ﷺ، قال: لا تَبْتَعْهُ، ولا تَعُدْ في صدَقَتِك». [انظر الحديث: ١٤٨٩، ٢٧٧٥، ٢٩٧١].

٣٠٠٣ ـ حدَّثنا إسماعيلُ حدَّثني مالكٌ عن زيدِ بنِ أسلمَ عن أبيهِ قال: سمعت عمرَ بنَ الخطّابِ رضي اللهُ عنه يقول: «حَملتُ على فرَسٍ في سَبيل اللهِ، فابْتاعَهُ ـ أو فأَضاعَه ـ الذي كان عندَه، فأردْت أنْ أشتَرِيَه وظننت أنهُ بائعهُ برخصٍ، فسألتُ النبيَّ ﷺ فقال: لا تشتَرِهِ وَإنْ بِدِرْهَمٍ، فإنَّ العائدَ في هِبَتِه كالكلب يَعودُ في قَيئِهِ».

[انظر الحديث: ١٤٩٠، ٢٦٢٣، ٢٦٣٦، ٢٩٧٠].

١٣٨ ـ باب الجهادِ بإذنِ الأبوين

٣٠٠٤ ـ حدّثنا آدمُ حدَّثَنا شعبةُ حدَّثَنا حبيبُ بن أبي ثابتٍ قال: سمعتُ أبا العبّاسِ الشاعرَ ـ وكان لا يُتَّهمُ في حديثِه ـ قال: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ عمرٍو رضيَ اللهُ عنهما يقول: «جاء رجلٌ إلى النبيِّ ﷺ فاستأذَنهُ في الجهادِ فقال: أحيٌّ والِداكَ؟ قال: نعم. قال: ففيهما فجاهِد».

[الحديث ٣٠٠٤ ـ طرفه في: ٥٩٧٢].

١٣٩ ـ باب ما قيلَ في الجَرسِ ونحوهِ في أعناقِ الإبلِ

٣٠٠٥ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ أخبرَنا مالكٌ عن عبدِ اللهِ بنِ أبي بكرٍ عن عَبّادِ بنِ تميم أن أبا بَشيرٍ الأنصاريَّ رضيَ اللهُ عنه أخبرَه أنه كان مع رسول اللهِ ﷺ في بعض أسفارِه، قال عبدُ اللهِ حَسبت أنه قال: والناسُ في مَبيتِهم، فأرسل رسولُ اللهِ ﷺ رسولاً: لا تَبقينَّ في رقبةِ بعيرٍ قلادة من وَتَرٍ أو قِلادةٌ إلاّ قُطِعَت».

١٤٠ ـ باب مَنِ اكتَتَبَ في جيشٍ فخرَجتِ امرأتهُ حاجَّةً أو كان له عُذر هل يُؤذَنُ له؟

٣٠٠٦ ـ حدّثنا قُتَيبةُ بنُ سعيدٍ حدَّثَنا سفيانُ عن عمرٍو عن أبي مَعبَدٍ عن ابنِ عبّاسٍ رضيَ الله عنهما أنه سمعَ النبيَّ ﷺ يقول: «لا يَخلُونَّ رجلٌ بامرأةٍ، ولا تُسافِرَنَّ امرأةٌ إلا ومعها مَحْرَم. فقامَ رجُلٌ فقال: يا رسولَ الله، اكتَتَبْتُ في غَزوةِ كذا وكذا، وخَرَجتِ امرأتي حاجَّة. قال: اذهَبْ فاحجُجْ مع امرأَتك». [انظر الحديث: ١٨٦٢].

١٤١ ـ باب الجاسوسِ

وقولِ اللهِ عزَّ وجلَّ: ﴿لَا تَتَّخِذُوا۟ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ﴾ [الممتحنة: ١] التجسُّس: التَّبحُّث.

٣٠٠٧ ـ حدّثنا عليُّ بنُ عبدِ اللهِ حدَّثَنا سفيانُ حدَّثَنا عمرُو بنُ دِينارٍ سمعتُ منه مرّتين قال: أخبرَني حسنُ بنُ محمدٍ قال: أخبرَني عبيدُ اللهِ بنُ أبي رافعٍ قال: سمعتُ عليّاً رضيَ اللهُ عنه يقول: «بَعَثني رسولُ الله ﷺ أنا والزُّبيرَ والمِقدادَ بنَ الأسْوَدِ وقال: انطلِقوا حتّى تأتوا رَوضةَ خاخٍ فإنَّ بها ظَعينةً ومعَها كتابٌ فخُذوهُ منها. فانطلَقْنا تَعادَى بنا خَيلُنا، حتّى انتَهينا إلى الرَّوضةِ، فإذا نحنُ بالظَّعينةِ، فقلنا: أخرجي الكتابَ. فقالت: ما مَعي مِن كتاب. فقلنا: لتُخْرِجنَّ الكتاب، أو لَنُلقِينَّ الثياب. فأخرجَتْهُ مِن عِقاصِها، فأتينا بهِ رسولَ اللهِ ﷺ، فإذا فيه: مِن حاطِب بنِ أبي بَلتعةَ إلى أُناسٍ من أهلِ مكةَ يُخبِرُهم ببعض أمرِ رسولِ اللهِ ﷺ فقال رسولُ اللهِ ﷺ: يا حاطِبُ ما هٰذا؟ قال: يا رسولَ اللهِ لا تعْجَلْ عليَّ،

إني كنتُ امرأً مُلْصَقاً في قُرَيش ، ولم أكن من أنفُسِها ، وكان مَن معكَ منَ المهاجرينَ لهم قَراباتٌ بمكة يَحمونَ بها أهليهم وأموالَهم فأحبَبْتُ إذ فاتَني ذٰلكَ منَ النَّسَبِ فيهم أنْ أتخِذَ عندَهم يَداً يحْمونَ بها قَرابَتي ، وما فعلتُ كُفراً ولا ارتداداً ولا رِضاً بالكُفرِ بعدَ الإسلام. فقال رسولُ اللهِ ﷺ: قد صَدَقكم. فقال عمرُ: يا رسولَ اللهِ ، دَعْني أضربْ عُنُق هٰذا المنافق. قال: إنهُ قد شَهِدَ بَدراً ، وما يُدريكَ لعلَّ اللهَ أن يكونَ قد اطلعَ على أهل بدرٍ فقال: اعمَلوا ما شئتُم فقد غَفَرتُ لكم». قال سُفيانُ: وأيُّ إسنادٍ هٰذا !

[الحديث ٣٠٠٧ ـ أطرافه في: ٣٠٨١ ، ٣٩٨٣ ، ٤٢٧٤ ، ٤٨٩٠ ، ٦٢٥٩ ، ٦٩٣٩].

١٤٢ ـ باب الكِسْوةِ للأسارَى

٣٠٠٨ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ محمدٍ حدَّثَنا ابنُ عيينةَ عن عمرٍو سمعَ جابرَ بنَ عبدِ اللهِ رضيَ اللهُ عنهما قال: «لما كان يوم بدرٍ أُتِيَ بالعباس ولم يكنْ عليهِ ثوبٌ ، فنظرَ النبيُّ ﷺ لهُ قميصاً ، فوجدوا قميصَ عبدِ اللهِ بنِ أُبيٍّ يُقدَرُ عليهِ ، فكساهُ النبيُّ ﷺ إيّاهُ ، فلذٰلكَ نَزَعَ النبيُّ ﷺ قميصَهُ الذي ألبَسَهُ».

قال ابنُ عُيَينةَ: كانت لهُ عندَ النبيِّ ﷺ يدٌ ، فأحبَّ أن يُكافِئَه. [انظر الحديث: ١٢٧٠ ، ١٣٥٠].

١٤٣ ـ باب فضلِ مَنْ أسلَم على يَديهِ رجُلٌ

٣٠٠٩ ـ حدّثنا قُتيبةُ بنُ سعيدٍ حدَّثَنا يعقوبُ بنُ عبدِ الرحمٰنِ بنِ محمدِ بنِ عبدِ اللهِ بن عبد القاريُّ عن أبي حازمٍ قال: أخبرَني سهلٌ رضيَ اللهُ عنه ـ يعني: ابنَ سعدٍ ـ قال: قال النبيُّ ﷺ يومَ خَيبرَ: لأُعطِيَنَّ الرايةَ غداً رجلاً يفتحُ اللهُ على يديهِ يُحِبُّ اللهَ ورسوله ويُحبُّه اللهُ ورسولُه. فباتَ الناسُ ليلتَهم أيهم يعطى ، فغَدَوا كلُّهم يَرجوه ، فقال: أين عليٌّ؟ فقِيل: يَشتكي عينيهِ ، فبَصَقَ في عَينيهِ ودَعا لهُ فبَرأ كأنْ لم يكن بهِ وَجعٌ ، فأعطاهُ ، فقال: أقاتلهم حتّى يَكونوا مِثلَنا ، فقال: انفُذ على رِسْلكَ حتّى تنزلَ بساحتِهم ، ثمَّ ادعُهم إلى الإسلام ، وأخبرْهم بما يَجبُ عليهم ، فو اللهِ لأنْ يهديَ اللهُ بكَ رجُلاً خَيرٌ لكَ من أن يكونَ لَكَ حُمْرُ النَّعَم». [انظر الحديث: ٢٩٤٢].

١٤٤ ـ باب الأسارَى في السلاسِل

٣٠١٠ ـ حدّثنا محمدُ بنُ بَشّارٍ حدَّثَنا غُندَرٌ حدَّثَنا شُعبة عن محمدِ بنِ زيادٍ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه عنِ النبيِّ ﷺ قال: «عَجِبَ اللهُ من قومٍ يدخُلونَ الجنَّةَ في السَّلاسل».

[الحديث ٣٠١٠ ـ طرفه في: ٤٥٥٧].

١٤٥ ـ باب فضلِ مَن أسلَمَ مِن أهلِ الكِتابَين

٣٠١١ ـ حدّثنا عليُّ بنُ عبدِ اللهِ حدَّثَنا سفيانُ بنُ عُيَينةَ حدَّثنا صالحُ بنُ حَيٍّ أبو حسنٍ قال: سمعتُ الشَّعبيَّ يقول: حدَّثني أبو بُردةَ أنه سمعَ أباهُ عنِ النبيِّ ﷺ قال: «ثلاثة يُؤْتَونَ أجرَهم مرَّتَين: الرَّجلُ تكونُ له الأمَةُ فيُعلِّمها فيُحسِنُ تَعْلِيمها، ويُؤَدِّبُها فيُحسنُ تأدِيبَها، فيتزوَّجها، فلهُ أجرانِ. ومُؤْمنُ أهلِ الكتابِ الذي كان مؤمناً ثمَّ آمنَ بالنبيِّ ﷺ، فله أجرانِ. والعبدُ الذي يؤدِّي حقَّ اللهِ وينصَحُ لسيِّدِه».

ثمَّ قال الشعبيُّ: «وأعطَيتُكَها بغيرِ شيءٍ، وقد كان الرَّجلُ يَرحَلُ في أهْونَ منها إلى المدينة». [انظر الحديث: ٩٧، ٢٥٤٤، ٢٥٤٧، ٢٥٥١].

١٤٦ ـ باب أهلِ الدارِ يبيَّتون، فيصابُ الوِلدانُ والذَّراريُّ ﴿بَيَٰتًا﴾ [الأعراف: ٤، ٩٧ ويونس: ٥٠]: ليلاً. ﴿لَنُبَيِّتَنَّهُۥ﴾ [النمل: ٤٩]: ليلاً ﴿بَيَّتَ﴾ [النساء: ٨١]: ليلاً

٣٠١٢ ـ حدّثنا عليُّ بنُ عبدِ اللهِ حدَّثنا سفيانُ حدثنا الزُّهريُّ عن عُبيدِ اللهِ عنِ ابنِ عبّاسٍ عن الصعبِ بنِ جَثّامة رضيَ اللهُ عنهم قال: «مرَّ بي النبيُّ ﷺ بالأبواءِ ـ أو بوَدّانَ ـ فسئِلَ عن أهلِ الدار يُبيَّتونَ مِن المشركينَ فيصابُ من نسائهم وذَراريهم وقال: همُ منهم. وسمعتهُ يقولُ: لا حِمىً إلا للهِ ولرسوله ﷺ».

٣٠١٣ ـ وعنِ الزُّهريِّ أنهُ سمعَ عبيدَ اللهِ عنِ ابنِ عبّاسٍ «حدَّثنا الصَّعبُ في الذَّراريّ» كان عمرٌو يُحدِّثنا عنِ ابن شهابٍ عن النبيِّ ﷺ، فسمعناهُ منَ الزُّهريِّ قال: أخبرني عُبيدُ اللهِ عنِ ابنِ عبّاسٍ «عن الصَّعبِ قال: هم منهم، ولم يقل كما قال عمرو: هم من آبائهم».

[انظر الحديث: ٢٣٧٠].

١٤٧ ـ باب قتلِ الصبيانِ في الحرب

٣٠١٤ ـ حدّثنا أحمدُ بنُ يونُسَ أخبرَنا الليثُ عن نافعٍ أن عبدَ اللهِ رضيَ اللهُ عنه أخبرَهُ «أنَّ امرأة وُجِدَت في بعضِ مَغازي النبيِّ ﷺ مقتولـةً، فأنكرَ رسولُ اللهِ ﷺ قتلَ النساءِ والصبيان».

[الحديث ٣٠١٤ ـ طرفه في: ٣٠١٥].

١٤٨ ـ باب قتلِ النساءِ في الحربِ

٣٠١٥ ـ حدّثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ قال: قلتُ لأبي أسامةَ: حدَّثكم عُبيدُ اللهِ عن نافعٍ عنِ ابن عمرَ رضيَ اللهُ عنهما قال: «وُجِدَتِ امرأةٌ مقتولةٌ في بعض مَغازي رسولِ اللهِ ﷺ، فنهى رسولُ اللهِ ﷺ عن قتلِ النساءِ والصبيان». [انظر الحديث: ٣٠١٤].

١٤٩ ـ باب لا يُعذَّبُ بعذابِ اللهِ

٣٠١٦ ـ حدّثنا قُتيبةُ بنُ سعيدٍ حدَّثنا الليثُ عن بُكيرٍ عن سليمانَ بنِ يسارٍ عن **أبي هريرةَ** رضيَ اللهُ عنه أنهُ قال: «بَعَثنا رسولُ اللهِ ﷺ في بعثٍ فقال: إن وجَدْتم فلاناً وفلاناً فأحرِقوهما بالنار. ثمَّ قال رسولُ اللهِ ﷺ حينَ أردْنا الخروجَ: إني أمَرتُكم أن تُحرقوا فلاناً وفلاناً، وإنَّ النارَ لا يُعذِّبُ بها إلا اللهُ، فإن وجَدْتموهما فاقتُلوهما». [انظر الحديث: ٢٩٥٤].

٣٠١٧ ـ حدّثنا عليُّ بنُ عبدِ اللهِ حدَّثنا سفيانُ عن أيوبَ عن **عكرمةَ** «أنَّ علياً رضيَ اللهُ عنه حَرَّقَ قوماً، فبَلَغَ ابنَ عبّاسٍ فقال: لو كنتُ أنا لم أحرِّقْهم، لأنَّ النبيَّ ﷺ قال: لا تعذِّبوا بعذابِ الله، ولقتَلْتُهم كما قال النبيُّ ﷺ: من بدَّلَ دِينَهُ فاقتلوه». [الحديث ٣٠١٧ ـ طرفه في: ٦٩٢٢].

١٥٠ ـ باب ﴿فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَآءً﴾ [محمد: ٤] فيه حديث ثمامةَ. وقوله عزَّ وجلَّ: ﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُۥٓ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِي ٱلْأَرْضِ﴾ ـ حتى يغلبَ في الأرض ﴿تُرِيدُونَ عَرَضَ ٱلدُّنْيَا﴾ الآية [الأنفال: ٦٧]

١٥١ ـ باب هل للأسيرِ أن يقتلَ أو يخدعَ الذين أسَروهُ حتّى يَنْجُوَ منَ الكَفَرة؟ فيه المِسوَرُ عنِ النبيِّ ﷺ

١٥٢ ـ باب إذا حَرَّقَ المشركُ المسلمَ هل يحرَّقُ؟

٣٠١٨ ـ حدّثنا مُعلَّى بنُ أسَدٍ حدَّثَنا وُهَيبٌ عن أيوبَ عن أبي قِلابةَ عن **أنسِ بنِ مالكٍ** رضيَ اللهُ عنه «أنَّ رَهطاً مِن عُكلٍ ثمانيةً قدِموا على النبيِّ ﷺ فاجْتَوَوُا المدينةَ، فقالوا: يا رسول اللهِ أبغِنا رِسْلاً، قال: ما أجِدُ لكم إلا أن تلحَقوا بالذَّودِ. فانطَلَقوا فشربوا من أبوالِها وألْبانِها حتّى صَحُّوا وسَمِنوا، وقتَلوا الرّاعيَ واستاقوا الذَّودَ، وكفَروا بعدَ إسلامِهم. فأتىٰ الصريخُ النبيَّ ﷺ، فبَعثَ الطلب، فما تَرَجَّلَ النهارُ حتى أُتِيَ بهم فقطعَ أيديهم وأرجُلَهمَ ثم أمرَ بمساميرَ فأُحميَتْ فكَحَلَهم بها وطرَحهم بالحرَّة يَسْتَسقون فما يُسقَونَ حتى ماتوا». قال أبو قِلابَة: قتلوا وسَرَقوا وحارَبوا اللهَ ورسولَهُ ﷺ وسَعوا في الأرض فساداً.

[انظر الحديث: ٢٣٣، ١٥٠١].

١٥٣ ـ باب

٣٠١٩ ـ حدّثنا يحيىٰ بنُ بُكَير حدثَنا الليثُ عن يونُسَ عنِ ابنِ شهابٍ عن سعيدِ بنِ المسيّبِ وأبي سَلمةَ أنَّ **أبا هريرة** رضيَ اللهُ عنه قال: سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول: «قرَصَتْ نملةٌ نبيّاً مِنَ الأنبياءِ، فأمرَ بقريةِ النملِ فأحرِقَت، فأوحىٰ اللهُ إليهِ أنْ قرَصَتْكَ نملةٌ أحرَقتَ أمةً من الأُمَمِ تُسبِّح اللهَ». [الحديث ٣٠١٩ ـ طرفه في: ٣٣١٩].

١٥٤ ـ باب حَرق الدُّور والنَّخيل

٣٠٢٠ ـ حدّثنا مسدَّدٌ حدثنا يحيىٰ عن إسماعيلَ قال: حدثني قيسُ بنُ أبي حازم قال: «قال لي جَريرٌ قال لي رسولُ اللهِ ﷺ: ألا تُريحُني من ذي الخلَصة ـ وكان بيتاً في خَثْعَمَ يسمَّى كعبةَ اليمانيةَ ـ قال: فانطَلَقتُ في خمسينَ ومئةِ فارس من أَحْمَسَ وكانوا أصحابَ خيلٍ، قال: وكنتُ لا أثبتُ على الخيل، فضربَ في صدري وقال: اللهم ثَبِّتْهُ واجعَلْهُ هادِياً مَهْدِياً. فانطلقَ إليها فكسَرَها وحرّقها، ثم بعثَ إلى رسولِ اللهِ ﷺ يخبِرُهُ فقال رسولُ جَريرٍ: والذي بَعثَكَ بالحقِّ ما جِئتُكَ حتى تركتُها كأنها جَملٌ أَجْوَفُ أو أَجْرَب. قال: فبارَكَ في أَحْمَس ورجالِها خمسَ مرّاتٍ».

[الحديث ٣٠٢٠ ـ أطرافه في: ٣٠٣٦، ٣٠٧٦، ٣٨٢٣، ٤٣٥٥، ٤٣٥٦، ٤٣٥٧، ٦٠٨٩، ٦٣٣٣].

٣٠٢١ ـ حدّثنا محمدُ بنُ كثيرٍ أخبرَنا سفيانُ عن موسىٰ بنِ عقبةَ عن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما قال: «حَرَّقَ النبيُّ ﷺ نخلَ بني النَّضير». [انظر الحديث: ٢٣٢٦].

١٥٥ ـ باب قتلِ النائمِ المشرك

٣٠٢٢ ـ حدّثنا عليُّ بن مُسلمٍ حدَّثَنا يحيىٰ بن زكرياءَ بنِ أبي زائدةَ قال: حدَّثني أبي عن أبي إسحاقَ عنِ البَراءِ بنِ عازبٍ رضيَ اللهُ عنهما قال: «بعثَ رسولُ الله ﷺ رَهطاً منَ الأنصار إلى أبي رافعٍ ليَقتُلوهُ، فانطَلَقَ رجُلٌ منهم فدخَلَ حِصنَهم، قال: فدخلتُ في مَربطِ دَوابٍّ لهم، قال: وأغلقوا بابَ الحِصن، ثمَّ إنهم فَقَدوا حماراً لهم فخرَجوا يطلبونهُ، فخرَجتُ فيمن خرَجَ أُريهم أنني أطلُبهُ معَهم، فوَجدوا الحمارَ، فدَخَلوا ودخَلتُ، وأغلقوا بابَ الحصنِ ليلاً، فوَضَعوا المفاتيحَ في كُوَّةٍ حيثُ أراها، فلمّا ناموا أخَذتُ المفاتيحَ ففتحتُ بابَ الحِصنِ، ثمَّ دخلتُ عليه فقلتُ: يا أبا رافع، فأجابني، فتعمَّدتُ الصوتَ فضرَبته، فصاحَ، فخرجتُ، ثمَّ جئتُ ثمَّ رجَعتُ كأني مُغِيثٌ فقلتُ يا أبا رافعٍ ـ وغيرّتُ صوتي ـ فقال: مالكَ لأمِّك الوَيلُ، قلتُ: ما شأنُك؟ قال: لا أدري مَن دخَلَ عليَّ فضربني، قال: فوَضعتُ سيفي في بطنِه، ثم تحامَلتُ عليه حتّى قَرَعَ العَظمَ، ثم خرَجتُ وأنا دَهِشٌ، فأتيت سُلَّماً لهم لأنزِلَ منه فوَقعتُ، فوَثِئَت رِجلي، فخرجت إلى أصحابي فقلت: ما أنا ببارِحٍ حتى أسمعَ الناعيةَ، فما بَرِحتُ حتى سمعتُ نَعايا أبي رافعٍ تاجرِ أهلِ الحجاز. قال: فقُمتُ وما بي قَلَبَةٌ، حتى أتينا النبيَّ ﷺ فأخبرناهُ». [الحديث ٣٠٢٢ ـ أطرافه في: ٣٠٢٣، ٤٠٣٨، ٤٠٣٩، ٤٠٤٠].

٣٠٢٣ ـ حدَّثني عبدُ اللهِ بنُ محمد حدَّثني يحيىٰ بنُ آدمَ حدَّثَنا يحيىٰ بنُ أبي زائدةَ عن أبيه

عن أبي إسحاقَ عن البَراءِ بنِ عازبٍ رضيَ اللهُ عنهما قال: «بَعثَ رسولُ اللهِ ﷺ رَهْطاً منَ الأنصار إلى أبي رافعٍ ، فدخلَ عليهِ عبدُ اللهِ بنُ عَتِيكٍ بيتَهُ ليلاً فقتَلَهُ وهو نائم».

[انظر الحديث: ٣٠٢٢].

١٥٦ ـ باب لا تَمنَّوا لِقاءَ العَدُوّ

٣٠٢٤ ـ حدّثنا يوسفُ بنُ موسىٰ حدَّثَنا عاصمُ بنُ يوسفَ اليَرْبوعيُّ حدَّثنا أبو إسحاق الفَزاريُّ عن موسىٰ بنِ عُقبةَ قال: «حدَّثني سالمٌ أبو النَّضر مَولىٰ عمرَ بنِ عُبيدِ اللهِ ، كنت كاتباً له قال: كتبَ إليهِ عبدُ اللهِ بنُ أبي أوفىٰ حينَ خرَجَ إلى الحَرُوريةِ فقرَأْته فإذا فيهِ: إنَّ رسولَ اللهِ ﷺ في بعض أيامِه التي لقيَ فيها العدوَّ انتظَرَ حتى مالتِ الشمس».

[انظر الحديث: ٢٨١٨ ، ٢٨٣٣ ، ٢٩٦٦].

٣٠٢٥ ـ «ثم قام في الناسِ فقال: لا تمنَّوا لِقاء العدوِّ وسلُوا اللهَ العافيةَ ، فإذا لَقِيتمُوهم فاصبروا. واعلَموا أنَّ الجنَّةَ تحتَ ظلالِ السُّيوف. ثم قال: اللهمَّ مُنزِلَ الكتابِ ، ومُجرِيَ السَّحابِ ، وهازمَ الأحزاب ، اهزِمْهم وانصُرنا عليهم». وقال موسىٰ بن عُقبةَ «حدَّثني سالم أبو النضر: كنتُ كاتباً لعمرَ بنِ عُبيدِ اللهِ ، فأتاه كتاب عبدِ اللهِ بن أبي أوفىٰ رضيَ اللهُ عنهما أن رسولَ اللهِ ﷺ قال: لا تمنَّوا لِقاءَ العدوّ». [انظر الحديث: ٢٩٣٣ ، ٢٩٦٥].

٣٠٢٦ ـ وقال أبو عامرٍ: حدثنا مُغيرةُ بنُ عبدِ الرَّحمٰنِ عن أبي الزِّنادِ عنِ الأعرجِ عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنه عن النبيِّ ﷺ قال: «لا تمنَّوا لِقاءَ العدوّ ، فإذا لقيتموهم فاصبروا».

١٥٧ ـ باب الحربُ خدعة

٣٠٢٧ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ محمدٍ حدَّثنا عبدُ الرزّاق أخبرَنا مَعمرٌ عن همّام عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه عنِ النبيِّ ﷺ قال: «هَلَكَ كِسْرَى ، ثم لا يكونُ كِسرَى بعدَه. وقَيصَرٌ ليَهلِكَنَّ ، ثم لا يكونُ قَيصرٌ بعدَه. ولتُقسَمنَّ كنوزهما في سبيلِ اللهِ».

[الحديث ٣٠٢٧ ـ أطرافه في: ٣١٢٠ ، ٣٦١٨ ، ٦٦٣٠].

٣٠٢٨ ـ «وسَمَّى الحربَ خدعة». [الحديث ٣٠٢٨ ـ طرفه في: ٣٠٢٩].

٣٠٢٩ ـ حدّثنا أبو بكرِ بنُ أصرَمَ ـ اسمهُ بور ـ أخبرَنا عبدُ اللهِ أخبرَنا مَعمرٌ عن هَمّام بنِ منبِّهٍ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه قال: «سمّى النبيُّ ﷺ الحربَ خدعة». [انظر الحديث: ٣٠٢٨].

٣٠٣٠ ـ حدّثنا صدَقةُ بنُ الفضلِ أخبرَنا ابنُ عيينةَ عن عمرٍو سمعَ جابرَ بنَ عبدِ الله رضيَ اللهُ عنهما قال: قال النبيُّ ﷺ: «الحربُ خدعة».

١٥٨ ـ باب الكذبِ في الحرب

٣٠٣١ ـ حدّثنا قُتيبةُ بنُ سعيدٍ حدَّثَنا سفيانُ عن عمرو بنِ دِينارٍ عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ رضيَ اللهُ عنهما أن النبي ﷺ قال: «مَن لكعبِ بنِ الأشرف، فإنه قد آذَى اللهَ ورسولَه؟ قال محمدُ بنُ مَسلمةَ: أتحب أن أقتلهُ يا رسولَ اللهِ؟ قال: نعم. قال: فأتاهُ فقال: إن هٰذا ـ يعني النبيَّ ﷺ ـ قد عَنّانا وسألَنا الصدَقة. قال: وأيضاً واللهِ لتملُّنَّه. قال: فإنا اتبعناه فنكرَهُ أن نَدَعَهُ حتى ننظرَ إلى ما يصيرُ أمرُه. قال: فلم يَزَل يكلِّمهُ حتى استَمكنَ منه فقتله». [انظر الحديث: ٢٥١٠].

١٥٩ ـ باب الفَتْكِ بأهلِ الحرب

٣٠٣٢ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ محمدٍ حدثَنا سفيانُ عن عمرٍو عن جابرٍ عنِ النبيِّ ﷺ قال: «مَن لكعبِ بنِ الأشرَف؟ فقال محمدُ بن مسلمةَ: أتُحِبُّ أن أقتلَهُ؟ قال: نعم. قال: فائْذَنْ لي فأقولَ. قال: قد فعَلتُ». [انظر الحديث: ٢٥١٠، ٣٠٣١].

١٦٠ ـ باب ما يَجوزُ منَ الاحتيالِ، والحذَر معَ من يخشىٰ مَعرَّته

٣٠٣٣ ـ قال الليثُ حدثني عُقَيلٌ عنِ ابنِ شهابٍ عن سالمِ بن عبدِ اللهِ عن عبدِ اللهِ بنِ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما أنه قال: «انطَلَقَ رسولُ اللهِ ﷺ ومعهُ أُبيُّ بنُ كعبٍ قِبَل ابنِ صَيادٍ ـ فحُدِّثَ به في نخلٍ ـ فلمّا دَخلَ عليهِ رسولُ اللهِ ﷺ النَّخل، طَفِقَ يَتَّقي بجُذوعِ النَّخلِ وابنُ صيّادٍ في قطيفةٍ لهُ فيها رَمْرَمة، فرأت أُمُّ صيّادٍ رسولَ اللهِ ﷺ فقالت: يا صافِ هٰذا محمدٌ، فوَثَبَ ابنُ صيّادٍ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ: لو تركَتْهُ بيَّن». [انظر الحديث: ١٣٥٥، ٢٦٣٨].

١٦١ ـ باب الرَّجَزِ في الحَربِ، ورفعِ الصَّوتِ في حَفرِ الخندَق فيهِ سهلٌ وأنسٌ عنِ النبيِّ ﷺ وفيهِ يزيدُ عن سَلَمة

٣٠٣٤ ـ حدّثنا مُسدَّدٌ حدَّثنا أبو الأحوَصِ حدَّثَنا أبو إسحاقَ عنِ البراءِ رضيَ اللهُ عنه قال: «رأيتُ رسولَ اللهِ ﷺ يومَ الخندَقِ وهوَ ينقلُ التُّرابَ حتى وارَى الترابُ شعرَ صَدرِهِ ـ وكان رجُلاً كثيرَ الشَّعرِ ـ وهوَ يَرتجزُ برَجَزِ عبدِ اللهِ:

اللهمَّ لولا أنتَ ما اهتدَينا ... ولا تَصدَّقنا ولا صلَّينا
فأنزِلَن سَكينةً علينا ... وثَبِّتِ الأقدامَ إن لاقَينا
إن الآعدا قد بَغَوا علينا ... إذا أرادوا فِتنةً أبَينا

يرفَعُ بها صَوتَه». [انظر الحديث: ٢٨٣٦، ٢٨٣٧].

١٦٢ ـ باب مَن لا يَثبُتُ على الخَيلِ

٣٠٣٥ ـ حدّثنا محمدُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ نُمَيرٍ حدَّثَنا ابنُ إدريسَ عن إسماعيلَ عن قَيسٍ عن جَريرٍ رضيَ اللهُ عنه قال: «ما حَجَبَني النبيُّ ﷺ منذُ أسلمتُ، ولا رآني إلا تبسمَ في وجهه».

[الحديث ٣٠٣٥ ـ طرفاه في: ٣٨٢٢، ٦٠٩٠].

٣٠٣٦ ـ «ولقد شكوتُ إليه أني لا أثبتُ على الخيل، فضَربَ بيدهِ في صدرهِ وقال: اللهمَّ ثَبِّتهُ واجعَلْهُ هادِياً مَهدياً». [انظر الحديث: ٣٠٢٠].

١٦٣ ـ باب دواءِ الجرحِ بإحراقِ الحَصيرِ وغَسلِ المرأةِ عن أبيها الدَّمَ عن وَجهِهِ، وحملِ الماء في التُّرس

٣٠٣٧ ـ حدّثنا عليُّ بنُ عبدِ اللهِ حدَّثَنا سفيانُ حدَّثَنا أبو حازم قال: «سألوا سهلَ بنَ سعدٍ الساعديَّ رضيَ اللهُ عنه: بأيِّ شيءٍ دُووِيَ جُرحُ رسولِ اللهِ ﷺ؟ فقال: ما بقيَ أحدٌ منَ الناسِ أعلمَ بهِ مني، كان عليٌّ يجيءُ بالماءِ في تُرسهِ، وكانت ـ يعني: فاطمةَ ـ تَغسِلُ الدمَ عن وَجهِهِ، وأُخِذَ حصيرٌ فأُحرِقَ، ثمَّ حُشِيَ بهُ جُرحُ رسولِ اللهِ ﷺ». [انظر الحديث: ٢٤٣، ٢٩٠٣، ٢٩١١].

١٦٤ ـ باب ما يُكرهُ منَ التنازُعِ والاختلافِ في الحرب، وعقوبةِ مَن عَصىٰ إمامَه وقال اللهَ عزَّ وجلَّ: ﴿وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفۡشَلُواْ وَتَذۡهَبَ رِيحُكُمۡۖ﴾ [الأنفال: ٤٦] يعني: الحربَ. قال قَتادةُ: الريحُ: الحربُ

٣٠٣٨ ـ حدّثنا يحيىٰ حدَّثَنا وَكيعٌ عن شُعبةَ عن سعيدِ بنِ أبي بُردةَ عن أبيهِ عن جدِّهِ «أنَّ النبيَّ ﷺ بعَثَ مُعاذاً وأبا موسى إلى اليَمنِ قال: يَسِّرا ولا تُعسِّرا، وبَشِّرا ولا تُنفِّرا، وتطاوَعا ولا تختلِفا». [انظر الحديث: ٢٢٦١].

٣٠٣٩ ـ حدّثنا عمرُو بنُ خالدٍ حدَّثَنا زُهَيرٌ حدَّثَنا أبو إسحاق قال: سمعتُ البراءَ بنَ عازِبٍ رضيَ اللهُ عنهما يُحدّثُ قال: جَعَلَ النبيُّ ﷺ على الرجَّالةِ يومَ أُحُدٍ ـ وكانوا خمسينَ رجُلاً ـ عبدَ الله بنَ جُبيرٍ فقال: إن رأيتُمونا تخطفُنا الطَّيرُ فلا تَبرَحوا مكانكم هٰذا حتّى أُرسِلَ إليكم، وإن رأيتُمونا هَزَمْنا القومَ وأوطأناهم فلا تَبرَحوا حتّى أُرسل إليكم. فهزَموهم. قال: فأنا واللهِ رأيتُ النساءَ يشدُدْنَ، قد بدَتْ خَلاخِلُهنَّ وأسوُقُهنَّ، رافعاتٍ ثيابهنَّ. فقال أصحابُ ابنِ جُبَيرٍ: الغَنيمةَ أي قوم الغنيمةَ، ظهرَ أصحابُكم فما تنتَظرون. فقال عبدُ اللهِ بنُ جُبَيرٍ: أنَسِيتم ما قال لكم رسولُ اللهِ ﷺ؟ قالوا: واللهِ لنَأتيَنَّ الناس فَلَنُصيبَنَّ منَ الغنيمةِ فلمّا

أَتوهم صُرِفتْ وُجوهُهم ، فأقبَلوا مُنهزمينَ ، فذاكَ إذ يَدْعوهُم الرسولُ في أُخراهم ، فلم يَبقَ مع النبيِّ ﷺ غيرُ اثنَيْ عشرَ رجُلاً ، فأصابوا منّا سبعين ، وكان النبيُّ ﷺ وأصحابهُ أصابَ منَ المشركينَ يومَ بَدرٍ أربعينَ ومئة : سبعينَ أسيراً وسبعينَ قتيلاً ، فقال أبو سفيانَ: أفي القوم محمدٌ؟ ثلاثَ مراتٍ. فنهاهمُ النبيُّ ﷺ أن يُجيبُوهُ. ثم قال: أفي القوم ابنُ أبي قُحافةَ؟ ثلاثَ مراتٍ. ثم قال: أفي القومِ ابنُ الخطابِ؟ ثلاثَ مراتٍ ثم رجَعَ إلى أصحابهِ فقال: أمّا هٰؤلاء فقد قُتلوا. فما ملكَ عمرُ نفسَهُ فقال: كذَبتَ واللهِ يا عدوَّ الله ، إن الذين عدَدْتَ لأحياءٌ كلُّهم ، وقد بَقيَ لكَ ما يسوءُكَ. قال: يومٌ بيوم بَدر ، والحربُ سِجال. إنكم ستَجِدونَ في القَومِ مُثْلةً لم آمُر بها ولم تَسُؤني. ثم أخذَ يرْتجِزُ: أُعْلُ هُبَلْ ، أُعل هُبَل. قال النبي ﷺ: ألا تجيبونَه؟ قالوا: يا رسولَ اللهِ ما نقولُ؟ قال: قولوا: اللهُ أعلىٰ وأجلُّ. قال: إن لنا العُزَّى ولا عُزَّى لكم ، فقال النبيُّ ﷺ: ألا تجيبونَه؟ قال: قالوا يا رسولَ اللهِ! ما نقولُ؟ قال: قولوا: اللهُ مولانا ولا مَولى لكم . [الحديث ٣٠٣٩ ـ أطرافه في: ٣٩٨٦ ، ٤٠٤٣ ، ٤٠٦٧ ، ٤٥٦١].

١٦٥ ـ باب إذا فزِعوا بالليل

٣٠٤٠ ـ حدّثنا قُتَيبةُ بن سعيدٍ حدَّثَنا حَمادٌ عن ثابتٍ عن أنسٍ رضيَ اللهُ عنه قال: «كان رسولُ الله ﷺ أحسنَ الناس ، وأجْوَدَ الناس ، وأشجعَ الناس. قال: وقد فزعَ أهلُ المدينة ليلاً. سمعوا صوتاً. قال: فتلقاهُمُ النبيُّ ﷺ على فَرَسٍ لأبي طلحةَ عُرْيٍ وهوَ متقلِّدٌ سيفَهُ فقال: لم تُراعوا ، لم تُراعوا. ثم قال رسولُ اللهِ ﷺ: وجَدْتهُ بَحراً. يعني: الفَرسَ».

[انظر الحديث: ٢٦٢٧ ، ٢٨٢٠ ، ٢٨٥٧ ، ٢٨٦٢ ، ٢٨٦٦ ، ٢٨٦٧ ، ٢٩٠٨ ، ٢٩٦٨ ، ٢٩٦٩].

١٦٦ ـ باب من رأىٰ العدوَّ فنادى بأعلىٰ صوتِه: يا صباحاه. حتى يُسمِعَ الناس

٣٠٤١ ـ حدّثنا المكيُّ بنُ إبراهيمَ أخبرَنا يزيدُ بنُ أبي عُبيدٍ عن سلمةَ أنهُ أخبرَهُ قال: «خرجتُ منَ المدينةِ ذاهباً نحوَ الغابةِ. حتى إذا كنتُ بثَنِيةِ الغابةِ لقيني غلامٌ لعبدِ الرحمٰنِ بنِ عَوفٍ. قلتُ: ويحَكَ ، ما بك؟ قال: أُخِذَت لِقاحُ النبيِّ ﷺ. قلت: مَن أخذَها؟ قال: غَطفانُ وفزارةُ. فصرَختُ ثلاثَ صرَخاتٍ أسمعتُ ما بينَ لَابتَيها: يا صَباحاه ، يا صَباحاه ، ثمَّ اندفعتُ حتّى ألقاهم وقد أخذوها ، فجعلتُ أرميهم وأقول: أنا ابنُ الأكْوَع ، واليوم يومُ الرُّضَّع ، فاستنْقَذْتُها منهم قبلَ أن يشرَبوا ، فأقبَلْتُ ، فلَقِيَني النبيُّ ﷺ فقلتُ: يا رسولَ الله ، إنَّ القومَ عِطاش ، وإني أعجلتُهم أن يشربوا سِقيَهم ، فابعَثْ في إثْرهم. فقال: يا بنَ الأكْوَع مَلَكتَ فأسجِحْ ، إن القومَ يُقْرَون في قَومهم». [الحديث ٣٠٤١ ـ طرفه في: ٤١٩٤].

١٦٧ ـ باب من قال: خُذها وأنا ابن فُلان. وقال سَلمةُ: خُذها وأنا ابنُ الأكْوَع

٣٠٤٢ ـ حدّثنا عبيدُ اللهِ عن إسرائيلَ عن أبي إسحاقَ قال: «سَأَلَ رجُلٌ البَراء رضي اللهُ عنه فقال: يا أبا عُمارةَ، أوَلَّيتُم يومَ حُنينٍ؟ قال البراءُ وأنا أسمعُ: أمَّا رسولُ اللهِ ﷺ لم يُوَلِّ يومَئذٍ، كان أبو سُفيانَ بنُ الحارث آخِذاً بعِنانِ بغلتِه، فلمّا غَشِيَهُ المشركون نزَلَ فجعلَ يقول: أنا النبيُّ ﷺ لا كَذِب، أنا ابنُ عبدِ المطَّلِب. قال: فما رُئِيَ منَ الناسِ يومَئذٍ أشدُّ منه». [انظر الحديث: ٢٨٦٤، ٢٨٧٤، ٢٩٣٠].

١٦٨ ـ باب إذا نزَلَ العدوُّ على حُكمِ رجُل

٣٠٤٣ ـ حدّثنا سليمانُ بنُ حَربٍ حدَّثنا شُعبةُ عن سعدِ بنِ إبراهيمَ عن أبي أُمامةَ هوَ ابنُ سهلِ بنِ حُنَيفٍ عن أبي سعيدٍ الخُدريِّ رضيَ اللهُ عنه قال: «لما نزَلَتْ بنو قُرَيظة على حُكم سعدٍ هو ابنُ مُعاذٍ بعثَ رسولُ اللهِ ﷺ ـ وكان قريباً منه ـ فجاءَ على حمارٍ، فلمّا دَنا قال رسولُ اللهِ ﷺ: قوموا إلى سيِّدِكم، فجاء فجلسَ إلى رسولِ اللهِ ﷺ، فقال له: إنَّ هٰؤلاء نزَلوا على حُكمِكَ. قال: فإني أحكمُ أن تُقتَلَ المقاتِلةُ، وأن تُسبىٰ الذُّرِّيَّةُ. قال: لقد حكمتَ فيهم بحُكمِ المَلِك». [الحديث ٣٠٤٣ ـ أطرافه في: ٣٨٠٤، ٤١٢١، ٦٢٦٢].

١٦٩ ـ باب قتل الأسيرِ، وقتلِ الصَّبر

٣٠٤٤ ـ حدّثنا إسماعيلُ قال: حدَّثني مالكٌ عنِ ابنِ شِهابٍ عن أنس بن مالكٍ رضيَ اللهُ عنه «أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ دخلَ عامَ الفتح وعلى رأسه المِغْفَر، فلمّا نزَعه جاءَ رجُلٌ فقال: إنَّ ابنَ خَطَلٍ مُتعلِّقٌ بأستارِ الكعبة، فقال: اقتُلوه». [انظر الحديث: ١٨٤٦].

١٧٠ ـ باب هل يستأسِرُ الرجُلُ؟ ومَن لم يَسْتأسِرْ، ومن ركَع ركعَتينِ عندَ القتل

٣٠٤٥ ـ حدّثنا أبو اليَمان أخبرَنا شُعيبٌ عن الزُّهريِّ قال: أخبرَني عمرُو بنُ أبي سفيانَ بنِ أسيدِ بنِ جاريةَ الثَّقفيُّ ـ وهو حَليفٌ لبني زُهرةَ، وكان من أصحابِ أبي هريرة ـ أنَّ أبا هريرةَ رضيَ اللهُ عنه قال: «بَعثَ رسولُ اللهِ ﷺ عَشرةَ رهطٍ سَريةً عَيناً، وأمَّرَ عليهم عاصمَ بنَ ثابتٍ الأنصاريَّ ـ جَدَّ عاصمِ بنِ عمرَ بنِ الخطابِ ـ فانطَلَقوا، حتّى إذا كانوا بالهَدَأةِ ـ وهو بينَ عُسْفانَ ومكةَ ـ ذُكِروا لحيٍّ من هُذيل يقال لهم: بنو لَحيانَ، فنفَروا لهم قريباً من مئتي رجلٍ كلُّهم رامٍ، فاقتَصُّوا آثارَهُم حتّى وجَدوا مأكلَهم تَمراً تزَوَّدوهُ من المدينة، فقالوا: هٰذا تمرُ يَثرِبَ، فاقتَصُّوا آثارَهم، فلمّا رآهم عاصمٌ وأصحابهُ لجؤوا إلى فدْفَدٍ، وأحاطَ بهمُ القومُ،

فقالوا لهم: انزلوا وأعطونا بأيديكم ، ولكمُ العَهدُ والميثاقُ ولا نقتلُ منكم أحَداً. فقال عاصمُ بن ثابتٍ أميرُ السَّرِيةِ: أمّا أنا فو اللهِ لا أنزِلُ اليومَ في ذمةِ كافر ، اللهمَّ أخبرْ عنّا نبيَّك ، فرمَوهم بالنَّبْل ، فقتلوا عاصماً في سبعةٍ. فنزَلَ إليهم ثلاثةُ رهطٍ بالعهدِ والميثاق ، منهم خُبيبٌ الأنصاريُّ وابنُ دَثِنَة ورجلٌ آخر ، فلمّا استمكنوا منهم أطلَقوا أوتارَ قسيِّهم فأوثقوهم ، فقال الرجلُ الثالثُ: هٰذا أوّلُ الغدرِ ، واللهِ لا أصحبُكم ، إنَّ لي في هؤُلاء لأسوةً ـ يُريدُ القَتلىٰ ـ وجَرَّروهُ وعالجوهُ علىٰ أن يصحَبَهم فأبىٰ ، فقتلوهُ ، فانطَلقوا بخُبَيبٍ وابن دَثِنةَ حتّى باعوهما بمكةَ بعدَ وَقيعةِ بدرٍ ، فابتاعَ خُبَيباً بنو الحارثِ بن عامرِ بنِ نوفلِ بنِ عبدِ مَنافٍ ، وكان خُبيبٌ هو قَتلَ الحارثَ بنَ عامرٍ يومَ بَدرٍ ، فلَبثَ خُبيبٌ عندَهم أسِيراً فأخبرَني عُبيدُ اللهِ بنُ عِياضٍ أنَّ بنتَ الحارثِ أخبرَتهُ أنهم حينَ اجتمعوا استعارَ منها مُوسىٰ يستحِدُّ بها فأعارَتْهُ ، فأخذَ ابناً لي وأنا غافلةٌ حتى أتاهُ ، قالت: فوجَدْتهُ مُجلِسَهُ على فخذِهِ والموسىٰ بيدِه ، ففزعتُ فزْعةً عرَفَها خُبَيبٌ في وَجهي ، فقال: تخشينَ أن أقتُلَهُ؟ ما كنتُ لأفعلَ ذٰلك. واللهِ ما رأيتُ أسيراً قطُّ خيراً من خُبَيب ، واللهِ لقد وَجدْتهُ يوماً يأكلُ من قِطْفِ عِنَبٍ في يدهِ وإنه لموثَقٌ في الحديدِ وما بمكةَ مِن ثمَرٍ. وكانت تقولُ إنه لرِزْقٌ من اللهِ رزَقه خُبَيباً. فلمّا خَرَجوا منَ الحرم ليَقتُلوهُ في الحِلِّ قال لهم خُبَيبٌ: ذَروني أركَعْ رَكعتَين. ثمَّ قال: لولا أن تَظُنُّوا أن ما بي جَزَعُ لطوَّلتُها ، اللهمَّ أحصِهمْ عدَداً:

ولســتُ أُبــالــي حيــنَ أُقتَــل مُسلمــاً ... علــىٰ أيِّ شِــقّ كــان للهِ مَصْــرَعــي

وذٰلــك فــي ذاتِ الإلــهِ ، وإن يَشــأْ ... يُبــارِكْ علــى أوصــالِ شِلْــو مُمــزَّعِ

فقتَلَهُ ابنُ الحارث ، فكانَ خُبَيبٌ هوَ سَنَّ الرَّكعَتَين لكلِّ امرىءٍ مُسلمٍ قُتِلَ صَبراً. فاستجابَ اللهُ لعاصمِ بنِ ثابتٍ يومَ أُصِيبَ ، فأخبرَ النبيُّ ﷺ أصحابَهُ خبرَهم وما أُصيبوا ، وبَعثَ ناسٌ من كفارِ قُرَيشٍ إلى عاصمٍ حينَ حُدِّثوا أنه قُتِلَ ليُؤْتَوا بشيءٍ منهُ يُعرَف ، وكان قد قَتَلَ رجُلاً من عُظمائهم يومَ بَدرٍ ، فبُعِثَ على عاصمٍ مثلُ الظُّلةِ منَ الدَّبْرِ ، فحمَتْهُ من رسولهم ، فلم يقدِروا على أن يقْطَعوا من لحمهِ شيئاً». [الحديث ٣٠٤٥ ـ أطرافه في: ٣٩٨٩ ، ٤٠٨٦ ، ٧٤٠٢].

١٧١ ـ باب فكاكِ الأسيرِ فيهِ عن أبي موسىٰ عنِ النبيِّ ﷺ

٣٠٤٦ ـ حدّثنا قُتَيبةُ بنُ سعيدٍ حدَّثنا جَريرٌ عن منصورٍ عن أبي وائلٍ عن أبي موسىٰ رضيَ اللهُ عنهُ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «فكُّوا العانيَ ـ يعني: الأسيرَ ـ وأطعِموا الجائعَ ، وعُودوا المريضِ». [الحديث ٣٠٤٦ ـ أطرافه في: ٥١٧٤ ، ٥٣٧٣ ، ٥٦٤٩ ، ٧١٧٣].

٣٠٤٧ ـ حدّثنا أحمدُ بنُ يونُسَ حدَّثنا زُهَيرٌ حدَّثنا مُطرِّفٌ أنَّ عامراً حدَّثَهم عن أبي جُحَيفةَ رضيَ اللهُ عنه قال: «قلتُ لِعليٍّ رضيَ اللهُ عنه: هل عندَكم شيءٌ منَ الوَحي إلا ما في كتابِ الله؟ قال: لا والذي فَلَقَ الحبَّةَ وبَرأَ النسَمةَ ما أعلمُه إلا فهماً يُعطِيهِ اللهُ رجلاً في القرآن، وما في هٰذهِ الصَّحيفةِ. قلت: وما في الصحيفةِ قال: العَقلُ، وفَكاكُ الأسيرِ، وأن لا يُقتَلَ مسلمٌ بكافر». [انظر الحديث: ١١١، ١٨٧٠].

١٧٢ ـ باب فِداء المشركينَ

٣٠٤٨ ـ حدَّثنا إسماعيلُ بنُ أبي أُويسٍ حدَّثنا إسماعيلُ بنُ إبراهيمَ بنِ عُقبةَ عن موسى بنِ عقبةَ عن ابنِ شهابٍ قال: حدَّثني أنسُ بن مالكٍ رضيَ اللهُ عنه «أن رجالاً منَ الأنصارِ استأذَنوا رسولَ اللهِ ﷺ فقالوا: يا رسولَ اللهِ ائذَنْ فلْنَترُكْ لابنِ أُختِنا عبّاسٍ فداءَه. فقال: لا تدعونَ منها دِرهَماً». [انظر الحديث: ٢٥٣٧].

٣٠٤٩ ـ وقال إبراهيمُ بنُ طَهْمانَ عن عبدِ العزيزِ بنِ صُهَيب عن أنس قال: «إن النبيَّ ﷺ أتِيَ بمالٍ منَ البَحرَين، فجاءهُ العبّاسُ فقال: يا رسولَ اللهِ أعطِني، فإنِّي فادَيتُ نفسي، وفادَيتُ عَقيلاً. فقال: خذ. فأعطاهُ في ثوبِهِ». [انظر الحديث: ٤٢١].

٣٠٥٠ ـ حدّثنا محمودٌ حدَّثنا عبدُ الرزّاقِ أخبرَنا مَعْمَرٌ عنِ الزُّهريِّ عن محمدِ بن جُبَيرٍ عن أبيهِ ـ وكان جاءَ في أُسارَى بَدرٍ ـ قال: «سمعتُ النبيَّ ﷺ يَقرأُ في المغربِ بالطُّور».

[انظر الحديث: ٧٦٥].

١٧٣ ـ باب الحربيِّ إذا دخَلَ دارَ الإسلامِ بغيرِ أمانٍ

٣٠٥١ ـ حدّثنا أبو نُعَيم حدثنا أبو العُمَيسِ عن إياسِ بنِ سلمةَ بن الأكْوَعِ عن أبيهِ قال: «أتىٰ النبيَّ ﷺ عَينٌ منَ المشركينَ ـ وهو في سفرٍ ـ فجلَسَ عندَ أصحابهِ يتحدثُ، ثم انفتَلَ، فقال النبيُّ ﷺ: اطلُبوهُ واقتُلوه، فقتلتُهُ. فنفلهُ سَلَبَه».

١٧٤ ـ باب يُقاتَلُ عن أهلِ الذمةِ ولا يُستَرَقُّون

٣٠٥٢ ـ حدّثنا موسىٰ بنُ إسماعيلَ حدثنا أبو عَوانةَ عن حُصَينٍ عن عَمرو بن مَيمونٍ عن عُمرَ رضيَ اللهُ عنه قال: «وأُوصيهِ بذمةِ اللهِ وذمةِ رسولهِ ﷺ أن يُوَفَّى لهم بعهدِهم، وأن يُقاتَلَ من ورائِهم، ولا يُكلَّفوا إلا طاقتَهم». [انظر الحديث: ١٣٩٢].

١٧٥ ـ باب جَوائزِ الوَفد

١٧٦ ـ باب هل يُستَشْفَعُ إلىٰ أهل الذِّمة؟ ومعامَلتِهم

٣٠٥٣ ـ حدّثنا قَبيصةُ حدَّثنا ابنُ عُيينَة عن سليمانَ الأحْوَلِ عن سعيدِ بنِ جُبَيرٍ عنِ ابنِ عبّاسٍ رضي اللهُ عنهما أنه قال: «يومُ الخميسِ وما يومُ الخميس. ثم بكىٰ حتّى خَضبَ دَمعُهُ الحصْباءَ، فقال: اشتدَّ برسولِ اللهِ ﷺ وجَعهُ يومَ الخميس فقال: ائتوني بكتابٍ أكتُبْ لكم كتاباً لن تَضِلُّوا بعدَهُ أبداً. فتَنازَعوا، ولا يَنبغي عندَ نبيّ تَنازُع. فقالوا: هَجرَ رسولُ اللهِ ﷺ. قال: دَعوني، فالذي أنا فيهِ خيرٌ مما تَدْعوني إليه. وأوصىٰ عندَ موتِه بثلاث: أخرِجوا المشركينَ من جزيرةِ العرب، وأجيزوا الوَفدَ بنحوِ ما كنتُ أجيزُهم، ونسيتُ الثالثةَ». وقال يعقوبُ بنُ محمدٍ: سألتُ المغيرةَ بنَ عبدِ الرحمنِ عن جزيرةِ العربِ فقال: مكةُ والمدينةُ واليمامةُ واليمن. وقال يعقوبُ: والعَرْجُ أولُ تِهامة. [انظر الحديث: ١١٤].

١٧٧ ـ باب التَّجَمُّل للوُفود

٣٠٥٤ ـ حدّثنا يحيىٰ بنُ بُكيرٍ حدثنا الليثُ عن عُقَيلٍ عنِ ابنِ شهابٍ عن سالم بن عبدِ اللهِ أنَّ ابنَ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما قال: «وَجدَ عمرُ حُلةَ إسْتبْرَقٍ تُباعُ في السوقِ، فأتىٰ بها رسولَ اللهِ ﷺ فقال: يا رسولَ اللهِ ابتعْ هٰذهِ الحلةَ فتجمَّلْ بها للعيدِ والوَفدِ. فقال رسولُ اللهِ ﷺ: إنما هٰذهِ لباسُ من لا خلاقَ له ـ أو إنما يَلبَسُ هٰذهِ من لا خَلاقَ له ـ فلَبِثَ ما شاءَ الله. ثم أرسلَ إليهِ النبيُّ ﷺ بجُبَّةِ دِيباج، فأقبلَ بها عمرُ حتّى أتى بها رسولَ اللهِ ﷺ فقال: يا رسول الله، قلتَ إنما هذهِ لباسُ مَن لا خَلاقَ له، أو إنما يَلبَسُ هٰذه مَن لا خَلاقَ له، ثم أرسلتَ إليَّ بهذه. فقال: تَبيعُها، أو تُصيبُ بها بعضَ حاجتك».

[انظر الحديث: ٨٨٦، ٩٤٨، ٢١٠٤، ٢١٦٢، ٢٦١٩].

١٧٨ ـ باب كيفَ يُعرَضُ الإسلام على الصَّبيّ؟

٣٠٥٥ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ محمدٍ حدَّثَنا هِشامٌ أخبرَنا مَعْمرٌ عنِ الزُّهريِّ أخبرَني سالمُ بنُ عبدِ اللهِ عنِ ابنِ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما أنه أخبرَه «أن عمرَ انطَلَق في رَهطٍ من أصحابِ النبيِّ ﷺ معَ النبيِّ ﷺ قِبَلَ ابنِ صَيّادٍ حتّى وجدَهُ يَلعبُ معَ الغِلمانِ عندَ أُطمِ بني مَغالةَ وقد قارب يومئذٍ ابنُ صيادٍ يحتلِمُ، فلم يشعُرْ بشيءٍ حتّى ضَربَ النبيُّ ﷺ ظهرَهُ بيدِه، ثمَّ قال النبيُّ ﷺ: أتشهد أني رسول الله ﷺ؟ فنظرَ إليه ابنُ صيادٍ فقال: أشهدُ أنكَ رسولُ الأميين. فقال ابنُ صيادٍ

للنبيِّ ﷺ: أتشهدُ أني رسولُ اللهِ؟ قال لهُ النبيُّ ﷺ: آمَنتُ باللهِ ورُسُلهِ. قال النبيُّ ﷺ: ماذا ترىٰ؟ قال ابنُ صيادٍ: يأتيني صادقٌ وكاذب، قال النبيُّ ﷺ: خُلِطَ عليكَ الأمرُ. قال النبيُّ ﷺ: إني قد خَبَأتُ لكَ خَبيئاً. قال ابنُ صيادٍ: هو الدُّخُ. قال النبيُّ ﷺ: اخسَأْ، فلن تَعدُوَ قَدْرَك. قال عمرُ: يا رسولَ اللهِ ائذَنْ لي فيه أضرِبْ عُنقَه. قال النبيُّ ﷺ: إن يَكُنْهُ فلن تُسلَّطَ عليه، وإن لم يكنْ هوَ فلا خَيرَ لكَ في قتلِه». [انظر الحديث: ١٣٥٤].

٣٠٥٦ ـ قال ابنُ عمرَ: انطلَقَ النبيُّ ﷺ وأُبيُّ بنُ كعبٍ يَأتيانِ النخلَ الذي فيه ابنُ صَيادٍ، حتّى إذا دخلَ النخلَ طفِقَ النبيُّ ﷺ يَتَّقي بجُذوعِ النخلِ وهو يَختِلُ أن يَسمعَ من ابنِ صيادٍ شيئاً قبلَ أن يَراهُ، وابنُ صَياد مُضْطجعٌ على فراشهِ في قَطيفةٍ لهُ فيها رَمزةٌ، فرأت أمُّ صيّاد النبيَّ ﷺ وهوَ يتَّقي بجُذوع النخل، فقالت لابن صياد: أيْ صافِ ـ وهو اسمُه ـ فثارَ ابنُ صيادٍ، فقال النبيُّ ﷺ: لو تركَتْهُ بَيَّن. [انظر الحديث: ١٣٥٥، ٢٦٣٨، ٣٠٣٣].

٣٠٥٧ ـ وقال سالمٌ: قال ابنُ عمرَ «ثم قامَ النبيُّ ﷺ في الناسِ فأثنىٰ على اللهِ بما هو أهله، ثمَّ ذكرَ الدجّالَ فقال: إني أُنذِرُكموه، وما من نبيٍّ إلا قد أنذرَهُ قومَه: لقد أنذرَهُ نوحٌ قومَه، ولكن سأقولُ لكم فيه قولاً لم يَقُلْهُ نبيٌّ لقومِه: تَعلمونَ أنهُ أعْور، وأنَّ اللهَ ليسَ بأعور». [الحديث ٣٠٥٧ ـ أطرافه في: ٣٣٣٧، ٣٤٣٩، ٤٤٠٢، ٦١٧٥، ٧١٢٣، ٧١٢٧، ٧٤٠٨].

١٧٩ ـ باب قولِ النبيِّ ﷺ لليهود: أسلِموا تَسْلَموا. قاله المَقبُريّ عن أبي هريرة

١٨٠ ـ باب إذا أسلمَ قومٌ في دارِ الحربِ ولهم مالٌ وأرَضونَ فهي لهم

٣٠٥٨ ـ حدّثنا محمودٌ أخبرَنا عبدُ اللهِ أخبرنا مَعْمرٌ عنِ الزُّهريِّ عن عليِّ بنِ حُسينٍ عن عمرو بنِ عثمانَ بنِ عفّانَ عن أُسامةَ بنِ زيدٍ قال: «قلتُ يا رسولَ اللهِ أينَ تنزلُ غداً ـ في حَجَّتِه ـ قال: وهل ترَكَ لنا عقيلٌ مَنزلاً؟ ثمَّ قال: نحنُ نازلونَ غداً بخَيفِ بني كنانةَ المحصَّبِ حيثُ قاسَمتْ قريشٌ على الكفرِ. وذلكَ أنَّ بني كِنانةَ حالفَتْ قُريشاً على بني هاشمٍ أن لا يُبايعوهم ولا يؤْوُوهم». قال الزُّهريُّ: والخَيفُ: الوادي. [انظر الحديث: ١٥٨٨].

٣٠٥٩ ـ حدّثنا إسماعيلُ قال: حدَّثني مالكٌ عن زيدِ بنِ أسلمَ عن أبيهِ «أنَّ عمرَ بنَ الخطابِ رضيَ اللهُ عنه استعملَ مَولى لهُ يُدْعىٰ هُنَيّاً على الحمىٰ فقال: يا هُنَيُّ اضمُمْ جَناحَك عنِ المسلمينَ، واتّقِ دَعوةَ المسلمين فإنَّ دعوةَ المظلوم مُستجابة. وأدخِلْ ربَّ الصُّريمةِ وربَّ الغُنَيمةِ، وإيايَ ونَعَمَ ابنِ عَوفٍ ونَعَمَ ابنِ عفّانَ، فإنهما إن تَهلِكْ ماشِيتُهما يَرجِعا إلى نَخلٍ وزرعٍ، وإنَّ ربَّ الصُّريمةِ وربَّ الغُنَيمةِ إن تَهلِكْ ماشيتُهما يأتيني ببنيهِ فيقول: يا أميرَ

المؤمنين. أفَتارِكُهم أنا لا أبالَكَ؟ فالماءُ والكَلأ أيسَرُ عليَّ منَ الذَّهبِ والوَرِق ، وايمُ اللهِ إنهم ليَرَونَ أني قد ظلمتُهم؛ إنها لَبِلادُهم ، فقاتَلوا عليها في الجاهليةِ وأسلَموا عليها في الإسلام. والذي نفسي بيدهِ لولا المالُ الذي أحملُ عليهِ في سبيلِ اللهِ ما حَميتُ عليهم من بلادِهم شِبراً».

١٨١ ـ باب كتابةِ الإمامِ الناسَ

٣٠٦٠ ـ حدّثنا محمدُ بن يوسُفَ حدثَنا سفيانُ عنِ الأعمش عن أبي وائلٍ عن حُذَيفةَ رضيَ اللهُ عنه قال: «قال النبيُّ ﷺ: اكتبوا لي مَن تلفَّظَ بالإسلام منَ الناس. فكتبنا له ألفاً وخمسمئةِ رجل ، فقلنا: نخافُ ونحنُ ألفٌ وخمسُمئة؟ فلقد رأيتُنا ابتُلِينا حتّى إنَّ الرجلَ ليُصلِّي وحدَه وهو خائف» حدّثنا عبدانُ عن أبي حمزةَ عنِ الأعمش «فوَجَدْناهم خمسَمئة». قال أبو مُعاويةَ «ما بَينَ ستمئةٍ إلى سبعِمئة».

٣٠٦١ ـ حدّثنا أبو نُعَيم حدَّثَنا سُفيانُ عنِ ابنِ جُرَيج عن عمرِو بنِ دِينارٍ عن أبي مَعْبَدٍ عنِ ابنِ عبّاسٍ رضيَ اللهُ عنهما قال: «جاءَ رجلٌ إلى النبيِّ ﷺ فقال: يا رسولَ اللهِ إني كُتِبتُ في غزوةِ كذا وكذا، وامرأتي حاجَّة ، قال: ارجِعْ فحجَّ معَ امرأتِك». [انظر الحديث: ١٨٦٢، ٣٠٠٦].

١٨٢ ـ باب إنَّ اللهَ يُؤيِّدُ الدِّينَ بالرَّجلِ الفاجر

٣٠٦٢ ـ حدّثنا أبو اليمانِ أخبرَنا شُعيبٌ عنِ الزُّهريِّ. ح. وحدّثني محمودُ بنُ غيلانَ حدَّثَنا عبد الرزّاق أخبرَنا مَعمرٌ عن الزُّهريِّ عنِ ابنِ المسيّب عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه قال: «شهِدْنا معَ رسولِ اللهِ ﷺ ، فقال لرجلٍ ممَّن يدَّعي الإسلامَ: هٰذا من أهلِ النار. فلمّا حَضرَ القتالُ قاتلَ الرجلُ قِتالاً شديداً فأصابَتْهُ جراحةٌ. فقيل: يا رسولَ اللهِ ، الذي قلتَ إنه من أهل النار فإنه قاتلَ اليومَ قتالاً شديداً وقد مات ، فقال النبيُّ ﷺ: إلى النار. قال: فكاد بعضُ الناسِ أن يرتابَ. فبينما هم على ذٰلك إذ قيلَ إنه لم يَمُتْ ، ولٰكنَّ به جِراحاً شديداً. فلمّا كان من الليلِ لم يصبرْ على الجِراح فقتَلَ نفسَه ، فأُخبِرَ النبيُّ ﷺ بذٰلكَ فقال: اللهُ أكبرُ ، أشهَدُ أني عبدُ اللهِ ورسولهُ. ثمَّ أمرَ بلالاً فنادَى في الناس: إنهُ لا يَدْخلُ الجنَّةَ إلّا نفسٌ مُسلمة ، وإنَّ اللهَ ليُؤيِّدُ هٰذا الدينَ بالرجُل الفاجر». [الحديث ٣٠٦٢ ـ أطرافه في: ٤٢٠٣ ، ٤٢٠٤ ، ٦٦٠٦].

١٨٣ ـ باب مَن تأمَّرَ في الحربِ من غير إمرةٍ إذا خافَ العدوَّ

٣٠٦٣ ـ حدّثنا يعقوبُ بنُ إبراهيمَ حدَّثنا ابنُ عُلَيَّةَ عن أيُّوبَ عن حُميدِ بنِ هِلالٍ عن أنسِ بنِ مالكٍ رضيَ اللهُ عنه قال: «خَطَب رسولُ اللهِ ﷺ فقال: أخَذَ الرايةَ زيدٌ فأُصيبَ ، ثمَّ أخَذَها جعفرٌ فأُصيبَ ، ثمَّ أخذَها عبدُ اللهِ بنُ رَواحةَ فأُصيبَ ، ثم أخذَها خالدُ بنُ الوَليدِ عن

غيرِ إمرةٍ ففَتَح اللهُ عليه ، وما يَسُرُّني ـ أو قال: ما يسرُّهم ـ أنهم عندنا. وقال: وإنَّ عينيه لتَذْرِفان». [انظر الحديث: ١٢٤٦ ، ٢٧٩٨].

١٨٤ ـ باب العونِ بالمَدَد

٣٠٦٤ ـ حدّثنا محمدُ بنُ بَشّارٍ حدَّثَنا ابنُ أبي عديٍّ وسهلُ بنُ يوسُفَ عن سعيدٍ عن قَتادةَ عن أنسٍ رضيَ اللهُ عنه «أنَّ النبيَّ ﷺ أتاهُ رِعْلٌ وذَكوانُ وعُصَيَّةُ وبنو لحيانَ فزَعموا أنهم أسلموا ، واستمدُّوه على قومِهم ، فأمدَّهمُ النبيُّ ﷺ بسبعينَ من الأنصارِ ، قال أنسٌ: كنّا نُسَميهمُ القُرَّاءَ ، يحطِبونَ بالنهارِ ويُصلُّونَ بالليل. فانطَلَقوا بهم حتّى بَلَغوا بئرَ مَعونَةَ غَدَروا بهم وقَتَلوهم. فقنَتَ شهراً يَدعو على رِعْلٍ وذَكوانَ وبني لحيان. قال قَتادةُ: وحدَّثنا أنَسٌ أنهم قرَؤوا بهم قُرآناً: ألا بَلِّغوا عنّا قومَنا ، بأنّا قد لقينا ربَّنا ، فرضيَ عنا وأرضانا. ثم رُفع ذٰلكَ بَعدُ». [انظر الحديث: ١٠٠١ ، ١٠٠٢ ، ١٠٠٣ ، ١٣٠٠ ، ٢٨٠١ ، ٢٨١٤].

١٨٥ ـ باب من غَلَبَ العَدُوَّ ، فأقامَ على عَرْصتِهم ثلاثاً

٣٠٦٥ ـ حدّثنا محمدُ بن عبدِ الرَّحيم حدَّثَنا رَوحُ بنُ عُبادةَ حدَّثَنا سعيدٌ عن قتادةَ قال: «ذَكرَ لنا أنسُ بن مالكٍ عن أبي طلحةَ رضيَ اللهُ عنهما عنِ النبيِّ ﷺ أنه كانَ إذا ظَهرَ على قومٍ أقامَ بالعَرْصةِ ثلاثَ ليالٍ». تابعَهُ مُعاذٌ وعبدُ الأعلىٰ «حدَّثَنا سعيدٌ عن قَتادةَ عن أنسٍ عن أبي طلحةَ عن النبيِّ ﷺ». [الحديث ٣٠٦٥ ـ طرفه في: ٣٩٧٦].

١٨٦ ـ باب مَن قسمَ الغَنيمةَ في غزْوهِ وسَفَرِه

وقال رافع: كنّا مع النبيِّ ﷺ بذي الحُلَيفَةِ فأصبنا غَنَماً وإبلاً ، فعَدلَ عشرةً من الغنمِ ببعير

٣٠٦٦ ـ حدّثنا هُدبةُ بنُ خالدٍ حدَّثنا همامٌ عن قتادةَ أنَّ أنساً أخبرَهُ، قال: «اعتمَرَ النبيُّ ﷺ منَ الجِعْرانةِ حيثُ قَسمَ غنائمَ حُنينٍ». [انظر الحديث: ١٧٧٨ ، ١٧٧٩ ، ١٧٨٠].

١٨٧ ـ باب إذا غنم المشركون مالَ المسلمِ ثمَّ وَجدَهُ المسلمُ

٣٠٦٧ ـ وقال ابنُ نُمَيرٍ: حدَّثَنا عُبيدُ اللهِ عن نافع عنِ ابنِ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما قال «ذَهبَ فرسٌ له فأخذَهُ العدُوُّ ، فظَهرَ عليهِ المسلمونَ فرُدَّ عليهِ في زمنِ رسولِ اللهِ ﷺ. وأبَقَ عبدٌ لهُ فلحِقَ بالرُّومِ ، فظَهرَ عليهم المسلمونَ فرَدَّهُ عليهِ خالدُ بنُ الوَليدِ بعدَ النبيِّ ﷺ».

[الحديث ٣٠٦٧ ـ طرفاه في: ٣٠٦٨ ، ٣٠٦٩].

٣٠٦٨ ـ حدّثنا محمدُ بنُ بشّارٍ حدَّثنا يحيىٰ عن عُبيدِ اللهِ قال: أخبَرني نافعٌ أنَّ عبداً لابنِ

عمرَ أَبَقَ فلحِقَ بالرُّوم ، فظهرَ عليهِ خالدُ بنُ الوليدِ فردَّه على عبدِ اللهِ. وأن فرساً لابنِ عمرَ عارَ فلحِقَ بالروم ، فظهرَ عليهِ فرَدُّوهُ على عبدِ الله .

قال أبو عبدِ اللهِ: عارَ: مُشتقٌّ من العَير ، وهو حمارُ وَحش ، أي : هرَب .

[انظر الحديث: ٣٠٦٧].

٣٠٦٩ ـ حدَّثنا أحمدُ بنُ يونُسَ حدَّثنا زُهيرٌ عن موسىٰ بنِ عقبةَ عن نافع عنِ ابنِ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما «أنهُ كان على فرَس يومَ لَقيَ المسلمون ، وأميرُ المسلمينَ يومَئذٍ خالدُ بنُ الوَليدِ بعثهُ أبو بكرٍ ، فأخذَهُ العدوُّ ، فلمّا هُزِمَ العدوُّ ردَّ خالدٌ فرَسَه». [انظر الحديث: ٣٠٦٧ ، ٣٠٦٨].

١٨٨ ـ باب مَن تكلمَ بالفارسيةِ والرَّطانةِ وقولِ اللهِ عزَّ وجلَّ: ﴿وَٱخْتِلَٰفُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَٰنِكُمْ﴾ [الروم: ٢٢] وقال: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِۦ﴾ [إبراهيم: ٤]

٣٠٧٠ ـ حدَّثنا عمرُو بنُ عليٍّ حدثنا أبو عاصمٍ أخبرَنا حَنظَلةُ بنُ أبي سفيانَ أخبرَنا سعيدُ بن مِيناءَ قال: سمعتُ جابرَ بنَ عبدِ اللهِ رضيَ اللهُ عنهما قال: «قلتُ يا رسولَ اللهِ ذَبحْنا بهيمةً لنا وطحنتُ صاعاً من شَعير فتعالَ أنتَ ونَفر. فصاحَ النبيُّ ﷺ فقال: يا أهلَ الخندَقِ ، إن جابراً قد صنعَ سُؤْراً ، فحيَّ هلا بكم». [الحديث ٣٠٧٠ ـ طرفاه في: ٤١٠١ ، ٤١٠٢].

٣٠٧١ ـ حدَّثنا حبانُ بن موسىٰ أخبرَنا عبدُ اللهِ عن خالد بنِ سعيدٍ عن أبيهِ عن أمِّ خالدٍ بنتِ خالد بنِ سعيدٍ قالت: «أتيتُ رسولَ اللهِ ﷺ مع أبي وعليَّ قميصٌ أصفرُ ، قال رسولُ اللهِ ﷺ: سَنَهْ سنَهْ. قال عبدُ الله: وهيَ بالحبشية: حسنة. قالت: فذهبتُ ألعَبُ بخاتَم النُّبوَّةِ ، فزبَرَني أبي. قال رسولُ اللهِ ﷺ: دَعْها ، ثم قال رسولُ اللهِ ﷺ: أبلِي وأخلِقِي ، ثم أبلي وأخلقي ، ثمَّ أبلي وأخلقي. قال عبدُ اللهِ: فبَقِيَت حتى ذكر».

[الحديث ٣٠٧١ ـ أطرافه في: ٣٨٧٤ ، ٥٨٢٣ ، ٥٨٤٥ ، ٥٩٩٣].

٣٠٧٢ ـ حدَّثنا محمدُ بن بشَارٍ حدَّثنا غُنْدَرٌ حدثنا شُعبةُ عن محمدِ بنِ زيادٍ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه «أنَّ الحسنَ بنَ عليٍّ أخذَ تمرةً من تمر الصدَقة فجعلَها في فيهِ ، فقال لهُ النبيُّ ﷺ بالفارسيةِ: كخْ ، كِخْ ، أما تَعرفُ أنّا لا نأكلُ الصدَقة»؟ [انظر الحديث: ١٤٨٥ ، ١٤٩١].

١٨٩ ـ باب الغُلولِ ، وقولِ اللهِ عزَّ وجلَّ: ﴿وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ﴾ [آل عمران: ١٦١]

٣٠٧٣ ـ حدَّثنا مسدَّد حدَّثنا يحيىٰ عن أبي حَيانَ قال: حدثني أبو زُرعةَ قال حدثني أبو هريرةَ رضيَ اللهُ عنه قال: «قامَ فينا النبيُّ ﷺ فذكرَ الغُلولَ فعظَّمهُ وعظَّمَ أمرَه ، قال:

لا أُلفينَّ أحدَكم يومَ القيامةِ على رقبَتِه فرَس لهُ حَمْحَمة ، يقول: يا رسولَ اللهِ أغِثْني، فأقولُ: لا أملِكُ لكَ شيئاً ، قد أبلغتُك. وعلى رقبتِه بعير لهُ رُغاءٌ يقول: يا رسولَ اللهِ أغثْني، فأقول: لا أملِك لكَ شيئاً ، قد أبلغتك. وعلى رقبتِه صامِت فيقول: يا رسولَ اللهِ أغثْني ، فأقولُ: لا أملكُ لكَ شيئاً ، قد أبلغتك. أو على رقبتِه رِقاع تخفِقُ ، فيقول: يا رسولَ اللهِ أغثني ، فأقول: لا أملِكُ لكَ شيئاً قد أبلغتك». وقال أيُّوبُ عن أبي حَيانَ «فرسٌ له حَمحَمة».

[انظر الحديث: ١٤٠٢ ، ٢٣٧٨].

١٩٠ ـ باب القليلِ منَ الغُلول ، ولم يَذْكُرْ عبدُ اللهِ بنُ عمرٍو عنِ النبيِّ ﷺ أنَّهُ حرَّقَ مَتاعَه ، وهٰذا أصحُّ

٣٠٧٤ ـ حدّثنا عليُّ بنُ عبدِ اللهِ حدَّثَنا سفيانُ عن عمرٍو عن سالمِ بنِ أبي الجَعدِ عن عبدِ اللهِ بن عمرٍو قال: «كان على ثَقَلِ النبيِّ ﷺ رجلٌ يقال لهِ كِرْكِرة ، فمات ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ: هوَ في النار ، فذهَبوا ينظرونَ إليه فوَجَدوا عباءَةً قد غَلَّها».

قال أبو عبدِ اللهِ: قال ابنُ سلام: كَرْكَرة. يعني بفتحِ الكاف. وهو مضبوطٌ كذا.

١٩١ ـ باب ما يُكرَهُ من ذبحِ الإبلِ والغَنمِ في المَغانمِ

٣٠٧٥ ـ حدّثنا موسىٰ بنُ إسماعيلَ حدثَنا أبو عَوانةَ عن سعيدِ بنِ مَسروقٍ عن عَبايةَ بنِ رِفاعةَ عن جَدِّهِ رافع قال: «كنّا معَ النبيِّ ﷺ بذي الحُلَيفةِ فأصاب الناسَ جُوعٌ ، وأصبنا إبلاً وغنماً ـ وكان النبيُّ ﷺ في أُخرَياتِ الناس ـ فعجِلوا فنَصَبوا القُدورَ ، فأمرَ بالقُدورِ فأُكفِئَتْ ثمَّ قَسَمَ ، فعدَلَ عشَرةً منَ الغنم ببَعير ، فندَّ منها بعيرٌ ، وفي القوم خيلٌ يسيرة ، فطلبوهُ فأعْياهم ، فأهوَى إليه رجلٌ بسَهمٍ فحبَسَهُ الله ، فقال: هٰذهِ البهائمُ لها أَوابدُ كأوابدِ الوَحش ، فما نَدَّ عليكم فاصنَعوا بهِ هٰكذا. فقال جَدّي: إنّا نَرْجو ـ أو نخافُ ـ أن نلقىٰ العدوَّ غداً ، وليس معَنا مُدىً؛ أفنَذْبَحُ بالقَصَبِ؟ فقال: ما أنهَرَ الدَّمَ ، وذُكِرَ اسمُ اللهِ عليهِ فكلْ ، ليسَ السِّنَّ والظُّفُر. وسأحدِّثُكم عن ذٰلك: أمّا السِّنُّ فعَظْمٌ ، وأما الظُّفُرُ فمُدَى الحبَشَة».

[انظر الحديث: ٢٤٨٨ ، ٢٥٠٧].

١٩٢ ـ باب البِشارةِ في الفتوحِ

٣٠٧٦ ـ حدّثنا محمدُ بنُ المثنّى حدَّثَنا يحيىٰ حدَّثَنا إسماعيلُ قال: حدثني قَيسٌ قال: قال لي جَريرُ بنُ عبدِ اللهِ رضيَ اللهُ عنه «قال لي رسولُ اللهِ ﷺ: ألا تُريحُني من ذي الخَلصة؟ وكان بيتاً فيه خَثْعَمُ يُسمَّى كعبةَ اليمانيةَ. فانطلَقْتُ في خَمسينَ ومئةٍ مِن أَحْمَسَ ـ وكانوا أصحابَ

خَيلٍ ـ فأخبَرْتُ النبيَّ ﷺ أني لا أثبُتُ على الخيلِ ، فضرب في صَدري حتى رأيتُ أثرَ أصابعهِ في صدري ، فقال: اللهمَّ ثَبِّتْهُ ، واجعَلْهُ هادِياً مَهْدياً. فانطَلقَ إليها فكسَرَها وحَرَّقَها ، فأرسلَ إلى النبيِّ ﷺ يُبَشِّرُهُ ، فقال رسولُ جَريرٍ لرسولِ اللهِ: يا رسولَ اللهِ ، والذي بَعثَكَ بالحقِّ ، ما جِئتُكَ حتى تَركتُها كأنها جملٌ أجرَب. فبارَكَ على خَيلِ أحْمَسَ ورِجالها مرّاتٍ». قال مسدَّدُ: «بيتٌ في خَثْعَمَ». [انظر الحديث: ٣٠٢٠ ، ٣٠٣٦].

١٩٣ ـ باب ما يُعطىٰ البَشيرُ. وأعطىٰ كعبُ بنُ مالكٍ ثَوبَينِ حِينَ بُشِّرَ بالتوبة

١٩٤ ـ باب لا هِجرةَ بعدَ الفتح

٣٠٧٧ ـ حدّثنا آدمُ بنُ أبي إياسٍ حدَّثنا شَيبانُ عن منصورٍ عن مُجاهِدٍ عن طاوُوسٍ عنِ ابنِ عبّاسٍ رضيَ اللهُ عنهما قال: «قال النبيُّ ﷺ يوم فتحِ مكةَ: لا هجرةَ ، ولكن جِهادٌ ونيَّة. وإذا استُنْفِرتُم فانفِروا».

[انظر الحديث: ١٣٤٩ ، ١٥٨٧ ، ١٨٣٣ ، ١٨٣٤ ، ٢٠٩٠ ، ٢٤٣٣ ، ٢٧٨٣ ، ٢٨٢٥].

٣٠٧٨ ـ ٣٠٧٩ ـ حدّثنا إبراهيمُ بنُ موسىٰ أخبرَنا يزيدُ بن زُرَيعٍ عن خالدٍ عن أبي عثمانَ النَّهديِّ عن مُجاشِعِ بنِ مسعودٍ قال: «جاءَ مُجاشعٌ بأخيهِ مُجالِدِ بن مسعودٍ إلى النبيِّ ﷺ فقال: هٰذا مُجالدٌ يُبايعُكَ على الهجرةِ. فقال: لا هِجرةَ بعدَ فتح مكةَ ، ولٰكنْ أبايعهُ على الإسلام».

[الحديث: ٣٠٧٨][انظر الحديث: ٢٩٦٢]. [الحديث: ٣٠٧٩][انظر الحديث: ٢٩٦٣].

٣٠٨٠ ـ حدّثنا عليُّ بنُ عبدِ اللهِ حدَّثنا سفيانُ قال عمرٌو وابنُ جُرَيجٍ: سمعتُ عطاءً يقول: «ذهبتُ معَ عُبَيدِ بنِ عُميرٍ إلى عائشةَ رضيَ اللهُ عنها وهي مُجاورةٌ بثَبِير ، فقالت لنا: انقطعَتِ الهجرةُ مذ فتحَ اللهُ على نبيِّهِ ﷺ مكة». [الحديث ٣٠٨٠ ـ طرفاه في: ٣٩٠٠ ، ٤٣١٢].

١٩٥ ـ باب إذا اضْطُرَّ الرجل إلى النَّظَرِ في شعورِ أهلِ الذمةِ والمؤمناتِ إذا عصَينَ الله ، وتجْريدِهنَّ

٣٠٨١ ـ حدّثني محمدُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ حَوشَبٍ الطائفيُّ حدَّثنا هُشَيمٌ أخبرَنا حُصَينٌ عن سعدِ بن عُبَيدةَ عن أبي عبدِ الرحمٰنِ وكان عثمانياً ، فقال لابنِ عَطيَّةَ وكان عَلَوِيّاً: إني لأعلَم ما الذي جَرَّأ صاحبَكَ على الدِّماءِ ، سمِعتُهُ يقول: بَعثَني النبيُّ ﷺ والزُّبَيرَ فقال: ائتوا روضة كذا ، وتَجدون بها امرأةً أعطاها حاطِب كتاباً. فقلنا: الكتابَ. قالت: لم يُعطِني. فقلنا: لتُخرِجنَّ أو لأُجرِّدَنَّكِ. فأخرَجَتْ من حُجزَتها. فأرسلَ إلى حاطِبٍ. فقال: لا تعجَلْ ، واللهِ ما كفَرْتُ ولا ازدَدْتُ للإسلامِ إلاّ حُباً ، ولم يكنْ أحدٌ من أصحابِكَ إلا ولهُ بمكةَ من يدفعُ اللهُ

به عن أهلِهِ ومالِهِ ، ولم يكنْ لي أحَد ، فأحبَبْتُ أن أتَّخِذَ عندَهم يَداً. فصدَّقهُ النبيُّ ﷺ. فقال عمرُ: دَعْني أضرِبْ عُنقَه ، فإنهُ قد نافق. فقال: وما يدريكَ لعلَّ اللهَ اطَّلعَ على أهلِ بدرٍ فقال: اعملوا ما شئتم. فهٰذا الذي جرَّأَه . [انظر الحديث: ٣٠٠٧].

١٩٦ ـ باب استقبالِ الغزاةِ

٣٠٨٢ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ أبي الأسودِ حدَّثنا يَزيدُ بن زُرَيع وحميدُ بنُ الأسود عن حَبيبِ بنِ الشهيدِ عنِ ابنِ أبي مُليكة «قال ابنُ الزُّبير لابنِ جَعفرٍ رضيَ اللهُ عنهم: أتذكُرُ إذ تَلقَّينا رسولَ اللهِ ﷺ أنا وأنتَ وابنُ عباسٍ؟ قال: نعم ، فحملنا وترَكَكَ».

٣٠٨٣ ـ حدّثنا مالكُ بنُ إسماعيلَ حدَّثنا ابنُ عُيَينةَ عن الزُّهريِّ قال: «قال السائبُ بنُ يزيدَ رضيَ اللهُ عنه: ذَهبْنا نتلَقَّى رسولَ اللهِ ﷺ معَ الصِّبيانِ إلى ثَنِيَّةِ الوَداعِ».

[الحديث ٣٠٨٣ ـ طرفاه في: ٤٤٢٦ ، ٤٤٢٧].

١٩٧ ـ باب ما يقولُ إذا رَجَعَ مِنَ الغَزوِ

٣٠٨٤ ـ حدّثنا موسىٰ بنُ إسماعيلَ حدَّثَنا جُوَيريةُ عن نافِعٍ عن عبدِ اللهِ رضيَ اللهُ عنهُ «أنَّ النبيَّ ﷺ كان إذا قَفَلَ كبَّرَ ثلاثاً قال: آيبونَ إن شاء اللهُ ، تائبونَ ، عابِدونَ ، حامِدونَ ، لربِّنا ساجِدون. صَدقَ اللهُ وَعدَه ، ونَصرَ عبدَه ، وهزَمَ الأحزابَ وحدَه».

[انظر الحديث: ١٧٩٧ ، ٢٩٩٥].

٣٠٨٥ ـ حدّثنا أبو مَعْمَرٍ حدَّثنا عبدُ الوارثِ قال: حدَّثني يحيىٰ بنُ أبي إسحاقَ عن أنسِ بنِ مالكٍ رضيَ اللهُ عنه قال: «كنّا معَ النبيِّ ﷺ مَقْفَلَهُ من عُسفانَ ورسولُ اللهِ ﷺ على راحلَتِه ، وقد أردَفَ صفيَّةَ بنتَ حُيَيٍّ ، فعَثَرَتْ ناقتهُ فصُرِعا جميعاً ، فاقتحَم أبو طلحةَ فقال: يا رسولَ اللهِ جَعلَني اللهُ فِداءك. قال: عليكَ المرأةَ. فقلَبَ ثوباً على وجهه وأتاها فألقاهُ عليها ، وأصلَحَ لهما مَركبَهما فرَكِبا ، واكتَنَفْنا رسولَ اللهِ ﷺ. فلمّا أشرَفنا على المدينةِ قال: آيبونَ ، تائبونَ ، عابِدونَ لربنا حامدون. فلم يَزلْ يقول ذٰلكَ حتّى دَخَلَ المدينة».

[انظر الحديث: ٣٧١ ، ٦١٠ ، ٩٤٧ ، ٢٢٢٨ ، ٢٢٣٥ ، ٢٨٨٩ ، ٢٨٩٣ ، ٢٩٤٣ ، ٢٩٤٤ ، ٢٩٤٥ ، ٢٩٩١].

٣٠٨٦ ـ حدّثنا عليٌّ حدَّثَنا بِشرُ بنُ المفضلِ حدَّثَنا يحيىٰ بنُ أبي إسحاقَ «عن أنسِ بنِ مالكٍ رضيَ اللهُ عنه أنهُ أَقبلَ هوَ وأبو طلحةَ معَ النبيِّ ﷺ ، ومع النبيِّ ﷺ صَفيَّةُ يرْدِفُها على راحلَتِه. فلمّا كان ببعضِ الطريقِ عَثَرَتِ الدابةُ فصُرِعَ النبيُّ ﷺ والمرأةُ ، وإنَّ أبا طلحةَ قال أحسِبُ قال: اقتحمَ عن بَعيرهِ فأتىٰ رسولَ اللهِ ﷺ فقال: يا نبيَّ اللهِ ، جعلَني اللهُ فِداءَك. هل

أصابَكَ من شيء؟ قال: لا ، ولٰكنْ عليكَ المرأة. فألقىٰ أبو طلحةَ ثَوبَهُ على وَجهِه فقَصَد قصدَها ، فألقىٰ ثوبَهُ عليها ، فقامَتِ المرأةُ ، فشَدَّ لهما على راحِلتِهما فرَكِبا ، فساروا ، حتّى إذا كانوا بظَهْرِ المدينةِ ـ أو قال: أشرَفوا على المدينةِ ـ قال النبيُّ ﷺ: آيبونَ ، تائبونَ ، عابِدونَ لربنا حامِدون. فلم يزَل يقولها حتّى دخلَ المدينةَ». [انظر الحديث: ٣٧١ ، ٦١٠ ، ٩٤٧ ، ٢٢٢٨ ، ٢٢٣٥ ، ٢٨٨٩ ، ٢٨٩٣ ، ٢٩٤٣ ، ٢٩٤٤ ، ٢٩٤٥ ، ٢٩٩١ ، ٣٠٨٥].

١٩٨ ـ باب الصلاةِ إذا قَدِمَ مِن سَفَر

٣٠٨٧ ـ حدّثنا سليمانُ بنُ حربٍ حدَّثَنا شُعبةُ عن مُحاربِ بنِ دثارٍ قال: سمعتُ جابرَ بنَ عبدِ اللهِ رضيَ اللهُ عنهما قال: «كنتُ معَ النبيِّ ﷺ في سَفرٍ فلمّا قدِمْنا المدينةَ قال لي: ادخُلْ فصَلِّ رَكعتَين». [انظر الحديث: ٤٤٣ ، ١٨٠١ ، ٢٠٩٧ ، ٢٣٠٩ ، ٢٣٨٥ ، ٢٣٩٤ ، ٢٤٠٦ ، ٢٤٧٠ ، ٢٦٠٣ ، ٢٦٠٤ ، ٢٧١٨ ، ٢٨٦١ ، ٢٩٦٧].

٣٠٨٨ ـ حدّثنا أبو عاصمٍ عنِ ابنِ جُرَيجٍ عنِ ابنِ شهابٍ عن عبدِ الرحمٰنِ بنِ عبدِ اللهِ بن كعبٍ عن أبيهِ وعمِّهِ عُبَيدِ اللهِ بنِ كعبٍ عن كَعبٍ رضيَ اللهُ عنه «أنّ النبيَّ ﷺ كان إذا قَدِمَ مِن سَفرٍ ضُحىً دَخلَ المسجدَ فصلى رَكعتَينِ قبلَ أن يَجلس».

[انظر الحديث: ٢٧٥٧ ، ٢٩٤٧ ، ٢٩٤٨ ، ٢٩٤٩ ، ٢٩٥٠].

١٩٩ ـ باب الطعامِ عندَ القُدومِ ، وكان ابنُ عمرَ يُفطِرُ لمن يَغشاهُ

٣٠٨٩ ـ حدّثنا محمدٌ أخبرَنا وَكيعٌ عن شعبةَ عن محاربِ بنِ دِثارٍ عن جابر بن عبدِ اللهِ رضيَ اللهُ عنهما «أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ لما قدِمَ المدينةَ نَحرَ جَزُوراً أو بقرةً. زاد مُعاذٌ عن شعبةَ عن محاربٍ سمعَ جابرَ بنَ عبدِ اللهِ: اشتَرَى مني النبيُّ ﷺ بَعيراً بأوقيَّتَينِ ودرهمٍ أو دِرهَمين. فلمّا قَدِمَ صِراراً أمرَ ببقرةٍ فذُبحَتْ فأكلوا منها ، فلمّا قَدِمَ المدينةَ أمرَني أن آتيَ المسجدَ فأصلِّيَ رَكعَتين ، ووزَنَ لي ثَمنَ البَعير». [انظر الحديث: ٤٤٣ ، ١٨٠١ ، ٢٠٩٧ ، ٢٣٠٩ ، ٢٣٨٥ ، ٢٣٩٤ ، ٢٤٠٦ ، ٢٤٧٠ ، ٢٦٠٣ ، ٢٦٠٤ ، ٢٧١٨ ، ٢٨٦١ ، ٢٩٦٧ ، ٣٠٨٧].

٣٠٩٠ ـ حدّثنا أبو الوَليدِ حدثَنا شعبةُ عن محاربِ بنِ دِثارٍ عن جابرٍ قال: «قَدِمت من سَفرٍ ، فقال النبيُّ ﷺ صَلِّ رَكعتَين». صِرارٌ: موضِعٌ ناحيةً بالمدينة.

[انظر الحديث: ٤٤٣ ، ١٨٠١ ، ٢٠٩٧ ، ٢٣٠٩ ، ٢٣٨٥ ، ٢٣٩٤ ، ٢٤٠٦ ، ٢٤٧٠ ، ٢٦٠٣ ، ٢٦٠٤ ، ٢٧١٨ ، ٢٨٦١ ، ٢٩٦٧ ، ٣٠٨٧ ، ٣٠٨٩].

* * *

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

٥٧ ـ كتاب فرض الخمس

١ ـ باب فرضِ الخُمسِ

٣٠٩١ ـ حدّثنا عَبدانُ أخبرَنا عبدُ اللهِ أخبرَنا يونُسُ عنِ الزُّهريِّ قال: أخبرَني عليُّ بنُ الحسينِ أنّ حسينَ بنَ عليّ عليهما السلامُ أخبرَهُ أنَّ علياً قال: «كانت لي شارفٌ مِن نَصيبي منَ المغْنم يومَ بدْرٍ، وكانَ النبيُّ ﷺ أعطاني شارفاً مِنَ الخُمسِ، فلمّا أردتُ أن أبتَنِيَ بفاطمةَ بنتِ رسولِ اللهِ ﷺ واعَدْتُ رجلاً صَوّاغاً من بني قَيْنقاعَ أن يَرتَحِلَ معي فنأتي بإذْخِرٍ أردتُ أن أبيعَهُ الصَوّاغِينَ وأستعينَ به في وَليمة عُرسي، فبينا أنا أجمعُ لشارفيَّ مَتاعاً منَ الأقتابِ والغَرائرِ والحبالِ، وشارفايَ مُناختَانِ إلى جَنبِ حُجرةِ رجُلٍ منَ الأنصارِ، فرجَعتُ حينَ جمعتُ ما جمعتُ، فإذا شارفايَ قد اجتُبَّ أسنمَتُهما، وبُقِرَت خواصِرُهما، وأُخِذَ من أكبادِهما، ولم أملِكْ عينيَّ حينَ رأيتُ ذٰلكَ المنظَرَ منهما، فقلتُ: مَن فعلَ هٰذا؟ فقالوا: فَعلَ حمزةُ بنُ عبدِ المطَّلبِ، وهوَ في هٰذا البيتِ في شَرْبٍ منَ الأنصار، فانطَلقْتُ حتّى أدخُلَ على النبيِّ ﷺ ـ وعندَهُ زيدُ بن حارثة ـ فعرَفَ النبيُّ ﷺ في وَجهي الذي لَقيتُ، فقال النبيُّ ﷺ: مالكَ؟ فقلتُ: يا رسولَ اللهِ، ما رأيتُ كاليوم قطُّ، عَدا حمزةُ على ناقتيَّ فجبَّ أسنِمتَهما، وبقرَ خَواصرهما وها هوذَا في بيتٍ معهُ شَربٌ. فدَعا النبيُّ ﷺ بردائِه فارتدَى، ثمَّ انطَلقَ يمشي، واتَّبعْتُهُ أنا وزيدُ بنُ حارثَة، حتّى جاء البيتَ الذي فيهِ حمزةُ فاستأْذَنَ، فأذِنوا لهم، فإذا هم شَرْبٌ، فطفِقَ رسولُ اللهِ ﷺ يَلومُ حمزةَ فيما فعل، فإذا حمزة قد ثَمِلَ مُحمرَّةً عيناهُ، فنظرَ حمزةُ إلى رسولِ اللهِ ﷺ، ثمَّ صعَّدَ النظرَ، فنظرَ إلى رُكبتيهِ، ثم صعَّدَ النظرَ فنظرَ إلى سُرَّتهِ، ثم صعَّدَ النظرَ فنظرَ إلى وَجهِهِ. ثم قال حمزةُ: هل أنتم إلا عَبيدٌ لأبي؟ فعرَفَ رسولُ اللهِ ﷺ أنهُ قد ثَمِلَ، فنكَصَ رسولُ اللهِ ﷺ على عَقبيهِ القَهقَرى، وخرَجنا معَه». [انظر الحديث: ٢٠٨٩، ٢٣٧٥].

٣٠٩٢ ـ حدّثنا عبدُ العزيز بنُ عبدِ اللهِ حدَّثَنا إبراهيمُ بنُ سعدٍ عن صالحٍ عنِ ابنِ شهابٍ

قال: أخبرني عُروة بنُ الزُّبيرِ أنَّ عائشةَ أمَّ المؤمنينَ رضيَ اللهُ عنها أخبرَتهُ «أنَّ فاطمةَ عليها السلامُ ابنةَ رسولِ اللهِ ﷺ سألَتْ أبا بكرٍ الصدِّيقَ بعدَ وفاةِ رسولِ اللهِ ﷺ أن يَقسمَ لها مِيراثَها مما تركَ رسولُ اللهِ ﷺ مما أفاءَ اللهُ عليه». [الحديث ٣٠٩٢ ـ أطرافه في: ٣٧١١، ٤٠٣٥، ٤٢٤٠، ٦٧٢٥].

٣٠٩٣ ـ «فقال لها أبو بكرٍ: إنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: لا نُورَثُ، ما تَرَكْنا صدَقةٌ، فغَضِبَت فاطمةُ بنتُ رسول اللهِ ﷺ، فهَجَرت أبا بكرٍ، فلم تَزَلْ مُهاجِرَتَهُ حتّى تُوُفِّيت، وعاشَتْ بعدَ رسولِ اللهِ ﷺ ستةَ أشهر. قالت: وكانت فاطمةُ تَسأَلُ أبا بكرٍ نَصيبهَا مما تَرَكَ رسولُ اللهِ ﷺ مِن خيبرَ وفدَكَ، وصدقتَهُ بالمدينةِ، فأبى أبو بكرٍ عليها ذٰلك وقال: لستُ تارِكاً شيئاً كان رسولُ اللهِ ﷺ يَعملُ بهِ إلا عمِلتُ به، فإني أخشىٰ إن تركتُ شيئاً من أمرِهِ أن أزيغَ، فأما صدَقتُهُ بالمدينةِ فدَفعها عمرُ إلى عليٍّ وعباسٍ. وأما خَيبرُ وفدكٌ فأمسَكَها عمرُ وقال: هما صدَقةُ رسولِ اللهِ ﷺ، كانتا لحقوقِهِ التي تَعْروهُ ونَوائبِه، وأمرُهما إلى وليِّ الأمر، قال: فهما على ذٰلك إلى اليومِ».

قال أبو عبدِ اللهِ: اعتراكَ: افتعلت، من: عَرَوتهُ فأصبته، ومنه: يَعروهُ، واعتراني.

[الحديث ٣٠٩٣ ـ طرفه في: ٣٧١٢، ٤٠٣٦، ٤٢٤١، ٦٧٢٦].

٣٠٩٤ ـ حدّثنا إسحاقُ بنُ محمدٍ الفَرَويُّ حدَّثَنا مالكُ بن أنسٍ عنِ ابنِ شِهابٍ عن مالكِ ابن أوسِ بنِ الحدَثانِ ـ وكان محمدُ بنُ جُبَيرٍ ذكرَ لي ذِكراً من حَديثِهِ ذٰلكَ، فانطلَقتُ حتّى أدخُلَ على مالكِ بنِ أوسٍ فسألتُه عن ذٰلك الحديثِ فقال مالك ـ: بَينما أنا جالسٌ في أهلي حِينَ مَتَع النهارُ، إذا رسولُ عمرَ بنِ الخطابِ يأتيني فقال: أجِبْ أميرَ المؤمنين، فانطلقتُ معه حتى أدخُلَ على عمرَ، فإذا هوَ جالسٌ على رمالِ سَريرٍ ليس بينَهُ وبينهُ فِراشٌ، متَّكىءٌ على وسادةٍ من أدَم. فسلمتُ عليه ثمَّ جلستُ، فقال: يا مالِ، إنه قَدِمَ علينا من قومكَ أهلُ أبياتٍ، وقد أمرتُ فيهم برَضْخٍ، فاقبِضْه، فاقسِمْه بينهم. فقلتُ: يا أميرَ المؤمنين، لو أمرتَ له غيري. قال: فاقبِضْه أيها المرءُ. فبينما أنا جالسٌ عندَه أتاهُ حاجبُه يَرْفأ فقال: هل لكَ في عثمانَ وعبدِ الرحمٰنِ بنِ عَوفٍ والزُّبيرِ وسعدِ بنِ أبي وقاصٍ يستأْذنون. قال: نعم، فأذِنَ لهم، فدخلوا، فسلموا وجَلَسوا. ثم جَلسَ يَرفأ يسيراً، ثمَّ قال: هل لكَ في عليٍّ وعبّاسٍ؟ قال: نعم، فأذِنَ لهما، فدخَلا، فسَلَّما فجلسا فقال عباسٌ: يا أميرَ المؤمنين، اقض بيني وبينَ هٰذا ـ وهما يَختَصِمان فيما أفاءَ اللهُ على رسولِه من مالِ بني النَّضير ـ فقال الرَّهطُ ـ عثمانُ وأصحابُه ـ يا أميرَ المؤمنين اقضِ بينهما وأرِحْ أحدهما منَ الآخر. فقال عمرُ:

تيدكم؛ أنشُدكم باللهِ الذي بإذنه تقومُ السماءُ والأرضُ، هل تعلمونَ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: لا نُورَثُ، ما تَركنا صدَقةٌ؟ يُريدُ رسولُ اللهِ ﷺ نفسَهُ. قال الرَّهطُ: قد قال ذلك. فأقبلَ عمرُ على عليٍّ وعبّاسٍ فقال: أنشُدكما اللهَ أتعلَمانِ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قد قال ذٰلك؟ قالا: قد قال ذٰلك. قال عمرُ: فإني أُحدِّثكم عن هـذا الأمرِ: إنَّ اللهَ قد خَصَّ رسولَهُ ﷺ في هٰذا الفيءِ بشيءٍ لم يُعطِهِ أحداً غيرَه، ثم قرأ: ﴿وَمَآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنۡهُمۡ﴾ إلى قوله: ﴿قَدِيرٌ﴾. فكانت هٰذهِ خالصةً لرسولِ اللهِ ﷺ، ووَاللهِ ما احْتازَها دُونكم، ولا اسْتأْثَرَ بها عليكم، قد أعطاكموهُ وبثَّها فيكم حتّى بَقيَ منها هٰذا المالُ، فكان رسولُ اللهِ ﷺ يُنفِق على أهلِهِ نفقةَ سَنتِهم من هٰذا المالِ، ثمَّ يأخذُ ما بقيَ فيجعَلُهُ مَجْعَلَ مالِ اللهِ. فعمِل رسولُ اللهِ ﷺ بذٰلك حَياتَهُ. أنشدُكم باللهِ، هل تعلمونَ ذٰلك؟ قالوا: نعم. ثمَّ قـال لعليٍّ وعبّاسٍ: أنشُدكما اللهَ هل تَعلمانِ ذٰلك؟ قال عمرُ: ثمَّ تَوَفَّى اللهُ نبيَّهُ ﷺ فقال أبو بكر: أنا وَليُّ رسولِ اللهِ ﷺ، فقَبَضها أبو بكر فعملَ فيها بما عملَ رسولُ اللهِ ﷺ، واللهُ يَعلم إنهُ فيها لصادِقٌ بارٌّ راشد تابعٌ للحق. ثمَّ توَفَّى اللهُ أبا بكرٍ، فكنتُ أنا وليَّ أبي بكرٍ، فقَبَضتُها سَنتَين مِن إمارتي أعملُ فيها بما عمِلَ رسولُ اللهِ ﷺ وما عمِلَ فيها أبو بكرٍ، واللهُ يعلم إني فيها لصادقٌ بارٌّ راشد تابعٌ للحق. ثم جِئتماني تُكلِّماني وكلمتُكما واحدة وأمرُكما واحد، جِئتَني يا عبّاسُ تسألُني نصيبكَ مِن ابـنِ أخيك، وجاءني هٰذا ـ يُريدُ علياً ـ يُريد نَصيبَ امرأتِـه من أبيها. فقلتُ لكما: إنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: لا نُـورَثُ، ما تركنا صدَقة. فلمّا بَدا لـي أن أدفعَه إليكما قلت: إن شئتما دَفَعْتُها إليكما على أنَّ عليكما عَهدَ اللهِ وميثاقَه لتَعمَلانِ فيها بما عمل فيها رسولُ اللهِ ﷺ وبما عمل فيها أبو بكر وبما عملتُ فيها منذُ وَلِيتها. فقلتما: ادفعها إلينا، فبذٰلكَ دَفعتُها إليكما. فأنشُدكم باللهِ، هل دفعتها إليهما بذٰلك؟ قال الرَّهط: نعم. ثمَّ أقبلَ على عليٍّ وعباسٍ فقال: أنشُدكما باللهِ هل دَفعتها إليكما بذٰلـك؟ قالا: نعم. قال: فتلتمِسانِ مني قَضاءً غيرَ ذٰلك؟ فوَ اللهِ الذي بإذنِه تقومُ السماءُ والأرض، لا أقضي فيها قَضاءً غير ذٰلك، فإن عَجَزْتما عنها فادفعاها إليَّ، فإني أكفيكُماها. [انظر الحديث: ٢٩٠٤].

٢ ـ بـاب أداء الخُمسِ مِن الدِّيـنِ

٣٠٩٥ ـ حدّثنا أبو النُّعمانِ حدَّثَنا حمّادٌ عن أبي جمرةَ الضُّبعيِّ قال: سمعتُ ابنَ عبّاس رضيَ اللهُ عنهما يقول: «قَدِمَ وَفدُ عبدِ القَيس فقالوا: يا رسولَ اللهِ، إنا هٰذا الحيَّ من رَبيعةَ، بيننا وبينَك كفّارُ مُضَر، فلسنا نَصِلُ إليكَ إلا في الشهرِ الحرام، فمرْنا بأمرٍ نأخذُ بهِ ونَدْعو إليهِ مَن وراءنا. قال: آمُرُكم بأربع، وأنهاكم عن أربع: الإيمانِ باللهِ شهادة أن لا إلٰه إلاّ اللهُ ـ وعقد

بيدهِ ـ وإقامِ الصلاةِ ، وإيتاءِ الزكاةِ ، ، وصيامِ رمضانَ ، وأن تؤدوا للهِ خُمسَ ما غَنِمْتم. وأنهاكم عنِ الدُّباءِ ، والنَّقيرِ ، والحنتمِ ، والمزَفَّتِ». [انظر الحديث: ٥٣ ، ٨٧ ، ٥٢٣ ، ١٣٩٨].

٣ ـ باب نفقةِ نساءِ النبيِّ ﷺ بعدَ وفاته

٣٠٩٦ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ أخبرَنا مالكٌ عن أبي الزِّنادِ عنِ الأعرَجِ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «لا يَقتسِمُ ورَثتي دِيناراً ، ما تركتُ بعدَ نفقةِ نسائي ، ومَؤونةِ عاملي ، فهو صدَقة». [انظر الحديث: ٢٧٧٦].

٣٠٩٧ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ أبي شيبةَ حدَّثَنا أبو أُسامةَ حدَّثَنا هشامٌ عن أبيهِ عن عائشةَ قالت: «تُوفيَ رسولُ اللهِ ﷺ وما في بَيْتي من شيء يَأكلُه ذو كَبِدٍ ، إلا شَطْرَ شَعيرٍ في رَفٍّ لي ، فأكلتُ منه حتّى طالَ عليَّ ، فكِلْتهُ ، فَفَنِيَ». [الحديث ٣٠٩٧ ـ طرفه في: ٦٤٥١].

٣٠٩٨ ـ حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثَنا يحيى عن سُفيانَ قال: حدَّثني أبو إسحاقَ قال: سمعتُ عمرَو بنَ الحارثِ قال: «ما تركَ النبيُّ ﷺ إلا سِلاحَهُ وبغلته البَيضاءَ ، وأرضاً تركها صدَقة».

[انظر الحديث: ٢٧٣٩ ، ٢٨٧٣ ، ٢٩١٢].

٤ ـ باب ما جاءَ في بُيوتِ أزواجِ النبيِّ ﷺ ، وما نُسِبَ منَ البيوتِ إليهنَّ ، وقولِ اللهِ عزَّ وجلَّ: ﴿وَقَرْنَ فِى بُيُوتِكُنَّ﴾ [الأحزاب: ٣٣] ، و﴿لَا تَدْخُلُوا۟ بُيُوتَ ٱلنَّبِىِّ إِلَّآ أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ﴾ [الأحزاب: ٥٣]

٣٠٩٩ ـ حدّثنا حِبّانُ بن موسى ومحمدٌ قالا: أخبرَنا عبدُ اللهِ أخبرَنا مَعْمرٌ ويونسُ عن الزُّهريِّ قال: أخبرَني عُبَيدُ اللهِ بنُ عبدِ اللهِ بنِ عُتبةَ بنِ مَسعود أن عائشة رضيَ اللهُ عنها زوجَ النبيِّ ﷺ قالت: «لما ثقُلَ رسولُ اللهِ ﷺ استأذَنَ أزواجَهُ أن يُمرَّضَ في بيتي ، فأذنَّ له».

[انظر الحديث: ١٩٨ ، ٦٦٤ ، ٦٦٥ ، ٦٧٩ ، ٦٨٣ ، ٦٨٧ ، ٧١٢ ، ٧١٣ ، ٧١٦ ، ٢٥٨٨].

٣١٠٠ ـ حدّثنا ابنُ أبي مريمَ حدَّثَنا نافعٌ سمعتُ ابنَ أبي مُلَيكة قال: قالت عائشةُ رضيَ اللهُ عنها «تُوُفِّيَ النبيُّ ﷺ في بَيتي ، وفي نوبتي ، وبينَ سَحْري ونحري ، وجمعَ اللهُ بينَ ريقي وريقهِ. قالت: دَخلَ عبدُ الرحمٰنِ بسواكٍ فضَعُفَ النبيُّ ﷺ عنه فأخَذْتهُ فمضغْتهُ ثمَّ سَنَنْتهُ به».

[انظر الحديث: ٨٩٠ ، ١٣٨٩].

٣١٠١ ـ حدّثنا سعيدُ بن عُفَيرٍ قال: حدَّثني الليثُ قال: حدَّثني عبدُ الرحمٰنِ بنُ خالدٍ عن ابنِ شهابٍ «عن عليِّ بن حسينٍ أن صَفيةَ زوجَ النبيِّ ﷺ أخبرَته أنها جاءت رسولَ اللهِ ﷺ تزورهُ وهوَ مُعتكفٌ في المسجِدِ ـ في العَشرِ الأواخرِ من رمضانَ ـ ثمَّ قامت تنقَلِبُ فقامَ معها

رسولُ اللهِ ﷺ ، حتى إذا بَلغَ قَريباً من بابِ المسجدِ عندَ بابِ أُمِّ سلمةَ زوجِ النبيِّ ﷺ مرَّ بهما رجلانِ منَ الأنصارِ فسلَّما على رسولِ اللهِ ﷺ ثم نَفَذا ، فقال لهما رسولُ اللهِ ﷺ: على رِسْلِكُمَا . قالا : سُبحانَ اللهِ يا رسولَ اللهِ ، وكَبُرَ عليهما ذٰلك ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ: إنَّ الشيطانَ يَبلُغُ منَ الإنسانِ مَبلَغَ الدَّم ، وإني خَشِيتُ أن يَقذفَ في قُلوبكما شيئاً» .

[انظر الحديث: ٢٠٣٥ ، ٢٠٣٨ ، ٢٠٣٩].

٣١٠٢ - حدّثنا إبراهيمُ بنُ المنذِرِ حدَّثَنا أنسُ بنُ عياضٍ عن عُبَيدِ اللهِ عن محمدِ بن يحيىٰ بنِ حَبّانَ عن واسعِ بنِ حَبانَ عن عبدِ اللهِ بنِ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما قال: «ارتَقيتُ فوقَ بيتِ حَفصةَ فرأيتُ النبيَّ ﷺ يقضي حاجتَهُ مُستَدْبرَ القبلةِ مُستقبلَ الشأم» .

[انظر الحديث: ١٤٥ ، ١٤٨ ، ١٤٩].

٣١٠٣ - حدّثنا إبراهيمُ بن المنذِرِ حدَّثَنا أنسُ بن عياضٍ عن هِشامٍ عن أبيهِ أنَّ عائشةَ رضيَ اللهُ عنها قالت : «كان رسولُ اللهِ ﷺ يُصلِّي العصرَ والشمسُ لم تخرُجْ مِن حجرَتها» .

[انظر الحديث: ٥٢٢ ، ٥٤٤ ، ٥٤٥ ، ٥٤٦].

٣١٠٤ - حدّثنا موسىٰ بنُ إسماعيلَ حدَّثَنا جُوَيريةُ عن نافعٍ عن عبدِ اللهِ رضيَ اللهُ عنه قال : «قام النبيُّ ﷺ خَطيباً فأشارَ نحوَ مسكَنِ عائشةَ فقال : ها هنا الفِتنةُ ـ ثلاثاً ـ من حَيثُ يطلع قَرْنُ الشيطانِ» . [الحديث ٣١٠٤ـ أطرافه في: ٣٢٧٩ ، ٣٥١١ ، ٥٢٩٦ ، ٧٠٩٢ ، ٧٠٩٣].

٣١٠٥ - حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ أخبرَنا مالكٌ عن عبدِ اللهِ بنِ أبي بكرٍ عن عَمرةَ بنتِ عبدِ الرحمٰنِ «أنَّ عائشةَ زوجَ النبيِّ ﷺ أخبرَتها أن رسولَ اللهِ ﷺ كان عندَها ، وأنها سمعَتْ صوتَ إنسانٍ يستأذِنَ في بيتِ حفصةَ ، فقلتُ: يا رسولَ اللهِ هٰذا رجلٌ يستأذِنُ في بيتِكَ ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ أُراهُ فلاناً ـ لعمِّ حفصةَ منَ الرَّضاعة ـ الرضاعةُ تحرِّمُ ما تحرِّمُ الوِلادةُ» .

[انظر الحديث: ٢٦٤٦].

٥ ـ باب ما ذُكِرَ من دِرعِ النبيِّ ﷺ وعَصاهُ وسَيفِه وقدَحِه وخاتمِه وما استَعملَ الخُلَفاءُ بعدَهُ من ذٰلك مما لم يُذكَرْ قسمتهُ ومن شَعرِه ونعلِه وآنيَتِه مما تبرَّكَ أصحابهُ وغيرُهم بعدَ وفاته

٣١٠٦ - حدّثنا محمدُ بن عبدِ اللهِ الأنصاريُّ قال: حدَّثني أبي عن ثُمامة حدثنا أنسٌ «أنَّ أبا بكرٍ رضيَ اللهُ عنه لما استُخلِفَ بَعثَهُ إلى البحرَين ، وكتبَ لهُ هٰذا الكتابَ وخَتَمهُ بخاتَمِ النبيِّ ﷺ ، وكان نقشُ الخاتم ثلاثَة أسطر : محمدٌ سَطر ، ورسولُ سطر ، واللهِ سطر» .

[انظر الحديث: ١٤٤٨ ، ١٤٥٠ ، ١٤٥١ ، ١٤٥٣ ، ١٤٥٤ ، ١٤٥٥ ، ٢٤٨٧].

٣١٠٧ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ محمدٍ حدَّثَنا محمدُ بن عبدِ اللهِ الأسَديُّ حدَّثَنا عيسىٰ بن طَهمانَ قال: «أخرج إلينا أنسُ نَعلين جَرْداوَين لهما قِبالانِ، فحدَّثني ثابتُ البُنانيُّ بعدُ عن أنسٍ أنَّهما نَعلا النبيِّ ﷺ». [الحديث ٣١٠٧ ـ طرفاه في: ٥٨٥٧، ٥٨٥٨].

٣١٠٨ ـ حدّثني محمدُ بن بشارٍ حدَّثَنا عبد الوهّاب حدَّثَنا أيوبُ حدثنا حُمَيدُ بنُ هِلالٍ عن أبي بُردةَ قال: «أخرجَتْ إلينا عائشةُ رضيَ اللهُ عنها كِساءً مُلبَّداً وقالت: في هٰذا نُزِعَ روحُ النبيِّ ﷺ. وزاد سليمانُ عن حُمَيدٍ عن أبي بُردةَ قال: أخرجَتْ إلينا عائشة إزاراً غَليظاً مما يُصنَعُ باليمن، وكِساءً من هٰذهِ التي تَدْعونها الملبَّدة». [الحديث ٣١٠٨ طرفه في: ٥٨١٨].

٣١٠٩ ـ حدّثنا عَبْدانُ عن أبي حَمزةَ عن عاصمٍ عنِ ابنِ سيرينَ عن أنسِ بن مالكٍ رضيَ اللهُ عنه «أنَّ قَدَحَ النبيِّ ﷺ انكسَرَ فاتخذَ مكانَ الشَّعبِ سِلْسِلة من فِضَّة. قال عاصم: رأيتُ القَدَحَ وشربتُ فيه». [الحديث ٣١٠٩ ـ طرفه في: ٥٦٣٨].

٣١١٠ ـ حدّثنا سعيدُ بن محمدٍ الجرْميُّ حدَّثَنا يعقوبُ بن إبراهيمَ حدَّثَنا أبي أن الوَليدَ بنَ كثير حدَّثهُ عن محمدِ بنِ عمرو بنِ حَلْحَلَة الدِّيليِّ حدَّثهُ أنَّ ابنَ شهابٍ حدَّثهُ أنَّ عليَّ بن حُسينٍ حدَّثه «أنهم حينَ قدِموا المدينةَ من عندِ يزيدَ بنِ مُعاوية مَقتلَ حسينِ بن عليٍّ رحمة اللهِ عليه لَقِيَهُ المِسوَرُ بن مَخْرَمةَ فقال له: هل لك إليَّ مِن حاجةٍ تأمُرني بها؟ فقلتُ له: لا. فقال: فهل أنتَ مُعطيَّ سيفَ رسولِ اللهِ ﷺ فإني أخاف أن يغلبَكَ القومُ عليهِ، وايمُ اللهِ لئن أعطَيتَنيه لا يخلُصُ إليهم أبداً حتّى تُبلغَ نفسي. إنَّ عليَّ بنَ أبي طالبٍ خطبَ ابنةَ أبي جهل على فاطمةَ عليها السلامُ، فسمعتُ رسول اللهِ ﷺ يخطُبُ الناسَ في ذٰلكَ على مِنبرهِ هٰذا ـ وأنا يومَئذ المحتَلم ـ فقال: إنَّ فاطمةَ مني، وأنا أتخوَّفُ أن تُفتَنَ في دِينها. ثمَّ ذكرَ صهراً لهُ من بني عبدِ شمس فأثنى عليه في مُصاهَرَتهِ إياهُ قال: حدَّثني فصَدَقَني، ووعَدَني فوَفىٰ لي، وإني لستُ أُحرِّمُ حلالاً ولا أُحلُّ حَراماً، ولكنْ واللهِ لا تجتمعُ بنتُ رسولِ اللهِ ﷺ وبنتُ عَدُوِّ اللهِ أبداً». [انظر الحديث: ٩٢٦].

٣١١١ ـ حدّثنا قُتيبةُ بنُ سعيدٍ حدَّثَنا سفيانُ عن محمدِ بن سُوقةَ عن مُنذر عنِ ابنِ الحنفيةِ قال: «لو كان عليٌّ رضيَ اللهُ عنه ذاكراً عثمانَ رضيَ اللهُ عنه ذكرَهُ يومَ جاءهُ ناسٌ فشكَوا سُعاةَ عثمان، فقال لي عليٌّ: اذهَبْ إلى عثمان فأخبِرْهُ أنها صدَقةُ رسولِ اللهِ ﷺ، فمُرْ سعاتَكَ يعملوا بها. فأتيتُهُ بها فقال: أغنِها عنَّا. فأتيتُ بها علياً فأخبرتُهُ فقال: ضَعْها حيثُ أخَذْتَها».

[الحديث ٣١١١ ـ طرفه في: ٣١١٢].

٣١١٢ ـ وقال الحُميديُّ: حدَّثَنا سفيانُ حدَّثَنا محمدُ بنُ سوقةَ قال: سمعتُ مُنذراً الثوريَّ عن ابنِ **الحنفيةِ** قال: أرسلَني أبي، خُذْ هٰذا الكتابَ فاذهَبْ بهِ إلى عثمانَ، فإنَّ فيه أمْرَ النبيِّ ﷺ بالصدَقة. [انظر الحديث: ٣١١١].

٦ ـ باب الدَّليل على أن الخُمسَ لنوائبِ رسولِ اللهِ ﷺ والمساكينِ وإيثارِ النبيِّ ﷺ أهلَ الصُّفَّةِ والأراملَ حينَ سألَتهُ فاطمة وشكَت إليهِ الطحنَ والرحىٰ أن يُخْدِمها منَ السَّبي، فوَكلَها إلى الله

٣١١٣ ـ حدّثنا بَدَلُ بن المحبَّرِ أخبرنا شعبةُ أخبرَني الحكَم قال: سمعتُ ابنَ أبي ليلىٰ أخبرَنا **عليٌّ** أنَّ فاطمةَ عليها السلامُ اشتكَتْ ما تلقىٰ منَ الرَّحىٰ مما تطحَنهُ، فبلَغَها أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ أُتِيَ بسَبْي، فأتَته تَسألهُ خادِماً فلم تُوافِقْهُ، فذكرَت لعائشةَ، فجاءَ النبيُّ ﷺ فذكرَتْ ذٰلك عائشةُ له، فأتانا وقد أخذنا مضاجِعَنا فذَهَبْنا لِنقومَ فقال: على مكانكما، حتى وَجدتُ بَردَ قدَمهِ على صَدري، فقال: ألا أدُلُّكما على خَيرٍ مما سألتُماني؟ إذا أخذتما مضاجِعَكما فكبرا اللهَ أربعاً وثلاثينَ، واحمدا ثلاثاً وثلاثين، وسبِّحا ثلاثاً وثلاثين، فإنَّ ذلك خيرٌ لكما مما سَألتُماه. [الحديث ٣١١٣ ـ أطرافه في: ٣٧٠٥، ٥٣٦١، ٥٣٦٢، ٦٣١٨].

٧ ـ باب قولِ اللهِ تعالى: ﴿فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ﴾ [الأنفال: ٤١] يعني للرَّسول قسم ذلك وقال رسولُ اللهِ ﷺ: «إنما أنا قاسِم وخازن، واللهُ يعطي»

٣١١٤ ـ حدّثنا أبو الوليدِ حدَّثَنا شعبةُ عن سليمانَ ومنصورٍ وقتادةَ أنهم سمعوا سالمَ بنَ أبي الجَعدِ عن **جابرِ بنِ عبدِ الله** رضيَ اللهُ عنهما أنه قال: «وُلِدَ لرجلٍ منّا منَ الأنصار غلامٌ، فأرادَ أن يُسمِّيهُ محمداً ـ قال شعبةُ في حديث منصورٍ: إنَّ الأنصاريَّ قال: حملتُه على عُنُقي، فأتيتُ بهِ النبيَّ ﷺ. وفي حديث سليمان: وُلدَ له غلامٌ فأراد أن يُسمِّيهُ محمداً ـ قال: سَمُّوا باسمي ولا تكَنَّوا بكنيَتي، فإني إنما جُعلتُ قاسماً أقسِمُ بينكم. وقال حُصَينٌ: بُعثتُ قاسِماً أقسمُ بينكم. وقال عمرٌو: أخبرَنا شعبةُ عن قتادةَ قال: سمعتُ سالماً عن جابرٍ: أراد أن يُسمِّيَه القاسمَ فقال النبيُّ ﷺ: تَسمَّوا باسمي، ولا تكتَنوا بكنيَتي».

[الحديث ٣١١٤ ـ أطرافه في: ٣١١٥، ٣٥٣٨، ٦١٨٦، ٦١٨٧، ٦١٨٩، ٦١٩٦].

٣١١٥ ـ حدّثنا محمد بن يوسف حدَّثَنا سفيانُ عنِ الأعمش عن سالمِ بنِ أبي الجعدِ عن **جابر بن عبدِ اللهِ الأنصاريِّ** قال: «وُلِدَ لرجلٍ منّا غلامٌ فسماهُ القاسمَ، فقالتِ الأنصارُ: لا نَكْنِيكَ أبا القاسم ولا نُنْعمكَ عيناً. فأتىٰ النبيَّ ﷺ فقال: يا رسول اللهِ وُلِدَ لي غلامٌ

فسمَّيتُهُ القاسمَ ، فقالت الأنصارُ: لا نكنيكَ أبا القاسم ولا نُنعِمُكَ عيناً. فقال النبيُّ ﷺ: أحسَنتِ الأنصارُ ، فسمُّوا باسمي ولا تكنَّوا بكُنيَتي ، فإنَّما أنا قاسم». [انظر الحديث: ٣١١٤].

٣١١٦ ـ حدّثنا حِبّانُ بنُ موسى أخبرَنا عبدُ الله عن يونسَ عنِ الزُّهريِّ عن حُمَيدِ بنِ عبدِ الرحمٰنِ أنهُ سمعَ مُعاويةَ يقول: قال رسولُ الله ﷺ: «مَن يُرِدِ اللهُ به خيراً يُفقِّهْهُ في الدِّين ، واللهُ المعطي وأنا القاسمُ ، ولا تزالُ هٰذهِ الأمَّة ظاهرينَ على مَن خالفَهم حتى يأتيَ أمرُ اللهِ وهم ظاهرون». [انظر الحديث: ٧١].

٣١١٧ ـ حدّثنا محمدُ بن سِنانٍ حدَّثنا فُلَيحٌ حدَّثنا هِلالٌ عن عبدِ الرحمٰنِ بن أبي عمرةَ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنهُ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «ما أُعطيكم ولا أمنَعُكم ، إنما أنا قاسمٌ أضَعُ حيثُ أُمِرْتُ».

٣١١٨ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يزيدَ حدَّثنا سعيدُ بن أبي أيوبَ قال: حدَّثني أبو الأسودِ عنِ ابنِ أبي عَيّاشٍ ـ واسمُه نعمانُ ـ عن خَولةَ الأنصاريةِ رضيَ اللهُ عنها قالت: «سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: إنَّ رجالاً يتخوَّضونَ في مالِ اللهِ بغير حقّ ، فلهمُ النارُ يومَ القِيامة».

٨ ـ باب قولِ النبيِّ ﷺ: «أُحِلَّتْ لكم الغنائم». وقال الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَعَدَكُمُ ٱللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا﴾ الآية [الفتح: ٢٠]. وهي للعامَّةِ حتى يُبيِّنَهُ الرسولُ ﷺ

٣١١٩ ـ حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثنا خالدٌ حدَّثنا حُصَينٌ عن عامرٍ عن عُروةَ البارقيِّ رضيَ اللهُ عنه عنِ النبيِّ ﷺ قال: «الخيلُ مَعقودٌ في نَواصيها الخيرُ والأجرُ والمغنمُ إلى يوم القيامة».

[انظر الحديث: ٢٨٥٠ ، ٢٨٥٢].

٣١٢٠ ـ حدّثنا أبو اليمانِ أخبرَنا شُعيبٌ حدَّثنا أبو الزِّنادِ عن الأعرج عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «إذا هلكَ كِسْرَىٰ فلا كسرَى بعدَه ، وإذا هلكَ قيصَرُ فلا قيصرَ بعدَه. والذي نفسي بيدِه لَتُنفِقُنَّ كنوزَهما في سبيل الله». [انظر الحديث: ٣٠٢٧].

٣١٢١ ـ حدّثنا إسحاقُ سمعَ جَريراً عن عبدِ الملك عن جابر بن سَمُرةَ رضيَ اللهُ عنه قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «إذا هلكَ كِسرَى فلا كِسرىٰ بعده ، وإذا هلكَ قيصرُ فلا قيصرَ بعدَه. والذي نفسي بيدِه لتُنفِقُنَّ كنوزَهما في سبيل الله». [الحديث ٣١٢١ ـ طرفاه في: ٣٦١٩ ، ٦٦٢٩].

٣١٢٢ ـ حدّثنا محمدُ بنُ سِنانٍ حدَّثنا هُشَيمٌ أخبرَنا سيّارٌ حدَّثنا يزيدُ الفقيرُ حدَّثنا جابرُ بنُ عبد اللهِ رضيَ اللهُ عنهما قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «أُحلَّتْ ليَ الغنائم».

[انظر الحديث: ٣٣٥ ، ٤٣٨]

٣١٢٣ ـ حدّثنا إسماعيلُ قال: حدَّثني مالكٌ عن أبي الزِّنادِ عنِ الأعرَجِ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنهُ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «تكفَّلَ اللهُ لمن جاهدَ في سَبيلهِ لا يُخرجهُ إلاّ الجهادُ في سبيلهِ، وتصديقُ كلماته، بأن يُدخِلَهُ الجنَّة، أو يُرجِعَهُ إلى مَسكَنِه الذي خَرَجَ منه معَ ما نالَ مِن أجرٍ أو غنيمة». [انظر الحديث: ٣٦، ٢٧٨٧، ٢٧٩٧، ٢٩٧٢].

٣١٢٤ ـ حدّثنا محمدُ بن العَلاءِ حدَّثَنا ابنُ المباركِ عن مَعمرٍ عن هَمام بن مُنبِّهٍ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه قال: قال النبيُّ ﷺ: «غَزا نبيٌّ منَ الأنبياءِ فقال لقومِه: لاَ يَتْبعْني رجلٌ ملكَ بُضعَ امرأةٍ وهو يُريدُ أن يَبني بها ولمّا يَبْنِ بها، ولا أحدٌ بنىٰ بُيوتاً ولم يَرفع سُقوفها، ولا آخرُ اشترَىٰ غنماً أو خَلِفاتٍ وهو يَنتظِرُ ولادَها. فغزا. فدَنا منَ القَريةِ صلاةَ العصرِ أو قريباً من ذٰلك، فقال للشمس: إنكِ مأمورةٌ وأنا مأمور، اللهمَّ احبِسْها علينا، فحُبِسَت حتّى فتحَ اللهُ عليهم، فجمَعَ الغَنائمَ، فجاءت ـ يعني النارَ ـ لتأكلها فلم تطعَمْها، فقال: إنَّ فيكم غلولاً، فلْيُبايعْني من كلِّ قبيلةٍ رجلٌ، فلزِقَتْ يدُ رجلٍ بيدِهِ، فقال: فيكمُ الغُلولُ، فلْيُبايعْني قبيلتُكَ، فلزقتْ يدُ رجُلَين أو ثلاثةٍ بيدهِ، فقال: فيكمُ الغُلولُ، فجاؤوا برأسٍ بقرةٍ منَ الذهبِ فوضعوها، فجاءتِ النارُ فأكلَتْها، ثمَّ أحلَّ اللهُ لنا الغَنائمَ، رأىٰ ضَعفَنا وعَجْزَنا فأحلَّها لنا». [الحديث ٣١٢٤ ـ طرفه في: ٥١٥٧].

٩ ـ باب الغنيمةُ لِمَن شَهِدَ الوَقعة

٣١٢٥ ـ حدّثنا صدقةُ أخبرَنا عبدُ الرحمٰنِ عن مالكٍ عن زيدِ بنِ أسلم عن أبيهِ قال عمرُ رضيَ اللهُ عنه: «لولا آخِرُ المسلمينَ ما فتَحتُ قريةً إلا قَسَمْتُها بين أهلها كما قسمَ النبيُّ ﷺ خيبرَ». [انظر الحديث: ٢٣٣٤].

١٠ ـ باب مَن قاتلَ للمغنَم هل يَنقُصُ مِن أجره؟

٣١٢٦ ـ حدّثنا محمدُ بنُ بشَار حدَّثَنا غُندَرٌ حدَّثَنا شعبة عن عمرو قال: سمعتُ أبا وائل قال: حدَّثَنا أبو موسىٰ الأشعريُّ رضيَ اللهُ عنه قال: «قال أعرابيٌّ للنبيِّ ﷺ: الرجُلُ يقاتلُ للمغنَم، والرجل يقاتلُ لِيُذكَرَ، ويقاتلُ لِيُرَى مكانُه، من في سبيلِ الله؟ فقال: مَن قاتلَ لتكونَ كلمةُ اللهِ هيَ العُليا فهو في سبيل الله». [انظر الحديث: ١٢٣، ٢٨١٠].

١١ ـ باب قسمة الإمام ما يقدَمُ عليهِ، ويخبأ لمن لم يَحضُرْهُ أو غاب عنه

٣١٢٧ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ عبدِ الوهاب حدَّثَنا حَمّادُ بن زيد عن أيوبَ عن عبد اللهِ بنِ أبي مُلَيكةَ «أنَّ النبيَّ ﷺ أُهدِيَتْ لهُ أقبيةٌ من دِيباج مُزرَّدةٌ بالذهبِ، فقسمَها في ناسٍ من أصحابهِ، وعزَلَ منها واحداً لمخرمَةَ بنِ نَوفَل، فجاءَ ومعهُ ابنه المِسْوَرُ بنُ مخرَمَةَ، فقام

على الباب ، فقال: ادْعُهُ لي ، فسمِعَ النبيُّ ﷺ صَوتهُ فأخذَ قَباءً فتَلَقّاهُ بهِ واستقبَلَهُ بأزرارِهِ فقال: يا أبا المِسْوَرِ خَبأتُ هٰذا لك ، يا أبا المسورِ خبأتُ هٰذا لك ، وكان في خُلقهِ شيء». ورواهُ ابن عُلَيَّة عن أيوبَ وقال حاتمُ بن وَرْدانَ: حدَّثَنا أيوبُ عن ابنِ أبي مُلَيكةَ عن المِسْوَرِ ابنِ مخرَمةَ «قَدِمَتْ على النبيِّ ﷺ أقبيةٌ». تابعَهُ الليثُ عنِ ابنِ أبي مُلَيكة.

[انظر الحديث: ٢٥٩٩ ، ٢٦٥٧].

١٢ ـ باب كيفَ قسمَ النبيُّ ﷺ قُريظةَ والنَّضيرَ ، وما أعطىٰ من ذٰلك من نَوائبهِ

٣١٢٨ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بن أبي الأسود حدَّثَنا مُعتمرٌ عن أبيهِ قال: سمعتُ أنسَ بنَ مالكٍ رضيَ اللهُ عنه يقول: «كان الرجلُ يجعلُ للنبيِّ ﷺ النَّخلاتِ حتى افتَتَح قُرَيظةَ والنَّضيرَ ، فكان بعدَ ذٰلك يَرُدُّ عليهم». [انظر الحديث: ٢٦٣٠].

١٣ ـ باب برَكةِ الغازي في مالهِ حَيّاً ومَيْتاً ، معَ النبيِّ ﷺ ووُلاةِ الأمرِ

٣١٢٩ ـ حدّثني إسحاقُ بنُ إبراهيمَ قال: قلت لأبي أُسامةَ: أحدَّثكم هِشامُ بن عُروةَ عن أبيهِ عن عبدِ اللهِ بنِ الزُّبَيرِ؟ قال: «لما وَقفَ الزبيرُ يومَ الجملِ دَعاني فقمتُ إلى جَنبهِ فقال: يا بُنَيَّ لا يُقتلُ اليومَ إلا ظالمٌ أو مظلوم ، وإني لا أُراني إلا سأقتلُ اليومَ مَظلوماً ، وإنَّ مِن أكبر هَمِّي لَدَيني ، أفتُرى يبقي دَينُنا مِن مالِنا شيئاً فقال: يا بُنيَّ ، بِعْ مالَنا ، فاقضِ دَيني. وأوصىٰ بالثُّلثِ ، وثلثِه لبنيه ـ يعني بني عبدِ اللهِ بن الزُّبَيرِ ، يقول: ثلثُ الثُّلث ـ فإن فضَل مِن مالنا فضلٌ بعدَ قضاءِ الدَّين فثلثهُ لوَلدك. قال هشامٌ: وكان بعضُ وَلدِ عبدِ اللهِ قد وازى بعضَ بني الزُّبَيرِ ـ خُبَيبٌ وعَبادٌ ـ ولهُ يَومَئذٍ تسعةُ بَنينَ وتسعُ بناتٍ. قال عبدُ اللهِ: فجعلَ يُوصِيني بدَينهِ ويقول: يا بُنيَّ إن عَجزتَ عن شيءٍ منه فاستَعِنْ عليهِ مَولايَ. قال: فو اللهِ ما دَريت ما أرادَ حتى قلتُ: يا أبةِ من مولاك؟ قال: الله. قال: فو اللهِ ما وَقعتُ في كربةٍ من دَينه إلا قلت: يا مَولىٰ الزُّبَيرِ اقضِ عنه دَينه ، فيقضيه. فقُتِلَ الزُّبيرُ رضيَ اللهُ عنه ولم يَدَع دِيناراً ولا دِرهماً ، إلا أرضينَ منها الغابةُ ، وإحدَى عشرةَ داراً بالمدينةِ ، ودارَينِ بالبصرةِ ، وداراً بالكُوفةِ ، وداراً بمصر. قال: وإنما كان دَينهُ الذي عليهِ أنَّ الرَّجُلَ كان يأتيهِ بالمالِ فيستودِعهُ إيّاه ، فيقولُ الزُّبَير: لا ، ولٰكنَّهُ سَلَفٌ ، فإني أخشىٰ عليه الضَّيعةَ. وما ولي إمارةً قطُّ ولا جبايةَ خَراجٍ ولا شيئاً إلا أن يكونَ في غزوة معَ النبيِّ ﷺ أو مَع أبي بكر وعمر وعثمانَ رضيَ اللهُ عنهم. قال عبدُ اللهِ بنُ الزُّبيرِ: فحسَبتُ ما عليهِ منَ الدَّينِ فوَجدتهُ ألفي ألفٍ ومئتي ألفٍ قال: فلَقِيَ حكيمُ بن حِزامٍ عبدَ اللهِ بنَ الزُّبَيرِ فقال: يابنَ أخي! كم على أخي منَ الدَّينِ؟

فكتمهُ فقال: مئةُ ألفٍ. فقال حَكيمٌ: واللهِ ما أرَى أموالكم تَسَعُ لهذه. فقال له عبدُ الله: أرأيتَكَ إن كانت ألفَي ألفٍ ومئتي ألف؟ قال: ما أراكم تُطيقونَ هذا، فإن عَجزْتم عن شيء منهُ فاستعينوا بي. قال: وكان الزُّبَيرُ اشترَى الغابةَ بسبعينَ ومئةِ ألف. فباعَها عبدُ اللهِ بألفِ ألفٍ وستمئة ألف: ثمَّ قام فقال: من كان له على الزُّبَيرِ حقٌّ فليُوافِنا بالغابةِ. فأتاهُ عبدُ اللهِ بنُ جعفرٍ ـ وكان له على الزُّبيرِ أربعُمئةِ ألفٍ ـ فقال لعبدِ اللهِ: إن شئتم تركتُها لكم. قال عبدُ اللهِ: لا. قال: فإن شئتم جعلتموها فيما تُؤخِّرون إن أخرتم، فقال عبدُ الله: لا. قال: قال: فاقطعوا لي قطعةً. قال عبدُ اللهِ: لكَ من ها هنا إلى ها هنا. قال فباع منها فقضىٰ دَينه فأوفاه. وبقيَ منها أربعةُ أسهُمٍ ونصفٌ، فقدِمَ على مُعاوية ـ وعندهُ عمرُو بنُ عثمانَ والمُنذرُ بن الزُّبَيرِ، وابنُ زَمعةَ ـ فقال لهُ معاويةُ: كم قوِّمَت الغابة؟ قال: كلُّ سهمٍ مئةُ ألفٍ. قال: كم بقيَ؟ قال: أربعةُ أسهُمٍ ونصفٌ. فقال المنذرُ بن الزُّبير: قد أخذتُ سهماً بمئة ألف. وقال عمرُو بن عثمانَ: قد أخذتُ سهماً بمئةِ ألف. وقال ابنُ زَمعةَ: قد أخذتُ سَهماً بمائةِ ألف. فقال معاوية: كم بقي؟ فقال: سهمٌ ونصف. قال: أخذتهُ بخمسين ومئةِ ألف. قال: وباع عبدُ اللهِ بن جعفر نصيبَهُ من معاويةَ بستمئةِ ألف. فلمّا فرَغَ ابنُ الزُّبيرِ من قَضاءِ دَينهِ قال بنو الزُّبير: اقسِمْ بيننا ميراثَنا. قال: لا واللهِ لا أقسِمُ بينكم حتى أُناديَ بالموسم أربعَ سنين: ألا من كان لهُ على الزُّبَير دَينٌ فلْيأتِنا فلْنقْضِه. قال: فجعل كلَّ سنة ينادي بالموسمِ. فلمّا مَضىٰ أربعُ سنين قَسمَ بينهم. قال: وكان للزُّبير أربعُ نسوة، ورَفعَ الثلثَ فأصابَ كلَّ امرأةٍ ألفُ ألفٍ ومئتا ألف».

١٤ ـ باب إذا بَعثَ الإمامُ رسولاً في حاجة، أو أمرَهُ بالمقام، هل يُسهَمُ له؟

٣١٣٠ ـ حدّثنا موسىٰ حدَّثنا أبو عَوانَة حدَّثنا عثمانُ بنُ مَوهَبٍ عنِ ابنِ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما قال: «إنَّما تَغيَّبَ عثمانُ عن بَدرٍ فإنهُ كان تحتَهُ بنتُ رسولِ اللهِ ﷺ، وكانت مريضةً، فقال له النبيُّ ﷺ: إنَّ لكَ أجرَ رجُلٍ ممَّن شهدَ بَدراً وسَهْمَه».

[الحديث ٣١٣٠ ـ أطرافه في: ٣٦٩٨، ٣٧٠٤، ٤٠٦٦، ٤٥١٣، ٤٥١٤، ٤٦٥٠، ٤٦٥١، ٧٠٩٥].

١٥ ـ باب: ومنَ الدَّليلِ على أن الخُمسَ لنَوائبِ المسلمين ما سأَلَ هَوازنُ النبيَّ ﷺ ـ برَضاعهِ فيهم ـ فتحلَّلَ منَ المسلمينَ، وما كان النبيُّ ﷺ يَعِدُ الناسَ أن يُعطيَهُم منَ الفَيءِ والأنفالِ منَ الخُمسِ، وما أعطىٰ الأنصارَ، وما أعطىٰ جابرَ بنَ عبدِ اللهِ من تمرِ خَيبرَ

٣١٣١ ـ ٣١٣٢ ـ حدّثنا سعيدُ بنُ عُفَير قال: حدَّثني الليثُ قال: حدَّثني عُقَيلٌ عنِ ابنِ شهابٍ قال: وزعمَ عروةُ أن مَروانَ بنَ الحكم والمِسْوَرَ بنَ مخرمةَ أخبراهُ «أنَّ

رسولَ اللهِ ﷺ قال حِينَ جاءهُ وَفدُ هَوازِنَ مُسْلمينَ فسألوهُ أن يُردَّ إليهم أموالَهم وسَبْيَهم ، فقال لهم رسولُ اللهِ ﷺ: أحبُّ الحديثِ إليَّ أصْدَقهُ ، فاختاروا إحدى الطائفتَينِ: إمّا السَّبيَ وإما المال ، وقد كنتُ استأنيتُ بهم ـ وقد كان رسولُ اللهِ ﷺ انتظرَهم بِضعَ عشرةَ ليلةً حينَ قفلَ من الطائف ـ فلمّا تبيَّنَ لهم أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ غيرُ رادٍّ إليهم إلاّ إحدَى الطائفتين قالوا: فإنّا نختارُ سَبْيَنا ، فقامَ رسولُ الله ﷺ في المسلمينَ فأثنىٰ على اللهِ بما هو أهلهُ ثمَّ قال: أما بعد فإنَّ إخوانكم هٰؤُلاءِ قد جاؤونا تائبينَ ، وإني قد رأيتُ أن أرُدَّ إليهم سَبْيَهم ، من أحبَّ أن يُطيِّبَ فلْيَفْعَلْ ، ومن أحبَّ منكم أن يكونَ على حَظِّهِ حتى نُعطيَهُ إياهُ من أوَّل ما يُفيءُ اللهُ علينا فلْيفعَلْ. فقال الناسُ قد طيَّبنا ذلك يا رسولَ اللهِ لهم ، فقال لهم رسولُ اللهِ ﷺ: إنا لا نَدري مَن أذِنَ منكم في ذٰلكَ ممَّنْ لم يأذَن. فارجعوا حتى يَرفعَ إلينا عُرَفاؤكم أمرَكم ، فرَجع الناسُ ، فكلمهم عُرَفاؤهم ثمَّ رَجعوا إلى رسولِ اللهِ ﷺ فأخبرُوهُ أنَّهم قد طَيَّبوا فأذِنوا. فهٰذا الذي بلغنا عن سَبْيِ هَوازِنَ».

[الحديث: ٣١٣١] [انظر الحديث: ٢٣٠٧ ، ٢٥٣٩ ، ٢٥٨٤ ، ٢٦٠٧].

[الحديث: ٣١٣٢] [انظر الحديث: ٢٣٠٨ ، ٢٥٤٠ ، ٢٥٨٣ ، ٢٦٠٨].

٣١٣٣ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ عبدِ الوهّاب حدَّثنا حَمّادٌ حدَّثنا أيوبُ عن أبي قِلابَة. قال: وحدَّثني القاسمُ بنُ عاصمٍ الكُلَيْنيُّ ـ وأنا لحديثِ القاسم أحفظُ ـ عن زَهْدَم قال: «كنّا عند أبي موسىٰ ، فأتىٰ ذِكرُ دَجاجةٍ وعندَه رجلٌ من بني تَيم اللهِ أحمرُ كأنهُ مِن الموالي ، فدَعاهُ للطعام فقال: إني رأيتهُ يأكلُ شيئاً فقَذِرْتهُ فحلفتُ أن لا آكلَ. فقال: هَلمَّ فَلأُحدِّثْكم عن ذٰلك: إني أتيتُ رسولَ اللهِ ﷺ في نَفَرٍ منَ الأشعَريينَ نَسْتحملهُ ، فقال: واللهِ لا أحملُكم ، وما عندي ما أحمِلُكم. وأُتِيَ رسولُ اللهِ ﷺ بنَهْبِ إبِلٍ فسألَ عنّا فقال: أين النفرُ الأشعَريونَ؟ فأمرَ لنا بخَمسِ ذَودٍ غُرِّ الذُّرَى ، فلما انطَلَقْنا قلنا: ما صَنَعْنا؟ لا يُبارَكُ لنا. فرجَعْنا إليهِ فقلنا: إنا سألناكَ أن تحمِلَنا ، فحَلفتَ أن لا تحمِلنا ، أفنَسِيتَ؟ قال: لستُ أنا حمَلتكم ، ولكنَّ اللهَ حملَكم ، وإني واللهِ إن شاءَ اللهُ لا أحلِفُ على يمينٍ فأرَى غيرَها خَيراً منها إلا أتيتُ الذي هوَ خيرٌ وتحلَّلْتها». [الحديث ٣١٣٣ ـ أطرافه في: ٤٣٨٥ ، ٤٤١٥ ، ٥٥١٧ ، ٥٥١٨ ، ٦٦٢٣ ، ٦٦٤٩ ، ٦٦٧٨ ، ٦٦٨٠ ، ٦٧١٨ ، ٦٧١٩ ، ٦٧٢١ ، ٧٥٥٥].

٣١٣٤ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بن يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ بعثَ سريةً فيها عبدُ اللهِ بن عمرَ قِبَلَ نجدٍ فغَنِموا إبِلاً كثيرة ، فكانت سُهمانُهم اثني عشرَ بَعيراً أو أحدَ عشر بَعيراً ، ونُفِّلوا بَعيراً بعيراً». [الحديث ٣١٣٤ ـ طرفه في: ٤٣٣٨].

٣١٣٥ ـ حدّثنا يحيىٰ بنُ بُكَيرٍ أخبرَنا الليثُ عن عُقَيلٍ عنِ ابنِ شهابٍ عن سالمٍ عنِ ابنِ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما «أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ كان يُنفِّلُ بعضَ مَن يَبعثُ منَ السَّرايا لأنفُسِهم خاصةً سِوى قسمِ عامة الجيشِ».

٣١٣٦ ـ حدّثنا محمدُ بنُ العَلاءِ حدَّثَنا أبو أُسامةَ حدَّثَنا يزيدُ بنُ عبدِ اللهِ عن أبي بُرْدةَ عن أبي موسىٰ رضيَ اللهُ عنه قال: «بلَغنا مَخرَجُ النبيِّ ﷺ ونحنُ باليمن، فخرَجْنا مُهاجرينَ إليه ـ أنا وأخَوانِ لي أنا أصغرُهم: أحدُهما أبو بُردةَ والآخَرُ أبو رُهم ـ إما قال في بِضعٍ وإما قال في ثلاثةٍ وخمسينَ أو اثنين وخمسين رجلاً من قومي، فركبْنا سفينةً، فألْقَتْنا سَفينتُنا إلى النَّجاشيِّ بالحبَشة، ووافقْنا جعفرَ بنَ أبي طالبٍ وأصحابَهُ عندَه، فقال جعفرٌ: إنَّ رسولَ اللهِ ﷺ بَعثَنا ها هنا، وأمَرنا بالإقامة، فأقيموا معَنا. فأقمنا معَهُ حتى قَدِمْنا جميعاً، فوافقْنا النبيَّ ﷺ حينَ افتتحَ خَيبرَ، فأسهَمَ لنا ـ أو قال: فأعطانا ـ منها، وما قَسَم لأحدٍ غابَ عن فتح خيبرَ منها شيئاً، إلا لمن شهِدَ معَه، إلا أصحابَ سفينتنا معَ جعفرٍ وأصحابه، قسمَ لهم معَهم».

[الحديث ٣١٣٦ ـ أطرافه في: ٣٨٧٦، ٤٢٣٠، ٤٢٣٣].

٣١٣٧ ـ حدّثنا عليٌّ حدَّثَنا سفيانُ حدثَنا محمدُ بن المنكَدِرِ سمعَ جابراً رضيَ اللهُ عنه قال: «قال رسولُ اللهِ ﷺ: لو قد جاءنا مالُ البحرَينِ لقد أعطيتُكَ هٰكذا وهٰكذا وهكذا. فلم يجيء حتى قُبِضَ النبيُّ ﷺ. فلمّا جاءَ مالُ البحرينِ أمرَ أبو بكرٍ مُنادياً فنادَى: مَن كان له عندَ رسولِ اللهِ ﷺ دَينٌ أو عِدَةٌ فلْيأتنا فأتَيته فقلتُ: إنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال لي كذا وكذا. فحثا لي ثلاثاً. وجَعلَ سُفيانُ يحثو بكفَّيهِ جميعاً، ثمَّ قال لنا: هٰكذا قال لنا ابنُ المنكَدِرِ. وقال مرةً: فأتيت أبا بكرٍ فسألتُ فلم يُعطِني ثم أتيتهُ فلم يُعطني، ثمَّ أتيته الثالثةَ فقلتُ: سألتكَ فلم تُعطني ثم سألتكَ فلم تعطني، ثم سألتكَ فلم تعطِني، فإما أن تعطِيني وإما أن تبخلَ عني. قال: قلتَ تبخَلُ عليَّ، ما مَنعتكَ من مرّةٍ إلا وأنا أُريدُ أن أُعطِيَكَ» قال سفيانُ وحدَّثنا عمرٌو عن محمدِ بن عليٍّ عن جابرٍ فحثا لي حثْيةً وقال: عُدَّها، فوجدُتها خمسَمئةٍ فقال: خُذْ مثلَها مرّتين» وقال ـ يعني ابنَ المنكدِرِ ـ: وأيُّ داءٍ أدْوَأُ مِنَ البُخل؟!

[انظر الحديث: ٢٢٩٦، ٢٥٩٨، ٢٦٨٣].

٣١٣٨ ـ حدّثنا مسلمُ بن إبراهيمَ حدَّثنا قُرَّةُ بنُ خالدٍ حدَّثَنا عمرُو بن دِينارٍ عن جابر بنِ عبدِ اللهِ رضيَ اللهُ عنهما قال: «بينما رسولُ اللهِ ﷺ يقسِمُ غنيمةً بالجِعْرانةِ إذ قال له رجل: اعدِلْ. قال: لقد شقيت إن لم أعدِلْ».

١٦ ـ باب ما منَّ النبيُّ ﷺ على الأسارَى من غير أن يُخَمِّسَ

٣١٣٩ ـ حدّثنا إسحاقُ بن منصورٍ أخبرَنا عبدُ الرَّزّاقِ أخبرَنا مَعْمرٌ عنِ الزُّهريِّ عن محمدِ بنِ جُبَيرٍ عن أبيهِ رضيَ اللهُ عنه «أنَّ النبيَّ ﷺ قال في أسارى بدرٍ: لو كان المطعِمُ بن عَدِيٍّ حياً ثمَّ تَكلَّمني في هٰؤلاءِ النَّتْنى لتركتهم له». [الحديث ٣١٣٩ ـ طرفه في: ٤٠٢٤].

١٧ ـ باب ومِنَ الدَّليلِ على أنَّ الخُمسَ للإمام، وأنهُ يُعطي بعضَ قَرابتِه دُونَ بعض ما قسمَ النبي ﷺ لبني المطلبِ وبني هاشم من خُمس خَيبرَ. قال عمرُ بن عبد العزيز: لم يَعُمَّهم بذٰلك ولم يَخُصَّ قَريباً دُونَ مَن أحْوَجُ إليه، وإن كان الذي أعطىٰ لما يَشكو إليه من الحاجة، ولما مَسَّتْهم في جنبه من قَومِهم وحُلفائهم

٣١٤٠ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بن يوسفَ حدَّثَنا الليثُ عن عُقَيلٍ عنِ ابنِ شهابٍ عنِ ابنِ المسيّبِ عن جُبَيرِ بنِ مُطعِم قال: «مَشَيتُ أنا وعثمانُ بن عفانَ إلى رسولِ اللهِ ﷺ فقلنا: يا رسولَ اللهِ، أعْطيتَ بني المطلِب وتركتَنا. ونحنُ وهم منكَ بمنزلةٍ واحدةٍ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ: إنما بنو المطَّلبِ وبنو هاشمٍ شيءٌ واحد». قال الليثُ: حدَّثني يونسُ وزاد «قال جُبَيرٌ: ولم يَقسِم النبيُّ ﷺ لبني عبدِ شمس ولا لبني نوفَل. وقال ابنُ إسحاقَ: عبدُ شمسٍ وهاشمٌ والمطَّلبُ إخوةٌ لأمٍّ. وأمُّهم عاتكةُ بنتُ مرَّةَ. وكان نَوفَلٌ أخاهم لأبيهم».

[الحديث ٣١٤٠ ـ طرفاه في: ٣٥٠٢، ٤٢٢٩].

١٨ ـ باب من لم يُخمّسِ الأسلابَ ومَن قتلَ قتيلاً فلهُ سَلَبُه من غير أن يُخمسَ، وحكمُ الإمام فيه

٣١٤١ ـ حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثنا يوسفُ بن الماجشونِ عن صالح بنِ إبراهيمَ بن عبدِ الرحمنِ بنِ عوفٍ عن أبيهِ عن جدِّهِ قال: بَينا أنا واقفٌ في الصفِّ يومَ بَدرٍ، فنظرتُ عن يميني وشمالي، فإذا أنا بغلامَين منَ الأنصارِ حَديثةٍ أسنانُهما تَمنيت أن أكونَ بينَ أضلَعَ منهما، فغمزَني أحدُهما فقال: يا عمّ هل تعرفُ أبا جهل؟ قلت: نعم، ما حاجتك إليه يابن أخي؟ قال: أخبرتُ أنه يَسُبُّ رسولَ اللهِ ﷺ، والذي نفسي بيده لئنْ رأيته لا يُفارقُ سوادي سوادَهُ حتى يموتَ الأعجلُ منّا. فتعجبتُ لذٰلك، فغمزني الآخرُ فقال لي مثلَها، فلم أنشبْ أن نظرتُ إلى أبي جهل يجولُ في الناس فقلت: ألا إنَّ هذا صاحبكما الذي سألتماني، فابْتَدَراهُ بسيفيهما فضرَباهُ حتى قتلاه. ثمَّ انصرَفا إلى رسولِ اللهِ ﷺ فأخبَراهُ. فقال: أيُّكما قتله؟ قال

كلُّ واحدٍ منهما: أنا قتلته. فقال: هل مسحتما سيفَيكما؟ قالا: لا. فنظرَ في السيفين فقال: كلاكما قتلـه. سَلَبُهُ لمعاذِ بنِ عمرِو بن الجَموح وكانا مُعاذَ بنَ عفراءَ ومُعاذَ بن عمرو بن الجَمـوح. قال محمد: سمع يوسف صالحاً، وسمع إبراهيم أباه عبد الرحمن بن عوف.

[الحديث ٣١٤١ ـ طرفاه في: ٣٩٦٤، ٣٩٨٨].

٣١٤٢ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بن مسلمةَ عن مالكٍ عن يحيى بنِ سعيدٍ عنِ ابنِ أفلحَ عن أبي محمدٍ مَولى أبي قتادَةَ عن قتادةَ رضيَ اللهُ عنه قال: «خَرَجنا معَ رسولِ اللهِ ﷺ يومَ حُنَينٍ، فلمّا التَقَينا كانت للمسلمينَ جَولةٌ، فرأيتُ رجلاً من المشركينَ علا رجُلاً منَ المسلمين؛ فاستدبرتُ حتى أتيتهُ مِن ورائهِ حتَّى ضربتُه بالسيفِ على حَبلِ عاتقهِ، فأقبلَ عليَّ فضَمّني ضمةً وجَدتُ منها ريحَ الموت؛ ثمَّ أدركَهُ الموتُ فأرسَلَني، فلحِقتُ عمرَ بنَ الخطابِ فقلتُ: ما بالُ الناسِ؟ قال: أمرُ اللهِ، ثمَّ إنَّ الناسَ رجعوا، وجلسَ النبيُّ ﷺ فقال: مَن قَتلَ قتيلاً لهُ عليه بيِّنة فلهُ سَلَبُـه. فقمتُ فقلت: مَن يشهدُ لي؟ ثمَّ جلست. ثمَّ قال: مَن قتلَ قتيلاً لهُ عليه بيّنة فلهُ سَلبُه. فقمت فقلتُ: من يشهَدُ لي؟ ثمَّ جَلَست. ثمَّ قال الثالثةَ مِثلَه. فقمت، فقال رسول اللهِ ﷺ: مالكَ يا أبا قَتادةَ؟ فاقتصَصْتُ عليهِ القصة، فقال رجلٌ: صدقَ يا رسولَ اللهِ، وسلبُهُ عندي، فأرضـهِ عني. فقال أبو بكرٍ الصدِّيقُ رضيَ اللهُ عنه: لا ها اللهِ إذاً لا يَعمِدُ إلى أسَدٍ من أُسْدِ اللهِ يُقاتلُ عنِ اللهِ ورسولهِ ﷺ يُعطيكَ سَلَبَه. فقال النبيُّ ﷺ: صدق. فأعطاهُ. فابتَعْتُ مَخرِفـاً في بني سَلمةَ، فإنه لأوَّلُ مالٍ تأثَّلْتُه في الإسلام». [انظر الحديث: ٢١٠٠].

١٩ ـ باب ما كان النبيُّ ﷺ يُعطِي المؤلَّفةَ قلوبُهم وغيرَهم منَ الخُمس ونحوه رواهُ عبدُ اللهِ بنُ زيدٍ عنِ النبيِّ ﷺ

٣١٤٣ ـ حدّثنا محمدُ بنُ يوسُفَ حدَّثَنا الأوزاعيُّ عنِ الزُّهريِّ عن سعيدِ بنِ المسيَّبِ وعُروةَ بنِ الزُّبيرِ أنَّ حكيمَ بنَ حِزام رضيَ اللهُ عنه قال: «سألتُ رسولَ اللهِ ﷺ فأعطاني، ثم سألته فأعطاني، ثم قال لي: يا حكيمُ، إنَّ هذا المالَ خَضِرٌ حلوٌ، فمن أخذهُ بسَخاوةِ نَفسٍ بُوركَ له فيه، ومَن أخذهُ بإشرافِ نفسٍ لم يبارَكْ له فيه، وكان كالذي يأكلُ ولا يَشبَعُ، واليدُ العُليا خيرٌ من اليدِ السُّفلىٰ. قال حَكيم: فقلت: يا رسول اللهِ، والذي بَعثَكَ بالحقِّ لا أرزأُ أحَداً بعدَكَ شيئاً حتّى أُفارِقَ الدنيا، فكان أبو بكرٍ يَدعو حكيماً ليُعطِيَه العطاءَ فيَأبىٰ أن يقبلَ منه شيئاً، ثمَّ إنَّ عمرَ دعاه ليعطيَه فأبىٰ أن يَقبلَ منه، فقال: يا مَعشرَ المسلمين، إني أعرضُ عليهِ حقَّه الذي قَسمَ اللهُ له مِن هٰذا الفَيءِ فيأبىٰ أن يأخُذَه. فلم يَرزأْ حكيمٌ أحداً منَ الناسِ شيئاً بعدَ النبيِّ ﷺ حتّى تُوُفِّيَ». [انظر الحديث: ١٤٧٢، ٢٧٥٠].

٣١٤٤ ـ حدّثنا أبو النُّعمانِ حدثنا حمادُ بن زيدٍ عن أيُّوبَ عن نافعٍ «أنَّ عمرَ بنَ الخطابِ رضيَ اللهُ عنه قال: يا رسولَ اللهِ إنهُ كانَ عليَّ اعتِكافُ يوم في الجاهليَّة، فأمرَهُ أن يَفيَ به. قال: وأصابَ عمرُ جاريتَينِ من سَبيِ حُنَينٍ فوَضَعَهما في بعضِ بُيوتِ مكةَ، قال: فمنَّ رسولُ اللهِ ﷺ على سَبيِ حُنينٍ، فجعَلوا يسعونَ في السكك، فقال عمرُ: يا عبدَ اللهِ انظرْ ما هذا؟ قال: منَّ رسولُ اللهِ ﷺ على السّبي؛ قال: اذهَبْ فأرسِلِ الجاريتَينِ. قال نافع: ولم يَعتمِرْ رسولُ اللهِ ﷺ منَ الجِعْرانةِ، ولو اعتمرَ لم يَخْفَ على عبدِ الله». وزادَ جَريرُ بن حازمٍ عن أيوبَ عن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ وقال: «من الخمسِ».

ورواهُ مَعْمرٌ عن أيوبَ عن نافع عنِ ابنِ عمرَ في النَّذرِ ولم يقل «يوم».

[انظر الحديث: ٢٠٣٢، ٢٠٤٣].

٣١٤٥ ـ حدّثنا موسىٰ بن إسماعيلَ حدَّثَنا جريرُ بنُ حازم حدَّثَنا الحسنُ قال: حدَّثني عمرُو بن تَغلِبَ رضيَ اللهُ عنه قال: «أعطىٰ رسولُ اللهِ ﷺ قوماً ومنع آخرينَ، فكأنهم عَتِبوا عليهِ فقال: إني أُعطي قوماً أخافُ ظَلَعَهم وجَزَعهم، وأَكِلُ أقواماً إلى ما جعلَ اللهُ في قلوبهم منَ الخيرِ والغِنىٰ، منهم عمرو بن تَغلِبَ. فقال عمرُو بن تَغلِبَ: ما أُحِبُّ أنَّ لي بكلمةِ رسولِ اللهِ ﷺ حُمرَ النَّعم». زاد أبو عاصمٍ عن جريرٍ قال: سمعتُ الحسنَ يقول: «حدَّثَنا عمرُو بنُ تَغلِبَ أنَّ رَسول اللهِ ﷺ أُتِيَ بمالٍ ـ أو بَسبيٍ ـ فقسَمَهُ... بهٰذا». [انظر الحديث: ٩٢٣].

٣١٤٦ ـ حدّثنا أبو الوليد حدَّثنا شعبةُ عن قَتادةَ عن أنسٍ رضيَ اللهُ عنه قال: قال النبيُّ ﷺ: «إني أُعطي قُريشاً أتألَّفُهم، لأنهم حديثُ عهدٍ بجاهلية». [الحديث ٣١٤٦ ـ أطرافه في: ٣١٤٧، ٣٥٢٨، ٣٧٧٨، ٣٧٩٣، ٤٣٣١، ٤٣٣٢، ٤٣٣٣، ٤٣٣٤، ٤٣٣٧، ٥٨٦٠، ٦٧٦٢، ٧٤٤١].

٣١٤٧ ـ حدّثنا أبو اليمانِ أخبرَنا شعيبٌ حدَّثَنا الزُّهريُّ قال: أخبرَني أنسُ بن مالكٍ أنَّ ناساً منَ الأنصارِ قالوا لرسولِ اللهِ ﷺ حِينَ أفاءَ اللهُ على رسولهِ ﷺ من أموالِ هَوازِنَ ما أفاءَ، فطفِقَ يُعطي رجالاً من قُريشٍ المئةَ منَ الإبل، فقالوا: يَغفِرُ اللهُ لرسولِ اللهِ ﷺ، يُعطي قُريشاً ويَدَعُنا، وسُيوفنا تَقطرُ من دِمائهم. قال أنسٌ: فحُدِّثَ رسولُ اللهِ ﷺ بمقالَتهم، فأرسلَ إلى الأنصارِ فجمَعهم في قُبَّةٍ من أدَمٍ، ولم يَدْعُ معَهم أحَداً غيرَهم، فلمّا اجتمعوا جاءهم رسولُ اللهِ ﷺ فقال: ما كانَ حَديثٌ بلَغني عنكم؟ قال له فُقَهاؤهم: أمّا ذوو آرائنا يا رسولَ اللهِ فلم يقولوا شيئاً، وأمّا أناسٌ منّا حَديثةٌ أسنانُهم فقالوا: يَغْفِرُ اللهُ لرسولِ اللهِ ﷺ يُعطي قُريشاً ويتركُ الأنصارَ، وسُيوفنا تَقطرُ من دِمائهم. فقال رسولُ اللهِ ﷺ: إني لأُعطي رجالاً حديثٌ عهدُهم بكفر، أما تَرضونَ أن يَذهَبَ الناسُ بالأموالِ، وتَرجعوا إلى رِحالكم

برسولِ اللهِ ﷺ ، فوَ اللهِ ما تَنْقَلِبُونَ بهِ خيرٌ مما يَنقلِبونَ به. قالوا: بَلَىٰ يا رسولَ اللهِ ، قد رضينا. فقال لهم: إنكم سترَونَ بعدي أثرةً شديدة ، فاصبِروا حتّى تَلْقَوا الله ورسولهُ ﷺ على الحوض. قال أنسٌ: فلم نَصبِر». [انظر الحديث: ٣١٤٦].

٣١٤٨ ـ حدّثنا عبدُ العزيز بنُ عبدِ اللهِ الأويسيُّ حدَّثَنا إبراهيم بنُ سعيدٍ عن صالحٍ عنِ ابنِ شهابٍ قال: أخبرَني عمر بن محمدِ بنِ جُبَيرِ بنِ مُطعم أن محمدَ بنَ جُبيرٍ قال: أخبرَني جبَيرُ بن مُطعم أنه بَينا هو معَ رسولِ اللهِ ﷺ ومعَه الناسُ مُقبلاً من حُنَينٍ علِقَتْ رسولَ اللهِ ﷺ الأعرابُ يسألونهُ حتى اضْطَرُّوهُ إلى سَمُرةٍ فخطِفَتْ رِداءه ، فوقَفَ رسولُ اللهِ ﷺ فقال: أعطوني ردائي ، فلو كانَ عددُ هٰذهِ العِضاهِ نَعماً لقَسَمتُه بينكم ثمَّ لا تجِدونَني بخيلاً ولا كذوباً ولا جَباناً». [انظر الحديث: ٢٨٢١].

٣١٤٩ ـ حدّثنا يحيىٰ بن بُكيرٍ حدَّثَنا مالكٌ عن إسحاقَ بنِ عبدِ اللهِ عن أنسِ بن مالكٍ رضيَ الله عنه قال: «كنتُ أمشي معَ النبيِّ ﷺ وعليهِ بُردٌ نَجْرانيٌّ غليظُ الحاشيةِ ، فأدرَكهُ أعرابيٌّ فجذَبَهُ جذبةً شديدةً حتى نظرتُ إلى صَفحةِ عاتق النبيِّ ﷺ قد أثّرَتْ بهِ حاشية الرِّداءِ مِن شدَّةِ جذبتهِ ثمَّ قال: مُرْ لي من مال اللهِ الذي عندَك. فالتَفتَ إليه فضحِكَ ثمَّ أمرَ لهُ بعَطاء».

[الحديث ٣١٤٩ ـ طرفاه في: ٥٨٠٩ ، ٦٠٨٨].

٣١٥٠ ـ حدّثنا عثمانُ بن أبي شَيبةَ حدَّثَنا جريرٌ عن منصورٍ عن أبي وائلٍ عن عبدِ اللهِ رضيَ اللهُ عنه قال: «لما كان يومُ حُنَينٍ آثرَ النبيُّ ﷺ أناساً في القِسمةِ: فأعطىٰ الأقرعَ بن حابسٍ مئةً منَ الإبلِ. وأعطىٰ عُيَينةَ مثلَ ذٰلك. وأعطىٰ أناساً من أشرافِ العربِ فآثرَهم يومئذٍ في القِسمة. قال رجلٌ: واللهِ إنَّ هٰذهِ القسمةَ ما عُدِلَ فيها وما أُرِيدَ بها وَجهُ الله. فقلت: واللهِ لأُخبرَنَّ النبيَّ ﷺ. فأتيتُهُ فأخبرته. فقال: فمنَ يعدلُ إذا لم يَعدِلِ اللهُ ورسوله؟ رَحِمَ اللهُ موسىٰ ، قد أُوذيَ بأكثرَ من هٰذا فصبَر».

[الحديث ٣١٥٠ ـ أطرافه في: ٣٤٠٥ ، ٤٣٣٥ ، ٤٣٣٦ ، ٦٠٥٩ ، ٦١٠٠ ، ٦٢٩١ ، ٦٣٣٦].

٣١٥١ ـ حدّثنا محمودُ بن غَيلانَ حدَّثَنا أبو أسامةَ حدَّثَنا هشامٌ قال: أخبرَني أبي عن أسماءَ بنتِ أبي بكر رضيَ اللهُ عنهما قالت: «كنتُ أنقلُ النَّوَى من أرض الزُّبير التي أقطعَه رسولُ اللهِ ﷺ على رأسي. وهيَ مِنّي على ثُلُثَي فَرسخٍ».

وقال أبو ضَمرةَ عن هشامٍ عن أبيهِ «أنّ النبيَّ ﷺ أقطعَ الزُّبيرَ أرضاً من أموالِ بني النَّضِير».

[الحديث ٣١٥١ ـ طرفه في: ٥٢٢٤].

٣١٥٢ ـ حدّثني أحمدُ بن المقدام حدَّثنا الفُضَيلُ بن سُليمانَ حدَّثنا موسىٰ بنُ عُقبةُ قال: أخبرَني نافعٌ عنِ ابن عمرَ رضيَ اللهُ عنهما «أنَّ عمر بن الخَطابِ أجْلى اليهودَ والنصارَى من أرضِ الحجاز ، وكان رسولُ اللهِ ﷺ لما ظَهرَ على أهلِ خَيبرَ أراد أن يُخرجَ اليهودَ منها. وكانتِ الأرضُ ـ لما ظَهرَ عليها ـ لليهودِ وللرسولِ وللمسلمينَ. فسألَ اليهودُ رسولَ اللهِ ﷺ أن يتركَهم على أن يَكفُوا العملَ ولهم نِصفُ الثَّمرِ. فقال رسولُ اللهِ ﷺ: نترككم علىٰ ذٰلكَ ماشئنا. فأقِرُّوا. حتّى أجلاهم عمرُ في إمارتهِ إلى تَيماءَ وأَرِيحاء».

[أنظر الحديث: ٢٢٨٥، ٢٣٢٨، ٢٣٢٩، ٢٣٣١، ٢٣٣٨، ٢٤٩٩، ٢٧٢٠].

٢٠ ـ باب ما يُصِيبُ منَ الطعامِ في أرضِ الحرب

٣١٥٣ ـ حدّثنا أبو الوليدِ حدَّثنا شعبةُ عن حُميدِ بنِ هلالٍ عن عبدِ اللهِ بنِ مُغفَّل رضيَ اللهُ عنه قال: «كنّا محاصِرينَ قصرَ خيبرَ ، فرَمىٰ إنسانٌ بجرابٍ فيه شحمٌ ، فنزوتُ لآخذَهُ فالتفتُّ فإذا النبيُّ ﷺ ، فاستحييْتُ منه». [الحديث ٣١٥٣ ـ طرفه في: ٥٥٠٨].

٣١٥٤ ـ حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثنا حمّادُ بن زيدٍ عن أيوبَ عن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما قال: «كنّا نُصيبُ في مَغازينا العسَلَ والعِنَبَ ، فنأكلُهُ ولا نَرفَعُه».

٣١٥٥ ـ حدّثنا موسىٰ بن إسماعيلَ حدَّثنا عبدُ الواحدِ حدَّثنا الشَّيبانيُّ قال: سمعتُ ابنَ أبي أوفىٰ رضيَ اللهُ عنهما يقول: «أصابَتْنا مجاعةٌ لياليَ خَيبرَ ، فلمّا كان يومُ خيبرَ وقعنا في الحمرِ الأهلية فانتحَرْناها ، فلمّا غلَت القُدورُ نادَى مُنادِي رسولِ اللهِ ﷺ: أكفئوا القُدورَ فلا تطعَموا من لحوم الحمر شيئاً».

قال عبدُ اللهِ: فقلنا إنما نهىٰ النبيُّ ﷺ لأنها لم تخمَّس. قال: وقال آخرونَ: حرَّمَها البتةَ وسألتُ سعيدَ بنَ جُبَيرٍ فقال: حرَّمها البتة. [الحديث ٣١٥٥ ـ أطرافه في: ٤٢٢٠، ٤٢٢٢، ٤٢٢٤، ٥٥٢٦].

* * *

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

٥٨ ـ كتاب الجزية والموادعة

١ ـ باب الجزية والموادعة ، مع أهل الذمة والحرب

وقولِ الله تعالى: ﴿ قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ ٱلْحَقِّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ حَتَّىٰ يُعْطُواْ ٱلْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَٰغِرُونَ ﴾ [التوبة: ٢٩] يعني: أذِلاء وما جاءَ في أخذِ الجزيةِ منَ اليهودِ والنصارَى والمجوسِ والعجم. وقال ابنُ عُيَينةَ عنِ ابنِ أبي نجيح: قلت لمجاهد: ماشأنُ أهلِ الشام عليهم أربعةُ دنانيرَ ، وأهلُ اليمنِ عليهم دِينارٌ؟ قال: جُعِلَ ذٰلك مِن قِبَلِ اليسار.

٣١٥٦ ـ حدّثنا عليُّ بن عبدِ الله قال: حدَّثنا سفيانُ قال: سمعتُ **عمراً** قال «كنتُ جالساً معَ جابرِ بنِ زيدٍ وعمروِ بنِ أوسٍ فحدَّثهما بجالةُ سنةَ سبعين ـ عامَ حجَّ مُصعَبُ بن الزُّبير بأهلِ البصرةِ ـ عندَ درج زمزمَ قال: كنتُ كاتباً لجزْء بنِ مُعاويةَ عمِّ الأحنفِ ، فأتانا كتابُ عمرَ بنِ الخطابِ قبلَ مَوته بسنة: فرِّقوا بينَ كلِّ ذي مَحرمٍ منَ المجوسِ. ولم يَكن عمرُ أخذ الجزيةَ منَ المجوس».

٣١٥٧ ـ حتّى شَهِد **عبدُ الرحمٰنِ بنُ عَوف** «أنَّ رسولَ الله ﷺ أخذها مِن مَجوسِ هَجَر».

٣١٥٨ ـ حدّثنا أبو اليمانِ أخبرَنا شُعيبٌ عن الزُّهريِّ قال: حدَّثني عُروةُ بنُ الزُّبيرِ عنِ المِسْوَرِ بنِ مَخْرَمةَ أنه أخبرَهُ أنَّ **عمرو بن عَوفٍ الأنصاريَّ** ـ وهوَ حليفٌ لبني عامرِ بن لُؤَيٍّ ، وكان شهدَ بدراً ـ أخبرَهُ «أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ بعثَ أبا عُبيدةَ بن الجرّاح إلى البحرَين يأتي بجِزْيتها ، وكان رسولُ اللهِ ﷺ هو صالح أهلَ البحرَين وأمَّرَ عليهم العلاءَ بن الحضرميِّ ، فقَدِمَ أبو عبيدةَ بمالٍ منَ البحرَين ، فسمِعَتِ الأنصارُ بقدوم أبي عبيدة فوافقَت صلاةَ الصبح معَ النبيِّ ﷺ ، فلمّا صلى بهم الفَجر انصرفَ ، فتعرَّضوا لهُ ، فتبسَّمَ رسولُ اللهِ ﷺ حينَ رآهم وقال: أظنُّكم قد سمعتم أنَّ أبا عبيدةَ قد جاء بشيء ، قالوا: أجل يا رسولَ اللهِ ، قال:

فأبشِروا وأمِّلوا ما يُسرُّكم ، فوالله لا الفقرَ أخشى عليكم ، ولكن أخشى عليكم أن تُبسَطَ عليكم الدنيا كما بُسطَت على من كان قبلَكم ، فتنافسوها كما تنافسوها ، وتُهلِكَكم كما أهلَكَتْهم». [الحديث ٣١٥٨ ـ طرفاه: ٤٠١٥ ، ٦٤٢٥].

٣١٥٩ ـ حدّثنا الفَضلُ بنُ يعقوبَ حدَّثنا عبدُ اللهِ بنُ جعفرٍ الرَّقيُّ حدَّثنا المعتمرُ بن سُليمانَ حدَّثَنا سعيدُ بنُ عُبيدِ اللهِ الثَّقَفيُّ حدَّثَنا بكرُ بنُ عبدِ اللهِ المُزَنيُّ وزيادُ بن جُبَيرٍ عن جُبَيرِ بنِ حيَّة قال: «بعثَ عمرُ الناسَ في أفناءِ الأمصارِ يُقاتِلون المشركين ، فأسلم الهُرْمزانُ ، فقال: إني مُستَشيرُك في مَغازيَّ هٰذهِ. قال: نعم ، مَثَلُها ومثَلُ مَن فيها من الناسِ من عدُوِّ المسلمين مثَلُ طائرٍ لهُ رأسٌ ولهُ جناحانِ وله رِجْلانِ ، فإن كُسِرَ أحدُ الجناحين نهضَتِ الرِّجْلانِ بجناحٍ والرأس فإن كُسِر الجناحُ الآخرُ نهضَت الرِّجْلانِ والرأسُ. وإن شُدِخَ الرأسُ ذهبَتِ الرِّجلانِ والجناحانِ والرأسُ. فالرأسُ كِسرى والجناحُ قيصَرُ والجناحُ الآخرُ فارس. فمرِ المسلمينَ فليَنفِروا إلى كِسرى. وقال بكرٌ وزيادٌ جميعاً عن جُبَير بن حيَّةَ قال: فندبَنا عمرُ. واستعملَ علينا النُّعمانَ بن مُقَرِّن. حتى إذا كنّا بأرضِ العدُوِّ ، وخَرَج علينا عاملُ كسرى في أربعين ألفاً ، فقام ترجمانٌ فقال: ليُكلمني رجُلٌ منكم. فقال المغيرةُ: سَل عما شئت. قال: ما أنتم؟ قال: نحنُ أناسٌ منَ العربِ كنّا في شقاءٍ شديدٍ وبلاءٍ شديد. نمصُّ الجِلدَ والنَّوى من الجوع ، ونَلبَسُ الوَبَرَ والشَّعرَ ، ونَعبُد الشَّجرَ والحَجَر. فبينا نحنُ كذٰلك إذ بعثَ ربُّ السَّمواتِ وربُّ الأرضين ـ تعالىٰ ذِكرهُ وجَلَّتْ عَظَمتُه ـ إلينا نبيّاً من أنفُسنا نعرفُ أباهُ وأمَّه فأمَرَنا نبيُّنا رسولُ ربِّنا ﷺ أن نُقاتلَكم حتى تَعبدُوا الله وحده ، أو تُؤدُّوا الجزية. وأخبرنا نبينا ﷺ عن رسالةِ رَبنا أنهُ من قُتلَ منّا صار إلى الجنَّة في نعيم لم يرَ مِثلها قطُّ ، ومن بقيَ منّا ملكَ رِقابكم». [الحديث ٣١٥٩ ـ طرفه في: ٧٥٣٠].

٣١٦٠ ـ فقال النُّعمانُ : ربما أشهدَكَ اللهُ مِثلها معَ النبيِّ ﷺ فلم يُندِّمْك ولم يُخْزِك ولكني شهدْتُ القتالَ مع رسولِ اللهِ ﷺ ، كان إذا لم يقاتلْ في أولِ النهارِ انتظرَ حتى تهُبَّ الأرواحُ ، وتحضُرَ الصلواتُ .

٢ ـ باب إذا وادعَ الإمامُ مَلِكَ القريةِ هل يكونُ ذٰلك لبَقيَّتِهم؟

٣١٦١ ـ حدّثنا سَهلُ بن بَكّارٍ حدَّثنا وُهيبٌ عن عمرِو بنِ يحيىٰ عن عبّاسٍ الساعديّ عن أبي حُميدٍ الساعدي قال: «غزونا معَ النبيِّ ﷺ تبوكَ ، وأهدَى ملكُ أيلةَ للنبيِّ ﷺ بغلةً بيضاءَ ، وكساهُ بُرداً ، وكتب له ببحرِهم». [انظر الحديث: ١٤٨١ ، ١٨٧٢].

٣ ـ باب الوَصاةِ بأهلِ ذمةِ رسولِ اللهِ ﷺ. والذمةُ: العَهد، والإلُّ: القَرابة

٣١٦٢ - حدّثنا آدمُ بن أبي إياسٍ حدَّثَنا شعبةُ حدَّثنا أبو جَمرةَ قال: سمعتُ جُوَيرية بنَ قُدامةَ التميميَّ قال: «سمعتُ عمرَ بنَ الخطابِ رضيَ اللهُ عنه: قلنا: أوصِنا يا أميرَ المؤمنين، قال: أُوصيكم بذمةِ اللهِ، فإنهُ ذمةُ نبيِّكم، ورزقُ عِيالكم». [انظر الحديث: ١٣٩٢، ٣٠٥٢].

٤ ـ باب ما أقطَعَ النبيُّ ﷺ منَ البَحرينِ، وما وَعَدَ من مالِ البحرينِ والجزية ولمن يُقسَم الفيءُ والجزية؟

٣١٦٣ - حدّثنا أحمدُ بن يونُسَ حدَّثَنا زُهيرٌ عن يحيىٰ بنِ سعيدٍ قال: سمعتُ أنساً رضيَ اللهُ عنه قال: «دَعا النبيُّ ﷺ الأنصار ليكتُبَ لهم بالبحرينِ، فقالوا: لا واللهِ حتّى تكتبَ لإخواننا من قريشٍ بمثلِها، فقال: ذاك لهم ما شاء اللهُ على ذٰلك يقولون له. قال: فإنكم ستَرَونَ بعدي أثرةً، فاصبروا حتى تلقَوني على الحوض». [انظر الحديث: ٢٣٧٦، ٢٣٧٧].

٣١٦٤ - حدّثنا عليُّ بن عبدِ اللهِ حدَّثَنا إسماعيلُ بن إبراهيمَ قال: أخبرَني رَوحُ بنُ القاسم عن محمدِ بن المنكدِرِ عن جابر بنِ عبدِ الله رضيَ اللهُ عنهما قال: كان رسولُ اللهِ ﷺ قال لي: لو قد جاءنا مالُ البحرَين قد أعطيتُكَ هٰكذا وهكذا وهكذا. فلمّا قُبِضَ رسولُ اللهِ ﷺ وجاء مالُ البحرينِ قال أبو بكرٍ: من كانت له عندَ رسولِ اللهِ ﷺ عِدَةٌ فلْيَأتني، فأتَيتهُ فقلت: إنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قد كان قال لي: لو قد جاءنا مالُ البحرين لأعطيتُك هٰكذا وهكذا وهكذا. فقال لي: احْثُهْ. فحثَوتُ حثيةً. فقال لي: عُدَّها. فعَدَدْتُها، فإذا هي خمسُمئةٍ، فأعطاني ألفاً وخَمسَمئة. [انظر الحديث: ٢٢٩٦، ٢٥٩٨، ٢٦٨٣، ٣١٣٧].

٣١٦٥ - وقال إبراهيمُ بن طَهمانَ عن عبدِ العزيزِ بن صُهَيبٍ عن أنسٍ «أُتيَ النبيُّ ﷺ بمالٍ من البحرينِ فقال: انثرُوه في المسجدِ، فكانَ أكثرَ مال أُتيَ به رسولُ اللهِ ﷺ، إذ جاءهُ العبّاسُ فقال: يا رسولَ اللهِ أعطِني، فإني فادَيت نفسي وفادَيتُ عَقيلاً. فقال: خذ. فحثا في ثَوبِه، ثمَّ ذهبَ يُقِلُّهُ فلم يَستَطعْ فقال: أُؤْمُرْ بعضَهم يَرفَعْهُ إليَّ، قال: لا. قال: فارفَعهُ أنتَ عليَّ، قال: لا. فنثَر منه ثمَّ ذهبَ يُقِلُّه فلم يَرفَعْه فقال: فمرْ بعضَهم يَرفَعْه عليَّ، قال: لا، قال: فارفَعْه أنتَ عليَّ، قال: لا. فنثَر منه ثمَّ احتملَهُ على كاهلِهِ ثم انطلَق، فما زالَ يُتبِعهُ بَصَرَهُ حتى خَفِيَ علينا؛ عَجَباً مِن حِرصهِ. فما قام رسولُ اللهِ ﷺ وثَمَّ منها دِرهم».

[انظر الحديث: ٤٢١، ٣٠٤٩].

٥ ـ باب إثم مَن قَتلَ مُعاهداً بغير جُرمٍ

٣١٦٦ ـ حدّثنا قيسُ بنُ حفصٍ حدَّثَنا عبدُ الواحدِ حدَّثَنا الحسنُ بن عمرٍو حدَّثَنا مجاهدٌ عن **عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو** رضيَ اللهُ عنهما عنِ النبيِّ ﷺ قال: «مَن قَتلَ مُعاهداً لم يرحْ رائحةَ الجنة ، وإنَّ ريحَها توجَدُ من مَسيرةِ أربعين عاماً». [الحديث ٣١٦٦ ـ طرفه في: ٦٩١٤].

٦ ـ باب إخراج اليهودِ من جزيرةِ العرب. وقال عمرُ عنِ النبيِّ ﷺ: «أقِرُّكم ما أقرَّكم الله»

٣١٦٧ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ حدَّثَنا الليثُ قال: حدَّثني سعيدٌ المقبُرِيُّ عن أبيهِ عن **أبي هريرةَ** رضيَ اللهُ عنه قال: «بينما نحنُ في المسجدِ خرَجَ النبي ﷺ فقال: انطلِقوا إلى يهود ، فخرَجنا حتى جئنا بيتَ المِدْراس فقال: أسلِموا تَسلَموا ، واعلموا أنَّ الأرضَ للهِ ورسولهِ ، وإني أريدُ أن أجليَكم من هٰذهِ الأرض ، فمن يَجِدْ منكم بمالهِ شيئاً فلْيَبِعْه ، وإلا فاعلَموا أنَّ الأرضَ للهِ ورسوله». [الحديث ٣١٦٧ ـ طرفاه في: ٦٩٤٤ ، ٧٣٤٨].

٣١٦٨ ـ حدّثنا محمدٌ حدَّثَنا ابنُ عُيَينةَ عن سُلَيمانَ بنِ أبي مسلمٍ الأحْوَلِ سمعَ سعيدَ بنَ جُبَيرٍ سمعَ **ابنَ عبّاسٍ** رضيَ اللهُ عنهما يقول: «يومُ الخميس وما يوم الخميس. ثمَّ بكىٰ حتّى بلَّ دمعهُ الحصىٰ. قلت: يا بن عبّاسٍ ما يومُ الخميس؟ قال: اشتدَّ برسولِ اللهِ ﷺ وجَعُه فقال: ائتوني بكَتِفٍ أكتُبْ لكم كتاباً لا تَضِلُّوا بعدَه أبداً. فتنازَعوا. ولا ينبغي عند نبيٍّ تَنازُع. فقالوا: مالهُ؟ أهَجَرَ؟ استفهموهُ. فقال: ذَروني ، فالذي أنا فيهِ خيرٌ مما تَدْعوني إليه. فأمرَهم بثلاث قال: أخرِجوا المشركينَ مِن جَزيرةِ العَرب وأجيزوا الوَفدَ بنحو ما كنتُ أجيزهم ، والثالثة إما أن سكتَ عنها ، وإما أن قالها فنسيتُها» قال سفيان: هذا من قولِ سليمان. [انظر الحديث: ١١٤ ، ٣٠٥٣].

٧ ـ باب إذا غَدَرَ المشركونَ بالمسلمين هل يُعفىٰ عنهم؟

٣١٦٩ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ حدَّثَنا الليثُ قال: حدَّثني سعيدٌ عن **أبي هريرة** رضيَ اللهُ عنه قال: «لما فُتِحَت خَيبرُ أهدِيَتْ للنبيِّ ﷺ شاةٌ فيها سُمٌّ ، فقال النبيُّ ﷺ: اجْمَعوا لي مَن كان هاهنا من يَهودَ ، فجُمعوا له ، فقال: إني سائلُكم عن شيء ، فهل أنتم صادِقيَّ عنه؟ فقالوا: نعم. قال لهمُ النبيُّ ﷺ: مَن أبوكم؟ قالوا: فلانٌ. فقال: كذبتم ، بل أبوكم فلان. قالوا: صدَقتَ. قال: فهل أنتم صادقيَّ عن شيءٍ إن سألتُ عنه؟ فقالوا: نعم يا أبا القاسم ، وإن كذَبْنا عرَفت كذبنا كما عرَفتَهُ في أبينا. فقال لهم: مَن أهلُ النار؟ قالوا: نكون فيها

يَسيراً ، ثمَّ تخلُفونا فيها. فقال النبيُّ ﷺ: اخسَؤوا فيها ، واللهِ لا نخْلُفكم فيها أبداً. ثمَّ قال: هل أنتم صادِقي عن شيءٍ إن سألتُكم عنه؟ قالوا: نعم يا أبا القاسم. قال: هل جَعلتم في هذهِ الشاةِ سُماً؟ قالوا: نعم. قال: ما حملَكم على ذٰلك؟ قالوا: إن كنتَ كاذِباً نَستَريحُ ، وإن كنتَ نبيّاً لم يَضرَّكَ». [الحديث ٣١٦٩ ـ طرفاه في: ٤٢٤٩ ، ٥٧٧٧].

٨ ـ باب دعاءِ الإمام على مَن نكثَ عهداً

٣١٧٠ ـ حدّثنا أبو النعمانِ حدَّثنا ثابتُ بن يزيدَ حدّثنا عاصمٌ قال: سألت أنساً رضيَ اللهُ عنه عنِ القُنوتِ قال: قبل الركوع. فقلتُ: إنَّ فُلاناً يَزعمُ أنكَ قلتَ بعدَ الرُّكوع ، فقال: كذَبَ ، ثمَّ حدَّثَنا عنِ النبيِّ ﷺ أنهُ قَنَتَ شهراً بعدَ الرُّكوع يَدعو على أحياءٍ من بني سُلَيم قال: بَعثَ أربعينَ أو سبعينَ ـ يشُكُّ فيه ـ منَ القُرّاءِ إلى أناسٍ منَ المشركينَ ، فعَرَضَ لهم هؤلاءِ فقَتلوهم ، وكان بينَهم وبينَ النبيِّ ﷺ عهدٌ ، فما رأيتهُ وَجَدَ على أحدٍ ما وَجَدَ عليهم.

[انظر الحديث: ١٠٠١ ، ١٠٠٢ ، ١٠٠٣ ، ١٣٠٠ ، ٢٨٠١ ، ٢٨١٤ ، ٣٠٦٤].

٩ ـ باب أمانِ النساءِ وجوارِهنّ

٣١٧١ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن أبي النَّضرِ مَولىٰ عمرَ بنِ عُبيدِ اللهِ أن أبا مُرَّةَ مَولىٰ أمِّ هانىءٍ ابنةِ أبي طالبَ أخبرَهُ أنهُ سمعَ أمَّ هانىءٍ ابنةَ أبي طالبٍ تقول: «ذَهبتُ إلى رسولِ اللهِ ﷺ عام الفتح فوَجَدتهُ يَغتَسِلُ وفاطمةُ ابنته تَسترُهُ ، فسلَّمتُ عليه فقال: من هذهِ؟ فقلتُ: أنا أمُّ هانىءٍ بنتُ أبي طالب فقال: مَرحباً بأمِّ هانىءٍ ، فلمّا فرَغَ من غُسلهِ قام فصلى ثمانيَ ركعاتٍ ملتَحفاً في ثوبٍ واحد. فقلتُ: يا رسولَ اللهُ ، زعمَ ابنُ أمِّي عليٌّ أنهُ قاتلٌ رجلاً قد أجَرْتهُ؛ فلان ابن هُبيرةَ. فقال رسولُ اللهِ ﷺ: قد أجَرْنا مَن أجَرْتِ يا أمَّ هانىء. قالت أمُّ هانىء: وذلك ضُحى». [انظر الحديث: ٢٨٠ ، ٣٥٧].

١٠ ـ باب ذمةُ المسلمين وجوارُهم واحدةٌ ، يَسعىٰ بها أدناهم

٣١٧٢ ـ حدثني محمدٌ أخبرَنا وَكيعٌ عنِ الأعمشِ عن إبراهيمَ التَّيميِّ عن أبيهِ قال: «خَطَبنا عليٌّ فقال: ما عندَنا كتابٌ نقرؤُهُ إلا كتابَ اللهِ وما في هذهِ الصحيفةِ ، فقال: فيها الجراحاتُ ، وأسنانُ الإبلِ ، والمدينة حرمٌ ما بينَ عَيرٍ إلى كذا ، فمن أحدَثَ فيها حدثاً أو آوىٰ فيها مُحْدِثاً فعليه لعنةُ اللهِ والملائكةِ والناسِ أجمعين ، لا يُقبَلُ منه صَرفٌ ولا عَدل ، ومَن تولَّى غيرَ مَواليه فعلَيه مِثلُ ذٰلك. وذِمَّةُ المسلمين واحدةٌ ، فمن أخفَرَ مُسلماً فعليه مِثلُ ذٰلك». [انظر الحديث: ١١١ ، ١٨٧٠ ، ٣٠٤٧].

١١ ـ باب إذا قالوا صَبَأنا ولم يُحسِنوا أسلمنا

وقال ابن عمرَ: «فجعلَ خالدٌ يقتلُ ، فقال النبيُّ ﷺ: أبرأُ إليكَ مما صَنعَ خالد».

وقال عمرُ: إذا قال مَتَرس فقد آمنَهُ ، إنَّ اللهَ يَعلمُ الألسنةَ كلها. وقال: تكلَّمْ ، لابأس.

١٢ ـ باب الموادعةِ والمصالحةِ معَ المشركينَ بالمالِ وغيره ، وإثم مَن لم يَفِ بالعهد

وقوله: ﴿ ۞ وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلْمِ﴾ ـ جنحوا: طَلبوا السلم ﴿ فَٱجْنَحْ لَهَا﴾ الآية [الأنفال: ٦١]

٣١٧٣ ـ حدَّثنا مسدَّدٌ حدَّثنا بِشرٌ هو ابنُ المفضَّل حدَّثنا يحيى عن بُشَيرِ بنِ يسارٍ عن سهلِ بنِ أبي حَثْمة قال: «انطلقَ عبدُ اللهِ بنُ سهلٍ ومُحيِّصةُ بن مسعودِ بنِ زيد إلى خَيبر ، وهي يومئذٍ صُلحٌ ، فتفرَّقا ، فأتىٰ محيِّصةُ إلى عبد اللهِ بنِ سهلٍ وهو يتشحَّط في دمه قتيلاً ، فدفنَه ، ثمَّ قدِم المدينةَ فانطلَق عبدُ الرحمٰنِ بن سهل ومحيِّصةُ وحُوَيِّصة ابنا مسعودٍ إلى النبيِّ ﷺ ، فذهبَ عبدُ الرحمٰنِ يتكلمُ ، فقال: كبِّرْ كبِّر ـ وهو أحدثُ القوم ـ فسكتَ ، فتكلما ، فقال: أتحلِفون وتستحِقُّون قاتلكم ـ أو صاحبَكم ـ قالوا: وكيفَ نحلِفُ ولم نَشهَدْ ولم نرَ؟ قال: فتُبرِئكمَ يهودُ بخمسينَ. فقالوا: كيفَ نأخذُ أيمانَ قومٍ كفّار؟ فعقَلهُ النبيُّ ﷺ مِن عنده». [انظر الحديث: ٢٧٠٢].

١٣ ـ باب فضل الوفاءِ بالعَهد

٣١٧٤ ـ حدّثنا يحيىٰ بنُ بكَيرٍ حدَّثنا الليثُ عن يونُسَ عنِ ابنِ شهابٍ عن عُبيدِ اللهِ بن عبدِ الله بن عتبةَ أنَّ عبدَ اللهِ بنَ عباسٍ أخبرَه أنَّ أبا سفيانَ بنَ حربٍ أخبرَه «أن هِرَقل أرسل إليه في ركب من قُريشٍ كانوا تجاراً بالشام في المدَّةِ التي مادَّ فيها رسولُ اللهِ ﷺ أبا سفيانَ في كفارِ قريش». [انظر الحديث: ٧ ، ٥١ ، ٢٦٨١ ، ٢٨٠٤ ، ٢٩٤١ ، ٢٩٧٨].

١٤ ـ باب هل يُعفىٰ عنِ الذمِّي إذا سَحر؟

وقال ابنُ وهب: أخبرني يونسُ: «عن ابنِ شهاب سُئِلَ: أعلى من سَحر من أهل العهد قتلٌ؟ قال: بلغَنا أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قد صُنع له ذلكَ فلم يَقتُلْ من صَنعهُ، وكان من أهلِ الكتاب».

٣١٧٥ ـ حدّثني محمدُ بن المُثنّى حدَّثنا يحيىٰ حدَّثنا هشامٌ قال: حدَّثني أبي عن عائشة «أنَّ النبيَّ ﷺ سُحرَ حتّى كان يُخيَّلُ إليه أنهُ صَنعَ شيئاً ولم يَصنعْه».

[الحديث ٣١٧٥ ـ أطرافه في: ٣٢٦٨ ، ٥٧٦٣ ، ٥٧٦٥ ، ٥٧٦٦ ، ٦٠٦٣ ، ٦٣٩١].

١٥ ـ باب ما يُحذَرُ منَ الغَدرِ وقولِ اللهِ تعالى: ﴿ وَإِن يُرِيدُوٓاْ أَن يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ ٱللَّهُۚ ﴾ الآية [الأنفال: ٦٢]

٣١٧٦ ـ حدّثنا الحُميديُّ حدَّثَنا الوليدُ بن مسلمٍ حدَّثنا عبدُ الله بن العَلاءِ بن زَبرٍ قال: سمعتُ بسرَ بن عبيدِ اللهِ أنه سمعَ أبا إدريسَ قال: سمعت عَوف بنَ مالكٍ قال: «أتيتُ النبيَّ ﷺ في غزوةِ تَبوكَ ـ وهوَ في قبّةٍ من أدَم ـ فقال: اعدُدْ ستاً بين يدَي الساعة: مَوتي، ثمَّ فتحُ بيتِ المَقْدِس، ثمَّ مُوتانٌ يأخذُ فيكم كقعاصِ الغنم، ثمَّ استِفاضةُ المال حتّى يعطىٰ الرجلُ مئةَ دينارٍ فيَظَلُّ ساخطاً، ثمَّ فتنةٌ لا يبقىٰ بيتٌ منَ العربِ إلا دخَلْته، ثمَّ هدنةٌ تكون بينكم وبينَ بَني الأصفرِ فيَغدِرون، فيأتونكم تحت ثمانينَ غايةً، تحت كلِّ غايةٍ اثنا عشر ألفاً».

١٦ ـ باب كيف يُنبَذُ إلى أهلِ العهدِ؟

وقولُ اللهِ عزَّ وجلّ: ﴿ وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً فَٱنۢبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَىٰ سَوَآءٍۚ ﴾ الآية [الأنفال: ٥٨]

٣١٧٧ ـ حدّثنا أبو اليمانِ أخبرَنا شُعَيبٌ عنِ الزُّهريِّ أخبرَنا حُميدُ بنُ عبدِ الرحمنِ أنَّ أبا هريرةَ قال: «بَعثَني أبو بكر رضيَ اللهُ عنه فيمن يُؤَذِّنُ يومَ النَّحرِ بمنًى: لا يَحُجُّ بعدَ العامِ مُشرك، ولا يَطوفُ بالبيتِ عُريان. ويومُ الحجِّ الأكبر يومُ النحر، وإنَّما قيلَ «الأكبر» من أجل قولِ الناس «الحجُّ الأصغر» فنبَذ أبو بكرٍ إلى الناسِ في ذٰلكَ العام، فلم يَحُجَّ عامَ حَجَّةِ الوَداع الذي حجَّ فيه النبيُّ ﷺ مشرك». [انظر الحديث: ٣٦٩، ١٦٢٢].

١٧ ـ باب إثمِ مَن عاهَدَ ثمَّ غَدَر

وقولِ اللهِ: ﴿ ٱلَّذِينَ عَٰهَدتَّ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِى كُلِّ مَرَّةٍ وَهُمْ لَا يَتَّقُونَ ﴾ [الأنفال: ٥٦]

٣١٧٨ ـ حدّثنا قتيبة بنُ سعيدٍ حدَّثنا جريرٌ عنِ الأعمشِ عن عبدِ اللهِ بن مُرَّةَ عن مَسروقٍ عن عبدِ اللهِ بنِ عمرو رضيَ اللهُ عنهما قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «أربَعُ خلال مَن كُنَّ فيه كان مُنافقاً خالصاً: مَن إذا حدَّثَ كذَّب، وإذا وَعدَ أخلَفَ، وإذا عاهَدَ غَدَر، وإذا خاصم فجر. ومَن كانت فيه خَصلةٌ منهنَّ كانت فيهِ خصلة من النفاق حتى يَدَعَها». [انظر الحديث: ٣٤، ٢٤٥٩].

٣١٧٩ ـ حدّثنا محمدُ بن كثير أخبرَنا سُفيانُ عن الأعمشِ عن إبراهيمَ التَّيميِّ عن أبيهِ عن عليٍّ رضيَ اللهُ عنه قال: «ما كتَبنا عن النبيِّ ﷺ إلا القرآن، وما في هٰذهِ الصحيفةِ، قال

النبيُّ ﷺ: المدينةُ حَرامٌ ما بينَ عائرٍ إلى كذا ، فمن أحدَثَ حَدَثاً أو آوَى مُحْدِثاً فعليه لعنةُ اللهِ والملائكةِ والناس أجمعين ، لا يُقبَلُ منه عَدلٌ ولا صَرف . وذمَّةُ المسلمينَ واحدةٌ يسعَى بها أدناهم ، فمن أخفَر مسلماً فعليهِ لعنةُ اللهِ والملائكةِ والناس أجمعينَ ، لا يقبلُ منه صَرفٌ ولا عَدلٌ. ومَن والىٰ قوماً بغير إذنِ مَواليه فعليه لعنةُ الله والملائكة والناس أجمعين ، لا يُقبلُ منه صَرفٌ ولا عَدل» . [انظر الحديث: ١١١ ، ١٨٧٠ ، ٣٠٤٧ ، ٣١٧٢].

٣١٨٠ ـ قال أبو موسىٰ حدَّثَنا هاشمُ بن القاسمِ حدَّثَنا إسحاقُ بن سعيدٍ عن أبيهِ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه قال: «كيف أنتم إذا لم تجتبوا دِيناراً ولا دِرهماً؟ فقيل له: وكيف ترى ذٰلك كائناً يا أبا هريرة؟ قال: إي والذي نفسُ أبي هريرةَ بيده ، عن قولِ الصادقِ المصدوق. قالوا: عمَّ ذلك؟ قال: تُنتهَكُ ذِمةُ اللهِ وذمة رسوله ﷺ ، فيَشُدُّ اللهُ عزَّ وجلَّ قلوبَ أهلِ الذمةِ فيَمنَعونَ ما في أيديهم» .

١٨ ـ بـاب

٣١٨١ ـ حدّثنا عَبدانُ أخبرنا أبو حمزةَ قال: سمعتُ الأعمشَ قال: «سألت أبا وائل: شهدتَ صِفِّين؟ قال: نعم ، فسمعتُ سهلَ بنَ حُنَيفٍ يقول: اتَّهِموا رأيَكم ، رأيتُني يومَ أبي جَنْدَلَ ولو أستَطِيعُ أن أردَّ أمرَ النبيِّ ﷺ لرَدَدْتُهُ ، وما وَضَعنا أسيافَنا على عواتِقنا لأمرٍ يُفظِعُنا إلا أسهَلْنَ بنا إلى أمرٍ نَعرِفهُ غيرِ أمرِنا هٰذا» .

[الحديث ٣١٨١ ـ أطرافه في: ٣١٨٢ ، ٤١٨٩ ، ٤٨٤٤ ، ٧٣٠٨].

٣١٨٢ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بن محمدٍ حدَّثَنا يحيىٰ بن آدمَ حدَّثنا يزيدُ بن عبدِ العزيز عن أبيهِ حدَّثنا حبيبُ بن أبي ثابتٍ قال: حدَّثني أبو وائلٍ قال: «كنا بصفِّين ، فقام سهلُ بن حُنَيفٍ فقال: أيها الناس اتهموا أنفُسَكم ، فإنا كنا معَ النبيِّ ﷺ يومَ الحدَيبيةِ ولو نرَى قِتالاً لقاتَلْنا ، فجاءَ عمرُ بنِ الخطابِ فقال: يا رسولَ اللهِ ألَسْنا على الحقِّ وهم على الباطل؟ فقال: بَلىٰ. فقال: أليس قَتلانا في الجنة وقَتلاهم في النار؟ قال: بلىٰ. قال: فعلام نُعطي الدَّنيةَ في دِيننا؟ أنرجعُ ولا يحكم اللهُ بيننا وبينهم؟ فقال: يا بنَ الخطابِ إني رسولُ اللهِ ، ولن يُضيعني اللهُ أبداً. فانطلق عمرُ إلى أبي بكر فقال له مثلَ ما قال للنبيِّ ﷺ ، فقال: إنه رسولُ اللهِ ، ولن يُضَيعه اللهُ أبداً. فنزلَتْ سورة الفتح ، فقرأَها رسولُ اللهِ ﷺ على عمرَ إلى آخرها ، فقال عمرُ: يا رسولَ اللهِ أَو فتحٌ هو؟ قال: نعم» . [انظر الحديث: ٣١٨١].

٣١٨٣ ـ حدّثنا قُتَيبةُ بن سعيدٍ حدَّثنا حاتمُ بن إسماعيلَ عن هشام بنِ عُروةَ عن أبيه عن

أسماءَ بنت أبي بكر رضيَ اللهُ عنهما قالت: «قَدمتْ عليَّ أُمي وهي مُشركةٌ في عهد قريشٍ إذ عاهدُوا رسولَ اللهِ ﷺ ومُدَّتهم مع أبيها ، فاستفْتَت رسولَ اللهِ ﷺ فقالت: يا رسولَ اللهِ إنَّ أمي قدِمَتْ عليَّ وهيَ راغبة ، أفأَصِلُها؟ قال: نعم ، صِليها». [انظر الحديث: ٢٦٢٠].

١٩ ـ باب المصالحةِ على ثلاثةِ أيامٍ أو وَقتٍ معلوم

٣١٨٤ ـ حدّثنا أحمدُ بن عثمانَ بنِ حَكيم حدَّثني شُرَيحُ بن مَسلَمةَ حدَّثنا إبراهيمُ بن يوسفَ ابنِ أبي إسحاقَ قال: حدَّثني أبي عن أبي إسحاقَ قال: حدَّثني **البَراءُ** رضيَ اللهُ عنه «أنَّ النبيَّ ﷺ لما أراد أن يَعتمِرَ أرسلَ إلى أهلِ مكةَ يستأذنهم ليَدخُلَ مكةَ ، فاشترَطوا عليهِ أن لا يُقيمَ بها إلا ثَلاثَ ليالٍ، ولا يَدخُلنَّها إلا بجُلُبّانِ السلاح، ولا يَدْعُوَ منهم أحداً. قال: فأخذَ يكتب الشرطَ بينهم عليُّ بن أبي طالبٍ، فكتَبَ: هٰذا ما قاضىٰ عليهِ محمدٌ رسولُ اللهِ. فقالوا: لو علمنا أنكَ رسولُ اللهِ لم نمنَعْكَ ولتابعْناك، ولٰكنِ اكتُبْ: هٰذا ما قاضىٰ عليهِ محمدُ بن عبدِ الله. فقال: أنا واللهِ محمدُ بن عبد الله ، وأنا واللهِ رسولُ الله. قال: وكان لا يكتُبُ ، قال: فقال لعليٍّ امحُ رسولَ الله. فقال عليٌّ: واللهِ لا أمحاهُ أبداً. قال: فأَرِنيهِ ، قال: فأراه إياهُ ، فمحاه النبيُّ ﷺ بيدِه. فلمّا دخَلَ ومَضَتِ الأيامُ أتَوْا علياً فقالوا: مُرْ صاحبَكَ فلْيَرْتَحِلْ. فذكر ذٰلكَ عليٌّ رضيَ اللهُ عنه لرسولِ اللهِ ﷺ ، فقال: نعم. فارتحَل». [انظر الحديث: ١٧٨١ ، ١٨٤٤ ، ٢٦٩٨ ، ٢٦٩٩ ، ٢٧٠٠].

٢٠ ـ باب المُوادَعةِ من غيرِ وقتٍ ، وقولِ النبيِّ ﷺ: «أُقِرُّكم على ما أقرَّكم اللهُ»

٢١ ـ باب طرح جِيَف المشركينَ في البئر ، ولا يُؤْخَذُ لهم ثمَن

٣١٨٥ ـ حدّثنا عَبدانُ بن عثمانَ قال: أخبرَني أبي عن شعبةَ عن أبي إسحاقَ عن عمرِو بنِ مَيمونٍ عن **عبدِ اللهِ** رضيَ اللهُ عنه قال: «بَينا النبيُّ ﷺ ساجدٌ وحَولهُ ناسٌ من قريشٍ منَ المشركين إذ جاءهُ عقبةُ بن أبي مُعيط بسَلَى جَزُورٍ وقذفهُ على ظَهرِ النبيِّ ﷺ ، فلم يَرفَعْ رأسَه حتّى جاءت فاطمة عليها السلام فأخذَتْ من ظَهرِهِ ودَعَتْ على مَن صَنَعَ ذٰلك ، فقال النبيُّ ﷺ: اللّهمَّ عليك المَلأ من قريش ، اللّهمَّ عليكَ أبا جهل بنَ هشام وعتبةَ بن ربيعةَ وشَيبةَ بن ربيعة وعُقبةَ بنَ أبي مُعَيطٍ وأُميَّةَ بنَ خلفٍ ـ أو أُبيَّ بنَ خَلَفٍ ـ فلقد رأيتهم قُتِلوا يومَ بَدرٍ فألقوا في بئرٍ ، غيرَ أميّة ـ أو أبيّ ـ فإنه كان رجلاً ضَخماً ، فلمّا جرُّوهُ تقطَّعَتْ أوصاله قبلَ أن يُلقَى في البئر». [انظر الحديث: ٢٤٠ ، ٥٢٠ ، ٢٩٣٤].

٢٢ ـ باب إثم الغادر للبَرِّ والفاجر

٣١٨٦ ـ ٣١٨٧ ـ حدّثنا أبو الوليدِ حدَّثنا شُعبة عن سليمانَ الأعمش عن أبي وائلٍ عن

عبدِ اللهِ ـ وعن ثابتٍ عن أنسٍ ـ عن النبيِّ ﷺ قال: «لكل غادرٍ لواءٌ يومَ القِيامةِ ، قال أحدُهما يُنصَبُ ـ وقال الآخر يُرَى ـ يومَ القيامةِ يُعرَفُ بهِ».

٣١٨٨ ـ حدّثنا سُليمانُ بن حربٍ حدَّثنا حمّـادُ بن زيـادٍ عن أيوبَ عن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما قال: «سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: لكلِّ غادرٍ لواءٌ يُنصَبُ يومَ القيامةِ بغدْرتِه».

[الحديث ٣١٨٨ ـ أطرافه في: ٦١٧٧ ، ٦١٧٨ ، ٦٩٦٦ ، ٧١١١].

٣١٨٩ ـ حدّثنا عليُّ بنُ عبدِ اللهِ حدَّثنا جريرٌ عن منصورٍ عن مُجاهدٍ عن طاوُوسٍ عنِ ابنِ عبّاس رضيَ اللهُ عنهما قال: «قال رسولُ اللهِ ﷺ يومَ فتح مكة: لا هِجرةَ ، ولكنْ جهادٌ ونيّة ، وإذا استُنفِرتم فانفِروا. وقال يومَ فتح مكةَ: إنَّ هٰذا البلدَ حرَّمَهُ اللهُ يومَ خلقَ السَّمواتِ والأرض ، فهوَ حرامٌ بحُرمةِ اللهِ إلى يوم القيامة ، وإنه لم يَحلَّ القتالُ فيه لأحدٍ قَبلي ، ولم يَحِلَّ لي إلاّ ساعةً من نهار ، فهو حرامٌ بحُرمةِ اللهِ إلى يوم القيامة: لا يُعضَدُ شوكه ، ولا يُنَفَّرُ صَيدُه ، ولا يَلتَقِط لُقَطَتَهُ إلا من عرَّفها ، ولا يُختلىٰ خلاهُ. فقال العبّاس: يا رسولَ الله إلا الإذْخِرَ ، فإنه لقَيْنِهم ولبُيوتهم. قال: إلا الإذخِرَ».

[انظر الحديث: ١٣٤٩ ، ١٥٨٧ ، ١٨٣٣ ، ١٨٣٤ ، ٢٠٩٠ ، ٢٤٣٣ ، ٢٧٨٣ ، ٢٨٢٥ ، ٣٠٧٧].

* * *

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

٥٩ ـ كتاب بدء الخلق

١ ـ باب ما جاءَ في قول اللهِ تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ﴾ [الروم: ٢٧]

قال الرَّبيعُ بن خُثَيم والحسنُ: كلٌّ عليه هَيِّن. هَيْنٌ وهيِّن: مثلْ لَيْن ولَيِّن، ومَيْت وميِّت، وضيْقٌ وضيِّق. ﴿أَفَعَيِينَا﴾: أفأعيا علينا. حينَ أنشأَكم وأنشأ خَلْقكم. ﴿لُغُوبٌ﴾: النَّصَب. ﴿أَطْوَارًا﴾: طَوراً كذا، وطَوراً كذا. عَدا طورَه: أي قَدْرَه.

٣١٩٠ ـ حدّثنا محمدُ بن كثيرٍ أخبرَنا سفيانُ عن جامع بن شدّاد عن صَفْوانَ بنِ مُحْرِزٍ عن عِمرانَ بنِ حُصَين رضيَ اللهُ عنهما قال: «جاء نَفَرٌ من بني تميم إلى النبيِّ ﷺ فقال: يا بني تميم أبشروا. فقالوا: بَشَّرْتَنا فأعطنا. فتغيرَ وجهُهُ. فجاءَهُ أهلُ اليمنِ، فقال: يا أهلَ اليمنِ اقبَلوا البُشرىٰ إذ لم يَقبَلْها بنو تميم. قالوا: قبِلْنا. فأخذَ النبيُّ ﷺ يحدِّثُ بَدْءَ الخَلْقِ والعَرشِ. فجاءَ رَجُلٌ فقال: يا عمرانُ راحِلَتُكَ تفلَّتَتْ. لَيتَني لم أقمْ».

[الحديث ٣١٩٠ ـ أطرافه في: ٤٣٦٥، ٤٣٨٦، ٧٤١٨].

٣١٩١ ـ حدّثنا عمرُ بن حفصِ بنِ غِياث حدَّثنا أبي حدَّثنا الأعمشُ حدَّثنا جامِعُ بن شدّاد عن صَفوانَ بن مُحرِزٍ أنهُ حدَّثهُ عن عِمرانَ بن حُصَين رضيَ اللهُ عنهما قال: «دَخلتُ على النبيِّ ﷺ وعَقَلْتُ ناقتي بالباب. فأتاهُ ناسٌ من بني تميم فقال: اقبلوا البُشرَى يا بني تميم. قالوا: قد بشَّرْتنا فأعطنا (مرّتين). ثمَّ دخلَ عليه ناسٌ من أهلِ اليَمنِ فقال: اقبلوا البشرىٰ يا أهلَ اليمن أن لم يقبَلْها بنو تميم. قالوا: قد قبِلْنا يا رسولَ اللهِ. قالوا: جئنا نسألكَ عن هٰذا الأمرِ. قال: كان اللهُ ولم يكُنْ شيءٌ غيرُه. وكان عَرشُهُ على الماء. وكتبَ في الذِّكر كلَّ شيء. وخَلَقَ السمواتِ والأرضَ. فنادَى مُنادٍ: ذهبتْ ناقتُكَ يابنَ الحصَين. فانطلَقْتُ فإذا هيَ يقطَعُ دونَها السَّراب. فو اللهِ لوَدِدْتُ أني كنتُ تركتها».

٣١٩٢ ـ ورَوَى عيسىٰ عن رقبةَ عن قَيس بنِ مُسلم عن طارق بنِ شِهابٍ قال: «سمعتُ عمرَ رضيَ اللهُ عنه يقول: قامَ فينا النبيُّ ﷺ مَقاماً، فأَخبرَنا عن بَدْءِ الخلقِ حتّى دَخَلَ أهلُ الجنَّةِ منازِلَهم وأهلُ النار منازِلَهم، حفِظَ ذٰلك من حَفِظَه، ونَسِيَهُ من نَسِيه».

٣١٩٣ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ أبي شَيبةَ عن أبي أحمدَ عن سُفيانَ عن أبي الزناد عنِ الأعرجِ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه قال: «قال رسولُ اللهِ ﷺ: قال اللهُ تعالى: يشتُمني ابنُ آدمَ. وما ينبغي لهُ أن يشتُمَني ويكذِّبني وما ينبغي له. أما شتمُهُ فقوله: إنَّ لي ولداً. وأما تكذيبهُ فقوله: ليس يُعيدُني كما بَدَأني». [الحديث ٣١٩٣ ـ طرفاه في: ٤٩٧٤، ٤٩٧٥].

٣١٩٤ ـ حدّثنا قتيبةُ بن سعيدٍ حدَّثنا مُغيرةُ بن عبدِ الرحمٰن القُرَشيُّ عن أبي الزِّناد عن الأعرجِ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «لما قَضىٰ اللهُ الخلقَ كتبَ في كتابِه، فهوَ عندَهُ فوقَ العَرشِ: إنَّ رَحْمتي غلَبَتْ غَضَبي».

[الحديث ٣١٩٤ ـ أطرافه في: ٧٤٠٤، ٧٤٢٢، ٧٤٥٣، ٧٥٥٣، ٧٥٥٤].

٢ ـ باب ما جاءَ في سَبع أرَضينَ، وقولِ اللهِ تعالىٰ: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ ٱلْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ ٱللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَىْءٍ عِلْمًۢا﴾ [الطلاق: ١٢]. ﴿وَٱلسَّقْفِ ٱلْمَرْفُوعِ﴾: السماءُ. ﴿سَمْكَهَا﴾: بناءها. ﴿ٱلْحُبُكِ﴾: استواؤها وحُسنها. ﴿وَأَذِنَتْ﴾: سمِعَت وأطاعت. ﴿وَأَلْقَتْ﴾: أخرَجت ما فيها منَ الموتى. ﴿وَتَخَلَّتْ﴾ عنهم. ﴿طَحَىٰهَا﴾ أي: دحاها. ﴿بِٱلسَّاهِرَةِ﴾: وجه الأرض، كان فيها الحيوان نومُهم وسهرُهم

٣١٩٥ ـ حدّثنا عليُّ بن عبدِ اللهِ أخبرَنا ابنُ عُلَيّةَ عن عليِّ بنِ المباركِ حدَّثنا يحيىٰ بنُ أبي كثيرٍ عن محمدِ بن إبراهيمَ بن الحارثِ عن أبي سلمةَ بنِ عبدِ الرحمٰنِ ـ وكانت بينهُ وبينَ أُناس خصومةٌ في أرضٍ، فدخل على عائشةَ فذكرَ لها ذٰلك ـ فقالت: يا أبا سلمةَ اجتنِبِ الأرضَ، فإن رسولَ اللهِ ﷺ قال: «مَن ظَلمَ قِيدَ شِبرٍ طُوِّقهُ من سبع أرَضين». [انظر الحديث: ٢٤٥٣].

٣١٩٦ ـ حدَّثنا بشر بن محمدٍ قال: أخبرَنا عبدُ اللهِ عن مُوسىٰ بن عُقبةَ عن سالمٍ عن أبيه قال: قال النبيُّ ﷺ: «مَن أخذَ شيئاً منَ الأرضِ بغيرِ حقِّهِ خُسِفَ بهِ يومَ القِيامة إلى سبع أرَضينَ».

[انظر الحديث: ٢٤٥٣].

٣١٩٧ ـ حدّثنا محمدُ بن المثنّى حدَّثنا عبدُ الوَهابِ حدَّثنا أيوبُ عن محمدِ بن سيرينَ عنِ ابن أبي بكرةَ رضيَ اللهُ عنه عنِ النبيِّ ﷺ قال: «إنَّ الزّمانَ قدِ استَدارَ كهيئتِه يومَ خلقَ السَّمواتِ

والأرضَ. السنةُ اثنا عشرَ شهراً ، منها أربعةٌ حُرُم: ثلاثةٌ مُتَواليات ـ ذو القعدةِ وذو الحجةِ والمحرَّمُ ـ ورجبُ مضرَ الذي بينَ جُمادَى وشعبان». [انظر الحديث: ٦٧ ، ١٠٥ ، ١٧٤١].

٣١٩٨ ـ حدّثنا عُبَيدُ بن إسماعيلَ حدَّثنا أبو أُسامة عن هشام عن أبيهِ **سعيدِ بن زيدِ بن عمرِو بن نفيل** «أنه خاصَمَتْهُ أرْوَى ـ في حقٍّ زعمتْ أنه انتقصهُ لها ـ إلى مَروانَ ، فقال سعيدٌ: أنا أنتقص من حقها شيئاً؟ أشهَدُ لسمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: من أخذَ شبراً منَ الأرض ظلماً فإنه يُطوَّقهُ يومَ القيامةِ من سبع أرضين». قال ابنُ أبي الزِّنادِ عن هشام عن أبيه قال: قال لي سعيدُ بن زيد: «دَخلتُ على النبيِّ ﷺ . . .». [انظر الحديث: ٢٤٥٢].

٣ ـ باب في النَّجوم

وقال قتادةُ: ﴿ وَلَقَدْ زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِمَصَٰبِيحَ ﴾ [الملك: ٥] خَلقَ هذه النجوم لِثلاثٍ: جعلها زينةً للسماء ، ورجوماً للشياطين ، وعلاماتٍ يُهتدَى بها ، فمنَ تأول فيها بغير ذٰلك أخطأَ وأضاعَ نصيبهُ وتكلفَ ما لا علم لهُ به.

وقال ابن عباس: ﴿ هَشِيمًا ﴾ متغيراً. والأبُّ: ما يأكلُ الأنعامُ. والأنامُ: الخلْقُ. برْزَخٌ: حاجبٌ.

وقال مجاهَدٌ: ﴿ أَلْفَافًا ﴾: مُلتفَّةً. والغُلبُ: الملتفَّة. فِراشاً: مِهاداً. كقوله: ﴿ وَلَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ ﴾ ، ﴿ نَكِدًا ﴾: قليلاً.

٤ ـ باب صفةِ الشمس والقمر

﴿ بِحُسْبَانٍ ﴾ قال مجاهدٌ: كحسْبان الرَّحىٰ. وقال غيره: بحسابٍ ومَنازلَ لا يعْدُوانِها. حُسبانٌ: جماعة الحسابِ ، مثل شهابٍ وشهبان. ﴿ وَضُحَىٰهَا ﴾: ضوءُها. أن تُدركَ القمَرَ: لا يَستُرُ ضَوءُ أحدِهما ضوءَ الآخر ، ولا ينبغي لهما ذٰلك ، ﴿ سَابِقُ ٱلنَّهَارِ ﴾: يَتطالَبانِ حَثيثَينِ. ﴿ نَسْلَخُ ﴾: نخرجُ أحدَهما منَ الآخر ، ونُجْري كلَّ واحدٍ منهما. ﴿ وَاهِيَةٌ ﴾: وَهْيُها تشقُّقُها. ﴿ أَرْجَآئِهَآ ﴾: ما لم يَنشقَّ منها ، فهوَ على حافَّتَيها كقولك: على أرجاء البئر. ﴿ أَغْطَشَ ﴾ وجَنَّ: أظلمَ. وقال الحسنُ: ﴿ كُوِّرَتْ ﴾ تكوَّرُ حتى يَذهَبَ ضَوءُها. ﴿ وَٱلَّيْلِ وَمَا وَسَقَ ﴾: أي جَمعَ من دابّةٍ. ﴿ ٱتَّسَقَ ﴾: استوىٰ. ﴿ بُرُوجًا ﴾: منازلَ الشمسِ والقمر. فالحرورُ بالنهارِ معَ الشمسِ. وقالَ ابنُ عباسٍ ورُؤبةُ: الحرورُ بالليلِ ، والسَّمومُ بالنهار. يقال: ﴿ يُولِجُ ﴾: يُكوِّرُ. ﴿ وَلِيجَةً ﴾: كلُّ شيءٍ أدخلتَهُ في شيء.

٣١٩٩ ـ حدّثنا محمدُ بن يوسُفَ حدَّثنا سفيانُ عنِ الأعمشِ عن إبراهيمَ التيميِّ عن أبيهِ عن أبي ذرٍّ رضيَ اللهُ عنه قال: «قال النبيُّ ﷺ لأبي ذرٍّ حِينَ غَرَبتِ الشمسُ: أتدري أينَ تذهَبُ؟ قلتُ: اللهُ ورسوله أعلم، قال: فإنها تذهب حتّى تَسجُدَ تحتَ العَرش، فتستأذنَ فيُؤذَنُ لها، ويوشِكُ أن تسجدَ فلا يُقبَلَ منها، وتستأذِنَ فلا يُؤذنَ لها، فيقالُ لها: ارجعي مِن حيثُ جِئتِ، فتَطلُعَ مِن مَغربها». فذٰلك قوله تعالى: ﴿وَٱلشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَاۚ ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ﴾ [يس: ٣٨]. [الحديث ٣١٩٩ ـ أطرافه في: ٤٨٠٢، ٤٨٠٣، ٧٤٢٤، ٧٤٣٣].

٣٢٠٠ ـ حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثنا عبدُ العزيز بن المختارِ حدَّثَنا عبدُ اللهِ الداناجُ قال: حدَّثني أبو سَلمةَ بنُ عبدِ الرحمنِ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه عنِ النبيِّ ﷺ قال: «الشمسُ والقمرُ مُكوَّرانِ يومَ القيامة».

٣٢٠١ ـ حدّثنا يحيىٰ بن سليمانَ قال: حدَّثني ابنُ وَهبٍ قال: أخبرَني عمرٌو أنَّ عبدَ الرحمٰنِ بنَ القاسم حدَّثَهُ عن أبيهِ عن عبدِ اللهِ بنِ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما أنه كان يُخبرُ عنِ النبيِّ ﷺ قال: «إنَّ الشمسَ والقمرَ لا يَخسِفانِ لموتِ أحدٍ ولا لحياته، ولكنَّهما آية مِن آياتِ اللهِ، فإذا رأيتُموهُ فصَلُّوا». [انظر الحديث: ١٠٤٢].

٣٢٠٢ ـ حدّثنا إسماعيلُ بن أبي أُوَيس حدَّثني مالكٌ عن زيدِ بن أسلمَ عن عطاء بنِ يسارٍ عن عبدِ اللهِ بن عبّاسٍ رضيَ اللهُ عنهما قال: قال النبيُّ ﷺ: «إنَّ الشمسَ والقمرَ آيتانِ من آياتِ اللهِ، لا يَخسِفان لموتِ أحدٍ ولا لحياته، فإذا رأيتم ذٰلك فاذكروا الله».

[انظر الحديث: ٢٩، ٤٣١، ٧٤٨، ١٠٥٢].

٣٢٠٣ ـ حدّثنا يحيىٰ بنُ بُكير حدَّثَنا الليثُ عن عُقَيلٍ عنِ ابنِ شِهابٍ قال: أخبرَني عُروة أنَّ عائشةَ رضيَ اللهُ عنها أخبرَتهُ «أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ يومَ خَسَفَتِ الشمس قام فكبّرَ وقرأ قِراءةً طويلةً، ثم رَكعَ رُكوعاً طويلاً، ثمَّ رفعَ رأسَهُ فقال: سمعَ اللهُ لمن حَمِدَه، وقام كما هو فقرَأَ قراءةً طويلةً وهي أدنىٰ من القراءةِ الأولى، ثمَّ ركعَ رُكوعاً طويلاً وهي أدنىٰ من الركعة الأولى، ثمَّ سجدَ سجُوداً طويلاً، ثمَّ فعل في الرَّكعة الآخرةِ مثلَ ذٰلك، ثمَّ سلم وقد تجلَّتِ الشمسُ، فخطبَ الناسَ فقال في كسوف الشمس والقمر: إنهما آيتانِ من آياتِ الله، لا يَخسفانِ لموتِ أحدٍ ولا لحياته، فإذا رأيتُموهما فافزَعوا إلى الصلاة».

[انظر الحديث: ١٠٤٤، ١٠٤٦، ١٠٤٧، ١٠٥٠، ١٠٥٦، ١٠٥٨، ١٠٦٤، ١٠٦٥، ١٠٦٦، ١٢١٢].

٣٢٠٤ ـ حدّثنا محمدُ بن المثنّى حدَّثَنا يحيىٰ عن إسماعيلَ قال: حدَّثني قَيسٌ عن أبي مسعودٍ

رضي اللهُ عنه عن النبيِّ ﷺ قال: «الشمسُ والقمرُ لا ينكسفانِ لموتِ أحدٍ ولا لحياته، ولكنَّهما آيتانِ من آيات الله ، فإذا رأيتموهما فصلُّوا». [انظر الحديث: ١٠٤١ ، ١٠٥٧].

٥ ـ باب ما جاء في قوله:

﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشْرًۢا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦ﴾ [الأعراف: ٥٧]

﴿قَاصِفًا﴾: تقصِفُ كلَّ شيءٍ. ﴿لَوَٰقِحَ﴾: ملاقحَ مُلقِحةً. إعصارٌ: ريح عاصِفٌ تهُبُّ منَ الأرضِ إلى السماء كعمودٍ فيه نار. ﴿صِرٌّ﴾: بَرْدٌ. نُشُراً: مُتفرِّقة.

٣٢٠٥ ـ حدَّثنا آدمُ حدَّثنا شعبةُ عن الحكَم عن مجاهدٍ عن ابنِ عبّاسٍ رضيَ اللهُ عنهما عنِ النبيِّ ﷺ قال: «نُصِرْتُ بالصَّبا ، وأُهلِكَتْ عادٌ بالدَّبور». [انظر الحديث: ١٠٣٥].

٣٢٠٦ ـ حدّثنا مكيُّ بن إبراهيمَ حدَّثنا ابنُ جُرَيج عن عطاءٍ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها قالت: «كان النبيُّ ﷺ إذا رأىٰ مَخِيلةً في السماءِ أقبلَ وأدبرَ ودَخلَ وخرجَ وتغيَّرَ وَجهه ، فإذا أمطرَتِ السماءُ سُرِّيَ عنهُ ، فعرَّفته عائشة ذلك فقال النبي ﷺ: وما أدري لعلَّه كما قال قومٌ: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُّسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ﴾ الآية [الأحقاف: ٢٤]». [الحديث ٣٢٠٦ ـ طرفه في: ٤٨٢٩].

٦ ـ باب ذكر الملائكة

وقال أنس: قال عبدُ اللهِ بنُ سلام للنبيِّ ﷺ: إنَّ جبريلَ عليه السلام عدُوُّ اليهود منَ الملائكة. قال ابنُ عباسٍ: ﴿لَنَحْنُ ٱلصَّآفُّونَ﴾: الملائكة.

٣٢٠٧ ـ حدّثنا هُدْبة بنُ خالدٍ حدَّثَنا هَمام عن قَتادةَ. وقال لي خليفة: حدَّثَنا يزيدُ بن زُرَيع حدَّثنا سعيدٌ وهِشامٌ قالا: حدَّثَنا قتادةُ حدَّثَنا أنسُ بن مالكٍ عن مالكِ بنِ صَعْصَعَة رضيَ الله عنهما قال: قال النبيُّ ﷺ: «بَينا أنا عندَ البيت بينَ النائم واليَقْظان ـ وذكرَ يعني: رجلاً بينَ الرَّجُلَين ـ فأُتيتُ بِطسْتٍ من ذَهبٍ مَلآن حكمةً وإيماناً ، فشقَّ منَ النَّحر إلى مراقِّ البطنِ ، ثمَّ غُسِلَ البطنُ بماءِ زَمْزمَ ، ثمَّ مُلِىءَ حكمةً وإيماناً. وأُتيتُ بدابَّةٍ أبيضَ دُونَ البغلِ وفَوقَ الحمارِ البُراقُ ، فانطَلَقْتُ معَ جِبريلَ ، حتى أتينا السماءَ الدُّنيا ، قيلَ: من هٰذا؟ قال: جبريلُ. قيل: من معكَ؟ قال: محمدٌ. قيل: وقد أُرسِلَ إليه؟ قال: نعم. قيل: مَرحباً بهِ؛ ولنِعمَ المجيءُ جاء. فأتيتُ على آدم فسلمتُ عليه فقال: مَرحباً بك مِن ابنٍ ونبيّ. فأتَينا السماءَ الثانية. قيلَ: مَن هٰذا؟ قال: جبريلُ. قيل: مَن معكَ قال: محمدٌ ﷺ ، قيل: أُرسِلَ إليه؟ قال: نعم. قيل: مَرحباً به ، ولنِعَم المَجيءُ جاء. فأتيت على عيسىٰ ويحيىٰ ، فقالا: مَرحباً بكَ مِن أخٍ ونبيّ.

فأتينا السماءَ الثالثة. قيل: من هٰذا؟ قيلَ: جبريلُ. قيلَ: من معكَ؟ قال: محمد. قيلَ: وقد أُرسِلَ إليه؟ قال: نعم. قيلَ: مرحباً به، ولنِعمَ المجيءُ جاء. فأتيتُ علىٰ يوسفَ فسلمتُ، فقال: مرحباً بكَ من أخٍ ونبيّ. فأتَينا السماءَ الرابعةَ، قيل: من هذا؟ قال: جبريل. قيلَ: من معك؟ قيل: محمد ﷺ. قيل: وقد أُرسلَ إليه؟ قال: نعم. قيل: مَرحباً بهِ ولَنِعم المجيءُ جاء. فأتيتُ على إدريسَ فسلمتُ عليه فقال: مرحباً بك من أخٍ ونبيّ فأتينا السماءَ الخامسة، قيلَ من هذا؟ قيل: جبريلُ. قيلَ: ومن معك؟ قيل: محمد. قيلَ: وقد أُرسلَ إليه؟ قال: نعم. قيل: مَرحباً به ولَنِعم المجيءُ جاء. فأتينا على هارونَ، فسلمتُ عليه، فقال: مَرحَباً بك من أخٍ ونبيّ. فأتَينا على السماءِ السادسةِ، قيلَ: من هذا؟ قيل: جبريلُ. قيلَ: من معكَ؟ قيل: محمد ﷺ قيل: وقد أُرسِلَ إليه؟ مرحباً بهِ، نعمَ المجيء جاء. فأتيتُ على موسىٰ فسلمت عليه فقال: مَرحباً بكَ من أخ ونبيّ. فلمّا جاوَزتُ بكى، فقيل: ما أبكاك؟ قال: يا رب، هذا الغلامُ الذي بُعِثَ بعدي يَدخُل الجنةَ من أُمَّتِه أفضلُ ممّا يدخلُ من أمَّتي. فأتينا السماءَ السابعة، قيلَ: من هذا؟ قيل: جبريل. قيل: من معك؟ قيل: محمد. قيل: وقد أُرسلَ إليه؟ مرحباً بهِ ولَنعمَ المجيء جاء. فأتيتُ على إبراهيمَ فسلَّمتُ عليه فقال: مَرحباً بكَ من ابنٍ ونبيّ. فرُفعَ لي البيتُ المعمور، فسألتُ جبريلَ فقال: هذا البيتُ المعمور، يُصلي فيه كلَّ يومٍ سبعونَ ألفَ ملك، إذا خَرَجوا لم يعودوا إليه آخرَ ما عليهم. ورُفعت لي سِدْرةُ المنتهىٰ، فإذَا نبِقُها كأنهُ قِلالُ هَجَر، ووَرَقها كأنه آذانُ الفيول، في أصلها أربعة أنهارٍ: نهرانِ باطِنانِ ونهرانِ ظاهران. فسألتُ جبريلَ فقال: أمّا الباطنانِ ففي الجنَّة، وأما الظاهرانِ: النيلُ والفُرات. ثمَّ فُرِضَتْ عليَّ خمسونَ صلاةً، فأقبلتُ حتّى جئتُ موسىٰ فقال: ما صَنَعتَ؟ قلتُ: فُرِضَت عليَّ خمسون صلاة. قال: أنا أعلمُ بالناسِ منكَ، عالجتُ بني إسرائيل أشدَّ المعالجة، وإنَّ أمتكَ لا تُطيق، فارجعْ إلى ربِّكَ فسَلْهُ. فرجَعتُ فسألتهُ، فجعلَها أربعين، ثمَّ مثلَهُ ثمَّ ثلاثين، ثمَّ مثله فجعلَ عشرين، ثمَّ مثله فجعلَ عشراً. فأتيتُ موسىٰ فقال مثله فجعلها خمساً: فأتيتُ موسىٰ فقال: ما صنعتَ؟ قلتُ: جعلَها خمساً، فقال: مثلهُ. قلتُ: فسلَّمتُ. فنُودي: إني قد أمضيتُ فريضتي. وخففتُ عن عبادي، وأجزي الحسَنة عَشراً».

وقال هَمام عن قَتادةَ عن الحسن عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه عنِ النبيِّ ﷺ: «في البيتِ المعمور». [الحديث ٣٢٠٧ ـ أطرافه في: ٣٣٩٣، ٣٤٣٠، ٣٨٨٧].

٣٢٠٨ ـ حدّثنا الحسنُ بن الرَّبيع حدَّثَنا أبو الأحْوَصِ عن الأعمَشِ عن زيدِ بن وَهبٍ قال عبدُ الله: حدَّثنا رسولُ اللهِ ﷺ ـ وهوَ الصادقُ المصدوق ـ قال: «إنَّ أحدَكم يُجمَعُ خَلْقُهُ في

بطن أُمِّهِ أربعينَ يوماً ، ثُمَّ يكونُ عَلَقَةً مثلَ ذلك ، ثمَّ يكونُ مُضْغةً مثلَ ذلك ، ثمَّ يَبعَثُ اللهُ مَلَكاً يُؤمَرُ بأربَع كلماتٍ ويقال لهُ: اكتبْ عَمَلُه ورزقهُ وشَقيٌّ أو سعيد. ثمَّ يُنفَخُ فيهِ الرُّوحُ ، فإنَّ الرجلُ منكم ليَعملُ حتّى ما يكون بينهُ وبينَ الجنَّةِ إلا ذِراع ، فيَسبِقُ عليه كتابهُ يعملُ بعملِ أهلِ النار. ويَعملُ حتّى ما يكون بينَهُ وبينَ النارِ إلا ذراعٌ ، فيسبقُ عليه الكتابُ فيَعمل بعملِ أهلِ الجنة». [الحديث ٣٢٠٨ ـ أطرافه في: ٣٣٣٢ ، ٦٥٩٤ ، ٧٤٥٤].

٣٢٠٩ ـ حدّثنا محمدُ بن سَلامٍ أخبرَنا مَخْلَدٌ ، أخبرَنا ابنُ جُرَيج قال: أخبرَني مُوسى بنُ عُقبةَ عن نافع قال: قال أبو هريرةَ رَضيَ اللهُ عنه عن النبيِّ ﷺ. وتابَعَهُ أبو عاصم عنِ ابن جُريجٍ قال: أخبرني موسى بنُ عقبةَ عن نافعٍ عن أبي هريرةَ عن النبيِّ ﷺ قال: «إذا أحبَّ اللهُ العبدَ نادَى جبريلَ: إنَّ اللهَ يُحِبُّ فلاناً فأحْبِبْهُ ، فيُحبُّه جبريلُ. فينادي جبريلُ في أهل السماء: إنَّ اللهَ يُحِبُّ فلاناً فأحِبُّوهُ ، فيحبّه أهلُ السماء. ثمَّ يُوضع له القَبول في الأرض».

[الحديث ٣٢٠٩ ـ طرفاه في: ٦٠٤٠ ، ٧٤٨٥].

٣٢١٠ ـ حدّثنا محمدٌ حدَّثَنا ابنُ أبي مريمَ أخبرَنا الليثُ حدَّثَنا ابنُ أبي جعفرٍ عن محمد بنِ عبدِ الرَّحمن عن عُروةَ بنِ الزُّبيرِ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها زوجِ النبيِّ ﷺ أنها سمعتْ رسولَ اللهِ ﷺ يقول: «إنَّ الملائكةَ تنزل في العَنان ـ وهو السحابُ ـ فتذكر الأمرَ قُضيَ في السماء ، فتَسْترقُ الشياطين السمعَ فتسمعهُ فتوحيهِ إلى الكُهّانِ ، فيَكذبونَ منها مئةَ كذبةٍ من عندِ أنفُسِهم». [الحديث ٣٢١٠ ـ أطرافه في: ٣٢٨٨ ، ٥٧٦٢ ، ٦٢١٣ ، ٧٥٦١].

٣٢١١ ـ حدّثنا أحمدُ بن يونُسَ حدَّثنا إبراهيمُ بنُ سَعدٍ حدثنا ابنُ شهابٍ عن أبي سلمةَ والأغرِّ عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنه قال: قال النبيُّ ﷺ: «إذا كان يوم الجمعةِ كان على كلِّ بابٍ من أبوابِ المسجدِ الملائكةُ يكتُبون الأوّلَ فالأول ، فإذا جلسَ الإمامُ طَوَوُا الصحفَ وجاؤوا يستمعونَ الذِّكر». [انظر الحديث: ٩٢٩].

٣٢١٢ ـ حدّثنا عليُّ بن عبدِ اللهِ حدَّثنا سُفيانُ حدَّثني الزُّهريُّ عن سعيدِ بن المسيّبِ قال: «مرَّ عمرُ في المسجدِ وحَسّانُ يُنشد فقال: كنت أنشدُ فيه وفيه من هوَ خيرٌ منك. ثمَّ التفتَ إلى أبي هريرة فقال: أنشدُكَ باللهِ أَسمعتَ رسولَ اللهِ ﷺ يقول: أجِبْ عني ، اللهمَّ أيدْهُ بُروحِ القدُسِ؟ قال: نعم». [انظر الحديث: ٤٥٣].

٣٢١٣ ـ حدّثنا حفصُ بن عمرَ حدَّثَنا شُعبةُ عن عَديِّ بنِ ثابتٍ عنِ البَراءِ رضيَ اللهُ عنه قال: «قال النبيُّ ﷺ لحسّانَ: اهْجُهمْ ـ أو هاجِهِم ـ وجبريل معك».

[الحديث ٣٢١٣ ـ أطرافه في: ٤١٢٣ ، ٤١٢٤ ، ٦١٥٣].

٣٢١٤ ـ حدّثنا موسى بن إسماعيلَ حدَّثنا جريرٌ. ح. وحدَّثنا إسحاقُ أخبرَنا وَهبُ بن جرير قال: حدَّثنا أبي قال: سمعتُ حميدَ بنَ هلالٍ عن أنسِ بن مالكٍ رضيَ اللهُ عنه قال: «كأني أنظر إلى غُبارٍ ساطِعٍ في سِكة بني غُنْم. زاد موسى: مَوكبَ جبريلَ».

٣٢١٥ ـ حدّثنا فَرْوةُ حدَّثنا عليُّ بن مُسهِرٍ عن هشام بن عُروة عن أبيه عن عائشةَ رضيَ الله عنها: «أنَّ الحارثَ بن هِشام سألَ النبيَّ ﷺ: كيفَ يأتيكَ الوَحي؟ قال: كلُّ ذلك. يأتيني المَلكُ أحياناً في مثل صَلْصَلةِ الجَرس، فيَفصِمُ عني وقد وَعَيت ما قال، وهوَ أشدُّه عليَّ، ويَتمثَّلُ لي الملكُ أحياناً رجُلاً فيكلمني، فأعي ما يقول». [انظر الحديث: ٢].

٣٢١٦ ـ حدّثنا آدمُ حدَّثنا شَيبان حدَّثنا يحيى بن أبي كثيرٍ عن أبي سَلمةَ عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنه قال: سمعت النبيَّ ﷺ يقول: «مَن أنفقَ زَوجَينِ في سبيلِ اللهِ دَعتْه خَزنة الجنَّةِ: أيْ فُلُ هَلمَّ. فقال أبو بكر: ذاكَ الذي لا تَوَى عليـه. فقال النبيُّ ﷺ: أرجو أن تكونَ منهم».

٣٢١٧ ـ حدّثني عبدُ اللهِ بنُ محمدٍ حدَّثنا هِشام أخبرَنا مَعْمَر عنِ الزُّهريِّ عن أبي سلَمةَ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها: «أنَّ النبيَّ ﷺ قال لها: يا عائشة، هذا جبريلُ يقرأ عليكِ السلامَ، فقالت: وعليهِ السلامُ ورحمةُ اللهِ وبركاته، تَرَى ما لا أرَى. تريد النبيَّ ﷺ».

[الحديث ٣٢١٧ ـ أطرافه في: ٣٧٦٨، ٦٢٠١، ٦٢٤٩].

٣٢١٨ ـ حدّثنا أبو نُعيمٍ حدَّثنا عمرُ بن ذرٍّ. ح. قال: وحدَّثنا يحيى بن جعفرٍ حدَّثنا وكيعٌ عن عمرَ بنِ ذرٍّ عن أبيه عن سعيدِ بن جُبيرٍ عنِ ابن عبّاسٍ رضيَ اللهُ عنهما قال: «قال رسول اللهِ ﷺ لجبريلَ: ألا تزورُنا أكثرَ مما تزورنا؟ قال: فنزلَت: ﴿وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا﴾ الآية [مريم: ٦٤]». [الحديث ٣٢١٨ ـ طرفاه في: ٤٧٣١، ٧٤٥٥].

٣٢١٩ ـ حدّثنا إسماعيلُ قال: حدَّثني سليمانُ عن يونُسَ عن ابنِ شهابٍ عن عُبَيدِ اللهِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ عتبةَ بنِ مسعودٍ عنِ ابن عبّاسٍ رضيَ اللهُ عنهما أن رسولَ اللهِ ﷺ قال: «أقرأَني جبريلُ على حَرفٍ، فلم أزَل أستَزيدهُ حتّى انتهى إلى سبعة أحرفٍ».

[الحديث ٣٢١٩ ـ طرفه في: ٤٩٩١].

٣٢٢٠ ـ حدّثنا محمدُ بن مقاتلٍ أخبرَنا عبدُ اللهِ أخبرَنا يونُسُ عن الزُّهريِّ قال: حدثني عُبيدُ اللهِ بنُ عبدِ اللهِ عنِ ابنِ عبّاسٍ رضيَ اللهُ عنهما قال: كان رسولُ اللهِ ﷺ أجْوَدَ الناسِ، وكان أجودَ ما يكون في رمضانَ حينَ يَلقاهُ جبريلُ، وكان جبريل يَلقاهُ في كلِّ ليلةٍ من رمضانَ فيُدارِسهُ القرآنَ. فإنَّ رسولَ اللهِ ﷺ حينَ يَلقاهُ جبريلُ أجْوَدُ بالخير مَن الرِّيحِ المرسَلة. وعن

عبدِ اللهِ حدَّثَنا معَمرٌ بهذا الإسنادِ نحوهَ وروى أبو هريرة وفاطمةُ رضيَ اللهُ عنهما عنِ النبيِّ ﷺ: «أنَّ جبريلَ كان يُعارضهُ القرآنَ».

٣٢٢١ ـ حدّثنا قُتَيبة حدَّثَنا ليثٌ عنِ ابنِ شهابٍ أنَّ عمرَ بنَ عبدِ العزيز أخَّرَ العَصرَ شيئاً ، فقال له عُروة: «أما إنَّ جبريلَ قد نَزلَ فصلَّى أمامَ رسولِ اللهِ ﷺ. فقال عمرُ: اعلمْ ما تقولُ يا عُروة ، قال: سمعت بشيرَ بنَ أبي مَسعودٍ يقولُ: سمعت أبا مسعودٍ يقول: سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول: نزَلَ جبريلُ فأمَّني فصلَّيتُ معه ، ثمَّ صلَّيتُ معَه ، ثمَّ صليت معَه ، ثمَّ صليت معه ، ثمَّ صليتُ معه ، يَحسُبُ بأصابعهِ خمسَ صلواتٍ». [انظر الحديث: ٥٢١].

٣٢٢٢ ـ حدّثنا محمدُ بن بَشّارٍ حدَّثنا ابنُ أبي عَدِيّ عن شُعبةَ عن حبيب بن أبي ثابتٍ عن زيدِ بن وَهب عن أبي ذرٍ رضيَ اللهُ عنه قال: «قال النبيُّ ﷺ: قال لي جبريلُ: مَن ماتَ من أُمتِكَ لا يشركُ باللهِ شيئاً دخلَ الجنةَ ، أو: لم يَدخلِ النار. قال: وإن زنى وإن سرَق؟ قال: وإن». [انظر الحديث: ١٢٣٧ ، ١٤٠٨ ، ٢٣٨٨].

٣٢٢٣ ـ حدّثنا أبو اليمانِ أخبرَنا شعيبٌ حدَّثَنا أبو الزِّنادِ عنِ الأعرجِ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه عنِ النبيِّ ﷺ: «الملائكةُ يَتعاقبون: ملائكةٌ بالليلِ وملائكةٌ بالنهار ، ويجتمعونَ في صلاةِ الفجر وفي صلاةِ العصر ، ثمَّ يَعرجُ إليه الذين كانوا فيكم فيسألهم ـ وهو أعلم ـ فيقول: كيف تركتم عبادي؟ فقالوا: تركناهم يُصلُّون ، وأتيناهم يُصلُّون». [انظر الحديث: ٥٥٥].

٧ ـ باب إذا قال أحدكم: «آمين»

والملائكة في السماء فوافقتْ إحداهما الأخرى غُفِرَ له ما تقدَّمَ مِن ذَنبهِ

٣٢٢٤ ـ حدّثنا محمدٌ أخبرَنا مَخْلدٌ أخبرَنا ابن جُرَيج عن إسماعيلَ بنِ أميَّةَ أنَّ نافعاً حدَّثه أنَّ القاسمَ بنَ محمدٍ حدَّثهُ عن عائشة رضيَ اللهُ عنها قالت: «حَشَوْتُ للنبيِّ ﷺ وسادةً فيها تماثيلُ كأنها نمرُقة ، فجاءَ فقامَ بينَ الناسِ وجَعلَ يَتغيَّرُ وَجهُهُ ، فقلتُ: ما لنا يا رسولَ اللهِ؟ قال: ما بالُ هذهِ؟ قلت: وسادة جَعلتُها لكَ لتَضْطجِع عليها. قال: أما علمتِ أنَّ الملائكة لا تدخلُ بيتاً فيه صورة؟ وأنَّ من صنعَ الصورةَ يُعذَّبُ يومَ القيامةِ فيقول: أحْيُوا ما خلقتم».

[انظر الحديث: ٢١٠٥].

٣٢٢٥ ـ حدّثنا ابنُ مُقاتلٍ أخبرَنا عبدُ اللهِ أخبرَنا معْمرٌ عنِ الزُّهريِّ عن عُبيدِ اللهِ بنِ عبد اللهِ أنه سمعَ ابن عبّاسٍ رضيَ اللهُ عنهما يقول: سمعتُ أبا طلحة يقول: سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول: «لا تدخلُ الملائكةُ بيتاً فيه كلبٌ ولا صورةُ تماثيلَ».

[الحديث ٣٢٢٥ ـ أطرافه في: ٣٢٢٦ ، ٣٣٢٢ ، ٤٠٠٢ ، ٥٩٤٩ ، ٥٩٥٨].

٣٢٢٦ ـ حدّثنا أحمدُ حدَّثنا ابنُ وَهبٍ أخبرَنا عمروٌ أنَّ بُكيرَ بن الأشجِّ حدَّثه أنَّ بُسْرَ بن سعيدٍ حدَّثهُ أن زيدَ بنَ خالدٍ الجُهنيَّ رضيَ اللهُ عنه حدَّثهُ ـ ومعَ بُسرِ بنِ سعيدٍ عُبيدُ اللهِ الخَولانيُّ الذي كان في حَجْر ميمونةَ رضيَ اللهُ عنها زوج النبيِّ ﷺ ـ حدَّثهما زيدُ بن خالدٍ أنَّ أبا طلحةَ حدَّثهُ أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «لا تدخلُ الملائكة بيتاً فيه صورةٌ». قال بُسرٌ: فمرِضَ زيدُ بن خالدٍ، فعُدناهُ، فإذا نحنُ في بيتهِ بسترٍ فيهِ تَصاوِيرُ، فقلتُ لعُبيدِ اللهِ الخَولانيِّ: ألم يحدِّثنا في التصاوير؟ فقال: إنه قال: «إلا رَقمٌ في ثوبٍ» ألا سمعتَهُ؟ قلت: لا. قال: بَلى قد ذكرَ». [انظر الحديث: ٣٢٢٥].

٣٢٢٧ ـ حدّثنا يحيى بنُ سليمانَ قال: حدَّثني ابنُ وَهبٍ قال: حدَّثني عمرٌو عن سالمٍ عن أبيهِ قال: «وَعدَ النبيَّ ﷺ جبريلُ فقال: إنّا لا ندخلُ بيتاً فيه صورة ولا كلب».

[الحديث ٣٢٢٧ ـ طرفه في: ٥٩٦٠].

٣٢٢٨ ـ حدّثنا إسماعيلُ قال: حدَّثني مالكٌ عن سُمَيٍّ عن أبي صالح عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «إذا قال الإمامُ سمعَ اللهُ لمن حمدَه، فقالوا: اللّهمَّ ربَّنا لكَ الحمدُ، فإنه من وافقَ قولُهُ قول الملائكة غُفِرَ لهُ ما تقدمَ من ذَنبهِ». [انظر الحديث: ٧٩٦].

٣٢٢٩ ـ حدّثنا إبراهيمُ بن المنذِرِ حدَّثَنا ابن فُليح حدَّثَنا أبي عن هلالِ بنِ عليٍّ عن عبدِ الرحمنِ بنِ أبي عَمرةَ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه عنِ النبيِّ ﷺ قال: «إنَّ أحدَكم في صلاة ما دامَتِ الصلاةُ تحبِسُه، والملائكةُ تقول: اللّهمَّ اغفرْ لهُ وارحَمْه، ما لم يَقُمْ من صلاتهِ أو يُحْدِثْ». [انظر الحديث: ١٧٦، ٤٤٥، ٤٧٧، ٦٤٧، ٦٤٨، ٦٥٩، ٢١١٩].

٣٢٣٠ ـ حدّثنا عليُّ بن عبدِ اللهِ حدَّثَنا سفيانُ عن عمرو عن عطاء عن صفوانَ بنِ يَعلى عن أبيهِ قال: «سمعتُ النبيَّ ﷺ يقرأ على المنبرِ ﴿وَنَادَوْاْ يَٰمَٰلِكُ﴾ قال سفيانُ: في قراءةِ عبدِ اللهِ: ونادَوا يا مالِ». [الحديث ٣٢٣٠ ـ طرفاه في: ٣٢٦٦، ٤٨١٩].

٣٢٣١ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بن يوسفَ أخبرَنا ابنُ وَهبٍ قال: أخبرَني يونسُ عن ابنِ شهابٍ قال: حدَّثني عروةُ: «أنَّ عائشةَ رضيَ اللهُ عنها زوجَ النبيِّ ﷺ حدَّثَتْهُ أنها قالت للنبيِّ ﷺ: هل أتى عليكَ يومٌ كان أشدَّ من يوم أُحُدٍ؟ قال: لقد لَقِيتُ من قومك ما لقيت، وكان أشدَّ ما لقيتُ منهم يومَ العَقبةِ إذ عرَضتُ نفسي على ابنِ عبد ياليل بنِ عبد كُلال فلم يُجِبْني إلى ما أردْت، فانطلقْتُ. وأنا مَهمومٌ، على وَجهِي، فلم أستَفِقْ إلا وأنا بقَرنِ الثَّعالبِ، فرَفَعتُ رأسي، فإذا أنا بَسحابةٍ قد أظلتْني، فنظرْتُ فإذا فيها جِبريل، فناداني فقال: إنَّ اللهَ قد سمعَ

قولَ قومِكَ لك وما رَدُّوا عليك ، وقد بعثَ اللهُ إليكَ مَلَكَ الجبالِ لتأمرَهُ بما شِئتَ فيهم ، فناداني مَلَكُ الجبال فسلم عليَّ ثم قال: يا محمد ، فقال: ذلكَ فيما شئتَ ، إن شِئتَ أن أُطبِقَ عليهم الأخْشَبَينِ. فقال النبيُّ ﷺ: بل أرجو أن يُخرجَ الله من أصلابهم من يَعبُدُ اللهَ وحدَهُ لا يُشركُ بهِ شيئاً». [الحديث ٣٢٣١ ـ طرفه في: ٧٣٨٩].

٣٢٣٢ ـ حدَّثنا قُتَيبة حدَّثَنا أبو عَوانةَ حدَّثَنا **أبو إسحاقَ الشيبانيُّ** قال: «سألتُ زِرَّ بنَ حُبَيشٍ عن قولِ اللهِ تعالى: ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ۝ فَأَوْحَىٰٓ إِلَىٰ عَبْدِهِۦ مَآ أَوْحَىٰ﴾ [النجم: ٩ ـ ١٠] قال: حدَّثنا ابنُ مسعود أنه رأى جبريلَ لهُ ستُّمئةِ جَناح».

[الحديث ٣٢٣٢ ـ طرفاه في: ٤٨٥٦ ، ٤٨٥٧].

٣٢٣٣ ـ حدَّثنا حفصُ بنُ عمرَ حدَّثنا شُعبةُ عنِ الأعمشِ عن إبراهيمَ عن عَلقمة عن **عبدِ اللهِ** رضيَ اللهُ عنه: ﴿لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِ ٱلْكُبْرَىٰٓ﴾ قال: «رأىٰ رَفرَفاً أخضرَ سَدَّ أفقَ السماء». [الحديث ٣٢٣٣ ـ طرفه في: ٤٨٥٨].

٣٢٣٤ ـ حدَّثنا محمدُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ إسماعيلَ حدَّثنا محمدُ بنُ عبدِ اللهِ الأنصاريُّ عنِ ابنِ عَونٍ أنبأنا القاسمُ عنِ **عائشة** رضيَ اللهُ عنها قالت: «مَن زعمَ أنَّ محمداً رأَى ربَّهُ فقد أعظمَ ، ولكنْ قد رأَى جبريلَ في صُورته وخَلقِه ساداً ما بينَ الأفُق».

[الحديث ٣٢٣٤ ـ أطرافه في: ٣٢٣٥ ، ٤٦١٢ ، ٤٨٥٥ ، ٧٣٨٠ ، ٧٥٣١].

٣٢٣٥ ـ حدَّثنا محمدُ بن يوسُفَ حدَّثنا أبو أُسامةَ حدَّثنا زكرياءُ بن أبي زائدةَ عنِ ابنِ الأشْوَع عنِ الشعبيِّ عن **مسروقٍ** قال: «قلتُ لعائشة: فأينَ قولهُ: ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ۝ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ﴾؟ قالت: ذاكَ جِبريلُ كان يأتيهِ في صورةِ الرَّجُل ، وإنما أتى هذهِ المرَّة في صورتهِ التي هيَ صورتهُ ، فسَدَّ الأفَق». [انظر الحديث: ٣٢٣٤ ، ٣٢٣٥].

٣٢٣٦ ـ حدَّثنا موسى حدَّثنا جريرٌ حدَّثنا أبو رَجاء عن **سَمُرةَ** قال: «قال النبيُّ ﷺ: رأيتُ الليلةَ رجُلَينِ أتَياني فقالا: الذي يوقِدُ النارَ مالكٌ خازنُ النار ، وأنا جبريلُ ، وهذا مِيكائيل».

[انظر الحديث: ٨٤٥ ، ١١٤٣ ، ١٣٨٦ ، ٢٠٨٥ ، ٢٧٩١].

٣٢٣٧ ـ حدَّثنا مسدَّدٌ حدَّثنا أبو عَوانةَ عنِ الأعمش عن أبي حازمٍ عن **أبي هريرةَ** رضيَ اللهُ عنه قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «إذا دعا الرجلُ امرأتَهُ إلى فراشهِ فأبَتْ ، فباتَ غَضبانَ عليها ، لعنَتْها الملائكةُ حتّى تُصبحَ». تابعَهُ شُعبةُ وأبو حمزةَ وابن داودَ وأبو معاويةَ عنِ الأعمش.

[الحديث ٣٢٣٧ ـ طرفاه في: ٥١٩٣ ، ٥١٩٤].

٣٢٣٨ ـ حدَّثنا عبدُ اللهِ بن يوسُفَ أخبرَنا الليثُ قال: حدَّثني عُقَيلٌ عنِ ابن شهابٍ قال: سمعتُ أبا سَلمةَ قال: أخبرني جابرُ بن عبدِ اللهِ رضيَ اللهُ عنهما أنه سمعَ النبيَّ ﷺ يقول: «ثمَّ فَتَرَ عنِّي الوَحيُ فترةً، فبَينا أنا أمشي سمعتُ صوتاً منَ السماءِ، فرفَعتُ بَصَري قِبَلَ السماء فإذا المَلكُ الذي قد جاءني بحِراءَ قاعدٌ على كرسيٍّ بينَ السماءِ والأرض، فَجُئِثْتُ منه حتى هَوَيتُ إلى الأرض، فجئتُ أهلي فقلت: زَمِّلوني زمِّلوني، فأنزلَ اللهُ تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ۝١ قُمْ فَأَنذِرْ﴾ إلى قولهِ: ﴿وَٱلرُّجْزَ فَٱهْجُرْ﴾. قال أبو سلمةَ: والرجزُ: الأوثان».

[انظر الحديث: ٤].

٣٢٣٩ ـ حدَّثنا محمدُ بن بَشّارٍ حدثنا غُندَرٌ حدَّثَنا شُعبة عن قَتادةَ. وقال لي خَليفة: حدَّثَنا يزيدُ بن زُرَيع حدَّثَنا سعيدٌ عن قَتادةَ عن أبي العاليةِ حدَّثَنا ابنُ عمِّ نبيِّكم ـ يعني ابنَ عبّاسٍ رضيَ اللهُ عنهما ـ عنِ النبيِّ ﷺ قال: «رأيتُ ليلةَ أُسريَ بي موسى رجُلاً آدمَ طُوالاً جَعداً كأنَّه من رجالِ شَنوءةَ، ورأيتُ عيسى رجُلاً مَربوعاً، مربوعَ الخَلقِ إلى الحُمرةِ والبياضِ، سَبطَ الرأسِ، ورأيتُ مالكاً خازنَ النار، والدَّجالَ في آياتٍ أراهُنَّ اللهُ إياه ﴿فَلَا تَكُن فِى مِرْيَةٍ مِّن لِّقَآئِهِۦ﴾» قال أنسٌ وأبو بكرةَ عنِ النبيِّ ﷺ: «تحرُسُ الملائكة المدينةَ منَ الدجّال».

[الحديث ٣٢٣٩ ـ طرفه في: ٣٣٩٦].

٨ ـ باب ما جاء في صفةِ الجنَّةِ وأنها مخلوقة

قال أبو العالية: ﴿مُّطَهَّرَةٌ﴾: منَ الحيضِ والبول والبُصاق. ﴿كُلَّمَا رُزِقُوا۟﴾: أُتوا بشيء، ثمَّ أُتوا بآخر. ﴿قَالُوا۟ هَٰذَا ٱلَّذِى رُزِقْنَا مِن قَبْلُ﴾: أوتينا من قبل. ﴿وَأُتُوا۟ بِهِۦ مُتَشَٰبِهًا﴾: يُشبهُ بعضهُ بعضاً ويختلف في الطعم. ﴿قُطُوفُهَا﴾: يَقطِفون كيفَ شاؤُوا. ﴿دَانِيَةٌ﴾: قريبة. ﴿ٱلْأَرَآئِكِ﴾: السُّررُ. وقال الحسن: النَّضرةُ في الوجوه، والسرورُ في القلب. وقال مجاهد ﴿سَلْسَبِيلًا﴾: حديدةُ الجريَة. ﴿غَوْلٌ﴾: وجعُ البطنِ. ﴿يُنزَفُونَ﴾: لا تذهبُ عقولهم. وقال ابنُ عبّاسٍ: ﴿دِهَاقًا﴾: مُمتلئاً. ﴿كَوَاعِبَ﴾: نَواهِد. ﴿رَحِيقٍ﴾: الخمر. «التَّسْنيم» يعلو شرابَ أهلِ الجنة. ﴿خِتَٰمُهُۥ﴾: طينُه ﴿مِسْكٌ﴾. ﴿نَضَّاخَتَانِ﴾: فيَّاضَتانِ. يقال: ﴿مَّوْضُونَةٍ﴾: منسوجة، منه «وَضِينُ الناقة». و«الكوب» ما لا أُذُنَ له ولا عُروة، و«الأباريق» ذواتُ الآذانِ والعُرا. ﴿عُرُبًا﴾ مثقَّلةً، واحدُها عَروب، مثلُ صَبور وصُبُر، يسميها أهل مكةَ «العَرِبة»، وأهلُ المدينة «الغَنِجة» وأهلُ العِراق «الشَّكِلة». وقال مجاهد ﴿رَوْحٌ﴾: جَنَّة ورَخاء. ﴿وَٱلرَّيْحَانُ﴾: الرِّزق. و«المَنْضُود»: المَوز. ﴿ٱلْمَخْضُودِ﴾:

الموقَرُ حَملاً ، ويقال أيضاً: لا شَوكَ له. ﴿العُرُبُ﴾: المحبَّباتُ إلى أزواجهنَّ. ويقال ﴿مَّسْكُوبٍ﴾: جارٍ. و﴿ فُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ﴾: بعضها فوقَ بعض. ﴿لَغْوًا﴾: باطلاً. ﴿تَأْثِيمًا﴾: كِذباً. ﴿أَفْنَانٍ﴾: أغصان. ﴿وَجَنَى ٱلْجَنَّتَيْنِ دَانٍ﴾: ما يُجتَنى قريب. ﴿مُدْهَآمَّتَانِ﴾: سَوداوانِ من الرِّيِّ.

٣٢٤٠ ـ حدّثنا أحمدُ بن يونُسَ حدثنا الليثُ بن سعدٍ عن نافعٍ عن عبدِ اللهِ بنِ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «إذا مات أحدُكم فإنهُ يُعرَضُ عليهِ مَقعَدُهُ بالغَداةِ والعَشِيِّ ، فإن كان مِن أهلِ الجنَّة فمن أهلِ الجنة ، وإن كان من أهل النارِ فمن أهلِ النار».

[انظر الحديث: ١٣٧٩].

٣٢٤١ ـ حدّثنا أبو الوَليدِ حدَّثنا سَلْم بن زَرِيرٍ حدَّثنا أبو رَجاءٍ عن عِمران بنِ حُصين عنِ النبيِّ ﷺ قال: «اطلَعتُ في الجنةِ فرأيتُ أكثرَ أهلِها الفُقَراءَ ، واطَّلعتُ في النارِ فرأيتُ أكثرَ أهلِها النساءَ». [الحديث ٣٢٤١ ـ أطرافه في: ٥١٩٨ ، ٦٤٤٩ ، ٦٥٤٦].

٣٢٤٢ ـ حدّثنا سعيدُ بن أبي مَريمَ حدَّثَنا الليثُ قال: حدَّثني عُقَيل عنِ ابنِ شهابٍ قال: أخبرَني سعيدُ بنُ المسيَّبِ أنَّ أبا هريرةَ رضيَ اللهُ عنه قال: «بَينا نحنُ عندَ النبيِّ ﷺ إذ قال: بَينا أنا نائمٌ رأيتُني في الجنةِ ، فإذا امرأةٌ تَتَوضَّأُ إلى جانبِ قَصرٍ ، فقلتُ: لمن هذا القَصرُ؟ فقالوا: لعُمرَ بنِ الخَطّابِ ، فذَكَرتُ غيرتَهُ ، فوَلَّيتُ مُدْبِراً. فبَكى عمرُ وقال: أعليكَ أغارُ يا رسولَ الله»؟ [الحديث ٣٢٤٢ ـ أطرافه في: ٣٦٨٠ ، ٥٢٢٧ ، ٧٠٢٣ ، ٧٠٢٥].

٣٢٤٣ ـ حدّثنا حَجّاجُ بن مِنهالٍ حدَّثَنا همّامٌ قال: سمعتُ أبا عِمرانَ الجَونيَّ يُحدِّثُ عن أبي بكرِ بنِ عبدِ الله بن قيسٍ الأشعريِّ عن أبيهِ أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «الخيمة دُرَّةٌ مجوَّفة طولُها في السماءِ ثلاثون ميلاً في كل زاويةٍ منها للمؤمن أهلٌ لا يراهمُ الآخَرون».

قال أبو عبدِ الصمدِ والحارثُ بن عبيدٍ عن أبي عِمرانَ: «سِتونَ مِيلاً».

[الحديث ٣٢٤٣ ـ طرفه في: ٤٨٧٩].

٣٢٤٤ ـ حدّثني الحُميديُّ حدَّثَنا سفيانُ حدَّثنا أبو الزِّنادِ عنِ الأعرجِ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «قال اللهُ: أعدَدتُ لِعبادي الصالحينَ ما لا عَينٌ رأتْ ، ولا أُذُنٌ سمعت ، ولا خَطرَ على قلبِ بَشَر. فاقرؤوا إن شِئتم ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءً﴾». [الحديث ٣٢٤٤ ـ أطرافه في: ٤٧٧٩ ، ٤٧٨٠ ، ٧٤٩٨].

٣٢٤٥ ـ حدّثنا محمدُ بن مُقاتلٍ أخبرَنا عبدُ اللهِ أخبرَنا مَعمر عن همّامِ بن مُنبِّهٍ عن

أبي هريرةَ رضي اللهُ عنه قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «أوَّلُ زُمرةٍ تَلِجُ الجنَّةَ صُورتهم على صورةِ القمرِ ليلةَ البَدر، لا يَبصُقونَ فيها ولا يَمتَخِطون ولا يَتَغوَّطون. آنيتُهم فيها الذَّهبُ، أمشاطُهم منَ الذَّهَبِ والفِضَّة، ومَجامِرُهم الألوَّة، ورَشحُهمُ المسك. ولكلِّ واحدٍ منهم زوجَتانِ يُرَى مُخُّ سُوقِهما من وراء اللَّحمِ مِنَ الحُسن. لا اختِلافَ بينهم ولا تَباغُض، قُلوبُهم قلب واحد، يُسبِّحونَ اللهَ بُكرةً وعَشِيّاً». [الحديث ٣٢٤٥ ـ أطرافه في: ٣٢٤٦، ٣٢٥٤، ٣٣٢٧].

٣٢٤٦ ـ حدَّثنا أبو اليمانَ أخبرَنا شُعيب حدَّثَنا أبو الزِّنادِ عنِ الأعرج عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «أوَّلُ زُمرةٍ تدخُلُ الجنةَ على صورةِ القمرِ ليلةَ البدر، والذينَ على إثرِهم كأشدِّ كوكبٍ إضاءَةً، قُلوبُهم على قلبِ رجُلٍ واحد، لا اختِلافَ بينَهم ولا تَباغُضَ، لكلِّ امرئٍ منهم زوجتان: كلُّ واحدةٍ منهما يُرَى مُخُّ ساقِها من وراءِ لحمِها منَ الحُسنُ. يُسبِّحونَ اللهَ بُكرةً وعَشِيّاً. لا يَسْقَمون، ولا يَمتَخِطون ولا يَبْصُقون. آنيتُهمُ الذَّهبُ والفِضَّة، وأمشاطهمُ الذَّهَب، ووَقودُ مَجامِرِهم الألوَّة ـ قال أبو اليمان: يعني العود ـ ورشحهمُ المِسك».

قال مجاهد: الإبكارُ: أوَّلُ الفجر، والعَشِيُّ: مَيلُ الشمسِ إلى أن ـ أراهُ ـ تَغرُب.

[انظر الحديث: ٣٢٤٥].

٣٢٤٧ ـ حدَّثنا محمدُ بن أبي بكرٍ المقدَّميُّ حدَّثنا فُضَيلُ بن سليمانَ عن أبي حازمٍ عن سَهلِ بنِ سعدٍ رضيَ اللهُ عنه عنِ النبيِّ ﷺ قال: «لَيَدخُلنَّ من أمَّتي سبعونَ ألفاً ـ أو سبعمئةِ ألفٍ ـ لا يدخُلُ أولهم حتّى يَدخُلَ آخِرُهم، وُجوهُهم على صورةِ القمر ليلةَ البَدر».

[الحديث ٣٢٤٧ ـ طرفاه في: ٦٥٤٣، ٦٥٥٤].

٣٢٤٨ ـ حدَّثنا عبدُ اللهِ بن محمدٍ الجعفيُّ حدَّثنا يونسُ بنُ محمدٍ حدَّثنا شَيبانُ عن قَتادةَ حدَّثنا أنس رضيَ اللهُ عنه قال: «أُهديَ للنبيِّ ﷺ جُبَّةُ سُندُسٍ، وكان يَنهى عنِ الحريرِ، فعَجِبَ الناسُ منها، فقال: والذي نَفسُ محمدٍ بيدهِ، لَمناديلُ سعدِ بنِ مُعاذٍ في الجنَّةِ أحسَن من هذا».

[انظر الحديث: ٢٦١٥، ٢٦١٦].

٣٢٤٩ ـ حدَّثنا مسدَّدٌ حدَّثنا يحيى بن سعيدٍ عن سفيانَ قال: حدَّثني أبو إسحاقَ قال: سمعتُ البَراءَ بنَ عازبٍ رضيَ اللهُ عنهما قال: «أُتيَ رسولُ اللهِ ﷺ بثَوبٍ من حرير، فَجعَلوا يَعجَبونَ من حُسنِه ولِينِهِ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ: لَمَناديلُ سَعد بنِ مُعاذٍ في الجنَّةِ أفضلُ من هذا». [الحديث ٣٢٤٩ ـ أطرافه في: ٣٨٠٢، ٥٨٣٦، ٦٦٤٠].

٣٢٥٠ ـ حدّثنا عليُّ بن عبدِ اللهِ حدَّثنا سفيانُ عن أبي حازمٍ عن سهلِ بنِ سعدٍ الساعديِّ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «مَوضعُ سَوطٍ في الجنَّةِ خيرٌ من الدُّنيا وما فيها».

[انظر الحديث: ٢٧٩٤، ٢٨٩٢].

٣٢٥١ ـ حدّثنا رَوحُ بنُ عبدِ المؤمنِ حدَّثنا يزيدُ بن زُرَيع حدَّثنا سعيدٌ عن قَتادةَ حدَّثنا أنسُ بن مالكٍ رضيَ اللهُ عنه عنِ النبيِّ ﷺ قال: «إنَّ في الجنةِ لشجرةً يَسيرُ الراكبُ في ظلِّها مئةَ عامٍ لا يَقطَعُها».

٣٢٥٢ ـ حدّثنا محمدُ بن سِنانٍ حدَّثنا فُلَيحُ بن سليمانَ حدَّثنا هِلالُ بن عليٍّ عن عبدِ الرحمنِ بنِ أبي عمْرةَ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه عنِ النبيِّ ﷺ قال: «إنَّ في الجنَّةِ لَشجرةً يسيرُ الراكبُ في ظلِّها مئةَ سنةٍ، واقرَؤوا إن شِئتم ﴿وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ﴾».

[الحديث ٣٢٥٢ ـ طرفه في: ٤٨٨١].

٣٢٥٣ ـ «ولَقابُ قَوسِ أحدِكم في الجنَّةِ خيرٌ ممّا طَلَعَت عليهِ الشمسُ أو تَغرُب».

[انظر الحديث: ٢٧٩٣].

٣٢٥٤ ـ حدّثنا إبراهيمُ بن المنذرِ حدَّثنا محمدُ بن فُلَيحٍ حدَّثنا أبي عن هِلالٍ عن عبدِ الرَّحمنِ بنِ أبي عَمرةَ عن أبي هُريرةَ رضيَ اللهُ عنه عنِ النبيِّ ﷺ: «أولُ زُمرةٍ تدخلُ الجنةَ على صورةِ القمرِ ليلةَ البدر، والذينَ على آثارِهم كأحسنِ كوكبٍ دُرِّيٍّ في السماء إضاءَةً، قلوبُهم على قلبِ رجلٍ واحد، لا تَباغُضَ بَينهم ولا تَحاسد، لكلِّ امرىءٍ زوجتانِ منَ الحورِ العِين، يُرَى مُخُّ سُوقِهنَّ مِن وراء العظم واللحم». [انظر الحديث: ٣٢٤٥، ٣٢٤٦].

٣٢٥٥ ـ حدّثنا حَجّاجُ بنُ مِنهالٍ حدَّثنا شُعبةُ قال عديُّ بن ثابتٍ: أخبرَني قال: «سمعت البراءَ رضيَ اللهُ عنه عن النبيِّ ﷺ قال: لما مات إبراهيمُ قال: إنَّ له مُرضِعاً في الجنَّة».

[انظر الحديث: ١٣٨٢].

٣٢٥٦ ـ حدّثنا عبدُ العزيزِ بن عبدِ اللهِ قال: حدَّثني مالكُ بن أنَسٍ عن صَفوانَ بنِ سُلَيمٍ عن عطاءِ بنِ يَسارٍ عن أبي سعيدٍ الخُدريِّ رضيَ اللهُ عنه عنِ النبيِّ ﷺ قال: «إنَّ أهلَ الجنةِ يَتراءَون أهلَ الغرَفِ من فَوقِهم كما يتراءون الكوكبَ الدّريّ الغابرَ في الأفقِ منَ المشرقِ أو المغرب، لتَفاضلِ ما بينهم. قالوا: يا رسولَ الله، تلكَ مَنازلُ الأنبياء لا يبلغُها غيرُهم؟ قال: بلى والذي نفسي بيدِهِ، رجالٌ آمَنوا باللهِ وصدَّقوا المرسلين». [الحديث ٣٢٥٦ ـ طرفه في: ٦٥٥٦].

٩ ـ باب صفة أبوابِ الجنَّة

وقال النبيُّ ﷺ: «مَن أنفَق زَوجَين دُعيَ من باب الجَنة». فيه عُبادة عن النبيِّ ﷺ.

٣٢٥٧ ـ حدّثنا سعيدُ بنُ أبي مَريمَ حدَّثنا محمدُ بن مطرِّفٍ قال: حدَّثني أبو حازمٍ عن سهلِ بن سعدٍ رضيَ اللهُ عنه عنِ النبي ﷺ قال: «في الجنَّةِ ثمانيةُ أبواب، فيها باب يُسمَّى الريّانَ لا يَدخلهُ إلا الصائمون».

١٠ ـ باب صفةِ النار وأنها مخلوقة

﴿ غَسَّاقًا ﴾: يقال: غَسقَتْ عَينُهُ. ويغسِقُ الجرحُ. وكأنَّ الغَساقَ والغَسِيق واحد. ﴿غِسْلِينٍ﴾: كلُّ شيءٍ غَسَلْتَه فخرَجَ منه شيءٌ فهو غِسْلين، فِعْلِين مِنَ الغَسْل، من الجُرحِ والدّبر. وقال عكرمة: ﴿حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾: حَطَب بالحبشية. وقال غيره: ﴿ حَاصِبًا﴾ الريح العاصف، والحاصب: ما ترمي به الريح، ومنه حصَب جهنم: يُرمى به في جهنم. هم حَصبُها، ويقال: حَصَبَ في الأرض: ذهبَ، والحَصَب مشتقٌّ من حَصباء الحجارة. ﴿ صَدِيدٍ﴾: قَيح ودم. ﴿خَبَتْ﴾: طفئت. ﴿تُورُونَ﴾: تَستخرِجون، أوريتُ: أوْقدتُ. ﴿لِلْمُقْوِينَ﴾: للمسافِرين. والقِيُّ: القفر. وقال ابنُ عباس ﴿صِرَٰطِ ٱلْجَحِيمِ﴾: سَواءُ الجحيم ووَسط الجحيم. ﴿ لَشَوْبًا مِّنْ حَمِيمٍ﴾: يُخلَط طعامُهم ويساط بالحَميم. ﴿ زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ﴾: صَوتٌ شديد وصوتٌ ضعيف. ﴿وِرْدًا﴾: عِطاشاً. ﴿غَيًّا﴾: خُسراناً. وقال مجاهد: ﴿يُسْجَرُونَ﴾: تُوقَدُ لهم النارُ. ﴿وَنُحَاسٌ﴾: الصفرُ يُصبُّ على رُؤوسِهم. «يقال: ذوقوا»: باشروا وجرِّبوا، وليس هذا من ذوقِ الفم. ﴿ مَّارِجٍ﴾: خالص من النار، مَرَجَ الأميرُ رَعيّتَهُ إذا خَلاّهم يَعْدُو بعضُهم على بعض. ﴿مَّرِيجٍ﴾: مُلْتبِس. مَرَجَ أمرُ الناس: اختلط. ﴿ مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ﴾: مَرَجْتَ دابَّتَكَ: تركتَها.

٣٢٥٨ ـ حدّثنا أبو الوَليدِ حدَّثَنا شُعبةُ عن مُهاجِرٍ أبي الحسنِ قال: سمعتُ زيدَ بنَ وَهبٍ يقول: سمعت أبا ذَرٍّ رضيَ اللهُ عنه يقول: «كان النبيُّ ﷺ في سَفرٍ فقال: أبْرِد، ثمَّ قال: أبردِ، حتى فاءَ الفَيءُ ـ يعني للتُّلول ـ ثم قال: أبرِدوا بالصلاة، فإن شدَّةَ الحرِّ من فَيحِ جهنَّم». [انظر الحديث: ٥٣٥، ٥٣٩، ٦٢٩].

٣٢٥٩ ـ حدّثنا محمدُ بنُ يوسفَ حدَّثَنا سفيانُ عنِ الأعمشِ عن ذَكوانَ عن أبي سعيدٍ رضيَ اللهُ عنه قال: «قال النبيُّ ﷺ: أَبرِدوا بالصلاةِ، فإن شدَّةَ الحرِّ من فَيح جهنم».

[انظر الحديث: ٣٥٨].

٣٢٦٠ ـ حدّثنا أبو اليمانِ أخبرَنا شُعيبٌ عن الزُّهريِّ قال: حدَّثَنا أبو سلمةَ بنُ عبدِ الرحمنِ أنهُ سمعَ أبا هريرةَ رضيَ اللهُ عنه يقول: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «اشتكَتِ النارُ إلى ربِّها فقالت: ربِّ أكلَ بعضي بعضاً، فأذِنَ لها بنَفَسَينِ: نَفَسٍ في الشتاء ونفَسٍ في الصيف، فأشدُّ ما تجِدونَ منَ الحرّ، وأشدُّ ما تجِدونَ من الزَّمْهَرير». [انظر الحديث: ٥٣٧].

٣٢٦١ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ محمدٍ حدَّثنا أبو عامرٍ هوَ العَقَديُّ حدَّثَنا همَّامٌ عن أبي جَمرةَ الضُّبَعيِّ قال: «كنتُ أُجالسُ ابنَ عبّاسٍ بمكةَ، فأخذَتْني الحُمَّى فقال: أبرِدْها عنكَ بماءِ زَمْزَمَ، فإنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: هيَ الحُمّى من فَيح جهنَّمَ، فأبرِدوها بالماء، أو قال: بماء زمزمَ. شكَّ همَّام».

٣٢٦٢ ـ حدّثني عمروُ بن عبّاسٍ حدَّثَنا عبدُ الرحمنِ حدَّثَنا سفيانُ عن أبيهِ عن عَبايةَ بن رِفاعةَ قال: أخبرَني رافعُ بنُ خَدِيجٍ قال: «سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: الحُمّى من فَورِ جهنم، فأبردوها عنكم بالماء». [الحديث ٣٢٦٢ ـ طرفه في: ٥٧٢٦].

٣٢٦٣ ـ حدّثنا مالكُ بنُ إسماعيلَ حدَّثنا زُهيرٌ حدَّثنا هشامٌ عن عُروةَ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها عنِ النبيِّ ﷺ قال: «الحُمَّى من فَيحِ جهنَّمَ، فأبرِدوها بالماء».

[الحديث ٣٢٦٣ ـ طرفه في: ٥٧٢٥].

٣٢٦٤ ـ حدّثنا مسدَّدٌ عن يحيى عن عُبَيدِ اللهِ قال: حدَّثني نافعٌ عنِ ابنِ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما عنِ النبيِّ ﷺ قال: «الحُمَّى من فيح جَهنَّمَ، فأبردوها بالماء».

[الحديث ٣٢٦٤ ـ طرفه في: ٥٧٢٣].

٣٢٦٥ ـ حدّثنا إسماعيلُ بن أبي أُويسٍ قال: حدَّثني مالكٌ عن أبي الزِّنادِ عن الأعرج عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه أن رسولَ اللهِ ﷺ قال: «نارُكم جُزْءٌ من سبعينَ جُزءاً من نار جهنَّم. قيل: يا رسولَ اللهِ إنْ كانت لكافيةً، قال: فُضِّلَت عليهنَّ بتسعةٍ وستينَ جزءاً كلهنَّ مثلُ حرِّها».

٣٢٦٦ ـ حدّثنا قُتَيبةُ بنُ سعيدٍ حدَّثنا سُفيانُ عن عمروٍ سمعَ عطاءً يُخبِرُ عن صَفوانَ بنِ يَعلَى عن أبيهِ أنه «سمعَ النبيَّ ﷺ يقرأُ على المنبر ﴿وَنَادَوْا۟ يَـٰمَـٰلِكُ﴾». [انظر الحديث: ٣٢٣٠].

٣٢٦٧ ـ حدّثنا عليٌّ حدَّثنا سفيانُ عنِ الأعمشِ عن أبي وائلٍ قال: «قيلَ لأسامةَ لو أتيتَ فلاناً فكلَّمتهُ، قال: إنكم لـتَرَون أني لا أُكلِّمهُ إلاّ أُسمِعُكم، إني أُكلِّمهُ في السِّرِّ دُونَ أن أفتحَ

باباً لا أكونُ أولَ مَن فتَحه ، ولا أقولُ لرجُلٍ ـ أنْ كان عليَّ أميراً ـ إنُه خيرُ الناس ، بعدَ شيء سمعتهُ من رسولِ اللهِ ﷺ. قالوا: وما سمعتَهُ يقول؟ قال: سمعتهُ يقول: يُجاءُ بالرجُل يومَ القيامةِ فيُلقى في النار ، فتَنْدَلِقُ أقتابهُ في النار ، فيدورُ كما يدور الحِمارُ برَحاهُ ، فيجتمعُ أهلُ النار عليه فيقولونَ: أي فُلانُ ما شأنكَ؟ أليسَ كنتَ تأمُرُنا بالمعروفِ وتنهانا عن المنكر؟ قال: كنتُ آمرُكم بالمعروفِ ولا آتيه ، وأنهاكم عن المنكر وآتيه» ، رواه غُندَرٌ عن شعبةَ عنِ الأعمشِ. [الحديث ٣٢٦٧ ـ طرفه في: ٧٠٩٨].

١١ ـ باب صفةِ إبليسَ وجنودهِ

وقال مجاهد ﴿ يُقْذَفُونَ﴾: يُرمونَ. ﴿دُحُورًا﴾: مطرودين. ﴿وَاصِبٌ﴾: دائم. وقال ابن عباس: ﴿مَّدْحُورًا﴾: مطروداً ، يقال: ﴿مَّرِيدًا﴾ متمرِّداً. بَتَّكَهُ: قطَّعَهُ. ﴿وَٱسْتَفْزِزْ﴾: استخِفَّ. ﴿بِخَيْلِكَ﴾: الفرسانُ. والرَّجْلُ: الرَّجالة ، واحدُها راجل ، مثلُ صاحِب: وصَحب ، وتاجرٍ وتجْر. ﴿لَأَحْتَنِكَنَّ﴾: لأستأصلن. ﴿قَرِينٌ﴾: شيطان.

٣٢٦٨ ـ حدّثنا إبراهيمُ بن موسى أخبرَنا عيسى عن هشام عن أبيهِ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها قالت: «سُحِرَ النبيُّ ﷺ». وقال اللّيثُ: كتبَ إليَّ هشام أنهُ سمِعَهُ ووعاهُ عن عائشةَ قالت: «سُحِرَ النبيُّ ﷺ حتّى كان يُخيَّلُ إليهِ أنهُ يَفعلُ الشيءَ وما يَفعلهُ ، حتّى كان ذاتَ يوم دَعا ودعا ثم قال: أشَعرتِ أنَّ اللهَ أفتاني فيما فيه شفائي؟ أتاني رجُلانِ فقَعدَ أحدُهما عندَ رأسي والآخرُ عندَ رجليَّ ، فقال أحدُهما للآخر: ما وَجَعُ الرجُلِ؟ فقال: مَطبوب. قال: ومَن طَبَّهُ؟ قال: لَبيدُ بنُ الأعصَمِ. قال: فيماذا؟ قال: في مُشطٍ ومُشاقةٍ وجُفِّ طَلْعةٍ ذَكَر قال: فأينَ هوَ؟ قال: في بئرِ ذَرْوانَ. فخرجَ إليها النبيُّ ﷺ ، ثم رجعَ فقال لعائشةَ حينَ رجَعَ: نخلُها كأنهُ رؤوسُ الشياطين. فقلتُ: استخرجتَهُ؟ فقال: لا. أمّا أنا فقد شفاني الله ، وخَشيتُ أن يُثيرَ ذلكَ على الناسِ شَرّاً. ثم دُفِنَتِ البئر». [انظر الحديث: ٣١٧٥].

٣٢٦٩ ـ حدّثنا إسماعيلُ بنُ أبي أُوَيسٍ قال: حدَّثني أخي عن سليمانَ بنِ بلالٍ عن يحيى بنِ سعيدٍ عن سعيدِ بنِ المسيّبِ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «يَعقِدُ الشيطانُ على قافيةِ رأسِ أحدِكم ـ إذا هوَ نامَ ـ ثلاثَ عُقَدٍ ، يَضربُ على كلِّ عقدةٍ مَكانها: عليكَ ليلٌ طويل ، فارقدْ. فإنِ استيقظَ فذَكرَ الله انحلَّتْ عُقدة ، فإن توضَّأ انحلَّت عقدة ، فإن صلَّى انحلَّت عُقَدُهُ كلُّها فأصبحَ نَشيطاً طيِّبَ النَّفسِ ، وإلاّ أصبحَ خَبيثَ النفسِ كسلانَ». [انظر الحديث: ١١٤٢].

٣٢٧٠ ـ حدّثنا عثمانُ بنُ أبي شيبةَ حدَّثَنا جَريرٌ عن منصورٍ عن أبي وائلٍ عن عبدِ اللهِ رضيَ اللهُ عنه قال: «ذُكِرَ عندَ النبيِّ ﷺ رجُلٌ نامَ ليلةً حتى أصبحَ، قال: ذاكَ رجلٌ بال الشيطانُ في أُذُنَيهِ، أو قال: في أذُنه». [انظر الحديث: ١١٤٤].

٣٢٧١ ـ حدّثنا موسى بنُ إسماعيلَ حدَّثَنا همّام عن منصورٍ عن سالمِ بن أبي الجَعدِ عن كُرَيبٍ عنِ ابنِ عبّاسٍ رضيَ اللهُ عنهما عنِ النبيِّ ﷺ قال: «أما إنَّ أحدَكم إذا أتى أهلَهُ وقال: بسمِ الله، اللّهمَّ جَنِّبْنَا الشيطانَ وجنِّبِ الشيطانَ ما رزَقتنا، فرُزِقا ولداً، لم يَضُرَّهُ الشيطان».

[انظر الحديث: ١٤١].

٣٢٧٢ ـ حدّثنا محمدٌ أخبرَنا عَبدةُ عن هشام بنِ عُروةَ عن أبيهِ عنِ ابنِ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «إذا طَلَعَ حاجبُ الشمسِ فدَعوا الصلاةَ حتّى تبرُزَ، وإذا غابَ حاجبُ الشمسِ فدَعوا الصلاةَ حتّى تَغيب». [انظر الحديث: ٥٨٣].

٣٢٧٣ ـ «ولا تَحَيَّنوا بصلاتِكم طُلوعَ الشمسِ ولا غُروبَها، فإنها تَطلُعُ بينَ قَرنَيْ شيطان، أو الشيطان، لا أدرِي أيَّ ذلكَ قال هشام». [انظر الحديث: ٥٨٢، ٥٨٥، ٥٨٩، ١١٩٢، ١٦٢٩].

٣٢٧٤ ـ حدّثنا أبو مَعمرٍ حدَّثَنا عبدُ الوارثِ حدَّثَنا يونُسُ عن حُمَيدِ بنِ هلالٍ عن أبي صالحٍ عن أبي سعيدٍ الخُدريِّ قال: قال النبيُّ ﷺ: «إذا مرَّ بينَ يدَي أحدِكم شيءٌ وهو يُصلي فلْيَمنعْهُ، فإن أبى فليمنعْهُ، فإن أبى فلْيُقاتِلْهُ، فإنما هوَ شيطان». [انظر الحديث: ٥٠٩].

٣٢٧٥ ـ وقال عثمانُ بنُ الهَيثمِ حدَّثَنا عَوفٌ عن محمدِ بنِ سِيرينَ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه قال: «وَكَّلَني رسولُ اللهِ ﷺ بحفظِ زكاةِ رمضانَ؛ فأتاني آتٍ فجعلَ يَحثو منَ الطعام، فأخذْتُهُ فقلتُ: لأرفعنَّكَ إلى رسولِ اللهِ ﷺ ـ فذَكرَ الحديثَ فقال ـ: إذا أوَيتَ إلى فِراشِكَ فاقرَأْ آيةَ الكرسيِّ، لن يَزال عليكَ من اللهِ حافظ، ولا يَقْرَبُكَ شيطان حتى تُصْبح. فقال النبيُّ ﷺ: صَدَقَكَ وهوَ كَذوب، ذاكَ شيطان». [انظر الحديث: ٢٣١١].

٣٢٧٦ ـ حدّثنا يحيى بنُ بُكَيرٍ حدَّثَنا الليثُ عن عُقَيلٍ عنِ ابنِ شهابٍ قال: أخبرني عُروة بنُ الزُّبَيرِ قال أبو هريرةَ رضيَ اللهُ عنه: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «يأتي الشيطانُ أحدَكم فيقول: من خَلَقَ كذا؟ مَن خَلقَ كذا؟ حتى يقول: مَن خَلقَ ربَّك؟ فإذا بلَغَهُ فلْيَستعِذْ باللهِ ولْـيَـنْتَهِ».

٣٢٧٧ ـ حدّثنا يحيى بنُ بُكَيرٍ حدَّثَنا اللَّيثُ قال: حدَّثني عُقَيل عنِ ابنِ شهاب قال: حدَّثني ابنُ أبي أنَسٍ مَولى التَّيميين أنَّ أباهُ حدَّثَهُ أنهُ سمِعَ أبا هريرةَ رضيَ اللهُ عنهُ يقول: قال

رسولُ اللهِ ﷺ: «إذا دخَلَ رمضانُ فُتِّحَتْ أَبوابُ الجنةِ وغُلِّقَتْ أبوابُ جهنمَ وسُلسِلَتِ الشياطين».

٣٢٧٨ ـ حدّثنا الحُميديُّ حدَّثَنا سفيانُ حدثَنا عمرٌو قال: أخبرَني سعيدُ بن جُبَيرٍ قال: قلتُ لابنِ عبّاسٍ فقال: «حدَّثَنا أُبيُّ بنُ كعبٍ أنهُ سمعَ رسولَ اللهِ ﷺ يقول: إن موسى ﴿قَالَ لِفَتَىٰهُ ءَاتِنَا غَدَآءَنَا﴾، قال: ﴿أَرَءَيۡتَ إِذۡ أَوَيۡنَآ إِلَى ٱلصَّخۡرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ ٱلۡحُوتَ وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيۡطَٰنُ أَنۡ أَذۡكُرَهُۥ﴾، ولم يَجِدْ موسى النَّصَبَ حتى جاوَزَ المكانَ الذي أمرَ اللهُ به».

[انظر الحديث: ٧٤، ٧٨، ١٢٢، ٢٢٦٧، ٢٧٢٨].

٣٢٧٩ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ مَسلمةَ عن مالكٍ عن عبدِ اللهِ بنِ دِينارٍ عن عبدِ اللهِ بن عمرَ رضيَ اللهُ عنهما قال: «رأيتُ رسولَ اللهِ ﷺ يُشيرُ إلى المشرقِ فقال: هاإنَّ الفتنةَ هاهنا، إنَّ الفتنةَ هاهنا، مِن حيثُ يَطلعُ قَرنُ الشيطان». [انظر الحديث: ٣١٠٤].

٣٢٨٠ ـ حدّثنا يحيى بنُ جعفرٍ حدَّثنا محمدُ بن عبدِ الله الأنصاريُّ حدثني ابنُ جُرَيج قال: أخبرَني عَطاءٌ عن جابرٍ رضيَ اللهُ عنهُ عنِ النبيِّ ﷺ قال: «إذا استَجْنحَ الليلُ ـ أو كان جُنحُ الليلِ ـ فكفوا صبيانكم فإنَّ الشياطينَ تَنتشِرُ حِينَئذٍ، فإذا ذَهبَ ساعةٌ منَ العِشاءِ فخلُّوهم، وَأَغْلِقْ بابَكَ واذكُرِ اسمَ اللهِ، وأطفىءْ مصباحَكَ واذكرِ اسمَ الله، وأوكِ سِقاءَكَ واذكُرِ اسم الله، وخَمِّرْ إناءَكَ واذكرِ اسمَ اللهِ ولو تَعرُضُ عليهِ شيئاً».

[الحديث ٣٢٨٠ ـ أطرافه في: ٣٣٠٤، ٣٣١٦، ٥٦٢٣، ٥٦٢٤، ٦٢٩٥، ٦٢٩٦].

٣٢٨١ ـ حدّثنا محمودُ بن غَيلانَ حدَّثنا عبدُ الرزّاقِ أخبرَنا مَعْمَرٌ عن الزُّهريِّ عن عليِّ بن حُسينٍ عن صفيةَ بنتِ حُيَيٍّ قالت: «كان رسولُ اللهِ ﷺ مُعتكفاً، فأتَيتُهُ أزورُهُ ليلاً، فحدَّثْتُهُ ثم قمتُ فانقلَبْتُ، فقامَ معي ليَقْلِبَني ـ وكان سكنُها في دار أُسامةَ بن زيدٍ ـ فمرَّ رجُلانِ منَ الأنصارِ، فلمّا رأيا النبيَّ ﷺ أسرَعا فقال النبيُّ ﷺ: على رِسلِكما، إنها صفيةُ بنتُ حُيَيّ. فقالا: سبحانَ اللهِ يا رسولَ اللهِ. قال: إن الشيطانَ يجري منَ الإنسانِ مَجرَى الدم، وإني خَشِيتُ أن يَقذِفَ في قلوبِكما سوءاً. أو قال: شيئاً». [انظر الحديث: ٢٠٣٥، ٢٠٣٨، ٢٠٣٩، ٣١٠١].

٣٢٨٢ ـ حدّثنا عَبدانُ عن أبي حمزةَ عنِ الأعمش عن عديِّ بنِ ثابتٍ عن سليمانَ بنِ صُرَدٍ قال: «كنتُ جالساً معَ النبيِّ ﷺ ورجُلانِ يَستَبّانِ، فأحدُهما احمرَّ وَجهُهُ وانتفخَتْ أوداجُه، فقال النبيُّ ﷺ: إني لأعلم كلمةً لو قالَها ذَهبَ عنه ما يَجدُ، لو قال: أعوذُ باللهِ مَن الشيطان

ذَهبَ عنه ما يَجدُ. فقالوا له: إنَّ النبيَّ ﷺ قال: تَعوَّذْ باللهِ منَ الشيطان، فقال: وهل بي جُنونٌ»؟ [الحديث ٣٢٨٢ـ طرفاه في: ٦٠٤٨، ٦١١٥].

٣٢٨٣ ـ حدّثنا آدمُ حدَّثنا شعبة حدَّثنا منصورٌ عنِ سالمِ بن أبي الجَعْدِ عن كُرَيبٍ عنِ ابن عبّاس قال: قال النبيُّ ﷺ: «لو أنَّ أحدَكم إذا أتى أهلهُ قال: اللهمَّ جَنِّبْني الشيطانَ وجَنِّب الشيطانَ ما رزَقتَني، فإن كان بينهما ولدٌ لم يَضُرَّهُ الشيطانُ ولم يُسَلَّطْ عليه».

قال: وحدثنا الأعمشُ عن سالمٍ عن كُرَيبٍ عن ابن عبّاسٍ.. مثله.

[انظر الحديث: ١٤١، ٣٢٧١].

٣٢٨٤ ـ حدّثنا محمودٌ حدَّثنا شَبابة حدَّثنا شعبةُ عن محمدِ بنِ زيادٍ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه «عنِ النبيِّ ﷺ أنهُ صلَّى صلاةً فقال: إن الشيطانَ عَرَضَ لي فشدَّ عليَّ يَقطعُ الصلاةَ عليَّ، فأمكنَني اللهُ منه.. فذكَرَه». [انظر الحديث: ٤٦١، ١٢١٠].

٣٢٨٥ ـ حدّثنا محمدُ بن يوسفَ حدَّثنا الأوزاعيُّ عن يحيى بنِ أبي كثيرٍ عن أبي سَلمةَ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه قال: قال النبيُّ ﷺ: «إذا نُودِيَ بالصلاة أدْبَرَ الشيطانُ ولهُ ضُراط، فإذا قُضيَ أقبَلَ، فإذا ثُوِّبَ بها أدبر، فإذا قُضِيَ أقبل حتى يَخطِرَ بين الإنسانِ وقلبهِ فيقولُ: اذكُرْ كذا وكذا، حتى لا يَدري أثلاثاً صلَّى أم أربعاً، فإذا لم يَدرِ ثلاثاً صلَّى أو أربعاً سَجَدَ سجدتَي السَّهْوِ». [انظر الحديث: ٦٠٨، ١٢٢٢، ١٢٣١، ١٢٣٢].

٣٢٨٦ ـ حدّثنا أبو اليمانِ أخبرَنا شُعيبٌ عن أبي الزِّنادِ عنِ الأعرَجِ عن أبي هريرةَ رضَي الله عنه قال: قال النبيُّ ﷺ: «كلُّ بني آدم يَطعنُ الشيطانُ في جَنبيهِ بإصبعيهِ حين يُولَد، غيرَ عيسى ابن مريمِ ذهَبَ يَطعنُ فطعنَ في الحِجاب». [الحديث ٣٢٨٦ـ طرفاه في: ٣٤٣١، ٤٥٤٨].

٣٢٨٧ ـ حدّثنا مالكُ بن إسماعيلَ حدثنا إسرائيلُ عن المغيرةِ عن إبراهيم عن عَلقمةَ قال: قدِمتُ الشامَ، قالوا: أبو الدرداء، قال: أفيكم الذي أجارهُ اللهُ من الشيطانِ على لسانِ نبيهِ ﷺ.

حدّثنا سليمانُ بنُ حربٍ حدثنا شعبةُ عن مُغيرةَ وقال: «الذي أجارهُ اللهُ على لسانِ نبيهِ ﷺ، يعني عمّاراً». [الحديث ٣٢٨٧ـ أطرافه في: ٣٧٤٢، ٣٧٤٣، ٣٧٦١، ٤٩٤٣، ٤٩٤٤، ٦٢٧٨].

٣٢٨٨ ـ قال: وقال الليثُ: حدَّثني خالدُ بن يزيدَ عن سعيدِ بنِ أبي هِلالٍ أنَّ أبا الأسودِ أخبرَهُ عن عُروةَ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها عنِ النبيِّ ﷺ قال: «الملائكةُ تتحدَّثُ في العَنان ـ والعَنانُ الغَمام ـ بالأمرِ يكونُ في الأرض، فتَستمعُ الشياطين الكلمةَ فتَقرُّها في أذُنِ الكاهنِ كما تُقَرُّ القارورة، فيَزيدونَ معَها مئةَ كذبةٍ». [انظر الحديث: ٣٢١٠].

٣٢٨٩ ـ حدّثنا عاصمُ بن عليٍّ حدَّثنا ابنُ أبي ذئبٍ عن سعيدٍ المقبُريِّ عن أبيهِ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه عنِ النبيِّ ﷺ قال: «التثاؤبُ منَ الشيطان، فإذا تَثاءبَ أحدُكم فلْيَرُدَّهُ ما استطاع، فإنَّ أحدَكم إذا قال: ها ضحِكَ الشيطان». [الحديث ٣٢٨٩ ـ طرفاه في: ٦٢٢٣، ٦٢٢٦].

٣٢٩٠ ـ حدّثنا زكريّاءُ بنُ يحيى حدثنا أبو أُسامةَ قال: هشامٌ أخبرَنا عن أبيهِ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها قالت: «لما كان يومُ أُحدٍ هُزِمَ المشركون، فصاح إبليسُ: أي عبادَ اللهِ، أُخراكم، فرجعَت أولاهم فاجتلَدَت هي وأخراهم، فنظرَ حُذَيفةُ فإذا هو بأبيهِ اليمانِ، فقال: أي عبادَ الله، أبي أبي. فواللهِ ما احتَجَزوا حتّى قَتَلوه فقال حُذيفة: غفرَ اللهُ لكم. قال عروةُ: فما زالت في حُذَيفةَ منه بقيةُ خيرٍ حتى لحِقَ باللهِ».

[الحديث ٣٢٩٠ ـ أطرافه في: ٣٨٢٤، ٤٠٦٥، ٦٦٦٨، ٦٨٨٣، ٦٨٩٠].

٣٢٩١ ـ حدّثنا الحسنُ بن الرَّبيع حدثنا أبو الأحوَصِ عن أشعثَ عن أبيهِ عن مسروقٍ قال: «قالت عائشةُ رضيَ اللهُ عنها: سألتُ النبيَّ ﷺ عنِ التِفاتِ الرجلِ في الصلاةِ فقال: هو اختِلاسٌ يَختَلِسُ الشيطانُ من صلاةِ أحدِكم». [انظر الحديث: ٧٥١].

٣٢٩٢ ـ حدّثنا أبو المغيرةِ حدَّثنا الأوزاعيُّ قال: حدَّثني يحيى عن عبدِ الله بن أبي قَتادةَ عن أبيهِ عن النبيِّ ﷺ. وحدَّثني سليمانُ بن عبدِ الرحمنِ حدَّثَنا الوَليدُ حدَّثَنا الأوزاعيُّ قال: حدَّثني يحيى بنُ أبي كثيرٍ قال: حدَّثني عبدُ اللهِ بن أبي قَتادةَ عن أبيهِ قال: قال النبيُّ ﷺ: «الرؤيا الصالحة منَ الله، والحُلُمُ منَ الشيطان فإذا حلَمَ أحدُكم حُلماً يَخافهُ فلْيَبصُق عن يَسارهِ ولْيتعوَّذْ باللهِ من شرِّها، فإنها لا تَضرُّه».

[الحديث ٣٢٩٢ ـ أطرافه في: ٥٧٤٧، ٦٩٨٤، ٦٩٨٦، ٦٩٩٥، ٦٩٩٦، ٧٠٠٥، ٧٠٤٤].

٣٢٩٣ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بن يوسُفَ أخبرَنا مالكٌ عن سُمَيٍّ مَولى أبي بكرٍ عن أبي صالحٍ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه أن رسولَ اللهِ ﷺ قال: «مَن قال: لا إلهَ إلا الله وحدَهُ لا شريكَ لهُ، له الملكُ وله الحمدُ وهوَ على كلِّ شيءٍ قدير في يوم مئةَ مرَّة كانت لهُ عَدلَ عشرِ رِقابٍ، وكُتبتْ له مئةُ حسنة ومُحيَتْ عنه مئةُ سيِّئة وكانت له حِرزاً منَ الشيطان يومَه ذلك حتّى يُمسِي، ولم يَأتِ أحدٌ بأفضلَ مما جاءَ بهِ إلا أحدٌ عمِلَ أكثرَ من ذلك». [الحديث ٣٢٩٣ ـ طرفه في: ٦٤٠٣].

٣٢٩٤ ـ حدّثنا عليُّ بنُ عبدِ الله حدَّثنا يَعقوبُ بن إبراهيمَ حدَّثنا أبي عن صالحٍ عنِ ابنِ شهاب قال: أخبرَني عبدُ الحميدِ بنُ عبدِ الرحمنِ بن زيدٍ أنَّ محمدَ بن سعدِ بنِ أبي وقّاصٍ أخبرَهُ أنَّ أباهُ سعدَ بنَ أبي وقاصٍ قال: «استأذنَ عمرُ على رسولِ اللهِ ﷺ وعندَهُ نساءٌ من قريشٍ

يُكلّمنَهُ ويَستكثرنَهُ عاليةً أصواتهنَّ ، فلمّا استأذنَ عمرُ قمنَ يبتَدِرْنَ الحجابَ ، فأذنَ له رسولُ الله ﷺ ورسولُ اللهِ ﷺ يضحكُ ، فقال عمرُ: أضحَكَ اللهُ سِنَّكَ يا رسولَ الله ، قال: عَجِبتُ من هؤلاء اللائي كنَّ عندِي ، فلمّا سمِعنَ صَوتكَ ابتدَرنَ الحجابَ. قال عمرُ: فأنتَ يا رسولَ اللهِ كنتَ أحقَّ أن يَهبْنَ. ثم قال: أي عدوّاتِ أنفُسِهنَّ ، أتهَبْنَني ولا تَهبنَ رسولَ الله ﷺ؟ قلنَ: نعم ، أنتَ أفظُّ وأغلظ من رسولِ الله ﷺ. قال رسولُ اللهِ ﷺ: والذي نفسي بيدِه ، ما لِقيَكَ الشيطانُ قطُّ سالكاً فجّاً إلاّ سَلكَ فجّاً غير فجك».

[الحديث ٣٢٩٤ ـ طرفاه في: ٣٦٨٣ ، ٦٠٨٥].

٣٢٩٥ ـ حدّثنا إبراهيمُ بنُ حمزةَ قال: حدَّثني ابنُ أبي حازمٍ عن يزيدَ عن محمدِ بن إبراهيمَ عن عيسى بن طلحَةَ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه قال: «إذا استيقظَ ـ أُراهُ أحدكم ـ من مَنامهِ فتوضَّأ فلْيستَنثِرْ ثلاثاً ، فإنَّ الشيطانَ يبيتُ على خيشومه».

١٢ ـ باب ذكر الجنِّ وثوابهم وعقابهم

لقولهِ: ﴿يَٰمَعۡشَرَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ رُسُلٞ مِّنكُمۡ يَقُصُّونَ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِي﴾ إلى قوله: ﴿عَمَّا يَعۡمَلُونَ﴾. ﴿بَخۡسٗا﴾: نقصاً. وقال مُجاهد: ﴿وَجَعَلُواْ بَيۡنَهُۥ وَبَيۡنَ ٱلۡجِنَّةِ نَسَبٗاۚ﴾: قال كفّارُ قُرَيشٍ: الملائكةُ بناتُ اللهِ وأُمّهاتُهم بناتُ سَرَواتِ الجن ، قال اللهُ: ﴿وَلَقَدۡ عَلِمَتِ ٱلۡجِنَّةُ إِنَّهُمۡ لَمُحۡضَرُونَ﴾: سيُحضَرون للحِساب. ﴿جُندٞ مُّحۡضَرُونَ﴾ عندَ الحِساب.

٣٢٩٦ ـ حدّثنا قُتَيبةُ عن مالكٍ عن عبدِ الرحمنِ بنِ عبد اللهِ بنِ عبد الرحمن بن أبي صَعْصَعةَ الأنصاريِّ عن أبيهِ أنهُ أخبرَهُ: «أنَّ أبا سعيدٍ الخُدْريَّ رضيَ اللهُ عنه قال له: إني أراكَ تُحِبُّ الغَنَم والبادية ، فإذا كنتَ في غَنمِكَ وباديتكَ فأذَّنتَ بالصلاةِ فارفعْ صَوتَكَ بالنداء ، فإنه لا يَسمَعُ مَدَى صَوتِ المؤذِّن جنٌّ ولا إنسٌ ولا شيءٌ إلاّ شهدَ له يومَ القِيامة. قال أبو سعيدٍ: سمعتهُ من رسولِ الله ﷺ». [انظر الحديث: ٦٠٩].

١٣ ـ باب قولِ اللهِ عزَّ وجلَّ: ﴿وَإِذۡ صَرَفۡنَآ إِلَيۡكَ نَفَرٗا مِّنَ ٱلۡجِنِّ﴾ إلى قوله: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٍ﴾. ﴿مَصۡرِفٗا﴾: مَعدلاً. ﴿صَرَفۡنَآ﴾ أي: وجَّهنا.

١٤ ـ باب قول اللهِ تعالى: ﴿وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٖ﴾

قال ابن عبّاسٍ: الثُّعبان: الحية الذَّكر منها ، يُقال: الحَيّاتُ أجناسٌ: الجانُّ والأفاعي

والأساوِد. ﴿ءَاخِذٌۢ بِنَاصِيَتِهَآ﴾ في مِلكهِ وسُلطانه. ويقال: ﴿صَٰٓفَّٰتٍ﴾: بُسُطٌ أجنِحَتُهنَّ. ﴿يَقۡبِضۡنَۚ﴾: يَضربنَ بأجنِحَتِهن.

٣٢٩٧ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بن محمدٍ حدَّثَنا هِشامُ بنُ يوسُفَ حدَّثَنا مَعْمَرٌ عنِ الزُّهريِّ عن سالمٍ عنِ ابنِ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما: «أنهُ سمعَ النبيَّ ﷺ يَخطُبُ على المنبرِ يقول: اقتُلوا الحَيّاتِ واقتُلوا ذا الطُّفيَتَينِ والأبترَ فإنهما يَطمِسانِ البَصَرَ ويَستَسْقِطان الحَبَل».

[الحديث ٣٢٩٧ ـ أطرافه في: ٣٣١٠، ٣٣١٢، ٤٠١٦].

٣٢٩٨ ـ «قال عبدُ اللهِ: فبَينا أنا أطارِدُ حيَّةً لأقتُلَها، فناداني أبو لُبابةَ: لا تقتُلْها. فقلتُ: إنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قد أمرَ بقتلِ الحَيّاتِ. فقال: إنهُ نَهى بعدَ ذلكَ عن ذواتِ البُيوت، وهي العَوامر». [الحديث ٣٢٩٨ ـ طرفاه في: ٣٣١١، ٣٣١٣].

٣٢٩٩ ـ «وقال عبدُ الرزّاقِ عن مَعْمَرٍ: فرآني أبو لُبابةَ، أو زيدُ بنُ الخَطّاب. وتابعَهُ يونُسُ وابنُ عُيَينةَ وإسحاقُ الكلبيُّ والزُّبَيديُّ. وقال صالح وابنُ أبي حَفصةَ وابنُ مجمِّعٍ عنِ الزُّهريِّ عن سالمٍ عنِ ابنِ عمرَ: فرآني أبو لُبابةَ وزيدُ بنُ الخطاب».

١٥ ـ باب خيرُ مالِ المسلم غَنَمٌ يَتبَعُ بها شَعَفَ الجِبال

٣٣٠٠ ـ حدّثنا إسماعيلُ بنُ أبي أوَيس قال: حدَّثني مالكٌ عن عبدِ الرحمنِ بنِ عبدِ اللهِ بن عبدِ الرحمن بن أبي صَعْصعةَ عن أبيهِ عن أبي سعيدٍ الخُدريِّ رضيَ اللهُ عنهُ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «يوشِكُ أن يكونَ خيرَ مالِ الرجلِ غَنمٌ يَتبَعُ بها شَعفَ الجبال ومَواقعَ القَطْر، يَفِرُّ بدِينه منَ الفِتَن».

٣٣٠١ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ أخبرَنا مالكٌ عن أبي الزِّناد عنِ الأعرج عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «رأسُ الكفرِ نحوَ المَشرقِ، والفخرُ والخُيَلاءُ في أهلِ الخيلِ والإبلِ، والفدّادِينَ أهلِ الوَبَر، والسَّكِينةُ في أهلِ الغَنَم».

[الحديث ٣٣٠١ ـ أطرافه في: ٣٤٩٩، ٤٣٨٨، ٤٣٨٩، ٤٣٩٠].

٣٣٠٢ ـ حدّثنا مسدَّدٌ حدثَنا يحيى عن إسماعيلَ قال: حدَّثني قَيسٌ عن عُقبةَ بنِ عمرٍو أبي مَسعودٍ قال: «أشارَ رسولُ اللهِ ﷺ بيدِهِ نحوَ اليمنِ فقال: الإيمانُ يَمانٍ هاهُنا، ألا إنَّ القَسوةَ وغِلَظَ القلوبِ في الفدّادِينَ عندَ أصولِ أذنابِ الإبل حيثُ يَطلُعُ قَرنا الشيطانِ في ربيعةَ ومُضَر». [الحديث ٣٣٠٢ ـ أطرافه في: ٣٤٩٨، ٤٣٨٧، ٥٣٠٣].

٣٣٠٣ ـ حدّثنا قُتَيبة حدَّثَنا الليثُ عن جَعفرِ بن رَبيعةَ عنِ الأعرج عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «إذا سَمعتم صِياحَ الدِّيكةِ فاسألوا اللهَ من فضلهِ فإنها رأتْ مَلَكاً، وإذا سمعتم نهيق الحمار فتعوَّذوا باللهِ منَ الشيطان فإنه رأى شيطاناً».

٣٣٠٤ ـ حدّثنا إسحاقُ أخبرَنا رَوحٌ قال: أخبرَنا ابنُ جُرَيج قال: أخبرني عطاءٌ سمعَ جابرَ بنَ عبدِ اللهِ رضيَ اللهُ عنهما قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «إذا كانَ جُنح الليل ـ أو أمسيتم ـ فكفُّوا صِبيانكم، فإنَّ الشياطينَ تنتشِرُ حينئذ، فإذا ذَهبَتْ ساعة منَ الليلِ فحلُّوهم وأغلِقوا الأبوابَ واذكروا اسمَ اللهِ، فإنَّ الشيطانَ لا يَفتَحُ باباً مُغلَقاً». قال: وأخبرَني عمرُو بن دِينارٍ سمعَ جابرَ بنَ عبدِ اللهِ نحوَ ما أخبرَني عطاءٌ ولم يَذكر: «واذكروا اسمَ اللهِ». [انظر الحديث: ٣٢٨٠].

٣٣٠٥ ـ حدّثنا موسى بنُ إسماعيلَ حدَّثَنا وُهيبٌ عن خالدٍ عن محمدٍ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه عنِ النبي ﷺ قال: «فُقِدَتْ أمَّةٌ من بني إسرائيلَ لا يدرَى ما فعلَت، وإني لا أراها إلا الفأر: إذا وُضعَ لها ألبان الإبلِ لم تَشرَب، وإذا وُضِعَ لها ألبانُ الشاءِ شَرِبت. فحدَّثتُ كعباً فقال: أنتَ سمعتَ النبيَّ ﷺ يقولهُ؟ قلتُ: نعم. فقال لي مِراراً، فقلتُ: أفأقرأُ التَّوراة؟».

٣٣٠٦ ـ حدّثنا سعيدُ بن عُفَير عنِ ابنِ وَهبٍ قال: حدَّثني يونُسُ عنِ ابنِ شهابٍ عن عُروةَ يُحدِّثُ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها: «أنَّ النبيَّ ﷺ قال للوَزَغ: الفُوَيسقُ. ولم أسمَعْهُ أمرَ بقَتلِه. وزعمَ سعدُ بن أبي وَقّاصٍ أنَّ النبيَّ ﷺ أمرَ بقتله». [انظر الحديث: ١٨٣١].

٣٣٠٧ ـ حدّثنا صدقةُ بن الفضلِ أخبرَنا ابنُ عُيَينةَ حدَّثَنا عبدُ الحميدِ بن جُبيرِ بن شَيبةَ عن سعيدِ بنِ المسيّبِ أنَّ أمَّ شُرَيكٍ أخبرَتْهُ «أنَّ النبيَّ ﷺ أمرَها بقتلِ الأوزاغ».

[الحديث ٣٣٠٧ ـ طرفه في: ٣٣٥٩].

٣٣٠٨ ـ حدّثنا عُبَيدُ بن إسماعيلَ حدَّثَنا أبو أُسامةَ عن هِشام عن أبيهِ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها قالت: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «اقتُلوا ذا الطُّفْيتَين، فإنه يَطْمِسُ البصرَ ويُصيبُ الحبَلَ».

تابعَهُ حَمّادُ بن سلمةَ: «أخبرَنا أسامة». [الحديث ٣٣٠٨ ـ طرفه في: ٣٣٠٩].

٣٣٠٩ ـ حدّثنا مسدَّدٌ حدثنا يحيى عن هشام قال: حدَّثني أبي عن عائشةَ قالت: «أمرَ النبيُّ ﷺ بقتلِ الأبترِ وقال: إنه يُصيبُ البصرَ ويُذهِبُ الحبلَ». [انظر الحديث: ٣٣٠٨].

٣٣١٠ ـ حدّثنا عمرُو بن عليٍّ حدَّثَنا ابنُ أبي عَديٍّ عن أبي يونُسَ القُشَيريِّ عن

ابن أبي مُليكةَ أنَّ ابنَ عمرَ كانَ يقتلُ الحيّاتِ ، ثم نهى قال : «إنَّ النبيَّ ﷺ هَدمَ حائطاً لهُ فوَجدَ فيه سِلخَ حيةٍ فقال : انظروا أينَ هو فنظروا فقال : اقتلوهُ ، فكنتُ أقتُلها لذلك» .

[انظر الحديث : ٣٢٩٧] .

٣٣١١ ـ فلقيتُ أبا لُبابةَ فأخبرَني أنَّ النبيَّ ﷺ قال : «لا تقتُلوا الجِنّانَ إلا كلَّ أبترَ ذي طُفيتَين ، فإنه يُسقِطُ الوَلدَ ويُذهِبُ البصرَ فاقتلوه» . [انظر الحديث : ٣٢٩٨] .

٣٣١٢ ـ حدّثنا مالكُ بنُ إسماعيلَ حدَّثنا جريرُ بن حازمٍ عن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ أنه كان يَقتلُ الحيات . [انظر الحديث : ٣٢٩٧ ، ٣٣١٠] .

٣٣١٣ ـ فحدَّثهُ أبو لُبابةَ : «أنَّ النبيَّ ﷺ نَهى عن قتلِ جِنّانِ البيوت ، فأمسَكَ عنها» .

[انظر الحديث : ٣٢٩٨ ، ٣٣١١] .

١٦ ـ باب إذا وقع الذُّبابُ في شرابِ أحدِكم فَلْيَغْمِسْهُ؛ فإنَّ في أحد جَناحَيْهِ داءً وفي الآخرِ شفاءً ، وخَمْسٌ من الدَّوابِّ فواسِقُ يُقتَلْنَ في الحرَم

٣٣١٤ ـ حدّثنا مسدَّد حدَّثنا يزيدُ بن زُرَيع حدَّثنا مَعمرٌ عنِ الزُّهريِّ عن عُروةَ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها عنِ النبيِّ ﷺ قال : «خَمسٌ فَواسِقُ يُقتَلنَ في الحرَم : الفأرةُ والعَقرَبُ والحُدَيّا والغرابُ والكلبُ العقور» . [انظر الحديث : ١٨٢٩] .

٣٣١٥ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ مَسلمةَ أخبرَنا مالكٌ عن عبدِ اللهِ بنِ دِينارٍ عن عبدِ اللهِ بنِ عُمرَ رضيَ اللهُ عنهما أن رسولَ اللهِ ﷺ قال : «خَمسٌ منَ الدوابِّ مَن قتلهنَّ وهوَ مُحرِم فلا جُناحَ عليه : العقربُ والفأرة والكلبُ العقورُ والغُرابُ والحِدَأة» . [انظر الحديث : ١٨٢٦] .

٣٣١٦ ـ حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثنا حمّادُ بن زيدٍ عن كَثيرٍ عن عطاءٍ عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ رضيَ اللهُ عنهما رَفَعهُ قال : «خَمِّروا الآنيةَ ، وأوْكوا الأسقيةَ ، وأجيفوا الأبوابَ ، واكفِتوا صِبيانكم عندَ المساءِ ، فإنَّ للجِن انتشاراً وخَطْفة ، وأطفِئوا المصابيحَ عندَ الرُّقاد فإنَّ الفُوَيسِقةَ ربَّما اجترَّتِ الفتيلةَ فأحرَقَتْ أهلَ البيت» .

قال ابنُ جُرَيج وحَبيبٌ عن عطاءٍ «فإنَّ للشياطين» . [انظر الحديث : ٣٢٨٠ ، ٣٣٠٤] .

٣٣١٧ ـ حدّثنا عبدةُ بنُ عبدِ الله أخبرَنا يحيى بنُ آدمَ عن إسرائيلَ عن منصورٍ عن إبراهيمَ عن عَلقمةَ عن عبدِ اللهِ قال : «كنّا معَ رسولِ اللهِ ﷺ في غارٍ ، فنزَلَتْ : ﴿وَٱلْمُرْسَلَٰتِ عُرْفًا﴾ وإنّا لَنَتلقّاها من فيه إذ خرَجت حيَّةٌ من جُحرِها ، فابتدَرْناها لِنَقْتُلَها ، فسبَقَتْنا فدَخَلت جُحرَها ،

فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «وُقِيَتْ شرَّكم كما وُقِيتُم شرَّها». وعن إسرائيلَ عنِ الأعمش عن إبراهيمَ عن عَلقمةَ عن عبدِ الله . . مثله. قال: وإنّا لَنتلَقاها مِن فيهِ رَطْبةً. وتابعَهُ أبو عَوانةَ عن مُغيرةَ.

وقال حَفصٌ وأبو معاويةَ وسليمانُ بنُ قَرْمٍ عنِ الأعمش عن إبراهيمَ عنِ الأسودِ عن عبدِ الله. [انظر الحديث: ١٨٣٠].

٣٣١٨ ـ حدَّثنا نصرُ بنُ عليٍّ أخبرَنا عبدُ الأعلى حدَّثنا عُبَيدُ اللهِ بنُ عمرَ عن نافعٍ عن ابنِ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما عنِ النبيِّ قال: «دخَلَتِ امرأةٌ النارَ في هِرَّةٍ ربطَتْها، فلم تُطْعِمْها، ولم تَدَعها تأكلُ من خشاشِ الأرض». قال: وحدثنا عُبَيدُ اللهِ عن سعيدٍ المقبُريِّ عن أبي هريرةَ عنِ النبيِّ ﷺ. مثله. [انظر الحديث: ٢٣٦٥].

٣٣١٩ ـ حدّثنا إسماعيلُ بن أبي أُوَيس قال: حدثني مالك عن أبي الزنادِ عن الأعرَجِ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه أن رسول اللهِ ﷺ قال: «نزَلَ نبيٌّ منَ الأنبياء تحتَ شجرةٍ فلدَغتهُ نملة، فأمرَ بجَهازِهِ فأُخرِجَ من تحتِها، ثم أمرَ ببَيتِها فأحرِقَ بالنار، فأوحى اللهُ إليهِ: فهَلا نملةً واحدة»؟ [انظر الحديث: ٣٠١٩].

١٧ ـ باب إذا وقعَ الذُّبابُ في شَرابِ أحدِكم فلْيَغْمِسْه فإنَّ في إحدى جَناحَيهِ داءً وفي الأخرى شِفاءً

٣٣٢٠ ـ حدّثنا خالدُ بن مَخْلَدٍ حدَّثَنا سُليمانُ بن بلالٍ قال: حدثني عُتبةُ بن مُسلم قال: أخبرَني عُبَيدُ بن حُنينٍ قال: سمعتُ أبا هريرةَ رضيَ اللهُ عنه يقول: قال النبيُّ ﷺ: «إذا وقعَ الذُّبابُ في شرابِ أحدِكم فليغمِسْه ثم لِيَنزِعْهُ، فإن في إحدى جَناحيهِ داءً والأُخرى شِفاءً». [الحديث ٣٣٢٠ـ طرفه في: ٥٧٨٢].

٣٣٢١ ـ حدّثنا الحسنُ بن الصبّاح حدَّثَنا إسحاقُ الأزرقُ حدَّثَنا عوفٌ عن الحسنِ وابنِ سِيرينَ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه عن رسولِ اللهِ ﷺ قال: «غُفِرَ لامرأةٍ مُومسةٍ مرَّتْ بكلب على رأس رَكِيٍّ يَلهثُ، قال: كادَ يَقتُلُهُ العَطَش، فنزَعَتْ خُفَّها فأوثَقَتْهُ بخمارِها فنزعَتْ لهُ منَ الماءِ، فغُفِرَ لها بذلك». [الحديث ٣٣٢١ـ طرفه في: ٣٤٦٧].

٣٣٢٢ ـ حدّثنا عليُّ بن عبدِ اللهِ حدَّثَنا سفيانُ قال: حفظتُهُ منَ الزُّهريِّ كما أنكَ هاهنا، أخبرَني عُبَيدُ اللهِ عنِ ابنِ عبّاس عن أبي طلحةَ رضيَ اللهُ عنهم عن النبيِّ ﷺ قال: «لا تدخُلُ الملائكةُ بيتاً فيه كلبٌ ولا صُورة». [انظر الحديث: ٣٢٢٥، ٣٢٢٦].

٣٣٢٣ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بن يوسُفَ أخبرَنا مالكٌ عن نافعٍ عن عبدِ اللهِ بنِ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما: «أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ أمرَ بقتلِ الكلاب».

٣٣٢٤ ـ حدّثنا موسى بنُ إسماعيلَ حدَّثَنا همَّامٌ عن يحيى قال: حدَّثني أبو سلمةَ أنَّ أبا هريرةَ رضيَ اللهُ عنه حدَّثه قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «مَن أمسك كلباً يَنقُصُ مِن عملهِ كلَّ يومٍ قِيراطٌ ، إلا كلبَ حَرثٍ أو كلبَ ماشية». [انظر الحديث: ٢٣٢٢].

٣٣٢٥ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ مَسلمةَ حدَّثنا سليمانُ قال: أخبرَني يزيدُ بن خُصَيفةَ قال: أخبرَني السائبُ بن يزيدَ سمعَ سفيانَ بنَ أبي زُهَيرٍ الشَّنَئيَّ أنهُ سمعَ رسولَ اللهِ ﷺ يقول: «مَن اقْتَنى كلباً لا يُغني عنهُ زَرعاً ولا ضَرعاً نَقَصَ مِن عملهِ كلَّ يومٍ قِيراط. فقال السائبُ: أنتَ سمعتَ هذا عن رسولِ اللهِ ﷺ؟ قال: إي وربِّ هذهِ القِبلة». [انظر الحديث: ٢٣٢٣].

* * *

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

٦٠ ـ كتاب أحاديث الأنبياء

١ ـ باب خَلقِ آدمَ وذُرِّيَّتهِ

﴿صَلْصَٰلٍ﴾: طين خُلطَ برَمل، فصَلْصَلَ كما يُصَلصلُ الفَخَّار، ويقال: مُنتِنٌ، يريدون به صَلّ، كما يقال صَرَّ البابُ وصَرْصَر عندَ الإغلاق، مثلُ كبكبته يعني كَببتُه. ﴿فَمَرَّتْ بِهِۦ﴾ استمرَّ بها الحملُ فأتمته. ﴿أَلَّا تَسْجُدَ﴾: أن تَسجُدَ. وقول اللهِ تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ [البقرة: ٣٠]. قال ابنُ عبّاسٍ ﴿لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾: إلا عليها حافظ. ﴿فِي كَبَدٍ﴾: في شِدَّةِ خَلق. «ورِياشاً»: المال. وقال غيرهُ: الرِّياش والرِّيشُ واحد وهوَ ما ظهرَ منَ اللباس. ﴿مَّا تُمْنُونَ﴾: النُّطفة في أرحامِ النساءِ. وقال مجاهد ﴿إِنَّهُۥ عَلَىٰ رَجْعِهِۦ لَقَادِرٌ﴾: النُّطفة في الإحليل. كلُّ شيءٍ خلقه فهوَ «شَفعٌ»: السماءُ شفع. ﴿وَٱلْوَتْرِ﴾ اللهُ عزَّ وجلَّ. ﴿فِيٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾: في أحسنِ خَلقٍ، ﴿أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ﴾: إلاّ مَن آمَن. ﴿خُسْرٍ﴾: ضلال، ثمَّ استثنى فقال: إلاّ مَن آمَن. ﴿لَّازِبٍ﴾ لازم. ﴿نُنشِئَكُمْ﴾ في أيّ خلق نَشاء. ﴿نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ﴾: نُعظِّمُكَ. وقال أبو العالية ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ﴾: فهوَ قولهُ ﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا﴾. ﴿فَأَزَلَّهُمَا﴾: فاستزلهما. و﴿يَتَسَنَّهْ﴾: يتغيَّر. ﴿ءَاسِنٍ﴾: متغيِّر. و«المَسْنُون»: المتغيِّر. ﴿حَمَإٍ﴾: جمع حَمأة وهو الطينُ المتغيِّر. ﴿يَخْصِفَانِ﴾: أخْذُ الخِصاف ﴿مِن وَرَقِ ٱلْجَنَّةِ﴾: يُؤلِّفانِ الورقَ ويَخصِفان بعضَهُ إلى بعض. ﴿سَوْءَٰتِهِمَا﴾: كناية عن فَرجَيهما. ﴿وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ﴾: هاهنا إلى يوم القيامة، الحِين عندَ العرب: من ساعةٍ إلى ما لا يحصى عددُه. ﴿قَبِيلُهُۥ﴾: جِيلهُ الذي هو منهم.

٣٣٢٦ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بن محمدٍ حدَّثَنا عبدُ الرزّاقِ عن مَعْمرٍ عن همّام عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه عنِ النبيِّ ﷺ قال: «خَلقَ اللهُ آدمَ وطولهُ سِتُّونَ ذِراعاً، ثم قالَ: اذهَبْ فسلمْ

على أُولئكَ مِنَ الملائكة فاستمِعْ ما يُحيُّونَك ، تحيَّتُك وتحيَّة ذُرِّيتكَ. فقال: السَّلام عليكم فقالوا: السلامُ عليكَ ورحمة اللهِ. فزادوهُ: ورحمةُ اللهِ ، فكلُّ مَن يَدخُلُ الجنةَ على صورةِ آدمَ ، فلم يَزَلِ الخَلقُ يَنقُصُ حتّى الآنَ». [الحديث ٣٣٢٦ ـ طرفه في: ٦٢٢٧].

٣٣٢٧ ـ حدَّثَنا قتيبةُ بن سعيدٍ حدثَنا جريرٌ عن عُمارةَ عن أبي زُرعةَ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «أوَّلُ زُمرةٍ يَدخلونَ الجنةَ على صورةِ القمر ليلةَ البَدر ، ثمَّ الذين يَلونَهم على أشدِّ كوكبٍ دُرِّيٍّ في السماء إضاءةً ، لا يَبولونَ ولا يَتغوَّطون ولا يَتفلون ولا يمتَخِطون ، أمشاطهمُ الذهَبُ ورشحهمُ المسكُ ومَجامِرُهُم الألُوَّة ، الأَلَنْجوج عودُ الطِّيبِ ، وأزواجهمُ الحورُ العِين على خَلقِ رجُلٍ واحد على صورةِ أبيهم آدمَ ستونَ ذِراعاً في السماء». [انظر الحديث: ٣٢٤٥ ، ٣٢٤٦ ، ٣٢٥٤].

٣٣٢٨ ـ حدّثنا مسدَّدٌ حدثَنا يحيى عن هشام بن عُروةَ عن أبيهِ عن زينبَ بنتِ أبي سَلَمَة عن أُمِّ سلمةَ «إنَّ أُمَّ سُليم قالت: يا رسولَ اللهِ إنَّ اللهَ لا يَستحيي منَ الحقّ ، فهل على المرأة الغسلُ إذا احتلَمت؟ قال: نعم ، إذا رأَتِ الماء. فضَحِكَت أمُّ سلمةَ فقالت: تَحتلمُ المرأة؟ فقال رسولُ اللهِ ﷺ: فيما يُشبهُ الوَلد؟». [انظر الحديث: ١٣٠ ، ٢٨٢].

٣٣٢٩ ـ حدّثنا محمدُ بن سَلام أخبرَنا الفَزاريُّ عن حُمَيدٍ عن أنسٍ رضيَ اللهُ عنه قال: «بَلغَ عبدَ اللهِ بنَ سَلام مَقْدَمُ النبيِّ ﷺ المدينةَ ، فأتاهُ فقال: إني سائلك عن ثلاثٍ لا يَعلمُهنَّ إلا نبيٌّ ، قال: ما أوَّلُ أشراط الساعة؟ وما أولُ طعامٍ يأكلهُ أهلُ الجنةِ؟ ومِن أيِّ شيءٍ يَنزِعُ الولَدُ إلى أبيهِ ومن أيِّ شيءٍ يَنزِعُ إلى أخوالهِ؟ فقال رسولُ اللهِ ﷺ: خبَّرَني بهنَّ آنِفاً جبريلُ. قال: فقال عبدُ اللهِ: ذاكَ عدُوُّ اليهود منَ الملائكة فقال رسولُ اللهِ ﷺ: أمّا أوَّلُ أشراطِ الساعةِ فنار تحشُرُ الناسَ منَ المشرقِ إلى المغرب. وأما أوّل طَعام يأكله أهلُ الجنةِ فزيادة كبدِ حُوتٍ وأما الشَّبَهُ في الولدِ فإن الرجُلَ إذا غَشيَ المرأةَ فسبقَها ماؤُهُ كان الشَّبَه له ، وإذا سَبقَ ماؤها كان الشَّبَهُ لها. قال: أشهدُ أنك رسولُ الله. ثمَّ قال: يا رسولَ الله ، إنَّ اليهودَ قومٌ بُهْتٌ ، إن علموا بإسلامي قبلَ أن تسألهم بَهتوني عندك فجاءت اليهود ، ودخلَ عبدُ اللهِ البيتَ ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ: أيُّ رجلٍ فيكم عبدُ اللهِ بن سَلام؟ قالوا: أعلَمُنا وابن أعلَمِنا ، وأخبرُنا وابنُ أخبَرِنا. فقال رسول الله ﷺ: أفرأيتم إنْ أسلم عبدُ الله؟ قالوا: أعاذَهُ الله من ذلك. فخرجَ عبدُ اللهِ إليهم فقال: أشهدُ أنْ لا إلهَ إلا الله ، وأشهدُ أن محمداً رسولُ الله. فقالوا: شرُّنا وابنُ شرِّنا. ووقعوا فيه». [الحديث ٣٣٢٩ ـ أطرافه في: ٣٩١١ ، ٣٩٣٨ ، ٤٤٨٠].

٣٣٣٠ ـ حدّثنا بِشرُ بن محمدٍ أخبرَنا مَعمرٌ عن همام عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه عنِ النبيِّ ﷺ نحوَه ، يَعني «لولا بنو إسرائيلَ لم يَخنَزِ اللحم ، ولولا حَوّاءُ لم تَخُنْ أُنثى زَوجَها» .

٣٣٣١ ـ حدّثنا أبو كُرَيبٍ وموسى بن حِزام قالا : حدَّثَنا حسينُ بن عليٍّ عن زائدة عن مَيسَرَةَ الأشْجَعيِّ عن أبي حازم عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «استَوصوا بالنساء ، فإن المرأةَ خُلِقَت من ضِلَع ، وإن أعْوَجَ شيءٍ في الضلَع أعلاه ، فإن ذهبتَ تقيمه كَسَرْته ، وإن ترَكتهَ لم يَزَل أعْوَج ، فاستوصوا بالنساء» .

[الحديث ٣٣٣١ ـ طرفاه في: ٥١٨٤ ، ٥١٨٦].

٣٣٣٢ ـ حدّثنا عمرُ بنُ حَفصٍ حدَّثَنا أبي حدَّثَنا الأعمشُ حدَّثَنا زيدُ بنُ وَهبٍ حدثنا عبدُ اللهِ «حدثَنا رسولُ اللهِ ﷺ وهو الصادقُ المصدوق: إنَّ أحدَكمُ يَجمعُ في بَطنِ أمِّهِ أربَعينَ يوماً ، ثمَّ يكونُ عَلَقَةً مثل ذلك ثمَّ يكون مُضغةً مثل ذلك ، ثمَّ يَبعثُ اللهُ إليهِ مَلكاً بأربع كلماتٍ: فيُكتَبُ عملُه ، وأجَلُه ، ورِزقُه . وشَقيٌّ أم سعيد. ثمَّ يُنفَخُ فيهِ الرُّوحُ. فإنَّ الرَّجلَ ليَعملُ بعمل أهل النار حتّى ما يكونُ بَينَهُ وبينها إلا ذِراع ، فيَسبقُ عليهِ الكتابُ فيَعملُ بعملِ أهلِ الجنَّة فيَدخلُ الجنة ، وإنَّ الرَّجلَ ليَعملُ بعمل أهلِ الجنة حتى ما يكونُ بينَه وبينها إلاَّ ذِراع ، فيَسبِقُ عليهِ الكتابُ فيَعملُ بعملِ أهل النار فيَدخلُ النارَ» . [انظر الحديث: ٣٢٠٨].

٣٣٣٣ ـ حدّثنا أبو النُّعمان حدَّثَنا حمادُ بن زيدٍ عن عُبيدِ اللهِ بن أبي بكرِ بنِ أنس بن مالكٍ عن أنسِ بن مالكٍ رضي الله عنه عن النبيِّ ﷺ قال: «إنَّ اللهَ وكلَ في الرحِم مَلكاً فيقول: يا ربِّ نطفةٌ ، يا ربِّ عَلَقةٌ ، يا رب مضغةٌ. فإذا أرادَ أن يَخلقَها قال: يا ربِ أذَكرٌ أم أُنثى؟ يا ربِّ أشقيٌّ أم سعيد؟ فما الرِّزقُ؟ فما الأجلُ؟ فيُكتَبُ كذلكَ في بطنِ أُمِّه» . [انظر الحديث: ٣١٨].

٣٣٣٤ ـ حدّثنا قيسُ بنُ حفصٍ حدَّثَنا خالدُ بنُ الحارث حدَّثَنا شُعبة عن أبي عِمرانَ الجَوْنيِّ عن أنسٍ يرفعه: «إنَّ اللهَ يقول لأهْوَنِ أهلِ النارِ عَذاباً: لو أنَّ لكَ ما في الأرضِ مِن شيءٍ كنتَ تَفْتَدي به؟ قال: نعم. قال: فقد سألتُكَ ما هو أهْوَنُ مِن هذا وأنتَ في صُلبِ آدمَ: أن لا تُشرِكَ بي ، فأبَيتَ إلا الشرك» . [الحديث ٣٣٣٤ ـ طرفاه في: ٦٥٣٨ ، ٦٥٥٧].

٣٣٣٥ ـ حدّثنا عمرُ بن حفصِ بنِ غِياثٍ حدثنا أبي حدَّثنا الأعمشُ قال: حدَّثني عبدُ اللهِ بنُ مرَّةَ عن مسروقٍ عن عبدِ اللهِ رضيَ اللهُ عنه قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «لا تُقتَلُ نفسٌ ظُلماً إلا كانَ على ابن آدمَ الأوّلِ كِفلٌ من دَمِها؛ لأنهُ أولُ مَن سنَّ القتل» .

[الحديث ٣٣٣٥ ـ طرفاه في: ٦٨٦٧ ، ٧٣٢١].

٢ ـ باب الأرواحُ جُنودٌ مُجنَّدة

٣٣٣٦ ـ قال: وقال الليثُ عن يحيى بن سعيد عن عَمرةَ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها قالت: «سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: الأرواحُ جُنودٌ مُجنَّدة ، فما تعارَف منها ائتلف ، وما تناكَرَ منها اختَلَف».

وقال يحيى بن أيوبَ: حدَّثني يحيى بن سعيد بهذا.

٣ ـ باب قولِ اللهِ عزَّ وجلّ: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦٓ﴾: [هود: ٢٥]

قال ابن عبّاسٍ: ﴿بَادِىَ ٱلرَّأْىِ﴾: ما ظَهرَ لنا. ﴿أَقْلِعِى﴾: أمسكي. ﴿وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ﴾: نَبعَ الماءُ. وقال عِكرمة: وجهُ الأرضِ. وقال مجاهدٌ: ﴿ٱلْجُودِىِّ﴾: جبلٌ بالجزيرة. ﴿دَأْبِ﴾: مثلُ حال. ﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦٓ أَنْ أَنذِرْ قَوْمَكَ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ إلى آخر السورة [نوح: ١ ـ ٢٨]. ﴿۞ وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ إِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُم مَّقَامِى وَتَذْكِيرِى بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ﴾ إلى قوله: ﴿مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾.

٣٣٣٧ ـ حدّثنا عَبدانُ أخبرَنا عبدُ اللهِ عن يونسَ عنِ الزُّهريِّ قال سالمٌ: وقال ابنُ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما: «قامَ رسولُ اللهِ ﷺ في الناسِ فأثنى على اللهِ بما هو أهله ، ثمَّ ذكرَ الدجّالَ فقال: إني لأُنذِرُكموهُ ، وما مِن نبيٍّ إلا أنذرَهُ قومَه ، لقد أنذرَ نوحٌ قومَه ، ولكني أقولُ لكم فيه قولاً لم يَقُلْهُ نبيٌّ لقومِهِ: تعلمونَ أنهُ أعوَر ، وأنَّ اللهَ ليس بأعوَر». [انظر الحديث: ٣٠٥٧].

٣٣٣٨ ـ حدّثنا أبو نُعَيم حدَّثنا شيبانُ عن يحيى عن أبي سَلمةَ سمعتُ أبا هريرةَ رضيَ اللهُ عنه قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «ألا أحدِّثُكم حديثاً عن الدجّالِ ما حدَّثَ بهِ نبيٌّ قومَه: إنهُ أعورُ ، وإنهُ يَجيءُ معه بمثالِ الجنةِ والنار ، فالتي يقولُ: إنها الجنةُ هي النار ، وإني أُنذِرُكم كما أنذرَ به نوحٌ قومه».

٣٣٣٩ ـ حدّثنا موسى بن إسماعيلَ حدَّثنا عبدُ الواحدِ بن زِيادٍ حدَّثنا الأعمشُ عن أبي صالح عن أبي سعيدٍ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «يَجيء نوحٌ وأمتهُ ، فيقولُ اللهُ تعالى: هل بَلَّغتَ؟ فيقول: نعم أي ربّ. فيقولُ لأمتهِ: هل بلَّغكم؟ فيقولون: لا ، ما جاءنا من نبي. فيقولُ لنوحٍ: مَن يَشهدُ لك؟ فيقول: محمد ﷺ وأمَّته ، فنشهدُ أنه قد بلغ ، وهو قوله جلَّ ذِكرُه: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ﴾ [البقرة: ١٤٣] والوَسَطُ: العدل». [الحديث ٣٣٣٩ ـ طرفاه في: ٤٤٨٧ ، ٧٣٤٩].

٣٣٤٠ ـ حدّثنا إسحاقُ بنُ نَصرٍ حدَّثنا محمدُ بن عُبَيدٍ حدَّثنا أبو حَيّانَ عن أبي زُرعةَ عن

أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه قال: «كنّا معَ النبيِّ ﷺ في دَعوةٍ، فرُفعتْ إليهِ الذِّراعُ ـ وكانت تُعجِبهُ ـ فنَهَسَ منها نَهْسةً وقال: أنا سيِّدُ الناسِ يومَ القيامة. هل تَدرونَ بمن يَجمعُ اللهُ الأولينَ والآخِرينَ في صَعيدٍ واحد، فيُبصرُهمُ الناظرُ، ويسمَعهمُ الداعي، وتَدنو منهمُ الشمسُ، فيقولُ بعضُ الناسِ: ألا تَرَونَ إلى ما أنتم فيه، إلى ما بَلَغكم؟ ألا تَنظُرونَ إلى مَن يَشفَعُ لكم إلى ربكم؟ فيقول بعض الناس: أبوكم آدمُ. فيأتونهُ فيقولون يا آدمُ أنتَ أبو البشر، خَلقكَ اللهُ بيدِه، ونَفخَ فيكَ مِن رُوحِه، وأمرَ الملائكةَ فسجَدوا لك، وأسكنَكَ الجنَّة. ألا تَشفَعُ لنا إلى ربِّك؟ ألا تَرَى ما نحنُ فيه وما بلَغَنا؟ فيقول: ربي غَضِبَ غَضَباً لم يَغضَبْ قبلَهُ مثله، ولا يَغضَبُ بعدَهُ مِثلَه، ونهاني عنِ الشجَرةِ فعَصَيت. نَفْسي نفسي، اذهَبوا إلى غيري، اذهَبوا إلى نوح. فيأتونَ نوحاً فيقولون: يا نوحُ أنتَ أوَّلُ الرُّسُلِ إلى أهل الأرض، وسَمّاكَ اللهُ عبداً شكوراً. أما تَرَى إلى ما نحن فيه؟ ألا تَرَى إلى ما بَلغنا؟ ألا تَشفَعُ لنا إلى ربِّك؟ فيقول: ربي غَضِبَ اليومَ غَضَباً لم يَغضَبْ قبلَهُ مثلَه، ولا يَغضبُ بعدَهُ مثله. نَفْسي نَفْسي، ائتوا النبيَّ ﷺ. فيأتوني، فأسجُدُ تحتَ العرشِ، فيُقال: يا محمدُ ارفعْ رأسَكَ، واشْفَعْ تُشفعْ، وسَلْ تعطَه. قال محمدُ بن عُبَيد: لا أحفَظُ سائرَه». [الحديث ٣٣٤٠ ـ طرفاه في: ٣٣٦١، ٤٧١٢].

٣٣٤١ ـ حدّثنا نَصرُ بنُ عليِّ بنِ نصرٍ أخبرَنا أبو أحمدَ عن سفيانَ عن أبي إسحاقَ عنِ الأسودِ بن يزيدَ عن عبدِ اللهِ رضيَ اللهُ عنه: «أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قرَأ: ﴿فَهَلۡ مِن مُّدَّكِرٖ﴾ مثلَ قراءَة العامَّة». [الحديث ٣٣٤١ ـ أطرافه في: ٣٣٤٥، ٣٣٧٦، ٤٨٦٩، ٤٨٧٠، ٤٨٧١، ٤٨٧٢، ٤٨٧٣، ٤٨٧٤].

٤ ـ باب ﴿وَإِنَّ إِلۡيَاسَ لَمِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ١٢٣ إِذۡ قَالَ لِقَوۡمِهِۦٓ أَلَا تَتَّقُونَ﴾ إلى ﴿وَتَرَكۡنَا عَلَيۡهِ فِي ٱلۡأٓخِرِينَ﴾ [الصافات: ١٢٣ ـ ١٢٩]

قال ابنُ عباسٍ: يُذكرُ بخير. ﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلۡ يَاسِينَ ١٣٠ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلۡمُحۡسِنِينَ ١٣١ إِنَّهُۥ مِنۡ عِبَادِنَا ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ [الصافات: ١٣٠ ـ ١٣٢]. يُذكرُ عن ابنِ مسعودٍ وابن عبّاسٍ أنَّ إلياسَ هو إدريس.

٥ ـ باب ذِكرِ إدريسَ عليهِ السلام. وهوَ جَدُّ أبي نوحٍ، ويُقالُ جَدُّ نوحٍ عليهما السلامُ وقولِ اللهِ تعالى: ﴿وَرَفَعۡنَٰهُ مَكَانًا عَلِيًّا﴾ [مريم ٥٧]

٣٣٤٢ ـ قال عبدانُ: أخبرَنا عبدُ اللهِ أخبرَنا يونسُ عنِ الزُّهريِّ. ح.

حدّثنا أحمدُ بن صالحٍ حدَّثنا عَنْبَسةُ حدَّثنا يونسُ عنِ ابنِ شهابٍ قال: قال أنسُ بن مالكٍ: «كان أبو ذَرٍّ رضيَ اللهُ عنه يُحدِّثُ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: فُرِجَ عن سَقفِ بيتي

وأنا بمكةَ ، فنزَل جِبريلُ ففَرَجَ صَدري ، ثمَّ غَسَلهُ بماءِ زمزمَ ، ثم جاء بطَسْتٍ من ذهبٍ مُمتلىءٍ حكمةً وإيماناً فأفرَغها في صدري ، ثم أطبَقَهُ ، ثم أخذَ بيدي فعَرَجَ بي إلى السماء ، فلمّا جاءَ إلى السماء الدُّنيا قال جِبريلُ لخازِنِ السماءِ: افتحْ. قال: مَن هذا؟ قال: هذا جِبريلُ ، قال: معك أحدٌ؟ قال: معي محمدٌ ، قال: أُرسِلَ إليه؟ قال: نعم ، فافتح. فلمّا علَوْنا السماءَ إذا رجلٌ عن يمينهِ أسْوِدةٌ وعن يَسارِهِ أسْوِدة ، فإذا نظرَ قِبَلَ يَمينهِ ضَحِك ، وإذا نَظرَ قِبَلَ شِمالهِ بَكى ، فقال مَرحَباً بالنبيِّ الصالحِ والابنِ الصالح. قلت: مَن هذا يا جِبريلُ؟ قال: هذا آدم ، وهذه الأسْوِدةُ عن يَمينهِ وعن شِمالهِ نَسَمُ بَنيهِ ، فأهلُ اليمين منهم أهلُ الجنَّة ، والأسودةُ التي عن شماله أهلُ النار ، فإذا نظرَ قِبَلَ يمينه ضَحِك وإذا نظرَ قِبلَ شماله بَكى. ثم عَرَجَ بي جِبريلُ حتّى أتى السماءَ الثانيةَ فقال لخازِنها: افتحْ ، فقال لهُ خازنها مثلَ ما قال الأوَّلُ ، ففَتَح. قال أنس: فذَكرَ أنهُ وَجدَ في السَّموات إدريسَ وموسى وعيسى وإبراهيمَ ، ولم يُثبتْ لي كيفَ مَنازِلهم ، غيرَ أنهُ قد ذَكرَ أنهُ وَجدَ آدمَ في السماء الدنيا وإبراهيمَ في السادسة. وقال أنس: فلمّا مرَّ جِبريلُ بإدريس قال: مَرحباً بالنبيِّ الصالح والأخ الصالح ، فقلتُ: مَن هذا؟ قال: هذا إدريس. ثمَّ مَرَرتُ بموسى فقال: مَرحباً بالنبيِّ الصالح والأخ الصالح ، وقلتُ: من هذا ؟ قال: هذا موسى. ثمَّ مَرَرْتُ بعيسى فقال: مرحباً بالنبيِّ الصالح والأخِ الصالح. قلتُ: مَن هذا؟ قال: عيسى. ثم مرَرْتُ بإبراهيمَ فقال: مَرحباً بالنبيِّ الصالح والابنِ الصالح ، قلتُ: مَن هذا؟ قال: هذا إبراهيمُ قال: وأخبرَني ابنُ حَزْمٍ أنَّ ابنَ عبّاسٍ وأبا حبَّةَ الأنصاريَّ كانا يقولان: قال النبيُّ ﷺ: ثمَّ عُرِجَ بي حتّى ظَهرْتُ لِمُسْتَوىً أسَمعُ صَريفَ الأقلام. قال ابنُ حزمٍ وأنسُ بنُ مالكٍ رضيَ اللهُ عنهما قال النبيُّ ﷺ: ففَرَضَ اللهُ عليَّ خمسينَ صلاةً ، فرَجَعتُ بذلك حتّى أمُرَّ بموسى فقال موسى: ما الذي فُرِضَ على أُمَّتِكَ؟ قلتُ: فَرَضَ عليهم خمسين صلاةً ، قال: فراجِعْ ربَّك ، فإنَّ أُمَّتَكَ لا تُطيقُ ذلك ، فرَجَعتُ ، فراجَعتُ ربي ، فوَضَع شَطرَها. فرَجَعتُ إلى موسى فقال: راجِعْ ربَّك، فذَكرَ مثلهُ فوَضعَ شَطرها، فرجعتُ إلى موسى فأخبَرْتهُ فقال: راجِعْ ربَّك ، فإنَّ أمتَك لا تُطيقُ ذلك ، فرجعت فراجَعتُ ربي فقال: هي خمسٌ وهي خمسونَ ، لا يُبَدَّلُ القولُ لَديّ ، فرَجعتُ إلى موسى فقال: راجعْ ربَّك ، فقلتُ: قدِ استحييتُ مِن ربي. ثمَّ انطلَق حتّى أتى السِّدرةَ المنتهى ، فغَشيَها ألوانٌ لا أدرِي ما هي. ثمَّ أُدخِلتُ الجنةَ فإذا فيها جَنابذُ اللُّؤلؤِ ، وإذا تُرابُها المِسك». [انظر الحديث: ٣٤٩ ، ١٦٣٦].

٦ ـ باب قول الله تعالى: ﴿ وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ ﴾ [هود: ٥٠] وقوله: ﴿ إِذْ أَنذَرَ قَوْمَهُۥ بِٱلْأَحْقَافِ ﴾ إلى قوله: ﴿ كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْقَوْمَ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴾ [الأحقاف: ٢١ ـ ٢٥]

فيه عن عطاء وسُليمانَ عن عائشة عن النبيِّ ﷺ. وقولِ الله عزَّ وجلَّ ﴿ وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا۟ بِرِيحٍ صَرْصَرٍ ﴾ شديدةٍ ﴿ عَاتِيَةٍ ﴾. قال ابن عُيينةَ: عَتَتْ على الخُزانِ ﴿ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا ﴾ مُتَتابعةً ﴿ فَتَرَى ٱلْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَىٰ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ ﴾ أصولُها، ﴿ فَهَلْ تَرَىٰ لَهُم مِّنۢ بَاقِيَةٍ ﴾ بقيَّة [الحاقة: ٦ ـ ٨].

٣٣٤٣ ـ حدّثنا محمدُ بن عَرْعَرةَ حدَّثَنا شعبةُ عنِ الحَكمِ عن مُجاهِدٍ عنِ ابنِ عبّاسٍ رضيَ اللهُ عنهما عنِ النبيِّ ﷺ قال: «نُصِرتُ بالصَّبا، وأُهلِكَتْ عادٌ بالدَّبور».
[انظر الحديث: ١٠٣٥، ٣٢٠٥].

٣٣٤٤ ـ قال: وقال ابن كثيرٍ عن سُفيانَ عن أبيهِ عنِ ابنِ أبي نُعْمٍ عن أبي سعيدٍ رضيَ اللهُ عنه قال: «بَعثَ عليٌّ رضيَ الله عنه إلى النبيِّ ﷺ بذُهَيبةٍ، فقَسمَها بينَ الأربعة، الأقرَعِ بنِ حابسٍ الحَنْظَليِّ ثمَّ المجاشِعيِّ، وعُيينةَ بنِ بَدرٍ الفَزاريِّ، وزيدٍ الطائيِّ ثمَّ أحدِ بني نَبهانَ، وعَلقمةَ بنِ عُلاثةَ العامريِّ أحدِ بني كلابٍ. فغَضبت قريشٌ والأنصارُ قالوا: يُعطي صَناديدَ أهلِ نَجدٍ ويَدَعُنا. قال: إنما أتألَّفُهم. فأقبلَ رجلٌ غائرُ العينَينِ مُشْرِفُ الوَجنتَين ناتىءُ الجبين كثُّ اللِّحيةِ مَحلوقٌ فقال: اتَّقِ اللهَ يا محمدُ، فقال: مَن يُطِعِ اللهَ إذا عَصَيتُ؟ أيأمَنُني اللهُ على أهلِ الأرض ولا تأمَنُوني؟ فسألَهُ رجلٌ قتلَه ـ أحسِبُه خالدَ بنَ الوَليد ـ فمنَعَه، فلمّا ولي قال: إنَّ من ضِئْضِىءِ هذا ـ أو في عَقِبِ هذا ـ قوم يَقرَؤُون القرآنَ لا يُجاوِزُ حَناجِرَهم، يَمرقونَ منَ الدِّين مروقَ السَّهم منَ الرَّميَّة، يَقتلونَ أهلَ الإسلام ويَدَعونَ أهلَ الأوثان، لئن أنا أدركتهمُ لأَقتُلَنَّهُم قتلَ عادٍ». [الحديث ٣٣٤٤ ـ أطرافه في: ٣٦١٠، ٤٣٥١، ٤٦٦٧، ٥٠٥٨، ٦١٦٣، ٦٩٣١، ٦٩٣٣، ٧٤٣٢، ٧٥٦٢].

٣٣٤٥ ـ حدّثنا خالدُ بن يزيدَ حدَّثَنا إسرائيلُ عن أبي إسحاقَ عنِ الأسْوَدِ قال: سمعتُ عبدَ اللهِ قال: «سمعتُ النبيَّ ﷺ يَقرأُ: ﴿ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴾». [انظر الحديث: ٣٣٤١].

٧ ـ باب قصَّةِ يأجوجَ ومأجوج

وقول الله تعالىٰ: ﴿ قَالُوا۟ يَٰذَا ٱلْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ [الكهف: ٩٤] وقول الله تعالى: ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَن ذِى ٱلْقَرْنَيْنِ ﴾ إلى قوله: ﴿ سَبَبًا ﴾ سبباً: طريقاً. إلى قوله: ﴿ ءَاتُونِى زُبَرَ ٱلْحَدِيدِ ﴾ واحدُها زُبرة وهي القِطع ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ ٱلصَّدَفَيْنِ ﴾ [الكهف: ٨٣، ٨٤].

يُقال عن ابنِ عبّاسٍ الجبلَين. والسدَّين: الجبلَين. خَرْجاً: أجْراً. ﴿قَالَ ٱنفُخُواْ حَتَّىٰٓ إِذَا جَعَلَهُۥ نَارًا قَالَ ءَاتُونِىٓ أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا﴾ أصبُبْ عليه رَصاصاً، ويقالُ الحديد، ويقال الصُّفْر، وقال ابنُ عبّاسٍ: النُّحاسُ ﴿فَمَا ٱسْطَـٰعُوٓاْ أَن يَظْهَرُوهُ﴾ يَعلوه، اسطاع: استفعل من طُعتُ له، فلذلك فُتح اسطاعَ يَسطيعُ، وقالَ بعضُهم استطاعَ يستطيعُ. ﴿وَمَا ٱسْتَطَـٰعُواْ لَهُۥ نَقْبًا ۝٩٧ قَالَ هَـٰذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّى فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ رَبِّى جَعَلَهُۥ دَكَّآءَ﴾ ألزقَهُ بالأرض. وناقة دكاءُ: لا سَنامَ لها. والدَّكداكُ مَن الأرضِ مِثلهُ حتى صَلُبَ وتلبّدَ. ﴿وَكَانَ وَعْدُ رَبِّى حَقًّا ۝٩٨﴾ ﴿وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِى بَعْضٍ﴾، ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ﴾ قال قَتادةُ: حَدَبٌ: أكمة.

«قال رجلٌ للنبيِّ ﷺ: رأيتُ السدَّ مثلَ البُردِ المحبَّر. قال: قد رأيته».

٣٣٤٦ ـ حدّثنا يحيى بنُ بكَير حدَّثَنا الليثُ عن عُقيلٍ عنِ ابنِ شهابٍ عن عُروةَ بنِ الزّبيرِ أن زينبَ بنتَ أبي سلمةَ حدَّثَتْهُ عن أمِّ حبيبةَ بنتِ أبي سفيانَ عن زينبَ بنتِ جحشٍ رضيَ اللهُ عنهنَّ «أنَّ النبيَّ ﷺ دَخلَ عليها فزِعاً يقول: لا إلهَ إلاّ الله، ويلٌ للعرَب من شرٍّ قدِ اقترب، فُتح اليومَ من رَدْمِ يأجوجَ ومأجوج مثلُ هذهِ ـ وحَلَّقَ بإصبَعهِ الإبهامِ والتّي تَليها ـ فقالت زينبُ بنتُ جَحشٍ: فقلتُ: يا رسولَ الله أنَهلِكُ وفينا الصالحون؟ قال: نعم، إذا كَثُرَ الخَبَث». [الحديث ٣٣٤٦ـ أطرافه في: ٣٥٩٨، ٧٠٥٩، ٧١٣٥].

٣٣٤٧ ـ حدّثنا مُسلمُ بن إبراهيمَ حدَّثَنا وُهَيبٌ حدَّثَنا ابن طاوُوسٍ عن أبيه عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه عنِ النبيِّ ﷺ قال: «فتحَ اللهُ من رَدْمِ يأجوجَ ومأجوجَ مثلَ هذه، وعقد بيدِهِ تِسعين». [الحديث ٣٣٤٧ـ طرفه في: ٧١٣٦].

٣٣٤٨ ـ حدّثنا إسحاقُ بنُ نَصرٍ حدَّثَنا أبو أُسامةَ عنِ الأعمشِ حدَّثَنا أبو صالحٍ عن أبي سعيدٍ الخُدريِّ رضيَ اللهُ عنه عنِ النبيِّ ﷺ قال: «يقولُ اللهُ تعالى: يا آدمُ. فيقول: لَبَّيكَ وسَعدَيك، والخيرُ في يدَيك. فيقول: أخرِجْ بعثَ النار. قال: وما بعثُ النار؟ قال: من كلِّ ألفٍ تِسعَمئةٍ وتسعةً وتسعين. فعندَهُ يَشيبُ الصغير، وتَضَعُ كلُّ ذاتِ حَمْلٍ حَملها، وترَى الناسَ سُكارَى وما هم بسُكارَى، ولكن عذابَ اللهِ شديد. قالوا: يا رسولَ اللهِ، وأيُّنا ذلكَ الواحد؟ قال: أبشروا فإنَّ منكم رجلاً ومن يأجوجَ ومأجوجَ ألف. ثم قال: والذي نفسي بيدِهِ إني أرجو أن تكونوا رُبُعَ أهلِ الجنة. فكبَّرنا. فقال: أرجو أن تكونوا ثُلثَ أهلِ الجنة. فكبَّرنا. فقال: أرجو أن تكونوا نِصفَ أهل الجنة، فكبَّرنا. فقال: ما أنتم في الناس إلا كالشَّعرةِ السوداء في جلدِ ثورٍ أبيضَ، أو كشعرةٍ بيضاء في جلدِ ثورٍ أسودَ».

[الحديث ٣٣٤٨ـ أطرافه في: ٤٧٤١، ٦٥٣٠، ٧٤٨٣].

٨ ـ باب قول الله تعالى: ﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾ [النساء: ١٢٥] وقوله: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ﴾ [النحل: ١٢٠] وقوله: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ﴾ [التوبة: ١١٤]

وقال أبو مَيسرَةَ: الرحيمُ بلسانِ الحبشة.

٣٣٤٩ ـ حدَّثنا محمدُ بنُ كثيرٍ أخبرَنا سفيانُ حدَّثنا المغيرةُ بنُ النعمانِ قال: حدَّثني سعيدُ بنُ جُبيرٍ عن ابنِ عبّاسٍ رضيَ اللهُ عنهما عنِ النبيِّ ﷺ قال: «إنكم مَحشورونَ حُفاةً عُراةً غُرْلاً. ثم قرأ: ﴿كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعْدًا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ﴾ وأوَّلُ مَن يُكسى يومَ القيامةِ إبراهيمُ. وإنَّ أُناساً من أصحابي يُؤْخَذُ بهم ذاتَ الشمالِ، فأقول: أصحابي، أصحابي. فيقال: إنهم لم يَزالوا مرتدِّينَ عَلَى أعقابهم منذُ فارقتَهم، فأقول كما قال العبدُ الصالح ﴿وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا﴾ إلى قوله: ﴿الْحَكِيمُ﴾».

[الحديث ٣٣٤٩ ـ أطرافه في: ٣٤٤٧، ٤٦٢٥، ٤٦٢٦، ٤٧٤٠، ٦٥٢٤، ٦٥٢٥، ٦٥٢٦].

٣٣٥٠ ـ حدّثنا إسماعيلُ بنُ عبدِ اللهِ قال: أخبرَني أخي عبدُ الحميدِ عنِ ابنِ أبي ذِئبٍ عن سعيدٍ المقبُري عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه عنِ النبيِّ ﷺ قال: «يَلقى إبراهيمُ أباهُ آزرَ يومَ القيامةِ وعلى وَجهِ آزرَ قَتَرَةٌ وغَبَرة، فيقول لهُ إبراهيمُ: ألم أقُلْ لكَ لا تَعصِني؟ فيقولُ أبوهُ: فاليومَ لا أعصيكَ. فيقولُ إبراهيمُ: يا رب إنكَ وعَدتَني أن لا تُخزِيَني يومَ يُبعَثون، فأيُّ خِزْيٍ أخزى من أبي الأبعَد؟ فيقولُ الله تعالى: إني حرَّمتُ الجنةَ على الكافرين. ثمَّ يُقال: يا إبراهيمُ ما تحتَ رِجلَيكَ؟ فيَنظرُ فإذا هو بذِيخٍ مُلْتَطِخ، فيُؤخذُ بقوائمهِ فيُلقَى في النار». [الحديث ٣٣٥٠ ـ طرفاه في: ٤٧٦٨، ٤٧٦٩].

٣٣٥١ ـ حدّثنا يحيى بنُ سليمانَ قال: حدَّثني ابن وَهبٍ قال: أخبرَني عمرو أنَّ بُكَيراً حدَّثَهُ عن كُرَيبٍ مولى ابن عباسٍ عنِ ابنِ عباسٍ رضيَ اللهُ عنهما قال: «دَخلَ النبيُّ ﷺ البيتَ فوَجَدَ فيه صورةَ إبراهيمَ وصورةَ مريم فقال ﷺ: أمّا هم فقد سمعوا أنَّ الملائكةَ لا تدخُلُ بيتاً فيه صورة، هذا إبراهيمُ مصوَّرٌ، فما له يستَقسِم». [انظر الحديث: ٣٩٨، ١٦٠١].

٣٣٥٢ ـ حدّثنا إبراهيمُ بن موسى أخبرنا هشامٌ عن مَعْمرٍ عن أيُّوبَ عن عِكرمةَ عنِ ابنِ عباسٍ رضيَ اللهُ عنهما: «أنَّ النبيَّ ﷺ لما رأَى الصُّوَرَ في البيت لم يَدخلْ حتّى أمرَ بها فمحيت. ورأى إبراهيمَ وإسماعيلَ عليهما السلامُ بأيديهما الأزلامُ فقال: قاتَلَهمُ الله، واللهِ إنِ استَقْسَما بالأزلام قطُّ». [انظر الحديث: ٣٩٨، ١٦٠١، ٣٣٥١].

٣٣٥٣ ـ حدّثنا عليُّ بنُ عبدِ اللهِ حدثنا يحيى بن سعيدٍ حدَّثنا عُبَيدُ اللهِ قال: حدَّثني سعيد بن أبي سعيدٍ عن أبيه عن أبي هريرة رضيَ اللهُ عنه «قيلَ يا رسولَ اللهِ مَن أكرَمُ الناس؟

قال: أتقاهُم. فقالوا: ليس عن هذا نَسأَلك، قال: فيوسُفُ نبيُّ اللهِ ابنُ نبيِّ اللهِ ابنِ خليل الله. قالوا: ليس عن هذا نسألك. قال: فعَن مَعادِنِ العربِ تسألون؟ خِيارُهم في الجاهلية خيارُهم في الإسلامِ إذا فَقِهوا».

قال أبو أُسامةَ ومعتِمرٌ: «عن عُبيدِ اللهِ عن سعيدٍ عن أبي هريرةَ عنِ النبيِّ ﷺ».

[الحديث ٣٣٥٣ ـ أطرافه في: ٣٣٧٤، ٣٣٨٣، ٣٤٩٠، ٤٦٨٩].

٣٣٥٤ ـ حدّثنا مُؤَمَّلٌ حدَّثَنا إسماعيلُ حدثنا عوفٌ حدثنا أبو رَجاء حدَّثَنا سَمُرة قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «أتاني الليلةَ آتِيانِ، فأتَينا على رجلٍ طويلٍ لا أكادُ أرَى رأسَه طولاً، وإنه إبراهيمُ ﷺ». [انظر الحديث: ٨٤٥، ١١٤٣، ١٣٨٦، ٢٠٨٥، ٢٧٩١، ٣٢٣٦].

٣٣٥٥ ـ حدّثني بيانُ بن عمرٍو حدَّثنا النَّضْرُ أخبرَنا ابنُ عَونٍ عن مجاهدٍ أنه سمعَ ابنَ عباسٍ رضيَ اللهُ عنهما ـ وذكروا له الدجالَ بينَ عَينَيهِ مكتوبٌ كافرٌ أو ك ف ر ـ قال: لم أسمعْهُ، ولكنَّهُ قال: أما إبراهيمُ فانظروا إلى صاحبِكم، وأما موسى فجعْدٌ آدَمُ عَلَى جَملٍ أحمرَ مَخْطومٍ بخُلْبَةٍ، كأني أنظرُ إليهِ انحدَرَ في الوادي. [انظر الحديث: ١٥٥٥].

٣٣٥٦ ـ حدّثنا قُتَيبةُ بن سعيدٍ حدَّثنا مُغيرةُ بن عبدِ الرحمنِ القُرشيُّ عن أبي الزِّنادِ عن الأعرج عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «اختَتَن إبراهيمُ عليهِ السلامُ وهو ابنُ ثمانينَ سنةً بالقَدُّوم». تابعه عبدُ الرحمن عن أبي سلمة. [الحديث ٣٣٥٦ ـ طرفه في: ٦٢٩٨].

حدّثنا أبو اليمانَ أخبرَنا شعيبٌ حدَّثنا أبو الزِّناد وقال: «بالقَدُوم» مخففة. تابعَهُ عبد الرحمنِ بن إسحاقَ عن أبي الزِّنادَ. وتابعَهُ عجلانَ عن أبي هريرةَ. ورواهُ محمدُ بن عمرٍو عن أبي سلمَة.

٣٣٥٧ ـ حدّثنا سعيدُ بن تَليدٍ الرُّعَينيُّ أخبرَنا ابنُ وَهبٍ قال: أخبرني جُرير بن حازمٍ عن أيوبَ عن محمدٍ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «لم يَكذبْ إبراهيمُ عليه السلامُ إلاّ ثلاثَ كذِباتٍ». [انظر الحديث: ٢٢١٧، ٢٦٣٥].

٣٣٥٨ ـ حدّثنا محمدُ بنُ محبوبٍ حدَّثنا حمادُ بنُ زيدٍ عن أيوبَ عن محمدٍ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه قال: «لم يَكذِب إبراهيمُ عليه السلامُ إلا ثلاثَ كذبات: ثنتين منهنَّ في ذاتِ اللهِ عزَّ وجلَّ: قولهُ ﴿إِنِّي سَقِيمٌ﴾ وقوله: ﴿بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا﴾ وقال: بَينا هو ذات يوم وسارةُ إذ أتى على جَبّارٍ منَ الجبابرةِ، فقيلَ له: إن هاهنا رجلاً معهُ امرأة من أحسَنِ الناسِ، فأرسلَ إليه فسألهُ عنها فقال: مَن هذهِ؟ قال: أُختي. فأتى سارةَ قال: يا سارةُ ليس

على وَجهِ الأرض مؤمنٌ غيري وغيركِ ، وإن هذا سألني عنكِ فأخبرتهُ أنَّكِ أُختي ، فلا تكذِّبيني. فأرسلَ إليها ، فلمّا دَخلَتْ عليهِ ذَهبَ يَتناوَلُها بيدِهِ فأُخِذ. فقال: ادْعِي اللهَ لي ولا أضرُّكِ ، فدَعَتِ اللهَ فأُطلِقَ. ثمَّ تَناوَلها الثانية فأخِذَ مِثلَها أو أشدَّ ، فقال: ادعي اللهَ لي ولا أضُرُّكِ ، فدَعَت فأطلق. فدَعا بعضَ حَجَبتهِ فقال: إنكم لم تأتوني بإنسانٍ ، إنما أتيتُموني بشيطان ، فأخدَمَها هاجَرَ. فأتَتْهُ وهو قائمٌ يُصلي ، فأومأ بيدِه: مَهْيَمْ؟ قالت: ردَّ اللهُ كيدَ الكافرِ ـ أو الفاجرِ ـ في نَحرِه ، وأخدَمَ هاجَر. قال أبو هريرةَ: تلك أمُّكم يا بني ماء السماء». [انظر الحديث: ٢٢١٧ ، ٢٦٣٥ ، ٣٣٥٧].

٣٣٥٩ ـ حدّثنا عُبَيدُ اللهِ بن موسى ـ أو ابنُ سلام عنه ـ أخبرَنا ابنُ جُرَيج عن عبدِ الحميدِ بن جُبَير عن سعيدِ بنِ المسيّب عن أمّ شُرَيكٍ رضيَ اللهُ عنها: «أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ أمرَ بقتلِ الوَزَغ وقال: كان ينفُخُ على إبراهيمَ عليهِ السلام». [انظر الحديث: ٣٣٠٧].

٣٣٦٠ ـ حدّثنا عمرُ بن حفصِ بنِ غياثٍ حدثَنا أبي حدَّثنا الأعمشُ قال: حدَّثني إبراهيمُ عن علقمةَ عن عبدِ اللهِ رضيَ اللهُ عنه قال: «لما نَزَلَتْ: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَـٰنَهُم بِظُلْمٍ﴾ قلنا: يا رسولَ اللهِ ، أيُّنا لا يَظلِمُ نفسَه؟ قال: ليس كما تقولون ، ﴿وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَـٰنَهُم بِظُلْمٍ﴾: بشِرك. أَوَلم تَسمَعوا إلى قولِ لقمانَ لابنهِ ﴿يَـٰبُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾». [انظر الحديث: ٣٢].

٩ ـ باب يَزِفُّون: النَّسَلانُ في المشي

٣٣٦١ ـ حدّثنا إسحاقُ بن إبراهيمَ بن نصرٍ حدَّثنا أبو أُسامةَ عن أبي حيّانَ عن أبي زُرعةَ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه قال: «أُتِيَ النبيُّ ﷺ يوماً بلحم ، فقال: إن اللهَ يَجمعُ يومَ القِيامةِ الأوَّلينَ والآخِرينَ في صَعيدٍ واحد ، فيُسمِعُهُمُ الداعي وينفِذُهمُ البصر ، وتَدنو الشمسُ منهم ـ فذكر حديثَ الشفاعة ـ فيأتونَ إبراهيمَ فيقولونَ: أنتَ نبيُّ اللهِ وخَليله منَ الأرض ، اشفَعْ لنا إلى ربِّك ، فيقول ـ فذكر كذباتهِ ـ: نَفْسي نفسي ، اذهبوا إلى موسى». تابَعَهُ أنسٌ عنِ النبيِّ ﷺ. [انظر الحديث: ٣٣٤٠].

٣٣٦٢ ـ حدّثنا أحمدُ بن سعيدٍ أبو عبدِ الله حدَّثنا وَهبُ بن جَريرٍ عن أبيهِ عن أيوبَ عن عبدِ اللهِ بن سعيدِ بن جُبيرٍ عن أبيهِ عنِ ابن عباس رضي اللهُ عنهما عن النبيِّ ﷺ قال: «يَرحمُ اللهُ أمَّ إسماعيلَ ، لولا أنها عَجِلَت لكان زَمزمُ عيناً مَعِيناً». [انظر الحديث: ٢٣٦٨].

٣٣٦٣ ـ قال الأنصاريُّ حدَّثنا ابنُ جُرَيجٍ قال: أما كثيرُ بن كثيرٍ فحدَّثني قال: إني

وعثمانَ بنَ أبي سليمانَ جُلوسٌ مع سعيدِ بنِ جُبَير فقال: ما هكذا حدَّثني ابنُ عباسٍ ، ولكنَّهُ قال: «أقبلَ إبراهيمُ بإسماعيلَ وأمِّهِ عليهمُ السلام ـ وهيَ تُرضِعه ـ معها شَنَّة ، لم يَرفَعْهُ ، ثم جاء بها إبراهيمُ وبابنِها إسماعيلَ» . [انظر الحديث: ٢٣٦٨ ، ٣٣٦٢].

٣٣٦٤ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بن محمدٍ حدَّثنا عبدُ الرزّاق أخبرَنا مَعْمرٌ عن أيوبَ السَّخْتِيانيِّ وكَثيرِ بن كثير بن المطَّلبِ بن أبي وَداعة ـ يزيدُ أحدُهما على الآخرِ ـ عن سعيدِ بنِ جُبَيرٍ قال ابن عبّاسٍ: «أول ما اتخذَ النساءُ المِنطَقَ من قِبَلِ أمِّ إسماعيلَ اتَّخذَتْ مِنْطقاً لتُعَفِّيَ أثرَها على سارة ، ثُم جاء بها إبراهيمُ وبابنِها إسماعيلَ ـ وهيَ تُرضِعُهُ ـ حتى وَضَعها عندَ البيتِ عند دَوحةٍ فوقَ زَمزَم في أعلى المسجدِ ، وليسَ بمكةَ يَومَئذٍ أحد ، وليس بها ماءٌ فوَضعَهما هنالك ، ووضعَ عندَهما جِراباً فيهِ تمرٌ وسِقاءً فيهِ ماءٌ ، ثم قَفَّى إبراهيمُ مُنطلِقاً ، فتبِعَتْهُ أمُّ إسماعيلَ فقالت: يا إبراهيمُ أينَ تَذهَبُ وتترُكنا بهذا الوادي الذي ليس فيه إنسٌ ولا شيء ، فقالت له ذلكَ مِراراً ، وجَعلَ لا يَلتفِتُ إليها. فقالت له: آللهُ أمرَكَ بهذا؟ قال: نعم. قالت: إذاً لا يُضيِّعُنا. ثمَّ رَجعَت. فانطَلَقَ إبراهيمُ حتى إذا كان عندَ الثَّنيَّةِ حيثُ لا يَرونَهُ استقبَلَ بوَجههِ البيتَ ثمَّ دَعا بهؤلاءِ الكلماتِ ورَفعَ يَدَيهِ فقال: ﴿رَبَّنَآ إِنِّيٓ أَسۡكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيۡرِ ذِي زَرۡعٍ﴾ حتى بلغَ ﴿يَشۡكُرُونَ﴾. وجَعلَت أمُّ إسماعيلَ تُرضِعُ إسماعيلَ وتَشربُ من ذلك الماء ، حتى إذا نَفِدَ ما في السِّقاء عَطِشَت وعطِشَ ابنُها ، وجعلَت تَنظُرُ إليه يتلوَّى ـ أو قال: يَتلبَّط ـ فانطلَقَتْ كراهيةَ أن تَنظُرَ إليه ، فوَجدَتِ الصَّفا أقربَ جَبلٍ في الأرضِ يَليها ، فقامَتْ عليهِ ، ثمَّ استقبَلَتِ الواديَ تَنظُرُ هل تَرَى أحداً ، فلم تَرَ أحداً ، فهبَطَت مِنَ الصَّفا ، حتى إذا بلَغَتِ الواديَ رَفعَت طرَفَ دِرعِها ، ثمَّ سَعَت سَعيَ الإنسان المجهودِ حتى جاوَزَتِ الواديَ ، ثمَّ أتَتِ المرْوَةَ فقامت عليها فنظَرَت هل تَرَى أحداً؟ فلم تَرَ أحداً ، ففعلت ذلكَ سبعَ مرّاتٍ. قال ابنُ عبّاسٍ قال النبيُّ ﷺ: فذلك سعيُ الناسِ بينهما. فلمّا أشرَفَت على المروةِ سمعتَ صوتاً فقالت: صَهٍ ـ تريدُ نفسَها ـ ثمَّ تسمَّعَتْ أيضاً فقالت: قد أسمعتَ إن كان عندَكَ غِواث ، فإذا هيَ بالملَكِ عند مَوضِعِ زَمزم ، فبَحَثَ بعَقِبهِ ـ أو قال بجَناحِهِ ـ حتى ظهر الماءُ ، فجعلَت تَحُوضهُ وتقول بيدِها هكذا ، وجَعلت تَغرِفُ منَ الماءِ في سِقائها وهوَ يَفورُ بعدَ ما تَغرِفُ. قال ابنُ عباسٍ قال النبيُّ ﷺ: يَرحَمُ اللهُ أمَّ إسماعيلَ لو تَرَكَت زمزمَ ـ أو قال: لو لم تَغرِفْ منَ الماء ـ لكانت زمزمُ عَيناً مَعيناً. قال: فشَرِبَت وأرضَعتْ ولَدَها ، فقال لها الملَكُ: لا تخافوا الضيعة ، فإنَّ هاهنا بيتَ الله يَبني هذا الغلامُ وأبوه ، وإنَّ اللهَ لا يُضيعُ أهلَه. وكان البيتُ مرتفعاً منَ الأرضِ كالرابية ، تأتيهِ السيولُ فتأخُذُ عن يمينهِ وشمالهِ ،

فكانت كذلكَ حتى مرَّت بهم رُفقة من جُرهم ـ أو أهلُ بيتٍ من جرهم ـ مُقبِلينَ من طريقِ كَداء ، فنزَلوا في أسفَلِ مكةَ ، فرَأوا طائراً عائفاً ، فقالوا: إنَّ هذا الطائرَ لَيَدورُ على ماء ، لَعهدُنا بهذا الوادي وما فيه ماء ، فأرسَلوا جَرِيّاً أو جَرِيينِ فإذا هم بالماء ، فرَجَعوا فأخبروهم بالماء ، فأقبلوا ـ قال وأمُّ إسماعيلَ عندَ الماء ـ فقالوا: أتأذَنينَ لنا أن نَنزِلَ عندَكِ؟ فقالت: نعم ، ولكنْ لا حقَّ لكم في الماء. قالوا: نعم. قال ابنُ عباسٍ قال النبيُّ ﷺ: فألفى ذلك أُمَّ إسماعيلَ وهيَ تحبُّ الإنسَ ، فنزَلوا ، وأرسلوا إلى أهلِيهم فنزلوا معهم ، حتى إذا كان بها أهلُ أبياتٍ منهم ، وشبَّ الغُلامُ وتعلَّمَ العربيةَ منهم ، وأنفَسَهُم وأعجبَهم حينَ شَبَّ ، فلما أدركَ زوَّجوهُ امرأةً منهم. وماتَت أمُّ إسماعيلَ ، فجاء إبراهيمُ بعدَ ما تَزوَّجَ إسماعيلُ يُطالِعُ تَرِكتَهُ ، فلم يَجِدْ إسماعيل ، فسألَ امرأتَهُ عنه فقالت: خرَجَ يَبتغي لنا ، ثم سألها عن عَيشِهم وهَيْئَتِهم فقالت: نحنُ بشَرّ ، نحنُ في ضِيقٍ وشدَّة. فشكَتْ إليه. قال: فإذا جاءَ زوجُكِ فاقرَئي عليهِ السلامَ وقولي لهُ يُغيِّرْ عَتبةَ بابه. فلمّا جاء إسماعيلُ كأنه آنَسَ شيئاً فقال: هل جاءكم من أحد؟ قالت: نعم ، جاءنا شيخٌ كذا وكذا ، فسألَنا عنك فأخبرتُه ، وسألني كيف عَيشُنا ، فأخبرتُه أنا في جَهدٍ وشِدَّة. قال: فهل أوصاكِ بشيء؟ قالت: نعم ، أمرَني أن أقرأَ عليكَ السلام ، ويقول: غَيِّرْ عتبةَ بابك. قال: ذاكِ أبي ، وقد أمرَني أن أُفارِقَكِ ، الحقي بأهلِكِ. فطلَّقَها ، وتزوجَ منهم أُخرى. فلَبِثَ عنهم إبراهيمُ ما شاءَ الله ، ثم أتاهم بعدُ فلم يَجِدْه ، فدخَلَ على امرأته فسألها عنه فقالت: خرَجَ يَبتغِي لنا. قال: كيفَ أنتم؟ وسألها عن عيشِهم وهَيئتِهم فقال: نحن بخيرٍ وسَعَة ، وأثنَتْ على الله. فقال: ما طعامُكم؟ قالتِ: اللحمُ. قال: فما شرابُكم؟ قالتِ: الماء. قال: اللّهمَّ بارك لهم في اللحم والماء. قال النبيُّ ﷺ: ولم يكن لهم يومَئذٍ حَبّ ، ولو كان لهم دعا لهم فيه ، قال: فهما لا يَخْلو عليهما أحدٌ بغيرِ مكةَ إلا لم يُوافِقاهُ. قال: فإذا جاءَ زوجُكِ فاقرَئي عليهِ السلامَ ، ومُرِيهِ يُثبِتُ عتبة بابه. فلمّا جاءَ إسماعيلُ قال: هل أتاكم مِن أحد؟ قالت: نعم ، أتانا شَيخٌ حَسنُ الهيْئةِ ـ وأثنَتْ عليهِ ـ فسألني عنكَ فأخبَرْتهُ ، فسألني كيف عيشُنا فأخبرتهُ أنا بخيرٍ. قال: فأوصاكِ بشيءٍ؟ قالت: نعم ، هو يقرأُ عليكَ السلامَ ، ويأمُرُكَ أن تُثبِتَ عتبةَ بابكِ. قال: ذاك أبي ، وأنتِ العتبة ، أمَرَني أن أُمسِكَكِ. ثم لَبِثَ عنهم ما شاءَ الله ، ثم جاء بعدَ ذلك وإسماعيلُ يَبري نَبْلاً له تحتَ دَوحةٍ قريباً منَ زَمزَمَ ، فلمّا رآهُ قام إليه ، فصَنَعا كما يَصنَعُ الوالدُ بالوَلَد والوَلَدُ بالوالد. ثم قال: يا إسماعيلُ ، إن اللهَ أمَرَني بأمر. قال: فاصْنَعْ ما أمَرَكَ ربُّك. قال ، وتُعِينُني؟ قال: وأُعِينُك. قال: فإن الله أمَرَني أن أبنِيَ هاهنا بيتاً ـ وأشارَ إلى أكَمة مُرتفعةٍ عَلَى

ما حَوْلَها ـ قال: فعندَ ذلكَ رَفَعا القواعدَ منَ البَيت، فجعلَ إسماعيلُ يأتي بالحجارةِ وإبراهيم يبني. حتى إذا ارتَفَعَ البناءُ جاءَ بهذا الحجَرِ فوضَعَهُ لهُ، فقامَ عليهِ وهو يَبْني وإسماعيلُ يُناوِلهُ الحجارةَ، وهُما يَقولانِ: ﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾ قال: فَجعَلا يبنيانِ حتى يَدُورا حَولَ البيتِ وهُما يَقولان: ﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾».

[انظر الحديث: ٢٣٦٨، ٣٣٦٢، ٣٣٦٣].

٣٣٦٥ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ محمدٍ حدَّثنا أبو عامرٍ عبدُ الملكِ بنُ عمرٍو قال: حدثنا إبراهيمُ بن نافعٍ عن كثيرِ بنِ كثيرٍ عن سعيدِ بن جُبيرٍ عن ابنِ عبّاسٍ رضيَ اللهُ عنهما قال: «لما كان بينَ إبراهيم وبين أهلِهِ ما كان خرجَ بإسماعيلَ، ومعهم شَنَّةٌ فيها ماءٌ، فجعلَتْ أمُّ إسماعيلَ تشرَبُ منَ الشَّنَّةِ فيَدِرُّ لبنُها على صبيِّها حتى قدِمَ مكةَ فوَضعَها تحتَ دَوحةٍ، ثمَّ رَجع إبراهيمُ إلى أهلِهِ، فاتبعَتْهُ أمُّ إسماعيلَ حتى لما بلَغوا كداءَ نادتهُ مِن ورائهِ: يا إبراهيمُ إلى من تترُكنا؟ قال: إلى الله. قالت: رضيتُ بالله. قال: فرجعَت فجعلت تَشرَبُ من الشَّنَّةِ ويدرُّ لبُنها عَلَى صبيِّها، حتى لما فَنِيَ الماءُ قالت: لو ذهَبتُ فنظرتُ لعلِّي أُحسُّ أحداً. قال: فذَهبتْ فصعدَتِ الصَّفا فنظرت ونظرت هل تُحِسُّ أحداً؟ فلم تحِسَّ أحداً. فلمّا بلغتِ الوادي سَعَت وأتَتِ المروةَ، ففعلَتْ ذلك أشواطاً، ثمَّ قالت: لو ذهَبتُ فنظرتُ ما فعلَ ـ تعني الصبيَّ ـ فذهَبَتْ فنظرتْ فإذا هو على حالهِ كأنهُ يَنشغُ للموت، فلم تُقرَّها نفسُها، فقالت: لو ذهبتُ فنظرتُ لعلِّي أُحسُّ أحداً، فذهبتْ فصعدتِ الصَّفا فنظرت ونظرت فلم تُحِسَّ أحداً، حتى أتمتْ سبعاً، ثم قالت: لو ذَهبتُ فنظرتُ ما فعل، فإذا هي بصَوتٍ، فقالت: أغِثْ إن كان عندَكَ خيرٌ، فإذا جِبريلُ، قال: فقال بعَقِبهِ هكذا، وغَمزَ عَقِبَهُ على الأرضِ، قال: فانبثقَ الماء، فَدَهَشَت أمُّ إسماعيلَ فجعلت تَحفِزُ، قال: فقال أبو القاسمِ: لو ترَكَتْهُ كان الماء ظاهِراً، قال فجعَلَت تشربُ منَ الماء ويَدِرُّ لبنُها على صبيِّها. قال: فمرَّ ناسٌ من جُرهُمَ ببطنِ الوادي فإذا هم بطَيرٍ، كأنهم أنكروا ذاك، وقالوا: ما يكونُ الطيرُ إلا على ماءٍ، فبعثوا رسولهم فنظَر، فإذا هم بالماء، فأتاهم فأخبرهم، فأتَوا إليها فقالوا: يا أُمَّ إسماعيلَ أتأذَنينَ لنا أن نكونَ معَكِ، أو نَسكُنَ معكِ؟ فبلغَ ابنُها فنكحَ فيهم امرأةً. قال: ثمَّ إنهُ بدا لإبراهيمَ فقال لأهلِهِ: إني مُطَّلِعٌ تَركتي. قال: فجاءَ فسلَّمَ فقالَ: أينَ إسماعيلُ؟ فقالتِ امرأتهُ: ذهبَ يَصيدُ. قال: قولي لهُ إذا جاء: غَيرْ عَتبةَ بابك. فلمّا جاءَ أخبَرَته، قال: أنتِ ذاكِ، فاذهبي إلى أهلِكِ. قال: ثمَّ إنه بَدا لإبراهيمَ فقال لأهلِه: إني مَطَّلِعٌ تَركَتي. قال: فجاء فقال: أين إسماعيلُ؟ فقالتِ امرأتهُ: ذهبَ يَصيدُ، فقالت: ألا تَنزلُ فتطعَمَ وتشرَبَ؟ فقال:

وما طعامكم وما شرابُكم؟ قالت: طعامُنا اللحمُ وشرابُنا الماء. قال: اللّهمَّ باركْ لهم في طعامِهم وشرابهم. قال: فقال أبو القاسم ﷺ: بركةٌ بدعوةِ إبراهيم. قال: ثمَّ إنه بَدا لإبراهيمَ فقال لأهلهِ: إني مُطَّلِع تَركتي، فجاءَ فوافقَ إسماعيلَ من وراءِ زَمزمَ يُصلِحُ نَبْلاً له، فقال: يا إسماعيلُ إنَّ ربَّكَ أمرَني أن أبنيَ لهُ بيتاً. قال: أطِعْ ربّك. قال: إنه أمرَني أن تُعِينَني عليه، قال: إذاً أفعلُ ـ أو كما قال ـ قال: فقاما فجعل إبراهيمُ يبني وإسماعيلُ يُناولهُ الحجارةَ، ويقولان: ﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾. [انظر الحديث: ٢٣٦٨، ٣٣٦٢، ٣٣٦٣، ٣٣٦٤].

١٠ ـ بـاب

٣٣٦٦ ـ حدّثنا موسى بنُ إسماعيلَ حدثنا عبدُ الواحدِ حدَّثنا الأعمشُ حدثنا إبراهيمُ التَّيميُّ عن أبيهِ قال: سمعتُ **أبـا ذَرٍّ** رضيَ اللهُ عنـه قال: «قلت: يا رسولَ اللهِ أيُّ مسجـدٍ وُضِعَ في الأرض أوّل؟ قـال: المسجدُ الحرام. قال قلت: ثمَّ أيٌّ؟ قال: المسجدُ الأقصى قلتُ: كم كان بينَهما؟ قال: أربعون سنـة. ثمَّ أينما أدركَتْكَ الصلاةُ بعدُ فصَلِّهْ، فإنَّ الفضل فيه». [الحديث ٣٣٦٦ـطرفه في: ٣٤٢٥].

٣٣٦٧ ـ حدّثنا عبدُ الله بنُ مَسلمةَ عن مالكٍ عن عمرٍو بن أبي عمرو مَولى المطَّلِبِ عن **أنس بـنِ مالكٍ** رضيَ اللهُ عنه: «أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ طلعَ لهُ أُحُدُ فقال: هذا جبلٌ يُحِبُّنـا ونحبُّه، اللّهم إنَ إبراهيمَ حرَّمَ مكةَ، وإني أُحرِّمُ ما بينَ لابتَيْها». رواهُ عبد اللهِ بن زيدٍ عن النبيِّ ﷺ.

[انظر الحديث: ٣٧١، ٦١٠، ٩٤٧، ٢٢٢٨، ٢٢٣٥، ٢٨٨٩، ٢٨٩٣، ٢٩٤٣، ٢٩٤٤، ٢٩٤٥، ٢٩٩١، ٣٠٨٥، ٣٠٨٦].

٣٣٦٨ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بن يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عنِ ابنِ شهابٍ عن سالمِ بن عبدِ الله أنَّ ابنَ أبي بكرٍ أخبرَ عبدَ اللهِ بنَ عمرَ عن **عائشةَ** رضيَ اللهُ عنهم زوجِ النبيِّ ﷺ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «ألم تَرَيْ أنَّ قومَكِ لما بَنَوُا الكعبة اقتصَروا عن قواعِدِ إبراهيمَ. فقلتُ: يا رسولَ الله ألا تَرُدُّها على قواعدِ إبراهيم؟ فقال: لولا حِدْثانُ قومِكِ بالكفر. فقال عبدُ اللهِ بنُ عمرَ: لَئن كانت عائشة سمعَتْ هذا من رسولِ اللهِ ﷺ ما أرَى أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ تركَ استِلامَ الرُّكنين اللذَينِ يَليانِ الحِجْرَ إلا أنَّ البيتَ لم يُتَمَّمْ على قواعدِ إبراهيم». وقال إسماعيلُ: «عبدُ اللهِ بن محمدِ بنِ أبي بكر». [انظر الحديث: ١٢٦، ١٥٨٣، ١٥٨٤، ١٥٨٥، ١٥٨٦].

٣٣٦٩ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ أخبرَنا مالكُ بنُ أنسٍ عن عبدِ اللهِ بنِ أبي بكرِ بن محمدِ بنِ عمرِو بن حَزمٍ عن أبيهِ عن عمرِو بن سُلَيمٍ الزُّرَقيِّ أخبرَني **أبو حُميدٍ الساعديُّ** رضيَ

اللهُ عنه «أنهم قالوا: يا رسولَ اللهِ كيفَ نصلِّي عليك؟ فقال رسولُ اللهِ ﷺ: قولوا: اللّهمَّ صَلِّ على محمدٍ وأزواجِهِ وذرِّيته كما صلَّيتَ عَلَى آل إبراهيم، وبارِكْ على محمدٍ وأزواجِهِ وذرِّيتهِ كما باركتَ على آلِ إبراهيم، إنَّكَ حَميدٌ مَجيد». [الحديث ٣٣٦٩ ـ طرفه في: ٦٣٦٠].

٣٣٧٠ ـ حدّثنا قَيسُ بنُ حفص وموسى بنُ إسماعيلَ قالا: حدَّثنا عبد الواحدِ بن زيادٍ حدثَنا أبو قرَّةَ مسلم بنُ سالمٍ الهَمْدانيُّ قال: حدثني عبدُ اللهِ بن عيسى سمعَ عبدَ الرحمن بنَ أبي لَيلىٰ قال: «لَقِيَني كعبُ بن عُجرَة فقال: ألا أُهدي لكَ هَديةً سمعتُها منَ النبيِّ ﷺ؟ فقلت: بَلىٰ فأهدها لي، فقال: سألْنا رسولَ اللهِ ﷺ فقلنا: يا رسولَ اللهِ كيفَ الصلاةُ عليكم أهلَ البيت، فإن اللهَ قد علمنا كيفَ نسلِّم. قال: قولوا اللّهمَّ صلِّ على محمدٍ وعَلَى آلِ محمدٍ كما صليتَ على إبراهيمَ وعلى آلِ إبراهيمَ إنَّكَ حَميدٌ مَجيد، اللّهمَّ بارك على محمدٍ وعلى آلِ محمد كما باركتَ على إبراهيم وعلى آلِ إبراهيمَ إنَّكَ حَميدٌ مجيد».

[الحديث ٣٣٧٠ ـ طرفاه في: ٤٧٩٧، ٦٣٥٧].

٣٣٧١ ـ حدّثنا عثمانُ بن أبي شَيبةَ حدَّثنا جريرٌ عن منصورٍ عنِ المِنهالِ عن سعيدِ بنِ جُبَيرٍ عن ابنِ عبّاس رضيَ اللهُ عنهما قال: «كان النبيُّ ﷺ يُعوِّذُ الحسنَ والحسينَ ويقول: إن أباكما كان يُعوِّذ بها إسماعيلَ وإسحاق: أعوذُ بكلماتِ اللهِ التامَّة، من كلِّ شيطانٍ وهامَّة، ومن كل عينٍ لامَّة».

١١ ـ باب قولِ اللهِ عزَّ وجلَّ: ﴿وَنَبِّئْهُمْ عَن ضَيْفِ إِبْرَٰهِيمَ ﴿٥١﴾ إِذْ دَخَلُوا۟ عَلَيْهِ﴾ الآية [الحجر: ٥١] ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِى كَيْفَ تُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ﴾ الآية [البقرة: ٢٦٠]

٣٣٧٢ ـ حدّثنا أحمدُ بن صالحٍ حدَّثنا ابن وَهبٍ قال: أخبرني يونُسُ عن ابنِ شهابٍ عن أبي سَلمةَ بنِ عبدِ الرحمنِ وسعيدِ بن المسيّبِ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه أنَّ رسول اللهِ ﷺ قال: «نحنُ أحقُّ بالشكِّ من إبراهيمَ إذ قال: ﴿رَبِّ أَرِنِى كَيْفَ تُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِى﴾، ويَرحمُ اللهُ لوطاً لقد كان يَأوي إلى رُكنٍ شديد، ولو لبِثْتُ في السجنِ طولَ ما لبثَ يوسفُ لأجبتُ الداعيَ».

[الحديث ٣٣٧٢ ـ أطرافه في: ٣٣٧٥، ٣٣٨٧، ٤٥٣٧، ٤٦٩٤، ٦٩٩٢].

١٢ ـ باب قول اللهِ تعالى: ﴿وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ إِسْمَٰعِيلَ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ صَادِقَ ٱلْوَعْدِ﴾ [مريم: ٥٤]

٣٣٧٣ ـ حدّثنا قُتيبةُ بن سعيدٍ حدَّثنا حاتمٌ عن يزيدَ بنِ أبي عُبَيدٍ عن سَلمةَ بن الأكوَعِ

رضيَ اللهُ عنه قال: «مَرَّ النبيُّ ﷺ على نَفَرٍ من أسْلَم يَنتَضِلون، فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ: ارمُوا بني إسماعيلَ فإنَّ أباكم كان رامياً، ارموا وأنا معَ بني فلان. قال: فأمسكَ أحدُ الفريقَينِ بأيديهم، فقال رسولُ اللهِ ﷺ: ما لكم لا تَرمون؟ فقالوا: يا رسولَ اللهِ نَرمي وأنتَ معَهم؟ قال: ارموا وأنا معكم كلِّكم». [انظر الحديث: ٢٨٩٩].

١٣ ـ باب قصَّةِ إسحاقَ بن إبراهيمَ عليهما السلام

فيهِ ابنُ عمرَ وأبو هريرةَ عنِ النبيِّ ﷺ.

١٤ ـ باب ﴿أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ ٱلْمَوْتُ﴾ إلى قوله: ﴿وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ﴾ [البقرة: ١٣٣]

٣٣٧٤ ـ حدّثنا إسحاقُ بن إبراهيمَ سمعَ المُعتمِرَ عن عُبَيد اللهِ عن سعيدِ بنِ أبي سعيدٍ المَقبُريِّ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه قال: «قِيلَ للنبيِّ ﷺ: مَن أكرمُ الناسِ؟ قال: أكرَمُهم أتْقاهم. قالوا: يا نبيَّ اللهِ ليسَ عن هذا نسألُك. قال: فأكرَمُ الناس يوسُفُ نبيُّ اللهِ ابنُ نبيِّ اللهِ ابنِ نبيِّ اللهِ ابنِ خليل الله. قالوا: ليسَ عن هذا نسألُك؟ قال: أفعن معادِنِ العَرَب تَسألونني؟ قالوا: نعم. قال: فخِيارُكم في الجاهليةِ خيارُكم في الإسلام إذا فقهوا». [انظر الحديث: ٣٣٥٣].

١٥ ـ باب ﴿وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ أَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ وَأَنتُمْ تُبْصِرُونَ ﴿٥٤﴾ أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ ٱلنِّسَآءِ ۚ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴿٥٥﴾ ۞ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُوٓا۟ أَخْرِجُوٓا۟ ءَالَ لُوطٍ مِّن قَرْيَتِكُمْ ۖ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ ﴿٥٦﴾ فَأَنجَيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥٓ إِلَّا ٱمْرَأَتَهُۥ قَدَّرْنَٰهَا مِنَ ٱلْغَٰبِرِينَ ﴿٥٧﴾ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًا ۖ فَسَآءَ مَطَرُ ٱلْمُنذَرِينَ﴾ [النمل: ٥٤ ـ ٥٨]

٣٣٧٥ ـ حدّثنا أبو اليمانِ أخبرَنا شُعيبٌ حدَّثَنا أبو الزِّنادِ عنِ الأعرجِ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه أن النبيَّ ﷺ قال: «يَغفِرُ اللهُ لِلُوطٍ إنْ كان ليأْوِي إلى ركنٍ شديد».

[انظر الحديث: ٣٣٧٢].

١٦ ـ باب ﴿فَلَمَّا جَآءَ ءَالَ لُوطٍ ٱلْمُرْسَلُونَ ﴿٦١﴾ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ مُّنكَرُونَ﴾ [الحجر: ٦١ ـ ٦٢]

﴿بِرُكْنِهِۦ﴾: بمن معَهُ لأنهم قوَّتُه. ﴿تَرْكَنُوٓا۟﴾: تميلوا. فأنكَرَهم ونكرَهم واستَنكرَهم واحد. ﴿يُهْرَعُونَ﴾: يُسرعون. ﴿دَابِرُ﴾: آخر. ﴿صَيْحَةً﴾: هَلَكة. ﴿لِلْمُتَوَسِّمِينَ﴾: للناظرين. ﴿لَبِسَبِيلٍ﴾: لَبِطريق.

٣٣٧٦ ـ حدّثنا محمودُ حدَّثنا أبو أحمدَ حدَّثنا سفيانُ عن أبي إسحاقَ عنِ الأسودِ عن عبدِ اللهِ رضيَ اللهُ عنهُ قال: «قرأ النبيُّ ﷺ: فهل مِن مُدَّكر». [انظر الحديث: ٣٣٤١، ٣٣٤٥].

١٧ ـ باب قول اللهِ تعالى: ﴿وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًا﴾ [الأعراف: ٧٣] وقوله: ﴿كَذَّبَ أَصْحَٰبُ ٱلْحِجْرِ﴾ [الحجر: ٨٠]

الحِجر: موضعُ ثَمود. وأما ﴿حَرْثٌ حِجْرٌ﴾: حرام، وكلُّ ممنوع فهو حِجْر، ومنه «حِجر محجور». والحِجرُ كلُّ بناء بنَيتَه، وما حَجَرتَ عليهِ منَ الأرض فهو حِجْر، ومنهُ سُمّيَ حَطيمُ البيت حِجراً، كأنهُ مشتقّ من محطوم، مثلُ قتيل من مَقتول، ويُقال للأنثى منَ الخيلِ حِجْر، ويقال للعقل: حِجر، وحِجىً. وأما حَجْرُ اليمامة فهو المنزل.

٣٣٧٧ ـ حدّثنا الحُميديُّ حدَّثنا سفيانُ حدَّثنا هِشامُ بن عُروةَ عن أبيهِ عن عبدِ اللهِ بن زَمعةَ قال: «سمعتُ النبيَّ ﷺ ـ وذَكرَ الذي عَقَرَ الناقة ـ قال: انتَدَبَ لها رجُل ذو عزّ ومَنَعةٍ في قومهِ كأبي زَمعةَ». [الحديث ٣٣٧٧ ـ أطرافه في: ٤٩٤٢، ٥٢٠٤، ٦٠٤٢].

٣٣٧٨ ـ حدّثنا محمدُ بنُ مِسكينٍ أبو الحسنِ حدَّثنا يحيى بنُ حسّانَ بن حَيّانَ أبو زكريّاءَ حدَّثنا سليمانُ عن عبدِ اللهِ بن دِينارٍ عنِ ابنِ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما: «أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ لما نَزَلَ الحِجْرَ في غزوةِ تَبوكَ أمرَهم أن لا يَشربَوا من بِئرها ولا يَستقَوا منها، فقالوا: قد عَجنّا منها واستقَينا، فأمرَهم أن يَطرَحوا ذلكَ العجينَ ويُهريقوا ذلكَ الماء». ويُروَى عن سَبرةَ بنِ مَعْبدٍ وأبي الشّموسِ: «أنَّ النبيَّ ﷺ أمرَ بإلقاءِ الطعام». وقال أبو ذَرٍّ عنِ النبيِّ ﷺ: «مَنِ اعتجَنَ بمائه». [الحديث ٣٣٧٨ ـ طرفه في: ٣٣٧٩].

٣٣٧٩ ـ حدّثنا إبراهيمُ بن المنذرِ حدَّثنا أنسُ بن عياضٍ عن عُبَيدِ اللهِ عن نافعٍ أن عبدَ اللهِ بن عمرَ رضيَ اللهُ عنهما أخبرَهُ «أنَّ الناسَ نزَلوا مع رسولِ اللهِ ﷺ أرضَ ثمودَ، الحِجرَ، واستقَوا مِن بئرها واعتجنوا بهِ، فأمرَهم رسولُ اللهِ ﷺ أن يُهريقوا ما استقوا من بِئارِها وأن يَعلِفوا الإبلَ العجينَ، وأمرَهم أن يَستقوا منَ البئر التي كان تَرِدُها الناقة». تابعَهُ أُسامة عن نافع. [انظر الحديث: ٣٣٧٨].

٣٣٨٠ ـ حدّثنا محمدٌ أخبرَنا عبدُ اللهِ عن مَعمرٍ عن الزُّهريِّ قال: أخبرَني سالمُ بن عبدِ اللهِ عن أبيه رضي اللهُ عنه: «أنَّ النبيَّ ﷺ لما مرَّ بالحِجر قال: لا تَدخُلوا مَساكنَ الذين ظَلموا، إلا أن تكونوا باكينَ أن يُصيبكم ما أصابَهم. ثمَّ تَقنَّعَ بردائهِ وهوَ على الرَّحْل».

٣٣٨١ ـ حدّثني عبدُ اللهِ بن محمدٍ حدَّثنا وَهبٌ حدَّثنا أبي سمعتُ يونُسَ عنِ الزُّهريِّ عن سالمٍ أنَّ **ابنَ عمرَ** قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «لا تَدخُلوا مَساكنَ الذينَ ظَلموا أنفُسَهم ـ إلا أنْ تكونوا باكين ـ أن يُصيبَكم مثلَ ما أصابَهم».

١٨ ـ باب ﴿أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ ٱلْمَوْتُ﴾ [البقرة: ١٣٣]

٣٣٨٢ ـ حدّثنا إسحاقُ بن منصورٍ أخبرَنا عبدُ الصمدِ حدَّثَنا عبدُ الرحمنِ بن عبدِ اللهِ عن أبيهِ عنِ **ابنِ عمرَ** رضيَ اللهُ عنهما عن النبي ﷺ أنه قال: «الكريمُ ابن الكريمِ ابنِ الكريمِ ابنِ الكريم: يوسُفُ بن يعقوبَ بنِ إسحاقَ بن إبراهيم عليهم السلام».

[الحديث ٣٣٨٢ ـ طرفاه في: ٣٣٩٠، ٤٦٨٨].

١٩ ـ باب قولِ اللهِ تعالى: ﴿۞ لَّقَدْ كَانَ فِى يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِۦٓ ءَايَٰتٌ لِّلسَّآئِلِينَ﴾ [يوسف: ٧]

٣٣٨٣ ـ حدّثني عُبَيدُ بن إسماعيلَ عن أبي أُسامةَ عن عُبَيد اللهِ قال: أخبرَني سعيدُ بنُ أبي سعيدٍ عن **أبي هريرةَ** رضيَ اللهُ عنه: «سُئِلَ رسولُ اللهِ ﷺ: مَن أكرمُ الناسِ؟ قال: أتقاهم للهِ. قالوا: ليسَ عن هذا نسألُك. قال: فأكرمُ الناسِ يوسُفُ نبيُّ اللهِ ابنُ نبيِّ اللهِ ابنِ نبيِّ اللهِ ابنِ خليلِ الله. قالوا: ليس عن هذا نسألُك. قال: فعن معادِنِ العرب تسألونني؟ الناسُ معادن، خِيارُهم في الجاهليةِ خِيارُهم في الإسلام إذا فقِهوا».

أخبرنا محمد بنُ سَلام أخبرَني عَبدةُ عن عُبَيد اللهِ عن سعيدٍ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه عنِ النبيِّ ﷺ بهذا. [انظر الحديث: ٣٣٥٣، ٣٣٧٤].

٣٣٨٤ ـ حدّثنا بَدَلُ بن المحبَّر أخبرَنا شعبة عن سعدِ بنِ إبراهيمَ قال: سمعتُ عُروةَ بنَ الزُّبَيرِ عن **عائشةَ** رضيَ اللهُ عنها أن النبي ﷺ قال لها: «مُرِي أبا بكرٍ يُصلِّي بالناس. قالت: إنهُ رجلٌ أسِيف، متى يَقُم مقامَك رَقَّ. فعادَ، فعادَت. قال شعبة: فقال في الثالثة ـ أو الرابعةِ ـ: إنكنَّ صواحِبُ يوسُفَ، مُروا أبا بكر...».

[انظر الحديث: ١٩٨، ٦٦٤، ٦٦٥، ٦٧٩، ٦٨٣، ٦٨٧، ٧١٢، ٧١٣، ٧١٦، ٢٥٨٨، ٣٠٩٩].

٣٣٨٥ ـ حدّثنا الربيعُ بن يحيى البَصريُّ حدَّثَنا زائدةُ عن عبد الملكِ بنِ عُمَيرٍ عن **أبي بُردةَ بن أبي موسى عن أبيهِ** قال: «مَرِضَ النبيُّ ﷺ فقال: مُرُوا أبا بكرٍ فلْيُصَلِّ بالناس. فقالت عائشة: إن أبا بكرٍ رجلٌ كذا ـ فقال مثلَهُ، فقالت مثله ـ فقال: مُروا أبا بكر، فإنكن صَواحبُ يوسُفَ. فأمَّ أبو بكرٍ في حياةِ رسولِ اللهِ ﷺ». وقال حسينٌ عن زائدةَ: «رجلٌ رَقيق». [انظر الحديث: ٦٧٨].

٣٣٨٦ ـ حدّثنا أبو اليمانِ أخبرَنا شُعيبٌ حدَّثنا أبو الزِّناد عنِ الأعرج عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه قال: «قال رسولُ اللهِ ﷺ: اللّهم أنجِ عَيّاشَ بنَ أبي ربيعةَ ، اللّهم أنجِ سَلمةَ بنَ هِشامٍ ، اللّهم أنجِ الوَليد بن الوَليدِ ، اللّهم أنجِ المستضعفينَ منَ المؤمنين. اللّهم اشدُدْ وَطْأتَكَ على مُضَر ، اللّهم اجعَلْها سِنِينَ كسِني يوسُفَ».

٣٣٨٧ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بن محمدِ بنِ أسماءَ ابنِ أخي جُويرِيةَ حدَّثَنا جُوَيرِيةُ بنُ أسماءَ عن مالك عنِ الزُّهريِّ أن سعيدَ بنَ المسيب وأبا عُبَيدٍ أخبراه عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه قال: «قال رسولَ اللهِ ﷺ: يرحَمُ اللهُ لُوطاً ، لقد كان يأوِي إلى رُكنٍ شديد ، ولو لبِثتُ في السجنِ ما لبِثَ يوسفُ ثمَّ أتاني الداعي لأجَبْتُه». [انظر الحديث: ٣٣٧٢ ، ٣٣٧٥].

٣٣٨٨ ـ حدّثنا محمدُ بن سلامٍ أخبرَنا ابن فضَيل حدَّثنا حُصَينٌ عن شقيق عن مسروقٍ قال: «سألتُ أُمَّ رُومانَ وهيَ أُمُّ عائشَةَ لما قِيلَ فيها ما قيل قالت: بينما أنا مع عائشةَ جالستانِ، إذ وَلَجتْ علينا امرأةٌ منَ الأنصارِ وهي تقول: فعلَ اللهُ بفُلانٍ وفعلَ. قالت: فقلتُ: لمَ؟ قالت: إنه نمى ذِكرَ الحديث ، فقالت عائشةُ: أيُّ حديثٍ؟ فأخبرَتها. قالت: فسمِعَهُ أبو بكرٍ ورسولُ اللهِ ﷺ؟ قالت: نعم ، فخرَّت مغشِيّاً عليها ، فما أفاقَت إلا وعليها حُمّى بنافِض. فجاءَ النبيُّ ﷺ فقال: ما لهذه؟ قلتُ: حُمّى أخذَتْها من أجلِ حديثٍ تُحدِّثَ به. فقَعَدَت فقالت: واللهِ لَئن حلفتُ لا تُصدِّقونني ، ولئنِ اعتذَرتُ لا تعذِرونني ، فمَثَلي ومَثَلُكم كَمثَلِ يَعقوبَ وبَنيه ، واللهُ المستعانُ على ما تَصِفون. فانصرَفَ النبيُّ ﷺ ، فأنزَلَ اللهُ ما أنزَل ، فأخبَرَها فقالَت: بحمدِ اللهِ لا بحمدِ أحد». [الحديث ٣٣٨٨ ـ أطرافه في: ٤١٤٣ ، ٤٦٩١ ، ٤٧٥١].

٣٣٨٩ ـ حدّثنا يحيى بنُ بُكيرٍ حدَّثنا الليثُ عن عُقَيلٍ عنِ ابنِ شهابٍ قال: «أخبرَني عُروة أنه سألَ عائشةَ رضيَ اللهُ عنها زوجَ النبيِّ ﷺ: أرأيتِ قولَ اللهِ: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسْتَيْـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُواْ﴾ أو كُذِّبوا؟ قالت: بل كَذَّبهم قومهم ، فقلتُ: واللهِ لقدِ استيقنوا أنَّ قومَهم كذَّبوهم وما هو بالظنّ. فقالت: يا عُرَيَة ، لقدِ استيقنوا بذلك. قلتُ فلعلها «أو كُذِبوا» قالت: معاذَ الله ، لم تكن الرُّسُل تظنُّ ذلك بربِّها ، وأما هذهِ الآية قالت: هم أتباعُ الرُّسُلِ الذينَ آمنوا بربِّهم وصدَّقوهم وطال عليهم البلاءُ واستأخرَ عنهمُ النصرُ ، حتّى إذا استيأسَتْ ممَّن كذَّبَهم من قومِهم وظنُّوا أنَّ أتباعَهم كذَّبوهم جاءَهم نصرُ الله». قال أبو عبدِ الله: ﴿ٱسْتَيْـَٔسُواْ﴾: استفعلوا من يئستُ ، ﴿مِنْهُ﴾ من يوسفَ ﴿وَلَا تَاْيْـَٔسُواْ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ﴾ معناه من الرجاء.

[الحديث ٣٣٨٩ ـ أطرافه في: ٤٥٢٥ ، ٤٦٩٥ ، ٤٦٩٦].

٣٣٩٠ ـ أخبرَني عَبدةُ حدَّثنا عبدُ الصمدِ عن عبدِ الرحمنِ عن أبيهِ عن ابن عمرَ رضيَ اللهُ عنهما أن النبيَّ ﷺ قال: «الكريمُ ابن الكريم ابنِ الكريم ابنِ الكريم يوسفُ بنُ يعقوبَ بنِ إسحاقَ بن إبراهيمَ عليهم السلام». [انظر الحديث: ٣٣٨٢].

٢٠ ـ باب قولِ اللهِ تعالى: ﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَسَّنِىَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٣] ﴿ٱرْكُضْ﴾: اضرِب. ﴿يَرْكُضُونَ﴾: يَعْدون

٣٣٩١ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بن محمدٍ الجُعفيُّ حدَّثنا عبدُ الرزّاقِ أخبرَنا مَعْمرٌ عن هَمام عن أبي هريرةَ رضي اللهُ عنه عنِ النبيِّ ﷺ قال: «بَينما أيوبُ يَغتسلُ عُرياناً خَرَّ عليه رِجلُ جَرادٍ من ذَهب، فجعلَ يَحثي في ثوبه فنادَى ربُّهُ: يا أيوبُ ألم أكُنْ أغنيتُكَ عمّا تَرَى؟ قال: بَلَى يا ربِّ، وَلكنْ لا غِنى لي عن بَرَكتِك». [انظر الحديث: ٢٧٩].

٢١ ـ باب ﴿وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ مُوسَىٰٓ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا ۝ وَنَٰدَيْنَٰهُ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ ٱلْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَٰهُ نَجِيًّا﴾ كلَّمهُ. ﴿وَوَهَبْنَا لَهُۥ مِن رَّحْمَتِنَآ أَخَاهُ هَٰرُونَ نَبِيًّا﴾ [مريم: ٥١ ـ ٥٣] يقال للواحدِ والاثنَين والجميع: نَجِيّ. ويُقال: خَلَصوا نجِيّاً اعتزَلوا نجيّاً، والجميعُ أنْجِيةٌ يتناجَونَ. ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَٰنَهُۥٓ﴾ إلى ﴿مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ﴾ [غافر: ٢٨]

٣٣٩٢ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بن يوسُفَ حدَّثنا الليثُ قال: حدَّثني عُقيلٌ عنِ ابنِ شهابٍ سمعتُ عُروةَ قال: قالت عائشةُ رضيَ اللهُ عنها: «فرَجَعَ النبيُّ ﷺ إلى خديجةَ يَرجُفُ فؤادهُ، فانطلَقَتْ بهِ إلى وَرقةَ بنِ نوفلٍ ـ وكان رجلاً تنصَّرَ، يَقرأُ الإنجيلَ بالعربيةِ ـ فقال ورقة: ماذا تَرَى؟ فأخبرَهُ، فقال ورقةُ: هذا الناموسُ الذي أنزَلَ اللهُ على موسى، وإن أدرَكَني يومُكَ أنصُرْكَ نَصراً مُؤَزَّراً».

الناموسُ: صاحب السرِّ الذي يُطلِعهُ بما يَستُرهُ عن غيرِه. [انظر الحديث: ٣].

٢٢ ـ بـاب قولِ اللهِ عزَّ وجلَّ: ﴿وَهَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰٓ ۝ إِذْ رَءَا نَارًا﴾ إلى قوله: ﴿بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ طُوًى﴾ [طه: ٩ ـ ١٢] ﴿ءَانَسْتُ﴾: أبصرْتُ ﴿نَارًا لَّعَلِّىٓ ءَاتِيكُم مِّنْهَا بِقَبَسٍ﴾ الآية

قال ابنُ عبّاسٍ ﴿ٱلْمُقَدَّسِ﴾: المبارك. ﴿طُوًى﴾: اسم الوادي. ﴿سِيرَتَهَا﴾: حالتَها. و﴿ٱلنُّهَىٰ﴾ التُّقىٰ. ﴿بِمَلْكِنَا﴾: بأمرنا. ﴿هَوَىٰ﴾: شَقِيَ. ﴿فَٰرِغًا﴾: إلا مِن ذِكرِ موسى. ﴿رِدْءًا﴾: كي يُصدِّقَني، ويقال: مُغيثاً، أو مُعيناً. ﴿يَبْطِشَ﴾ ويَبْطُش. ﴿يَأْتَمِرُونَ﴾،

يَتَشاورُون. والجِذوة: قطعةٌ غليظةٌ منَ الخَشبِ ليس فيها لَهب. ﴿سَنَشُدُّ﴾: سنُعينُكَ، كلما عزَّزتَ شيئاً فقد جعلتَ له عَضُداً. وقال غيرهُ: كلما لم يَنطِقْ بحرفٍ، أو فيه تَمْتَمة أو فيه فأفأة فهي ﴿عُقْدَةً﴾. ﴿أَزْرِى﴾: ظَهري. ﴿فَيُسْحِتَكُم﴾ فيُهلِكَكم. ﴿ٱلْمُثْلَىٰ﴾: تأنيث الأمْثل، يقول: بدِينكم، يقال: خُذِ المثلى، خُذِ الأمْثَل. ﴿ثُمَّ ٱئْتُوا۟ صَفًّا﴾ يقال: هل أتيتَ الصفَّ اليومَ؟ يَعني المصلَّى الذي يُصلَّى فيه. ﴿فَأَوْجَسَ﴾: أضمَر خوفاً، فذَهَبتِ الواوُ من ﴿خِيفَةً﴾ لكسرةِ الخاء. ﴿فِى جُذُوعِ ٱلنَّخْلِ﴾: على جذُوع. ﴿خَطْبُكَ﴾: بالك. ﴿مِسَاسَ﴾ مصدرُ ماسَّهُ مِساساً. ﴿لَنَنسِفَنَّهُۥ﴾: لَنُذْرينَّهُ (الضَّحاءُ): الحَرُّ. ﴿قُصِّيهِ﴾: اتبعي أثرَهُ، وقد يكون أن نقُصَّ الكلامَ ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ﴾. ﴿عَن جُنُبٍ﴾ عن بعدٍ، وعن جَنابةٍ وعنِ اجتِنابٍ واحدٌ. قال مجاهد: ﴿عَلَىٰ قَدَرٍ﴾: مَوعِدٍ. ﴿وَلَا تَنِيَا﴾: لا تضعُفا. ﴿يَبَسًا﴾: يابساً. ﴿مِّن زِينَةِ ٱلْقَوْمِ﴾: الحُليِّ الذي استَعاروا من آل فِرعَونَ. ﴿فقذفتها﴾: ألقيتها. ﴿أَلْقَى﴾: صَنع ﴿مُوسَىٰ فَنَسِىَ﴾ هم يقولونهُ أخطأَ الرَّبُّ أن لا يَرجعَ إليهم قولاً في العجلِ.

٣٣٩٣ ـ حدّثنا هُدْبَةُ بن خالدٍ حدثنا هَمامٌ حدَّثَنا قَتادةُ عن أنس بن مالكٍ عن **مالكِ بن صَعْصعةَ**: «أن رسولَ اللهِ ﷺ حدَّثهم عن ليلةِ أُسريَ بهِ، حتّى أتى السماءَ الخامسةَ فإذا هارونُ، قال: هذا هارونُ فسَلِّمْ عليه، فسلَّمتُ عليهِ، فرَدَّ ثم قال: مرحَباً بالأخِ الصالح والنبيِّ الصالح».

تابَعَهُ ثابتٌ وعبّادُ بن أبي عليٍّ عن أنس عنِ النبيِّ ﷺ. [انظر الحديث: ٣٢٠٧].

٢٣ ـ باب ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَـٰنَهُۥٓ﴾ إلى قوله: ﴿مُسْرِفٌ كَذَّابٌ﴾

٢٤ ـ باب قولِ اللهِ تعالى: ﴿وَهَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰٓ﴾ ـ ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا﴾

٣٣٩٤ ـ حدّثنا إبراهيمُ بن موسى أخبرَنا هشامُ بن يوسفَ أخبرَنا معْمرٌ عنِ الزُّهريِّ عن سعيدِ بنِ المسيّب عن **أبي هريرةَ** رَضيَ اللهُ عنه قال: «قال رسولُ اللهِ ﷺ: ليلةَ أُسرِيَ بي رأيتُ موسى وإذا هوَ رجُلٌ ضَرْبٌ رَجِلٌ كأنهُ من رجالِ شَنوءَة، ورأيتُ عيسى فإذا هو رجلٌ رَبعة أحمرُ كأنما خرَجَ من ديماس، وأنا أشبَهُ ولدِ إبراهيم ﷺ به. ثمَّ أُتيتُ بإناءَينِ في أحدِهما لبنٌ وفي الآخرِ خمرٌ فقال: اشرَبْ أيَّهما شئت، فأخذتُ اللبنَ فشرِبتهُ، فقيل: أخذتَ الفطرةِ، أما إنكَ لو أخذتَ الخمرَ غوَتْ أُمتُك».

[الحديث ٣٣٩٤ ـ أطرافه في: ٣٤٣٧، ٤٧٠٩، ٥٥٧٦، ٥٦٠٣].

٣٣٩٥ ـ حدّثني محمدُ بن بَشّارٍ حدَّثَنا غُندَرٌ حدَّثنا شعبةُ عن قتادةَ قال: سمِعت أبا العاليةِ

حدَّثَنا ابن عم نبيِّكم ـ يعني: ابنَ عبّاسٍ ـ عنِ النبيِّ ﷺ قال: «لا ينبغي لعبدٍ أن يقول: أنا خيرٌ من يونس بن متّى. ونسبَهُ إلى أبيهِ». [الحديث ٣٣٩٥ ـ أطرافه في: ٣٤١٣، ٤٦٣٠، ٧٥٣٩].

٣٣٩٦ ـ وذكر النبيُّ ﷺ ليلةَ أُسريَ بهِ فقال: «مُوسى آدَمُ طُوالٌ كأنه من رِجالِ شَنوءة. وقال: عيسى جَعدٌ مَربوع، وذكر مالكاً خازنَ النارِ، وذكر الدجّال».

٣٣٩٧ ـ حدّثنا عليُّ بن عبدِ اللهِ حدَّثَنا سُفيانُ حدَّثنا أيوبُ السَّختيانيُّ عن ابنِ سعيدِ بنِ جُبَير عن أبيهِ عنِ ابـنِ عبّاسٍ رضيَ الله عنهما «أَن النبيَّ ﷺ لما قَدِم المدينةَ وَجدَهم يَصومونَ يوماً ـ يعني يومَ عاشوراءَ ـ فقالوا: هذا يومٌ عظيم، وهو يومٌ نجّى اللهُ فيه موسى، وأغرَقَ آلَ فِرعون، فصام موسى شُكراً لله. فقال: أنا أولى بموسى منهم، فصامَه وأمَر بصيامه».

[انظر الحديث: ٢٠٠٤].

٢٥ ـ باب قولِ اللهِ تعالى: ﴿وَوَٰعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَٰهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَٰتُ رَبِّهِۦٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً وَقَالَ مُوسَىٰ لِأَخِيهِ هَٰرُونَ ٱخْلُفْنِى فِى قَوْمِى وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿١٤٢﴾ وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ قَالَ رَبِّ أَرِنِىٓ أَنظُرْ إِلَيْكَ ۚ قَالَ لَن تَرَىٰنِى﴾ إلى قوله: ﴿وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾

يقال: دكهُ: زلزَلهُ، فدكتا، فدُككْنَ جعلَ الجبال كالواحدةِ كما قال اللهُ عز وجلَّ: ﴿أَنَّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا﴾ ولم يَقلْ: كنَّ رَتقاً: مُلتصقتَينِ. ﴿أُشْرِبُوا۟﴾ ثوبٌ مشربٌ: مصبوغٌ. قال ابن عبّاسٍ: «انْبَجَسَتْ»: انفجرَت. ﴿وَإِذْ نَتَقْنَا ٱلْجَبَلَ﴾: رفَعنا.

٣٣٩٨ ـ حدّثنا محمدُ بن يوسفَ حدثَنا سفيانُ عن عمرِو بنِ يحيى عن أبيهِ عن أبي سعيدٍ رضيَ اللهُ عنه عن النبيِّ ﷺ قال: «الناسُ يُصعَقونَ يومَ القِيامةِ فأكونُ أولَ مَن يُفيقُ، فإذا أنا بموسى آخذٌ بقائمةٍ من قوائم العرشِ، فلا أدرِي أفاقَ قبلي أم جُوزِيَ بصَعقةِ الطُّور».

[انظر الحديث: ٢٤١٢].

٣٣٩٩ ـ حدّثني عبدُ اللهِ بنُ محمدٍ الجُعْفيُّ حدَّثنا عبدُ الرزّاقِ أخبرَنا مَعْمرٌ عن هَمامٍ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه قال: قال النبيُّ ﷺ: «لولا بنو إسرائيلَ لم يَخنزِ اللحم، ولولا حوّاءُ لم تخنْ أنثى زوجَها الدَّهر».

٢٦ ـ باب طُوفانٍ منَ السيلِ

ويقال للموتِ الكثير: طوفان ﴿ٱلْقُمَّلَ﴾: الحُمنانُ يُشبِهُ صِغارَ الحَلم. ﴿حَقِيقٌ﴾: حقٌّ. ﴿سُقِطَ﴾: كل مَن نَدِمَ فقد سُقطَ في يده.

٢٧ ـ باب حديثُ الخَضِرِ معَ موسى عليهما السلام

٣٤٠٠ ـ حدّثنا عمرُو بن محمدٍ حدَّثنا يعقوبُ بن إبراهيمَ قال: حدثني أبي عن صالحٍ عنِ ابنِ شهابٍ أن عُبَيدَ اللهِ بنَ عبدِ اللهِ أخبرَهُ «عنِ ابنِ عباس أنهُ تمارَى هو والحرُّ بن قيسٍ الفَزاريُّ في صاحبِ موسى، قال ابنُ عباسٍ: هوَ خَضِرٌ، فمرَّ بهما أُبيُّ بن كعبٍ، فدَعاهُ ابنُ عباسٍ فقال: إني تمارَيتُ أنا وصاحبي هذا في صاحبِ موسى الذي سألَ السبيلَ إلى لقيِّهِ، هل سمعتَ رسولَ اللهِ ﷺ يَذكرُ شأنه؟ قال: نعم، سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول: بَينما موسى في مَلأ من بني إسرائيلَ جاءهُ رجلٌ فقال: هل تعلمُ أحداً أعلمَ منك؟ قال: لا. فأوحى اللهُ إلى موسى: بلى عبدُنا خَضِرٌ، فسأل موسى السبيلَ إليهِ، فجعِلَ لهُ الحوتُ آية، وقيل له: إذا فَقَدْتَ الحوتَ فارجِعْ فإنكَ ستَلقاهُ، فكان يَتبعُ الحوتَ في البحر، فقال لموسى فتاهُ: أرأيتَ إذ أوَينا إلى الصخرةِ فإني نسيتُ الحوتَ وما أنسانيهِ إلا الشيطانُ أن أذكُرَه. فقال موسى: ذلكَ ما كنّا نَبغِي، فارتدّا على آثارِهما قَصَصاً، فوَجَدا خَضِراً، فكان من شأنِهما الذي قصَّ الله في كتابه». [انظر الحديث: ٧٤، ٧٨، ١٢٢، ٢٢٦٧، ٢٧٢٨، ٣٢٧٨].

٣٤٠١ ـ حدّثنا عليُّ بن عبدِ اللهِ حدَّثنا سفيانُ حدثَنا عمرُو بن دِينارٍ قال: أخبرَني سعيدُ بن جُبَيرٍ قال: «قلتُ لابنِ عبّاسٍ إنَّ نَوفاً البكاليَّ يزعُمُ أن موسى صاحبَ الخضِرِ ليسَ هو موسى بني إسرائيل، إنما هو موسى آخَرُ، فقال: كذبَ عدوُّ اللهِ، حدَّثنا أُبيُّ بنُ كعبٍ عنِ النبيِّ ﷺ أنَّ موسى قام خَطيباً في بني إسرائيل فسُئِلَ: أيُّ الناسِ أعلمُ؟ فقال: أنا. فعتِبَ اللهُ عليهِ إذ لم يَرُدَّ العلمَ إليهِ فقال له: بَلى، ليَ عبدٌ بمَجمَعِ البحرَين هوَ أعلمُ منك. قال: أيْ ربّ ومن لي بهِ؟ وربّما قال سفيان: أيْ ربّ وكيف لي بهِ؟ قال: تأخذُ حُوتاً فتجعَلهُ في مِكتَلٍ، حيثما فَقَدتَ الحوتَ فهوَ ثَمَّ ـ وربما قال: فهو ثمَّهْ ـ وأخذَ حوتاً فجعلهُ في مِكتَلٍ ثمَّ انطلَقَ هو وفَتاهُ يوشَعُ بن نونٍ حتّى إذا أتَيا الصخرةَ وضَعا رُؤوسَهما، فرَقدَ موسى، واضْطرَبَ الحوتُ فخرَجَ فسقطَ في البحر، فاتَّخذ سبيلَهُ في البحر سَرَباً، فأمسَكَ اللهُ عنِ الحوتِ جِريةَ الماء فصار مثلَ الطاقِ ـ فقال هكذا مثلُ الطاقِ ـ فانطَلقَا يَمشيانِ بقيةَ ليلتِهما ويومَهما، حتّى إذا كان منَ الغدِ ﴿قَالَ لِفَتَىٰهُ ءَاتِنَا غَدَآءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَٰذَا نَصَبًا﴾. ولم يجد موسى النَّصبَ حتّى جاوزَ حيث أمرَهُ الله. قال له فَتاهُ: ﴿أَرَءَيْتَ إِذْ أَوَيْنَآ إِلَى ٱلصَّخْرَةِ فَإِنِّى نَسِيتُ ٱلْحُوتَ وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ أَنْ أَذْكُرَهُۥ وَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ عَجَبًا﴾، فكان للحوت سَرَباً ولهما عَجَباً. قال له موسى: ﴿ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَٱرْتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصًا﴾ ـ رَجَعا يَقُصّانِ آثارَهما ـ حتّى انتهيا إلى

الصخرةِ ، فإذا رجلٌ مُسَجّىً بثَوبٍ ، فسلَّمَ موسى ، فردَّ عليه فقال: وأنَّى بأرضِكَ السلامُ قال: أنا موسى ، قال: موسى بني إسرائيلَ؟ قال: نعم ، أتيتُكَ لِتُعَلِّمني مما عُلِّمتَ رُشداً. قال: يا موسى إني على علمٍ من عِلمِ اللهِ علمنيهِ اللهُ لا تعلَمُه ، وأنتَ على علمٍ من علمِ اللهِ علَّمَكَهُ اللهُ لا أعلَمهُ. قال: هل أتَّبِعُك؟ قال: ﴿قَالَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ۝٦٧ وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ خُبْرًا﴾ ـ إلى قوله ـ ﴿إِمْرًا﴾. فانَطلقا يمشيانِ على ساحلِ البحرِ ، فمرَّتْ بهما سفينةٌ كلموهم أن يَحمِلوهم ، فعرَفوا الخضِرَ فحملوهُ بغير نَولٍ. فلمّا ركبا في السفينةِ جاءَ عُصفورٌ فوقَعَ على حرفِ السفينةِ ، فنقَرَ في البحر نَقرةً أو نَقرتَينِ ، قال له الخَضِرُ: يا موسى ، ما نَقَصَ عِلمي وعلمُكَ من علم اللهِ إلاّ مثلَ ما نقصَ هذا العُصفورُ بمنقارهِ منَ البحر. إذ أخذَ الفأسَ فنزَعَ لَوحاً ، قال فلم يَفْجَأ موسى إلا وقد قَلعَ لوحاً بالقَدُّوم ، فقال له موسى: ما صَنعتَ؟ قومٌ حَملونا بغير نَولٍ عَمَدْتَ إلى سفينتِهم فخرقتَها ﴿لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا ۝٧١ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ۝٧٢ قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا﴾. فكانتِ الأولى من موسى نِسياناً. فلما خرَجا من البحرِ مرُّوا بغلامٍ يَلعَبُ معَ الصبيانِ ، فأخذَ الخضِرُ برأسهِ فقَلعَهُ بيدِه هكذا ـ وأومأَ سفيانُ بأطرافِ أصابعهِ كأنهُ يَقطِف شيئاً ـ فقال لهُ موسى: ﴿أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُّكْرًا ۝٧٤﴾ ﴿قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ۝٧٥ قَالَ إِن سَأَلْتُكَ عَن شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّي عُذْرًا ۝٧٦ فَانطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَن يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ﴾ مائلاً ـ أومأَ بيدِه هكذا ، وأشار سفيانُ كأنهُ يَمسَحُ شيئاً إلى فوقُ ، فلم أسمعْ سفيانَ يذكرُ «مائلاً» إلا مرَّةً ـ قال: قومٌ أتيناهم فلم يُطعِمونا ولم يُضيِّفونا ، عَمَدْتَ إلى حائطهم ، ﴿لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا ۝٧٧ قَالَ هَٰذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا﴾. قال النبيُّ ﷺ: ودِدْنا أنَّ موسى كان صَبَرَ فقَصَّ اللهُ علينا من خبرهما. قال سفيان: قال النبيُّ ﷺ: يرحمُ اللهُ موسى لو كان صبرَ يُقصُّ علينا من أمرِهما: وقرأ ابن عباس: أمامَهم مَلِكٌ يأخذُ كلَّ سفينة صالحةٍ غَصْباً. وأما الغلامُ فكان كافراً وكان أبواهُ مؤمنَين. ثم قال لي سفيانُ: سمعتهُ منهُ مرَّتين وحفظتهُ منه. قيل لسفيان: حفظتَهُ قبلَ أن تَسمعَهُ من عمرٍو أو تحفَّظتَهُ من إنسان؟ فقال: ممَّن أتحفَّظه ، ورواهُ أحدٌ عن عمرٍو غيري؟ سمعتهُ منه مرَّتَين أو ثلاثاً وحفِظتهُ منه».

[انظر الحديث: ٧٤ ، ٧٨ ، ١٢٢ ، ٢٢١٧ ، ٢٧٢٨ ، ٣٢٧٨ ، ٣٤٠٠].

٣٤٠٢ ـ حدّثنا محمدُ بن سعيدٍ الأصبهانيُّ أخبرَنا ابنُ المبارَكِ عن مَعمرٍ عن همام بن مُنبِّهٍ عن أبـي هريرةَ رضيَ اللهُ عنـه عنِ النبيِّ ﷺ قال: «إنما سُمِّيَ الخَضِـرَ لأنـهُ جَلسَ على فروةٍ

بيضاء ، فإذا هيَ تهتزُّ مِن خلفِه خضراء»: قال الحَمَوِيُّ: قال محمدُ بن يوسفَ بن مطر الفِرَبريُّ: حدثنا عليُّ بن خَشرَمٍ عن سفيانَ بطوله.

٢٨ ـ بـاب

٣٤٠٣ ـ حدّثني إسحاقُ بـن نَصرٍ حدَّثَـنـا عبدُ الرزّاقِ عن مَعمرٍ عن همام بنِ مُنبِّهٍ أنه سمعَ أبا هريرةَ رضيَ اللهُ عنه يقول: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «قيلَ لبني إسرائيلَ: ادخُلوا البابَ سُجَّداً وقولوا حِطَّة ، فبدَّلوا ودخلوا يزحفونَ على أستاهِهم وقالوا حَبّة في شَعرة».
[الحديث ٣٤٠٣ ـ طرفاه في: ٤٤٧٩ ، ٤٦٤١].

٣٤٠٤ ـ حدّثنا إسحاقُ بن إبراهيمَ حدَّثنا رَوحُ بن عُبادةَ حدَّثنا عَوفٌ عن الحسَنِ ومحمدٍ وخِلاسٍ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: إنَّ موسى كان رجلاً حَيِيّاً سِتِّيراً لا يُرَى من جِلدهِ شيء استحياءً منه ، فآذاهُ مَن آذاه من بني إسرائيلَ فقالوا: ما يَستَتِرُ هذا التستُّرَ إلاّ من عَيبٍ بجلِدِه: إمّا بَرص وإما أدْرَة ، وإما آفة. وإنَّ اللهَ أرادَ أن يُبرِّئه مما قالوا لموسى ، فخلا يوماً وَحدَهُ فوضَعَ ثيابهُ على الحجَرِ ثمَّ اغتَسلَ ، فلمّا فرَغَ أقبلَ إلى ثيابهِ ليأخُذَها ، وإنَّ الحجرَ عَدا بثوبهِ ، فأخذَ موسى عصاه عُرْياناً أحسنَ ما خَلقَ اللهُ وأبرَأه ممّا يقولون وقام الحجر ، فأخذَ ثوبَهُ فلبسَهُ ، وطفِقَ بالحجر ضرباً بعصاه ، فواللهِ إنَّ بالحَجر لنَدْباً من أثر ضربهِ ثلاثاً أو أربعاً أو خمساً ، فذلك قولهُ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ ءَاذَوۡاْ مُوسَىٰ فَبَرَّأَهُ ٱللَّهُ مِمَّا قَالُواْۚ وَكَانَ عِندَ ٱللَّهِ وَجِيهٗا﴾ [الأحزاب: ٦٩]. [انظر الحديث: ٢٧٨].

٣٤٠٥ ـ حدّثنا أبو الوليدِ حدَّثنا شعبةُ عنِ الأعمشِ قال: سمعتُ أبا وائلٍ قال: سمعت عبدَ اللهِ رضي اللهُ عنه قال: «قسمَ النبيُّ ﷺ قَسْماً ، فقال رجلٌ: إنَّ هذهِ لقِسمةٌ ما أُريدَ بها وَجهُ الله. فأتيتُ النبيَّ ﷺ فأخبرتهُ ، فغضبَ حتى رأيتُ الغضبَ في وجههِ ، ثم قال: يرحمُ اللهُ موسى ، قد أُوذيَ بأكثرَ منَ هذا فصبرَ». [انظر الحديث: ٣١٥٠].

٢٩ ـ باب ﴿ يَعۡكُفُونَ عَلَىٰٓ أَصۡنَامٖ لَّهُمۡۚ ﴾ [الأعراف: ١٣٨]

﴿ مُتَبَّرٞ ﴾: خُسرانٌ. ﴿ وَلِيُتَبِّرُواْ ﴾: يُدمِّروا. ﴿ مَا عَلَوۡاْ ﴾: ما غَلبوا.

٣٤٠٦ ـ حدّثنا يحيى بنُ بُكَيرٍ حدَّثنا الليثُ عن يونُسَ عن ابنِ شهابٍ عن أبي سلمةَ بن عبدِ الرحمن أنَّ جابرَ بن عبدِ اللهِ رضيَ اللهُ عنهما قال: «كنا معَ رسولِ اللهِ ﷺ نَجني الكَباثَ ، وإن رسولَ اللهِ ﷺ قال: عليكم بالأسْودِ منه فإنه أطيبهُ. قالوا: أكنتَ تَرعى الغنم؟ قال: وهل من نبيٍّ إلا وقد رعاها»؟ [الحديث ٣٤٠٦ ـ طرفه في: ٥٤٥٣].

٣٠ ـ باب ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا۟ بَقَرَةً﴾ الآية [البقرة: ٦٧]

قال أبو العالية: العَوانُ: النَّصَفُ بينَ البِكر والهرِمة. ﴿فَاقِعٌ﴾: صافٍ. ﴿لَّا ذَلُولٌ﴾: لم يُذِلَّها العملُ ﴿تُثِيرُ ٱلْأَرْضَ﴾: ليست بذلول تُثيرُ الأرضَ ولا تعملُ في الحرث. ﴿مُسَلَّمَةٌ﴾: منَ العيوب. ﴿لَّا شِيَةَ﴾: بياضٌ. ﴿صَفْرَآءُ﴾: إن شئتَ سَوداء ويقال صفراءُ كقوله: ﴿جِمَٰلَتٌ صُفْرٌ﴾. ﴿فَٱدَّٰرَءْتُمْ﴾: اختلفتم.

٣١ ـ باب وفاةِ موسى، وذِكرُهُ بعدُ

٣٤٠٧ ـ حدّثنا يحيى بنُ موسى حدَّثَنا عبدُ الرزّاق أخبرَنا مَعمرٌ عنِ ابنِ طاووسٍ عنِ أبيهِ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه قال: أُرسلَ ملكُ الموتِ إلى موسى عليهما السلام، فلمّا جاءهُ صَكَّهُ، فرجَعَ إلى ربهِ فقال أرسلتني إلى عبدٍ لا يريدُ الموتَ. قال: ارجعْ إليهِ فقل له يَضَعُ يدَهُ على مَتنِ ثورٍ، فلهُ بما غطَّى يدُهُ بكلِّ شعرةٍ سنة. قال: أي ربِّ، ثمَّ ماذا؟ قال: ثمَّ الموت. قال: فالآن. قال: فسأَلَ اللهَ أنَ يُدنِيَهُ منَ الأرض المقدَّسةِ رميةً بحجَرٍ. قال أبو هريرةَ: فقال رسولُ اللهِ ﷺ: لو كنتُ ثَمَّ لأريتُكم قبرَهُ إلى جانب الطريقِ تحتَ الكثيبِ الأحمر. قال: وأخبرَنا مَعْمرٌ عن هَمامٍ حدَّثَنا أبو هريرةَ عنِ النبيِّ ﷺ نحوهَ. [انظر الحديث: ١٣٣٩].

٣٤٠٨ ـ حدّثنا أبو اليمانَ أخبرَنا شعيبٌ عنِ الزُّهريِّ قال: أخبرَني أبو سلمَةَ بن عبدِ الرحمنِ وسعيدُ بن المسيَّبِ أنَّ أبا هريرةَ رضيَ اللهُ عنه قال: «استَبَّ رجلٌ منَ المسلمينَ ورجُلٌ منَ اليهود، فقال المسلم: والذي اصطفى محمداً ﷺ على العالَمين ـ في قَسَم يُقسِمُ به ـ فقال اليهوديُّ: والذي اصطفى مُوسى على العالَمين. فرفَعَ المسلمُ عندَ ذلكَ يدَهُ فلطم اليهوديَّ، فذهبَ اليهوديُّ إلى النبيِّ ﷺ فأخبرَهُ الذي كان من أمرِهِ وأمرِ المسلم، فقال: لا تخَيِّروني على موسى، فإنَّ الناسَ يُصعَقونَ فأكونُ أولَ مَن يُفيقُ، فإذا موسى باطِشٌ بجانبِ العَرشِ، فلا أدري أكانَ فيمَن صَعِقَ فأفاقَ قَبلي، أو كان ممَّن استثنى اللهُ».

٣٤٠٩ ـ حدّثنا عبدُ العزيزِ بن عبدِ الله حدَّثَنا إبراهيمُ بن سعدٍ عنِ ابنِ شهابٍ عن حُمَيد بن عبدِ الرحمن أنَّ أبا هريرةَ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «احتجَّ آدمُ وموسى، فقال له موسى: أنتَ آدمُ الذي أخرجَتْكَ خطيئتكَ من الجنة. فقال لهُ آدمُ: أنتَ موسى الذي اصطفاكَ اللهُ برسالاتهِ وبكلامهِ ثمَّ تلومُني على أمر قُدِّرَ عليَّ قبل أن أُخلَقَ؟ فقال رسولُ اللهِ ﷺ: فحجَّ آدمُ موسى مرَّتَين». [الحديث ٣٤٠٩ ـ أطرافه في: ٤٧٣٦، ٤٧٣٨، ٦٦١٤، ٧٥١٥].

٣٤١٠ ـ حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثَنا حُصينُ بنُ نُميرٍ عن حُصينِ بنِ عبد الرحمنِ عن سعيدِ بن

جُبَير عنِ ابن عبّاسٍ رضيَ اللهُ عنهما قال: «خرَجَ علينا النبيُّ ﷺ يوماً فقال: عُرِضَت عليَّ الأممُ، ورأيتُ سَواداً كثيراً سدَّ الأفق، فقيل: هذا موسى في قومِه».

[الحديث ٣٤١٠ـ أطرافه في: ٥٧٥٢، ٦٤٧٢، ٦٥٤١].

٣٢ ـ باب قولِ اللهِ تعالى: ﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱمْرَأَتَ فِرْعَوْنَ﴾ إلى قوله: ﴿وَكَانَتْ مِنَ ٱلْقَٰنِتِينَ﴾ [التحريم: ١١ـ١٢]

٣٤١١ ـ حدّثنا يحيى بنُ جعفرٍ حدَّثنا وكيعٌ عن شُعبةَ عن عمرِو بن مُرَّةَ عن مُرَّةَ الهمْدانيّ عن أبي موسى رضيَ اللهُ عنه قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «كَملَ منَ الرجالِ كثيرٌ، ولم يَكمُلْ منَ النساءِ إلاّ آسيةُ امرأةُ فرعونَ ومريمُ بنتُ عِمرانَ، وإنَّ فضلَ عائشةَ على النساءِ كفضلَ الثَّريدِ على سائر الطعام». [الحديث ٣٤١١ـ أطرافه في: ٣٤٣٣، ٣٧٦٩، ٥٤١٨].

٣٣ ـ باب ﴿۞ إِنَّ قَٰرُونَ كَانَ مِن قَوْمِ مُوسَىٰ﴾ الآية [القصص: ٧٦]

﴿لَتَنُوٓأُ﴾: لـتـثـقُلَ. قال ابن عبّاسٍ ﴿أُوْلِي ٱلْقُوَّةِ﴾: لا يَرفَعُها العُصبة منَ الرجال. يقال: ﴿ٱلْفَرِحِينَ﴾: المرحين. ﴿وَيْكَأَنَّ ٱللَّهَ﴾: مثلُ ﴿أَوَلَمْ يَرَوْاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُۚ﴾ ويُوَسّعُ عليه ويُضيِّق.

٣٤ ـ باب قولِ اللهِ تعالى: ﴿۞ وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًاۚ﴾ [الأعراف: ٨٥، هود: ٨٤، العنكبوت: ٣٦]

إلى أهل مَدْينَ، لأنَّ مَدينَ بَلد، ومثلهُ ﴿وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ﴾ (واسأل العير) يَعني: أهل القريةِ وأهلَ العِير، ﴿وَرَآءَكُمْ ظِهْرِيًّاۖ﴾ لم يَلتَفِتوا إليه، يقال إذا لم تُقضَ حاجتهُ: ظَهرْتَ حاجتي، وجعلتَني ظِهرياً. قال: الظِّهريُّ أن تأخُذَ معكَ دابَّةً أو وعاءً تَستظهرُ به. ﴿مَكَانَتِهِمْ﴾ ومكانُهم واحد. ﴿يَغْنَوْاْ﴾: يَعيشوا. (يَيأسُ) يَحزنُ ﴿ءَاسَىٰ﴾: أحزنُ. وقال الحسن ﴿لَأَنتَ ٱلْحَلِيمُ ٱلرَّشِيدُ﴾ يستَهزئون بهِ. وقال مجاهد: ﴿لَيْكَةِ﴾: الأيكة. ﴿يَوْمِ ٱلظُّلَّةِۚ﴾: إظلال الغَمامِ العذابَ عليهم.

٣٥ ـ باب قول اللهِ تعالى: ﴿وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ إلى قوله: ﴿فَمَتَّعْنَٰهُمْ إِلَىٰ حِينٍ﴾ [الصافات: ١٣٩ ـ ١٤٨] ﴿وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ ٱلْحُوتِ إِذْ نَادَىٰ وَهُوَ مَكْظُومٌ﴾ [القلم: ٤٨]، ﴿كَظِيمٌ﴾: وهو مغموم

٣٤١٢ ـ حدّثنا مسدَّد حدثنا يحيى عن سفيانَ قال: حدَّثني الأعمشُ. ح.

حدّثنا أبو نُعَيم حدَّثَنا سفيانُ عن الأعمشِ عن أبي وائلٍ عن عبدِ اللهِ رضيَ اللهُ عنه عنِ النبيِّ ﷺ قال: «لا يَقولنَّ أحدُكم إني خيرٌ من يونسَ» زاد مسدَّد «يونسَ بن متّى».

[الحديث ٣٤١٢ ـ طرفاه في: ٤٦٠٣ ، ٤٨٠٤].

٣٤١٣ ـ حدّثنا حفصُ بنُ عمرَ حدَّثَنا شعبةُ عن قتادةَ عن أبي العاليةِ عنِ ابنِ عبّاسٍ رضيَ اللهُ عنهما عن النبيِّ ﷺ قال: «ما ينبغي لعبدٍ أن يقولَ إني خيرٌ من يونسَ بن متّى ونسَبَهُ إلى أبيهِ». [انظر الحديث: ٣٣٩٥].

٣٤١٤ ـ حدّثنا يحيى بنُ بُكَيرٍ عنِ الليثِ عن عبدِ العزيز بنِ أبي سلمةَ عن عبدِ اللهِ بن الفضل عن الأعرج عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه قال: «بينما يهوديٌّ يَعرِضُ سِلعتَهُ أُعطِيَ بها شيئاً كرِهَهُ، فقال: لا والذي اصطفى موسى على البشر، فسمعَهُ رجل منَ الأنصارِ فقامَ فلَطمَ وجهَهُ وقال: تقولُ: والذي اصطفى موسى على البشرِ والنبيُّ ﷺ بينَ أظهُرِنا؟ فذهبَ إليهِ فقال. أبا القاسمِ، إن لي ذمةً وعهداً، فما بالُ فلانٍ لَطمَ وَجهي؟ فقال: لم لطمتَ وَجهَهُ؟ فذكرَهُ، فغَضِبَ النبيُّ ﷺ حتّى رُؤيَ في وجههِ، ثم قال: لا تُفضلوا بينَ أولياءِ الله، فإنهُ يُنفخُ في الصُّورِ فيَصعَقُ مَن في السَّمواتِ ومَن في الأرضِ إلا مَن شاءَ الله، ثمَّ يُنفخُ فيهِ أُخرى فأكونُ أولَ مَن بُعِثَ، فإذا موسى آخذٌ بالعرش، فلا أدري أحُوسِبَ بصَعقَتِهِ يومَ الطُّور، أم بُعِثَ قبلي».

٣٤١٥ ـ «ولا أقولُ: إنَّ أحداً أفضلُ من يونُسَ بن متى».

[الحديث ٣٤١٥ ـ أطرافه في: ٣٤١٦ ، ٤٦٠٤ ، ٤٦٣١ ، ٤٨٠٥].

٣٤١٦ ـ حدّثنا أبو الوَليدِ حدَّثَنا شُعبةُ عن سعدِ بنِ إبراهيم سمعتُ حُميدَ بن عبدِ الرحمنِ عنِ أبي هريرةَ عنِ النبيِّ ﷺ قال: «لا ينبغي لعبدٍ أن يقول أنا خيرٌ من يونسَ بنِ متى».

[انظر الحديث: ٣٤١٥].

٣٦ ـ باب ﴿وَسْـَٔلْهُمْ عَنِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِى كَانَتْ حَاضِرَةَ ٱلْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِى ٱلسَّبْتِ﴾ [الأعراف: ١٦٣]، يَتعدَّون، يجاوزونَ في السبت. ﴿إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا﴾ شوارع، إلى قوله: ﴿كُونُوا۟ قِرَدَةً خَـٰسِـِٔينَ﴾

٣٧ ـ باب قولهِ تعالى: ﴿وَءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ زَبُورًا﴾ [النساء: ١٦٢، الإسراء: ٥٥]

﴿ٱلزُّبُرِ﴾: الكتب واحدُها زَبور. زَبَرْت: كتبت. ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ مِنَّا فَضْلًا يَـٰجِبَالُ أَوِّبِى مَعَهُۥ﴾ [سبأ: ١٠ ـ ١١]: قال مجاهد: سبِّحي معه. ﴿وَٱلطَّيْرَ وَأَلَنَّا لَهُ ٱلْحَدِيدَ ﴿١٠﴾ أَنِ ٱعْمَلْ سَـٰبِغَـٰتٍ﴾: الدروع ﴿وَقَدِّرْ فِى ٱلسَّرْدِ﴾: المساميرِ والحَلَقِ، ولا يُرِقّ المسمارَ فيسلس،

ولا يُعظِّم فينفصِم. ﴿أَفْرِغْ﴾: أنزِلْ. ﴿بَصْطَةً﴾ زيادةً وفضلاً. ﴿وَٱعْمَلُواْ صَٰلِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾.

٣٤١٧ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ محمدٍ حدَّثنا عبدُ الرزاقِ أخبرنا مَعْمرٌ عن هَمام عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه عنِ النبيِّ ﷺ قال: «خُفِفَ على داودَ عليه السلامُ القرآنُ، فكان يأمرُ بدوابِّهِ فتُسرَجُ، فيقرأُ القرآنَ قبلَ أن تُسرَجَ دوابُّهُ، ولا يأكلُ إلا مِن عملِ يدِهِ» رواه موسى بنُ عُقبةَ عن صفوانَ عن عطاءِ بنِ يَسارٍ عن أبي هريرةَ عنِ النبيِّ ﷺ. [انظر الحديث: ٢٠٧٣].

٣٤١٨ ـ حدّثنا يحيى بنُ بُكَيرٍ حدَّثنا الليثُ عن عُقَيل عنِ ابنِ شهابٍ أن سعيدَ بن المسيّبِ أخبرَه وأبا سلمةَ بنَ عبدِ الرحمنِ أنَّ عبدَ اللهِ بنَ عمرٍو رضيَ اللهُ عنهما قال: «أُخبِرَ رسولُ اللهِ ﷺ أني أقولُ: واللهِ لأصومَنَّ النهارَ ولأقومَنَّ الليلَ ما عِشتُ، فقال لهُ رسولُ اللهِ ﷺ: أنتَ الذي تقول: واللهِ لأصومَنَّ النهار ولأقومنَّ الليلَ ما عِشتُ؟ قلتُ: قد قلتُه. قال: إنكَ لا تَستطيعُ ذلك، فصُمْ وأفطِرْ، وقُم ونَم، وصُم منَ الشهرِ ثلاثةَ أيام فإنَّ الحسنةَ بعَشرِ أمثالِها، وذلكَ مثلُ صيامِ الدَّهر. فقلتُ: إني أُطيقُ أفضلَ من ذلكَ يا رسولَ اللهِ. قال: فصُم يوماً وأفطر يومَين. قال: قلتُ: إني أطيقُ أفضلَ من ذلك. قال: فصُم يوماً وأفطر يوماً، وذلك صيامُ داودَ وهو أعدَلُ الصيام. قلتُ: إني أطيقُ أفضلَ منه يا رسولَ اللهِ، قال: لا أفضلَ من ذلك». [انظر الحديث: ١١٣١، ١١٥٢، ١١٥٣، ١٩٧٤، ١٩٧٥، ١٩٧٦، ١٩٧٧، ١٩٧٨، ١٩٧٩، ١٩٨٠].

٣٤١٩ ـ حدّثنا خَلّادُ بن يحيى حدَّثنا مِسْعَرٌ حدَّثنا حبيبُ بن أبي ثابت عن أبي العباس عن عبدِ الله بن عمرِو بن العاص قال: «قال لي رسولُ اللهِ ﷺ: ألم أُنبَأْ أنكَ تقومُ الليلَ وتصومُ النهار؟ فقلتُ: نعم. فقال: فإنكَ إذا فعلتَ ذلكَ هَجَمتِ العينُ، ونفِهَتِ النفسُ، صُم من كلِّ شهرٍ ثلاثةَ أيامٍ، فذلكَ صومُ الدهر، أو كصوم الدهر. قلت: إني أجِدُ بي ـ قال مِسعَر: يعني قوَّة ـ فصمْ صومَ داودَ عليهِ السلام، وكان يصومُ يوماً ويُفطرُ يوماً، ولا يَفرُّ إذا لاقى».

[انظر الحديث: ١١٣١، ١١٥٢، ١١٥٣، ١٩٧٤، ١٩٧٥، ١٩٧٦، ١٩٧٨، ١٩٧٩، ١٩٨٠، ٣٤١٨].

٣٨ ـ باب أحبُّ الصلاةِ إلى اللهِ صلاةُ داود، وأحبُّ الصيامِ إلى اللهِ صِيامُ داود: كان ينامُ نِصفَ الليلِ، ويقومُ ثُلثَه وينامُ سُدُسَه. ويصوم يوماً ويُفطرُ يوماً

قال عليٌّ: وهو قول عائشةَ «ما ألفاهُ السحَرُ عندي إلا نائماً».

٣٤٢٠ ـ حدَّثنا قُتيبة بنُ سعيدٍ حدَّثنا سفيانُ عن عمرو بنِ دينارٍ عن عمرِو بن أوسٍ الثقفيِّ

سمعَ عبدَ اللهِ بنَ عمرٍو قال: «قال لي رسولُ اللهِ ﷺ: أحبُّ الصيام إلى اللهِ صيامُ داودَ، كان يصومُ يوماً ويُفطِرُ يوماً. وأحبُّ الصلاةَ إلى الله صلاةُ داودَ، كان ينامُ نِصفَ الليلِ ويقوم ثُلثَه وينام سُدسَه». [انظر الحديث: ١١٣١، ١١٥٢، ١١٥٣، ١٩٧٤، ١٩٧٥، ١٩٧٦، ١٩٧٧، ١٩٧٨، ١٩٧٩، ١٩٨٠، ٣٤١٨، ٣٤١٩].

٣٩ ـ باب ﴿وَٱذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُۥدَ ذَا ٱلْأَيْدِ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ﴾ **إلى قوله:** ﴿وَفَصْلَ ٱلْخِطَابِ﴾ **[ص: ١٧ ـ ٢٠]**

قال مجاهد: الفهم في القضاء. ﴿وَلَا تُشْطِطْ﴾: لا تُسرِف. ﴿وَٱهْدِنَآ إِلَىٰ سَوَآءِ ٱلصِّرَٰطِ ۝٢٢ إِنَّ هَٰذَآ أَخِى لَهُۥ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً﴾ يقال للمرأةِ نعجة، ويقال لها أيضاً شاةٌ ﴿وَلِىَ نَعْجَةٌ وَٰحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا﴾ مثلُ ﴿وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا﴾: ضمَّها ﴿وَعَزَّنِى﴾ غلبني، صارَ أعزَّ مني، أعزَزْته: جعلتهُ عزيزاً ﴿فِى ٱلْخِطَابِ﴾ يقال: المحاورة. ﴿قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَىٰ نِعَاجِهِۦ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْخُلَطَآءِ لَيَبْغِى﴾ إلى قوله: ﴿أَنَّمَا فَتَنَّٰهُ﴾ قال ابنُ عباسٍ: اختبرناه. وقرأ عمرُ ﴿فَتَّنَّاهُ﴾ ـ بتشديد التاءُ ـ ﴿فَٱسْتَغْفَرَ رَبَّهُۥ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ﴾.

٣٤٢١ ـ حدَّثنا محمدٌ حدَّثَنا سهلُ بن يوسفَ قال: سمعتُ العوّامَ عن مجاهدٍ قال: «قلتُ لابنِ عبّاسٍ أنسجُدُ في ص؟ فقرأ: ﴿وَمِن ذُرِّيَّتِهِۦ دَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ﴾ حتى أتى ﴿فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْ﴾ فقال ابنُ عباسٍ رضيَ اللهُ عنهما: نبيُّكم ﷺ ممَّن أُمِرَ أن يَقتديَ بهم».

[الحديث ٣٤٢١ ـ أطرافه في: ٤٦٣٢، ٤٨٠٦، ٤٨٠٧].

٣٤٢٢ ـ حدَّثنا موسى بنُ إسماعيلَ حدَّثَنا وُهَيبٌ حدَّثَنا أيُّوبُ عن عكرمةَ عنِ ابنِ عباسٍ رضيَ اللهُ عنهما قال: «ليس ص من عَزائم السجود، ورأيتُ النبيَّ ﷺ يَسجدُ فيها».

[انظر الحديث: ١٠٦٩].

٤٠ ـ بــاب قول اللهِ تعالى: ﴿وَوَهَبْنَا لِدَاوُۥدَ سُلَيْمَٰنَ ۚ نِعْمَ ٱلْعَبْدُ ۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ﴾ [ص: ٣٠]
الراجعُ المنيب وقولِه: ﴿هَبْ لِى مُلْكًا لَّا يَنۢبَغِى لِأَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِىٓ﴾ [ص: ٣٥] **وقولِه:** ﴿وَٱتَّبَعُوا۟ مَا تَتْلُوا۟ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ﴾ [البقرة: ١٠٢]، ﴿وَلِسُلَيْمَٰنَ ٱلرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ ۖ وَأَسَلْنَا لَهُۥ عَيْنَ ٱلْقِطْرِ﴾ **ـ أذبنا له عينَ الحديد ـ** ﴿وَمِنَ ٱلْجِنِّ مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ﴾
إلى قوله: ﴿مِن مَّحَٰرِيبَ﴾. [سَبأ: ١٢ ـ ١٣]

قال مجاهد: بُنيانٌ ما دونَ القُصور ﴿وَتَمَٰثِيلَ وَجِفَانٍ كَٱلْجَوَابِ﴾ كالحياضِ للإبل، وقال ابنُ عباسٍ: كالجَوبةِ من الأرض ﴿وَقُدُورٍ رَّاسِيَٰتٍ﴾ إلى قوله: ﴿ٱلشَّكُورُ ۝١٣ فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ

﴿ٱلْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِۦٓ إِلَّا دَآبَّةُ ٱلْأَرْضِ﴾ ـ (الأرضةُ) ـ ﴿تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُۥ﴾ عصاه ﴿فَلَمَّا خَرَّ﴾ إلى قوله: ﴿ٱلْمُهِينِ﴾ ﴿حُبَّ ٱلْخَيْرِ عَن ذِكْرِ رَبِّى . . . فَطَفِقَ مَسْحًۢا بِٱلسُّوقِ وَٱلْأَعْنَاقِ﴾ [ص: ٣٢ ـ ٣٣] يمسحُ أعراف الخيلِ وعَراقيبَها. ﴿ٱلْأَصْفَادِ﴾ الوَثاق. قال مجاهد: ﴿ٱلصَّـٰفِنَـٰتُ﴾: صَفَنَ الفَرسُ: رفع إحدَى رجليهِ حتى تكونَ على طرَف الحافر. ﴿ٱلْجِيَادُ﴾: السِّراعُ، ﴿جَسَدًا﴾: شيطاناً. ﴿رُخَآءً﴾: طَيِّبةً. ﴿حَيْثُ أَصَابَ﴾: حيث شاء. ﴿فَٱمْنُنْ﴾: أعطِ. ﴿بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾: بغير حَرَج.

٣٤٢٣ ـ حدّثنا محمدُ بنُ بَشارٍ حدَّثَنا محمدُ بن جعفرٍ حدَّثَنا شعبةُ عن محمدِ بنِ زيادٍ عن أبي هريرةَ عن النبيِّ ﷺ: «إنَّ عِفريتاً منَ الجنِّ تَفلَّتَ البارحةَ ليَقطَعَ عليَّ صلاتي، فأمْكنَني اللهُ منه، فأخَذتهُ، فأردتُ أن أربِطَهُ على ساريةٍ من سَواري المسجدِ حتى تَنظُروا إليهِ كلُّكم، فذَكرتُ دَعوةَ أخي سليمانَ ﴿رَبِّ ٱغْفِرْ لِى وَهَبْ لِى مُلْكًا لَّا يَنۢبَغِى لِأَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِىٓ﴾ فردَدْتهُ خاسئاً» عِفريتٌ: متمرِّدٌ من إنس أو جانٌ، مثلُ زِبْنِية، جماعتُها الزَّبانية.

[انظر الحديث: ٤٦١، ١٢١٠، ٣٢٨٤].

٣٤٢٤ ـ حدّثنا خالدُ بن مَخلدٍ حدَّثَنا مُغيرةُ بن عبدِ الرحمنِ عن أبي الزِّنادِ عنِ الأعرجِ عن أبي هريرةَ عن النبيِّ ﷺ قال: «قال سليمانُ بن داودَ: لأطوفنَّ الليلةَ على سبعينَ امرأةً تَحمِلُ كلُّ امرأةٍ فارساً يُجاهِدُ في سبيلِ اللهِ. فقال لهُ صاحبه: إن شاءَ الله. فلم يَقُل، ولم تَحملِ شيئاً إلا واحداً ساقِطاً أحدُ شِقَّيهِ. فقال النبيُّ ﷺ: لو قالها لجاهَدوا في سبيلِ الله». قال شُعَيبٌ وابنُ أبي الزِّنادِ «تسعينَ» وهو أصحُّ. [انظر الحديث: ٢٨١٩].

٣٤٢٥ ـ حدّثنا عُمرُ بن حفصٍ حدَّثنا أبي حدَّثَنا الأعمشُ حدَّثَنا إبراهيمُ التيميُّ عن أبيهِ عن أبي ذَرٍّ رضيَ اللهُ عنه قال: «قلتُ يا رسولَ اللهِ أيُّ مسجدٍ وُضِعَ أول؟ قال: المسجدُ الحرام. قلت: ثمَّ أيٌّ؟ قال: ثمَّ المسجدُ الأقصى. قلتُ: كم كان بينهما؟ قال: أربعونَ. ثم قال: حيثُما أدركتكَ الصلاةُ فصلِّ والأرضُ لك مسجد». [انظر الحديث: ٣٣٦٦].

٣٤٢٦ ـ حدّثنا أبو اليمانِ أخبرَنا شعيبٌ حدَّثَنا أبو الزِّناد عن عبدِ الرحمنِ حدَّثَهُ أنه سمعَ أبا هريرةَ رضيَ اللهُ عنه أنه سمعَ رسولَ اللهِ ﷺ يقول: «مَثَلي ومَثَلُ الناسِ كمثَلِ رجلٍ استوقَدَ ناراً، فجعلَ الفراشُ وهذهِ الدَّوابُّ تقعُ في النار».

٣٤٢٧ ـ «وقال: كانتِ امرأتانِ معهما ابناهما، جاء الذئبُ فذهبَ بابنِ إحداهما، فقالت صاحبتها: إنما ذهبَ بابنكِ، وقالتِ الأخرى: إنما ذهبَ بابنكِ. فتحاكمتا إلى داودَ فقضى

بهِ للكبرى ، فخرَجتا على سليمانَ بنِ داودَ فأخبرَتاهُ فقال: ائتُوني بالسكينِ أشُقُّهُ بينهما. فقالتِ الصغرى: لا تَفعلْ يَرحمُكَ اللهُ ، هوَ ابنُها ، فقضى بهِ للصغرى. قال أبو هريرةَ: واللهِ إن سمعتُ بالسكينِ إلا يومَئذٍ ، وما كنا نقول إلا المُدْيةُ». [الحديث ٣٤٢٧ ـ طرفه في: ٦٧٦٩].

٤١ ـ باب قولِ اللهِ تعالى: ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَٰنَ ٱلْحِكْمَةَ أَنِ ٱشْكُرْ لِلَّهِ ﴾ إلى قوله: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴾ [لقمان: ١٢ ـ ١٨] ﴿ وَلَا تُصَعِّرْ ﴾ الإعراضُ بالوجه

٣٤٢٨ ـ حدَّثنا أبو الوَليدِ حدَّثَنا شعبةُ عنِ الأعمشِ عن إبراهيمَ عن عَلْقمةَ عن عبدِ الله قال: «لما نزلَت: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَمْ يَلْبِسُوٓا۟ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ ﴾ [الأنعام: ٨٢] قال أصحابُ النبيِّ ﷺ: أيُّنا لم يَلبِسْ إيمانَه بظلم؟ فنزلَت: ﴿ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾: [لقمان: ١٣]». [انظر الحديث: ٣٢ ، ٣٣٦٠].

٣٤٢٩ ـ حدّثنا إسحاقُ أخبرَنا عيسى بنُ يونُسَ حدَّثَنا الأعمشُ عن إبراهيمَ عن عَلقمةَ عن عبدِ الله رضيَ اللهُ عنه قال: «لما نزلَتْ: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَمْ يَلْبِسُوٓا۟ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ ﴾ شقَّ ذلكَ على المسلمينَ فقالوا: يا رسولَ اللهِ أيُّنا لا يَظلِمُ نفسَهُ؟ قال: ليسَ ذلك ، إنما هو الشركُ ، ألم تَسمعوا ما قال لُقمانُ لابنهِ وهو يَعِظُه: ﴿ يَٰبُنَىَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾».
[انظر الحديث: ٣٢ ، ٣٣٦٠ ، ٣٤٢٨].

٤٢ ـ باب ﴿ وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا أَصْحَٰبَ ٱلْقَرْيَةِ ﴾ الآية [يس: ١٣]

﴿ فَعَزَّزْنَا ﴾ قال مجاهد: شدَّدْنا. وقال ابنُ عباس ﴿ طَٰٓئِرُكُم ﴾: مصائبكم.

٤٣ ـ باب قول الله تعالى: ﴿ ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُۥ زَكَرِيَّآ ۝٢ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥ نِدَآءً خَفِيًّا ۝٣ قَالَ رَبِّ إِنِّى وَهَنَ ٱلْعَظْمُ مِنِّى وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا ﴾ إلى قوله: ﴿ لَمْ نَجْعَل لَّهُۥ مِن قَبْلُ سَمِيًّا ﴾ [مريم: ٢ ـ ٧]

قال ابنُ عباسٍ: مِثلاً. يقال ﴿ رَضِيًّا ﴾: مَرضياً. ﴿ عِتِيًّا ﴾: عَصِيّاً ، عتا يَعتو. ﴿ قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِى غُلَٰمٌ ﴾ إلى قوله: ﴿ ثَلَٰثَ لَيَالٍ سَوِيًّا ﴾ ويقال: صحيحاً ﴿ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ مِنَ ٱلْمِحْرَابِ فَأَوْحَىٰٓ إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُوا۟ بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴾. ﴿ فَأَوْحَىٰٓ ﴾: فأشارَ. ﴿ يَٰيَحْيَىٰ خُذِ ٱلْكِتَٰبَ بِقُوَّةٍ ﴾ إلى قوله: ﴿ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا ﴾. ﴿ حَفِيًّا ﴾: لَطيفاً. ﴿ عَاقِرًا ﴾ الذَّكَرُ والأنثى سَواء.

٣٤٣٠ ـ حدّثنا هُدْبة بن خالدٍ حدَّثَنا همامُ بنُ يحيى حدَّثَنا قَتادةُ عن أنسِ بنِ مالك عن

مالك عن صَعْصعةَ: «أنّ نبيَّ اللهِ ﷺ حدَّثهم عن ليلةَ أُسريَ بهِ: ثمَّ صَعِدَ حتى أتى السماءَ الثانية، فاستفتح، قيلَ: مَن هذا؟ قال: جبريلُ. قيل: ومَن معك؟ قال: محمدٌ. قيل: وقد أرسِلَ إليهِ؟ قال: نعم. فلمّا: خَلَصتُ فإذا يحيى وعيسى وهما ابنا خالةٍ. قال: هذا يحيى وعيسى، فسلِّمْ عليهما، فسلَّمتُ، فردّا، ثم قالا: مَرحباً بالأخِ الصالح والنبيِّ الصالح».

[انظر الحديث: ٣٢٠٧، ٣٣٩٣].

٤٤ ـ باب قولِ اللهِ تعالى: ﴿وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَـٰبِ مَرْيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا﴾ [مريم: ١٦]. ﴿إِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ يَـٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ﴾ [آل عمران: ٤٥]. ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا وَءَالَ إِبْرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمْرَٰنَ عَلَى ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾ ـ إلى قوله ـ ﴿يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [آل عمران: ٣٣ ـ ٣٧]

قال ابنُ عباسٍ: ﴿وَءَالَ عِمْرَٰنَ﴾ المؤمنونَ من آل إبراهيم وآل عمرانَ وآلِ ياسينَ وآلِ محمدٍ ﷺ. يقول: ﴿إِنَّ أَوْلَى ٱلنَّاسِ بِإِبْرَٰهِيمَ لَلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ﴾: [آل عمران: ٦٨] وهمُ المؤمنون. ويقال: ﴿ءَالِ يَعْقُوبَ﴾ أهل يعقوب. فإذا صغَّروا «آل» ثم ردُّوهُ إلى الأصل قالوا: أُهَيل.

٣٤٣١ ـ حدّثنا أبو اليمانِ أخبرنا شعيبٌ عنِ الزُّهريِّ قال: حدثني سعيدُ بن المسيبِ قال: قال أبو هريرة رضيَ اللهُ عنه: «سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول: ما مِن بَني آدمَ مولودٌ إلا يَمسُّهُ الشيطان حينَ يولد فيَستَهلُّ صارخاً مِن مَسِّ الشيطانِ، غيرَ مريمَ وابنِها. ثم يقول أبو هريرةَ: ﴿وَإِنِّىٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيْطَـٰنِ ٱلرَّجِيمِ﴾ [آل عمران: ٣٦]».

٤٥ ـ باب ﴿وَإِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ يَـٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰكِ وَطَهَّرَكِ وَٱصْطَفَىٰكِ عَلَىٰ نِسَآءِ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴿٤٢﴾ يَـٰمَرْيَمُ ٱقْنُتِى لِرَبِّكِ وَٱسْجُدِى وَٱرْكَعِى مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴿٤٣﴾ ذَٰلِكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ ۚ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَـٰمَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ﴾ [آل عمران: ٤٢ ـ ٤٤]

يقال: ﴿يَكْفُلُ﴾: يَضُمُّ. كَفَلها: ضمَّها. مخفَّفة، ليس من كفالةِ الدُّيون وشبهِها.

٣٤٣٢ ـ حدّثني أحمدُ بنُ أبي رجاءٍ حدَّثنا النَّضرُ عن هِشام قال: أخبرَني أبي قال: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ جعفرٍ قال: سمعتُ علياً رضيَ اللهُ عنه يقول: «سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: خيرُ نسائها مريم ابنةُ عِمرانَ، وخيرُ نسائها خديجةُ». [الحديث ٣٤٣٢ ـ طرفه في: ٣٨١٥].

٤٦ ـ باب قوله تعالى: ﴿ إِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ ﴾ إلى قوله: ﴿ فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴾ [آل عمران: ٤٥ ـ ٤٧]

﴿ يُبَشِّرُكِ ﴾ ويُبشرُكِ واحد، ﴿ وَجِيهًا ﴾: شريفاً. وقال إبراهيم: المسيحُ: الصدِّيق. وقال مجاهد: الكهل: الحليم. والأكمهُ: مَن يُبصِرُ بالنهار ولا يُبصِرُ بالليل. وقال غيرُه: مَن يولَدُ أعمى.

٣٤٣٣ ـ حدّثنا آدمُ حدَّثنا شعبةُ عن عمرِو بنِ مُرَّةَ قال: سمعتُ مُرَّةَ الهمْدانيَّ يُحدِّثُ عن أبي موسى الأشعريِّ رضي اللهُ عنه قال: «قال النبيُّ ﷺ: فضلُ عائشةَ على النساء كفضلِ الثَّريد على سائرِ الطعام. كَملَ من الرجالِ كثير، ولم يَكملْ منَ النساء إلا مريمُ بنتُ عِمرانَ وآسيةُ امرأةُ فِرعَونَ». [انظر الحديث: ٣٤١١].

٣٤٣٤ ـ وقال ابنُ وَهبٍ: أخبرَني يونُسُ عنِ ابنِ شهابٍ قال: حدَّثني سعيدُ بن المسيبِ أنَّ أبا هريرةَ قال: سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول: «نساء قريشٍ خيرُ نساءٍ ركِبنَ الإبل: أحناهُ على طِفلٍ، وأرعاهُ على زوجٍ في ذات يدِه». يقولُ أبو هريرةَ على إثرِ ذلك: ولم تركبْ مريمُ بنت عِمرانَ بعيراً قطُّ».

تابعه ابنُ أخي الزُّهريّ وإسحاق الكلبيُّ عن الزُّهريّ.

[الحديث ٣٤٣٤ ـ طرفاه في: ٥٠٨٢، ٥٣٦٥].

٤٧ ـ باب قوله: ﴿ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لَا تَغْلُوا۟ فِى دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ ۚ إِنَّمَا ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلْقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ ۖ فَـَٔامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ ۖ وَلَا تَقُولُوا۟ ثَلَٰثَةٌ ۚ ٱنتَهُوا۟ خَيْرًا لَّكُمْ ۚ إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ سُبْحَٰنَهُۥٓ أَن يَكُونَ لَهُۥ وَلَدٌ ۘ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا ﴾: [النساء: ١٧١]

قال أبو عُبيدٍ: ﴿ كَلِمَتُهُۥ ﴾ كنْ فكان. وقال غيره: ﴿ وَرُوحٌ مِّنْهُ ﴾: أحياهُ فجعله روحاً ﴿ وَلَا تَقُولُوا۟ ثَلَٰثَةٌ ﴾.

٣٤٣٥ ـ حدّثنا صدَقةُ بن الفضلِ حدَّثَنا الوَليدُ عن الأوزاعيِّ قال: حدَّثني عُميرُ بن هانىءٍ قال: حدَّثني جُنادةُ بن أبي أُميَّةَ عن عُبادةَ رضيَ اللهُ عنه عنِ النبيِّ ﷺ قال: «مَن شهِدَ أن لا إلهَ إلا اللهُ وحدَهُ لا شريكَ له، وأنَّ محمداً عبدُهُ ورسوله، وأنَّ عيسى عبدُ اللهِ ورسوله وكلمتهُ ألقاها إلى مريمَ ورُوحٌ منه، والجنةُ حَقٌّ والنارُ حقٌّ، أدخلَهُ اللهُ الجنةَ على ما كانَ منَ العَمل».

قال الوَليدُ: وحدَّثني ابنُ جابرٍ عن عميرٍ عن جُنادةَ وزاد «مِن أبوابِ الجنةِ الثمانيةِ أيّها شاء».

٤٨ ـ باب قول الله: ﴿ وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ مَرۡيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتۡ مِنۡ أَهۡلِهَا ﴾ [مريم: ١٦]

﴿ فَنَبَذۡنَٰهُ ﴾: ألقيناهُ. ﴿ ٱنتَبَذَتۡ ﴾ اعتزلت ﴿ مَكَانًا شَرۡقِيًّا ﴾: مما يلي الشرق. ﴿ فَأَجَآءَهَا ﴾: أفعَلْتُ من جئتُ، ويقال: ألجأها: اضطرها، ﴿تَسَٰقَطۡ﴾: تَسقُطْ. ﴿ قَصِيًّا﴾: قاصياً. ﴿ فَرِيًّا﴾: عظيماً. قال ابنُ عباسٍ: ﴿ نَسۡيًا﴾: لم أكن شيئاً. وقال غيره: النسيُّ: الحقير. وقال أبو وائلٍ: علمتْ مريمُ أنَّ التَّقيَّ ذو نُهيةٍ حينَ قالت: ﴿ إِن كُنتَ تَقِيًّا﴾. وقال وكيعٌ عن إسرائيلَ عن أبي إسحاقَ عنِ البَراءِ: ﴿ سَرِيًّا﴾: نهرٌ صغير بالسُّريانية.

٣٤٣٦ ـ حدّثنا مسْلمُ بن إبراهيمَ حدَّثَنا جريرُ بنُ حازمٍ عن محمدِ بنِ سِيرينَ عن أبي هريرةَ عنِ النبيِّ ﷺ قال: «لم يتكلمْ في المهدِ إلا ثلاثة: عيسى. وكان في بني إسرائيلَ رجلٌ يقال له جُرَيج كان يُصلِّي، فجاءتهُ أمُّه فدعَتْه، فقال: أجيبُها أو أُصلِّي؟ فقالت: اللهمَّ لا تُمِتْه حتّى تُرِيَهُ وُجوهَ الموسِمات، وكان جُرَيجٌ في صَومَعته، فتعرَّضَتْ له امرأةٌ وكلَّمَتْه فأبى، فأتَت راعياً فأمكنَتْهُ من نفسِها، فوَلَدَت غُلاماً، فقالت: مِن جُرَيج، فأتَوهُ فكسروا صَومعتَهُ وأنزَلوهُ وسَبُّوه، فتوضَّأَ وصلَّى، ثم أتى الغُلامَ فقال: مَن أبوكَ يا غُلامُ؟ قال: الراعي، قالوا: نَبني صَومعتَكَ من ذهب؟ قال: لا، إلا مِن طِين. وكانت امرأة تُرضِعُ ابناً لها من بني إسرائيلَ، فمرَّ رجلٌ راكبٌ ذو شارة، فقالت: اللهمَّ اجعلْ ابني مثلَهُ، فترَكَ ثَديها وأقبلَ على الراكبِ فقال: اللهمَّ لا تجعلْني مثلَه، ثمَّ أقبلَ على ثَديها يَمَصُّه، قال أبو هريرة: كأني أنظرُ إلى النبيِّ ﷺ يمَصُّ إصبعَه، ثمَّ مرَّ بأمةٍ فقالت: اللهمَّ لا تجعَلْ ابني مثلَ هذهِ، فترَكَ ثَدْيها فقال: اللهمَّ اجعلني مثلها، فقالت: لم ذاك؟ فقال: الراكبُ جبّارٌ منَ الجبابرة، وهذهِ الأمة يقولون: سرقتِ زنيتِ ولم تفعَل». [انظر الحديث: ١٢٠٦، ٢٤٨٢].

٣٤٣٧ ـ حدّثنا إبراهيمُ بن موسى أخبرَنا هِشامٌ عن مَعْمرٍ. ح. وحدَّثني محمودٌ حدَّثنا عبدُ الرزّاقِ أخبرَنا مَعْمرٌ عن الزُّهريِّ قال: أخبرَني سعيدُ بن المسيّبِ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه قال: «قال النبيُّ ﷺ ليلة أُسرِيَ بهِ: لقيتُ موسى، قال: فنعتَه فإذا رجلٌ حسبتهُ قال: مُضْطربٌ رَجِل الرأس كأنه من رجالِ شَنُوءة. قال: ولقيتُ عيسى، فنعتَه النبيُّ ﷺ فقال: ربعةٌ أحمرُ، كأنّما خرج من دِيماسٍ ـ يعني الحمام ـ ورأيتُ إبراهيمَ وأنا أشبَه ولدِهِ به. قال: وأُتيتُ بإناءَين أحدُهما لَبن والآخرُ فيهِ خمر، فقيلَ لي: خُذ أيَّهما شئتَ، فأخذتُ اللبنَ فشرِبتهُ، فقيلَ لي: هُدِيتَ الفِطرةَ ـ أو أصَبتَ الفِطرةَ ـ أما إنكَ لو أخَذْتَ الخمرَ غوَتْ أُمَّتُك». [انظر الحديث: ٣٣٩٤].

٣٤٣٨ ـ حدّثنا محمدُ بن كثيرٍ أخبرَنا إسرائيلُ أخبرنا عثمانُ بنُ المغيرة عن مجاهدٍ عن ابنِ عبّاسٍ رضي اللهُ عنهما قال: قال النبيُّ ﷺ: «رأيتُ عيسى وموسى وإبراهيمَ، فأما عيسى فأحمرُ جَعْدٌ عَريضُ الصدرِ، وأما موسى فآدَمُ جَسيمٌ سبطٌ كأنه مِن رجالِ الزُّطِّ».

٣٤٣٩ ـ حدّثنا إبراهيمُ بن المنذرِ حدَّثنا أبو ضمرةَ حدَّثنا موسى بن نافعٍ عن عبدِ الله «ذَكرَ النبيُّ ﷺ يوماً بينَ ظَهرَي الناسِ المسيحَ الدجّالَ فقال: إنَّ اللهَ ليس بأعورَ، ألا إن المسيحَ الدجالَ أعوَرُ العينِ اليُمنى، كأنَّ عَينَهُ عنبَةٌ طافية». [انظر الحديث: ٣٠٥٧، ٣٣٣٧].

٣٤٤٠ ـ وأراني الليلةَ عندَ الكعبةِ في المنام، فإذا رجل آدمُ كأحسنِ ما يُرى مِن أُدْمِ الرجال، تَضرِبُ لمتُهُ بينَ مَنكِبَيه، رجِلُ الشَّعرِ يَقطُرُ رأسُه ماءً، واضعاً يَدَيهِ على مَنكِبي رجُلَينِ يَطوفُ بالبيت، فقلتُ: من هذا؟ فقالوا: هذا المسيحُ ابن مريمَ. ثمَّ رأيتُ رجُلاً وراءَهُ جَعداً قَطِطاً أعوَرَ عينِ اليُمنى كأشبَهِ من رأيتُ بابن قَطَنٍ، واضعاً يَدَيهِ على مَنكبيْ رجُلٍ يَطوفُ بالبيتِ، فقلتُ: مَن هذا؟ قالوا: المسيحُ الدجال».

تابعَه عُبَيدُ اللهِ عن نافع. [الحديث ٣٤٤٠ ـ أطرافه في: ٣٤٤١، ٥٩٠٢، ٦٩٩٩، ٧٠٢٦، ٧١٢٨].

٣٤٤١ ـ حدّثنا أحمدُ بنُ محمدٍ المكيُّ قال: سمعتُ إبراهيمَ بن سعدٍ قال: حدَّثني الزُّهريُّ عن سالم عن أبيهِ قال: «لا واللهِ، ما قال النبيُّ ﷺ لعيسى أحمرُ، ولكن قال: بينما أنا نائمٌ أطوفُ بالكعبةِ، فإذا رجل آدَمُ سَبطُ الشعرِ يُهادَى بينَ رجُلَين يَنطِفُ رأسه ماءً ـ أو يُهراقُ رأسهُ ماءً ـ فقلتُ: مَن هذا؟ قالوا: ابنُ مريمَ، فذَهبتُ فإذا رجُلٌ أحمرُ جَسيمٌ جَعدُ الرأسِ أعوَرُ عَينهِ اليمنى كأنَّ عينَهُ عنبَةٌ طافية، قلت: مَن هذا؟ قالوا: هذا الدجال، وأقرَبُ الناسِ بهِ شَبَهاً ابنُ قَطَن. قال الزُّهريُّ: رجُلٌ من خُزاعةَ هلكَ في الجاهلية». [انظر الحديث: ٣٤٤٠].

٣٤٤٢ ـ حدّثنا أبو اليمانِ أخبرَنا شُعيبٌ عنِ الزُّهريِّ قال: أخبرَني أبو سَلمةَ بن عبدِ الرحمن أنَّ أبا هريرةَ رضيَ اللهُ عنه قال: «سمعت رسولَ اللهِ ﷺ يقول: أنا أولى الناسِ بابنِ مريمَ، والأنبياءُ أولادُ عَلّات ليسَ بيني وبينَهُ نبيّ». [الحديث ٣٤٤٢ ـ طرفه في: ٣٤٤٣].

٣٤٤٣ ـ حدّثنا محمدُ بن سِنان حدَّثنا فُلَيحُ بن سليمانَ حدَّثنا هِلالُ بن عليٍّ عن عبدِ الرحمنِ بن أبي عَمرةَ عن أبي هريرةَ قال: «قال رسولُ اللهِ ﷺ: أنا أولى الناس بعيسى ابنِ مريمَ في الدُّنيا والآخرة، والأنبياء إخوة لعَلّاتٍ أمّهاتُهم شَتّى ودِينهم واحد».

وقال إبراهيمُ بن طهمانَ عن موسى بنِ عُقبةَ عن صَفوانَ بنِ سُلَيمٍ عن عطاءِ بنِ يَسارٍ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ. [انظر الحديث: ٣٤٤٢].

٣٤٤٤ - وحدّثني عبدُ اللهِ بن محمدٍ حدَّثنا عبدُ الرزّاقِ أخبرَنا مَعْمرٌ عن همامٍ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه عنِ النبيِّ ﷺ قال: «رأى عيسى ابن مريمَ رجُلاً يَسرِق، فقالَ له: أسرَقتَ؟ قال: كلا واللهِ الذي لا إلهَ إلا هو. فقال عيسى: آمنتُ بالله، وكذَّبتُ عيني».

٣٤٤٥ - حدّثنا الحُميديُّ حدَّثَنا سفيانُ قال: سمعتُ الزُّهريَّ يقول: أخبرني عُبَيدُ اللهِ بن عبد الله عن ابنِ عباسٍ سمعَ عمرَ رضيَ اللهُ عنه يقولُ على المنبرِ: «سمعت النبيَّ ﷺ يقول: لا تُطْروني كما أطرَتِ النصارَى ابنَ مريمَ، فإنما أنا عبده، فقولوا: عبد اللهِ ورسوله».

[انظر الحديث: ٢٤٦٢].

٣٤٤٦ - حدّثنا محمدُ بن مقاتلٍ أخبرَنا صالحُ بن حَيٍّ أن رجلاً من أهلِ خُراسانَ قال للشَّعبيِّ، فقال الشعبيُّ: أخبرَني أبو بُردةَ عن أبي موسى الأشعريِّ رضيَ اللهُ عنه قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «إذا أدَّبَ الرجلُ أمَتَهُ فأحسنَ تأديبَها، وعلَّمها فأحسنَ تعليمَها، ثمَّ أعتقَها فتزَوَّجَها كان له أجرانِ، وإذا آمن بعيسى ثم آمَنَ بي فله أجرانِ، والعبدُ إذا اتَّقى ربَّهُ وأطاعَ مَواليَهُ فله أجرانِ». [انظر الحديث: ٩٧، ٢٥٤٤، ٢٥٤٧، ٢٥٥١، ٣٠١١].

٣٤٤٧ - حدّثنا محمدُ بن يوسفَ حدَّثَنا سفيانُ عن المغيرةِ بنِ النعمانِ عن سعيدِ بنِ جُبَيرٍ عنِ ابنِ عباسٍ رضيَ اللهُ عنهما قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: تُحشَرونَ حُفاةً عُراةً غُرلاً. ثم قرأ ﴿كَمَا بَدَأْنَآ أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُۥ وَعْدًا عَلَيْنَآ إِنَّا كُنَّا فَٰعِلِينَ﴾ فأوَّلُ مَن يُكسى إبراهيمُ. ثمَّ يُؤخَذُ برجالٍ من أصحابي ذاتَ اليمين وذات الشمالِ، فأقولُ أصحابي، فيقال: إنهم لم يَزالوا مُرتدِّينَ على أعقابهم مُنذ فارقتَهم، فأقول كما قال العبدُ الصالح عيسى ابنُ مريمَ ﴿وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِى كُنتَ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴿١١٧﴾ إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾.

قال محمد بن يوسفَ الفَرَبريُّ: ذُكِرَ عند أبي عبدِ الله عن قَبيصةَ قال: همُ المرتَدُّون الذين ارتدُّوا على عهدِ أبي بكرٍ، فقاتَلَهُم أبو بكرٍ رضيَ اللهُ عنه. [انظر الحديث: ٣٣٤٩].

٤٩ - باب نُزولِ عيسى ابنِ مريمَ عليهما السلام

٣٤٤٨ - حدّثنا إسحاقُ أخبرَنا يعقوبُ بن إبراهيمَ حدَّثنا أبي عن صالح عنِ ابن شهابٍ أنَّ سعيدَ بنَ المسيّبِ سمعَ أبا هريرةَ رضيَ اللهُ عنه قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «والذي نفسي بيدِه، لَيُوشِكَنَّ أن ينزلَ فيكمُ ابنُ مريمَ حَكَماً عَدلاً، فيكسِرَ الصليبَ، ويَقتلَ الخِنزيرَ، ويَضَعَ الحرب، ويَفيضَ المالُ حتى لا يَقبَلَهُ أحد، حتى تكونَ السجدةُ الواحدة خيراً منَ

الدنيا وما فيها. ثمَّ يقولُ أبو هريرةَ: واقرَؤوا إن شئتم ﴿وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا﴾». [انظر الحديث: ٢٢٢٢، ٢٤٧٦].

٣٤٤٩ ـ حدّثنا ابنُ بُكَيرٍ حدثنا الليثُ عن يونُسَ عنِ ابنِ شهابٍ عن نافعٍ مَولى أبي قَتادةَ الأنصاريِّ أنَّ أبا هريرةَ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «كيفَ أنتم إذا نزلَ ابنُ مريمَ فيكم وإمامُكم منكم».

تابعَهُ عُقَيلٌ والأوزاعيُّ. [انظر الحديث: ٢٢٢٢، ٢٤٧٦، ٣٤٤٨].

٥٠ ـ باب ما ذكِرَ عن بني إسرائيل

٣٤٥٠ ـ حدّثنا موسى بن إسماعيلَ حدَّثَنا أبو عَوانةَ حدثَنا عبدُ الملكِ عن رِبعيِّ بنِ حِراشٍ قال: «قال عُقبة بنُ عمرو لحذيفةَ: ألا تحدِّثنا ما سمعتَ من رسولِ اللهِ ﷺ؟ قال: إني سمعتهُ يقول: إن معَ الدجالِ إذا خرَجَ ماءً وناراً، فأما التي يَرى الناسُ أنها النارُ فماءٌ بارد، وأما الذي يرى الناس أنه ماء بارد فنارٌ تُحرِق. فمن أدركَ منكم فلْيَقعْ في الذي يَرى أنها نار، فإنه عَذبٌ بارد». [الحديث ٣٤٥٠ ـ طرفه في: ٧١٣٠].

٣٤٥١ ـ قال حذيفة: «وسمعته يقول: إن رجُلاً كان فيمَن كان قبلكم أتاهُ المَلكُ ليَقبضَ روحَه، فقيل له: هل عمِلْتَ مِن خَيرٍ؟ قال: ما أعلَم. قيل له: انظر. قال: ما أعلم شيئاً، غيرَ أني كنتُ أُبايعُ الناسَ في الدنيا وأُجازِيهم، فأُنظرُ الموسِرَ وأتجاوَزُ عنِ المعسر. فأدخَلَهُ اللهُ الجنة». [انظر الحديث: ٢٠٧٧، ٢٣٩١].

٣٤٥٢ ـ قال: «وسمعته يقول: إن رجلاً حَضرَهُ الموتُ، فلمّا يَئِسَ منَ الحياةِ أوصى أهله: إذا أنا مُت فاجمَعوا لي حَطَباً كثيراً وأوقِدوا فيه ناراً، حتى إذا أكلَتْ لحمي وخَلصَتْ إلى عظمي فامتحَشْتُ، فخذوها فاطحَنوها ثم انظروا يوماً راحاً فاذروه في اليمِّ. ففَعَلوا. فجمعَه الله فقال له: لمَ فعَلتَ ذلك؟ قال: من خَشيتكَ. فغفَرَ اللهُ له» قال عُقبة بن عمرٍو: «وأنا سمعتهُ يقول ذاكَ، وكان نَبّاشاً». [الحديث ٣٤٥٢ ـ طرفاه في: ٣٤٧٩، ٦٤٨٠].

٣٤٥٣ ـ ٣٤٥٤ ـ حدّثني بِشرُ بن محمدٍ أخبرَنا عبدُ الله أخبرَني مَعْمرٌ ويونُسُ عنِ الزُّهريِّ قال: أخبرني عُبَيدُ الله بن عبدِ الله أنَّ عائشةَ وابنَ عبّاسٍ رضيَ اللهُ عنهم قالا: «لما نُزِل برسولِ اللهِ ﷺ طَفِقَ يَطرَحُ خَميصةً على وجههِ، فإذا اغتمَّ كشفَها عن وَجههِ فقالَ وهوَ كذلك: لعنةُ اللهِ على اليهودِ والنصارَى، اتَّخَذوا قبورَ أنبيائهم مَساجدَ. يُحذِّرُ ما صَنَعوا».

[انظر الحديث: ٤٣٦].

٣٤٥٥ ـ حدّثني محمدُ بن بَشّارٍ حدَّثَنا محمدُ بن جَعفرٍ حدَّثنا شُعبةُ عن فُراتٍ القَزّازِ قال: سمعتُ أبا حازم قال: قاعَدْتُ أبا هريرةَ خَمسَ سِنين، فسمعتُه يُحدِّثُ عنِ النبيِّ ﷺ قال: «كانت بنو إسرائيلَ تَسوسُهمُ الأنبياءُ، كلما هلكَ نبيٌّ خَلَفه نبيّ، وإنهُ لا نبيَّ بعدي، وسيكونُ خُلَفاءُ فيَكثُرون. قالوا: فما تأمُرنا؟ قال: فُوا ببيعةِ الأوَّلِ فالأوَّلِ، أعطوهم حقَّهم، فإنَّ اللهَ سائلُهم عَمّا استَرعاهم».

٣٤٥٦ ـ حدّثنا سعيدُ بن أبي مريم حدثنا أبو غسان قال: حدثني زيدُ بنُ أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيدٍ رضيَ اللهُ عنه أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «لَتَتَّبِعُنَّ سَنَنَ من كان قبلَكم شبراً بِشبرٍ وذِراعاً بِذراع، حتّى لو سَلَكوا جُحْرَ ضَبٍّ لسَلَكتُموهُ. قلنا: يا رسولَ الله، اليهودَ والنصارَى؟ قال: فمن»؟. [الحديث ٣٤٥٦ ـ طرفه في: ٧٣٢٠].

٣٤٥٧ ـ حدّثنا عِمرانُ بن مَيسَرَةَ حدَّثنا عبدُ الوارثِ حدَّثَنا خالدٌ عن أبي قِلابةَ عن أنسٍ رضيَ اللهُ عنه قال: «ذَكروا النارَ والناقوسَ فذَكروا اليهودَ والنصارى، فأُمِرَ بلالٌ أن يَشفَعَ الأذان وأن يُوتِرَ الإقامة». [انظر الحديث: ٦٠٣، ٦٠٥، ٦٠٦، ٦٠٧].

٣٤٥٨ ـ حدّثنا محمدُ بن يوسُفَ حدَّثَنا سُفيانُ عنِ الأعمشِ عن أبي الضُّحى عن مَسروقٍ: «عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها كانت تَكرَهُ أن يَجعلَ المصلِّي يدَهُ في خاصِرتهِ وتقول: إنَّ اليهودَ تَفعله».

تابعَهُ شُعبةُ عنِ الأعمش.

٣٤٥٩ ـ حدّثنا قُتَيبةُ بن سعيدٍ حدَّثنا ليثٌ عن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما عن رسولِ اللهِ ﷺ قال: «إنما أجَلُكم ـ في أجَلِ من خَلا منَ الأُمم ـ ما بينَ صلاةِ العصرِ إلى مَغربِ الشمس. وإنما مَثَلُكم ومَثَلُ اليهودِ والنصارَى كرجُلٍ استعملَ عُمالاً فقال: مَنْ يَعملُ لي إلى نصفِ النهار على قيراطٍ قيراط؟ فعملتِ اليهودُ إلى نصفِ النهارِ على قيراط قيراط. ثمَّ قال: مَن يَعمَلُ لي من نصفِ النهارِ إلى صلاةِ العصرِ على قيراطٍ قيراط؟ فعمِلَتِ النصارَى من نصفِ النهار إلى صلاةِ العصرِ على قيراطٍ قيراط. ثمَّ قال: مَن يَعمل لي من صلاةِ العصر إلى مَغرِب الشمس على قيراطينِ قيراطين؟ ألا فأنتمُ الذين يَعملونَ مِن صلاةِ العصر إلى مَغربِ الشمس على قيراطين قيراطين، ألا لكمُ الأجرُ مرَّتين. فغضِبَتِ اليهودُ والنصارى فقالوا: نحنُ أكثرُ عملاً وأقلُّ عَطاءً، قال الله: هل ظلمتُكم من حَقِّكم شيئاً؟ قالوا: لا. قال: فإنه فضلي، أُعطيهِ مَن شئتُ». [انظر الحديث: ٥٥٧، ٢٢٦٨، ٢٢٦٩].

٣٤٦٠ ـ حدّثنا عليُّ بن عبدِ الله حدَّثنا سفيانُ عن عمرٍو عن طاوُوسٍ عنِ ابنِ عباسٍ قال: «سمعتُ عمرَ رضيَ اللهُ عنه يقول: قاتلَ اللهُ فلاناً، ألم يَعلَم أنَّ النبيَّ ﷺ قال: لعنَ اللهُ اليهودَ، حُرِّمَتْ عليهمِ الشحومُ فجمَّلوها فباعوها». تابعه جابرٌ وأبو هريرةَ عنِ النبيِّ ﷺ.
[انظر الحديث: ٢٢٢٣].

٣٤٦١ ـ حدّثنا أبو عاصمٍ الضحاكُ بن مَخْلَدٍ أخبرَنا الأوزاعيُّ حدَّثنا حسانُ بنُ عَطيَّةَ عن أبي كَبشةَ عن عبدِ اللهِ بنِ عمروٍ أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «بلِّغوا عني ولو آيةً، وحدِّثوا عن بني إسرائيلَ ولا حَرَج، ومَن كذَبَ عليَّ مُتعمِّداً فليتَبوأْ مَقعدَهُ منَ النار».

٣٤٦٢ ـ حدّثنا عبدُ العزيزِ بن عبدِ اللهِ قال: حدَّثني إبراهيمُ بن سعدٍ عن صالحٍ عن ابنِ شهابٍ قال: قال أبو سلمةَ بن عبدِ الرحمنِ إنَّ أبا هريرةَ رضيَ اللهُ عنه قال: إنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إنَّ اليهودَ والنصارَى لا يَصبغون، فخالِفوهم». [الحديث ٣٤٦٢ـطرفه في: ٥٨٩٩].

٣٤٦٣ ـ حدّثنا محمدٌ قال: حدَّثنا حَجاجٌ حدَّثنا جريرٌ عنِ الحسنِ حدَّثَنا جُنْدبُ بن عبدِ اللهِ في هذا المسجدِ، وما نَسِينا منذُ حدَّثَنا، وما نَخشى أن يكونَ جُندبٌ كذبَ على النبيِّ ﷺ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «كان فيمنَ كان قبلَكم رجُلٌ بهِ جُرحٌ فجزِعَ فأخذَ سكيناً فحزَّ بها يدَه، فما رَقأَ الدمُ حتى مات، قال اللهُ تعالى: بادَرَني عبدي بنفسِه، حَرَّمتُ عليه الجنة». [انظر الحديث: ١٣٦٤].

٥١ ـ باب حديثُ أبرَصَ وأعمى وأقرعَ في بني إسرائيلَ

٣٤٦٤ ـ حدّثنا أحمدُ بن إسحاقَ حدَّثَنا عمرُو بن عاصمٍ حدَّثنا همامٌ حدَّثنا إسحاقُ بن عبدِ الله قال: حدَّثني عبدُ الرحمنِ بن أبي عمرةَ أن أبا هريرةَ حدثهُ أنه سمعَ النبيَّ ﷺ. ح. وحدّثني محمدٌ حدَّثنا عبدُ اللهِ بن رجاء أخبرَنا همامٌ عن إسحاقَ بن عبدِ الله قالَ: أخبرَني عبدُ الرحمن بن أبي عَمرةَ أن أبا هريرةَ رضيَ اللهُ عنه حدثهُ أنه سمعَ رسولَ اللهِ ﷺ يقول: «إن ثلاثةً في بني إسرائيلَ أبرَصَ وأقرعَ وأعمى بَدا للهِ عزَّ وجلَّ أن يَبتليَهم فبعثَ إليهم ملَكاً، فأتى الأبرصَ فقال: أيُّ شيءٍ أحبُّ إليك؟ قال: لَونٌ حسَنٌ وجِلدٌ حسَن، قد قَذرني الناس. قال: فمسَحهُ فذَهبَ عنه، فأُعطِي لوناً حسناً وجِلداً حسناً. فقال: أيُّ المالِ أحبُّ إليك؟ قال: الإبلُ ـ أو قال البقرُ، هو شَكَّ في ذلك: إن الأبرصَ والأقرعَ قال أحدُهما الإبلُ، وقال الآخرُ البقر ـ فأُعطِيَ ناقةً عُشَراءَ، فقال: يُبارَكُ لك فيها. وأتى الأقرعَ فقال: أيُّ شيءٍ أحبُّ إليك؟ قال: شَعرٌ حسَنٌ ويَذهَبُ هذا عنّي، قد قذِرَني الناس، قال: فمسَحَهُ فذهبَ، وأُعطيَ شَعراً حسَناً، قال: فأيُّ المال أحبُّ إليك؟ قال: البقرُ. قال: فأعطاه بقرةً حامِلاً، وقال: يُبارَكُ

لك فيها. وأتى الأعمىٰ فقال: أيُّ شيءٍ أحبُّ إليك؟ قال: يردُّ اللهُ إليَّ بَصري فأبصِرُ به الناسَ. قال: فمسحَهُ، فردَّ اللهُ إليهِ بصرَهُ. قال: فأيُّ المال أحبُّ إليكَ؟ قال: الغنَمُ، فأعطاهُ شاةً والداً، فأنتجَ هذانِ ووُلِّدَ هذا، فكان لهذا وادٍ من الإبل، ولهذا وادٍ من بقر، ولهذا وادٍ منَ الغَنم. ثمَّ إنه أتى الأبرصَ في صورتهِ وهيئتِهِ فقال: رجلٌ مِسكينٌ تقطَّعَتْ بهِ الحِبالُ في سَفَره فلا بَلاغَ اليومَ إلا باللهِ ثمَّ بك، أسألكَ ـ بالذي أعطاكَ اللونَ الحسن والجِلدَ الحسن والمالَ ـ بَعيراً أتبلغُ بهِ في سَفري. فقال له: إنَّ الحقوقَ كثيرة. فقال له: كأني أعرِفك، ألم تكن أبرصَ يَقذَرُكَ الناس فقيراً فأعطاكَ الله؟ فقال: لقد ورِثتُ لكابرٍ عن كابر: فقال: إن كنتَ كاذباً فصيَّرَكَ اللهُ إلى ما كنتَ. وأتى الأقرعَ في صورته وهيئتِهِ، فقال له مثلَ ما قال لهذا، فردَّ عليهِ هذا، فقال: إنِ كنتَ كاذباً فصيَّرك اللهُ إلى ما كنتَ. وأتى الأعمى في صورته فقال: رجلٌ مِسكينٌ وابنُ السبيل وتقطَّعَت بهِ الحبالُ في سفرِه، فلا بلاغَ اليوم إلا بالله ثمَّ بك، أسألك بالذي ردَّ عليك بصرَكَ شاةً أتبلغُ بها في سفري. وقال له: قد كنتُ أعمى فردَّ اللهُ بصري وفقيراً فقد أغناني، فخذْ ما شئتَ، فواللهِ لا أجهَدُكَ اليومَ بشيءٍ أخذتَهُ لله. فقال: أمسِكْ مالك، فإنما ابتُلِيتمُ، فقد رضيَ اللهُ عنك، وسَخِطَ على صاحبيَك».

[الحديث ٣٤٦٤ ـ طرفه في: ٦٦٥٣].

٥٢ ـ باب ﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَٰبَ ٱلْكَهْفِ وَٱلرَّقِيمِ﴾

﴿ٱلْكَهْفِ﴾: الفتحُ في الجبل. ﴿وَٱلرَّقِيمِ﴾: الكتاب. ﴿مَّرْقُومٌ﴾: مكتوب، منَ الرقم. ﴿رَبَطْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ﴾: ألهمناهم صبراً. ﴿شَطَطًا﴾: إفراطاً. ﴿بِٱلْوَصِيدِ﴾: الفِناءُ، وجمعهُ وَصائدُ ووُصُد، ويقال: الوَصيد: الباب. ﴿مُّؤْصَدَةٌ﴾ مُطْبَقة، آصَدَ البابَ وأوصدَ. ﴿بَعَثْنَٰهُمْ﴾: أحييناهم. ﴿أَزْكَىٰ﴾: أكثرُ رَيْعاً. ﴿فَضَرَبْنَا عَلَىٰٓ ءَاذَانِهِمْ﴾: فناموا. ﴿رَجْمًۢا بِٱلْغَيْبِ﴾: لم يَستبن. وقال مجاهد: ﴿تَّقْرِضُهُمْ﴾: تترُكهم.

٥٣ ـ باب حديثُ الغار

٣٤٦٥ ـ حدّثنا إسماعيلُ بن خليلٍ أخبرَنا عليُّ بن مُسهِرٍ عن عُبَيدِ الله بن عمرَ عن نافع عنِ ابنِ عمر رضيَ اللهُ عنهما أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: بَينَما ثلاثةُ نَفرٍ ممَّن كان قبلَكم إذ أصابهم مَطَر، فأوَوا إلى غارٍ فانطبَقَ عليهم، فقال بعضُهم لبعضٍ: إنهُ واللهِ يا هؤلاء لا يُنجيكم إلا الصِّدق، فلْيَدْعُ كلُّ رجُلٍ منكم بما يَعلم أنهُ قد صدَقَ فيه. فقال واحدٌ منهم: اللّهمَّ إن كنتَ تَعلمُ أنهُ كان لي أجيرٌ عمِلَ لي على فرَقٍ من أرُزٍّ، فذَهَبَ وترَكَهُ، وإني عمَدْتُ إلى ذلكَ الفرَقِ فزرَعتهُ، فصار مِن أمرِهِ أني اشتريتُ منهُ بقراً، وإنه أتاني يَطلبُ أجرَهُ، فقلتُ له:

اعمَدْ إلى تلكَ البقرِ فسُقْها ، فقال لي : إنما لي عنْدَك فرَقٌ من أرُزٍّ. فقلتُ له : اعمَدْ إلى تلك البقرِ ، فإنها مِن ذلكَ الفرَقِ. فساقَها. فإن كنتَ تعلم أني فعلتُ ذلكَ مِن خشيَتك ففرِّج عنا. فانساخَت عنهمُ الصخرة. فقال الآخرُ: اللهمَّ إن كنتَ تعلمُ أنهُ كان لي أبَوانِ شيخانِ كبيران ، وكنتُ آتيهما كلَّ ليلةٍ بلبَنِ غنمٍ لي ، فأبطأتُ عنهما ليلةً ، فجئتُ وقد رقَدا ؛ وأهلي وعِيالي يَتضاغَونَ منَ الجُوع ، وكنت لا أسقيهم حتى يَشربَ أبوايَ ، فكرِهتُ أن أُوقظهما ، وكرِهتُ أن أدَعَهما فيَستكنّا لشَربتِهما ، فلم أزَلْ أنتظِرُ حتى طلعَ الفجرُ. فإن كنتَ تعلمُ أني فعلتُ ذلك مِن خَشيتِكَ ففرِّجْ عنّا. فانساخَت عنهمُ الصخرةُ حتى نَظروا إلى السماءِ. فقال الآخر: اللهمَّ إن كنتَ تَعلم أنه كان لي ابنةُ عمٍّ من أحبِّ الناسِ إليَّ ، وأني راوَدْتُها عن نفسِها فأبَتْ إلا أن آتِيَها بمئةِ دِينارٍ ، فطلَبتُها حتى قدَرْتُ ، فأتيتُها بها فدَفَعتُها إليها ، فأمكنَتْني مِن نفسِها ، فلمّا قعَدْتُ بينَ رِجلَيها فقالتِ: اتَّقِ اللهَ ولا تَفُضَّ الخاتَمَ إلا بحقِّه ، فقُمتُ وتركتُ المئةَ الدِّينار. فإن كنتَ تَعلمُ أني فعلتُ ذلكَ مِن خَشيَتِك ففرِّجْ عنّا ، ففرَّجَ اللهُ عنهم فخرَجوا . [انظر الحديث: ٢٢١٥ ، ٢٢٧٢ ، ٢٣٣٣].

٥٤ ـ باب

٣٤٦٦ ـ حدّثنا أبو اليمانِ أخبرَنا شُعيبٌ حدَّثَنا أبو الزِّناد عن عبدِ الرحمن حدثهُ أنه سمعَ **أبا هريرةَ** رضيَ اللهُ عنه أنه سمعَ رسولَ اللهِ ﷺ يقول: «بَينا امرأةٌ تُرضعُ ابنَها إذ مرَّ بها راكبٌ وهيَ تُرضِعهُ فقالت: اللهمَّ لا تُمِتْ ابني حتّى يكونَ مثلَ هذا. فقال: اللهمَّ لا تجعَلْني مثلَهُ. ثمَّ رجعَ في الثَّدْي. ومُرَّ بامرأةٍ تجرَّرُ ويُلعَبُ بها ، فقالت: اللّهمَّ لا تَجعلِ ابني مِثلَها. فقال اللهمَّ اجعَلْني مثلَها. فقال: أما الراكبُ فإنه كافر ، وأما المرأةُ فإنهم يقولون لها: تَزني ، وتقول: حسبيَ الله. ويقولون: تَسرِق ، وتقول: حسبيَ الله».

[انظر الحديث: ١٢٠٦ ، ٢٤٨٢ ، ٣٤٣٦].

٣٤٦٧ ـ حدّثنا سعيدُ بن تَليدٍ حدَّثَنا ابنُ وَهَبٍ قال: أخبرَني جَريرُ بن حازم عن أيوبَ عن محمدِ بنِ سِيرِينَ عن **أبي هريرةَ** رضيَ اللهُ عنه قال: قال النبيُّ ﷺ: «بينَما كلبٌ يُطِيفُ برَكيَّةٍ كادَ يَقتلهُ العطشُ إذ رأته بَغِيٌّ من بغايا بني إسرائيلَ ، فنزَعَتْ مَوقَها فسقَتْه ، فغُفِرَ لها به».

[انظر الحديث: ٣٣٢١].

٣٤٦٨ ـ حدّثنا عبدُ الله بن مَسلمةَ عن مالكٍ عنِ ابنِ شهابٍ عن **حُمَيدِ بنِ عبدِ الرحمنِ** أنه: «سمعَ مُعاويةَ بنَ أبي سفيان ـ عامَ حجَّ ـ على المنبرِ ، فتَناوَلَ قُصَّةً من شَعرٍ ـ وكانت في

يدِ حَرَسيٍّ ـ فقال: يا أهلَ المدينةِ ، أين عُلمَاؤكم؟ سمعتُ النبيَّ ﷺ يَنهى عن مثلِ هذهِ ويقول: إنما هلَكَتْ بنو إسرائيلَ حينَ اتَّخذَ هذهِ نِساؤهم».

[الحديث ٣٤٦٨ ـ أطرافه في: ٣٤٨٨ ، ٥٩٣٢ ، ٥٩٣٨].

٣٤٦٩ ـ حدّثنا عبدُ العزيز بنُ عبدِ الله حدَّثنا إبراهيمُ بن سعدٍ عن أبيه عن أبي سَلمةَ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه عنِ النبيِّ ﷺ قال: «إنه قد كان فيما مضى قبلَكم منَ الأمم محدَّثون ، وإنه إن كان في أمّتي هذهِ منهم فإنه عمرُ بن الخطاب».

[الحديث ٣٤٦٩ ـ طرفه في: ٣٦٨٩].

٣٤٧٠ ـ حدّثنا محمدُ بن بشارٍ حدَّثنا محمدُ بن أبي عديٍّ عن شعبةَ عن قَتادةَ عن أبي الصدِّيقِ الناجِيِّ عن أبي سعيدٍ الخُدريِّ رضيَ اللهُ عنه عنِ النبيِّ ﷺ قال: «كان في بني إسرائيلَ رجُلٌ قتلَ تسعةً وتسعينَ إنساناً ، ثم خَرجَ يَسألُ ، فأتى راهِباً فسألهُ فقال له: هل مِن تَوبة؟ قال: لا ، فقتله. فجعلَ يَسأل ، فقال له رجلٌ: ائتِ كذا وكذا ، فأدركهُ الموتُ فَناءَ بصَدرِهِ نحوَها ، فاختصمَتْ فيه ملائكةُ الرحمةِ وملائكةُ العذاب ، فأوحى اللهُ إلى هذهِ أنْ تَقرَّبي ، وأوحى اللهُ إلى هذهِ أن تَباعَدي ، وقال: قِيسوا ما بينهما ، فوُجِدَ إلى هذهِ أقربَ بِشبر ، فغُفِرَ له».

٣٤٧١ ـ حدّثنا عليُّ بن عبدِ الله حدَّثنا سفيانُ حدَّثنا أبو الزِّنادِ عنِ الأعرجِ عن أبي سَلمةَ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه قال: «صلَّى رسولُ اللهِ ﷺ صلاةَ الصبحِ ثمَّ أقبلَ على الناسِ فقال: بَينا رجلٌ يَسوقُ بقرةً إذ ركبَها فضربَها ، فقالت: إنا لم نخلَقْ لهذا، إنما خُلِقنا للحَرثِ. فقال الناسُ: سُبحانَ الله ، بقرةٌ تكلَّمُ؟ فقال: فإني أومِنُ بهذا أنا وأبو بكرٍ وعمرُ. وما هما ثَمَّ. وبينما رجلٌ في غنمهِ إذ عَدا الذِّئبُ فذهبَ منها بشاةٍ ، فطلَبَ حتى كأنه استنقَذها منه ، فقال له الذئبُ: هذا استنقَذْتَها منّي ، فمن لها يومَ السَّبُعِ ، يومَ لا راعيَ لها غيري؟ فقال الناسُ: سُبحانَ الله ، ذئبٌ يتكلم؟ قال: فإني أومنُ بهذا أنا وأبو بكرٍ وعمرُ. وما هما ثَمَّ».

وحدَّثنا عليٌّ حدَّثنا سفيانُ عن مِسعَرٍ عن سعدِ بنِ إبراهيمَ عن أبي سَلمةَ عن أبي هريرةَ عنِ النبي ﷺ بمثلهِ. [انظر الحديث: ٢٣٢٤].

٣٤٧٢ ـ حدّثنا إسحاقُ بن نَصرٍ أخبرَنا عبدُ الرزاقِ عن مَعْمرٍ عن همام عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه قال: قال النبيُّ ﷺ: «اشتَرى رجلٌ من رجلٍ عَقاراً له ، فوَجدَ الرجلُ الذي اشترَى العَقارَ في عَقارهِ جَرَّةً فيها ذهب ، فقال له الذي اشترى العَقارَ: خُذ ذَهبَك منّي ، إنما

اشتريتُ منكَ الأرضَ ولم أبْتَعْ منك الذهب. وقال الذي له الأرضُ: إنما بعتُكَ الأرضَ وما فيها، فتَحاكما إلى رجلٍ، فقال الذي تَحاكما إليه: ألَكُما وَلدٌ؟ قال أحدهما: لي غُلامٌ، وقال الآخَرُ: لي جاريةٌ، قال: أنكِحوا الغُلامَ الجاريةَ، وأنفِقوا على أنفُسِهما منه، وتَصدَّقا».

٣٤٧٣ ـ حدّثنا عبدُ العزيزِ بن عبدِ الله قال: حدَّثني مالكٌ عن محمدِ بنِ المنكَدر. وعن أبي النضرِ مولى عمرَ بنِ عُبيدِ الله عن عامرِ بنِ سعدِ بنِ أبي وَقّاصٍ عن أبيهِ أنهُ سمعَهُ يَسألُ أسامةَ بنَ زيدٍ: ماذا سمعتَ من رسول الله ﷺ في الطاعون؟ فقال أسامة: «قال رسولُ اللهِ ﷺ: الطاعون رِجسٌ أرسِلَ على طائفةٍ من بني إسرائيل ـ أو على من كان قبلَكم ـ فإذا سمعتم به بأرضٍ فلا تَقدَموا عليه، وإذا وقعَ بأرض وأنتم بها فلا تخرُجوا فِراراً منه» قال أبو النضر: «لا يُخرِجكم إلا فِراراً منه». [الحديث ٣٤٧٣ ـ طرفه في: ٦٩٧٤].

٣٤٧٤ ـ حدّثنا موسى بنُ إسماعيلَ حدثنا داودُ بن أبي الفُرات حدَّثنا عبدُ اللهِ بن بُرَيدةَ عن يحيى بنِ يَعْمَر عن عائشةَ رضيَ الله عنها زوجِ النبيِّ ﷺ قالت: «سألتُ رسولَ اللهِ ﷺ عنِ الطاعون، فأخبرَني أنهُ عذابٌ يَبعثهُ اللهُ على مَن يشاء، وأنَّ اللهَ جعَلَهُ رحمةً للمؤمنين، ليسَ مِن أحد يَقعُ الطاعون فيَمكثُ في بلدهِ صابراً محتَسِباً يعلم أنهُ لا يُصيبهُ إلا ما كتب اللهُ له إلا كان له مثلُ أجرِ شهيد». [الحديث ٣٤٧٤ ـ طرفاه في: ٥٧٣٤، ٦٦١٩].

٣٤٧٥ ـ حدّثنا قُتَيبةُ بن سعيدٍ حدَّثَنا ليثٌ عنِ ابنِ شهابٍ عن عروةَ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها «أنَّ قريشاً أهمَّهم شأنُ المرأةِ المخزوميةِ التي سَرَقت، فقالوا: ومَن يكلِّمُ فيها رسولَ اللهِ ﷺ؟ فقالوا: ومَن يَجترىء عليه إلا أسامةُ بنُ زيد حِبُّ رسولِ اللهِ ﷺ؟ فكلمهُ أسامةُ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ: أتَشفَعُ في حدٍّ من حُدودِ الله؟ ثم قام فاختطَبَ ثم قال: إنما أهلكَ الذين قبلَكم أنهم كانوا إذا سرَقَ فيهمُ الشريفُ تَركوه، وإذا سرقَ فيهمُ الضعيفُ أقاموا عليهِ الحدَّ. وايمُ اللهِ لو أنَّ فاطمةَ بنت محمدٍ سَرَقَت لقَطعتُ يدَها». [انظر الحديث: ٢٦٤٨].

٣٤٧٦ ـ حدّثنا آدمُ حدثنا شعبةُ حدَّثَنا عبدُ الملكِ بنُ مَيسَرةَ قال: سمعتُ النَّزّالَ بنَ سَبرةَ الهلاليَّ عنِ ابنِ مسعودٍ رضيَ اللهُ عنه قال: «سمعتُ رجُلاً قرأ آيةً وسمعتُ النبيَّ ﷺ يَقرأ خِلافَها، فجئتُ بهِ للنبيِّ ﷺ فأخبرَتهُ، فعَرَفتُ في وَجههِ الكراهيةَ وقال: كِلاكما مُحسن، ولا تختَلِفوا، فإن مَن كانَ قبلَكم اختَلَفوا فهلَكوا». [انظر الحديث: ٢٤١٠].

٣٤٧٧ ـ حدّثنا عُمرُ بن حفصٍ حدَّثَنا أبي حدَّثَنا الأعمشُ قال: حدَّثني شَقيقٌ قال عبدُ اللهِ: «كأني أنظرُ إلى النبيِّ ﷺ يَحكي نبياً منَ الأنبياء ضربَهُ قومُهُ فأدمَوْه، وهوَ يَمسَحُ الدَّمَ عن وجههِ ويقول: اللّهمَّ اغفِرْ لقومي فإنهم لا يَعلمون». [الحديث ٣٤٧٧ ـ طرفه في: ٦٩٢٩].

٣٤٧٨ ـ حدّثنا أبو الوَليدِ حدَّثنا أبو عَوانةَ عن قَتادةَ عن عُقبةَ بنِ عبدِ الغافرِ عن أبي سعيدٍ رضيَ اللهُ عنه عنِ النبيِّ ﷺ: «إنَّ رجُلاً كان قبلَكم رَغَسَهُ اللهُ مالاً ، فقال لبَنيهِ لما حُضِرَ: أيَّ أبٍ كنتُ لكم؟ قالوا: خيرَ أبٍ. قال: فإني لم أعمَلْ خيراً قطُّ ، فإذا مُتُّ فأحرِقوني ، ثمَّ اسحَقوني ثم ذَرُّوني في يوم عاصِفٍ. ففَعلوا. فجمعَهُ اللهُ عزَّ وجلَّ فقال: ما حملَكَ؟ قال: مَخافَتُك. فتلقّاهُ برحمته». وقال مُعاذٌ: حدَّثنا شعبةُ عن قَتادةَ قال: سمعتُ عُقبةَ بن عبدِ الغافر سمعتُ أبا سعيدٍ الخُدْريَّ عنِ النبيِّ ﷺ. [الحديث ٣٤٧٨ ـ طرفاه في: ٦٤٨١ ، ٧٥٠٨].

٣٤٧٩ ـ حدّثنا مسدَّدٌ حدّثنا أبو عَوانةَ عن عبدِ الملكِ بنِ عُميرٍ عن رِبعيِّ بنِ حِراشٍ قال: قال عُقبة لحُذَيفةَ: ألا تُحدِّثُنا ما سمعتَ منَ النبيِّ ﷺ؟ قال: سمعته يقول: «إنَّ رجلاً حضَرَهُ الموتُ لما أيِسَ منَ الحياةِ أوصى أهلَهُ: إذا مُتُّ فاجمعوا لي حطباً كثيراً ، ثم أورُوا ناراً ، حتى إذا أكلتْ لحمي وخلَصَت إلى عظمي فخذوها فاطحَنوها فذرُّوني في اليَمِّ في يوم حارٍّ ـ أو راحٍ ـ فجمَعَهُ الله فقال: لمَ فعلتَ؟ قال: خَشيتَكَ ، فغفرَ له». قال عُقبة: وأنا سمعته يقول.

حدّثنا موسى حدَّثنا أبو عَوانة حدَّثنا عبدُ الملكِ وقال: «في يومٍ راحٍ». [انظر الحديث: ٣٤٥٢].

٣٤٨٠ ـ حدّثنا عبدُ العزيز بنُ عبدِ الله حدَّثَنا إبراهيمُ بنُ سعدٍ عنِ ابن شهابٍ عن عُبَيدِ الله بن عبدِ الله بنِ عُتبةَ عن أبي هريرةَ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «كان الرجلُ يُداينُ الناس ، فكان يقولُ لفَتاهُ: إذا أتيتَ مُعسِراً فتجاوَز عنه ، لعلَّ اللهَ أن يَتجاوَزَ عنا. قال: فلَقِيَ اللهَ فتَجاوَزَ عنه». [انظر الحديث: ٢٠٧٨].

٣٤٨١ ـ حدّثني عبدُ اللهِ بنُ محمدٍ حدَّثنا هشامٌ أخبرَنا مَعمرٌ عنِ الزُّهريِّ عن حُمَيدِ بن عبدِ الرحمنِ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه عنِ النبيِّ ﷺ قال: «كان رجلٌ يُسرِفُ على نفسهِ ، فلمّا حضرَهَ الموت قال لبنيهِ: إذا أنا مُتُّ فأحرِقوني ، ثم اطحَنوني ، ثم ذرُّوني في الريحِ ، فواللهِ لئن قدَرَ اللهُ عليَّ ليُعذِّبَنِّي عذاباً ما عذَّبَهُ أحداً. فلمّا مات فُعلَ بهِ ذلك ، فأمرَ اللهُ الأرضَ فقال: اجمَعِي ما فيكِ منه ، ففَعلَتْ ، فإذا هو قائم ، فقال: ما حملَكَ على ما صَنعتَ؟ قال: يا ربِّ خَشْيَتك. فغفَر له» وقال غيرُه: «مخافَتُك يا رب». [الحديث ٣٤٨١ ـ طرفه في: ٧٥٠٦].

٣٤٨٢ ـ حدّثني عبدُ اللهِ بنُ محمدِ بن أسماءَ حدَّثَنا جُوَيرية بنُ أسماءَ عن نافع عن عبدِ اللهِ بنِ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «عُذِّبَتِ امرأةٌ في هِرَّةٍ ربَطَتْها حتى ماتَت فدخَلَتْ فيها النارَ ، لا هيَ أطعَمَتها ولا سقَتْها إذ حبَسَتها ولا هيَ ترَكتها تأكلُ من خَشاش الأرض». [انظر الحديث: ٢٣٦٥ ، ٣٣١٨].

٣٤٨٣ ـ حدّثنا أحمدُ بن يونُسَ عن زُهَيرٍ حدَّثنا منَصورٌ عن رِبعيٍّ بنِ حِراشٍ حدَّثنا أبو مسعودٍ عُقبة قال: قال النبيُّ ﷺ: «إنَّ مما أدركَ الناسُ من كلامِ النُّبوَّةِ: إذا لم تَستَحيِ فافعلْ ما شِئت». [الحديث ٣٤٨٣ ـ طرفاه في: ٣٤٨٤، ٦١٢٠].

٣٤٨٤ ـ حدّثنا آدمُ حدَّثنا شُعبةُ عن منصورٍ قال: سمعتُ رِبعيَّ بنَ حِراشٍ يُحدِّثُ عن أبي مسعودٍ قال النبيُّ ﷺ: «إنَّ مما أدركَ الناسُ من كلامِ النُّبوَّةِ: إذا لم تَستَحْيِ فاصنَعْ ما شئت». [انظر الحديث: ٣٤٨٣].

٣٤٨٥ ـ حدّثنا بِشرُ بن محمدٍ أخبرَنا عُبيدُ اللهِ أخبرَنا يونسُ عنِ الزُّهريِّ أخبرَني سالمٌ أنَّ ابنَ عمرَ حدَّثهُ أنَّ النبي ﷺ قال: «بينما رجلٌ يَجُرُّ إزارَهُ من الخُيَلاءِ خُسِفَ به، فهو يُجَلجَلُ في الأرضِ إلى يومِ القيامة». تابَعه عبدُ الرحمنِ بن خالد عنِ الزُّهريّ.

[الحديث ٣٤٨٥ ـ طرفه في: ٥٧٩٠].

٣٤٨٦ ـ حدّثنا موسى بنُ إسماعيلَ حدَّثَنا وُهيبٌ قال: حدَّثني ابن طاوُوسٍ عن أبيهِ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه عنِ النبيِّ ﷺ قال: «نحنُ الآخِرونَ السابقونَ يومَ القيامة، بَيْدَ كلُّ أمةٍ أوتوا الكتابَ مِن قبلنا وأوتينا من بعدِهم، فهذا اليومُ الذي اختلَفوا فيه، فغداً لليهودِ، وبعدَ غدٍ للنصارى». [انظر الحديث: ٢٣٨، ٨٧٦، ٨٩٦، ٢٩٥٦].

٣٤٨٧ ـ «على كلِّ مسلمٍ في كلِّ سبعةِ أيامٍ يومٌ يغسِلُ رأسَه وجسدَه».

[انظر الحديث: ٨٩٧، ٨٩٨].

٣٤٨٨ ـ حدّثنا آدمُ حدَّثَنا شُعبةُ حدَّثنا عمرو بن مرَّةَ سمعتُ سعيدَ بن المسيّبِ قال: «قدِمَ معاويةُ بن أبي سفيانَ المدينةَ آخِرَ قَدْمةٍ قدمَها فخطَبنا فأخرَجَ كبَّةً من شَعَر فقال: ما كنتُ أرىَ أنَّ أحداً يَفعلُ هذا غيرَ اليهود، وإنَّ النبيَّ ﷺ سماه الزُّورَ. يعني الوِصالَ في الشَّعر». تابعَهُ غُندَرٌ عن شعبةَ. [انظر الحديث: ٣٤٦٨].

* * *

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

٦١ ـ كتاب المناقب

١ ـ باب قولِ اللهِ تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡ﴾ **[الحجُرات: ١٣] وقوله:** ﴿ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا﴾ **[النساء: ١] وما ينهى عن دَعوَى الجاهليةِ**

الشعوبُ: النسبُ البعيد، والقبائل دونَ ذلك.

٣٤٨٩ ـ حدّثنا خالدُ بن يَزيدَ الكاهليُّ حدثنا أبو بكرٍ عن أبي حصينٍ عن سعيدِ بنِ جُبَير: «عن ابنِ عباس رضيَ اللهُ عنهما ﴿ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْ﴾ قال: الشعوبُ: القبائلُ العظام. والقبائلُ: البطونُ».

٣٤٩٠ ـ حدّثنا محمدُ بن بشارٍ حدَّثنا يحيى بن سعيدٍ عن عُبَيدِ الله قال: حدَّثني سعيدُ بن أبي سعيدٍ عن أبيه عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه قال: «قيلَ: يا رسولَ اللهِ من أكرمُ الناس؟ قال: أتقاهم. قالوا: ليسَ عن هذا نسألك. قال: فيوسفُ نبيُّ الله».

[انظر الحديث: ٣٣٥٣، ٣٣٧٤، ٣٣٨٣].

٣٤٩١ ـ حدّثنا قيسُ بن حفصٍ حدثنا عبدُ الواحد حدَّثنا كُلَيبُ بنُ وائلٍ قال: حدَّثَتْني رَبيبةُ النبيِّ ﷺ زينبُ ابنة أبي سَلمةَ قال: «قلتُ لها: أرأيتِ النبيَّ ﷺ أكان مِن مُضرَ؟ قالت: فممن كان إلاّ مِن مُضَرَ؟ من بني النضر بنِ كِنانة». [الحديث ٣٤٩١ ـ طرفه في: ٣٤٩٢].

٣٤٩٢ ـ حدّثنا موسى حدَّثَنا عبدُ الواحدِ حدَّثنا كليبٌ حدَّثَتْني رَبيبةُ النبيِّ ﷺ ـ وأظنُّها زينبَ ـ قالت: «نَهى رسولُ اللهِ ﷺ عن الدُّبّاءِ والحنتمِ والمقيَّرِ والمزَفَّت. وقلتُ لها: أخبِريني، النبيُّ ﷺ ممَّن كان، مِن مُضرَ كان؟ قالت: فممَّن كان إلاّ من مُضرَ؟ كان مِن ولَدِ النَّضرِ بن كِنانة». [انظر الحديث: ٣٤٩١].

٣٤٩٣ ـ حدّثني إسحاقُ بنُ إبراهيمَ أخبرَنا جَريرٌ عن عُمارةَ عن أبي زُرعةَ عن أبي هريرةَ

رضيَ اللهُ عنه عن رسولِ اللهِ ﷺ قال: «تَجِدونَ الناسَ مَعادِنَ: خِيارُهم في الجاهليةِ خِيارُهم في الإسلامِ إذا فَقِهوا، وتَجِدون خيرَ الناس في هذا الشأنِ أشدَّهم له كراهيةً».

[الحديث ٣٤٩٣ ـ طرفاه في: ٣٤٩٦، ٣٥٨٨].

٣٤٩٤ ـ «وتَجِدونَ شرَّ الناسِ ذا الوَجهينِ: الذي يأتي هؤلاءِ بوجهٍ، ويأتي هؤلاءِ بوجه». [الحديث ٣٤٩٤ ـ طرفاه في: ٦٠٥٨، ٧١٧٩].

٣٤٩٥ ـ حدَّثنا قُتَيبةُ بن سعيدٍ حدَّثنا المغيرةُ عن أبي الزِّناد عنِ الأعرجِ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «الناسُ تَبعٌ لقُريشٍ في هذا الشأنِ: مُسلِمُهم تبعٌ لمسلِمِهم، وكافِرُهم تبعٌ لكافرِهم».

٣٤٩٦ ـ «والناسُ معادِنُ: خِيارُهم في الجاهليةِ خِيارُهم في الإسلام إذا فقِهوا، تجدونَ مِن خيرِ الناس أشدَّ الناس كراهيةً لهذا الشأن حتى يَقعَ فيه». [انظر الحديث: ٣٤٩٣].

٣٤٩٧ ـ حدَّثنا مُسدَّدٌ حدَّثنا يحيى عن شُعبةَ حدَّثني عبدُ الملكِ عن طاوُسٍ عنِ ابنِ عبّاسٍ رضيَ اللهُ عنهما ﴿إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ قال: فقال سعيدُ بن جُبَيرٍ: قُربى محمدٍ، فقال: إنَّ النبيَّ ﷺ لم يكن بطنٌ من قريشٍ إلا ولهُ فيهِ قَرابة، فنزلت عليه فيه، إلا أن تَصِلوا قَرابةً بيني وبينكم». [الحديث ٣٤٩٧ ـ طرفه في: ٤٨١٨].

٣٤٩٨ ـ حدَّثنا عليُّ بن عبدِ اللهِ حدَّثنا سفيانُ عن إسماعيلَ عن قيسٍ عن أبي مسعودٍ يَبْلغُ بهِ النبيَّ ﷺ قال: «مِن هاهُنا جاءَتِ الفِتَنُ نحوَ المشرقِ، والجَفاءُ وغِلَظُ القلوبِ في الفَدّادينَ أهلِ الوَبَرِ عند أُصولِ أذنابِ الإبلِ والبَقر في ربيعةَ ومُضَر». [انظر الحديث: ٣٣٠٢].

٣٤٩٩ ـ حدَّثنا أبو اليمانِ أخبرَنا شُعيبٌ عنِ الزُّهريِّ قال: أخبرَني أبو سلَمةَ بنُ عبدِ الرحمنِ أنَّ أبا هريرةَ رضيَ اللهُ عنه قال: «سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ: الفخر والخُيَلاءُ في الفدّادِينَ أهلِ الوَبَرِ، والسَّكينةُ في أهلِ الغنم، والإيمانُ يمانٍ والحكمةُ يمانية». قال أبو عبدِ الله: سُمِّيتِ اليمنَ لأنها عن يمينِ الكعبة، والشامَ عن يَسار الكعبة، والمشأمة: الميسرة، واليد اليُسرى: الشؤمىٰ، والجانبُ الأيسرُ: الأشأم. [انظر الحديث: ٣٣٠١].

٢ ـ باب مناقبِ قُرَيش

٣٥٠٠ ـ حدَّثنا أبو اليمانِ أخبرَنا شُعيبٌ عنِ الزُّهريِّ قال: «كان محمدُ بن جُبير بنِ مُطعمٍ يُحدِّثُ أنه بلغَ معاويةَ ـ وهو عندَهُ في وَفدٍ من قُريشٍ ـ أنَّ عبدَ اللهِ بن عمرِو بن العاصِ يُحدِّثُ أنه سيكون مِلكٌ من قحطانَ، فغضِبَ معاوية، فقام فأثنى على اللهِ بما هوَ أهلهُ ثم قال: أما

بعدُ فإنه بلغني أنَّ رجالاً منكم يتحدَّثون أحاديثَ ليست في كتابِ الله ، ولا تُؤثَرُ عن رسولِ اللهِ ﷺ ، فأولئكَ جُهّالُكم ، فإيّاكم والأمانيَّ التي تُضِلُّ أهلَها ، فإني سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول: إنَّ هذا الأمرَ في قريشٍ ، لا يُعادِيهم أحدٌ إلا كبَّهُ اللهُ على وجههِ ، ما أقاموا الدِّين» . [الحديث ٣٥٠٠ ـ طرفه في: ٧١٣٩].

٣٥٠١ ـ حدّثنا أبو الوَليدِ حدّثنا عاصمُ بن محمدٍ قال: سمعتُ أبي عنِ **ابنِ عمرَ** رضيَ اللهُ عنهما عنِ النبي قال: «لا يزال هذا الأمرُ في قُريشٍ ما بقيَ منهمُ اثنان» .
[الحديث ٣٥٠١ ـ طرفه في: ٧١٤٠].

٣٥٠٢ ـ حدّثنا يحيى بن بُكَير حدَّثنا الليثُ عن عُقيلٍ عنِ ابنِ شهابٍ عنِ ابنِ المسيّب عن **جُبَير بن مُطْعِم** قال: «مشَيتُ أنا وعثمانُ بن عفّانَ فقال: يا رسولَ اللهِ أعطيتَ بني المطَّلِبِ وتركتَنا ، وإنما نحنُ وهم منكَ بمنزلةٍ واحدة. فقال النبيُّ ﷺ: إنما بنو هاشمٍ وبنو المطلب شيءٌ واحد» . [انظر الحديث: ٣١٤٠].

٣٥٠٣ ـ وقال الليثُ: حدَّثني أبو الأسودِ محمدٌ عن **عُروةَ بن الزُّبَيرِ** قال: ذهبَ عبدُ اللهِ بن الزُّبير مع أُناسٍ من بني زُهرةَ إلى عائشةَ ، وكانت أرقَّ شيءٍ عليهم ، لقرابتِهم من رسولِ اللهِ ﷺ . [الحديث ٣٥٠٣ ـ طرفاه في: ٣٥٠٥ ، ٦٠٧٣].

٣٥٠٤ ـ حدّثنا أبو نُعيم حدَّثنا سفيان عن سعد. ح. قال يعقوبُ بن إبراهيمَ: حدّثنا أبي عن أبيهِ قال: حدّثني عبدُ الرحمنِ بن هُرْمُزَ الأعرجُ عن **أبي هريرةَ** رضيَ اللهُ عنه قال رسولُ اللهِ ﷺ: «قريَشٌ والأنصارُ وجُهَينةُ وأسلمُ وأشجَعُ وغِفارٌ مَواليَّ ، ليس لهم مولى دُونَ اللهِ ورسوله» . [الحديث ٣٥٠٤ ـ طرفه في: ٣٥١٢].

٣٥٠٥ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بن يوسُفَ حدّثنا الليثُ قال: حدّثني أبو الأسودِ عن **عُروةَ بن الزُّبير** قال: «كان عبدُ اللهِ بنُ الزُّبَيرِ أحبَّ البَشَر إلى عائشةَ بعدَ النبيِّ ﷺ وأبي بكرٍ ، وكان أبرَّ الناسِ بها ، وكانت لا تُمسك شيئاً مما جاءها من رزق اللهِ تصدَّقت. فقال ابنُ الزُّبَير: ينبغي أن يُؤخَذَ على يَدَيها ، فقالت: أيُؤخَذُ على يَدي؟ عليَّ نَذرٌ إن كلَّمتُه. فاستَشفَعَ إليها برجالٍ من قُريش ، وبأخوالِ رسولِ اللهِ ﷺ خاصةً ، فامتنَعَت. فقال له الزُّهريون أخوالُ النبيِّ ﷺ ـ منهم عبدُ الرحمن بنُ الأسودِ بن عبدِ يَغوثَ والمِسْوَرُ بن مَخرَمةَ ـ: إذا استأْذَنّا فاقتحِمِ الحجابَ ، ففعَل ، فأرسلَ إليها بعَشرِ رِقابٍ ، فأعتقَتهم ، ثم لم تَزَل تُعتِقُهم حتى بلَغَت أربعين ، فقالت: وَدِدْتُ أني جعلت ـ حينَ حلَفْتُ ـ عملاً أعمله فأفرُغَ منه» .
[انظر الحديث: ٣٥٠٣].

٣ ـ باب نزَلَ القُرآنُ بلسانِ قُريشٍ

٣٥٠٦ ـ حدّثنا عبدُ العزيز بنُ عبدِ الله حدَّثنا إبراهيمُ بن سعدٍ عن ابن شهابٍ عن أنسٍ: «أن عثمان دعا زيدَ بن ثابتٍ وعبدَ الله بن الزُّبير وسعيدَ بنَ العاصِ وعبدَ الرحمنِ بنَ الحارثِ بـن هشام فنَسخوها في المصاحفِ، وقال عثمانُ للرهْطِ القرشيينَ الثلاثةِ: إذا اختلفتم أنتم وزيدُ بن ثابتٍ في شيءٍ منَ القرآن فاكتُبوهُ بلسانِ قريشٍ فإنما نزلَ بلسانِهم. ففعلوا ذلك». [الحديث ٣٥٠٦ ـ طرفاه في: ٤٩٨٤، ٤٩٨٧].

٤ ـ باب نِسبةِ اليمنِ إلى إسماعيلَ

منهم أسلمُ بنُ أفصى بنِ حارثةِ بنِ عمرِو بن عامرٍ من خُزاعةَ.

٣٥٠٧ ـ حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثنا يحيى عن يزيدَ بنِ أبي عُبيدٍ حدَّثنا سلمةُ رضيَ اللهُ عنه قال: «خرجَ رسولُ اللهِ ﷺ على قومٍ من أسلمَ يَتناضلونَ بالسوقِ فقال: ارموا بني إسماعيلَ، فإنَّ أباكم كان رامياً، وأنا معَ بني فلان ـ لأحدِ الفريقَينِ ـ فأمسكوا بأَيديهم. فقال: ما لهم؟ قالوا: وكيف نَرمِي وأنتَ مع بني فلان؟ قال: ارموا، وأنا معكم كلِّكم».

[انظر الحديث: ٢٨٩٩، ٣٣٧٣].

٥ ـ باب

٣٥٠٨ ـ حدّثنا أبو مَعْمر حدَّثنا عبدُ الوارثِ عن الحسينِ عن عبدِ اللهِ بنِ بُرَيدةَ حدَّثني يحيى بن يَعْمَرَ أنَّ أبا الأسودِ الدِّيليَّ حدثهُ عن أبي ذرٍّ رضيَ اللهُ عنه أنه سمِعَ النبيَّ ﷺ يقول: «ليس مِن رجُلٍ ادَّعى لغير أبيهِ ـ وهو يَعلمهُ ـ إلا كفرَ بالله، ومنِ ادعى قوماً ليس لهُ فيهم نسبٌ فلْيَتبَوَّأْ مَقعَدهُ منَ النار». [الحديث ٣٥٠٨ ـ طرفه في: ٦٠٤٥].

٣٥٠٩ ـ حدّثنا عليُّ بن عيّاشٍ حدَّثنا حَريزٌ قال: حدَّثني عبدُ الواحدِ بن عبدِ الله النصريُّ قال: سمعت واثلةَ بنَ الأسقع يقول: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «إن من أعظم الفِرى أن يدَّعي الرجلُ إلى غيرِ أبيه، أو يُريَ عينَهُ ما لم ترَ، أو يقول على رسولِ اللهِ ﷺ ما لم يقل».

٣٥١٠ ـ حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثنا حَمّادٌ عن أبي جَمرةَ قال: سمعتُ ابنَ عباسٍ رضيَ اللهُ عنهما يقول: «قَدِمَ وَفدُ عبدِ القيسِ على رسولِ اللهِ ﷺ فقالوا: يا رسولَ اللهِ إنَّا هذا الحيَّ من ربيعةَ، قد حالَتْ بيننا وبينَكَ كُفّارُ مُضَر، فلسنا نخلُصُ إليكَ إلاّ في كلِّ شهرٍ حَرام، فلو

أمرتَنا بأمرٍ نأخُذُه عنك ، ونُبلِّغه مَن وراءَنا. قال ﷺ: آمرُكم بأربعةٍ وأنهاكم عن أربعة: الإيمانِ باللهِ شهادةِ أن لا إلهَ إلا اللهُ ، وإقام الصلاةِ ، وإيتاءِ الزكاةِ ، وأن تُؤدُّوا إلى الله خُمُسَ ما غنِمْتم. وأنهاكم عنِ الدُّباءِ ، والحَنتَمِ ، والنَّقِير ، والمزفَّت».

[انظر الحديث: ٥٣ ، ٨٧ ، ٥٢٣ ، ١٣٩٨ ، ٣٠٩٥].

٣٥١١ - حدّثنا أبو اليمانِ أخبرَنا شُعَيبٌ عنِ الزُّهريِّ عن سالمِ بنِ عبدِ اللهِ أنَّ عبدَ اللهِ بنَ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما قال: «سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ وهوَ على المنبر: ألا إنَّ الفِتنةَ هاهنا - يشيرُ إلى المشرقِ - من حيثُ يَطلعُ قَرنُ الشيطان». [انظر الحديث: ٣١٠٤ ، ٣٢٧٩].

٦ - باب ذِكر أسلَمَ وغِفارَ ومُزَينةَ وجُهَينةَ وأشجع

٣٥١٢ - حدّثنا أبو نُعَيم حدَّثنا سُفيان عن سعدِ بنِ إبراهيمَ عن عبدِ الرحمنِ بنِ هُرمُزَ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه قال: قال النبيُّ ﷺ: «قُريشٌ والأنصارُ وجُهَينة ومُزَينة وأسلَم وغِفارُ وأشجَعُ مَواليَّ ، ليس لهم مَولى دُونَ اللهِ ورسوله». [انظر الحديث: ٣٥٠٤].

٣٥١٣ - حدّثني محمدُ بن غرَيرٍ الزُّهريُّ حدَّثنا يَعقوبُ بن إبراهيمَ عن أبيهِ عن صالحٍ حدَّثنا نافعٌ أنَّ عبدَ اللهِ أخبرَهُ «أن رسولَ اللهِ ﷺ قال على المنبر: غِفارُ غَفرَ اللهُ لها ، وأسلَمُ سالَمها اللهُ ، وعُصَيَّةُ عصَتِ الله ورسولَه».

٣٥١٤ - حدّثنا محمدٌ أخبرَنا عبدُ الوَهابِ الثَّقَفيُّ عن أيوبَ عن محمدٍ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه عن النبيِّ ﷺ قال: «أسلَمُ سالَمَها الله ، وغِفارُ غفرَ اللهُ لها».

٣٥١٥ - حدّثنا قَبيصة حدَّثنا سفيانُ ، وحدّثني محمد بن بَشّارٍ حدَّثنا ابن مَهديّ عن سفيانَ عن عبد الملكِ بن عُمَيرٍ عن عبد الرحمنِ بن أبي بكرةَ عن أبيهِ قال: «قال النبيُّ ﷺ: أرأيتم إن كان جُهَينةُ ومُزَينة وأسلمُ وغِفارُ خيراً من بني تَميمٍ وبني أسدٍ ومن بني عبدِ الله بن غَطَفانَ ومن بني عامرِ بن صَعصعةَ؟ فقال رجلٌ: خابوا وخَسِروا. فقال: هم خيرٌ من بني تميم ومن بني أسدٍ ومن بني عبدِ اللهِ بن غَطَفانَ ومن بني عامرِ بن صَعصعةَ».

[الحديث ٣٥١٥ - طرفاه في: ٣٥١٦ ، ٦٦٣٥].

٣٥١٦ - حدّثنا محمدُ بن بشارٍ حدَّثنا غُندَرٌ حدّثنا شُعبةُ عن محمدِ بن أبي يَعقوبَ قال: سمعت عبدَ الرحمن بنَ أبي بكرةَ عن أبيهِ «أَن الأقرعَ بنَ حابسٍ قال للنبيِّ ﷺ: إنما بايَعكَ سُرّاقُ الحجيج من أسلمَ وغِفار ومُزَينةَ - وأحسبه وجُهَينةَ ، ابن أبي يعقوبَ شك - قال

النبيُّ ﷺ: أرأيتَ إن كان أسلمُ وغِفارُ ومُزَينة وأحسِبهُ وجُهينة خيراً من بني تميمٍ وبني عامرٍ وأسدٍ وغَطَفانَ خابوا وخَسِروا؟ قال: نعم. قال: والذي نفسي بيدِه إنهم لأخْيَرُ منهم».
[انظر الحديث: ٣٥١٥].

٣٥٢٣ ـ حدّثنا سليمانُ بن حربٍ عن حَمادٍ عن أيوبَ عن محمد عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه قال: «أسلم وغِفار وشيءٌ من مُزَينةَ وجهَينةَ ـ أو قال: شيءٌ من جُهينةَ أو مزَينة ـ خيرٌ عندَ الله ـ أو قال: يوم القِيامةِ ـ من أسدٍ وتميمٍ وهَوازِنَ وغَطَفانَ».

٧ ـ باب ذِكر قَحطانَ

٣٥١٧ ـ حدّثنا عبدُ العزيز بن عبدِ اللهِ قال: حدَّثني سليمانُ بن بِلالٍ عن ثورِ بنِ زيدٍ عن أبي الغَيثِ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه عنِ النبيِّ ﷺ قال: «لا تقومُ الساعةُ حتى يَخرجَ رجلٌ من قَحطانَ يَسوقُ الناسَ بعصاهُ». [الحديث ٣٥١٧ ـ طرفه في: ٧١١٧].

٨ ـ باب ما ينهى من دَعوى الجاهليةِ

٣٥١٨ ـ حدّثنا محمدٌ أخبرنا مَخْلَدُ بن يزيدَ أخبرنا ابنُ جُريجٍ قال: أخبرني عمرُو بن دِينار أنه سمع جابراً رضيَ اللهُ عنه يقول: «غَزَونا معَ النبيِّ ﷺ وقد ثابَ معهُ ناسٌ من المهاجرينَ حتى كثروا، وكان مِنَ المهاجرينَ رجلٌ لَعّابٌ فكسَعَ أنصارياً، فغضبَ الأنصاريُّ غضباً شديداً حتى تَداعَوا، وقال الأنصاريُّ: يا لَلأنصار، وقال المهاجريُّ: يا لَلمهاجرينِ. فخرجَ النبيُّ ﷺ فقال: ما بالُ دَعوى أهلِ الجاهلية؟ ثم قال: ما شأنُهم؟ فأخبرَ بكَسعةِ المهاجريِّ الأنصاريَّ. قال: فقال النبيُّ ﷺ: دَعُوها فإنها خَبيثة. وقال عبدُ الله بنُ أُبَيِّ ابنُ سَلولَ: أقد تَداعَوا علينا؟ لئن رجَعنا إلى المدينةِ ليُخرجنَّ الأعزُّ منها الأذلَّ. فقال عمرُ: ألا نَقتُلُ يا نبي اللهِ هذا الخبيثَ؟ لعبدِ الله. فقال النبيُّ ﷺ: لا يتحدثُ الناسُ أنهُ كان يَقتُلُ أصحابه». [الحديث ٣٥١٨ ـ طرفاه في: ٤٩٠٥، ٤٩٠٧].

٣٥١٩ ـ حدّثنا ثابتُ بن محمدٍ حدَّثَنا سفيانُ عنِ الأعمشِ عن عبدِ اللهِ بن مُرَّةَ عن مسروقٍ عن عبدِ الله رضيَ اللهُ عنه عنِ النبيِّ ﷺ: وعن سُفيانَ عن زُبَيدٍ عن إبراهيمَ عن مسروقٍ عن عبدِ الله عنِ النبيِّ ﷺ قال: «ليسَ منّا مَن ضربَ الخُدودَ وشَقَّ الجُيوبَ ودَعا بدَعوى الجاهلية». [انظر الحديث: ١٢٩٤، ١٢٩٧، ١٢٩٨].

٩ ـ باب قصةِ خُزاعةَ

٣٥٢٠ ـ حدّثنا إسحاقُ بن إبراهيمَ حدَّثَنا يحيى بنُ آدم أخبرَنا إسرائيلُ عن أبي حَصينٍ عن

أبي صالحٍ عن **أبي هريرةَ** رضي اللهُ عنه أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «عمرُو بن لُحَيِّ بنِ قمَعةَ بنِ خِندِفَ أبو خُزاعة».

٣٥٢١ ـ حدّثنا أبو اليَمانِ أخبرَنا شُعيبٌ عنِ الزُّهريِّ قال: سمعتُ **سَعيدَ بنَ المسيّبِ** قال: «البَحيرةُ التي يُمنعُ دَرُّها للطَّواغيت ولا يَحلُبها أحدٌ من الناس. والسائبة التي يُسيِّبونها لآلِهتهم فلا يُحملُ عليها شيء».

قال: وقال **أبو هريرةَ** قال النبيُّ ﷺ: «رأيتُ عمرَو بنَ عامرِ بنِ لُحَيٍّ الخزاعيَّ يَجُرُّ قُصْبَهُ في النار، وكان أولَ مَن سَيَّبَ السوائب». [الحديث ٣٥٢١ ـ طرفه في: ٤٦٢٣].

١٠ ـ باب قصة إسلامِ أبي ذَرٍّ الغِفاريِّ رضيَ اللهُ عنه

١١ ـ باب قصةِ زَمزَمَ

٣٥٢٢ ـ حدّثنا زيدٌ هو ابن أخْزَمَ قال أبو قتَيبةَ سَلْمُ بنُ قتيبةَ حدَّثني مُثنَّى بنُ سعيدٍ القصيرُ قال: حدَّثني أبو جمرةَ قال: «قال لنا **ابن عبّاسٍ**: ألا أُخبرُكم بإسلام أبي ذرٍّ؟ قال قلنا: بَلى. قال: قال أبو ذر: كنتُ رجلاً من غِفارٍ، فبلَغَنا أنَّ رجلاً قد خرَجَ بمكةَ يَزعُمُ أنَّهُ نبيّ، فقلتُ لأخي: انطَلِقْ إلى هذا الرجلِ، كلمهُ وائتِني بخبره. فانطَلَقَ فلَقيَه ثمَّ رَجعَ، فقلت: ما عندَكَ؟ فقال: واللهِ لقد رأيتُ رجلاً يأمُرُ بالخير، وينهى عنِ الشر. فقلت له: لم تَشفِني مِنَ الخبر، فأخذتُ جِراباً وعَصاً، ثمَّ أقبَلتُ إلى مكةَ فجعلت لا أعرفهُ، وأكرَهُ أن أسألَ عنه، وأشرَبُ من ماءِ زمزَمَ وأكونُ في المسجدِ. قال: فمرَّ بي عليٌّ فقال: كأنَّ الرجُلَ غَريب؟ قال: قلت: نعم. قال: فانطَلِقْ إلى المنزِل. قال: فانطَلَقتُ معهُ لا يَسألُني عن شيء ولا أُخبِرُه. فلمّا أصبحتُ غَدَوتُ إلى المسجدِ لأسأل عنهُ، وليس أحدٌ يخبرُني عنه بشيء. قال: فمرَّ بي عليٌّ فقال: أما نالَ للرجُلِ يعرِفُ منزلَه بعد؟ قال: قلت لا. قال: انطلِقْ معي، قال فقال: ما أمرُك، وما أقدَمَكَ هذهِ البلدةَ؟ قال: قلتُ له: إن كتمتَ عليَّ أخبرتُك. قال: فإني أفعلُ. قال: قلتُ له: بلَغَنا أنه قد خرَجَ هاهنا رجل يزعُمُ أنهُ نبيّ، فأرسلتُ أخي ليكلمَهُ، فرجعَ ولم يَشفِني مِنَ الخبر، فأردتُ أن ألقاهُ. فقال له: أما إنكَ قد رَشدْتَ. هذا وَجهي إليه، فاتَّبِعْني، ادخُلْ حيثُ أدخُلُ، فإني إن رأيتُ أحداً أخافهُ عليكَ قمتُ إلى الحائط كأني أُصلِحُ نَعلي، وامضِ أنتَ. فَمضى ومَضَيتُ معه، حتى دَخلَ ودَخلتُ معه على النبيِّ ﷺ، فقلتُ له: اعرِضْ عليَّ الإسلامَ، فعَرَضَهُ، فأسلمتُ مَكاني. فقال لي: يا أبا ذَرّ، اكتُمْ هذا الأمر، وارجعْ إلى بلَدِكَ، فإذا بَلَغَكَ ظهورُنا فأقبِلْ. فقلتُ: والذي بَعثَكَ بالحقّ لأصرُخَنَّ

بها بينَ أظهُرِهم. فجاءَ إلى المسجدِ وقرَيشٌ فيهِ فقال: يا مَعشرَ قرَيش، إني أشهدُ أن لا إلهَ إلا اللهُ، وأشهدُ أنَّ محمداً عبدُهُ ورسولُه. فقالوا: قوموا إلى هذا الصابِىء، فقاموا، فضُرِبتُ لأموتَ، فأدرَكَني العباسُ فأكبَّ عليَّ، ثمَّ أقبلَ عليهم فقال: وَيْلَكم، تقتلونَ رجلاً من غِفارَ، ومَتْجَرُكم ومَمرُّكم على غِفار؟ فأقلعوا عني. فلمّا أن أصبحتُ الغدَ رَجعتُ فقلت مثلَ ما قلتُ بالأمس. فقالوا: قوموا إلى هذا الصابىء، فصُنع بي مثل ما صُنِعَ بالأمس، وأدرَكَني العبّاسُ فأكبَّ عليَّ وقال مثلَ مقالتهِ بالأمس. قال: فكان هذا أوّلَ إسلامِ أبي ذَرٍّ رحمه الله». [الحديث ٣٥٢٢ ـ طرفه في: ٣٨٦١].

١٢ ـ باب قصة زَمزمَ وجهلِ العرب

٣٥٢٣ ـ حدّثنا سُليمان بن حربٍ حدَّثنا حمّادٌ عن أيُّوبَ عن محمدٍ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه قال: «أسلم وغِفارُ وشيءٌ من مُزينةَ وجُهَينةَ ـ أو قال: شيءٌ من جُهَينةَ أو مُزَينة ـ خيرٌ عندَ اللهِ، أو قال يومَ القيامةِ من أسدٍ وتميمٍ وهَوازِنَ وغَطَفان».

٣٥٢٤ ـ حدّثنا أبو النُّعمانِ حدَّثنا أبو عَوانةَ عن أبي بِشْرٍ عن سعيدِ بنِ جُبَيرٍ عن ابنِ عبّاسٍ رضي اللهُ عنهما قال: «إذا سرَّكَ أن تَعلم جهلَ العرب فاقرأْ ما فوق الثلاثين ومئةٍ من سورة الأنعام ﴿ قَدْ خَسِرَ ٱلَّذِينَ قَتَلُوٓاْ أَوْلَٰدَهُمْ سَفَهًۢا بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾ إلى قوله: ﴿ قَدْ ضَلُّواْ وَمَا كَانُواْ مُهْتَدِينَ ﴾».

١٣ ـ باب مَنِ انتَسَبَ إلى آبائهِ في الإسلامِ والجاهلية

وقال ابنُ عمرَ وأبو هريرةَ عنِ النبيِّ ﷺ: «إنَّ الكريمَ ابنَ الكريمِ ابنِ الكريم ابنِ الكريم يوسُفُ بن يَعقوبَ بنِ إسحاقَ بن إبراهيمَ خليلِ الله». وقال البَراءُ عنِ النبيِّ ﷺ: «أنا ابنُ عبدِ المطَّلِب».

٣٥٢٥ ـ حدّثنا عمرُ بنُ حَفصٍ حدَّثنا أبي حدَّثنا الأعمشُ سليمان قال: حدَّثنا عمرُو بن مُرَّةَ عن سعيدِ بنِ جُبَيرٍ عنِ ابنِ عبّاسٍ رضيَ اللهُ عنهما قال: «لما نَزَلَتْ: ﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴾: [الشعراء: ٢١٤] جعلَ النبيُّ ﷺ يُنادي: يا بَني فهْرٍ، يا بنَي عَدِيّ، لبُطون قُريش». [انظر الحديث: ١٣٩٤].

٣٥٢٦ ـ وقال لنا قَبيصةُ: أخبرَنا سفيان عن حَبيبِ بنِ أبي ثابتٍ عن سعيدِ بنِ جُبَيرٍ

عنِ ابن عبّاس قال: «لما نَزَلَت: ﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴾ جَعلَ النبيُّ ﷺ يدعوهم قَبائلَ قبائلَ». [انظر الحديث: ١٣٩٤، ٣٥٢٥].

٣٥٢٧ ـ حدّثنا أبو اليمانِ أخبرنا شعيبٌ أخبرَنا أبو الزِّنادِ عنِ الأعرجِ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «يا بني عبد مناف، اشتَرُوا أنفُسَكم منَ الله. يا بني عبدِ المطَّلبِ، اشتروا أنفُسَكم من الله. يا أُمَّ الزُّبيرِ بن العَوام عمةَ رسولِ اللهِ، يا فاطمة بنتَ محمدٍ، اشتَرِيا أنفُسَكما منَ اللهِ، لا أملِكُ لكما منَ اللهِ شيئاً سَلاني من مالي ما شِئتُما».

[انظر الحديث: ٢٧٥٣].

١٤ ـ باب ابن أُختِ القومِ منهم، ومَولى القومِ منهم

٣٥٢٨ ـ حدّثنا سليمانُ بن حربٍ حدَّثنا شعبةُ عن قَتادةَ عن أنسٍ رضيَ اللهُ عنه قال: «دَعا النبيُّ ﷺ الأنصارَ فقال: هل فيكم أحدٌ مِن غيرِكم؟ قالوا: لا. إلا ابنُ أُختٍ لنا. فقال رسولُ اللهِ ﷺ: ابنُ أختِ القومِ منهم». [انظر الحديث: ٣١٤٦، ٣١٤٧].

١٥ ـ باب قصةِ الحبَش، وقولِ النبي ﷺ: «يا بني أرفِدة»

٣٥٢٩ ـ حدّثنا يحيى بنُ بُكيرٍ حدَّثنا الليثُ عن عُقَيلٍ عن ابن شهابٍ عن عروةَ عن عائشةَ أنَّ أبا بكرٍ رضيَ اللهُ عنه دخلَ عليها وعندَها جاريتانِ في أيامِ منىً تُدَفِّفانِ وتَضرِبانِ، والنبيُّ ﷺ مُتَغَشٍّ بثَوبِهِ، فانتهَرَهما أبو بكرٍ، فكشَفَ النبيُّ ﷺ عن وجهِهِ فقال: دَعْهما يا أبا بكر، فإنها أيامُ عيد. وتلكَ الأيامُ أيامُ مِنىً. [انظر الحديث: ٤٥٤، ٤٥٥، ٩٥٠، ٩٨٨، ٢٩٠٦].

٣٥٣٠ ـ وقالت عائشةُ: «رأيتُ النبيَّ ﷺ يَستُرني وأنا أنظرُ إلى الحبشةِ وهم يَلعبونَ في المسجد، فزَجَرَهم عمرُ فقال النبيُّ ﷺ: دَعهم، أمناً بني أرفِدة، يعني: منَ الأمنِ».

[انظر الحديث: ٩٤٩، ٩٥٢، ٩٨٧، ٢٩٠٧].

١٦ ـ باب مَن أحبَّ أن لا يُسَبَّ نَسبهُ

٣٥٣١ ـ حدّثني عثمانُ بن أبي شيبة حدَّثنا عبدةُ عن هشام عن أبيهِ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها قالت: «استأذنَ حَسّانُ النبيَّ ﷺ في هجاءِ المشركينَ، قالَ: كيفَ بنَسبي؟ فقال حسّانُ: لأسُلَّنَّكَ منهم كما تُسَلُّ الشعرةُ منَ العجين».

وعن أبيهِ قال: «ذهبتُ أسُبُّ حسانَ عندَ عائشةَ فقالت: لا تَسُبَّهُ، فإنهُ كان يُنافحُ عن النبيِّ ﷺ». [الحديث ٣٥٣١ ـ طرفاه في: ٤١٤٥، ٦١٥٠].

١٧ ـ باب ما جاءَ في أسماءِ رسولِ اللهِ ﷺ، وقولِ اللهِ عزَّ وجلّ: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ﴾ [الفتح: ٢٩]، وقولِه ﴿مِنۢ بَعْدِى ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ﴾ [الصَّفّ: ٦].

٣٥٣٢ ـ حدّثنا إبراهيمُ بنُ المنذرِ قال: حدَّثني مَعْنٌ عن مالكٍ عنِ ابنِ شهابٍ عن محمدِ بن جُبَيرِ بن مُطعمٍ عن أبيهِ رضيَ اللهُ عنه قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «لي خمسةُ أسماء: أَنا محمد، وأنا أحمدُ، وأنا الماحي الذي يمحو اللهُ بي الكفرَ، وأنا الحاشرُ الذي يُحشَرُ الناسُ على قَدَمي، وأنا العاقب». [الحديث ٣٥٣٢ ـ طرفه في: ٤٨٩٦].

٣٥٣٣ ـ حدّثنا عليُّ بنُ عبدِ اللهِ حدَّثَنا سفيانُ عن أبي الزِّنادِ عن الأعرَجِ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «ألا تَعجَبونَ كيفَ يَصرِفُ اللهُ عني شَتْمَ قُرَيشٍ ولعْنَهم؟ يَشتِمونَ مُذَمَّماً، ويَلعَنونَ مُذَمَّماً، وأنا محمدٌ».

١٨ ـ باب خاتَمِ النَّبِيّين ﷺ

٣٥٣٤ ـ حدّثنا محمدُ بن سِنانٍ حدّثنا سَليمُ بن حَيّانَ حدَّثنا سعيدُ بن مِيناءَ عن جابرِ بن عبدِ اللهِ رضيَ اللهُ عنهما قال: قال النبيُّ ﷺ: «مَثَلي ومَثَلُ الأنبياءِ كرجلٍ بَنى داراً فأكمَلَها وأحسَنَها، إلا مَوضعَ لَبِنةٍ، فجعلَ الناسُ يَدخُلونها ويتعَجَّبونَ ويقولون: لَولا مَوضعُ اللَّبِنة».

٣٥٣٥ ـ حدّثنا قُتَيبةُ بنُ سعيدٍ حدَّثنا إسماعيلُ بنُ جعفرٍ عن عبد اللهِ بنِ دِينارٍ عن أبي صالح عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إنَّ مَثلي ومَثل الأنبياءِ مِن قَبلي كمثَلِ رجُلٍ بَنى بيتاً فأحسَنَهُ وأجملَهُ، إلا مَوضِعَ لَبِنةٍ من زاوِيَةٍ، فجعلَ الناسُ يَطوفونَ بهِ ويعجَبونَ له ويقولون: هَلاّ وُضِعَت هذه اللبنةُ؟ قال: فأنا اللَّبِنة؛ وأنا خاتمُ النَّبيين».

١٩ ـ باب وفاةِ النبيِّ ﷺ

٣٥٣٦ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ حدَّثنا الليثُ عن عُقَيلٍ عن ابن شهابٍ عن عُروةَ بنِ الزُّبير عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها «أنَّ النبيَّ ﷺ تُوُفِّيَ وهو ابنُ ثلاثٍ وستين».

وقال ابنُ شهابٍ: وأخبرَني سعيدُ بنُ المسيّبِ مِثلَه. [الحديث ٣٥٣٦ ـ طرفه في: ٤٤٦٦].

٢٠ ـ باب كُنْيةِ النبيِّ ﷺ

٣٥٣٧ ـ حدّثنا حَفصُ بنُ عمر حدَّثَنا شُعبةُ عن حُمَيدٍ عن أنسٍ رضيَ اللهُ عنه قال: «كان

النبيُّ ﷺ في السُّوقِ ، فقال رجُلٌ : يا أبا القاسِمِ ، فالتفَتَ النبيُّ ﷺ فقال : سَمُّوا باسمي ، ولا تكْتَنوا بكُنْيَتي» . [انظر الحديث : ٢١٢٠ ، ٢١٢١] .

٣٥٣٨ ـ حدّثنا محمدُ بنُ كثير أخبرَنا شعبةُ عن مَنصورٍ عن سالمٍ عن جابرٍ رضيَ اللهُ عنه عنِ النبيِّ ﷺ قال : «تَسمَّوا باسمي ، ولا تَكْتَنوا بكُنْيَتي» . [انظر الحديث : ٣١١٤ ، ٣١١٥] .

٣٥٣٩ ـ حدّثنا عليُّ بنُ عبدِ اللهِ حدَّثنا سُفيانُ عن أيُّوبَ عنِ ابن سيرِينَ قال : سمعتُ أبا هريرة يقول : «قال أبو القاسمِ ﷺ : سَمُّوا باسمي ، ولا تَكْتَنوا بكُنْيَتي» .

[انظر الحديث : ١١٠] .

٢١ ـ باب

٣٥٤٠ ـ حدّثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ أخبرَنا الفَضلُ بنُ موسى عنِ الجُعَيدِ بن عبدِ الرحمن «رأيتُ السائبَ بنَ يزيدَ ابنَ أربع وتسعينَ جَلداً مُعتَدلاً فقال : قد علمتُ ما مُتِّعْتُ به ـ سمعي وبصري ـ إلا بدُعاء رسولِ اللهِ ﷺ . إنَّ خالتي ذَهَبت بي إليه فقالت : يا رسولَ اللهِ إنَّ ابنَ أُختي شاكٍ ، فادعُ اللهَ لهُ . قال : فدعا لي ﷺ» . [انظر الحديث : ١٩٠] .

٢٢ ـ باب خاتمِ النُّبُوَّة

٣٥٤١ ـ حدّثنا محمدُ بن عُبَيد اللهِ حدَّثنا حاتمٌ عنِ الجُعَيدِ بنِ عبدِ الرحمنِ قال : سمعتُ السائبَ بنَ يزيدَ قال : «ذهبَتْ بي خالتي إلى رسولِ اللهِ ﷺ فقالت : يا رسولَ اللهِ إنَّ ابنَ أختي وَقع ، فمسحَ رأسي ، ودعا لي بالبرَكةِ ، وتَوَضأَ فشربتُ من وَضوئهِ ، ثمَّ قمتُ خلفَ ظهرِهِ فنظَرتُ إلى خاتمِ النبوَّةِ بينَ كَتِفَيه» .

قال ابن عُبَيدِ الله : الحجْلةُ من حجلِ الفَرَسِ الذي بينَ عَينَيه . وقال إبراهيمُ بن حَمزةَ : «مِثلَ زِرِّ الحجَلةِ» . [انظر الحديث : ١٩٠ ، ٣٥٤٠] .

٢٣ ـ باب صِفةِ النبيِّ ﷺ

٣٥٤٢ ـ حدّثنا أبو عاصمٍ عن عمرَ بنِ سعيدِ بن أبي حُسينٍ عن ابنِ أبي مُليكةَ عن عُقبةَ بن الحارثِ قال : «صلَّى أبو بكرٍ رضيَ اللهُ عنه العصرَ ثمَّ خرَجَ يمشي ، فرأى الحسَن يَلعبُ مع الصبيانِ ، فحمَلهُ على عاتقهِ وقال : بأبي شَبِيهٌ بالنبيِّ ، لا شبيهٌ بعليّ ، وعليٌّ يَضحكُ» .

[الحديث ٣٥٤٢ ـ طرفه في : ٣٧٥٠] .

٣٥٤٣ ـ حدّثنا أحمدُ بن يونُسَ حدَّثَنا زُهَيرٌ حدَّثنا إسماعيلُ عن **أبي جُحَيفةَ** رضيَ اللهُ عنه قال: «رأيتُ النبيَّ ﷺ، وكان الحسنُ يُشبِهُهُ». [الحديث ٣٥٤٣ ـ طرفه في: ٣٥٤٤].

٣٥٤٤ ـ حدّثنا عمرُو بنُ عليٍّ حدَّثَنا ابنُ فُضَيلٍ حدَّثنا إسماعيلُ بن أبي خالدٍ قال: سمعتُ **أبا جُحَيفةَ** رضيَ اللهُ عنه قال: «رأيتُ النبيَّ ﷺ وكان الحسنُ بن عليٍّ عليهما السلامُ يُشْبِهه. قلتُ لأبي جُحيفةَ: صِفْهُ لي. قال: كان أبيضَ قد شمِط. وأمرَ لنا النبيُّ ﷺ بثلاثَ عشرةَ قَلوصاً. قال: فقُبضَ النبيُّ ﷺ قبلَ أن نَقبِضَها». [انظر الحديث: ٣٥٤٣].

٣٥٤٥ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ رَجاءٍ حدَّثَنا إسرائيلُ عن أبي إسحاقَ عن وَهبٍ **أبي جُحَيفةَ السُّوائيِّ** قال: «رأيتُ النبيَّ ﷺ، ورأيت بياضاً من تحتِ شَفَتهِ السُّفْلى العَنْفَقة».

٣٥٤٦ ـ حدّثنا عِصامُ بن خالدٍ حدَّثَنا حَريزُ بن عثمانَ أنه «سألَ **عبدَ اللهِ بنَ بُسْرٍ** صاحبَ النبيِّ ﷺ قال: أرأيتَ النبيَّ ﷺ كان شَيخاً؟ قال: كان في عَنفقتهِ شَعَراتٌ بِيض».

٣٥٤٧ ـ حدّثنا ابنُ بُكَيرٍ قال: حدَّثنا الليثُ عن خالدٍ عن سعيدِ بنِ أبي هلال عن رَبيعةَ بن أبي عبدِ الرحمنِ قال: «سمعتُ **أنسَ بن مالكٍ** يَصفُ النبيَّ ﷺ قال: كان رَبعةً منَ القَوم، ليسَ بالطويلِ ولا بالقَصير، أزهرَ اللّون، ليس بأَبيضَ أمْهَق ولا آدَمَ، ليس بجَعْد قَطَط ولا سَبطٍ رَجِل. أُنزِلَ عليهِ وهوَ ابنُ أَربَعينَ، فلَبِثَ بمكةَ عشر سنينَ يُنزَلُ عليه، وبالمدينةِ عشرَ سنين، وقُبِضَ وليس في رأسِه ولحيتهِ عشرون شعرةً بيضاء. قال ربيعة: فرأيتُ شَعَراً من شَعرهِ فإذا هوَ أحمرُ، فسألت، فقيل: احمرَّ منَ الطِّيب».

[الحديث ٣٥٤٧ ـ طرفاه في: ٣٥٤٨، ٥٩٠٠].

٣٥٤٨ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بن يوسفَ أخبرَنا مالكُ بن أنسٍ عن ربيعةَ بنِ أبي عبدِ الرحمنِ عن **أنس بن مالكٍ** رضيَ اللهُ عنه أنه سمعه يقول: «كان رسولُ اللهِ ﷺ ليس بالطويلِ البائنِ ولا بالقصير، ولا بالأبيضِ الأمْهَق وليس بالآدم، وليس بالجعْدِ القَطِط ولا بالسَّبْط. بَعثَهُ اللهُ على رأسِ أربعينَ سنةً، فأقامَ بمكةَ عشرَ سنينَ وبالمدينةِ عشرَ سنين، فتوَفّاهُ الله وليس في رأسهِ ولحيتهِ عشرونَ شَعرةً بيضاء». [انظر الحديث: ٣٥٤٧].

٣٥٤٩ ـ حدّثنا أحمدُ بن سعيدٍ أبو عبدِ الله حدَّثنا إسحاقُ بن منصورٍ حدَّثنا إبراهيمُ بن يوسفَ عن أبيه عن أبي إسحاقَ قال: سمعتُ **البَراء** يقول: «كان رسولُ اللهِ ﷺ أحسنَ الناس وجهاً، وأحسنَه خَلقاً، ليس بالطويلِ البائنِ ولا بالقصير».

٣٥٥٠ ـ حدّثنا أبو نُعَيم حدَّثنا هَمامٌ عن قَتادةَ قال: «سألتُ أنساً: هل خَضَبَ النبيُّ ﷺ؟ قال: لا ، إنما كان شيءٌ في صُدْغَيه». [الحديث ٣٥٥٠ ـ طرفاه في: ٥٨٩٤ ، ٥٨٩٥].

٣٥٥١ ـ حدّثنا حَفصُ بن عمرَ حدَّثنا شُعبةُ عن أبي إسحاقَ عنِ البَراءِ بن عازبٍ رضيَ اللهُ عنهما قال: «كان النبيُّ ﷺ مَربوعاً بَعيدَ ما بينَ المنكِبَين ، لهُ شَعَرٌ يَبلُغُ شَحمةَ أُذُنيه ، رأيتُهُ في حُلَّةٍ حمراءَ لم أرَ شيئاً قطُّ أحسَنَ منه». وقال يوسفُ بن أبي إسحاقَ عن أبيهِ: «إلى منكِبَيه».
[الحديث ٣٥٥١ ـ طرفاه في: ٥٨٤٨ ، ٥٩٠١].

٣٥٥٢ ـ حدّثنا أبو نُعَيم حدَّثنا زُهَيرٌ عن أبي إسحاقَ قال: «سُئِلَ البَراءُ: أكان وجهُ النبيِّ ﷺ مثلَ السَّيفِ؟ قال: لا ، بل مثلَ القمر».

٣٥٥٣ ـ حدّثنا الحسنُ بن منصورٍ أبو عليٍّ حدَّثنا حَجّاجُ بن محمدٍ الأعورُ بالمَصِّيصَةِ حدَّثنا شُعبةُ عن الحكمِ قال: سمعتُ أبا جُحَيفةَ قال: «خرجَ رسولُ اللهِ ﷺ بالهاجرةِ إلى البَطحاءِ فتوضَأَ ثمَّ صلَّى الظُّهرَ رَكعتينِ والعصرَ رَكعتَين وبينَ يديهِ عَنَزةٌ». قال شعبة: وزَاد فيه عَونٌ عن أبيهِ أبي جُحيفةَ قال: «كان يَمُرُّ من وَرائها المرأةُ. وقام الناسُ فجعلوا يأخذونَ يديه فيمسحونَ بهما وُجوهَهم ، قال: فأخذتُ بيدِهِ فوضَعتُها على وَجهي ، فإذا هي أبرَدُ من الثَّلج وأطيبُ رائحةً منَ المسك». [انظر الحديث: ١٨٧ ، ٣٧٦ ، ٤٩٥ ، ٤٩٩ ، ٥٠١ ، ٦٣٣ ، ٦٣٤].

٣٥٥٤ ـ حدّثنا عَبْدانُ أخبرنا عبدُ اللهِ أخبرَنا يونسُ عنِ الزُّهريِّ قال: حدَّثني عُبَيدُ اللهِ بن عبدِ اللهِ عنِ ابنِ عباسٍ رضيَ اللهُ عنهما قال: «كان النبيُّ ﷺ أجودَ الناسِ ، وأجودُ ما يكونُ في رمضانَ حينَ يَلقاهُ جِبريلُ ، وكان جبريلُ عليه السلام يَلقاهُ في كلِّ ليلةٍ من رمضانَ فيُدارِسهُ القرآنَ ، فلَرسولُ اللهِ ﷺ أجودُ بالخيرِ منَ الرِّيح المرسَلة».

٣٥٥٥ ـ حدّثنا يحيى بن موسى حدَّثنا عبدُ الرزّاقِ حدَّثنا ابنُ جُرَيجٍ قال: أخبرَني ابنُ شهابٍ عن عُروةَ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها «أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ دخلَ عليها مَسروراً تَبرُقُ أساريرُ وَجههِ فقال: ألم تَسمعي ما قال المُدْلجيُّ لزيدٍ وأُسامةَ ـ ورأى أقدامَهما ـ: إنَّ بعضَ هذه الأقدامِ مِن بعض». [الحديث ٣٥٥٥ ـ أطرافه في: ٣٧٣١ ، ٦٧٧٠ ، ٦٧٧١].

٣٥٥٦ ـ حدّثنا يحيى بن بُكَيرٍ حدَّثَنا الليثُ عن عُقَيل عنِ ابنِ شهابٍ عن عبدِ الرحمنِ بن عبدِ اللهِ بن كعبٍ أنَّ عبدَ اللهِ بنَ كعبٍ قال: «سمعتُ كعبَ بنَ مالكٍ يُحدِّثُ حينَ تخلَّفَ عن تَبوكَ قال: فلمّا سلَّمتُ على رسولِ اللهِ ﷺ وهو يَبرُقُ وَجهُهُ من السُّرور ، وكان رسولُ اللهِ ﷺ إذا سُرَّ استنارَ وجهُهُ حتى كأنه قِطعةُ قمر ، وكنّا نعرِفُ ذلك منه».

[انظر الحديث: ٢٧٥٧ ، ٢٩٤٧ ، ٢٩٤٨ ، ٢٩٤٩ ، ٢٩٥٠ ، ٣٠٨٨].

٣٥٥٧ ـ حدّثنا قُتيبةُ بنُ سعيدٍ حدَّثَنا يَعقوبُ بن عبدِ الرحمنِ عن عمرٍو عن سعيدٍ المقبُريِّ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «بُعِثتُ من خيرِ قرونِ بني آدمَ قرناً فقرناً حتى كنتُ منَ القرنِ الذي كنتُ منه».

٣٥٥٨ ـ حدّثنا يحيى بنُ بُكَيرٍ حدَّثنا الليثُ عن يونسَ عنِ ابن شهابٍ قال: أخبرني عُبَيدُ اللهِ بن عبدِ اللهِ بن عُتبةَ عنِ ابن عباسٍ رضيَ اللهُ عنهما «إن رسولَ اللهِ ﷺ كان يَسْدِلُ شعرَه، وكان المشركون يَفرُقونَ رؤوسَهم، وكان أهلُ الكتاب يَسدِلونَ رؤوسَهم، وكان رسولُ اللهِ ﷺ يحبُّ مُوافقةَ أهلِ الكتاب فيما لمْ يؤمَرْ فيه بشيء، ثمَّ فَرَقَ رسولُ اللهِ ﷺ رأسَه». [الحديث ٣٥٥٨ ـ طرفاه في: ٣٩٤٤، ٥٩١٧].

٣٥٥٩ ـ حدّثنا عَبْدانُ عن أبي حمزةَ عنِ الأعمش عن أبي وائل عن مَسروقٍ عن عبدِ اللهِ بن عمرٍو رضيَ اللهُ عنهما قال: «لم يَكنِ النبيُّ ﷺ فاحِشاً ولا مُتفحِّشاً، وكان يقول: إنَّ من خِيارِكم أحسنكم أخلاقاً». [الحديث ٣٥٥٩ ـ أطرافه في: ٣٧٥٩، ٦٠٢٩، ٦٠٣٥].

٣٥٦٠ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بن يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن ابن شهابٍ عن عروةَ بنِ الزُّبير عن عائشةَ رضي الله عنها أنها قالت: «ما خُيِّرَ رسولُ اللهِ ﷺ بينَ أمرَين إلا أخذَ أيسرَهما ما لم يكن إثماً، فإن كان إثماً كان أبعدَ الناسِ منه، وما انتقم رسولُ اللهِ ﷺ لنفسهِ، إلاّ أن تُنْتَهكَ حُرمةُ اللهِ فيَنتَقِمَ للهِ بها». [الحديث ٣٥٦٠ ـ أطرافه في: ٦١٢٦، ٦٧٨٦، ٦٨٥٣].

٣٥٦١ ـ حدّثنا سليمانُ بن حرب حدَّثَنا حمادٌ عن ثابتٍ عن أنسٍ رضيَ اللهُ عنه قال: «ما مَسِسْتُ حريراً ولا دِيباجاً ألينَ من كفِّ النبيِّ ﷺ، ولا شَمِمْتُ رِيحاً قطُّ ـ أو عَرْفاً قطُّ ـ أطيبَ من ريحِ ـ أو عَرفِ ـ النبيِّ ﷺ». [انظر الحديث: ١١٤١، ١٩٧٢، ١٩٧٣].

٣٥٦٢ ـ حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثنا يحيى عن شُعبة عن قَتادةَ عن عبدِ اللهِ بنِ أبي عُتبةَ عن أبي سعيدٍ الخُدْريِّ رضيَ اللهُ عنه قال: «كان النبيُّ ﷺ أشدَّ حياءً منَ العَذراءِ في خِدْرها».

[الحديث ٣٥٦٢ ـ طرفاه في: ٦١٠٢، ٦١١٩].

حدّثنا محمدُ بن بَشّارٍ حدَّثنا يحيى وابنُ مَهديٍّ قالا: حدَّثَنا شُعبة مثلَه، «وإذا كَرِهَ شيئاً عُرِفَ في وجهِهِ».

٣٥٦٣ ـ حدّثني عليُّ بن الجَعدِ أخبرَنا شُعبة عنِ الأعمشِ عن أبي حازمٍ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه قال: «ما عابَ النبيُّ ﷺ طعاماً قطُّ، إن اشتهاهُ أكلَه، وإلاّ تركَه».

[الحديث ٣٥٦٣ ـ طرفه في: ٥٤٠٩].

٣٥٦٤ ـ حدّثنا قُتَيبةُ بن سعيدٍ حدَّثَنا بكرُ بن مُضَرَ عن جعفر بن ربيعةَ عنِ الأعرج عن عبدِ اللهِ بن مالكٍ بنِ بُحَينةَ الأسْديِّ قال: «كان النبيُّ ﷺ إذا سَجدَ فَرَّجَ بينَ يَدَيه حتى نَرَى إبطيْهِ».

قال: وقال ابنُ بُكيرٍ حدَّثنا بكرٌ «بياضَ إبطَيهِ». [انظر الحديث: ٣٩٠، ٨٠٧].

٣٥٦٥ ـ حدّثنا عبدُ الأعلى بنُ حمّادٍ حدَّثَنا يزيدُ بن زُرَيع حدَّثنا سعيدٌ عن قتادةَ أنَّ أنساً رضيَ اللهُ عنه حدَّثهم «أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ كان لا يَرفَعُ يَدَيهِ في شيءٍ من دُعائهِ إلاّ في الاستسقاء فإنهُ كان يَرفَعُ يدَيه حتى يُرَى بياضُ إبطَيْه». وقال أبو موسى: «دعا النبيُّ ﷺ ورفعَ يدَيه».

[انظر الحديث: ١٠٣١].

٣٥٦٦ ـ حدّثنا الحسنُ بن الصبَّاح حدَّثَنا محمدُ بن سابقٍ حدَّثنا مالكُ بن مِغْوَلٍ قال: سمعتُ عونَ بنَ أبي جُحَيفةَ ذكرَ عن أبيهِ قال: «دُفعتُ إلى النبيِّ ﷺ وهو بالأبطح في قُبةٍ كان بالهاجرةِ، فخرَجَ بلالٌ فنادَى بالصلاةِ، ثمَّ دَخلَ فأخرجَ فضلَ وَضوءِ رسول اللهِ ﷺ فوقعَ الناسُ عليهِ يأخذونَ منه، ثمَّ دخلَ فأخرجَ العنَزَةَ، وخرجَ رسولُ الله ﷺ، كأني أنظرُ إلى وَبيصِ ساقيهِ، فركزَ العنَزَةَ ثم صلَّى الظهر رَكعتَين، والعصرَ رَكعتَين، يَمرُّ بينَ يدَيه الحمارُ والمرأةُ». [انظر الحديث: ١٨٧، ٣٧٦، ٤٩٥، ٤٩٩، ٥٠١، ٦٣٣، ٦٣٤، ٣٥٥٣].

٣٥٦٧ ـ حدّثنا الحسنُ بنُ الصبَّاح البزارُ حدَّثنا سفيانُ عن الزُّهريِّ عن عُروةَ عن عائشةَ رضي اللهُ عنها «أنَّ النبيَّ ﷺ كان يُحدِّثُ حديثاً لو عَدَّهُ العادُّ لأحصاه».

[الحديث ٣٥٦٧ ـ طرفه في: ٣٥٦٨].

٣٥٦٨ ـ وقال الليثُ: حدّثني يونسُ عنِ ابنِ شهابٍ أنه قال: أخبرني عروةُ بنُ الزُّبيرِ عن عائشةَ أنها قالت: «ألا يعجِبُكَ أبو فلانٍ جاء فجلَسَ إلى جانبِ حجرتي يُحدِّثُ عن رسول اللهِ ﷺ يُسْمِعني ذلك، وكنت أسبِّحُ، فقام قبلَ أن أقضيَ سبحتي، ولو أدركتُهُ لرَدَدْتُ عليه، إنَّ رسولَ اللهِ ﷺ لم يكن يَسرُدُ الحديثَ كسَرْدِكم». [انظر الحديث: ٣٥٦٧].

٢٤ ـ باب كان النبيُّ ﷺ تَنامُ عينهُ ولا يَنامُ قلبهُ

رواهُ سعيدُ بن مِيناءَ عن جابرٍ عنِ النبي ﷺ.

٣٥٦٩ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بن مَسلمةَ عن مالكٍ عن سعيدٍ المقبُريِّ عن أبي سَلمةَ بنِ عبدِ الرحمن «أنهُ سألَ عائشة رضيَ اللهُ عنها: كيفَ كانت صلاةُ رسولِ اللهِ ﷺ في رمضانَ؟

قالت: ما كان يَزيد في رمضانَ ولا غيرِه على إحدَى عشرةَ ركعة: يُصلِّي أربعَ ركعاتٍ فلا تسألْ عن حُسنِهنَّ وطُولهنّ، ثم أربعاً فلا تسألْ عن حسنهنّ وطولهن، ثم يُصلِّي ثلاثاً. فقلتُ: يا رسولَ اللهِ تَنامُ قبلَ أن تُوتِرَ؟ قال: تَنامُ عَيني ولا يَنامُ قلبي».

[انظر الحديث: ١١٤٧، ٢٠١٣].

٣٥٧٠ ـ حدّثنا إسماعيلُ قال: حدَّثني أخي عن سُليمانَ عن شَريكِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ أبي نَمِرٍ «سمعتُ أنسَ بنَ مالكٍ يُحدِّثنا عن ليلة أُسرِيَ بالنبيِّ ﷺ من مسجدِ الكعبة: جاءه ثلاثةُ نَفرٍ قبلَ أن يُوحَى إليه ـ وهو نائمٌ في المسجدِ الحرام ـ فقال أوَّلهم: أيُّهم هو؟ فقال أوسَطُهم: هوَ خيرُهم. وقال آخِرُهم: خذوا خَيرَهم فكانتْ تلك. فلم يَرَهم حتى جاؤوا ليلةً أُخرى فيما يَرَى قلبُهُ، والنبيُّ ﷺ نائمةٌ عَيناه ولا يَنامُ قلبُه، وكذلك الأنبياءُ تنام أعينُهم ولا تنام قلوبُهم، فتَولّاهُ جِبريل، ثمَّ عَرَجَ به إلى السماء».

[الحديث ٣٥٧٠ ـ أطرافه في: ٤٩٦٤، ٥٦١٠، ٦٥٨١، ٧٥١٧].

٢٥ ـ باب علاماتِ النُّبُوَّةِ في الإسلام

٣٥٧١ ـ حدّثنا أبو الوَليدِ حدَّثنا سَلْمُ بن زَرِيرٍ سمعت أبا رجاء قال: «حدَّثنا عِمرانُ بن حُصَينٍ أنَّهم كانوا معَ النبيِّ ﷺ في مَسِيرٍ فأدْلَجوا ليلتَهم، حتى إذا كان وجهُ الصُّبح عرَّسوا، فغَلَبتهم أعينُهم حتى ارتفعَتِ الشمسُ، فكانَ أولَ من استيقظَ من منامهِ أبو بكرٍ ـ وكان لا يوقَظُ رسولُ اللهِ ﷺ من مَنامِه حتى يستَيقظَ ـ فاستيقَظَ عمرُ، فقعدَ أبو بكرٍ عندَ رأسهِ فجعلَ يكبِّرُ ويرفَع صوتَه حتى استيقظَ النبيُّ ﷺ فنزلَ وصلى بنا الغَداةَ، فاعتزَلَ رجلٌ من القوم لم يصلِّ معنا، فلمّا انصرَفَ قال: يا فلانُ ما يمنَعكَ أن تصلِّي معنا؟ قال: أصابتني جَنابة، فأمرهُ أن يَتيمَّمَ بالصَّعيدِ ثمَّ صلَّى، وجعَلني رسولُ اللهِ ﷺ في رَكوبٍ بينَ يَدَيه وقد عَطِشنا عطَشاً شديداً، فبينما نحنُ نَسيرُ إذا نحن بامرأةٍ سادِلةٍ رِجلَيها بينَ مَزادَتَينِ، فقلنا لها: أين الماءُ؟ فقالت: إنه لا ماءَ. فقلنا: كم بينَ أهلِكِ وبينَ الماءِ؟ قالت: يومٌ وليلة. فقلنا: انطلقي إلى رسولِ الله ﷺ. قالت: وما رسولُ اللهِ؟ فلم نُملِّكْها حتى استقبلنا بها النبيَّ ﷺ، فحدَّثَتْهُ بمثلِ الذي حدَّثتنا، غيرَ أنها حدثته أنها مُؤْتِمة، فأمر بمزادَتَيها فمسح في العَزلاوَينِ، فشربنا عِطاشاً أربعونَ رجلاً حتى رَوِينا، فملأنا كلَّ قِربةٍ مَعنا وإداوةٍ غيرَ أنهُ لم نَسْقِ بَعيراً، وهي تكادُ تَنِضُّ منَ المِلْءِ. ثم قال: هاتوا ما عِندَكم، فجمَعَ لها مِنَ الكِسَرِ والتمرِ حتى أتَت أهلَها قالت: لَقيتُ أسْحرَ الناسِ، أو هوَ نبيٌّ كما زَعموا. فهدَى اللهُ ذاكَ الصِّرمَ بتلكَ المرأة، فأسلَمتْ وأسلَموا». [انظر الحديث. ٣٤٤، ٣٤٨].

٣٥٧٢ - حدّثنا محمدُ بن بَشّار حدَّثنا ابنُ أبي عديّ عن سعيدٍ عن قتادةَ عن أنسٍ رضيَ اللهُ عنه قال: «أُتِيَ النبيُّ ﷺ بإناءٍ وهوَ بالزَّوْراءِ، فوَضعَ يدهُ في الإناءِ فجعلَ الماء يَنبعُ مِن بينِ أصابعهِ، فتوضَّأَ القومُ. قال قَتادةُ قلتُ لأنسٍ: كم كنتم؟ قال: ثلاثَمئةٍ، أو زُهاءَ ثلاثِمئةٍ». [انظر الحديث: ١٦٩، ١٩٥، ٢٠٠].

٣٥٧٣ - حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ مَسلمةَ عن مالكٍ عن إسحاقَ بنِ عبدِ اللهِ بنِ أبي طلحة عن أنسِ بنِ مالكٍ رضيَ اللهُ عنه أنه قال: «رأيتُ رسولَ اللهِ وحانَتْ صلاةُ العصرِ، فالتُمِسَ الوَضوءُ فلم يَجِدوه، فأُتيَ رسولُ اللهِ ﷺ بوَضوءٍ فوَضعَ رسولُ اللهِ ﷺ يدهُ في ذلك الإناءِ فأمر الناسَ أن يَتوضَّؤوا منه، فرأيتُ الماء يَنبعُ من تحتِ أصابعهِ، فتوضأَ الناسُ حتى توضؤوا من عندِ آخرهم». [انظر الحديث: ١٦٩، ١٩٥، ٢٠٠، ٣٥٧٢].

٣٥٧٤ - حدّثنا عبدُ الرحمنِ بنُ مُبارَكٍ حدَّثنا حَزْمٌ قال: سمعتُ الحسنَ قال: حدَّثنا أنسُ بنُ مالكٍ رضيَ اللهُ عنه قال: «خَرَجَ النبيُّ ﷺ في بَعضِ مَخارجهِ ومعهُ ناسٌ من أصحابهِ، فانطلقوا يَسيرون، فحضرتِ الصلاةُ فلم يَجدوا ماءً يَتوضؤون فانطلَقَ رجلٌ منَ القوم فجاءَ بقَدَحٍ من ماءٍ يسير، فأخذَهُ النبيُّ ﷺ فتوضأَ، ثمَّ مدَّ أصابعَهُ الأربعَ على القَدَح، ثم قال: قوموا فتَوَضؤوا، فتوضأَ القومُ حتى بَلغوا فيما يُريدونَ من الوَضوء، وكانوا سَبعين أو نحوَه». [انظر الحديث: ١٦٩، ١٩٥، ٢٠٠، ٣٥٧٢، ٣٥٧٣].

٣٥٧٥ - حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ مُنِيرٍ سمعَ يزيدَ أخبرَنا حُميدٌ عن أنسٍ رضيَ اللهُ عنه قال: «حضَرَتِ الصلاةُ، فقام مَن كان قَريبَ الدار منَ المسجدِ يَتوضأ، وبقيَ قومٌ. فأُتِيَ النبيُّ ﷺ بمِخْضَبٍ من حجارةٍ فيه ماءٌ، فوضعَ كفَّه فصَغُرَ المِخْضَبُ أن يَبسُطَ فيهِ كفَّهُ، فضمَّ أصابعَهُ فوضعَها في المخضَب، فتوَضأَ القومُ كلُّهم جميعاً. قلتُ: كم كانوا؟ قال: ثمانون رجلاً».
[انظر الحديث: ١٦٩، ١٩٥، ٢٠٠، ٣٥٧٢، ٣٥٧٣، ٣٥٧٤].

٣٥٧٦ - حدّثنا موسى بنُ إسماعيلَ حدَّثَنا عبدُ العزيزِ بنُ مسلم حدَّثنا حُصينٌ عن سالمِ بنِ أبي الجعْدِ عن جابرِ بنِ عبد الله رضيَ اللهُ عنهما قال: «عَطِشَ الناسُ يومَ الحُديبيةِ والنبيُّ ﷺ بينَ يديه رِكْوةٌ، فتوضأَ فجَهِشَ الناسُ نحوهُ فقال: ما لكم؟ قالوا: ليس عندنا ماءٌ نتوضَّأُ ولا نشرَبُ إلاّ ما بين يدَيك. فوضعَ يدهُ في الرِّكوةِ، فجعلَ الماء يَثورُ بين أصابعهِ كأمثالِ العُيون. فشَرِبنا وتوضَّأْنا. قلتُ: كم كنتم؟ قال: لو كنّا مئةَ ألفٍ لَكفانا، كنّا خمسَ عشرةَ مئة». [الحديث ٣٥٧٦ ـ أطرافه في: ٤١٥٢، ٤١٥٣، ٤١٥٤، ٤٨٤٠، ٥٦٣٩].

٣٥٧٧ ـ حدّثنا مالكُ بنُ إسماعيل حدَّثنا إسرائيلُ عن أبي إسحاقَ عن البَراءِ رضي اللهُ عنه قال: «كنّا يومَ الحُديبية أربعَ عشرة مئةً ، والحُديبيةُ بئرٌ ، فنزَحْناها حتى لم نترُكْ فيها قطرةً ، فجلس النبيُّ ﷺ على شَفيرِ البئرِ ، فدعا بماءٍ فمضْمَضَ ومجَّ في البئرِ ، فمكَثْنا غير بعيدٍ ، ثم استقَينا حتى روِينا ورَوَتْ ـ أو صَدَرَتْ ـ ركائبُنا». [الحديث ٣٥٧٧ ـ طرفاه في: ٤١٥٠ ، ٤١٥١].

٣٥٧٨ ـ حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ أخبرنا مالكٌ عن إسحاقَ بنِ عبدِ الله بن أبي طلحةَ أنهُ سمع أنس بن مالكٍ يقول: «قال أبو طلحة لأمِّ سُليمٍ: لقد سمعتُ صوتَ رسولِ الله ﷺ ضعيفاً أعرِف فيه الجوعَ ، فهل عندَكِ من شيء؟ قالت: نعم. فأخرجتْ أقراصاً مِن شعيرٍ ، ثمَّ أخرجت خِماراً لها فلَفَّتِ الخُبزَ ببعضه ، ثم دَسَّتْهُ تحت يدي ولاثتني ببعضهِ ثم أرسلَتْني إلى رسول الله ﷺ قال: فذهبتُ به فوجدْتُ رسولَ اللهِ ﷺ في المسجد ومعهُ الناسُ ، فقمتُ عليهم ، فقال لي رسولُ اللهِ ﷺ: آرْسَلك أبو طلحة؟ فقلتُ: نعم. قال: بطعام؟ قلتُ: نعم. فقال رسولُ الله ﷺ لمن معهُ: قوموا. فانطَلق وانطَلقتُ بين أيديهم حتى جئتُ أبا طلحةَ فأخبرتهُ ، فقال أبو طلحة: يا أُمَّ سُلَيم قد جاءَ رسولُ اللهِ ﷺ بالناسِ ، وليسَ عندَنا ما نُطعِمُهم. فقالت: اللهُ ورسولهُ أعلم. فانطلقَ أبو طلحةَ حتى لَقِيَ رسولَ اللهِ ﷺ ، فأقبَلَ رسولُ اللهِ ﷺ وأبو طلحةَ معهُ ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ: هَلُمي يا أُمَّ سُلَيم ما عندَكِ ، فأتَتْ بذلكَ الخبزِ ، فأمَرَ بهِ رسولُ اللهِ ﷺ ففُتَّ ، وعَصَرَتْ أُمُّ سُلَيم عُكَّةً فأدَمَتْهُ ، ثم قال رسولُ اللهِ ﷺ فيه ما شاءَ اللهُ أن يقولَ ثم قال: ائْذَنْ لعَشَرةٍ ، فأذِنَ لهم ، فأكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا ، ثم قال: ائذَنْ لعشَرةٍ ، فأذِنَ لهم ، فأكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا. ثم قال: ائذَنْ لعشرةٍ ، فأذِنَ لهم ، فأكلوا حتى شَبعوا ثُم خَرجوا. ثُم قَال: ائـذَنْ لعشرةٍ ، فأكل القومُ كلُّهم حتى شبِعوا ، والقومُ سبعونَ أو ثمانونَ رجُلاً». [انظر الحديث: ٤٢٢].

٣٥٧٩ ـ حدّثني محمدُ بن المثنّى حدَّثنا أبو أحمدَ الزُّبَيريُّ حدَّثنا إسرائيل عن منصورٍ عن إبراهيمَ عن عَلقمةَ عن عبدِ الله قال: «كنّا نعدُّ الآياتِ بركَةً ، وأنتم تَعُدُّونها تخويفاً ، كنّا معَ رسولِ اللهِ ﷺ في سفَرٍ فقلَّ الماء ، فقال: اطلُبوا فَضلةً مِن ماء ، فجاؤوا بإناءٍ فيه ماءٌ قليل ، فأدخلَ يدَهُ في الإناءِ ثم قال: حَيَّ على الطَّهورِ المبارَك ، والبرَكةُ منَ الله ، فلقد رأيتُ الماءَ يَنبُعُ من بينِ أصابعِ رسولِ اللهِ ﷺ ، ولقد كنّا نَسمعُ تَسبيحَ الطعامِ وهوَ يُؤكَل».

٣٥٨٠ ـ حدّثنا أبو نُعَيم حدَّثَنا زكريّاءُ قال: حدَّثني عامرٌ قال حدَّثني جابرٌ رضيَ اللهُ عنه «أنَّ أباهُ تُوُفِّيَ وعليهِ دَينٌ ، فأتيتُ النبيَّ ﷺ فقلتُ: إنَّ أبي تَرَكَ عليه دَيناً ، وليس عندي إلاّ

ما يُخرِجُ نَخلُه ، ولا يَبْلُغُ ما يُخرجُ سِنينَ ما عليه ، فانطَلِق معي لِكَيْ لا يُفحِشَ عليَّ الغُرَماء. فمشى حَولَ بَيْدَرٍ مِن بَيادِرِ التمرِ فدَعا ، ثمَّ آخَرَ ، ثمَّ جلسَ عليهِ فقال: انزِعوهُ ، فأوفاهمُ الذي لهم ، وبَقَي مثلُ ما أعطاهم».

[انظر الحديث: ٢١٢٧ ، ٢٣٩٥ ، ٢٣٩٦ ، ٢٤٠٥ ، ٢٦٠١ ، ٢٧٠٩ ، ٢٧٨١].

٣٥٨١ ـ حدَّثنا مُوسى بنُ إسماعيلَ حدَّثَنا مُعتمرٌ عن أبيهِ حدَّثنا أبو عثمانَ أنهُ حدَّثهُ عبدُ الرحمنِ بنُ أبي بكرٍ رضيَ اللهُ عنهما «أنَّ أصحابَ الصُّفَّةِ كانوا أُناساً فُقَراءَ ، وأنَّ النبيَّ ﷺ قال مرَّةً: مَن كان عندَهُ طعامُ اثنين فلْيَذهَبْ بثالث ، ومَن كان عندَهُ طعامُ أربعةٍ فلْيَذهبْ بخامسٍ أو سادس. أو كما قال. وإنَّ أبا بكرٍ جاء بثلاثةٍ ، وانطلَقَ النبيُّ بعشرة ، وأبو بكرٍ ثلاثة ، قال: فهو أنا وأبي وأمي ، ولا أدري هل قال: امرأتي وخادمي بينَ بيتنا وبين بيتِ أبي بكر ، وأنَّ أبا بكرٍ تَعَشى عند النبيِّ ﷺ ، ثمَّ لبث حتى صلَّى العِشاءَ ، ثمَّ رَجعَ فلبِثَ حتى تَعشَّى رسولُ اللهِ ﷺ فجاءَ بعدَ ما مضى منَ الليلِ ما شاءَ الله. قالت له امرأتُهُ ما حبَسَكَ عن أضيافِك ـ أو ضيفك ـ؟ قال: أوَعشَّيتِهم؟ قالت: أبَوا حتى تجيءَ ، قد عرَضوا عليهم فغَلَبوهم. قال: فذهبتُ فاختبأتُ. فقال: يا غُنْثَر ـ فجدَّعَ وسبَّ ـ وقال: كلوا. وقال: لا أطعَمُهُ أبداً. قال: وايمُ اللهِ ما كنّا نأخذ منَ اللُّقمةِ إلاّ ربا مِن أسفلِها أكثرُ منها ، حتى شَبِعوا وصارت أكثرَ مما كانت قبلُ. فنظرَ أبو بكرٍ فإذا شيءٌ أو أكثرُ. فقال لامرأتِهِ: يا أُختَ بني فِراس. قالت: لا وقُرَّةِ عيني ، لَهيَ الآنَ أكثرُ مما قبلُ بثلاثِ مرارٍ. فأكلَ منها أبو بكرٍ وقال: إنما كان الشيطانُ ـ يعني يمينَه ـ ثم أكل منها لقمةً ، ثم حَملَها إلى النبيِّ ﷺ فأصبحَتْ عندَه. وكان بينَنا وبينَ قومٍ عهدٌ ، فمضى الأجلُ ففرَّقنا اثنا عشرَ رجُلاً معَ كل رجل منهم أُناسٌ اللهُ أعلم كم معَ كلِّ رجلٍ ، غيرَ أنهُ بَعثَ معهم ، قال: أكلوا منها أجمعون ، أو كما قال».

وغيرُهُ يقول: «فعرفنا» مِنَ العِرافة. [انظر الحديث: ٦٠٢].

٣٥٨٢ ـ حدَّثنا مسدَّدٌ حدَّثَنا حمّادٌ عن عبدِ العزيزِ عن أنسٍ. وعن يونُسَ عن ثابتٍ عن أنسٍ رضيَ اللهُ عنه قال: «أصابَ أهلَ المدينةِ قحطٌ على عهدِ رسولِ اللهِ ﷺ ، فبينا هوَ يَخطُبُ يومَ جمعةٍ إذ قام رجلٌ فقال: يا رسولَ الله ، هَلكَتِ الكُراعُ ، هَلكَتِ الشاءُ ، فادعُ اللهَ يَسقينا. فمدَّ يدَهُ ودَعا. قال أنسٌ: وإنَّ السماءَ كمِثلِ الزُّجاجة. فهاجَتْ ريحٌ أنشأَتْ سَحاباً ، ثمَّ اجتمعَ ، ثم أرسلَتِ السماءُ عزالَيها ، فخرجنا نخوضُ الماءَ حتى أتَينا مَنازلَنا ، فلم تزَلْ تُمطرُ إلى الجمعةِ الأخرى. فقامَ إليهَ ذلكَ الرجلُ ـ أو غَيرُهُ ـ فقال: يا رسولَ الله ، تهدَّمَتِ

البُيوتُ ، فادعُ اللهَ يَحبِسْهُ. فتبسَّمَ ثمَّ قال: حَوالَينا ولا عَلينا. فنظَرْتُ إلى السحابِ يتصدَّعُ حولَ المدينةِ كأنهُ إكليل». [انظر الحديث: ٩٣٢ ، ٩٣٣ ، ١٠١٣ ، ١٠١٤ ، ١٠١٥ ، ١٠١٦ ، ١٠١٧ ، ١٠١٨ ، ١٠١٩ ، ١٠٢١ ، ١٠٢٩ ، ١٠٣٣].

٣٥٨٣ ـ حدّثنا محمدُ بن المثنى حدَّثَنا يحيى بنُ كثيرٍ أبو غسّانَ حدَّثَنا أبو حفصٍ واسمه عمرُ بن العلاءِ أخو أبي عمرو بن العلاء ، قال: سمعتُ نافعاً عنِ ابنِ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما «كان النبيُّ ﷺ يَخطبُ إلى جِذع ، فلما اتخذَ المنبرَ تحوَّلَ إليه ، فحنَّ الجذعُ ، فأتاهُ فمسحَ يدَهُ عليه». وقال عبد الحميدِ: أخبرَنا عثمانُ بن عمرَ أخبرَنا مُعاذُ بن العلاء عن نافع بهذا. ورواه أبو عاصمٍ عنِ ابنِ رَوّادٍ عن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ عن النبي ﷺ.

٣٥٨٤ ـ حدّثنا أبو نُعيم حدَّثَنا عبدُ الواحد بنُ أيمنَ قال: سمعتُ أبي عن جابر بن عبدِ الله رضيَ اللهُ عنهما «أنَّ النبيَّ ﷺ كان يقومُ يومَ الجمعةِ إلى شجرةٍ أو نخلةٍ ، فقالتِ امرأةٌ من الأنصار ـ أو رجلٌ ـ: يا رسولَ اللهِ ألا نجعلُ لك مِنبَراً؟ قال: إن شئتم. فجعلوا لهُ مِنبَراً. فلمّا كان يوم الجمعةِ دُفع إلى المنبر ، فصاحت النخلةُ صِياحَ الصبيّ ، ثمَّ نزل النبيُّ ﷺ فضمَّهُ إليهِ ، يَئنُّ أنين الصبيِّ الذي يُسكَّنُ. قال: كانت تبكي على ما كانت تسمعُ من الذِّكر عندها».
[انظر الحديث: ٤٤٩ ، ٩١٨ ، ٢٠٩٥].

٣٥٨٥ ـ حدّثنا إسماعيلُ قال: حدَّثني أخي عن سُلَيمانَ بنِ بلالٍ عن يحيى بنِ سعيدٍ قال: أخبرني حفصُ بنُ عُبيدِ اللهِ بنِ أنسِ بنِ مالكٍ أنه سمعَ جابرَ بنَ عبد اللهِ رضيَ الله عنهما يقول: «كان المسجدُ مَسقوفاً على جُذوعٍ من نخل ، فكان النبيُّ ﷺ إذا خطبَ يقوم إلى جِذعٍ منها ، فلمّا صُنِعَ لهُ المنبرُ فكان عليهِ فسمعنا لذلكَ الجذع صَوتاً كصوتِ العِشارِ ، حتى جاء النبيُّ ﷺ فوضع يدَهُ عليها ، فسكنَتْ». [انظر الحديث: ٤٤٩ ، ٩١٨ ، ٢٠٩٥ ، ٣٥٨٤].

٣٥٨٦ ـ حدّثنا محمدُ بن بَشّار حدَّثَنا ابنُ أبي عديٍّ عن شُعبةَ. وحدّثنا بِشرُ بن خالدٍ حدَّثَنا محمدٌ عن شُعبةَ عن سليمانَ سمعتُ أبا وائلٍ يُحدِّثُ عن حذيفةَ: «أنَّ عمرَ بنَ الخطابِ رضيَ اللهُ عنه قال: أيُّكم يَحفظ قولَ رسولِ اللهِ ﷺ في الفتنةِ؟ فقال حُذَيفةُ: أنا أحفَظُ كما قال. قال: هاتِ ، إنكَ لجَريء. قال رسولُ اللهِ ﷺ: فتنةُ الرجلِ في أهلهِ ومالهِ وجارهِ تُكفِّرُها الصلاةُ والصدقة والأمرُ بالمعروفِ والنهي عنِ المنكرِ. قال: ليست هذهِ ، ولكنِ التي تموجُ كموجِ البحر ، قال: يا أمير المؤمنين لابأسَ عليكَ منها ، إن بينَكَ وبينها باباً مغلقاً. قال: يُفتحُ البابُ أو يُكسر؟ قال: لا ، بل يكسر ، قال: ذلكَ أحرَى أن لا يُغلق. قلنا: علمَ

البابَ؟ قال: نعم؟ كما أنَّ دُونَ غدٍ الليلة. إني حدَّثتُهُ حديثاً ليسَ بالأغاليط. فهِبْنا أن نسألهُ، وأمَرْنا مَسروقاً فسألهُ فقال: مَنِ البابُ؟ قال: عمر». [انظر الحديث: ٥٢٥، ١٤٣٥، ١٨٩٥].

٣٥٨٧ - حدّثنا أبو اليمانِ أخبرَنا شُعيبٌ حدَّثنا أبو الزِّنادِ عنِ الأعرج عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه عنِ النبيِّ ﷺ قال: «لا تقومُ الساعةُ حتى تُقاتِلوا قوماً نِعالهمُ الشَّعَر، وحتى تُقاتلوا التركَ صِغَار الأعيُنِ حُمرَ الوُجوهِ ذُلْفَ الأنوفِ كأن وجُوهَهُمُ المجانُّ المطْرَقة».

[انظر الحديث: ٢٩٢٨، ٢٩٢٨].

٣٥٨٨ - «وتجدونَ من خير الناس أشدَّهم كراهيةً لهذا الأمرِ حتى يَقعَ فيه. والناسُ مَعادِنُ: خِيارُهم في الجاهليةِ خِيارُهم في الإسلام». [انظر الحديث: ٣٤٩٣، ٣٤٩٦].

٣٥٨٩ - «ولَيَأتِيَنَّ على أحدِكم زمانٌ لأنْ يَراني أحبُّ إليهِ من أن يكونَ لهُ مِثلُ أهله وماله».

٣٥٩٠ - حدّثنا يحيى حدّثنا عبدُ الرزّاقِ عن مَعْمرٍ عن هَمامٍ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «لا تقومُ الساعةُ حتى تقاتلوا خُوزاً وكرمانَ منَ الأعاجم، حُمرَ الوجوهِ فُطْس الأنوفِ صِغارَ الأعين كأنَّ وجوهَهُمُ المجانُّ المطرَقة، نعالهمُ الشَّعَر». تابعَهُ غيرُهُ عن عبد الرزّاق. [انظر الحديث: ٢٩٢٨، ٢٩٢٩، ٣٥٨٧].

٣٥٩١ - حدّثنا عليُّ بنُ عبدِ الله حدَّثَنا سفيانُ قال: قال إسماعيلُ: أخبرَني قيسٌ قال: «أتينا أبا هريرةَ رضيَ اللهُ عنه فقال: صحبتُ رسولَ اللهِ ﷺ ثلاثَ سِنينَ لم أكنْ في سِنِيَّ أحرَصَ على أن أعيَ الحديثَ منّي فيهنّ، سمعتهُ يقولُ - وقال هكذا بيدِه -: بينَ يدَيِ الساعة تقاتلونَ قَوماً نِعالهمُ الشَّعَر، وهو هذا البارز. وقال سفيانُ مرَّةً: وهم أهلُ البازر».

[انظر الحديث: ٢٩٢٨، ٢٩٢٩، ٣٥٨٧، ٣٥٩٠].

٣٥٩٢ - حدّثنا سُليمانُ بن حَربٍ حدَّثنا جَريرُ بن حازِم سمعتُ الحسنَ يقول: حدَّثنا عمرُو بن تَغلِبَ قال: «سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول: بينَ يَدي الساعةِ تُقاتلون قوماً يَنتَعِلونَ الشَّعَر، وتقاتلونَ قوماً كأنَّ وُجوهَهمُ المجانُّ المطْرَقة». [انظر الحديث: ٢٩٢٧].

٣٥٩٣ - حدّثنا الحَكمُ بنُ نافع أخبرَنا شُعيبٌ عنِ الزُّهري قال: أخبرَني سالمُ بنُ عبدِ اللهِ أنَّ عبدَ اللهِ بن عمرَ رضيَ اللهُ عنهما قال: «سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول: تقاتِلُكمُ اليهودُ، فتُسلَّطونَ عليهم، حتى يقولَ الحجرُ: يا مسلمُ، هذا يهوديٌّ ورائي فاقتُلْه».

[انظر الحديث: ٢٩٢٥].

٣٥٩٤ ـ حدّثنا قُتيبةُ بن سعيدٍ حدَّثَنا سفيانُ عن عمرٍو عن جابرٍ عن أبي سعيدٍ رضيَ اللهُ عنه عنِ النبيِّ ﷺ قال: «يأتي على الناسِ زمانٌ يَغزُونَ، فيقال: فيكم مَن صحِبَ الرسولَ ﷺ؟ فيقولون: نعم، فيُفتَحُ عليهم. ثمَّ يَغزونَ، فيقال لهم: هل فيكم مَن صحِبَ مَن صحبَ الرسولَ ﷺ؟ فيقولون: نعم، فيُفتَح لهم». [انظر الحديث: ٢٨٩٧].

٣٥٩٥ ـ حدّثني محمدُ بن الحَكَم أخبرَنا النَّضرُ أخبرَنا إسرائيلُ أخبرَنا سعدٌ الطائيُّ أخبرَنا مُحِلُّ بن خَليفةَ عن عَدِيِّ بنِ حاتمٍ قال: «بَينا أنا عندَ النبيِّ ﷺ إذا أتاهُ رجُلٌ فشَكا إليهِ الفاقَةَ، ثمَّ أتاهُ آخرُ فشكا إليه قَطعَ السبيلِ، فقال: يا عَدِيُّ، هل رأيتَ الحِيرةَ؟ قلت: لم أرَها، وقد أُنبِئتُ عنها. قال: فإن طالتْ بكَ حَياة لتَرَيَنَّ الظَّعينةَ تَرتحلُ منَ الحِيرةِ حتى تَطوفَ بالكعبةِ لا تخافُ أحداً إلا اللهَ ـ قلتُ فيما بيني وبينَ نفْسي فأينَ دُعّارُ طَيِّىءٍ الذينَ قد سَعَّروا البلادَ؟ ـ ولئنْ طالتْ بكَ حياةٌ لتُفتَحنَّ كُنوزُ كِسرَى. قلتُ: كِسرَى بن هُرمُزَ؟ قال: كِسرَى بن هُرمُزَ. ولئنْ طالت بكَ حياةٌ لَترَينَّ الرجلَ يُخرجُ مِلْءَ كفِّهِ من ذهبٍ أو فضةٍ يَطلُبُ مَن يَقبلهُ منهُ فلا يَجدُ أحداً يَقبلهُ منه. ولَيَلقَينَّ اللهَ أحدُكم يومَ يَلقاهُ وليسَ بينَهُ وبينهُ ترجمانٌ يُترجمُ لهُ، فيقولَنَّ: ألم أبعَثْ إليكَ رسولاً فيُبلِّغك؟ فيقولُ: بلى. فيقول: ألم أُعطِكَ مالاً وأُفْضِلْ عليك؟ فيقول: بلى. فيَنظرُ عن يَمينه فلا يَرى إلا جهنَّم، وينظرُ عن يَسارهِ فلا يرَى إلا جهنمَ. قال عَدِيٌّ: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: اتَّقُوا النارَ ولو بِشقِّ تمرةٍ، فمن لم يَجِدْ شِقَّ تمرةٍ فبكلمةٍ طيِّبةٍ. قال عديٌّ: فرأيتُ الظعينة ترتحلُ منَ الحيرةِ حتى تطوفَ بالكعبةِ لا تخافُ إلا اللهَ، وكنتُ فيمن افتتحَ كنوزَ كسرَى بنِ هُرمُزَ، ولئنْ طالت بكم حياةٌ لَترَوُنَّ ما قال النبيُّ أبو القاسم ﷺ: يُخرجُ مِلءَ كفه».

حدّثني عبدُ اللهِ حدَّثَنا أبو عاصمٍ أخبرَنا سَعدانُ بن بشرٍ حدَّثَنا أبو مجاهدٍ حدَّثنا مُحِلُّ بن خَليفةَ سمعتُ عَدياً «كنتُ عندَ النبيِّ ﷺ». [انظر الحديث: ١٤١٣، ١٤١٧].

٣٥٩٦ ـ حدّثني سعيدُ بن شُرَحبيلٍ حدَّثنا ليثٌ عن يزيدَ عن أبي الخير عن عُقبةَ بنِ عامرٍ: «عنِ النبيِّ ﷺ خرجَ يوماً فصلَّى على أهلِ أُحُدٍ صَلاته على الميّتِ، ثمَّ انصرَفَ إلى المنبر فقال: إني فرَطُكم، وأنا شَهيدٌ عليكم. إني واللهِ لأنظرُ إلى حَوضي الآن، وإني قد أُعطيتُ خزائنَ مَفاتيح الأرض، وإني والله ما أخاف بَعدي أن تُشرِكوا، ولكن أخافُ أنْ تَنافَسوا فيها».

[انظر الحديث: ١٣٤٤].

٣٥٩٧ ـ حدّثنا أبو نُعَيمٍ حدَّثنا ابنُ عُيَينة عن الزُّهريِّ عن عُروةَ عن أُسامةَ رضيَ اللهُ عنه

قال: «أشرَفَ النبيُّ ﷺ على أُطمٍ من الآطام فقال: هل ترَونَ ما أَرَى؟ إني أرَى الفتَنَ تَقعُ خِلالَ بيوتكم مَواقعَ القَطْرِ». [انظر الحديث: ١٨٧٨، ٢٤٦٧].

٣٥٩٨ - حدّثنا أبو اليمانِ أخبرَنا شعيبٌ عنِ الزُّهريِّ قال: حدَّثني عُروة بنُ الزُّبيرِ أن زينبَ ابنةَ أبي سلمةَ حدَّثَتْهُ أنَّ أمَّ حَبيبةَ بنتَ أبي سفيانَ حدَّثَتْها عن زينبَ بنتِ جَحشٍ «أنَّ النبيَّ ﷺ دَخل عليها فزِعاً يقول: لا إلهَ إلا اللهُ، ويلٌ للعرَبِ مِن شرٍّ قدِ اقترَب: فُتِحَ اليومَ مِن رَدم يأجوجَ ومأجوجَ مثلُ هذا. وحلَّقَ بإصبعهِ وبالتي تليها. فقالت زينبُ: فقلتُ يا رسولَ اللهِ أنهلِكُ وفينا الصالحون؟ قال: نعم، إذا كثرَ الخَبَث». [انظر الحديث: ٣٣٤٦].

٣٥٩٩ - وعن الزُّهريِّ حدَّثتني هندُ بنتُ الحارثِ أنَّ أمَّ سلمةَ قالت: «استيقَظَ النبيُّ ﷺ فقال: سُبحان الله ماذا أُنزِلَ من الخزائنِ، وماذا أُنزلَ منَ الفتَن». [انظر الحديث: ١١٥، ١١٢٦].

٣٦٠٠ - حدّثنا أبو نُعَيم حدَّثنا عبدُ العزيزِ بن أبي سلمةَ بن الماجِشونِ عن عبدِ الرحمنِ بن أبي صَعصعةَ عن أبيهِ عن أبي سعيدٍ الخُدْريِّ رضيَ اللهُ عنهُ قال: «قال لي: إني أراكَ تحبُّ الغنَمَ وتَتخِذُها، فأصلِحْها وأصلِح رُعاتَها، فإني سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: يأتي على الناس زمانٌ تكونُ الغنمُ فيه خيرَ مالِ المسلم يَتبَعُ بها شَعَفَ الجبال - أو سَعفَ الجبال - في مَواقع القَطْرِ، يَفرُّ بدينهِ منَ الفتَن».

٣٦٠١ - حدّثنا عبدُ العزيز الأُوَيسيُّ حدَّثنا إبراهيمُ عن صالح بن كيسانَ عنِ ابن شِهاب عن ابنِ المسيَّب وأبي سلمة بن عبدِ الرحمن أنَّ أبا هريرةَ رضيَ اللهُ عنه قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «ستكونُ فِتَنٌ القاعدُ فيها خيرٌ منَ القائم، والقائمُ فيها خيرٌ منَ الماشي، والماشي فيها خير من الساعي، ومن تَشَرَّفَ لها تَستَشرِفْهُ، ومنَ وجَد مَلجَأً أو مَعاذاً فلْيَعُذْ به».

[الحديث ٣٦٠١ - طرفاه في: ٧٠٨١، ٧٠٨٢].

٣٦٠٢ - وعنِ ابن شِهابٍ حدَّثني أبو بكر بن عبدِ الرحمنِ بن الحارثِ عن عبدِ الرحمنِ بن مُطيع بنِ الأسودِ عن نوفلِ بن معاوية مثل حديثِ أبي هُريرةَ هذا، إلاّ أنَّ أبا بكرٍ يزيدُ: «منَ الصلاةِ صلاةٌ من فاتَتْهُ فكأنما وُتِرَ أهلهُ ومالَه».

٣٦٠٣ - حدّثنا محمدُ بن كثيرٍ أخبرَنا سفيانُ عن الأعمشِ عن زَيد بن وَهبٍ عن ابنِ مسعودٍ عن النبيِّ ﷺ قال: «ستكونُ أثرَةٌ وأمورٌ تُنكِرونها. قالوا: يا رسولَ اللهِ فما تأمُرنا؟ قال: تُؤَدُّونَ الحقَّ الذي عليكم، وتسألونَ اللهَ الذي لكم». [الحديث ٣٦٠٣ - طرفه في: ٧٠٥٢].

٣٦٠٤ - حدّثنا محمدُ بن عبدِ الرحيم حدَّثنا أبو مَعمرٍ إسماعيلُ بن إبراهيمَ حدَّثنا

أبو أُسامةَ حدَّثنا شعبةُ عن أبي التيّاح عن أبي زرعةَ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «يُهلِكُ الناسَ هذا الحيُّ من قُريش. قالوا: فما تأمُرُنا؟ قال: لو أنَّ الناسَ اعتزَلوهم».

قال محمودٌ: حدَّثنا أبو داودَ أخبرَنا شعبةُ عن أبي التيّاح سمعتُ أبا زرعةَ.

[الحديث ٣٦٠٤ ـ طرفاه في: ٣٦٠٥، ٧٠٥٨].

٣٦٠٥ ـ حدّثنا أحمدُ بن محمدٍ المكيُّ حدَّثَنا عمروُ بن يحيى بنِ سعيدِ الأُمَويُّ عن جدِّهِ قال: «كنتُ معَ مروانَ وأبي هريرةَ فسمعتُ أبا هريرةَ يقول: سمعت الصادقَ المصدوقَ يقول: هَلاكُ أُمَّتي على يَدَي غِلمةٍ من قُريش. فقال مَروان: غِلمة؟ قال أبو هريرةَ: إن شئتَ أن أسمِّيَهم، بني فلان وبني فلان». [انظر الحديث: ٣٦٠٤].

٣٦٠٦ ـ حدّثنا يحيى بنُ موسى حدَّثَنا الوليدُ قال: حدَّثني ابنُ جابرٍ قال: حدَّثني بُسْرُ بن عُبيدِ اللهِ الحَضرميُّ قال: حدَّثني أبو إدريسَ الخَولانيُّ أنه سمعَ حُذَيفةَ بن اليمانِ يقول: «كان الناسُ يسألونَ رسولَ اللهِ ﷺ عنِ الخير، وكنتُ أسأله عن الشرِّ مخافة أنْ يُدرِكَني. فقلتُ: يا رسولَ اللهِ، إنّا كنّا في جاهليةٍ وشرّ، فجاءنا اللهُ بهذا الخير، فهل بعدَ هذا الخيرِ من شرّ؟ قال: نعم. قلتُ: وهل بعدَ هذا الشرّ من خير؟ قال: نعم وفيه دَخن، قلتُ: وما دَخَنُه؟ قال: قومٌ يَهدونَ بغيرِ هَدْيي، تَعرِفُ منهم وتُنكِر. قلتُ: فهل بعدَ ذلك الخيرِ من شرّ؟ قال: نعم، دُعاةٌ إلى أبوابِ جهنَّم، من أجابهم إليها قَذَفوهُ فيها. قلتُ: يا رسولَ اللهِ صِفْهم لنا. فقال: هم مِن جِلدتنا؛ ويتكلمونَ بألسنتِنا. قلتُ: فما تأمُرُني إن أدركَني ذلك؟ قال: تَلزَمُ جَماعةَ المسلمين وإمامَهم. قلتُ: فإن لم يكنْ لهم جماعةٌ ولا إمام؟ قال: فاعتزِلْ تلكَ الفِرَقَ كلَّها، ولو أنْ تَعضَّ بأصل شجرةٍ حتى يُدرِكَكَ الموتُ وأنت على ذلك».

[الحديث ٣٦٠٦ ـ طرفاه في: ٣٦٠٧، ٧٠٨٤].

٣٦٠٧ ـ حدّثنا محمدُ بن المثنى قال: حدّثني يحيى بن سعيدٍ عن إسماعيلَ حدَّثني قيسٌ عن حُذَيفة رضيَ اللهُ عنه قال: «تَعلَّمَ أصحابي الخيرَ، وتعلَّمتُ الشرَّ». [انظر الحديث: ٣٦٠٦].

٣٦٠٨ ـ حدّثنا الحَكَمُ بن نافع حدَّثَنا شُعيبٌ عنِ الزُّهريِّ قال: أخبرني أبو سَلمةَ بنُ عبد الرحمن أنَّ أبا هريرةَ رضيَ اللهُ عنه قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «لا تقومُ الساعةُ حتى يَقتَتِلَ فِئتانِ دعواهُما واحدة». [انظر الحديث: ٨٥، ١٠٣٦، ١٤١٢].

٣٦٠٩ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بن محمدٍ حدَّثَنا عبدُ الرزّاقِ أخبرَنا مَعْمرٌ عن هَمامٍ عن أبي هريرةَ

رضي اللهُ عنه عنِ النبيِّ ﷺ قال: «لا تقومُ الساعةُ حتى يَقتَتلَ فِئتانِ فيكونُ بينهما مَقتَلَةٌ عظيمة ، دَعواهما واحدة. ولا تقومُ الساعة حتى يُبعثَ دجالونَ كذّابونَ قريباً من ثلاثين ، كلُّهم يَزعُمُ أنه رسولُ اللهِ». [انظر الحديث: ٨٥ ، ١٠٣٦ ، ١٤١٢ ، ٣٦٠٨].

٣٦١٠ ـ حدّثنا أبو اليمانِ أخبرَنا شُعيبٌ عنِ الزُّهريِّ قال: أخبرني أبو سلمةَ بنُ عبد الرحمنِ أن أبا سعيدٍ الخُدريَّ رضيَ اللهُ عنه قال: «بينما نحن عندَ رسولِ اللهِ ﷺ ـ وهو يَقسمُ قسماً ـ إذ أتاهُ ذو الخُوَيصرةِ وهو رجلٌ من بني تميمٍ فقال: يا رسولَ اللهِ اعدِلْ. فقال: ويلَكَ ، ومَن يعدِلُ إذا لم أعدِل ، قد خبت وخسرت إن لم أكنْ أعدِل. فقال عمر: يا رسولَ اللهِ ، ائذَنْ لي فيهِ فأضرِبَ عُنقَه ، فقال: دَعهُ فإن لهُ أصحاباً يَحقِرُ أحدُكم صلاتَهُ مع صلاتهم ، وصيامَهُ مع صيامهم ، يَقرَؤُونَ القرآنَ لا يُجاوِزُ تَراقيَهُم ، يَمرقُونَ منَ الدينِ كما يَمرُقُ السهمُ منَ الرميَّة: يُنظرُ إلى نَصلهِ فلا يوجَدُ فيهِ شيء ، ثمَّ ينظَرُ إلى رِصافهِ فما يوجَدُ فيهِ شيء ، ثمَّ يُنظرُ إلى نَضيِّهِ ـ وهو قِدْحهُ ـ فلا يوجَدُ فيه شيء ، ثم يُنظَرُ إلى قُذَذهِ فلا يوجَد فيهِ شيء ، قد سَبقَ الفَرثَ والدَّمَ ، آيتُهم رجلٌ أسودُ إحدَى عَضُدَيهِ مثلُ ثَدْيِ المرأة ، أو مثلُ البَضْعةِ تدَرْدَرُ ، ويَخرُجونَ على حين فُرقةٍ منَ الناس. قال أبو سعيدٍ: فأشهدُ أني سمعتُ هذا الحديثَ من رسولِ اللهِ ﷺ ، وأشهدَ أنَّ عليَّ بنَ أبي طالبٍ قاتَلهم وأنا معه ، فأمَرَ بذلكَ الرَّجلِ فالتمسَ فأُتيَ به ، حتى نظرتُ إليه على نعتِ النبيِّ ﷺ الذي نَعَتَه». [انظر الحديث: ٣٣٤٤].

٣٦١١ ـ حدّثنا محمدُ بن كثيرٍ أخبرَنا سفيانُ عنِ الأعمش عن خَيثَمةَ عن سُوَيدِ بن غَفَلةَ قال: «قال عليٌّ رضيَ اللهُ عنه: إذا حدَّثتكم عن رسولِ اللهِ ﷺ فلأَنْ أخِرَّ منَ السماءِ أحبُّ إليَّ من أن أكذِبَ عليه ، وإذا حدَّثتكم فيما بيني وبينكم فإنَّ الحربَ خَدْعة. سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول: يأتي في آخِرِ الزمانِ قومٌ حُدَثاءُ الأسنانِ ، سُفَهاءُ الأحلام ، يقولونَ مِن خَيرِ قولِ البَرية ، يَمرُقونَ منَ الإسلام كما يمرُقُ السهمُ من الرمية لا يجاوز إيمانُهم حناجِرَهم فأينما لقيتموهم فاقتلوهم ، فإن في قتلهم أجراً لمن قتلهم يوم القيامة».

[الحديث ٣٦١١ ـ أطرافه في: ٥٠٥٧ ، ٦٩٣٠].

٣٦١٢ ـ حدّثني محمدُ بنُ المثنى حدَّثني يحيى عن إسماعيلَ حدَّثنا قيسٌ عن خَبّابِ بن الأرَتِّ قال: «شَكَونا إلى رسولِ الله ﷺ ـ وهوَ مُتَوَسِّدٌ بُردَةً له في ظِلِّ الكعبةِ ـ قلنا له: ألا تَستنصِرُ لنا ، ألا تَدعو اللهَ لنا؟ قال: كان الرَّجلُ فيمن قبلَكم يُحفَرُ له في الأرضِ فيُجعَلُ فيه ، فيُجاء بالميشارِ فيوضعُ على رأسهِ فيُشَقُّ باثنتينِ ، وما يَصُدُّهُ ذلكَ عن دِينه ، ويُمشَطُ بأمشاطِ

الحديدِ ما دُونَ لحمهِ من عظمٍ أو عَصَب ، وما يَصدُّهُ ذلكَ عن دِينه . والله لَيُتَمَّنَّ هذا الأمرَ حتى يَسيَرَ الراكبُ من صنعاءَ إلى حَضْرَمَوتَ لا يخافُ إلاّ اللهَ ، أو الذِّئبَ على غَنَمه ، ولكنَّكم تَستَعجِلون» . [الحديث ٣٦١٢ ـ طرفاه في : ٣٨٥٢ ، ٦٩٤٣] .

٣٦١٣ ـ حدّثنا عليُّ بن عبدِ اللهِ حدَّثَنا أزهَرُ بن سعدٍ حدَّثَنا ابنُ عَونٍ قال : أنبأني موسى بن أنسٍ عن **أنسِ بن مالكٍ** رضيَ اللهُ عنه «أنَّ النبيَّ ﷺ افتقدَ ثابتَ بنَ قَيسٍ ، فقال رجلٌ : يا رسولَ اللهِ أناَ أعلمُ لكَ عِلمه ، فأتاهُ فوجدَهُ جالساً في بيتهِ منكساً رأسه ، فقال : ما شأنُك؟ فقال : شرّ ، كان يَرفَعُ صوتَهُ فوقَ صوتِ النبيِّ ﷺ فقد حَبِطَ عمله وهو من أهل الأرض . فأتى الرجلُ فأخبرَهُ أنهُ قال : كذا وكذا . فقال موسى بنُ أنسٍ : فرجَعَ المرَّةَ الآخِرة ببِشارةٍ عظيمة ، فقال : اذهبْ إليهِ فقُل لهُ : إنكَ لستَ من أهلِ النار ، ولكن من أهلِ الجنةَ» .

[الحديث ٣٦١٣ ـ طرفه في : ٤٨٤٦] .

٣٦١٤ ـ حدّثنا محمدُ بن بَشّارٍ حدَّثنا غُندَرٌ حدَّثنا شُعبةُ عن أبي إسحاقَ سمعتُ **البَراءَ بنَ عازبٍ** رضيَ اللهَ عنهما : «قرأ رجلٌ الكهفَ وفي الدارِ الدّابّة ، فجعلَتْ تَنفرُ ، فسلَّمَ ، فإذا ضَبابةٌ غَشِيَتْهُ ، فذكرَهُ للنبيِّ ﷺ فقال : اقْرَأْ فُلانُ ، فإنها السَّكينةُ نَزَلَت للقرآن ، أو تَنزَّلت للقرآن» . [الحديث ٣٦١٤ ـ طرفاه في : ٤٨٣٩ ، ٥٠١١] .

٣٦١٥ ـ حدّثنا محمدُ بنُ يوسفَ حدَّثنا أحمد بن يزيدَ بن إبراهيمَ أبو الحسنِ الحرّاني حدَّثنا زُهَيرُ بن معاويةَ حدَّثنا أبو إسحاقَ سمعتُ **البراءَ بنَ عازبٍ** يقول : «جاء أبو بكرٍ رضيَ اللهُ عنه إلى أبي في منزلهِ فاشترى منهُ رَحلاً ، فقال لعازِبٍ : ابعثْ ابنكَ يَحمِلْهُ معي ، قال فحملتهُ معه ، وخَرَجَ أبي يَنتقِدُ ثمنَهُ ، فقال له أبي : يا أَبا بكرٍ حَدِّثْني كيف صنعتما حينَ سَرَيتَ معَ رسولِ اللهِ ﷺ؟ قال : نعم ، أسرَينا لَيلَتَنا ومِنَ الغَدِ حتى قامَ قائمُ الظهيرةِ ، وخَلا الطريقُ لا يَمرُّ فيه أحد ، فرُفعَتْ لنا صخرةٌ طويلةٌ لها ظِلٌّ لم تَأتِ عليه الشمسُ فنزلْنا عندَه ، وسَوَّيتُ للنبيِّ ﷺ مَكاناً بيدي يَنامُ عليه ، وبَسَطتُ عليه فَروةً وقلتُ له : نمْ يا رسولَ اللهِ وأنا أنفُضُ لكَ ما حَولك . فنامَ . وخرَجتُ أنفضُ ما حولهُ ، فإذا أنا بِراعٍ مُقبِلٍ بغنمه إلى الصخرةِ يُريدُ منها مثلَ الذي أرَدْنا . فقلت : لِمن أنتَ يا غُلامُ؟ فقال : لِرَجلٍ من أهلِ المدينةِ ـ أو مكةَ ـ قلتُ : أفي غَنمِكَ لبَنٌ؟ قال : نعم . قلتُ : أفتحلِبُ؟ قال : نعم . فأخذَ شاةً ، فقلتُ : انفضِ الضَّرعَ منَ التُّرابِ والشَّعَرِ والقَذَى . قال : فرأيتُ البَراءَ يضربُ إحدَى يديهِ على الأخرى يَنفُضُ . فحلبَ في قَعبٍ كُثْبَةً من لبنٍ ، ومعي إداوةٌ حَملتُها للنبيِّ ﷺ يرتَوي

منها يَشرَبُ ويَتوَضَّأ ، فأتيتُ النبيَّ ﷺ ، فكَرِهتُ أن أُوقِظَهُ ، فوافَقْتهُ حِينَ استيقَظَ ، فصَبَبتُ منَ الماءِ على اللبنِ حتى بردَ أسفَله ، فقلتُ: اشرَبْ يا رسولَ الله ، فشَرِبَ حتى رَضيتُ ، ثمَّ قال: ألم يَأن للرَّحيلِ؟ قلتُ: بلى. قال: فارتحلْنا بعدَ ما مالَتِ الشمسُ ، واتَّبَعنا سُراقةُ بن مَالكٍ ، فقُلت: أُتينا يا رسولَ الله ، فقال: لا تحزَنْ ، إنَّ الله معَنا. فدَعا عليه النبيُّ ﷺ فارتطَمَتْ بهِ فرسُهُ إلى بَطنِها ـ أُرَى في جَلَدٍ منَ الأرض ، شكَّ زُهَيرٌ ـ فقال: إني أُراكما قد دَعَوتما عليَّ ، فادعوا لي ، فاللهُ لكما أن أردَّ عنكما الطلَبَ. فدَعا لهُ النبيُّ ﷺ ، فنَجا. فجعلَ لا يَلقَى أحَداً إلا قال: كفَيتُكُم ماهُنا ، فلا يَلقَى أحداً إلا ردَّه ، قال: ووَفى لنا». [انظر الحديث: ٢٤٣٩].

٣٦١٦ ـ حدّثنا مُعلَّى بنُ أسَدٍ حدَّثَنا عبدُ العزيز بن مُختارٍ حدَّثنا خالدٌ عن عِكرمةَ عنِ ابنِ عبّاس رضيَ اللهُ عنهما «أنَّ النبيَّ ﷺ دَخلَ على أعرابيٍّ يَعودُه ، قال: وكان النبيُّ ﷺ إذا دَخلَ على مَريضٍ يعودُهُ قال: لابأسَ ، طَهورٌ إن شاء الله. فقال له: لابأسَ ، طَهورٌ إن شاء الله. قال: قلت طهورٌ؟ كلاّ ، بل هي حُمَّى تفُور ـ أو تَثور ـ على شيخ كبير ، تزِيرُه القُبور ، فقال النبيُّ ﷺ: فنَعَم إذاً». [الحديث ٣٦١٦ ـ أطرافه في: ٥٦٥٦ ، ٥٦٦٢ ، ٧٤٧٠].

٣٦١٧ ـ حدّثنا أبو مَعْمرٍ حدَّثَنا عبدُ الوارثِ حدَّثَنا عبدُ العزيز عن أنسٍ رضي اللهُ عنه قال: «كان رَجلٌ نَصرانياً فأسلم وقرأَ البقرةَ وآلَ عِمران ، فكان يَكتُبُ للنبيِّ ﷺ ، فعادَ نصرانياً ، فكانَ يقول: ما يدري محمدٌ إلا ما كتبتُ له ، فأماتَهُ الله ، فدفنوه ، فأصبحَ وقد لفَظَتْهُ الأرض ، فقالوا: هذا فعلُ محمدٍ وأصحابهِ لما هَربَ منهم نَبَشوا عن صاحبِنا فألقُوهُ. فحفَروا لهُ فأعمقوا ، فأصبحَ وقد لفظَتْه الأرض ، فقالوا: هذا فعلُ محمدٍ وأصحابهِ نَبشوا عن صاحِبنا لما هربَ منهم فألقوهُ خارج القبر ، فحفروا له وأعمقوا له في الأرض ما استطاعوا ، فأصبحَ قد لَفظَتْهُ الأرض ، فعلِموا أنه ليسَ منَ الناس ، فألقوه».

٣٦١٨ ـ حدّثنا يَحيى بنُ بكيرٍ حدَّثَنا الليثُ عن يونُسَ عنِ ابنِ شهابٍ قال: وأخبرَني ابنُ المسيّب عن أبي هُريرةَ أنه قال: «قال رسولُ الله ﷺ: إذا هلكَ كِسرَى فلا كِسرى بعدَه ، وإذا هلكَ قيصرُ فلا قيصَرَ بعدَه. والذي نفسُ محمدٍ بيدِهِ لتُنْفِقُنَّ كنوزَهما في سبيل الله».

[انظر الحديث: ٣٠٢٧ ، ٣١٢٠].

٣٦١٩ ـ حدّثنا قَبِيصةُ حدَّثَنا سُفيانُ عن عبدِ الملكِ بن عُمَيرٍ عن جابرِ بنِ سَمُرةَ رفعهُ قال: «إذا هلكَ كِسرَى فلا كِسرَى بعدَه ـ وذكرَ وقال ـ: لتُنفِقُنَّ كنوزَهما في سبيل الله».

[انظر الحديث: ٣١٢١].

٣٦٢٠ ـ حدّثنا أبو اليمانِ أخبرَنا شُعيبٌ عن عبدِ اللهِ بنِ أبي حسينٍ حدَّثنا نافعُ بنُ جُبَيرٍ عنِ ابن عبّاسٍ رضيَ اللهُ عنهما قال: «قدِمَ مُسيلمة الكذّابُ على عهد رسول الله ﷺ فجعلَ يقول: إن جَعلَ لي محمدٌ الأمرَ مِن بعدهِ تَبِعْته، وقَدِمَها في بَشَرٍ كثيرٍ من قومهِ، فأقبلَ إليهِ رسولُ اللهِ ﷺ ومعه ثابتُ بنُ قيسِ بن شَمّاسٍ ـ وفي يدِ رسولِ اللهِ ﷺ قِطعةُ جُريدٍ ـ حتى وقف على مُسيلمةَ في أصحابهِ فقال: لو سألتَني هذه القطعةَ ما أعطيتُكها، ولن تعدُوَ أمرَ اللهِ فيك، ولئن أدبرتَ ليَعقِرَنك الله، وإني لأراكَ الذي أُرِيتُ فيكَ ما رأيتُ».

[الحديث ٣٦٢٠ ـ أطرافه في: ٤٣٧٣، ٤٣٧٨، ٧٠٣٣، ٧٤٦١].

٣٦٢١ ـ فأخبرني أبو هريرةَ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «بَينما أنا نائم رأيتُ في يدَيَّ سِوارَين من ذهب فأهَمَّني شأنُهما، فأُوحيَ إليَّ في المنام أنِ انْفُخْهما، فنَفَختُهما، فطارا. فأوَّلتُهما كذّابَين يَخرُجان بَعدي، فكان أحدُهما العَنسيَّ، والآخرُ مُسَيلمةَ الكذّابَ صاحِبَ اليمامة». [الحديث ٣٦٢١ ـ أطرافه في: ٤٣٧٤، ٤٣٧٥، ٤٣٧٩، ٧٠٣٤، ٧٠٣٧].

٣٦٢٢ ـ حدّثنا محمدُ بنُ العَلاءِ حدَّثنا حمّادُ بن أسامةَ عن بُرَيدِ بن عبدِ اللهِ بن أبي بُردَةَ عن جدِّهِ أبي بُردةَ عن أبي موسى أُراهُ عنِ النبيِّ ﷺ قال: «رأيتُ في المنام أني أُهاجرُ من مكةَ إلى أرضٍ بها نخلٌ، فذهب وَهَلي إلى أنها اليمامةُ أو هَجَرٌ، فإذا هيَ المدينةُ يَثرب، ورأيتُ في رؤيايَ هذهِ أني هَزَزْتُ سيفاً فانقطعَ صَدرهُ، فإذا هوَ ما أصيبَ من المؤمنينَ يوم أُحُدٍ، ثمَّ هَزَزْتهُ أخرَى فعادَ أحسنَ ما كان، فإذا هوَ ما جاءَ اللهُ بهِ منَ الفتح واجتماع المؤمنين. ورأيت فيها بقَراً واللهِ خيرٌ، فإذا همُ المؤمنونَ يومَ أحدٍ، وإذا الخيرُ ما جاءَ الله بهِ من الخير وثوابِ الصدقِ الذي آتانا الله بعدَ يوم بدر». [الحديث ٣٦٢٢ ـ أطرافه في: ٣٩٨٧، ٤٠٨١، ٧٠٣٥، ٧٠٤١].

٣٦٢٣ ـ حدّثنا أبو نُعَيم حدَّثنا زكريّاءُ عن فراسٍ عن عامرٍ الشعبيِّ عن مَسروقٍ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها قالت: «أقبلَت فاطمةُ تمشي كأنَّ مِشْيتَها مشيُ النبيِّ ﷺ، فقال النبيُّ ﷺ: مَرحباً يابنَتي، ثمَّ أجلَسَها عن يَمينه ـ أو عن شِمالهِ ـ ثمَّ أسرَّ إليها حَديثاً فبكَت، فقلتُ لها: لم تَبكينَ؟ ثمَّ أسرَّ إليها حديثاً فضحِكتْ فقلتُ: ما رأيتُ كاليوم فرحاً أقربَ من حزن، فسألتُها عما قال. فقالت: ما كنتُ لأفشِيَ سِرَّ رسولِ اللهِ ﷺ، حتى قُبض النبيُّ ﷺ فسألتها». [الحديث ٣٦٢٣ ـ أطرافه في: ٣٦٢٥، ٣٧١٥، ٤٤٣٣، ٦٢٨٥].

٣٦٢٤ ـ «فقالت: أسرَّ إليَّ أنَّ جبريلَ كان يُعارضني القرآنَ كلَّ سنةٍ مرَّة، وإنه عارَضني

العام مرَّتين ولا أُراهُ إلا حضرَ أجلي ، وإنكِ أولُ أهلِ بيتي لَحاقاً بي ، فبكيت . فقال : أما ترضَين أن تكوني سيدة نساء أهل الجَنَّة ـ أو نساءِ المؤمنين ـ فضحِكت لذلك» .

[الحديث ٣٦٢٤ ـ أطرافه في : ٣٦٢٦ ، ٣٧١٦ ، ٤٤٣٤ ، ٦٢٨٦] .

٣٦٢٥ ـ حدّثنا يحيى بن قَزَعةَ حدَّثنا إبراهيمُ بن سعدٍ عن أبيهِ عن عُروةَ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها قالت : «دَعا النبيُّ ﷺ فاطمةَ ابنتَهُ في شَكواهُ التي قُبِضَ فيها ، فسارَّها بشيءٍ فبكَتْ ، ثمَّ دعاها فسارَّها فضَحِكت . قالت : فسألتُها عن ذلك» . [انظر الحديث : ٣٦٢٣] .

٣٦٢٦ ـ «فقالت : سارَّني النبيُّ ﷺ فأخبرَني أنهُ يُقبض في وَجعِهِ الذي تُوُفِّي فيهِ فبكَيتُ ، ثمَّ سارَّني فأخبرَني أني أوَّلُ أهلِ بيتهِ أتبَعُهُ فضحِكت» . [انظر الحديث : ٣٦٢٤] .

٣٦٢٧ ـ حدّثنا محمدُ بن عَرْعَرَةَ حدَّثنا شعبةُ عن أبي بِشْر عن سعيدِ بنِ جُبَيرٍ عن ابنِ عبّاسٍ قال : «كان عمرُ بن الخطّابِ رضيَ اللهُ عنهُ يدني ابنَ عبّاسٍ ، فقال له عبدُ الرحمنِ بنُ عوفٍ : إنَّ لنا أبناءً مثلَهُ؛ فقال : إنهُ مِن حيث تعلم ، فسأل عمرُ ابنَ عبّاسٍ عن هذهِ الآية ﴿ إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ﴾ فقال : أجلُ رسولِ اللهِ ﷺ أعلَمهُ إياه ، قال : ما أعلم منها إلا ما تَعلم» .

[الحديث ٣٦٢٧ ـ أطرافه في : ٤٢٩٤ ، ٤٤٣٠ ، ٤٩٦٩ ، ٤٩٧٠] .

٣٦٢٨ ـ حدّثنا أبو نُعَيم حدَّثنا عبدُ الرحمن بنُ سليمانَ بنِ حنظلة بن الغَسيل حدَّثنا عِكرمةُ عنِ ابن عباسٍ رضيَ اللهُ عنهما قال : «خَرجَ رسولُ اللهِ ﷺ في مرضهِ الذي مات فيه بمِلْحَفةٍ قد عَصَّبَ بِعصابةٍ دَسماءَ حتى جلس على المنبرِ فحمِدَ اللهَ وأثنى عليهِ ثمَّ قال : أما بعدُ فإن الناسَ يَكثرون ويقلُّ الأنصارُ ، حتى يكونوا في الناس بمنزلةِ الملح في الطعام ، فمن وَلي منكم شيئاً يَضرُّ فيه قوماً ويَنفعُ آخرين فلْيَقبلْ من مُحسنِهم ويتجاوَز عن مُسِيئهم ، فكان آخرَ مجلسٍ جلس فيه النبيُّ ﷺ» . [انظر الحديث : ٩٢٧] .

٣٦٢٩ ـ حدّثني عبدُ اللهِ بنُ محمدٍ حدَّثنا يحيى بنُ آدمَ حدَّثنا حسينٌ الجُعفيُّ عن أبي موسى عنِ الحسنِ عن أبي بكرةَ رضيَ اللهُ عنه «أخرجَ النبيُّ ﷺ ذاتَ يوم الحسنَ فصَعِدَ بهِ على المنبرِ فقال : ابني هذا سيِّد ، ولعلَّ اللهَ أن يُصلحَ به بينَ فِئتَين منَ المسلمين» .

[انظر الحديث : ٢٧٠٤] .

٣٦٣٠ ـ حدّثنا سليمانُ بن حربٍ حدَّثنا حمادُ بن زيدٍ عن أيوبَ عن حميدِ بن هلالٍ عن أنس بن مالكٍ رضيَ اللهُ عنه «أن النبيَّ ﷺ نعى جَعفراً وزيداً قبلَ أن يَجيءِ خبرُهم ، وعيناه تَذرِفان» . [انظر الحديث : ١٢٤٦ ، ٢٧٩٨ ، ٣٠٦٣] .

٣٦٣١ ـ حدّثنا عمرُو بن عبّاسٍ حدَّثنا ابنُ مَهديٍّ حدَّثنا سفيانُ عن محمدِ بن المنكدِر عن

جابرٍ رضيَ اللهُ عنه قال: «قال النبيُّ ﷺ: هل لكم من أنماط؟ قلت: وأنّى يكون لنا الأنماط؟ قال: أما وإنها ستكون لكم الأنماط. فأنا أقول لها ـ يعني امرأتَهُ ـ أَخِّري عنا أنماطكِ، فتقول: ألم يَقُلِ النبيُّ ﷺ: إنها ستكون لكمُ الأنماط، فأدَعُها».

[الحديث ٣٦٣١ ـ طرفه في: ٥١٦١].

٣٦٣٢ ـ حدّثني أحمدُ بن إسحاقَ حدَّثنا عُبَيدُ اللهِ بن موسى حدَّثنا إسرائيلُ عن أبي إسحاقَ عن عمرِو بن ميمونٍ عن عبدِ الله بنِ مسعودٍ رضيَ اللهُ عنه قال: «انطلَقَ سعدُ بن مُعاذٍ مُعتمراً، قال: فنزَل على أُميَّةَ بن خلَفٍ أبي صفوانَ، وكان أميةُ إذا انطلقَ إلى الشام فمرَّ بالمدينة نزلَ على سعدٍ، فقال أميةُ لسعدٍ: ألا انتَظِرْ حتى إذا انتصفَ النهارُ وغَفَلَ الناسُ انطَلقتَ فطفت؟ فبينا سعدٌ يطوف إذا أبو جهلٍ، فقال: مَن هذا الذي يطوف بالكعبةِ؟ فقال سعدٌ: أنا سعد. فقال أبو جهل: تطوفُ بالكعبة آمناً وقد آوَيتم محمداً وأصحابَه؟ فقال: نعم. فتَلاحَيا بينهما. فقال أميةُ لسعدٍ: لا ترفع صوتَكَ على أبي الحكم، فإنه سيِّدُ أهلِ الوادي. ثم قال سعد: واللهِ لئن منعتَني أن أطوفَ بالبيت لأقطعنَّ مَتجرَكَ بالشام. قال: فجعلَ أميةُ يقول لسعدٍ: لا ترفَعْ صوتَك ـ وجعلَ يُمسِكهُ ـ فغضِبَ سعدٌ فقال: دَعْنا عنك، فإني سمعتُ محمداً ﷺ يزعم أنه قاتِلُك. قال: إيّايَ؟ قال: نعم. قال: واللهِ ما يكذِبُ محمد إذا حدَّث. فرجعَ إلى امرأتهِ فقال: أما تعلمينَ ما قال لي أخي اليَثربيُّ؟ قالت: وما قال؟ قال: زعمَ أنه سمِع محمداً يزعم أنه قاتلي. قالت: فوالله ما يكذبُ محمدٌ. قال: فلمّا خرجوا إلى بدرٍ وجاء الصريخُ قالت له امرأتهُ: أما ذكرتَ ما قال لك أخوك اليثربيُّ؟ قال: فأراد أن لا يخرُجَ فقال له أبو جهل: إنكَ من أشرافِ الوادي، فسرْ يوماً أو يومَين، فسار معهم يومَين، فقتلَهُ الله».

[الحديث ٣٦٣٢ ـ طرفه في: ٣٩٥٠].

٣٦٣٣ ـ حدّثنا عبدُ الرحمنِ بنُ شَيبةَ أخبرَنا عبدُ الرحمنِ بن المغيرةِ عن أبيه عن موسى بن عقبةَ عن سالمِ بنِ عبدِ اللهِ عن عبدِ اللهِ رضيَ اللهُ عنه أن رسولَ اللهِ ﷺ قال: «رأيتُ الناس مُجتَمِعينَ في صعيدٍ فقامَ أبو بكرٍ فنزعَ ذَنوباً أو ذَنوبَين وفي بعض نَزعهِ ضعف واللهُ يَغفِرُ له، ثم أخذَها عمرُ فاستحالَتْ بيدِهِ غَرْباً. فلم أرَ عبقرياً في الناسِ يَفري فَرِيَّه، حتى ضرَبَ الناسُ بعَطَنٍ».

وقال همامٌ: سمعتُ أبا هريرةَ عنِ النبيِّ ﷺ «فنزَعَ أبو بكرٍ ذَنوباً أو ذنوبَين».

[الحديث ٣٦٣٣ ـ أطرافه في: ٣٦٧٦، ٣٦٨٢، ٧٠١٩، ٧٠٢٠].

٣٦٣٤ ـ حدّثنا عباسُ بن الوَليدِ النَّرسيُّ حدَّثَنا معتمرٌ قال: سمعتُ أبي قال: حدَّثنا

أبو عثمانَ قال: أُنبئتُ أن جبريلَ عليه السلامُ أتى النبيَّ ﷺ وعنده أمُّ سلمةَ فجعلَ يحدِّثُ ثم قام، فقال النبيُّ ﷺ لأمِّ سلمةَ: مَن هذا ـ أو كما قال ـ قالت: هذا دِحية. قالت أمُّ سلمةَ: أيمُ اللهِ ما حسبتُه إلا إياهُ، حتى سمعتُ خطبةَ نبيِّ الله ﷺ يخبرُ عن جِبريلَ، أو كما قال. قال: فقلتُ لأبي عثمانَ: ممن سمعتَ هذا؟ قال: من أُسامةَ بن زيد.

[الحديث ٣٦٣٤ ـ طرفه في: ٤٩٨٠].

٢٦ ـ باب قول الله تعالى: ﴿يَعْرِفُونَهُۥ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمْ ۖ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ ٱلْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٤٦]

٣٦٣٥ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بن يوسُفَ أخبرَنا مالكُ بن أنَسٍ عن نافع عن عبدِ الله بنِ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما «أنَّ اليهودَ جاؤوا إلى رسولِ الله ﷺ فذكروا له أنَّ رجلاً منهم وامرأةً زنَيا. فقال لهم رسولُ اللهِ ﷺ: ما تجدون في التَّوراةِ في شأنِ الرجم؟ فقالوا: نفضَحُهم ويُجلَدون. فقال عبدُ اللهِ بن سلام: كذبتم، إنَّ فيها الرَّجم. فأتوا بالتوراةِ فنشَروها، فوضعَ أحدُهم يدَهُ على آيةِ الرَّجم، فقرأ ما قبله وما بعده. فقال له عبد الله بن سلام: ارفع يديك، فرفع يده فإذا فيها آية الرجم؛ فقالوا: صدَقَ يا محمدُ، فيها آية الرجم. فأمرَ بهما رسولُ اللهِ ﷺ فرُجما. قال عبد الله: فرأيتُ الرجلَ يَجنأ على المرأةِ يَقيها الحجارةَ». [انظر الحديث: ١٣٢٩].

٢٧ ـ باب سُؤالِ المشركينَ أن يُريَهم النبيُّ ﷺ آيةً، فأراهمُ انشقاقَ القمر

٣٦٣٦ ـ حدّثنا صدَقةُ بن الفضلِ أخبرَنا ابنُ عُيَينةَ عنِ ابن أبي نَجيح عن مجاهدٍ عن أبي مَعْمرٍ عن عبدِ الله بنِ مسعودٍ رضيَ الله عنه قال: «انشقَّ القمرُ على عهدِ النبيِّ ﷺ شقَّتَينِ، فقال النبيُّ ﷺ: اشهَدوا». [الحديث ٣٦٣٦ ـ أطرافه في: ٣٨٦٩، ٣٨٧١، ٤٨٦٤، ٤٨٦٥].

٣٦٣٧ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ محمدٍ حدَّثَنا يونسُ حدَّثنا شيبانُ عن قَتادةَ عن أنسِ بن مالك. ح. وقال لي خليفة: حدَّثنا يَزيدُ بن زُرَيع حدَّثَنا سعيدٌ عن قَتادةَ عن أنسِ بن مالك رضيَ اللهُ عنه أنه حدَّثهم: «أنَّ أهل مكةَ سألوا رسولَ اللهِ ﷺ أن يُريَهم آيةً، فأراهمُ انشقاق القمر». [الحديث ٣٦٣٧ ـ أطرافه في: ٣٨٦٨، ٤٨٦٧، ٤٨٦٨].

٣٦٣٨ ـ حدّثنا خَلَفُ بنُ خالدٍ القُرَشي حدثَنا بكر بنُ مُضَرَ عن جعفر بن ربيعةَ عن عِراكِ بن مالكٍ عن عُبَيدِ اللهِ بن عبدِ الله بن مسعودٍ عنِ ابن عباس رضيَ الله عنهما: «أن القمرَ انشق في زمانِ النبيِّ ﷺ». [الحديث ٣٦٣٨ ـ طرفاه في: ٣٨٧٠، ٤٨٦٦].

٢٨ ـ بـاب

٣٦٣٩ ـ حدّثنا محمدُ بن المثنّى حدَّثنا مُعاذٌ قال: حدثني أبي عن قَتادةَ حدثَنا **أنسٌ** رضيَ اللهُ عنه «أن رجُلَين من أصحابِ النبيِّ ﷺ خرجا من عند النبي ﷺ في ليلةٍ مُظلمةٍ ومعهما مثلُ المصباحَين يُضيئانِ بينَ أيديهما ، فلما افترَقا صار مع كلِّ واحدٍ منهما واحدٌ حتى أتى أهله». [انظر الحديث: ٤٦٥].

٣٦٤٠ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ أبي الأسودِ حدَّثنا يحيى عن إسماعيلَ حدَّثنا قَيسٌ سمعتُ **المغيرةَ بن شُعبةَ** عنِ النبيِّ ﷺ قال: «لا يَزالُ ناسٌ مِن أمَّتي ظاهرينَ ، حتى يأتيهم أمرُ اللهِ وهم ظاهرون». [الحديث ٣٦٤٠ ـ طرفاه في: ٧٣١١ ، ٧٤٥٩].

٣٦٤١ ـ حدّثنا الحُميديُّ حدَّثنا الوَليدُ قال: حدَّثني ابنُ جابر قال: حدَّثني عُمَيرُ بن هانىءٍ أنه سمعَ **معاويةَ** يقول: «سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: لا يَزالُ من أُمَّتي أمة قائمةٌ بأمر اللهِ لا يَضرُّهم مَن خذَلَهم ولا مَن خالَفَهم ، حتى يأتيَهم أمرُ اللهِ وهم على ذلك». قال عُمَير: فقال مالكُ بنُ يُخامِرَ: قال مُعاذٌ «وهم بالشام» ، فقال معاوية: هذا مالكٌ يزعمُ أنه سمعَ مُعاذاً يقول: «وهم بالشام». [انظر الحديث: ٧١ ، ٣١١٦].

٣٦٤٢ ـ حدّثنا عليُّ بن عبدِ اللهِ أخبرَنا سفيانُ حدَّثنا **شَبيبُ بن غَرْقَدَةَ** قال: سمعتُ الحَيَّ يَتحدَّثون عن عروةَ «أنَّ النبيَّ ﷺ أعطاهُ دِيناراً يَشتري له بهِ شاةً ، فاشترى له بهِ شاتَينِ ، فباع إحداهما بدِينارٍ ، فجاء بدِينارٍ وشاةٍ ، فدَعا لهُ بالبرَكةِ في بيعهِ ، وكان لو اشترَى الترابَ لربحَ فيه».

قال سفيانُ: كان الحسن بنُ عُمارةَ جاءنا بهذا الحديثِ عنه قال: سمعَهُ شَبيب من عُروةَ ، فأتيتهُ ، فقال شبيب: إني لم أسمَعْهُ من عروةَ ، قال: سمعتُ الحيَّ يُخبرونَهُ عنه».

٣٦٤٣ ـ ولكنْ سمعتهُ يقول: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: «الخيرُ مَعقودٌ بنَواصي الخيلِ إلى يوم القيامة» ، قال: وقد رأيتُ في دارهِ سبعينَ فرَساً. قال سفيانُ: «يَشترِي لَهُ شاةً كأنَّها أُضْحيَّة». [انظر الحديث: ٢٨٥٠ ، ٢٨٥٢ ، ٣١١٩].

٣٦٤٤ ـ حدّثنا مسدَّد حدَّثنا يحيى عن عُبيدِ اللهِ قال: أخبرَني نافعٌ عنِ **ابن عمرَ** رضيَ اللهُ عنهما أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «الخيلُ مَعقودٌ في نواصِيها الخيرُ إلى يوم القِيامة».

[انظر الحديث: ٢٨٤٩].

٣٦٤٥ ـ حدّثنا قَيسُ بن حفصٍ حدَّثَنا خالدُ بن الحارث حدَّثَنا شُعبةُ عن أبي التَّيّاحِ قال: سمعتُ **أنسَ بن مالكٍ** عنِ النبيِّ ﷺ قال: «الخَيلُ معقودٌ في نَواصِيها الخير».

٣٦٤٦ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ مَسْلمةَ عن مالكٍ عن زيدِ بن أسلمَ عن أبي صالح السمّانِ عن **أبي هريرةَ** رضيَ اللهُ عنه عنِ النبيِّ ﷺ قال: الخيلُ لثلاثة: لرجُلٍ أجر، ولرجلٍ سِتر، وعَلَى رجُلٍ وِزر. فأما الذي له أجر فرجلٌ ربَطها في سبيلِ الله، فأطالَ لها في مَرج أو روضة، فما أصابَتْ في طِيَلِها منَ المرجِ أوِ الرَّوضةِ كانت له حسَنات، ولو أنها قطعَتْ طِيَلَها فاستنَّتْ شرَفاً أو شرَفَين كانت أرواثُها حسَناتٍ له، ولو أنَّها مرَّت بنهرٍ فشربَت ولم يُرِدْ أن يَسقِيَها كان ذلك له حسَنات. ورجلٌ ربَطها تَغَنِّياً وتَعفُّفاً ولم يَنسَ حقَّ اللهِ في رقابها وظُهورِها، فهي لهُ كذلكَ سِتر. ورجلٌ ربَطَها فخراً ورِياءً ونِواءً لأهل الإسلام فهيَ وِزر، وسُئلَ رسولُ اللهِ ﷺ عن الحُمرِ فقال: ما أُنزلَ عَلَيَّ فيها إلاّ هذهِ الآية الجامعة الفاذَّة ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ﴾ [الزلزلة: ٧ ـ ٨].

[انظر الحديث: ٢٣٧١، ٢٨٦٠].

٣٦٤٧ ـ حدّثنا عليُّ بنُ عبدِ الله حدَّثنا سُفيانُ حدَّثنا أيُّوبُ عن محمدٍ سمعتُ **أنسَ بنَ مالكٍ** رضيَ اللهُ عنه يقول: «صَبَّحَ رسولُ اللهِ ﷺ خَيبرَ بُكرةً وقد خرَجوا بالمَساحي، فلما رأوهُ قالوا: محمدٌ والخَميسُ، فأجالوا إلى الحِصنِ يَسعونَ، فرفعَ النبيُّ ﷺ يدَيهِ وقال: اللهُ أكبرُ، خَربَتْ خَيبَرُ، إنا إذا نزَلنا بساحةِ قومٍ فساءَ صباحُ المنذَرين». [انظر الحديث: ٣٧١، ٦١٠، ٩٤٧، ٢٢٢٨، ٢٢٣٥، ٢٨٨٩، ٢٨٩٣، ٢٩٤٣، ٢٩٤٤، ٢٩٤٥، ٢٩٩١، ٣٠٨٥، ٣٠٨٦، ٣٣٦٧].

٣٦٤٨ ـ حدّثنا إبراهيمُ بن المنذرِ حدَّثَنا ابنُ أبي الفُدَيكِ عنِ ابن أبي ذئبٍ عن المقبُريِّ عن **أبي هريرةَ** رضيَ اللهُ عنه قال: «قلتُ: يا رسولَ اللهِ إني سمعتُ منكَ حديثاً كثيراً فأنساهُ. قال: ابسُط رِداءَكَ، فبسطتُهُ، فغرَفَ بيدَيهِ فيه ثم قال: ضُمَّهُ، فضمَمْتهُ، فما نَسيتُ حديثاً بعد». [انظر الحديث: ١١٨، ١١٩، ٢٠٤٧، ٢٣٥٠].

* * *

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

٦٢ ـ كتاب فضائل أصحاب النبي ﷺ

١ ـ باب فضائلِ أصحابِ النبيِّ ﷺ، ومَنْ صحِبَ النبيَّ أو رآهُ منَ المسلمين فهو من أصحابِهِ

٣٦٤٩ ـ حدَّثنا عليُّ بن عبدِ الله حدَّثَنا سفيانُ عن عمرٍو قال: سمعتُ جابرَ بنَ عبدِ اللهِ رضيَ اللهُ عنهما يقولُ: حدَّثَنا أبو سعيدٍ الخُدْريُّ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «يأتي على الناس زمانٌ فيَغزو فِئامٌ من الناس، فيقولون: فيكم مَنْ صاحبَ رسولَ الله ﷺ؟ فيقولون لهم: نعم، فيُفتَحُ لهم. ثمَّ يأتي على الناسِ زمانٌ فيَغزو فِئامٌ منَ الناس فيُقالُ: فيكم مَن صاحَبَ أصحابَ رسولِ اللهِ ﷺ فيقولون: نعم، فيُفتَحُ لهم. ثمَّ يأتي على الناس زمانٌ فيَغزو فِئامٌ منَ الناس فيقال: هل فيكم مَن صاحَبَ مَنْ صاحَبَ أصحابَ رسولِ اللهِ ﷺ؟ فيقولون نعم، فيُفْتَحُ لهم».

[انظر الحديث: ٢٨٩٧، ٣٥٩٤].

٣٦٥٠ ـ حدَّثنا إسحاقُ حدَّثَنا النَّضْرُ أخبرَنا شُعبة عن أبي جَمرةَ سمعتُ زَهدَمَ بنَ مُضرِّبٍ قال: سمعتُ عِمرانَ بنَ حُصَينٍ رضيَ اللهُ عنهما يقول: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «خيرُ أمَّتي قَرني، ثمَّ الذينَ يَلونهم، ثمَّ الذين يَلونهم. قال عِمرانُ: فلا أدري أذكرَ بعدَ قرنهِ قَرنين أو ثلاثاً. ثمَّ إنَّ بَعْدَكم قوماً يَشهدون ولا يُستَشهدون ويخونون ولا يُؤْتَمنون، ويَنذُرون ولا يَفون، ويَظهر فيهمُ السِّمَن». [انظر الحديث: ٢٦٥١].

٣٦٥١ ـ حدَّثنا محمدُ بنُ كثيرٍ أخبرَنا سُفيانُ عن منصورٍ عن إبراهيمَ عن عَبيدةَ عن عبدِ اللهِ رضيَ اللهُ عنه أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «خيرُ الناسِ قَرني، ثمَّ الذين يَلونهم، ثم الذين يَلونَهم، ثمَّ يجِيءِ قومٌ تَسبقُ شهادةُ أحدِهم يَمينَه، ويَمينهُ شهادتَه». قال: قال إبراهيم: وكانوا يَضربوننا على الشهادةِ والعهدِ ونحن صغار. [انظر الحديث: ٢٦٥٢].

٢ ـ باب مناقبِ المهاجرينَ وفضلِهم

منهم أبو بكرٍ عبدُ اللهِ بن أبي قُحافة التَّيميُّ رضيَ اللهُ عنه

وقولِ اللهِ تعالى: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾ [الحشر: ٨] وقال: ﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ﴾ إلى قوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾ [التوبة: ٤٠] قالت عائشةُ وأبو سعيدٍ وابنُ عباسٍ رضي اللهُ عنهم: «وكان أبو بكرٍ مع النبيِّ ﷺ في الغار».

٣٦٥٢ ـ حدَّثَنا عبدُ اللهِ بن رجاءٍ حدَّثَنا إسرائيلُ عن أبي إسحاقَ عنِ **البَراءِ** قال: «اشترىٰ أبو بكرٍ رضيَ اللهُ عنهُ من عازبٍ رَحلاً بثلاثةَ عشرَ دِرهماً، فقال أبو بكرٍ لعازب: مُرِ البراءَ فلْيَحملْ إليَّ رَحلي، فقال عازبٌ: لا، حتَّى تُحدِّثَنا كيفَ صَنعتَ أنت ورسولُ اللهِ ﷺ حينَ خَرَجتُما من مكةَ والمشرِكونَ يَطلبونكم. قال: ارتحلنا من مكةَ فأحيَيْنا ـ أو سَرَينا ـ لَيلَتنا ويومَنا حتَّى أظهَرْنا وقامَ قائمُ الظهيرة، فرمَيتُ ببَصري هل أرى مِن ظلٍّ فآوِي إليه، فإذا صَخرةٌ أتيتُها، فنظرتُ بَقيةَ ظِلٍّ لها فسوَّيتهُ، ثمَّ فرَشتُ للنبيِّ ﷺ فيهِ، ثمَّ قلتُ له: اضْطَجعْ يا نبيَّ الله، فاضطجَعَ النبيُّ ﷺ، ثمَّ انطلقت أنظرُ ما حَولي: هل أرى منَ الطَّلبِ أحداً؟ فإذا أنا براعي غَنم يَسوقُ غنمَهُ إلى الصخرةِ، يُريدُ منها الذي أردنا، فسألتهُ فقلتُ له: لمن أنت يا غلامُ؟ فقال لرجُلٍ من قُرَيشٍ سمَّاهُ فعرَفتهُ، فقلت: هل في غَنمكَ مِن لَبَن؟ قال: نعم. قلت: فهل أنت حالِب لنا؟ قال: نعم. فأمَرتهُ فاعتَقَلَ شاةً من غَنمه، ثمَّ أمرتهُ أن يَنفُضَ ضَرْعها منَ الغُبار، ثمَّ أمرته أن يَنفُضَ كفَّيه فقال هٰكذا، ضرَبَ إحدَى كفَّيهِ بالأخرىٰ فحَلَبَ لي كُثبةً مِن لبَن، وقد جعلت لرسولِ اللهِ ﷺ إداوة على فمها خِرقةٌ، فصَبَبْت على اللبنَ حتى برَدَ أسفلهُ، فانطلقتُ بهِ إلى النبيِّ ﷺ فوافقتُهُ قدِ استيقظ، فقلت: اشرَب يا رسولَ الله، فشرِبَ حتىٰ رضيت، ثمَّ قلت: قد آنَ الرَّحيلُ يا رسولَ اللهِ، قال: بَلىٰ، فارتحَلْنا والقومُ يَطلبوننا، فلم يُدرِكْنا أحدٌ منهم غيرُ سُراقة بنِ مالكِ بنِ جُعْشُم على فَرَسٍ له، فقلتُ: هٰذا الطَّلَبُ قد لَحِقَنا يا رسول اللهِ، فقال: لا تحزَنْ، إنَّ اللهَ معنا». ﴿تُرِيحُونَ﴾ بالعَشيِّ، ﴿تَسْرَحُونَ﴾ بالغداة. [انظر الحديث: ٢٤٣٩، ٣٦١٥].

٣٦٥٣ ـ حدَّثَنا محمدُ بنُ سِنانٍ حدَّثَنا همامٌ عن ثابت عن أنسٍ عن **أبي بكرٍ** رضيَ اللهُ عنه قال: «قلت للنبيِّ ﷺ وأنا في الغارِ: لو أنَّ أحدَهم نظرَ تحت قدَمَيهِ لأبصرَنا. فقال: ما ظنُّكَ يا أبا بكرٍ باثنينِ اللهُ ثالثُهما». [الحديث ٣٦٥٣ ـ طرفاه في: ٣٩٢٢، ٤٦٦٣].

٣ ـ باب قولِ النبيِّ ﷺ: «سدُّوا الأبوابَ إلا بابَ أبي بكرٍ» قاله ابنُ عباسٍ عن النبيِّ ﷺ

٣٦٥٤ ـ حدَّثنا عبدُ اللهِ بن محمدٍ حدَّثنا أبو عامرٍ حدَّثنا فُلَيحٌ قال: حدَّثني سالم أبو النَّضرِ عن بُسْرِ بنِ سعيد عن أبي سعيدٍ الخُدْريِّ رضي الله عنه قال: «خَطبَ رسولُ اللهِ ﷺ الناسَ وقال: إنَّ الله خَيَّر عبداً بينَ الدُّنيا وبينَ ما عنده ، فاختار ذٰلك العبدُ ما عندَ الله. قال: فبكىٰ أبو بكرٍ ، فَعَجبْنا لبُكائهِ أنْ يُخبرَ رسولُ اللهِ ﷺ عن عبدٍ خُيِّر ، فكان رسولُ اللهِ ﷺ هو المخيَّر ، وكان أبو بكرٍ أعلَمنا. فقال رسولُ اللهِ ﷺ: إنَّ أمنَّ الناسِ عليَّ في صحبته ومالهِ أبو بكر ، ولو كنتُ مُتَّخِذاً خَليلاً غيرَ ربي لاتخذتُ أبا بكر ، ولٰكنْ أُخُوَّةُ الإسلام ومَودَّته ، لا يَبقَينَّ في المسجدِ بابٌ إلا سُدَّ ، إلا بابَ أبي بكر». [انظر الحديث: ٤٦٦].

٤ ـ باب فضلِ أبي بكرٍ بعدَ النبيِّ ﷺ

٣٦٥٥ ـ حدَّثنا عبدُ العزيز بنُ عبدِ الله حدَّثنا سُليمانُ عن يحيىٰ بنِ سعيدٍ عن نافعٍ عن ابنِ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما قال: «كُنَّا نخيرُ بينَ الناسِ في زمنِ النبيِّ ﷺ فنُخيرُ أبا بكر ، ثمَّ عمرَ بن الخطَّابِ ، ثمَّ عثمانَ بنَ عَفَّانَ رضيَ اللهُ عنهم». [الحديث: ٣٦٥٥ ـ طرفه في: ٣٦٩٧].

٥ ـ باب قولِ النبيِّ ﷺ: «لو كنتُ متخذاً خليلاً» قاله أبو سعيد

٣٦٥٦ ـ حدَّثنا مُسلمُ بن إبراهيمَ حدَّثنا وُهَيبٌ حدَّثنا أيوبُ عن عِكرمةَ عنِ ابنِ عبَّاسٍ رضيَ اللهُ عنهما عنِ النَّبيِّ ﷺ قال: «لو كنتُ مُتَّخذاً خَليلاً لاتَّخذتُ أبا بكر ، ولكن أخي وصاحبي». [انظر الحديث: ٤٦٧].

٣٦٥٧ ـ حدَّثنا مُعلَّى بنُ أسدٍ وموسىٰ بنُ إسماعيلَ التَّبوذكيُّ قالا: حدَّثنا وُهَيبٌ عن أيوبَ وقال: «لو كنتُ مُتَّخذاً خَليلاً لاتَّخذتُه خليلاً ، ولٰكن أُخوةُ الإسلام أفضل».

حدَّثنا قُتَيبةُ حدَّثنا عبدُ الوهابِ عن أيوبَ... مثلَه. [انظر الحديث: ٤٦٧ ، ٣٦٥٦].

٣٦٥٨ ـ حدَّثنا سليمانُ بنُ حربٍ أخبرَنا حمَّادُ بن زيدٍ عن أيوبَ عن عبدِ اللهِ بنِ أبي مُلَيْكةَ قال: كتب أهلُ الكوفةِ إلى ابنِ الزُّبَيرِ في الجَدِّ ، فقال: أما الذي قال رسولُ الله ﷺ: «لو كنتُ متَّخذاً من هٰذِه الأمَّةِ خليلاً لاتَّخذتُه ، أنزَلهُ أباً ، يعني: أبا بكر».

٣٦٥٩ ـ حدَّثنا الحُميديُّ ومحمدُ بن عبدِ الله قالا: حدَّثنا إبراهيمُ بنُ سعدٍ عن أبيه عن محمدِ بن جُبَيرِ بنِ مُطعِم عن أبيهِ قال: «أتَتِ امرأةٌ النبيَّ ﷺ فأمرَها أن ترجعَ إليه ، قالت: أرأيتَ إن جئتُ ولم أجِدْكَ ـ كأنها تقول الموتَ ـ قال ﷺ: إن لم تجدِيني فَائتي أبا بكرٍ».

[الحديث ٣٦٥٩ ـ طرفه في: ٧٣٦٠].

٣٦٦٠ ـ حدَّثني أحمدُ بن أبي الطيب حدَّثَنا إسماعيلُ بن مُجالدٍ حدَّثَنا بَيانُ بن بِشْرٍ عن وَبَرة بن عبد الرحمٰنِ عن همام قال: سمعتُ عَمَّاراً يقول: «رأيتُ رسولَ الله ﷺ وما معهُ إلا خمسةُ أعبُدٍ وامرأتان وأبو بكر». [الحديث ٣٦٦٠ ـ طرفه في: ٣٨٥٧].

٣٦٦١ ـ حدَّثنا هشامُ بن عمَّارٍ حدَّثَنا صدَقةُ بن خالدٍ حدَّثَنا زيدُ بن واقدٍ عن بُسرِ بن عبيدِ الله عن عائذِ اللهِ أبي إدريسَ عن أبي الدَّرْداءِ رضيَ اللهُ عنه قال: «كنتُ جالساً عندَ النبيِّ ﷺ ، إذ أقبلَ أبو بكرٍ آخذاً بطرَفِ ثوبه حتىٰ أبدىٰ عن ركبتهِ ، فقال النبيُّ ﷺ: أمَّا صاحِبُكم فقد غامَرَ ، فسلَّم وقال: يا رسولَ الله ، إني كان بيني وبينَ ابن الخطابِ شيءٌ ، فأسرعْتُ إليه ثمَّ نَدِمتُ ، فسألته أن يَغفِرَ لي فأبىٰ عليَّ ، فأقبلتُ إليك. فقال: يَغفرُ اللهُ لك يا أبا بكر (ثلاثاً). ثمَّ إنَّ عمرَ ندِمَ ، فأتىٰ منزلَ أبي بكر فسأل: أثمَّ أبو بكر؟ فقالوا: لا. فأتىٰ إلى النبيِّ ﷺ ، فجعلَ وَجهُ النبيِّ ﷺ يتمعَّرُ ، حتى أشفقَ أبو بكرٍ فَجثا على رُكبتَيهِ فقال: يا رسولَ اللهِ ، واللهِ أنا كنتُ أظلمَ (مرَّتَين). فقال النبيُّ ﷺ: إنَّ اللهَ بَعثني إليكم ، فقلتم: كذبتَ ، وقال أبو بكرٍ: صدقَ ، وواساني بنفسه وماله ، فهل أنتم تارِكو لي صاحبي؟ (مرَّتين). فما أوذِيَ بعدَها». [الحديث ٣٦٦١ ـ طرفه في: ٤٦٤٠].

٣٦٦٢ ـ حدَّثنا مُعلَّىٰ بنُ أسدٍ حدَّثَنا عبدُ العزيز بن المختار قال خالدٌ الحذَّاء: حدَّثَنا عن أبي عثمان قال: «حدَّثني عمرُو بن العاص رضيَ اللهُ عنه أنَّ النبيَّ ﷺ بعثَهُ على جيش ذاتِ السلاسلِ ، فأتَيتهُ فقلتُ: أيُّ الناسِ أحبُّ إليك؟ قال: عائشة. فقلتُ: منَ الرجال؟ قال: أبوها. قلتُ: ثمَّ مَنْ؟ قال: ثمَّ عمرُ بن الخطاب ، فعدَّ رجالاً». [الحديث ٣٦٦٢ ـ طرفه في: ٤٣٥٨].

٣٦٦٣ ـ حدَّثنا أبو اليمانِ أخبرَنا شُعَيبٌ عنِ الزُّهريِّ قال: أخبرَني أبو سَلمةَ بن عبدِ الرحمنِ بنِ عَوف أنَّ أبا هريرةَ رضيَ الله عنه قال: «سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول: بَينما راعٍ في غَنمهِ عَدا عليه الذِّئبُ فأخذَ منها شاة ، فطلبَهُ الراعي ، فالتفتَ إليهِ الذِّئبُ فقال: مَن لهاَ يومَ السبُعِ ، يومَ ليس لها راعٍ غيري؟ وبينما رجلٌ يَسوقُ بقرةً قد حملَ عليها ، فالتفَتَتْ إليه فكلمَتْهُ فقالت: إني لم أُخلقْ لهذا ، ولكنِّي خُلِقتُ للحرْثِ. فقال الناسُ: سُبحان الله ، قال النبيُّ ﷺ: فإني أُومِنُ بذٰلكَ وأبو بكر وعمرُ بنُ الخطابِ. رضيَ اللهُ عنهما».

[انظر الحديث: ٢٣٢٤ ، ٣٤٧١].

٣٦٦٤ ـ حدَّثنا عَبْدانُ أخبرَنا عبدُ اللهِ عن يُونُسَ عن الزهريِّ قال: أخبرني ابنُ المسيَّبِ سمع أبا هريرة رضي الله عنه يقول: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: «بينا أنا نائمٌ رأيتُني على قَليبٍ عليها

دَلوٌ ، فنزَعتُ منها ما شاءَ الله. ثمَّ أخذها ابنُ أبي قُحافةَ فنزعَ بها ذَنوباً أو ذَنوبَين ، وفي نَزْعِهِ ضعفٌ ، واللهُ يَغفرُ له ضَعفَه. ثم استحالَتْ غَرباً فأخذها ابنُ الخطَّاب ، فلم أرَ عَبقرِياً منَ الناسِ يَنزِعُ نَزْعَ عمر ، حتىٰ ضربَ الناسُ بعطَن». [الحديث ٣٦٦٤ ـ أطرافه في: ٧٠٢١ ، ٧٠٢٢ ، ٧٤٧٥].

٣٦٦٥ ـ حدَّثنا محمدُ بن مُقاتلٍ أخبرَنا عبدُ اللهِ أخبرَنا موسىٰ بنُ عقبةَ عن سالمِ بنِ عبدِ الله عن عبدِ اللهِ بن عمرَ رضي الله عنهما قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ جَرَّ ثوبَهُ خُيَلاءَ لم يَنظرِ اللهُ إليه يومَ القيامةِ. فقال أبو بكر: إنَّ أحدَ شقَّي ثَوبي يَسترخي، إلا أن أتعاهَدَ ذٰلك منه. فقال رسولُ اللهِ ﷺ: إنَّكَ لستَ تصنَعُ ذلك خُيلاءَ» قال موسىٰ: فقلتُ لسالم أذكرَ عبدُ اللهِ: «مَنْ جَرَّ إزارَه»؟ قال: لم أسمعْهُ ذكرَ إلا «ثوبه». [الحديث ٣٦٦٥ ـ أطرافه في: ٥٧٨٣ ، ٥٧٨٤ ، ٥٧٩١ ، ٦٠٦٢].

٣٦٦٦ ـ حدَّثنا أبو اليمانِ أخبرَنا شُعيبٌ عنِ الزُّهريِّ قال: أخبرَني حُمَيدُ بن عبدِ الرحمنِ بن عوفٍ أنَّ أبا هُريرةَ قال: «سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول: مَنْ أنفقَ زَوجَينِ مِنْ شيءٍ مِنَ الأشياءِ في سبيل الله دُعِيَ من أبوابٍ ـ يعني الجنةَ ـ يا عبدَ الله هٰذا خيرٌ. فمن كان من أهلِ الصلاةِ دُعي من بابِ الصلاةِ ، ومن كان من أهلِ الجهادِ دُعيَ من باب الجهاد ، ومن كان من أهل الصدَقةِ دُعيَ من بابِ الصدقة ، ومن كان من أهل الصيام دُعيَ من بابِ الصيام وبابِ الرَّيَّان. فقال أبو بكرٍ: ما على هٰذا الذي يُدعى من تلكَ الأبوابِ من ضَرورة. وقال: هل يُدعىٰ منها كلِّها أحدٌ يا رسولَ الله؟ قال: نعم ، وأرجو أن تكونَ منهم يا أبا بكر».

٣٦٦٧ ـ حدَّثنا إسماعيلُ بن عبدِ الله حدَّثَنا سليمانُ بنِ بلالٍ عن هشام بن عُروةَ قال: أخبرَني عُروةُ بن الزُّبيرِ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها زوجِ النبيِّ ﷺ: «أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ مات وأبو بكرٍ بالسَّنْح ـ قال إسماعيلُ: يعني بالعالية ـ فقام عمرُ يقول: والله ما مات رسولُ اللهِ ﷺ. قالت: وقال عمرُ: والله ما كان يقعُ في نفسي إلا ذاك ، ولَيَبعثَنَّهُ اللهُ فلَيقطعَنَّ أيديَ رجالٍ وأرجُلَهم. فجاء أبو بكرٍ فكشفَ عن رسولِ اللهِ ﷺ فقبَّلهُ فقال: بأبي أنتَ وأُمي ، طِبتَ حيّاً ومَيْتاً ، والذي نَفسي بيدِه لا يُذيقُكَ اللهُ الموتَتَين أبداً. ثمَّ خرج فقال: أيُّها الحالفُ ، على رِسْلِكَ. فلمّا تكلَّم أبو بكرٍ جَلَسَ عمر». [انظر الحديث: ١٢٤١].

٣٦٦٨ ـ «فحمِدَ اللهَ أبو بكر وأثنىٰ عليه وقال: ألا مَن كان يَعبدُ محمداً ﷺ فإنَّ محمداً قد مات ، ومَنْ كانَ يَعبُدُ اللهَ فإنَّ اللهَ حيٌّ لا يموت ، وقال: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ﴾ [الزمر: ٣٠] وقال: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيْـًٔا وَسَيَجْزِى ٱللَّهُ ٱلشَّٰكِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٤] قال: فنشجَ

الناسُ يَبكون. قال: واجتمعتِ الأنصارُ إلى سعد بن عُبادةَ في سقيفةِ بني ساعِدة فقالوا: منّا أميرٌ ومنكم أمير، فذَهَبَ إليهم أبو بكرٍ وعمرُ بن الخطّاب وأبو عبيدةَ بنُ الجَرَّاح، فذهبَ عمرُ يتكلَّم، فأسكتَهُ أبو بكرٍ، وكان عمرُ يقول: واللهِ ما أردتُ بذٰلكَ إلاّ أني قد هيَّأْتُ كلاماً قد أعجَبَني خشيتُ أن لا يَبلغَهُ أبو بكر. ثمَّ تكلم أبو بكرٍ فتكلم أبلغَ الناس، فقال في كلامه: نحنُ الأمراءُ وأنتمُ الوُزراء. فقال حُباب بن المنذِر: لا والله لا نَفعلُ، منَّا أميرٌ ومنكم أمير. فقال أبو بكر: لا، ولكنَّا الأمراءُ وأنتمُ الوُزراء. ثم أوسَطُ العرَبِ داراً وأعرَبُهم أحساباً، فبايِعوا عمرَ أو أبا عُبَيدة. فقال عمرُ: بل نُبايعُكَ أنتَ، فأنتَ سيِّدُنا وخَيْرُنا وأحبُّنا إلى رسولِ اللهِ ﷺ: فأخذَ عمرُ بيدهِ فبايعَهُ وبايعَهُ الناس. فقال قائل: قَتلتم سعدَ بنَ عُبادة، فقال عمرُ: قَتَلَهُ الله». [انظر الحديث: ١٢٤٢].

٣٦٦٩ ـ وقال عبدُ اللهِ بنُ سالمٍ عن الزُّبَيديِّ قال عبدُ الرحمٰنِ بن القاسم: أخبرَني القاسمُ أنَّ عائشةَ رضيَ الله عنها قالت: «شَخَصَ بَصَرُ النبيِّ ﷺ ثم قال: في الرَّفيقِ الأعلىٰ (ثلاثاً) وقصَّ الحديثَ. قالت: فما كان من خُطبتهما من خُطبةٍ إلا نفعَ اللهُ بها، لقد خَوَّفَ عمرُ الناسَ وإنَّ فيهم لنِفاقاً فردَّهمُ اللهُ بذلك». [انظر الحديث: ١٢٤١، ٣٦٦٧].

٣٦٧٠ ـ «ثمَّ لقد بَصَّرَ أبو بكرٍ الناسَ الهُدَى، وعرَّفَهمُ الحقَّ الذي عليهم، وخرجوا به يتلون ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ﴾ إلى ﴿ٱلشَّٰكِرِينَ﴾».

[انظر الحديث: ١٢٤٢، ٣٦٦٨].

٣٦٧١ ـ حدَّثنا محمدُ بن كثيرٍ أخبرَنا سفيانُ حدَّثنا جامعُ بن أبي راشدٍ حدَّثنا أبو يَعلىٰ عن محمدِ بنِ الحنَفيةِ قال: «قلتُ لأبي: أيُّ الناسِ خيرٌ بعدَ رسولِ اللهِ ﷺ؟ قال: أبو بكر. قلتُ: ثم مَنْ؟ قال: ثمَّ عمرُ. وخشيتُ أن يقول عثمانُ، قلتُ: ثمَّ أنت؟ قال: ما أنا إلاَّ رجُلٌ منَ المسلمين».

٣٦٧٢ ـ حدَّثنا قُتَيبةُ بْنُ سعيدٍ عن مالكٍ عن عبدِ الرحمٰنِ بن القاسم عن أبيهِ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها أنها قالت: «خرَجنا مع رسول اللهِ ﷺ في بعضِ أسفارِهِ، حتىٰ إذا كنا بالبَيداءِ ـ أو بذاتِ الجيش ـ انقطَعَ عِقدٌ لي، فأقام رسولُ اللهِ ﷺ على التماسِهِ، وأقامَ الناسُ معه، وليسوا على ماء، وليس معَهم ماء. فأتىٰ الناسُ أبا بكرٍ فقالوا: ألا ترَىٰ ما صنَعَتْ عائشة؟ أقامت برسولِ اللهِ ﷺ وبالناسِ معَهُ، وليسوا على ماء، وليسَ معَهم ماء. فجاءَ أبو بكرٍ ورسولُ اللهِ ﷺ واضِعٌ رأسَهُ على فَخِذي قد نام، فقال: حبَستِ رسولَ اللهِ ﷺ والناسَ

وليسوا على ماءٍ وليسَ معَهم ماء. قالت: فعاتَبني وقال ما شَاءَ اللهُ أن يقول، وجعلَ يَطعنُني بيدهِ في خاصرَتي فلا يَمنعني منَ التحرُّكِ إلا مكان رسولِ الله ﷺ على فَخذي، فنامَ رسولُ اللهِ ﷺ حتى أصبحَ على غير ماء، فأنزَلَ اللهُ آية التيمُّم ﴿فَتَيَمَّمُوا۟﴾ [النساء: ٤٣]، فقال أُسَيدُ بنُ الحضير: ما هيَ بأوَّلِ بركتِكم يا آلَ أبي بكر، فقالت عائشةُ: فبَعثنا البعيرَ الذي كنتُ عليهِ فوجَدْنا العِقدَ تحتَه». [انظر الحديث: ٣٣٤، ٣٣٦].

٣٦٧٣ ـ حدَّثنا آدمُ بن أبي إياسٍ حدَّثنا شُعبةُ عنِ الأعمشِ قال: سمعتُ ذَكوانَ يُحدِّثُ عن أبي سعيدٍ الخُدريِّ رضيَ اللهُ عنه قال: قال النبيُّ ﷺ: «لا تَسبُّوا أصحابي، فلو أنَّ أحدَكم أنفقَ مثلَ أُحُدٍ ذَهَباً ما بَلَغَ مُدَّ أحدِهم ولا نَصيفَه». تابعَهُ جريرٌ وعبدُ اللهِ بن داودَ وأبو مُعاويةَ ومُحاضرٌ عن الأعمش.

٣٦٧٤ ـ حدَّثنا محمدُ بن مِسكينٍ أبو الحسن حدَّثَنا يحيىٰ بن حسَّانَ حدَّثَنا سُليمانُ عن شَريكِ بن أبي نَمِرٍ عن سعيدِ بن المسيَّبِ قال: «أخبرَني أبو موسىٰ الأشعريُّ أنه توضَّأَ في بيتهِ ثمَّ خرَجَ فقلتُ: لألزمنَّ رسولَ اللهِ ﷺ ولأكونن معَهُ يومي هٰذا. قال: فجاءَ المسجدَ فسألَ عن النبيِّ ﷺ فقالوا: خرج ووَجَّهَ هاهنا، فخرجتُ على إثرهِ أسألُ عنه حتى دخلَ بئرَ أريسٍ، فجلستُ عندَ الباب ـ وبابُها من جَريد ـ حتى قضىٰ رسولُ اللهِ ﷺ حاجَتَهُ فتوضأ، فقمتُ إليه، فإذا هوَ جالس على بئرِ أريسٍ وتَوسَّط قُفَّها وكشفَ عن ساقَيهِ ودَلَّاهما في البئر، فسلمتُ عليهِ ثُمَّ انصرَفتُ فجلستُ عندَ الباب فقلت: لأكونَنَّ بَوابَ رسولِ اللهِ ﷺ اليومَ، فجاءَ أبو بكرٍ فدَفعَ البابَ، فقلتُ: مَنْ هٰذا؟ فقال: أبو بكر. فقلتُ: على رِسلِكَ، ثم ذهبتُ فقلت: يا رسولَ اللهِ هذا أبو بكر يَستأذِن، فقال: ائذَنْ له وبشِّرْهُ بالجنة. فأقبلتُ حتىٰ قلتُ لأبي بكر: ادخُلْ ورسولُ اللهِ ﷺ يبشِّرُكَ بالجنة. فدخلَ أبو بكرٍ فجلسَ عنِ يمين رسولِ اللهِ ﷺ معَهُ في القُفِّ ودلَّى رِجليهِ في البئر كما صنعَ النبيُّ ﷺ وكشفَ عن ساقيهِ. ثم رجَعت فجلست وقد تركتُ أخي يَتوضأُ ويَلحَقني، فقلت إن يُردِ اللهُ بفلانٍ خيراً ـ يريدُ أخاهُ ـ يأتِ بهِ. فإذا إنسانٌ يُحرِّكُ البابَ، فقلت: من هذا؟ فقال: عمرُ بنُ الخطَّاب، فقلت على رِسْلك ثم جئت إلى رسولِ اللهِ ﷺ فسلمتُ عليه فقلتُ: هذا عمرُ بن الخطاب يَسْتأْذِنُ. فقال: ائذَنْ لهُ وبشِّرْهُ بالجنة. فجئتُ فقلت: ادخلْ وبشَّرَكَ رسولُ اللهِ ﷺ بالجنَّةِ. فدخلَ فجلسَ معَ رسولِ اللهِ ﷺ في القُفِّ عن يَسارِهِ ودلىٰ رِجليه في البئر. ثم رجعت فجلستُ فقلت: إن يُردِ اللهُ بفلانٍ خيراً يأتِ به، فجاء إنسانٌ يُحرِّكُ البابَ، فقلت: مَنْ هذا؟ فقال: عثمانُ بن عَفَّانَ فقلت: على رِسلِكَ. فجئت إلى رسولِ اللهِ ﷺ فأخبرتهُ، فقال: ائذَن له

وبشِّرْهُ بالجنةِ على بَلْوَىٰ تُصيبهُ ، فجئتهُ فقلت له : ادخل ، وبشَّرَكَ رسولُ الله ﷺ بالجنةِ على بَلوَىٰ تُصيبُك . فدخلَ فوجدَ القُفَّ قد ملىءَ ، فجلسَ وجاهَهُ منَ الشقِّ الآخر . قال شَريكُ بن عبدِ اللهِ : قال سعيدُ بن المسيَّب : فأوَّلتها قبورَهم» .

[الحديث ٣٦٧٤ ـ أطرافه في : ٣٦٩٣ ، ٣٦٩٥ ، ٦٢١٦ ، ٧٠٩٧ ، ٧٢٦٢] .

٣٦٧٥ ـ حدَّثني محمدُ بن بَشَّارٍ حدَّثَنا يحيىٰ عن سعيدٍ عن قَتادةَ أنَّ أنسَ بن مالكٍ رضيَ الله عنه حدَّثهم : «أن النبيَّ ﷺ صعِدَ أُحُداً وأبو بكرٍ وعمرُ وعثمانُ ، فرَجَفَ بهم ، فقال : اثبُتْ أُحُدُ ، فإن عليك نَبيٌّ وصدِّيقٌ وشَهيدان» . [الحديث ٣٦٧٥ ـ طرفاه في : ٣٦٨٦ ، ٣٦٩٩] .

٣٦٧٦ ـ حدَّثني أحمدُ بن سعيدٍ أبو عبدِ اللهِ حدَّثَنا وَهبُ بن جَريرٍ حدَّثَنا صخرٌ عن نافعٍ أن عبدَ اللهِ بن عمرَ رضيَ اللهُ عنهما قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «بينما أنا على بئرٍ أنزِعُ منها جاءَني أبو بكرٍ وعمرُ ، فأخذَ أبو بكرٍ الدَّلوَ فنزَعَ ذَنوباً أو ذَنوبَين ، وفي نَزْعهِ ضَعف ، واللهُ يغفِرُ له . ثمَّ أخذَها ابنُ الخطاب من يَد أبي بكرٍ فاستحالتْ في يدِهِ غَرْباً ، فلم أرَ عَبْقَريّاً من الناسِ يَفرِي فَريَّه ، فنزَعَ حتى ضربَ الناسُ بعَطَن» .

قال وَهب : العَطَنُ مَبْرَكُ الإبل ، يقول : حتىٰ رَوِيَتِ الإبلُ فأناخَتْ . [انظر الحديث : ٣٦٣٣] .

٣٦٧٧ ـ حدَّثنا الوَليدُ بن صالحٍ حدَّثَنا عيسىٰ بن يونسَ حدَّثَنا عمرُ بن سعيد بن أبي الحسينِ المكيُّ عنِ ابنِ أبي مُليكةَ عن ابنِ عبَّاس رضيَ الله عنهما قال : «إني لَواقفٌ في قومٍ فدَعَوُا اللهَ لعمرَ بن الخَطَّابِ ـ وقد وُضِعَ على سَريرِهِ ـ إذا رجُلٌ من خَلفي قد وَضعَ مِرفَقَهُ على مَنكِبي يقول : رحمَكَ الله ، إنْ كنتُ لأرجو أن يَجعلَكَ اللهُ معَ صاحبَيك ، لأني كثيراً ما كنتُ أسمعُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولَ : كنتُ وأبو بكر وعمرُ ، وفعلتُ وأبو بكرٍ وعمر ، وانطلَقْتُ وأبو بكرٍ وعمر ، فإن كنتُ لأرجو أن يَجعلَكَ اللهُ معَهما . فالتفتُّ فإذا هوَ عليُّ بن أبي طالب» . [الحديث ٣٦٧٧ ـ طرفه في : ٣٦٨٥] .

٣٦٧٨ ـ حدَّثنا محمدُ بن يزيدَ الكوفيُّ حدَّثَنا الوليدُ عنِ الأوزاعيِّ عن يحيىٰ بن أبي كثيرٍ عن محمدِ بن إبراهيمَ عن عُروةَ بنِ الزُّبيرِ قال : سألتُ عبدَ اللهِ بنَ عمروٍ عن أشدِّ ما صَنعَ المشركونَ برسولِ الله ﷺ ، قال : رأيتُ عُقبةَ بنَ أبي مُعيطٍ جاء إلى النبيِّ ﷺ وهو يُصلِّي ، فوضَعَ رِداءً في عُنقهِ فخنقَهُ به خَنقاً شديداً ، فجاء أبو بكر حتىٰ دَفعَهُ عنه فقال : ﴿ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ ٱللَّهُ وَقَدْ جَآءَكُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ مِن رَّبِّكُمْ ﴾ [غافر : ٢٨] .

[الحديث ٣٦٧٨ ـ طرفاه في : ٣٨٥٦ ، ٤٨١٥] .

٦ ـ باب مَناقِبِ عمرَ بنِ الخطَّابِ أبي حفصٍ القُرَشيِّ العَدَويِّ رضي الله عنه

٣٦٧٩ ـ حدَّثنا حَجَّاجُ بن مِنهالٍ حدَّثنا عبدُ العزيز بن الماجشونِ حدَّثنا محمدُ بن المنكدِر عن جابرِ بن عبدِ اللهِ رضي الله عنهما قال: قال النبيُّ ﷺ: «رأيتُني دخلتُ الجنةَ، فإذا أنا بالرُّمَيصاء امرأةِ أبي طلحةَ، وسمعتُ خَشفةً فقلتُ: مَنْ هٰذا؟ فقال: هٰذا بلال. ورأيتُ قصراً بِفِنائهِ جاريةٌ فقلت: لمن هٰذا؟ فقال: لعمَر. فأردتُ أن أدخلَهُ فأنظُرَ إليه، فذكرتُ غَيرتَكَ. فقال عمرُ: بأبي وأمّي يا رسولَ الله. أعليكَ أغار»؟

[الحديث ٣٦٧٩ ـ طرفاه في: ٥٢٢٦، ٧٠٢٤].

٣٦٨٠ ـ حدَّثنا سعيدُ بن أبي مريمَ أخبرَنا الليثُ قال: حدَّثني عُقَيل عنِ ابنِ شهابٍ قال: أخبرَني سعيدُ بنُ المسيَّبِ أنَّ أبا هُريرةَ رضيَ اللهُ عنه قال: «بَينا نحنُ عندَ رسولِ اللهِ ﷺ إذ قال: بينا أنا نائم رأيتُني في الجنَّة، فإذا امرأةٌ تتوضأُ إلى جانبِ قصرٍ، فقلت: لمن هٰذا القصرُ؟ قالوا: لعمرَ، فذكرتُ غيرتَهُ فولَّيتُ مُدبراً. فبكىٰ عمرُ وقال: أعليكَ أغارُ يا رسولَ اللهِ»؟ [انظر الحديث: ٣٢٤٢].

٣٦٨١ ـ حدَّثنا محمدُ بن الصَّلْتِ أبو جعفرٍ الكوفيُّ حدَّثَنا ابنُ المباركِ عن يونُسَ عن الزُّهريِّ قال: أخبرَني حمزةُ عن أبيهِ أن رسولَ اللهِ ﷺ قال: «بَينا أنا نائمٌ شربتُ ـ يعني اللَّبن ـ حتى أنظرُ إلى الرِّيِّ يَجرِي في ظُفُري ـ أو في أظفاري ـ ثم ناولتُ عمرَ. قالوا: فما أوَّلتَهُ يا رسولَ اللهِ؟ قال: العِلم». [انظر الحديث: ٨٢].

٣٦٨٢ ـ حدَّثنا محمدُ بن عبدِ اللهِ بن نمَيرٍ حدَّثنا محمدُ بن بِشرٍ حدَّثنا عُبَيدُ اللهِ قال: حدَّثني أبو بكرِ بن سالمٍ عن سالمٍ عن عبدِ اللهِ بن عمَرَ رضيَ اللهُ عنهما أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «أُرِيتُ في المنامِ أني أنزِعُ بدَلوِ بَكرةٍ عَلَى قَليبٍ، فجاءَ أبو بكرٍ فنزَعَ ذَنوباً أو ذَنوبَين نَزعاً ضَعيفاً واللهُ يَغفِرُ له. ثمَّ جاءَ عمرُ بن الخطَّابِ فاستحالت غَرْباً، فلم أرَ عَبقَريّاً يَفري فَرِيَّه، حتىٰ رَوِيَ الناسُ وضرَبَوا بعطَن». قال ابنُ جُبَير: العبقريُّ: عِتاقُ الزَّرابيّ. وقال يحيىٰ: الزرابيُّ: الطنافِسُ لها خَملٌ رقيق. ﴿مَبْثُوثَةٌ﴾: كثيرة. [انظر الحديث: ٣٦٣٣، ٣٦٧٦].

٣٦٨٣ ـ حدَّثنا عليُّ بن عبدِ الله حدَّثنا يعقوبُ بن إبراهيمَ قال: حدَّثني أبي عن صالحٍ عنِ ابنِ شهابٍ أخبرَني عبدُ الحميد أنَّ محمدَ بنَ سعدٍ أخبرَهُ أنَّ أباه قال. ح. حدَّثنا عبدُ العزيز بن عبدِ الله حدَّثَنا إبراهيمُ بن سعد عن صالح عن ابن شهابٍ عن عبد الرحمٰنِ بنِ عبدِ الرحمنِ بنِ زَيدٍ عن محمدُ بنِ سَعدِ بنِ أبي وقَّاصٍ عن أبيه قال: «استأذَنَ عمرُ بن الخطابِ على رسولِ اللهِ ﷺ وعندَهُ نِسوةٌ من قُريش يُكلِّمنَه ويَستكثِرنَه، عاليةً أصواتُهنَّ على

صَوتِهِ فلمّا استأذنَ عمرُ بن الخطاب قمنَ فبادَرنَ الحجابَ ، فأذِن لهُ رسولُ اللهِ ﷺ ، فدخَلَ عمرُ ورسولُ اللهِ ﷺ يَضحكُ؛ فقال: أضحَكَ اللهُ سنَّكَ يا رسولَ اللهِ ، فقال النبيُّ ﷺ: عجِبتُ من هٰؤلاء اللاتي كنَّ عندي ، فلمّا سمعنَ صَوتَكَ ابتدَرْنَ الحجاب . قال عمرُ: فأنتَ أحقُّ أن يَهَبنَ يا رسولَ الله . ثم قال عمر: يا عدُوَّاتِ أنفُسِهنَّ ، أتَهبْنَني ولا تهبنَ رسولَ اللهِ ﷺ؟ فقلن: نعم ، أنتَ أفظُّ وأغلظُ من رسولِ اللهِ ﷺ . فقال رسولُ اللهِ ﷺ: إيها يابنَ الخطَّاب ، والذي نفسي بيدِه ، ما لَقِيَكَ الشيطانُ سالكاً فجّاً قطُّ إلاّ سَلكَ فجّاً غيرَ فجِّك» . [انظر الحديث: ٣٢٩٤].

٣٦٨٤ ـ حدَّثنا محمدُ بن المثنّى حدَّثنا يحيى عن إسماعيلَ حدَّثنا قيسٌ قال: قال عبدُ اللهِ: «مازلنا أعِزَّةً منذ أسلمَ عُمَرُ» . [الحديث ٣٦٨٤ ـ طرفه في: ٣٨٦٣].

٣٦٨٥ ـ حدَّثنا عَبدانُ أخبرَنا عبدُ اللهِ حدّثَنا عمرُ بنُ سعيدٍ عنِ ابن أبي مُلَيكةَ أنه سمعَ ابنَ عبَّاسٍ يقول: «وُضِعَ عمرُ على سريرِهِ ، فتكنَّفه الناسُ يَدعونَ ويُصلُّونَ قبلَ أن يُرفعَ ـ وأنا فيهم ـ فلم يَرُعني إلا رجلٌ آخِذٌ مَنكبِي ، فإذا عليُّ بنُ أبي طالبٍ ، فترحَّمَ على عمرَ وقال: ما خلَّفتَ أحداً أحبَّ إليَّ أن ألقىٰ اللهَ بمثلِ عملهِ منكَ . وايمُ الله إنْ كنتُ لأظنُّ أن يجعلكَ اللهُ مع صَاحِبَيكَ ، وحسِبتُ أني كثيراً أسمعُ النبيَّ ﷺ يقول: ذهبتُ أنا وأبو بكرٍ وعمر ، ودخلتُ أنا وأبو بكرٍ وعمر ، وخرجتُ أنا وأبو بكر وعمر» . [انظر الحديث: ٣٦٧٧].

٣٦٨٦ ـ حدَّثنا مسددٌ حدَّثنا يزيدُ بن زُرَيع حدَّثَنا سعيدُ بن أبي عَروبةَ . وقال لي خليفةُ: حدَّثَنا محمدُ بن سَواءٍ وكَهمَسُ بن المِنهالِ قالا: حدَّثَنا سعيدٌ عن قَتادةَ عن أنسِ بن مالكٍ رضيَ اللهُ عنه قال: «صَعِدَ النبيُّ ﷺ أُحُداً ومعهُ أبو بكرٍ وعمرُ وعثمان ، فرَجفَ بهم ، فضرَبه برجلِهِ وقال: اثبُتْ أُحُدُ ، فما عليكَ إلا نبيٌّ أو صدِّيقٌ أو شَهيدان» . [انظر الحديث: ٣٦٧٥].

٣٦٨٧ ـ حدَّثنا يحيىٰ بنُ سليمانَ قال: حدَّثني ابنُ وهبٍ قال: حدَّثني عمرُ هوَ ابن محمدٍ أن زيدَ بن أسلمَ حدَّثهُ عن أبيهِ قال: «سألني ابنُ عمرَ عن بعضِ شأنهِ ـ يعني عمرَ ـ فأخبرتهُ ، فقال: ما رأيتُ أحداً قطُّ بعدَ رسولِ اللهِ ﷺ من حين قُبِضَ كان أجدَّ وأجودَ حتى انتهىٰ من عمرَ بن الخطَّابِ» .

٣٦٨٨ ـ حدَّثنا سليمانُ بن حربٍ حدَّثَنا حمَّادُ بن زيدٍ عن ثابتٍ عن أنسٍ رضي اللهُ عنه: «أنَّ رجُلاً سأل النبيَّ ﷺ عن الساعةِ فقال: متى الساعةُ؟ قال: وماذا أعدَدْتَ لها؟ قال: لا شيء ، إلاّ أني أُحبُّ اللهَ ورسوله ﷺ . فقال: أنتَ معَ من أحببت . قال أنسٌ: فما فرِحنا

بشيءٍ فرحَنا بقول النبيِّ ﷺ: أنتَ معَ من أحببت. قال أنس: فأنا أحبُّ النبي ﷺ وأبا بكر وعمرَ، وأرجو أن أكونَ معَهم بحبِّي إياهم، وإن لم أعمَلْ بمثِلِ أعمالِهم».

[الحديث ٣٦٨٨ ـ أطرافه في: ٦١٦٧، ٦١٧١، ٧١٥٣].

٣٦٨٩ ـ حدَّثَنا يحيىٰ بن قَزَعةَ حدَّثَنا إبراهيمُ بن سعدٍ عن أبيهِ عن أبي سلَمةَ عن أبي هريرةَ رضي اللهُ عنه قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «لقد كان فيما قبلَكم منَ الأمم ناسٌ محدَّثون، فإن يكُ في أمتي أحدٌ فإنه عمر». زادَ زكرياءُ بن أبي زائدةَ عن سعدٍ عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال: قال النبيُّ ﷺ: «لقد كان فيمن كان قبلَكم من بني إسرائيلَ رجالٌ يُكلَّمونَ من غير أن يكونوا أنبياءَ، فإن يكنْ في أمتي منهم أحدٌ فعمر».

قال ابن عباسٍ رضي الله عنهما: «من نبيٍّ ولا محدَّث». [انظر الحديث: ٣٤٦٩].

٣٦٩٠ ـ حدَّثَنا عبدُ اللهِ بن يوسفَ حدَّثَنا الليث حدَّثَنا عُقَيل عنِ ابنِ شهابٍ عن سعيدِ بن المُسيَّبِ وأبي سلمةَ بن عبد الرحمنِ قالا: سمعنا أبا هريرةَ رضيَ اللهُ عنه يقول: «قال رسولُ اللهِ ﷺ: بينما راعٍ في غَنمِهِ عَدا الذِّئبُ فأخذَ منها شاةً، فطَلَبَها حتى استنقذَها، فالتفتَ إليهِ الذِّئبُ فقال لهُ: مَن لها يومَ السَّبُع ليس لها راعٍ غيري؟ فقال الناسُ: سبحانَ الله، فقال النبيُّ ﷺ: فإني أُومِنُ بهِ وأبو بكرٍ وعمرُ. وما ثم أبو بكر وعمر».

[انظر الحديث: ٢٣٢٤، ٣٤٧١، ٣٦٦٣].

٣٦٩١ ـ حدَّثنا يحيىٰ بنُ بُكَيرٍ حدَّثَنا الليثُ عن عُقَيلٍ عنِ ابن شهابٍ قال: أخبرني أبو أُمامةَ ابنُ سهلِ بن حُنيفٍ عن أبي سعيدٍ الخدريِّ رضيَ اللهُ عنه قال: «سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول: بينا أنا نائم رأيتُ الناسَ عُرِضوا عليَّ وعليهم قُمص، فمنها ما يَبلغُ الثّديَ، ومنها ما يبلغُ دونَ ذلك، وعُرِضَ عليَّ عمرُ وعليه قميص اجترَّهُ. قالوا: فما أوَّلتَهُ يا رسولَ الله؟ قال: الدِّين». [انظر الحديث: ٢٣].

٣٦٩٢ ـ حدَّثَنا الصَّلتُ بنُ محمدٍ حدَّثَنا إسماعيلُ بن إبراهيمَ حدَّثَنا أيُّوبُ عنِ ابنِ أبي مُلَيكةَ عن المِسورِ بن مَخرَمةَ قال: «لما طُعِنَ عمرُ جعلَ يألمُ، فقال لهُ ابن عبَّاسٍ ـ وكأنَّهُ يُجَزِّعهُ ـ: يا أميرَ المؤمنين، ولئن كان ذاك، لقد صحبتَ رسولَ الله ﷺ فأحسَنتَ صُحبتَهُ، ثمَّ فارقتَهُ وهو عنكَ راضٍ، ثمَّ صحبتَ أبا بكر فأحسنتَ صحبتَه، ثمَّ فارقتَه وهو عنك راضٍ، ثمَّ صحِبتَ صَحَبَتَهم فأحسنتَ صُحبتَهم، ولئن فارقتَهم لتُفارِقَنَّهم وهم عنك راضون. قال: أمَّا ما ذكرتَ من صحبةِ رسولِ اللهِ ﷺ ورضاه فإنما ذاك منٌّ منَ الله تعالىٰ منَّ بهِ

عليَّ ، وأمَّا ما ذكرتَ من صحبةِ أبي بكر ورضاهُ فإنما ذاك منٌّ من اللهِ جلَّ ذِكرُه منَّ بهِ عليَّ ، وأمَّا ما ترى من جزَعي فهوَ من أجْلِكَ وأجْلِ أصحابك. واللهِ لو أنَّ لي طِلاعَ الأرضِ ذَهَباً لافتدَيتُ به من عذابِ اللهِ عزَّ وجلَّ قبلَ أن أراه».

قال حمَّادُ بن زيدٍ: حدَّثَنا أيُّوبُ عن ابنِ أبي مُليكةَ عن ابنِ عبَّاسٍ «دَخلتُ عَلَى عمرَ» بهذا.

٣٦٩٣ ـ حدَّثنا يوسفُ بن موسىٰ حدَّثَنا أبو أُسامة قال: حدَّثني عثمانُ بنِ غياثٍ حدَّثنا أبو عثمانَ النَّهديُّ عن أبي موسىٰ رضيَ اللهُ عنه قال: «كنتُ معَ النبيِّ ﷺ في حائطٍ من حيطانِ المدينةِ ، فجاءَ رجُلٌ فاستفتح ، فقال النبيُّ ﷺ: افْتَحْ له وبشِّرْهُ بالجنةِ ، ففتحتُ له ، فإذا هو أبو بكرٍ ، فبشرتُهُ بما قال رسولُ اللهِ ﷺ ، فحمِدَ اللهَ. ثمَّ جاءَ رجلٌ فاستفتَحَ ، فقال النبيُّ ﷺ: افتَحْ لهُ وبشِّرْهُ بالجنَّة ، ففتحتُ له فإذا هو عمرُ فأخبرتهُ بما قال النبيُّ ﷺ ، فحمِدَ الله. ثمَّ استفتحَ رجلٌ ، فقال لي: افتحْ له وبشِّرْهُ بالجنَّةِ على بَلوَى تُصيبُه فإذا عثمانُ ، فأخبرتهُ بما قال رسولُ اللهِ ﷺ ، فحمِدَ اللهَ ، ثم قال: اللهُ المستَعان». [انظر الحديث: ٣٦٧٤].

٣٦٩٤ ـ حدَّثنا يحيىٰ بنُ سليمانَ قال: حدَّثني ابنُ وهبٍ قال: أَخبرني حَيْوَةُ قال: حدَّثني أبو عَقيلٍ زُهرةُ بن مَعبَدٍ أنَّه سمعَ جدَّهُ عبدَ اللهِ بن هشامٍ قال: «كنَّا معَ النبيِّ ﷺ وهو آخِذٌ بيدِ عمرَ بن الخطَّاب». [الحديث ٣٦٩٤ ـ طرفاه في: ٦٢٦٤ ، ٦٦٣٢].

٧ ـ باب مَناقبِ عثمانَ بن عَفَّانَ أبي عمرٍو القُرَشيِّ رضيَ اللهُ عنه

وقال النبيُّ ﷺ: «مَنْ يَحْفِر بئرَ رُومةَ فله الجنَّة. فحفَرَها عثمان». وقال: «مَن جَهَّزَ جيشَ العُسرةِ فله الجنَّة. فجهَّزَهُ عثمان».

٣٦٩٥ ـ حدَّثنا سليمانُ بن حربٍ حدَّثنا حمادُ بن زيدٍ عن أيُّوبَ عن أبي عثمانَ عن أبي موسىٰ رضيَ اللهُ عنه: «أنَّ النبيَّ ﷺ دخَلَ حائطاً وأمرَني بحفظِ بابِ الحائط ، فجاءَ رجلٌ يَستأذِنُ فقال: ائذَنْ له وبشِّرْه بالجنَّة ، فإذا أبو بكر. ثمَّ جاء آخَرُ يستأذِنُ فقال: ائذَنْ له وبَشِّرْهُ بالجنَّة ، فإذا عمر. ثم جاء آخرُ يستأذنُ ، فسكتَ هُنَيهةً ثم قال: ائذَنْ لهُ وبشِّرْهُ بالجنةِ على بَلْوَى ستُصيبُه ، فإذا عثمانُ بن عفَّان».

قال حماد: وحدَّثنا عاصمُ الأحولُ وعليُّ بن الحَكَم سمعا أبا عثمانَ يُحدِّث عن أبي موسى بنحوِه ، وزاد فيه عاصم «إنَّ النبيَّ ﷺ كان قاعداً في مَكان فيه ماءٌ قد كشفَ عن رُكبَتيهِ ـ أو ركبتهِ ـ فلمّا دخل عثمان غطَّاها». [انظر الحديث: ٣٦٧٤ ، ٣٦٩٣].

٣٦٩٦ ـ حدَّثني أحمدُ بن شبيبِ بن سعيدٍ قال: حدَّثني أبي عن يونسَ عنِ ابنِ شهاب

أخبرَني عروةُ أن عُبَيدَ اللهِ بن عَدِيٍّ بن الخِيارِ أخبرَهُ: «أن المِسْوَرَ بن مَخْرَمةَ وعبدَ الرحمنِ بن الأسودِ بن عبد يغوثَ قالا: ما يمنَعُكَ أن تكلم عثمانَ لأخيهِ الوَليدِ فقد أكثر الناس فيهِ؟ فقَصَدتُ لعثمانَ حتى خَرَجَ إلى الصلاة، قلت: إن لي إليكَ حاجةً، وهي نصيحةٌ لك. قال: يا أيُّها المرءُ منك ـ قال مَعمر: أُراه قال: أعوذ بالله منك ـ فانصرَفتُ فرجَعت إليهما، إذ جاء رسولُ عثمانَ؛ فأتيتُه، فقال: ما نصيحتُك؟ فقلت: إن اللهَ سبحانَهُ بعثَ محمداً ﷺ بالحقِّ، وأنزلَ عليهِ الكتابَ، وكنتَ ممَّنِ استجابَ للهِ ولرسولهِ ﷺ، فهاجَرتَ الهجرَتَين، وصحبتَ رسولَ اللهِ ﷺ ورأيتَ هَدْيَه. وقد أكثرَ الناسُ في شأنِ الوَليد. قال: أدركتَ رسولَ اللهِ ﷺ؟ قلتُ: لا، ولٰكنْ خَلَصَ إليَّ مِن علمهِ ما يَخلُصُ إلى العَذراءِ في سِترِها. قال: أمَّا بعدُ فإنَّ اللهَ بعثَ محمداً ﷺ بالحقِّ، فكنتُ ممَّنْ استجابَ للهِ ولرسولهِ، وآمنتُ بما بُعثَ بهِ وهاجرتُ الهجرَتَين ـ كما قلتَ ـ وصحبتُ رسولَ اللهِ ﷺ وبايعتهُ، فواللهِ ما عصَيتُهُ ولا غَشَشْتُهُ حتىٰ توفَّاهُ الله. ثمَّ أبو بكرٍ مثله. ثم عمر مثله. ثم استُخلِفْتُ، أفليسَ لي منَ الحقِّ مثلُ الذي لهم؟ قلتُ: بلىٰ. قال: فما هٰذهِ الأحاديثُ التي تبلُغُني عنكم؟ أمَّا ما ذكرتَ مِنْ شأنِ الوَليد فسنأخذُ فيهِ بالحقِّ إن شاءَ الله. ثم دَعا عليّاً فأمَرَهُ أن يَجلِدَ، فجلَدَهُ ثمانين».

[الحديث ٣٦٩٦ ـ طرفاه في: ٣٨٧٢، ٣٩٢٧].

٣٦٩٧ ـ حدَّثني محمدُ بن حاتم بن بَزيع حدَّثنا شاذانُ حدَّثنا عبدُ العزيز بنُ أبي سَلمةَ الماجِشونُ عن عُبَيدِ اللهِ عن نافع عنِ ابن عمرَ رضيَ اللهُ عنهما قال: «كنَّا في زَمن النبيِّ ﷺ لا نَعدِلُ بأبي بكر أحداً، ثم عمرَ ثم عثمانَ، ثمَّ نترُكُ أصحابَ النبيِّ ﷺ لا نُفاضِلُ بينَهم».

تابعَهُ عبدُ اللهِ بن صالحٍ عن عبدِ العزيز. [انظر الحديث: ٣٦٥٥].

٣٦٩٨ ـ حدَّثنا موسىٰ بن إسماعيلَ حدَّثنا أبو عَوانةَ حدَّثنا عثمانُ هو ابن مَوهَبٍ قال: «جاء رجلٌ من أهل مصرَ وحَجَّ البيتَ، فرأى قوماً جُلوساً فقال: مَنْ هٰؤلاءِ القومُ؟ فقالوا: هٰؤلاء قُرَيشٌ. قال: فمنِ الشيخُ فيهم؟ قالوا: عبدُ اللهِ بن عمرَ. قال: يابنَ عمرَ إني سائلُكَ عن شيءٍ فحدِّثْني عنه: هل تَعلم أنَّ عثمانَ فرَّ يومَ أُحُد؟ قال: نعم. فقال: تَعلم أنهُ تَغيَّبَ عن بَدرٍ ولم يَشهَدْ؟ قال: نعم. قال الرجل: هل تعلم أنَّه تغيَّبَ عن بيعةِ الرِّضوان فلم يَشهَدْها؟ قال: نعم. قال: اللهُ أكبر. قال ابنُ عمرَ: تعالَ أُبَيِّـنْ لك. أمَّا فِرارُهُ يومَ أُحُد فأشْهَدُ أنَّ اللهَ عَفا عنهُ وَغَفَرَ له. وأما تغيُّبه عن بَدرٍ فإنه كانت تحتَهُ بنتُ رسولِ اللهِ ﷺ وكانت مريضةً، فقال له رسولُ اللهِ ﷺ: إنَّ لكَ أجرَ رجُلٍ ممَّنْ شهدَ بدراً وسَهمَه. وأما تغيُّبه عن بَيعةِ الرِّضوانِ فلو كان أحدٌ أعزَّ ببطنِ مكةَ من عثمانَ لبَعثَهُ مكانَه، فبَعثَ رسولُ اللهِ ﷺ عثمانَ، وكانت بيعةُ الرِّضوانِ

بعدَ ما ذهبَ عثمان إلى مكةَ ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ بيدهِ اليمنى : هٰذِهِ يدُ عثمانَ . فضربَ بها على يدهِ فقال : هٰذه لعثمان . فقال له ابن عمر : اذهَبْ بها الآن معك . [انظر الحديث: ٣١٣٠].

٣٦٩٩ ـ حدَّثنا مسدَّدٌ حدَّثنا يحيىٰ عن سعيدٍ عن قتادةَ أنَّ أنساً رضيَ اللهُ عنه حدَّثهم قال : «صَعِدَ النبيُّ ﷺ أُحُداً ومعهُ أبو بكرٍ وعمرُ وعثمان ، فرَجَفَ ، فقال : اسكُنْ أُحُدُ ـ أظنُّهُ ضَرَبَهَ برجلِهِ ـ فليسَ عليك إلا نبيٌّ وصدِّيقٌ وشَهيدانِ» . [انظر الحديث: ٣٦٧٥ ، ٣٦٨٦].

٨ ـ باب قصةُ البيعةِ ، والاتِّفاقُ على عثمانَ بن عفَّانِ رضيَ اللهُ عنه وفيه مَقتلُ عمرَ بن الخطَّابِ رضي الله عنهما

٣٧٠٠ ـ حدَّثنا موسىٰ بن إسماعيلَ حدَّثنا أبو عَوانةَ عن حُصَينٍ عن عمرو بن مَيمونٍ قال : «رأيتُ عمرَ بنَ الخطابِ رضيَ الله عنه قبلَ أن يُصابَ بأيَّام بالمدينةِ ووقفَ على حُذَيفةَ بن اليمانِ وعُثمانَ بن حُنَيفٍ قال : كيفَ فعَلتما؟ أتخافانِ أنْ تكونا حمَّلْتما الأرضَ ما لا تطيقُ؟ قالا : حمَّلْناها أمراً هيَ لهُ مُطيقة ، ما فيها كبيرُ فضْل . قال : انظرا أن تكونا حَمَّلتما الأرضَ ما لا تطيق . قالا : لا . فقال عمرُ : لَئن سلمني اللهُ لأدَعنَّ أرامِلَ أهلِ العِراق لا يحتَجْنَ إلى رجُلٍ بَعدي أبداً . قال : فما أتَتْ عليه إلاَّ رابعة حتىٰ أُصيبَ . قال : إني لقائمٌ ما بيني وبينَهُ إلا عبدُ اللهِ بن عبَّاسٍ غداةَ أُصيبَ ـ وكان إذا مرَّ بينَ الصفين قال : استوُوا ، حتى إذا لم يَرَ فيهم خَلَلاً تقدَّمَ فكبَّرَ ، وربَّما قرأَ سورةَ يوسُفَ أوِ النحل أو نحو ذلكَ في الرَّكعةِ الأولى حتى يَجتمعَ الناسُ ـ فما هوَ إلا أن كبَّرَ فسمعتُهُ يقول : قَتَلَني ـ أو أكلَني ـ الكلبُ ، حينَ طعَنَه ، فطارَ العِلجُ بِسكِّينٍ ذاتِ طرَفين ، لا يَمرُ علَىٰ أحَدٍ يَميناً وشمالاً إلا طَعَنَهُ ، حتَّى طَعنَ ثلاثةَ عشرَ رجُلاً ماتَ منهم سبعة . فلمّا رأىٰ ذلكَ رجلٌ منَ المسلمينَ طرَحَ عليه بُرنساً ، فلمّا ظنَّ العِلجُ أنه مأخوذ نحرَ نفسَه . وتناوَلَ عمرُ يدَ عبدِ الرحمنِ بن عوفٍ فقدَّمَه ، فمن يلي عمرَ فقد رأى الذي أرَى ، وأما نواحِي المسجدِ فإنهم لا يدرونَ غيرَ أنهم قد فَقَدوا صوتَ عمرَ وهم يقولون : سُبحانَ الله . فصلَّى بهم عبدُ الرحمنِ صلاةً خفيفةً ، فلمّا انصرَفوا قال : يابنَ عبَّاسٍ ، انظرْ مَن قتَلَني . فجالَ ساعةً ، ثمَّ جاء فقال : غلامُ المغيرةِ . قال : الصَّنَع؟ قال : نعم . قال : قاتَلَهُ الله ، لقد أمَرتُ بهِ مَعروفاً ، الحمدُ للهِ الذي لم يَجعَلْ مِيتتي بيدِ رجلٍ يدَّعي الإسلام ، قد كنتَ أنتَ وأبوكَ تُحِبَّانِ أن تكثُرَ العلوج بالمدينة ، وكان العبَّاسُ أكثرَهم رقيقاً . فقال : إن شِئتَ فعلتُ ـ أي إن شئتَ قتَلْنا . قال : كذبتَ ، بعد ما تكلموا بِلِسانكم ، وصَلُّوا قبلتكم ، وحجُّوا حَجَّكم؟ فاحتُمِل إلى بيتهِ ، فانطَلَقْنا معَهُ ، وكأنَّ الناس لم تُصِبْهم مُصيبةٌ

قبلَ يومَئذٍ فقائل يقول: لا بأسَ، وقائل يقول: أخاف عليه. فأُتِيَ بنبيذٍ فشربَهُ، فخَرَجَ مِنْ جَوفهِ. ثم أُتيَ بلبنٍ فشربه، فخرجَ من جُرحهِ، فعلموا أنه مَيِّت، فدخَلْنا عليهِ، وجاء الناسُ فجعلوا يُثنونَ عليه. وجاء رجل شابٌّ فقال: أبشِرْ يا أمير المؤمنين ببُشْرَى الله لك، من صحبةِ رسولِ اللهِ ﷺ، وقِدَمٍ في الإسلام ما قد علمتَ، ثم وليتَ فعدَلتَ، ثم شهادة. قال: وَدِدْت أن ذلك كفافٌ لا عليَّ ولا لي. فلمّا أدبَر إذا إزارُه يَمَسُّ الأرضَ، قال: رُدُّوا عليَّ الغُلامَ. قال: يابنَ أخي، ارفَعْ ثوبَكَ، فإنه أبقىٰ لثَوبِك وأتقىٰ لربِّك. يا عبدَ اللهِ بنَ عمرَ، انظُرْ ما عليَّ من الدَّين. فحسَبوهُ فوجدوهُ ستةً وثمانين ألفاً أو نحوَه. قال: إن وَفىٰ لهُ مالُ آلِ عمرَ فأدِّهِ من أموالهم، وإلاَّ فسَلْ في بني عَدِيٍّ بن كعب، فإن لم تَفِ أموالُهم فسَل في قُرَيشٍ ولا تَعْدُهم إلى غيرهم، فأدِّ عني هذا المال. انطَلِقْ إلى عائشةَ أُمِّ المؤمنينَ فقل: يَقرأُ عليكِ عمرُ السلامَ ـ ولا تَقُلْ أمير المؤمنين، فإني لستُ اليومَ للمؤمنين أميراً ـ وقل: يَستأذنُ عمرُ بن الخطَّابِ أن يُدفَنَ معَ صاحبَيهِ. فسلمَ واستأذَنَ، ثمَّ دخَلَ عليها فوجَدَها قاعدةً تبكي، فقال: يَقرأُ عليكِ عمرُ بن الخَطابِ السلامَ ويستأذِنُ أن يُدفَنَ مع صاحبَيهِ. فقالت: كنتُ أُريدُه لنفسي، ولأُوثرَنَّه به اليومَ على نفسي. فلمّا أقبل قيل: هذا عبدُ اللهِ بن عمر قد جاء. قال: ارفعوني. فأسندَه رجُلٌ إليه فقال: ما لدَيكَ؟ قال: الذي تُحِبُّ يا أميرَ المؤمنين، أذِنَتْ. قال: الحمدُ لله، ما كان من شيءٍ أهمُّ إليَّ من ذلك، فإذا أنا قَضَيتُ فاحملوني، ثم سلمْ فقلْ: يستأذنُ عمرُ بن الخطاب، فإن أذِنَتْ لي فأدخِلوني، وإن ردَّتْني رُدُّوني إلى مَقابر المسلمين. وجاءت أمُّ المؤمنين حفصةُ والنساءُ تَسيرُ معَها، فلمّا رأيناها قمنا، فوَلَجَتْ عليه فبكَتْ عندَه ساعةً، واستأذنَ الرجالُ، فولَجتْ داخلاً لهم، فسمعنا بكاءها منَ الداخلِ. فقالوا: أوصِ يا أميرَ المؤمنين، استخْلِف. قال: ما أجدُ أحقَّ بهذا الأمر من هٰؤلاءِ النفرِ ـ أوِ الرَّهطِ ـ الذين تُوُفِّي رسولُ اللهِ ﷺ وهو عنهم راضٍ: فسمى عليّاً وعثمانَ والزُّبَيرَ وطلحةَ وسَعداً وعبدَ الرحمنِ، وقال: يَشهَدُكم عبدُ اللهِ بن عمرَ، وليسَ له منَ الأمرِ شيء ـ كهيئةِ التَّعْزيةِ له ـ فإن أصابتِ الإمرةُ سعداً فهو ذاك، وإلاَّ فلْيَستَعِنِ به أيُّكم ما أُمِّر، فإني لم أعزِلْهُ عن عجزٍ ولا خيانةٍ. وقال: أُوصِي الخليفةَ من بعدِي بالمهاجرِينَ الأوَّلين، أن يعرِفَ لهم حقَّهم، ويَحفَظَ لهم حرمتَهم. وأُوصيه بالأنصار خيراً، والذينَ تَبوؤوا الدارَ والإيمانَ من قَبلِهم، أن يُقبَلَ مِن مُحسنِهم، وأن يُعفىٰ عن مسيئهم. وأُوصيهِ بأهلِ الأمصارِ خيراً، فإنهم رِدءُ الإسلام، وجُباة المال وغيظ العدُوِّ، وأن لا يُؤخَذَ منهم إلاَّ فضلُهم عن رِضاهم. وأوصيهِ بالأعراب خَيراً، فإنهم أصلُ العرَب، ومادَّةُ الإسلام، أن

يُؤخَذَ من حَواشي أموالهم ، ويُرَدَّ عَلَى فُقَرائهم . وأوصيهِ بذمَّة الله وذمَةِ رسوله ﷺ ، أن يُوفَىٰ لهم بعهدهم ، وأن يُقاتلَ من ورائهم ، ولا يُكلفوا إلاّ طاقتَهم . فلمّا قُبِضَ خَرَجنا به فانطلَقْنا نمشي فسلم عبدُ اللهِ بنُ عمرَ قال: يَستأذنُ عمرُ بن الخطاب . قالت : أدخِلوه ، فأدخِل ، فوُضِعَ هنالك مع صاحبَيه . فلمّا فُرِغَ مِن دَفنه اجتمعَ هؤلاء الرهطُ ، فقال عبدُ الرحمن : اجعَلوا أمرَكم إلى ثلاثةٍ منكم . فقال الزُّبَيرُ: قد جعلتُ أمري إلى عليٍّ . فقال طلحةُ : قد جعلتُ أمري إلى عثمان ، وقال سعدٌ : قد جعلتُ أمري إلى عبدِ الرحمنِ بن عَوف . فقال عبدُ الرحمنِ : أيُّكما تبرَّأ من هذا الأمر فنجعلُه إليه ، واللهُ عليه والإسلامُ لَينظرَنَّ أفضلَهم في نفسه؟ فأسكِتَ الشيخانِ . فقال عبدُ الرحمنِ : أفتجعلونَهُ إليَّ واللهُ عليَّ أن لا آلو عن أفضَلِكم؟ قالا : نعم فأخذَ بيدِ أحدِهما فقال: لكَ قَرابةٌ من رسولِ اللهِ ﷺ والقَدَم في الإسلام ما قد علمتَ ، فاللهُ عليكَ لَئن أمَّرْتُكَ لَتعدِلنَّ ، ولَئن أمَّرتُ عثمانَ لتَسمعنَّ ولَتُطيعنَّ . ثمَّ خَلا بالآخَرِ فقال مثلَ ذلك . فلمّا أخذَ الميثاقَ قال : ارفعْ يَدَكَ يا عثمانُ ، فبايَعَهُ ، فبايَعَ لهُ عليٌّ ، ووَلَجَ أهلُ الدارِ فبايَعوهُ» . [انظر الحديث : ١٣٩٢ ، ٣٠٥٢ ، ٣١٦٢] .

٩ ـ باب مناقبُ عليِّ بن أبي طالبِ القُرَشيِّ الهاشميِّ أبي الحسنِ رضيَ اللهُ عنه

وقال النبيُّ ﷺ لعليٍّ : «أنتَ منِّي وأنا منك» وقال عمرُ : «تُوُفِّي رسولُ اللهِ ﷺ وهو عنه راضٍ» .

٣٧٠١ ـ حدَّثنا قُتيبةُ بن سعيدٍ حدَّثنا عبدُ العزيز عن أبي حازمٍ عن سهلِ بن سعدٍ رضي الله عنه أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال : «لأعطينَّ الرايةَ غداً رجلاً يفتحُ الله على يدَيه . قال : فباتَ الناسُ يَدوكون ليلتَهم أيُّهم يُعطاها . فلمّا أصبحَ الناسُ غَدَوا على رسولِ اللهِ ﷺ كلهم يرجو أن يُعطاها ، فقال : أينَ عليُّ بن أبي طالب؟ فقالوا : يَشتكي عينَيهِ يا رسولَ اللهِ . قال : فأرسِلوا إليه فائـتُوني به . فلما جاءَ بَصَقَ في عينَيه ودَعا له ، فبَرَأَ حتىٰ كأنْ لم يكنْ به وَجَع ، فأعطاهُ الراية ، فقال علي : يا رسولَ اللهِ أُقاتِلُهم حتىٰ يكونوا مثلَنا ، فقال : انفُذْ على رِسْلِكَ حتىٰ تنزلَ بساحَتهم ، ثم ادعُهم إلى الإسلام ، وأخبِرْهم بما يَجِبُ عليهم من حقِّ اللهِ فيه ، فواللهِ لأنْ يَهدِيَ اللهُ بكَ رجُلاً واحداً خيرٌ لكَ مِنْ أن يكونَ لكَ حُمْرُ النَّعَم» . [انظر الحديث : ٢٩٤٢ ، ٣٠٠٩] .

٣٧٠٢ ـ حدَّثنا قُتيبةُ حدَّثنا حاتمٌ عن يَزيدَ بنِ أبي عُبَيدٍ عن سَلمةَ قال : «كان عليٌّ قد تخلَّفَ عن النبيِّ ﷺ في خَيبرَ وكان به رَمَدٌ فقال : أنا أتَخلَّفُ عن رسولِ اللهِ ﷺ؟ فخرجَ عليٌّ فلَحِقَ بالنبيِّ ﷺ . فلمّا كان مساءَ الليلةِ التي فَتَحها الله في صباحِها قال رسولُ اللهِ ﷺ : لأعطِينَّ الرايةَ

ـ أو لَيأخُذَنَّ الرايةَ ـ غداً رجلاً يُحبُّه اللهُ ورسوله ـ أو قال: يُحبُّ اللهَ ورسولَه ـ يَفتحُ اللهُ عليه ، فإذا نحنُ بعلي وما نَرجوهُ ، فقالوا: هٰذا عليٌّ ، فأعطاهُ رسولُ اللهِ ﷺ الرايةَ ففَتحَ الله عليه».

[انظر الحديث: ٢٩٧٥].

٣٧٠٣ ـ حدَّثنا عبدُ اللهِ بن مَسلمةَ حدَّثَنا عبدُ العزيزِ بن أبي حازِم عن أبيه: «أن رجلاً جاءَ إلى سهلِ بن سعدٍ فقال: هذا فلانٌ ـ لأميرِ المدينةِ ـ يدعو علياً عندَ المنبر. قال: فيقول ماذا؟ قال: يقول له: أبو تراب، فضحِك. قال: واللهِ ما سمَّاهُ إلا النبيُّ ﷺ ، وما كان له اسمٌ أحبَّ إليه منه. فاستطعَمتُ الحديثَ سهلاً وقلتُ: يا أبا عبَّاسٍ كيف ذلك؟ قال: دخلَ عليٌّ على فاطمةَ ، ثمَّ خرجَ فاضطَجَعَ في المسجدِ ، فقال النبيُّ ﷺ: أينَ ابنُ عمِّكِ؟ قالت: في المسجد ، فخرجَ إليه فوجدَ رِداءهُ قد سقطَ عن ظَهرِه وخلصَ الترابُ إلى ظهره ، فجعلَ يَمسحُ الترابَ عن ظهرِه فيقول: اجلِسْ يا أبا تراب. مرَّتين». [انظر الحديث: ٤٤١].

٣٧٠٤ ـ حدَّثنا محمدُ بن رافعٍ حدَّثنا حسينٌ عن زائدةَ عن أبي حُصينٍ عن سعدِ بن عُبيدة قال: «جاء رجلٌ إلى ابن عمرَ فسأله عن عثمانَ؛ فذكرَ عن مَحاسنِ عملهِ ، قال: لعلَّ ذٰلكَ يَسوءُكَ؟ قال: نعم. قال: فأرغم اللهُ بأنفِكَ. ثمَّ سألهُ عن عليٍّ ، فذكرَ محاسنَ عمله قال: هوَ ذاكَ ، بيتهُ أوسطُ بيوتِ النبيِّ ﷺ. ثم قال: لعلَّ ذاكَ يَسوءُكَ؟ قال: أجل. قال: فأرغمَ اللهُ بأنفِكَ ، انطلِقْ فاجهَدْ على جَهدك». [انظر الحديث: ٣١٣٠ ، ٣٦٩٨].

٣٧٠٥ ـ حدَّثنا محمدُ بن بشَّارٍ حدَّثَنا غُنْدَرٌ حدَّثَنا شُعبةُ عن الحكَمِ سمعتُ ابنَ أبي ليلىٰ قال: «حدَّثَنا عليٌّ أنَّ فاطمةَ عليها السلامُ شكَتْ ما تَلقىٰ من أثرِ الرَّحىٰ ، فأُتيَ النبي ﷺ بسَبي ، فانطلَقَتْ ، فلم تجِدْهُ ، فوَجَدَتْ عائشةَ فأخبَرَتْها. فلمّا جاء النبيُّ ﷺ أخبرَتهُ عائشةُ بمجيء فاطمةَ ، فجاء النبيُّ ﷺ إلينا ـ وقد أخَذْنا مَضاجِعَنا ـ فذهبتُ لأقومَ فقال: على مكانِكما. فقعدَ بَيننا حتىٰ وَجدْتُ بَردَ قدَمَيه على صَدْرِي ، وقال: ألا أُعلِّمكما خَيراً ممَّا سألتُماني؟ إذا أخذتما مَضاجِعَكما تُكبِّرانِ أربعاً وثلاثينَ ، وتسبِّحانِ ثلاثاً وثلاثين ، وتَحْمدان ثلاثاً وثلاثين ، فهو خيرٌ لكما من خادم». [انظر الحديث: ٣١١٣].

٣٧٠٦ ـ حدَّثنا محمدُ بن بشَّارٍ حدَّثنا غُندَرٌ حدَّثَنا شعبةُ عن سَعدٍ قال: سمعتُ إبراهيمَ بن سعدٍ عن أبيهِ قال: «قال النبيُّ لعليٍّ: أما تَرْضَىٰ أن تكونَ منِّي بمنزِلةِ هارونَ من موسىٰ»؟

[الحديث ٣٧٠٦ ـ طرفه في: ٤٤١٦].

٣٧٠٧ ـ حدَّثنا عليُّ بنُ الجعدِ أخبرنا شعبةُ عن أيوبَ عنِ ابنِ سيرينَ عن عَبيدةَ عن عليٍّ

رضيَ اللهُ عنه قال: «اقضوا كما كنتم تقضون، فإني أكرَهُ الاختلافَ ، حتىٰ يكونَ الناسُ جماعةً، أو أموتَ كما مات أصحابي ، فكان ابنُ سيرينَ يرى أنَّ عامَّةَ ما يُروَىٰ عن عليٍّ الكَذِبُ».

١٠ ـ باب مَناقِبِ جعفرِ بن أبي طالبٍ الهاشميِّ رضيَ اللهُ عنه وقال له النبيُّ ﷺ: «أشبهتَ خُلقي وخَلقي»

٣٧٠٨ ـ حدَّثَنا أحمدُ بن أبي بكر حدَّثَنا محمدُ بن إبراهيمَ بنِ دينارٍ أبو عبدِ اللهِ الجُهَنيُّ عن ابن أبي ذِئبٍ عن سعيدٍ المقبريِّ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه: «إن الناسَ كانوا يقولون: أكثرَ أبو هريرةَ ، وإني كنتُ ألزَمُ رسولَ اللهِ ﷺ بِشبَعِ بطني حتى لا آكلُ الخميرَ ولا ألبَسُ الحَبيرَ ولا يخدُمني فلانٌ ولا فلانة ، وكنتُ ألصِقُ بطني بالحصباءِ من الجوع ، وإنْ كنتُ لأستقرىءِ الرجلَ الآيةَ هيَ معي كي يَنقلِبَ بي فيُطعِمَني. وكان أخيرَ الناسِ للمساكين جعفرُ بن أبي طالب: كان ينقلِبُ بنا فيُطعِمُنا ما كان في بيته ، حتىٰ إنْ كان ليُخرِجُ إلينا العُكةَ التي ليسَ فيها شيء ، فيَشقُّها فنلعقُ ما فيها». [الحديث ٣٧٠٨ ـ طرفه في: ٥٤٣٢].

٣٧٠٩ ـ حدَّثَنا عمرُو بن عليٍّ حدَّثَنا يزيدُ بن هارونَ أخبرَنا إسماعيلُ بن أبي خالدٍ عن الشَّعبيِّ: «أن ابنَ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما كان إذا سلم على ابن جعفرٍ قال: السلامُ عليكَ يابنَ ذِي الجناحَين».

قال أبو عبدِ اللهِ: الجناحان: كلُّ ناحيتين. [الحديث ٣٧٠٩ ـ طرفه في: ٤٢٦٤].

١١ ـ باب ذكر العبَّاسِ بن عبدِ المطَّلبِ رضي اللهُ عنه

٣٧١٠ ـ حدَّثنا الحسنُ بن محمدٍ حدَّثنا محمدُ بن عبدِ الله الأنصاريُّ حدَّثني أبي عبدُ الله بنُ المثنَىٰ عن ثُمامةَ بن عبدِ اللهِ بن أنسٍ عن أنسٍ رضيَ اللهُ عنه: «أنَّ عمرَ بن الخطَّابِ كان إذا قَحَطوا استَسقىٰ بالعباسِ بن عبدِ المطلبِ فقال: اللهمَّ إنَّا كنَّا نَتوسَّلُ إليك بنَبيِّنا ﷺ فتسقينا ، وإنا نتوسل إليك بعمِّ نبينا فاسقِنا ، قال: فيُسْقون». [انظر الحديث: ١٠١٠].

١٢ ـ باب مَناقبِ قَرابةِ رسولِ اللهِ ﷺ

ومنقبةِ فاطمةَ عليها السلامُ بنتِ النبيِّ ﷺ. وقال النبيُّ ﷺ: «فاطمةُ سيدةُ نساءِ أهل الجنة».

٣٧١١ ـ حدَّثنا أبو اليَمانِ حدَّثنا شُعيبُ عن الزُّهريِّ قال: حدَّثني عُروة بن الزُّبير عن عائشةَ: «أن فاطمةَ عليها السلام أرسلَتْ إلى أبي بكرٍ تسألهُ ميراثَها منَ النبيِّ ﷺ مما أفاءَ اللهُ علىٰ رسولِهِ ﷺ تطلُبُ صدَقةَ النبيِّ ﷺ التي بالمدينة وفَدَك ، وما بقيَ من خُمسِ خَيبرَ».

[انظر الحديث: ٣٠٩٢].

٣٧١٢ - «فقال أبو بكرٍ: إنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: لا نُورَثُ، ما تَرَكْنا فهو صدقة؛ إنما يأكلُ آلُ محمدٍ من هذا المال - يعني مالَ اللهِ - ليس لهم أن يزيدوا على المأكل. وإني واللهِ لا أُغيِّرُ شيئاً من صدَقاتِ رسول الله ﷺ التي كانت عليها في عهدِ النبيِّ ﷺ، ولأعملنَّ فيها بما عملَ فيها رسولُ اللهِ ﷺ. فتشهَّدَ عليٌّ ثمَّ قال: إنّا قد عرَفنا يا أبا بكرٍ فضيلتَكَ - وذكرَ قرابتَهم من رسول الله ﷺ وحقَّهم - فتكلم أبو بكرٍ فقال: والذي نفسي بيدِه لقَرابةُ رسولِ اللهِ ﷺ أحبُّ إليَّ أن أصِلَ من قرابتي». [انظر الحديث: ٣٠٩٣].

٣٧١٣ - أخبرَني عبدُ اللهِ بنُ عبدِ الوهابِ أخبرَنا خالدٌ حدَّثَنا شعبةُ عن واقدٍ قال: سمعتُ أبي يُحدِّثُ عن ابنِ عمر: «عن أبي بكرٍ رضيَ اللهُ عنهم قال: ارقُبوا محمداً ﷺ في أهلِ بيته».

[الحديث ٣٧١٣ طرفه في: ٣٧٥١].

٣٧١٤ - حدَّثنا أبو الوليدِ حدَّثنا ابنُ عُيينةَ عن عمرِو بن دِينارٍ عنِ ابن أبي مُلَيْكةَ عن المِسْوَرِ بن مَخْرَمَةَ: أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «فاطمةُ بضعةٌ مني، فَمَنْ أغضَبَها أغضَبني».

[انظر الحديث: ٩٢٦، ٣١١٠].

٣٧١٥ - حدَّثنا يحيىٰ بن قَزَعة حدَّثَنا إبراهيمُ بن سعدٍ عن أبيهِ عن عُروةَ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها قالت: «دَعا النبيُّ ﷺ فاطمةَ ابنتَهُ في شكواه الذي قبضَ فيها، فسارَّها بشيء فبكَت، ثمَّ دَعاها فسارَّها فضحِكَتْ قالت: فسألْتُها عن ذلك». [انظر الحديث: ٣٦٢٣، ٣٦٢٥].

٣٧١٦ - «فقالت: سارَّني النبيُّ ﷺ فأخبرَني أنهُ يُقبَضُ في وَجَعهِ الذي تُوُفِّيَ فيه فَبَكَيتُ، ثمَّ سارَّني فأخبرَني أني أولُ أهل بيتهِ أتبعُهُ فضحِكت». [انظر الحديث: ٣٦٢٤، ٣٦٢٦].

١٣ - باب مناقبِ الزُّبَيرِ بن العَوَّام

وقال ابنُ عبَّاسٍ: «هو حَوارِيُّ النبيِّ ﷺ». وسُمِّي الحواريون لبياضِ ثيابهم

٣٧١٧ - حدَّثنا خالدُ بنُ مَخْلَدٍ حدَّثنا عليُّ بن مُسهِر عن هشام بن عُروةَ عن أبيه قال: أخبرَني مروانُ بن الحكم قال: «أصابَ عثمانَ بن عفانَ رضيَ اللهُ عنه رُعافٌ شديدٌ سنةَ الرُّعافِ حتى حَبَسَهُ عنِ الحجِّ وأوصىٰ، فدخلَ عليه رجلٌ من قُرَيش قال: استَخلفْ. قال: وقالوه؟ قال: نعم. قال: ومَنْ؟ فسكت. فدخلَ عليه رجلٌ آخرُ - أحسِبهُ الحارثَ - فقال: استَخلفْ. فقال عثمانُ: وقالوا؟ فقال: نعم. قال: ومن هو؟ فسكت. قال: فلعلَّهم قالوا إنه الزُّبير؟ قال: نعم. قال: أما والذي نفسي بيدِه إنهُ لخيرُهم ما علمتُ، وإن كان لأحبَّهم إلى رسولِ اللهِ ﷺ». [الحديث ٣٧١٧ - طرفه في: ٣٧١٨].

٣٧١٨ - حدَّثنا عُبَيدُ بن إسماعيلَ حدَّثنا أبو أُسامةَ عن هشامٍ أخبرَني أبي سمعتُ مَروانَ بن

الحكم: «كنتُ عندَ عثمانَ أتاهُ رجلٌ فقال: استخلِف. قال: وقيلَ ذاكَ؟ قال: نعم، الزُّبيرُ. قال: أما واللهِ إنكم لتعلمونَ أنه خيرُكم. ثلاثاً». [انظر الحديث: ٣٧١٧].

٣٧١٩ - حدَّثنا مالكُ بن إسماعيلَ حدَّثَنا عبدُ العزيز هو ابن أبي سلمَةَ عن محمدِ بن المنكدِرِ عن جابرٍ رضيَ اللهُ عنه قال: «قال النبيُّ ﷺ: إن لكلِّ نبيٍّ حواريّاً، وإنَّ حَواريَّ الزُّبيرُ بن العَوَّام». [انظر الحديث: ٢٨٤٦، ٢٨٤٧، ٢٩٩٧].

٣٧٢٠ - حدَّثنا أحمدُ بن محمدٍ أنبأنا عبدُ اللهِ أخبرَنا هشامُ بن عُروةَ عن أبيهِ عن عبدِ اللهِ بن الزُّبيرِ قال: «كنتُ يومَ الأحزابِ جُعلتُ أنا وعُمرُ بن أبي سلمةَ في النساء، فنظرتُ فإذا أنا بالزُّبير على فَرَسهِ يختلفُ إلى بني قُرَيظةَ مرَّتين أو ثلاثاً. فلمّا رجعتُ قلتُ: يا أبتِ رأيتُكَ تختلفُ، قال: أوَ هل رأيتَني يا بُنيَّ؟ قلتُ: نعم. قال: كان رسولُ اللهِ ﷺ قال: مَنْ يأتِ بني قريظةَ فيأتيني بخبرهم؟ فانطلَقْتُ، فلمّا رَجَعتُ جمعَ لي رسولُ اللهِ ﷺ أبوَيه فقال: فِداكَ أبي وأميِّ».

٣٧٢١ - حدَّثنا عليُّ بن حفصٍ حدَّثنا ابنُ المبارَكِ أخبرَنا هِشامُ بن عُروةَ عن أبيه: «أنَّ أصحابَ النبيِّ ﷺ قالوا للزُّبير يومَ وقعةِ اليرموكِ: ألا تَشُدُّ فنشدّ معك؟ فحملَ عليهم فضربوه ضربتَين على عاتقهِ بينَهما ضَربةٌ ضُرِبَها يومَ بَدْرٍ. قال عُروة: فكنتُ أُدخِلُ أصابعي في تلك الضربات ألعبُ وأنا صغير». [الحديث ٣٧٢١ـ طرفاه في: ٣٩٧٣، ٣٩٧٥].

١٤ ـ باب ذكر طلحةَ بنِ عُبَيد الله. وقال عمرُ: تُوُفِّي النبيُّ ﷺ وهوَ عنه راضٍ

٣٧٢٢ ـ ٣٧٢٣ ـ حدَّثني محمدُ بنُ أبي بكرٍ المُقدَّميُّ حدَّثَنا معتمرٌ عن أبيهِ عن أبي عثمانَ قال: «لم يَبقَ مع النبيِّ ﷺ في بعض تلكَ الأيام التي قاتلَ فيهنَّ رسولُ اللهِ ﷺ غيرُ طلحةَ وسعدٍ، عن حَديثهما». [الحديث ٣٧٢٢ـ طرفه في: ٤٠٦٠]. [الحديث ٣٧٢٣ـ طرفه في: ٤٠٦١].

٣٧٢٤ ـ حدَّثنا مسدَّدٌ حدَّثَنا خالدٌ حدَّثَنا ابنُ أبي خالدٍ عن قيسِ بن أبي حازمٍ قال: «رأيتُ يدَ طلحةَ التي وَقَىٰ بها النبيَّ ﷺ قد شُلَّت». [الحديث ٣٧٢٤ـ طرفه في: ٤٠٦٣].

١٥ ـ باب مَناقبِ سعدِ بن أبي وقَّاصٍ الزُّهريِّ وبنو زُهرةَ أخوالُ النبيِّ ﷺ، وهوَ سعدُ بن مالك

٣٧٢٥ ـ حدَّثني محمدُ بن المثنىٰ حدَّثَنا عبدُ الوهَّابِ قال: سمعتُ يحيىٰ قال: سمعتُ سعيدَ بن المسيَّب قال: سمعتُ سعداً يقول: «جَمعَ لي النبيُّ ﷺ أبوَيه يومَ أُحُد».

[الحديث ٣٧٢٥ـ أطرافه في: ٤٠٥٥، ٤٠٥٦، ٤٠٥٧].

٣٧٢٦ ـ حدَّثنا مكيُّ بنُ إبراهيمَ حدَّثَنا هاشمُ بن هاشمٍ عن عامرِ بن سعدٍ عن أبيهِ قال: «لقد رأيتُني وأنا ثُلُثُ الإسلام». [الحديث: ٣٧٢٦ ـ طرفاه في: ٣٧٢٧، ٣٨٥٨].

٣٧٢٧ ـ حدَّثني إبراهيمُ بن موسىٰ أخبرنا ابن أبي زائدةَ حدَّثنا هاشمُ بن هاشم بن عتبةَ بن أبي وقَّاصٍ قال: سمعتُ سعيدَ بن المسيَّب يقول: سمعت سعدَ بن أبي وقَّاصٍ يقول: «ما أسلمَ أحدٌ إلا في اليوم الذي أسلمتُ فيه، ولقد مَكثتُ سبعةَ أيَّامٍ وإني لثلثُ الإسلام». تابَعهُ أبو أسامةَ حدَّثنا هاشم. [انظر الحديث: ٣٧٢٦].

٣٧٢٨ ـ حدَّثنا عمرُو بن عَونٍ حدَّثنا خالدُ بن عبدِ اللهِ عن إسماعيلَ عن قيسٍ قال: سمعتُ سعداً رضي الله عنه يقول: «إني لأولُ العرب رمىٰ بسهم في سبيل الله، وكنَّا نَغْزو معَ النبيِّ ﷺ وما لنا طعامٌ إلا ورقُ الشجر، حتىٰ إن أحدَنا ليَضَعُ كما يَضعُ البعيرُ أوِ الشاةُ ماله خِلْط، ثم أصبحتْ بنو أَسَدٍ تُعزِّرُني على الإسلام لقد خِبتُ إذاً وضلَّ عملي. وكانوا وشوا به إلى عمرَ قالوا: لا يحسنُ يُصلِّي». [الحديث ٣٧٢٨ ـ طرفاه في: ٥٤١٢، ٦٤٥٣].

١٦ ـ باب ذكر أصهارِ النبيِّ ﷺ. منهم أبو العاصِ بن الربيع

٣٧٢٩ ـ حدَّثنا أبو اليَمانِ أخبرَنا شعيبٌ عن الزُّهريِّ قال: حدَّثني عليُّ بن حُسين أن المِسْوَرَ بن مَخْرمةَ قال: «إن علياً خطبَ بنتَ أبي جهل، فسمعَتْ بذلكَ فاطمةُ، فأتَتْ رسولَ اللهِ ﷺ فقالتْ: يَزعمُ قومُك أنَّك لا تغضَبُ لبناتِك، وهٰذا عليٌّ ناكحٌ بنتَ أبي جهل. فقام رسولُ اللهِ ﷺ، فسمِعتهُ حين تشهدَ يقول: أمَّا بعدُ أنكحتُ أبا العاصِ بنَ الرَّبيع فحدَّثني وصدَقَني، وإنَّ فاطمةَ بَضْعةٌ مني، وإني أكرَهُ أن يَسوءَها، واللهِ لا تجتمعُ بنتُ رسولِ اللهِ وبنتُ عدوِّ الله عندَ رجلٍ واحدٍ. فتركَ عليٌّ الخِطبةَ».

وزادَ محمدُ بن عمرِو بن حلْحَلةَ عن ابنِ شهابٍ عن عليِّ بن الحسينِ عن مِسوَرٍ: «سمعتُ النبيَّ ﷺ وذكرَ صِهراً لهُ من بني عبدِ شمسٍ فأثنىٰ عليهِ في مُصاهرَتهِ فأحسَنَ، قال: حدَّثني فصدَقني، ووعدَني فوَفىٰ لي». [انظر الحديث: ٩٢٦، ٣١١٠، ٣٧١٤].

١٧ ـ باب مَناقبِ زيدِ بنِ حارثةَ مَولىٰ النبيِّ ﷺ
وقال البَراءُ عن النبيِّ ﷺ: «أنتَ أخونا ومَولانا»

٣٧٣٠ ـ حدَّثنا خالدُ بن مَخلَدٍ حدَّثَنا سليمانُ قال: حدَّثَني عبدُ اللهِ بنُ دِينارٍ عن عبدِ الله بن عمرَ رضي الله عنه قال: «بعثَ النبيُّ ﷺ بَعثاً وأمَّرَ عليهم أُسامةَ بنَ زيدٍ، فَطَعنَ

بعضُ الناسِ في إمارتهِ ، فقال النبيُّ ﷺ: إن تَطعنوا في إمارتهِ فقد كنتم تطعنونَ في إمارةِ أبيهِ من قبلُ. وايمُ اللهِ إنْ كان لَخليقاً للإمارة ، وإنْ كان لمنْ أحبِّ الناسِ إليَّ ، وإنَّ هٰذا لَمن أحبِّ الناسِ إليَّ بَعدَهُ». [الحديث ٣٧٣٠ ـ أطرافه في: ٤٢٥٠ ، ٤٤٦٨ ، ٤٤٦٩ ، ٦٦٢٧ ، ٧١٨٧].

٣٧٣١ ـ حدَّثنا يحيىٰ بن قَزَعة حدَّثَنا إبراهيمُ بن سعدٍ عن الزهريِّ عن عُروةَ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها قالت: «دخلَ عليَّ قائفٌ والنبيُّ ﷺ شاهِدٌ وأسامةُ بن زيدٍ وزيدُ بن حارثةَ مُضْطَجِعانِ فقال: إنَّ هٰذهِ الأقدام بعضُها مِنْ بعض ، قال: فسُرَّ بذٰلكَ النبيُّ ﷺ وأعجبَهُ ، فأخبرَ بهِ عائشةَ». [انظر الحديث: ٣٥٥٥].

١٨ ـ باب ذِكر أسامةَ بن زيد

٣٧٣٢ ـ حدَّثنا قُتَيبةُ بن سعيدٍ حدَّثنا ليثٌ عنِ الزُّهريِّ عن عروةَ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها «أنَّ قُرَيشاً أهمَّهم شأنُ المخزوميةِ فقالوا: من يَجترىء عليه إلا أسامةُ بن زيدٍ حِبُّ رسولِ اللهِ ﷺ». [انظر الحديث: ٢٦٤٨ ، ٣٤٧٥].

٣٧٣٣ ـ وحدَّثنا عليٌّ حدَّثنا سفيانُ قال: ذهبتُ أسألُ الزُّهريَّ عن حديثِ المخزوميةِ فصاحَ بي ، قلتُ لسفيانَ: فلم تحملْه عن أحد؟ قال: وجدتهُ في كتاب كان كتبه أيوبُ بن موسىٰ عنِ الزُّهريِّ عن عروةَ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها: «أنَّ امرأةً من بني مخزوم سَرَقت ، فقالوا: من يُكلِّمُ فيها النبيَّ ﷺ؟ فلم يَجترىء أحدٌ أن يُكلمهُ فكلمهُ أسامةُ بن زيد ، فقال: إن بني إسرائيلَ كان إذا سرق فيهمُ الشريفُ تركوه ، وإذا سَرَقَ فيهمُ الضعيفُ قطعوه. لو كانت فاطمة لقطعتُ يدَها». [انظر الحديث: ٢٦٤٨ ، ٣٤٧٥ ، ٣٧٣٢].

٣٧٣٤ ـ حدَّثنا الحسنُ بن محمد حدَّثنا أبو عبَّادٍ يحيىٰ بنُ عبَّادٍ حدَّثَنا الماجِشونُ أخبرَنا عبدُ اللهِ بن دِينارٍ قال: «نَظَرَ ابنُ عمرَ يوماً ـ وهوَ في المسجد ـ إلى رجلٍ يَسحبُ ثيابَهُ في ناحيةٍ منَ المسجدِ فقال: انظُرْ من هٰذا؟ ليتَ هٰذا عندي. قال له إنسان: أما تعرفُ هٰذا يا أبا عبد الرحمٰنِ؟ هٰذا محمدُ بن أُسامةَ. قال: فطأْطأَ ابنُ عمرَ رأسَهُ ونَقَرَ بيدَيهِ في الأرض ، ثم قال: لو رآهُ رسولُ اللهِ ﷺ لأحبَّه».

٣٧٣٥ ـ حدَّثنا موسىٰ بنُ إسماعيلَ حدَّثَنا مُعتمرٌ قال: سمعتُ أبي حدَّثَنا أبو عثمانَ عن أُسامةَ بن زيدٍ رضيَ اللهُ عنهما حدَّثَ عنِ النبيِّ ﷺ: «أنَّه كان يأخذُهُ والحسنَ فيقول: اللَّهمَّ أحبَّهما فإنِّي أُحبُّهما». [الحديث ٣٧٣٥ ـ طرفاه في: ٣٧٤٧ ، ٦٠٠٣].

٣٧٣٦ ـ وقال نُعَيمٌ عنِ ابن المباركِ أخبرَنا مَعْمرٌ عنِ الزُّهريِّ أخبرَني مَولىٰ لأسامةَ بن زيدٍ أنَّ الحَجَّاجَ بنَ أيْمَنَ بنِ أمِّ أيمنَ ـ وكان أيمنُ بنُ أمِّ أيمنَ أخا أُسامةَ بن زيدٍ لأُمهِ ـ وهو رجُلٌ منَ الأنصارِ، فرآهُ ابنُ عمرَ لم يُتمَّ رُكوعَهُ ولا سجودَه فقال: أعِدْ». [الحديث ٣٧٣٦ ـ طرفه في: ٣٧٣٧].

٣٧٣٧ ـ قال أبو عبدِ اللهِ: وحدَّثني سليمانُ بن عبدِ الرحمنِ حدَّثَنا الوَليدُ بن مسلمٍ حدَّثَنا عبدُ الرحمنِ بن نَمرٍ عن الزُّهريِّ حدَّثني حَرمَلةُ مَولىٰ أسامةَ بن زيدٍ أنَّهُ بينما هوَ معَ عبدِ اللهِ بن عمرَ إذ دخَلَ الحجَّاجُ بن أيمنَ، فلم يُتمِّمْ ركوعَهُ ولا سُجودَهُ فقال: أعِدْ. فلمّا ولَّى قال لي ابنُ عمرَ: مَنْ هٰذا؟ قلتُ: الحجاجُ بنُ أيمنَ بنِ أمِّ أيمنَ. فقال ابن عمرَ: لو رأى هٰذا رسولُ اللهِ ﷺ لأحبَّه. فذكَرَ حُبَّهُ وما وَلَدتهُ أُمُّ أيمن».

قال: وزادَني بعضُ أصحابي عن سُليمانَ «وكانت حاضِنةَ النبيِّ ﷺ». [انظر الحديث: ٣٧٣٦].

١٩ ـ باب مَناقب عبدِ اللهِ بن عمرَ بن الخَطَّابِ رضيَ اللهُ عنهما

٣٧٣٨ ـ حدَّثَنا محمدٌ حدَّثَنا إسحاقُ بن نصرٍ حدَّثنا عبدُ الرزَّاقِ عن مَعمرٍ عن الزُّهريِّ عن سالمٍ عن ابن عمرَ رضيَ اللهُ عنهما قال: «كان الرجُلُ في حياةِ النبيِّ ﷺ إذا رأىٰ رُؤيا قصَّها على النَّبيِّ ﷺ، فتمنَّيتُ أن أرىٰ رُؤيا أقصُّها على النبيِّ ﷺ، وكنتُ غُلاماً أعزَبَ، وكنتُ أنامُ في المسجدِ على عهدِ النبيِّ ﷺ، فرأيتُ في المنامِ كأنَّ مَلَكَين أخَذاني فذَهبا بي إلى النار، فإذا هيَ مَطْويةٌ كطَيِّ البئرِ، وإذا لها قَرْنانِ كقَرْني البئرِ، وإذا فيها ناسٌ قد عرَفتُهم، فجعلتُ أقول: أعُوذُ باللهِ من النَّارِ، أعوذُ باللهِ منَ النارِ. فلَقِيَهما مَلَكٌ آخَرُ فقال لي: لَنْ تُراعَ. فقَصَصْتُها على حَفْصةَ». [انظر الحديث: ٤٤٠، ١١٢١، ١١٥٦].

٣٧٣٩ ـ «فقَصَّتْها حَفصةُ على النبيِّ ﷺ فقال: نِعمَ الرجُلُ عبدُ اللهِ، لو كان يُصَلِّي منَ الليل. قال سالمٌ: فكانَ عبدُ اللهِ لا يَنامُ منَ الليلِ إلاّ قَليلاً». [انظر الحديث: ١٢٢، ١١٥٧].

٣٧٤٠ ـ ٣٧٤١ ـ حدَّثنا يحيىٰ بنُ سُليمانَ حدَّثَنا ابن وَهبٍ عن يُونُسَ عنِ الزُّهريِّ عن سالمٍ عنِ ابنِ عمرَ عن أختهِ حَفصةَ «أنَّ النبيَّ ﷺ قال لها: إنَّ عبدَ اللهِ رجُلٌ صالح».

[انظر الحديث: ٤٤٠، ١١٢١، ١١٥٦، ٣٧٣٨].

٢٠ ـ باب مَناقِب عَمَّارٍ وحُذَيفةَ رضي الله عنهما

٣٧٤٢ ـ حدَّثنا مالكُ بن إسماعيلَ حدَّثَنا إسرائيلُ عن المغيرةِ عن إبراهيمَ عن علقمةَ قال: «قدِمتُ الشامَ، فصلَّيتُ ركعتَين، ثمَّ قلتُ: اللَّهمَّ يَسِّرْ لي جَليساً صالحاً. فأتيتُ قَوماً

فجلَستُ إليهم ، فإذا شيخٌ قد جاءَ حتىٰ جَلسَ إلى جَنبي ، قلتُ: مَنْ هٰذا؟ قالوا: أبو الدَّرْداءِ. فقلتُ: إني دَعوتُ اللهَ أن يُيسِّرَ لي جَليساً صالحاً ، فيسَّرَكَ لي. قال: ممن أنت؟ قلتُ: مِنْ أهلِ الكوفة. قال: أوَليسَ عندَكم ابنُ أمِّ عبدٍ صاحبُ النَّعلَين والوسادِ والمِطهَرَة؟ أفيكم الذي أجارَهُ اللهُ منَ الشيطان ، يعني: على لسانِ نبيِّهِ ﷺ؟ أوَليسَ فيكم صاحبُ سِرِّ النبيِّ ﷺ الذي لا يَعلم أحدٌ غيرُه؟ ثم قال: كيفَ يَقرأُ عبدُ اللهِ ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ﴾ فقَرَأت عليه ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ ۝١ وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ۝٢ وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ وَٱلۡأُنثَىٰٓ﴾ قال: واللهِ لقد أقرَأَنيها رسولُ اللهِ ﷺ مِن فيهِ إلى فِيّ». [انظر الحديث: ٣٢٨٧].

٣٧٤٣ ـ حدَّثنا سُليمانُ بنُ حربٍ حدَّثَنا شعبةُ عن مُغِيرةَ عن إبراهيمَ قال: «ذَهَبَ عَلقمةُ إلى الشام فلمّا دخلَ المسجدَ قال: اللَّهمَّ يَسِّرْ لي جَليساً صالحاً. فجلَسَ إلى أبي الدَّرْداءِ ، فقالَ أبو الدرداءِ: ممن أنت؟ قال: مِنْ أهلِ الكوفةِ. قال: أليسَ فيكم ـ أو منكم ـ صاحبُ السرِّ الذي لا يَعلمهُ غيرُه؟ يَعني حُذيفةَ. قال: قلتُ: بَلىٰ. قال: أليسَ فيكم ـ أو منكمْ ـ الذي أجارَهُ اللهُ على لسان نبيِّه ﷺ؟ يعني: منَ الشيطان ، يعني: عماراً ، قلتُ: بَلىٰ. قال: أليسَ فيكم ـ أو منكم ـ صاحبُ السِّواكِ ، والوسادِ أوِ السِّرار؟ قال: بلىٰ. قال: كيفَ كان عبدُ اللهِ يَقرأ: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ ۝١ وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ﴾؟ قلت: ﴿ٱلذَّكَرَ وَٱلۡأُنثَىٰٓ﴾ ، قال: ما زال بي هٰؤلاءِ حتىٰ كادُوا يَسْتنزِلونني عن شيءٍ سمعتهُ منَ النبيِّ ﷺ». [انظر الحديث: ٣٢٨٧ ، ٣٧٤٢].

٢١ ـ باب مَناقِب أبي عُبيدةَ بن الجَرَّاح رضيَ اللهُ عنه

٣٧٤٤ ـ حدَّثنا عمرُو بنُ عليٍّ حدَّثَنا عبدُ الأعلىٰ حدَّثَنا خالدٌ عن أبي قِلابة قال: حدَّثني أنسُ بن مالكٍ أن رسولَ اللهِ ﷺ قال: «إن لكلِّ أمةٍ أميناً ، وإن أمينَنا أيَّتُهَا الأمَّةُ أبو عُبيدةَ بنُ الجرَّاح». [الحديث ٣٧٤٤ ـ طرفاه في: ٤٣٨٢ ، ٧٢٥٥].

٣٧٤٥ ـ حدَّثنا مُسلمُ بن إبراهيمَ حَدَّثَنا شُعبةُ عن أبي إسحاقَ عن صِلَةَ عن حُذيفةَ رضيَ اللهُ عنه قال: «قال النبيُّ ﷺ لأهلِ نَجْرانَ: لأبعثَنَّ ـ يعني: عليكم ، يعني: أميناً ـ حقَّ أمين. فأشرَفَ أصحابُهُ ، فبعثَ أبا عُبيدةَ رضيَ اللهُ عنه». [الحديث ٣٧٤٥ ـ أطرافه في: ٤٣٨٠ ، ٤٣٨١ ، ٧٢٥٤].

باب ذِكر مُصعَبِ بنِ عُمَير

٢٢ ـ باب مَناقِب الحسنِ والحسينِ رضيَ اللهُ عنهما

قال نافعُ بنُ جُبَيرٍ عن أبي هريرةَ: «عانقَ النبيُّ ﷺ الحسنَ».

٣٧٤٦ ـ حدَّثنا صدَقةُ حدَّثنا ابن عُيَينةَ حدَّثَنا أبو موسىٰ عن الحسنِ سمعَ أبا بكرةَ «سمعتُ النبيَّ ﷺ على المنبرِ والحسنُ إلى جَنبهِ، يَنظر إلى الناسِ مرةً وإليهِ مرةً ويقول: ابني هٰذا سَيِّد، ولعل اللهَ أن يُصلِحَ بهِ بينَ فِئَتينِ منَ المسلمين». [انظر الحديث: ٢٧٠٤، ٣٦٢٩].

٣٧٤٧ ـ حدَّثنا مسدَّدٌ حدَّثنا المعتمرُ قال: سمعتُ أبي قال: حدَّثَنا أبو عثمانَ «عن أُسامةَ بن زيدٍ رضيَ اللهُ عنهما عنِ النبيِّ ﷺ أنه كان يأخُذهُ والحسنَ ويقول: اللّٰهمَّ إني أحبُّهما فأحبَّهما. أو كما قال». [انظر الحديث: ٣٧٣٥].

٣٧٤٨ ـ حدَّثني محمدُ بن الحسين بنِ إبراهيمَ قال: حدَّثني حسينُ بن محمدٍ حدَّثنا جَريرٌ عن محمدٍ عن أنس بنِ مالكٍ رضيَ اللهُ عنه «أُتِيَ عُبَيدُ اللهِ بن زياد برأسِ الحسينِ بن عليٍّ فجُعِلَ في طَستٍ فجَعَلَ يَنكتُ وقال في حُسنهِ شيئاً، فقال أنسٌ: كان أشبَههم برسولِ اللهِ ﷺ، وكان مخضوباً بالوسْمة».

٣٧٤٩ ـ حدَّثنا حَجّاجُ بن المنهالِ حدَّثنا شعبةُ قال: أخبرني عدِيٌّ قال: سمعتُ البراءَ رضيَ اللهُ عنه قال: «رأيتُ النبيَّ ﷺ والحسنُ بن عليٍّ على عاتِقِهِ يقول: اللّٰهمَّ إني أحبُّه فأحبَّه».

٣٧٥٠ ـ حدَّثنا عَبدانُ أخبرَنا عبدُ اللهِ قال: أخبرني عمرُ بن سعيد بن أبي حسين عنِ ابنِ أبي مُلَيكةَ عن عُقبةَ بنِ الحارثِ قال: «رأيتُ أبا بكرٍ رضيَ اللهُ عنه وحَملَ الحسنَ وهو يقول: بأبي شبيهٌ بالنبيِّ. ليس شبيهٌ بعليّ. وعليٌّ يَضحك». [انظر الحديث: ٣٥٤٢].

٣٧٥١ ـ حدَّثني يحيىٰ بنُ مَعين وصدَقةُ قالا: أخبرَنا محمدُ بن جعفرٍ عن شعبةَ عن واقدٍ عن أبيهِ عنِ ابنِ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما قال: «قال أبو بكرٍ: ارقُبوا محمداً ﷺ في أهلِ بيتهِ».

[انظر الحديث: ٣٧١٣].

٣٧٥٢ ـ حدَّثنا إبراهيمُ بن موسىٰ أخبرَنا هشامُ بن يوسفَ عن مَعْمرٍ عن الزُّهريِّ عن أنسٍ. وقال عبدُ الرزَّاقِ: أخبرَنا مَعْمرٌ عنِ الزهريِّ أخبرَني أنسٌ قال: «لم يكنْ أحدٌ أشبَهَ بالنبيِّ ﷺ من الحسنِ بن عليٍّ».

٣٧٥٣ ـ حدَّثنا محمدُ بن بَشّارٍ حدَّثنا غُندَرٌ حدَّثَنا شُعبةُ عن محمدِ بن أبي يعقوبَ سمعتُ ابنَ أبي نُعيمٍ سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ عمرَ وسألَهُ عنِ المُحرِمِ ـ قال شُعبةُ أَحسبُهُ يَقتلُ الذُّبابَ ـ فقال: أهلُ العِراقِ يسألون عنِ الذُّبابِ وقد قَتَلوا ابنَ ابنةِ رسولِ اللهِ ﷺ، وقال النبيُّ ﷺ: هما رَيحانَتايَ منَ الدنيا». [الحديث ٣٧٥٣ ـ طرفه في: ٥٩٩٤].

٢٣ ـ باب مناقب بِلالِ بن رَباحٍ مولى أبي بكرٍ رضيَ اللهُ عنهما
وقال النبيُّ ﷺ: «سمعتُ دَفَّ نَعلَيك بينَ يَدَيَّ في الجنة»

٣٧٥٤ ـ حدَّثَنا أبو نُعَيم حدَّثَنا عبدُ العزيزِ بنُ أبي سلمةَ عن محمدِ بن المنكَدِرِ أخبرَنا جابرُ بن عبدِ اللهِ رضي اللهُ عنهما قال: «كان عمرُ يقولُ: أبو بكرٍ سيِّدُنا، وأعتَقَ سيِّدَنا. يعني: بِلالاً».

٣٧٥٥ ـ حدَّثَنا ابن نُمَيرٍ عن محمدِ بن عُبَيدٍ حدَّثَنا إسماعيلُ عن قيسٍ «إنَّ بِلالاً قال لأبي بكرٍ: إن كنتَ إنما اشتريتَني لنفسك فأمسِكْني، وإن كنتَ إنما اشتريتَني لله فدَعني وعملَ اللهِ».

٢٤ ـ باب ذكر ابن عبَّاسٍ رضيَ اللهُ عنهما

٣٧٥٦ ـ حدَّثَنا مُسدَّدٌ حدَّثَنا عبدُ الوارثِ عن خالدٍ عن عِكرِمةَ عنِ ابن عبَّاسٍ قال: «ضَمني النبيُّ ﷺ إلى صدرِهِ وقال: اللَّهمَّ علِّمْهُ الحكمةَ. حدَّثَنا أبو مَعمرٍ حدَّثَنا عبدُ الوارثِ: «وقال: اللَّهم علِّمه الكتاب»: حدَّثَنا موسىٰ حدَّثَنا وُهَيبٌ عن خالد.. مثلَه. والحكمة: الإصابةُ في غير النبوَّةِ. [انظر الحديث: ٧٥، ١٤٣].

٢٥ ـ باب مناقب خالدِ بن الوَليد رضيَ اللهُ عنه

٣٧٥٧ ـ حدَّثَنا أحمدُ بن واقدٍ حدَّثَنا حَمادُ بن زيدٍ عن أيوبَ عن حُميدِ بن هلال عن أنسٍ رضيَ اللهُ عنه: «أنَّ النبيَّ ﷺ نَعىٰ زيداً وجَعفراً وابنَ رَواحة للناسِ قبلَ أن يأتِيَهم خبرُهم فقال: أخذَ الرايةَ زيدٌ فأصيبَ، ثمَّ أخذَ جعفرٌ فأصيبَ، ثم أخذَ ابنُ رواحةَ فأصيبَ ـ وعيناهُ تَذْرِفَانِ ـ حتىٰ أخذَها سيفٌ من سيوفِ اللهِ حتىٰ فتحَ اللهُ عليهم».

[انظر الحديث: ١٢٤٦، ٢٧٩٨، ٣٠٦٣، ٣٦٣٠].

٢٦ ـ باب مناقب سالمٍ مَولىٰ أبي حُذيفةَ رضي اللهُ عنه

٣٧٥٨ ـ حدَّثَنا سليمانُ بن حربٍ حدَّثَنا شُعبةُ عن عمرِو بنِ مُرَّةَ عن إبراهيمَ عن مسروقٍ قال: «ذُكِرَ عبدُ اللهِ عند عبدِ اللهِ بن عمرٍو فقال: ذاك رجلٌ لا أزالُ أحبُّهُ بعدَ ما سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول: استقرِئوا القرآنَ من أربعةٍ: من عبدِ اللهِ بن مسعود فبدأَ بهِ، وسالمٍ مولىٰ أبي حُذَيفةَ، وأبيِّ بن كعبٍ، ومُعاذِ بن جبلٍ. قال: لاأدري، بدأ بأبيٍّ أو بمعاذ».

[الحديث ٣٧٥٨ ـ أطرافه في: ٣٧٦٠، ٣٨٠٦، ٣٨٠٨، ٤٩٩٩].

٢٧ ـ باب مناقب عبدِ اللهِ بن مسعود رضيَ اللهُ عنه

٣٧٥٩ ـ حدَّثنا حفصُ بن عمرَ حدَّثنا شُعبةُ عن سليمانَ قال: سمعتُ أبا وائل قال: سمعت مسروقاً قال عبدُ اللهِ بن عمرو: «إن رسولَ اللهِ ﷺ لم يكنْ فاحشاً ولا مُتفحِّشاً. وقال: إن مِن أحبِّكم إليَّ أحسنكم أخلاقاً». [انظر الحديث: ٣٥٥٩].

٣٧٦٠ ـ «وقال: استقرِئوا القرآن من أربعة: من عبدِ الله بن مسعود، وسالمٍ مولىٰ أبي حُذَيفة، وأُبيِّ بن كعب، ومعاذِ بن جبَل». [انظر الحديث: ٣٧٥٨].

٣٧٦١ ـ حدَّثنا موسىٰ عن أبي عَوانةَ عن مُغيرةَ عن إبراهيمَ عن علقمةَ: «دخلتُ الشامَ فصلَّيتُ ركعتَين فقلتُ: اللَّهمَّ يَسِّرْ لي جَليساً. فرأيتُ شيخاً مُقبِلاً، فلمّا دَنا قلتُ: أرجو أن يكونَ استجابَ اللهُ. قال: مِن أينَ أنت؟ قلتُ: من أهلِ الكوفة، قال: أفلم يكنْ فيكم صاحبُ النعلَين والوِسادِ والمِطْهرة؟ أوَ لم يكنْ فيكُم الذي أُجيرَ من الشيطان؟ أوَلم يكن فيكم صاحبُ السرِّ الذي لا يَعلمهُ غيره؟ كيف قرأ ابنُ أمِّ عبد ﴿وَٱلَّيۡلِ﴾ فقرأتُ ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ ۝١ وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ۝٢ وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ وَٱلۡأُنثَىٰٓ﴾ قال: أقرأَنيها النبيُّ ﷺ فاهُ إلى فيّ، فما زالَ هٰؤلاءِ حتىٰ كادوا يَرُدُّونني». [انظر الحديث: ٣٢٨٧، ٣٧٤٢، ٣٧٤٣].

٣٧٦٢ ـ حدَّثنا سليمانُ بن حربٍ حدَّثنا شعبةُ عن أبي إسحاقَ عن عبدِ الرحمٰنِ بن يزيدَ قال: «سألْنا حُذَيفةَ عن رجلٍ قريبِ السَّمْت والهَدْيِ منَ النبيِّ ﷺ حتىٰ نأخذَ عنه، فقال: ما أعرِفُ أحداً أقربَ سَمتاً وهَدْياً ودَلاًّ بالنبيِّ ﷺ مِن ابن أمِّ عبد».

[الحديث ٣٧٦٢ ـ طرفه في: ٦٠٩٧].

٣٧٦٣ ـ حدَّثني محمدُ بنُ العَلاءِ حدَّثنا إبراهيمُ بن يوسُفَ بنِ أبي إسحاقَ قال: حدَّثني أبي عن أبي إسحاقَ قال: حدَّثني الأسودُ بن يزيدَ قال: سمعتُ أبا موسىٰ الأشعريَّ رضيَ اللهُ عنه يقول: «قَدِمتُ أنا وأخي منَ اليمنِ، فمكثنا حِيناً ما نَرىٰ إلاّ أنَّ عبدَ اللهِ بن مسعودٍ رجُلٌ من أهل بيتِ النبيِّ ﷺ، لِما نرىٰ من دُخولهِ ودخولِ أمّه على النبيِّ ﷺ».

[الحديث ٣٧٦٣ ـ طرفه في: ٤٣٨٤].

٢٨ ـ باب ذِكر مُعاويةَ رضيَ اللهُ عنه

٣٧٦٤ ـ حدَّثنا الحسنُ بن بِشرٍ حدَّثَنا المُعافىٰ عن عثمانَ بنِ الأسودِ عنِ ابنِ أبي مُلَيْكةَ قال: «أَوترَ مُعاويةُ بعدَ العشاءِ بركعةٍ وعندَهُ مَولىً لابنِ عبّاسٍ، فأتىٰ ابنَ عباس، فقال: دَعهُ فإنهُ قد صحِبَ رسولَ اللهِ ﷺ». [الحديث ٣٧٦٤ ـ طرفه في: ٣٧٦٥].

٣٧٦٥ ـ حدَّثنا ابنُ أبي مريمَ حدَّثنا نافعُ بن عمرَ حدَّثني ابن أبي مُلَيكةَ: «قِيلَ لابن عبَّاسٍ: هل لكَ في أميرِ المؤمنينَ معاويةَ فإنه ما أَوترَ إلاَّ بواحدةٍ، قال: إنه فقيه».

[انظر الحديث: ٣٧٦٤].

٣٧٦٦ ـ حدَّثنا عمرُو بن عبَّاسٍ حدَّثنا محمدُ بن جعفرٍ حدَّثنا شعبةُ عن أبي التَّيَّاحِ قال: سمعتُ حُمرانَ بن أبانَ عن معاويةَ رضيَ اللهُ عنه قال: «إنكم لَتُصَلُّونَ صلاةً لقد صَحِبْنا النبيَّ ﷺ فما رأيناهُ يُصلِّيها، ولقد نهىٰ عنهما، يعني: الرَّكعتَينِ بعدَ العصر».

[انظر الحديث: ٥٨٧].

٢٩ ـ باب مناقب فاطمةَ عليها السلام

وقال النبيُّ ﷺ: «فاطمة سيِّدةُ نساء أهلِ الجنَّة»

٣٧٦٧ ـ حدَّثنا أبو الوليد حدَّثنا ابن عُيَينةَ عن عمرِو بن دِينارٍ عن ابن أبي مُلَيكةَ عن المِسْوَرِ بن مَخْرَمةَ رضيَ اللهُ عنهما أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «فاطمةُ بَضعةٌ مني، فمن أغضَبها أغضَبَني». [انظر الحديث: ٩٢٦، ٣١١٠، ٣٧١٤، ٣٧٢٩].

٣٠ ـ باب فضلِ عائشةَ رضيَ اللهُ عنها

٣٧٦٨ ـ حدَّثنا يَحيىٰ بنُ بُكَيرٍ حدَّثنا الليثُ عن يُونُسَ عن ابنِ شهابٍ قال أبو سَلمةَ: إنَّ عائشةَ رضيَ اللهُ عنها قالت: «قال رسولُ اللهِ ﷺ يوماً: يا عائشُ هٰذا جِبريلُ يُقرِئُكِ السلامَ. فقلتُ: وعليهِ السلامُ ورحمةُ اللهِ وبركاته، تَرى ما لا أرَىٰ. تُريدُ رسولَ اللهِ ﷺ».

[انظر الحديث: ٣٢١٧].

٣٧٦٩ ـ حدَّثنا آدمُ حدَّثنا شُعبةُ قال. وحدَّثنا عمرٌو أخبرَنا شعبةُ عن عمرِو بن مُرَّةَ عن مُرَّةَ عن أبي موسىٰ الأشْعريِّ رضي الله عنهُ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «كَمُلَ مِنَ الرِّجال كثيرٌ، ولم يَكمُلْ منَ النساءِ إلاَّ مريمُ بنتِ عمرانَ وآسيةُ امرأةُ فِرعونَ. وفضلُ عائشةَ على النساءِ كفضلِ الثَّريدِ على سائرِ الطعام». [انظر الحديث: ٣٤١١].

٣٧٧٠ ـ حدَّثنا عبدُ العزيز بنُ عبدِ الله قال: حدَّثني محمدُ بن جعفرٍ عن عبدِ اللهِ بنِ عبدِ الرحمٰنِ أنه سمعَ أنسَ بن مالكٍ رضيَ اللهُ عنه يقول: سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول: «فضلُ عائشةَ على النساء كفضل الثريدِ على سائر الطعام». [الحديث ٣٧٧٠ ـ طرفاه في: ٥٤١٩، ٥٤٢٨].

٣٧٧١ ـ حدَّثنا محمدُ بن بَشَّارٍ حدَّثَنا عبدُ الوهابِ بن عبدِ المجيد حدَّثَنا ابنُ عَونٍ عن القاسم بن محمدٍ: «أنَّ عائشةَ اشتكَتْ ، فجاء ابنُ عبَّاسٍ فقال: يا أُمَّ المؤمنين ، تَقْدَمينَ على فَرَطِ صدق ، على رسولِ اللهِ ﷺ وعلى أبي بكر». [الحديث ٣٧٧١ ـ طرفاه في: ٤٧٥٣ ، ٤٧٥٤].

٣٧٧٢ ـ حدَّثنا محمدُ بن بَشَّارٍ حدَّثَنا غُندَرٌ حدَّثَنا شعبةُ عنِ الحَكمِ سمعتُ أبا وائلٍ قال: «لما بَعَثَ عليٌّ عَمَّاراً والحسنَ إلى الكوفةِ ليستَنفِرَهم ، خَطَبَ عمَّارٌ فقال: إني لأعلَم أنها زوجتُهُ في الدنيا والآخرة ، ولٰكنَّ اللهَ ابتَلاكم لتتبعوهُ أو إيَّاها».

[الحديث ٣٧٧٢ ـ طرفاه في: ٧١٠٠ ، ٧١٠١].

٣٧٧٣ ـ حدَّثنا عُبَيدُ بن إسماعيلَ حدَّثَنا أبو أُسامةَ عن هشام عن أبيهِ: «عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها أنها استعارَتْ من أسماءَ قِلادةً فَهلَكَتْ ، فأرسلَ رسولُ اللهِ ﷺ ناساً من أصحابهِ في طَلبِها ، فأدركَتهمُ الصلاة ، فصلوا بغير وُضوء. فلمّا أتَوا النبيَّ ﷺ شَكَوا ذٰلكَ إليه ، فنزلَتْ آيةُ التيمُّم ، فقال أُسَيدُ بن حُضَير: جَزاكِ اللهُ خيراً ، فوَاللهِ ما نزَلَ بكِ أمرٌ قَطُّ إلاَّ جعلَ اللهُ لكِ منه مَخْرجاً ، وجَعلَ فيهِ للمسلمين بَـرَكة». [انظر الحديث: ٣٣٤ ، ٣٣٦ ، ٣٦٧٢].

٣٧٧٤ ـ حدَّثَنا عُبَيدُ بن إسماعيلَ حدَّثَنا أبو أسامةَ عن هشامٍ عن أبيه: «أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ لمَّا كان في مرضهِ جَعلَ يَدورُ في نِسائهِ ويقول: أينَ أنا غَداً؟ حِرصاً على بيتِ عائشة. قالت عائشة: فلمّا كان يَوميَ سَكنَ». [انظر الحديث: ٨٩٠ ، ١٣٨٩ ، ٣١٠٠].

٣٧٧٥ ـ حدَّثَنا عبدُ اللهِ بن عبدِ الوهَّاب حدَّثنا حمَّادٌ حدَّثنا هِشامٌ عن أبيهِ قال: «كان الناسُ يَتحرّونَ بهدَاياهم يومَ عائشة. قالت عائشةُ: فاجتمعَ صَواحِبي إلى أمِّ سلمةَ فقُلنَ: يا أُمَّ سلمةَ ، واللهِ إنَّ الناسَ يَتحرّونَ بهداياهم يومَ عائشةَ ، وإنَّا نريدُ الخيرَ كما تريدُهُ عائشة ، فمرِي رسولَ اللهِ ﷺ أن يأْمُرَ الناسَ أن يُهدوا إليه حيثُ كان ، أو حيثُ ما دار. قالت: فذكرَتْ ذلكَ أمُّ سلمةَ للنبيِّ ﷺ ، قالت: فأعرَضَ عني. فلما عادَ إليَّ ذكَرْتُ له ذٰلك ، فأعرضَ عني. فلما كان في الثالثة ذكرتُ له فقال: يا أمَّ سلمةَ ، لا تؤْذِيني في عائشةَ ، فإنه واللهِ ما نزلَ عليَّ الوحيُ وأنا في لحاف امرأةٍ منكن غيرها».

[انظر الحديث: ٢٥٧٤ ، ٢٥٨٠ ، ٢٥٨١].

* * *

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

٦٣ ـ كتاب مناقب الأنصار

١ ـ باب مَناقبِ الأنصار

﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُو الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُوا۟﴾ [الحشر : ٩]

٣٧٧٦ ـ حدَّثنا موسىٰ بنُ إسماعيلَ حدَّثنا مَهديُّ بن مَيمونٍ حدَّثَنا غَيلانُ بن جَرير قال: «قلتُ لأنس: أرأيتَ اسمَ الأنصار كنتم تُسمَّونَ به، أم سمَّاكمُ الله؟ قال: بل سَمَّانا اللهُ. كنَّا ندخُل على أنَسٍ فيحدِّثنا بمناقبِ الأنصار ومَشاهدِهم، ويُقبِلُ عليَّ أو على رجلٍ منَ الأزدِ فيقول: فعلَ قومُكَ يومَ كذا وكذا كذا وكذا». [الحديث ٣٧٧٦ ـ طرفه في ٣٨٤٤].

٣٧٧٧ ـ حدَّثنا عُبَيدُ بن إسماعيلَ حدَّثنا أبو أسامةَ عن هشام عن أبيهِ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها قالت: «كان يومُ بعاثَ يَوماً قدَّمَهُ اللهُ لرسولهِ ﷺ، فقَدِمَ رسولُ اللهِ ﷺ وقد افترَقَ مَلَؤُهم، وقُتِلت سَرَواتهم وجُرحوا. فقدَّمَهُ اللهُ لرسولهِ ﷺ في دُخولهم في الإسلام».

[الحديث ٣٧٧٧ ـ طرفاه في: ٣٨٤٦، ٣٩٣٠].

٣٧٧٨ ـ حدَّثنا أبو الوَليدِ حدَّثنا شعبةُ عن أبي التَّيَّاح قال: سمعتُ أنساً رضي الله عنه يقول: «قالتِ الأنصارُ يومَ فتح مكة ـ وأَعطىٰ قريشاً ـ: واللهِ إنَّ هٰذا لَهوَ العجَبُ، إنَّ سيوفَنا تَقطرُ من دِماءِ قُرَيش، وغنائمنا تُرَدُّ عليهم، فبلغَ ذلكَ النبيَّ ﷺ فدَعا الأنصارَ، قال فقال: ما الذي بلَغني عنكم؟ ـ وكانوا لا يكذِبون ـ فقالوا: هوَ الذي بلَغَكَ. قال: أوَلا ترضَونَ أن يَرجعَ الناسُ بالغَنائم إلى بُيوتهم، وترجعون برسولِ اللهِ ﷺ إلى بُيوتِكم؟ لو سَلَكَتِ الأنصارُ وادياً أو شِعباً لسلكتُ واديَ الأنصار أو شِعبَهم». [انظر الحديث: ٣١٤٦، ٣١٤٧، ٣٥٢٨].

٢ ـ باب قول النبيِّ ﷺ: «لولا الهجرةُ لَكنتُ امْرَأً من الأنصار»

قالهُ عبدُ اللهِ بن زيدٍ عنِ النبيِّ ﷺ

٣٧٧٩ ـ حدَّثني محمدُ بن بَشَّارٍ حدَّثنا غُندَرٌ حدَّثَنا شعبةُ عن محمدِ بن زيادٍ عن أبي هريرةَ

رضيَ اللهُ عنه عنِ النبيِّ ﷺ ، أو قال أبو القاسم ﷺ: «لو أنَّ الأنصارَ سَلكوا وادِياً أو شِعباً لَسَلَكتُ في وادِي الأنصار ، ولولا الهجرةُ لَكنتُ امرَأً منَ الأنصارِ. فقال أبو هريرةَ: ما ظَلَمَ ـ بأبي وأُمي ـ آوَوهُ ونصروهُ. أو كلمةً أخرى». [الحديث ٣٧٧٩ ـ طرفه في ٧٢٤٤].

٣ ـ باب إخاءِ النبيِّ ﷺ بينَ المهاجرينَ والأنصار

٣٧٨٠ ـ حدَّثنا إسماعيلُ بن عبدِ اللهِ قال: حدَّثني إبراهيمُ بن سعدٍ عن أبيهِ عن جَدِّهِ قال: «لما قَدِموا المدينةَ آخىٰ رسولُ اللهِ ﷺ بينَ عبدِ الرحمنِ وسعدِ بن الرَّبيع. قال لعبدِ الرحمن إني أكثرُ الأنصارِ مالاً ، فاقسِم مالي نصفَين. ولي امرأتان ، فانظرْ أعجبَهما إليك فسَمِّها لي أطلِّقها ، فإذا انقَضَتْ عدَّتُها فتزوَّجْها. قال: باركَ اللهُ لكَ في أهلِكَ ومالك ، أينَ سُوقُكم؟ فدَلُّوه على سوق بني قَينُقاعَ ، فما انقلبَ إلا ومعَهُ فضلٌ من أقِطٍ وسَمن. ثمَّ تابعَ الغدُوَّ. ثم جاء يوماً وبه أثرُ صُفرةٍ ، فقال النبيُّ ﷺ: مَهْيَم؟ قال: تزوجتُ. قال: كم سُقت إليها؟ قال: نَواةً من ذهب ـ أو وَزنَ نواةٍ مِنْ ذهب ـ شَكَّ إبراهيم». [انظر الحديث: ٢٠٤٨].

٣٧٨١ ـ حدَّثنا قتيبة حدَّثنا إسماعيلُ بن جعفرٍ عن حُمَيدٍ عن أنس رضيَ اللهُ عنه أنهُ قال: «قدِمَ علينا عبدُ الرحمنِ بنُ عَوفٍ وآخىٰ النبي ﷺ بينَه وبين سعد بن الربيع ـ وكان كثيرَ المال ـ فقال سعدٌ: قد عَلِمتِ الأنصارُ أني من أكثرها مالاً ، سأَقسِمُ مالي بيني وبينك شَطرَين ، ولي امرأتانِ فانظرْ أعجبهما إليكَ فأطلِّقُها حتىٰ إذا حَلَّتْ تزوجتَها. فقال عبدُ الرحمن: باركَ اللهُ لكَ في أهلك. فلم يَرجعْ يومَئذٍ حتى أفضلَ شيئاً من سَمنٍ وأَقِط ، فلم يَلبَثْ إلا يَسيراً حتىٰ جاءَ رسولَ اللهِ ﷺ وعليه وَضَرٌ من صُفْرة. فقال له رسولُ اللهِ ﷺ: مَهْيَم؟ قال: تزوجتُ امرأةً منَ الأنصار ، قال: ما سُقتَ فيها؟ قال: وَزنَ نواة من ذَهب ـ أو نواةً من ذهب ـ فقال: أولِمْ ولو بشاة». [انظر الحديث: ٢٠٤٩ ، ٢٢٩٣].

٣٧٨٢ ـ حدَّثنا الصَّلتُ بن محمد أبو هَمام قال: سمعتُ المغيرةَ بنَ عبدالرحمنِ حدَّثَنا أبو الزِّنادِ عنِ الأعرج عن أبي هُريرةَ رضيَ اللهُ عنه قال: «قالتِ الأنصارُ: اقسِمْ بينَنا وبينهمُ النخلَ ، قال: لا. قال: يَكفونَنا المَؤونةَ وَيُشْرِكونَنا في الثَّمر. قالوا: سمِعْنا وأطعْنا».

[انظر الحديث: ٢٣٢٥ ، ٢٧١٩].

٤ ـ باب حب الأنصار من الإيمان

٣٧٨٣ ـ حدَّثنا حجَّاجُ بن مِنهالٍ حدَّثَنا شُعبةُ قال: حدَّثني عَديُّ بن ثابتٍ قال: سمعتُ

البراءَ رضيَ اللهُ عنهُ قال: سمعتُ النبيَّ ﷺ ـ أو قال: قال النبيُّ ﷺ ـ: «الأنصارُ لا يُحبُّهم إلَّا مؤمن، ولا يُبغضُهم إلَّا منافق. فمن أحبَّهم أحبَّهُ الله، ومَنْ أبغضهم أبغَضَهُ الله».

٣٧٨٤ ـ حدَّثنا مسلمُ بن إبراهيمَ حدَّثَنا شُعبةُ عن عبدِ الله بن عبدِ اللهِ بن جَبرٍ عن أنس بن مالكٍ رضيَ اللهُ عنه عن النبيِّ ﷺ قال: «آية الإيمانِ حُبُّ الأنصار، وآية النِّفاقِ بُغضُ الأنصار». [انظر الحديث: ١٧].

٥ ـ باب قول النبيِّ ﷺ للأنصار: أنتم أحبُّ الناسِ إليَّ

٣٧٨٥ ـ حدَّثنا أبو مَعْمرٍ حدَّثَنا عبدُ الوارثِ حدَّثَنا عبدُ العزيز عن أنسٍ رضيَ اللهُ عنه قال: «رأىٰ النبيُّ ﷺ النساءَ والصِّبيانَ مُقبِلينَ ـ قال: حسبتُ أنهُ قال من عُرس ـ فقام النبيُّ ﷺ مُمثِلاً فقال: اللَّهمَّ أنتم من أحبِّ الناسِ إليَّ. قالها ثلاثَ مِرار». [الحديث ٣٧٨٥ ـ طرفه في: ٥١٨٠].

٣٧٨٦ ـ حدَّثنا يعقوبُ بن إبراهيمَ بن كثير حدَّثنا بهزُ بن أسدٍ حدَّثنا شعبةُ قال: أخبرَني هشامُ بن زيدٍ قال: سمعتُ أنسَ بن مالكٍ رضيَ اللهُ عنه قال: «جاءتِ امرأةٌ منَ الأنصارِ إلى رسولِ اللهِ ﷺ ومعها صبيٌّ لها، فكلمها رسولُ اللهِ ﷺ فقال: والذي نفسي بيده، إنكم أحبُّ الناسِ إليَّ. مرَّتين». [الحديث ٣٧٨٦ ـ طرفاه في: ٥٢٣٤، ٦٦٤٥].

٦ ـ باب أتباعُ الأنصار

٣٧٨٧ ـ حدَّثنا محمدُ بن بَشارٍ حدَّثنا غُندَرٌ حدَّثَنا شعبةُ عن عمرو سمعتُ أبا حمزةَ عن زيدِ بن أرقمَ: «قالتِ الأنصار: يا رسولَ الله، لكلِّ نبيّ أتباع، وإنَّا قد اتَّبَعناك، فادعُ اللهَ أن يَجعلَ أتباعَنا منَّا. فدَعا بهِ. فنَمَيتُ ذٰلك إلى ابن أبي ليلىٰ، فقال: قد زعَمَ ذٰلكَ زيدٌ».
[الحديث ٣٧٨٧ ـ طرفه في: ٣٧٨٨].

٣٧٨٨ ـ حدَّثنا آدمُ حدَّثَنا شُعبةُ حدَّثنا عمرُو بن مرَّةَ قال: سمعتُ أبا حمزةَ رجلاً منَ الأنصارِ: «قالتِ الأنصارُ: إن لكلِّ قوم أتباعاً، وإنَّا قدِ اتَّبعناك، فادعُ اللهَ أن يَجعلَ أتباعَنا منا. قال النبيُّ ﷺ: اللَّهمَّ اجعَلْ أتباعَهُم منهم. قال عمرٌو: فذكَرتهُ لابن أبي ليلى قال: قد زعمَ ذاكَ زَيدٌ. قال شعبة: أظنُّهُ زيدَ بنَ أرقم». [انظر الحديث: ٣٧٨٧].

٧ ـ باب فضلِ دُورِ الأنصار

٣٧٨٩ ـ حدَّثنا محمدُ بن بَشارٍ حدَّثَنا غُندَرٌ حدَّثنا شُعبةُ قال: سمعتُ قَتادةَ عن أنس بن مالكٍ عن أبي أُسَيدٍ رضيَ اللهُ عنه قال: قال النبيُّ ﷺ: «خَيرُ دُورِ الأنصارِ بنو النَّجار، ثمَّ بنو

عبدِ الأَشهَلِ ، ثمَّ بنو الحارث بن الخَزْرَج ، ثمَّ بنو ساعدةَ ، وفي كلِّ دُورِ الأنصار خير . فقال سعدٌ : ما أرىٰ النبيَّ ﷺ إلا قد فَضَّلَ علينا ، فقيل : قد فضَّلَكم على كثير . وقال عبدُ الصمد : حدَّثنا شُعبةُ حدَّثنا قتادةُ سمعت أنَساً قال أبو أَسَيدٍ عن النبيِّ ﷺ بهذا وقال «سعدُ بن عُبادة» .

[الحديث ٣٧٨٩ ـ أطرافه في : ٣٧٩٠ ، ٣٨٠٧ ، ٦٠٥٣] .

٣٧٩٠ ـ حدَّثنا سعدُ بن حفصٍ الطَّلْحيُّ حدَّثَنا شَيبانُ عن يحيىٰ قال أبو سَلمةَ : أخبرَني أبو أَسَيدٍ أنه سمعَ النبيَّ ﷺ يقول : «خَيرُ الأنصار ـ أو قال : خيرُ دُورِ الأنصار ـ بنو النَّجار ، وبنو عبدِ الأَشْهَل ، وبنو الحارث ، وبنو ساعدة» . [انظر الحديث : ٣٧٨٩] .

٣٧٩١ ـ حدَّثنا خالدُ بن مَخْلدٍ حدَّثَنا سليمانُ قال : حدَّثَني عمرُو بن يحيىٰ عن عبَّاسِ بن سهلٍ عن أبي حُميدٍ عن النبيِّ ﷺ قال : «إن خيرَ دُورِ الأنصار دارُ بني النَّجار ، ثم عبدِ الأشهَل ، ثم دارُ بني الحارث ، ثم بني ساعدةَ ، وفي كلِّ دُور الأنصار خيرٌ ، فلَحِقَنا سعد بن عبادة ، فقال : أبا أَسَيدٍ ألم تَرَ أن نبيَّ اللهِ ﷺ خيَّرَ الأنصارَ فجعلَنا أخيراً؟ فأدرَكَ سعدٌ النبي ﷺ فقال : يا رسولَ اللهِ خُيِّرَ دُورُ الأنصار فجُعِلْنا آخِراً ، فقال : أوَليسَ بِحَسْبِكم أن تكونوا منَ الخِيار»؟ .

[انظر الحديث : ١٤٨١ ، ١٨٧٢ ، ٣١٦١] .

٨ ـ باب قول النبيِّ ﷺ للأنصار : «اصبرُوا حتَّى تَلْقوني على الحوض»
قالهُ عبدُ اللهِ بنُ زيدٍ عن النبيِّ ﷺ

٣٧٩٢ ـ حدَّثنا محمدُ بن بَشارٍ حدَّثَنا غُندَرٌ حدَّثنا شُعبةُ قال : سمعتُ قتادةَ عن أنسِ بن مالكٍ عن أَسَيد بن حُضَيرٍ رضيَ اللهُ عنهم : «إنَّ رجُلاً مِنَ الأنصارِ قال : يا رسولَ اللهِ ، ألا تستعمِلُني كما استعملتَ فلاناً؟ قال : ستَلقَونَ بعدي أَثرةً ، فاصبِروا حتى تلقَوني على الحوض» .

[الحديث ٣٧٩٢ ـ طرفه في : ٧٠٥٧] .

٣٧٩٣ ـ حدَّثني محمد بن بَشَّارٍ حدَّثنا غُندَرٌ حدَّثنا شُعبةُ عن هِشام قال : سمعتُ أنسَ بن مالكٍ رضيَ الله عنه يقول : «قال النبيُّ ﷺ للأَنصار : إنكم ستلقَونَ بَعدِي أَثرةً ، فاصبروا حتَّى تَلقَوني ، ومَوعِدُكم الحَوض» . [انظر الحديث : ٣١٤٦ ، ٣١٤٧ ، ٣٥٢٨ ، ٣٧٧٨] .

٣٧٩٤ ـ حدَّثنا عبدُ اللهِ بن محمدٍ حدَّثَنا سفيانُ عن يحيىٰ بن سعيدٍ سمع أنسَ بن مالكٍ رضيَ اللهُ عنه حين خَرَجَ معهُ إلى الوَليدِ قال : «دَعا النبيُّ ﷺ الأنصارَ إلى أن يُقطِعَ لهمُ البحرَين ، فقالوا : لا ، إلا أن تُقطِعَ لإخوانِنا من المُهاجِرينَ مثلَها . قال : إما لا فاصبروا حتىٰ تَلقَوني ، فإنه سيُصيبُكم بَعدِي أَثرة» . [انظر الحديث : ٢٣٧٦ ، ٢٣٧٧ ، ٣١٦٣] .

٩ ـ باب دُعاءِ النبيِّ ﷺ «أصلِحِ الأنصارَ والمهاجِرة»

٣٧٩٥ ـ حدَّثنا آدَمُ حدَّثَنا شُعبةُ حدَّثَنا أبو إياسٍ مُعاويةُ بن قُرَّةَ عن أنسِ بن مالك رضيَ الله عنه قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «لا عيشَ إلَّا عيشُ الآخِرة، فأصلِح الأنصارَ والمهاجِرة».

وعن قَتادةَ عن أنسٍ عنِ النبيِّ ﷺ مثلَهُ... وقال: «فاغفِر للأنصار».

[انظر الحديث: ٢٨٣٤، ٢٨٣٥، ٢٩٦١].

٣٧٩٦ ـ حدَّثنا آدَمُ حدَّثَنا شُعبةُ عن حُمَيدٍ الطويلِ سمعتُ أنسَ بنَ مالكٍ رضيَ اللهُ عنه قال: «كانتِ الأنصارُ يومَ الخَنْدَقِ تقول:

نحنُ الذينَ بايَعوا محمدا على الجِهادِ ما حَيِينا أبدا

فأجابهم: اللَّهمَّ لا عيشَ إلَّا عيشُ الآخِرة، فأكرِمِ الأنصارَ والمهاجرة».

[انظر الحديث: ٢٨٣٤، ٢٨٣٥، ٢٩٦١، ٣٧٩٥].

٣٧٩٧ ـ حدَّثني محمدُ بن عُبَيدِ اللهِ حدَّثنا ابنُ أبي حازمٍ عن أبيهِ عن سهلٍ قال: «جاءنا رسولُ اللهِ ﷺ ونحن نحفِرُ الخَندَقَ وننقلُ التُّرابَ على أكتادِنا، فقال رسولُ اللهِ ﷺ: اللَّهمَّ لا عيشَ إلَّا عيشُ الآخِرة، فاغفِرْ للمهاجرين والأنصار». [الحديث ٣٧٩٧ ـ طرفاه في: ٤٠٩٨، ٦٤١٤].

١٠ ـ باب قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ [الحشر: ٩]

٣٧٩٨ ـ حدَّثنا مسدَّدٌ حدَّثنا عبدُ اللهِ بن داودَ عن فُضيلِ بن غَزْوانَ عن أبي حازمٍ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه: «أن رجلاً أتىٰ النبيَّ ﷺ، فبعث إلى نسائهِ، فقلنَ: ما معَنا إلَّا الماء، فقال رسولُ اللهِ ﷺ مَن يَضُمُّ ـ أو يضِيف ـ هٰذا؟ فقال رجُلٌ منَ الأنصار: أنا. فانطلَقَ بهِ إلى امرأتهِ فقال: أكرِمي ضَيفَ رسولِ اللهِ ﷺ. فقالت: ما عندَنا إلَّا قُوتُ صِبياني. فقال: هَيِّئي طعامَكِ، وأصبحي سِراجَكِ، ونَوِّمي صِبيانَكِ إذا أرادوا عَشاءً. فهَيَّأَتْ طعامَها، وأصبَحَتْ سِراجَها، ونَوَّمَتْ صِبيانَها، ثمَّ قامت كأنها تُصلِحُ سِراجَها فأطفَأَتْهُ، فجعَلا يُريانهِ أنهما يأكلان، فباتا طاوِيين. فلمّا أصبحَ غَدا إلى رسولِ اللهِ ﷺ فقال: ضَحِكَ اللهُ الليلةَ ـ أو عَجِبَ ـ من فَعالِكما. فأنزَلَ اللهُ: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾. [الحديث ٣٧٩٨ ـ طرفه في: ٤٨٨٩].

١١ ـ باب قولِ النبيِّ ﷺ: «اقبَلوا من مُحسِنِهم، وتجاوَزوا عن مُسيئِهم»

٣٧٩٩ ـ حدَّثني محمودُ بن يحيىٰ أبو عليٍّ حدَّثنا شاذانُ أخو عبدانَ حدَّثنا أبي أخبرَنا

شُعبةُ بن الحجَّاج عن هِشامِ بن زيد قال: سمعتُ **أنسَ بنَ مالكٍ** يقول: «مَرَّ أبو بكر والعباسُ رضيَ اللهُ عنهما بمجلس من مَجالس الأنصار وهم يبكون، فقال: ما يُبكيكم؟ قالوا: «ذكرنا مجلسَ النبيِّ ﷺ منَّا. فدخَلَ على النبيِّ ﷺ فأخبَرَهُ بذٰلكَ، قال: فخرَجَ النبيُّ ﷺ وقد عَصَبَ على رأسهِ حاشيةَ بُرْد، قال: فصعِدَ المنبرَ، ولم يَصعَدْهُ بعدَ ذلكَ اليوم، فحمِدَ اللهَ وأثنىٰ عليهِ ثمَّ قال: أُوصِيكم بالأنصار، فإنهم كَرِشي وعَيبَتي، وقد قضَوُا الذي عليهم وبَقِيَ الذي لهم، فاقبَلوا من مُحسنِهم، وتجاوزُوا عن مُسيئهم». [الحديث ٣٧٩٩ ـ طرفه في: ٣٨٠١].

٣٨٠٠ ـ حدَّثنا أحمدُ بن يعقوبَ حدَّثنا ابنُ الغَسيلِ سمعتُ عِكْرِمةَ يقول: سمعت **ابنَ عبَّاس** رضيَ اللهُ عنهما يقول: «خَرَجَ رسولُ اللهِ ﷺ وعليه مِلْحفةٌ مُتعَطِّفاً بها على مَنكبَيهِ، وعليه عِصابةٌ دَسْماءُ، حتىٰ جلس على المنبر فحمِدَ اللهَ وأثنىٰ عليه ثمَّ قال: أما بعد أيُّها الناس إنَّ الناسَ يَكثُرون وتَقِلُّ الأنصارُ حتىٰ يكونوا كالملح في الطعام، فَمن وليَ منكم أمراً يَضُرُّ فيه أحداً أو يَنفعُه فلْيَقبَلْ من مُحسِنِهم ويَتجاوَزْ عن مُسِيئِهم». [انظر الحديث: ٩٢٧، ٣٦٢٨].

٣٨٠١ ـ حدَّثني محمدُ بن بَشارٍ حدَّثنا غُندَرٌ حدَّثنا شُعبةُ قال: سمعتُ قَتادةَ عن **أنسِ بن مالكٍ** رضيَ اللهُ عنه عن النبيِّ ﷺ قال: «الأنصارُ كَرِشي وَعَيبَتي، والناسُ سيكثرون ويقِلُّونَ، فاقبَلوا من مُحسِنِهم وتَجاوَزوا عن مُسِيئهم». [انظر الحديث: ٣٧٩٩].

١٢ ـ باب مناقبِ سعدِ بن مُعاذ رضيَ اللهُ عنه

٣٨٠٢ ـ حدَّثنا محمدُ بن بشارٍ حدَّثنا غُندَرٌ حدَّثنا شُعبةُ عن أبي إسحاقَ قال: سمعتُ **البراءَ** رضيَ اللهُ عنه يقول: «أهدِيَتْ للنبيِّ ﷺ حُلةُ حَريرٍ، فجعلَ أصحابهُ يَمسُّونها ويَعجَبونَ من لِينها، فقال: أتَعجَبونَ من لِين هٰذِهِ؟ لَمنادِيلُ سعد بن مُعاذٍ خيرٌ منها أو أَلْيَن» رواهُ قَتادةُ والزُّهريُّ سمعا أنساً عن النبي ﷺ. [انظر الحديث: ٣٢٤٩].

٣٨٠٣ ـ حدَّثني محمدُ بن المثنَّىٰ حدَّثَنا فضلُ بن مُساوِرٍ خَتَنُ أبي عَوانةَ حدَّثَنا أبو عَوانةَ عنِ الأعمشِ عن أبي سُفيانَ عن **جابرٍ** رضيَ اللهُ عنه سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: «اهتزَّ العرش لموتِ سعدِ بن مُعاذ». وعن الأعمشِ حدَّثَنا أبو صالحٍ عن جابر عنِ النبيِّ ﷺ مِثله: «فقالَ رجلٌ لجابر: فإن البَراءَ يقول: اهتزَّ السَّرير فقال: إنه كانَ بينَ هٰذين الحَيَّين ضَغائِنُ، سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: اهتزَّ عرشُ الرحمٰنِ لموت سعدِ بن مُعاذ».

٣٨٠٤ ـ حدَّثنا محمدُ بن عَرْعَرةَ حدَّثنا شعبةُ عن سعدِ بن إبراهيمَ عن أبي أُمامةَ بن سهلِ بن حُنَيفٍ عن **أبي سعيدِ الخُدريِّ** رضيَ اللهُ عنه: «أنَّ أُناساً نَزَلوا على حكمِ سعدِ بن

مُعاذٍ ، فأرسلَ إليهِ فجاءَ على حمارٍ ، فلمَّا بلغَ قريباً منَ المسجدِ قال النبيُّ ﷺ: قوموا إلى خيركم ـ أو سيِّدِكم ـ فقال: يا سعدُ ، إنَّ هٰؤلاءِ نَزَلوا على حُكمِكَ قال: فإني أحكم فيهم أن تُقتَلَ مُقاتِلتُهم ، وتُسبى ذراريهم. قال: حكمتَ بحكمِ اللهِ ، أو بحكمِ الملك».
[انظر الحديث: ٣٠٤٣].

١٣ ـ باب منَقبة أُسَيدِ بن حُضَير وعبَّادِ بن بِشر رضي اللهُ عنهما

٣٨٠٥ ـ حدَّثنا عليُّ بن مُسلم حدَّثَنا حَبّانُ بنِ هِلالٍ حدَّثنا هَمامٌ أخبرَنا قتادةُ عن أنسٍ رضيَ اللهُ عنه: «أنَّ رجُلَين خَرجا من عندِ النبيِّ ﷺ في ليلةٍ مُظْلمةٍ ، وإذا نورٌ بينَ أيديهما حتى تَفرَّقا فتفرَّقَ النورُ معَهما».

وقال مَعْمرٌ عن ثابِتٍ عن أنس: «إنَّ أُسَيدَ بن حُضَيرٍ ورجُلاً من الأنصار».

وقال حمادٌ: أخبرَنا ثابتٌ عن أنس: «كان أُسَيدُ بن حُضَير وعَبادُ بن بِشرٍ عندَ النبيِّ ﷺ».
[انظر الحديث: ٤٦٥ ، ٣٦٣٩].

١٤ ـ باب مَناقب معاذِ بن جَبَل رضي اللهُ عنه

٣٨٠٦ ـ حدَّثنا محمدُ بن بَشّارٍ حدَّثَنا غُندَرٌ حدَّثَنا شُعبةُ عن عمرو عن إبراهيمَ عن مَسروقٍ عن عبدِ اللهِ بن عمرو رضيَ اللهُ عنهما سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: «استقرِئوا القرآنَ من أربعة: مِنْ ابن مسعود ، وسالمٍ مَولى أبي حُذَيفة ، وأُبيٍّ ، ومُعاذِ بن جَبَل».
[انظر الحديث: ٣٧٥٨ ، ٣٧٦٠].

١٥ ـ باب مَنقبة سعدِ بن عُبادةَ رضيَ اللهُ عنه
وقالت عائشة: «وكان قبلَ ذلكَ رجُلاً صالحاً»

٣٨٠٧ ـ حدَّثنا إسحاقُ حدَّثنا عبدُ الصمدِ حدَّثنا شعبةُ حدَّثنا قَتادةُ قال: سمعتُ أنسَ بنَ مالكٍ رضي اللهُ عنه قال أبو أُسَيد: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «خَيرُ دورِ الأنصارِ بنو النجَّار ، ثمَّ بنو عبدِ الأشهَل ، ثم بنو الحارثِ بن الخَزرَج ، ثم بنو ساعدة ، وفي كلِّ دُور الأنصار خير. فقال سعدُ بن عبادةَ ـ وكان ذا قدَم في الإسلام ـ: أرَى رسولَ اللهِ ﷺ قد فضَّلَ علينا. فقيل له: قد فضَّلَكم على ناس كثير». [انظر الحديث: ٣٧٨٩ ، ٣٧٩٠].

١٦ ـ باب مَناقب أُبَيِّ بن كعبٍ رضيَ اللهُ عنه

٣٨٠٨ ـ حدَّثنا أبو الوَليدِ حدَّثَنا شُعبةُ عن عمرِو بن مُرَّةَ عن إبراهيمَ عن مَسروقٍ قال:

«ذُكرَ عبدُ اللهِ بن مسعودٍ عندَ عبدِ اللهِ بن عمرٍو فقال: ذاكَ رجُلٌ لا أزالُ أُحبُّه ، سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: خُذُوا القرآنَ من أربعةٍ ، من عبدِ اللهِ بن مسعودٍ ـ فبَدَأَ به ـ وسالمٍ مَولىٰ أبي حُذَيفةَ، ومُعاذِ بن جَبَلٍ، وأبيِّ بن كعبٍ». [انظر الحديث: ٣٧٥٨ ، ٣٧٦٠ ، ٣٨٠٦].

٣٨٠٩ ـ حدَّثني محمدُ بن بَشارٍ حدَّثَنا غُندَرٌ قال: سمعتُ شُعبةَ سمعتُ قَتادةَ عن أنسِ بن مالكٍ رضيَ اللهُ عنه: «قال النبيُّ ﷺ لأبيٍّ: إنَّ اللهَ أمرَني أن أقرأَ عليكَ: ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾ قال: وسمَّاني؟ قال: نعم. فبَكَىٰ».

[الحديث ٣٨٠٩ ـ أطرافه في: ٤٩٥٩ ، ٤٩٦٠ ، ٤٩٦١].

١٧ ـ باب مَناقِبِ زيدِ بن ثابتٍ رضِيَ اللهُ عنه

٣٨١٠ ـ حدَّثني محمدُ بن بَشارٍ حدَّثَنا يحيىٰ حدَّثَنا شعبةُ عن قتادةَ عن أنسٍ رضي اللهُ عنه: «جَمعَ القرآنَ على عهدِ النبيِّ ﷺ أربعةٌ كلُّهم منَ الأنصار: أُبيٌّ ومُعاذُ بن جبَلٍ وأبو زيدٍ وزيدُ بن ثابت. قلتُ لأنسٍ: مَن أبو زيدٍ؟ قال: أحدُ عُمومتي».

[الحديث ٣٨١٠ ـ أطرافه في: ٣٩٩٦ ، ٥٠٠٣ ، ٥٠٠٤].

١٨ ـ باب مَناقِبِ أبي طلحة رضيَ اللهُ عنه

٣٨١١ ـ حدَّثَنا أبو مَعْمرٍ حدَّثَنا عبدُ الوارثِ حدَّثَنا عبدُ العزيز عن أنسٍ رضيَ اللهُ عنه قال: «لما كان يومُ أُحُدٍ انهزمَ الناسُ عن النبيِّ ﷺ ، وأبو طَلحةَ بينَ يدَي النبيِّ ﷺ مُجوِّبٌ به عليه بحَجَفة له ، وكان أبو طلحةَ رجُلاً رامياً شديدَ القِدِّ يَكسِرُ يومَئذٍ قوسَين أو ثلاثاً ، وكان الرجُلُ يَمرُّ مَعَهُ الجُعْبة منَ النَّبلِ ، فيقول: انثُرْها لأبي طلحة ، فأشرَفَ النبيُّ ﷺ يَنظرُ إلى القوم ، فيقولُ أبو طلحةَ: يا نبيَّ الله ، بأبي أنت وأمي ، لا تُشرِفْ يُصيبُكَ سهمٌ من سِهام القوم ، نَحري دونَ نحرِك ، ولقد رأيتُ عائشةَ بنتَ أبي بكرٍ وأمَّ سُلَيمٍ وإنَّهما لمشمِّرَتانِ أَرىٰ خَدَمَ سوقِهما تُنقِزان القِرَبَ على مُتونِهما ، تُفرِغانِه في أفواهِ القوم ، ثمَّ تَرجعانِ فتَملأانِها ، ثمَّ تجيئانِ فتُفرِغانهِ في أفواهِ القوم. ولقد وَقعَ السيفُ من يدِ أبي طلحةَ إما مرَّتَين وإما ثلاثاً».

[انظر الحديث: ٢٨٨٠ ، ٢٩٠٢].

١٩ ـ باب مناقبِ عبدِ الله بن سَلامٍ رضيَ اللهُ عنه

٣٨١٢ ـ حدَّثنا عبدُ اللهِ بن يوسفَ قال: سمعتُ مالكاً يُحدِّثُ عن أبي النَّضر مولىٰ عمر بن عُبيدِ اللهِ عن عامرِ بن سعدِ بن أبي وقاصٍ عن أبيه قال: «ما سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول

لأحدٍ يَمشي عَلَىٰ الأرضِ: إنَّه من أهل الجنةِ ، إلا لعبدِ اللهِ بن سَلام. قال: وفيه نزلت هذه الآية ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ مِثۡلِهِۦ﴾ الآية. قال: لا أدري قال مالكٌ الآية أو في الحديث».

٣٨١٣ - حدَّثنا عبدُ اللهِ بنُ محمدٍ حدَّثنا أزهَرُ السمَّانُ عن ابنِ عَونٍ عن محمدٍ عن قيسِ بن عُبادٍ قال: «كنتُ جالساً في مسجد المدينةِ ، فدخَلَ رجلٌ على وَجهِهِ أثرُ الخشوعِ ، فقالوا: هٰذا رجلٌ من أهل الجنة ، فصلَّى ركعتَين تَجوَّزَ فيهما ، ثم خرَج وتبِعْته فقلتُ: إنكَ حين دَخلت المسجدَ قالوا: هٰذا رجلٌ من أهلِ الجنة قال: واللهِ ما ينبغي لأحدٍ أن يقولَ ما لا يَعلم. وسأُحدِّثكَ لمَ ذاك. رأيتُ رُؤيا على عهدِ النبيِّ ﷺ ، فقَصَصْتُها عليه ، ورأيتُ كأني في رَوضةٍ - ذكرَ من سَعَتِها وخُضرَتِها - وَسْطها عمودٌ من حديدٍ أسفلُهُ في الأرض وأعلاهُ في السماء ، في أعلاهُ عُروةٌ فقيل لي: ارقَهْ. قلتُ: لا أستَطيعُ. فأتاني مِنصَفٌ فرَفَعَ ثيابي من خلفي فرَقِيتُ حتىٰ كنتُ في أعلاها ، فأخذتُ في العُروةِ ، فقيلَ له: استمسِكْ. فاستَيقَظْتُ وإنها لفي يدي. فقَصَصْتُها على النبيِّ ﷺ فقال: تلك الرَّوضةُ الإسلام ، وذٰلكَ العمودُ عمودُ الإسلام ، وتلك العُروةُ عُروةُ الوُثقىٰ ، فأنت على الإسلامِ حتىٰ تموتَ. وذلكَ الرجلُ عبدُ اللهِ بنُ سَلام». وقال لي خَليفة: حدَّثنا مُعاذ حدَّثنا ابن عَون عن محمدٍ حدَّثنا قيسُ بن عُبادٍ عنِ ابنِ سَلام قال: «وَصِيفٌ» بدلَ «مِنصَف». [الحديث ٣٨١٣ - طرفاه في: ٧٠١٠ ، ٧٠١٤].

٣٨١٤ - حدَّثنا سُليمانُ بن حرب حدَّثنا شعبةُ عن سعيدِ بن أبي بُردةَ عن أبيهِ قال: «أتيتُ المدينةَ فلقيتُ عبدَ اللهِ بن سَلامٍ رضيَ اللهُ عنه فقال: ألاتجيءُ فأُطعمَكَ سَويقاً وتمراً وتدخلُ في بيت؟ ثم قال: إنكَ في أرضٍ الرِّبا بها فاش ، إذا كان لكَ على رجل حقٌّ فأهدَى إليكَ حملَ تِبنٍ أو حملَ شعيرٍ أو حملَ قَتٍّ فإنه رِبا» ولم يَذكرِ النَّضْرُ وأبو داودَ ووَهب عن شعبة البيت.

[الحديث ٣٨١٤ - طرفه في: ٧٣٤٢].

٢٠ - باب تزويجِ النبي ﷺ خديجةَ وفضلِها رضيَ اللهُ عنها

٣٨١٥ - حدَّثني محمدٌ حدَّثنا عَبدةُ عن هشام بن عُروةَ عن أبيه قال: سمعتُ عبدَ اللهِ بن جعفرٍ قال سمعتُ علياً رضيَ اللهُ عنه يقول: سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول.

وحدَّثني صَدَقة أخبرَنا عَبدةُ عن هشامِ بن عروةَ عن أبيهِ قال: سمعتُ عبدَ اللهِ بن جعفرٍ عن عليِّ بن أبي طالب رضي الله عنهم عنِ النبيِّ ﷺ قال: «خَيرُ نسائها مَريمُ ، وخير نسائها خَديجة». [انظر الحديث: ٣٤٣٢].

٣٨١٦ - حدَّثنا سعيدُ بن عُفَيرٍ حدَّثنا الليثُ قال: كتبَ إليَّ هشامُ بن عُروةَ عن أبيهِ عن

عائشةَ رضيَ الله عنها قالت: «ما غِرْتُ على امرأةٍ للنبيِّ ﷺ ما غِرتُ على خَديجةَ ، هَلَكَتْ قبلَ أن يَتزَوَّجَني ، لما كنتُ أسمعه يَذكرُها ، وأمرَه اللهُ أن يُبشِّرَها ببيتٍ من قَصَب . وإنْ كان لَيَذبحُ الشاةَ فيُهدِي في خَلائِلها منها ما يَسَعُهنَّ».

[الحديث ٣٨١٦ ـ أطرافه في: ٣٨١٧ ، ٣٨١٨ ، ٥٢٢٩ ، ٦٠٠٤ ، ٧٤٨٤].

٣٨١٧ ـ حدَّثنا قُتيبةُ بنُ سعيدٍ حدَّثَنا حُمَيدُ بن عبدِ الرحمنِ عن هشامِ بنِ عُروةَ عن أبيهِ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها قالت: «ما غِرتُ على امرأةٍ ما غِرتُ على خَدِيجةَ من كثرةِ ذِكرِ رسولِ اللهِ ﷺ إياها. قالت: وتزوَّجَني بعدَها بثلاثِ سِنينَ ، وأمرَهُ ربُّهُ عزَّ وجلَّ ـ أو جِبريلُ عليهِ السلامُ ـ أن يُبشِّرَها ببيتٍ في الجنةِ من قَصَب». [انظر الحديث: ٣٨١٦].

٣٨١٨ ـ حدَّثني عمرُ بن محمدِ بن الحسنِ حدَّثَنا أبي حدَّثنا حفصٌ عن هشام عن أبيهِ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها قالت: «ما غرتُ على أحَدٍ من نساءِ النبيِّ ﷺ ما غرتُ على خدِيجةَ وما رأيتُها ، ولكنْ كان النبيُّ ﷺ يُكثِرُ ذكرَها ، ورُبما ذبحَ الشاةَ ثمَّ يُقَطِّعُها أعضاءً ثمَّ يَبعثُها في صَدائقِ خدِيجةَ ، فرُبَّما قلتُ له: كأنه لم يكن في الدنيا امرأةٌ إلاّ خديجةُ؟ فيقول: إنها كانت وكانت ، وكان لي منها وَلَد». [انظر الحديث: ٣٨١٦ ، ٣٨١٧].

٣٨١٩ ـ حدَّثنا مسدَّدٌ حدَّثَنا يحيىٰ عن إسماعيلَ قال: قلتُ لعبدِ الله بن أبي أوفىٰ رضيَ اللهُ عنهما بَشَّرَ النبيُّ ﷺ خدِيجةَ؟ قال: نَعم ، ببيتٍ من قَصَبٍ ، لا صَخَبَ فيهِ ولا نَصب».

[انظر الحديث: ١٧٩٢].

٣٨٢٠ ـ حدَّثنا قُتيبةُ بن سعيدٍ حدَّثَنا محمدُ بن فُضَيل عن عُمارةَ عن أبي زُرعةَ عن أبي هُريرةَ رضي اللهُ عنه قال: «أتىٰ جبريلُ النبيَّ ﷺ فقال: يا رسولَ الله ، هٰذهِ خديجة قد أتَتْ معَها إناءٌ فيه إدامٌ أو طعام أو شراب ، فإذا هيَ أتَتْكَ فاقرَأْ عليها السلامَ من ربِّها ومنِّي ، وبشِّرْها ببيتٍ في الجنةِ من قَصَب ، لا صَخَبَ فيه ولا نَصَبَ».

[الحديث ٣٨٢٠ ـ طرفه في: ٧٤٩٧].

٣٨٢١ ـ وقال إسماعيلُ بن خليلٍ: أخبرَنا عليُّ بن مُسهِرٍ عن هشام عن أبيه عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها قالت: «استَأْذَنَتْ هالَةُ بنتُ خُوَيلد ـ أختُ خديجةَ ـ على رسولِ اللهِ ﷺ ، فعرَفَ استِئذانَ خدِيجةَ ، فارتاعَ لذلك فقال: اللهمَّ هالَةَ. قالت: فغِرتُ فقلتُ: ما تذكرُ من عجوزٍ من عجائزِ قريش حمراء الشِّدقَين هلكَتْ في الدَّهر ، قد أبدَلَكَ اللهُ خيراً منها».

٢١ ـ باب ذكر جَرير بن عبدِ اللهِ البَجَليِّ رضي اللهُ عنهُ

٣٨٢٢ ـ حدَّثنا إسحاقُ الواسِطيُّ حدَّثَنا خالدٌ عن بَيانٍ عن قيسٍ قال: سمعته يقول: «قال جريرُ بن عبدِ اللهِ رضيَ اللهُ عنه: ما حَجَبَني رسولُ اللهِ ﷺ منذُ أسلمت، ولا رآني إلاَّ ضَحِكَ».

[انظر الحديث: ٣٠٣٥].

٣٨٢٣ ـ وعن قيسٍ عن جريرِ بن عبدِ الله قال: «كان في الجاهليةِ بيتٌ يقال لهُ ذو الخَلَصةِ، وكان يُقال له الكعبةُ اليمانية أو الكعبة الشامية. فقال لي رسولُ اللهِ ﷺ: هل أنتَ مُريحي من ذي الخَلصة؟ قال: فنَفَرتُ إليهِ في خَمسينَ ومئةِ فارسٍ من أحْمَسَ، قال: فكسرناه، وقتَلْنا مَنْ وَجَدْنا عندَهُ، فأتَيناهُ فأخبرناه، فدَعا لنا ولأحمسَ».

[انظر الحديث: ٣٠٢٠، ٣٠٣٦، ٣٠٧٦].

٢٢ ـ باب ذِكر حُذَيفةَ بن اليمانِ العَبْسيِّ رضي الله عنه

٣٧٢٤ ـ حدَّثني إسماعيلُ بن خليلٍ أخبرَنا سلمةُ بن رَجاءٍ عن هشام بن عُروةَ عن أبيهِ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها قالت: «لما كان يوم أُحُد هُزِمَ المشرِكون هزيمةً بَيِّنة، فصاح إبليسُ: أيْ عبادَ الله أُخراكم. فرجَعَتْ أولاهُم على أخراهم، فاجتَلَدَتْ مع أخراهم. فنظَرَ حُذَيفة فإذا هوَ بأبيهِ، فنادَى: أيْ عبادَ الله، أبي، أبي. فقالت: فواللهِ ما احتَجَزوا حتىٰ قتلوه. فقال حُذيفة: غَفَرَ اللهُ لكم. قال أبي: فوالله مازالَتْ في حُذَيفةَ منها بقية خيرٍ حتى لقيَ اللهَ عزَّ وجلَّ». [انظر الحديث: ٣٢٩٠].

٢٣ ـ باب ذكرُ هند بنت عُتبةَ رضيَ اللهُ عنها

٣٨٢٥ ـ وقالَ عَبدانُ: أخبرَنا يونسُ عنِ الزُّهريِّ حدَّثني عروةُ أن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها قالت: «جاءت هندُ بنتُ عُتبةَ فقالت: يا رسولَ اللهِ، ما كان على ظهرِ الأرض من أهلِ خِباءٍ أحبُّ إليَّ أن يَذلُّوا من أهلِ خِبائك، ثمَّ ما أصبحَ اليومَ على ظهر الأرضِ أهلُ خباءٍ أحبُّ إليَّ أن يَعِزَّوا من أهلِ خِبائك. قال: وأيضاً والذي نفسي بيدهِ. قالت: يا رسولَ الله، إنَّ أبا سُفيانَ رجلٌ مِسِّيك، فهل عليَّ حرَجُ أن أُطعِمَ مِنَ الذي له عِيالَنا؟ قال: لا أراهُ إلاَّ بالمعروف».

[انظر الحديث: ٢٢١١، ٢٤٦٠].

٢٤ ـ باب حديث زيدِ بن عمرِو بن نُفَيل

٣٨٢٦ ـ حدَّثني محمدُ بن أبي بكرٍ حدَّثَنا فُضَيلُ بن سُليمانَ حدَّثنا موسىٰ بن عُقبةَ حدَّثَنا

سالم بن عبدِ اللهِ بنِ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما: «أنَّ النبيَّ ﷺ لَقِيَ زيدَ بن عمرِو بن نُفَيلٍ بأسفلَ بَلْدَح قبلَ أن ينزلَ على النبيِّ ﷺ الوَحيُ، فقُدِّمَتْ إلى النبيِّ ﷺ سُفرةٌ، فأبى أن يأكلَ منها. ثمَّ قال زيدٌ: إني لستُ آكلُ مما تذبَحون على أنصابِكم، ولا آكلُ إلاَّ ما ذُكِرَ اسمُ اللهِ عليه، وأنَّ زيدَ بن عمرٍو كان يَعيبُ على قُرَيش ذَبائحَهم ويقول: الشاةُ خَلَقَها الله، وأنزلَ لها من السماء الماء، وأنبتَ لها منَ الأرض، ثمَّ تذبَحونها على غيرِ اسمِ الله، إنكاراً لذلك وإعظاماً له». [الحديث ٣٨٢٦ ـ طرفه في: ٥٤٩٩].

٣٨٢٧ ـ قال موسىٰ: حدَّثني سالم بن عبدِ اللهِ ـ ولا أعلمهُ إلاَّ تُحدِّثَ به عنِ ابن عمرَ ـ أنَّ زيدَ بن عمرِو بن نُفَيلٍ خرَجَ إلى الشامَ يَسألُ عنِ الدِّينَ ويَتبعهُ، فلقِيَ عالماً منَ اليهود فسألهُ عن دينهم فقال: إني لعلِّي أن أدينَ دِينكم فأخبرْني. فقال: لا تكونُ على ديننا حتىٰ تأخُذَ بنصِيبِكَ من غضبِ الله. قال زيدٌ: ما أَفِرُّ إلا من غَضَبِ الله، ولا أَحْمِلُ من غَضبِ الله شيئاً أبداً وأنَّى أستطيعهُ؟ فهل تدُلُّني على غيرِه؟ قال: ما أعلمه إلاَّ أن يكونَ حَنيفاً. قال زيد: وما الحَنيفُ؟ قال: دِينُ إبراهيمَ؛ لم يَكن يهوديّاً ولا نصرانياً ولا يَعبُدُ إلا الله. فخرجَ زيدٌ فلقِيَ عالماً منَ النصارىٰ، فذكرَ مثلَه فقال: لن تكونَ على دِيننا حتىٰ تأخذَ بنصيبك من لعنةِ الله. قال: ما أفِرُّ إلاَّ من لعنةِ الله، ولا أحمِلُ من لعنةِ الله ولا من غضبهِ شيئاً أبداً، وأنَّى أستطيع؟ فهل تدلُّني على غيره؟ قال: ما أعلمه إلاَّ أن يكونَ حَنيفاً. قال: وما الحنيفُ؟ قال: دينُ إبراهيم، لم يكن يهوديّاً ولا نصرانياً ولا يَعبُد إلا الله. فلمّا رأَى زيدٌ قولهم في إبراهيمَ عليه السلام خرَجَ، فلمّا برزَ رفع يديهِ فقال: اللَّهمَّ إني أشهدُ أني على دِين إبراهيم».

٣٨٢٨ ـ وقال الليثُ: كتبَ إليَّ هشامٌ عن أبيهِ عن أسماءَ بنتِ أبي بكرٍ رضيَ الله عنهما قالت: «رأيتُ زيدَ بنَ عمرِو بن نُفَيل قائماً مُسنِداً ظَهرَهُ إلى الكعبةِ يقول: يا مَعشرَ قُريش، والله ما منكم على دين إبراهيمَ غيري. وكان يُحيي المَوْؤودةَ، يقول للرجُلِ إذا أرادَ أن يَقتُلَ ابنتَهُ: لا تَقتُلْها، أنا أكفيكَ مُؤْنتها، فيأخذها فإذا ترعْرَعت قال لأبيها. إن شئتَ دفَعْتُها إليك، وإن شئتَ كفيتُكَ مُؤْنَتَها.

٢٥ ـ باب بُنيان الكعبة

٣٨٢٩ ـ حدَّثنا محمودٌ حدَّثَنا عبدُ الرَّزَّاق قال: أخبرَني ابنُ جُريج قال: أخبرَني عمرُو بن دينارٍ سمعَ جابرَ بن عبدِ الله رضي الله عنهما قال: «لما بُنيَتِ الكعبة ذهبَ النبيُّ ﷺ وعبَّاسٌ يَنقلانِ الحِجارةَ، فقال عبَّاسٌ للنبيِّ ﷺ: اجعَلْ إزارَكَ على رَقَبتكَ يَقِكَ من

الحجارة ، فخرَّ إلى الأرضِ ، وَطَمَحتْ عَيناهُ إلى السماءِ ، ثمَّ أفاق فقال: إزاري إزاري ، فشدَّ عليهِ إزاره». [انظر الحديث: ٣٦٤ ، ١٥٨٢].

٣٨٣٠ ـ حدَّثنا أبو النعمانِ حدَّثنا حمادُ بن زيد عن عمرو بنِ دينارٍ وعُبيدِ اللهِ بن أبي يزيدَ قالا: لم يكنْ على عهدِ النبيِّ ﷺ حولَ البيتِ حائط ، كانوا يصلُّونَ حولَ البيتِ ، حتىٰ كان عمرُ فبنىٰ حَولهُ حائطاً. قال عبيدُ الله: جَدرُهُ قصير ، فبناهُ ابن الزُّبير».

٢٦ ـ باب أيام الجاهلية

٣٨٣١ ـ حدَّثنا مسدَّدٌ حدَّثَنا يحيىٰ قال هشامٌ حدَّثنا أبي عن عائشةَ رضيَ الله عنها قالت: «كان عاشوراءُ يوماً تَصومهُ قريش في الجاهلية ، وكان النبيُّ ﷺ يصومه. فلمّا قَدِمَ المدينةَ صامَهُ وأمرَ بصيامه ، فلمّا نزلَ رمضانُ كان من شاء صامه ، ومن شاء لا يَصومهُ».

[انظر الحديث: ١٥٩٢ ، ١٨٩٣ ، ٢٠٠١ ، ٢٠٠٢].

٣٨٣٢ ـ حدَّثنا مسلمٌ حدَّثنا وُهَيبٌ حدَّثنا ابنُ طاوُوسٍ عن أبيه عنِ ابن عباسٍ رضيَ اللهُ عنهما قال: «كانوا يَرَونَ أنَّ العمرةَ في أشهُر الحج منَ الفُجور في الأرض ، وكانوا يسمُّون المحرَّم صَفَرَ ويقولون: إذا برَأ الدَّبر ، وعَفَا الأثَر ، حلَّتِ العمرةُ لمنِ اعتَمر. قال فقَدِمَ رسولُ الله ﷺ وأصحابه رابعةً مُهلِّين بالحجّ ، وأمرهمُ النبيُّ ﷺ أن يَجعلوها عمرة ، قالوا: يا رسولَ الله ، أيُّ الحِلِّ؟ قال: الحلُّ كله». [انظر الحديث: ١٠٨٥ ، ١٥٦٤ ، ٢٥٠٥].

٣٨٣٣ ـ حدَّثنا عليُّ بن عبدِ الله حدَّثنا سفيانُ قال: كان عمرو يقول: حدَّثَنا سعيدُ بن المسيَّبِ عن أبيه عن جَدِّه قال: «جاء سيلٌ في الجاهليةِ فكَسا ما بينَ الجبَلَين. قال سفيانُ ويقول: إنَّ هٰذا لَحديثٌ لهُ شأن».

٣٨٣٤ ـ حدَّثنا أبو النعمانِ حدَّثنا أبو عَوانةَ عن بيانٍ أبي بِشرٍ عن قيس بن أبي حازم قال: «دخلَ أبو بكرٍ على امرأةٍ من أحمسَ يقال لها زينبُ ، فرآها لا تكلَّمُ ، فقال: ما لها لا تَكلَّمُ؟ قالوا: حَجَّتْ مُصمتةً. قال لها: تكلَّمي ، فإنَّ هذا لا يحلُّ ، هذا من عَملِ الجاهلية. فتكلمتْ فقالت: مَنْ أنت؟ قال: امرؤٌ منَ المُهاجرين ، قالت: أيُّ المهاجرينَ؟ قال: من قريش. قالت: من أيِّ قريشٍ أنتَ؟ قال: إنكِ لَسَؤول ، أنا أبو بكر. قالت: ما بقاؤنا على هذا الأمرِ الصالح الذي جاء اللهُ به بعدَ الجاهلية؟ قال: بقاؤكم عليه ما استقامَتْ بكم أئمتُكم.

قالت: وما الأئمة؟ قال: أما كان لقومك رؤوسٌ وأشراف يأمرونهم فيُطيعونهم؟ قالت: بلىٰ. قال: فهم أولئكَ على الناس».

٣٨٣٥ ـ حدَّثني فَروةُ بن أبي المَغْراءِ أخبرَنا عليُّ بنُ مُسهِرٍ عن هشامٍ عن أبيه عن عائشة رضيَ الله عنها قالت: «أسلمتِ امرأةٌ سوداءُ لبعض العرب، وكان لها حِفْشٌ في المسجد، قالت: فكانت تأتينا فتحدَّثُ عندَنا، فإذا فرَغَت من حديثها قالت:

ويـومُ الـوِشـاحِ مـن تَعـاجيـب ربِّنـا ألا إنـهُ مـن بلـدةِ الكفـرِ نجَّـانـي

فلمّا أكثرَتْ قالتِ لها عائشة: وما يومُ الوِشاح؟ قالت: خرَجَت جُوَيرِيةٌ لبعضِ أهلي وعليها وِشاحٌ من أدَم، فسقطَ منها، فانحطَّتْ عليهِ الحُدَيَّا وهي تحسِبه لحماً، فأخذت. فاتَّهموني به، فعذَّبوني، حتى بلغَ من أمري أنهم طَلبوا في قُبُلي، فبينا هم حَولي وأنا في كَربي إذ أقبَلَتِ الحُدَيَّا حتىٰ وازَت برؤوسِنا، ثمَّ ألقَته فأخذوهُ فقلتُ لهم: هٰذا الذي اتَّهمتموني به وأنا منه بَريئة». [انظر الحديث: ٤٣٩].

٣٨٣٦ ـ حدَّثنا قُتَيبةُ حدَّثَنا إسماعيلُ بن جعفرٍ عن عبدِ اللهِ بن دينارٍ عنِ ابنِ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما عنِ النبيِّ ﷺ قال: «ألا مَن كان حالفاً فلا يَحلِفْ إلا بالله، فكانت قُرَيشٌ تحلِفُ بآبائها فقال: لا تحلِفوا بآبائكم». [انظر الحديث: ٢٦٧٩].

٣٨٣٧ ـ حدَّثنا يحيىٰ بنُ سليمانَ قال: حدَّثني ابنُ وَهبٍ قال: أخبرَني عمرٌو أن عبدَ الرحمٰنِ بنَ القاسم حدَّثَهُ أنَّ القاسمَ كانَ يَمشِي بينَ يدَي الجنازةِ ولا يقومُ لها، ويخبرُ عن عائشةَ قالت: كان أهلُ الجاهليةِ يقومون لها يقولون إذا رأَوْها: كنتِ في أهلِكِ ما أنتِ، مرَّتين».

٣٨٣٨ ـ حدَّثني عمرُو بن العبَّاسِ حدَّثَنا عبدُ الرحمٰنِ حدَّثَنا سفيانُ عن أبي إسحاقَ عن عمرِو بن مَيمونٍ قال: «قال عمرُ رضيَ الله عنه: إنَّ المشركينَ كانوا لا يُفِيضونَ مِن جمعٍ حتىٰ تشرقَ الشمسُ على ثَبير، فخالَفَهمُ النبيُّ ﷺ فأفاضَ قبلَ أن تَطلُعَ الشمس».

[انظر الحديث: ١٦٨٤].

٣٨٣٩ ـ حدَّثني إسحاقُ بن إبراهيمَ قال: قلتُ لأبي أُسامةَ: حدَّثكم يحيىٰ بن المهلبِ حدَّثَنا حُصَينٌ عن عِكْرِمَة ﴿وَكَأْسًا دِهَاقًا﴾ قال: ملأَى مُتَتابعةً».

٣٨٤٠ ـ قال: «وقال ابن عباس: سمعتُ أبي يقول في الجاهلية: اسقِنا كأساً دِهاقاً».

٣٨٤١ ـ حدَّثنا أبو نُعَيم حدَّثنا سفيانُ عن عبدِ الملكِ بنِ عُمَيرٍ عن أبي سلمةَ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه قال: قال النبيُّ ﷺ: «أصدَقُ كلمةٍ قالها شاعرٌ كلمةُ لَبِيد: ألا كلُّ شيءٍ ما خلا اللهَ باطِل. وكاد أُميَّةُ بن أبي الصَّلْتِ أن يُسْلِمَ». [الحديث ٣٨٤١ ـ طرفاه في: ٦١٤٧، ٦٤٨٩].

٣٨٤٢ ـ حدَّثنا إسماعيلُ حدَّثني أخي عن سليمانَ بن بلالٍ عن يحيىٰ بن سعيدٍ عن عبدِ الرحمنِ بن القاسم عنِ القاسم بن محمدٍ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها قالت: «كان لأبي بكرٍ غلامٌ يخرجُ له الخَرَاج، وكان أبو بكرٍ يأكلُ من خَراجهِ، فجاء يوماً بشيءٍ فأكلَ منه أبو بكرٍ، فقال له الغُلامُ: أتدري ما هٰذا؟ فقال أبو بكرٍ: وما هو؟ قال: كنتُ تكهَّنْتُ لإنسانٍ في الجاهلية، وما أُحسِنُ الكهانة، إلاَّ أني خَدَعتهُ فأعطاني بذلك، فهذا الذي أكلتَ منه. فأدخَلَ أبو بكرٍ يدَهُ فقاءَ كلَّ شيءٍ في بطنه».

٣٨٤٣ ـ حدَّثنا مسدَّد حدَّثَنا يحيىٰ عن عُبَيدِ اللهِ قال: أخبرَني نافعٌ عنِ ابنِ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما قال: «كان أهلُ الجاهلية يَتَبايعونَ لحومَ الجَزورِ إلى حَبَلِ الحبَلة. قال: وحبَلُ الحبَلةِ أن تُنتَجَ الناقةُ ما في بطنها، ثمَّ تحمِلَ التي نُتِجَت، فنهاهمُ النبيُّ ﷺ عن ذلك».
[انظر الحديث: ٢١٤٣، ٢٢٥٦].

٣٨٤٤ ـ حدَّثنا أبو النعمانِ حدَّثَنا مَهدِيٌّ قال: حدَّثنا غيلانُ بنُ جَريرٍ: «كنَّا نأتي أنسَ بن مالكٍ فيحدِّثنا عنِ الأنصار، وكان يقول لي: فعلَ قومُكَ كذا وكذا يومَ كذا وكذا، وفعلَ قومُك كذا وكذا يومَ كذا وكذا». [انظر الحديث: ٣٧٧٦].

٢٧ ـ باب القسامة في الجاهلية

٣٨٤٥ ـ حدَّثنا أبو مَعمَرٍ حدَّثنا عبدُ الوارث حدَّثنا قَطَنٌ أبو الهَيْثم حدَّثنا أبو يزيدَ المدنيُّ عن عِكرمةَ عنِ ابن عباسٍ رضيَ اللهُ عنهما قال: «إنَّ أوَّلَ قَسامةٍ كانت في الجاهلية لَفِينا بني هاشم: كان رجلٌ من بني هاشم استأجرَهُ رجلٌ من قُريشٍ من فَخِذٍ أخرى، فانطلَقَ معهُ في إبلهِ، فمرَّ به رجلٌ من بني هاشم قدِ انقطَعَتْ عُروةُ جُوالِقِه فقال: أغثْني بعِقَالٍ أشُدُّ به عُروةَ جَوالقي لا تَنفِرِ الإبلُ، فأعطاهُ عِقالاً فشدَّ به عروةَ جُوالقهِ. فلمّا نَـزَلوا عُقِلَتِ الإبلُ إلاَّ بعيراً واحداً، فقال الذي استأجرهُ: ما شأنُ هذا البعير لم يُعقَلْ من بين الإبل؟ قال: ليس له عقال. قال: فأين عِقالهُ؟ قال: فحذَفَهُ بعصاً كان فيها أجله. فمرَّ به رجلٌ من أهلِ اليمنِ، فقال: أتشهدُ الموسم؟ قال: ما أشهدُ وربَّما شهِدتهُ. قال: هل أنت مُبْلِغٌ عني رسالةً مرةً من الدَّهر؟ قال: نعم. قال: فكتب: إذا أنتَ شهدتَ الموسم فنادِ يا آلَ قريش، فإذا أجابوك فنادِ يا آل

بني هاشم ، فإن أجابوك فاسأل عن أبي طالب فأخبرْه أنَّ فلاناً قتَلَني في عقال. ومات المستأجَر. فلمّا قدِمَ الذي استأجَرَهُ أتاهُ أبو طالبٍ فقال: ما فعلَ صاحبُنا؟ قال: مرضَ فأحسنتُ القِيامَ عليه ، فوَلِيتُ دَفْنه. قال: قد كان أهلَ ذاك منك. فمكَث حِيناً ثمَّ إن الرجُلَ الذي أوصى إليهِ أن يُبلغَ عنه وافىٰ الموسمَ فقال: يا آل قريش ، قالوا: هذهِ قريش. قال: يا بني هاشم ، قالوا: هذهِ بنو هاشم. قال: أين أبو طالب؟ قالوا: هذا أبو طالب. قال: أمرَني فلان أن أبلِغَك رسالةً أنَّ فلاناً قتلهُ في عقال. فأتاهُ أبو طالبٍ فقال له: اخترْ منَّا إحدى ثلاث: إن شئت أن تؤدِّي مئةً من الإبل فإنكَ قتلتَ صاحبَنا ، وإن شِئتَ حلف خمسون من قومِك أنك لم تقتُلْه ، وإن أبيت قتلناك به. فأتى قومهُ فقالوا: نحلِفُ. فأتته امرأة من بني هاشم كانت تحت رجلٍ منهم قد وَلَدَتْ له فقالت: يا أبا طالبٍ أحبُّ أن تُجِيزَ ابني هذا برجُل من الخمسين ولا تُصبِرْ يمينَهُ حيثُ تُصبَرُ الأيمان ، ففعل. فأتاهُ رجلٌ منهم فقال: يا أبا طالب أردتَ خمسينَ رجلاً أن يَحلِفوا مكان مئةٍ منَ الإبل ، يصيبُ كلَّ رجلٍ بَعيران ، هذانِ بعيران فاقبلْهما مني ولا تصبِرْ يَميني حيث تُصبَرُ الأيمان ، فقبلهما. وجاء ثمانيةٌ وأربعونَ فحلفوا. قال ابنُ عبَّاس: فوَ الذي نفسي بيدِه ما حال الحولُ ومن الثمانيةِ وأربعينَ عينٌ تَطرِف».

٣٨٤٦ ـ حدَّثني عُبَيدُ بن إسماعيلَ حدَّثنا أبو أسامةَ عن هشامٍ عن أبيه عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها قالت: «كان يومُ بُعاثٍ يوماً قدَّمهُ اللهُ لرسولهِ ﷺ ، فقَدِم رسولُ اللهِ ﷺ وقدِ افترَقَ مَلؤُهُم ، وقُتِلَت سَرَواتهم وجُرِّحوا ، قدَّمَه اللهُ لرسولِهِ ﷺ في دخولهم في الإسلام».

[انظر الحديث: ٣٧٧٧].

٣٨٤٧ ـ وقال ابنُ وَهبٍ أخبرَنا عمرٌو عن بُكيرِ بن الأشجِّ أن كُرَيباً مولىٰ ابن عبَّاسٍ حَدَّثهُ أنَّ ابنَ عبَّاسٍ رضيَ اللهُ عنهما قال: «ليسَ السعيُ ببطنِ الوادي بينَ الصَّفا والمروةِ سُنَّة ، إنما كان أهلُ الجاهليةِ يَسعَونها ويقولون: لا نُجِيزُ البَطحاءَ إلاَّ شَدَّاً».

٣٨٤٨ ـ حدَّثنا عبدُ الله بن محمد الجعفيُّ حدَّثنا سُفيان أخبرَنا مُطرِّفٌ سمعتُ أبا السَّفَر يقول: سمعت ابنَ عبَّاس رضيَ اللهُ عنهما يقول: «يا أيُّها الناس ، اسمعوا مني ما أقول لكم ، وأسمعوني ما تقولون ، ولا تذهبوا فتقولوا: قال ابن عباس ، قال ابنُ عباس. من طاف بالبيت فلْيطُفْ من وراءِ الحِجْر ، ولا تقولوا الحَطيم ، فإنَّ الرجُلَ في الجاهلية كان يحلِفُ فيلقي سوطَهُ أو نعلَهُ أو قوسَه».

٣٨٤٩ ـ حدَّثنا نُعَيمُ بن حمادٍ حدَّثنا هُشَيمٌ عن حُصَينٍ عن عمرِو بن مَيمونٍ قال: «رأيتُ في الجاهليةِ قِردةً اجتمعَ عليها قِردةٌ قد زَنَتْ فرَجموها ، فرَجمتها معهم».

٣٨٥٠ ـ حدَّثنا عليُّ بن عبدِ الله حدَّثنا سفيانُ عن عُبيدِ اللهِ سمعَ ابنَ عبَّاس رضيَ الله عنهما قال: «خِلالٌ من خِلالِ الجاهلية: الطعنُ في الأنساب ، والنِّياحة ـ ونَسِيَ الثالثةَ ـ قال سفيانُ: ويقولون إنها الاستِسقاءُ بالأنواء».

٢٨ ـ باب مبعثِ النبي ﷺ

محمدُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ عبدِ المطَّلِبِ بن هاشم بن عبدِ مَنافِ بن قُصَيٍّ بنِ كِلابِ بن مُرَّةَ بن كعبِ بن لُؤَيٍّ بن غالبِ بن فِهرِ بن مالكِ بن النَّضْرِ بنِ كِنانةَ بن خُزَيمةَ بن مُدْرِكةَ بن إلياس بن مُضَرَ بنِ نِزارِ بن مَعَدِّ بن عَدنان.

٣٨٥١ ـ حدَّثنا أحمدُ بنُ أبي رجاءٍ حدَّثَنا النضرُ عن هشام عن عكرِمةَ عنِ ابن عبَّاسٍ رضيَ اللهُ عنهما قال: «أُنزلَ على رسولِ اللهِ ﷺ وهوَ ابن أربعين ، فمَكَثَ بمكةَ ثلاثَ عشرةَ سنةً؛ ثمَّ أمِرَ بالهِجرةِ ، فهاجرَ إلى المدينة ، فمكثَ بها عشرَ سنين ، ثمَّ تُوُفِّي ﷺ».

[الحديث ٣٨٥١ ـ أطرافه في: ٣٩٠٢ ، ٣٩٠٣ ، ٤٤٦٥ ، ٤٩٧٩].

٢٩ ـ باب ما لَقيَ النبيُّ ﷺ وأصحابهُ من المشركين بمكةَ

٣٨٥٢ ـ حدَّثنا الحُميديُّ حدَّثَنا سُفيانُ حدَّثَنا بَيانٌ وإسماعيلُ قالا: سَمِعنا قَيساً يقولُ: سمعت خَباباً يقول: «أتيتُ النبيَّ ﷺ وهو مُتوسِّدٌ بُردةً وهو في ظل الكعبة ـ وقد لقِينا من المشركينَ شِدَّة ـ فقلت: يا رسولَ اللهِ ، ألا تَدْعو الله لنا؟ فقعَد وهو محمرٌّ وجهه فقال: لقد كان مَنْ قبلَكم ليُمشَط بمشاطِ الحديد ، ما دُون عظامهِ من لحمٍ أو عَصَبٍ ، ما يَصرفهُ عن دِينهِ ، ويوضَع المِيشارُ على مفرِق رأسهِ فيُشَقُّ باثنين ، ما يصرِفه ذلكَ عن دِينه. ولَيُتِمَّنَّ اللهُ هٰذا الأمرَ حتى يَسيرَ الراكبُ مِنْ صَنعاءَ إلى حَضرَموتَ ما يَخافُ إلا الله».

زاد بَيانٌ «والذِّئبَ على غَنمه». [انظر الحديث: ٣٦١٢].

٣٨٥٣ ـ حدَّثنا سليمانُ بن حَربٍ حدَّثَنا شُعبة عن أبي إسحاقَ عنِ الأسودِ عن عبدِ اللهِ رضي الله عنه قال: «قرأَ النبيُّ ﷺ النجمَ فسجد ، فما بقيَ أحدٌ إلا سجد ، إلا رجلٌ رأيتهُ أخذ كفّاً من حَصىً فرفَعهُ ، فسجد عليهِ وقال: هٰذا يكفيني. فلقد رأيتهُ بعدُ قُتِلَ كافراً بالله».

[انظر الحديث: ١٠٦٧ ، ١٠٧٠].

٣٨٥٤ ـ حدَّثنا محمدُ بن بَشارٍ حدَّثَنا غُندَرٌ حدَّثَنا شُعبةُ عن أبي إسحاقَ عن عمرِو بن ميمونٍ عن عبدِ الله رضيَ الله عنه قال: «بَينا النبيُّ ﷺ ساجدٌ وحولَهُ ناسٌ من قريش جاء عُقْبةُ بن أبي مُعَيطٍ بسَلَىٰ جَزورٍ فقَذَفَه على ظهرِ النبيِّ ﷺ، فلم يَرفَعْ رأسَه، فجاءت فاطمةُ عليها السلامُ فأخذَتْهُ من ظهرِهِ ودَعتْ على من صنع، فقال النبيُّ ﷺ: اللَّهمَّ عليكَ المَلأَ من قريش: أبا جهلِ بن هشام وعتبةَ بن ربيعةَ وشَيبةَ بن ربيعة وأمية بن خَلَفٍ ـ أو أبيَّ بن خلف، شعبةُ الشاكُّ ـ فرأيتهم قُتِلوا يوم بدرٍ، فأُلْقوا في بئرٍ، غير أميةَ بن خَلْف أو أبيٍّ تَقطَّعَتْ أوصاله فلم يُلقَ في البئر». [انظر الحديث: ٢٤٠، ٥٢٠، ٢٩٣٤، ٣١٨٥].

٣٨٥٥ ـ حدَّثني عثمانُ بن أبي شيبةَ حدَّثنا جريرٌ عن منصورٍ حدَّثني سعيدُ بن جُبير ـ أو قال: حدَّثني الحكمُ عن سعيدِ بن جُبَير ـ قال: «أمرني عبدُ الرحمن بن أَبْزَى قال: سلِ ابن عباسٍ عن هاتين الآيتين ما أمرُهما؟ ﴿وَلَا تَقْتُلُوا۟ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ﴾ [الأنعام: ١٥١، الإسراء: ٣٣]، ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا﴾ [النساء: ٩٣] فسألتُ ابن عباس، فقال: لما أنزلَت التي في الفرقان [٦٨] قال مشركو أهل مكةَ: فقد قتلنا النفس التي حرَّم الله، ودَعونا مع اللهِ إلٰهاً آخر، وقد أتينا الفَواحش، فأنزل اللهُ: ﴿إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ﴾ الآية [الفرقان: ٧٠]، فهٰذهِ لأولٰئك، وأما التي في النساء [٩٣] الرجلُ إذا عرف الإسلامَ وشَرائعه ثمَّ قَتلَ فجزاؤُهُ جهنَّم، فذكرته لمجاهدٍ فقال: إلاَّ من نَدِم».

[الحديث ٣٨٥٥ ـ أطرافه في: ٤٥٩٠، ٤٧٦٢، ٤٧٦٣، ٤٧٦٥، ٤٧٦٦].

٣٨٥٦ ـ حدَّثنا عيَّاشُ بن الوليدِ حدَّثَنا الوليدُ بن مسلمٍ حدَّثني الأوزاعيُّ حدَّثني يحيىٰ بن أبي كثير عن محمدِ بن إبراهيم التيميِّ قال: حدَّثني عُروةُ بن الزُّبَير قال: سألتُ ابنَ عمرِو بن العاص: أخبِرْني بأشدِّ شيءٍ صنَعه المشركون بالنبيِّ ﷺ. قال: بينا النبيُّ ﷺ يُصلِّي في حجر الكعبة، إذ أقبلَ عُقبةُ بن أبي مُعَيطٍ فوضعَ ثوبَهُ في عنقهِ فخَنَقَهُ خَنقاً شديداً، فأقبلَ أبو بكرٍ حتىٰ أخذَ بمنكِبهِ ودفعهُ عن النبيِّ ﷺ قال: ﴿أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّىَ ٱللَّهُ﴾ الآية [غافر: ٢٨]. تابعَهُ ابن إسحاقَ حدَّثني يحيىٰ بن عُروةَ عن عروةَ: قلتُ لعبد اللهِ بن عمرو، وقال عبدةُ عن هشام عن أبيهِ: قيل لعمرِو بن العاص. وقال محمدُ بن عمرٍو عن أبي سلمةَ: حدَّثني عمرُو بن العاص». [انظر الحديث: ٣٦٧٨].

٣٠ ـ باب إسلامِ أبي بكرٍ الصدِّيق رضي اللهُ عنه

٣٨٥٧ ـ حدَّثني عبدُ الله بن حمَّادٍ الآمُليّ قال: حدَّثني يحيىٰ بن مَعينٍ حدَّثنا إسماعيلُ بن

مُجالدٍ عن بيانٍ عن وَبَرَةَ عن همام بن الحارثِ قال: «قال عمارُ بن ياسرٍ: رأيتُ رسولَ اللهِ ﷺ وما معَهُ إلاَّ خمسةُ أَعْبُدٍ وامرأتانِ وأبو بكر». [انظر الحديث: ٣٦٦٠].

٣١ - باب إسلام سعدِ بن أبي وَقَّاصٍ رضي الله عنه

٣٨٥٨ - حدَّثني إسحاقُ أخبرَنا أبو أسامةَ حدَّثَنا هاشمٌ قال: سمعتُ سعيدَ بن المسيَّبِ قال: سمعتُ أبا إسحاقَ سعدَ بن أبي وَقَّاصٍ يقول: «ما أسلمَ أحدٌ إلا في اليوم الذي أسلمتُ فيه، ولقد مَكثتُ سبعة أيامٍ وإني لَثُلثُ الإسلام». [انظر الحديث: ٣٧٢٦، ٣٧٢٧].

٣٢ - باب ذكر الجنِّ. وقولِ الله تعالى: ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ﴾

٣٨٥٩ - حدَّثني عَبيدُ اللهِ بن سعيدٍ حدَّثنا أبو أُسامةَ بن أُسامةَ حدَّثنا مِسعَرٌ عن مَعنِ بن عبدِ الرحمٰنِ قال: سمعتُ أبي قال: «سألتُ مَسروقاً: مَن آذنَ النبيَّ ﷺ بالجنِّ ليلةَ استمعوا القرآنَ؟ فقال: حدَّثني أبوك - يعني عبد الله - أنه آذنَتْ بهم شجرة».

٣٨٦٠ - حدَّثنا موسىٰ بن إسماعيلَ حدَّثَنا عمرُو بن يحيىٰ بن سعيدٍ قال: أخبرني جَدِّي عن أبي هريرةَ رضي الله عنه: «أنه كان يَحملُ معَ النبيِّ ﷺ إداوةً لِوَضوئهِ وحاجته. فبينما هوَ يَتبعهُ بها فقال: من هٰذا؟ فقال: أنا أبو هريرة. فقال: ابغِني أحجاراً أستنفِض بها، ولا تأتني بعظمٍ ولا بروثةٍ. فأتيته بأحجار أحمِلها في طرَفِ ثوبي حتىٰ وَضعتُ إلى جَنبهِ، ثم انصرَفت، حتى إذا فرغَ مَشيتُ معهُ فقلت: ما بال العظم والرَّوثةِ؟ قال: هُما مِنْ طَعامِ الجنّ، وإنَّه أتاني وَفْدُ جنِّ نَصِيبينَ - ونِعمَ الجنُّ - فسألوني الزادَ، فدعَوتُ اللهُ لهم أنَ لا يمرُّوا بعظمٍ ولا برَوثةٍ إلا وَجَدوا عليها طُعماً». [انظر الحديث: ١٥٥].

٣٣ - باب إسلام أبي ذرّ الغِفاريِّ رضي الله عنه

٣٨٦١ - حدَّثني عمرُو بن عبَّاسٍ حدَّثنا عبدُ الرحمن بن مهديّ حدَّثنا المثنّىٰ عن أبي جَمرةَ عن ابنِ عباس رضي الله عنهما قال: «لما بَلغ أبا ذرٍّ مَبعثُ النبيِّ ﷺ قال لأخيهِ: اركَبْ إلى هٰذا الوادي فاعلمْ لي عِلمَ هذا الرجلِ الذي يَزعمُ أنهُ نبيٌّ يأتيهِ الخبرُ منَ السماءِ، واسمَعْ مِن قولهِ ثمَّ ائتِني. فانطلقَ الأخُ حتى قدِمَه وسمعَ مِن قوله، ثمَّ رَجعَ إلى أبي ذرٍ فقال له: رأيته يأمُرُ بمكارم الأخلاق، وكلاماً ما هو بالشِّعر. فقال: ما شفيتَني مما أردتُ. فتزَوَّدَ وحملَ شَنَّةً له فيها ماءٌ حتى قدِم مكةَ، فأتى المسجدَ، فالتمسَ النبيَّ ﷺ ولا يَعرِفه، وكرِهَ أن يَسألَ عنه، حتى أدركَهُ بعضُ الليل، فرآهُ عليٌّ فعرَفَ أنه غريب، فلمّا رآه تَبِعَهُ، فلم

يَسأل واحدٌ منهما صاحبَهُ عن شيء حتى أصبحَ ، ثمَّ احتملَ قربتَهُ وزادهُ إلى المسجد ، وظلَّ ذلكَ اليومَ ولا يَراهُ النبيُّ ﷺ حتى أمسى فعادَ إلى مَضجَعِهِ ، فمرَّ بهِ عليٌّ فقال: أما نالَ للرجُلِ أن يَعلمَ منزِله؟ فأقامَهُ ، فذهَبَ به معه ، لا يَسألُ واحدٌ منهما صاحبه عن شيء ، حتى إذا كان يومُ الثالثِ فعاد عليٌّ على مثلِ ذلك ، فأقامَ معه ثمَّ قال: ألا تحدِّثني ما الذي أقدَمَك؟ قال: إن أعطيتَني عَهداً وميثاقاً لتُرشِدَنَّني فعلتُ. ففعلَ، فأخبرَهُ، قال: فإنَّهُ حَقٌّ، وهوَ رسولُ اللهِ ﷺ، فإذا أصبحتَ فاتبَعْني ، فإني إن رأيتُ شيئاً أخافُ عليك قمتُ كأني أُريقُ الماءَ ، فإن مَضَيتُ فاتبعني حتىٰ تدخُلَ مَدْخَلي ، ففعلَ ، فانطلق يقفوهُ ، حتىٰ دخل على النبيِّ ﷺ ، ودخلَ معهُ فسمِعَ مِنْ قولهِ وأسلم مَكانَه. فقال لهُ النبيُّ ﷺ: ارجعْ إلى قومِكَ فأخبِرْهم حتىٰ يأتِيَكَ أمري. قال: والذي نفسي بيدِه لأصرُخَنَّ بها بينَ ظَهرانَيْهم. فخرجَ حتىٰ أتىٰ المسجدَ ، فنادَى بأعلى صَوتهِ: أشهدُ أن لا إلٰهَ إلاّ الله ، وأنَّ محمداً رسولُ اللهِ. ثمَّ قامَ القومُ فضَرَبوهُ حتى أوجَعوه. وأتىٰ العبَّاسُ فأكبَّ عليه قال: وَيلَكم ، ألستم تعلمونَ أنه مِنْ غِفَار ، وأنَّ طريقَ تجارِكم إلى الشام؟ فأنقَذه منهم. ثمَّ عادَ منَ الغَدِ لمثلِها فضَرَبوه وثارُوا إليه فأكبَّ العباسُ عليه».

[انظر الحديث: ٣٥٢٢].

٣٤ ـ باب إسلام سَعيد بن زيدٍ رضيَ الله عنه

٣٨٦٢ ـ حدَّثنا قُتَيبةُ بن سعيدٍ حدَّثنا سفيانُ عن إسماعيلَ عن قيسٍ قال: سمعت سعيدَ بن زيدِ بن عمرِو بن نُفَيلٍ في مسجدِ الكوفةِ يقول: واللهِ لقد رأيتُني وإنَّ عمرَ لَموثِقي على الإسلامِ قبلَ أن يُسلمَ عمر ، ولو أنَّ أحداً ارفضَّ للذي صَنَعتم بعثمانَ لكان مَحْقوقاً أن يَرفَضَّ».

[الحديث ٣٨٦٢ ـ طرفاه في: ٣٨٦٧ ، ٦٩٤٢].

٣٥ ـ باب إسلامِ عمرَ بنِ الخطابِ رضي الله عنه

٣٨٦٣ ـ حدَّثني محمدُ بن كثيرٍ أنبأنا سفيانُ عن إسماعيلَ بن أبي خالدٍ عن قيسِ بن أبي حازمٍ عن عبدِ اللهِ بن مسعودٍ رضيَ اللهُ عنه قال: «ما زِلنا أعزَّةً منذ أسلمَ عمر».

[انظر الحديث: ٣٦٨٤].

٣٨٦٤ ـ حدَّثنا يحيىٰ بنُ سليمانَ قال: حدَّثني ابنُ وهبٍ قال: حدَّثني عمرُ بن محمدٍ قال: فأخبرَني جَدِّي زيدُ بن عبدِ اللهِ بن عمرَ عن أبيهِ قال: «بينما هو في الدارِ خائفاً إذ جاءَهُ العاص بنُ وائلٍ السَّهميُّ أبو عمرٍو عليه حلَّةُ حِبَرٍ وقميصٌ مكفوفٌ بحريرٍ ـ وهو من بني سَهم

وهم حُلَفاؤنا في الجاهلية ـ فقال: ما بالُكَ؟ قال: زعمَ قومُكَ أنهم سيقتُلونني أن أسلمتُ. قال: لا سبيلَ إليكَ. بعدَ أن قالها أمنتُ. فخرجَ العاصِ فلقِيَ الناسَ قد سالَ بهمُ الوادي، فقال: أينَ تريدون؟ فقالوا: نريدُ هذا ابنَ الخطابِ الذي صَبأَ. قال: لا سبيلَ إليه. فكرَّ الناسُ». [الحديث ٣٨٦٤ ـ طرفه في: ٣٨٦٥].

٣٨٦٥ ـ حدَّثنا عليُّ بن عبدِ الله حدَّثنا سفيانُ قال عمرُو بن دينارٍ: سمعته قال: قال عبدُ الله بن عمرَ رضيَ اللهُ عنهما: «لما أسلم عمرُ، اجتمعَ الناسُ عند دارِهِ وقالوا: صَبأَ عمر ـ وأنا غلامٌ فوقَ ظهرِ بيتي ـ فجاءَ رجلٌ عليه قَباءٌ من دِيباجٍ فقال: قد صَبأَ عمرُ، فما ذاك؟ فأنا له جارٌ. قال: فرأيتُ الناسَ تَصدَّعوا عنه. فقلتُ: مَنْ هذا؟ قالوا: العاص بن وائل».

[انظر الحديث: ٣٨٦٤].

٣٨٦٦ ـ حدَّثنا يحيىٰ بنُ سليمانَ قال: حدَّثني ابنُ وَهبٍ قال: حدَّثني عمرُ أنَّ سالماً حدَّثهُ عن عبدِ الله بنِ عمرَ قال: «ما سمعتُ عمرَ لشيء قطُّ يقول إني لأظنُّهُ كذا إلا كان كما يَظنّ. بينما عمرُ جالسٌ إذ مرَّ بهِ رجلٌ جميلٌ فقال عمرُ: لقد أخطأَ ظني، أو إنَّ هٰذا على دِينهِ في الجاهلية، أو لقد كان كاهِنَهم، عليّ الرَّجُلَ. فدُعي لهُ، فقال لهُ ذلك. فقال: ما رأيتُ كاليوم استُقبِلَ بهِ رجلٌ مسلم. قال: فإني أعزِمُ عليكَ إلاَّ ما أخبرتَني. قال: كنتُ كاهِنَهم في الجاهلية. قال: فما أعجبُ ما جاءتكَ به جِنِّيَّتُك؟ قال: بَينما أنا يوماً في السوقِ، جاءتني أعرِفُ فيها الفَزَع فقالت: ألم ترَ الجنَّ وإبْلاسَها، ويأسَها من بعدِ إنكاسِها، ولحوقَها بالقِلاصِ وأحلاسها. قال عمر: صدق، بينما أنا نائمٌ عندَ آلهتِهم، إذ جاء رجلٌ بعِجلٍ فذبَحهُ، فصرَخَ به صارِخٌ لم أسمَعْ صارِخاً قطُّ أشدَّ صوتاً منه يقول: يا جَليحْ، أمرٌ نَجيح، رجُلٌ فَصيح، يقول: لا إلٰهَ إلاَّ أنت. فوثَبَ القومُ. قلتُ: لا أبرَحُ حتى أعلمَ ما وراءَ هٰذا. ثم نادَى: يا جَليحْ، أمرٌ نَجيح، رجُلٌ فصيح، يقول: لا إلٰهَ إلاَّ الله. فقمتُ، فما نَشِبْنا أن قيلَ: هٰذا نبيٌّ».

٣٨٦٧ ـ حدَّثني محمدُ بن المثنَّى حدَّثَنا يحيىٰ حدَّثنا إسماعيلُ حدَّثنا قيسٌ قال: «سمعتُ سعيدَ بن زيدٍ يقول للقوم: لو رأيتُني مُوثقِي عُمرُ على الإسلام أنا وأُختُه، وما أسلم، ولو أنَّ أحداً انقضَّ لِما صَنَعْتم بعثمانَ لكان مَحقوقاً أن يَنقضَّ». [انظر الحديث: ٣٨٦٢].

٣٦ ـ باب انشاق القمر

٣٨٦٨ ـ حدَّثني عبدُ الله بن عبد الوهاب حدَّثنا بِشرُ بن المفضَّل حدَّثنا سعيدُ بن

أبي عَروبةَ عن قتادةَ عن **أنسِ بن مالكٍ** رضيَ اللهُ عنه: «أنَّ أهلَ مكةَ سألوا رسول الله ﷺ أن يُريهم آيةً، فأراهمُ القمرَ شقَّتَين، حتىٰ رأوا حِراءً بينهما». [انظر الحديث: ٣٦٣٧].

٣٨٦٩ ـ حدَّثنا عَبدانُ عن أبي حمزةَ عنِ الأعمشِ عن إبراهيمَ عن أبي مَعْمرٍ عن **عبدِ الله** رضيَ الله عنه قال: «انشقَّ القمرُ ونحن مع النبيِّ ﷺ بمِنىً فقال: اشهَدوا، وذَهبتِ فِرقة نحوَ الجبل».

وقال أبو الضُّحى عن مسروقٍ عن **عبد الله**: «انشقَّ بمكة».

وتابَعَهُ محمدُ بنُ مسلمٍ عن ابن أبي نجيح عن مجاهدٍ عن أبي مَعمرٍ عن **عبدِ الله**. [انظر الحديث: ٣٦٣٦].

٣٨٧٠ ـ حدَّثنا عثمانُ بن صالح حدَّثنا بكرُ بن مُضَرَ قال: حدَّثني جعفرُ بن ربيعةَ عن عِراكِ بن مالك عن عُبيدِ اللهِ بن عبدِ الله بن عُتبةَ بن مسعودٍ عن **عبدِ الله بن عبَّاسٍ** رضيَ الله عنهما: «أنَّ القمرَ انشقَّ على زمان رسولِ اللهِ ﷺ». [انظر الحديث: ٣٦٣٨].

٣٨٧١ ـ حدَّثنا عمرُ بن حفصٍ حدَّثَنا أبي حدَّثنا الأعمشُ حدَّثَنا إبراهيمُ عن أبي مَعْمرٍ عن **عبدِ اللهِ** رضيَ الله عنه قال: «انشقَّ القمر». [انظر الحديث: ٣٦٣٦، ٣٨٦٩].

٣٧ ـ باب هجرة الحبَشة

وقالت **عائشةُ**: قال النبيُّ ﷺ: «أُريتُ دارَ هجرتكم ذات نخلٍ بين لابتَين». فهاجر من هاجر قِبَلَ المدينة، ورجعَ مَن كان هاجرَ بأرضِ الحبَشةِ إلى المدينة. فيه عن أبي موسى وأسماءَ عنِ النبيِّ ﷺ.

٣٨٧٢ ـ حدَّثنا عبدُ اللهِ بن محمدٍ الجُعفيُّ حدَّثنا هِشامٌ أخبرَنا مَعْمرٌ عن الزُّهريِّ حدَّثنا **عُـروةُ بـن الـزُّبيـر**: «أنَّ عُبيـدَ اللهِ بـن عَـديِّ بـن الخِيـار أخبـرَهُ أنَّ المِسْـورَ بـن مَخْـرَمـةَ وعبدَ الرحمنِ بن الأسودِ بن عبدِ يغوثَ قالا له: ما يَمنعُك أن تُكلمَ خالَكَ عثمانَ في أخيهِ الوليدِ بنُ عقبةَ، وكان أكثرَ الناسُ فيما فَعلَ به. قال عُبيدُ اللهِ: فانتصَبت لعثمانَ حينَ خَرَجَ إلى الصلاةِ فقلت له: إنَّ لي إليكَ حاجةً، وهيَ نصيحةٌ. فقال: أيها المرءُ، أعوذُ باللهِ منك. فانصرَفت. فلمّا قَضَيتُ الصلاةَ جَلستُ إلى المِسْوَر وإلىٰ ابن عبد يَغوث فحدثتُهما بما قلتُ لعثمان وقال لي. فقالا: قد قَضَيتَ الذي كان عليك. فبينما أنا جالسٌ معَهما إذ جاءني رسولُ عثمانَ، فقالا لي: قدِ ابتَلاكَ الله. فانطلقتُ حتىٰ دَخلتُ عليه، فقال: ما نصيحتُكَ التي ذكرتَ آنِفاً؟ قال: فتشهدتُ ثم قلت: إن اللهَ بعثَ محمداً ﷺ وأنزَلَ عليه الكتاب، وكنتَ

ممنِ استجابَ للهِ ورسوله ﷺ وآمنتَ به ، وهاجَرتَ الهجرتَين الأوليين ، وصَحبتَ رسولَ اللهِ ﷺ ورأيتَ هَدْيَه . وقد أكثرَ الناسُ في شأنِ الوَليدِ بنِ عقبةَ ، فحقٌّ عليكَ أن تُقيمَ عليهِ الحدَّ. فقال لي: يابنَ أخي ، أدركتَ رسولَ اللهِ ﷺ؟ قال: قلت لا ، ولكن قد خَلَصَ إليَّ مِنْ علمهِ ما خَلَصَ إلى العَذراءِ في سِترها . قال: فتشهَّدَ عثمانُ فقال: إنَّ اللهَ قد بعث محمداً ﷺ بالحق ، وأنزل عليه الكتابَ ، وكنتُ ممن استجابَ للهِ ورسولهِ ، وآمنتُ بما بُعِثَ به محمدٌ ﷺ، وهاجرتُ الهجرتَين الأولَيينِ ـ كما قلتَ ـ وصحبتُ رسولَ اللهِ ﷺ وبايَعتهُ. واللهِ ما عَصَيتهُ، ولا غَشَشْتهُ حتى توفَّاهُ الله. ثمَّ استَخلفَ اللهُ أبا بكرٍ ، فواللهِ ما عصَيتهُ ولا غَشَشْتُه. ثمَّ استُخلِفَ عمرُ ، فَواللهِ ما عصيتُهُ ولا غَشَشْتُهُ ، ثم استُخلِفتُ ، أفليسَ لي عليكم مثلُ الذي كان لهم عليَّ؟ قال: بلىٰ. قال: فما هذهِ الأحاديثُ التي تبلُغُني عنكم؟ فأما ما ذكرتَ من شأنِ الوَليدِ بن عُقبةَ فسنأخُذُ فيهِ إن شاء اللهُ بالحقِّ. قال: فجلَدَ الوليدَ أربعين جلدة ، وأمرَ علياً أن يَجلِدَهُ ، وكان هوَ يَجلِدُه».

وقال يونسُ وابنُ أخي الزُّهريِّ عنِ الزُّهريِّ: «أفليس لي عليكم من الحقِّ مثل الذي كان لهم».

قال أبو عبد الله: ﴿بَلَآءٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ ما ابتُلِيتم به من شدَّة. وفي موضع: البلاءُ: الابتلاء والتمحيص ، من بَلَوتهُ ومحَّصتهُ أي: استخرجتُ ما عندَه. يبلو: يختبر ، مُبتليكم: مُختبِرُكم. وأما قوله: ﴿بَلَآءٌ ... عَظِيمٌ﴾ النِّعم ، وهي من أَبلَيْتُه ، وتلك من ابتليته.

[انظر الحديث: ٣٦٩٦].

٣٨٧٣ ـ حدَّثني محمدُ بن المثنى حدَّثنا يحيىٰ عن هِشامٍ قال: حدَّثني أبي عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها: «أنَّ أُمَّ حبيبةَ وأم سلمةَ ذكرَتا كنيسةً رأينَها بالحبشةِ فيها تصاويرُ ، فذكرتا للنبيِّ ﷺ ، فقال: إن أولئكَ إذا كان فيهمُ الرجلُ الصالحُ فماتَ بَنَوا على قبرهِ مسجداً ، وصوَّروا فيه تيكَ الصوَر ، أولئكَ شِرارُ الناسِ عندَ اللهِ يومَ القِيامة».

٣٨٧٤ ـ حدَّثنا الحُميديُّ حدَّثنا سفيانُ حدَّثنا إسحاقُ بن سعيدٍ السَّعيديُّ عن أبيه عن أمِّ خالد بنت خالدٍ قالت: «قدِمتُ من أرضِ الحبشةِ وأنا جُويرية ، فكساني رسول اللهِ ﷺ خَميصةً لها أعلامٌ ، فجعلَ رسولُ اللهِ ﷺ يَمسَحُ الأعلامَ بيدِهِ ويقول: سَناه سَناه. قال الحميديُّ: يعني حسَنٌ حسنٌ». [انظر الحديث: ٣٠٧١].

٣٨٧٥ ـ حدَّثنا يحيىٰ بن حَمَّادٍ حدَّثنا أبو عَوانةَ عن سليمانَ عن إبراهيمَ عن عَلقمةَ عن عبدِ اللهِ رضي الله عنه قال: «كنَّا نُسلمُ على النبيِّ ﷺ وهو يُصلِّي فيرُدُّ علينا ، فلمّا رجَعنا من

عندِ النَّجاشيِّ سلَّمنا عليه فلم يَردَّ علينا ، فقلنا: يا رسولَ الله ، إنا كنا نُسلمُ عليكَ فتردُّ علينا ، قال: إنَّ في الصلاة شُغلاً. فقلتُ لإبراهيمَ: كيفَ تَصنعُ أنت؟ قال: أردُّ في نفسي».

[انظر الحديث: ١١٩٩ ، ١٢١٦].

٣٨٧٦ ـ حدَّثنا محمدُ بن العلاء حدَّثنا أبو أُسامةَ حدَّثنا بُرَيدُ بن عبدِ اللهِ عن أبي بُردةَ عن أبي موسىٰ رضيَ الله عنه: «بَلَغَنا مَخْرَجُ النبيِّ ﷺ ونحن باليمن ، فركبنا سفينة ، فألقتْنا سفِينتُنا إلى النجاشيِّ بالحبشة ، فوافَقْنا جَعفرَ بن أبي طالبٍ ، فأقمْنا معهُ حتىٰ قدِمْنا ، فَوافَقنا النبيَّ ﷺ حينَ افتتحَ خَيبرَ ، فقال النبيُّ ﷺ: لكم أنتم يا أهلَ السفينةِ هِجرَتان».

[انظر الحديث: ٣١٣٦].

٣٨ ـ باب موتِ النجاشيّ

٣٨٧٧ ـ حدَّثنا أبو الربيع حدَّثنا ابنُ عُيينةَ عنِ ابنِ جُرَيج عن عطاءٍ عن جابر رضيَ الله عنه: «قال النبيُّ ﷺ حِينَ مات النجاشي: مات اليوم رجلٌ صالح ، فقوموا فصلوا على أخيكم أصْحَمة». [انظر الحديث: ١٣١٧ ، ١٣٢٠ ، ١٣٣٤].

٣٨٧٨ ـ حدَّثنا عبدُ الأعلى بن حماد حدَّثنا يزيدُ بن زُرَيع حدَّثنا سعيدُ حدَّثنا قتادةُ أن عطاءً حدثهم عن جابر بن عبد الله الأنصاريِّ رضيَ اللهُ عنهما أن نبيَّ الله ﷺ صلَّى على النجاشيّ ، فصفَّنا وراءهُ ، فكنتُ في الصفِّ الثاني أوِ الثالث».

[انظر الحديث: ١٣١٧ ، ١٣٢٠ ، ١٣٣٤ ، ٣٨٧٧].

٣٨٧٩ ـ حدَّثني عبدُ اللهِ بن أبي شيبةَ حدَّثنا يزيدُ بن هارونَ عن سَليم بن حَيَّانَ حدَّثنا سعيدُ بن مِيناء عن جابرِ بن عبد الله رضيَ اللهُ عنهما: «أن النبي ﷺ صلَّى على أصحمةَ النجاشيِّ فكبَّرَ عليه أربعاً».

تابعَه عبدُ الصمد. [انظر الحديث: ٣١٧ ، ١٣٢٠ ، ١٣٣٤ ، ٣٨٧٧ ، ٣٨٧٨].

٣٨٨٠ ـ حدَّثنا زُهَيرُ بن حرب حدَّثنا يعقوبُ بن إبراهيمَ حدَّثنا أبي عن صالحٍ عن ابن شهاب قال: حدثني أبو سَلمةَ بن عبد الرحمنِ وابنُ المسيَّبِ أن أبا هريرةَ رضيَ الله عنه أخبرَهما «أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ نَعى لهمُ النجاشيَّ صاحبَ الحبشةِ في اليوم الذي مات فيه ، وقال: استغفروا لأخيكم». [انظر الحديث: ١٢٤٥ ، ١٣١٨ ، ١٣٢٧ ، ١٣٢٨ ، ١٣٣٣].

٣٨٨١ ـ وعن صالحٍ عنِ ابن شهابٍ قال: حدَّثني سعيدُ بن المسيَّب أن أبا هريرةَ رضيَ اللهُ عنه أخبرَهم: «أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ صَفَّ بهم في المصلى فصلَّى عليه وكبَّرَ أربعاً».

[انظر الحديث: ١٢٤٥ ، ١٣١٨ ، ١٣٢٧ ، ١٣٢٨ ، ١٣٣٣ ، ٣٨٨٠].

٣٩ ـ باب تقاسُمِ المشركينَ على النبيِّ ﷺ

٣٨٨٢ ـ حدَّثنا عبدُ العزيز بن عبدِ الله قال: حدَّثني إبراهيمُ بن سعدٍ عنِ ابن شهابٍ عن أبي سلمةَ بن عبدِ الرحمنِ عن أبي هريرةَ رضي الله عنه قال: «قال رسولُ اللهِ ﷺ حِينَ أرادَ حُنيناً: مَنزِلُنا غداً ـ إن شاء اللهُ ـ بِخَيْفِ بني كِنانة حيثُ تَقاسَموا على الكُفر».

[انظر الحديث: ١٥٨٩، ١٥٩٠].

٤٠ ـ باب قصةِ أبي طالب

٣٨٨٣ ـ حدَّثنا مسدَّدٌ حدَّثَنا يحيىٰ عن سفيانَ حدَّثَنا عبدُ الملك حدَّثَنا عبدُ الله بنُ الحارث حدَّثنا العباسُ بن عبدِ المطلبِ رضيَ اللهُ عنه: «قال للنبيِّ ﷺ: ما أغنيتَ عن عمِّكَ، فإنَّه كان يَحوطُكَ ويغضبُ لك، قال: هو في ضَحْضاحٍ من نار، ولولا أنا لكان في الدَّرَكِ الأسفل منَ النار». [الحديث ٣٨٨٣ ـ طرفاه في: ٦٢٠٨، ٦٥٧٢].

٣٨٨٤ ـ حدَّثنا محمودٌ حدَّثنا عبدُ الرزَّاقِ أخبرَنا مَعْمرٌ عنِ الزُّهريِّ عنِ ابن المسيَّب عن أبيهِ: «أنَّ أبا طالبٍ لما حضَرَتهُ الوفاةُ دَخلَ عليه النبيُّ ﷺ ـ وعندَهُ أبو جَهلٍ ـ فقال: أي عَمِّ، قل: لا إلٰه إلا الله كلمةً أحاجُّ لكَ بها عندَ الله. فقال أبو جهلٍ وعبدُ اللهِ بن أبي أمية: يا أبا طالب، تَرغَبُ عن ملةِ عبدِ المطلب؟ فلم يزالا يُكلمانه حتى قال آخِرَ شيء كلمَهم به: على ملةِ عبدِ المطلِب. فقال النبيُّ ﷺ: لأستغفرَنَّ لكَ، ما لم أُنْهَ عنه. فنزلَتْ: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن يَسْتَغْفِرُواْ لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوٓاْ أُوْلِي قُرْبَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَٰبُ ٱلْجَحِيمِ﴾ [التوبة: ١١٣]، ونزلَت: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ﴾ [القصص: ٥٦].

[انظر الحديث: ١٣٦٠].

٣٨٨٥ ـ حدَّثنا عبدُ اللهِ بن يوسفَ حدَّثَنا الليثُ حدَّثني ابنُ الهادِ عن عبدِ اللهِ بن خَبَّاب عن أبي سعيدٍ الخدريِّ رضيَ اللهُ عنه: «أنَّه سمعَ النبيَّ ﷺ وذُكِرَ عندَهُ عمهُ فقال: لَعلهُ تنفعُهُ شفاعتي يومَ القيامةِ فيجعلَ في ضَحْضاحٍ من النارِ يَبلُغُ كعبيهِ يَغلي منهُ دِماغهُ».

[الحديث ٣٨٨٥ ـ طرفه في: ٦٥٦٤].

٤١ ـ باب حديثِ الإسراء، وقولِ الله تعالى:
﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا﴾

٣٨٨٦ ـ حدَّثنا يحيىٰ بن بُكير حدَّثَنا الليثُ عن عُقيلٍ عن ابن شهابٍ حدَّثني أبو سَلمةَ بن عبدِ الرحمنِ: «سمعتُ جابرَ بن عبدِ اللهِ رضي اللهُ عنهما أنه سمعَ رسولَ اللهِ ﷺ يقول: لما

كذَّبني قرَيش قمتُ في الحِجر فجلى اللهُ لي بيتَ المقدسِ ، فطفقْتُ أخبِرُهم عن آياته ، وأنا أنظرُ إليه». [الحديث ٣٨٨٦ ـ طرفه في: ٤٧١٠].

٤٢ ـ باب المعراج

٣٨٨٧ ـ حدَّثنا هُدْبةُ بن خالدٍ حدَّثنا هَمامُ بن يحيىٰ حدَّثنا قَتادةُ عن أنسِ بن مالكٍ عن مالكِ بن صَعصعةَ رضيَ اللهُ عنه: «أنَّ نبيَّ اللهِ ﷺ حدَّثه عن ليلةِ أُسري قال: بينما أنا في الحَطيم ـ وربَّما قال في الحِجر ـ مضطجعاً ، إذ أتاني آتٍ فقَدَّ ـ قال وسمعته يقول: فشقَّ ـ ما بين هٰذهِ إلى هٰذه. فقلتُ للجارودِ وهوَ إلى جَنبي: ما يَعني به؟ قال: من ثُغرةِ نحرِهِ إلى شِعرَته ـ وسمعتهُ يقول: من قَصِّهِ إلى شِعرته ـ فاستخرجَ قلبي ، ثمَّ أُتيتُ بطَسْتٍ من ذَهبٍ مملوءةٍ إيماناً ، فغُسِلَ قلبي ، ثم حُشي ، ثمَّ أُعيدَ ، ثمَّ أتيتُ بدابَّة دُونَ البَغل وفوقَ الحمار أبيضَ ـ فقال له الجارودُ: هوَ البُراقُ يا أبا حمزةَ؟ قال أنسٌ: نعم ـ يَضَعُ خَطوَهُ عندَ أقصى طرْفِهِ ، فحُملتُ عليه ، فانطلَقَ بي جِبريلُ حتى أتىٰ السماءَ الدُّنيا فاستفتَح ، فقيل: مَنْ هٰذا؟ قال: جِبريل. قيلَ: ومَن معك؟ قال: محمد. قيلَ: وقد أرسِلَ إليه؟ قال: نعم. قيل: مرحباً به ، فنِعمَ المجيءُ جاء. ففتَح. فلمّا خَلَصتُ فإذا فيها آدمُ ، فقال: هٰذا أبوكَ آدمُ ، فسلمْ عليه ، فسلمتُ عليه ، فرَدَّ السلامَ ثم قال: مَرحَباً بالابنِ الصالح والنبيِّ الصالح. ثم صَعِدَ بي حتى أتى السماء الثانيةَ فاستفتحَ ، قيل: مَنْ هذا؟ قال: جبريلُ ، قِيل: ومن معك؟ قال: محمد. قِيل: وقد أرسِلَ إليه؟ قال: نعم. قِيل: مَرحباً بهِ ، فنعمَ المجيء جاء. ففَتَح. فلمّا خَلَصتُ إذا يحيى وعيسى وهما ابنا خالة. قال: هذا يحيىٰ وعيسى فسلمْ عليهما ، فسلمتُ ، فردَّا ، ثم قالا: مرحباً بالأخ الصالح والنبيِّ الصالح. ثمَّ صعِد بي إلى السماء الثالثة فاستَفتح ، قيل: من هذا؟ قال: جبريل ، قيل: ومن معك؟ قال: محمد. قيل: وقد أرسِلَ إليهِ؟ قال: نعم. قيل: مَرحباً به فنعمَ المجيء جاء. ففُتح ، فلمّا خَلصتُ إذا يوسُف ، قال: هذا يوسُف فسلمْ عليه ، فسلمتُ عليه ، فردَّ ثمَّ قال: مَرحباً بالأخ الصالح والنبيِّ الصالح. ثم صعِدَ بي حتى أتى السماء الرابعة فاستفتح ، قيل: من هذا؟ قال: جبريل. قيل: ومَن معك؟ قال: محمد. قيل: أوَقد أرسِلَ إليه؟ قال: نعم: قيل: مرحباً به فنعمَ المجيء جاء. ففتح. فلمّا خَلصتُ فإذا إدريس ، قال: هذا إدريسُ فسلم عليه ، فسلمتُ عليه ، فردَّ ثم قال: مَرحباً بالأخ الصالح والنبيِّ الصالح. ثم صعِدَ بي حتىٰ أتى السماء الخامسة فاستَفتح ، قيل: من هذا؟ قال: جبريل. قيل: ومن معك؟ قال: محمد ﷺ ، قيل: وقد أُرسِلَ إليه؟

قال: نعم. قيل: مرحباً به فنعمَ المجيء جاء. فلمّا خَلصتُ فإذا هارونُ. قال: هذا هارونُ فسلمْ عليه، فسلمتُ عليه، فردَّ ثم قال: مرحباً بالأخ الصالح والنبيِّ الصالح. ثم صعِدَ بي حتىٰ أتى السماء السادسة فاستَفتح، قيل: من هذا؟ قال: جبريل. قيل: من معك؟ قال: محمد. قيل: وقد أرسِلَ إليه؟ قال: نعم. قال: مرحباً به، فنعم المجيء جاء. فلمّا خَلصتُ فإذا موسى، قال: هذا موسى فسلمْ عليه، فسلمتُ عليه، فردَّ ثمَّ قال: مرحباً بالأخ الصالح والنبيِّ الصالح. فلما تجاوزتُ بكى. قيلَ له: ما يُبكيك؟ قال: أبكي لأنَّ غُلاماً بُعثَ بعدي يدخُلُ الجنةَ من أمَّتهِ أكثرُ ممن يدخُلها من أمَّتي. ثم صَعِدَ بي إلى السماء السابعة، فاستَفتحَ جبريل، قِيل: مَن هذا؟ قال: جبريل، قيل: ومن معك؟ قال: محمد. قيل: وقد بُعثَ إليه؟ قال: نعم. قال: مرحباً به، ونعمَ المجيء جاء. فلمّا خَلصتُ فإذا إبراهيم، قال: هذا أبوك فسلمْ عليه. قال: فسلمتُ عليه، فردَّ السلام، ثمَّ قال: مرحباً بالابنِ الصالح والنبيِّ الصالح. ثم رُفِعَتْ لي سِدرةُ المنتهى، فإذا نَبقُها مثلُ قِلالِ هَجَر، وإذا وَرقُها مثلُ آذانِ الفِيلَة. قال: هذهِ سِدرة المنتهىٰ، وإذا أربعةُ أنهارٍ: نهرانِ باطنان، ونهرانِ ظاهران. فقلتُ: ما هذانِ يا جبريل؟ قال: أما الباطنان فنهرانِ في الجنة، وأما الظاهرانِ فالنيلُ والفُرات. ثم رُفعَ لي البيتُ المعمور. ثمَّ أُتيتُ بإناءٍ من خَمر وإناءٍ من لَبَن وإناءٍ من عَسل، فأخذتُ اللبَن، فقال: هيَ الفِطرةُ التي أنت عليها وأمَّتُك. ثمَّ فُرِضت عليَّ الصلاةُ خمسينَ صلاةً كلَّ يوم، فرجَعْتُ فمرَرْتُ على موسى، فقال: بما أمِرت؟ قال: أمِرتُ بخمسينَ صلاةً كل يوم. قال: إن أمتكَ لا تَستطيعُ خمسينَ صلاةً كل يوم، وإني والله قد جربتُ الناسَ قبلك، وعالجتُ بني إسرائيل أشد المعالجة، فارجِعْ إلى ربِّك فاسألْهُ التخفيفَ لأمتك، فرجَعت، فوضَع عني عَشراً، فرجَعتُ إلى موسىٰ فقال مثله. فرجعتُ فوضَع عني عَشراً، فرجعتُ إلى موسىٰ فقال مثله. فرجعت فوَضعَ عني عشراً، فرجعت إلى موسى فقال مثله. فرجعتُ فأمِرْتُ بعَشرِ صلواتٍ كلَّ يوم، فرجعتُ فقال مثله. فرجعتُ فأمِرتُ بخمس صلواتٍ كل يوم، فرجعتُ إلى موسىٰ فقال: بم أمِرتَ؟ قلتُ: أمِرتُ بخمسِ صلواتٍ كل يوم. قال: إن أمتكَ لا تَستطيعُ خمسَ صلواتٍ كل يوم، وإني قد جَربتُ الناسَ قبلك، وعالجتُ بني إسرائيلَ أشد المعالجة، فارجعْ إلى ربِّكَ فاسألهُ التخفيف لأمتك. قال: سألتُ رَبي حتى استحيَيتُ، ولكن أرضى وأسلم. قال: فلمّا جاوَزتُ نادَى مُنادٍ: أمضَيتُ فريضتي، وخَفَّفتُ عن عبادي». [انظر الحديث: ٣٢٠٧، ٣٣٩٣، ٣٤٣٠].

٣٨٨٨ ـ حدَّثنا الحُميديُّ حدَّثنا سفيانُ حدَّثنا عمرٌو عن عِكرمةَ عنِ ابن عبّاس رضي اللهُ

عنهما في قوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِىٓ أَرَيْنَٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ﴾ [الإسراء: ٦٠] قال: هي رؤيا عين أُرِيَها رسولُ اللهِ ﷺ ليلةَ أسريَ به إلى بيتِ المقدِس. قال: والشجرةَ الملعونةَ في القرآنِ هي شجرةُ الزَّقُّوم». [الحديث ٣٨٨٨ ـ طرفاه في: ٤٧١٦، ٦٦١٣].

٤٣ ـ باب وُفودِ الأنصارِ إلى النبيِّ ﷺ بمكةَ، وبَيعةِ العَقَبة

٣٨٨٩ ـ حدَّثنا يحيىٰ بنُ بُكَيرٍ حدَّثنا الليثُ عن عُقَيلٍ عنِ ابنِ شهاب. ح.

وحدَّثنا أحمدُ بن صالحٍ حدَّثَنا عَنبَسةُ حدَّثنا يونُسُ عنِ ابنِ شهابٍ قال: أخبرَني عبدُ الرحمٰنِ بن عبدِ الله بن كعبِ بن مالكٍ أن عبدَ الله بن كعبٍ ـ وكان قائدَ كعبٍ حينَ عَمِيَ ـ قال: سمعتُ كعبَ بن مالكٍ يُحدِّثُ حينَ تَخلَّفَ عنِ النبيِّ ﷺ في غزوةِ تبوكَ بطولهِ، قال ابنُ بُكيرٍ في حديثه: «ولقد شَهِدتُ معَ النبيِّ ﷺ ليلةَ العقبةِ حينَ تواثَقْنا على الإسلام، وما أُحِبُّ أَنَّ لي بها مَشهدَ بَدر، وإن كانت بَدرٌ أذكَرَ في الناسِ منها».

[انظر الحديث: ٢٧٥٧، ٢٩٤٧، ٢٩٤٨، ٢٩٤٩، ٢٩٥٠، ٣٠٨٨، ٣٥٥٦].

٣٨٩٠ ـ حدَّثنا عليُّ بن عبدِ الله حدَّثَنا سفيانُ قال: كان عمرٌو يقول: سمعتُ جابرَ بن عبدِ اللهِ رضيَ اللهُ عنهما يقول: «شَهِدَ بي خالايَ العقبةَ» قال أبو عبدِ الله: قال ابنُ عُيينةَ: «أحدُهما البَراءُ بنُ مَعرور». [الحديث ٣٨٩٠ ـ طرفه في: ٣٨٩١].

٣٨٩١ ـ حدَّثني إبراهيمُ بن موسىٰ أخبرنا هشامٌ أن ابنَ جُرَيجٍ أخبرَهم قالَ عطاءٌ: قال جابر: «أنا وأبي وخالايَ من أصحابِ العقَبةِ». [انظر الحديث: ٣٨٩٠].

٣٨٩٢ ـ حدَّثني إسحاقُ بن منصور أخبرَنا يعقوبُ بن إبراهيمَ حدَّثنا ابنُ أخي ابنِ شهابٍ عن عمهِ قال: أخبرَني أبو إدريسَ عائذُ اللهِ بن عبدِ الله: «أنَّ عُبادةَ بن الصامتِ ـ منَ الذين شهدوا بدراً مع رسولِ اللهِ ﷺ ومِن أصحابهِ ليلةَ العقَبةِ ـ أخبرَهُ أن رسولَ اللهِ ﷺ قال وحولَهُ عِصابةٌ من أصحابهِ: تعالوا بايعوني على أن لا تُشركوا باللهِ شيئاً، ولا تَسرِقوا، ولا تَزنوا، ولا تقتلوا أولادكم، ولا تأتوا ببُهتانٍ تَفترُونَهُ بينَ أيدِيكم وأرجُلِكم، ولا تَعصوني في مَعروف. فمن وَفىٰ منكم فأجرُهُ على الله، ومن أصاب من ذلكَ شيئاً فعوقبَ بهِ في الدنيا فهو له كفَّارة، ومن أصابَ من ذلكَ شيئاً فسترَهُ اللهُ فأمرُهُ إلى الله: إن شاءَ عاقبَهُ، وإن شاءَ عَفا عنه، قال: فبايَعْناه على ذلك».

٣٨٩٣ ـ حدَّثنا قُتَيبةُ حدَّثنا الليثُ عن يزيدَ بنِ أبي حبيب عن أبي الخيرِ عنِ الصّنابحيِّ عن

عُبادةَ بن الصامتِ رضيَ اللهُ عنه أنهُ قال: «إني منَ النُّقَباءِ الذين بايَعوا رسولَ اللهِ ﷺ ، وقال: بايَعْناهُ على أن لا نُشرِكَ باللهِ شيئاً ، ولا نَسرِقَ ، ولا نَزْنيَ ، ولا نقتُلَ النفسَ التي حرَّمَ اللهُ إلا بالحقّ ، ولا نَنْتَهِبَ ، ولا نَقضي بالجنةِ إن فعلنا ذلك ، فإن غَشينا من ذلك شيئاً كان قضاءُ ذلك إلى الله».

٤٤ ـ باب تزويجِ النبيِّ ﷺ عائشةَ ، وقُدومِها المدينةَ ، وبنائهِ بها

٣٨٩٤ ـ حدَّثني فَروةُ بن أبي المَغراءِ حدَّثَنا عليُّ بن مُسهِرٍ عن هشام عن أبيهِ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها قالت: «تزوَّجَني النبيُّ ﷺ وأنا بنتُ ستِّ سنينَ ، فقَدِمْنا المدينةَ فنزَلنا في بني الحارثِ بن الخَزْرَج ، فوَعِكتُ فتمزَّقَ شعري ، فَوفىٰ جُمَيمةً ، فأتتْني أُمِّي أمُّ رُومَانَ ـ وإني لَفي أُرْجوحةٍ ومَعي صَواحبُ لي ـ فصَرَخَت بي فأتيتُها ، لا أدري ما تُريدُ بي ، فأخذَتْ بيدي حتى أوقفَتْني على بابِ الدار ، وإني لأنهجُ حتى سَكَنَ بعضُ نَفَسي . ثمَّ أخذَتْ شيئاً من ماءٍ فمسَحَتْ بهِ وَجهي ورأسي ، ثمَّ أدخلَتْني الدارَ ، فإذا نِسوَةٌ من الأنصارِ في البيتِ ، فقُلْنَ: على الخيرِ والبَرَكة ، وعلى خَيرِ طائر. فأسلَمَتْني إليهنَّ ، فأصلَحْنَ من شأني ، فلم يَرُعني إلا رسولُ اللهِ ﷺ ضُحىً ، فأسلَمَتْني إليه ، وأنا يومئذٍ بنتُ تسعِ سنين». [الحديث ٣٨٩٤ ـ أطرافه في: ٣٨٩٦ ، ٥١٣٣ ، ٥١٣٤ ، ٥١٥٦ ، ٥١٥٨ ، ٥١٦٠].

٣٨٩٥ ـ حدّثنا مُعلَّى حدَّثنا وُهَيبٌ عن هِشام بن عُروةَ عن أبيهِ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها: «أنَّ النبيَّ ﷺ قال لها أرِيتُكِ في المنام مَرَّتَين: أرَى أنكِ في سَرَقةٍ من حرير ويقول: هذهِ امرأتُكَ فاكشِفْ ، فإذا هي أنتِ ، فأقولَ: إن يكُ هذا من عندِ اللهِ يُمْضِه».

[الحديث ٣٨٩٥ ـ أطرافه في: ٥٠٧٨ ، ٥١٢٥ ، ٧٠١١ ، ٧٠١٢].

٣٨٩٦ ـ حدَّثنا عُبَيدُ بن إسماعيلَ حدَّثنا أبو أسامةَ عن هشام عن أبيهِ قال: «تُوفِّيت خديجةُ قبل مَخْرَجِ النبيِّ ﷺ إلى المدينة بثلاثِ سنين ، فلبثَ سنتَينِ أو قريباً من ذلك ، ونكحَ عائشةَ وهي بنتُ ستِّ سنين ، ثم بَنىٰ بها وهيَ بنتُ تسعِ سنين». [انظر الحديث: ٣٨٩٤].

٤٥ ـ باب هجرةِ النبيِّ ﷺ وأصحابهِ إلى المدينة

وقال عبدُ اللهِ بن زيدٍ وأبو هريرةَ رضيَ اللهُ عنهما عن النبيِّ ﷺ: «لولا الهجرةُ لكنتُ امرأً من الأنصار».

وقال أبو موسىٰ عن النبيِّ ﷺ: «رأيتُ في المنام أني أهاجِرُ من مكة إلى أرضٍ بها نخل ، فذهبَ وَهَلي إلى أنها اليمامة أو هَجَرَ ، فإذا هي المدينةُ يَثرِب».

٣٨٩٧ ـ حدَّثَنا الحُميديُّ حدَّثَنا سفيانُ حدَّثَنا الأعمشُ قال: سمعتُ أبا وائلٍ يقول: «عُدْنا خَبَّاباً فقال: هاجَرْنا معَ النبيِّ ﷺ نُريدُ وجهَ اللهِ، فوقَعَ أجرُنا على الله، فمنَّا مَنْ مضىٰ لم يأخذْ من أجرِهِ شيئاً منهم مُصعَبُ بنُ عمير، قُتلَ يومَ أُحُدٍ وتركَ نَمِرَةً، فكنَّا إذا غطَّينا بها رأسَهُ بَدَتْ رِجلاهُ، وإذا غطَّينا رجلَيهِ بدا رأسُهُ، فأمرَنا رسولُ اللهِ ﷺ أن نُغطي رأسَهُ ونجعلَ على رجلَيهِ شيئاً من إذخِر. ومِنَّا مَن أينعَتْ له ثمرَتهُ فهوَ يَهدِبُها». [انظر الحديث: ١٢٧٦].

٣٨٩٨ ـ حدَّثَنا مسدَّدٌ حدَّثَنا حمَّادٌ هو ابنُ زيدٍ عن يحيىٰ عن محمدِ بن إبراهيمَ عن عَلقمةَ بن وَقَّاصٍ قال: سمعتُ عمرَ رضيَ اللهُ عنه قال: «سمعتُ النبيَّ ﷺ أراه يقول: الأعمالُ بالنِّيَّةِ، فَمَنْ كانت هِجرتهُ إلى دُنيا يصيبها، أوِ امرأةٍ يتزوَّجُها، فهِجرتهُ إلى ما هاجرَ إليه، ومن كانتْ هِجْرَتهُ إلى اللهِ ورسولهِ فهجرتهُ إلى اللهِ ورسولهِ ﷺ».
[انظر الحديث: ١، ٥٤، ٢٥٢٩].

٣٨٩٩ ـ حدَّثني إسحاقُ بن يزيدَ الدِّمَشقيُّ حدَّثَنا يحيىٰ بنُ حمزةَ قال: حدَّثني أبو عمرو الأوزاعيُّ عن عبدةَ بنِ أبي لبابةَ عن مجاهدِ بن جَبر المكيِّ: «أنَّ عبدَ اللهِ بنَ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما كان يقول: لا هِجرةَ بعدَ الفتح». [الحديث ٣٨٩٩ ـ أطرافه في: ٤٣٠٩، ٤٣١٠، ٤٣١١].

٣٩٠٠ ـ قال يحيىٰ بن حمزة: وحدثني الأوزاعيُّ عن عطاء بن أبي رباح قال: زُرتُ عائشةَ مع عبيدِ بنِ عميرٍ الليثيِّ، فسألناها عن الهجرةِ فقالت: لا هجرةَ اليوم، كانَ المؤمنونَ يَفِرُّ أحدُهم بدينهِ إلى الله تعالى وإلى رسولهِ ﷺ مخافةَ أن يُفتنَ عليه، فأما اليومَ فقد أظهرَ اللهُ الإسلام، واليومَ يَعبُدُ ربَّهُ حيث شاء، ولكن جهادٌ ونيَّة». [انظر الحديث: ٣٠٨٠].

٣٩٠١ ـ حدَّثني زكريا بن يحيىٰ حدَّثَنا ابنُ نُميرٍ قال هشامٌ: فأَخبَرني أبي: «عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها أن سعداً قال: اللهمَّ إنك تعلم أنه ليس أحدٌ أحبَّ إليَّ أن أجاهِدَهم فيكَ من قومٍ كذَّبوا رسولَكَ ﷺ وأخرَجوه، اللهمَّ فإني أظنُّ أنكَ قد وَضعتَ الحربَ بيننا وبينهم».

وقال أبانُ بن يزيدَ: حدَّثَنا هشامٌ عن أبيهِ أخبرَتني عائشةُ: «من قومٍ كذَّبوا نبيَّك وأخرجوهُ من قريش». [انظر الحديث: ٤٦٣، ٢٨١٣].

٣٩٠٢ ـ حدَّثني مَطرُ بن الفضل حدَّثَنا رَوحُ بن عُبادةَ حدَّثَنا هشامٌ حدَّثَنا عكرمة عنِ ابـن عباسٍ رضيَ اللهُ عنهما قال: «بُعثَ رسولُ اللهِ ﷺ لأربعين سنةً، فمكثَ بمكةَ ثلاثَ عشرةَ سنةً يُوحىٰ إليه، ثم أُمِرَ بالهجرة فهاجرَ عَشرَ سنينَ، ومات وهو ابنُ ثلاثٍ وستين».
[انظر الحديث: ٣٨٥١].

٣٩٠٣ ـ حدَّثني مَطرُ بن الفضل حدَّثَنا رَوحُ بن عُبادةَ حدَّثَنا زكرياءُ بن إسحاقَ حدَّثَنا عمرُو بن دِينارٍ عنِ ابن عبَّاسٍ قال: «مَكثَ رسولُ اللهِ ﷺ بمكة ثلاث عشرةَ؛ وتُوُفِّيَ وهو ابن ثلاثٍ وستين». [انظر الحديث: ٣٨٥١، ٣٩٠٢].

٣٩٠٤ ـ حدَّثنا إسماعيلُ بن عبدِ اللهِ قال: حدَّثني مالكٌ عن أبي النضر مولى عمرَ بن عبد الله عن عُبَيدٍ ـ يعني ابنَ حُنَين ـ عن أبي سعيد الخُدريِّ رضيَ اللهُ عنه: «أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ جلسَ على المنبرِ فقال: إنَّ عبداً خيَّرَهُ اللهُ بينَ أن يُؤتِيَهُ من زهرةِ الدُّنيا ما شاء وبينَ ما عندَه، فاختار ما عندَه. فبكى أبو بكرٍ وقال: فَدَيناكَ بآبائنا وأُمَّهاتِنا. فعجِبْنا لهُ. وقال الناسُ: انظُروا إلى هذا الشيخ، يُخبِرُ رسولُ اللهِ ﷺ عن عبدٍ خَيَّرَهُ اللهُ بين أن يؤتيَهُ من زهرةِ الدنيا وبينَ ما عندَه، وهو يقولُ: فَدَيناكَ بآبائنا وأُمَّهاتنا، فكان رسولُ الله ﷺ هوَ المخيَّر، وكان أبو بكر هو أعلَمنا به. وقال رسولُ اللهِ ﷺ: إنَّ من أمنِّ الناسِ عليَّ في صُحبتهِ ومالهِ أبا بكرٍ، ولو كنتُ مُتَّخِذاً خليلاً من أُمتي لاتخَذتُ أبا بكر، إلاَّ خُلَّةَ الإسلام، لا يَبقينَّ في المسجدِ خوخةٌ إلا خَوخةُ أبي بكر». [انظر الحديث: ٤٦٦، ٣٦٥٤].

٣٩٠٥ ـ حدَّثنا يحيىٰ بنُ بكيرٍ حدَّثنا الليثُ عن عُقَيلٍ قال ابنُ شهابٍ: فأخبرني عروةُ بن الزُّبير أن عائشةَ رضي اللهُ عنها زوجَ النبيِّ ﷺ قالت: «لم أعقلْ أبوَيَّ قطُّ إلاَّ وهُما يَدِينان الدِّين، ولم يَمر علينا يومٌ إلاَّ يأتينا فيه رسولُ اللهِ ﷺ طَرَفيَ النهارِ: بُكرةً وعَشية. فلمَّا ابتُلِي المسلِمون، خرَجَ أبو بكرٍ مهاجراً نحوَ أرضِ الحبشة حتىٰ بلغَ بَرْكَ الغِماد لَقيَهُ ابن الدَّغِنة ـ وهو سيِّدُ القارة ـ فقال: أين تُريدُ يا أبا بكر؟ فقال أبو بكر: أخرجَني قومي فأُريدُ أن أسيحَ في الأرضِ وأعبُدَ ربي، قال ابنُ الدَّغِنة: فإن مِثلَكَ يا أبا بكر لا يَخرجُ ولا يُخرَجُ، إنَّكَ تكسِبُ المعدوم، وتَصِلُ الرَّحِم، وتحمِلُ الكَلَّ، وتَقرِي الضَّيف، وتُعين على نوائبِ الحقّ. فأنا لك جار. ارجِعْ واعبُدْ ربَّكَ ببلدك. فرجعَ، وارتحلَ معهُ ابنُ الدَّغِنة، فطافَ ابنُ الدَّغِنةِ عَشيةً في أشرافِ قُريش فقال لهم: إن أبا بكرٍ لا يَخرُجُ مثلهُ ولا يُخرَجُ، أتُخرِجونَ رجلاً يَكسِبُ المعدوم، ويَصِلُ الرَّحِم، ويَحمِلُ الكَلَّ، ويَقري الضيف، ويُعينُ على نَوائبِ الحقِّ؟ فلم تكذِّب قُريشٌ بجوارِ ابنِ الدَّغِنة، وقالوا لابنِ الدغنة: مُرْ أبا بكرٍ فلْيَعْبُد ربَّهُ في دارِهِ، فلْيُصَلِّ فيها وليَقْرَأْ ما شاءَ؛ ولا يؤذِينا بذٰلك ولا يَستعلِنْ به، فإنا نخشىٰ أن يَفتِنَ نِساءنا وأبْناءنا. فقال ذٰلك ابنُ الدَّغِنة لأبي بكرٍ، فلَبِثَ أبو بكرٍ بذٰلكَ يَعبُدُ ربهُ في دارهِ ولا يَستعلِنُ بصلاتهِ ولا يقرَأ في غير داره. ثم بدا لأبي بكر فابتَنىٰ مَسْجداً بِفِناء دارِهِ وكان

يُصلِّي فيه ويقرأ القرآن فيتقذَّفُ عليه نساء المشركينَ وأبناؤهم وهم يعجَبونَ منه وينظُرونَ إليه. وكان أبو بكرٍ رجُلاً بكّاءً لا يملِكُ عينيهِ إذا قرأ القرآنَ؛ فأفزَعَ ذٰلكَ أشرافَ قريشٍ منَ المشركين، فأرسَلوا إلى ابنِ الدَّغنة، فقَدِمَ عليهم، فقالوا: إنَّا كنَّا أجَرنا أبا بكرٍ بجِوارِكَ على أن يعبُدَ ربهُ في دارِهِ، فقد جاوَزَ ذلك فابتَنى مسجداً بفِناءِ دارِه فأعلنَ بالصلاةِ والقراءةِ فيه، وإنَّا قد خَشينا أن يفتِنَ نساءنا وأبناءنا، فانْهَهُ؛ فإن أحبَّ أن يقتَصِرَ على أن يعبُدَ ربهُ في دارِهِ فعلَ، وإن أبىٰ إلاَّ أن يُعلِنَ بذلك فسَلْهُ أن يرُدَّ إليك ذِمَّتَكَ، فإنَّا قد كرِهنا أن نُخفِرَك، ولسنا بمقرِّين لأبي بكرٍ الاستعلان. قالت عائشة: فأتىٰ ابنُ الدغنةِ إلى أبي بكرٍ فقال: قد علمتَ الذي عاقَدْتُ لك عليه، فإمَّا أن تَقتَصِرَ على ذلك وإما أن تَرْجعَ إليَّ ذِمتي، فإني لا أحبُّ أن تَسمعَ العربُ أني أُخفرتُ في رجلٍ عقدتُ له. فقال أبو بكر: فإني أرُدُّ إليك جِوارَك، وأرضىٰ بجوارِ اللهِ عزَّ وجلَّ. والنبيُّ ﷺ يومئذ بمكة. فقال النبيُّ ﷺ للمسلمين: إني أُريتُ دارَ هجرتِكم ذاتَ نخلٍ بينَ لابَتَين، وهما الحرَّتان. فهاجرَ مَنْ هاجرَ قِبَلَ المدينة، ورجعَ عامةُ من كان هاجرَ بأرضِ الحبشة إلى المدينة، وتجهَّزَ أبو بكرٍ قِبَلَ المدينة، فقال له رسولُ اللهِ ﷺ: على رِسْلِكَ، فإني أرجو أن يُؤْذَنَ لي. فقال أبو بكر: وهل ترجو ذلك بأبي أنت؟ قال: نعم. فحبسَ أبو بكرٍ نفسَهُ على رسولِ اللهِ ﷺ لِيَصحبَه، وعلفَ راحلتين كانتا عندَه ورقَ السَّمُر ـ وهو الخَبَط ـ أربعةَ أشهر. قال ابنُ شِهابٍ: قال عروةُ: قالت عائشة: فبينما نحن يوماً جُلوسٌ في بيت أبي بكر في نحر الظهيرة قال قائلٌ لأبي بكر: هٰذا رسولُ اللهِ ﷺ متقنعاً ـ في ساعةٍ لم يكن يأتينا فيها ـ فقال أبو بكر: فداءٌ له أبي وأمي، واللهِ ما جاءَ به في هٰذهِ الساعة إلاَّ أمر. قالت: فجاء رسولُ اللهِ ﷺ فاستأذنَ، فأذِنَ له، فدخل. فقال النبيُّ ﷺ لأبي بكرٍ: أخرِجْ مَن عندَك، فقال أبو بكر: إنما هم أهلُك بأبي أنتَ يا رسولَ الله، قال: فإني قد أُذِنَ لي في الخروج. فقال أبو بكر: الصحابة بأبي أنت يا رسول الله. قال رسولُ الله ﷺ: نعم. قال أبو بكر: فخُذ بأبي أنت يا رسول الله إحدَى راحلتيَّ هاتين. قال رسولُ الله ﷺ: بالثَّمن. قالت عائشة: فجهَّزناهما أحثَّ الجهاز، وصَنَعْنا لهما سُفرةً في جِرابٍ، فقَطَعت أسماءُ بنتُ أبي بكرٍ قِطعةً من نِطاقها فربطَتْ به على فم الجراب، فبذٰلكَ سُميت ذات النطاق. قالت: ثمَّ لحقَ رسولُ اللهِ ﷺ وأبو بكرٍ بغارٍ في جبل ثَور، فكَمنا فيه ثلاثَ ليال، يبيتُ عندَهما عبدُ الله بنُ أبي بكر وهو غلامٌ شابٌّ ثَقِفٌ لَقِن، فيُدلجُ مِن عندهما بسَحَر، فيُصبحِ معَ قريشٍ بمكةَ كبائتٍ، فلا يَسمعُ أمراً يُكتادانِ بهِ إلاَّ وَعاهُ حتى يأتيَهما بخبر ذلك حينَ يَختلطُ الظلام، ويرعىٰ عليهما عامرُ بن فُهَيرةَ مَولىٰ أبي بكرٍ منحةً

من غَنَم فيُريحها عليهما حينَ تذهبُ ساعةٌ منَ العِشاءِ فيبيتانِ في رِسلٍ - وهو لَبنُ مِنحتِهما ورَضيفهما - حتى ينعِقَ بها عامرُ بنُ فهيرة بَغَلَسٍ، يفعلُ ذٰلكَ في كلِّ ليلةٍ من تلكَ الليالي الثلاث. واستأجرَ رسولُ اللهِ ﷺ وأبو بكر رجُلاً من بني الدِّيل، وهو من بني عبدِ بن عدِيٍّ هادياً خِرِّيتاً - والخرِّيتُ: الماهرُ بالهداية - قد غَمسَ حِلفاً في آل العاصِ بن وائل السهميِّ، وهو على دين كفار قريش، فأمِناهُ، فدَفعا إليهِ راحِلتَيهما، وواعداهُ غارَ ثَورٍ بعدَ ثلاثِ ليال براحلتَيهما صُبحَ ثلاث، وانطلقَ معهما عامرُ بنُ فَهيرةَ والدَّليل، فأخذَ بهم طريقَ السواحل».

[انظر الحديث: ٤٧٦، ٢١٣٨، ٢٢٦٣، ٢٢٦٤، ٢٢٩٧].

٣٩٠٦ - قال ابنُ شهاب: وأخبرَني عبدُ الرحمٰنِ بن مالك المُدْلجيّ - وهو ابنُ أخي سُراقةَ بنِ مالكِ بن جُعْشُم - أنَّ أباه أخبرَهُ أنه سمعَ **سُراقةَ بن جُعشُم** يقول: «جاءنا رُسُل كفَّارِ قريشٍ يجعلونَ في رسولِ اللهِ ﷺ وأبي بكرٍ ديةَ كلِّ واحدٍ منهما لمن قتَلهُ أو أَسرَه. فبينما أنا جالسٌ في مجلسٍ من مجالسِ قومي بني مُدلجٍ إذ أقبلَ رجلٌ منهم حتى قام علينا ونحن جُلوس فقال: يا سُراقة، إني قد رأيتُ آنِفاً أسودةً بالساحلِ أراها محمداً وأصحابَه. قال سُراقة: فعرفتُ أنهم هم، فقلت له: إنهم ليسوا بهم، ولكنَّكَ رأيتَ فلاناً وفلاناً انطلَقوا بأعيُننا. ثمَّ لبثتُ في المجلسِ ساعةً، ثمَّ قمتُ فدخلتُ فأمَرتُ جاريتي أن تخرُجَ بفرسي - وهي مِن وراءِ أكمَة - فتَحبِسَها عليَّ، وأخذتُ رُمحي فخرجتُ بهِ من ظَهر البيت فخَطَطْت بزُجِّهِ الأرضَ، وخَفَضْتُ عالَيه، حتىٰ أتيتُ فرَسي فركبتُها، فرفعتُها تقرَّب بي، حتىٰ دَنوتُ منهم، فعَثَرتْ بي فرسي، فخرَرتُ عنها، فقُمتُ فأهوَيتُ يدي إلى كِنانتي فاستخرجتُ منها الأزلامَ، فاستَقسَمت بها: أضرُّهم أم لا؟ فخرجَ الذي أكرَهُ، فركبتُ فرسي - وعصيتُ الأزلامَ - تقرَّب بي، حتىٰ إذا سمعتُ قِراءةَ رسولِ اللهِ ﷺ وهو لا يَلتَفِتُ، وأبو بكرٍ يُكثرُ الالتِفاتَ، ساخَتْ يدا فَرَسي في الأرض حتىٰ بَلغَتا الرُّكبَتَين، فَخرَرتُ عنها، ثمَّ زجَرتها، فنَهضَتْ فلم تكدْ تُخرِجُ يدَيها، فلمّا استوتْ قائمةً إذا لأثر يدَيها عُثانٌ ساطِعٌ في السماء مثلُ الدُّخان، فاستقسمتُ بالأزلام فخرجَ الذي أكرَهُ. فنادَيتهم بالأمان، فوَقَفوا، فركبتُ فرسي حتىٰ جئتهم. ووقعَ في نفسي حين لَقيتُ ما لقيتُ من الحبسِ عنهم أن سيَظهَرُ أمرُ رسولِ اللهِ ﷺ، فقلتُ له: إنَّ قومَكَ قد جَعلوا فيكَ الدِّيةَ. وأخبرتهم أخباراً ما يُريدُ الناسُ بهم، وعرَضتُ عليهم الزادَ والمَتاعَ، فلم يَرْزَآني، ولم يَسألاني إلا أن قال: أخفِ عنَّا. فسألتهُ أن يَكتُبَ لي كتابَ أمنٍ، فأمرَ عامرَ بنَ فُهيرةَ فكتبَ في رُقعةٍ من أدم، ثمَّ مضىٰ رسولُ اللهِ ﷺ».

قال ابنُ شهابٍ: فأخبرَني عُروةُ بن الزُّبيرِ: «أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ لَقِيَ الزُّبَيرَ في ركبٍ منَ

المسلمين كانوا بِحاراً قافِلينَ من الشام ، فكسا الزُّبيرُ رسولَ اللهِ ﷺ وأبا بكرٍ ثيابَ بَياض . وسمعَ المسلمونَ بالمدينةِ مَخرَجَ رسولِ اللهِ ﷺ من مكةَ ، فكانوا يَغدونَ كلَّ غَداةٍ إلى الحرَّةِ فيَنتظِرونه ، حتى يَردَّهم حرُّ الظهيرَةِ ، فانقَلَبوا يوماً بعدَ ما أطالوا انتِظارَهم ، فلمّا أَوَوْا إلى بيوتهم أوفىٰ رجلٌ من يهودَ على أُطُمٍ من آطامِهم لأمرٍ يَنظرُ إليه ، فبصُرَ برسول اللهِ وأصحابهِ مُبيَّضين يَزولُ بهم السَّرابُ ، فلم يملِكِ اليهوديُّ أن قال بأعلىٰ صَوتهِ : يا معاشِرَ العرب ، هذا جَدُّكم الذي تنتَظِرون. فثارَ المسلمون إلى السلاحِ ، فتَلَقَّوا رسولَ اللهِ ﷺ بظهرِ الحَرَّة ، فعدَلَ بهم ذاتَ اليَمينِ حتى نزلَ بهم في بني عمرِو بن عوفٍ ، وذلك يومَ الإثنين من شهرِ ربيع الأول ، فقام أبو بكر للناس ، وجلسَ رسولُ الله ﷺ صامِتاً ، فطَفِقَ من جاء منَ الأنصارِ ـ ممن لم يَرَ رسولَ اللهِ ﷺ ـ يُحيِّي أبا بكر ، حتى أصابتِ الشمسُ رسولَ الله ﷺ ، فأقبَلَ أبو بكرٍ حتى ظللَ عليه بردائهِ ، فعرَفَ الناسُ رسولَ اللهِ ﷺ عندَ ذٰلك ؛ فلَبِثَ رسولُ اللهِ ﷺ في بني عمرو بن عَوف بضعَ عشرةَ ليلة ، وأُسِّسَ المسجدُ الذي أسِّسَ على التقوىٰ ، وصلَّى فيه رسولُ اللهِ ﷺ. ثمَّ ركبَ راحلتَهُ ، فسارَ يمشي معه الناسُ ، حتىٰ برَكَتْ عندَ مسجدِ الرسولِ ﷺ بالمدينة ، وهو يُصلِّي فيه يومئذٍ رجالٌ منَ المسلمين ، وكان مِرْبَداً للتمرِ لسهيلٍ وسهل غلامَين يَتيمين في حَجْرِ سَعدِ بن زُرارةَ ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ حين بَركت به راحلته : هذا إن شاء اللهُ المنزِل . ثمَّ دعا رسولُ اللهِ ﷺ الغُلامَين فساوَمَهما بالمِرْبَدِ ليتَّخِذَهُ مسجداً ، فقالا : لا ، بل نَهَبُهُ لك يا رسولَ الله ، فأبى رسولُ اللهِ ﷺ أن يَقبلهُ منهما هِبةً حتى ابتاعَهُ منهما ، ثمَّ بناهُ مسجداً ، وطَفِقَ رسولُ اللهِ ﷺ ينقلُ معَهمُ اللبِنَ في بُنيانهِ ويقول ـ وهو ينقلُ اللبن ـ :

هــذا الحِمــالُ لا حِمــال خَيبــرْ ... هــذا أبــرُّ ربنــا وأطهــر

ويقول :

اللهــم إن الأجــرَ أجــرُ الآخــرَه ... فــارحــمِ الأنصــارَ والمهــاجــرَهْ

فتمثَّل بشعر رجُلٍ منَ المسلمين لم يُسَمَّ لي .

قال ابنُ شهاب : ولم يبلُغنا ـ في الأحاديث ـ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ تمثلَ ببيتِ شعرٍ تام غير هذهِ الأبيات .

٣٩٠٧ ـ حدَّثنا عبدُ اللهِ بن أبي شَيبةَ حدَّثَنا أبو أسامةَ حدَّثنا هشامٌ عن أبيهِ وفاطمةَ عن **أسماءَ** رضيَ اللهُ عنها «صنعتُ سُفرةً للنبيِّ ﷺ وأبي بكر حينَ أرادا المدينةَ ، فقلتُ لأبي : ما أجِدُ شيئاً أربطه إلاّ نطاقي ، قال : فشُقِّيـهِ ، فَفَعلتُ ، فسميتُ ذاتَ النِّطاقَيـن» . وقال ابن عباس : «أسماءُ ذاتُ النِّطاق» . [انظر الحديث : ٢٩٧٩].

٣٩٠٨ ـ حدَّثنا محمدُ بن بشَّار حدَّثنا غُندَرٌ حدَّثنا شعبةُ عن أبي إسحاقَ قال: سمعتُ البَراءَ رضيَ اللهُ عنه قال: «لما أقبلَ النبيُّ ﷺ إلى المدينة تَبِعَهُ سُراقة بن مالكِ بن جُعشُم، فدَعا عليهِ النبيُّ ﷺ فساخَتْ به فرسُهُ. قال: ادْعُ اللهَ لي ولا أضرُّكَ، فدعا له، قال: فعطِشَ رسولُ اللهِ ﷺ فمرَّ براعٍ، قال أبو بكر: فأخذتُ قدَحاً فحلبتُ فيه كُثْبةً من لَبنٍ، فشرِبَ حتى رَضيت».

[انظر الحديث: ٢٤٣٩، ٣٦١٥، ٣٦٥٢].

٣٩٠٩ ـ حدَّثني زكرياءُ بن يحيىٰ عن أبي أسامةَ عن هشام بن عروةَ عن أبيهِ عن أسماء رضي اللهُ عنها أنها حملَت بعبدِ اللهِ بن الزُّبيرِ، قالت: فخرجتُ وأنا مُتِمٌّ، فأتيتُ المدينةَ، فنزلتُ بقُباءَ فولَدتهُ بقباء، ثمَّ أتيتُ به النبيَّ ﷺ فوَضعتهُ في حَجْرهِ، ثمَّ دعا بتمرةٍ فمضَغَها ثم تفلَ في فيهِ، فكان أولَ شيءٍ دخلَ جَوفَهُ ريقُ رسولِ اللهِ ﷺ، ثم حَنَّكهُ بتمرةٍ، ثمَّ دعا له وبَرَّكَ عليه، وكان أولَ مولودٍ وُلدَ في الإسلام».

تابعهُ خالدُ بن مَخلَد عن عليِّ بن مُسهِر عن هشامٍ عن أبيهِ عن أسماءَ رضيَ اللهُ عنها: «أنها هاجرَتْ إلى النبيِّ ﷺ وهي حُبلى». [الحديث ٣٩٠٩ ـ طرفه في: ٥٤٦٩].

٣٩١٠ ـ حدَّثنا قُتَيبةُ عن أبي أُسامةَ عن هشام بن عروةَ عن أبيه عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها قالت: «أوَّل مولودٍ وُلدَ في الإسلام عبدُ الله بن الزُّبير. أتوا به النبيَّ ﷺ، فأخذَ النبيُّ ﷺ تمرةً فلاكَها، ثمَّ أدخلَها في فيهِ، فأَولُ ما دخلَ بطنَهُ ريقُ النبيِّ ﷺ».

٣٩١١ ـ حدَّثني محمدٌ حدَّثنا عبدُ الصمدِ حدَّثنا أبي حدَّثنا عبدُ العزيز بنُ صهَيب حدَّثنا أنسُ بن مالكٍ رضيَ اللهُ عنه قال: «أقبلَ نبيُّ اللهِ ﷺ إلى المدينة وهوَ مُردِفٌ أبا بكر، وأبو بكرٍ شيخٌ يُعرَف ونبيُّ اللهِ ﷺ شابٌّ لا يُعرَف. قال: فيَلقىٰ الرجلُ أبا بكرٍ فيقول: يا أبا بكر مَن هذا الرجلُ الذي بين يدَيك؟ فيقول: هٰذا الرجلُ يَهديني السبيل، قال: فيَحسِبُ الحاسبُ أنَّهُ إنما يَعني الطريقَ، وإنما يَعني سبيلَ الخير. فالتفتَ أبو بكر فإذا هو بفارسٍ قد لحِقَهم، فقال: يا رسولَ اللهِ، هٰذا فارسٌ قد لحقَ بنا، فالتفتَ نبيُّ اللهِ ﷺ فقال: اللّٰهم اصرَعْهُ؛ فصرَعَهُ الفرَس، ثم قامت تُحمحِمُ، فقال: يا نبيَّ الله مُرْني بما شِئت. قال: فقِفْ مكانَكَ، لا تَترُكَنَّ أحداً يَلحقُ بنا. قال: فكان أَوَّلَ النهارِ جاهِداً على نبيِّ الله ﷺ، وكان آخِرَ النهار مَسْلحةً له. فنزَلَ رسولُ اللهِ ﷺ جانبَ الحرَّةِ، ثمَّ بَعثَ إلى الأنصارِ فجاؤوا إلى نبيِّ الله ﷺ وأبي بكر فسلَّموا عليهما وقالوا: اركبا آمِنَين مُطاعَين. فركبَ نبيُّ اللهِ ﷺ، وأبو بكرٍ وحَفُّوا دونَهما بالسلاح، فقيل في المدينةِ: جاءَ نبيُّ الله، جاء نبيُّ الله ﷺ، فأشرَفوا ينظرونَ ويقولون:

جاء نبيُّ الله. فأقبلَ يسيرُ حتىٰ نزلَ جانبَ دارِ أبي أيوب، فإنه ليحدِّثُ أهلَهُ إذ سمعَ بهِ عبدُ اللهِ بن سلام وهو في نخلٍ لأهلهِ يختَرِف لهم، فعَجِلَ أن يَضَعَ الذي يَختَرِف لهم فيها، فجاءَ وهيَ معَهُ، فسمعَ من نبيِّ الله ﷺ ثمَّ رجع إلى أهله، فقال نبيُّ الله ﷺ: أيُّ بيوتِ أهلِنا أقرَبُ؟ فقال أبو أيوب: أنا يا نبيَّ الله، هٰذهِ داري وهذا بابي. قال: فانطلِقْ فَهَيِّىءْ لنا مَقيلاً. قال: قوما على بركةِ الله. فلما جاء نبيُّ الله ﷺ جاء عبدُ اللهِ بن سلامٍ فقال: أشهدُ أنكَ رسولَ اللهِ، وأنكَ جئتَ بحقٍّ. وقد علمتْ يهودُ أني سيِّدُهم وابنُ سيدِهم وأعلمُهم وابنُ أعلمِهم، فادعُهم فاسألهم عني قبلَ أنْ يعلموا أنِّي قد أسلمت، فإنهم إن يعلموا أني قد أسلمتُ قالوا فيَّ ما ليس فيَّ. فأرسل نبيُّ اللهِ ﷺ فأقبلوا فدخلوا عليه، فقال لهم رسول الله ﷺ: يا مَعشرَ اليهود، وَيْلَكم اتقوا الله، فواللهِ الذي لا إلهَ إلاَّ هوَ إنكم لتعلمونَ أني رسولُ اللهَ حقّاً، وأني جِئتكم بحق، فأسلموا. قالوا: ما نَعلمهُ - قالوا للنبيِّ ﷺ قالَها ثلاثَ مِرار - قال: فأيُّ رجل فيكم عبدُ اللهِ بن سَلام؟ قالوا: ذاك سيدُنا، وابنُ سيدنا، وأعلمُنا وابنُ أعلَمِنا. قال: أفرأيتم إن أسلمَ؟ قالوا: حاشا للهِ ما كان ليُسلِم. قال: أفرأيتم إن أسلم؟ قالوا: حاشا للهِ ما كان ليُسلم. قال: أفرأيتم إن أسلم؟ قالوا: حاشا للهِ ما كان ليُسلم. قال: يابنَ سَلام اخرُجْ عليهم. فخرج، فقال: يا معشرَ اليهود، اتقوا الله، فواللهِ الذي لا إلهَ إلاَّ هو إنكم لتعلمونَ أنه رسولُ اللهِ، وأنه جاء بحق. فقالوا: كذبت، فأخرجهم رسولُ الله ﷺ». [انظر الحديث: ٣٣٢٩].

٣٩١٢ - حدَّثنا إبراهيمُ بن موسىٰ أخبرَنا هشامٌ عنِ ابن جُرَيج قال: أخبرَني عُبَيدُ الله بن عمرَ عن نافع - يعني عن ابن عمرَ - عن عمرَ بن الخطاب رضيَ اللهُ عنهُ قال: «كان فرَضَ للمهاجرين الأوَّلين أربعةَ آلاف في أربعة، وفَرضَ لابن عمرَ ثلاثةَ آلاف وخمسمئةٍ. فقيل له: هو منَ المهاجِرين، فلم نَقَصتَه من أربعةِ آلاف؟ فقال: إنما هاجرَ بهِ أبَواه. يقول: ليس هوَ كمن هاجرَ بنفسه».

٣٩١٣ - حدَّثنا محمدُ بن كثير أخبرَنا سفيانُ عنِ الأعمشِ عن أبي وائل عن خَبَّابٍ قال: «هاجرنا مع رسولِ اللهِ ﷺ. . .». ح. [انظر الحديث: ١٢٧٦، ٣٨٩٧].

٣٩١٤ - وحدَّثنا مسدَّدٌ حدَّثنا يحيىٰ عن الأعمشِ قال: سمعتُ شقيقَ بن سلمةَ قال: حدَّثنا خَبَّابٌ قال: «هاجرنا مع رسولِ اللهِ ﷺ نبتغي وجهَ الله ووجَبَ أجرُنا على الله، فمنا مَن مضىٰ لم يأكلْ من أجرهِ شيئاً، منهم مُصعَبُ بن عُمير: قُتلَ يومَ أُحد فلم نجِدْ شيئاً نكفِّنهُ فيه

إلا نَمِرةً كنّا إذا غطينا بها رأسَه خَرجَت رجلاه ، فإذا غطينا رجليه خرج رأسهُ؛ فأمرنا رسولُ اللهِ ﷺ أن نُغطيَ رأسَه بها ، ونجعلَ على رجلَيه من إذخِر . ومنَّا من أينَعَتْ له ثمرتهُ فهو يَهْدِبُها» . [انظر الحديث: ١٢٧٦ ، ٣٨٩٧ ، ٣٩١٣].

٣٩١٥ - حدَّثنا يحيىٰ بن بِشْر حدَّثنا رَوحٌ حدَّثَنا عَوفٌ عن مُعاويةَ بن قُرَّةَ قال: حدَّثني أبو بُردةَ بنُ أبي موسىٰ الأشعَريِّ قال: «قال لي عبدُ اللهِ بن عمر: هل تدري ما قال أبي لأبوكَ؟ قال: قلتُ: لا. قال: فإن أبي قال لأبيكَ: يا أبا موسىٰ ، هل يَسُرُّكَ إسلامُنا معَ رسولِ اللهِ ﷺ وهجرتُنا معهُ وجهادُنا معه وعملُنا كلهُ معهُ بَرَدَ لنا ، وأنَّ كلَّ عملٍ عمِلناهُ بعدَهُ نجَونا منه كَفافاً رأساً برأس؟ فقال أبي: لا واللهِ ، قد جاهدنا بعدَ رسولِ الله ﷺ وصلينا وصُمنا وعمِلنا خيراً كثيراً وأسلمَ على أيدِينا بَشَرٌ كثير ، وإنا لَنَرجو ذٰلكَ. فقال أبي: لٰكنِّي أنا والذي نفسُ عمرَ بيدهِ لَوَدِدتُ أن ذٰلكَ بَرَدَ لنا وأن كلَّ شيء عملناهُ بعدُ نَجَونا منه كَفافاً رأساً برأس. فقلتُ: إنَّ أباكَ واللهِ خيرٌ من أبي» .

٣٩١٦ - حدَّثني محمدُ بن الصبَّاحِ ـ أو بلَغَني عنه ـ حدَّثَنا إسماعيلُ عن عاصمٍ عن أبي عثمانَ قال: «سمعتُ ابنَ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما إذا قيل له: هاجرَ قبلَ أبيه يغضبُ. قال: وقدِمتُ أنا وعمرُ على رسولِ اللهِ ﷺ فوَجَدناهُ قائلاً فرجَعنا إلى المنزل ، فأرسلني عمرُ وقال: اذهَبْ فانظرْ هلِ استيقظ؟ فأتيتُهُ فدخلتُ عليهِ فبايعتهُ ، ثمَّ انطلَقتُ إلى عمرَ فأخبَرتهُ أنهُ قدِ استيقظ ، فانطَلَقْنا إليهِ نُهَرْوِلُ هَرْوَلةً حتىٰ دخلَ عليهِ فبايَعَهُ ، ثمَّ بايعتهُ» .

[الحديث ٣٩١٦ ـ طرفاه في: ٤١٨٦ ، ٤١٨٧].

٣٩١٧ - حدَّثنا أحمدُ بن عثمانَ حدَّثَنا شُرَيحُ بن مَسلمةَ حدَّثَنا إبراهيمُ بن يوسفَ عن أبيهِ عن أبي إسحاقَ قال: «سمعتُ البراءَ يحدِّث قال: ابتاعَ أبو بكرٍ من عازبٍ رحلاً ، فحملته معه. قال: فسألهُ عازبٌ عن مَسِيرِ رسولِ اللهِ ﷺ ، قال: أُخِذَ علينا بالرَّصَدِ ، فخرَجنا ليلاً ، فأحْيَيْنَا ليلَتَنا ويومَنا حتىٰ قامَ قائمُ الظهيرةِ ، ثمَّ رُفِعَتْ لنا صخرة ، فأتَيناها ولها شيءٌ من ظِل. قال: ففرَشتُ لرسولِ اللهِ ﷺ فَروَةً معي ، ثمَّ اضطجَعَ عليها النبيُّ ﷺ ، فانطلَقتُ أنفُضُ ما حولَهُ ، فإذا أنا براعٍ قد أقبلَ في غُنَيمةٍ يُريدُ منَ الصخرةِ مثلَ الذي أرَدْنا ، فسألتهُ: لِمن أنتَ يا غلامُ؟ فقال: أنا لفلان. فقلتُ له: هل في غنمكَ مِن لَبنٍ؟ قال: نعم. فقلتُ له: هل أنتَ حالبٌ؟ قال: نعم. فأخذَ شاةً من غَنمهِ ، فقلتُ له: انْفُضِ الضَّرعَ. قال: فحلبَ كُثْبَةً من لبنٍ ، ومعي إداوَةٌ من ماءٍ عليها خِرقةٌ قد رَوَّأتها لرسولِ اللهِ ﷺ ، فصَبَبتُ على اللبنِ حتىٰ بَرَدَ

أسفلَهُ ، ثمَّ أتيتُ بهِ النبيَّ ﷺ فقلتُ: اشرَبْ يا رسولَ اللهِ. فشَرِبَ رسولُ اللهِ ﷺ حتىٰ رَضيتُ. ثمَّ ارتحلْنا والطلبُ في إثرِنا». [انظر الحديث: ٢٤٣٩، ٣٦١٥، ٣٦٥٢، ٣٩٠٨].

٣٩١٨ ـ قال البراءُ: فدخلتُ مع أبي بكرٍ على أهلِهِ ، فإذا عائشةُ ابنتهُ مُضْطجعة قد أصابَتْها حُمَّى ، فرأيتُ أباها يُقبِّلُ خَدَّها وقال: كيفَ أنتِ يا بُنَيَّة».

٣٩١٩ ـ حدَّثنا سليمانُ بنُ عبدِ الرحمٰنِ حدَّثنا محمد بن حِمْيَرَ حدَّثنا إبراهيمُ بنُ أبي عَبلةَ أنَّ عُقبةَ بنَ وهَّاج حدَّثهُ عن أنسٍ خادم النبيِّ ﷺ قال: «قَدِمَ النبيُّ ﷺ وليسَ في أصحابهِ أشمَطُ غيرَ أبي بكر ، فغَلَفَها بالحِنَّاءِ والكَتَمِ». [الحديث ٣٩١٩ ـ طرفه في: ٣٩٢٠].

٣٩٢٠ ـ وقال دُحيمٌ: حدَّثنا الوَليدُ حدَّثنا الأوزاعيُّ حدَّثني أبو عُبَيدٍ عن عقبةَ بنِ وهَّاجٍ حدَّثني أنسُ بن مالكٍ رضيَ اللهُ عنه قال: «قَدِمَ النبيُّ ﷺ المدينةَ فكان أسنَّ أصحابهِ أبو بكرٍ فَغَلفها بالحنَّاءِ والكَتَم حتى قَنَأَ لَونُها». [انظر الحديث: ٣٩١٩].

٣٩٢١ ـ حدَّثنا أصبَغُ حدَّثنا ابنُ وَهبٍ عن يونسَ عنِ ابن شهابٍ عن عروةَ بنِ الزُّبيرِ عن عائشةَ رضي الله عنها: «أنَّ أبا بكرٍ رضيَ اللهُ عنه تزوَّجَ امرأةً من كلبٍ يقال لها أُمُّ بكرٍ ، فلمّا هاجرَ أبو بكرٍ طلَّقَها فتزوَّجَها ابنُ عمِّها هٰذا الشاعرُ الذي قال هٰذهِ القصيدةَ رثىٰ كُفَّارَ قريش:

ومــاذا بــالقَليــبِ قَليــبِ بَــدرٍ	مــنَ الشِّيــزَى تُــزَيَّــنُ بــالسَّنــام
ومــاذا بــالقَليــبِ قليــبِ بــدرٍ	مــنَ القَينــاتِ والشَّــرْبِ الكــرام
تحيِّينــا الســلامــةَ أمُّ بكــر	وهــل لــي بعــدَ قــومِــي مِــن سَــلام
يُحــدِّثُنــا الــرســولُ بــأنْ سنَحْيــا	وكيــفَ حيــاةُ أصــداءٍ وهــام

٣٩٢٢ ـ حدَّثنا موسىٰ بن إسماعيلَ حدَّثنا هَمَّامٌ عن ثابتٍ عن أنسٍ عن أبي بكرٍ رضيَ اللهُ عنهُ قال: «كنتُ مع النبيِّ ﷺ في الغارِ ، فرفعتُ رأسي فإذا أنا بأقدامِ القَومِ ، فقلتُ: يا نبيَّ اللهِ لو أنَّ بعضَهم طَأطأ بصَرَهُ رآنا. قال: اسكُتْ يا أبا بكر ، اثنانِ اللهُ ثالثُهما».

[انظر الحديث: ٣٦٥٣].

٣٩٢٣ ـ حدَّثنا عليُّ بنُ عبدِ اللهِ حدَّثنا الوليدُ بن مُسلمٍ حدَّثنا الأوزاعيُّ. ح.

وقال محمدُ بن يوسفَ: حدَّثنا الأوزاعيُّ حدَّثنا الزُّهريُّ قال: حدَّثني عطاءُ بن يَزيدَ الليثيُّ قال: حدَّثني أبو سعيد رضيَ اللهُ عنه قال: «جاءَ أعرابيٌّ إلى النبيِّ ﷺ فسألهُ عنِ الهجرةِ ، فقال: وَيحَكَ ، إنَّ الهجرةَ شأنُها شديد ، فهل لكَ مِن إبلٍ؟ قال: نعم. قال:

فتُعطي صدَقَتَها؟ قال: نعم. قال: فهل تَمنحُ منها؟ قال: نعم. قال: فتحلِبُها يومَ وُرودِها؟ قال: نعم. قال: فاعمل من وراء البحار، فإنَّ اللهَ لن يَترِكَ من عملكَ شيئاً».

[انظر الحديث: ١٤٥٢، ٢٦٣٣].

٤٦ ـ باب مَقْدَم النبيِّ ﷺ وأصحابهِ المدينةَ

٣٩٢٤ ـ حدَّثنا أبو الوَليدِ حدَّثنا شعبة قال: أنبأنا أبو إسحاقَ سمع البراءَ رضيَ اللهُ عنه قال: «أولُ من قَدِم علينا مُصعَبُ بن عُمير وابن أمِّ مكتومٍ. ثمَّ قَدِمَ علينا عَمارُ بن ياسِرٍ وبلالٌ رضي اللهُ عنهم».

٣٩٢٥ ـ حدَّثنا محمدُ بن بَشَّارٍ حدَّثنا غُندَرٌ حدَّثنا شُعبة عن أبي إسحاقَ قال: سمعتُ البراءَ بنَ عازِبٍ رضيَ اللهُ عنهما قال: «أوَّلُ مَنْ قَدِمَ علينا مُصعَبُ بن عُمير وابنُ أمِّ مكتومٍ وكانوا يُقرِئونَ الناسَ، فقدِمَ بلالٌ وسعدٌ وعَمَّارُ بن ياسِرٍ. ثمَّ قدِمَ عمرُ بن الخطَّابِ في عشرينَ من أصحابِ النبيِّ ﷺ، ثمَّ قدِمَ النبيُّ ﷺ، فما رأيتُ أهلَ المدينةِ فرِحوا بشيءٍ فرَحَهم برسولِ اللهِ ﷺ، حتىٰ جَعلَ الإماءُ يَقُلْنَ: قَدِمَ رسولُ اللهِ ﷺ، فما قدِمَ حتىٰ قرأتُ ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾ في سُوَرٍ منَ المفصَّل».

٣٩٢٦ ـ حدَّثنا عبدُ اللهِ بن يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن هشام بن عُروةَ عن أبيهِ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها أنها قالت: «لما قدمَ رسولُ اللهِ ﷺ المدينةَ وُعِكَ أبو بكرٍ وبلالٌ. قالت: فدخَلْتُ عليهما فقلتُ: يا أبتِ كيفَ تَجِدُك؟ ويا بلالُ كيف تجدُك؟ قالت: فكان أبو بكرٍ إذا أخَذَتهُ الحمَّىٰ يقول:

كلُّ امرىءٍ مُصبَّحٌ في أهلهِ ... والموتُ أدنىٰ من شِراكِ نعلهِ

وكان بلالٌ إذا أقلعَ عنهُ الحمَّىٰ يَرفَعُ عَقِيرتَه ويقول:

ألا ليتَ شِعري هل أبِيتَنَّ ليلةً ... بوادٍ وحَولي إذخِرٌ وجَليلُ
وهل أرِدَنْ يوماً مياهَ مِجَنَّةٍ ... وهل يَبْدُوَنْ لي شامةٌ وطَفيلُ

قالت عائشة: فجئتُ رسولَ اللهِ ﷺ فأخبرتهُ، فقال: اللَّهمَّ حَبِّبْ إلينا المدينة كحُبِّنا مكةَ أو أشدَّ، وصحِّحْها، وباركْ لنا في صاعها ومُدِّها، وانقُلْ حُمَّاها فاجعَلها بالجحْفة».

[انظر الحديث: ١٨٨٩].

٣٩٢٧ ـ حدَّثني عبدُ اللهِ بن محمدٍ حدَّثنا هشامٌ أخبرَنا مَعمرٌ عنِ الزُّهريِّ حدَّثني عروةُ أن

عبيدَ اللهِ بن عديٍّ أخبرَهُ: «دخلتُ على عثمان». ح. وقال بشرُ بنُ شُعيبٍ حدَّثني أبي عنِ الزهريِّ حدَّثني عروةُ بن الزُّبيرِ أن عُبيدَ اللهِ بنَ عَديٍّ بن الخِيارِ أخبرَهُ قال: «دخلتُ على عثمانَ، فتشهَّدَ ثم قال: أما بعدُ فإن اللهَ بعثَ محمداً ﷺ بالحقِّ، وكنتُ ممنِ استجابَ للهِ ولرسولهِ، وآمنَ بما بُعِثَ به محمدٌ ﷺ، ثم هاجَرتُ هِجْرَتَين، وكنت صِهرَ رسولِ اللهِ ﷺ، وبايعتهُ، فواللهِ ما عَصيتُهُ ولا غَشَشته حتى توفاه اللهُ».

تابَعهُ إسحاقُ الكلبيُّ «حدَّثني الزُّهريُّ» مِثلَه. [انظر الحديث: ٣٦٩٦، ٣٨٧٢].

٣٩٢٨ ـ حدَّثنا يحيىٰ بن سليمانَ حدَّثني ابنُ وَهب حدَّثنا مالكٌ. ح. وأخبرني يونسُ عنِ ابن شهابٍ قال: أخبرَني عُبَيدُ اللهِ بن عبدِ اللهِ أن ابنَ عباسٍ أخبرَهُ: «أنَّ عبدَ الرحمنِ بنَ عوفٍ رجعَ إلى أهلهِ وهو بمنىً في آخرِ حَجَّةٍ حجَّها عمرُ، فوجَدَني فقال: عبد الرحمن. فقلتُ: يا أميرَ المؤمنين إن الموسمَ يَجمعُ رَعاعَ الناس وغَوغاءهم، وإني أرَى أن تُمهِلَ حتىٰ تَقدَمَ المدينة، فإنها دارُ الهجرةِ والسُّنَّة والسلامة. وتخلُصَ لأهلِ الفقهِ وأشراف الناس وذوي رأيِهم. قال عمر: لأقومنَّ في أوَّلِ مَقامٍ أقومهُ بالمدينة». [انظر الحديث: ٢٤٦٢، ٣٤٤٥].

٣٩٢٩ ـ حدَّثنا موسىٰ بن إسماعيلَ حدَّثنا إبراهيمُ بن سعدٍ أخبرَنا ابنُ شهابٍ عن خارجةَ بن زيدٍ بن ثابتٍ: «أن أم العُلاء ـ امرأةً من نسائهم بايعتِ النبيَّ ﷺ ـ أخبرَتْهُ أن عثمانَ بن مَظعونٍ طارَ لهم في السُّكنىٰ حينَ اقترعَتِ الأنصارُ على سُكنىٰ المهاجرينَ. قالت أمُّ العلاءِ: فاشتكىٰ عثمانُ عندَنا، فمرَّضْتُهُ حتىٰ تُوُفيَ، وجعلناهُ في أثوابهِ. فدخَلَ علينا النبيُّ ﷺ، فقلت: رحمة الله عليكَ أبا السائب، شَهادتي عليك لقد أكرمَكَ الله. فقال النبيُّ ﷺ: وما يُدريكِ أنَّ الله أكرمهُ؟ قالت: قلتُ لا أدري، بأبي أنتَ وأمي يا رسولَ الله، فمن؟ قال: أما هُوَ فقد جاءَهُ واللهِ اليقينُ، والله إني لأرجو له الخيرَ، وما أدري واللهِ ـ وأنا رسولُ اللهِ ـ ما يُفعَلُ بي. قالت: فواللهِ لا أُزكِّي أحداً بعدَه. قالت: فأحزَنَني ذٰلك، فنِمتُ، فرأيتُ لعُثمانَ عَيناً تجري، فجئتُ رسولَ اللهِ ﷺ وأخبرتهُ، فقال: ذلك عمله».

[انظر الحديث: ١٢٤٣، ٢٦٨٧].

٣٦٣٠ ـ حدَّثنا عُبَيدُ اللهِ بن سعيدٍ حدَّثنا أبو أُسامةَ عن هِشام عن أبيهِ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها قالت: «كان يومُ بُعاثٍ يوماً قدَّمَهُ اللهُ عزَّ وجل لرسولهِ ﷺ، فقدِمَ رسولُ اللهِ ﷺ المدينةَ وقدِ افترَقَ مَلؤهُم، وقتِلَت سَراتهم في دُخولهم في الإسلام». [انظر الحديث: ٣٧٧٧، ٣٨٤٦].

٣٩٣١ ـ حدَّثني محمدُ بن المثنىٰ حدَّثنا غُندَرٌ حدَّثَنا شُعبة عن هشامٍ عن أبيهِ: «عن عائشة

أن أبا بكر دَخَلَ عليها والنبيُّ ﷺ عندَها يومَ فِطرٍ ـ أو أضحىً ـ وعندَها قَينَتانِ تُغنِّيان بما تَعازَفتِ الأنصارُ يومَ بُعاث. فقال أبو بكرٍ: مِزمارُ الشيطانِ ـ مرَّتَينِ ـ فقال النبيُّ ﷺ: دَعهُما يا أبا بكر، إنَّ لكل قومٍ عِيداً، وإن عِيدَنا هٰذا اليومُ». [انظر الحديث: ٤٥٤، ٤٥٥، ٩٥٠، ٩٨٨، ٢٩٠٦، ٣٥٢٩].

٣٩٣٢ ـ حدَّثنا مسدَّدٌ حدَّثنا عبدُ الوارث ح، وحدَّثنا إسحاقُ بنُ منصورٍ أخبرَنا عبدُ الصمدِ قال: سمعتُ أبي يحدِّثُ حدَّثنا أبو التيَّاحِ يزيدُ بن حُمَيدٍ الضُّبَعيُّ قال: حدَّثني **أنَسُ بن مالكٍ** رضيَ الله عنه قال: «لما قَدِمَ رسولُ اللهِ ﷺ المدينةَ نَـزَلَ في عُلوِ المدينةِ، في حَيٍّ يُقال لهم بنو عمرو بن عَوف، قال: فأقامَ فيهم أربعَ عشرةَ ليلةً، ثم أرسلَ إلى مَلأ بني النَّجار، قال: فجاؤوا متقلدي سيوفهم. قال: وكأني أنظرُ إلى رسولِ اللهِ ﷺ على راحلته وأبو بكرٍ رِدْفَه ومَلأ بني النَّجار حَولهُ حتىٰ ألقىٰ بفِناءِ أبي أيوبَ، قال: فكان يُصلي حيثُ أدركته الصلاة ويُصلي في مَرابضِ الغنم. قال: ثمَّ إنه أمرَ ببناءِ المسجدِ، فأرسلَ إلى مَلأ بني النَّجارِ، فجاؤوا. فقال: يا بني النَّجار ثامنوني بحائطكم هذا، فقالوا: لا واللهِ لا نطلُبُ ثمنَهُ إلاَّ إلى الله. قال: فكان فيه ما أقول لكم: كانت فيه قبورُ المشركين، وكان فيه خِرَبٌ، وكان فيه نخلٌ. فأمر رسولُ الله ﷺ بقبورِ المشركين فنُبِشَت، وبالخِرَبِ فسُوِّيَت، وبالنخل فقطعَ، قال: فصفوا النخلَ قبلةَ المسجد، قال: وجعلوا عِضادَتَيهِ حجارةً. قال: جَعلوا ينقلون ذاكَ الصخرَ وهم يَرتجزون ورسولُ اللهِ ﷺ معهم يقولون:

اللهــمَّ إنــهُ لا خيــرَ إلا خيــرُ الآخــره ... فــانصُــرِ الأنصــارَ والمهــاجــره»

[انظر الحديث: ٢٣٤، ٤٢٨، ٤٢٩، ١٨٦٨، ٢١٠٦، ٢٧٧١، ٢٧٧٤، ٢٧٧٩].

٤٧ ـ باب إقامةِ المهاجِر بمكةَ، بعد قضاء نُسكهِ

٣٩٣٣ ـ حدَّثني إبراهيمُ بن حمزةَ حدَّثنا حاتمٌ عن عبدِ الرحمٰنِ بن حُمَيدٍ الزُّهريِّ قال: سمعتُ عمرَ بن عبدِ العزيز يسألُ السائبَ ابنَ أختِ النَّمِر: ما سمعتَ في سكنىٰ مكة؟ قال: سمعتُ **العَلاءَ بن الحَضرَميِّ** قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «ثلاثٌ للمهاجِرِ بعدَ الصَّدَر».

٤٨ ـ باب التاريخ. مِن أينَ أرَّخوا التَّاريخ؟

٣٩٣٤ ـ حدَّثنا عبدُ اللهِ بن مَسلمةَ حدَّثنا عبدُ العزيزِ عن أبيهِ عن **سَهلِ بن سعدٍ** قال: «ما عَدُّوا من مَبعَثِ النبيِّ ﷺ ولا من وفاته، ما عدُّوا إلاَّ من مَقدَمهِ المدينةَ».

٣٩٣٥ ـ حدَّثنا مسدَّدٌ حدَّثنا يَزيدُ بن زُرَيعٍ حدَّثَنا مَعْمَرٌ عنِ الزُّهريِّ عن عروةَ عن عائشةَ

رضيَ اللهُ عنها قالت: «فُرِضتِ الصلاةُ رَكعتَين ، ثمَّ هاجَرَ النبيُّ ﷺ ففُرِضَتْ أربعاً وتُرِكت صلاةُ السفرِ على الأولى». تابَعه عبدُ الرزَّاق عن مَعْمر. [انظر الحديث: ٣٥٠ ، ١٠٩٠].

٤٩ ـ باب قولِ النبيِّ ﷺ: «اللهمَّ أمضِ لأصحابي هجرَتهم» ومَرثيتِهِ لمن مات بمكة

٣٩٣٦ ـ حدَّثنا يحيىٰ بنُ قَزَعةَ حدَّثنا إبراهيمُ عنِ الزُّهريِّ عن عامرِ بن سعدِ بن مالكٍ عن أبيهِ قال: «عادَني النبيُّ ﷺ عامَ حَجَّةِ الوَداع من مَرَضٍ أشفَيت منه على الموت ، فقلتُ: يا رسولَ الله ، بَلغَ بي منَ الوَجع ما ترَى ، وأنا ذُو مال ، ولا يَرِثُني إلا ابنةٌ لي واحدة ، أفأتَصدَّقُ بثُلُثي مالي؟ قال: لا. قال: فأتصدَّق بشطرِه؟ قال: الثلثُ يا سعد ، والثلثُ كثير ، إنكَ أن تَذَرَ وَرثَتَكَ أغنياءَ خيرٌ من أن تذرَهم عالةً يتكفَّفون الناس ـ قال أحمدُ بن يونسَ عن إبراهيم: أن تَذَرَ ذُريتَكَ ـ ولستَ بنافقٍ نفقةً تَبتَغي بها وجهَ الله إلا آجركَ اللهُ بها ، حتى اللقمةَ تجعلُها في في امرأتك. قلت: يا رسولَ اللهِ ، أُخلَّفُ بعد أصحابي؟ قال: إنكَ لن تخلَّفَ فتعملَ عملاً تبتغي به وجهَ الله إلا ازددتَ به درجةً ورفعةً ، ولعلَّكَ تخلَّفُ حتى يَنتفعَ بك أقوام ويُضَرَّ بك آخرون. اللَّهمَّ أمضِ لأصحابي هِجرتَهم ، ولا تَرُدَّهم على أعقابهم. لٰكنِ البائسُ سعدُ بن خَولةَ. يَرثي لهُ رسولُ اللهِ ﷺ أن تُوُفيَ بمكة». وقال أحمدُ بن يونسَ وموسىٰ عن إبراهيمَ: «أن تذَرَ وَرَثَتكَ». [انظر الحديث: ٥٦ ، ١٢٩٥ ، ٢٧٤٢ ، ٢٧٤٤].

٥٠ ـ كيف آخى النَّبيُّ ﷺ بين أصحابه؟

وقال عبد الرحمن بن عوف: «آخىٰ النَّبيُّ بيني وبين سعد بن الربيع لمَّا قدمنا المدينة».

وقال أبو جحيفة: «آخى النَّبيُّ ﷺ بين سلمان وأبي الدرداء».

٣٩٣٧ ـ حدَّثنا محمَّدُ بنُ يوسفَ ، حدَّثنا سفيانُ عن حُمَيْدٍ عن أنسٍ رضيَ اللهُ عنه قال: «قَدِمَ عبدُ الرحمن بنُ عوفٍ ، فآخى النَّبيُّ ﷺ بينه وبين سعد بن الرَّبيع الأنصاريِّ ، فعرض عليه أن يناصِفَهُ أهلَهُ ومالهُ ، فقال عبدُ الرحمنِ: باركَ اللهُ لكَ في أهلِكَ ومالكَ ، دلَّني على السُّوقِ ، فربحَ من أَقِطٍ وسَمْنٍ ، فرآهُ النَّبيُّ ﷺ بعدَ أيَّام وعليه وَضَرٌ من صُفْرَةٍ ، فقالَ النَّبيُّ ﷺ: مَهْيَمْ يا عبدَ الرحمٰنِ؟ قال: يا رسولَ اللهِ تزوَّجْتُ امرأةً منَ الأنصارِ. قال: فما سُقْتَ فيها؟ فقال: وزنَ نواة من ذهبٍ. فقال النَّبيُّ ﷺ: أوْلِمْ ولو بِشَاةٍ».

[انظر الحديث: ٢٠٤٩ ، ٢٢٩٣ ، ٣٧٨١].

٥١ ـ باب

٣٩٣٨ ـ حدَّثني حامدُ بن عمرَ عن بِشرِ بن المفضلِ حدَّثنا حُميدٌ حدَّثنا أنس: «أنَّ

عبدَ اللهِ بن سَلام بَلَغهُ مَقْدَمُ النبيِّ ﷺ المدينةَ ، فأتاهُ يَسألهُ عن أشياءَ فقال: إني سائلُكَ عن ثلاثٍ لا يَعلمهنَّ إلاَّ نبيٌّ: ما أولُ أشراطِ الساعةِ ، وما أولُ طعام يأكلهُ أهلُ الجنةِ ، وما بالُ الولدِ يَنزِعُ إلى أبيهِ أو إلى أُمه؟ قال: أخبرَني بهِ جِبريلُ آنِفاً. قال ابنُ سَلام: ذاك عدوُّ اليهودِ منَ الملائكة. قال: أما أولُ أشراطِ الساعةِ فنارٌ تحشُرهم من المشرِقِ إلى المغرب. وأما أولُ طعامٍ يأكلهُ أهلُ الجنةِ فزيادةُ كبدِ الحوت. وأما الوَلدُ فإذا سبقَ ماءُ الرجُل ماءَ المرأة نزعَ الولدَ ، وإذا سَبقَ ماءُ المرأةِ ماء الرجلِ نَـزَعَتِ الولدَ. قال: أشهدُ أن لا إلهَ إلا اللهُ وأنكَ رسولُ الله. قال: يا رسولَ الله ، إنَّ اليهودَ قوم بُهت ، فاسألْهم عني قبلَ أن يَعلموا بإسلامي. فجاءتِ اليهودُ؛ فقال النبيُّ ﷺ: أيُّ رجُلٍ عبدُ اللهِ بن سلام فيكم؟ قالوا: خيرُنا وابنُ خيرِنا ، وأفضَلُنا وابنُ أفضَلنا. فقال النبيُّ ﷺ: أرأيتم إن أسلم عبدُ اللهِ بن سلام؟ قالوا: أعاذَهُ اللهُ من ذلك ، فأعادَ عليهم فقالوا مثل ذلك. فخرجَ إليهم عبدُ اللهِ فقال: أشهدُ أن لا إلهَ إلاَّ الله وأن محمداً رسولُ الله. قالوا: شرُّنا وابنُ شرِّنا ، وتنقَّصوه. قال: هذا كنتُ أخافُ يا رسولَ الله».

[انظر الحديث: ٣٣٢٩ ، ٣٩١١].

٣٩٣٩ ـ ٣٩٤٠ ـ حدَّثَنا عليُّ بن عبدِ الله حدَّثَنا سفيانُ عن عمرٍو سمعَ أبا المنهال عبدَ الرحمنِ بنَ مُطعِم قال: «باعَ شَريكٌ لي دراهمَ في السوق نَسِيئةً ، فقلتُ: سبحانَ الله ، أيصلحُ هذا؟ فقال: سبحانَ الله ، واللهِ لقد بعتُها في السوقِ فما عابه أحد. فسألت البَرَاءَ بن عازِبٍ فقال: قَدِمَ النبيُّ ﷺ ونحنُ نَتبايعُ هذا البيعَ فقال: ما كان يداً بيد فليس بهِ بأس ، وما كان نَسِيئةً فلا يَصلحُ ، والْقَ زيدَ بن أرقمَ فاسأله فإنه كان أعظمَنا تِجارةً. فسألتُ زيدَ بن أرقمَ فقال مِثله». وقال سفيانُ مرةً: «فقال قَدِم علينا النبيُّ ﷺ المدينةَ ونحنُ نتبايعُ ، وقال: نسيئةً إلى الموسمِ أوِ الحج».

[الحديث: ٣٩٣٩] [انظر الحديث: ٢٠٦٠ ، ٢١٨٠ ، ٢٤٩٧].

[الحديث: ٣٩٤٠] [انظر الحديث: ٢٠٦١ ، ٢١٨١ ، ٢٤٩٨].

٥٢ ـ باب إتيانِ اليهود النبيَّ ﷺ حينَ قَدِمَ المدينةَ

هادوا: صاروا يهوداً. وأما قوله هُدْنا: تُبْنا. هائد: تائب

٣٩٤١ ـ حدَّثنا مسلمُ بن إبراهيمَ حدَّثَنا قُرَّةُ عن محمدٍ عن أبي هريرةَ عن النبيِّ ﷺ قال: «لو آمَنَ بي عشرةٌ من اليهودِ لآمَنَ بي اليَهود».

٣٩٤٢ ـ حدَّثني أحمدُ ـ أو محمدُ ـ بن عبيدِ اللهِ الغُدانيُّ حدَّثنا حَمَّادُ بن أُسامةَ أخبرَنا

أبو عُميسٍ عن قيسِ بنِ مسلمٍ عن طارقِ بن شهاب عن أبي موسىٰ رضيَ اللهُ عنه قال: «دخلَ النبيُّ ﷺ المدينةَ وإذا أُناسٌ من اليهود يُعظمونَ عاشوراءَ ويصومونَهُ ، فقال النبيُّ ﷺ: نحنُ أحقُّ بصومهِ. فأمر بصومهِ». [انظر الحديث: ٢٠٠٥].

٣٩٤٣ ـ حدَّثنا زِيادُ بن أيوبَ حدَّثَنا هُشيمٌ حدَّثنا أبو بشرٍ عن سعيد بن جُبير عنِ ابن عباسٍ رضي الله عنهما قال: «لما قدم النبيُّ ﷺ المدينةَ وجد اليهودَ يصومون عاشوراءَ ، فسُئلوا عن ذلك فقالوا: هذا اليومُ الذي أظفرَ اللهُ فيه موسىٰ وبني إسرائيل على فرعون ، ونحن نصومُهُ تعظيماً له ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ: نحن أولى بموسىٰ منكم. فأمر بصومه».

[انظر الحديث: ٢٠٠٤ ، ٣٣٩٧].

٣٩٤٤ ـ حدَّثنا عَبدانُ حدَّثَنا عبدُ اللهِ عن يونسَ عنِ الزهريِّ قال: أخبرَني عُبيدُ اللهِ بن عبدِ اللهِ بن عُتبةَ عن عبدِ الله بن عباس رضيَ اللهُ عنهما: «أنَّ النبيَّ ﷺ كان يَسدِلُ شعرَهُ ، وكان المشركون يفرقونَ رُؤوسَهم وكان أهلُ الكتاب يَسدِلون رؤوسَهم ، وكان النبيُّ ﷺ يحبُّ مُوافَقةَ أهلِ الكتاب فيما لم يؤمَرْ فيه بشيء ، ثمَّ فَرَقَ النبيُّ ﷺ رأسَه».

[انظر الحديث: ٣٥٥٨].

٣٩٤٥ ـ حدَّثني زِيادُ بن أيُّوبَ حدَّثَنا هُشيمٌ أخبرَنا أبو بِشرٍ عن سعيدِ بن جُبَير عنِ ابنِ عبَّاسٍ رضيَ اللهُ عنهما قال: «هم أهلُ الكتابِ جَزَّؤوهُ أجزاءً ، فآمَنوا ببعضهِ وكفروا ببعضهِ».

[الحديث ٣٩٤٥ ـ طرفاه في: ٤٧٠٥ ، ٤٧٠٦].

٥٣ ـ باب إسلام سَلمانَ الفارسيِّ رضي اللهُ عنه

٣٩٤٦ ـ حدَّثنا الحسنُ بن عمرَ بنِ شقيق حدَّثَنا معتمرٌ قال أبي. ح. وحدَّثَنا أبو عثمان: «عن سلمان الفارسيِّ أنه تَداوَلَه بِضعةَ عشرَ مِن رَبٍّ إلى رب».

٣٩٤٧ ـ حدَّثنا محمدُ بن يوسفَ حدَّثَنا سفيانُ عن عوفٍ عن أبي عثمانَ قال: سمعتُ سلمانَ رضي الله عنه يقول: «أنا مِنْ رامَ هُرْمُز».

٣٩٤٨ ـ حدَّثنا الحسنُ بنِ مُدرِك حدَّثَنا يحيىٰ بنُ حماد أخبرَنا أبو عَوانةَ عن عاصم الأحوَلِ عن أبي عثمانَ عن سَلمانَ قال: «فترةٌ بين عيسى ومحمدٍ صلى اللهُ عليهما وسلم سِتُّمئةِ سَنة».

* * *

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

٦٤ ـ كتاب المغازي

١ ـ بـاب غَزوةِ العُشَيرة، أوِ العُسَيـرة

قال ابنُ إسحاقَ: «أولُ ما غزا النبيُّ ﷺ الأبواء، ثم بُواطَ، ثم العُشَيرة»

٣٩٤٩ ـ حدَّثنا عبدُ اللهِ بن محمدٍ حدَّثَنا وَهبٌ حدَّثنا شعبةُ عن أبي إسحاقَ: «كنتُ إلى جنبِ زيد بن أرقمَ، فقيل له: كم غزا النبيُّ ﷺ من غزوة؟ قال: تسعَ عشرةَ. قال: كم غزَوتَ أنتَ معهُ؟ قال: سبعَ عشرةَ. قلتُ: فأيُّهم كانت أوَّلَ؟ قال: العُشَير. أوِ العُسيرة. فذكرتُ لقتادةَ فقال: العُشَيرة». [الحديث ٣٩٤٩ ـ طرفاه في: ٤٤٠٤، ٤٤٧١].

٢ ـ باب ذِكرِ النبيِّ ﷺ مَن يُقتَلُ ببَدر

٣٩٥٠ ـ حدَّثني أحمدُ بن عثمانَ حدَّثَنا شُرَيحُ بن مَسلمةَ حدَّثَنا إبراهيمُ بن يوسفَ عن أبيهِ عن أبي إسحاقَ قال: حدَّثني عمرُو بن مَيمونٍ أنهُ سمعَ عبدَ اللهِ بن مسعودٍ رضي اللهُ عنه حدَّثَ «عن سعدِ بن مُعاذٍ أنه قال: كان صَديقاً لأميةَ بن خَلَف، وكان أميةُ إذا مرَّ بالمدينة نزلَ على سعدٍ، وكان سعدٌ إذا مرَّ بمكةَ نزلَ على أُميةَ. فلمّا قدمَ رسولُ اللهِ ﷺ المدينةَ انطلَقَ سعدٌ مُعتمِراً، فنزلَ على أُميةَ بمكةَ، فقال لأمية: انظُرْ لي ساعةَ خَلوةٍ لعلّي أن أطوفَ بالبيت. فخرَجَ بهِ قريباً من نصفِ النهارِ، فلقِيَهما أبو جَهلٍ فقال: يا أبا صَفوانَ، مَنْ هٰذا معَك؟ فقال: هٰذا سعدٌ. فقال له أبو جهل: ألا أراكَ تَطوفُ بمكةَ آمناً وقد أوَيتمُ الصُّبَاةَ وزعمتم أنكم تَنصُرونَهم وتُعِينونَهم. أما واللهِ لولا أنكَ مع أبي صَفوانَ ما رَجعتَ إلى أهلكَ سالماً. فقال له سعد ـ ورَفَعَ صوتَهُ عليه ـ: أما واللهِ لئن مَنَعتَني هذا لأمنعنَّكَ ما هو أشدُّ عليكَ منه: طريقَكَ على المدينة، فقال له أمية: لا تَرفَعْ صوتكَ يا سعدُ على أبي الحكم سيدِ أهل الوادي. فقال سعدٌ: دَعْنا عنكَ يا أُمية، فواللهِ لقد سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول إنهم قاتِلوك. قال: بمكةَ؟ قال: لا أدري. فَفزِع لذٰلكَ أُميةُ فزَعاً شديداً. فلمّا رجعَ أُميةُ إلى أهلهِ قال: يا أُمَّ صفوانَ،

ألم تَرَي ما قال لي سعدٌ؟ قالت: وما قال لك؟ قال: زعمَ أنَّ محمداً أخبرهم أنهم قاتليَّ. فقلت له: بمكةَ؟ قال: لا أدري. فقال أُميةُ: واللهِ لا أخرجُ من مكةَ. فلمّا كان يومُ بدرٍ استنفرَ أبو جهلٍ الناسَ قال: أدركوا عِيرَكم. فكَرِهَ أُميةُ أن يَخرُجَ، فأتاهُ أبو جهلٍ فقال: يا أبا صفوان إنكَ متىٰ ما يَراكَ الناسُ قد تخلَّفتَ وأنتَ سيدُ أهلِ الوادي تخلَّفوا معك. فلم يَزَلْ به أبو جهلٍ حتىٰ قال: أمَّا إذ غَلبْتَني فواللهِ لأشتَرِينَّ أجودَ بعير بمكة. ثمَّ قال أميةُ: يا أُمَّ صفوانَ جهِّزيني. فقالت له: يا أبا صفوانَ وقد نَسيتَ ما قال لكَ أخوكَ اليَثْرِبيُّ؟ قال: لا، ما أُريدُ أن أجوزَ معَهم إلا قَريباً. فلمّا خَرجَ أُميةُ أخذ لا يترُكُ منزِلاً إلا عَقَلَ بعيره، فلم يَزَلْ بذلكَ حتى قتلَهُ اللهُ عزَّ وجلَّ ببَدر». [انظر الحديث: ٣٦٣٢].

٣ ـ باب قصةِ غزوةِ بدرٍ

وقول اللهِ تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٢٣﴾ إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَن يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلَٰثَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُنزَلِينَ ﴿١٢٤﴾ بَلَىٰٓ ۚ إِن تَصْبِرُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَٰذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُسَوِّمِينَ ﴿١٢٥﴾ وَمَا جَعَلَهُ ٱللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُم بِهِۦ ۗ وَمَا ٱلنَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ ﴿١٢٦﴾ لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِّنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَوْ يَكْبِتَهُمْ فَيَنقَلِبُوا۟ خَآئِبِينَ﴾ [آل عمران: ١٢٣ ـ ١٢٧].

وقال وَحشِيٌّ: قَتلَ حمزةُ طُعيمةَ بن عَدِيّ بنِ الخِيار يومَ بدر.

وقوله تعالى: ﴿وَإِذْ يَعِدُكُمُ ٱللَّهُ إِحْدَى ٱلطَّآئِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ﴾ الآية [الأنفال: ٧].

٣٩٥١ ـ حدَّثني يحيىٰ بن بُكَير حدَّثنا الليثُ عن عُقَيلٍ عن ابنِ شهابٍ عن عبدِ الرحمٰنِ بن عبدِ الله بنِ كعبٍ أنَّ عبدَ اللهِ بن كعبٍ قال: «سمعتُ كعبَ بن مالكٍ رضيَ اللهُ عنه يقول: لم أتخلَّفْ عن رسولِ الله ﷺ في غزوةٍ غزاها إلاَّ في غزوة تَبوكَ، غيرَ أني تَخلفتُ عن غزوةِ بَدرٍ ولم يُعاتَبْ أحدٌ تخلفَ عنها، إنما خَرجَ رسولُ اللهِ ﷺ يُريد عِيرَ قريشٍ، حتى جمعَ اللهُ بينهم وبينَ عَدُوِّهم على غير مِيعاد». [انظر الحديث: ٢٧٥٧، ٢٩٤٧، ٢٩٤٨، ٢٩٥٠، ٣٠٨٨، ٣٥٥٦، ٣٨٨٩].

٤ ـ باب قول الله تعالى: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَٱسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّى مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُرْدِفِينَ ﴿٩﴾ وَمَا جَعَلَهُ ٱللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِۦ قُلُوبُكُمْ ۚ وَمَا ٱلنَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿١٠﴾ إِذْ يُغَشِّيكُمُ ٱلنُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِۦ وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ ٱلشَّيْطَٰنِ وَلِيَرْبِطَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ ٱلْأَقْدَامَ ﴿١١﴾ إِذْ يُوحِى رَبُّكَ إِلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ أَنِّى مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا۟ ٱلَّذِينَ

ءَامَنُوا۟ۚ سَأُلْقِى فِى قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلرُّعْبَ فَٱضْرِبُوا۟ فَوْقَ ٱلْأَعْنَاقِ وَٱضْرِبُوا۟ مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ ﴿١٢﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ شَآقُّوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥۚ وَمَن يُشَاقِقِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾

[الأنفال: ٩ ـ ١٣]

٣٩٥٢ ـ حدَّثنا أبو نُعيم حدَّثنا إسرائيلُ عن مُخارِقٍ عن طارقِ بنِ شهابٍ قال: «سمعتُ ابنَ مسعودٍ يقول: شَهِدتُ من المقدادِ بن الأسودِ مشهداً لأن أكون صاحِبَهُ أحبُّ إليَّ مما عُدِلَ به: أتىٰ النبيَّ ﷺ وهوَ يَدعو على المشركينَ فقال: لا نَقولُ كما قال قومُ موسىٰ ﴿فَٱذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَـٰتِلَآ﴾ ولكنَّا نقاتلُ عن يَمينكَ وعن شمالكَ وبين يَدَيكَ وخَلْفَك. فرأيتُ النبيَّ ﷺ أشرقَ وَجهُهُ وسَرَّه، يَعني: قولَه». [الحديث ٣٩٥٢ ـ طرفه في: ٤٦٠٩].

٣٩٥٣ ـ حدَّثني محمدُ بن عبدِ اللهِ بن حَوْشَبٍ حدَّثنا عبدُ الوَهَّابِ حدَّثنا خالدٌ عن عِكرِمةَ عنِ ابنِ عبَّاسٍ قال: «قال النبيُّ ﷺ يوم بَدرٍ: اللهم إني أَنشدُكَ عهدَكَ ووَعدَك. اللهم إن شِئتَ لم تُعبَدْ، فأخذَ أبو بكرٍ بيدِهِ فقال: حَسبك. فخرج وهو يقول: ﴿سَيُهْزَمُ ٱلْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ﴾».

[انظر الحديث: ٢٩١٥].

٥ ـ باب

٣٩٥٤ ـ حدَّثني إبراهيمُ بن موسىٰ أخبرنا هشامٌ أنَّ ابن جُرَيجٍ أخبرهم قال: أخبرني عبدُ الكريم أنه سمع مِقسَماً مولى عبدِ الله بن الحارث يحدِّثُ: «عنِ ابنِ عبَّاس أنه سمعهُ يقول: ﴿لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَـٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ عن بدرٍ والخارجون إلى بدرٍ».

[الحديث ٣٩٥٤ ـ طرفه في: ٤٥٩٥].

٦ ـ باب عدةِ أصحابِ بدر

٣٩٥٥ ـ حدَّثنا مُسلمُ بن إبراهيمَ حدَّثنا شعبةُ عن أبي إسحاقَ عنِ البَراءِ قال: «استُصغرتُ أنا وابنُ عمر...». [الحديث ٣٩٥٥ ـ طرفه في: ٣٩٥٦].

٣٩٥٦ ـ وحدَّثني محمودٌ حدَّثنا وَهبٌ عن شعبةَ عن أبي إسحاقَ عن البَراءِ قال: «استصغِرتُ أنا وابنُ عمرَ يومَ بدرٍ، وكان المهاجِرونَ يومَ بدرٍ نيِّفاً على ستين، والأنصارُ نيِّفاً وأربعينَ ومئتين». [انظر الحديث: ٣٩٥٥].

٣٩٥٧ ـ حدَّثنا عمرُو بن خالدٍ حدَّثنا زُهيرٌ حدَّثنا أبو إسحاقَ قال: «سمعتُ البراءَ

رضيَ اللهُ عنه يقول: حدَّثني أصحابُ محمدٍ ﷺ ممن شهدَ بَدراً أنهم كانوا عدَّةَ أصحابِ طالوتَ الذين جازوا معهُ النهرَ: بِضعةَ عشرَ وثلاثَمِئةٍ. قال البراءُ: لا واللهِ ما جاوزَ معهُ النهرَ إلاَّ مُؤمن». [الحديث ٣٩٥٧ ـ طرفاه في: ٣٩٥٨، ٣٩٥٩].

٣٩٥٨ ـ حدَّثني عبدُ اللهِ بن رَجاءٍ حدَّثَنا إسرائيلُ عنِ أبي إسحاقَ عنِ البَراءِ قال: «كنَّا أصحابَ محمدٍ ﷺ نتحدَّثُ أنَّ عِدَّةَ أصحابِ بدرٍ على عدَّةِ أصحابِ طالوتَ الذين جاوَزُوا معه النهرَ، ولم يُجاوِزْ معَهُ إلاَّ مؤمنٌ، بضعةَ عشرَ وثلاثَمِئة». [انظر الحديث: ٣٩٥٧].

٣٩٥٩ ـ حدَّثني عبدُ اللهِ بن أبي شَيبةَ حدَّثنا يحيىٰ عن سُفيانَ عن أبي إسحاقَ عنِ البراء.

وحدَّثنا محمدُ بن كثيرٍ أخبرَنا سفيانُ عن أبي إسحاقَ عنِ البراءِ رضيَ اللهُ عنه قال: «كنَّا نَتحدَّثُ أنَّ أصحابَ بَدر ثلاثَمِئةٍ وبضعةَ عشرَ بعِدَّةِ أصحابِ طالوتَ الذين جاوَزوا مَعهُ النهرَ، وما جاوَزَ معه إلاَّ مؤمن». [انظر الحديث: ٣٩٥٧، ٣٩٥٨].

٧ ـ باب دُعاءِ النبيِّ ﷺ على كُفَّارِ قُريش: شَيبةَ وعُتبةَ والوَليدِ وأبي جهلِ بن هشامٍ، وهَلاكِهم

٣٩٦٠ ـ حدَّثني عمرُو بن خالدٍ حدَّثَنا زُهَيرٌ حدَّثنا أبو إسحاقَ عن عمرو بن مَيمونٍ عن عبدِ اللهِ بن مسعودٍ رضيَ اللهُ عنه قال: «استقبَلَ النبيُّ ﷺ الكعبةَ فدَعا على نَفَر من قريش: على شيبةَ بن ربيعةَ، وعُتبةَ بن ربيعةَ، والوَليد بن عتبةَ، وأبي جهلِ بن هشام، فأشهَدُ باللهِ لقد رأيتُهم صَرعىٰ قد غَيَّرتهم الشمسُ، وكان يوماً حارّاً».

[انظر الحديث: ٢٤٠، ٥٢٠، ٢٩٣٤، ٣١٨٥، ٣٨٥٤].

٨ ـ باب قتلِ أبي جهلٍ

٣٩٦١ ـ حدَّثنا ابنُ نمَير حدَّثَنا أبو أُسامة حدَّثنا إسماعيلُ أخبرَنا قيسٌ «عنِ عبدِ اللهِ رضيَ اللهُ عنه أنهُ أتىٰ أبا جهلٍ وبهِ رَمَقٌ يوم بَدرٍ، فقال أبو جهل: هَل أعمَدُ مِن رجُل قَتلتُموه».

٣٩٦٢ ـ حدَّثنا أحمدُ بن يونسَ حدَّثَنا زُهَيرٌ حدَّثنا سُليمانُ التَّيميُّ أن أنَساً حدَّثهم قال: «قال النبيُّ ﷺ...». وحدَّثَني عمرُو بن خالدٍ حدَّثَنا زهَيرٌ عن سليمانَ التَّيميِّ عن أنس رضيَ اللهُ عنه قال: «قال النبيُّ ﷺ: مَن يَنظرُ ما صَنَع أبو جهل؟ فانطَلَقَ ابنُ مسعود فوجَدَهُ قد ضرَبهُ أبنا عَفراء حتىٰ بَرَد، قال: أأنت أبو جهل؟» قال: فأخذَ بلحيتهِ قال: وهل فوقَ رجلٍ قَتلتموه؟ أو رجُلٍ قتلَه قومه»؟

قال أحمدُ بن يونُسَ: «أنتَ أبو جهل؟». [الحديث ٣٩٦٢ ـ طرفاه في: ٣٩٦٣، ٤٠٢٠].

٣٩٦٣ - حدَّثني محمدُ بن المثنَّى حدَّثنا ابنُ أبي عَدِيٍّ عن سليمانَ التَّيميِّ عن أنسٍ رضيَ اللهُ عنه قال: «قال النبيُّ ﷺ يومَ بَدرٍ: مَنْ يَنظرُ ما فَعلَ أبو جهل؟ فانطَلَقَ ابنُ مسعود فوجَدَهُ قد ضَرَبهُ ابنا عَفراءَ حتىٰ بَرَد، فأخذَ بلحيتهِ فقال: أنتَ أبا جهل؟ قال: وهل فوقَ رجُل قتلَه قومُه؟ أو قال: قَتَلتموه». [انظر الحديث: ٣٩٦٢].

حدَّثنا ابنُ المثنَّىٰ أخبرنا مُعاذ بنُ مُعاذ حدَّثنا سليمانُ أخبرنا أنسُ بن مالك... نحوَه.

٣٩٦٤ - حدَّثنا عليُّ بن عبدِ الله قال: كتبتُ عن يوسفَ بن الماجِشونِ عن صالح بن إبراهيم عن أبيه عن جَدِّهِ في بدرٍ. يعني: حديثَ ابنَيْ عَفراءَ. [انظر الحديث: ٣١٤١].

٣٩٦٥ - حدَّثني محمدُ بن عبدِ الله الرَّقاشيُّ حدَّثَنا معتمِرٌ قال: سمعتُ أبي يقول: حدَّثَنا أبو مجلزٍ عن قيسِ بن عُباد عن عليِّ بن أبي طالب رضيَ اللهُ عنه أنه قال: «أنا أولُ مَن يجثو بينَ يدَي الرحمنِ للخُصومَةِ يومَ القيامة». وقال قَيس بن عُباد وفيهم أنزِلَت: ﴿ هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا۟ فِى رَبِّهِمْ ﴾ قال: همُ الذين تبَارَزوا يومَ بدر، حمزةُ وعليٌّ وعُبَيدة ـ أو أبو عبَيدة ـ بنُ الحارثِ وشيبة بن ربيعةَ وعتبة بن ربيعةَ والوَليدُ بن عتبة».

[الحديث ٣٩٦٥ ـ طرفاه في: ٣٩٦٧، ٤٧٤٤].

٣٩٦٦ - حدَّثنا قَبيصةُ حدَّثنا سفيانُ عن أبي هاشم عن أبي مِجلزٍ عن قَيس بن عُبادٍ عن أبي ذَرٍّ رضي اللهُ عنه قال: «نزلَتْ: ﴿ هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا۟ فِى رَبِّهِمْ ﴾ في ستةٍ مِن قُريش: عليّ وحمزةَ وعبَيدةَ بن الحارثِ وشيبةَ بن ربيعةَ وعُتبةَ بنِ ربيعةَ والوَليدِ بن عُتبةَ».

[الحديث ٣٩٦٦ ـ أطرافه في: ٣٩٦٨، ٣٩٦٩، ٤٧٤٣].

٣٩٦٧ - حدَّثنا إسحاقُ بن إبراهيمَ الصوَّافُ حدَّثنا يوسفُ بنُ يعقوبَ كان يَنزلُ في بني ضُبَيعةَ وهو مولى لبني سَدُوسَ حدَّثَنا سُلَيمان التَّيميُّ عن أبي مِجلَزٍ عن قيسِ بنِ عُباد قال: قال عليٌّ رضيَ اللهُ عنه: فِينا نَزلت هٰذهِ الآية: ﴿ هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا۟ فِى رَبِّهِمْ ﴾ [الحج: ١٩].

٣٩٦٨ - حدَّثنا يحيىٰ بنُ جعفرٍ أخبرَنا وَكيعٌ عن سفيانَ عن أبي هاشمٍ عن أبي مِجلزٍ عن قيسِ بن عُبادٍ: «سمعتُ أبا ذَرٍّ رضيَ الله عنهُ يُقسِمُ: لَنزلَتْ هٰؤلاء الآياتُ في هٰؤلاء الرَّهطِ الستةِ يومَ بَدرٍ...» نحوه. [انظر الحديث: ٣٩٦٦].

٣٩٦٩ - حدَّثنا يَعقوبُ بن إبراهيمَ حدَّثَنا هُشَيم أخبرَنا أبو هاشمٍ عن أبي مِجلزٍ عن

قيسِ بن عُباد قال: «سمعتُ أبا ذرٍّ يُقسِمُ قَسماً إنَّ هذهِ الآية: ﴿ ۞ هَٰذَانِ خَصۡمَانِ ٱخۡتَصَمُواْ فِي رَبِّهِمۡ ﴾ نزلَت في الذينَ برزُوا يومَ بَدرٍ: حمزةَ وعليٍّ وعُبَيدةَ بنِ الحارث، وعتبةَ وشَيبة ابني ربيعةَ والوَليدِ بن عتبةَ». [انظر الحديث: ٣٩٦٦، ٣٩٦٨].

٣٩٧٠ ـ حدَّثني أحمدُ بن سعيدٍ أبو عبدِ الله حدَّثنا إسحاق بن منصور السَّلوليُّ حدَّثنا إبراهيمُ بن يوسفَ عن أبيهِ عن أبي إسحاقَ: «سألَ رجُلٌ البراء وأنا أسمعُ قال: أشَهِدَ عليٌّ بَدراً؟ قال: بارزَ وظاهرَ».

٣٩٧١ ـ حدَّثنا عبدُ العزيزِ بن عبدِ الله قال: حدَّثني يوسفُ بن الماجِشون عن صالح بن إبراهيمَ بن عبدِ الرحمنِ بن عوف عن أبيهِ عن جَدِّهِ عبد الرحمن قال: «كاتبتُ أميةَ بنَ خلفٍ، فلمّا كان يومَ بدرٍ ـ فذكرَ قَتْلَهُ وقتلَ ابنه ـ فقال بلالٌ: لا نَجوتُ إن نجا أُميَّة».

[انظر الحديث: ٢٣٠١].

٣٩٧٢ ـ حدَّثنا عبدانُ بن عثمانَ قال: أخبرَني أبي عن شعبةَ عن أبي إسحاقَ عنِ الأسودِ عن عبدِ الله رضيَ اللهُ عنه: «عنِ النبيِّ ﷺ أنه قرأ ﴿ وَٱلنَّجۡمِ ﴾ فسجَدَ بها وسجدَ مَن معَهُ، غيرَ أنَّ شيخاً أخذَ كفاً من ترابٍ فرفَعَهُ إلى جَبهتهِ فقال: يَكفِيني هذا. قال عبدُ الله: فلَقَدْ رأيتهُ بعدُ قُتِلَ كافراً». [انظر الحديث: ١٠٦٧، ١٠٧٠، ٣٨٥٣].

٣٩٧٣ ـ أخبرَني إبراهيمُ بن موسىٰ حدَّثنا هِشامُ بن يوسفَ عن مَعْمر عن هشام عن عروةَ قال: «كان في الزُّبيرِ ثلاثُ ضرَبات بالسيفِ إحداهنَّ في عاتقهِ قال: إن كنتُ لأُدخِلُ أصابعي فيها. قال: ضُرِبَ ثنتين يومَ بدر، وواحدة يوم اليرموك. قال عُروة: وقال لي عبدُ الملكِ بن مروانَ حينَ قُتِلَ عبد اللهِ بن الزُّبير: يا عروةُ هل تَعرِفُ سيفَ الزُّبَير؟ قلت: نعم. قال: فما فيهِ؟ قلت: فَلةٌ فلَّها يومَ بدر. قالت: صدقت «بهنَّ فُلولٌ مِن قِراع الكتائبِ» ثم رَدَّهُ على عروةَ. قال هِشامٌ: فأقَمناهُ بيننا ثلاثةَ آلاف، وأخذه بعضُنا، ولَوَدِدتُ أني كنت أخذتهُ».

[انظر الحديث: ٣٧٢١].

٣٩٧٤ ـ حدَّثنا فروةُ عن عليٍّ عن هشامٍ عن أبيه قال: «كان سيفُ الزُّبيرِ مُحلّىً بِفِضة. قال هِشامٌ: وكان سيفُ عُروةَ محلّىً بفِضّة».

٣٩٧٥ ـ حدَّثنا أحمدُ بن محمد حدَّثنا عبدُ اللهِ أخبرنا هشامُ بن عُروة عن أبيه «أنَّ أصحابَ رسولِ اللهِ ﷺ قالوا للزُّبَير يومَ اليَرموكِ: ألا تَشدُّ فنشد معك؟ فقال: إني إن شَدَدتُ كذَبتم. فقالوا: لا نفعلُ فحملَ عليهم حتىٰ شقَّ صفوفهم، فجاوَزَهم وما معهُ أحد، ثم رجَع

مُقبلاً ، فأخذوا بلجامهِ ، فضرَبوه ضَربتين على عاتقِهِ ، بينهما ضَربةٌ ضُرِبها يوم بدر. قال عروة: كنت أُدخِلُ أصابِعي في تلكَ الضَّرَباتِ ألعبُ وأنا صغير. قال عروة: وكان معَه عبدُ اللهِ بن الزُّبيرِ يومئذٍ ، وهوَ ابنُ عَشرِ سنينَ ، فحملَه على فَرَس ووَكَّل بهِ رجلاً».

[انظر الحديث: ٣٧٢١ ، ٣٩٧٣].

٣٩٧٦ ـ حدَّثني عبدُ اللهِ بن محمد سمعَ رَوحَ بن عُبادةَ حدَّثَنا سعيدُ بن أبي عَروبةَ عن قَتادةَ قال: «ذكرَ لنا أنسُ بن مالكٍ عن أبي طلحةَ أنَّ نبيَّ اللهِ ﷺ أمرَ يومَ بدرٍ بأربعةٍ وعشرين رجلاً من صَناديدِ قريشٍ فقُذِفوا في طَوِيٍّ من أطواءِ بَدرٍ خَبيثٍ مُخْبِث. وكان إذا ظَهرَ عَلَى قوم أقامَ بالعَرْصةِ ثلاثَ ليالٍ. فلمّا كان ببدرٍ اليومَ الثالثَ أمرَ براحِلتهِ فشُدَّ عليها رحلُها ، ثم مَشىٰ واتَّبَعهُ أصحابه وقالوا: ما نَرىٰ يَنطلِقُ إلاَّ لبعضِ حاجته ، حتىٰ قامَ عَلَى شَفةِ الرَّكيّ ، فجعلَ يُناديهم بأسمائهم وأسماءِ آبائهم: يا فلانُ ابنَ فلان ، ويا فلان ابنَ فلان ، أيسرُّكم أنكم أطعتمُ اللهَ ورسولهَ؟ فإنَّا قد وَجدنا ما وعدَنا ربُّنا حقاً ، فهل وَجدْتم ما وَعدَ ربُّكم حقاً. قال فقال عمرُ: يا رسولَ اللهِ ، ما تُكلمُ من أجسادٍ لا أرواحَ لها ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ: والذي نفسُ محمدٍ بيدِهِ ، ما أنتم بأسمعَ لما أقول منهم» قال قتادة: أحياهُم اللهُ حتىٰ أسمَعَهم قولَه ، تَوبيخاً وتَصغيراً ونَقيمةً وَحَسرةً ونَدَماً. [انظر الحديث: ٣٠٦٥].

٣٩٧٧ ـ حدَّثنا الحُميديُّ حدَّثنا سفيانُ حدَّثنا عمرٌو عن عطاءٍ عن ابن عباسٍ رَضيَ اللهُ عنهما: ﴿ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا﴾ قال: هم واللهِ كفَّارُ قريش. قال عمرٌو: همْ قُريش ، ومحمدٌ ﷺ نعمةُ الله. ﴿وَأَحَلُّوا۟ قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ﴾ قال: النارَ يومَ بَدر.

[الحديث ٣٩٧٧ ـ طرفه في: ٤٧٠٠].

٣٩٧٨ ـ حدَّثني عُبَيدُ بن إسماعيلَ حدَّثنا أبو أُسامةَ عن هشام عن أبيهِ قال: «ذُكِرَ عندَ عائشةَ رضي اللهُ عنها أن ابنَ عمرَ رَفعَ إلى النبيِّ ﷺ: إنَّ الميِّتَ يُعذَّبُ في قبرِهِ ببكاءِ أهلهِ. فقالت: وَهِلَ ، إنما قال رسولُ اللهِ ﷺ: إنه ليُعذَّبُ بخطيئته وذَنْبه ، وإنَّ أهلَهُ لَيَبكون عليه الآن». [انظر الحديث: ١٢٨٨ ، ١٢٨٩].

٣٩٧٩ ـ قالت: «وذلك مثل قوله: إنَّ رسولَ الله ﷺ قام على القَليبِ وفيه قتلىٰ بَدرٍ منَ المشركين فقال لهم ، ما قال: إنهم ليسمعون ما أقول ، إنما قال: إنهم الآنَ لَيعلمون أنَ ما كنتُ أقول لهم حق. ثم قرأَتْ: ﴿إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ ٱلْمَوْتَىٰ﴾ [النمل: ٨٠] ﴿وَمَآ أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِى ٱلْقُبُورِ﴾ يقول: حينَ تبوَّؤوا مقاعِدَهم منَ النار». [انظر الحديث: ١٣٧١].

٣٩٨٠ ـ ٣٩٨١ ـ حدَّثنا عثمانُ حدَّثنا عَبدةُ عن هشام عن أبيهِ عنِ ابنِ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما قال: «وَقفَ النبيُّ ﷺ على قَليبِ بدر فقال: هل وَجدْتم ما وَعدَ ربُّكم حقاً؟ ثم قال: إنهم الآن يسمعون ما أقول. فذُكرَ لعائشةَ فقالت: إنما قال النبيُّ ﷺ: إنهم الآن لَيعلمون أن الذي كنتُ أقول لهم هو الحق. ثم قرأتْ ﴿إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ ٱلْمَوْتَىٰ﴾ حتى قرأتِ الآية».

[انظر الحديث: ١٣٧٠، ١٣٧١، ٣٩٣٩].

٩ ـ باب فضلِ مَن شهدَ بَدراً

٣٩٨٢ ـ حدَّثني عبدُ اللهِ بن محمدٍ حدَّثَنا معاويةُ بن عمرٍو حدَّثَنا أبو إسحاقَ عن حُميدٍ قال: سمعت أنساً رضيَ اللهُ عنه يقول: «أُصيبَ حارثةُ يومَ بَدرٍ وهوَ غلامٌ، فجاءت أمُّه إلى النبيِّ ﷺ فقالت: يا رسولَ اللهِ قد عرَفتَ منزلةَ حارثةَ مني، فإن يَكنْ في الجنَّةِ أصبرْ وأحتسبْ، وإن تكُنِ الأخرىٰ ترَ ما أصنعُ. فقال: وَيحَكِ ـ أوَ هَبلتِ ـ أوَ جَنةٌ واحدةٌ هي؟ إنها جِنانٌ كثيرة، وإنهُ في جنةِ الفِردَوس». [انظر الحديث: ٢٨٠٩].

٣٩٨٣ ـ حدَّثنا إسحاقُ بن إبراهيمَ أخبرَنا عبدُ اللهِ بن إدريسَ قال: سمعتُ حُصَينَ بن عبدِ الرحمٰنِ عن سعدِ بن عُبيدةَ عن أبي عبدِ الرحمٰنِ السُّلَميِّ عن عليٍّ رضيَ اللهُ عنه قال: «بَعثَني رسولُ اللهِ ﷺ وأبا مَرْثَدٍ والزُّبيرَ ـ وكلُّنا فارسٌ ـ قال: انطلِقوا حتىٰ تأتوا رَوضةَ خاخ فإن بها امرأةً منَ المشركين معها كتابٌ من حاطِبِ بن أبي بَلْتَعةَ إلى المشركين. فأدركناها تَسيرُ على بَعير لها حيثُ قال رسولُ اللهِ ﷺ، فقلنا: الكتاب، فقالت: ما معنا كتاب، فأنخناها، فالتمسْنا فلم نَرَ كتاباً، فقلنا: ما كذبَ رسولُ اللهِ ﷺ، لتخرجِنَّ الكتابَ أو لنجرّدنكِ. فلمّا رأتِ الجِدَّ أهْوَت إلى عُجْزَتها ـ وهي محتجِزةٌ بكِساء ـ فأخرَجَتْه. فانطَلَقنا بها إلى رسولِ اللهِ ﷺ، فقال عمر: يا رسولَ اللهِ، قد خانَ اللهَ ورسولَه والمؤمنين، فدَعني فلأضرِب عنقَه. فقال النبيُّ ﷺ: ما حَمَلَكَ على ما صنعتَ؟ قال حاطب: واللهِ ما بي أن لا أكونَ مؤمناً باللهِ ورسولهِ ﷺ، أردتُ أن تكونَ لي عندَ القوم يدٌ يَدفعُ اللهُ بها عن أهلي ومالي، وليس أحدٌ من أصحابِكَ إلاَّ له هناكَ من عَشيرتهِ مَن يَدفَعُ اللهُ بهِ عن أهلهِ وماله. فقال النبيُّ ﷺ: صَدَق، ولا تَقولوا لهُ إلا خيراً. فقال عمرُ: إنَّهُ قد خانَ اللهَ والمؤمنين، فدَعني فلأضرِبْ عُنُقَه، فقال: أليسَ من أهل بَدر؟ فقال: لعلَّ اللهَ اطلعَ على أهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم فقد وَجبَتْ لكمُ الجنة ـ أو فقد غَفرتُ لكم ـ فدمَعت عَينا عمر وقال: اللهُ ورسولهُ أعلم». [انظر الحديث: ٣٠٠٧، ٣٠٨١].

١٠ ـ باب

٣٩٨٤ ـ حدَّثني عبدُ اللهِ بنُ محمدٍ الجعفيُّ حدَّثنا أبو أحمدَ الزُّبَيريُّ حدَّثنا عبدُ الرحمنِ ابن الغَسِيلِ عن حمزةَ بن أبي أُسيدٍ والزُّبيرِ بنِ المنذرِ بن أبي أُسيدٍ عن أبي أسيدٍ رضيَ اللهُ عنه قال: «قال لنا رسولُ اللهِ ﷺ يوم بدرٍ: إذا أَكْثَبوكم فارموهم، واستَبْقوا نَبلَكم».

[انظر الحديث: ٢٩٠٠].

٣٩٨٥ ـ حدَّثني محمدُ بن عبدِ الرحيم حدَّثنا أبو أحمدَ الزُّبَيريُّ حدَّثنا عبدُ الرحمٰنِ بن الغسيلِ عن حمزةَ بن أبي أسيد والمنذرِ بن أبي أسيدٍ عن أبي أسيدٍ رضي اللهُ عنه قال: «قال لنا رسولُ اللهِ ﷺ يوم بدر: إذا أكثبوكم ـ يعني: أَكْثروكم ـ فارموهم، واستَبْقوا نَبلَكم».

[انظر الحديث: ٢٩٠٠، ٣٩٨٤].

٣٩٨٦ ـ حدَّثنا عمرُو بن خالدٍ حدَّثنا زهيرٌ حدَّثنا أبو إسحاقَ قال: سمعت البَراءَ بن عازبٍ رضيَ اللهُ عنهما قال: «جَعل النبيُّ ﷺ على الرماةِ يومَ أُحدٍ عبدَ اللهِ بن جُبَير، فأصابوا منَّا سبعين، وكان النبيُّ ﷺ وأصحابه أصابوا منَ المشركين يومَ بدرٍ أربعين ومئةً: سبعين أسيراً، وسبعين قتيلاً. قال أبو سفيان: يومٌ بيوم بدر، والحربُ سِجال». [انظر الحديث: ٣٠٣٩].

٣٩٨٧ ـ حدَّثنا محمدُ بن العَلاء حدَّثَنا أبو أُسامةَ عن بُرَيدٍ عن جدِّهِ أبي بُردةَ عن أبي موسىٰ ـ أُراهُ عنِ النبيِّ ﷺ ـ قال: «وإذا الخيرُ ما جاءَ الله به من الخير بعدُ، وثوابُ الصدقِ الذي آتانا بعدَ يوم بدر». [انظر الحديث: ٣٦٢٢].

٣٩٨٨ ـ حدَّثني يعقوبُ بن إبراهيمَ حدَّثَنا إبراهيمُ بن سعدٍ عن أبيهِ عن جدِّهِ قال: «قال عبدُ الرحمنِ بن عوفٍ: إني لَفي الصفِّ يومَ بدرٍ إذ التَفتُّ فإذا عن يميني وعن يَساري فَتيانِ حَدِيثا السنِّ فكأني لم آمَنْ بمكانهما، إذ قال لي أحدُهما سِرّاً من صاحبهِ: يا عَمِّ أرني أبا جهل. فقلت: يابنَ أخي وما تَصنَعُ به؟ قال: عاهدتُ الله إن رأيته أن أقتُلَه أو أموتَ دُونَه. فقال لي الآخرُ سِرّاً من صاحبهِ مِثلَه. قال: فما سرَّني أني بين رجلَين مكانَهما، فأشرتُ لهما إليه، فشدَّا عليه مثل الصقرين حتى ضرَباه؛ وهما ابنا عَفراء». [انظر الحديث: ٣١٤١، ٣٩٦٤].

٣٩٨٩ ـ حدَّثنا موسىٰ بن إسماعيلَ حدَّثَنا إبراهيمُ أخبرَنا ابنُ شهاب قال: أخبرَني عمرُو بن جاريةَ الثَّقَفِيُّ حليفُ بني زُهرةَ ـ وكان من أصحابِ أبي هريرةَ عن أبي هريرةَ رضي اللهُ عنه قال: «بَعثَ رسولُ اللهِ ﷺ عشرةً عَيناً وأمَّر عَليهم عاصمَ بن ثابت الأنصاريَّ جدَّ عاصمِ بن عمرَ بن الخطاب، حتىٰ إذا كانوا بالهدةِ بين عُسفان ومكةَ ذُكروا لَحيٍّ من هُذَيل

يقال لهم بنو لِحيانَ ، فَنفَروا لهم بقريبٍ من مئة رجلٍ رامٍ ، فاقتصُّوا آثارهم حتىٰ وَجدوا مأكلهم التمرَ في منزلٍ نزلوه ، فقالوا: تمرُ يَثرِب ، فاتَّبعوا آثارَهم. فلمّا حسَّ بهم عاصمٌ وأصحابهُ لجؤوا إلى مَوضع. فأحاطَ بهم القومُ فقالوا لهم: انزلوا فأعطوا بأيديكم ، ولكمُ العهدُ والميثاق أن لا نقتلَ منكم أحداً. فقال عاصمُ بن ثابت: أيّها القومُ ، أما أنا فلا أنزِلُ في ذِمةِ كافر. ثمَّ قال: اللهمَّ أخبِرْ عنّا نبيّك ﷺ. فرمَوهم بالنبل فقتَلوا عاصماً ، ونزَل إليهم ثلاثةُ نفر على العهدِ والميثاق ، منهم خُبَيبٌ وزيدُ بن الدَّثِـنَّة ورجل آخر. فلمّا استمكنوا منهم أطلقوا أوتارَ قسيِّهم فربطوهم بها. قال الرجلُ الثالثُ: هٰذا أوَّلُ الغَدر ، واللهِ لا أصحبُكم ، إن لي بهؤلاء أسوة ـ يريد القتلىٰ ـ فجرَّروهُ وعالجوه ، فأبى أن يَصحبَهم. فانطُلِقَ بخبيب وزيد بن الدَّثنةِ حتى باعوهما بعدَ وقعة بدر ، فابتاعَ بنو الحارثِ بنِ عامر بنِ نوفَل خُبَيباً ـ وكان خبيبٌ هو قتلَ الحارثَ بن عامرٍ يومَ بدر ـ فلبثَ خبيبٌ عندَهم أسيراً حتى أجمعوا قتلَه ، فاستعارَ من بعض بنات الحارثِ موسىٰ يستَحدُّ بها ، فأعارَتْه ، فدرَجَ بُنيٌّ لها وهي غافلةٌ حتى أتاهُ ، فوجَدَتهُ مُجلِسَهُ على فخِذهِ والموسىٰ بيدِه. قالت: ففزعتُ فَزعةً عرَفَها خُبيب. فقال: أتخشَينَ أن أقتُلَه؟ ما كنتُ لأفعلَ ذلك. قالت: واللهِ ما رأيتُ أسِيراً قطُّ خيراً من خُبَيب ، واللهِ لقد وجدَته يوماً يأكلُ قِطْفاً من عِنَبٍ في يدِهِ وإنه لموثَقٌ بالحديد ، وما بمكةَ من ثمرة. وكانت تقول: إنهُ لَرِزْقٌ رزَقه اللهُ خُبيباً. فلمّا خرجوا بهِ منَ الحرَمَ ليقُتلوه في الحِلِّ قال لهم خبيب: دَعُوني أُصلِّي رَكعتَين ، فتركوهُ فركع ركعتَين فقال: واللهِ لولا أن تحسِبوا أنَّ ما بي جَزَعٌ لَزِدْت. ثم قال: اللهمَّ أحصِهم عَدداً ، واقتُلْهم بدَداً ، ولا تُبقِ منهم أحداً. ثمَّ أنشأ يقول:

فلستُ أبالي حينَ أُقتَلُ مسلماً ... علىٰ أيِّ جَنبٍ كان للهِ مَصرَعي
وذٰلكَ في ذاتِ الإلٰهِ وإن يَشأْ ... يُبارِكْ علىٰ أوصالِ شِلوٍ ممزَّعِ

ثم قام إليهِ أبو سِرْوَعة عُقبةُ بن الحارثِ فقتله. وكان خبيبٌ هو سَنَّ لكلِّ مسلمٍ قُتِلَ صبراً الصلاةَ. وأخبرَ ـ يعني النبيَّ ﷺ ـ أصحابهُ يومَ أصيبوا خبرَهم. وبَعثَ ناسٌ من قريشٍ إلى عاصم بن ثابت حين حُدِّثُوا أنه قُتل أن يؤْتَوا بشيءٍ منه يُعرَف ـ وكان قَتلَ رجلاً عظيماً من عظمائهم ـ فَبَعثَ اللهُ لعاصم مثلَ الظُّلةِ منَ الدَّبْر فحمَتْهُ من رُسُلهم ، فلم يَقدِروا أن يَقطعوا منه شيئاً». وقال كعبُ بن مالك: «ذكروا مرارةَ بن الرَّبيع العَمْريَّ وهلال بن أميَّة الواقفيَّ رجُلَين صالحينِ قد شَهِدا بدراً». [انظر الحديث: ٣٠٤٥].

٣٩٩٠ ـ حدَّثنا قُتيبة حدَّثنا ليثٌ عن يحيىٰ عن نافعٍ: «أنَّ ابنَ عمرَ رضيَ الله عنهما ذُكرَ له

أن سعيدَ بن زيد بن عمرو بن نُفيل ـ وكان بَدريًّا ـ مَرِض في يوم جمعة ، فرَكبَ إليهِ بعدَ أن تعالى النهارُ واقتربَتِ الجمعة ، وتركَ الجمعة».

٣٩٩١ ـ وقال الليثُ: حدَّثني يونسُ عنِ ابنِ شهاب قال: حدَّثني عُبَيدُ اللهِ بن عبدِ اللهِ بن عُتبةَ: «أن أباهُ كتب إلى عمرَ بن عبدِ اللهِ بن الأرقم الزُّهريِّ يأمرهُ أن يدخُلَ على سُبَيعةَ بنتِ الحارثِ الأسلميةِ فيسألها عن حديثِها وعن ما قال لها رسولُ اللهِ ﷺ حينَ استفتَتْهُ. فكتب عمرُ بن عبد اللهِ بنِ الأرقم إلى عبدِ اللهِ بن عُتبةَ يخبِرُه أن سُبَيعةَ بنتَ الحارثِ أخبرَته أنها كانت تحتَ سعدِ بن خولةَ ـ وهو من بني عامرِ بن لُؤَيّ وكان ممن شهدَ بدراً ـ فتُوُفّيَ عنها في حَجةِ الوداعِ وهي حامِلٌ ، فلم تنشَبْ أن وَضعتْ حملَها بعدَ وَفاته ، فلمّا تَعلَّت مِنْ نِفاسَها تجمَّلت للخُطّابِ ، فدخلَ عليها أبو السَّنابل بنُ بَعْكَك ـ رجلٌ من بني عبد الدار ـ فقال لها: ما لي أراكِ تَجمَّلتِ للخُطّاب تُرجِّينَ النكاحَ؟ فإنكِ واللهِ ما أنتِ بناكحٍ حتى تمرَّ عليكِ أربعةُ أشهر وعشر. قالت سُبَيعةُ: فلمّا قال لي ذلكَ جَمعت عليَّ ثِيابي حين أمسَيتُ وأتيتُ رسولَ اللهِ ﷺ فسألتهُ عن ذلك ، فأفتاني بأني قد حَللتُ حينَ وَضعتُ حَملي ، وأمرني بالتزوُّجِ إن بَدا لي». تابعَه أصبغُ عنِ ابن وَهبٍ عن يونسَ. وقال الليثُ: حدَّثني يونسُ عن ابن شهابٍ وسألناهُ فقال: أخبرَني محمدُ بن عبد الرحمٰنِ بن ثَوبانَ مولىٰ بني عامرِ بن لُؤيّ أن محمدَ بن إياسِ بن البُكير ـ وكان أبوه شهدَ بدراً ـ أخبره. [الحديث ٣٩٩١ ـ طرفه في: ٥٣١٩].

١١ ـ باب شهودِ الملائكةِ بدراً

٣٩٩٢ ـ حدَّثني إسحاقُ بن إبراهيمَ أخبرَنا جريرٌ عن يحيىٰ بن سعيد عن مُعاذِ بن رِفاعة بن رافع الزُّرَقيِّ عن أبيه ـ وكان أبوه من أهل بدر ـ قال: «جاء جبريلُ إلى النبيِّ ﷺ فقال: ما تَعدُّونَ أهلَ بدرٍ فيكم؟ قال: مِن أفضل المسلمين ـ أو كلمةً نحوها ـ قال: وكذلك من شهد بدراً من الملائكة». [الحديث ٣٩٩٢ ـ طرفه في: ٣٩٩٤].

٣٩٩٣ ـ حدَّثنا سليمانُ بن حربٍ حدَّثَنا حمادٌ عن يحيىٰ عن مُعاذِ بن رِفاعةَ بن رافع ، وكان رفاعةُ من أهل بدرٍ وكان رافع من أهلِ العقبةَ ، فكان يقول لابنهِ: ما يَسرُّني أني شهدتُ بدراً بالعقبة. قال: سألَ جبريلُ النبيَّ ﷺ . . . بهذا».

٣٩٩٤ ـ حدَّثنا إسحاقُ بن منصورٍ أخبرنا يزيدُ أخبرَنا يحيىٰ سمع مُعاذَ بن رِفاعةَ: «أنَّ مَلَكاً سأل النبيَّ ﷺ. وعن يحيىٰ أنَّ يزيدَ بن الهاد أخبرَهُ أنه كان معه يومَ حدَّثهُ مُعاذٌ هٰذا الحديث فقال يزيد: «فقال مُعاذٌ: إن السائلَ هو جبريلُ عليه السلام». [انظر الحديث: ٣٩٩٢].

٣٩٩٥ ـ حدَّثني إبراهيمُ بن موسىٰ أخبرَنا موسىٰ أخبرَنا عبدُ الوهاب حدَّثَنا خالدٌ عن عكرمة عن ابن عباسٍ رضي الله عنهما: «أن النبيَّ ﷺ قال يوم بدر: هٰذا جبريلُ آخِذٌ برأسِ فرَسهِ عليه أداةُ الحرب». [الحديث ٣٩٩٥ ـ طرفه في: ٤٠٤١].

١٢ ـ بـاب

٣٩٩٦ ـ حدَّثني خليفةُ حدَّثَنا محمدُ بن عبد اللهِ الأنصاريُّ حدَّثنا سعيدٌ عن قَتادةَ عن أنسٍ رضيَ اللهُ عنه قال: «مات أبو زيدٍ ولم يترُكْ عَقِباً، وكان بدرياً». [انظر الحديث: ٣٨١٠].

٣٩٩٧ ـ حدَّثنا عبدُ الله بن يوسفَ حدَّثَنا الليثُ قال: حدَّثني يحيىٰ بن سعيد عنِ القاسمِ بن محمدٍ عنِ ابن خَبَّابٍ: «أن أبا سعيدِ بن مالكٍ الخُدريَّ رضيَ اللهُ عنه قَدِمَ من سفرٍ، فقدَّمَ إليه أهلُهُ لحماً من لُحومِ الأضحىٰ فقال: ما أنا بآكِلهِ حتى أسألَ. فانطلقَ إلى أخيهِ لأمهِ وكان بَدرياً قَتادةَ بنِ النُّعمانِ فسأله فقال: إنهُ حدثَ بعدَكَ أمرٌ نَقضٌ لما كانوا يُنهَونَ عنه من أكلِ لحوم الأضحىٰ بعدَ ثلاثةِ أيام». [الحديث ٣٩٩٧ ـ طرفه في: ٥٥٦٨].

٣٩٩٨ ـ حدَّثني عُبيدُ بن إسماعيلَ حدَّثَنا أبو أُسامة عن هشام بنُ عروةَ عن أبيه قال: «قال الزُّبيرُ: لَقيتُ يومَ بدرٍ عُبيدةَ بن سعيدِ بن العاص وهو مُدَجَّجٌ لا يُرَى منه إلا عَيناهُ وهو يُكنىٰ أبا ذاتِ الكَرِش فقال: أنا أبو ذات الكرش، فحملتُ عليه بالعَنَزةِ فطعَنْتُهُ في عينهِ فمات. قال هشامٌ: فأُخبرتُ أنَّ الزُّبيرَ قال: لقد وَضَعتُ رِجلي عليه ثمَّ تمطَّأْتُ فكان الجَهدَ أن نَزعْتها وقد انثنىٰ طرَفاها. قال عروة: فسألهُ إيَّاها رسولُ اللهِ ﷺ فأعطاه، فلمّا قُبضَ رسولُ اللهِ ﷺ أخذَها، ثم طَلبَها أبو بكرٍ فأعطاهُ، فلمّا قُبضَ أبو بكرٍ سألها إياه عمرُ فأعطاهُ إياها، فلمّا قُبضَ عمرُ أخذَها، ثمَّ طلبها عثمانُ منه فأعطاه إيَّاها، فلمّا قُتِلَ عثمانُ وَقَعَتْ عندَ آل عليٍّ فطلَبَها عبدُ اللهِ بن الزُّبير، فكانت عندَهُ حتى قُتِل».

٣٩٩٩ ـ حدَّثنا أبو اليمانِ أخبرَنا شُعيبٌ عن الزُّهريِّ قال: أخبرَني أبو إدريسَ عائذُ اللهِ بن عبدِ اللهِ أنَّ عُبادةَ بن الصامت ـ وكان شَهِدَ بدراً ـ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «بايعوني».

٤٠٠٠ ـ حدَّثنا يحيىٰ بنُ بكيرٍ حدَّثَنا الليثُ عن عُقيل عنِ ابن شهابٍ أخبرني عروةُ بن الزُّبير عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها زوج النبيِّ ﷺ: «أن أبا حذَيفة ـ وكان ممن شهد بدراً مع رسولِ اللهِ ﷺ ـ تبنَّىٰ سالماً وأنكحَهُ بنتَ أخيه هنداً بنتَ الوَليدِ بن عتبة ـ وهو مولى لامرأةٍ منَ الأنصار ـ كما تبنىٰ رسولُ الله ﷺ زيداً، وكان من تَبنَّىٰ رجلاً في الجاهلية دَعاهُ الناسُ إليه، ووَرِثَ من مِيراثه، حتى أنزلَ اللهُ تعالى: ﴿ ٱدْعُوهُمْ لِآبَآئِهِمْ ﴾ [الأحزاب: ٥] فجاءت سَهلةُ النبيَّ ﷺ. . .» فذكر الحديث. [الحديث ٤٠٠٠ ـ طرفه في: ٥٠٨٨].

٤٠٠١ ـ حدَّثنا عليٌّ حدَّثنا بِشرُ بن المفضّل حدَّثنا خالدُ بن ذَكوانَ عنِ الرُّبيع بنت مُعوِّذٍ قالت: «دَخلَ عليَّ النبيُّ ﷺ غَداةَ بُنيَ عليَّ، فجلسَ على فِراشي كمجلسِك مني، وجُويرياتٌ يَضرِبنَ بالدُّفِّ يندُبنَ مَن قُتِلَ من آبائهنَّ يومَ بدر، حتىٰ قالت جاريةٌ: وفينا نبيٌّ يَعلمُ ما في غَدٍ. فقال النبيُّ ﷺ: لا تقولي هكذا وقولي ما كنتِ تقولين».

[الحديث ٤٠٠١ ـ طرفه في: ٥١٤٧].

٤٠٠٢ ـ حدَّثنا إبراهيمُ بن موسىٰ أخبرَنا هشامٌ عن مَعمرٍ عنِ الزُّهريِّ. ح. وحدَّثنا إسماعيلُ قال: حدَّثني أخي عن سليمانَ عن محمد بن أبي عتيقٍ عنِ ابنِ شهابٍ عن عُبيد الله بن عبدِ اللهِ بن عُتبةَ بن مسعودٍ أنَّ ابنَ عباس رضيَ اللهُ عنهما قال: «أخبرني أبو طلحةَ رضيَ اللهُ عنه صاحبُ رسول الله ﷺ ـ وكان قد شَهد بدراً مع رسولِ اللهِ ﷺ ـ أنه قال: لا تَدخلُ الملائكةُ بيتاً فيه كلبٌ ولا صورة. يريدُ التماثيلَ التي فيها الأرواح».

[انظر الحديث: ٣٢٢٥، ٣٢٢٦، ٣٣٢٢].

٤٠٠٣ ـ حدَّثنا عَبدانُ أخبرَنا عبدُ الله أخبرَنا يونسُ. ح. وحدَّثنا أحمدُ بن صالحٍ حدَّثنا عَنبسَةُ حدَّثنا يونسُ عنِ الزُّهريِّ أخبرَنا عليُّ بن حسينٍ أن حسينَ بن عليٍّ عليهم السلامُ أخبرَهُ أنَّ علياً قال: «كانت لي شارِفٌ من نَصيبي من المغنم يومَ بدرٍ، وكان النبيُّ ﷺ أعطاني مما أفاءَ اللهُ عليهِ منَ الخمسِ يومئذٍ؛ فلمّا أردت أن أبتني بفاطمةَ عليها السلامُ بنتِ النبيِّ ﷺ واعدتُ رجلاً صَوّاغاً في بني قَينقاعَ أن يَرتحِلَ معي فنأتي بإذْخِرٍ فأردتُ أن أبيعَهُ منَ الصوّاغين فنستعينَ به في وَليمةِ عُرسي. فبينا أنا أجمعُ لشارِفيَّ من الأقتابِ والغرائرِ والحِبالِ، وشارِفايَ مُناخانِ إلى جنبِ حُجرةِ رجلٍ منَ الأنصار، حتى جمعتُ ما جمعتُ، فإذا أنا بشارِفيَّ قد أُجِبَّتْ أسْنِمَتُهما، وبُقِرَت خَواصِرُهما، وأُخِذَ من أكبادِهما. فلم أملكْ عَينيَّ حينَ رأيتُ المنظرَ قلتُ: مَنْ فَعل هٰذا؟ قالوا: فعلهُ حمزةُ بن عبدِ المطَّلبِ وهو في هٰذا البيتِ في شَرْبٍ منَ الأنصار، وعندَهُ قينةٌ وأصحابهُ، فقالت في غِنائها: «ألا يا حمزَ للشُّرُفِ النِّواء» فوثبَ حمزةُ إلى السيف فأجَبَّ أسنمتَهما وبقرَ خَواصِرَهما وأخذَ من أكبادِهما. قال عليٌّ: فانطلَقْتُ حتىٰ أدخُلَ على النبيِّ ﷺ وعندَهُ زيدُ بن حارثةَ، وعرفَ النبي ﷺ الذي لَقيتُ، فقال: مالَكَ؟ قلتُ: يا رسولَ الله ما رأيتُ كاليوم، عَدا حمزةُ على ناقتيَّ فأجبَّ أَسنِمتَهما وبقرَ خَواصِرَهما، وها هو ذا في بيت معهُ شربٌ، فدعا النبيُّ ﷺ بردائه فارتدى، ثمَّ انطلقَ يَمشي واتَّبَعْتُهُ أنا وزيدُ بن حارثةَ حتى جاءَ البيتَ الذي فيهِ حمزةُ، فاستأذَنَ عليه، فأذِنَ له، فطفِقَ النبيُّ ﷺ يَلوم حمزةَ فيما فعلَ، فإذا حمزة ثَملٌ محمرَّةٌ عيناهُ، فنظرَ حمزة إلى النبيِّ ﷺ

ثمَّ صَعَّدَ النظرَ ، فنظرَ إلى رُكبتهِ ، ثمَّ صَعَّدَ النظر فنظرَ إلى وجههِ ، ثم قال حمزة : وهل أنتم إلاَّ عَبيدٌ لأبي؟ فعرفَ النبيُّ ﷺ أنه ثمل ، فنكصَ رسولُ اللهِ ﷺ على عَقِبَيهِ القَهقَرَىٰ ، فخرَجَ وَخَرَجْنا معه» . [انظر الحديث : ٢٠٨٩ ، ٣٠٩١] .

٤٠٠٤ ـ حدَّثني محمدُ بن عَبَّاد أخبرَنا ابنُ عُيَينةَ قال : أنفَذَهُ لنا ابنُ الأصبهانيّ سمعَهُ منِ ابنِ مَعقِلٍ أنَّ علياً رضيَ اللهُ عنه كبَّرَ على سهلِ بن حُنَيفٍ فقال : إنه شَهدَ بدراً» .

٤٠٠٥ ـ حدَّثنا أبو اليمانِ أخبرَنا شُعيبٌ عنِ الزُّهريِّ قال : أخبرَني سالم بن عبدِ اللهِ أنه سمعَ عبدَ اللهِ بن عمرَ رضيَ اللهُ عنهما يُحدِّثُ أنَّ عمرَ بن الخطابِ حين تأيَّمتْ حَفصةُ بنت عمرَ من خُنَيس بن حُذافةَ السهميّ ـ وكان من أصحابِ رسولِ اللهِ ﷺ قد شهدَ بدراً ـ تُوفيَ بالمدينةِ ، قال عمرُ : فلَقيتُ عثمان بن عفَّانَ ، فعرَضتُ عليه حفصةَ فقلت : إن شئتَ أنكَحتُكَ حفصةَ بنتَ عمر؛ قال : سأنظرُ في أمري . فلبِثتُ لَياليَ ، فقال : قد بَدا لي أن لا أتزوَّجَ يومي هٰذا . قال عمرُ : فلَقيتُ أبا بكرٍ فقلت : إن شئتَ أنكحتُكَ حفصةَ بنت عمر ، فصَمتَ أبو بكرٍ فلم يَرجعْ إليَّ شيئاً ، فكنتُ عليهِ أوجدَ مني على عثمان . فلبِثتُ لياليَ . ثمَّ خَطَبها رسولُ اللهِ ﷺ فأنكحتُها إياه ، فلَقيَني أبو بكرٍ فقال : لعلَّكَ وَجَدتَ عليَّ حينَ عرَضتَ عليَّ حفصةَ فلم أرجع إليك؟ قلتُ : نعم . قال : فإنه لم يَمنَعْني أن أرجعَ إليكَ فيما عرضتَ إلاَّ أني قد علِمت أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قد ذكرَها ، فلم أكُنْ لأفشيَ سرَّ رسول اللهِ ﷺ ، ولو ترَكَها لقبِلْتُها» . [الحديث ٤٠٠٥ ـ أطرافه في : ٥١٢٢ ، ٥١٢٩ ، ٥١٤٥] .

٤٠٠٦ ـ حدَّثنا مسلمٌ حدَّثَنا شُعبةُ عن عَديٍّ عن عبدِ اللهِ بن يزيدَ سمعَ أبا مسعودٍ البدريَّ عنِ النبيِّ ﷺ قال : «نفقةُ الرجلِ على أهلهِ صَدَقة» . [انظر الحديث : ٥٥] .

٤٠٠٧ ـ حدَّثنا أبو اليَمان أخبرَنا شُعيبٌ عنِ الزُّهريّ : «سمعتُ عروةَ بن الزُّبير يُحدِّثُ عمرَ بن عبدِ العزيز في إمارتهِ : أخَّرَ المغيرةُ بن شعبةَ العصرَ وهو أميرُ الكوفةِ ، فدخلَ أبو مسعودٍ عقبةُ بن عمرٍ والأنصاريُّ جدُّ زيدِ بن حسنٍ شهدَ بدراً فقال : لقد علمتَ نَزلَ جبريلُ فصلى ، فصلَّى رسولُ اللهِ ﷺ خمسَ صلَواتٍ ثم قال : هٰكذا أُمِرت . كذٰلكِ كان بَشيرُ بن أبي مسعودٍ يحدِّثُ عن أبيهِ» . [انظر الحديث : ٥٢١ ، ٣٢٢١] .

٤٠٠٨ ـ حدَّثنا موسىٰ حدَّثَنا أبو عَوانةَ عن الأعمشِ عن إبراهيمَ عن عبدِ الرحمنِ بنِ يزيدَ عن علقمةَ عن أبي مسعودٍ البَدريِّ رضيَ اللهُ عنه قال : «قال رسولُ اللهِ ﷺ : الآيتانِ من آخرِ سورة البقرةِ من قرأهما في ليلةٍ كَفَتاهُ . قال عبدُ الرحمنِ : فلقيتُ أبا مسعودٍ وهو يطوفُ بالبيت ، فسألتهُ ، فحدَّثنيه» . [الحديث ٤٠٠٨ ـ أطرافه في : ٥٠٠٨ ، ٥٠٠٩ ، ٥٠٤٠ ، ٥٠٥١] .

٤٠٠٩ ـ حدَّثنا يحيىٰ بنُ بُكير حدَّثنا اللَّيثُ عن عُقَيلٍ عنِ ابنِ شِهابٍ أخبرني محمودُ بن الربيع: «أنَّ عِتبانَ بن مالكٍ ـ وكان من أصحابِ النبيِّ ﷺ ممن شَهِدَ بدراً منَ الأنصار ـ أنه أتىٰ رسولَ اللهِ ﷺ. . ». [انظر الحديث: ٤٢٤، ٤٢٥، ٦٦٧، ٦٨٦، ٨٣٨، ٨٤٠، ١١٨٦].

٤٠١٠ ـ حدَّثنا أحمدُ هو ابن صالحٍ حدَّثنا عَنْبَسةُ حدَّثَنا يونسُ قال ابن شِهابٍ: ثمَّ سألتُ الحُصينَ بن محمدٍ وهو أحدُ بني سالمٍ وهو من سَراتِهم عن حديث محمودِ بن الرَّبيع عن عِتبانِ بن مالكٍ فصَدَّقَه. [انظر الحديث: ٤٢٤، ٤٢٥، ٦٦٧، ٦٨٦، ٨٣٨، ٨٤٠، ١١٨٦، ٤٠٠٩].

٤٠١١ ـ حدَّثنا أبو اليَمانِ أخبرَنا شعيبٌ عنِ الزُّهريِّ قال: أخبرني عبدُ اللهِ بن عامرِ بن ربيعةَ ـ وكان من أكبر بني عديٍّ، وكان أبوه شهدَ بدراً مع النبيِّ ﷺ ـ «أن عمرَ استعملَ قُدامةَ ابن مظعونٍ على البحرين، وكان شهدَ بدراً، وهو خال عبدِ الله بن عمرَ وحفصةَ رضي اللهُ عنهم».

٤٠١٢ ـ ٤٠١٣ ـ حدَّثنا عبدُ اللهِ بن محمدِ بن أسماءَ حدَّثَنا جُويريةُ عن مالكٍ عن الزُّهري أن سالم بن عبدِ اللهِ أخبرَهُ قال: «أخبرَ رافعُ بن خَديج عبدَ اللهِ بن عمر أن عمَّيه ـ وكانا شهدا بدراً ـ أخبراه أن رسولَ الله ﷺ نهىٰ عن كِراءِ المزارع، قلتُ لسالمٍ: فتُكريها أنت؟ قال: نعم، إنَّ رافعاً أكثرَ على نفسهِ».

[الحديث: ٤٠١٢] [انظر الحديث: ٢٣٣٩، ٢٣٤٦]. [الحديث: ٤٠١٣] [انظر الحديث: ٢٣٤٧].

٤٠١٤ ـ حدَّثنا آدمُ حدَّثَنا شُعبة عن حُصين بن عبدِ الرحمٰن قال: سمعت عبدَ اللهِ بن شَدَّاد بن الهادِ الليثيِّ قال: «رأيتُ رِفاعة بن رافعٍ الأنصاريَّ وكان شهدَ بَدراً».

٤٠١٥ ـ حدَّثنا عَبدانُ أخبرنا عبدُ اللهِ أخبرنا مَعمرٌ ويونسُ عن الزُّهري عن عُروة بن الزُّبير أنه أخبرَهُ أنَّ المِسوَرَ بن مَخرَمةَ أخبرَهُ «أنَّ عمرَو بن عوف ـ وهو حَليفٌ لبني عامر بن لُؤيّ وكان شهدَ بدراً مع النبيِّ ﷺ ـ أن رسولَ الله ﷺ بعثَ أبا عُبيدةَ بن الجرَّاح إلى البحرين يأتي بجزيتها، وكان رسولُ الله ﷺ هو صالحَ أهلَ البحرَين وأمَّر عليهم العَلاءَ بن الحضرَمي، فقدِمَ أبو عبيدةَ بمال منَ البحرين فسمِعَتِ الأنصارُ بقُدوم أبي عَبيدةَ، فوافَوا صلاةَ الفَجرِ مع النبيِّ ﷺ، فلمّا انصرَفَ تعرَّضوا له، فتبسَّم رسولُ الله ﷺ حين رآهم ثم قال: أظنُّكم سمعتم أنَّ أبا عُبيدةَ قدمَ بشيءٍ؟ قالوا: أجل يا رسولَ اللهِ، قال: فأبشِروا وأمِّلوا ما يَسُرُّكم، فواللهِ ما الفقرَ أخشىٰ عليكم، ولكني أخشىٰ أن تُبسطَ عليكم الدُّنيا كما بُسِطَت على من قبلَكم، فتَنافسوها كما تَنافسوها، وتُهلككم كما أهلكَتهم». [انظر الحديث: ٣١٥٨].

٤٠١٦ ـ حدَّثنا أبو النُّعمانِ حدَّثنا جريرُ بن حازِمٍ عن نافعٍ: «أنَّ ابن عمرَ رضيَ اللهُ عنهما كان يَقتلُ الحيَّات كلَّها». [انظر الحديث: ٣٢٩٧، ٣٣١٠، ٣٣١٢].

٤٠١٧ ـ حتى حدَّثَهُ أبو لُبابةَ البَدري: «أن النبيَّ ﷺ نهى من قتل جِنَّانِ البيوت، فأمسَكَ عنها».

٤٠١٨ ـ حدَّثني إبراهيمُ بن المنذرِ حدَّثَنا محمدُ بن فُلَيحٍ عن موسى بنِ عُقبَةَ قال ابنُ شهابٍ حدَّثَنا أنسُ بن مالكٍ: «أنَّ رجالاً من الأنصارِ استأذَنوا رسولَ اللهِ ﷺ فقالوا: ائذَنْ لنا فلْنَترُكْ لابن أُختِنا عبَّاسٍ فِداءهُ، قال: واللهِ لا تَذَرونَ منه دِرهماً». [انظر الحديث: ٢٥٣٧، ٣٠٤٨].

٤٠١٩ ـ حدَّثَنا أبو عاصمٍ عنِ ابن جُرَيجٍ عن الزُّهريِّ عن عطاءِ بن يزيدَ عن عُبيدِ اللهِ بن عَدِيٍّ عن المقدادِ بن الأسود. ح. وحدَّثني إسحاق حدَّثَنا يعقوبُ بن إبراهيمَ بن سعدٍ حدَّثَنا ابن أخي ابنِ شهابٍ عن عمهِ قال: أخبرَني عطاءُ بن يزيدَ الليثيُّ ثم الجُندَعيُّ أن عُبيدَ الله بن عديٍّ بن الخِيار أخبرَهُ: «أنَّ المقدادَ بن عمروٍ الكنديَّ ـ وكان حَليفاً لبني زُهرةَ وكان ممن شهدَ بدراً مع رسولِ اللهِ ﷺ ـ أخبرَهُ أنه قال لرسولِ اللهِ ﷺ أرأيتَ إن لَقيتُ رجلاً من الكفّارِ فاقتتلنا، فضرَبَ إحدَى يديَّ بالسيف فقطَعها ثمَّ لاذَ مني بشجرةٍ فقال: أسلمت للهِ، أأقتُلهُ يا رسولَ اللهِ بعدَ أن قالها؟ فقال رسولُ اللهِ ﷺ: لا تقتلْهُ. فقال: يا رسولَ الله إنه قطع إحدى يديَّ ثم قال ذلك بعدما قطعَها. فقال رسولُ اللهِ ﷺ: لا تقتلْهُ، فإن قتلتَهُ فإنه بمنزِلتكَ قبل أن تَقتله، وإنك بمنزِلتهِ قبلَ أن يقولَ كلمتَهُ التي قال». [الحديث ٤٠١٩ ـ طرفه في: ٦٨٦٥].

٤٠٢٠ ـ حدَّثني يعقوبُ بن إبراهيمَ حدَّثَنا ابن عُلَيَّةَ حدَّثَنا سُليمانُ التَّيميُّ حدَّثَنا أنسٌ رضي اللهُ عنه قال: «قال رسولُ اللهِ ﷺ يومَ بدر: مَن يَنظرُ ما صَنعَ أبو جهلٍ؟ فانطلقَ ابنُ مسعودٍ فوَجدَهُ قد ضرَبَهُ ابنا عَفراءَ حتى برَدَ، فقال: آنتَ أبا جهلٍ؟ قال ابنُ عليةَ: قال سليمانُ هٰكذا قالها أنسٌ قال: آنتَ أبا جهل؟ قال: وهل فوقَ رجلٍ قتلتموهُ. قال سليمانُ: أو قال: قتله قومه. قال: وقال أبو مِجلَزٍ قال أبو جهلٍ: فلو غيرُ أكّارٍ قتَلَني».

[انظر الحديث: ٣٩٦٢، ٣٩٦٣].

٤٠٢١ ـ حدَّثَنا موسى حدَّثَنا عبدُ الواحدِ حدَّثَنا مَعمرٌ عنِ الزُّهريِّ عن عُبَيدِ اللهِ بن عبد الله حدَّثني ابنُ عبَّاسٍ رضيَ اللهُ عنهم: «لما تُوُفِّيَ النبيُّ ﷺ قلتُ لأبي بكرٍ: انطلِقْ بنا إلى إخوانِنا منَ الأنصار. فلقِيَنا منهم رجلانِ صالحان شهِدا بدراً، فحدَّثتُ عُروةَ بن الزبير فقال: هما عُوَيمُ بن ساعدةَ ومَعنُ بن عَدِيّ». [انظر الحديث: ٢٤٦٢، ٣٤٤٥، ٣٩٢٨].

٤٠٢٢ ـ حدَّثَنا إسحاقُ بن إبراهيمَ سمعَ محمدَ بنَ فُضيلٍ عن إسماعيلَ عن قيسٍ: «كان عطاءُ البدريين خمسةَ آلافٍ خمسةَ آلاف، وقال عمرُ: لأُفضلنَّهم عَلَى مَن بعدَهم».

٤٠٢٣ ـ حدَّثني إسحاقُ بن مَنصورٍ حدَّثَنا عبدُ الرزَّاقِ أخبرَنا مَعمرٌ عن الزُّهريِّ عن محمدِ بن جُبَير عن أبيهِ قال: «سمعتُ النبيَّ ﷺ يَقرأُ في المغرب بالطُّورِ، وذلكَ أولَ ما وَقَرَ الإيمانُ في قلبي». [انظر الحديث: ٧٦٥، ٣٠٥٠].

٤٠٢٤ ـ وعنِ الزُّهريِّ عن محمد بن جُبَيرِ بن مُطعِمٍ عن أبيه: «أنَّ النبيَّ ﷺ قال في أُسارَى بدرٍ: لو كان المطعمُ بن عديٍّ حيّاً ثمَّ كلمني في هٰؤلاءِ النَّتنى لتركتهم له».

وقال الليثُ عن يحيىٰ بن سعيدٍ عن سعيدِ بن المسيَّبِ «وقعَتِ الفتنةُ الأولى ـ يعني مقتلَ عثمان ـ فلم تُبقِ من أصحابِ بدرٍ أحداً، ثم وقعت الفتنة الثانية ـ يعني الحرَّةَ ـ فلم تُبق من أصحابِ الحُدَيبية أحداً، ثم وقعَتِ الثالثةُ فلم ترتَفِعْ وللناس طَباخ». [انظر الحديث: ٣١٣٩].

٤٠٢٥ ـ حدَّثنا الحجَّاجُ بن مِنهال حدَّثَنا عبدُ اللهِ بن عمرَ النُّمَيريُّ حدَّثَنا يونسُ بن يزيدَ قال سمعتُ الزُّهريَّ قال: سمعتُ عروةَ بن الزُّبير وسعيدَ بن المسيَّبِ وعلقمةَ بن وقَّاصٍ وعُبيدَ اللهِ بنَ عبدِ اللهِ عن حديث عائشةَ رضيَ اللهُ عنها زوجِ النبيِّ ﷺ، كلٌّ حدَّثني طائفةً مِنَ الحديث قالت: «فأقبَلْتُ أنا وأُمُّ مِسطحٍ فعثرتْ أُمُّ مسطحٍ في مِرْطِها فقالت: تَعِسَ مِسطحٌ، فقلتُ: بئس ما قلتِ، تَسُبِّينَ رجلاً شهدَ بدراً» فذكر حديثَ الإفك.

[انظر الحديث: ٢٥٩٣، ٢٦٣٧، ٢٦٦١، ٢٦٨٨، ٢٨٧٩].

٤٠٢٦ ـ حدَّثنا إبراهيمُ بن المنذر حدَّثَنا محمدُ بن فُلَيح بن سليمانَ عن موسىٰ بن عُقبةَ عن ابن شهابٍ قال: «هٰذهِ مغازي رسول الله ﷺ» فذكرَ الحديثَ: «فقال رسولُ اللهِ ﷺ وهو يُلقيهم: هل وَجَدْتم ما وعدَكم ربُّكم حقاً» قال موسىٰ قال نافع قال عبدُ الله: «قال ناسٌ من أصحابهِ: يا رسولَ اللهِ، تُنادِي ناساً أمواتاً؟ قال رسولُ اللهِ ﷺ: ما أنتم بأسمعَ لما قلتُ منهم» قال أبو عبدِ الله: فجميع من شهدَ بدراً من قرَيش ممن ضُربَ له بسهمهِ أحدٌ وثمانونَ رجلاً. وكان عروةُ بن الزُّبَير يقول: قال الزُّبَير: «قُسِمَت سُهمانهم فكانوا مئةً». واللهُ أعلم.

[انظر الحديث: ١٣٧٠، ٣٩٨٠].

٤٠٢٧ ـ حدَّثني إبراهيمُ بن موسىٰ أخبرَنا هشامٌ عن مَعْمرٍ عن هشام بن عُروة عن أبيه عنِ الزُّبَير قال: «ضُربَت يوم بدر للمهاجرينَ بمئة سهم».

١٣ ـ باب تسميةَ من سُمِّي من أهل بدر
في الجامع الذي وضَعهُ أبو عبدِ الله، على حروف المعجم:

النبيُّ محمدُ بن عبدِ الله الهاشميُّ ﷺ. إياسُ بن البُكير. بلالُ بن رَباح مولىٰ أبي بكرٍ

القُرَشيُّ. حمزةُ بن عبدِ المطَّلب الهاشميّ. حاطبُ بن أبي بَلتعةَ حَليفٌ لقُرَيش. أبو حُذَيفة ابن عتبةَ بن ربيعةَ القرشيّ. حارثة بن الربيع الأنصاري قُتلَ يوم بدر وهو حارثةُ بن سُراقة كان في النظَّارة. خُبَيبُ بن عَدِيّ الأنصاريّ. خُنَيسُ بن حُذافةَ السهميُّ. رِفاعة بن رافع الأنصاريّ. رفاعة بن عبدِ المنذرِ أبو لُبابةَ الأنصاري. الزُّبيرُ بنُ العَوّام القُرَشي. زيدُ بنُ سهل أبو طلحة الأنصاريُّ. أبو زيد الأنصاريُّ. سعدُ بنُ مالك الزهريُّ. سعدُ بن خَولةَ القرَشيُّ. سعيدُ بن زيدِ بن عمرو بن نفيل القرشي. سهلُ بن حُنَيفٍ الأنصاري. ظُهيرُ بن رافع الأنصاري وأخوه. عبدُ الله بن عثمان أبو بكرٍ الصديق القرشيّ. عبدُ اللهِ بن مسعود الهُذَلي. عُتبةُ بن مسعود الهُذَليُّ. عبدُ الرحمن بن عوف الزهري. عبيدةُ بن الحارث القرشي. عُبادةُ بن الصامتِ الأنصاري. عمرُ بن الخطَّاب العَدَويُّ. عثمان بن عفان القرشيّ خلَّفهُ النبيُّ ﷺ على ابنتهِ وضربَ له بسهمِهِ. علي بن أبي طالب الهاشمي. عمرُو بن عوف حليف بني عامر بن لُؤَيّ. عقبة بن عمرٍو الأنصاري. عامر بن ربيعةَ العَنزيّ. عاصمُ بن ثابت الأنصاريّ. عوَيمُ بن ساعدةَ الأنصاريّ. عِتبانُ بن مالك الأنصاري. قدامة بن مظعونٍ. قتادة بن النعمانِ الأنصاري. مُعاذ بن عمرِو بن الجَموح. معوِّذ بن عَفراءَ وأخوه. مالكُ بنُ ربيعة أبو أُسيدٍ الأنصاري. مرارة بن الربيع الأنصاري. معنُ بن عَديٍّ الأنصاري. مِسطحُ بن أُثاثةَ بن عبَّادِ بن المطلبِ بن عبدِ مَنافِ. مِقدادُ بن عمرٍو الكنديّ حَليفُ بني زهرةَ. هِلالُ بن أُمية الأنصاري رضيَ الله عنهم.

١٤ ـ باب حديثِ بني النَّضير

ومَخرَجِ رسولِ اللهِ ﷺ في ديةِ الرَّجُلَين، وما أرادوا منَ الغدر برسولِ اللهِ ﷺ. قال الزُّهريُّ عن عُروةَ: كانت على رأسِ ستةِ أشهُرٍ من وقعة بدر قبلَ وقعةِ أُحُد. وقولِ الله تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَخۡرَجَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَـٰبِ مِن دِيَـٰرِهِمۡ لِأَوَّلِ ٱلۡحَشۡرِ ﴾ [الحشر: ٢] وجعلهُ ابنُ إسحاقَ بعدَ بئرِ مَعونةَ وأُحُدٍ.

٤٠٢٨ ـ حدَّثنا إسحاقُ بن نصرٍ حدَّثَنا عبدُ الرزّاق أخبرَنا ابن جُرَيج عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابنِ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما قال: «حاربت قُرَيظة والنَّضير، فأجلىٰ بني النضير وأقرَّ قُرَيظةَ ومَنَّ عليهم حتى حارَبَتْ قرَيظةُ، فقَتل رجالَهم، وقسمَ نساءَهم وأولادَهم وأموالَهم بين المسلمين، إلا بعضَهم لحقوا بالنبيِّ ﷺ فآمَنهم وأسلموا. وأجلىٰ يهودَ المدينةِ كلَّهم: بني قينُقاعَ وهم رَهط عبدِ الله بن سلام، ويهودَ بني حارثةَ، وكلَّ يهودِ المدينة».

٤٠٢٩ ـ حدَّثني الحسنُ بن مُدرِكٍ حدَّثَنا يحيىٰ بن حمّادٍ أخبرَنا أبو عَوانةَ عن أبي بشرٍ عن سعيد بن جُبَير قال: «قلتُ لابن عباس: سورة الحشر، قال: قل سورة النَّضير» تابعَهُ هُشَيم عن أبي بشر. [الحديث ٤٠٢٩ ـ أطرافه في: ٤٦٤٥، ٤٨٨٢، ٤٨٨٣].

٤٠٣٠ ـ حدَّثنا عبدُ الله بن أبي الأسود حدَّثَنا مُعتمرٌ عن أبيهِ سمعتُ أنسَ بن مالكٍ رضيَ اللهُ عنه قال: «كان الرجلُ يجعلُ للنبيِّ ﷺ النَّخلات، حتىٰ افتتحَ قُرَيظةَ والنَّضيرَ، فكان بعدَ ذلك يَرُدُّ عليهم». [انظر الحديث: ٢٦٣٠، ٣١٢٨].

٤٠٣١ ـ حدَّثنا آدمُ حدَّثَنا الليثُ عن نافعٍ عن ابن عمرَ رضي اللهُ عنهما قال: «حرّق رسولُ اللهِ ﷺ نخلَ بني النَّضير وقطعَ، وهيَ البُوَيرةُ، فنزَلت: ﴿مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَآئِمَةً عَلَىٰٓ أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾ [الحشر: ٥]. [انظر الحديث: ٢٣٢٦، ٣٠٢١].

٤٠٣٢ ـ حدَّثني إسحاقُ أخبرَنا حبَّانُ أخبرَنا جويريةُ بن أسماءَ عن نافعٍ عن ابن عمرَ رضي الله عنهما «أن النبيَّ ﷺ حرّق نخلَ بني النَّضير، قال: ولها يقول حسانُ بن ثابت:

وهانَ على سَراةِ بني لُؤَيٍّ ... حَريقٌ بالبُويرةِ مُستطيرُ

قال: فأجابهُ أبو سفيان بن الحارث:

أدام اللهُ ذلك من صَنيعٍ ... وَحرّق في نواحِيها السَّعيرُ

ستعلمُ أيّنا منها بنُزْهٍ ... وتعلمُ أيَّ أرْضِينا تَضيرُ»

[انظر الحديث: ٢٣٢٦، ٣٠٢١، ٤٠٣١].

٤٠٣٣ ـ حدَّثنا أبو اليَمانِ أخبرنا شعيبٌ عنِ الزهريِّ قال: «أخبرني مالكُ بن أوسِ بن الحَدَثان النَّصريُّ أن عمرَ بن الخطاب رضيَ اللهُ عنه دعاهُ، إذ جاءه حاجبُه يَرْفأُ فقال: هل لك في عثمانَ وعبدِ الرحمن والزُّبير وسعدٍ يستأذنون؟ فقال: نعم فأدخِلْهم. فلبثَ قليلاً ثم جاء فقال: هل لكَ في عبّاسٍ وعليٍّ يستأذِنان؟ قال: نعم. فلمّا دَخَلا قال عبّاسٌ: يا أميرَ المؤمنين، اقض بيني وبين هذا ـ وهما يختصمان في الذي أفاءَ اللهُ على رسولِه ﷺ من بني النَّضِير ـ فاستبَّ عليٌّ وعباسٌ. فقال الرَّهطُ: يا أميرَ المؤمنين اقضِ بينَهما وأرِحْ أحدَهما منَ الآخر. فقال عمرُ: اتَّئِدوا، أنشُدُكم باللهِ الذي بإذنهِ تقوم السماءُ والأرض، هل تعلمونَ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: لا نُورَثُ، ما تركنا صَدَقة، يُريدُ بذلك نفسَه؟ قالوا: قد قال ذلك. فأقبلَ عمرُ على عبّاسٍ وعليٍّ فقال: أنشُدُكما باللهِ هل تعلمانِ أنَّ رسولَ الله ﷺ قد قال ذلك؟ قالا: نعم. قال: فإني أُحدِّثكم عن هذا الأمر. إنَّ اللهَ سبحانَهُ قد خَصَّ رسولَهُ ﷺ في هذا

الفَيءِ بشيء لم يُعطهِ أحداً غيرَه ، فقال جَلَّ ذِكرهُ: ﴿وَمَآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْهُمْ فَمَآ أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ﴾ إلى قوله ﴿قَدِيرٌ﴾ [الحشر: ٦]. فكانت هٰذهِ خالصة لرسولِ الله ﷺ. ثمَّ واللهِ ما احتازَها دُونكم ولا استأثرها عليكم ، لقد أعطاكموها وقسَمها فيكم حتىٰ بقيَ هٰذا المالُ منها ، فكان رسولُ الله ﷺ يُنفِقُ على أهلهِ نفقةَ سنتِهم من هذا المال ، ثم يأخذُ ما بقي فيجعلهُ مَجعلَ مال الله ، فعملَ ذلك رسولُ الله ﷺ حَياته ، ثمَّ تُوُفيَ النبيُّ ﷺ فقال أبو بكر: فأنا وليُّ رسولِ اللهِ ﷺ ، فقَبَضَه أبو بكرٍ فعملَ فيه بما عملَ به رسولُ اللهِ ﷺ وأنتم حينئذٍ ـ فأقبلَ على عليٍّ وعبَّاسٍ وقال ـ تذكرانِ أنَّ أبا بكر عملَ فيه كما تقولان ، واللهُ يعلمُ إنه فيه لصادقٌ بارٌّ راشد تابع للحقِّ. ثمَّ تَوَفَّى اللهُ أبا بكر فقلتُ: أنا وليُّ رسولِ الله ﷺ وأبي بكرٍ ، فقبضتهُ سنتين مِن إمارتي أعملُ فيه بما عملَ رسولُ اللهِ ﷺ وأبو بكر ، والله يعلم أني فيه صادقٌ بارٌّ راشدٌ تابعٌ للحقّ. ثمَّ جِئتماني كِلاكما وكلمتُكما واحدة وأمرُكما جميع ، فجئتَني ـ يعني عباساً ـ فقلتُ لكما: إنَّ رسولَ الله ﷺ قال: لا نُورَثُ ، ما ترَكنا صَدَقة ، فلما بَدا لي أن أدفعهُ إليكما قلتُ: إن شِئتما دفعتهُ إليكما على أنَّ عليكما عهدَ اللهِ وميثاقَهُ لَتعملانِ فيه بما عملَ فيه رسولُ الله ﷺ وأبو بكر وما عملتُ فيه مُذ وَليتُ ، وإلاَّ فلا تُكلماني. فقلتُما: ادفَعْهُ إلينا بذٰلكَ ، فدفعته إليكما ، أفتَلْتَمِسانِ مني قضاءً غيرَ ذلك؟ فوَاللهِ الذي بإذنهِ تقوم السماءُ والأرض لا أقضي فيه بقَضاءٍ غيرِ ذلك حتىٰ تقومَ الساعة. فإن عجَزْتُما عنه فادفَعا إليَّ ، فأنا أكفيكُماه». [انظر الحديث: ٢٩٠٤ ، ٣٠٩٤].

٤٠٣٤ ـ قال: فحدَّثت هذا الحديثَ عُروةَ بنَ الزُّبير فقال: «صدقَ مالكُ بنُ أوسٍ ، أنا سمعتُ عائشةَ رضيَ اللهُ عنها زوجَ النبيِّ ﷺ تقول: أرسلَ أزواجُ النبيِّ ﷺ عثمانَ إلى أبي بكر يَسألْنَهُ ثمنهُنَّ مما أفاءَ اللهُ على رسولهِ ﷺ ، فكنتُ أنا أرُدُّهنَّ ، فقلتُ لهنَّ: ألا تتَّقينَ الله؟ ألم تَعلمَن أنَّ النبيَّ ﷺ كان يقول: لا نُورَث ، ما ترَكنا صَدَقة ـ يُريدُ بذلك نفسه ـ إنما يأكل آلُ محمدٍ ﷺ من هذا المال. فانتهىٰ أزواجُ النبيِّ ﷺ إلى ما أخبرَتْهُنَّ. قال: فكانت هذه الصدقةُ بيدِ عليٍّ ، منَعها عليٌّ عبَّاساً فغلَبَهُ عليها. ثمَّ كان بيدِ حسنِ بن عليٍّ ، ثمَّ بيد حُسين بن عليٍّ ثمَّ بيد عليِّ بن حسينٍ وحسنِ بن حسن كلاهما كانا يَتداوَلانِها ، ثم بيد زيدِ بن حسن وهي صدَقة رسولِ الله ﷺ حَقّاً». [الحديث ٤٠٣٤ ـ طرفاه في: ٦٧٢٧ ، ٦٧٣٠].

٤٠٣٥ ـ حدَّثَنا إبراهيمُ بن موسى أخبرَنا هشامٌ حدَّثنا مَعْمرٌ عن الزُّهريِّ عن عُروةَ عن عائشةَ: «أنَّ فاطمةَ عليها السلامُ والعباسَ أتَيا أبا بكرٍ يَلتَمِسانِ ميراثَهما: أرضَه من فَدَك ، وسَهمَهُ من خَيْبر». [انظر الحديث: ٣٠٩٢ ، ٣٧١١].

٤٠٣٦ ـ فقال أبو بكر: «سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: لا نُورَثُ، ما تركْنا صدَقة، إنما يأكلُ آلُ محمدٍ في هذا المال. واللهِ لَقَرابةُ رسولِ اللهِ ﷺ أحبُّ إليَّ أن أصِلَ مِنْ قرابَتي». [انظر الحديث: ٣٠٩٣، ٣٧١٢].

١٥ ـ باب قَتلِ كعبِ بنِ الأشرَف

٤٠٣٧ ـ حدَّثنا عليُّ بن عبدِ الله حدَّثنا سفيانُ عن عمرٍو سمعتُ جابرَ بن عبدِ الله رضي الله عنهما يقول: «قال رسولُ اللهِ ﷺ: مَن لكعبِ بن الأشرف؟ فإنه قد آذىٰ اللهَ ورسولَه. فقام محمدُ بن مَسلمةَ فقال: يا رسولَ اللهِ، أتحِبُّ أن أقتُلَه؟ قال: نعم. قال: فائْذَنْ لي أن أقولَ شيئاً. قال: قل. فأتاهُ محمدُ بن مَسلَمةَ فقال: إنَّ هذا الرجلَ قد سألَنا صدَقةً، وإنه قد عنَّانا، وإني قد أتيتُكَ أستَسلِفُك. قال: وأيضاً واللهِ لتملُّنَّه. قال: إنا قدِ اتبَعْناهُ، فلا نُحِبُّ أن ندَعَهُ حتىٰ ننظرَ إلى أيِّ شيءٍ يصير شأنه، وقد أردْنا أن تُسلِفُنا وَسقاً أو وَسقينَ ـ وحدَّثنا عمرٌو غيرَ مرَّة فلم يذكر «وسقاً أو وسقين» فقلت له: فيه «وسقاً أو وسقين»؟ فقال: أرى فيه «وسقاً أو وسقين» ـ «فقال: نعم؛ ارهَنوني نساءَكم. قالوا: كيف نَرهنُك نساءَنا وأنتَ أجملُ العرب؟ قال: فارهنوني أبناءَكم. قالوا: كيف نرهنُكَ أبناءَنا فيُسَبُّ أحدُهم فيقال: رُهِنَ بوسق أو وسقَين، هذا عارٌ علينا، ولٰكنَّا نرهَنكَ اللأمة. قال سفيانُ: يعني: السلاحَ. فواعدَه أن يأتيَه. فجاءهُ ليلاً ومعه أبو نائلةَ ـ وهو أخو كعب من الرضاعة ـ فدَعاهم إلى الحِصْنِ فنزَلَ إليهم، فقالت له امرأتهُ: أينَ تخرُج هٰذه الساعة؟ فقال: إنما هو محمدُ بن مَسلمةَ وأخي أبو نائلة. وقال غيرُ عمرٍو: قالت أسمعُ صوتاً كأنهُ يَقطُرُ منه الدَّم. قال: إنما هو أخي محمدُ بن مَسلمةَ ورضيعي أبو نائلة، إنَّ الكريم لو دُعِيَ إلى طعنةٍ بليلٍ لأجاب. قال: ويُدْخِلُ محمدُ بن مَسلمةَ معهُ رجلَين ـ قيل لسفيان: سماهم عمرٌو؟ قال: سَمىٰ بعضهم. قال عمرٌو: جاء معه برجلَين، وقال غيرُ عمرو: أبو عَبسِ بن جَبر والحارثُ بن أوسٍ وعبَّادَ بن بشر ـ قال عمرٌو: جاء معه برجلَين فقال: إذا ما جاء فإني قائل بشعره فأشمُّه، فإذا رأيتموني استمكَنْتُ من رأسه فدونكم فاضربوه. وقال مرَّةً: ثم أُشِمُّكم. فنزَلَ إليهم مُتوشِّحاً وهو ينفَحُ منه ريحُ الطيب فقال: ما رأيتُ كاليوم رِيحاً ـ أي أطْيَبَ ـ وقال غيرُ عمرو: قال عندي أعطرُ نساءِ العرب وأكملُ العرب. قال عمرٌو فقال: أتأذنُ لي أن أشمَّ رأسَك؟ قال: نعم. فشمَّهُ، ثم أشَمَّ أصحابَه ثم قال: أتأذنُ لي؟ قال: نعم. فلما استمكَنَ منهُ قال: دونكم. فقتَلوه. ثمَّ أتَوُا النبيَّ ﷺ فأخبروه». [انظر الحديث: ٢٥١٠، ٣٠٣١، ٣٠٣٢].

١٦ ـ باب قتلِ أبي رافع عبدِ الله بن أبي الحُقيق ، ويقال: سلاَّم بن أبي الحُقَيق كان بخَيبر، ويقال: في حصن له بأرض الحجاز. وقال الزُّهري: هو بعدَ كعبِ بن الأشرف

٤٠٣٨ ـ حدَّثني إسحاقُ بن نَصرٍ حدَّثَنا يحيىٰ بن آدمَ حدَّثنا ابنُ أبي زائدةَ عن أبيهِ عن أبي إسحاقَ عن البراءِ بن عازب رضيَ الله عنهما قال: «بَعثَ رسولُ الله ﷺ رَهطاً إلى أبي رافعٍ، فدَخلَ عليه عبدُ اللهِ بن عَتيكٍ بَيتَهُ ليلاً وهوَ نائمٌ فقتلَه». [انظر الحديث: ٣٠٢٢، ٣٠٢٣].

٤٠٣٩ ـ حدَّثنا يوسفُ بنُ موسىٰ حدَّثَنا عُبيد اللهِ بن موسىٰ عن إسرائيلَ عن أبي إسحاقَ عن البَراءِ بن عازبٍ قال: «بعثَ رسولُ الله ﷺ إلى أبي رافعٍ اليهوديِّ رجالاً منَ الأنصار، فأمَّرَ عليهم عبدَ اللهِ بن عتِيك، وكان أبو رافعٍ يُؤذي رسولَ اللهِ ﷺ ويُعِينُ عليهِ، وكان في حصن له بأرضِ الْحِجاز، فلما دَنَوا منه ـ وقدْ غَربَتِ الشمسُ وراحَ الناس بسَرحِهم ـ فقال عبدُ اللهِ لأصحابهِ: اجلسوا مَكانكم، فإني مُنطلِقٌ ومُتلطِّفٌ للبواب لَعلِّي أن أدخلَ. فأقبلَ حتى دَنا منَ الباب، ثمَّ تَقنَّعَ بثوبهِ كأنه يَقضي حاجةً، وقد دَخلَ الناسُ، فهتفَ بهِ البَوَّابُ: يا عبدَ اللهِ إن كنتَ تُريدُ أن تَدخلَ فادخُل، فإني أُريدُ أن أُغلِقَ الباب. فدخلت فكمَنْتُ، فلما دخلَ الناسُ أغلَقَ الباب ثم علقَ الأغاليقَ على وَدٍّ. قال: فقمتُ إلى الأقاليدِ فأخذتها ففتحتُ البابَ، وكان أبو رافعٍ يُسمَرُ عندَه، وكان في عَلالي لهُ، فلما ذهبَ عنه أهلُ سَمَرِه صَعِدتُ إليهِ فجعلتُ كلما فتحتُ باباً أغلقت عليَّ من داخل. قلتُ إنِ القومُ نَذِروا بي لم يَخلُصوا إليَّ حتىٰ أقتُلَه. فانتهيْتُ إليه، فإذا هو في بيتٍ مُظلم وسطَ عِيالهِ، لا أدري أينَ هوَ منَ البيتِ، فقلتُ: أبا رافع. قال: مَنْ هذا؟ فأهوَيتُ نحوَ الصَّوت فأضربه ضربةً بالسيفِ وأنا دَهِشٌ فما أغنيتُ شيئاً. وصاحَ، فخرَجتُ منَ البيتِ فأمكثُ غيرَ بعيدٍ، ثمَّ دخلتُ إليهِ فقلتُ: ما هذا الصوت يا أبا رافع؟ فقال: لأمِّكَ الوَيلُ، إنَّ رجلاً في البيتِ ضرَبني قبلُ بالسيفِ. قال فأضرِبهُ ضربةً أثخَنَتْه ولم أقتُله، ثمَّ وضعت ضَبِيبَ السيف في بطنهِ حتى أخذَ في ظهره، فعرَفتُ أني قَتلته، فجعلتُ أفتحُ الأبوابَ باباً باباً حتى انتهيتُ إلى درجةٍ له، فوضعتُ رِجلي وأنا أرىٰ أني قدِ انتهَيتُ إلى الأرضِ فوقعت في ليلةٍ مُقْمِرةٍ، فانكسرَتْ ساقي، فعَصَبتها بعمامةٍ ثم انطلَقْتُ حتى جلَستُ على الباب فقلتُ لا أخرجُ الليلةَ حتى أعلم أقَتلته. فلما صاحَ الدِّيك قام الناعي عَلَىٰ السُّور فقال: أنعى أبا رافعٍ تاجرَ أهلِ الحجاز، فانطَلَقْتُ إلى أصحابي فقلتُ النَّجاءَ، فقد قَتلَ اللهُ أبا رافع، فانتهيْتُ إلى النبيِّ ﷺ فحدَّثته، فقال لي: ابسُطْ رِجلَك، فبَسْطتُ رِجلي فمسحها، فكأنها لم أشتكِها قطُّ». [انظر الحديث: ٣٠٢٢، ٣٠٢٣، ٤٠٣٨].

٤٠٤٠ ـ حدَّثنا أحمـدُ بن عثمانَ حدَّثنا شُرَيحٌ هوَ ابن مَسلمـةَ حدَّثنا إبراهيمُ بن يوسفَ عن أبيـهِ عن أبي إسحاقَ قال: سمعتُ البَراءَ بـن عـازب رضي الله عنـه قال: «بَعثَ رسولُ اللهِ ﷺ إلى أبي رافع عبدَ اللهِ بن عتيكٍ وعبدَ اللهِ بن عُتبةَ في ناس معَهم ، فانطَلقوا حتى دَنَوا من الحصنِ ، فقالَ لهم عبدُ اللهِ بنُ عَتيك: امكثوا أنتم حتى أنطلِقَ أنا فأنظرَ. قال: فتَلطَفْتُ أن أدخُلَ الحصنَ ، ففقَدوا حماراً لهم ، قال: فخرَجوا بقَبسٍ يَطلبونه قال: فخَشيتُ أن أعرَفَ ، قال: فغطَّيت رأسي كأني أقضي حاجة. ثمَّ نادى صاحب الباب: من أراد أن يَدخلَ فلْيَدْخُلْ قبلَ أن أُغلِقَه. فدَخلت ثم اختبَأت في مَربط حِمار عندَ بابِ الحصن ، فتعَشَّوا عندَ أبي رافعٍ وتحدَّثوا حتى ذهبَتْ ساعةٌ منَ الليل ، ثم رجَعوا إلى بُيوتِهم. فلما هَـدَأتِ الأصواتُ ولا أسمعُ حركـةً خرَجت ، قال: ورأيتُ صاحبَ الباب حيث وَضعَ مِفتاحَ الحصن في كوَّة ، فأخذته ففتَحتُ به بابَ الحصنِ قال قلت: إن نَذِرَ بي القوم انطلقتُ على مَهَل ، ثم عمَدت إلى أبوابِ بُيوتـهم فغلقتها عليهم من ظاهر ، ثم صَعدت إلى أبي رافعٍ في سُلم ، فإذا البيتُ مُظلم قد طُفِيءَ سِراجه فلم أدرِ أينَ الرجل. فقلت: يا أبا رافع. قال: مَنْ هـذا؟ قال: فعَمـدت نحوَ الصوتِ فأضربه ، وصاحَ ، فلم تغنِ شيئاً. قال: ثم جئت كأني أُغيثه فقلت: ما لكَ يا أبا رافع؟ وغيرتُ صوتي. فقال: ألا أُعجِبكَ لأمِّكَ الوَيل ، دخلَ عليَّ رجلٌ فضرَبني بالسيف. قال: فعمَدت له أيضاً فأضربهُ أخـرىٰ ، فلم تغـن شيئـاً ، فصاحَ ، وقام أهلـه. قال: ثم جئتُ وغيَّرتُ صوتـي كهيئـة المغيث ، فإذا هو مُستلقٍ عَلَىٰ ظهرِهِ فأضعُ السيفَ في بطنهِ ثمَّ أنكفِيءُ عليه حتىٰ سمعتُ صوتَ العظـم ، ثمَّ خرجتُ دَهِشاً حتىٰ أتيتُ السُّلَّم أُريد أن أنزلَ فأسقُطُ منه ، فانخلعَتْ رِجلي فعصَبْتهـا ، ثمَّ أتيـتُ أصحابي أحجُـلُ ، فقلت: انطلِقوا فبَشـروا رسولَ اللهِ ﷺ ، فإني لا أبـرَحُ حتى أسمعَ الناعية. فلما كان في وجهِ الصُّبح صَعِدَ الناعيةُ فقال: أنعىٰ أبا رافع. قال: فقمتُ أمشي ما بي قَلبة ، فأدركتُ أصحابي قبلَ أن يأتوا النبيَّ ﷺ ، فبشرتهُ». [انظر الحديث: ٣٠٢٢ ، ٣٠٢٣ ، ٤٠٣٨ ، ٤٠٣٩].

١٧ ـ باب غزوة أحد. وقول الله تعالى:

﴿وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ ٱلْمُؤْمِنِينَ مَقَٰعِدَ لِلْقِتَالِ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [آل عمران: ١٢١]

وقوله جلَّ ذِكرُه: ﴿وَلَا تَهِنُوا۟ وَلَا تَحْزَنُوا۟ وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٣٩﴾ إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ ٱلْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُۥ ۚ وَتِلْكَ ٱلْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ ٱلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَآءَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٤٠﴾ وَلِيُمَحِّصَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَيَمْحَقَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿١٤١﴾ أَمْ حَسِبْتُمْ

﴿أَن تَدْخُلُواْ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ مِنكُمْ وَيَعْلَمَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٤٢﴾ وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ ٱلْمَوْتَ مِن قَبْلِ أَن تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ﴾ [آل عمران: ١٤٠] ، وقوله: ﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥٓ إِذْ تَحُسُّونَهُم﴾ تستأصلونهم قتلاً ﴿بِإِذْنِهِۦ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَٰزَعْتُمْ فِى ٱلْأَمْرِ وَعَصَيْتُم مِّنۢ بَعْدِ مَآ أَرَىٰكُم مَّا تُحِبُّونَ ۚ مِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلدُّنْيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلْـَٔاخِرَةَ ۚ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ ۖ وَلَقَدْ عَفَا عَنكُمْ ۗ وَٱللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٥٢] ، ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًا﴾ الآية.

٤٠٤١ ـ حدَّثنا إبراهيمُ بنُ موسىٰ أخبرَنا عبدُ الوهاب حدَّثنا خالدٌ عن عِكرمةَ عنِ ابنِ عباسٍ رضي اللهُ عنهما قال: «قال النبيُّ ﷺ يومَ أحدٍ: هذا جِبريلُ آخذٌ برأسِ فرسهِ عليهِ أداةُ الحرب». [انظر الحديث: ٣٩٩٥].

٤٠٤٢ ـ حدَّثنا محمدُ بن عبدِ الرحيم أخبرَنا زكرياءُ بن عَديٍّ أخبرَنا ابنُ المباركِ عن حَيْوَةَ عن يزيدَ بنِ أبي حبيبٍ عن أبي الخير عن عُقبةَ بن عامرٍ قال: «صلىٰ رسولُ اللهِ ﷺ على قتلى أحدٍ بعد ثماني سنين كالمودِّع للأحياء والأموات، ثم طلعَ المنبرَ فقال: إني بينَ أيديكم فرَط، وأنا عليكم شهيد، وإن موعِدَكم الحوضُ وإني لأنظرُ إليهِ من مَقامي هذا. وإني لستُ أخشىٰ عليكم أن تُشركوا، ولكنِّي أخشىٰ عليكمُ الدُّنيا أن تَنافَسوها. قال: فكانت آخرَ نظرة نَظرتُها إلى رسولِ اللهِ ﷺ». [انظر الحديث: ١٣٤٤، ٣٥٩٦].

٤٠٤٣ ـ حدَّثنا عُبيدُ اللهِ بن موسىٰ عن إسرائيلَ عن أبي إسحاقَ عنِ البراءِ رضيَ اللهُ عنه قال: «لَقِينا المشركينَ يومئذٍ، وأجلسَ النبيُّ ﷺ جَيشاً منَ الرُّماةِ، وأمَّرَ عليهم عبدَ اللهِ وقال: لا تبرَحوا، إن رأيتمونا ظَهرْنا عليهم فلا تبرَحوا، وإن رأيتموهم ظهروا علينا فلا تُعينونا، فلما لَقينا هَرَبوا، حتىٰ رأيتُ النساء يَشتَدِدْن في الجبل، رَفعنَ عن سُوقهنَّ قد بَدَتْ خلاخِلُهنَّ فأخَذوا يقولون: الغنيمةَ الغنيمة. فقال عبدُ اللهِ: عَهِدَ إليَّ النبي ﷺ أن لا تبرَحوا. فأبَوا. فلما أَبوا صُرِفَ وُجوهُهم، فأُصيبَ سبعون قَتيلاً. وأشرفَ أبو سفيانَ فقال: أفي القومِ محمد؟ فقال: لا تُجيبوه. فقال: أفي القوم ابنُ أبي قُحافة؟ قال: لا تُجيبوه. فقال: أفي القوم ابنُ الخطَّاب؟ فقال: إن هؤلاء قُتِلوا، فلو كانوا أحياءَ لأجابوا. فلم يَملكْ عمرُ نفسَه فقال: كذَبتَ يا عدوَّ الله، أبقىٰ اللهُ عليكَ ما يُخزيكَ. قال أبو سفيان: اعلُ هُبَل. فقال النبيُّ ﷺ: أجيبوه. قالوا: ما نقول؟ قال: قولوا: اللهُ أعلىٰ وأجلّ. قال أبو سفيان: لنا العُزَّى ولا عُزىٰ لكم. فقال النبيُّ ﷺ: أجيبوه. قالوا: ما نقول؟ قال: قولوا: اللهُ مَولانا ولا مَولى

لكم. قال أبو سفيان: يومٌ بيوم بدر، والحربُ سِجال، وتجِدون مُثْلةً لم آمُرْ بها ولم تَسُؤْني». [انظر الحديث: ٣٠٣٩، ٣٩٨٦].

٤٠٤٤ ـ أخبرَني عبدُ اللهِ بن محمدٍ حدَّثَنا سفيانُ عن عمرٍو عن جابر قال: «اصْطَبَحَ الخمرَ يومَ أُحُدٍ ناسٌ ثم قُتِلوا شهداء». [انظر الحديث: ٢٨١٥].

٤٠٤٥ ـ حدَّثنا عَبدانُ حدَّثنا عبدُ اللهِ أخبرَنا شُعبةُ عن سعدِ بن إبراهيمَ عن أبيهِ إبراهيمَ أن عبدَ الرحمنِ بنَ عوف أُتيَ بطعام ـ وكان صائماً ـ فقال: قُتلَ مُصعَبُ بن عُميرٍ وهو خيرٌ مني، كُفِّنَ في بُردةٍ إن غُطيَ رأسهُ بَدَت رِجلاه، وإن غُطيَ رِجلاهُ بَدا رأسه. وأُراهُ قال: وقُتلَ حمزةُ وهو خيرٌ مني. ثم بُسِطَ لنا من الدنيا ما بسط ـ أو قال: أُعطِينا منَ الدُّنيا ما أُعطينا ـ وقد خَشِينا أن تكونَ حسناتنا قد عُجِّلَتْ لنا. ثم جعلَ يبكي حتى ترَكَ الطعامَ».

[انظر الحديث: ١٢٧٤، ١٢٧٥].

٤٠٤٦ ـ حدَّثنا عبدُ اللهِ بن محمدٍ حدَّثَنا سفيانُ عن عمرٍو سمعَ جابرَ بن عبدِ اللهِ رضيَ اللهُ عنهما قال: «قال رجلٌ للنبيِّ ﷺ يومَ أُحد: أرأيتَ إن قُتِلتُ فأينَ أنا؟ قال: في الجنة. فألقىٰ تمراتٍ في يدهِ، ثمَّ قاتلَ حتىٰ قُتِل».

٤٠٤٧ ـ حدَّثَنا أحمدُ بن يونسَ حدَّثَنا زُهيرٌ حدَّثنا الأعمشُ عن شَقيقٍ عن خَبَّابِ بن الأرَتِّ رضيَ اللهُ عنه قال: «هاجرنا مع رسولِ اللهِ ﷺ نبتغي وجهَ الله، فوَجبَ أجرُنا على الله، ومنَّا مَنْ مَضىٰ أو ذهبَ لم يأكلْ من أجرِهِ شيئاً، كان منهم مُصعَبُ بن عُمَير قُتِلَ يومَ أُحدٍ لم يَترُكْ إلاَّ نَمِرَةً كنَّا إذا غطَّينا بها رأسَهُ خَرَجَت رِجلاه، وإذا غُطيَ بها رِجلاهُ خرجَ رأسهُ. فقال لنا النبيُّ ﷺ: غطُّوا بها رأسَه، واجعَلوا على رجلهِ الإذخِر، أو قال: ألقوا على رِجلهِ منَ الإذخِر. ومنَّا من أينَعَتْ له ثمرَته، فهو يَهْدِبُها». [انظر الحديث: ١٢٧٦، ٣٨٩٧، ٣٩١٣، ٣٩١٤].

٤٠٤٨ ـ أخبرنا حسَّانُ بن حسان حدَّثنا محمدُ بن طلحةَ حدَّثَنا حُميدٌ: «عن أنس رضيَ اللهُ عنه أن عمَّهُ غاب عن بَدرٍ فقال: غِبتُ عن أوَّلِ قتالِ النبيِّ ﷺ، لَئن أشهدَني اللهُ مع النبيِّ ﷺ لَيَرَينَّ اللهُ ما أجِدُ فلقيَ يومَ أُحُد فهُزِمَ الناسُ فقال: اللهمَّ إني أعتذِرُ إليك مما صَنعَ هٰؤلاءِ ـ يعني المسلمين ـ وأبرأُ إليكَ مما جاء به المشركون. فتقدَّم بسيفه، فلقِيَ سعدَ بن مُعاذٍ فقال: أينَ يا سعدُ؟ إني أجِدُ رِيحَ الجنَّةِ دونَ أُحُد. فمضىٰ فقُتل، فما عُرفَ حتىٰ عَرَفَتْهُ أختهُ بشامةٍ ـ أو ببَنانهِ ـ وبه بضعٌ وثمانونَ: من طعنةٍ، وضربة، ورَمية بسهم». [انظر الحديث: ٢٨٠٥].

٤٠٤٩ ـ حدَّثَنا موسىٰ بن إسماعيلَ حدَّثَنا إبراهيمُ بن سعدٍ حدَّثَنا ابن شهاب أخبرَني خارجة بن زيدِ بن ثابت أنه سمعَ زيدَ بن ثابت رضيَ اللهُ عنه يقول: «فقَدت آية منَ الأحزابِ ـ حينَ نَسخنا المصحفَ ـ كنت أسمعُ رسولَ اللهِ ﷺ يَقرأُ بها، فالتمَسْناها، فوجدناها معَ خُزيمةَ بن ثابت الأنصاريِّ ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَـٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ ۖ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ﴾ فألحَقْناها في سُورَتها في المصحف». [انظر الحديث: ٢٨٠٧].

٤٠٥٠ ـ حدَّثَنا أبو الوَليدِ حدَّثَنا شُعبةُ عن عديِّ بن ثابتٍ قال: سمعتُ عبدَ الله بنَ يزيدَ يُحدِّثُ عن زيدِ بن ثابت رضيَ اللهُ عنه قال: «لما خَرجَ النبيُّ ﷺ إلى غزوة أُحُد، رَجعَ ناسٌ ممن خرجَ معه. وكان أصحابُ النبيِّ ﷺ فِرقتَين: فِرقةٌ تقول: نقاتِلهم، وفرقة تقول: لا نقاتلهم. فنزلت: ﴿۞ فَمَا لَكُمْ فِى ٱلْمُنَـٰفِقِينَ فِئَتَيْنِ وَٱللَّهُ أَرْكَسَهُم بِمَا كَسَبُوٓا۟﴾ وقال: إنَّها طَيْبة تَنفي الذُّنوب، كما تنفي النارُ خَبثَ الفِضَّة». [انظر الحديث: ١٨٨٤].

١٨ ـ باب ﴿إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلَا وَٱللَّهُ وَلِيُّهُمَا ۗ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾

٤٠٥١ ـ حدَّثَنا محمد بن يوسفَ حدَّثَنا ابن عُيَينةَ عن عمرو عن جابر رضيَ اللهُ عنه قال: «نزلت هٰذهِ الآية فينا: ﴿إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلَا﴾ [آل عمران: ١٢٢] بني سَلمةَ وبني حارثة، وما أُحِبُّ أنَّها لم تَنزل والله يقول: ﴿وَٱللَّهُ وَلِيُّهُمَا﴾».

[الحديث ٤٠٥١ ـ طرفه في: ٤٥٥٨].

٤٠٥٢ ـ حدَّثَنا قُتيبةُ حدَّثَنا سفيان أخبرَنا عمرٌو عن جابر قال: «قال لي رسولُ اللهِ ﷺ: هل نكحتَ يا جابر؟ قلت: نعم. قال: ماذا، أبِكراً أم ثيِّباً؟ قلت: لا، بل ثَيِّباً. قال: فهلاَّ جاريةً تُلاعِبُك قلت: يا رسولَ الله، إنَّ أبي قُتِلَ يومَ أحدٍ وتركَ تِسعَ بنات كنَّ لي تسعَ أخوات، فكرهتُ أن أجمعَ إليهنَّ جاريةً خَرقاءَ مثلهنَّ، ولكن امرأةً تمشطُهنَّ وتقومُ عليهن. قال: أصبتَ». [انظر الحديث: ٤٤٣، ١٨٠١، ٢٠٩٧، ٢٣٠٩، ٢٣٨٥، ٢٣٩٤، ٢٤٧٠، ٢٦٠٣، ٢٦٠٤، ٢٧١٨، ٢٨٦١، ٢٩٦٧، ٣٠٨٧، ٣٠٨٩، ٣٠٩٠].

٤٠٥٣ ـ حدَّثني أحمد بن أبي سُرَيج أخبرَنا عُبَيدُ الله بن موسىٰ حدَّثَنا شَيبانُ عن فِراسٍ عن الشَّعبيِّ قال: «حدَّثني جابرُ بن عبدِ اللهِ رضيَ اللهُ عنهما أنَّ أباه استُشهدَ يومَ أحُدٍ وتركَ عليهِ دَيناً وترك ستَّ بنات. فلما حَضرَ جِذاذ النخلِ قال: أتيتُ رسولَ اللهِ ﷺ فقلتُ: قد علمتَ أنَّ والدي قدِ استشهدَ يوم أُحُدٍ وترك دَيناً كثيراً، وإني أحِبُّ أن يَراكَ الغُرَماء. فقال: اذهَبْ فَبيْدِرْ كلَّ تمر على ناحية. ففعلتُ، ثمَّ دَعَوتهُ، فلما نَظروا إليهِ كأنهم أغروا بي تلك الساعة، فلما

رأَى ما يَصنعون أطافَ حولَ أعظَمِها بَيدَراً ثلاثَ مرَّاتٍ ، ثم جَلسَ عليهِ ثم قال: ادعُ لكَ أصحابَك. فما زال يكيلُ لهم حتىٰ أدَّىٰ اللهُ عن والدي أمانتَه ، وأنا أرضىٰ أن يُؤدِّي الله أمانةَ والدِي ولا أرجعَ إلى أخَواتي بتمرة ، فسلم الله البَيادِرَ كلها ، حتى إني أنظر إلى البيدرِ الذي كان عليهِ النبيُّ ﷺ كأنها لم تنقصْ تمرةً واحدة».

[انظر الحديث: ٢١٢٧، ٢٣٩٥، ٢٣٩٦، ٢٤٠٥، ٢٦٠١، ٢٧٠٩، ٢٧٨١، ٣٥٨٠].

٤٠٥٤ ـ حدَّثنا عبدُ العزيزِ بن عبدِ الله حدَّثنا إبراهيمُ بن سعدٍ عن أبيه عن جدِّهِ عن سعدِ بن أبي وَقَّاص رضيَ اللهُ عنه قال: «رأيتُ رسولَ اللهِ ﷺ يومَ أحدٍ ومعه رجلانِ يقاتِلانِ عنه عليهما ثِيابٌ بِيضٌ كأشدِّ القتال، ما رأيتُهما قبلُ ولا بعد». [الحديث ٤٠٥٤ ـ طرفه في: ٥٨٢٦].

٤٠٥٥ ـ حدَّثني عبدُ اللهِ بن محمدٍ حدَّثنا مَروانُ بن مُعاويةَ حدَّثَنا هاشمُ بن هاشم السَّعديُّ قال: سمعتُ سعيدَ بن المسيَّبِ يقول: سمعت سعدَ بنَ أبي وقَّاص يقول: «نَثَلَ لي النبيُّ ﷺ كِنانَتَهُ يومَ أحدٍ فقال: ارمِ فداك أبي وأُمِّي». [انظر الحديث: ٣٧٢٥].

٤٠٥٦ ـ حدَّثنا مسدَّدٌ حدَّثنا يحيىٰ عن يحيىٰ بن سعيدٍ قال: سمعتُ سعِيدَ بن المسيَّبِ قال: «سمعتُ سعداً يقول: جمع لي النبيُّ ﷺ أبوَيهِ يومَ أحد». [انظر الحديث: ٣٧٢٥، ٤٠٥٥].

٤٠٥٧ ـ حدَّثنا قُتَيبةَ حدَّثَنا ليثٌ عن يحيىٰ عن ابنِ المسيَّب أنه قال: «قال سعدُ بن أبي وقاص رضيَ اللهُ عنه: جَمعَ لي رسول اللهِ ﷺ يومَ أحدٍ أبوَيهِ كِلَيهما ـ يريدُ حينَ قال: فِداكَ أبي وأمي ـ وهو يقاتل». [انظر الحديث: ٣٧٢٥، ٤٠٥٥، ٤٠٥٦].

٤٠٥٨ ـ حدَّثنا أبو نُعَيم حدَّثنا مِسعَرٌ عن سعدٍ عنِ ابنِ شدَّاد قال: «سمعتُ عليّاً رضيَ اللهُ عنه يقول: ما سمعتُ النبيَّ ﷺ يجمعُ أبويهِ لأحدٍ غير سعد». [انظر الحديث: ٢٩٠٥].

٤٠٥٩ ـ حدَّثنا يَسَرَة بن صَفوانَ حدَّثنا إبراهيمُ عن أبيهِ عن عبدِ اللهِ بن شَدَّاد «عن عليّ رضيَ اللهُ عنه قال: ما سمعتُ النبيَّ ﷺ جمعَ أبوَيه لأحد إلَّا لسعدِ بن مالك ، فإني سمعتُهُ يقول يومَ أحد: يا سعد ارم فداكَ أبي وأمي». [انظر الحديث: ٢٩٠٥، ٤٠٥٨].

٤٠٦٠ ـ ٤٠٦١ ـ حدَّثنا موسىٰ بنُ إسماعيلَ عن مُعتَمرٍ عن أبيهِ قال: «زعمَ أبو عثمانَ أنه لم يبقَ مع النبيِّ ﷺ في بعضِ تلك الأيامِ التي يقاتلُ فيهنَّ غيرُ طلحةَ وسعدٍ عن حديثِهما».

[الحديث: ٤٠٦٠] [انظر الحديث: ٣٧٢٢]. [الحديث: ٤٠٦١] [انظر الحديث: ٣٧٢٣].

٤٠٦٢ ـ حدَّثنا عبدُ اللهِ بن أبي الأسود حدَّثَنا حاتمُ بن إسماعيلَ عن محمدِ بن يوسفَ قال: سمعت السائبَ بن يزيدَ قال: «صَحِبتُ عبدَ الرحمنِ بنَ عوفٍ وطلحةَ بن عُبيدِ اللهِ

والمقدادَ وسعداً رضيَ الله عنهم ، فما سمعت أحداً منهم يُحدِّث عنِ النبيِّ ﷺ ، إلاَّ أني سمعتُ طلحةَ يحدِّثُ عن يوم أُحُدٍ». [انظر الحديث: ٢٨٢٤].

٤٠٦٣ ـ حدَّثني عبدُ الله بن أبي شَيبةَ حدَّثَنا وكيعٌ عن إسماعيلَ عن قيسٍ قال: «رأيتُ يدَ طلحةَ شلاَّءَ وَقىٰ بها النبيَّ ﷺ يومَ أحد». [انظر الحديث: ٣٧٢٤].

٤٠٦٤ ـ حدَّثنا أبو مَعْمرٍ حدَّثَنا عبدُ الوارثِ حدَّثنا عبدُ العزيز عن أنسٍ رضيَ اللهُ عنه قال: «لما كان يوم أُحُدٍ انهزمَ الناسُ عنِ النبيِّ ﷺ ، وأبو طلحةَ بينَ يدَي النبيِّ ﷺ مُجوِّبٌ عليهِ بِحَجَفَةٍ له ، وكان أبو طلحةَ رجلاً رامياً شديد النزع ، كسر يومَئذ قوسَين أو ثلاثاً ، وكان الرجلُ يَمرُّ معه بجعْبة من النَّبل فيقول: انثُرْها لأبي طَلحةَ. قال: ويُشرِفُ النبيُّ ﷺ يَنظرُ إلى القوم ، فيقولُ أبو طلحة: بأبي أنت وأُمي ، لا تُشرفْ يُصيبُكَ سهمٌ من سِهام القوم ، نحرِي دُونَ نحرِك. ولقد رأَيتُ عائشةَ بنتَ أبي بكرٍ وأُمَّ سُليم وإنهما لمشَمِّرَتان أرىٰ خَدَمَ سُوقهما تُنقِزانِ القِرَبَ على متونهما تُفرغانهِ في أفواهِ القوم ، ثمَّ ترجعانِ فتملأانِها ، ثم تجيئانِ فتُفرِغانهِ في أفواهِ القوم. ولقد وَقعَ السيفُ من يَدَي أبي طلحةَ إما مرَّتَين وإما ثلاثاً».

[انظر الحديث: ٢٨٨٠ ، ٢٩٠٢ ، ٣٨١١].

٤٠٦٥ ـ حدَّثني عُبيدُ اللهِ بن سعيد حدَّثَنا أبو أسامةَ عن هشام بن عُروةَ عن أبيهِ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها قالت: «لما كان يومُ أُحُدٍ هُزِمَ المشركون ، فصَرَخَ إبليسُ لعنةُ اللهِ عليه: أي عِبادَ اللهِ ، أُخْراكم. فرجَعَتْ أولاهم فاجتَلَدَت هيَ وأخراهم ، فبَصُرَ حُذيفةُ فإذا هوَ بأبيهِ اليمانِ فقال: أي عِبادَ الله ، أبي أبي. قال: قالت: فواللهِ ما احتَجَزُوا حتىٰ قَتلوه. فقال حذَيفةُ: يَغفِرُ اللهُ لكم. قال عروة: فواللهِ مازالت في حُذيفة بقيةُ خير حتىٰ لَحِقَ باللهِ». بَصُرتُ: علمتُ ، من البَصيرةِ في الأمر. وأبصرت: من بَصرِ العين. ويقال: بَصُرت وأبصرتُ واحد.

[انظر الحديث: ٣٢٩٠ ، ٣٨٢٤].

١٩ ـ باب قولِ اللهِ تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَلَّوْاْ مِنكُمْ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ إِنَّمَا ٱسْتَزَلَّهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُواْ وَلَقَدْ عَفَا ٱللَّهُ عَنْهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴾ [آل عمران: ١٥٥]

٤٠٦٦ ـ حدَّثنا عَبدانُ أخبرنا أبو حمزةَ عن عثمانَ بن مَوهَب قال: جاء رجلٌ حَجَّ البيتَ فرأَىٰ قوماً جلوساً فقال: منْ هٰؤلاءِ القُعودُ؟ قالوا: هٰؤلاءِ قُريش. قال: مَنِ الشيخُ؟ قالوا: ابن عمر. فأتى فقال: إني سائلُكَ عن شيء أتحدِّثني؟ قال: أنشدُكَ بحرمةِ هذا البيت ، أتعلم أنَّ عثمانَ بن عفَّانَ فرَّ يومَ أُحد؟ قال: نعم. قال: فتعلمه تَغيَّبَ عن بَدرٍ فلم يَشهَدْها؟ قال:

نعم. قال: فتعلم أنه تخلَّفَ عن بيعةِ الرِّضوان فلم يشهدها؟ قال: نعم. قال فكبَّر. قال ابن عمر: تعالَ لأُخبِرَكَ ولأبيِّنَ لك عمَّا سألتَني عنه: أمَّا فِرارُه يومَ أُحُد فأشهد أن اللهَ عفا عنه. وأما تغيُّبه عن بَدر فإنه كان تحتَه بنتُ رسولِ اللهِ ﷺ وكانت مريضةً، فقال له النبيُّ ﷺ: إن لكَ أجرَ رجلٍ ممن شهدَ بدراً وسهمه. وأما تَغيُّبه عن بيعةِ الرِّضوان فإنه لو كان أَحَدٌ أعزَّ ببطنِ مكةَ مِنْ عثمانَ بن عَفَّان لبعثَهُ مكانه، فبعثَ عثمانَ، وكانت بيعةُ الرِّضوان بعدَ ما ذهبَ عثمانُ إلى مكة، فقال النبيُّ ﷺ بيدِهِ اليُمنى: هٰذه يدُ عثمان، فضربَ بها على يده فقال هذه لعثمان. اذهَبْ بهذا الآنَ معك». [انظر الحديث: ٣١٣٠، ٣٦٩٨، ٣٧٠٤].

٢٠ ـ باب ﴿إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُۥنَ عَلَىٰٓ أَحَدٍ وَٱلرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِىٓ أُخْرَىٰكُمْ فَأَثَٰبَكُمْ غَمًّۢا بِغَمٍّ لِّكَيْلَا تَحْزَنُوا۟ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَآ أَصَٰبَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ [آل عمران: ١٥٣]. تُصعِدون: تَذْهَبون. أصعَدَ وصَعِدَ فوقَ البيت

٤٠٦٧ ـ حدَّثني عمرُو بن خالدٍ حدَّثنا زُهَيرٌ حدَّثَنا أبو إسحاقَ قال: سمعتُ البَراءَ بن عازِبٍ رضيَ اللهُ عنهما قال: «جعَلَ النبيُّ ﷺ على الرَّجَّالةِ يومَ أُحُدٍ عبدَ الله بن جُبَير، وأقبلوا مُنهزمين، فذاكَ: ﴿وَٱلرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِىٓ أُخْرَىٰكُمْ﴾».

[انظر الحديث: ٣٠٣٩، ٣٩٨٦، ٤٠٤٣].

٢١ ـ باب ﴿ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنۢ بَعْدِ ٱلْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغْشَىٰ طَآئِفَةً مِّنكُمْ ۖ وَطَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِٱللَّهِ غَيْرَ ٱلْحَقِّ ظَنَّ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ۖ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ مِن شَىْءٍ ۗ قُلْ إِنَّ ٱلْأَمْرَ كُلَّهُۥ لِلَّهِ ۗ يُخْفُونَ فِىٓ أَنفُسِهِم مَّا لَا يُبْدُونَ لَكَ ۖ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ مَّا قُتِلْنَا هَٰهُنَا ۗ قُل لَّوْ كُنتُمْ فِى بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ ٱلَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقَتْلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ ۖ وَلِيَبْتَلِىَ ٱللَّهُ مَا فِى صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِى قُلُوبِكُمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾ [آل عمران: ١٥٤]

٤٠٦٨ ـ وقال لي خليفةُ: حدَّثنا يزيدُ بن زُرَيع حدَّثَنا سعيدٌ عن قَتادةَ عن أنسٍ عن أبي طلحةَ رضيَ اللهُ عنهما قال: «كنتُ فيمن تَغَشَّاهُ النَّاسُ يومَ أُحُدٍ، حتىٰ سَقطَ سيفي من يدي مِراراً، يَسقطُ وآخذُه، ويَسقطُ فآخذُه». [الحديث ٤٠٦٨ ـ طرفه في: ٤٥٦٢].

٢١ ـ باب ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَٰلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٢٨] قال حُمَيدٌ وثابتٌ عن أنس: «شُجَّ النبيُّ ﷺ يومَ أُحُدٍ فقال: كيفَ يُفلِحُ قومٌ شجُّوا نبيَّهم؟ فنزلت: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ﴾».

٤٠٦٩ ـ حدَّثنا يحيىٰ بن عبد الله السُّلَميُّ أخبرَنا عبدُ الله أخبرَنا مَعْمَرٌ عنِ الزُّهريِّ حدَّثني

سالمٌ عن أبيهِ: «أنه سمعَ رسولَ اللهِ ﷺ إذا رفعَ رأسَهُ من الرُّكوع منَ الرَّكعةِ الآخِرةِ من الفجر يقول: اللهمَّ العَنْ فلاناً وفلاناً وفلاناً، بعدَ ما يقول سمعَ اللهُ لمن حَمِدَه ربَّنا ولك الحمد. فأنزلَ اللهُ: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ ـ إلى قولهِ ـ ﴿فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ﴾».

[الحديث ٤٠٦٩ ـ أطرافه في: ٤٠٧٠، ٤٥٥٩، ٧٣٤٦].

٤٠٧٠ ـ وعن حَنظلةَ بن أبي سفيان سمعتُ سالمَ بن عبدِ اللهِ يقول: «كان رسولُ اللهِ ﷺ يَدعو على صَفوانَ بن أميَّةَ وسُهيلِ بن عمرٍو والحارثِ بن هشام: فنزلَت: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ ـ إلى قوله ـ ﴿فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ﴾». [انظر الحديث: ٤٠٦٩].

٢٢ ـ باب ذِكر أُمِّ سُلَيط

٤٠٧١ ـ حدَّثنا يحيىٰ بنُ بُكَير حدَّثنا اللَّيثُ عن يونسَ عنِ ابن شهابٍ وقال ثَعلَبَةُ بن أبي مالكٍ: «إنَّ عمرَ بن الخطَّابِ رضيَ اللهُ عنه قَسَمَ مُروطاً بينَ نِساءٍ من نساءِ أهل المدينة، فبقيَ منها مِرْطٌ جيِّد، فقال لهُ بعضُ مَن عندَه: يا أميرَ المؤمنين، أعطِ هٰذا بنتَ رسولِ اللهِ ﷺ التي عندَكَ ـ يريدونَ أمَّ كلثوم بنتَ عليٍّ ـ فقال عمر: أُمُّ سُليطٍ أحقُّ به، وأمُّ سُلَيط من نِساءِ الأنصار ممن بايعَ رسولَ اللهِ ﷺ. قال عمرُ: فإنها كانت تَزْفِرُ لنا القِرَبَ يوم أُحُد».

[انظر الحديث: ٢٨٨١].

٢٣ ـ باب قتلِ حمزةَ بن عبدِ المطلب رضيَ اللهُ عنه

٤٠٧٢ ـ حدَّثني أبو جعفرٍ محمدُ بن عبدِ الله حدَّثَنا حُجَين بن المثنَّى حدَّثَنا عبدُ العزيز بنُ عبدِ اللهِ بن أبي سلمةَ عن عبدِ الله بن الفضلِ عن سليمانَ بن يَسارٍ عن جعفرِ بن عمرو بن أميةَ الضَّمْريّ قال: «خرجتُ معَ عُبَيدِ الله بن عَديِّ بن الخيار، فلما قَدِمنا حمصَ قال لي عُبيدُ الله بن عَديٍّ: هل لكَ في وَحشيٍّ نسألهُ عن قتلِ حمزةَ؟ قلتُ: نعم، وكان وَحشيٌّ يسكنُ حمصَ، فسألْنا عنه، فقيلَ لنا: هو ذاكَ في ظلِّ قَصرهِ كأنه حَميت. قال: فجئنا حتى وَقَفْنا عليه بيَسِير، فسلمنا، فردَّ السلام، قال وعبيدُ اللهِ مُعتجرٌ بعمامَتهِ ما يَرىٰ وَحشيٌّ إلاَّ عينيه ورجليه فقال عُبَيدُ الله: يا وَحشيُّ أتعرفني؟ قال: فنظَرَ إليه ثمَّ قال: لا واللهِ، إلا أني أعلمُ أنَّ عَدِيَّ بن الخِيار تزوجَ امرأةً يقالُ لها أم قِتالٍ بنتُ أبي العِيص، فولَدَتْ له غلاماً بمكة فكنتُ أَسترْضِعُ له، فحملتُ ذلكَ الغلامَ معَ أُمِّهِ فناولَتها إيَّاهُ، فلكأني نظرتُ إلى قَدَمَيك. قال: فكشفَ عُبَيدَ اللهِ عن وَجههِ ثم قال: ألا تخبرُنا بقتل حمزَةَ؟ قال: نعم، إن حمزةَ قَتل طُعَيمةَ بن عديِّ بن الخيارِ ببدره، فقال لي مَولاي جُبَير بن مُطعِم: إن قتلتَ حمزةَ بعمِّي فأنتَ

حرٌ قال: فلما أن خَرَجَ الناسُ عامَ عَينين ـ وعينين جبلٌ بحيال أحد ، بينَه وبينه واد ـ خرجتُ مع الناس إلى القتال ، فلمَّا اصطفُّوا للقِتال خرجَ سِباعٌ فقال: هل من مُبارِزٍ؟ قال: فخرجَ إليه حمزة بن عبدِ المطلبِ فقال: يا سِباعُ ، يابنَ أمِّ أنمارٍ مُقطِّعةِ البُظور ، أتحادُّ اللهَ ورسولَه ﷺ؟ قال: ثمَّ شدَّ عليه ، فكان كأمسِ الذاهب. قال: وكمنْتُ لحمزةَ تحتَ صخرةٍ ، فلما دَنا مني رمَيته بحَرْبتي فأضَعُها في ثُنَّتهِ حتى خرجَتْ من بينِ وَرِكيه ، قال: فكان ذاكَ العهدَ به. فلما رجَعَ الناسُ رَجَعتُ معَهم ، فأقمتُ بمكةَ حتى فَشَا فيها الإسلامُ. ثم خرَجتُ إلى الطائفِ ، فأرسَلوا إلى رسولِ اللهِ ﷺ رُسُلاً ، فقيلَ لي: إنه لا يَهيج الرُّسلَ ، قال: فخرَجتُ معهم حتىٰ قدِمتُ على رسولِ اللهِ ﷺ ، فلما رآني قال: آنتَ وَحشيّ ، قلت: نعم. قال: أنت قتلتَ حمزة؟ قلتُ: قد كان منَ الأمرِ ما بَلَغك. قال: فهل تستطيعُ أن تُغيِّبَ وَجهَكَ عني؟ قال: فخرجتُ. فلما قُبِضَ رسولُ اللهِ ﷺ فخَرَجَ مُسَيلمةُ الكذَّابُ قلت لأخرُجَنَّ إلى مُسَيلمةَ لعلِّي أقتُله فأُكافىءَ به حمزةَ. قال: فخرجَت مع الناس فكان من أمرِهِ ما كان ، قال: فإذا رجلٌ قائمٌ في ثَلمةِ جِدارٍ كأنهُ جملٌ أورقُ ثائر الرأس ، قال: فرمَيتهُ بحربتي ، فأضَعها بينَ ثَدْييْهِ حتى خرجَت من بين كَتفَيْه. قال: ووثَب رجلٌ من الأنصارِ فضرَبه بالسيف على هامَتهِ».

قال: قال عبدُ اللهِ بن الفضل: فأخبرَني سليمانُ بن يَسارٍ أنه سمعَ عبدَ اللهِ بن عمرَ يقول: «فقالت جاريةٌ على ظهرِ بيتٍ: واأميرَ المؤمنين ، قَتَله العبدُ الأسود».

٢٤ ـ باب ما أصاب النبيَّ ﷺ منَ الجِراحِ يومَ أُحُد

٤٠٧٣ ـ حدَّثنا إسحاقُ بن نَصر حدَّثنا عبدُ الرزَّاقِ عن مَعمر عن همامٍ سمعَ أبا هريرةَ رضيَ اللهُ عنه قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «اشتدَّ غَضَبُ اللهِ على قومٍ فعلوا بنَبيِّه ـ يُشير إلى رَباعيَته ـ اشتدَّ غضبُ اللهِ على رجلٍ يَقتلهُ رسولُ اللهِ ﷺ في سبيلِ اللهِ».

٤٠٧٤ ـ حدَّثني مَخلَد بن مالكٍ حدَّثنا يحيىٰ بن سعيد الأمويّ حدَّثنا ابن جُرَيج عن عمرِو بن دِينار عن عِكرمةَ عن ابن عباس رضيَ اللهُ عنهما قال: «اشتدَّ غضبُ اللهِ على من قتله النبيُّ ﷺ في سبيل الله ، اشتدَّ غضبُ اللهِ على قومٍ دمَّوا وجهَ نبيِّ اللهِ ﷺ».

[الحديث ٤٠٧٤ ـ طرفه في: ٤٠٧٦].

٤٠٧٥ ـ حدَّثنا قُتيبةُ بن سعيدٍ حدَّثنا يعقوبُ عن أبي حازم أنه سمعَ سهلَ بن سعدٍ وهو يُسأل عن جرح رسولِ الله ﷺ فقال: أما واللهِ إني لأعرفُ مَن كان يغسلُ جرحَ رسول الله ﷺ ومَنْ كان يَسكبُ الماء وبما دُووِي. قال: كانت فاطمةُ عليها السلامُ بنتُ رسولِ اللهِ ﷺ تغسله

وعليٌّ يَسكبُ الماءَ بالمِجنِّ ، فلما رأَتْ فاطمةُ أنَّ الماء لا يَزيدُ الدَّمَ إلا كثرةً أخذَت قطعةً من حَصيرٍ فأحرقَتْها وألصَقَتْها فاستمسكَ الدم. وكُسِرَتْ رَباعيته يومَئذٍ ، وجُرِحَ وجهُهُ ، وكسِرَت البيضةُ على رأسه». [انظر الحديث: ٢٤٣ ، ٢٩٠٣ ، ٢٩١١ ، ٣٠٣٧].

٤٠٧٦ ـ حدَّثني عمرُو بن عليٍّ حدَّثنا أبو عاصم حدَّثنا ابن جُرَيج عن عمرِو بن دينارٍ عن عِكرمةَ عن ابن عباسٍ قال: «اشتدَّ غضبُ اللهِ على مَنْ قتلهُ نبيٌّ ، واشتدَّ غضبُ الله على من دَمَّىٰ وجهَ رسولِ اللهِ ﷺ». [انظر الحديث: ٤٠٧٤].

٢٥ ـ باب ﴿ٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُواْ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ﴾ [آل عمران: ١٧٢]

٤٠٧٧ ـ حدَّثنا محمدٌ حدَّثنا أبو معاويةَ عن هشام عن أبيهِ: «عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها ﴿ٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُواْ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ مِنۢ بَعْدِ مَآ أَصَابَهُمُ ٱلْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُواْ مِنْهُمْ وَٱتَّقَوْاْ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ قالت لِعروةَ: يابن أختي ، كان أبواكَ منهم: الزُّبيرُ وأبو بكر. لما أصابَ رسولَ اللهِ ﷺ ما أصابَ يومَ أُحُدٍ وانصرفَ عنه المشركون خافَ أن يرجعوا ، قال: من يَذْهَبُ في إثرهم؟ فانتدبَ منهم سبعون رجلاً. قال: كان فيهم أبو بكرٍ والزُّبير».

٢٦ ـ باب من قُتلَ منَ المسلمينَ يومَ أُحُد
منهم: حمزةُ بن عبدِ المطلبِ ، واليمَانُ ، وأنسُ بن النَّضر ، ومُصعَبُ بن عُمَير

٤٠٧٨ ـ حدَّثنا عمرُو بن عليّ حدَّثنا مُعاذ بن هشام قال: حدَّثني أبي عن قَتادةَ قال: «ما نعلم حَيّاً من أحياء العرب أكثرَ شهيداً أغرَّ يومَ القيامة منَ الأنصار. قال قتادة: وحدَّثنا أنسُ بن مالكٍ أنه قتل منهم يوم أُحُدٍ سبعونَ ، ويومَ بئر مَعونة سبعون ، ويوم اليمامة سبعون. قال: وكان بئرُ معونةَ على عهد رسولِ اللهِ ﷺ ويومُ اليمامةِ على عهدِ أبي بكر يومَ مُسَيلمةَ الكذّاب».

٤٠٧٩ ـ حدَّثنا قتيبةُ بن سعيد حدَّثنا الليثُ عنِ ابنِ شهابٍ عن عبدِ الرحمن بن كعبِ بن مالكٍ أنَّ جابرَ بن عبدِ اللهِ رضيَ اللهُ عنهما أخبرَه: «أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ كان يَجمعُ بين الرجُلين من قَتلىٰ أُحُدٍ في ثوبٍ واحدٍ ثمَّ يقول: أيُّهم أكثرُ أخذاً للقرآن؟ فإذا أُشيرَ له إلى أحدٍ قدَّمه في اللحدِ وقال: أنا شهيدٌ على هٰؤلاءِ يوم القيامة ، وأمرَ بدفنِهم بدمائهم ، ولم يُصلِّ عليهم ، ولم يُغسَّلوا». [انظر الحديث: ١٣٤٣ ، ١٣٤٥ ، ١٣٤٦ ، ١٣٤٧ ، ١٣٤٨ ، ١٣٥٣].

٤٠٨٠ ـ وقال أبو الوليدِ عن شُعبةَ عنِ ابن المنكدِرِ قال: سمعتُ جابراً قال: «لما قُتلَ أبي

جَعلتُ أبكي وأكشِفُ الثوبَ عن وجههِ ، فجعلَ أصحابُ النبيِّ ﷺ ينهونني ، والنبيُّ ﷺ لم ينهَ ، وقال النبيُّ ﷺ: لا تبكهِ مازالتِ الملائكةُ تُظلُّه بأجنِحَتِها حتىٰ رُفع».

[انظر الحديث: ١٢٤٤ ، ١٢٩٣ ، ٢٨١٦].

٤٠٨١ ـ حدَّثنا محمدُ بن العَلاء حدَّثنا أبو أُسامةَ عن بُرَيدِ بن عبدِ الله بن أبي بُردةَ عن جدِّهِ أبي بُرْدَةَ عن أبي موسىٰ رضيَ اللهُ عنه ـ أُرَى عن النبيِّ ﷺ ـ قال: «رأيتُ في رؤيايَ أني هزَزتُ سيفاً فانقطعَ صَدرُه ، فإذا هوَ ما أُصيبَ من المؤمنين يومَ أُحُدٍ. ثم هززتهُ أخرىٰ فعاد أحسنَ ما كان ، فإذا هو ما جاء به اللهُ منَ الفتح واجتماع المؤمنين. ورأيتُ فيها بَقراً ، واللهُ خيرٌ ، فإذا همُ المؤمنون يومَ أُحُدٍ». [انظر الحديث: ٣٦٢٢ ، ٣٩٨٧].

٤٠٨٢ ـ حدَّثنا أحمدُ بن يونسَ حدَّثنا زُهَيرٌ حدَّثَنا الأعمشُ عن شقيق عن خَبَّابٍ رضيَ اللهُ عنه قال: «هاجرنا مع النبيِّ ﷺ ونحنُ نبتغي وجهَ الله ، فوجب أجرُنا على الله ، فمنَّا من مضىٰ ـ أو ذهبَ ـ ولم يأكلْ من أجرِهِ شيئاً ، كان منهم مُصعَبُ بن عُمَير: قُتِلَ يومَ أحدٍ فلم يتركْ إلا نَمِرة ، كنا إذا غَطينا بها رأسَهُ خرجَتْ رِجلاه ، وإذا غُطِّيَ بها رجلاه خرج رأسُه ، فقال لنا النبيُّ ﷺ: غَطُّوا بها رأسَه ، واجعلوا على رِجلَيه الإذخِر. أو قال: أَلقُوا على رِجلَيهِ من الإذخِر. ومنَّا مَنْ أينَعَت له ثمرتهُ فهوَ يَهدِبُها».

[انظر الحديث: ١٢٧٦ ، ٣٨٩٧ ، ٣٩١٣ ، ٣٩١٤ ، ٤٠٤٧].

٢٧ ـ باب أُحُدٌ جبل يُحبُّنا ونُحبُّه. قاله عباسُ بن سهلٍ عن أبي حُميد عنِ النبيِّ ﷺ

٤٠٨٣ ـ حدَّثني نصرُ بن عليٍّ قال: أخبَرني أبي عن قُرَّةَ بن خالد عن قَتادةَ سمعتُ أنساً رضي اللهُ عنه: «أنَّ النبيَّ ﷺ قال: هٰذا جبلٌ يحبُّنا ونحبُّه». [انظر الحديث: ٣٧١ ، ٦١٠ ، ٩٤٧ ، ٢٢٢٨ ، ٢٣٣٥ ، ٢٨٨٩ ، ٢٨٩٣ ، ٢٩٤٣ ، ٢٩٤٤ ، ٢٩٤٥ ، ٢٩٩١ ، ٣٠٨٥ ، ٣٠٨٦ ، ٣٣٦٧ ، ٣٦٤٧].

٤٠٨٤ ـ حدَّثنا عبدُ الله بن يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن عمرٍو مولىٰ المطَّلبِ عن أنس بن مالكٍ رضيَ اللهُ عنه «أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ طَلعَ لهُ أُحُدٌ فقال: هٰذا جبلٌ يُحبُّنا ونحبُّه. اللهمَّ إنَّ إبراهيمَ حرَّم مكةَ ، وإني حرَّمتُ ما بينَ لابَتَيها». [انظر الحديث: ٣٧١ ، ٦١٠ ، ٩٤٧ ، ٢٢٢٨ ، ٢٣٣٥ ، ٢٨٨٩ ، ٢٨٩٣ ، ٢٩٤٣ ، ٢٩٤٤ ، ٢٩٤٥ ، ٢٩٩١ ، ٣٠٨٥ ، ٣٠٨٦ ، ٣٣٦٧ ، ٣٦٤٧ ، ٤٠٨٣].

٤٠٨٥ ـ حدَّثني عمرُو بن خالدٍ حدَّثَنا الليثُ عن يزيدَ بن أبي حبيبٍ عن أبي الخير عن عُقبةَ: «أنَّ النبيَّ ﷺ خرَج يوماً فصلَّىٰ على أهل أُحُدٍ صلاتَهُ على الميِّت ، ثم انصرَف إلى المنبرِ فقال: إني فَرَطٌ لكم ، وأنا شهيدٌ عليكم ، وإني لأنظرُ إلى حَوضي الآنَ ، وإني أُعطيتُ

مَفاتيحَ خزائن الأرض ـ أو مفاتيحَ الأرض ـ وإني واللهِ ما أخافُ عليكم أن تُشرِكوا بعدي ، ولكني أخاف عليكم أن تَنافَسوا فيها». [انظر الحديث: ١٣٤٤ ، ٣٥٩٦ ، ٤٠٤٢].

٢٨ ـ باب غزوةِ الرَّجيع ، ورِعلٍ وذَكوانَ ، وبئر مَعونة وحديث عَضل والقارة وعاصم بن ثابت وخُبيبٍ وأصحابِه. قال ابنُ إسحاقَ: حدَّثَنا عاصمُ بن عمرَ أنها بعد أحدٍ

٤٠٨٦ ـ حدَّثني إبراهيمُ بن موسىٰ أخبرَنا هشامُ بن يوسف عن مَعْمرٍ عن الزُّهريِّ عن عمرِو بن أبي سُفيانَ الثَّقَفيِّ عن أبي هريرةَ رضي اللهُ عنه قال: «بَعثَ النبيُّ ﷺ سريةً عَيناً ، وأمَّرَ عليهم عاصمَ بن ثابت ـ وهو جدُّ عاصم بن عمرَ بن الخطاب ـ فانطلَقوا ، حتىٰ إذا كان بينَ عُسفانَ ومكةَ ذُكِروا لحيٍّ من هُذَيل يقال لهم بنو لِحيانَ ، فتَبِعوهم بقريبٍ من مئةِ رامٍ فاقتصُّوا آثارَهم ، حتىٰ أتَوا منزِلاً نزلوه ، فوجَدوا فيه نَوَىٰ تمرٍ تَزَوَّدوهُ من المدينة ، فقالوا: هذا تمرُ يَثربَ ، فتبِعوا آثارَهم حتىٰ لحقوهم ، فلما انتهىٰ عاصمٌ وأصحابه لجؤوا إلى فَدْفَدٍ ، وجاءَ القومُ فأحاطوا بهم فقالوا: لكمُ العهدُ والميثاقُ إن نزَلتُم إلينا أن لا نقتُلَ منكم رجُلاً. فقال عاصمٌ: أما أنا فلا أنزِلُ في ذمةِ كافر ، اللهمَّ أخبِرْ عنَّا نبيَّك. فقاتلوهم حتى قَتلوا عاصماً في سبعةِ نَفرٍ بالنَّبل ، وبقي خُبَيبٌ وزيدٌ ورجلٌ آخر ، فأعطَوهمُ العهدَ والميثاقَ ، فلما أعطَوهمُ العهدَ والميثاقَ نزَلوا إليهم ، فلما استمكَنوا منهم حلوا أوتارَ قِسيِّهم فربطوهم بها ، فقال الرجلُ الثالثُ الذي معهما: هٰذا أولُ الغَدر ، فأبى أن يَصحَبَهم ، فجرَّروهُ وعالجوهُ على أن يَصحبَهم فلم يَفعل ، فقتلوه ، وانطلقوا بخُبَيب وزيد حتى باعوهما بمكةَ ، فاشترىٰ خبيباً بنو الحارثِ بن عامر بن نَوفلٍ ، وكان خبيبٌ هو قَتلَ الحارث يومَ بَدرٍ ، فمكثَ عندَهم أسيراً ، حتىٰ إذا أجمَعوا قتله استعارَ موسىٰ من بعضِ بناتِ الحارثِ ليستحدَّ بها ، فأعارتهُ ، قالت: فغفَلتُ عن صبيٍّ لي ، فدرجَ إليه حتىٰ أتاهُ فوَضعهُ على فَخذِه ، فلما رأيته فزِعت فَزعةً عرفَ ذاك مني ، وفي يدِهِ الموسىٰ ، فقال: أتخشينَ أن أقتُله؟ ما كنتُ لأفعل ذاك إن شاء الله. وكانت تقولُ: ما رأيت أسيراً قطُّ خَيراً من خبيب ، لقد رأيتهُ يأكل من قِطفِ عِنَبٍ وما بمكةَ يومئذٍ ثمرة ، وإنه لموثَقٌ في الحديد ، وما كان إلا رزقٌ رَزَقهُ الله؛ فخرَجوا به من الحرَم ليقتلوه ، فقال: دَعوني أصلِّي رَكعتَين. ثمَّ انصرَفَ إليهم فقال: لولا أن تروا أن ما بي جَزَعٌ من الموت لَزدت ، فكان أولَ من سنَّ الرَّكعتَين عندَ القتل هو. ثمَّ قال: اللهمَّ أحصِهم عَدَداً. ثم قال:

ما إن أبالي حينَ أُقتَلُ مسلماً على أيِّ شقٍّ كان للهِ مَصرَعي

وذلكَ في ذاتِ الإلٰهِ وإن يشَأْ يُبارِكْ على أوصالِ شِلوٍ مُمزَّعِ

ثم قامَ إليهِ عُقبة بنِ الحارثِ فقتله. وبعثَتْ قريشٌ إلى عاصم ليُؤتوا بشيء من جَسَدِهِ يعرفونه، وكان عاصم قتلَ عظيماً من عظمائهم يومَ بَدر، فبعثَ الله عليه مثلَ الظُّلَّةِ من الدَّبْرِ فحمَتْهُ من رُسُلِهم، فلم يَقدِروا منه على شيء». [انظر الحديث: ٣٠٤٥، ٣٩٨٩].

٤٠٨٧ ـ حدَّثنا عبدُ اللهِ بنُ محمدٍ حدَّثنا سفيانُ عن عمرٍو سمعَ جابراً يقول: «الذي قَتلَ خُبيباً هو أبو سِرْوَعة».

٤٠٨٨ ـ حدَّثنا أبو مَعْمر حدَّثنا عبدُ الوارثِ حدَّثَنا عبدُ العزيز عن أنسٍ رضيَ الله عنه قال: «بعثَ النبيُّ ﷺ سبعينَ رجُلاً لحاجةٍ يُقالُ لهم: القرَّاء، فَعَرَض لهم حيَّانِ من بني سُليم رِعلٌ وذكوان عندَ بئر يقال له: بئر مَعونة، فقال القومُ: واللهِ ما إياكم أردنا، إنما نحن مجتازون في حاجة للنبي ﷺ، فقتلوهم، فدعا النبي ﷺ عليهم شهراً في صلاةِ الغداة، وذٰلكَ بَدءُ القُنوت، وما كنَّا نَقنتُ». قال عبد العزيز: وسألَ رجلٌ أنساً عن القنوت: أبعدَ الركوع، أو عندَ فراغٍ من القراءةِ؟ قال: لا. بل عند فراغٍ من القراءة.

[انظر الحديث: ١٠٠١، ١٠٠٢، ١٠٠٣، ١٣٠٠، ٢٨٠١، ٢٨١٤، ٣٠٦٤، ٣١٧٠].

٤٠٨٩ ـ حدَّثنا مسلمٌ حدَّثنا هشامٌ حدَّثنا قَتادةُ عن أنسٍ قال: «قَنتَ رسولُ اللهِ ﷺ شهراً بعدَ الركوع يدعو على أحياءٍ من العرب».

[انظر الحديث: ١٠٠١، ١٠٠٢، ١٠٠٣، ١٣٠٠، ٢٨٠١، ٢٨١٤، ٣٠٦٤، ٣١٧٠، ٤٠٨٨].

٤٠٩٠ ـ حدَّثني عبدُ الأعلىٰ بنُ حماد حدَّثَنا يزيدُ بن زُرَيع حدَّثَنا سعيدٌ عن قتادةَ عن أنسِ بن مالكٍ رضيَ اللهُ عنه: «أنَّ رِعلاً وذكوانَ وعُصَيَّةَ وبني لحيانَ استمدوا رسولَ اللهِ ﷺ علىَ عدوٍّ، فأمدَّهم بسبعينَ من الأنصار كنَّا نسميهمُ القراءَ في زمانهم، كانوا يحطِبونَ بالنهار، ويصلُّون بالليل. حتىٰ كانوا ببئر مَعونةَ قَتلوهم وَغَدروا بهم، فبلغَ النبيَّ ﷺ فقنتَ شهراً يدعو في الصبح على أحياءٍ من أحياء العرب: على رعلٍ وذكوانَ وعُصيَّةَ وبني لحيانَ. قال أنسٌ فقرأنا فيهم قرآناً، ثمَّ إن ذلك رُفعَ: بلِّغوا عنا قومَنا أنا لقينا ربَّنا فرضيَ عنا وأرضانا». وعن قَتادةَ عن أنسَ بن مالكٍ حدَّثهُ: «أنَّ نبيَّ اللهِ ﷺ قَنتَ شهراً في صلاةِ الصبح يَدعو على أحياءٍ من أحياءِ العرب: على رِعلٍ وذَكوان وعُصيَّةَ وبني لحيان». زادَ خليفةُ «حدَّثَنا ابن زُرَيع حدَّثنا سعيدٌ عن قَتادةَ حدَّثَنا أنسٌ أنَّ أولئك السبعينَ منَ الأنصار قُتلوا ببئر مَعونةَ قرآناً كتاباً نحوَه».

[انظر الحديث: ١٠٠١، ١٠٠٢، ١٠٠٣، ١٣٠٠، ٢٨٠١، ٢٨١٤، ٣٠٦٤، ٣١٧٠، ٤٠٨٨، ٤٠٨٩].

٤٠٩١ ـ حدَّثنا موسىٰ بن إسماعيلَ حدَّثنا همَّامٌ عن إسحاقَ بن عبد الله بن أبي طلحةَ قال: حدَّثني أنسٌ أنَّ النبيَّ ﷺ بعثَ خالَهُ ـ أخٌ لأمِّ سُليم ـ في سبعينَ راكباً ، وكان رئيسَ المشركينَ عامرُ بن الطُّفَيل خَيَّرَ بينَ ثلاثِ خِصالٍ فقال: يكون لكَ أهلُ السهلِ ولي أهل المَدَر ، أو أكونَ خليفتَكَ ، أو أغزوكَ بأهل غَطَفان بألفٍ وألف . فطُعِنَ عامرٌ في بيتِ أمِّ فلانٍ فقال: غُدَّةٌ كغدَّةِ البَكر ، في بيتِ امرأةٍ من آلِ بني فلان. ائتوني بفَرَسي ، فماتَ على ظَهرِ فَرَسِهِ. فانطلقَ حَرامٌ أخو أُمِّ سُلَيم ـ وهو رجلٌ أعرج ـ ورجل من بني فلان قال: كونا قريباً حتى آتِيَهم ، فإن آمَنوني كنتم ، وإن قَتلوني أتيتم أصحابَكم. فقال: أتُؤمِّنوني أُبلِّغْ رسالةَ رسولِ اللهِ ﷺ؟ فجعلَ يُحدِّثهم ، وأومَؤوا إلى رجل فأتاهُ من خلفهِ فطعَنَه ، قال همامٌ: أحسبُه حتىٰ أنفذَهُ بالرُّمح ، قال: اللهُ أكبرُ ، فُزتُ وربِّ الكعبة ، فلُحِقَ الرجل فقُتلوا كلُّهم غير الأعرج كان في رأسِ جبل ، فأنزلَ اللهُ علينا ثمَّ كان من المنسوخ: «إنا قد لَقِينا ربَّنا ، فرضي عنَّا وأرضانا» فدعا النبيُّ ﷺ عليهم ثلاثينَ صباحاً ، على رِعلٍ وذكوانَ وبني لحيانَ وعُصيَّةَ الذين عَصوا الله ورسولهِ ﷺ».

[انظر الحديث: ١٠٠١، ١٠٠٢، ١٠٠٣، ١٣٠٠، ٢٨٠١، ٢٨١٤، ٣٠٦٤، ٣١٧٠، ٤٠٨٨، ٤٠٨٩، ٤٠٩٠].

٤٠٩٢ ـ حدَّثني حِبَّانُ أخبرَنا عبدُ اللهِ أخبرَنا مَعمرٌ قال: حدَّثني ثُمامة بن عبدِ الله بن أنسٍ أنهُ سمعَ أنسَ بن مالك رضي اللهُ عنه يقول: «لما طُعنَ حَرامُ بن ملحانَ ـ وكان خالهُ ـ يومَ بئر مَعونةَ، قال بالدَّم هكذا، فنضَحهُ على وجههِ ورأسهِ ثمَّ قال: فُزتُ وربِّ الكعبة». [انظر الحديث: ١٠٠١، ١٠٠٢، ١٠٠٣، ١٣٠٠، ٢٨٠١، ٢٨١٤، ٣٠٦٤، ٣١٧٠، ٤٠٨٨، ٤٠٨٩، ٤٠٩٠، ٤٠٩١].

٤٠٩٣ ـ حدَّثنا عُبَيدُ بن إسماعيلَ حدَّثنا أبو أُسامةَ عن هشامٍ عن أبيه عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها قالت: «استأذنَ النبيَّ ﷺ أبو بكرٍ في الخروج حينَ اشتدَّ عليهِ الأذىٰ ، فقال له: أقِمْ. فقال: يا رسول الله ، أتطمعُ أن يُؤذنَ لك؟ فكان رسولُ اللهِ ﷺ يقول: إني لأرجو ذلك. قالت: فانتظَرَهُ أبو بكرٍ. فأتاه رسولُ الله ﷺ ذاتَ يوم ظُهراً فناداه فقال: أخرج مَن عندَك. فقال أبو بكر: إنما هما ابنتايَ. فقال: أشعَرتَ أنه قد أذِنَ لي في الخروج؟ فقال: يا رسولَ اللهِ ، الصحبة. فقال النبيُّ ﷺ: الصحبة. قال: يا رسولَ الله عندي ناقتان قد كنتُ أعدَدتهما للخروج ، فأعطىٰ النبيَّ ﷺ إحداهما ـ وهي الجَدْعاء ـ فركبا ، فانطلقا حتىٰ أتيا الغارَ وهو بثَوْر فتواريا فيه ، فكان عامرُ بن فُهيرةَ غلاماً لعبد الله بن الطفيلِ بن سَخبرة أخو عائشةَ لأمِّها ، وكانت لأبي بكر مِنحة فكان يروحُ بها وَيغدو عليهم ، ويُصبحُ فيدَّلجُ إليهما ، ثم يَسرَحُ فلا يَفطنُ به أحد منَ الرِّعاء. فلما خرَجَ خرجَ معهما يُعقبانهِ حتىٰ قدِما المدينة. فقتل

عامرُ بن فُهَيرةَ يومَ بئر مَعونةَ. وعن أبي أسامةَ قال: قال هشامُ بن عروةَ: فأخبرَني أبي قال: لما قُتلَ الذين ببئر مَعونة وأُسِرَ عمرُو بن أميّةَ الضَّمريّ قال له عامرُ بن الطُّفَيل: مَنْ هذا؟ فأشارَ إلى قتيل، فقال له عمرُو بن أمية: هٰذا عامرُ بن فُهَيرةَ. فقال: لقد رأيتهُ بعد ما قتل رُفعَ إلى السماء حتىٰ إني لأنظرُ إلى السماء بينه وبين الأرض، ثم وُضِعَ. فأتىٰ النبيَّ ﷺ خبرُهم، فنَعاهم فقال: إن أصحابَكم قد أصيبوا، وإنهم قد سألوا ربَّهم فقالوا: ربنا أخبِرْ عنا إخوانَنا بما رضينا عنك ورضيتَ عنا. فأخبرَهم عنهم، وأصيبَ فيهم يومئذٍ عُروة بن أسماءَ بن الصلت فسمِّيَ عُروة به، ومُنذر بن عمرٍ وَسُمِّيَ به منذراً».

[انظر الحديث: ٤٧٦، ٢١٣٨، ٢٢٦٣، ٢٢٦٤، ٢٢٩٧، ٣٩٠٥].

٤٠٩٤ ـ حدَّثنا محمدٌ أخبرنا عبدُ الله أخبرنا سليمانُ التيميُّ عن أبي مِجْلز عن أنس رضي الله عنه قال: «قنتَ النبيُّ ﷺ بعدَ الرُّكوع شهراً يدعو على رِعلٍ وذَكوانَ ويقول: عُصيةٌ عَصَتْ اللهَ ورسوله». [انظر الحديث: ١٠٠١، ١٠٠٢، ١٠٠٣، ١٣٠٠، ٢٨٠١، ٢٨١٤، ٣٠٦٤، ٣١٧٠، ٤٠٨٨، ٤٠٨٩، ٤٠٩٠، ٤٠٩١، ٤٠٩٢].

٤٠٩٥ ـ حدَّثنا يحيىٰ بنُ بكَير حدَّثنا مالك عن إسحاقَ بن عبدِ اللهِ بن أبي طلحة عن أنسِ بن مالكٍ قال: «دَعا النبيُّ ﷺ على الذين قَتلوا أصحابه ببئر مَعونةَ ثلاثينَ صباحاً حينَ يدعو على رِعل ولحيانَ وعُصية عَصَتِ الله ورسوله ﷺ. قال أنس: فأنزلَ اللهُ تعالىٰ لنبيِّه في الذين قُتِلوا أصحابِ بئر مَعونةَ قرآناً قرَأناه حتىٰ نُسِخ بعدُ: بلِّغوا قومَنا، فقد لَقينا ربَّنا، فرَضيَ عنا ورضينا عنه». [انظر الحديث: ١٠٠١، ١٠٠٢، ١٠٠٣، ١٣٠٠، ٢٨٠١، ٢٨١٤، ٣٠٦٤، ٣١٧٠، ٤٠٨٨، ٤٠٨٩، ٤٠٩٠، ٤٠٩١، ٤٠٩٢، ٤٠٩٤].

٤٠٩٦ ـ حدَّثنا موسىٰ بن إسماعيلَ حدَّثنا عبدُ الواحدِ حدَّثنا عاصمٌ الأحولُ قال: سألتُ أنسَ بن مالكٍ رضيَ اللهُ عنه عنِ القنوتِ في الصلاةِ فقال: نعم. فقلتُ كان قبلَ الركوع أو بعدَه؟ قال: قبله. قلت فإن فلاناً أخبرَني عنك أنكَ قلتَ بعدَه، قال: كذَب، إنما قنتَ رسولُ الله ﷺ بعدَ الركوع شهراً أنه كان بعثَ ناساً يقال لهمُ القرّاء ـ وهم سبعون رجلاً ـ إلى ناس منَ المشركين وبينهم وبينَ رسولِ اللهِ ﷺ عهدٌ قِبَلَهم، فظهر هٰؤلاءِ الذين كان بينهم وبينَ رسولِ اللهِ ﷺ عهد، فقَنت رسولُ اللهِ ﷺ بعدَ الرُّكوع شهراً يدعو عليهم».

[انظر الحديث: ١٠٠١، ١٠٠٢، ١٠٠٣، ١٣٠٠، ٢٨٠١، ٢٨١٤، ٣٠٦٤، ٣١٧٠، ٤٠٨٨، ٤٠٨٩، ٤٠٩٠، ٤٠٩١، ٤٠٩٢، ٤٠٩٤، ٤٠٩٥].

٢٩ ـ باب غزوة الخندقِ وهيَ الأحزاب
قال موسىٰ بن عقبةَ: كانت في شوّال سنةَ أربع

٤٠٩٧ ـ حدَّثنا يَعقوبُ بن إبراهيمَ حدَّثَنا يحيىٰ بن سعيدٍ عن عُبَيدِ الله قال: أخبرَني نافعٌ عن ابن عمرَ رضيَ اللهُ عنهما: «أنَّ النبيَّ ﷺ عَرَضه يومَ أُحُد وهو ابن أربعَ عشرةَ سنةَ فلم يُجزْهُ، وعرضه يومَ الخندقِ وهو ابنُ خمسَ عشرة سنةً فأجازَه». [انظر الحديث: ٢٦٦٤].

٤٠٩٨ ـ حدَّثني قُتيبةُ حدَّثَنا عبدُ العزيز عن أبي حازمٍ عن سهلِ بن سعدٍ رضيَ اللهُ عنه قال: «كنا معَ رسولِ اللهِ ﷺ في الخندق وهم يَحفِرون ونحنُ ننقلُ الترابَ على أكتادِنا، فقال رسولُ اللهِ ﷺ: اللَّهمَّ لا عَيشَ إلا عيشُ الآخرة، فاغفِرْ للمهاجِرينَ والأنصار».
[انظر الحديث: ٣٧٩٧].

٤٠٩٩ ـ حدَّثنا عبدُ اللهِ بن محمدٍ حدَّثَنا معاويةُ بن عمرٍو حدَّثَنا أبو إسحاقَ عن حُميد سمعت أنساً رضيَ اللهُ عنه يقول: «خَرَجَ رسولُ اللهِ ﷺ إلى الخندق، فإذا المهاجرونَ والأنصارُ يحفِرون في غَداةٍ باردة، فلم يكنْ لهم عبيدٌ يَعملونَ ذٰلكَ لهم، فلما رأى ما بهم منَ النَّصَبِ والجوع قال: اللهمَّ إن العيشَ عيشُ الآخرة، فاغفِرْ للأنصارِ والمهاجرة. فقالوا مجيبين له:

نحنُ الذين بايَعوا محمدا ... على الجهاد ما بَقينا أبدا

[انظر الحديث: ٢٨٣٤، ٢٨٣٥، ٢٩٦١، ٣٧٩٥، ٣٧٩٦].

٤١٠٠ ـ حدَّثنا أبو مَعمرٍ حدَّثَنا عبدُ الوارثِ عن عبدِ العزيز عن أنسٍ رضيَ اللهُ عنه قال: «جَعلَ المهاجِرونَ والأنصارُ يَحفِرون الخندقَ حَولَ المدينة، ويَنقلونَ التراب على متونهم وهم يقولون:

نحنُ الذين بايَعوا محمدا ... على الإسلام ما بَقينا أَبدا

قال يقولُ النبيُّ ﷺ وهوَ يُجيبُهم: اللهم إنه لا خيرَ إلاّ خيرُ الآخرة، فبارك في الأنصار والمهاجرة. قال: يؤتَونَ بملء كفي من الشعير، فيُصنَعُ لهم بإهالةٍ سَنِخةٍ توضعُ بينَ يَدَيِ القوم والقومُ جياعٌ وهي بَشِعةٌ في الحلقِ ولها ريح منتن».

[انظر الحديث: ٢٨٣٤، ٢٨٣٥، ٢٩٦١، ٣٧٩٥، ٣٧٩٦، ٤٠٩٩].

٤١٠١ ـ حدَّثنا خَلاَّدُ بن يحيىٰ حدَّثَنا عبدُ الواحدِ بنُ أيمنَ عن أبيهِ قال: «أتيتُ جابراً

رضيَ الله عنه فقال: إنَّا يومَ الخَندقِ نحفرُ فعرضَتْ كَيْدَةٌ شديدة ، فجاؤوا النبيَّ ﷺ فقالوا: هٰذه كُدْيَةٌ عرضَت في الخندق فقال: أنا نازل. ثم قام وبطنهُ مَعصوب بحجَر ، ولبِثنا ثلاثةَ أيام لا نذوقُ ذَواقاً ، فأخذَ النبيُّ ﷺ المِعْوَل فضربَ في الكدية ، فعاد كثيباً أَهْيَل أَوأَهيَم. فقلت: يا رسولَ الله ائذن لي إلى البيت. فقلتُ لامرأتي: رأيتُ بالنبي ﷺ شيئاً ما كان في ذلك صبر ، فعندَكِ شيء؟ فقالت: عندي شعير وَعناق. فذبحتُ العَناقَ ، وطحنَتِ الشعيرَ ، حتى جَعلنا اللحمَ بالبُرمةِ. ثمَّ جئتُ النبيَّ ﷺ والعجينُ قد انكسرَ ، والبرمة بينَ الأثافيِّ قد كادَت أن تَنضجَ ، فقلتُ: طُعيِّم لي ، فقم أنتَ يا رسولَ اللهِ ورجلٌ أو رجلان. قال: كم هو؟ فذكرت له ، فقال: كثيرٌ طيِّب. قال: قل لها لا تَنزع البرمةَ ولا الخُبزَ من التنُّور حتىٰ آتي. فقال: قوموا. فقام المهاجرونَ والأنصارَ. فلما دخَلَ على امرأتهِ قال: ويحَكِ ، جاء النبيُّ ﷺ بالمهاجرينَ والأنصارِ ومَن معهم. قالت: هل سألك؟ قلتُ: نعم. فقال: ادخلوا ولا تَضاغَطوا. فجعلَ يَكسِرُ الخبزَ ويَجعلُ عليه اللحمَ ، ويُخمِّرُ البرمةَ والتنُّورَ إذا أخذ منه ، ويقرِّبُ إلى أصحابهِ ثم يَنزع ، فلم يَزلْ يَكسِرُ الخبز ويغرِف حتىٰ شَبعوا ، وبقيَ بقيةٌ ، قال: كلي هٰذا وأهدِي ، فإنَّ الناسَ أصابَتهم مَجاعة». [انظر الحديث: ٣٠٧٠].

٤١٠٢ ـ حدَّثني عمرُو بن عليٍّ حدَّثنا أبو عاصم أخبرَنا حنظلةُ بن أبي سفيانَ أخبرنا سعيدُ بن مِيناءَ قال: سمعتُ جابرَ بن عبدِ الله رضيَ اللهُ عنهما قال: «لما حُفِرَ الخندقُ رأيتُ بالنبيِّ ﷺ خَمَصاً شديداً ، فانكفَيتُ إلى امرأتي فقلتُ: هل عندكِ شيء؟ فإني رأيت برسولِ اللهِ ﷺ خَمصاً شديداً. فأخرجَتْ إليَّ جِراباً فيه صاعٌ من شَعير ، ولنا بُهيمةٌ داجن فذبحْتُها ، وطحنَتِ الشعيرَ ، ففرَغَتْ إلى فَراغي ، وقطعتُها في بُرمَتها. ثم وليتُ إلى رسولِ اللهِ ﷺ. فقالت: لا تفضحني برسولِ الله ﷺ وبمن معهُ. فجئتُهُ فسارَرْتهُ فقلت: يا رسولَ الله ذبحنا بُهيْمةً لنا وطَحنّا صاعاً من شَعير كان عندَنا ، فتعالَ أنت ونفر معك ، فصاحَ النبيُّ ﷺ: يا أهلَ الخندقِ ، إن جابراً قد صَنعَ سُوراً ، فحيَّ هلا بكم. فقال رسولُ اللهِ ﷺ: لا تُنزِلُنَّ برمتكم ، ولا تخبِزُنَّ عجينكم حتى أجيءَ. فجئتُ وجاء رسولُ الله ﷺ يَقدُمُ الناسَ ، حتى جئتُ امرأتي فقالت: بكَ وبك. فقلت: قد فعلتُ الذي قلتِ. فأخرجت له عجيناً ، فبصقَ فيه وبارك ، ثم عمدَ إلى بُرمَتِنا فبصقَ وبارك. ثم قال: ادعُ خابزةً فلتخبزْ معي. واقدَحي من برمتكم ولا تنزلوها ، وهم ألف ، فأقسم باللهِ لقد أكلوا حتىٰ تركوهُ وانحرفوا ، وإن برمَتَنا لتغطُّ كما هي ، وإن عَجينَنا ليُخبَزُ كما هو».

[انظر الحديث: ٣٠٧٠ ، ٤١٠١].

٤١٠٣ ـ حدَّثني عثمانُ بن أبي شيبة حدَّثنا عَبدةُ عن هشام عن أبيهِ عن عائشةَ رضي الله عنها: «﴿ إِذْ جَآءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ ٱلْأَبْصَٰرُ وَبَلَغَتِ ٱلْقُلُوبُ ٱلْحَنَاجِرَ ﴾ قالت: كان ذاك يومَ الخندق».

٤١٠٤ ـ حدَّثنا مسلمُ بن إبراهيمَ حدَّثَنا شعبةُ عن أبي إسحاقَ عن البراء رضيَ الله عنه قال: «كان النبيُّ ﷺ يَنقُلُ التُّراب يوم الخندق حتى أغمر بطنَهُ ـ أو اغبرَّ بطنُه ـ يقول:

والله لولا اللهُ ما اهتدَينا ولا تَصدَّقنا ولا صَلَّينا

فأنزلَنْ سكينةً علينا وثبِّتِ الأقدامَ إن لاقَينا

إن الأُلى قد بَغَوا علينا إذا أرادوا فِتنةً أبَينا

ويرفع بها صوته: أَبَينا، أبَينا. [انظر الحديث: ٢٨٣٦، ٢٨٣٧، ٣٠٣٤].

٤١٠٥ ـ حدَّثنا مسدَّدٌ حدَّثَنا يحيىٰ بن سعيدٍ عن شعبةَ قال: حدَّثني الحكمُ عن مجاهدٍ عن ابن عبَّاس رضيَ اللهُ عنهما عن النبيِّ ﷺ قال: «نُصِرتُ بالصَّبا، وأُهلِكَتْ عادٌ بالدَّبور».

[انظر الحديث: ١٠٣٥، ٣٣٤٣].

٤١٠٦ ـ حدَّثني أحمدُ بن عثمانَ حدَّثَنا شُرَيحُ بن مَسلمةَ قال: حدَّثني إبراهيمُ بن يوسفَ قال: حدَّثني أبي عن أبي إسحاقَ قال: سمعتُ البراء يُحدِّثُ قال: «لما كان يومُ الأحزابِ وخندقَ رسولُ اللهِ ﷺ، رأيته ينقل مِنْ تراب الخندق حتىٰ واریٰ عني الترابُ جِلدةَ بطنهِ ـ وكان كثيرَ الشعر ـ فسمعتهُ يَرتجزُ بكلماتِ ابن رَواحةَ وهو ينقلُ منَ الترابِ يقول:

اللهمَّ لولا أنتَ ما اهتدَينا ولا تصدَّقنا ولا صلَّينا

فأنزلَنْ سكينةً علينا وثبِّتِ الأقدامَ إن لاقَينا

إنَّ الأُلىٰ قد بَغَوا علينا وإن أرادوا فتنةً أبَينا

قال: ثمَّ يمدُّ صوتهُ بآخرها». [انظر الحديث: ٢٨٣٦، ٢٨٣٧، ٣٠٣٤، ٤١٠٤].

٤١٠٧ ـ حدَّثني عبدةُ بن عبدِ الله حدَّثَنا عبدُ الصمدِ عن عبد الرحمنِ ـ هو ابن عبدِ الله بن دِينار ـ عن أبيهِ أنَّ ابنَ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما قال: «أولُ يوم شهدتهُ يوم الخندق».

٤١٠٨ ـ حدَّثني إبراهيمُ بن موسىٰ أخبرَنا هشامٌ عن مَعمرٍ عن الزُّهريِّ عن سالمٍ عن ابن عمرَ. قال: وأخبرَني ابنُ طاووسٍ عن عِكرمةَ بن خالد عن ابن عمرَ قال: «دَخلتُ على حفصةَ ونَسْواتها تنطفُ، قلت: قد كان من أمر الناس ما تَرَين، فلم يُجعَلْ من الأمر شيء. قالت:

الحَقْ فإنهم يَنتظرونك ، وأخشىٰ أن يكونَ في احتباسِكَ عنهم فُرقة . فلم تَدَعْهُ حتى ذهب . فلما تَفرّقَ الناسُ خَطَبَ معاوية قال: مَنْ كان يريدُ أن يَتكلم في هذا الأمر فلْيُطلعْ لنا قرنَه ، فلنحنُ أحقُّ بهِ ومن أبيه. قال حبيبُ بن مَسلمةَ: فهلاّ أجبتَهُ؟ قال عبدُ الله: فحللتُ حُبْوَتي وهممتُ أن أقول: أحقُّ بهذا الأمر مِنكَ من قاتلكَ وأباكَ على الإسلام ، فخشيتُ أن أقولَ كلمة تفرِّق بينَ الجَمع وتسفِكَ الدمَ ويُحملُ عني غيرُ ذلك ، فذكرت ما أعد اللهُ في الجِنان. قال حبيبٌ حُفِظتَ وعُصمتَ». قال محمود عن عبدِ الرزّاقِ: «ونَوساتها».

٤١٠٩ ـ حدَّثنا أبو نُعَيم حدَّثنا سُفيانُ عن أبي إسحاقَ عن سليمانَ بن صُرَدٍ قال: «قال النبيُّ ﷺ يومَ الأحزاب: نَغزوهم ولا يَغزوننا». [الحديث ٤١٠٩ ـ طرفه في: ٤١١٠].

٤١١٠ ـ حدَّثني عبدُ اللهِ بن محمدٍ حدَّثنا يحيىٰ بن آدمَ حدَّثَنا إسرائيلُ سمعتُ أبا إسحاقَ يقول: سمعت سليمان بنَ صرَدٍ يقول: «سمعتُ النبيَّ ﷺ يقولُ حينَ أُجليَ الأحزابُ عنه: الآن نَغزوهم ولا يغزوننا نحن نسيرُ إليهم». [انظر الحديث: ٤١٠٩].

٤١١١ ـ حدَّثنا إسحاقُ حدَّثَنا رَوحٌ حدَّثنا هشام عن محمدٍ عن عَبيدةَ عن عليّ رضي اللهُ عنه: «عن النبيِّ ﷺ أنه قال يومَ الخندقِ: مَلأَ اللهُ عليهم بُيوتَهم وقبورَهم ناراً كما شَغَلونا عن الصلاة الوُسطىٰ حتى غابتِ الشمس». [انظر الحديث: ٢٩٣١].

٤١١٢ ـ حدَّثنا المكيُّ بن إبراهيمَ حدَّثَنا هشامٌ عن يحيىٰ عن أبي سلمةَ عن جابرِ بن عبد الله: «أنَّ عمرَ بن الخطابِ رضيَ اللهُ عنه جاءَ يومَ الخندق بعدَ ما غَربَتِ الشمسُ جَعلَ يَسبُّ كفّارَ قُرَيش وقال: يا رسولَ اللهِ ، ما كدتُ أن أُصلِّيَ حتىٰ كادَتِ الشمسُ أن تَغرُبَ. قال النبيُّ ﷺ: واللهِ ما صلَّيتها. فنزَلنا معَ النبيِّ ﷺ بُطْحانَ ، فتَوضَّأنا لها ، فصلَّىٰ العصرَ بعدَ ما غرَبتِ الشمسُ ، ثمَّ صلَّىٰ بعدَها المغربَ». [انظر الحديث: ٥٩٦ ، ٥٩٨ ، ٦٤١ ، ٩٤٥].

٤١١٣ ـ حدَّثنا محمدُ بن كثيرٍ أخبرَنا سفيانُ عنِ ابن المنكدِرِ قال: سمعت جابراً يقول: «قال رسولُ اللهِ ﷺ يومَ الأحزاب: مَنْ يأتينا بخبرِ القوم؟ فقال الزُّبَيرُ: أنا. ثم قال: من يأتينا بخبرِ القوم؟ فقال الزبير: أنا. ثم قال: من يأتينا بخبر القوم؟ فقال الزبيرُ: أنا. ثم قال: إنَّ لكلِّ نبيٍّ حَوارِيّاً ، وإنَّ حَواريَّ الزبير». [انظر الحديث: ٢٨٣٦ ، ٢٨٤٧ ، ٢٩٩٧ ، ٣٧١٩].

٤١١٤ ـ حدَّثنا قُتيبةُ بن سعيدٍ حدَّثنا الليثُ عن سعيدِ بن أبي سعيدٍ عن أبيهِ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه: «أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ كان يقول: لا إلٰهَ إلاّ الله وحدَهُ ، أعزَّ جُندَهُ ، ونصرَ عبدَهُ ، وغلبَ الأحزابَ وحده ، فلا شيءَ بعده».

٤١١٥ ـ حدَّثني محمدٌ أخبرَنا الفَزاريُّ وعبدةُ عن إسماعيلَ بن أبي خالدٍ قال: سمعتُ عبدَ اللهِ بن أبي أوفىٰ رضي الله عنهما يقول: «دعا رسولُ اللهِ ﷺ على الأحزابِ فقال: اللهم مُنزِلَ الكتاب سريعَ الحساب، اهزِم الأحزاب. اللهم اهزِمْهم وزلزلهم».

[انظر الحديث: ٢٩٣٣، ٢٩٦٥، ٣٠٢٥].

٤١١٦ ـ حدَّثنا محمدُ بن مقاتلٍ أخبرَنا عبدُ الله أخبرَنا موسىٰ بن عقبةَ عن سالمٍ ونافع عن عبدِ اللهِ رضيَ اللهُ عنه: «أنَّ رسولَ الله ﷺ كان إذا قَفلَ من الغزو أوِ الحجِّ أو العمرة يبدأ فيكبّر ثلاثَ مرارٍ ثم يقول: لا إلٰه إلا اللهُ وحدَهُ لا شريكَ له، لهُ الملكُ، وله الحمد، وهو على كل شيءٍ قدير. آيِبون، تائبون، عابدون، ساجدون، لربِّنا حامدون. صَدَقَ اللهُ وعدَه، ونصرَ عبدهُ، وهزمَ الأحزاب وحده». [انظر الحديث: ١٧٩٧، ٢٩٩٥، ٣٠٨٤].

٣٠ ـ باب مرجع النبيِّ ﷺ منَ الأحزاب ومخرجهِ إلى بني قُرَيظة، ومحاصرَتهِ إيَّاهم

٤١١٧ ـ حدَّثني عبدُ اللهِ بن أبي شيبةَ حدَّثنا ابنُ نُميرٍ عن هشام عن أبيهِ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها قالت: «لما رجعَ النبيُّ ﷺ منَ الخندقِ ووَضَع السلاحَ واغتسلَ، أتاهُ جبريلُ عليهِ السلام فقال: قد وضعتَ السلاحَ، واللهِ ما وَضعناه، فاخرُج إليهم، قال: فإلىٰ أين؟ قال: ها هنا، وأشار إلى قُريظةَ، فخرج النبيُّ ﷺ إليهم». [انظر الحديث: ٤٦٣، ٢٨١٣، ٣٩٠١].

٤١١٨ ـ حدَّثنا موسىٰ حدَّثنا جريرُ بن حازمٍ عن حُميدِ بن هلالٍ عن أنسٍ رضي الله عنه قال: «كأني أنظرُ إلى الغُبارِ ساطعاً في زُقاق بني غَنْم، مَوكب جبريلَ حين سارَ رسولُ الله ﷺ إلى بني قريظة».

٤١١٩ ـ حدَّثنا عبدُ الله بن محمدِ بن أسماءَ حدَّثَنا جويرية بن أسماء عن نافعٍ عن ابن عمرَ رضي الله عنهما قال: «قال النبيُّ ﷺ يومَ الأحزاب: لا يصلِّيَنَ أحدٌ العصرَ إلاَّ في بني قريظة، فأدركَ بعضَهمُ العصرَ في الطريق فقال بعضُهم: لا نصلِّي حتى نأتيَهم، وقال بعضُهم: بل نصلِّي، لم يُردْ منا ذلك. فذُكرَ ذلك للنبيِّ ﷺ فلم يعنِّفْ واحداً منهم». [نظر الحديث: ٩٤٦].

٤١٢٠ ـ حدَّثني ابنُ أبي الأسود حدَّثنا معتمرٌ. ح. وحدَّثني خليفةُ حدَّثَنا معتمرٌ قال: سمعتُ أبي عن أنسٍ رضي الله عنه قال: «كان الرجلُ يجعلُ للنبيِّ ﷺ النخلاتِ، حتى افتتحَ قُرَيظةَ والنَّضِير. وإنَّ أهلي أمروني أن آتيَ النبيَّ ﷺ فأسأله الذي كانوا أعطَوهُ أو بعضَه، وكان

النبيُّ ﷺ قد أعطاهُ أمَّ أيمنَ ، فجاءت أمُّ أيمنَ فجعلَتِ الثوبَ في عُنقي تقول: كلاّ والذي لا إلٰهَ إلاَّ هو ، لا يُعطِيكم وقد أعطانيها ـ أو كما قالت ـ والنبيُّ ﷺ يقول: لكِ كذا ، وتقول: كلا واللهِ ، حتىٰ أعطاها ـ حسِبتُ أنه قال ـ عشرةَ أمثالهِ. أو كما قال» .

[انظر الحديث: ٢٦٣٠ ، ٣١٢٨ ، ٤٠٣٠].

٤١٢١ ـ حدَّثني محمدُ بن بشَّارٍ حدَّثنا غُندَرٌ حدَّثنا شعبةُ عن سعدٍ قال: سمعتُ أبا أُمامةَ قال: سمعتُ أبا سعيدٍ الخدريَّ رضيَ اللهُ عنه يقول: «نزلَ أهلُ قريظةَ على حكمِ سعدِ بن مُعاذ ، فأرسلَ النبيُّ ﷺ إلى سعدٍ فأتىٰ على حمار ، فلما دَنا من المسجدِ قال للأنصار: قوموا إلى سيِّدكم ـ أو خَيركم ـ فقال: هٰؤلاءِ نزلوا عَلىَ حُكمك فقال: تَقْتُلُ مُقاتلتَهم ، وتَسبي ذَراريهم. قال: قضيتَ بحكم الله ، وربما قال: بحكم الملك» . [انظر الحديث: ٣٠٤٣ ، ٣٨٠٤].

٤١٢٢ ـ حدَّثنا زكرياءُ بن يحيىٰ حدَّثنا عبدُ الله بن نُميرٍ حدَّثَنا هشامٌ عن أبيهِ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها قالت: «أُصِيبَ سعدٌ يومَ الخندق ، رماه رجلٌ من قُريشٍ يقال له حِبَّانُ بن العَرِقة ، رَماهُ في الأكحَل ، فضَرب النبيُّ ﷺ خَيمةً في المسجد ليَعودَهُ من قريب. فلما رجعَ رسولُ اللهِ ﷺ منَ الخندقِ وَضعَ السلاحَ واغتسلَ ، فأتاهُ جبريلُ عليهِ السلامُ وهو يَنفضُ رأسَهُ منَ الغبارِ فقال: قد وَضعتَ السلاح ، واللهِ ما وَضعتهُ ، اخرُجْ إليهم ، قال النبيُّ ﷺ: فأين؟ فأشارَ إلى بني قُريظة. فأتاهم رسولُ اللهِ ﷺ فنزَلوا عَلىٰ حكمِهِ ، فردَّ الحكمَ إلى سعدٍ. قال: فإني أحكم فيهم أن تُقتَلَ المقاتلةُ ، وأن تُسبىٰ النساءُ والذُّريَّةُ ، وأن تُقسَمَ أموالهم. قال هشامٌ: فأخبرَني أبي عن عائشة أن سعداً قال: اللهمَّ إنكَ تعلم أنه ليس أحدٌ أحبَّ إليَّ أن أُجاهدَهم فيكَ من قومٍ كذَّبوا رسولَكَ وأخرَجوه. اللهمَّ فإني أظنُّ أنكَ قد وَضعتَ الحربَ بينَنا وبينَهم ، فإن كانَ بَقيَ من حربِ قريشٍ شيء فأبقني له حتىٰ أجاهدَهم فيك ، وإن كنتَ وَضعتَ الحرب فافجرْها واجعلْ مَوتتي فيها. فانفَجَرَتْ من لَبَّتِهِ. فلم يَرُعْهم ـ وفي المسجدِ خيمةٌ من بني غفارٍ ـ إلا الدَّمُ يَسِيلُ إليهم ، فقالوا: يا أهلَ الخيمةِ ، ما هذا الذي يأتينا من قِبَلِكم؟ فإذا سعدٌ يغذو جُرحُهُ دماً ، فماتَ منها رضيَ اللهُ عنه» .

[انظر الحديث: ٤٦٣ ، ٢٨١٣ ، ٣٩٠١ ، ٤١١٧].

٤١٢٣ ـ حدَّثنا الحجَّاجُ بن مِنهالٍ أخبرَنا شعبةُ قال: أخبرَني عدِيٌ أنه سمِعَ البَراءَ رضيَ اللهُ عنه قال: «قال النبيُّ ﷺ لحسَّانَ: اهجُهم ـ أو هاجِهم ـ وجبريلُ معَك» .

[انظر الحديث: ٣٢١٣].

٤١٢٤ ـ وزاد إبراهيمُ بنِ طَهْمانَ عن الشيبانيِّ عن عديِّ بن ثابتٍ عن البراءِ بن عازبٍ قال: «قال رسولُ اللهِ ﷺ يومَ قُريظةَ لحسَّانِ بن ثابت: اهجُ المشركين، فإن جبريلَ معَك».

[انظر الحديث: ٣٢١٣، ٤١٢٣].

٣١ ـ باب غزوةِ ذات الرقاع، وهي غزوةُ مُحاربِ خَصفةَ من بني ثعلبة من غطفانَ فنزلَ نخلاً، وهي بعدَ خيبر، لأن أبا موسىٰ جاء بعدَ خيبرَ

٤١٢٥ ـ وقال عبدُ الله بن رجاءٍ أخبرنا عمرانُ العَطارُ عن يحيىٰ بن أبي كثيرٍ عن أبي سَلمة عن جابر بن عبد اللهِ رضيَ اللهُ عنهما: «أنَّ النبيَّ ﷺ صلَّى بأصحابهِ في الخوفِ في غزوةِ السابعة غزوةِ ذاتِ الرِّقاع» قال ابن عبَّاسٍ: «صلَّى النبيُّ ﷺ يعني صلاة الخوفِ بذي قَرَد».

[الحديث ٤١٢٥ ـ أطرافه في: ٤١٢٦، ٤١٢٧، ٤١٣٠، ٤١٣٧].

٤١٢٦ ـ وقال بكرُ بن سَوادةَ حدَّثني زيادُ بن نافعٍ عن أبي موسىٰ أنَّ جابراً حدَّثهم: «صلَّىٰ النبيُّ ﷺ بهم يومَ محاربٍ وثَعلبة». [انظر الحديث: ٤١٢٥].

٤١٢٧ ـ وقال ابنُ إسحاقَ سمعتُ وَهبَ بن كَيسانَ سمعت جابراً: «خَرجَ النبيُّ ﷺ إلى ذاتِ الرِّقاع من نخلٍ فَلَقِيَ جمعاً من غَطفانَ فلم يكن قِتالٌ، وأخاف الناس بعضُهم بعضاً، فصلَّىٰ النبيُّ ﷺ ركعتي الخوف».

وقال يزيدُ عن سَلمة: «غزوتُ معَ النبيِّ ﷺ يومَ القَرَدِ». [انظر الحديث: ٤١٢٥، ٤١٢٦].

٤١٢٨ ـ حدَّثنا محمدُ بن العَلاء حدَّثنا أبو أُسامةَ عن بُرَيد بن عبد الله بن أبي بُردةَ عن أبي بردةَ عن أبي موسىٰ رضيَ اللهُ عنه قال: «خرَجنا معَ النبيِّ ﷺ في غزاةٍ ونحن في ستة نفرٍ بيننا بعيرٌ نَعتقِبه، فنقِبَت أقدامُنا ونقبت قدمايَ وسَقطَتْ أظفاري، فكنا نلفُّ على أرجُلِنا الخرَق، فسُمِّيَتْ غزوةَ ذاتِ الرِّقاع لما كنَّا نعصِبُ منَ الخِرَقِ على أرجُلنا. وحدَّثَ أبو موسىٰ بهذا الحديث ثم كرهَ ذاك قال: ما كنتُ أصنع بأن أذكرهُ. كأنه كَرِهَ أن يكونَ شيء من عمله أفشاه».

٤١٢٩ ـ حدَّثنا قُتيبةُ بن سعيدٍ عن مالكٍ عن يزيدَ بن رُومانَ عن صالح بن خَوَّاتٍ عمن شهدَ مع رسولِ اللهِ ﷺ يومَ ذاتِ الرِّقاع صلاةَ الخوفِ، أن طائفةً صَفَّت معَه، وطائفةٌ وُجاهَ العدوِّ، فصلَّى بالتي معه ركعةً ثم ثبتَ قائماً وأتموا لأنفسُهم، ثم انصرَفوا فصفُّوا وُجاهَ العدوِّ وجاءتِ الطائفةُ الأُخرى فصلَّى بهمِ الركعةَ التي بقيَت من صلاتهِ، ثم ثبتَ جالساً وأتموا لأنفُسِهم، ثم سلمَ بهم».

٤١٣٠ ـ وقال مُعاذٌ: حدَّثَنا هشامٌ عن أبي الزُّبيرِ عن جابرٍ قال: «كنَّا مع النبيِّ ﷺ بنخلٍ، فذكرَ صلاةَ الخوف. قال مالك: وذلك أحسنُ ما سمعتُ في صلاةِ الخوف».

تابعهُ الليثُ عن هِشامٍ عن زيدِ بن أسلمَ أن القاسمَ بن محمد حدَّثهُ: «صلَّى النبيُّ ﷺ في غزوةِ بني أنمارٍ». [انظر الحديث: ٤١٢٥، ٤١٢٦، ٤١٢٧].

٤١٣١ ـ حدَّثنا مسددٌ حدَّثَنا يحيىٰ بن سعيدٍ القَطَّانُ عن يحيىٰ بن سعيد الأنصاري عن القاسمِ بن محمد عن صالح بن خوات عن سهل بن أبي حَثمةَ قال: «يقومُ الإمام مستقبلَ القبلةِ وطائفةٌ منهم معَه، وطائفةٌ من قِبَلِ العدوِّ وجوهُهم إلى العدوّ، فيُصلِّي بالذين معَه ركعةً ثم يقومون فيَركعون لأنفسِهم رَكعةً ويسجدونَ سَجدَتَين في مكانهم. ثم يَذهَبُ هٰؤلاءِ إلى مَقامِ أولئك فيجيء أولئك فيركعُ بهم ركعة فله ثنتان، ثم يَركعونَ ويسجدونَ سجدَتين».
حدَّثنا مسددٌ حدَّثَنا يحيىٰ عن شعبةَ عن عبدِ الرحمنِ بن القاسم عن أبيهِ عن صالح بن خَوَّاتٍ عن سهلِ بن أبي حثمة عن النبيِّ ﷺ مثله. حدَّثني محمدُ بن عُبَيدِ الله حدَّثني ابن أبي حازمٍ عن يحيىٰ سمعَ القاسمَ أخبرني صالحُ بن خَوَّاتٍ عن سهلٍ حدَّثَه قوله.

٤١٣٢ ـ حدَّثنا أبو اليَمانِ قال: أخبرَنا شُعيبٌ عن الزُّهريِّ قال: أخبرني سالمٌ أن ابن عمرَ رضي اللهُ عنهما قال: «غزَوتُ مع رسولِ اللهِ ﷺ قِبَل نجدٍ، فوازينا العدوّ فصافَفْنا لهم».
[انظر الحديث: ٩٤٢، ٩٤٣].

٤١٣٣ ـ حدَّثنا مسددٌ حدَّثَنا يزيدُ بن زُرَيعٍ حدَّثَنا مَعْمرٌ عنِ الزُّهريِّ عن سالم بن عبدِ الله بن عمر عن أبيهِ: «أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ صلَّى بإحدىَ الطائفتَينِ، والطائفة الأخرىَ مواجهة العدوّ، ثم انصرفوا فقاموا في مَقام أصحابهم، فجاء أولئكَ فصلَّى بهم رَكعةً ثمَّ سلم عليهم، ثم قام هؤلاء فقَضوا ركعَتهم وقام هؤلاء فقَضوا ركعتهم».
[انظر الحديث: ٩٤٢، ٩٤٣، ٤١٣٢].

٤١٣٤ ـ حدَّثنا أبو اليَمان حدَّثنا شعيبٌ عنِ الزُّهريِّ قال: حدَّثني سنانٌ وأبو سلمةَ أنَّ جابراً أخبرَ: «أنَّه غزا معَ رسولِ اللهِ ﷺ قِبَلَ نجد...». [انظر الحديث: ٢٩١٠، ٢٩١٣].

٤١٣٥ ـ حدَّثنا إسماعيلُ حدَّثني أخي عن سليمانَ عن محمدِ بن أبي عتيقٍ عن ابن شهابٍ عن سنان بن أبي سنانٍ الدُّؤَليِّ عن جابر بن عبد اللهِ رضيَ اللهُ عنهما أخبرَه: «أنَّه غزا مع رسولِ اللهِ ﷺ قِبَلَ نجدٍ، فلما قَفَلَ رسولُ اللهِ ﷺ قَفَلَ معه، فأدرَكَتهمُ القائلة في وادٍ كثيرِ العضاهِ، فنزَلَ رسولُ اللهِ ﷺ وتفرَّقَ الناسُ في العِضَاهِ يَستظلُّون بالشجَر، ونزلَ

رسولُ الله ﷺ تحتَ سَمُرةٍ فعلَّقَ بها سيفَه. قال جابرٌ: فنمنا نومةً فإذا رسولُ اللهِ ﷺ يَدعونا، فجئناهُ، فإذا عندَهُ أعرابيٌّ جالسٌ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ: إنَّ هذا اخترَطَ سيفي وأنا نائم، فاستيقَظتُ وهوَ في يدهِ صَلتاً، فقال لي: مَن يَمنعُكَ مني؟ قلتُ: الله، فها هو ذا جالسٌ. ثم لم يُعاقبْهُ رسولُ اللهِ ﷺ». [انظر الحديث: ٢٩١٠، ٢٩١٣، ٤١٣٤].

٤١٣٦ ـ وقال أبانُ حدَّثَنا يحيىٰ بن أبي كثيرٍ عن أبي سلمةَ عن جابر قال: «كنَّا مع النبيِّ ﷺ بذاتِ الرِّقاع، فإذا أتينا على شجرةٍ ظليلةٍ تركناها للنبيِّ ﷺ. فجاء رجلٌ من المشركينَ وسيفُ النبيِّ ﷺ معلقٌ بالشجرةِ، فاخترَطهُ فقال له: تخافني؟ فقال له: لا. قال: فمن يَمنعُكَ مني؟ قال: الله. فتهدَّدَه أصحابُ النبيِّ ﷺ وأُقيمَتِ الصلاة فصلَّى بطائفةٍ ركعتَين، ثم تأخروا، وصلَّى بالطائفةِ الأخرَى ركعتَين، وكان للنبيِّ ﷺ أربعٌ وللقوم ركعتان». وقال مسدَّدٌ عن أبي عوانةَ عن أبي بشرٍ: «اسمُ الرجُلِ غورَثُ بن الحارثِ. وقاتلَ فيها محاربَ خَصَفة». [انظر الحديث: ٢٩١٠، ٢٩١٣، ٤١٣٤، ٤١٣٥].

٤١٣٧ ـ وقال أبو الزُّبَير عن جابرٍ: «كنَّا معَ النبيِّ ﷺ بنخل فصلَّى الخوفَ». وقال أبو هريرةَ: «صليتُ معَ النبيِّ ﷺ في غزوة نجدٍ صلاةَ الخوفِ». وإنما جاء أبو هريرةَ إلى النبيِّ ﷺ أيامَ خيبرَ. [انظر الحديث: ٤١٢٥، ٤١٢٦، ٤١٢٧، ٤١٣٠].

٣٢ ـ باب غزوةِ بني المُصْطَلقِ من خُزاعةَ وهي غزوةُ المُرَيسيع

قال ابنُ إسحاقَ: وذٰلكَ سنةَ سِتٍّ، وقال موسىٰ بن عُقبةَ: سنة أربع

وقال النعمانُ بن راشد عنِ الزُّهريِّ: كان حديثُ الإفكِ في غزوةِ المريسيع

٤١٣٨ ـ حدَّثنا قُتيبةُ بن سعيدٍ أخبرَنا إسماعيلُ بن جعفرٍ عن ربيعةَ بن أبي عبد الرحمنِ عن محمد بن يحيىٰ بن حَبَّانَ عنِ ابن مُحيريز أنه قال: «دخلت المسجدَ فرأيتُ أبا سعيدٍ الخُدريَّ فجلستُ إليه، فسألتهُ عن العزلِ، قال أبو سعيد: خرَجنا مع رسولِ اللهِ ﷺ في غزوةِ بني المصْطَلقِ، فأصَبْنا سَبْياً مِنْ سَبي العرب، فاشتَهَينا النساءَ واشتدَّتْ علينا العُزْبة وأحببنا العَزلَ، فأردنا أن نَعزِلَ، وقلنا نعزلُ ورسولُ اللهِ ﷺ بينَ أظهُرِنا قبل أن نسألَهُ؟ فسألناهُ عن ذلكَ فقال: ما عليكم أن لا تَفعلوا، ما من نَسَمَةٍ كائنةٍ إلى يوم القيامةِ إلاَّ وهي كائنة». [انظر الحديث: ٢٢٢٩، ٢٥٤٢].

٤١٣٩ ـ حدَّثَنا محمودٌ حدَّثَنا عبدُ الرزّاق أخبرَنا مَعمرٌ عن الزُّهريِّ عن أبي سلمةَ عن جابر بن عبدِ الله قال: «غَزَونا مع رسولِ اللهِ ﷺ غزوةَ نجدٍ، فلمَّا أَدركَتْهُ القائلة وهو في وادٍ كثيرِ العِضاهِ فنزلَ تحت شجرة واستظلَّ بها وعلَّقَ سيفَه، فتفرَّقَ الناسُ في الشجر يستظِلُّون.

وَبينا نحنُ كذٰلك إذ دَعانا رسولُ اللهِ ﷺ ، فجِئنا ، فإذا أعرابيٌّ قاعدٌ بين يَدَيه فقال: إنَّ هٰذا أتاني وأنا نائم، فاخترَطَ سيفي ، فاستيقَظْتُ وهو قائمٌ على رأسي مخترطٌ سيفي صلتاً ، قال: من يَمنعُكَ مني؟ قلت: الله. فشامَه ثمَّ قعد ، فهو هٰذا. قال: ولم يُعاقبْهُ رسولُ اللهِ ﷺ».

٣٣ ـ باب غزوةِ أنمار

٤١٤٠ ـ حدَّثنا آدمُ حدَّثنا ابنُ أبي ذئب حدَّثنا عثمانُ بنُ عبدِ الله بنُ سُراقةَ عن جابر بن عبدِ اللهِ الأنصاريّ قال: «رأيتُ النبيَّ ﷺ في غزوةِ أنمارٍ يُصلِّي على راحلَتهِ متوجِّهاً قِبَلَ المشرق متطوِّعاً». [انظر الحديث: ٤٠٠ ، ١٩٠٤ ، ١٠٩٩].

٣٤ ـ باب حديثِ الإفكِ

والأفك ، بمنزلةِ النِّجْس والنَّجَس يقال: إفكهم أفْكُهم وأفَكهُم

فمن قال: ﴿أَفَكَهُم﴾ يقول: صَرَفهم عن الإيمان وكذَّبهم

كما قال: ﴿يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ﴾ [الذاريات: ٩]: يُصرَفُ عنه من صُرِفَ

٤١٤١ ـ حدَّثنا عبدُ العزيز بنُ عبدِ الله حدَّثَنا إبراهيمُ بن سعدٍ عن صالح عنِ ابن شهابٍ قال: حدَّثني عُروةُ بن الزُّبير وسعيدُ بن المسيَّبِ وعلقمة بن وقَّاصٍ وعُبيد اللهِ بنُ عبدِ الله بن عتبة بن مسعود عن عائشةَ رضي الله عنها زوج النبيِّ ﷺ حينَ قال لها أهلُ الإفك ما قالوا ، وكلهم حدَّثني طائفة من حديثها وبعضهم كان أوعىٰ لحديثها من بعض وأثبتُ له اقتصاصاً ، وقد وعيتُ عن كلِّ رجلٍ منهم الحديثَ الذي حدَّثني عن عائشةَ ، وبعضُ حديثهم يصدِّقُ بعضاً ، وإن كان بعضهم أوعىٰ لهُ من بعضٍ ، قالوا: «قالت عائشة: كان رسولُ اللهِ ﷺ إذا أرادَ سَفَراً أقرَعَ بينَ أزواجه ، فأيَّتهن خَرجَ سَهمُها خرجَ بها رسولُ اللهِ ﷺ معه. قالت عائشة: فأقرَعَ بينَنا في غزوةٍ غزاها فخرجَ فيها سهمي ، فخرجتُ معَ رسولِ اللهِ ﷺ بعدَ ما أُنزِلَ الحجابُ ، فكنتُ أُحمَلُ في هَودَجي وأُنزَلُ فيه. فسِرنا؛ حتىٰ إذا فرغَ رسولُ اللهِ ﷺ من غزوَتهِ تلكَ وَقفلَ وَدَنونا منَ المدينة قافِلينَ فلَمستُ صدري فإذا عِقدٌ لي من جَزع ظَفارٍ قدِ انقطعَ ، فرجعت فالتمست عقدي فحبسني ابتغاؤه. قالت: وأقبلَ الرهط الذين كانوا يُرَحِّلوني فاحتَملوا هَودَجي فرَحَلوه على بعيري الذي كنت أركبُ عليه ـ وهم يَحْسَبُون أني فيه ، وكان النساء إذ ذاكِ خِفافاً لم يَهبُلْنَ ولم يَغشَهنَّ اللحم ، إنما يأكلنَ العُلقةَ من الطعام ـ فلم يَستنكِرِ القومُ خِفةَ الهودجِ حينَ رفعوه وحملوه ، وكنت جاريةً حدِيثةَ السِّنِّ ، فبعثوا الجملَ فساروا ، وَوَجدتُ عقدي بعد ما استمرَّ الجيش ، فجئتُ مَنازِلَهم وليسَ بها منهم داعٍ

ولا مجيب. فتيممتُ منزلي الذي كنت بهِ ، وظَننتُ أنهم سيَفقِدوني فيرجعونَ إليّ. فبينا أنا جالسةٌ في منزلي غَلَبَتْني عيني فنِمت ، وكان صَفوانُ بن المعطَّل السُّلميّ ثم الذَّكوانيّ من وراء الجيش ، فأصبحَ عندَ منزلي ، فرأى سوادَ إنسانٍ نائم ، فعرَفني حينَ رآني ، وكان رآني قبلَ الحجاب ، فاستيقظتُ باسترجاعهِ حينَ عَرفني ، فخمَّرتُ وجهي بجلبابي. وواللهِ ما تكلمنا بكلمة ، ولا سمعتُ منه كلمةً غيرَ استرجاعه ، وهوَى حتى أناخَ راحِلته ، فوطىءَ على يدِها ، فقمت إليها فركبتُها ، فانطلقَ يَقود بي الراحلة حتىٰ أتينا الجيشَ موغِرِين في نحرِ الظهيرة وهم نُزول. قالت: فهلكَ مَنْ هلك. وكان الذي تولَّىٰ كِبْرَ الإفك عبدُ اللهِ بن أُبيٍّ ابن سَلول. قال عروة: أُخبرتُ أنه كان يُشاعُ ويُتحدَّثُ به عندَهُ فيُقرُّه ويَستمعه ويستوشيه. وقال عروة أيضاً: لم يسمَّ من أهلِ الإفك أيضاً إلا حسَّانُ بن ثابتٍ ومِسطح بن أُثاثَةَ وحَمنة بنت جَحشٍ في ناسٍ آخرين لا علم لي بهم ، غيرَ أنهم عُصبةٌ ـ كما قال الله تعالى ـ وإنَّ كِبْرَ ذلك يُقال: عبدُ الله بن أُبيّ ابن سَلولَ. قال عروة: كانت عائشة تكرَه أن يُسَبَّ عندَها حَسَّانُ وتقول إنه الذي قال:

فإنَّ أبي ووالدَه وعِرْضي ... لِعرضِ محمَّدٍ منكُم وِقاءُ

قالت عائشة: فقَدِمنا المدينةَ ، فاشتكيتُ حينَ قدِمتُ شهراً ، والناسُ يُفيضونَ في قولِ أصحابِ الإفك ، لا أشْعرُ بشيءٍ من ذٰلك ، وهو يَريبني في وَجعي أني لا أعرِفُ من رسولِ اللهِ ﷺ اللطفَ الذي كنتُ أَرىٰ منه حينَ أشتكي ، إنما يَدخُلُ عليَّ رسولُ اللهِ ﷺ فيُسلِّم ثم يقول: كيفَ تِيكم؟ ثم ينصرف ، فذٰلكَ يَريبُني ولا أشعُرُ بالشرِّ ، حتىٰ خرَجتُ حينَ نَقَهتُ ، فَخرَجتُ معَ أُمِّ مِسطحٍ قِبَلَ المَناصِع ـ وكان مُتبرَّزَنا ، وكنَّا لا نخرجُ إلاَّ ليلاً إلى ليل ـ وذٰلكَ قبلَ أن نتَّخذ الكُنفَ قريباً من بيوتِنا ، قالت: وأمرُنا أمرُ العربِ الأُوَل في البرِّيةِ قِبَلَ الغائط ، وكنا نَتأذَّى بالكُنُفِ أن نَتَّخذها عندَ بُيوتنا. قالت: فانطَلَقتُ أنا وأُمُّ مِسطحٍ ـ وهي ابنةُ أبي رُهم بن المطلبِ بن عبدِ مَناف ، وأُمُّها بنتُ صَخرِ بن عامرٍ خالةُ أبي بكر الصدِّيق ، وابنها مسطحُ بن أُثاثةَ بن عبَّاد بن المطَّلب ـ فأقبلتُ أنا وأُمُّ مِسطح قِبَلَ بيتي حينَ فرغنا من شأننا ، فعَثَرتْ أمُّ مِسطحٍ في مِرْطِها فقالت: تَعسَ مسطحٌ ، فقلت لها: بئسَ ما قلتِ ، أتسبِّينَ رجلاً شهِدَ بَدراً؟ فقالت: أي هَنتاهُ ، ولم تسمَعي ما قال؟ قالت: وقلتُ ما قال؟ فأخبرَتْني بقولِ أهلِ الإفك. قالت: فازْدَدتُ مرَضاً على مَرَضي. فلما رجَعتُ إلى بيتي دَخَلَ عليَّ رسولُ اللهِ ﷺ ، فسلمَ ثمَّ قال: كيفَ تِيكم؟ فقلتُ له: أتأذَنُ لي أن آتي أبَوَيَّ؟ قالت: وأريدُ أن أستَيقنَ الخبرَ مِنْ قِبَلِهما. قالت: فأذِنَ لي رسولُ اللهِ ﷺ. فقلتُ لأمي: يا أُمَّتاهُ ، ماذا يَتحدَّثُ الناسُ؟ قالت: يا بنية ، هَوِّني عليك. فواللهِ لَقَلَّما كانتِ امرأةٌ قطُّ

وَضِيئةً عندَ رجلٍ يحبُّها لها ضَرائرُ إلاَّ أكثرنَ عليها. قالت فقلت: سُبحانَ الله ، أوَ لقد تحدَّثَ الناسُ بهذا؟ قالت: فبكيتُ تلكَ الليلةَ حتى أصبحتُ لا يَرقأُ لي دَمعٌ ولا أكتَحلُ بنوم ، ثمَّ أصبحتُ أبكي. قالت: ودَعا رسولُ الله ﷺ عليَّ بن أبي طالب وأُسامةُ بن زيدٍ حِينَ استَلْبَثَ الوحيُ يسألُهما ويَستشيرهما في فِراق أهلِه. قالت: فأما أُسامة فأشارَ على رسولِ الله ﷺ بالذي يعلم من براءةِ أهلِه وبالذي يَعلم لهم في نفسه ، فقال أسامةَ: أهلُكَ ، ولا نعلمُ إلا خيراً. وأما عليٌّ فقال: يا رسولَ الله ، لم يُضيِّقِ اللهُ عليك ، والنساءُ سِواها كثير ، وسَلِ الجاريةَ تَصْدُقْك. قالت: فدعا رسولُ الله ﷺ بَريرةَ فقال: أي بَريرة ، هل رأيتِ من شيءٍ يَريبكِ؟ قالت له بريرة: والذي بعثَكَ بالحقّ ، ما رأيتُ عليها أمراً قطُّ أغمِصهُ ، غيرَ أنها جاريةٌ حديثة السنِّ تنامُ عن عَجين أهلِها فتأتي الداجِنُ فتأكله. قالت: فقامَ رسولُ الله ﷺ من يومهِ فاستعذَرَ من عبدِ الله بن أُبيٍّ ـ وهوَ على المنبرِ ـ فقال: يا معشرَ المسلمين مَنْ يَعذِرني من رجلٍ قد بلَغَني عنه أذاهُ في أهلي ، واللهِ ما علمتُ على أهلي إلاَّ خيراً. ولقد ذكروا رجلاً ما علمتُ عليه إلاَّ خيراً ، وما يدخلُ على أهلي إلاَّ معي. قالت: فقام سعدُ بن مُعاذٍ ـ أخو بني عبدِ الأشهل ـ فقال: أنا يا رسولَ الله أعذِرك ، فإن كان منَ الأوس ضربتُ عُنقه ، وإن كان من إخواننا من الخزرَج أمْرَتَنا ففعلنا أمرَكَ. قالت: فقام رجلٌ منَ الخَزرج ـ وكانت أُمُّ حسَّانَ بنتَ عمه من فخذه وهوَ سعدُ بن عُبادةَ وهو سيِّد الخزرج. قالت: وكان قبلَ ذلك رجلاً صالحاً ، ولٰكنَ احتمَلته الحميَّة ـ فقال لسعد: كذَبتَ لَعمرُ الله ، لا تقتلهُ ولا تقدِرُ على قَتله ، ولو كان من رَهطِكَ ما أحبَبتَ أن يُقتَلَ. فقام أُسَيدُ بن حُضير ـ وهو ابن عم سعد ـ فقال لسعد بن عُبادةَ: كذَبتَ لعمر الله ، لنقتلَنَّه ، فإنكَ منافقٌ تجادِل عن المنافقين. قالت: فثارَ الحيَّانِ الأوس والخزرج ، حتىٰ همُّوا أن يَقتتِلوا ورسولُ الله ﷺ قائمٌ على المنبر. قالت: فلم يَزَل رسولُ الله ﷺ يُخفِّضُهم حتىٰ سَكتوا وسكتَ. قالت: فبكيت يومي ذٰلك كلهُ لا يَرقأُ لي دَمع ولا أكتحلُ بنوم. قالت: وأصبحَ أبَوايَ عندي وقد بَكيتُ ليلتين ويوماً لا يرقأُ لي دمعٌ ولا أكتحل بنوم ، حتىٰ أني لأظنُّ أنَّ البُكاءَ فالقٌ كبِدي. فبينا أبوايَ جالِسان عندي وأنا أبكي فاستأذَنَتْ عليَّ امرأةٌ منَ الأنصار ، فأذِنتُ لها ، فجلَسَت تبكي معي. قالت: فبينا نحن على ذلك دخلَ رسولُ الله ﷺ علينا فسلمَ ثمَّ جلَس. قالت: ولم يَجلِسْ عندي منذ قِيلَ ما قيلَ قبلها ، ولقد لبث شهراً لا يُوحىٰ إليه في شأني بشيء. قالت: فتشهَّدَ رسولُ الله ﷺ حين جلسَ ثم قال: أما بعدُ يا عائشة إنه بلغَني عنكِ كذا وكذا ، فإن كنتِ بريئةً فَسَيُبرِّئكِ الله ، وإن كنتِ ألممتِ بذنب فاستغفِري اللهَ وتوبي إليه ، فإنَّ العبدَ إذا اعترفَ ثم تابَ تابَ اللهُ عليه.

قالت: فلما قضىٰ رسولُ الله ﷺ مَقالتَه قَلَصَ دمعي حتىٰ ما أُحِسُّ منه قَطرة ، فقلتُ لأبي: أجِبْ رسولَ اللهِ ﷺ عني فيما قال ، فقال أبي: واللهِ ما أدري ما أقول لرسولِ اللهِ ﷺ. فقلت لأمي: أجيبي رسولَ اللهِ ﷺ فيما قال. قالت أمي: واللهِ ما أدري ما أقول لرسول اللهِ ﷺ. فقلتُ ـ وأنا جاريةٌ حديثةُ السنِّ لا أقرأ من القرآن كثيراً ـ: إنّي واللهِ لقد علمتُ لقد سمعتم هذا الحديث حتى استقرَّ في أنفُسِكم وصدقتم به ، فلئن قلت لكم إني بريئة ـ لا تُصدِّقونني ، ولئن اعترفت لكم بأمرٍ ـ والله يعلم أني منه بريئة ـ لتُصدِّقنني ، فواللهِ لا أجِدُ لي ولكم مثلاً إلاَّ أبا يوسفَ حين قال: ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَٱللَّهُ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ﴾ ثمَّ تحوَّلتُ فاضطجعتُ على فراشي ، واللهُ يعلم أني حينئذٍ بريئة ، وأنَّ اللهَ مبرِّئي ببراءتي. ولكنْ واللهِ ما كنت أظنُّ أنَّ اللهَ تعالىٰ منزلٌ في شأني وحياً يُتلىٰ ، لَشأني في نفسي كان أحقرَ من أن يتكلم اللهُ فيَّ بأمر ، ولكن كنت أرجو أن يَرى رسولُ اللهِ ﷺ في النوم رُؤيا يُبَرِّئني اللهُ بها ، فواللهِ ما رام رسولُ اللهِ ﷺ مجلِسَه ولا خرَج أحدٌ من أهل البيت حتى أنزلَ عليه ، فأخَذهُ ما كان يأخذهُ منَ البُرَحاءِ ، حتى إنه لَيتحدَّرُ منهُ العرَقَ مثلُ الجُمان ـ وهوَ في يومٍ شاتٍ ـ من ثقَلِ القولِ الذي أنزلَ عليه. قالت: فسُرِّيَ عن رسولِ اللهِ ﷺ وهو يَضحكُ ، فكانت أوَّلَ كلمةٍ تكلمَ بها أن قال: يا عائشة ، أمَّا اللهُ فقد برأكِ. قالت: فقالت لي أمي: قومي إليه ، فقلت: لا واللهِ لا أقوم إليه ، فإني لا أحمدُ إلاَّ اللهَ عز وجل. قالت: وأنزلَ اللهُ تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ . . .﴾ [النور: ١١] العشرَ الآيات. ثم أنزلَ اللهُ تعالى هذا في براءتي. قال أبو بكرٍ الصدِّيقُ ـ وكان يُنفِقُ على مِسطح بن أثاثةَ لقرابتهِ منهُ وفقره ـ: واللهِ لا أنفِقُ على مِسطح شيئاً أبداً بعدَ الذي قال لعائشة ما قال: فأنزَلَ اللهُ تعالى: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُوْلُواْ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ﴾ إلى قوله: ﴿غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [النور: ٢٢]. قال أبو بكر الصدِّيق: بَلَىٰ والله ، إني لأحِبُّ أن يَغفرَ اللهُ لي. فرجعَ إلى مسطح النفقةَ التي كان يُنفِقُ عليه وقال: واللهِ لا أنزعها منه أبداً. قالت عائشة: وكان رسولُ اللهِ ﷺ سألَ زينبَ بنتَ جحشٍ عن أمري ، فقال لزينبَ: ماذا علمتِ أو رأيتِ؟ فقالت: يا رسولَ الله أحمي سمعي وبصري ، واللهِ ما علمتُ إلاَّ خيراً. قالت عائشة: وهيَ التي كانت تُسامِيني من أزواج النبيِّ ﷺ ، فعصَمَها اللهُ بالوَرَع. قالت: وطَفِقَت أختُها حمنةُ تحاربُ لها ، فهلكتْ فيمن هلـك». قال ابن شهاب: فهٰذا الذي بلغني من حديث هٰؤلاء الرَّهْط. ثم قال عروة: «قالت عائشة: واللهِ إنَّ الرجُلَ الذي قيلَ لهُ ما قيل ليقول: سُبحانَ الله ، فوالذي نفسي بيدِه ما كشفتُ من كَنَفِ أنثىٰ قطّ. قالت: ثمَّ قُتِل بعدَ ذٰلكَ في سبيل الله». [انظر الحديث: ٢٥٩٣ ، ٢٦٣٧ ، ٢٦٦١ ، ٢٩٨٨ ، ٢٨٧٩ ، ٤٠٢٥]

٤١٤٢ ـ حدَّثني عبدُ الله بن محمدٍ قال: أملى عليَّ هشامُ بن يوسفَ من حِفظهِ قال: «أخبرَنا معمرٌ عن الزُّهريِّ قال: قال لي الوليدُ بن عبدِ الملكِ أبلَغَك أنَّ علياً كان فيمن قذَفَ عائشة؟ قلت: لا، ولكن قد أخبرَني رجلان من قومكَ ـ أبو سلمةَ بن عبد الرحمن وأبو بكرِ بن عبدِ الرحمن بن الحارث ـ أن عائشةَ رضي اللهُ عنها قالت لهما: كان عليٌّ مسلِّماً في شأنها، فراجعوه فلم يرجع وقال: مسلِّماً بلا شك فيه، وعليه، وكان في أصل العتيقِ كذلك».

٤١٤٣ ـ حدَّثنا موسىٰ بن إسماعيلَ حدَّثَنا أبو عَوانةَ عن حُصينٍ عن أبي وائلٍ حدَّثني مَسروق بن الأجدع قال: حدَّثتني أمُّ رُومانَ ـ وهي أمُّ عائشة رضي اللهُ عنهما ـ قالت: «بَينا أنا قاعدةٌ أنا وعائشة إذ وَلجتِ امرأةٌ من الأنصار فقالت: فَعلَ اللهُ بفلانٍ وفَعل بفلان. فقالت أمُّ رومان: وما ذاك؟ قالت: ابني فيمَنْ حدَّثَ الحديث. قالت: وما ذاك؟ قالت: كذا وكذا. قالت عائشة: سمعَ رسولُ اللهِ ﷺ؟ قالت: نعم. قالت: وأبو بكرٍ؟ قالت: نعم. فخرَّت مَغشيّاً عليها. فما أفاقَت إلاّ وعليها حُمَّىٰ بنافض، فطرَحتُ عليها ثيابها فغطَّيتُها. فجاءَ النبيُّ ﷺ فقال: ما شأنُ هذه؟ قلتُ: يا رسولَ اللهِ، أخذَتْها الحمىٰ بنافِض. قال: فلعلَّ في حديثٍ تُحدِّثَ به؟ قالت: نعم. فقعدَت عائشة فقالت: واللهِ لئن حَلفتُ لا تُصدِّقوني، ولئن قُلتُ لا تعذِروني مَثَلي ومَثلُكم كيعقوبَ وبنيه، واللهُ المستعانُ على ما تَصفون. قالت: وانصرَفَ ولم يقلْ شيئاً، فأنزَلَ اللهُ عُذرَها. قالت: بحمد الله، لا بحمدِ أحدٍ ولا بحمدِك».

[انظر الحديث: ٣٣٨٨].

٤١٤٤ ـ حدَّثني يحيىٰ حدَّثنا وكيعٌ عن نافع بن عمرَ عنِ ابن أبي مُليكةَ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها: «كانت تَقرأ: ﴿إِذْ تَلِقُونَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ﴾ [النور: ١٥] وتقول: الوَلْقُ: الكذب. قال ابنُ أبي مُلَيكة: وكانت أعلَم من غيرها بذلك لأنه نزَلَ فيها». [الحديث ٤١٤٤ ـ طرفه في: ٤٧٥٢].

٤١٤٥ ـ حدَّثنا عثمانُ بن أبي شيبة حدَّثَنا عبدةُ عن هشامٍ عن أبيهِ قال: «ذهبتُ أسبُّ حسَّانَ عندَ عائشةَ فقالت: لا تَسُبَّهُ، فإنه كان يُنافح عن رسولِ اللهِ ﷺ. وقالت عائشة: استأذنَ النبيَّ ﷺ في هجاء المشركين، قال: كيف بنَسَبي؟ قال: لأسُلَّنَّك منهم كما تُسَلُّ الشعرةُ من العَجين».

وقال محمدٌ: حدَّثَنا عثمانُ بن فرقدٍ سمعت هشاماً عن أبيهِ قال: «سَببتُ حسَّانَ، وكان ممن كثَّرَ عليها...». [انظر الحديث: ٣٥٣١].

٤١٤٦ ـ حدَّثني بِشرُ بن خالدٍ أخبرَنا محمدُ بن جَعفرٍ عن شعبةَ عن سليمانَ عن

أبي الضُّحىٰ عن مسروقٍ قال: «دَخلنا على عائشةَ رضيَ اللهُ عنها، وعندها حسَّانُ بن ثابت يُنشِدُها شعراً يُشَبِّبُ بأبياتٍ له وقال:

حَصانٌ رَزانٌ ما تُزَنُّ بريبةٍ وتصبحُ غَرثىٰ من لحومِ الغوافلِ

فقالت له عائشة: لكنَّكَ لستَ كذٰلكَ. قال مَسروقٌ: فقلتُ لها: لمَ تأذني له أن يَدخلَ عليكِ وقد قال الله تعالى: ﴿وَٱلَّذِى تَوَلَّىٰ كِبْرَهُۥ مِنْهُمْ لَهُۥ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [النور: ١١] فقالت: وأيُّ عذابٍ أشدُّ من العَمىٰ. قالت له: إنه كان يُنافحُ ـ أو يُهاجي ـ عن رسولِ اللهِ ﷺ».

[الحديث ٤١٤٦ ـ طرفاه في: ٤٧٥٥، ٤٧٥٦].

٣٥ ـ باب غزوة الحُدَيبية، وقولِ اللهِ تعالى:
﴿لَّقَدْ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ﴾ [الفتح: ١٨]

٤١٤٧ ـ حدَّثنا خالدُ بنُ مَخْلد حدَّثنا سليمانُ بن بلال قال: حدَّثني صالحُ بن كيسانَ عن عُبَيد الله بن عبدِ الله عن زيدِ بن خالدٍ رضيَ اللهُ عنه قال: «خرجنا مع رسولِ اللهِ ﷺ عامَ الحُدَيبيةِ فأصابنا مطرٌ ذاتَ ليلة فصلىٰ لنا رسولُ اللهِ ﷺ الصبحَ، ثمَّ أقبلَ علينا فقال: أتَدرونَ ماذا قال ربُّكم؟ قلنا: اللهُ ورسولُه أعلم، فقال: قال الله: أصبحَ من عبادي مؤمنٌ بي وكافر بي. فأما من قال: مُطرنا برحمةِ الله وبرزقِ الله وبفضل الله فهو مؤمنٌ بي كافرٌ بالكوكب، وأما من قال: مُطرنا بنجم كذا فهو مؤمنٌ بالكوكب كافر بي». [انظر الحديث: ٨٤٦، ١٠٣٨].

٤١٤٨ ـ حدَّثنا هُدبة بن خالد حدَّثنا همامٌ عن قتادةَ أنَّ أنساً رضيَ اللهُ عنه أخبرَهُ قال: «اعتمرَ رسولُ اللهِ ﷺ أربعَ عُمَرَ كلُّهنَّ في ذي القَعدة، إلَّا التي كانت مع حجته: عمرةً من الحُدَيبية في ذي القعدة، وعمرةً من العام المقبل في ذي القعدة، وعمرةً من الجِعْرانة حيث قسم غنائم حُنَين في ذي القعدة، وعمرة مع حَجَّتهِ».

[انظر الحديث: ١٧٧٨، ١٧٧٩، ١٧٨٠، ٣٠٦٦].

٤١٤٩ ـ حدَّثنا سعيدُ بن الربيع حدَّثنا عليُّ بن المبارك عن يحيىٰ عن عبدِ الله بن أبي قَتادةَ أنَّ أباهُ حدَّثه قال: «انطَلَقْنا مع النبيِّ ﷺ عامَ الحُدَيبية، فأحرَمَ أصحابهُ ولم أُحرم».

[انظر الحديث: ١٨٢١، ١٨٢٢، ١٨٢٣، ١٨٢٤، ٢٥٧٠، ٢٨٥٤، ٢٩١٤].

٤١٥٠ ـ حدَّثنا عُبَيدُ اللهِ بن موسىٰ عن إسرائيلَ عن أبي إسحاقَ عن البراءِ رضيَ اللهُ عنه قال: «تعدُّون أنتمُ الفتحَ فتحَ مكة، وقد كان فتحُ مكةَ فتحاً، ونحن نعدُّ الفتحَ بيعةَ الرِّضوان يومَ الحُدَيبيةِ: كنَّا معَ النبيِّ ﷺ أربعَ عشرةَ مئة، والحديبيةُ بئرٌ، فنزَحناها فلم نترُكْ فيها

قَطرَة ، فبلغَ ذلكَ النبيَّ ﷺ ، فأتاها فجلَسَ على شَفِيرها ، ثمَّ دعا بإناءٍ من ماء فتوضَّأَ ثم مَضْمَضَ ودعا ، ثم صَبَّهُ فيها ، فترَكناها غيرَ بعيد ، ثم إنها أصدرَتْنا ما شئنا نحن ورِكابَنا».
[انظر الحديث: ٣٥٧٧].

٤١٥١ ـ حدَّثني فضلُ بن يعقوبَ حدَّثنا الحسنُ بن محمدٍ بن أعينَ أبو عليٍّ الحرّانيُّ حدَّثنا زُهيرٌ حدَّثَنا أبو إسحاقَ قال: أنبأنا البراءُ بن عازِبٍ رضيَ اللهُ عنهما أنهم كانوا مع رسولِ اللهِ ﷺ يومَ الحُدَيبية ألفاً وأربعمئةٍ أو أكثرَ، فنزَلوا على بئرٍ فنزَحوها، فأتَوا رسولَ اللهِ ﷺ ، فأتى البئرَ وقعدَ على شَفِيرها ثم قال: ائتوني بدَلو من مائها ، فأُتِيَ به ، فبصَقَ فدَعا ، ثم قال: دَعوها ساعةً. فأرْوَوا أنفُسَهم ورِكابهم حتى ارتحلوا». [انظر الحديث: ٣٥٧٧ ، ٤١٥٠].

٤١٥٢ ـ حدَّثنا يوسفُ بن عيسى حدَّثنا ابنُ فُضَيل حدَّثَنا حصينٌ عن سالمٍ عن جابرٍ رضيَ اللهُ عنه قال: «عَطِشَ الناسُ يومَ الحُدَيبية ، ورسولُ اللهِ ﷺ بينَ يدَيهِ رَكوةٌ ، فتوضَّأَ منها ، ثمَّ أقبلَ الناسُ نحوَهُ ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ: مالَكم؟ قالوا: يا رسولَ اللهِ ، ليس عندَنا ماءٌ نتوضَّأُ به ولا نشرَب إلاَّ ما في رَكوَتك. قال: فوضعَ النبيُّ ﷺ يَدَه في الرَّكوةِ ، فجعلَ الماءُ يَفورُ من بينِ أصابعهِ كأمثالِ العُيون ، قال: فشرِبْنا وتوضأنا. فقلت لجابرٍ: كم كنتم يومئذٍ؟ قال: لو كنَّا مئةَ ألفٍ لكفانا ، كنَّا خمسَ عشرةَ مئة». [انظر الحديث: ٣٥٧٦].

٤١٥٣ ـ حدَّثنا الصَّلتُ بن محمدٍ حدَّثَنا يزيدُ بنُ زُرَيع عن سعيدٍ عن قَتادةَ «قلت لسعيدِ بن المسيَّب: بلغني أن جابرَ بن عبد الله كان يقول: كانوا أربعَ عشرةَ مئةً ، فقال لي سعيد: حدَّثني جابرٌ كانوا خمسَ عشرةَ مئة الذين بايعوا النبيَّ ﷺ يومَ الحديبية».

تابعهُ أبو داود: «حدَّثنا قرَّة عن قَتادة». تابعه محمدُ بن بشّارٍ «حدَّثَنا أبو داودَ حدَّثَنا شعبة». [انظر الحديث: ٣٥٧٦ ، ٤١٥٢].

٤١٥٤ ـ حدَّثنا عليٌّ حدَّثَنا سفيانُ قال عمرٌو: سمعت جابرَ بن عبدِ الله رضي الله عنهما قال: «قال لنا رسولُ اللهِ ﷺ يوم الحُديبيةِ: أنتم خيرُ أهلِ الأرض. وكنَّا ألفاً وأربعمئة. ولو كنتُ أبصرُ اليوم لأريتكم مكانَ الشجرة». تابعة الأعمش «سمع سالماً سمع جابراً ألفاً وأربعمئة». [انظر الحديث: ٣٥٧٦ ، ٤١٥٢ ، ٤١٥٣]

٤١٥٥ ـ وقال عُبَيدُ الله بن معاذٍ حدَّثنا أبي حدَّثَنا شعبةُ عن عمرِو بن مُرَّة حدَّثني عبدُ الله بن أبي أوفى رضي الله عنهما: «كان أصحابُ الشجرةِ ألفاً وثلاثمئةٍ ، وكانت أسلمُ ثُمنَ المهاجرين».

تابعه محمدُ بن بشّار: «حدَّثنا أبو داود حدَّثنا شعبة».

٤١٥٦ ـ حدَّثنا إبراهيمُ بن موسىٰ أخبرَنا عيسىٰ عن إسماعيلَ عن قيس أنه: «سمعَ مِرداساً الأسلميَّ يقولُ وكان من أصحابِ الشجرة: يُقبَضُ الصالحونَ الأول فالأول، وتبقىٰ حُفالة كحفالةِ التمر والشعير لا يعْبأُ اللهُ بهم شيئاً». [الحديث ٤١٥٦ ـ طرفه في: ٦٤٣٤].

٤١٥٧ ـ ٤١٥٨ ـ حدَّثنا عليُّ بن عبدِ الله حدَّثنا سفيانُ عنِ الزُّهريِّ عن عروةَ عن مروانَ والمِسْوَرِ بن مخرمةَ قالا: «خرجَ النبيُّ ﷺ عام الحُديبية في بضع عشرةَ مئةً من أصحابه، فلما كان بذي الحُلَيفةِ قَلَّدَ الهدْيَ وأشعرَ وأحرمَ منها، لا أُحصي كم سمعته من سفيانَ، حتىٰ سمعته يقول: لا أحفظ منَ الزُّهريِّ الإشعار والتقليد، فلا أدري يعني: موضع الإشعارِ والتقليد، أو الحديثَ كله».

[الحديث: ٤١٥٧][انظر الحديث: ١٦٩٥، ٢٧١١، ٢٧٣٢].

[الحديث: ٤١٥٨][انظر الحديث: ١٦٩٤، ١٨١١، ٢٧١٢، ٢٧٣١].

٤١٥٩ ـ حدَّثنا الحسنُ بن خَلَفٍ قال: حدَّثنا إسحاقُ بن يوسفَ عن أبي بِشرٍ وَرقاءَ عنِ ابن أبي نَجيح عن مجاهد قال: حدَّثني عبدُ الرحمٰنِ بن أبي ليلىٰ «عن كعبِ بن عُجرةَ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ رآه وقملُهُ يَسقط على وَجهِهِ فقال: أيؤذيكَ هوامُّك؟ قال: نعم. فأمرَه رسولُ الله ﷺ أن يَحلِق وهوَ بالحُدَيبية، لم يُبَيِّنْ لهم أنهم يَحِلّون بها وهم على طمَع أن يَدخلوا مكة، فأنزَلَ اللهُ الفِديةَ، فأمرهُ رسولُ اللهِ ﷺ أن يُطعِمَ فَرَقاً بينَ ستةِ مسَاكينَ، أو يُهدِيَ شاةً، أو يصومَ ثلاثةَ أيام». [انظر الحديث: ١٨١٤، ١٨١٥، ١٨١٦، ١٨١٧، ١٨١٨].

٤١٦٠ ـ ٤١٦١ ـ حدَّثنا إسماعيلُ بن عبدِ الله قال: حدَّثني مالكٌ عن زيد بن أسلمَ عن أبيهِ قال: «خرجتُ مع عمرَ بنِ الخطَّابِ رضيَ اللهُ عنه إلى السوقِ، فَلَحِقَتْ عمرَ امرأةٌ شابَّة فقالت: يا أميرَ المؤمنين، هلك زوجي وتركَ صِبْيةً صغاراً واللهِ ما يُنضِجونَ كُراعاً ولا لهم زرعٌ ولا ضَرع وخَشِيتُ أن تأكلهم الضَّبُع، وأنا بنتُ خُفاف بن إيماءَ الغِفاريِّ وقد شهدَ أبي الحدَيبيةَ مع النبيِّ ﷺ. فوقفَ معها عمرُ ولم يَمض، ثم قال: مَرحباً بنسب قريب. ثم انصرف إلى بعيرٍ ظَهيرٍ كان مربوطاً في الدار فحملَ عليه غرارتين ملأهما طعاماً وحَمل بينهما نفقةً وثياباً، ثم ناولها بخِطامهِ ثم قال: اقتاديهِ، فلن يَفنىٰ حتىٰ يأتيَكم الله بخير. فقال رجل: يا أمير المؤمنين أكثرت لها، قال عمر: ثَكِلَتْكَ أمُّكَ، واللهِ إني لأرىٰ أبا هذهِ وأخاها قد حاصرا حِصناً زماناً فافتتحاهُ، ثمَّ أصبحنا نَستفِيءُ سهمانَنا فيه».

٤١٦٢ ـ حدَّثنا محمدُ بن رافع حدَّثنا شَبابةُ بن سَوّار أبو عمرٍو الفَزاريُّ حدَّثنا شعبةُ عن قَتادةَ عن سعيدِ بن المسيَّبِ عن أبيهِ قال: «لقد رأيت الشجرةَ ، ثمَّ أنسيتها بعدُ فلم أعرِفْها» قال محمودٌ: «ثمَّ أُنْسيتها بعد» . [الحديث ٤١٦٢ ـ أطرافه في: ٤١٦٣ ، ٤١٦٤ ، ٤١٦٥].

٤١٦٣ ـ حدَّثنا محمودٌ حدَّثنا عُبيدُ الله عن إسرائيلَ عن طارقِ بن عبدِ الرحمٰنِ قال: «انطلَقْتُ حاجّاً فمرَرتُ بقومٍ يصلُّون ، قلت: ما هٰذا المسجدُ؟ قالوا: هٰذِهِ الشجرة حيثُ بايعَ رسولُ الله ﷺ بيعةَ الرِّضوانَ. فأتيتُ سعيدَ بن المسيَّبِ فأخبرته ، فقال سعيدٌ: حدَّثني أبي أنه كان فيمن بايع رسولَ الله ﷺ تحتَ الشجرة، قال: فلما خَرجنا من العام المقبل نَسيناها فلم نَقدِر عليها. فقال سعيد: إنَّ أصحابَ محمدٍ ﷺ لم يَعلموها ، وعلمتموها أنتم؟ فأنتم أعلم!» .

[انظر الحديث: ٤١٦٢].

٤١٦٤ ـ حدَّثنا موسىٰ حدَّثَنا أبو عَوانةَ حدَّثَنا طارقٌ عن سعيد بن المسيَّب عن أبيهِ أنه كان ممن بايعَ تحت الشجرة، فرجَعنا إليها العامَ المقبل فَعمِيَت علينا» . [انظر الحديث: ٤١٦٢ ، ٤١٦٣].

٤١٦٥ ـ حدَّثنا قَبيصةُ حدَّثَنا سفيانُ عن طارقٍ قال: «ذُكِرَتْ عند سعيدِ بن المسيَّب الشجرةُ فضَحِكَ فقال: أخبرَني أبي وكان شهِدها . . .» . [انظر الحديث: ٤١٦٢ ، ٤١٦٣ ، ٤١٦٤].

٤١٦٦ ـ حدَّثنا آدمُ بن أبي إياس حدَّثَنا شعبةُ عن عمرِو بن مُرَّةَ قال: سمعت عبدَ الله بنَ أبي أوفىٰ وكان من أصحابِ الشجرةِ قال: «كان النبيُّ ﷺ إذا أتاه قومٌ بصدقةٍ قال: اللهمَّ صَلِّ عليهم ، فأتاه أبي بصدقتهِ فقال: اللهم صلِّ على آل أبي أوفى» . [انظر الحديث: ١٤٩٧].

٤١٦٧ ـ حدَّثنا إسماعيلُ عن أخيهِ عن سليمانَ عن عمرِو بن يحيىٰ عن عبَّادِ بن تميم قال: «لما كان يومُ الحرَّةِ ـ والناسُ يُبايعونَ لعبدِ الله بن حنظلةَ ـ فقال ابنُ زيدٍ: على ما يبايعُ ابنُ حَنظلةَ الناسَ؟ قيل له: على الموت. قال: لا أبايعُ على ذٰلك أحداً بعدَ رسولِ اللهِ ﷺ. وكان شَهِدَ معهُ الحُديبية» . [انظر الحديث: ٢٩٥٩].

٤١٦٨ ـ حدَّثنا يحيىٰ بن يَعلىٰ المحاربيُّ قال: حدَّثني أبي حدَّثنا إياسُ بن سلمةَ بن الأكوع قال: حدَّثني أبي وكان من أصحابِ الشجرة قال: «كنا نُصلِّي مع النبيِّ ﷺ الجمعةَ ثم ننصرفُ وليس للحيطانِ ظلٌّ نستَظلُّ فيه» .

٤١٦٩ ـ حدَّثنا قُتيبةُ بن سعيدٍ حدَّثنا حاتمٌ عن يزيدَ بن أبي عُبَيدٍ قال: «قلتُ لسَلمةَ بن الأكْوَعِ: على أيِّ شيءٍ بايعتُم رسولَ اللهِ ﷺ يوم الحدَيبية؟ قال: على الموت» .

[انظر الحديث: ٢٩٦٠].

٤١٧٠ ـ حدَّثني أحمدُ بن إشكابٍ حدَّثنا محمدُ بن فُضَيلٍ عن العَلاءِ بن المسيَّبِ عن أبيهِ قال: «لقيتُ البَراءَ بن عازبٍ رضيَ اللهُ عنهما فقلت: طوبىٰ لكَ، صحبتَ النبيَّ ﷺ وبايعتَه تحت الشجرة. فقال: يابنَ أخي، أنتَ لا تدري ما أحدَثْنا بعدَه».

٤١٧١ ـ حدَّثنا إسحاقُ حدَّثَنا يحيىٰ بن صالح قال: حدَّثنا مُعاوية ـ هو ابنُ سَلاَّمٍ ـ عن يحيىٰ عن أبي قَلابَة: «أن ثابتَ بن الضحَّاكِ أخبرَهُ أنه بايعَ النبيَّ ﷺ تحتَ الشجرة». [انظر الحديث: ١٣٦٣].

٤١٧٢ ـ حدَّثني أحمدُ بن إسحاقَ حدَّثنا عثمانُ بن عمرَ أخبرَنا شعبةُ عن قَتادةَ: «عن أنسِ بن مالكٍ رضيَ اللهُ عنه ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾ قال: الحدَيبية. قال أصحابه: هَنيئاً مَريئاً، فما لنا؟ فأنزَلَ الله: ﴿لِّيُدْخِلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ﴾ قال شعبةُ: فقَدِمتُ الكوفة فحدَّثتُ بهذا كله عن قَتادة، ثمَّ رجَعتُ فذكرتُ له، فقال: أمَّا ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾ فعن أنس، وأما ﴿هَنِيٓـًٔا مَّرِيٓـًٔا﴾ فعن عِكرمة». [الحديث ٤١٧٢ ـ طرفه في: ٤٨٣٤].

٤١٧٣ ـ حدَّثنا عبدُ اللهِ بن محمد حدَّثنا أبو عامرٍ حدَّثنا إسرائيلُ عن مَجْزَأَةَ بن زاهر الأسلميِّ عن أبيه ـ وكان ممن شَهِد الشجرة ـ قال: «إني لأوقِدُ تحتَ القِدْرِ بلحوم الحُمر، إذ نادَى مُنادي رسولِ اللهِ ﷺ: إنَّ رسولَ اللهِ ﷺ ينهاكم عن لحومِ الحمر».

٤١٧٤ ـ وعن مَجْزَأة عن رجلٍ منهم من أصحابِ الشجرةِ اسمهُ أُهبانَ بن أوسٍ، وكان اشتكىٰ ركبتَه، وكان إذا سجدَ جعلَ تحتَ ركبتهِ وسادة.

٤١٧٥ ـ حدَّثني محمدُ بن بشَّار حدَّثنا ابن أبي عَديٍّ عن شعبةَ عن يحيىٰ بن سعيدٍ عن بُشَيرِ بن يَسارٍ عن سُوَيد بن النُّعمان وكان من أصحابِ الشجرة قال: «كان رسولُ اللهِ ﷺ وأصحابه أُتُوا بسَويقٍ فلاكوه».

تابعه مُعاذ عن شعبةَ. [انظر الحديث: ٢٠٩، ٢١٥، ٢٩٨١].

٤١٧٦ ـ حدَّثنا محمدُ بن حاتم بن بَزِيع حدَّثنا شاذانُ عن شعبةَ عن أبي جَمرةَ قال: «سألت عائذَ بن عمرٍو رضيَ اللهُ عنه وكان من أصحابِ النبيِّ ﷺ من أصحاب الشجرة: هل يُنقَض الوِترُ؟ قال: إذا أوترتَ من أوَّله فلا توتِرْ من آخرِه».

٤١٧٧ ـ حدَّثني عبدُ اللهِ بن يوسفَ أخبرنا مالكٌ عن زيدِ بن أسلم عن أبيه: «أن رسولَ اللهِ ﷺ كان يسيرُ في بعضِ أسفارهِ ـ وعمر بن الخطاب يسير معه ليلاً ـ فسألهُ عمر بن

الخطاب عن شيءٍ فلم يُجِبه رسولُ اللهِ ﷺ ثمَّ سأله فلم يجِبهُ. وقال عمر بن الخطاب: ثكِلَتْكَ أمُّك يا عمر، نـزَّرتَ رسولَ اللهِ ﷺ ثلاثَ مرَّاتٍ كلُّ ذلكَ لا يجيبك. قال عمرُ: فحرَّكت بعيري ثمَّ تقدَّمتُ أمامَ المسلمين، وخَشِيتُ أن ينزلَ فيَّ قرآن. فما نَشِبتُ أن سمعتُ صارخاً يصرخُ بي، قال فقلت: لقد خَشِيت أن يكونَ نزل فيَّ قرآن. وجِئت رسولَ اللهِ ﷺ فسلمت عليه، فقال: لقد أُنزِلَتْ عليَّ الليلةَ سورةٌ لهيَ أحبُّ إليَّ مما طَلَعت عليه الشمس، ثم قرأ: ﴿إِنَّا فَتَحۡنَا لَكَ فَتۡحٗا مُّبِينٗا﴾. [الحديث ٤١٧٧ ـ طرفاه في: ٤٨٣٣، ٥٠١٢].

٤١٧٨ ـ ٤١٧٩ ـ حدَّثنا عبدُ اللهِ بن محمدٍ حدَّثنا سفيانُ قال: سمعت الزُّهريَّ حينَ حدَّث هذا الحديث حفظتُ بعضَه، وثبَّتني مَعمرٌ عن عروة بن الزُّبيرِ عنِ **المِسْوَرِ بنِ مَخْرمةَ ومروان بن الحكم** ـ يزيد أحدهما على صاحبه ـ قالا: «خرج النبيُّ ﷺ عام الحدَيبيةِ في بضعِ عشرةَ مئةً من أصحابهِ. فلما أتى ذا الحُلَيفةَ قلد الهَدْيَ وأشعَرَهُ، وأحْرَمَ منها بعمرةٍ، وبَعثَ عيناً لهُ من خُزاعةَ. وسار النبيُّ ﷺ حتى كان بغَدير الأشطاطِ أتاهُ عينه قال: إن قريشاً جمعوا لك جموعاً، وقد جَمعوا لكَ الأحابيشَ، وهم مُقاتِلوكَ وصادُّوك عن البيت ومانعوك. فقال: أشيروا أيُّها الناسُ عليَّ أترَونَ أن أمِيلَ إلى عِيالهم وذراريِّ هؤلاء الذين يريدونَ أن يَصدُّونا عن البيت، فإن يأتونا كان اللهُ عز وجل قد قطعَ عيناً من المشركينَ، وإلاَّ ترَكناهم مَحروبين. قال أبو بكر: يا رسولَ اللهِ خرجتَ عامداً لهذا البيت لا تريدُ قَتلَ أحدٍ ولا حربَ أحد، فتوجهْ له، فمن صدَّنا عنه قاتلناه. قال: امْضُوا على اسم الله».

[الحديث: ٤١٧٨] [انظر الحديث: ١٦٩٤، ١٨١١، ٢٧١٢، ٢٧٣١، ٤١٥٨].

[الحديث: ٤١٧٩] [انظر الحديث: ١٦٩٥، ٢٧١١، ٢٧٣٢، ٤١٥٧].

٤١٨٠ ـ ٤١٨١ ـ حدَّثني إسحاقُ أخبرَنا يعقوبُ حدَّثني ابن أخِي ابنِ شهابٍ عن عمهِ أخبرَني عروة بن الزُّبير أنهُ سمعَ **مروانَ بن الحكم والمِسْوَر بن مَخرمة** يُخبران خبراً من خبرِ رسولِ اللهِ ﷺ في عمرةِ الحُدَيبية، فكان فيما أخبرَني عروةُ عنهما أنه «لما كاتَبَ رسولُ الله ﷺ سُهيلَ بن عمرٍو يومَ الحُدَيبية على قَضيةِ المدَّة وكان فيما اشترطَ سُهيل بن عمرٍو أنه قال: لا يأتيكَ منَّا أحدٌ وإن كان على دِينكَ إلاَّ رَدَدْتَهُ إلينا وخَلَّيتَ بينَنا وبينه. وأبى سُهيلٌ أن يُقاضيَ رسولَ اللهِ ﷺ إلاَّ على ذلكَ. فكَرِهَ المؤمنونَ ذلك وامَّعضوا فتكلموا فيه، فلما أبىٰ سهيلٌ أن يُقاضيَ رسولَ اللهِ ﷺ إلاَّ على ذلك كاتَبَهُ رسولُ اللهِ ﷺ، فردَّ رسولُ اللهِ ﷺ أبا جَندَلِ بن سُهيلٍ يومئذٍ إلى أبيهِ سهيلِ بنِ عمرٍو. ولم يأتِ رسولَ اللهِ ﷺ أحدٌ منَ الرِّجال إلاَّ ردَّهُ في تلكَ المدَّةِ وإن كان مسلماً. وجاءَتِ المؤمناتُ مُهاجراتٍ،

فكانت أمُّ كلثومٍ بنتُ عُقبة بن أبي مُعَيط ممن خَرَجَ إلى رسولِ اللهِ ﷺ وهي عاتق ، فجاءَ أهلُها يَسألون رسولَ اللهِ ﷺ أن يَرجعَها إليهم ، حتى أنزلَ اللهُ تعالى في المؤمنات ما أنزل».

[الحديث: ٤١٨٠][انظر الحديث: ١٦٩٥ ، ٢٧١١ ، ٢٧٣٢ ، ٤١٥٧ ، ٤١٧٩].

[الحديث: ٤١٨١][انظر الحديث: ١٦٩٤ ، ٢٧١٢ ، ٢٧٣١ ، ٤١٥٨ ، ٤١٧٨].

٤١٨٢ ـ قال ابنُ شهاب: وأخبرَني عروةُ بن الزُّبير أنَّ عائشةَ رضيَ اللهُ عنها زَوجَ النبيِّ ﷺ قالت: «إنَّ رسولَ اللهِ ﷺ كان يَمتحِنُ مَن هاجرَ من المؤمناتِ بهذه الآية: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ يُبَايِعْنَكَ ﴾ [الممتحنة: ١٢]. وعن عمهِ قال: «بَلَغَنا حينَ أمر اللهُ رسولَهُ ﷺ أن يَرُدَّ إلى المشركينَ ما أنفقوا على مَنْ هاجرَ من أزواجهم ، وبَلَغَنا أنَّ أبا بَصيرٍ . . . فذكرهُ بطولهِ».

[انظر الحديث: ٢٧١٣ ، ٢٧٣٣].

٤١٨٣ ـ حدَّثنا قُتيبةُ عن مالكٍ عن نافعٍ «أنَّ عبدَ اللهِ بن عمر رضيَ اللهُ عنهما خرجَ مُعتمراً في الفتنة فقال: إن صُدِدتُ عنِ البيتَ صَنَعْنا كما صَنَعنا مع رسولِ اللهِ ﷺ ، فأهلَّ بعُمرةٍ من أجلِ أن رسولَ اللهِ ﷺ كان أهلَّ بعمرة عامَ الحُدَيبيةِ». [انظر الحديث: ١٦٣٩ ، ١٦٤٠ ، ١٦٩٣ ، ١٧٠٨ ، ١٧٢٩ ، ١٨٠٦ ، ١٨٠٧ ، ١٨٠٨ ، ١٨١٠ ، ١٨١٢ ، ١٨١٣].

٤١٨٤ ـ حدَّثنا مسدَّدٌ حدَّثَنا يحيىٰ عن عُبيدِ الله عن نافع: «عنِ ابن عمرَ أنه أهلَّ وقال: إن حِيلَ بيني وبينَهُ فعلت كما فعلَ النبيُّ ﷺ حين حالتْ كفَّارُ قُريشٍ بينَه ، وتلا: ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾ [الأحزاب: ٢١]. [انظر الحديث: ١٦٣٩ ، ١٦٤٠ ، ١٦٩٣ ، ١٧٠٨ ، ١٧٢٩ ، ١٨٠٦ ، ١٨٠٧ ، ١٨٠٨ ، ١٨١٠ ، ١٨١٢ ، ١٨١٣ ، ٤١٨٣].

٤١٨٥ ـ حدَّثنا عبدُ الله بن محمدِ بن أسماءَ حدَّثنا جُوَيريةُ عن نافعٍ: «أن عبيدَ اللهِ بن عبدِ الله وسالمَ بن عبدِ الله أخبراهُ أنهما كَلَّما عبدَ اللهِ بن عمرَ. . .» وحدَّثَنا موسىٰ بن إسماعيلَ حدَّثنا جُوَيريةُ عن نافع: «أنَّ بعض بني عبدِ الله قال له: لو أقمتَ العامَ ، فإني أخافُ أن لا تَصِلَ إلى البيت. قال: خَرَجْنا معَ النبيِّ ﷺ ، فحال كفَّار قريشٍ دُونَ البيت ، فنحرَ النبيُّ ﷺ هَداياهُ وحَلقَ وقَصَّرَ أصحابه وقال: أُشهدكم أني أوجَبْتُ عمرةً فإن خُلِّيَ بيني وبينَ البيتَ طُفتُ ، وإن حِيلَ بيني وبين البيت صَنَعتُ كما صَنَعَ رسولُ اللهِ ﷺ. فسارَ ساعةً ثم قال: ما أرى شأنَهما إلاَّ واحداً ، أُشهِدكم أني قد أوجَبت حَجةً مع عمرتي. فطاف طوافاً واحداً وسَعياً واحداً حتىٰ حَلَّ منهما جميعاً». [انظر الحديث: ١٦٣٩ ، ١٦٤٠ ، ١٦٩٣ ، ١٧٠٨ ، ١٧٢٩ ، ١٨٠٦ ، ١٨٠٧ ، ١٨٠٨ ، ١٨١٠ ، ١٨١٢ ، ١٨١٣ ، ٤١٨٣ ، ٤١٨٤].

٤١٨٦ ـ حدَّثني شجاعُ بن الوليدِ سَمعَ النَّضر بن محمدٍ حدَّثنا صخرٌ عن نافع قال: «إنَّ الناسَ يتحدَّثون أنَّ ابنَ عمر أسلم قبلَ عمر، وليس كذلك، ولكنْ عمرُ يومَ الحُدَيبيةِ أرسلَ عبدَ الله إلى فَرسٍ له عند رجلٍ من الأنصارِ يأتي به ليُقاتل عليه ـ ورسولُ الله ﷺ يُبايعُ عندَ الشجرةِ، وعمرُ لا يدري بذلك ـ فبايَعَهُ عبدُ الله، ثم ذهبَ إلى الفَرَس فجاء به إلى عمرَ وعمرُ يَسْتَلْئِمُ للقتال، فأخبرَه أنَّ رسولَ الله ﷺ يُبايعُ تحتَ الشجرةِ قال: فانطلق فذهب معه حتى بايع رسولَ الله ﷺ، فهي التي يتحدَّثُ الناسُ أن ابنَ عمر أسلم قبلَ عمر». [انظر الحديث: ٣٩١٦].

٤١٨٧ ـ وقال هِشامُ بن عمَّارٍ حدَّثنا الوليدُ بن مسلم حدَّثنا عمرُ بن محمدٍ العُمَريُّ أخبرني نافعٌ عن ابنِ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما: «أنَّ الناسَ كانوا مع النبيِّ يومَ الحُدَيبية تَفرَّقوا في ظِلالِ الشجر، فإذا الناسُ مُحدقون بالنبيِّ ﷺ، فقال: يا عبدَ الله، انظرْ ما شأن الناس قد أحدَقوا برسولِ الله ﷺ، فوجَدَهم يُبايعونَ فبايَعَ ثم رجعَ إلى عمرَ فخرَج فبايع».

[انظر الحديث: ٣٩١٦، ٤١٨٦].

٤١٨٨ ـ حدَّثنا ابنُ نُمَير حدَّثَنا يَعلىٰ حدَّثَنا إسماعيلُ قال: سمعت عبدَ اللهِ بن أبي أوفىٰ رضيَ اللهُ عنهما قال: «كنَّا مع النبيِّ ﷺ حينَ اعتمرَ فطافَ فطفنا معه، وصلَّى وصلَّينا معه، وسَعَىٰ بينَ الصَّفا والمروةِ، فكنَّا نستُرُهُ من أهل مكةَ لا يُصيبه أحدٌ بشيء».

[انظر الحديث: ١٦٠٠، ١٧٩١].

٤١٨٩ ـ حدَّثنا الحسنُ بن إسحاقَ حدَّثَنا محمدُ بن سابقٍ حدَّثَنا مالكُ بن مِغْوَلٍ قال: سمعت أبا حَصين قال: قال أبو وائلٍ: «لما قَدِمَ سَهلُ بن حُنَيفٍ من صفين أتيناهُ نَستخبِرهُ فقال: اتَّهِموا الرأيَ، فلقد رأيتُني يومَ أبي جَندل ولو أستطيع أن أرُدَّ على رسولِ الله ﷺ أمرَه لرَدَدتُ، واللهُ ورسولهُ أعلم، وما وَضَعنا أسيافنا على عواتقِنا لأمرٍ يُفظِعُنا إلاَّ أسهَلْنَ بنا إلى أمرٍ نَعرِفه، قبلَ هذا الأمر: ما نَسُدُّ منها خُصماً إلا تَفَجَّرَ علينا خُصمٌ ما ندري كيف نأتي له».

[انظر الحديث: ٣١٨١، ٣١٨٢].

٤١٩٠ ـ حدَّثنا سليمانُ بن حربٍ حدَّثَنا حمادُ بن زيدٍ عن أيوبَ عن مُجاهدٍ عنِ ابن أبي ليلىٰ عن كعب بنُ عجرةَ رضيَ اللهُ عنه قال: «أتى عليَّ النبيُّ ﷺ زمنَ الحديبيةِ والقَملُ يَتَناثرُ على وَجهي فقال: أيؤذيكَ هوامُّ رأسِك؟ قلت: نعم. قال: فاحلِق وصم ثلاثة أيام، أو أطعِم ستةَ مَساكينَ، أوِ انسُكْ نسيكةً. قال أيوب: لا أدري بأيِّ هذا بَدأ».

[انظر الحديث: ١٨١٤، ١٨١٥، ١٨١٦، ١٨١٧، ١٨١٨، ٤١٥٩].

٤١٩١ ـ حدَّثني محمدُ بن هِشامٍ أبو عبدِ الله حدَّثَنا هُشَيم عن أبي بِشر عن مجاهدٍ عن

عبدِ الرحمن بن أبي ليلىٰ عن كعبِ بن عجرةَ قال: «كنَّا مع رسولِ اللهِ ﷺ بالحديبيةِ ونحن محرِمونَ، وقد حَصَرَنا المشركونَ. قال: وكانت لي وَفرة فجَعَلتِ الهوامُّ تَسَّاقَط على وَجهي، فمر بي النبيُّ ﷺ فقال: أيؤذِيكَ هوامُّ رأسِكَ؟ قلت: نعم. وأُنزلتْ هذهِ الآية: ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوۡ بِهِۦٓ أَذٗى مِّن رَّأۡسِهِۦ فَفِدۡيَةٞ مِّن صِيَامٍ أَوۡ صَدَقَةٍ أَوۡ نُسُكٖ﴾ [البقرة: ١٩٦]».

[انظر الحديث: ١٨١٤، ١٨١٥، ١٨١٦، ١٨١٧، ١٨١٨، ٤١٥٩، ٤١٩٠].

٣٦ ـ باب قصةِ عُكلٍ وعُرَينة

٤١٩٢ ـ حدَّثني عبدُ الأعلىٰ بن حَمَّادٍ حدَّثَنا يزيدُ بن زُرَيع حدَّثَنا سعيدٌ عن قتادةَ أنَّ أنساً رضيَ اللهُ عنه حدَّثهم أنَّ ناساً من عُكلٍ وعُرَينةَ قَدِموا المدينةَ على النبيِّ ﷺ وتكلموا بالإسلام، فقالوا: يا نبيَّ الله إنَّا كنَّا أهلَ ضَرْعٍ ولم نكن أهلَ رِيف، واستوخَموا المدينةَ. فأمرَ لهم رسولُ اللهِ ﷺ بذَودٍ وراعٍ، وأمرَهم أن يَخرُجوا فيه فيشرَبوا من ألبانها وأبوالها. فانطَلقوا، حتى إذا كانوا ناحيةَ الحرَّةِ كفروا بعدَ إسلامهم، وقتَلوا راعيَ النبيِّ ﷺ، واستاقوا الذَّودَ. فبلغَ النبيَّ ﷺ، فبعثَ الطلبَ في آثارهم، فأمرَ بهم فسمَروا أعيُنَهم وقَطعوا أيديَهم، وتُركوا في ناحيةِ الحرَّةِ حتىٰ ماتوا على حالهم».

قال قَتادة: «بَلَغنا أن النبيَّ ﷺ بعدَ ذلك كان يَحُثُّ على الصدَقةِ وينهىٰ عنِ المثْلةِ». وقال شعبة وأبانُ وحَمَّادٌ: عن قَتادة «من عُرَينة». وقال يحيىٰ بن أبي كثيرٍ وأيوبُ عن: أبي قِلابَة «قدمَ نفرٌ من عُكلٍ». [انظر الحديث: ٢٣٣، ١٥٠١، ٣٠١٨].

٤١٩٣ ـ حدَّثني محمدُ بن عبدِ الرحيم حدَّثنا حَفصُ بن عمرَ أبو عمرَ الحوضيُّ حدَّثَنا حمَّادُ بن زيد حدَّثَنا أيوبُ والحجّاج الصوافُ قال: حدَّثني أبو رجاءٍ مَولىٰ أبي قِلاَبة ـ وكان معهُ بالشام ـ أن عمرَ بن عبدِ العزيز استشارَ الناسَ يوماً قال: ما تقولون في هذهِ القَسامةِ؟ فقالوا: حقٌّ، قَضىٰ بها رسولُ الله ﷺ، وقَضَت بها الخلفاءُ قبلك. قال: وأبو قِلابةَ خلفَ سَريرِهِ: فقال عنبسة بن سعيدٍ: فأينَ حديث أنسٍ في العُرنيين؟ قال أبو قِلابةَ: إيَّايَ حدَّثَهُ أنسُ بن مالك». قال عبدُ العزيز بن صُهَيب عن أنس: «من عُرينة»، وقال أبو قلابة عن أنس: «من عكلٍ.. ذكر القصة». [انظر الحديث: ٢٣٣، ١٥٠١، ٣٠١٨، ٤١٩٢].

٣٧ ـ باب غزوةِ ذات القَرَد

وهي الغزوةُ التي أغاروا على لِقاحِ النبيِّ ﷺ قبلَ خَيبرَ بثلاث

٤١٩٤ ـ حدَّثَنا قُتيبةُ بن سعيدٍ حدَّثنا حاتمٌ عن يَزيدَ بن أبي عُبيدٍ قال: سمعتُ

سلمةَ بن الأكوعِ يقول: «خَرَجتُ قبلَ أن يُؤَذَّنَ بالأولى ، وكانت لِقَاحُ رسولِ اللهِ ﷺ تَرعىٰ بذي قَرَد. قال: فلقِيَني غلامٌ لعبدِ الرحمنِ بن عوفٍ فقال: أُخِذَتْ لِقاحُ رسولِ اللهِ ﷺ. قلتُ: من أخذها؟ قال: غطفَان. قال: فصرختُ ثلاثَ صرخاتٍ: يا صَباحاه. قال: فأسمعتُ ما بين لابَتي المدينة. ثم اندَفعتُ على وَجهي حتى أدركتهم وقد أخذوا يَستقونَ من الماء ، فجعلت أرمِيهم بنبلي ـ وكنتُ رامياً ـ وأقول:

أنـــــا ابـــــنُ الأكْـــــوع   اليـــــومَ يـــــومُ الـــــرُّضَّـــــع

وأرتجز حتىٰ استنقذتُ اللِّقاح منهم ، واستَلَبْت منهم ثلاثينَ بُردةً. قال: وجاء النبيُّ ﷺ والنَّاسُ ، فقلت: يا نبيَّ الله ، قد حَميتُ القومَ الماءَ وهم عطاش ، فابعَث إليهمُ الساعة. فقال: يابن الأكوَع ، مَلَكتَ فأسْجِحْ. قال: ثم رجَعنا ، ويُردِفني رسولُ اللهِ ﷺ على ناقتهِ حتى دَخَلنا المدينة». [انظر الحديث: ٣٠٤١].

٣٨ ـ باب غزوةِ خَيبرَ

٤١٩٥ ـ حدَّثنا عبدُ اللهِ بن مَسلمةَ عن مالكٍ عن يحيىٰ بن سعيدٍ عن بُشيرِ بن يَسارٍ أنَّ سُوَيدَ بن النعمان أخبرَهُ: «أنه خرجَ مع النبيِّ ﷺ عامَ خَيبرَ حتى إذا كنّا بالصَّهباء ـ وهي من أدنىٰ خَيبرَ ـ صلَّى العصرَ ، ثم دَعا بالأزوادِ فلم يُؤتَ إلاَّ بالسَّويقِ ، فأمرَ به فثُرِّي ، فأكلَ وأكلنا ، ثمَّ قام إلى المغرِبِ فمضمضَ ومضمَضْنا ، ثمَّ صلَّى ولم يَتوضَّأ».

[انظر الحديث: ٢٠٩ ، ٢١٥ ، ٢٩٨١ ، ٤١٧٥].

٤١٩٦ ـ حدَّثنا عبدُ اللهِ بن مَسلمةَ حدَّثنا حاتمُ بن إسماعيلَ عن يَزيدَ بن أبي عُبَيدٍ عن سَلمةَ بن الأكوعِ رضيَ اللهُ عنه قال: «خرجنا مع النبيِّ ﷺ إلى خيبرَ ، فسِرنا ليلاً ، فقال رجلٌ من القوم لعامرٍ: يا عامر ألا تُسمِعُنا من هُنَيهاتِك؟ وكان عامرٌ رجلاً شاعراً ، فنزَلَ يَحدو بالقَوم يقول:

اللهــمَّ لـــولا أنـــتَ مـــا اهتَـــدينـــا   ولا تَصـــــدَّقنـــــا ولا صلَّينـــــا

فـــاغفِـــرْ فِـــداءَ لـــك مـــا اتقينـــا   وثبِّـــتِ الأقـــدامَ إن لاقينـــا

وألقيـــــنْ سَكينـــــةً علينـــــا   إنَّـــــا إذا صيـــــحَ بنـــــا أبَينـــــا

وبـــالصِّيـــاح عَـــوَّلـــوا علينـــا

فقال رسولُ اللهِ ﷺ: منْ هذا السائق؟ قالوا: عامرُ بن الأكوع ، قال: يَرحمهُ اللهُ. قال

رجلٌ من القوم: وَجَبَت يا نبيَّ الله ، لولا أمتعْتَنا به. فأتينا خيبرَ فحاصرناهم ، حتى أصابتْنا مَخْمصةٌ شديدة. ثم إنَّ الله تعالى فتحها عليهم. فلما أمسىٰ الناسُ مساءَ اليوم الذي فُتِحَت عليهم أوقدوا نِيراناً كثيرة ، فقال النبيُّ ﷺ: ما هذهِ النيرانُ؟ على أيِّ شيءٍ تُوقِدون؟ قالوا: على لحم ، قال: على أيِّ لحم؟ قالوا: لحمُ حُمر الإنسيةِ. قال النبيُّ ﷺ: أهرِيقوها واكسروها. فقال رجلٌ: يا رسولَ الله ، أو نهرِيقها ونغسِلها. قال: أو ذاك. فلما تَصافَّ القومُ كان سيفُ عامرٍ قَصيراً ، فتناولَ بهِ ساقَ يهوديٍّ ليضربَه ، ويرجعُ ذبابُ سيفَه فأصابَ عَينَ رُكبة عامر فمات منه. قال: فلما قفَلوا قال سلمةُ: رآني رسولُ الله ﷺ وهو آخذ بيدي. قال: مالكَ؟ قلتُ له: فداك أبي وأمي ، زعموا أن عامِراً حَبِط عمله. قال النبيُّ ﷺ: كذَب من قاله ، إن لهُ لأجرَين ـ وجمع بين إصبعيهِ ـ إنه لجاهدٌ مجاهد ، قلَّ عربيٌّ مشىٰ بها مِثله». حدثنا قتيبة ، حدَّثنا حاتم قال: «نَشأَ بها». [انظر الحديث: ٢٤٧٧].

٤١٩٧ ـ حدَّثنا عبدُ اللهِ بن يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن حُمَيدٍ الطويل عن أنسٍ رضيَ الله عنه «أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ أتىٰ خيبرَ ليلاً ـ وكان إذا أتى قوماً بليلٍ لم يقرَبهم حتى يُصبح ـ فلما أصبحَ خرجَتِ اليهود بمساحِيهم ومَكاتِلهم ، فلما رأوهُ قالوا: محمدٌ واللهِ ، محمد والخميس. فقال النبيُّ ﷺ: خَرِبَت خيبرُ ، إنا إذا نزَلنا بساحةِ قومٍ فساء صَباحُ المنذَرين».

[انظر الحديث: ٣٧١ ، ٦١٠ ، ٩٤٧ ، ٢٢٢٨ ، ٢٢٣٥ ، ٢٨٨٩ ، ٢٨٩٣ ، ٢٩٤٣ ، ٢٩٤٤ ، ٢٩٤٥ ، ٢٩٩١ ، ٣٠٨٥ ، ٣٠٨٦ ، ٣٣٦٧ ، ٣٦٤٧ ، ٤٠٨٣ ، ٤٠٨٤].

٤١٩٨ ـ أخبرَنا صَدَقةُ بن الفَضلِ أخبرنا ابنُ عُيَينة حدَّثَنا أيوبُ عن محمدِ بن سِيرينَ عن **أنسِ بن مالكٍ** رضي اللهُ عنه قال: «صَبَّحْنا خيبرَ بُكرةً ، فخرجَ أهلُها بالمساحي ، فلما بَصُروا بالنبيِّ ﷺ قالوا: محمدٌ والله ، محمدٌ والخميسُ. فقال النبيُّ ﷺ: اللهُ أكبرُ ، خَربَت خيبرُ ، إنَّا إذا نزلنا بساحةِ قوم فساء صَباحُ المنذَرين. فأصَبْنا من لحوم الحمر ، فنادَى مُنادِي النبيِّ ﷺ: إنَّ اللهَ ورسولَـهُ يَنْهَيانكم عن لحومِ الحمرِ ، فإنها رِجسٌ».

[انظر الحديث: ٣٧١ ، ٦١٠ ، ٩٤٧ ، ٢٢٢٨ ، ٢٣٥ ، ٢٨٨٩ ، ٢٨٩٣ ، ٢٩٤٣ ، ٢٩٤٤ ، ٢٩٤٥ ، ٢٩٩١ ، ٣٠٨٥ ، ٣٠٨٦ ، ٣٣٦٧ ، ٣٦٤٧ ، ٤٠٨٣ ، ٤٠٨٤ ، ٤١٩٧].

٤١٩٩ ـ حدَّثنا عبدُ الله بن عبدِ الوهَّابِ حدَّثَنا عبدُ الوهاب حدَّثَنا أيوبُ عن محمدٍ عن **أنسِ بن مالكٍ** رضيَ اللهُ عنه: «أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ جاءهُ جاءٍ فقال: أُكلَتِ الحمرُ ، فسكت. ثم أتاه الثانية فقال: أُكِلت الحمرُ فسكت. ثم أتاهُ الثالثة فقال: أُفنِيَتِ الحمرُ ، فأمرَ مُنادياً فنادَى

في الناس: إنَّ اللهَ ورسولَهُ يَنهيانكم عن لحوم الحمر الأهلية. فأكفِئَتِ القُدور، وإنها لتَفور باللحم». [انظر الحديث: ٣٧١، ٦١٠، ٩٤٧، ٢٢٢٨، ٢٢٣٥، ٢٨٨٩، ٢٨٩٣، ٢٩٤٣، ٢٩٤٤، ٢٩٤٥، ٢٩٩١، ٣٠٨٥، ٣٠٨٦، ٣٣٦٧، ٣٦٤٧، ٤٠٨٣، ٤٠٨٤، ٤١٩٧، ٤١٩٨].

٤٢٠٠ - حدَّثَنا سليمانُ بن حربٍ حدَّثَنا حمادُ بن زيدٍ عن ثابتٍ عن أنسٍ رضيَ اللهُ عنه قال: «صلَّى النبي ﷺ الصبحَ قريباً من خَيبرَ بغَلسٍ ثم قال: اللهُ أكبرُ، خَرِبت خيبرُ، إنَّا إذا نزَلنا بساحةِ قومٍ فساء صباحُ المنذَرين، فخرجوا يَسعون في السِّكك، فقتل النبيُّ ﷺ المقاتلة، وسبىٰ الذُّرِّية، وكان في السبي صفيةُ فصارت إلى دِحيةَ الكلبيِّ، ثم صارت إلى النبيِّ ﷺ، فجعل عِتقها صَداقَها. فقال عبدُ العزيزِ بن صُهيبٍ لثابت: يا أبا محمدٍ آنت قلت لأنسٍ: ما أصدَقها؟ فحرك ثابتٌ رأسَه تَصدِيقاً له».

[انظر الحديث: ٣٧١، ٦١٠، ٩٤٧، ٢٢٢٨، ٢٢٣٥، ٢٨٨٩، ٢٨٩٣، ٢٩٤٣، ٢٩٤٤، ٢٩٤٥، ٢٩٩١، ٣٠٨٥، ٣٠٨٦، ٣٣٦٧، ٣٦٤٧، ٤٠٨٣، ٤٠٨٤، ٤١٩٧، ٤١٩٨، ٤١٩٩].

٤٢٠١ - حدَّثَنا آدمُ حدَّثَنا شُعبة عن عبدِ العزيز بن صُهَيب قال: سمعتُ أنسَ بن مالكٍ رضيَ اللهُ عنه يقول: «سَبىٰ النبيُّ ﷺ صفيةَ فأعتقها وتزوَّجَها، فقال ثابت لأنس: ما أصدَقها؟ قال: أصدَقها نفسَها فأعتقها».

[انظر الحديث: ٣٧١، ٦١٠، ٩٤٧، ٢٢٢٨، ٢٢٣٥، ٢٨٨٩، ٢٨٩٣، ٢٩٤٣، ٢٩٤٤، ٢٩٤٥، ٢٩٩١، ٣٠٨٥، ٣٠٨٦، ٣٣٦٧، ٣٦٤٧، ٤٠٨٣، ٤٠٨٤، ٤١٩٧، ٤١٩٨، ٤١٩٩، ٤٢٠٠].

٤٢٠٢ - حدَّثَنا قُتيبة حدَّثَنا يُعقوبُ عن أبي حازم عن سَهلِ بن سعدٍ الساعديِّ رضي اللهُ عنه «أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ التقى هو والمشركونَ فاقتتَلوا، فلما مالَ رسولُ اللهِ ﷺ إلى عسكرِه ومال الآخرون إلى عسكرهم ـ وفي أصحابِ رسولِ اللهِ ﷺ رجلٌ لا يَدَعُ لهم شاذَّةً ولا فاذَّةً إلَّا اتبعَها يَضربها بسيفهِ ـ فقيل: ما أجزَأَ منَّا اليومَ أحدٌ كما أجزَأَ فلان، فقال رسولُ اللهِ ﷺ: أما إنه من أهلِ النار. فقال رجلٌ من القوم: أنا صاحبه. قال: فخَرَجَ معه كلما وقف وقف معه، وإذا أسرعَ أسرع معه. قال: فَجُرِحَ الرجلُ جُرحاً شديداً، فاستعجَلَ الموت، فوضع سيفَهُ بالأرضِ وذُبَابَهُ بين ثَديَيْه؛ ثم تحامَل على سيفهِ فقتل نفسه، فخرجَ الرجلُ إلى رسولِ اللهِ ﷺ فقال: أشهدُ أنك رسولُ اللهِ. قال: وما ذاك؟ قال: الرجلُ الذي ذكرتَ آنفاً أنهُ من أهل النار، فأعظمَ الناسُ ذلك، فقلتُ: أنا لكم به، فخَرجتُ في طلبهِ، ثمَّ جُرحَ جُرحاً شديداً فاستعجلَ الموتَ، فوضع نصلَ سيفهِ في الأرض وذُبابَهُ بين ثديَيْهِ، ثم تحامَل عليهِ فقتل نفسه. فقال رسولُ اللهِ ﷺ عند ذلك: إنَّ الرجُلَ ليَعملُ عَملَ أهلِ الجنةِ فيما يَبدو

للناس ، وهو من أهل النار ، وإنَّ الرجلَ ليعمل عمل أهلِ النار فيما يبدو للناس ، وهوَ من أهلِ الجنة». [انظر الحديث: ٢٨٩٨].

٤٢٠٣ ـ حدَّثنا أبو اليمانِ أخبرَنا شعيبٌ عنِ الزهريِّ قال: أخبرَني سعيدُ بن المسيَّبِ أَنَّ أبا هريرة رضيَ اللهُ عنه قال: «شهِدْنا خيبر ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ لرجُلٍ ممن معهُ يدَّعي الإسلامَ: هذا من أهل النار. فلما حضرَ القتالُ قاتل الرجلُ أشدَّ القتالِ حتى كثرت بهِ الجراحة ، فكادَ بعضُ الناس يرتابُ ، فوجدَ الرجلُ ألم الجراحةِ ، فأهوىٰ بيدِهِ إلى كنانتهِ فاستخرَجَ منها أسهُماً فنحرَ بها نفسَه ، فاشتدَّ رجالٌ من المسلمين فقالوا: يا رسول اللهِ ، صدَّقَ اللهُ حديثَك ، انتحر فلان فقتل نفسِه. فقال: قم يا فلانُ فأذِّنْ أنه لا يَدْخُلُ الجنةَ إلاَّ مُؤمن ، إن الله يؤيِّدُ الدِّينَ بالرجل الفاجر». تابعَه مَعمر عنِ الزُّهريّ. [انظر الحديث: ٣٠٦٢].

٤٢٠٤ ـ وقال شبيبٌ عن يونُس عن ابن شهابٍ أخبرَني ابنُ المسيبِ وعبدُ الرحمن بنُ عبدِ الله بـن كعبٍ أن أبا هريرة قال: «شَهدنا مع النبيِّ ﷺ حنينـاً». وقال ابنُ المبارك عن يونسَ عن الزُّهريِّ عن سعيدٍ عن النبيِّ ﷺ. تابعـهُ صالح عن الزُّهـريّ. وقال الزُّبيديُّ: أخبرَني الزُّهريُّ أن عبدَ الرحمن بن كعبٍ أخبرَه أن عُبَيدَ اللهِ بن كعبٍ قال: أخبرَني من شهدَ مع النبيِّ ﷺ خيبرَ. قال الزُّهريُّ: وأخبرَني عبيدُ اللهِ بن عبدِ اللهِ وسعيدٌ عن النبيِّ ﷺ.

[انظر الحديث: ٣٠٦٢ ، ٤٢٠٣].

٤٢٠٥ ـ حدَّثنا موسىٰ بن إسماعيلَ حدَّثنا عبدُ الواحدِ عن عاصمٍ عن أبي عثمانَ عن أبي موسىٰ الأشعريِّ رضيَ اللهُ عنه قال: «لما غَزا رسولُ اللهِ ﷺ خيبرَ ـ أو قال: لما توجَّهَ رسولُ اللهِ ﷺ ـ أشرف الناسُ على وادٍ فرَفعوا أصواتَهم بالتكبير ، اللهُ أكبرُ ، اللهُ أكبر. لا إلَهَ إلاَّ الله. فقال رسولُ اللهِ ﷺ اربَعوا على أنفسكم ، إنكم لا تدعونَ أصمَّ ولا غائباً ، إنكم تدعون سميعاً قريباً وهو معكم. وأنا خَلفَ دابةِ رسول اللهِ ﷺ ، فسمعني وأنا أقول: لا حولَ ولا قوةَ إلاَّ بالله. فقال لي: يا عبدَ الله بن قيس. قلتُ: لبيكَ رسولَ الله. قال: ألا أَدُلُّكَ على كلمةٍ من كنزٍ من كنوزِ الجنة؟ قلتُ: بلى يا رسولَ الله ، فداك أبي وأمي. قال: لا حَولَ ولا قوةَ إلاَّ بالله». [انظر الحديث: ٢٩٩٢].

٤٢٠٦ ـ حدَّثنا المكيُّ بن إبراهيمَ حدَّثنا يزيدُ بن أبي عُبَيد قال: «رأيتُ أثرَ ضربةٍ في ساقِ سَلمةَ فقلت: يا أبا مُسلمٍ ، ما هذهِ الضربة؟ فقال: هٰذه ضربةٌ أصابَتْها يومَ خيبرَ ، فقال الناسُ: أُصيبَ سَلمةُ. فأتيتُ النبيَّ ﷺ فنَفَثَ فيه ثلاثَ نَفَثاتٍ ، فما اشتكيتُ حتى الساعة».

٤٢٠٧ ـ حدَّثنا عبدُ اللهِ بن مَسلمةَ حدَّثَنا ابنُ أبي حازمٍ عن أبيه عن سهلٍ قال: «التقىٰ النبيُّ ﷺ والمشركون في بعض مَغازيهِ فاقتتلوا، فمال كلٌّ قومٍ إلى عسكرِهم، وفي المسلمينَ رجلٌ لا يَدَعُ من المشركينَ شَاذَّةً ولا فاذةً إلاَّ اتَّبَعها فَضرَبَها بسيفه، فقيل: يا رسولَ اللهِ، ما أجزَأَ أحدٌ ما أَجزأَ فلان. فقال: إنَّهُ من أهل النار. فقالوا: أيُّنا من أهلِ الجنَّة إن كان هذا من أهلِ النار؟ فقال رجلٌ منَ القوم: لأتَّبِعَنَّه، فإذا أسرعَ وأبطأَ كنتُ معه، حتىٰ جُرحَ فاستعجلَ الموتَ، فوضعَ نِصَابَ سيفهِ بالأرض وذُبابَهُ بين ثَدْيَيهِ، ثم تحامَلَ عليهِ فقتلَ نفسه، فجاء الرجُلُ إلى النبيِّ ﷺ فقال: أشهدُ أنكَ رسولُ اللهِ. فقال: وما ذاك؟ فأخبرَه. فقال: إن الرجلَ لَيَعملُ بعملِ أهل الجنَّةِ فيما يبدو للناس، وإنه من أهل النار. ويعمَلُ بعملِ أهلِ النار فيما يبدو للناس، وهو من أهلِ الجنة». [انظر الحديث: ٢٨٩٨، ٤٢٠٢].

٤٢٠٨ ـ حدَّثنا محمدُ بن سعيدٍ الخُزاعيُّ حدَّثنا زيادُ بن الرَّبيع عن أبي عمران قال: «نظرَ أنسٌ إلى الناس يومَ الجمعةِ فرأىٰ طيالِسةً فقال: كأنهمُ الساعةَ يهودُ خيبرَ».

٤٢٠٩ ـ حدَّثنا عبدُ اللهِ بن مَسلمةَ حدَّثَنا حاتمٌ عن يزيدَ بن أبي عُبَيدٍ عن سَلمةَ رضيَ اللهُ عنه قال: «كان عليٌّ رضيَ اللهُ عنه تخلَّفَ عنِ النبيِّ ﷺ في خيبرَ، وكان رَمِداً، فقال: أنا أَتخلَّفُ عن النبيِّ ﷺ؟ فلَحِقَ به. فلما بتْنا الليلةَ التي فُتِحَت قال: لأُعطِيَنَّ الرايةَ غداً ـ أو ليأخُذَنَّ الراية غداً ـ رجلٌ يُحبُّهُ اللهُ ورسولهُ يُفتَح عليه. فنحنُ نرجوها. فقيلَ: هٰذا عليٌّ، فأعطاهُ، ففُتِحَ عليه». [انظر الحديث: ٢٩٧٥، ٣٧٠٢].

٤٢١٠ ـ حدَّثنا قُتيبةُ بن سعيدٍ حدَّثَنا يعقوبُ بن عبدِ الرحمنِ عن أبي حازم قال: «أخبرَني سهلُ بن سعدٍ رضي اللهُ عنه أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال يومَ خيبرَ: لأُعطينَّ هذهِ الرايةَ غداً رجلاً يَفتحُ اللهُ على يدَيه، يُحبُّ اللهَ ورسولَهُ ويحبُّه اللهُ ورسولُه. قال: فبات الناسُ يدوكون لَيلتهم: أيُّهم يُعطاها؟ فلما أصبح الناس غَدوا على رسولِ اللهِ ﷺ كلُّهم يَرجو أن يُعطاها، فقال: أينَ عليُّ بن أبي طالبٍ؟ فقيل: هوَ يا رسولَ اللهِ يَشتكي عينَيه. قال: فأرسَلوا إليه فأُتيَ به فبصقَ رسولُ اللهِ ﷺ في عينيه ودعا له فبرَأَ حتىٰ كأنْ لم يكنْ به وَجَعٌ، فأعطاهُ الرايةَ. فقال عليٌّ: يا رسولَ اللهِ، أُقاتِلُهم حتىٰ يكونوا مِثلنا. فقال: انفُذْ على رِسلك حتىٰ تنزلَ بساحتهم، ثمَّ ادعهم إلى الإسلام، وأخبرْهم بما يَجبُ عليهم من حقِّ اللهِ فيه، فواللهِ لأنْ يَهدِيَ الله بك رجُلاً واحداً خيرٌ لك من أن يكونَ لكَ حُمرُ النَّعم». [انظر الحديث: ٢٩٤٢، ٣٠٠٩، ٣٧٠١].

٤٢١١ ـ حدَّثنا عبدُ الغفار بنُ داودَ حدَّثَنا يعقوبُ بن عبد الرحمن. ح.

وحدَّثني أحمدُ بن عيسىٰ حدَّثنا ابنُ وَهبٍ قال: أخبرَني يعقوبُ بن عبد الرحمن الزُّهريُّ عن عمرٍو مولى المطلب عن **أنسِ بن مالكٍ** رضيَ اللهُ عنه قال: «قدِمنا خيبرَ، فلما فتحَ اللهُ عليه الحصن ذُكر له جمالُ صفيةَ بنت حُيَيٍّ بن أخْطَبَ، وقد قُتلَ زوجُها، وكانت عروساً. فاصطفاها النبيُّ ﷺ لنفسه، فخرجَ بها، حتىٰ بلَغْنا سدَّ الصهباء حَلَّت، فبنىٰ بها رسولُ اللهِ ﷺ. ثمَّ صنعَ حَيساً في نِطع صغير، ثم قال لي: آذِنْ من حولَكَ، فكانت تلك وَليمتَهُ على صفية. ثم خَرَجنا إلى المدينةِ، فرأيتُ النبيَّ ﷺ يُحوِّي لها وراءَهُ بِعَباءةٍ، ثمَّ يَجلسُ عند بعيره فيَضَعُ ركبَتَهُ، وتضعُ صفيةُ رِجلَها على ركبتهِ حتى تركبَ».

[انظر الحديث: ٣٧١، ٦١٠، ٩٤٧، ٢٢٢٨، ٢٢٣٥، ٢٨٨٩، ٢٨٩٣، ٢٩٤٣، ٢٩٤٤، ٢٩٤٥، ٢٩٩١، ٣٠٨٥، ٣٠٨٦، ٣٣٦٧، ٣٦٤٧، ٤٠٨٣، ٤٠٨٤، ٤١٩٧، ٤١٩٨، ٤١٩٩، ٤٢٠٠، ٤٢٠١].

٤٢١٢ ـ حدَّثنا إسماعيلُ قال: حدَّثَني أخي عن سُليمانَ عن يحيىٰ عن حُميدٍ الطويل «سمعَ **أنسَ بن مالكٍ** رضيَ اللهُ عنه أنَّ النبيَّ ﷺ أقام على صفيةَ بنتِ حُييٍّ بطريقِ خيبرَ ثلاثةَ أيامٍ حتىٰ أعرسَ بها، وكانت فيمن ضُربَ عليها الحجاب».

[انظر الحديث: ٣٧١، ٦١٠، ٩٤٧، ٢٢٢٨، ٢٢٣٥، ٢٨٨٩، ٢٨٩٣، ٢٩٤٣، ٢٩٤٤، ٢٩٤٥، ٢٩٩١، ٣٠٨٥، ٣٠٨٦، ٣٣٦٧، ٣٦٤٧، ٤٠٨٣، ٤٠٨٤، ٤١٩٧، ٤١٩٨، ٤١٩٩، ٤٢٠٠، ٤٢٠١، ٤٢١١].

٤٢١٣ ـ حدَّثنا سعيدُ بن أبي مريمَ أخبرَنا محمدُ بن جعفرِ بن أبي كثير قال: أخبرني حُميدٌ أنه سمعَ **أنساً** رضيَ اللهُ عنه يقول: «أقام النبيُّ ﷺ بين خيبرَ والمدينةِ ثلاثَ ليالٍ يُبنىٰ عليهِ بصفيةَ، فدعَوتُ المسلمين إلى وليمتهِ، وما كان فيها من خبزٍ ولا لحم، وما كان فيها إلَّا أن أمرَ بلالاً بالأنطاع فبُسطت، فألقىٰ عليها التمرَ والأقِطَ والسمنَ، فقال المسلمون: إحدَىٰ أمَّهات المؤمنين، أو ما ملَكَتْ يَمينه؟ قالوا: إن حَجَبها فهيَ إحدى أمَّهاتِ المؤمنين، وإن لم يَحجُبْها فهي مما مَلكت يمينهُ. فلما ارتحلَ وَطأَ لها خَلفَه، ومدَّ الحجاب».

[انظر الحديث: ٣٧١، ٦١٠، ٩٤٧، ٢٢٢٨، ٢٢٣٥، ٢٨٨٩، ٢٨٩٣، ٢٩٤٣، ٢٩٤٤، ٢٩٤٥، ٢٩٩١، ٣٠٨٥، ٣٠٨٦، ٣٣٦٧، ٣٦٤٧، ٤٠٨٣، ٤٠٨٤، ٤١٩٧، ٤١٩٨، ٤١٩٩، ٤٢٠٠، ٤٢٠١، ٤٢١١، ٤٢١٢].

٤٢١٤ ـ حدَّثنا أبو الوليد حدَّثَنا شعبة. ح. وحدَّثَني عبدُ اللهِ بن محمدٍ حدَّثنا وَهب حدَّثَنا شعبة عن حميدِ بن هلالٍ عن **عبد الله بن مُغفَّل** رضيَ الله عنه قال: «كنَّا محاصري خيبرَ، فرمى إنسان بجرابٍ فيه شحم فنزَوتُ لآخذَه، فالتفتُّ، فإذا النبيُّ ﷺ فاستحْيَيْتُ».

٤٢١٥ ـ حدَّثني عُبيدُ بن إسماعيلَ عن أبي أُسامة عن عبيدِ اللهِ عن نافعٍ وسالمٍ عن

ابن عمرَ رضيَ اللهُ عنهما «أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ نهىٰ يومَ خيبرَ عن أكلِ الثُّومِ وعن لحوم الحمرِ الأهلية». [انظر الحديث: ٨٥٣].

«نهى عن أكل الثوم» هو عن نافعٍ وحدَه. و«لحوم الحمر الأهلية» عن سالم.

٤٢١٦ - حدَّثني يحيىٰ بن قَـزَعة حدَّثَنا مالك عنِ ابن شهابٍ عن عبدِ الله والحسنِ ابنَي محمدِ بن عليٍّ عن أبيهما عن عليِّ بن أبي طالبٍ رضيَ اللهُ عنه: «أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ نهىٰ عن متعةِ النساء يومَ خيبرَ، وعن أكل لحوم الحُمر الإنسية».

[الحديث ٤٢١٦ ـ أطرافه في: ٥١١٥، ٥٥٢٣، ٦٩٦١].

٤٢١٧ - حدَّثنا محمدُ بن مُقاتل أخبرَنا عبدُ الله حدَّثَنا عُبَيدُ اللهِ بن عمرَ عن نافع عن ابن عمرَ: «أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ نهىٰ يوم خيبر عن لحوم الحمر الأهلية».

[انظر الحديث: ٨٥٣، ٤٢١٥].

٤٢١٨ - حدَّثني إسحاقُ بن نصر حدَّثَنا محمدُ بن عبيدٍ حدَّثنا عبيدُ اللهِ عن نافع وسالم عن ابن عمرَ رضيَ اللهُ عنهما قال: «نهىٰ النبيُّ ﷺ عن أكل لحوم الحمر الأهلية».

[انظر الحديث: ٨٥٣، ٤٢١٥، ٤٢١٧].

٤٢١٩ - حدَّثنا سُليمانُ بن حربٍ حدَّثَنا حمَّادُ بن زيدٍ عن عمرٍو عن محمدِ بن عليٍّ عن جابر بن عبد الله رضيَ اللهُ عنهما قال: «نهىٰ رسولُ اللهِ ﷺ يومَ خيبرَ عن لحوم الحُمر، ورَخَّصَ في الخيل». [الحديث ٤٢١٩ ـ طرفاه في: ٥٥٢٠، ٥٥٢٤].

٤٢٢٠ - حدَّثنا سعيدُ بن سليمانَ حدَّثنا عبَّادٌ عنِ الشيبانيِّ قال: «سمعتُ ابن أبي أوفىٰ رضيَ اللهُ عنهما أصابَتْنا مَجاعةٌ يوم خيبرَ، فإنَّ القدورَ لَتغلي ـ قال: وبعضُها نَضِجت ـ فجاء مُنادي النبيِّ ﷺ: لا تأكلوا من لحوم الحمر شيئاً وأهرِيقوها. قال ابنُ أبي أوفىٰ: فتحدَّثنا أنه إنما نهىٰ عنها لأنها لم تُخمَّسْ. وقال بعضهم: نهىٰ عنها البتَّةَ لأنها كانت تأكلُ العَذِرة».

[انظر الحديث: ٣١٥٥].

٤٢٢١ ـ ٤٢٢٢ - حدَّثنا حَجَّاجُ بن مِنهالٍ حدَّثَنا شعبةُ قال: أخبرَني عَدِيُّ بن ثابتٍ عن البَراء وعبدِ الله بن أبي أوفىٰ رضيَ اللهُ عنهم: «أنهم كانوا مع النبيِّ ﷺ فأصابوا حُمراً فطبَخوها، فنادىٰ مُنادي النبيِّ ﷺ: أكفِئوا القُدور».

[الحديث ٤٢٢١ ـ أطرافه في: ٤٢٢٣، ٤٢٢٥، ٤٢٢٦، ٥٥٢٥].

[الحديث: ٤٢٢٢] [انظر الحديث: ٣١٥٥، ٤٢٢٠].

٤٢٢٣ ـ ٤٢٢٤ ـ حدَّثني إسحاقُ حدَّثَنا عبدُ الصمدِ حدَّثَنا شعبةُ حدَّثَنا عَديُّ بن ثابتٍ سمعتُ البراءَ وابن أبي أوفىٰ رضيَ اللهُ عنهم يُحدِّثان عنِ النبيِّ ﷺ «أنَّه قال يومَ خيبرَ ـ وقد نصبوا القُدورَ ـ: أكفئوا القُدور».

[الحديث: ٤٢٢٣][انظر الحديث: ٤٢٢١]. [الحديث: ٤٢٢٤][انظر الحديث: ٣١٥٥، ٤٢٢٠، ٤٢٢٢].

٤٢٢٥ ـ حدَّثنا مسلمٌ حدَّثنا شعبةُ عن عدِيِّ بن ثابتٍ عن البراءِ قال: «غَزَونا معَ النبيِّ ﷺ. نحوه». [انظر الحديث: ٤٢٢١، ٤٢٢٣].

٤٢٢٦ ـ حدَّثني إبراهيمُ بن موسىٰ أخبرَنا ابنُ أبي زائدةَ أخبرَنا عاصمٌ عن عامرٍ عنِ البراءِ بن عازبٍ رضيَ اللهُ عنهما قال: «أمرَنا النبيُّ ﷺ في غزوةِ خيبرَ أن نُلقِيَ الحُمرَ الأهليةَ نيِّئةً ونَضِيجة، ثم لم يأمُرنا بأكله بعدُ». [انظر الحديث: ٤٢٢١، ٤٢٢٣، ٤٢٢٥].

٤٢٢٧ ـ حدَّثنا محمدُ بن أبي الحسين حدَّثَنا عمرُ بن حفصٍ حدَّثَنا أبي عن عاصم عن عامرٍ عن ابن عبَّاس رضيَ اللهُ عنهما قال: «لا أدري أنهى عنهُ رسولُ اللهِ ﷺ من أجل أنه كانَ حَمولةَ الناس، فكَرِهَ أن تَذْهَبَ حمولتُهم، أو حرَّمه في يوم خيبرَ لحمَ الحمر الأهلية».

٤٢٢٨ ـ حدَّثَنا الحسنُ بن إسحاقَ حدَّثَنا محمدُ بن سابق حدَّثَنا زائدةُ عن عُبَيدِ اللهِ بن عمرَ عن نافع عنِ ابنِ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما قال: «قَسمَ رسولُ اللهِ ﷺ يوم خيبرَ للفرَس سهمين، وللراجلِ سَهماً» قال: فسَّرَهُ نافعٌ فقال: إذا كان مع الرجل فرسٌ فلهُ ثلاثة أسهم، فإن لم يكن له فرسٌ فله سهم. [انظر الحديث: ٢٨٦٣].

٤٢٢٩ ـ حدَّثنا يحيىٰ بنُ بُكيرٍ حدَّثَنا الليثُ عن يونُسَ عن ابنِ شِهابٍ عن سعيدِ بن المسيَّبِ أنَّ جُبَيرَ بن مُطعمٍ أخبرَهُ قال: «مَشَيتُ أنا وعثمانُ بن عَفَّانَ إلى النبيِّ ﷺ فقلنا: أعطيتَ بني المطلب من خُمسِ خيبرَ وتركتنا؛ ونحنُ بمنزلةٍ واحدة منك. فقال: إنما بنو هاشمٍ وبنو المطَّلبِ شيءٌ واحد. قال جُبير: ولم يَقسم النبيُّ ﷺ لبني عبدِ شمسٍ وبني نوفلٍ شيئاً».

[انظر الحديث: ٣١٤٠، ٣٥٠٢].

٤٢٣٠ ـ حدَّثني محمدُ بن العَلاء حدَّثنا أبو أُسامةَ حدَّثَنا بُرَيدُ بن عبدِ اللهِ عن أَبي بُردة عن أبي موسىٰ رضيَ اللهُ عنه «بَلَغَنا مَخرجُ النبيِّ ﷺ ونحنُ باليمنِ، فخرَجنا مُهاجرين إليهِ أنا وأخَوانِ لي أنا أصغرُهم: أحدهما أبو بُردةَ، والآخرَ أبو رُهمٍ ـ إمَّا قال: في بضعٍ، وإما قال: في ثلاثةٍ وخمسينَ، أو اثنينِ وخمسينَ رجُلاً من قومي ـ فركِبْنا سفينةً، فألقَتْنا سفينتنا إلى النجاشيِّ بالحبشة، فوافَقْنا جعفرَ بن أبي طالبٍ فأقمنا معه، حتىٰ قدِمْنا جميعاً، فوافَقْنا

النبيَّ ﷺ حينَ افتتحَ خيبرَ. وكان أُناس من الناس يقولون لنا ـ يعني لأهل السفينة ـ سبَقْناكم بالهجرة. ودخلَتْ أسماءُ بنتُ عُمَيس ـ وهي ممن قَدِمَ مَعَنا ـ على حفصةَ زوج النبيِّ ﷺ زائرةً ، وقد كانت هاجَرَت إلى النَّجاشيِّ فيمن هاجرَ ، فدخَلَ عمرُ على حفصة ـ وأسماءُ عندها ـ فقال عمر حينَ رأىٰ أسماءَ: مَنْ هذهِ؟ قالت: أسماءُ بنتُ عُميسٍ. قال عمرُ: آلحبشية هذه؟ البحرية هذه؟ قالت أسماءُ: نعم ، قال: سَبَقناكم بالهجرةِ ، فنحنُ أحقُّ برسولِ اللهِ منكم. فغَضِبَتْ وقالت: كلاَّ واللهِ ، كنتم معَ رسولِ اللهِ ﷺ يُطعِمُ جائعَكم ويعِظُ جاهلَكم ، وكنَّا في دار ـ أو في أرضِ ـ البُعَداء البُغَضاءِ بالحبشة ، وذلك في اللهِ وفي رسولهِ ﷺ. وايمُ الله لا أطعَمُ طعاماً ولا أشرَبُ شراباً حتى أذكرَ ما قلتَ لرسولِ اللهِ ﷺ ، ونحنُ كنَّا نُؤْذَى ونُخافَ ، وسأذكرُ ذلكَ لِلنَّبيِّ ﷺ وأسألهُ ، واللهِ لا أكذِبُ ولا أزِيغُ ولا أزيدُ عليه».

[انظر الحديث: ٣١٣٦ ، ٣٨٧٦].

٤٢٣١ ـ «فلما جاء النبيُّ ﷺ قالت: يا نبيَّ الله ، إنَّ عمرَ قال كذا وكذا. قال: فما قلتِ له؟ قالت: قلتُ له كذا وكذا. قال: ليسَ بأحقَّ بي منكم ، ولهُ ولأصحابهِ هجرةٌ واحدة ، ولكم أنتم أهل السفينةِ هجرتان. قالت: فلقد رأيت أبا موسىٰ وأصحابَ السفينةِ يأتونني أرسالاً يسألوني عن هذا الحديث ، ما من الدنيا شيءٌ هم به أفرَحُ ولا أعظمُ في أنفُسِهم مما قال لهم النبيُّ ﷺ».

قال أبو بُردةَ: «قالت أسماءُ: فلقد رأيتُ أبا موسىٰ وإنه ليستعيدُ هذا الحديثَ مني».

٤٢٣٢ ـ قال أبو بُردةَ عن أبي موسىٰ: «قال النبيُّ ﷺ: إني لأعرفُ أصواتَ رُفقة الأشعريينَ بالقرآن حينَ يَدخلونَ بالليل ، وأعرِفُ مَنازلهم من أصواتهم بالقرآن بالليل ، وإن كنتُ لم أرَ مَنازِلهم حين نزَلوا بالنهار ، ومنهم حكيمٌ إذا لقِيَ الخيلَ ـ أو قال: العدوَّ ـ قال لهم: إنَّ أصحابي يأمُرونكم أن تنظروهم».

٤٢٣٣ ـ حدَّثني إسحاقُ بن إبراهيمَ سمعَ حفصَ بن غِياثٍ حدَّثَنا بُرَيدُ بن عبد الله عن أبي بُردةَ عن أبي موسىٰ قال: «قَدِمنا على النبيِّ ﷺ بعدَ أنِ افتَتَح خيبرَ ، فقسمَ لنا ، ولم يَقسم لأحدٍ لم يَشهَدِ الفتحَ غيرنا». [انظر الحديث: ٣١٣٦ ، ٣٨٧٦ ، ٤٢٣٠].

٤٢٣٤ ـ حدَّثني عبدُ الله بن محمدٍ حدَّثنا معاويةُ بن عمرٍو حدَّثَنا أبو إسحاق عن مالكِ بن أنسٍ قال: حدَّثني ثورٌ قال: حدَّثني سالمٌ مولى ابنِ مُطيع أنه سمعَ أبا هريرة رضيَ اللهُ عنه يقول: «افتتحنا خيبرَ ولم نَغْنم ذَهباً ولا فِضَّة ، إنما غنمنا البقرَ والإبلَ والمتاعَ والحَوائطَ ،

ثمَّ انصرَفْنا مع رسول الله ﷺ إلى وادي القُرَى ، ومعَهُ عبد لهُ يقالُ لَهُ: مِدْعَم أهداه له أحدُ بني الضِّباب ، فبينما هوَ يحُطُّ رَحلَ رسولِ الله ﷺ إذ جاءَهُ سهمٌ عائر حتى أصابَ ذلك العبدَ ، فقال الناسُ: هنيئاً له الشهادة ، فقال رسولُ الله ﷺ: بلى والذي نفسي بيدِه ، إنَّ الشملةَ التي أصابها يومَ خيبرَ من المغانم لم تُصبْها المقاسم لَتشتَعِلُ عليه ناراً. فجاء رجل ـ حين سمعَ ذلكَ من النبيِّ ﷺ ـ بشِراكٍ أو بشِراكَين ، فقال: هذا شيء كنتُ أصبتهُ ، فقال رسولُ الله ﷺ: شِراكٌ أو شِراكان من نار». [الحديث ٤٢٣٤ ـ طرفه في: ٦٧٠٧].

٤٢٣٥ ـ حدَّثنا سعيدُ بن أبي مريمَ أخبرَنا محمدُ بن جعفرٍ قال: أخبرني زيدٌ عن أبيهِ أنه سمعَ عمرَ بن الخطاب رضيَ اللهُ عنه يقول: «أما والذي نفسي بيده ، لولا أن أتركَ آخرَ الناس بَبَّاناً ليس لهم شيء ، ما فُتِحَتْ عليَّ قرية إلاّ قَسَمتُها كما قسَم النبيُّ ﷺ خيبرَ ، ولكنّي أتركها خِزانةً لهم يَقتسِمونها». [انظر الحديث: ٢٣٣٤ ، ٣١٢٥].

٤٢٣٦ ـ حدَّثني محمدُ بن المثنَّىٰ حدَّثنا ابنُ مُهديٍّ عن مالكِ بن أنسٍ عن زيدِ بن أسلَم عن أبيهِ عن عمرَ رضيَ اللهُ عنه قال: «لولا آخِرُ المسلمين ، ما فُتِحَت عليهم قرية إلاَّ قسمتها كما قسمَ النبيُّ ﷺ خيبرَ». [انظر الحديث: ٢٣٣٤ ، ٣١٢٥ ، ٤٢٣٥].

٤٢٣٧ ـ حدَّثنا عليُّ بن عبد الله حدَّثنا سفيانُ قال: سمعتُ الزُّهريَّ وسأَله إسماعيلُ بن أميةَ قال: أخبرَني عَنبَسة بن سعيد أنَّ أبا هريرة رضيَ الله عنه أتىٰ النبيَّ ﷺ فسأَلَهُ ، قال له بعض بني سعيدِ بن العاص: لا تُعطهِ. فقال أبو هريرة: هذا قاتلُ ابن قوقَل. فقال: واعجباً لوبْرٍ تَدلَّى من قدوم الضأن». [انظر الحديث: ٢٨٢٧].

٤٢٣٨ ـ ويُذكرُ عن الزُّبيديِّ عنِ الزُّهريِّ قال: أخبرَني عَنبسةُ بن سعيدٍ أنه سمعَ أبا هريرةَ يُخبِرُ سعيدَ بن العاص قال: «بعثَ رسولُ الله ﷺ أبانَ على سَريةٍ منَ المدينة قِبلَ نجدٍ ، قال أبو هريرةَ: فقَدِمَ أبانُ وأصحابهُ على النبيِّ ﷺ بخيبرَ بعدَما افتتَحها وإنَّ حُزُمَ خَيلِهم لَلِيفٌ. قال أبو هريرة: قلتُ يا رسولَ الله ، لا تَقسِمْ لهم. قال أبانُ: وأنتَ بهذا يا وَبَرُ تَحدَّرَ من رأس ضأن. فقال النبيُّ ﷺ: يا أبانُ اجلِس. فلم يَقسِمْ لهم». [انظر الحديث: ٢٨٢٧ ، ٤٢٣٧].

٤٢٣٩ ـ حدَّثنا موسىٰ بن إسماعيلَ حدَّثنا عمرُو بن يحيىٰ بن سعيدٍ قال: أخبرَني جدّي «أنَّ أبانَ بن سعيد أقبلَ إلى النبي ﷺ فسلَّمَ عليه ، فقال أبو هريرةَ: يا رسولَ الله ، هذا قاتلُ ابن قَوقل. وقال أبانُ لأبي هريرة: واعجباً لك وَبْرٌ تَدَأْدأ من قدوم ضأن ، يَنعىٰ عليَّ امرأً أكرمَهُ اللهُ بيدي ، ومنعَهُ أنْ يُهينَني بيده». [انظر الحديث: ٢٨٢٧ ، ٤٢٣٧ ، ٤٢٣٨].

٤٢٤٠ ـ ٤٢٤١ ـ حدَّثنا يحيىٰ بنُ بكير حدَّثنا الليثُ عن عُقيلٍ عن ابن شهابٍ عن عُروةَ عن عائشة رضيَ اللهُ عنها: «أنَّ فاطمةَ عليها السلامُ بنتَ النبيِّ ﷺ أرسلَتْ إلى أبي بكرٍ تسألهُ مِيراثَها من رسولِ الله ﷺ مما أفاء اللهُ عليه بالمدينةِ وفَدك وما بقيَ من خُمس خيبرَ ، فقال أبو بكر: إنَّ رسولَ الله ﷺ قال: لا نُورَثُ ، ما تركنا صدقة ، إنما يأكلُ آلُ محمد ﷺ من هذا المال. وإني واللهِ لا أُغيِّرُ شيئاً من صدقةِ رسولِ الله ﷺ عن حالها التي كانت عليها في عهدِ رسولِ الله ﷺ ، ولأعملنَّ فيها بما عملَ بهِ رسولُ اللهِ ﷺ ، فأبىٰ أبو بكر أن يدفعَ إلى فاطمةَ منها شيئاً. فوجَدَت فاطمةُ على أبي بكر في ذلك فهجرَته فلم تُكلمه حتى تُوُفِّيَتْ وعاشَتْ بعدَ النبيِّ ﷺ ستةَ أشهُر. فلما تُوُفيَت دَفنها زوجُها عليٌّ ليلاً ، ولم يُؤذِن بها أبا بكر ، وصلَّى عليها وكان لعليٍّ من الناس وجهٌ حياةَ فاطمةَ ، فلما توفيت استنكرَ عليٌّ وجوهَ الناس ، فالتمسَ مصالحةَ أبي بكر ومبايعتَه ، ولم يكن يُبايعُ تلكَ الأشهر ، فأرسلَ إلى أبي بكر أنِ ائتنا ، ولا يأتنا أحدٌ معك ، كراهةً لمحضَر عمرَ فقال عمرُ: لا واللهِ ، لا تدخُلُ عليهم وَحدَك. فقال أبو بكر: وما عَسيتَهم أن يفعلوا بي؟ واللهِ لآتيَنَّهم. فدخلَ عليهم أبو بكر ، فتشهَّدَ عليٌّ فقال: إنَّا قد عَرَفنا فضلك وما أعطاك الله ، ولم ننفِسْ عليك خيراً ساقهُ الله إليك. ولكنكَ استبدَدْتَ علينا بالأمر ، وكنا نرَى لقرابتِنا من رسولِ اللهِ ﷺ نَصيباً ، حتىٰ فاضَتْ عينا أبي بكر. فلما تكلَّمَ أبو بكر قال: والذي نفسي بيده ، لَقرابةُ رسولِ الله ﷺ أحبُّ إليَّ أن أصلَ من قرابتي. وأما الذي شجرَ بيني وبينكم من هٰذهِ الأموال فلم آلُ فيه عن الخير ، ولم أترُكْ أمراً رأيتُ رسولَ اللهِ ﷺ يَصنعُهُ فيها إلاَّ صَنعتهُ. فقال عليٌّ لأبي بكر: موعدُكَ العشية للبيعة. فلما صلَّى أبو بكر الظُّهرَ رقيَ على المنبر فتشهَّدَ ، وذكرَ شأنَ عليّ وتخلُّفَهُ عن البَيعة وعذرَهُ بالذي اعتذر إليه ، ثم استغفر. وتشهَّد عليٌّ فعظَّمَ حقَّ أبي بكر ، وحدَّثَ أنهُ لم يَحمِلْهُ على الذي صنعَ نفاسةً على أبي بكر ، ولا إنكاراً للذي فضَّلهُ اللهُ به ، ولكنَّا نرَى لنا في هٰذا الأمر نصيباً فاستبدَّ علينا ، فوَجَدْنا في أنفُسنا. فسُرَّ بذلك المسلمون وقالوا: أصبت ، وكان المسلمون إلى عليٍّ قريباً حينَ راجعَ الأمرَ بالمعروف».

[الحديث: ٤٢٤٠] [انظر الحديث: ٣٠٩٢ ، ٣٧١١ ، ٤٠٣٥].

[الحديث: ٤٢٤٠] [انظر الحديث: ٣٠٩٣ ، ٣٧١٢ ، ٤٠٣٦].

٤٢٤٢ ـ حدَّثني محمدُ بن بشَّار حدَّثني حَرَميٌّ حدَّثنا شعبة قال: أخبرَني عُمارة عن عِكرمةَ عن عائشةَ رضي الله عنها قالت: «لما فتحت خيبرُ قلنا: الآن نشبعُ منَ التمر».

٤٢٤٣ ـ حدَّثنا الحسنُ حدَّثَنا قُرَّةُ بن حبيبٍ حدَّثَنا عبدُ الرحمنِ بن عبدِ الله بن دينار عن أبيه عن ابن عمرَ رضيَ اللهُ عنهما قال: «ما شبعنا حتىٰ فتحنا خيبرَ».

٣٩ ـ باب استعمال النبيِّ ﷺ على أهلِ خيبرَ

٤٢٤٤ ـ ٤٢٤٥ ـ حدَّثنا إسماعيلُ قال: حدَّثني مالكٌ عن عبدِ المجيد بن سهيلٍ عن سعيدِ بن المسيَّب عن أبي سعيد الخُدْريِّ وأبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنهما «أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ استعملَ رجلاً على خيبرَ، فجاءهُ بتمرٍ جَنيب، فقال رسولُ اللهِ ﷺ: كلُّ تمر خيبرَ هٰكذا؟ فقال: لا والله يا رسولَ الله، إنَّا لنأخذُ الصاعَ من هذا بالصاعَين، بالثلاثة. فقال: لا تفعل، بعِ الجمعَ بالدراهم، ثمَّ ابتَعْ بالدراهم جنيباً».

[الحديث: ٤٢٤٤] [انظر الحديث: ٢٢٠١، ٢٣٠٢]. [الحديث: ٤٢٤٥] [انظر الحديث: ٢٣٠٣].

٤٢٤٦ ـ ٤٢٤٧ ـ وقال عبدُ العزيز بن محمد عن عبدِ المجيد عن سعيد أنَّ أبا سعيد وأبا هريرةَ حدَّثاه: «أنَّ النبيَّ ﷺ بعثَ أخا بني عديٍّ من الأنصار إلى خيبرَ، فأمَّرَهُ عليها».

وعن عبد المجيد عن أبي صالح السمان عن أبي هريرةَ وأَبي سعيد... مثله.

[الحديث: ٤٢٤٦] [انظر الحديث: ٢٢٠١، ٢٣٠٢، ٤٢٤٤].

[الحديث: ٤٢٤٧] [انظر الحديث: ٢٣٠٣، ٤٢٤٥].

٤٠ ـ باب مُعاملةِ النبيِّ ﷺ أهلَ خيبرَ

٤٢٤٨ ـ حدَّثنا موسىٰ بن إسماعيلَ حدَّثنا جُوَيريةُ عن نافعٍ عن عبدِ الله بن عمرَ رضي الله عنه قال: «أعطىٰ النبيُّ ﷺ خيبرَ لليهود أن يعملوها ويزرعوها، ولهم شطرُ ما يخرجُ منها».

[انظر الحديث: ٢٢٨٥، ٢٣٢٨، ٢٣٢٩، ٢٣٣١، ٢٣٣٨، ٢٤٩٩، ٢٧٢٠، ٣١٥٢].

٤١ ـ باب الشاةِ التي سُمَّت للنبيِّ ﷺ بخيبرَ. رواهُ عُروةُ عن عائشةَ عن النبيِّ ﷺ

٤٢٤٩ ـ حدَّثنا عبدُ اللهِ بن يوسفَ حدَّثَنا الليثُ حدَّثني سعيدٌ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه قال: «لما فُتحت خيبرُ أُهدِيَت لرسول الله ﷺ شاةٌ فيها سُمٌّ». [انظر الحديث: ٣١٦٩].

٤٢ ـ باب غزوةِ زيدِ بن حارثةَ

٤٢٥٠ ـ حدَّثنا مُسدَّدٌ حدَّثنا يحيىٰ بن سعيدٍ حدَّثنا سفيانُ بن سعيد حدَّثنا عبدُ الله بن دينارٍ عن ابن عمرَ رضيَ الله عنهما قال: «أمَّرَ رسولُ الله ﷺ أسامةَ على قوم فطعنوا في إمارتهِ فقال:

إن تَطعنوا في إمارتهِ فقد طعنتم في إمارةِ أبيه من قبلهِ. وايمُ اللهِ لقد كان خليقاً للإمارة ، وإن كان من أحبِّ الناس إليَّ ، وإنَّ هٰذا لمن أحبِّ الناس إليَّ بعدَه». [انظر الحديث: ٣٧٣٠].

٤٣ ـ باب عُمرة القضاء. ذكرَهُ أنسٌ عن النبيِّ ﷺ

٤٢٥١ ـ حدَّثني عُبيدُ الله بن موسىٰ عن إسرائيلَ عن أبي إسحاقَ عن البراءِ رضيَ اللهُ عنه قال: «لما اعتمرَ النبيُّ ﷺ في ذي القَعدةِ فأبىٰ أهلُ مكةَ أن يَدَعوه يدخلُ مكةَ حتىٰ قاضاهم على أن يُقيم بها ثلاثة أيام فلما كتبوا الكتابَ كتبوا: هٰذا ما قاضىٰ عليهِ محمدٌ رسولُ اللهِ ، قالوا: لا نقرُّ لك بهذا ، لو نعلمُ أنكَ رسولُ الله ما مَنَعناك شيئاً ، ولكنْ أنتَ محمدُ بن عبدِ الله ، فقال: أنا رسولُ الله ، وأنا محمدُ بن عبدِ الله. ثمَّ قال لعليّ: امحُ رسولَ الله. قال عليّ: لا واللهِ لا أمحوك أبداً. فأخذ رسولُ اللهِ ﷺ الكتابَ ـ وليس يُحسِنُ يكتب ـ فكتبَ: هذا ما قاضىٰ محمدُ بن عبدِ الله ، لا يُدخِلُ مكةَ السلاحَ إلاَّ السيفَ في القِراب ، وأن لا يَخرُجَ من أهلها بأحدٍ إن أراد أن يَتبعَه ، وأن لا يمنعَ من أصحابه أحداً إن أراد أن يقيمَ بها. فلما دخلها ومضىٰ الأجلُ أتَوا علياً فقالوا: قُل لصاحبكَ اخرُجْ عنَّا فقد مضىٰ الأجل. فخرج النبيُّ ﷺ ، فتَبِعَتْه ابنةُ حمزةَ تُنادي: يا عمِّ يا عمّ. فتَناوَلها عليٌّ فأخذَ بيدها وقال لفاطمة عليها السلامُ: دُونكِ ابنةَ عمِّكِ حمِّليها. فاختصم فيها عليٌّ وزيدٌ وجعفرٌ: قال عليّ: أنا أخذتها وهي بنتُ عمي. وقال جعفرٌ: ابنةُ عمِّي وخالتُها تحتي. وقال زيدٌ: ابنة أخي. فقضىٰ بها النبيُّ ﷺ لخالتِها وقال: الخالةُ بمنزلة الأم. وقال لِعَليٍّ: أنتَ مني وأنا منك. وقال لجعفر: أشبهتَ خلقي وخُلقي. وقال لزيد: أنتَ أخونا ومَولانا. وقال عليّ: ألا تَتزوَّجُ بنتَ حمزة؟ قال: إنها ابنةُ أخي منَ الرَّضاعة». [انظر الحديث: ١٧٨١ ، ١٨٤٤ ، ٢٦٩٨ ، ٢٦٩٩ ، ٢٧٠٠ ، ٣١٨٤].

٤٢٥٢ ـ حدَّثني محمدُ بن رافعٍ حدَّثنا سُريجٌ حدَّثنا فُلَيحٌ. ح. وحدَّثني محمدُ بن الحسين بن إبراهيمَ قال: حدَّثني أبي حدَّثنا فُلَيحُ بن سليمانَ عن نافع عن ابن عمرَ رضيَ اللهُ عنهما: «أن رسولَ الله ﷺ خرجَ مُعتمراً ، فحال كفّارُ قريش بينهُ وبين البيت ، فنحرَ هَديه ، وحلقَ رأسَهُ بالحديبية ، وقاضاهم على أن يَعتمرَ العامَ المقبلَ ، ولا يحملَ سلاحاً عليهم إلا سيوفاً ، ولا يقيمَ بها إلا ما أحبُّوا. فاعتمرَ منَ العام المقبل فدخَلها كما كان صالَحهم. فلما أن أقام بها ثلاثاً أمروهُ أن يخرُجَ فخرج». [انظر الحديث: ٢٧٠١].

٤٢٥٣ ـ حدَّثني عثمانُ بن أبي شيبةَ حدَّثَنا جريرٌ عن منصور عن مجاهد قال: «دخلتُ أنا وعروةُ بن الزُّبيرِ المسجدَ ، فإذا عبدُ الله بن عمرَ رضيَ اللهُ عنهما جالسٌ إلى حجرةِ عائشةَ ثم قال: كمِ اعتمرَ النبيُّ ﷺ؟ قال: أربعاً إحداهنَّ في رجب». [انظر الحديث: ١٨٧٥].

٤٢٥٤ ـ «ثمَّ سمعنا استِنانَ عائشة. قال عروةُ: يا أمَّ المؤمنين؛ ألا تسمعينَ ما يقول أبو عبد الرحمٰن؟ إنَّ النبيَّ ﷺ اعتمرَ أربعَ عمر إحداهنَّ في رجب. فقالت: ما اعتمرَ النبيُّ ﷺ عمرةً إلاّ وهو شاهِدُهُ، وما اعتمرَ في رجبٍ قط». [انظر الحديث: ١٧٧٦، ١٧٧٧].

٤٢٥٥ ـ حدَّثنا عليُّ بن عبدِ الله حدَّثنا سفيانُ عن إسماعيلَ بن أبي خالد سمعَ ابنَ أبي أوفىٰ يقول: «لما اعتمرَ رسولُ اللهِ ﷺ سترناه من غِلمانِ المشركينَ ومنهم أن يُؤذُوا رسولَ اللهِ ﷺ». [انظر الحديث: ١٦٠٠، ١٧٩١، ٤١٨٨].

٤٢٥٦ ـ حدَّثنا سليمانُ بن حرب حدَّثنا حمادٌ هو ابن زيدٍ عن أيوبَ عن سعيدِ بن جُبيرٍ عنِ ابن عباس رضيَ اللهُ عنهما قال: «قدِمَ رسولُ الله ﷺ وأصحابه، فقال المشركون: إنه يقدَمُ عليكم وَفدٌ وَهنَتهم حُمَّىٰ يَثربَ فأمرَهمُ النبيُّ ﷺ أن يَرمُلوا الأشواطَ الثلاثةَ وأن يَمشوا ما بينَ الرُّكنَين، ولم يَمنَعْهُ أنْ يأمُرَهم أن يَرمُلوا الأشواطَ كلَّها إلاّ الإبقاءُ عليهم». وزادَ ابنُ سلمةَ عن أيوبَ عن سعيدِ بن جُبيرٍ عنِ ابن عباسٍ قال: «لما قَدِمَ النبيُّ ﷺ لعامهِ الذي استأمَنَ قال: ارمُلوا ليرَىٰ المشركونَ قوَّتكم. والمشركونَ من قِبَل قُعَيقعانَ». [انظر الحديث: ١٦٠٢].

٤٢٥٧ ـ حدَّثني محمدٌ عن سفيانَ بن عيينةَ عن عمرٍو عن عطاءٍ عن ابن عباسٍ رضي اللهُ عنهما قال: «إنما سعىٰ النبيُّ ﷺ بالبيتِ وبينَ الصَّفا والمروةِ ليُرِيَ المشركينَ قوَّتَه».
[انظر الحديث: ١٦٤٩].

٤٢٥٨ ـ حدَّثنا موسىٰ بنُ إسماعيلَ حدَّثنا وُهيبٌ حدَّثنا أيوبُ عن عِكرمةَ عنِ ابن عباسٍ قال: «تزوجَ النبيُّ ﷺ ميمونةَ وهو محرمٌ، وبنىٰ بها وهو حلال، وماتَتْ بسرِف».
[انظر الحديث: ١٨٣٧].

٤٢٥٩ ـ وزاد ابنُ إسحاقَ: حدَّثني ابنُ أبي نَجيحٍ وأبانُ بن صالحٍ عن عطاءٍ ومجاهدٍ عنِ ابن عباس قال: «تزوَّجَ النبيُّ ﷺ ميمونةَ في عُمرةِ القضاء». [انظر الحديث: ١٨٣٧، ٤٢٥٨].

٤٤ ـ باب غزوةِ مُؤتةَ من أرضِ الشام

٤٢٦٠ ـ حدَّثنا أحمدُ حدَّثنا ابنُ وَهبٍ عن عمرٍو عنِ ابن أبي هلالٍ قال: وأخبرَني نافعٌ أنَّ ابنَ عمرَ أخبرَهُ أنهُ: «وقفَ على جعفرٍ يومئذٍ وهوَ قتيلٌ، فعدَدْتُ بهِ خمسينَ بينَ طعنةٍ وضربة، ليس منها شيءٌ في دُبرِه. يعني في ظَهرِه». [الحديث ٤٢٦٠ ـ طرفه في: ٤٢٦١].

٤٢٦١ ـ أخبرَنا أحمدُ بن أبي بكرٍ حدَّثنا مُغيرةُ بن عبد الرحمٰنِ عن عبد الله بن سعيدٍ عن نافعٍ عن عبدِ اللهِ بن عمرَ رضيَ الله عنهما قال: «أمَّرَ رسولُ اللهِ ﷺ في غزوةِ مؤتةَ زيدَ بن

حارثة فقال رسولُ اللهِ ﷺ: إن قُتلَ زيدٌ فجعفرٌ ، وإن قتلَ جعفرٌ فعبدُ الله بن رَواحةَ. قال عبدُ الله: كنتُ فيهم في تلك الغزوةِ ، فالتمسْنا جعفرَ بن أبي طالب ، فوجَدْناهُ في القتلىٰ ، ووجدنا ما في جسدهِ بضعاً وتسعينَ من طعنةٍ ورَمية». [انظر الحديث: ٤٢٦٠].

٤٢٦٢ - حدَّثنا أحمدُ بن واقدٍ حدَّثَنا حمادُ بن زيدٍ عن أيوبَ عن حُميدِ بن هِلال عن أنسٍ رضيَ اللهُ عنه: «أنَّ النبيَّ ﷺ نعىٰ زيداً وجعفراً وابنَ رَواحة للناس قبلَ أن يأتيَهم خبرُهم فقال: أخذ الرايةَ زيدٌ فأصيب ثمَّ أخذَ جعفرٌ فأصيب ، ثم أخذَ ابن رَواحة فأصيب - وعيناهُ تَذرِفانِ - حتىٰ أخذ الرايةَ سيفٌ من سيوفِ الله حتى فتحَ اللهُ عليهم».

٤٢٦٣ - حدَّثنا قُتيبةُ حدَّثَنا عبدُ الوهاب قال: سمعتُ يحيىٰ بن سعيدٍ قال: أخبرَتني عمرةُ قالت: سمعتُ عائشة رضيَ اللهُ عنها تقولُ: «لما جاء قتلُ ابن حارثة وجعفر بن أبي طالب وعبد اللهِ بن رَواحة رضي اللهُ عنهم جلسَ رسولُ الله ﷺ يُعرَفُ فيه الحُزنُ ، قالت عائشة: وأنا أطَّلعُ من صائر الباب - تعني: من شِقِّ الباب - فأتاهُ رجلٌ فقال: أي رسولَ الله ، إن نساءَ جعفرٍ - وذكرَ بُكاءهن - فأمرهُ أن ينهاهنَّ. قال: فذهبَ الرجلُ ثم أتىٰ فقال: قد نهيتهنَّ ، وذكر أنه لم يُطِعْنه. قال: فأمرَ أيضاً. فذهبَ ثمَّ أتىٰ فقال: واللهِ لقد غَلَبْننا. فزعَمَتْ أن رسولَ اللهِ ﷺ قال: فاحثُ في أفواههنَّ من التراب. قالت عائشة فقلتُ: أرغمَ اللهُ أنفَك ، فوالله ما أنتَ تَفعلُ ، وما تركتَ رسولَ اللهِ ﷺ من العَناء». [انظر الحديث: ١٢٩٩ ، ١٣٠٥].

٤٢٦٤ - حدَّثني محمدُ بن أبي بكرٍ حدَّثنا عمرُ بن عليٍّ عن إسماعيلَ بن أبي خالدٍ عن عامرٍ قال: «كان ابنُ عمرَ إذا حَيَّا ابنَ جعفرٍ قال: السلامُ عليكَ يابنَ ذي الجناحَين».
[انظر الحديث: ٣٧٠٩].

٤٢٦٥ - حدَّثنا إبراهيمُ حدَّثنا سفيانُ عن إسماعيلَ عن قيس بن أبي حازم قال: «سمعتُ خالدَ بن الوَليد يقول: لقد انقَطَعت في يدي يوم مؤتة تسعةُ أسياف ، فما بقي في يدي إلاَّ صفيحةٌ يَمانية». [الحديث ٤٢٦٥ ـ طرفه في: ٤٢٦٦].

٤٢٦٦ - حدَّثني محمدُ بن المثنَّى حدَّثنا يحيىٰ عن إسماعيلَ قال: حدَّثني قيسٌ قال: «سمعتُ خالدَ بن الوليدِ يقول: لقد دُقَّ في يدي يومَ مؤتةَ تسعةُ أسياف ، وصبرَت في يدي صفيحةٌ لي يَمانية». [انظر الحديث: ٤٢٦٥].

٤٢٦٧ - حدَّثني عمرانُ بن مَيسرةَ حدَّثنا محمدُ بن فُضيل عن حُصَين عن عامر عن النعمانِ بن بَشير رضي الله عنهما قال: «أُغميَ على عبدِ الله بن رَواحةَ ، فجعلَتْ أختُهُ عَمرةُ

تبكي: واجَبَلاه ، واكذا ، واكذا ، تعدِّدُ عليه ، فقال حين أفاقَ: ما قلتِ شيئاً إلاَّ قيل لي: آنتَ كذٰلك». [الحديث ٤٢٦٧ ـ طرفه في: ٤٢٦٨].

٤٢٦٨ ـ حدَّثنا قُتيبةُ حدَّثنا عَبْثَرٌ عن حُصينٍ عنِ الشعبيِّ عن النعمان بن بشير قال: «أُغميَ على عبدِ الله بن رواحةَ . . . بهذا. فلما ماتَ لم تَبكِ عليه». [انظر الحديث: ٤٢٦٧].

٤٥ ـ باب بعثِ النبيِّ ﷺ أُسامةَ بن زيد إلى الحرُقاتِ من جُهَينةَ

٤٢٦٩ ـ حدَّثني عمرُو بن محمد حدَّثَنا هُشيمٌ أخبرنا حُصينٌ أخبرنا أبو ظَبيانَ قال: سمعتُ أُسامةَ بن زيد رضيَ اللهُ عنهما يقول: «بَعثَنا رسولُ الله ﷺ إلى الحُرَقة ، فصبَّحْنا القومَ فهزَمْناهم ، ولحقْتُ أنا ورجلٌ منَ الأنصارِ رجلاً منهم ، فلما غَشِيناهُ قال: لا إلٰهَ إلاّ الله ، فكفَّ الأنصاريُّ ، فطعنتُهُ برمحي حتىٰ قتَلْتُهُ. فلما قدِمنا بَلغَ النبيَّ ﷺ فقال: يا أُسامة أَقتلتَهُ بعدما قال لا إلٰهَ إلاّ الله؟ قلتُ: كان متعوِّذاً. فما زال يُكرِّرُها حتىٰ تمنَّيتُ أني لم أكن أسلمتُ قبلَ ذٰلكَ اليوم». [الحديث ٤٢٦٩ ـ طرفه في: ٦٨٧٢].

٤٢٧٠ ـ حدَّثنا قُتيبةُ بن سعيدٍ حدَّثَنا حاتمٌ عن يزيدَ بن أبي عُبيدٍ قال: «سمعتُ سلمةَ بن الأكْوَع يقول: غزوتُ مع النبيِّ ﷺ سبعَ غزَواتٍ، وخرجتُ فيما يبعثُ منَ البعوثِ تسعَ غزواتٍ: مرَّةً علينا أبو بكرٍ، ومرَّةً علينا أُسامة». [الحديث ٤٢٧٠ ـ أطرافه في: ٤٢٧١ ، ٤٢٧٢ ، ٤٢٧٣].

٤٢٧١ ـ وقال عمرُ بن حفص بن غِياث حدَّثنا أبي عن يزيدَ بن أبي عُبيد قال: سمعتُ سلمة يقول: «غزوتُ مع النبيِّ ﷺ سبعَ غزوت ، وخرجتُ فيما يَبعثُ من البعث تسعَ غزَواتٍ ، مرَّةً علينا أبو بكر ، ومرَّةً أُسامة». [انظر الحديث: ٤٢٧٠].

٤٢٧٢ ـ حدَّثنا أبو عاصمٍ الضَّحاكُ بن مَخلَدٍ حدَّثَنا يزيدُ بن أبي عبيد عن سلمةَ بن الأكوَع رضيَ اللهُ عنه قال: «غزوتُ مع النبيِّ ﷺ تِسعَ غزوات ، وغزوتُ مع ابن حارثةَ استعملَهُ علينا». [انظر الحديث: ٤٢٧٠ ، ٤٢٧١].

٤٢٧٣ ـ حدَّثنا محمدُ بن عبدِ الله حدَّثنا حمادُ بن مَسعدةَ عن يزيدَ بن أبي عُبَيدٍ عن سلمةَ بن الأكوع قال: «غزوتُ مع النبيِّ ﷺ سبعَ غَزوات ـ فذكر خيبرَ والحديبيةَ ويومَ حُنَين ويومَ القَرَد ـ قال يزيد: ونَسيتُ بقيَّتهم». [انظر الحديث: ٤٢٧٠ ، ٤٢٧١ ، ٤٢٧٢].

٤٦ ـ باب غزوةِ الفتح ، وما بعثَ به حاطِبُ بن أبي بلتعةَ إلى أهل مكة يخبرهم بغزوِ النبيِّ ﷺ

٤٢٧٤ ـ حدَّثنا قُتيبةُ بن سعيد حدَّثنا سفيانُ عن عمرِو بن دينار قال: أخبرَني الحسنُ بن

محمد أنهُ سمعَ عُبيدَ الله بن أبي رافع يقول: «سمعتُ علياً رضيَ الله عنه يقول: بَعثَني رسولُ اللهِ ﷺ أنا والزُّبيرَ والمقدادَ فقال: انطلِقوا حتى تأتوا روضةَ خاخٍ ، فإنَّ بها ظَعينةً معها كتابٌ فخذوا منها ، قال: فانطلَقنا تَعادَىٰ بنا خيلُنا حتىٰ أتينا الروضةَ ، فإذا نحنُ بالظَّعينةِ ، قلنا لها: أخرجي الكتابَ ، قالت: ما معي كتابٌ. فقلنا: لتُخرِجنَّ الكتابَ أو لنُلقِينَّ الثيابَ. قال: فأخرجَتْهُ من عِقاصِها ، فأتَينا بهِ رسولَ الله ﷺ ، فإذا فيه: من حاطبِ بن أبي بَلتَعةَ - إلى ناس بمكةَ من المشركين - يُخبرُهم ببعضِ أمرِ رسولِ الله ﷺ: فقال رسولُ اللهِ ﷺ: يا حاطبُ ما هٰذا؟ قال: يارسولَ الله، لا تعجَلْ عليّ، إني كنتُ امرأً مُلصَقاً في قريش - يقول: كنتُ حَليفاً - ولم أكن من أنفسِها ، وكان مَن معكَ منَ المهاجرينَ مَن لهم بها قَراباتٌ يَحمونَ أهلِيهم وأموالَهم، فأحبَبتُ إذ فاتني ذلكَ منَ النسب فيهم أن أتخِذَ عندهم يداً يَحمُون قَرابتي، ولم أفعَلْهُ ارتداداً عن دِيني ولا رِضاً بالكفر بعدَ الإسلام. فقال رسولُ الله ﷺ: أما إنه قد صَدَقَكم. فقال عمرُ: يا رسولَ الله، دَعْني أضربْ عُنُقَ هذا المنافِقِ. فقال: إنهُ قد شهدَ بدراً ، وما يُدريكَ لعلَّ اللهَ اطَّلَعَ على من شهدَ بدراً قال: اعملوا ما شئتم فقد غفرتُ لكم. فأنزلَ الله السورة: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُواْ بِمَا جَآءَكُم مِّنَ ٱلْحَقِّ﴾ إلى قوله: ﴿ فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ﴾ [الممتحنة: ١]. [انظر الحديث: ٣٠٠٧ ، ٣٠٨١ ، ٣٩٨٣].

٤٧ ـ باب غزوةِ الفتحِ في رمضان

٤٢٧٥ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بن يوسفَ حدَّثنا الليثُ حدَّثني عُقَيلٌ عنِ ابن شهابٍ قال: أخبرَني عُبيدُ الله بن عبدِ الله بن عُتبة أن ابنَ عباسٍ أخبرهُ «أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ غزا غزوةَ الفتح في رمضان».

قال: وسمعتُ ابنَ المسيب يقول مثل ذلك. وعن عُبيدِ الله بن عبد الله أخبره أنَّ ابن عباس رضي الله عنهما قال: «صام رسولُ اللهِ ﷺ ، حتى إذا بلغَ الكَديدَ - الماءَ الذي بين قُدَيدٍ وعُسفانَ - أفطرَ ، فلم يَزلْ مُفطِراً حتى انسلخَ الشهر». [انظر الحديث: ١٩٤٤ ، ١٩٤٨ ، ٢٩٥٣].

٤٢٧٦ ـ حدّثني محمودٌ أخبرَنا عبدُ الرزّاقِ أخبرَنا مَعمرٌ أخبرَني الزُّهريُّ عن عُبيدِ الله بن عبدِ اللهِ عن ابن عباس رضيَ الله عنهما «أنَّ النبيَّ ﷺ خرجَ في رمضانَ من المدينةِ ومعهُ عشرةُ آلاف ، وذلك على رأسِ ثماني سنينَ ونصف من مَقْدمهِ المدينةَ ، فسار هوَ ومن معهُ من المسلمينَ إلى مكةَ ، يصومُ ويصومون حتى بلغَ الكَديدَ - وهو ماءٌ بين عُسفانَ وقُدَيد - أفطرَ وأفطروا» قال الزُّهري: وإنما يؤخَذُ من أمرِ النبيِّ ﷺ الآخِرُ فالآخِر.

[انظر الحديث: ١٩٤٤ ، ١٩٤٨ ، ٢٩٥٣ ، ٤٢٧٥].

٤٢٧٧ ـ حدّثنا عَيّاشُ بن الوليد حدَّثنا عبدُ الأعلىٰ حدَّثَنا خالدٌ عن عِكرمةَ عن ابنِ عباس قال: «خرجَ النبيُّ ﷺ في رمضانَ إلى حُنَين والناسُ مُختلِفونَ: فصائمٌ ومُفطِر. فلما استوَى على راحلتهِ دعا بإناء من لبن أو ماء فوضَعَهُ على راحتَهِ ـ أو على راحلتِهِ ـ ثمَّ نظرَ إلى الناس، فقال المفطِرونَ للصوّام: أفطروا». [انظر الحديث: ١٩٤٤، ١٩٤٨، ٢٩٥٣، ٤٢٧٥، ٤٢٧٦].

٤٢٧٨ ـ وقال عبدُ الرزّاق أخبرَنا مَعمرٌ عن أيوبَ عن عِكرمةَ عن ابن عباس رضيَ الله عنهما «خرجَ النبيُّ ﷺ عامَ الفتح». وقال حَمّادُ بن زيد عن أيوبَ عن عِكرمةَ عنِ ابن عباس عن النبيِّ ﷺ». [انظر الحديث: ١٩٤٤، ١٩٤٨، ٢٩٥٣، ٤٢٧٥، ٤٢٧٦، ٤٢٧٧].

٤٢٧٩ ـ حدّثنا عليُّ بن عبد الله حدَّثنا جريرٌ عن منصورٍ عن مجاهد عن طاوُس عنِ ابن عباس قال: «سافرَ رسولُ اللهِ ﷺ في رمضانَ، فصامَ حتى بلغَ عُسفانَ، ثمَّ دعا بإناءٍ من ماء فشربَ نهاراً لِيَراه الناسُ فأفطرَ حتى قَدِمَ مكة». قال: وكان ابنُ عباسٍ يقول: «صامَ رسولُ اللهِ ﷺ في السفرِ وأفطر، فمن شاء صام ومن شاء أفطر».

[انظر الحديث: ١٩٤٤، ١٩٤٨، ٢٩٥٣، ٤٢٧٥، ٤٢٧٦، ٤٢٧٧، ٤٢٧٨].

٤٨ ـ باب أينَ ركز النبيُّ ﷺ الرايةَ يومَ الفتح؟

٤٢٨٠ ـ حدّثني عُبيدُ بن إسماعيلَ حدَّثنا أبو أسامةَ عن هشام عن أبيه قال: «لما سار رسولُ اللهِ ﷺ عامَ الفتح، فبلغ ذلك قُريشاً، خرجَ أبو سفيانَ بن حرب وحكيمُ بن حزام وبُدَيلُ بن ورقاء يلتمسون الْخبرَ عن رسولِ اللهِ ﷺ، فأقبلوا يسيرونَ حتى أتَوا مرَّ الظَّهرانِ، فإذا هم بنيران كأنها نيرانُ عرفةَ، فقال أبو سفيانَ: ما هذه؟ لكأنها نيرانُ عرفة. فقال بُدَيلُ بن ورقاء: نيرانُ بني عمرو. فقال أبو سفيان: عمرٌو أقلُّ من ذلك. فرآهم ناسٌ من حَرَس رسولِ اللهِ ﷺ فأدركوهم فأخذوهم، فأتوا بهم رسولَ اللهِ ﷺ فأسلمَ أبو سفيان، فلما سار قال للعباس: احبِسْ أبا سفيانَ عند خَطْم الجَبل حتى ينظُرَ إلى المسلمين، فحَبَسَهُ العباسُ، فجَعَلَتِ القبائلُ تَمرُّ مع النبيِّ ﷺ: تَمرُّ كتيبةً كتيبةً على أبي سفيانَ، فمرَّت كتيبة فقال: يا عبّاسُ مَن هذه؟ فقال: هذهِ غفار، قال: مالي ولغفار. ثمَّ مرَّت جُهَينةُ، قال مثلَ ذلك. ثم مرَّت سعدُ بن هُذَيم، فقال مثل ذلك. ومرَّت سُلَيم، فقال مثل ذلك. حتى أقبلَت كتيبةٌ لم يرَ مثلَها، قال: من هذه؟ قال: هؤلاء الأنصار، عليهم سعدُ بن عُبادةَ معهُ الراية، فقال سعدُ بن عُبادة: يا أبا سفيانَ، اليومَ يومُ الملحمة، اليومَ تُستحَلُّ الكعبة. فقال أبو سفيان: يا عبّاس، حبَّذا يومُ الذِّمار، ثم جاءت كتيبة ـ وهي أقلُّ الكتائب ـ فيهم رسولُ الله ﷺ

وأصحابهُ ، ورايةُ النبيِّ ﷺ معَ الزُّبير بن العوام ، فلما مرَّ رسولُ الله ﷺ بأبي سفيانَ قال: ألم تعلم ما قال سعدُ بنُ عُبادة؟ قال: ما قال؟ قال: قال: كذا وكذا. فقال: كذبَ سعد ، ولكنْ هذا يومٌ يُعظمُ الله فيه الكعبة ويومٌ تُكسىٰ فيه الكعبة ، قال: وأمرَ رسولُ الله ﷺ أن تُركزَ رايتهُ بالحَجون». قال عروة: وأخبرَني نافعُ بن جُبَيرِ بن مُطعِم قال: «سمعتُ العباسَ يقول للزُّبَيرِ بن العوّام: يا أبا عبدِ الله ، هاهنا أمرَكَ رسولُ اللهِ ﷺ أن تَركزَ الراية ، قال: وأمرَ رسولُ اللهِ ﷺ يومئذ خالدَ بن الوَليد أن يَدخلَ من أعلى مكةَ ، من كَداء ، ودخلَ النبيُّ ﷺ من كُدا ، فقُتِلَ من خيلِ خالد بن الوليد رضي الله عنه يومئذ رجلان: حُبَيشُ بن الأشعَر ، وكُرزُ ابن جابر الفِهريّ».

٤٢٨١ ـ حدّثنا أبو الوَليدِ حدَّثنا شعبةُ عن معاويةَ بن قُـرَّةَ قال: «سمعتُ عبدَ اللهِ بن مُغفَّل يقول: رأيتُ رسولَ اللهِ ﷺ يومَ فتح مكةَ على ناقتهِ وهو يقرأُ سورةَ الفتح يُرَجِّعُ ؛ وقال: لولا أن يجتمعَ الناسُ حَولي لرجَّعتُ كما رجَّع».

[الحديث ٤٢٨١ ـ أطرافه في: ٤٨٣٥ ، ٥٠٣٤ ، ٥٠٤٧ ، ٧٥٤٠].

٤٢٨٢ ـ حدّثنا سليمانُ بن عبدِ الرحمن حدَّثنا سَعدانُ بن يحيىٰ حدَّثنا محمدُ بن أبي حفصةَ عن الزُّهريِّ عن عليِّ بن حسين عن عمرِو بن عثمانَ «عن أُسامةَ بن زيد أنهُ قال زمنَ الفتح: يا رسولَ الله ، أينَ تَنزِلُ غداً؟ قال النبيُّ ﷺ: وهل ترك لنا عَقيلٌ مِن منزل؟».

[انظر الحديث: ١٥٨٨ ، ٣٠٥٨].

٤٢٨٣ ـ «ثم قال: لا يَرِثُ المؤمنُ الكافرَ ، ولا الكافرُ المؤمن. قيل للزُّهريّ: ومَن ورِثَ أبا طالب؟ قال: ورِثَهُ عَقيلٌ وطالب. وقال مَعمرٌ عن الزهريّ: أينَ ننزِلُ غداً؟ في حَجَّتهِ. ولم يَقل يونس: حَجَّتهِ ولا زمنَ الفتح».

٤٢٨٤ ـ حدّثنا أبو اليَمانِ حدَّثنا شعيبٌ حدَّثنا أبو الزناد عن عبدِ الرحمن عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنه قال: «قال رسولُ اللهِ ﷺ: مَنزِلنا إن شاء الله إذا فتح الله الخيفُ حيث تَقاسموا على الكفر». [انظر الحديث: ١٥٨٩ ، ١٥٩٠ ، ٣٨٨٢].

٤٢٨٥ ـ حدّثنا موسىٰ بن إسماعيلَ حدَّثنا إبراهيمُ بن سعد أخبرَنا ابنُ شهاب عن أبي سلمةَ عن أبي هريرةَ رضي الله عنه قال: «قال رسولُ اللهِ ﷺ حين أراد حُنيناً: منزلنا غداً إن شاء الله بخَيف بني كنانة ، حيث تقاسَموا على الكفر». [انظر الحديث: ١٥٨٩ ، ١٥٩٠ ، ٣٨٨٢ ، ٤٢٨٤].

٤٢٨٦ ـ حدّثنا يحيىٰ بن قَزَعةَ حدَّثنا مالكٌ عن ابنِ شهاب عن أنسِ بن مالك رضيَ الله عنه

«أنَّ النبيَّ ﷺ دخلَ مكةَ يومَ الفتح وعلى رأسهِ المغفرُ ، فلما نزَعَهُ جاء رجلٌ فقال: ابنُ خَطَلٍ متعلِّقٌ بأستار الكعبة. فقال: اقتُلْهُ. قال مالكٌ: ولم يَكنِ النَّبِيُّ ﷺ فيما نرى ـ والله أعلمُ ـ يومئذ مُحرِماً». [انظر الحديث: ١٨٤٦، ٣٠٤٤].

٤٢٨٧ ـ حدّثنا صدَقَةُ بن الفضل أخبرَنا ابنُ عيَينة عنِ ابن أبي نَجيح عن مجاهد عن أبي مَعمر عن عبدِ الله رضيَ اللهُ عنه قال: «دخلَ النبيُّ ﷺ مكةَ يومَ الفتح وحولَ البيتِ ستونَ وثلاثمئةِ نُصُب ، فجعلَ يَطعنُها بعودٍ في يدِه ويقول: جاء الحقُّ وزَهَقَ الباطلُ ، جاء الحقُّ وما يُبدِىءُ الباطلُ وما يُعيد». [انظر الحديث: ٢٤٧٨].

٤٢٨٨ ـ حدّثني إسحاقُ حدَّثنا عبدُ الصمدِ حدَّثني أبي حدَّثني أيوبُ عن عكرمةَ عن ابن عباس رضي الله عنهما: «أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ لما قدمَ مكةَ أبىٰ أن يَدخُلَ البيت وفيه الآلهةُ ، فأمرَ بها فأُخرِجَت، فأُخرِجَ صورةُ إبراهيمَ وإسماعيلَ في أيديهما من الأزْلام، فقال النبيُّ ﷺ: قاتلَهمُ اللهُ ، لقد علموا ما استَقسَما بها قط. ثمَّ دخلَ البيتَ فكبَّرَ في نواحي البيتِ وخرجَ ولم يُصلِّ فيه». تابَعهُ مَعمرٌ عن أيوبَ. وقال وُهَيبٌ: حدَّثنا أيوبُ عن عِكرمةَ عنِ النبيِّ ﷺ.

[انظر الحديث: ٣٩٨، ١٦٠١، ٣٣٥١، ٣٣٥٢].

٤٩ ـ باب دُخولِ النبيِّ ﷺ من أعلىٰ مكة

٤٢٨٩ ـ وقال الليثُ: حدَّثني يونسُ أخبرَني نافعٌ عن عبد اللهِ بن عمرَ رضيَ الله عنهما «أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ أقبلَ يومَ الفتح من أعلىٰ مكةَ على راحلتهِ مُردِفاً أُسامةَ بن زيد ومعهُ بلالٌ ومعهُ عثمانُ بن طلحةَ منَ الحَجبةِ حتىٰ أناخ في المسجدِ ، فأمرَهُ أن يأتيَ بمفتاح البيتِ ، فدخلَ رسولُ اللهِ ﷺ ومعَهُ أُسامة بن زيد وبلالٌ وعثمانُ بن طلحةَ ، فمكثَ فيه نهاراً طويلاً ، ثمَّ خَرجَ فاستبقَ الناسُ ، فكان عبدُ الله بنُ عمرَ أولَ من دخلَ ، فوجد بلالاً وراء البابِ قائماً ، فسألَهُ: أينَ صلَّى رسولُ اللهِ ﷺ؟ فأشار له إلى المكان الذي صلَّى فيه ، قال عبدُ الله: فنسيتُ أن أسألَهُ: كم صلَّى سجدة».

[انظر الحديث: ٣٩٧، ٤٦٨، ٥٠٤، ٥٠٥، ٥٠٦، ١١٦٧، ١٥٩٨، ١٥٩٩، ٢٩٨٨].

٤٢٩٠ ـ حدّثنا الهيثمُ بن خارجةَ حدَّثنا حفصُ بنُ مَيسرة عن هشام بن عروةَ عن أبيه: «أنَّ عائشةَ رضي اللهُ عنها أخبرَته أن النبيَّ ﷺ دخلَ عامَ الفتح من كَداء التي بأعلى مكة». تابعه أبو أُسامة ووُهيبٌ «في كَداء». [انظر الحديث: ١٥٧٧، ١٥٧٨، ١٥٧٩، ١٥٨٠، ١٥٨١].

٤٢٩١ ـ حدّثنا عُبيدُ بن إسماعيلَ حدَّثنا أبو أُسامةَ عن هشام عن أبيهِ «دَخلَ النبيُّ ﷺ عامَ الفتح من أعلىٰ مكةَ من كَداءٍ». [انظر الحديث: ١٥٧٧، ١٥٧٨، ١٥٧٩، ١٥٨٠، ١٥٨١، ٤٢٩٠].

٥٠ ـ باب منزلِ النبيِّ ﷺ يومَ الفتح

٤٢٩٢ ـ حدّثنا أبو الوليدِ حدَّثنا شعبة عن عمرٍو عنِ ابن أبي ليلىٰ قال: «ما أخبرَنا أحدٌ أنهُ رأىٰ النبيَّ ﷺ يصلِّي الضحىٰ غيرَ أمِّ هانىء، فإنها ذكرَت أنهُ يومَ فتح مكةَ اغتسَلَ في بيتِها، ثمَّ صلى ثمانيَ ركعات، قالت: لم أرهُ صلَّى صلاة أخفَّ منها، غيرَ أنه يتمُّ الركوعَ والسجود».

[انظر الحديث: ١١٠٣، ١١٧٦].

٥١ ـ باب

٤٢٩٣ ـ حدّثني محمدُ بن بشار حدَّثنا غندَرٌ حدَّثنا شعبةُ عن منصور عن أبي الضُّحىٰ عن مسروق عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها قالت: «كان النبيُّ ﷺ يقول في ركوعهِ وسجودِه: سُبحانكَ اللهمَّ ربَّنا وبحمدِك، اللهمَّ اغفِرْ لي». [انظر الحديث: ٧٩٤، ٨١٤].

٤٢٩٤ ـ حدّثنا أبو النُّعمانِ حدَّثنا أبو عَوانةَ عن أبي بشر عن سعيدِ بن جُبَير عن ابنِ عبّاس رضيَ الله عنهما قال: «كان عمرُ يدخلني مع أشياخ بدر، فقال بعضُهم: لِمَ تُدخِلُ هذا الفتى معنا، ولنا أبناءٌ مثله؟ فقال: إنهُ ممن قد علمتم. فدعاهم ذاتَ يوم ودَعاني معهم، قال: وما أُريتُهُ دعاني يومئذ إلا ليريَهم مني، فقال: ما تقولونَ في ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ ۝١ وَرَأَيۡتَ ٱلنَّاسَ يَدۡخُلُونَ فِي دِينِ ٱللَّهِ أَفۡوَاجٗا﴾؟ حتى خَتم السورة. فقال بعضُهم: أُمِرْنا أن نحمدَ اللهَ ونستغفِرَهُ إذا نصرنا وفتحَ علينا. وقال بعضهم: لا ندري، أو لم يقلْ بعضُهم شيئاً. فقال لي: يابـن عباس أكذاك تقول؟ قلت: لا. قال: فما تـقولُ؟ قلتُ: هو أَجَلُ رسولِ اللهِ ﷺ أعلَمهُ اللهُ لهُ إذا جاء نصرُ اللهِ، والفتحُ فتح مكـةَ فذاكَ علامة أجَلِكَ، فسبِّحْ بحمد ربِّكَ واستغفِرْهُ، إنهُ كان توّاباً. قال عمرُ: ما أعلمُ منها إلاّ ما تَعلم».

[انظر الحديث: ٣٦٢٧].

٤٢٩٥ ـ حدّثنا سعيدُ بن شُرَحْبِيلَ حدَّثنا الليثُ عن المقبُريِّ «عن أبي شُرَيح العَدَوِيِّ أنه قال لعمرِو بنِ سعيد وهو يَبعثُ البعوثَ إلى مكةَ: ائذَنْ لي أيُّها الأميرُ أُحدِّثْكَ قولاً قام بهِ رسولُ اللهِ ﷺ الغَدَ من يوم الفتح، سمِعَتْهُ أُذُنايَ ووعاهُ قلبي وأبصرَتهُ عينايَ حين تكلَّمَ بهِ: إنـه حَمِدَ اللهَ وأثنىٰ عليـه ثمَّ قال: إنَّ مكةَ حَرَّمَها اللهُ ولم يحرِّمْها الناسُ. لا يَحِل لامرىء

يؤمنُ باللهِ واليوم الآخرِ أن يسفكَ بها دماً ، ولا يَعضِدَ بها شجراً. فإن أحدٌ ترخَّصَ؛ لقتالِ رسولِ اللهِ ﷺ فيها فقولوا له: إنَّ اللهَ أذِنَ لرسولهِ ولم يأذَنْ لكم ، وإنما أذِنَ له فيه ساعة من نهار ، وقد عادَت حُرمتُها اليومَ كحرمتِها بالأمس ، وَلْيُبْلِغِ الشاهِدُ الغائبَ ، فقيلَ لأبي شُرَيح: ماذا قال لكَ عمروٌ؟ قال: قال أنا أعلمُ بذلك منكَ يا أبا شُرَيح ، إنَّ الحرَمَ لا يُعِيذُ عاصِياً ، ولا فارّاً بدَم ، ولا فارّاً بخَرْبَة» قال أبو عبد الله: الخربة: البلية.

[انظر الحديث: ١٠٤٠ ، ١٨٣٢].

٤٢٩٦ ـ حدّثنا قتيبةُ حدَّثنا لَيث عن يزيدَ بنِ أبي حبيب عن عطاءِ بن أبي رَبَاح عن جابرِ بن عبدِ الله رضي اللهُ عنهما «أنه سمعَ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ عامَ الفتح وهو بمكةَ: إنَّ الله ورسولَهُ حرَّمَ بيع الخمر». [انظر الحديث: ٢٢٣٦].

٥٢ ـ باب مقام النبيِّ ﷺ بمكةَ زمنَ الفتح

٤٢٩٧ ـ حدّثنا أبو نُعَيم حدّثنا سفيانُ. ح. وحدّثنا قَبيصة قال: حدَّثنا سفيانُ عن يحيىٰ بن أبي إسحاقَ عن أنس رضيَ اللهُ عنه قال: «أقمنا مع النبيِّ ﷺ عَشراً نَقْصُرُ الصلاةَ».

[انظر الحديث: ١٠٨١].

٤٢٩٨ ـ حدّثنا عبدانُ أخبرَنا عبدُ اللهِ قال: أخبرنا عاصمٌ عن عِكرمةَ عنِ ابنِ عبّاس رضي الله عنهما قال: «أقامَ النبيُّ ﷺ بمكّة تسعةَ عشرَ يوماً يُصلِّي ركعتين».

[انظر الحديث: ١٠٨٠].

٤٢٩٩ ـ حدَّثنا أحمدُ بن يونسَ حدَّثنا أبو شهاب عن عاصم عن عكرمة عن ابنِ عبّاس رضي الله عنهما قال: «أقمنا مع النبيِّ ﷺ في سفر تسعَ عشرةَ نَقصُرُ الصلاةَ. وقال ابن عباس: ونحن نَقصرُ ما بينَنا وبينَ تسعَ عشرةَ ، فإذا زِدنا أتممنا». [انظر الحديث: ١٠٨٠ ، ٤٢٩٨].

٥٣ ـ باب

٤٣٠٠ ـ وقال الليثُ: حدَّثني يونسُ عنِ ابن شهاب: «أخبرَني عبدُ اللهِ بن ثَعلبةَ بن صُعَير ، وكان النبيُّ ﷺ قد مسحَ وَجهَهُ عام الفتح». [الحديث ٤٣٠٠ ـ طرفه في: ٦٣٥٦].

٤٣٠١ ـ حدّثني إبراهيمُ بن موسىٰ أخبرَنا هشامٌ عن مَعمر عن الزُّهريِّ عن سُنَين أبي جميلةَ قال: أخبرنا ونحنُ مع ابنِ المسيَّبِ «قال وزعم أبو جميلةَ أنهُ أدركَ النبيَّ ﷺ وخرجَ معهُ عام الفتح».

٤٣٠٢ ـ حدّثنا سليمانُ بن حرب حدَّثَنا حمّادُ بن زيد عن أيوب عن أبي قِلابةَ عن عمرو بن سَلِمةَ قال: «قال لي أبو قِلابَة ألا تَلقاهُ فتسألَهُ؟ قال: فلقيتُهُ فسألتهُ فقال: كنّا بما ممرَّ الناسِ، وكان يَمرُّ بنا الرُّكبان فنسألهم: ما للناسِ؟ ما للناس؟ ما هٰذا الرجلُ؟ فيقولون: يَزعمُ أنَّ الله أرسلَهُ، أوحىٰ إليه، أو أوحىٰ اللهُ بكذا، فكنتُ أحفظُ ذاكَ الكلام فكأنما يقرُّ في صدري، وكانتِ العربُ تَلوَّمُ بإسلامهم الفتحَ فيقولون: اتركوهُ وقومهُ، فإنه إن ظهر عليهم فهو نبيٌّ صادق. فلما كانت وقعة أهلِ الفتح بادرَ كلُّ قوم بإسلامِهم، وبدرَ أبي قَومي بإسلامِهم، فلما قدِمَ قال: جِئتُكم واللهِ من عندِ النبيِّ ﷺ حقّاً، فقال: صلُّوا صلاةَ كذا في حينِ كذا، وصلّوا صلاة كذا في حينِ كذا، فإذا حَضرَت الصلاةُ فلْيُؤذِّنْ أحدُكم، وليؤُمَّكم أكثرُكم قرآناً، فنظَروا، فلم يكن أحدٌ أكثرَ قرآناً مني، لِما كنتُ أتلقى منَ الرُّكبانِ، فقدَّموني بينَ أيديهم وأنا ابنُ ستٍّ أو سبع سنينَ، وكانت عليَّ بُردةٌ كنتُ إذا سجدتُ تَقلصَت عني، فقالتِ امرأةٌ منَ الحيّ: ألا تُغطّون عنّا اسْتَ قارئكم، فاشتَروا، فقطعوا لي قميصاً، فما فرِحتُ بشيءٍ فرَحي بذٰلكَ القميص».

٤٣٠٣ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بن مَسلمةَ عن مالكٍ عنِ ابن شهابٍ عن عروةَ بن الزُّبيرِ عن عائشةَ رضيَ الله عنها عن النبيِّ ﷺ. ح. وقال الليثُ: حدَّثني يونسُ عنِ ابن شهاب حدَّثني عروةُ بن الزُّبير أن عائشةَ قالت: «كان عُتبةُ بن أبي وقّاص عهدَ إلى أخيه سعدٍ أن يقبضَ ابنَ وَليدةِ زَمعة، وقال عتبةُ: إنه ابني، فلما قدِمَ رسولُ اللهِ ﷺ مكةَ في الفتح أخذَ سعدُ بن أبي وقاص ابنَ وَليدةِ زَمعةَ فأقبلَ بهِ إلى رسولِ اللهِ ﷺ، وأقبلَ معهُ عبدُ بن زَمعة، فقال سعدُ بن أبي وقاص: هذا ابنُ أخي عهدَ إليّ أنهُ ابنهُ، فقال عبدُ بن زَمعةَ: يا رسولَ اللهِ هذا أخي، هذا ابنُ زَمعة وُلدَ على فراشهِ. فنظرَ رسولُ اللهِ ﷺ إلى ابنِ وَليدةِ زَمعةَ فإذا أشبَهُ الناسِ بعتبةَ بن أبي وَقّاص. فقال رسولُ اللهِ ﷺ: هوَ لكَ، هو أخوكَ يا عبدُ بن زَمعة؛ من أجلِ أنه وُلدَ على فراشهِ. وقال رسولُ اللهِ ﷺ: احتَجِبي منه يا سَودةُ، لما رأى من شَبَهِ عتبةَ بن أبي وَقّاص». قال ابنُ شهاب قالت عائشةُ قال رسولُ اللهِ ﷺ: «الوَلدُ للفراش، وللعاهرِ الحَجر» وقال ابن شهاب: وكان أبو هريرةَ يصيحُ بذلك. [انظر الحديث: ٢٠٥٣، ٢٢١٨، ٢٤٢١، ٢٥٣٣، ٢٧٤٥].

٤٣٠٤ ـ حدّثنا محمدُ بن مقاتلٍ أخبرَنا عبدُ اللهِ أخبرَنا يونسُ عنِ الزُّهريِّ أخبرَني عروةُ بن الزُّبير «أن امرأةً سرقَت في عهدِ رسولِ اللهِ ﷺ في غزوةِ الفتح، ففَزِعَ قومُها إلى أُسامةَ بن زيدٍ يستشفِعونه. قال عروةُ: فلما كلَّمهُ أُسامةُ فيها تَلوَّنَ وَجهُ رسولِ اللهِ ﷺ فقال: أتكلِّمُني في

حدٌّ من حدودِ الله؟ قال أُسامة: استغفِرْ لي يا رسولَ الله. فلما كان العشيُّ قام رسولُ اللهِ ﷺ خطيباً فأثنى على الله بما هوَ أهله ثم قال: أما بعدُ فإنما أهلَكَ الناسَ قبلَكم أنهم كانوا إذا سرقَ فيهمُ الشريفُ تركوهُ، وإذا سرقَ فيهمُ الضعيفُ أقاموا عليهِ الحدَّ. والذي نفسُ محمد بيدِه، لو أنَّ فاطمةَ بنتَ محمد سرَقَت لقطعتُ يدَها. ثمَّ أمر رسولُ اللهِ ﷺ بتلك المرأةِ فقُطعتَ يدُها. فحسُنَت توبَتها بعد ذلك وتزوَّجَت. قالت عائشة: فكانت تأتيني بعد ذلك فأرفعُ حاجتَها إلى رسولِ اللهِ ﷺ. [انظر الحديث: ٢٦٤٨، ٣٤٧٥، ٣٧٣٢، ٣٧٣٣].

٤٣٠٥ ـ ٤٣٠٦ ـ حدّثنا عمرُو بن خالد حدَّثنا زُهَيرٌ حدَّثنا عاصمٌ عن أبي عثمانَ حدَّثني مجاشِعٌ قال: «أتيتُ النبيَّ ﷺ بأخي بعدَ الفتح، فقلت: يا رسولَ اللهِ، جِئتُك بأخي لتبايعَهُ على الهجرة. قال: ذهبَ أهلُ الهجرةِ بما فيها. فقلتُ: على أيِّ شيء تبايعهُ؟ قال: أُبايعُهُ على الإسلام والإيمانِ والجهاد. فلَقِيتُ مَعبداً بعدُ ـ وكان أكبرَهما ـ فسألتهُ فقال: صدقَ مجاشع».

[الحديث: ٤٣٠٥][انظر الحديث: ٢٩٦٢، ٣٠٧٨]. [الحديث: ٤٣٠٦][انظر الحديث: ٢٩٦٣، ٣٠٧٩].

٤٣٠٧ ـ ٤٣٠٨ ـ حدّثنا محمدُ بنُ أبي بكر حدَّثنا الفضيل بن سليمانَ حدَّثنا عاصمٌ عن أبي عثمان النَّهدي «عن مجاشع بن مسعود «انطلقتُ بأبي مَعبدٍ إلى النبيِّ ﷺ ليُبايعَهُ على الهجرة. قال: مضَتِ الهجرةُ لأهلِها، أُبايعهُ على الإسلام والجهاد. فلَقِيتُ أبا مَعبدٍ، فسألتهُ فقال: صدقَ مجاشِع». وقال خالدٌ عن أبي عثمانَ عن مجاشعٍ إنه جاء بأخيهِ مجالد».

[الحديث: ٤٣٠٧][انظر الحديث: ٢٩٦٢، ٣٠٧٨، ٤٣٠٥].

[الحديث: ٤٣٠٨][انظر الحديث: ٢٩٦٣، ٣٠٧٩، ٤٣٠٦].

٤٣٠٩ ـ حدّثني محمدُ بن بَشّار حدَّثنا غُندَرٌ حدَّثنا شعبةُ عن أبي بشر عن مجاهد «قلتُ لابن عمرَ رضي الله عنهما: إني أُريدُ أن أُهاجرَ إلى الشام، قال: لا هجرة، ولكن جهادٌ؛ فانطلِقْ فاعرِضْ نفسَكَ، فإن وجدتَ شيئاً وإلاّ رجعت». [انظر الحديث: ٣٨٩٩].

٤٣١٠ ـ وقال النضرُ: أخبرَنا شعبةُ أخبرَنا أبو بِشر سمعتُ مجاهداً «قلتُ لابن عمرَ، فقال: لا هجرةَ اليوم ـ أو بعدَ رسولِ اللهِ ﷺ ـ مثله». [انظر الحديث: ٣٨٩٩، ٤٣٠٩].

٤٣١١ ـ حدّثنا إسحاقُ بن يزيدَ حدَّثنا يحيىٰ بن حمزةَ قال: حدَّثني أبو عمرٍو الأوزاعيُّ عن عبدَة بن أبي لُبابةَ عن مجاهد بن جَبر المكيِّ «أنَّ عبدَ اللهِ بن عمرَ رضيَ الله عنهما كان يقول: لا هجرةَ بعدَ الفتح». [انظر الحديث: ٣٨٩٩، ٤٣١٠].

٤٣١٢ ـ حدَّثنا إسحاقُ بن يزيدَ حدَّثنا يحيى بن حمزةَ حدَّثني الأوزاعيُّ عن عطاء بن

أبي رباح قال: «زُرتُ عائشةَ مع عُبَيدِ بن عمير ، فسألها عن الهجرةِ فقالت: لا هجرةَ اليومَ ، كان المؤمنُ يَفِرُّ أحدُهم بدينِه إلى الله وإلى رسوله ﷺ مخافةَ أن يُفتَنَ عليه ، فأما اليومَ فقد أظهرَ اللهُ الإسلامَ ، فالمؤمنُ يَعْبُدُ ربَّهُ حيث شاء ، ولكن جهادٌ ونيَّة». [انظر الحديث: ٣٠٨٠ ، ٣٩٠٠].

٤٣١٣ ـ حدّثنا إسحاقُ حدَّثَنا أبو عاصمٍ عن ابن جُريج قال: أخبرَني حسنُ بن مسلمٍ عن مجاهد: «أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قام يومَ الفتح فقال: إنَّ اللهَ حرَّمَ مكةَ يومَ خَلَقَ السمواتِ والأرضَ ، فهيَ حرامٌ بحرام الله إلى يوم القيامة ، لم تحِلَّ لأحد قبلي ، ولا تحِلُّ لأحد بعدي ، ولم تحلِلْ لي قط إلا ساعةً من الدهر ، لا يُنفَّرُ صَيدُها ، ولاَ يُعضَدُ شجرها ، ولا يختلَى خَلاها ، ولا تَحِلُّ لقَطَتها إلا لِمُنْشِدٍ. فقال العبّاسُ بن عبد المطلب: إلا الإذخِرَ يا رسولَ الله ، فإنه لابدَّ منه للقَينِ والبيوت. فسَكتَ ثمَّ قال: إلا الإذخِرَ فإنه حَلال».

وعن ابن جُرَيج أخبرَني عبدُ الكريم عن عكرِمةَ عنِ ابن عبّاس بمثلِ هذا أو نحو هذا. «رواه أبو هريرةَ عنِ النبيِّ ﷺ».

[انظر الحديث: ١٣٤٩ ، ١٥٨٧ ، ١٨٣٣ ، ١٨٣٤ ، ٢٠٩٠ ، ٢٤٣٣ ، ٢٧٨٣ ، ٢٨٢٥ ، ٣٠٧٧ ، ٣١٨٩].

٥٤ ـ باب قول الله تعالى: ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ ۝٢٥ ثُمَّ أَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ﴾ إلى قوله: ﴿غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [التوبة: ٢٥ ـ ٢٧]

٤٣١٤ ـ حدّثنا محمدُ بن عبد الله بن نُمَير حدَّثَنا يزيدُ بن هارونَ أخبرَنا إسماعيلُ قال: «رأيتُ بيدِ ابن أبي أوفىٰ ضربةً ، قال: ضُرِبتُها مع النبيِّ ﷺ يومَ حُنَين. قلتُ: شَهِدتَ حُنيناً؟ قال: قبلَ ذلك».

٤٣١٥ ـ حدّثنا محمدُ بن كثيرٍ حدَّثَنا سفيانُ عن أبي إسحاقَ قال: سمعتُ البَراءَ رضيَ الله عنه ، وجاءه رجلٌ فقال: يا أبا عُمارةَ ، أتولَّيتَ يومَ حنين ـ فقال: أما أنا فأشهدُ على النبيِّ ﷺ أنَّـهُ لم يُوَلِّ ، ولكن عَجِلَ سَرعانُ القوم ، فرشقَتْهم هَوازنُ ـ وأبو سُفيانَ بن الحارثِ آخِذٌ برأسِ بَغلتهِ البيضاء ـ يقول:

أنـــا النبــــيُّ لا كَــــذِب ... أنـــا ابـــنُ عبـــدِ المطَّلــب»

[انظر الحديث: ٢٨٦٤ ، ٢٨٧٤ ، ٢٩٣٠ ، ٣٠٤٢].

٤٣١٦ ـ حدّثنا أبو الوَليد حدَّثَنا شعبةُ عن أبي إسحاق «قِيلَ للبراء وأنا أسمعُ: أولَّيْتُم معَ

النبيِّ ﷺ يومَ حُنَينٍ؟ فقال: أمّا النبيُّ ﷺ فلا ، كانوا رُماةً ، فقال النبيُّ ﷺ:

أنـــا النبـــيُّ لا كـــذِبْ أنـــا ابـــنُ عبـــد المطّلـــب»

[انظر الحديث: ٢٨٦٤ ، ٢٨٧٤ ، ٢٩٣٠ ، ٣٠٤٢ ، ٤٣١٥].

٤٣١٧ ـ حدّثني محمدُ بن بشّار حدَّثَنا غُنْدَرٌ حدَّثَنا شعبةُ عن **أبي إسحاق** سمعَ البراءَ ـ وسأله رجلٌ من قيس: أفرَرتم عن رسولِ اللهِ ﷺ يومَ حنين؟ ـ فقال: لكنَّ رسولَ اللهِ ﷺ لم يَفِرَّ ، كانت هَوازِنُ رُماة وإنّا لما حملنا عليهم انكشَفوا فأكببنا على الغَنائم ، فاستُقبِلْنا بالسهام. ولقد رأيتُ رسولَ اللهِ ﷺ على بَغلتهِ البَيضاءِ ، وإنَّ أبا سُفيانَ بن الحارث آخِذٌ بزِمامِها وهو يقول: أنا النبيُّ لا كذِب».

قال **إسرائيلُ وزُهير**: «نزل النبيُّ ﷺ عن بغلتهِ».

[انظر الحديث: ٢٨٦٤ ، ٢٨٧٤ ، ٢٩٣٠ ، ٣٠٤٢ ، ٤٣١٥ ، ٤٣١٦].

٤٣١٨ ـ ٤٣١٩ ـ حدّثنا سعيدُ بن عُفَير قال: حدَّثني الليثُ بن سعدٍ حدَّثني عُقَيل عنِ ابن شهابٍ. ح. وحدَّثني إسحاقُ حدَّثنا يعقوبُ بن إبراهيمَ حدَّثنا ابنُ أخي ابن شهابٍ قال محمدُ بن شهابٍ: وزعمَ عروةُ بن الزُّبير أن **مروانَ والمسوَرَ بن مخرمةَ** أخبراهُ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قام حينَ جاءهُ وفد هوازنَ مسلمين فسألوه أن يَرُدَّ إليهم أموالهم وسَبْيَهم ، فقال لهم رسولُ الله ﷺ: معي مَن تَرَونَ ، وأحَبُّ الحديثِ إليَّ أصدقه ، فاختاروا إحدىٰ الطائفتين: إمّا السَّبيَ ، وإما المالَ. وقد كنتُ استأنيتُ بكم ـ وكان أنظَرَهم رسولُ اللهِ ﷺ بضعَ عشرةَ ليلةً حين قَفَلَ منَ الطائف ـ فلما تبينَ لهم أن رسولَ اللهِ ﷺ غيرُ رادٍّ إليهم إلاّ إحدى الطائفتين قالوا: فإنّا نختارُ سَبْينا ، فقامَ رسولُ اللهِ ﷺ في المسلمين ، فأثنىٰ على الله بما هو أهله ، ثم قال: أما بعدُ فإنَّ إخوانكم قد جاؤونا تائِبين ، وإني قد رأيتُ أن أرُدَّ إليهم سَبيهم ، فمَن أحبَّ منكم أن يُطيِّبَ ذلك فلْيَفعلْ ، ومَن أحب منكم أن يكونَ على حَظِّهِ حتى نُعطيَهُ إيّاهُ من أوّلِ ما يُفِيءُ الله علينا فلْيَفعلْ. فقال الناسُ: قد طَيَّبْنا ذلك يا رسولَ اللهِ. فقال رسولُ اللهِ ﷺ: إنّا لا ندريَ مَن أذِنَ منكم في ذلك ممَّن لم يَأذن ، فارجعوا حتى يَرفَعَ إلينا عُرَفاؤكم أمرَكم ، فرجعَ الناس ، فكلَّمهم عُرَفاؤهم ، ثمَّ رجعوا إلى رسولِ اللهِ ﷺ فأخبَرُوهُ أنهم قد طَيَّبوا وأذِنوا. هذا الذي بلغني عن سَبي هوازِنَ».

[الحديث: ٤٣١٨] [انظر الحديث: ٢٣٠٧ ، ٢٥٣٩ ، ٢٥٨٤ ، ٢٦٠٧ ، ٣١٣١].

[الحديث: ٤٣١٩] [انظر الحديث: ٢٣٠٨ ، ٢٥٤٠ ، ٢٥٨٣ ، ٢٦٠٨ ، ٣١٣٢]

٤٣٢٠ - حدّثنا أبو النعمانِ حدَّثنا حمادُ بن زيدٍ عن أيوبَ عن نافع أنَّ عمرَ قال: يا رسولَ الله. ح. وحدّثني محمدُ بن مقاتلٍ أخبرَنا عبدُ الله أخبرَنا مَعْمرٌ عن أيوب عن نافعٍ عن ابن عمرَ رضيَ الله عنه قال: «لما قَفَلنا من حنَين سألَ عمرُ النبيَّ ﷺ عن نَذْرٍ كان نَذَره في الجاهليةِ اعتِكافٍ، فأمرهُ النبيُّ ﷺ بوفائه».

وقال بعضُهم: حمادٌ عن أيوبَ عن نافعٍ عنِ ابن عمر.

ورواه جريرُ بنُ حازمٍ وحمادُ بن سلمةَ عن أيوبَ عن نافع عن ابن عمر عنِ النبيِّ ﷺ.

[انظر الحديث: ٢٠٣٢، ٢٠٤٣، ٣١٤٤].

٤٣٢١ - حدّثنا عبدُ اللهِ بن يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن يحيى بن سعيدٍ عن عمرَ بن كثيرٍ من أفلح عن أبي محمدٍ مولى أبي قَتادةَ عن أبي قتادة قال: «خرجْنا معَ النبيِّ ﷺ عامَ حُنَين، فلما التَقَيْنا كانت للمسلمين جَولةٌ، فرأيتُ رجلاً منَ المشركينَ قد عَلا رجلاً منَ المسلمين، فضربتُه من ورائهِ على حبل عاتقهِ بالسيف فقطَعتُ الدِّرعَ، وأقبلَ عليَّ فضمَّني ضمةً وجدتُ منها رِيحَ الموت، ثمَّ أدركَهُ الموتُ فأرسلَني، فلحِقْتُ عمرَ فقلتُ: ما بالُ الناسِ؟ قال: أمرُ اللهِ عزَّ وجل. ثم رجعوا، وجلسَ النبيُّ ﷺ فقال: من قَتل قتيلاً لهُ عليهِ بيِّنةٌ فلهُ سَلَبُه. فقلتُ: مَن يَشهدُ لي؟ ثمَّ جلست. فقال النبيُّ ﷺ مثله. قال: ثم قال النبيُّ ﷺ مِثله، فقمتُ فقلت: من يشهدُ لي؟ ثم جلستُ. قال: ثم قال النَّبيُّ ﷺ مثلَه، فقمتُ، فقال: مالكَ يا أبا قَتادةَ؟ فأخبرته، فقال رجل: صدَقَ وسلَبُهُ عندي، فأرضِهِ مني. فقال أبو بكر: لاها اللهِ، إذاً لا يَعمِدُ إلى أسدٍ من أسدِ الله يُقاتلُ عنِ الله ورسولهِ ﷺ فيُعطيكَ سلَبه. فقال النبيُّ ﷺ: صدقَ فأعطِه، فأعطانيهِ، فابتعتُ به مَخرَفاً في بني سَلِمةَ، فإنه لأوَّلُ مال تأثَّلتُهُ في الإسلام».

[انظر الحديث: ٢١٠٠، ٣١٤٢].

٤٣٢٢ - وقال الليثُ حدّثني يحيىٰ بن سعيد عن عمرَ بن كثيرِ بن أفلحَ عن أبي محمد مولى أبي قَتادةَ أن أبا قتادة قال: «لما كان يوم حُنَين نَظرتُ إلى رجلٍ من المسلمين يقاتلُ رجلاً من المشركينَ، وآخرُ منَ المشركين يَختِله من ورائهِ ليَقتُله، فأسرعتُ إلى الذي يَختِله، فرفعَ يدَهُ ليَضربني، وأضربُ يدهُ فقطعتُها، ثمَّ أخذَني فضمَّني ضماً شديداً حتى تخوَّفْتُ، ثمَّ بركَ فتحلَّلَ، ودفعتُهُ ثم قتلتُه، وانهزَمَ المسلمونَ وانهزمتُ معهم، فإذا بعمرَ بن الخطابِ في الناس، فقلتُ له: ما شأنُ الناس؟ فقال: أمرُ الله. ثم تراجعَ الناسُ إلى رسولِ اللهِ ﷺ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ: مَن أقامَ بيِّنةً على قَتيل قتلَهُ فلهُ سلبُه، فقمتُ لألتَمِسَ بيِّنةً على قتيلي،

فلم أرَ أحداً يَشهَدُ لي ، فجلستُ ، ثم بَدا لي فذكَرْتُ أمرَهُ لرسولِ اللهِ ﷺ ، فقال رجلٌ من جُلَسائه: سلاحُ هذا القتيل الذي يذكرُ عندي ، فأرضِهِ منه. فقال أبو بكر: كلّا ، لا يُعطِهِ أُصَيْبِغَ من قريشٍ ، ويَدَعَ أسَداً من أُسْدِ اللهِ يُقاتلُ عنِ اللهِ ورسوله. قال: فقامَ رسول اللهِ ﷺ فأدّاهُ إليّ ، فاشتَرَيتُ منه خِرافاً ، فكانَ أوّلَ مالٍ تأثَّلْتُهُ في الإسلام».

[انظر الحديث: ٢١٠٠ ، ٣١٤٢ ، ٤٣٢١].

٥٥ ـ باب غزاةِ أوطاسٍ

٤٣٢٣ ـ حدّثنا محمدُ بن العَلاء حدَّثنا أبو أُسامةَ عن بُرَيدِ بن عبد الله عن أبي بُردةَ عن أبي موسىٰ رضيَ الله عنه قال: «لما فرَغَ النبيُّ ﷺ من حُنَين بَعثَ أبا عامرٍ على جيشٍ إلى أوطاس ، فلقيَ دُرَيدَ بن الصِّمَّة ، فقُتِلَ دُرَيدٌ ، وهَزَمَ اللهُ أصحابه. قال أبو موسىٰ: وبَعثني معَ أبي عامر ، فرُميَ أبو عامرٍ في ركبتِه ، رمَاه جُشَميٌّ بسهم فأثبتَهُ في رُكبتِهِ ، فانتهيتُ إليهِ فقلتُ: يا عمِّ مَن رماكَ؟ فأشارَ إلى أبي موسىٰ فقال: ذاك قاتلي الذي رماني ، فقَصَدتُ له ، فلحِقته ، فلما رآني ولى ، فاتَّبعتُهُ وجعلت أقولُ له: ألا تَستحي ، ألا تثبت فكفَّ ، فاختَلَفنا ضربتَين بالسيف فقتلتُه، ثم قلتُ لأبي عامر: قَتلَ اللهُ صاحبَك. قال: فانزع هذا السهمَ، فنزَعتُه فنزا منهُ الماء. قال: يابن أخي ، أقرِىءِ النبيَّ ﷺ السلامَ وقل له: استغفرْ لي ، واستَخْلَفني أبو عامرٍ على الناس ، فمكثَ يسيراً ثم مات ، فرجَعتُ فدخلت على النبيِّ ﷺ في بيتهِ على سرير مُرمَلٍ ، وعليه فِراشٌ قد أثَّرَ رِمالُ السريرِ بظهرِه وجَنبَيه ، فأخبرتهُ بخبرِنا وخبرِ أبي عامرٍ وقال: قل له: استغفرْ لي ، فدَعا بماء فتوضَّأ ، ثم رفعَ يدَيهِ فقال: اللهمَّ اغفرْ لعُبَيدٍ أبي عامر ، ورأيتُ بياضَ إبطيْه. ثمَّ قال: اللهمَّ اجعَلْهُ يومَ القيامةِ فوق كثيرٍ من خلقِكَ منَ الناس. فقلتُ: ولي فاستغفرْ. فقال: اللهمَّ اغفرْ لعبدِ اللهِ بن قَيسٍ ذنْبَه ، وأدخلْه يومَ القيامةِ مُدخَلاً كريماً. قال أبو بُردةَ: إحداهما لأبي عامرٍ ، والأُخرى لأبي موسىٰ».

[انظر الحديث: ٢٨٨٤].

٥٦ ـ باب غَزوة الطائف في شوّالٍ سنةَ ثمان. قالهُ موسىٰ بن عُقبة

٤٣٢٤ ـ حدّثنا الحُميديُّ سمعَ سفيانَ حدَّثَنا هِشامٌ عن أبيـهِ عن زينبَ ابنـةِ أبي سَلمةَ عن أُمِّها أمِّ سَلمة رضيَ اللهُ عنها: «دخل عليَّ النبيُّ ﷺ وعندي مخنَّثٌ ، فسمعتُه يقولُ لعبد اللهِ بن أبي أميةَ: يا عبدَ اللهِ أرأيتَ إن فتحَ اللهُ عليكمُ الطائفَ غداً فعليكَ بابنةِ غيلانَ فإنها تُقبِلُ بأربع وتُدْبِرُ بثمان. فقال النبيُّ ﷺ: لا يدخُلَنَّ هؤلاء عليكنَّ». قال ابن عُيَينةَ وقال ابنُ جُرَيجٍ: المخنَّثُ هِيتٌ.

حدّثنا محمودٌ حدَّثَنا أبو أُسامةَ عن هشامٍ بهذا وزاد «وهو محاصر الطائفِ يومئذ» .

[الحديث ٤٢٢٤ ـ طرفاه في : ٥٢٣٥ ، ٥٨٨٧] .

٤٣٢٥ ـ حدّثنا عليُّ بن عبدِ الله حدَّثَنا سفيانُ عن عمرو عن أبي العبّاس الشاعرِ الأعمىٰ عن عبدِ الله بن عمر قال : «لما حاصرَ رسولُ اللهِ ﷺ الطائف فلم يَنلْ منهم شيئاً قال : إنا قافِلونَ إن شاءَ الله ، فثقُلَ عليهم وقالوا : نذهَبُ ولا نَفتحُه؟ وقال مرةً : نقفلُ ، فقال : اغدوا على القِتال ، فغَدَوا ، فأصابهم جِراحٌ ، فقال : إنا قائلون غداً إن شاءَ الله ، فأعجبَهم ، فضحِكَ النبيُّ ﷺ . وقال سفيانُ مرةً : فتبسَّم» قال : قال الحُميديُّ : حدَّثَنا سفيانُ الخبرَ كلَّه .

[الحديث ٤٣٢٥ ـ طرفاه في : ٦٠٨٦ ، ٧٤٨٠] .

٤٣٢٦ ـ ٤٣٢٧ ـ حدّثنا محمدُ بن بَشّار حدَّثنا غُندَرٌ حدَّثنا شعبةُ عن عاصم قال : سمعتُ أبا عثمانَ قال : «سمعتُ سعداً ـ وهوَ أوّلُ مَن رمىٰ بسهم في سبيلِ اللهِ ـ وأبا بكرةَ وكان تَسوَّرَ حِصنَ الطائفِ في أُناس فجاء إلى النبيِّ ﷺ ، فقالا : سمِعْنا النبيَّ ﷺ يقول : «منِ ادَّعىٰ إلى غير أبيهِ وهو يَعلمُ فالجنة عليه حَرام» وقال هشامٌ وأخبرَنا مَعْمرٌ عن عاصمٍ عن أبي العالية ـ أو أبي عثمانَ النهديِّ ـ قال : «سمعتُ سعداً وأبا بكرةَ عنِ النبيِّ ﷺ . قال عاصمٌ : قلتُ لقد شهِدَ عندَكَ رجُلانِ حسْبُكَ بهما . قال : أجل ، أما أحدُهما فأوّلُ من رمىٰ بسهم في سبيل الله ، وأما الآخرُ فنزَلَ إلى النبيِّ ﷺ ثالثَ ثلاثةٍ وعشرينَ منَ الطائف» .

[الحديث ٤٣٢٦ ـ طرفه في : ٦٧٦٦] . [الحديث ٤٣٢٧ ـ طرفه في : ٦٧٦٧] .

٤٣٢٨ ـ حدّثنا محمدُ بن العلاء حدَّثنا أبو أُسامةَ عن بُريَدِ بن عبد الله عن أبي بُردةَ عن أَبي موسىٰ رضيَ الله عنهُ قال : «كنتُ عندَ النبيِّ ﷺ ـ وهوَ نازل بالْجِعْرانةِ بينَ مكة والمدينة ـ ومعَهُ بِلال؛ فأتىٰ النبيَّ ﷺ أعرابيٌّ فقال : ألا تُنجِزُ لي ما وعَدْتني؟ فقال له : أبشِرْ . فقال : قد أكثرتَ عليَّ مِن «أبشِر» . فأقبلَ على أبي موسىٰ وبلالٍ كهيئةِ الغَضبانِ فقال : رَدَّ البُشرَى؛ فاقبَلا أنتما . قالا : قبِلْنا . ثم دَعا بقدَح فيه ماء ، فغسلَ يدَيهِ ، ووجهَهُ فيه ، ومجَّ فيه ثم قال : اشرَبا منهُ ، وأفرِغا على وُجوهِكما ونحورِكما وأبشِرا . فأخَذا القدَحَ ففعَلا ، فنادَت أمُّ سلمةَ من وراء الستر أن أفضِلا لأمكما . فأفضَلا لها منهُ طائفة» . [انظر الحديث : ١٨٨ ، ١٩٦] .

٤٣٢٩ ـ حدّثنا يعقوبُ بن إبراهيمَ حدَّثنا إسماعيلُ حدَّثنا ابنُ جُرَيج قال : أخبرَني عَطاءٌ أن صَفوانَ بن يَعلىٰ بنِ أمية أخبرَه «أنَّ يعلىٰ كان يقول : ليتَني أرَى رسولَ اللهِ ﷺ حينَ يُنزَلُ عليه . قال : فبَينا النبيُّ ﷺ بالجِعْرانة ـ وعليهِ ثوبٌ قد أُظِلَّ به معهُ فيه ناسٌ من أصحابهِ ـ إذ جاءهُ

أعرابيٌّ عليهِ جُبَّةٌ متضمِّخٌ بِطِيب فقال: يا رسولَ الله كيف ترَى في رجلٍ أحرمَ بعُمرةٍ في جُبَّةٍ بعدَما تضمخَ بالطِّيب؟ فأشار عمرُ إلى يَعلىٰ بيدِه أن تعالَ. فجاء يَعلىٰ. فأدخَلَ رأسَهُ. فإذا النبيُّ ﷺ مُحمرُّ الوجهِ يَغِطُّ كذلكَ ساعةً، ثم سُرِّيَ عنه فقال: أينَ الذي يسألُني عن العمرةِ آنفاً، فالتُمِسَ الرجلُ فأُتيَ به، فقال: أمّا الطيبُ الذي بكَ فاغسِلْهُ ثلاثَ مرّات؛ وأمّا الجبة فانزعها، ثم اصنَعْ في عُمرتَكِ كما تَصنعُ في حَجِّك». [انظر الحديث: ١٥٣٦، ١٧٨٩، ١٨٤٧].

٤٣٣٠ ـ حدّثنا موسىٰ بن إسماعيلَ حدَّثنا وُهيبٌ عن عمرِو بن يحيى عن عَبّادِ بن تميم عن عبدِ الله بن زيد بن عاصم قال: «لما أفاءَ اللهُ على رسولهِ ﷺ يومَ حُنينٍ قسمَ في الناسِ في المؤلفةِ قلوبهم ولم يُعطِ الأنصارَ شيئاً، فكأنهم وَجَدوا إذ لم يُصِبهم ما أَصابَ الناسَ، فخطَبهم فقال: يا معشرَ الأنصار، ألم أجِدْكم ضُلّالاً فَهداكم الله بي، وكنتم متفرِّقينَ فألَّفكم اللهُ بي، وعالةً فأغناكم اللهُ بي؟ كلَّما قال شيئاً قالوا: اللهُ ورسولُه أمنُّ. قال: ما يَمنعُكم أن تجيبوا رسولَ الله ﷺ؟ قال: كلَّما قال شيئاً قالوا: اللهُ ورسولهُ أمنُّ. قال: لو شئتم قلتم: جئتنا كذا وكذا. ألا ترضَون أن يذهبَ الناسُ بالشاةِ والبعيرِ، وتذهبونَ بالنبيِّ ﷺ إلى رِحالِكم؟ لولا الهجرةُ، لكنتُ امرأً منَ الأنصار، ولو سلكَ الناسُ وادياً وشِعباً لَسَلكتُ واديَ الأنصارِ وشِعبَها. الأنصارُ شِعار، والناسُ دِثار، إنكم ستَلقَون بعدي أثرةً. فاصبِروا حتى تَلقَوني على الْحَوض».

[الحديث ٤٣٣٠ ـ طرفه في: ٧٢٤٥].

٤٣٣١ ـ حدثني عبدُ الله بنُ محمدٍ حدَّثَنا هِشامٌ أخبرنا مَعمَرٌ عنِ الزُّهريِّ قال: أخبرَني أنسُ بن مالك رضيَ الله عنه قال: «قال ناسٌ من الأنصار ـ حينَ أفاء الله على رسولهِ ﷺ ما أفاءَ من أموالِ هَوازنَ، فطفقَ النبيُّ ﷺ يعطي رجالاً المئةَ من الإبل، فقالوا ـ: يَغفرُ اللهُ لرسولِ اللهِ ﷺ، يعطي قريشاً ويَترُكنا، وسُيوفنا تَقطرُ من دِمائهم. قال أنس: فَحُدِّث رسولُ الله ﷺ بمقالتهم، فأرسل إلى الأنصارِ فجمعهم في قبةٍ من أدم، ولم يَدْعُ معهم غيرَهم. فلما اجتمعوا قام النبيُّ ﷺ فقال: ما حديثٌ بلغَني عنكم؟ فقال فقَهاء الأنصار: أما رؤساؤنا يا رسولَ الله فلم يقولوا شيئاً، وأما ناسٌ منا حَدِيثةٌ أسنانهم فقالوا: يَغفِرُ اللهُ لرسولِ الله ﷺ، يعطي قرَيشاً ويَترُكنا، وسُيوفنا تقطرُ من دِمائهم. فقال النبيُّ ﷺ: فإني أُعطي رِجالاً حَديثي عهدٍ بكفرٍ أتألفهم، أما ترضَون أن يذهبَ الناسُ بالأموالِ وتَذهَبون بالنبيِّ ﷺ إلى رِحالِكم؟ فوالله لما تَنقَلبونَ به خيرٌ مما يَنقلِبونَ به. قالوا: يا رسولَ الله. قد رضِينا، فقال لهمُ النبيُّ ﷺ: ستجِدون أثرةً شديدة، فاصبروا حتى تَلقَوُا اللهَ ورسولَهُ ﷺ فإني على الْحَوض. قال أنس: فلم يَصبِروا». [انظر الحديث: ٣١٤٦، ٣١٤٧، ٣٥٢٨، ٣٧٧٨، ٣٧٩٣].

٤٣٣٢ ـ حدّثنا سُليمانُ بن حربٍ حدَّثَنا شعبةُ عن أبي التياح عن أنسٍ قال: «لما كان يومُ فتح مكةَ قَسم رسولُ الله ﷺ غنائمَ بين قريش، فغَضِبَتِ الأنصارُ. قال النبيُّ ﷺ: أما ترضَون أن يذهبَ الناسُ بالدنيا، وتذهبونَ برسولِ الله ﷺ؟ قالوا: بلى. قال: لو سَلكَ الناسُ وادياً أو شِعباً لسَلَكتُ واديَ الأنصارِ أو شِعبهم». [انظر الحديث: ٣١٤٦، ٣١٤٧، ٣٥٢٨، ٣٧٧٨، ٣٧٩٣، ٤٣٣١].

٤٣٣٣ ـ حدّثنا عليُّ بن عبدِ الله حدَّثَنا أزهرُ عن ابن عَونٍ أنبأنا هشامُ بن زيد بن أنسٍ عن أنسٍ رضيَ اللهُ عنه قال: «لما كان يومُ حُنَين التقى هَوازنَ ومع النبيِّ ﷺ عشرةُ آلافٍ والطُّلقاءُ، فأدبروا. قال: يا معشر الأنصار. قالوا: لبيكَ يا رسولَ الله وسَعدَيك، لبيكَ نحنُ بين يدَيك. فنزَل النبيُّ ﷺ فقال: أنا عبدُ الله ورسوله، فانهزَمَ المشركون، فأعطى الطُّلقاء والمهاجرينِ، ولم يعطِ الأنصارَ شيئاً. فقالوا: فدَعاهم فأدخلَهم في قبةٍ فقال: أما ترضون أن يذهبَ الناسُ بالشاةِ والبعير، وتذهبون برسولِ الله ﷺ؟ فقال النبيُّ ﷺ: لو سلكَ الناسُ وادياً وسَلكتِ الأنصار شِعباً لاخترتُ شِعبَ الأنصار».

[انظر الحديث: ٣١٤٦، ٣١٤٧، ٣٥٢٨، ٣٧٧٨، ٣٧٩٣، ٤٣٣١، ٤٣٣٢].

٤٣٣٤ ـ حدّثني محمدُ بن بشّار حدَّثَنا غُندَرٌ حدَّثَنا شعبةُ قال: سمعتُ قتادةَ عن أنسِ بن مالك رضي الله عنه قال: «جمعَ النبيُّ ﷺ ناساً من الأنصار فقال: إنَّ قريشاً حديثُ عهدٍ بجاهليةٍ ومصيبة، وإني أردت أن أجبُرَهم وأتألفهم. أما تَرضون أن يرجع الناسُ بالدنيا، وترجِعون برسولِ الله ﷺ إلى بُيوتِكم؟ قالوا: بلى. قال: لو سَلَك الناسُ وادِياً وسلكَتِ الأنصارُ شِعباً لسلَكتُ وادي الأنصار أو شِعبَ الأنصار».

[انظر الحديث: ٣١٤٦، ٣١٤٧، ٣٥٢٨، ٣٧٧٨، ٣٧٩٣، ٤٣٣١، ٤٣٣٢، ٤٣٣٣].

٤٣٣٥ ـ حدّثنا قَبيصةُ حدَّثَنا سُفيانُ عن الأعمش عن أبي وائلٍ عن عبد الله قال: «لما قَسمَ النبيُّ ﷺ قسمةَ حُنينٍ قال رجلٌ من الأنصار: ما أراد بها وَجهَ الله، فأتيتُ النبيَّ ﷺ فأخبَرْتهُ، فتغير وَجههُ ثم قال: رحمةُ اللهِ على موسى، لقد أُوذيَ بأكثرَ من هذا فصبَر».

[انظر الحديث: ٣١٥٠، ٣٤٠٥].

٤٣٣٦ ـ حدّثنا قتيبةُ بن سعيدٍ حدَّثَنا جرير عن منصور عن أبي وائلٍ عن عبدِ الله رضي الله عنه قال: «لما كانَ يومُ حُنين آثرَ النبيُّ ﷺ ناساً: أعطىَ الأقرع مئةً من الإبل، وأعطى عُيَينةَ مثلَ ذلك، وأعطى ناساً. فقال رجلٌ: ما أُريدَ بهذهِ القسمةِ وَجهُ الله. فقلت: لأُخبرنَّ النبيَّ ﷺ. قال: رَحِم اللهُ موسى، قد أوذِي بأكثرَ من هذا فصبر». [انظر الحديث: ٣١٥٠، ٣٤٠٥، ٤٣٣٥].

٤٣٣٧ ـ حدّثنا محمدُ بن بشّارٍ حدَّثَنا مُعاذُ بن مُعاذٍ حدثنا ابنُ عونٍ عن هِشام بن زيدِ بن أنسِ بن مالكٍ عن أنسِ بن مالك رضيَ الله عنه قال: «لما كان يومُ حُنينٍ أقبلَتْ هَوازِنُ وَغطَفانُ وغيرُهم بنعَمِهم وذرارِيهم ومعَ النبيِّ ﷺ عشرةُ آلافٍ ومِنَ الطُّلَقاء ، فأدبروا عنه حتى بقيَ وحدَه ، فنادَى يومئذٍ نِداءَينِ لم يَخلِطْ بينهما: التفتَ عن يَمينهِ فقال: يا مَعشرَ الأنصارِ ، قالوا: لبَّيكَ يا رسولَ الله ، أبشِرْ نحنُ معكَ. ثم التفتَ عن يَسارِه فقال: يا مَعشرَ الأنصارِ ، قالوا: لبَّيكَ يا رسولَ الله ، أبشِرْ نحن معك. وهو على بغلةٍ بيضاء ، فنزَلَ فقال: أنا عبدُ اللهِ ورسوله ، فانهزمَ المشركون ، فأصابَ يومَئذٍ غنائم كثيرةً ، فقسمَ في المهاجرينَ والطُّلقاء ولم يُعطِ الأنصار شيئاً ، فقالتِ الأنصارُ: إذا كانت شديدةٌ فنحنُ نُدعىٰ ، ويُعطىٰ الغنيمةَ غيرُنا ، فبَلَغهُ ذلك ، فجمَعَهم في قبةٍ فقال: يا معشرَ الأنصار ، ما حديثٌ بلغني عنكم؟ فسَكتوا. فقال: يا معشرَ الأنصار ، ألا ترضَونَ أن يَذهبَ الناسُ بالدنيا ، وتذهبونَ برسولِ الله ﷺ تحوزُونَهُ إلى بيُوتكم؟ قالوا: بلى. فقال النبيُّ ﷺ: لو سَلكَ الناسُ وادياً ، وسَلكَتِ الأنصارِ شِعباً ، لأخذتُ شِعبَ الأنصار. وقال هشام: قلت: يا أبا حمزةَ ، وأنت شاهدٌ ذلك؟ قال: وأين أغيبُ عنه»؟

[انظر الحديث: ٣١٤٦ ، ٣١٤٧ ، ٣٥٢٨ ، ٣٧٧٨ ، ٣٧٩٣ ، ٤٣٣١ ، ٤٣٣٢ ، ٤٣٣٣ ، ٤٣٣٤].

٥٧ ـ باب السَّريةِ التي قِبلَ نجدٍ

٤٣٣٨ ـ حدّثنا أبو النعمانِ حدثنا حَمّادٌ حدَّثَنا أيوبُ عن نافع عن ابن عمرَ رضيَ الله عنهما قال «بَعثَ النبيُّ ﷺ سَريةً قِبلَ نجدٍ فكنتُ فيها ، فبلَغَتْ سِهامُنا اثني عشرَ بَعيراً ونُفِّلْنا بعيراً بعيراً ، فرجَعنا بثلاثةَ عشر بعيراً». [انظر الحديث: ٣١٤٤].

٥٨ ـ باب بعثِ النبيِّ ﷺ خالدَ بن الوليد إلى بني جَذيمة

٤٣٣٩ ـ حدّثني محمودٌ حدَّثنا عبد الرزّاق أخبرَنا مَعْمرٌ. ح. وحدّثني نُعيمٌ أخبرَنا عبدُ الله أخبرنا مَعمرٌ عنِ الزُّهريِّ عن سالم عن أبيهِ قال: «بعثَ النبيُّ ﷺ خالدَ بن الوليد إلى بني جَذيمةَ فدَعاهم إلى الإسلام فلم يُحسِنوا أن يقولوا: أسلمنا ، فجعلوا يقولون: صَبَأنا ، صَبأنا. فجعل خالدٌ يَقتُلُ منهم ويأسِرُ. ودَفع إلى كلِّ رجلٍ منا أسيرَه. حتى إذا كان يومٌ أمرَ خالدٌ أن يَقتُلَ كلُّ رجلٍ منا أسيرَه ، فقلت: واللهِ لا أقتُلُ أسيري ولا يقتُل رجلٌ من أصحابي أسيرَه. حتى قدمنا على النبيِّ ﷺ فذكرناه ، فرفعَ النبيُّ ﷺ يدَيه فقال: اللّهُم إني أبرأُ إليك مما صنَع خالد ، مرّتين». [الحديث ٤٣٣٩ ـ طرفه في: ٧١٨٩].

٥٩ ـ باب سريةِ عبد اللهِ بن حُذافةَ السهمي وعَلقمةَ بن مُجزِّز المُدلجي، ويقال: إنها سريةُ الأنصاريّ

٤٣٤٠ ـ حدّثنا مسدَّد حدَّثنا عبدُ الواحد حدَّثنا الأعمشُ قال: حدَّثني سعدُ بن عُبَيدةَ عن أبي عبد الرحمنِ عن عليّ رضي الله عنه قال: «بَعثَ النبيُّ ﷺ سَرِيّـةً فاستعملَ رجُلاً منَ الأنصار وأمرَهم أن يُطيعوه، فغَضِبَ فقال: أليسَ أمرَكم النبيُّ ﷺ أن تطيعوني؟ قالوا: بلىٰ. قال: فاجمعوا لي حطباً. فجَمعوا. فقال: أوقِدوا ناراً، فأوقَدوها. فقال: ادخُلوها. فهمُّوا، وجعلَ بعضهم يُمسكُ بعضاً ويقولون: فرَرْنا إلى النبيِّ ﷺ من النار. فما زالوا حتىٰ خَمَدَتِ النار، فسكنَ غضبُه، فبلغَ النبيَّ ﷺ فقال: لو دخَلوها ما خَرجوا منها إلى يوم القيامة. والطاعةُ في المعروف». [الحديث ٤٣٤٠ ـ طرفه في: ٧١٤٥ و٧٢٥٧].

٦٠ ـ باب بعثِ أبي موسىٰ ومُعاذ إلى اليمن قبلَ حجةِ الوَداع

٤٣٤١ ـ ٤٣٤٢ ـ حدّثنا موسىٰ حدَّثنا أبو عَوانةَ حدَّثنا عبد الملك عن أبي بُردةَ قال: «بَعثَ رسولُ الله ﷺ أبا موسىٰ ومُعاذَ بن جَبل إلى اليمن، قال: وبعث كلَّ واحد منهما على مِخْلاف، قال: واليمنُ مِخلافانِ ثم قال: يَسِّرا ولا تُعَسِّرا، وبَشِّرا ولا تُنَفِّرا. فانطَلَق كلُّ واحدٍ منهما إلى عمله. وكان كلُّ واحدٍ منهما إذا سارَ في أرضهِ كان قريباً من صاحبه أحدثَ به عهداً فسلَّمَ عليه. فسار مُعاذٌ في أرضهِ قريباً من صاحبه أبي موسى، فجاء يَسِيرُ على بغلتهِ حتى انتهى إليه، وإذا هو جالس وقدِ اجتمعَ إليه الناسُ، وإذا رجُلٌ عندَهُ قد جُمِعَتْ يَداهُ إلى عنقِه، فقال له مُعاذ: يا عبدَ الله بن قيس أيّمَ هذا؟ قال: هذا رجلٌ كفر بعدَ إسلامه. قال: لا أنزِلُ حتى يقتَلَ. قال: إنما جيء به لذلك؛ فانزِلْ. قال: ما أنزلُ حتى يُقتلَ. فأمَرَ به فقتل، ثم نزلَ فقال: يا عبدَ الله، كيف تقرَأُ القرآنَ؟ قال: أتفَوَّقهُ تفوُّقاً. قال: فكيف تقرأ أنتَ يا مُعاذ؟ قال: أنامُ أوَّلُ الليل، فأقومُ وقد قضَيتُ جُزئي من النوم، فأقرأُ ما كتبَ الله لي. فأحتسبُ نومتي، كما أحتسِبُ قومَتي».

[الحديث: ٤٣٤١] [انظر الحديث: ٢٢٦١، ٣٠٣٨]. [الحديث ٤٣٤٢ ـ طرفه في: ٤٣٤٥].

٤٣٤٣ ـ حدّثنا إسحاقُ حدَّثَنا خالد عنِ الشيبانيِّ عن سعيدِ بن أبي بُرْدةَ عن أبيهِ عن أبي موسى الأشعريِّ رضيَ الله عنه: «أن النبيَّ ﷺ بعثهُ إلى اليمن، فسألَه عن أشرِبةٍ تُصنَع بها، فقال: وما هي؟ قال: البِتْع والمِزْر. فقلت لأبي بردةَ: ما البتع؟ قال: نبيذ العسل، والمزر نبيذ الشعير. فقال: كلُّ مسكرٍ حرَام» رواه جريرٌ وعبدُ الواحدِ عن الشَّيبانيِّ عن أبي بردةَ. [انظر الحديث: ٢٢٦١، ٣٠٣٨، ٤٣٤١].

٤٣٤٤ ـ ٤٣٤٥ ـ حدّثنا مسلم حدَّثنا شعبةُ حدَّثنا سعيدُ بن أبي بُردةَ عن أبيهِ قال: «بعثَ النبيُّ ﷺ جَدَّهُ أبا موسىٰ ومُعاذاً إلى اليمن فقال: يَسِّرا ولا تُعَسِّرا وبشِّرا ولا تُنَفِّرا وتطاوعا. فقال أبو موسى: يا نبيَّ الله، إن أرضنَا بها شرابٌ منَ الشعيرِ: المِزْر، وشرابٌ من العسَل: البِتعُ، فقال: كلُّ مسكرٍ حرام. فانطلقا. فقال مُعاذٌ لأبي موسىٰ: كيف تقرأ القرآن؟ قال: قائماً وقاعداً وعلى راحلتي، وأتفوَّقه تَفوُّقاً. قال: أما أنا فأنامُ وأقوم، فأحتَسِبُ نومتي، كما أحتسبُ قومتي. وضربَ فُسطاطاً فجعلا يتزاوَرانِ، فزارَ مُعاذ أبا موسىٰ، فإذا رجلٌ مُوثَق. فقال: ما هذا؟ فقال أبو موسىٰ: يهوديٌّ أسلمَ ثمَّ ارتدَّ. فقال مُعاذ: لأضرِبنَّ عنُقَه» تابعهُ العقَديُّ ووهبٌ عن شعبةَ. وقال وَكيعٌ والنَّضرُ وأبو داودَ عن شعبةَ عن سعيدٍ عن أبيهِ عن جدِّهِ عنِ النبيِّ ﷺ. رواهُ جريرُ بن عبد الحميدِ عنِ الشَّيبانيِّ عن أبي بُردةَ.

[الحديث: ٤٣٤٤] [انظر الحديث: ٢٢٦١، ٣٠٣٨، ٤٣٤١، ٤٣٤٣].

٤٣٤٦ ـ حدّثني عبّاسُ بن الوَليدِ هو النَّرسيُّ حدَّثنا عبدُ الواحد عن أيوبَ بنِ عائذ حدَّثنا قيسُ بن مُسلم قال سمعتُ طارقَ بن شِهابٍ يقول: حدَّثني أبو موسىٰ الأشعريُّ رضيَ الله عنه قال: «بعثَني رسولُ اللهِ ﷺ إلى أرضِ قومي، فجئتُ ورسولُ الله ﷺ مُنيخٌ بالأبطح فقال: أحجَجتَ يا عبدَ اللهِ بن قيس؟ قلتُ: نعم يا رسولُ اللهِ. قال: كيفَ قلتَ؟ قال قلتُ: لبّيكَ إهلالاً كإهلالك. قال: فهل سقتَ معكَ هَدْياً؟ قلت: لم أسُق. قال: فُطف بالبيت، واسْعَ بينَ الصَّفا والمروةِ، ثمَّ حِلَّ. ففعلتُ. حتىٰ مَشَطَتْ لي امرأةٌ من نساءِ بني قيس، ومكثْنا حتى استُخلِفَ عمر». [انظر الحديث: ١٥٥٩، ١٥٦٥، ١٧٢٤، ١٧٩٥].

٤٣٤٧ ـ حدّثني حِبّانُ أخبرَنا عبدُ الله عن زكرياءَ بنِ إسحاقَ عن يحيى بن عبدِ الله بن صَيفيٍّ عن أبي معبد مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما قال رسول الله ﷺ لمعاذ بن جبل حين بعثه إلى اليمن: «إنك ستأتي قوماً من أهلِ الكتاب، فإذا جئتهم فادعُهم إلى أن يَشهَدُوا أن لا إلَه إلاّ اللهُ وأنَّ محمداً رسولُ الله. فإنْ هم أطاعوا لك بذلك فأخبِرْهم أنّ الله قد فرضَ عليهم خمسَ صلواتٍ في كل يوم وليلة. فإن هم أطاعوا لك بذلك فأخبِرْهم أنَّ اللهَ قد فرضَ عليهم صَدَقةً تؤخذُ من أغنيائهم فتُرَدُّ على فُقرائهم. فإن هم أطاعوا لك بذلك فإياك وكرائمَ أموالهم، واتّقِ دَعوةَ المظلوم فإنهُ ليسَ بينَه وبين الله حِجاب».

[انظر الحديث: ١٣٩٥، ١٤٥٨، ١٤٩٦، ٢٤٤٨].

قال أبو عبد الله: طوَّعَت: طاعَت، وأطاعت لغة. طِعتُ وطُعتُ وأطعتُ.

٤٣٤٨ ـ حدّثنا سليمانُ بن حربٍ حدَّثنا شعبةُ عن حبيبِ بن أبي ثابت عن سعيدِ بن جُبيرٍ عن عمرو بن ميمونٍ «أنَّ مُعاذاً رضي الله عنه لما قَدِم اليمنَ صلَّى بهم الصبح ، فقرأ ﴿ وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبْرَٰهِيمَ خَلِيلًا ﴾ فقال رجلٌ منَ القوم : لقد قَرَّتْ عينُ أمِّ إبراهيمَ» .

زادَ معاذٌ عن شُعبةَ عن حبيبٍ عن سعيدٍ عن عمرٍو: «أنَّ النَّبيَّ ﷺ بَعَثَ مُعاذاً إلى اليمنِ ، فقرأ معاذٌ في صلاةِ الصُّبحِ سورةَ النساء ، فلما قالَ: ﴿ وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبْرَٰهِيمَ خَلِيلًا ﴾ قال رجلٌ خلفَهُ: قرَّتْ عين أمِّ إبراهيم» .

٦١ ـ باب بعث عليٍّ بن أبي طالبٍ عليهِ السلامُ وخالد بن الوَليد إلى اليمن قبل حَجة الوَداع

٤٣٤٩ ـ حدّثني أحمدُ بن عثمانَ حدَّثنا شُرَيح بن مَسلمةَ حدَّثنا إبراهيمُ بن يوسفَ بن إسحاقَ بن أبي إسحاقَ حدثني أبي عن أبي إسحاق سمعتُ البَراءَ رضي الله عنه «بَعثَنا رسول اللهِ ﷺ معَ خالدِ بن الوليد إلى اليمن . قال: ثم بعثَ علياً بعد ذلكَ مكانه فقال: مُرْ أصحابَ خالدٍ مَن شاءَ منهم أن يُعقِّبَ معك فلْيُعقِّبْ ، ومن شاء فلْيُقبِل ، فكنتُ فيمن عَقَّبَ معه ، قال: فغنمت أواقيَ ذواتِ عَدَد» .

٤٣٥٠ ـ حدّثني محمدُ بن بشار حدَّثنا رَوحُ بن عُبادةَ حدَّثنا عليُّ بن سُوَيد بن مَنجوفٍ عن عبد الله بن بُريدةَ عن أبيه قال: «بعث النبيُّ ﷺ علياً إلى خالدٍ ليَقبِضَ الخمسَ؛ وكنتُ أبغِض علياً وقد اغتسَلَ ، فقلت لخالد: ألا ترَى إلى هذا؟ فلما قَدمنا على النبيِّ ﷺ ذكرت ذلكَ له ، فقال: يا بُريدة أتبغِض علياً؟ فقلت: نعم. قال: لا تُبغضه ، فإنَّ له في الخمسِ أكثرَ من ذلك» .

٤٣٥١ ـ حدّثنا قتيبةُ حدثَنا عبدُ الواحدِ عن عُمارةَ بنِ القعقاعِ بن شُبرمةَ حدَّثنا عبدُ الرحمنِ بنُ أبي نُعم قال سمعتُ أبا سعيدٍ الخدريَّ يقول: «بعثَ عليُّ بن أبي طالبٍ رضيَ اللهُ عنه إلى رسولِ الله ﷺ مِنَ اليمن بذُهَيبةٍ في أديم مَقروظٍ لم تحصَّلْ من ترابها ، قال: فقسمَها بين أربعةِ نفر: بين عُيينةَ بن بدرٍ ، وأقرعَ بن حابِس ، وزيدِ الخيلِ ، والرابعُ إما عَلقمةُ ، وإما عامرُ بن الطفَيل. فقال رجلٌ من أصحابهِ: كنّا نحنُ أحقَّ بهذا من هؤلاء. فبلغَ ذلكَ النبيَّ ﷺ فقال: ألا تأمَنوني وأنا أمينُ من في السماء ، يأتيني خبرُ السماء صباحاً ومَساءً؟ قال فقام رجلٌ غائرُ العَينين ، مشرِف الوَجْنتَين ، ناشز الجبهة ، كثُّ اللحية ، مَحلوق الرَّأس ، مشمَّر الإزارِ فقال: يا رسولَ الله ، اتَّقِ الله. قال: وَيلَك؛ أوَلستُ أحقَّ أهلِ الأرض

أن يتَّقيَ اللهَ؟ قال: ثمَّ ولّى الرجل. قال خالدُ بن الوَليدِ: يا رسولَ الله ، ألا أضرِبُ عُنُقَه؟ قال: لا ، لعلَّهُ أن يكونَ يُصلِّيَ. فقال خالد: وكم من مُصَلٍّ يقول بلسانهِ ما ليس في قلبه. قال رسولُ اللهِ ﷺ: إني لم أُومَرْ أن أنقُبَ قلوبَ الناس ولا أشقَّ بُطونَهم. قال ثمَّ نظرَ إليه وهو مُقَفٍّ فقال: إنه يَخرُجُ من ضِئضىءِ هذا قومٌ يَتلونَ كتابَ اللهِ رَطباً لا يُجاوِزُ حَناجِرَهم يَمرُقونَ من الدِّين كما يمرُقُ السهمُ منَ الرَّميَّة ، وأظنُّه قال: لئن أدركتُهم لأقتلنَّهم قتلَ ثَمود».

[انظر الحديث: ٣٣٤٤ ، ٣٦١٠].

٤٣٥٢ ـ حدّثنا المكيُّ بن إبراهيمَ عن ابنِ جُرَيج قال عَطاءٌ قال جابرٌ «أمرَ النبيُّ ﷺ علياً أن يُقيمَ على إحرامهِ». زاد محمدُ بن بكر عن ابن جريج قال عطاءٌ قال جابرٌ «فقدِمَ عليُّ بن أبي طالبٍ رضي الله عنه بسِعايتهِ ، قال له النبيُّ ﷺ: بمَ أهللتَ يا عليُّ؟ قال: بما أهلَّ بهِ النبيُّ ﷺ. قال: فأهدِ وامكُثْ حَراماً كما أنت. قال: وأهدَى له عليٌّ هَدْياً».

[انظر الحديث: ١٥٥٧ ، ١٥٦٨ ، ١٥٧٠ ، ١٦٥١ ، ١٧٨٥ ، ٢٥٠٦].

٤٣٥٣ ـ ٤٣٥٤ ـ حدّثنا مسدَّد حدَّثَنا بِشرُ بن المفضَّل عن حُميدٍ الطَّويلِ حدَّثنا بكرٌ أنه «ذكرَ لابن عمرَ أن أنساً حدَّثهم أنَّ النبيَّ ﷺ أهلَّ بُعمرةٍ وحَجَّة ، فقال: أهلَّ النبيُّ ﷺ بالحجِّ وأهلَلْنا بهِ معه ، فلما قدِمْنا مكةَ قال: مَن لم يكن معهُ هَدْي فلْيجعَلْها عمرة ، وكان معَ النبيِّ ﷺ هَدْي ، فقدِم علينا عليُّ بن أبي طالبٍ منَ اليمن حاجّاً ، فقال النبيُّ ﷺ: بمَ أهللتَ ، فإنَّ معنا أهلكَ؟ قال: أهللتُ بما أهلَّ به النبيُّ ﷺ قال: فأمسكْ فإن معَنا هَدْياً».

٦٢ ـ باب غزوة ذي الخلَصة

٤٣٥٥ ـ حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثَنا خالدٌ حدثَنا بَيانٌ عن قيسٍ عن جرير قال: «كان بيتٌ في الجاهلية يقال له: ذو الخَلَصة والكعبةُ اليمانية والكعبةُ الشامية. فقال لي النبيُّ ﷺ: «ألا تُريحني من ذِي الخلَصة؟ فنفَرتُ في مئةٍ وخمسين راكباً فكسَرْناهُ وقَتلْنا من وَجَدْنا عندَه. فأتيتُ النبيَّ ﷺ فأخبرتهُ ، فدعَا لنا ولأحمسَ». [انظر الحديث: ٣٠٢٠ ، ٣٠٣٦ ، ٣٠٧٦ ، ٣٨٢٣].

٤٣٥٦ ـ حدّثنا محمدُ بن المثنى حدَّثَنا يحيىٰ حدَّثَنا إسماعيلُ حدَّثنا قَيس قال: قال لي جرير رضيَ اللهُ عنه: «قال لي النبيُّ ﷺ: ألا تُرِيحُني من ذي الخلَصةَ ـ وكان بيتاً في خَثْعَمَ يُسمىٰ الكعبةَ اليمانية ، فانطلقتُ في خمسين ومئة فارس من أحمسَ وكانوا أصحابَ خيل وكنتُ لا أثبتُ على الخيل ، فضربَ في صدري حتى رأيتُ أثرَ أصابعهِ في صدري وقال: اللهمَّ ثَبِّتْهُ واجعلْهُ هادِياً مَهدِيّاً. فانطلقَ إليها فكسَرَها وحَرَّقَها ، ثم بعث إلى رسولِ الله ﷺ ،

فقال رسولُ جريرٍ: والذي بَعَثَكَ بالحقّ ما جئتُكَ حتى تركتُها كأنها جملٌ أجرَب. قال: فبارك في خيلِ أحمسَ ورِجالها خمسَ مرات». [انظر الحديث: ٣٠٢٠، ٣٠٣٦، ٣٠٧٦، ٣٨٢٣، ٤٣٥٥].

٤٣٥٧ ـ حدّثنا يوسفُ بن موسى أخبرنا أبو أُسامةَ عن إسماعيلَ بن أبي خالد عن قيس عن جريرٍ قال: «قال لي رسولُ اللهِ ﷺ. ألا تُريحُني من ذي الخلَصةِ؟ فقلتُ: بلى. فانطلقتُ في خمسينَ ومئةِ فارس من أحمسَ، وكانوا أصحابَ خيلٍ وكنتُ لا أثبُتُ على الخيل، فذكرتُ ذلك للنبيِّ ﷺ، فضرب يدَهُ على صدري حتى رأيتُ أثرَ يدهِ في صدري وقال: اللهمَّ ثبِّتْه، واجعلهُ هادياً مَهدياً. قال: فما وقعتُ عن فرس بعدُ. قال: وكانَ ذو الخلَصة بيتاً باليمن لِخَثْعَمَ وبجيلةَ فيه نُصُبٌ تُعبَد، يقال له: الكعبة. قال: فأتاها فحرَّقَها بالنارِ وكسَرَها. قال: ولما قدِم جريرٌ اليمنَ كان بها رجلٌ يَستقسِمُ بالأزلام، فقيل له: إنَّ رسولَ رسولِ الله ﷺ هاهنا، فإن قَدَر عليكَ ضَرَبَ عنُقَك. قال: فبينما هو يَضرِبُ بها إذ وقف عليهِ جرير فقال: لتكسِرَنَّها ولَتَشْهَدَنَّ أن لا إلهَ إلاّ الله أو لأضرِبنَّ عنُقَك. قال: فكسَرَها وشَهِدَ، ثمَّ بعث جريرٌ رجلاً من أحمسَ يُكنى أبا أرْطاةَ إلى النبيِّ ﷺ يبشّره بذلك. فلما أتى النبيَّ ﷺ قال: يا رسولَ الله، والذي بَعثَكَ بالحقّ ما جئتُ حتى تركتُها كأنها جملٌ أجرَب، قال فبرَّكَ النبيُّ ﷺ على خيلِ أحمسَ ورجالها خمس مرّات».

[انظر الحديث: ٣٠٢٠، ٣٠٣٦، ٣٠٧٦، ٣٨٢٣، ٤٣٥٥، ٤٣٥٦].

٦٣ ـ باب غزوةُ ذاتِ السَّلاسِل، وهي غزوةُ لخمٍ وجُذام

قاله إسماعيلُ بن أبي خالد. وقال ابنُ إسحاقَ عن يزيدَ عن عروةَ: هي بلادُ بَليٍّ وعُذرةَ وبني القَين.

٤٣٥٨ ـ حدّثنا إسحاقُ أخبرَنا خالدُ بن عبدِ اللهِ عن خالدٍ الحذّاء عن أبي عثمانَ «أن رسولَ الله ﷺ بعث عمرَو بن العاص على جيش ذات السلاسِل، قال فأتيتُهُ فقلت: أيُّ الناسِ أحبُّ إليك؟ قال: عائشة. قلت: من الرجال؟ قال: أبوها. قلتُ: ثمَّ مَن؟ قال: عمر. فعدَّ رجالاً. فسكتُّ مَخافةَ أن يَجعلَني في آخِرهم». [انظر الحديث: ٣٦٦٢].

٦٤ ـ باب ذَهابُ جريرٍ إلى اليمن

٤٣٥٩ ـ حدّثني عبدُ الله بن أبي شيبة العبسي حدَّثنا ابنُ إدريسَ عن إسماعيلَ بن أبي خالدِ عن قَيسٍ عن جريرٍ قال: «كنتُ باليمنِ فلقيت رجُلَين من أهل اليمن ـ ذا كلاعٍ وذا عمرو ـ

فجعلتُ أحدِّثهم عن رسولِ الله ﷺ. فقال له ذو عمرو: لئن كان الذي تذكرُ من أمرِ صاحبكَ لقد مرَّ على أجَلِه منذ ثلاثٍ. وأقبلا معي، حتى إذا كنّا في بعض الطريق رُفِعَ لنا رَكبٌ من قِبَلِ المدينةِ، فسألناهم، فقالوا: قُبِض رسول الله ﷺ، واستُخلفَ أبو بكر، والناسُ صالحون. فقالا: أخبِرْ صاحبكَ أنا قد جئنا ولعلَّنا سنعودُ إن شاء الله، ورَجعا إلى اليمن، فأخبرتُ أبا بكر بحديثهم، قال: أفلا جئتَ بهم؟ فلما كان بعدُ قال لي ذو عمرو: يا جريرُ إنَّ بك عليَّ كرامةً، وإني مُخبرُكَ خبراً: إنكم مَعشرَ العرب لن تزالوا بخير ما كنتم إذا هلك أميرٌ تأمَّرْتم في آخر. فإذا كانت بالسيف كانوا ملوكاً يغضبونَ غضب الملوك، ويرضَون رِضا الملوك».

٦٥ ـ باب غزوةِ سيفِ البحر، وهم يتلقَّون عيراً لقُريش، وأميرُهم أبو عبيدة

٤٣٦٠ ـ حدّثنا إسماعيلُ قال حدَّثني مالكٌ عن وَهبِ بن كَيسانَ عن جابرِ بن عبد الله رضيَ الله عنهما أنه قال: «بَعثَ رسولُ الله ﷺ بَعثاً قِبَلَ الساحلِ وأمّر عليهم أبا عُبيدة بن الجراح وهم ثلاثمئة، فخرجنا وكنّا ببعضِ الطريقِ فَنيَ الزّاد، فأمرَ أبو عُبيدةَ بأزواد الجيش فجمعَ، فكان مِزْوَدَي تمرٍ، فكان يقوتُنا كلَّ يوم قليلاً قليلاً حتى فنيَ، فلم يكن يصيبُنا إلا تمرةٌ تمرة، فقلتُ: ما تغني عنكم تمرة؟ فقال: لقد وَجَدنا فَقْدَها حين فَنِيَتْ ثم انتهينا إلى البحر، فإذا حُوت مثلُ الظَّرِب، فأكل منه القوم ثماني عشرةَ ليلة. ثمَّ أمر أبو عُبيدةَ بِضِلَعَينِ من أضلاعه فنُصِبا، ثم أمرَ براحلةٍ فرُحِلَت، ثم مرَّت تحتَهما، فلم تُصِبهما».

[انظر الحديث: ٢٤٨٣، ٢٩٨٣].

٤٣٦١ ـ حدّثنا عليُّ بن عبد الله حدَّثنا سفيانُ قال: الذي حفِظْناهُ من عمرِو بن دينارٍ قال: «سمعتُ جابرَ بن عبد الله يقول: بَعثَنا رسولُ الله ﷺ ثلاثمئةِ راكب، أميرُنا أبو عُبيدةَ بن الجراح نرصُدُ عِيرَ قُرَيش فأقمنا بالساحلِ نصف شهر، فأصابَنا جوع شديدٌ حتى أكلنا الخبَط، فسمِّي ذلك الجيشُ جيشَ الْخَبطِ، فألقى لنا البحر دابّةً يقال لها العنبرُ فأكلنا منه نصفَ شهر، وادَّهَنّا من وَدَكِه حتى ثابتَ إلينا أجسامُنا. فأخذَ أبو عبُيدةَ ضِلَعاً من أضلاعه فنصَبَهُ فعمدَ إلى أطول رجل معه. قال سفيان مرة: ضليعاً من أضلاعه فنصبه، وأخذَ رجُلاً وبعيراً فمرَّ تحتَهُ، قال جابر: وكان رجلٌ منَ القوم نحرَ ثلاثَ جَزائرَ، ثم نحرَ ثلاث جزائر، ثم نحرَ ثلاث جزائر، ثم إنَّ أبا عُبيدةَ نهاه». وكان عمرو يقول: «أخبرنا أبو صالحٍ أن قيسَ بن سعدٍ قال لأبيه: كنتُ في الجيش فجاعوا. قال: انحرْ، قال: نحرتُ. قال: ثم جاعوا قال: انحر، قال: نحرتُ. قال: ثم جاعوا قال: انحر، قال: نحرتُ. ثم جاعوا، قال: انحر. قال: نُهيتُ». [انظر الحديث: ٢٤٨٣، ٢٩٨٣، ٤٣٦٠].

٤٣٦٢ ـ حدّثنا مسدَّد حدَّثنا يحيى عنِ ابن جُرَيج قال أخبرَني عمرو أنه سمع جابراً رضي الله عنه يقول: «غزونا جَيش الخَبَط ، وأُمِّرَ أبو عبيدةَ فجعنا جوعاً شديداً ، فألقى البحرُ حوتاً ميتًا لم نَرَ مثله يقال له: العَنبر ، فأكلنا منه نصفَ شهر ، فأخذَ أبو عُبيدةَ عظماً من عظامه ، فمرَّ الراكبُ تحتَه ، فأخبرني أبو الزُّبير أنه سمع جابر يقول: قال أبو عبيدةَ: كلوا ، فلما قَدِمنا المدينةَ ذكرنا ذلك للنبيِّ ﷺ فقال: كلوا رِزقاً أخرجهُ الله ، أطعمونا إن كان معكم ، فأتاهُ بعضهُم بعضو فأكلَه». [انظر الحديث: ٢٤٨٣ ، ٢٩٨٣ ، ٤٣٦٠ ، ٤٣٦١].

٦٦ ـ باب حجِّ أبي بكرٍ بالناسِ في سنة تِسْعٍ

٤٣٦٣ ـ حدّثني سليمانُ بن داودَ أبو الربيع حدَّثنا فُليحٌ عن الزُّهريِّ عن حُميدِ بن عبد الرحمن عن أبي هريرة «أنَّ أبا بكرٍ الصديقَ رضي الله عنه بَعثه في الحجَّةِ التي أمَّرهُ النبيُّ ﷺ عليها قبلَ حجة الوَداع يومَ النحر في رَهطٍ يُؤذِّنُ في الناس: لا يحجُّ بعدَ العام مُشرِك ، ولا يَطوفُ بالبيتِ عُريان». [انظر الحديث: ٣٦٩ ، ١٦٢٢ ، ٣١٧٧].

٤٣٦٤ ـ حدّثنا عبدُ الله بن رَجاء حدَّثنا إسرائيلُ عن أبي إسحاقَ عن البراء رضيَ الله عنه قال: «آخرُ سورةٍ نَزلَتْ كاملةً بَراءة ، وآخرُ سورةٍ نزلتْ خاتمةُ سورةِ النساء ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِى ٱلْكَلَٰلَةِ﴾». [الحديث: ٤٣٦٤ ـ أطرافه في: ٤٦٠٥ ، ٤٦٥٤ ، ٦٧٤٤].

٦٧ ـ باب وفد بني تَميم

٤٣٦٥ ـ حدّثنا أبو نُعَيم حدَّثَنا سفيانُ عن أبي صَخرةَ عن صَفوانَ بن مُحرِز المازني عن عِمرانَ بن حُصينٍ رضيَ اللهُ عنهما قال: «أتى نفرٌ من بني تميمٍ للنبيِّ ﷺ فقال: اقبلوا البُشرَى يا بني تميم. قالوا: يا رسول الله ، قد بَشَّرتَنا. فأعطِنا. فرُئِيَ ذلك في وَجههِ ، فجاءَ نفرٌ من اليمنِ فقال: اقبَلوا البُشرَى إذ لم يَقبَلها بنو تَميم ، قالوا: قد قبلنا يا رسولَ الله».
[انظر الحديث: ٣١٩٠].

٦٨ ـ باب

قال ابنُ إسحاقَ: غَزوةُ عُيَينةَ بن حصنِ بن حُذيفَةَ بنِ بدرٍ بني العَنبرِ من بني تميم بَعثهُ النبيُّ ﷺ إليهم ، فأغار وأصاب منهم ناساً ، وسَبى منهم سباءً.

٤٣٦٦ ـ حدّثني زهيرُ بن حرب حدثَنا جَريرٌ عن عُمارةَ بن القَعْقاع عن أبي زُرعةَ عن أبي هريرةَ رضي الله عنه قال: «لا أزالُ أُحِبُّ بني تميم بعدَ ثلاثٍ سمعتهنَّ من رسولِ الله ﷺ

يقولها فيهم: هم أشدُّ أُمَّتي عَلَى الدجّال. وكانت فيهم سَبِيَّةٌ عندَ عائشةَ فقال: أعتِقيها فإنها من ولَدِ إسماعيل. وجاءت صدَقاتهم فقال: هذه صدقاتُ قومٍ أو قومي». [انظر الحديث: ٢٥٤٣].

٤٣٦٧ ـ حدّثني إبراهيم بن موسى' حدثَنا هِشامُ بن يوسف أن ابن جُرَيج أخبرَهم عنِ ابن أبي مُلَيكة أنَّ عبدَ الله بن الزُّبير أخبرَهم أنهُ قدمَ ركب من بني تميم عَلى النبيِّ ﷺ فقال أبو بكر: أَمِّرِ القَعْقاعَ بن مَعْبدِ بن زُرارةَ. فقال عمرُ: بل أَمِّرِ الأقرعَ بن حابِس. قال أبو بكر: ما أردتَ إلاّ خلافي، قال عمر: ما أردتُ خِلافَكَ، فتمارَيا حتى ارتفعت أصواتهما، فنزلَ في ذلك ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾ [الحجرات: ١] حتى انقضَتْ.

[الحديث ٤٣٦٧ ـ أطرافه في: ٤٨٤٥، ٤٨٤٧، ٧٣٠٢].

٦٩ ـ باب وفدِ عبدِ القَيس

٤٣٦٨ ـ حدّثني إسحاقُ أخبرَنا أبو عامر العَقَديُّ حدَّثنا قُرَّةُ عن أبي جَمرةَ «قلتُ لابنِ عبّاسٍ رضيَ الله عنهما: إنَّ لي جرَّةً يُنْتَبَذُ لي نَبيذاً فأشربه حُلواً في جر، إن أكثرتُ منهُ فجالستُ القومُ فأطلتُ الجلوسَ خَشِيت أن أفتَضِح. فقال: قَدِمَ وَفدُ عبدِ القيس على رسولِ الله ﷺ فقال: مرحباً بالقوم غيرَ خَزايا ولا النَّدامى'. فقالوا: يا رسولَ الله إنَّ بيَننا وبينَكَ المشركيَن من مُضر، وإنّا لا نَصِلُ إليكَ إلاّ في أشهُرِ الحرُم، حدِّثْنا بجُمَلٍ منَ الأمرِ إن عمِلنا بهِ دخلنا الجنَّة ونَدعو بهِ مَن وراءنا. قال: آمركم بأربَع، وأنهاكم عن أربَع: الإيمانِ بالله ـ هل تدرونَ ما الإيمانُ بالله؟ شهادةُ أن لا إله إلا الله ـ وإقامُ الصلاةِ، وإيتاءُ الزكاةِ، وصَوْم رمضانَ وأن تُعطوا منَ المغانم الخمسَ، وأنهاكم عن أربع: ما انتُبِذَ في الدُّبّاء، والنّقير، والْحَنْتَمِ، والمزفَّت». [انظر الحديث: ٥٣، ٨٧، ٥٢٣، ١٣٩٨، ٣٠٩٥، ٣٥١٠].

٤٣٦٩ ـ حدّثنا سليمانُ بن حرب حدّثنا حمّادُ بن زيدٍ عن أبي جمرةَ قال: سمعتُ ابنَ عباس يقول: «قَدِم وَفدُ عبد القَيسِ على النبيِّ ﷺ فقالوا: يا رسولَ الله، إنّا هذا الحيَّ من ربيعةَ، وقد حالَت بيننا وبينك كفّارُ مُضَر، فلسنا نخلُصُ إليكَ إلا في شهرٍ حَرام، فمرْنا بأشياء نأخُذُ بها وندعو إليها مَن وراءنا. قال: آمركم بأربع وأنهاكم عن أربع: الإيمانِ بالله ـ شهادةِ أن لا إلهَ إلا الله، وعقدَ واحدة ـ وإقام الصلاةِ وإيتاء الزكاة، وأن تُؤَدُّوا للهِ خمسَ ما غَنِمتم. وأنهاكم عن الدبّاء، والنقير، والحَنْتَم، والمزفَّت».

[انظر الحديث: ٥٣، ٨٧، ٥٢٣، ١٣٩٨، ٣٠٩٥، ٣٥١٠، ٤٣٦٨].

٤٣٧٠ ـ حدثنا يحيى بن سليمانَ حدَّثنا ابن وَهب أخبرَني عمرٌو. وقال بكرُ بن مُضَر عن

عمرو بن الحارثِ عن بُكَيرٍ أن كُرَيباً مولىٰ ابن عباس حدَّثَهُ أن ابنَ عباس وعبدَ الرحمنِ بن أزهرَ والمِسوَرَ بن مَخرَمةَ أرسَلوا إلى عائشةَ رضيَ اللهُ عنها فقالوا: اقرَأ عليها السلام منّا جميعاً وسَلْها عن الركعتَين بعدَ العصر؛ فإنا أُخبرنا أنكِ تصلِّينهما. وقد بلغَنا أنَّ النبيَّ ﷺ نهى عنهما. قال ابنُ عباس: وكنتُ أضرِب مع عمرَ الناس عنهما. قال كريب: فدخلتُ عليها وبلغتها ما أرسلوني. فقال: سَلْ أمَّ سلمةَ. فأخبرتهم، فردُّوني إلى أُمِّ سلمةَ بمثل ما أرسلوني إلى عائشة، فقالت أمُّ سلمةَ: سمعتُ النبيَّ ﷺ ينهى عنهما، وإنه صلّى العصر، ثم دخلَ عليَّ وعندي نِسوة من بني حَرام من الأنصار فصلاهما، فأرسلتُ إليهِ الخادمَ فقلتُ: قُومي إلى جَنبه فقولي: تقولُ أمُّ سلمةَ يا رسولَ الله ألم أسمعكَ تنهى عن هاتَين الركعتَين، فأراكَ تصلِّيهما. فإن أشارَ بيده فاستأخِري. ففعلَت الجارية، فأشار بيدِه فاستأخَرَت عنه. فلما انصرفَ قال: يا بنتَ أبي أمية، سألتِ عن الرَّكعتَينِ بعدَ العصر، إنهُ أتاني أُناس من عبدِ القيسِ بالإسلام من قومِهم. فشغلوني عن الركعتَينِ اللَّتَينِ بعد الظهر، فهما هاتان». [انظر الحديث: ١٢٣٣].

٤٣٧١ ـ حدّثني عبدُ الله بن محمد الجعفيُّ حدَّثنا أبو عامرٍ عبدُ الملكِ حدَّثنا إبراهيمُ هو ابنُ طَهْمان عن أبي جمرةَ عنِ ابن عباس رضيَ الله عنهما قال: «أولُ جمعةٍ جُمعت ـ بعدَ جمعةٍ جُمعت في مسجدِ رسولِ الله ﷺ في مسجدِ عبدِ القيس بجُواثى، يعني: قريةً من البحرَين». [انظر الحديث: ٨٩٢].

٧٠ ـ باب وفدِ بني حنيفةَ، وحديثِ ثُمامةَ بن أُثال

٤٣٧٢ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بن يوسفَ حدَّثنا الليثُ قال: حدَّثني سعيدُ بن أبي سعيدٍ أنهُ سمعَ أبا هريرة رضيَ الله عنه قال: «بَعث النبيُّ ﷺ خيلاً قِبلَ نجدٍ، فجاءت برجل من بني حنيفةَ يقال له ثُمامة بن أُثال، فربَطوهُ بساريةٍ من سواري المسجد، فخرج إليه النبيُّ ﷺ فقال: ماذا عندَكَ يا ثمامة؟ فقال: عندي خيرٌ. يا محمدُ إن تَقتلني تَقتلْ ذا دم، وإن تُنعم تنعم على شاكر، وإن كنت تريدُ المالَ فسلْ منه ما شئتَ. فتُرِكَ حتى كان الغَد ثم قال لهُ: ما عندَكَ يا ثمامة؟ فقال: عندي ما قلت لك: إن تُنعِم على شاكر. فتركه حتى كان بعد الغدِ فقال: ما عندك يا ثمامة؟ فقال: عندي ما قلت لك. فقال: أطلقوا ثمامة. فانطلَقَ إلى نخل قريب من المسجدِ فاغتسلَ، ثم دخل المسجدَ فقال: أشهد أن لا إلهَ إلاّ الله، وأشهد أنَّ محمداً رسول الله. يا محمد، واللهِ ما كان على الأرض وجهٌ أبغضَ إليَّ من وَجهك، فقد أصبحَ

وَجهكَ أحبَّ الوجوهِ إليّ. واللهِ ما كان من دِين أبغضَ إليَّ من دِينك ، فأصبح دينك أحبَّ الدِّين إليَّ. واللهِ ما كان من بلد أبغضَ إليَّ من بلدك ، فأصبحَ بلدكَ أحبَّ البلاد إليّ. وإن خَيلكَ أخذتني ، وأنا أُريد العمرة ، فماذا ترى؟ فبشَّره رسول الله ﷺ ، وأمَرَه أن يَعتمر ، فلما قَدِم مكة قال له قائل: صَبوت؟ قال: لا والله ، ولكن أسلمت مع محمد رسول اللهِ ﷺ ، ولا واللهِ لا يأتيكم من اليَمامةِ حَبةُ حِنطة حتى يأذَن فيها النبيُّ ﷺ».

[انظر الحديث: ٤٦٢ ، ٤٦٩ ، ٢٤٢٢ ، ٢٤٢٣].

٤٣٧٣ ـ حدّثنا أبو اليمانِ أخبرَنا شُعيبٌ عن عبدِ اللهِ بن أبي حسين حدَّثَنا نافعُ بن جُبيرٍ عنِ ابن عبّاسٍ رضيَ الله عنهما قال: «قَدِمَ مُسيلمةُ الكذّابُ على عهدِ رسولِ الله ﷺ فجعلَ يقول: إن جعلَ لي محمدٌ الأمرَ من بعدهِ تَبعتُه. وقَدِمَها في بشرٍ كثيرٍ من قومهِ ، فأقبلَ إليهِ رسولُ الله ﷺ ومعهُ ثابتُ بن قيسِ بن شَمَّاس ـ وفي يد رسولِ الله ﷺ قطعة جَريد ـ حتى وَقفَ على مُسيلمةَ في أصحابِه فقال: لو سألتَني هذهِ القطعة ما أعطيتُكها ، ولن تَعدُوَ أمرَ الله فيك ، ولئن أدبرتَ ليَعقِرَنَّكَ الله. وإني لأراكَ الذي أُريتُ فيه ما رأيتُ ، وهذا ثابتٌ يُجيبُكَ عني ، ثم انصرفَ عنه». [انظر الحديث: ٣٦٢٠].

٤٣٧٤ ـ قال ابنُ عباسٍ «فسألتُ عن قولِ رسول الله ﷺ: إنكَ أرَى الذي أُريتُ فيه ما أُريت ، فأخبرَني أبو هريرَةَ أنَّ رسول الله ﷺ قال: بينا أنا نائمٌ رأيتُ في يديَّ سِوارَين من ذهَب ، فأهمني شأنُهما فأُوحيَ إليَّ في المنام أنِ انفُخْهما ، فنفختُهما فطارا ، فأوَّلتهما كذابَين يَخرُجانِ بعدي: أحدُهما العَنْسيُّ ، والآخرُ مُسَيلمة». [انظر الحديث: ٣٦٢١].

٤٣٧٥ ـ حدّثني إسحاقُ بن نصر حدَّثنا عبدُ الرزّاقِ عن مَعمرٍ عن هَمامٍ أنه سمعَ أبا هريرةَ رضيَ الله عنه يقول: «قال رسولُ الله ﷺ: بَينا أنا نائم أُتيتُ بخزائنِ الأرض ، فوُضعَ في كفّي سِوارانِ من ذهب ، فكَبُرا عليَّ ، فأوحيَ إليَّ أن انفُخْهما ، فنفختُهما فذَهبا ، فأوَّلتُهما الكذّابَين اللذَين أنا بينهما: صاحبَ صَنعاء؛ وصاحبَ اليمامة». [انظر الحديث: ٣٦٢١ ، ٤٣٧٤].

٤٣٧٦ ـ حدّثنا الصلتُ بن محمدٍ قال: سمعتُ مَهديَّ بن ميمون قال: سمعتُ أبا رجاء العطارديَّ يقول: كنّا نَعبُد الحجرَ ، فإذا وجَدْنا حجراً هوَ أخْيَرُ منه ألقيناهُ ، وأخَذْنا الآخرَ ، فإذا لم نجد حجراً جَمعْنا جُثْوَةً من تراب ، ثم جئنا بالشاةِ فحَلَبْناهُ عليه ، ثمَّ طُفنا به. فإذا دخل شهرُ رجبٍ قلنا: مُنَصِّلُ الأسنَّة ، فلا نَدَعُ رمحاً فيه حديدةٌ ، ولا سَهماً فيه حديدة إلا نَزَعْناه وألقيناهُ شهرَ رجب».

٤٣٧٧ ـ وسمعتُ أبا رجاء يقول: «كنت يومَ بُعث النبيُّ ﷺ غلاماً أرعى الإبلَ على أهلي ، فلما سمعنا بخروجه فرَرْنا إلى النار ، إلى مسيلمةَ الكذّاب».

٧١ ـ باب قصة الأسود العَنْسيّ

٤٣٧٨ ـ حدّثنا سعيدُ بن محمدٍ الجَرْميُّ حدَّثَنا يعقوبُ بن إبراهيم حدَّثنا أبي عن صالح عن ابن عُبيدةَ بن نَشيطٍ ـ وكان في موضع آخر اسمه عبدُ الله ـ أنَّ عُبيدَ الله بن عبدِ الله بن عتبة قال: «بلَغنا أنَّ مُسيلمةَ الكذّاب قدمَ المدينة فنزَل في دارِ بنتِ الحارث ، وكانت تحتَهُ بنتُ الحارثِ بن كُرَيز ، وهي أمُّ عبدِ الله بن عامر ، فأتاه رسولُ الله ﷺ ومعه ثابتُ بن قيسِ بن شمّاس ، وهو الذي يقال له خطيبُ رسول الله ﷺ ، وفي يد رسولِ الله ﷺ قَضيبٌ فوقفَ عليهِ فكلمهُ ، فقال له مسيلمة: إن شئتَ خلَّينا بينكَ وبين الأمر ثم جَعلتَه لنا بعدَك. فقال النبيُّ ﷺ: لو سألتَني هذا القضيبَ ما أعطيتُكه ، وإني لأراكَ الذي أُريت فيه ما أُريتُ. وهذا ثابتُ بن قيسٍ سيجيبكَ عني ، فانصرفَ النبيُّ ﷺ». [انظر الحديث: ٣٦٢٠ ، ٤٣٧٣].

٤٣٧٩ ـ قال عُبيدُ الله بن عبدِ الله: سألتُ عبدَ الله بن عبّاس عن رؤيا رسولِ الله ﷺ التي ذكرَ ، فقال ابنُ عباس: ذُكرَ لي أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: بَينا أنا نائمٌ أُريتُ أنه وُضعَ في يديَّ سوارانِ من ذهب ، ففُظِعْتهما وكرِهتهما ، فأُذِنَ لي فنفَختهما فطارا ، فأوّلتهما كذابين يَخرُجان. فقال عبيدُ الله: أحدهما العنسيُّ الذي قتلهُ فَيروزُ باليمنِ والآخرُ مسيلمةُ الكذاب».

[انظر الحديث: ٣٦٢١ ، ٤٣٧٤ ، ٤٣٧٥].

٧٢ ـ باب قصة أهلِ نَجرانَ

٤٣٨٠ ـ حدّثنا عباسُ بن الحسينِ حدَّثنا يحيى بن آدمَ عن إسرائيلَ عن أبي إسحاقَ عن صِلَة بن زُفَر عن حُذيفةَ قال: «جاء العاقبُ والسيّدُ صاحبا نجران إلى رسول الله ﷺ يُريدانِ أن يُلاعناه ، قال فقال أحدهما لصاحبِهِ: لا تَفعلْ ، فواللهِ لئن كان نبياً فلاعننا لا نفلحُ نحن ولا عقبُنا من بَعدِنا. قالا: إنّا نعطيكَ ما سألتَنا ، وابعَثْ معنا رجُلاً أميناً ، ولا تبعَثْ معنا إلاّ أميناً. فقال: لأبعثنَّ معكم رجلاً أميناً حقَّ أمين. فاستشرفَ له أصحابُ رسول اللهِ ﷺ ، فقال: قم يا أبا عُبيدةَ بن الجرّاح. فلما قام ، قال رسول اللهِ ﷺ: هذا أمينُ هذه الأمّة».

[انظر الحديث: ٣٧٤٥].

٤٣٨١ ـ حدّثنا محمدُ بن بشّارٍ حدَّثنا محمدُ بن جعفرٍ حدَّثَنا شعبةُ قال: سمعت

أبا إسحاقَ عن صلةَ بنِ زُفَر عن حذيفةَ رضي الله عنه قال: «جاء أهل نَجرانَ إلى النبيِّ ﷺ فقالوا: ابعَثْ لنا رجلاً أميناً. فقال: لأبعثن إليكم رجلاً أميناً حقَّ أمين، فاستشرفَ له الناس، فبعث أبا عُبيدةَ بن الجرّاح». [انظر الحديث: ٣٧٤٥، ٤٣٨٠].

٤٣٨٢ ـ حدّثنا أبو الوليدِ حدَّثنا شعبة عن خالدٍ عن أبي قلابةَ عن أنسٍ عنِ النبيِّ ﷺ قال: «لكلِّ أمةٍ أمين، وأمين هذه الأمَّة أبو عبيدةَ بن الجراح». [انظر الحديث: ٣٧٤٤].

٧٣ ـ باب قصةُ عُمانَ والبَحرَين

٤٣٨٣ ـ حدّثنا قُتيبةُ بن سعيد حدَّثنا سُفيانُ سمعَ ابنُ المنكَدِرِ جابرَ بن عبد الله رضيَ الله عنهما يقول: «قال لي رسولُ الله ﷺ: لو قد جاءَ مالُ البحرَين لقد أعطيتُكَ هكذا وهكذا (ثلاثاً). فلم يَقدَم مالُ البحرين حتى قُبِضَ رسولُ الله ﷺ. فلما قدِم على أبي بكرٍ أمرَ منادياً فنادَى: مَن كان له عندَ النبيِّ ﷺ دَينٌ أو عِدَةٌ فلْيَأتني. قال جابر: فجئتُ أبا بكرٍ فأخبرته أنَّ النبيَّ ﷺ قال: لو جاء مالُ البَحرَين أعطيتَك هكذا وهكذا (ثلاثاً). قال: فأعطاني. قال جابر: فلقيتُ أبا بكر بعد ذلك فسألته فلم يُعطني، ثم أتيتهُ فلم يعطِني، ثم أتيته الثالثةَ فلم يعطِني، فقلتُ له: قد أتيتُكَ فلم تعطني، ثم أتيتُك فلم تعطني، ثم أتيتُكَ فلم تعطني. فإمَّا أن تعطِيني، وإما أن تَبخلَ عني. قال: أقلتَ تبخلُ عني؟ وأيُّ داء أدْوَأُ من البخل؟ قالها ثلاثاً. ما منعتُكَ من مرةٍ إلا وأنا أُريدُ أن أعطيَكَ».

وعن عمرو عن محمد بن عليّ «سمعتُ جابرَ بن عبد الله يقول: جِئتُه فقال لي أبو بكر: عُدَّها، فعددتها فوجدتها خمسَمئة، فقال: خذ مثلها مرَّتَين».

[انظر الحديث: ٢٢٩٦، ٢٥٩٨، ٢٦٨٣، ٣١٣٧، ٣١٦٤].

٧٤ ـ باب قدومِ الأشْعريينَ وأهلِ اليمن

وقال أبو موسىٰ عنِ النبي ﷺ «هم مني وأنا منهم»

٤٣٨٤ ـ حدّثني عبدُ اللهِ بن محمدٍ وإسحاقُ بن نصرٍ قالا: حدَّثنا يحيى بن آدمَ حدَّثنا ابنُ أبي زائدةَ عن أبيهِ عن أبي إسحاقَ عنِ الأسودِ بن يزيدَ عن أبي موسىٰ رضيَ الله عنه قال: «قدِمتُ أنا وأخي منَ اليمنِ فمكثنا حيناً ما نُرَى ابنَ مسعودٍ وأمَّهُ إلاّ من أهلِ البيت، من كثرةِ دُخولهم وَلُزومهم له». [انظر الحديث: ٣٧٦٣].

٤٣٨٥ ـ حدّثنا أبو نُعَيم حدثنا عبدُ السلام عن أيوبَ عن أبي قلابةَ عن زَهْدَمٍ قال: «لما

قدِمَ أبو موسى أكرمَ هذا الحيَّ من جَرْمٍ ، وإنّا لجلوسٌ عندَهُ وهو يَتغذَّى دَجاجاً ، وفي القوم رجلٌ جالسٌ ، فدعاهُ إلى الغَداء فقال: إني رأيتهُ يأكل شيئاً فَقذرتهُ. فقال له: هلمَّ ، فإني رأيتُ النبيَّ ﷺ يأكلهُ. فقال: إني حلفت لا آكلهُ. فقال: هلُمَّ أُخبرْكَ عن يَمينك ، إنا أتينا النبيَّ ﷺ نفرٌ من الأشعريين ، فاستَحْملناهُ ، فأبىٰ أن يَحمَلنا ، فاستحملناهُ فحلفَ أن لا يحملنا ، ثم لم يلبثِ النبيُّ ﷺ أن أتيَ بنَهبِ إبلٍ ، فأمرَ لنا بخمسِ ذَوْد ، فلما قَبضْناها قلنا: تَغفَّلْنا النبيَّ ﷺ يمينَه ، لا نفلِحُ بعدَها أبداً. فأتَيته فقلتُ: يا رسولَ الله ، إنكَ حَلفت أن لا تحملَنا ، وقد حَملتَنا. قال: أجلْ. ولكنْ لا أحلِفُ على يَمينٍ فأرَى غيرها خيراً منها إلاّ أتيتُ الذي هو خيرٌ منها». [انظر الحديث: ٣١٣٣].

٤٣٨٦ ـ حدّثني عمرُو بن علي حدَّثَنا أبو عاصمٍ حدَّثَنا سفيانُ حدَّثَنا أبو صخرةَ جامعُ بن شدّادٍ حدَّثنا صفوانُ بن محرِزٍ المازِنيُّ حدَّثنا عِمرانُ بن حُصَين قال: «جاءت بنو تميم إلى رسولِ الله ﷺ فقال: أبشِروا يا بني تميم ، قالوا: أما إذ بَشَّرتَنا فأعطِنا. فتغيَّرَ وجهُ رسول الله ﷺ. فجاء ناسٌ من أهلِ اليمنِ ، فقال النبي ﷺ: اقبَلوا البُشَرى إذ لم يَقبَلها بنو تميم. قالوا: قد قبِلنا يا رسولَ الله». [انظر الحديث: ٣١٩٠ ، ٤٣٦٥].

٤٣٨٧ ـ حدّثني عبدُ الله بن محمد الجعفيُّ حدَّثنا وهبُ بن جرير حدَّثنا شعبةُ عن إسماعيلَ بن أبي خالد عن قيسِ بن أبي حازم عن أبي مسعود أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «الإيمانُ هاهنا ـ وأشار بيدِهِ إلى اليمن. والجَفاءُ وغلظُ القلوب في الفدّادِينَ عندَ أصولِ أذنابِ الإبل من حيث يَطلعُ قَرنا الشيطانِ ربيعةَ ومُضَر». [انظر الحديث: ٣٣٠٢ ، ٣٤٩٨].

٤٣٨٨ ـ حدّثنا محمدُ بن بشار حدَّثنا ابنُ أبي عديٍّ عن شعبةَ عن سليمانَ عن ذكوانَ عن أبي هريرة رضي الله عنه عنِ النبيِّ ﷺ «أتاكم أهلُ اليمنِ هم أرقُّ أفئدةً وألينُ قلوباً. الإيمانُ يَمان ، والحكمة يمانية ، والفخرُ والخيلاءُ في أصحابِ الإبل ، والسَّكينة والوَقار في أهل الغَنَم».

وقال غُندَرٌ عن شعبةَ عن سليمانَ: سمعت ذكوانَ عن أبي هريرةَ عنِ النبيِّ ﷺ.

[انظر الحديث: ٣٣٠١].

٤٣٨٩ ـ حدّثنا إسماعيلُ قال: حدَّثني أخي عن سليمانَ عن ثورِ بن زيدٍ عن أبي الغَيث عن أبي هريرة أن النبيَّ ﷺ قال: «الإيمانُ يَمان ، والفتنة هاهنا؛ هاهنا يَطلعُ قرنُ الشيطان».

[انظر الحديث: ٣٣٠١ ، ٣٤٩٩ ، ٤٣٨٨].

٤٣٩٠ ـ حدّثنا أبو اليمانِ أخبرَنا شعيبٌ حدَّثنا أبو الزِّناد عن الأعرج عن أبي هريرةَ رضي الله عنه عن النبيِّ ﷺ قال: «أتاكم أهلُ اليمنِ أضعفُ قلوباً وأرقُّ أفئدةً. الفقهُ يمان ، والحكمة يمانية». [انظر الحديث: ٣٣٠١ ، ٣٤٩٩ ، ٤٣٨٨ ، ٤٣٨٩].

٤٣٩١ ـ حدّثنا عَبدانُ عن أبي حمزةَ عنِ الأعمشِ عن إبراهيمَ عن علقمةَ قال: «كنّا جلوساً معَ ابنِ مسعود فجاء خبّابٌ فقال: يا أبا عبدِ الرحمن أيستطيعُ هؤلاء الشبابُ أن يقرؤُوا كما تقرَأُ؟ قال: أما إنكَ لو شئتَ أمرتَ بعضَهم يَقرأ عليك. قال: أجلْ. قال: اقرأْ يا علقمة. فقال زيدُ بن حُدَير ـ أخو زيادِ بن حُدَير ـ أتأمرُ عَلقمةَ أن يقرأَ وليس بأقرَئنا؟ قال: أما إنك إن شئتَ أخبرتُكَ بما قال النبيُّ ﷺ في قومك وقومه. فقرَأْتُ خمسينَ آية من سورةِ مريمَ. فقال عبد الله: كيفَ ترَى؟ قال: قد أحسنَ. قال عبدُ الله: ما أقرأُ شيئاً إلا وهوَ يَقرَؤه. ثمَّ التفتَ إلى خَباب وعليه خاتم من ذهب فقال: ألم يأنِ لهذا الخاتم أن يُلقىٰ؟ قال: أما إنكَ لن تراهُ عليَّ بعد اليوم. فألقاهُ».

رواهُ غندَرٌ عن شعبةَ.

٧٥ ـ باب قصة دَوس والطُّفَيلِ بن عمرو الدَّوسيِّ

٤٣٩٢ ـ حدّثنا أبو نُعيم حدثَنا سفيانُ عنِ ابن ذَكوانَ عن عبدِ الرحمنِ الأعرج عن أبي هريرةَ رضي الله عنه قال: «جاء الطُّفَيلُ بن عمرو إلى النبيِّ ﷺ فقال: إن دَوساً قد هَلَكت، عَصت وأبَت، فادع اللهَ عليهم، فقال: اللهمَّ اهدِ دَوساً وائتِ بهم».

[انظر الحديث: ٢٩٣٧].

٤٣٩٣ ـ حدّثني محمدُ بن العَلاء حدَّثنا أبو أسامة حدثنا إسماعيلُ عن قيسٍ عن أبي هريرة قال: «لما قدمتُ على النبيِّ ﷺ قلتُ في الطريق:

يـا ليلـةً مـن طـولِهـا وعَنـائهـا   علـى أنهـا مـن دارةِ الكفـر نَجَّـتِ

وأبَقَ غُلامٌ لي في الطريق. فلما قَدِمتُ على النبيِّ ﷺ فبايعتُه فبينا أنا عندَهُ إذ طلعَ الغلامُ، فقال لي النبيُّ ﷺ: يا أبا هريرةَ، هذا غُلامُك. فقلت: هوَ لوجهِ الله. فأعتقته».

[انظر الحديث: ٢٥٣٠ ، ٢٥٣١ ، ٢٥٣٢].

٧٦ ـ باب قِصةِ وفدِ طَيِّئٍ ، وحديثِ عَدِيِّ بن حاتِم

٤٣٩٤ ـ حدَّثَنا موسىٰ بن إسماعيلَ حدَّثَنا أبو عَوانةَ حدَّثنا عبدُ الملكِ عن عمروِ بن

حُرَيثٍ عن عَدِيٍّ بن حاتم قال: «أَتَينا عمرَ في وَفدٍ؛ فجعلَ يَدعو رجلاً رجلاً ويُسمِّيهم. فقلتُ: أما تَعرفُني يا أميرَ المؤمنين؟ قال: بلىٰ، أسلمتَ إذ كفَروا، وأقبلتَ إذ أدْبروا، ووَفَيتَ إذ غَدَروا، وعَرَفتَ إذ أنكروا، فقال عدِيٌّ: فلا أُبالي إذاً».

٧٧ ـ باب حجَّة الوَداع

٤٣٩٥ ـ حدّثنا إسماعيل بن عبد الله حدَّثنا مالكٌ عنِ ابنِ شهابٍ عن عروةَ بن الزُّبيرِ عن عائشةَ رضي الله عنها قالت «خرجنا مع رسول الله ﷺ في حجَّة الوَداع فأهْلَلنا بعُمرة، ثم قال رسولُ الله ﷺ: مَن كان معَهُ هَديٌ فليُهلل بالحجِّ مع العمرة، ثمَّ لا يَحلَّ حتى يحلَّ منهما جميعاً. فقَدمتُ معهُ مكةَ وأنا حائض، ولم أطُف بالبيتِ ولا بينَ الصَّفا والمروة، فشكَوتُ إلى رسولِ الله ﷺ فقال: انقضي رأسَكِ وامتَشِطي وأهلِّي بالحج ودَعي العمرةَ، ففعلت. فلما قَضَينا الحجَّ أرسلني رسولُ الله ﷺ معَ عبد الرحمن بن أبي بكر الصدِّيق إلى التَّنعيم فاعتَمرت، فقال: هذهِ مكانَ عُمرَتك. قالت: فطاف الذين أهلوا بالعمرة بالبيت وبينَ الصَّفا والمروة، ثم حَلُّوا، ثم طافوا طَوافاً آخرَ بعدَ أن رجعوا منى: وأما الذين جَمعوا الحجَّ والعمرةَ فإنما طافوا طَوافاً واحداً». [انظر الحديث: ٢٩٤، ٣٠٥، ٣١٦، ٣١٧، ٣١٩، ٣٢٨، ١٥١٦، ١٥١٨، ١٥٥٦، ١٥٦٠، ١٥٦١، ١٥٦٢، ١٦٣٨، ١٦٥٠، ١٧٠٩، ١٧٢٠، ١٧٣٣، ١٧٥٧، ١٧٦٢، ١٧٧١، ١٧٧٢، ١٧٨٣، ١٧٨٦، ١٧٨٧، ١٧٨٨، ٢٥٩٢، ٢٩٨٤].

٤٣٩٦ ـ حدّثني عمرُو بن عليّ حدَّثَنا يحيى بن سعيدٍ حدَّثنا ابنُ جُريَج قال: حدَّثني عطاءٌ عنِ ابنِ عباس «إذاطاف بالبيتِ فقد حلَّ، فقلتُ: من أينَ؟ قال: هذا ابن عباس؟ قال: من قول الله تعالى: ﴿ثُمَّ مَحِلُّهَآ إِلَى ٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ﴾ [الحج: ٣٣] ومن أمرِ النبيِّ ﷺ أصحابه أن يَحلُّوا في حَجة الوَداع. قلتُ: إنما كان ذلك بعدَ المعرَّف قال: كان ابنُ عباس يَراهُ قبلُ وبعدُ».

٤٣٩٧ ـ حدّثني بَيانٌ حدَّثنا النَّضْرُ أخبرَنا شعبة عن قيسٍ قال: سمعتُ طارقاً عن أبي موسىٰ الأشعري رضي الله عنه قال: «قَدِمتُ على النبيِّ ﷺ بالبطحاء، فقال: أحَجَجْتَ؟ قلتُ: نعم. قال: كيفَ أهلَلتَ؟ قلت: لبَّيك بإهْلالٍ كإهلالِ رسولِ الله ﷺ. قال: طُف بالبيتِ وبالصَّفا والمروة، ثم حِلَّ. فطفتُ بالبيتِ، وبالصَّفا والمروة، وأتيتُ امرأةً من قيس ففلَتْ رأسي».

[انظر الحديث: ١٥٥٩، ١٥٦٥، ١٧٢٤، ١٧٩٥، ٤٣٤٦].

٤٣٩٨ ـ حدّثني إبراهيمُ بن المنذرِ أخبرَنا أنسُ بن عياض حدَّثَنا موسىٰ بن عُقبةَ عن نافع أنَّ ابن عمرَ أخبرَه أن حفصةَ رضي الله عنها زوج النبيِّ ﷺ أخبرَتهُ أن النبيَّ ﷺ أمر أزواجَهُ أن

يَحْللنَ عامَ حَجَّةِ الوداع فقالت حفصةُ: فما يَمنعُكَ؟ فقال: لَبَّدْتُ رأسي، وقَلَدْتُ هَدْيي، فلستُ أحِلُّ حتى أنحرَ هَدْيي». [انظر الحديث: ١٥٦٦، ١٦٩٧، ١٧٢٥].

٤٣٩٩ ـ حدّثنا أبو اليمانِ قال: حدَّثني شُعيب عنِ الزُّهريِّ. ح. وقال محمدُ بن يوسفَ حدَّثنا الأوزاعيُّ قال: أخبرَني ابنُ شهاب عنِ سليمانَ بن يَسارٍ عنِ ابن عباسٍ رضيَ الله عنهما «أنّ امرأةً من خَثْعم، استفتَتْ رسولَ الله ﷺ في حَجة الوداع ـ والفضلُ بن عباس رَديفُ رسول الله ﷺ ـ فقالت: يا رسول الله، إن فريضةَ اللهِ على عبادهِ أدركَتْ أبي شيخاً كبيراً لا يستطيع أن يَستويَ على الراحلة، فهل يَقضي أن أحجَّ عنه؟ قال: نعم».

[انظر الحديث: ١٥١٣، ١٨٥٤، ١٨٥٥].

٤٤٠٠ ـ حدّثني محمدٌ حدَّثنا سُرَيجُ بن النعمان حدَّثنا فُلَيحٌ عن نافع عن أبي عمرَ رضي الله عنهما قال «أقبلَ النبيُّ ﷺ عامَ الفتح وهو مُردِفٌ أُسامةَ على القَصْواء ـ ومعه بلالٌ وعثمانُ بن طلحةَ ـ حتى أناخ عندَ البيت، ثم قال لعثمان: ائتِنا بالمفتاح، فجاءه بالمفتاح ففتَح له البابَ، فدخلَ النبيُّ ﷺ وأُسامةُ وبلالٌ وعثمانُ، ثم أغلقوا عليهم البابَ، فمكثَ نهاراً طويلاً، ثم خرجَ، وابتدَرَ الناسُ الدخولَ، فسبقتُهم، فوجدتُ بلالاً قائماً من وَراءِ البابِ، فقلتُ له: أينَ صلَّى رسول الله ﷺ؟ فقال: صلَّى بينَ ذينكَ العمودين المقدَّمَين، وكانَ البيتُ على ستةِ أعمدة سَطرَين، صلَّى بين العمودين من السطر المقدَّم، وجعلَ باب البيتَ خلفَ ظهرهِ، واستقبل بوَجههِ الذي يستقبلكَ حين تلجُ البيت بينهُ وبين الجدار. قال: ونسيتُ أن أسألهُ كم صلَّى. وعندَ المكان الذي صلى فيه مَرْمَرةٌ حمراء».

[انظر الحديث: ٣٩٧، ٤٦٨، ٥٠٤، ٥٠٥، ٥٠٦، ١١٦٧، ١٥٩٨، ١٥٩٩، ٢٩٨٨، ٤٢٨٩].

٤٤٠١ ـ حدّثنا أبو اليمانِ أخبرَنا شعيبٌ عن الزُّهريِّ حدَّثني عُروةُ بن الزُّبيرِ وأبو سَلمةَ بن عبدِ الرحمن «أن عائشةَ زوجَ النبي ﷺ أخبرَتهما أنَّ صفية بنت حُيَيّ زوجَ النبي ﷺ حاضَت في حَجّة الوداع، فقال النبيُّ ﷺ: أحابِسَتُنا هي؟ فقلتُ: إنها قد أفاضَتْ يا رسولَ الله وطَافت بالبيت. فقال النبيُّ ﷺ: فَلْتنفِرْ».

٤٤٠٢ ـ حدّثنا يحيىٰ بن سليمانَ قال: أخبرَني ابنُ وهب قال: حدَّثني عُمرُ بن محمد أن أباهُ حدثهُ عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: «كنا نتحدَّثُ بحجَّة الوداع والنبيُّ ﷺ بين أظهُرِنا ولا ندري ما حجةُ الوداع، فحمِدَ اللهَ وأثنى عليه، ثم ذكرَ المسيحَ الدجّال فأطنبَ في ذكرهِ وقال: ما بعَثَ اللهُ من نبيّ إلاّ أنذرَ أُمتَه، أنذرَهُ نوح والنبيونَ من بعدِه، وإنه يَخرُجُ فيكم،

فما خفي عليكم من شأنهِ فليس يخفى عليكم أن ربكم ليس على ما يخفى عليكم ثلاثاً. إن ربكم ليسَ بأعور ، وإنه أعورُ عينِ اليمنى كأنَّ عينَهُ عنبةٌ طافية».

[انظر الحديث: ٣٠٥٧ ، ٣٣٣٧ ، ٣٤٣٩].

٤٤٠٣ ـ «ألا إنَّ اللهَ حرَّم عليكم دِماءَكم وأموالكم؛ كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا ، ألا هل بلغت؟ قالوا: نعم. قال: اللهمَّ أشهدْ (ثلاثاً). ويلكم ـ أو ويحكم ـ انظروا لا ترجعوا بعدي كفاراً يضربُ بعضكم رِقابَ بعض». [انظر الحديث: ١٧٤٢].

٤٤٠٤ ـ حدّثنا عمرُو بن خالد حدَّثنا زُهير حدَّثنا أبو إسحاقَ قال: حدَّثني زيدُ بن أرقمَ «أن النبيَّ ﷺ غزا تسع عشرةَ غزوةً ، وإنهُ حجَّ بعدما هاجرَ حَجةً واحدة لم يحجَّ بعدَها: حَجةَ الوداع». قال أبو إسحاقَ: وبمكة أُخرى. [انظر الحديث: ٣٩٤٩].

٤٤٠٥ ـ حدّثنا حَفصُ بن عمرَ حدَّثنا شعبة عن عليِّ بن مُدرِك عن أبي زُرعةَ بن عمرو بن جرير عن جريرٍ «أنَّ النبيَّ ﷺ قال في حَجةِ الوداع لجريرٍ: استَنصتِ الناسَ ، فقال: لا ترجعوا بعدي كفاراً يَضرب بعضكم رِقابَ بعض». [انظر الحديث: ١٢١].

٤٤٠٦ ـ حدّثني محمدُ بن المثنّى حدَّثنا عبدُ الوهابِ حدَّثنا أيوبُ عن محمدٍ عن ابن أبي بكرةَ عن أبي بكرةَ عن النبي ﷺ قال: «الزمانُ قدِ استدارَ كهيئةِ يومَ خلقَ السمواتِ والأرض: السنة اثنا عشر شهراً ، منها أربعةٌ حُرُم: ثلاث متواليات ـ ذو القَعدةِ وذو الحجةِ والمحرَّم ـ ورجبُ مُضَرَ الذي بينَ جُمادى وشعبان ، أيُّ شهرٍ هذا؟ قلنا: الله ورسولهُ أعلم فسكتَ حتى ظننّا أنه سيسمِّيهِ بغيرِ اسمه ، قال: أليس ذو الحجَّة؟ قلنا: بلىٰ. قال: فأيّ بلد هذا؟ قلنا: الله ورسوله أعلم. فسكتَ حتى ظننّا أنه سيسمِّيهِ بغير اسمه. قال: أليس البلدة؟ قلنا: بلى قال: فأيُّ يوم هذا؟ قلنا: الله ورسوله أعلم. فسكتَ حتى ظننّا أنه سيسمّيهِ بغير اسمه. قال: أليس يومَ النحر؟ قلنا: بلىٰ. قال: فإن دماءكم وأموالكم ـ قال محمد: وأحسِبُهُ قال: وأعراضَكم ـ عليكم حَرام ، كحرمةِ يومِكم هذا ، في بلدِكم هذا ، في شهركم هذا. وستلقَون ربَّكم فسيسألُكم عن أعمالِكم ، ألا فلا ترجعوا بعدي ضلالاً يَضرِبُ بعضكم رِقابَ بعض. ألا ليُبلغ الشاهدُ الغائبَ ، فلعلَّ بعضَ مَن يُبلغُهُ أن يكون أوعى له من بعض مَن سَمِعَه ـ فكان محمدٌ إذا ذكرَهُ يقول: صدقَ محمدٌ ﷺ ـ ثم قال: ألا هل بلغتُ (مرَّتين)».

[انظر الحديث: ٦٧ ، ١٠٥ ، ١٧٤١ ، ٣١٩٧].

٤٤٠٧ ـ حدّثنا محمدُ بن يوسفَ حدثَنا سفيانُ الثوريُّ عن قيسِ بن مسلم عن طارق بن

شهاب «أنَّ أُناساً من اليهود قالوا: لو نزلَتْ هذه الآية فينا لاتخذنا ذلك اليومَ عيداً. فقال عمرُ: أيةُ آية؟ فقالوا: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾ [المائدة: ٣] فقال عمر: إني لأعلمُ أيَّ مكان أُنزلت: أُنزِلت ورسولُ الله ﷺ واقف بعرَفة».

[انظر الحديث: ٤٥].

٤٤٠٨ ـ حدّثنا عبدُ الله بن مَسلمةَ عن مالكٍ عن أبي الأسود محمدِ بن عبد الرحمن بن نَوفلٍ عن عروةَ عن عائشةَ رضي الله عنها قالت: «خرجنا معَ رسولِ الله ﷺ، فمنا مَن أهلَّ بعُمرة، ومنّا من أهلَّ بحجة، ومنا من أهلَّ بحجٍ وعمرة، وأهلَّ رسولُ الله ﷺ بالحجِّ، فأما من أهلَّ بالحج أو جمعَ الحجَّ والعمرةَ فلم يَحِلّوا حتى يوم النحر». حدثنا عبدُ الله بن يوسف أخبرَنا مالك وقال: «معَ رسولِ الله ﷺ في حجةِ الوداع». حدَّثنا إسماعيل حدَّثنا مالكٌ مثله.

[انظر الحديث: ٤٦١، ١٢١٠، ٣٢٨٤، ٤٣٢٣].

٤٤٠٩ ـ حدّثنا أحمدُ بن يونسَ حدَّثَنا إبراهيم هو ابن سعدٍ حدَّثنا ابن شهابٍ عن عامرِ بن سعدٍ عن أبيه قال: «عادَني النبي ﷺ في حجةِ الوداع من وجَعٍ أُشفيتُ منه على الموت، فقلت: يا رسولُ الله، بلغَ بي منَ الوجع ما ترىٰ، وأنا ذو مالٍ، ولا يرثُني إلا ابنةٌ لي واحدة، أفأتصدَّقُ بثُلثي مالي؟ قال: لا. قلتُ: أفأتصدَّقُ بشطرِه؟ قال: لا. قلت: فالثلث؟ قال: والثلث كثير؟ إنك أن تَذَرَ وَرَثَتَكَ أغنياءَ خيرٌ من أن تَذرَهم عالةً يتكفَّفونَ الناس، ولست تنفِقُ نفقةً تبتغي بها وجهَ الله إلاّ أُجرتَ بها، حتى اللقمةَ تجعلها في في امرأتكَ. قلت: يا رسولَ الله، أأُخلَّفُ بعدَ أصحابي؟ قال: إنكَ لن تخلَّفَ فتعملَ عملاً تبتغي به وجهَ الله إلا ازدَدْتَ به درجةً ورِفعة، ولعلَّكَ تُخلَّفُ حتى يَنتفعَ بك أقوامٌ ويضرَّ بكَ آخرون. اللهمَّ أمضِ لأصحابي هجرَتهم، ولا تردَّهم على أعقابهم، لكنِ البائسُ سعدُ بن خَولة. رثىٰ له رسولُ الله ﷺ أنْ تُوُفِّيَ بمكة». [انظر الحديث: ٥٦، ١٢٩٥، ٢٧٤٢، ٢٧٤٤، ٣٩٣٦].

٤٤١٠ ـ حدّثني إبراهيم بن المنذر حدثنا أبو ضَمْرةَ حدَّثنا موسىٰ بن عُقبةَ عن نافع أنَّ ابن عمرَ رضيَ الله عنهما أخبرَهم أنَّ رسول الله ﷺ حلق رأسَهُ في حجةِ الوَداع».

[انظر الحديث: ١٧٢٦].

٤٤١١ ـ حدّثنا عُبيدُ الله بن سَعيدٍ حدثَنا محمدُ بن بكرٍ حدثَنا ابن جُرَيج أخبرني موسىٰ بن عُقبة عن نافع أخبرَهُ ابنُ عمر «أنَّ النبيَّ ﷺ حلقَ في حجة الوداع وأُناسٌ من أصحابهِ، وقصَّرَ بعضهم». [انظر الحديث: ١٧٢٦، ٤٤١٠].

٤٤١٢ ـ حدّثنا يحيى بن قَزَعة حدَّثَنا مالك عن ابن شهاب. ح. وقال الليثُ: حدَّثني يونسُ عنِ ابن شهاب حدَّثني عُبيدُ الله بن عبد الله أنَّ عبدَ الله بن عباسٍ رضيَ الله عنهما أخبره «أنه أقبلَ يَسيرُ عَلى حمارٍ ورسولُ الله ﷺ قائمٌ بمنًى في حَجة الوَداع يُصلِّي بالناس، فسارَ الحمار بين يدَي بعض الصفِّ، ثم نزلَ عنه فصفَّ مع الناس». [انظر الحديث: ٧٦، ٤٩٣، ٨٦١، ١٨٥٧].

٤٤١٣ ـ حدّثنا مُسدَّدٌ حدَّثَنا يحيىٰ عن هشام قال: حدَّثني أبي قال: «سُئلَ أُسامةُ وأنا شاهدٌ عن سَيرِ النبيِّ ﷺ في حَجتهِ فقال: العَنَقَ، فإذا وَجدَ فَجوةً نَصَّ». [انظر الحديث: ١٦٦٦، ٢٩٩٩].

٤٤١٤ ـ حدّثنا عبدُ الله بن مسلمة عن مالك عن يحيى بن سعيدٍ عن عَديٍّ بن ثابتٍ عن عبدِ الله بن يزيدَ الخَطْميِّ «أنَّ أبا أيوبَ أخبرَهُ أنه صلَّى مع رسولِ الله ﷺ في حَجةِ الوداع المغربَ والعِشاءَ جميعاً». [انظر الحديث: ١٦٧٤].

٧٨ ـ باب غزوةِ تَبوكَ، وهي غزوة العُسْرة

٤٤١٥ ـ حدّثني محمدُ بن العلاء حدَّثنا أبو أُسامةَ عن بُرَيد بن عبد الله بن أبي برْدة عن أبي بردة عن أبي موسى رضي الله عنه قال: «أرسلني أصحابي إلى رسول الله ﷺ أسألُهُ الحُملانَ لهم إذ هم معه في جيشِ العُسرة وهيَ غزوةُ تَبوك، فقلت: يا نبي الله إنَّ أصحابي أرسلوني إليك لتحملَهم، فقال: واللهِ لا أحملكم عَلَى شيء. ووافَقتُهُ وهو غضبانُ ولا أشعرُ، ورجعتُ حزيناً من منع النبيِّ ﷺ ومن مَخافةِ أن يكونَ النبيُّ ﷺ وَجدَ في نفسهِ عليّ، فرجعتُ إلى أصحابي فأخبرتهمُ الذي قال النبيُّ ﷺ، فلم ألبثْ إلا سُويعةً إذ سمعتُ بلالاً ينادي: أي عبدَ الله بن قيس، فأجبتهُ، فقال: أجِبْ رسول الله ﷺ يدعوك. فلما أتيتُه قال: خذ هذين القَرِينَين ـ لستةِ أبعرةٍ ابتاعَهنَّ حينئذٍ من سَعد ـ فانطلقْ بهنَّ إلى أصحابكَ فقل: إنَّ اللهَ ـ أو قال: إنَّ رسول الله ﷺ ـ يحملكم عَلَى هؤلاء، فاركبوهن. فانطلقتُ إليهم بهنّ فقلت: إنَّ النبيَّ ﷺ يحملكم عَلَى هؤلاء، ولكني واللهِ لا أدَعكم حتى ينطلق معي بعضكم إلى مَن سمعَ مقالةَ رسول الله ﷺ لا تظنُّوا أني حدَّثتُكم شيئاً لم يَقُله رسول الله ﷺ. فقالوا لي: إنكَ عندنا لمُصدَّق، ولنفعلنَّ ما أحببتَ، فانطَلقَ أبو موسىٰ بنفر منهم حتى أتوُا الذين سمعوا قولَ رسولِ الله ﷺ، مَنعَهُ إياهم ثم إعطاءهم بعدُ، فحدَّثوهم بمثل ما حدَّثهم به أبو موسى». [انظر الحديث: ٣١٣٣، ٤٣٨٥].

٤٤١٦ ـ حدّثنا مسدَّد حدَّثنا يحيىٰ عن شعبة عن الحكَم عن مُصعَبِ بن سعدِ عن أبيه «أنَّ

رسولَ الله ﷺ خرجَ إلى تبوك ، واستخلَفَ علياً ، فقال: أتخلِّفُني في الصبيان والنساء؟ قال: ألا ترضىٰ أن تكون مني بمنزلةِ هارونَ من موسى ، إلاّ أنهُ ليس نبيٌّ بعدي» . وقال أبو داود: حدَّثنا شعبة عن الحكم سمعت مُصعَباً . [انظر الحديث: ٣٧٠٦].

٤٤١٧ ـ حدّثنا عُبيدُ الله بن سعيد حدَّثنا محمدُ بن بكرٍ أخبرَنا ابن جُرَيج قال: سمعتُ عطاء يُخبرُ قال: أخبرَني صَفوانُ بن يَعلي بن أمية عن أبيهِ قال: «غزَوتُ مع النبيِّ ﷺ العُسرة. قال: كان يَعلى يقول: تلك الغزوة أوثقُ أعمالي عندي» قال عطاء: فقال صفوانُ قال يَعلى «فكان لي أجيرٌ فقاتلَ إنساناً فعَضَّ أحدُهما يدَ الآخر ـ قال عطاءٌ: فلقد أخبرَني صفوانُ أيُّهما عضَّ الآخرَ فنسيته ـ قال: فانتزعَ المعضوضُ يدَهُ من في العاضِّ ، فانتزعَ إحدَى ثنيتَيهِ. فأتَيا النبيَّ ﷺ فأهدرَ ثنيتَهُ». قال عطاءٌ: وحسبتُ أنه قال: «قال النبي ﷺ: أفيَدَعُ يدَهُ في فيك تَقضَمها كأنها في في فحل يَقضَمها»؟ [انظر الحديث: ١٨٤٨ ، ٢٢٦٥ ، ٢٩٧٣].

٧٩ ـ باب حديث كعبِ بنِ مالك

وقولِ الله عز وجلَ: ﴿وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُواْ﴾ [التوبة: ١١٨]

٤٤١٨ ـ حدّثنا يحيىٰ بنُ بكير حدَّثَنا الليثُ عن عُقيل عنِ ابن شهاب عن عبدِ الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك أن عبد الله بن كعب بن مالك ـ وكان قائد كعبٍ من بنيه حينَ عَميَ ـ قال سمعتُ كعبَ بن مالك يحدِّث حينَ تخلفَ عن قصةِ تبوكَ «قال كعب لم أتخلفْ عن رسولِ الله ﷺ في غزوةٍ غزاها إلا في غزوةِ تبوكَ ، غيرَ أني كنت تخلفتُ في غزوة بدرٍ ، ولم يعاتبْ أحداً تخلَّفَ عنها ، إنما خرج رسول الله ﷺ يُريدُ عيرَ قريشٍ حتى جمعَ الله بينهم وبينَ عدوِّهم على غيرِ ميعاد. ولقد شهدتُ مع رسولِ الله ﷺ ليلةَ العَقبةِ حين تَواثَقْنا على الإسلام ، وما أُحبُّ أن لي بها مَشهدَ بدر ، وإن كانت بدر أذكرَ في الناسِ منها. كان من خَبَري أني لم أكن قطُّ أقوَى ولا أيسرَ حين تخلَّفتُ عنه في تلك الغزاة. واللهِ ما اجتمعَتْ عندي قبلَهُ راحِلَتان قطُّ حتى جمعتُهما في تلك الغزوةِ ، ولم يكنْ رسولُ الله ﷺ يريدُ غزوةً إلاّ ورَّى بغيرها ، حتى كانت تلك الغزوةُ غزاها رسولُ اللهِ ﷺ في حرّ شديد ، واستقبلَ سفراً بعيداً ومَفازاً ، وعدُوّاً كثيراً ، فجلى للمسلمين أمرهم ليتأهَّبوا أهبةَ غزوهم ، فأخبرَهم بوجههِ الذي يُريد ، والمسلمونَ مع رسولِ الله ﷺ كثير ، ولا يَجمعُهم كتابٌ حافظ ـ يُريد الدِّيوان ـ قال كعبٌ: فما رجلٌ يريدُ أن يتغيَّبَ إلاّ ظنَّ أنْ سيخفى له ، مالم ينزلْ فيه وحي الله. وغزا رسولُ الله ﷺ تلك الغزوةَ حينَ طابَتِ الثمارُ والظلالُ ، وتجهَّزَ رسولُ الله ﷺ

والمسلمونَ معَه ، فطفقتُ أغدو لكي أتجهَّزَ معَهم ، فأرجعُ ولم أقضِ شيئاً ، فأقولُ في نفسي: أنا قادرٌ عليه. فلم يَزَلْ يَتمادَى بي حتىٰ اشتدَّ بالناسِ الجِدُّ ، فأصبح رسولُ الله ﷺ والمسلمونَ معه ولم أقضِ من جَهازي شيئاً. فقلتُ أتجهزُ بعدَهُ بيوم أو يومين ، ثم ألحقهم ، فغدَوتُ بعدَ أن فَصَلوا لأتجهَّزَ ، فرجعت ولم أقضِ شيئاً. ثم غدوت ، ثم رجعت ولم أقضِ شيئاً. فلم يَزَلْ بي حتى أسرَعوا وتفارَطَ الغزوُ ، وهَممتُ أن أرتحلَ فأُدرِكهم ، وليْتَني فعلتُ ، فلم يُقدَّرْ لي ذلك ، فكنتُ إذا خرجت في الناس ـ بعدَ خروج رسول الله ﷺ ـ فطفتُ فيهم ، أحزنني أني لا أرَى إلا رجُلاً مَغموصاً عليه النفاقُ ، أو رجلاً ممن عَذرَ اللهُ منَ الضُّعفاء ، ولم يَذكرْني رسولُ الله ﷺ حتى بلغَ تبوك ، فقال وهو جالسٌ في القوم بتبوكَ: ما فعل كعبٌ؟ فقال رجلٌ من بني سَلمة: يا رسولَ الله ، حَبسَه بُرداه ، ونظرُه في عِطفهِ. فقال مُعاذ بن جَبَلٍ: بئسَ ما قلت ، والله يا رسولَ الله ما علمنا عليه إلا خيراً. فسَكتَ رسول الله ﷺ. قال كعب بن مالك: فلما بلغَني أنه تَوجَّه قافِلاً حَضَرني همي ، وطَفِقتُ أتذكَّرُ الكذِبَ وأقول: بماذا أخرُجُ من سَخَطه غداً؟ واستعنتُ على ذلك بكل ذي رأيٍ من أهلي. فلما قيل: إنَّ رسولَ الله ﷺ قد أظلَّ قادِماً زاحَ عني الباطِل ، وعرَفتُ أني لن أخرُجَ منه أبداً بشيءٍ فيه كذِب ، فأَجْمَعت صِدْقَه ، وأصبحَ رسول الله ﷺ قادماً ، وكان إذا قدِمَ من سفرٍ بدأ بالمسجدِ فيركع فيه ركعتَينِ ثم جلسَ للناس ، فلما فعلَ ذلك جاءه المخلَّفون ، فطفقوا يَعتذِرون إليه ويحلِفون له ـ وكانوا بضعة وثمانينَ رجلاً ـ فقَبِل منهم رسولُ الله ﷺ عَلانيَتَهم وبايعَهم واستغفَرَ لهم ، ووَكلَ سَرائرهم إلى الله. فجئته ، فلما سلَّمتُ عليه تَبَسَّمَ تَبسُّمَ المغضَبِ ثم قال: تعالَ ، فجئت أمشي حتىٰ جَلست بين يَدَيه ، فقال لي: ما خلَّفك؟ ألم تكن قد ابتَعت ظهرَكَ؟ فقلت: بلى ، إني واللهِ لو جلست عند غيركَ من أهل الدنيا لرأيت أنْ سأخرجُ مِن سَخَطهِ بعُذْر ، ولقد أُعطيتُ جَدَلاً ، ولكنّي والله لقد علمت لئن حدَّثْتُك اليومَ حديثَ كذِبٍ تَرضىٰ به عني لَيُوشكنَّ اللهُ أن يُسخِطَك عليَّ ، ولئن حدَّثْتُكَ حديثَ صِدقٍ تَجدُ عليَّ فيه إني لأرجو فيه عَفوَ الله ، لا واللهِ ما كان لي من عذر ، والله ما كنتُ قط أقوى ولا أيْسرَ مني حين تخلفت عنك. فقال رسولُ الله ﷺ: أما هذا فقد صَدق ، فقم حتى يقضيَ اللهُ فيك. فقمت. وثارَ رِجالٌ من بني سَلمة فاتَّبَعوني فقالوا لي: واللهِ ما علمناكَ كنت أذنبت ذنباً قبلَ هذا ، ولقد عَجزتَ أن لا تكون اعتذرتَ إلى رسولِ الله ﷺ بما اعتذرَ إليه المتخلفون ، قد كان كافيَك ذنبَك استغفارُ رسول الله ﷺ لك. فواللهِ ما زالوا يُؤنِّبونني حتى أردتُ أن أرجعَ فأكذِّبَ نفسي. ثم قلت لهم: هل لَقِيَ هذا معي أحد؟ قالوا: نعم ، رجُلان

قالا مثلَ ما قلت ، فقيلَ لهما مثلَ ما قيلَ لك ، فقلتُ : منَ هما؟ قالوا : مُرارةُ بن الرَّبيع وهلالُ بن أمية الواقفيّ ، فذكروا لي رجُلَين قد شَهِدا بدراً فيهما أسْوة ، فمضَيت حينَ ذكروهما لي ، ونهى رسولُ الله ﷺ المسلمينَ عن كلامِنا أيُّها الثلاثةِ من بينِ مَن تخلفَ عنه؛ فاجْتنبَنا الناسُ ، وتغيَّروا لنا ، حتى تَنكرَت في نفسي الأرضُ فما هي التي أعرف ، فلبِثْنا على ذلك خمسينَ ليلةً ، فأمّا صاحِبايَ فاستكانا وقعدا في بُيوتهما يَبكيان ، وأما أنا فكنت أشبَّ القوم وأجلدَهم ، فكنت أخرجُ فأشهدُ الصلاةَ معَ المسلمين ، وأطوفُ في الأسواق ، ولا يُكلمني أحد ، وآتي رسولَ الله ﷺ فأسلم عليه وهو في مجلسهِ بعدَ الصلاة ، فأقول في نفسي : هل حرَّكَ شفتَيه بردِّ السلام عَليَّ أم لا؟ ثم أصلِّي قريباً منه ، فأُسارِقُه النَّظر ، فإذا أقبلتُ على صلاتي أقبلَ إليَّ ، وإذا التفتُّ نحوَهُ أعرَض عني ، حتى إذا طالَ عليَّ ذلك من جفوةِ الناس مشَيت حتى تَسوَّرْت جِدار حائطِ أبي قَتادة ، وهو ابنُ عمي وأحبُّ الناس إليّ ، فسلمت عليه ، فوالله ما ردَّ عليَّ السلام. فقلت: يا أبا قَتادة ، أنشُدُك باللهِ ، هل تعلمني أُحبُّ اللهَ ورسولَه؟ فسكت. فعُدتُ له فنَشَدْته فسكت. فعُدت له فنَشدته فقال: اللهُ ورسولُهُ أعلم ، ففاضَت عينايَ ، وتولَّيت حتى تَسورتُ الجدار. قال: فبينا أنا أمشي بسوقِ المدينة إذا نبطيٌّ من أنباطِ أهل الشام ممن قَدمَ بالطعام يبيعُهُ بالمدينة يقول: من يدلُّ على كعبِ بن مالك؟ فطفقَ الناسُ يشيرون له ، حتى إذا جاءني دَفعَ إليَّ كتاباً مِن مَلك غسّان فإذا فيه: أما بعدُ فإنه قد بلغني أنَّ صاحبَك قد جَفاك ، ولم يَجعلْك اللهُ بدارِ هَوانٍ ولا مَضْيَعة ، فالحقْ بنا نُواسِكَ. فقلتُ لما قرأتُها : وهذا أيضاً مِنَ البَلاء. فتيمَّمْت بها التَّنُّورَ فسَجَرتُهُ بها. حتى إذا مَضتْ أربعون ليلةً منَ الخمسين ، إذا رسولُ رسولِ الله ﷺ يأتيني فقال: إنَّ رسولَ الله ﷺ يأمُرُك أن تَعتزِلَ امرأتك. فقلتُ: أُطلِّقُها أم ماذا أفعلُ؟ قال: لا. بل اعتزلها ولا تَقرَبها ، وأرسل إلى صاحبيَّ مثلَ ذلك. فقلت لامرأتي: الحقي بأهلكِ فتكوني عندَهم حتى يَقضيَ اللهُ في هذا الأمر. قال كعبٌ: فجاءَتِ امرأةُ هِلال بن أميةَ رسولَ الله ﷺ فقالت: يا رسولَ الله ، إن هلالَ بن أمية شيخٌ ضائع ، ليس له خادم ، فهل تَكرَهُ أن أخدُمَه؟ قال: لا ، ولكنْ لا يَقرَبْك. قالت: إنهُ والله مابهِ حركة إلى شيء ، والله ما زال يَبكي منذ كان من أمره ما كان إلى يومه هذا. فقال لي بعضُ أهلي لوِ استأذَنتَ رسولَ الله ﷺ في امرأتِكَ كما أذِن لامرأةِ هلالِ بن أمية أن تخدُمه. فقلت: والله لا أستأذِنُ فيها رسولَ الله ﷺ ، وما يُدريني ما يقول رسولُ اللهِ ﷺ إذا استأذنتهُ فيها ، وأنا رجلٌ شابٌّ ، فلَبِثتُ بعدَ ذلكَ عشر ليالٍ حتى كملَتْ لنا خمسون ليلةً من حِين نهى رسولُ الله ﷺ عن كلامِنا. فلما صَليتُ صلاةَ الفجر صُبحَ خمسينَ

ليلةً ، وأنا عَلَى ظهرِ بيتٍ من بيوتنا ، فبينا أنا جالسٌ على الحالِ التي ذكرَ اللهُ: قد ضاقت عليَّ نفسي ، وضاقت عليَّ الأرضُ بما رَحُبَتْ ، سمعت صوتَ صارِخ أوفىٰ على جبل سَلعٍ بأعلىٰ صوته: يا كعبَ بن مالك أبشِرْ ، قال: فخرَرتُ ساجداً ، وعرَفت أن قد جاء فَرَج. وآذنَ رسولُ الله ﷺ بتوبةِ الله علينا حينَ صلَّى صلاةَ الفجر ، فذهبَ الناسُ يُبشِّرونَنا؛ وذهبَ قِبلَ صاحبيَّ مُبَشِّرون ، ورَكضَ إليَّ رجلٌ فرساً ، وسعىٰ ساعٍ من أسلم فأوفىٰ على الجبل ، وكان الصوتُ أسرعَ من الفرس. فلما جاءني الذي سمعت صوتَهُ يُبشرُني نزَعت لهُ ثوبيَّ ، فكسَوته إياهما ببُشْراه. واللهِ ما أملكُ غيرهما يومَئذٍ واستَعَرتُ ثوبَين فلبستهما ، وانطَلقت إلى رسولِ الله ﷺ فيتلقّاني الناسُ فَوجاً فوجاً يهنُّوني بالتوبة يقولون: لِتَهنِكَ توبة الله عليك. قال كعبٌ: حتى دخلت المسجد ، فإذا رسول الله ﷺ جالسٌ حولَهُ الناس ، فقامَ إليَّ طلحةُ بن عُبَيدِ الله يُهَروِلُ حتى صافحني وهنّاني ، واللهِ ما قام إليَّ رجلٌ منَ المهاجرينَ غيرُه ، ولا أنساها لطلحةَ. قال كعب: فلما سلمت على رسولِ الله ﷺ قال رسول الله ﷺ وهوَ يَبرُقُ وَجهُهُ منَ السُّرور: أبشرْ بخير يوم مرَّ عليك منذ ولدَتك أُمُّك. قال قلت: أَمِن عندِك يا رسولَ الله أم من عندِ الله؟ قال: لا ، بل من عند الله. وكان رسولُ الله ﷺ إذا سُرَّ استنار وجههُ حتى كأنهُ قطعة قمر ، وكنّا نعرفُ ذلك منه. فلما جلستُ بينَ يديه قلت: يا رسولَ الله ، إنَّ من توبتي أن أنخَلعَ من مالي صدقة إلى الله وإلى رسوله. قال رسولُ الله ﷺ: أمسِكْ عليك بعضَ مَالك ، فهو خير لك. قلت: فإني أُمسك سهمي الذي بخيبر. فقلت: يا رسولَ الله ، إنَّ الله إنما نجاني بالصَّدق ، وإنَّ من توبتي أن لا أُحدِّثَ إلا صِدقاً ما بقيت. فوالله ما أعلمُ أحداً من المسلمين أبلاهُ الله في صِدق الحديث ـ منذُ ذكرتُ ذلك لرسولِ الله ﷺ ـ أحسن مما أبلاني ، ما تعمدتُ منذ ذكرتُ ذلك لرسولِ الله ﷺ إلى يومي هذا كذِباً ، وإني لأرجو أن يَحفظني اللهُ فيما بقيت. وأنزلَ اللهُ على رسوله ﷺ: ﴿لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ﴾ إلى قوله ﴿وَكُونُوا۟ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾ [التوبة: ٩٥] فوالله ما أنعمَ اللهُ عليَّ من نعمةٍ قط ـ بعد أن هداني للإسلام ـ أعظم ، في نفسي من صدقي لرسولِ الله ﷺ أن لا أكونَ كذَبتهُ فأهلكَ كما هلك الذين كذَبوا ، فإنَّ الله قال للذين كذَبوا حينَ أنزَل الوحيَ شرَّ ما قال لأحد ، فقال تبارك وتعالى: ﴿سَيَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ لَكُمْ إِذَا ٱنقَلَبْتُمْ﴾ إلى قوله: ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يَرْضَىٰ عَنِ ٱلْقَوْمِ ٱلْفَٰسِقِينَ﴾ [التوبة: ٩٥ ـ ٩٦] قال كعب: وكنّا تخلفنا أيها الثلاثة عن أمر أولئك الذين قَبلَ منهم رسولُ الله ﷺ حينَ حلفوا له ، فبايعهم واستغفرَ لهم ، وأرجأ رسول اللهُ ﷺ أمرَنا حتى قضى اللهُ فيه ، فبذلك قال الله: ﴿وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُوا۟﴾ [التوبة: ١١٨] وليس الذي

ذكرَ الله مما خُلفْنا عنِ الغزْو ، إنما هو تخليفهُ إيّانا وإرجاؤهُ أمرَنا عمَّن حلف له واعتذرَ إليه ، فقبِلَ منه». [انظر الحديث: ٢٧٥٧ ، ٢٩٤٧ ، ٢٩٤٨ ، ٢٩٤٩ ، ٢٩٥٠ ، ٣٠٨٨ ، ٣٥٥٦ ، ٣٨٨٩ ، ٣٩٥١].

٨٠ ـ باب نزول النبيِّ ﷺ الْحِجْرَ

٤٤١٩ ـ حدّثنا عبدُ الله بن محمدٍ الجُعفيُّ حدَّثَنا عبد الرزّاق أخبرَنا مَعْمرٌ عنِ الزُّهريِّ عن سالمٍ عنِ ابنِ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما قال: «لما مرَّ النبيُّ ﷺ بالحجْرِ قال: لا تَدخلوا مَساكنَ الذين ظَلموا أنفُسَهم أن يُصيبَكم ما أصابهم ، إلاّ أن تكونوا باكين. ثم قنَّعَ رأسَهُ وأسرعَ السيرَ حتى أجاز الوادي». [انظر الحديث: ٤٣٣ ، ٣٣٨٠ ، ٣٣٨١].

٤٤٢٠ ـ حدّثنا يحيىٰ بن بُكَيرٍ حدَّثَنا مالكٌ عن عبدِ الله بن دينارٍ عنِ ابن عمرَ رضيَ الله عنهما قال: «قال رسولُ الله ﷺ لأصحاب الْحِجْرِ: لا تَدخلوا على هؤلاء المعذَّبينَ إلاّ أن تكونوا باكينَ أن يُصيبَكم مثلُ ما أصابهم». [انظر الحديث: ٤٣٣ ، ٣٣٨٠ ، ٣٣٨١ ، ٤٤١٩].

٨١ ـ باب

٤٤٢١ ـ حدّثنا يحيىٰ بن بُكَير عنِ الليث عن عبد العزيز بن أبي سَلَمةَ عن سعدِ بن إبراهيمَ عن نافع بن جُبَيرٍ عن عروةَ بن المغيرةِ عن أبيهِ المغيرة بن شُعبةَ قال: «ذهبَ النبيُّ ﷺ لبعضِ حاجته فقمتُ أسكُبُ عليهِ الماءَ ـ لا أعلمه إلا قال في غزوةِ تَبوك ـ فغسلَ وجهَهُ وذهب يَغسِلُ ذِراعَيه ، فضاقَ عليه كُمّا الجبّة فأخرجَهما من تحتِ جبَّتِه فغسَلَهما ، ثمَّ مَسحَ على خُفَّيه».

[انظر الحديث: ١٨٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٦ ، ٣٦٣ ، ٣٨٨ ، ٢٩١٨].

٤٤٢٢ ـ حدّثنا خالدُ بن مَخلَدٍ حدَّثَنا سليمانُ قال: حدَّثني عمرُو بن يحيىٰ عن عبّاسِ بن سهلِ بن سعدٍ عن أبي حُميد قال: «أقبلنا مع النبيِّ ﷺ من غزوة تَبوك ، حتى إذا أشرفْنا علَى المدينة قال: هٰذِه طابةُ ، وهذا أُحُدٌ جبلٌ يُحبُّنا ونحبُّه».

[انظر الحديث: ١٤٨١ ، ١٨٧٢ ، ٣١٦١ ، ٣٧٩١].

٤٤٢٣ ـ حدّثنا أحمدُ بن محمدٍ أخبرَنا عبدُ الله أخبرَنا حُميدٌ الطويلُ عن أنسِ بن مالك رضيَ الله عنه: «أنَّ رسولَ الله ﷺ رجعَ من غزوةِ تبوكَ فدَنا من المدينة فقال: إنَّ بالمدينةِ أقواماً ما سِرتم مَسيراً ولا قَطعتُم وادياً إلا كانوا معَكم. قالوا: يا رسولَ الله ، وهم بالمدينة؟ قال: وهم بالمدينة ، حَبسَهمُ العُذر». [انظر الحديث: ٢٨٣٨ ، ٢٨٣٩].

٨٢ ـ باب كتابِ النبيِّ ﷺ إلى كِسْرَى وقَيصرَ

٤٤٢٤ ـ حدّثنا إسحاقُ حدَّثَنا يعقوبُ بن إبراهيمَ حدَّثَنا أبي عن صالحٍ عن ابن شهابٍ

قال: أخبرَني عُبيدُ الله بن عبدِ الله أنَّ ابنَ عباس أخبره «أنَّ رسول الله ﷺ بعثَ بكتابِه إلى كِسرَى مع عبدِ الله بن حُذافةَ السهميّ، فأمَرهُ أن يدفعَهُ إلى عظيم البحرَين، فدفعَهُ عظيمُ البحرين إلى كِسرَى، فلما قرَأَهُ مزَّقهُ ـ فحسبتُ أنَّ ابنَ المسيَّب قال ـ فدَعا عليهم رسولُ الله ﷺ أن يُمزَّقوا كل ممزَّق». [انظر الحديث: ٦٤، ٢٩٣٩].

٤٤٢٥ ـ حدّثنا عثمانُ بن الهيثم حدَّثنا عوفٌ عن الحسنِ عن أبي بكرةَ قال: «لقد نفعَني اللهُ بكلمةٍ سمعتُها من رسولِ الله ﷺ أيامَ الجمل بعد ما كِدتُ أن ألحقَ بأصحابِ الجمل فأُقاتلَ معهم. قال: لما بلغَ رسولَ اللهِ ﷺ أن أهلَ فارسَ قد ملَّكوا عليهم بنتَ كِسرَى قال: لن يُفلِحَ قومٌ ولوا أمرَهُم امرأة». [الحديث ٤٤٢٥ ـ طرفه في: ٧٠٩٩].

٤٤٢٦ ـ حدّثنا عليُّ بن عبدِ الله حدَّثنا سفيانُ قال: سمعتُ الزُّهريَّ عن السائبِ بن يَزيدَ يقول: «أذكرُ أني خرجتُ مع الغِلمانِ إلى ثنيَّةِ الوَداع نتلقَّى رسولَ الله ﷺ». وقال سفيانُ مرَّةَ: «مع الصبيان». [انظر الحديث: ٣٠٨٣].

٤٤٢٧ ـ حدّثنا عبدُ الله بن محمد حدَّثَنا سفيانُ عنِ الزُّهريِّ عن السائب «أذكرُ أني خرجتُ مع الصِّبيانِ نتلقى النبيَّ ﷺ إلى ثنيَّةِ الوداع مَقْدمَهُ من غزوةِ تبوك». [انظر الحديث: ٣٠٨٣، ٤٤٢٦].

٨٣ ـ باب مرضِ النبيّ ﷺ ووفاتِه

وقول الله تعالى: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِندَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ﴾ [الزمر: ٣٠].

٤٤٢٨ ـ وقال يونسُ عن الزُّهري قال عُروة: قالت عائشة رضي الله عنها: «كان النبيُّ ﷺ يقول في مرضه الذي مات فيه: يا عائشة، ما أزالُ أجِدُ ألم الطعام الذي أكلتُ بخيبرَ، فهذا أوان وجدتُ انقطاع أبْهَري مِن ذلك السُّمّ».

٤٤٢٩ ـ حدّثنا يحيىٰ بن بُكَير حدَّثَنا الليثُ عن عُقَيلٍ عن ابنِ شهابٍ عن عُبَيدِ الله بن عبد الله عن عبد الله بن عبّاس رضي الله عنهما عن أمِّ الفضلِ بنت الحارثِ قال: «سمعتُ النبيَّ ﷺ يقرأُ في المغربِ بالمرسلات عُرفاً، ثم ما صلَّى لنا بعدَها حتى قَبَضهُ الله».

[انظر الحديث: ٧٦٣].

٤٤٣٠ ـ حدّثنا محمدُ بن عَرْعرة حدَّثَنا شعبةُ عن أبي بشرٍ عن سعيدِ بن جُبيرٍ عن ابن عباسٍ قال: «كان عمرُ بن الخطّابِ رضي الله عنه يُدْني ابن عبّاسٍ، فقال له عبدُ الرحمن بنُ عَوفٍ: إنَّ

لنا أبناءَ مِثلُه، فقال: إنه من حيث تعلم، فسأل عمرُ ابنَ عباس عن هذهِ الآية: ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ﴾ فقال: أجَلُ رسولَ الله ﷺ أعلمهُ إيّاه، فقال: ما أعلم منها إلاّ ما تعلم».
[انظر الحديث: ٣٦٢٧، ٤٢٩٤].

٤٤٣١ ـ حدّثنا قُتيبة حدَّثنا سفيانُ بن عُيَينةَ عن سليمانَ الأحول عن سعيدِ بن جُبير قال: «قال ابن عباس: يومُ الخميس وما يومُ الخميس، اشتدَّ برسول الله ﷺ وجعُهُ فقال: ائتوني أكتُبْ لكم كتاباً لن تَضلُّوا بعدَه أبداً. فتنازعوا، ولا ينبغي عندَ نبيٍّ نزاع، فقالوا: ما شأنهُ؟ أهَجَرَ، استفهِموه. فذَهبوا يردُّون عليه. فقال: دَعوني، فالذي أنا فيه خيرٌ مما تدعونني إليه. وأوصاهم بثلاثٍ قال: أخرجوا المشركينَ من جزيرة العرب، وأجيزوا الوفدَ بنحو ما كنتُ أُجيزُهم، وسكتَ عن الثالثة أو قال فنسيتُها». [انظر الحديث: ١١٤، ٣٠٥٣، ٣١٦٨].

٤٤٣٢ ـ حدّثنا عليُّ بن عبدِ الله حدَّثنا عبد الرزّاق أخبرنا مَعْمرٌ عن الزُّهريِّ عن عُبيد الله بن عبد الله بن عتبةَ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «لما حُضِرَ رسولُ الله ﷺ وفي البيت رجال، فقال النبيُّ ﷺ: هلموا أكتُبْ لكم كتاباً لا تضلُّوا بعدَه. فقال بعضُهم: إنَّ رسولَ الله ﷺ قد غلبَهُ الوجع، وعندَكم القرآن، حسبُنا كتاب الله. فاختَلَفَ أهلُ البيت واختصموا، فمنهم من يقول: قرِّبوا يكتبْ لكم كتاباً لا تضلُّوا بعدَه، ومنهم من يقول غيرَ ذلك، فلما أكثَروا اللغوَ والاختلاف قال رسولُ الله ﷺ: قوموا. قال عُبيدُ الله: فكان يقول ابنُ عباس: إنَّ الرَّزيَّة كلَّ الرَّزيَّة ما حالَ بين رسول الله ﷺ وبينَ أن يَكتبَ لهم ذلك الكتابَ لاختِلافهم ولغطِهم». [انظر الحديث: ١١٤، ٣٠٥٣، ٣١٦٨، ٤٤٣١].

٤٤٣٣ ـ ٤٤٣٤ ـ حدّثنا يَسَرَةُ بن صفوانَ بن جميل اللخميُّ حدَّثنا إبراهيمُ بن سعد عن أبيه عن عُروةَ عن عائشة رضي اللهُ عنها قالت: «دَعَا النبيُّ ﷺ فاطمةَ عليها السلامُ في شكواهُ الذي قُبِضَ فيه، فسارَّها بشيء فبَكت، ثم دَعاها فسارَّها بشيء فضحكت، فسألنا عن ذلك فقالت: سارَّني النبيُّ ﷺ أنه يُقبَضُ في وجعهِ الذي تُوفِّيَ فيه فبكَيتُ، ثم سارَّني فأخبرَني أني أولُ أهلِه يَتبَعهُ فضحكت». [الحديث: ٤٤٣٣] [انظر الحديث: ٣٦٢٣، ٣٦٢٥، ٣٧١٥]. [الحديث: ٤٤٣٤][انظر الحديث: ٣٦٢٤، ٣٦٢٦، ٣٧١٦].

٤٤٣٥ ـ حدّثني محمدُ بن بشّارٍ حدثَنا غُندَرٌ حدَّثنا شعبةُ عن سعدٍ عن عروةَ عن عائشةَ قالت: «كنتُ أسمعُ أنهُ لا يموتُ نبيٌّ حتى يُخيَّرَ بين الدنيا والآخرة؛ فسمعتُ النبيَّ ﷺ يقول في مرضهِ الذي مات فيه ـ وأخَذتهُ بُحَّةٌ ـ يقول: ﴿مَعَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم﴾ الآية، فظننتُ أنه خُيِّرَ». [الحديث ٤٤٣٥ ـ أطرافه في: ٤٤٣٦، ٤٤٣٧، ٤٤٦٣، ٤٥٨٦، ٦٣٤٨، ٦٥٠٩].

٤٤٣٦ ـ حدّثنا مسلمٌ حدَّثَنا شعبةُ عن سعدٍ عن عروةَ عن عائشةَ قالت: «لما مرِضَ النبيُّ ﷺ المرضَ الذي مات فيه جعل يقول: في الرَّفيق الأعلى». [انظر الحديث: ٤٤٣٥].

٤٤٣٧ ـ حدّثنا أبو اليمان أخبرَنا شعيبٌ عنِ الزُّهريِّ قال عروةُ بن الزُّبير: إن عائشة قالت: «كان رسول الله ﷺ وهو صحيح يقول: إنه لم يُقبَضْ نبيٌّ قطُّ حتىٰ يرى مَقعدَهُ من الجنة، ثم يُحيّا ـ أو يُخيَّر ـ فلما اشتكى وحضرَهُ القبضُ ورأسُهُ عَلَى فخذِ عائشة، غُشِيَ عليهِ، فلما أفاقَ شخصَ بَصرُهُ نحوَ سقفِ البيتِ ثمّ قال: اللهمّ في الرفيق الأعلى. فقلتُ: إذاً لا يختارُنا، فعرفتُ أنه حديثه الذي كان يحدِّثُنا وهو صحيح». [انظر الحديث: ٤٤٣٥، ٤٤٣٦].

٤٤٣٨ ـ حدّثنا محمدٌ حدّثنا عفّانُ عن صخر بن جُوَيريةَ عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة «دخلَ عبد الرحمن بن أبي بكر على النبيِّ ﷺ وأنا مُسنِدَتهُ إلى صدري ومع عبدِ الرحمن سِواكٌ رَطبٌ يَسْتَنُّ به، فأبَدَّهُ رسولُ اللهِ ﷺ بصرَهُ فأخذتُ السواك فقضمته ونفَضته وطيَّبته، ثم دفعتُه إلى النبي ﷺ، فاستنَّ به، فما رأيت رسولَ الله ﷺ استنَّ استِناناً قطُّ أحسنَ منه، فما عَدا أن فرغَ رسولُ الله ﷺ رفعَ يدَهُ أو إصبعَهُ ثم قال: في الرفيق الأعلى، ثلاثاً. ثم قَضىٰ. وكانت تقول: ماتَ بين حاقِنَتي وذاقِنَتي».

[انظر الحديث: ٨٩٠، ١٣٨٩، ٣١٠٠، ٣٧٧٤].

٤٤٣٩ ـ حدّثني حِبّانُ أخبرَنا عبدُ الله أخبرنا يونسُ عنِ ابن شهابٍ قال: أخبرَني عروةُ أن عائشة رضي اللهُ عنها أخبرَته «أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ كان إذا اشتكى نفثَ على نفسهِ بالمعوِّذات، ومسحَ عنه بيدهِ. فلما اشتكى وجعَهُ الذي تُوفِّي فيه طَفِقْتُ أنفثُ عَلَى نفسهِ بالمعوّذات التي كان ينفثُ وأمسَحُ بيد النبي ﷺ عنه». [الحديث ٤٤٣٩ ـ أطرافه في: ٥٠١٦، ٥٧٣٥، ٥٧٥١].

٤٤٤٠ ـ حدّثنا مُعلَّى بن أسدٍ حدَّثنا عبد العزيز بن مختارٍ حدَّثنا هشامُ بن عروة عن عبّاد بن عبد الله بن الزُّبير أن عائشةَ أخبرَته أنها سَمعتِ النبيَّ ﷺ وأصغَتْ إليه قبل أن يموتَ وهو مُسنِدٌ إليَّ ظهرَهُ يقول: اللهمَّ اغفِرْ لي وارحمني وألْحِقْني بالرفيق».

[الحديث ٤٤٤٠ ـ طرفه في: ٥٦٧٤].

٤٤٤١ ـ حدّثنا الصلتُ بن محمدٍ حدَّثنا أبو عَوانةَ عن هلالٍ الوزّان عن عروةَ بن الزُّبير عن عائشةَ رضي الله عنها قالت: «قال النبيُّ ﷺ في مرضهِ الذي لم يقم منه: لعنَ الله اليهودَ والنصارَى اتخذوا قبورَ أنبيائهم مساجدَ. قالت عائشةُ: لولا ذلك لأبْرِزَ قبرُه، خَشيَ أن يُتَّخذَ مسجداً».

[انظر الحديث: ٤٣٥، ١٣٣٠، ١٣٩٠].

٤٤٤٢ ـ حدّثنا سعيدُ بن عُفَيرٍ قال: حدَّثني الليثُ قال: حدَّثني عُقيلٌ عنِ ابن شهابٍ قال أخبرَني عُبيدُ الله بن عبد الله بن عتبةَ بن مسعودٍ أن عائشة زوجَ النبيّ ﷺ قالت: «لما ثَقُلَ رسولُ الله ﷺ واشتدَ به وجَعهُ استأذَنَ أزواجَه أن يمرَّضَ في بيتي ، فأذِنَّ له ، فخرَج وهو بين الرجلَين تَخطُّ رِجلاه في الأرض ، بين عبّاسٍ بن عبد المطلبِ وبين رجلٍ آخر. قال عُبيد الله فأخبرتُ عبدَ الله بالذي قالت عائشة ، فقال لي عبد الله بن عباسٍ: هل تدري من الرجلُ الآخر الذي لم تُسمِّ عائشة؟ قال: قلت لا ، قال ابنُ عباسٍ: هو عليّ. وكانت عائشةُ زوج النبي ﷺ تحدِّثُ أن رسولَ الله ﷺ لما دخلَ بيتي واشتدَّ به وجعهُ قال: هَرِيقوا عليَّ من سبع قِرَب لم تُحْلَلْ أوكيتُهنّ ، لعلّي أعهدُ إلى الناس ، فأجلسناهُ في مِخضَبٍ لحفصةَ زوجِ النبي ﷺ ، ثمَّ طفقْنا نصبُّ عليهِ من تلك القِرَب حتى طفقَ يُشيرُ إلينا بيدِه أن قد فَعلتنَّ. قالت: ثم خرجَ إلى الناس فصلَّى بهم وخطبَهم».

[انظر الحديث: ١٩٨ ، ٦٦٤ ، ٦٦٥ ، ٦٧٩ ، ٦٨٣ ، ٦٨٧ ، ٧١٢ ، ٧١٣ ، ٧١٦ ، ٢٥٨٨ ، ٣٠٩٩ ، ٣٣٨٤].

٤٤٤٣ ـ ٤٤٤٤ ـ وأخبرَني عُبَيدُ الله بن عبد الله بن عُتبة أن عائشة وعبدَ الله بن عباس رضيَ الله عنهم قالا: «لما نُزِلَ برسولِ الله ﷺ طفقَ يَطرحُ خَميصةً له عَلَى وجههِ فإذا اغتم كشفها عن وجهه وهو كذلك يقول: لعنةُ الله عَلَى اليهودِ والنصارىٰ اتخذوا قبورَ أنبيائهم مَساجد. يُحذِّرُ ما صَنَعوا». [انظر الحديث: ٤٣٥ ، ١٣٣٠ ، ١٣٩٠ ، ٤٤٤١ ، ٤٤٤٤].

٤٤٤٥ ـ أخبرَني عُبَيدُ الله أن عائشة قالت: «لقد راجعتُ رسولَ الله ﷺ في ذلك ، وما حَمَلني عَلَى كثرة مُراجَعَتِه إلاّ أنه لم يَقعْ في قلبي أن يُحِبَّ الناسُ بعدَهُ رجلاً قام مَقامَه أبداً ، ولا كنت أرَى أنه لن يقومَ أحدٌ مَقامَه إلا تَشاءمَ الناسُ به ، فأردْتُ أن يَعدِلَ ذلك رسولُ الله ﷺ عن أبي بكر» رواه ابنُ عمرَ وأبو موسى وابن عباس رضيَ الله عنهم عنِ النبي ﷺ.

[انظر الحديث: ١٩٨ ، ٦٦٤ ، ٦٦٥ ، ٦٧٩ ، ٦٨٣ ، ٦٨٧ ، ٧١٢ ، ٧١٣ ، ٧١٦ ، ٢٥٨٨ ، ٣٠٩٩ ، ٣٣٨٤ ، ٤٤٤٢].

٤٤٤٦ ـ حدّثنا عبد الله بن يوسفَ حدَّثنا الليثُ قال: حدَّثني ابنُ الهاد عن عبدِ الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة قالت: «ماتَ النبيُّ ﷺ وإنه لبين حاقِنتَي وذاقِنتَي ، فلا أكرَهُ شدةَ الموت لأحدٍ أبداً بعدَ النبي ﷺ». [انظر الحديث: ٨٩٠ ، ١٣٨٩ ، ٣١٠٠ ، ٣٧٧٤ ، ٤٤٣٨].

٤٤٤٧ ـ حدّثني إسحاقُ أخبرَنا بِشرُ بن شعيب بن أبي حمزةَ قال: حدَّثني أبي عن الزُّهري قال: أخبرني عبد الله بن كعب بن مالك الأنصاري ـ وكان كعبُ بن مالكٍ أحدَ الثلاثة الذين

تيبَ عليهم ـ أن عبدَ الله بن عباس أخبرَه: «أن عليَّ بن أبي طالبٍ رضي الله عنه خرَج من عند رسول الله ﷺ في وجعهِ الذي تُوفِّي فيه، فقال الناسُ: يا أبا الحسن، كيف أصبحَ رسولُ الله ﷺ؟ فقال: أصبح بحمدِ الله بارئاً، فأخذ بيده عباسُ بن عبد المطلب فقال له: أنتَ واللهِ بعدَ ثلاثٍ عبدُ العصا، وإني واللهِ لأرى رسولَ الله ﷺ سوفَ يُتَوفَّى من وجعهِ هذا، إني لأعرف وجوهَ بني عبدِ المطلب عندَ الموت. اذهَبْ بنا إلى رسول الله ﷺ فلْنسألْهُ فيمن هذا الأمر؟ إن كان فينا علمنا ذلك. وإن كان في غيرنا علمناه فأوصى بنا. فقال عليّ: إنا والله لئن سألناها رسول الله ﷺ فمنعنَاها لا يعطيناها الناسُ بعدَه، وإني والله لا أسألها رسولَ الله ﷺ». [الحديث ٤٤٤٧ ـ طرفه في: ٦٢٦٦].

٤٤٤٨ ـ حدّثنا سعيدُ بنُ عفَير قال: حدَّثني الليث قال: حدّثني عُقيلٌ عنِ ابن شهابٍ قال: حدَّثني أنس بن مالكٍ رضيَ الله عنه «أن المسلمين بينا هم في صلاة الفجر من يوم الإثنين ـ وأبو بكر يصلِّي لهم، لم يفجأهم إلا رسولُ الله ﷺ قد كشفَ سترَ حجرة عائشة، فنظرَ إليهم وهم في صفوف الصلاة، ثم تبسم يضحَكُ، فنكصَ أبو بكرٍ عَلَى عَقِبَيه ليصلَ الصفَّ، وظن أن رسولَ الله ﷺ يريدُ أن يخرُجَ إلى الصلاة، فقال أنس: وهمَّ المسلمون أن يَفتَتِنوا في صلاتهم فرحاً برسول الله ﷺ، فأشارَ إليهم بيده رسولُ الله ﷺ أن أتمُّوا صَلاتكم ثم دخل الحجرةَ وأرخى السِّتر». [انظر الحديث: ٦٨٠، ٦٨١، ٧٥٤، ١٢٠٥].

٤٤٤٩ ـ حدّثني محمد بن عُبيد حدَّثنا عيسى بنُ يونسَ عن عمرَ بن سعيدٍ قال: أخبرَني ابنُ أبي مُليكةَ أن أبا عمرٍو ذَكوانَ مولىٰ عائشةَ أخبرَهُ «أن عائشةَ كانت تقول: إن من نِعم الله عليَّ أن رسولَ الله ﷺ تُوفِّي في بيتي وفي يومي وبيـنَ سَحْري ونحري، وأن اللهَ جمعَ بينَ رِيقي وريقهِ عندَ موته: دخلَ عليَّ عبدُ الرحمن وبيده السِّواك، وأنا مسنِدةٌ رسول الله ﷺ، فرأيته يَنظرُ إليه، وعرفتُ أنه يحبُّ السواكَ، فقلت: آخذهُ لك؟ فأشار برأسهِ أنْ نعم، فتَناولتُه فاشتدَّ عليه، وقلتُ أليِّنهُ لك؟ فأشار برأسهِ أنْ نعم، فَلَـيَّـنْـتُـهُ فأمرَّه، وبينَ يدَيهِ رَكوة ـ أو علبة يشكُّ عمرُ ـ فيها ماءٌ، فجعلَ يُدخِل يديهِ في الماء فيمسَح بهما وجهه يقول: لا إلهَ إلا الله، إن للموت سكراتٍ. ثم نصبَ يدَه فجعلَ يقول: في الرفيق الأعلى، حتى قُبِضَ ومالت يده». [انظر الحديث: ٨٩٠، ١٣٨٩، ٣١٠٠، ٣٧٧٤، ٤٤٣٨، ٤٤٤٦].

٤٤٥٠ ـ حدّثنا إسماعيلُ حدّثني سليمان بن بلال حدَّثنا هشام بن عروةَ أخبرَني أبي عن عائشةَ رضي الله عنها «أنَّ رسولَ الله ﷺ كان يسأل في مرضهِ الذي مات فيه يقول: أينَ أنا غداً، أين أنا غداً؟ يُريدُ يومَ عائشةَ، فأذِنَ له أزواجهُ يكونُ حيث شاء، فكان في بيتِ عائشةَ

حتى مات عندَها. قالت عائشةُ: فمات في اليوم الذي كان يدورُ عليَّ فيه في بيتي، فقبضهُ الله وإنَّ رأسَه لبينَ نحري وسَحري، وخالط ريقُهُ ريقي، ثم قالت: دخلَ عبدُ الرحمن بن أبي بكر ومعهُ سِواكٌ يَسْتنُّ به، فنظرَ إليه رسولُ الله ﷺ، فقلت له: أعطِني هذا السواكَ يا عبدَ الرحمن، فأعطانيهِ فقَضِمْته، ثم مَضغته، فأعطيته رسولَ الله ﷺ فاستنَّ به وهو مستنِدٌ إلى صدري». [انظر الحديث: ٨٩٠، ١٣٨٩، ٣١٠٠، ٣٧٧٤، ٤٤٣٨، ٤٤٤٦، ٤٤٤٩].

٤٤٥١ـ حدّثنا سليمانُ بن حربٍ حدَّثَنا حمادُ بن زيد عن أيوبَ عنِ ابن أبي مُليكة عن عائشةَ رضيَ الله عنها قالت: «تُوفي النبيُّ ﷺ في بيتي، وفي يومي، وبين سَحْري ونحري، وكانت إحدانا تُعوِّذه بدعاء إذا مرض، فذهبتُ أعوِّذه فرفعَ رأسَه إلى السماء وقال: في الرَّفيق الأعلىٰ. ومرَّ عبد الرحمن بن أبي بكرٍ وفي يده جَريدةٌ رطبة، فنظرَ إليه النبيُّ ﷺ، فظننتُ أنَّ له بها حاجةً، فأخذتها فمضغتُ رأسَها ونفضتُها فدفعتُها إليه، فاستنَّ بها كأحسنِ ما كان مُستناً، ثمَّ ناوَلنيها، فسقطَتْ يده ـ أو سقطت من يده ـ فجمع الله بينَ ريقي وريقهِ في آخرِ يومٍ من الدُّنيا وأوَّل يوم من الآخرة».

[انظر الحديث: ٨٩٠، ١٣٨٩، ٣١٠٠، ٣٧٧٤، ٤٤٣٨، ٤٤٤٦، ٤٤٤٩، ٤٤٥٠].

٤٤٥٢ ـ ٤٤٥٣ ـ حدّثنا يحيى بن بُكيرٍ حدَّثَنا الليث عن عُقيلٍ عنِ ابن شهابٍ قال: أخبرَني أبو سلمةَ أن عائشةَ أخبرَته «أنَّ أبا بكرٍ رضيَ الله عنه أقبل على فرَسٍ من مَسكنه بالسُّنْح، حتى نزلَ فدخل المسجد فلم يكلم الناسَ حتى دخلَ عَلَى عائشةَ، فتيمَّمَ رسولَ الله ﷺ وهو مُغشًّى بثوبِ حِبَرةٍ، فكشفَ عن وَجههِ، ثمَّ أكبَّ عليه فقبَّلهُ وبكىٰ، ثم قال: بأبي أنت وأمي، والله لا يجمع الله عليك موتتَين، أما الموتةُ التي كُتبَتْ عليك فقد مُتَّها».

[انظر الحديث: ٤٣٥، ١٣٣٠، ١٣٩٠، ٤٤٤١، ٤٤٤٣].

٤٤٥٤ ـ قال الزُّهريُّ: وحدَّثني أبو سلمة عن عبد الله بن عباس «أن أبا بكرٍ خرج وعمرُ يكلِّم الناسَ، فقال اجلِسْ يا عمر، فأبى عمر أن يجلس، فأقبلَ الناسُ إليه وتَركوا عمر. فقال أبو بكر: أما بعدُ من كان منكم يعبد محمداً ﷺ فإنَّ محمداً قد مات، ومن كان منكم يعبد الله فإن اللهَ حيٌّ لا يموت، قال اللهُ: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ﴾ إلى قوله: ﴿ٱلشَّٰكِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٤]. وقال: والله لكأنَّ الناسَ لم يعلموا أن الله أَنزلَ هذه الآية حتى تلاها أبو بكرٍ فتلقّاها منه الناسُ كلهم، فما أسمعُ بَشراً من الناس إلا يتلوها، فأخبرَني سعيد بن المسيَّب أن عمرَ قال: والله ما هو إلاّ أن سمعتُ أبا بكر تلاها فعَقِرتُ حتى

ما تُقلِّني رِجلايَ ، وحتى أهويتُ إلى الأرض حين سمعتهُ تلاها ، علمت أن النبي ﷺ قد مات». [انظر الحديث: ١٢٤٢ ، ٣٦٦٨ ، ٣٦٧٠ ، ٤٤٥٣].

٤٤٥٥ ـ ٤٤٥٦ ـ ٤٤٥٧ ـ حدّثني عبدُ الله بن أبي شيبةَ حدَّثَنا يحيىٰ بن سعيد عن سفيان عن موسى بن أبي عائشة عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن عائشة وابن عباس «أن أبا بكر رضي الله عنه قبّل النبي ﷺ بعدَ موته». [انظر الحديث: ١٢٤١ ، ٣٦٦٧ ، ٣٦٦٩ ، ٤٤٥٢].

٤٤٥٨ ـ حدّثنا عليٌّ حدَّثَنا يحيىٰ وزاد «قالت عائشة : لدَدْناه في مرضه ، فجعل يُشيرُ إلينا أن لا تلدُّوني فقلنا: كراهية المريض للدواء. فلما أفاق قال: ألم أنهَكم أن تَلدُّوني؟ قلنا: كراهية المريضِ للدواء ، فقال: لا يبقى أحدٌ في البيت إلا لُدَّ وأنا أنظُر ، إلا العباس فإنه لم يَشهدْكم» رواه ابنُ أبي الزِّناد عن هشام عن أبيهِ عن عائشة عن النبيِّ ﷺ.

[الحديث ٤٤٥٨ ـ أطرافه في: ٥٧١٢ ، ٦٨٨٦ ، ٦٨٩٧].

٤٤٥٩ ـ حدّثنا عبدُ الله بن محمدٍ أخبرَني أزهرُ أخبرَنا ابن عونٍ عن إبراهيمَ عنِ الأسود قال: «ذُكِرَ عند عائشة أن النبيَّ ﷺ أوصى إلى عليٍّ فقالت: مَن قاله؟ لقد رأيتُ النبي ﷺ وإني لمسْنِدته إلى صدري فدَعا بالطَّسْت فانخنَثَ فمات فما شَعَر ، فكيفَ أوصى إلى عليّ؟ [انظر الحديث: ٢٧٤١].

٤٤٦٠ ـ حدّثنا أبو نُعيم حدَّثَنا مالكُ بن مِغْولٍ عن طلحةَ قال: «سألتُ عبدَ الله بن أبي أوفىٰ رضيَ الله عنهما: أوصىٰ النبيُّ ﷺ؟ فقال: لا. فقلتُ: كيفَ كُتبَ عَلَى الناس الوصية أو أمروا بها؟ قال: أوصى بكتاب الله». [انظر الحديث: ٢٧٤٠].

٤٤٦١ ـ حدّثنا قُتيبة حدَّثَنا أبو الأحْوَص عن أبي إسحاقَ عن عمرِو بن الحارث قال: «ما تركَ رسولُ الله ﷺ ديناراً ولا درهماً ولا عبداً ولا أمةً ، إلاّ بغلتَهُ البيضاء التي كان يركبُها وسلاحَه ، وأرضاً جعلها لابن السبيل صدقةً». [انظر الحديث: ٢٧٣٩ ، ٢٨٧٣ ، ٢٩١٢ ، ٣٠٩٨].

٤٤٦٢ ـ حدّثنا سليمانُ بن حرب حدَّثَنا حمادٌ عن ثابت عن أنس قال: «لما ثقل النبيُّ ﷺ جعلَ يتَغشّاهُ ، فقالت فاطمةُ عليها السلام: واكربَ أباه ، فقال لها: ليس على أبيك كربٌ بعدَ اليوم. فلما مات قالت: يا أبتاهُ أجاب رباً دعَاه ، يا أبتاهُ مَنْ جنة الفردوس مأواه. يا أبتاه إلى جبريلَ ننعاه ، فلما دُفنَ قالت فاطمة عليها السلام: يا أنس ، أطابَتْ نفوسُكم أن تحثوا على رسولِ الله ﷺ الترابَ»؟

٨٤ ـ باب آخِرِ ما تكلم به النبيُّ ﷺ

٤٤٦٣ ـ حدّثنا بِشرُ بن محمدٍ حدَّثنا عبد الله قال يونسُ قال الزُّهريُّ أخبرني سعيدُ بن المسيَّب في رجال من أهل العلم أن عائشة قالت: «كان النبيُّ ﷺ يقول وهوَ صحيح: إنه لم يُقبضْ نبيٌّ حتى يرَى مقعدهُ من الجنَّة، ثم يُخيَّر. فلما نَزَلَ به ورأسُه على فخذي غشيَ عليه، ثم أفاقَ فأشخص بصرَهُ إلى سقف البيت ثم قال اللهم الرفيقَ الأعلى. فقلت: إذاً لا يَختارُنا، وعرَفت أنه الحديث الذي كان يُحدِّثنا وهو صحيح. قالت: فكان آخرَ كلمةٍ تكلَّم بها: اللهم الرفيقَ الأعلى». [انظر الحديث: ٤٤٣٥، ٤٤٣٦، ٤٤٣٧].

٨٥ ـ باب وفاةِ النبيِّ ﷺ

٤٤٦٤ ـ ٤٤٦٥ ـ حدّثنا أبو نُعيمٍ حدَّثنا شيبانُ عن يحيىٰ عن أبي سلمةَ عن عائشة وابن عبّاس رضي الله عنهم «أن النبي ﷺ لَبِثَ بمكةَ عشر سنين يُنزَلُ عليه القرآن، وبالمدينةِ عشراً».

[الحديث ٤٤٦٤ ـ طرفه في: ٤٩٧٨]. [الحديث: ٤٤٦٥] [انظر الحديث: ٣٨٥١، ٣٩٠٢، ٣٩٠٣].

٤٤٦٦ ـ حدّثنا عبد الله بن يوسفَ حدَّثنا الليثُ عن عُقيلٍ عنِ ابن شهابٍ عن عُروة بن الزُّبيرِ عن عائشة رضيَ الله عنها «أن رسولَ الله ﷺ تُوفي وهو ابن ثلاثٍ وستين».

قال ابن شهاب: وأخبرَني سعيد بن المسيَّبِ مثلَه. [انظر الحديث: ٣٥٣٦].

٨٦ ـ باب

٤٤٦٧ ـ حدَّثنا قَبيصة حدَّثنا سفيانُ عن الأعمش عن إبراهيمَ عن الأسود عن عائشة رضيَ الله عنها قالت: «تُوفيَ النبيُّ ﷺ ودِرعهُ مَرهونةٌ عند يهوديّ بثلاثين. يعني صاعاً من شعير».

[انظر الحديث: ٢٠٦٨، ٢٠٩٦، ٢٢٠٠، ٢٢٥١، ٢٢٥٢، ٢٣٨٦، ٢٥٠٩، ٢٥١٣، ٢٩١٦].

٨٧ ـ باب بَعثِ النبيِّ ﷺ أُسامةَ بن زيدٍ رضيَ الله عنهما في مرضهِ الذي تُوفيَ فيه

٤٤٦٨ ـ حدّثنا أبو عاصم الضحاكُ بنِ مَخْلد عن الفضَيل بن سليمانَ حدثنا موسى بن عقبة عن سالم عن أبيه «استعملَ النبيُّ ﷺ أُسامةَ فقالوا فيه، فقال النبيُّ ﷺ: قد بلَغني أنكم قلتم في أسامة، وإنه أحبُّ الناس إليّ». [انظر الحديث: ٣٧٣٠، ٤٢٥٠].

٤٤٦٩ ـ حدّثنا إسماعيل حدَّثنا مالك عن عبد الله بن دينار عن عبدِ الله بن عمرَ رضيَ الله عنهما «أن رسولَ الله ﷺ بَعثَ بَعثاً وأمَّرَ عليهم أسامةَ بن زيدٍ، فطعن الناس في إمارتهِ، فقام

رسول الله ﷺ فقال: إن تَطعنوا في إمارتهِ فقد كنتم تَطعنونَ في إمارةِ أبيهِ من قبل. وايم الله إنْ كان لخليقاً للإمارةِ، وإن كان لمن أحبِّ الناس إليّ، وإن هذا لمن أحبِّ الناس إليّ بعدَه».

[انظر الحديث: ٣٧٣٠، ٤٢٥٠، ٤٤٦٨].

٨٨ ـ باب

٤٤٧٠ ـ حدّثنا أَصْبَغُ قال: أخبرَني ابنُ وهبٍ قال: أخبرَني عمرٌو عنِ ابن أبي حبيبٍ «عن أبي الخير عنِ الصُّنابحيِّ أنه قال له: متىٰ هاجرت؟ قال: خرجنا منَ اليمن مهاجِرين، فقدمْنا الجُحفةَ فأقبلَ راكبٌ، فقلتُ له: الخبرَ؟ فقال: دَفنّا النبيَّ ﷺ منذُ خمس. قلت: هل سمعت في ليلةِ القَدرِ شيئاً؟ قال: نعم، أخبرَني بلالٌ مؤذنُ النبيِّ ﷺ أنه في السَّبع في العشر الأواخر».

٨٩ ـ باب كم غَزا النبي ﷺ؟

٤٤٧١ ـ حدّثنا عبدُ الله بن رجاء حدَّثنا إسرائيلُ عن أبي إسحاق قال: «سألتُ زيدَ بن أرقم رضي الله عنه: كم غَزَوتَ مع رسولِ الله ﷺ؟ قال: سبعَ عشرة. قلتُ: كم غزا النبيُّ ﷺ؟ قال: تسع عشرة». [انظر الحديث: ٣٩٤٩، ٤٤٠٤].

٤٤٧٢ ـ حدّثنا عبد الله بن رجاء حدَّثَنا إسرائيل عن أبي إسحاقَ حدَّثَنا البَراءُ رضيَ الله عنه قال: «غَزوتُ مع النبيِّ ﷺ خمسَ عشرة».

٤٤٧٣ ـ حدّثني أحمدُ بن الحسن حدَّثَنا أحمدُ بن محمد بن حَنبلِ بن هلالٍ حدَّثنا معتمرُ بن سليمانَ عن كهْمَس عن ابن بُرَيدةَ «عن أبيهِ قال غزا معَ رسولِ الله ﷺ ست عشرةَ غزوة».

* * *

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

٦٥ ـ كتاب التفسير

الرحمن الرحيم: اسمانِ من الرحمة ، الرحيمُ والراحمُ بمعنى واحد كالعليم والعالم

١ ـ باب ما جاء في فاتحةِ الكتاب

وسُمِّيت أمَّ الكتاب أنه يُبدأ بكتابتها في المصاحف ، ويُبدأ بقراءتها في الصلاة

والدِّين: الجزاء في الخير والشرّ: كما تَدين تُدان. وقال مجاهد: ﴿بِٱلدِّينِ﴾: بالحساب ، ﴿مَدِينِينَ﴾: محاسَبين.

٤٤٧٤ ـ حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثَنا يحيىٰ عن شعبة قال: حدَّثني خُبَيبُ بن عبد الرحمن عن حفصِ بن عاصم عن أبي سعيدِ بن المعلى قال: «كنتُ أصلِّي في المسجدِ فدعاني رسولُ الله ﷺ فلم أُجِبْه ، فقلت: يا رسولَ الله إني كنت أصلِّي ، فقال: ألم يَقُلِ الله ﴿ٱسْتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ﴾ [الأنفال: ٢٤]؟ ثم قال لي: لأعلمنك سورة هي أعظم السُّور في القرآن قبل أن تخرج من المسجد ، ثم أخذ بيدي ، فلما أراد أن يخرج قلت له: ألم تقل: لأعلمنك سورة هي أعظم سورةٍ في القرآن؟ قال: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيته». [٤٤٧٤ ـ أطرافه في: ٤٦٤٧ ، ٤٧٠٣ ، ٥٠٠٦].

٢ ـ باب ﴿غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾

٤٤٧٥ ـ حدّثنا عبد الله بن يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن سُميٍّ عن أبي صالح عن أبي هريرةَ رضي الله عنه: «أنَّ رسول الله ﷺ قال: إذا قال الإمام ﴿غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ فقولوا: آمين. فَمن وافق قوله قولَ الملائكةِ غُفِرَ له ما تقدَّم من ذَنبه». [انظر الحديث: ٧٨٢].

(٢) سورة البقرة

١ ـ باب قول الله: ﴿وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا﴾

٤٤٧٦ ـ حدّثنا مسلمُ بن إبراهيمَ حدثَنا هشامٌ حدثَنا قتادةُ عن أنسٍ رضيَ الله عنه عنِ

النبيِّ ﷺ. ح. وقال لي خليفةُ حدثَنا يزيدُ بن زُريع حدَّثنا سعيدٌ عن قَتادةَ عن أنسٍ رضي الله عنه عنِ النبيِّ ﷺ قال: «يجتمعُ المؤمنون يومَ القيامةِ فيقولون: لو استَشفَعنا إلى ربنا، فيأتون آدمَ فيقولون: أنت أبو الناس، خَلقَكَ الله بيدِه، وأسجدَ لك مَلائكتَه، وعلَّمكَ أسماء كلِّ شيء، فاشفَعْ لنا عندَ ربِّك حتى يُريحَنا من مكانِنا هذا. فيقول: لستُ هُناكم ـ ويذكر ذنبه فيَستحي ـ ائتوا نُوحاً فإنه أوّلُ رسولٍ بَعثَهُ الله إلى أهل الأرض. فيأتونَهُ فيقول: لستُ هُناكم ـ ويذكرُ سؤالهُ ربَّه ماليسَ له به علم، فيَستحي فيقول ـ ائتوا خليلَ الرحمن. فيأتونَهُ، فيقول: لستُ هُناكم ائتوا موسىٰ عبداً كلمهُ الله وأعطاه التوراةَ، فيأتونه فيقول: لست هناكم ـ ويذكرُ قتلَ النفسِ بغيرِ نفس ـ فيستحي من ربهِ فيقول: ائتوا عيسىٰ عبدَ الله ورسوله وكلمةَ اللهِ ورُوحَه، فيقول: لست هُناكم، ائتوا محمداً ﷺ عبداً غفرَ اللهُ له ما تقدَّم من ذنبهِ وما تأخَّر، فيأتوني، فأنطلِقُ حتى أستأذِنَ على ربي فيُؤذَنَ، فإذا رأيتُ ربي وقعتُ ساجداً، فيَدَعُني ما شاء الله، ثمُ يقال: ارفَعْ رأسَك، وسَلْ تُعطَه، وقُل يُسمَع، واشفعْ تُشفَّع. فأرفَعُ رأسي، فأحمدُهَ بتحميدٍ يُعلِّمنيه، ثم أَشفعُ، فيَحدُّ لي حَداً، فأُدخِلُهمُ الجنَّة. ثمَّ أعودُ إليه، فإذا رأيتُ ربي ـ مِثلَه ـ ثم أشفعُ، فيحدُّ لي حدّاً، فأدخلهمُ الجنَّة. ثم أعودُ الثالثةَ، ثمَّ أعودُ الرابعةَ فأقول: ما بقيَ في النار إلاّ من حَبسَهُ القرآن ووجبَ عليه الخلود».

قال أبو عبد الله: إلا من حبسهُ القرآن يعني: قول الله تعالى: ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَآ﴾.

[انظر الحديث: ٤٤].

٢ ـ باب

قال مجاهد: ﴿إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمۡ﴾ أصحابهم منَ المنافقين والمشركين. ﴿مُحِيطُۢ بِٱلۡكَٰفِرِينَ﴾ اللهُ جامِعُهم. ﴿عَلَى ٱلۡخَٰشِعِينَ﴾ على المؤمنينَ حقاً. قال مجاهد: ﴿بِقُوَّةٖ﴾ يعمل بما فيه. وقال أبو العالية: ﴿مَّرَضٞ﴾ شكّ. ﴿وَمَا خَلۡفَهَا﴾ عِبرة لمن بقي. ﴿لَّا شِيَةَ﴾ لا بياض. وقال غيرهُ: ﴿يَسُومُونَكُمۡ﴾ يولونكم. (الولاية) مفتوحة مصدر الوَلاء وهي الرُّبوبية، إذا كُسرتِ الواو فهيَ الإمارة. وقال بعضُهم، الحبوبُ التي تؤكلُ كلها (فُوم). وقال قتادة ﴿فَبَآءُو﴾ فانقلبوا. وقال غيرُه ﴿يَسۡتَفۡتِحُونَ﴾ يستنصرون ﴿شَرَوۡاْ﴾ باعوا. ﴿رَٰعِنَا﴾ من الرعونة، إذا أرادوا أن يحمِّقوا إنساناً قالوا: راعنا ﴿لَّا تَجۡزِي﴾: لا يغني. ﴿خُطُوَٰتِ﴾ من الخَطْو، والمعنى: آثارَه. ﴿ٱبۡتَلَىٰٓ﴾ اختبر.

٣ ـ باب قوله تعالى: ﴿فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾

٤٤٧٧ ـ حدّثني عثمانُ بن أبي شيبةَ حدَّثنا جريرٌ عن منصورٍ عن أبي وائل عن عمرو بن شُرَحْبيلَ عن عبد الله قال: «سألتُ النبيَّ ﷺ: أيُّ الذنْبِ أعظمُ عندَ الله؟ قال: أن تجعلَ للهِ نِدّاً وهوَ خَلَقَكَ. قلتُ: إنَّ ذلك لعظيم، قلتُ: ثمَّ أيُّ؟ قال: وأن تَقْتُلَ ولدَكَ تخافُ أن يُطعمَ معك، قلت: ثم أيُّ؟ قال: أن تُزاني حَليلةَ جارِك».

[الحديث ٤٤٧٧ ـ أطرافه في: ٤٧٦١، ٦٠٠١، ٦٨١١، ٦٨٦١، ٧٥٢٠، ٧٥٣٢].

٤ ـ باب ﴿وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْمَنَّ وَٱلسَّلْوَىٰ كُلُوا مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوٓا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾

وقال مجاهد: المنُّ صمغة، والسلوى: الطير.

٤٤٧٨ ـ حدّثنا أبو نُعَيم حدَّثنا سُفيانُ عن عبدِ الملك عن عمروِ بن حُريث عن سعيد بن زيد رضيَ الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «الكمأة من المنّ، وماؤها شفاءٌ للعين».

[الحديث ٤٤٧٨ ـ طرفاه في: ٤٦٣٩، ٥٧٠٨].

٥ ـ باب ﴿وَإِذْ قُلْنَا ٱدْخُلُوا هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَٱدْخُلُوا ٱلْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَٰيَٰكُمْ وَسَنَزِيدُ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾

﴿رَغَدًا﴾: واسعٌ كثير.

٤٤٧٩ ـ حدّثني محمدٌ حدَّثنا عبدُ الرحمن بن مهديّ عنِ ابن المبارك عن معمرٍ عن همّام بن مُنبِّهٍ عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنه عن النبيِّ ﷺ قال: «قيلَ لبني إسرائيلَ ﴿وَٱدْخُلُوا ٱلْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ﴾ فدخلوا يزحَفون على أستاههم فبدلّوا، وقالوا: حِطة حَبّةٌ في شَعرة».

[انظر الحديث: ٣٤٠٣].

٦ ـ باب قوله: ﴿مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ﴾

وقال عِكرمة: جَبرَ، ومِيكَ، وسَرافِ: عبدٌ. إيلْ: الله.

٤٤٨٠ ـ حدّثنا عبدُ الله بن مُنير سمع عبدَ الله بن بكرٍ حدَّثنا حميدٌ عن أنس قال: «سمع عبدُ الله بن سَلام بقدوم رسولِ الله ﷺ وهو في أرضٍ يَخترف، فأتى النبيَّ ﷺ فقال: إني سائلكَ عن ثلاث لا يعلمهنَّ إلا نبيّ: فما أوّلُ أشراطِ الساعة؟ وما أوّل طعامِ أهل الجنة؟

وما يَنزِعُ الولدُ إلى أبيه أو إلى أمه؟ قال: أخبرَني بهنَّ جِبريلُ آنِفاً. قال: جِبريل؟ قال: نعم. قال: ذاك عدوُّ اليهود من الملائكة. فقرأ هذهِ الآية ﴿مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلْبِكَ﴾ أما أولُ أشراط الساعة فنارٌ تحشُر الناسَ منَ المشرقِ إلى المغرب، وأما أولُ طعام أهلِ الجنة فزيادةُ كبِد الحوت، وإذا سبقَ ماءُ الرجلِ ماءَ المرأةِ نزعَ الولدُ، وإذا سبقَ ماءُ المرأةِ نَزَعت. قال: أشهدُ أن لا إله إلاّ الله، وأشهدُ أنك رسول الله. يا رسول الله! إنَّ اليهودَ قومٌ بُهت، وإنهم إن يَعلموا بإسلامي قبلَ أن تسألَهم يَبهتوني. فجاءتِ اليهود، فقال النبيُّ ﷺ: أيُّ رجلٍ عبدُ اللهِ فيكم؟ قالوا: خيرُنا وابنُ خَيرِنا، وسيدُنا وابن سيدنا. قال: أرأيتم إن أسلمَ عبدُ اللهِ بن سَلام؟ فقالوا: أعاذهُ الله من ذلك. فخرج عبدُ الله فقال: أشهدُ أن لا إله إلاّ الله، وأن محمداً رسولُ الله. فقالوا: شرُّنا وابن شرِّنا، وانتقَصوه. قال: فهذا الذي كنتُ أخافُ يا رسولَ الله». [انظر الحديث: ٣٣٢٩، ٣٩١١، ٣٩٣٨].

٧ ـ باب
قوله ﴿۞ مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا﴾

٤٤٨١ ـ حدّثنا عمرو بن عليّ حدَّثنا يحيىٰ حدَّثنا سفيانُ عن حبيبٍ عن سعيدِ بن جُبيرٍ عن ابن عباس قال: «قال عمرُ رضي الله عنه: أقرَؤُنا أبيٌّ، وأقضانا عليٌّ. وإنّا لنَدَعُ من قول أبيّ، وذاك أن أُبيّاً يقول: لا أدعُ شيئاً سمعته من رسولِ الله ﷺ وقد قال تعالى: ﴿۞ مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا﴾». [الحديث ٤٤٨١ ـ طرفه في ٥٠٠٥].

٨ ـ باب ﴿وَقَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا ۗ سُبْحَٰنَهُۥ﴾

٤٤٨٢ ـ حدّثنا أبو اليَمانِ أخبرَنا شعيبٌ عن عبدِ الله بن أبي حُسينٍ حدَّثَنا نافع بن جُبير عن ابنِ عبّاس رضيَ الله عنهما عنِ النبيِّ ﷺ قال: «قال الله كذّبَني ابنُ آدمَ ولم يكنْ له ذلك، وشتمَني ولم يكنْ له ذلك. فأما تكذيبهُ إيايَ فزعمَ أني لا أقدِرُ أن أُعيدَهُ كما كان، وأما شتمهُ إيايَ فقوله لي ولَد. فسُبحاني أن أتَّخذَ صاحبةً أو وَلداً».

٩ ـ باب قوله ﴿وَٱتَّخِذُوا۟ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى ۖ﴾
﴿مَثَابَةً﴾ يثوبون: يرجعون

٤٤٨٣ ـ حدّثنا مسدَّدٌ عن يحيى بن سعيد عن حُميدٍ عن أنس قال: «قال عمرُ: وافقتُ الله في ثلاث ـ أو وافقَني ربي في ثلاث ـ قلت: يا رسولَ الله، لوِ اتخذْتَ مقامَ إبراهيمَ مصلًّى. وقلت: يا رسولَ الله، يَدخُلُ عليكَ البَرُّ والفاجر، فلو أمرتَ أُمَّهاتِ المؤمنينَ بالحجاب،

فأنزلَ اللهُ آيةَ الحجاب. قال وبلغني مُعاتبةُ النبيِّ ﷺ بعضَ نسائه، فدخلتُ عليهنَّ قلتُ: إنِ انتهَيْتُنَّ أو ليُبَدِّلنَّ الله رسولَهُ خيراً منكنّ، حتى أتيتُ إحدىَ نسائه قال: يا عمر، أما في رسولِ اللهِ ﷺ ما يَعِظُ نساءهُ حتى تَعظهنَّ أنت؟ فأنزلَ الله ﴿عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُۥٓ أَزْوَٰجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ مُسْلِمَٰتٍ﴾ الآية.

وقال ابنُ أبي مريمَ: أخبرَنا يحيى بنُ أيوبَ حدَّثني حميد سمعتُ أنساً عن عمرَ».

[انظر الحديث: ٤٠٢].

١٠ ـ باب قوله تعالى: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾

﴿ٱلْقَوَاعِدَ﴾: أساسه، واحدتها قاعدة. ﴿وَٱلْقَوَاعِدُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ﴾: واحدُها قاعد.

٤٤٨٤ ـ حدّثنا إسماعيلُ قال: حدّثني مالكٌ عنِ ابن شهاب عن سالم بن عبد الله أنَّ عبدَ الله بن محمدِ بن أبي بكر أخبرَ عبدَ الله بن عمرَ عن عائشةَ رضي الله عنها زوج النبيِّ ﷺ أن رسولَ الله ﷺ قال: «ألم تريْ أنَّ قومَكِ بَنَوْا الكعبةَ واقتصروا عن قواعد إبراهيمَ. فقلت: يا رسولَ الله ألا تردُّها على قواعدِ إبراهيم؟ قال لولا حِدثانُ قومِك بالكفر. فقال عبدُ الله بن عمرَ: لئن كانت عائشة سمعت هذا من رسول الله ﷺ ما أُرَى رسولَ الله ﷺ ترك استلامَ الرُّكنَينِ اللذَين يَلِيانِ الحِجْرَ إلاّ أنَّ البيتَ لم يُتَمَّمْ على قواعدِ إبراهيم».

[انظر الحديث: ١٢٦، ١٥٨٣، ١٥٨٤، ١٥٨٥، ١٥٨٦، ٣٣٦٨].

١١ ـ باب ﴿قُولُوٓا۟ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا﴾

٤٤٨٥ ـ حدّثنا محمدُ بن بشّارٍ حدَّثنا عثمانُ بن عمرَ أخبرَنا عليُّ بن المبارك عنِ يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرةَ رضي الله عنه قال: «كان أهلُ الكتاب يَقرؤون التوراةَ بالعِبرانية ويُفسّرونها بالعربية لأهل الإسلام، فقال رسولُ الله ﷺ: لا تصدِّقوا أهلَ الكتاب ولا تُكذِّبوهم، وقولوا ﴿ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ...﴾ الآية». [الحديث ٤٤٨٥ ـ طرفه في: ٧٥٤٢].

١٢ ـ باب ﴿۞ سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَ ٱلنَّاسِ مَا وَلَّىٰهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ ٱلَّتِى كَانُوا۟ عَلَيْهَا ۚ قُل لِّلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ ۚ يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [البقرة: ١٤٢]

٤٤٨٦ ـ حدّثنا أبو نُعيم سمعَ زُهيراً عن أبي إسحاقَ عنِ البَراء رضيَ الله عنه «أنَّ رسولَ الله ﷺ صلَّى إلى بيتِ المقدِس ستّةَ عشرَ شهراً أو سبعة عشرَ شهراً، وكان يُعجبهُ أن تكون قبلتهُ قِبَلَ البيت، وإنه صلّى ـ أو صلاها ـ صلاةَ العصرِ، وصلّى معه قومٌ فخرجَ رجلٌ

ممن كان صلَّى معه فمرَّ على أهل المسجدِ وهم راكعونَ قال أشهدُ بالله لقد صلَّيتُ مع النبيِّ ﷺ قِبلَ مكة، فداروا كما هم قِبَلَ البيت. وكان الذي ماتَ على القبلةِ قبل أن تُحوَّلَ قِبَلَ البيتِ رجالٌ قُتِلوا لم نَدرِ ما نقولُ فيهم. فأنزلَ الله ﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾». [انظر الحديث: ٤٠، ٣٩٩].

١٣ - باب
﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًاۗ ﴾

٤٤٨٧ - حدّثنا يوسفُ بن راشد حدَّثنا جَريرٌ وأبو أُسامةَ واللفظُ لجريرٍ عن الأعمشِ عن أبي صالح. ح. وقال أبو أسامة حدَّثنا أبو صالح عن أبي سعيد الخدريِّ قال: «قال رسول الله ﷺ: يُدعىٰ نوحٌ يومَ القيامةِ فيقول: لبَّيكَ وسَعديك يا ربّ، فيقول: هل بلَّغتَ؟ فيقول نعم. فيقال لأمتهِ: هل بلَّغكم؟ فيقولون: ما أتانا من نَذير، فيقول: مَن يَشهدُ لك؟ فيقول: محمدٌ وأمتهُ. فيشهدون أنه قد بلَّغ، ويكونَ الرسولُ عليكم شَهيداً فذلك قوله جلَّ ذِكرُه ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًاۗ ﴾. والوَسطُ: العدل». [انظر الحديث: ٣٣٣٩].

١٤ - باب ﴿ وَمَا جَعَلْنَا ٱلْقِبْلَةَ ٱلَّتِي كُنتَ عَلَيْهَآ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِۚ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُۗ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ [البقرة: ١٤٣]

٤٤٨٨ - حدّثنا مسدَّدٌ حدثَنا يحيىٰ عن سفيانَ عن عبدِ الله بن دِينارٍ عنِ ابن عمرَ رضي الله عنهما «بينا الناسُ يُصلُّونَ الصبحَ في مسجدِ قُباءٍ إذ جاء فقال: أنزلَ اللهُ على النبيِّ قُرآناً أن يَستقبلَ الكعبة، فاستقبِلوها، فتوجَّهوا إلى الكعبة». [انظر الحديث: ٤٠٣].

١٥ - باب ﴿ قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِ ﴾ إلى قوله: ﴿ يَعْمَلُونَ ﴾

٤٤٨٩ - حدّثنا عليُّ بن عبد الله حدَّثنا مُعتمرٌ عن أبيهِ عن أنسٍ رضيَ الله عنه قال: «لم يَبقَ ممَّن صلَّى القبلَتين غيري».

١٦ - باب ﴿ وَلَئِنْ أَتَيْتَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ بِكُلِّ ءَايَةٍ مَّا تَبِعُواْ قِبْلَتَكَۚ ﴾ إلى قوله ﴿ إِنَّكَ إِذًا لَّمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾

حدّثنا خالدُ بن مَخلَد حدَّثنا سليمانُ حدَّثني عبدُ الله بنُ دينارٍ عنِ ابن عمرَ

رضيَ الله عنهما «بينما الناس في الصبح بقُباءٍ جاءهم رجلٌ فقال: إنَّ رسولَ الله ﷺ قد أنزلَ عليه الليلةَ قرآن، وأُمِرَ أن يستقبل الكعبة، ألا فاستقبلوها. وكانَ وجهُ الناسِ إلى الشام، فاستَداروا بوُجوههم إلى الكعبة». [انظر الحديث: ٤٠٣، ٤٤٨٨].

١٧ ـ باب ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَعْرِفُونَهُۥ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمْ ۖ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ ٱلْحَقَّ﴾ ـ إلى قوله ـ ﴿مِنَ ٱلْمُمْتَرِينَ﴾

٤٤٩١ ـ حدّثنا يحيى بن قَزَعَةَ حدَّثَنا مالكٌ عن عبد الله بن دِينار عن ابن عمرَ قال: «بَينا الناسُ بقباء في صلاةِ الصبح إذ جاءهم آتٍ فقال: إنَّ النبيَّ ﷺ قد أُنزلَ عليهِ الليلةَ قرآنٌ، وقد أمِرَ أن يَستقبلَ الكعبة فاستقبِلوها. وكانت وُجوهُهم إلى الشام، فاستَداروا إلى الكعبة».

[انظر الحديث: ٤٠٣، ٤٤٨٨، ٤٤٩٠].

١٨ ـ باب ﴿وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا ۖ فَٱسْتَبِقُوا۟ ٱلْخَيْرَٰتِ ۚ أَيْنَ مَا تَكُونُوا۟ يَأْتِ بِكُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾

٤٤٩٢ ـ حدّثنا محمدُ بن مثنّى حدّثنا يحيى عن سُفيانَ حدَّثني أبو إسحاقَ قال: سمعتُ البَراءَ رضيَ الله عنه قال: «صلَّينا مع النبيِّ ﷺ نحوَ بيت المقدسِ ستة عشرَ ـ أو سبعةَ عشرَ ـ شهراً، ثمَّ صرَفَهُ نحو القبلة». [انظر الحديث: ٤٠، ٣٩٩، ٤٤٨٦].

١٩ ـ باب ﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۖ وَإِنَّهُۥ لَلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ شطرُه: تِلقاؤه.

٤٤٩٣ ـ حدّثنا موسى بن إسماعيلَ حدثنا عبدُ العزيز بن مسلم حدثَنا عبدُ الله بن دينارٍ قال: سمعتُ ابنَ عمرَ رضيَ الله عنهما يقول: «بَينا الناسُ في الصبح بقباء إذ جاءهم رجلٌ فقال: أنزِلَ الليلةَ قرآن، فأُمرَ أن يَستقبلَ الكعبةَ، فاستقبِلوها. واستَداروا كهيئتِهم فتوجهوا إلى الكعبة، وكان وجهُ الناسِ إلى الشام». [انظر الحديث: ٤٠٣، ٤٤٨٨، ٤٤٩٠، ٤٤٩١].

٢٠ ـ باب ﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۚ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ﴾ إلى قوله: ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾

٤٤٩٤ ـ حدّثنا قُتيبة بن سعيدٍ عن مالكٍ عن عبدِ الله بن دينارٍ عن ابن عمرَ قال: «بينما الناسُ في صلاة الصبح بقباء إذ جاءهم آتٍ فقال: إن رسولَ الله ﷺ قد أُنزلَ عليهِ الليلةَ، وقد أُمِرَ أنْ يَستقبلَ الكعبةَ، فاستقبِلوها. وكانت وجوهُهم إلى الشام فاستَداروا إلى القبلة».

[انظر الحديث: ٤٠٣، ٤٤٨٨، ٤٤٩٠، ٤٤٩١، ٤٤٩٣].

٢١ ـ باب قوله ﴿ ۞ إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ ۖ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا ۚ وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴾

﴿ شَعَآئِرِ ﴾ : عَلامات ، واحدتها شَعيرة ، وقال ابن عباس : الصَّفوانُ : الحجر ، ويقال الحجارةُ المُلْس التي لا تُنبِتُ شيئاً ، والواحدةُ صَفوانة بمعنى الصفا ، والصفا للجميع .

٤٤٩٥ ـ حدّثنا عبدُ الله بن يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن هشام بن عروةَ عن أبيهِ أنه قال : «قلتُ لعائشةَ زوج النبيِّ ﷺ ـ وأنا يومئذٍ حديثُ السنّ ـ أرأيتِ قولَ الله تباركَ وتعالى : ﴿ ۞ إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ ۖ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا ۚ ﴾ فما أَرَى على أحدٍ شيئاً أن لا يَطوَّفَ بهما . فقالت عائشة : كلاّ ، لو كانت كما تقول كانت فلا جُناحَ عليه أن لا يَطوَّفَ بهما ، إنما أنزلَت هذه الآية في الأنصار : كانوا يُهلُّونَ لمناةَ ، وكانت مَناةُ حَذْوَ قُدَيدٍ ، وكانوا يَتحرَّجونَ أن يَطوفوا بين الصَّفا والمروة ، فلما جاءَ الإسلامُ سألوا رسولَ الله ﷺ عن ذلك ، فأنزلَ الله ﴿ ۞ إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ ۖ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا ۚ ﴾ . [انظر الحديث : ١٦٤٣ ، ١٧٩٠] .

٤٤٩٦ ـ حدّثنا محمدُ بن يوسفَ حدَّثنا سفيانُ عن عاصم بن سليمان قال : «سألتُ أنسَ بن مالك رضي الله عنه عن الصفاة والمروة فقال : كنّا نرى أنهما من أمرِ الجاهلية ، فلما كان الإسلامُ أمسكنا عنهما ، فأنزلَ الله تعالى ﴿ ۞ إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ ﴾ إلى قوله : ﴿ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا ۚ ﴾» . [انظر الحديث : ١٦٤٨] .

٢٢ ـ باب ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا ﴾ أضداداً ، واحدها : نِدّ

٤٤٩٧ ـ حدّثنا عَبدانُ عن أبي حمزةَ عنِ الأعمش عن شقيق عن عبدِ الله «قال النبيُّ ﷺ كلمةً وقلت أخرَى : قال النبيُّ ﷺ : من ماتَ وهوَ يَدعو من دون الله نِدّاً دخلَ النار . وقلتُ أنا : من مات وهو لا يدعو لله نِدّاً دخلَ الجنة» . [انظر الحديث : ١٢٣٨] .

٢٣ ـ باب ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِصَاصُ فِى ٱلْقَتْلَى ۖ ٱلْحُرُّ بِٱلْحُرِّ ﴾ إلى قوله : ﴿ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ ﴿ عُفِىَ ﴾ : تُرك

٤٤٩٨ ـ حدّثنا الحُميديُّ حدَّثنا سُفيانُ حدّثنا عمرٌو قال : سمعتُ مجاهداً قال : سمعتُ ابنَ عباس رضيَ الله عنهما يقول : «كان في بني إسرائيل القصاصُ ، ولم تكن فيهمُ الدية ، فقال اللهُ تعالىٰ لهذه الأمة : ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِصَاصُ فِى ٱلْقَتْلَى ۖ ٱلْحُرُّ بِٱلْحُرِّ وَٱلْعَبْدُ بِٱلْعَبْدِ وَٱلْأُنثَىٰ بِٱلْأُنثَىٰ ۚ فَمَنْ

عُفِيَ لَهُۥ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ﴾ فالعفو أن يقبل الدية في العمد ﴿فَٱتِّبَاعٌۢ بِٱلْمَعْرُوفِ وَأَدَآءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَٰنٍ﴾ يتبعُ بالمعروف ويؤدِّي بإحسان ﴿ذَٰلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ﴾ مما كُتبَ على مَن كان قبلَكم ﴿فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَلَهُۥ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ قتل بعد قَبول الدية». [الحديث ٤٤٩٨ ـ طرفه في: ٦٨٨١].

٤٤٩٩ ـ حدّثنا محمدُ بن عبدِ الله الأنصاريُّ حدَّثنا حُميدٌ أن أنساً حدثهم عن النبيِّ ﷺ قال: «كتابُ اللهِ القِصاص». [انظر الحديث: ٢٧٠٣، ٢٨٠٦].

٤٥٠٠ ـ حدّثني عبدُ الله بن مُنيرٍ سمعَ عبدَ اللهِ بن بكرٍ السهميَّ حدَّثنا حُميدٌ عن أنسٍ أن الرُّبيعَ عمتَهُ كسرَت ثَنيةَ جاريةٍ، فطَلبوا إليها العَفوَ، فأبَوا. فعرضُوا الأرشَ، فأبَوا. فأتَوا رسولَ اللهِ ﷺ وأبَوا إلاّ القِصَاص، فأمرَ رسولُ الله ﷺ بالقِصاص، فقال أنسُ بن النَّضرِ: يا رسولَ الله، أتُكسرُ ثنيَّة الرُّبيع؟ لا والذي بَعثَكَ بالحق لا تُكسَرُ ثنيتُها. فقال رسولُ الله ﷺ: يا أنسُ. كتابُ اللهِ القِصاص. فرَضِيَ القومُ، فعَفَوا. فقال رسولُ الله ﷺ: إنَّ مِن عبادِ الله مَن لو أقسمَ على الله لأبرَّه. [انظر الحديث: ٢٧٠٣، ٢٨٠٦، ٤٤٩٩].

٢٤ ـ باب

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾

٤٥٠١ ـ حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثنا يحيى عن عبيدِ الله قال: أخبرني نافع عنِ ابن عمرَ رضي الله عنهما قال: «كان عاشوراءَ يَصومُهُ أهلُ الجاهلية، فلما نزلَ رمضانُ قال: مَن شاءَ صامَه، ومَن شاءَ لم يَصُمه». [انظر الحديث: ١٨٩٢، ٢٠٠٠].

٤٥٠٢ ـ حدّثنا عبدُ الله بن محمدٍ حدّثَنا ابنُ عُيَينةَ عنِ الزُّهريِّ عن عروةَ عن عائشةَ رضي اللهُ عنها «كان عاشوراءُ يُصامُ قبلَ رمضانَ، فلما نزلَ رمضانُ قال: من شاء صامَ، ومن شاء أفطر».

[انظر الحديث: ١٥٩٢، ١٨٩٣، ٢٠٠١، ٢٠٠٢، ٣٨٣١].

٤٥٠٣ ـ حدّثني محمود أخبرَنا عبيدُ الله عن إسرائيلَ عن منصورٍ عن إبراهيمَ عن عَلقمةَ «عن عبدِ الله قال: دخلَ عليهِ الأشعثُ وهو يَطعَمُ فقال: اليوم عاشوراء، فقال: كان يُصامُ قبلَ أن ينزلَ رمضانُ فلما نزل رمضان تُركَ، فادنُ فكلْ».

٤٥٠٤ ـ حدّثنا محمدُ بن المثنى حدَّثَنا يحيىٰ حدَّثنا هشام قال: أخبرَني أبي عن عائشةَ رضيَ الله عنها قالت: «كان يومُ عاشوراء تصومهُ قريشٌ في الجاهلية، وكان النبيُّ ﷺ يصومهُ، فلما قدِمَ المدينةَ صامَهُ وأمرَ بصيامه، فلما نزلَ رمضانُ كان رمضانُ الفريضةَ وتُرك عاشوراء، فكانَ من شاء صامَه ومن شاءَ لم يَصُمه».

[انظر الحديث: ١٥٩٢، ١٨٩٣، ٢٠٠١، ٢٠٠٢، ٣٨٣١، ٤٥٠٢].

٢٥ ـ باب

﴿ أَيَّامًا مَّعْدُودَٰتٍ ۚ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ۚ وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ ۖ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُۥ ۚ وَأَن تَصُومُوا۟ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾

وقال عطاءٌ: يُفطِرُ من المرَض كله كما قال اللهُ تعالى. وقال الحسنُ وإبراهيمُ في المرضع والحامل إذا خافتا على أنفُسِهما أو ولدِهما تُفطِران ثم تقضيان، وأما الشيخُ الكبيرُ إذا لم يُطِقِ الصيامَ فقد أطعمَ أنسٌ بعدما كبِر عاماً أو عامين كلَّ يوم مِسكيناً خُبزاً ولحماً وأفطرَ. قِراءةُ العامة «يطيقونَه» وهو أكثر.

٤٥٠٥ ـ حدّثني إسحاقُ أخبرنا رَوح حدَّثَنا زكرياءُ بن إسحاقَ حدَّثَنا عمرو بن دينارٍ عن عطاء سمِعَ ابن عباسٍ يَقرأُ ﴿ وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطَوَّقُونَهُۥ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ ﴾ قال ابنُ عباس: ليست بمنسوخة، هو الشيخ الكبيرُ والمرأةُ الكبيرةُ لا يستطيعانِ أن يصوما فليطعمانِ مكانَ كلِّ يومٍ مسكيناً».

٢٦ ـ باب ﴿ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ﴾

٤٥٠٦ ـ حدّثنا عيّاشُ بن الوليد حدَّثَنا عبدُ الأعلىٰ حدَّثَنا عُبيدُ الله عن نافعٍ عنِ ابن عمرَ رضيَ الله عنهما أنه قرأ ﴿ فِدْيَةٌ طَعَامُ مَسَاكِين ﴾ قال: هي منسوخة. [انظر الحديث: ١٩٤٩].

٤٥٠٧ ـ حدّثنا قُتيبة حدَّثنا بكر بن مُضرَ عن عمرو بن الحارث عن بُكير بن عبد الله عن يزيدَ مولىٰ سلمةَ بن الأكوع عن سلمةَ قال: «لما نزلَت ﴿ وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ ﴾ كان من أراد أن يُفطِرَ ويَفتديَ، حتى نزلتِ الآيةُ التي بعدَها فنسختْها». مات بُكيرٌ قبل يزيدَ.

٢٧ ـ باب ﴿ أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ ۚ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ ۗ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْ ۖ فَٱلْـَٔـٰنَ بَٰشِرُوهُنَّ وَٱبْتَغُوا۟ مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ ۚ ﴾

٤٥٠٨ ـ حدّثنا عُبيدُ الله عن إسرائيلَ عن أبي إسحاقَ عن البَراء. ح.

وحدّثنا أحمد بن عثمانَ حدَّثنا شُريحُ بن مَسلمةَ قال: حدَّثني إبراهيم بن يوسفَ عن أبيهِ عن أبي إسحاقَ قال: سمعت البَراءَ رضيَ الله عنه لما نزلَ صومُ رمضان كانوا لا يقربُونَ النساءَ رمضانَ كلَّه، وكان رجالٌ يَخونونَ أنفسَهم، فأنزَل الله ﴿ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْ ﴾. [انظر الحديث: ١٩١٥].

٢٨ ـ باب ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ﴾ إلى قوله: ﴿يَتَّقُونَ﴾ **العاكف: المقيم**

٤٥٠٩ ـ حدّثنا موسىٰ بنُ إسماعيلَ حدَّثَنا أبو عَوانَة عن حُصينٍ عنِ الشَّعبيِّ عن عَديٍّ قال: أخذ عديٌّ عِقالاً أبيضَ وعقالاً أسودَ، حتىٰ كان بعضُ الليلِ نَظرَ فلم يستبينا. فلما أصبحَ قال: يا رسولَ الله، جعلتُ تحت وسادِي. قال: إن وِسادَكَ إذاً لَعَريضٌ أن كان الخيطُ الأبيضُ والأسود تحتَ وِسادَتك. [انظر الحديث: ١٩١٦].

٤٥١٠ ـ حدّثنا قُتيبة بن سعيدٍ حدَّثَنا جريرٌ عن مطرِّفٍ عن الشعبيِّ عن عديِّ بن حاتم رضي الله عنه قال: قلتُ يا رسولَ الله ما الخيطُ الأبيضُ من الخيطِ الأسود، أهُما الخيطان؟ قال: إنك لَعريضُ القَفا إن أبصرت الخيطين. ثم قال: لا، بل هوَ سَوادُ الليلِ وبياض النهار.

[انظر الحديث: ١٩١٦، ٤٥٠٩].

٤٥١١ ـ حدّثنا ابنُ أبي مريمَ حدَّثنا أبو غسّانَ محمد بن مُطرِّفٍ حدَّثني أبو حازمٍ عن سهل بن سعدٍ قال: «أنزلَت ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ﴾ ولم يَنزل ﴿مِنَ الْفَجْرِ﴾ وكان رجالٌ إذا أرادوا الصومَ ربطَ أحدُهم في رِجلَيه الخيطَ الأبيضَ والخيطَ الأسود، ولا يزال يأكلُ حتى يَتبيَّنَ له رؤيتُهما، فأنزلَ اللهُ بعدَه ﴿مِنَ الْفَجْرِ﴾ فعلموا أنما يعني الليلَ منَ النهار». [انظر الحديث: ١٩١٧].

٢٩ ـ باب ﴿وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَٰكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَىٰ وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾

٤٥١٢ ـ حدّثنا عبيدُ اللهِ بن موسى عن إسرائيلَ عن أبي إسحاقَ عن البراء قال: «كانوا إذا أحرَموا في الجاهلية أتَوُا البيتَ من ظَهرِه، فأنزَل الله ﴿وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَٰكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَىٰ وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا﴾». [انظر الحديث: ١٨٠٣].

٣٠ ـ باب ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ فَإِنِ انتَهَوْا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ﴾

٤٥١٣ ـ حدّثنا محمدُ بن بشّارٍ حدَّثنا عبدُ الوَهّابِ حدَّثَنا عُبيد الله عن نافع «عن ابن عمرَ رضي اللهُ عنهما أتاهُ رجُلانِ في فتنةِ ابن الزُّبير فقالا: إنَّ الناسَ قد ضُيِّعوا وأنت ابن عمرَ وصاحبُ النبيِّ ﷺ، فما يمنعك أن تَخرُجَ؟ فقال: يمنعني أنَّ الله حرَّمَ دمَ أخي. فقالا: ألم

يَقلِ الله ﴿ وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ ﴾؟ فقال: قاتلنا حتى لم تكن فتنة ، وكان الدين لله ، وأنتم تريدون أن تُقاتِلوا حتى تكون فتنة ويكون الدِّين لغير الله».

[انظر الحديث: ٣١٣٠ ، ٣٦٩٨ ، ٣٧٠٤ ، ٤٠٦٦].

٤٥١٤ ـ وزاد عثمانُ بن صالحٍ عن ابن وهبٍ قال: أخبرني فلان وحَيْوَةُ بن شُرَيح عن بكر بن عمرٍو المعافريِّ أنَّ بُكيرَ بن عبد الله حدَّثهُ عن نافع «أنَّ رجلاً أتى ابنَ عمرَ فقال: يا أبا عبدِ الرحمن ما حَملك على أن تحجَّ عاماً وتعتمرَ عاماً وتترُكَ الجهادَ في سبيلِ الله عزَّ وجل وقد علمتَ ما رغَّبَ الله فيه؟ قال: يا بنَ أخي، بُنيَ الإسلامُ على خمس: إيمانٍ بالله ورسوله ، والصلواتِ الخمس ، وصيام رمضانَ وأداء الزكاة ، وحجِّ البيت. قال: يا أبا عبد الرحمن. ألا تسمعُ ما ذكرَ اللهُ في كتابه ﴿ وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُواْ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَهُمَاۖ فَإِنۢ بَغَتْ إِحْدَىٰهُمَا عَلَى ٱلْأُخْرَىٰ فَقَٰتِلُواْ ٱلَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيٓءَ إِلَىٰٓ أَمْرِ ٱللَّهِ ﴾ ، ﴿ وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ ﴾ قال: فعلنا على عهدِ رسولِ الله ﷺ وكان الإسلام قليلاً ، فكان الرجلُ يفتَنُ في دِينه: إما قَتلوهُ، وإما يعذبونه ، حتى كثر الإسلامُ فلم تكن فتنة». [انظر الحديث: ٣١٣٠ ، ٣٦٩٨ ، ٣٧٠٤ ، ٤٠٦٦ ، ٤٥١٣].

٤٥١٥ ـ «قال: فما قولك في عليٍّ وعثمان؟ قال: أما عثمان فكان الله عَفا عنه ، وأما أنتم فكرِهتم أن يَعفوَ عنه ، وأما عليٌّ فابن عمِّ رسولِ الله ﷺ وخَتَنُه ـ وأشار بيده فقال: هذا بيتُه حيث ترون».

٣١ ـ باب ﴿ وَأَنفِقُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِۛ وَأَحْسِنُوٓاْۛ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾

التهلكة والهلاك واحد

٤٥١٦ ـ حدّثني إسحاقُ أخبرَنا النَّضرُ حدَّثنا شعبةُ عن سليمانَ قال: سمعتُ أبا وائل «عن حُذيفة ﴿ وَأَنفِقُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ ﴾ قال: نزلت في النفقة».

٣٢ ـ باب ﴿ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِۦٓ أَذًى مِّن رَّأْسِهِۦ ﴾

٤٥١٧ ـ حدّثنا آدمُ حدَّثنا شعبةُ عن عبد الرحمن بن الأصبهانيِّ قال: سمعتُ عبدَ الله بن مَعقلٍ قال: «قَعدتُ إلى كعبِ بن عُجرة في هذا المسجد ـ يعني مسجدَ الكوفة ـ فسألتهُ عن ﴿ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ ﴾ فقال: حُملتُ إلى النبيِّ ﷺ والقملُ يَتناثرُ على وَجهي ، فقال: ما كنتُ أرىٰ أن الجَهْدَ قد بلغَ بك هذا ، أما تجدُ شاةً؟ قلت: لا. قال: صمْ ثلاثةَ أيام ، أو أطعِم ستةَ مساكينَ لكلِّ مسكينٍ نصفُ صاعٍ من طعام ، واحلق رأسَك. فنزلَتْ فيَّ خاصةً ، وهي لكم عامَّة». [انظر الحديث: ١٨١٤ ، ١٨١٥ ، ١٨١٦ ، ١٨١٧ ، ١٨١٨ ، ٤١٥٩ ، ٤١٩٠ ، ٤١٩١].

٣٣ ـ باب ﴿فَمَن تَمَتَّعَ بِٱلْعُمْرَةِ إِلَى ٱلْحَجِّ﴾

٤٥١٨ ـ حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثنا يحيى عن عِمرانَ أبي بكر حدَّثنا أبو رجاء عن عِمرانَ بن حُصَينٍ رضي الله عنهما قال: «أنزلَت آية المتعةِ في كتاب الله، ففعلناها مع رسول الله ﷺ، ولم يُنزَلْ قرآنٌ يُحرِّمه، ولم يُنهَ عنها حتى مات، قال رجلٌ برأيهِ ما شاء».

[انظر الحديث: ١٥٧١].

٣٤ ـ باب ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُوا۟ فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ﴾

٤٥١٩ ـ حدّثني محمدٌ قال: أخبرَني ابنُ عُيينةَ عن عمرٍو عن ابن عبّاس رضيَ اللهُ عنهما قال: «كانت عُكاظُ ومَجنَّة وذو المجَازِ أسواقاً في الجاهلية، فتأثّموا أن يَتَّجِروا في المواسم، فنزلَت ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُوا۟ فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ﴾ في مواسم الحج».

[انظر الحديث: ١٧٧٠، ٢٠٥٠، ٢٠٩٨].

٣٥ ـ باب ﴿ثُمَّ أَفِيضُوا۟ مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ﴾

٤٥٢٠ ـ حدّثنا عليُّ بن عبدِ الله حدَّثنا محمدُ بن حازمٍ حدَّثنا هشامٌ عن أبيه عن عائشةَ رضيَ الله عنها «كانت قريش ومَن دانَ دِينها يَقفِونَ بالمزدَلفةِ، وكانوا يُسمَّونَ الحُمسَ؛ وكان سائرُ العرب يَقفونَ بعرفات. فلما جاء الإسلامُ أمر الله نبيَّهُ ﷺ أن يأتيَ عرفاتٍ ثم يقفُ بها ثم يفيضُ منها، فذلك قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَفِيضُوا۟ مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ﴾».

[انظر الحديث: ١٦٦٥].

٤٥٢١ ـ حدّثني محمدُ بن أبي بكرٍ حدَّثنا فُضَيلُ بن سليمانَ حدثنا موسىٰ بن عُقبةَ أخبرَني كُرَيب عن ابن عباس قال: «يَطوفُ الرجلُ بالبيت ما كان حَلالاً حتى يُهلَّ بالحج، فإذا ركب إلى عرفةَ فمن تيسَّر له هَديةٌ منَ الإبلِ أو البقرِ أو الغنم ما تيسَّرَ له من ذلك أيَّ ذلك شاء، غيرَ إن لم يَتيسَّرْ له فعليه ثلاثة أيام في الحج، وذلك قبلَ يوم عرفةَ، فإن كان آخرُ يومٍ منَ الأيام الثلاثة يومَ عرفة فلا جُناحَ عليه، ثم لِينطلق، حتى يقفَ بعرفاتٍ من صلاة العصرِ إلى أن يكونَ الظلامُ ثمَّ ليدفعوا من عرفاتٍ، فإذا أفاضوا منها حتى يبلغوا جَمْعاً الذي يتبرَّرُ فيه، ثم ليَذْكروا اللهَ كثيراً، أو أكثِروا التكبيرَ والتهليلَ قبلَ أن تُصبِحوا، ثم أفيضوا فإن الناس كانوا يُفيضون، وقال الله تعالى: ﴿ثُمَّ أَفِيضُوا۟ مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ وَٱسْتَغْفِرُوا۟ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ حتى ترموا الجَمرةَ».

٣٦ - باب ﴿ وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِي ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي ٱلْأَخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴾

٤٥٢٢ - حدّثنا أبو مَعْمر حدّثَنا عبدُ الوارث عن عبدِ العزيز عن أنس قال: «كان النبيُّ ﷺ يقول: اللهم ﴿ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِي ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي ٱلْأَخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴾».
[الحديث ٤٥٢٢ - طرفه في: ٦٣٨٩].

٣٧ - باب ﴿ وَهُوَ أَلَدُّ ٱلْخِصَامِ ﴾

وقال عطاء: النسل: الحيوان.

٤٥٢٣ - حدّثنا قَبيصة حدّثَنا سفيانُ عنِ ابن جُرَيج عن ابن أبي مُليكةَ عن عائشةَ ترفعهُ قال: «أبغَضُ الرِّجالِ إلى الله الألدُّ الخَصِم». وقال عبدُ الله: حدَّثَنا سفيانُ حدَّثني ابنُ جُريجٍ عن ابنِ أبي مُليكةَ عن عائشةَ رضيَ الله عنها عنِ النبيِّ ﷺ. [انظر الحديث: ٢٤٥٧].

٣٨ - باب ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلِكُم مَّسَّتْهُمُ ٱلْبَأْسَآءُ وَٱلضَّرَّآءُ ﴾ إلى قوله: ﴿ قَرِيبٌ ﴾

٤٥٢٤ - حدّثنا إبراهيمُ بن موسى أخبرنا هشام عنِ ابن جُريج قال: سمعتُ ابنَ أبي مُليكةَ يقول: «قال ابن عبّاسٍ رضيَ الله عنهما ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسْتَيْـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا۟ ﴾ خفيفة، ذهبَ بها هناك وتلا ﴿ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصْرُ ٱللَّهِ ۗ أَلَآ إِنَّ نَصْرَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ ﴾ فلقيتُ عروةَ بن الزُّبيرِ فذكرت له ذلك».

٤٥٢٥ - «فقال: قالت عائشةُ: معاذَ الله، واللهِ ما وعدَ اللهُ رسوله من شيءٍ قطُّ إلاّ علمَ أنهُ كائنٌ قبلَ أن يموت، ولكن لم يَزَلِ البَلاءُ بالرُّسُل حتى خافوا أن يكونَ مَن معهم يكذبونهم. فكانت تقرَؤها ﴿ وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا۟ ﴾ مثقلة». [انظر الحديث: ٣٣٨٩].

٣٩ - باب ﴿ نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا۟ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ ۖ وَقَدِّمُوا۟ لِأَنفُسِكُمْ ﴾ الآية

٤٥٢٦ - حدّثنا إسحاقُ أخبرَنا النَّضرُ بن شُمَيل أخبرَنا ابن عَونٍ عن نافعٍ قال: «كان ابن عمرَ رضي الله عنهما إذا قرأَ القرآن لم يتكلم حتى يَفرُغَ منه، فأخذتُ عليه يوماً، فقرأَ سورةَ البقرةِ حتى انتهى إلى مكانٍ قال: تدري فيمَ أُنزِلَت؟ قلتُ: لا. قال: أُنزلت في كذا وكذا. ثمَّ مضى». [الحديث ٤٥٢٦ - طرفه في: ٤٥٢٧].

٤٥٢٧ ـ وعن عبدِ الصمدِ حدَّثني أيوبُ عن نافع عنِ ابن عمرَ ﴿فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾ قال: يأتيها في. رواه محمدُ بـن يحيى بـنِ سعيدٍ عن أبيه عن عُبيدِ الله عن نافعٍ عن ابن عمرَ.

[انظر الحديث: ٤٥٢٦].

٤٥٢٨ ـ حدّثنا أبو نُعيم حدَّثنا سفيانُ عنِ ابن المنكدِرِ سمعت جابراً رضي الله عنه قال: «كانت اليهودُ تقول: إذا جامعها من ورائها جاء الولدُ أحولَ، فنزلت ﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾».

٤٠ ـ باب ﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَآءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ﴾

٤٥٢٩ ـ حدَّثنـا عُبيدُ اللهِ بن سعيدٍ حدَّثنا أبو عامرٍ العَقَـديُّ حدَّثنا عبّـادُ بـن راشدٍ حدّثنا الحسنُ قال: حدَّثني مَعقلُ بن يسارٍ قال: «كانت لي أختٌ تُخطبُ إليَّ». وقال إبراهيمُ عن يونسَ عن الحسن حدَّثني معقلُ بن يسارٍ. ح. حدَّثنا أبو مَعمرٍ حدَّثنا عبدُ الوارثِ حدَّثنا يونسُ عن الحسن «إن أختَ مَعقلِ بن يسارٍ طلَّقها زوجُها، فتركها حتى انقضَتْ عِدَّتها فخطَبها فأبى معقلٌ، فنزلت ﴿فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ﴾».

[الحديث ٤٥٢٩ ـ أطرافه في: ٥١٣٠، ٥٣٣٠، ٥٣٣١].

٤١ ـ باب ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾ إلى: ﴿بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾

يَعفون: يَهَبْن.

٤٥٣٠ ـ حدّثنا أميةُ بن بِسطام حدَّثنا يزيدُ بنُ زُرَيع عن حبيبٍ عن ابن أبي مُليكةَ قال ابنُ الزُّبَير قلتُ لعثمانَ بن عفان: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا﴾ قال: قد نَسختْها الآية الأخرى. فلمَ تكتبها أو تدعها. قال: يابن أخي، لا أغيِّرُ شيئاً منه من مكانه.

[الحديث ٤٥٣٠ ـ طرفه في: ٤٥٣٦].

٤٥٣١ ـ حدّثنـا إسحـاقُ حدَّثنـا رَوحٌ حدثنـا شِبـل عنِ ابن أبي نَجيح عن مجاهـدٍ ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا﴾ قال: كانت هذهِ العدةُ تَعتدُّ عند أهل زوجها واجبٌ. فأنزلَ الله ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِّأَزْوَاجِهِم مَّتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنفُسِهِنَّ مِن مَّعْرُوفٍ﴾ قال: جعلَ اللهُ لها تمامَ السنةِ سبعةَ أشهرٍ وعشرين ليلةً وصيةً، إن شاءت سَكنت في وصيتِها، وإن شاءت

خرَجت ، وهو قولُ اللهِ تعالى : ﴿ غَيْرَ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ ﴾ فالعـدَّةُ كما هي واجبٌ عليها ، زعم ذلك عن مجاهد . وقال عطاءٌ : قال ابنُ عباسٍ : نَسخت هٰذه الآيةُ عدتها عند أهلِهـا ، فتعتدُّ حيث شاءت ، وهو قـولُ الله تعالى : ﴿ غَيْرَ إِخْرَاجٍ ﴾ قال عطاءٌ : إن شاءت اعتدت عند أهلهِ وسَكنت فـي وصيتهـا ، وإن شاءت خرَجت ، لقول الله تعالى : ﴿ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ ﴾ قال عطاءٌ : ثم جـاء الميراثُ فنسخَ السُّكنـىٰ ، فتعتدُّ حيث شاءت ولا سُكنى لها . وعن محمد بن يوسفَ حدثَنا ورقاءُ عنِ ابن أبي نَجيح عن مجاهدٍ بهذا . وعنِ ابن أبي نجيح عن عطاء عن ابن عباس قال : «نسخَت هذه الآيةُ عدَّتها في أهلِها فتعتدُّ حيث شاءت لقولِ الله : ﴿ غَيْرَ إِخْرَاجٍ ﴾ نحوَه» . [الحديث ٤٥٣١ ـ طرفه في : ٥٣٤٤] .

٤٥٣٢ ـ حدَّثنا حِبّانُ حدَّثَنا عبدُ الله أخبرنا عبد الله بن عونٍ عن محمدِ بن سِيرين قال : «جلستُ إلى مجلس فيه عُظمٌ من الأنصار وفيهم عبد الرحمن بن أبي ليلىٰ ، فذكرتُ حديثَ عبدِ الله بن عُتبةَ في شأنِ سُبيعةَ بنتِ الحارث ، فقال عبدُ الرحمن : ولكن عمهُ كان لا يقولُ ذلك ، فقلتُ : إني لجريءٌ إن كذبتُ على رجلٍ في جانب الكوفة . ورفع صوتَه . قال : ثمَّ خرجتُ فلقيتُ مالكَ بن عامر ـ أو مالكَ بن عوفٍ ـ قلت : كيفَ كان قولُ ابن مسعودٍ في المتوفى عنها زوجُها وهي حامل؟ فقال : قال ابن مسعود : أتجعلونَ عليها التغليظَ ولا تجعلونَ لها الرُّخصةَ؟ لنزَلَت سورةُ النساء القُصْرَى بعدَ الطُّولىٰ» .

وقـال أيوبُ عن محمد : «لقيـتُ أبا عطيـة مالكَ بـن عامر» .

[الحديث ٤٥٣٢ ـ طرفه في : ٤٩١٠] .

٤٢ ـ باب ﴿ حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ ﴾

٤٥٣٣ ـ حدّثني عبدُ الله بـن محمدٍ حدَّثنا يزيدُ أخبرَنا هشامٌ عن محمدٍ عن عَبيدةَ عن عليٍّ رضيَ الله عنه قال النبيُّ ﷺ . ح . وحدَّثني عبدُ الرحمن حدَّثنا يحيىٰ بن سعيدٍ قال هشامٌ حدَّثنا محمدٌ عن عبيدةَ عن عليّ رضي الله عنه «أن النبيَّ ﷺ قال يومَ الخندقِ : حَبَسونا عن صلاة الوسطىٰ حتى غابتِ الشمس ، ملأَ اللهُ قبورَهم وبيوتَهم ـ أو أجوافهم ـ ناراً» . شكَّ يحيى . [انظر الحديث : ٢٩٣١ ، ٤١١١] .

٤٣ ـ باب ﴿ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ ﴾ أي : مُطيعين

٤٥٣٤ ـ حدّثنا مسدَّد حدَّثنا يحيىٰ عن إسماعيلَ بن أبي خالدٍ عن الحارثِ بن شُبَيلٍ عن

أبي عمرو الشيبانيِّ عن زيدِ بن أرقمَ قال: «كنا نتكلمُ في الصلاةِ يُكلّم أحدُنا أخاهُ في حاجته، حتىٰ نزَلت هذه الآية: ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ﴾ فأُمِرْنا بالسُّكوت». [انظر الحديث: ١٢٠٠].

٤٤ ـ باب ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا فَإِذَآ أَمِنتُمْ فَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُم مَّا لَمْ تَكُونُواْ تَعْلَمُونَ﴾

وقال ابن جُبير: ﴿كُرْسِيُّهُ﴾: علمهُ. يقال: ﴿بَسْطَةً﴾: زيادةً وفضلاً. ﴿أَفْرِغْ﴾: أنزل. ﴿وَلَا يَـُٔودُهُۥ﴾: لا يثقِله، آدَني: أثقلني، والآدُ والأيدُ: القوَّة. السِّنةُ: النعاس، ﴿لَمْ يَتَسَنَّهْ﴾: لم يَتغير. ﴿فَبُهِتَ﴾: ذهبَت حجَّتُه. ﴿خَاوِيَةٌ﴾: لا أنيسَ فيها. ﴿عُرُوشِهَا﴾: أبنيتها. ﴿نُنشِزُهَا﴾: نخرجها. ﴿إِعْصَارٌ﴾: ريح عاصف تهُبُّ من الأرض إلى السماء كعمود فيه نار. وقال ابن عباسٍ: ﴿صَلْدًا﴾: ليس عليه شيء. وقال عِكرمة: ﴿وَابِلٌ﴾: مطر شديد. الطلُّ: الندَى. وهذا مَثَلُ عمل المؤمن. ﴿يَتَسَنَّهْ﴾: يتغير.

٤٥٣٥ ـ حدّثنا عبدُ الله بن يوسفَ أخبرنا مالك عن نافع «أن عبدَ الله بن عمرَ رضي الله عنهما كان إذا سُئل عن صلاةِ الخوف قال: يتقدَّمُ الإمامُ وطائفةٌ من الناس، فيصلّي بهم الإمامُ ركعةً وتكونُ طائفةٌ منهم بينهم وبينَ العدوّ لم يُصلُّوا فإذا صلى الذين معه ركعةً استأخروا مكان الذين لم يُصلّوا ولا يسلمون، ويتقدم الذين لم يُصلُّوا فيُصلُّونَ معه ركعةً، ثم يَنصرِفُ الإمام وقد صلَّى ركعتَين، فيقوم كلُّ واحدٍ من الطائفتَين فيصلونَ لأنفُسِهم ركعةً بعدَ أنَ ينصرِفَ الإمام، فيكون كل واحدٍ منَ الطائفتين قد صلَّى ركعتين. فإن كان خَوف هو أشد من ذلك صلُّوا رِجالاً قياماً على أقدامِهم أو رُكباناً مُستقبِلي القبلةِ أو غيرَ مُستقبلِيها».

قال مالك قال نافع: لا أرَى عبدَ اللهِ بن عمرَ ذكرَ ذلك إلاّ عن رسولِ اللهِ ﷺ.

[انظر الحديث: ٩٤٢، ٩٤٣، ٤١٣٢، ٤١٣٣].

٤٥ ـ باب ﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا﴾

٤٥٣٦ ـ حدّثني عبدُ الله بن أبي الأسودِ حدَّثَنا حُميدُ بن الأسود ويزيدُ بن زُرَيع قالا: حدَّثنا حبيبُ بن الشهيدِ عنِ ابن أبي مليكة قال: «قال ابن الزُبيرِ: قلتُ لعثمانَ: هذه الآية التي في البقرة: ﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا﴾ إلى قوله: ﴿غَيْرَ إِخْرَاجٍ﴾. قد نسختها الأخرى فلمَ تكتُبها؟ قال: تدَعها يابنَ أخي، لا أغيِّر شيئاً منه من مكانه» قال: قال حميدٌ: أو نحوَ هذا. [انظر الحديث: ٤٥٣٠].

٤٦ ـ باب ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِى كَيْفَ تُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ﴾

٤٥٣٧ ـ حدّثنا أحمدُ بن صالح حدَّثنا ابن وهبٍ أخبرني يونسُ عن ابن شهاب عن أبي سلمةَ وسعيدٍ عن أبي هريرة رضيَ الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: نحن أحقُّ بالشكّ من إبراهيمَ إذ قال: ﴿رَبِّ أَرِنِى كَيْفَ تُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِى﴾.

[انظر الحديث: ٣٣٧٢، ٣٣٧٥، ٣٣٨٧].

٤٧ ـ باب قولِهِ: ﴿أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُۥ جَنَّةٌ﴾ إلى قوله: ﴿تَتَفَكَّرُونَ﴾

٤٥٣٨ ـ حدّثنا إبراهيمُ أخبرَنا هشامٌ عن ابن جُريج سمعتُ عبدَ الله بن أبي مُليكةَ يحدّث عنِ ابن عباسٍ قال. وسمعت أخاه أبا بكر بن أبي مليكة يحدِّثُ عن عبيدِ بن عمير قال: «قال عمرُ رضيَ الله عنه يوماً لأصحابِ النبيِّ ﷺ: فيمَ تُرَونَ هذهِ الآية نزَلت ﴿أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُۥ جَنَّةٌ﴾ قالوا: الله أعلم. فغضب عمرُ فقال: قولوا: نعلم أو لا نعلم. فقال ابن عبّاسٍ: في نفسي منها شيء يا أميرَ المؤمنين. قال عمر: يابنَ أخي قل ولا تحقر نفسَك. قال ابنُ عباسٍ: ضُرِبت مثلاً لعمل، قال عمرُ: أيُّ عمل؟ قال ابن عباس: لعمل. قال عمر: لرجلٍ غنيٍّ يعمل بطاعةِ اللهِ عزَّ وجلّ، ثمَّ بعثَ الله له الشيطانَ فعملَ بالمعاصي حتى أغرقَ أعمالَه». ﴿فَصُرْهُنَّ﴾: قطِّعْهنَّ.

٤٨ ـ باب ﴿لَا يَسْـَٔلُونَ ٱلنَّاسَ إِلْحَافًا﴾

يقال: ألحفَ عليَّ وألحَّ وأحفاني بالمسألة. ﴿فَيُحْفِكُمْ﴾: يُجهِدُكم.

٤٥٣٩ ـ حدّثنا ابنُ أبي مريمَ حدَّثنا محمدُ بن جعفرٍ قال: حدَّثني شَريكُ بن أبي نَمر أنَّ عطاء بن يَسار وعبدَ الرحمن بن أبي عمرةَ الأنصاريَّ قالا: سمعنا أبا هريرةَ رضي الله عنه يقول: قال النبيُّ ﷺ: ليسَ المسكينُ الذي تَردُّهُ التمرةُ والتمرتان؛ ولا اللقمةُ ولا اللقمتان. إنما المسكينُ الذي يَتعفف. اقرَؤوا إن شئتم ـ يعني: قوله تعالى ـ ﴿لَا يَسْـَٔلُونَ ٱلنَّاسَ إِلْحَافًا﴾. [انظر الحديث: ١٤٧٦، ١٤٧٩].

٤٩ ـ باب
﴿وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلْبَيْعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰا۟﴾

المسُّ: الجنون.

٤٥٤٠ ـ حدّثنا عمرُ بن حَفص بن غِياث حدَّثنا أبي حدَّثنا الأعمشُ حدَّثنا مسلمٌ عن

مسروقٍ عن عائشةَ رضيَ الله عنها قالت: «لما نزلَتِ الآياتُ من آخرِ سورة البقرة في الرِّبا قرأها رسول اللهِ ﷺ على الناس. ثم حرَّمَ التجارةَ في الخمر». [انظر الحديث: ٤٥٩، ٢٠٨٤، ٢٢٢٦].

٥٠ ـ باب ﴿يَمْحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰا۟﴾: يُذهِبهُ

٤٥٤١ ـ حدّثنا بِشرُ بن خالدٍ أخبرَنا محمد بن جعفرٍ عن شعبةَ عن سليمانَ سمعت أبا الضُّحىٰ يحدِّثُ عن مَسروقٍ عن عائشةَ أنها قالت: «لما أنزلَتِ الآياتُ الأواخِرُ من سورةِ البقرةِ خرجَ رسول اللهِ ﷺ فتَلاهنَّ في المسجدِ، فحرَّمَ التجارة في الخمر».

[انظر الحديث: ٤٥٩، ٢٠٨٤، ٢٢٢٦، ٤٥٤٠]

٥١ ـ باب ﴿فَأْذَنُوا۟ بِحَرْبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾: فاعلموا

٤٥٤٢ ـ حدّثني محمدُ بن بشّارٍ حدَّثَنا غُندَرٌ حدَّثَنا شعبة عن منصورٍ عن أبي الضُّحىٰ عن مَسروق عن عائشةَ قالت: «لما أُنزلَتِ الآيات من آخِر سورةِ البقرة قرأهنَّ النبيُّ ﷺ في المسجدِ، وحرَّمَ التجارةَ في الخمر». [انظر الحديث: ٤٥٩، ٢٠٨٤، ٢٢٢٦، ٤٥٤٠، ٤٥٤١].

٥٢ ـ باب ﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ ۚ وَأَن تَصَدَّقُوا۟ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾

٤٥٤٣ ـ وقال لنا محمدُ بن يوسفَ: عن سفيانَ عن منصورٍ والأعمش عن أبي الضحىٰ عن مَسروقٍ عن عائشة قالت: «لما أُنزلَتِ الآياتُ منَ آخِر سورةِ البقرةِ قام رسولُ اللهِ ﷺ فقرأَهن علينا ثم حرّمَ التجارةَ في الخمر». [انظر الحديث: ٤٥٩، ٢٠٨٤، ٢٢٢٦، ٤٥٤٠، ٤٥٤١، ٤٥٤٢].

٥٣ ـ باب ﴿وَٱتَّقُوا۟ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ﴾

٤٥٤٤ ـ حدّثنا قَبيصةُ بن عُقبةَ حدَّثَنا سفيانُ عن عاصمٍ عن الشَّعبيِّ عن ابنِ عباسٍ رضيَ الله عنهما قال: «آخِرُ آيةٍ نزَلت على النبيِّ ﷺ آيةُ الرِّبا».

٥٤ ـ باب ﴿وَإِن تُبْدُوا۟ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ ۖ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾

٤٥٤٥ ـ حدّثنا محمدٌ حدَّثَنا النُّفيليُّ حدَّثَنا مِسكينٌ عن شعبةَ عن خالدِ الحذاءِ عن مروان الأصفر عن رجلٍ من أصحابِ النبيِّ ﷺ، وهو ابنُ عمرَ «أنها قد نُسِخت ﴿وَإِن تُبْدُوا۟ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ﴾ الآية». [الحديث ٤٥٤٥ ـ طرفه في: ٤٥٤٦].

٥٥ ـ باب ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ﴾

وقال ابنُ عباسٍ: «﴿إِصْرًا﴾: عهداً. ويقال: ﴿غُفْرَانَكَ﴾: مَغفِرَتَك، فاغفِر لنا».

٤٥٤٦ ـ حدّثني إسحاقُ بن منصور أخبرَنا رَوحٌ أخبرَنا شعبة عن خالدٍ الحذّاء عن مروانَ الأصفر عن رجلٍ من أصحابِ رسول الله ﷺ ـ قال: أحسِبُه ابنَ عمرَ ـ ﴿إِن تُبْدُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ﴾ قال: نسختها الآية التي بعدَها. [انظر الحديث: ٤٥٤٥].

(٣)
سورةُ آلِ عِمران

﴿تُقَاةً﴾: وتَقيّةٌ واحد. ﴿صِرٌّ﴾: بردٌ. ﴿شَفَا حُفْرَةٍ﴾: مثلُ شَفا الرَّكيَّةِ وهو حرفُها. ﴿تُبَوِّئُ﴾: تتَّخذُ مُعسكراً. المسوّم: الذي له سيماء بعلامةٍ أو بصوفة أو بما كان. ﴿رِبِّيُّونَ﴾: الجميع والواحد رِبِّي. ﴿تَحُسُّونَهُم﴾: تستأصِلونهم قتلاً. ﴿غُزًّى﴾: واحدها غازٍ. ﴿سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا﴾: سنحفظ. ﴿نُزُلًا﴾: ثواباً. ويجوز: ومُنزَلٌ من عند الله كقولك: أنزلتُه. وقال مجاهد: ﴿وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ﴾ المطهَّمة الحِسان. وقال ابنُ جُبير: ﴿وَحَصُورًا﴾: لا يأتي النساء. وقال عِكرِمة: ﴿مِّن فَوْرِهِمْ﴾: من غَضبهم يوم بدر. وقال مجاهد: ﴿وَتُخْرِجُ الْحَيَّ﴾: النطفة تخرُج مَيتةً، ويخرج منها الحيُّ. ﴿وَالْإِبْكَارِ﴾: أول الفجر. و﴿الْعَشِيِّ﴾: مَيلُ الشمس أُراهُ إلى أن تَغرُب.

١ ـ باب ﴿مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ﴾

قال مجاهد: الحلال والحرام. ﴿وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ﴾ يصدق بعضها بعضاً كقوله تعالى: ﴿وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ﴾ وكقوله جلَّ ذكرُه ﴿وَيَجْعَلُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ﴾ وكقوله ﴿وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ﴾. ﴿زَيْغٌ﴾ شكٌّ. ﴿ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ﴾ المشتبهات. ﴿وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾ يعلمون تأويله و﴿يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ﴾.

٤٥٤٧ ـ حدّثنا عبدُ الله بن مَسْلمةَ حدَّثنا يزيدُ بن إبراهيمَ التُّستَري عن ابن أبي مُليكة عن القاسم بن محمدٍ عن عائشةَ رضيَ الله عنها قالت: «تَلا رسولُ الله ﷺ هذه الآية ﴿هُوَ الَّذِي أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ﴾ إلى قوله: ﴿إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾. قالت: قال رسولُ الله ﷺ: فإذا رأيتِ الذين يتبعونَ ما تَشابهَ منه فأولئك الذين سمّى الله، فاحذَروهم».

٢ ـ باب ﴿وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾

٤٥٤٨ ـ حدّثني عبد الله بن محمدٍ حدَّثنا عبدُ الرزّاقِ أخبرَنا معمر عن الزُّهريّ عن

سعيدِ بن المسيَّبِ عن أبي هريرةَ رضي الله عنه «أنَّ النبيَّ ﷺ قال: ما من مَولودٍ يولدُ إلاّ والشيطانُ يَمسُّهُ حينَ يولدُ، فيَستهلُّ صارخاً مِن مَسِّ الشيطان إياه؛ إلاّ مريم وابنها». ثم يقول أبو هريرةَ: واقرَؤوا إن شئتم ﴿وَإِنِّيٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ﴾.

٣ ـ باب ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَٰنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُوْلَٰٓئِكَ لَا خَلَٰقَ لَهُمْ﴾ لا خيرَ ﴿أَلِيمٌ﴾ مُؤلم مُوجِع، من الألم، وهو في موضع مُفعِل

٤٥٤٩ ـ ٤٥٥٠ ـ حدَّثنا حَجّاجُ بن مِنهالٍ حدَّثنا أبو عوانةَ عنِ الأعمش عن أبي وائلٍ عن عبدِ الله بن مسعودٍ رضيَ الله عنه قال: «قال رسول الله ﷺ: مَن حلفَ يمينَ صبر ليَقْتطعَ بها مالَ امرىءٍ مسلمٍ لقيَ الله وهو عليه غضبان، فأنزلَ اللهُ تصديقَ ذلك ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَٰنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُوْلَٰٓئِكَ لَا خَلَٰقَ لَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ﴾ إلى آخر الآية. قال: فدخلَ الأشعثُ بن قيسٍ وقال: ما يحدِّثكم أبو عبدِ الرحمن؟ قلنا: كذا وكذا. قال: فيَّ أُنزلَت، كانت لي بئر في أرضِ ابن عمٍّ لي، قال النبيُّ ﷺ: بيِّنتُك أو يمينُه. فقلتُ إذاً يَحلِفُ يا رسولَ اللهِ. فقال النبيُّ ﷺ: منَ حلفَ على يمين صَبرٍ يَقتطِعُ بها مالَ امرىءٍ مُسلم وهو فيها فاجِرٌ لقيَ اللهَ وهو عليه غضبان».

[الحديث: ٤٥٤٩] [انظر الحديث: ٢٣٥٦، ٢٤١٦، ٢٥١٥، ٢٦٦٦، ٢٦٦٩، ٢٦٧٣، ٢٦٧٦].

[الحديث: ٤٥٥٠] [انظر الحديث: ٢٣٥٧، ٢٤١٧، ٢٥١٦، ٢٦٦٧، ٢٦٧٠، ٢٦٧٧].

٤٥٥١ ـ حدَّثنا عليٌّ هو ابـن أبي هاشم سمعَ هُشَيماً أخبرَنـا العَوّامُ بـن حَوشبٍ عن إبراهيمَ بن عبدِ الرحمن عن عبدِ الله بن أبي أوفىٰ رضي الله عنهما «أنَّ رجلاً أقام سِلعةً في السوق، فحلفَ فيها: لقد أعطي بها مالم يُعطه، ليوقعَ فيها رجُلاً منَ المسلمين. فنزَلَت ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَٰنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ إلى آخر الآية». [انظر الحديث: ٢٠٨٨، ٢٦٧٥].

٤٥٥٢ ـ حدَّثنـا نصرُ بـن عليِّ بـن نصرٍ حدَّثنا عبـدُ اللهِ بـن داوُدَ عن ابـن جُريج عن ابن أبي مُلَيكةَ: «أن امرأتَين كانتا تخرِزان في بيتٍ ـ أو في الحُجرةِ ـ فخرجَت إحداهما وقد أُنفِذَ بإشَفى في كفِّها، فادَّعَت عَلَى الأخرىٰ، فرُفِعَ إلى ابن عبّاس فقال ابنُ عبّاس: قال رسولُ الله ﷺ: لو يُعطىٰ الناسُ بدَعواهم لذهَبَ دِماءُ قوم وأموالُهم. ذكِّروها باللهِ؛ واقرَؤوا عليها ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ﴾ فذكَّروها، فاعترَفَت. فقال ابنُ عبّاسٍ: قال النبيُّ ﷺ: اليمينُ على المدَّعىٰ عليه». [انظر الحديث: ٢٥١٤، ٢٦٦٨].

٤ ـ باب ﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ﴾

سَواء: قَصد

٤٥٥٣ ـ حدّثني إبراهيمُ بن موسى عن هشام عن مَعْمرٍ. ح. وحدَّثني عبدُ الله بن محمد حدَّثَنا عبدُ الرزّاق أخبرَنا معمرٌ عن الزهري قال: أخبرني عُبيد الله بن عبد الله بن عُتبة قال: حدَّثني ابن عبّاس قال: «حدَّثني أبو سفيانَ من فيهِ إلى فيَّ قال: انطلقتُ في المدَّة التي كانت بيني وبينَ رسولِ الله ﷺ، قال قال: فبينا أنا بالشام إذ جِيء بكتابٍ منَ النبيِّ ﷺ إلى هِرَقلَ، قال وكان دِحْيةُ الكلبيُّ جاء به فدفعهُ إلى عظيم بُصرَى، فدفعهُ عظيمُ بُصرَى إلى هِرقل. قال فقال هِرَقل: هل هاهنا أحدٌ من قوم هذا الرَّجُل الذي يزعمَ أنه نبيّ؟ فقالوا: نعم. قال: فدُعيتُ في نفرٍ من قريش، فدخَلنا عَلَى هِرَقلَ، فأجلَسَنا بينَ يدَيه، فقال: أيُّكم أقربُ نسباً من هذا الرجل الذي يزعمُ أنه نبيّ؟ فقال أبو سفيان: فقلت: أنا. فأجلَسوني بينَ يديه وأجلسوا أصحابي خلفي. ثم دعا بترجمانه فقال: قُل لهم إني سائلٌ هذا عن هذا الرجُل الذي يزعم أنه نبيّ، فإن كذَبَني فكذِّبوه. قال أبو سفيان: وايمُ الله لولا أن يُؤْثِروا عليَّ الكذِبَ لكذبتُ. ثم قال لترجُمانه: سَلْهُ كيفَ حسَبهُ فيكم. قال: قلت: هو فينا ذو حَسَب. قال: فهل كان من آبائه مَلِكٌ؟ قال: قلتُ: لا. قال: فهل كنتم تتهمونه بالكذِب قبلَ أن يقول ما قال؟ قلتُ: لا. قال: أيتَّبِعهُ أشرافُ الناس أم ضُعفاؤهم؟ قال: قلتُ: بل ضُعَفاؤهم. قال: يزيدون أو ينقُصون؟ قال: قلت: لا، بل يزَيدون. قال: هل يَرتدُّ أحدٌ منهم عن دِينهِ بعدَ أن يَدخُلَ فيه سَخطةً له؟ قال: قلت لا. قال: فهل قاتلتموه؟ قال: قلتُ: نعم. قال: فكيف كان قتالكم إياه؟ قال: قلت: تكونُ الحربُ بيننا وبينه سِجالاً، يُصيبُ منا ونصيبُ منه. قال: فهل يَغدِر؟ قال: قلت: لا، ونحنُ منه في هذه المدَّةِ لا ندري ما هوَ صانعٌ فيها. قال: والله ما أمكنَني من كلمةٍ أُدخِلُ فيها شيئاً غيرَ هذه. قال: فهل قال هذا القول أحدٌ قبله؟ قلت: لا. ثم قال لترجمانهِ: قل له: إني سألتُكَ عن حسَبِه فيكم، فزعمت أنه فيكم ذو حسَب، وكذلك الرُّسل تُبعَثُ في أحسابِ قَومِها. وسألتك هل كان في آبائه مَلك؟ فزعمتَ أن لا، فقلتُ: لو كان من آبائه ملك قلتُ رجُلٌ يَطلُبُ ملك آبائه. وسألتكَ عن أتباعهِ أضُعَفاؤهم أم أشرافهم؟ فقلت: بل ضُعفاؤهم، وهم أتباعُ الرسُل. وسألتكَ هل كنتم تتهمونه بالكذِب قبلَ أن يقولَ ما قال؟ فزعمتَ أن لا، فعرَفتُ أنه لم يكن ليَدَعَ الكَذِبَ على الناس ثم يذهبُ فيكذِبُ على الله. وسألتكَ هل يرتدُّ أحدٌ منهم عن دِينهِ بعد أن يدخُل فيه سَخطةً له؟ فزعمتَ أن لا.

وكذلك الإيمانُ إذا خالطَ بشاشةَ القلوب. وسألتكَ هل يزيدون أم يَنقُصون؟ فزعمت أنهم يَزيدون، وكذلك الإيمانُ حتىٰ يتمَّ. وسألتك هل قاتَلتموه؟ فزعمت أنكم قاتَلتموهُ فتكون الحربُ بينكم وبينه سِجالاً يَنال منكم وتَنالون منه، وكذلك الرُّسل تُبتلىٰ ثم تكون لهمُ العاقبة. وسألتُك هل يَغدِر؟ فزعمتَ أنه لا يغدِر، وكذلك الرُّسلُ لا تغدر. وسألتكَ هل قال أحدٌ هذا القولَ قبلَه؟ فزعمتَ أن لا، فقلتُ: لو كان قال هذا القولَ أحدٌ قبلَه قلتُ: رجلٌ ائتمَّ بقول قيلَ قبله. قال: ثم قال: بم يأمرُكم؟ قال: قلتُ: يأمرُنا بالصلاةِ والزكاة والصِّلةِ والعفاف. قال: إن يَكُ ما تقولُ فيه حقّاً، فإنه نبيّ، وقد كنت أعلم أنه خارج، ولم أكُ أظنهُ منكم، ولو أني أعلم أني أخلُصُ إليهِ لأحببتُ لِقاءه، ولو كنتُ عندَهُ لغسَلتُ عن قَدميهِ، ولَيبلغنَّ مُلكهُ ما تحتَ قَدَميَّ. قال: ثم دَعا بكتابِ رسولِ الله ﷺ فقرَأه، فإذا فيه: «بسم الله الرحمن الرَّحيم. من محمدٍ رسول الله، إلى هِرَقلَ عظيم الروم. سلامٌ على من اتَّبعَ الهدَى. أما بعدُ فإني أدعوكَ بدِعايةِ الإسلام. أسلِم تَسلَم، وأسلِمْ يؤْتِكَ اللهُ أجركَ مرَّتين. فإن تولَّيتَ فإن عليك إثمَ الأريسيِّين. و﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ تَعَالَوۡاْ إِلَىٰ كَلِمَةٖ سَوَآءِۭ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكُمۡ أَلَّا نَعۡبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ﴾ إلى قوله: ﴿ٱشۡهَدُواْ بِأَنَّا مُسۡلِمُونَ﴾. فلما فرغَ من قراءة الكتاب ارتفعَتِ الأصواتُ عندَه، وكثرَ اللَّغَط، وأُمِرَ بنا فأُخرجْنا. قال: فقلتُ لأصحابي حين خرَجنا: لقد أمِرَ أمرُ ابن أبي كبشةَ، إنه يخافهُ ملكُ بني الأصفر. فما زلتُ موقناً بأمرِ رسولِ الله ﷺ أنهُ سيظهرُ حتى أدخلَ اللهُ عليَّ الإسلام. قال الزُّهريُّ: فدَعا هِرَقلُ عظماءَ الرُّوم فجمعَهم في دارٍ له فقال: يا معشرَ الرُّوم، هل لكم في الفلاح والرَّشَدِ آخر الأبد، وأن يَثبت لكم ملككم؟ قال فحاصُوا حَيصةَ حُمر الوحشِ إلى الأبواب فوجدوها قد غلقَت فقال: عليَّ بهم. فدَعا بهم فقال: إني إنما اختبَرْتُ شدَّتكم على دِينِكم، فقد رأيتُ منكمُ الذي أحببتُ، فسجَدوا له ورَضُوا عنه».

[انظر الحديث: ٧، ٥١، ٢٦٨١، ٢٨٠٤، ٢٩٤١، ٢٩٧٨، ٣١٧٤].

٥ ـ باب ﴿لَن تَنَالُواْ ٱلۡبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ﴾ إلى: ﴿عَلِيمٞ﴾

٤٥٥٤ ـ حدّثنا إسماعيلُ قال: حدَّثني مالكٌ عن إسحاقَ بن عبد الله بن أبي طلحةَ أنهُ سمعَ أنسَ بن مالك رضيَ الله عنه يقول: «كان أبو طلحةَ أكثرَ أنصاريٍّ بالمدينةِ نخلاً، وكان أحبَّ أموالهِ إليه بِيرحاء، وكانت مستقبلةَ المسجد، وكان رسولُ الله ﷺ يَدخُلها ويَشرب من ماء فيها طَيِّب. فلما أُنزلَت ﴿لَن تَنَالُواْ ٱلۡبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَۚ﴾ قام أبو طلحةَ فقال: يا رسولَ الله، إنَّ اللهَ يقول: ﴿لَن تَنَالُواْ ٱلۡبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَۚ﴾ وإنَّ أحبَّ أموالي إليَّ

بِيرحاء ، وإنها صَدقة لله أرجو برّها وذُخرَها عندَ الله ، فضَعْها يا رسولَ الله حيثُ أراكَ الله . قال رسولُ الله ﷺ: بَخٍ ، ذلك مالٌ رايح ، ذلك مال رايح . وقد سمعتُ ما قلتَ وإني أرى أن تجعلَها في الأقرَبين . قال أبو طلحةَ: أفعَلُ يا رسولَ الله . فقسَمَها أبو طلحةَ في أقاربه وبني عمّه» . قال عبدُ اللهِ بن يوسفَ ورَوحُ بن عُبادةَ «ذلك مالٌ رابح» . حدَّثني يحيىٰ بن يحيى قال: قرأتُ على مالكٍ «مالٌ رايح» . [انظر الحديث: ١٤٦١ ، ٢٣١٨ ، ٢٧٥٢ ، ٢٧٥٨ ، ٢٧٦٩].

٤٥٥٥ ـ حدّثنا محمدُ بن عبدِ الله الأنصاريُّ قال: حدَّثني أبي عن ثمامةَ عن أنسٍ رضيَ الله عنه قال «فجعَلها لحسانَ وأُبيّ ، وأنا أقرَبُ إليه ولم يَجعلْ لي منها شيئاً» .

[انظر الحديث: ١٤٦١ ، ٢٣١٨ ، ٢٧٥٢ ، ٢٧٥٨ ، ٢٧٦٩ ، ٤٥٥٤].

٦ ـ باب ﴿ قُلْ فَأْتُوا۟ بِٱلتَّوْرَىٰةِ فَٱتْلُوهَآ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾

٤٥٥٦ ـ حدّثني إبراهيمُ بن المنذر حدَّثنا أبو ضَمْرةَ حدثَنا موسى بن عُقبةَ عن نافع عن عبد الله بن عمر رضيَ الله عنهما «أنَّ اليهود جاؤوا إلى النبيِّ ﷺ برجُلٍ منهم وامرأةٍ قد زَنيا ، فقال لهم: كيف تفعلونَ بمن زنَى منكم؟ قالوا: نحمِّمهما ونضربهما . فقال: لا تجدونَ في التوراةِ الرَّجمَ؟ فقالوا: لا نجدُ فيها شيئاً . فقال لهم عبدُ الله بن سَلام: كذبتم ، فائتُوا بالتوراة فاتلوها إن كنتم صادقين ، فوَضعَ مِدراسُها الذي يُدَرِّسُها منهم كفَّهُ على آيةِ الرجم ، فطفِق يَقرأُ ما دُونَ يدِهِ وما وراءَها ولا يَقرأُ آيةَ الرَّجم ، فنزعَ يدَهُ عن آيةِ الرَّجم فقال: ما هذه؟ فلما رأوا ذلك قالوا: هي آية الرجم ، فأمر بهما فرُجما قريباً من حيث مَوضعُ الجنائز عند المسجد ، قال: فرأيتُ صاحبَها يَجنأُ عليها ، يَقيها الحجارة» . [انظر الحديث: ١٣٢٩ ، ٣٦٣٥].

٧ ـ باب ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾

٤٥٥٧ ـ حدّثنا محمدُ بن يوسفَ عن سفيانَ عن مَيْسرةَ عن أبي حازمٍ عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنه ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾ قال: خير الناس للناس ، تأتونَ بهم في السلاسل في أعناقهم حتى يَدخُلوا في الإسلام . [انظر الحديث: ٣٠١٠].

٨ ـ باب ﴿ إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلَا ﴾

٤٥٥٨ ـ حدّثنا عليُّ بن عبدِ الله حدَّثنا سفيانُ قال: قال عمرٌو: سمعتُ جابرَ بنَ عبدِ الله رضي الله عنهما يقول: «فينا نزلت ﴿ إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلَا وَٱللَّهُ وَلِيُّهُمَا ﴾ قال:

نحن الطائفتان: بنو حارثة وبنو سَلمة ، وما نحبُّ ـ وقال سفيانُ مرّةً: وما يَسُرُّني ـ أنها لم تنزِل ، لقول اللهِ: واللهُ وليُّهما». [انظر الحديث: ٤٠٥١].

٩ ـ باب ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ﴾

٤٥٥٩ ـ حدّثنا حِبّانُ بن موسىٰ أخبرَنا عبدُ الله أخبرَنا مَعمرٌ عن الزُّهريّ قال: حدَّثني سالمٌ عن أبيه: «أنه سمعَ رسولَ الله ﷺ إذا رفعَ رأسَهُ من الركوع في الركعة الآخرةِ منَ الفجر يقول: اللهمَّ العَنْ فلاناً وفلاناً وفلاناً بعدما يقول: سمعَ اللهُ لمن حمِدَه ربّنا ولك الحمد. فأنزَلَ اللهُ ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ﴾ إلى قوله: ﴿فَإِنَّهُمْ ظَٰلِمُونَ﴾ رواه إسحاق بن راشد عنِ الزهري. [انظر الحديث: ٤٠٦٩ ، ٤٠٧٠].

٤٥٦٠ ـ حدّثنا موسىٰ بن إسماعيل حدَّثَنا إبراهيم بن سعدٍ حدَّثنا ابنُ شهابٍ عن سعيد بن المُسيَّب وأبي سلمَة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة رضي الله عنه «أن رسولَ الله ﷺ كان إذا أراد أن يدعُوَ على أحدٍ أو يدعوَ لأحد قَنَت بعد الرُّكوع فربّما قال إذا قال: سمعَ اللهُ لمن حمده اللهمَّ ربنَّا لك الحمد: اللهمَّ أنجِ الوليدَ بن الوليد وسلمةَ بن هشام وعيّاشَ بن أبي ربيعة ، اللهمَّ اشددْ وَطأتَكَ على مُضَر ، واجعَلها سِنينَ كِسني يوسف. يَجْهَرُ بذلك. وكان يقول في بعضِ صلاتهِ في صلاةِ الفجر: اللّهمَّ العَنْ فلاناً وفلاناً ـ لأحياء من العرب ـ حتى أنزَلَ الله ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ﴾ الآية». [انظر الحديث: ٧٩٧ ، ٨٠٤ ، ١٠٠٦ ، ٢٩٣٢].

١٠ ـ باب ﴿وَٱلرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِىٓ أُخْرَىٰكُمْ﴾

وهو تأنيث آخرِكم: وقال ابنُ عباس ﴿إِحْدَى ٱلْحُسْنَيَيْنِ﴾: فتحاً أو شهادة.

٤٥٦١ ـ حدّثنا عمرو بن خالد حدَّثَنا زُهيرٌ حدَّثَنا أبو إسحاق قال: سمعتُ البراءَ بن عازبٍ رضيَ الله عنهما قال: «جعلَ النبيُّ ﷺ على الرجّالة يومَ أُحدٍ عبدَ الله بن جُبير ، وأقبلوا منهزمين ، فذاك إذ يدعوهم الرسول في أخراهم ولم يَبقَ مع النبي ﷺ غيرُ اثْنَي عشرَ رجُلاً». [انظر الحديث: ٣٠٣٩ ، ٣٩٨٦ ، ٤٠٤٣ ، ٤٠٦٧].

١١ ـ باب ﴿أَمَنَةً نُّعَاسًا﴾

٤٥٦٢ ـ حدّثني إسحاقُ بن إبراهيمَ بن عبد الرحمن أبو يعقوب حدَّثنا حسينُ بن محمدٍ حدَّثنا شيبانُ عن قَتادة حدَّثَنا أنسٌ: «أنَّ أبا طلحةَ قال: غَشِيَنا النعاسُ ونحن في مَصافِّنا يومَ أُحد ، قال: فجعل سيفي يَسقُط من يدي وآخُذه ، ويَسقُط وآخُذه». [انظر الحديث: ٤٠٦٨].

١٢ ـ باب ﴿ٱلَّذِينَ ٱسۡتَجَابُواْ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ مِنۢ بَعۡدِ مَآ أَصَابَهُمُ ٱلۡقَرۡحُۚ لِلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ مِنۡهُمۡ وَٱتَّقَوۡاْ أَجۡرٌ عَظِيمٌ﴾

﴿ٱلۡقَرۡحُۚ﴾: الجراح. ﴿ٱسۡتَجَابُواْ﴾: أجابوا. ﴿يَسۡتَجِيبُ﴾: يُجيب.

١٣ ـ باب ﴿ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدۡ جَمَعُواْ لَكُمۡ﴾ الآية

٤٥٦٣ ـ حدّثنا أحمدُ بن يونسَ ـ أُراهُ قال ـ حدَّثنا أبو بكرٍ عن أبي حَصينٍ عن أبي الضُّحىٰ عنِ ابن عباسٍ: ﴿حَسۡبُنَا ٱللَّهُ وَنِعۡمَ ٱلۡوَكِيلُ﴾ قالها إبراهيم عليه السلامُ حينَ أُلقِيَ في النار، وقالهَا محمدٌ ﷺ حينَ قالوا: ﴿إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدۡ جَمَعُواْ لَكُمۡ فَٱخۡشَوۡهُمۡ فَزَادَهُمۡ إِيمَٰنٗا وَقَالُواْ حَسۡبُنَا ٱللَّهُ وَنِعۡمَ ٱلۡوَكِيلُ﴾. [الحديث ٤٥٦٣ ـ طرفه في: ٤٥٦٤].

٤٥٦٤ ـ حدّثنا مالكُ بن إسماعيلَ حدَّثنا إسرائيلُ عن أبي حَصينٍ عن أبي الضُّحىٰ عنِ ابن عباسٍ قال: كان آخرَ قولِ إبراهيمَ حينَ أُلقِيَ في النار ﴿حَسۡبُنَا ٱللَّهُ وَنِعۡمَ ٱلۡوَكِيلُ﴾. [انظر الحديث: ٤٥٦٣].

١٤ ـ باب ﴿وَلَا يَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبۡخَلُونَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦ﴾ الآية

﴿سَيُطَوَّقُونَ﴾ كقولك: طوَّقتهُ بطوق

٤٥٦٥ ـ حدّثني عبد الله بن مُنيرٍ سمعَ أبا النَّضرِ حدثنا عبدُ الرحمن هو ابنُ عبدِ الله بن دينارٍ عن أبيه عن أبي صالحٍ عن أبي هريرةَ قال: «قال رسولُ الله ﷺ: منَ آتاهُ الله مالاً فلم يُؤد زكاتهُ مُثِّلَ له ماله شُجاعاً أقرعَ له زَبيبتانَ يُطوقهُ يومَ القيامة، يأخذ بِلهْزمتيهِ ـ يعني بشدقيهِ ـ يقول: أنا مالُك، أنا كَنزُك. ثمَّ تلا هذه الآية ﴿وَلَا يَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبۡخَلُونَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦ﴾ إلى آخر الآية». [انظر الحديث: ١٤٠٣].

١٥ ـ باب ﴿وَلَتَسۡمَعُنَّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ مِن قَبۡلِكُمۡ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشۡرَكُوٓاْ أَذٗى كَثِيرٗاۚ﴾

٤٥٦٦ ـ حدّثنا أبو اليمان أخبرَنا شعيبٌ عن الزُّهريِّ قال: أخبرَني عُروةُ بن الزُّبير أنّ أُسامةَ بن زيد رضي الله عنهما أخبرَه «أن رسولَ الله ﷺ ركبَ على حمارٍ على قَطيفةٍ فَدَكية، وأردَفَ أُسامةَ بن زيدٍ وراءهُ، يعودُ سعدَ بن عُبادةَ في بني الحارث بن الخزرج قبلَ وَقعةِ بدر، قال: حتى مرَّ بمجلسٍ فيه عبدُ الله بن أُبيّ ابن سَلول، وذلك قبلَ أن يُسْلم عبدُ الله بنُ

أُبيّ ، فإذا في المجلس أخلاطٌ منَ المسلمين والمشركين عبَدةِ الأوثانِ واليهودِ والمسلمين ، وفي المجلسِ عبدُ الله بن رَواحة ، فلما غَشيَتِ المجلسَ عَجاجةُ الدابة خمَّرَ عبد الله بن أُبيّ أنفَهُ بردائه ثم قال: لا تُغبِّروا علينا ، فسلم رسول الله ﷺ عليهم ثم وقفَ فنزلَ ، فدَعاهم إلى الله ، وقرأ عليهمُ القرآن ، فقال عبدُ الله بن أُبيّ ابن سلول: أيُّها المرء ، إنه لا أحسنَ مما تقولَ إن كان حقاً فلا تُؤذِينا به في مَجلسنا ، ارجعْ إلى رَحلِكَ فمن جاءَك فاقصُصْ عليه فقال عبدُ الله بن رواحة: بلى يا رسول الله ، فاغشَنا به في مجالِسنا ، فإنا نحبُّ ذلك ، فاستبَّ المسلمونَ والمشركون واليهودُ حتى كادوا يَتثاورون ، فلم يَزَلِ النبيُّ ﷺ يُخفِّضُهم حتى سَكنوا. ثمَّ رَكِبَ النبيُّ ﷺ دابتَه فسارَ حتى دَخل على سعد بن عُبادةَ ، فقال له النبيُّ ﷺ: يا سعدُ ألم تسمعْ ما قال أبو حُباب ـ يُريدُ عبد الله بن أُبي ـ قال كذا وكذا. قال سعدُ بن عُبادة: يا رسولُ الله اعفُ عنه واصفَحْ عنه ، فوالذي أنزَلَ عليك الكتابَ ، لقد جاء الله بالحقِّ الذي أنزلَ عليك ولقد اصطلحَ أهلُ هذهِ البُحَيرةِ على أن يُتوِّجوهُ فيعصِّبونهُ بالعِصابة ، فلما أبىٰ اللهُ ذلك بالحقِّ الذي أعطاكَ الله شرقَ بذلك ، فذلك فعلَ بهِ ما رأيت. فعفا عنه رسول الله ﷺ. وكان النبيُّ ﷺ وأصحابه يَعفونَ عنِ المشركين وأهل الكتاب كما أمرَهُم الله ، ويَصطبرون على الأذى ، قال اللهُ عزَّ وجل: ﴿وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا﴾ الآية. وقال الله ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم﴾ إلى آخر الآية. وكان النبيُّ ﷺ يتأوَّلُ العفوَ ما أمرَهُ الله به ، حتى أذِنَ الله فيهم ، فلما غَزا رسول الله ﷺ بدراً فقتلَ الله به صَناديد كفّار قريش قال ابن أُبيّ ابن سَلول ومَن معهُ منَ المشركينَ وعبَدَةِ الأوثانِ: هذا أمرٌ قد تَوَجَّه ، فبايَعوا الرسول ﷺ على الإسلام ، فأسلموا». [انظر الحديث: ٢٩٨٧].

١٦ ـ باب ﴿لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوا﴾

٤٥٦٧ ـ حدَّثنا سعيدُ بن أبي مريمَ حدَّثنا محمدُ بن جعفرٍ قال: حدَّثني زيدُ بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدريِّ رضي الله عنه «أنَّ رجالاً من المنافقين على عهدِ رسولِ الله ﷺ كان إذا خَرَج رسولُ الله ﷺ إلى الغَزو تخلَّفوا عنه وفرحوا بمقعَدِهم خلافَ رسول الله ، فإذا قدِمَ رسولُ الله ﷺ اعتَذَروا إليه وحَلفوا ، وأحبُّوا أن يُحمدوا بما لم يَفعلوا ، فنزلت ﴿لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ﴾ الآية».

٤٥٦٨ ـ حدَّثني إبراهيمُ بن موسىٰ أخبرنا هشامٌ أنَّ ابنَ جُرَيج أخبرَهم عن ابن أبي مُليكة

أنَّ عَلقمةَ بن وقاصٍ أخبرَهُ «أنَّ مروانَ قال لِبَوَّابه: اذهَبْ يا رافعُ إلى ابن عباسٍ فقلْ: لئن كان كلُّ امرىءٍ فرحَ بما أوتيَ وأحبَّ أن يُحمدَ بما لم يَعملْ مُعذَّباً لنُعذَّبن أجمعون. فقال ابن عباس: مالكم ولهذه؟ إنما دعا النبيُّ ﷺ يهودَ فسألهم عن شيء، فكتموهُ إياه، وأخبروهُ بغيره فأرَوهُ أن قد استَحمدوا إليه بما أخبروه عنه فيما سألهم وفرحوا بما أتوا من كتمانهم. ثم قرأ ابنُ عبّاس ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ﴾ كذلك حتى قولهِ ﴿يَفْرَحُونَ بِمَآ أَتَوا۟ وَّيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُوا۟ بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا۟﴾». تابعَه عبدُ الرزاق عن ابن جريج.

حدَّثنا ابن مقاتل أخبرنا الحجّاج عن ابن جُرَيج أخبرَني ابنُ أبي مُليكةَ عن حُميدٍ عن عبدِ الرحمن بن عَوف أنه أخبرَهُ أن مروانَ بهذا.

١٧ ـ باب ﴿إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ الآية

٤٥٦٩ ـ حدّثنا سعيدُ بن أبي مريمَ أخبرَنا محمدُ بن جعفرٍ قال: أخبرَني شرَيكُ بن عبدِ الله بن أبي نمرٍ عن كرَيب عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «بتُّ عند خالتي ميمونة، فتحدَّثَ رسولُ الله ﷺ مع أهله ساعةً ثم رَقَد. فلما كان ثُلثُ الليل الآخِر قعدَ فنَظرَ إلى السماء فقال: ﴿إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ ثم قام فتوضَّأ واستنَّ فصلى إحدَى عشرةَ ركعةً، ثم أذَّنَ بلالٌ فصلى ركعتَين، ثم خرج فصلى الصبحَ». [انظر الحديث: ١١٧، ١٣٨، ١٨٣، ٦٩٧، ٦٩٨، ٦٩٩، ٧٢٦، ٧٢٨، ٨٥٩، ٩٢٤، ١١٩٨].

١٨ ـ باب ﴿ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ الآية

٤٥٧٠ ـ حدّثنا عليُّ بن عبدِ الله حدَّثنا عبدُ الرحمن بنُ مَهديٍّ عن مالك بن أنس عن مَخْرَمةَ بن سليمانَ عن كرَيبٍ عن ابن عبّاسٍ رضي الله عنهما قال: «بتُّ عندَ خالتي مَيمونة، فقلتُ لأنظرنَ إلى صلاةِ رسولِ الله ﷺ، فطرحَت لرسولِ الله ﷺ وسادةً، فنام رسولُ الله ﷺ في طُولها، فجعلَ يمسحُ النومَ عن وجهه، فقرأ الآيات العَشر الأواخرَ من آلِ عمرانَ حتى ختمَ. ثم أتىٰ سقاء معلَّقاً فأخذهُ فتوضأ، ثم قام يُصلِّي فقمتُ فصنَعتُ مِثلما صنَعَ. ثم جئتُ فقمتُ إلى جَنبهِ، فوضعَ يدَه على رأسي، ثم أخذَ بأُذني فجعلَ يَفتِلُها. ثم صلى رَكعتينَ، ثم صلىَ رَكعتَين، ثم صلىَ رَكعتَين، ثم صلى ركعتين، ثم صلى ركعتين، ثم صلى ركعتين، ثم أوتَرَ».

[انظر الحديث: ١١٧، ١٣٨، ١٨٣، ٦٩٧، ٦٩٨، ٦٩٩، ٧٢٦، ٧٢٨، ٨٥٩، ٩٢٤، ١١٩٨، ٤٥٦٩].

١٩ ـ باب ﴿رَبَّنَآ إِنَّكَ مَن تُدۡخِلِ ٱلنَّارَ فَقَدۡ أَخۡزَيۡتَهُۥۖ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنۡ أَنصَارٖ﴾

٤٥٧١ ـ حدّثنا عليُّ بن عبد الله حدَّثَنا مَعنُ بن عيسىٰ عن مالك عن مَخْرمة بن سليمانَ عن كرَيبٍ مَولىٰ عبدِ اللهِ بن عباسٍ أنَّ عبدَ الله بن عباسٍ أخبرَهُ أنهُ باتَ عند مَيمونةَ زوج النبيِّ ﷺ ـ وهيَ خالتهُ ـ قال: فاضطجعْتُ في عَرض الوِسادة واضْطجَعَ رسولُ الله ﷺ وأهلهُ في طولِها، فنامَ رسول الله ﷺ حتى انتصفَ الليلُ أو قبله بقليل أو بعده بقليل، ثم استيقظ رسولُ الله ﷺ فجعلَ يَمسحُ النومَ من وَجهه بيدَيه، ثم قرأ العشرَ الآيات الخواتمَ من سورةِ آل عِمرانَ، ثم قام إلى شَنٍّ مُعلَّقةٍ فتوضأ منها فأحسنَ وُضوءَه ثم قام يُصلِّي. فصَنَعتُ مثل ما صنعَ، ثم ذهبتُ فقمتُ إلى جَنبهِ، فوضع رسولُ الله ﷺ يدَهُ اليمنى على رأسي، وأخذ بأُذني اليمنى يَفتِلُها، فصلى رَكعتَين، ثم ركعتينَ، ثم ركعتينَ، ثم ركعتينَ، ثم ركعتينَ، ثم ركعتين، ثم أوتـرَ، ثم اضطجع حتى جاءه المؤذن، فقام فصلى ركعتين خَفيفتَين، ثم خرج فصلى الصُّبح.

[انظر الحديث: ١١٧، ١٣٨، ١٨٣، ٦٩٧، ٦٩٨، ٦٩٩، ٧٢٦، ٧٢٨، ٨٥٩، ٩٢٤، ١١٩٨، ٤٥٦٩، ٤٥٧٠].

٢٠ ـ باب ﴿رَّبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعۡنَا مُنَادِيٗا يُنَادِي لِلۡإِيمَٰنِ﴾ الآية

٤٥٧٢ ـ حدّثنا قُتيبة بن سعيدٍ عن مالكٍ عن مَخرمةَ بن سليمانَ عن كرَيبٍ مَولى ابن عبّاس أنَّ ابن عباسٍ رضيَ الله عنهما أخبرهُ أنه بات عندَ ميمونة زوج النبيِّ ﷺ وهيَ خالته، قال: فاضطجعْتُ في عَرضِ الوسادة، واضطجعَ رسولُ اللهِ ﷺ وأهلهُ في طولِها، فنامَ رسولُ الله ﷺ، حتى إذا انتصفَ الليلُ أو قبلهُ بقليل أو بعدَه بقليل، استيقظ رسولُ الله ﷺ، فجعلَ يَمسحُ النوم عن وَجههِ بيده، ثم قرأ العشرَ الآيات الخواتمَ من سورةِ آل عمران، ثم قام إلى شَنٍّ مُعلَّقةٍ فتوضأ منها فأحسنَ وضوءه، ثم قام يُصلِّي. قال ابنُ عباس: فقمتُ فصنعتُ مثل ما صنعَ، ثم ذهبت فقمتُ إلى جَنبهِ فوضعَ رسولُ اللهِ ﷺ يدَه اليمنىٰ على رأسي، وأخذَ بأُذني اليمنىٰ يَفتِلُها، فصلى ركعتَين، ثم ركعتين، ثمَّ ركعتين، ثم ركعتين، ثم ركعتين، ثم ركعتين، ثم أوترَ، ثم اضطجعَ حتى جاءه المؤذنُ، فقام فصلى ركعتين خفيفتَين، ثم خرجَ فصلى الصُّبح. [انظر الحديث: ١١٧، ١٣٨، ١٨٣، ٦٩٧، ٦٩٨، ٦٩٩، ٧٢٦، ٧٢٨، ٨٥٩، ٩٢٤، ١١٩٨، ٤٥٦٩، ٤٥٧٠، ٤٥٧١].

(٤)
سورة النساء

قال ابن عبّاس: ﴿يَسْتَنكِفَ﴾: يستكبر. ﴿قِوَامًا﴾: قوامُكم من مَعايشكم. ﴿لَهُنَّ سَبِيلًا﴾: لهنَّ سبيلاً يعني الرَّجمَ للثيِّب، والجلدَ للبكر، وقال غيرهُ: ﴿مَثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ﴾: يعني اثنتَين وثلاثاً وأربعاً، ولا تجاوِزُ العربُ رُباعَ.

١ ـ باب ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا۟ فِى ٱلْيَتَٰمَىٰ﴾

٤٥٧٣ ـ حدّثنا إبراهيمُ بن موسى أخبرَنا هشامٌ عن ابن جُرَيج قال: أخبرني هشامُ بن عروةَ عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها «أن رجلاً كانت له يتيمةٌ فنكحها، وكان لها عَذْقٌ وكان يُمسِكها عليه ولم يكن لها من نفسه شيء، فنزَلت فيه ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا۟ فِى ٱلْيَتَٰمَىٰ﴾ أحسِبه قال: كانت شريكتَهُ في ذلك العَذقِ وفي ماله». [انظر الحديث: ٢٤٩٤، ٢٧٦٣].

٤٥٧٤ ـ حدّثني عبدُ العزيز بن عبد الله حدَّثنا إبراهيمُ بن سعدٍ عن صالح بن كيسانَ عن ابن شهابٍ قال: «أخبرَني عروةُ بن الزُّبير أنه سألَ عائشةَ عن قولِ الله تعالى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا۟ فِى ٱلْيَتَٰمَىٰ﴾ فقالت: يابن أختي، هذه اليتيمة تكون في حَجر وليِّها تشركهُ في مالهِ ويُعجبه مالها وجَمالها، فيريدُ وليُّها أن يتزوجَها بغير أن يُقسطَ في صَداقِها فيُعطِيَها مثلَ ما يُعطيها غيرُه، فنُهوا عن أن يَنكِحوهنَّ إلاّ أن يُقسِطوا لهنَّ ويبلغوا لهنَّ أعلى سُنَّتهنَّ في الصَّداق، فأُمِروا أن يَنكِحوا ما طابَ لهم من النساء سِواهنّ. قال عروة: قالت عائشة: وإنَّ الناس استفتَوا رسولَ الله ﷺ بعدَ هذهِ الآية، فأنزَلَ الله ﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِى ٱلنِّسَآءِ﴾ قالت عائشة: وقول الله تعالى في آيةٍ أخرى: ﴿وَتَرْغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ﴾ رغبة أحدكم عن يتيمتهِ حين تكونُ قليلةَ المال والجمال، قالت: فنُهوا أن ينكِحوا عن من رغبوا في مالهِ وجمالهِ في يَتامى النساء إلاّ بالقِسط، من أجلِ رغبتهم عنهنَّ إذا كنَّ قليلاتِ المالِ والجمال».

[انظر الحديث: ٢٤٩٤، ٢٧٦٣، ٤٥٧٣].

٢ ـ باب ﴿وَمَن كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِٱلْمَعْرُوفِ ۚ فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَٰلَهُمْ فَأَشْهِدُوا۟ عَلَيْهِمْ﴾ الآية ﴿وَبِدَارًا﴾: مبادرةً. ﴿أَعْتَدْنَا﴾: أعددنا، أفعلْنا من العَتاد

٤٥٧٥ ـ حدّثني إسحاقُ أخبرَنا عبدُ الله بنُ نمَير حدَّثنا هشامٌ عن أبيهِ «عن عائشةَ رضي الله عنها في قوله تعالى: ﴿وَمَن كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ ۖ وَمَن كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ أنها نزلت في مال اليتيم إذا كان فقيراً أنه يأكل منه مكانَ قيامهِ عليه بمعروف». [انظر الحديث: ٢٢١٢، ٢٧٦٥].

٣ ـ باب ﴿ وَإِذَا حَضَرَ ٱلْقِسْمَةَ أُوْلُواْ ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينُ ﴾ الآية

٤٥٧٦ ـ حدّثنا أحمدُ بن حَميدٍ أخبرَنا عُبيدُ الله الأشجعيُّ عن سفيانَ عن الشيبانيِّ عن عكرمةَ عن ابن عباس رضي الله عنهما ﴿ وَإِذَا حَضَرَ ٱلْقِسْمَةَ أُوْلُواْ ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينُ ﴾ قال: هي مُحكمة وليست بمنسوخة . تابعه سعيد بن جبير عن ابن عباس .

[انظر الحديث: ٢٧٥٩].

٤ ـ باب ﴿ يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِيٓ أَوْلَٰدِكُمْ ﴾

٤٥٧٧ ـ حدّثني إبراهيمُ بن موسى أخبرنا هشامٌ أن ابن جُرَيج أخبرَهم قال: أخبرني ابن المنكدِرِ عن جابر رضي الله عنه قال: عادَني النبيُّ ﷺ وأبو بكرٍ في بني سَلمةِ ماشِيَين ، فوَجدني النبيُّ ﷺ لا أعقِلُ ، فدَعا بماء فتوَضأ منه ثم رشَّ عليَّ فأفَقْتُ ، فقلتُ ما تأمرُني أن أصنعَ في مالي يا رسول الله؟ فنزَلت ﴿ يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِيٓ أَوْلَٰدِكُمْ ﴾ . [انظر الحديث: ١٩٤].

٥ ـ باب ﴿ ۞ وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَٰجُكُمْ ﴾

٤٥٧٨ ـ حدّثنا محمدُ بن يوسفَ عن ورقاء عنِ ابن أبي نجيح عن عطاء عن ابن عباس رضيَ الله عنهما قال: «كان المالُ للولدِ ، وكانتِ الوصيةُ للوالِدَين ، فنَسخَ اللهُ من ذلك ما أحبَّ: فجعل للذكرِ مثلَ حظِّ الأنثيين ، وجعل للأبوين لكلِّ واحد منهما السدُس والثلث ، وجعلَ للمرأةِ الثمُن والرُّبع ، وللزَّوج الشطر والرُّبع». [انظر الحديث: ٢٧٤٧].

٦ ـ باب ﴿ لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُواْ ٱلنِّسَآءَ كَرْهًاۖ وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُواْ بِبَعْضِ مَآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ ﴾ الآية

ويُذكرُ عنِ ابن عباس: ﴿ لَا تَعْضُلُوهُنَّ ﴾: لا تقهروهن. ﴿ حُوبًا ﴾: إثماً. ﴿ تَعُولُواْ ﴾: تميلوا. ﴿ نِحْلَةً ﴾ النحلة: المهر.

٤٥٧٩ ـ حدّثنا محمدُ بن مقاتلٍ أخبرنا أسباطُ بن محمد حدَّثَنا الشيبانيُّ عن عكرمةَ عن ابن عباس. قال الشَّيبانيُّ وذكرهُ أبو الحسن السُّوائيُّ ولا أظنهُ ذكرَهُ إلاّ عنِ ابن عباس ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُواْ ٱلنِّسَآءَ كَرْهًاۖ وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُواْ بِبَعْضِ مَآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ ﴾ قال: كانوا إذا مات الرجلُ كان أولياؤهُ أحقَّ بامرأتهِ ، إن شاء بعضُهم تزَوجَها ، وإن شاؤوا زوجوها ، وإن شاؤوا لم يُزوّجوها وهم أحقُّ بها من أهلِها ، فنزَلت هذه الآية في ذلك». [الحديث ٤٥٧٩ ـ طرفه في: ٦٩٤٨].

٧ ـ باب ﴿ وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ ۚ وَالَّذِينَ عَاقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ فَآتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا ﴾ الآية

وقال معمر: ﴿ مَوَالِيَ ﴾: أولياء ورثة، عاقدَت أيمانُكم: هو مولىٰ اليمين وهو الحليف.

والمولى أيضاً: ابنُ العمّ، والمولى: المنعم المعتِق، والمولى: المعتَق، والمولى: المليك، والمولّى: مولى في الدين.

٤٥٨٠ ـ حدّثنا الصلتُ بن محمدٍ حدَّثَنا أبو أسامةَ عن إدريس عن طلحةَ بن مُصرِّف عن سعيدِ بن جُبَير عن ابن عباسٍ رضيَ الله عنهما ﴿ وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ ﴾ قال: ورثة. ﴿ وَالَّذِينَ عَاقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ ﴾ كان المهاجِرون لما قدِموا المدينة يَرِث المهاجِرُ الأنصاريَّ دونَ ذوي رَحِمِهِ للأخوَّةِ التي آخى النبيُّ ﷺ بينهم فلما نزلَت ﴿ وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ ﴾ نُسِخَت. ثم قال: ﴿ وَالَّذِينَ عَاقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ ﴾ من النصرِ والرفادةِ والنَّصيحة وقد ذهبَ الميراث ويوصِي له. سمعَ أبو أُسامةَ إدريسَ وسمعَ إدريسُ طلحةَ. [انظر الحديث: ٢٢٩٢].

٨ ـ باب ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ ﴾ يعني: زِنَةَ ذرة

٤٥٨١ ـ حدّثنا محمدُ بن عبدِ العزيز أخبرنا أبو عمرَ حفصُ بن مَيسَرةَ عن زيد بن أسلَم عن عطاء بن يَسار عن أبي سعيدٍ الخُدريِّ رضي الله عنه «أنَّ أناساً في زمن النبيِّ ﷺ قالوا: يا رسولَ الله، هل نرى ربَّنا يومَ القِيامة؟ قال النبيُّ ﷺ: نعم، هل تُضارُّون في رؤيةِ الشمس بالظهيرةِ، ضوءٌ ليس فيه سَحاب؟ قالوا: لا. قال: وهل تضارُّون في رؤية القمر ليلةَ البدر، ضوءٌ ليس فيه سحاب؟ قالوا: لا. قال النبيُّ ﷺ: ما تُضارُّون في رؤيةِ الله عزَّ وجلّ يومَ القيامة إلا كما تضارُّون في رؤية أحدهما. إذ كان يومَ القيامة أذَّنَ مؤذِّنٌ تتبعُ كلُّ أُمةٍ ما كانت تعبد، فلا يبقى من كان يَعبد غيرَ الله منَ الأصنام والأنصاب إلاّ يَتساقَطون في النار. حتى إذا لم يَبقَ إلا من كانَ يعبدُ الله بَرٌّ أو فاجِر وغُبَّرات أهل الكتاب، فيُدعىٰ اليهود فيُقال لهم: مَن كنتم تَعبدون؟ قالوا كنا نعبدُ عزَيرَ ابن الله، فيقال لهم: كذَبتم، ما اتخذَ اللهُ من صاحبةٍ ولا وَلَد، فماذا تَبغون؟ فقالوا: عَطِشنا ربنا فاسقِنا. فيُشارُ: ألا تَرِدون؟ فيُحشَرون إلى النارِ كأنها سَرابٌ يَحطِمُ بعضُها بعضاً فيَتساقطون في النار. ثم يُدعىٰ النصارىٰ: فيُقالُ لهم: من كنتم تَعبدون؟ قالوا: كنّا نَعبدُ المسيح بن الله، فيُقال لهم: كذبتم، ما اتخذ الله من صاحبةٍ ولا وَلَد، فيُقال لهم: ماذا تَبغون؟ فكذلك مثلُ الأول. حتى إذا لم يَبقَ إلاّ من كان يَعبدُ الله

من بَر أو فاجر ، أتاهم ربُّ العالَمين في أدنى صورةٍ من التي رأوه فيها ، فُيقال: ماذا تَنتظرون؟ تَتبعُ كلُّ أمةٍ ما كانت تعبدُ ، قالوا: فارقْنا الناس في الدُّنيا على أفقر ما كنا إليهم ولم نُصاحِبهم ، ونحن ننتَظِرُ ربَّنا الذي كنا نَعبد ، فيقول: أنا ربُّكم ، فيقولون: لا نُشركُ باللهِ شيئاً. مرَّتين أو ثلاثاً» . [انظر الحديث: ٢٢].

٩ ـ باب ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ شَهِيدًا ﴾

المُختال والختّال واحد. ﴿ نَّطْمِسَ وُجُوهًا ﴾: نسوِّيها حتى تَعود كأقفائهم. طَمسَ الكتاب: محاهُ. ﴿ بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا ﴾: وُقوداً.

٤٥٨٢ ـ حدّثنا صدقةُ أخبرنا يحيى عن سفيان عن سليمان عن إبراهيم عن عَبيدةَ عن عبد الله قال يحيىٰ: بعضُ الحديث عن عمرو بن مُرَّة قال: «قال لي النبي ﷺ: اقرأ عليَّ. قلتُ: آقرأُ عليك وعليك أُنزل؟ قال: فإني أُحب أن أسمعه من غيري. فقرأتُ عليه سورة النساء حتى بلغتُ ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ شَهِيدًا ﴾ قال: أمسِكْ ، فإذا عَيناهُ تَذرِفان» . [الحديث ٤٥٨٢ ـ أطرافه في: ٥٠٤٩ ، ٥٠٥٠ ، ٥٠٥٥ ، ٥٠٥٦] .

١٠ ـ باب ﴿ وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ الْغَائِطِ ﴾

﴿ صَعِيدًا ﴾: وجهَ الأرض. وقال جابرٌ: كانتِ الطواغيتُ التي يَتحاكمونَ إليها: في جُهَينةَ واحدٌ ، وفي أسلمَ واحد ، وفي كلِّ حَيٍّ واحد. كُهّانٌ يَنزلُ عليهمُ الشيطان. وقال عمرُ: ﴿ الْجِبْتِ ﴾: السِّحرُ ، ﴿ وَالطَّاغُوتِ ﴾: الشيطان. وقال عِكْرمةُ: الجِبتُ بلسان الحبشةِ: شيطان ، والطاغوتُ: الكاهن.

٤٥٨٣ ـ حدّثنا محمدٌ أخبرَنا عَبدةُ عن هشام عن أبيه عن عائشةَ رضيَ الله عنها قالت: «هَلكَت قِلادةٌ لأسماءَ ، فبعثَ النبيُّ ﷺ في طلبِها رِجالاً ، فحضَرتِ الصلاةُ وليسوا على وُضوء ولم يَجدوا ماءً ، فصلُّوا وهم على غير وُضوء فأنزَلَ اللهُ. يعني: آيةَ التيمُّم» .

[انظر الحديث: ٣٣٤ ، ٣٣٦ ، ٣٦٧٢ ، ٣٧٧٣].

١١ ـ باب ﴿ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ ﴾ ذوي الأمر

٤٥٨٤ ـ حدّثنا صدَقـةُ بن الفضل أخبرنا حجّاجُ بـن محمدٍ عن ابـنُ جُريج عن يَعلىٰ بن مُسلم عن سعيدِ بن جُبَير عن ابن عباسٍ رضيَ الله عنهما ﴿ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ ﴾ قال: «نزلت في عبدِ الله بن حُذافةَ بن قيس بن عديّ إذ بَعثَهُ النبيُّ ﷺ في سَرية» .

١٢ ـ باب ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ﴾

٤٥٨٥ ـ حدّثنا عليُّ بن عبد الله حدَّثنا محمدُ بن جعفر أخبرنا مَعمرٌ عن الزُّهريِّ عن عروةَ قال: خاصم الزُّبيرُ رجلاً من الأنصار في شَريجٍ من الحرَّة فقال النبيُّ ﷺ: اسق يا زُبير ثم أرسلِ الماءَ إلى جارك. فقال الأنصاريُّ يا رسولَ الله ، أنْ كان ابنَ عمَّتِكَ؟ فتلوَّنَ وجهُه ، ثم قال: اسقِ يا زبير ثم احبسِ الماءَ حتى يَرجع إلى الجَدْر ، ثم أرسل الماء إلى جارك. واستوعى النبيُّ ﷺ للزُّبَير حقَّه في صَريح الحكم حين أحفَظَهُ الأنصاريُّ وكان أشار عليهما بأمر لهما فيهِ سَعة. قال الزُّبَير: فما أحسِبُ هذه الآياتِ إلاّ نزلت في ذلك ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ﴾. [انظر الحديث: ٢٣٦٠ ، ٢٣٦١ ، ٢٣٦٢ ، ٢٧٠٨].

١٣ ـ باب ﴿ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ ﴾

٤٥٨٦ ـ حدّثنا محمدُ بن عبدِ الله بن حَوشَب حدَّثنا إبراهيمُ بن سعدٍ عن أبيهِ عن عُروةَ عن عائشةَ رضيَ الله عنها قالت: «سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: ما من نبيٍّ يَمرَضُ إلا خُيِّرَ بينَ الدنيا والآخرة. وكان في شكواه الذي قُبِضَ فيه أخذَتْه بُحَّة شديدة ، فسمعتهُ يقول: مع الذين أنعمَ الله عليهم من النبيّينَ والصدِّيقين والشهداء والصالحين ، فعلمتُ أنهُ خُيِّر».

[انظر الحديث: ٤٤٣٥ ، ٤٤٣٦ ، ٤٤٣٧ ، ٤٤٦٣].

١٤ ـ باب قوله ﴿ وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ ﴾ إلى ﴿ الظَّالِمِ أَهْلُهَا ﴾

٤٥٨٧ ـ حدّثني عبدُ الله بن محمدٍ حدَّثنا سفيانُ عن عُبَيد الله قال: «سمعتُ ابنَ عبّاس قال: كنتُ أنا وأُمي من المستضعَفين». [انظر الحديث: ١٣٥٧].

٤٥٨٨ ـ حدّثنا سليمانُ بن حربٍ حدَّثنا حمّادُ بن زيدٍ عن أيوبَ عن ابنِ أبي مُليكة «أنَّ ابن عباسٍ تلا ﴿ إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ ﴾ قال: كنتُ أنا وأُمي ممَّن عَذَر الله» ويُذكرُ عن ابن عباسٍ: ﴿ حَصِرَتْ ﴾: ضاقت. «تَلْوُوا ألسِنتكم»: بالشهادة. وقال غيرُه: المُراغَمُ: المهاجَر ، راغَمتُ: هاجرتُ قومي. ﴿ مَوْقُوتًا ﴾: مُوقَّتاً وقتَهُ عليهم.

[انظر الحديث: ١٣٥٧ ، ٤٥٨٧].

١٥ ـ باب ﴿ ۞ فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ وَاللَّهُ أَرْكَسَهُم ﴾

قال ابنُ عباس: بدَّدَهم. فئة: جماعة.

٤٥٨٩ ـ حدّثني محمدُ بن بشّارٍ حدَّثنا غُندَرٌ وعبدُ الرحمن قالا: حدَّثنا شعبةُ عن عدِيّ عن عبد الله بن يزيدَ «عن زيد بن ثابتٍ رضي الله عنه ﴿فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ﴾ رجعَ ناسٌ من أصحابِ النبيِّ ﷺ من أُحدٍ وكان الناسُ فيهم فِرقتَين: فريق يقول اقتُلْهم، وفريق يقول لا، فنزَلت ﴿فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ﴾ وقال: إنها طَيبةُ تَنفي الخبَث كما تَنفي النارُ خَبَثَ الفِضَّة». ﴿أَذَاعُوا بِهِ﴾: أفشوه. ﴿يَسْتَنْبِطُونَهُ﴾: يَستَخرجونه. ﴿حَسِيبًا﴾: كافياً. ﴿إِلَّا إِنَاثًا﴾: يعني الموات حَجَراً أو مَدَراً وما أشبهَهُ. ﴿مَرِيدًا﴾: مُتمرداً. ﴿فَلَيُبَتِّكُنَّ﴾: بتَّكهُ: قطعه. ﴿قِيلًا﴾: وقولاً واحد. ﴿طَبَعَ﴾: خُتم. [انظر الحديث: ١٨٨٤، ٤٠٥٠].

١٦ ـ باب ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ﴾

٤٥٩٠ ـ حدَّثنا آدمُ بن أبي إياس حدَّثنا شُعبةُ حدَّثنا مُغيرةُ بن النعمانِ قال: سمعتُ سعيدَ بن جُبَير قال: «آيةٌ اختلفَ فيها أهلُ الكوفة، فرحلتُ فيها إلى ابن عبّاس فسألته عنها فقال: أنزلت هذهِ الآيةُ ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ﴾ هي آخرُ ما نزَل، وما نَسخها شيء». [انظر الحديث: ٣٨٥٥].

١٧ ـ باب ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَىٰ إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا﴾
السَّلَمُ والسلامُ والسِّلْمُ واحد

٤٥٩١ ـ حدّثني عليُّ بن عبد الله حدّثنا سفيانُ عن عمرٍو عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَىٰ إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا﴾ قال: قال ابنُ عباس: كان رجُلٌ في غُنَيمةٍ له، فلَحِقه المسلمون، فقال: السلامُ عليكم، فقتلوهُ وأخذوا غُنَيمته، فأنزَل الله في ذلك إلى قوله ﴿عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ تلك الغنيمة». قال: قرأ ابنُ عباسٍ ﴿السَّلَمَ﴾.

١٨ ـ باب ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ... وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾

٤٥٩٢ ـ حدّثنا إسماعيلُ بن عبدِ الله قال: حدَّثني إبراهيمُ بن سعدٍ عن صالح بن كيسان عن ابن شهابٍ قال: حدَّثني سهلُ بن سعدٍ الساعديُّ أنه رأى مَروان بن الحكم في المسجد، فأقبلتُ حتى جلستُ إلى جَنبهِ، فأخبرنا أن زيدَ بن ثابتٍ أخبرهُ «أنَّ رسولَ الله ﷺ أملى عليه ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ . . . وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ فجاءهُ ابن أُمِّ مكتوم وهو يُملُّها عليَّ قال: يا رسول الله، والله لو أستَطيعُ الجهادَ لجاهَدْت ـ وكان أعمى ـ فأنزلَ الله على رسولهِ ﷺ وفخذهُ على فخذي، فثقُلَت عليَّ حتى خفتُ أن تَرُضَّ فخذِي، ثم سُرِّيَ عنه فأنزَلَ اللهُ ﴿غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ﴾». [انظر الحديث: ٢٨٣٢].

٤٥٩٣ - حدّثنا حفصُ بن عمرَ حدَّثَنا شُعبةُ عن أبي إسحاقَ عن البَراءِ رضي الله عنه قال: لما نزَلت ﴿لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ دعا رسولُ الله ﷺ زيداً فكتبها، فجاء ابنُ أُمِّ مكتوم فشكا ضَرارتَه فأنزَل اللهُ ﴿غَيْرُ أُو۟لِى ٱلضَّرَرِ﴾. [انظر الحديث: ٢٨٣١].

٤٥٩٤ - حدّثنا محمدُ بن يوسفَ عن إسرائيلَ عن أبي إسحاقَ عن البراء قال: «لما نزلت ﴿لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ قال النبيُّ ﷺ: ادعوا فُلاناً، فجاءهُ ومعه الدواةُ واللوحُ - أو الكتِفُ - فقال: اكتُب ﴿لَا يَسْتَوِي ٱلْقَاعِدُوْنَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِيْنَ وَٱلْمُجَاهِدُوْنَ فِي سَبِيْلِ اللهِ﴾ وخلفَ النبيِّ ﷺ ابنُ أُمِّ مكتوم فقال: يا رسول الله أنا ضَرير، فنزلت مكانها ﴿لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُو۟لِى ٱلضَّرَرِ وَٱلْمُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾». [انظر الحديث: ٢٨٣١، ٤٥٩٣].

٤٥٩٥ - حدّثنا إبراهيمُ بن موسى أخبرنا هشامٌ أنَّ ابن جُريج أخبرهم. ح. وحدَّثني إسحاقُ أخبرنا عبد الرَّزاقِ أخبرنا ابنُ جُريج أخبرني عبدُ الكريم أنَّ مِقْسَماً مولى عبدِ الله بن الحارثِ أخبرهُ أن ابن عباسٍ رضي الله عنهما أخبره «لا يستوي القاعدون منَ المؤمنين عن بدرٍ والخارجون إلى بدر». [انظر الحديث: ٣٩٥٤].

١٩ - باب ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ قَالُوا۟ فِيمَ كُنتُمْ قَالُوا۟ كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ قَالُوٓا۟ أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةً فَتُهَاجِرُوا۟ فِيهَا ۚ﴾ الآية

٤٥٩٦ - حدّثنا عبدُ الله بن يزيدَ المقرئُ حدَّثَنا حَيْوَةُ وغيرهُ قالا: حدَّثنا محمدُ بن عبد الرحمن أبو الأسودِ قال: «قُطِعَ على أهلِ المدينةِ بَعثٌ، فاكتُتِبتُ فيه، فلقيتُ عِكرمةَ مولىٰ ابن عباس فأخبرتهُ، فنهاني عن ذلك أشدَّ النَّهي ثم قال: أخبرَني ابنُ عباس أنَّ ناساً من المسلمين كانوا مع المشركين يُكثرون سوادَ المشركين على رسولِ الله ﷺ يأتي السهمُ يُرمىٰ به فيُصيبُ أحدَهم فيقتُله، أو يُضرَبُ فيُقتل، فأنزَلَ الله ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ﴾ الآية». رواه الليثُ عن أبي الأسود. [الحديث ٤٥٩٦ - طرفه في: ٧٠٨٥].

٢٠ - باب ﴿إِلَّا ٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَآءِ وَٱلْوِلْدَٰنِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا﴾

٤٥٩٧ - حدّثنا أبو النعمانِ حدَّثَنا حمّادٌ عن أيوبَ عنِ ابن أبي مُليكةَ عنِ ابن عباسٍ رضيَ الله عنهما ﴿إِلَّا ٱلْمُسْتَضْعَفِينَ﴾ قال: كانت أمي ممّن عَذَرَ الله.

[انظر الحديث: ١٣٥٧، ٤٥٨٧، ٤٥٨٨].

٢١ - باب ﴿فَأُو۟لَٰٓئِكَ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَعْفُوَ عَنْهُمْ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَفُوًّا غَفُورًا﴾

٤٥٩٨ - حدّثنا أبو نعيم حدَّثنا شيبان عن يحيى عن أبي سلمة وأبي هريرة رضي الله عنه

قال: «بينما النبي ﷺ يُصلِّي العشاءَ إذ قال: سمعَ الله لمن حمدَه، ثم قال قبلَ أن يسجدَ: اللهمَّ نَجِّ عيّاشَ بن أبي ربيعة، اللهمّ نج سلمة بن هشام اللهمَّ نجِّ الوليدَ بن الوليد، اللهمَّ نجِّ المستضعَفين منَ المؤمنين، اللهمَّ اشدُدْ وَطأتَكَ على مُضر، اللهمَّ اجعَلْها سنينَ كسنيِّ يوسف». [انظر الحديث: ٧٩٧، ٨٠٤، ١٠٠٦، ٢٩٣٢، ٤٥٦٠].

٢٢ ـ باب ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن كَانَ بِكُمْ أَذًى مِّن مَّطَرٍ أَوْ كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَن تَضَعُوٓاْ أَسْلِحَتَكُمْ﴾

٤٥٩٩ ـ حدّثنا محمدُ بن مقاتلٍ أبو الحسنِ أخبرنَا حجاجٌ عن ابن جُرَيج قال أخبرني يعلى عن سعيد بن جُبَير عن ابن عباسٍ رضي اللهُ عنهما ﴿إِن كَانَ بِكُمْ أَذًى مِّن مَّطَرٍ أَوْ كُنتُم مَّرْضَىٰٓ﴾ قال: «عبد الرحمن بن عَوفٍ وكان جريحاً».

٢٣ ـ باب ﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي ٱلنِّسَآءِ ۖ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فِي ٱلْكِتَٰبِ فِي يَتَٰمَى ٱلنِّسَآءِ﴾

٤٦٠٠ ـ حدّثنا عُبَيدُ بن إسماعيلَ حدَّثَنا أبو أُسامةَ قال: حدَّثنا هشامُ بن عروةَ عن أبيهِ عن عائشةَ رضي اللهُ عنها ﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي ٱلنِّسَآءِ ۖ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ﴾ إلى قوله: ﴿وَتَرْغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ﴾ قالت عائشة: «هو الرجل تكون عندهَ اليتيمة هو وليها ووارثُها فأشرَكَتْهُ في ماله حتى في العذق، فيرغبُ أن يَنكِحَها ويكرَهُ أن يُزَوِّجها رجلاً فَيشرَكه في ماله بما شرِكتهْ فيَعضُلُها، فنزَلت هذه الآية». [انظر الحديث: ٢٤٩٤، ٢٧٦٣، ٤٥٧٣، ٤٥٧٤].

٢٤ ـ باب ﴿وَإِنِ ٱمْرَأَةٌ خَافَتْ مِنۢ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا﴾

قال ابنُ عباسٍ: ﴿شِقَاقَ﴾: تفاسد. ﴿وَأُحْضِرَتِ ٱلْأَنفُسُ ٱلشُّحَّ﴾ قال: هواهُ في الشيء يَحرص عليه. ﴿كَٱلْمُعَلَّقَةِ﴾: لا هيَ أيِّم ولا ذاتُ زوج. ﴿نُشُوزًا﴾: بُغضاً.

٤٦٠١ ـ حدّثنا محمدُ بن مقاتلٍ أخبرَنا عبدُ اللهِ أخبرَنا هشامُ بن عُروةَ عن أبيهِ عن عائشةَ رضي الله عنها ﴿وَإِنِ ٱمْرَأَةٌ خَافَتْ مِنۢ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا﴾ قالت: «الرجلُ تكون عندَه المرأةُ ليسَ بمستكثِرٍ منها يريدُ أن يُفارقَها. فتقول: أَجعَلُكَ من شأني في حِلٍّ، فنزَلت هذه الآية في ذلك». [انظر الحديث: ٢٤٥٠، ٢٦٩٤].

٢٥ ـ باب ﴿إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِي ٱلدَّرْكِ ٱلْأَسْفَلِ﴾

وقال ابنُ عباس: أسفلَ النار. ﴿نَفَقًا﴾: سرَباً.

٤٦٠٢ - حدّثنا عمرُ بن حفص حدَّثنا أبي حدَّثنا الأعمش قال: حدَّثني إبراهيمُ عن الأسود قال: «كنَّا في حلقةِ عبد الله ، فجاء حُذيفة حتى قام علينا فسلم ثم قال: لقد أُنزلَ النفاقُ على قوم خيرٍ منكم. قال الأسود: سبحانَ الله ، إنَّ الله يقول: ﴿ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِى ٱلدَّرْكِ ٱلْأَسْفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ ﴾ ، فتبسَّم عبدُ الله ، وجلسَ حُذيفة في ناحية المسجدِ ، فقامَ عبدُ الله ، فتفرَّق أصحابه ، فرماني بالحصى فأتيتهُ ، فقال حذيفة عجبتُ من ضحكهِ وقد عرف ما قلتُ لقد أُنزِل النفاقُ على قوم كانوا خيراً منكم ثم تابوا ، فتاب الله عليهم».

٢٦ - باب ﴿ ۞ إِنَّآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ ﴾ إلى قوله: ﴿ وَيُونُسَ وَهَٰرُونَ وَسُلَيْمَٰنَ ﴾

٤٦٠٣ - حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثنا يحيى عن سفيان قال: حدَّثني الأعمشُ عن أبي وائل عن عبدِ الله عن النبيِّ ﷺ قال: «ما ينبغي لأحدٍ أن يقول: أنا خيرٌ من يونسَ بن متّى».

[انظر الحديث: ٣٤١٢].

٤٦٠٤ - حدّثنا محمدُ بن سنان حدَّثنا فُلَيحٌ حدَّثنا هلالٌ عن عطاء بن يسارٍ عن أبي هريرةَ رضي الله عنه عن النبيِّ ﷺ قال: «من قال: أنا خيرٌ من يونس بن متّى فقد كذب».

[انظر الحديث: ٣٤١٥ ، ٣٤١٦].

٢٧ - باب ﴿ يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِى ٱلْكَلَٰلَةِ ۚ إِنِ ٱمْرُؤٌا۟ هَلَكَ لَيْسَ لَهُۥ وَلَدٌ وَلَهُۥٓ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ ۚ وَهُوَ يَرِثُهَآ إِن لَّمْ يَكُن لَّهَا وَلَدٌ ۚ ﴾

والكلالة من لم يرثه أبٌ أو ابن ، وهو مصدرٌ من تكلّلهُ النسب.

٤٦٠٥ - حدّثنا سليمانُ بن حربٍ حدَّثنا شُعبةُ عن أبي إسحاقَ سمعتُ البراءَ رضي الله عنه قال: «آخرُ سورةٍ نزلت بَراءة ، وآخر آية نزلت ﴿ يَسْتَفْتُونَكَ ﴾». [انظر الحديث: ٤٣٦٤].

(٥)

سورة المائدة

١ - باب

﴿ حُرُمٌ ﴾ واحدُها حَرام. ﴿ فَبِمَا نَقْضِهِم ﴾ بنقضِهم. ﴿ ٱلَّتِى كَتَبَ ٱللَّهُ ﴾ جعل الله. ﴿ تَبُوٓأَ ﴾ تحمل. ﴿ دَآئِرَةٌ ﴾ دَولة ، وقال غيره: الإغراء التسليط ، ﴿ أُجُورَهُنَّ ﴾: مهورهن. ﴿ ٱلْمُهَيْمِنُ ﴾: الأمين. القرآن أمينٌ على كل كتاب قبله.

٢ ـ باب ﴿ ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ ﴾

وقال ابن عباس: ﴿ مَخۡمَصَةٍ ﴾: مجاعة.

٤٦٠٦ ـ حدّثني محمدُ بن بشّار حدَّثَنا عبدُ الرحمن حدَّثنا سفيانُ عن قيسٍ عن طارق بن شهاب «قالت اليهودُ لعمرَ: إنكم تقرؤون آيةً لو نزلَت فينا لاتخذْناها عيداً. فقال عمر: إني لأعلم حيث أُنزلَت وأين أُنزلت، وأين رسولُ الله ﷺ حينَ أُنزلت: يومَ عرفةَ، وإنّا والله بعرَفة. قال سفيانُ: وأشكُّ كان يومَ الجمعة أم لا ﴿ ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ ﴾».

[انظر الحديث: ٤٥، ٤٤٠٧].

٣ ـ باب ﴿ فَلَمۡ تَجِدُواْ مَآءٗ فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدٗا طَيِّبٗا ﴾

تيمَّموا: تَعَمَّدوا، آمِّين: عامِدين، أممتُ وتيمَّمتُ واحد. وقال ابنُ عباس: لَمسْتم و﴿ تَمَسُّوهُنَّ ﴾ ﴿ ٱلَّٰتِي دَخَلۡتُم بِهِنَّ ﴾ والإفضاءُ: النكاح.

٤٦٠٧ ـ حدّثنا إسماعيلُ قال: حدَّثني مالكٌ عن عبد الرحمنِ بن القاسم عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها زوج النبيِّ ﷺ قالت: «خرجنا مع رسولِ الله ﷺ في بعض أسفارِه، حتى إذا كنا بالبيْداء أو بذاتِ الجيش انقطعَ عِقدٌ لي، فأقامَ رسولُ الله ﷺ على التماسهِ، وأقام الناسُ معه، وليسوا على ماء وليس معَهم ماء. فأتى الناسُ إلى أبي بكرٍ الصدِّيق فقالوا: ألا ترَى ما صنَعَت عائشة؟ أقامَت برسولِ الله ﷺ وبالناس، وليسوا على ماء وليس معهم ماء، فجاء أبو بكرٍ ورسولُ الله ﷺ واضعٌ رأسَهُ على فخذي قد نام، فقال: حبَستِ رسولَ الله ﷺ والناسَ وليسوا على ماء وليس معهم ماء. قالت عائشةُ: فعاتبني أبو بكرٍ وقال ما شاء الله أن يقول، وجعلَ يَطعنني بيدِه في خاصِرَتي، ولا يَمنعُني من التحرُّك إلاّ مكانُ رسولِ الله ﷺ على فخذِي، فقام رسولُ الله ﷺ حين أصبحَ على غيرِ ماء، فأنزَل الله آيةَ التَّيمُّم، فقال أُسَيدُ بن حُضَير: ما هيَ بأوَّل برَكَتكم يا آلَ أبي بكر. قالت: فبَعَثْنا البَعيرَ الذي كنتُ عليه، فإذا العِقدُ تحتهَ». [انظر الحديث: ٣٣٤، ٣٣٦، ٣٦٧٢، ٣٧٧٣، ٤٥٨٣].

٤٦٠٨ ـ حدّثنا يحيىٰ بن سليمانَ قال: حدَّثني ابنُ وَهبٍ قال: أخبرَني عمرٌو أنَّ عبد الرحمن بنَ القاسم حدَّثهُ عن أبيهِ عن عائشةَ رضي الله عنها «سقطَت قلادةٌ لي بالبَيداء ـ ونحنُ داخِلون المدينةَ ـ فأناخ النبيُّ ﷺ ونزَل فثَنى رأسَهُ في حَجري راقداً، أقبلَ أبو بكرٍ فلَكَزني لَكزةً شديدةً وقال: حَبَستِ الناسَ في قِلادة؟ فبي الموتُ لمكان رسولِ الله ﷺ وقد

أوجَعَني. ثم إنَّ النبيَّ ﷺ استيقظَ وحَضَرتِ الصُّبحُ، فالتُمِسَ الماءُ فلم يوجدَ، فنزلت ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمۡتُمۡ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ﴾ الآية. فقال أُسيدُ بن حُضَيرٍ: لقد بارَكَ اللهُ للناس فيكم يا آل أبي بكر، ما أنتم إلاّ بركةٌ لهم». [انظر الحديث: ٣٣٤، ٣٣٦، ٣٦٧٢، ٣٧٧٣، ٤٥٨٣، ٤٦٠٧].

٤ ـ باب ﴿فَٱذۡهَبۡ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَٰتِلَآ إِنَّا هَٰهُنَا قَٰعِدُونَ﴾

٤٦٠٩ ـ حدّثنا أبو نُعيم حدَّثنا إسرائيلُ عن مخارقٍ عن طارقِ بن شهاب سمعتُ ابنَ مسعودٍ رضيَ الله عنه قال: شهدتُ من المقدادَ. ح. وحدثني حمدانُ بن عمر حدَّثنا أبو النضر حدَّثنا الأشجعيُّ عن سُفيانَ عن مخارقٍ عن طارقٍ عن عبدِ الله قال: «قال المِقدادُ يوم بدرٍ: يا رسولِ الله، إنّا لا نقول لك كما قالت بنو إسرائيل لموسى ﴿فَٱذۡهَبۡ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَٰتِلَآ إِنَّا هَٰهُنَا قَٰعِدُونَ﴾ ولكن امضِ ونحنُ معَك. فكأنهُ سُرِّي عن رسول الله ﷺ» رواه وَكيعٌ عن سفيان عن مخارقٍ عن طارقٍ أنَّ المقدادَ قال ذلك للنبيِّ ﷺ. [انظر الحديث: ٣٩٥٢].

٥ ـ باب ﴿إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسۡعَوۡنَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوٓاْ أَوۡ يُصَلَّبُوٓاْ﴾ إلى قوله: ﴿أَوۡ يُنفَوۡاْ مِنَ ٱلۡأَرۡضِۚ﴾ الآية. المحاربةُ للهِ: الكفرُ به

٤٦١٠ ـ حدّثنا عليُّ بن عبد الله حدَّثنا محمدُ بن عبد الله الأنصاريُّ حدَّثنا ابن عونٍ قال: حدَّثني سلمان أبو رجاء مولى أبي قِلابةَ «عن أبي قلابة أنه كان جالساً خَلْفَ عمر بن عبد العزيز فذكروا وذَكروا، فقالوا وقالوا: قد أقادتْ بها الخلفاء، فالتفتَ إلى أبي قِلابة وهو خلف ظهرِهِ فقال: ما تقولُ يا عبدَ الله بن زيد ـ أو قال: ما تقول يا أبا قلابةَ؟ قلتُ: ما علمتُ نفساً حلَّ قتلُها في الإسلام إلا رجلٌ زنى بعدَ إحصان، أو قتل نفساً بغير نفس، أو حارب اللهَ ورسوله ﷺ. فقال عَنبسةُ: حدَّثَنا أنسٌ بكذا وكذا. قلتُ: إيّاي حدَّث أنس، قال: قدِم قومٌ على النبيِّ ﷺ فكلموه فقالوا: قدِ استوخَمْنا هذه الأرض، فقال: هذهِ نَعَمٌ لنا تخرُجُ لترعى فاخرُجوا فيها، فاشربوا من ألبانِها وأبوالها، فخرَجوا فيها فشربوا من أَبوالها وألبانها واستَصَحُّوا، ومالوا على الراعي فقتلوه، واطَّرَدوا النعم. فما يُسْتبطأ من هؤلاء؟ قَتلوا النفسَ، وحاربوا اللهَ ورسوله، وخوَّفوا رسول الله ﷺ. فقال: سبحانَ الله. فقلتُ تتَّهمني؟ قال: حدَّثنا بهذا أَنس. قال: وقال: يا أَهل كذا، إنكم لن تزالوا بخير ما أُبقيَ هذا فيكم ومثلُ هذا». [انظر الحديث: ٢٣٣، ١٥٠١، ٣٠١٨، ٤١٩٢، ٤١٩٣].

٦ ـ باب ﴿وَٱلۡجُرُوحَ قِصَاصٞۚ﴾

٤٦١١ ـ حدّثني محمدُ بن سلامٍ أخبرَنا الفَزاريُّ عن حُمَيدٍ عن أنس رضي الله عنه قال:

«كسَرَتِ الرُّبيعُ ـ وهي عمةُ أنسِ بن مالك ـ ثَنية جاريةٍ من الأنصار. فطلبَ القومُ القصاصَ ، فأتوا النبيَّ ﷺ فأمرَ النبي ﷺ بالقصاصِ ، فقال أنسُ بن النضر عمُّ أنسِ بن مالك: لا والله لا تُكسرُ سنُّها يا رسولَ الله ، فقال رسولُ الله ﷺ: يا أنس كتابُ الله القصاص ، فرضِيَ القومُ وقَبلوا الأرشَ ، فقال رسولُ الله ﷺ: إنَّ من عبادِ الله مَن لو أقسمَ على اللهِ لأَبَرَّه».

[انظر الحديث: ٢٧٠٣ ، ٢٨٠٦ ، ٤٤٩٩ ، ٤٥٠٠].

٧ ـ باب ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَ﴾

٤٦١٢ ـ حدّثنا محمد بن يوسفَ حدَّثنا سفيانُ عن إسماعيلَ عن الشعبيِّ عن مَسروقٍ عن عائشةَ رضيَ الله عنها قالت: «مَن حدَّثَكَ أنَّ محمداً ﷺ كتمَ شيئاً مما أُنزلَ عليه فقد كذَب ، والله يقول: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ﴾ الآية». [انظر الحديث: ٣٢٣٤ ، ٣٢٣٥].

٨ ـ باب ﴿ لَا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغۡوِ فِيٓ أَيۡمَٰنِكُمۡ﴾

٤٦١٣ ـ حدّثنا عليُّ بن سَلَمةَ حدّثنا مالكُ بن سُعَير حدَّثنا هشامٌ عن أبيهِ عن عائشةَ رضيَ الله عنها: «أُنزِلَت هذه الآية ﴿ لَا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغۡوِ فِيٓ أَيۡمَٰنِكُمۡ﴾ في قول الرجلِ: لا والله ، وبَلى والله». [الحديث ٤٦١٣ ـ طرفه في: ٦٦٦٣].

٤٦١٤ ـ حدّثنا أحمدُ بن أبي رَجاءٍ حدَّثنا النَّضرُ عن هشام قال: أخبرَني أبي عن عائشةَ رضي الله عنها «أنَّ أباها كان لا يَحنثُ في يمين ، حتىٰ أنْزَلَ اللهُ كفّارةَ اليمين ، قال أبو بكرٍ: لا أرَى يميناً أُرَى غيرَها خيراً منها إلاّ قبِلتُ رُخصةَ الله وفعلتُ الذي هو خير».

[الحديث ٤٦١٤ ـ طرفه في: ٦٦٢١].

٩ ـ باب ﴿ لَا تُحَرِّمُواْ طَيِّبَٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمۡ﴾

٤٦١٥ ـ حدّثنا عمرُو بن عَونٍ حدَّثنا خالدٌ عن إسماعيلَ عن قَيسٍ عن عبدِ الله رضيَ الله عنه قال: «كنّا نَغزو مع النبيِّ ﷺ وليس مَعنا نساءٌ ، فقلنا: ألا نختصي؟ فنهانا عن ذلك ، فرخَّصَ لنا بعدَ ذلك أن نتزوّج المرأةَ بالثوب. ثم قرأ ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحَرِّمُواْ طَيِّبَٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمۡ﴾. [الحديث ٤٦١٥ ـ طرفاه في: ٥٠٧١ ، ٥٠٧٥].

١٠ ـ باب ﴿ إِنَّمَا ٱلۡخَمۡرُ وَٱلۡمَيۡسِرُ وَٱلۡأَنصَابُ وَٱلۡأَزۡلَٰمُ رِجۡسٞ مِّنۡ عَمَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِ﴾

وقال ابنُ عباسٍ: ﴿ ٱلۡأَزۡلَٰمُ﴾: القِداحُ يَقتَسِمونَ بها في الأمور ، والنُّصُبُ: أنصابٌ يذَبحون عليها. وقال غيرُهُ: الزُّلمُ: القِدح لا ريشَ له ، وهو واحدُ الأزلام ، والاستقسامُ:

أن يُجيلَ القِداحَ ، فإن نَهتْه انتهىٰ ، وإن أمرَتْه فَعلَ ما تأمرُهُ ، وقد أَعلموا القِداحَ أعلاماً بضُروبٍ يَستقسمونَ بها ، وفعلتُ منه : قسمتُ ، والقُسوم المصدر .

٤٦١٦ ـ حدّثنا إسحاقُ بن إبراهيمَ أخبرَنا محمدُ بن بشرٍ حدَّثنا عبدُ العزيز بن عمرَ بن عبد العزيز قال : حدَّثني نافع عنِ ابن عمرَ رضيَ الله عنهما قال : «نَزَلَ تحريمُ الخمرِ وإنَّ في المدينة يومئذٍ لخمسة أَشربةٍ ، ما فيها شراب العنب» . [الحديث ٤٦١٦ ـ طرفه في : ٥٥٧٩] .

٤٦١٧ ـ حدّثنا يعقوب بن إبراهيمَ حدَّثنا ابنُ عُلية حدَّثنا عبدُ العزيز بن صُهَيب قال : قال أَنسُ بن مالكٍ رضيَ الله عنه «ما كان لنا خمرٌ غيرُ فَضِيخكم هذا الذي تُسمونه الفضيخ ، فإني لَقائمٌ أسقي أبا طلحةَ وفلاناً وفلاناً إذ جاء رجلٌ فقال : وهل بَلغَكمُ الخبرُ؟ فقالوا : وما ذاك؟ قال : حُرِّمَتِ الخمرُ . قالوا : أَهرِق هذه القِلالَ يا أنس . قال : فما سألوا عنها ولا راجَعوها بعدَ خبرِ الرَّجل» . [انظر الحديث : ٢٤٦٤] .

٤٦١٨ ـ حدّثنا صدقةُ بن الفضلِ أخبرَنا ابنُ عيينةَ عن عمرٍو عن جابرٍ قال : «صبح أناسٌ غَداةَ أُحُدٍ الخمرَ فقُتلوا من يومهم جميعاً شهداء ، وذلك قبلَ تحريمها» .

[انظر الحديث : ٢٨١٥ ، ٤٠٤٤] .

٤٦١٩ ـ حدّثنا إسحاقُ بن إبراهيمَ الحنظليُّ أخبرَنا عيسى وابن إدريسَ عن أَبي حَيّانَ عن الشّعبيِّ عنِ ابن عمرَ قال : «سمعتُ عمرَ رضيَ الله عنه عَلى منبرِ النبي ﷺ يقول : أَما بعدُ أَيها الناس إنه نزَلَ تحريمُ الخمر وهيَ من خمسة : منَ العِنَبِ ، والتمر ، والعسَل ، والحِنْطةِ ، والشَّعير ، والخمرُ ما خامرَ العقل» . [الحديث ٤٦١٩ ـ أطرافه في : ٥٥٨١ ، ٥٥٨٨ ، ٥٥٨٩ ، ٧٣٣٧] .

١١ ـ باب ﴿ لَيْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوٓا۟ ﴾ إلى قوله : ﴿ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾

٤٦٢٠ ـ حدّثنا أبو النعمانِ حدَّثنا حمادُ بن زيدٍ حدَّثنا ثابتٌ عن أنسٍ رضيَ الله عنه «أنَّ الخمرَ التي أُهريقت الفضيخ» وزادني محمدٌ البيكنديُّ عن أبي النعمانِ قال : كنتُ ساقِيَ القومِ في منزلِ أبي طلحةَ ، فنزل تحريم الخمر ، فأمرَ مُنادياً فنادى ، فقال أبو طلحةَ : اخرُج فانظرْ ما هذا الصوتُ ، قال : فخرجتُ فقلتُ : هذا مُنادٍ ينادي : ألا إن الخمرَ قد حُرِّمَت . فقال لي : اذهَبْ فأهرِقْها . قال : فجرَتْ في سِكَكِ المدينة . قال وكانت خمرُهم يومئذٍ الفَضيخُ ، فقال بعض القوم : قُتلَ قومٌ وهي في بُطونهم ، قال فأنزلَ اللهُ ﴿ لَيْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوٓا۟ .. ﴾ . [انظر الحديث : ٢٤٦٤ ، ٤٦١٧] .

١٢ ـ باب ﴿لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾

٤٦٢١ ـ حدّثنا مُنذرُ بن الوليدِ بن عبد الرحمن الجارودي، حدَّثنا أبي حدَّثنا شعبةُ عن موسى بن أنس عن أنسٍ رضيَ الله عنه قال: «خطب رسول الله ﷺ خطبةً ما سمعتُ مثلَها قطُّ، قال: لو تَعلَمون ما أعلمُ لضَحِكتم قليلاً ولَبَكيتم كثيراً. قال فغطى أصحابُ رسولِ الله ﷺ وجوهَهم لهم خَنين. فقال رجلٌ من أبي؟ قال: أبوك فلان. فنزلَت هذه الآية ﴿لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾ رواهُ النَّضرُ ورَوحُ بن عُبادةَ عن شُعبةَ».

[انظر الحديث: ٩٣، ٥٤٠، ٧٤٩].

٤٦٢٢ ـ حدّثني الفضلُ بن سهلٍ قال: حدَّثنا أبو النضرِ حدَّثنا أبو خَيثَمة حدَّثنا أبو الجُوَيرية عنِ ابن عباس رضي الله عنهما قال: «كان قومٌ يَسألون رسول الله ﷺ استهزاءً، فيقولُ الرجلُ: من أبي؟ ويقول الرجلُ تَضلُّ ناقته: أين ناقتي؟ فأنزل اللهُ فيهم هذهِ الآية ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾ حتى فرغ من الآية كلها».

١٣ ـ باب ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ مِن بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ﴾

﴿وَإِذْ قَالَ اللَّهُ﴾ يقول: قال الله. و«إذ» هاهنا صلة. «المائدة» أصلها مفعولة، كعيشة راضية، وتطليقة بائنةٍ، والمعنى: مِيدَ بها صاحبها من خير، مادَني يَميدني. وقال ابن عباس: ﴿مُتَوَفِّيكَ﴾: مُميتك.

٤٦٢٣ ـ حدّثنا موسى بن إسماعيل حدَّثنا إبراهيمُ بن سعدٍ عن صالح بن كيسانَ عنِ ابن شهابٍ عن سعيدِ بن المسيَّب قال: البَحيرةُ التي يُمنَع دَرُّها للطواغيت، فلا يَحلُبها أحدٌ منَ الناس، والسائبةُ كانوا يُسيِّبونها لآلهتم فلا يُحملُ عليها شيء. قال: وقال أبو هريرةَ: قال رسولُ الله ﷺ: رأيتُ عمرَو بن عامر الخُزاعيَّ يجرُّ قَصبه في النار، كان أولَ منَ سيَّبَ السوائب. والوَصيلةُ: الناقةُ البِكر تُبكر في أولِ نتاج الإبل بأنثى، ثم تُثنِّي بعدُ بأُنثى، وكانوا يُسيِّبونهم لطواغيتهم إن وَصلَت إحداهُما بالأخرى ليس بينهما ذكر. والحام: فحلُ الإبل يَضرِب الضِرابَ المعدودَ، فإذا قضى ضِرابَهُ وَدَعوهُ للطواغيت وأعفَوْه منَ الحمل فلم يُحمَل عليه شيء، وسمَّوه الحاميَ، وقال: لي أبو اليمانِ أخبرَنا شُعَيبٌ عنِ الزُّهري سمعتُ سعيداً يُخبرُه بهذا قال: وقال أبو هريرة سمعتُ النبيَّ ﷺ نحوَه. ورواهُ ابنُ الهاد عنِ ابن شهاب عن سعيدٍ عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنه سمعتُ النبيَّ ﷺ. [انظر الحديث: ٣٥٢١].

٤٦٢٤ ـ حدّثني محمدُ بن أبي يعقوبَ أبو عبد الله الكرمانيُّ حدَّثَنا حسانُ بن إبراهيمَ حدَّثَنا يونسُ عن الزُّهريّ عن عُروةَ أن عائشةَ رضيَ الله عنها قالت: «قال رسولُ الله ﷺ: رأيتُ جهنَّمَ يَحطم بعضُها بعضاً، ورأيتُ عمراً يَجُرُّ قَصبَه، وهو أولُ مَن سيَّبَ السوائب».

[انظر الحديث: ١٠٤٤، ١٠٤٦، ١٠٤٧، ١٠٥٠، ١٠٥٦، ١٠٥٨، ١٠٦٤، ١٠٦٥، ١٠٦٦، ١٢١٢، ٣٢٠٣].

١٤ ـ باب ﴿ وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴾

٤٦٢٥ ـ حدّثنا أبو الوليد حدَّثَنا شعبةُ أخبرَنا المغيرةُ بن النعمان قال: سمعتُ سعيدَ بنَ جبيرٍ عنِ ابن عباسٍ رضيَ الله عنهما قال: «خَطَبَ رسولُ الله ﷺ فقال: يا أيها الناس، إنكم محشورونَ إلى الله حُفاةً عُراةً غُرْلاً. ثم قال: ﴿ كَمَا بَدَأْنَآ أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُۥ وَعْدًا عَلَيْنَآ إِنَّا كُنَّا فَـٰعِلِينَ ﴾ إلى آخر الآية. ثم قال: ألا وإنَّ أول الخلائقِ يُكسى يومَ القيامة إبراهيمُ. ألا وإنهُ يُجاءُ برجالٍ من أمتي فيُؤخَذُ بهم ذاتَ الشمالِ، فأقولُ: يا ربِّ أُصيحابي، فيقال: إنكَ لا تَدرِي ما أحدَثوا بعدَك. فأقولُ كما قال العبدُ الصالحُ: ﴿ وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ ﴾ فيقال: إنَّ هؤلاء لم يَزالوا مرتدِّين على أعقابهم منذُ فارقتَهم». [انظر الحديث: ٣٣٤٩، ٣٤٤٧].

١٥ ـ باب ﴿ إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾

٤٦٢٦ ـ حدّثنا محمدُ بن كثيرٍ حدثَنا سفيانُ حدَّثَنا المغيرةُ بن النعمانِ، قال: حدَّثني سعيدُ بن جُبَير عن ابن عبّاسٍ عنِ النبيِّ ﷺ قال: إنكم مَحشورون، وإنَّ ناساً يُؤخَذُ بهم ذاتَ الشمال، فأقول كما قال العبدُ الصالح: ﴿ وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ ﴾ إلى قوله: ﴿ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾. [انظر الحديث: ٣٣٤٩، ٣٤٤٧، ٤٦٢٥].

(٦)
سورةُ الأنعام

قال ابن عباس: ﴿ ثُمَّ لَمْ تَكُن فِتْنَتُهُمْ ﴾: مَعذِرتَهم. ﴿ مَّعْرُوشَـٰتٍ ﴾: ما يُعرش من الكرم وغير ذلك. ﴿ حَمُولَةً ﴾: ما يُحمل عليها. ﴿ وَلَلَبَسْنَا ﴾: لشبهنا. ﴿ لِأُنذِرَكُم بِهِۦ ﴾: أهل مكة. ﴿ وَيَنْـَٔوْنَ ﴾: يتباعدون. ﴿ تُبْسَلَ ﴾: تُفضح، ﴿ أُبْسِلُوا۟ ﴾: أفضِحوا، ﴿ بَاسِطُوٓا۟ أَيْدِيهِمْ ﴾: البسط: الضرب. ﴿ ٱسْتَكْثَرْتُم ﴾: أضللتم كثيراً. ﴿ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ ٱلْحَرْثِ ﴾:

جعلوا لله من ثمراتهم ومالهم نصيباً ، وللشيطان والأوثان نصيبها. ﴿أَكِنَّةً﴾: واحدها كنان. ﴿أَمَّا اشْتَمَلَتْ﴾: يعني هل تَشتمِل إلا على ذكرٍ أو أنثى؛ فلمَ تُحرِّمون بعضاً وتُحلّون بعضاً. ﴿مَّسْفُوحًا﴾: مُهراقاً. ﴿صَدَفَ﴾: أعرضَ. ﴿أُبلِسوا﴾: أويسوا، ﴿أُبْسِلُوا﴾: أُسلموا. ﴿سَرْمَدًا﴾: دائماً. ﴿اسْتَهْوَتْهُ﴾: أضلته. ﴿يَمْتَرُونَ﴾: يَشكون. ﴿وَقْرٌ﴾: صمَم، وأما الوِقر فهو الحِمل. ﴿أَسَاطِيرُ﴾: واحدُها أُسطورة وإسطارة وهي التُّرَّهات. ﴿الْبَأْسَاءُ﴾: من البأس، ويكون منَ البؤس. ﴿جَهْرَةً﴾: معاينةً. الصُّوَر: جماعة صورة كقوله سورة وسُوَر. ﴿مَلَكُوتَ﴾ و﴿مَلَكٌ﴾: مثل: رَهَبُوتٌ خيرٌ من رَحَموت، ويقول: تُرهَب خيرٌ من أن تُرحم. ﴿جَنَّ﴾: أظلمَ... ﴿تَعَالَىٰ﴾: علا. ﴿وَإِن تَعْدِلْ﴾: تقسط. ﴿وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا﴾: في ذلك اليوم. يقال على الله حُسبانه: أي: حِسابه، ويقالُ: ﴿حُسْبَانًا﴾: مَرامِيَ، ﴿رُجُومًا لِّلشَّيَاطِينِ﴾. ﴿مُسْتَقَرٌّ﴾: في الصُّلب، ﴿وَمُسْتَوْدَعٌ﴾: في الرَّحِم. القِنوُ: العذق، والاثنانِ: قِنوانِ، والجماعة أيضاً: قِنوانٌ، مثلِ صنوٍ وصِنْوان.

١ ـ باب ﴿۞ وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ﴾

٤٦٢٧ ـ حدّثنا عبدُ العزيز بنُ عبد الله حدَّثَنا إبراهيمُ بن سعدٍ عن ابنِ شهاب عن سالم بن عبدِ الله عن أبيه «أن رسولَ الله ﷺ قال: مَفاتحُ الغيبِ خمسٌ ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْأَرْحَامِ ۖ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا ۖ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌۢ بِأَىِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌۢ﴾». [انظر الحديث: ١٠٣٩].

٢ ـ باب ﴿قُلْ هُوَ ٱلْقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ﴾ الآية

﴿يَلْبِسَكُمْ﴾: يَخلِطكم، من الالتباس، ﴿يَلْبِسُوٓا۟﴾: يَخلِطوا. ﴿شِيَعًا﴾: فِرَقاً

٤٦٢٨ ـ حدّثنا أبو النعمانِ حدَّثنا حمّادُ بن زيدٍ عن عمرِو بن دينارٍ عن جابر رضيَ الله عنه قال: «لما نزلَت هذه الآيةُ ﴿قُلْ هُوَ ٱلْقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ﴾ قال رسولُ الله ﷺ: أعوذُ بوَجهك. قال: ﴿أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ﴾ قال: أعوذُ بوجهك. ﴿أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُم بَأْسَ بَعْضٍ﴾ قال رسولُ الله ﷺ: هذا أهْوَن، أو هذا أيسر».

[الحديث ٤٦٢٨ ـ طرفاه في: ٧٣١٣، ٧٤٠٦].

٣ ـ باب ﴿وَلَمْ يَلْبِسُوٓا۟ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ﴾

٤٦٢٩ ـ حدّثني محمدُ بن بشّارٍ حدَّثنا ابنُ أبي عديٍّ عن شعبةَ عن سليمانَ عن إبراهيمَ عن

علقمةَ عن عبدِ الله رضي الله عنه قال: لما نزلَت ﴿وَلَمْ يَلْبِسُوٓا۟ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ﴾ قال أصحابُه: وأيُّنا لم يَظلِم؟ فنزلَت ﴿إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾.

٤ ـ باب ﴿وَيُونُسَ وَلُوطًا ۚ وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ﴾

٤٦٣٠ ـ حدّثنا محمدُ بن بشّار حدَّثَنا ابنُ مَهدِيٍّ حدّثنا شعبةُ عن قتادةَ عن أبي العالية قال: حدَّثني ابنُ عمِّ نبيِّكم ـ يعني ابنَ عباسٍ رضيَ الله عنهما ـ عنِ النبيِّ ﷺ قال: «ما ينبغي لعبدٍ أن يقول: أنا خيرٌ من يونسَ بن متّى». [انظر الحديث: ٣٣٩٥، ٣٤١٣].

٤٦٣١ ـ حدثنا آدم بن أبي إياسٍ حدَّثنا شعبةُ أخبرَنا سعدُ بن إبراهيمَ قال: سمعتُ حُميدَ بن عبد الرحمن بن عوفٍ عن أبي هريرة رضي الله عنه عنِ النبي ﷺ قال: «ما ينبغي لعبدٍ أن يقول: أنا خيرٌ من يونسَ بن متّى». [انظر الحديث: ٣٤١٥، ٣٤١٦، ٤٦٠٤].

٥ ـ باب ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ ۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْ﴾

٤٦٣٢ ـ حدّثني إبراهيمُ بن موسىٰ أخبرَنا هِشامٌ أنَّ ابن جُرَيج أخبرَهم قال: أخبرَني سليمانُ الأحول أن مُجاهداً أخبرَهُ أنه «سألَ ابن عبّاسٍ أفي ص سجدةٌ؟ فقال: نعم، ثم تلا ﴿وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ﴾ ـ إلى قوله ـ ﴿فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْ﴾ ثم قال: هو منهم. زاد يزيدُ بن هارون ومحمدُ بن عُبَيد وسهلُ بن يوسفَ عن العوّام عن مجاهد: قلتُ لابن عبّاس، فقال: نبيّكم ﷺ ممن أُمِرَ أن يَقتدِيَ بهم». [انظر الحديث: ٣٤٢١].

٦ ـ باب ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ هَادُوا۟ حَرَّمْنَا كُلَّ ذِى ظُفُرٍ ۖ وَمِنَ ٱلْبَقَرِ وَٱلْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَآ﴾ الآية

وقال ابنُ عباس: ﴿كُلَّ ذِى ظُفُرٍ﴾: البعيرُ والنعامة. ﴿ٱلْحَوَايَآ﴾: المَبْعَر. وقال غيرُه: ﴿هَادُوا۟﴾: صاروا يهوداً. وأما قوله: ﴿هُدْنَآ﴾: تُبنا، هائد: تائب.

٤٦٣٣ ـ حدّثنا عمرُو بن خالدٍ حدَّثنا الليثُ عن يزيدَ بن أبي حَبيبٍ قال عطاءٌ سمعتُ جابرَ بن عبد الله رضيَ الله عنهما سمعتُ النبيَّ ﷺ قال: «قاتلَ الله اليهودَ، لما حرَّمَ اللهُ عليهم شُحومَها جَملوها ثم باعوها فأكلوها».

وقال أبو عاصم: حدَّثنا عبدُ الحميد حدَّثنا يزيدُ كتبَ إليَّ عطاءٌ سمعتُ جابراً عنِ النبي ﷺ. [انظر الحديث: ٢٢٣٦، ٤٢٩٦].

٧ ـ باب ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ﴾

٤٦٣٤ ـ حدّثنا حفصُ بن عمرَ حدَّثنا شعبةُ عن عمرٍو عن أبي وائلٍ عن عبدِ الله رضيَ الله عنه قال: «لا أحدٌ أغيَرُ من الله ، ولذلك حرَّمَ الفَواحش ما ظهرَ منها وما بطن. ولا شيءَ أحبُّ إليه المدحُ منَ الله ، ولذلك مدحَ نفسَه. قلتُ: سمعتَه من عبدِ الله؟ قال: نعم. قلت: ورفعهُ؟ قال: نعم». [الحديث ٤٦٣٤ ـ أطرافه في: ٤٦٣٧ ، ٥٢٢٠ ، ٧٤٠٣].

٨ ـ باب

﴿وَكِيلٌ﴾: حفيظٌ ومحيطٌ به ﴿قُبُلًا﴾: جمع قَبيل ، والمعنى أنه ضُروب للعذاب كل ضرب منها قَبيل. ﴿زُخْرُفَ الْقَوْلِ﴾: كل شيء حسَّنته ووشَّيته ، وهو باطل فهو زُخرف. وحرثٌ حِجر: حرام ، وكل ممنوع فهو حِجر محجور؛ والحجر: كلُّ بناء بنيته ، ويقال للأنثى من الخيلِ: حجر ، ويقال للعقلِ: حجاً وحجر ، وأما الْحِجر فموضع ثمود ، وما حَجرت عليه من الأرض فهو حِجرٌ ، ومنه سُمي حَطيم البيت حِجراً كأنه مشتقّ من محطوم مثل قتيل من مقتول ، وأما حَجر اليمامة فهو منزل.

٩ ـ باب ﴿قُلْ هَلُمَّ شُهَدَاءَكُمُ﴾ لغة أهل الحجاز هلم للواحد والاثنين والجمع

٤٦٣٥ ـ حدّثنا موسى بن إسماعيلَ حدَّثنا عبدُ الواحد حدَّثنا عُمارةُ حدَّثنا أبو زُرعةَ حدَّثنا أبو هريرةَ رضي الله عنه قال: «قال رسولُ الله ﷺ: لا تقومُ الساعةُ حتى تَطلعَ الشمسُ من مغربها ، فإذا رآها الناسُ آمن من عليها ، فذاك حينَ لا يَنفعُ نفساً إيمانُها لم تكن آمنَت من قبلُ». [انظر الحديث: ٨٥ ، ١٠٣٦ ، ١٤١٢ ، ٣٦٠٨ ، ٣٦٠٩].

١٠ ـ باب ﴿لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا﴾

٤٦٣٦ ـ حدّثني إسحاقُ أخبرَنا عبدُ الرزّاق أخبرنا مَعمرٌ عن همامٍ عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنه قال: «قال رسولُ الله ﷺ: لا تقوم الساعةُ حتى تطلُعَ الشمسُ من مَغرِبِها ، فإذا طَلَعت ورآها الناسُ آمَنوا أجمعون ، وذلك حينَ لا يَنفعُ نفساً إيمانُها ، ثمَّ قرأ الآية».

[انظر الحديث: ٨٥ ، ١٠٣٦ ، ١٤١٢ ، ٣٦٠٨ ، ٣٦٠٩ ، ٤٦٣٥].

(٧)
سورة الأعراف

قال ابنُ عباس: ﴿وَرِيشًا﴾: المال. ﴿إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ في الدعاءِ وفي غيره ، ﴿عَفَوْا﴾: كثُروا وكثُرت أموالهم. ﴿الْفَتَّاحُ﴾: القاضي ﴿افْتَحْ بَيْنَنَا﴾: اقضِ بيننا.

﴿ نَتَقْنَا ٱلْجَبَلَ ﴾ : رفعنا. ﴿ فَٱنۢبَجَسَتْ ﴾ : انفجرت. ﴿ مُتَبَّرٌ ﴾ : خسران. ﴿ ءَاسَىٰ ﴾ : أحزن ، ﴿ تَأْسَ ﴾ : تحزن. وقال غيره: ﴿ قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ ﴾ يقول: ما منعك أن تسجد. ﴿ يَخْصِفَانِ ﴾ : أخذا الخِصافَ من ورق الجنة ، يُؤلفانِ الورق يَخصِفان الورق بعضَه إلى بعض. ﴿ سَوْءَٰتُهُمَا ﴾ : كناية عن فرجيهما. ﴿ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴾ : هو هاهنا إلى يوم القيامة ، والحين عند العرب من ساعة إلى ما لا يحصى عددها. الرِّياش والرِّيش واحد ، وهو ما ظهر من اللباس. ﴿ قَبِيلُهُۥ ﴾ : جيله الذي هو منهم: ﴿ ٱدَّارَكُوا۟ ﴾ : اجتمعوا. ومَشاقُّ الإنسان والدابةِ كلها يسمَّى سُموماً واحدُها سَمّ ، وهي عيناهُ ومَنخِراه وفَمه وأُذُناه ودُبرُه وإحليله. ﴿ غَوَاشٍ ﴾ : ما غُشُّوا به. ﴿ نُشْرًۢا ﴾ : متفرِّقة. ﴿ نَكِدًا ﴾ قليلاً: ﴿ يَغْنَوْا۟ ﴾ : يَعيشوا. ﴿ حَقِيقٌ ﴾ : حق. ﴿ وَٱسْتَرْهَبُوهُمْ ﴾ : منَ الرَّهبةِ. ﴿ تَلْقَفُ ﴾ : تلقم. ﴿ طَٰٓئِرُهُمْ ﴾ : حَظُّهم. طُوفان من السَّيلِ ، ويقال للموت الكثير الطوفان. ﴿ ٱلْقُمَّلَ ﴾ : الحمنان ، يَشبهُ صغارَ الحَلم. عُروش وعَريش بناء. ﴿ سُقِطَ ﴾ : كل مَن نَدِمَ فقد سُقِط في يدِه. ﴿ وَٱلْأَسْبَاطَ ﴾ : قبائل بني إسرائيل. ﴿ يَعْدُونَ فِى ٱلسَّبْتِ ﴾ : يَتعدَّون له ، يُجاوِزون ، ﴿ تَعْدُ ﴾ : تُجاوِز ﴿ شُرَّعًا ﴾ : شَوارِعَ. ﴿ بَـِٔيسٍۭ ﴾ : شديد. ﴿ أَخْلَدَ ﴾ : قعد وتَقاعَس ، ﴿ سَنَسْتَدْرِجُهُم ﴾ : نأتيهم من مأمَنهم ، كقوله تعالى ﴿ فَأَتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا۟ ﴾ . ﴿ مِّن جِنَّةٍ ﴾ : من جنون. ﴿ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا ﴾ : متى خروجها. ﴿ فَمَرَّتْ بِهِۦ ﴾ : استمرَّ بها الحَملُ فأتمَّته. ﴿ يَنزَغَنَّكَ ﴾ : يستخِفَّنَّك. طَيفٌ مُلمٌّ به لَمم ، ويقال: ﴿ طَٰٓئِفٌ ﴾ : وهو واحد. ﴿ يَمُدُّونَهُمْ ﴾ : يزينون. ﴿ وَخِيفَةً ﴾ : خوفاً ، وخُفية من الإخفاء. ﴿ وَٱلْـَٔاصَالِ ﴾ : واحدُها أصيل ، وهو ما بين العصر إلى المغرب ، كقولهِ بُكرةً وأصيلا.

١ - باب ﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّىَ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ﴾

٤٦٣٧ - حدَّثنا سليمانُ بن حرب حدَّثنا شعبةُ عن عمرو بن مرَّة «عن أبي وائل عن عبد الله رضي الله عنه قال: قلتُ: أنت سمعتَ هذا من عبد الله؟ قال: نعم ورفعهُ ، قال: لا أحدُ أغيَرُ منَ الله ، فلذلك حرَّمَ الفواحِشَ ما ظهرَ منها وما بَطن ، ولا أحدٌ أحبُّ إليه المِدحةُ من الله ، فلذلك مدحَ نفسه». [انظر الحديث: ٤٦٣٤].

٢ - باب ﴿ وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ قَالَ رَبِّ أَرِنِىٓ أَنظُرْ إِلَيْكَ ۚ قَالَ لَن تَرَىٰنِى وَلَٰكِنِ ٱنظُرْ إِلَى ٱلْجَبَلِ فَإِنِ ٱسْتَقَرَّ مَكَانَهُۥ فَسَوْفَ تَرَىٰنِى ۚ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا ۚ فَلَمَّآ أَفَاقَ قَالَ سُبْحَٰنَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾

قال ابنُ عباس: ﴿ أَرِنِى ﴾ : أعطِني.

٤٦٣٨ ـ حدّثنا محمدُ بن يوسفَ حدَّثنا سفيانُ عن عمرو بن يحيىٰ المازنيِّ عن أبيهِ عن أبي سعيد الخُدريِّ رضي الله عنه قال: «جاء رجلٌ منَ اليهود إلى النبي ﷺ قد لُطِمَ وجههُ وقال: يا محمد إنَّ رجلاً من أصحابِك من الأنصار لَطمَ وجهي. قال: ادعوهُ، فدعوهُ، قال: لم لطمتَ وَجهَه؟ قال: يا رسولَ الله، إني مررتُ باليهود، فسمعتهُ يقول: والذي اصطفى موسىٰ على البشر. فقلت: وعلى محمد؟ وأخذَتني غضبة فلطمته. قال: لا تُخيِّروني من بين الأنبياء، فإنَّ الناسَ يَصعقَون يومَ القيامة، فأكون أولَ من يُفيقُ، فإذا أنا بموسى آخذٌ بقائمةٍ من قوائمِ العرش، فلا أدري أفاق قبلي أم جُزِيَ بصَعقةِ الطُّور. [انظر الحديث: ٢٤١٢، ٣٣٩٨].

المـنَّ والسَّلـوَى

٤٦٣٩ ـ حدّثنا مسلمٌ حدَّثنا شعبةُ عن عبدِ الملكِ عن عمرِو بن حُريثٍ عن سعيد بن زيدٍ عنِ النبيِّ ﷺ قال: «الكمأةُ من المنِّ، وماؤها شفاءُ العين». [انظر الحديث: ٤٤٧٨].

٣ ـ باب ﴿قُلْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ يُحْىِۦ وَيُمِيتُ فَـَٔامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِىِّ ٱلْأُمِّىِّ ٱلَّذِى يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَكَلِمَـٰتِهِۦ وَٱتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾

٤٦٤٠ ـ حدّثني عبدُ اللهِ حدَّثنا سُليمانُ بن عبد الرحمن وموسى بن هارونَ قالا: حدَّثنا الوليدُ بن مسلمٍ حدَّثنا عبدُ الله بن العَلاء بن زبرٍ قال: حدَّثني بُسرُ بن عُبيد الله قال: حدَّثني أبو إدريسَ الخولانيُّ قال: سمعتُ أبا الدَّرداء يقول: «كانت بينَ أبي بكرٍ وعمرَ محاورة فأغضب أبو بكر عمرَ فانصرَف عنه عمرُ مُغضباً، فاتَّبعَهُ أبو بكرٍ يَسألهُ أن يَستغفِرَ له، فلم يَفعل، حتى أغلقَ بابَهُ في وجههِ، فأقبلَ أبو بكر إلى رسول الله ﷺ ـ فقال أبو الدَّرداء: ونحنُ عندَه ـ فقال رسولُ الله ﷺ: أما صاحبكم هذا فقد غامَرَ. قال: ونَدِم عمرُ على ما كان منه، فأقبلَ حتى سلَّمَ وجَلس إلى النبي ﷺ وقصَّ على رسولِ الله ﷺ الخبرَ. قال أبوالدرداء: وغضِبَ رسول الله ﷺ وجعلَ أبو بكرٍ يقول: واللهِ يا رسول الله، لأنا كنت أظلمَ. فقال رسول اللهِ ﷺ: هل أنتم تاركو لي صاحبي، هل أنتم تاركو لي صاحبي؟ إني قلت: يا أيها الناس إن رسول الله إليكم جميعاً، فقلتم كذَبتَ، وقال أبو بكرٍ: صدَقت» قال أبو عبد الله: غامر: سبق بالخير. [انظر الحديث: ٣٦٦١].

٤ ـ باب ﴿وَقُولُوا۟ حِطَّةٌ﴾

٤٦٤١ ـ حدّثني إسحاقُ أخبرَنا عبد الرزّاق أخبرَنا مَعمرٌ عن همام بن مُنبِّه أنه سمعَ

أبا هريرةَ رضي الله عنه يقول: «قال رسولُ الله ﷺ: قيل لبني إسرائيلَ ﴿وَٱدْخُلُواْ ٱلْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُواْ حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَٰيَٰكُمْ﴾. فبدَّلوا، فدخَلوا يَزحفون على أستاهِهم وقالوا: حَبّة في شَعرة». [انظر الحديث: ٣٤٠٣، ٤٤٧٩].

٥ ـ باب ﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ﴾ العرف: المعروف

٤٦٤٢ ـ حدَّثنا أبو اليمان حدَّثنا شعيبٌ عنِ الزُّهريِّ قال: أخبرَني عُبيدُ الله بن عبدِ الله بن عُتبةَ أن ابنَ عباسٍ رضي الله عنهما قال: «قدِمَ عُيينةُ بن حِصن بن حُذيفةَ فنزلَ على ابن أخيهِ الحرِّ بن قيس، وكان منَ النفرِ الذين يُدنيهم عمرُ، وكان القُرّاء أصحابَ مجالس عمرَ ومشاورتِه كهولاً، كانوا أو شُبّاناً. فقال عُيينةُ لابن أخيه: يابن أخي لكَ وجه عندَ هذا الأمير، فاستأذِنْ لي عليه، قال: سأستأذِنُ لك عليه. قال ابنُ عباسٍ: فاستأذنَ الحرُّ لعُيينة، فأذِنَ له عمر، فلما دخل عليه قال: هِيْ يابن الخطّاب، فواللهِ ما تُعطينا الجَزْل، ولا تَحكُم بيننا بالعدل، فغضبَ عمرُ حتى همَّ به، فقال له الحرّ: يا أميرَ المؤمنين، إن اللهَ تعالى قال لنبيِّه ﷺ: ﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ﴾ وإنَّ هذا من الجاهلين. واللهِ ما جاوزَها عمرُ حينَ تلاها عليه، وكان وقّافاً عند كتاب الله». [الحديث ٤٦٤٢ ـ طرفه في: ٧٢٨٦].

٤٦٤٣ ـ حدَّثني يحيى حدَّثنا وكيعٌ عن هشامٍ عن أبيه عن عبدِ الله بن الزُّبير: ﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ﴾ قال: ما أنزل اللهُ إلاّ في أخلاق الناس. [الحديث ٤٦٤٣ ـ طرفه في: ٤٦٤٤].

٤٦٤٤ ـ وقال عبدُ الله بن بَرّادٍ حدَّثنا أبو أُسامةَ قال هشامٌ عن أبيه عن عبدِ الله بن الزُّبير قال: «أمر اللهُ نبيَّه ﷺ أن يأخذَ العفوَ من أخلاق الناس» أو كما قال. [انظر الحديث: ٤٦٤٣].

(٨)
سورةُ الأنفال

١ ـ باب قوله ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ ۖ قُلِ ٱلْأَنفَالُ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ ۖ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَصْلِحُواْ ذَاتَ بَيْنِكُمْ ۖ﴾

قال ابن عباسٍ: ﴿ٱلْأَنفَالِ﴾: المغانم. قال قتادةُ: ﴿رِيحُكُمْ﴾: الحربُ. يقال: ﴿نَافِلَةً﴾: عطية.

٤٦٤٥ ـ حدَّثني محمدُ بن عبد الرحيم حدَّثنا سعيدُ بن سليمانَ أخبرَنا هُشَيم أخبرَنا أبو بِشْر عن سعيدِ بن جُبير قال: «قلتُ لابن عباسٍ رضي الله عنهما: سورةُ الأنفال. قال: نزلَت في بدر». ﴿ٱلشَّوْكَةِ﴾: الحدّ. ﴿مُرْدِفِينَ﴾: فوجاً بعد فوج. رَدِفَني وأردفَني جاء بعدي. ﴿ذُوقُواْ﴾: باشروا وجرِّبوا. وليس هذا من ذوق الفم، ﴿فَيَرْكُمَهُۥ﴾: يَجمعه.

﴿فَشَرِّدْ﴾: فرِّق، ﴿وَإِن جَنَحُوا﴾: طلبوا. ﴿السَّلْمِ﴾: والسَّلم والسلام واحد. ﴿يُثْخِنَ﴾: يَغلِب. وقال مجاهد: ﴿مُكَاءً﴾: إدخال أصابعهم في أفواههم. ﴿وَتَصْدِيَةً﴾: الصَّفير. ﴿لِيُثْبِتُوكَ﴾: ليَحبِسوك. [انظر الحديث: ٤٠٢٩].

باب ﴿إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِندَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ﴾

٤٦٤٦ ـ حدّثنا محمدُ بن يوسفَ حدَّثنا وَرقاءُ عنِ ابن أبي نجيح عن مجاهدٍ عنِ ابن عباس ﴿إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِندَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ﴾ قال: هم نفرٌ من بني عبدِ الدار.

٢ ـ باب ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾

﴿اسْتَجِيبُوا﴾: أجيبوا ﴿لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾: لما يُصلِحُكم

٤٦٤٧ ـ حدّثني إسحاقُ قال: أخبرَنا رَوحٌ حدَّثنا شعبةُ عن خُبيبِ بن عبدِ الرحمن سمعتُ حفصَ بن عاصم يُحدِّث عن أبي سعيدِ بن المعلى رضي الله عنه قال: «كنتُ أُصلِّي، فمرَّ بي رسولُ الله ﷺ فدعاني فلم آتِهِ حتى صلَّيتُ، ثم أتيتهُ فقال: ما منعَكَ أن تأتي؟ ألم يَقلِ الله ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ﴾ ثم قال: لأعلِّمنَّك أعظمَ سورةٍ في القرآن قبلَ أن أخرُج. فذهبَ رسولُ الله ﷺ ليَخرُجَ، فذكَرتُ له». وقال مُعاذٌ: حدَّثنا شعبةُ عن خُبيب بن عبد الرحمن سمع حفصاً سمعَ أبا سعيدٍ رجلاً من أصحاب النبيِّ ﷺ بهذا وقال: «هي الحمد لله ربِّ العالمين، السبع المثاني». [انظر الحديث: ٤٤٧٤].

٣ ـ باب ﴿وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِن كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِندِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ السَّمَاءِ أَوِ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾

قال ابنُ عُيينة: ما سمىٰ اللهُ مَطراً في القرآن إلاّ عذاباً، وتسمِّيهِ العربُ الغَيثَ، وهو قوله تعالىٰ: ﴿وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِن بَعْدِ مَا قَنَطُوا﴾.

٤٦٤٨ ـ حدّثني أحمدُ حدَّثنا عُبيدُ الله بن مُعاذٍ حدَّثنا أبي حدَّثنا شعبةُ عن عبد الحميد هو ابنُ كُرْديد صاحبُ الزيَّاديِّ ـ سمعَ أنسَ بن مالكٍ رضي اللهُ عنه «قال أبو جهلٍ: ﴿اللَّهُمَّ إِن كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِندِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ السَّمَاءِ أَوِ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ فنزلَت ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿٣٣﴾ وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ الآية». [الحديث ٤٦٤٨ ـ طرفه في: ٤٦٤٩].

٤ ـ باب ﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ ۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴾

٤٦٤٩ ـ حدّثنا محمدُ بن النَّضرِ حدَّثنا عُبيدُ الله بن مُعاذٍ حدَّثنا أبي حدَّثنا شعبةُ عن عبدِ الحميد صاحب الزِّياديِّ سمعَ أنسَ بن مالكٍ «قال أبو جَهل: ﴿ ٱللَّهُمَّ إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ ٱلْحَقَّ مِنْ عِندِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ أَوِ ٱئْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ فنزلت: ﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ ۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿٣٣﴾ وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ ٱللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ﴾ الآية». [انظر الحديث: ٤٦٤٨].

٥ ـ باب ﴿ وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ كُلُّهُۥ لِلَّهِ ۚ ﴾

٤٦٥٠ ـ حدّثنا الحسن بن عبد العزيز حدَّثنا عبدُ الله بن يحيىٰ حدَّثنا حَيْوة عن بكرِ بن عمرو عن بُكَير عن نافع «عنِ ابن عمرَ رضي الله عنهما أن رجلاً جاءه فقال: يا أبا عبد الرحمن، ألا تسمعُ ما ذكر الله في كتابه ﴿ وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا۟ ﴾ إلى آخر الآية، فما يَمنعك أن لا تُقاتلَ كما ذكر الله في كتابه فقال: يابن أخي أُعيَّر بهذه الآية ولا أُقاتل أحبُّ إليَّ من أن أُعيَّرَ بهذه الآية التي يقول الله تعالى: ﴿ وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا ﴾ إلى آخرها. قال: فإنَّ الله يقول: ﴿ وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ ﴾ قال ابنُ عمر: قد فعلنا على عهد رسول الله ﷺ إذ كان الإسلامُ قليلاً، فكان الرجلُ يُفتَنُ في دِينه: إما يَقتلوه، وإما يوثقوه، حتى كثرَ الإسلامُ فلم تكن فتنة. فلما رأى أنه لا يوافقه فيما يريد قال: فما قولك في عليّ وعثمان؟ قال ابنُ عمر: ما قولي في عليٍّ وعثمان؟ أما عثمان فكان الله قد عفا عنه، فكرِهتم أن يَعفوَ عنه، وأما عليٌّ فابن عم رسولِ الله ﷺ وخَتَنه ـ وأشار بيدِه ـ وهذه ابنتهُ أو بنته حيث ترون». [انظر الحديث: ٣١٣٠، ٣٦٩٨، ٣٧٠٤، ٤٠٦٦، ٤٥١٣، ٤٥١٤].

٤٦٥١ ـ حدّثنا أحمدُ بن يونس حدَّثنا زُهيرٌ حدَّثنا بيانٌ أنَّ وَبرَةَ حدَّثهُ قال حدَّثني سعيدُ بن جُبير قال: «خرج علينا ـ أو إلينا ـ ابنُ عمرَ، فقال رجلٌ: كيفَ تَرى في قتالِ الفتنة؟ فقال: وهل تدرِي ما الفتنة؟ كان محمدٌ ﷺ يُقاتلُ المشركين، وكان الدخولُ عليهم فتنةً، وليس كقِتالكم على الملك». [انظر الحديث: ٣١٣٠، ٣٦٩٨، ٣٧٠٤، ٤٠٦٦، ٤٥١٣، ٥١٤، ٤٦٥٠].

٦ ـ باب ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ حَرِّضِ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَى ٱلْقِتَالِ ۚ إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَٰبِرُونَ يَغْلِبُوا۟ مِا۟ئَتَيْنِ ۚ وَإِن يَكُن مِّنكُم مِّا۟ئَةٌ يَغْلِبُوٓا۟ أَلْفًا مِّنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ ﴾

٤٦٥٢ ـ حدّثنا عليُّ بن عبد الله حدَّثنا سفيانُ عن عمرٍو عنِ ابنِ عباس رضيَ اللهُ عنهما

لما نزلت ﴿إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَٰبِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ﴾ فكُتبَ عليهم أن لا يَفِرَّ واحدٌ من عشرة ، فقال سفيانُ غيرَ مرَّة : أن لا يَفِرَّ عشرون من مئتين ، ثم نزلت ﴿ٱلْـَٔـٰنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمْ﴾ الآية ، فكَتَبَ أن لا يفرَّ مئةٌ من مئتين ، وزاد سفيانُ مرَّةً : نزلَت ﴿حَرِّضِ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَى ٱلْقِتَالِ إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَٰبِرُونَ﴾ قال سفيان وقال ابنُ شُبرمة : وأرَى الأمرَ بالمعروف والنهي عن المنكرِ مثل هذا. [الحديث ٤٦٥٢ ـ طرفه في: ٤٦٥٣].

٧ ـ باب ﴿ٱلْـَٔـٰنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا﴾ الآية إلى قوله: ﴿وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾

٤٦٥٣ ـ حدّثنا يحيى بن عبد الله السُّلَمي أخبرَنا عبد الله بن المبارك أخبرَنا جريرُ بن حازم قال: أخبرني الزُّبيرُ بن الخرِّيتِ عن عِكرمةَ عنِ ابن عباسٍ رضي الله عنهما قال: «لما نزلَت ﴿إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَٰبِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ﴾ شقّ ذلك على المسلمين حين فرِضَ عليهم أن لا يَفِرَّ واحدٌ من عشرة ، فجاء التخفيف فقال: ﴿ٱلْـَٔـٰنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا فَإِن يَكُن مِّنكُم مِّائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ﴾ قال: فلما خَفَّفَ اللهُ عنهم من العِدَّة نَقَصَ من الصبر بقدرِ ما خُفِّف عنهم». [انظر الحديث: ٤٦٥٢].

(٩)

سورة بَراءة

﴿مَرْصَدٍ﴾: طريق. ﴿إِلًّا﴾: الإل: القرابة والذمة والعهد. ﴿وَلِيجَةً﴾: كل شيء أدخلتَه في شيء. ﴿ٱلشُّقَّةُ﴾: السفر. الخَبال: الفساد ، والخَبال: الموت. ﴿وَلَا تَفْتِنِّي﴾: لا تُوبخني. ﴿كَرْهًا﴾: وكُرهاواحد. ﴿مُدَّخَلًا﴾: يُدخَلون فيه. ﴿يَجْمَحُونَ﴾: يُسرِعون. ﴿وَٱلْمُؤْتَفِكَٰتِ﴾: ائتفكت: انقلَبت بها الأرض. ﴿أَهْوَىٰ﴾: ألقاهُ في هُوَّة. ﴿عَدْنٍ﴾: خُلد ، عَدَنْت بأرضٍ أي أقمت ، ومنه مَعدِن ويقال في معدِن صدِق في مَنبِت صدق. ﴿ٱلْخَوَالِفِ﴾: الخالف الذي خَلَفني فقعدَ بعدي ، ومنه ﴿يَخْلُفُهُ﴾: في الغابرين ويجوز أن يكون النساء من الخالفة ، وإن كان جمع الذكور فإنه لم يوجد على تقدير جمعه إلا حرفان: فارس وفوارس ، وهالك وهوالك. ﴿ٱلْخَيْرَٰتُ﴾: واحدها خَيرة وهي الفواضل. ﴿مُرْجَوْنَ﴾: مُؤخَّرون. الشفا: الشفير وهو حده ، والجُرُف ما تَجرَّف من السيول والأودية ﴿هَارٍ﴾: هائر. ﴿لَأَوَّٰهٌ﴾: شَفقاً وفرَقاً. وقال:

إذا ما قمتُ أرحلها بليلٍ تأوَّهُ آهةَ الرجُلِ الحزينِ

١ ـ باب ﴿ بَرَآءَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾

﴿ وَأَذَٰنٌ ﴾: إعلام. وقال ابنُ عباس: ﴿ أُذُنٌ ﴾: يُصدِّق. ﴿ تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا ﴾: ونحوها كثير. و﴿ ٱلزَّكَوٰةَ ﴾: الطاعة والإخلاص. ﴿ لَا يُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ ﴾: لا يَشهَدون أن لا إلهَ إلا الله. ﴿ يُضَٰهِـُٔونَ ﴾: يشبهون.

٤٦٥٤ ـ حدّثَنا أبو الوَليد حدثَنا شعبةُ عن أبي إسحاقَ قال سمعتُ البراءَ رضيَ الله عنه يقول: «آخرُ آيةٍ نزلت ﴿ يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِى ٱلْكَلَٰلَةِ ﴾ وآخر سورة نزَلَت براءة».

[انظر الحديث: ٤٣٦٤، ٤٦٠٥].

٢ ـ باب ﴿ فَسِيحُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِى ٱللَّهِ ۙ وَأَنَّ ٱللَّهَ مُخْزِى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾

فسيحوا: سِيروا

٤٦٥٥ ـ حدّثَنا سعيدُ بنُ عُفيرٍ قال حدَّثني الليثُ عن عُقَيل عنِ ابن شهاب وأخبرني حُميدُ بن عبدِ الرحمن أن أبا هريرةَ رضي اللهُ عنه قال: «بَعثني أبو بكرٍ في تلكَ الحَجَّة في مؤذنينَ بَعثَهم يومَ النحر يؤذنون بمنًى أن لا يَحجَّ بعدَ العام مُشرِكٌ، ولا يَطوفَ بالبيت عُريان، قال حُميدُ بن عبدِ الرحمن: ثمَّ أردفَ رسولُ الله ﷺ بعليِّ بن أبي طالب وأمرَهُ أن يُؤذِّن ببَراءة. قال أبو هريرة: فأذنَ معنا عليٌّ يومَ النَّحر في أهلِ منًى ببَراءة، وأن لا يَحجَّ بعدَ العام مشرك، ولا يَطوفَ بالبيت عُريان». [انظر الحديث: ٣٦٩، ١٦٢٢، ٣١٧٧، ٤٣٦٣].

٣ ـ باب ﴿ وَأَذَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلنَّاسِ يَوْمَ ٱلْحَجِّ ٱلْأَكْبَرِ أَنَّ ٱللَّهَ بَرِىٓءٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ۙ وَرَسُولُهُۥ ۚ فَإِن تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِى ٱللَّهِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾

آذنَهم: أعلَمهم

٤٦٥٦ ـ حدّثَنا عبدُ الله بن يوسفَ حدَّثَنا الليث قال حدَّثني عُقيلٌ قال ابنُ شهاب فأخبرني حُميدُ بن عبـد الرحمن أن أبا هريرةَ قال: «بَعثَني أبو بكر رضيَ الله عنه في تلك الحَجَّة في المؤذنين بَعثَهم يومَ النَّحر يُؤذنونَ بمنى أن لا يَحُجَّ بعدَ العام مُشرِك، ولا يَطوفَ بالبيتِ عُريان، قال حُميدٌ: ثمَّ أردفَ النبيُّ ﷺ بعليِّ بن أبي طالبٍ فأمرَهُ أن يُؤذِّنَ ببَراءة. قال أبو هريرةَ: فأذَّن معنا عليٌّ في أهلِ مِنى يومَ النحرِ ببَراءةَ، وأن لا يحجَّ بعدَ العام مشركٌ ولا يَطوفَ بالبيت عريان». [انظر الحديث: ٣٦٩، ١٦٢٢، ٣١٧٧، ٤٣٦٣، ٤٦٥٥].

٤ ـ باب ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾

٤٦٥٧ ـ حدّثني إسحاقُ حدثَنا يعقوبُ بن إبراهيمَ حدَّثنا أبي عن صالح عن ابن شهاب أنَّ حُميدَ بن عبد الرحمن أخبرَهُ أنَّ أبا هريرةَ أخبرَهُ أن أبا بكرٍ رضيَ الله عنه بَعثه في الحجةِ التي أمَّرَه رسول الله ﷺ عليها قبلَ حَجةِ الوَداع في رهطٍ يُؤذِّنُ في الناس أن لا يحُجَّنَّ بعدَ العام مُشرِك ولا يَطوفَ بالبيتِ عُريان ، فكان حُميدٌ يقول: يومُ النَّحرِ يومُ الحجِّ الأكبر ، من أجلِ حديثِ أبي هريرة». [انظر الحديث: ٣٦٩ ، ١٦٢٢ ، ٣١٧٧ ، ٤٣٦٣ ، ٤٦٥٥ ، ٤٦٥٦].

٥ ـ باب ﴿فَقَٰتِلُوٓاْ أَئِمَّةَ ٱلْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَآ أَيْمَٰنَ لَهُمْ﴾

٤٦٥٨ ـ حدّثنا محمدُ بن المثنّى حدَّثنا يحيى حدَّثنا إسماعيلُ حدثَنا زيدُ بنُ وَهب قال «كنّا عند حُذيفةَ فقال: ما بقيَ من أصحاب هذهِ الآية إلاّ ثلاثةٌ ، ولا منَ المنافقينَ إلاّ أربعة ـ فقال أعرابيّ: إنكم أَصحابَ محمد تُخبِروننا فلا ندري ، فما بال هؤلاء الذين يَبقُرون بيوتنا ويَسرقون أعلاقَنا؟ ـ قال: أولئك الفسّاق أَجلْ. لم يبقَ منهم إلا أربعة ، أَحدُهم شيخٌ كبير لو شربَ الماءَ البارد لما وجَدَ بَردَه».

٦ ـ باب ﴿وَٱلَّذِينَ يَكْنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾

٤٦٥٩ ـ حدّثنا الحَكَمُ بن نافعٍ أخبرَنا شُعيبٌ حدثَنا أبو الزِّناد أن عبدَ الرحمن الأعرجَ حدَّثهُ أنه قال: «حدَّثني أَبو هريرةَ رضي اللهُ عنه أنه سمعَ رسولَ الله ﷺ يقول: يكون كنزُ أحدِكم يومَ القيامةِ شُجاعاً أقرع». [انظر الحديث: ١٤٠٣ ، ٤٥٦٥].

٤٦٦٠ ـ حدّثنا قُتيبةُ بن سعيدٍ حدَّثنا جَرير عن حُصينٍ عن زيد بن وَهبٍ قال: «مَرَرتُ على أبي ذَرٍّ بالرَّبَذةِ فقلت: ما أنزلَكَ بهذهِ الأرض؟ قال: كنّا بالشام ، فقرأت ﴿وَٱلَّذِينَ يَكْنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ قال معاوية: ما هذهِ فينا ، ما هذه إلا في أهل الكتاب ، قال قلتُ: إنها لَفينا وفيهم». [انظر الحديث: ١٤٠٦].

٧ ـ باب ﴿يَوْمَ يُحْمَىٰ عَلَيْهَا فِى نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَٰذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنفُسِكُمْ فَذُوقُواْ مَا كُنتُمْ تَكْنِزُونَ﴾

٤٦٦١ ـ وقال أحمدُ بن شبيبِ بن سعيدٍ حدثنا أبي عن يونسَ عن ابن شِهاب عن خالدِ بن أسلمَ قال: «خرَجنا مع عبدِ الله بن عمرَ فقال: هذا قبلَ أن تُنزَل الزكاةُ ، فلما أُنزِلَت جَعلَها اللهُ طُهراً للأموال». [انظر الحديث: ١٤٠٤].

٨ ـ باب ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ﴾ القيِّم: هو القائم

٤٦٦٢ ـ حدّثنا عبدُ الله بن عبدِ الوَهاب حدَّثنا حمّادُ بن زيدٍ عن أيوبَ عن محمدٍ عنِ ابن أبي بَكرةَ عن أبي بكرةعنِ النبيِّ ﷺ قال: «إنَّ الزَّمان قد استدارَ كهيئته يومَ خلقَ اللهُ السمواتِ والأرضَ، السنة اثنا عشرَ شهراً منها أربعةٌ حُرُم: ثلاثٌ مُتَواليات ذو القَعدة وذو الحجةِ والمحرَّم ورجبُ مُضَر الذي بينَ جُمادَى وشعبان». [انظر الحديث: ٦٧ ، ١٠٥ ، ١٧٤١ ، ٣١٩٧ ، ٤٤٠٦].

٩ ـ باب ﴿ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾ ﴿مَعَنَا﴾: ناصِرُنا، ﴿السكينة﴾: فَعيلةٌ من السكون

٤٦٦٣ ـ حدّثنا عبدُ الله بن محمد حدَّثنا حَبّان حدَّثنا همام حدَّثنا ثابت حدَّثنا أنسٌ قال: «حدَّثني أبو بكر رضيَ الله عنه قال: كنتُ مع النبي ﷺ في الغار، فرأيتُ آثارَ المشركين، قلتُ: يا رسولَ اللهِ، لو أنَّ أحدَهم رفعَ قدَمَهُ، قال: ما ظنُّكَ باثنينِ اللهُ ثالثهما».

[انظر الحديث: ٣٦٥٣ ، ٣٩٢٢].

٤٦٦٤ ـ حدّثنا عبدُ الله بن محمد حدَّثنا ابنُ عُيينة عنِ ابن جُرَيج عن ابن أبي مُلَيكةَ عن ابن عبّاس رضيَ الله عنهما أنه قال ـ حينَ وقعَ بينَهُ وبينَ ابن الزُّبير ـ قُلتُ: أبوهُ الزُّبيرَ وأُمه أسماءُ وخالته عائشة وجدُّهُ أبو بكر وجدَّتهُ صَفية. فقلت لسفيان: إسنادُهُ؟ فقال: حدَّثنا، فشغَلَه إنسانٌ ولم يَقل: «ابن جُريج». [الحديث ٤٦٦٤ ـ طرفاه في: ٤٦٦٥ ، ٤٦٦٦].

٤٦٦٥ ـ حدّثني عبدُ الله بن محمد قال: حدَّثني يحيى بن معين حدَّثنا حجاج قال ابنُ جُرَيجٍ: قال ابنُ أبي مُلَيكة، «وكان بينهما شيء، فغدَوتُ على ابن عبّاسٍ فقلتُ: أتريدُ أن تُقاتلَ ابنَ الزُّبير فتُحِلَّ ما حرَّمَ الله؟ فقال: مَعاذَ الله. إنَّ الله كتبَ ابنَ الزُّبير وبني أمية محلِّين، وإني واللهِ لا أُحلُّه أبداً. قال: قال الناسُ: بايعْ لابن الزُّبير، فقلت: وأينَ بهذا الأمرِ عنه، أما أبوه فحوارِيُّ النبيِّ ﷺ ـ يريد الزُّبيرَ ـ وأما جَدُّهُ فصاحِبُ الغار ـ يريدُ أبا بكر ـ وأما أمهُ فذاتُ النطاق، يُريدُ أسماء. وأما خالته فأم المؤمنين يريد عائشة. وأما عمّته فزوج النبي ﷺ، يريد خديجة. وأما عمة النبي ﷺ فجدَّته، يريد صَفية. ثم عفيف في الإسلام، قارئٌ للقرآن. واللهِ إن وَصَلوني وصلوني من قريب، وإن ربّوني ربّوني أكفاءٌ كرام. فآثرَ عليَّ التُّوَيتات والأُسامات والحميدات يُريدُ أبطُناً من بني أَسَد: بني تُوَيت وبني أُسامة ومن أسد.

أنَّ ابنَ أبي العاص برزَ يمشي القُدَمية ، يعني : عبدَ الملك بن مروان. وإنه لوَّى ذَنَبَه ، يعني : ابنَ الزُّبير». [انظر الحديث: ٤٦٦٤].

٤٦٦٦ ـ حدّثنا محمد بن عُبَيد بن ميمون حدَّثنا عيسى بن يونسَ عن عمرَ بن سعيد قال أخبرني ابنُ أبي مُلَيكة «دخلنا على ابن عبّاس فقال: ألا تَعجبونَ لابنِ الزبير قام في أمرِه هذا فقلتُ: لأُحاسبنَّ نفسي له ، ما حاسبتها لأبي بكر ولا لعمر ، ولَهما كانا أولى بكلِّ خيرٍ منه ، وقلتُ: ابنُ عمةِ النبيِّ ﷺ وابن الزُّبير وابن أبي بكرة وابن أخي خديجة وابن أختِ عائشة ، فإذا هو يَتعلى عني ولا يُريد ذلك ، فقلتُ ما كنتُ أظنُّ أني أعرِضُ هذا من نفسي فيدعُه ، وما أُراهُ يريدُ خيراً ، وإن كان لابدَّ لأن يَرُبَّني بنو عمي أحبُّ إليَّ من أن يَرُبَّني غيرُهم».

[انظر الحديث: ٤٦٦٤ ، ٤٦٦٥].

١٠ ـ باب ﴿وَٱلْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِى ٱلرِّقَابِ﴾ قال مجاهد: يتألَّفهم بالعطية

٤٦٦٧ ـ حدّثنا محمدُ بن كثيرٍ أخبرَنا سفيانُ عن أبيهِ عنِ أبي نُعْم عن أبي سعيدٍ رضيَ اللهُ عنه قال: «بعِث إلى النبيِّ ﷺ بشيءٍ ، فقسَمَهُ بين أربعة وقال: أتألَّفُهم. فقال رجلٌ: ما عَدَلتَ ، فقال: يَخرُج من ضِئْضىء هذا قومٌ يمرُقونَ من الدين».

[انظر الحديث: ٣٣٤٤ ، ٣٦١٠ ، ٤٣٥١].

١١ ـ باب ﴿ٱلَّذِينَ يَلْمِزُونَ ٱلْمُطَّوِّعِينَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ فِى ٱلصَّدَقَٰتِ﴾ ﴿يَلْمِزُونَ﴾: يعيبون. وجُهدَهم وجَهدَهم: طاقتهم

٤٦٦٨ ـ حدّثني بِشرُ بنُ خالدٍ أبو محمدٍ أخبرَنا محمدُ بن جَعفرٍ عن شعبةَ عن سُليمانَ عن أبي وائلٍ عن أبي مسعودٍ قال: «لما أُمرْنا بالصدَقةِ كنّا نَتَحاملُ ، فجاءَ أبو عَقيلٍ بنصفِ صاع وجاءَ إنسانٌ بأكثرَ منه ، فقال المنافقون: إنَّ الله لَغنيٌّ عن صدَقةِ هذا ، وما فعلَ هذا الآخرُ إلاّ رئاءً ، فنزلَت ﴿ٱلَّذِينَ يَلْمِزُونَ ٱلْمُطَّوِّعِينَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ فِى ٱلصَّدَقَٰتِ وَٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ﴾ الآية». [انظر الحديث: ١٤١٥ ، ١٤١٦ ، ٢٢٧٣].

٤٦٦٩ ـ حدّثني إسحاقُ بن إبراهيمَ قال: قلتُ لأبي أُسامةَ أحدَّثكم زائدةُ عن سليمانَ عن شقيقٍ عن أبي مسعودٍ الأنصاريِّ قال: «كان رسول الله ﷺ يأمرُ بالصدقةِ ، فيحتالُ أحدُنا حتى يَجيءَ بالمدِّ ، وإن لأحدِهم اليومَ مئةَ ألفٍ. كأنهُ يُعرِّضُ بنفسه».

[انظر الحديث: ١٤١٥ ، ١٤١٦ ، ٢٢٧٣ ، ٤٦٦٨].

١٢ ـ باب ﴿ٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ﴾

٤٦٧٠ ـ حدّثني عُبيدُ بن إسماعيلَ عن أبي أُسامةَ عن عُبيدِ الله عن نافعٍ عنِ ابن عمرَ رضيَ اللهُ عنهما قال: لما تُوُفِّيَ عبدُ الله بن أبيّ جاء ابنه عبد الله بن عبد الله إلى رسولِ الله ﷺ فسأله أن يُعطيَهُ قميصَه يُكفِّنُ فيه أباه، فأعطاهُ. ثمَّ سألهُ أن يُصلِّيَ عليه، فقام رسولُ الله ﷺ ليُصلِّي عليه، فقامَ عمرُ فأخذَ بثوب رسولِ الله ﷺ فقال: يا رسولَ الله، أتُصلِّي عليه وقد نهاك ربُّك أن تُصلِّي عليه؟ فقال رسولُ الله ﷺ: إنما خيَّرني الله فقال: ﴿ٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً﴾ وسأزيدُهُ على السبعين. قال: إنهُ مُنافق. قال: فصلى عليه رسولُ الله ﷺ فأنزلَ الله ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِۦٓ﴾. [انظر الحديث: ١٢٦٩].

٤٦٧١ ـ حدّثنا يحيى بن بُكَيرٍ حدَّثنا الليث عن عُقَيلٍ. وقال غيرُه: حدَّثني الليث حدثني عُقيل عن ابن شهاب قال: أخبرني عُبيدُ الله بن عبد الله عن ابن عباس عن عمرَ بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال: «لما مات عبدُ الله بن أبيّ ابن سَلول، دُعِيَ له رسولُ الله ﷺ ليصلِّيَ عليه، فلما قام رسول الله ﷺ وثبتُ إليه فقلت: يا رسولَ الله، أتصلِّي على ابن أبيّ وقد قال يوم كذا: كذا وكذا؟ قال: أُعَدِّدُ عليه قوله. فتبسَّم رسولُ الله ﷺ وقال: أخِّرْه عني يا عمر. فلما أكثرتُ عليه قال: إني خُيِّرتُ فاخترت، لو أعلم أني زِدتُ على السبعينَ يُغفرْ له لزِدت بها. قال: فصلى عليه رسولُ الله ﷺ، ثمَّ انصرفَ فلمَ يمكث إلاّ يسيراً حتى نزَلتِ الآيتانِ من بَراءة ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا﴾ إلى قوله: ﴿وَهُمْ فَٰسِقُونَ﴾ قال: فعجِبتُ بعدُ من جُرأتي على رسولِ الله ﷺ، والله ورسولهُ أعلم». [انظر الحديث: ١٣٦٧].

١٣ ـ باب ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِۦٓ﴾

٤٦٧٢ ـ حدّثني إبراهيمُ بن المنذر حدَّثنا أنسُ بن عياض عن عُبيد الله عن نافع عنِ ابن عمرَ رضيَ الله عنهما أنه قال: لمّا تُوفي عبدُ الله بن أُبيّ جاء ابنهُ عبدَ الله بن عبدِ الله إلى رسولِ الله ﷺ فأعطاهُ قميصَه، وأمرَهُ أن يُكفِّنَه فيه، ثمَّ قامَ يُصلِّي عليه، فأخذ عمرُ بن الخطاب بثوبهِ فقال: تُصلِّي عليه وهو منافق، وقد نَهاك الله أن تَستغفِرَ لهم؟ قال: إنما خيَّرَني الله ـ أو أخبرَني الله ـ فقال ﴿ٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ﴾ فقال: سأزيدُه على سبعين. قال: فصلى عليه رسولُ الله ﷺ وصلَّينا معه، ثم أنزلَ اللهُ عليه ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِۦٓ إِنَّهُمْ كَفَرُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَمَاتُوا۟ وَهُمْ فَٰسِقُونَ﴾.

[انظر الحديث: ١٢٦٩، ٤٦٧٠].

١٤ ـ **باب** ﴿ سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِتُعْرِضُوا عَنْهُمْ فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رِجْسٌ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾

٤٦٧٣ ـ حدّثنا يحيىٰ حدَّثنا الليث عن عُقَيلٍ عن ابنِ شهابٍ عن عبد الرحمن بن عبد الله أن عبدَ الله بن كعب قال: سمعتُ كعبَ بن مالك حين تخلَّف عن تبوكَ: واللهِ ما أنعمَ اللهُ عليَّ من نعمةٍ بعدَ إذ هداني أعظمَ من صِدقي رسولَ الله ﷺ أنْ لا أكونَ كذَبتُه فأهلِكَ كما هَلَك الذين كذَبوا حينَ أُنزلَ الوحي ﴿ سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انقَلَبْتُمْ ﴾ إلى ﴿ الْفَاسِقِينَ ﴾.

[انظر الحديث: ٢٧٥٧، ٢٩٤٧، ٢٩٤٨، ٢٩٤٩، ٢٩٥٠، ٣٠٨٨، ٣٥٥٦، ٣٨٨٩، ٣٩٥١، ٤٤١٨].

باب ﴿ يَحْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِن تَرْضَوْا عَنْهُمْ ﴾ **إلى قوله:** ﴿ الْفَاسِقِينَ ﴾

١٥ ـ **باب** ﴿ وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾

٤٦٧٤ ـ حدّثنا مُؤمَّلٌ حدَّثنا إسماعيلُ بن إبراهيمَ حدثَنا عوفٌ حدثَنا أبو رجاء حدثَنا سَمرةُ بن جُندب رضيَ الله عنه قال: «قال رسولُ الله ﷺ لنا: أتاني الليلة آتِيانِ فابتَعثاني، فانتهَينا إلى مدينةٍ مبنيةٍ بلبِن ذَهَبٍ ولَبن فضة، فتلقّانا رِجالٌ شطرٌ من خَلْقهم كأحسَنِ ما أنتَ راء وشطرٌ كأقبح ما أنتَ راء، قالا لهم: اذهَبوا فقَعوا في ذلك النهر، فوقَعوا فيه. ثمَ رجعوا إلينا قد ذهبَ ذلك السوءُ عنهم فصاروا في أحسَن صورة. قالا لي: هذهِ جنَّة عَدْنٍ، وهذاكَ منزِلُك. قالا: أما القومُ الذين كانوا شطرٌ منهم حسنٌ وشطرٌ منهم قَبيح فإنهم خَلطوا عملاً صالحاً وآخرَ سيِّئاً، تَجاوزَ اللهُ عنهم».

[انظر الحديث: ٨٤٥، ١١٤٣، ١٣٨٦، ٢٠٨٥، ٢٧٩١، ٣٢٣٦، ٣٣٥٤].

١٦ ـ **باب** ﴿ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَن يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ ﴾

٤٦٧٥ ـ حدّثنا إسحاقُ بن إبراهيمَ حدَّثنا عبدُ الرزّاق أخبرَنا مَعمرٌ عن الزُّهريِّ عن سعيد بن المسيَّب عن أبيه قال: لما حضرَت أبا طالبٍ الوفاةُ دَخلَ عليه النبيُّ ﷺ وعندَه أبو جهل وعبدُ الله بن أبي أمية، فقال النبيُّ ﷺ: أي عمِّ، قلْ: لا إله إلا الله، أحاجُّ لك بها عند الله. فقال أبو جهلٍ وعبدُ الله بن أبي أُمية: يا أبا طالب، أترغَبُ عن ملةِ عبد المطلب؟ فقال النبيُّ ﷺ: لأستَغفِرنَّ لكَ مالم أُنهَ عنك، فنزلَت ﴿ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَن يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَىٰ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴾.

[انظر الحديث: ١٣٦٠، ٣٨٨٤].

١٧ ـ باب ﴿لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ ٱلْعُسْرَةِ مِنۢ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُۥ بِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾

٤٦٧٦ ـ حدّثنا أحمدُ بن صالح قال: حدَّثني ابنُ وَهبٍ قال: أخبرَني يونسُ. ح. قال أحمدُ: وحدَّثَنا عَنبسةُ حدَّثنا يونسُ عنِ ابن شهاب قال: أخبرَني عبد الرحمن بن كعبٍ قال: أخبرَني عبدُ الله بن كعبٍ ـ وكان قائدَ كعبٍ من بنيهِ حين عَمِي ـ قال: «سمعتُ كعبَ بن مالك في حديثه ﴿وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُوا۟﴾ قال في آخرِ حديثِه: إنَّ من تَوبتي أن أنخَلِعَ من مالي صدقةً إلى الله ورسوله، فقال النبيُّ ﷺ: أمسِكْ بعض مالك، فهو خيرٌ لك». [انظر الحديث: ٢٧٥٧، ٢٩٤٧، ٢٩٤٨، ٢٩٤٩، ٢٩٥٠، ٣٠٨٨، ٣٥٥٦، ٣٨٨٩، ٣٩٥١، ٤٤١٨، ٤٦٧٣].

١٨ ـ باب ﴿وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُوا۟ حَتَّىٰٓ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ وَظَنُّوٓا۟ أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ ٱللَّهِ إِلَّآ إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ﴾

٤٦٧٧ ـ حدّثني محمدٌ حدَّثنا أحمدُ بن أبي شُعيب حدَّثَنا موسىٰ بن أعيَنَ حدثَنا إسحاقُ بن راشدٍ أَنَّ الزُّهريَّ حدَّثَه قال أخبرني عبدُ الرحمن بن عبدِ الله بن كعب بن مالك عن أبيه قال: سمعتُ أبي كعبَ بن مالك وهو أحدُ الثلاثةِ الذين تيبَ عليهم «أنهُ لم يتخلفْ عن رسول الله ﷺ في غزوةٍ غَزاها قطُّ غير غَزْوَتَين: غزوةِ العُسرة وغزوةِ بدر. قال فأجمعتُ صدقَ رسولِ الله ﷺ ضُحى، وكان قلمَّا يَقدَمُ من سَفر سافرَهُ إلا ضُحىً، وكان يَبدأُ بالمسجدِ فيركَعُ رَكعتَين، ونَهى النبيُّ ﷺ عن كلامي وكلام صاحبيّ، ولم يَنهَ عن كلام أحدٍ منَ المتخلِّفينَ غيرِنا؛ فاجتنَبَ الناسُ كلامَنا، فلبِثْتُ كذلك حتى طال عليَّ الأمرُ، ومامن شيء أهمُّ إليَّ من أن أموتَ فلا يُصلِّي عليَّ النبيُّ ﷺ، أو يموتَ رسولُ الله ﷺ فأكونَ من الناس بتلكَ المنزِلة فلا يُكلمني أحدٌ منهم ولا يصلِّي عليّ، فأنزَلَ الله توبتَنا على نبيهِ ﷺ حين بقيَ الثلثُ الآخِرُ من الليل ورسول الله ﷺ عندَ أُمِّ سلمةَ، وكانت أُمُّ سلمةَ محسِنةً في شأني، مَعنيةً في أمري، فقال رسولُ الله ﷺ: يا أمَّ سلمة، تِيبَ على كعبٍ، قالت: أفلا أُرسِلُ إليه فأبشِّرهُ؟ قال: إذاً يَحطِمكُم الناسُ فيَمنَعونكم النَّومَ سائرَ الليلة، حتىٰ إذا صلَّى رسولُ اللهِ ﷺ صلاةَ الفجرِ آذَنَ بتوبةِ الله علينا، وكان إذا استبشَرَ استَنارَ وَجهُهُ حتى كأنهُ قطعةٌ منَ القَمر، وكنّا أيُّها الثلاثةُ الذين خُلفوا عن الأمر الذي قَبِلَ من هؤلاء الذين اعتذَروا حين أنزَل اللهُ لنا التوبة، فلما ذُكِرَ الذين كذَبوا رسولَ الله ﷺ من المتخلفين فاعتذَروا بالباطل ذُكِروا بشرٍّ ما ذكرَ به أحدٌ.

قال الله سبحانه ﴿ يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ قُل لَّا تَعْتَذِرُوا لَن نُّؤْمِنَ لَكُمْ قَدْ نَبَّأَنَا اللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ وَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ ﴾ الآية». [انظر الحديث: ٢٧٥٧ ، ٢٩٤٧ ، ٢٩٤٨ ، ٢٩٤٩ ، ٢٩٥٠ ، ٣٠٨٨ ، ٣٥٥٦ ، ٣٨٨٩ ، ٣٩٥١ ، ٤٤١٨ ، ٤٦٧٣ ، ٤٦٧٦].

١٩ ـ باب ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴾

٤٦٧٨ ـ حدّثنا يحيىٰ بن بُكَير حدَّثنا الليثُ عن عُقَيلٍ عنِ ابن شهاب عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك أن عبد الله بن كعب بن مالك ـ وكان قائدَ كعب بن مالك ـ قال: «سمعتُ كعبَ بن مالك يُحدِّث حين تخلف عن قصةِ تَبوك ، فوالله ما أعلمُ أحداً أبلاهُ اللهُ في صِدقِ الحديث أحسنَ مما أبلاني ، ما تعمَّدتُ منذ ذكرتُ لرسول الله ﷺ إلى يومي هذا كذِباً ، وأنزلَ اللهُ عزَّ وجلَّ على رسولهِ ﷺ ﴿ لَقَد تَّابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ ﴾ إلى قوله: ﴿ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴾». [انظر الحديث: ٢٧٥٧ ، ٢٩٤٧ ، ٢٩٤٨ ، ٢٩٤٩ ، ٢٩٥٠ ، ٣٠٨٨ ، ٣٥٥٦ ، ٣٨٨٩ ، ٣٩٥١ ، ٤٤١٨ ، ٤٦٧٣ ، ٤٦٧٦ ، ٤٦٧٧].

٢٠ ـ باب ﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ من الرأفة

٤٦٧٩ ـ حدّثنا أبو اليمانِ أخبرنا شعيبٌ عن الزُّهريِّ قال: أخبرَني ابنُ السَّبّاق «أنَّ زيدَ بن ثابت الأنصاريَّ رضيَ الله عنه ـ وكان ممَّن يكتبُ الوَحي ـ قال: أرسلَ إليَّ أبو بكرٍ مَقتَلَ أهلِ اليمامةِ وعندَهُ عمرُ فقال أبو بكرٍ: إن عمرَ أتاني فقال إنَّ القتلَ قدِ استحرَّ يوم اليمامةِ بالناس ، وإني أخشىٰ أن يَستحرَّ القتلُ بالقُرّاءِ في المواطِن فيذهبَ كثيرٌ من القرآنِ إلاّ أن تجمَعوهُ ، وإني لأرَى أن تجمعَ القُرآن. قال أبو بكر: قلتُ لعمرَ كيفَ أفعلُ شيئاً لم يَفعلهُ رسولُ الله ﷺ؟ فقال عمرُ: هو واللهِ خيرٌ. فلم يَزلَ عمرُ يُراجِعُني فيه حتى شرح الله لذلك صدري ، ورأيتُ الذي رأىٰ عمرُ ـ قال زيدُ بن ثابت: وعمرُ عندَهُ جالسٌ لا يتكلم ـ فقال أبو بكر: إنكَ رجلٌ شابٌّ عاقل ، ولا نَتهِمُك ، وكنتَ تكتبُ الوحيَ لرسولِ الله ﷺ. فتتَبَّع القرآنَ فاجمَعْه. فواللهِ لو كلَّفني نقلَ جبلٍ منَ الجبال ما كان أثقلَ عليَّ مما أمرَني به من جَمْع القرآن. قلتُ: كيفَ تَفعَلانِ شيئاً لم يَفعَلْهُ النبيُّ ﷺ؟ فقال أبو بكر: هو واللهِ خيرٌ. فلم أزلْ أُراجعُهُ حتى شرحَ اللهُ صدري للذي شرحَ اللهُ له صدرَ أبي بكرٍ وعمر ، فقمتُ فتتبَّعتُ القرآنَ أَجمعُهُ منَ الرِّقاع والأكتاف والعُسُب وصُدورِ الرجال ، حتى وَجدتُ من سورةِ التوبةِ آيتَين معَ خُزَيمةَ الأنصاريِّ لم أجدْهما معَ أحدٍ غيره ﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ

﴿عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم﴾ إلى آخرِها. وكانتِ الصحُفُ التي جُمعَ فيها القرآن عندَ أبي بكرٍ حتى تَوَفَّاهُ الله، ثم عندَ عمرَ حتى توفّاه الله، ثم عندَ حفصةَ بنتِ عمر». تابعَهُ عثمانُ بن عمرَ والليثُ عن يونسَ عنِ ابن شهابٍ. وقال الليث: حدَّثني عبدُ الرحمن بن خالد عنِ ابن شهابٍ وقال: «مع أبي خُزَيمةَ الأنصاري». قال موسىٰ عن إبراهيمَ حدَّثنا ابنُ شهاب «مع أبي خُزَيمة». وتابعَهُ يعقوبُ بن إبراهيمَ عن أبيه. وقال أبو ثابتٍ: حدَّثنا إبراهيمُ وقال: «مع خُزيمةَ أو أبي خُزَيمة». [انظر الحديث: ٢٨٠٧، ٤٠٤٩].

(١٠)

سورة يونُسَ

١ ـ باب

وقال ابن عباس: ﴿فَاخْتَلَطَ﴾: فنبت بالماء من كل لون. و﴿قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ هُوَ الْغَنِيُّ﴾. وقال زيدُ بن أسلمَ ﴿أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ﴾: محمدٌ ﷺ. وقال مجاهد: خير. يقال: ﴿تِلْكَ آيَاتُ﴾: يعني هذه أعلامُ القرآن. ومثله ﴿حَتَّىٰ إِذَا كُنتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم﴾ المعنى بكم ﴿دَعْوَاهُمْ﴾ دعاؤهم. ﴿أُحِيطَ بِهِمْ﴾: دَنَوا من الهلكة. ﴿وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ﴾. ﴿فَاتَّبَعَهُمْ﴾ وأتبعهم واحد. ﴿وَعَدْوًا﴾ من العدوان. وقال مجاهد: ﴿وَلَوْ يُعَجِّلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتِعْجَالَهُم بِالْخَيْرِ﴾: قول الإنسان لوَلَدِهِ ومالِهِ إذا غَضِب: اللهمَّ لا تُبارِكْ فيه والْعَنه. ﴿لَقُضِيَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ﴾ لأهلكَ من دُعِيَ عليه ولأماته. ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ﴾ مثلها حسنى ﴿وَزِيَادَةٌ﴾ مَغفِرة ورِضوان، وقال غيره: النظرُ إلى وجهِهِ. ﴿الْكِبْرِيَاءُ﴾ الملك.

٢ ـ باب ﴿وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْيًا وَعَدْوًا حَتَّىٰ إِذَا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قَالَ آمَنتُ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾

﴿نُنَجِّيكَ﴾: نُلْقيك على نَجْوَة من الأرض، وهو النَّشَز: المكان المرتفع

٤٦٨٠ ـ حدّثني محمدُ بن بشّارٍ حدَّثنا غُندرٌ حدَّثنا شعبةُ عن أبي بِشْرٍ عن سعيدِ بن جُبيرٍ عنِ ابن عباس رضي الله عنهما قال: «قَدِمَ النبيُّ ﷺ المدينةَ واليهودُ تصومُ عاشوراءَ؛ فقالوا: هذا يومٌ ظهرَ فيه موسىٰ على فِرعَونَ، فقال النبيُّ ﷺ لأصحابهِ: أنتم أحقُّ بموسى منهم، فصوموا». [انظر الحديث: ٢٠٠٤، ٣٣٩٧، ٣٩٤٣].

(١١)
سورةُ هودٍ

وقال أبو ميسرةَ: الأوّاه: الرحيم بالحبشية. وقال ابن عباس: ﴿بادىء الرأي﴾: ما ظهر لنا، وقال مجاهد: ﴿ٱلْجُودِيِّ﴾: جبل بالجزيرة. وقال الحسن ﴿إِنَّكَ لَأَنتَ ٱلْحَلِيمُ﴾: يستهزئون به. وقال ابن عباس: ﴿أَقْلِعِى﴾: أمسكي. ﴿عَصِيبٌ﴾: شديد. ﴿لَا جَرَمَ﴾: بلى. ﴿وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ﴾: نبعَ الماء، وقال عكرمة: وجه الأرض.

١ ـ باب ﴿أَلَآ إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا۟ مِنْهُ ۚ أَلَا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ۚ إِنَّهُۥ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾

وقال غيرُه: ﴿وَحَاقَ﴾: نزَل، ﴿يَحِيقُ﴾: ينزل. ﴿لَيَـُٔوسٌ﴾: فعول من يَئِست. وقال مجاهد: ﴿تَبْتَئِسْ﴾: تحزن. ﴿يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ﴾: شك وامتراء في الحق، ﴿لِيَسْتَخْفُوا۟ مِنْهُ﴾: من الله إن استطاعوا.

٤٦٨١ ـ حدّثنا الحسنُ بن محمد بن صَبّاح حدَّثنا حجّاج قال قال ابنُ جُريج أخبرَني محمد بن عبادٍ بن جعفر أنه «سمع ابنَ عباسٍ يَقرأ ﴿أَلَآ إِنَّهُم تثنوني صُدورُهم﴾ قال سألته عنها فقال: أُناسٌ كانوا يَستحيون أن يتخلوا فيُفضوا إلى السماء، وأن يجامعوا نساءهم فيُفضوا إلى السماء، فنزل ذلك فيهم». [الحديث ٤٦٨١ ـ طرفاه في: ٤٦٨٢، ٤٦٨٣].

٤٦٨٢ ـ حدّثني إبراهيم بن موسىٰ أخبرنا هشامٌ عن ابن جُريجٍ، وأخبرني محمد بن عباد بن جعفر «أن ابن عباس قرأ ﴿أَلَآ إِنَّهُم تَثنوني صُدورُهم﴾ قلت: يا أبا العباس ما تَثنوني صدورُهم؟ قال: كان الرجلُ يجامعُ امرأتَه فيستحيي، أو يَتخلى فيستحيي، فنزلت ﴿أَلَآ إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ﴾». [انظر الحديث: ٤٦٨١].

٤٦٨٣ ـ حدّثنا الحُميديُّ حدَّثنا سفيان حدَّثنا عمرٌو قال «قرأ ابن عباس ﴿أَلَآ إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا۟ مِنْهُ ۚ أَلَا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ﴾. وقال غيرُه عن ابن عباس ﴿يَسْتَغْشُونَ﴾ يُغطُّون رؤوسهم ﴿سِىٓءَ بِهِمْ﴾ ساء ظنُّه بقومه ﴿وَضَاقَ بِهِمْ﴾ بأضيافه ﴿بِقِطْعٍ مِّنَ ٱلَّيْلِ﴾ بسوادٍ. ﴿وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ أرجع». [انظر الحديث: ٤٦٨١، ٤٦٨٢].

٢ ـ باب ﴿وَكَانَ عَرْشُهُۥ عَلَى ٱلْمَآءِ﴾

٤٦٨٤ ـ حدّثنا أبو اليمان أخبرَنا شعيبٌ حدَّثنا أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرةَ

رضيَ الله عنه أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «قال اللهُ عزَّ وجل: أنفِق أُنفِقْ عليك. وقال: يدُ اللهِ مَلأَىٰ لا تَغِيضُها نَفقة، سحاءُ الليلَ والنهار. وقال: أرأيتم ما أنفَقَ منذ خلقَ السماء والأرض؟ فإنه لم يَغِض ما في يده، وكان عرشُه على الماء وبيده الميزان يَخفِضُ ويَرفع» ﴿ٱعۡتَرَىٰكَ﴾: افتَعلت من عَرَوتهُ أي: أصَبته، ومنه يَعروه واعتراني، ﴿ءَاخِذُۢ بِنَاصِيَتِهَآۚ﴾: أي في ملكه وسُلطانه. عَنيد وعَنود وعاند واحد، هو تأكيد التجبر. ﴿وَيَقُولُ ٱلۡأَشۡهَٰدُ﴾: واحده شاهد مثل صاحب وأصحاب، ﴿وَٱسۡتَعۡمَرَكُمۡ﴾: جعلكم عُمّاراً، أعمرْته الدارَ فهي عُمرَى جعلتها له. ﴿نَكِرَهُمۡ﴾: وأنكرهم واستنكرَهم واحد. ﴿حَمِيدٌ مَّجِيدٌ﴾: كأنه فَعيل من ماجد، محمود من حَمِد. ﴿سِجِّيلٍ﴾: الشديد الكبير، سِجِّيل وسِجِّين واحد واللام والنونَ أُختان، وقال تميم بن مُقبل:

ورَجلَـةٍ يَضـرِبـون البَيـض ضـاحيـةً ضـربـاً تَـواصـىٰ بـه الأبطـالُ سِجِّينـا

[الحديث ٤٦٨٤ ـ أطرافه في: ٥٣٥٢، ٧٤١١، ٧٤١٩، ٧٤٩٦].

٣ ـ باب ﴿وَإِلَىٰ مَدۡيَنَ أَخَاهُمۡ شُعَيۡبٗاۚ﴾

إلى أهل مَدينَ، لأن مدين بلد. مثله ﴿وَسۡـَٔلِ ٱلۡقَرۡيَةَ﴾ ﴿واسأل العير﴾ يعني أهلَ القرية والعير. ﴿وَرَآءَكُمۡ ظِهۡرِيًّاۖ﴾ يقول: لم تَلتفِتوا إليه. ويقال إذا لم يَقضِ الرجلُ حاجتهُ: ظَهرتُ بحاجتي، وجَعلتَني ظِهرِياً. والظهريُّ هاهنا أن تأخُذَ معكَ دابةً أو وِعاءً تَستظهرُ به، ﴿أَرَاذِلُنَا﴾: سُقاطاً، ﴿إِجۡرَامِي﴾: هو مصدر من أجرمت. وبعضهم يقول جَرَمتُ. ﴿ٱلۡفُلۡكَ﴾: والفُلك واحد وهي السفينة والسفن. ﴿مَجۡرٜىٰهَا﴾: مَدفَعها وهو مصدر أجرَيت. وأرسَيت: حَبَست. ويُقرأ: مَجراها من جَرَت هي؛ مَرساها من رَسَت، ومُجريها ومُرسِيها من فُعِل بها. الراسيات: ثابتات.

٤ ـ باب ﴿وَيَقُولُ ٱلۡأَشۡهَٰدُ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ كَذَبُواْ عَلَىٰ رَبِّهِمۡۚ أَلَا لَعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾

واحدُ الأشهاد شاهد، مثل صاحب وأصحاب.

٤٦٨٥ ـ حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثنا يزيـدُ بن زُرَيع حدَّثنـا سعيدٌ وهشامٌ قالا حدَّثنـا قَتـادةُ عن صَفوانَ بن محرزٍ قال: «بَينا ابنُ عمرَ يَطوفُ إذ عَرض رجلٌ فقال: يا أبا عبد الرحمن ـ أو قال يابن عمر ـ هل سمعتَ النبيَّ ﷺ في النجوىٰ؟ فقال: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: يُدنىٰ المؤمنُ من ربه. وقال هشام: يدنو المؤمن حتى يَضع عليه كَنَفَه فيُقرّره بذنوبه: تَعرِفُ ذنبَ كذا؟ يقول: أعرف، يقول ربِّ أعرف (مرتين) فيقول سترتُها في الدنيا، وأغفرُها لك اليوم. ثم

تُطوىٰ صحيفة حَسناته. وأما الآخرون ـ أو الكفّار ـ فيُنادَى على رؤوس الأشهاد: ﴿هَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ كَذَبُواْ عَلَىٰ رَبِّهِمْۚ﴾». وقال شيبانُ عن قتادة: حدَّثنا صفوان. [انظر الحديث: ٢٤٤١].

٥ ـ باب ﴿وَكَذَٰلِكَ أَخۡذُ رَبِّكَ إِذَآ أَخَذَ ٱلۡقُرَىٰ وَهِيَ ظَٰلِمَةٌۚ إِنَّ أَخۡذَهُۥٓ أَلِيمٞ شَدِيدٌ﴾

﴿ٱلرِّفۡدُ ٱلۡمَرۡفُودُ﴾: العونُ المعين. رَفَدتهُ: أعَنْته. ﴿تَرۡكَنُوٓاْ﴾: تميلوا. ﴿فَلَوۡلَا كَانَ﴾: فهلاّ كان. ﴿أُتۡرِفُواْ﴾: أُهلِكوا. وقال ابنُ عباس: ﴿زَفِيرٞ وَشَهِيقٌ﴾: شديدٌ وصوت ضعيف.

٤٦٨٦ ـ حدّثنا صدقةُ بن الفضل أخبرَنا أبو معاويةَ حدَّثنا بُرَيدُ بن أبي بُردةَ عن أبي بُردةَ عن أبي موسىٰ رضي الله عنه قال قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ الله لَيُملي للظالم، حتى إذا أخذَه لم يُفلِتْه، قال ثم قرأ ﴿وَكَذَٰلِكَ أَخۡذُ رَبِّكَ إِذَآ أَخَذَ ٱلۡقُرَىٰ وَهِيَ ظَٰلِمَةٌۚ إِنَّ أَخۡذَهُۥٓ أَلِيمٞ شَدِيدٌ﴾».

٦ ـ باب ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفٗا مِّنَ ٱلَّيۡلِۚ إِنَّ ٱلۡحَسَنَٰتِ يُذۡهِبۡنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ ذَٰلِكَ ذِكۡرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ﴾

﴿وَزُلَفٗا﴾: ساعاتٍ بعدَ ساعات، ومنه سُميتِ المزدَلفة، الزُّلَف: منزلةٌ بعد منزلة. وأما زُلفىٰ فمصدرٌ من القُربىٰ. ازدلَفوا: اجتَمعوا. أزلَفنا: جمعنا.

٤٦٨٧ ـ حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثنا يَزيدُ بن زُرَيع حدَّثنا سليمانُ التَّيميُّ عن أبي عثمانَ عنِ ابنِ مسعودٍ رضيَ الله عنه «أنَّ رجلاً أصاب من امرأةٍ قُبلةً، فأتى رسولَ الله ﷺ فذكرَ ذلكَ له، فأُنزلَت عليه ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفٗا مِّنَ ٱلَّيۡلِۚ إِنَّ ٱلۡحَسَنَٰتِ يُذۡهِبۡنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ ذَٰلِكَ ذِكۡرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ﴾ قال الرجلُ: أليَ هذهِ؟ قال: لِمن عملَ بها من أمتي».

(١٢)
سورةُ يوسُف

وقال فُضَيل عن حُصَين عن مجاهد: ﴿مُتَّكَـٔٗا﴾: الأترجُّ. بالحبشية مُتْكا. وقال ابنُ عُيينة عن رجلٍ عن مجاهد: ﴿مُتَّكَـٔٗا﴾: كلُّ شيء قُطعَ بالسكّين. وقال قَتادةُ: ﴿لَذُو عِلۡمٖ﴾: عاملٌ بما علم. وقال سعيد بنُ جُبير: ﴿صُوَاعَ﴾: مَكُّوكُ الفارسيِّ الذي يَلتقي طَرَفاهُ، كانت تَشربُ به الأعاجم. وقال ابنُ عباس: ﴿تُفَنِّدُونِ﴾: تُجهِّلون. وقال غيره: ﴿غَيَٰبَتِ ٱلۡجُبِّ﴾: كلُّ شيء غَيَّبَ عنك شيئاً فهو غَيابة. والجُبُّ: الرَّكيةُ التي لم تُطوَ. ﴿بِمُؤۡمِنٖ لَّنَا﴾: بمصدِّق. ﴿أَشُدَّهُۥٓ﴾: قبلَ أن يأخذَ في النقصان، يقال: بلغ أَشُدَّه وبلغوا أَشُدَّهم، وقال بعضهم: واحدُها شَدّ. والمتَّكأ: ما اتكأت عليه لشرابٍ أو لحديثٍ أو لطعام. وأبطلَ الذي قال

الأُترُجّ ، وليس في كلام العرب الأترج ، فلما احتُجَّ عليهم بأنه المتكأُ من نَمارِق فـرُّوا إلى شَرٍّ منه فقالوا: إنما هو المتْكُ ساكنةَ التاء ، وإنما المتك طَرفُ البظر ، ومن ذلك قيل لها: مَتكاء وابن المتكاء ، فإن كان ثَمَّ أترج فإنـه بعد المتكأ . ﴿قَدْ شَغَفَهَا﴾ : يقال: بلغ إلى شِغافها وهو غلافُ قلبها ، وأما شَعَفها فمنَ المشعوف. ﴿أَصْبُ إِلَيْهِنَّ﴾ : أميلُ إليهن حباً. ﴿أَضْغَٰثُ أَحْلَٰمٍ﴾ : مالا تأويلَ لـه ، والضِّغث: مِلءُ اليدِ من حشيشٍ وما أشبهَه ، ومنه ﴿وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا﴾ لا من قوله ﴿أَضْغَٰثُ أَحْلَٰمٍ﴾ واحدُها ضِغث. ﴿نَمِيرُ﴾ منَ المِيرة. ﴿وَنَزْدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ﴾ ما يَحمِلُ بعير ﴿ءَاوَىٰٓ إِلَيْهِ﴾ ضمَّ إليه. السِّقايةُ: مكيال. ﴿تَفْتَؤُا۟﴾ لا تزالُ. ﴿ٱسْتَيْـَٔسُوا۟﴾ يئسوا ، ﴿وَلَا تَا۟يْـَٔسُوا۟ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ﴾ : معناه الرجاء. ﴿خَلَصُوا۟ نَجِيًّا﴾ اعتزلوا نجياً والجمع أنجية يتناجون الواحد نجي والاثنان والجمع نجي وأنجية. ﴿حَرَضًا﴾ مُحرَضاً يُذيبك الهمُّ ﴿فَتَحَسَّسُوا۟﴾ تخبَّروا. ﴿مُّزْجَىٰةٍ﴾ قليلة ﴿غَٰشِيَةٌ مِّنْ عَذَابِ ٱللَّهِ﴾ : عامَّة مُجَلِّلة.

١ ـ باب ﴿وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكَ وَعَلَىٰٓ ءَالِ يَعْقُوبَ كَمَآ أَتَمَّهَا عَلَىٰٓ أَبَوَيْكَ مِن قَبْلُ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْحَٰقَ﴾

٤٦٨٨ ـ حدّثنا عبدُ الله بن محمد حدَّثنا عبدُ الصَّمدِ عن عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار عن أبيه عن عبد الله بن عمرَ رضي الله عنهما عنِ النبي ﷺ قال: «الكريمُ ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسفُ بن يعقوبَ بن إسحاقَ بن إبراهيم». [انظر الحديث: ٣٣٨٢ ، ٣٣٩٠].

٢ ـ باب ﴿۞ لَّقَدْ كَانَ فِى يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِۦٓ ءَايَٰتٌ لِّلسَّآئِلِينَ﴾

٤٦٨٩ ـ حدّثني محمدٌ أخبرَنا عبدةُ عن عبيدِ الله عن سعيدِ بن أبي سعيد عن أبي هريرةَ رضي الله تعالى عنه قال: «سُئلَ رسولُ الله ﷺ: أيُّ الناس أكرمُ؟ قال: أكرمهم عند اللهِ أتقاهم. قالوا: ليس عن هذا نسألك. قال: فأكرمُ الناس يوسفُ نبيُّ الله ، ابن نبيِّ الله ، ابن نبيِّ الله ، ابن خليل الله. قالوا: ليس عن هذا نسألك. قال: فعن معادِنِ العرب تسألوني؟ قالوا: نعم. قال: فخيارُكم في الجاهلية خِيارُكم في الإسلام إذا فقِهوا». تابعه أبو أُسامةَ عن عُبيد الله.

[انظر الحديث: ٣٣٥٣ ، ٣٣٧٤ ، ٣٣٨٣ ، ٣٤٩٠].

٣ ـ باب ﴿قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ﴾ سوَّلَت: زيَّنت

٤٦٩٠ ـ حدّثنا عبدُ العزيز بن عبد الله حدّثنا إبراهيمُ بن سعدٍ عن صالحٍ عن ابن شهاب. ح. قال وحدَّثنا الحجّاجُ حدَّثنا عبد الله بن عمرَ النُّميريُّ حدَّثنا يونسُ بن يزيدَ الأيليُّ قال

سمعت الزُّهريَّ سمعت عروةَ بن الزُّبير وسعيدَ بن المسيب وعَلقمةَ بن وقاص وعُبيدَ الله بن عبد الله عن حديث عائشة زوج النبيِّ ﷺ حينَ قال لها أهلُ الإفكِ ما قالوا فبرَّاها الله ، كلٌّ حدَّثني طائفةً من الحديث «قالَ النبيُّ ﷺ: إن كنتِ بَريئةً فسيُبرِّئك الله ، وإن كنتِ ألممتِ بذنبٍ فاستغفِري الله وتوبي إليه. قلت إني والله لا أجدُ مثلاً إلا أبا يوسفَ ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ﴾ وأنزل الله ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ﴾ العشرَ الآيات».

[انظر الحديث: ٢٥٩٣ ، ٢٦٣٧ ، ٢٦٦١ ، ٢٦٨٨ ، ٢٨٧٩ ، ٤٠٢٥ ، ٤١٤١].

٤٦٩١ ـ حدّثنا موسىٰ حدَّثنا أُبو عَوانة عن حُصَينٍ عن أبي وائلٍ قال: حدَّثني مَسروق بن الأجدَع قال: حدَّثتني أم رُومانَ وهي أمُّ عائشةَ قالت: «بَينا أنا وعائشة أخذَتها الحُمى ، فقال النبيُّ ﷺ: لعلَّ في حديث تُحدِّثَ؟ قالت: نعم. وقَعدَت عائشة قالت: مَثَلي ومَثلكم كيعقوبَ وبنيه ، بل سوَّلت لكم أنفُسكم أمراً فصبر جميل والله المستعان على ما تَصفون».

[انظر الحديث: ٣٣٨٨ ، ٤١٤٣].

٤ ـ باب ﴿وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ﴾

وقال عِكرِمة: هَيتَ لك بالحورانية هلمَّ. وقال ابن جُبير: تَعالَهْ.

٤٦٩٢ ـ حدّثني أحمدُ بن سعيدٍ حدَّثنا بِشرُ بن عمرَ حدَّثنا شعبةُ عن سليمانَ عن أبي وائلٍ عن عبد الله بن مسعود قال: ﴿هَيْتَ لَكَ﴾ ، قال: وإنما نَقرَؤها كما عُلِّمناها. ﴿مَثْوَاهُ﴾: مُقامُه. ﴿وَأَلْفَيَا﴾: وجدا. ألفوا آباءهم. ألفينا. وعنِ ابن مسعود ﴿بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ﴾.

٤٦٩٣ ـ حدّثنا الحُميديُّ حدَّثنا سفيانُ عنِ الأعمشِ عن مسلمٍ عن مَسروق عن عبدِ الله رضي الله عنه «إنَّ قريشاً لما أبطؤوا عن رسول الله ﷺ بالإسلام قال: اللهمَّ اكفِنيهم بسبع كسبع يوسفَ ، فأصابَتْهم سَنةٌ حَصَّت كلَّ شيء ، حتى أكلوا العظامَ ، حتى جعلَ الرجلُ ينظرُ إلى السماء فيرى بينهُ وبينها مثلَ الدُّخان ، قال الله ﴿فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ﴾ ، قال الله ﴿إِنَّا كَاشِفُوا الْعَذَابِ قَلِيلًا ۚ إِنَّكُمْ عَائِدُونَ﴾ أفيكَشف عنهم العذاب يوم القيامة ، وقد مضىٰ الدخان ومضت البطشة». [انظر الحديث: ١٠٠٧ ، ١٠٢٠].

٥ ـ باب ﴿فَلَمَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ قَالَ ارْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ مَا بَالُ النِّسْوَةِ اللَّاتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ ۚ إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ ۝٥٠ قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَاوَدتُّنَّ يُوسُفَ عَن نَّفْسِهِ ۚ قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ﴾

وحاشَ وحاشىٰ تَنزيهٌ واستِثناء. ﴿حَصْحَصَ﴾: وَضَح.

٤٦٩٤ ـ حدثنا سعيدُ بن تَليد حدَّثنا عبدُ الرحمن بن القاسم عن بكر بن مُضر عن عمرو بن الحارث عن يونسَ بن يزيد عنِ ابن شهاب عن سعيد بن المسيب وأبي سلَمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرةَ رضي الله عنه قال: «قال رسولُ الله ﷺ: يرحمُ اللهُ لوطاً، لقد كان يأوِي إلى ركنٍ شديد، ولو لبِثتُ في السجن ما لبث يوسفُ لأجَبتُ الداعي، ونحن أحقُّ من إبراهيمَ إذ قال له ﴿أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾».

[انظر الحديث: ٣٣٧٢، ٣٣٧٥، ٣٣٨٧، ٤٥٣٧].

٦ ـ باب ﴿حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ﴾

٤٦٩٥ ـ حدّثنا عبدُ العزيز بن عبد الله، حدَّثنا إبراهيمُ بن سعدٍ عن صالحٍ عن ابن شهاب قال: «أخبرني عروةُ بن الزُّبير عن عائشة رضي الله عنها قالت له وهو يَسألها عن قول الله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ﴾ قال: قلت: أكُذِبوا أم كذِّبوا؟ قالت عائشة: كذِّبوا. قلتُ: فقد استيقنوا أنَّ قومَهم كذَّبوهم، فما هو بالظنّ. قالت: أجل لعَمري، لقدِ استيقنوا بذلك. فقلتُ لها: وظنوا أنهم قد كُذِّبوا؟ قالت: معاذ الله، لم تكن الرسلُ تَظنُّ ذلك بربِّها. قلتُ: فما هذه الآية؟ قالت: هم أتباعُ الرُّسل الذين آمنوا بربِّهم وصدَّقوهم، فطال عليهمُ البَلاءُ واستأخرَ عنهمُ النَّصرُ، حتى إذا استيأَسَ الرسُلُ ممن كذَّبهم من قومِهم، وظنَّت الرُّسلُ أنَّ أتباعَهم قد كذَّبوهم، جاءهم نصرُ اللهِ عندَ ذلك». [انظر الحديث: ٣٣٨٩، ٤٥٢٥].

٤٦٩٦ ـ حدّثنا أبو اليمانِ أخبرنا شعيبٌ عن الزُّهريِّ قال: أخبرني عروةُ «فقلتُ: لعلها كذِبوا مخففةً قالت: مَعاذَ الله» نحوَه. [انظر الحديث: ٣٣٨٩، ٤٥٢٥، ٤٦٩٥].

(١٣)

سورة الرعد

وقال ابنُ عباس: ﴿كَبَٰسِطِ كَفَّيْهِ﴾: مَثَلُ المشرك الذي عَبدَ مع اللهِ إلهاً غيرَه كمثَلِ العطشانِ الذي يَنظرُ إلى ظلِّ خَيالهِ في الماء من بَعيد وهو يريدُ أن يَتناوَلهُ ولا يَقدِر. وقال غيرُه: ﴿سَخَّرَ﴾: ذَلَّلَ ﴿مُّتَجَٰوِرَٰتٌ﴾: مُتدانِيات. ﴿الْمَثُلَٰتُ﴾ واحدُها مَثُلة. وهي الأشباهُ والأمثال. وقال: ﴿إِلَّا مِثْلَ أَيَّامِ الَّذِينَ خَلَوْا﴾. ﴿بِمِقْدَارٍ﴾ بقدَر. ﴿مُعَقِّبَٰتٌ﴾: ملائكةٌ حفَظة تُعقِّب الأولى منها الأخرى. ومنه قيل العَقيب، يقال: عَقَّبت في إثرِه. ﴿الْمِحَالِ﴾: العقوبة. ﴿كَبَٰسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى الْمَاءِ﴾ ليقبضَ عَلَى الماء ﴿رَّابِيًا﴾ من رَبا يربو. ﴿أَوْ مَتَٰعٍ زَبَدٌ﴾

المتاع: ما تمتَّعت به. ﴿جُفَآءً﴾: أجفأَتِ القدرُ إذا غلَت فعلاها الزَّبد ثم تسكنُ فيذهبُ الزبدُ بلا منفعة، فكذلك يُميزُ الحقُّ من الباطل ﴿ٱلْمِهَادُ﴾: الفِراش. ﴿وَيَدْرَءُونَ﴾: يَدفعون، دَرأتهُ: دفعتهُ. ﴿سَلَٰمٌ عَلَيْكُم﴾ أي: يقولون سلام عليكم. ﴿وَإِلَيْهِ مَتَابِ﴾: توبتي. ﴿أَفَلَمْ يَاْيْـَٔسِ﴾ لم يَتَبيَّن. ﴿قَارِعَةٌ﴾: داهية. ﴿فَأَمْلَيْتُ﴾: أطلتُ، من الملِى والملاوة، ومنه ﴿مَلِيًّا﴾ ويقال للواسع الطويل من الأرض: مَلىً من الأرض. ﴿أَشَقُّ﴾ أشدُّ، من المشقة. ﴿مُعَقِّبَ﴾: مغيّر. وقال مجاهد: ﴿مُّتَجَٰوِرَٰتٌ﴾ طيبها وخبيثها السباخ ﴿صِنْوَانٌ﴾ النخلتان أو أكثر في أصلٍ واحد، ﴿وَغَيْرُ صِنْوَانٍ﴾ وحدَها. ﴿بِمَآءٍ وَٰحِدٍ﴾ كصالح بني آدمَ وخبيثهم أبوهم واحد ﴿ٱلسَّحَابَ ٱلثِّقَالَ﴾ الذي فيه الماء. ﴿كَبَٰسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى ٱلْمَآءِ﴾: يدعو الماء بلسانه ويشير إليه بيدِه فلا يأتيهِ أبداً. ﴿فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌۢ بِقَدَرِهَا﴾ تملأُ بطنَ وادٍ. ﴿زَبَدًا رَّابِيًا﴾: زبدُ السيل. ﴿زَبَدٌ مِّثْلُهُۥ﴾: خبَثُ الحديد والحلية.

١ ـ باب ﴿ٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنثَىٰ وَمَا تَغِيضُ ٱلْأَرْحَامُ﴾

غِيضَ: نُقص.

٤٦٩٧ ـ حدَّثني إبراهيمُ بن المنذِر حدَّثنا مَعنٌ قال: حدثني مالكٌ عن عبدِ الله بن دِينارٍ عن ابن عمرَ رضيَ الله عنهما أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «مَفاتيحُ الغيب خمسٌ لا يعلمها إلا الله: لا يَعلمُ مافي غَدٍ إلا الله، ولا يَعلَم ما تَغيضُ الأرحامُ إلاّ الله، ولا يعلمُ متى يأتي المطرُ أحدٌ إلاّ الله، ولا تَدري نفسٌ بأيِّ أرضٍ تموت، ولا يعلمُ متى تقوم الساعة إلا الله».

[انظر الحديث: ١٣٠٩، ٤٦٢٧].

(١٤)
سورةُ إبراهيمَ

قال ابنُ عباس: ﴿هَادٍ﴾ داع. وقال مجاهد: ﴿صَدِيدٍ﴾ قَيحٌ ودم. وقال ابنُ عُيَينة: ﴿ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ أياديَ اللهِ عندكم وأيامَه. وقال مجاهد: ﴿مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ﴾ رَغبتم إليه فيه. ﴿تَبْغُونَهَا عِوَجًا﴾ تلتمسونَ لها عِوَجاً ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ﴾ أعلمكم، آذنكم ﴿فَرَدُّوٓا۟ أَيْدِيَهُمْ فِىٓ أَفْوَٰهِهِمْ﴾ هٰذا مَثَل كفوا عمّا أُمِروا به. ﴿مَقَامِى﴾ حيث يُقيمه اللهُ بين يدَيه. ﴿مِّن وَرَآئِهِۦ﴾ قُدّامه جهنم. ﴿لَكُمْ تَبَعًا﴾ واحدُها تابِع، مثل غَيَب وغائب. ﴿بِمُصْرِخِكُمْ﴾ استصرخَني: استغاثني، يستَصرِخهُ منَ الصُّراخ ﴿وَلَا خِلَٰلٌ﴾ مصدرُ خالَلتهُ خِلالاً، ويَجوزُ أيضاً جمع خُلَّة وخِلال. ﴿ٱجْتُثَّتْ﴾ استؤصِلَت.

١ - باب ﴿ كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ۝٢٤ تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ ﴾

٤٦٩٨ - حدّثني عُبيدُ بن إسماعيلَ عن أبي أُسامةَ عن عُبيدِ الله عن نافع عنِ ابن عمرَ رضيَ اللهُ عنهما قال: «كنّا عندَ رسولِ الله ﷺ فقال: أخبروني بشجرةٍ تُشبهِ أو كالرجُل المسلم لا يَتحاتُّ ورقُها ولا ولا ولا ، تُؤتي أكلها كل حين. قال ابنُ عمر: فوقعَ في نفسي أنها النخلة ، ورأيتُ أبا بكر وعمرَ لا يتكلمان ، فكرِهتُ أن أتكلم. فلما لم يقولوا شيئاً قال رسول الله ﷺ: هي النخلة. فلما قمنا قلتُ لعمر: يا أبتاه ، والله لقد كان وقعَ في نفسي أنها النخلة. فقال: ما منعَكَ أن تكلمَ؟ قال: لم أرَكم تكلمون فكرهتُ أن أتكلَم أو أقول شيئاً. قال عمرُ: لأن تكونَ قلتَها أحبُّ إليَّ من كذا وكذا». [انظر الحديث: ٦١ ، ٦٢ ، ١٣١ ، ٢٢٠٩].

٢ - باب ﴿ يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ ﴾

٤٦٩٩ - حدّثنا أبو الوليد حدّثنا شعبةُ قال أخبرَني عَلقمة بن مَرثَدٍ قال: سمِعتُ سعدَ بن عُبيدةَ عنِ البَراء بن عازب أن رسولَ الله ﷺ قال: المسلمُ إذا سُئلَ في القبر يشهدُ أن لا إلهَ إلا الله وأنَّ محمداً رسولُ الله ، فذلك قوله: ﴿ يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَوٰةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ ﴾. [انظر الحديث: ١٣٦٩].

٣ - باب ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا ﴾. ﴿ أَلَمْ تَرَ ﴾ ألم تعلم كقوله ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا ﴾. ﴿ الْبَوَارِ ﴾ الهلاك ، بار يبور بوراً. ﴿ قَوْمًا بُورًا ﴾: هالكين

٤٧٠٠ - حدثنا عليُّ بن عبد الله حدَّثنا سفيانُ عن عمرو عن عطاء سمعَ ابن عباس ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا ﴾ قال: هم كفّار أهل مكة. [انظر الحديث: ٣٣٩٧].

(١٥)
سورة الْحِجْر

وقال مجاهد: ﴿ صِرَٰطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ ﴾: الحقُّ يَرجعُ إلى الله ، وعليه طريقه. ﴿ لَبِإِمَامٍ مُّبِينٍ ﴾: على الطريق. وقال ابن عباس: ﴿ لَعَمْرُكَ ﴾: لَعيشُك. ﴿ قَوْمٌ مُّنكَرُونَ ﴾ أنكرَهم لوط. وقال غيرُه: ﴿ كِتَابٌ مَّعْلُومٌ ﴾: أجَل. ﴿ لَّوْ مَا تَأْتِينَا ﴾: هلاّ تأتينا. ﴿ شِيَعِ ﴾: أُمم ، وللأولياء أيضاً شِيَع ، وقال ابنُ عباس: ﴿ يُهْرَعُونَ ﴾: مُسرعين. ﴿ لِلْمُتَوَسِّمِينَ ﴾: للناظرين.

﴿سُكِّرَتْ﴾: غُشِّيَت. ﴿بُرُوجًا﴾: مَنازل للشمس والقمر. ﴿لَوَٰقِحَ﴾: مَلاقح مُلْقحة. ﴿حَمَإٍ﴾: جماعة حمأة وهو الطين المتغيّر. والمسنون: المصبوب. ﴿تَوْجَلْ﴾: تخَف. ﴿دَابِرَ﴾: آخِر. ﴿لَبِإِمَامٍ مُّبِينٍ﴾: الإمام كل ما ائتممتَ واهتديت به ﴿ٱلصَّيْحَةُ﴾: الهَلكة.

١ ـ باب ﴿إِلَّا مَنِ ٱسْتَرَقَ ٱلسَّمْعَ فَأَتْبَعَهُۥ شِهَابٌ مُّبِينٌ﴾

٤٧٠١ ـ حدّثنا عليُّ بن عبدِ الله حدَّثنا سفيانُ عن عمرو عن عكرمةَ عن أبي هريرةَ يَبلغُ به النبيَّ ﷺ قال: «إذا قضى اللهُ الأمرَ في السماء ضَرَبَتِ الملائكةُ بأجنحَتِها خُضعاناً لقوله؛ كالسِّلسلةِ على صفوان، قال عليٌّ، وقال غيرُه: صفوانٍ يَنفذُهم ذلك. فإذا فُزِّعَ عن قلوبهم قالوا: ماذا قال ربُّكم؟ قالوا للذي قال: الحقَّ، وهو العليُّ الكبير. فيسمعُها مُسترقو السمع، ومسترقو السمع، هكذا واحدٌ فوق آخر. ووَصفَ سفيانُ بيدِه وفرَّجَ بين أصابع يدِهِ اليمنىٰ، نَصبَها بَعضَها فوق بعض، فرُبما أدركَ الشهابُ المستمعَ قبل أن يرمِيَ بها إلى صاحبِهِ، فيُحرِقُه، وربما لم يُدركهُ حتى يرميَ بها إلى الذي يَليه، إلى الذي هو أسفلَ منه، حتى يُلقوها إلى الأرض ـ وربما قال سفيانُ: حتى تنتهي إلى الأرض ـ فتُلقىٰ على فم الساحِر، فيَكذبُ معها مئةَ كَذبة، فيصدقُ، فيقولون: ألم يُخبرنا يومَ كذا وكذا يكون كذا وكذا فوجدناه حقاً؟ للكلمةِ التي سُمعت من السماء». حدَّثنا عليُّ بن عبد الله حدَّثنا سفيانُ حدَّثنا عمرٌو عن عِكرِمةَ عن أبي هريرة «إذا قضى اللهُ الأمرَ» وزاد «والكاهن». وحدثنا سفيانُ فقال: قال عمرٌو: سمعتُ عِكرمة حدَّثنا أبو هريرةَ قال: «إذا قضى اللهُ الأمرَ» وقال «على فم الساحر». قلت لسفيانَ: أأنتَ سمعتَ عمراً قال سمعتُ عِكرمة قال سمعت أبا هريرة قال: نعم. قلتُ لسفيانَ: إنَّ إنساناً روى عنك عن عمرٍو عن عِكرمةَ عن أبي هريرةَ ويرفعهُ أنه قرأ «فُزِّعَ» قال سفيانُ: هكذا قرأ عمرٌو، فلا أدري سمعَهُ هكذا أم لا. قال سفيان: وهي قِراءتنا. [الحديث ٤٧٠١ ـ طرفاه في: ٤٨٠٠ ـ ٧٤٨١].

٢ ـ باب ﴿وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَٰبُ ٱلْحِجْرِ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾

٤٧٠٢ ـ حدّثنا إبراهيمُ بن المنذر حدثنا معنٌ قال حدَّثني مالكٌ عن عبدِ الله بن دِينارٍ عن عبدِ الله بن عمرَ رضيَ الله عنهما «أن رسولَ الله ﷺ قال لأصحاب الحجرِ: لا تَدخُلوا على هؤلاء القوم إلاّ أن تكونوا باكين، فإن لم تكونوا باكين فلا تدخلوا عليهم أن يُصيبَكم مثلُ ما أصابهم». [انظر الحديث: ٤٣٣، ٣٣٨٠، ٣٣٨١، ٤٤١٩، ٤٤٢٠].

٣ ـ باب ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِي وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ ﴾

٤٧٠٣ ـ حدّثني محمدُ بن بَشّارٍ حدَّثنا غُندَرٌ حدَّثنا شعبة عن خُبَيبِ بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم عن أبي سعيد بن المعلى قال: «مَرَّ بي النبيُّ ﷺ وأنا أُصلي فدَعاني ، فلم آتهِ حتى صلَّيتُ ، ثمَّ أتيتُ فقال: ما منعك أن تأتيَ؟ فقلتُ: كنتُ أُصلِّي. فقال: ألم يَقلِ اللهُ ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسْتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ ﴾ ثم قال: ألا أعلِّمك أعظمَ سورةٍ في القرآنِ قبلَ أن أخرُجَ منَ المسجدِ؟ فذهبَ النبيُّ ﷺ ليخرُجَ فذكرتهُ فقال: الحمدُ لله ربِّ العالمين هي السبعُ المثاني والقرآن العظيمُ الذي أُوتيتُه». [انظر الحديث: ٤٤٧٤ ، ٤٦٤٧].

٤٧٠٤ ـ حدّثنا آدمُ حدَّثنا ابن أبي ذئب حدَّثنا سعيدٌ المقبري عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أمُّ القرآن هي السبعُ المثاني والقرآنُ العظيم».

٤ ـ باب قوله: ﴿ ٱلَّذِينَ جَعَلُواْ ٱلْقُرْءَانَ عِضِينَ ﴾

﴿ ٱلْمُقْتَسِمِينَ ﴾: الذين حلَفوا. ومنه ﴿ لَآ أُقْسِمُ ﴾ أي: أقسم ، وتُقرأ: «لا قسم» ﴿ وَقَاسَمَهُمَآ ﴾: حلف لهما ولم يحلفا له ، وقال مجاهد: تَقاسَموا: تحالفوا.

٤٧٠٥ ـ حدّثنا يعقوبُ بن إبراهيمَ حدَّثنا هُشَيم أخبرَنا أبو بِشْر عن سعيدِ بن جُبَير عن ابن عباس رضيَ الله عنهما «الذين ﴿ جَعَلُواْ ٱلْقُرْءَانَ عِضِينَ ﴾ قال: هم أهلُ الكتاب ، جَزَّؤوه أجزاءَ ، فآمنوا ببعضه وكفروا ببعضِهِ». [انظر الحديث: ٣٩٤٥].

٤٧٠٦ ـ حدّثني عُبيدُ الله بن موسى عن الأعمش عن أبي ظَبيانَ «عن ابن عبّاس رضيَ الله عنهما ﴿ كَمَآ أَنزَلْنَا عَلَى ٱلْمُقْتَسِمِينَ ﴾ قال: آمنوا ببعضٍ وكفروا ببعض ، اليهود والنَّصارى». [انظر الحديث: ٣٩٤٥ ، ٤٧٠٥].

٥ ـ باب ﴿ وَٱعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ ٱلْيَقِينُ ﴾ قال سالم: اليقين: الموت.

(١٦)
سورةُ النَّحل

﴿ رُوحُ ٱلْقُدُسِ ﴾: جِبريل. ﴿ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴾. ﴿ فِي ضَيْقٍ ﴾ يقال: أمرٌ ضَيْق وضَيِّق مثل هَيْن وهَيِّن ولَين وليِّن ومَيت ومَيِّت. قال ابن عباس ﴿ تَتَفَيَّأُ ظِلَٰلُهُۥ ﴾ تتهيأ. ﴿ سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا ﴾: لا يتوعر عليها مكان سلكته. وقال ابنُ عباس ﴿ فِي تَقَلُّبِهِمْ ﴾: اختلافهم. وقال

مجاهد ﴿ تَمِيدَ ﴾ تكفأُ. ﴿ مُّفْرَطُونَ ﴾: منسيُّون. وقال غيره ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾: هذا مقدَّم ومؤخر، وذلك أنَّ الاستعاذةَ قبلَ القِراءة، ومعناها الاعتصام بالله. وقال ابن عباس ﴿ تُسِيمُونَ ﴾: ترعون ﴿ شَاكِلَتِهِۦ ﴾ ناحيته. ﴿ قَصْدُ ٱلسَّبِيلِ ﴾: البيان. الدِّفء: ما استدفأتَ به ﴿ تُرِيحُونَ ﴾ بالعشي، ﴿ تَسْرَحُونَ ﴾ بالغداة. ﴿ بِشِقِّ ﴾ يعني المشقة. ﴿ عَلَىٰ تَخَوُّفٍ ﴾ تنقص. ﴿ ٱلْأَنْعَٰمِ لَعِبْرَةً ﴾ وهي تؤنَّث وتُذكر، وكذلك النعَم. ﴿ ٱلْأَنْعَٰمِ ﴾ جماعة النعم. ﴿ أَكْنَٰنًا ﴾ واحدها كِنٌ مثل حمل وأحمال ﴿ سَرَٰبِيلَ ﴾ قمص ﴿ تَقِيكُمُ ٱلْحَرَّ ﴾ وأما ﴿ سَرَٰبِيلَ تَقِيكُم بَأْسَكُمْ ﴾ فإنها الدُّروع. ﴿ دَخَلًۢا بَيْنَكُمْ ﴾ كلُّ شيء لم يصحَّ فهو دخَل. قال ابنُ عباس ﴿ وَحَفَدَةً ﴾: من وَلد الرجلُ. «السَّكرُ»: ما حُرِّمَ من ثمرتها. والرِّزق الحسن: ما أحلَّ الله. وقال ابن عيينة عن صدقة ﴿ أَنكَٰثًا ﴾ هي خرقاءُ كانت إذا أبرَمَت غزلها نَقَضته. وقال ابن مسعود: الأُمة مُعلِّم الخير.

١ ـ باب ﴿ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرْذَلِ ٱلْعُمُرِ ﴾

٤٧٠٧ ـ حدّثنا موسى بن إسماعيلَ حدثنا هارونَ بن موسىٰ أو عبد الله الأعورُ عن شُعيبٍ عن أنس بن مالك رضيَ الله عنه «أنَّ رسولَ الله ﷺ كان يدعو: أعوذُ بك منِ البُخل، والكسَل، وأرذلِ العُمر، وعذابِ القبر، وفتنةِ الدَّجال، وفتنةِ المحيا والممات».

[انظر الحديث: ٢٨٢٣].

(١٧)
سورةُ بني إسرائيلَ

١ ـ بـاب

٤٧٠٨ ـ حدّثنا آدمُ حدَّثنا شعبةُ عن أبي إسحاق قال: سمعتُ عبدَ الرحمن بن يزيدَ قال: «سمعتُ ابن مسعودٍ رضيَ الله عنه قال في بني إسرائيلَ والكهفِ ومريمَ: إنهنَّ منَ العِتاقِ الأوَل، وهنَّ من تِلادي». ﴿ فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ ﴾ قال ابنُ عبّاس: يَهزُّون. وقال غيرُه: نَغضَت سنُّك أي: تحركت. [الحديث ٤٧٠٨ ـ طرفاه في: ٤٧٣٩ و٤٩٩٤].

٢ ـ باب ﴿ وَقَضَيْنَآ إِلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾: أخبرناهم أنهم سيفسدون. والقضاء على وُجوه:

﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ ﴾: أمرَ ربك. ومنه الحُكم ﴿ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِى بَيْنَهُم ﴾ ومنه الْخلق ﴿ فَقَضَىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَاتٍ ﴾: خلقهن. ﴿ نَفِيرًا ﴾ من يَنفرُ معهُ. ﴿ وَلِيُتَبِّرُوا۟ ﴾: يدمِّروا ﴿ مَا

عَلَوًا﴾. ﴿حَصِيرًا﴾: مَحبساً محصَراً. ﴿حَقَّ﴾: وَجَب. ﴿مَيْسُورًا﴾: ليِّناً. ﴿خِطْـًٔا﴾ إثماً، وهو اسم من خَطِئت، والخطأُ مفتوح مصدره من الإثم. خَطِئت بمعنى أخطأت. ﴿تَخْرِقَ﴾: تقطع. ﴿وَإِذْ هُمْ نَجْوَىٰٓ﴾ مصدر من ناجيت فوصفهم بها والمعنى يتناجَون. ﴿وَرُفَٰتًا﴾ حُطاماً. ﴿وَٱسْتَفْزِزْ﴾ استخف ﴿بِخَيْلِكَ﴾: الفرسانِ. و«الرَّجل»: الرجَّالة واحدها راجل، مثل صاحب وصَحْب، وتاجر وتجْر. ﴿حَاصِبًا﴾: الريح العاصِف. والحاصبُ أيضاً ما ترمي به الريحُ، ومنه ﴿حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾ يُرمى به في جهنم وهو حصبُها، ويقال: حَصبَ في الأرض ذهب. والحصبُ مُشتقٌّ منَ الحصباء والحجارة. ﴿تَارَةً﴾: مرَّة، وجماعتهُ تِيَرة وتارات. ﴿لَأَحْتَنِكَنَّ﴾: لأستأصِلَنهم، يقال: احتَنَك فلانٌ ما عندَ فلان من علم: استقصاه. ﴿طَٰٓئِرَهُۥ﴾: حظّه. قال ابنُ عباس: كل «سلطانٍ» في القرآن فهو حجة. ﴿وَلِىٌّ مِّنَ ٱلذُّلِّ﴾: لم يُحالِف أحداً.

٣ ـ باب ﴿أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾

٤٧٠٩ ـ حدَّثنا عَبدانُ حدَّثنا عبدُ الله أخبرَنا يونس. ح. وحدَّثنا أحمدُ بن صالح حدَّثنا عنبسةُ حدَّثنا يونس عن ابن شهاب قال ابن المسيب: قال أبو هريرة «أُتِيَ رسولُ الله ﷺ ليلةَ أُسرِيَ به بإيلياءَ بقدَحَين من خمر ولبن، فنظر إليهما، فأخذَ اللبن. قال جبريلُ: الحمدُ لله الذي هداك للفطرة، لو أخذت الخمرَ غوَت أمَّتك». [انظر الحديث: ٣٣٩٤، ٣٤٣٧].

٤٧١٠ ـ حدّثنا أحمدُ بن صالح حدَّثنا ابنُ وهبٍ قال أخبرَني يونس عن ابن شهاب قال أبو سلمة: سمعت جابرَ بن عبد الله رضي الله عنهما قال: «سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: لما كذَّبتني قريشٌ قمتُ في الحِجْر فجلى الله لي بيتَ المقدِس فطفِقْتُ أخبرهم عن آياتهِ وأنا أنظرُ إليه. زاد يعقوبُ بنُ إبراهيمَ حدثنا ابن أخي ابن شهابٍ عن عمِّه: لما كذّبتني قريشٌ حينَ أُسرِيَ بي إلى بيت المقدس. نحوه». قاصفاً: ريحٌ تقصِف كلَّ شيء. [انظر الحديث: ٣٨٨٦].

٤ ـ باب ﴿۞ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِىٓ ءَادَمَ﴾

كرَّمنا وأكرمنا واحد. ﴿ضِعْفَ ٱلْحَيَوٰةِ وَضِعْفَ ٱلْمَمَاتِ﴾ عذابَ الحياة وعذابَ الممات. خِلافَك وخُلْفَك سواء. ﴿وَنَـَٔا﴾ تباعدَ. ﴿شَاكِلَتِهِۦ﴾ ناحيته، وهي من شكلهِ. ﴿صَرَّفْنَا﴾ وجهنا. ﴿قَبِيلًا﴾ مُعاينةً ومقابلة، وقيل القابلة لأنها مقابلتُها وتقبلُ ولدَها. ﴿خَشْيَةَ ٱلْإِنفَاقِ﴾ أنفقَ الرجلُ: أملقَ، ونفق الشيء: ذهب. ﴿قَتُورًا﴾ مُقتِراً. ﴿لِلْأَذْقَانِ﴾: مجتمع اللحْيين والواحد ذَقَن. وقال مجاهد ﴿مَّوْفُورًا﴾ وافِراً. ﴿تَبِيعًا﴾ ثائراً، وقال ابن عباس:

نصيراً. ﴿خَبَتْ﴾ طَفِئَت. وقال ابن عباس ﴿وَلَا تُبَذِّرْ﴾ لا تنفق في الباطل. ﴿ٱبْتِغَآءَ رَحْمَةٍ﴾ رزق. ﴿مَثْبُورًا﴾ ملعوناً. ﴿وَلَا تَقْفُ﴾ لا تقل. ﴿فَجَاسُوا۟﴾ تيمَّموا ﴿يُزْجِى لَكُمُ ٱلْفُلْكَ﴾ يُجري الفلك. ﴿يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ﴾ للوجوه.

باب ﴿وَإِذَآ أَرَدْنَآ أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا﴾

٤٧١١ ـ حدّثنا عليُّ بن عبد الله حدَّثنا سفيانُ أخبرنا منصورٌ عن أبي وائل عن عبد الله قال: «كنا نقول للحيِّ إذا كثُروا في الجاهلية: أَمِرَ بنو فلان». حدَّثنا الحُميديُّ حدَّثنا سفيانُ وقال: أَمَر.

٥ ـ باب ﴿ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُۥ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا﴾

٤٧١٢ ـ حدّثنا محمدُ بن مُقاتلٍ أخبرَنا عبدُ الله أخبرَنا أبو حيّانَ التَّيميُّ عن أبي زُرعةَ بن عمرِو بن جَرير عن أبي هريرة رضيَ الله عنه قال: «أُتِيَ رسولُ الله ﷺ بلحمٍ، فرُفِعَ إليهِ الذِّراع ـ وكانت تُعجِبهُ ـ فنهَسَ منها نَهسةً ثم قال: أنا سيّدُ الناس يومَ القيامة، وهل تدرونَ ممَّ ذلك؟ يُجْمع الناسُ ـ الأولين والآخِرين ـ في صَعيدٍ واحد، يُسمعهمُ الداعي، وينَفذُهمُ البصر، وتدنو الشمسُ فيبلُغُ الناسَ من الغمِّ والكَربِ ما لا يُطيقون ولا يَحتملون، فيقولُ الناس: ألا ترَونَ ما قد بَلغَكم؟ ألا تنظرون من يَشفعُ لكم إلى ربكم فيقولُ بعضُ الناس لبعض: عليكم بآدمَ، فيأتون آدمَ عليهِ السلام فيقولون له: أنتَ أبو البشر، خَلقكَ اللهُ بيدِهِ، ونفخَ فيكَ من رُوحِهِ، وأمرَ الملائكةَ فسجدوا لك، اشْفع لنا إلى ربك، ألا ترَى إلى ما نحن فيه؟ ألا ترَى إلى ما قد بلغَنا؟ فيقول آدم: إن ربي قد غضبَ اليوم غضباً لم يَغضَبْ قبلَه مثله. ولن يَغضبَ بعدَهُ مثلَه، وإنه نهاني عنِ الشجرة فعَصَيتُه، نفسي نفسي نفسي، اذهَبوا إلى غيري، اذهَبوا إلى نوح، فيأتون نوحاً فيقولون. يا نوح، إنك أنت أوّل الرُّسل إلى أهل الأرض، وقد سماك اللهُ عبداً شكوراً، اشفع لنا إلى ربك، ألا تَرَى إلى ما نحن فيه؟ فيقول: إن ربي عزَّ وجل قد غضبَ اليومَ غضباً لم يَغضَب قبلَه مثله ولن يغضب بعده مثله، وإنه قد كانت لي دَعوةٌ دَعَوتُها على قومي، نفسي نفسي نفسي، اذهبوا إلى غيري، اذهبوا إلى إبراهيم، فيأتونَ إبراهيمَ فيقولون: يا إبراهيم، أنت نبيُّ الله وخليله من أهل الأرض، اشفعْ لنا إلى ربك، ألا تَرَى إلى ما نحنُ فيه؟ فيقول لهم: إنَّ ربي قد غضبَ اليومَ غضباً لم يغضب قبله مثله. ولن يَغضبَ بعده مثله، وإني قد كنتُ كذبتُ ثلاثَ كذبات ـ فذكرهنَّ أبو حيّان في الحديث ـ نفسي نفسي، اذهَبوا إلى غيري، اذهبوا إلى موسى. فيأتون موسىٰ

فيقولون: يا موسى ، أنت رسولُ الله ، فضلك الله برسالتِهِ وبكلامِهِ على الناس ، اشفعْ لنا إلى ربك ، ألا ترى إلى ما نحن فيه؟ فيقول: إن ربي قد غضبَ اليومَ غضباً لم يَغضبْ قبله مثله ، ولن يَغضبَ بعدَهُ مثله ، وإني قد قتلتُ نفساً لم أُومر بقتلها ، نفسي نفسي نفسي ، اذهبوا إلى غيري ، اذهبوا إلى عيسىٰ. فيأتون عيسىٰ فيقولون: يا عيسىٰ ، أنت رسولُ الله وكلمتهُ ألقاها إلى مريم ، وروحٌ منه ، وكلمتَ الناسَ في المهد صبياً ، اشفع لنا ، ألا ترىٰ إلى ما نحن فيه؟ فيقول عيسىٰ: إن ربي غضبَ اليوم غضباً لم يَغضب قبلهُ مثله ولن يَغضبَ بعدهُ مثله ـ ولم يذكر ذَنباً ـ نفسي نفسي نفسي ، اذهبوا إلى غيري ، اذهبوا إلى محمد ﷺ. فيأتون محمداً ﷺ فيقولون: يا محمد ، أنتَ رسولُ الله ، وخاتمُ الأنبياء ، وقد غفرَ الله لك ما تقدَّم من ذنبك وما تأخر ، اشفعْ لنا إلى ربك ، ألا ترَى إلى ما نحنُ فيه؟ فأنطلِقُ ، فآتي تحتَ العرش فأقَعُ ساجِداً لربي عزَّ وجل ، ثمَّ يَفتح اللهُ عليَّ من مَحامدِه وحسن الثناء عليه شيئاً لم يفتحْهُ على أحدٍ قبلي. ثم يقال: يا محمد ، ارفَعْ رأسكَ سَلْ تُعْطَهْ ، واشْفَعْ تُشَفع ، فأرفعُ رأسي فأقول: أمَّتي يا ربِّ ، أُمتي يا رب. فيُقال: يا محمد ، أدخِل من أُمتكَ من لا حِسابَ عليهم من الباب الأيمن من أبوابِ الجنة ، وهم شركاءُ الناس فيما سوَى ذلك منَ الأبواب. ثم قال: والذي نفسي بيده إنَّ ما بينَ المصراعَين من مصاريع الجنة كما بينَ مكةَ وحِمْيَر ، أو كما بين مكةَ وبُصَرى». [انظر الحديث: ٣٣٤٠ ، ٣٣٦١].

٦ ـ باب ﴿وَءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ زَبُورًا﴾

٤٧١٣ ـ حدّثنا إسحاقُ بن نصرٍ حدَّثنا عبدُ الرزّاقِ عن مَعْمرٍ عن همام بن منبه عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنه عن النبيِّ ﷺ قال: «خُفِّفَ على داودَ القرآنُ ، فكان يأمرُ بدابَّتهِ لِتُسرَجَ ، فكان يقرأُ قبلَ أن يَفرُغ» يعني: القرآنَ. [انظر الحديث: ٢٠٧٣ ، ٣٤١٧].

٧ ـ ﴿قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِهِۦ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ ٱلضُّرِّ عَنكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا﴾

٤٧١٤ ـ حدَّثني عمرُو بن عليٍّ حدَّثنا يحيىٰ حدَّثنا سفيانُ حدَّثني سليمانُ عن إبراهيمَ عن أبي مَعمر عن عبد الله ﴿إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلْوَسِيلَةَ﴾ قال: كان ناسٌ من الإنس يَعبُدون ناساً من الجنِّ ، فأسلمَ الجنُّ ، وتمسَّكَ هؤلاء بدينهم. زاد الأشجعيُّ عن سفيانَ عنِ الأعمشِ ﴿قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُم﴾. [الحديث ٤٧١٤ ـ طرفه في: ٤٧١٥].

٨ ـ باب ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلْوَسِيلَةَ﴾ الآية

٤٧١٥ ـ حدّثنا بِشرُ بن خالدٍ أخبرَنا محمدُ بن جعفر عن شعبةَ عن سليمانَ عن إبراهيم عن

أبي مَعمر عن عبدِ الله رضيَ الله عنه في هذهِ الآية ﴿ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلْوَسِيلَةَ ﴾ قال: ناسٌ من الجن يُعبَدون ، فأسلموا . [انظر الحديث: ٤٧١٤].

٩ ـ باب ﴿ وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِىٓ أَرَيْنَٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ ﴾

٤٧١٦ ـ حدّثنا عليُّ بن عبد الله حدَّثنا سفيانُ عن عمرٍو عن عكرِمةَ عن ابن عباس رضيَ الله عنهما ﴿ وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِىٓ أَرَيْنَٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ ﴾ قال: هي رُؤيا عَين أُرِيَها رسولُ الله ﷺ ليلةَ أُسرِيَ به . ﴿ وَٱلشَّجَرَةَ ٱلْمَلْعُونَةَ فِى ٱلْقُرْءَانِ ﴾ قال: شجرة الزَّقُّوم .
[انظر الحديث: ٣٨٨٨] .

١٠ ـ باب ﴿ إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ﴾ قال مجاهد: صلاةَ الفجر

٤٧١٧ ـ حدّثني عبدُ الله بن محمد حدَّثنا عبدُ الرزّاقِ أخبرَنا معمرٌ عن الزُّهريِّ عن أبي سَلمةَ وابن المسيَّبِ عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنه عنِ النبيِّ ﷺ قال: فضلُ صلاةِ الجمع على صلاةِ الواحد خمسٌ وعشرون درجةً ، وتجتمعُ ملائكةُ الليل وملائكة النهار في صلاةِ الصبح . يقول أبو هريرةَ: اقرؤوا إن شئتم ﴿ وَقُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ ۖ إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ﴾ .
[انظر الحديث: ١٧٦ ، ٤٤٥ ، ٤٧٧ ، ٦٤٧ ، ٦٤٨ ، ٦٥٩ ، ٢١١٩ ، ٣٢٢٩].

١١ ـ باب ﴿ عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ﴾

٤٧١٨ ـ حدّثنا إسماعيلُ بن أبانَ حدَّثنا أبو الأحْوَص عن آدمَ بن عليٍّ قال: سمعتُ ابن عمرَ رضيَ الله عنهما يقول: «إنَّ الناسَ يَصيرونَ يومَ القيامةِ جُثاً ، كل أمةٍ تَتبَعُ نبيَّها . يقولون: يا فلانُ اشفَعْ ، حتى تنتهي الشفاعة إلى النبيِّ ﷺ ، فذلك يومَ يَبعثُهُ اللهُ المقامَ المحمودَ» . [انظر الحديث: ١٤٧٥].

٤٧١٩ ـ حدّثنا عليُّ بن عيّاش حدَّثنا شعيبُ بن أبي حمزةَ عن محمد بن المنكَدِر عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «مَن قال حين يسمعُ النداءَ: اللهمّ ربَّ هذهِ الدعوةِ التامَّة والصلاةِ القائمة، آتِ محمداً الوسيلةَ والفضيلة ، وابعَثْهُ مَقاماً محموداً الذي وعَدْتَه حَلَّت له شفاعتي يومَ القيامةَ» . رواهُ حمزةُ بن عبد الله عن أبيهِ عن النبيِّ ﷺ . [انظر الحديث: ٦١٤].

١٢ ـ باب ﴿ وَقُلْ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَٰطِلُ ۚ إِنَّ ٱلْبَٰطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴾

يَزهق: يَهلِك .

٤٧٢٠ ـ حدّثنا الحُميديُّ حدَّثَنا سُفيانُ عنِ ابن أبي نَجيح عن مجاهد عن أبي مَعمَرٍ عن عبد الله بن مسعودٍ رضيَ الله عنه قال: «دَخلَ النبيُّ ﷺ مكةَ وحولَ البيتِ ستُّونَ وثلاثمئة نُصُبٍ، فجعلَ يَطعنها بعود في يدهِ ويقول: ﴿جَآءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَٰطِلُ ۚ إِنَّ ٱلْبَٰطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾. ﴿جَآءَ ٱلْحَقُّ وَمَا يُبْدِئُ ٱلْبَٰطِلُ وَمَا يُعِيدُ﴾». [انظر الحديث: ٢٤٧٨، ٤٢٨٧].

١٣ ـ باب ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ﴾

٤٧٢١ ـ حدّثنا عمرُ بن حَفصِ بن غِياث حدَّثنا أبي حدَّثنا الأعمشُ قال: حدَّثني إبراهيمُ عن عَلقمةَ عن عبدِ الله رضيَ الله عنه قال: بَينا أنا معَ النبيِّ ﷺ في حَرثٍ ـ وهو متّكِىءٌ على عَسيبٍ ـ إذ مرَّ اليهودُ، فقال بعضُهم لبعض: سَلوهُ عن الرُّوح، فقال: ما رابكم إليه ـ وقال بعضُهم: لا يَستقبلكم بشيء تكرهونه ـ فقالوا: سَلوهُ، فسألوهُ عنِ الروح، فأمسكَ النبيُّ ﷺ فلم يَرُدَّ عليهم شيئاً، فعلمتُ أنه يوحىٰ إليه، فقمتُ مَقامي. فلما نَزَلَ الوحيُ قال: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ ۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾. [انظر الحديث: ١٢٥].

١٤ ـ باب ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾

٤٧٢٢ ـ حدّثنا يعقوب بن إبراهيمَ حدَّثنا هُشيمٌ حدَّثنا أبو بِشرٍ عن سعيدِ بن جُبَيرٍ عن ابن عبّاسٍ رضيَ الله عنهما في قولهِ تعالى: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾ قال: نَزَلَت ورسولُ الله ﷺ مُختفٍ بمكة كان إذا صلى بأصحابهِ رفعَ صَوتَهُ بالقرآن، فإذا سمعَ المشركون سبُّوا القرآنَ ومن أنزلَهُ ومَن جاء به، فقال اللهُ تعالى لنبيِّه ﷺ: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ﴾ أي بقراءتك فيسمعَ المشركون فيَسبُّوا القرآن ﴿وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾ عن أصحابك فلا تُسمِعُهم ﴿وَٱبْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا﴾. [الحديث ٤٧٢٢ ـ أطرافه في: ٧٤٩٠، ٧٥٢٥، ٧٥٤٧].

٤٧٢٣ ـ حدّثنا طَلقُ بن غَنّام حدَّثنا زائدةُ عن هِشام عن أبيهِ عن عائشةَ رضيَ الله عنها قالت: «أُنزلَ ذلك في الدُّعاء». [الحديث ٤٧٢٣ ـ طرفاه في: ٦٣٢٧، ٧٥٢٦].

(١٨)
سورةُ الكهْف

وقال مجاهدٌ: ﴿تَّقْرِضُهُمْ﴾ تَترُكهم. ﴿وَكَانَ لَهُۥ ثَمَرٌ﴾ ذهبٌ وفضّة. وقال غيره: جماعةُ الثمر. ﴿بَٰخِعٌ﴾: مُهلِك. ﴿أَسَفًا﴾: نَدماً. ﴿ٱلْكَهْفِ﴾: الفتح في الجبل. ﴿وَٱلرَّقِيمِ﴾: الكتابِ، مرقوم: مكتوب، من الرَّقْم. ﴿وَرَبَطْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ﴾: ألهمناهُم صَبراً. ﴿لَوْلَآ أَن رَّبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا﴾. ﴿شَطَطًا﴾: إفراطاً. ﴿ٱلْوَصِيدِ﴾: الفِناء، جمعهُ وصائد ووُصُد،

ويقال: الوَصيد: الباب ، ﴿مُؤْصَدَةٌ﴾: مُطبَقة ، آصَدَ الباب وأوصد. ﴿بَعَثْنَاهُمْ﴾ أحييناهم. ﴿أَزْكَىٰ﴾: أكثر ، ويقال: أحلُّ. ويقال: أكثرُ رَيعاً. قال ابنُ عباس: ﴿أُكُلَهَا وَلَمْ تَظْلِمِ﴾ لم تَنقُص. وقال سعيد عن ابن عباس: ﴿ٱلرَّقِيمِ﴾ اللوحُ من رَصاص ، كتبَ عاملُهم أسماءهم ثمَّ طرَحه في خِزانته. «فَضَرَبَ اللهُ عَلَىٰ آذانِهِم»: فناموا ، وقال غيرُه: وألَت تَئِل: تنجو. وقال مجاهد: ﴿مَوْئِلًا﴾ مَحرِزاً. ﴿لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا﴾: لا يَعقِلون.

١ ـ باب ﴿وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا﴾

٤٧٢٤ ـ حدّثنا عليُّ بن عبد الله حدَّثنا يعقوبُ بن إبراهيمَ بن سعدٍ حدَّثنا أبي عن صالح عن ابن شهاب قال: «أخبرَني عليُّ بن حسينٍ أنَّ حسينَ بن عليٍّ أخبره عن عليٍّ رضيَ اللهُ عنه أنَّ رسولَ الله ﷺ طرقهُ وفاطمةَ قال: ألا تُصليان». ﴿رَجْمًا بِٱلْغَيْبِ﴾: لم يَستَبن. ﴿فُرُطًا﴾ نَدماً. ﴿سُرَادِقُهَا﴾ مثل السرادق ، والحجرةِ التي تُطيف بالفساطيط. ﴿يُحَاوِرُهُۥ﴾ من المحاورة ﴿لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّي﴾ أي لكن أنا هو الله ربي ، ثم حذفَ الألفَ وأدغمَ إحدى النونين في الأخرى ﴿وَفَجَّرْنَا خِلَٰلَهُمَا نَهَرًا﴾ تقول: بينهما نهراً. ﴿زَلَقًا﴾ لا يَثْبتُ فيه قدم. ﴿هُنَالِكَ ٱلْوَلَٰيَةُ﴾ مصدرُ وَلِي الولي ولاء. ﴿عُقْبًا﴾ عاقبة ، وعقبى وعُقبة واحد وهي الآخرة. «قِبَلاً» وقُبلاً وقَبلاً: استئنافاً. ﴿لِيُدْحِضُوا۟﴾: لُيزيلوا ، الدَّحض: الزَّلَق. [انظر الحديث: ١١٢٧].

٢ ـ باب ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَىٰهُ لَآ أَبْرَحُ حَتَّىٰٓ أَبْلُغَ مَجْمَعَ ٱلْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِىَ حُقُبًا﴾:

زماناً ، وجمعهُ أحقاب

٤٧٢٥ ـ حدَّثنا الحُميدي حدَّثنا سُفيانُ حدَّثنا عمرُو بن دينارٍ قال: أخبرني سعيدُ بن جُبَير قال: «قلتُ لابن عباسٍ: إنَّ نوفاً البِكاليَّ يزعمُ أن موسىٰ صاحبَ الخَضرِ ليس هو موسىٰ صاحب بني إسرائيلَ ، فقال ابنُ عباسٍ: كذَبَ عدوُّ الله ، حدَّثني أُبيُّ بن كعب أنهُ سمعَ رسول الله ﷺ يقول: إنَّ موسىٰ قام خطيباً في بني إسرائيلَ ، فسُئلَ: أيُّ الناسِ أعلمُ؟ فقال: أنا. فعَتبَ اللهُ عليه إذ لم يَرُدَّ العلمَ إليه ، فأوحىٰ اللهُ إليه: إنَّ لي عبداً بمَجْمع البحرَين هو أعلمُ منك. قال موسى: يا ربِّ فكيف لي به؟ قال: تأخذُ معك حَوتاً فتجعله في مِكتلٍ ، فحيثما فقَدتَ الحوتَ فهو ثمَّ. فأخذَ حُوتاً فجعلهُ في مِكتَلٍ ثم انطَلق ، وانطلقَ معه بفتاهُ يُوشَعَ بن نُونٍ ، حتى إذا أتيا الصخرةَ وضَعا رؤوسهما فناما ، واضطرَبَ الحُوتُ في المِكتَل فخرجَ منه فسقطَ في البحر ، فاتخذَ سبيلهُ في البحرِ سرباً ، وأمسكَ اللهُ عنِ الحوتِ جِرْيةَ الماء فصارَ عليه مثلَ الطاقِ ، فلما استيقظَ نَسيَ صاحبُه أن يُخبِرَهُ بالحوت ، فانطلَقا بَقيَّةَ

يومِهما وليلَتِهما ، حتى إذا كان منَ الغَد قال موسىٰ لفَتاهُ: آتِنا غَداءَنا لقد لَقِينا من سفرِها هذا نَصَباً. قال: ولم يَجد موسىٰ النَّصَبَ حتى جاوزا المكانَ الذي أمرَ اللهُ به ، فقال له فَتاهُ: ﴿ أَرَءَيْتَ إِذْ أَوَيْنَآ إِلَى ٱلصَّخْرَةِ فَإِنِّى نَسِيتُ ٱلْحُوتَ وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ أَنْ أَذْكُرَهُۥ وَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ عَجَبًا ﴾ قال: فكان للحوت سَرباً ، ولموسىٰ ولفَتاهُ عَجباً. فقال موسىٰ: ﴿ ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَٱرْتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصًا ﴾ قال: رَجعا يَقُصّانِ آثارَهما حتى انتَهيا إلى الصخرة فإذا رجُلٌ مُسجًّى ثوباً ، فسلَّم عليه موسىٰ فقال الخضِرُ: وأنّىٰ بأرضِكَ السلامُ. قال: أنا موسىٰ. قال: موسىٰ بني إسرائيل؟ قال: نعم ، أتيتُكَ لتعلِّمني مما عُلِّمتَ رشداً. ﴿ قَالَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا ﴾ يا موسىٰ إني على علمٍ من علم الله علَّمنيهِ لا تعلَمهُ أنت ، وأنتَ على علمٍ من علم اللهِ علَّمكَ اللهُ لا أعلمهُ. فقال موسىٰ: ﴿ سَتَجِدُنِىٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ صَابِرًا وَلَآ أَعْصِى لَكَ أَمْرًا ﴾ فقال له الخَضِر: ﴿ فَإِنِ ٱتَّبَعْتَنِى فَلَا تَسْـَٔلْنِى عَن شَىْءٍ حَتَّىٰٓ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا ﴿٧٠﴾ فَٱنطَلَقَا ﴾ يمشِيان على ساحل البحر ، فمرَّت سفينة ، فكلموهم أن يَحمِلوهم ، فعرَفوا الخَضِرَ فحملوهُ بغيرِ نَوْل. فلما رَكِبا في السفينة لم يَفجأْ إلّا والخَضِرُ قد قَلعَ لَوحاً من ألواحِ السفينةِ بالقَدوم. فقال له موسىٰ: قومٌ حَملونا بغير نولٍ ، عمدتَ إلى سَفينتهم فخرَقتَها لتُغرِقَ أهلَها ، ﴿ لَقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا إِمْرًا ﴾. قال: ألم أقلْ لكَ إنكَ لن تَستَطيعَ معيَ صبراً؟ ﴿ قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِى بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِى مِنْ أَمْرِى عُسْرًا ﴾. قال: وقال رسولُ اللهِ ﷺ: وكانتِ الأولى من موسىٰ نِسياناً. قال وجاء عُصفورٌ فوقعَ على حرفِ السفينةِ فنقَرَ في البحر نَقرةً ، فقال له الخضرُ: ما عِلمي وعلمُك مِن علم الله إلّا مثلُ ما نقصَ هذا العُصفور من هذا البحر. ثم خَرجا منَ السفينةِ ، فبينما هما يَمشيانِ على الساحِلِ إذ أبصرَ الخضرُ غلاماً يَلعبُ معَ الغلمان ، فأخذَ الخَضرُ رأسَهُ بيدِه فاقتَلعَهُ بيدِه فقتَلَه. فقال له موسىٰ: ﴿ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةًۢ بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا نُّكْرًا ﴿٧٤﴾ ﴾ ﴿ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا ﴾ قال: وهذه أشدُّ منَ الأولى. ﴿ قَالَ إِن سَأَلْتُكَ عَن شَىْءٍۭ بَعْدَهَا فَلَا تُصَٰحِبْنِى قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّى عُذْرًا ﴿٧٦﴾ فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَيَآ أَهْلَ قَرْيَةٍ ٱسْتَطْعَمَآ أَهْلَهَا فَأَبَوْا۟ أَن يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ ﴾ ـ قال: مائلٌ ـ فقام الخضرُ فأقامَهُ بيدِه. فقال موسى: قومٌ أتيناهم فلم يطعمونا ، ولم يضيِّفونا ، ﴿ لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴿٧٧﴾ قَالَ هَٰذَا فِرَاقُ بَيْنِى وَبَيْنِكَ ﴾ إلى قوله ﴿ ذَٰلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا ﴾. فقال رسولُ الله ﷺ: ودِدْنا أنَّ موسى كان صبرَ حتى يَقُصَّ اللهُ علينا من خبرِهما. قال سعيدُ بن جبير: فكان ابن عباسٍ يَقرأ «وَكَانَ أَمَامَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا» وكان يقرأ ﴿ وَأَمَّا ٱلْغُلَٰمُ فَكَانَ ﴾ كافراً ، وكان ﴿ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ ﴾».

[انظر الحديث: ٧٤ ، ٧٨ ، ١٢٢ ، ٢٢٦٧ ، ٢٧٢٨ ، ٣٢٧٨ ، ٣٤٠٠ ، ٣٤٠١].

٣ ـ باب ﴿ فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ سَرَبًا ﴾: مذهباً يَسرُبُ: يَسلك ، ومنه ﴿ وَسَارِبٌۢ بِٱلنَّهَارِ ﴾

٤٧٢٦ ـ حدّثنا إبراهيمُ بن موسى أخبرَنا هشامُ بن يوسفَ أنَّ ابن جُريج أخبرهم قال أخبرَني يَعلى بن مسلم وعمرُو بن دِينارٍ عن سعيدِ بن جُبير ـ يزيدُ أحدُهما على صاحبهِ ، وغيرُهما قد سمعتهُ يحدِّثهُ عن سعيدِ بن جُبير ـ قال: «إنّا لَعندَ ابن عباسٍ في بيته إذ قال سَلوني. قلتُ: أي أبا عبّاسٍ ، جَعلني اللهُ فداءك ، بالكوفةِ رجلٌ قاصٌّ يقال له نَوفٌ يَزعمُ أنه ليس بموسى بني إسرائيل. أما عمرٌو فقال لي: قال: قد كذَبَ عدوُّ الله. وأما يَعلىٰ فقال لي: قال ابنُ عباس: حدَّثني أُبيُّ بن كعبٍ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «موسى رسولُ الله عليه السلامُ قال: ذكَّرَ الناسَ يوماً ، حتى إذا فاضتِ العيونُ ورقَّتِ القلوب وَلَّى ، فأدركهُ رجلٌ فقال: أي رسولَ الله ، هل في الأرض أحدٌ أعلم منك؟ قال: لا. فعتَبَ عليه إذ لم يَرُدَّ العلمَ إلى الله. قيل: بَلى. قال: أي ربِّ فأينَ؟ قال: بمجمع البحرَين. قال: أي ربِّ اجعَلْ لي عَلَماً أعلمُ ذلكَ منهِ. فقال لي عمرٌو: قال: حيث يُفارقُكَ الحُوت.

وقال لي يَعلىٰ قال: خُذ نُوناً ميّتاً حيث يُنفَخُ فيه الرُّوح. فأخذَ حُوتاً فجعلهُ في مِكتَل ، فقال لفتاهُ: لا أُكلِّفكَ إلا أن تخبرني بحيث يُفارقُكَ الحوتُ. قال: ما كلَّفتَ كثيراً. فذلك قوله جلَّ ذِكرُه ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَىٰهُ ﴾ يُوشعَ بن نونٍ ـ ليست عن سعيد ـ قال: فبينا هوَ في ظلِّ صخرةٍ في مكان ثَرْيانَ إذ تَضرَّبَ الحوتُ وموسىٰ نائم؛ فقال فتاهُ: لا أُوقظهُ. حتى إذا استيقظ نَسِيَ أن يُخبرَه ، وتَضرَّبَ الحوتُ حتى دخلَ البحرَ ، فأمسكَ اللهُ عنه جِريةَ البحرِ حتى كأنَّ أثرَهُ في حجَر. قال لي عمرٌو: هكذا كان أثرُهُ في حجَرٍ ـ وحَلَّقَ بين إبهامَيه واللَّتينِ تَليانهما ـ ﴿ لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَٰذَا نَصَبًا ﴾ قال قد قطعَ الله عنكَ النَّصَبَ ـ ليست هذه عن سعيد ـ أخبرَه ، فرجَعا فوجَدا خضِراً. قال لي عثمانُ بن أبي سليمانَ: على طِنْفِسةٍ خضراءَ على كبِدِ البحر ، قال سعيدُ بن جبير: مُسَجَّى بثوبهِ قد جعلَ طرَفَهُ تحتَ رِجلَيه وطرفَهُ تحتَ رأسهِ ، فسلمَ عليهِ موسىٰ ، فكشفَ عن وجههِ وقال: هل بأرضي من سَلام؟ مَن أنتَ؟ قال: أنا موسىٰ. قال: موسىٰ بني إسرائيل؟ قال: نعم. قال: فما شأنُك؟ قال: جئتُ لتعلِّمني مما عُلِّمتَ رشداً. قال: أما يكفيكَ أنَّ التوراةَ بيدَيك ، وأنَّ الوحيَ يأتيك؟ يا موسى ، إنَّ لي علماً لا يَنبغي لكَ أن تَعلَمهُ ، وإن لك علماً لا ينبغي لي أن أعلَمهُ. فأخذَ طائرٌ بمنقارهِ من البحر ، فقال: واللهِ ما علمي وما علمك في جنب علم اللهِ إلا كما أخذَ هذا الطائرُ بمنقارهِ من

البحر. ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا رَكِبَا فِي ٱلسَّفِينَةِ﴾ وَجدا مَعابرَ صغاراً تحملُ أهلَ هذا الساحلِ إلى أهل هذا الساحلِ الآخرِ عرَفوه، فقالوا: عبدُ الله الصالح ـ قال: قلنا لِسعيد: خَضِرٌ؟ قال: نعم ـ لا نحملهُ بأجر، فخرَقها ووَتدَ فيها وَتِداً. قال موسى: ﴿أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا إِمْرًا﴾ قال مجاهد: منكراً ـ ﴿قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا﴾ كانت الأولىٰ نِسياناً والوُسطى شرطاً والثالثة عَمداً. ﴿قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِى بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِى مِنْ أَمْرِى عُسْرًا﴾. ﴿لَقِيَا غُلَٰمًا فَقَتَلَهُۥ﴾. قال: يعلى قال سعيد: وجدَ غِلماناً يَلعبون، فأخذ غلاماً كافراً ظريفاً فأضجعَهُ ثم ذَبَحهُ بالسكِّين. قال: ﴿قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةًۢ بِغَيْرِ نَفْسٍ﴾ لم تعمل بالحِنث. وكان ابنُ عباسٍ قرأها: زَكيةً زاكية مسلمة كقولكَ غُلاماً زَكياً ﴿فَٱنطَلَقَا... فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُۥ﴾، قال سعيدٌ بيده هكذا ورَفعَ يدَهُ فاستقام، قال يَعلىٰ حَسِبتُ أن سعيداً قال فمسحَهُ بيدهِ فاستقام. ﴿لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾. قال سعيد: أجراً نأكلهُ. ﴿وَكَانَ وَرَآءَهُم﴾، وكان أمامَهم ـ قرأها ابن عباس: أمامهم ـ ﴿مَّلِكٌ﴾. يزعمون عن غيرِ سعيد أنه هُدَد بن بُدَد، والغلامُ المقتول اسمهُ يزعمون حيسور ﴿مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾. فأردتُ إذا هي مرَّت به أن يَدَعَها لِعَيبها، فإذا جاوزوا أصلحوها فانتفعوا بها، ومنهم من يقول: سَدُّوها بقارورة، ومنهم من يقول: بالقار. كان أبواهُ مؤمنَين وكان كافراً، ﴿فَخَشِينَآ أَن يُرْهِقَهُمَا طُغْيَٰنًا وَكُفْرًا﴾: أن يَحمِلَهما حبّه على أن يُتابعاهُ على دِينه، ﴿فَأَرَدْنَآ أَن يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِّنْهُ زَكَوٰةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا﴾ لقولهِ: ﴿قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً﴾ ﴿وَأَقْرَبَ رُحْمًا﴾: هما به أرحمُ منهما بالأول الذي قتلَ خَضِرٌ. وزعم غيرُ سعيد أنهما أُبدِلا جارية. وأما داودُ بن أبي عاصم فقال من غيرِ واحد: إنها جارية». [انظر الحديث: ٧٤، ٧٨، ١٢٢، ٢٢٦٧، ٢٧٢٨، ٣٢٧٨، ٣٤٠٠، ٣٤٠١، ٤٧٢٥].

٤ ـ باب ﴿فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَىٰهُ ءَاتِنَا غَدَآءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَٰذَا نَصَبًا﴾ ـ إلى قوله ـ ﴿قَصَصًا﴾

﴿صُنْعًا﴾: عَملاً. ﴿حِوَلًا﴾: تحوُّلاً. قال: ﴿ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَٱرْتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصًا﴾ إمراً ونكراً: داهية. ﴿يَنقَضَّ﴾: يَنقاضُ كما تنقاض السِّنُّ. ﴿لَتَّخَذْتَ﴾ واتخذت واحد. ﴿رُحْمًا﴾ من الرُّحم وهي أشدُّ مبالغةً منَ الرحمة. ويظنُّ أنه منَ الرحيم. وتدْعىٰ مكة أمَّ رُحم، أي: الرحمةُ تنزلُ بها.

٥ ـ باب ﴿قَالَ أَرَءَيْتَ إِذْ أَوَيْنَآ إِلَى ٱلصَّخْرَةِ﴾

٤٧٢٧ ـ حدّثني قُتيبة بن سعيد حدَّثني سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن سعيدِ بن

جُبير قال: «قلتُ لابن عباسٍ: إنَّ نوفاً البِكاليَّ يزعُم أن موسىٰ بني إسرائيلَ ليس بموسى الخضِر، فقال: كذَبَ عدوُّ الله، حدَّثنا أُبيُّ بن كعبٍ عن رسولِ الله ﷺ قال: قام موسىٰ خطيباً في بني إسرائيلَ، فقيل له: أيُّ الناسِ أعلم؟ قال: أنا، فعتَبَ اللهُ عليه إذ لم يَرُدَّ العلمَ إليه، وأوحىٰ إليه: بلىٰ عبدٌ من عبادي بمجمع البحرَين هو أعلمُ منك، قال: أي ربِّ كيفَ السبيلُ إليه؟ قال: تأخذُ حُوتاً في مِكتَل، فحيثما فقدتَ الحوتَ فاتَّبِعهُ قال فخرجَ موسىٰ ومعهُ فَتاهُ يوشَعُ بن نونٍ ومعَهما الحوتُ، حتى انتهيا إلى الصخرةِ فنزَلا عندَها، قال فوَضعَ موسىٰ رأسهُ فنام. قال سفيانُ: وفي حديث غير عمرٍو قال: وفي أصلِ الصخرةِ عينٌ يقال لها الحياةُ لا يُصِيب من مائها شيءٌ إلا حَيِيَ، فأصاب الحوتَ من ماء تلك العَين، قال فتحرَّكَ وانسَلَّ من المِكتل فدخلَ البحر، فلما استيقَظَ موسىٰ قال لفتاهُ: ﴿ءَاتِنَا غَدَآءَنَا﴾. الآية. قال: ولم يَجِدِ النَّصبَ حتى جاوَزَ ما أُمِرَ به. قال له فتاهُ يوشَعُ بنُ نونٍ: ﴿أَرَءَيْتَ إِذْ أَوَيْنَآ إِلَى ٱلصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ ٱلْحُوتَ﴾ الآية. قال: فرجَعا يَقُصّان في آثارِهما، فوجَدا في البحرِ كالطاقِ مَمرَّ الحوت، فكانَ لفتاهُ عجباً، وللحوتِ سَرَباً. قال فلما انتهيا إلى الصخرة إذ هما برجُلٍ مُسَجّى بثَوب، فسلَّمَ عليه موسىٰ، قال: وأنى بأرضكَ السلامُ؟ فقال: أنا موسى. قال موسىٰ بني إسرائيلَ؟ قال: نعم. ﴿قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا﴾ قال له الخضِرُ: يا موسى، إنكَ على علمٍ من علم الله علَّمكَهُ الله لا أَعلَمهُ، وأنا على علمٍ من علم اللهِ علمنيهِ الله لا تعلَمه، قال: بل أَتَّبِعُك. ﴿قَالَ فَإِنِ ٱتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْـَٔلْنِي عَن شَيْءٍ حَتَّىٰٓ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا ﴿٧٠﴾ فَٱنطَلَقَا﴾ يمشِيانِ على الساحلِ، فمرَّت بهما سفينةٌ، فعُرِفَ الخضِرُ؛ فحملوهم في سفينتهم بغيرِ نَولٍ ـ يقولُ: بغير أجرٍ ـ فركبا السفينةَ، قال ووقع عصفور على حرف السفينة فغمس منقارَهُ في البحر، فقال الخضرُ لموسى: ما علمك وعلمي وعلم الخلائقِ في علم الله إلاّ مِقدارُ ما غَمسَ هذا العُصفور مِنقارَه قال: فلم يَفجأ موسى إذ عمدَ الخضرُ إلى قَدُوم فخرَق السفينةَ، فقال له موسى: قومٌ حَملونا بغيرِ نَولٍ عمدتَ إلى سفينتهم فخرَقتها ﴿لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ . . .﴾ الآية. ﴿فَٱنطَلَقَا﴾، إذ هما بغُلام يَلعبُ معَ الغلمان، فأخذَ الخضرُ برأسهِ فقطعَهُ، قال له موسى: ﴿قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةًۢ بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا نُّكْرًا ﴿٧٤﴾ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾ ـ إلى قوله ـ ﴿فَأَبَوْا۟ أَن يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ﴾ فقال بيدِهِ هكذا فأقامه، فقال له موسى: إنا دخلنا هذه القريةَ فلم يُضيفونا ولم يُطعمونا؛ ﴿لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴿٧٧﴾ قَالَ هَٰذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا﴾ فقال رسولُ الله ﷺ: ودِدْنا أن موسى صبرَ حتى يُقَصَّ علينا من أمرهما. قال

وكان ابنُ عباسٍ يَقرَأُ: وكان أمامَهم مَلِكٌ يأخذ كلَّ سفينةٍ صالحةٍ غصباً ، وأما الغلامُ فكان كافراً». [انظر الحديث: ٧٤ ، ٧٨ ، ١٢٢ ، ٢٢٦٧ ، ٢٧٢٨ ، ٣٢٧٨ ، ٣٤٠٠ ، ٣٤٠١ ، ٤٧٢٥ ، ٤٧٢٦].

٥ - باب ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِٱلْأَخْسَرِينَ أَعْمَٰلًا﴾

٤٧٢٨ - حدّثني محمدُ بن بَشّار حدَّثنا محمد بن جعفرٍ حدَّثنا شعبةُ عن عمرٍو عن مُصعَبٍ قال: «سألتُ أبي ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِٱلْأَخْسَرِينَ أَعْمَٰلًا﴾ همُ الحَرُورية؟ قال: لا همُ اليهودُ والنصارَى ، أما اليهودُ فكذَّبوا محمداً ﷺ ، وأما النصارى كَفروا بالجنة وقالوا لا طعامَ فيها ولا شراب ، والحرورية الذين يَنقضونَ عهدَ اللهِ من بعدِ ميثاقه ، وكان سعدٌ يسميهم: الفاسقين».

٦ - باب ﴿أُولَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمْ وَلِقَآئِهِۦ فَحَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ﴾ الآية

٤٧٢٩ - حدّثنا محمدُ بن عبد الله حدَّثنا سعيد بن أبي مريم أخبرَنا المغيرةُ قال حدَّثني أبو الزِّناد عن الأعرج عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه عن رسولِ الله ﷺ قال: «إنه ليأتي الرجلُ العظيمُ السمين يوم القيامةِ لا يَزِنُ عندَ الله جناحَ بعوضة. وقال: اقرؤوا ﴿فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَزْنًا﴾. وعن يحيى بن بُكير عن المغيرة بن عبد الرحمن عن أبي الزناد... مثله».

(١٩)
(كهيعص)

قال ابن عباس: أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ ، الله يقولهُ ، وهمُ اليوم لا يَسمَعون ولا يُبصرون. ﴿فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾ يعني قوله ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ﴾ الكفارُ يومئذٍ أسمعُ شيءٍ وأبصَرهُ. ﴿لَأَرْجُمَنَّكَ﴾: لأشتِمنَّك. ﴿وَرِءْيًا﴾: منظراً. وقال ابنُ عُيَينةَ ﴿تَؤُزُّهُمْ أَزًّا﴾: تُزعِجُهم إلى المعاصي إزعاجاً. وقال مجاهد ﴿إِدًّا﴾: عِوَجاً. قال ابن عباس ﴿وِرْدًا﴾: عطاشاً. ﴿أَثَٰثًا﴾: مالاً. ﴿إِدًّا﴾ قولاً عظيماً. ﴿رِكْزًا﴾: صَوتاً. ﴿غَيًّا﴾: خُسراناً. ﴿بُكِيًّا﴾: جماعة باكٍ. ﴿صِلِيًّا﴾: صلى يَصلَى. ﴿نَدِيًّا﴾ والنادي واحد: مجلساً.

١ - باب ﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْحَسْرَةِ﴾

٤٧٣٠ - حدّثنا عمرُ بن حفصِ بن غِياث حدَّثنا أبي حدَّثنا الأعمشُ حدَّثنا أبو صالح عن أبي سعيدٍ الخُدري رضيَ الله عنه قال قال رسولُ الله ﷺ: «يُؤتى بالموتِ كهيئةِ كبش أملَحَ. فيُنادِي مناد: يا أهل الجنة فيَشرئبُّون ويَنظُرون ، فيقول: هل تَعرفون هذا؟ فيقولون: نعم ، هذا الموت. وكلُّهم قد رآه ، ثم يُنادي: يا أهلَ النار ، فيَشرَئبون ويَنظرون ، فيقول هل

تعرفون هذا؟ فيقولون: نعم. هذا الموت ، وكلُّهم قد رآه. فيُذبح. ثم يقول: يا أهلَ الجنة ، خُلودٌ فلا مَوت ، ويا أهلَ النار ، خلودٌ فلا موت. ثم قرأ ﴿ وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْحَسْرَةِ إِذْ قُضِىَ ٱلْأَمْرُ وَهُمْ فِى غَفْلَةٍ ﴾ وهؤلاء في غفلةِ أهلِ الدنيا ﴿ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾».

٢ ـ باب ﴿ وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ ﴾

٤٧٣١ ـ حدّثنا أبو نُعيم حدَّثَنا عمرُ بن ذرٍّ قال: سمعتُ أبي عن سعيدِ بن جُبَير عن ابن عباس رضيَ الله عنه قال: «قال رسولُ الله ﷺ لجبريل: ما يَمنعكَ أن تزورَنا أكثرَ مما تَزورُنا؟ فنزلَت ﴿ وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُۥ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا ﴾». [انظر الحديث: ٣٢١٨].

٣ ـ باب ﴿ أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِى كَفَرَ بِـَٔايَٰتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا ﴾

٤٧٣٢ ـ حدّثنا الحُميديُّ حدَّثنا سفيانُ عنِ الأعمش عن أبي الضحى عن مَسروقٍ قال: سمعتُ خَبّاباً قال: جئتُ العاصَ بن وائلٍ السهميَّ أتقاضاهُ حَقّاً لي عندَه ، فقال: لا أُعطِيك حتى تكفُرَ بمحمدٍ ﷺ. فقلتُ: لا ، حتى تموتَ ثم تُبعَث. قال: وإني لميِّتٌ ثم مبعوث؟ قلتُ: نعم. قال: إنَّ لي هناك مالاً وولَداً فأقضيكَ ، فنزلَت هذه الآية ﴿ أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِى كَفَرَ بِـَٔايَٰتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا ﴾. رواه الثوريُّ وشعبة وحفصٌ وأبو معاويةَ ووكيعٌ عنِ الأعمشِ». [انظر الحديث: ٢٠٩١ ، ٢٢٧٥ ، ٢٤٢٥].

٤ ـ باب ﴿ أَطَّلَعَ ٱلْغَيْبَ أَمِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحْمَٰنِ عَهْدًا ﴾ قال: مَوثقاً

٤٧٣٣ ـ حدّثنا محمدُ بن كثير أخبرَنا سفيانُ عن الأعمش عن أبي الضُّحى عن مَسروق عن خَبّابٍ قال: «كنتُ قَيناً بمكة فعملتُ للعاصي بن وائلٍ السهميِّ سيفاً ، فجئتُ أتقاضاه ، فقال: لا أُعطيكَ حتى تكفرَ بمحمدٍ ﷺ. قلت: لا أكفر بمحمد ﷺ حتى يُميتَكَ اللهُ ثم يُحييك. قال: إذا أماتَني الله ثم بَعثَني ولي مالٌ ووَلد ، فأنزلَ الله ﴿ أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِى كَفَرَ بِـَٔايَٰتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا ﴿٧٧﴾ أَطَّلَعَ ٱلْغَيْبَ أَمِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحْمَٰنِ عَهْدًا ﴾ قال: مَوثقاً ، لم يَقل الأشجعيُّ عن سفيان «سيفاً» ولا «مَوثقاً». [انظر الحديث: ٢٠٩١ ، ٢٢٧٥ ، ٢٤٢٥ ، ٤٧٣٢].

٥ ـ باب ﴿ كَلَّا ۚ سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُۥ مِنَ ٱلْعَذَابِ مَدًّا ﴾

٤٧٣٤ ـ حدّثنا بِشرُ بن خالدٍ حدَّثَنا محمدُ بن جعفر عن شعبةَ عن سليمانَ سمعتُ أبا الضُّحى يُحدِّثُ عن مسروقٍ عن خَبّابٍ قال: كنتُ قَيناً في الجاهليةِ وكان لي دَين على العاص بن وائلٍ ، قال: فأتاهُ يتقاضاهُ ، فقال: لا أُعطيكَ حتى تكفرَ بمحمد ﷺ ، فقال: والله لا أكفرُ حتى يُميتَكَ الله ثم تُبعَثَ. قال: فذَرني حتى أموتَ ثم أُبعثَ ، فسوفَ

أُوتى مالاً وولداً فأقضِيكَ ، فنزلت هذه الآية ﴿ أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِى كَفَرَ بِـَٔايَـٰتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا ﴾ . [انظر الحديث: ٢٠٩١ ، ٢٢٧٥ ، ٢٤٢٥ ، ٤٧٣٢ ، ٤٧٣٣].

٦ - باب قوله عزَّ وجلَّ ﴿ وَنَرِثُهُۥ مَا يَقُولُ وَيَأْتِينَا فَرْدًا ﴾
وقال ابنُ عباس ﴿ ٱلْجِبَالُ هَدًّا ﴾ : هَدْماً

٤٧٣٥ - حدّثنا يحيىٰ حدثَنا وكيعٌ عن الأعمشِ عن أبي الضحىٰ عن مَسروقٍ «عن خَبّابٍ قال: كنت رجلاً قيناً ، وكان لي على العاص بن وائلٍ دَينٌ ، فأتيتهُ أتقاضاه ، فقال لي: لا أقضيك حتى تكفر بمحمد ، قال: قلتُ لن أكفرَ به حتى تموت ثم تبعث. قال: وإني لمبعوثٌ من بعد الموت؟ فسوف أقضيكَ إذا رجَعتُ إلى مالٍ وولد. قال: فنزلَتْ ﴿ أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِى كَفَرَ بِـَٔايَـٰتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا ﴿٧٧﴾ أَطَّلَعَ ٱلْغَيْبَ أَمِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحْمَـٰنِ عَهْدًا ﴿٧٨﴾ كَلَّا سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُۥ مِنَ ٱلْعَذَابِ مَدًّا ﴿٧٩﴾ وَنَرِثُهُۥ مَا يَقُولُ وَيَأْتِينَا فَرْدًا ﴾ .

[انظر الحديث: ٢٠٩١ ، ٢٢٧٥ ، ٢٤٢٥ ، ٤٧٣٢ ، ٤٧٣٣ ، ٤٧٣٤].

(٢٠)
طـــه

قال ابنُ جُبَير: بالنبطية طه: يا رجُل ، يُقالُ: كلُّ ما لم ينطق بحرفٍ أو فيه تَمتمة أو فَأفَأة فهي عُقدة. ﴿ أَزْرِى ﴾ ظهري. ﴿ فَيُسْحِتَكُم ﴾ يُهلِككم. ﴿ ٱلْمُثْلَىٰ ﴾ تأنيث الأمثل ، يقول: بِدينِكم ، يقال: خُذِ المثلى؛ خذِ الأمثل. ﴿ ثُمَّ ٱئْتُوا۟ صَفًّا ﴾ يقال: هل أتيت الصفَّ اليومَ؟ يعني المصلى الذي يُصلى فيه. ﴿ فَأَوْجَسَ ﴾ أضمرَ خوفاً فذهبت الواو من ﴿ خِيفَةً ﴾ لكسرةِ الخاء. ﴿ فِى جُذُوعِ ﴾ أي على جذوعِ النخل. ﴿ خَطْبُكَ ﴾ بالك ﴿ مِسَاسَ ﴾ مصدر ماسَّهُ مساساً. ﴿ لَنَنسِفَنَّهُۥ ﴾ لنَذْرينَّهُ ﴿ قَاعًا ﴾ يَعلوه الماء. والصَّفْصَف المستوي منَ الأرض. وقال مجاهد ﴿ أَوْزَارًا ﴾ أثقالاً ﴿ مِّن زِينَةِ ٱلْقَوْمِ ﴾ الحليُّ الذي استعاروا من آل فِرعَونَ «فقذفنها» فألقينها ﴿ أَلْقَى ﴾ صَنعَ ﴿ فَنَسِىَ ﴾ موسى - هم يقولونه أخطأ الرب. ﴿ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا ﴾ العجل. ﴿ هَمْسًا ﴾ : حسُّ الأقدام. ﴿ حَشَرْتَنِىٓ أَعْمَىٰ ﴾ عن حُجَّتي ﴿ وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا ﴾ في الدنيا. قال ابنُ عباس ﴿ بِقَبَسٍ ﴾ ضلوا الطريق وكانوا شاتين ، فقال: إن لم أجد عليها من يهدي الطريق آتِكم بنار توقدون. قال ابن عُيينة: ﴿ أَمْثَلُهُمْ طَرِيقَةً ﴾ أعدلهم. وقال ابنُ عباس ﴿ هَضْمًا ﴾ لا يُظلم فيُهضمُ من حسناته. ﴿ عِوَجًا ﴾ وادياً ، ﴿ وَلَآ أَمْتًا ﴾ رابية. ﴿ سِيرَتَهَا ﴾ : حالتها الأولى. ﴿ ٱلنُّهَىٰ ﴾ التقى. ﴿ ضَنكًا ﴾ الشقاء. ﴿ هَوَىٰ ﴾ شقي. ﴿ بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ ﴾

المبارك ﴿طُوًى﴾: اسم الوادي ﴿بِمَلْكِنَا﴾ بأمرنا. ﴿مَكَانًا سُوًى﴾ مَنصَفٌ بينهم. ﴿يَبَسًا﴾ يابساً. ﴿عَلَىٰ قَدَرٍ﴾: على مَوعد. ﴿لَا تَنِيَا﴾: لا تَضعُفا. ﴿يَفْرُطَ﴾ عقوبة.

١ ـ باب ﴿وَاصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي﴾

٤٧٣٦ ـ حدّثنا الصَّلتُ بن محمد حدَّثنا مَهديُّ بن ميمونٍ حدَّثنا محمدُ بن سِيرِينَ عن أبي هريرةَ عن رسولِ الله ﷺ قال: «التقى آدمُ وموسى، فقال موسى لآدمَ: آنتَ الذي أشقيتَ الناسَ وأخرجتَهم من الجنة؟ قال له آدم: آنتَ الذي اصطفَاكَ اللهُ برسالته، واصطفَاك لنفسه، وأنزَلَ عليكَ التوراة؟ قال: نعم. قال: فوجدتَها كُتبَ عليَّ قبلَ أن يَخلُقَني؟ قال: نعم. فحجَّ آدمُ موسى». ﴿الْيَمِّ﴾: البحر. [انظر الحديث: ٣٤٠٩].

٢ ـ باب ﴿وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لَّا تَخَافُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَىٰ ﴿٧٧﴾ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِ فَغَشِيَهُم مِّنَ الْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ ﴿٧٨﴾ وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُ وَمَا هَدَىٰ﴾

٤٧٣٧ ـ حدّثني يعقوبُ بن إبراهيمَ حدثَنا رَوحٌ حدَّثَنا شعبةُ حدَّثَنا أبو بِشرٍ عن سعيدِ بن جُبَيرٍ عن ابن عباسٍ رضيَ اللهُ عنهما قال: «لما قَدِمَ رسولُ اللهِ ﷺ المدينةَ، واليهودُ تصومُ عاشوراءَ، فسألهم فقالوا: هذا اليومُ الذي ظَهرَ فيه موسى على فرعونَ؛ فقال النبيُّ ﷺ: نحنُ أولى بموسى منهم فصوموه». [انظر الحديث: ٢٠٠٤، ٣٣٩٧، ٣٩٤٣، ٤٦٨٠].

٣ ـ باب ﴿فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَىٰ﴾

٤٧٣٨ ـ حدّثنا قُتيبة حدَّثَنا أيوبُ بن النّجار عن يحيى بن أبي كثيرٍ عن أبي سلمةَ بن عبدِ الرحمن عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عَنه عنِ النبيِّ ﷺ قال: «حاجَّ موسى آدمَ فقال له: أنتَ الذي أخرجتَ الناسَ من الجنةِ بذَنبكَ وأشقَيتَهم. قال: قال آدمُ: يا موسى أنتَ الذي اصطفَاكَ اللهُ برسالاتِه وبكلامِه، أتلومُني على أمرٍ كتبهُ اللهُ عليّ قبل أن يَخلُقَني، أو قدَّرَهُ عليَّ قبلَ أن يَخلُقَني؟ قال رسولُ الله ﷺ: فحج آدمُ موسى». [انظر الحديث: ٣٤٠٩، ٤٧٣٦].

(٢١)

سورةُ الأنبِياء

٤٧٣٩ ـ حدّثنا محمدُ بن بَشارٍ حدَّثنا غُندَرٌ حدَّثنا شعبةُ عن أبي إسحاقَ قال: سمعتُ عبدَ الرحمنِ بن يزيدَ عن عبدِ الله قال: بني إسرائيلَ، والكهفُ، ومريمُ، وطه، والأنبياء هنَّ من العتاق الأُوَل، وهنَّ من تِلادي. وقال قَتادةُ: ﴿جُذَاذًا﴾: قَطعهنَّ. وقال الحسن: ﴿فِي

﴿فَلَكٍ﴾، مثل فَلْكةِ المغزَل، ﴿يَسْبَحُونَ﴾: يَدُورون. قال ابن عباس ﴿نَفَشَتْ﴾: رَعَت ليلاً. ﴿يُصْحَبُونَ﴾: يُمنعون. ﴿أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾: قال دِينُكم دِين واحد. وقال عِكرِمة: ﴿حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾: حطَب بالحبشة، وقال غيرُه: ﴿أَحَسُّوا﴾: توقعوا، من أحسست. ﴿خَامِدِينَ﴾: هامدين. ﴿حَصِيدًا﴾: مستأصِل، يقع على الواحد والاثنين والجميع. ﴿وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ﴾: لا يُعيُون، ومنه حَسير، وحسرتُ بعيري. ﴿عَمِيقٍ﴾: بعيد. ﴿نُكِسُوا﴾: رُدّوا. ﴿صَنْعَةَ لَبُوسٍ﴾: الدُّروع. ﴿وَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُم﴾: اختلفوا. الحَسِيس والحس والجَرْس والهمس واحد وهو الصوت الخفيّ. آذَنْاك: أعلمناك. آذنتكم إذا أعلمتَه، فأنت وهو على سواء لم تَغدِر. وقال مُجاهد: ﴿لَعَلَّكُمْ تُسْأَلُونَ﴾: تُفهمون. ﴿ارْتَضَى﴾: رَضِي. ﴿التَّمَاثِيلُ﴾: الأصنام. ﴿السِّجِلِّ﴾: الصحيفة.

٢ ـ باب
﴿كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُ وَعْدًا عَلَيْنَا﴾

٤٧٤٠ ـ حدّثنا سليمانُ بن حرب حدَّثنا شعبة عنِ المغيرةِ بن النعمانِ ـ شيخ من النَّخَع ـ عن سعيدِ بن جُبير عنِ ابن عبّاس رضيَ الله عنهما قال: خطبَ النبيُّ ﷺ فقال: إنكم مَحْشورونَ إلى اللهُ حفاةً عراةً غُرْلاً ﴿كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُ وَعْدًا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ﴾. ثم إن أوّلَ مَن يُكسىٰ يوم القيامة إبراهيم، ثم يجاءُ برجال من أمتي فيؤخَذ بهم ذاتَ الشمال، فأقول: يا ربِّ أصحابي، فيقال: لا تَدري ما أحدَثوا بعدَك. فأقول كما قال العبدُ الصالح ﴿وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ﴾ إلى قوله: ﴿شَهِيدٌ﴾. فيقال: إنَّ هؤلاء لم يَزالوا مُرتدِّين على أعقابهم منذ فارقتهم.

(٢٢)
سورةُ الحج

وقال ابنُ عيينة: المخبِتين: المطمئنين. وقال ابن عباسٍ في ﴿إِذَا تَمَنَّىٰ أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ﴾: إذا حدَّث ألقى الشيطانُ في حديثه، فيُبطِلُ اللهُ ما يلقى الشيطانُ ويُحكِمُ آياته، ويقال: ﴿أُمْنِيَّتِهِ﴾: قراءته. ﴿إِلَّا أَمَانِيَّ﴾ يقرؤون ولا يكتبون. وقال مجاهد: ﴿مَّشِيدٍ﴾: بالقَصَّة، جص. وقال غيرُهُ ﴿يَسْطُونَ﴾: يَفرُطون، منَ السطوة. ويقال: يَسطون: يَبطِشون ﴿وَهُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ﴾ أُلهموا إلى القرآن، ﴿وَهُدُوا إِلَىٰ صِرَاطِ الْحَمِيدِ﴾: الإسلام. وقال ابنُ عباس ﴿بِسَبَبٍ﴾: بحبلٍ إلى سقفِ البيت. ﴿ثَانِيَ عِطْفِهِ﴾: مُستكبِر. ﴿تَذْهَلُ﴾: تُشغل. [انظر الحديث: ٣٣٤٩، ٣٤٤٧، ٤٦٢٥، ٤٦٢٦].

١ ـ باب ﴿وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَـٰرَىٰ﴾

٤٧٤١ ـ حدّثنا عمرُ بن حفص حدَّثنا أبي حدَّثنا الأعمش حدَّثنا أبو صالح عن أبي سعيدٍ الخُدريِّ قال: قال النبيُّ ﷺ: «يَقولُ اللهُ عزَّ وجلَّ يومَ القيامة: يا آدم، فيقول: لَبَّيك ربَّنا وسَعدَيك. فيُنادَى بصوت: إنَّ اللهَ يأمُرُك أن تُخرجَ من ذرِّيتكَ بَعثاً إلى النار. قال: يا ربِّ وما بَعثُ النار؟ قال: من كلِّ ألـفٍ ـ أراهُ قال ـ تِسعَمِئـةٍ وتسعةً وتِسعين. فحينئذٍ تَضعُ الحاملُ حَملَها، ويَشِيبُ الوليدُ، ﴿وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَـٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَـٰرَىٰ وَلَـٰكِنَّ عَذَابَ ٱللَّهِ شَدِيدٌ﴾. فشقَّ ذلك على الناس حتى تغيَّرَت وُجوهُهم، فقال النبيُّ ﷺ: من يأجوجَ ومأجوجَ تسعمئةٍ وتسعةً وتسعين، ومنكم واحد. ثم أنتم في الناس كالشَّعرةِ السوداء في جَنبِ الثور الأبيض، أو كالشعرة البيضاء في جنب الثور الأسود، وإني لأرجو أن تكونوا رُبع أهلِ الجنة، فكبَّرنا، ثم قال: ثُلثَ أهلِ الجنة، فكبَّرنا. ثمَّ قال: شطرَ أهل الجنة، فكبَّرنا». قال أبو أُسامةَ عنِ الأعمش ﴿وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَـٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَـٰرَىٰ﴾. قال: «من كل ألفٍ تسعمئةٍ وتسعةً وتسعين». وقال جرير وعيسىٰ بن يونسَ وأبو معاوية «سَكرَى وما هم بسَكرى». [انظر الحديث: ٣٣٤٨].

٢ ـ باب ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعۡبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرۡفٍ﴾: شك. ﴿فَإِنۡ أَصَابَهُۥ خَيۡرٌ ٱطۡمَأَنَّ بِهِۦۖ وَإِنۡ أَصَابَتۡهُ فِتۡنَةٌ ٱنقَلَبَ عَلَىٰ وَجۡهِهِۦ خَسِرَ ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةَ﴾ ـ إلى قوله ـ ﴿ذَٰلِكَ هُوَ ٱلضَّلَـٰلُ ٱلۡبَعِيدُ﴾ أترفْناهم: وسَّعناهم

٤٧٤٢ ـ حدّثني إبراهيمُ بن الحارث حدَّثنا يحيى بن أبي بُكير حدَّثنا إسرائيلُ عن أبي حصينٍ عن سعيد بن جبير عن ابن عباسٍ رضي الله عنهما قال: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعۡبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرۡفٍ﴾ قال: كان الرجل يَقدَمُ المدينةَ، فإن ولدتِ امرأتهُ غلاماً ونُتِجَت خيلهُ قال: هذا دِينٌ صالح، وإن لم تَلِدِ امرأتهُ ولم تُنتَجْ خيلهُ قال: هذا دِينُ سوء.

٣ ـ باب ﴿۞ هَـٰذَانِ خَصۡمَانِ ٱخۡتَصَمُواْ فِي رَبِّهِمۡۖ﴾

٤٧٤٣ ـ حدّثنا حجَّاجُ بن مِنهال حدَّثنا هُشَيمٌ أخبرَنا أبو هاشم عن أبي مِجلَزٍ عن قيس بن عبادٍ عن أبي ذرٍّ رضيَ اللهُ عنه أنه كان يُقسِمُ فيها قَسَماً: إنَّ هذه الآيةَ ﴿۞ هَـٰذَانِ خَصۡمَانِ ٱخۡتَصَمُواْ فِي رَبِّهِمۡۖ﴾ نَزَلَت في حمزةَ وصاحبَيهِ وعُتبةَ وصاحبيهِ يوم بَرزوا في يوم بدر. رواه سفيانُ عن أبي هاشم. وقال عثمانُ عن جَريرٍ عن منصور عن أبي هاشم عن أبي مِجلَز. . . قوله. [انظر الحديث: ٣٩٦٦، ٣٩٦٨، ٣٩٦٩].

٤٧٤٤ ـ حدّثنا حجّاجُ بن منهال حدَّثنا مُعتمِرُ بن سليمانَ قال سمعتُ أبي قال حدَّثنا أبو مِجلَزٍ عن قيسِ بن عُبادٍ عن عليّ بن أبي طالبٍ رضيَ الله عنه قال: «أنا أوّلُ من يجثو بينَ يدَي الرحمنِ للخُصومةِ يومَ القيامة» قال قيس: وفيهم نزَلَت ﴿ هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا۟ فِى رَبِّهِمْ ﴾ قال: همُ الذين بارَزوا يومَ بدرٍ: عليٌّ وحمزةُ وعُبيدةُ وشَيبةُ بن ربيعةَ وعُتبة بن ربيعة والوَليدُ بن عتبةَ.

(٢٣)
سورةُ المؤمنون

قال ابنُ عيينة ﴿ سَبْعَ طَرَآئِقَ ﴾: سبعُ سموات. ﴿ لَهَا سَٰبِقُونَ ﴾: سبقَت لهمُ السعادة. ﴿ قُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ ﴾: خائفين. وقال ابنُ عباس: ﴿ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ ﴾: بَعيدٌ بعيد. ﴿ فَسْـَٔلِ ٱلْعَآدِّينَ ﴾: الملائكة. ﴿لَنَاكِبُونَ﴾: لعادِلون. ﴿ كَٰلِحُونَ ﴾: عابِسون. وقال غيره: ﴿ مِن سُلَٰلَةٍ ﴾: الولَدُ. والنُّطفة: السُّلالة. والجِنَّة والجنون واحد. والغُثاءُ: الزَّبَد، وما ارتفعَ عنِ الماء، ومالا يُنتفَعُ به. ﴿ يَجْـَٔرُونَ ﴾: يرفعونَ أصواتهم كما تجأرُ البقرة. ﴿ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ ﴾: رجعَ على عَقبيه. ﴿ سَٰمِرًا ﴾ منَ السَّمَر، والجمع السُّمار، والسامِرُ هاهنا في موضع الجمع. ﴿ تُسْحَرُونَ ﴾: تعْمونَ من السِّحر.

(٢٤)
سورةُ النُّور

﴿ مِنْ خِلَٰلِهِۦ ﴾ من بين أضعافِ السحاب. ﴿ سَنَا بَرْقِهِۦ ﴾: وهو الضياء ﴿ مُذْعِنِينَ ﴾: يقال للمستخذي: مذعن ﴿ أَشْتَاتًا ﴾: وشتَّى وشَتاتٌ وشَتٌّ واحد. وقال ابنُ عباس ﴿ سُورَةٌ أَنزَلْنَٰهَا ﴾: بَيّناها. وقال غيرُه: سُمي القرآنُ لجماعة السُّوَر، وسميت السورة لأنها مقطوعة منَ الأخرى، فلما قُرِنَ بعضُها إلى بعض سميَ قرآناً. وقال سعدُ بن عياض الثُّمالي: المشكاةُ الكوَّة بلسانِ الحبشة، وقوله تعالى: ﴿ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ﴾ تأليفُ بعضهِ إلى بعض ﴿ فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ﴾ فإذا جمعناه وألفناه فاتَّبع قرآنه أي: ما جمع فيه، فاعملْ بما أمَرَك وانتهِ عما نَهاك ويقال: ليس لشعرِه قرآن أي: تأليف وسمي الفرقان لأنه يفرِّق بين الحقّ والباطل؛ ويقال للمرأة: ما قَرأَت بِسلا قط أي لم تجمع في بطنها ولداً. وقال ﴿ فَرَضْنَٰهَا ﴾: أنزلنا فيها فَرائضَ مختلفة ومن قرأ «فرَّضناها» يقول: فرضنا عليكم وعلى مَن بعدكم. قال مجاهد ﴿ أَوِ ٱلطِّفْلِ ٱلَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا۟ ﴾: لم يَدروا، لما بهم منَ الصغَر. وقال الشَّعبي ﴿ أُو۟لِى ٱلْإِرْبَةِ ﴾ مَن ليسَ لهُ

أَرَب. وقال مجاهد: لا يَهمه إلا بطنه، ولا يخاف على النساء. وقال طاووس: هو الأحمق الذي لا حاجة له في النساء.

١ ـ باب ﴿وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَٰجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَآءُ إِلَّآ أَنفُسُهُمْ فَشَهَٰدَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَٰدَٰتٍۭ بِٱللَّهِ إِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾

٤٧٤٥ ـ حدّثنا إسحاقُ حدَّثنا محمدُ بن يوسفَ الفريابي حدَّثنا الأوزاعيُّ قال: حدَّثني الزهريُّ عن **سهلِ بن سعدٍ** «أن عُويمراً أتى عاصم بن عَدِيّ وكان سيِّدَ بني عَجلانَ فقال: كيفَ تقولون في رجلٍ وَجدَ مع امرأتهِ رجلاً، أيَقتله فتقتلونه، أم كيف يَصنَعُ؟ سلْ لي رسولَ الله ﷺ عن ذلك. فأتى عاصمٌ النبيَّ ﷺ فقال: يا رسولَ الله. فكرِهَ رسولُ الله ﷺ المسائلَ، فسألهُ عُويمرٌ، فقال: إنّ رسول الله ﷺ كره المسائل وعابها. قال عويمر: والله لا أنتهي حتى أسأل رسول الله ﷺ عن ذلك، فجاء عويمر فقال: يا رسولَ الله، رجلٌ وجدَ مع امرأتهِ رجلاً، أيَقتله فتقتلونه أم كيف يَصنَع؟ فقال رسول الله ﷺ: قد أنزَلَ اللهُ القرآن فيك وفي صاحبتك فأمَرَهما رسولُ الله ﷺ بالملاعنة بما سمَّى الله في كتابه فلاعنَها ثم قال: يا رسولَ الله، إن حَبستُها فقد ظلمتها فطلَّقها، فكانت سُنَّةً لمن كان بعدَهما في المتلاعنَين. ثم قال رسولُ الله ﷺ: انظُروا، فإن جاءت به أسحم كأنه أدعجَ العينَين عظيمَ الأليتَين خَدَلَّج الساقَين فلا أحسِبُ عُويمراً إلا قد صَدق عليها، وإن جاءت به أُحيمرَ كأنه وَحَرَة فلا أحسبُ عويمراً إلا قد كذَبَ عليها. فجاءت بهِ على النعت الذي نعتَ رسولُ الله ﷺ من تصديق عُويمر، فكان بعدُ ينسَبُ إلى أمه». [انظر الحديث: ٤٢٣].

٢ ـ باب ﴿وَٱلْخَٰمِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَيْهِ إِن كَانَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ﴾

٤٧٤٦ ـ حدّثني سليمانُ بن داودَ أبو الرَّبيع حدَّثنا فُلَيحٌ عنِ الزُّهريِّ عن **سهلِ بن سعدٍ** «أنَّ رجلاً أتىٰ رسول الله ﷺ فقال: يا رسولَ الله، أرأيتَ رجُلاً رأى مع امرأته رجلاً أيَقتله فتقتُلونَه، أم كيف يَفعل؟ فأنزلَ اللهُ فيهما ما ذكرَ في القرآنِ منَ التَّلاعُن. فقال له رسولُ الله ﷺ: قد قُضيَ فيك وفي امرأتِك. قال فتلاعَنا ـ وأنا شاهدٌ عندَ رسولِ الله ﷺ ـ ففارَقَها، فكانت سُنَّةً أن يُفرِّقَ بينَ المتلاعنَين. وكانت حاملاً فأنكرَ حملَها وكان ابنُها يُدعى إليها. ثمَّ جرَتِ السنةَ في الميراث أن يَرِثها وتَرِثَ منه ما فرَضَ الله لها».

[انظر الحديث: ٤٢٣، ٤٧٤٥].

٣ ـ باب ﴿ويدرأ عَنْهَا الْعَذَابَ أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِيْنَ﴾

٤٧٤٧ ـ حدّثني محمدُ بن بَشّارٍ حدثَنا ابنُ أبي عدي عن هشام بن حسان حدَّثنا عِكرِمةُ عن ابن عباس أن هِلالَ بن أميّةَ قَذَفَ امرأتَهُ عندَ النبيِّ ﷺ بشَريكِ بن سَحماء، فقال النبيُّ ﷺ: البيِّنةُ أو حَدٌّ في ظَهركَ فقال: يا رسولَ الله، إذا رأى أحدُنا على امرأته رجلاً يَنطلقُ يَلتمسُ البيِّنة؟ فجعلَ النبيُّ ﷺ يقول البيِّنةَ وإلا حَدٌّ في ظهرك. فقال هلالٌ: والذي بَعثكَ بالحق إني لَصادق، فلَيُنزلنَّ اللهُ بما يُبرِّىء ظهري منَ الحد. فنزَلَ جِبريلُ وأنزلَ عليه ﴿وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَٰجَهُمْ﴾ فقرأ حتى بلغَ ﴿إِن كَانَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾، فانصرفَ النبيُّ ﷺ فأرسلَ إليها، فجاءَ هلالٌ فشَهِدَ، والنبي ﷺ يقول: إنَّ اللهَ يعلمُ أنَّ أحدَكما كاذِب، فهل منكما تائب؟ ثم قامَت فشَهِدَت، فلما كانت عندَ الخامسة وقفوها وقالوا: إنها مُوجِبة. قال ابنُ عباس: فتلكَّأَت ونكصَت حتى ظَنّنا أنها ترجع، ثمَّ قالت: لا أفضحُ قومي سائرَ اليوم، فمضت. فقال النبيُّ ﷺ: أبصِروها، فإن جاءت به أكحلَ العَينين سابغَ الأليتَين خَدلَّج الساقين فهو لشَريكِ ابن سحماء؛ فجاءت به كذلك، فقال النبيُّ ﷺ: لولا ما مَضى من كتابِ الله لكان لي ولها شأن». [انظر الحديث: ٢٦٧١].

٤ ـ باب ﴿وَٱلْخَٰمِسَةَ أَنَّ غَضَبَ ٱللَّهِ عَلَيْهَآ إِن كَانَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾

٤٧٤٨ ـ حدّثنا مُقدَّمُ بن محمدِ بن يحييٰ حدَّثنا عمي القاسمُ بن يحيى عن عُبَيد الله وقد سمعَ منه عن نافعٍ عنِ ابن عمرَ رضيَ الله عنهما «أنَّ رجُلاً رمى امرأتَهُ فانتفى من وَلدِها في زمانِ رسولِ اللهِ ﷺ، فأمرَ بهما رسولُ الله ﷺ فتَلاعَنا كما قال الله، ثم قضي بالوَلدِ للمرأةِ وفرَّقَ بينَ المتلاعنَين». [الحديث ٤٧٤٨ ـ أطرافه في: ٥٣٠٦، ٥٣١٣، ٥٣١٤، ٥٣١٥، ٦٧٤٨].

٥ ـ باب ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ لِكُلِّ ٱمْرِيٍٕ مِّنْهُم مَّا ٱكْتَسَبَ مِنَ ٱلْإِثْمِ وَٱلَّذِى تَوَلَّىٰ كِبْرَهُۥ مِنْهُمْ لَهُۥ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ أفاك: كذاب

٤٧٤٩ ـ حدّثنا أبو نُعَيم حدَّثنا سفيان عن معمرٍ عن الزُّهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها «﴿وَٱلَّذِى تَوَلَّىٰ كِبْرَهُۥ﴾ قالت: عبد الله بن أُبيّ ابن سَلول».

[انظر الحديث: ٢٥٩٣، ٢٦٣٧، ٢٦٦١، ٢٦٨٨، ٢٨٧٩، ٤٠٢٥، ٤١٤١، ٤٦٩٠].

٦ ـ باب ﴿لَّوْلَا جَآءُو عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا۟ بِٱلشُّهَدَآءِ فَأُو۟لَٰٓئِكَ عِندَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْكَٰذِبُونَ ... وَلَوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم مَّا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَٰذَا سُبْحَٰنَكَ هَٰذَا بُهْتَٰنٌ عَظِيمٌ﴾

٤٧٥٠ ـ حدّثنا يحيى بن بُكَير حدَّثنا الليثُ عن يونسَ عنِ ابن شهاب قال: أخبرَني

عروةُ بن الزُّبير وسعيد بن المسيَّب وعلقمة بن وقّاص وعُبَيدُ الله بن عبد الله بن عتبةَ بن مسعود عن حديث عائشةَ رضيَ الله عنها زوج النبيِّ ﷺ حينَ قال لها أهلُ الإفكِ ما قالوا ، فبرَّأها الله مما قالوا ـ وكلٌّ حدَّثني طائفةً من الحديث ، وبعض حديثهم يصدِّقُ بعضاً ، وإن كان بعضُهم أوعىٰ له من بعض ـ الذي حدَّثني عروةُ عن عائشةَ رضيَ الله عنها أن عائشة رضي الله عنها زوجَ النبيِّ ﷺ قالت : «كان رسولُ الله ﷺ إذا أراد أن يَخرُجَ أقرعَ بينَ أزواجهِ ، فأيتُهنَّ خرج سهمها خرجَ بها رسولُ اللهِ ﷺ معهُ. قالت عائشة : فأقرعَ بيننا في غَزوةٍ غَزاها فخرجَ سهمي ، فخرجتُ مع رسولِ الله ﷺ بعدَما نزلَ الحجابُ ، فأنا أُحملُ في هَودَجي وأُنزلُ فيه ، فسِرنا حتى إذا فرَغَ رسولُ اللهِ ﷺ من غَزوته تلك وقفل ودَنونا من المدينةِ قافلين آذنَ ليلةً بالرَّحيل ، فقمتُ حينَ آذنوا بالرَّحيل فمشَيتُ حتى جاوَزتُ الجيشَ ، فلما قَضَيتُ شأني أقبلتُ إلى رحلي ، فإذا عِقدٌ لي من جَزْعِ أظفارٍ قدِ انقطع ، فالتمستُ عِقدي وحَبَسَني ابتغاؤه. وأقبلَ الرَّهطُ الذين كانوا يَرحَلونَ لي فَاحْتَملوا هودَجي ، فَرحلوهُ على بَعيري الذي كنت ركبتُ وهم يحسبونَ أني فيه ، وكان النساء إذ ذاكَ خِفافاً لم يثقلْهُنَّ اللحم ، إنما يأكلنَ العُلقةَ من الطعام ، فلم يَستنكرِ القومُ خِفةَ الهودج حين رَفَعوه ، وكنتُ جاريةً حديثةَ السن ، فَبعثَوا الجملَ وساروا ، فوَجَدتُ عِقدي بعدَ ما استمرَّ الجيشُ ، فجئتُ منازلهم وليس بها داعٍ ولا مجيب ، فأممتُ منزلي الذي كنتُ به ، وظَنَنتُ أنهم سيفقِدوني فيرجعونَ إليَّ. فبينا أنا جالسةٌ في منزلي غلبَتني عيني فنمت ، وكان صفوانُ بن المعطل السُّلميُّ ثم الذَّكوانيُّ من وراء الجيش ، فأدلَج ، فأصبحَ عندَ منزلي ، فرأى سَوادَ إنسانٍ نائم ، فأتاني فعرَفني حينَ رآني ، وكان يَراني قبلَ الحجاب ، فاستَيقظتُ باستِرجاعهِ حينَ عرَفَني ، فخمرتُ وَجهي بجِلبابي ، واللهِ ما كلمني كلمةً ولا سمعتُ منه كلمةً غيرَ استِرجاعه ، حتى أناخَ راحلتَهُ فوطىءَ على يدَيها فركبتُها ، فانطلقَ يَقودُ بي الراحلة حتى أتَينا الجيشَ بعدَما نزلوا مُوغرينَ في نحرِ الظهيرة ، فهلك من هلك ، وكان الذي تولى الإفكَ عبدَ الله بن أبيٍّ ابن سلول؛ فقَدِمنا المدينة ، فاشتكيتُ حينَ قدِمتُ شهراً ، والناسُ يفيضون في قولِ أصحابِ الإفك ، ولا أشعُرُ بشيء من ذلك ، وهو يَريبُني في وَجَعي أني لا أعرِفُ من رسولِ الله ﷺ اللطفَ الذي كنتُ أرى منه حين أشتكي ، إنما يدخُلُ عليَّ رسولُ الله ﷺ فيُسلِّمُ ثم يقول: كيفَ تِيكم ؟ ثمَّ ينصرِفُ ، فذاكَ الذي يريبني ولا أشعُرُ بالشرِّ ، حتى خَرَجتُ بعدَما نقهتُ ، فخرجَت معي أمُّ مِسْطح قِبلَ المَناصِع ، وهوَ متبرزنا وكنا لا نخرُجُ إلا ليلاً إلى ليل ، وذلك قبلَ أن نتَّخذَ الكنُفَ قريباً من بُيوتنا ، وأمرُنا أمرُ العرب الأوَل في التبرُّز قبلَ الغائط ، فكنا

نتأذى بالكُنف أن نتخذَها عندَ بيوتنا ، فانطلقتُ أنا وأمُّ مسطح ـ وهي ابنة أبي رُهم بن عبد مَناف ، وأمُّها بنتُ صخرِ بن عامر خالةُ أبي بكرٍ الصديق ، وابنها مسطحُ بن أثاثة ـ فأقبلتُ أنا وأُمُّ مسطح قبلَ بيتي وقد فرَغنا من شأننا ، فعثرَت أمُّ مسطح في مِرطها ، فقالت: تَعِسَ مسطح. فقلت لها: بئس ما قلتِ ، أتَسُبِّينَ رجلاً شهدَ بدراً؟ قالت: أي هَنْتاه ، أوَ لم تسمعي ما قال؟ قالت: قلت: وما قال؟ فأخبرَتني بقولِ أهل الإفك ، فازددتُ مرضاً عَلَى مرضي. فلما رجعت إلى بيتي ودخل عليَّ رسولُ الله ﷺ تعني سلم ثم قال: كيفَ تيكم؟ فقلت: أتأذَنُ لي أن آتي أبويَّ ـ قالت: وأنا حينئذ أُريدُ أن أستيقنَ الخبرَ من قِبَلهما ـ قالت: فأذِنَ لي رسولُ الله ﷺ: فجئتُ أبويَّ ، فقلتُ لأمي: يا أُمَّتاهُ ما يتحدَّث الناس؟ قالت: يا بُنيَّة هَوِّني عليك ، فواللهِ لَقلما كانت امرأةٌ قط وَضيئةٌ عندَ رجلٍ يُحبُّها ولها ضَرائر إلا أكثَرنَ عليها. قالت: فقلتُ: سبحانَ الله ؛ أولقد تحدَّثَ الناس بهذا؟ قالت: فبكَيتُ تلكَ الليلةَ حتى أصبحتُ لا يَرقأُ لي دمع ، ولا أكتَحِل بنوم حتى أصبحتُ أبكي. فدعا رسولُ الله ﷺ عليَّ بن أبي طالب وأُسامةَ بن زيد رضيَ اللهُ عنهما حينَ استَلبَثَ الوَحيُ يَستأمِرُهما في فراقِ أهلهِ. قالت: فأما أُسامةُ بن زيد فأشار على رسولِ الله ﷺ بالذي يعلم من بَراءةِ أهله ، وبالذي يعلمُ لهم في نفسهِ من الوُدِّ فقال: يا رسولَ الله ، أهلكَ ، وما نعلمُ إلا خَيراً. وأما عليُّ بن أبي طالب فقال: يا رسولَ الله ، لم يضيِّقِ الله عليك والنساء سِواها كثير ، وإن تسألِ الجاريةَ تَصدُقْكَ قالت فدَعا رسولُ اللهِ ﷺ برِيرة ، فقال: أي بريرة هل رأيتِ من شيءٍ يَريبُكِ؟ قالت بَريرة: لا والذي بَعثكَ بالحق ، إنْ رأيت عليها أمراً أغمِصُهُ عليها أكثر من أنها جاريةٌ حديثةُ السنِّ تنام عن عَجينِ أهلها فتأتي الداجنُ فتأكله. فقام رسولُ الله ﷺ فاستعذَرَ يومئذٍ من عبدِ الله بن أبيّ ابنِ سَلول ، فقال رسولُ الله ﷺ وهو عَلى المنبر: يا معشر المسلمين ، من يَعذِرُني من رجلٍ قد بلغني أذاهُ في أهل بيتي؟ فوالله ما علمتُ على أهلي إلا خيراً ، ولقد ذكروا رجُلاً ما علمتُ عليه إلا خيراً. وما كان يدخلُ على أهلي إلا معي ، فقام سعدُ بن مُعاذٍ الأنصاريُّ فقال: يا رسولَ الله ، أنا أعذرُك منه ، إن كان منَ الأوس ضربتُ عُنُقَه ، وإن كان من إخوانِنا من الخزرَج أمرتَنا ففعلنا أمرك. قالت: فقام سعدُ بن عبادةَ ـ وهو سيِّد الخزرج ، وكان قبلَ ذلك رجلاً صالحاً ولكن احتملَتْه الحمية ـ فقال لسعدٍ: كذبتَ لَعمرُ الله ، لا تقتلهُ ولا تقدِرُ على قتله ، فقام أُسَيدُ بن حُضَير ـ وهو ابن عمِّ سعدِ بن مُعاذ ـ فقال لسعدِ بن عبادة: كذبتَ لعمرُ الله لَنقتُلَنَّه ، فإنك منافقٌ تجادِلُ عن المنافقين ، فتساوَرَ الحيّانِ الأوسُ والخزرج حتى هموا أن يَقتتلوا ورسولُ الله ﷺ قائمٌ على المنبر ، فلم يزلْ رسولُ الله ﷺ

يُخَفضهم حتى سَكتوا وسكت. قالت: فمكثتُ يومي ذلك لا يَرقأُ لي دَمعٌ ولا أكتحِلُ بنوم. قالت: فأصبحَ أبوايَ عندي وقد بكَيتُ ليلتَين ويوماً لا أكتحِلُ بنوم ولا يرقأُ لي دمع يَظُنّان أنَّ البكاء فالقٌ كِبدي. قالت: فبينما هما جالسانِ عندي وأنا أبكي فاستأذنتْ عليَّ امرأةٌ منَ الأنصار فأذِنتُ لها، فجلستْ تبكي معي، قالت: فبينما نحن على ذلك دخلَ علينا رسول الله ﷺ فسلَّمَ ثم جلس، قالت ولم يَجلِسْ عندي منذ قيلَ ما قيل قبلها، وقد لَبثَ شهراً لا يُوحىٰ إليه في شأني قالت: فتشهَّدَ رسولُ الله ﷺ حينَ جلس ثم قال: أما بعدُ، يا عائشة فإنه قد بلَغني عنكِ كذا وكذا، فإن كنتِ بَريئةً فسيُبرِّئكِ الله، وإن كنت ألممت بذَنب فاستغفِري الله وتُوبي إليه، فإنَّ العبدَ إذا اعترفَ بذنبه ثم تابَ إلى الله تابَ اللهُ عليه، قالت: فلما قضى رسولُ الله مَقالتَهُ قَلصَ دَمعي حتى ما أُحِسُّ منه قَطرة، فقلت لأبي أجِبْ رسولَ الله ﷺ فيما قال. قال: واللهِ ما أدرِي ما أقول لرسولِ الله ﷺ. فقلتُ لأمي: أجيبي رسولَ اللهِ ﷺ قالت: ما أدري ما أقولُ لرسول الله ﷺ. قالت فقلتُ ـ وأنا جارية حديثة السنِّ لا أقرأُ كثيراً منَ القرآن ـ: إني واللهِ لقد علمتُ لقد سَمعتم هذا الحديثَ حتى استقرَّ في أنفُسِكم وصدَّقتم به، فلَئن قلتُ لكم: إني بَريئة ـ واللهُ يعلمُ أني بريئة ـ لا تُصدِّقونني بذلك، ولَئن اعترَفتُ لكم بأمر ـ واللهُ يعلم أني منه بريئة ـ لتصدِّقنِّي. واللهِ ما أجدُ لكم مثلاً إلّا قولَ أبي يوسف، قال ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَٱللَّهُ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ﴾ قالت: ثم تحوَّلت فاضطَجعت على فِراشي. قالت: وأنا حينئذٍ أعلم أني بريئةٍ وأنَّ الله مُبرِّئي ببراءتي، ولكنْ والله ما كنت أظنُّ أنّ اللهَ منزلٌ في شأني وَحياً يُتلى ولَشأني في نفسي كان أحقرَ من أن يتكلمَ اللهُ فيَّ بأمر يُتلىٰ ولكنْ كنتُ أرجو أن يرى رسولُ الله ﷺ في النوم رؤيا يُبرِّئني اللهُ بها. قالت: فوالله ما رامَ رسول الله ﷺ ولا خرجَ أحدٌ من أهلِ البيت حتى أُنزلَ عليه، فأخذَه ما كان يأخذهُ من البُرَحاء، حتى إنه ليتحدَّرُ منه مثل الجُمان من العَرق وهو في يوم شاتٍ من ثقَل القول الذي يُنزَل عليه. قالت: فلما سُرِّيَ عن رسول الله ﷺ سُرِّي عنه وهو يضحَك، فكانت أولُ كلمةٍ تكلمَ بها: يا عائشة، أما الله عزَّ وجل فقد برَّأكِ. فقالت أمي: قومي إليه قالت: فقلت: واللهِ لا أقومُ إليهِ، ولا أحمدُ إلا اللهَ عزَّ وجل. وأنزلَ الله ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ...﴾ العشرَ الآياتِ كلها. فلما أنزلَ اللهُ في بَراءتي قال أبو بكرٍ الصديقُ رضيَ الله عنه وكان يُنفِقُ على مسطح بن أُثاثـةَ لِقَرابتِهِ منه وفقره: والله لا أُنفقُ على مسطح شيئاً أبداً بعدَ الذي قال لعائشةَ ما قـال فأنزلَ الله: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُوْلُواْ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ وَٱلسَّعَةِ أَن يُؤْتُوٓاْ أُوْلِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلْيَعْفُواْ وَلْيَصْفَحُوٓاْ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾

قال أبو بكر: بلى والله، إني أحبُّ أن يغفرَ اللهُ لي. فرجّعَ إلى النفقةِ التي كان يُنفق عليه وقال: واللهِ لا أنزعُها منه أبداً. قالت عائشة: وكان رسول الله ﷺ يسأل زينب بنت جحشٍ عن أمري فقال: يا زينبُ، ماذا علمتِ أو رأيتِ؟ فقالت: يا رسولَ الله، أحمي سمعي وبصَري. ما علمتُ إلاّ خيراً. قالت: وهي التي كانت تساميني من أزواج رسولِ الله ﷺ فعصَمَها الله بالوَرَع، وطفِقَت أختُها حَمنةُ تحارِبُ لها، فهلكَت فيمن هلكَ من أصحابِ الإفك». [انظر الحديث: ٢٥٩٣، ٢٦٣٧، ٢٦٦١، ٢٦٨٨، ٢٨٧٩، ٤٠٢٥، ٤١٤١، ٤٦٩٠، ٤٧٤٩].

٧ ـ باب ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِى مَآ أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾

وقال مجاهد: ﴿تَلَقَّوْنَهُۥ﴾: يَرويه بعضكم عن بعض. ﴿تُفِيضُونَ﴾: تقولون.

٤٧٥١ ـ حدّثنا محمدُ بن كثيرٍ أخبرَنا سليمانُ عن حُصينٍ عن أبي وائل عن مسروق عن أُمِّ رومان ـ أمِّ عائشةَ ـ أنها قالت: «لما رُمِيَت عائشةُ خَرَّت مَغشيّاً عليها».

[انظر الحديث: ٣٣٨٨، ٤١٤٣، ٤٦٩١].

٨ ـ باب ﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُۥ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُم مَّا لَيْسَ لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُۥ هَيِّنًا وَهُوَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمٌ﴾

٤٧٥٢ ـ حدّثنا إبراهيمُ بن موسىٰ حدَّثنا هِشامٌ أنَّ ابنَ جُرَيج أخبرَهم قال ابن أبي مُلَيكةَ سمعتُ عائشةَ تَقرأ ﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُۥ بِأَلْسِنَتِكُمْ﴾. [انظر الحديث: ٤١٤٤].

باب ﴿وَلَوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم مَّا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَٰذَا سُبْحَٰنَكَ هَٰذَا بُهْتَٰنٌ عَظِيمٌ﴾

٤٧٥٣ ـ حدّثنا محمدُ بن المثنىٰ حدَّثنا يحيىٰ عن عمرَ بنِ سعيد بن أبي حسين قال حدَّثني ابنُ أبي مُليكةَ قال: «استأذَنَ ابنُ عباسٍ ـ قُبيل موتها ـ على عائشةَ وهي مَغلوبةٌ، قالت: أخشى أن يُثنيٰ عليَّ، فقيل: ابن عمِّ رسولِ الله ﷺ ومِن وُجوهِ المسلمين، قالت: ائذَنوا له. فقال: كيفَ تجِدينَكِ؟ قالت: بخيرٍ إنِ اتقيتُ. قال: فأنت بخيرٍ إن شاء الله تعالى، زوجةُ رسولِ الله ﷺ؛ ولم يَنكِحْ بِكراً غيرَكِ، ونزَلَ عُذرُكِ من السماء. ودَخلَ ابنُ الزُّبيرِ خِلافَهُ فقالت: دخلَ ابنُ عباسٍ فأثنىٰ عليَّ، وَدِدْتُ أني كنت نَسياً مَنْسيّاً». [انظر الحديث: ٣٧٧١].

٤٧٥٤ ـ حدّثنا محمد بن المثنىٰ حدَّثنا عبدُ الوهابِ بن عبد المجيد حدَّثنا ابنُ عَونٍ عن القاسم «أن ابنَ عبّاسٍ رضيَ اللهُ عنه استأذَن على عائشةَ... نحوه» ولم يذكر «نسياً مَنسياً».

[انظر الحديث: ٣٧٧١، ٤٧٥٣].

٩ ـ باب ﴿ يَعِظُكُمُ ٱللَّهُ أَن تَعُودُواْ لِمِثْلِهِۦٓ أَبَدًا ﴾ الآية

٤٧٥٥ ـ حدّثنا محمدُ بن يوسفَ حدَّثنا سفيانُ عنِ الأعمش عن أبي الضُّحىٰ عن مَسروقٍ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها قالت: «جاء حسّان بن ثابتٍ يَستأذِنُ عليها، قلتُ: أتأذنِينَ لهذا؟ قالت: أوَليسَ قد أصابَه عذاب عظيم؟ قال سفيانُ: تَعني ذَهابَ بَصره، فقال:

حَصانٌ رَزانٌ ما تُزَنُّ بريبةٍ وتُصبِحُ غَرثىٰ من لحوم الغَوافِلِ

قالت: لكن أنت...». [انظر الحديث: ٤١٤٦].

١٠ ـ باب ﴿ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْءَايَـٰتِ ۚ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾

٤٧٥٦ ـ حدّثنا محمدُ بن بشّارٍ حدَّثنا ابنُ أبي عَدِيٍّ أنبأنا شعبةُ عنِ الأعمشِ عن أبي الضُّحىٰ عن مَسروق قال: دَخلَ حسّانُ بن ثابتٍ على عائشةَ فشَبَّبَ وقال:

حَصانٌ رَزانٌ ما تُزَنُّ بريبةٍ وتُصبِحُ غَرثىٰ من لحوم الغَوافلِ

قالت عائشة: لست كذاك. قلتُ: تَدَعينَ مثلَ هذا يَدخُلُ عليك وقد أنزَلَ الله ﴿ وَٱلَّذِى تَوَلَّىٰ كِبْرَهُۥ مِنْهُمْ ﴾ فقالت: وأيُّ عذابٍ أشدُّ من العَمى. وقالت: وقد كان يَرُدُّ عن رسولِ الله ﷺ.

[انظر الحديث: ٤١٤٦، ٤٧٥٥].

١١ ـ باب ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَـٰحِشَةُ فِى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٩﴾ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ وَأَنَّ ٱللَّهَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٠﴾ ... وَلَا يَأْتَلِ أُوْلُواْ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ وَٱلسَّعَةِ أَن يُؤْتُوٓاْ أُوْلِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْمَسَـٰكِينَ وَٱلْمُهَـٰجِرِينَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ وَلْيَعْفُواْ وَلْيَصْفَحُوٓاْ ۗ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾

٤٧٥٧ ـ وقال أبو أُسامةَ عن هشام بن عروةَ قال أخبرَني أبي عن عائشة قالت: «لما ذُكِرَ من شأني الذي ذكر وما عَلمتُ به، قامَ رسولُ الله ﷺ فيَّ خطيباً فتشهَّدَ فحمدَ الله وأثنى عليه بما هو أهلهُ ثم قال: أما بعدُ أشيروا عليَّ في أُناسٍ أبَنُوا أهلي، وايمُ اللهِ ما علمتُ على أهلي من سُوء، وأبَنوهم بمن واللهِ ما علمتُ عليهِ من سُوء قطُّ ولا يَدخُل بيتي قطُّ إلاّ وأنا حاضِر، ولا غِبتُ في سَفَر إلاّ غابَ معي، فقام سعدُ بن مُعاذ فقال: ائذَنْ لي يا رسولَ الله أن نَضربَ أعناقَهم. وقام رجلٌ من بني الخزرج ـ وكانت أمُّ حسانِ بن ثابت من رهطِ ذلك الرجل ـ فقال: كذبت؛ أما واللهِ أنْ لو كانوا منَ الأوسِ ما أحبَبت أن تُضرَب أعناقهم، حتى كادَ أن يكونَ بينَ الأوسِ والخزرج شرٌّ في المسجد وما علمت. فلما كان مَساءُ ذلك اليوم خرجت

لبعض حاجتي ومعي أمُّ مِسطحٍ ، فعَثرَت وقالت : تَعِسَ مِسطح فقلت : أي أم ، تسبِّينَ ابنَكِ؟ وسكتَت. ثم عثرَت الثانيةَ فقالت: تعِسَ مسطح ، فقلت لها: تسبين ابنك؟ ثم عثرت الثالثة ، فقالت: تعس مسطح فانتهرتها ، فقالت: والله ما أسبُّهُ إلا فيك. فقلت: في أيِّ شأني؟ قالت: فبقرَت لي الحديثَ ، فقلت: وقد كان هذا؟ قالت: نعم واللهِ ، فرجَعتُ إلى بيتي كأنَّ الذي خرَجت له لا أجِدُ منه قليلاً ولا كثيراً. ووَعِكت ، فقلت لرسولِ الله ﷺ: أرسلني إلى بيت أبي ، فأرسلَ معي الغُلامَ ، فدخلتُ الدار فوجدت أمَّ رومان في السُّفلِ وأبا بكرٍ فوق البيت يَقرأُ. فقالت أمِّي: ما جاء بكِ يا بُنية؟ فأخبرتها وذكرت لها الحديثَ ، وإذا هوَ لم يَبْلغ منها مثلَ ما بلغَ مني. فقالت: يا بنيَّة ، خَفِّضي عليكِ الشأنَ ، فإنَّه واللهِ لقلَّما كانت امرأةٌ قط حسناء عند رجل يحبُّها لها ضَرائر إلاّ حَسَدْتها وقيلَ فيها. وإذا هوَ لم يَبلغْ منها ما بلغ مني ، قلت: وقد علم بهِ أبي؟ قالت: نعم. قلت: ورسولُ الله ﷺ؟ قالت: نعم ورسول اللهِ ﷺ. واستَعبَرت وبَكيت ، فسمعَ أبو بكرٍ صوتي وهو فوقَ البيت يَقرَأ ، فنزلَ فقال لأمي: ما شأنها؟ قالت: بلغَها الذي ذُكِرَ من شأنِها ، ففاضَت عيناه ، قال: أقسمتُ عليكِ أي بُنيَّة إلاّ رَجَعت إلى بيتِك فرجَعت ، ولقد جاء رسول الله ﷺ بيتي فسأل عني خادِمتي ، فقالت: لا واللهِ ما علمت عليها عَيباً إلاّ أنها كانت ترقد حتى تدخلَ الشاة فتأكل خَميرَها. أو عجينها ، فانْتهَرَها بعض أصحابهِ فقال: اصدقي رسولَ الله ﷺ حتى أسقَطوا لها به. فقالت: سبحانَ الله ، واللهِ ما علمتُ عليها إلا ما يعلم الصائغ على تِبرِ الذَّهبِ الأحمر. وبلغَ الأمرُ إلى ذلك الرجلِ الذي قيل له ، فقال: سبحانَ الله ، واللهِ ما كشَفت كَنَفَ أنثى قطُّ. قالت عائشة: فقتلَ شهيداً في سبيلِ الله. قالت: وأصبحَ أبواي عندي ، فلم يزالا حتى دخل رسول الله ﷺ وقد صلى العصر ، ثم دخل وقد اكتنفَني أبواي عن يميني وعن شِمالي فحمِدَ اللهَ وأثنى عليه ، ثم قال: أما بعدُ يا عائشة ، إن كنتِ قارفتِ سوءاً أو ظلمِت فتُوبي إلى الله ، فإنَّ الله يَقبلُ التوبةَ من عِباده. قالت: وقد جاءتِ امرأةٌ منَ الأنصار فهيَ جالسةٌ بالباب فقلت: ألا تَستَحْيي من هذهِ المرأةِ أن تَذكُرَ شيئاً. فوَعظَ رسولُ الله ﷺ ، فالتفتُّ إلى أبي فقلتُ: أجِبْه ، قال: فماذا أقول؟ فالتفتُّ إلى أمّي فقلت: أجيبيهِ. فقالت: أقولُ ماذا؟ فلما لم يُجيباهُ ، تَشهَّدتُ فحمِدتُ اللهَ وأثنيتُ عليهُ بما هو أهلهُ ثم قلت: أما بعد ، فواللهِ لَئن قلت لكم: إني لم أفعَلْ ـ واللهُ عزَّ وجل يَشهدُ إني لصادقة ـ ما ذاكَ بنافِعي عندَكم ، لقد تكلمتم به وأُشرِبَتْهُ قلوبُكم ، وإن قلت: إني فعلت ـ واللهُ يعلم أني لم أفعَل ـ لَـتَقولنَّ: قد باءت به على نفسِها. وإني واللهِ ما أجِدُ لي ولكم مَثَلاً ـ والتَمستُ اسمَ يعقوبَ فلم أقدر عليه ـ إلا أبا يوسفَ حين

قال: ﴿ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ﴾ وأُنزِلَ على رسولِ الله ﷺ مِن ساعته، فسكتنا، فرُفعَ عنه، وإني لأتبيَّنُ السُّرورَ في وَجهِهِ وهو يمسح جَبينَه ويقول: أبشري يا عائشة، فقد أنزلَ اللهُ براءَتكِ قالت: وكنتُ أشدَّ ما كنتُ غضباً. فقال لي أبوايَ: قومي إليه. فقلت: واللهِ لا أقومُ إليه، ولا أحمده ولا أحمدكما، ولكن أحمدُ اللهَ الذي أنزلَ براءتي، لقد سمعتموهُ فما أنكرتموه ولا غيَّرتموه. وكانت عائشة تقول: أما زينب ابنة جحش فعصَمها الله بدينها فلمَ تقل إلاّ خيراً، وأما أختُها حَمنةُ فهلكَتْ فيمن هَلَك. وكان الذي يَتكلمُ فيه مِسطحٌ وحَسّانُ بن ثابتٍ والمنافقُ عبدُ اللهِ بن أُبيّ ـ وهو الذي كان يَستَوشيه ويجمعُه، وهو الذي تَوَلى كِبرَهُ منهم ـ هوَ وحَمنة. قالت: فحلفَ أبو بكرٍ أن لا يَنفعَ مِسطَحاً بنافعةٍ أبداً. فأنزلَ اللهُ عزَّ وجلّ ﴿ وَلَا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنكُمْ ﴾ إلى آخر الآية يعني أبا بكر ﴿ وَالسَّعَةِ أَن يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَىٰ وَالْمَسَاكِينَ ﴾ يعني مِسطحاً إلى قولهِ ﴿ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ حتى قال أبو بكر: بلىٰ واللهِ يا ربَّنا، إنّا لَنُحبُّ أن تَغفرَ لنا، وعادَ له بما كان يَصنع».

[انظر الحديث: ٢٥٩٣، ٢٦٣٧، ٢٦٦١، ٢٦٨٨، ٢٨٧٩، ٤٠٢٥، ٤١٤١، ٤٦٩٠، ٤٧٤٩، ٤٧٥٠].

١٢ ـ باب ﴿ وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ ﴾

٤٧٥٨ ـ وقال أحمدُ بن شَبيبٍ حدَّثنا أبي عن يونُسَ عنِ ابن شهابٍ عن عُروةَ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها قالت: «يَرحَمُ اللهُ نِساءَ المهاجراتِ الأُوَل، لما أنزلَ الله ﴿ وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ ﴾ شَقَقْنَ مُروطَهنَّ فاختمرنَ بها». [الحديث ٤٧٥٨ ـ طرفه في: ٤٧٥٩].

٤٧٥٩ ـ حدّثنا أبو نُعَيم حدَّثنا إبراهيمُ بن نافعٍ عن الحسنِ بن مسلم عن صفيةَ بنت شيبةَ أنَّ عائشةَ رضيَ اللهُ عنها كانت تقول: «لما نزَلَتِ هذهِ الآية ﴿ وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ ﴾ أخذنَ أُزُرَهنَّ فشقَقنَها من قِبَلِ الحواشي فاختمرنَ بها». [انظر الحديث: ٤٧٥٨].

(٢٥)
سورة الفُرقان

قال ابنُ عباسٍ ﴿ هَبَاءً مَّنثُورًا ﴾: ما تَسفي بِهِ الرِّيح. ﴿ مَدَّ الظِّلَّ ﴾: ما بينَ طلوع الفجرِ إلى طُلوع الشمس. ﴿ سَاكِنًا ﴾: دائماً. ﴿ عَلَيْهِ دَلِيلًا ﴾: طُلوع الشمس. ﴿ خِلْفَةً ﴾: من فاتهُ منَ الليل عملٌ أدركهُ بالنهار، أو فاتهُ بالنهارِ أدركهُ بالليل. وقال الحسنُ ﴿ هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ ﴾: في طاعة الله، وما شيء أقر لعينِ المؤمنِ من أن يَرى حبيبَهُ في طاعةِ الله. وقال ابنُ عباس: ﴿ ثُبُورًا ﴾ وَيلاً. وقال غيره: ﴿ السَّعِيرِ ﴾ مذكر، والتسعير والاضطرام: التوقد الشديد. ﴿ تُمْلَىٰ عَلَيْهِ ﴾: تُقرأُ عليه، من أمليتُ وأمللتُ. ﴿ الرَّسِّ ﴾:

المعدِن ، جمعه رِساس. ﴿مَا يَعْبَؤُاْ﴾ يقال ما عَبأت به شيئاً: لا يُعتدُّ به. ﴿غَرَامًا﴾: هلاكاً. وقال مجاهد ﴿وَعَتَوْاْ﴾ طغوا. وقال ابنُ عُيينة ﴿عَاتِيَةٍ﴾: عَتَت عَلَى الخزّان.

١ ـ باب ﴿ٱلَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ أُوْلَٰٓئِكَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾

٤٧٦٠ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بن محمدٍ حدَّثنا يونسُ بن محمدٍ البغداديُّ حدَّثنا شَيبانُ عن قَتادةَ حدَّثنا أنسُ بن مالكٍ رضيَ الله عنه «أنَّ رجلاً قال: يا نبيَّ الله يُحشَرُ الكافرُ على وَجهِهِ يومَ القيامةِ؟ قال: أليسَ الذي أمشاهُ على الرِّجلَين في الدنيا قادراً على أن يُمشيهِ على وجههِ يومَ القيامة. قال قَتادةُ: بلى وعزَّةِ ربِّنا». [الحديث ٤٧٦٠ ـ طرفه في: ٦٥٢٣].

٢ ـ باب ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا﴾ العقوبة

٤٧٦١ ـ حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثنا يحيى عن سفيانَ قال: حدَّثني منصورٌ وسليمانُ عن أبي وائلٍ عن أبي مَيْسَرة عن عبدِ الله رضيَ اللهُ عنه قال: «سَألتُ ـ أو سُئلَ ـ رسول الله ﷺ أيُّ الذنبِ عندَ الله أكبرُ؟ قال: أن تجعل للهِ نِدّاً وهو خَلقَك. قلتُ: ثم أيُّ؟ قال: ثم أن تَقتلَ ولدَك خشيةَ أن يطعمَ معك. قلتُ: ثم أيُّ؟ قال: أن تُزاني بحليلةِ جارِك. قال: ونزلَتْ هذه الآية تصديقاً لقول رسولِ الله ﷺ ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ﴾». [انظر الحديث: ٤٤٧٧].

٤٧٦٢ ـ حدّثنا إبراهيمُ بن موسى أخبرَنا هشامُ بن يوسفَ أنَّ ابن جُرَيج أخبرَهم قال: أخبرَني القاسم بن أبي بزَّةَ أنه «سألَ سعيدَ بن جُبيرٍ: هل لمن قتل مؤمناً متعمِّداً من توبة؟ فقرأتُ عليه ﴿وَلَا يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ﴾ فقال سعيدٌ: قرأتها على ابنِ عباسٍ كما قرأتَها عليَّ فقال: هذهِ مكيةٌ نسَخَتْها آيةٌ مدنية التي في سورةِ النساء».

[انظر الحديث: ٣٨٥٥، ٤٥٩٠].

٤٧٦٣ ـ حدّثني محمدُ بن بَشّارٍ حدَّثنا غُندَر حدَّثنا شعبةُ عنِ المغيرة بن النعمان عن سعيدِ بن جبيرٍ قال: «اختلَفَ أهلُ الكوفةِ في قتلِ المؤمن، فدَخلتُ فيه إلى ابن عباسٍ فقال: نزَلَت في آخرِ ما نزَلَ، ولم يَنسَخْها شيء». [انظر الحديث: ٣٨٥٥، ٤٥٩٠، ٤٧٦٢].

٤٧٦٤ ـ حدّثنا آدمُ حدَّثنا شُعبةُ حدَّثنا منصورٌ عن سعيدِ بن جُبيرٍ قال: سألتُ ابنَ عباسٍ رضيَ اللهُ عنهما عن قوله تعالى ﴿فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ﴾ قال: لا توبةَ له. وعن قوله جلَّ ذِكرُه ﴿لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ﴾. قال: كانت هذهِ في الجاهلية.

٣ ـ باب ﴿ يُضَٰعَفۡ لَهُ ٱلۡعَذَابُ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَيَخۡلُدۡ فِيهِۦ مُهَانًا ﴾

٤٧٦٥ ـ حدّثنا سعدُ بن حفصٍ حدَّثنا شَيبانُ عن منصور عن سعيدِ بن جُبيرٍ قال: قال ابن أبزى: سُئلَ ابنُ عباسٍ عن قولهِ تعالى: ﴿ وَمَن يَقۡتُلۡ مُؤۡمِنٗا مُّتَعَمِّدٗا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ ﴾ وقوله ﴿ وَلَا يَقۡتُلُونَ ٱلنَّفۡسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلۡحَقِّ ﴾ ـ حتى بلغ ـ ﴿ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ ﴾ فسألتهُ فقال: لما نزَلت قال أهلُ مكة: فقد عدَلْنا بالله، وقتَلْنا النفسَ التي حرَّمَ الله إلا بالحق، وأتينا الفواحش، فأنزَل الله ﴿ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلٗا صَٰلِحٗا ﴾ إلى قوله: ﴿ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ﴾.

[انظر الحديث: ٣٨٥٥، ٤٥٩٠، ٤٧٦٢، ٤٧٦٣].

٤ ـ باب ﴿ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلٗا صَٰلِحٗا فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمۡ حَسَنَٰتٖۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ﴾

٤٧٦٦ ـ حدّثنا عَبدانُ أخبرَنا أبي عن شعبةَ عن منصورٍ عن سعيدِ بن جُبيرٍ قال: «أمرَني عبدُ الرحمن بن أبزى أن أسألَ ابنَ عباسٍ عن هاتَين الآيتَين ﴿ وَمَن يَقۡتُلۡ مُؤۡمِنٗا مُّتَعَمِّدٗا ﴾ فسألته فقال: لم ينسَخها شيء. وعن ﴿ ٱلَّذِينَ لَا يَدۡعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ ﴾ قال: نزلَت في أهل الشرك». [انظر الحديث: ٣٨٥٥، ٤٥٩٠، ٤٧٦٢، ٤٧٦٣، ٤٧٦٥].

٥ ـ باب ﴿ فَسَوۡفَ يَكُونُ لِزَامَۢا ﴾: هلَكة

٤٧٦٧ ـ حدّثنا عمرُ بن حفص بن غياثٍ حدَّثنا أبي حدَّثنا الأعمشُ حدَّثنا مسلمٌ عن مسروقٍ قال: «قال عبدُ الله: خمسٌ قد مَضينَ: الدُّخانُ، والقمرُ، والرُّومُ، والبَطشة، واللِّزام ﴿ فَسَوۡفَ يَكُونُ لِزَامَۢا ﴾». [انظر الحديث: ١٠٠٧، ١٠٢٠، ٤٦٩٣].

(٢٦)
سورة الشُّعَراء

وقال مجاهد ﴿ تَعۡبَثُونَ ﴾: تبنون. ﴿ هَضِيمٞ ﴾: يتفتَّت إذا مُسَّ. ﴿ ٱلۡمُسَحَّرِينَ ﴾: مسحورين. ﴿ لۡـَٔيۡكَةِ ﴾ و(الأيكة): جمع أيكة وهي جمع الشجر. ﴿ يَوۡمِ ٱلظُّلَّةِ ﴾: إظلال العذاب إياهم. ﴿ مَّوۡزُونٖ ﴾: معلوم. ﴿ كَٱلطَّوۡدِ ﴾: كالجبل. وقال غيرُه: ﴿ لَشِرۡذِمَةٞ ﴾: الشرذمة طائفة قليلة. ﴿ فِي ٱلسَّٰجِدِينَ ﴾: المصلِّين. قال ابنُ عباس: ﴿ لَعَلَّكُمۡ تَخۡلُدُونَ ﴾: كأنكم. ﴿ رِيعٍ ﴾: الأيفاع منَ الأرض، وجمعهُ رِيعة، وأرياع واحدُه الرِّيَعة. ﴿ مَصَانِعَ ﴾ كلُّ بناء فهو مَصْنَعة. «فَرِهين»: مرحين، فارهين بمعناه، ويقال: فارهين: حاذِقين. ﴿ تَعۡثَوۡاْ ﴾

هو أشدُّ الفساد؛ وعاثَ يَعيثُ عيثاً. ﴿ ٱلْجِبِلَّةَ ﴾: الخَلْق ، جُبِلَ: خُلِقَ ، ومنه: جُبُلاً وجِبِلاً وجُبْلاً يعني الخَلق ، قاله ابنُ عباس .

١ ـ باب ﴿ وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ ﴾

٤٧٦٨ ـ وقال إبراهيمُ بن طَهْمانَ عنِ ابن أبي ذِئبٍ عن سعيدِ بن أبي سعيدٍ المقبريِّ عن أبيهِ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه عنِ النبيِّ ﷺ قال: «إنَّ إبراهيمَ عليه الصلاةُ والسلام يرَى أباهُ يومَ القيامة عليه الغَبَرةُ والقَترة» والغَبرة هي القَترة. [انظر الحديث: ٣٣٥٠].

٤٧٦٩ ـ حدّثنا إسماعيلُ حدَّثنا أخي عنِ ابن أبي ذِئبٍ عن سعيدٍ المقبُريّ عن أبي هريرة رضيَ اللهُ عنه عنِ النبيِّ ﷺ قال: «يَلقىٰ إبراهيمُ أباهُ فيقول: يا ربِّ إنكَ وَعَدتني أن لا تخزني يومَ يُبعَثون. فيقولُ الله: إني حرَّمتُ الجنةَ على الكافِرين». [انظر الحديث: ٣٣٥٠ ، ٤٧٦٨].

٢ ـ باب ﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ۝٢١٤ وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ ﴾: ألن جانبك

٤٧٧٠ ـ حدّثنا عمرُ بن حفص بن غياثٍ حدَّثنا أبي حدَّثنا الأعمشُ حدَّثني عمرُو بن مُرَّةَ عن سعيدِ بن جُبيرٍ عنِ ابن عباس رضيَ الله عنهما قال: «لما نزلَت ﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴾ صَعِدَ النبيُّ ﷺ على الصَّفا فجعل يُنادي: يا بني فِهر ، يا بني عَديّ ـ لبطونِ قُريش ـ حتى اجتمعوا ، فجعلَ الرجلُ إذا لم يَستطعْ أن يَخرج أَرسل رسولاً ليَنظرَ ما هو ، فجاء أبو لهبٍ وقريشٌ ، فقال: أرأيتكم لو أخبرُتكم أنَّ خيلاً بالوادي تريدُ أن تُغيرَ عليكم أكنتم مُصدِّقيَّ؟ قالوا: نعم ، ما جرَّبنا عليك إلاّ صِدقاً. قال: فإني نَذيرٌ لكم بينَ يدَي عذابٍ شديدٍ. فقال أبو لهب: تبّاً لك سائرَ اليوم ، ألهذا جمعتنا؟ فنزلَت ﴿ تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ ۝١ مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ ﴾». [انظر الحديث: ١٣٩٤ ، ٣٥٢٥ ، ٣٥٢٦].

٤٧٧١ ـ حدّثنا أبو اليمانِ أخبرَنا شُعيبٌ عن الزُّهريِّ قال: أخبرَني سعيدُ بن المسيَّب وأبو سلمةَ بن عبد الرحمن أنَّ أبا هريرةَ قال: «قام رسولُ الله ﷺ حينَ أنزلَ اللهُ ﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴾ قال: يا مَعشرَ قريش ـ أو كلمةً نحوها ـ اشترُوا أنفُسَكم ، لا أُغني عنكم منَ الله شيئاً. يا بني عبدِ مَناف ، لا أُغْني عنكم من اللهِ شيئاً ، يا عباسُ بنَ عبد المطلب ، لا أغنى عنكَ من الله شيئاً. ويا صفيةُ عمة رسولِ الله ﷺ ، لا أُغني عنكِ منَ اللهِ شيئاً ، ويا فاطمةُ بنتُ محمدٍ ﷺ ، سَلِيني ما شئتِ من مالي؛ لا أُغني عنكِ من الله شيئاً». تابَعه أصبغُ عن ابن وهبٍ عن يونسَ عنِ ابن شهاب. [انظر الحديث: ٢٧٥٣ ، ٣٥٢٧].

(٢٧)
سورة النَّمْل

﴿ٱلْخَبْءَ﴾ ما خبأتَ. ﴿لَا قِبَلَ﴾ لا طاقةَ. ﴿ٱلصَّرْحَ﴾: كلُّ مَلاطٍ اتُّخذَ من القوارير، والصَّرحُ: القصرُ وجماعتهُ صُروح. وقال ابن عباس ﴿وَلَهَا عَرْشٌ﴾: سرير، ﴿كَرِيمٌ﴾: حُسنُ الصنعة وغلاء الثمن. ﴿مُسْلِمِينَ﴾: طائعين. ﴿رَدِفَ﴾: اقترب. ﴿جَامِدَةً﴾: قائمة. ﴿أَوْزِعْنِيٓ﴾: اجعلني. وقال مجاهد: ﴿نَكِّرُواْ﴾ غيِّروا. والقَبَس: ما اقتبستَ منه النار. ﴿وَأُوتِينَا ٱلْعِلْمَ﴾ يقولهُ سليمانُ. ﴿ٱلصَّرْحَ﴾: بِركةُ ماء ضربَ عليها سُليمانُ قواريرَ ألبَسها إيّاه.

(٢٨)
سورةُ القَصَص

﴿كُلُّ شَىْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ﴾. إلا مُلكه. ويقال: إلا ما أُريدَ به وجهُ الله

وقال مجاهد: ﴿فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْأَنۢبَآءُ﴾: الحجج

١ ـ باب ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ﴾

٤٧٧٢ ـ حدّثنا أبو اليمان أخبرَنا شعيبٌ عنِ الزُّهريِّ قال: أخبرني سعيدُ بن المسيَّب عن أبيهِ قال: «لما حَضرَت أبا طالبِ الوفاةُ جاءهُ رسولُ الله ﷺ فوجدَ عندَهُ أَبا جهلٍ وعبدَ الله بن أبي أُميةَ بن المغيرة فقال: أي عمِّ، قل: لا إله إلا الله كلمةً أحاجُّ لك بها عندَ الله. فقال أبو جهل وعبدُ الله بن أبي أميةَ: أترغب عن مِلةِ عبدِ المطلب؟ فلم يَزَل رسولُ اللهِ ﷺ يَعرِضُها عليهِ ويُعيدانهِ بتلك المقالة حتى قال أبو طالب آخرَ ما كلمهم: على مِلةِ عبد المطلب، وأبىٰ أن يقول: لا إله إلا الله. قال: قال رسولُ الله ﷺ: لأستغفِرَنَّ لك ما لم أُنـهَ عنك. فأنزلَ الله ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِىِّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن يَسْتَغْفِرُواْ لِلْمُشْرِكِينَ﴾ وأنزلَ اللهُ في أبي طالب فقال لرسولِ الله ﷺ: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ﴾.

قال ابـن عباس ﴿أُوْلِى ٱلْقُوَّةِ﴾: لا يرفعها العصبة منَ الرجال. ﴿لَتَنُوٓأُ﴾: لتثقُلُ. ﴿فَارِغًا﴾ إلا من ذِكر موسىٰ. ﴿ٱلْفَرِحِينَ﴾ المَرِحين. ﴿قُصِّيهِ﴾ اتّبعي أثرَه. وقد يكون أن يَقصَّ الكلام ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ﴾: ﴿عَن جُنُبٍ﴾ بُعدٍ، وعن جَنابةٍ واحد، وعن اجتِنابٍ أيضاً. ويبطِشُ ويبطُش. ﴿يَأْتَمِرُونَ﴾: يَتَشاورون. العُدوان والعَداء والتعدِّي واحد، ﴿ءَانَسَ﴾: أبصرَ. الجِذْوة: قطعةٌ غليظة من الخشب ليس فيها لَهب، والشهاب فيه لهب.

والحَيّات أجناس: الجانُّ والأفاعي والأساود. ﴿رِدْءًا﴾: مُعيناً. قال ابن عباس: يُصدّقني وقال غيرُه ﴿سَنَشُدُّ﴾ سنُعينك، كلما عزَّزتَ شيئاً فقد جعلتَ له عضداً. «مقبوحين»: مُهلكين. ﴿وَصَّلْنَا﴾ بيّناهُ وأتممناه. ﴿يُجْبَىٰٓ﴾: يُجلَب. ﴿بَطِرَتْ﴾: أشِرَت. ﴿فِىٓ أُمِّهَا رَسُولًا﴾: أمّ القرىٰ وما حَولَها. ﴿تُكِنُّ﴾: تخفي. أكنَنْت الشيءَ: أخفَيتهُ، وكننته: أخفيته وأظهرتهُ. ﴿وَيْكَأَنَّ ٱللَّهَ﴾ مثل ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّ ٱللَّهَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ﴾: يوسِّعُ عليه، ويضيِّق عليه. [انظر الحديث: ١٣٦٠، ٣٨٨٤، ٤٦٧٥].

٢ ـ باب ﴿إِنَّ ٱلَّذِى فَرَضَ عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ﴾ الآية

٤٧٧٣ ـ حدّثنا محمدُ بن مقاتلٍ أخبرَنا يَعلىٰ حدَّثنا سفيان العُصفريُّ عن عِكرمة عن ابن عباسٍ ﴿لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ﴾ قال: إلى مكة.

(٢٩)
سورةُ العنكبوت

قال مجاهد: ﴿مُسْتَبْصِرِينَ﴾: ضَلَلَة. وقال غيرُه: الحيوانُ والحيُّ واحد. ﴿فَلَيَعْلَمَنَّ ٱللَّهُ﴾: عَلم الله ذلك، إنما هي بمنزلةِ فليَميزَ الله، كقوله ﴿لِيَمِيزَ ٱللَّهُ ٱلْخَبِيثَ﴾. ﴿وَأَثْقَالًا مَّعَ أَثْقَالِهِمْ﴾: أوزاراً مع أوزارِهم.

(٣٠)
سورةُ الرُّوم

﴿فَلَا يَرْبُوا۟﴾ من أعطىٰ يبتغي أفضلَ فلا أجرَ له فيها. قال **مجاهد** ﴿يُحْبَرُونَ﴾: يُنعَّمون. ﴿يَمْهَدُونَ﴾: يُسَوُّون المضاجع. ﴿ٱلْوَدْقَ﴾: المطر. قال ابن عباس ﴿هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُم﴾. في الآلهة، وفيه تخافونهم أن يَرِثوكم كما يَرِث بعضُكم بعضاً. ﴿يَصَّدَّعُونَ﴾: يتفرَّقون. ﴿فَٱصْدَعْ﴾. وقال غيرُه: ضُعف وضَعف لغتان. وقال مجاهد ﴿ٱلسُّوٓأَىٰٓ﴾: الإساءة، جزاء المسيئين.

٤٧٧٤ ـ حدّثنا محمدُ بن كثيرٍ حدَّثنا سفيانُ حدَّثنا منصورٌ والأعمش عن أبي الضحىٰ عن مَسروق قال: بينما رجلٌ يُحدِّث في كِندةَ فقال: يجيء دُخانٌ يومَ القيامة فيأخذُ بأسماع المنافقين وأبصارِهم يأخذُ المؤمنَ كهيئةِ الزُّكام، ففَزِعنا. فأتيتُ ابنَ مسعودٍ وكان متَّكئاً، فغضِبَ فجلسَ فقال: مَن علم فليَقُل، ومن لم يعلم فليَقُل: اللهُ أعلم؛ فإن منَ العلم أن يقول

لما لا يَعلم: لا أعلم ، فإنَّ اللهَ قال لنبيِّهِ ﴿ قُلْ مَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُتَكَلِّفِينَ ﴾ ، وإنَّ قُريشاً أبطؤوا عنِ الإسلام ، فدعا عليهم النبيُّ ﷺ فقال: اللهمَّ أعِنِّي عليهم بسبْعٍ كسبعِ يوسفَ؛ فأخذَتهم سَنةٌ حتى هَلَكوا فيها وأكلوا الميتةَ والعظامَ ، ويرَى الرجلُ ما بينَ السماء والأرض كهيئةِ الدُّخان ، فجاءهُ أبو سفيانَ فقال: يا محمدُ ، جئتَ تأمرُنا بصِلة الرَّحم ، وإنَّ قومكَ قد هلكوا ، فادعُ اللهَ. فقرأ ﴿ فَٱرْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِى ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ ﴾ ـ إلى قوله ـ ﴿ عَآئِدُونَ ﴾ أفيُكشَف عنهم عذابُ الآخرةِ إذا جاء ، ثم عادوا إلى كفرهم. فذلك قولهُ تعالى ﴿ يَوْمَ نَبْطِشُ ٱلْبَطْشَةَ ٱلْكُبْرَىٰٓ ﴾ يومَ بدر. و﴿ لِزَامًا ﴾ يوم بدر. ﴿ الٓمٓ ۞ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ﴾ ـ إلى ـ ﴿ سَيَغْلِبُونَ ﴾. والرُّوم قد مضى. [انظر الحديث: ١٠٠٧ ، ١٠٢٠ ، ٤٦٩٣ ، ٤٧٦٧].

باب ﴿ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ﴾: لدِين الله. ﴿ خُلُقُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾: دين الأولين. والفِطرة: الإسلام

٤٧٧٥ ـ حدّثنا عَبدانُ أخبرَنا عبدُ الله أخبرَنا يونس عن الزُّهريِّ قال: أخبرَني أبو سلمة بن عبدِ الرحمن أن أبا هريرةَ رضيَ الله عنه قال: «قال رسولُ الله ﷺ: مامن مولود إلا يُولَدُ على الفطرةِ ، فأبواه يُهوِّدانِه أو ينصِّرانه أو يمجِّسانه ، كما تُنتَج البهيمة بهيمةً جَمعاءَ ، هل تحِسُّونَ فيها من جَدعاء؟ ثم يقول: ﴿ فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ ﴾». [انظر الحديث: ١٣٥٨ ، ١٣٥٩ ، ١٣٨٥].

(٣١)
سورةُ لقمانَ

١ ـ باب ﴿ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ ۖ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾

٤٧٧٦ ـ حدّثنا قتيبة بن سعيدٍ حدَّثْنا جَريرٌ عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمةَ عن عبدِ الله رضيَ الله عنه قال: «لما نزلَت هذهِ الآية ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَمْ يَلْبِسُوٓا۟ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ ﴾ شقَّ ذلك على أصحابِ رسولِ الله ﷺ وقالوا: أيُّنا لم يَلبِس إيمانَهُ بظلم؟ قال رسولُ الله ﷺ: إنَّه ليس بذاك ، ألا تسمعُ إلى قول لقمانَ لابنهِ: ﴿ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾».

[انظر الحديث: ٣٢ ، ٣٣٦٠ ، ٣٤٢٨ ، ٣٤٢٩ ، ٤٦٢٩].

٢ ـ باب ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ ﴾

٤٧٧٧ ـ حدّثني إسحاقُ عن جريرٍ عن أبي حَيَّانَ عن أبي زُرعةَ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه «أنَّ رسولَ الله ﷺ كان يوماً بارِزاً للناس ، إذ أتاهُ رجلٌ يَمشي فقال: يا رسولَ الله ،

ما الإيمان؟ قال: الإيمان أن تؤمن باللهِ، ومَلائكتهِ، ورُسلهِ، ولقائه، وتؤمن بالبَعثِ الآخر. قال: ما الإسلام؟ قال: الإسلامُ أن تَعبُدَ الله ولا تُشرِكَ به شيئاً، وتُقيمَ الصلاة، وتؤتيَ الزكاة المفروضةَ، وتصومَ رمضانَ. قال: يا رسولَ الله، ما الإحسان؟ قال: الإحسان أن تَعبُدَ اللهَ كأنكَ تراه، فإن لم تكنْ تراه فإنه يراك. قال: يا رسولَ الله، متىٰ الساعة؟ قال: ما المسؤول عنها بأعلم منَ السائل، ولكنْ سأُحدِّثكَ عن أشراطِها: إذا ولَدَتِ المرأةُ ربَّتَها فذاكَ من أشراطها، وإذا كان الحفاةُ العُراة رُؤوسَ الناس فذاك من أشراطِها، في خمسٍ لا يَعلمهنَّ إلا الله ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلۡغَيۡثَ وَيَعۡلَمُ مَا فِي ٱلۡأَرۡحَامِۖ﴾. ثم انصرفَ الرجلُ، فقال: رُدُّوا عَلَيَّ. فأخذوا لِيرُدُّوا فلم يروْا شيئاً، فقال: هذا جِبريلُ جاء ليعلِّمَ الناسَ دِينَهم». [انظر الحديث: ٥٠].

٤٧٧٨ ـ حدّثنا يحيى بنُ سليمانَ قال حدَّثني ابنُ وَهبٍ قال حدَّثني عمرُ بن محمدِ بن زيد بن عبد الله بن عمرَ أنَّ أباه حدَّثهُ أنَّ عبدَ الله بن عمر رضيَ الله عنهما قال: «قال النبيُّ ﷺ: مفاتيحُ الغيبِ خمسٌ، ثمَّ قرأ ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلسَّاعَةِ...﴾».

[انظر الحديث: ١٠٣٩، ٤٦٢٧، ٤٦٩٧].

(٣٢)
سورةُ السجدة

وقال مجاهد: ﴿مَّهِينٍ﴾: ضعيف، نُطفة الرَّجل. ﴿ضَلَلۡنَا﴾: هَلَكنا. وقال ابنُ عباس: ﴿ٱلۡجُرُزِ﴾ التي لا تمطِر إلا مطراً لا يُغني عنها شيئاً. ﴿نَهۡدِ﴾: نبيِّن.

١ ـ باب ﴿فَلَا تَعۡلَمُ نَفۡسٌ مَّآ أُخۡفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعۡيُنٍ﴾

٤٧٧٩ ـ حدّثنا عليُّ بن عبد الله حدَّثنا سفيانُ عن أبي الزِّناد عنِ الأعرج عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنه عن رسولِ الله ﷺ قال: قال اللهُ تَباركَ وتعالى: أعدَدتُ لعبادي الصالحين مالا عينٌ رأت، ولا أُذُنٌ سمعت ولا خطر على قلبِ بشر. قال أبو هريرة: اقرؤوا إن شئتم ﴿فَلَا تَعۡلَمُ نَفۡسٌ مَّآ أُخۡفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعۡيُنٍ﴾. وحدثنا عليٌّ حدَّثنا سفيانُ حدَّثنا أبو الزِّناد عنِ الأعرج عن أبي هريرةَ قال «قال الله... ـ مثله ـ قيل لسفيانَ روايةً؟ قال: فأيُّ شيء؟ وقال أبو معاوية عنِ الأعمش عن أبي صالح قرأ أبو هريرة «قرّاتِ أعين». [انظر الحديث: ٣٢٤٤].

٤٧٨٠ ـ حدّثني إسحاقُ بن نصرٍ حدَّثنا أبو أُسامَة عنِ الأعمشِ حدَّثنا أبو صالح عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه عن النبيِّ ﷺ «يقولُ اللهُ تعالى: أعدَدتُ لعبادي الصالحينَ مالا عينٌ

رأت ولا أُذُنٌ سمعت ولا خَطرَ على قلب بشر ، دُخراً من بَلْهِ ما أُطلِعتم عليه . ثم قرأ ﴿ فَلَا تَعۡلَمُ نَفۡسٞ مَّآ أُخۡفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعۡيُنٖ جَزَآءَۢ بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ﴾ . [انظر الحديث : ٣٢٤٤ ، ٤٧٧٩].

(٣٣)

سورة الأحزاب

وقال مجاهد: صَياصِيهم: قصورُهم ، معروفاً في الكتاب

١ ـ بــاب

٤٧٨١ ـ حدّثني إبراهيمُ بن المنذر حدَّثَنا محمدُ بن فُلَيح حدَّثنا أبي عن هلالِ بن عَليٍّ عن عبدِ الرحمنِ بن أبي عَمرةَ عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنه عنِ النبيِّ ﷺ قال: «مامِن مؤمن إلاّ وأنا أولىٰ الناس به في الدنيا والآخرة. اقرؤوا إن شئتم ﴿ ٱلنَّبِيُّ أَوۡلَىٰ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ مِنۡ أَنفُسِهِمۡۖ ﴾ فأيُّما مؤمن تركَ مالاً فلْيَرِثْه عَصَبتُه مَن كانوا ، فإن ترك دَيناً أو ضَياعاً فليأتِني وأنا مولاه».

[انظر الحديث: ٢٢٩٨ ، ٢٣٩٨ ، ٢٣٩٩].

٢ ـ باب ﴿ ٱدۡعُوهُمۡ لِأٓبَآئِهِمۡ هُوَ أَقۡسَطُ عِندَ ٱللَّهِۚ ﴾

٤٧٨٢ ـ حدّثنا مُعلَّى بن أسدٍ حدَّثنا عبدُ العزيز بن المختار حدَّثنا موسىٰ بن عُقبة قال: حدَّثني سالم عن عبد الله بن عمرَ رضي الله عنهما : أن زيدَ بن حارثةَ مولىٰ رسول الله ﷺ ما كنّا ندعوهُ إلاّ زيدَ بن محمد ، حتى نزل القرآنُ ﴿ ٱدۡعُوهُمۡ لِأٓبَآئِهِمۡ هُوَ أَقۡسَطُ عِندَ ٱللَّهِۚ ﴾ .

٣ ـ باب ﴿ فَمِنۡهُم مَّن قَضَىٰ نَحۡبَهُۥ وَمِنۡهُم مَّن يَنتَظِرُۖ وَمَا بَدَّلُواْ تَبۡدِيلٗا ﴾

﴿ نَحۡبَهُۥ ﴾ : عهدَه ، ﴿ أَقۡطَارِهَا ﴾ : جَوانبها ، ﴿ ٱلۡفِتۡنَةَ لَأٓتَوۡهَا ﴾ : لأعطَوْها.

٤٧٨٣ ـ حدّثني محمدُ بن بَشّارٍ حدَّثنا محمدُ بن عبدِ الله الأنصاريُّ قال حدَّثني أبي عن ثمامة عن أنس بن مالكٍ رضيَ الله عنه قال: «نرى هذهِ الآية نزلَت في أنسِ بن النَّضر ﴿ مِّنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ رِجَالٞ صَدَقُواْ مَا عَٰهَدُواْ ٱللَّهَ عَلَيۡهِۖ ﴾» . [انظر الحديث: ٢٨٠٥ ، ٤٠٤٨].

٤٧٨٤ ـ حدّثنا أبو اليمان أخبرَنا شُعيب عن الزُّهريِّ قال: أخبرَني خارجة بن زيد بن ثابتٍ أن زيدَ بن ثابت قال: لما نَسَخْنا الصُّحفَ في المصاحف فَقَدتُ آيةً من سورةِ الأحزاب كنتُ كثيراً أسمعُ رسول الله ﷺ يقرؤها لم أجِدْها عندَ أحدٍ إلاّ معَ خُزَيمةَ الأنصاري الذي جعلَ رسولُ الله ﷺ شهادتهُ شهادة رجلين ﴿ مِّنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ رِجَالٞ صَدَقُواْ مَا عَٰهَدُواْ ٱللَّهَ عَلَيۡهِۖ ﴾ .

[انظر الحديث: ٢٨٠٧ ، ٤٠٤٩ ، ٤٦٧٩].

٤ ـ باب ﴿قُل لِّأَزْوَٰجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا﴾ التبرُّج: أن تُخرِجَ مَحاسنَها. سُنَّةُ الله: استنَّها جَعَلها

٤٧٨٥ ـ حدّثنا أبو اليمان أخبرَنا شعيبٌ عن الزُّهريِّ قال أخبرني أبو سلمةَ بن عبد الرحمن «أنَّ عائشةَ رضيَ الله عنها زوجَ النبيِّ ﷺ أخبرَتْهُ أنَّ رسول الله ﷺ جاءها حينَ أمر اللهُ أن يخيِّرَ أزواجَه، فبدأ بي رسولُ اللهِ ﷺ فقال: إني ذاكِرٌ لكِ أمراً، فلا عليكِ أن تستعجِلي حتى تستأمِري أبوَيك، وقد علمَ أن أبويَّ لم يكونا يأمُراني بفراقهِ. قالت: ثم قال: إنَّ الله قال: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ﴾ إلى تَمام الآيتين. فقلتُ له: ففي أيِّ هذا أستأمِرُ أبويَّ؟ فإني أُريدُ اللهَ ورسولَهُ والدارَ الآخرة». [الحديث ٤٧٨٥ ـ طرفه في: ٤٧٨٦].

٥ ـ باب ﴿وَإِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلدَّارَ ٱلْـَٔاخِرَةَ فَإِنَّ ٱللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَـٰتِ مِنكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ وقال قَتادة ﴿وَٱذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِى بُيُوتِكُنَّ مِنْ ءَايَـٰتِ ٱللَّهِ وَٱلْحِكْمَةِ﴾: القرآن والسنَّة

٤٧٨٦ ـ وقال اللَّيثُ: حدَّثني يونُسُ عن ابن شهابٍ قال أخبرني أبو سلمةَ بن عبد الرحمن أنَّ عائشةَ زوجَ النبيِّ ﷺ قالت: «لما أُمِرَ رسولُ اللهِ ﷺ بتخيير أزواجه بَدأَ بي فقال: إني ذاكرٌ لكِ أمراً فلا عليكِ أن لا تَعجَلي حتى تستأمِري أبويك. قالت: وقد علمَ أنَّ أبويَّ لم يكونا يأمراني بفِراقه. قالت: ثم قال: إن اللهَ جلَّ ثَناؤُه قال: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا﴾ ـ إلى ـ ﴿أَجْرًا عَظِيمًا﴾.

قالت فقلت: ففي أيِّ هذا أستأمِرُ أبويَّ؟ فإني أريدُ اللهَ ورسوله والدارَ الآخرة، قالت: ثم فعلَ أزواجُ رسول الله ﷺ مِثلَ ما فعلتُ». تابعَهُ موسى بن أعيَن عن معمرٍ عن الزُّهري قال أخبرني أبو سَلمة. وقال عبدُ الرزّاق وأبو سفيان المعمَريُّ عن مَعمرٍ عن الزهريِّ عن عروةَ عن عائشة. [انظر الحديث: ٤٧٨٥].

٦ ـ باب ﴿وَتُخْفِى فِى نَفْسِكَ مَا ٱللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى ٱلنَّاسَ وَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَىٰهُ﴾

٤٧٨٧ ـ حدّثنا محمدُ بن عبد الرحيم حدَّثنا معلى بن منصور عن حمّاد بن زيد حدَّثنا ثابتٌ عن أنسِ بن مالك رضيَ الله عنه «أنَّ هذه الآية ﴿وَتُخْفِى فِى نَفْسِكَ مَا ٱللَّهُ مُبْدِيهِ﴾ نزلت في شأنِ زينبَ بنت جَحش وزيدِ بن حارثةَ». [الحديث ٤٧٨٧ ـ طرفه في: ٧٤٢٠].

٧ ـ باب ﴿تُرْجِىءُ مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُؤْوِي إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ وَمَنِ ابْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكَ﴾ قال ابن عباس: ترجىء: تُؤخِّرُ. أرجئهُ: أخِّرهُ

٤٧٨٨ ـ حدّثنا زكريّا بن يحيى حدَّثنا أبو أسامةَ قال هشام حدثَنا عن أبيهِ عن عائشةَ

رضيَ الله عنها قالت: «كنتُ أغارُ على اللائي وَهَبن أنفُسهنَّ لرسولِ الله ﷺ وأقول: أتهبُ المرأةُ نفسها؟ فلما أنزلَ الله تعالى ﴿تُرْجِي مَن تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُؤْوِي إِلَيْكَ مَن تَشَاءُ وَمَنِ ابْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ﴾ قلتُ: ما أرى ربَّك إلا يُسارع في هَواك».

[الحديث ٤٧٨٨ ـ طرفه في: ٥١١٣].

٤٧٨٩ ـ حدّثنا حِبّانُ بن موسى أخبرَنا عبدُ اللهِ أخبرَنا عاصمٌ الأحولُ عن مُعاذةَ عن عائشة رضيَ الله عنها: «أنَّ رسولَ الله ﷺ كان يَستأذِنُ في يوم المرأة منا بعدَ أن أُنزلت هذهِ الآية ﴿تُرْجِيءُ مَنْ تَشَاءَ مِنْهُنَّ وَتُؤْوِي إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءَ وَمَنِ ابْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكَ﴾ فقلتُ لها: ما كنتِ تقولين؟ قالت: كنت أقولُ له: إن كان ذاكَ إليَّ فإني لا أريدُ يا رسولَ الله أن أُوثِرَ عليك أحداً».

تابعهُ عبّادُ بن عبادٍ سمعَ عاصماً.

٨ ـ باب ﴿لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ وَلَٰكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانتَشِرُوا وَلَا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ ۚ إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنكُمْ ۖ وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ ۚ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ ۚ ذَٰلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ ۚ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَن تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَن تَنكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِن بَعْدِهِ أَبَدًا ۚ إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ عِندَ اللَّهِ عَظِيمًا﴾ يقال: إناهُ: إدراكهُ. أنىٰ يأنى أناةً

﴿لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا﴾ إذا وَصَفت صفةَ المؤنثِ قلتَ: قريبة، وإذا جعلتَهُ ظرفاً وبدلاً ولم تُرِدِ الصفة نزَعتَ الهاءَ منَ المؤنث، وكذلك لفظها في الواحدِ والاثنين والجميع للذكر والأنثىٰ.

٤٧٩٠ ـ حدّثنا مسدَّدٌ عن يحيىٰ عن حُميدِ عن أنس قال «قال عمرُ رضيَ الله عنه: قلتُ يا رسولَ الله يَدخُلَ عليك البَرُّ والفاجر، فلو أمَرت أُمهاتِ المؤمنين بالحجاب. فأنزل اللهُ آيةَ الحجاب». [انظر الحديث: ٤٠٢، ٤٤٨٣].

٤٧٩١ ـ حدّثنا محمدُ بن عبدِ الله الرَّقاشيُّ حدَّثَنا مُعتمرُ بن سليمانَ قال سمعتُ أبي يقول حدَّثنا أبو مِجلز عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: «لما تزوَّج رسولُ الله ﷺ زينب بنت جحش دعا القومَ فطَعِموا، ثمَّ جلسوا يتحدَّثون، وإذا هو يتأهَّبُ للقيام، فلم يقوموا. فلما رأى ذلك قام، فلما قام قام من قام وقَعدَ ثلاثةُ نفرٍ، فجاءَ النبيُّ ﷺ ليدخُل فإذا القومُ

جُلوسٌ ، ثم إنهم قاموا ، فانطلَقتُ فجئتُ فأخبرتُ النبيَّ ﷺ أنهم قدِ انطَلقوا فجاء حتى دخَل ، فذهبت أدخلُ فألقىٰ الْحجابَ بيني وبينَه ، فأنزَل الله ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَدْخُلُوا۟ بُيُوتَ ٱلنَّبِىِّ ﴾ الآية . [الحديث ٤٧٩١ ـ أطرافه في: ٤٧٩٢ ، ٤٧٩٣ ، ٤٧٩٤ ، ٥١٥٤ ، ٥١٦٣ ، ٥١٦٦ ، ٥١٦٨ ، ٥١٧٠ ، ٥١٧١ ، ٥٤٦٦ ، ٦٢٣٨ ، ٦٢٣٩ ، ٦٢٧١ ، ٧٤٢١].

٤٧٩٢ ـ حدّثنا سليمانُ بن حربٍ حدَّثنا حمّادُ بن زيدٍ عن أيوبَ عن أبي قِلابةَ قال أنسُ بن مالك «أنا أعلمُ الناسِ بهذه الآية آيةِ الحجاب: لما أهدِيَتْ زينبُ إلى رسولِ الله ﷺ كانت معهُ في البيتِ ، صنعَ طعاماً ودَعا القومَ ، فقعَدوا يتحدَّثون ، فجعلَ النبيُّ ﷺ يَخرُجُ ثم يَرجِعُ ، وهم قعودٌ يتحدَّثون ، فأنزَل اللهُ تعالى ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَدْخُلُوا۟ بُيُوتَ ٱلنَّبِىِّ إِلَّآ أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيْرَ نَـٰظِرِينَ إِنَىٰهُ ﴾ ـ إلى قوله ـ ﴿ مِن وَرَآءِ حِجَابٍ ﴾ فضُرِبَ الحجابُ ، وقامَ القومُ». [انظر الحديث: ٤٧٩١].

٤٧٩٣ ـ حدّثنا أبو مَعمرٍ حدَّثَنا عبدُ الوارثِ حدَّثنا عبدُ العزيز بن صُهَيب عن أنسٍ رضي الله عنه قال: «بُنِيَ عَلَى النبيِّ ﷺ بزينبَ بنتِ جحش بخبزٍ ولحم ، فأُرسلتُ عَلَى الطعام داعياً ، فيَجيء قوم فيأكلونَ ويَخرجون ثم يَجيء قومٌ فيأكلونَ ويخرجون ، فدعَوتُ حتى ما أجد أحداً أدعو ، فقلتُ: يا نبيَّ الله ما أجدُ أحداً أدعوه ، فقال: فارفعوا طعامَكم. وبقيَ ثلاثة رَهطٍ يتحدَّثونُ في البيت ، فخرجَ النبيُّ ﷺ فانطلَق إلى حُجرةِ عائشةَ فقال: السلام عليكم أهلَ البيتِ ورحمةُ الله ، فقالت: وعليكَ السلامُ ورحمةُ الله ، كيفَ وَجدتَ أهلك. باركَ اللهُ لك. فتقَرَّى حُجَرَ نسائه كلِّهن ، يقول لهنَّ كما يقول لعائشةَ ، ويَقُلنَ له كما قالت عائشة. ثم رجعَ النبيُّ ﷺ فإذا ثلاثةٌ من رهط في البيت يتحدَّثون ـ وكانَ النبيُّ ﷺ شديدَ الحياء ـ فخرجَ مُنطَلِقاً نحو حجرةِ عائشةَ ، فما أدري أخْبَرْته أو أُخبِرَ أنَّ القوم خرجوا ، فرجعَ حتى إذا وضعَ رِجله في أُسكُفَّةِ الباب داخلةً وأُخرى خارجة أرخى السترَ بيني وبينَه ، وأنزِلت آية الحجاب». [انظر الحديث: ٤٧٩١ ، ٤٧٩٢].

٤٧٩٤ ـ حدّثنا إسحاقُ بن منصورٍ أخبرَنا عبدُ الله بن بكر السهميُّ حدَّثنا حُميدٌ عن أنسٍ رضيَ الله عنه قال: «أولَمَ رسولُ الله ﷺ ـ حينَ بَنىٰ بزينبَ بنتِ جَحش ـ فأشبعَ الناسَ خُبزاً ولحماً ، ثم خرجَ إلى حُجَر أمَّهات المؤمنين كما كان يَصنَعُ صبيحةَ بِنائهِ فيُسلِّم عليهنَّ ويدعو لهن ، ويُسلمنَ عليه ويدعونَ له. فلما رجعَ إلى بيتهِ رأىٰ رجُلَين جرَى بهما الحديث ، فلما رآهما رجعَ عن بيتهِ ، فلما رأى الرجلانِ نبيَّ الله ﷺ رجعَ عن بيتهِ وَثَبا مُسرعَين ، فما أدرِي أنا

أخبرتُهُ بخروجهما أم أُخبرَ ، فرجعَ حتى دَخلَ البيت ، وأرخى السترَ بيني وبينَه ، وأنزِلت آيةُ الحجاب».

وقال ابن أبي مريم : أخبرنا يحيى حدَّثني حُميدٌ سمعَ أنساً عنِ النبيِّ ﷺ.
[انظر الحديث: ٤٧٩١ ، ٤٧٩٢ ، ٤٧٩٣].

٤٧٩٥ ـ حدّثني زكريا بن يحيى؛ حدَّثنا أبو أسامةَ عن هشامٍ عن أبيهِ عن عائشة رضي الله عنها قالت: «خرَجت سَودةُ ـ بعدما ضُربَ الحجابُ ـ لحاجتها ، وكانتِ امرأةً جسيمةً لا تَخفىٰ على من يَعرفُها ، فرآها عمرُ بن الخطاب فقال: يا سَودة ، أما واللهِ ما تخفَين علينا ، فانظُري كيفَ تخرُجين. قالت: فانكفأَت راجعةً ، ورسولُ الله ﷺ في بيتي ، وإنه لَيتعَشَّى وفي يده عَرقٌ ، فدخَلَت فقالت: يا رسولَ الله ، إني خرجتُ لبعض حاجتي فقال لي عمرُ كذا وكذا ، قالت: فأوحى اللهُ إليه ، ثم رُفعَ عنه وإنَّ العَرْقَ في يده ما وضَعه فقال: إنه قد أُذِنَ لكنَّ أن تخرُجن لحاجتِكنّ». [انظر الحديث: ١٤٦ ، ١٤٧].

٩ ـ باب ﴿ إِن تُبْدُوا شَيْـًٔا أَوْ تُخْفُوهُ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا ۝٥٤ لَّا جُنَاحَ عَلَيْهِنَّ فِىٓ ءَابَآئِهِنَّ وَلَآ أَبْنَآئِهِنَّ وَلَآ إِخْوَٰنِهِنَّ وَلَآ أَبْنَآءِ إِخْوَٰنِهِنَّ وَلَآ أَبْنَآءِ أَخَوَٰتِهِنَّ وَلَا نِسَآئِهِنَّ وَلَا مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُنَّ وَٱتَّقِينَ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدًا﴾

٤٧٩٦ ـ حدّثنا أبو اليمان أخبرَنا شعيبٌ عن الزُّهريِّ حدثَنا عروةُ بن الزُّبير أن عائشة رضي الله عنها قالت: «استأذَن عليَّ أفلحُ أخو أبي القُعَيس بعَدما أُنزِلَ الحجاب ، فقلتُ: لا آذَنُ له حتى أستأذِنَ فيه النبيَّ ﷺ ، فإنَّ أخاهُ أبا القُعَيس ليسَ هوَ أرضَعني ، ولكن أرضعَتني امرأةُ أبي القعَيس ، فدخلَ عليَّ النبيُّ ﷺ فقلتُ له: يا رسولَ الله إن أفلحَ أخا أبي القُعَيس استأذَنَ؛ فأبيتُ أن آذَنَ له حتى أستأذِنك. فقال النبي ﷺ: وما منعك أن تأذنين؟ عمُّك. قلتُ: يا رسولُ الله إنَّ الرجلَ ليس هو أرضعني ، ولكن أرضعَتْني امرأةُ أبي القَعيس ، فقال: ائذنَي له فإنه عمُّك ، تربَتْ يَمينُك. قال عروة: فلذلك كانت عائشةُ تقولُ: حَرِّموا من الرَّضاعةِ ما تحرِّمونُ من النسب». [انظر الحديث: ٢٦٤٤].

١٠ ـ باب ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِىِّ ۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ صَلُّوا۟ عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا﴾

قال أبو العالية: صلاةُ الله ثَناؤُه عليه عند الملائكة ، وصلاة الملائكة الدُّعاء

قال ابن عباس: يُصلُّون: يُبرِّكون. لَنُغرِيَنَّكَ: لنسلِّطَنَّك

٤٧٩٧ ـ حدّثني سعيدُ بن يحيى حدَّثَنا أبي حدَّثَنا مِسعَرٌ عنِ الحكم عنِ ابن أبي ليلى عن

كعبِ بن عُجْرَةَ رضيَ اللهُ عنه «قيلَ: يا رسولَ الله ، أما السلامُ عليك فقد عرفناه ، فكيفَ الصلاة عليك؟ قال: قولوا: اللهمَّ صلِّ على محمد وعلى آل محمد ، كما صلَّيت على آل إبراهيم إنك حميدٌ مجيد. اللهمَّ بارك على محمد وعلى آل محمد ، كما باركت على آل إبراهيمَ إنك حميدٌ مجيد». [انظر الحديث: ٣٣٧٠].

٤٧٩٨ ـ حدّثنا عبدُ الله بن يوسف حدَّثنا الليثُ قال حدَّثني ابن الهادِ عن عبد الله بن خَبَّابٍ عن أبي سعيدٍ الخُدريِّ قال: «قلنا: يا رسولَ الله هذا التسليم ، فكيفَ نصلِّي عليك؟ قال: قولوا: اللهمَّ صلِّ على محمد عبدِك ورسولك ، كما صلَّيتَ على آل إبراهيم. وبارِكْ على محمدٍ وعلى آل محمدٍ ، كما باركتَ على إبراهيم» قال أبو صالح عن الليث «على محمدٍ وعلى آل محمد ، كما باركتَ على آل إبراهيم». حدثَنا إبراهيمُ بن حمزةَ حدَّثنا ابنُ أبي حازم والدَّراورديُّ عن يزيد وقال: «كما صليتَ على إبراهيم ، وبارِكْ على محمدٍ وآل محمد ، كما باركتَ على إبراهيَم وآل إبراهيم». [الحديث ٤٧٩٨ ـ طرفه في: ٦٣٥٨].

١١ ـ باب ﴿لَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ ءَاذَوْا۟ مُوسَىٰ﴾

٤٧٩٩ ـ حدّثنا إسحاقُ بن إبراهيم أخبرنا رَوحُ بن عُبادةَ حدثنا عوفٌ عنِ الحسنِ ومحمدٍ وخِلاسٍ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه قال: «قال رسولُ الله ﷺ: إنَّ موسى كان رجلاً حَيِيّاً ، وذلك قولهُ تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ ءَاذَوْا۟ مُوسَىٰ فَبَرَّأَهُ ٱللَّهُ مِمَّا قَالُوا۟ ۚ وَكَانَ عِندَ ٱللَّهِ وَجِيهًا﴾». [انظر الحديث: ٢٧٨].

(٣٤)
سورةُ سَبأ

يُقال: مُعاجِزين: مُسابقين. ﴿بِمُعْجِزِينَ﴾: بفائتين. معاجِزيَّ: مُسابقيَّ. ﴿سَبَقُوٓا۟﴾: فاتوا. لا يُعجزون: لا يفوتون. يَسبِقونا: يُعجزونا. قولهُ بمُعْجِزين: بفائتين ، ومعنى معاجزين: مُغالبين ، يُريدُ كل واحدٍ منهما أن يُظهِرَ عجزَ صاحبه. مِعشارٌ: عُشرٌ. يقال: الأكلُ: الثمرةُ. ﴿بَٰعِدْ﴾: وبعِّد واحد. وقال مجاهد: ﴿لَا يَعْزُبُ﴾: لا يغيبُ. ﴿سَيْلَ ٱلْعَرِمِ﴾: السُّدُّ ماءٌ أحمرُ أرسلهُ اللهُ في السُّدِّ فشقَّهُ وهدمَه وحَفَرَ الوادي فارتفَعَتا عنِ الجَنْبَتَين وغاب عنهما الماء فيَبِستا ، ولم يَكُنِ الماء الأحمرُ من السُّدّ ولكن كان عذاباً أرسلَهُ اللهُ عليهم من حيث شاء. وقال عمرُو بن شُرَحْبيل: العَرِمُ المُسَنَّاة بلَحن أهلِ اليمن. وقال غيرُه: العَرِم: الوادي. السابغاتُ: الدروع. وقال مجاهد: يُجازَى: يعاقَب ، ﴿أَعِظُكُم

بِوَاحِدَةٍ﴾: بطاعةِ الله. ﴿مَثْنَىٰ وَفُرَادَىٰ﴾: واحد واثنين. ﴿ٱلتَّنَاوُشُ﴾: الردُّ من الآخرةِ إلى الدنيا. ﴿وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ﴾: من مالٍ أو ولد أو زهرةٍ. ﴿بِأَشْيَاعِهِم﴾: بأمثالهم. وقال ابنُ عباس ﴿كَٱلْجَوَابِ﴾: كالجوبةِ منَ الأرض. الخَمط: الأراك. والأَثَل: الطرفاء، العَرِم: الشديد.

١ ـ باب ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُوا۟ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ ۖ قَالُوا۟ ٱلْحَقَّ ۖ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْكَبِيرُ﴾

٤٨٠٠ ـ حدّثنا الحميديُّ حدَّثنا سفيان حدَّثنا عمرٌو قال: سمعتُ عِكرمةَ يقول: سمعتُ أبا هريرةَ يقول: «إنَّ نبي الله ﷺ قال: إذا قَضىٰ الله الأمرَ في السماء ضرَبَتِ الملائكة بأجنحتها خُضعاناً لقولهِ كأنه سلسلةٌ على صَفوان، فإذا فُزِّعَ عن قلوبهم قالوا: ماذا قال ربكم؟ قالوا للذي قال: الحقّ وهو العليُّ الكبير، فيسمعُها مسترِقُ السمع ومسترقُ السمع هكذا بعضهُ فوقَ بعض ـ ووصف سفيانُ بكفِّه فحرَفَها وبدَّدَ بين أصابعه ـ فيسمعُ الكلمةَ فيُلقيها إلى مَن تحتَه، ثم يلقيها الآخرُ إلى من تحتَه، حتى يلقيها على لسان الساحرِ أو الكاهن، فرُبَّما أدركَ الشِّهابُ قبلَ أن يلقيها، وربما ألقاها قبلَ أن يدرِكهُ فيكذبُ معَها مئةَ كَذْبة، فيقال: أليس قد قال لنا يومَ كذا وكذا: كذا وكذا، فيُصدَّق بتلك الكلمة التي سمعَ من السماء».

[انظر الحديث: ٤٧٠١].

٢ ـ باب ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَّكُم بَيْنَ يَدَىْ عَذَابٍ شَدِيدٍ﴾

٤٨٠١ ـ حدّثنا عليُّ بن عبد الله حدَّثنا محمدُ بن حازم حدَّثنا الأعمشُ عن عمرو بن مُرَّةَ عن سعيدِ بن جُبير عن ابن عباس رضيَ الله عنهما قال: صَعِدَ النبيُّ ﷺ الصَّفا ذاتَ يوم فقال: يا صباحاه. فاجتمعَت إليه قريش، قالوا: مالك؟ قال: أرأيتم لو أخبرتكم أنَّ العدوَّ يصبّحكم أو يمسِّيكم أما كنتم تصدِّقونني؟ قالوا: بلى قال: فإني نَذيرٌ لكم بينَ يدَي عذابٍ شديد. فقال أبو لهب: تبّاً لك ألهذا جمعْتنا؟ فأنزلَ الله ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ﴾.

[انظر الحديث: ١٣٩٤، ٣٥٢٥، ٣٥٢٦، ٤٧٧٠].

(٣٥)

سورة الملائكة

قال مجاهد: القطمير: لِفافةُ النَّواة. ﴿مُثْقَلَةٌ﴾: مثقَّلة. وقال ابنُ عباس: ﴿ٱلْحَرُورُ﴾ بالليل و﴿ٱلسَّمُومِ﴾ بالنهار، وقال غيره: الحرور بالنهار مع الشمس. و﴿وَغَرَابِيبُ سُودٌ﴾: أشدُّ سواداً، الغِربيب: الشديد السواد.

(٣٦)
سورة يٰس

وقال مجاهد: ﴿فَعَزَّزْنَا﴾: شدَّدنا. ﴿يَٰحَسْرَةً عَلَى ٱلْعِبَادِ﴾: وكان حَسرةً عليهم استهزاؤهم بالرُّسل. ﴿أَن تُدْرِكَ ٱلْقَمَرَ﴾: لا يَسترُ ضوءُ أحدِهما ضوءَ الآخر، ولا ينبغي لهما ذلك. ﴿سَابِقُ ٱلنَّهَارِ﴾: يتطالبان حَثيثين. ﴿نَسْلَخُ﴾: نُخرج أحدَهما من الآخر، ويَجري كل واحد منهما من مثلهِ من الأنعام. ﴿فَٰكِهُونَ﴾: مُنجَون. ﴿جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ﴾: عندَ الحساب. ويذكر عن عِكرِمة ﴿ٱلْمَشْحُونِ﴾: المُوقرِ. وقال ابنُ عباس: ﴿طَٰٓئِرُكُم﴾: مَصائبكم. ﴿يَنسِلُونَ﴾: يَخرُجون. ﴿مَّرْقَدِنَا﴾: مَخرَجنا، ﴿أَحْصَيْنَٰهُ﴾: حَفظناه. ﴿مَكَانَتِكُمْ﴾ ومكانكم واحد.

١ ـ باب ﴿وَٱلشَّمْسُ تَجْرِى لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ﴾

٤٨٠٢ ـ حدّثنا أبو نُعيم حدَّثنا الأعمشُ عن إبراهيمَ التَّيميِّ عن أبيهِ عن أبي ذَرّ رضيَ الله عنه قال: كنتُ مع النبيِّ ﷺ في المسجدِ عندَ غروبِ الشمسِ فقال: يا أبا ذرّ، أتدري أينَ تَغرُبُ الشمس؟ قلتُ: اللهُ ورسولهُ أعلمُ. قال: فإنها تَذهَبُ حتى تَسجُدَ تحتَ العرش، فذلك قوله تعالى: ﴿وَٱلشَّمْسُ تَجْرِى لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ﴾.

[انظر الحديث: ٣١٩٩].

٤٨٠٣ ـ حدّثنا الحُميديُّ حدَّثنا وَكيعٌ حدَّثنا الأعمشُ عن إبراهيمَ التيميِّ عن أبيهِ عن أبي ذرٍّ قال: «سألتُ النبيَّ ﷺ عن قولهِ تعالىٰ: ﴿وَٱلشَّمْسُ تَجْرِى لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ﴾ قال: مُستقرُّها تحتَ العَرش». [انظر الحديث: ٣١٩٩، ٤٨٠٢].

(٣٧)
سورة الصافات

وقال مجاهد: ﴿وَيَقْذِفُونَ بِٱلْغَيْبِ مِن مَّكَانٍۭ بَعِيدٍ﴾: من كل مكان، ﴿لَّا يَسَّمَّعُونَ إِلَى ٱلْمَلَإِ ٱلْأَعْلَىٰ وَيُقْذَفُونَ مِن كُلِّ جَانِبٍ ۝٨ دُحُورًا﴾ يُرمَون. ﴿وَاصِبٌ﴾: دائم. ﴿لَّازِبٍ﴾: لازم. ﴿تَأْتُونَنَا عَنِ ٱلْيَمِينِ﴾ يعني الحقَّ، الكفّارُ تقوله للشياطين. ﴿غَوْلٌ﴾ وجعُ بطن ﴿يُنزَفُونَ﴾ لا تَذهَبُ عقولهم. ﴿قَرِينٌ﴾: شيطان. ﴿يُهْرَعُونَ﴾ كهيئة الهرولة ﴿يَزِفُّونَ﴾ النَّسَلان في المشي. ﴿وَبَيْنَ ٱلْجِنَّةِ نَسَبًا﴾ قال كفارُ قريش: الملائكة بناتُ الله، وأمهاتهم بناتُ سَرَواتِ

الجنّ. وقال اللهُ تعالى ﴿ وَلَقَدْ عَلِمَتِ ٱلْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ ﴾ سيحضَرون للحساب. وقال ابنُ عباس ﴿ لَنَحْنُ ٱلصَّآفُّونَ ﴾ الملائكة. ﴿ صِرَٰطِ ٱلْجَحِيمِ ﴾ سواء الجحيم ووسَط الجحيم. لَشَوباً: يخلَطُ طعامهم ويساط بالحميم. ﴿ مَّدْحُورًا ﴾: مطروداً. ﴿ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ ﴾: اللؤلؤ المكنون. ﴿ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِى ٱلْـَٔاخِرِينَ ﴾ يذكَرُ بخير. ﴿ يَسْتَسْخِرُونَ ﴾: يَسخَرون. ﴿ بَعْلًا ﴾: ربّاً. ﴿ ٱلْأَسْبَابُ ﴾: السماء.

١ ـ بـاب ﴿ وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾

٤٨٠٤ ـ حدّثنا قتيبةُ بن سعيدٍ حدَّثنا جَريرٌ عنِ الاعمشِ عن أبي وائلٍ عن عبدِ اللهِ رضيَ الله عنه قال «قال رسول الله ﷺ: ما يَنبغي لأحدٍ أن يكونَ خيراً منِ ابن مَتّى».

[انظر الحديث: ٣٤١٢، ٤٦٠٣].

٤٨٠٥ ـ حدّثني إبراهيمُ بن المنذِر حدَّثنا محمدُ بن فُلَيح قال حدَّثني أبي عن هلالِ بن عَليٍّ من بني عامرِ بن لؤيّ عن عطاء بن يَسار عن أبي هريرة رضيَ الله عنه عنِ النبيِّ ﷺ قال: «مَن قال أنا خيرٌ من يونُسَ بن متّى فقد كذَب». [انظر الحديث: ٣٤١٥، ٣٤١٦، ٤٦٠٤، ٤٦٣١].

(٣٨)
سورة ص

٤٨٠٦ ـ حدّثنا محمدُ بن بشّار حدَّثنا غُندرٌ حدَّثنا شعبة عنِ العَوّام قال: «سألت مجاهداً عنِ السجدةِ في ص قال: سُئلَ ابنُ عباس فقال: ﴿ أُو۟لَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ ۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْ ﴾ وكان ابنُ عباس يسجدُ فيها». [انظر الحديث: ٣٤٢١، ٤٦٣٢].

٤٨٠٧ ـ حدّثني محمدُ بن عبدِ الله حدَّثنا محمدُ بن عُبيدٍ الطَّنافِسيُّ عنِ العَوّام قال: «سألتُ مجاهداً عن سجدةِ ص فقال: سألتُ ابنَ عباس من أينَ سجدتَ؟ فقال: أو ما تَقرَأ ﴿ وَمِن ذُرِّيَّتِهِۦ دَاوُۥدَ وَسُلَيْمَـٰنَ . . . أُو۟لَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ ۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْ ﴾ فكان داودُ ممن أُمِرَ نبيُّكم ﷺ أن يَقتدِيَ به، فسجدَها داودُ فسجدَها رسولُ الله ﷺ. ﴿ عُجَابٌ ﴾: عجيب. القِطُّ: الصحيفة. وهو هاهنا صحيفة الحسنات. وقال مجاهد: ﴿ فِى عِزَّةٍ ﴾ مُعازِّين. ﴿ ٱلْمِلَّةِ ٱلْـَٔاخِرَةِ ﴾: ملةُ قريش. الاختلاق: الكذب، ﴿ ٱلْأَسْبَـٰبِ ﴾: طُرُق السماء في أبوابها. ﴿ جُندٌ مَّا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ ﴾ يعني قريشاً. ﴿ ٱلْأَحْزَابِ ﴾: القرون الماضية. ﴿ فَوَاقٍ ﴾: رُجوع. ﴿ قِطَّنَا ﴾: عذابَنا ﴿ أَتَّخَذْنَـٰهُمْ سِخْرِيًّا ﴾ أحَطنا بهم. ﴿ أَتْرَابٌ ﴾: أمثال. وقال ابنُ عباس الأيْد: القوة في العبادة. ﴿ ٱلْأَبْصَـٰرِ ﴾: البصرُ في أمر الله. ﴿ حُبَّ ٱلْخَيْرِ عَن ذِكْرِ رَبِّى ﴾ من ذِكر. ﴿ فَطَفِقَ مَسْحًۢا ﴾: يَمسَحُ أعرافَ الخيل وعراقيبها. ﴿ ٱلْأَصْفَادِ ﴾: الوَثاق. [انظر الحديث: ٣٤٢١، ٤٦٣٢، ٤٨٠٦].

٢ ـ باب ﴿ وَهَبْ لِي مُلْكًا لَّا يَنبَغِي لِأَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِيٓ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ ﴾

٤٨٠٨ ـ حدّثنا إسحاقُ بن إبراهيمُ حدَّثنا رَوحٌ ومحمدُ بن جعفرٍ عن شعبةَ عن محمد بن زياد عن أبي هريرةَ عن النبيِّ ﷺ قال: «إنَّ عِفريتاً منَ الجنِّ تفلَّتَ عَلَيَّ البارحةَ ـ أو كلمةً نحوَها ـ ليقطعَ عَلَيَّ الصلاة ، فأمكنَني اللهُ منه. وأردتُ أن أربطهُ إلى ساريةٍ من سَواري المسجد ، حتىٰ تُصبِحوا وتَنظروا إليهِ كلكم ، فذكرتَ قولَ أخي سليمانَ ﴿ رَبِّ ٱغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَّا يَنبَغِي لِأَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِيٓ ﴾ قال رَوحٌ: فردَّهُ خاسئاً».

٣ ـ باب ﴿ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُتَكَلِّفِينَ ﴾

٤٨٠٩ ـ حدّثنا قتيبةُ حدَّثنا جريرٌ عنِ الأعمش عن أبي الضحىٰ عن مسروقٍ قال: دَخلنا على عبدِ الله بن مسعود قال: يا أيها الناسُ منَ علمَ شيئاً فليَقُل به ، ومن لم يعلم فلْيَقل: اللهُ أعلم ، فإنَّ من العلم أن يقولَ لما لا يعلمُ: اللهُ أعلم. قال اللهُ عزَّ وجلَّ لنبيِّهِ ﷺ: ﴿ قُلْ مَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُتَكَلِّفِينَ ﴾ وسأُحدِّثكم عنِ الدُّخان ، إنَّ رسولَ الله ﷺ دَعا قريشاً إلى الإسلام ، فأبطؤوا عليه ، فقال: اللهمَّ أعنِّي عليهم بسبع كسبع يوسُف ، فأخذَتْهم سنةٌ فحصَّتْ كل شيء ، حتى أكلوا الميتةَ والجلودَ ، حتى جعلَ الرجلُ يَرى بينهُ وبين السماء دُخاناً منَ الجوع ، قال اللهُ عزَّ وجل ﴿ فَٱرْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ ﴿١٠﴾ يَغْشَى ٱلنَّاسَ هَٰذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ قال فدعوا: ﴿ رَّبَّنَا ٱكْشِفْ عَنَّا ٱلْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ ﴿١٢﴾ أَنَّىٰ لَهُمُ ٱلذِّكْرَىٰ وَقَدْ جَآءَهُمْ رَسُولٌ مُّبِينٌ ﴿١٣﴾ ثُمَّ تَوَلَّوْا۟ عَنْهُ وَقَالُوا۟ مُعَلَّمٌ مَّجْنُونٌ ﴿١٤﴾ إِنَّا كَاشِفُوا۟ ٱلْعَذَابِ قَلِيلًا ۚ إِنَّكُمْ عَآئِدُونَ ﴾ أفيُكشَفُ العذابُ يوم القيامة. قال: فكُشِفَ ، ثم عادوا في كفرِهم ، فأخذَهم اللهُ يومَ بدرٍ. قال اللهُ تعالىٰ ﴿ يَوْمَ نَبْطِشُ ٱلْبَطْشَةَ ٱلْكُبْرَىٰٓ إِنَّا مُنتَقِمُونَ ﴾. [انظر الحديث: ١٠٠٧ ، ١٠٢٠ ، ٤٦٩٣ ، ٤٧٦٧ ، ٤٧٧٤].

(٣٩)
سورةُ الزُّمَر

وقال مجاهد ﴿ أَفَمَن يَتَّقِي بِوَجْهِهِۦ ﴾: يُجَرُّ عَلَى وجههِ في النار ، وهو قوله تعالىٰ: ﴿ أَفَمَن يُلْقَىٰ فِي ٱلنَّارِ خَيْرٌ أَم مَّن يَأْتِيٓ ءَامِنًا يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴾. ﴿ ذِي عِوَجٍ ﴾: لَبْسٍ. ﴿ رَجُلًا سَلَمًا لِّرَجُلٍ ﴾: صالحاً؛ مثلٌ لآلهتهم الباطل والإله الحقّ. ﴿ وَيُخَوِّفُونَكَ بِٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦ ﴾: بالأوثان. «خوَّلنا»: أعطَينا. ﴿ وَٱلَّذِي جَآءَ بِٱلصِّدْقِ ﴾: القرآن ، ﴿ وَصَدَّقَ بِهِۦٓ ﴾: المؤمن يجيءُ يومَ القيامة يقول: هذا الذي أعطيتَني عملتُ بما فيه. ﴿ مُتَشَٰكِسُونَ ﴾: الرجلُ الشَّكِسُ: العَسِر الذي لا يرضىٰ بالإنصاف. ﴿ وَرَجُلًا سَلَمًا ﴾ ويقال «سالماً»: صالحاً. ﴿ ٱشْمَأَزَّتْ ﴾: نفَرت.

﴿بِمَفَازَتِهِمْ﴾ منَ الفَوز. ﴿حَآفِّينَ﴾: أطافوا به، مُطِيفين. «بحفافيه»: بجَوانبه. ﴿مُتَشَٰبِهًا﴾ ليس منَ الاشتباه، ولكن يُشبِهُ بعضُه بعضاً في التصديق.

١ ـ باب ﴿يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُواْ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًاۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾

٤٨١٠ ـ حدّثني إبراهيمُ بن موسىٰ أخبرنا هشامُ بن يوسفَ أنَّ ابنَ جُرَيج أخبرَهم قال يَعلىٰ: إنَّ سعيد بن جُبَير أخبرَهُ عنِ ابنِ عباس رضيَ اللهُ عنهما: أنَّ ناساً من أهلِ الشِّركِ كانوا قد قتلوا وأكثروا، وزنوا وأكثروا، فأتَوا محمداً ﷺ فقالوا: إنَّ الذي تقولُ وتَدعو إليه لحسَن، ولو تُخبِرُنا أنَّ لما عملنا كفّارة. فنزل ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَۚ﴾ ونزل ﴿قُلْ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُواْ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِۚ﴾.

٢ ـ باب ﴿وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ﴾

٤٨١١ ـ حدّثنا آدمُ حدَّثنا شَيبانُ عن منصورٍ عن إبراهيمَ عن عُبيدة عن عبد الله رضي الله عنه قال: جاء حَبْرٌ من الأحبار إلى رسول الله ﷺ فقال: يا محمدُ، إنّا نجِدُ أنَّ الله يجعلُ السموات علَى إصبَع، والأرضين على إصبع، والشجرَ على إصبع، والماء والثَّرَى على إصبع. وسائرَ الخلائقِ على إصبع، فيقول: أنا الملِك. فضحِكَ النبيُّ ﷺ حتى بدَتْ نواجِذُه تصديقاً لقول الحَبر، ثمَّ قرأَ رسولُ الله ﷺ ﴿وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتُۢ بِيَمِينِهِۦۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾.

[الحديث ٤٨١١ ـ أطرافه في: ٧٤١٤، ٧٤١٥، ٧٤٥١، ٧٥١٣].

٣ ـ باب ﴿وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتُۢ بِيَمِينِهِۦۚ﴾

٤٨١٢ ـ حدّثنا سعيدُ بن عُفَير قال حدَّثني الليثُ قال حدَّثني عبدُ الرحمن بن خالد بن مُسافر عن ابن شهابٍ عن أبي سَلَمة أنَّ أبا هريرةَ قال: «سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: يَقبِضُ اللهُ الأرضَ، ويَطوي السموات بيمينهِ ثم يقول: أنا الملِك، أين مُلوكُ الأرضِ»؟

[الحديث ٤٨١٢ ـ أطرافه في: ٦٥١٩، ٧٣٨٢، ٧٤١٣].

٤ ـ باب ﴿وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُۖ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ﴾

٤٨١٣ ـ حدّثني الحسنُ حدَّثنا إسماعيلُ بن خليلٍ أخبرنا عبدُ الرحيم عن زكريّاءَ بن

أبي زائدةَ عن عامرٍ عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنه عن النبيِّ ﷺ قال: «إني أولُ مَن يَرفعُ رأسَه بعدَ النفخةِ الآخرة، فإذا أنا بموسى مُتعلِّقٌ بالعرش، فلا أدري، أكذلكَ كان، أم بعدَ النفخة»؟

٤٨١٤ ـ حدّثنا عمرُ بن حفص حدَّثنا أبي حدَّثنا الأعمشُ قال سمعتُ أبا صالح قال «سمعتُ أبا هريرةَ عن النبيِّ ﷺ قال: ما بين النفختين أربعون. قالوا: يا أبا هريرةَ، أربعونَ يوماً؟ قال: أبيتُ. قال: أربعون سنةً؟ قال: أبيتُ، قال: أربعونَ شهراً؟ قال: أبيتُ، ويَبلى كلُّ شيءٍ من الإنسان، إلا عَجْب ذَنَبه، فيه يُركَّبُ الخَلق». [الحديث ٤٨١٤ ـ طرفه في: ٤٩٣٥].

٤٠ ـ سورة المؤمن

قال مجاهد: مَجازُها مجازُ أوائلِ السُّوَر، ويقال: بل هو اسم، لقول شُرَيح بن أبي أوفى العَبسيّ:

يُذَكِّرُني حاميمَ والرُّمحُ شاجِرٌ فهلا تلا حاميم قبلَ التَّقدُّم

﴿ٱلطَّوۡلِۖ﴾: التفضُّل، ﴿دَاخِرِينَ﴾: خاضعين، وقال مجاهد ﴿إِلَى ٱلنَّجَوٰةِ﴾: الإيمان، ﴿لَيۡسَ لَهُۥ دَعۡوَةٞ﴾ يعني الوَثن. ﴿يُسۡجَرُونَ﴾ تُوقدُ بهم النار. ﴿تَمۡرَحُونَ﴾ تبطَرون، وكان العلاء بن زياد يَذكر النارَ، فقال رجل: لمَ تقنِّط الناسَ؟ قال: وأنا أقدِرُ أن أقنِّط الناس؟ والله عزَّ وجلَّ يقول: ﴿يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسۡرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ لَا تَقۡنَطُواْ مِن رَّحۡمَةِ ٱللَّهِۚ﴾ ويقول: ﴿وَأَنَّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ هُمۡ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِ﴾ ولكنَّكم تحبُّون أن تُبشروا بالجنة علَى مساوىء أعمالكم، وإنما بَعثَ اللهُ محمداً ﷺ مُبشراً بالجنةِ لمن أطاعه، ومُنذِراً بالنارِ لمن عصاه».

٤٨١٥ ـ حدّثنا عليُّ بن عبدِ الله حدَّثنا الوَليدُ بن مُسْلم حدَّثنا الأوزاعيُّ قال: حدَّثني يحيىٰ بن أبي كثير قال: حدَّثني محمد بن إبراهيمَ التيميُّ قال: حدَّثني عروةُ بن الزبير قال: قلتُ لعبدِ الله بن عمرِو بن العاص: أخبِرْني بأشدِّ ما صنعَ المشركونَ برسول الله ﷺ. قال: بينا رسولُ الله ﷺ يُصلي بفِناء الكعبة إذ أقبلَ عُقبةُ بن أبي مُعَيط فأخذَ بمنكِبِ رسول الله ﷺ ولَوَى ثوبَهُ في عُنقه فخنَقَهُ خَنقاً شديداً، فأقبلَ أبو بكرٍ فأخذَ بمَنكبِهِ ودفعَ عن رسولِ الله ﷺ وقال: ﴿أَتَقۡتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ ٱللَّهُ وَقَدۡ جَآءَكُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ مِن رَّبِّكُمۡۖ﴾. [انظر الحديث: ٣٦٧٨، ٣٨٥٦].

(٤١)
سورة حم السَّجدة

وقال طاووسٌ عنِ ابن عباس ﴿ٱئۡتِيَا طَوۡعًا أَوۡ كَرۡهٗا﴾: أعطِيا. ﴿قَالَتَآ أَتَيۡنَا طَآئِعِينَ﴾ أعطَينا.

وقال المنهال عن سعيد قال: قال رجلٌ لابن عباس: إني أجدُ في القرآن أشياء تختلِفُ عليَّ، قال ﴿فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَآءَلُونَ﴾، ﴿وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَآءَلُونَ﴾، ﴿وَلَا يَكْتُمُونَ ٱللَّهَ حَدِيثًا﴾ ﴿رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ فقد كَتموا في هٰذه الآية. وقال ﴿أَمِ ٱلسَّمَآءُ بَنَىٰهَا﴾ إلى قوله: ﴿دَحَىٰهَآ﴾ فذكرَ خَلْقَ السماء قبلَ خلق الأرض، ثم قال: ﴿أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْأَرْضَ فِى يَوْمَيْنِ﴾ إلى: ﴿طَآئِعِينَ﴾ فذكر في هذه خَلْقَ الأرض قبل السماء، وقال تعالى: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ ﴿عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ ﴿سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ فكأنه كان ثم مضى، فقال: ﴿فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ﴾ في النفخة الأولى، ثمَّ يُنفخ في الصُّور فصَعقَ مَن في السماوات ومن في الأرض إلا من شاء الله فلا أنسابَ بينهم عند ذلك ولا يَتساءلون، ثم في النفخة الآخِرة ﴿أَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَآءَلُونَ﴾، وأما قوله: ﴿مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ ﴿وَلَا يَكْتُمُونَ ٱللَّهَ﴾ فإن الله يغفرُ لأهل الإخلاص ذنوبَهم. وقال المشركون: تعالوا نقول: لم نكن مشركين، فخُتِمَ على أفواههم فتنطقُ أيديهم. فعندَ ذٰلك عُرِفَ أنَّ اللهَ لا يُكتَمُ حديثاً، وعندَهُ ﴿يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ الآية. وخلقَ الأرض في يومين ثم خلَقَ السماء، ثم استوى إلى السماء فسوّاهنَّ في يومين آخرين، ثم دَحا الأرضَ، ودَحوها أن أخرجَ منها الماء والمرعىٰ وخلَق الجبال والجمالَ والآكام وما بينهما في يومين آخرَين فذٰلك قوله ﴿دَحَىٰهَآ﴾ وقوله ﴿خَلَقَ ٱلْأَرْضَ فِى يَوْمَيْنِ﴾ فجُعلَتِ الأرضُ وما فيها من شيء في أربعة أيام، وخُلقتِ السمواتُ في يومين، ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا﴾ سمى نفسَه ذلكَ، وذلكَ قوله، أي لم يَزلْ كذلك، فإن اللهَ لم يُرِد شيئاً إلا أصابَ به الذي أراد. فلا يَختلِفْ عليكَ القرآن، فإنَّ كلاً من عندِ الله» قال أبو عبد الله: حدَّثنيه يوسفُ بن عَديّ حدثنا عُبَيدُ الله بن عمرو عن زيد بن أبي أُنيسة عن المنهال بهذا.

وقال مجاهد ﴿لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾: محسوب، ﴿أَقْوَٰتَهَا﴾: أرزاقَها. ﴿فِى كُلِّ سَمَآءٍ أَمْرَهَا﴾ أمرَها: مما أمر به، ﴿نَّحِسَاتٍ﴾: مَشائيم، ﴿وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرَنَآءَ﴾: تتنزَّل عليهم الملائكة عندَ الموت. ﴿ٱهْتَزَّتْ﴾: بالنبات، ﴿وَرَبَتْ﴾: ارتفعَت. وقال غيره: ﴿مِّنْ أَكْمَامِهَا﴾ حين تطلُع. ﴿لَيَقُولَنَّ هَٰذَا لِى﴾: أي بعلمي، أنا محقوقٌ بهذا. ﴿سَوَآءً لِّلسَّآئِلِينَ﴾: قدَّرَها سواءً. ﴿فَهَدَيْنَٰهُمْ﴾: دَللناهم على الخير والشر كقوله ﴿وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ﴾، وكقوله ﴿هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ﴾، والهدَى الذي هو الإرشاد بمنزلة أسعدناه، من ذلك قولهُ ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْ﴾. ﴿يُوزَعُونَ﴾: يُكفَّون. ﴿مِّنْ أَكْمَامِهَا﴾: قشرُ الكفُرَّى، هي الكُم. ﴿وَلِىٌّ حَمِيمٌ﴾: القَريب. ﴿مِن مَّحِيصٍ﴾: حاصَ عنه: حادَ عنه، ﴿مِرْيَةٍ﴾ ومُرية واحد أي امتِراء. وقال مجاهد: ﴿ٱعْمَلُوا۟ مَا شِئْتُمْ﴾ الوعيدُ. وقال ابن عباس ﴿ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ

أَحۡسَنُ﴾: الصبرُ عند الغضب والعفو عندَ الإساءة ، فإذا فعلوه عصَمهُمُ الله وخَضعَ لهم عدوُّهم ﴿كَأَنَّهُۥ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾.

١ ـ باب ﴿وَمَا كُنتُمۡ تَسۡتَتِرُونَ أَن يَشۡهَدَ عَلَيۡكُمۡ سَمۡعُكُمۡ وَلَآ أَبۡصَٰرُكُمۡ وَلَا جُلُودُكُمۡ وَلَٰكِن ظَنَنتُمۡ أَنَّ ٱللَّهَ لَا يَعۡلَمُ كَثِيرٗا مِّمَّا تَعۡمَلُونَ﴾

٤٨١٦ ـ حدّثنا الصَّلتُ بن محمدٍ حدَّثنا يزيدُ بن زُرَيع عن رَوح بن القاسم عن منصورٍ عن مجاهدٍ عن أبي معمرٍ عن ابن مسعود ﴿وَمَا كُنتُمۡ تَسۡتَتِرُونَ أَن يَشۡهَدَ عَلَيۡكُمۡ سَمۡعُكُمۡ﴾ الآية ، كان رجلانِ من قريش وخَتَن لهما من ثقيف ـ أو رجلان من ثقيف وخَتنٌ لهما من قريش ـ في بيت ، فقال بعضُهم لبعض: أترَونَ أنَّ الله يسمعُ حديثنا؟ قال بعضهم: يسمع بعضَه ، وقال بعضهم: لئن كان يسمعُ بعضه لقد يسمع كله ، فأُنزلت ﴿وَمَا كُنتُمۡ تَسۡتَتِرُونَ أَن يَشۡهَدَ عَلَيۡكُمۡ سَمۡعُكُمۡ وَلَآ أَبۡصَٰرُكُمۡ﴾ الآية . [الحديث ٤٨١٦ ـ طرفاه في: ٤٨١٧ ، ٧٥٢١].

٢ ـ باب ﴿وَذَٰلِكُمۡ ظَنُّكُمُ ٱلَّذِي ظَنَنتُم بِرَبِّكُمۡ أَرۡدَىٰكُمۡ فَأَصۡبَحۡتُم مِّنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ﴾

٤٨١٧ ـ حدثَنا الحُميدي حدَّثنا سفيان حدثَنا منصورٌ عن مجاهدٍ عن أبي معمرٍ عن عبد اللهِ رضيَ الله عنه قال: اجتمعَ عندَ البيت قرشيان وثقفيٌّ ـ أو ثقفيّان وقرَشيّ ـ كثيرةٌ شَحم بُطونهم ، قليلةٌ فقهُ قلوبهم. فقال أحدُهُم: أتُرَونَ أنَّ الله يَسمعُ ما نقول؟ قال الآخرُ: يسمعُ إن جَهَرنا ولا يسمع إن أخفَينا ، وقال الآخر إن كان يَسمعُ إذا جَهَرنا فإنه يَسمعُ إذا أخفَينا ، فأنزلَ اللهُ عزَّ وجل ﴿وَمَا كُنتُمۡ تَسۡتَتِرُونَ أَن يَشۡهَدَ عَلَيۡكُمۡ سَمۡعُكُمۡ وَلَآ أَبۡصَٰرُكُمۡ وَلَا جُلُودُكُمۡ﴾ الآية . وكان سفيانُ يُحدِّثنا بهذا فيقول: حدَّثَنا مَنصور ، أو ابنُ أبي نجيحٍ أو حُمَيد ، أحدُهم أوِ اثنان منهم ، ثم ثبت على منصور ، وتركَ ذلك مِراراً غيرَ واحدة.

حدّثنا عمرُو بن عليٍّ حدَّثنا يحيىٰ حدَّثنا سفيانُ الثَّوريُّ قال: حدثني منصورٌ عن مجاهد عن أبي مَعمَرٍ عن عبدِ الله . بنحوِه. [انظر الحديث: ٤٨١٦].

(٤٢)
سورة حم عسق

ويُذكَرُ عن ابن عباس: ﴿عَقِيمًاۚ﴾ لا تَلِدُ. ﴿رُوحٗا مِّنۡ أَمۡرِنَاۚ﴾: القرآنُ. وقال مجاهدٌ: ﴿يَذۡرَؤُكُمۡ﴾ نَسلٌ بعدَ نسل. ﴿لَا حُجَّةَ بَيۡنَنَا﴾: لا خُصومةَ بيننا وبينكم. ﴿مِن طَرۡفٍ خَفِيّٖۗ﴾: ذليل. وقال غيرُه: ﴿فَيَظۡلَلۡنَ رَوَاكِدَ﴾ على ظهرهِ يتحرَّكن ولا يَجرينَ في البحر. ﴿شَرَعُواْ﴾: ابتدَعوا.

١ ـ باب ﴿إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾

٤٨١٨ ـ حدّثني محمدُ بن بَشّارٍ حدثنا محمدُ بن جعفرٍ حدَّثنا شُعبةُ عن عبدِ الملكِ بن مَيسرةَ قال: سمعت طاوُوساً «عن ابن عباسٍ رضيَ اللهُ عنهما أنه سُئِلَ عن قوله ﴿إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ فقال سعيدُ بن جُبَير: قُربى آلِ محمدٍ ﷺ، فقال ابن عباسٍ: عجلتَ، إنَّ النبيَّ ﷺ لم يكن بَطنٌ من قُريش إلا كان له فيهم قَرابة، فقال: إلا أن تَصِلوا ما بيني وبينكم من القرابة». [انظر الحديث: ٣٤٩٧].

(٤٣)
سُورةُ حم الزُّخرُف

وقال مجاهد ﴿عَلَىٰٓ أُمَّةٍ﴾: على إمام. ﴿وَقِيلِهِۦ يَٰرَبِّ﴾ تفسيرُه: أيَحسِبون أنّا لا نَسمعُ سِرَّهم ونجواهم ولا نسمعُ قِيلَهم. وقال ابنُ عباس ﴿وَلَوْلَآ أَن يَكُونَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً﴾: لولا أن جعلَ الناسَ كلهم كفّاراً لجعلتُ لبيوت الكفّار سَقفاً من فِضّةٍ ومَعارِجَ من فضة ـ وهي دَرَجٌ ـ وسُرُرَ فضة: ﴿مُقْرِنِينَ﴾: مطيقين. ﴿ءَاسَفُونَا﴾: أسخَطونا. ﴿يَعْشُ﴾: يَعمىٰ. وقال مجاهد ﴿أَفَنَضْرِبُ عَنكُمُ ٱلذِّكْرَ﴾ أي تُكذِّبون بالقرآن ثمَّ لا تُعاقَبون عليه؟ ﴿وَمَضَىٰ مَثَلُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ سُنَّةُ الأولين. ﴿مُقْرِنِينَ﴾ يعني الإبل والخيلَ والبغال والحمير ﴿أَوَمَن يُنَشَّؤُا۟ فِى ٱلْحِلْيَةِ﴾ الجواري جعلتموهن للرحمٰن وَلَداً ﴿كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾ ﴿لَوْ شَآءَ ٱلرَّحْمَٰنُ مَا عَبَدْنَٰهُم﴾ يَعنونَ الأوثانَ، يقول اللهُ تعالى ﴿مَّا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ﴾ الأوثان، إنهم لا يعلمونَ. ﴿فِى عَقِبِهِۦ﴾: وَلدِهِ. ﴿مُقْتَرِنِينَ﴾: يَمشونَ معاً. ﴿سَلَفًا﴾ قوم فرعون سلفا لكفّار أمةِ محمد ﷺ. ﴿وَمَثَلًا﴾: عِبرة، ﴿يَصِدُّونَ﴾: يضِجُّون. ﴿مُبْرِمُونَ﴾: مَجمعون. ﴿أَوَّلُ ٱلْعَٰبِدِينَ﴾: أول المؤمنين. ﴿إِنَّنِى بَرَآءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ﴾ العرب تقول: نحنُ منكَ البَراء والخلاء، والواحدُ والاثنان والجميعُ منَ المذكر والمؤنَّث يقال فيه براء لأنه مصدر، ولو قال: «بريء» لقيلَ في الاثنين بريئان وفي الجميع بريئون. وقرأ عبدُ الله «إنني بريء» بالياء. والزُّخرُف: الذهب. ﴿مَّلَٰٓئِكَةً فِى ٱلْأَرْضِ يَخْلُفُونَ﴾: يَخلُف بعضهم بعضاً.

١ ـ باب ﴿وَنَادَوْا۟ يَٰمَٰلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾ الآية

٤٨١٩ ـ حدّثنا حَجّاجُ بن منهال حدَّثنا سفيانُ بن عُيينةَ عن عمرٍو عن عطاء عن صَفوانَ بن يعلَى عن أبيهِ قال: «سمعتُ النبيَّ ﷺ يقرأُ على المِنبر ﴿وَنَادَوْا۟ يَٰمَٰلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾. وقال

قتادةُ ﴿ مَثَلًا لِلْآخِرِينَ ﴾: عظةً لمن بعدَهم. وقال غيرُه ﴿ مُقْرِنِينَ ﴾: ضابطين ، يقال: فلانٌ مقرنٌ لفلان: ضابطٌ له. والأكواب: الأباريقُ التي لا خَراطيمَ لها. وقال قتادة: ﴿ فِي أُمِّ الْكِتَابِ ﴾: جُملةِ الكتاب ، أصل الكتاب ﴿ أَوَّلُ الْعَابِدِينَ ﴾: أي ما كان فأنا أوّلُ الآنِفين ، وهما لُغتان: رجلٌ عابدٌ وعَبِد ، وقرأ عبدُ الله ﴿ وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ ﴾ ، ويقال أول العابدين الجاحدين ، من عبِدَ يَعبَد. [انظر الحديث: ٣٢٣٠ ، ٣٢٦٦].

٢ ـ باب ﴿ أَفَنَضْرِبُ عَنكُمُ الذِّكْرَ صَفْحًا أَن كُنتُمْ قَوْمًا مُّسْرِفِينَ ﴾: مشركين والله لو أنَّ هذا القرآن رُفِعَ حيث ردَّه أوائل هذهِ الأمةِ لهلَكوا ﴿ فَأَهْلَكْنَا أَشَدَّ مِنْهُم بَطْشًا وَمَضَىٰ مَثَلُ الْأَوَّلِينَ ﴾ عقوبة الأولين. ﴿ جُزْءًا ﴾ عدلاً

(٤٤)
سورةُ حم الدُّخان

وقال مُجاهد ﴿ رَهْوًا ﴾: طريقاً يابساً ، ويقال رهواً: ساكناً. ﴿ عَلَىٰ عِلْمٍ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾: على من بين ظهرَيه. ﴿ فَاعْتِلُوهُ ﴾: ادفَعوه. ﴿ وَزَوَّجْنَاهُم بِحُورٍ عِينٍ ﴾: أنكحناهم حُوراً عِيناً يحارُ فيها الطرف. ويقال: ﴿ أَن تَرْجُمُونِ ﴾: القتل. و﴿ رَهْوًا ﴾: ساكناً. وقال ابن عبّاس ﴿ كَالْمُهْلِ ﴾: أسود كمهل الزّيت. وقال غيرُه: ﴿ تُبَّعٍ ﴾ ملوك اليمن ، كلُّ واحدٍ منهم يُسمى تُبّعاً لأنه يتبعُ صاحبَه ، والظِّلُّ يسمى تبَعاً لأنه يتبعُ الشمس.

١ ـ باب ﴿ فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ ﴾ فارتَقِب: فانتَظر

٤٨٢٠ ـ حدّثنا عبدانُ عن أبي حمزةَ عن الأعمش عن مسلمٍ عن مسروقٍ عن عبد الله قال: «مضىٰ خمسٌ: الدُّخانُ والرومُ والقمرُ والبطشة واللزام».

[انظر الحديث: ١٠٠٧ ، ١٠٢٠ ، ٤٦٩٣ ، ٤٧٦٧ ، ٤٧٧٤ ، ٤٨٠٩].

٢ ـ باب ﴿ يَغْشَى النَّاسَ هَٰذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾

٤٨٢١ ـ حدّثنا يحيىٰ حدَّثنا أبو مُعاويةَ عن الأعمش عن مسلمٍ عن مَسروقٍ قال: «قال عبدُ الله: إنما كان هذا لأنَّ قُريشاً لما استعصَوا على النبيِّ ﷺ دَعا عليهم بسِنين كسِني يوسفَ ، فأصابهم قَحطٌ وجهدٌ حتى أكلوا العظامَ ، فجعلَ الرجلُ يَنظرُ إلى السماءِ فيرى ما بينهُ وبينها كهيئةِ الدُّخانِ منَ الجهد ، فأنزلَ اللهُ عزَّ وجلَّ ﴿ فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ ۝١٠ يَغْشَى النَّاسَ هَٰذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ قال فأُتي رسولُ الله ﷺ فقيل له: يا رسولَ الله استَسْقِ

اللهَ لِمضَرَ فإنها قد هَلَكت. قال لمضرَ؟ إنكَ لجرِيء، فاستسقى، فسُقوا، فنزلت ﴿ إِنَّكُمْ عَآئِدُونَ ﴾ فلما أصابتهم الرَّفاهية عادُوا إلى حالِهم حين أصابتهُم الرفاهية، فأنزلَ اللهُ عزَّ وجلَ ﴿ يَوْمَ نَبْطِشُ ٱلْبَطْشَةَ ٱلْكُبْرَىٰٓ إِنَّا مُنتَقِمُونَ ﴾ قال: يعني يوم بدر».

[انظر الحديث: ١٠٠٧، ١٠٢٠، ٤٦٩٣، ٤٧٦٧، ٤٧٧٤، ٤٨٠٩، ٤٨٢٠].

٣ ـ باب ﴿ رَّبَّنَا ٱكْشِفْ عَنَّا ٱلْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ ﴾

٤٨٢٢ ـ حدّثنا يحيى حدَّثنا وَكيعٌ عنِ الأعمش عن أبي الضُّحىٰ عن مَسروقٍ قال: دخلتُ على عبد الله فقال: إنَّ من العلم أن تقول لما لا تَعلم: اللهُ أعلم. إنَّ الله قال لنبيِّهِ ﷺ: ﴿ قُلْ مَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُتَكَلِّفِينَ ﴾. إنَّ قَريشاً لما غَلَبوا النبيَّ ﷺ واستَعصَوا عليه قال: اللهمَّ أعني عليهم بسبعٍ كسبع يوسفَ فأخذَتهم سَنةٌ أكلوا فيها العظامَ والميتةَ من الجهد، حتى جَعلَ أحدُهم يَرَى ما بيَنَهُ وبين السماء كهيئةِ الدُّخانِ منَ الجوع قالوا: ﴿ رَّبَّنَا ٱكْشِفْ عَنَّا ٱلْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ ﴾ فقيل له: إن كشفنا عنهم عادوا، فدَعا ربَّه، فكشفَ عنهم فعادوا، فانتقمَ اللهُ منهم يوم بدر، فذلكَ قولهُ تعالى: ﴿ يَوْمَ تَأْتِى ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ ﴾ إلى قولهِ جلَّ ذِكره: ﴿ إِنَّا مُنتَقِمُونَ ﴾. [انظر الحديث: ١٠٠٧، ١٠٢٠، ٤٦٩٣، ٤٧٦٧، ٤٧٧٤، ٤٨٠٩، ٤٨٢٠، ٤٨٢١].

٤ ـ باب ﴿ أَنَّىٰ لَهُمُ ٱلذِّكْرَىٰ وَقَدْ جَآءَهُمْ رَسُولٌ مُّبِينٌ ﴾. الذِّكر والذِّكرَى واحد

٤٨٢٣ ـ حدّثنا سليمانُ بن حربٍ حدَّثنا جريرُ بن حازم عن الأعمش عن أبي الضحىٰ عن مسروقٍ قال: «دخلتُ على عبدِ الله، ثم قال: إن رسولَ الله ﷺ لما دَعا قُريشاً كذَّبوهُ واستعصَوا عليه، فقال: اللهمَّ أَعِنِّي عليهم بسَبع كسَبع يوسف. فأصابتهم سَنةٌ حَصَّت كلَّ شيء، حتى كانوا يأكلونَ الميتة، وكان يقومُ أحدُهم فكان يَرَى بينَهُ وبينَ السماء مثلَ الدُّخان من الجَهد والجوع. ثم قرأ ﴿ فَٱرْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِى ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ ۝١٠ يَغْشَى ٱلنَّاسَ هَٰذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ ـ حتى بَلغَ ـ ﴿ إِنَّا كَاشِفُوا۟ ٱلْعَذَابِ قَلِيلًا إِنَّكُمْ عَآئِدُونَ ﴾ قال عبدُ الله: أفيكشَفُ عنهم العذابُ يومَ القيامة؟ قال: والبَطشة الكبرَى يومَ بَدر».

[انظر الحديث: ١٠٠٧، ١٠٢٠، ٤٦٩٣، ٤٧٦٧، ٤٧٧٤، ٤٨٠٩، ٤٨٢٠، ٤٨٢١، ٤٨٢٢].

٥ ـ باب ﴿ ثُمَّ تَوَلَّوْا۟ عَنْهُ وَقَالُوا۟ مُعَلَّمٌ مَّجْنُونٌ ﴾

٤٨٢٤ ـ حدّثنا بِشرُ بنُ خالدٍ أخبرَنا محمدٌ عن شعبةَ عن سليمانَ ومنصور عن أبي الضُّحىٰ عن مسروقٍ قال: «قال عبدُ الله: إنَّ الله بعث محمداً ﷺ وقال: ﴿ قُلْ مَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُتَكَلِّفِينَ ﴾ فإن رسولَ الله ﷺ لما رأى قريشاً استعصَوا عليه فقال: اللهمَّ أعني عليهم بسبع

كسبعِ يوسفَ ، فأخَذَتْهمُ السَّنةُ حتى حَصَّتْ كلَّ شيء ، حتى أكلوا العظامَ والجلودَ ، وقال أحدهم : حتى أكلوا الجلودَ والميتة ، وجَعلَ يَخرج من الأرض كهيئةِ الدُّخان ، فأتاه أبو سفيانَ فقال : أي محمد ، إنَّ قومكَ قد هلكوا ، فادعُ الله أنْ يكشفَ عنهم ، فدعا ، ثم قال : تعودوا بعدَ هذا . في حديث منصور : ثم قرأ ﴿ فَٱرْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِى ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ ﴾ إلى ﴿ عَآئِدُونَ ﴾ أيُكشف عنهم عذابُ الآخرة؟ فقد مضىٰ الدخانُ والبَطشة واللِّزام ـ وقال أحدهم : القمر وقال الآخر : الروم».

[انظر الحديث : ١٠٠٧ ، ١٠٢٠ ، ٤٦٩٣ ، ٤٧٦٧ ، ٤٧٧٤ ، ٤٨٠٩ ، ٤٨٢٠ ، ٤٨٢١ ، ٤٨٢٢ ، ٤٨٢٣].

٦ ـ باب ﴿ يَوْمَ نَبْطِشُ ٱلْبَطْشَةَ ٱلْكُبْرَىٰٓ إِنَّا مُنتَقِمُونَ ﴾

٤٨٢٥ ـ حدّثنا يحيىٰ حدَّثنا وَكيعٌ عن الأعمشِ عن مسلمٍ عن مَسروقٍ عن عبدِ الله قال : «خَمسٌ قد مَضَينَ : اللِّزامُ ، والرُّوم ، والبطشةُ ، والقمرُ ، والدُّخان» . [انظر الحديث : ١٠٠٧ ، ١٠٢٠ ، ٤٦٩٣ ، ٤٧٦٧ ، ٤٧٧٤ ، ٤٨٠٩ ، ٤٨٢٠ ، ٤٨٢١ ، ٤٨٢٢ ، ٤٨٢٣ ، ٤٨٢٤].

(٤٥)

سورة الجاثيــة

﴿ جَاثِيَةً ﴾ : مُستوفزِين على الرُّكب. وقال مجاهد: ﴿ نَسْتَنسِخُ ﴾ : نكتب. ﴿ نَنسَىٰكُمْ ﴾ : نترُككم

٤٨٢٦ ـ حدّثنا الحميديُّ حدَّثنا سفيان حدَّثنا الزُّهريُّ عن سعيد بنُ المسيَّب عن أبي هريرةَ رضي الله عنه قال : «قال رسول الله ﷺ : قال اللهُ عزَّ وجل يُؤْذِيني ابنُ آدمَ يَسُبُّ الدَّهر ، وأنا الدهر ، بيدي الأمر أُقلِّبُ الليلَ والنهار» . [الحديث ٤٨٢٦ ـ طرفاه في : ٦١٨١ ، ٧٤٩١].

(٤٦)

سورةُ الأحقاف

وقال مجاهد ﴿ تُفِيضُونَ ﴾ تقولون . وقال بعضهم : أثرة وأُثْرة وأثارة : بقية من علم . وقال ابن عباس ﴿ بِدْعًا ﴾ : لستُ بأوَّل الرُّسُل . وقال غيرهُ ﴿ أَرَءَيْتُمْ ﴾ هذه الألف إنما هي توعُّدٌ ، إن صحَّ ما تدَّعون لا يستحقُّ أن يُعبَدَ . وليس قولهم ﴿ أَرَءَيْتُمْ ﴾ برؤية العين ، إنما هو : أتعلمون ، أبلَغكم أن ما تدعونَ من دون الله خَلقوا شيئاً؟

١ ـ باب ﴿ وَٱلَّذِى قَالَ لِوَٰلِدَيْهِ أُفٍّ لَّكُمَآ أَتَعِدَانِنِىٓ أَنْ أُخْرَجَ وَقَدْ خَلَتِ ٱلْقُرُونُ مِن قَبْلِى وَهُمَا يَسْتَغِيثَانِ ٱللَّهَ وَيْلَكَ ءَامِنْ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ فَيَقُولُ مَا هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾

٤٨٢٧ ـ حدّثنا موسىٰ بن إسماعيلَ حدثنا أبو عَوانةَ عن أبي بشرٍ عن يوسفَ بن ماهَكَ

قال: «كان مروانُ على الحجاز استعمله معاوية، فخطب فجعل يذكر يزيدَ بن معاويةَ لكي يبايعَ له بعد أبيه، فقال له عبد الرحمن بن أبي بكر شيئاً، فقال خذوه فدخل بيتَ عائشة فلم يقدروا عليه، فقال مروانُ إنَّ هذا الذي أنزل اللهُ فيه ﴿وَٱلَّذِى قَالَ لِوَٰلِدَيْهِ أُفٍّ لَّكُمَآ أَتَعِدَانِنِىٓ﴾ فقالت عائشة من وراء الحجاب: ما أنزل الله فينا شيئاً من القرآن، إلاّ أن اللهَ أنزل عُذري».

٢ ـ باب ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُّسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قَالُوا۟ هَٰذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا ۚ بَلْ هُوَ مَا ٱسْتَعْجَلْتُم بِهِۦ ۖ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ قال ابن عباس: عارض: السحاب

٤٨٢٨ ـ حدثنا أحمدُ حدَّثنا ابن وَهبٍ أخبرنا عَمرٌو أن أبا النَّضرِ حدَّثهُ عن سليمان بنِ يَسار عن عائشةَ رضي الله عنها زوجِ النبي ﷺ قالت: «ما رأيت رسولَ الله ﷺ ضاحكاً حتى أرَى منهُ لهواتِهِ، إنما كان يَتبسَّم». [الحديث ٤٨٢٨ ـ طرفه في: ٦٠٩٢].

٤٨٢٩ ـ قالت: وكان إذا رأى غيماً أو ريحاً عُرف في وجهه، قالت: يا رسول الله إنَّ الناسَ إذا رأوا الغيمَ فرِحوا رجاء أن يكون فيه المطر، وأَراكَ إذا رأيته عُرف في وَجهكَ الكراهية؟ فقال: يا عائشة ما يُؤمنِّي أن يكون فيه عذاب؟ عُذِّب قومٌ بالرِّيح، وقد رأى قومٌ العذابَ، فقالوا: ﴿هَٰذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا﴾. [انظر الحديث: ٣٢٠٦].

(٤٧)

سورة محمد ﷺ

﴿أَوْزَارَهَا﴾: آثامها، حتى لا يبقى إلا مسلم. ﴿عَرَّفَهَا﴾: بيّنها. وقال مجاهد ﴿مَوْلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾: وليّهم. ﴿عَزَمَ ٱلْأَمْرُ﴾: جدَّ الأمر. ﴿فَلَا تَهِنُوا۟﴾: لا تضعفوا. وقال ابن عباس: ﴿أَضْغَٰنَهُمْ﴾: حسدهم. ﴿ءَاسِنٍ﴾: متغيّر.

١ ـ باب ﴿وَتُقَطِّعُوٓا۟ أَرْحَامَكُمْ﴾

٤٨٣٠ ـ حدّثنا خالدُ بن مَخْلَد حدَّثنا سليمانُ قال حدَّثني مُعاويةُ بن أبي مُزرد عن سعيدِ بن يَسارٍ عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنه عنِ النبيِّ ﷺ قال: «خلقَ اللهُ الخلقَ، فلما فرغَ منه قامتِ الرَّحمُ فأخذَت بحقوِ الرحمن. فقال له: مَهْ، قالت: هذا مَقامُ العائذِ بك منَ القَطيعة، قال: ألا تَرضينَ أن أصِلَ من وَصَلَكِ وأقطَعَ من قطعَكِ؟ قالت: بلى يا ربِّ، قال: فذاكِ. قال أبو هريرة: اقرؤوا إن شئتم ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوٓا۟ أَرْحَامَكُمْ﴾». [الحديث ٤٨٣٠ ـ أطرافه في: ٤٨٣١، ٤٨٣٢، ٥٩٨٧، ٧٥٠٢].

٤٨٣١ ـ حدّثنا إبراهيمُ بن حمزةَ حدثَنا حاتمٌ عن معاويةَ قال حدَّثني عمي أبو الحُباب سعيدُ بن يَسار عن أبي هريرةَ بهذا . ثم قال رسولُ الله ﷺ «اقرَؤوا إن شئتم ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ ﴾» .
[انظر الحديث: ٤٨٣٠].

٤٨٣٢ ـ حدّثنا بِشرُ بن محمدٍ أخبرَنا عبدُ الله أخبرَنا معاويةُ بن أبي المزَرِّد بهذا . . قال رسولُ الله ﷺ: «واقرَؤوا إن شِئتم ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ ﴾» . [انظر الحديث: ٤٨٣٠ ، ٤٨٣١].

(٤٨)
سورةُ الفَتح

وقال مُجاهدٌ: ﴿ بُورًا ﴾: هالكين. وقال مجاهدٌ: ﴿ سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم ﴾ السَّحنة. وقال منصور عن مجاهد: التواضع. ﴿ شَطْـَٔهُۥ ﴾: فراخَه. ﴿ فَٱسْتَغْلَظَ ﴾: غَلظ. ﴿ سُوقِهِۦ ﴾: الساق حاملة الشجرة. ويقال: ﴿ دَآئِرَةُ ٱلسَّوْءِ ﴾ كقولك: رجُل السَّوء، دائرة السوء: العذاب. «يعزِّروه»: يَنصُروه. ﴿ شَطْـَٔهُۥ ﴾: شَطء السنبُل، تُنبِتُ الحبةُ عَشراً أو ثمانياً وسَبعاً فيَقوى بعضُه ببعض، فذاك قولهُ تعالى ﴿ فَـَٔازَرَهُۥ ﴾ قوّاه، ولو كانت واحدةً لم تقم على ساق، وهو مَثَلٌ ضربَهُ الله للنبيِّ ﷺ إذ خَرَجَ وَحدَه، ثمَّ قوّاه بأصحابه كما قوَّى الحبةَ بما ينبِتُ منها.

١ ـ باب ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ﴾

٤٨٣٣ ـ حدّثنا عبدُ الله بن مَسلمةَ عن مالكٍ عن زيدِ بن أَسلمَ عن أَبيه أنَّ رسولَ الله ﷺ كان يسير في بعضِ أسفارهِ وعمرُ بن الخطَّابِ يسيرُ معهُ ليلاً فسأَله عمرُ بن الخطابِ عن شيء فلم يجِبْهُ رسولُ اللهِ ﷺ، ثم سأَله فلم يُجِبه ثم سأله فلم يجبه، فقالَ عمرُ بن الخطاب: ثَكِلَتْ أمُّ عمرَ، نزَرْت رسولَ اللهِ ﷺ ثلاثَ مراتٍ كلَّ ذلك لا يجيبكَ، قال عمر: فحرَّكْتُ بعيري ثم تقدَّمتُ أمامَ الناس وخشيتُ أنْ ينزَل فيَّ القرآنُ فما نَشِبْتُ أن سمعتُ صارخاً يصرُخُ بي. فقلتُ لقد خَشيت أن يكون نزل فيَّ قرآنٌ، فجئْتُ رسولَ الله ﷺ فسلَّمتُ عليه، فقال: لقد أُنزِلَت عليَّ الليلَةَ سُورةٌ لَهيَ أحبُّ إليّ مما طَلَعتْ عليه الشمسُ. ثم قرأ: ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ﴾.

٤٨٣٤ ـ حدّثنا محمدُ بن بشّارٍ حدَّثنا غنْدَرٌ حدَّثنا شعبةٌ قال: سمعت قتادةَ «عن أنس رضي الله عنه: ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ﴾ قال: الحدَيْبِيَةُ». [انظر الحديث: ٤١٧٢].

٤٨٣٥ ـ حدّثنا مسلِمُ بن إبراهيمَ حدَّثنا شعبة حدَّثنا معاويةُ بن قرَّةَ عن عبدِ اللهِ بن مغَفَّل قال: «قرأ النبيُّ ﷺ يومَ فتح مكةَ سورةَ الفَتح فرَجَّعَ فيها، قال معاويةُ: لو شِئت أن أحْكِيَ لكم قراءةَ النبيِّ ﷺ لفَعَلْتُ». [انظر الحديث: ٤٢٨١].

٢ ـ باب ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَٰطًا مُّسْتَقِيمًا﴾

٤٨٣٦ ـ حدّثنا صدقَـةُ بن الفَضل ، أخبرنا ابنُ عُيينَة حدَّثنا زيادٌ أنه سمِع المغيرةَ يقول : «قام النبيُّ ﷺ حتى تَورَّمَت قدماه ، فقيل له غفرَ الله لك ما تقدَّم مِن ذَنْبك وما تأخَّر ، قال : أفلا أكونُ عبداً شَكوراً» . [انظر الحديث : ١١٣٠] .

٤٨٣٧ ـ حدّثنا الحسنُ بن عبدِ العزيز ، حدثَنا عبدُ الله بن يحييٰ أخبرَنا حَيْوَةُ عن أبي الأسود سمع عُروةَ عن عائشةَ رضي الله عنها «أن نبيَّ اللهِ ﷺ كان يقومُ من الليل حتى تتَفطَّرَ قَدَماه ، فقالت عائشة : لِمَ تصنعُ هذا يا رسولَ الله وقد غفر الله لك ما تقدَّم من ذَنْبك وما تأخَّر؟ قال : أَفلا أحبُّ أن أكونَ عبداً شكوراً . فلما كثرَ لحمهُ صلَى جالِساً ، فإذا أرادَ أن يركعَ قام فقرأَ ثم رَكعَ» . [انظر الحديث : ١١١٨ ، ١١١٩ ، ١١٤٨ ، ١١٦١ ، ١١٦٨] .

٣ ـ باب ﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ شَٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾

٤٨٣٨ ـ حدّثنا عبدُ الله بن مسلمة حدثَنا عبدُ العزيز بن أَبي سَلمة عن هلالِ بن أبي هلالٍ عن عطاء بن يسارٍ عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما «أنَّ هذهِ الآيَةَ التي في القرآن : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ شَٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾ قال في التَّوْراةِ : يا أَيها النبيُّ إنَّا أَرسلناكَ شاهداً ومبشراً ونذيراً وحِرْزاً للأميِّينَ ، أنت عهدي ورسولي ، سَمَّيْتك المتوكلَ ، ليس بفَظٍّ ولا غَليظٍ ولا سَخَّابٍ بالأسواق ، ولا يدفع السَّيئةَ بالسَّيئة ، ولكن يعفُو ويصفح ، ولن يقبضَه الله حتى يقيمَ به المِلَّة العَوْجاءَ بأَنْ يقولوا : لا إله إلا الله ، فيفتَحَ بها أَعْيناً عمْياً ، وآذاناً صمّاً ، وقلوباً غلْفاً» . [انظر الحديث : ٢١٢٥] .

٤ ـ باب ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ﴾

٤٨٣٩ ـ حدّثنا عُبَيْدُ الله بن موسى عن إسرائيلَ عن أبي إسحاقَ عن البَراء رضي الله عنه قال : «بينما رَجُلٌ من أَصْحاب النبيِّ ﷺ يقرأُ ، وفرسٌ له مرْبوطٌ في الدَّار ، فَجعل يَنْفر ، فخرج الرجلُ فنظر فلم يَر شيئاً ، وجعل ينفِرُ ، فلما أصبح ذكرَ ذلك للنبيِّ ﷺ فقال : تلك السَّكينةُ تنزَّلَتْ بالقرآن» . [انظر الحديث : ٣٦١٤] .

٥ ـ باب ﴿إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ﴾

٤٨٤٠ ـ حدّثنا قُتيبةُ بنُ سعيد ، حدَّثنا سفيانُ عن عمرٍو عن جابر قال : «كنَّا يوم الحُدَيبيَةِ أَلفاً وأَربعَمئةٍ» . [انظر الحديث : ٣٥٧٦ ، ٤١٥٢ ، ٤١٥٣ ، ٤١٥٤] .

٤٨٤١ - حدّثنا عليُّ بن عبد الله حدثَنا شَبابة حدَّثنا شُعبة عن قَتادَةَ قال: سمعتُ عقبةَ بن صُهْبانَ «عن عبد الله بن مُغفَّل المُزَنيِّ ممَّن شهِد الشجرةَ، نَهَى النبيُّ ﷺ عن الخَذْفِ». [الحديث ٤٨٤١ - طرفاه في: ٥٤٧٩، ٦٢٢٠].

٤٨٤٢ - وعن عُقبةَ بن صُهبان قال: «سمعت عبد الله بن المغفَّل المزَنيّ في البَوْلِ في المغْتَسَلِ».

٤٨٤٣ - حدَّثنا محمدُ بن الوليد حدَّثنا محمدُ بن جعفرٍ حدَّثنا شعبةُ عن خالدٍ عن أبي قِلابَةَ «عن ثابت بن الضَّحَّاك رضي الله عنه، وكان من أَصْحابِ الشجرَة».

[انظر الحديث: ١٣٦٣، ٤١٧١].

٤٨٤٤ - حدّثنا أحمدُ بن إسحاقَ السُّلَميُّ حدَّثنا يَعلىٰ حدَّثنا عبدُ العزيز بن سِياهٍ عن حَبيبِ بن ثابت قال: أَتيتُ أبا وائلٍ أسأله فقال: «كنا بِصفِّينَ، فقال رجلٌ: أَلَم تَرَ إلى الذين يُدْعَوْنَ إلى كتاب الله، فقال عَليٌّ: نَعَمْ، فقال سَهْل بنُ حُنَيْفٍ: اتَّهِمُوا أنفسكمُ، فلقد رأَيْتُنا يومَ الحُديبية - يعنِي الصُّلحَ الّذي كانَ بين النبيِّ ﷺ والمشركين - ولو نرى قِتالاً لقاتَلْنا، فجاءَ عمرُ فقال: أَلَسْنا على الحقِّ، وهم على الباطل؟ أَلَيس قَتْلانا في الجنَّة، وقتلاهم في النّار؟ قال: بَلَى فقال: ففيم أُعْطي الدَّنيَّةَ في دِينِنا، ونرْجِعُ ولما يحكمِ الله بَيْننا؟ فقال: يا بن الخَطَّاب، إني رسولُ الله، ولن يُضَيِّعني الله أبداً. فرجعَ مُتَغَيِّظاً فلم يصبِرْ حتى جاءَ أبا بكر، فقال: يا أبا بكرٍ أَلَسْنا على الحقِّ وهم على الباطِل؟ قال: يابن الخَطّاب إنه رسولُ الله ﷺ، ولنْ يُضيِّعهُ اللهُ أبداً، فنزَلت سُورةُ الفتْح». [انظر الحديث: ٣١٨١، ٣١٨٢، ٤١٨٩].

(٤٩)
سُورةُ الحجرات

وقال مُجاهدٌ: ﴿لَا تُقَدِّمُوا﴾: لا تَفْتَاتُوا على رسولِ الله ﷺ حتى يَقضِيَ اللهُ على لسانه.

﴿امْتَحَنَ﴾: أَخلَص. ﴿بِالْأَلْقَابِ﴾: يُدعى بالكفر بعدَ الإسلام. ﴿يَلِتْكُم﴾: يَنقصكم، أَلَتْنا: نَقَصنا.

١ - باب ﴿لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ﴾ الآية. ﴿تَشْعُرُونَ﴾: تعلمون، ومنه «الشاعر».

٤٨٤٥ - حدّثنا يَسَرَة بن صَفوانَ بن جميلٍ اللَّخْميّ حدَّثنا نافعُ بن عمرَ عنِ ابن أبي مُلَيكةَ قال «كاد الخَيِّرانِ أن يَهلِكا أبو بكرٍ وعمرُ رضيَ اللهُ عنهما، رَفَعا أصواتهما عندَ النبيِّ ﷺ حينَ

قدِمَ عليه ركبُ بني تميم ، فأشار أحدُهما بالأقرَع بن حابسٍ أخي بني مُجاشع ، وأشار الآخرُ برجُلٍ آخر ـ قال نافع لا أحفَظُ اسمَه ـ فقال أبو بكر لعمر : ما أردتَ إلاّ خِلافي ، قال : ما أردتُ خِلافَك ، فارتفعت أصواتهما في ذلك ، فأنزلَ اللهُ ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَرْفَعُوٓاْ أَصْوَٰتَكُمْ ﴾ الآية . قال ابن الزبَير : فما كان عمرُ يُسمعُ رسول الله ﷺ بعدَ هذهِ الآية حتى يستفهمَه ، ولم يَذكرْ ذلكَ عن أبيه . يعني أبا بكر » . [انظر الحديث : ٤٣٦٧] .

٤٨٤٦ ـ حدّثنا عليُّ بن عبد الله حدَّثنا أزهرُ بن سعدٍ أخبرنا ابنُ عَوْن قال : أَنْبأني موسَى بن أَنَس عن أنس بن مالكٍ رضي الله عنه « أن النَّبيَّ ﷺ افْتَقَد ثابتَ بن قيْس ، فقال رجُلٌ : يا رسولَ الله أنا أعلمُ لكَ علمَهُ ، فأتاهُ فوَجَده جالساً في بيتِهِ مُنكِّساً رأسَه ، فقال له : ما شأنكَ؟ فقال شرٌّ . كانَ يَرْفع صَوْته فوقَ صَوْتِ النَّبيِّ ﷺ فقد حَبطَ عَمله وهْو من أهل النار ، فأتى الرَّجل النبيَّ ﷺ فأخبرَه أنَّه قال : كذا وكذا ، فقال موسى : فرجع إليْه المرَّةَ الآخِرَةَ ببشارةٍ عظيمة ، فقال : اذهبِ إليه فقلْ له : إنَّك لَسْتَ من أهل النَّار ، ولٰكنَّك من أهلِ الجنَّة » .

[انظر الحديث : ٣٦١٣] .

٢ ـ باب ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ ٱلْحُجُرَٰتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴾

٤٨٤٧ ـ حدّثنا الحسنُ بن محمد حدَّثَنا حَجَّاجٌ عنِ ابن جُريج قال : أَخبرَني ابنُ أبي مُلَيْكة أنَّ عبدَ الله بن الزُّبيْر أخبرَهم أنه « قَدِم رَكْبٌ مِن بني تميم علَى النبيِّ ﷺ ، فقال أبو بكرٍ : أَمِّرِ القعقاعَ بن مَعْبَد ، وقال عُمَر بل أَمِّرِ الأَقْرَع بن حابِس ، فقال أبو بكر ما أردْتَ إلَى ـ أَو إلا ـ خِلافي ؛ فقال عُمر : ما أردْتُ خِلافك ، فتَمارَيا حتى ارتفعتْ أصواتُهما ، فنزلَ في ذلك : ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَىِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ﴾ . حتى انقَضتِ الآية » .

[انظر الحديث : ٤٣٦٧ ، ٤٨٤٥] .

باب ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُواْ حَتَّىٰ تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ ﴾

(٥٠)
سُورةُ ق

﴿ رَجْعٌۢ بَعِيدٌ ﴾ : رَدٌّ . ﴿ فُرُوجٍ ﴾ : فُتوقٍ ، واحِدُها فَرْجٌ . ﴿ مِنْ حَبْلِ ٱلْوَرِيدِ ﴾ : وَرِيداه في حلقِه والْحَبَل حبْل العاتِق . وقال مُجاهد : ﴿ مَا تَنقُصُ ٱلْأَرْضُ ﴾ عِظامهم . ﴿ تَبْصِرَةً ﴾ : بصيرةً ، ﴿ وَحَبَّ ٱلْحَصِيدِ ﴾ : الْحِنطة . ﴿ بَاسِقَـٰتٍ ﴾ : الطوالُ . ﴿ أَفَعَيِينَا ﴾ : أَفأَعْيا علَيْنا . ﴿ وَقَالَ قَرِينُهُۥ ﴾ : الشيطان الذي قيِّضَ له . ﴿ فَنَقَّبُواْ ﴾ : ضَربوا . ﴿ أَوْ أَلْقَى ٱلسَّمْعَ ﴾ : لا يحدِّث نفسَه بِغيْره . ﴿ إِذْ

﴿أَنشَأَكُم﴾ وأنشأ خَلْقكم. ﴿رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾: رَصَدٌ، ﴿سَآئِقٌ وَشَهِيدٌ﴾: الملَكان، ﴿كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ﴾: شهيد شاهِدٌ بالغيب. ﴿لُّغُوبٍ﴾: النَّصَب. وقال غيرُه ﴿نَّضِيدٌ﴾: الكفرَّى ما دام في أكمامِهِ، ومعناه: مَنْضودٌ بعضه على بعْض، فإذا خَرَج من أكمامه فليْس بنَضيد. في أدْبار النُّجوم وأدْبار السُّجود، كان عاصم يفتَحُ التي في ق ويكْسر التي في الطُّور، ويُكْسَران جميعاً وينْصَبان. وقال ابن عبَّاس: ﴿يَوْمُ ٱلْخُرُوجِ﴾: يوم يَخرجون إلى البعث من القبور.

١ ـ باب ﴿وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ﴾

٤٨٤٨ ـ حدّثنا عبدُ الله بن أبي الأَسْود حدَّثنا حَرَميُّ بن عُمارةَ حدَّثَنا شُعبة عن قتادةَ عن أنسٍ رضي الله عنه عن النبيِّ ﷺ قال: «يلْقَى في النّار وتقول: هل من مزيدٌ، حتى يضَع قَدَمَه فتقول: قَطْ قَطْ». [الحديث ٤٨٤٨ ـ طرفاه في: ٦٦٦١، ٧٣٨٤].

٤٨٤٩ ـ حدّثنا محمد بن موسى القطانُ حدَّثنا أبو سفيانَ الحِمْيَرِيُّ سعيد بنُ يحيىٰ بن مَهْديٍّ حدثنا عَوْفٌ عن محمَّد عنأبي هريرةَ رَفعهُ ـ وأكثرُ ما كان يوقِفُهُ أبو سفيان ـ «يقال لجهَنَّم هل امتلأتِ؟ وتقول: هل من مَزيد؟ فيَضَعُ الربُّ تبارك وتعالى قدمَهُ علَيها فتقول: قَطْ قطْ».

[الحديث ٤٨٤٩ ـ طرفاه في: ٤٨٥٠، ٧٤٤٩].

٤٨٥٠ ـ حدّثنا عبدُ الله بن محمّد حدَّثَنا عبدُ الرزَّاق أخبرَنا مَعْمرٌ عن هَمَّام عنأبي هُريْرةَ رضي الله عنه قال: «قال النبيُّ ﷺ تحَاجَّتِ الجنّة والنّار، فقالت النّار: أُوثِرْتُ بالمتكَبِّرين والمتجبِّرين، وقالت الجنّة: مالي لا يَدخُلُني إلا ضُعَفاءُ الناس وسقَطُهم، قال الله تبارك وتعالىٰ للجنّة: أنت رَحمَتي أَرحَمُ بك من أَشاءُ من عبادي، وقال للنّار: إنما أنتِ عذابٌ أُعذِّبُ بك من أَشاء من عبادِي، ولكلٍّ واحدَةٍ مِنهما مِلْؤُها، فأما النار فلا تمتَلىء حتى يضع رجلهُ فتقولُ: قطْ قطْ قطْ فهنالِك تمتلىءُ ويزْوَى بعضها إلىٰ بعض، ولا يَظْلم اللهُ عزَّ وجلَّ من خَلقهِ أحداً، وأمّا الجنة فإنَّ الله عزَّ وجلَّ ينشىءُ لها خلقاً». [انظر الحديث: ٤٨٤٩].

٢ ـ باب ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ ٱلْغُرُوبِ﴾

٤٨٥١ ـ حدّثنا إسحاقُ بن إبراهيمَ عن جرير عن إسماعيلَ عن قيْس بن أبي حازِمٍ عن جرير بن عبد الله قال: «كنا جلوساً ليْلةً مع النبيِّ ﷺ فنظر إلى القمر ليلةَ أَربعَ عشرةَ، فقَال: إنكمْ ستَروْن ربكم كما ترون هذا لا تُضامُون في رُؤْيَتهِ، فإنِ اسْتطعتم أنْ لا تغلبُوا علىٰ صلاةٍ قبْلَ طلوع الشمْسِ، وقبل غروبها فافعلوا ثم قرأ: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ ٱلْغُرُوبِ﴾». [انظر الحديث: ٥٥٤، ٥٧٣].

٤٨٥٢ ـ حدّثنا آدمُ حدَّثنا ورْقاءُ عن ابن أبي نجيحٍ عن مجاهدٍ قال قال ابن عباس: «أمرَهُ أَنْ يُسَبِّحَ في أَدْبارِ الصَّلوات كلِّها ، يعني قوله ﴿وَأَدْبَٰرَ ٱلسُّجُودِ﴾».

(٥١)
سُورَةُ والذَّاريات

قال عَليٌّ عليهِ السَّلامُ: ﴿وَٱلذَّٰرِيَٰتِ﴾: الرِّياحُ. وقال غيرُهُ: تذرُوه: تُفرِّقُهُ ، ﴿وَفِىٓ أَنفُسِكُمْۚ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾: تأكل وتشرب في مدخلٍ واحد ويخرُجُ من مَوْضعَين ، ﴿فَرَاغَ﴾: فرجع ، ﴿فَصَكَّتْ﴾: فجمعَت أصابعها ، فضرَبت بها جبهَتها ، والرميم: نَبَات الأرض إذا يبس وديسَ ، ﴿لَمُوسِعُونَ﴾: أيْ لذو سَعَةٍ ، وكذلك ﴿عَلَى ٱلْمُوسِعِ قَدَرُهُۥ﴾: يعني القويَّ ، ﴿زَوْجَيْنِ﴾: الذَّكر والأنثىٰ ، واختلافُ الألوان: حلوٌ وحامضٌ ، فهما زوْجانِ ، ﴿فَفِرُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ﴾: منَ اللهِ إليه ، ﴿إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾: ما خلقتُ أهلَ السعادةِ منْ أهل الفريقين إلا لِيوَحِّدُونِ ، وقال بعضُهم: خلقهُم ليفعلوا ، ففعَل بعْضٌ ، وترَك بعضٌ ، وليْس فيه حُجةٌ لأهل القدر ، والذَّنوب: الدلْوُ العظيمُ ، وقال مجاهدٌ ﴿ذَنُوبًا﴾: سَبيلاً. ﴿صَرَّةٍ﴾: صَيْحةٍ ، ﴿ٱلْعَقِيمَ﴾: التي لا تلِدُ ، وقال ابن عبَّاس و﴿ٱلْحُبُكِ﴾: اسْتواؤها وحُسْنها ، ﴿فِى غَمْرَةٍ﴾في غمرةٍ: في ضلالتهم يتمادَوْن ، وقال غيرُه: ﴿وَتَوَاصَوْاْ﴾: تواطؤُوا ، وقال غيره ﴿مُسَوَّمَةً﴾: معلَّمة ، من السِّيما ، ﴿قُتِلَ ٱلْإِنسَٰنُ﴾: لُعن.

(٥٢)
سورة والطُّور

وقال قتادَةُ: ﴿مَّسْطُورٍ﴾: مكتوبٍ. وقال مجاهدٌ: ﴿ٱلطُّورِ﴾: الجبَلُ بالسُّريانيَّة. ﴿رَقٍّ مَّنشُورٍ﴾: صحيفة. ﴿وَٱلسَّقْفِ ٱلْمَرْفُوعِ﴾: سماء ، ﴿ٱلْمَسْجُورِ﴾: الموقد ، وقال الحسَن: تُسْجَرُ حتى يذهبَ ماؤها فلا يبقَى فيها قطرَة ، وقال مجاهد: ﴿أَلَتْنَٰهُم﴾: نَقَصْنا؟ وقال غيره: ﴿تَمُورُ﴾: تدور ، ﴿أَحْلَٰمُهُم﴾: العقول ، وقال ابن عباس: ﴿ٱلْبَرُّ﴾: اللطيف ، ﴿كِسْفًا﴾: قِطعاً ، ﴿ٱلْمَنُونِ﴾: الموْت ، وقال غيره: ﴿يَتَنَٰزَعُونَ﴾: يتعاطون.

١ ـ بــاب

٤٨٥٣ ـ حدّثنا عبدُ الله بن يوسُفَ أخْبرَنا مالكٌ عن مُحمَّد بن عبدِ الرّحمن بن نوفل عن عُرْوةَ عن زينَبَ ابنةِ أبي سَلَمَةَ عن أمِّ سلَمةَ قالت: «شكَوت إلىٰ رسولِ الله ﷺ أنِّي أشْتكي

فقال: طوفي من وراء الناس وأنتِ راكِبةٌ ، فطفْت ورسولُ الله ﷺ يُصلِّي إلى جَنْب البيْتِ يقرأ بالطُّور وكِتابٍ مسطور». [انظر الحديث: ٤٦٤ ، ١٦١٩ ، ١٦٢٦ ، ١٦٣٣].

٤٨٥٤ ـ حدّثنا الحُميديُّ حدَّثنا سفيانُ قال: حدثوني عن الزُّهريِّ عن محمَّد بن جُبَير بن مُطْعِم عن أَبيه رضيَ الله عنه قال: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقرأُ في المَغْرِب بالطُّور ، فلما بلغَ هذهِ الآيَةَ: ﴿أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ ۝٣٥ أَمْ خَلَقُوا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بَل لَّا يُوقِنُونَ ۝٣٦ أَمْ عِندَهُمْ خَزَائِنُ رَبِّكَ أَمْ هُمُ الْمُصَيْطِرُونَ﴾ كادَ قلْبي أنْ يَطيرَ. قال سفيانُ: فأمَّا أنا فإنما سمعت الزُّهْريَّ يحدِّثُ عن محمَّد بن جبيَر بن مُطعم عن أَبيه سمعتُ النبيَّ ﷺ يقْرأ في المغْرِب بالطُّور ، لم أَسْمعْه زاد الذي قالوا لي». [انظر الحديث: ٧٦٥ ، ٣٠٥٠ ، ٤٨٥٤].

(٥٣)

سورة والنَّجْم

وقال مُجاهِدٌ: ﴿ذُو مِرَّةٍ﴾: قُوَّة. ﴿قَابَ قَوْسَيْنِ﴾: حيْث الوترُ مِنَ القَوْس. ﴿ضِيزَىٰ﴾: عَوْجاءُ ، ﴿وَأَكْدَىٰ﴾: قَطعَ عَطاءَهُ. ﴿رَبُّ الشِّعْرَىٰ﴾: هوَ مِرزَمُ الجوْزاءِ. ﴿الَّذِي وَفَّىٰ﴾: وفى ما فُرِضَ علَيْه. ﴿أَزِفَتِ الْآزِفَةُ﴾: اقْترَبَتِ السّاعة. ﴿سَامِدُونَ﴾: البَرْطَمَة ، وقال عِكْرِمَة: يَتغنَّوْن بالحِمْيريَّة. وقال إبراهيم: ﴿أَفَتُمَارُونَهُ؟﴾: أَفتُجادِلونَه؟ ومن قرَأَ أَفتَمْرونه: يعني أَفتَجْحدَونه؟ ﴿مَا زَاغَ الْبَصَرُ﴾: بَصرُ محمَّدٍ ﷺ ، ﴿وَمَا طَغَىٰ﴾: وَما جاوزَ ما رأَى، ﴿فَتَمَارَوْا﴾: كذَّبوا. وقال الحسَنُ ﴿إِذَا هَوَىٰ﴾: غابَ. وقال ابن عبّاس: ﴿أَغْنَىٰ وَأَقْنَىٰ﴾: أعطى فأرضى.

١ ـ باب

٤٨٥٥ ـ حدّثنا يحيىٰ حدَّثنا وَكيعٌ عن إسماعيلَ بن أبي خالد عن عامرٍ عن مسروقٍ قال: «قلتُ لعائشةَ رضي الله عنها: يا أُمَّتاهُ ، هل رأى محمدٌ ﷺ ربَّه؟ فقالت: لقد قفَّ شعري مما قُلتَ ، أينَ أنتَ من ثلاثٍ من حدَّثكهنَّ فقد كذَب: من حدَّثكَ أنَّ محمداً ﷺ رأى ربَّه فقد كذَب ، ثم قرأت ﴿لَّا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ ، ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ﴾ ومَن حدَّثكَ أنهُ يَعلم مافي غدٍ فقد كذَب ، ثم قرأَت ﴿وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا﴾. ومن حدَّثك إنه كتَمَ فقد كذَب ، ثمَّ قرأَت ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾ الآية.

ولكن رأى جبريلَ عليه السلام في صُورتهِ مرّتين». [انظر الحديث: ٣٢٣٤ ، ٣٢٣٥ ، ٤٦١٢].

باب ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ﴾ حيث الوتر من القوس

٤٨٥٦ ـ حدّثنا أبو النُّعمان حدَّثنا عبدُ الواحدِ حدَّثنا الشَّيبانيُّ قال: سمعت زِرّاً «عن عبدِ الله ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ۝٩ فَأَوْحَىٰٓ إِلَىٰ عَبْدِهِۦ مَآ أَوْحَىٰ﴾ قال: حدَّثنا ابنُ مسعودٍ أنه رأى جِبريلَ له سِتُّمئة جَناح». [انظر الحديث: ٣٢٣٢].

باب ﴿فَأَوْحَىٰٓ إِلَىٰ عَبْدِهِۦ مَآ أَوْحَىٰ﴾

٤٨٥٧ ـ حدّثنا طَلْقُ بن غَنّام حدَّثنا زائدةُ عن الشَّيبانيِّ قال: «سألتُ زِرّاً عن قوله تعالى: ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ۝٩ فَأَوْحَىٰٓ إِلَىٰ عَبْدِهِۦ مَآ أَوْحَىٰ﴾ قال: أخبرَنا عبدُ الله أنهُ محمد ﷺ رأى جِبريلَ له ستُّمئةِ جَناح». [انظر الحديث: ٣٢٣٢، ٤٨٥٦].

باب ﴿لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ ءَايَـٰتِ رَبِّهِ ٱلْكُبْرَىٰٓ﴾

٤٨٥٨ ـ حدّثنا قَبيصةُ حدَّثنا سفيانُ عن الأعمش عن إبراهيمَ عن علقمةَ «عن عبدِ الله بن مسعود رضي الله عنه ﴿لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ ءَايَـٰتِ رَبِّهِ ٱلْكُبْرَىٰٓ﴾ قال: رأى رَفْرفاً أخضرَ قد سدَّ الأفق».

[انظر الحديث: ٣٢٣٣].

٢ ـ باب ﴿أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّـٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ﴾

٤٨٥٩ ـ حدّثنا مسلمُ بن إبراهيمَ حدَّثنا أبو الأشهب حدَّثنا أبو الجوزاء عنِ ابن عباسٍ رضيَ الله عنهما في قولهِ: ﴿ٱللَّـٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ﴾: كان اللاتُ رجلاً يَلُتُّ سَويقَ الحاجِّ».

٤٨٦٠ ـ حدّثنا عبدُ الله بن محمد أخبرنا هِشامُ بن يوسفَ أخبرَنا معمرٌ عن الزُّهريِّ عن حُمَيدِ بن عبد الرحمن عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنه قال: «قال رسولُ الله ﷺ: من حَلف فقال في حَلفه: واللاتِ والعُزَّى، فليَقل: لا إلهَ إلاّ الله. ومن قال لصاحِبه: تعال أُقامِركَ، فلْيتصدَّق».

[الحديث ٤٨٦٠ ـ أطرافه في: ٦١٠٧، ٦٣٠١، ٦٦٥٠].

٣ ـ باب ﴿وَمَنَوٰةَ ٱلثَّالِثَةَ ٱلْأُخْرَىٰٓ﴾

٤٨٦١ ـ حدّثنا الحميديُّ حدَّثنا سفيانُ حدَّثنا الزُّهريُّ سمعتُ عُروةَ «قلت لعائشةَ رضيَ الله عنها، فقالت: إنما كان من أهلَّ لمناةَ الطاغيةِ التي بالمشَلَّل لا يطوفون بينَ الصَّفا والمَروة، فأنزل الله تعالى ﴿۞ إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ﴾ فطافَ رسولُ الله ﷺ والمسلمون»، قال سفيان: مَناةُ بالمشلَّلِ من قُدَيد، وقال عبد الرحمن بن خالدٍ عنِ ابن شِهابٍ: قال عروةُ قالت عائشة: «نزَلت في الأنصار، كانوا هم وغسّانَ ـ قبلَ أن يُسلموا ـ يهِلّون لمناةَ» مثلَه، وقال

مَعمَرٌ عن الزُّهريِّ عن عروةَ عن عائشةَ «كان رجالٌ منَ الأنصار ممَّن كان يهلُّ لمناةَ ـ ومَناةُ صَنمٌ بين مكة والمدينةِ ـ قالوا: يا نبيَّ الله ، كنا لا نطوفُ بينَ الصَّفا والمروةِ تعظيماً لمناة» نحوه. [انظر الحديث: ١٧٩٠ ، ٤٤٩٥].

٤ ـ باب ﴿ فَٱسْجُدُواْ لِلَّهِ وَٱعْبُدُواْ ۩ ﴾

٤٨٦٢ ـ حدّثنا أبو مَعمرٍ حدَّثَنا عبدُ الوارثِ حدثَنا أيوبُ عن عِكرِمةَ عن ابن عباسٍ رضي الله عنهما قال: «سَجدَ النبيُّ ﷺ بالنَّجم ، وسجدَ معهُ المسلمونَ والمشركونَ والجنُّ والإنس».

تابعَهُ ابنُ طَهمانَ عن أيُّوبَ. ولم يذكر ابنُ عُليةَ ابنَ عباس. [انظر الحديث: ١٠٧١].

٤٨٦٣ ـ حدّثنا نصرُ بن عليٍّ أخبرَني أبو أحمدَ ـ يعني الزُّبيريَّ ـ حدَّثَنا إسرائيلُ عن أبي إسحاقَ عن الأسوَد بن يزيدَ عن عبدِ الله رضي اللهُ عنه قال: «أولُ سورةٍ أُنزلت فيها سجدةٌ ﴿ وَٱلنَّجْمِ ﴾ ، قال: فسجدَ رسولُ الله ﷺ وسجدَ مَن خلفه ، إلاّ رجُلاً رأيته أخذَ كفاً من تُرابٍ فسجدَ عليه ، فرأيته بعد ذلك قُتلَ كافراً ، وهوَ أميَّةُ بن خَلَف».

[انظر الحديث: ١٠٦٧ ، ١٠٧٠ ، ٣٨٥٣ ، ٣٩٧٢].

(٥٤)
سورةُ اقتَرَبَتِ الساعة

قال مجاهد: ﴿ مُّسْتَمِرٌّ ﴾: ذاهب. ﴿ مُزْدَجَرٌ ﴾: مُتناهٍ ، ﴿ وَٱزْدُجِرَ ﴾: فاستُطيرَ جُنوناً. ﴿ دُسُرٍ ﴾: أضلاعُ السفينة. ﴿ لِّمَن كَانَ كُفِرَ ﴾: يقول كُفِرَ له جزاءً من الله. ﴿ مُّحْتَضَرٌ ﴾: يَحضُرونَ الماء. وقال ابنُ جبير ﴿ مُّهْطِعِينَ ﴾: النسَلان. الخَبَب: السراع. وقال غيره: ﴿ فَتَعَاطَىٰ ﴾: فعاطىٰ بيدِه فعقَرها. ﴿ ٱلْمُحْتَظِرِ ﴾: كحِظار من الشجر محترق. ﴿ وَٱزْدُجِرَ ﴾: افتُعل من زَجرتُ. ﴿ كُفِرَ ﴾: فعلنا به وبهم ما فعلنا جَزاءً لما صُنِعَ بنوح وأصحابه. ﴿ مُّسْتَقِرٌّ ﴾: عَذابٌ حَقّ. يقال: ﴿ ٱلْأَشِرُ ﴾: المَرَح والتَّجبر.

١ ـ باب ﴿ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ ۝١ وَإِن يَرَوْاْ ءَايَةً يُعْرِضُواْ ﴾

٤٨٦٤ ـ حدّثنا مُسدَّدٌ حدَّثنا يحيىٰ عن شُعبةَ وسفيانَ عن الأعمش عن إبراهيمَ عن أبي مَعمر عنِ ابنِ مسعودٍ قال: «انشقَّ القمرُ على عهدِ رسول الله ﷺ فِرقتين: فِرقةٌ فوقَ الجبَل ، وفرقةٌ دُونَه. فقال رسولُ الله ﷺ: اشهَدوا». [انظر الحديث: ٣٦٣٦ ، ٣٨٦٩ ، ٣٨٧١].

٤٨٦٥ ـ حدّثنا عليُّ بن عبدِ الله حدَّثنا سفيانُ أخبرنا ابن أبي نَجيح عن مجاهدٍ عن أبي مَعمر عن عبد الله قال: «انشقَّ القمرُ ونحنُ مع النبيِّ ﷺ فصار فِرقتين، فقال لنا: اشهدوا، اشهدوا». [انظر الحديث: ٣٦٣٦، ٣٨٦٩، ٣٨٧١، ٤٨٦٤].

٤٨٦٦ ـ حدّثنا يَحييٰ بن بُكَيْر قال: حدَّثني بَكْرٌ عن جعفرٍ عَن عِراك بن مالكٍ عن عُبَيد اللهِ بن عبد الله بن عُتْبَةَ بن مَسْعُود عن ابن عبّاس رضيَ الله عنهما قال: «انشقَّ القمرُ في زَمانِ النبيِّ ﷺ». [انظر الحديث: ٣٦٣٨، ٣٨٧٠].

٤٨٦٧ ـ حدّثنا عبدُ الله بن محمدٍ حدَّثنا يونسُ بن محمد حدثَنا شَيْبانُ عن قتادةَ عن أَنسٍ رضي الله عنه قال: «سأل أهلُ مكةَ أَنْ يُرِيَهُم آيةً فأراهمُ انشِقاقَ القمر».

[انظر الحديث: ٣٦٣٧، ٣٨٦٨].

٤٨٦٨ ـ حدّثنا مسدَّدٌ حدثَنا يَحييٰ عن شُعبةَ عن قَتادَةَ عن أَنَسٍ قال: «انشقَّ القمرُ فِرقتين». [انظر الحديث: ٣٦٣٧، ٣٨٦٨، ٤٨٦٧].

٢ ـ باب ﴿ تَجۡرِي بِأَعۡيُنِنَا جَزَآءٗ لِّمَن كَانَ كُفِرَ ١٤ وَلَقَد تَّرَكۡنَٰهَآ ءَايَةٗ فَهَلۡ مِن مُّدَّكِرٖ ﴾

قال قتادةُ: «أبْقىٰ اللهُ سفينَةَ نوحٍ حتى أَدركها أَوائلُ هذه الأمةِ».

٤٨٦٩ ـ حدّثنا حَفْصُ بن عُمرَ حدَّثنا شُعبة عن أبي إسحاقَ عن الأسود عنْ عبد الله قال: «كان النبيُّ ﷺ يقرأُ ﴿ فَهَلۡ مِن مُّدَّكِرٖ ﴾». [انظر الحديث: ٣٣٤١، ٣٣٤٥، ٣٣٧٦].

باب ﴿ وَلَقَدۡ يَسَّرۡنَا ٱلۡقُرۡءَانَ لِلذِّكۡرِ فَهَلۡ مِن مُّدَّكِرٖ ﴾. قال مجاهد: يَسَّرْنا: هوَّنا قِراءتَهُ

٤٨٧٠ ـ حدّثنا مسدَّدٌ عن يحيى عن شعبةَ عن أبي إسحاقَ عن الأَسودِ عن عبدِ الله رضيَ الله عنه «عن النبيِّ ﷺ أنه كان يقرأُ ﴿ فَهَلۡ مِن مُّدَّكِرٖ ﴾».

[انظر الحديث: ٣٣٤١، ٣٣٤٥، ٣٣٧٦، ٤٨٦٩].

باب ﴿ أَعۡجَازُ نَخۡلٖ مُّنقَعِرٖ ٢٠ فَكَيۡفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ﴾

٤٨٧١ ـ حدّثنا أبو نُعَيْم حدَّثنا زُهير عن أبي إسحاقَ أنه «سَمِع رَجلاً سأَل الأسودَ: فهل من مُدَّكر، أو مذَّكِر؟ فقال: سمعت عبدَ الله يقرؤها ﴿ فَهَلۡ مِن مُّدَّكِرٖ ﴾، قال: وسمعتُ النبيَّ ﷺ يقرؤها ﴿ فَهَلۡ مِن مُّدَّكِرٖ ﴾ دالاً». [انظر الحديث: ٣٣٤١، ٣٣٤٥، ٣٣٧٦، ٤٨٦٩، ٤٨٧٠].

٣ ـ باب ﴿فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ ۝٣١ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾

٤٨٧٢ ـ حدّثنا عبدانُ أخبرنا أبي عن شُعبةَ عن أبي إسحاقَ عن الأسودِ عن عبد الله رضي الله عنه «عن النبيّ ﷺ قرأ ﴿فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾ الآية».

[انظر الحديث: ٣٣٤١، ٣٣٤٥، ٣٣٧٦، ٤٨٦٩، ٤٨٧٠، ٤٨٧١].

٤ ـ باب ﴿وَلَقَدْ صَبَّحَهُم بُكْرَةً عَذَابٌ مُّسْتَقِرٌّ ۝٣٨ فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذُرِ﴾

٤٨٧٣ ـ حدّثنا محمّدٌ حدَّثنا غُندَر حدَّثنا شُعبةُ عن أبي إسحاق عن الأسودِ عن عبد الله «عن النبيّ ﷺ أنَّه قرأ ﴿وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا أَشْيَاعَكُمْ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾».

[انظر الحديث: ٣٣٤١، ٣٣٤٥، ٣٣٧٦، ٤٨٦٩، ٤٨٧٠، ٤٨٧١، ٤٨٧٢].

٤٨٧٤ ـ حدّثنا يحيىٰ حدَّثنا وَكيعٌ عن إسْرائيلَ عن أبي إسحاقَ عن الأسودِ بن يزيد عن عبد الله قال: «قرأتُ على النبيّ ﷺ «فهلْ مِنْ مذَّكر» فقال النبيُّ ﷺ: ﴿فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾».

[انظر الحديث: ٣٣٤١، ٣٣٤٥، ٣٣٧٦، ٤٨٦٩، ٤٨٧٠، ٤٨٧١، ٤٨٧٢، ٤٨٧٣].

٥ ـ باب قوله ﴿سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ﴾

٤٨٧٥ ـ حدّثنا محمدُ بن عبد الله بن حوْشبٍ حدَّثنا عبدُ الوهَّاب حدَّثنا خالدٌ عن عكرمةَ عن ابن عبّاس. ح. وحدَّثني محمد حدَّثنا عفّانُ بن مُسْلمٍ عن وُهَيب حدَّثنا خالدٌ عنِ عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما «أن رسول الله ﷺ قال وهو في قبّةٍ يومَ بَدْرٍ: اللّهم إنّي أنشدُكَ عهدَك ووعدَك، اللّهم إنْ تَشأْ لا تُعبد بعدَ اليوم. فأخَذ أبو بكر بيَدِه فقال: حَسْبُكَ يا رسولَ الله، ألْححتَ عَلَى ربِّك ـ وهو يَثِبُ في الدِّرْع، فخرَج وهو يقول: ﴿سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ﴾». [انظر الحديث: ٢٩١٥، ٣٩٥٣].

٦ ـ باب قوله: ﴿بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَىٰ وَأَمَرُّ﴾، يعني: من المَرارة

٤٨٧٦ ـ حدّثنا إبراهيمُ بن موسى حدَّثنا هِشامُ بن يوسف أن ابنَ جُريج أخبرهم قال أَخبرني يوسُف بن ماهَك قال: «إني عند عائشةَ أمِّ المؤمنين قالت: لقد أُنزل على محمد ﷺ بمكة، وإني لجَارية ألْعبُ: ﴿بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَىٰ وَأَمَرُّ﴾».

[الحديث ٤٨٧٦ ـ طرفه في: ٤٩٩٣].

٤٨٧٧ ـ حدّثني إسحاقُ حدَّثنا خالدٌ عن خالدٍ عن عِكرمةَ عن ابن عباسٍ «أن النبي ﷺ قال وهو في قُبّةٍ له يومَ بدرٍ: أَنشُدُكَ عهدَكَ ووَعدَك، اللهم إن شِئت لم تُعبَدْ بعدَ اليوم أبداً. فأخذ

أبو بكر بيدِهِ وقال: حَسْبُكَ يا رسول الله، فقد ألحَحْتَ على ربِّكَ ـ وهو في الدِّرع ـ فخرجَ وهو يقول: ﴿ سَيُهۡزَمُ ٱلۡجَمۡعُ وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ ۝٤٥ بَلِ ٱلسَّاعَةُ مَوۡعِدُهُمۡ وَٱلسَّاعَةُ أَدۡهَىٰ وَأَمَرُّ ﴾».

[انظر الحديث: ٢٩١٥، ٣٩٥٣، ٤٨٧٥].

(٥٥)
سُورةُ الرحْمن

وقال مجاهد: ﴿ بِحُسۡبَانٖ ﴾ كحسبان الرحى. وقال غيره: ﴿ وَأَقِيمُواْ ٱلۡوَزۡنَ ﴾ يريدُ لسانَ الميزان. و﴿ ٱلۡعَصۡفِ ﴾ بقلُ الزَّرع إذا قطع منه شيء قبل أن يُدرِك فذلك العصف، ﴿ وَٱلرَّيۡحَانُ ﴾ رزقه. ﴿ وَٱلۡحَبُّ ﴾ الذي يُؤكل منه. والريحانُ في كلام العرب: الرزق. وقال بعضهم: ﴿ ٱلۡعَصۡفِ ﴾ يريد المأكولَ من الحبِّ؛ ﴿ وَٱلرَّيۡحَانُ ﴾: النَّضيجُ الذي لم يؤكل. وقال غيره: ﴿ ٱلۡعَصۡفِ ﴾: ورقُ الحِنطة. وقال الضحاك. العصفُ: التبن. وقال أبو مالك: العصف: أول ما ينبت، تسميه النَّبَط هَبُوراً. وقال مجاهد: العصف ورق الحنطة، والرَّيحان: الرِّزق، والمارج: اللهبُ الأصفر والأخضر الذي يعلو النارَ إذا أوقِدت. وقال بعضهم عن مجاهد: ﴿ رَبُّ ٱلۡمَشۡرِقَيۡنِ ﴾ للشمس في الشتاء مشرق، ومشرق في الصيف. ﴿ وَرَبُّ ٱلۡمَغۡرِبَيۡنِ ﴾ مغربُها في الشتاء والصيف. ﴿ لَّا يَبۡغِيَانِ ﴾ لا يختلطان. ﴿ ٱلۡمُنشَـَٔاتُ ﴾ ما رُفع قِلعهُ من السفُن، فأما ما لم يُرفع قلعه فليس بمنشآت. وقال مجاهد ﴿ كَٱلۡفَخَّارِ ﴾ كما يُصنع الفخار. «الشُّواظ»: لهبٌ من نار. وقال مجاهد ﴿ وَنُحَاسٞ ﴾ النحاس: الصُّفر يُصَبُّ على رؤوسِهم يُعذَّبون به. ﴿ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ ﴾ يَهُمُّ بالمعصية فيذكر اللهَ عزَّ وجلَّ فيترُكها. ﴿ مُدۡهَآمَّتَانِ ﴾ سوداوان منَ الرِّيّ. ﴿ صَلۡصَٰلٖ ﴾ طينٌ خلط برملٍ فصَلْصَل كما يُصلصل الفَخّار، ويقال: مُنتنٌ يريدون به صَلّ، يقال: صلصال كما يقال: صَرَّ البابُ عندَ الإغلاق وصَرْصَر، مثل كبكبتُه يعني كَبَبته. ﴿ فِيهِمَا فَٰكِهَةٞ وَنَخۡلٞ وَرُمَّانٞ ﴾ قال بعضهم: ليس الرُّمان والنخل بالفاكهة، وأما العرب فإنها تَعُدُّهما فاكهة كقوله عزَّ وجل ﴿ حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلۡوُسۡطَىٰ ﴾ فأمرَهم بالمحافظة على كلِّ الصلوات، ثم أعاد العصرَ تشديداً لها كما أُعيد النخلُ والرُّمان، ومثلها ﴿ أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَسۡجُدُ لَهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ ﴾ ثم قال ﴿ وَكَثِيرٞ مِّنَ ٱلنَّاسِۖ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيۡهِ ٱلۡعَذَابُۗ ﴾ وقد ذكرَهم في أول قوله ﴿ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ ﴾. وقال غيره ﴿ أَفۡنَانٖ ﴾ أغصان ﴿ وَجَنَى ٱلۡجَنَّتَيۡنِ دَانٖ ﴾ ما يُجتنىٰ قريبٌ. وقال الحسن: ﴿ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ ﴾: نعمه، وقال قَتادةُ: ﴿ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾ يعني الجنَّ والإنس. وقال أبو الدرداء: ﴿ كُلَّ يَوۡمٍ هُوَ فِي شَأۡنٖ ﴾: يغفِرُ ذنباً، ويكشِف كَرباً، ويرفعُ قوماً ويضعُ آخرين.

وقال ابن عباس: ﴿بَرْزَخٌ﴾: حاجز. ﴿لِلْأَنَامِ﴾: الخلق. ﴿نَضَّاخَتَانِ﴾: فيّاضتان. ﴿ذُو الْجَلَالِ﴾: ذو العظمة. وقال غيره: ﴿مَارِجٍ﴾: خالصٌ من النار، ويقال: مَرَجَ الأميرُ رعيته إذا خَلاهم يَعدُو بعضُهم على بعض، مَرَج أمرُ الناس ﴿مَرِيجٍ﴾ مُلتبِس. ﴿مَرَجَ﴾ اختلَط «البحران» من مرجتَ دابتَك: تركتها. ﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ﴾: سنُحاسبكم، لا يَشغَله شيء عن شيء، وهو معروف في كلام العرب يقال: لأتفرَّغَنَّ لك، وما به شُغْل، يقول: لآخذَنَّك على غِرَّتك.

١ ـ باب ﴿وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ﴾

٤٨٧٨ ـ حدّثنا عبدُ الله بن أبي الأسود حدثنا عبد العزيز بن عبد الصمد العمي حدَّثنا أبو عِمران الجوني عن أبي بكر بن عبد الله بن قيس عن أبيه «أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: جنَّتانِ من فِضة آنيتُهما وما فيهما، وجنَّتان من ذهبٍ آنيتهما وما فيهما، وما بينَ القوم وبين أن يَنظروا إلى ربهم إلا رِداءُ الكبرِ على وَجههِ في جنةِ عَدْن». [الحديث ٤٨٧٨ ـ طرفاه في: ٤٨٨٠، ٧٤٤٤].

٢ ـ باب ﴿حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ﴾

وقال ابنُ عباس: ﴿حُورٌ﴾: سودُ الحدَق. وقال مجاهد: ﴿مَّقْصُورَاتٌ﴾: محبوسات، قُصرَ طرفُهنَّ وأنفُسُهنَّ على أزواجهن. ﴿قَاصِرَاتُ﴾: لا يبغين غيرَ أزواجهنّ.

٤٨٧٩ ـ حدّثنا محمدُ بن المثنى حدثَنا عبدُ العزيز بن عبد الصَّمد حدَّثنا أبو عمران الجونيُّ عن أبي بكر بن عبد الله بن قَيس عن أبيهِ «أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: إنَّ في الجنَّةِ خيمةً من لؤلؤةٍ مجوَّفة عَرضُها ستون ميلاً، وفي كل زاويةٍ منها أهلٌ ما يَرَون الآخرين، يطوفُ عليهمُ المؤمنون». [انظر الحديث: ٣٢٤٣].

٤٨٨٠ ـ «وجَنَّتانِ من فضةٍ آنيتهما وما فيهما، وجنَّتانِ من كذا آنيتهما وما فيهما، وما بينَ القوم وبينَ أن يَنظروا إلى ربهم إلا رِداءُ الكبرِ على وجههِ في جنَّةِ عَدْن».

[انظر الحديث: ٤٨٧٨].

(٥٦)
سورةُ الواقِعة

وقال مجاهد: ﴿رُجَّتِ﴾: زُلزلت. ﴿وَبُسَّتِ﴾: فُتَّت ولتَّت كما يُلَتُّ السويق. «المخضود»: لا شَوكَ له، ﴿مَّنضُودٍ﴾: الموز، والعُرُب: المحبَّباتُ إلى أزواجهن. ﴿ثُلَّةٌ﴾: أُمة. ﴿يَحْمُومٍ﴾: دخانٌ أسود. ﴿يُصِرُّونَ﴾: يُدِيمون. ﴿الْهِيمِ﴾: الإبلُ الظماء.

﴿لَمُغْرَمُونَ﴾: لملزمون. ﴿مَدِينِينَ﴾: محاسَبين. «روحٌ»: جَنَّة ورخاء ﴿وَرَيْحَانٌ﴾: الرزق. ﴿وَنُنشِئَكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ أي في أيِّ خَلق نَشاء. وقال غيره: ﴿تَفَكَّهُونَ﴾: تعجبون. ﴿عُرُبًا﴾ مثقلةً واحدها عَروب ـ مثلُ صَبور وصُبُر ـ يسميها أهل مكة: العَرِبة، وأهل المدينة: الغَنِجة، وأهلُ العراق: الشكلة. وقال في ﴿خَافِضَةٌ﴾: لقوم إلى النار، و﴿رَّافِعَةٌ﴾: إلى الجنَّة، ﴿مَّوْضُونَةٍ﴾: منسوجة ومنه وضين الناقة، و«الكوب» لا آذانَ له ولا عروة، و«الأباريق»: ذوات الآذان والعُرَا. ﴿مَّسْكُوبٍ﴾: جارٍ ﴿وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ﴾ بعضها فوق بعض. ﴿مُتْرَفِينَ﴾: متمتِّعين. ﴿مَّا تُمْنُونَ﴾ هي النُّطفة في أرحام النساء. ﴿لِّلْمُقْوِينَ﴾ للمسافِرين، والقِيُّ: القفر. ﴿بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ﴾: بمُحكم القرآن، ويقال: بمَسْقِط النجوم إذا سَقطنَ، ومواقع ومَوقع واحد، ﴿مُّدْهِنُونَ﴾ مُكذِّبون مثلُ ﴿لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ﴾. ﴿فَسَلَامٌ لَّكَ﴾ أي مُسلم لك. إنكَ ﴿مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ﴾، وألغيت «إنَّ» وهو معناها، كما تقول: أنتَ مصدَّق، ومسافرٌ عن قليل إذا كان قد قال: إني مسافر عن قليل، وقد يكون كالدُّعاءِ له، كقولك: فسقْياً منَ الرجال إن رفعتَ السلام فهو من الدُّعاء. ﴿تُورُونَ﴾ تستخرِجون، أوريتُ: أوقَدتُ. ﴿لَغْوًا﴾ باطلاً. ﴿تَأْثِيمًا﴾ كذِباً.

١ ـ باب ﴿وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ﴾

٤٨٨١ ـ حدَّثنا عليُّ بن عبدِ الله حدَّثنا سفيانُ عن أبي الزِّنادِ عن الأعرج عن أبي هريرةَ رضي الله عنه يَبلغُ به النبيَّ ﷺ قال: «إن في الجنة شجرةً يسيرُ الراكبُ في ظلِّها مئةَ عامٍ لا يَقطعها. واقرؤُوا إن شئتم ﴿وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ﴾».

(٥٧)
سورةُ الحديد

قال مجاهد: ﴿جَعَلَكُم مُّسْتَخْلَفِينَ﴾ معمرين فيه ﴿مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ من الضلالةِ إلى الهدَى ﴿فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ﴾ جُنَّةٌ وسلاح ﴿مَوْلَاكُمْ﴾ أولى بكم ﴿لِّئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ﴾ ليعلم أهل الكتاب. يقال: الظاهر على كل شيء علماً، والباطنُ على كلِّ شيء علماً. ﴿انظُرُونَا﴾: انتظرونا.

(٥٨)
سورة المجادلة

وقال مجاهد ﴿يُحَادُّونَ﴾: يُشاقون الله. ﴿كُبِتُوا﴾ أُخزِيوا، من الخِزي. ﴿اسْتَحْوَذَ﴾: غلبَ.

(٥٩)
سورةُ الحشر
الجلاء: الإخراج من أرضٍ إلى أرض
١ ـ باب

٤٨٨٢ ـ حدّثنا محمدُ بن عبدِ الرحيم حدَّثَنا سعيدُ بن سليمان حدَّثَنا هُشَيم أخبرَنا أبو بِشرٍ عن سعيدِ بن جُبَير قال: «قلتُ لابن عباس: سورةُ التوبة؟ قال: التوبةُ هي الفاضحة، ما زالت تَنزِل: ومنهم، ومنهم، حتى ظنُّوا أنها لم تُبقِ أحداً منهم إلاّ ذُكِرَ فيها. قال: قلت: سورةُ الأنفال؟ قال: نَزلت في بَدر. قال قلتُ: سورة الحشْر؟ قال: نَزلت في بني النَّضير».

[انظر الحديث: ٤٠٢٩، ٤٦٤٥].

٤٨٨٣ ـ حدّثنا الحسنُ بن مُدرك حدَّثَنا يحيىٰ بن حَمّادٍ أخبرَنا أبو عَوانةَ عن أبي بِشرٍ عن سعيدٍقال: «قلتُ لابن عباس رضيَ الله عنهما: سورةَ الحشر؟ قال: قُل سورة بني النَّضير».

[انظر الحديث: ٤٠٢٩، ٤٦٤٥، ٤٨٨٢].

٢ ـ باب ﴿مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ﴾ نخلة، مالم تكن عجوةً أو بَرْنية

٤٨٨٤ ـ حدّثنا قُتَيبة حدَّثَنا لَيثٌ عن نافع عن ابن عمرَ رضيَ الله عنهما «أن رسول الله ﷺ حرَّق نخلَ بني النَّضير وقَطعَ، وهي البُوَيرَة، فأنزَلَ اللهُ تعالى: ﴿مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَآئِمَةً عَلَىٰٓ أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ ٱللَّهِ وَلِيُخْزِىَ ٱلْفَٰسِقِينَ﴾».

[انظر الحديث: ٢٣٢٦، ٣٠٢١، ٤٠٣١، ٤٠٣٢].

٣ ـ باب قوله: ﴿وَمَآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ﴾

٤٨٨٥ ـ حدّثنا عليُّ بن عبدِ الله حدَّثَنا سفيانُ ـ غيرَ مرَّةٍ ـ عن عمرو عن الزُّهريِّ عن مالكِ بن أوس بن الحدَثان عن عمرَ رضيَ الله عنه قال: «كانت أموالُ بني النَّضير مما أفاءَ اللهُ على رسولهِ ﷺ مما لم يوجِفِ المسلمونَ عليهِ بخَيلٍ ولا رِكاب، فكانت لرسول الله ﷺ خاصةً، يُنفِقُ على أهلـهِ منها نَفقةَ سَنَتـه، ثم يجعلُ ما بقي في السلاح والكُراع عُـدَّةً في سَبيل الله». [انظر الحديث: ٢٩٠٤، ٣٠٩٤، ٤٠٣٣].

٤ ـ باب ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ﴾

٤٨٨٦ ـ حدّثنا محمدُ بن يوسفَ حدَّثَنا سفيانُ عن منصورٍ عن إبراهيمَ عن عَلقمةَ عن عبدِ الله قال «لَعنَ اللهُ الواشِماتِ والمستوشماتِ، والمتَنَمِّصاتِ والمتفلِّجات للحُسْن،

المغيِّراتِ خَلقَ الله. فبلغَ ذلك امرأةً من بني أسدٍ يقال لها أمّ يعقوبَ ، فجاءت فقالت: إنه بلغني أنكَ لَعنتَ كيتَ وكيت ، فقال: ومالي لا ألعنُ من لَعنَ رسولُ الله ﷺ ومن هوَ في كتاب الله. فقالت: لقد قرأتُ ما بينَ اللوحين ، فما وَجدتُ فيه ما تقول. قال: لئن كنتِ قرأتيهِ لقد وجَدتيه ، أما قرأتِ ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾ ؟ قالت: بَلىٰ. قال: فإنه قد نهىٰ عنه. قالت: فإني أرى أهلكَ يَفعلونه. قال: فاذهبي فانظري. فذَهبتْ فنظرَت فلم ترَ من حاجَتها شيئاً. فقال: لو كانت كذلك ما جامَعْتُها».

[الحديث ٤٨٨٦ ـ أطرافه في: ٤٨٨٧ ، ٥٩٣١ ، ٥٩٣٩ ، ٥٩٤٣ ، ٥٩٤٨].

٤٨٨٧ ـ حدّثنا عليٌّ حدَّثنا عبدُ الرحمن عن سفيانَ قال: «ذكرتُ لعبد الرحمنِ بن عابسٍ حديثَ منصور عن إبراهيمَ عن علقمة عن عبدِ الله رضيَ الله عنه قال: لَعنَ رسولُ الله ﷺ الواصِلَة ، فقال: سَمعتُه من امرأةٍ يقال لها: أُمُّ يَعقوبَ عن عبدِ الله مثلَ حديث منصور». [انظر الحديث: ٤٨٨٦].

٥ ـ باب ﴿وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ﴾

٤٨٨٨ ـ حدّثنا أحمد بن يونسَ حدَّثنا أبو بكر ـ يعني ابنَ عيّاش ـ عن حُصَينٍ عن عمرو بن مَيمون قال: «قال عمرُ رضي الله عنه: أُوصي الخليفةَ بالمهاجرين الأولين ، أن يعرفَ لهم حقهم ، وأُوصي الخليفةَ بالأنصارِ الذين تَبوَّؤوا الدار والإيمان من قبلِ أنْ يُهاجرَ النبيُّ ﷺ ، أن يقبلَ من محسنِهم ، ويعفوَ عن مُسيئهم».

[انظر الحديث: ١٣٩٢ ، ٣٠٥٢ ، ٣١٦٢ ، ٣٧٠٠].

٦ ـ باب ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ﴾ الآية

الخصاصة: الفاقة. ﴿ٱلْمُفْلِحُونَ﴾: الفائزون بالخلود. الفَلاح: البقاء. حَيَّ على الفلاح: عَجِّلْ. وقال الحسن: ﴿حَاجَةً﴾: حَسَداً.

٤٨٨٩ ـ حدّثنا يعقوبُ بن إبراهيمَ بن كثير حدَّثنا أبو أُسامةَ حدثنا فُضيلُ بن غَزوان حدَّثنا أبو حازم الأشجعيُّ عن أبي هريرة رضيَ الله عنه قال: «أتى رجلٌ رسولَ الله ﷺ فقال: يا رسولَ الله ، أصابني الجَهدُ. فأرسلَ إلى نسائه فلم يجدْ عندهنَّ شيئاً ، فقال رسولُ الله ﷺ: ألا رجلٌ يُضيفُه الليلة يرحمهُ الله؟ فقام رجلٌ من الأنصار فقال: أنا يا رسول الله. فذهب إلى أهله فقال لامرأتِه: ضيفُ رسول الله ﷺ لا تَدَّخريه شيئاً. فقالت: واللهِ ما عندي إلاّ قُوتُ

الصِّبْية. قال: فإذا أراد الصِّبية العَشاءَ فنوِّميهم، وتعالَيْ فأطفِىء السِّراجَ ونَطْوي بُطونَنا الليلةَ ففعلَتْ. ثم غدا الرجلُ على رسولِ الله ﷺ فقال: لقد عَجِبَ اللهُ عزَّ وجل ـ أو ضحِكَ ـ من فلانٍ وفلانةَ. فأنزَلَ اللهُ عز وجلَّ ﴿ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ﴾».

[انظر الحديث: ٣٧٩٨].

(٦٠)
سورة الممتَحِنة

وقال مجاهد: ﴿ لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً ﴾: لا تُعذِّبْنا بأيديهم. فيقولون: لو كان هؤلاء على الحقِّ ما أصابهم هذا. ﴿ بِعِصَمِ ٱلْكَوَافِرِ ﴾ أُمِرَ أصحابُ النبيِّ ﷺ بفِراق نسائهم، كنَّ كوافِرَ بمكة.

١ ـ باب ﴿ لَا تَتَّخِذُوا۟ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ ﴾

٤٨٩٠ ـ حدّثنا الحميديُّ حدَّثنا سفيانُ حدَّثنا عمرُو بن دينارٍ قال: حدَّثني الحسنُ بن محمد بن عليّ أنه سمعَ عُبيدَ الله بن أبي رافع كاتِبِ عليّ يقول: سمعتُ علياً رضيَ الله عنه يقول: «بعثَني رسول الله ﷺ أنا والزُّبير والمِقْداد قال: انطَلِقوا حتى تأتوا روضةَ خاخٍ، فإنَّ بها ظَعِينةً معها كتابٌ فخذوهُ منها. فذهَبْنا تَعادَى بنا خيلُنا حتى أتينا الرَّوضةَ، فإذا نحنُ بالظعينةِ، فقلنا: أخرِجي الكتابَ. فقالت: ما معي من كتاب، فقلنا: لتُخرِجنَّ الكتابَ أو لنُلقِيَنَّ الثياب. فأخرَجتْهُ من عِقاصها، فأتينا به النبيَّ ﷺ، فإذا فيه مِن حاطِب بن أبي بَلْتعةَ إلى أناسٍ من المشركين ممن بمكةَ يُخبِرُهم ببعض أمرِ النبيِّ ﷺ. فقال النبيُّ ﷺ: ما هذا يا حاطِبُ؟ قال: لا تعجَلْ عليَّ يا رسولَ الله، إني كنتُ امرأً من قُريش ولم أكنْ من أنفُسِهم، وكانَ من معك من المهاجرين لهم قَرابات يَحمون بها أهليهم وأموالَهم بمكة، فأحبَبتُ إذ فاتني من النسب فيهم أن أصطنِعَ إليهم يَداً يحمون قَرابتي، وما فعلتُ ذلك كُفراً ولا ارتداداً عن دِيني. فقال النبيُّ ﷺ: إنهُ قد صدَقَكم. فقال عمر: دعني يا رسول الله فأضرب عُنقَه. فقال: إنهُ شهد بدراً، وما يُدريك لعلَّ الله عزَّ وجلَّ اطَّلع على أهل بدرٍ فقال: اعملوا ما شئتم فقد غَفَرتُ لكم». قال عمرٌو: ونزلت فيه ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ ﴾. قال: لا أدري الآيةَ في الحديثِ أو قولُ عمرٍو.

حدّثنا عليٌّ قال: «قيلَ لسفيانَ في هذا فنزَلت ﴿ لَا تَتَّخِذُوا۟ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ ﴾ الآية؟ قال سفيان: هذا في حديث الناس حَفِظته من عمرٍو، ما تركتُ منه حَرفاً، وما أرَى أحداً حفظهُ غيري». [انظر الحديث: ٣٠٠٧، ٣٠٨١، ٣٩٨٣، ٤٢٧٤].

٢ ـ باب ﴿إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٍ﴾

٤٨٩١ ـ حدّثني إسحاقُ حدَّثنا يعقوبُ بن إبراهيمَ بن سعدٍ حدَّثنا ابن أخي ابن شهابٍ عن عمهِ أخبرَني عروةُ أنَّ عائشةَ رضي الله عنها زوجَ النبيِّ ﷺ أخبرَتْهُ أنَّ رسول الله ﷺ كان يَمتحنُ مَنْ هاجرَ إليه من المؤمناتِ بهذهِ الآية بقولِ الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ يُبَايِعْنَكَ﴾ ـ إلى قوله ـ ﴿غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ قال عروة قالت عائشة: فمن أقرَّ بهذا الشَّرط من المؤمنات قال لها رسولُ الله ﷺ: قد بايعتك، كلاماً، ولا والله ما مسَّت يدهُ يدَ امرأةٍ قطُّ في المبايعة، ما يُبايعهنَّ إلاَّ بقوله: قد بايعتك على ذلك». تابعَهُ يونُسُ ومَعمَرٌ وعبدُ الرحمن بن إسحاقَ عن الزهريّ. وقال إسحاق بن راشدٍ «عن الزُّهريّ عن عُروة وعمْرة».

[انظر الحديث: ٢٧١٣، ٢٧٣٣، ٤١٨٢].

٣ ـ باب ﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ يُبَايِعْنَكَ﴾

٤٨٩٢ ـ حدّثنا أبو مَعمرٍ حدَّثنا عبدُ الوارث حدثنا أيوبُ عن حَفصةَ بنتِ سيرينَ عن أمّ عطيةَ رضي الله عنها قالت: «بايعْنا رسولَ الله ﷺ، فقرأ علينا ﴿أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِٱللَّهِ شَيْـًٔا﴾، ونهانا عن النِّياحة، فقَبَضتِ امرأةٌ يدَها فقالت: أسعدَتْني فُلانةٌ فأريدُ أن أجزيَها، فما قال لها النبيُّ ﷺ شيئاً، فانطلَقتْ ورَجَعت، فبايَعَها». [انظر الحديث: ١٣٠٦].

٤٨٩٣ ـ حدّثنا عبدُ الله بن محمدٍ حدَّثنا وهبُ بن جريرٍ قال: حدثنا أبي قال سمعتُ الزُّبَيرَ عن عكرمةَ عن ابن عباسٍ في قوله تعالى: ﴿وَلَا يَعْصِينَكَ فِى مَعْرُوفٍ﴾ قال: إنما هو شرطٌ شرطَهُ اللهُ للنساء».

٤٨٩٤ ـ حدّثنا عليُّ بن عبدِ الله حدَّثنا سفيانُ قال الزُّهريُّ حدَّثناهُ قال: حدَّثني أبو إدريس سمعَ عُبادةَ بن الصامتِ رضي الله عنه قال: «كنا عند النبيِّ ﷺ فقال: أتُبايعوني على أن لا تُشركوا باللهِ شيئاً ولا تزنوا ولا تَسرقوا؟ وقرأ آية النساء ـ وأكثرُ لفظ سفيان: قرأ الآية ـ فمن وَفىٰ منكم فأَجرُهُ على الله، ومن أصاب من ذلك شيئاً فعوقب فهو كفّارةٌ له، ومن أصاب منها شيئاً من ذلك فستَرهُ الله فهو إلى الله: إن شاءَ عذَّبُه، وإن شاء غَفَرَ له». تابعهُ عبدُ الرزّاق عن مَعْمر «في الآية».

٤٨٩٥ ـ حدّثنا محمدُ بن عبدِ الرحيم حدَّثنا هارونُ بن مَعروفٍ حدَّثنا عبدُ الله بن وَهبٍ قال: وأخبرني ابنُ جريجٍ أنَّ الحسنَ بن مُسلمٍ أخبرَهُ عن طاوُوسٍ عن ابن عباسٍ رضي الله عنهما قال: «شَهدتُ الصلاةَ يومَ الفِطرِ معَ رسولِ الله ﷺ، وأبي بكر وعمرَ وعثمانَ رضي الله

عنهم ، فكلُّهم يُصلِّيها قبلَ الخطبة ثمَّ يَخطُبُ بَعدُ ، فنزَلَ نبيُّ الله ﷺ ، فكأني أنظرُ إليه حينَ يُجلِّس الرِّجالَ بيدِه ، ثم أقبلَ يَشُقُّهم حتى أتى النساءَ معَ بلال فقال: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَى أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ ﴾ حتى فرغَ من الآيةِ كلِّها. ثم قال حينَ فرَغ: أنتُنَّ على ذلك؟ وقالت امرأةٌ واحدة لم يجبهُ غيرها: نعم يا رسولَ الله. لا يَدرِي الحسنُ من هي. قال: فتصدَّقْن. وبَسطَ بِلالٌ ثَوبَه ، فجعلن يُلقينَ الفَتَخَ والخواتِيم في ثوبِ بلال».

(٦١)
سورة الصَّف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وقال مُجاهدٌ ﴿ مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللَّهِ ﴾: من يَتبَعُني إلى الله. وقال ابن عباس ﴿ مَّرْصُوصٌ ﴾: مُلصَق بعضهُ إلى بعض. وقال يحيى: بالرَّصاص.

١ ـ باب ﴿ يَأْتِي مِن بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ ﴾

٤٨٩٦ ـ حدّثنا أبو اليمانِ أخبرَنا شُعيبٌ عن الزُّهريِّ قال أخبرَني محمد بن جُبَير بن مُطْعِم عن أبيه رضيَ الله عنه قال: «سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: إنَّ لي أسماءَ ، أنا محمدٌ ، وأنا أحمدُ ، وأنا الماحي الذي يمحو اللهُ بي الكفرَ ، وأنا الحاشرَ الذي يُحشَرُ الناسُ على قَدَمي ، وأنا العاقب». [انظر الحديث: ٣٥٣٢].

(٦٢)
سورةُ الجمعة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

١ ـ باب قوله ﴿ وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ ﴾ وقرأ عمرُ «فَامضوا إلى ذِكْرِ الله»

٤٨٩٧ ـ حدّثنا عبدُ العزيز بن عبدِ الله قال حدَّثني سليمانُ بن بلالٍ عن ثَورٍ عن أبي الغَيثِ عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنه قال: «كنّا جلوساً عندَ النبيِّ ﷺ ، فأُنزلت عليه سورةُ الجمعة ﴿ وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ ﴾ قال: قلت: مَن هم يا رسولَ الله؟ فلم يُراجعْهُ حتى سأَلَ ثلاثاً ـ وفينا سَلمانُ الفارسيُّ ، وَضعَ رسولُ الله ﷺ يدَهُ على سلمانَ ـ ثمَّ قال: لو كان الإيمانُ عند الثُّريا لنالَهُ رجالٌ ـ أو رجلٌ ـ من هؤلاء». [الحديث ٤٨٩٧ ـ طرفه في: ٤٨٩٨].

٤٨٩٨ ـ حدّثنا عبدُ الله بن عبدِ الوهاب حدَّثَنا عبدُ العزيز أخبرَني ثَورٌ عن أبي الغَيث عن أبي هريرة عنِ النبيِّ ﷺ «لَنالَهُ رجالٌ من هؤلاء». [انظر الحديث: ٤٨٩٧].

٢ ـ بـاب ﴿ وَإِذَا رَأَوْا تِجَـٰرَةً أَوْ لَهْوًا ﴾

٤٨٩٩ ـ حدّثني حفصُ بن عمرَ حدَّثَنا خالدُ بن عبدِ الله حدَّثَنا حُصَينٌ عن سالم بن أبي الجَعد وعن أبي سفيانَ عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: أقبلَت عِيرٌ يومَ الجمعةِ ـ ونحنُ معَ النبي ﷺ ـ فثارَ الناسُ إلاّ اثنا عشرَ رجلاً، فأنزلَ اللهُ ﴿ وَإِذَا رَأَوْا تِجَـٰرَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوٓا إِلَيْهَا ﴾. [انظر الحديث: ٩٣٦، ٢٠٥٨، ٢٠٦٤].

(٦٣)

سورةُ المنافقين

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ

١ ـ باب قوله: ﴿ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَـٰفِقُونَ قَالُوا۟ نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ ٱللَّهِ ﴾ إلى ﴿ لَكَـٰذِبُونَ ﴾

٤٩٠٠ ـ حدّثنا عبدُ الله بن رَجاء حدثنا إسرائيلُ عن أبي إسحاقَ عن زيد بن أرقم قال: «كنتُ في غَزاةٍ فسمعت عبدَ الله بنَ أبيٍّ يقول: لا تُنفِقوا على مَن عندَ رسولِ الله حتى ينفَضُّوا من حَوله، ولئن رَجعنا من عنده ليُخرجنَّ الأعزُّ منها الأذلَّ. فذكرتُ ذلك لعميٍّ ـ أو لعمرَ ـ فذكرَه للنبيِّ ﷺ، فدَعاني فحدَّثته، فأرسلَ رسولُ الله ﷺ إلى عبدِ الله بن أبيّ وأصحابه فحَلفوا ما قالوا، فكذَّبني رسولُ الله ﷺ وصدَّقَه، فأصابَني همٌّ لم يُصبني مثلُهُ قَطُّ، فجلَستُ في البيت، فقال لي عمي: ما أردتَ إلى أن كذَّبك رسولُ الله ﷺ ومَقتَك، فأنـزلَ الله تعالى: ﴿ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَـٰفِقُونَ ﴾ فبعث إليَّ النبيُّ ﷺ فقرأ فقال: إنَّ الله قد صدَّقك يا زيد». [الحديث ٤٩٠٠ ـ أطرافه في: ٤٩٠١، ٤٩٠٢، ٤٩٠٣، ٤٩٠٤].

٢ ـ باب ﴿ ٱتَّخَذُوٓا۟ أَيْمَـٰنَهُمْ جُنَّةً ﴾ يَجتَنُّون بها

٤٩٠١ ـ حدّثنا آدمُ بن أبي إياسٍ حدَّثنا إسرائيلُ عن أَبي إسحاقَ عن زَيْد بن أَرْقَم رضي الله عنه قال: «كنتُ مع عَمي، فسمعتُ عبدَ الله بن أُبَيّ ابنَ سَلولَ يقول: لا تُنفقوا عَلَىٰ من عندَ رسول الله حتى ينفَضُّوا. وقال أيضاً: لئن رجَعْنا إلىٰ المدينةِ ليُخْرِجَنَّ الأَعز منْها الأذل، فذكرْتُ ذلك لعمي، فذكر عمي لرسولِ الله ﷺ، فأرسل رسولُ الله ﷺ إلى

عبد الله بن أبيّ وأصحابه فحَلفوا ما قالوا، فصدَّقهم رسولُ الله ﷺ وكذَّبني، فأصابني همٌّ لم يُصبْني مثله، فجلَسْتُ في بيْتي، فأنزلَ الله عزَّ وجلَّ: ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ﴾ ـ إلى قوله ـ ﴿هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنفِقُوا عَلَىٰ مَنْ عِندَ رَسُولِ اللَّهِ﴾ ـ إلى قوله ـ ﴿لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ﴾ فأرسلَ إليَّ رسولُ الله ﷺ فقرأها عليَّ، ثم قال: إنَّ الله قد صدَّقكَ». [انظر الحديث: ٤٩٠٠].

٣ ـ باب قوله: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ﴾

٤٩٠٢ ـ حدَّثنا آدمُ حدَّثنا شعبةُ عن الحكم قال: سمعتُ محمدَ بن كعبٍ القُرَظِيّ قال: سمعتُ زيدَ بن أرقمَ رضي الله عنه قال: لما قال عبدُ الله بن أُبيٍّ: لا تُنفقوا على مَن عند رسول الله، وقال أيضاً: لئن رجعنا إلى المدينة، أَخْبرتُ به النبيَّ ﷺ فلامَني الأنصارُ، وحلَفَ عبدُ الله بنُ أُبيٍّ ما قال ذلك، فرجَعْتُ إلى المنزلِ فنِمْتُ، فدعاني رسولُ الله ﷺ فأتَيتهُ، فقال: إنَّ الله قد صدَّقك، ونزلَ ﴿هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنفِقُوا﴾ الآية.

وقال ابن أبي زائدةَ عن الأعمشِ عن عمرو عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن زيدِ بن أرقمَ عن النبيِّ ﷺ. [انظر الحديث: ٤٩٠٠، ٤٩٠١].

باب ﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِن يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ﴾

٤٩٠٣ ـ حدّثنا عمرُو بن خالدٍ حدَّثنا زُهيرٌ بن مُعاويةَ حدَّثنا أبو إسحاقَ قال: سمِعتُ زيْدَ بن أرْقَم قال: «خرجنا مع النبيِّ ﷺ في سَفرٍ أصابَ الناسَ فيه شدَّةٌ، فقال عبدُ الله بن أُبيّ لأصحابه: لا تنفقوا على من عندَ رسول الله حتى ينفضُّوا من حولِهِ. وقال: لئن رجَعْنا إلى المدينة ليُخرِجنَّ الأعزُّ منها الأذلَّ. فأتَيْتُ النبيَّ ﷺ فأخْبرْتهُ؛ فأرسل إلى عبدِ الله بن أُبيٍّ فسأَلَه، فاجتهدَ يمينَه ما فعل. قالوا: كَذَب زيدٌ رسولَ الله ﷺ. فَوَقع في نفسي ممّا قالوا شدَّةٌ، حتى أنزلَ الله عز وجل تصدِيقي في: ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ﴾، فدَعاهم النبيُّ ﷺ ليَسْتغفرَ لهم فلوَّوا رُؤوسَهُم. وقولهُ ﴿خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ﴾ قال: كانوا رجالاً أجْمَلَ شيء».

[انظر الحديث: ٤٩٠٠، ٤٩٠١، ٤٩٠٢].

٤ ـ باب قوله ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّوْا رُءُوسَهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُم مُّسْتَكْبِرُونَ﴾ حرّكوا: استهزؤوا بالنبيِّ ﷺ. ويقرأ بالتخفيف مِنْ لوَيْتُ

٤٩٠٤ ـ حدّثنا عُبيدُ الله بن موسى عن إسرائيلَ عن أبي إسحاقَ عن زيدِ بن أرقمَ قال:

«كنت مع عمي فسمِعتُ عبدَ الله بن أُبيّ ابن سَلولَ يقول: لا تُنفقوا عَلَى من عندَ رسولِ الله حتى ينفضّوا، ولئن رجعنا إلى المدينةِ ليُخرِجَنَّ الأعزُّ منها الأذلَّ، فذكرتُ ذلك لِعمِّي، فذكره عَمّي للنبي ﷺ وصدقهم، فدَعاني، فحدثتهُ، فأرسل إلى عبد الله بن أبيّ وأصحابه فحلَفوا ما قالوا. وكذَّبني النبي ﷺ، فأصابني غَمٌّ لم يُصبْني مِثلهُ قطُّ. فجلست في بَيْتي، وقال عمّي: ما أردتَ إلى أنْ كذَّبكَ النبي ﷺ ومَقتك؟ فأنزَل الله تعالى: ﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَٰفِقُونَ قَالُواْ نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ ٱللَّهِ﴾، وأرسلَ إليَّ النبيُّ ﷺ فقرأَها وقال: إنَّ اللهَ قد صدَّقك».

[انظر الحديث: ٤٩٠٠، ٤٩٠١، ٤٩٠٢، ٤٩٠٣].

٥ ـ باب قوله ﴿سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ﴾

٤٩٠٥ ـ حدّثنا عليٌّ حدثَنا سفيانُ قال عمرٌو: سمعتُ جابرَ بن عبدِ الله رضي الله عنهما قال: «كنَّا في غَزاةٍ ـ قال سفيان مَرة في جيش ـ فكَسَع رجلٌ من المهاجرينَ رجلاً منَ الأنصار، فقال الأنصاريُّ: يا للأنصار، وقال المهاجريُّ: يا لَلْمهاجرين. فسمع ذاك رسولُ الله ﷺ فقال: ما بالُ دعوى جاهليةٍ؟ قالوا: يا رسولَ الله كَسَع رجلٌ من المهاجرينِ رجلاً من الأنصار، فقال: دَعُوهَا فإنها مُنْتِنَةٌ. فسمع بذلك عبدُ الله بن أُبيّ فقال: فعَلوها؟ أما والله لئن رجَعْنا إلى المدينة ليُخْرجَن الأعزُّ منها الأذل. فبلغ النبيَّ ﷺ فقامَ عُمرُ فقال: يا رسولَ الله دَعني أضربْ عُنقَ هذا المنافق، فقال النبيُّ ﷺ: دَعْهُ، لا يتحدَّثُ الناسُ أنَّ محمداً يقتلُ أصحابَه وكانت الأنصارُ أكثرَ منَ المهاجرين حينَ قدِموا المدينة، ثم إنَّ المهاجرين كثرُوا بَعْدُ». قال سفيانُ: فحفظته من عَمرو، قال عَمرٌو: «سمعتُ جابراً كنَّا مع النبيِّ ﷺ...». [انظر الحديث: ٣٥١٨].

٦ ـ باب قوله: ﴿هُمُ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنفِقُواْ عَلَىٰ مَنْ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ حَتَّىٰ يَنفَضُّواْ﴾ ينفضوا: يتفرقوا

باب ﴿وَلِلَّهِ خَزَآئِنُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلَٰكِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ﴾

٤٩٠٦ ـ حدّثنا إسماعيلُ بن عبد الله قال: حدثني إسماعيل بنُ إبراهيمَ بن عُقبةَ عن موسى بن عقبةَ قال: حدثني عبدُ الله بنُ الفضل أنه سمعَ أنَسَ بن مالكٍ يقول: «حَزِنْتُ على مَن أُصيبَ بالحَرَّةِ، فكتب إليَّ زيدُ بن أرقمَ ـ وبلغه شدَّةُ حُزْني ـ يذكرُ أنه سمع رسولَ الله ﷺ يقول: اللّهُمّ اغفِر للأنصار ولأبناءِ الأنصار. وشك ابنُ الفَضْل في أبناءِ أبناء الأنصار، فسأل أنساً بعضُ مَن كان عندَه فقال: هو الذي يقولُ رسولُ الله ﷺ: هذا الذي أَوْفَى اللهُ له بأذُنِهِ».

٧ ـ **باب** ﴿يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعْنَآ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ ٱلْأَعَزُّ مِنْهَا ٱلْأَذَلَّ وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَٰكِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾

٤٩٠٧ ـ حدّثنا الحُميديُّ حدَّثنا سفيانُ قال: حَفظْناهُ مِن عمرو بن دينارٍ قال: سمعتُ جابرَ بن عبد الله رضي الله عنهما يقول: «كنا في غَزاةٍ فكَسَعَ رجلٌ من المهاجرين رجلاً من الأنصار، فقال الأنصاريُّ: ياللأنصار، وقال المهاجريُّ: يا للمهاجرين، فسمَّعَها اللهُ رسولَهُ ﷺ، قال: ما هذا؟ فقالوا: كَسَعَ رجلٌ منْ المهاجرين رجلاً منَ الأنصار، فقال الأنصاريُّ: يا للأنصار، وقال المهاجريُّ: يا للمهاجرين، فقال النبيُّ ﷺ: دَعوها فإنها مُنْتِنة. قال جابرٌ: وكانتِ الأنصارُ حينَ قدِمَ النبيُّ ﷺ أكثرَ ثم كثر المهاجرونَ بعدُ، فقال: عبدُ الله بنُ أبيٍّ: أوقد فَعَلوا؟ واللهِ لئن رجَعنا إلى المدينةِ ليُخرِجَنَّ الأعزُّ منها الأذلَّ، فقال عمرُ بن الخطاب رضيَ الله عنه: دَعني يا رسولَ الله أضرِبْ عُنُقَ هذا المنافقِ، قال النبيُّ ﷺ: دعهُ، لا يَتحدَّثُ الناسُ أنَّ محمداً يقتُلُ أصحابَه». [انظر الحديث: ٣٥١٨، ٤٩٠٥].

(٦٤)

سورةُ التغابُن

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وقال عَلقمةُ عن عبدِ الله ﴿وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُۥ﴾: هو الذي إذا أصابَتْهُ مصيبةٌ رضيَ بها وعرَفَ أنها منَ الله. وقال مجاهد: التغابن: غبن أهل الجنة أهل النار. ﴿إِنِ ٱرْتَبْتُمْ﴾: إن لم تعلموا أتحيض، أم لا تحيض. فاللائي قعدن عن المحيض واللاتي لم يحضن بعد قعدتهن ثلاثة أشهر.

(٦٥)

سورةُ الطلاق. وقال مجاهدٌ ﴿وَبَالَ أَمْرِهَا﴾: جَزاءَ أمرِها

١ ـ بـاب

٤٩٠٨ ـ حدّثنا يحيىٰ بنُ بُكَيرٍ حدَّثنا الليثُ قال: حدثني عُقَيلٌ عن ابنِ شهاب قال: أخبرَني سالم: «أنَّ عبدَ الله بن عُمرَ رضي الله عنهما أخبره أنه طلَّق امرأته وهي حائض، فذكرَ عمرُ لرسول الله ﷺ، فتغَيَّظ فيه رسولُ الله ﷺ ثم قال: لِيُراجعْها، ثم يمْسِكها حتى تَطهُر،

ثم تحيض فتطهُر ، فإن بدا له أن يُطلِّقَها فليطلِّقْها طاهراً قبل أن يَمسَّها ، فتِلْك العِدَّةُ كما أمرَهُ الله».

[الحديث ٤٩٠٨ ـ أطرافه في: ٥٢٥١ ، ٥٢٥٢ ، ٥٢٥٣ ، ٥٢٥٨ ، ٥٢٦٤ ، ٥٣٣٢ ، ٥٣٣٣ ، ٧١٦٠].

٢ ـ باب ﴿ وَأُوْلَٰتُ ٱلْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ۚ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مِنْ أَمْرِهِۦ يُسْرًا ﴾
﴿ وَأُوْلَٰتُ ٱلْأَحْمَالِ ﴾: واحِدُها ذاتُ حَمْل

٤٩٠٩ ـ حدّثنا سعدُ بن حفص حدَّثنا شيبانُ عن يحيىٰ قال: أخبرَني أبو سَلَمةَ قال: «جاءَ رجُل إلى ابن عبَّاس وأبو هُريرةَ جالسٌ عنده فقال: أفتِني في امرأةٍ وَلَدت بعدَ زوجها بأربعين ليلة ، فقال ابن عبَّاس: آخر الأجَلين ، قُلت أنا ﴿ وَأُوْلَٰتُ ٱلْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ﴾ قال أبو هريرة: أنا مع ابن أخي ، يعني أبا سَلَمة ، فأرسل ابنُ عبَّاس غُلامَه كُرَيباً إلى أمِّ سَلَمة يَسْألُها ، فقالت: قُتل زوْجُ سُبيْعةَ الأسْلَمية وهي حُبْلىٰ ، فوضَعَتْ بعد مَوتِهِ بأربعين ليْلَةً ، فخُطبت فأنكَحَها رسولُ الله ﷺ ، وكان أبو السَّنابل فيمَن خَطَبَها».

[الحديث ٤٩٠٩ ـ طرفه في: ٥٣١٨].

٤٩١٠ ـ وقال سليمانُ بن حربٍ وأبو النعمان حدَّثنا حمَّادُ بن زيد عن أيوبَ عن محمَّدٍ قال: «كنتُ في حلقة فيها عبد الرحمن بنُ أبي ليلىٰ وكان أصحابهُ يُعظمونَه ، فذكَر آخِرَ الأجَلين ، فحدَّثْتُ بحديثِ سُبيْعة بنتِ الحارث عن عبدِ الله بن عُتبة قال: فضمزَ لي بعض أصحابهُ ، قال محمد: ففطنت له فقلت: إني إذاً لجريء إن كذبت على عبد الله بن عتبة وهو في ناحِيَة الكوفَةِ ، فاسْتَحْيا وقال: لكنَّ عمَّهُ لمْ يقلْ ذاك ، فلقيتُ أبا عطِية مالكَ بن عامرٍ فسألتُهُ فذهَبَ يحدِّثني حديثَ سُبَيْعة ، فقلتُ: هلْ سمِعتَ عن عبد الله فيها شيئاً؟ فقال: كنّا عند عبد الله ، فقال: أتجعلون عليها التغليظ ولا تجعلون عليها الرُّخصَة؟ لَنزلَت سورةُ النساء القصرىٰ بعدَ الطُّولى ﴿ وَأُوْلَٰتُ ٱلْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ﴾».

[انظر الحديث: ٤٥٣٢].



(٦٦)
سُورَةُ التحريم

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

١ ـ باب ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَ ۖ تَبْتَغِى مَرْضَاتَ أَزْوَٰجِكَ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾

٤٩١١ ـ حدّثنا مُعاذ بن فَضالةَ حدَّثنا هِشامٌ عن يحيى عن ابن حكيم عن سعيدِ بن جُبيْر

«أنَّ ابنَ عباس رضي الله عنهما قال في الحرام يُكَفَّرُ. وقال ابن عباس: ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾». [الحديث ٤٩١١ ـ طرفه في: ٥٢٦٦].

٤٩١٢ ـ حدّثنا إبراهيمُ بن مُوسى أخبرَنا هِشامُ بن يوسفَ عن ابن جُرَيج عن عَطاء عن عُبيد بن عُمير عن عائشةَ رضي الله عنها قالت: «كان رسولُ الله ﷺ يشربُ عسَلاً عند زينبَ ابنة جَحْش ويمكُثُ عندها، فواطأتُ أنا وحفْصَةُ عن أيَّتُنا دخلَ عليها فلتقلْ له: أكلتَ مَغافير؟ إني أجِدُ مِنْكَ ريحَ مغافير، قال: لا، ولكنِّي كنتُ أشربُ عَسَلاً عند زينبَ ابنة جحْش فلن أعودَ له، وقد حلفتُ لا تُخبري بذلك أحداً». [الحديث ٤٩١٢ ـ أطرافه في ٥٢١٦، ٥٢٦٧، ٥٢٦٨، ٥٤٣١، ٥٥٩٩، ٥٦١٤، ٥٦٨٢، ٦٦٩١، ٦٩٧٢].

٢ ـ باب ﴿ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَٰجِكَ ... قَدْ فَرَضَ ٱللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَٰنِكُمْ ﴾

٤٩١٣ ـ حدّثنا عبدُ العزيز بن عبد الله حدَّثَنا سليمانُ بنُ بلالٍ عنْ يحيى عن عُبيد بن حُنين أنه سمِع ابنَ عباس رضي الله عنهما يُحدِّثُ أنه قال: «مكثْتُ سنةً أريدُ أنْ أسألَ عُمرَ بن الخطاب عن آيةٍ فما أستطيع أن أسْألَه هيبةً له، حتى خرج حاجّاً فخرجتُ معهُ، فلما رجعتُ وكنّا ببعضِ الطريق، عدَلَ إلى الأراكِ لحاجَةٍ لهُ، قال فوقَفتُ له حتى فرَغ، ثم سِرْتُ معه فقلت له: يا أمير المؤمنينَ من اللتانِ تظاهرتا عَلَى النبيِّ ﷺ من أزواجهِ، فقال: تلك حفصةُ وعائشةُ، قال: فقلتُ: والله إنْ كنتُ لأريدُ أن أسألك عن هذا مُنذ سنةٍ فما أستطيعُ هيبةً لكَ، قال: فلا تفعلْ، ما ظننْتَ أن عندي من علم فاسألني، فإن كان لي عِلمٌ خبَّرتكَ به. قال: ثم قال عُمَرُ: والله إنْ كنّا في الجاهلية ما نَعُدُّ للنساء أمراً، حتى أنزل الله فيهن ما أنزلَ وقسمَ لَهنَّ ما قَسَم، قال: فبيْنا أنا في أمرٍ أتأمَّرُهُ إذ قالتِ امرأَتي: لو صنعْتَ كذا وكذا، قال: فقلت لها: مالك ولما هاهُنا، فيم تكلُّفك في أمر أريدُهُ؟ فقالت لي عَجَباً لكَ يابن الخطاب، ما تريدُ أن تراجَعَ أنت، وإن ابنتَكَ لتراجِعُ رسولَ اللهِ ﷺ حتى يظلَّ يومَهُ غضبان. فقام عُمرُ فأخذَ رِداءهُ مكانهُ حتى دخل على حفصةَ، فقال لها: يا بُنية إنكِ لَتراجِعين رسولَ الله ﷺ حتى يظلَّ يومَه غضبانَ؟ فقالت حفصة: واللهِ إنّا لنراجِعهُ، فقلتُ: تعلَمين أنِّي أُحذِّرك عُقوبةَ الله، وغَضَبَ رسولهِ ﷺ. يا بُنيةُ لا يَغُرَّنكِ هذه التي أَعْجَبها حُسنُها حبُّ رسولِ الله ﷺ إياها ـ يريدُ عائشة ـ قال: ثم خرجتُ حتى دخَلتُ على أمِّ سلمةَ لِقرابَتي منها فكلمتها، فقالت أمُّ سلمةَ: عَجَباً لكَ يابنَ الخطاب، دخلتَ في كل شيء حتى تبتغي أن تدْخلَ بين رسول الله ﷺ وأزواجه. فأخذتني والله أَخذاً كَسرتْني عن بعضِ ما كنت أجِدُ فخرجتُ من عندها، وكان لِي صاحبٌ من الأنصار إذا غِبتُ أتاني بالخَبرَ، وإذا غاب كنُت أنا آتيه بالخَبَر، ونحن نتخَوَّف مَلِكاً من مُلوكِ غَسَّانَ ذُكر

لنا أنه يريد أن يسير إلينا، فقد امتلأتْ صدورُنا منه، فإذا صاحبي الأنصاريُّ يدُقُّ البابَ، فقالَ: افتحْ افتح، فقلت: جاءَ الغسَّانيُّ؟ فقال: بل أشدُّ من ذلك، اعتزَلَ رسولُ الله ﷺ أزواجَهُ. فقلْتُ: رَغِمَ أَنْفُ حفصةَ وعائشة، فأخذتُ ثوبيَ فأخرُجُ حتى جِئتُ، فإذا رسولُ الله ﷺ في مشرُبةٍ لهُ يرْقى عليها بعَجلَةٍ، وغُلامٌ لرسولِ الله ﷺ أسوَدُ على رأْسِ الدَّرجةِ، فَقلت له: قلْ هذا عُمر بنُ الخطاب، فأَذِنَ لي، قال عُمر: فقَصَصْتُ على رسولِ الله ﷺ هذا الحديث، فلما بلغْتُ حديثَ أمِّ سَلمَةَ تَبَسَّم رسولُ الله ﷺ وإنه لَعلى حصير ما بينه وبينه شيءٌ، وتحت رأسِه وِسادةٌ مِن أَدَمٍ حَشْوُها ليفٌ، وإنّ عندَ رجليه قَرَظاً مصبوراً، وعند رأسه أَهَبٌ مُعلقةٌ، فرأيتُ أثرَ الحصيرِ في جنبِهِ فبكَيْتُ، فقال: ما يُبْكيكَ؟ فقلتُ: يا رسولَ الله، إنَّ كِسْرى وقيصرَ فيما هما فيه، وأنت رسولُ اللهِ، فقال: أما ترضى أن تكون لهمُ الدنيا ولنا الآخرة»؟

[انظر الحديث: ٨٩، ٢٤٦٨].

٣ - باب ﴿وَإِذْ أَسَرَّ ٱلنَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَٰجِهِۦ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِۦ وَأَظْهَرَهُ ٱللَّهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضَهُۥ وَأَعْرَضَ عَنۢ بَعْضٍ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِۦ قَالَتْ مَنْ أَنۢبَأَكَ هَٰذَا قَالَ نَبَّأَنِىَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْخَبِيرُ﴾ فيه عائشة عنِ النبيِّ ﷺ

٤٩١٤ - حدّثنا عليٌّ حدَّثنا سفيانُ حدَّثنا يحيى بن سعيدٍ قال: سمعتُ عُبيدَ بن حُنَين قال: سمعتُ ابنَ عبّاس رضي الله عنهما يقول: «أردتُ أن أسألَ عمرَ رضي الله عنه فقلتُ: يا أمير المؤمنين، مَنِ المرأتانِ اللتانِ تظاهَرَتا على رسول الله ﷺ؟ فما أتْممتُ كلامي حتى قال: عائشةُ وحفصة». [انظر الحديث: ٨٩، ٢٤٦٨، ٤٩١٣].

٤ - باب ﴿إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾ صَغَوتُ وأصغيتُ: مِلتُ، لِتَصْغي: لتَميل ﴿وَإِن تَظَٰهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوْلَىٰهُ وَجِبْرِيلُ وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَعْدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ﴾: عَون، تظاهَرون: تَعاوَنون. وقال مجاهد: ﴿قُوٓاْ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ﴾ أوصوا أنفُسَكم وأهلِيكم بتقوى الله وأدِّبوهم

٤٩١٥ - حدّثنا الحُميديُّ حدَّثنا سفيانُ حدَّثنا يحيى بن سعيدٍ قال: سمعت عُبَيدَ بن حُنَين يقول: «سمعتُ ابنَ عباسٍ يقول: أردتُ أن أسألَ عمرَ عن المرأتَين اللتَينِ تَظاهَرتا على رسولِ الله ﷺ، فمكثتُ سنةً فلم أجِدْ لهُ مَوضِعاً، حتى خرجتُ معهُ حاجّاً، فلما كنّا بظَهران ذَهبَ عمرُ لحاجتهِ فقال: أدرِكْني بالوَضوء، فأدركْتهُ بالإداوة، فجعلتُ أسكُبُ عليه، ورأَيتُ مَوضِعاً فقلتُ: يا أميرَ المؤمنين، مَنِ المرأتانِ اللتانِ تظاهَرَتا؟ قال ابنُ عباس: فما أتممتُ كلامي حتى قال: عائشةُ وحَفصة». [انظر الحديث: ٨٩، ٢٤٦٨، ٤٩١٣].

٥ ـ باب ﴿عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُۥٓ أَزْوَٰجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ مُسْلِمَٰتٍ مُّؤْمِنَٰتٍ قَٰنِتَٰتٍ تَٰٓئِبَٰتٍ عَٰبِدَٰتٍ سَٰٓئِحَٰتٍ﴾ صائمات ﴿ثَيِّبَٰتٍ وَأَبْكَارًا﴾

٤٩١٦ ـ حدّثنا عمرُو بن عَونٍ حدَّثنا هُشَيمٌ عن حُميدٍ عن أنسٍ قال: «قال عمرُ رضيَ الله عنه: اجتمعَ نساءُ النبيِّ ﷺ في الغَيرةِ عليه، فقلتُ لهنَّ: عسى ربُّهُ إن طَلقَكنَّ أن يُبدِّلهُ أزواجاً خَيراً منكنَّ. فنزلَتْ هذهِ الآية». [انظر الحديث: ٤٠٢، ٤٤٨٣، ٤٧٩٠].

(٦٧)
سورةُ ﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ﴾

التَّفاوُتُ: الاختلاف. والتفاوت والتفوُّتُ واحد. ﴿تَمَيَّزُ﴾: تَقطعُ. ﴿مَنَاكِبِهَا﴾: جوانبها. ﴿تَدَّعُونَ﴾: وتَدْعون واحد، مثلُ تَذكرون وتَذْكُرون. ﴿وَيَقْبِضْنَ﴾: يَضرِبنَ بأجنِحتهنَّ. وقال مجاهد ﴿صَٰٓفَّٰتٍ﴾: بَسطُ أجنحتهنَّ. ﴿نُفُورٍ﴾: الكُفور.

(٦٨)
سورةُ ﴿نٓ وَٱلْقَلَمِ﴾

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وقال قتادة: ﴿حَرْدٍ﴾: جِدٌّ في أنفسهم. وقال ابن عباس: ﴿يَتَخَٰفَتُونَ﴾: يَنتَجون السِّرارَ والكلامَ الخفيَّ. وقال ابنُ عباس ﴿إِنَّا لَضَآلُّونَ﴾: أضللنا مكان جَنَّتنا. وقال غيره ﴿كَٱلصَّرِيمِ﴾: كالصبح انصرَمَ من الليل والليلِ انصرمَ من النهار، وهو أيضاً كل رَملةٍ انصرَمَت من مُعظمِ الرَّمل. والصريم أيضاً المصروم مثل قتيل ومقتول.

١ ـ باب ﴿عُتُلٍّۭ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ﴾

٤٩١٧ ـ حدّثنا محمودٌ حدثنا عُبيدُ الله بن موسى عن إسرائيلَ عن أبي حصينٍ عن مجاهدٍ «عنِ ابن عباس رضي الله عنهما ﴿عُتُلٍّۭ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ﴾ قال: رجُلٌ من قُريش له زَنَمة مثل زَنَمةِ الشاةِ».

٤٩١٨ ـ حدّثنا أبو نُعيم حدثنا سفيانُ عن مَعبَدِ بن خالدٍ قال: سمعت حارثةَ بن وَهبٍ الخُزاعيَّ قال: «سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: ألا أخبِرُكم بأهل الجنَّة؟ كلُّ ضعيفٍ مُتضعِّف لو أقسَمَ على الله لأبرَّه. ألا أخبرُكم بأهل النار؟ كلُّ عُتُلٍّ جوّاظٍ مُستكبر».

[الحديث ـ ٤٩١٨ طرفاه في: ٦٠٧١، ٦٦٥٧].

٢ ـ باب ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾

٤٩١٩ ـ حدثنا آدمُ حدَّثنا الليثُ عن خالدِ بن يزيدَ عن سعيدِ بن أبي هلالٍ عن زيدِ بن أسلمَ عن عطاء بن يسارٍ عن أبي سَعيدٍ رضي الله عنه قال: «سمِعتُ النبيَّ ﷺ يقولُ: «يكشِفُ ربُّنا عن ساقهِ ، فيسجُدُ له كلُّ مُؤمنٍ ومؤمنَةٍ ، ويَبْقى من كان يَسْجُد في الدنيا رِئَاءً وسُمعةً ، فيَذهَبُ ليسجُدَ ، فيعودُ ظهره طَبَقاً واحداً» . [انظر الحديث: ٢٢ ، ٤٥٨١] .

(٦٩)

سُورَةُ الحاقَّةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ﴾ : يريد فيها الرِّضا ، ﴿الْقَاضِيَةَ﴾ : المَوْتَةَ الأولىٰ التي مُتُّها ، ثمَّ أُحْيا بعدَها . ﴿مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ﴾ : أَحَدٌ يكون للجَمْع وللواحد . وقال ابن عبّاس : ﴿الْوَتِينَ﴾ نِياط القلْب . قالَ ابن عباسٍ : ﴿طَغَى﴾ : كثُر ، ويقال : ﴿بِالطَّاغِيَةِ﴾ : بطغْيانهم ، ويُقَال : طَغَتْ علَى الخزَّان كما طَغَىٰ الماء على قَوْم نوحٍ .

(٧٠)

سُورَةُ ﴿سَأَلَ سَائِلٌ﴾

الفَصيلةُ : أَصغَر آبائهِ القُربى إليْه يَنْتَمي من انتمَىٰ . ﴿لِّلشَّوَىٰ﴾ : اليَدَان والرِّجلان والأطْرافُ ، وجلْدةُ الرَّأس يُقَالُ لها : شَوَاةٌ ، وما كان غيْر مَقتَلٍ فَهوَ شَوَى ، ﴿عِزِينَ﴾ : والعزُون : الحلَق والجماعات ، واحدها عِزَةٌ .

(٧١)

سُورَةُ نُوحٍ

﴿أَطْوَارًا﴾ : طَوْراً كذا وطَوْراً كذا ، يُقال عَدا طَوْرَه أي قدْرَه ، والكُبَّار : أَشَدُّ من الكبار ، وكذلك جُمَّال وجَميل لأنها أشدُّ مبالغة وكذلك كُبارٌ الكبير ، وكبار أيضاً بالتَّخفيف ، والعرب تقول : رُجلُ حسَّانٌ وجُمَّال ، وحُسَان مُخفف وجُمال مُخفف . ﴿دَيَّارًا﴾ : من دَوْر . ولكنَّهُ فيْعَال من الدَّوَران كما قرأَ عُمر : الحيُّ القيّام وهيَ من قُمت . وقال غيْره : ﴿دَيَّارًا﴾ : أَحداً . ﴿تَبَارًا﴾ : هَلاكاً . وقال ابن عبّاسٍ : ﴿مِّدْرَارًا﴾ يَتْبع بَعْضُها بَعْضاً ، و﴿وَقَارًا﴾ : عَظَمةً .

١ ـ باب ﴿وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ﴾

٤٩٢٠ ـ حدّثنا إبراهيم بن موسىٰ أخبرنا هشام عنِ ابنِ جُرَيْج ، وقال عَطاء عن ابن عبَّاس رضي الله عنهما «صارتِ الأوثان التي كانت في قَوْمِ نُوح في العرب بعد ، أما وَدٌّ فكانت لكلْب بدوْمَةِ الجنْدَل ، وأمَّا سُواعٌ فكانت لهُذَيل ، وأمَّا يَغوثُ فكانت لمرادٍ ، ثم لبني غُطيف بالجرف عند سَبأ ، وأمَّا يَعوق فكانت لهمْدانَ ، وأمَّا نَسْرٌ فكانت لحِمير ، لآلِ ذِي الكَلاع ، أسْماءُ رجالٍ صالحين من قوم نوحٍ . فلمَّا هَلكوا أَوْحَىٰ الشَّيْطان إلى قومهم أَنِ انْصِبُوا إلى مَجالسِهم التي كانوا يَجْلِسون أنْصاباً وسمُوها بأسمائِهم ففعَلوا ، فلم تُعْبَدُ ، حتى إذا هَلَكَ أولئك وَتَـنَسَّخ العلْم عُبِدت» .

(٧٢)
سُورة ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ﴾

قال ابنُ عباس: ﴿لِبَدًا﴾: أعْواناً

١ ـ باب

٤٩٢١ ـ حدّثنا مُوسىٰ بن إسماعيلَ حدَّثنا أبو عَوانةَ عن أبي بِشْر عن سعيدِ بن جُبَير عن ابن عباسٍ قال: انطَلَقَ رسولُ الله ﷺ في طائفةٍ منْ أصحابه عامِدِين إلى سُوقِ عُكاظٍ ، وقد حِيلَ بينَ الشَّياطين وبين خَبَر السماء ، وأُرسِلَت عليهمُ الشُّهب ، فرَجَعَتِ الشياطين ، فقالوا: مالكُم؟ فقالوا: حِيلَ بينَنا وبين خَبر السَّماء ، وأُرسِلَت عَلَيْنا الشُّهُب . قال: ما حالَ بينكمُ وبين خبر السماء إلا ما حدث ، فاضربوا مشارِقَ الأرضِ ومغارِبَها فانظروا ما هذا الأمْرُ الذي حدَث؟ فانطَلَقوا فضرَبوا مشارِقَ الأرض ومغارِبَها ينظرون ما هذا الأمرُ الذي حال بينَهم وبين خبرِ السماء؟ قال: فانطلق الذين توجَّهوا نحوَ تِهامَةَ إلى رسول الله ﷺ بِنخْلَةَ وهو عامِدٌ إلى سوق عُكاظٍ وهو يُصَلِّي بأصحابه صلاةَ الفَجْر ، فَلما سَمِعوا القرآن تَسَمَّعوا له ، فقالوا: هذا الذي حال بينكم وبينَ خبرِ السماء ، فهنالك رجَعوا إلى قومهم فقالوا: يا قومَنا ، ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ۝١ يَهْدِىٓ إِلَى ٱلرُّشْدِ فَـَٔامَنَّا بِهِۦ ۖ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَآ أَحَدًا﴾ . وأنزَل اللهُ عزَّ وجلَّ على نبيِّه ﷺ ﴿قُلْ أُوحِىَ إِلَىَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ﴾ وإنما أُوحيَ إليه قوْلُ الجنِّ» . [انظر الحديث: ٧٧٣].

(٧٣)
سُورةُ المُزَّمِّلِ

وقال مُجاهِدٌ: ﴿وَتَبَتَّلْ﴾: أَخْلِصْ. وقال الحسنُ: ﴿أَنكَالًا﴾: قيوداً ، ﴿مُنفَطِرٌۢ بِهِۦ﴾: مُثقَلةٌ به . وقال ابن عبَّاس: ﴿كَثِيبًا مَّهِيلًا﴾: الرَّمْل السائل. ﴿وَبِيلًا﴾: شديداً.

(٧٤)
سُورةُ المدَّثر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

قال ابن عباس ﴿عَسِيرٌ﴾: شديدٌ، ﴿قَسْوَرَةٍ﴾: رِكْزُ الناس وأصواتهم، وكل شديد قَسْوَرَةٌ، وقال أبو هرَيرة: القسورةُ قسورُ الأسَد، الرِّكزُ: الصوت. ﴿مُسْتَنفِرَةٌ﴾: نافِرةٌ مذْعورة.

١ ـ باب

٤٩٢٢ ـ حدّثني يحيىٰ حدّثنا وَكيعٌ عن عليِّ بن المبارك عن يحيىٰ بن أبي كَثِير: سألت أبا سَلمةَ بنَ عبد الرحمن عن أولِ ما نزلَ مِن القُرآنِ قال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ﴾ قلتُ: يقولون ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ﴾ فقال أبو سلمة: سألتُ جابرَ بن عبد الله رضي الله عنهما عن ذلك وقلتُ له مثل الذي قلتَ، فقال جابر: لا أُحدِّثُك إلا ما حدَّثَنا رسولُ الله ﷺ قال: جاورْتُ بحراء، فلما قَضْيتُ جِواري هبطتُ، فنُودِيت، فنَظَرتُ عن يَميني فلمَ أرَ شيئاً، ونظرتُ عن شِمالي فلم أرَ شيئاً، ونَظرت أمامي فلم أرَ شيئاً، ونظرت خَلفي فلم أرَ شيئاً، فرفعْتُ رأسي فرأيتُ شيئاً، فأتيتُ خديجةَ فقلتُ: دَثِّروني وصُبُّوا عليَّ ماءً بارداً، قال: فدَثروني وصَبُّوا عليَّ ماءً بارداً، قال: فنزلتْ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ۝١ قُمْ فَأَنذِرْ ۝٢ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ﴾. [انظر الحديث: ٤، ٣٢٣٨].

٢ ـ باب ﴿قُمْ فَأَنذِرْ﴾

٤٩٢٣ ـ حدّثني محمدُ بن بشّارٍ حدَّثَنا عبدُ الرَّحمنِ بن مَهديّ وغيرُه قالا: حدَّثنا حربُ بن شَدَّاد عن يحيىٰ بن أبي كَثير «عن أبي سَلمةَ عن جابرِ بن عبد الله رضي الله عنهما عن النبيِّ ﷺ قال: جاوَرتُ حِراء»...

مثل حديثِ عثمانَ بنِ عمرَ عن عليِّ بن المبارك. [انظر الحديث: ٤، ٣٢٣٨، ٤٩٢٢].

٣ ـ باب ﴿وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ﴾

٤٩٢٤ ـ حدّثنا إسحاق بن منصورٍ حدَّثَنا عبدُ الصمدِ حدَّثَنا حربٌ حدَّثنا يحيى قال: سألت أبا سلمة: أيُّ القرآنِ أنزلَ أوَّلَ؟ فقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ﴾ فقلتُ: أنبِئتُ أنهُ ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ﴾ فقال أبو سلمةَ: سألت جابرَ بن عبدِ الله: أيُّ القرآن أنزلَ أوَّلَ؟ فقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ﴾ فقلتُ: أُنبِئتُ أنه ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ﴾ فقال: لا أخبرُكَ إلا بما قال رسولُ الله ﷺ، قال رسول الله ﷺ جاوَرتُ في حِراء، فلما قضيتُ جِواري هَبَطت فاستَبطَنتُ الوادِيَ، فنُودِيتُ،

فنظرَت أمامي وخَلفي وعن يميني وعن شِمالي ، فإذا هو جالسٌ على عرش بينَ السماءِ والأرض. فأتيتُ خديجةَ فقلتُ دَثِّروني وصُبُّوا عليَّ ماءً بارداً. وأُنزِلَ عليَّ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُدَّثِّرُ ۝١ قُمۡ فَأَنذِرۡ ۝٢ وَرَبَّكَ فَكَبِّرۡ﴾. [انظر الحديث: ٤ ، ٣٢٣٨ ، ٤٩٢٢ ، ٤٩٢٣].

٤ ـ باب ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرۡ﴾

٤٩٢٥ ـ حدّثنا يحيىٰ بن بُكيرٍ حدَّثنا الليثُ عن عُقَيل عن ابن شهابٍ. ح. وحدَّثني عبدُ الله بن محمدٍ حدَّثنا عبدُ الرزاق أخبرنا مَعمرٌ عن الزُّهريِّ ، فأخبرَني أبو سلمةَ بن عبد الرحمن «عن **جابرِ بن عبدِ الله** رضي الله عنهما قال: سمعتُ النبيَّ ﷺ وهو يحدِّث عن فترةِ الوَحي فقال في حديثهِ: فبينا أنا أمشي إذ سمعتُ صَوتاً من السماء ، فرفعتُ رأسي فإذا الملك الذي جاءني بحِراء جالسٌ على كُرسي بين السماء والأرض ، فجئِثتُ منه رعباً. فرجَعتُ فقلت: زَمِّلوني زملوني. فدَثّروني. فأنزلَ الله تعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُدَّثِّرُ﴾ ـ إلى ـ ﴿وَٱلرُّجۡزَ فَٱهۡجُرۡ﴾ قبلَ أن تُفرَضَ الصلاة. وهي الأوثان». [انظر الحديث: ٤، ٣٢٣٨، ٤٩٢٢ ، ٤٩٢٣ ، ٤٩٢٤].

٥ ـ باب ﴿وَٱلرُّجۡزَ فَٱهۡجُرۡ﴾. يقال الرِّجز والرِّجس: العذاب

٤٩٢٦ ـ حدّثنا عبدُ الله بن يوسفَ حدَّثنا الليثُ عن عُقيل قال ابنُ شهاب سمعت أبا سلمةَ قال: «أخبرَني **جابر بن عبد الله** أنهُ سمعَ رسولَ الله ﷺ يُحدِّثُ عن فَترةِ الوَحي: فبَينا أنا أمشي إذ سمعتُ صوتاً من السماء ، فرفعت بصري قِبلَ السماء فإذا المَلك الذي جاءني بحِراء قاعدٌ على كرسيٍّ بين السماء والأرض. فجئِثتُ منه حتى هَوَيْتُ إلى الأرض ، فجئت أهلي فقلت: زمِّلوني زملوني فزمَّلوني. فأَنزل اللهُ تعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُدَّثِّرُ ۝١ قُمۡ فَأَنذِرۡ﴾ ـ إلى قوله ـ ﴿فَٱهۡجُرۡ﴾. قال أبو سَلمة: والرِّجز: الأوثان. ثم حَميَ الْوَحيُ وتتابع».

[انظر الحديث: ٤ ، ٣٢٣٨ ، ٤٩٢٢ ، ٤٩٢٣ ، ٤٩٢٤ ، ٤٩٢٥].

(٧٥)

سُورة القيامةِ

١ ـ باب ﴿لَا تُحَرِّكۡ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعۡجَلَ بِهِۦٓ﴾

وقال ابنُ عباس: ﴿لِيَفۡجُرَ أَمَامَهُۥ﴾: سوف أتوب ، سوف أَعمل. ﴿لَا وَزَرَ﴾: لا حِصْن. ﴿سُدًى﴾: هَملاً.

٤٩٢٧ ـ حدّثنا الحُميْديُّ حدَّثنا سُفيانُ حدَّثنا موسىٰ بن أبي عائشة ـ وكان ثقة ـ عن

سَعيد بن جُبير عن ابن عبَّاس رضي الله عنهما قال: «كان النبيُّ ﷺ إذا نزل عليه الوحْي حرَّكَ به لسانَه ـ ووصَفَ سفيان ـ يُريدُ أن يحفظَه ، فأنزل الله: ﴿ لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ﴾».

[انظر الحديث: ٥].

باب ﴿ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ﴾

٤٩٢٨ ـ حدّثنا عُبَيْدُ اللهِ بن موسى عن إسرائيل عن موسىٰ بن أبي عائشة أنه «سأل سعيدَ بن جُبير عن قوله تعالى: ﴿ لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ ﴾ قال: وقال ابن عباس: كان يحرِّكُ شَفَتَيْه إذا أُنزل عليه ، فقيل له لا تحرِّكْ بهِ لسانك ـ يخشى أن يَنفَلت منه ـ إنَّ علينا جمعَه: أن نَجمعه في صَدرِك ، وقرآنَهُ: أن تقرأَه ، ﴿ فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ ﴾ ـ يقول: أُنزل عليه ـ ﴿ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ۝١٨ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُۥ ﴾ أن نبيِّنَه على لسانِك». [انظر الحديث: ٥ ، ٤٩٢٧].

٢ ـ باب ﴿ فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ﴾ قال ابن عباسٍ: ﴿ قَرَأْنَٰهُ ﴾: بيَّنّاه ، ﴿ فَٱتَّبِعْ ﴾: اعمل به

٤٩٢٩ ـ حدّثنا قُتيبةُ بن سعيد حدَّثنا جريرٌ عن موسى بن أبي عائشةَ عن سعيدِ بن جبير عن ابن عباس في قوله: ﴿ لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ﴾ قال: كان رسولُ الله ﷺ إذا نزَل جبريلُ عليه بالوحي وكان ممَّا يحرِّكُ بهِ لسانَهُ وشَفَتيه فيَشْتَدُّ عليه ، وكان يُعرَف منه ، فأنزل الله الآيةَ التي في ﴿ لَآ أُقْسِمُ بِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴾: ﴿ لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ۝١٦ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ﴾ قال: علينا أن نجمعَه في صدركَ وقرآنه ﴿ فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ﴾ فإذا أنزلناه فاستمع ﴿ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُۥ ﴾ علينا أن نبينه بلسانك ، قال: فكان إذا أتاه جبريلُ أطرق فإذا ذهَبَ قرأَه كما وَعدهُ الله. ﴿ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ ﴾ تـوَعُّـدٌ. [انظر الحديث: ٥ ، ٤٩٢٧ ، ٤٩٢٨].

(٧٦)
سُورة ﴿ هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ ﴾

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

يُقال: معناه: أتىٰ على الإنسان ، و«هل» تكون جَحْداً وتكونُ خبراً ، وهذا من الخبَر ، يقول: كان شيئاً فلم يكن مَذكوراً ، وذلك من حين خلقهُ من طِين إلى أن يُنفخَ فيه الرُّوحُ ، ﴿ أَمْشَاجٍ ﴾: الأخلاطُ ، ماء المرأةِ وماء الرجُل ، الدَّمُ والعلَقَةُ ، ويُقال إذا خُلِط: مَشِجٌ ، كقولك: خَليط ، ومَمْشوجٌ مثلُ مخلوطٍ. ويقال: سَلاسِلاً وأغلالاً ، ولم يُجْرِ بَعضُهم ، ﴿ مُسْتَطِيرًا ﴾: مُمتدّاً البلاء. القَمْطَرير: الشَّديد. يقال: يومٌ قَمطرير ويوم قُماطِر ، والعَبوسُ

والقمطَرير والقماطِرُ والعَصيبُ أشدُّ ما يكون مِنَ الأيام في البَلاء. وقال الحسن: النُّضْرةُ في الوجهِ، والسرورُ في القلب. وقال ابن عباس: ﴿ٱلْأَرَآئِكِ﴾: السُّرُر، وقال مقاتل: السُّرُر: الحِجال من الدرِّ والياقوت. وقال البراء: ﴿وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا﴾: يَقطفون كيف شاؤوا. وقال مجاهد: ﴿سَلْسَبِيلًا﴾: حديدَ الجرية. وقال مَعمر: ﴿أَسْرَهُمْ﴾: شدَّة الخلق، وكلّ شيء شَدَدتَه مِن قَتَب وغَبيط فهو مَأسورٌ.

(٧٧)
سُورة والمُرسَلاتِ

وقال مُجاهد: ﴿جِمَٰلَتٌ﴾: جِبالٌ، ﴿ٱرْكَعُوا﴾: صلُّوا. لا يَركعون: لا يُصلُّون. وسُئِل ابن عباس ﴿لَا يَنطِقُونَ﴾، ﴿وَٱللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾، و﴿ٱلْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰٓ أَفْوَٰهِهِمْ﴾، فقال: إنه ذو ألْوانٍ، مَرةً ينطقون، ومرَّةً يُختم عليهم.

١ ـ باب

٤٩٣٠ ـ حدّثنا محمودٌ حدّثنا عُبيد الله عن إسرائيلَ عن منصورٍ عن إبراهيمَ عن علقمةَ عن عبدِ الله رضي الله عنه قال: «كُنَّا مع رسولِ الله ﷺ وأُنزلت عليه ﴿وَٱلْمُرْسَلَٰتِ﴾ وإنّا لَنتلقّاها من فيهِ، فخَرَجَت حيّةٌ فابتدَرناها، فسبَقَتْنا فدخَلت جُحرَها، فقال رسولُ الله ﷺ: وُقيَتْ شرَّكمُ كما وُقِيْتُم شرَّها». [انظر الحديث: ١٨٣٠، ٣٣١٧].

٤٩٣١ ـ حدّثنا عبدةُ بن عبد الله أخبرَنا يحيىٰ بن آدمَ عن إسرائيلَ عن منصورٍ بهذا، وعن إسرائيلَ عن الأعمشِ عن إبراهيمَ عن علقمةَ عن عبد الله مثلَهُ، وتابَعَه أسوَدُ بن عامر عن إسرائيلَ. وقال حَفْصٌ وأبو معاويةَ وسليمانُ بن قَرم عن الأعمش عن إبراهيمَ عن الأسودَ. وقال يحيىٰ بن حمَّاد أخبرنا أبو عوَانةَ عن مُغيرةَ عن إبراهيمَ عن علقمة عن عبدِ الله. وقال ابن إسحاق عن عبد الرَّحمن بن الأسود عن أبيهِ عن عبدِ الله. [انظر الحديث: ١٨٣٠، ٣٣١٧، ٤٩٣٠].

حدّثنا قُتيبةُ حدَّثنا جريرٌ عن الأعمش عن إبراهيمَ عن الأسودِ قال: قال عبدُ الله «بينا نحن مع رَسولِ الله ﷺ في غارٍ، إذ نَزلت عليه ﴿وَٱلْمُرْسَلَٰتِ﴾ فتلقيناها من فِيه، وإنَّ فاهُ لَرَطبٌ بها، إذ خرجَت حَيَّةٌ، فقال رسُولُ الله ﷺ: عَلَيكم. اقتُلوها، قال: فابتَدرناها فسبَقَتْنا، قال فقال: وُقيَتْ شرَّكم كما وُقِيتُم شرَّها».

٢ ـ باب قوله: ﴿إِنَّهَا تَرْمِى بِشَرَرٍ كَٱلْقَصْرِ﴾

٤٩٣٢ ـ حدّثنا محمدُ بن كَثير أخبرنا سُفيان حدَّثنا عبدُ الرحمن بن عابِس قال: «سمعتُ

ابن عبّاس يقول: ﴿إِنَّهَا تَرْمِى بِشَرَرٍ كَٱلْقَصْرِ﴾ قال: كُنا نرفَع الخشَب بقصَر ثلاثةَ أذرعٍ أو أقلَّ. فنَرْفَعه للشتاء، فنُسَمِّيه القَصَر». [الحديث ٤٩٣٢ ـ طرفه في: ٤٩٣٣].

٣ ـ باب ﴿كَأَنَّهُۥ جِمَٰلَتٌ صُفْرٌ﴾

٤٩٣٣ ـ حدّثنا عَمرو بن عليّ حدَّثَنا يحيى أخبرَنا سُفيانُ حدثني عبدُ الرحمن بن عابس «سمعتُ ابنَ عباس رضي الله عنهما ﴿تَرْمِى بِشَرَرٍ كَٱلْقَصْرِ﴾ كُنا نَعمِدُ إلى الخشَبَةِ ثلاثةَ أذرُع وفوق ذلك فنرفعُه للشتاءِ فنسميهِ القصر. ﴿كَأَنَّهُۥ جِمَٰلَتٌ صُفْرٌ﴾ حِبالُ السُّفن، تُجمع حتّى تكونَ كأوساطِ الرِّجال». [انظر الحديث: ٤٩٣٢].

٤ ـ باب ﴿هَٰذَا يَوْمُ لَا يَنطِقُونَ﴾

٤٩٣٤ ـ حدّثنا عُمر بن حَفْص بن غِياث حدَّثنا أبي حدَّثنا الأعمشُ حدَّثني إبراهيمُ عنِ الأسودِ «عن عبدِ الله قال: بينما نحنُ مع النبيِّ ﷺ في غارٍ، إذ نزلَت عليهِ ﴿وَٱلْمُرْسَلَٰتِ﴾ فإنه لَيتلوها وإني لأتلقّاها من فِيهِ، وإن فاهُ لَرطبٌ بها، إذ وَثَبَتْ علَينا حيَّة، فقال النبيُّ ﷺ: اقْتُلوها. فابتَدَرْناها فذَهَبت، فقال النبيُّ ﷺ: وُقيتْ شرَّكم كما وُقيتم شرَّها». قال عمرُ: حفظته من أبي «في غارٍ بمنى». [انظر الحديث: ١٨٣٠، ٣٣١٧، ٤٩٣٠، ٤٩٣١].

(٧٨)
سورةُ ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ﴾

قال مجاهد: ﴿لَا يَرْجُونَ حِسَابًا﴾: لا يخافونه. ﴿لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا﴾: لا يكلمونه إلا أن يأذنَ لهم. ﴿صَوَابًا﴾: حقاً في الدنيا وعملٌ به. وقال ابنُ عباس ﴿وَهَّاجًا﴾: مُضيئاً. وقال غيره: ﴿وَغَسَّاقًا﴾: غَسقتْ عينه، ويَغسَقُ الجرحُ: يَسيلُ كأنَّ الغسّاق والغَسِيق واحد. ﴿عَطَآءً حِسَابًا﴾: جَزاءً كافيا، أعطاني ما أحسَبَني: أي كفاني.

١ ـ باب ﴿يَوْمَ يُنفَخُ فِى ٱلصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا﴾ زُمراً

٤٩٣٥ ـ حدّثني محمدٌ أخبرَنا أبو مُعاويةَ عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرةَ رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ما بين النَّفْختَينِ أربعون، قال: أَربعون يوماً؟ قال: أَبَيْتُ. قال: أربعونَ شهراً؟ قال: أبيْتُ. قال: أربعون سنة؟ قال: أبيتُ. قال: ثم يُنزلُ الله من السماءِ ماءً، فيَنبتُونَ كما يَنبُتُ البقْلُ، لَيس منَ الإنسان شيءٌ إلا يبلى، إلا عَظْماً واحِداً وهوَ عَجْبُ الذَّنبِ، ومنه يُرَكبُ الخَلْقُ يومَ القيامة». [انظر الحديث: ٤٨١٤].

(٧٩)
سُورةُ ﴿وَٱلنَّـٰزِعَـٰتِ﴾

وقال مُجاهِدٌ: ﴿ٱلْـَٔايَةَ ٱلْكُبْرَىٰ﴾: عَصاهُ ويدُهُ، يُقال: النَّاخرَة والنَّخِرةُ سَواءٌ، مِثْل الطامِع والطَّمِع، والباخِلِ والبَخيل. وقال بعْضُهم: والنَّخرَة: البالِية والناخِرَة: العَظْم المجوَّف الذي تَمرُّ فيه الرِّيح فَيَنْخَرُ. وقال ابن عباس: ﴿ٱلْحَافِرَةِ﴾: إلى أمرنا الأول إلى الحياةِ. وقال غيرهُ: ﴿أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا﴾: متى مُنتَهاها، ومُرْسى السَّفينةِ: حيثُ تَنتهي.

١ ـ باب

٤٩٣٦ ـ حدّثنا أحمدُ بن المِقدام حدَّثنا الفُضَيْل بن سُليمانَ حدَّثنا أبو حازِم حدَّثنا سَهلُ بن سعدٍ رضي الله عنه قال: «رأيتُ رسول الله ﷺ قال بإصبَعيهِ هكذا بالوسطى والتي تلي الإبهام: بُعِثْتُ والساعةَ كَهاتَين». ﴿ٱلطَّآمَّةُ﴾: تَطمُّ على كلِّ شيء.

[الحديث ٤٩٣٦ ـ طرفاه في: ٥٣٠١، ٦٥٠٣].

(٨٠)
سُورَة ﴿عَبَسَ﴾

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ﴾: كلَح وأَعْرَض. وقال غيرهُ ﴿مُّطَهَّرَةٍ﴾ لا يمسُّها إلا المطَّهرُون وُهمُ الملائكةُ، وهذا مِثلُ قوله ﴿فَٱلْمُدَبِّرَٰتِ أَمْرًا﴾ جعَل الملائكةَ والصُّحُفَ مطهَّرَةً لأنَّ الصُّحف يَقعُ عليها التَّطهيرُ، فجَعل التطهير لِمنَ حَمَلها أيضاً. ﴿سَفَرَةٍ﴾: الملائكةُ، واحِدُهم سافرٌ، سَفَرْتُ: أصلَحْت بينهم، وجُعلَت الملائكةُ إذا نزلَت بوحْي الله وتأدِيته كالسفير الذي يُصْلِح بين القوم. وقال غيره: ﴿تَصَدَّىٰ﴾: تَغافَل عنه. وقال مُجاهد ﴿لَمَّا يَقْضِ﴾ لا يقضي أحدٌ ما أُمِرَ به. وقال ابن عبَّاسٍ: ﴿تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ﴾ تَغشاها شِدَّةٌ. ﴿مُّسْفِرَةٌ﴾: مُشْرِقةٌ. ﴿بِأَيْدِى سَفَرَةٍ﴾، وقال ابن عباسٍ: كتبةٍ. ﴿أَسْفَارًا﴾: كُتُباً. ﴿تَلَهَّىٰ﴾: تَشاغلَ. يُقال: واحِد الأسفارِ سِفْرٌ.

٤٩٣٧ ـ حدّثنا آدمُ حدَّثنا شُعبة حدَّثنا قتادة قال: سمعتُ زُرارةَ بن أَوفَى يُحدِّث عن سعدِ بن هشامٍ عن عائشة عن النبيِّ ﷺ قال: «مثَل الذي يقرأُ القرآنَ وهو حافظٌ له مع السَّفَرة الكِرام البَرَرة، ومثَل الذي يقرأُ القرآن وهو يتعاهَده وهو عليه شَديدٌ فلَه أجْرانِ».

(٨١)
باب سورةِ ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾

﴿ٱنكَدَرَتْ﴾: انتثَرت. وقال الحسَنُ: ﴿سُجِّرَتْ﴾: يذهب ماؤُها فلا يَبقى قطْرةٌ. وقال مُجاهِدٌ ﴿ٱلْمَسْجُورِ﴾: المملوء. وقال غيرُهُ: سُجِرت أفضى بعضها إلى بعض فصارت بحراً واحداً. و﴿بِٱلْخُنَّسِ﴾: تخنس في مُجراها: ترْجِع. وتكنِس: تستتر في بيوتها كما تكنس الظباءُ. ﴿تَنَفَّسَ﴾: ارْتَفع النَّهار. والظنين: المتهَم. والضَّنين: يَضنُّ به. وقال عُمر: ﴿ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾: يُزوجُ نَظيرَهُ من أهْل الجنَّة والنَّار، ثم قرَأ رضي الله عنه: ﴿ٱحْشُرُوا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ﴾. ﴿عَسْعَسَ﴾: أَدْبَرَ.

(٨٢)
سورةَ ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتْ﴾

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وقال الرَّبيعُ بن خُثَيمْ: ﴿فُجِّرَتْ﴾: فاضت، وقرأَ الأعمش وعاصِم: ﴿فَعَدَلَكَ﴾ بالتَّخفيف، وقرأَهُ أهل الحجاز بالتَّشديد، وأرادَ معتَدِلَ الخَلقِ. ومن خفف يعني في أيِّ صورة شاءَ: إمَّا حَسَنٌ وإمَّا قبيح، أو طويل أو قَصير.

(٨٣)
سورة ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وقال مُجاهد: ﴿رَانَ﴾: ثَبْتُ الخطايا. ﴿ثُوِّبَ﴾: جُوزيَ. الرَّحيقُ: الخمر. ﴿خِتَٰمُهُۥ مِسْكٌ﴾ طينه. التسنيم: يعلو شرابَ أهلِ الجنة. وقال غيره: المُطفِّف لا يُوفي غيرَه يوم يقوم الناس لربِّ العالَمين.

باب ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾

٤٩٣٨ ـ حدّثنا إبراهيمُ بن المُنذر حدَّثنا مَعن، قال: حدَّثني مالك عن نافع عن عبدِ الله بن عمر رضي الله عنهما «أنَّ النبيَّ ﷺ قال: ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ حتى يَغيبَ أحدُهم في رَشْحه إلى أنصافِ أُذنيه». [الحديث ٤٩٣٨ ـ طرفه في: ٦٥٣١].

(٨٤)

سُورة ﴿ إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ ﴾

قال مجاهد: ﴿ كِتَٰبَهُۥ بِشِمَالِهِۦ ﴾: يأْخُذ كِتابه من وَراءِ ظهرْه، ﴿ وَسَقَ ﴾: جَمع من دابَّة. ﴿ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ ﴾: لا يرْجِع إلينا.

١ ـ باب ﴿ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ﴾

٤٩٣٩ ـ حدّثنا عَمرُو بنُ عليّ حدَّثنا يحيى عن عثمانَ بن الأسوَدِ قال: سمعت ابنَ أبي مُلَيْكَة سمعت عائشةَ رضي الله عنها قالت: سمعت النبيَّ ﷺ. ح.

حدّثنا سليمانُ بن حربٍ حدّثنا حمَّادُ بن زيد عن أيُّوبَ عن ابن أبي مُلَيكة عن عائشةَ عن النبيِّ ﷺ. ح.

حدّثنا مسَدَّد عن يحيى عن أبي يونسَ حاتم بن أبي صَغيرة عن ابن أبي مليكة عن القاسم عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «ليس أحَد يحاسَب إلا هَلَك، قالت: قلت: يا رسول اللهَ جعلني الله فِداءَك، أَليس يقول الله عزَّ وجلَّ: ﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ ۝٧ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ﴾، قال: ذاكِ العَرْض يُعرَضُون، ومن نوقش الحسابَ هلكَ». [انظر الحديث: ١٠٣].

٢ ـ باب ﴿ لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ ﴾

٤٩٤٠ ـ حدّثنا سعيدُ بن النَّضْر أخبرَنا هشيمٌ أخبرنا أبو بِشر جَعفَرُ بن إياس عن مجاهِد قال: قال ابن عبّاس: ﴿ لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ ﴾: حالاً بعدَ حال، قال هذا نَبيُّكم ﷺ».

(٨٥)

سورة البُروج

وقال مجاهد: ﴿ ٱلْأُخْدُودِ ﴾: شَقٌّ في الأرض، ﴿ فَتَنُوا۟ ﴾: عذبوا. وقال ابن عباس: ﴿ ٱلْوَدُودُ ﴾: الحبيب. ﴿ ٱلْمَجِيدُ ﴾: الكريم.

(٨٦)

سورة الطارق

هو النجم، وما أتاك ليلاً فهو طارق. ﴿ ٱلنَّجْمُ ٱلثَّاقِبُ ﴾: المضيء. وقال مجاهد: ﴿ ذَاتِ ٱلرَّجْعِ ﴾: سحابٌ يَرجع بالمطرَ، و﴿ ذَاتِ ٱلصَّدْعِ ﴾: الأرض تتصدَّع بالنَّبات قال ابن عباس: ﴿ لَقَوْلٌ فَصْلٌ ﴾: لحق. ﴿ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴾: إلا عليها حافظ.

(٨٧)
سُورة ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾

وقال مجاهد: ﴿قَدَّرَ فَهَدَىٰ﴾: قدَّر للإنسان الشقاء والسعادة. «وهَدَى» الأنعام لمراتعِها.

٤٩٤١ ـ حدّثنا عَبدانُ قال: أخبرني أَبي عن شُعبةَ عن أَبي إسحاق عن البَراء رضي الله عنه قال: «أَول من قدِم علينا من أصحاب النبيِّ ﷺ مُصعَبُ بن عُمير وابنُ أُمِّ مَكْتوم، فجَعلا يُقرِئانِنَا القرآنَ، ثم جاء عمَّارٌ وبلالٌ وسعدٌ، ثم جاء عُمر بن الخطاب في عشرين، ثم جاء النبيُّ ﷺ، فما رأيت أهلَ المدينة فَرحوا بِشيء فرحَهم به، حتى رأَيتُ الولائِدَ والصِّبيانَ يقولون: هذا رسولُ اللهِ ﷺ قد جاء، فما جاء حتى قرأْت ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾ في سُوَرٍ مثلِها».

(٨٨)
سورة ﴿هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْغَٰشِيَةِ﴾

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وقال ابنُ عباس ﴿عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ﴾ النصارَى، وقال مجاهد ﴿عَيْنٍ ءَانِيَةٍ﴾ بلغ إناها وحانَ شُربها، ﴿حَمِيمٍ ءَانٍ﴾ بَلغ إناهُ، ﴿لَّا تَسْمَعُ فِيهَا لَٰغِيَةً﴾ شَتْماً، ويقال: الضَّريعُ نَبتٌ يُقال له: الشِّبْرِقُ، يُسمِّيه أهلُ الحِجاز: الضَّريعَ إذا يَبسَ، وهو سُمٌّ، ﴿بِمُصَيْطِرٍ﴾: بمسلَّط، ويُقرأ بالصَّاد والسِّين. وقال ابن عباس: ﴿إِيَابَهُمْ﴾ مرجعَهم.

(٨٩)
سُورة ﴿وَٱلْفَجْرِ﴾

وقال مجاهد: ﴿إِرَمَ ذَاتِ ٱلْعِمَادِ﴾ يعني القديمة. والعِماد: أهلُ عَمود لا يقيمون. ﴿سَوْطَ عَذَابٍ﴾: الذي عُذِّبوا به. ﴿أَكْلًا لَّمًّا﴾: السفُّ. و﴿جَمًّا﴾: الكثير. وقال مجاهد: كلُّ شيء خَلَقه فهو شَفع، السماء شَفع، والوَتر: اللهُ تبارك وتعالى. وقال غيره: ﴿سَوْطَ عَذَابٍ﴾ كلمة تقولها العربُ لكلّ نوع من العذاب يدخلُ فيه السوط. ﴿لَبِٱلْمِرْصَادِ﴾: إليه المصير. ﴿تَحَٰٓضُّونَ﴾: تُحافِظون، وتحضون: تأمرون بإطعامه. ﴿ٱلْمُطْمَئِنَّةُ﴾ المصدّقة بالثواب. وقال الحسن: ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ﴾: إذا أراد اللهُ عزَّ وجلَّ قبضها اطمأنت إلى الله واطمأن اللهُ إليها، ورضِيَت عن الله ورضيَ اللهُ عنها، فأمرَ بقبض روحها وأدخله الله الجنة وجعلَه من عبادهِ الصالحين. وقال غيره: ﴿جَابُوا۟﴾ نَقبوا، من جِيب القميص قُطعَ له جَيب، يَجوبُ الفَلاةَ: يَقطعُها. ﴿لَّمًّا﴾ لَممتهُ أجمعَ: أتيتُ على آخره.

(٩٠)
سورة ﴿لَآ أُقۡسِمُ﴾

وقال مجاهد: ﴿وَأَنتَ حِلُّۢ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ﴾: مكة، ليس عليكَ ما على الناس فيه من الإثم. ﴿وَوَالِدٖ﴾ آدم ﴿وَمَا وَلَدَ﴾. ﴿لُّبَدًا﴾: كثيراً. و﴿ٱلنَّجۡدَيۡنِ﴾: الخير والشرّ. ﴿مَسۡغَبَةٖ﴾: مجاعة. ﴿مَتۡرَبَةٖ﴾: الساقط في التراب. يقال: ﴿فَلَا ٱقۡتَحَمَ ٱلۡعَقَبَةَ﴾ فلم يقتحم العقبة في الدنيا، ثم فسَّر العقبة فقال: ﴿وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلۡعَقَبَةُ ۝١٢ فَكُّ رَقَبَةٍ ۝١٣ أَوۡ إِطۡعَٰمٞ فِي يَوۡمٖ ذِي مَسۡغَبَةٖ﴾. ﴿فِي كَبَدٍ﴾: في شدَّة.

(٩١)
سورة ﴿وَٱلشَّمۡسِ وَضُحَىٰهَا﴾

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وقال مجاهد: ﴿ضُحَىٰهَا﴾: ضَوءُها. ﴿إِذَا تَلَىٰهَا﴾: تَبِعَها. و﴿طَحَىٰهَا﴾: دحاها. و﴿دَسَّىٰهَا﴾: أغواها. ﴿فَأَلۡهَمَهَا﴾: عرَّفَها الشقاء والسعادة. وقال مجاهد: ﴿بِطَغۡوَىٰهَآ﴾: بمعاصيها. ﴿وَلَا يَخَافُ عُقۡبَٰهَا﴾: عُقبى أحد.

٤٩٤٢ ـ حدّثنا موسى بن إسماعيلَ حدَّثنا «وُهَيبٌ حدَّثنا هشامٌ عن أبيه أنهُ أخبَرَهُ عبدُ الله ابن زَمْعةَ أنه سمعَ النبيَّ ﷺ يخطبُ وذكر الناقةَ والذي عَقر، فقال رسولُ الله ﷺ: ﴿إِذِ ٱنۢبَعَثَ أَشۡقَىٰهَا﴾ انبعثَ لها رجلٌ عزيزٌ عارِمٍ مَنيع في رَهطِهِ مثلُ أبي زَمعة. وذكرَ النساءَ فقال: يَعمِدُ أحدُكم يَجلدُ امرأتَه جَلدَ العبد، فلعله يضاجِعها من آخر يومِه. ثم وَعظهم في ضحكِهم من الضرطة وقال: لمَ يضحك أحدُكم مما يَفعل»؟ وقال أبو معاوية: حدثَنا هشامٌ عن أبيه عن عبدِ الله بن زَمعة «قال النبيُّ ﷺ: مثلُ أبي زَمعةَ عمِّ الزُّبير بن العَوام»

[انظر الحديث: ٣٣٧٧].

(٩٢)
سورةُ ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ﴾

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وقال ابنُ عباس: ﴿وَكَذَّبَ بِٱلۡحُسۡنَىٰ﴾: بالخَلف. وقال مجاهد: ﴿تَرَدَّىٰٓ﴾: مات. و﴿تَلَظَّىٰ﴾: تَوَهجَ. وقرأ عُبيد بن عُمير: تتلظَّىٰ.

١ ـ باب ﴿وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ﴾

٤٩٤٣ ـ حدّثنا قبيصةُ بن عُقبةَ حدَّثنا سفيانُ عنِ الأعمشِ عن إبراهيمَ «عن علقمةَ قال: دخلتُ في نفرٍ من أصحابِ عبدِ الله الشامَ، فسمِعَ بنا أبو الدَّرداءِ فأتانا فقال: أفيكم من يقرأ؟ فقلنا: نعم. قال: فأيُّكم أقرأُ؟ فأشاروا إليَّ، فقال: اقرأْ، فقرأتُ ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ ۝١ وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ۝٢ وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ وَٱلۡأُنثَىٰٓ﴾ قال: آنت سمعتها من في صاحبِك؟ قلتُ: نعم. قال: وأنا سمعتها مِن في النبيِّ ﷺ، وهؤلاءِ يأبَونَ علينا».

[انظر الحديث: ٣٢٨٧، ٣٧٤٢، ٣٧٤٣، ٣٧٦١].

٢ ـ باب ﴿وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ وَٱلۡأُنثَىٰٓ﴾

٤٩٤٤ ـ حدّثنا عمرُ حدَّثني أبي حدَّثنا الأعمشُ عن إبراهيم قال: «قدِمَ أصحابُ عبدِ الله على أبي الدَّرداء، فطلبهم فوجَدهم فقال: أيُّكم يَقرأُ على قراءة عبد الله؟ قال: كلُّنا. قال: فأيُّكم يحفَظُ؟ وأشاروا إلى علقمةَ، قال: كيف سمعتَهُ يَقرأ ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ﴾ قال علقمةُ: «والذَّكرِ والأُنثَى» قال: أشهدُ إني سمعتُ النبيَّ ﷺ يَقرأُ هكذا، وهؤلاءِ يريدونني على أن أقرأَ ﴿وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ وَٱلۡأُنثَىٰٓ﴾ واللهِ لا أُتابِعُهم». [انظر الحديث: ٣٢٨٧، ٣٧٤٢، ٣٧٤٣، ٣٧٦١، ٤٩٤٣].

٣ ـ باب ﴿فَأَمَّا مَنۡ أَعۡطَىٰ وَٱتَّقَىٰ﴾

٤٩٤٥ ـ حدَّثنا أبو نُعيم حدَّثنا سفيان عنِ الأعمشِ عن سعدِ بن عُبيدةَ عن أبي عبدِ الرحمن السُّلميِّ «عن عليٍّ رضي الله عنه قال: كنّا مع النبيِّ ﷺ في بَقيع الغَرْقَد في جَنازةٍ، فقال: ما منكم من أحدٍ إلا وقد كُتبَ مَقعدُهُ من الجنةِ و مَقعَدُهُ من النار. فقالوا: يا رسولَ الله أفلا نتَّكِل؟ فقال: اعملوا فكلٌّ مُيَسَّرٌ. ثم قرأ ﴿فَأَمَّا مَنۡ أَعۡطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ۝٥ وَصَدَّقَ بِٱلۡحُسۡنَىٰ﴾ إلى قوله: ﴿لِلۡعُسۡرَىٰ﴾». [انظر الحديث: ١٣٦٢].

باب ﴿وَصَدَّقَ بِٱلۡحُسۡنَىٰ﴾

حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثنا عبدُ الواحدِ حدَّثنا الأعمشُ عن سعد بن عُبيدةَ عن أبي عبد الرحمنَ «عن عليٍّ رضي الله عنه قال: كنّا قعوداً عند النبي ﷺ..» فذكرَ الحديث.

٤ ـ باب ﴿فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلۡيُسۡرَىٰ﴾

٤٩٤٦ ـ حدّثنا بِشرُ بن خالد أخبرنا محمدُ بن جعفَر حدَّثنا شعبةُ عن سليمانَ عن سعْد بن عُبَيدةَ عن أبي عبد الرحمن السُّلَميّ عن عَليٍّ رضي الله عنه «عن النبي ﷺ أَنه كان في جَنازة،

فأخَذَ عُوداً ينكُتُ في الأرضِ فقال: ما مِنكم من أَحَدٍ إلا وقدْ كُتبَ مَقعدهُ من النّار ، أو من الجنة. قالوا: يا رسولَ الله أفلاَ نتّكِل؟ قال: اعملوا فكلٌّ مُيسَّرٌ ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ۝ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ﴾ الآية» قال شُعبة: وحدَّثني بهِ منصورٌ فلم أنكرهُ من حديث سُليمانَ.

[انظر الحديث: ١٣٦٢ ، ٤٩٤٥].

٥ ـ باب ﴿وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَىٰ﴾

٤٩٤٧ ـ حدّثنا يحيى حدَّثَنا وَكيعٌ عن الأعمش عن سعدِ بن عُبيدةَ عن أبي عبد الرحمن عن عَليٍّ رضيَ الله عنه قال: «كنا جُلوساً عند النبي ﷺ فقال: ما منكم مِن أَحد إلا وقد كُتِب مَقعدُهُ من الجنةِ ومقعدهُ من النَّار ، فقلْنا: يا رسولَ الله أفَلا نتكِل؟ قال: لا ، اعْمَلوا فكلٌّ مُيسَّر. ثم قرأَ ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ۝ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ ۝ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ﴾ إلى قوله: ﴿فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَىٰ﴾». [انظر الحديث: ١٣٦٢ ، ٤٩٤٥].

٦ ـ باب ﴿وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَىٰ﴾

٤٩٤٨ ـ حدّثنا عثمانُ بن أبي شيبةَ حدَّثنا جريرٌ عن منصورٍ عن سَعد بن عُبيدةَ عن أبي عبد الرحمن السُّلَمي عن علي رضي الله عنـه قال: «كُنا فـي جَنازة في بَقيع الغَرْقَـد ، فأَتانا رسولُ الله ﷺ فقعَد وقَعدْنا حولَه ، ومعهُ مِخصَرَةٌ ، فَنكس فَجعل ينكتُ بِمَخْصرتـه ، ثم قال: ما منكم من أَحدٍ ، وَما من نَـفْس منْفُوسـة ، إلا كُتِب مكانُها من الجنـة والنار ، وإلا قد كُتبت شقيةً أو سَعيدة. قال رجُلٌ: يا رسولَ الله أَفلا نتكلُ على كِتابِنا ونَدَعُ العَمَل ، فمنْ كان منا من أَهل السَّعادة فَسَيَصيرُ إلى أهل السعادة ، ومن كان مِنّـا من أهل الشَّقاء فَسيصيرُ إلـى عمل أهل الشقـاوَةِ؟ قـال: أما أهلُ السعادة فَيُيسَّرون لعَمل أهـل السعادة ، وأما أهلُ الشقاوةِ فَيُيسرونِ لعمل أهلِ الشقاءِ ، ثم قرأَ ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ۝ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ﴾ الآية». [انظر الحديث: ١٣٦٢ ، ٤٩٤٥ ، ٤٩٤٦ ، ٤٩٤٧].

٧ ـ باب ﴿فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَىٰ﴾

٤٩٤٩ ـ حدّثنا آدمُ حدَّثنا شُعبَةُ عن الأعمشِ قالَ: سَمِعتُ سعدَ بن عُبيدةَ يُحدِّثُ عن أبي عبد الرحمن السُّلَمِيّ عن علي رضي الله عنه قال: «كان النبيُّ ﷺ في جنازَةٍ ، فأخذ شيئاً فجعل ينكُتُ به الأَرضَ ، فقال: ما منكمْ مِن أَحَدٍ إلا وقد كُتب مَقعدُه من النَّار ، ومقعدُهُ من الجَنة. قالوا: يا رسولَ اللهِ أفَلا نتكلُ على كتابنا ونَدعُ العَمَل؟ قال: اعملوا فكلٌّ مُيسَّر لِمَا

خُلِقَ له ، أَمَا من كان من أهلِ السعادة فييسَّر لعمل أهل السعادة ، وأما من كان من أهلِ الشقاءِ فيُيَسَّر لعملِ أهل الشقاوةِ ، ثم قرأ ﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ۝ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ ﴾ الآية» .

[انظر الحديث: ١٣٦٢ ، ٤٩٤٥ ، ٤٩٤٦ ، ٤٩٤٧ ، ٤٩٤٨].

(٩٣)
سُورةَ والضُّحَى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وقال مُجاهِد: ﴿ إِذَا سَجَىٰ ﴾ : استوَى. وقال غيرُهُ: ﴿ سَجَىٰ ﴾ : أظلَمَ وسكَن ، ﴿ عَائِلًا ﴾ : ذو عيال.

١ ـ باب ﴿ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ﴾

٤٩٥٠ - حدّثنا أحمدُ بن يونسَ حدَّثَنا زُهيرٌ حدثنا الأسْودُ بن قيس قال: سمعتُ جُندبَ بن سُفيانَ رضي الله عنه قال: «اشتكى رسولُ الله ﷺ ، فلم يَقم لَيْلَتَين أو ثلاثاً ، فجاءَتِ امرأةٌ فقالـتْ: يا محمدُ إنّي لأرجو أن يكون شيطانُـكَ قد تركَـك ، لم أره قَرِبـك مُنـذ ليْلتَين أو ثلاثاً ، فأنزل اللهُ عز وجلّ: ﴿ وَالضُّحَىٰ ۝ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ۝ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ﴾» . [انظر الحديث: ١١٢٤ ، ١١٢٥].

٢ ـ باب ﴿ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ﴾

تقرأُ بالتَّشديد والتخفيف بمعنى واحِد: ما تركَكَ ربك. وقال ابن عباس: ما تركَكَ وما أبغَضَك.

٤٩٥١ - حدّثنا محمدُ بن بشار حدَّثَنا محمدُ بن جَعفر حدّثنا غُندَرٌ حدثنا شعبةُ عن الأسود بن قَيس قال: سمعت جُندُباً البَجلي «قالت امرأة: يا رسولَ الله ما أرَى صاحِبَك إلا أبطأَكَ. فنزلتْ: ﴿ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ﴾» . [انظر الحديث: ١١٢٤ ، ١١٢٥ ، ٤٩٥٠].

(٩٤)
سورةُ ﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ ﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وقال مُجاهد: ﴿ وِزْرَكَ ﴾ : في الجاهلية ، ﴿ أَنقَضَ ﴾ : أثقل ، ﴿ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴾ : قال ابنُ عُيينة أي إنَّ مع ذلك العُسر يسراً آخر ، كقوله: ﴿ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ ﴾ ،

«ولن يغلب عسر يسرين». وقال مجاهد: ﴿فَٱنصَبْ﴾: في حاجتك إلى ربِّك. ويُذكَر عن ابن عباس: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ شَرح الله صدرَهُ للإسلام.

(٩٥)
سورة ﴿وَٱلتِّينِ﴾

وقال مجاهد: هو التِّين والزَّيتونُ الذي يأكلُ الناسُ. يُقال: ﴿فَمَا يُكَذِّبُكَ﴾؟ فما الذي يكذبك بأَن الناسُ يُدانون بأعمالهم؟ كأنه قـال: ومن يقدِر على تكذِيبِـك بالثـوابِ والعقاب؟

١ ـ بـــاب

٤٩٥٢ ـ حدّثنـا حَجَّاجُ بن مِنهال حدَّثنا شُعبَـةُ قال: أخبَرَني عدِيٌّ قال: سمعتُ البَـراءَ رضـي الله عنـه «أنَّ النبيَّ ﷺ كان في سَفَـرٍ فقرأَ في العشاءِ فـي إحْـدَى الرَّكعَتين بالتِّيـن والزَّيتُون».

﴿تَقْوِيمٍ﴾: الخَلْق. [انظر الحديث: ٧٦٧، ٧٦٩].

(٩٦)
سورةُ ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ﴾

وقال قُتيبَةُ: حدَّثنا حمَّادٌ عن يحيى بن عَتيق عن الحَسن قال: اكتُبْ في المصْحَف في أول الإمام «بِسْم الله الرحمن الرحيم» واجْعل بين السُّورتَين خَطّاً. وقال مُجاهِد: ﴿نَادِيَهُۥ﴾ عَشيرتَه، ﴿ٱلزَّبَانِيَةَ﴾: الملائكة، وقال مَعْمر: ﴿ٱلرُّجْعَىٰٓ﴾: المرجع، ﴿لَنَسْفَعًۢا﴾ قال: لنأخُذَن، و«لنسفَعن» بالنون وهي الخفيفة، سَفَعتُ بيدِهِ: أَخذتُ.

١ ـ باب

٤٩٥٣ ـ حدّثنا يحيى بن بُكير حدَّثنا الليث عن عُقيل عن ابن شِهاب. وحدثني سعيد بن مَرْوان حدثنا محمدُ بن عبد العزيز بن أَبي رِزْمَة أخبرنا أَبو صالح سَلمويه قال: حدثني عبد الله عن يونسَ بن يَزيدَ قال: أَخبرني ابنُ شِهاب أنَّ عروةَ بن الزُّبير أخبره أن عائشة زوجَ النبيِّ ﷺ قالت: «كان أوَّلُ ما بُدىءَ به رسولُ الله ﷺ الرؤيا الصَّادِقة في النوم، فكان لا يرَى رُؤْيا إلا جاءَت مثلَ فلَق الصبْح، ثم حُبِّبَ إليه الخَلاءُ فكانَ يَلحقُ بِغارِ حِراءٍ فيتَحنَّثُ فيه. قال: والتحنُّث: التَعبد الليالي ذَواتِ العَدَد، قبلَ أن يرجع إلى أهلِه، ويتزوَّدَ لذلك، ثم

يرجع إلى خَديجةَ ، فيتزَودُ بمثْلها ، حتى فَجِئَهُ الحقُّ وهوَ في غارِ حِراءَ ، فجاءَهُ الملَك فقال: اقرأ. فقال رسولُ الله ﷺ: ما أنا بقارِئٍ. قال: فأخذَني فَغطني حتى بلَغ مني الجُهدُ ، ثم أَرسَلني فقال: اقْرأ. قلتُ ما أنا بقارِىء. فأخذَني فَغطني الثانيـة حتى بلغ مِني الجُهد ، ثم أَرسلَني فقال: اقـرأ. قلتُ ما أنا بقارىء. فأخذني فغَطني الثالثـةَ حتى بلغ مِني الجهد ، ثم أَرْسَلَني فقال: ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ۝١ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِنْ عَلَقٍ ۝٢ ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ۝٣ ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ﴾ الآياتِ إلى قوله ﴿عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ ، فرجع بهـا رسولُ اللهِ ﷺ تَرْجفُ بوادرُه ، حتى دخل على خديجَة فقال: زمّلوني زمّلوني ، فزمّلوه حتّى ذهَب عنه الروْعُ. قال لخَديجة: أَيْ خديجة ، مالِي لقد خَشيت عَلَى نفسي؟ فأخْبرها الخَبر. قالت خديجة: كلا أَبشر ، فَوَالله لا يُخزيكَ اللهُ أَبداً ، فَوَالله إنك لَتَصِلُ الرَّحِم ، وتَصدُقُ الحديثَ ، وتحملُ الكَلَّ ، وتكْسِبُ المعدُومَ ، وتَقـرِي الضيْف ، وتُعين على نوائب الحق ، فانطَلقَتْ به خديجَةُ حتى أتَتْ به ورقَـةَ بن نَوفلٍ ، وهو ابنُ عمِّ خَديجةَ أَخي أَبيها ، وكان امرأً تنصَّر في الجاهليةِ ، وكان يكتبُ الكِتابَ العَرَبي ، ويكتُبُ مِن الإنجيل بالعربيـة ما شاءَ الله أنْ يَـكْتُب ، وكان شيْخاً كبيراً قد عَميَ ، فقالت خديجة: يا عم ، اسمع من ابن أخيك ، قال وَرقَة: يابنَ أَخي ماذا ترَى؟ فأخبرَهُ النبيُّ ﷺ خَبرَ ما رأَى ، فقال وَرقةُ: هذا الناموسُ الذي أُنزِلَ على موسى ، لَيتني فيها جَذَعاً ، وليتني أَكونُ حياً ـ ذكر حرفاً ـ قال رسول الله ﷺ: أَوَ مُخْرِجيّ هُم؟ قال ورَقة: نعَم ، لم يأتِ رجُل بما جئْتَ بـه إلا أُوذيَ ، وإن يُدرِكني يومُك حيـاً أنْصُرْك نصـراً مؤَزّراً. ثم لم يَنشَبْ ورقةُ أنْ تُوفيَ وفتَر الوحْي فتْرةً حتى حَزِن رسولُ الله ﷺ». [انظر الحديث: ٣ ، ٣٣٩٢].

٤٩٥٤ ـ قال محمد بن شهاب: فأخبرني أبـو سلمَةَ أن جابرَ بـن عبد الله الأنصاري رضي الله عنهما قال: «قال رسولُ الله ﷺ وهو يُحدِّث عن فتْرةِ الوحي ، قال في حديثه: بيْنا أنا أمشي سمعتُ صوتاً من السماءِ ، فرفعْتُ بصـري فإذا المَلكُ الذي جاءني بحِراءٍ جالسٌ على كرسيٍّ بين السماءِ والأرض ، ففَرِقتُ منـه ، فرَجعْت فقلت: زملوني زملوني ، فدثروه. فأنزَل الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ۝١ قُمْ فَأَنذِرْ ۝٢ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ۝٣ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ۝٤ وَٱلرُّجْزَ فَٱهْجُرْ﴾. قال أبو سلَمةَ: وهي الأوثانُ التي كان أهلُ الجاهلية يَعبُدون ، قال: ثم تتابع الوحي». [انظر الحديث: ٤ ، ٣٢٣٨ ، ٤٩٢٢ ، ٤٩٢٣ ، ٤٩٢٤ ، ٤٩٢٥ ، ٤٩٢٦].

٢ ـ باب قوله: ﴿خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِنْ عَلَقٍ﴾

٤٩٥٥ ـ حدّثنا ابنُ بُكَير حدثنا الليثُ عن عُقيل عن ابن شهاب عن عُروَةَ أن عائشةَ رضي اللهُ عنها قالت: «أولُ ما بُدىءَ به رسولُ الله ﷺ الرُّؤْيا الصالحة. فجاءَهُ المَلَكُ فقال: ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ۝١ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِنْ عَلَقٍ ۝٢ ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ﴾».

[انظر الحديث: ٣، ٣٣٩٢، ٤٩٥٣].

٣ ـ باب قوله: ﴿ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ﴾

٤٩٥٦ ـ حدّثنا عبدُ الله بن محمد حدَّثنا عبد الرزّاق أخبرنا مَعْمرٌ عن الزهريّ. ح. وقال الليثُ: حدَّثني عُقَيلٌ قال محمدٌ: أخبرني عُروةُ عن عائشة رضي الله عنها «أولُ ما بُدىءَ به رسولُ الله ﷺ الرُّؤْيا الصادقةُ، جاءَهُ الملك فقال: ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ۝١ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِنْ عَلَقٍ ۝٢ ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ۝٣ ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ﴾». [انظر الحديث: ٣، ٣٣٩٢، ٤٩٥٣، ٤٩٥٥].

باب ﴿ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ﴾

٤٩٥٧ ـ حدّثنا عبدُ الله بن يوسُف حدَّثنا الليثُ عن عُقيل عن ابن شهاب قال: سمعتُ عُرْوَة قالت عائشةُ رضي الله عنها: «فرجع النبيُّ ﷺ إلى خديجةَ فقال: زمِّلوني زمِّلوني» فذكَر الحديث.

٤ ـ باب ﴿كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ ۝١٥ نَاصِيَةٍ كَٰذِبَةٍ خَاطِئَةٍ﴾

٤٩٥٨ ـ حدّثنا يحيى حدَّثنا عبد الرزّاق عن مَعْمر عن عبدِ الكريم الجزَري عن عِكرمةَ قال ابنُ عباس «قال أبو جهل لئن رأيتُ محمداً يُصلي عندَ الكعبةِ لأطأَنَّ على عُنقِه، فبلغَ النبيَّ ﷺ: فقال: لو فَعلهُ لأخذَتهُ الملائكة». تابعَهُ عمرُو بن خالد عن عُبيد الله عن عبدِ الكريم.

(٩٧)
سُورة ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ﴾

يُقال: المطْلَع هو الطلوع، والمَطْلِع: الموضع الذي يُطلعُ منه. ﴿أَنزَلْنَٰهُ﴾: الهاء كنايةٌ عن القرآن؛ ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ﴾: خرج مَخرج الجميع، والمُنزِل هو الله تعالى، والعرب تُؤكد فِعل الواحد فتجعله بلفظ الجميع ليكُون أثبتَ وأَوكد.

(٩٨)
سورة ﴿لَمْ يَكُنِ﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿مُنفَكِّينَ﴾: زائلين، ﴿قَيِّمَةٌ﴾: القائمة، ﴿دِينُ الْقَيِّمَةِ﴾: أضاف الدين إلى المؤنث.

١ ـ باب

٤٩٥٩ ـ حدّثنا محمد بن بَشّار حدَّثَنا غُندَرٌ حدَّثَنا شعبَةُ قال: سمعت قتادةَ عن أنَس بن مالكٍ رضي الله عنه «قال النبيُّ ﷺ لأُبيّ: إنّ الله أمرني أنْ أقرأَ عليك ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ قال: وسماني؟ قال: نعم، فبكى». [انظر الحديث: ٣٨٠٩].

٢ ـ باب

٤٩٦٠ ـ حدّثنا حسَّانُ بن حسانَ حدَّثَنا هَمّامٌ عن قَتادةَ عن أنَسٍ رضي الله عنه قال: «قال النبيُّ ﷺ لأُبيٍّ: إنَّ الله أمرَني أنْ أقرأَ عليكَ القرآنَ. قال أُبيّ: آللهُ سمَّاني لك؟ قال: اللهُ سمَّاك لي، فجعَل أُبيّ يبكي، قال قَتادةُ: فأُنبِئْتُ أنه قرأ عليه ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾».

[انظر الحديث: ٣٨٠٩، ٤٩٥٩].

٣ ـ باب

٤٩٦١ ـ حدّثنا أحمدُ بن أَبي داود أبو جَعْفر المنادي حدثنا روح حدَّثنا سعيدُ بن أبي عَروبةَ عن قتادةَ عن أنسٍ بن مالك «أنَّ نبيَّ اللهِ ﷺ قال لأبيّ بن كعب: إنَّ اللهَ أمرَني أن أُقرئك القرآن. قال: آللهُ سماني لك؟ قال: نعم، قال: وقد ذُكِرْتُ عندَ رب العالمين؟ قال: نعم، فذرَفَت عيناه». [انظر الحديث: ٣٨٠٩، ٤٩٥٩، ٤٩٦٠].

(٩٩)
سورة ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

١ ـ باب قوله: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾

يقال: ﴿أَوْحَىٰ لَهَا﴾: وأَوحى إليها، ووَحى لها ووَحى إليها واحدٌ.

٤٩٦٢ ـ حدّثنا إسماعيلُ بن عبدِ الله حدَّثنا مالكٌ عن زيد بن أَسْلَم عن أبي صالح السَّمان عن أبي هريرةَ رضي الله عنه أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «الخيلُ لثلاثةٍ: لرجلٍ أَجرٌ، ولرجلٍ سِترٌ، وعلى رجل وِزر. فأمّا الذي له أجرٌ، فرجلٌ ربطها في سَبيل الله، فأطال لها في مَرْجٍ أو روضة، فما أصابت في طِيَلها ذلك في المرْجِ والروضةِ كان له حسنَاتٍ. ولو أنها قَطَعَت طيلها فاستنَّت شَرَفاً أو شَرَفين، كانت آثارُها وأَرواثها حسناتٍ له، ولو أنها مرتْ بِنهر فشربت منه ـ ولم يُرد أن يَسقيَ به ـ كان ذلك حسناتٍ له، فهي لذلك الرجل أجر. ورجل ربطها تغنِّياً وتَعفُّفاً ولم يَنسَ حقَّ الله في رِقابها ولا ظهُورها فهي لـه سِتْر. ورَجل ربَطها فخراً ورِئاء ونِواءً فهي على ذلك وِزر. فُسئِل رسولُ الله ﷺ عن الحُمر، قال: ما أُنزِلَ عليَّ فيها إلا هذه الآية الفاذة الجامعة ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ﴾». [انظر الحديث: ٢٣٧١، ٢٨٦٠، ٣٦٤٦].

باب ﴿وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ﴾

٤٩٦٣ ـ حدّثنا يحيى بن سليمانَ قال: حدثني ابنُ وَهبٍ قال أخبرني مالكٌ عن زيد بن أسلمَ عن أبي صالح السمان عن أبي هريرة رضي الله عنه «سُئل النبيُّ ﷺ عن الحُمر، فقال: لم يُنزَلْ عليَّ فيها شيءٌ إلاّ هذه الآيةُ الجامعةُ الفاذَّة ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ﴾». [انظر الحديث: ٢٣٧١، ٢٨٦٠، ٣٦٤٦، ٤٩٦٢].

(١٠٠)
سورةُ والعادِيات

وقال مجاهِد: الكنود: الكَفُور. يُقال: ﴿فَأَثَرْنَ بِهِۦ نَقْعًا﴾: رفَعْن به غُباراً. ﴿لِحُبِّ ٱلْخَيْرِ﴾: من أجل حب الخير. ﴿لَشَدِيدٌ﴾: لَبَخيل، ويقال لِلبخيل: شديد، ﴿حُصِّلَ﴾: مُيِّز.

(١٠١)
سورةُ القارِعة

﴿كَٱلْفَرَاشِ ٱلْمَبْثُوثِ﴾: كغَوْغاءِ الجرادَ يركَبُ بعضُهُ بَعضاً، كذلك الناس يَجُول بعضُهم في بعض. ﴿كَٱلْعِهْنِ﴾: كألوانِ العهْن، وقرأ عبد الله: «كالصُّوف».

(١٠٢)
سُورةُ ﴿أَلْهَىٰكُمُ﴾
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وقال ابنُ عباس: ﴿التَّكَاثُرُ﴾: من الأمْوال والأوْلاد.

(١٠٣)
سُورة ﴿وَالْعَصْرِ﴾

وقال يحيى: ﴿وَالْعَصْرِ﴾: الدهر، أَقسم به.

(١٠٤)
سورة ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿الْحُطَمَةِ﴾ اسمُ النار، مِثل سقَر ولَظى.

(١٠٥)
سورة ﴿أَلَمْ تَرَ﴾

قال مجاهد: ﴿أَلَمْ تَرَ﴾ ألم تعلم. وقال مجاهد: ﴿أَبَابِيلَ﴾ مُتَتابِعة مجتَمعة. وقال ابن عباس: ﴿مِّن سِجِّيلٍ﴾ هِي سَنْك وكِلْ.

(١٠٦)
سورة ﴿لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ﴾

وقال مجاهد: ﴿لِإِيلَافِ﴾ أَلِفوا ذلك، فلا يَشُقُّ عليهم في الشتاء والصيف، ﴿وَآمَنَهُم مِّنْ﴾: كل عدُوِّهم في حَرَمهم.

(١٠٧)
سورة ﴿أَرَأَيْتَ﴾

قال ابن عُيَيْنة: ﴿لِإِيلَافِ﴾: لِنِعمتي على قُريشٍ. وقال مجاهد: ﴿يَدُعُّ﴾: يدْفعُ عن

حقهِ، يقال هو مِن دَعْعت، يُدَعُّون: يُدفعون، ﴿سَاهُونَ﴾: لاهُون، و﴿ٱلْمَاعُونَ﴾: المعرُوف كلُّه، وقال بعضُ العَرب: الماعُون: الماء، وقال عِكرمَة: أَعلاها الزكاةُ المَفْروضةُ، وأدْناها عاريَّة المَتاع.

(١٠٨)
سورة ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ﴾

وقال ابنُ عباس: ﴿شَانِئَكَ﴾: عدوَّك.

١ - باب

٤٩٦٤ - حدّثنا آدمُ حدَّثنا شيبانُ حدَّثنا قتادةُ عن أنس رضي الله عنه قال: «لمّا عُرج بالنبيِّ ﷺ إلى السماء قال: أَتيت على نهر حافتاهُ قِبابُ اللُّؤلؤ مُجوَّف، فقلتُ: ما هذا يا جبريلُ؟ قال: هذا الكوثرُ». [انظر الحديث: ٣٥٧٠].

٤٩٦٥ - حدّثنا خالدُ بن يزيدَ الكاهلي حدثَنا إسرائيلُ عن أبي إسحاقَ عن أبي عُبيدةَ «عن عائشة رضي الله عنها قال: سألتها عن قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ﴾ قالت: هو نهرٌ أُعطيَهُ نَبيكم ﷺ، شاطئاهُ عليه دُرٌّ مجوَّف آنيتهُ كعَدَدِ النُّجوم» رواه زكريّا وأبو الأَحوَص ومطرَف عن أبي إسحاق.

٤٩٦٦ - حدّثنا يعقوبُ بن إبراهيم حدثَنا هُشَيمٌ حدَّثنا أبو بشر عن سعيد بن جُبير «عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال في الكوثر: هو الخيرُ الذي أعطاه الله إياه. قال أبو بشر قُلت لسعيد بن جبير: فإنَّ الناس يزعمون أنه نهرٌ في الجنةِ، فقال سعيد: النهر الذي في الجنةِ من الخير الذي أعطاهُ الله إيّاه». [الحديث ٤٩٦٦ - طرفه في: ٦٥٧٨].

(١٠٩)
سُورة ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾

يقال: ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ﴾ الكفر ﴿وَلِىَ دِينِ﴾ الإسلام. ولم يُقل: ديني لأنَّ الآيات بالنُّون فحذِفت الياءُ كما قال: ﴿يَهْدِينِ﴾ و﴿يَشْفِينِ﴾. وقال غيرهُ: ﴿لَآ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ﴾ الآن، ولا أُجيبكُم فيما بقي من عمري ﴿وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ﴾ وهمُ الذين قال: ﴿وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم مَّآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَٰنًا وَكُفْرًا﴾ [المائدة: ٦٤].

(١١٠)
سورة ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ﴾

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

١ ـ بـاب

٤٩٦٧ ـ حدّثنا الحسنُ بن الربيع حدَّثنا أبو الأحْوَص عن الأعمش عن أبي الضُّحى عن مسروقٍ «عن عائشةَ رضي الله عنها قالت: ما صلى النبيُّ ﷺ صلاةً بعدَ أن نزلت عليه ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ﴾ إلا يقول فيها: سبحانك ربَّنا وبحمْدِك ، اللّهُم اغفرْ لي».

[انظر الحديث: ٧٩٤ ، ٨١٧ ، ٤٢٩٣].

٢ ـ باب

٤٩٦٨ ـ حدّثنا عثمانُ بن أبي شَيبةَ حدَّثنا جرير عن منصور عن أبي الضحى عن مسروقٍ «عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسولُ الله ﷺ يُكثر أن يقولَ في ركوعهِ وسجوده: سُبحانك اللّهُم ربنا وبحمدك ، اللهم اغفر لي. يتأوَّل القرآن».

[انظر الحديث: ٧٩٤ ، ٨١٧ ، ٤٢٩٣ ، ٤٢٦٧].

٣ ـ باب قوله: ﴿وَرَأَيۡتَ ٱلنَّاسَ يَدۡخُلُونَ فِي دِينِ ٱللَّهِ أَفۡوَاجٗا﴾

٤٩٦٩ ـ حدّثنا عبدُ الله بن أبي شيبةَ حدَّثنا عبدُ الرحمن عن سُفيانَ عن حبيب بن أبي ثابت عن سعيد بن جُبير عن ابن عباس «أن عُمرَ رضي الله عنه سألهم عن قوله تعالى: ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ﴾ ، قالوا: فتح المدائن والقصور ، قال: ما تقول يابن عباس؟ قال: أَجَلٌ ، أو مثَلٌ ضُرِب لمحمد ﷺ ، نُعيَتْ له نفسهُ».

[انظر الحديث: ٣٦٢٧ ، ٤٢٩٤ ، ٤٤٣٠].

٤ ـ باب قوله: ﴿فَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ وَٱسۡتَغۡفِرۡهُۚ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابَۢا﴾

توّابٌ على العباد ، والتّوابُ مِن الناس: التّائب من الذنب.

٤٩٧٠ ـ حدّثنا موسى بن إسماعيلَ حدَّثنا أبو عَوانةَ عن أبي بِشر عن سعيد بن جُبير «عن ابن عباس قال: كانَ عُمرُ يُدخِلُني مع أشياخِ بدر ، فكأنَّ بعضَهم وجَدَ في نفسه فقال: لِمَ تُدخل هذا معنا ولنا أبناءٌ مثلُه؟ فقال عمر: إنه مِن حيث علِمتم. فدَعا ذاتَ يوم فأدْخلَه معهم فما رُئيتُ أنه دعاني يومَئذٍ إلاّ ليُريهم. قال: ما تقولون في قول الله تعالى ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ﴾ فقال بعضُهم: أُمِرنا نحمدُ الله ونستَغْفره إذا نصرنا وفتح علَينْا ، وسكَت بعضُهم فلم يقلْ شيئاً.

فقال لي: أكذاك تَقُول يابنَ عبّاس؟ فقلتُ: لا ، قال: فما تقول؟ قُلت: هو أَجَل رسولِ الله ﷺ أَعْلَمه لَـهُ ، قال: إذا جاء نصرُ الله والفَتْـحُ ـ وذلك علامَـةُ أَجَلِكَ ـ فسبِّح بحمدِ ربـكَ واستغفرْه إنه كان توّاباً. فقال عُمر: ما أعلم منها إلا ما تقول».

[انظر الحديث: ٣٦٢٧ ، ٤٢٩٤ ، ٤٤٣٠ ، ٤٩٦٩].

(١١١)
سورة ﴿تَبَّتۡ يَدَآ أَبِي لَهَبٖ وَتَبَّ﴾

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿تَبَابٖ﴾: خُسران ، تتبيب: تَدمِير.

١ ـ باب

٤٩٧١ ـ حدّثنـا يوسفُ بن موسى حدَّثنا أبو أُسامةَ حدَّثنا الأعمشُ حدَّثنا عَمرُو بن مُرَّة عن سعيد بن جُبير «عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لما نزَلَت: وأَنذِر عشيرتكَ الأقربين ، ورهطك منهمُ المخلصين ، خرج رسولُ الله ﷺ حتى صَعِدَ الصفا فهَتَف: يا صباحَاه. فقالوا: من هـذا؟ فاجتمعوا إليه ، فقال: أرأيتُـم إن أخبرتُكم أنَّ خيلاً تخرُجُ من سَفح هذا الجَبل أكنتم مُصدِّقيَّ؟ قالوا: ما جرَّبنا عليك كذِبـاً. قال: فإنِّي نَذِيرٌ لكم بين يدَيْ عذابٍ شديد. قال أبو لهب: تبّاً لك ، ما جمعتَنا إلا لهذا؟ ثم قام. فنزَلَت: ﴿تَبَّتۡ يَدَآ أَبِي لَهَبٖ وَتَبَّ﴾. «وقد تبَّ» هكذا قرأها الأعمش يومئذ».

[انظر الحديث: ١٣٩٤ ، ٣٥٢٥ ، ٣٥٢٦ ، ٤٧٧٠ ، ٤٨٠١].

٢ ـ باب ﴿وَتَبَّ ۝١ مَآ أَغۡنَىٰ عَنۡهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ﴾

٤٩٧٢ ـ حدّثنا محمدُ بن سلام أخبرَنا أبو مُعاويةَ حدَّثنا الأعمشُ عن عَمرِو بن مُرَّةَ عن سعيد بن جُبير «عن ابن عباسٍ أنَّ النبيَّ ﷺ خرَج إلى البَطْحاء ، فصعِد إلى الجبل فنادَى: يا صباحاه ، فاجتمعت إليه قُريشٌ فقال: أرأيتم إن حدَّثتكم أنَّ العدوَّ مُصبِّحُكم أو مُمسِّيكم. أكنتم تصدِّقوني؟ قالوا: نعم ، قال: فإني نذيرٌ لكم بين يديْ عذابٍ شديدٍ. فقال أبو لهب: ألهذا جمعتنا تباً لك ، فأنزل الله عزَّ وجل ﴿تَبَّتۡ يَدَآ أَبِي لَهَبٖ﴾ إلى آخرها».

[انظر الحديث: ١٣٩٤ ، ٣٥٢٥ ، ٣٥٢٦ ، ٤٧٧٠ ، ٤٨٠١ ، ٤٩٧١].

٣ ـ باب قوله: ﴿ سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ﴾

٤٩٧٣ ـ حدّثنا عمر بن حَفصٍ حدثنا أبي حدَّثَنا الأعمشُ حدّثني عَمرو بن مُرةَ عن سعيد بن جُبير «عن ابن عباس رضي الله عنهما: قال أبو لهبٍ: تبّاً لك أَلِهذا جَمعتنا؟ فنزلت: ﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ﴾».

[انظر الحديث: ١٣٩٤، ٣٥٢٥، ٣٥٢٦، ٤٧٧٠، ٤٨٠١، ٤٩٧١، ٤٩٧٢].

٤ ـ باب ﴿ وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ ﴾

وقال مُجاهد: ﴿ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ ﴾: تمشي بالنَّميمة ﴿ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ﴾ يُقال: من مَسَد لِيف المقْل، وهي السِّلسلةُ التي في النار.

(١١٢)
سورة ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

يقال: لا يُنوَّن. ﴿ أَحَدٌ ﴾ أي: واحِدٌ.

١ ـ باب

٤٩٧٤ ـ حدّثنا أبو اليمانِ حدَّثنا شُعيبٌ حدَّثنا أبو الزناد عنِ الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه «عن النبيِّ ﷺ قال: قال الله تعالى كذَّبني ابنُ آدمَ ولم يكُن له ذلك، وشتَمني ولم يكن له ذلك. فأَما تكذيبهُ إيايَ، فقوله: لن يُعيدَني كما بدأَني، وليسَ أولُ الخلق بأهوَنَ عليَّ من إعادتهِ. وأما شَتمُهُ إيايَ فقوله: اتَّخذ الله ولداً وأَنا الأَحدُ الصمدُ، لم أَلِدْ ولم أُولَد، ولم يكنُ لي كُفواً أحدٌ». [انظر الحديث: ٣١٩٣].

٢ ـ باب قوله: ﴿ اللَّهُ الصَّمَدُ ﴾

والعرَبُ تُسمِّي أشرافَها: الصمد. قال أبو وائلِ: هو السيِّدُ الذي انتهى سُؤدده

٤٩٧٥ ـ حدّثنا إسحاقُ بن منصورٍ حدَّثنا عبدُ الرزاق أخبرَنا مَعمرٌ عن هَمّام عن أبي هريرةَ قال: «قال رسولُ الله ﷺ: كذَّبني ابنُ آدمَ ولم يكن له ذلك، وشَتمني ولم يكن له ذلك. أما تكذيبُهُ إيايَ أن يقولَ: إني لن أُعيدَهُ كما بدأْتُه، وأما شَتمهُ إيايَ أن يقول: اتخذَ الله ولداً، وأنا الصمدُ الذي لم أَلِدْ ولم أُولَدْ ولم يكن لي كُفواً أحد». ﴿ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴾ كفواً وكفيئاً وكِفاءً واحد. [انظر الحديث: ٣١٩٣، ٤٩٧٤].

(١١٣)
سورة ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وقال مجاهدٌ: ﴿ٱلْفَلَقِ﴾: الصُّبح. و﴿غَاسِقٍ﴾: الليل. إذا ﴿وَقَبَ﴾: غروبُ الشمس يقال: أَبْيَنُ مِنْ فَرق وفَلَق الصبح ، ﴿وَقَبَ﴾: إذا دخلَ في كلِّ شيءٍ وأظلم

٤٩٧٦ ـ حدّثنا قُتيبة بن سعيدٍ حدَّثنا سفيانَ عن عاصم وعبدةَ عن زِرِّ بن حُبيش قال: «سألتُ أبيَّ بن كعبٍ عن المعوّذتَين فقالَ: سألت النبي ﷺ فقال: قيلَ لي فقلتُ. فنحن نقول كما قال رسولُ الله ﷺ». [الحديث ٤٩٧٦ ـ طرفه في: ٤٩٧٧].

(١١٤)
سورة ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾

وقال ابنُ عباس: ﴿ٱلْوَسْوَاسِ﴾: إذا ولد خنسهُ الشيطان ، فإذا ذُكرَ اللهُ عزَّ وجلَّ ذَهب ، وإذا لم يُذكر الله ثبتَ على قلبهِ

٤٩٧٧ ـ حدَّثنا عليُّ بن عبدِ الله حدَّثنا سفيانُ حدَّثنا عبدةُ بن أبي لُبابة عن زرِّ بن حُبَيشٍ. ح. وحدَّثنا عاصمٌ عن زِرٍّ قال: «سألتُ أُبيَّ بن كعبٍ قلتُ: أبا المنذر إنَّ أخاكَ ابن مسعودٍ يقول: كذا وكذا. فقال أبيٌّ: سألتُ رسول الله ﷺ فقال لي: قِيلَ لي ، فقلت. قال: فنحنُ نقولُ كما قال رسول الله ﷺ».

* * *

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

٦٦ ـ كتاب فضائل القرآن

١ ـ باب كيف نزلَ الوحيُ ، وأولُ ما نزل

قال ابنُ عباس: ﴿ٱلْمُهَيْمِنُ﴾: الأمين. القرآنُ أمينٌ على كل كتاب قبله.

٤٩٧٨ ـ ٤٩٧٩ ـ حدّثنا عُبيدُ الله بنُ موسى عن شَيبانَ عن يحيى عن أبي سلمةَ قال: «أخبرَتني عائشةُ وابنُ عباسٍ رضيَ اللهُ عنهم قالا: لبِثَ النبيُّ ﷺ بمكة عشرَ سنينَ يَنزلُ عليهِ القرآن، وبالمدينةِ عَشر سنين». [الحديث: ٤٩٧٨] [انظر الحديث: ٤٤٦٤]. [الحديث: ٤٩٧٩] [انظر الحديث: ٣٨٥١، ٣٩٠٢، ٣٩٠٣، ٤٤٦٥].

٤٩٨٠ ـ حدّثنا موسى بن إسماعيلَ حدَّثنا معتَمرٌ قال: سمعتُ أبي عن أبي عثمانَ قال: «أنبِئتُ أن جِبريلَ أتى النبيَّ ﷺ وعندهُ أمُّ سلَمة، فجعل يتحدَّث، فقال النبيُّ ﷺ لأمِّ سَلمةَ: من هذا؟ أو كما قال. قالت: هذا دِحْيَةُ. فلما قام قالت: واللهِ ما حَسِبته إلا إياه، حتى سمعتُ خُطبةَ النبيِّ ﷺ يُخبر خَبرَ جِبريل، أو كما قال. قال أبي: قُلت لأبي عثمان: مِمن سمعتَ هذا؟ قال: من أُسامَةَ بن زيدٍ». [انظر الحديث: ٣٦٣٤].

٤٩٨١ ـ حدّثنا عبدُ اللهُ بن يوسُفَ حدَّثَنا الليثُ حدَّثنا سعيد المقبُريُّ عن أبيه عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه قال: «قال النبيُّ ﷺ: ما منَ الأَنْبياء نبيٌّ إلا أُعطيَ من الآيات ما مثلهُ آمَنَ عليه البشرُ، وإنما كان الذي أوتيتهُ وحْياً أوحاهُ اللهُ إليَّ، فأرجو أن أكون أكثرَهم تابعاً يومَ القيامةَ».

[الحديث ٤٩٨١ ـ طرفه في: ٧٢٧٤].

٤٩٨٢ ـ حدّثنا عمرُو بنُ محمدٍ حدَّثَنا يعقوبُ بن إبراهيم حدَّثنا أبي عن صالح بن كيْسَان عن ابن شِهاب قال: «أخبرَني أنَسُ بنُ مالكٍ رضيَ اللهُ عنه أنَّ الله تعالى تابعَ على رسوله ﷺ قبل وفاته حتى توفاه أكثرَ ما كانَ الوحيُ، ثمَّ تُوفيَ رسولُ الله ﷺ بعدُ».

٤٩٨٣ ـ حدّثنا أبو نُعيم حدَّثَنا سُفيانُ عن الأسودِ بن قَيس قال: سمعتُ جُنْدَباً يقول:

«اشتكى النبيُّ ﷺ فلم يَقم ليلة أو ليلتين ، فأَتَتْهُ امرأَةٌ فقالت: يا محمد ما أُرى شيطانَكَ إلا قد تركَكَ ، فأنزل الله عزَّ وجلَّ ﴿ وَٱلضُّحَىٰ ۝١ وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ ۝٢ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ﴾» .

[انظر الحديث: ١١٢٤ ، ١١٢٥ ، ٤٩٥٠ ، ٤٩٥١].

٢ ـ باب نَزل القرآنُ بِلسان قُريش والعرَب ﴿ قُرۡءَانًا عَرَبِيًّا ﴾ ﴿ بِلِسَانٍ عَرَبِيّٖ مُّبِينٖ ﴾

٤٩٨٤ ـ حدّثنا أبو اليَمانِ أخبرَنا شُعيبٌ عن الزُّهريِّ وأخبرني أَنَسُ بن مالك قال: «فأَمَر عثمانُ زيدَ بن ثابت وسعيدَ بن العاص وعبدَ اللهِ بن الزُّبير وعبدَ الرحمن بن الحارث بن هِشام أن يَنسخُوها في المصاحِف ، وقال لهم: إذا اختَلَفْتم أنتم وزيدُ بن ثابت في عربيَّة من عربية القرآن ، فاكتُبوها بِلسان قُرَيش ، فإنَّ القرآن أُنزل بلسانِهم ، ففَعَلوا» . [انظر الحديث: ٣٥٠٦].

٤٩٨٥ ـ حدّثنا أبو نُعيم حدثنا هَمَّامٌ حدَّثَنا عَطاءٌ . ح: وقال مُسدَّدٌ حدَّثَنا يحيى عن ابن جُريج قال: أخبرني عطاءٌ قال: أخبرني صَفْوان بنُ يَعلىٰ بن أميّة: «أنَّ يعلى كان يقول: لَيتَني أَرى رسول الله ﷺ حين يُنزَل عليه الوحي ، فلما كان النبيُّ ﷺ بالجِعرانة وعليه ثوبٌ قد أَظلَّ عليه ومعه الناسُ من أصحابه ، إذ جاءَهُ رجلٌ مُتَضمِّخٌ بطيب فقال: يا رسولَ الله ، كيف ترى في رجلٍ أَحرمَ في جُبَّةٍ بعد ما تَضمخَ بطيب ، فنَظَر النبيُّ ﷺ ساعةً فجاءهُ الوحيُ ، فأشار عُمرُ إلى يَعلى أي تعال ، فجاءَ يعلَى فأدخل رأسهُ ، فإذا هو مُحمرُّ الوجه يَغِطُّ كذلك ساعةً ، ثمَّ سُرِّي عنه فقال: أين الذي يسألُني عن العُمرةِ أنِفاً؟ فالتُمِس الرجلُ فجيءَ به إلى النبيِّ ﷺ فقال: أما الطيبُ الذي بك فاغسِله ثلاث مرّات ، وأمَّا الجُبةُ فانزعها ، ثم اصنَع في عُمرتك كما تصنعُ في حَجِّك» . [انظر الحديث: ١٥٣٦ ، ١٧٨٩ ، ١٨٤٧ ، ٤٣٢٩].

٣ ـ باب جَمع القُرآن

٤٩٨٦ ـ حدّثنا موسى بنُ إسماعيلَ عن إبراهيمَ بن سعدٍ حدَّثَنا ابنُ شهاب عن عُبيد بن السَّبَّاق: «أن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال: أرسل إليَّ أبو بكر الصديق مَقتلَ أهلِ اليمامةَ ، فإذا عُمرُ بن الخطابِ عندهُ ، قال أبو بكر رضي الله عنه: إنَّ عمر أتاني فقال: إنَّ القتل قد اسْتَحَرَّ يومَ اليمامة بقُرَّاءِ القرآن ، وإنِّي أخشى إن استحَرَّ القَتلُ بالقرَّاءِ بالمَواطن فيَذهب كثيرٌ من القرآن ، وإنِّي أَرى أن تأمُر بجمع القرآن. قلت لِعُمرَ: كيف نفعَلُ شيئاً لم يفعله رسولُ الله ﷺ؟ قال عُمر: هذا والله خيرٌ. فلم يَزلْ عُمر يُراجِعُني حتى شرحَ اللهُ صدرِي لذلك ورأيت في ذلك الذي رأى عُمر. قال زيد: قال أبو بكر: إنك رجلٌ شابٌّ عاقِل لا نَتهِمُك،

وقد كنتَ تكتُبُ الوحيَ لرسولِ اللهِ ﷺ ، فتتبَّعِ القرآنَ فاجمعه. فواللهِ لو كلفُوني نقْلَ جَبَلٍ من الجبال ما كان أثقلَ عليَّ ممَّا أمرني به مِن جَمعِ القرآن. قلت: كيف تَفعَلونَ شيئاً لم يَفعله رسولُ الله ﷺ؟ قال: هو واللهِ خيرٌ. فلم يَزَلْ أبو بكرٍ يُراجعني حتى شَرَحَ اللهُ صَدري للذي شرحَ له صدرَ أبي بكر وعُمر رضيَ اللهُ عنهما. فتَتَبَّعت القرآنَ أجمعهُ منَ العُسُبِ واللِّخاف وصُدور الرِّجال، حتى وجدْت آخِرَ سُورة التَّوبة مع أبي خُزَيمة الأنصاريِّ لم أَجِدْها معَ أحَدٍ غيره ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ﴾ ، حتّى خاتمة بَراءةَ ، فكانت الصحُفُ عند أَبي بكر حتى توفاه الله ، ثم عند عُمرَ حياتَه ، ثم عند حَفْصةَ بنْتِ عُمر رضي الله عنه». [انظر الحديث: ٢٨٠٧ ، ٤٠٤٩ ، ٤٦٧٩ ، ٤٧٨٤].

٤٩٨٧ ـ حدّثنا موسى حدَّثنا ابنُ شِهاب أَنَّ أنسَ بن مالكٍ حدَّثهُ: «أنَّ حُذيفةَ بن اليَمان قَدِم على عثمانَ ، وكان يُغازي أهلَ الشام في فتح أرمينيَةَ وأَذْرَبيجَان مع أهل العِراق ، فأفزَعَ حُذَيفةَ اختِلافُهُم في القراءَة ، فقال حذَيفةُ لعثمانَ: يا أميرَ المؤمنين ، أدرِكْ هذه الأمَّة قبل أن يختَلِفوا في الكتاب اختلافَ اليهود والنَّصارى. فأرسلَ عثمانُ إلى حفصةَ أن أرسِلي إلينَا بالصُّحُف نَنسَخُها في المصاحِف ثم نرُدُّها إليك. فأرسلَت بها حفصةُ إلى عثمانَ ، فأمَرَ زيدَ بن ثابت وعبدَ اللهِ بن الزُّبير وسعيدَ بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام ، فنَسَخوها في المصاحف ، وقال عثمان للرَّهطِ القُرَشيِّين الثلاثة: إذا اختلفتم أنتم وزيدُ بن ثابت في شيءٍ من القرآنِ فاكتبوه بلسانِ قُريش فإنما نزَلَ بلسانهم ، ففعلوا. حتى إذا نَسَخُوا الصحُفَ في المصاحف ردَّ عثمانُ الصحفَ إلى حفصةَ ، فأرسل إلى كل أُفقٍ بمصْحَفٍ ممَّا نسخوا ، وأمَرَ بما سِواهُ من القرآن في كلِّ صحيفة أو مصحَفٍ أن يُحرقَ».

[انظر الحديث: ٣٥٠٦ ، ٤٩٨٤].

٤٩٨٨ ـ قال ابن شِهاب: وأخبرني خارجةُ بن زيد بن ثابت سمع زيدَ بن ثابت قال: «فقدتُ آية من الأحزاب حين نَسَخنا المصحفَ قد كنتُ أسمع رسول الله ﷺ يقرأ بها فالْتمسناها فوجَدناها مَعَ خُزيمةَ بن ثابت الأنصاريّ: ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَـٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ﴾ فألْحقناها في سورتها في المصْحَفِ». [انظر الحديث: ٢٨٠٧، ٤٠٤٩، ٤٦٧٩ ، ٤٧٨٤ ، ٤٩٨٦].

٤ ـ باب كاتِبِ النبيِّ ﷺ

٤٩٨٩ ـ حدّثنا يحيى بن بُكيرَ حدثَنا الليثُ عن يونسَ عن ابنِ شهاب أنَّ ابن السبَّاق قال: «إنَّ زيد بن ثابت قال: أرسلَ إليَّ أبو بكر رضي الله عنه قال: إنك كنتَ تكتُب الوحيَ

لرسولِ الله ﷺ ، فاتَّبع القرآن. فتتبَّعْتُ حتى وجدتُ آخِر سورةِ التوبة آيتين مع أبي خُزيمةَ الأنصاريّ لم أجِدهما مع أحَدٍ غيره ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ﴾ إلى آخره». [انظر الحديث: ٢٨٠٧ ، ٤٠٤٩ ، ٤٦٧٩ ، ٤٧٨٤ ، ٤٩٨٦ ، ٤٩٨٨].

٤٩٩٠ ـ حدّثنا عُبَيدُ اللهِ بن موسى عن إسرائيلَ عن أبي إسحاق عن البَراء قال: «لما نَزَلَت: ﴿لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِى ٱلضَّرَرِ وَٱلْمُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ قال النبيُّ ﷺ: ادعُ لي زيداً ولْيَجِيءَ باللَّوحِ والدواةِ والكَتِف ـ أو الكتِف والدوَاةِ ـ ثم قال اكتب ﴿لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ﴾ وخَلف ظهرِ النبيّ ﷺ عَمرو بن أمِّ مكتوم الأعمى فقال: يا رسولَ اللهِ فما تأمرُني فإني رجلٌ ضريرُ البصر ، فنزلَتْ مكانها: ﴿لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِى ٱلضَّرَرِ﴾».

[انظر الحديث: ٢٨٣١ ، ٤٥٩٣ ، ٤٥٩٤].

٥ ـ باب أُنزِل القرآن على سبعةِ أحرُف

٤٩٩١ ـ حدّثنا سعيدُ بنُ عفير قال حدَّثني الليثُ حدَّثني عُقيلٌ عنِ ابن شهاب حدَّثني عُبيدُ اللهِ بن عبدِ اللهِ أَن ابنَ عباس رضي الله عنهما حدَّثه «أن رسولَ الله ﷺ قال: أقرأَني جبريلُ على حرفٍ فَراجعتهُ ، فلم أزَل أستزيدُه ويزيدني حتى انتهى إلى سبعةِ أحرفُ».

[انظر الحديث: ٣٢١٩].

٤٩٩٢ ـ حدّثنا سعيدُ بن عُفيرَ قال: حدثني الليث حدثني عُقَيلٌ عنِ ابن شهابٍ قال: حدثني عُروةُ بنِ الزُّبيرِ أن المِسوَرَ بن مَخرمةَ وعبدَ الرحمنِ بن عبدِ القاريِّ حدَّثاه أنهما سمعا عمرَ بن الخطاب يقول: «سمعتُ هِشامَ بن حكيم يقرأ سورةَ الفُرقان في حياةِ رسولِ الله ﷺ ، فاستمعتُ لقراءتهِ فإذا هو يَقرأُ على حروفٍ كثيرة لم يُقرئنيها رسولُ الله ﷺ ، فكدتُ أُساورهُ في الصلاة ، فتصبرتُ حتى سلم ، فلببتهُ بردائه فقلتُ: من أقرَأَكَ هذهِ السورةَ التي سمعتكَ تَقرأُ؟ قال: أقرَأَنيها رسولُ الله ﷺ ، فقلت: كذبتَ ، فإنَّ رسول الله ﷺ قد أقرأنيها على غيرِ ما قرأتَ. فانطلقتُ به أقودُه إلى رسولِ الله ﷺ فقلتُ: إني سمعتُ هذا يَقرأ بسورةِ الفرقانِ على حُروفٍ لم تُقرِئنيها. فقال رسولُ اللهِ ﷺ: أرسِله ، اقرَأْ يا هشام. فقرأَ عليه القراءةَ التي سمعتهُ يَقرأ ، فقال رسول الله ﷺ: كذلكَ أنزلَت. ثم قال: اقرأ يا عمر ، فقرأتُ القِراءةَ التي أقرأني ، فقال رسولُ الله ﷺ: كذلك أنزلَت ، إن هذا القرآنَ أنزلَ على سبعةِ أحرف ، فاقرؤوا ما تَيسَّر منه». [انظر الحديث: ٢٤١٩].

٦ ـ باب تأليف القرآن

٤٩٩٣ ـ حدّثنا إبراهيمُ بن موسى أخبرنا هشام بن يوسُفَ أنَّ ابن جُرَيج أخبرهم قال: وأخبرَني يوسفُ بن ماهَك: قال: إني عِندَ عائشةَ أمِّ المؤمنين رضي اللهُ عنها إذ جاءها عِراقيّ، فقال: أي الكفن خير؟ قالت: ويحك وما يضرك، قال: يا أمَّ المؤمنين أريني مُصحفكِ، قالت: لِمَ؟ قال لَعَلّي أؤلف القرآنَ عليه، فإنه يُقرأ غير مؤَلف قالت: وما يَضُرُّك أيهُ قرأتَ قبلُ إنما نَزَل أول ما نزل منه سورة من المفَصل فيها ذِكرُ الجنةِ والنار، حتى إذا تاب الناسُ إلى الإسلام نزَلَ الحلالُ والحرامُ، ولو نزل أولَ شيء لا تشربوا الخَمر لقالوا: لا ندَعُ الخمر أبداً، ولو نزل لا تزنُوا لقالوا: لا نَدَعُ الزِّنى أبداً، لقد نزَل بمكة على محمد ﷺ وإنيّ لجارِيةٌ ألْعبُ: ﴿ بَلِ ٱلسَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَٱلسَّاعَةُ أَدْهَىٰ وَأَمَرُّ ﴾. وما نَزلت سورة البقرة والنساء إلا وأنا عندَه. قال: فأخْرجت له المصحف، فأمْلَت عليه آيَ السُّور». [انظر الحديث: ٤٨٧٦].

٤٩٩٤ ـ حدّثنا آدمُ حدثنا شُعبةُ عنْ أبي إسحاقَ قال: سمعتُ عبدَ الرحمن بن يَزيدَ سمعت ابنَ مسعود يقول في بني إسرائيلَ والكهفِ ومريم وطه والأنبياء: إنَّهن من العِتاق الأول، وهُن مِن تِلادي. [انظر الحديث: ٤٧٠٨، ٤٧٣٩].

٤٩٩٥ ـ حدّثنا أبو الوليد حدَّثَنا شُعبة أنبأنا أبو إسحاقَ سمعَ البراءَ رضيَ الله عنه قال: تعلمت ﴿ سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ﴾ قبلَ أن يَقدَمَ النبي ﷺ.

٤٩٩٦ ـ حدّثنا عبدَانُ عن أبي حمزَةَ عن الأعمش عن شقيق قال: قال عبد اللهِ: لقد تَعلمت النَّظائرَ التي كان النبيُّ ﷺ يَقرؤهن اثنين اثنين في كلِّ ركعةٍ فقام عبدُ اللهِ ودخَل معهُ علقمةُ وخرج علقمةُ فسألناه فقال: عشرون سورة من أول المفصل على تأليف ابن مسعود آخرُهن الْحوَاميم حم الدّخان وعمَّ يَتساءلون. [انظر الحديث: ٧٧٥].

٧ ـ باب كان جِبريلُ يعرضُ القرآنَ على النبيِّ ﷺ

وقال مَسروقٌ: عَن عائشةَ رضي الله عنها عن فاطمةَ عليها السلامُ: «أسرَّ إلـيَّ النبيُّ ﷺ أنَّ جِبريلَ كان يُعارِضني بالقرآن كلَّ سنةٍ، وإنه عَارضني العامَ مرَّتين، ولا أُراهُ إلا حَضَر أجَلي».

٤٩٩٧ ـ حدّثنا يحيى بنُ قَزَعة حدَّثَنا إبراهيمُ بن سعد عن الزُّهريِّ عن عُبيد اللهِ بن عبدِ الله عن ابن عبَّاسٍ رضيَ اللهُ عنهما قال: «كان النبيُّ ﷺ أجوَدَ الناس بالخير، وأجوَدُ ما يكون في

شهر رمضانَ ، لأن جبريلَ كان يَلقاه في كل ليلة في شهر رمضانَ حتى ينسلِخَ ، يعرِض عليه رسولُ اللهِ ﷺ القرآن ، فإذا لقيَهُ جبريلُ كان أجوَدَ بالْخير من الريح المُرسَلة».

٤٩٩٨ ـ حدّثنا خالدُ بنُ يزيدَ حدَّثنا أبو بكر عن أبي حَصِين عن ذكوان عن أبي هُريرةَ قال: «كان يَعرِضُ على النبيِّ ﷺ القرآن كلَّ عام مرَّةً ، فعرض عليه مرَّتَين في العام الذي قُبِضَ فيه ، وكان يعتكِفُ في كلِّ عامٍ عَشراً ، فاعتكَفَ عِشرين في العام الذي قُبض فيه».

[انظر الحديث: ٢٠٤٤].

٨ ـ باب القرّاءِ مِن أَصحاب النبيِّ ﷺ

٤٩٩٩ ـ حدّثنا حفصُ بن عمرَ حدَّثنا شعبةُ عن عَمروٍ عن إبراهيمَ عن مسروق: «ذكر عبدُ الله بن عمرٍو عبدَ الله بن مسعود فقال: لا أزالُ أحِبه ، سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: خُذوا القرآن من أَربعة ؛ من عبدِ الله بن مسعود وسَالم ومُعاذ وأبيّ بن كعب».

[انظر الحديث: ٣٧٥٨ ، ٣٧٦٠ ، ٣٨٠٦ ، ٣٨٠٨].

٥٠٠٠ ـ حدّثنا عُمرُ بن حفص حدَّثنا أَبي حدَّثنا الأعمش حدَّثَنا شقيق بنُ سلَمة قال: «خَطبنَا عبدُ اللهِ بن مسعود فقال: واللهِ لقد أَخَذتُ من في رسولِ الله ﷺ بضعاً وسَبعين سورة ، واللهِ لقد عَلم أَصحاب النبي ﷺ أَنّي من أَعْلَمهم بكتاب اللهِ ، وما أنا بخَيرهم. قال شقيق: فجلَسْت في الحِلقِ أسمعُ ما يقولون فما سمعتُ رادّاً يقول غيرَ ذلك».

٥٠٠١ ـ حدّثنا محمدُ بن كثِير أَخبرنا سفيانُ عنِ الأعمش عن إبراهيمَ عن عَلقمةَ قال: «كنّا بحمص ، فقرأَ ابنُ مسعودٍ سورةَ يوسُفَ ، فقال رجل: ما هكذا أنزِلت ، فقال: قرأْتُ على رسولِ الله ﷺ فقال: أَحسَنت ووَجدَ منه رِيحَ الخَمر فقال: أَتَجْمع أن تُكَذِّبَ بكتاب الله وتشربَ الخمر؟ فضربَهُ الحَدَّ».

٥٠٠٢ ـ حدّثنا عمرُ بن حفص حدثَنا أبي حدَّثنا الأعمشُ حدثَنا مُسْلِمٌ عن مسروقٍ قال: «قال عبدُ اللهِ رضي اللهُ عنه: واللهِ الذي لا إلهَ غيرهُ ، ما أُنزِلَت سورةٌ من كتاب الله إلا أنا أَعلمُ أين أنزلَت ، ولا أنزلَت آيةٌ من كتاب الله إلا أنا أَعلم فيمَن أنزِلت ، ولَو أعلمُ أحداً أَعلم منِّي بكتاب الله تبلغُهُ الإبلُ لرَكِبت إليه».

٥٠٠٣ ـ حدّثنا حفصُ بنُ عُمر حدَّثَنا همامٌ حدَّثَنا قتادةُ قال: «سأَلْت أنسَ بن مالك رضيَ اللهُ عنه: من جمع القرآنَ على عهدِ النبيِّ ﷺ؟ قال: أربعَةٌ كلُّهم من الأنصار أبيُّ بن

كعب ، ومُعاذ بن جَبل ، وزيد بن ثابت؛ وأبو زيد». تابَعَه الفضلُ عن حُسَين بن واقد عن ثُمامةَ عن أَنَس. [انظر الحديث: ٣٨١٠، ٣٩٩٦].

٥٠٠٤ ـ حدّثنا مُعَلَّى بن أسد حدَّثَنا عبدُ اللهِ بن المثنى حدَّثني ثابتٌ البُنانيُّ وثمامَةُ عن **أنس** قال: «مات النبي ﷺ ولم يَجمع القرآنَ غيرُ أربعة: أبو الدرداء ، ومُعاذُ بن جَبل ، وزيد بن ثابت ، وأبو زيد. قال: ونحنُ ورثناه». [انظر الحديث: ٣٨١٠، ٣٩٩٦، ٥٠٠٣].

٥٠٠٥ ـ حدّثنا صدَقَةُ بن الفضلِ أخبرَنا يحيى عن سُفيانَ عن حَبيب بن أبي ثابت عن سعيد بن جُبير عن **ابن عباس** قال: «قال عُمر: أُبَيٌّ أقرَؤنا ، وإنّا لنَدَع من لحنِ أُبَيٍّ وأُبَيٌّ يقولُ أَخذتهُ مِن في رسُول الله ﷺ فلا أتركه لشيءٍ ، قال الله تعالى: ﴿ مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أَوْ مِثْلِهَآ ﴾». [انظر الحديث: ٤٤٨١].

٩ ـ باب فضل فاتِحَة الكِتاب

٥٠٠٦ ـ حدّثنا عَليٌّ بن عبدِ الله حدَّثَنا يحيى بن سعيد حدَّثنا شعبةُ قال حدَّثني خُبيبُ بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصِم عن **أبي سعيد بن المعلَّى** قال: «كنت أصلِّي ، فدَعاني النبيُّ ﷺ فلم أجِبه ، قُلت: يا رسول الله إني كنت أصلِّي ، قال: ألم يقل اللهُ ﴿ ٱسْتَجِيبُوا۟ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ ﴾؟ ثم قال: ألا أعلِّمك أعظمَ سورة في القرآن قبل أن تخرُجَ مِنَ المسجدِ؟ فأخذَ بيدِي ، فلما أردنا أن نخرُجَ قلت: يا رسولَ اللهِ ، إنك قلتَ: لأعلمنَّك أعظم سورة في القرآن، قال: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ هي السبعُ المثاني والقرآنُ العظيمُ الذي أوتيتهُ».

[انظر الحديث: ٤٤٧٤، ٤٦٤٧، ٤٧٠٣].

٥٠٠٧ ـ حدّثنا محمدُ بن المثنّى حدَّثَنا وهبٌ حدَّثنا هِشامٌ عن محمدٍ عن مَعبَد عن **أبي سعيد الخُدرِي** قال: «كنا في مَسيرٍ لَنا ، فنزلْنا ، فجاءَتْ جاريةٌ فقالت إنَّ سيدَ الحيِّ سليم ، وإنَّ نفرَنـا غُيَّبٌ ، فهل منكم راقٍ؟ فقام معها رجـل ما كنا نأبِنُهُ برُقيَـةٍ ، فرَقاه فبَـرَأ ، فأَمَر لنا بثلاثين شاةً وسقانا لبَناً. فلما رجع قلنا له أَكنتَ تُحسن رُقيةً أو كنتَ ترقي؟ قال: لا ، ما رَقيتُ إلا بـأُمِّ الكتاب. قلنا: لا تُحدِثـوا شيئاً حتى نأتـيَ أو نسـأَلَ النبيَّ ﷺ فلما قدِمنا المدينةَ ذكرْناهُ للنبيِّ ﷺ فقال: وما كان يُدريه أنها رُقية؟ اقسموا واضربوا لي بسهْم».

وقال أبو معمر: حدَّثنا عبدُ الوارث حدَّثنا هشامٌ حدَّثنا محمدُ بن سِيرين حدثنَا مَعبد بن سيرين عن **أبي سعيد الخُدْريّ** بهذا. [انظر الحديث: ٢٢٧٦].

١٠ ـ باب فضلِ سورة البَقرة

٥٠٠٨ ـ حدّثنا محمدُ بن كثير أخبرنا شعبةُ عن سليمانَ عن إبراهيمَ عن عبد الرحمن عن أبي مسعودٍ عن النبيِّ ﷺ قال: «من قرأ بالآيتَين . . . ». [انظر الحديث: ٤٠٠٨].

٥٠٠٩ ـ حدّثنا أبو نُعيم حدّثنا سفيانُ عن منصور عن إبراهيمَ عن عبدِ الرحمن بن يزيدَ عن أبي مسعود رضي الله عنه قال: قال النبيُّ ﷺ: «مَن قرأ بالآيتين من آخِر سورة البقرة في ليلةٍ كفَتاه». [انظر الحديث: ٤٠٠٨، ٥٠٠٨].

٥٠١٠ ـ وقال عثمانُ بن الهيثم حدَّثَنا عوفٌ عن محمدِ بن سِيرينَ عن أبي هريرةَ رضي الله عنه قال: «وكلني رسولُ اللهِ ﷺ بحفْظِ زكاةِ رمضان، فأتاني آتٍ فجعلَ يَحثُو مِن الطعام، فأَخذتهُ فقلتُ: لأرفعنَّك إلى رسولِ اللهِ ﷺ . . فقصَّ الحديث، فقال: إذا أَوَيتَ إلى فِراشِك فاقرأ آيةَ الكُرسيِّ لم يزَل معك من اللهِ حافِظ ولا يقربُك شيطانٌ حتى تُصبح. فقال النبيُّ ﷺ: صدَقَك وهو كذُوب، ذاكَ شيطان». [انظر الحديث: ٢٣١١، ٣٢٧٥].

١١ ـ باب فضل الكهْفِ

٥٠١١ ـ حدّثنا عَمرو بن خالد حدَّثنا زُهَير حدَّثنا أبو إسحاقَ عن البَراء قال: «كان رجلٌ يقرأُ سورةَ الكهْفِ، وإلى جانبه حِصانٌ مَرْبوطٌ بِشَطَنَين، فتغَشَّتهُ سحابةٌ، فجعلَتْ تدنو وتدنو، وجعَلَ فرسُهُ يَنفِر. فلما أصبح أتى النبيَّ ﷺ فذكر ذلك له، فقال: تلك السكِينةُ تنزَّلت بالقرآن». [انظر الحديث: ٣٦١٤، ٤٨٣٩].

١٢ ـ باب فضل سورةِ الفتح

٥٠١٢ ـ حدّثنا إسماعيلُ قال: حدثني مالكٌ عن زيد بن أسلمَ عن أبيه: «أن رسولَ اللهِ ﷺ كان يَسيرُ في بعضِ أسفاره، وعمرُ بن الخطاب يسيرُ معه ليلاً، فسأله عُمرُ عن شيء فلم يُجبه رسولُ اللهِ ﷺ، ثم سأَله فلم يُجبه، ثم سأله فلم يجبهُ. فقال عُمر: ثِكلَتك أمُّكَ نزَرتَ رسولَ الله ﷺ ثلاث مراتٍ كلَّ ذلك لا يُجيبَك. قال عُمر: فحرَّكتُ بَعيري حتى كنت أَمام الناس، وخشيتُ أن ينزل فيَّ قرآن، فما نَشِبتُ أن سمعتُ صارخاً يَصرُخ، قال: فقلت: لقد خشيتُ أن يكونَ نزَل فيَّ قرآنٌ، قال: فجئتُ رسولَ الله ﷺ فسلمتُ عليه فقال: لقد أُنزلت عَليَّ الليلةَ سورةٌ لهيَ أَحبُّ إليَّ مما طلعَت عليه الشمسُ، ثم قرأ: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾».

[انظر الحديث: ٤١٧٧، ٤٨٣٣].

١٣ ـ باب فضل ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ فيه عَمرةُ عن عائشة عن النبي ﷺ

٥٠١٣ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بن يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن عبد الرحمن بن عبدِ اللهِ بن عبد الرحمن بن أبي صعصَعَةَ عن أبيه عن أبي سعيد الخُدري: «أنَّ رجلاً سمع رجُلاً يقرأ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ يُرَدِّدُها، فلما أصبح جاءَ إلى رسول الله ﷺ فذكر ذلك له ـ وكأنَّ الرجُلَ يتقالُّها ـ فقال رسول اللهِ ﷺ: والذي نفسي بيدِهِ إنها لتعدِلُ ثُلُثَ القرآن».

[الحديث ٥٠١٣ طرفاه في: ٦٦٤٣، ٧٣٧٤].

٥٠١٤ ـ وزاد أبو معمَر: حدثنا إسماعيل بن جعفر عن مالك بن أنس عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صَعصَعةَ عن أبيه عن أبي سعيد الخُدريّ أخبرَني أخي قتادةُ بن النُّعمان «أنَّ رجلاً قام في زمَن النبي ﷺ يقرأ منَ السَّحر ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ لا يزيد عليها، فلما أصبَحنا أتى الرجلُ النبيَّ ﷺ . . . نحوَهُ».

٥٠١٥ ـ حدّثنا عُمرُ بن حفصٍ حدثنا أبي حدثنا الأعمشُ حدثنا إبراهيمُ والضَّحّاك المشرقيُّ عن أبي سعيد الخدريِّ رضي الله عنه قال: «قال النبيُّ ﷺ لأصحابهِ: أَيعجِزُ أحدُكم أن يقرأَ ثلثَ القرآن في ليلة؟ فشقَّ ذلك عليهم وقالوا: أيُّنا يطيقُ ذلك يا رسولَ الله؟ فقال: اللهُ الواحِدُ الصَّمَدُ ثلث القرآنِ» قال الفَرَبري: سمعت أبا جعفر محمد بن أبي حاتم ورّاقَ أبي عبدِ الله يقول: قال أبو عبدِ الله: عن إبراهيمَ مُرسَلٌ، وعَن الضحاك المشرقي مُسنَدٌ.

١٤ ـ باب فضل المعَوِّذات

٥٠١٦ ـ حدّثنا عبدُ الله بن يوسُفَ أخبرنا مالك عن ابن شِهاب عن عُروَةَ عن عائشة رضي الله عنها «أنَّ رسول الله ﷺ كان إذا اشتكىٰ يقرأ على نفسه بالمعوِّذات ويَنفُثُ، فلما اشتدَّ وجَعُه كنت أَقرأُ عليه وأَمسَحُ بيَدِه رجاء بركَتها». [انظر الحديث: ٤٤٣٩].

٥٠١٧ ـ حدّثنا قُتيبة بن سعيد حدثنا المفَضل بن فَضالة عن عُقيل عن ابن شهاب عن عروَة عن عائشةَ «أن النبي ﷺ كان إذا أَوَى إلى فِراشِهِ كل ليلةٍ جمع كَفيه ثم نفثَ فيهما فقرأَ فيهما ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾ و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾ ثم يمسح بهما ما استطاع من جَسَدِه، يَبدأُ بهما على رأسِهِ ووجهه وما أَقبلَ من جسده، يفعلُ ذلك ثلاثَ مرّاتٍ». [الحديث ٥٠١٧ ـ طرفاه في: ٥٧٤٨، ٦٣١٩].

١٥ ـ باب نزُول السكِينَة والملائكة عند قِراءَةِ القرآن

٥٠١٨ ـ وقال الليث حدثني يزيد بن الهاد عن محمدِ بن إبراهيمَ عن أُسَيْد بن حُضَير قال:

«بينما هو يقرأ من الليلِ سورةَ البقرَةَ وفَرَسه مَربوط عنده إذ جالَتِ الفَرس ، فسكَتَ فسكنَتْ ، فقرأ فجالت الفرس ، فسكت وسكت الفرس ، ثم قرأ فجالتِ الفَرس فانصرَف ، وكان ابنهُ يحيى قريباً منها فأشفق أن تُصيبه ، فلما اجْتَرَّهُ رفع رأسَه إلى السماء حتَّى ما يراها ، فلما أَصبح حدَّث النبيَّ ﷺ فقال له : اقرأ يابنَ حُضَير ، اقرأ يابن حضير . قال : فأشفَقت يا رسولَ الله أن تَطأَ يحيى ، وكان منها قريباً ، فرفَعتُ رأسي فانصرَفتُ إليه ، فرفعتُ رأسي إلى السَّماءِ ، فإذا مثلُ الظلة فيها أمثالُ المصابيح ، فخرجتُ حتى لا أَراها ، قال : وتَدري ما ذاك؟ قال : لا ، قال : تلكَ الملائكةُ دَنتِ لصوتك ، ولَوْ قرأتَ لأصبَحَتْ ينْظر الناسُ إليها ، لا تتوارىَ منهم» .

قال ابن الهادِ : وحدَّثني هذا الحديث عبدُ الله بنُ خبَّاب عن أبي سعيد الخُدْرَيِّ عن أسيد بن حُضَير .

١٦ ـ باب مَن قال لم يترُكِ النبيُّ ﷺ إلا ما بين الدَّفَّتين

٥٠١٩ ـ حدّثنا قُتيبةُ بن سعيد حدَّثنا سفيانُ عن عبد العزيز بن رُفَيع قال : «دخلت أنا وشداد بن معقل على ابن عباس رضي الله عنهما ، فقال له شداد بن مَعقل : أتَرَكَ النبيُّ ﷺ من شيءٍ؟ قال : ما تَرَكَ إلا ما بين الدَّفتَين . قال : ودخلنا على محمد بن الحنَفية فسأَلْناه ، فقال : ما ترك إلا ما بين الدَّفَّتَيْن» .

١٧ ـ باب فضل القرآن على سائر الكلام

٥٠٢٠ ـ حدّثنا هُدْبة بن خالد أبو خالد حدثنا همام حدثنا قتادةُ حدثنا أَنسُ بن مالك عن أبي موسى الأشعري عن النبيِّ ﷺ قال : «مَثلُ الذي يقرأ القرآن كالأترُجةِ طعْمُها طيِّب ، وريحُها طيِّب ، والذي لا يقرأ القرآن كالتمرة طعمُها طيِّب ولا ريحَ فيها . ومثل الفاجرِ الذي يقرأ القرآن ، كمثلِ الريحَانةِ ، رِيحها طيِّب وطعمها مرٌّ ، ومثلُ الفاجر الذي لا يقرأ القرآن ، كمثَلِ الحنظَلةِ طعمُها مُرٌّ ، ولا رِيح لها» . [الحديث ٥٠٢٠ ـ أطرافه في : ٥٠٥٩ ، ٥٤٢٧ ، ٧٥٦٠] .

٥٠٢١ ـ حدّثنا مُسدَّدٌ عن يحيى عن سُفيانَ حدثني عبدُ الله بن دينار قال : سمعت ابنَ عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال : «إنما أجلُكم في أجلِ من خَلاَ من الأمم ، كما بين صلاةِ العَصر ومَغْرب الشمس ، ومثلكم ومثلُ اليهودِ والنصارى ، كمثَلِ رجُلٍ استعَملَ عُمالاً ، فقال : من يعملُ لي إلى نصفِ النهار عَلى قيراطٍ قيراط؟ فعمَلت اليهودُ ، فقال : مَنْ يعمل لي من نصفِ النهار إلى العصر؟ فعملت النصارى ، ثم أنتم تعملونَ من العصر إلى المغرب بقيراطين قيراطَين ، قالوا : نحن أكثرُ عملاً وأقَلُّ عطاءً ، قال : هل ظلمتُكم مِن حقكُم؟ قالوا : لا . قال : فذاك فضلي أوتِيه من شئتُ» . [انظر الحديث : ٥٥٧ ، ٢٢٦٨ ، ٢٢٦٩ ، ٣٤٥٩] .

١٨ - باب الوَصاةِ بكتاب الله عزَّ وجلَّ

٥٠٢٢ - حدّثنا محمدُ بن يوسفَ حدَّثنا مالكُ بن مِغْول حدَّثنا طلْحةُ قال: «سألْتُ عبدَ الله بن أبي أوفى آوصَى النبيُّ ﷺ؟ فقال: لا، فقلت: كيف كتب علىَ الناس الوَصيَّة، أُمِرُوا بها ولم يُوصِ؟ قال: أوصى بكتاب الله». [انظر الحديث: ٢٧٤٠، ٤٤٦٠].

١٩ - باب مَن لم يتغنَّ بالقُرآن، وقوله تعالى:

﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَـٰبَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ﴾

٥٠٢٣ - حدّثنا يحيى بن بُكير قال: حدثني الليثُ عن عُقَيل عن ابن شهاب قال: أخبرَني أبو سلمةَ بنُ عبد الرحمن عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه كان يقول: «قال رسولُ الله ﷺ: لَم يأذَنِ الله لشيء ما أَذنَ لنبيٍّ أنَّ يتغنى بالقرآن. وقال صاحِبٌ له: يُريد يَجهَرُ به».

[الحديث ٥٠٢٣ - أطرافه في: ٥٠٢٤، ٧٤٨٢، ٧٥٤٤].

٥٠٢٤ - حدّثنا عليُّ بن عبد الله حدثَنا سُفيانُ عن الزهريِّ عن أبي سلمةَ عن أبي هريرة عن النبيِّ ﷺ قال: «ما أَذن الله لشيء ما أَذنَ للنبيِّ أن يتغنَّى بالقرآن»، قال سُفيان: تفسيرهُ: يستَغني به. [انظر الحديث: ٥٠٢٣].

٢٠ - باب اغتباطِ صاحب القرآن

٥٠٢٥ - حدّثنا أبو اليَمانِ أخبرنا شُعَيبٌ عن الزُّهري قال: حدثني سالم بن عبد الله أن عبد الله بن عُمر رضي الله عنهما قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «لا حَسَد إلا على اثنتَين: رجل آتاه الله الكِتابَ وقام به آناءَ الليل، ورجل أعطاهُ اللهُ مالاً فهوَ يَتصدَّقُ به آناءَ الليل وآناء النهار». [الحديث ٥٠٢٥ - طرفه في: ٧٥٢٩].

٥٠٢٦ - حدّثنا عليُّ بن إبراهيمَ حدَّثَنا رَوحٌ حدَّثَنا شعبةُ عن سليمانَ قال: سمعتُ ذَكوانَ عن أبي هريرة: «أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: لا حسدَ إلاّ في اثنتينِ: رجلٍ علمهُ الله القرآنَ فهوَ يَتلوهُ آناءَ الليل وآناءَ النهار، فسمعَهُ جارٌ له فقال: ليتَني أُوتيتُ مثلما أُوتيَ فلان، فعملتُ مثلَ ما يَعمل. ورجلٌ آتاهُ الله مالاً فهوَ يُهلِكه في الحقّ، فقال رجلٌ: ليتني أوتيتُ مثلَ ما أُوتيَ فلان، فعملتُ مثلَ ما يَعمل». [الحديث ٥٠٢٦ - طرفاه في: ٧٢٣٢، ٧٥٢٨].

٢١ - باب خيرُكم مَن تَعلمَ القرآنَ وعلمه

٥٠٢٧ - حدّثنا حجَّاجُ بن مِنهال حدثَنا شعبة قال: أخبرني علقَمةُ بن مَرْثد سمعت سعدَ بن عُبيدة عن أبي عبد الرحمن السُّلَميِّ عن عثمان رضي الله عنه عن النبيِّ ﷺ قال:

«خيرُكم من تعلم القرآن وعلمهُ. قال: وأَقرأَ أبو عبد الرحمن في إمْرةِ عُثمانَ حتى كان الحجَّاج ، قال: وذاك الذي أَقعدني مَقعَدِي هذا» . [الحديث ٥٠٢٧ - طرفه في: ٥٠٢٨].

٥٠٢٨ - حدّثنا أبو نُعيم حدَّثنا سفيانُ عن علقمة بن مَرثد عن أبي عبد الرحمن السُّلمي عن عثمانَ بن عفان رضي الله عنه قال: قال النبيُّ ﷺ: «إنَّ أفضلكم من تعلم القرآنَ وعلمه» .

[انظر الحديث: ٥٠٢٧].

٥٠٢٩ - حدّثنا عمرو بن عَون حدثَنا حمادٌ عن أبي حازم عن سهل بن سعد قال: «أتَتِ النبيَّ ﷺ امرأَة فقالت إنها قد وهَبَت نفسها لله ولرسولهِ ﷺ. فقال: مالي في النساء من حاجة ، فقال رجل: زَوِّجْنيها ، قال: أعطها ثوباً ، قال: لا أجِد ، قال: أعطِها ولو خاتماً من حديد. فاعتلَّ له ، فقال: ما معك مِن القرآنِ؟ قال: كذا وكذا ، قال: فقد زوجْتكَها بما معك من القرآن» . [انظر الحديث: ٢٣١٠].

٢٢ - باب القراءةِ عن ظهْرِ القَلب

٥٠٣٠ - حدّثنا قُتيبةُ بن سعيد حدثَنا يعقوبُ بن عبد الرحمن عن أبي حازم عن سهلِ بن سعد: «أنَّ امرأةً جاءت رسولَ اللهِ ﷺ فقالت: يا رسولَ الله جئت لأهَبَ لك نفسي. فنظر إليها رسولُ الله ﷺ فصَعد النظر إليها وصوبه ، ثمَّ طَأطأ رأسَهُ. فلما رأَتِ المرأَة أَنه لم يقض فيها شيئاً جَلَسَتْ. فقام رجلٌ من أصحابه فقال: يا رسول الله إن لم يكن لك بها حاجةٌ فزَوِّجْنيها. فقال له: هل عندكَ من شيء؟ فقال: لا والله يا رسولَ الله. قال: اذهب إلى أهْلِكَ فانظر هل تَجِد شيئاً. فذهب ثم رجع فقال: لا والله يا رسولَ الله ، ما وجَدت شيئاً. قال: انظر ولو خاتماً من حديد. فذهب ثم رجع فقال: لا والله يا رسول الله ولا خاتماً من حديد ، ولكن هذا إزارِي. قال سهل: ماله رداءٌ فلها نصفُه. فقال رسولُ الله ﷺ: ما تَصنَع بإزارِك؟ إن لَبِسْتَه لم يكن عليها منه شيءٌ ، وإن لَبِسَتْهُ لم يكن عليك شيءٌ ، فجلس الرجلُ حتى طال مجلِسُه ، ثم قام ، فرآهُ رسولُ الله ﷺ موَلياً ، فأمر به فدُعِيَ. فلما جاء قال: ماذا معك منَ القرآن؟ قال: معي سورَةُ كذا وسورة كذا عدَّها. قال: أَتقرؤُهنَّ عن ظهرِ قلبِك؟ قال: نعم. قال: اذهب ، فقد ملَّكْتُكَهَا بما معك من القرآن» . [انظر الحديث: ٢٣١٠ ، ٥٠٢٩].

٢٣ - باب استِذكارِ القرآن وتعاهُدِه

٥٠٣١ - حدّثنا عبدُ الله بن يوسُفَ أخبرنا مالكٌ عن نافعٍ عن ابن عُمر رضي الله عنهما أنَّ

رسولَ الله ﷺ قال: «إنما مثلَ صاحبِ القرآن كمثل صاحب الإبل المعقَّلة ، إن عاهدَ عليها أمسكها ، وإن أطلَقها ذهبَتْ».

٥٠٣٢ ـ حدّثنا محمدُ بن عَرْعَرة حدَّثنا شعبة عن منصورٍ عن أبي وائل عن عبد الله قال: «قال النبيُّ ﷺ: بِئسَ ما لأحَدِهم أن يقول نسيت آية كَيتَ وكيتَ بل نُسيَ ، واستَذكرُوا القرآنَ فإنهُ أشدُّ تَفَصِّياً من صُدور الرِّجال منَ النَّعَم». [الحديث ٥٠٣٢ ـ طرفه في: ٥٠٣٩].

حدّثنا عثمانُ حدَّثنا جريرٌ عَن منصور مثله. تابعهَ بِشرٌ عن ابن المبارك عن شعبة. وتابَعه ابنُ جريج عن عَبدةَ عن شقيقٍ سمعتُ عبدَ اللهِ سمعت النبيَّ ﷺ.

٥٠٣٣ ـ حدّثنا محمدُ بن العَلاء حدَّثنا أبو أُسامة عن بُرَيدٍ عن أبي بُرْدة عن أبي موسى عن النبيِّ ﷺ قال: «تعاهَدوا القرآن ، فَوالذي نفسي بيده لهوَ أَشدُّ تفصياً من الإبل في عُقلها».

٢٤ ـ باب القراءَةِ على الدابةِ

٥٠٣٤ ـ حدّثنا حجَّاجُ بن منهال حدَّثنا شعبةُ قال: أخبرني أَبو إياسٍ قال: سمعتُ عبدَ الله بن مُغَفل قال: «رأيتُ رسولَ الله ﷺ يوم فتحِ مكة وهو يقرأُ على راحِلَتِه سورة الفتح».

[انظر الحديث: ٤٢٨١ ، ٤٨٣٥].

٢٥ ـ باب تَعليم الصِّبيانِ للقرآنِ

٥٠٣٥ ـ حدّثني موسى بن إسماعيلَ حدَّثنا أبو عَوانة عن أبي بشرٍ عن سعيد بن جُبير قال: «إنَّ الذي تَدْعونه المفَصلَ هو المُحكم. قال: وقال ابن عبَّاس: تُوُفي رسولُ الله ﷺ وأنا ابنُ عشرِ سنين وقد قرأْتُ المحكَم». [الحديث ٥٠٣٥ ـ طرفه في: ٥٠٣٦].

٥٠٣٦ ـ حدّثنا يعقوبُ بن إبراهيمَ حدَّثنا هشيمٌ أخبرَنا أَبو بشر عن سعيد بن جُبير عن ابن عباس رضي الله عنهما: «جمعتُ المحكم في عهدِ رسولِ الله ﷺ. فقلتُ له: وما المحكم؟ قال: المفَصل». [انظر الحديث: ٥٠٣٥].

٢٦ ـ باب نِسيانِ القرآن وهل يقول نَسيتُ آيةَ كذا وكذا؟ وقولِ الله تعالى: ﴿سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ ۝٦ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُۚ﴾

٥٠٣٧ ـ حدّثنا رَبيعُ بن يحيى حدَّثنا زائدةُ حدَّثنا هشامٌ عن عُروَة عن عائشةَ رضي الله عنها قالت: «سمعَ النبيُّ ﷺ رجُلاً يَقرأُ في المسجد فقال: يَرحَمُه الله ، لقد أَذكرني كذا وكذا آيةً من سورة كذا».

حدّثنا محمدُ بن عُبَيد بن مَيمونٍ حدَّثنا عيسى عن هِشام وقال: أَسقطتهنَّ من سورة كذا. تابعهَ عليُّ بن مسهرٍ وعبدَة عن هشام. [انظر الحديث: ٢٦٥٥].

٥٠٣٨ ـ حدّثنا أحمدُ بن أبي رجاء حدَّثنا أبو أسامة عن هِشام بن عُروة عن أبيه عن عائشةَ قالت: «سمعَ رسولُ الله ﷺ رجلاً يقرأُ في سورةٍ بالليل فقال: يَرحمه الله، لقد أذكرني آية كذا وكذا كنتُ أُنسيتها من سورة كذا وكذا». [انظر الحديث: ٢٦٥٥، ٥٠٣٧].

٥٠٣٩ ـ حدّثنا أبو نُعيم حدثنا سُفيانُ عن منصور عن أبي وائل عن عبدِ الله قال: «قال النبيُّ ﷺ: بئس ما لأحَدِهم يقولَ: نسيت آية كَيت وكيت، بل هو نُسيَ». [انظر الحديث: ٥٠٣٢].

٢٧ ـ باب مَن لم يَرَ بأساً أن يقولَ: سورة البَقَرة وسورة كذا وكذا

٥٠٤٠ ـ حدّثنا عمر بن حفصٍ حدثنا أَبي حدثنا الأعمشُ قال: حدثني إبراهيم عن علقمةَ وعبدِ الرحمنِ بن يزيدَ عن أبي مسعود الأنصاريِّ قال: «قال النبيُّ ﷺ: الآيتانِ من آخرِ سورةِ البقرة من قرأ بهما في ليلةٍ كفتَاه». [انظر الحديث: ٤٠٠٨، ٥٠٠٨، ٥٠٠٩].

٥٠٤١ ـ حدّثنا أبو اليمان أخبرَنا شعيبٌ عن الزهريِّ قال: أخبرني عروةُ بن الزُّبير عن حديث المِسْوَر بن مَخرَمةَ وعبدِ الرحمن بن عبدٍ القاريِّ أنهما: «سمعا عمرَ بن الخطاب يقول: سمعت هشامَ بن حكيم بن حِزام يقرأ سورةَ الفرقانِ في حياة رسولِ الله ﷺ، فاستمعت لقراءته فإذا هوَ يَقرؤها على حروفٍ كثيرة لم يقرئنيها رسولُ الله ﷺ، فكدتُ أُساورهُ في الصلاة، فانتظرتهُ حتّى سلم فلبَبته فقلتُ: مَن أقرأكَ هذهِ السورة التي سمعتكَ تقرأ. قال: أقرأنيها رسولُ الله ﷺ. فقلتُ له: كذبتَ. فوالله إنَّ رسولَ الله ﷺ لهوَ أقرأني هذه السورةَ التي سمعتكَ. فانطَلقتُ بهِ إلى رسول الله ﷺ أقودُهُ، فقلت: يا رسولَ الله، إني سمعت هذا يَقرأ سورةَ الفرقان على حروفٍ لم تُقرئنيها، وإنكَ أقرَأتني سورةَ الفرقان. فقال: يا هشامُ اقرَأها، فقرأَها القراءةَ التي سمعتهُ، فقال رسولُ الله ﷺ: هكذا أُنزِلت. ثم قال: اقرأ يا عمرُ، فقرَأتها التي أقرَأنيها، فقال رسولُ الله ﷺ: هكذا أنزِلت. ثم قال رسولُ الله ﷺ: إنَّ القرآن أنزِلَ على سبعةِ أحرُف، فاقرَؤوا ما تيسَّر منه». [انظر الحديث: ٢٤١٩، ٤٩٩٢].

٥٠٤٢ ـ حدّثنا بِشرُ بن آدمَ أخبرَنا عليُّ بن مسهِر أخبرنا هشامٌ عن أبيهِ عن عائشة رضي الله عنها قالت: «سمع النبيُّ ﷺ قارئاً يقرَأ من الليل في المسجد، فقال: يَرحمهُ الله، لقد أذكرَني كذا وكذا آيةً أسقطتُها من سورةِ كذا وكذا». [انظر الحديث: ٢٦٥٥، ٥٠٣٧، ٥٠٣٨].

٢٨ ـ باب الترتيل في القراءةِ ، وقوله تعالى: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾ وقوله تعالى: ﴿وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ﴾ وما يُكرَهُ أن يهذَّ كهذِّ الشِّعر

﴿فِيهَا يُفْرَقُ﴾ : يُفصل . قال ابنُ عباس ﴿فَرَقْنَٰهُ﴾ : فصلْناه .

٥٠٤٣ ـ حدّثنا أبو النُّعمانِ حدَّثنا مَهديُّ بنَ ميمونٍ حدثنا واصلٌ عن أبي وائل عن عبد الله قال: «غَدونا على عبدِ الله ، فقال رجلٌ: قرأتُ المفصل البارحة ، فقال: هَذًّا كهذِّ الشِّعر ، إنا قد سمعنا القراءةَ ، وإني لأحفظُ القُرَناءَ التي كان يَقرأُ بهنَّ النبيُّ ﷺ: ثماني عَشرةَ سورةً من المفصل وسُورتَين من آل حم» . [انظر الحديث: ٧٧٥ ، ٤٩٩٦].

٥٠٤٤ ـ حدّثنا قُتيبةُ بن سعيدٍ حدَّثنا جريرٌ عن موسى بن أبي عائشةَ عن سعيد عن جُبير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ﴾ ، قال: كان رسولُ الله ﷺ إذا نزلَ عليه جبريلُ بالوَحي ، وكان مما يحرِّكُ به لسانَهُ وشَفَتيه ، فيشتدُّ عليه ، وكان يُعرَفُ منه ، فأنزلَ اللهُ الآيةَ التي في ﴿لَآ أُقْسِمُ بِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ﴿١٦﴾ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ﴾ فإنَّ علينا أن نَجمعه في صدرك وقُرآنه ﴿فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ﴾ فإذا أنزلناه فاستمع ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُۥ﴾ قال: إن علينا أن نبيِّنه بلسانك . قال: وكان إذا أتاهُ جبريلُ أطرَقَ ، فإذا ذهبَ قرأهُ كما وعدَهُ الله» . [انظر الحديث: ٥ ، ٤٩٢٧ ، ٤٩٢٨ ، ٤٩٢٩].

٢٩ ـ باب مدِّ القِراءة

٥٠٤٥ ـ حدّثنا مسلمُ بن إبراهيمَ حدَّثنا جرير بن حازمٍ الأزديُّ حدثنا قتادة قال: «سألتُ أنسَ بن مالكٍ عن قِراءةِ النبيِّ ﷺ فقال: كان يَمُدُّ مَداً» . [الحديث ٥٠٤٥ ـ طرفه في: ٥٠٤٦].

٥٠٤٦ ـ حدّثنا عمرُو بن عاصم حدَّثنا همامٌ عن قتادةَ قال: «سُئلَ أنسٌ: كيف كانت قراءةُ النبيِّ ﷺ؟ فقال: كانت مَدّاً . ثم قرأ بسم الله الرحمنِ الرحيم يَمدُّ ببسم الله ، ويمدُّ بالرحمن ، ويمدُّ بالرحيم» . [انظر الحديث: ٥٠٤٥].

٣٠ ـ باب الترجيع

٥٠٤٧ ـ حدّثنا آدمُ بن أبي إياس حدَّثنا شعبةُ حدثنا أبو إياس قال: سمعتُ عبدَ اللهِ بن مُغفَّل قال: «رأيتُ النبيَّ ﷺ يقرأ وهو على ناقته ـ أو جملهِ ـ وهي تسيرُ به وهو يقرأ سورةَ الفتح ـ أو من سورة الفتح ـ قراءةً ليِّنة يقرأ وهو يرجِّع» . [انظر الحديث: ٤٢٨١ ، ٤٨٣٥ ، ٥٠٣٤].

٣١ ـ باب حُسْنِ الصوتِ بالقراءةِ للقرآن

٥٠٤٨ ـ حدّثنا محمدُ بن خَلَفٍ أبو بكرٍ حدَّثنا أبو يحيى الحِمّاني حدَّثنا بُرَيدُ بن عبد الله بن أبي بُردةَ عن جدّهِ أبي بُردةَ عن أبي موسى رضي الله عنه: «أن النبيَّ ﷺ قال له: يا أبا موسى ، لقد أوتيتَ مِزماراً من مزامير آل داود».

٣٢ ـ باب من أحبَّ أن يَستمعَ القرآن من غيره

٥٠٤٩ ـ حدّثنا عمرُ بن حفصِ بن غِياث حدَّثنا أبي عنِ الأعمش قال: حدَّثني إبراهيمُ عن عَبيدةَ عن عبد الله رضي الله عنه قال: «قال لي النبيُّ ﷺ اقرأ عليَّ القرآن. قلت: آقرأ عليك وعليك أنزِل؟ قال: إني أحب أن أَسمعَهُ من غيري». [انظر الحديث: ٤٥٨٢].

٣٣ ـ باب قولِ المقرِئ للقارىء: حَسبُك

٥٠٥٠ ـ حدّثنا محمدُ بن يوسفَ حدثنا سفيانُ عن الأعمش عن إبراهيمَ عن عَبيدةَ عن عبد الله بن مسعود قال: «قال لي النبيُّ ﷺ اقرأ عليَّ ، قلتُ: يا رسول الله آقرأ عليكَ وعليكَ أنزل؟ قال: نعم ، فقرأتُ سورة النساءِ حتى أَتيتُ على هذه الآيةِ ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾ قال: حسبك الآن، فالْتفتُّ إليه، فإذا عيناه تَذرفان».

[انظر الحديث: ٤٥٨٢ ، ٥٠٤٩].

٣٤ ـ باب في كم يُقرأ القرآنُ؟ وقولُ الله تعالى: ﴿ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ﴾

٥٠٥١ ـ حدّثنا عليٌّ حدَّثنا سُفيانُ قال لي ابنُ شُبْرمة: نظرتُ كم يكفي الرجُلَ من القرآن ، فلم أجِدْ سورة أَقلَّ من ثلاثِ آياتٍ ، فقلت: لا ينْبَغي لأحَدٍ أن يقرأ أقلَّ من ثلاث آيات. قال عليٌّ: حدثنا سُفيان أخبرنا منصورٌ عن إبراهيمَ عن عبد الرحمنِ بن يزيدَ أخبرهُ علقَمة عن أبي مسعُودٍ ولقيته وهو يطوف بالبيتِ ، فذكر قول النبيِّ ﷺ: «إنَّه من قرأ بالآيتين مِن آخِر سورة البقرة في ليلةٍ كفتاهُ». [انظر الحديث: ٤٠٠٨ ، ٥٠٠٨ ، ٥٠٠٩ ، ٥٠٤٠].

٥٠٥٢ ـ حدّثنا موسى حدَّثنا أبو عَوانةَ عن مُغيرةَ عن مُجاهدٍ عن عبدِ الله بنِ عمرو قال: «أنكحَني أبي امرأةً ذاتَ حَسَب ، فكان يتعاهَدُ كَنَّتَهُ فيسألها عن بَعلها ، فتقول: نعمَ الرجُلُ من رجل ، لم يطأ لنا فِراشاً ولم يُفتِّشْ لنا كَنَفاً مُنذ أَتيناه. فلما طال ذلك عليه ذكر للنبيِّ ﷺ ، فقال: الْقني به فلَقيتِه بَعدُ ، فقال: كيف تصوم؟ قلت: أصوم كل يَوم. قال: وكيف تختم؟ قلت: كل ليلةٍ. قال: صُم في كلِّ شهر ثلاثةً واقرأ القرآن في كل شهر. قال: قلتُ: أُطيقُ أكثرَ

من ذلك ، قال: صُم ثلاثةَ أيام في الجمعة. قال: قلت: أطِيقُ أكثرَ من ذلك. قال: أفطر يومَين. وصُم يوماً. قال: قلت: أطِيقُ أكثر من ذلك ، قال صُم أَفضَل الصوم صوْم داود ، صيامَ يوم وإفطارَ يوم ، واقرأْ في كلِّ سبع ليالٍ مرَّةً. فلَيتَني قبلتُ رُخْصةَ رسولِ الله ﷺ ، وذاكَ أنِّي كبرتُ وضَعُفت فكان يَقرأ على بعض أهله السُّبعَ من القرآن بالنهار والذي يقرؤه يَعرضه من النهار ليكونَ أخفَّ عليه بالليل وإذا أراد أن يتقوَّى أفطَرَ أياماً وأحصى وصام مِثلَهُن ، كراهيةَ أَن يَتركَ شيئاً فارقَ النبيَّ ﷺ عليه». قال أبو عبد الله: وقال بعضُهمْ: في ثلاثٍ أو في سَبعٍ وأكثرهم على سَبع. [انظر الحديث: ١١٣١ ، ١١٥٢ ، ١١٥٣ ، ١٩٧٤ ، ١٩٧٥ ، ١٩٧٦ ، ١٩٧٧ ، ١٩٧٨ ، ١٩٧٩ ، ١٩٨٠ ، ٣٤١٨ ، ٣٤١٩ ، ٣٤٢٠].

٥٠٥٣ ـ حدّثنا سعدُ بن حَفص حدَّثَنا شيبانُ عن يحيى عن محمدِ بن عبد الرحمن عن أبي سلَمَة عن عبد الله بنَ عَمرو قال: «قال لي النبيُّ ﷺ: في كم تقرأ القرآنَ»؟

[انظر الحديث: ١١٣١ ، ١١٥٢ ، ١١٥٣ ، ١٩٧٤ ، ١٩٧٥ ، ١٩٧٦ ، ١٩٧٧ ، ١٩٧٨ ، ١٩٧٩ ، ١٩٨٠ ، ٣٤١٨ ، ٣٤١٩ ، ٣٤٢٠ ، ٥٠٥٢].

٥٠٥٤ ـ حدّثني إسحاقُ أخبرنا عُبيدُ الله بن موسى عن شيبانَ عن يحيى عن محمد بن عبد الرحمن مولى بني زُهرةَ عن أبي سلَمةَ ـ قال: وَأَحسبُني قال: سمعتُ أنا مِن أبي سلَمةَ ـ عن عبد الله بن عمرو قال: «قال لي رسولُ الله ﷺ: اقرأ القرآن في شهر ، قلتُ: إني أجد قوّة ، حتى قال: فاقرأهُ في سَبعٍ ولا تزِد على ذلك».

[انظر الحديث: ١١٣١ ، ١١٥٢ ، ١١٥٣ ، ١٩٧٤ ، ١٩٧٥ ، ١٩٧٦ ، ١٩٧٧ ، ١٩٧٨ ، ١٩٧٩ ، ١٩٨٠ ، ٣٤١٨ ، ٣٤١٩ ، ٣٤٢٠ ، ٥٠٥٢ ، ٥٠٥٣].

٣٥ ـ باب البكاء عند قِراءةِ القرآن

٥٠٥٥ ـ حدّثنا صدقَةُ أخبرَنا يحيى عن سفيانَ عن سُليمان عن إبراهيمَ عن عَبيدةَ عن عبدِ الله. قال يحيى: بعضُ الحديث عن عَمرو بن مرَّةَ: «قال لي النبيُّ ﷺ». حدَّثَنا مُسددٌ عن يحيى عن سفيانَ عن الأعمش عن إبراهيمَ عن عَبيدةَ عن عبدِ الله. قال الأعمش: وبعضُ الحديثِ حدَّثني عمرو بن مُرَّة عن إبراهيم وعن أبيه عن أبي الضُّحَى عن عبد الله قال: «قال رسولُ الله ﷺ: اقرأ عليَّ ، قال: قُلتُ: آقرأُ عليك وعليكَ أنزلَ؟ قال: إني أَشتهي أن أَسمعَه من غيري ، قال: فقرأْتُ النساء حتى إذا بلغت ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةِۭ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا ﴾ قال لي: كفَّ ، أو أمْسكْ. فرأيت عَينَيْه تذْرِفان».

[انظر الحديث: ٤٥٨٢ ، ٥٠٤٩ ، ٥٠٥٠].

٥٠٥٦ ـ حدّثنا قيسُ بنُ حفص حدَّثنا عبدُ الواحدِ حدَّثنا الأعمشُ عن إبراهيمَ عَن عَبيدةَ السلماني عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: «قال لي النبيُّ ﷺ: اقرأ عليَّ ، قلت: أَقرأُ عليك وعليك أُنزل؟ قال: إنِّي أحِبُّ أن أسمعَه من غيري».

[انظر الحديث: ٤٥٨٢ ، ٥٠٤٩ ، ٥٠٥٠ ، ٥٠٥٥].

٣٦ ـ باب إثم من راءى بقراءَةِ القرآن ، أوْ تأكلَ به ، أو فَجَر به

٥٠٥٧ ـ حدّثنا محمدُ بن كثير أخبرنا سُفيانُ حدَّثنا الأعمشُ عن خَيثمةَ عن سويد بن غفلَة قال: قال علي رضي الله عنه: «سمعت النبيَّ ﷺ يقول: يأتي في آخِرِ الزَّمان قَوم حُدَثاءُ الأسنان ، سُفَهَاء الأحلام ، يقولون من خَيرِ قول البريَّة ، يَمرُقون منَ الإسلام كما يمرُقُ السَّهْمُ من الرمِية ، لا يجاوزُ إيمانُهم حنَاجرَهم ، فأينما لقيتُموهم فاقتُلوُهم ، فإنَ قَتلَهم أجْرٌ لِمن قَتَلَهم يومَ القيامَةِ». [انظر الحديث: ٣٦١١].

٥٠٥٨ ـ حدّثنا عبدُ الله بن يوسُفَ أخبرنا مالكٌ عن يحيى بن سعيدٍ عن محمد بن إبراهيمَ بن الحارثِ التيمِيِّ عن أبي سلَمَة بن عبد الرحمن عن أبي سعيدٍ الخدري رضي الله عنه أنه قال: «سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول يَخْرُج فيكم قومٌ تحقرون صلاتكم مع صلاتهم ، وصيامَكم مع صيامهم ، وعملكم مع عَملِهم؛ ويقرَؤُون القرآن لا يُجاوز حَناجرَهم ، يَمرقُون من الدِّين ، كما يمرُقُ السهمُ من الرَّميةِ ، ينظرُ في النصْل فلا يرى شيئاً ، وينْظرُ في القِدْح فلا يرى شيئاً ، وينْظُرُ في الرِّيش فلا يرى شيئاً ، ويَتمارى في الفُوق».

[انظر الحديث: ٣٣٤٤ ، ٣٦١٠ ، ٤٣٥١ ، ٤٦٦٧].

٥٠٥٩ ـ حدّثنا مُسدَّد حدثنا يحيى عن شعبةَ عن قَتادةَ عن أنس بن مالكِ عن أبي موسى عن النبيِّ ﷺ قال: «المُؤمن الذي يقرأُ القرآنَ ويَعْمل به كالأُترُجةِ طعْمُها طيِّبٌ وريحها طَيِّب. والمؤمن الذي لا يقرأُ القرآنَ ويَعْملُ به كالتمرةِ طعْمها طيِّب ولا ريحَ لها. ومَثَلُ المنافق الذي يقرَأُ القرآن كالرَّيحانةِ رِيحُها طيِّبٌ وطعْمها مُرٌّ ومَثل المنافق الذي لا يقرَأ القرآن كالحنْظلَة طعْمها مُرّ أو خبيث وريحها مرٌّ». [انظر الحديث: ٥٠٢٠].

٣٧ ـ باب اقْرَؤُوا القرآنَ ما ائتَلَفت عليه قُلوبُكم

٥٠٦٠ ـ حدّثنا أبو النُّعْمانِ حدَّثنا حمادٌ عن أبي عِمرانَ الجَونيِّ عن جُندبِ بن عبد الله عن النبيِّ ﷺ قال: «اقرَؤُوا القرآنَ ما ائتلفت قلوبُكم ، فإذا اختَلفتم فقوموا عنه».

[الحديث ٥٠٦٠ ـ أطرافه في: ٥٠٦١ ، ٧٣٦٤ ، ٧٣٦٥].

٥٠٦١ ـ حدّثنا عمرو بن عليٍّ حدَّثنا عبدُ الرحمنِ بن مَهدِيٍّ حدَّثنا سلاّمُ بن أبي مُطيع عن أبي عِمرانَ الجونيّ عن جُندب : «قال النبيُّ ﷺ: اقرَؤُوا القرآن ما ائتلفت عليه قلوبُكم ، فإذا اختلفتم فقوموا عنه». تابعَهُ الحارثُ بن عُبَيد وسعيدُ بن زيد عن أبي عِمران. ولم يرفعهُ حمّاد بن سلمةَ وأبانُ. وقال غُندَرٌ: عن شعبةَ عن أبي عمرانَ: سمعتُ جُندباً . . قوله. وقال ابنُ عَون: عن أبي عِمرانَ عن عبدِ الله بن الصامت عن عمرَ قوله. وجُندَب أصحُّ وأكثر.

[انظر الحديث: ٥٠٦٠].

٥٠٦٢ ـ حدّثنا سليمانُ بن حربٍ حدَّثنا شعبةُ عن عبدِ الملكِ بن مَيسرةَ عِن النزّال بن سَبرةَ عن عبدِ الله : «أنه سمعَ رجُلاً يَقرأ آيةً سمعَ النبيَّ ﷺ قرأ خِلافها ، فأخَذتُ بيدهِ فانطلَقتُ به إلى النبيِّ ﷺ ، فقال: كِلاكما مُحسن ، فاقرَأا. أكبرُ علمي قال: فإن من كان قبلكم اختلَفوا فأهلكهم».

* * *

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

٦٧ ـ كتاب النكاح

١ ـ باب الترغيب في النكاح. لقوله تعالى: ﴿فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ﴾ الآية

٥٠٦٣ ـ حدّثنا سعيدُ بن أبي مريمَ أخبرَنا محمدُ بن جعفرٍ أخبرَنا حُميدُ بن أبي حُميدٍ الطويل أنه سمعَ أنسَ بن مالكٍ رضيَ الله عنه يقول: «جاء ثلاثةُ رهَطٍ إلى بيوتِ أزواج النبيِّ ﷺ يسألونَ عن عبادةِ النبيِّ ﷺ، فلما أُخبروا كأنهم تَقالُّوها، فقالوا: وأينَ نحنُ منَ النبيِّ ﷺ؟ قد غَفر اللهُ لهُ ما تقدَّمَ من ذنبهِ وما تأخَّر. قال أحدُهم: أما أنا فأنا أصلِّي الليلَ أبداً. وقال آخر: أنا أصومُ الدهرَ ولا أُفطر. وقال آخر: أنا أعتزِلُ النساء فلا أتزوَّجُ أبداً. فجاء رسولُ الله ﷺ فقال: أنتمُ الذين قلتم كذا وكذا؟ أما واللهِ إني لأخشاكم لله وأتقاكم له؛ لكني أصومُ وأُفطر، وأصلِّي وأرقُد، وأتزوجُ النساء، فمن رغِبَ عن سُنَّتي فليسَ مني».

٥٠٦٤ ـ حدّثنا عليٌّ سمعَ حسّانَ بن إبراهيمَ عن يونُسَ بن يزيدَ عنِ الزُّهريِّ قال: أخبرني عُروةُ أنه سأل عائشةَ عن قولهِ تعالى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُواْ فِي ٱلْيَتَٰمَىٰ فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُواْ فَوَٰحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَلَّا تَعُولُواْ﴾ قالت: يابنَ أختي، اليتيمةُ تكونُ في حَجر وليِّها، فيرغبُ في مالها وجمالها يُريدُ أن يتزوجَها بأدنىٰ من سُنةِ صَداقها، فنُهوا أن يَنكحوهنَّ إلا أن يُقسطوا لهنَّ فيُكمِلوا الصداق، وأُمِروا بنكاح مَن سِواهنَّ من النساء». [انظر الحديث: ٢٤٩٤، ٢٧٦٣، ٤٥٧٣، ٤٥٧٤، ٤٦٠٠].

٢ ـ باب قول النبيِّ ﷺ: «مَن استطاعَ الباءةَ فليتزوجْ فإنهُ أغضُّ للبَصر وأحصنُ للفرج» وهل يَتزوج من لا أرَبَ له في النكاح؟

٥٠٦٥ ـ حدّثنا عُمر بن حفص حدَّثنا أبي حدثنا الأعمشُ قال: حدَّثني إبراهيم عن علقمةَ قال: «كنتُ مع عبد الله، فلقيَه عثمان بمنىً فقال: يا أبا عبد الرحمن إنَّ لي إليك حاجة فَخَليا، فقال عثمان: هل لكَ يا أبا عبد الرحمن في أنْ نزوِّجك بِكراً تُذكرُك ما كنتَ تَعهَد؟

فلما رأى عبدُ الله أن ليس له حاجة إلى هذا أشار إليَّ فقال: يا علقمة ، فانتهيتُ إليه وهو يقول: أمَا لئن قلتَ ذلكَ لقد قال لنا النبيُّ ﷺ: يا معشرَ الشباب من اسْتَطاع منكم الْباءَةَ فليتزَوَّج ، ومن لم يستَطِع فعليه بالصوم فإنه له وِجاءٌ». [انظر الحديث: ١٩٠٥].

٣ ـ باب من لم يستطع الباءَةَ فَلْيَصُم

٥٠٦٦ ـ حدّثنا عمر بن حفص بن غِياث حدَّثنا أَبي حدَّثنا الأعمشُ قال حدَّثني عُمارةٌ عن عبدِ الرحمن بن يزيدَ قال: «دخلتُ مع علقمةَ والأسْوَدِ على عبد الله ، فقال عبدُ الله : كنا مع النبيِّ ﷺ شباباً لا نجدُ شيئاً ، فقال لنا رسولُ الله ﷺ: يا معشرَ الشباب ، مَن استطاع الباءَةَ فليتزوج ، فإنه أغضُّ لِلْبصَر وأحصنُ للفرج ، ومَن لم يَستَطع فعليه بالصَّوم ، فإنه له وجاءٌ».

[انظر الحديث: ١٩٠٥ ، ٥٠٦٥].

٤ ـ باب كثْرَة النِّساءِ

٥٠٦٧ ـ حدّثنا إبراهيمُ بن موسى أخبرنا هشامُ بن يوسُفَ أنَّ ابن جُرَيج أخبرَهم قال: أخبرني عطاءٌ قال: «حضرنا مع ابن عباسٍ جنازة ميمونةَ بسرِفَ ، فقال ابنُ عباس: هذه زَوجَةُ النبيِّ ﷺ ، فإذا رفعتم نعشَها فلا تُزعْزعُوها ولا تُزَلْزلوها وارفُقُوا ، فإنه كان عندَ النبيِّ ﷺ تِسعٌ كان يَقسِم لِثَمانٍ ولا يَقسِمُ لواحِدَة».

٥٠٦٨ ـ حدّثنا مُسدَّدٌ حدَّثنا يَزيد بنُ زُرَيع حدَّثنا سعيدٌ عن قَتادةَ عن أنَسٍ رضي الله عنه : «أن النبيَّ ﷺ كان يطوفُ عَلَى نسائِه في ليلة واحدة ، وله تِسعُ نِسوَةٍ. وقال لي خليفةُ حدَّثنا يزيدُ بن زُرَيع حدثنا سعيدٌ عن قتادةَ أنَّ أنساً حدثهم عن النبي ﷺ». [انظر الحديث: ٢٦٨ ، ٢٨٤].

٥٠٦٩ ـ حدّثنا عليُّ بن الحكم الأنصاريُّ حدَّثنا أبو عَوَانة عن رقَبةَ عن طلحةَ اليَاميِّ عن سعيد بن جُبَيْرٍ قال: «قال لي ابن عبّاس: هل تزَوَّجت؟ قلت: لا. قال: فتزَوَّجْ فإنَّ خيرَ هذه الأمَّة أكثرُها نِساءً».

٥ ـ باب من هاجرَ أو عمل خيراً لِتَزْويج امْرأةٍ فلهُ ما نَوَى

٥٠٧٠ ـ حدّثنا يحيى بن قَزَعة حدَّثنا مالكٌ عن يحيى بن سعيد عن محمد بن إبراهيم بن الحارث عن علقمةَ بن وقاصٍ عن عُمرَ بن الخطاب رضي الله عنه قال: «قال النبيُّ ﷺ: العَمَلُ بالنيَّةِ ، وإنما لامرىء ما نوى ، فمَنْ كانتْ هجرتُهُ إلى الله ورسوله فهِجْرتُه إلى الله ورسولهِ ﷺ ، ومَن كانت هجرتهُ إلى دنيا يُصيبُها أو امرأة ينْكِحُها ، فهجرته إلى ما هاجَرَ إليه». [انظر الحديث: ١ ، ٥٤ ، ٢٥٢٩ ، ٣٨٩٨].

٦ ـ باب تزْويجِ المُعْسِرِ الذي معهُ القرآنُ والإسلام

فيه سَهلُ بن سعدٍ عن النبيِّ ﷺ.

٥٠٧١ ـ حدّثنا محمدُ بن المثنَّى حدثنا يحيى حدثنا إسماعيلُ قال: حدَّثني قيسٌ عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: «كنا نَغْزو مع النبيِّ ﷺ ليس لنا نساء، فقلنا: يا رسولَ الله ألا نَسْتَخصِي؟ فنهانا عن ذلك». [انظر الحديث: ٤٦١٥].

٧ ـ باب قولِ الرجُلِ لأخِيه: انظر أيَّ زوْجَتيَّ شِئتَ حتى أنزِلَ لكَ عنها

رواه عبد الرحمن بن عوفٍ.

٥٠٧٢ ـ حدّثنا محمد بن كَثِير عن سفيانَ عن حُميدِ الطويل قال: سمعت أنسَ بن مالك قال: «قدِم عبدُ الرحمنِ بن عوفٍ فآخى النبيُّ ﷺ بينَه وبين سعدِ بن الرَّبيع الأنصاري، وعند الأنصاريِّ امرأتان، فعَرَض عليهِ أن يناصِفَه أهله وماله، فقال: بارك الله لكَ في أهلكَ ومالك، دلُّوني على السُّوق، فأتى السوقَ فَربحَ شيئاً مِن أقِط وشيئاً من سَمْن، فرآه النبيُّ ﷺ بعدَ أيام وعليه وَضَرٌ من صُفْرَةٍ، فقال: مَهْيَمْ يا عبدَ الرحمن؟ فقال: تزَوجتُ أنصاريةً. قال: فما سُقْتَ؟ قال: وزْنَ نَواةٍ من ذهَب. قال: أوْلم ولَوْ بشاة».

٨ ـ باب ما يُكرَه مِن التَّبتُّلِ والخِصَاء

٥٠٧٣ ـ حدّثنا أحمدُ بن يونسَ حدَّثنا إبراهيمُ بن سعدٍ أخبرنا ابنُ شهابٍ سمعَ سعيدَ بن المسيَّب يقول: سمعتُ سعدَ بن أبي وَقَّاص يقول: «ردَّ رسولُ الله ﷺ على عثمانَ بن مَظعونٍ التَّبتُّلَ، ولو أذِن له لاختَصَينا». [الحديث ٥٠٧٣ ـ طرفه في: ٥٠٧٤].

٥٠٧٤ ـ حدّثنا أبو اليمانِ أخبرَنا شُعيبٌ عنِ الزُّهريِّ قال: أخبرَني سعيدُ بن المسيب أنه سمع سعد بن أبي وَقّاص يقول: «لقد ردَّ ذلك ـ يعني النبيَّ ﷺ ـ على عثمانَ بن مظعون، ولو أجاز له التبتلَ لاختَصَينا». [انظر الحديث: ٥٠٧٣].

٥٠٧٥ ـ حدّثنا قُتَيبةُ بن سعيدٍ حدَّثنا جريرٌ عن إسماعيلَ عن قَيسٍ قال: «قال عبدُ الله: كنّا نَغزو مع رسول الله ﷺ وليس لنا شيء، فقلنا: ألا نستخصِي؟ فنهانا عن ذلك، ثم رخص لنا أن نَنكِحَ المرأةَ بالثوب، ثم قرأ علينا ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحَرِّمُواْ طَيِّبَٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمۡ وَلَا تَعۡتَدُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُعۡتَدِينَ﴾». [انظر الحديث: ٤٦١٥، ٥٠٧١].

٥٠٧٦ ـ وقال أصبغُ: أخبرني ابنُ وَهب عن يونسَ بن يزيدَ عنِ ابن شهابٍ عن أبي سَلمةَ عن أبي هريرةَ رضي الله عنه قال: «قلتُ: يا رسول الله، إني رجلٌ شابٌّ، وأنا أخافُ على نفسي العَنَتَ، ولا أجد ما أتزوجُ به النساء، فسكَتَ عني، ثم قلتُ مثل ذلك، فسكت عني. ثم قلت له مثلَ ذلك، فسكت عني. ثم قلتُ مثل ذلك فقال النبيُّ ﷺ: يا أبا هريرةَ جفَّ القلم بما أنتَ لاقٍ، فاختصِ على ذلكَ أو ذَر».

٩ ـ باب نكاح الأبكار

وقال ابنُ أبي مُليكة: «قال ابن عباسٍ لعائشةَ: لم يَنكح النبيُّ بكراً غيرَكِ».

٥٠٧٧ ـ حدّثنا إسماعيلُ بن عبدِ الله قال: حدَّثني أخي عن سليمانَ عن هشام بن عروةَ عن أبيهِ: «عن عائشة رضيَ اللهُ عنها قالت: قلت يا رسولَ الله أرأيتَ لو نزلتَ وادياً وفيه شجرةٌ قد أُكلَ منها، ووَجَدت شجراً لم يُؤكل منها، في أيها كنتَ تَرتعُ بعيرَك؟ قال: في التي لم يرتَعْ منها. يَعني أن رسولَ اللهِ ﷺ لم يتزوج بكراً غيرها».

٥٠٧٨ ـ حدّثنا عُبيدُ بن إسماعيلَ حدثنا أبو أُسامةَ عن هشام عن أبيه عن عائشةَ قالت: «قال رسولُ الله ﷺ: أُريتكِ في المنام مرَّتَين، إذا رجلٌ يَحمِلكِ في سَرَقة حريرٍ فيقول: هذهِ امرأتُك، فأكشِفها فإذا هي أنتِ. فأقول: إن يكن هذا من عند الله يُمضِه». [انظر الحديث: ٣٨٩٥].

١٠ ـ باب تزوج الثيِّبات

وقالت أمُّ حبيبة: قال لي النبيُّ ﷺ: «لا تَعرِضن عليَّ بناتِكن ولا أخواتِكن».

٥٠٧٩ ـ حدّثنا أبو النُّعمان حدَّثنا هشيمٌ حدَّثنا سَيّارٌ عن الشعبيِّ عن جابرِ بن عبد الله قال: «قَفَلنا معَ النبيِّ ﷺ من غزوةٍ، فتعَجَّلتُ على بَعيرٍ لي قَطوف، فلَحِقَني راكبٌ من خَلفي، فنَخَس بَعيري بعَنَزةٍ كانت معه، فانطلقَ بعيري كأجْوَدِ ما أنتَ راءٍ من الإبل، فإذا النبيُّ ﷺ، فقال: ما يُعجِلُكَ؟ قلت: كنت حديثَ عهدٍ بعُرس. قال: أَبِكراً أم ثَيِّباً؟ قلتُ: ثَيباً. قال: فهلاّ جاريةً تُلاعبُها وتُلاعبُك. قال: فلما ذَهَبنا لِندخل قال: أمهِلوا حتى تَدخلوا ليلاً ـ أي عِشاءً ـ لكي تَمتَشِطَ الشَّعِثة، وتستحدَّ المُغِيبة».

[انظر الحديث: ٤٤٣، ١٨٠١، ٢٠٩٧، ٢٣٠٩، ٢٣٨٥، ٢٣٩٤، ٢٤٠٦، ٢٤٧٠، ٢٦٠٣، ٢٦٠٤، ٢٧١٨، ٢٨٦١، ٢٩٦٧، ٣٠٨٧، ٣٠٨٩، ٣٠٩٠، ٤٠٥٢].

٥٠٨٠ ـ حدّثنا آدمُ حدَّثنا شُعبةُ حدَّثنا محاربٌ قال: سمعتُ جابرَ بن عبدِ الله رضي الله

عنهما يقول: «تزوَّجتُ ، فقال لي رسولُ الله ﷺ: ما تزوجتَ؟ فقلتُ : تزوَّجتُ ثيِّباً. فقال: ما لَكَ وللعَذارى ولِعابها. فذكرتُ ذلكَ لعَمرِو بن دينار ، فقال عمروٌ: سمعتُ جابرَ بن عبدِ الله يقول: قال لي رسولُ الله ﷺ: هلا جاريةً تلاعبُها وتُلاعبُك».

[انظر الحديث: ٤٤٣ ، ١٨٠١ ، ٢٠٩٧ ، ٢٣٠٩ ، ٢٣٨٥ ، ٢٣٩٤ ، ٢٤٠٦ ، ٢٤٧٠ ، ٢٦٠٣ ، ٢٦٠٤ ، ٢٧١٨ ، ٢٨٦١ ، ٢٩٦٧ ، ٣٠٨٧ ، ٣٠٨٩ ، ٣٠٩٠ ، ٤٠٥٢ ، ٥٠٧٩].

١١ - باب تَزويج الصِّغار منَ الكبار

٥٠٨١ - حدّثنا عبدُ الله بن يوسفَ حدَّثنا الليثُ عن يزيدَ عن عِراكٍ عن عروةَ: «أن النبيَّ ﷺ خطبَ عائشة إلى أبي بكر ، فقال له أبو بكر: إنما أنا أخوكَ ، فقال له: أنت أخي في دِين الله وكتابه ، وهي لي حَلال».

١٢ - باب إلى مَن يَنكحُ ، وأيُّ النساءِ خير؟ وما يُستَحبُّ أن يَتخيَّرَ لنُطفه من غير إيجاب

٥٠٨٢ - حدّثنا أبو اليمان أخبرَنا شُعيبٌ حدَّثنا أبو الزِّنادِ عن الأعرج عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنه عن النبيِّ ﷺ قال: «خيرُ نساءٍ ركبنَ الإبل صالحُ نساءِ قريش: أحناهُ على وَلَدٍ في صِغَره ، وأرعاهُ على زوج في ذاتِ يدِه». [انظر الحديث: ٣٤٣٤].

١٣ - باب اتخاذِ السَّراري ، ومن أعتق جاريةً ثم تَزوَّجها

٥٠٨٣ - حدّثنا موسى بن إسماعيلَ حدَّثنا عبدُ الواحد حدَّثنا صالحُ بن صالحٍ الهَمْداني حدَّثنا الشَّعبيُّ حدَّثني أبو بُردةَ عن أبيه قال: «قال رسولُ الله ﷺ: أيما رجلٍ كانت عندَهُ وَليدةٌ فعلمها فأحسنَ تعليمها ، وأدَّبها فأحسنَ تأديبَها ، ثم أعتقَها وتزوَّجها ، فله أجرانِ. وأيما رجلٍ من أهل الكتابِ آمنَ بنبيِّه وآمن يعني بي ، فله أجران. وأيما مملوكٍ أدى حقَّ مَواليه وحقَّ ربهِ ، فله أجرانِ» قال الشعبيُّ: خُذها بغير شيء ، قد كان الرجلُ يرحَلُ فيما دونها إلى المدينة. [انظر الحديث: ٩٧ ، ٢٥٤٤ ، ٢٥٤٧ ، ٢٥٥١ ، ٣٠١١ ، ٣٤٤٦].

وقال أبو بكرٍ عن أبي حَصين عن أبي بُردةَ عن أبيه عنِ النبيِّ ﷺ «أعتقها ثم أصْدَقها».

٥٠٨٤ - حدّثنا سعيدُ بن تَليد قال: أخبرَنا ابنُ وهبٍ قال: أخبرَني جَريرُ عن حازمٍ عن أيوبَ عن محمدٍ عن أبي هريرةَ قال: «قال النبيُّ ﷺ . . » حدَّثنا سليمانُ عن حمّاد بن زيدٍ عن أيوب عن محمد عن أبي هريرةَ «لم يكذِبْ إبراهيمُ إلاّ ثلاثَ كذِبات: بينما إبراهيم مرَّ بجبّارٍ ومعهُ سارةُ . . فذكرَ الحديثَ . . فأعطاها هاجرَ قالت: كفَّ الله يدَ الكافرِ ، وأخدَمني آجرَ ، قال أبو هريرة: فتلك أمكم يا بني ماءِ السماء». [انظر الحديث: ٢٢١٧ ، ٢٦٣٥ ، ٣٣٥٧ ، ٣٣٥٨].

٥٠٨٥ ـ حدّثنا قُتيبة حدَّثنا إسماعيلُ بن جعفر عن حُميدٍ عن أنسٍ رضي الله عنه قال: «أقام النبي ﷺ بينَ خيبرَ والمدينة ثلاثاً يُبنى عليه بصفيةَ بنتِ حُييّ، فدعوتُ المسلمينَ إلى وَليمتهِ، فما كان فيها خُبز ولا لحم، أَمَرَ بالأنطاع فألقي فيها من التمر والأقطِ والسمن، فكانت وليمته. فقال المسلمون: إحدى أمّهات المؤمنين، أو مما مَلكت يَمينهُ؟ فقالوا: إن حَجبها فهي من أمّهاتِ المؤمنين، وإن لم يحجُبها فهي مما ملكت يمينه. فلما ارتحل وَطّى لها خلفَه ومدَّ الحِجابَ بينها وبين الناس». [انظر الحديث: ٣٧١، ٦١٠، ٩٤٧، ٢٢٢٨، ٢٢٣٥، ٢٨٨٩، ٢٨٩٣، ٢٩٤٣، ٢٩٤٤، ٢٩٤٥، ٢٩٩١، ٣٠٨٥، ٣٠٨٦، ٣٣٦٧، ٣٦٤٧، ٤٠٨٣، ٤٠٨٤، ٤١٩٧، ٤١٩٨، ٤١٩٩، ٤٢٠٠، ٤٢٠١، ٤٢١١، ٤٢١٢، ٤٢١٣].

١٣ ـ باب من جعلَ عتقَ الأمةِ صداقَها

٥٠٨٦ ـ حدّثنا قُتيبةُ بن سعيدٍ حدَّثنا حمّادٌ عن ثابت وشُعيب بن الحَبحابِ عن أنس بن مالكٍ: «أن رسولَ الله ﷺ أعْتَق صَفيَّةَ، وجعلَ عِتْقَها صداقها».

١٤ ـ باب تزويج المُعْسر، لقولهِ تعالى: ﴿إِن يَكُونُواْ فُقَرَآءَ يُغْنِهِمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ﴾

٥٠٨٧ ـ حدّثنا قُتيبةُ حدَّثنا عبدُ العزيز بن أبي حازم عن أبيه عن سهل بن سعدٍ الساعِدِيِّ قال: «جاءَت امرأةٌ إلى رسول الله ﷺ فقالت: يا رسول الله جئتُ أهَبُ لك نفسي. قال: فنظر إليها رسولُ الله ﷺ فصَعَّد النظر فيها وصَوَّبه، ثم طَأْطَأَ رسول الله ﷺ رأسَهُ، فلما رأتِ المرأةُ أنه لم يَقْضِ فيها شيئاً جلَسَتْ. فقام رجلٌ من أصحابه فقال: يا رسول اللهِ إن لم يكن لك بها حاجة فزَوِّجْنيها. فقال: وهل عِندكَ مِن شيء؟ قال: لا والله يا رسول الله، فقال اذهب إلى أهلِك فانظر هل تجدُ شيئاً، فذهب، ثم رجع فقال: لا واللهِ ما وجَدْت شيئاً، فقال رسولُ الله ﷺ: انظُر ولو خاتماً من حديد، فذهب ثم رجع فقال: لا والله يا رسولَ الله ولا خاتماً من حديد، ولكن هذا إزاري ـ قال سهلٌ: مالَهُ رداءٌ فلها نصفُه ـ فقال رسولُ الله ﷺ: ما تصنَعُ بإزارِك، إن لَبِسْتَهُ لم يكن عليها منه شيءٌ، وإن لَبِسَتْهُ لم يكن عليكَ منه شيء. فجَلسَ الرَّجل حتى إذا طال مجلسه قام، فرآهُ رسولُ الله ﷺ مُوَلياً فأَمر به فدُعي، فلما جاء قال: ماذا معك من القرآن؟ قال: معي سورَةُ كذا وسورةُ كذا ـ عدَّدها ـ فقال: تَقرؤهُنَّ عن ظهر قَلْبِك؟ قال: نعم. قال: اذهب فقد مَلَّكْتُكها بما معك من القرآن». [انظر الحديث: ٢٣١٠، ٥٠٢٩، ٥٠٣٠].

١٥ ـ باب الأكفاءِ في الدِّين وقوله: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ مِنَ ٱلْمَآءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُۥ نَسَبًا وَصِهْرًا ۗ وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا ﴾

٥٠٨٨ ـ حدّثنا أبو اليَمان أخبرنا شعيبٌ عن الزُّهريِّ قال: أخبرني عُروَةُ بن الزُّبير عن عائشةَ رضي الله عنها أن أبا حُذيفة بن عُتبةَ بن ربيعة بن عبد شمس ـ وكان ممَّن شَهِدَ بدراً مع النبيِّ ﷺ ـ تَبنى سالماً وأنكحه بنتَ أخيهِ هنداً بنتَ الوليد بن عتبةَ بن ربيعة ، وهو مَولًى لامرأةٍ من الأنصار ، كما تبنى النبيُّ ﷺ زيداً ، وكان من تبنَّى رجلاً في الجاهلية دعاه الناسُ إليه ووَرِثَ من ميراثه ، حتى أنزلَ الله ﴿ ٱدْعُوهُمْ لِءَابَآئِهِمْ ﴾ إلى قوله: ﴿ وَمَوَٰلِيكُمْ ﴾ فرُدُّوا إلى آبائهم ، فمن لم يُعلم له أبٌ كان مَولى وأخاً في الدِّين. فجاءت سَهلةُ بنت سُهيل بن عمرو القُرَشيّ ثمَّ العامريّ ـ وهي امرأة أبي حُذيفة بن عُتبة ـ النبيَّ ﷺ فقالت: يا رسولَ الله ، إنا كنا نرَى سالماً ولداً ، وقد أنزلَ اللهُ فيه ما قد علمت» فذكر الحديث. [انظر الحديث: ٤٠٠٠].

٥٠٨٩ ـ حدّثنا عُبيدُ بن إسماعيلَ حدَّثَنا أبو أُسامةَ عن هشام عن أبيه عن عائشةَ قالت: «دَخلَ رسولُ الله ﷺ على ضُباعةَ بنتَ الزُّبير فقال لها: لعلكِ أردتِ الحجَّ ، قالت: واللهِ لا أجِدُني إلاّ وَجعةً ، فقال لها: حُجِّي واشترِطي ، قولي: اللهمَّ مَحِلِّي حيث حَبَستَني. وكانت تحتَ المقدادِ بن الأسود».

٥٠٩٠ ـ حدّثنا مُسدَّدٌ حدَّثنا يحيى عن عُبيدِ الله قال: حدثني سعيدُ بن أبي سعيدٍ عن أبيهِ عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنه عن النبيِّ ﷺ قال: «تُنكَحُ المرأة لأربعٍ: لمالها ، ولحَسَبِها ، وجَمالِها ، ولدينها ، فاظفرْ بذاتِ الدِّينِ ترِبَتْ يَداك».

٥٠٩١ ـ حدّثنا إبراهيمُ بن حمزةَ حدَّثنا ابنُ أبي حازمٍ عن أبيهِ عن سهلٍ قال: «مرَّ رجلٌ على رسول الله ﷺ ، فقال: ما تقولون في هذا؟ قالوا: حَرِيٌّ إن خَطب أن يُنكحَ وإن شَفَعَ أن يُشفع وإن قال أن يُستَمَع قال: ثم سكتَ. فمر رجلٌ من فُقَراء المسلمين؛ فقال: ما تقولون في هذا؟ قالوا: حَرِيٌّ إن خَطبَ أن لا يُنكحَ وإن شَفَع أن لا يُشَفَّع ، وإن قال أن لا يُستَمعَ. فقال رسولُ الله ﷺ: هذا خيرٌ من مِلْءِ الأرضِ مثلَ هذا». [الحديث ٥٠٩١ ـ طرفه في: ٦٤٤٧].

١٦ ـ باب الأكفاء في المال ، وتزويج المُقلِّ المُثرية

٥٠٩٢ ـ حدّثني يحيى بن بُكير حدَّثنا اللَّيثُ عن عُقيل عن ابن شهابٍ قال: أخبرني عُروةُ أنه «سأل عائشةَ رضيَ الله عنها ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا۟ فِى ٱلْيَتَٰمَىٰ ﴾ قالت: يابنَ أختي هذه اليتيمة

تكونُ في حَجر وَليِّها ، فيَرغَبُ في جَمالها ومالها ، ويُريدُ أن يَنتَقص صدَاقَها ، فنُهوا عن نِكاحِهنَّ ، إلا أن يُقسطوا في إكمال الصَّداق ، وأُمِروا بنكاح من سواهنَّ قالت: واستَفتىٰ الناسُ رسولَ اللهِ ﷺ بعدَ ذلك ، فأنزلَ الله تعالى ﴿ وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي ٱلنِّسَآءِ ﴾ إلى قوله: ﴿ وَتَرْغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ ﴾ فأنزل اللهُ لهم أن اليتيمةَ إذا كانت ذاتَ جمال ومال رغبوا في نكاحِها ونسبها في إكمال الصَّداق ، وإذا كانت مرغوبةً عنها في قلةِ المال والجمال تركوها وأخذوا غيرَها من النساء. قالت: فكما يَتركونها حين يرغبون عنها فليس لهم أن يَنكحوها إذا رغبوا فيها ، إلا أن يُقسطوا لها ويُعطوها حقها الأوفى من الصداق».

[انظر الحديث: ٢٤٩٤ ، ٢٧٦٣ ، ٤٥٧٣ ، ٤٥٧٤ ، ٤٦٠٠ ، ٥٠٦٤].

١٧ ـ باب ما يُتقى من شُؤم المرأة ، وقوله تعالى: ﴿ إِنَّ مِنْ أَزْوَٰجِكُمْ وَأَوْلَٰدِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ ﴾

٥٠٩٣ ـ حدّثنا إسماعيلُ قال: حدثني مالكٌ عن ابن شهابٍ عن حمزةَ وسالم ابني عبدِ اللهِ بن عمرَ عن عبد الله بن عمرَ رضي الله عنهما أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «الشُّؤمُ في المرأةِ والدارِ والفرَس». [انظر الحديث: ٢٠٩٩ ، ٢٨٥٨].

٥٠٩٤ ـ حدّثنا محمدُ بن مِنهالٍ حدَّثنا يَزيدُ بن زُريع حدَّثنا عمرُ بن محمدٍ العسقلانيُّ عن أبيه عن ابن عمرَ قال: «ذكروا الشؤمَ عندَ النبيِّ ﷺ فقال النبيُّ ﷺ: إن كان الشؤم في شيء ففي الدارِ والمرأة والفرس». [انظر الحديث: ٢٠٩٩ ، ٢٨٥٨ ، ٥٠٩٣].

٥٠٩٥ ـ حدّثنا عبدُ الله بن يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن أبي حازمٍ عن سَهل بن سعدٍ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إن كان في شيءٍ ففي الفرس والمرأة والمسكن». [انظر الحديث: ٢٨٥٩].

٥٠٩٦ ـ حدّثنا آدمُ حدَّثنا شُعبةُ عن سليمانَ التيميِّ قال: سمعتُ أبا عثمانَ النَّهديَّ عن أُسامةَ بن زيدٍ رضي الله عنهما عنِ النبي ﷺ قال: «ما تركتُ بعدي فتنةً أضرَّ على الرجالِ من النساء».

١٨ ـ باب الحُرَّة تحتَ العبد

٥٠٩٧ ـ حدّثنا عبدُ الله بن يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن ربيعةَ بن أبي عبد الرحمن عن القاسم بن محمد عن عائشةَ رضي الله عنها قالت: «كانت في بَريرة ثلاثُ سُنَن: عَتقت فخيِّرَت ، وقال رسولُ الله ﷺ: الوَلاءُ لمن أعتق ، ودخلَ رسولُ الله ﷺ وبُرمَةٌ على النار

فقُرِّبَ إليه خبزٌ وأُدْم من أُدم البيت فقال: ألم أرَ البُرْمة؟ فقيل: لحمٌ تُصُدِّق به على بريرةَ وأنت لا تأكلُ الصدَقة، قال: هو عليها صدَقة ولنا هَدية». [انظر الحديث: ٤٥٦، ١٤٩٣، ٢١٥٥، ٢١٦٨، ٢٥٣٦، ٢٥٦٠، ٢٥٦١، ٢٥٦٣، ٢٥٦٤، ٢٥٦٥، ٢٥٧٨، ٢٧١٧، ٢٧٢٦، ٢٧٢٩، ٢٧٣٥].

١٩ ـ باب لا يَتزوَّجُ أكثرَ من أربع

لقوله تعالى: ﴿ مَثۡنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَۖ ﴾ وقال عليُّ بن الحسين عليهما السلام: يَعني مثنى أو ثُلاث أو رُباع وقوله جلَّ ذِكرهُ: ﴿ أُوْلِيٓ أَجۡنِحَةٖ مَّثۡنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَۚ ﴾ يَعني مثنى أو ثُلاثَ أو رُباع.

٥٠٩٨ ـ حدّثنا محمدٌ أخبرَنا عَبدةُ عن هشامٍ عن أبيه« عن عائشة ﴿ وَإِنۡ خِفۡتُمۡ أَلَّا تُقۡسِطُواْ فِي ٱلۡيَتَٰمَىٰ ﴾ قالت: هي اليتيمة تكون عند الرَّجلِ وهوَ وليها فيتزوجُها على مالها ويُسيء صُحبتها ولا يَعدِلُ في مالها فليتزوج ما طاب له منَ النساءِ سواها مَثنى وثُلاثَ ورُباع».

[انظر الحديث: ٢٤٩٤، ٢٧٦٣، ٤٥٧٣، ٤٥٧٤، ٤٦٠٠، ٥٠٦٤، ٥٠٩٢].

٢٠ ـ باب ﴿ وَأُمَّهَٰتُكُمُ ٱلَّٰتِيٓ أَرۡضَعۡنَكُمۡ ﴾، ويحرُمُ من الرضاع ما يَحرُمُ من النسب

٥٠٩٩ ـ حدّثنا إسماعيلُ حدثني مالكٌ عن عبدِ الله بن أبي بكر عن عَمرةَ بنت عبد الرحمن: «أن عائشةَ زَوجَ النبيِّ ﷺ أخبرَتها أن رسولَ الله ﷺ كان عندها، وأنها سَمِعَت صوتَ رجلٍ يستأذنُ في بيتِ حفصةَ، قالت فقلتُ: يا رسولَ الله، هذا رجلٌ يَستأذِنُ في بيتك، فقال النبيُّ ﷺ: أُراهُ فلاناً ـ لعمِّ حفصةَ منَ الرضاعة ـ قالت عائشةُ: لو كان فلانٌ حَيّاً ـ لعمِّها منَ الرضاعة ـ دَخل عليَّ؟ فقال: نعم، الرضاعةُ تحرِّمُ ما تحرِّمُ الولادة».

[انظر الحديث: ٢٦٤٦، ٣١٠٥].

٥١٠٠ ـ حدّثنا مُسدَّدٌ حدَّثنا يحيى عن شُعبةَ عن قَتادةَ عن جابر بن زيدٍ عن ابن عباسٍ قال: «قيلَ للنبيِّ ﷺ: ألا تتزوَّجُ ابنةَ حمزةَ؟ قال: إنها ابنةُ أخي من الرضاعة». وقال بِشرُ بن عمرَ حدَّثنا شعبةُ سمعت قتادةَ سمعت جابرَ بن زيدٍ .. مثله. [انظر الحديث: ٢٦٤٥].

٥١٠١ ـ حدّثنا الحَكمُ بن نافع أخبرنا شُعيبٌ عن الزُّهريِّ قال: أخبرني عروةُ بن الزُّبير أن زينبَ ابنةَ أبي سلمةَ أخبرَته: «أن أم حبيبةَ بنت أبي سفيان أخبرَتها أنها قالت: يا رسولَ الله انكِحْ أُختي بنت أبي سفيان، فقال: أو تحبِّين ذلك؟ فقلت: نعم، لستُ لك بمخلِيةٍ، وأحَبُّ مَن شاركني في خيرٍ أختي. فقال النبيُّ ﷺ: إن ذلك لا يَحلُّ لي. قلت: فإنا نُحدَّثُ أنكَ تريدُ أن تَنكحَ بنت أبي سَلمة. قال: بنت أمِّ سلمة؟ قلت: نعم. فقال: لو أنها لم تكن رَبيبتي في حجري ما حلَّت لي. إنها لابنةُ أخي من الرضاعة. أرضَعَتني وأبا سلمةَ ثُوَيبةُ، فلا

تعرِضْنَ عليَّ بناتِكن ولا أخَواتكن. قال عروة: وثويبة مَولاةٌ لأبي لهبٍ وكان أبو لهبٍ أعتقَها فأرضَعَتِ النبيَّ ﷺ ، فلما مات أبو لهب أُرِيَهُ بعضُ أهلهِ بشرِّ حِيبةٍ ، قال له: ما لَقِيتَ؟ قال أبو لهب: لم ألقَ بعدَكم ، غيرَ أني سُقِيت في هذه بعتاقتي ثُوَيبةَ».

[الحديث ٥١٠١ ـ أطرافه في: ٥١٠٦ ، ٥١٠٧ ، ٥١٢٣ ، ٥٣٧٢].

٢١ ـ باب مَن قال: لا رَضاعَ بعدَ حولين

لقوله تعالى: ﴿حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَ﴾ وما يَحرمُ مِن قليلِ الرضاع وكثيرِه.

٥١٠٢ ـ حدّثنا أبو الوليد حدَّثنا شعبةُ عنِ الأشعثِ عن أبيه عن مسروقٍ عن عائشةَ رضيَ الله عنها «أن النبيَّ ﷺ دخلَ عليها وعندَها رجل ، فكأنه تَغيرَ وجههُ ، كأنهُ كَرِهَ ذلك ، فقالت: إنه أخي ، فقال: انظرْنَ ما إخوانكن ، فإنما الرضاعة من المَجاعة».

[انظر الحديث: ٢٦٤٧].

٢٢ ـ باب لبنِ الفَحل

٥١٠٣ ـ حدّثنا عبدُ الله بن يوسفَ أخبرنا مالكٌ عن ابن شهابٍ عن عروةَ بن الزُّبير عن عائشة: «أن أفلحَ أخا أبي القُعَيس جاءَ يَستأذنُ عليها وهو عمُّها من الرضاعةِ بعد أن نزَلَ الْحِجابُ ، فأبَيتُ أن آذَنَ له فلما جاء رسولُ الله ﷺ أخبرتهُ بالذي صَنعتُ ، فأمرَني أن آذنَ له». [انظر الحديث: ٢٦٤٤ ، ٤٧٩٦].

٢٣ ـ باب شهادةُ المرضِعة

٥١٠٤ ـ حدّثنا عليُّ بن عبد الله حدثنا إسماعيلُ بن إبراهيمَ أخبرَنا أيوب عن عبدِ الله بن أبي مُليكةَ قال: حدَّثني عُبَيدُ بن أبي مريمَ عن عقبةَ بن الحارث ـ قال: وقد سمعتهُ من عُقبةَ لكني لحديث عُبيدٍ أحفظ ـ قال: «تزوجتُ امرأةً ، فجاءتنا امرأةٌ سوداء فقالت: أرضعتكما ، فأتيتُ النبيَّ ﷺ فقلتُ تزوَّجت فلانةَ بنت فلان فجاءتنا امرأةٌ سوداء ، فقالت لي: إني قد أرضعتكما ، وهي كاذبة. فأعرضَ عني ، فأتيتهُ مَن قِبَلِ وَجههِ قلت: إنها كاذبة. قال: كيفَ بها وقد زعمتَ أنها قد أرضعَتكما ، دَعها عنك ، وأشار إسماعيلُ بإصبَعيهِ السبابةِ والوسطى يحكي أيوبَ». [انظر الحديث: ٨٨ ، ٢٠٥٢ ، ٢٦٤٠ ، ٢٦٥٩ ، ٢٦٦٠].

٢٤ ـ باب ما يحل من النساءِ وما يَحرمُ

وقولهِ تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَٰتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَٰتُكُمْ وَعَمَّٰتُكُمْ وَخَٰلَٰتُكُمْ وَبَنَاتُ ٱلْأَخِ وَبَنَاتُ ٱلْأُخْتِ﴾ إلى آخر الآيتين إلى قوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾.

وقال أنسٌ : ﴿ ۞ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ ﴾ ذواتُ الأزواج الحرائرُ حَرام ﴿ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ﴾ لا يَرى بأساً أن ينزعَ الرجلُ جاريتَهُ من عبدِهِ. وقال: ﴿ وَلَا تَنكِحُوا۟ ٱلْمُشْرِكَٰتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَّ ﴾ وقال ابنُ عباس: ما زاد على أربعٍ فهو حرامٌ كأمه وابنتِه وأُخته.

٥١٠٥ ـ وقال لنا أحمدُ بن حنبلٍ حدَّثنا يحيى بن سعيد عن سفيانَ حدَّثني حبيبٌ عن سعيد بن جبير عن ابن عباس: «حَرُمَ من النسبِ سبعٌ ومنَ الصِّهر سبعٌ. ثم قرأ ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَٰتُكُمْ ﴾ الآية. وجمع عبدُ الله بن جعفرٍ بين ابنة عليٍّ وامرأةِ عليّ. وقال ابنُ سِيرين: لابأس به، وكرهَهُ الحسنُ مرَّة ثم قال: لابأس به. وجمع الحسنُ بن الحسن بن عليٍّ بين ابنتي عمّ في ليلة، وكرهَهُ جابرُ بن زيد للقَطيعة وليس فيه تحريم لقوله تعالى: ﴿ وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَآءَ ذَٰلِكُمْ ﴾. وقال عِكرمة عن ابن عباس: إذا زنى بأخت امرأته لم تحرم عليه امرأته. ويُروَى عن يحيى الكِندي عن الشعبيِّ وأبي جعفرٍ فيمن يَلعبُ بالصبيِّ إن أدخلهُ فيه فلا يتزوجن أمَّه: ويحيى هذا غيرُ مَعروف، ولم يُتابع عليه. وعن عِكرِمةَ عن ابن عباس: إذا زنى بها لا تحرمُ عليه امرأتهُ. ويُذكرُ عن أبي نصرٍ أن ابن عباسٍ حرمهُ. وأبو نصرٍ هذا لم يُعرَف بسماعه من ابن عباس. ويروَى عن عِمرانَ بن حُصَين وجابرِ بن زيدٍ والحسن وبعض أهل العراق قال: يحرُمُ عليه. وقال أبو هريرةَ لا تحرُم عليه حتى يُلزقَ بالأرض يعني حتى يجامع. وجَوَّزَه ابنُ المسيبِ وعُروةُ والزُّهريُّ، وقال الزُّهريُّ: قال عليٌّ لا يحرُم، وهذا مرسل.

٢٥ ـ باب ﴿ وَرَبَٰٓئِبُكُمُ ٱلَّٰتِى فِى حُجُورِكُم مِّن نِّسَآئِكُمُ ٱلَّٰتِى دَخَلْتُم بِهِنَّ ﴾

وقال ابن عباس: الدخول والمسيس واللماس هو الجماع. ومن قال: بناتُ وَلدِها هن من بناتها في التحريم، لقول النبيِّ ﷺ لأمِّ حبيبة: لا تعرضن عليَّ بَناتِكن ولا أخواتِكن، وكذلكَ حلائلُ ولَدِ الأبناء هن حلائلُ الأبناء. وهل تسمَّى الربيبة وإن لم تكن في حَجْره؟ ودَفعَ النبيُّ ﷺ رَبيبةً له إلى مَن يَكفُلُها، وسمَّى النبيُّ ﷺ ابنَ ابنتهِ ابناً.

٥١٠٦ ـ حدّثنا الحُميديُّ حدَّثنا سفيانُ حدَّثنا هشامٌ عن أبيهِ عن زينبَ عن أمِّ حَبيبةَ قالت: قلت يا رسولَ الله هل لكَ في بنت أبي سفيانَ، قال: فأَفعل ماذا؟ قلت: تَنْكِحُ. قال: أتحبينَ؟ قلت: لستُ لك بمخْلِيةٍ، وأحَبُّ منْ شركني فيكَ أُختي. قال: إنها لا تحلُّ لي، قُلت: بَلَغني أنك تخْطُب. قال: ابنَةَ أمِّ سلَمة؟ قلت: نَعم، قال: لو لم تكنُ رَبيبتي ما حَلت لي، أرضَعتْني وإياها ثُويْبَةُ. فلا تعرِضْنَ عليَّ بناتِكن ولا أخواتِكن. وقال الليثُ: حدَّثنا هشامٌ «دُرَّة بنت أم سَلَمة». [انظر الحديث: ٥١٠١].

٢٦ ـ باب ﴿وَأَن تَجْمَعُواْ بَيْنَ ٱلْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ﴾

٥١٠٧ ـ حدّثنا عبدُ الله بن يوسُفَ حدَّثنا الليثُ عن عُقيل عن ابن شهاب أن عُروةَ بن الزُّبير أخبرَهُ أن زَينبَ ابنةَ أبي سلمة أخبرتهُ أن أمَّ حبيبةَ قالت: قلت يا رسولَ الله انكِحْ أخْتي بنت أبي سفيان. قال: وتحبِّين؟ قلت: نعم لستُ لك بمخْلِية، وأَحَبُّ من شاركني في خيرٍ أختي. فقال النبي ﷺ: إن ذلك لا يحلُّ لي. قلت: يا رسولَ الله، فوالله إنا لَنتحدَّثُ أنك تريد أن تَنكحَ دُرَّةَ بنت أبي سلمةَ. قال: بنت أمِّ سلمةَ؟ فقلت: نعم. قال: فوالله لو لم تكن في حَجري ما حلت لي، إنها لابنة أخي من الرضاعة، أرضعتني وأبا سلمة ثُوَيْبَةُ. فلا تَعرضنَ عليَّ بناتِكن ولا أخَواتِكن. [انظر الحديث: ٥١٠١، ٥١٠٦].

٢٧ ـ باب لا تنكحُ المرأةُ على عمتِها

٥١٠٨ ـ حدّثنا عبدانُ أخبرَنا عبدُ الله أخبرَنا عاصمٌ عن الشعبيِّ سمعَ جابراً رضيَ الله عنه قال: «نهى رسولُ الله ﷺ أن تُنكحَ المرأة على عمتها أو خالتها». وقال داودُ وابن عون عن الشعبيِّ عن أبي هريرة.

٥١٠٩ ـ حدّثنا عبدُ الله بن يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن أبي الزِّنادِ عن الأعرج عن أبي هريرةَ رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «لا يجمعُ بين المرأةِ وعمتها، ولا بين المرأة وخالتها».

[الحديث ٥١٠٩ ـ طرفه في: ٥١١٠].

٥١١٠ ـ حدّثنا عَبدانُ أخبرَنا عبدُ الله قال: أخبرَني يونسُ عن الزُّهريِّ قال: حدَّثني قَبيصة بن ذؤَيب أنهُ سمعَ أبا هريرةَ يقول: «نهى النبيُّ ﷺ أن تُنكحَ المرأة على عمتها، والمرأة على خالتها». فنُرَى خالةَ أبيها بتلك المنزِلة. [انظر الحديث: ٥١٠٩].

٥١١١ ـ لأن عُروةَ حدَّثني عن عائشةَ قالت: «حرِّموا من الرَّضاعة ما يَحرُمُ من النسب».

[انظر الحديث: ٢٦٤٤، ٤٧٩٦، ٥١٠٣].

٢٨ ـ باب الشِّغار

٥١١٢ ـ حدّثنا عبدُ الله بن يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن نافع عن ابن عمرَ رضي الله عنهما: «أن رسولَ الله ﷺ نهى عن الشِّغارُ. والشِّغارُ أن يُزوِّجَ الرجلُ ابنَتهُ على أن يُزوجَهُ الآخر ابنتَهُ ليس بينهما صدَاق». [الحديث ٥١١٢ ـ طرفه في: ٦٩٦٠].

٢٩ ـ باب هل للمرأةِ أن تَهَبَ نفسها لأحد؟

٥١١٣ ـ حدّثنا محمدُ بن سلام حدَّثنا ابن فُضيلٍ حدَّثنا هشامٌ عن أبيهِ قال: «كانت خَولةُ بنتُ حَكيم من اللائي وَهَبنَ أنفُسهنَّ للنبيِّ ﷺ، فقالت عائشة: أما تَستحي المرأة أن تهبَ نفسها للرجل؟ فلما نزلَت ﴿۞ تُرْجِى مَن تَشَآءُ مِنْهُنَّ﴾ قلت: يا رسولَ الله، ما أرى ربكَ إلاّ يُسارعُ في هَواك». رواهُ أبو سعيدٍ المؤدِّب ومحمدُ بن بشرٍ وعبدة عن هشامٍ عن أبيهِ عن عائشة، يَزيدُ بعضهم على بعض. [انظر الحديث: ٤٧٨٨].

٣٠ ـ باب نكاح المحرِم

٥١١٤ ـ حدّثنا مالكُ بن إسماعيلَ أخبرنا ابنُ عُيينة أخبرنا عمرٌو حدَّثنا جابرُ بن زيدٍ قال: أنبأنا ابن عباس رضي الله عنهما: «تَزوجَ النبي ﷺ وهو مُحرم».

[انظر الحديث: ١٨٣٧، ٤٢٥٨، ٤٢٥٩].

٣١ ـ باب نهي رسولِ الله ﷺ عن نكاح المتعةِ أخيراً

٥١١٥ ـ حدّثنا مالكُ بن إسماعيلَ حدَّثنا ابنُ عيينة أنه سمعَ الزُّهريَّ يقول: أخبرني الحسن بن محمد بن عليّ وأخوه عبد الله عن أبيهما أن علياً رضي الله عنه قال لابن عباس: «أنَّ النبيَّ ﷺ نهى عن المتعة وعن لحوم الحمرِ الأهلية زمنَ خَيبرَ». [انظر الحديث: ٤٢١٦].

٥١١٦ ـ حدّثنا محمدُ بن بشّارٍ حدَّثنا غُندَرٌ حدَّثنا شعبة عن أبي جمرةَ قال: «سمعتُ ابنَ عباسٍ يسألُ عن متعة النساءِ فرخص، فقال له مولًى له: إنما ذلك في الحالِ الشديد، وفي النساء قلةٌ أو نحوه، فقال ابن عباس: نعم».

٥١١٧ ـ ٥١١٨ ـ حدّثنا عليٌّ حدَّثنا سفيانُ قال عمروٌ عن الحسن بن محمد عن جابر بن عبد الله وسلمة بن الأكوَع قالا: «كنّا في جيشٍ، فأتانا رسولُ رسولِ الله ﷺ فقال: إنه قد أذِنَ لكم أن تَستمتِعوا، فاستمتعوا».

٥١١٩ ـ وقال ابنُ أبي ذِئبٍ: حدثني إياسُ بن سلمةَ بن الأكوع عن أبيهِ عن رسولِ الله ﷺ: «أيما رجُلٍ وامرأة توافَقا فعِشْرةُ ما بينهما ثلاثُ لَيال، فإن أحبّا أن يَتزايَدا أو يتتاركا تتاركا. فما أدري أشيءٌ كان لنا خاصة، أم للناس عامّة». قال أبو عبد الله: وقد بَيَّنَهُ عليٌّ عن النبيِّ ﷺ أنه منسوخ.

٣٢ ـ باب عَرضِ المرأةِ نفسَها على الرجُل الصالح

٥١٢٠ ـ حدّثنا عليُّ بن عبد الله حدَّثنا مرحومٌ قال: سمعتُ ثابتاً البُنانيَّ قال: «كنتُ عندَ أنسٍ وعندهُ ابنةٌ له، قال أنس: جاءتِ امرأةٌ إلى رسولِ الله ﷺ تعرضُ عليه نفسَها قالت: يا رسولَ الله، أَلَكَ بي حاجة؟ فقالت بنتُ أنسٍ: ما أقلَّ حياءها، واسوأتاه. قال: هيَ خيرٌ منكِ، رَغِبت في النبيِّ ﷺ فعرَضت عليهِ نفسَها». [الحديث ٥١٢٠ ـ طرفه في: ٦١٢٣].

٥١٢١ ـ حدّثنا سعيدُ بن أبي مريمَ حدَّثنا أبو غَسّانَ قال: حدَّثني أبو حازمٍ عن سهل بن سعدٍ: «أنَّ امرأةً عرَضت نفسها على النبيِّ ﷺ، فقال له رجل: يا رسولَ الله، زوِّجنيها. فقال: ما عندكَ؟ فقال: ما عندي شيء قال: اذهب فالتمس ولو خاتماً من حديد. فذهب، ثم رجعَ فقال: لا واللهِ ما وجَدتُ شيئاً ولا خاتماً من حديد، ولكن هذا إزاري ولها نِصفهُ. قال سَهل: وما له رداء. فقال النبيُّ ﷺ: وما تَصنعُ بإزارك؟ إن لَبِسْتَهُ لم يكن عليها منه شيء، وإن لَبِسَتْهُ لم يكن عليكَ منه شيء، فجلَسَ الرجل حتى إذا طالَ مَجلسه قام، فرآهُ النبيُّ ﷺ فدَعاهُ ـ أو دُعِيَ له ـ فقال له: ماذا معكَ من القرآن؟ فقال: معي سورة كذا وسورةُ كذا ـ لِسورٍ يُعدِّدُها ـ فقال النبيُّ ﷺ: أملكْناكها بما معكَ منَ القرآن».

[انظر الحديث: ٢٣١٠، ٥٠٢٩، ٥٠٣٠، ٥٠٨٧].

٣٣ ـ باب عَرض الإنسانِ ابنتَهُ أو أُختَهُ على أهل الخير

٥١٢٢ ـ حدّثنا عبدُ العزيز بن عبد الله حدَّثنا إبراهيمُ بن سعدٍ عن صالح بن كيسانَ عن ابن شهاب قال: أخبرني سالمُ بن عبد الله أنه سمع عبدَ اللهِ بن عمرَ رضي الله عنهما يُحدِّث: «أنَّ عمرَ بن الخطاب حينَ تأيمتْ حفصةُ بنت عمرَ من خُنَيسِ بن حُذافة السهميِّ ـ وكان من أصحاب رسولِ الله ﷺ فتُوُفي بالمدينة ـ فقالَ عمرُ بن الخطاب: أتيتُ عثمانَ بن عفانَ فعرَضتُ عليه حفصة فقال: سأنظرُ في أمري. فلَبِثتُ لياليَ، ثم لَقيَني فقال: قد بدا لي أن لا أتزوجَ يومي هذا. قال عمرُ: فلَقِيتُ أبا بكرٍ الصدِّيقَ فقلتُ: إن شئتَ زوجتُكَ حفصةَ بنت عمرَ، فصَمَتَ أبو بكر فلم يَرجعْ إليَّ شيئاً، وكنتُ أوجدَ عليهِ مني على عثمان، فلبثتُ لياليَ. ثم خطبها رسولُ الله ﷺ، فأنكَحتُها إياه، فلقِيَني أبو بكر فقال: لعلكَ وَجَدتَ عليَّ حينَ عرَضتَ عليَّ حفصةَ فلم أرجع إليكَ شيئاً؟ قال عمرُ: قلتُ نعم. قال أبو بكر: فإنه لم يَمنَعْني أن أرجعَ إليك فيما عرَضتَ عليَّ إلاّ أني كنتُ علمتُ أن رسولَ الله ﷺ قد ذكرَها، فلم أكن لأفشيَ سرَّ رسولِ الله ﷺ، ولو ترَكها رسولُ الله ﷺ قبِلتُها». [انظر الحديث: ٤٠٠٥].

٥١٢٣ - حدّثنا قُتيبةُ حدَّثنا الليثُ عن يزيدَ بن أبي حبيبٍ عن عِراكِ بن مالك أنَّ زينبَ ابنةَ أبي سلمةَ أخبرتهُ: «أنَّ أمَّ حبيبةَ قالت لرسول الله ﷺ: إنّا قد تحدَّثنا أنكَ ناكحٌ درَّةَ بنتَ أبي سلمةَ ، فقال رسولُ الله ﷺ: أعلى أمِّ سلمة؟ لو لم أنكحْ أمَّ سلمةَ ما حلت لي ، إنَّ أباها أخي من الرضاعة». [انظر الحديث: ٥١٠١ ، ٥١٠٦ ، ٥١٠٧].

٣٤ - باب قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِۦ مِنْ خِطْبَةِ ٱلنِّسَآءِ أَوْ أَكْنَنتُمْ فِىٓ أَنفُسِكُمْ ۚ عَلِمَ ٱللَّهُ﴾ الآية إلى قوله ﴿غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾

أكنَنْتم: أضمرتم في أنفسكم. وكلُّ شيءٍ صُنتهَ وأضمرته فهو مكنون.

٥١٢٤ - وقال لي طَلْقٌ: حدَّثنا زائدةُ عن منصورٍ عن مجاهدٍ عن ابن عباس: «﴿فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِۦ مِنْ خِطْبَةِ ٱلنِّسَآءِ﴾ يقول: إني أُريدُ التزويج ، ولوددتُ أنه يُيَسرُ لي امرأة صالحة. وقال القاسم: يقول: إنك عليَّ كريمة ، وإني فيكِ لَراغب ، وإنَّ الله لَسائقٌ إليكِ خيراً ، أو نحوَ هذا. وقال عَطاء: يُعرِّض ولا يَبوح ، يقول: إنَّ لي حاجةً ، وأبشري ، وأنتِ بحمدِ الله نافقة. وتقولُ هيَ: قد أسمعُ ما تقول ، ولا تَعِد شيئاً ، ولا يُواعِدُ وليُّها بغير عِلمها. وإن واعَدَت رجُلاً في عِدَّتها ثم نكَحها بعدُ لم يُفرَّق بينهما. وقال الحسنُ: لا تُواعِدوهنَّ سِرّاً للزنى. ويذكر عنِ ابن عباسٍ: ﴿حَتَّىٰ يَبْلُغَ ٱلْكِتَـٰبُ أَجَلَهُۥ﴾ انقضاء العِدَّة».

٣٥ - باب النَّظر إلى المرأةِ قبلَ التزويج

٥١٢٥ - حدّثنا مسدَّدٌ حدثنا حمّادُ بن زيدٍ عن هشام عن أبيهِ عن عائشةَ رضي الله عنها قالت: قال لي رسولُ الله ﷺ: «أُريتكِ في المنام يَجيء بكِ الملكُ في سرَقة من حرير ، فقال لي: هذهِ امرأتكَ فكشفت عن وجهكِ الثوب ، فإذا أنت هي ، فقلت: إن يكُ هذا من عندِ الله يُمضِه». [انظر الحديث: ٣٨٩٥ ، ٥٠٧٨].

٥١٢٦ - حدّثنا قُتيبةُ حدَّثنا يَعقوبُ عن أبي حازم عن سهلِ بن سعدٍ: «أن امرأةً جاءت إلى رسول اللهِ ﷺ فقالت: يا رسولَ الله ، جئت لأهَبَ لك نفسي. فنظرَ إليها رسولُ الله ﷺ فصعَّدَ النظرَ إليها وصَوَّبه ، ثم طأْطأَ رأسَه. فلما رأتِ المرأةُ أنه لم يَقضِ فيها شيئاً جَلَسَت ، فقامَ رجلٌ من أصحابهِ فقال: أي رسولَ الله ، إن لم تكن لك بها حاجة فزوِّجنيها. فقال: وهل عندَكَ من شيءٍ؟ قال: لا والله يا رسول الله. قال: اذهب إلى أهلكَ فانظر هل تجدُ شيئاً. فذهبَ ثم رجعَ فقال: لا والله يا رسولَ الله ، ما وَجَدتُ شيئاً. قال: انظرْ ولو كان

خاتماً من حديد. فذهَبَ ثم رجع فقال: لا واللهِ يا رسول الله ، ولا خاتماً من حديد ، ولكن هذا إزاري. قال سهل: ما له رداء ، فلها نِصفهُ. فقال رسولُ الله ﷺ: ما تَصنَعُ بإزارك؟ إن لبسْتَه لم يكنْ عليها منه شيء ، وإن لبسَتْه لم يكن عليك منه شيء فجلسَ الرجُلُ حتى طالَ مجلسه ، ثم قام ، فرآهُ رسول الله ﷺ مولّياً؛ فأمرَ به فدُعي ، فلما جاء قال: ماذا معكَ منَ القرآن؟ قال: معي سورةُ كذا وسورة كذا ، عادَّها. قال: أتقرؤهن عن ظهرِ قلبك؟ قال: نعم. قال: اذهَب ، فقد ملكتُكها بما معكَ من القرآن».

[انظر الحديث: ٢٣١٠ ، ٥٠٢٩ ، ٥٠٣٠ ، ٥٠٨٧ ، ٥١٢١].

٣٦ ـ باب مَن قال: لا نكاحَ إلاّ بوَليّ

لقولِ الله تعالى: ﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ﴾ فدخلَ فيه الثَّيب ، وكذلكَ البِكر وقال: ﴿وَلَا تُنكِحُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا۟﴾ وقال: ﴿وَأَنكِحُوا۟ ٱلْأَيَٰمَىٰ مِنكُمْ﴾.

٥١٢٧ ـ حدّثنا يحيى بن سليمانَ حدَّثنا ابن وَهبٍ عن يونسَ. ح. حدثنا أحمدُ بن صالح حدثنا عَنبسةُ حدَّثنا يونسُ عن ابن شهاب قال: أخبرني عروةُ بن الزُّبير أن عائشةَ زَوجَ النبيِّ ﷺ أخبرَتهُ: «أنَّ النكاحَ في الجاهلية كان على أربعةِ أنحاءٍ: فنكاحٌ منها نكاحُ الناس اليومَ يَخطُبُ الرجلُ إلى الرجل وليَّتَه أو ابنتَه فيُصدقها ثم يَنكِحُها. ونكاحٌ آخرُ كان الرجلُ يقولُ لامرأتهِ إذا طَهُرَت من طَمثِها: أرسلي إلى فلان فاستبضعي منه ويَعتزِلها زوجُها ولا يمسها أبداً حتى يَتبينَ حَملُها من ذلك الرجل الذي تَستَبضعُ منه ، فإذا تَبينَ حَملُها أصابها زوجها إذا أحبَّ ، وإنما يَفعلُ ذلك رغبة في نجابةِ الوَلد ، فكان هذا النكاحُ نكاحَ الاستبضاعِ. ونكاحٌ آخر يجتمعُ الرَّهطُ ما دونَ العشرةِ فيدخلون على المرأةِ كلهم يُصيبها ، فإذا حَملَت ووضعَت ومرَّ لَيال بعدَ أن تَضعَ حملَها أرسَلَت إليهم ، فلم يَستطع رجلٌ منهم أن يمتنعَ حتى يَجتمعوا عندَها ، تقول لهم: قد عرفتم الذي كان من أمرِكم ، وقد وَلدتُ ، فهو ابنُكَ يا فلان ، تُسمِّي من أحبَّت باسمه ، فيلحقُ به ولَدُها لا يستطيعُ أن يَمتنعَ به الرجل. ونكاح الرابع يَجتمعُ الناسُ الكثير فيَدخلونَ على المرأة لا تمنعُ من جاءها ، وهنَّ البغايا كُن يَنصِبنَ على أبوابهنَّ راياتٍ تكون عَلَماً ، فمن أرادَهن دَخل عليهن ، فإذا حَمَلت إحداهن ووَضعَت حملَها جُمِعوا لها ، ودَعَوا لهمُ القافةَ ، ثم ألحقوا ولدَها بالذي يَرَون ، فالتاطته به ودُعِيَ ابنَه لا يَمتَنعُ من ذلك. فلما بُعِث محمدٌ ﷺ بالحقّ هَدَم نِكاحَ الجاهليةِ كله ، إلا نكاحَ الناس اليوم».

٥١٢٨ ـ حدّثنا يحيى حدثنا وَكيعٌ عن هشام بن عُروةَ عن أبيهِ عن عائشةَ: ﴿وَمَا يُتْلَىٰ

عَلَيْكُمْ فِي ٱلْكِتَٰبِ فِي يَتَٰمَى ٱلنِّسَآءِ ٱلَّٰتِي لَا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرْغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ﴾ قالت: هذا في اليتيمة التي تكونُ عندَ الرجل ـ لعلَّها أن تكونَ شريكتَه في ماله، وهو أولىٰ بها ـ فيرغبُ عنها أن يَنكحها، فيعضُلُها لمالها، ولا ينكحها غيره كراهية أن يَشرَكهُ أحدٌ في مالها». [انظر الحديث: ٢٤٩٤، ٢٧٦٣، ٤٥٧٣، ٤٥٧٤، ٤٦٠٠، ٥٠٦٤، ٥٠٩٢، ٥٠٩٨].

٥١٢٩ ـ حدّثنا عبدُ الله بن محمدٍ حدثنا هشامٌ أخبرَنا مَعمرٌ حدثنا الزُّهريُّ قال: أخبرني سالمٌ أن ابنَ عمر أخبرَهُ: «أن عمرَ حينَ تأيَّمَت حفصة بنتُ عمر من ابن حُذافةَ السَّهميِّ ـ وكان من أصحابِ النبيِّ ﷺ من أهل بدر ـ تُوُفي بالمدينة، فقال عمرُ: لقيتُ عثمان بن عفّان فعرَضتُ عليه فقلت: إن شئت أنكحتك حفصةَ، فقال: سأنظرُ في أمري، فلبثتُ لياليَ، ثم لقيني فقال: بدا لي أن لا أتزوجَ يومي هذا. قال عمرُ: فلقيتُ أبا بكر فقلت إن شئت أنكحتك حفصةَ». [انظر الحديث: ٤٠٠٥، ٥١٢٢].

٥١٣٠ ـ حدّثنا أحمدُ بن أبي عمروٍ قال: حدثني أبي قال: حدثني إبراهيم عن يونسَ عن الحسن قال: فلا تعضُلوهُن قال: حدثني معقل بنُ يسار أنها نزلت فيه قال: زَوجت أُختاً لي مِن رَجل فَطَلَّقَها. حتى إذا انقضَت عِدتُها جاءَ يَخْطبها، فقلت له: زوجْتك وأفرشْتُك وأكرمتك فطلقتَها ثم جِئت تخطبها، لا واللهِ لا تَعودُ إليك أبداً، وكان رَجلاً لابأس به، وكانت المرأة تريد أن ترجع إليه، فأنزَلَ الله هذه الآيةَ ﴿فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ﴾ فقلت: الآن أفعلُ يا رسولَ الله، قال: فزَوجها إيَّاهُ. [انظر الحديث: ٤٥٢٩].

٣٧ ـ باب إذا كان الوليُّ هو الخاطِب

وخَطَب المغيرةُ بن شعبةَ امرأةً هو أوْلَى الناس بها فأمر رجلاً فزَوَّجهُ، وقال عبدُ الرحمن ابن عَوف لأمّ حكيم بنت قارِظ: أتجعلين أمرَكِ إلي؟ قالت: نعم. فقال: قد تزوجتُكِ. وقال عَطاءٌ: لِيُشْهد أنّي قد نكحْتكِ أو ليأمُر رَجلاً منْ عَشيرتها. وقال سهل: قالت امرأة للنبيِّ ﷺ أهَبُ لك نفسي. فقال رجل: يا رسولَ الله إن لم تكن لك بها حاجةٌ فزَوِّجنيها.

٥١٣١ ـ حدّثنا ابنُ سَلاّم أَخبرنا أبو معاويةَ حدثنا هِشام عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها في قوله: ﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي ٱلنِّسَآءِ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ﴾ إلى آخر الآية، قال: هي اليتيمة تكونُ في حَجْر الرجل قد شَرِكتْه في ماله فيرغب عنها أن يتزوجها، ويكره أن يُزَوِّجها غيرَه فيدخل عليه في ماله، فيَحْبسُها، فنهاهم الله عن ذلك.

[انظر الحديث: ٢٤٩٤، ٢٧٦٣، ٤٥٧٣، ٤٥٧٤، ٤٦٠٠، ٥٠٦٤، ٥٠٩٢، ٥٠٩٨، ٥١٢٨].

٥١٣٢ ـ حدّثنا أحمدُ بن المِقْدام حدَّثَنا فضَيْل بن سليمان حدَّثنا أبو حازم حدَّثناسهلُ بن سعدٍ قال: «كنَّا عند النبيِّ ﷺ جُلوساً فجاءَته امرأةٌ تعرضُ نفْسَها عليه فَخفضَ فيها البصر ورفعَه فلم يُرِدْها ، فقال رجُل مِن أصحابهِ: زوجنيها يا رسول الله ، قال: أعِندك من شيء؟ قال: ما عندي من شيء. قال: ولا خاتم من حَديد؟ قال: ولا خاتم ، ولكن أشقُّ بُرْدَتي هذه فأُعْطيَها النصف وآخذ النِّصف ، قال: لا ، هل مَعك منَ القرآن شيءٌ؟ قال: نعم ، قال: اذهَب فقد زوجتكها بما معك من القرآن».

[انظر الحديث: ٢٣١٠ ، ٥٠٢٩ ، ٥٠٣٠ ، ٥٠٨٧ ، ٥١٢١ ، ٥١٢٦].

٣٨ ـ باب إنكاحِ الرَّجُل ولدَهُ الصِّغار

لقوله تعالى: ﴿وَٱلَّٰٓـِٔي لَمۡ يَحِضۡنَۚ﴾ فجعل عدَّتها ثلاثةَ أشْهرٍ قبل البُلوغ.

٥١٣٣ ـ حدّثنا محمدُ بن يوسفَ حدَّثنا سُفيان عن هشام عن أبيه عن عائشةَ رضي الله عنها «أنَّ النبيَّ ﷺ تزوجها وهي بنتُ ستٍّ سنين ، وأُدْخِلَت عليه وهيَ بنتُ تِسْع ، ومكثَت عنده تسعاً». [انظر الحديث: ٣٨٩٤ ، ٣٨٩٦].

٣٩ ـ باب تزْويج الأب ابنتَه من الإمام

وقال عُمر: خَطَب النبيُّ ﷺ إليّ حَفصة فأنكحْتُه.

٥١٣٤ ـ حدّثنا مُعَلَّى بن أسد حدَّثنا وُهَيْبٌ عن هِشام بن عُروةَ عن أبيه عن عائشة أنَّ النبيَّ ﷺ تزوجها وهي بنت ستٍّ سنين ، وبَنى بها وهي بنت تسع سنين ، قال هِشام: وأُنْبِئتُ أنها كانت عندَه تسع سنين. [انظر الحديث: ٣٨٩٤ ، ٣٨٩٦ ، ٥١٣٣].

٤٠ ـ باب السلطان وَليٌّ

لقول النبي ﷺ: زوَّجناكها بما معك منَ القرآن.

٥١٣٥ ـ حدّثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالكٌ عن أبي حازم عن سهل بن سعد قال: «جاءتِ امرأة إلى رسولِ الله ﷺ فقالت: إني وهبت من نفسي ، فقامت طويلاً فقال رجل: زَوِّجنيها إن لم تكن لك بها حاجة ، فقال عليه الصلاة والسلام: هل عندك مِن شيء تُصْدِقها؟ قال: ما عندي إلا إزَاري ، فقال: إن أعْطيتَها إياه جلَسْت لا إزار لَك فالتمس شيئاً ، فقال: ما أجد شيئاً ، فقال: التمس ولو كان خاتماً من حديد فلم يَجد ، فقال: أمعكَ من القرآن شيءٌ؟ قال: نعم سُورةَ كذا وسورة كذا لِسُوَر سَماها ، فقال: قد زوَّجنَاكها بما معك من القرآن».

[انظر الحديث: ٢٣١٠ ، ٥٠٢٩ ، ٥٠٣٠ ، ٥٠٨٧ ، ٥١٢١ ، ٥١٢٦ ، ٥١٣٢].

٤١ ـ باب لا يُنكِحُ الأبُ وغيرُه البكرَ والثَّيِّبَ إلا برضاهما

٥١٣٦ ـ حدّثنا معاذُ بن فَضَالة حدَّثنا هشام عن يحيى عن أبي سلَمة أَن أبا هريرة حدَّثهم أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «لا تُنكحُ الأيمُ حتى تُستَأْمَرَ، ولا تُنكحُ البِكْرُ حتى تُستأْذَن، قالوا: يا رسُولَ الله وكيف إذنُها؟ قال: أن تسْكت». [الحديث ٥١٣٦ ـ طرفاه في: ٦٩٦٨، ٦٩٧٠].

٥١٣٧ ـ حدّثنا عمرو بن الربيع بن طارق حدثَنا الليثُ عن ابن أبي مُليكة عن أبي عمرو مَوْلى عائشة «عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: يا رسولَ الله إن البِكر تَستَحي، قال: رِضاها صَمتها». [الحديث ٥١٣٧ ـ طرفاه في: ٦٩٤٦، ٦٩٧١].

٤٢ ـ باب إذا زوَّجَ الرجل ابنتَهَ وهيَ كارِهَةٌ، فنكاحُه مَرْدُود

٥١٣٨ ـ حدّثنا إسماعيل قال: حدثني مالكٌ عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عبد الرحمن ومُجَمع ابني يزيد بن جارية عن خَنساء بنت خِدام الأنصارِية أنَّ أباها زوَّجها وهي ثَيِّب فكرهَت ذلك، فأتَتْ رسولَ الله ﷺ فرَد نكاحها.

[الحديث ٥١٣٨ ـ أطرافه في: ٥١٣٩، ٦٩٤٥، ٦٩٦٩].

٥١٣٩ ـ حدّثنا إسحاقُ أخبرنا يزيد أخبرنا يحيى أن القاسم بن محمد حدثه أن عبد الرحمن بن يزيد ومجمع بن يزيدَ حدثاه أن رجلاً يُدْعَى خِداماً أنكح ابنةً له.. نحوه.

[انظر الحديث: ٥١٣٨].

٤٣ ـ باب تَزْويج اليَتيمة

لقول الله تعالى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُواْ فِي ٱلْيَتَٰمَىٰ فَٱنكِحُواْ﴾، وإذا قال للوَليِّ زوِّجني فلانة فمكثَ ساعةً أو قال: ما معك؟ فقال: معي كذا وكذا أو لبِثَا ثم قال: زوجْتُكها. فهو جائِزٌ، فيه سَهل عن النبيِّ ﷺ.

٥١٤٠ ـ حدّثنا أبو اليمان أخبرنا شُعَيب عن الزُّهري. وقال الليث: حدثني عُقيل عن ابن شهاب أخبرني عُروة بن الزُّبير أنه: «سأل عائشةَ رضي الله عنها قال لها: يا أمَّتاه ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُواْ فِي ٱلْيَتَٰمَىٰ﴾ إلى قوله: ﴿أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ﴾ قالت عائشة: يا بن أختي هذه اليتيمة تكون في حَجْر وليِّها فيَرْغَب في جَمالها ومالها ويريد أن ينتَقِص من صَداقها فنُهوا عن نكاحِهن إلا أن يقسطوا لهن في إكمال الصداق، وأُمِرُوا بنكاح من سِواهُن من النِّساء، قالت عائشة: استفْتَى الناسُ رسولَ الله ﷺ بعد ذلك فأنزلَ الله: ﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي ٱلنِّسَآءِ﴾ إلى قوله:

﴿ وَتَرْغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ ﴾ فأنزل الله عزَّ وجلْ لهم في هذه الآية أن اليتيمةَ إذا كانت ذاتَ مال وجمال ورغبوا في نكاحها ونَسبها والصداق ، وإذا كانت مرْغوباً عنها في قلة المال والجمال تركوها وأخذوا غيرها من النساء ، قالت فكما يتركونها حين يرغبون عنها ، فليس لهم أن ينكِحوها إذا رغبوا فيها إلا أن يقسطوا لها ويعطوها حَقها الأوفَى من الصداق».

[انظر الحديث: ٢٤٩٤ ، ٢٧٦٣ ، ٤٥٧٣ ، ٤٥٧٤ ، ٤٦٠٠ ، ٥٠٦٤ ، ٥٠٩٢ ، ٥٠٩٨ ، ٥١٢٨ ، ٥١٣١].

٤٤ ـ باب إذا قال الخاطِبُ للوَلِيِّ زوجني فلانة فقال: قد زوَّجتك بكذا وكذا جَاز النكاحُ وإن لم يقل للزوج: أرَضِيتَ أو قَبِلْت

٥١٤١ ـ حدّثنا أبو النُّعمان حدثنا حَماد بن زيد عن أبي حازم عن سهل رضي الله عنه : «أن امرأةً أتَتِ النبي ﷺ فعَرضَت عليه نفسها فقال: ما لي اليومَ في النساء من حاجة ، فقال رجل: يا رسولَ الله زوجنيها ، قال: ما عِندك؟ قال: ما عندي شيءٌ ، قال: أعطها ولو خاتماً من حديد ، قال: ما عندي شيء ، قال: فما عندك من القرآن؟ قال: كذا وكذا ، قال: فقد ملكتُكها بما معك من القرآن».

[انظر الحديث: ٢٣١٠ ، ٥٠٢٩ ، ٥٠٣٠ ، ٥٠٨٧ ، ٥١٢١ ، ٥١٢٦ ، ٥١٣٢ ، ٥١٣٥].

٤٥ ـ باب لا يَخطب على خِطبةِ أخيه حتى يَنكِحَ أو يَدَع

٥١٤٢ ـ حدّثنا مكيُّ بن إبراهيمَ حدثَنا ابن جُريج قال: سمعتُ نافعاً يحدِّثُ أنَّ ابن عمرَ رضيَ الله عنهما كان يقول: «نهى النبيُّ ﷺ أن يبيع بعضكم على بيع بعض ، ولا يخطبَ الرجلُ على خِطبةِ أخيه حتى يترُكَ الخاطبُ قبله أو يأذَنَ له الخاطب». [انظر الحديث: ٢١٣٩].

٥١٤٣ ـ حدّثنا يحيى بن بُكيرَ حدَّثَنا الليثُ عن جعفر بن ربيعةَ عن الأعرج قال: «قال أبو هريرةَ يأثر عن النبيِّ ﷺ قال: إيّاكم والظنَّ فإن الظنَّ أكذَبُ الْحديث. ولا تجسَّسوا ، ولا تحسَّسوا، ولا تَباغَضوا، وكونوا إخواناً». [الحديث ٥١٤٣ ـ أطرافه في: ٦٠٦٤، ٦٠٦٦، ٦٧٢٤].

٥١٤٤ ـ «ولا يخطب الرجلُ على خِطبةِ أخيهِ حتى يَنكحَ أو يَترُك».

[انظر الحديث: ٢١٤٠ ، ٢١٤٨ ، ٢١٥٠ ، ٢١٥١ ، ٢١٦٠ ، ٢١٦٢ ، ٢٧٢٣ ، ٢٧٢٧].

٤٦ ـ باب تفسير تركِ الخطبة

٥١٤٥ ـ حدّثنا أبو اليمان أخبرَنا شعيبٌ عن الزُّهريِّ قال: أخبرَني سالمُ بن عبد الله أنه سمعَ عبدَ الله بن عمرَ رضي الله عنهما يحدّث: «أنَّ عمر بن الخطّاب حينَ تأيَّمت حَفصةُ قال

عمرُ: لَقيتُ أَبا بكرٍ فقلت: إن شِئتَ أنكحتكَ حفصةَ بنتَ عمر ، فلبثتُ لياليَ ثمَّ خطبها رسولُ الله ﷺ ، فلَقِيَني أبو بكر فقال: إنه لم يَمنَعْني أن أرجعَ إليك فيما عَرَضتَ إلاّ أني قد علمتُ أنَّ رسولَ الله ﷺ قد ذكَرَها ، فلم أكُن لأفشيَ سرَّ رسولِ الله ﷺ ، ولو ترَكَها لقبِلتها».

تابَعَهُ يونسُ وموسى بنُ عُقبةَ وابن أبي عَتِيقٍ عن الزُّهريِّ. [انظر الحديث: ٤٠٠٥ ، ٥١٢٢ ، ٥١٢٩].

٤٧ ـ باب الخطبة

٥١٤٦ ـ حدّثنا قَبِيصةُ حدَّثَنا سفيانُ عن زيد بن أسلمَ قال: سمعتُ ابنَ عمرَ يقول: «جاء رجلان من المشرق فخطَبا ، فقال النبيُّ ﷺ: إنَّ من البيانِ لسِحْراً».

[الحديث ٥١٤٦ ـ طرفه في: ٥٧٦٧].

٤٨ ـ باب ضربِ الدُّفِّ في النكاحِ والوليمة

٥١٤٧ ـ حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثَنا بِشرُ بن المفضَّل حدَّثنا خالدُ بن ذكوان قال: «قالتِ الرُّبيِّعُ بنتُ مُعوِّذِ بن عفراءَ: جاء النبيُّ ﷺ يدخلُ حين بُنِيَ عليَّ ، فجلسَ على فِراشي كمجلِسكَ منّي ، فجعلتْ جُوَيرياتٌ لنا يَضربنَ بالدُّفِّ ويَندُبنَ منَ قَتلَ من آبائي يومَ بدرٍ ، إذ قالت إحداهنَّ: وفينا نبيٌّ يَعلَم ما في غَدِ ، فقال: دَعي هذهِ وقولي بالذي كنتِ تقولين».

[انظر الحديث: ٤٠٠١].

٤٩ ـ باب قولِ الله تعالى: ﴿وَءَاتُواْ ٱلنِّسَآءَ صَدُقَٰتِهِنَّ نِحۡلَةٗ﴾

وكثرةِ المهرِ ، وأدنى ما يجوزُ من الصداق وقولهِ تعالى: ﴿وَءَاتَيۡتُمۡ إِحۡدَىٰهُنَّ قِنطَارٗا فَلَا تَأۡخُذُواْ مِنۡهُ شَيۡـًٔا﴾ وقوله جلَّ ذِكرهُ ﴿أَوۡ تَفۡرِضُواْ لَهُنَّ فَرِيضَةٗ﴾. وقال سهلٌ: قال النبيُّ ﷺ: «ولو خاتماً من حديد».

٥١٤٨ ـ حدّثنا سليمانُ بن حربٍ حدثنا شعبةُ عن عبدِ العزيز بن صُهَيب عن أنس: «أن عبدَ الرحمن بن عَوفٍ تزوجَ امرأةً على وَزنِ نواةٍ ، فرأى النبيُّ ﷺ بَشاشةَ العُرسِ ، فسألَه ، فقال: إني تزوَّجت امرأةً على وَزنِ نواةٍ».

وعن قَتادةَ عن أنسٍ: «أن عبدَ الرحمنِ بنَ عَوفٍ تزوَّجَ امرأةً على وزنِ نواةٍ من ذَهبٍ».

[انظر الحديث: ٢٠٤٩ ، ٢٢٩٣ ، ٣٧٨١ ، ٣٩٣٧].

٥٠ ـ باب التزويج على القرآنِ وبغير صَداق

٥١٤٩ ـ حدّثنا عليُّ بن عبد الله حدَّثنا سفيانُ سمعتُ أبا حازمٍ يقول: «سمعتُ سهلَ بن

سعدٍ الساعدي يقول: إني لفي القوم عندَ رسولِ الله ﷺ إذ قامت امرأةٌ فقالت: يا رسولَ الله إنها قد وَهَبَت نفسها لك ، فرَ فيها رأيك. فلم يُجِبْها شيئاً ، ثم قامت فقالت: يا رسولَ الله إنها قد وَهَبَت نفسها لك ، فرَ فيها رأيَك. فلم يُجِبها شيئاً. ثم قامت الثالثةَ فقالت: إنها قد وَهَبَت نفسها لك ، فرَ فيها رأيك. فقام رجلٌ فقال: يا رسولَ الله ، أنكِحْنيها قال: هل عندك من شيء؟ قال: لا. قال: اذهَبْ فاطلُبْ ولو خاتماً من حَديد. فذهبَ وطلبَ ، ثم جاء فقال: ما وجدتُ شيئاً ، ولا خاتماً من حديد. قال: هل معكَ منَ القرآن شيء؟ قال: معي سورةُ كذا وسورة كذا. قال: اذهَبْ فقد أنكَحتُكها بما معكَ منَ القرآن».

[انظر الحديث: ٢٣١٠ ، ٥٠٢٩ ، ٥٠٣٠ ، ٥٠٨٧ ، ٥١٢١ ، ٥١٢٦ ، ٥١٣٢ ، ٥١٣٥ ، ٥١٤١].

٥١ ـ باب المهرِ بالعُروضِ وخاتمٍ من حديد

٥١٥٠ ـ حدّثنا يحيى حدَّثَنا وكيعٌ عن سفيانَ عن أبي حازمٍ عن سهلِ بن سعدٍ: «أن النبيَّ ﷺ قال لرجل تَزوَّجْ ولو بخاتم من حديد».

[انظر الحديث: ٢٣١٠ ، ٥٠٢٩ ، ٥٠٣٠ ، ٥٠٨٧ ، ٥١٢١ ، ٥١٢٦ ، ٥١٣٢ ، ٥١٣٥ ، ٥١٤١ ، ٥١٤٩]

٥٢ ـ باب الشروطِ في النكاح

وقال عمرُ: مَقاطع الحقوقِ عند الشروط. وقال المِسْوَرُ بن مَخرمة: «سمعت رسولَ الله ﷺ ذكَر صِهراً له فأثنى عليه في مصاهَرته فأحسن ، قال: حدَّثني فصدَقني ، ووعَدَني فوَفى لي».

٥١٥١ ـ حدّثنا أبو الوليد هشامُ بن عبد الملك حدَّثنا الليثُ عن يزيدَ بن أبي حبيبٍ عن أبي الْخيرِ عن عقبةَ عن النبيِّ ﷺ قال: «أحقُّ ما أوفَيتم منَ الشروط أن تُوفوا به ما استحلَلْتم به الفُروج». [انظر الحديث: ٢٧٢١].

٥٣ ـ باب الشروط التي لا تحلُّ في النكاح

وقال ابنُ مسعودٍ: لا تَشتَرِط المرأة طَلاقَ أُختها.

٥١٥٢ ـ حدّثنا عُبيدُ الله بن موسى عن زكرياءَ هو ابن أبي زائدةَ عن سعدِ بن إبراهيمَ عن أبي سلمةَ عن أبي هريرة رضيَ اللهُ عنه عنِ النبيِّ ﷺ قال: «لا يَحلُّ لامرأةٍ تسأل طلاقَ أُختها لِتَستفرغَ صَحفتها ، فإنما لها ما قُدِّرَ لها».

[انظر الحديث: ٢١٤٠ ، ٢١٤٨ ، ٢١٥٠ ، ٢١٥١ ، ٢١٦٠ ، ٢١٦٢ ، ٢٧٢٣ ، ٢٧٢٧ ، ٥١٤٤].

٥٤ ـ باب الصُّفرةِ للمتزوِّج

رواهُ عبد الرحمن بنُ عوف عن النبي ﷺ.

٥١٥٣ ـ حدّثنا عبدُ الله بن يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن حُميدٍ الطويل عن أنسٍ بن مالك رضي الله عنه «أن عبدَ الرحمن بن عوف جاء إلى رسول الله ﷺ وبه أثرُ صفرة فسأله رسولُ الله ﷺ فأخبره أنه تزوج امرأةً من الأنصار قال: كم سقت إليها؟ قال: زِنَةَ نواة من ذَهب. قال: رسول الله ﷺ: أَوْلِمْ ولو بشاة». [انظر الحديث: ٢٠٤٩، ٢٢٩٣، ٣٧٨١، ٣٩٣٧، ٥١٤٨].

٥٥ ـ باب

٥١٥٤ ـ حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثنا يحيى عن حُمَيد عن أنسٍ قال: «أولَم النبيُّ ﷺ بزينبَ فأوسعَ المسلمين خيراً، فخرج ـ كما يَصنعَ إذا تزوج ـ فأتى حُجَرَ أُمهاتِ المؤمنين يَدْعو ويَدعون له. ثم انصرفَ فرأَى رجُلَين فرَجعَ، لا أدري آخبَرْتُه أَو أُخبرَ بخروجهما».

[انظر الحديث: ٤٧٩١، ٤٧٩٢، ٤٧٩٣، ٤٧٩٤].

٥٦ ـ باب كيفَ يُدْعى للمتزوِّج

٥١٥٥ ـ حدّثنا سليمانُ بن حربٍ حدَّثنا حمادٌ هو ابنُ زيد عن ثابت عن أنسٍ رضي الله عنه: «أن النبي ﷺ رأى على عبدِ الرحمن بن عوفٍ أثرَ صُفرة، فقال: ما هذا؟ قال: إني تزوجت امرأةً على وَزنِ نواةٍ من ذهَب. قال: باركَ اللهُ لكَ. أَوْلِمْ ولو بشاةٍ».

[انظر الحديث: ٢٠٤٩، ٢٢٩٣، ٣٧٨١، ٣٩٣٧، ٥١٤٨، ٥١٥٣].

٥٧ ـ باب الدُّعاءِ للنسوة اللاتي يَهدينَ العروسَ، وللعَروس

٥١٥٦ ـ حدّثنا فَروةُ بن أبي المغراء حدَّثنا عليُّ بن مُسهرٍ عن هشام عن أبيهِ عن عائشة رضي الله عنها «تزوجَني النبيُّ ﷺ، فأتتني أمي فأدخَلَتني الدار، فإذا نِسوةٌ منَ الأنصار في البيت، فقلنَ: على الْخير والبركة، وعلى خير طائر».

[انظر الحديث: ٣٨٩٤، ٣٨٩٦، ٥١٣٣، ٥١٣٤].

٥٨ ـ باب من أحب البِناءَ قَبلَ الغزو

٥١٥٧ ـ حدّثنا محمدُ بنُ العلاءِ حدَّثنا عبدُ الله بنُ المبارك عن مَعمرٍ عن همامٍ عن أبي هريرة رضيَ اللهُ عنه عن النبيِّ ﷺ قال: «غَزا نبيٌّ من الأنبياء، فقال لقومه: لا يَتبعني رجلٌ مَلَكَ بُضعَ امرأةٍ وهو يُريدُ أن يَبني بها ولم يَبنِ بها». [انظر الحديث: ٣١٢٤].

٥٩ ـ باب من بَنَى بامرأةٍ وهي بنتُ تِسع سِنين

٥١٥٨ ـ حدّثنا قَبِيصةُ بن عُتبةَ حدَّثنا سفيانُ عن هشام بن عروةَ عن عُروةَ: «تزوَّجَ النبيُّ ﷺ عائشةَ وهي بنتُ ستٍّ سنين ، وبَنى بها وهي بنت تِسع ، ومَكثَت عنده تِسعاً». [انظر الحديث: ٣٨٩٤ ، ٣٨٩٦ ، ٥١٣٣ ، ٥١٣٤ ، ٥١٥٦].

٦٠ ـ باب البناءِ في السَّفَر

٥١٥٩ ـ حدّثنا محمدُ بن سلام أخبرَنا إسماعيلُ بن جعفرٍ عن حُميدٍ عن أنس قال: «أقام النبيُّ ﷺ بينَ خَيبرَ والمدينةِ ثلاثاً يُبنى عليه بصَفيَّة بنتِ حُيَيٍّ ، فدَعَوتُ المسلمينَ إلى وَليمَته ، فما كان فيها من خُبز ولا لحم ، أمرَ بالأنطاع فأُلقيَ فيها من التمرِ والأقطِ والسمن ، فكانت وَليمته ، فقال المسلمون: إحدَى أُمَّهاتِ المؤمنين ، أو مما مَلَكَتْ يَمينه؟ فقالوا: إن حَجَبها فهيَ من أُمّهاتِ المؤمنين ، وإن لم يَحجُبها فهيَ مما ملكت يمينه ، فلما ارتحَلَ وَطَّأ لها خَلفَهُ ، ومدَّ الحِجابَ بينها وبينَ الناس». [انظر الحديث: ٣٧١ ، ٦١٠ ، ٩٤٧ ، ٢٢٢٨ ، ٢٢٣٥ ، ٢٨٨٩ ، ٢٨٩٣ ، ٢٩٤٣ ، ٢٩٤٤ ، ٢٩٤٥ ، ٢٩٩١ ، ٣٠٨٥ ، ٣٠٨٦ ، ٣٣٦٧ ، ٣٦٤٧ ، ٤٠٨٣ ، ٤١٩٧ ، ٤١٩٨ ، ٤١٩٩ ، ٤٢٠٠ ، ٤٢٠١ ، ٤٢١١ ، ٤٢١٢ ، ٤٢١٣ ، ٥٠٨٥].

٦١ ـ باب البناء بالنهار ، بغير مَركب ولا نِيران

٥١٦٠ ـ حدّثنا فَروةُ بن أبي المَغْراء حدَّثنا عليُّ بنُ مُسهر عن هشام عن أبيه عن عائشةَ رضيَ الله عنها قالت: «تزوَّجَني النبيُّ ﷺ ، فأتَتْني أمِّي فأدخلَتني الدارَ ، فلم يَرُعْني إلاّ رسولُ الله ﷺ ضُحى». [انظر الحديث: ٣٨٩٤ ، ٣٨٩٦ ، ٥١٣٣ ، ٥١٣٤ ، ٥١٥٦ ، ٥١٥٨].

٦٢ ـ باب الأنماطِ ونحوِها للنساء

٥١٦١ ـ حدّثنا قُتيبةُ بن سعيدٍ حدَّثنا سفيانُ حدثَنا محمدُ بن المُنْكدِرِ عن جابرِ بن عبد الله رضيَ الله عنهما قال: «قال رسولُ الله ﷺ: هلِ اتَّخذتم أنماطاً؟ قلتُ: يا رسولُ الله وأنَّى لنا أنماطٌ. قال: إنها ستكون». [انظر الحديث: ٣٦٣١].

٦٣ ـ باب النِّسوةِ التي يَهدِينَ المرأةَ إلى زَوجها ودعائهن ، بالبركة

٥١٦٢ ـ حدّثنا الفضلُ بن يَعقوبَ حدَّثنا محمدُ بن سابق حدَّثنا إسرائيلُ عن هشام بن عروةَ عن أبيهِ «عن عائشةَ أنها زَفتِ امرأةً إلى رجُلٍ منَ الأنصار ، فقال نبيُّ الله ﷺ: يا عائشة ، ما كان معكم لهوٌ ، فإن الأنصارَ يُعجبُهمُ اللهو».

٦٤ - باب الهديةِ للعَروس

٥١٦٣ - وقال إبراهيمُ عن أبي عثمان - واسمهُ الجَعْدُ - عن أنس بن مالك قال: «مرَّ بنا في مسجدِ بني رفاعةَ ، فسمعتهُ يقول: كان النبي ﷺ إذا مرَّ بجنَبَاتِ أمِّ سُلَيم دَخَل عليها فسلم عليها. ثم قال: كان النبيُّ ﷺ عَروساً بزينبَ ، فقالت لي أمُّ سُلَيم: لو أهدَينا لرسول الله ﷺ هديةً ، فقلتُ لها: افعَلي. فعَمَدت إلى تَمرٍ وسَمنٍ وأَقِطٍ فاتخذَت حَيسةً في برمة فأرسَلَت بها معي إليه ، فانطلَقْتُ بها إليه ، فقال لي: ضَعْها. ثم أمَرَني فقال: ادعُ لي رجالاً سَمّاهم ، وادعُ لي من لقيتَ. قال: ففَعلتُ الذي أمَرني ، فرجعتُ فإذا البيتُ غاصٌّ بأهله ، فرأيتُ النبيَّ ﷺ وضعَ يدَيهِ على تلك الحيسةِ وتكلم بها ما شاء الله ، ثم جعَل يَدعو عشَرةً عشرة يأكلون منه ، ويقول لهم: اذكروا اسمَ الله ، ولْيَأكل كلُّ رجلٍ مما يَليهِ ، قال: حتى تَصدَّعوا كلُّهم عنها ، فخرَج منهم من خرَج ، وبَقيَ نفرٌ يَتحدَّثون ، قال: وجعلتُ أغتَمُّ. ثم خرَجَ النبيُّ ﷺ نحوَ الحُجرات ، وخرَجتُ في إثره فقلتُ: إنهم قد ذَهَبوا فرجعَ فدخَلَ البيت وأرخى السِّتر ، وإني لفي الحُجرةِ وهو يقول: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ إِلَّآ أَن يُؤۡذَنَ لَكُمۡ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيۡرَ نَٰظِرِينَ إِنَىٰهُ وَلَٰكِنۡ إِذَا دُعِيتُمۡ فَٱدۡخُلُواْ فَإِذَا طَعِمۡتُمۡ فَٱنتَشِرُواْ وَلَا مُسۡتَـٔۡنِسِينَ لِحَدِيثٍۚ إِنَّ ذَٰلِكُمۡ كَانَ يُؤۡذِي ٱلنَّبِيَّ فَيَسۡتَحۡيِۦ مِنكُمۡۖ وَٱللَّهُ لَا يَسۡتَحۡيِۦ مِنَ ٱلۡحَقِّۚ ﴾ قال أبو عثمان قال أنس: إنه خَدَم رسولَ الله ﷺ عَشر سنين».

[انظر الحديث: ٤٧٩١ ، ٤٧٩٢ ، ٤٧٩٣ ، ٤٧٩٤ ، ٥١٥٤].

٦٥ - باب استِعارةِ الثياب للعَروسِ وغيرِها

٥١٦٤ - حدّثني عُبَيدُ بن إسماعيلَ حدَّثنا أبو أُسامةَ عن هشام عن أبيه: «عن عائشةَ رضيَ الله عنها أنها استَعارَت من أسماءَ قِلادةً فهلكت ، فأرسل رسولُ الله ﷺ ناساً من أصحابِه في طَلَبها ، فأدركَتهمُ الصلاةُ فصلوا بغير وُضوء ، فلما أتوا النبيَّ ﷺ شَكَوا ذلكَ إليه ، فنزَلت آيةُ التيمم ، فقال أُسَيدُ بن حُضَير: جَزاكِ اللهُ خيراً ، فواللهِ ما نزلَ بكِ أمرٌ قطُّ إلا جعلَ الله لك منه مَخْرجاً ، وجعلَ للمسلمين فيه بَرَكة».

[انظر الحديث: ٣٣٤ ، ٣٣٦ ، ٣٦٧٢ ، ٣٧٧٣ ، ٤٥٨٣ ، ٤٦٠٧ ، ٤٦٠٨].

٦٦ - باب ما يقولُ الرجلُ إذا أتى أهلَه

٥١٦٥ - حدّثنا سعدُ بن حَفصٍ حدّثنا شَيبانُ عن منصورٍ عن سالم بن أبي الجَعد عن كُرَيب عن ابن عباسٍ قال: «قال النبيُّ ﷺ: أما لو أنَّ أحدَهم يقول حِينَ يأتي أهلَهُ: بسم الله ،

اللّهم جَنِّبني الشيطانَ وجنِّبِ الشيطان ما رزَقْتَنا ، ثم قُدِّر بَينهما في ذلك أو قضِيَ وَلَدٌ لم يَضُرَّهُ شيطانٌ أبداً» . [انظر الحديث: ١٤١ ، ٣٢٧١ ، ٣٢٨٣].

٦٧ ـ باب الوليمة حقّ

وقال عبدُ الرحمنِ بن عَوفٍ: «قال لي النبيُّ ﷺ: أولمْ ولو بشاةٍ» .

٥١٦٦ ـ حدّثنا يحيى بن بكير حدَّثني الليثُ عن عُقَيل عن **ابن شهاب** قال: «أخبرني أنسُ بـن مالكٍ رضي الله عنه أنه كان ابن عَشرِ سنين مَقدَمَ رسولِ الله ﷺ المدينةَ ، فكان أمهاتي يُواظِبنني على خِدمة النبيِّ ﷺ ، فخدَمته عشرَ سنين . وتُوُفيَ النبي ﷺ وأنا ابنُ عِشرينَ سنة ، فكنت أعلمَ الناسِ بشأن الْحِجابِ حينَ أُنزِل ، وكان أول ما أُنزلَ في مُبتَنى رسولِ الله ﷺ بزينبَ بنت جحشٍ: أصبحَ النبيُّ ﷺ بها عروساً فدَعا القومَ فأصابوا من الطعام ، ثم خَرَجوا وبَقيَ رهطٌ منهم عندَ النبيِّ ﷺ فأطالوا المكْثَ؛ فقامَ النبيُّ ﷺ فخرَجَ وخرَجتُ معه لِكي يَخرُجوا ، فَمشىٰ النبيُّ ﷺ ومَشَيتُ حتى جاء عَتبـةَ حُجرةِ عائشـة ، ثم ظـن أنـهم خرجوا فرجعَ ورجعتُ معه ، حتى إذا دخَل على زينبَ فإذا همُ جلوسٌ لم يَقوموا ، فرَجع النبيُّ ﷺ ورجعتُ معه؛ حتى إذا بلغَ عَتبةَ حُجرةِ عائشةَ وظن أنهم خرَجوا فرجعَ ورجعتُ معَهُ فإذا هم قد خَرَجوا ، فضرَبَ النبيُّ ﷺ بَيني وبينَهُ بالستر ، وأُنزِلَ الحِجاب» .

[انظر الحديث: ٤٧٩١ ، ٤٧٩٢ ، ٤٧٩٣ ، ٤٧٩٤ ، ٥١٥٤ ، ٥١٦٣].

٦٨ ـ باب الوَليمةِ ولو بشاة

٥١٦٧ ـ حدّثنا عليٌّ حدَّثنا سفيانُ قال: حدَّثني حُميدٌ أنه سمعَ **أنساً** رضيَ الله عنه قال: «سأل النبيُّ ﷺ عبدَ الرحمنِ بن عوفٍ ـ وتزوجَ امرأةً من الأنصار ـ: كم أَصْدَقتها ، قال: وَزنَ نواةٍ من ذهَب» . وعن حُميدٍ قال: سمعتُ أنساً قال: «لما قدِموا المدينةَ نزلَ المهاجرونَ على الأنصار ، فنزلَ عبدُ الرحمن بن عوفٍ على سعدِ بن الربيع ، فقال: أُقاسِمُكَ مالي ، وأنزِلُ لك عن إحدَى امرأتيّ قال: باركَ اللهُ لكَ في أهلكَ ومالك . فخرجَ إلى السوق ، فباع واشترى ، فأصابَ شيئاً من أَقِط وسمن ، فتزَوج ، فقال النبيُّ ﷺ: أولم ولو بشاة» .

[انظر الحديث: ٢٠٤٩ ، ٢٢٩٣ ، ٣٧٨١ ، ٣٩٣٧ ، ٥١٤٨ ، ٥١٥٣ ، ٥١٥٥].

٥١٦٨ ـ حدّثنا سليمانُ بنُ حربٍ حدثنا حمّادٌ عن ثابتٍ عن أنسٍ قال: «ما أَولَمَ النبيُّ ﷺ على شيء من نسائِه ما أولم على زينبَ ، أولَم بشاةٍ» .

[انظر الحديث: ٤٧٩١ ، ٤٧٩٢ ، ٤٧٩٣ ، ٤٧٩٤ ، ٥١٥٤ ، ٥١٦٣ ، ٥١٦٦].

٥١٦٩ ـ حدّثنا مُسددٌ حدثَنا عبدُ الوارثِ عن شعيبٍ عن **أنسٍ**: «أن رسولَ الله ﷺ أعتقَ صَفيةَ وتَزوجها، وجعل عتقها صَداقَها، وأولمَ عليها بحَيسٍ».

[انظر الحديث: ٣٧١، ٦١٠، ٩٤٧، ٢٢٢٨، ٢٢٣٥، ٢٨٨٩، ٢٨٩٣، ٢٩٤٣، ٢٩٤٤، ٢٩٤٥، ٢٩٩١، ٣٠٨٥، ٣٠٨٦، ٣٣٦٧، ٣٦٤٧، ٤٠٨٣، ٤٠٨٤، ٤١٩٧، ٤١٩٨، ٤١٩٩، ٤٢٠٠، ٤٢٠١، ٤٢١١، ٤٢١٢، ٤٢١٣، ٥٠٨٥، ٥١٥٩].

٥١٧٠ ـ حدّثنا مالكُ بن إسماعيلَ حدثنا زُهَيرٌ عن بَيانٍ قال: سمعتُ **أنساً** يقول: «بنى النبيُّ ﷺ بامرأةٍ، فأرسلني فدَعوتُ رجالاً إلى الطعام».

[انظر الحديث: ٤٧٩١، ٤٧٩٢، ٤٧٩٣، ٤٧٩٤، ٥١٥٤، ٥١٦٣، ٥١٦٦، ٥١٦٨].

٦٩ ـ باب مَن أولم على بعضِ نسائه أكثرَ من بعض

٥١٧١ ـ حدّثنا مسدَّد حدَّثنا حمَّادُ بن زيد عن **ثابت** قال: ذُكِر تَزْويجُ زينبَ بنت جحشٍ عند أنس فقال: ما رأيتُ النبيَّ ﷺ أوْلَم علَى أحدٍ من نِسائِه ما أَوْلَم عليها، أَوْلمْ بِشَاةٍ».

[انظر الحديث: ٤٧٩١، ٤٧٩٢، ٤٧٩٣، ٤٧٩٤، ٥١٥٤، ٥١٦٣، ٥١٦٦، ٥١٦٨، ٥١٧٠].

٧٠ ـ باب من أوْلَم بأقَلَّ من شاةٍ

٥١٧٢ ـ حدّثنا محمدُ بن يوسُفَ حدَّثنا سفيانُ عن منصور بن صفِيَّةَ عن أُمهِ **صفيةَ بنت شيبة** قالت: «أوْلَم النبي ﷺ على بعض نسائِهِ بمدَّين من شعير».

٧١ ـ باب حق إجابة الوَليمة والدعْوة ومَن أَوْلم سبعة أيام ونحوَهُ، ولم يُوَقِّتِ النبيُّ ﷺ يوماً ولا يومَين

٥١٧٣ ـ حدّثنا عبدُ الله بن يوسفَ أخبرنا مالكٌ عن نافع عن **عبدِ الله بن عُمرَ** رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «إذا دُعيَ أحدُكم إلى الوليمة فلْيأْتِها».

[الحديث ٥١٧٣ ـ طرفه في: ٥١٧٩].

٥١٧٤ ـ حدّثنا مُسددٌ حدثنا يحيى عن سفيانَ قال: حدثني منصورٌ عن أبي وائلٍ عن **أبي موسى** عن النبي ﷺ قال: «فُكُّوا الْعَانيَ، وأجيبوا الداعيَ، وعُودوا المريضَ».

[انظر الحديث: ٣٠٤٦].

٥١٧٥ ـ حدّثنا الحسنُ بن الرَّبيع حدَّثنا أبو الأحْوَص عن الأشعَث عن معاويةَ بن سُوَيد

قال **البَراءُ بن عازِب** رضي الله عنهما «أمَرَنا النبيُّ ﷺ بسبع ونهانا عن سَبع: أمرنا بعِيادة المريض، واتباع الجنازَة؛ وتشميت العاطِس، وإبرار المقْسَم، ونصرِ المظلوم، وإفشاء السلام، وإجابة الدَّاعي. ونهانا عن خواتيم الذهب وعن آنية الفِضة، وعن المياثِرِ والقَسِّية، والإسْتَبْرَق، والديبَاج». تابعه أبو عَوَانةَ والشيبانيُّ عن أشعثَ في إفْشَاء السَّلام.

[انظر الحديث: ١٢٣٩، ٢٤٤٥].

٥١٧٦ ـ حدّثنا قُتيبةُ بن سعيد حدثنا عبدُ العزيز بن أبي حازم عن أبي حازم عن **سهل بن سعد** قال: «دعا أبو أُسَيد الساعِدِيُّ رسولَ الله ﷺ في عرسه، وكانت امرأتهُ يومَئذٍ خادمهم وهيَ العَرُوس. قال سهلٌ: تدرُون ما سَقت رسولَ الله ﷺ؟ أنقَعت له تَمرات مِن الليل، فلما أكل سَقتْه إياه». [الحديث ٥١٧٦ ـ أطرافه في: ٥١٨٢، ٥١٨٣، ٥٥٩١، ٥٥٩٧، ٦٦٨٥].

٧٢ ـ باب من ترَك الدعوة فقد عصى اللهَ ورسوله

٥١٧٧ ـ حدّثنا عبدُ الله بن يوسُفَ أخبرنا مالكٌ عن ابن شهابٍ عن الأعرَج عن **أبي هريرةَ** رضي الله عنه أنه كانَ يقول: «شرُّ الطعام طعامُ الوَليمة، يدعى لها الأغنياء ويترك الفقراء، ومن ترك الدعوة فقد عَصى اللهَ ورسوله ﷺ».

٧٣ ـ باب من أجابَ إلى كُراع

٥١٧٨ ـ حدّثنا عَبدانُ عن أبي حمزةَ عن الأعمش عن أبي حازم عن **أبي هريرةَ** عن النبي ﷺ: «قال لو دُعيتُ إلى كُراعٍ لأجبتُ، ولو أُهْديَ إليَّ كراع لَقبِلْتُ».

٧٤ ـ باب إجابة الداعي في العُرْسِ وغيره

٥١٧٩ ـ حدّثنا عليُّ بن عبد الله بن إبراهيم حدثنا الحجَّاج بن محمد قال: قال ابن جُرَيج أخبرني موسى بن عُقبةَ عن نافع قال: سمعتُ **عبد الله بن عمرَ** رضي الله عنهما يقول: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «أجِيبوا هذه الدعوةَ إذا دُعيتم لها» قال: «كان عبدُ اللهِ يأتي الدعوة في العُرْس وغير العُرس وهو صائمٌ». [انظر الحديث: ٥١٧٣].

٧٥ ـ باب ذهابِ النساء والصِّبيان إلى العرس

٥١٨٠ ـ حدّثنا عبدُ الرحمن بنُ المبارك حدثنا عبدُ الوارث حدثنا عبدُ العزيز بن صُهيب عن **أنس بن مالك** رضي الله عنه قال: «أبصر النبيُّ ﷺ نِساءً وصبياناً مُقبلين من عُرس فقام مُمتَنّاً فقال: اللهم أنتم من أحَبِّ الناس إليّ». [انظر الحديث: ٣٧٨٥].

٧٦ ـ باب هل يَرْجعُ إذا رأى مُنكراً في الدعوة؟

ورأى ابن مسعود صُورةً في البيت فرَجَعَ ، ودعا ابنُ عُمر أبا أيوبَ فرأى في البيت سِتْراً على الجدار ، فقال ابنُ عُمر : غَلَبَنا عليه النِّساء ، فقال : من كنتُ أخْشى عليه فلم أكن أخشى عليك ، والله لا أطعَمُ لكم طعاماً فرَجع .

٥١٨١ ـ حدّثنا إسماعيلُ قال : حدثني مالكٌ عن نافع عن القاسم بن محمدٍ عن **عائشةَ** زوج النبيِّ ﷺ : أنها أخبرته أنها اشْتَرت نُمرُقَةً فيها تصاويرُ ، فلما رآها رسول الله ﷺ قام على الباب فلم يدخُل ، فعرفتُ في وجهه الكراهيةَ ، فقلت : يا رسولِ اللهِ أتوبُ إلى اللهِ وإلى رسولهِ ، ماذا أذنَبت؟ فقال رسولُ اللهِ ﷺ : ما بالُ هذه النمرقَة؟ قالت : فقلت : اشتريتها لك لتقعُد عليها وتوسَّدَها ، فقال رسولُ الله ﷺ : إن أصحابَ هذه الصُّور يُعذَّبُون يومَ القيامة ، ويقال لهم : أحْيُوا ما خلَقتم ، وقال : إن البيت الذي فيه الصور لا تدخله الملائكة» .

[انظر الحديث: ٢١٠٥ ، ٣٢٢٤].

٧٧ ـ باب قيام المرأةِ على الرجال في العُرْس وخدمتِهم بالنفس

٥١٨٢ ـ حدّثنا سعيدُ بن أبي مريمَ حدثنا أبو غَسان قال : حدثني أبو حازم عن **سهل** قال : «لمّا عرَّسَ أبو أُسَيد الساعِديُّ دعا النبيَّ ﷺ وأصحابَهُ فما صنَع لهم طعاماً ولا قرَّبَه إليهم إلا امرأتهُ أمُّ أُسيد ، بَلَّتْ تَمرَاتٍ في تَوْر من حجارةٍ منَ الليل ، فلما فَرَغَ النبيُّ ﷺ من الطعام أماثَتْه له فسقَتْهُ تتحِفُه بذلك» . [انظر الحديث: ٥١٧٦].

٧٨ ـ باب النقيع والشرابِ الذي لا يُسْكِرُ في العُرْس

٥١٨٣ ـ حدّثنا يحيى بن بُكير حدَّثَنا يعقوبُ بن عبد الرحمن القاريُّ عن أبي حازم قال : سمعتُ سهلَ بن سعد أن **أبا أُسيد الساعديّ** «دعا النبيَّ ﷺ لعرسِه فكانت امرأته خادِمَهم يومئذٍ وهيَ العروس فقالت أو قال : أتدرُون ما أنقعتْ لرسولِ الله ﷺ؟ أنقعت له تمراتٍ من الليل في تَوْر» . [انظر الحديث: ٥١٧٦ ، ٥١٨٢].

٧٩ ـ باب المُداراةِ مع النِّساء ، وقولِ النبيِّ ﷺ : «إنما المرأةُ كالضِّلَع»

٥١٨٤ ـ حدّثنا عبدُ العزيز بن عبد الله قال : حدثَني مالكٌ عن أبي الزِّنادِ عن الأعرج عن **أبي هريرةَ** أن رسولَ الله ﷺ قال : «المرأةُ كالضِّلَع : إن أقمتَها كَسَرتَها ، وإن استمتعتَ بها استمتعتَ بها وفيها عوَج» . [انظر الحديث: ٣٣٣١].

٨٠ ـ باب الوَصاةِ بالنساءِ

٥١٨٥ ـ حدّثنا إسحاقُ بن نصرٍ حدَّثنا حسينٌ الجُعفيُّ عن زائدةَ عن مَيسرةَ عن أبي حازمٍ عن **أبي هريرةَ** عن النبيِّ ﷺ قال: «مَن كان يُؤمنُ بالله واليوم الآخِر فلا يُؤذي جارَه . . . ».

[الحديث ٥١٨٥ ـ أطرافه في: ٦٠١٨ ، ٦١٣٦ ، ٦١٣٨ ، ٦٤٧٥].

٥١٨٦ ـ «. . واستوصوا بالنساء خَيراً فإنهنَّ خُلِقنَ من ضِلَع ، وإنَّ أعْوَجَ شيء في الضلَع أعلاه ، فإن ذَهبتَ تُقيمه كَسرتَه ، وإن تركتَهُ لم يَزَل أعوجَ ، فاستَوصوا بالنساء خَيراً».

[انظر الحديث: ٣٣٣١ ، ٥١٨٤].

٥١٨٧ ـ حدّثنا أبو نُعيم حدثَنا سفيانُ عن عبد الله بن دِينارٍ عن **ابن عمرَ** رضي الله عنهما قال: «كنّا نَتَّقي الكلامَ والانبساطَ إلى نسائنا على عهدِ النبيِّ ﷺ هَيبةَ أن يَنزِلَ فينا شيء ، فلما تُوُفِّيَ النبيُّ ﷺ تكلمنا وانبسَطنا».

٨١ ـ باب ﴿ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا ﴾

٥١٨٨ ـ حدّثنا أبو النعمان حدَّثنا حمّادُ بن زيد عن أيوبَ عن نافع عن **عبد الله** قال: قال النبيُّ ﷺ: «كلُّكم راعٍ وكلُّكم مَسؤول: فالإمامُ راعٍ وهو مسؤول ، والرجُل راعٍ على أهله وهو مَسؤول، والمرأةُ راعيةٌ عَلَى بيتِ زوجها وهي مسؤولة ، والعبدُ راعٍ على مالِ سيِّدِهِ وهو مسؤول ، ألا فكلكم راعٍ وكلُّكم مَسؤول». [انظر الحديث: ٨٩٣، ٢٤٠٩، ٢٥٥٤، ٢٥٥٨، ٢٧٥١].

٨٢ ـ باب حسن المعاشَرة مع الأهل

٥١٨٩ ـ حدّثنا سليمانُ بنُ عبدِ الرحمن وعليُّ بن حُجر قالا: أخبرَنا عيسى بنُ يونسَ حدَّثنا هِشامُ بن عُروةَ عن عبد الله بن عروةَ عن عروةَ عن **عائشة** قالت: جَلسَ إحدى عشرةَ امرأةً فتعاهدنَ وتَعاقَدنَ أن لا يكتُمنَ من أخبار أزواجهنَّ شيئاً. قالت الأولى: زوجي لحمُ جَمَلٍ غَثّ على رأس جَبَلٍ ، لا سهلٍ فيرتقى ، ولا سَمين فيُنتقل. قالت الثانية: زوجي لا أبثُّ خَبرَه ، إني أخاف أن لا أذَرَه ، إن أذكرْهُ أذكرْ عُجَرَهُ وبُجَرَه. قالت الثالثة: زوجي العَشَنَّق ، إن أنطق أُطلَّقْ ، وإن أسكتْ أُعلَّق. قالت الرابعة: زوجي كليل تِهامةَ ، لا حَرٌّ ولا قُرٌّ ولا مَخافةَ ولا سآمة. قالتِ الخامسة: زوجي إذا دَخَل فَهِدَ ، وإن خرَج أسِدَ ، ولا يَسألُ عما عَهد. قالت السادسة: زوجي إن أكل لَفَّ ، وإن شرِبَ اشتفَّ ، وإن اضطَجَع الْتفَّ ، ولا يُولج الكفَّ ليعلم البثَّ. قالت السابعةَ: زوجي غَيَاياءُ ـ أو عَيَاياءُ ـ طَباقاء ، كلُّ داء لهُ داءٌ ، شَجَّكِ أو فلَّكِ أو جَمَع كلاًّ لكِ. قالت الثامِنة: زوجي المسُّ مسُّ أرنَبٍ ، والرِّيح

ريحُ زَرنَب. قالت التاسعة: زوْجي رَفيعُ العماد، طويل النِّجادِ، عظيم الرَّماد، قريب البيت من الناد. قالت العاشرة: زوجي مالك وما مالك، مالِكٌ خيرٌ من ذلك، له إبلٌ كثيراتُ المباركِ، قليلات المسارح، وإذا سَمعنَ صوْتَ المِزْهر، أيقنَّ أنهُنَّ هوَالِك. قالت الحاديةَ عشرةَ: زوجي أبو زَرْع فما أبو زرع، أناسَ من حُليٍّ أذنيَّ، وملأ من شحم عُضُدَيَّ، وبَجَّحَني فَبَجِحَت إليَّ نفسي، وجَدَني في أهل غُنَيْمةٍ بشقٍّ، فجعلَني في أهل صَهيل وَأطِيط، ودائسٍ ومُنَقٍّ، فعنْدَهُ أقول فلا أقبَّح وأرْقدُ فأتَصبحُ، وأشرَبُ فأتقنَّح. أمُّ أبي زرع، فما أم أبي زرع، عُكُومُها رَداحٌ، وبيتُها فَساح. ابن أبي زرع فما ابن أبي زرع، مَضجعهُ كمسَلِّ شَطْبَةٍ، وَيُشبعهُ ذراع الجَفرَةِ. بنت أبي زرعٍ، فما بنت أبي زرع، طوعُ أبيها، وطَوْعُ أمِّها، وملْءُ كِسائها، وغيظُ جارَتها. جارية أبي زرع، فما جارية أبي زرع، لا تَبُثُّ حديثَنا تَبثيثاً ولا تُنَقِّثُ مِيرتَنا تنقيثاً، ولا تملأ بَيتَنا تَعشيشاً؛ قالت: خَرَج أبو زرع والأوْطابُ تُمخَضُ، فلَقيَ امرأةً معها وَلَدان لها كالفَهْدَين يَلعبان من تحت خَصْرِها برُمّانتَين، فَطلقني ونكحها، فنكَحْتُ بعدَهُ رَجلاً سَرِياً، ركِبَ شَرِيّاً، وأَخَذَ خَطياً، وأراح عليَّ نَعماً ثَرياً، وأعطاني من كل رائحةٍ زوجاً، وقال كلي أمَّ زرع، وميري أهلكِ، قالت فلو جمعت كل شيء أعطانيهِ ما بلغ أصْغَر آنيةِ أبي زرع. قالت عائشة قال رسول الله ﷺ: كنتُ لكِ كأبي زرع لأمِّ زرع. قال سعيد بن سلمة قال هِشام: ولا تُعشِّشُ بيتَنا تَعشيشاً. قال أبو عبد الله: وقال بعضهمُ: فأتقمَّحُ بالميم وهذا أصَحُّ.

٥١٩٠ ـ حدّثَنا عبدُ الله بن محمد حدَّثَنا هشام أخبرَنا مَعمرٌ عن الزُّهريِّ عن عُروةَ عن **عائشةَ** قالت: «كان الحَبَشُ يلعبون بحرابهم فستَرَني رسول الله ﷺ وأنا أنظرُ، فما زِلْت أنظر حتى كنت أنا أَنصرف، فاقدُروا قَدرَ الجاريةِ الحديثة السِّن تَسمعُ اللهوَ».

[انظر الحديث: ٤٥٤، ٤٥٥، ٩٥٠، ٩٨٨، ٢٩٠٦، ٣٥٢٩، ٣٩٣١].

٨٣ ـ باب موعظةِ الرجُل ابنتَهُ لحال زَوجِها

٥١٩١ ـ حدّثنا أبو اليمان أخبرنا شُعيب عن الزهريِّ قال: أخبرني عبيد الله بن عبد الله بن أبي ثور عن **ابن عباس** رضي الله عنهما قال: لم أزل حرِيصاً على أن أسأل عُمرَ بن الخطاب عن المرأتَين من أزواج النبيِّ ﷺ اللتَين قال الله تعالى: ﴿إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾ حتى حجَّ وحَجَجْت معه، وعدَل وعدلت معه بإداوَةٍ، فَتبرزَ ثم جاء فسكَبت على يديه منها فتوَضأ، فقلت له: يا أمير المؤمنين من المرأتان من أزواج النبي ﷺ اللتان قال الله تعالى: ﴿إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾، قال: واعجباً لك يابن عباس، هما عائشةُ وحَفصة ثم

استَقبل عمر الحديثَ يَسوُقه قال: كنتُ أنا وجَارٌ لي من الأنصار في بني أميةَ بن زَيد وهم من عَوالي المدينة، وكنا نَتَناوَبُ النزول على النبي ﷺ فيَنزِل يوماً وأنزل يوماً، فإذا نزلت جئتُه بما حَدَث من خبر ذلك اليوم من الوَحي أو غيره، وإذا نزل فعل مثل ذلك؛ وكنا معشرَ قريش نَغلبُ النساء، فلما قدِمنا عليَّ الأنصار إذا قَوم تغلِبُهم نِساؤهم، فطفقَ نساؤنا يأخذنَ من أدَب نساء الأنصار. فصخِبت عليَّ امرأتي فراجَعتني، فأنكَرتُ أن تراجعني قالت: ولمَ تُنكر أن أراجِعك؟ فوالله إن أزواج النبي ﷺ لَيراجعنَه، وإن إحداهن لَتهجُرُه اليوم حتى الليل. فأفزَعني ذلك فقلت لها: قد خَاب من فَعل ذلك منهن. ثم جَمعت عليَّ ثيابي، فنزلتُ فدخلت على حفصةَ فقلت لها: أي حفصة أتُغاضِب إحداكن النبيَّ ﷺ اليومَ حتى الليل؟ قالت: نعم فقلت: قد خبتِ وخسرت، أفتأمَنين أن يغضبَ الله لغضبِ رسول الله ﷺ فتهلكي؟ لا تَستكثري النبيَّ ﷺ ولا تراجعيه في شيءٍ ولا تهجريه، وسَليني ما بَدا لكِ ولا يَغرنَّكِ أن كانت جارتُك أوضأَ منكِ وأحَبَّ إلى النبي ﷺ ـ يُريد عائشةَ ـ قال عُمر: وكنا قد تحدثنا أن غسَّان تُنْعلُ الخيل لتَغزونا، فنزل صاحبي الأنصاريُّ يوم نوبتهِ، فرجع إلينا عِشاءً فضَربَ بابي ضرباً شديداً وقال: أثم هو؟ ففزعتُ فَخرَجت إليه، فقال: قد حَدَث اليومَ أمرٌ عظيم، قلت: ما هو؟ أجاءَ غسانُ؟ قال: لا، بل أعظم من ذلِك وأهوَل؟ طلقَ النبيُّ ﷺ نساءهُ ـ وقال عبيد بن حنين سمع ابن عباس عن عمر فقال: اعتزل النبي ﷺ أزواجه ـ فقلت: خابت حفصةُ وخسِرت. وقد كنت أظن هذا يُوشكُ أن يكون. فجمعت عليَّ ثيابي، فصليت صلاة الفجر مع النبي ﷺ، فدخل النبيُّ ﷺ مشربةً له فاعتزل فيها؛ ودَخَلْتُ على حفصة فإذا هي تبكي، فقلت: ما يُبكيكِ، ألم أكن حذَّرتكِ هذا، أطلقكُنَّ النبيُّ ﷺ؟ قالت: لا أدري، هاهو ذا معتزلٌ في المشربة فخرجتُ فجئت إلى المِنْبَر فإذا حوله رهْطٌ يَبكي بعضُهم فجلَسْت معهم قليلاً، ثمَّ غلبني ما أجِد فجئت المَشْربةَ التي فيها النبيُّ ﷺ فقلت لغلام له أسوَدَ: استأْذِن لِعمر، فدخل الغلامُ فكلمَ النبيَّ ﷺ ثم رجع فقال: كلمت النبيَّ ﷺ وذكرتُك له فَصَمتَ، فانصرفتُ حتى جلستُ مع الرهطِ الذين عند المنبر. ثم غَلبني ما أجِدُ فجئت فقلت للغلام: استأذِن لِعُمر، فدخل ثم رجع فقال: قد ذكرْتُك له فصَمت، فرجَعت فجلَست مع الرهط الذين عند المنبرِ، ثم غلبَني ما أجِد، فجئت الغلام فقلت: استأذِن لِعمر، فدخل ثم رجَع إليَّ فقال: قد ذكرتكَ له فَصَمَت، فلما وليتُ منصرفاً ـ قال: إذا الغلام يدعُوني ـ فقال: قد أذِن لك النبيُّ ﷺ. فدخلت على رسول الله ﷺ فإذا هو مُضطَجع على رمال حَصير ليس بَينهُ وبينهُ فِراش قد أثر الرِّمال بجَنبه متكئاً على وسادَةٍ من أدَمٍ حَشوُها

ليف ، فسلمتُ عليه ثم قلت وأنا قائمٌ: يا رسول الله أطلقتَ نِساءَك؟ فرفع إليَّ بصَرَهُ فقال: لا . فقلت الله أكبرُ. ثم قلت وأنا قائم أستأنِسُ: يا رسُول الله لو رأيتني وكنّا معشرَ قريشٍ نَغلبُ النِّساء فلما قدمنا المدينة إذا قومٌ تَغلِبهمُ نِساؤهم ، فتَبَسَّم النبيُّ ﷺ ثم قلتُ: يا رسول الله لو رأيتني ودخلت على حفصة فقلتُ لها: لا يغُرَّنكِ أن كانت جارتُكِ أوضأَ منك وأحَبَّ إلى النبيِّ ﷺ ، يُريدُ عائشة. فتبَسم النبيُّ ﷺ تَبسُّمَةً أخرى فجلستُ حين رأيتهُ تَبسم ، فرفَعتُ بَصري في بيتهِ فوالله ما رأيتُ في بيتهِ شيئاً يَردُّ البصر غير أهَبَةٍ ثلاثةٍ ، فقلت: يا رسولَ الله ادعُ الله فَليُوسِّع على أُمَّتك فإن فارسَ والرُّوم قد وُسِّعَ عليهم وأُعْطوا الدنيا وهم لا يعبدون الله. فجلس النبيُّ ﷺ وكان متكئاً فقال: أوَفي هذا أنتَ يابن الخطاب؟ إن أولئكَ قومٌ قد عُجلوا طيِّباتِهم في الحياة الدُّنيا ، فقلت: يا رسولَ الله استَغفِر لي. فاعتزَل النبيُّ ﷺ نِساءَهُ من أجل ذلكَ الحديث حين أفشَتْهُ حفصةُ إلى عائشةَ تِسعاً وعِشرين لَيلةً ، وكان قال: ما أنا بداخل عليهنَّ شهراً من شِدَّة مَوجِدَتهِ عليهنَّ حين عاتبَهُ الله عز وجل ، فلما مَضَت تسعٌ وعشرونَ ليلة دخل على عائشة فبدأ بها ، فقالت له عائشة: يا رسولَ الله إنك كنتَ قد أقسَمْتَ أن لا تدخل علينا شهراً ، وإنما أصبَحتَ من تِسع وعشرين ليلة أعُدُّها عداً ، فقال: الشهر تسعٌ وعشرون ليلة ، فكان ذلك الشهر تسعاً وعشرين ليلة ، قالت عائشة: ثم أنزَل الله تعالى آية التَّخيُّر فبدأ بي أول امرأةٍ من نِسائه فاختَرتُه ، ثم خيَّر نساءَهُ كلَّهن فقلنَ مثل ما قالت عائشة.

[انظر الحديث: ٨٩ ، ٢٤٦٨ ، ٤٩١٣ ، ٤٩١٤ ، ٤٩١٥].

٨٤ ـ باب صوم المرأةِ بإذنِ زوجِها تطوُّعاً

٥١٩٢ ـ حدّثنا محمدُ بن مقاتل حدثنا عبدُ الله أخبرَنا معمَرٌ عن همام بن مُنبِّه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «لا تصوم المرأةُ وبَعْلُها شاهِدٌ إلا بإذنه». [انظر الحديث: ٢٠٦٦].

٨٥ ـ باب إذا باتتِ المرأة مهاجرَةً فِراشَ زوجها

٥١٩٣ ـ حدّثنا محمدُ بن بشار حدَّثنا ابن أبي عَدِيٍّ عن شُعبة عن سليمان عن أبي حازم عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبيِّ ﷺ قال: «إذا دعا الرجل امرأتَهُ إلى فِراشه ، فأبَت أن تجِيءَ ، لَعَنتْها الملائكة حتى تُصبح». [انظر الحديث: ٣٢٣٧].

٥١٩٤ ـ حدّثنا محمد بن عَرْعَرَة حدَّثنا شُعبةُ عن قَتادةَ عن زُرارةَ عن أبي هريرة قال: قال النبيُّ ﷺ: «إذا باتَتِ المرأةُ مهاجرةً فِراشَ زوجها لَعَنَتْها الملائكةُ حتَّى ترجعَ».

[انظر الحديث: ٣٢٣٧ ، ٥١٩٣].

٨٦ ـ باب لا تأذَنُ المرأةُ في بيت زوجها لأحَد إلا بإذنِه

٥١٩٥ ـ حدّثنا أبو اليَمان أخبرنا شعيبٌ حدَّثنا أبو الزناد عن الأعْرَج عن **أبي هريرة** رضي الله عنه أن رسولَ الله ﷺ قال: «لا يَحِلُّ للمرأةِ أن تصومَ وزوجها شاهِدٌ إلا بإذنه ، ولا تأذَن في بيته إلا بإذنِه ؛ وما أنفقَت من نفقةٍ عن غير أمرِهِ فإنه يُؤَدّى إليه شطْرُهُ».

ورواه أبو الزناد أيضاً عن مُوسى عن أبيه عن أبي هريرة في الصَّوم. [انظر الحديث: ٢٠٦٦، ٥١٩٢].

٨٧ ـ باب

٥١٩٦ ـ حدّثنا مُسدَّدٌ حدَّثنا إسماعيلُ أخبرنا التَّيْميُّ عن أبي عثمانَ عن **أُسامةَ** عن النبيِّ ﷺ قال: «قمتُ على باب الجنَّة ، فكان عامَّةَ من دخلها المساكِينُ ، وأصحابُ الجَدِّ مَحْبُوسون ، غير أنَّ أصحابَ النَّار قد أُمِر بهم إلى النار ، وقمتُ على باب النار فإذا عامَّة من دخلها النساء». [الحديث ٥١٩٦ ـ طرفه في: ٦٥٤٧].

٨٨ ـ باب كفرانِ العشير وهو الزوج وهو الخَليط من المعاشرة

فيه عن أبي سعيد عن النبيِّ ﷺ.

٥١٩٧ ـ حدّثنا عبدُ الله بن يوسفَ أخبرنا مالكُ عن زيد بن أسْلَم عن عطاءِ بن يسار عن **عبد الله بن عباس** أنه قال: «خَسَفَتِ الشَّمسُ على عهد رسول الله ﷺ فصلَّى رسولُ الله ﷺ والناسُ معه ، فقام قياماً طويلاً نحواً من سورة البقرة ، ثم ركع ركوعاً طويلاً ثم رفع فقام قياماً طويلاً وهو دون القيام الأول ، ثم ركع ركوعاً طويلاً وهو دُون الركوع الأول ، ثم رفعَ ثم سَجَد ، ثم قام ، فقام قياماً طويلاً وهو دُون القيام الأول ، ثم ركَعَ ركوعاً طويلاً وهو دون الركوع الأول ، ثم رَفع فقامَ قياماً طويلاً وهو دُون القيام الأول ، ثم ركَع ركوعاً طويلاً وهو دون الركوع الأول ، ثم رفَع ثم سجَد ، ثم انصرَفَ ، وقد تجَلَّتِ الشمس ، فقال: إن الشمس والقمر آيتان من آياتِ الله ، لا يَخسفَانِ لِمَوْتِ أحَدٍ ولا لِحياته. فإذا رأيتم ذلك فاذكروا الله. قالوا يا رسول الله رأيناك تناولْتَ شيئاً في مقامِك هذا ، ثم رأيناك تكعْكَعْتَ ، فقال: إنِّي رأيتُ الجنَّة أو أُريتُ الجنَّة ، فتناوَلْتُ منها عُنقوداً ، ولو أخَذتُه لأكلتُم منه ما بقيت الدُّنيا. ورأيت النارَ فلم أرَ كاليوم منْظراً قطُّ ، ورأيتُ أكثرَ أهلِها النساء ، قالوا: لِمَ يا رسولَ الله؟ قال: بكفرِهِن. قِيلَ: يَكفُرْنَ بالله؟ قال: يكفُرْنَ العَشير ، ويكفرْنَ الإحْسَانَ ، لو أحسنْتَ إلى إحداهُنَّ الدَّهرَ ، ثم رأت منك شيئاً ، قالت: ما رأيتُ منك خيراً قطُّ».

[انظر الحديث: ٢٩ ، ٤٣١ ، ٧٤٨ ، ١٠٥٢ ، ٣٢٠٢].

٥١٩٨ ـ حدّثنا عثمانُ بن الهيْثم حدَّثنا عَوفٌ عن أبي رَجاء عن **عِمرانَ** عن النبيِّ ﷺ قال: «اطلَعتُ في الجنةِ فرأيتُ أكثرَ أهلِها الفقراء، واطلَعتُ في النار فرأيتُ أكثرَ أهلها النساء».

تابعَهُ أيوبُ وسَلم بن زَرِير. [انظر الحديث: ٣٢٤١].

٨٩ ـ باب لزَوجكَ عليكَ حقٌّ

قاله أبو جُحَيفة عن النبي ﷺ.

٥١٩٩ ـ حدّثنا محمدُ بن مُقاتل أخبرَنا عبدُ الله أخبرَنا الأوزاعيُ قال: حدَّثني يحيى بن أبي كثير قال: حدثني أبو سلَمة بن عبد الرحمن قال: حدثني **عبدُ الله بن عمرو بن العاص** قال: «قال رسولُ الله ﷺ: يا عبدَ الله، ألم أُخبرَ أنكَ تَصومُ النهارَ وتقومُ الليل؟ قلتُ: بَلى يا رسولَ الله. قال: فلا تَفعل، صُم وأفطر، وقُم ونَم، فإن لجسدِكَ عليكَ حَقاً، وإن لعَينِك عليك حقاً، وإن لزَوجك عليك حقاً». [انظر الحديث: ١١٣١، ١١٥٢، ١١٥٣، ١٩٧٤، ١٩٧٥، ١٩٧٦، ١٩٧٧، ١٩٧٨، ١٩٧٩، ١٩٨٠، ٣٤١٨، ٣٤١٩، ٣٤٢٠، ٥٠٥٢، ٥٠٥٣، ٥٠٥٤].

٩٠ ـ باب المرأةُ راعيةٌ في بيتِ زوجِها

٥٢٠٠ ـ حدّثنا عَبدانُ أخبرَنا عبدُ الله أخبرَنا موسى بن عقبةَ بن نافع عن **ابن عمرَ** رضي اللهُ عنهما عن النبي ﷺ قال: «كلُّكم راعٍ وكلُّكم مَسؤولٌ عن رَعيَّته، والأَميرُ راعٍ، والرجلُ راعٍ على أهلِ بيتِهِ، والمرأةُ راعيةٌ على بيتِ زَوجِها ووَلدِهِ، فكلُّكم راعٍ وكلكم مَسؤولٌ عن رعيَّته». [انظر الحديث: ٨٩٣، ٢٤٠٩، ٢٥٥٤، ٢٥٥٨، ٢٧٥١، ٥١٨٨].

٩١ ـ باب قولِ الله تعالى: ﴿ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾ إلى قوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا﴾

٥٢٠١ ـ حدّثنا خالدُ بن مَخلدٍ حدَّثنا سليمانُ قال: حدَّثني حُميدٌ عن **أنسٍ** رضيَ الله عنه قال: «آلىٰ رسولُ الله ﷺ من نسائهِ شهراً، وقَعدَ في مَشربة له، فنزَلَ لِتسعٍ وعشرين، فقيل: يا رسولَ الله إنك آلَيتَ شهراً، قال: إنَّ الشهرَ تسعٌ وعشرون».

[انظر الحديث: ٣٧٨، ٦٨٩، ٧٣٢، ٧٣٣، ٨٠٥، ١١١٤، ١٩١١، ٢٤٦٩].

٩٢ ـ باب هجرةِ النبيِّ ﷺ نساءَهُ في غير بُيوتهنَّ

ويُذكرُ عن معاويةَ بن حَيدةَ رَفعَه: «غيرَ أن لا تهجُرَ إلا في البيتِ» والأولُ أصح.

٥٢٠٢ ـ حدّثنا أبو عاصمٍ عن ابن جُرَيج. ح. وحدثني محمدُ بن مُقاتلٍ أخبرَنا عبدُ الله أخبرَنا ابنُ جُرَيج قال: أخبرَني يحيى بنُ عبد الله بن صَيفيٍّ أن عِكرمةَ بْن عبدِ الرحمن بن الحارث أخبرَهُ أن **أمَّ سَلمةَ** أخبرته: «أنَّ النبيَّ ﷺ حَلفَ لا يَدخلُ على بعض أهلهِ شهراً، فلما مضى تسعةٌ وعشرونَ يوماً غَدا عليهنَّ ـ أو راحَ ـ فقيلَ لهُ: يا نبيَّ الله حَلفتَ أن لا تدخلَ عليهنَّ شهراً، قال: إن الشهرَ يكون تسعةً وعشرين يوماً». [انظر الحديث: ١٩١٠].

٥٢٠٣ ـ حدّثنا عليُّ بن عبدِ الله حدَّثنا مَروانُ بن معاويةَ حدَّثنا أبو يَعفور قال: تذاكرنا عند أبي الضحى، فقال: «حدَّثنا **ابن عباس** قال: أصبحنا يوماً ونساءُ النبيِّ ﷺ يَبكينَ عندَ كلِّ امرأةٍ منهنَّ أهلُها، فخرَجتُ إلى المسجدِ فإذا هو ملآنُ من الناس، فجاءَ عمرُ بن الخطاب فصَعِدَ إلى النبي ﷺ وهو في غُرفةٍ له، فسلمَ فلم يُجبهُ أحد، ثمَّ سلمَ فلم يُجبهُ أحد، ثمَّ سلمَ فلم يُجبهُ أحد؛ فناداهُ، فدَخلَ على النبي ﷺ فقال: أطلَّقتَ نساءَك؟ فقال: لا؛ ولكن آليتُ منهنَّ شهراً، فمكثَ تسعاً وعشرين ثم دخلَ على نسائه».

٩٣ ـ باب ما يُكرَهُ من ضربِ النساء، وقولِ الله تعالى: ﴿وَاضْرِبُوهُنَّ﴾ أيْ: ضَرباً غير مُبرِّح

٥٢٠٤ ـ حدّثنا محمدُ بن يوسفَ حدَّثنا سفيانُ عن هشام عن أبيهِ عن **عبدِ الله بن زَمعةَ** عن النبيِّ ﷺ قال: «لا يَجلِد أحدُكم امرأتَهُ جَلدَ العبدِ ثمَّ يُجامِعُها في آخرِ اليوم».

[انظر الحديث: ٣٣٧٧، ٤٩٤٢].

٩٤ ـ باب لا تُطيعُ المرأةُ زوجَها في مَعصية

٥٢٠٥ ـ حدّثنا خَلاَّدُ بن يحيى حدَّثنا إبراهيمُ بن نافعٍ عن الحسن ـ هو ابنُ مُسلمٍ ـ عن صَفيةَ عن **عائشةَ**: «أنَّ امرأةً منَ الأنصار زَوَّجت ابنتها، فتَمعَّط شعرُ رأسِها، فجاءَت إلى النبي ﷺ فذكرَت ذلك له فقالت: إنَّ زوجها أمرَني أن أصِلَ في شَعرِها فقال: لا، إنه قد لُعِنَ المُوصِّلات». [الحديث ٥٢٠٥ ـ طرفه في: ٥٩٣٤].

٩٥ ـ باب ﴿وَإِنِ ٱمْرَأَةٌ خَافَتْ مِنۢ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا ...﴾

٥٢٠٦ ـ حدّثنا محمدُ بن سَلام أخبرَنا أبو معاويةَ عن هشام عن أبيهِ عن **عائشةَ** رضيَ اللهُ عنها: «﴿وَإِنِ ٱمْرَأَةٌ خَافَتْ مِنۢ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا...﴾ قالت: هيَ المرأةُ تكونُ عندَ الرجل لا يَستكثرُ منها، فيُريدُ طَلاقَها ويَتزوج غيرَها، تقول له: أمسكنْي ولا تطلِّقني، ثم تَزوجْ غيري، فأنتَ في حِلٍّ من النفقةِ عليَّ والقسمةِ لي، فذلك قولهُ تعالى: ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَآ أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَٱلصُّلْحُ خَيْرٌ﴾». [انظر الحديث: ٢٤٥٠، ٢٦٩٤، ٤٦٠١].

٩٦ ـ باب العَزْل

٥٢٠٧ ـ حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثَنا يحيى بنُ سعيدٍ عن ابن جُرَيجٍ عن عطاءٍ عن جابرٍ قال: «كنّا نَعزلُ على عهدِ رسول الله ﷺ». [الحديث ٥٢٠٧ ـ طرفاه في: ٥٢٠٨، ٥٢٠٩].

٥٢٠٨ ـ حدّثنا عليُّ بنُ عبدِ الله حدثنا سفيانُ قال: قال عمروٌ أخبرَني عطاءٌ أنه سمعَ جابراً رضيَ الله عنه يقول: «كنّا نَعزلُ والقرآنُ يَنزل». [انظر الحديث: ٥٢٠٧].

٥٢٠٩ ـ وعن عمروٍ عن عطاءٍ عن جابر قال: «كنّا نَعزِلُ على عهدِ رسولِ الله ﷺ والقرآنُ يَنزِل». [انظر الحديث: ٥٢٠٧، ٥٢٠٨].

٥٢١٠ ـ حدّثنا عبدُ الله بن محمدِ بن أسماء حدَّثنا جُوَيريةُ عن مالكِ بن أنسٍ عن الزُّهري عن ابن مُحيريزٍ عن أبي سعيدٍ الخدري قال: «أصَبْنا سَبياً، فكنّا نعزِلُ، فسألنا رسولَ الله ﷺ فقال: أوَ إنكم لتفعلون؟ ـ قالها ثلاثاً ـ ما مِن نسمةٍ كائنةٍ إلى يوم القِيامة إلاّ هي كائنة».

[انظر الحديث: ٢٢٢٩، ٢٥٤٢، ٤١٣٨].

٩٧ ـ باب القُرعة بينَ النساءِ إذا أراد سَفَراً

٥٢١١ ـ حدّثنا أبو نُعيم حدَّثنا عبدُ الواحدِ بنُ أيمنَ قال: حدثني ابن أبي مُليكة: «عن القاسم عن عائشة أن النبيَّ ﷺ كان إذا أراد سفراً أقرعَ بين نسائِهِ، فطارَتِ القُرعَةُ لعائشةَ وحفصةَ، وكان النبيُّ ﷺ إذا كان بالليل سار مع عائشةَ يتحدَّثُ، فقالت حفصةُ: ألا تركبين الليلةَ بَعيري وأركبُ بعيرَك تنظرين وأنظر، فقالت: بلَى، فرَكبت فجاءَ النبيُّ ﷺ إلى جَملِ عائشة وعليه حفصة فسلم عليها ثم سارَ حتى نزلوا وافتَقَدَتهُ عائشة، فلما نزلوا جعَلتْ رِجلَيها بين الإذخرِ وتقول: ربِّ سلِّط عليَّ عقْرَباً أو حيَّة تلدَغُني ولا أستطيع أن أقول له شيئاً».

٩٨ ـ باب المرأةِ تَهَبُ يومَها من زوجها لضَرَّتِها، وكيف يَقسِمُ ذلك

٥٢١٢ ـ حدّثنا مالكُ بن إسماعيلَ حدَّثنا زُهَيرٌ عن هِشام عن أبيه عن عائشةَ: «أن سَوْدَةَ بنت زَمْعة وهبَتْ يومها لعائشةَ، وكان النبيُّ ﷺ يَقسِمُ لعائشةَ بيومها ويوم سَوْدَة».

[انظر الحديث: ٢٥٩٣، ٢٦٣٧، ٢٦٦١، ٢٦٨٨، ٢٨٧٩، ٤٠٢٥، ٤١٤١، ٤٦٩٠، ٤٧٤٩، ٤٧٥٠، ٤٧٥٧].

٩٩ ـ باب العدلِ بين النِّساء: ﴿وَلَن تَسْتَطِيعُوٓاْ أَن تَعْدِلُواْ بَيْنَ ٱلنِّسَآءِ﴾ إلى قوله: ﴿وَٰسِعًا حَكِيمًا﴾

١٠٠ ـ باب إذا تَزَوَّجَ البِكرَ عَلَى الثَّيِّبِ

٥٢١٣ ـ حدّثنا مُسدَّدٌ حدَّثنا بِشرٌ حدَّثنا خالدٌ عن أبي قِلابةَ عن أنس رضي الله عنه ، ولو شئتُ أن أقولَ: قال النبيُّ ﷺ ولكن قال: «السُّنَّةُ إذا تَزَوَّجَ البكرَ أقامَ عندها سبعاً ، وإذا تزوجَ الثيِّبَ أقام عندها ثلاثاً». [الحديث ٥٢١٣ ـ طرفه في: ٥٢١٤].

١٠١ ـ باب إذا تزوَّجَ الثيِّبَ على البِكْرِ

٥٢١٤ ـ حدّثنا يوسُفُ بنُ راشدٍ حدثَنا أبو أُسامةَ عن سفيانَ حدَّثنا أيُّوبُ وخالدٌ عن أبي قِلابةَ عن أنَسٍ قال: «من السُّنَّةِ إذا تزوجَ الرجلُ البِكرَ على الثيِّب أقام عندها سبعاً وقَسَم ، وإذا تزوج الثيِّبَ على البِكر أقام عندها ثلاثاً ثمَّ قَسَم ، قال أبو قِلابة: ولو شِئتُ لقلْتُ: إن أنساً رفعه إلى النبيِّ ﷺ».

وقال عبدُ الرزَّاق: أخبرَنا سفيانُ عن أيُّوبَ وخالدٍ قال خالدٌ: ولو شئت لقلتُ: رفعهُ إلى النبيِّ ﷺ. [انظر الحديث: ٥٢١٣].

١٠٢ ـ باب من طاف على نسائهِ في غُسْلٍ واحِدٍ

٥٢١٥ ـ حدّثنا عبدُ الأعلى بن حماد حدَّثنا يزيدُ بن زُرَيع حدَّثنا سعيدٌ عن قتادةَ أن أنسَ بن مالك حدَّثهم: «أن نبيَّ الله ﷺ كان يطوفُ على نسائه في الليلة الواحدة وله يومَئِذٍ تِسعُ نسوَةٍ». [انظر الحديث: ٢٦٨ ، ٢٨٤ ، ٥٠٦٨].

١٠٣ ـ باب دخول الرجل على نسائهِ في اليوم

٥٢١٦ ـ حدّثنا فروَةُ حدثنا عليُّ بنُ مُسهر عن هشام عن أبيه عن عائشةَ رضي الله عنها قالت: «كان رسولُ اللهِ ﷺ إذا انصرفَ من العصر دخل على نِسائه فيدنو من إحداهُنَّ ، فدخل على حفصةَ ، فاحتبس أكثر ما كان يَحتَبِس»؟ [انظر الحديث: ٤٩١٢].

١٠٤ ـ باب إذا استَأذَنَ الرجل نساءَهُ في أن يُمرَّضَ في بيت بعضِهِنَّ فأذِنَّ له

٥٢١٧ ـ حدّثنا إسماعيلُ قال: حدثني سُليمانُ بن بلالٍ قال هشامُ بن عُروَةَ: أخبرني أبي عن عائشةَ رضي الله عنها: «أن رسولَ الله ﷺ كان يسأَلُ في مرضِهِ الذي مات فيه: أين أنا

غداً؟ أين أنا غداً؟ يريد يومَ عائشة ، فأذن له أزواجُه يكونُ حيث شاءَ ، فكان في بيت عائشةَ حتى ماتَ عندها ، قالت عائشةُ: فماتَ في اليوم الذي كان يدورُ عليَّ فيه في بيتي ، فقبضهُ الله وإنَّ رأسهُ لَبينَ نحري وسَحْرِي ، وخالَطَ رِيقهُ رِيقي».

[انظر الحديث: ٨٩٠ ، ١٣٨٩ ، ٣١٠٠ ، ٣٧٧٤ ، ٤٤٣٨ ، ٤٤٤٦ ، ٤٤٤٩ ، ٤٤٥٠ ، ٤٤٥١].

١٠٥ - باب حبِّ الرجلِ بعضَ نسائه أفضلَ من بعض

٥٢١٨ - حدّثنا عبدُ العزيز بن عبد الله حدَّثنا سليمان عن يحيى عن عُبَيدِ بن حُنَين سمع **ابنَ عباسٍ**: «عن عمرَ رضي الله عنهم دخلَ على حَفصةَ فقال: يا بُنيَّة ، لا يَغُرَّنكِ هذهِ التي أعجبها حُسنُها حبُّ رسولِ الله ﷺ إيّاها - يُريدُ عائشةَ - فقَصَصتُ على رسولِ الله ﷺ فتبسَّم».

[انظر الحديث: ٨٩ ، ٢٤٦٨ ، ٤٩١٣ ، ٤٩١٤ ، ٤٩١٥ ، ٥١٩١].

١٠٦ - باب المتَشبِّع بما لم يَنَل، وما يُنهى من افتِخارِ الضَّرَّة

٥٢١٩ - حدّثنا سليمانُ بن حَربٍ حدَّثنا حَمّادُ بن زيدٍ عن هشامٍ عن فاطمةَ عن أسماءَ عن النبيِّ ﷺ. ح. حدّثني محمدُ بن المثنى حدَّثنا يحيى عن هشام حدَّثتني فاطمة عن **أسماءَ**: «أن امرأةً قالت: يا رسولَ الله ، إنَّ لي ضَرَّةً ، فهل عليَّ جُناحٌ إنْ تَشبَّعتُ من زوجي غيرَ الذي يُعطيني؟ فقال رسولُ الله ﷺ: المتشبِّع بما لم يُعطَ كلابسِ ثوبي زُور».

١٠٧ - باب الغَيرة

وقال ورّادٌ عن المغيرة قال **سعدُ بن عُبادةَ**: لو رأيتُ رجلاً مع امرأتي لَضربته بالسيف غيرَ مُصْفح. فقال النبيُّ ﷺ: «أتعجبونَ من غيرةِ سعد؟ لأنا أغيرُ منه ؛ والله أغيرُ مني».

٥٢٢٠ - حدّثنا عمرُ بن حفصٍ حدَّثَنا أبي حدَّثَنا الأعمشُ عن شقيقٍ عن **عبدِ الله بن مسعود** عن النبيِّ ﷺ قال: «ما من أحدٍ أغيَرُ من الله ، من أجلِ ذلكَ حرَّمَ الفواحشَ ، وما أحدٌ أحبُّ إليه المدحُ من الله». [انظر الحديث: ٤٦٣٤ ، ٤٦٣٧].

٥٢٢١ - حدّثنا عبدُ الله بن مَسْلمة عن مالكٍ عن هشامٍ عن أبيه عن **عائشةَ** رضيَ الله عنها: «أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «يا أُمةَ محمد ، ما أحدٌ أغيرُ من الله أن يَرى عبدَهُ أو أَمَتَهُ تزني. يا أمةَ محمد ، لو تَعلمونَ ما أعلمُ ، لضحِكتم قليلاً ولبَكيتم كثيراً». [انظر الحديث: ١٠٤٤ ، ١٠٤٦ ، ١٠٤٧ ، ١٠٥٠ ، ١٠٥٦ ، ١٠٥٨ ، ١٠٦٤ ، ١٠٦٥ ، ١٠٦٦ ، ١٢١٢ ، ٣٢٠٣ ، ٤٦٢٤].

٥٢٢٢ - حدّثنا موسى بن إسماعيلَ حدَّثنا همامٌ عن يحيى عن أبي سلمةَ أنَّ عُروةَ بن الزُّبير حدَّثه عن أمّه **أسماءَ** أنها سمعَت رسولَ الله ﷺ يقول: «لا شيءَ أغيرُ من الله».

٥٢٢٣ ـ وعن يحيى أَنَّ أبا سلمةَ حدَّثهُ أن أبا هريرة حدثه أنه سمعَ. ح. حدّثنا أبو نعيم حدَّثَنا شَيبانُ عن يحيى عن أبي سَلمةَ أنه سمعَ **أبا هريرةَ** رضيَ الله عنه عنِ النبيِّ ﷺ أنه قال: «إنَّ الله يَغار، وغَيرةُ الله أن يأتيَ المؤمنُ ما حرَّمَ الله».

٥٢٢٤ ـ حدّثني محمودٌ حدَّثنا أبو أُسامةَ حدَّثنا هشامٌ قال: أخبرَني أبي عن **أسماءَ بنت أبي بكر** رضيَ الله عنهما قالت: «تَزَوَّجَني الزُّبير وما لهُ في الأرضِ من مالٍ ولا مَملوكٍ ولا شيءٍ غيرِ ناضح وغير فرسهِ، فكنتُ أَعْلِفُ فرسَهُ وأستقي الماءَ وأخرزُ غَرْبَهُ وأعجن، ولم أكن أُحسنُ أخبزُ، وكان يَخبزُ جاراتٌ لي من الأنصار، وكنَّ نِسوَةَ صِدق، وكنتُ أنقل النَّوَى من أرض الزُّبير ـ التي أقطعَهُ رسولُ الله ﷺ ـ على رأسي، وهي مني على ثلثي فَرسخ: فجِئتُ يوماً والنَّوَى على رأسي، فلقيتُ رسولَ الله ﷺ ومعهُ نفَرٌ من الأنصار، فدَعاني، ثم قال: إخْ إخ، ليحمِلَني خَلفه، فاستحَييتُ أن أسيرَ معَ الرِّجال، وذكرتُ الزُّبيرَ وغَيرَتَه ـ وكان أغيَرَ الناس ـ فعرَفَ رسولُ الله ﷺ أني قد استحييت، فمضىٰ، فجئتُ الزُّبيرَ فقلتُ: لَقِيَني رسولُ الله ﷺ وعلى رأسي النَّوَى ومعهُ نفرٌ من أصحابه، فأناخَ لأركبَ، فاستَحييتُ منه وعرَفتُ غَيرَتك، فقال: والله لحَملُكِ النَّوىٰ كان أشدَّ عليَّ من ركوبكِ معَه. قالت: حتى أرسلَ إليَّ أبو بكرٍ بعدَ ذلك بخادمٍ تَكفيني سِياسةَ الفرَس، فكأنما أعتقَني». [انظر الحديث: ٣١٥١].

٥٢٢٥ ـ حدّثنا عليٌّ حدثنا ابن عُليّة عن حُميد عن **أنس** قال: «كان النبيُّ ﷺ عند بعض نسائهِ، فأرسلَتْ إحدى أمَّهاتِ المؤمنين بصَحْفَةٍ فيها طعام، فضربَتِ التي النبيُّ ﷺ في بيتها يدَ الخادم فسقَطَتِ الصحْفَة فانفلقَتْ، فجمع النبيُّ ﷺ فِلَقَ الصحْفَةِ ثم جعَل يجمع فيها الطَّعام الذي كان في الصحفَةِ ويقول: غارَت أُمُّكمُ، ثم حبس الخادمَ حتى أُتيَ بصحفةٍ من عندِ التي هو في بيتها، فدَفع الصحفةَ الصحيحة إلى التي كُسِرَتْ صحفَتها وأمسكَ المكسُورَة في بيت التي كسِرَت فيه». [انظر الحديث: ٢٤٨١].

٥٢٢٦ ـ حدّثنا محمدُ بن أبي بكر المُقَدَّميُّ حدثنا مُعتَمرٌ عن عُبيدِ الله عن محمدِ بن المنكدِر عن **جابر بن عبدِ الله** رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «دخَلتُ الجنَّة أو أتيتُ الجنَّةَ فأبصرْتُ قصراً، فقلت: لِمن هذا؟ قالوا: لعمرَ بن الخطَّاب، فأردتُ أن أدخُله فلم يمنَعني إلا عِلمي بغَيْرتِكَ، قال عُمر بن الخطاب: يا رسول الله بأبي أنت وأمي يا نبيَّ الله، أوَ عليكَ أغَارُ»؟ [انظر الحديث: ٣٦٧٩].

٥٢٢٧ ـ حدّثنا عَبدانُ أخبرنا عبدُ الله عن يونسَ عَن الزُّهريِّ قال: أخبرني ابنُ المسَيِّب عن

أبي هريرةَ قال: «بينما نحن عند رسولِ اللهِ ﷺ جلوسٌ فقال رسولُ الله ﷺ: بينما أنا نائم رأيتُني في الجنةِ فإذا امرأةٌ تتوضأ إلى جانب قصر، فقلتُ: لِمن هذا؟ قال: هذا لِعمر، فذكرْتُ غيرتَه فوليتُ مدبراً. فبكى عُمرُ وهو في المجلِس ثم قال: أوَ عليك يا رسول الله أغار»؟ [انظر الحديث: ٣٢٤٢، ٣٦٨٠].

١٠٨ ـ باب غيرةِ النِّساء ووَجْدِهنَّ

٥٢٢٨ ـ حدّثنا عُبيدُ بن إسماعيلَ حدثنا أبو أسامة عن هشام عن أبيه عن عائشةَ رضي الله عنها: «قالت: قال لي رسول الله ﷺ: إنِّي لأعلَم إذا كنتِ عنِّي راضِيَةً، وإذا كنتِ عليَّ غَضْبىٰ، قالت: فقلتُ من أين تعرفُ ذلك؟ فقال: أمّا إذا كنت عنِّي راضيةً فإنك تقولين: لا وربِ محمد، وإذا كنت غَضْبىٰ قلتِ: لا وربِّ إبراهيم، قالت: قلتُ أجلْ والله يا رسولَ اللهِ، ما أهجُرُ إلا اسْمَكَ». [الحديث ٥٢٢٨ ـ طرفه في: ٦٠٧٨].

٥٢٢٩ ـ حدّثني أحمد بن أبي رجاء حدَّثنا النَّضْر عن هشام قال: أخبرني أبي عن عائشة أنها «قالت: ما غِرْتُ على امرأةٍ لِرسول الله ﷺ كما غرتُ على خديجةَ لكثْرَةِ ذِكر رسولِ الله ﷺ إياها وثنائِهِ عليها، وقد أوحيَ إلى رسول الله ﷺ أن يبشِّرَها ببَيتٍ لها في الجنة من قصبٍ». [انظر الحديث: ٣٨١٦، ٣٨١٧، ٣٨١٨].

١٠٩ ـ باب ذَبِّ الرَّجل عن ابنتهِ في الغيرةِ والإنصاف

٥٢٣٠ ـ حدّثنا قُتَيبةُ حدَّثنا الليثُ عن ابن أبي مُليكةَ عن المِسْوَر بن مَخرَمةَ قال: سمعتُ «رسولَ الله ﷺ يقول وهو على المِنْبر: إن بني هشام بن المغيرَة استأذنوا في أن يُنكحُوا ابنتَهم عليَّ بن أبي طالب، فلا آذَنُ، ثمَّ لا آذَنُ، ثم لا آذنُ، إلا أن يُريدَ ابنُ أبي طالب أن يُطلِّقَ ابنَتي ويَنكحَ ابنَتَهمُ، فإنما هي بَضعةٌ مني يُريبني ما أرَابها، ويُؤْذيني ما آذاها».

[انظر الحديث: ٩٢٦، ٣١١٠، ٣٧١٤، ٣٧٢٩، ٣٧٦٧].

١١٠ ـ باب يَقلُّ الرجال ويكثر النِّساء، وقال أبو موسى عن النبي ﷺ: وترى الرجُلَ الواحدَ يتبعُهُ أربعون نسْوَة يَلذْنَ به من قِلةِ الرجال، وكثرة النساء

٥٢٣١ ـ حدّثنا حفصُ بن عمرَ الحوضيُّ حدَّثنا هشامٌ عن قتادةَ عن أنسٍ رضي الله عنهُ قال: «لأحدِّثنكم حديثاً سمعتهُ من رسولِ الله ﷺ لا يحدثكم به أحدٌ غيري، سمعتُ رسولَ الله ﷺ

يقول: إنَّ من أشراطِ الساعةِ أن يُرفَعَ العلم ، ويَكثرَ الجهل ، ويكثُرَ الزِّنى ، ويَكثُرَ شُربُ الخمر ، ويَقلَّ الرجال ، ويكثرَ النساء ، حتى يكونَ لخمسينَ امرأةً القيِّمُ الواحد».

[انظر الحديث: ٨٠ ، ٨١].

١١١ ـ باب لا يَخلُوَنَّ رجلٌ بامرأةٍ إلا ذو مَحرَم، والدخولُ على المُغيبة

٥٢٣٢ ـ حدّثنا قتيبةُ بن سعيدٍ حدَّثَنا ليثٌ عن يزيدَ بن أبي حبيب عن أبي الخير عن عقبةَ بن عامر: «أَن رسول الله ﷺ قال: إيّاكم والدخولَ على النساء. فقال رجل من الأنصار: يا رسولَ الله ، أفرأيتَ الحَمو؟ قال: الحَمو الموت».

٥٢٣٣ ـ حدّثنا عليُّ بن عبد الله حدَّثَنا سفيانُ حدَّثنا عمروٌ عن أبي مَعْبدٍ عنِ ابنِ عبّاسٍ عن النبيِّ ﷺ قال: «لا يخلونَّ رجلٌ بامرأةٍ إلاّ مع ذي مَحْرَم. فقام رجلٌ فقال: يا رسولَ الله ، امرأتي خَرجَت حاجّة واكتَتَبتُ في غزوةِ كذا وكذا. قال: ارجع فحُجَّ مع امرأتِك».

[انظر الحديث: ١٨٦٢ ، ٣٠٠٦ ، ٣٠٦١].

١١٢ ـ باب ما يجوز أن يَخلوَ الرجلُ بالمرأةِ عندَ الناس

٥٢٣٤ ـ حدّثنا محمدُ بن بشّارٍ حدَّثَنا غُندَرٌ حدَّثنا شعبةُ عن هشام قال: سمعتُ أنسَ بن مالكٍ رضيَ الله عنه قال: «جاءتِ امرأةٌ منَ الأنصار إلى النبيِّ ﷺ فخلا بها ، فقال: والله إنكم لأحبُّ الناس إليّ». [انظر الحديث: ٣٧٨٦].

١١٣ ـ باب ما يُنهى من دخولِ المتشبِّهين بالنساءِ عَلَى المرأة

٥٢٣٥ ـ حدّثنا عثمانُ بن أبي شيبة حدَّثنا عَبدةُ عن هشام بن عُروةَ عن أبيهِ عن زينبَ بنت أمِّ سَلمةَ: «عن أمِّ سَلمةَ أن النبيَّ ﷺ كان عندَها ـ وفي البيتِ مُخنَّثٌ ـ فقال المخنثُ لأخي أم سلمةَ عبدِ الله بن أبي أميةَ: إن فتَح اللهُ لكم الطائفَ غداً أدُلُّكَ على ابنةِ غَيلانَ ، فإنها تُقْبلُ بأربعٍ وتُدبرُ بثمان. فقال النبيُّ ﷺ: لا يَدخُلَنَّ هذا عليكم». [انظر الحديث: ٤٣٢٤].

١١٤ ـ باب نَظرِ المرأةِ إلى الحَبش ونحوهم من غيرِ رِيبة

٥٢٣٦ ـ حدّثنا إسحاقُ بن إبراهيمَ الحَنظليُّ عن عيسى عن الأوزاعيِّ عن الزُّهري عن عُروةَ عن عائشةَ رضيَ الله عنها قالت: «رأيتُ النبيَّ ﷺ يَستُرُني بردائه ، وأنا أنظرُ إلى الحَبَشةِ يَلعبون في المسجد ، حتى أكونَ أنا التي أسأَمُ. فاقْدُروا قَدْرَ الجارية الحديثةِ السِّنّ ، الحريصةِ على اللهو». [انظر الحديث: ٤٥٤ ، ٤٥٥ ، ٩٥٠ ، ٩٨٨ ، ٢٩٠٦ ، ٣٥٢٩ ، ٣٩٣١ ، ٥١٩٠].

١١٥ ـ باب خروج النساءِ لحَوائجهنَّ

٥٢٣٧ ـ حدّثنا فروةُ بن أبي المغْراء حدَّثنا عليُّ بن مُسهر عن هشام عن أبيه عن **عائشةَ** قالت: «خرجَتْ سودةُ بنتُ زَمْعَةَ ليلاً فرآها عُمر فعرفها فقال: إنك واللهِ يا سَودَة ما تَخفينَ علينا، فرَجَعَت إلى النبي ﷺ فذكرَت ذلك له وهو في حُجرَتي يتعشَّى، وإن في يدهِ لعَرْقاً، فأنزلَ عليه فرُفِع عنه وهو يقول: قد أذِنَ الله لكنَّ أن تخرُجنَ لِحوائجكنَّ».

[انظر الحديث: ١٤٦، ١٤٧، ٤٧٩٥].

١١٦ ـ باب استئذان المرأة زوجها في الخروج إلى المسجد وغيره

٥٢٣٨ ـ حدّثنا عليُّ بن عبد الله حدثنا سفيان حدثنا الزُّهريُّ عن **سالم** عن **أبيه** عن النبي ﷺ: «إذا استأذَنتِ المرأة أحَدَكم إلى المسجد فلا يَمنَعْها».

[انظر الحديث: ٨٦٥، ٨٧٣، ٨٩٩، ٩٠٠].

١١٧ ـ باب ما يَحِلُّ من الدُّخولِ، والنظرِ إلى النِّساء في الرَّضاعِ

٥٢٣٩ ـ حدّثنا عبدُ الله بن يوسفَ أخبرنا مالكٌ عن هشام بن عُروة عن أبيه عن **عائشة** رضي الله عنها أنها قالت: «جاء عمي من الرضاعة فاستأذَنَ عليَّ، فأبَيتُ أن آذَن لهُ حتَّى أسألَ رسولَ الله ﷺ، فجاء رسولُ الله ﷺ فسألتهُ عن ذلك، فقال: إنه عَمكِ فائْذَني له، قال: فقلتُ: يا رسولَ اللهِ، إنما أرضَعَتْني المرأةُ، ولم يُرضِعْني الرجلُ، قالت: فقال رسول الله ﷺ: إنَّه عَمُّكِ فَليلجْ عليك، قالت عائشة: وذلكَ بعد أن ضُربَ علينا الحجاب، قالت عائشة: يَحرُمُ من الرَّضاعة ما يحرمُ من الولادَةِ».

[انظر الحديث: ٢٦٤٤، ٤٧٩٦، ٥١٠٣، ٥١١١].

١١٨ ـ باب لا تُباشرِ المَرأةُ المرأةَ فتَنْعتها لِزَوْجها

٥٢٤٠ ـ حدّثنا محمدُ بن يوسف حدَّثنا سفيانُ عن منصورٍ عن أبي وائلٍ عن **عبد الله بن مسعودٍ** رضي الله عنه قال: قال النبيُّ ﷺ: «لا تُباشِرُ المرأةُ المرأةَ فتَنْعتها لِزَوجِها كأنه ينظُرُ إليها». [الحديث ٥٢٤٠ ـ طرفه في: ٥٢٤١].

٥٢٤١ ـ حدّثنا عُمرُ بن حفص بنِ غياثٍ حدثنا أبي حدثنا الأعمشُ قال: حدثني شقيقٌ قال: سمعتُ **عبدَ الله** قال: قال النبيُّ ﷺ: «لا تُباشِرِ المرأةُ المرأةَ فتَنْعَتها لزوجِها كأنه ينظُرُ إليها». [انظر الحديث: ٥٢٤٠].

١١٩ ـ باب قولِ الرجل لأطوفَنَّ الليلةَ على نسائي

٥٢٤٢ ـ حدّثني محمودٌ حدثنا عبدُ الرّزاق أخبرنا مَعْمر عن ابن طاووس عن أبيه عن **أبي هريرة** قال: «قال سليمانُ بن داودَ عليهما السلام: لأطُوفنَّ الليلةَ بمئةِ امرأةٍ، تَلِدُ كلُّ امرأة غلاماً يُقاتل في سبيلِ الله. فقال له المَلَكُ: قُل: إن شاء الله، فلم يقُلْ ونَسيَ، فأطافَ بِهنَّ، ولم تَلدْ منهنُ إلا امرأةٌ نِصفَ إنسان. قال النبيُّ ﷺ: لو قال: إن شاء اللهُ لم يَحنَثْ، وكان أرجَى لحاجتِه». [انظر الحديث: ٢٨١٩، ٣٤٢٤].

١٢٠ ـ باب لا يَطرُقْ أهلهُ ليلاً إذا أطالَ الغَيبةَ، مَخافةَ أن يُخوِّنَهم أو يَلتمسِ عَثَراتِهم

٥٢٤٣ ـ حدّثنا آدمُ حدثنا شعبةُ حدثنا مُحاربُ بن دِثار قال: سمعتُ **جابرَ بن عبد الله** رضي الله عنهما قال: «كان النبيُّ ﷺ يكرهُ أن يأتيَ الرجلُ أهلَهُ طروقاً».

[انظر الحديث: ٤٤٣، ١٨٠١، ٢٠٩٧، ٢٣٠٩، ٢٣٨٥، ٢٣٩٤، ٢٤٠٦، ٢٤٧٠، ٢٦٠٣، ٢٦٠٤، ٢٧١٨، ٢٨٦١، ٢٦٩٧، ٣٠٨٧، ٣٠٨٩، ٣٠٩٠، ٤٠٥٢، ٥٠٧٩، ٥٠٨٠].

٥٢٤٤ ـ حدّثنا محمد بن مُقاتلٍ أخبرَنا عبدُ الله أخبرنا عاصمُ بن سليمانَ عن الشَّعبي أنه سمعَ **جابرَ بن عبد الله** يقول: «قال رسولُ الله ﷺ: إذا أطالَ أحدُكم الغَيبةَ فلا يَطرُقْ أهلَهُ ليلاً». [انظر الحديث: ٤٤٣، ١٨٠١، ٢٠٩٧، ٢٣٠٩، ٢٣٨٥، ٢٣٩٤، ٢٤٠٦، ٢٤٧٠، ٢٦٠٣، ٢٦٠٤، ٢٧١٨، ٢٨٦١، ٢٦٩٧، ٣٠٨٧، ٣٠٨٩، ٣٠٩٠، ٤٠٥٢، ٥٠٧٩، ٥٠٨٠، ٥٢٤٣].

١٢١ ـ باب طَلبِ الوَلَد

٥٢٤٥ ـ حدّثنا مسدَّدٌ عن هُشَيم عن سَيّارٍ عن الشَّعبي عن **جابرٍ** قال: «كنتُ معَ رسولِ الله ﷺ في غزوةٍ، فلما قَفَلنا تَعَجَّلتُ على بَعيرٍ قَطوفٍ، فلَحِقني راكبٌ من خَلْفي، فالتفتُّ فإذا أنا برسولِ الله ﷺ قال: ما يُعجلُك؟ قلتُ: إني حَديثُ عهدٍ بعُرس. قال: فبِكراً تزوجتَ أم ثيِّباً؟ قلت: بل ثيِّباً. قال: فهلاّ جاريةً تُلاعبُها وتلاعبُك. قال: فلما قدِمنا ذَهَبنا لندخُلَ فقال: أمهِلوا حتى تدخلوا ليلاً ـ أي عشاءً ـ لكي تمتَشِطَ الشَّعِثة، وتَستَحدَّ المُغيبة». قال: وحدَّثني الثِّقةُ أنه قالَ في هذا الحديث: «الكَيسَ الكَيس يا جابر» يعني: الولَدَ.

[انظر الحديث: ٤٤٣، ١٨٠١، ٢٠٩٧، ٢٣٠٩، ٢٣٨٥، ٢٣٩٤، ٢٤٠٦، ٢٤٧٠، ٢٦٠٣، ٢٦٠٤، ٢٧١٨، ٢٨٦١، ٢٩٦٧، ٣٠٨٧، ٣٠٨٩، ٣٠٩٠، ٤٠٥٢، ٥٠٧٩، ٥٠٨٠، ٥٢٤٣، ٥٢٤٤].

٥٢٤٦ ـ حدّثنا محمدُ بن الوَليد حدَّثنا محمدُ بن جَعفرٍ حدَّثنا شُعبةُ عن سيّار عن الشعبي

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أنَّ النبي ﷺ قال: «إذا دخلتَ ليلاً فلا تَدخُل على أهلِكَ حتى تَستحِدَّ المغِيبةُ وتمتَشِطَ الشعِثةُ. قال: قال رسولُ الله ﷺ: فعليكَ بالكَيس الكَيس».
تابَعهُ عبيد الله عن وَهبٍ عن جابرٍ عن النبي ﷺ في الكَيس.

[انظر الحديث: ٤٤٣، ١٨٠١، ٢٠٩٧، ٢٣٠٩، ٢٣٨٥، ٢٣٩٤، ٢٤٠٦، ٢٤٧٠، ٢٦٠٣، ٢٦٠٤، ٢٧١٨، ٢٨٦١، ٢٦٩٧، ٣٠٨٧، ٣٠٨٩، ٣٠٩٠، ٤٠٥٢، ٥٠٧٩، ٥٠٨٠، ٥٢٤٣، ٥٢٤٤، ٥٢٤٥].

١٢٢ ـ باب تَستَحِدُّ المغيبة وتمتشطُ الشعِثة

٥٢٤٧ ـ حدّثني يعقوبُ بن إبراهيمَ حدثنا هُشَيمٌ أخبرَنا سَيّار عن الشعبي عن جابرِ بن عبدِ الله قال: «كنا مع النبي ﷺ في غَزْوة، فلما قَفَلنا كنّا قريباً من المدينة، تعجلتُ على بعيرٍ لي قَطوف، فلَحِقني راكب من خَلفي فنَخَسَ بعيري بعَنزةٍ كانت معهُ، فسار بعيري كأحسن ما أنتَ راءٍ من الإبل، فالتفتُّ فإذا أنا برسولِ الله ﷺ فقلت: يا رسول الله إني حديثُ عهدٍ بعرس قال: أتزوجتَ؟ قلتُ: نعم. قال: أبِكراً أم ثيّباً؟ قال: قلتُ: بل ثيباً. قال: فهلا بكراً تلاعبُها وتلاعبُك؟ قال: فلما قدِمنا ذهبنا لنَدخل، فقال: أمهِلوا حتى تَدخُلوا ليلاً ـ أي عشاءً ـ لكي تمتَشِطَ الشعِثة، وتستَحِدَّ المغيبة».

[انظر الحديث: ٤٤٣، ١٨٠١، ٢٠٩٧، ٢٣٠٩، ٢٣٨٥، ٢٣٩٤، ٢٤٠٦، ٢٤٧٠، ٢٦٠٣، ٢٦٠٤، ٢٧١٨، ٢٨٦١، ٢٦٩٧، ٣٠٨٧، ٣٠٨٩، ٣٠٩٠، ٤٠٥٢، ٥٠٧٩، ٥٠٨٠، ٥٢٤٣، ٥٢٤٤، ٥٢٤٥، ٥٢٤٦].

١٢٣ ـ باب ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ﴾ إلى قوله: ﴿لَمْ يَظْهَرُوا عَلَىٰ عَوْرَاتِ النِّسَاءِ﴾

٥٢٤٨ ـ حدّثنا قُتيبةُ بنُ سعيدٍ حدثنا سُفيانُ عن أبي حازمٍ قال: «اختَلفَ الناسُ بأي شيءٍ دُووِي جرحُ رسول الله ﷺ يومَ أُحُدٍ؟ فسألوا سهلَ بن سعدٍ الساعدِيَّ ـ وكان من آخِرِ من بَقيَ من أصحابِ النبيِّ ﷺ بالمدينة ـ فقال: ما بقي من الناس أحدٌ أعلمُ به مني، كانت فاطمة عليها السلامُ تَغسلُ الدمَ عن وَجههِ وعَلَيٌّ يأتي بالماء عَلَى تُرسهِ، فأُخذَ حَصيرٌ فُحرِقَ، فحشيَ بهِ جُرحُه». [انظر الحديث: ٢٤٣، ٢٩٠٣، ٢٩١١، ٣٠٣٧، ٤٠٧٥].

١٢٤ ـ باب ﴿وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنكُمْ﴾

٥٢٤٩ ـ حدّثنا أحمدُ بن محمدٍ أخبرَنا عبدُ الله أخبرنا سُفيانُ عن عبدِ الرحمنِ بن عابسٍ «سمعتُ ابنَ عباس رضيَ الله عنهما سألهُ رجلٌ: شهدتَ معَ رسول الله ﷺ العِيدَ، أضحىً أو فِطراً؟ قال: نعم، ولولا مكاني منه ما شهدتهُ ـ يعني من صِغَره ـ قال: خَرج رسولُ الله ﷺ

فصلَّى ثم خَطبَ ، ولم يَذكُرْ أذاناً ولا إقامة. ثم أتى النساءَ فوَعظهنَّ وذكَّرهن ، وأمرهنَّ بالصدَقة ، فرأيتهنَّ يَهوينَ إلى آذانهنَّ وحلُوقهنَّ يَدفَعنَ إلى بلال ، ثم ارتفعَ هو وبلالٌ إلى بيته».

١٢٥ ـ باب قولِ الرجلِ لصاحبهِ: هل أعرَستمُ الليلة. وطَعنِ الرجلِ ابنتَهُ في الخاصِرةِ عندَ العتاب

٥٢٥٠ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بن يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيهِ عن عائشةَ قالت: «عاتبني أَبو بكرٍ وجَعلَ يَطعنُني بيدِه في خاصرتي ، فلا يَمنَعنُي من التحرُّكِ إلا مكانُ رسولِ الله ﷺ ورأسُهُ على فَخِذي».

[انظر الحديث: ٣٣٤ ، ٣٣٦ ، ٣٦٧٢ ، ٣٧٧٣ ، ٤٥٨٣ ، ٤٦٠٧ ، ٤٦٠٨ ، ٥١٦٤].

* * *

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

٦٨ ـ كتاب الطلاق

١ ـ باب قولِ الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحْصُواْ ٱلْعِدَّةَ﴾

﴿أَحْصَيْنَٰهُ﴾: حفظناه وعدَدْناه، وطلاقُ السُّنَّةِ أن يُطلِّقها طاهراً من غيرِ جِماع، ويُشهدَ شاهدَين.

٥٢٥١ ـ حدّثنا إسماعيلُ بن عبد الله قال: حدَّثني مالكٌ عن نافع: «عن **عبدِ الله بن عمرَ** رضيَ الله عنهما أنه طلقَ امرأتهُ وهيَ حائضٌ على عهدِ رسولِ الله ﷺ، فسألَ عمرُ بن الخطابِ رسولَ الله ﷺ عن ذلكَ فقال رسول الله ﷺ: مُره فلْيراجعها، ثمَّ لِيُمسِكها حتى تَطهُرَ، ثم تحيضَ ثم تَطهُرَ، ثم إن شاء أمسكَ بعدُ، وإن شاء طَلَّق قبل أن يَمَسَّ، فتلكَ العِدَّةُ التي أمرَ اللهُ أن تُطلَّق لها النساء». [انظر الحديث: ٤٩٠٨].

٢ ـ باب إذا طُلِّقَتِ الحائضُ تَعتدُّ بذلك الطلاق

٥٢٥٢ ـ حدّثنا سليمانُ بن حربٍ حدَّثنا شعبةُ عن أنس بن سِيرينَ قال: سمعتُ **ابنَ عمر** قال: «طلَّق ابنُ عمرَ امرأتَهُ وهيَ حائض، فذكَرَ عمرُ للنبيِّ ﷺ فقال: ليراجِعها. قلتُ: تُحتَسب؟ قال: فمهْ»؟

وعن قتادةَ عن يونسَ بن جُبَير عن **ابن عمرَ** قال: «مُرْهُ فليراجِعها. قلت: تُحتَسَبُ؟ قال: أرأيتَه إن عجزَ واستحمقَ». [انظر الحديث: ٤٩٠٨، ٥٢٥١].

٥٢٥٣ ـ حدّثنا أبو مَعمرٍ حدَّثنا عبدُ الوارثِ حدَّثنا أيوبُ عن سعيدِ بن جُبَير: «عن **ابن عمرَ** قال: حُسِبَت عليَّ بتطليقة». [انظر الحديث: ٤٩٠٨، ٥٢٥١، ٥٢٥٢].

٣ ـ باب مَن طلَّقَ، وهل يُواجِهُ الرجلُ امرأتَهُ بالطلاق؟

٥٢٥٤ ـ حدّثنا الحُميديُّ حدثنا الوليدُ حدثنا **الأوزاعيُّ** قال: «سألتُ الزُّهريَّ: أي أزواج النبيِّ ﷺ استعاذَت منه؟ قال: أخبرَني عُروةُ عن عائشةَ رضيَ الله عنها أنَّ ابنةَ الجَونِ لما

أُدخِلَت على رسولِ الله ﷺ ودنا منها قالت: أعوذُ باللهِ منك ، فقال لها: لقد عُذتِ بعظيم ، الحقي بأهلكِ».

قال أبو عبدِ الله: رواهُ حَجّاجُ بن أبي مَنِيع عن جَدِّهِ عن الزُّهريِّ أنَّ عُروة أخبرَهُ أنَّ عائشةَ قالت . .

٥٢٥٥ ـ حدّثنا أبو نُعيم حدَّثَنا عبدُ الرحمن بن غَسيل عن حمزةَ بن أبي أُسَيدٍ عن أبي أُسيدٍ رضيَ اللهُ عنه قال: «خرَجنا مع النبيِّ ﷺ حتى انطلقنا إلى حائطٍ يقال لهُ: الشَّوطُ ، حتى انتهينا إلى حائطين جلَسنا بينهما ، فقال النبيُّ ﷺ: اجلِسوا هاهنا ، ودَخَل ، وقد أُتيَ بالجَونيَّةِ. فأُنزِلتْ في بيتٍ في نخلٍ في بيتِ أُميمةَ بنت النُّعمانِ بن شَراحيلَ ، ومعها دايَتُها حاضِنةٌ لها فلما دخلَ عليها النبيُّ ﷺ قال: هَبي نفسَكِ لي ، قالت: وهل تَهَبُ الملكةُ نفسها للسُّوقة؟ قال: فأهوَى بيدهِ يضع يدهُ عليها لتَسكنَ ، فقالت: أعوذُ باللهِ منك. فقال: قد عُذتِ بمعاذ ، ثم خرَج علينا فقال: يا أبا أُسَيد ، اكسُها رازِقيَّين ، وألْحِقها بأهلِها».

[الحديث ٥٢٥٥ ـ طرفه في: ٥٢٥٧].

٥٢٥٦ ـ ٥٢٥٧ ـ وقال الحسينُ بن الوَليدِ النَّيسابوريُّ عن عبدِ الرحمنِ عن عباسِ بنِ سهلٍ عن أبيهِ وأبي أسيدٍ قالا: «تزوَّج النبيُّ ﷺ أُميمةَ بنتَ شَراحيلَ ، فلما أُدخِلَت عليهِ بَسط يدَهُ إليها ، فكأنها كرِهَت ذلك ، فأمرَ أبا أُسيدِ أن يجهِّزَها ويكسُوَها ثوبَين رازقيين».

حدّثنا عبد الله بن محمدٍ حدَّثنا إبراهيمُ بن أبي الوَزير حدَّثنا عبدُ الرحمن عن حمزةَ عن أبيه ، وعن عباس بن سهل بن سعدٍ عن أبيه بهذا.

[الحديث ٥٢٥٦ ـ طرفه في: ٥٦٣٧]. [الحديث: ٥٢٥٧] [انظر الحديث: ٥٢٥٥].

٥٢٥٨ ـ حدّثنا حجّاجُ بن مِنهالٍ حدَّثنا همامُ بن يحيى عن قَتادةَ عن أبي غَلابٍ يونسَ بن جُبير: «قال: قلتُ لابن عمرَ: رجلٌ طلقَ امرأتَهُ وهي حائض. فقال: تَعرفُ ابنَ عمرَ؟ إنَّ ابن عمرَ طلقَ امرأتَهُ وهي حائض ، فأتى عمرُ النبيَّ ﷺ فذكر ذلك له ، فأمرَهُ أن يُراجعَها ، فإذا طَهُرَت فأرادَ أن يُطلِّقَها فليُطَلِّقها. قلتُ: فهل عدَّ ذلك طلاقاً؟ قال: أرأيتَ إن عجزَ واستحمقَ». [انظر الحديث: ٤٩٠٨ ، ٥٢٥١ ، ٥٢٥٢ ، ٥٢٥٣].

٤ ـ باب من جَوَّزَ الطلاقَ الثلاث ، لقولِ الله تعالى
﴿ ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِۖ فَإِمۡسَاكُۢ بِمَعۡرُوفٍ أَوۡ تَسۡرِيحُۢ بِإِحۡسَٰنٖۗ ﴾

وقال ابنُ الزُّبير في مريضٍ طلقَ: لا أرى أن ترثَ مَبتوتَه. وقال الشعبيُّ: ترثه. وقال

ابنُ شُبرمة: تَزَوَّج إذا انقضَت العدَّة؟ قال: نعم. قال: أرأيتَ إن ماتَ الزَّوج الآخرُ، فرجَعَ عن ذلك؟

٥٢٥٩ ـ حدّثنا عبدُ الله بن يوسفَ أخبرنا مالكٌ عنِ ابن شهابٍ أنَّ سهلَ بن سعد الساعديَّ أخبرهُ «أن عُوَيمراً العجلانيَّ جاءَ إلى عاصم بن عَديّ الأنصاريِّ فقال له: يا عاصم، أرأيتَ رجلاً وَجدَ مع امرأته رجلاً أيقتلهُ فتقتلونه، أم كيفَ يَفعل؟ سَل لي يا عاصمُ عن ذلكَ رسولَ الله ﷺ. فسأل عاصمٌ عن ذلك رسولَ اللهِ ﷺ فكرِهَ رسولُ الله ﷺ المسائلَ وعابها، حتى كبرَ على عاصم ما سمعَ من رسول الله ﷺ؟ فلما رجع عاصمٌ إلى أهله جاء عُوَيمرٌ فقال: يا عاصم، ماذا قال لك رسولُ الله ﷺ؟ فقال عاصم: لم تأتني بخير، قد كرِهَ رسولُ الله ﷺ المسألةَ التي سألتُهُ عنها. قال عُويمر: واللهِ لا أنتهي حتى أسألهُ عنها. فأقبلَ عوُيمرٌ حتى أتى رسولَ الله ﷺ وَسطَ الناس فقال: يا رسول الله، أرأيت رجلاً وجد مع امرأته رجُلاً، أيقتلهُ فتقتلونه، أم كيفَ يفعل؟ فقال رسولُ الله ﷺ: قد أنزلَ اللهُ فيكَ وفي صاحبتك، فاذهَب فائْتِ بها. قال سهلٌ: فتَلاعَنا، وأنا معَ الناس عندَ رسولِ الله ﷺ. فلما فَرغَا قال عُويَمر: كذَبتُ عليها يا رسولَ الله إن أمسكتُها. فطلَّقها ثلاثاً قبلَ أن يأمرَهُ رسولُ الله ﷺ. قال ابنُ شِهاب: فكانت تلكَ سُنَّةَ المتلاعنَين». [انظر الحديث: ٤٢٣، ٤٧٤٥، ٤٧٤٦].

٥٢٦٠ ـ حدّثنا سعيدُ بن عُفَير حدثني الليثُ قال: حدثني عُقَيل عن ابن شهابٍ قال: أخبرني عروةُ بن الزُّبير أن عائشةَ أخبرَتهُ: «أن امرأةَ رِفاعةَ القُرَظيِّ جاءت إلى رسولِ الله ﷺ فقالت: يا رسول الله؛ إن رفاعةَ طلقني فبتَّ طلاقي، وإني نكحتُ بعدهُ عبدَ الرحمن بنَ الزُّبيرِ القُرَظي، وإنما معهُ مثلُ الهدْبة. قال رسولُ الله ﷺ: لعلكِ تريدين أن ترجعي إلى رفاعة؟ لا، حتى يَذوق عُسيلَتَك وتذوقي عسيلته». [انظر الحديث: ٢٦٣٩].

٥٢٦١ ـ حدّثني محمدُ بن بشّارٍ حدَّثنا يحيى عن عُبيدِ الله قال: حدثني القاسمُ بن محمدٍ عن عائشةَ: «أن رجلاً طلقَ امرأتهُ ثلاثاً، فتزوَّجَتْ، فطلَّقَ؛ فسُئل النبيُّ ﷺ، أتَحِلُّ للأول؟ قال: لا، حتى يَذوقَ عُسيلتَها كما ذاق الأول». [انظر الحديث: ٢٦٣٩، ٥٢٦٠].

٥ ـ باب من خَيَّرَ أزواجه، وقولِ الله تعالى: ﴿قُل لِّأَزْوَاجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا﴾

٥٢٦٢ ـ حدّثنا عمرُ بن حفصٍ حدَّثنا أبي حدَّثنا الأعمشُ حدَّثنا مسلمٌ عن مَسروقٍ عن عائشة رضيَ الله عنها قالت: «خيَّرنا رسولُ الله ﷺ، فاخترنا اللهَ ورسوله، فلم يَعُدَّ ذلك علينا شيئاً». [الحديث ٥٢٦٢ ـ طرفه في: ٥٢٦٣].

٥٢٦٣ ـ حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثنا يحيى عن إسماعيلَ حدَّثنا عامرٌ عن مَسروقٍ قال: «سألتُ عائشةَ عن الخِيَرَةِ فقالت: خَيَّرَنا النبيُّ ﷺ، أفكان طلاقاً؟ قال مَسروقٌ: لا أُبالي أخيَّرتُها واحدةً أو مئةً بعد أن تختارَني». [انظر الحديث: ٥٢٦٢].

٦ ـ باب إذا قال: فارقتُكِ، أو سَرَّحتكِ، أو الخَليَّة، أو البَرِية، أو ما عُنيَ به الطلاقُ، فهوَ على نِيته

وقولُ اللهِ عزَّ وجلَّ: ﴿وَسَرِّحُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا﴾، وقال: ﴿وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا﴾، وقال: ﴿فَإِمْسَاكٌۢ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌۢ بِإِحْسَٰنٍ﴾، وقال: ﴿أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ﴾. وقالت عائشة: «قد علم النبيُّ ﷺ أنَّ أبويَّ لم يكونا يأمراني بفِراقه».

٧ ـ باب من قال لامرأتهِ: أنتِ عليَّ حرَام

وقال الحسن: نيتهُ. وقال أهلُ العلم: إذا طلقَ ثلاثاً فقد حَرُمَت عليه، فسموهُ حَراماً بالطلاق والفِراق. وليس هذا كالذي يُحرِّمُ الطعامَ لأنه لا يقال للطعام الحِلِّ: حرامٌ، ويقال للمطلقةِ: حرام، وقال في الطلاقِ ثلاثاً: ﴿فَلَا تَحِلُّ لَهُۥ مِنۢ بَعْدُ حَتَّىٰ تَنكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُۥ﴾.

٥٢٦٤ ـ وقال الليثُ عن نافع قال: «كان ابنُ عمرَ إذا سُئلَ عمن طلقَ ثلاثاً، قال: لو طلقتَ مرةً أو مرتَين، فإن النبي ﷺ أمرَني بهذا، فإن طلقتها ثلاثاً حرُمَت عليك حتى تَنكِحَ زوجاً غيرَك». [انظر الحديث: ٤٩٠٨، ٥٢٥١، ٥٢٥٢، ٥٢٥٣، ٥٢٥٨].

٥٢٦٥ ـ حدّثنا محمدٌ حدثنا أبو معاوية حدثنا هشامُ بن عُروة عن أبيهِ عن عائشةَ قالت: «طلقَ رجلٌ امرأتَهُ، فتزوجَت زوجاً غيره فطلقها، وكانت معَهُ مثلُ الهُدبةِ فلم تصل منه إلى شيءٍ تُريدُه، فلم يَلبَث أن طلَّقَها، فأتَتِ النبي ﷺ فقالت: يا رسولَ الله إن زوجي طلقني، وإني تزوجتُ زوجاً غيرَهُ فدخلَ بي ولم يكن معه إلا مثلُ الهدبةِ فلم يَقْرَبْني إلاّ هَنةً واحدةً لم يَصِل مني إلى شيء، أفأحِلُّ لزَوجي الأوّل؟ فقال رسولُ الله ﷺ: لا تحِلّين لزوجِكِ الأول حتى يَذوقَ الآخَرُ عُسيلتكِ وتذوقي عُسيلتَه». [انظر الحديث: ٢٦٣٩، ٥٢٦٠، ٥٢٦١].

٨ ـ باب لِمَ تحرِّمُ ما أحلَّ الله لك؟

٥٢٦٦ ـ حدّثني الْحسنُ بن الصَبّاح سمع الربيعَ بن نافع حدَّثنا معاويةُ عن يحيى بن أبي كثير عن يعلىٰ بن حكيم عن سعيد بن جُبَير أنه أخبرَهُ أنه: «سمع ابن عباسٍ يقول: إذا حرَّمَ امرأتَهُ ليس بشيء، وقال: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾». [انظر الحديث: ٤٩١١].

٥٢٦٧ ـ حدّثني الحسنُ بن محمدِ بن الصبّاح حدثَنا حجاجٌ عن ابن جرَيج قال: زعم

عطاءٌ أنه سمع عُبَيدَ بن عُميرٍ يقول: «سمعتُ عائشةَ رضي الله عنها أنَّ النبيَّ ﷺ كان يَمكُثُ عند زينبَ ابنةِ جحشٍ ويَشرَبُ عندَها عسلاً، فتواصَيتُ أنا وحَفصة أنَّ أيتنا دخلَ عليها النبيُّ ﷺ فلْتَقل: إني لأجِدُ منك رِيحَ مَغافير، أكلتَ مغافير. فدخل على إحداهما فقالت له ذلك. فقال: لابأسٍ، شربتُ عَسَلاً عند زينب ابنةِ جَحش، ولن أعود له. فنزلت ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَ﴾ إلى قوله: ﴿إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ﴾ لعائشة وحفصةَ ﴿وَإِذْ أَسَرَّ ٱلنَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَٰجِهِۦ حَدِيثًا﴾ لقولهِ: بل شرِبتُ عسلاً». [انظر الحديث: ٤٩١٢، ٥٢١٦].

٥٢٦٨ - حدّثنا فَروَةُ بن أبي المَغْراءِ حدثنا عليُّ بن مُسهرٍ عن هشام بن عروةَ عن أبيهِ عن **عائشةَ** رضيَ الله عنها قالت: «كان رسولُ الله ﷺ يُحبُّ العسل والحلوى، وكان إذا انصرَفَ من العصرِ دَخلَ على نسائهِ فيدْنوَ من إحداهنَّ، فدخلَ على حفصةَ بنتِ عمرَ فاحتبسَ أكثرَ ما كان يَحتبسُ، فغِرتُ، فسألتُ عن ذلك، فقيلَ لي: أهدَت لها امرأةٌ من قَومها عُكةَ عَسَل، فسقتِ النبيَّ ﷺ منه شَربةً، فقلتُ: أما واللهِ لَنَحتالنَّ له، فقلتُ لسودةَ بنتِ زَمْعة: إنه سيدنو منكِ، فإذا دَنا منك فقولي: أكلتَ مَغافيرَ، فإنه سيقولُ لك: لا، فقولي له: ما هذهِ الريحُ التي أجِدُ منك؟ فإنه سيقولُ لك: سَقَتني حفصةُ شَربةَ عسل، فقولي له: جَرَست نحلهُ العُرفطَ، وسأقولُ ذلك. وقولي أنتِ يا صفية ذاكِ. قالت: تقول سَودة: فواللهِ ما هو إلا أن قام على الباب فأردتُ أن أُبادِئهُ بما أمرْتني به فرَقاً منك. فلما دَنا منها قالت له سَودة: يا رسولَ الله، أكلتَ مَغافِير قال: لا. قالت: فما هذِه الريحُ التي أجدُ منك؟ قال: سقَتني حَفصةُ شَربةَ عسل. فقالت: جَرَست نحلهُ العُرفط. فلما دارَ إليَّ قلتُ له نحوَ ذلك. فلما دار إلى صفية قالت له مِثل ذلك. فلما دارَ إلى حفصةَ قالت: يا رسولَ الله ألا أسقيكَ منه؟ قال: لا حاجة لي فيه. قالت: تقولُ سَودةُ: واللهِ لقدَ حَرمناه، قلتُ لها: اسكُتي». [انظر الحديث: ٤٩١٢، ٥٢١٦، ٥٢٦٧].

٩ - باب لا طلاقَ قبل نِكاح، وقولُ اللهِ تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نَكَحْتُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُّونَهَا فَمَتِّعُوهُنَّ وَسَرِّحُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا﴾

وقال ابنُ عبّاس: جعلَ اللهُ الطلاقَ بعد النكاح. ويُروَى في ذلكَ عن عليٍّ وسعيد بن المسيّب وعُروةَ بن الزُّبير وأبي بكر بن عبد الرحمن وعُبَيد الله بن عبدِ الله بن عُتبةَ وأبان بن عثمانَ وعليِّ بن حسينٍ وشُرَيح وسعيدِ بنُ جَبير والقاسم وسالمٍ وطاوُوسٍ والحسنِ وعِكرمةَ وعطاءٍ وعامر بن سعدٍ وجابر بن زيد ونافع بن جُبَيْر ومحمد بن كعبٍ وسليمانَ بن يسارٍ ومجاهدٍ والقاسم بن عبدِ الرحمن وعمرو بن هَرِمٍ والشعبيِّ أنها لا تطلقُ.

١٠ ـ باب إذا قال لامرأته وهو مُكرَهٌ: هذهِ أختي ، فلا شيءَ عليه

قال النبيُّ ﷺ: «قال إبراهيمُ لسارةَ: هذهِ أختي ، وذلكَ في ذاتِ الله عزَّ وجلَّ».

١١ ـ باب الطلاقِ في الإغلاقِ والكرهِ والسكران والمجنونِ وأمرِهما والغَلط والنسيان في الطلاق والشركِ وغيره

لقول النبيِّ ﷺ: «الأعمالُ بالنيَّةِ ، ولكلِّ امرىءٍ ما نَوَى» وتلا الشَّعبيُّ ﴿ لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا ﴾ وما لا يجوز من إقرارِ الموسوَس. وقال النبيُّ ﷺ للذي أقرَّ على نفسه «أبِكَ جُنون»؟ وقال عليٌّ «بقرَ حمزةُ خَواصر شارِفيَّ ، فطفِقَ النبيُّ ﷺ يَلومُ حمزةَ ، فإذا حمزة ثملٌ محمرةٌ عيناه، ثم قال حمزة: وهل أنتم إلا عَبيدٌ لأبي؟ فعرفَ النبي ﷺ أنه قد ثمِلَ ، فخرج وخرَجنا معه». وقال عثمان: ليسَ لمجنون ولا لسكرانَ طلاق. وقال ابنُ عبّاس: طلاقُ السكرانِ والمستكرَه ليس بجائز. وقال عُقبةُ بن عامر: لا يجوزُ طلاقُ الموسوَس. وقال عطاء: إذا بدا بالطلاق فله شرطه. وقال نافع: طلقَ رجلٌ امرأتَهُ البتةَ إن خرَجت ، فقال ابنُ عمرَ: إن خرَجَت فقد بُتت منه ، وإن لم تخرجْ فليس بشيء. وقال الزُّهريُّ فيمن قال: إن لم أفعلْ كذا وكذا فامرأتي طالق ثلاثاً: يُسألُ عما قال وعقد عليه قلبهُ حين حلفَ بتلكَ اليمين ، فإن سمى أجَلاً أرادَهُ وعقدَ عليه قلبه حين حلَفَ جُعلَ ذلك في دِينهِ وأمانته. وقال إبراهيمُ: إن قال: لا حاجةَ لي فيك نِيتهُ. وطلاقُ كلِّ قوم بلسانهم. وقال قتادة: إذا قال: إذا حملتِ فأنت طالقٌ ثلاثاً يَغشاها عندَ كل طهرٍ مرةَ ، فإن استَبانَ حملُها فقد بانتَ منه ، وقال الحسن: إذا قال: الحَقي بأهلك نيتهُ. وقال ابنُ عباسٍ: الطلاق عن وَطَر، والعتاق ما أُريدَ به وجهُ الله. وقال الزُّهريُّ: إن قال: ما أنتِ بامرأتي نِيتهُ ، وإن نَوى طلاقاً فهو ما نَوى. وقال عليٌّ: ألم تَعلم أن القلم رُفعَ عن ثلاثة: عن المجنونِ حتى يفيق ، وعن الصبيِّ حتى يُدرك ، وعن النائم حتى يَستيقظ. وقال عليّ: وكلُّ الطلاقِ جائز إلاّ طلاقَ المعتوه.

٥٢٦٩ ـ حدّثنا مُسلمُ بن إبراهيمَ حدثنا هشامٌ حدثنا قَتادةُ عن زُرارةَ بن أوفىٰ عن **أبي هريرةَ** رضيَ الله عنه: «عن النبيِّ ﷺ قال: إن اللهَ تجاوَزَ عن أُمّتي ما حدَّثَت به أنفُسَها ، ما لم تَعمل أو تَتكلم. وقال قَتادةُ: إذا طلق في نفسهِ فليس بشيء». [انظر الحديث: ٢٥٢٨].

٥٢٧٠ ـ حدّثنا أصبَغُ أخبرَنا ابنُ وَهبٍ عن يونسَ عن ابن شهابٍ قال: أخبرَني أبو سلمةَ بن عبد الرحمن عن **جابر**: «أنَّ رجُلاً من أسلمَ أتى النبيَّ ﷺ وهوَ في المسجد فقال: إنه قد زَنى. فأعرَضَ عنه. فتنَحّى لِشِقه الذي أعرضَ فشهدَ عَلى نفسهِ أربعَ شهاداتٍ.

فدعاهُ فقال: هل بكَ جُنون؟ هل أحصَنت؟ قال: نعم. فأمرَ به أن يُرجَمَ بالمصلى. فلما أذلَقتْه الحجارةُ جَمز حتى أُدرِكَ بالحَرَّةِ فقُتِل».

[الحديث ٥٢٧٠ ـ أطرافه في: ٥٢٧٢، ٦٨١٤، ٦٨١٦، ٦٨٢٠، ٦٨٢٦، ٧١٦٨].

٥٢٧١ ـ حدّثنا أبو اليَمانِ أخبرَنا شعيبٌ عن الزُّهريِّ قال: أخبرَني أبو سلمةَ بن عبد الرحمن وسعيدُ بن المسيب أنَّ أبا هريرةَ قال: «أتى رجلٌ من أسلمَ رسولَ الله ﷺ وهو في المسجدِ فناداهُ فقال: يا رسولَ الله إنَّ الآخرَ قد زَنى ـ يعني نفسَهُ ـ فأعرَضَ عنه، فتَنحَّى لشِقِّ وجههِ الذي أعرَضَ قِبَله فقال: يا رسول الله إن الآخر قد زنى، فأعرض عنه، فتنحى لشق وجهه الذي أعرض قبله فقال له ذلك، فأعرضَ عنه فتنحى له الرابعةَ. فلما شهِدَ عَلَى نفسِه أربعَ شهاداتٍ دَعاه فقال: هل بكَ جُنون؟ قال: لا. فقال النبيُّ ﷺ: اذهَبوا به فارجموه. وكان قد أحصن». [الحديث ٥٢٧١ ـ أطرافه في: ٦٨١٥، ٦٨٢٥، ٧١٦٧].

٥٢٧٢ ـ وعن الزُّهريِّ قال: فأخبرَني من سمعَ جابرَ بن عبدِ الله الأنصاريَّ قال: «كنتُ فيمن رَجمهُ، فرجمناهُ بالمصلى بالمدينة، فلما أذلَقتْه الحجارة جَمزَ حتى أدركناهُ بالحرَّة، فرَجمناهُ حتى مات». [انظر الحديث: ٥٢٧٠].

١٢ ـ باب الخُلع، وكيفَ الطلاقُ فيه؟ وقولِ الله تعالى: ﴿وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَأْخُذُوا۟ مِمَّآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ شَيْـًٔا﴾ إلى قوله: ﴿ٱلظَّـٰلِمُونَ﴾

وأجازَ عمرُ الخُلْعَ دونَ السلطانِ. وأجاز عثمانُ الخُلعَ دونَ عِقاصِ رأسها، وقال طاووسٌ: إلا أن يخافا أن لا يُقيما حدُودَ الله فيما افترَضَ لكلِّ واحدٍ منهما عَلَى صاحبهِ في العشرةِ والصُّحبة، ولم يَقُل قولَ السُّفَهاء: لا يَحلُّ حتى تقول: لا أغتسلُ لك من جنابة.

٥٢٧٣ ـ حدّثنا أزهرُ بن جميلٍ حدَّثنا عبدُ الوهاب الثَّقفيُّ حدَّثنا خالدٌ عن عِكرمةَ عن ابن عباس: «أنَّ امرأةَ ثابت بن قيس أتَت النبيَّ ﷺ فقالَتْ: يا رسول الله، ثابتُ بن قيس ما أعتِبُ عليه في خُلقٍ ولا دِينٍ، ولكنِّي أكرَهُ الكُفرَ في الإسلام. فقال رسولُ الله ﷺ: أترُدِّينَ عليهِ حَديقتَهُ؟ قالت: نعم. قال رسول الله ﷺ: اقبلِ الحديقةَ وطلِّقها تَطليقةً. قال أبو عبد الله: لا يُتابع فيه عن ابن عباس». [الحديث ٥٢٧٣ ـ أطرافه في: ٥٢٧٤، ٥٢٧٥، ٥٢٧٦، ٥٢٧٧].

٥٢٧٤ ـ حدّثني إسحاقُ الواسِطي حدَّثنا خالدٌ عن خالدِ الحذَّاءِ عن عِكرمةَ: «أنَّ أُختَ عبدِ الله بن أُبيٍّ . . . بهذا. وقال: ترُدِّين حدِيقتَه؟ قالت: نعم. فردَّتها، وأمَرَه يُطلِّقها». وقال إبراهيمُ بن طهمانَ عن خالد عن عِكرمَةَ عن النبيِّ ﷺ «وطلِّقها». [انظر الحديث: ٥٢٧٣].

٥٢٧٥ ـ وعن أيوبَ بن أبي تميمةَ عن عِكرمةَ عنِ ابن عباسٍ أنهُ قال: «جاءتِ امرأةُ ثابت بن قيس إلى رسول الله ﷺ فقالت: يا رسولَ الله إنِّي لا أَعتِبُ على ثابت في دِينٍ ولا خُلق، ولكني لا أُطِيقهُ. فقال رسولُ الله ﷺ: فترُدِّين عليه حديقتَه؟ قالت: نعم».

[انظر الحديث: ٥٢٧٣، ٥٢٧٤].

٥٢٧٦ ـ حدّثنا محمدُ بن عبدِ الله بن المبارك المُخرِّميُّ حدثَنا قُرادٌ أبو نوح حدَّثنا جريرُ بن حازم عن أيُّوبَ عن عِكرمةَ عن ابن عبَّاس رضي الله عنهما قال: «جاءَتِ امرأةُ ثابتِ بن قَيس بن شمَّاس إلى النبيِّ ﷺ فقالت: يا رسولَ الله، ما أنقمُ على ثابتٍ في دين ولا خُلق، إلا أنِّي أخافُ الكُفرَ، فقال رسولُ الله ﷺ: فترُدِّين عليه حديقتَه؟ فقالت: نعم. فرَدَّت عليه، وأمرَهُ ففارقها». [انظر الحديث: ٥٢٧٣، ٥٢٧٤، ٥٢٧٥].

٥٢٧٧ ـ حدّثنا سليمانُ حدَّثنا حمادٌ عن أيُّوبَ عن عِكرمةَ «أن جميلة...» فذكر الحديث.

[انظر الحديث: ٥٢٧٣، ٥٢٧٤، ٥٢٧٥، ٥٢٧٦].

١٣ ـ باب الشِّقاق، وهل يُشيرُ بالخُلع عند الضَّرُورَة؟ وقولهِ تعالى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ﴾ إلى قوله: ﴿خَبِيرًا﴾

٥٢٧٨ ـ حدّثنا أبو الوَليدِ حدَّثنا الليثُ عن ابن أبي مُليكة عن المِسْور بن مَخرمَة الزهري قال: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: «إنَّ بَني المغيرة استأذنوا في أن ينكحَ عليٌّ ابنتَهمُ، فلا آذَنُ». [انظر الحديث: ٩٢٦، ٣١١٠، ٣٧١٤، ٣٧٢٩، ٣٧٦٧، ٥٢٣٠].

١٤ ـ باب لا يكون بيعُ الأمَةِ طلاقاً

٥٢٧٩ ـ حدّثنا إسماعيلُ بن عبدِ الله قال: حدَّثني مالكٌ عن رَبيعةَ بن أبي عبد الرحمنِ عن القاسم بن محمد عن عائشةَ رضيَ الله عنها زوجِ النبيِّ ﷺ قالت: «كان في بَريرَةَ ثلاثُ سُنن: إحْدى السنن أنها أُعتقَت فخُيِّرَت في زوجها. وقال رسول الله ﷺ: الوَلاءُ لمن أعتق. ودخَل رسولُ الله ﷺ والبُرْمة تفُور بلَحمٍ، فقُرِّبَ إليه خُبزٌ وأُدم من أُدم البيت، فقال: ألم أرَ البُرْمَة فيها لحم؟ قالوا: بلى؛ ولكن ذلك لحمٌ تُصُدِّقَ به على بَرِيرةَ وأنت لا تأكل الصَّدقة، قال: عليها صدقةٌ ولنا هَدِية». [انظر الحديث: ٤٥٦، ١٤٩٣، ٢١٥٥، ٢١٦٨، ٢٥٣٦، ٢٥٦٠، ٢٥٦١، ٢٥٦٣، ٢٥٦٤، ٢٥٦٥، ٢٥٧٨، ٢٧١٧، ٢٥٧٨، ٢٧١٧، ٢٧٢٦، ٢٧٢٩، ٢٧٣٥، ٥٠٩٧].

١٥ ـ باب خِيار الأمَةِ تحت العبد

٥٢٨٠ ـ حدّثنا أبو الوَليد حدَّثنا شعبةُ وهمامٌ عن قتادةَ عن عِكرمةَ عن ابن عباسٍ قال: رأيتهُ عبداً، يعني: زوجَ بَريرة. [الحديث ٥٢٨٠ ـ أطرافه في: ٥٢٨١، ٥٢٨٢، ٥٢٨٣].

٥٢٨١ ـ حدّثنا عبدُ الأعلى بن حماد حدَّثَنا وُهَيب حدَّثَنا أيُّوبُ عن عِكرمةَ عن ابن عباس قال: ذاكَ مُغِيثٌ عبدُ بَني فلان ـ يَعني: زوجَ بَريرةَ ـ كأني أنظر إليه يتبعها في سِكك المدينة يبكي عليها. [انظر الحديث: ٥٢٨٠].

٥٢٨٢ ـ حدّثنا قُتيبةُ بن سعيد حدثنا عبدُ الوهاب عن أيُّوبَ عن عكرمةَ عن ابن عباس رضي اللهُ عنهما قال: «كان زوجُ بَريرة عبداً أسوَد يُقال له: مُغِيث، عبداً لبني فلان، كأني أنظرُ إليه يَطوفُ وراءَها في سِكك المدينة». [انظر الحديث: ٥٢٨٠، ٥٢٨١].

١٦ ـ باب شفاعة النبيِّ ﷺ في زوج بَرِيرةَ

٥٢٨٣ ـ حدّثني محمدٌ أخبرَنا عبدُ الوهابِ حدثنا خالدٌ عن عكرمةَ عن ابن عباس: «أنَّ زوجَ بريرةَ كان عبداً يُقال له: مُغِيث، كأني أنظرُ إليه يَطوف خلْفَها يبكي ودُموعه تسيل على لِحيَتِهِ؛ فقال النبيُّ ﷺ لعباس: يا عباسُ ألا تعجبُ من حُبِّ مُغِيثٍ بَريرةَ، ومن بُغضِ بريرةَ مُغيثاً. فقال النبيُّ ﷺ: لو راجعتِهِ. قالت: يا رسولَ الله تأمُرُني؟ قال: إنما أنا أشْفَع، قالت: لا حاجَةَ لي فيه». [انظر الحديث: ٥٢٨٠، ٥٢٨١، ٥٢٨٢].

١٧ ـ باب

٥٢٨٤ ـ حدّثنا عبدُ الله بنُ رجاءٍ أخبرنا شُعبةُ عن الحكَم عن إبراهيمَ عن الأسود: «أن عائشةَ أرادت أن تَشتريَ بَريرةَ فأبى مَوَاليها إلا أن يَشترِطُوا الوَلاء، فذكرَت ذلك للنبيِّ ﷺ فقال: اشتَريها وأعتقيها، فإنما الولاءُ لمن أعتق. وأُتيَ النبيُّ ﷺ بِلحم، فقِيل: إنَّ هذا ما تُصُدِّقَ به على بريرةَ، فقال: هو لها صَدَقةٌ ولنا هديةٌ».

حدّثنا آدمُ حدَّثنا شعبة، وزاد «فخيِّرَت من زوجها».

[انظر الحديث: ٤٥٦، ١٤٩٣، ٢١٥٥، ٢١٦٨، ٢٥٦٠، ٢٥٦١، ٢٥٦٣، ٢٥٦٤، ٢٥٦٥، ٢٥٧٨، ٢٧١٧، ٢٧٢٦، ٢٧٢٩، ٢٧٣٥، ٥٠٩٧، ٥٢٧٩].

١٨ ـ باب قول الله تعالى: ﴿وَلَا تَنكِحُوا۟ ٱلْمُشْرِكَـٰتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَّ ۚ وَلَأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ﴾

٥٢٨٥ ـ حدّثنا قُتَيبةُ حدَّثنا الليثُ عن نافع: «أنَّ ابنَ عُمرَ كان إذا سُئل عن نِكاح النَّصرانيةِ واليهودِية، قال: إن الله حرَّم المشركات على المؤمنين، ولا أعلمُ منَ الإشراك شيئاً أكبرَ من أن تقولَ المرأةُ ربُّها عيسى، وهوَ عبدٌ من عبادِ الله».

١٩ ـ باب نكاح من أسلم من المشركاتِ وعدَّتهنَّ

٥٢٨٦ ـ حدّثني إبراهيمُ بن موسى أخبرنا هشامٌ عن ابن جُرَيج. وقال عطاءٌ: عن **ابن عباس** «كان المشركون على منزِلَتين من النبيِّ ﷺ والمؤمنين ، كانوا مشركي أهلِ حرب يقاتلهم ويقاتلونه ، ومشركي أهلِ عهدٍ لا يقاتلهم ولا يُقاتلونه. وكان إذا هاجَرَت امرأةٌ من أهل الحرب لم تُخْطَب حتى تحِيضَ وتطهر ، فإذا طهُرت حلَّ لها النكاحُ ، فإن هاجَرَ زوْجُها قبلَ أن تنكحَ رُدَّت إليه ، وإن هاجر عبدٌ منهم أو أمةٌ فهما حُرَّان ، ولهما ما للمهاجرين. ثم ذكر من أهل العَهْد مثلَ حديث مُجاهد: وإن هاجر عبد أو أمَةٌ للمشركين أهلِ العهدِ لم يُرَدُّوا ورُدَّت أثمانُهم».

٥٢٨٧ ـ وقال عطاءٌ عن **ابن عباس**: «كانت قريبةُ ابنةُ أبي أميَّة عند عُمرَ بن الخطاب ، فطلقَها ، فتزَوَّجها معاويةُ بن أبي سفيان. وكانت أمُّ الحكمَ بنتُ أبي سفيانَ تحت عِياض بن غَنْمٍ الفِهْريِّ ، فطلقها ، فتزوَّجها عبدُ الله بن عثمان الثقَفيُّ».

٢٠ ـ باب إذا أسلَمتِ المشركةُ أو النصرانيةُ تحت الذِّميِّ أو الحربيِّ

وقال عبدُ الوارث: عن خالد عن عِكرِمةَ عن **ابن عباس** «إذا أسلمت النصرانية قبل زوجها بساعةٍ حَرُمَت عليه». وقال داوُدُ: عن إبراهيمَ الصائغ سُئل عطاءٌ عن امرأةٍ من أهل العهدِ أسْلَمت ثم أسلمَ زوجها في العِدَّة أهيَ امرأتهُ؟ قال: لا ، إلا أن تشاءَ هي بنكاحٍ جديد وصداق ، وقال مجاهد: إذا أسلَم في العِدَّة يتزوجُها ، وقال الله تعالى: ﴿لَا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ﴾. وقال الحسنُ وقتادةُ في مجوسِيَّين أسلما: هما عَلَى نكاحِهما ، وإذا سَبق أحدهما صاحبَه وأبى الآخر بانت لا سبيل له عليها. وقال ابن جُرَيج: قلتُ لعطاء: امرأةٌ من المشركين جاءت إلى المسلمين أيُعاوَضُ زوجها منها لقوله تعالى: ﴿وَءَاتُوهُم مَّآ أَنفَقُواْ﴾؟ قال: لا ، إنما كان ذلك بين النبيِّ ﷺ وبين أهل العهد. وقال مجاهدٌ: هذا كله في صُلحٍ بين النبيِّ ﷺ وبين قريش».

٥٢٨٨ ـ حدّثنا يحيى بن بُكير حدَّثنا الليث عن عُقَيلٍ عن ابن شهاب. ح. وقال إبراهيمُ بن المنذرِ: حدَّثني ابنُ وَهب حدَّثني يونسُ قال ابنُ شهاب: أخبرني عُروةُ بن الزُّبَير أن **عائشةَ** رضي الله عنها زوجَ النبيِّ ﷺ قالت: «كانتِ المؤمناتُ إذا هاجَرنَ إلى النبي ﷺ يَمتحنُهنَّ بقول الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٍ فَٱمْتَحِنُوهُنَّ﴾ إلى آخِر الآية. قالت عائشة: فمن أقرَّ بهذا الشرطِ من المؤمنات فقد أقرَّ بالمحنة ، فكان

رسولُ الله ﷺ إذا أقرَرنَ بذلك من قولهنَّ قال لهنَّ رسولُ الله ﷺ: انطلِقنَ فقد بايعتُكن. لا والله ما مسَّت يدُ رسولِ الله ﷺ يدَ امرأةٍ قط، غيرَ أنهُ بايعهنَّ بالكلام، والله ما أخذَ رسولُ اللهِ ﷺ عَلَى النساءِ إلا بما أمرَه الله، يقول لهنّ إذا أخذ عليهن: قد بايعتُكنَّ. كلاماً».

[انظر الحديث: ٢٧١٣، ٢٧٣٣، ٤١٨٢، ٤٨٩١].

٢١ ـ باب قولِ الله تعالى: ﴿لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ﴾ إلى قوله ﴿سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾

﴿فَإِن فَآءُو﴾: رجعوا.

٥٢٨٩ - حدّثنا إسماعيل بن أبي أُوَيس عن أخيهِ عن سليمانَ عن حُميدِ الطويلِ أنه سمعَ أنسَ بن مالكٍ يقول: «آلى رسولُ الله ﷺ من نسائهِ، وكانت انفكتْ رِجلهُ، فأقامَ في مَشربةٍ له تسعاً وعشرين ثم نزَلَ، فقالوا: يا رسولَ الله آلَيتَ شهراً، فقال: الشهرُ تسعٌ وعشرون».

[انظر الحديث: ٣٧٨، ٦٨٩، ٧٣٢، ٧٣٣، ٨٠٥، ١١١٤، ١٩١١، ٢٤٦٩، ٥٢٠١].

٥٢٩٠ - حدّثنا قُتيبةُ حدَّثنا الليثُ عن نافعٍ: «أنَّ ابنَ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما كان يقول في الإيلاء الذي سمَّى اللهُ تعالى: لا يَحلُّ لأحدٍ بعدَ الأجلِ إلا أن يُمسِكَ بالمعروف أو يَعزِمَ بالطلاق كما أمرَ الله عزَّ وجَل».

٥٢٩١ - وقال لي إسماعيلُ: حدَّثني مالكٌ عن نافع عن ابن عمرَ: «إذا مَضت أربعةُ أشهرٍ يُوقَفُ حتى يُطلِّقَ، ولا يقعُ عليه الطلاقُ حتى يُطلِّق».

ويذكرُ ذلك عن عثمانَ وعليٍّ وأبـي الدَّرداءِ وعائشةَ واثنَي عشرَ رجلاً من أصحاب النبي ﷺ.

٢٢ ـ باب حكم المفقودِ في أهلهِ وماله

وقال ابنُ المسيّبِ: إذا فُقِدَ في الصفّ عندَ القتال تَربصُ امرأتهُ سنةً. واشترَى ابنُ مسعودٍ جاريةً فالتمسَ صاحبها سنةً فلم يَجدْهُ وفقد، فأخذَ يعطي الدرهمَ والدرهمين وقال: اللهمَّ عن فلانٍ فإن أتى فلان فلِي وعَلَيَّ، وقال: هكذا فافعَلوا باللُّقَطة. وقال ابن عباس نحوه. وقال الزُّهري في الأسير يُعلمُ مكانهُ: لا تَتزوَّج امرأتهُ ولا يُقسَمُ ماله. فإذا انقطعَ خبرهُ فسُنَّتهُ سُنَّة المفقود.

٥٢٩٢ - حدّثنا عليُّ بن عبد اللهِ حدَّثنا سفيانُ عن يحيى بن سعيد عن يزيدَ مولى المنبَعث أن النبيَّ ﷺ سُئِل عن ضالةِ الغنم فقال: خذها فإنما هي لك أو لأخيك أو للذئب. وسُئِل عن ضالة الإبل، فغضب واحمرَّت وَجنتاهُ وقال: ما لَكَ ولها، معَها الْحذاءُ والسقاء، تشربُ

الماءَ وتأكلُ الشجر ، حتى يلقاها ربُّها. وسئِل عن اللُّقَطةِ ، فقال: اعرِفْ وِكاءَها وعِفَاصَها وعرِّفها سنةً ، فإن جَاء من يعرفها ، وإلا فاخلِطْها بمالك. قال سفيان: فلقيتُ رَبيعةَ بن أبي عبد الرحمن ـ قال سفيانُ: ولم أحفَظ عنه شيئاً غيرَ هذا ـ فقلتُ: أرأيتَ حديث يزيدَ مولى المنبَعث في أمر الضالة هو عن زيد بن خالد؟ قال: نعم ، قال يحيى: ويقول ربيعةُ: عن يزيدَ مولى المنبعث عن زيد بن خالد ، قال سفيانُ: فلقيتُ ربيعةَ فقلت له.

[انظر الحديث: ٩١ ، ٢٣٧٢ ، ٢٤٢٧ ، ٢٤٢٨ ، ٢٤٢٩ ، ٢٤٣٦ ، ٢٤٣٨].

٢٣ ـ باب الظهار وقول الله تعالى: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا﴾ إلى قوله ﴿فَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا﴾

وقال لي إسماعيل: حدثني مالك أنه سأل ابن شهابٍ عن ظهارِ العبد ، فقال: نحو ظهار الحُرِّ ، قال مالكٌ: وصيام العبد شهران ، وقال الحسن بن الحرّ: ظهار الحر والعبد من الحُرَّةِ والأمة سواءٌ ، وقال عِكرمة: إن ظاهَرَ من أمَتِهِ فليس بشيء إنما الظهار من النساء ، وفي العَربيَّة لما قالوا أي فيما قالوا ، وفي نقض ما قالوا ، وهذا أولىٰ ، لأن الله تعالى لم يَدُلَّ عَلَى المنكر وقول الزُّور.

٢٤ ـ باب الإشارةِ في الطلاق والأمُورِ

وقال ابنُ عمر: قال النبيُّ ﷺ: «لا يُعذبُ الله بدمْع العين ولكن يعذِّبُ بهذا ، فأشار إلى لسانه. وقال **كعبُ بن مالك**: أشارَ النبيُّ ﷺ إليَّ أن خُذِ النِّصف؛ وقالت أسماء: صلَّى النبيُّ ﷺ في الكُسوفِ ، فقلتُ لعائشة: ما شأنُ الناس؟ فأومَأَت برأسها إلى الشمس ، فقلت: آيةٌ؟ فأومَأتْ برأسها وهي تُصلي ، أي نَعم. وقال أنَسٌ: أومَأ النبيُّ ﷺ بيده إلى أبي بكر أن يتقدمَ. وقال ابن عباس: أومأ النبيُّ ﷺ بيده لا حَرَج. وقال أبو قتادةَ: قال النبيُّ ﷺ في الصيد للمحرم: آحَدٌ منكم أمَرَه أن يحمل عليها أو أشارَ إليها؟ قالوا: لا ، قال: فكلُوا».

٥٢٩٣ ـ حدّثنا عبدُ الله بن محمدٍ حدَّثنا أبو عامرٍ عبدُ الملك بن عمرٍو حدَّثنا إبراهيمُ عن خالدٍ عن عِكرمةَ عنِ **ابن عباسٍ** قال: «طافَ رسولُ الله ﷺ على بَعيرِهِ ، وكان كلما أتى على الرُّكن أشار إليه وكبَّر. وقالت زينبُ: قال النبيُّ ﷺ: فُتحَ من رَدْم يأجوجَ ومأجوجَ مثلُ هذهِ. وعقدَ تِسعينِ». [انظر الحديث: ١٦٠٧ ، ١٦١٢ ، ١٦١٣ ، ١٦٣٢].

٥٢٩٤ ـ حدَّثنا مسدَّدٌ حدَّثنا بِشرُ بن المفضل حدَّثنا سلمةُ بن علقمةَ عن محمد بن سِيرينَ عن **أبي هريرةَ** قال: «قال أبو القاسم ﷺ: في الجمعةِ ساعةٌ لا يُوافقها عبد مسلمٌ قائم يُصلِّي

فسألَ الله خيراً إلا أعطاهُ ، وقال بيده ووضعَ أنملَتَهُ على بطنِ الوُسطى والخِنصَر. قلنا يُزَهِّدُها». [انظر الحديث: ٩٣٥].

٥٢٩٥ ـ وقال الأُويسيُّ: حدَّثنا إبراهيمُ بن سعدٍ عن شعبةَ بن الحجّاج عن هشام بن زيدٍ عن أنسِ بن مالك قال: «عَدا يهودِيٌّ في عهد رسول الله ﷺ على جاريةٍ فأخذَ أوضاحاً كانت عليها ، ورضخَ رأسَها ، فأتى بها أهلها رسولَ اللهِ ﷺ ـ وهي في آخِرِ رَمَقٍ وقد أُصمِتَت ـ فقال لها رسولُ الله ﷺ: من قتلكِ؟ فلانٌ؟ ـ لغير الذي قتلها ـ فأشارت برأسِها أن لا . قال: فقال لرجلٍ آخر ـ غيرِ الذي قتَلَها ـ فأشارت أن لا . فقال: ففلانٌ؟ لِقاتلِها ، فأشارت أن نعم ، فأمرَ به رسولُ الله ﷺ فرُضِخَ رأسهُ بين حَجَرين». [انظر الحديث: ٢٤١٣ ، ٢٧٤٦].

٥٢٩٦ ـ حدّثنا قَبِيصةُ حدَّثنا سفيانُ عن عبدِ الله بن دِينار عن ابن عمرَ رضيَ الله عنهما قال: «سمعت النبيَّ ﷺ يقول: الفتنةُ من هاهنا. وأشار إلى المشرق».

[انظر الحديث: ٣١٠٤ ، ٣٢٧٩ ، ٣٥١١].

٥٢٩٧ ـ حدّثنا عليُّ بن عبد الله حدَّثَنا جريرُ بن عبد الحميد عن أبي إسحاقَ الشيبانيِّ عن عبدِ الله بن أبي أوفىٰ قال: «كنا في سَفَرٍ مع رسولِ الله ﷺ ، فلما غَرَبَتِ الشمسُ قال لرجلٍ: انزِل فاجدَحْ لي. قال: يا رسولَ الله لو أمسيتَ. ثم قال: انزِل فاجدَح. قال: يا رسولَ الله لو أمسيتَ ، إن عليك نهاراً. ثم قال: انزِل فاجدَح ، فنزل فجَدَح له في الثالثة ، فشَرِبَ رسولُ الله ﷺ ، ثم أومأ بيدِه إلى المشرق فقال: إذا رأيتمُ الليلَ قد أقبلَ من هاهنا فقد أفطرَ الصائم». [انظر الحديث: ١٩٤١ ، ١٩٥٥ ، ١٩٥٦ ، ١٩٥٨].

٥٢٩٨ ـ حدّثنا عبدُ الله بن مَسلمةَ حدَّثنا يزيدُ بن زُرَيع عن سليمانَ التَّيمي عن أبي عثمانَ عن عبد الله بن مسعودٍ رضيَ الله عنه قال: «قال النبيُّ ﷺ: لا يَمنعنَّ أحداً منكم نداءُ بلال ـ أو قال: أذانُهُ ـ من سَحوره ، فإنما يُنادي ـ أو قال: يؤذِّن ـ لِيرجعَ قائمكم ، وليس أن يقول: كأنهُ يعني: الصبحَ أو الفجرَ ، وأظهر يزيدُ يدَيهِ ثم مدَّ إحداهما من الأخرى». [انظر الحديث: ٦٢١].

٥٢٩٩ ـ وقال الليثُ: حدَّثني جعفرُ بن ربيعةَ عن عبدِ الرحمن بن هُرمزَ سمعت أبا هريرة: «قال رسولُ الله ﷺ: مَثَلُ البخيل والمنفق كمثلِ رجلَين عليهما جُبَّتانِ من حديد من لَدُن ثدييهما إلى تَراقيهما ، فأما المنفِق فلا يُنفِق شيئاً إلا مادت على جِلدِه حتى تُجِنَّ بَنانه وتَعفوَ أثرَه ، وأما البخيلُ فلا يُريدُ يُنفِق إلا لَزِمَت كلُّ حَلْقةٍ موضِعَها ، فهو يوسِعُها فلا تَتَّسع ، ويشيرُ بإصبَعِهِ إلى حَلقهِ». [انظر الحديث: ١٤٤٣ ، ١٤٤٤ ، ٢٩١٧].

٢٥ ـ باب اللعان ، وقولِ الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنفُسُهُمْ﴾ إلى قوله: ﴿مِنَ الصَّادِقِينَ﴾

فإذا قَذَف الأخرَسُ امرأتهُ بكتابةٍ أو إشارة أو إيماء مَعروف فهو كَالمتكلم ، لأن النبيَّ ﷺ قد أجاز الإشارةَ في الفرائض ، وهو قولُ بعض أهل الحجاز وأهل العلم ، وقال الله تعالى: ﴿فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا﴾؟ وقال الضحاك: ﴿إِلَّا رَمْزًا﴾: إشارةً. وقال بعض الناس: لا حدَّ ولا لِعان. ثم زعمَ أنَّ الطلاقَ بكتابٍ أو إشارة أو إيماءٍ جائز. وليس بين الطلاق والقَذفِ فرقٌ. فإن قال: القذْف لا يكون إلا بكلام قيلَ له: كذلك الطلاق لا يجوز إلا بكلام ، وإلا بطلَ الطلاقُ والقذف ، وكذلك العتق. وكذلك الأصمُّ يلاعن. وقال الشعبيُّ وقتادةُ: إذا قال: أنتِ طالقٌ فأشار بأصابعهِ تَبِينُ منه بإشارتهِ. وقال إبراهيمُ: الأخرسُ إذا كتبَ الطلاق بيدِه لَزمه. وقال حماد: الأخرس والأصمُّ إن قال برأسهِ جاز.

٥٣٠٠ ـ حدَّثنا قُتيبةُ حدَّثنا لَيثٌ عن يحيى بن سعيدٍ الأنصاريِّ أنه سمعَ أنسَ بن مالك يقول: «قال رسولُ الله ﷺ: ألا أخبركُم بخيرِ دُورِ الأنصار؟ قالوا: بلى يا رسولَ الله. قال: بنو النجار ، ثم الذين يَلونهم بنو عبد الأشهل ، ثم الذين يلونهم بنو الحارث بن الخزرَج ، ثم الذين يَلونهم بنو ساعدة. ثم قال بيدِه فقبض أصابعه ، ثم بَسطهنَّ كالرامي بِيده ، ثم قال: وفي كلِّ دُورِ الأنصار خير».

٥٣٠١ ـ حدّثنا عَليُّ بن عبدِ الله حدَّثنا سفيانُ قال أبو حازِم: سمعتُه من سهل بن سَعد الساعِدي صاحب رسولِ الله ﷺ يقولُ: قال رسولُ الله ﷺ: «بُعثتُ أنا والساعة كهذِه من هذه أو كَهاتين ، وقرَنَ بين السبَّابةِ والوُسطَى». [انظر الحديث: ٤٩٣٦].

٥٣٠٢ ـ حدّثنا آدمُ حدَّثنا شعبة حدَّثنا جَبَلةُ بن سُحَيم سمعتُ ابن عُمرَ يقول: «قال النبيُّ ﷺ: الشهرُ هكذا وهكذا وهكذا ، يَعني: ثلاثينَ ، ثم قال: وهكذا وهكذا وهكذا ، يعني: تِسعاً وعشرين يقول مَرَّةً: ثلاثين ومرَّةٍ: تِسعاً وعشرين». [انظر الحديث: ١٩٠٨ ، ١٩١٣].

٥٣٠٣ ـ حدّثني محمدُ بن المثنى حدَّثنا يحيى بنُ سعيد عن إسماعيلَ عن قيسٍ عن أبي مسعودٍ قال: «وأشارَ النبيُّ ﷺ بيدِهِ نحوَ اليمن: الإيمان هاهنا مرَّتين. ألا وإنَّ القسوَةَ وغلظَ القلوبِ في الفدَّادين حيث يطلعُ قَرنا الشيطانِ ربيعةَ ومُضَرَ».

[انظر الحديث: ٣٣٠٢ ، ٣٤٩٨ ، ٤٣٨٧].

٥٣٠٤ ـ حدّثنا عمرو بنُ زُرَارةَ أخبرنا عبدُ العزيز بنُ أبي حازِم عن أبيه عن سهل : «قال رسولُ الله ﷺ: وأنا وكافل اليتيم في الجنةِ هكذا ، وأشارَ بالسبابة والوُسطى وفرَّجَ بينهما شيئاً» . [الحديث ٥٣٠٤ ـ طرفه في : ٦٠٠٥].

٢٦ ـ باب إذا عَرَّضَ بنَفي الولد

٥٣٠٥ ـ حدّثنا يحيى بنُ قَزَعةَ حدَّثنا مالكٌ عن ابن شهابٍ عن سعيد بن المُسَيّب عن أبي هريرةَ : «أنَّ رجلاً أتى النبيَّ ﷺ فقال: يا رسولَ الله وُلد لي غُلامٌ أسوَدُ ، فقال: هل لك من إبل؟ قال: نعم ، قال: ما ألوانها؟ قال: حُمرٌ ، قال: هل فيها من أوْرَق؟ قال: نعم ، قال: فأنَّى ذلك؟ قال: لعلَّ نزَعهُ عرْقٌ ، قال: فلعلَّ ابنك هذا نزَعهُ» .

[الحديث ٥٣٠٥ ـ طرفاه في: ٦٨٤٧ ، ٧٣١٤].

٢٧ ـ باب إحلافِ المُلاَعِنِ

٥٣٠٦ ـ حدّثنا موسى بنُ إسماعيلَ حدثنا جُوَيريَةُ عن نافع عن عبد اللهِ رضيَ الله عنه : «أنَّ رجُلاً مِنَ الأنصار قَذَفَ امرأتَهُ فأحْلَفهُما النبيُّ ﷺ ثم فرَّق بينهما» . [انظر الحديث : ٤٧٤٨].

٢٨ ـ باب يبدأ الرَّجلُ بالتَّلاعُنِ

٥٣٠٧ ـ حدّثني محمدُ بن بَشّار حدَّثنا ابنُ أبي عَدِيٍّ عن هشام بنِ حسَّان حدثنا عكرمةُ عنِ ابنِ عباس رضي الله عنهما: «أنَّ هلالَ بن أُمَيَّةَ قذَفَ امرأته فجاءَ فشَهِدَ والنبي ﷺ يقول: إنَّ اللهَ يعلمُ أنَّ أحدَ كما كاذِبٌ فهل منكُما تائِب؟ ثم قامتْ فشهدَتْ» .

[انظر الحديث: ٢٦٧١ ، ٤٧٤٧].

٢٩ ـ باب اللِّعانِ ، ومن طَلَّقَ بعد اللِّعان

٥٣٠٨ ـ حدّثنا إسماعيلُ قال: حدثني مالكٌ عن ابنِ شهاب أنَّ سهلَ بنَ سعدٍ الساعديَّ أخبره أَن عويمراً العجْلانيَّ جاء إلى عاصم بن عدِيٍّ الأنصاريِّ فقالَ لهُ: يا عاصمُ أرأيتَ رجلاً وَجدَ مع امرأَته رجلاً أيقتلهُ فتقتُلُونَه أمْ كيف يفعل؟ سلْ لي يا عاصمُ عن ذلك رسول الله ﷺ. فسأل عاصمٌ رسول الله ﷺ عن ذلك ، فكره رسول الله ﷺ المَسائلَ ، وعابها؛ حتى كبر على عاصم ما سمع من رسول الله ﷺ فلما رجع عاصمٌ إلى أهلهِ جاءه عوَيمرٌ: فقال: يا عاصم ماذا قال لك رسولُ الله ﷺ؟ فقال عاصمٌ لعُويمرٍ: لمْ تأتِني بخير ، قَدْ كرِه رسولُ الله ﷺ المسألةَ التي سألتهُ عنها ، فقالُ عويمرٌ: والله لا أنْتهي حتى أسأله عنها. فأقبل عُوَيمرٌ حتى جاء

رسولَ الله ﷺ وسطَ الناسِ ، فقال: يا رسولَ الله أرأيْتَ رجلاً وجد معَ امرأتهِ رُجلاً أيقتلهُ فتقتلونَه ، أمْ كيف يفعل؟ فقال رسولُ الله ﷺ: قد أَنزَلَ الله فيكَ وفي صاحبَتِكَ فاذهب فائتِ بها ، قال سهلٌ: فتلاعنا وأنا مع الناسِ عند رسول الله ﷺ. فلما فرغا من تَلاعُنهما قال عُويمرٌ: كَذبتُ عليها يا رسول الله إن أمسَكتها. فَطلقها ثلاثاً ، قبلَ أن يأمرهُ رسولُ الله ﷺ. قال ابنُ شهاب: فكانت سُنةَ المتلاعنَين. [انظر الحديث: ٤٢٣ ، ٤٧٤٥ ، ٤٧٤٦ ، ٥٢٥٩].

٣٠ ـ باب التلاعُن في المسجدِ

٥٣٠٩ ـ حدّثنا يحيى أخبرنا عبدُ الرزاق أخبرنا ابن جُريج قال: أخبرني ابن شهاب عن الملاعَنَةِ وعن السُّنةِ فيها عن حديث **سهل بن سعد** أخي بَني ساعدة أنَّ رجلاً من الأنصار جاء إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله أرأيتَ رجلاً وجدَ مع امرأتهِ رجلاً أيقتله أم كيفَ يفعلُ؟ فأنزل الله في شأنه ما ذكر في القرآن من أمر المتلاعنين ، فقال النبي ﷺ: قد قضى الله فيكَ وفي امرأتِكَ ، قال: فتلاعنا في المسجد وأنا شاهدٌ ، فَلما فرَغا قال: كَذَبْتُ عليها يا رسولَ الله إنْ أمْسكتها ، فطلقها ثلاثاً قبل أن يأمُرَه رسول اللهِ ﷺ حِين فرَغا مِن التلاعُن ، ففارَقَها عند النبيِّ ﷺ فقال: ذاك تفريقٌ بين كلِّ مُتلاعِنَين ، قال ابنُ جريج: قال ابن شهاب: فكانت السُّنةُ بعدهما أن يفرَّقَ بين المتلاعنين، وكانت حاملاً ، وكان ابنُها يُدعى لأمِّهِ. قال: ثمَّ جرتِ السّنةُ في ميراثها أنها تَرثهُ ويَرثُ منها ما فرَضَ اللهُ له. قال ابنُ جريج عن ابن شهاب عن سهلِ بن سعد الساعِدِي في هذا الحديث أنَّ النبيَّ ﷺ قال: إن جاءَت به أحمرَ قصيراً كأنه وَحَرَةٌ فلا أراها إلا قد صدَقت وكذَبَ عليها ، وإن جاءت به أسوَدَ أَعْيَنَ ذا أليتينِ فلا أَرَاهُ إلا قد صدَق عليها ، فجاءت به على المكرُوه من ذِلكَ». [انظر الحديث: ٤٢٣، ٤٧٤٥، ٤٧٤٦، ٥٢٥٩، ٥٣٠٨].

٣١ ـ باب قولِ النبيِّ ﷺ: لو كنتُ راجماً بغير بيِّنةٍ

٥٣١٠ ـ حدّثنا سعيدُ بن عُفَير حدثني الليثُ عن يحيى بنِ سعيد عن عبد الرحمن بن القاسم عن القاسم بن محمد عن **ابنِ عباسٍ** أنهُ ذُكرَ التلاعنُ عند النبيِّ ﷺ فقال عاصمُ بنُ عَديّ في ذلك قولاً ثم انصرفَ ، فأتاهُ رجل من قومه يشكو إليه أنه قد وَجَد مع امرأتهِ رجلاً ، فقال عاصمٌ: ما ابتليتُ بهذا إلا لِقولي. فذهب به إلى النبيِّ ﷺ فأخبرَه بالذي وجدَ عليه امرأتَهُ ، وكان ذلك الرجل مُصفراً قليلَ اللحم سَبطَ الشعر ، وكان الذي ادعى عليهِ أنه وَجدَه عند أهلهِ آدمَ خَدلاً كثيرَ اللحم ، فقال النبيُّ ﷺ: اللهم بيِّنْ ، فجاءت شبيهاً بالرجل الذي ذكر زوجُها أنه وجَده ، فلاعَن النبيُّ ﷺ بينهما. قال رجل لابن عباس في المجلسِ: هيَ التي قال

النبيُّ ﷺ لو رَجمتُ أَحَداً بغير بيِّنَةٍ رجمتُ هذِهِ؟ فقال: لا ، تلك امرأةٌ كانت تُظهرُ في الإسلام السوء ، قال أبو صالح وعبدُ الله بنُ يوسفَ «آدم خَدلاً» .

[الحديث ٥٣١٠ ـ أطرافه في: ٥٣١٦ ، ٦٨٥٥ ، ٦٨٥٦ ، ٧٢٣٨].

٣٢ ـ باب صَداقِ الملاعَنَة

٥٣١١ ـ حدّثني عمرُو بن زُرَارةَ أخبرَنا إسماعيلُ عن أيُّوبَ عن سعيد بن جبير قال: «قلت لابن عمر: رجلٌ قذف امرأتهُ. فقال: فرَّقَ النبيُّ ﷺ بين أخَوَي بني العَجلان ، وقال: الله يعلمُ أَنَّ أَحدَكما لكاذِبٌ فهل منكما تائبٌ؟ فأبَيَا ، وقال: الله يعلمُ أن أحدكما كاذبٌ فهل منكما تائب؟ فأَبيا ، فقال: الله يعلم أن أحدكما لكاذبٌ فهل منكما تائب فأبيا ، ففَرَّق بينهما. قال أيوب: فقال لي عمرُو بن دينار: إنَّ في الحديث شيئاً لا أراكَ تُحَدِّثُهُ ، قال: قال الرجل: مالي ، قال: قيلَ: لا مال لك ، إن كنتَ صادِقاً فقد دخلتَ بها ، وإن كنتَ كاذباً فهو أبعدُ منك». [الحديث ٥٣١١ ـ أطرافه في: ٥٣١٢ ، ٥٣٤٩ ، ٥٣٥٠].

٣٣ ـ باب قولِ الإمامِ للمتلاعِنَيْنِ: إنَّ أحدَكما كاذِبٌ فهل منكما من تائب

٥٣١٢ ـ حدّثنا عليُّ بنُ عبد الله حدَّثنا سفيانُ قال عَمرو: وسمعتُ سعيدَ بن جُبير قال: سأَلتُ ابنَ عُمرَ عن المتلاعنَين فقال: قال النبي ﷺ للمتلاعِنَين: حِسابكما على الله أحدُكما كاذِبٌ ، لا سبيل لك عَليها ، قال: مالي. قال: لا مال لَك ، إن كنتَ صدَقتَ عليها فهو بِما اسْتحللتَ مِن فرجها ، وإن كنتَ كذبتَ عليها فذاكَ أبعدُ لَكَ. قال سفيانُ: حفِظتُهُ مِن عَمرو. وقال أيوب: سمعتُ سعيدَ بن جبير قال: قلت لابن عُمرَ: رجُل لاعَنَ امرأتَه. فقال بإصبعيهِ ، وفرَّق سفيانُ بين إصبعَيه السبابَةِ والوسطى: فرَّق النبي ﷺ بين أخوَي بَني العجلان ، وقال: الله يعلم إنَّ أحَدَكما كاذِبٌ فهل منكما تائبٌ؟ ثلاثَ مرَّاتٍ. قال سفيانُ: حَفظتهُ مِن عَمرو وأيوبَ كما أخبرتُكَ. [انظر الحديث: ٥٣١١].

٣٤ ـ باب التفريقِ بين المتلاعِنَيْن

٥٣١٣ ـ حدّثني إبراهيمُ بن المنذِر حدَّثَنا أنسُ بن عياضٍ عن عُبيد الله عن نافع أنَّ ابنَ عمرَ رضي الله عنهما أخبرَهُ: «أنَّ رسول الله ﷺ فرَّقَ بين رجلٍ وامرأةٍ قَذَفها ، وأحلفَهما».

[انظر الحديث: ٤٧٤٨ ، ٥٣٠٦].

٥٣١٤ ـ حدّثني مُسدَّدٌ حدثَنا يحيى عن عبَيدِ الله أخبرَني نافع عنِ ابن عمرَ قال: «لاعَنَ النبيُّ ﷺ بين رجل وامرأةٍ من الأنصارِ وفرَّقَ بينَهما». [انظر الحديث: ٤٧٤٨ ، ٥٣٠٦ ، ٥٣١٣].

٣٥ ـ باب يَلحقُ الولدُ بالملاعِنة

٥٣١٥ ـ حدّثنا يحيى بن بُكير حدثَنا مالكٌ قال: حدَّثني نافعٌ عنِ ابن عمرَ: «أنَّ النبيَّ ﷺ لاعَنَ بين رجلٍ وامرأتهِ، فانتفى من ولدِها، ففرَّقَ بينهما، وألحقَ الوَلَد بالمرأة».

[انظر الحديث: ٤٧٤٨، ٥٣٠٦، ٥٣١٣، ٥٣١٤].

٣٦ ـ باب قول الإمام: اللّهمَّ بَيِّنْ

٥٣١٦ ـ حدّثنا إسماعيلُ قال: حدَّثني سليمانُ بن بلالٍ عن يحيى بن سعيدٍ قال: أخبرَني عبدُ الرحمن بن القاسم عنِ القاسم بن محمدٍ عن ابن عباسٍ أنه قال: «ذُكِرَ المتلاعنان عندَ رسول الله ﷺ، فقال عاصمُ بن عديٍّ في ذلكَ قولاً ثم انصرَف، فأتاهُ رجلٌ من قومهِ فذكرَ له أنهُ وَجدَ معَ امرأتهِ رجلاً، فقال عاصم: ما ابتُليتُ بهذا الأمر إلا لقولي. فذهبَ به إلى رسولِ الله ﷺ فأخبرَهُ بالذي وجدَ عليهِ امرأتَـهُ ـ وكان ذلك الرجلُ مُصفرّاً قليلَ اللحم جَعْداً سَبطَ الشعرَ، وكان الذي وَجدَه عندَ أهلهِ آدمَ خَدلاً كثيرَ اللحم جَعداً قَططاً، فقال رسول الله ﷺ: اللهم بيِّن. فوَضعت شبيهاً بالرجل الذي ذكرَ زوجها أنه وَجدَ عندَها، فلاعن رسولُ الله ﷺ بينهما. فقال رجلٌ لابن عباس في المجلس: هيَ التي قال رسولُ الله ﷺ: لو رَجمتُ أحداً بغير بيِّنةٍ لرجمتُ هذه؟ فقال ابنُ عباس: لا، تلك امرأة كانت تُظهرُ السوءَ في الإسلام». [انظر الحديث: ٥٣١٠].

٣٧ ـ باب إذا طلَّقَها ثلاثاً ثمَّ تزوجَت بعد العدَّةِ زوجاً غيرَه فلم يَمسها

٥٣١٧ ـ حدّثني عمرو بن عليٍّ حدَّثنا هشامٌ قال: حدَّثني أبي عن عائشةَ عن النبيِّ ﷺ. ح. حدَّثنا عثمانُ بن أبي شيبةَ حدَّثنا عبدةُ عن هشامٍ عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها «أن رفاعة القُرَظيَّ تزوَّج امرأةً ثم طلقها، فتزوجت آخرَ، فأتتِ النبيَّ ﷺ فذكرت له أنهُ لا يأتيها، وأنهُ ليسَ معهُ إلا مثلُ هُدبةٍ. فقال: لا، حتى تذوقي عُسيلتَهُ ويَذوقَ عُسَيلتَكِ».

[انظر الحديث: ٢٦٣٩، ٥٢٦٠، ٥٢٦١، ٥٢٦٥].

٣٨ ـ باب ﴿وَٱلَّٰٓـِٔي يَئِسۡنَ مِنَ ٱلۡمَحِيضِ مِن نِّسَآئِكُمۡ إِنِ ٱرۡتَبۡتُمۡ﴾

قال مجاهد: إن لم تَعلموا يَحِضنَ أو لا يَحضن، واللائي قَعدنَ عن الْحيض واللائي لم يَحضن فعدَّتهنَّ ثلاثةُ أَشهر.

٣٩ ـ باب ﴿وَأُوْلَٰتُ ٱلۡأَحۡمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعۡنَ حَمۡلَهُنَّۚ﴾

٥٣١٨ ـ حدّثنا يحيى بن بُكير حدَّثنا الليثُ عن جعفر بن ربيعةَ عن عبد الرحمن بن هُرمزَ

الأعرج قال: أخبرَني أبو سلمةَ بنُ عبد الرحمن أنَّ زينبَ ابنةَ أبي سلمة أَخبرتهُ عن أمِّها أمِّ سلمةَ زوج النبيِّ ﷺ: «أنَّ امرأةً من أَسلمَ يقال لها: سُبَيعة كانت تحتَ زوجها تُوُفيَ عنها وهي حبلى، فخطبَها أبو السنابل بنُ بَعكَكٍ، فأبَت أن تنكِحَه، فقال: واللهِ ما يَصلحُ أن تنكحيه حتى تَعتدِّي آخرَ الأجلَين، فمكثَت قريباً من عشرِ ليالٍ ثم جاءتِ النبيَّ ﷺ فقال: انكحي».

[انظر الحديث: ٤٩٠٩].

٥٣١٩ ـ حدّثنا يحيى بن بُكير عن الليث عن يزيدَ أنَّ ابن شهاب كتبَ إليه أنَّ عُبَيدَ الله بن عبدِ الله أخبرَهُ عن أبيهِ أنه: «كتب إلى ابن الأرقم أن يَسألَ سُبيعة الأسلميةَ كيفَ أفتاها النبي ﷺ، فقالت: أفتاني إذا وَضعتُ أن أنكِحَ». [انظر الحديث: ٣٩٩١].

٥٣٢٠ ـ حدّثنا يحيى بن قَزَعةَ حدَّثَنا مالكٌ عن هشامِ بن عُروةَ عن أبيهِ عن المسور بن مَخرَمة «أنَّ سُبيعةَ الأسلميةَ نُفِسَت بعدَ وفاة زَوجها بليالٍ، فجاءتِ النبيَّ ﷺ فاستأذَنتهُ أن تَنكحَ، فأذنَ لها، فنكحت».

٤٠ ـ باب قولِ الله تعالى: ﴿وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ﴾

وقال إبراهيمُ فيمن تزوَّجَ في العدَّةِ فحاضَت عندَهُ ثلاثَ حِيَض: بانَتْ من الأول، ولا تحتَسبُ بهِ لمن بعدَه. وقال الزهري: تحتَسب وهذا أحب إلى سُفيانَ يعني قولَ الزهريّ. وقال مَعمر: يقال: أقرأَتِ المرأة إذا دنا حيَضها، وأقرَأت إذا دنا طُهرُها. ويقال: ما قرأَتْ بِسَلىً قطُّ إذا لم تجمع ولداً في بطنِها.

٤١ ـ باب قصةِ فاطمةَ بنتِ قيس وقولِه: ﴿وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ رَبَّكُمْ ۖ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنۢ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّآ أَن يَأْتِينَ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ ۚ وَتِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ ۚ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُۥ ۚ لَا تَدْرِى لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ أَمْرًا﴾ ﴿أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنتُم مِّن وُجْدِكُمْ وَلَا تُضَآرُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُوا۟ عَلَيْهِنَّ ۚ وَإِن كُنَّ أُو۟لَٰتِ حَمْلٍ فَأَنفِقُوا۟ عَلَيْهِنَّ حَتَّىٰ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ إلى قوله ﴿بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا﴾

٥٣٢١ ـ ٥٣٢٢ ـ حدّثنا إسماعيلُ حدَّثَني مالك عن يحيى بن سعيدٍ عن القاسم بن محمدٍ وسليمانَ بن يسارٍ «أنه سمعَهما يذكران أن يحيى بن سعيد بن العاص طلقَ بنتَ عبد الرحمن بن الْحكم، فانتقلَها عبدُ الرحمن، فأرسلَت عائشةُ أم المؤمنين إلى مروانَ ـ وهو أَميرُ المدينة ـ اتقِ اللهَ واردُدْها إلى بيتها. قال مروانُ في حديث سليمانَ: إن عبدَ الرحمن بن الْحكم غلبني. وقال القاسمُ بن محمد: أَوَ ما بلغَكِ شأنُ فاطمةَ بنتِ قيسٍ؟

قالت: لا يضرُّكَ أن لا تذكُرَ حديث فاطمةَ. فقال مروانُ بن الحكم: إن كان بِك شَرٌّ فحسبك ما بينَ هذين من الشرّ».

[الحديث ٥٣٢١ ـ أطرافه في: ٥٣٢٣، ٥٣٢٥، ٥٣٢٧].

[الحديث ٥٣٢٢ ـ أطرافه في: ٥٣٢٤، ٥٣٢٦، ٥٣٢٨].

٥٣٢٣ ـ ٥٣٢٤ ـ حدّثنا محمدُ بن بشار حدَّثَنا غُندَرٌ حدثنا شُعبةُ عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشةَ أنها قالت: «ما لفاطمةَ، ألا تتقي الله؟ يعني في قولها: لا سكنى ولا نفقة».

[الحديث: ٥٣٢٣] [انظر الحديث: ٥٣٢١]. [الحديث: ٥٣٢٤] [انظر الحديث: ٥٣٢٢].

٥٣٢٥ ـ ٥٣٢٦ ـ حدّثنا عمرو بن عباس حدَّثنا ابنُ مَهديّ حدثنا سفيانُ عن عبد الرحمن ابن القاسم عن أبيه قال: «قال عروةُ بن الزبيرِ لعائشة: ألم ترَينَ إلى فلانةَ بنت الحكم طلَّقها زوجُها البتَّة فخرجت؟ فقالت: بئسَ ما صنعت. قال: ألم تسمعي قول فاطمة؟ قالت: أما إنه ليس لها خيرٌ في ذكر هذا الحديث. وزاد ابن أبي الزناد عن هشام عن أبيه: عابت عائشةُ أشد العيب وقالت: إن فاطمةَ كانت في مكان وَحش فخيف على ناحيتها فلذلك أرخص لها النبيُّ ﷺ».

[الحديث: ٥٣٢٥] [انظر الحديث: ٥٣٢١، ٥٣٢٣]. [الحديث: ٥٣٢٦] [انظر الحديث: ٥٣٢٢، ٥٣٢٤].

٤٢ ـ باب المطلقةِ إذا خَشيَ عليها في مَسكنِ زوجها أن يُقتحمَ عليها، أو تَبذُوَ على أهلها بفاحشة

٥٣٢٧ ـ ٥٣٢٨ ـ حدّثني حِبّانُ أخبرَنا عبدُ اللهِ أخبرَنا ابنُ جُريجٍ عنِ ابنِ شهابٍ عن عُروةَ: «أنَّ عائشةَ أنكرَتْ ذلك على فاطمة».

[الحديث: ٥٣٢٧] [انظر الحديث: ٥٣٢١، ٥٣٢٣، ٥٣٢٥].

[الحديث: ٥٣٢٨] [انظر الحديث: ٥٣٢٢، ٥٣٢٤، ٥٣٢٦].

٤٣ ـ باب قولِ الله تعالى: ﴿وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَن يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ فِىٓ أَرْحَامِهِنَّ﴾ من الحيضِ والحَبل

٥٣٢٩ ـ حدّثنا سليمانُ بن حربٍ حدَّثنا شعبةُ عن الحَكم عن إبراهيمَ عنِ الأسودِ عن عائشة رضيَ الله عنها قالت: «لما أراد رسولُ اللهِ ﷺ أن يَنفِرَ، إذا صَفيةُ عَلَى باب خِبائها كئيبةٌ، فقال لها: عَقرَى ـ أو حَلقى ـ إنكِ لحابستُنا، أكنتِ أفضتِ يومَ النحرِ؟ قالت: نعم. قال: فانفري إذاً». [انظر الحديث: ٢٩٤، ٣٠٥، ٣١٦، ٣١٧، ٣١٩، ٣٢٨، ١٥١٦، ١٥١٨، ١٥٥٦، ١٥٦٠، ١٥٦١، ١٥٦٢، ١٦٣٨، ١٦٥٠، ١٧٠٩، ١٧٢٠، ١٧٣٣، ١٧٥٧، ١٧٦٢، ١٧٧١، ١٧٧٢، ١٧٨٣، ١٧٨٦، ١٧٨٧، ١٧٨٨، ٢٩٥٢، ٢٩٨٤، ٤٣٩٥، ٤٤٠١، ٤٤٠٨].

٤٤ ـ باب ﴿وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ﴾ في العِدَّة. وكيفَ يُراجعُ المرأةَ إذا طلَّقها واحدةً أو ثِنتَين. وقوله: ﴿فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ﴾

٥٣٣٠ ـ حدّثني محمدٌ أخبرَنا عبدُ الوهابِ حدَّثنا يونسُ عن الحسن قال: «زوَّجَ مَعقلٌ أختَهُ فطلَّقها تطليقة». [انظر الحديث: ٤٥٢٩ ، ٥١٣٠].

٥٣٣١ ـ وحدّثني محمدُ بن المثنَّى حدَّثَنا عبد الأعلى حدَّثنا سعيدٌ عن قَتادةَ حدَّثنا الحسنُ: «أن مَعقلَ بن يَسارٍ كانت أختهُ تحتَ رجل فطلقها، ثمَّ خلى عنها حتى انقَضَت عِدَّتها، ثم خطبها، فَحَمِيَ مَعقلٌ من ذلك أنفاً فقال: خَلَّىٰ عنها وهو يَقدرُ عليها ثم يَخطُبها، فحالَ بينهَ وبينها، فأنزلَ اللهُ: ﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ﴾ إلى آخر الآية، فدعاهُ رسولُ الله ﷺ فقرَأ عليه، فترَكَ الحميةَ، واستَقادَ لأمر الله».

[انظر الحديث: ٤٥٢٩ ، ٥١٣٠ ، ٥٣٣٠].

٥٣٣٢ ـ حدّثنا قُتيبةُ حدثنا الليثُ عن نافعٍ: «أن ابنَ عمرَ بن الخطابِ رضي الله عنهما طلق امرأةً له وهي حائض تطليقةً واحدة، فأمرَهُ رسولُ الله ﷺ أن يراجِعها ثمَّ يُمسكَها حتى تطهرَ، ثم تحيضَ عنده حَيضةً أخرى، ثم يُمهلَها حتى تطهرَ من حَيضتها، فإن أرادَ أن يُطلِّقها فليُطلِّقها حينَ تطهر من قَبل أن يُجامعها، فتِلك العدَّةُ التي أمرَ اللهُ أن يطلَّق لها النساء. وكان عبدُ اللهِ إذا سئلَ عن ذلك قال لأحدهم: إن كنت طلقتها ثلاثاً فقد حَرُمَتْ عليك حتى تنكحَ زوجاً غيرَك. وزاد فيه غيرُهُ عن الليث: حدَّثني نافعٌ قال ابنُ عمرَ: لو طَلقت مرَّةً أو مرَّتين فإن النبيَّ ﷺ أمرَني بهذا». [انظر الحديث: ٤٩٠٨ ، ٥٢٥١ ، ٥٢٥٢ ، ٥٢٥٣ ، ٥٢٥٨ ، ٥٢٦٤].

٤٥ ـ باب مراجعةِ الحائض

٥٣٣٣ ـ حدّثنا حجّاجٌ حدَّثنا يزيدُ بن إبراهيمَ حدَّثَنا محمدُ بن سِيرينَ حدَّثني يونسُ بن جُبَير: «سألتُ ابنَ عمرَ فقال: طلق ابنُ عمرَ امرأتهُ وهي حائض، فسألَ عمرُ النبيَّ ﷺ قالَ مُرْهُ أن يُراجعها ثم يُطلِّق من قبل عدَّتها. قلتُ: أَفتعتدُّ بتلك التطليقة؟ قال: أرأيت إن عجزَ واستحمق». [انظر الحديث: ٤٩٠٨ ، ٥٢٥١ ، ٥٢٥٢ ، ٥٢٥٣ ، ٥٢٥٨ ، ٥٢٦٤ ، ٥٣٣٢].

٤٦ ـ باب تُحِدُّ المتوفى عنها أربعةَ أشهرٍ وعَشراً

وقال الزُّهريُّ: لا أرى أن تقربَ الصَّبيَّةُ الطِّيبَ لأن عليها العدة. حدثنا عبدُ الله بن يوسفَ أخبرنا مالكٌ عن عبدِ الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حَزمٍ عن حُميدِ بن نافعٍ عن زينبَ ابنة أبي سلمة أنها أخبرتهُ هذهِ الأحاديث الثلاثة:

٥٣٣٤ ـ قالت زينبُ: «دخلتُ على أمِّ حَبيبةَ زوج النبيِّ ﷺ حينَ تُوفيَ أبوها أبو سُفيانَ بنُ حرب، فدَعت أمُّ حبيبةَ بِطيبٍ فيه صُفرة ـ خَلوقٌ أو غيرهُ ـ فدهنت منه جاريةً ثم مَسَّت بعارضيها ثم قالت: والله مالي بالطيب من حاجة، غير أني سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: لا يحلُّ لامرأةٍ تُؤمنُ بالله واليوم الآخر أن تُحِدَّ على ميّتٍ فوق ثلاثِ ليالٍ، إلا على زوج أربعةَ أشهرٍ وعشراً». [انظر الحديث: ١٢٨٠، ١٢٨١].

٥٣٣٥ ـ قالت زينبُ: «فدخلتُ على زينبَ ابنة جحشٍ حينَ توفيَ أخوها، فدَعت بطِيبٍ فمست منه ثم قالت: أما والله مالي بالطيب من حاجة، غير أني سمعتُ رسولِ الله ﷺ يقول على المنبر: لا يَحِلُّ لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخرِ أن تُحِدَّ فوقَ ثلاثِ ليال، إلا على زوج أربعةَ أشهرٍ وعشراً». [انظر الحديث: ١٢٨٢].

٥٣٣٦ ـ قالت زينبُ: «وسمعتُ أمَّ سلمةَ تقول: جاءت امرأةٌ إلى رسول الله ﷺ فقالت: يا رسولَ الله إنَّ ابنتي تُوفيَ عنها زوجُها، وقدِ اشتكَت عينَها، أفنكحلها؟ فقال رسولُ الله ﷺ: لا ـ مرَّتَين أو ثلاثاً كلُّ ذلك يقول: لا ـ ثم قال رسولُ الله ﷺ: إنما هي أربعةُ أشهُرٍ وعشر، وقد كانت إحداكنَّ في الجاهليةِ ترمي بالبَعرةِ على رأس الحول».

[الحديث ٥٣٣٦ ـ طرفاه في: ٥٣٣٨، ٥٧٠٦].

٥٣٣٧ ـ قال حُميد: «فقلتُ لزينبَ: وما ترمي بالبعرة على رأسِ الحَول؟ فقالت زينبُ: كانت المرأة إذا توفِّيَ عنها زوجها دخلت حِفْشاً ولَبِسَت شرَّ ثيابها ولم تمسَّ طيباً حتى تمرَّ بها سنة، ثم تُؤتىٰ بدابةٍ ـ حِمارٍ أَو شاةٍ أو طائر ـ فتَفتضُّ به، فقلما تفتضُّ بشيء إلا مات، ثم تخرُج فتعطى بعرةً فترمي بها، ثم تراجعُ بعدُ ما شاءت من طِيبٍ أو غيره» سُئلَ مالك: ما تفتضُّ به؟ قال: تمسَحُ به جِلدَها».

٤٧ ـ باب الكحلِ للحادَّة

٥٣٣٨ ـ حدّثنا آدمُ بن أبي إياس حدَّثنا شعبة حدَّثنا حُميدُ بن نافع عن زينبَ ابنةِ أمِّ سلمةَ عن أمِّها: «أنَّ امرأةً تُوفِّيَ زوجُها، فخشوا على عَينَيها، فأتوا على رسولِ الله ﷺ فاستأذنوهُ في التكحل، فقال: لا تكتَحل، قد كانت إحداكنَّ تمكثُ في شرِّ أحلاسها ـ أو شرِّ بيتها ـ فإذا كان حولٌ فمرَّ كلبٌ رمَت ببعرة. فلا حتى تمضيَ أربعةُ أشهرٍ وعَشر».

[انظر الحديث: ٥٣٣٦].

٥٣٣٩ ـ «وسمعتُ زينبَ» ابنةَ أُمِّ سلمةَ تحدِّثُ عن أم حَبيبةَ أن النبيَّ ﷺ قال: «لا يَحلُّ

لامرأة مسلمةٍ تؤمنُ بالله واليوم الآخرِ أَن تُحِدَّ فوقَ ثلاثةِ أيام ، إلا على زوجها أَربعة أَشهرٍ وعشراً». [انظر الحديث: ١٢٨٠ ، ١٢٨١ ، ٥٣٣٤].

٥٣٤٠ - حدّثنا مسدَّدٌ حدثَنا بِشرٌ حدَّثنا سَلمة بنُ علقمةَ عن محمد بن سِيرينَ: «قالت أمُّ عطيةَ: نُهينا أنْ نحد أكثر من ثلاثٍ إلا بزوج». [انظر الحديث: ٣١٣ ، ١٢٧٨ ، ١٢٧٩].

٤٨ - باب القُسْطِ للحادَّةِ عندَ الطهر

٥٣٤١ - حدثني عبدُ الله بن عبد الوهاب حدَّثَنا حمّادُ بن زيدٍ عن أَيوبَ عن حَفصةَ عن أمِّ عطيةَ قالت: «كنّا نُنهى أَن نُحِدَّ على ميّتٍ فوقَ ثلاث ، إلا على زوج أربعةَ أشهر وعشراً ، ولا نكتَحِلَ ولا نَطيَّبَ ولا نلبَسَ ثَوباً مصبوغاً إلا ثَوبَ عَصْب. وقد رُخِّصَ لنا عندَ الطُّهر إذا اغتَسلت إحدانا من مَحِيضها في نُبذة من كستِ أظفار ، وكنّا نُنهى عن اتباع الجنائز».
[انظر الحديث: ٣١٣ ، ١٢٧٨ ، ١٢٧٩ ، ٥٣٤٠].

٤٩ - باب تَلبَسُ الحادَّةُ ثيابَ العَصْب

٥٣٤٢ - حدّثنا الفضلُ بن دُكَين حدَّثنا عبدُ السلام بنُ حرب عن هشام عن حفصةَ عن أمِّ عطيةَ قالت: «قال النبيُّ ﷺ: لا يَحلُّ لامرأةٍ تُؤمن بالله واليوم الآخر أن تُحِدَّ فوقَ ثلاث ، إلا على زَوج ، فإنها لا تكتَحِلُ ولا تَلبسُ ثوباً مَصبوغاً إلا ثوبَ عَصْب».
[انظر الحديث: ٣١٣ ، ١٢٧٨ ، ١٢٧٩ ، ٥٣٤٠ ، ٥٣٤١].

٥٣٤٣ - وقال الأنصاريُّ: حدثنا هشامٌ حدثنا حفصةُ حدثتني أُمُّ عطيةَ: «نهى النبيُّ ﷺ ولا تمسَّ طِيباً إلا أَدْنى طُهرِها إذا طَهُرت نبذةً من قُسطٍ وأظفار». قال أَبو عبد الله: القُسط والكست مثل الكافور والقافور. [انظر الحديث: ٣١٣ ، ١٢٧٨ ، ١٢٧٩ ، ٥٣٤٠ ، ٥٣٤١ ، ٥٣٤٢].

٥٠ - باب ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا﴾ إلى قوله: ﴿بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾

٥٣٤٤ - حدّثني إسحاقُ بن مَنصورٍ أخبرنا رَوحُ بن عُبادة حدَّثنا شِبلٌ عن ابن أبي نجيح: «عن مجاهد ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا﴾ قال: كانت هذه العدَّة تعتدُّ عندَ أهل زوجها واجباً ، فأنزلَ اللهُ ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِّأَزْوَاجِهِم مَّتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنفُسِهِنَّ مِن مَّعْرُوفٍ﴾ قال: جَعلَ اللهُ لها تمامَ السنة سبعةَ أشهرٍ وعِشرين ليلةً وصيةً ، إن شاءتْ سَكنت في وصيَّتها وإن شاءت

خرَجت ، وهو قولُ اللهِ تعالى : ﴿ غَيْرَ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ ﴾ فالعدَّةُ كما هيَ واجبٌ عليها ، زعمَ ذلك عن مجاهد. وقال عطاءٌ قال ابنُ عباسٍ : نَسخَت هذه الآيةُ عدَّتها عندَ أهلِها ، فتعتدُّ حيثُ شاءت. وقول اللهِ تعالى : ﴿ غَيْرَ إِخْرَاجٍ ﴾. وقال عطاءٌ : إن شاءت اعتدَّت عندَ أهلها وسَكنت في وصيَّتها ، وإن شاءت خرَجَت ، لقول الله ﴿ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِيٓ أَنفُسِهِنَّ ﴾ قال عطاء : ثمَّ جاءَ الميراثُ فنَسخ السُّكنىٰ ، فتعتدُّ حيثُ شاءت ولا سُكنى لها». [انظر الحديث: ٤٥٣١].

٥٣٤٥ ـ حدّثنا محمدُ بن كثير عن سُفيانَ عن عبد الله بنِ أبي بكر بن عمروِ بن حزم حدَّثني حُمَيدُ بن نافع عن زينبَ ابنةِ أمِّ سلمةَ : «عن أمِّ حَبيبةَ ابنةِ أبي سفيان لما جاءها نعيُ أبيها ، دَعت بطيبٍ فمسَحَت ذراعيها وقالت : ما لي بالطيب من حاجة ، لولا أني سَمعتُ النبيَّ ﷺ يقول : لا يَحلُّ لامرأةٍ تؤمنُ بالله واليوم الآخر تُحدُّ على ميتٍ فوقَ ثلاث ، إلا على زوج أربعةَ أشهرٍ وعَشراً». [انظر الحديث: ١٢٨٠ ، ١٢٨١ ، ٥٣٣٤ ، ٥٣٣٩].

٥١ ـ باب مَهر البغيِّ والنكاح الفاسدِ

وقال الحسن : إذا تَزوَّجَ محرَّمةً وهو لا يَشعر فُرِّقَ بينهما ، ولها ما أخذَت ، وليس لها غيرهُ. ثم قال بعدُ : لها صَداقها.

٥٣٤٦ ـ حدّثنا عليُّ بن عبدِ الله حدَّثنا سفيانُ عن الزُّهريِّ عن أبي بكرٍ بن عبد الرحمن عن أبي مسعود رضي الله عنه قال : «نهى النبيُّ ﷺ عن ثمن الكلب ، وحُلوانِ الكاهن ، ومَهرِ البغيّ». [انظر الحديث: ٢٢٣٧ ، ٢٢٨٢].

٥٣٤٧ ـ حدّثنا آدمُ حدَّثنا شعبةُ حدَّثنا عونُ بن أبي جُحَيفةَ عن أبيه قال : «لَعنَ النبيُّ ﷺ الواشمةَ والمستوشمةَ وآكِلَ الرِّبا ومُوكلهُ. ونهى عن ثمن الكلب ، وكَسبِ البغيّ ، ولعنَ المصوِّرين». [انظر الحديث: ٢٠٨٦ ، ٢٢٨٣].

٥٣٤٨ ـ حدّثنا عليُّ بن الجعد أخبرَنا شعبةُ عن محمد بن جُحادةَ عن أبي حازمٍ عن أبي هريرة : «نهى النبيُّ ﷺ عن كسب الإماء». [انظر الحديث: ٢٢٨٣].

٥٢ ـ باب المهرِ للمدخول عليها ، وكيف الدخول ، أو طلَّقَها قبلَ الدخول والمسيس

٥٣٤٩ ـ حدّثنا عمرُو بن زُرارةَ أخبرنا إسماعيلُ عن أيوبَ عن سعيد بن جُبَير قال : «قلتُ لابن عمرَ : رجلٌ قَذفَ امرأته. فقال : فرَّقَ نبيُّ الله ﷺ بينَ أخَوَي بني العجلان وقال : اللهُ يعلم

أنَّ أحدكما كاذِب ، فهل منكما تائب؟ فأبَيا. فقال: اللهُ يعلم أنَّ أحدكما كاذب ، فهل منكما تائب؟ فأبَيا. ففرَّق بينهما. قال أيوبُ: فقال لي عمرُو بن دِينار: في الحديث شيء لا أراك تحدِّثه. قال: قال الرجل: مالي. قال: لا مال لك. إن كنتَ صادقاً فقد دخلتَ بها ، وإن كنتَ كاذباً فهو أبعَدُ منك».

[انظر الحديث: ٩٨ ، ٨٦٣ ، ٩٦٢ ، ٩٦٤ ، ٩٧٥ ، ٩٧٧ ، ٩٧٩ ، ٩٨٩ ، ١٤٣١ ، ١٤٤٩].

٥٣ ـ باب المتعةِ للتي لم يُفرَض لها

لقوله تعالى: ﴿لَّا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا۟ لَهُنَّ فَرِيضَةً﴾ إلى قوله: ﴿بَصِيرٌ﴾ وقوله: ﴿وَلِلْمُطَلَّقَٰتِ مَتَٰعٌۢ بِٱلْمَعْرُوفِ ۖ حَقًّا عَلَى ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٢٤١﴾ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ ولم يذكرِ النبيُّ ﷺ في الملاعنة مُتعةً حين طلقها زوجها.

٥٣٥٠ ـ حدّثنا قُتيبة بن سعيدٍ حدَّثَنا سفيانُ عن عمرو عن سعيد بن جبير عن ابن عمرَ: «أنَّ النبيَّ ﷺ قال للمتلاعنَين: حسابكما على الله ، أحدُكما كاذب ، لا سبيلَ لك عليها. قال: يا رسولَ الله ، مالي. قال: لا مالَ لك ، إن كنتَ صَدَقت عليها فهو بما استَحللت من فرجها ، وإن كنت كذبت عليها فذاكَ أبعَدُ وأبعدُ لك منها». [انظر الحديث: ٥٣١١ ، ٥٣١٢].

* * *

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

٦٩ ـ كتاب النفقات

١ ـ باب فضلِ النفقة على الأهل ، وقول اللهِ عزَّ وجل: ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ ٱلْعَفْوَ ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْـَٔايَـٰتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١٩﴾ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ ۗ ﴾

وقال الحسن: العفوُ: الفضل.

٥٣٥١ ـ حدّثنا آدمُ بن أبي إياس حدَّثَنا شُعبةُ عن عَديٍّ بن ثابت قال: سمعت عبدَ الله بن يزيدَ الأنصاري عن أبي مسعود الأنصاريِّ فقلت: عن النبي ﷺ؟ فقال: عن النبيِّ ﷺ قال: «إذا أنفق المسلمُ نفقةً على أهلهِ ـ وهو يَحتَسِبها ـ كانت له صدقة». [انظر الحديث: ٥٥ ، ٤٠٠٦].

٥٣٥٢ ـ حدّثنا إسماعيلُ قال: حدثني مالكٌ عن أبي الزنادِ عن الأعرج عن أبي هريرةَ رضي الله عنه أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «قال اللهُ: أنفقْ يابنَ آدمَ أُنفِقْ عليكَ». [انظر الحديث: ٤٦٨٤].

٥٣٥٣ ـ حدّثنا يحيى بنُ قَزَعة حدَّثَنا مالكٌ عن ثور بن زيد عن أبي الغَيث عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه قال: «قال النبيُّ ﷺ: الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيلِ الله ، أو القائمِ الليلَ ، الصائمِ النهار». [الحديث ٥٣٥٣ ـ طرفاه في: ٦٠٠٦ ، ٦٠٠٧].

٥٣٥٤ ـ حدّثنا محمدُ بن كثير أخبرنا سفيانُ عن سعد بن إبراهيمَ عن عامر بن سعدٍ عن سعد رضيَ الله عنه قال: «كان النبيُّ ﷺ يَعودني وأنا مريضٌ بمكة ، فقلتُ: لي مالٌ ، أوصي بمالي كلِّه؟ قال: لا. قلتُ: فالشطر؟ قال: لا. قلتُ: فالثلث؟ قال: الثلث ، والثلثُ كثير ، أن تدَعَ وَرَثتكَ أغنياءَ خيرٌ من أن تدَعهم عالةً يتكففونَ الناس في أيديهم. ومهما أَنفقتَ فهو لك صدَقة ، حتى اللقمةَ ترفعها في في امرأتِكَ ، ولعلَّ اللهَ يرفعُك ، يَنتَفعُ بكَ ناسٌ ويُضرُّ بك آخرون». [انظر الحديث: ٥٦ ، ١٢٩٥ ، ٢٧٤٢ ، ٢٧٤٤ ، ٣٩٣٦ ، ٤٤٠٩].

٢ ـ باب وُجوبِ النفقةِ على الأهلِ والعيال

٥٣٥٥ ـ حدّثنا عمرُ بن حفص حدَّثَنا أبي حدَّثنا الأعمشُ حدَّثنا أَبو صالح قال: حدَّثني

أبو هريرةَ رضي الله عنه قال: «قال النبيُّ ﷺ: أفضل الصدقةِ ما ترَكَ غنىً، واليدُ العليا خيرٌ من اليدِ السفلى، وابدَأ بمن تَعول. تقولُ المرأة: إما أن تُطعمني وإما أن تُطلِّقَني. ويقولُ العبدُ: أَطعمني واستعملْني. ويقول الابن: أَطعمني، إلى من تدَعني؟ فقالوا: يا أبا هريرةَ، سمعتَ هذا من رسولِ الله ﷺ؟ قال: لا. هذا من كيس أَبي هريرة». [انظر الحديث: ١٤٢٦].

٥٣٥٦ ـ حدّثنا سعيدُ بن عُفَير قال: حدثني الليث قال: حدَّثنا عبدُ الرحمنِ بن خالد بن مسافر عن ابن شهابٍ عن ابن المسيّب عن أبي هريرةَ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «خيرُ الصدقةِ ما كان عن ظَهر غِنىً، وابدأ بمن تَعول». [انظر الحديث: ١٤٢٦، ٥٣٥٥].

٣ ـ باب حبسِ الرجل قُوتَ سنةٍ على أهلِه، وكيف نفقاتُ العيال؟

٥٣٥٧ ـ حدّثني محمدُ بن سلامٍ أَخبرنا وَكيعٌ عن ابن عُيَينةَ قال: قال لي مَعمر: قال لي الثوري: هل سمعتَ في الرجل يجمَعُ لأهلهِ قُوتَ سنتهم أَو بعض السنة؟ قال معمر: فلم يَحضرني. ثمَّ ذكرتُ حديثاً حدثناهُ ابنُ شهابِ الزُّهري عن مالك بن أوس عن عمرَ رضيَ الله عنه أنَّ النبيَّ ﷺ كان يَبيعُ نخلَ بني النَّضير، ويحبس لأهلهِ قوتَ سَنَتهم.

[انظر الحديث: ٢٩٠٤، ٣٠٩٤، ٤٠٣٣، ٤٨٨٥].

٥٣٥٨ ـ حدّثنا سعيدُ بن عُفَير قال: حدَّثني الليثُ قال: حدَّثنا عُقَيلٌ عن ابن شهابٍ قال: أخبرَني مالكُ بن أوسِ بنِ الحَدَثان وكان محمدُ بن جُبَير بن مُطعمٍ ذكرَ لي ذِكراً من حديثهِ. فانطلقتُ حتى دَخلتُ عَلى مالكِ بن أوسٍ فسألتهُ، فقال مالكٌ: انطلَقت حتى أدخلَ على عمر إذ أتاه حاجبه يَرْفأ فقال: هل لكَ في عثمان وعبدِ الرحمن والزُّبيرِ وسعدٍ يَستأذنون؟ قال: نعم، فأذن لهم. قال: فدَخلوا وسلموا فجلَسوا. ثمَّ لَبث يَرفأ قليلاً فقال لعمرَ: هل لكَ في عليٍّ وعبّاسٍ؟ قال: نعم، فأذِنَ لهما. فلما دَخلا سَلما وجَلَسا. فقال عباسٌ: يا أميرَ المؤمنين، اقضِ بيني وبينَ هذا. فقال الرَّهطُ ـ عثمانُ وأصحابهُ ـ: يا أميرَ المؤمنين، اقض بينهما وأرح أحدَهما من الآخر. فقال عمرُ: اتَّئِدوا. أنشُدُكم بالله الذي به تقوم السماءُ والأرض، هل تعلَمون أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: لا نُورَثُ، ما تركنا صدَقة. يُريدُ رسولُ الله ﷺ نفسَه. قال الرهطُ: قد قال ذلك. فأقبل عمرُ على عليٍّ وعباسٍ فقال: أنشُدُكما بالله، هل تعلمان أنَّ رسولَ الله ﷺ قال ذلك؟ قالا: قد قال ذلك. قال عمر: فإني أُحدِّثكم عن هذا الأمر: إنَّ اللهَ كان خصَّ رسولَهُ ﷺ في هذا المال بشيءٍ لم يعطِه أحداً غيرَه، قال اللهُ ﴿وَمَآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنۡهُمۡ فَمَآ أَوۡجَفۡتُمۡ عَلَيۡهِ مِنۡ خَيۡلٖ وَلَا رِكَابٖ﴾ إلى قوله: ﴿قَدِيرٌ﴾. فكانت

هذهِ خالصةً لرسول الله ﷺ. واللهِ ما احتازَها دُونكم ، ولا استأثرَ بها عليكم ، لقد أعطاكموها وبثها فيكم حتى بقيَ منها هذا المال ، فكان رسولُ الله ﷺ يُنفقُ على أهله نفقةَ سنتهم من هذا المال ، ثم يأخذُ ما بقي فيجعله مَجْعل مال الله. فعملَ بذلك رسولُ الله ﷺ حياتَـهُ. أنشُدُكم بالله ، هل تعلمونَ ذلك؟ قالوا: نعم. قال لعليّ وعباس: أنشدُكما بالله ، هل تعلمان ذلك؟ قالا: نعم. ثم تَوَفى اللهُ نبيَّهُ ﷺ ، فقال أبو بكر: أنا وليُّ رسولِ الله ﷺ ، فقبضها أبو بكر فَعمل فيها بما عملَ به فيها رسولُ الله ﷺ وأنتما حينئذ ـ وأقبلَ على عليٍّ وعباس ـ تزعمانِ أنَّ أبا بكر كذا وكذا ، واللهُ يعلمُ أنه فيها صادقٌ بارٌّ راشدٌ تابعٌ للحقّ. ثمَّ تَوَفى اللهُ أبا بكرٍ ، فقلتُ: أنا وليُّ رسولِ الله ﷺ وأبي بكر ، فقبضتها سَنَتين أعملُ فيها بما عملَ رسولُ الله ﷺ وأبو بكر. ثم جئتماني وكلمتُكما واحدة وأمركما جميع. جِئتَني تَسألني نصيبَكَ من ابن أخيك ، وأتى هذا يسألني نصيبَ امرأته من أبيها ، فقلتُ: إن شئتما دفعتُهُ إليكما ، على أَنَّ عليكُما عهـدَ اللهِ ومِيثاقَهُ لَتعملان فيها بما عَملَ به رسولُ الله ﷺ ، وبما عمل به فيها أبو بكر ، وبما عملتُ به فيها مُنذُ وليتُها ، وإلا فلا تكلماني فيها. فقلتما: ادفَعْها إلينا بذلك. فدَفعتُها إليكما بذلك. أُنشدكم بالله دفعتها إليهما بذلك؟ فقال الرَّهطُ: نعم. قال: فأقبلَ على عليّ وعباسٍ فقال: أنشدُكما بالله ، هل دَفعتها إليكما بذلك؟ قالا: نعم. قال: أفتلتَمِسان مني قَضـاءً غيرَ ذلـك؟ فوَالذي بإذنهِ تَقومُ السماءُ والأرض لا أقضي فيها قَضاءً غير ذلك حتى تقومَ الساعة ، فإن عَجَزتما عنها فادفعاها فأنا أكفيكماها .

[انظر الحديث: ٢٩٠٤ ، ٣٠٩٤ ، ٤٠٣٣ ، ٤٨٨٥ ، ٥٣٥٧].

٤ ـ باب نفقةِ المرأةِ إذا غابَ عنها زوجُها ، ونفقةِ الولد

٥٣٥٩ ـ حدّثنا ابنُ مُقاتل أخبرَنا عبدُ الله أخبرنا يونسُ عنِ ابن شهابٍ أخبرَني عروةُ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها قالت: «جاءت هندُ بنتُ عُتبةَ فقالت: يا رسولَ الله ، إنَّ أبا سفيانَ رجلٌ مِسِّيك ، فهل عليَّ حَرَجٌ أن أُطعمَ منَ الذي له عِيالنا؟ قال: لا ، إلا بالمعروف».

[انظر الحديث: ٢٢١١ ، ٢٤٦٠ ، ٣٨٢٥].

٥٣٦٠ ـ حدّثـنـا يحيى حدَّثنـا عبدُ الرزَّاق عن مَعمَرٍ عن همّام قال: سمعتُ أبا هريرةَ رضيَ الله عنه عنِ النبيِّ ﷺ قال: «إذا أنفقَتِ المرأةُ من كسبِ زَوجها من غيرِ أمرهِ فله نصفُ أجرهِ». [انظر الحديث: ٢٠٦٦ ، ٥١٩٢ ، ٥١٩٥].

٥ ـ باب وقال اللهُ تعالى: ﴿ وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَ﴾ إلى قوله: ﴿ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ وقال: ﴿ وَحَمْلُهُۥ وَفِصَٰلُهُۥ ثَلَٰثُونَ شَهْرًا﴾ وقال: ﴿ وَإِن تَعَاسَرْتُمْ فَسَتُرْضِعُ لَهُۥٓ أُخْرَىٰ ۝٦ لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُۥ﴾ إلى قوله: ﴿ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا﴾

وقال يونُسُ عن الزُّهريِّ: نَهى اللهُ تعالى أن تُضارَّ والدةٌ بوَلدها ، وذلك أن تقول الوالدةُ: لستُ مُرضعتَهُ ، وهيَ أمثلُ لهُ غذاءً وأشفقُ عليه وأَرفقُ به من غيرها ، فليس لها أن تأبى بعد أن يُعطيَها من نفسه ما جعلَ اللهُ عليه ، وليس للمولود لهُ أن يُضارَّ بوالدِه والدتَه فيمنعَها أن تُرضعَهُ ضِراراً لها إلى غيرها ، فلا جُناحَ عليهما أن يَسترضعا عن طيب نفس الوالدِ والوالدةِ ، فإن أرادا فِصالاً عن تَراضٍ منهما وتَشاوُرٍ فلا جناحَ عليهما بعدَ أن يكون ذلك عن تراضٍ منهما ، وتشاور. فصالهُ: فِطامه.

٦ ـ باب عملِ المرأةِ في بيتِ زوجها

٥٣٦١ ـ حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثَنا يحيى عن شعبةَ قال: حدَّثني الحكمُ عنِ ابن أبي ليلىٰ حدثَنا علي: «أن فاطمةَ عليها السلامُ أتَتِ النبيَّ ﷺ تَشكو إليه ما تَلقىٰ في يدِها منَ الرَّحى ـ وبلَغها أنه جاءهُ رَقيق ـ فلم تُصادِفْهُ ، فذكرت ذلك لعائشة ، فلما جاء أخبرَتهُ عائشة. قال فجاءنا وقد أخَذْنا مَضاجعَنا ، فذَهبْنا نقومُ فقال: على مَكانِكما. فجاء فقعدَ بيني وبينها حتى وَجدت بَرْدَ قدَمَيه على بَطني. فقال: ألا أدُلُّكما على خيرٍ مما سألْتما؟ إذا أخذتما مَضاجعَكما ـ أو أوَيتما إلى فِراشكما ـ فسَبِّحا ثلاثاً وثلاثين ، واحمدا ثلاثاً وثلاثين ، وكَبِّرا أربعاً وثلاثين ، فهو خيرٌ لكما من خادم». [انظر الحديث: ٣١١٣ ، ٣٧٠٥].

٧ ـ باب خادم المرأة

٥٣٦٢ ـ حدّثنا الحُميديُّ حدَّثنا سفيانُ حدَّثنا عُبَيدُ الله بن أبي يزيدَ سمعَ مجاهداً سمعتُ عبدَ الرحمن بن أبي ليلى يُحدِّثُ عن عليِّ بن أبي طالبٍ: «أنَّ فاطمةَ عليها السلامُ أتَتِ النبيَّ ﷺ تَسألهُ خادِماً ، فقال: أَلا أُخبرُكِ ما هوَ خيرٌ لكِ منه ، تسبِّحينَ الله عندَ مَنامكِ ثلاثاً وثلاثين ، وتحمدينَ الله ثلاثاً وثلاثين ، وتكبرين اللهَ أَربعاً وثلاثين. ثم قال سفيانُ: إحداهنَّ أربعٌ وثلاثون ، فما تركتها بعدُ. قيل: ولا ليلةَ صِفين؟ قال: ولا ليلةَ صِفين».

[انظر الحديث: ٣١١٣ ، ٣٧٠٥ ، ٥٣٦١].

٨ ـ باب خِدمةِ الرجلِ في أهلهِ

٥٣٦٣ ـ حدّثنا محمدُ بن عَرْعَرَةَ حدَّثنا شُعبةُ عن الحكم بن عُتَيبةَ عن إبراهيمَ عن الأسودِ بن يزيدَ: «سألتُ عائشةَ رضي الله عنها: ما كان النبيُّ ﷺ يَصنعُ في البيت؟ قالت: كان يكون في مهنةِ أهله، فإذا سمعَ الأذانَ خَرج». [انظر الحديث: ٦٧٦].

٩ ـ باب إذا لم يُنفِقِ الرجلُ، فلِلمرأةِ أن تأخذَ بغيرِ علمه ما يكفيها ووَلَدَها بالمعروف

٥٣٦٤ ـ حدّثني محمدُ بن المثنى حدثنا يحيى عن هشام قال: أخبرَني أبي عن عائشةَ: «أنَّ هنداً بنتَ عتبةَ قالت: يا رسولَ الله، إنَّ أبا سفيانَ رجلٌ شحيح، وليس يُعطيني ما يكفيني ووَلَدي إلا ما أخذتُ منه وهو لا يعلم. فقال: خُذي ما يَكفيك ووَلَدَكِ بالمعروف».

[انظر الحديث: ٢٢١١، ٢٤٦٠، ٣٨٢٥، ٥٣٥٩].

١٠ ـ باب حفظِ المرأةِ زَوجها في ذاتِ يدِهِ والنفقة

٥٣٦٥ ـ حدّثنا عليُّ بن عبدِ الله حدَّثنا سفيانُ حدَّثنا ابنُ طاوُوسٍ عن أبيه وأبو الزِّناد عن الأعرج عن أبي هريرةَ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «خيرُ نساءٍ رَكبْنَ الإبلَ نساءُ قريش ـ وقال الآخرُ: صالحُ نساءِ قريش ـ أحناهُ على وَلَدٍ في صِغَرِهِ. وأرعاهُ على زوج في ذاتِ يده» ويُذكرُ عن معاويةَ وابن عباسٍ عن النبيِّ ﷺ. [انظر الحديث: ٣٤٣٤، ٥٠٨٢].

١١ ـ باب كسوةِ المرأةِ بالمعروف

٥٣٦٦ ـ حدّثنا حجّاجُ بن مِنهالٍ حدثنا شعبةُ قال: أخبرَني عبدُ الملك بنُ مَيسرةَ قال: سمعتُ زيدَ بن وَهبٍ عن عليٍّ رضي الله عنه قال: «آتى إليَّ النبيُّ ﷺ حُلةَ سِيراءَ فلبِستها، فرأيتُ الغَضَبَ في وَجههِ، فشققتها بين نسائي». [انظر الحديث: ٢٦١٤].

١٢ ـ باب عون المرأة زَوجَها في وَلَدِه

٥٣٦٧ ـ حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثنا حمادُ بن زيدٍ عن عمرو عن جابر بن عبدِ الله رضي الله عنهما قال: «هلكَ أبي وتركَ سبعَ بناتٍ ـ أو تِسعَ بناتٍ ـ فتزوَّجتُ امرأة ثيِّباً. فقال لي رسول الله ﷺ: تزوَّجتَ يا جابرُ؟ فقلت: نعم. فقال: بِكراً أم ثيباً. قلت: بل ثيباً. قال: فهلا جارية تُلاعِبها وتلاعِبُك، وتضاحِكها وتضاحكك؟ قال: فقلت له: إنَّ عبدَ الله هلكَ وتركَ بناتٍ، وإني كرهت أن أَجيئهنَّ بمثلهن، فتزوجت امرأة تقوم عليهن وتُصلِحُهن. فقال: باركَ اللهُ لك. أو خيراً».

[انظر الحديث: ٤٤٣، ١٨٠١، ٢٠٩٧، ٢٣٠٩، ٢٣٨٥، ٢٣٩٤، ٢٤٠٦، ٢٤٧٠، ٢٦٠٣، ٢٦٠٤، ٢٧١٨، ٢٩٦٧، ٣٠٨٧، ٣٠٨٩، ٣٠٩٠، ٤٠٥٢، ٥٠٧٩، ٥٠٨٠، ٥٢٤٣، ٥٢٤٤، ٥٢٤٥، ٥٢٤٦، ٥٢٤٧].

١٣ ـ باب نَفقةِ المعسرِ على أهله

٥٣٦٨ ـ حدّثنا أحمدُ بن يونسَ حدَّثنا إبراهيمُ بن سعدٍ حدَّثنا ابنُ شهابٍ عن حُميدِ بن عبد الرحمن عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنه قال: «أتى النبيَّ ﷺ رجلٌ فقال: هلَكت. قال: ولم؟ قال: وَقَعت على أهلي في رمضانَ. قال: فأعتقْ رَقبة. قال: ليس عندي. قال: فصمْ شهرَين مُتتابعين. قال: لا أستطيعُ. قال: فأطعم سِتّينَ مِسكيناً. قال: لا أجدُ. فأُتيَ النبيُّ ﷺ بعَرَقٍ فيه تمر، فقال: أين السائل؟ قال: هاأنذا. قال: تَصدَّق بهذا. قال: على أحوَجَ منّا يا رسول الله؟ فوالذي بَعثَك بالحقّ، ما بين لابَتَيها أهلُ بيتٍ أحوجُ منّا. فضَحكَ النبيُّ ﷺ حتى بَدَتْ أنيابُه. قال: فأنتم إذاً». [انظر الحديث: ١٩٣٦، ١٩٣٧، ٢٦٠٠].

١٤ ـ باب ﴿وَعَلَى ٱلْوَارِثِ مِثْلُ ذَٰلِكَ﴾ وهل على المرأة منه شيء؟ ﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا رَّجُلَيْنِ أَحَدُهُمَآ أَبْكَمُ﴾ إلى قوله: ﴿صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾

٥٣٦٩ ـ حدّثنا موسى بنُ إسماعيل حدَّثنا وُهَيبٌ أخبرَنا هشامٌ عن أبيه عن زينب ابنةِ أبي سلمة: «عن أم سلمة: قلت يا رسولَ الله، هل لي من أجر في بني أبي سلمة أن أنفق عليهم، ولست بتاركتهم هكذا وهكذا، إنما هم بَنيَّ. قال: نعم، لكِ أجرُ ما أنفقت عليهم». [انظر الحديث: ١٤٦٧].

٥٣٧٠ ـ حدّثنا محمدُ بن يوسفَ حدَّثنا سفيانُ عن هشام بن عُروةَ عن أبيهِ عن عائشةَ رضي الله عنها: «قالت هند: يا رسولَ الله إنَّ أبا سفيانَ رجلٌ شَحِيح، فهل عليَّ جُناحٌ أن آخذَ من مالهِ ما يكفيني وبَنيَّ؟ قال: خُذي بالمعروف».

[انظر الحديث: ٢٢١١، ٢٤٦٠، ٣٨٢٥، ٥٣٥٩، ٥٣٦٤].

١٥ ـ باب قولِ النبيِّ ﷺ: «مَن تركَ كَلاً أو ضَياعاً فإليَّ»

٥٣٧١ ـ حدّثنا يحيى بنُ بُكيرٍ حدَّثنا الليثُ عن عُقيلٍ عن ابن شهابٍ عن أبي سلمة عن أبي هريرةَ رضي اللهُ عنه: «أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ كان يُؤتى بالرجل المتَوَفى عليه الدَّين، فيسألُ: هل تركَ لِدَينهِ فضلاً؟ فإن حُدِّثَ أنه تركَ وَفاءً صلى، وإلا قال للمسلمين: صلوا على صاحبكم. فلما فتَحَ اللهُ عليه الفتوحَ قال: أنا أولى بالمؤمنينَ من أنفُسِهم، فمن تُوُفيَ من المؤمنين فتركَ دَيناً فعليَّ قَضاؤه، ومن تركَ مالاً فلِوَرَثتِه».

[انظر الحديث: ٢٢٩٨، ٢٣٩٨، ٢٣٩٩، ٤٧٨١].

١٦ ـ باب المراضِعِ من المواليات وغيرهنّ

٥٣٧٢ ـ حدّثنا يحيى بن بُكير حدّثنا الليثُ عن عُقيل عن ابن شهاب أخبرَني عروةُ أن زينبَ بنتَ أبي سلمةَ أخبرَتهُ: «أنَّ أمَّ حبيبةَ زوجَ النبيِّ ﷺ قالت: قلتُ: يا رسولَ الله ، انكحْ أختي ابنةَ أبي سفيانَ ، قال: وتُحبِّينَ ذلك؟ قلت: نعم ، لست لكَ بمُخْلِيَة ، وأحَبُّ مَن شارَكني في الخيرِ أُختي. فقال: إنَّ ذلك لا يَحلُّ لي. فقلت: يا رسولَ الله فوَاللهِ إنا نَتحدَّثُ أنكَ تريدُ أن تَنكحَ دُرَّةَ بنت أبي سلمة ، فقال: ابنةَ أُمِّ سلمة؟ فقلت: نعم. فقال: فوالله لو لم تكن رَبيبتي في حَجْري ما حلَّت لي ، إنها ابنةُ أخي من الرَّضاعة ، أرضَعَتْني وأبا سلمةَ ثُوَيبَةُ ، فلا تَعرِضْنَ عليَّ بناتِكنَّ ولا أخواتكن».

وقال شُعَيب عن الزُّهريِّ قال عروةُ: ثويبة أَعتقَها أبو لهب.

[انظر الحديث: ٥١٠١ ، ٥١٠٦ ، ٥١٠٧ ، ٥١٢٣].

* * *

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

٧٠ ـ كتاب الأطعمة

١ ـ باب قول الله تعالى: ﴿كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾ الآية: وقوله: ﴿أَنفِقُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ﴾ وقوله: ﴿كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾

٥٣٧٣ ـ حدّثنا محمدُ بن كثير أخبرَنا سفيانُ عن منصور عن أبي وائل عن أبي موسى الأشعريِّ رضي الله عنه: «عن النبيِّ ﷺ قال: أطعموا الجائعَ، وعودوا المريضَ، وفكوا العانيَ» قال سفيانُ: والعاني: الأسير. [انظر الحديث: ٣٠٤٦، ٥١٧٤].

٥٣٧٤ ـ حدّثنا يوسفُ بن عيسى حدثَنا محمدُ بن فُضَيلٍ عن أبيه عن أبي حازمٍ عن أبي هريرةَ قال: «ما شَبع آلُ محمدٍ ﷺ من طعامٍ ثلاثةَ أيامٍ حتى قُبِض».

٥٣٧٥ ـ وعن أبي حازم عن أبي هريرةَ: «أصابني جَهدٌ شديدٌ، فَلَقيت عمرَ بن الخطاب، فاستَقرَأْتهُ آيةً من كتاب الله، فدَخلَ دارَهُ وفتَحها عليّ، فمشيت غيرَ بعيدٍ فَخررْتُ لوجهي منَ الجهدِ والجوع، فإذا رسولُ الله ﷺ قائمٌ على رأسي فقال: يا أبا هريرة، فقلت: لبيكَ رسولَ الله وسَعدَيك، فأخذَ بيدي فأقامني وعرَفَ الذي بي، فانطلق بي إلى رَحلهِ فأمر لِي بعُسّ من لبن فشرِبت منه، ثم قال: عُد فاشرب يا أباهِرّ، فعُدتُ فشرِبت، ثم قال: عد فُعدت فشربت حتى استوى بَطني فصار كالقدح. قال فلقيت عمر وذكرتُ له الذي كان من أمري وقلت له: تولَّى ذلكَ من كان أحقَّ به منك يا عمر، واللهِ لقد استقرَأتكَ الآيةَ ولأنا أقرأُ لها منك. قال عمر: والله لأن أكونَ أَدخلتُك أَحبُّ إليَّ من أن يكونَ لي مثِلُ حمر النَّعم».

[الحديث ٥٣٧٥ ـ طرفاه في: ٦٢٤٦، ٦٤٥٢].

٢ ـ باب التسميةِ على الطعام، والأكل باليمين

٥٣٧٦ ـ حدّثنا عليُّ بن عبدِ الله أخبرَنا سفيانُ قال الوليدُ بن كثير: أخبرني أنه سمعَ وهبَ بن كيسانَ أنه سمع عمرَ بن أبي سلمةَ يقول: كنتُ غلاماً في حَجرِ رسولِ الله ﷺ، وكانت يَدي تطيشُ في الصَّحفةِ، فقال لي رسولُ الله ﷺ: يا غلامُ، سَمِّ اللهَ، وكل بيمينِك، وكل مما يَليك. فما زالت تلكَ طِعمتي بعدُ». [الحديث ٥٣٧٦ ـ طرفاه في: ٥٣٧٧، ٥٣٧٨].

٣ ـ باب الأكل مما يَليهِ

وقال أنسٌ: قال النبيُّ ﷺ: «اذكروا اسمَ الله، وليأكل كلُّ رجل مما يليه».

٥٣٧٧ ـ حدّثنا عبدُ العزيز بن عبد الله قال: حدَّثني محمدُ بن جعفر عن محمد بن عمرو بن حَلْحلةَ الدِّيلي عن وهب بن كيسان أبي نُعيم عن عمرَ بن أَبي سلمةَ ـ وهو ابنُ أمِّ سلمةَ زوج النبيِّ ﷺ ـ قال: «أكلت يوماً مع رسولِ الله ﷺ طعاماً، فجعلتُ آكلُ من نَواحي الصحفة، فقال لي رسولُ الله ﷺ: كل مما يليك». [انظر الحديث: ٥٣٧٦].

٥٣٧٨ ـ حدّثنا عبدُ الله بن يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن وَهبِ بن كيسان أبي نُعيم قال: «أُتيَ رسولُ الله ﷺ بطعامٍ ومعهُ رَبيبهُ عُمر بن أبي سلمةَ، فقال: سَمِّ اللهَ، وكل مما يَليك».
[انظر الحديث: ٥٣٧٦، ٥٣٧٧].

٤ ـ باب من تتبَّعَ حَوالَيَ القَصعةِ معَ صاحبهِ إذا لم يَعرفْ منهُ كراهيةً

٥٣٧٩ ـ حدّثنا قُتَيبةُ عن مالكٍ عن إسحاقَ بنِ أبي طَلحةَ أنه سمعَ أنسَ بن مالكٍ يقول: «إنَّ خيّاطاً دَعا رسولَ الله ﷺ لطعام صَنعَهُ. قال أنسٌ: فذهبتُ مع رسولِ الله ﷺ، فرأيتهُ يَـتَـتبَّعُ الدُّبّاءَ من حوالي القَصْعة. قالَ: فلم أزَلْ أُحبُّ الدبّاء من يَومئذٍ». [انظر الحديث: ٢٠٩٢].

٥ ـ باب التَّيمُّن في الأكلِ وغيره

قال عمرُ بن أبي سلمةَ: «قال لي النبيُّ ﷺ: كل بيمينك».

٥٣٨٠ ـ حدّثنا عبدانُ أخبرَنا عبدُ الله أخبرَنا شُعبةُ عن أشعَثَ عن أبيهِ عن مَسروقٍ عن عائشةَ رضي الله عنها قالت: «كان النبيُّ ﷺ يُحبُّ التيمُّنَ ما استطاعَ في طهورهِ وتَنَعلهِ وترَجُّلهِ». وكان قال بواسِطٍ قبل هذا «في شأنهِ كله». [انظر الحديث: ١٦٨، ٤٢٦].

٦ ـ باب من أكلَ حتى شَبع

٥٣٨١ ـ حدّثنا إسماعيلُ حدَّثني مالكٌ عن إسحاقَ بن عبد الله بن أبي طلحةَ أنهُ سمعَ أنسَ بن مالكٍ يقول: «قال أبو طلحةَ لأمِّ سُلَيم: لقد سمعتُ صوتَ رسولِ الله ﷺ ضَعيفاً أعرِفُ فيه الجوعَ، فهل عندَكِ من شيء؟ فأخرَجَتْ أقراصاً من شَعير، ثم أخرجَتِ خماراً لها فلَفتِ الخبزَ ببعضهِ، ثم دسَّتهُ تحتَ ثوبي وردَّتني ببعضهِ، ثم أرسلَتْني إلى رسول الله ﷺ، قال: فذهَبتُ بهِ فوَجَدْت رسولَ الله ﷺ في المسجدِ ومعهُ الناس، فقُمتُ عليهم، فقال لي رسولُ الله ﷺ: آرسلَكَ أبو طلحةَ؟ فقلتُ: نعم. قال: بطعامٍ؟ قال: فقلت: نعم. فقال

رسولُ الله ﷺ لمن معَهُ: قوموا. فانطلَقَ وانطلَقتُ بينَ أيديهم حتى جئتُ أبا طلحةَ، فقال أبو طلحةَ: يا أُمَّ سُلَيم، قد جاء رسولُ اللهِ ﷺ بالناس، وليس عندَنا من الطعام ما نُطعِمُهم، فقالت: اللهُ ورسوله أعلم. قال: فانطلَقَ أبو طلحةَ حتى لقي رسولَ اللهِ ﷺ، فأقبلَ أبو طلحةَ ورسولُ اللهِ ﷺ حتى دَخَلا، فقال رسولُ اللهِ ﷺ: هلُمِّي يا أُمَّ سُلَيم ما عندَكِ، فأتَتْ بذلك الخبزِ، فأمر بهِ ففتَّ، وعَصَرَتْ عليه أمُّ سُلَيم عَكةً لها فأَدَمَته، ثم قال فيه رسولُ اللهِ ﷺ ما شاء الله أن يقول، ثم قال: ائذَن لعشَرة، فأذِنَ لهم، فأكلوا حتى شَبِعوا ثم خرجوا. ثم قال: ائذَن لعشرة، فأذنَ لهم، فأكلوا حتى شبعوا ثم خرَجوا، ثم قال: ائذَن لعشرة، فأذِنَ لهم، فأكلوا حتىٰ شبعوا ثم خرجوا، ثم أذن لعشرةٍ، فأكل القومُ كلهم وشبِعوا، والقومُ ثمانون رجلاً». [انظر الحديث: ٤٢٢، ٣٥٧٨].

٥٣٨٢ ـ حدّثنا موسىٰ حدَّثَنا مُعتمِرٌ عن أبيهِ، قال: وحدَّثَ أبو عثمانَ أيضاً عن عبدِ الرحمن بن أبي بكرٍ رضي اللهُ عنهما قال: «كنّا مع النبيِّ ﷺ ثلاثينَ ومئةً، فقال النبيُّ ﷺ: هل معَ أحد منكم طعامٌ؟ فإذا مَعَ رجلٍ صاعٌ من طعام أو نحوُه، فعُجِنَ، ثم جاء رجلٌ مُشركٌ مِشعانٌ طويلٌ بغنم يَسوقُها، فقال النبيُّ ﷺ: أبيعٌ أم عَطِيَّةٌ ـ أو قال: هبَة ـ؟ قال: لا، بل بيعٌ، قال: فاشترَى منه شاةً فصُنِعَت، فأمرَ نبيُّ الله ﷺ بسوادِ البطنِ يُشوَى، وايمُ الله ما منَ الثلاثينَ ومئةٍ إلا قد حَزَّ له حَزَّةً من سوادِ بطنها، إن كان شاهداً أعطاها إياه، وإن كان غائباً خَبَأها له، ثم جعلَ فيها قَصْعَتين، فأكلنا أجمعونَ وشَبعْنا، وفضلَ في القصعتَين فحملتهُ على البعير، أو كما قال». [انظر الحديث: ٢٢١٦، ٢٦١٨].

٥٣٨٣ ـ حدّثنا مُسلمٌ حدَّثنا وُهيبٌ حدَّثنا منصورٌ عن أمهِ عن عائشةَ رضي الله عنها: «تُوُفِّي النبيُّ ﷺ حينَ شَبِعنا من الأسْوَدَين التمرِ والماء». [الحديث ٥٣٨٣ ـ طرفه في: ٥٤٤٢].

٧ ـ باب ﴿لَّيْسَ عَلَى ٱلْأَعْمَىٰ حَرَجٌ﴾ إلى قوله: ﴿لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ والنِّهد والاجتماع على الطعام

٥٣٨٤ ـ حدّثنا علي بن عبدِ الله حدَّثنا سفيانُ قال يحيى بن سعيد سمعتُ بُشيرَ بن يَسارٍ يقول: «حدَّثنا سُوَيدُ بن النعمان قال: خرَجنا معَ رسولِ الله ﷺ إلى خَيبرَ، فلما كنّا بالصَّهباء ـ قال يحيى: وهي من خَيبرَ على رَوحة ـ دَعا رسولُ الله ﷺ بطعام، فما أُتِيَ إلاّ بسَويق، فلكناهُ فأكلنا منه، ثم دَعا بماءٍ فمضمضَ ومَضمضنا، فصلَّى بنا المغربَ ولم يَتوَضَّأ. قال سفيان: سمعتهُ منهُ عَوداً وبَدْءاً». [انظر الحديث: ٢٠٩، ٢١٥، ٢٩٨١، ٤١٧٥، ٤١٩٥].

٨ ـ باب الخُبزِ المرقّق ، والأكلِ على الخِوان والسُّفْرة

٥٣٨٥ ـ حدّثنا محمدُ بنِ سنانٍ حدَّثنا هَمامٌ عن قَتادَةَ قال: «كنّا عندَ أنسٍ وعندَهُ خَبّازٌ لهُ ، فقال: ما أكلَ النبيُّ ﷺ خُبزاً مُرَقّقاً ، ولا شاةً مَسْمُوطةً ، حتّى لَقِيَ اللهَ».

[الحديث ٥٣٨٥ ـ طرفه في: ٥٤٢١].

٥٣٨٦ ـ حدّثنا عليُّ بن عبدِ الله حدَّثنا مُعاذُ بن هِشام قال: حدَّثني أبي عن يونسَ ـ قال عليٌّ هو الإِسكافُ ـ عن قَتادةَ عن أنس رضيَ اللهُ عنه قال: «ما علمتُ النبيَّ ﷺ أكلَ على سُكُرُّجةٍ قطُّ ، ولا خُبِزَ له مُرَقّقٌ قطُّ ، ولا أكل على خوان قط ، قيلَ لقتادةَ: فعلامَ كانوا يأكلون؟ قال: على السُّفَر». [الحديث ٥٣٨٦ ـ طرفاه في: ٥٤١٥ ، ٦٤٥٠].

٥٣٨٧ ـ حدّثنا ابنُ أبي مَريمَ أخبرَنا محمدُ بن جَعفرٍ أخبرنا حُميدٌ أنه سمعَ أَنَساً يقول: «قام النبيُّ ﷺ يَبْني بصَفيَّةَ ، فدَعوتُ المسلمينَ إلى وَليمتهِ ، أمَرَ بالأنْطاعِ فبُسِطَتْ ، فأُلقيَ عليها التَّمرُ والأقطُ والسَّمن».

وقال عمرٌو عن أنسٍ «بَنى بها النبيُّ ﷺ ، ثمَّ صَنعَ حَيساً في نِطْع».

[انظر الحديث: ٣٧١ ، ٦١٠ ، ٩٤٧ ، ٢٢٢٨ ، ٢٢٣٥ ، ٢٨٨٩ ، ٢٨٩٣ ، ٢٩٤٣ ، ٢٩٤٤ ، ٢٩٤٥ ، ٢٩٩١ ، ٣٠٨٥ ، ٣٠٨٦ ، ٣٣٦٧ ، ٣٦٤٧ ، ٤٠٨٣ ، ٤٠٨٤ ، ٤١٩٧ ، ٤١٩٨ ، ٤١٩٩ ، ٤٢٠٠ ، ٤٢٠١ ، ٤٢١١ ، ٤٢١٢ ، ٤٢١٣ ، ٥٠٨٥ ، ٥١٥٩ ، ٥١٦٩].

٥٣٨٨ ـ حدَّثنا محمدٌ أخبرَنا أبو مُعاويةَ حدَّثنا هشامٌ عن أبيه وعن وَهبِ بن كَيسانَ قال: كان أهلُ الشام يُعَيِّرونَ ابنَ الزُّبيرِ يقولون: يابنَ ذاتِ النِّطاقَين. فقالت لهُ أسماءُ: يا بُنيَّ إنَّهم يُعَيِّرونكَ بالنِّطاقَين ، وهلْ تدْرِي ما كان النِّطاقان؟ إنما كان نطاقي شَقَقتُه نِصفَين: فأوْكَيتُ قِربةَ رسولِ الله ﷺ بأحَدِهما ، وجَعلتُ في سفرَتهِ آخَرَ. قال: فكانَ أهلُ الشام إذا عَيَّروه بالنِّطاقَينِ يقول: إيها والإله: «تِلكَ شَكاةٌ ظاهِرٌ عنكَ عارُها». [انظر الحديث: ٢٩٧٩ ، ٣٩٠٧].

٥٣٨٩ ـ حدَّثنا أبو النُّعمان حدَّثنا أبو عَوانةَ عن أبي بِشرٍ عن سعيدِ بن جُبَيرٍ عن ابن عباسٍ: «أنَّ أُمَّ حُفَيدٍ بنتَ الحارثِ بن حَزْنٍ ـ خالةَ ابن عباس ـ أهدَتْ إلى النبيِّ ﷺ سَمناً وأقطاً وأضُباً ، فدَعا بهنَّ فأُكِلنَ على مائدَته ، وترَكَهُنَّ النبيُّ ﷺ كالمتَقذرِ لهنَّ ، ولو كنَّ حَراماً ما أُكِلنَ على مائدةِ النبيِّ ﷺ ولا أمرَ بأكلِهنَّ». [انظر الحديث: ٢٥٧٥].

٩ ـ باب السَّويق

٥٣٩٠ ـ حدَّثنا سليمانُ بن حَربٍ حدَّثنا حَمّادٌ عن يحيى عن بُشَيرِ بن يَسارٍ عن سُوَيد بن

النُّعمان أنه أخبرَهُ: «أنهم كانوا مع النبيِّ ﷺ بالصَّهْباءِ ـ وهي عَلَى رَوْحةٍ مِن خَيبرَ ـ فحضَرَتِ الصلاة، فدَعا بطعامٍ ، فلم يَجِدْهُ إلا سويقاً ، فلاكَ منهُ ، فلكْنا معه . ثم دَعا بماء فَمضْمض ، ثمَّ صلى وصلَّينا ، ولم يَتوضأْ» . [انظر الحديث: ٢٠٩ ، ٢١٥ ، ٢٩٨١ ، ٤١٧٥ ، ٤١٩٥ ، ٥٣٨٤].

١٠ ـ باب ما كان النبيُّ ﷺ لا يَأكلُ حتّى يُسمَّى له فيعلم ماهو

٥٣٩١ ـ حدّثنا محمدُ بن مُقاتلٍ أبو الحسن أخبرَنا عبدُ الله أخبرنا يونسُ عنِ الزُّهريِّ قال: أخبرني أبو أُمامةَ بنُ سهلِ بنِ حُنَيفٍ الأنصاري أنَّ ابنَ عباسٍ أخبرَهُ أن خالدَ بن الوليد ـ الذي يُقال لهُ: سيفُ الله ـ أخبرَه أنه دخلَ معَ رسولِ الله ﷺ على مَيمونة ـ وهي خالتهُ وخالةُ ابنِ عباسٍ ـ فوَجدَ عندَها ضبّاً محنوذاً قدمَت به أختُها حُفَيدة بنتُ الحارثِ من نَجْدٍ ، فقدَّمتِ الضبَّ لرسولِ الله ﷺ ، وكان قلما يَقدِّمُ يدَهُ لطعام حتى يُحدَّثَ به ويُسمَّىٰ له ، فأهْوَى رسولُ الله ﷺ يدَه إلى الضَّبِّ، فقالتِ امرأةٌ منَ النِّسوةِ الحُضورِ: أخبِرْنَ رسولَ الله ﷺ ما قدَّمتن له ، هو الضب يا رسولَ الله ، فرَفعَ رسولُ الله ﷺ يدَه عن الضبِّ ، فقال خالد بن الوليدِ: أحَرام الضّب يا رسولَ الله؟ قال: لا ، ولكن لم يكن بأرض قومي ، فأجِدني أعافُه. قال خالد: فاجتَرَرْتهُ فأكلتُه ، ورسول الله ﷺ يَنظُر إليَّ» . [الحديث ٥٣٩١ ـ طرفاه في: ٥٤٠٠ ، ٥٥٣٧].

١١ ـ باب طعامُ الواحدِ يَكفي الاثنَينِ

٥٣٩٢ ـ حدَّثنا عبدُ الله بن يوسُفَ أخبرنا مالك . ح . وحدَّثنا إسماعيلُ حدَّثني مالكٌ عن أبي الزِّناد عنِ الأعرج عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه أنه قال: «قال رسولُ الله ﷺ: طعامُ الاثنَين كافي الثلاثةِ ، وطعام الثلاثة كافي الأربعة» .

١٢ ـ باب المؤمِنُ يأكلُ في مِعىً واحدٍ

فيه أبو هريرة عنِ النبيِّ ﷺ .

٥٣٩٣ ـ حدّثنا محمدُ بن بَشّارٍ حدَّثنا عبدُ الصَّمَد حدثنا شُعبةُ عن واقِدِ بن محمدٍ عن نافع قال: «كان ابنُ عمرَ لا يَأكلُ حتى يُؤْتى بمسكينٍ يأكل معه ، فأدخلتُ رجُلاً يأكلُ معه ، فأكلَ كثيراً. فقال: يا نافع ، لا تُدخِلْ هذا عليَّ ، سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: المؤمن يأكل في مِعىً واحد ، والكافر يأكلُ في سبعةِ أمْعاء» . [الحديث ٥٣٩٣ ـ طرفاه في: ٥٣٩٤ ، ٥٣٩٥].

٥٣٩٤ ـ حدّثنا محمدُ بن سَلام أخبرَنا عَبدةُ عن عُبيدِ الله عن نافع عن ابن عمرَ رضيَ الله عنهما: «قال رسولُ الله ﷺ: إن المؤمنَ يأكلُ في مِعىً واحد ، وإن الكافرَ ـ أو المنافِقَ ، فلا أدرِي أيَّهما قال عُبيدُ الله ـ يأكلُ في سبعةِ أمعاء» . [انظر الحديث: ٥٣٩٣].

وقال ابنُ بُكَير: حدَّثَنا مالكٌ عن نافعٍ عن ابن عمرَ عنِ النبيِّ ﷺ . . بمثله .

٥٣٩٥ ـ حدّثنا عليُّ بنِ عبدِ الله حدَّثنا سُفيانُ عن عمرو قال: «كان أبو نَهيكٍ رجُلاً أكولاً ، فقال له ابنُ عمرَ: إن رسولَ الله ﷺ قال: إن الكافرَ يأكلُ في سبعةِ أمعاءٍ . فقال: فأنا أومِنُ بالله ورسولهِ» . [انظر الحديث: ٥٣٩٣ ، ٥٣٩٤].

٥٣٩٦ ـ حدّثنا إسماعيلُ حدَّثني مالكٌ عن أبي الزِّنادِ عن الأعرج عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنه قال: «قال رسولُ الله ﷺ: يأكلُ المسلمُ في مِعىً واحد ، والكافرُ يأكلُ في سبعةِ أمعاءٍ» .

[الحديث ٥٣٩٦ ـ طرفه في: ٥٣٩٧].

٥٣٩٧ ـ حدّثنا سليمانُ بن حربٍ حدَّثنا شُعبةُ عن عَدِيٍّ بن ثابتٍ عن أبي حازمٍ عن أبي هريرةَ: «أَن رجلاً كان يأكلُ أكلاً كثيراً ، فأسلَم فكان يأكل أكلاً قليلاً ، فذُكِرَ ذلك للنبيِّ ﷺ فقال: إن المؤمنَ يأكلُ في مِعىً واحد ، والكافرُ يأكل في سبعةِ أمعاء» .

[انظر الحديث: ٥٣٩٦].

١٣ ـ باب الأكلِ مُتَّكئاً

٥٣٩٨ ـ حدّثنا أبو نُعَيم حدَّثنا مِسْعَرٌ عن عليِّ بن الأقمرِ سمعتُ أبا جُحَيفةَ يقول: «قال رسولُ الله ﷺ: إنِّي لا آكلُ مُتَّكِئاً» . [الحديث ٥٣٩٨ ـ طرفه في: ٥٣٩٩].

٥٣٩٩ ـ حدّثني عثمانُ بن أبي شَيبةَ أخبرَنا جريرٌ عن منصورٍ عن عليِّ بن الأقمرِ عن أبي جُحَيفةَ ، قال: «كنتُ عندَ النبيِّ ﷺ ، فقال لرجُلٍ عندَهُ: لا آكلُ وأنا مُتَّكِىء» .

[انظر الحديث: ٥٣٩٨].

١٤ ـ باب الشِّواء ، وقولِ الله تعالى: ﴿جَآءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ﴾ أي: مَشْوِيّ

٥٤٠٠ ـ حدّثنا عليُّ بن عبدِ الله حدَّثنا هِشامُ بن يوسُفَ أخبرَنا مَعْمَرٌ عن الزُّهريِّ عن أبي أُمامةَ بن سهلٍ عن ابن عباسٍ عن خالدِ بن الوليدِ قال: «أُتيَ النبي ﷺ بضَبٍّ مَشويٍّ ، فأهوَى إليهِ ليأكلَ ، فقيلَ له: إنهُ ضَبٌّ ، فأمسكَ يَده . فقال خالدٌ: أحرامٌ هوَ؟ قال: لا ، ولكنَّهُ لا يكون بأرضِ قَومي ، فأجِدُني أعافُه . فأكلَ خالدٌ ورسولُ الله ﷺ يَنظر» قال مالكٌ عنِ ابنِ شهابٍ: «بضَبٍّ مَحنوذ» . [انظر الحديث: ٥٣٩١].

١٥ ـ باب الخَزِيرة

قال النَّضْر: الخَزيرةُ من النُّخالة . والحريرةُ من اللبن .

٥٤٠١ ـ حدّثني يحيى بن بُكيرٍ حدَّثنا الليثُ عن عُقَيلٍ عنِ ابن شهابٍ قال: أخبرَني محمودُ بن الرَّبيع الأنصاري: «أنَّ عِتبانَ بن مالك ـ وكان من أصحاب النبيِّ ﷺ ممَّن شَهدَ بَدْراً منَ الأنصار ـ أنهُ أتى رسولَ الله ﷺ فقال: يا رسولَ الله، إنِّي أنكرتُ بَصَري، وأنا أُصلِّي لقَومي، فإذا كانتِ الأمطارُ سالَ الوادِي الذي بَيني وبينهم، لم أستطِعْ أن آتي مَسجدَهم فأُصلِّي لهم، فوَدِدْتُ يا رسولَ الله أنك تأتي فتصلِّي في بيتي فأتَّخِذُهُ مُصَلى. فقال: سأفعلُ إن شاء الله. قال عتبان: فغدا عليَّ رسولُ الله ﷺ وأبو بكرٍ حينَ ارتفعَ النهارُ، فاستأذَنَ النبي ﷺ فأذنتُ له، فلم يَجلِسْ حتّى دخلَ البيتَ، ثمَّ قال لي: أَينَ تُحب أن أُصلّيَ من بيتِكَ؟ فأشرتُ إلى ناحيةٍ من البيتِ، فقام النبيُّ ﷺ فكبَّرَ، فَصَفَفْنَا، فصلَّى رَكعتَينِ ثمَّ سلَّمَ: وحَبَسْناه على خَزيرٍ صَنَعناهُ، فثاب في البيتِ رجالٌ من أهلِ الدار ذوو عَدَد، فاجتَمعوا. فقال قائلٌ منهم: أينَ مالكُ بن الدُّخشن! فقال بعضهم: ذلك مُنافق، لا يُحب اللهَ ورسولَه. قال النبي ﷺ: لا تقلْ، ألا نَراهُ قال: لا إلهَ إلاّ الله يُريد بذلك وجهَ الله؟ قال: اللهُ ورسوله أعلم. قال: قلنا: فإنّا نرَى وَجهَه ونصيحتَهُ إلى المنافِقين. فقال: فإن اللهَ حرَّمَ على النار من قال: لا إلهَ إلاّ الله يَبتغي بذلك وَجهَ الله». قال ابن شهابٍ: ثم سألتُ الحُصينَ بنَ محمدٍ الأنصاريَّ ـ أحدَ بني سالمٍ، وكان من سَراتِهم ـ عن حديثِ محمود، فصَدَّقه.

[انظر الحديث: ٤٢٤، ٤٢٥، ٦٦٧، ٦٨٦، ٨٣٨، ٨٤٠، ١١٨٦، ٤٠٠٩، ٤٠١٠].

١٦ ـ باب الأَقِط

وقال حُميدٌ: سمعتُ أنساً: «بَنَى النبيُّ ﷺ بصفية، فألقى التمرَ والأقِطَ والسمن» وقال عمرُو بن أبي عمرٍو عن أنس: «صَنعَ النبي ﷺ حَيساً».

٥٤٠٢ ـ حدّثنا مسلمُ بن إبراهيمَ حدَّثنا شُعبة عن أبي بشرٍ عن سعيدٍ عنِ ابن عباسٍ رضيَ اللهُ عنهما قال: «أهدَت خالتي إلى النبيِّ ﷺ ضِباباً وأقِطاً ولَبَناً، فوُضِعَ الضبُّ على مائدَتـهِ، فلو كان حَراماً لم يوضَع، وشـربَ اللبـنَ وأكلَ الأقِـطَ».

[انظر الحديث: ٢٥٧٥، ٥٣٨٩].

١٧ ـ باب السِّلق والشَّعير

٥٤٠٣ ـ حدّثنا يحيى بن بُكَيرٍ حدَّثنا يعقوبُ بن عبدِ الرحمن عن أبي حازم عن سهلِ بن سعدٍ قال: «إنْ كنّا لَنفرَحُ بيوم الجمعة، كانت لنا عجوزٌ تأخذُ أصولَ السِّلقِ فتَجعلهُ في قِدرٍ

لها ، فتجعل فيه حَبّاتٍ من شعيرٍ ، إذا صَلَّينا زُرناها فقرَّبَتْهُ إلينا ، وكنّا نفرَحُ بيوم الجمعةِ من أجلِ ذلك ، وما كنَّا نتغدَّى ولا نَقِيلُ إلاّ بعدَ الجمعة ، والله ما فيه شحمٌ ولا وَدَكٌ».

[انظر الحديث: ٩٣٨ ، ٩٣٩ ، ٩٤١ ، ٢٣٤٩].

١٨ ـ باب النهش ، وانتشالِ اللحم

٥٤٠٤ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بن عبد الوَهاب حدَّثنا حمّادٌ حدثنا أيوبُ عن محمدٍ عن ابن عباس رضيَ اللهُ عنهما قال: «تعرَّقَ رسولُ الله ﷺ كتفاً ، ثم قام فصلَّى ولم يَتوضأ».

[انظر الحديث: ٢٠٧].

٥٤٠٥ ـ وعن أيوبَ وعاصمٍ عن عِكرمةَ عنِ ابن عباسٍ قال: «انتشَل النبيُّ ﷺ عَرْقاً من قِدرٍ فأكل ، ثم صلَّى ولم يتوضأ». [انظر الحديث: ٢٠٧ ، ٥٤٠٤].

١٩ ـ باب تَعرُّق العَضُد

٥٤٠٦ ـ حدّثني محمد بن المثنّى قال: حدَّثني عثمانُ بن عمرَ حدَّثَنا فُلَيحٌ حدَّثَنا أبو حازمٍ المدَنيُّ حدَّثَنا عبدُ الله بن أبي قَتادةَ عن أبيهِ قال: «خرجنا مع النبيِّ ﷺ نحو مكة . . ».

[انظر الحديث: ١٨٢١ ، ١٨٢٢ ، ١٨٢٣ ، ١٨٢٤ ، ٢٥٧٠ ، ٢٨٥٤ ، ٢٩١٤ ، ٤١٤٩].

٥٤٠٧ ـ وحدّثني عبدُ العزيز بن عبد الله حدَّثنا محمدُ بن جعفرٍ عن أبي حازمٍ عن عبدِ الله بن أَبي قَتادة السلَميِّ عن أبيهِ أنه قال: «كنتُ يوماً جالساً معَ رِجالٍ من أصحابِ النبيِّ ﷺ في مَنزلٍ في طريق مكّةَ ـ ورسولُ الله ﷺ نازلٌ أمامَنا ، والقومُ مُحرِمونَ وأنا غيرُ مُحرِمٍ ـ فأبصَروا حِماراً وَحشِيّاً ، وأنا مَشغولٌ أخْصِفُ نَعلي فلم يُؤْذِنوني له ، وأحَبُّوا لو أني أبصَرْتُه ، فالتفَتُّ فأبصَرْته ، فقمتُ إلى الفَرَس فأسرَجْتُه ثم ركبتُ ، ونَسِيتُ السَّوطَ والرُّمحَ ، فقلتُ لهم: ناولوني السَّوطَ والرمحَ ، فقالوا: لا واللهِ لا نُعِينُكَ عليه بشيء ، فغَضِبتُ فنزلتُ فأخَذتُهما ثم ركبتُ فَشَدَدتُ على الحِمار فعَقَرتُه ، ثمَّ جِئتُ به وقد ماتَ ، فوقَعوا فيه يأكلونهَ. ثمَّ إنهم شَكوا في أكلِهِمْ إيّاه وهم حُرُم ، فرُحْنا ، وخَبَأْتُ العَضُدَ معي ، فأدرَكنا رسولَ اللهِ ﷺ ، فسألناهُ عن ذلك فقال: مَعَكم منه شيء ؟! فناوَلْتُه العضدَ فأكلَها حتّى تَعرَّقَها وهو مُحرمٌ». قال محمَّدُ بنُ جعفرٍ: وحدَّثني زيدُ بن أسْلمَ عن عَطاءِ بن يَسار عن أبي قَتادةَ . . مِثلَه.

[انظر الحديث: ١٨٢١ ، ١٨٢٢ ، ١٨٢٣ ، ١٨٢٤ ، ٢٥٧٠ ، ٢٨٥٤ ، ٢٩١٤ ، ٤١٤٩ ، ٥٤٠٦].

٢٠ ـ باب قَطع اللحم بالسِّكِّين

٥٤٠٨ ـ حدَّثنا أبو اليمان أخبرَنا شُعَيبٌ عن الزُّهريِّ قال: «أخبرَني جعفرُ بن عمرو بنِ أميَّةَ أنَّ أباه عمرَو بن أميةَ أخبرَه أنه رأَى النبيَّ ﷺ يَحتزُّ من كتف شاةٍ في يدِهِ، فدُعيَ إلى الصلاة، فألقاها والسكينَ التي يَحتزُّ بها، ثمَّ قام فصلَّى ولم يَتوَضأ».

[انظر الحديث: ٢٠٨، ٦٧٥، ٢٩٢٣].

٢١ ـ باب ما عابَ النبيُّ ﷺ طعاماً

٥٤٠٩ ـ حدّثنا محمدُ بن كثير أَخبرنَا سُفيان عن الأعمش عن أبي حازمٍ عن أبي هريرةَ قال: «ما عابَ النبيُّ ﷺ طعاماً قطُّ: إنِ اشتهاهُ أكلَه، وإن كرِهَهُ تَرَكه». [انظر الحديث: ٣٥٦٣].

٢٢ ـ باب النفخ في الشعير

٥٤١٠ ـ حدّثنا سعيدُ بن أبي مريمَ حدَّثنا أبو غَسّانَ قال: «حدَّثني أَبو حازم أنه سألَ سَهلاً: هل رأيتم في زمان النبي ﷺ النَّقِيَّ؟ قال: لا. فهل: كنتم تنخلون الشعَير؟ قال: لا، ولكن كنّا ننفُخهُ». [الحديث ٥٤١٠ ـ طرفه في: ٥٤١٣].

٢٣ ـ باب ما كان النبيُّ ﷺ وأصحابه يأكلون

٥٤١١ ـ حدّثنا أبو النعمان حدَّثنا حمّادُ بن زيدٍ عن عبّاسٍ الجُرَيريِّ عن أَبي عثمانَ النَّهْدِيِّ عن أبي هريرةَ قال: «قَسمَ النبيُّ ﷺ يوماً بينَ أصحابهِ تمراً، فأعطى كلَّ إنسانٍ سَبعَ تمراتٍ، فأعطاني سَبعَ تمرات إحداهنَّ حَشَفة، فلم يكن فيهن تمرةٌ أعجبَ إليَّ منها؟ شَدَّت في مَضاغي». [الحديث ٥٤١١ ـ طرفاه في: ٥٤٤١ و ٥٤٤١ م].

٥٤١٢ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بن محمدٍ حدَّثنا وهبُ بن جرير حدثنا شُعبةُ عن إسماعيلَ عن قَيسٍ عن سعدٍ قال: «رَأيتني سابعَ سبعةٍ معَ النبيِّ ﷺ، مالنا طعامٌ إلاّ وَرَقُ الحُبْلة ـ أو الحَبَلة ـ حتّى يَضَعَ أحدُنا ما تَضَعُ الشاة، ثم أصْبحَتْ بنو أسدٍ تُعزِّرُني على الإسلام، خَسِرتُ إذاً وضلَّ سَعيي». [انظر الحديث: ٣٧٢٨].

٥٤١٣ ـ حدّثنا قُتَيبةُ بن سعيدٍ حدَّثنا يعقوبُ عن أَبي حازمٍ قال: «سَألتُ سهلَ بن سعدٍ فقلتُ: هل أكلَ رسولُ الله ﷺ النَّقيَّ؟ فقال سهلٌ: ما رَأَى رَسول الله ﷺ النَّقيَّ مِن حِينِ ابتَعثهُ اللهُ حتى قَبضهَ الله، قال: فقلت: هل كانت لكم في عهدِ رسولِ الله ﷺ مَناخِلُ؟ قال: ما رَأَى رسولُ الله ﷺ مُنخُلاً من حينِ ابتَعَثَهُ الله حتى قبضَه الله، قال: قلت: كيف كنتم

تأكلونَ الشعيرَ غيرَ منخول؟ قال: كنّا نَطَحنه ونَنفُخُه ، فيطيرُ ما طار ، وما بقي ثَرَّيْناه فأكلناه» . [انظر الحديث: ٥٤١٠].

٥٤١٤ ـ حدّثني إسحاقُ بن إبراهيمَ أخبرنا رَوحُ بن عُبادةَ حدَّثَنا ابنُ أبي ذئبٍ عن سعيدٍ المقبُريِّ «عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه أنه مرَّ بقوم بينَ أيديهم شاةٌ مَصْليَّة ، فدَعوهُ ، فأبىٰ أن يأكل قال: خرجَ رسولُ الله ﷺ من الدنيا ولم يَشبَعْ من الخبزِ الشعير» .

٥٤١٥ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنَ أبي الأسود حدَّثنا مُعاذٌ حدَّثني أبي عن يونُسَ عن قَتادةَ عن أَنس بن مالك قال: «ما أكلَ النبيُّ ﷺ على خِوانٍ ، ولا في سُكرُّجةٍ ، ولا خُبزَ لهُ مرقق . فقلت لقتادةَ: على ما يأكلون؟ قال: على السُّفَر» . [انظر الحديث: ٥٣٨٦].

٥٤١٦ ـ حدّثنا قُتَيبةُ حدثنا جريرٌ عن مَنصورٍ عن إبراهيمَ الأسودِ عن عائشةَ رضيَ الله عنها قال: «ما شَبعَ آلُ محمد ﷺ منذُ قدِمَ المدينةَ من طعامِ البُرِّ ثلاثَ لَيال تِباعاً حتى قُبِض» .

[الحديث ٥٤١٦ ـ طرفه في: ٦٤٥٤].

٢٤ ـ [illegible]

٥٤١٧ ـ حدّثنا يحيىٰ بن بُكير حدثنا الليثُ عن عُقَيل عن ابن شهابٍ عن عُروَةَ «عن عائشة زوج النبيِّ ﷺ أنها كانت إذا مات المَيْتُ من أهلِها فاجتمعَ لذٰلك النساءُ ثمَّ تفرَّقْن ـ إلا أهلَها وخاصَّتَها ـ أمرَت ببُرْمَةٍ من تَلْبينةٍ فَطُبِخَت ، ثمَّ صُنِعَ ثريدٌ فصُبَّتِ التَّلْبينةُ عليها ثم قالت: كلنَ منها ، فإني سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: التَّلبينة مَجمَّةٌ لفؤاد المريض ، تَذهَبُ ببعضِ الحُزْن» .

[الحديث ٥٤١٧ ـ طرفاه في: ٥٦٨٩ ، ٥٦٩٠].

٢٥ ـ باب الثَّريد

٥٤١٨ ـ حدّثنا محمدُ بن بَشار حدَّثنا غُندَرٌ حدّثنا شُعبةُ عن عمرِو بن مُرَّةَ الجَمليِّ عن مرَّةَ الهمدانيِّ عن أبي موسى الأشعريِّ عن النبيِّ ﷺ قال: «كَمُلَ منَ الرِّجالِ كثير ، ولم يَكمُلْ منَ النساءِ إلا مَريمُ بنتُ عِمران ، وآسيةُ امرأةُ فِرعَون ، وفَضلُ عائشةَ على النساءِ كفضلِ الثريدِ على سائر الطعام» . [انظر الحديث: ٣٤١١ ، ٣٤٣٣ ، ٣٧٦٩].

٥٤١٩ ـ حدّثنا عمرُو بنُ عَونٍ حدَّثنا خالدُ بن عبدِ الله عن أبي طُوالةَ عن أنسٍ عنِ النبيِّ ﷺ قال: «فضلُ عائشةَ على النساءِ كفضلِ الثريدِ على سائرِ الطعام» . [انظر الحديث: ٣٧٧٠].

٥٤٢٠ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بن مُنير سَمعَ أبا حاتمِ الأشْهلَ بن حاتم حدَّثنا ابنُ عَونٍ عن

ثُمامةَ بنِ أنسٍ عن أنسٍ رضيَ اللهُ عنه قال: «دخلتُ معَ النبيِّ ﷺ على غُلامٍ له خَيّاط؛ فقدَّمَ إليه قَصْعةً فيها ثَريد، قال: وأقْبَلَ على عملهِ، قال: فجعلَ النبيُّ ﷺ يَتتبَّعُ الدُّبّاءَ، قال: فجعلتُ أتتبَّعهُ فأضَعُهُ بين يديهِ، قال: فما زلتُ بعدُ أُحِبُّ الدُّبّاءَ». [انظر الحديث: ٢٠٩٢، ٥٣٧٩].

٢٦ ـ باب شاةٍ مَسْموطةٍ والكَتِفِ والجَنْب

٥٤٢١ ـ حدّثنا هُدْبةُ بن خالدٍ حدَّثنا همامُ بن يحيى عن قتادةَ قال: «كنا نأْتي أنسَ بن مالكٍ رضي الله عنه وخبّازُهُ قائمٌ، قال: كلوا، فما أعلمُ النبيَّ ﷺ رأى رغيفاً مُرقَقاً حتى لحقَ بالله، ولا رأى شاةً سَميطة بعينهِ قط». [انظر الحديث: ٥٣٨٥].

٥٤٢٢ ـ حدّثنا محمدُ بن مُقاتلٍ أخبرَنا عبدُ الله أخبرَنا مَعْمَرٌ عن الزُّهريِّ عن جعفرِ بن عمرِو بن أميةَ الضَّمْريِّ عن أبيهِ قال: «رأيتُ رسولَ اللهِ ﷺ يَحتزُّ من كتِفِ شاةٍ فأكلَ منها، فدُعيَ إلى الصلاة، فقامَ فطَرحَ السكينَ، فصلى ولم يتوَضأ».

[انظر الحديث: ٢٠٨، ٦٧٥، ٢٩٢٣، ٥٤٠٨].

٢٧ ـ باب ما كان السَّلَفُ يَدَّخِرونَ في بُيوتهم وأسفارهم من الطعام واللحم وغيره

وقالت عائشة وأسماء: صَنَعْنا للنبيِّ ﷺ وأبي بكرٍ سُفْرة.

٥٤٢٣ ـ حدّثنا خَلّادُ بن يحيى حدَّثنا سفيانُ عن عبدِ الرحمنِ بن عابسٍ عن أبيه قال: «قلتُ لعائشةَ أنَهى النبي ﷺ أن تؤكلَ لُحومُ الأضاحي فَوقَ ثلاث؟ قالت: ما فعلَهُ إلّا في عامٍ جاعَ الناسُ فيه، فأرادَ أن يُطعِمَ الغنيُّ الفقيرَ. وإنْ كنّا لنَرفعُ الكُراعَ فنأكلهُ بعدَ خمسَ عَشْرة. قيل: ما اضْطَرَّكم إليه؟ فضحكَتْ، قالت: ما شَبِعَ آلُ محمدٍ ﷺ من خُبْزِ بُرٍّ مأْدُومٍ ثلاثةَ أيام حتى لَحِقَ بالله».

وقال ابنُ كثيرٍ: أخبرَنا سفيانُ حدَّثنا عبدُ الرحمنِ بن عابسٍ بهذا.

[الحديث ٥٤٢٣ ـ أطرافه في: ٥٤٣٨، ٥٥٧٠، ٦٦٨٧].

٥٤٢٤ ـ حدّثني عبدُ الله بنُ محمدٍ حدَّثنا سفيانُ عن عمرٍو عن عطاء عن جابر قال: «كنّا نَتزَوَّدُ لحومَ الهَدْي على عهدِ النبيِّ ﷺ إلى المدينة».

تابعَهُ محمدٌ عنِ ابن عُيينةَ. وقال ابنُ جُرَيجٍ: «قلت لعطاء: أقال: حتى جئنا المدينة؟ قال: لا». [انظر الحديث: ١٧١٩، ٢٩٨٠].

٢٨ ـ باب الحَيْس

٥٤٢٥ ـ حدّثنا قُتَيبةُ حدَّثَنا إسماعيلُ بن جعفرٍ عن عمرِو بن أبي عمرٍو مَولى المطلبِ بن عبدِ الله بن حَنْطبٍ أنه سمعَ أنسَ بن مالكٍ يقول: «قال رسولُ الله ﷺ لأبي طلحةَ: التمِسْ غُلاماً من غِلمانِكم يخدُمني، فخرجَ بي أبو طلحة يُردِفُني وراءَه، فكنْتُ أَخدم رسولَ الله ﷺ كلما نَزَل فكنتُ أسمعهُ يُكثِرُ أن يقول: اللهمَّ إني أعوذُ بكَ منَ الهمِّ والحَزَن، والعجزِ والكسَل، والبُخْل والجُبن، وضَلَع الدَّين وغلبةِ الرِّجال. فلم أزلْ أخدُمُه حتى أقْبَلْنا من خَيبرَ، وأقبلَ بصَفية بنت حُيَيٍّ قد حازَها، فكنتُ أراهُ يُحوِّي لها وراءَه بعبَاءة ـ أو بِكساء ـ ثمَّ يُردِفُها وراءه. حتى إذا كنّا بالصَّهْباء صَنَعَ حَيساً في نِطْع، ثم أرسَلَني فَدَعوتُ رجالاً فأكلوا، وكان ذلكَ بِناءَهُ بها. ثم أقبلَ حتى إذا بَدا لهُ أُحدٌ قال: هذا جبَلٌ يُحِبُّنا ونحبُّه. فلما أشرَف على المدينةِ قال: اللهم إني أُحرِّم ما بينَ جبَلَيها مثلَ ما حرَّم به إبراهيم مكة. اللهم بارِكْ لهم في مُدِّهم وصَاعِهم».

[انظر الحديث: ٣٧١، ٦١٠، ٩٤٧، ٢٢٢٨، ٢٢٣٥، ٢٨٨٩، ٢٨٩٣، ٢٩٤٣، ٢٩٤٤، ٢٩٤٥، ٢٩٩١، ٣٠٨٥، ٣٠٨٦، ٣٣٦٧، ٣٦٤٧، ٤٠٨٣، ٤٠٨٤، ٤١٩٧، ٤١٩٨، ٤١٩٩، ٤٢٠٠، ٤٢٠١، ٤٢١١، ٤٢١٢، ٤٢١٣، ٥٠٨٥، ٥١٥٩، ٥١٦٩، ٥٣٨٧].

٢٩ ـ باب الأكلِ في إناءٍ مفضَّض

٥٤٢٦ ـ حدّثنا أبو نُعيم حدَّثَنا سَيفُ بن أبي سليمانَ قال: سمعتُ مجاهداً يقول: «حدثني عبدُ الرحمن بن أبي ليلى أنهم كانوا عندَ حُذَيفةَ، فاستسقى؛ فسقاه مَجوسيٌّ، فلما وضعَ القدَحَ في يدهِ رماهَ به وقال: لولا أني نَهيتهُ غيرَ مرة ولا مرتَين، كأنه يقول لم أفعَلْ هذا، ولكني سمعت النبيَّ ﷺ يقول: لا تَلبَسوا الحريرَ ولا الديباجَ، ولا تَشربوا في آنيةِ الذَّهب والفِضة ولا تأكلوا في صِحافها، فإنها لهم في الدُّنيا ولنا في الآخرة».

[الحديث ٥٤٢٦ ـ أطرافه في: ٥٦٣٢، ٥٦٣٣، ٥٨٣١، ٥٨٣٧].

٣٠ ـ باب ذِكرِ الطعام

٥٤٢٧ ـ حدّثنا قُتَيبةُ حدَّثَنا أبو عَوانةَ عن قَتادةَ عن أنسٍ عن أبي موسى الأشعريِّ قال: «قال رسولُ الله ﷺ: مَثَلُ المؤمنِ الذي يقرأُ القُرآنَ كمثَلِ الأُترُجَّةِ: رِيحها طيِّب وطَعمُها طيِّب، ومَثَلُ المؤمن الذي لا يقرأُ القرآنَ كمثل التمرة: لا رِيحَ لها وطَعمُها حُلو، ومَثَلُ

المنافقِ الذي يَقرأُ القرآن كَمَثَلِ الرَّيحانة ، رِيحها طيّب وطعمها مُرّ ، ومثل المنافقِ الذي لا يقرأُ القرآن كمثلِ الحَنْظَلة : ليس لها رِيح وطَعمها مُرّ» . [انظر الحديث: ٥٠٢٠ ، ٥٠٥٩].

٥٤٢٨ - حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثنا خالدٌ حدَّثنا عبدُ الله بن عبد الرحمن عن أنسٍ عنِ النبيِّ ﷺ قال: «فضلُ عائشةَ على النساءِ كفضلِ الثريدِ على سائرِ الطعام» . [انظر الحديث: ٣٧٧٠ ، ٥٤١٩].

٥٤٢٩ - حدّثنا أبو نُعيم حدَّثنا مالكٌ عن سُمَيّ عن أبي صالح عن أبي هريرةَ عن النبيِّ ﷺ قال: «السَّفَرُ قِطعةٌ منَ العذاب: يَمنَعُ أحدَكم نومَهُ وطعامَهُ ، فإذا قضى نهمتَهُ من وَجهِهِ فَلْيُعجلْ إلى أهلِهِ» . [انظر الحديث: ١٨٠٤ ، ٣٠٠١].

٣١ - باب الأُدْمِ

٥٤٣٠ - حدّثنا قُتَيبةُ بن سعيدٍ حدَّثنا إسماعيلُ بن جعفرٍ عن ربيعةَ أنه سمعَ القاسمَ عن محمدٍ يقول: «كان في بَريرةَ ثلاثُ سُنَن: أرادت عائشةُ أن تَشترِيَها فتعْتِقَها ، فقال أهلُها: ولنا الوَلاءُ. فذكرَت ذلك لرسول الله ﷺ فقال: لو شِئتِ شرطتيهِ لهم ، فإنما الوَلاءُ لمن أعتقَ. قال: وأُعتِقَت فُخيِّرَت في أن تَقرَّ تحت زوجها أو تُفارِقَه. ودخلَ رسولُ الله ﷺ يوماً بيتَ عائشةَ وعلى النار بُرمَةٌ تَفورُ ، فدَعا بالغَداءِ فأُتِيَ بخبز وأدْم من أُدْم البيت ، فقال: ألم أرَ لحماً؟ قالوا: بلى يا رسولَ الله ، ولكنَّهُ لحم تُصدِّقَ به على بريرةَ فأهدتْهُ لنا ، فقال: هو صدَقةٌ عليها وهديةٌ لنا» .

[انظر الحديث: ٤٥٦ ، ١٤٩٣ ، ٢١٥٥ ، ٢١٦٨ ، ٢٥٣٦ ، ٢٥٦٠ ، ٢٥٦١ ، ٢٥٦٣ ، ٢٥٦٤ ، ٢٥٦٥ ، ٢٥٧٨ ، ٢٧١٧ ، ٢٧٢٦ ، ٢٧٢٩ ، ٢٧٣٥ ، ٥٠٩٧ ، ٥٢٧٩ ، ٥٢٨٤].

٣٢ - باب الحَلْوى والعَسَل

٥٤٣١ - حدّثني إسحاقُ بن إبراهيمَ الحَنْظَليُّ عن أبي أسامةَ عن هشام قال: أخبرني أبي عن عائشةَ رضي اللهُ عنها قالت: «كان رسولُ الله ﷺ يحبُّ الحلوى والعسلَ» .

[انظر الحديث: ٤٩١٢ ، ٥٢١٦ ، ٥٢٦٧ ، ٥٢٦٨].

٥٤٣٢ - حدّثنا عبدُ الرحمن بن شيبةَ قال: أخبرَني ابنُ أبي الفُدَيك عن ابن أبي ذئبٍ عن المقبُري عن أبي هريرةَ قال: «كنت ألزَمُ النبيَّ ﷺ لِشبَع بطني ، حينَ لا آكلُ الخَميرَ ، ولا ألبَسُ الحرير ، ولا يَخدمُني فلانٌ ولا فلانة ، وألْصقُ بطني بالحصباء؛ وأستقرِىء الرجلَ الآية - وهي معي - كي يَنقلِب بي فيطعِمَني. وخيرُ الناسِ للمساكين جعفرُ بن

أبي طالب: يَنقلِبُ بنا فيطعِمُنا ما كان في بيتهِ، حتّى إنْ كان ليُخرِجُ إلينا العُكةَ ليس فيها شيء، فنَشتقُّها، فنَلعقُ ما فيها». [انظر الحديث: ٣٧٠٨].

٣٣ ـ باب الدُّبّاءِ

٥٤٣٣ ـ حدّثنا عمرو بن عَلَيّ حدَّثنا أزهرُ بن سَعدٍ عن ابن عونٍ عن ثُمامةَ بن أنس عن أنس «أنَّ رسولَ الله ﷺ أتى مَولى له خَيّاطاً، فأتيَ بدُبّاء فجعلَ يأكلهُ، فلم أزل أحبُّه منذ رأيتُ رسولَ اللهِ ﷺ يأكله». [انظر الحديث: ٢٠٩٢، ٥٣٧٩، ٥٤٢٠].

٣٤ ـ باب الرجلُ يَتكلَّفُ الطعامَ لإخوانه

٥٤٣٤ ـ حدّثنا محمدُ بن يوسُفَ حدَّثَنا سُفيانُ عن الأعمشِ عن أبي وائل عن أَبي مَسعودٍ الأنصاريِّ قال: «كان من الأنصارِ رجلٌ يقال له: أبو شُعَيب، وكان له غُلامٌ لحام، فقال: اصنَعْ لي طعاماً أدعو رسولَ الله ﷺ خامسَ خمسةٍ، فدعا رسولَ الله ﷺ خامسَ خمسةٍ، فتبِعَهم رجلٌ، فقال النبيُّ ﷺ: إنكَ دعوتَنا خامسَ خمسة، وهذا رجلٌ قد تبعَنا، فإن شِئتَ أذِنتَ له وإن شئتَ تركتَه. قال: بل أذِنتُ له».

قال محمدُ بن يوسفَ: سمعتُ محمدَ بن إسماعيلَ يقولُ: إذا كانَ القومُ على المائدةِ ليسَ لهُم أنْ يتناوَلوا مِنْ مائدةٍ إلى مائدةٍ أخْرى، ولكنْ يناولُ بعضُهم بعضاً في تلكَ المائدةِ أو يدَعوا. [انظر الحديث: ٢٠٨١، ٢٤٥٦].

٣٥ ـ باب مَن أضاف رجلاً إلى طعامٍ، وأقبلَ هوَ على عمله

٥٤٣٥ ـ حدّثني عبدُ الله بنُ مُنِيرٍ سمعَ النَّضرَ أخبرنَا ابنُ عونٍ قال: أخبرَني ثُمامةُ بنُ عبدِ الله بن أنس عن أنسٍ رضيَ اللهُ عنه قال: «كنتُ غلاماً أمشي معَ رسولِ الله ﷺ، فدخلَ رسولُ الله ﷺ على غلامٍ له خَيّاط، فأتاه بقَصْعةٍ فيها طعامٌ وعليه دُبّاء، فجعلَ رسولُ اللهِ ﷺ يَتتبَّعُ الدُّباء. قال: فلما رأيتُ ذلك جعلتُ أجمعهُ بينَ يدَيه، قال: فأقبلَ الغُلامُ على عمله. قال أنس: لا أزالُ أُحبُّ الدُّباء بعدَ ما رأيتُ رسولَ الله ﷺ صَنَعَ ما صنع».

[انظر الحديث: ٢٠٩٢، ٥٣٧٩، ٥٤٢٠، ٥٤٣٣].

٣٦ ـ باب المرَق

٥٤٣٦ ـ حدّثنا عبد اللهِ بن مَسْلمةَ عن مالكٍ عن إسحاقَ بن عبدِ الله بن أبي طلحةَ أنه:

«سمعَ أنسَ بن مالك أن خياطاً دعا النبيَّ ﷺ لطعام صَنعَه ، فذهَبتُ مع النبيِّ ﷺ ، فقرَّبَ خُبزَ شعير ، ومَرَقاً فيه دُبَّاءٌ وقَدِيد ، فرَأيتُ النبيَّ ﷺ يَتتبَّعُ الدُّبّاء من حَوالي القَصْعةِ ، فلم أزَلْ أحبُّ الدبَّاءَ بعدَ يَومِئذ» . [انظر الحديث: ٢٠٩٢ ، ٥٣٧٩ ، ٥٤٢٠ ، ٥٤٣٣ ، ٥٤٣٥].

٣٧ ـ باب القَدِيد

٥٤٣٧ ـ حدّثنا أبو نُعَيم حدَّثنا مالكُ بن أنس عن إسحاقَ بن عبدِ الله عن أنسٍ رضيَ اللهُ عنه قال: «رأيتُ النبيَّ ﷺ أُتيَ بمرَقة فيها دُباءٌ وقَدِيدٌ ، فرأيتهُ يتتبَّعُ الدُّباء يأكلُها» .

[انظر الحديث: ٢٠٩٢ ، ٥٣٧٩ ، ٥٤٢٠ ، ٥٤٣٣ ، ٥٤٣٥ ، ٥٤٣٦].

٥٤٣٨ ـ حدّثنا قَبيصة حدَّثنا سفيانُ عن عبدِ الرحمن بن عابسٍ عن أبيه عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها قالت: «ما فعلَهُ إلاّ في عامٍ جاع الناسُ ، أراد أن يُطعمَ الغنيُّ الفقيرَ ، وإن كنّا لَنرفَعُ الكُراعَ بعد خمسَ عَشْرة ، وما شبعَ آلُ محمدٍ ﷺ من خُبزِ بُرٍّ مَأدومٍ ثلاثاً» . [انظر الحديث: ٥٤٢٣].

٣٨ ـ باب مَن ناوَلَ ـ أو قدَّمَ إلى صاحبهِ ـ عَلَى المائدةِ شيئاً

قال: وقال ابنُ المبارك: لابأس أن يُناولَ بعضهم بعضاً ، ولا يُناوِلُ من هذه المائدةِ إلى مائدةٍ أخرى .

٥٤٣٩ ـ حدّثنا إسماعيلُ قال: حدَّثني مالكٌ عن إسحاقَ بن عبد الله بن أبي طلحةَ أنه سمعَ أنسَ بن مالكٍ يقول: «إن خَياطاً دَعا رسولَ اللهِ ﷺ لطعام صَنَعه ، قال أنس: فذهبتُ مع رسولِ الله ﷺ إلى ذلك الطعام ، فقرَّب إلى رسولِ الله ﷺ خُبزاً من شَعير ، ومَرَقاً فيه دُبّاءٌ وقَديد ، قال أنس: فرأيت رسولَ الله ﷺ يَتتبَّعُ الدُّبّاءَ من حَولِ القَصْعة ، فلم أزَل أُحبُّ الدُّبّاء من يومِئذٍ» . وقال ثُمامةُ عن أنس: «فجعلتُ أجمعُ الدبّاءَ بينَ يديه» .

[انظر الحديث: ٢٠٩٢ ، ٥٣٧٩ ، ٥٤٢٠ ، ٥٤٣٣ ، ٥٤٣٥ ، ٥٤٣٦ ، ٥٤٣٧].

٣٩ ـ باب القِثّاء بالرُّطَب

٥٤٤٠ ـ حدّثنا عبدُ العزيز بن عبد الله قال: حدَّثني إبراهيمُ بن سعدٍ عن أَبيه عن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب رضيَ الله عنهما قال: «رأيت النبيَّ ﷺ يأكلُ الرُّطَبَ بالقِثّاء» . [الحديث ٥٤٤٠ ـ طرفاه في: ٥٤٤٧ ، ٥٤٤٩].

٤٠ ـ باب

٥٤٤١ ـ حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثنا حمّادُ بن زيدٍ عن عبّاسٍ الجُرَيريِّ عن أبي عثمان قال:

«تَضَيَّفْتُ أبا هريرةَ سَبعاً ، فكان هو وامرأتُه وخادمُهُ يعتقبونَ الليلَ أثلاثاً: يُصلِّي هذا ، ثم يُوقِظُ هذا. وسمعتهُ يقول: قسمَ رسولُ الله ﷺ بينَ أصحابهِ تمراً ، فأصابني سبعُ تَمراتٍ إحداهنَّ حَشَفة». [انظر الحديث: ٥٤١١].

٥٤٤١ م ـ حدّثنا محمدُ بن الصبَّاح حدَّثَنا إسماعيلُ بن زكريّاء عن عاصمٍ عن أبي عثمانَ عن أبي هريرة رضيَ اللهُ عنه: «قسَمَ النبيُّ ﷺ بينَنا تمراً ، فأَصابَني منهُ خمسٌ: أربعُ تمراتٍ وحَشَفة ، ثمَّ رأيتُ الحشفةَ هي أشدُّهنَّ لضِرْسي». [انظر الحديث: ٥٤١١ ، ٥٤٤١].

٤١ ـ باب الرُّطَب والتمر ، وقولِ الله تعالى: ﴿وَهُزِّيٓ إِلَيۡكِ بِجِذۡعِ ٱلنَّخۡلَةِ تُسَٰقِطۡ عَلَيۡكِ رُطَبٗا جَنِيّٗا﴾

٥٤٤٢ ـ وقال محمدُ بن يوسُفَ عن سفيانَ عن مَنصورِ بن صَفيةَ حدَّثَتني أمِّي عن عائشة رضيَ الله عنها قالت: «تُوفيَ رسولُ الله ﷺ وقد شَبِعْنا من الأسوَدَين: التمرِ والماء».

[انظر الحديث: ٥٣٨٣].

٥٤٤٣ ـ حدّثنا سعيدُ بن أبي مريمَ حدثَنا أبو غسّانَ قال: حدَّثني أبو حازمٍ عن إبراهيمَ بن عبد الرحمن بن عبدِ الله بن أبي ربيعةَ عن جابرِ بن عبد الله رضيَ اللهُ عنهما قال: «كان بالمدينةِ يهوديٌّ ، وكان يُسْلِفُني في تمري إلى الْجِذاذ ، وكانت لجابرٍ الأرضُ التي بطريقِ رُومة ، فجلست فخلا عاماً ، فجاءني اليهوديُّ عندَ الجِذاذ ولم أجد منها شيئاً ، فجعلتُ أستَنظرهُ إلى قابل ، فيأبى ، فأُخبرَ بذلك النبيُّ ﷺ ، فقال لأصحابهِ: امشُوا نَستَنظِرْ لجابرٍ من اليهوديّ. فجاؤوني في نخلي ، فجعلَ النبيُّ ﷺ يكلّمُ اليهوديَّ ، فيقول: أبا القاسم لا أنظرهُ. فلمّا رأَى النبيُّ ﷺ قامَ فطافَ في النخل ، ثمَّ جاءه فكلمهُ. فأبى. فقمتُ فجئتُ بقليل رُطَبٍ فوَضعتُه بينَ يَدي النبيِّ ﷺ ، فأكلَ ، ثم قال: أينَ عَريشكَ يا جابر؟ فأخبرته ، فقال: أفرِش لي فيه ، ففَرَشْتُه ، فدخَلَ فرَقَد ، ثمَّ استيقظ ، فجئتُه بقبضَةٍ أُخرى فأكلَ منها ، ثم قام فكلمَ اليهوديَّ ، فأبى عليه. فقام في الرِّطاب في النخل الثانية ، ثم قال: يا جابر ، جُذَّ واقضِ في الجذاذِ ، فجذذْت منها ما قضيته وفَضَلَ منه. فخرَجت حتى جِئت النبيَّ ﷺ فبشَّرتُه ، فقال: أشهدُ أنّي رسول الله». عَرش وعَريش: بِناء. وقال ابن عبّاسَ: معروشات: ما يعرش من الكروم وغير ذلك ، يقال: عُروشُها: أبنيتها. قال محمد بن يوسفَ قال أبو جعفر قال محمدُ بن إسماعيلَ: «فخلا» ليس عندي مُقيّداً ، ثم قال: «فجلى» ليس فيه شك.

٤٢ ـ باب أكل الجُمَّار

٥٤٤٤ ـ حدَّثنا عمرُ بن حفصِ بن غِياثٍ حدَّثنا أبي حدَّثنا الأعمشُ قال: حدَّثني مجاهدٌ عن عبدِ الله بن عمرَ رضيَ الله عنهما قال: «بَينا نحن عندَ النبيِّ ﷺ جُلوسٌ؛ إذ أُتِيَ بجُمَّارِ نخلةٍ، فقال النبيُّ ﷺ: إنَّ منَ الشجرَ لمَا برَكتُه كبركةِ المسلم، فظننت أَنَهُ يعني النخلةَ، فأَرَدت أن أقول هي النخلةُ يا رسولَ الله، ثم التَفتُّ فإذا أنا عاشِرُ عشَرةٍ أنا أحدَثهم، فَسكتُّ. فقال النبي ﷺ: هي النخلة». [انظر الحديث: ٦١، ٦٢، ٧٢، ١٣١، ٢٢٠٩، ٤٦٩٨].

٤٣ ـ باب العَجوةِ

٥٤٤٥ ـ حدَّثنا جمعةُ بن عبدِ الله حدَّثنا مَروانُ أخبرَنا هاشمُ بن هاشمٍ أخبرَنا عامر بن سعدٍ عن أَبيهِ قال: «قال رسولُ اللهِ ﷺ: مَن تَصبَّح كلَّ يومٍ سبعَ تمراتٍ عَجوةً لم يَضرَّه في ذلك اليوم سُمٌّ ولا سِحْر». [الحديث ٥٤٤٥ ـ أطرافه في: ٥٧٦٨، ٥٧٦٩، ٥٧٧٩].

٤٤ ـ باب القِرانِ في التمر

٥٤٤٦ ـ حدّثنا آدمُ حدَّثَنا شُعبةُ حدَّثنا جَبَلَةُ بن سُحَيم قال: «أصابنَا عامُ سَنةٍ معَ ابن الزُّبَير، فرزَقَنا تمراً، فكان عبدُ اللهِ بن عمرَ يَمرُّ بنا ـ ونحن نأكلُ ـ ويقول: لا تُقارِنوا، فإنَّ النبيَّ ﷺ نهى عن الإقْران، ثمَّ يقول: إلاّ أن يستأذِنَ الرجلُ أخاهُ». قال شُعبة: الإذنُ من قولِ ابن عمرَ. [انظر الحديث: ٢٤٥٥، ٢٤٨٩، ٢٤٩٠].

٤٥ ـ باب القِثّاء

٥٤٤٧ ـ حدّثنا إسماعيلُ بنُ عبدِ الله قال: حدَّثني إبراهيمُ بن سعدٍ عن أبيهِ قال: سمعتُ عبدَ اللهِ بن جعفرٍ قال: «رأيتُ النبيَّ ﷺ يأكلُ الرُّطبَ بالقِثّاء». [انظر الحديث: ٥٤٤٠].

٤٦ ـ باب بَركةِ النخلةِ

٥٤٤٨ ـ حدّثنا أبو نُعَيمٍ حدَّثنا محمدُ بن طلحة عن زُبيدٍ عن مجاهدٍ قال: سمعتُ ابن عمرَ عنِ النبيِّ ﷺ قال: «منَ الشجرِ شجرةٌ تكون مثلَ المسلم، وهي النخلة».

[انظر الحديث: ٦١، ٦٢، ٧٢، ١٣١، ٢٢٠٩، ٤٦٩٨، ٥٤٤٤].

٤٧ ـ باب جمع اللَّونَين ـ أو الطعامين ـ بمرَّة

٥٤٤٩ ـ حدّثنا ابنُ مُقاتلٍ أخبرَنا عبدُ الله أخبرَنا إبراهيمُ بن سعدٍ عن أبيهِ عن عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما قال: «رأيتُ رسولَ الله ﷺ يأكلُ الرطبَ بالقثاء».

[انظر الحديث: ٥٤٤٠، ٥٤٤٧].

٤٨ ـ باب مَنْ أَدْخَلَ الضِّيفانَ عشرةً عشرَة ، والجلوسِ على الطعام عشرةً عشرة

٥٤٥٠ ـ حدَّثني الصَّلتُ بن محمدٍ حدَّثنا حَمادُ بن زيد عن الجَعْدِ أبي عثمانَ عن أنسٍ ، وعن هشام عن محمدٍ عن أنس ، وعنِ سنان أبي ربيعةَ عن أنسٍ «أن أم سُليمٍ ـ أمَّهُ ـ عَمَدَت إلى مُدٍّ من شعير جَشَّتْهُ وجعلت منه خطيفةً وعَصَرَت عكةً عندَها ، ثم بَعَثَتني إلى النبيِّ ﷺ فأتيتهُ ـ وهو في أصحابه ـ فدَعوتَهُ. قال: ومَن معي. فجئت فقلت: إنه يقولُ: ومَنْ معي. فخرَجَ إليه أبو طلحةَ قال: يا رسولَ اللهِ ، إنما هو شيءٌ صَنَعَتْهُ أمُّ سُلَيم. فدخَلَ ، فجيءَ به وقال: أدخِلْ عليَّ عشَرةً؛ فأُدْخلوا فأكلوا حتىٰ شَبِعوا. ثم قال: أدخِلْ عليَّ عشرةً ، فدَخلوا فأكلوا حتى شَبِعوا. ثم قال: أَدخل عليَّ عشَرةً. . حتىٰ عدَّ أربعين. ثم أكلَ النبيُّ ﷺ ، ثم قام. فَجَعلت أنظر هل نَقَصَ منها شيء»؟ . [انظر الحديث: ٤٢٢ ، ٣٥٧٨ ، ٥٣٨١].

٤٩ ـ باب ما يُكرَهُ من الثوم والبُقولِ

فيه ابن عمرَ عن النبيِّ ﷺ.

٥٤٥١ ـ حدّثنا مسدَّدٌ حدثَنا عبدُ الوارثِ عن عبدِ العزيزِ قال: «قِيلَ لأنَسٍ: ما سمعتَ النبيَّ ﷺ يقول في الثُّوم؟ فقال: مَن أكلَ فلا يَقرَبنَّ مَسجِدَنا». [انظر الحديث: ٨٥٦].

٥٤٥٢ ـ حدّثنا عليُّ بن عبدِ الله حدَّثنا أبو صَفوانَ عبدُ اللهِ بن سعيدٍ أخبرَنا يونسُ عن ابن شهابٍ قال: حدَّثني عطاءٌ أنَّ جابرَ بن عبدِ الله رضي الله عنهما زَعَم عن النبيِّ ﷺ قال: «مَن أكل ثوماً أو بصلاً فليَعتزلْنا ، أو ليَعْتزِلْ مَسجدَنا». [انظر الحديث: ٨٥٤ ، ٨٥٥].

٥٠ ـ باب الكَباث ، وهوَ وَرَقُ الأراك

٥٤٥٣ ـ حدّثنا سعيدُ بن عُفَير حدَّثنا ابنُ وَهبٍ عن يونُسَ عن ابن شهابٍ قال: أخبرَني أبو سَلمةَ قال: أخبرَني جابرُ بن عبدِ الله قال: «كنّا مع رسولِ الله ﷺ بمَرِّ الظَّهرانِ نجْني الكَباثَ فقال: عليكم بالأسودِ منه فإنهُ أيطَبُ. فقيلَ: أكنتَ ترعى الغنمَ؟ قال: نعم ، وهل من نَبيٍّ إلاّ رَعاها»؟ [انظر الحديث: ٣٤٠٦].

٥١ ـ باب المَضْمَضةِ بعدَ الطعام

٥٤٥٤ ـ حدّثنا علي بن عبد الله حدَّثنا سُفيانُ سمعتُ يحيى بنَ سعيدٍ عن بُشَير بن يَسارٍ «عن سُوَيد بن النُّعمانِ قال: خَرَجنا مع رسولِ الله ﷺ إلى خَيبرَ ، فلمّا كنّا بالصَّهْباء دعَا بطعام فما أُتيَ إلاّ بسويق ، فأكلنا ، فقامَ إلى الصلاةِ فتمضْمَضَ ومَضْمضْنا».

[انظر الحديث: ٢٠٩ ، ٢١٥ ، ٢٩٨١ ، ٤١٧٥ ، ٤١٩٥ ، ٥٣٨٤ ، ٥٣٩٠].

٥٤٥٥ ـ قال يحيى: سمعتُ بُشيراً يقول: «حدَّثَنا سُوَيدٌ خرجنا مع رسولِ اللهِ ﷺ إلى خَيبرَ، فلما كنّا بالصَّهْباء ـ قال يحيى: وهيَ من خيبرَ على رَوْحة ـ دعا بطعام، فما أُتِيَ إلا بسويق، فلكناه فأكلنا منه، ثمَّ دَعا بماءٍ فمضْمَض ومَضْمضْنا معه، ثم صلَّى بنا المغرِبَ ولم يَتَوضأ». وقال سفيانُ: كأنكَ تَسمَعهُ من يحيى.

[انظر الحديث: ٢٠٩، ٢١٥، ٢٩٨١، ٤١٧٥، ٤١٩٥، ٥٣٨٤، ٥٣٩٠، ٥٤٥٤].

٥٢ ـ باب لَعْقِ الأصابعِ ومَصِّها قبلَ أن تُمسَحَ بالمِنْديل

٥٤٥٦ ـ حدّثنا عليُّ بن عبدِ الله حدثنا سفيانُ عن عمروِ بن دِينار عن عَطاءٍ عن ابنِ عبّاس أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «إذا أكل أحدُكم فلا يَمسحْ يدَه حتى يَلعقَها أو يُلعِقها».

٥٣ ـ باب المِنديل

٥٤٥٧ ـ حدّثنا إبراهيمُ بن المنذِرِ قال: حدَّثني محمد بن فُلَيح قال: حدثني أبي عن سعيد بن الحارث: «عن جابر بن عبد الله رضي اللهُ عنهما أنه سألهُ عن الوُضوءِ ممّا مَسَّتِ النار، فقال: لا، قد كنَّا زمانَ النبيِّ ﷺ لا نجِدُ مثلَ ذلك من الطعام إلاّ قليلاً، فإذا نحنُ وَجَدناهُ لم يكن لنا مَنادِيلُ إلاّ أكفَّنا وسَواعدَنا وأقدامَنا، ثمَّ نُصلِّي ولا نَتَوضأ».

٥٤ ـ باب ما يقولُ إذا فَرَغَ من طَعامِه

٥٤٥٨ ـ حدّثنا أبو نُعيم حدَّثنا سفيانُ عن ثَوْرٍ عن خالدِ بن مَعْدان: «عن أبي أُمامةَ أن النبيَّ ﷺ كان إذا رَفعَ مائدته قال: الحمدُ لله كثيراً طيِّباً مُباركاً فيه، غير مَكْفِيٍّ ولا مُودَّع ولا مُستَغنى عنه ربّنا». [الحديث ٥٤٥٨ ـ طرفه في: ٥٤٥٩].

٥٤٥٩ ـ حدّثنا أبو عاصم عن ثَورِ بن يزيدَ عن خالدِ بن معدان عن أبي أمامة: «أنَّ النبيَّ ﷺ كان إذا فرَغَ من طعامه ـ وقال مرَّة: إذا رَفعَ مائدتَه ـ قال: الحمدُ لله الذي كفانا وأروانا، غيرَ مَكفِيٍّ ولا مَكفور. وقال مرَّة: لك الحمدُ ربَّنا، غير مَكْفِيٍّ ولا مُوَدَّع ولا مُستَغنىً ربّنا». [انظر الحديث: ٥٤٥٨].

٥٥ ـ باب الأكل مع الخادم

٥٤٦٠ ـ حدّثنا حفصُ بن عمرَ حدَّثنا شُعبةُ عن محمد ـ هو ابن زياد ـ قال: «سمعتُ أبا هريرة عن النبيِّ ﷺ قال: إذا أتى أحدَكم خادمُه بطعامهِ فإن لم يُجلِسْهُ معهُ فلْيُناولهُ أُكلةً أو أكلَتَين، أو لقمةً أو لقمتَين، فإنه وَلِيَ حرَّهُ وعلاجه». [انظر الحديث: ٢٥٥٧].

٥٦ ـ باب الطاعمُ الشاكر ، مثلُ الصائم الصابر

فيه عن أبي هريرةَ عنِ النبيِّ ﷺ .

٥٧ ـ باب الرجُلِ يُدعى إلى طعام فيقول: وهذا معي

وقال أنسٌ : إذا دخلتَ على مُسلم لا يُتَّهمُ فكل من طعامهِ ، واشربْ من شَرابه .

٥٤٦١ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ أبي الأسود حدَّثنا أبو أُسامةَ حدَّثنا الأعمشُ حدَّثنا شَقيقٌ حدَّثنا أبو مسعود الأنصاريُّ قال: «كان رجلٌ من الأنصار يُكنى أبا شُعيب ، وكان له غُلامٌ لحام ، أتى النبيَّ ﷺ وهو في أصحابهِ ، فعرف الجوع في وجهِ النبيِّ ﷺ ، فذهبَ إلى غُلامهِ اللحام فقال: اصنَعْ لي طُعيِّماً يَكفي خمسة لعلِّي أدعو النبيَّ ﷺ خامسَ خمسة. فصنَعَ له طُعيِّماً ، ثم أتاهُ فدَعاهُ فتبِعهم رجلٌ ، فقال النبيُّ ﷺ: يا أبا شُعيب ، إن رجلاً تبعنا ، فإن شِئت أذِنت له وإن شئت تركتَه ، قال: لا ، بل أذِنتُ له». [انظر الحديث: ٢٠٨١ ، ٢٤٥٦ ، ٥٤٣٤].

٥٨ ـ باب إذا حَضر العشاءُ فلا يَعجَلْ عن عَشائهِ

٥٤٦٢ ـ حدّثنا أبو اليمانِ أخبرَنا شُعيبٌ عن الزُّهريِّ. وقال الليثُ: حدَّثني يونسُ عنِ ابن شهابٍ قال: أخبرَني جعفرُ بن عمرِو بن أمية: «أن أباهُ عمرَو بن أمية أخبرَهُ أنه رأى رسولَ الله ﷺ يَحتزُّ من كَتِف شاةٍ في يدِه ، فدُعيَ إلى الصلاةِ فألقاها والسِّكينَ التي كان يَحتزُّ بها ، ثم قام فصلَّى ولم يَتوضأ». [انظر الحديث: ٢٠٨ ، ٦٧٥ ، ٢٩٢٣ ، ٥٤٠٨ ، ٥٤٢٢].

٥٤٦٣ ـ حدّثنا مُعلَّى بنُ أسد حدَّثنا وُهَيبٌ عن أيوبَ عن أبي قِلابةَ عن أنسِ بن مالك رضيَ اللهُ عنه «عنِ النبيِّ ﷺ قال: إذا وُضعَ العَشاءُ وأُقيمَتِ الصلاةُ فابدَؤوا بالعَشاء».

وعن أيوبَ عن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ عنِ النبيِّ ﷺ . . نحوَه. [انظر الحديث: ٦٧٢].

٥٤٦٤ ـ وعن أيوبَ عن نافعٍ : «عنِ ابن عمرَ أنه تَعشَّى مرَّةً وهو يَسمعُ قراءةَ الإمام».

[انظر الحديث: ٦٧٢ ، ٦٧٤].

٥٤٦٥ ـ حدّثنا محمدُ بن يوسفَ حدَّثنا سُفيانُ عن هِشام بن عُروةَ عن أَبيهِ عن عائشة عنِ النبيِّ ﷺ قال: «إذا أُقيمَتِ الصلاةُ وحَضرَ العَشاءُ فابدَؤوا بالعَشاءِ».

قال وُهيبٌ ويحيى بنُ سعيدٍ عن هشام: «إذا وُضِعَ العَشاء». [انظر الحديث: ٦٧١].

٥٩ ـ باب قولِ الله تعالى: ﴿ فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَٱنتَشِرُوا۟ ﴾

٥٤٦٦ ـ حدّثني عبدُ اللهِ بن محمد حدَّثنا يعقوبُ بن إبراهيمَ حدَّثني أبي عن صالح عنِ ابن شهاب «أنَّ أنساً قال: أنا أعلمُ الناسِ بالْحجاب ، كان أُبيُّ بنُ كعب يَسألني عنه ، أصبحَ رسولُ اللهِ ﷺ عَروساً بزَينبَ بنتِ جَحش ـ وكان تَزوَّجها بالمدينةِ ـ فدَعا الناسَ للطعام بعدَ ارتفاع النهار ، فجلسَ رسولُ الله وجلس معه رجالٌ بعدَ ما قام القومُ ، حتى قامَ رسولُ اللهِ ﷺ فمشى ومَشَيتُ معه ، حتى بلغَ بابَ حُجرةِ عائشة ، ثمَّ ظنَّ أنهم خَرَجوا ، فرجَعَ فرجَعتُ معه ، فإذا هم جُلوسٌ مَكانَهم ، فرجَعَ ورَجعتُ معه الثانية حتى بلغَ بابَ حُجرةِ عائشة ، فرجعَ ورجعتُ معه فإذا هُم قد قاموا ، فضَرَبَ بَيني وبينه سِتراً ، وأُنْزِلَ الحجاب».

[انظر الحديث: ٤٧٩١ ، ٤٧٩٢ ، ٤٧٩٣ ، ٤٧٩٤ ، ٤١٥٤ ، ٥١٦٣ ، ٥١٦٦ ، ٥١٦٨ ، ٥١٧٠ ، ٥١٧١].

* * *

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

٧١ ـ كتاب العقيقة

١ ـ باب تسميةِ المولودِ غداةَ يُولَدُ لمن لم يَعقَّ عنه، وتحنيكهِ

٥٤٦٧ ـ حدّثني إسحاقُ بن نَصر حدَّثنا أبو أُسامةَ قال: حدَّثني بُرَيدٌ عن أبي بُردةَ عن أبي موسى رضي اللهُ عنه قال: «وُلدَ لي غُلامٌ، فأتيتُ به النبيَّ ﷺ، فسماهُ إبراهيمَ، فحنَّكَهُ بتمرة، ودَعا له بالبركة؛ ودَفعهُ إليَّ. وكان أكبرَ ولدِ أبي موسى».

[الحديث ٥٤٦٧ ـ طرفه في: ٦١٩٨].

٥٤٦٨ ـ حدّثنا مُسدَّدٌ حدثَنا يحيى عن هِشام عن أَبيهِ عن عائشةَ رضي اللهُ عنها قالت: «أُتي النبيُّ ﷺ بصَبِي يُحنِّكهُ، فبال عليه، فأتبَعَهُ الماءَ». [انظر الحديث: ٢٢٢].

٥٤٦٩ ـ حدّثنا إسحاقُ بن نَصر حدَّثَنا أبو أُسامةَ، حدَّثَنا هشامُ بن عُروةَ عن أبيهِ، عن أسماءَ بنتِ أبي بكر رضيَ اللهُ عنهما أنها حَملَتْ بعبدِ اللهِ بن الزُّبَيرِ بمكةَ، قالت: فخرجتُ وأنا مُتمٌّ، فأتيتُ المدينةَ، فنزلتُ قُباءَ، فوَلَدتُ بقباء، ثمَّ أتيتُ به رسولَ الله ﷺ فوَضَعتهُ في حَجرهِ، ثم دَعا بتمرة فمضَغَها ثم تَفَلَ في فيهِ، فكان أولَ شيء دخلَ جَوفه رِيقُ رسولِ الله ﷺ، ثم حنَّكَهُ بالتمرةِ، ثم دَعا له فبرَّكَ عليه، وكان أولَ مولود وُلِدَ في الإسلام. ففرِحوا به فرَحاً شديداً، لأنهم قِيلَ لهم: إن اليهودَ قد سَحَرتكم فلا يولدُ لكم».

[انظر الحديث: ٣٩٠٩].

٥٤٧٠ ـ حدّثني مَطرُ بن الفضل حدَّثنا يَزيدُ بن هارونَ أخبرنا عبدُ الله بنُ عون عن أنَسِ بنِ سيرينَ عن أَنَسِ بن مالك رضي اللهُ عنه قال: «كان ابنٌ لأبي طَلحةَ يَشتكي، فخرَجَ أبو طلحةَ، فقُبِضَ الصبيُّ. فلما رَجَع أبو طلحةَ قال: ما فَعلَ ابني؟ قالت أمُّ سُلَيم: هو أسكَنُ ما كان. فقرَّبتْ إليه العَشاءَ فتَعَشَّى، ثم أَصابَ منها، فلما فَرَغَ قالت: وارِ الصبيَّ.

فلما أصبَحَ أبو طلحةَ أتى رسولَ اللهِ ﷺ فأخبرَه فقال: أعرَستم الليلةَ؟ قال: نعم. قال: اللّهم باركْ لهما في ليْلتِهما. فوَلَدَت غلاماً. قال لي أبو طلحةَ: احفَظْهُ حتى تأتيَ به النبيَّ ﷺ، فأتى به النبيَّ ﷺ وأرسَلَتْ معه بتمراتٍ، فأخذَهُ النبيُّ ﷺ فقال: أمعَهُ شيء؟ قالوا: نعم، تمراتٌ، فأخذَها النبيُّ ﷺ فمضَغَها ثم أخذَ من فيهِ فجعلها في فيِ الصبيِّ وحَنَّكَهُ بهِ وسماهُ عبدَ الله».

حدثنا محمد بن المثنّى حدَّثنا ابن أبي عَديّ عن ابن عَونٍ عن محمدٍ عن أنس... وساقَ الحديث. [انظر الحديث: ١٣٠١].

٢ ـ باب إماطةِ الأذَى عنِ الصبيِّ في العَقيقةِ

٥٤٧١ ـ حدّثنا أبو النُّعمانِ حدَّثنا حمّادُ بن زيدٍ عن أيوبَ عن محمدٍ عن سَلمانَ بن عامرٍ قال: «معَ الغُلامِ عَقيقةٌ». وقال حَجاجٌ: حدَّثنا حمادُ أخبرَنا أيوبُ وقَتادةُ وهِشامٌ وحَبيبٌ عن ابنِ سيرينَ عن سلمانَ عن النبيِّ ﷺ. وقال غيرُ واحدٍ عن عاصمٍ وهشام عن حَفصةَ بنتِ سيرين عن الرَّباب عن سَلمانَ بن عامرٍ الضبيِّ عن النبيِّ ﷺ. ورواه يزيدُ بنُ إبراهيمَ عن ابن سيرين عن سَلمانَ. قوله. [الحديث ٥٤٧١ ـ طرفه في: ٥٤٧٢].

٥٤٧٢ ـ وقال أَصبَغُ: أخبرني ابنُ وَهبٍ عن جَرير بن حازم عن أَيوبَ السَّختيانيِّ عن محمدِ بن سِيرين حدَّثنا سَلمانُ بن عامرٍ الضَّبيُّ قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «معَ الغُلام عَقيقةٌ، فأهْريقوا عنه دَماً، وأمِيطوا عنه الأذَى». حدثني عبدُ الله بن أبي الأسودِ حدَّثنا قُريشُ بن أنس عن حَبيبِ بن الشَّهيد قال: «أمرَني ابنُ سيرينَ أن أسأل الحسنَ: ممَّن سمعَ حديثَ العقيقةِ، فسألتهُ فقال: من سَمُرةَ بن جُندب». [انظر الحديث: ٥٤٧١].

٣ ـ باب الفَرَعِ

٥٤٧٣ ـ حدّثنا عَبدانُ حدَّثنا عبدُ الله أخبرنا مَعْمَرٌ حدَّثنا الزُّهريُّ عن ابن المسيّبِ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه عنِ النبيِّ ﷺ قال: «لا فَرَعَ ولا عَتيرة».

والفَرَع: أول النِّتاج، كانوا يَذبحونهُ لطَواغيتهم. والعَتيرةُ في رجب.

[الحديث ٥٤٧٣ ـ طرفه في: ٥٤٧٤].

٤ ـ باب العَتِيرة

٥٤٧٤ ـ حدّثنا عليُّ بن عبدِ الله حدَّثنا سفيانُ قال الزُّهريُّ حدَّثَنا عن سعيد بن المسيّبِ عن أبي هريرةَ عن النبيِّ ﷺ قال: «لا فَرَعَ ولا عَتيرة».

قال: والفرعُ: أولُ النِّتاج كان يُنْتَجُ لهم، كانوا يذبَحونهُ لطَواغِيتهم. والعَتيرةُ في رجب. [انظر الحديث: ٥٤٧٣].

* * *

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

٧٢ ـ كتاب الذبائح والصيد

١ ـ باب التسمية على الصيد ، وقولهِ تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَيَبْلُوَنَّكُمُ ٱللَّهُ بِشَيْءٍ مِّنَ ٱلصَّيْدِ تَنَالُهُۥٓ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ ﴾ إلى قوله: ﴿ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ ، وقولهِ جل ذِكرهُ: ﴿ أُحِلَّتْ لَكُم بَهِيمَةُ ٱلْأَنْعَٰمِ إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ ﴾ إلى قوله ﴿ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَٱخْشَوْنِ ﴾

وقال ابن عبّاس ﴿ بِٱلْعُقُودِ ﴾ : العهود ، ما أُحِلَّ وحُرِّم. ﴿ إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ ﴾ : الخِنزيرُ ، ﴿ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ ﴾ : يحملنكم. ﴿ شَنَـَٔانُ ﴾ : عَداوة ، ﴿ وَٱلْمُنْخَنِقَةُ ﴾ : تُخْنَق فتموت. ﴿ وَٱلْمَوْقُوذَةُ ﴾ : تُضربُ بالخشَب ، يُوقِذُها فتموت. ﴿ وَٱلْمُتَرَدِّيَةُ ﴾ : تتَردّى من الجبل. ﴿ وَٱلنَّطِيحَةُ ﴾ : تُنطَحُ الشاةُ ، فما أدركتَهُ يتحرَّكُ بذنبهِ أو بعَينهِ فاذبحْ وَكلْ .

٥٤٧٥ ـ حدَّثنا أبو نُعيم حدَّثنا زكريّاءُ عن عامر عن عدِيِّ بن حاتم رضي الله عنه قال: «سألتُ النبيَّ ﷺ عن صَيدِ المعراضِ قال: ما أصابَ بحدِّهِ فكلْهُ ، وما أصاب بعرضهِ فهو وَقِيذ. وسألته عن صيدِ الكلب فقال: ما أمسَكَ عليك فكلْ ، فإنَّ أخذَ الكلبِ ذكاةٌ. وإن وَجدتَ مع كلبكَ ـ أو كِلابكَ ـ كلباً غيرَه ، فخشيت أن يكونَ أخذَهُ معه ـ وقد قتلَهُ ـ فلا تأكلْ ، فإنما ذكرتَ اسمَ الله على كلبِك ، ولم تَذكُرْه على غيره». [انظر الحديث: ١٧٥ ، ٢٠٥٤].

٢ ـ باب صَيدِ المِعراض

وقال ابنُ عمرَ في المقتولةِ بالبُندُقةِ: تلك الموقوذة. وكرهَه سالمٌ والقاسمُ ومجاهدٌ وإبراهيمُ وعطاءٌ والحسَنُ وكرهَ الحسن رميَ البُندقةِ في القُرَى والأمصار ، ولا يرىَ به بأساً فيما سِواه.

٥٤٧٦ ـ حدّثنا سليمانُ بن حرب حدَّثنا شُعبةُ عن عبدِ الله بن أبي السَّفَر عن الشَّعبي قال: «سمعتُ عَدِيَّ بن حاتم رضيَ اللهُ عنه قال: سألتُ رسولَ اللهِ ﷺ عن المِعراض فقال: إذا أصبتَ بحدِّه فكلْ ، فإذا أصابَ بعَرضهِ فقتلَ فإنه وَقِيذٌ فلا تأكلْ. فقلتُ: أُرسِلُ كلبي. قال:

إذا أرسلتَ كلْبك وسمَّيتَ فكلْ. قلتُ: فإن أكل؟ قال: فلا تأكلْ ، فإنه لم يُمسِكْ عليك ، إنما أمسَكَ على نفسه. قلتُ: أُرسِل كلبي فأجِدُ معه كلباً آخر. قال: لا تأكلْ ، فإنكَ إنما سمَّيت على كلبك ، ولم تُسَمِّ على الآخر». [انظر الحديث: ١٧٥ ، ٢٠٥٤ ، ٥٤٧٥].

٣ ـ باب ما أصابَ المِعراضُ بعَرضه

٥٤٧٧ ـ حدّثنا قَبيصةُ حدَّثنا سفيانُ عن منصورٍ عن إبراهيمَ عن همام بن الحارثِ عن عديٍّ بن حاتم رضي الله عنه قال: «قلتُ: يا رسولَ الله ، إنا نُرسل الكِلابَ المعلَّمة. قال: كلْ ما أمسكنَ عليك. قلتُ: وإن قتَلْن؟ قال: وإن قتلْنَ. قلتُ: وإنا نرمي المِعراض. قال: كلْ ما خزَق ، وما أصاب بعرضهِ فلا تأكلْ».

٤ ـ باب صيد القَوس

وقال الحسنُ وإبراهيمُ: إذا ضرب صَيداً فبانَ منه يدٌ أو رِجلٌ لا تأكل الذي بان ، وكلْ سائرَه. وقال إبراهيمُ: إذا ضربتَ عُنقَهُ أو وَسطَه فكلْه. وقال الأعمش عن زيد: استَعْصى على رجلٍ من آل عبدِ اللهِ حمارٌ ، فأمرهم أن يضرِبوه حيث تَيَسَّر ، دَعُوا ما سَقَطَ منه وكلُوه.

٥٤٧٨ ـ حدّثنا عبدُ الله بنُ يزيدَ حدَّثنا حَيْوَةُ قال: أخبرني ربيعةُ بنُ يزيدَ الدِّمَشقيُّ عن أبي إدريس عن أبي ثَعلبةَ الخُشَنيِّ قال: قلتُ: يا نبيَّ الله ، إنّا بأرضِ قومِ أهل كتاب ، أفنأكلُ في آنِيَتِهم؟ وبأرض صَيدٍ أصيدُ بقَوسي وبكلبي الذي ليس بمعلَّم ، وبكلبي المعلم ، فما يصلُح لي؟ قال: أمّا ما ذكرتَ من أهلِ الكتاب ، فإن وَجَدتم غيرها فلا تأكلوا فيها ، وإن لم تجدوا فاغسلوها وكلوا فيها. وما صِدْتَ بقوسكَ فذكرتَ اسمَ الله فكلْ؛ وما صِدتَ بكلبكَ المعلم فذكرتَ اسمَ اللهِ فكلْ ، وما صدتَ بكلبكَ غير معلم فأدركتَ ذَكاتَهُ فكلْ».

[الحديث ٥٤٧٨ ـ طرفاه في: ٥٤٨٨ ، ٥٤٩٦].

٥ ـ باب الخَذْفِ والبُنْدُقة

٥٤٧٩ ـ حدّثني يوسُفُ بن راشد حدَّثنا وَكيعٌ ويزيد بن هارون ـ واللفظُ ليزيدَ ـ عن كَهمَسِ بن الحسن عن عبد الله بنُ بريدةَ عن عبدِ الله بن مُغفلٍ «أنهُ رأى رجلاً يَخذف فقال له لا تخذفْ ، فإنَّ رسولَ الله ﷺ نهى عن الخذف ـ أو كانَ يَكرهُ الخَذف ـ وقال: إنهُ لا يُصادُ به صَيدٌ ولا يُنكأ به عدوٌّ ، ولكنَّها قد تَكسِرُ السنَّ ، وتفقأ العين. ثمَّ رآهُ بعد ذلك يخذِفُ فقال له: أُحدِّثك عن رسول الله ﷺ أنه نهى عن الخَذفِ ـ أو كرهَ الخَذف ـ وأنت تخذِف؟ لا أكلِّمك كذا وكذا». [انظر الحديث: ٤٨٤١].

٦ ـ باب مَنِ اقْتنى كلباً ليسَ بكلبِ صيدٍ أو ماشِيةٍ

٥٤٨٠ ـ حدّثنا موسى بن إسماعيلَ حدَّثنا عبدُ العزيزِ بنُ مُسلمٍ حدَّثنا عبدُ اللهِ بنُ دِينارٍ قال: «سمعتُ ابن عمرَ رضيَ اللهُ عنهما عنِ النبيِّ ﷺ قال: مَنِ اقتنى كلباً ليسَ بكلبِ ماشيةٍ أو ضارية نَقصَ كلَّ يومٍ من عَملهِ قِيراطان». [الحديث ٥٤٨٠ ـ طرفاه في: ٥٤٨١، ٥٤٨٢].

٥٤٨١ ـ حدّثنا المكيُّ بنُ إبراهيمَ أخبرَنا حَنظلةُ بن أبي سفيانَ قال: سمعتُ سالماً يقول: سمعتُ عبدَ الله بنَ عمرَ يقول: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: «مَن اقتنى كلباً ـ إلاّ كلباً ضارِياً لِصَيدٍ أو كلب ماشية ـ فإنه يَنقصُ من أجره كلَّ يومٍ قيراطان». [انظر الحديث: ٥٤٨٠].

٥٤٨٢ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن نافعٍ عن عبدِ اللهِ بن عمرَ قال: «قال رسولُ اللهِ ﷺ مَن اقتنى كلباً ـ إلا كلبَ ماشيةٍ أو ضارياً ـ نقصَ من عملهِ كلَّ يوم قِيراطان».

[انظر الحديث: ٥٤٨٠، ٥٤٨١].

٧ ـ باب إذا أكلَ الكلبُ، وقوله تعالى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَآ أُحِلَّ لَهُمْ﴾ ﴿مُكَلِّبِينَ﴾: الكواسب. ﴿ٱجْتَرَحُوا۟﴾: اكتسبوا. ﴿تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ ٱللَّهُ فَكُلُوا۟ مِمَّآ أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ﴾ إلى قوله: ﴿سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ﴾

وقال ابنُ عبّاس: «إنْ أكلَ الكلبُ فقد أفسدَه، إنما أمْسَكَ على نفسه، واللهُ يقول: ﴿تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ ٱللَّهُ﴾ فتُضرَبُ وتُعلمُ حتى تترُكَ. وكرِهَهُ ابنُ عمرَ، وقال عطاءٌ: إن شَرِبَ الدَّمَ ولم يأكلْ فكلْ».

٥٤٨٣ ـ حدّثنا قُتيبة بن سعيدٍ حدَّثنا محمدُ بن فُضَيل عن بَيان عنِ الشَّعبيِّ عن عدِيِّ بن حاتم قال: «سألتُ رسولَ الله ﷺ قلتُ: إنّا قومٌ نَصيدُ بهذهِ الكلاب، قال: إذا أرسلتَ كلابكَ المعلمةَ وذكرتَ اسمَ الله فكلْ مما أمسكنَ عليكَ وإن قتلن، إلا أن يأكلَ الكلبُ، فإني أخاف أن يكون إنما أمسَكهُ على نفسِه، وإن خالطها كلابٌ من غيرِها فلا تأكلْ».

[انظر الحديث: ١٧٥، ٢٠٥٤، ٥٤٧٥، ٥٤٧٧].

٨ ـ باب الصيدِ إذا غاب عنه يومَين أو ثلاثة

٥٤٨٤ ـ حدّثنا موسى بن إسماعيلَ حدَّثنا ثابتُ بن يزيدَ حدَّثنا عاصمٌ عن الشَّعبي عن عَدِيِّ بن حاتم رضيَ اللهُ عنه عن النبي ﷺ قال: «إذا أرسلتَ كلبكَ وسمَّيتَ فأمسكَ وقتَل فكلْ وإن أكلَ فلا تأكُل، فإنما أمْسَك على نفسه. وإذا خالط كِلاباً لم يُذكرِ اسمُ الله عليها فأمسكنَ

فقَتلنَ فلا تأكلْ ، فإنك لا تَدري أيها قتل. وإن رَميتَ الصيد فوجدتهُ بعد يوم أو يومين ليس به إلاّ أثرُ سهمِك فكل ، وإن وَقعَ في الماءِ فلا تأكلْ».

[انظر الحديث: ١٧٥ ، ٢٠٥٤ ، ٥٤٧٥ ، ٥٤٧٦ ، ٥٤٧٧ ، ٥٤٨٣].

٥٤٨٥ ـ وقال عبدُ الأعلى عن داوُدَ عن عامر: «عن عَدِيّ أنه قال للنبيِّ ﷺ: يَرمي الصيدَ فيَفتَقِرُ أثرَهُ اليومَين والثلاثةَ ثمَّ يجِدُهُ مَيْتاً وفيه سَهمهُ ، قال: يأكلُ إن شاء».

[انظر الحديث: ١٧٥ ، ٢٠٥٤ ، ٥٤٧٥ ، ٥٤٧٦ ، ٥٤٧٧ ، ٥٤٨٣ ، ٥٤٨٤].

٩ ـ باب إذا وجدَ معَ الصيدِ كلباً آخرَ

٥٤٨٦ ـ حدّثنا آدمُ حدَّثنا شُعبةُ عن عبدِ الله بن أبي السَّفَرِ عن الشَّعبي عن عدِيِّ بن حاتم قال: «قلت يا رسولَ الله ، إني أُرسلُ كلبي وأُسمي ، فقال النبيُّ ﷺ: إذا أرسلتَ كلبكَ وسَميتَ فأخذَ فقتلَ فأكل فلا تأكل ، فإنما أمسكَ على نفسهِ. قلتُ: إني أُرسِلُ كلبي أجِدُ معهُ كلباً آخرَ لا أدري أيُّهما أخذه ، فقال: لا تأكلْ ، فإنما سمَّيت على كلبك ولم تُسَمِّ على غيرِه. وسألتهُ عن صيدِ المِعراضِ فقال: إذا أصبتَ بحدِّهِ فكل وإذا أصبتَ بعرضهِ فقتل فإنه وَقيذٌ فلا تأكل». [انظر الحديث: ١٧٥ ، ٢٠٥٤ ، ٥٤٧٥ ، ٥٤٧٦ ، ٥٤٧٧ ، ٥٤٨٣ ، ٥٤٨٤ ، ٥٤٨٥].

١٠ ـ باب ما جاء في التَّصيُّد

٥٤٨٧ ـ حدّثني محمدٌ أخبرَني ابنُ فُضَيل عن بيانٍ عن عامرٍ عن عديِّ بن حاتم رضيَ الله عنه قال: «سألتُ رسولَ الله ﷺ فقلت: إنّا قوم نَتَصَيَّدُ بهذه الكلاب. فقال: إذا أرسلتَ كلابَكَ المعلَّمةَ وذكرتَ اسمَ اللهِ فكل مما أمسكنَ عليك ، إلاّ أن يأكلَ الكلبُ فلا تأكل ، فإني أخاف أن يكونَ إنما أمسكَ على نفسهِ ، وإن خالطها كلبٌ من غيرِها فلا تأكلُ».

[انظر الحديث: ١٧٥ ، ٢٠٥٤ ، ٥٤٧٥ ، ٥٤٧٦ ، ٥٤٧٧ ، ٥٤٨٣ ، ٥٤٨٤ ، ٥٤٨٥ ، ٥٤٨٦].

٥٤٨٨ ـ حدّثنا أبو عاصم عن حَيْوَة بن شُريَح. وحدَّثني أحمدُ بن أَبي رَجاء حدثنا سَلمةُ بن سليمانَ عن ابن المبارك عن حَيْوَةَ بن شُريح قال: سمعتُ ربيعةَ بن يزيدَ الدمشقيَّ قال: أخبرَني أبو إدريسَ عائذُ الله قال: سمعتُ أبا ثعلبةَ الخُشنيَّ رضي اللهُ عنه يقول: «أتيتُ رسولَ الله ﷺ فقلتُ: يا رسول الله إنّا بأرض قوم أهلِ الكتابِ نأكلُ في آنيتهم ، وأرض صَيد أَصِيدُ بقَوسي ، وأصيدُ بكلبي المعلم والذي ليس معلماً ، فأخبرْني ما الذي يَحلُّ لنا من ذلك؟ فقال: أما ما ذكرتَ من أنكَ بأرض قوم أهلِ الكتاب تأكل في آنِيتهم فإن وَجدتم غيرَ

آنيتهم فلا تأكلوا فيها ، وإن لم تجدوا فاغسلوها ثمَّ كلوا فيها . وأما ما ذكرتَ من أنكَ بأرض صيد ، فما صِدتَ بقوسِكَ فاذكرِ اسمَ الله ثمَّ كل ، وما صِدْتَ بكلبك المعلم فاذكرِ اسم الله ثمَّ كل . وما صِدتَ بكلبكَ الذي ليس معلماً فأدركت ذكاتَه فكلْ» . [انظر الحديث : ٥٤٧٨] .

٥٤٨٩ ـ حدَّثنا مسدَّدٌ حدَّثنا يحيى عن شُعبةَ قال : حدَّثني هشامُ بن زيدٍ عن أنسِ بن مالك رضيَ اللهُ عنه قال : «أنفجْنا أرنَباً بمَر الظَّهْران ، فسَعوا عليها حتى لَغِبوا ، فسَعَيتُ عليها حتى أخَذْتُها ، فجِئتُ بها إلى أبي طَلحةَ ، فبعثَ إلى النبيِّ ﷺ بوَرِكيها أو فَخِذَيها ، فقَبِله» .

[انظر الحديث : ٢٥٧٢] .

٥٤٩٠ ـ حدّثنا إسماعيلُ قال : حدَّثني مالكٌ عن أبي النَضْر مَولىٰ عمرَ بنِ عُبَيدِ الله عن نافع مولى أبي قَتادةَ : «عن أبي قَتادةَ أنه كان معَ رسولِ الله ﷺ ، حتى إذا كان ببعضِ طريقِ مكةَ تخلَّفَ مع أصحابٍ له مُحْرِمينَ ـ وهو غيرُ مُحرم ـ فرأَى حماراً وَحشيّاً ، فاستوَى على فَرسهِ ، ثم سأل أصحابَهُ أن يُناوِلوهُ سَوْطاً فأبَوا ، فسألهم رمحهُ فأبوا ، فأخَذَه ثم شدَّ على الحمار فقتَلَه ، فأكلَ منهُ بعضُ أصحابِ رسولِ الله ﷺ وأبى بعضُهم ، فلما أدرَكوا رسولَ الله ﷺ سألوهُ عن ذلكَ فقال : إنما هي طُعمة أطعمَكموها الله» .

[انظر الحديث : ١٨٢١ ، ١٨٢٢ ، ١٨٢٣ ، ١٨٢٤ ، ٢٥٧٠ ، ٢٨٥٤ ، ٢٩١٤ ، ٤١٤٩ ، ٥٤٠٦ ، ٥٤٠٧] .

٥٤٩١ ـ حدّثنا إسماعيلُ قال : حدَّثني مالكٌ عن زيد بن أسلمَ عن عطاءِ بن يَسارٍ عن أبي قتادةَ . . مثلَه . إلاّ أنه قال : «هل معَكم من لحمهِ شيء»؟

[انظر الحديث : ١٨٢١ ، ١٨٢٢ ، ١٨٢٣ ، ١٨٢٤ ، ٢٥٧٠ ، ٢٨٥٤ ، ٢٩١٤ ، ٤١٤٩ ، ٥٤٠٦ ، ٥٤٠٧ ، ٥٤٩٠] .

١١ ـ باب التَّصيُّدِ على الجبال

٥٤٩٢ ـ حدّثنا يحيى بنُ سُليمانَ الجُعفيُّ قال : حدَّثني ابنُ وَهبٍ أخبرَنا عمرٌو أنَّ أبا النَّضرِ حدَّثه عن نافعٍ مَولى أبي قتادةَ وأبي صالحٍ مَولىٰ التَّوْءمَةِ سمعتُ أبا قَتادةَ قال : «كنتُ مع النبيِّ ﷺ فيما بَينَ مكةَ والمدينةِ وهم مُحرِمونَ وأنا رجلُ حِلٌّ على فرَسي ، وكنتُ رَقّاءً على الجبال ، فبينا أنا على ذلك إذ رأيتُ الناسَ مُتَشوِّفين لشيء ، فذهبتُ أنظُرُ فإذا هوَ حمارُ وَحشٍ ، فقلتُ لهم : ما هذا؟ قالوا : لا ندري ، قلتُ : هو حمارٌ وحشيٌّ ، فقالوا : هو ما رأيتَ ، وكنتُ نسيتُ سَوطي ، فقلت لهم : ناوِلوني سَوطي ، فقالوا : لا نُعِينُكَ عليه ، فنزَلتُ فأخَذتُهُ ، ثم ضرَبتُ في أثرِه ، فلم يكن إلاّ ذاك حتى عَقَرتهُ ، فأتيت إليهم فقلت لهم :

قوموا فاحتَمِلوا ، قالوا: لا نَمسُّه. فحملتُهُ حتى جِئتهم به ، فأبى بعضُهم وأكلَ بعضُهم ، فقلت: أنا أستوقِف لكُم النبيَّ ﷺ ، فأدركتهُ ، فحدَّثتهُ الحديثَ ، فقال لي: أبقي معكم شيء منه؟ قلت: نعم. فقال: كلوا ، فهو طُعمٌ أطعمكموه الله».

[انظر الحديث: ١٨٢١ ، ١٨٢٢ ، ١٨٢٣ ، ١٨٢٤ ، ٢٥٧٠ ، ٢٨٥٤ ، ٢٩١٤ ، ٤١٤٩ ، ٥٤٠٦ ، ٥٤٠٧ ، ٥٤٩٠ ، ٥٤٩١].

١٢ ـ باب قولِ الله تعالى: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ ٱلْبَحْرِ﴾

وقال عمرُ: صَيدُهُ ما اصطِيدَ ، وطَعامهُ ما رَمى به. وقال أبو بكر: الطافي حلال. وقال ابنُ عباس: طَعامه مَيتتهُ ، إلا ما قَذِرتَ منها. والجِرِّيُّ لا تأكلهُ اليهود ، ونحن نأكله. وقال شُرَيحٌ صاحبُ النبيِّ ﷺ: كل شيء في البحر مَذبوح. وقال عطاء: أما الطيرُ فأرَى أن نذبحه. وقال ابنُ جُرَيج: قلت لعطاء صَيدُ الأنهار وقِلات السَّيلِ أصيدُ بحرٍ هو؟ قال: نعم. ثم تَلا: ﴿هَٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَآئِغٌ شَرَابُهُۥ وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَمِن كُلٍّ تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا﴾ وركبَ الحسنُ على سَرج من جُلود كلاب الماء.

وقال الشَّعبيُّ: لو أن أهلي أكلوا الضفادعَ لأطعمتهم. ولم يَرَ الحسنُ بالسُّلحفاةِ بأساً.

وقال ابنُ عباس: كلْ من صَيد البحرِ ، نصرانيٍّ أو يهوديٍّ أو مجوسيٍّ.

وقال أبو الدَّرداء: في المُرِي ذَبحَ الخمرَ النِّينانُ والشمسُ.

٥٤٩٣ ـ حدَّثنا مسدَّدٌ حدَّثنا يحيى عن ابن جُرَيج قال: أخبرَني عمرٌو أنه سمعَ جابراً رضيَ اللهُ عنه يقول: «غَزَونا جيْشَ الخَبَط ، وأُمِّرَ أبو عبيدَةَ ، فجعنا جوعاً شديداً ، فألقى البحرُ حُوتاً مَيْتاً لم يُرَ مِثلهُ يُقالُ له: العَنْبر ، فأكلنا منه نصفَ شهر ، فأخذَ أبو عُبيدةَ عَظماً من عظامهِ فمرَّ الراكبُ تحتَه». [انظر الحديث: ٢٤٨٣ ، ٢٩٨٣ ، ٤٣٦٠ ، ٤٣٦١ ، ٤٣٦٢].

٥٤٩٤ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ محمدٍ أخبرَنا سفيانُ عن عمرو قال: سمعتُ جابراً يقول: «بَعثَنا النبي ﷺ ثلاثمئةِ راكب ، وأميرنا أبو عُبيدةَ نَرصُدُ عِيراً لقُرَيش ، فأصابَنا جُوعٌ شديد حتى أكلنا الخَبَط ، فسُمِّي جيشَ الخبَط ، وألقى البحرُ حوتاً يُقال له العَنْبَر ، فأكلنا نصفَ شهر ، وادَّهنّا بوَدَكهِ حتى صَلَحَت أجسامُنا ، قال: فأخذَ أبو عُبيدةَ ضِلعاً من أضلاعه فنَصبَهُ فمرَّ الراكب تحتَه ، وكان فينا رجلٌ ، فلمّا اشتدَّ الجوع نحرَ ثلاثَ جَزائرَ ، ثم ثلاثَ جَزائرَ ، ثمَّ نهاه أبو عُبيدةَ». [انظر الحديث: ٢٤٨٣ ، ٢٩٨٣ ، ٤٣٦٠ ، ٤٣٦١ ، ٤٣٦٢ ، ٥٤٩٣].

١٣ ـ باب أكلِ الجَراد

٥٤٩٥ ـ حدّثنا أبو الوليد حدثَنا شُعبةُ عن أَبي يَعفورٍ قال: سمعتُ ابنَ أبي أوفىٰ رضي اللهُ عنهما قال: «غَزَونا مع النبيِّ ﷺ سبعَ غَزَوات ـ أو ستاً ـ كنا نأكلُ معه الجَرادَ».

قال سفيانُ وأبو عوانةَ وإسرائيلُ عن أبي يعفور عن ابن أبي أوفىٰ «سبعَ غزوات».

١٤ ـ باب آنية المجوس، والمَيتةِ

٥٤٩٦ ـ حدّثنا أبو عاصم عن حَيْوَةَ بن شُرَيحٍ قال: حدثني ربيعةُ بن يزيدَ الدِّمشقيُّ حدَّثني أبو إدريسَ الخولانيُّ قال: حدَّثني أبو ثعلبةَ الخُشَنيُّ قال: «أتيتُ النبيَّ ﷺ فقلتُ: يا رسولَ الله إنّا بأرضِ أهلِ الكتاب فنأكلُ في آنِيَتهم، وبأرض صَيدٍ أصيدُ بقَوسي، وأصيدُ بكلبي المعلَّم، وبكلبي الذي ليس بمعلم، فقال النبيُّ ﷺ: أما ما ذكرتَ أنك بأرضِ أهلِ كتابٍ فلا تأكلوا في آنِيتهم إلا أن لا تجِدوا بُدّاً، فإن لم تجدوا بدّاً فاغسِلوها وكلوا فيها. وأَما ما ذكرتَ أَنكم بأرض صيد، فما صِدتَ بقوسِكَ فاذكرِ اسمَ اللهِ وكلْ. وما صِدت بكلبك المعلم فاذكرِ اسمَ الله وكلْ. وما صِدتَ بكلبكَ الذي ليس بمعلَّم فأدركتَ ذَكاتهُ فكلْهُ».

[انظر الحديث: ٥٤٧٨، ٥٤٨٨].

٥٤٩٧ ـ حدّثني المكيُّ بن إبراهيمَ قال: حدَّثني يزيدُ بن أبي عُبَيدٍ عن سَلمةَ بن الأكوع قال: «لما أمسوا ـ يومَ فَتحوا خيبر ـ أوقَدُوا النِّيرانَ، قال النبيُّ ﷺ: علام أوقَدْتم هذه النِّيرانَ؟ قالوا: لحوم الحُمرِ الإنسيَّة قال: أهرِيقوا ما فيها، واكسِروا قدورَها. فقامَ رجلٌ من القوم فقال: نُهريقُ ما فيها، ونَغسلها. فقال النبيُّ ﷺ: أو ذاك». [انظر الحديث: ٢٤٧٧، ٤١٩٦].

١٥ ـ باب التَّسميةِ على الذَّبيحة، ومن ترك مُتعمداً

وقال ابنُ عباسٍ: مَن نَسيَ فلابأسَ. وقال اللهُ تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا۟ مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُۥ لَفِسْقٌ﴾ والناسي لا يُسمَّى فاسقاً. وقوله تعالى: ﴿وَإِنَّ ٱلشَّيَـٰطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰٓ أَوْلِيَآئِهِمْ لِيُجَـٰدِلُوكُمْ ۖ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ﴾.

٥٤٩٨ ـ حدّثنا موسى بن إسماعيلَ حدَّثَنا أبو عَوانةَ عن سعيدِ بنِ مَسروقٍ عن عَبايةَ بن رفاعة بن رافع عن جده رافع بن خَديج قال: «كنّا مع النبيِّ ﷺ بذي الحُليفة، فأصابَ الناسَ جوعٌ، فأصبْنا إبلاً وغنماً ـ وكان النبي ﷺ في أُخرياتِ الناس ـ فعَجِلوا فنَصبوا القُدور، فدُفع النبيُّ ﷺ إليهم، فأمرَ بالقُدورِ فأُكفِئَت، ثم قسم فعدل: عشرةً من الغَنم ببَعير، فنَدَّ

منها بعير ، وكان في القوم خَيلٌ يَسيرةٌ ، فطلبوه فأعياهم ، فأهوى إليه رجلٌ بسهم فحبسَهُ الله ، فقال النبيُّ ﷺ: إنَّ لهذهِ البهائم أوابِد كأوابد الوَحش ، فما نَدَّ عليكم منها فاصنعوا به هكذا. قال: قال جَدِّي: إنّا لَنرجو ـ أو نخافُ ـ أن نَلقى العدوَّ غداً وليست معَنا مُدىً ، أفنَذبحُ بالقَصَب؟ فقال: ما أنهرَ الدَّمَ وذُكِرَ اسمُ اللهِ فكلْ ، ليسَ السِّنَّ والظفُرَ ، وسأُخبركم عنه: أمَا السنُّ فعَظم ، وأما الظفر فمُدَى الحبشة».

[انظر الحديث: ٢٤٨٨ ، ٢٥٠٧ ، ٣٠٧٥].

١٦ ـ باب ما ذُبح على النُّصُب والأصنام

٥٤٩٩ ـ حدّثنا مُعلى بنُ أسدٍ حدَّثنا عبدُ العزيز ـ يَعني ابن المختار ـ أَخبرَنا موسى بنُ عقبةَ قال: أخبرني سالمٌ أنه سمعَ عبدَ الله يُحدِّث عن رسولِ اللهِ ﷺ أنه لقيَ زيد بن عمرو بن نُفَيل بأسفَلِ بَلْدح وذاك قبلَ أن يَنزلَ على رسولِ الله ﷺ الوحيُ: «فقدَّمَ إليه رسولُ الله ﷺ سُفرةَ لحم ، فأبى أن يأكلَ منها ، ثم قال: إني لا آكلُ مما تذبحونَ على أنصابِكم ، ولا آكلُ إلاّ مما ذُكرَ اسم الله عليه». [انظر الحديث: ٣٨٢٦].

١٧ ـ باب قول النبيِّ ﷺ: «فلْيَذْبحْ على اسم الله»

٥٥٠٠ ـ حدّثنا قُتيبةُ حدَّثنا أبو عَوانةَ عن الأسْوَد بن قَيس عن جُندب بن سفيَانَ البَجَليِّ قال: «ضَحَّينا معَ رسول الله ﷺ أَضحاةً ذاتَ يوم ، فإذا أُناسٌ قد ذبحوا ضَحاياهم قبل الصلاة ، فلما انصرَفَ رآهمُ النبيُّ ﷺ أنهم قد ذبحوا قبل الصلاة فقال: من ذبح قبلَ الصلاة فلْيَذبحْ مَكانها أُخرى ، ومن كان لم يذبحْ حتى صلَّينا فلْيَذْبح على اسم الله».

[انظر الحديث: ٩٨٥].

١٨ ـ باب ما أنهرَ الدَّمَ من القَصَبِ والمَروَةِ والحديد

٥٥٠١ ـ حدّثنا محمدُ بن أبي بكرٍ المقدَّمي حدَّثنا معتمرٌ عن عُبَيد اللهِ «عن نافع سمع ابن كعبِ بن مالك يُخبرُ ابن عمرَ أَنَّ أباهُ أخبرهُ أن جاريةً لهم كانت ترعى غَنماً بسَلْع ، فأبصَرَت بشاةٍ من غنمها موتاً ، فكَسرت حَجَراً فذبحتها به. فقال لأهله: لا تأكلوا حتى آتيَ النبي ﷺ فأسأله ، أو حتى أُرسل إليه من يَسألهُ ، فأتى النبيَّ ﷺ ـ أو بَعثَ إليه ـ فأمرَ النبيُّ ﷺ بأكلها». [انظر الحديث: ٢٣٠٤].

٥٥٠٢ ـ حدّثنا موسى حدَّثنا جُويريةُ عن نافع عن رجل من بني سلمةَ أخبرنا عبدُ اللهِ أَن

جارية لكعب بن مالكٍ تَرعى غَنماً له بالجُبيل الذي بالسوق وهو بسلْع ، فأصيبَتْ بشاةٍ ، فكسرت حَجَراً فذبحتها به ، فذكروا النبيَّ ﷺ فأمرهم بأكلها». [انظر الحديث: ٢٣٠٤ ، ٥٥٠١].

٥٥٠٣ ـ حدّثنا عَبدانُ قال: أخبرَني أبي عن شعبةَ عن سعيدِ بن مَسروق: «عن عَبايةَ بن رفاعةَ عن جدِّه أنه قال: «يا رسولَ الله ، ليس لنا مُدىً. فقال: ما أنهرَ الدمَ وذُكرَ اسمُ الله فكلْ ، ليس الظُّفرَ والسِّنّ ، أما الظفرُ فمُدَى الحبَشة ، وأمّا السنُّ فعظم. ونَدَّ بعيرٌ فحبسَهُ ، فقال: إنَّ لهذه الإبلِ أوابِدَ كأوابدِ الوَحش ، فما غلَبَكم منها فاصنعوا به هكذا».

[انظر الحديث: ٢٤٨٨ ، ٢٥٠٧ ، ٣٠٧٥ ، ٥٤٩٨].

١٩ ـ باب ذَبيحةِ المرأة والأمة

٥٥٠٤ ـ حدّثنا صَدَقةُ أخبرَنا عبدة عن عُبَيدِ الله عن نافعٍ عن ابن لكعبِ بن مالكٍ عن أبيه: أَنَّ امرأة ذبحت شاة بحجر ، فسئِلَ النبيُّ ﷺ عن ذلك ، فأمر بأكلِها. وقال الليثُ: حدَّثنا نافعٌ أنه سمعَ رجلاً منَ الأنصار يُخبرُ عبدَ الله عن النبيِّ ﷺ أنَّ جارية لكعب . . بهذا.

[انظر الحديث: ٢٣٠٤ ، ٥٥٠١ ، ٥٥٠٢].

٥٥٠٥ ـ حدّثنا إسماعيلُ قال: حدَّثني مالكٌ عن نافع عن رجلٍ منَ الأنصار عن معاذِ بن سعد ـ أو سعدِ بن معاذ ـ أخبرَه «أنَّ جارية لكعبِ بن مالك كانت ترعى غَنماً بسَلْع فأصِيبت شاةٌ منها ، فأدركَتْها فذَبحتها بحَجَر ، فسئلَ النبيُّ ﷺ فقال: كلوها».

٢٠ ـ باب لا يُذكى بالسِّنِّ والعَظم والظفر

٥٥٠٦ ـ حدّثنا قَبيصةُ حدَّثنا سفيانُ عن أبيهِ عن عَبايةَ بن رفاعةَ عن رافع بن خَديج قال: «قال النبيُّ ﷺ: كل ـ يعني: ما أنهرَ الدمَ ـ إلاّ السنَّ والظفُر».

[انظر الحديث: ٢٤٨٨ ، ٢٥٠٧ ، ٣٠٧٥ ، ٥٤٩٨ ، ٥٥٠٣].

٢١ ـ باب ذبيحةِ الأعرابِ ونحوِهم

٥٥٠٧ ـ حدّثنا محمدُ بن عُبَيد الله حدَّثنا أُسامةُ بن حفص المدنيُّ عن هشام بن عُروةَ عن أبيهِ عن عائشةَ رضيَ الله عنها أَنَّ قوماً قالوا للنبيِّ ﷺ: إن قوماً يأتونَنا بلحم لا ندري أذُكِرَ اسمُ الله عليه أم لا ، فقال: سمُّوا عليه أنتم وكلوه. قالت: وكانوا حديثي عهد بالكفر. تابعَهُ عن عليِّ الدراوَرديِّ. وتابعهُ أبو خالد والطُّفاوي. [انظر الحديث: ٢٠٥٧].

٢٢ ـ باب ذبائح أهلِ الكتاب وشُحومِها مِن أهلِ الحرب وغيرِهم وقولهِ تعالى: ﴿ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُۖ وَطَعَامُ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ حِلّٞ لَّكُمۡ وَطَعَامُكُمۡ حِلّٞ لَّهُمۡۖ ﴾

وقال الزُّهري: لابأسَ بذَبيحةِ نصارَى العرب، وإن سمعتهَ يُسمِّي لغيرِ الله فلا تأكلْ وإن لم تَسمَعْهُ فقد أَحلَّهُ اللهُ وعلمَ كفرَهم. ويُذكَرُ عن عليّ نحوهُ.

وقال الحسنُ وإبراهيمُ: لابأسَ بذَبيحةِ الأقلف. وقال ابن عباس: طعامُهم: ذبائحهم.

٥٥٠٨ ـ حدّثنا أبو الوَليدِ حدَّثنا شُعبةُ عن حُمَيد بن هلال «عن عبد الله بن مُغفل رضيَ الله عنه قال: كنّا محاصرِينَ قصرَ خيبَرٍ، فرمى إنسانٌ بِجراب فيه شحمٌ، فنزَوتُ لآخُذَه، فالتفتُّ فإذا النبي ﷺ، فاستحييتُ منه». [انظر الحديث: ٣١٥٣، ٤٢٢٤].

٢٣ ـ باب ما نَدَّ من البهائم فهو بمنزلةِ الوَحش

وَأجازهُ ابنُ مسعود. وقال ابنُ عباس: ما أعجزَكَ من البهائم ممّا في يَدَيكَ فهو كالصيد وفي بعير تردَّى في بئر من حيث قدَرتَ عليه فذكِّهِ. ورأى ذلك عليٌّ وابنُ عمرَ وعائشةُ.

٥٥٠٩ ـ حدّثنا عمرُو بن عليّ حدّثنا يحيى حدّثنا سفيانُ حدَّثَنا أبي عن عَبايةَ بن رِفاعة بن خَدِيج عن رافع بن خَديج قال: «قلتُ: يا رسولَ الله، إنّا لاقو العدوِّ غداً وليست معَنا مُدىً. فقال: اعجَلْ ـ أو أرِن ـ ما أنهر الدمَ وذُكرَ اسمُ الله فكلْ، ليس السنّ والظفرَ. وسأُحدِّثك: أما السنّ فعظمٌ، وأما الظفرُ فمدَى الحبشة. وأصَبْنا نهبَ إبل وغنم، فنَدَّ منها بعيرٌ، فرماهُ رجلٌ بسهم فحبَسَه، فقال رسولُ الله ﷺ: إنَّ لهذهِ الإبل أوابد كأوابد الوَحْش، فإذا غلبَكم منها شيءٌ فافعلوا به هكذا». [انظر الحديث: ٢٤٨٨، ٢٥٠٧، ٣٠٧٥، ٥٤٩٨، ٥٥٠٣، ٥٥٠٦].

٢٤ ـ باب النحرِ والذبح

وقال ابنُ جُرَيج عن عطاء: لا ذَبحَ ولا نَحرَ إلا في المَذْبح والمنْحر قلتُ: أيجزي ما يُذبحُ أن أنحرهُ؟ قال: نعم. ذكرَ الله ذبحَ البقرةِ، فإن ذَبحتَ شيئاً ينحرُ جاز، والنَّحرُ أحبُّ إليَّ، والذَّبحُ قَطعُ الأوْداج، قلتُ: فيُخلِّفُ الأوداجَ حتى يَقطعَ النِّخاعَ؟ قال: لا إخال. وأخبرَني نافعٌ أنَّ ابنَ عمرَ نهى عن النَّخع، يقول: يقطعُ ما دُونَ العظمِ، ثمَّ يَدَعُ حتى يموت. وقولُ الله تعالى: ﴿ وَإِذۡ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تَذۡبَحُواْ بَقَرَةٗۖ ﴾ إلى ﴿ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُواْ يَفۡعَلُونَ ﴾ وقال سعيد بن جبير عن ابن عباس: الذَّكاةُ في الحلقِ واللبَّةِ. وقال ابنُ عمر وابنُ عباس وأنسٌ: إذا قَطعَ الرأس فلابأس.

٥٥١٠ ـ حدّثنا خَلاّدُ بن يحيى حدَّثنا سفيانُ عن هشام بن عروةَ قال: أخبرَتني فاطمة بنتُ المنذر امرأتي عن أسماءَ بنتِ أبي بكر رضيَ اللهُ عنهما قالت: «نَحرْنا على عهدِ النبيِّ ﷺ فرَساً فأكلناه». [الحديث ٥٥١٠ ـ أطرافه في: ٥٥١١، ٥٥١٢، ٥٥١٩].

٥٥١١ ـ حدّثنا إسحاقُ سمعَ عَبدةَ عن هشام عن فاطمةَ عن أسماء قالت: «ذَبحنا على عهدِ رسولِ الله ﷺ فرساً ـ ونحنُ بالمدينةِ ـ فأكلناه». [انظر الحديث: ٥٥١٠].

٥٥١٢ ـ حدّثنا قُتيبةُ حدَّثنا جَريرٌ عن هشام عن فاطمةَ بنتِ المنذر أن أسماءَ بنتَ أَبي بكرٍ قالت: «نحرنا على عهدِ رسولِ الله ﷺ فرَساً فأكلناه». تابعَهُ وَكيعٌ وابنُ عُيَينةَ عن هشامٍ في النَّحر. [انظر الحديث: ٥٥١٠، ٥٥١١].

٢٥ ـ باب ما يكرَهُ منَ المثْلَةِ والمصْبورةِ والمَجثَّمة

٥٥١٣ ـ حدّثنا أبو الوَليدِ حدَّثنا شعبةُ عن هشام بن زيدٍ قال: «دَخلتُ مع أنسٍ على الحكم بن أيوبَ فرأَى غلماناً ـ أو فِتياناً ـ نَصَبوا دجاجةً يَرمونها، فقال أنس: نهى النبيُّ ﷺ أن تُصبَرَ البهائم».

٥٥١٤ ـ حدّثنا أحمدُ بن يعقوبَ أخبرَنا إسحاقُ بن سعيد بن عمرٍو عن أبيهِ أنه سمعَهُ يحدِّثُ «عن ابن عمرَ رضيَ اللهُ عنهما أنه دخلَ على يحيى بن سعيد وغلامٌ من بني يحيى رابطٌ دَجاجةً يَرميها، فمشى إليها ابن عمرَ حتى حلَّها، ثمَّ أقبلَ بها وبالغُلام معهُ فقال: ازجُروا غلامَكم عن أن يصيرَ هذا الطير للقتل، فإني سمعتُ النبيَّ ﷺ نهى أن تُصبَرَ بَهيمةٌ أو غيرُها للقتل».

٥٥١٥ ـ حدّثنا أبو النُّعمان حدَّثَنا أبو عَوانة عن أبي بِشرٍ «عن سعيد بن جُبَيرٍ قال: كنتُ عندَ ابن عمرَ، فمرُّوا بفِتية ـ أو بنفَر ـ نصبوا دجاجة يرمونها، فلما رأَوُا ابن عمرَ تفرَّقوا عنها، وقال ابنُ عمرَ: مَن فعلَ هذا؟ إنَّ النبيَّ ﷺ لَعنَ من فعل هذا». تابعَهُ سليمانُ عن شعبةَ حدّثنا المِنهالُ عن سعيد عن ابن عمرَ «لَعنَ النبيُّ ﷺ مَن مَثَّلَ بالحَيوان». وقال عَديٌّ عن سعيد عن ابن عباس عن النبيِّ ﷺ.

٥٥١٦ ـ حدّثنا حَجاجُ بن مِنهال حدَّثنا شُعبةُ قال: أخبرَني عَديُّ بن ثابتٍ قال: «سمعتُ عبد الله بن يَزيدَ عن النبيِّ ﷺ أنه نَهى عن النُّهْبةِ والمثْلةِ». [انظر الحديث: ٢٤٧٤].

٢٦ ـ باب لحم الدجاج

٥٥١٧ ـ حدّثنا يحيى حدَّثنا وكيعٌ عن سفيانَ عن أيوبَ عن أبي قلابةَ عن زَهْدَم الجَرْميِّ

عن أبي موسى ـ يعني الأشعريَّ ـ رضي اللهُ عنه قال: «رأيتُ النبيَّ ﷺ يأكل دجاجاً».

[انظر الحديث: ٣١٣٣، ٤٣٨٥، ٤٤١٥].

٥٥١٨ ـ حدَّثنا أبو مَعْمَر حدَّثنا عبدُ الوارثِ حدَّثنا أيوبُ بن أبي تَميمةَ عن القاسم عن زَهْدَم قال: «كنّا عندَ أبي موسى الأشعريِّ ـ وكان بينَنا وبينَ هذا الحيِّ من جَرْم إخاءٌ ـ فأُتيَ بطعامٍ فيه لحمُ دَجاج. وفي القوم رجلٌ جالسٌ أحمرُ فلم يَدْنُ من طعامِه، فقال: ادْنُ، فقد رأيتُ رسولَ الله ﷺ يأكلُ منه. قال: إني رأيتهُ يأكلُ شيئاً فقذِرتهُ، فحلَفتُ أن لا آكلَهُ. فقال: ادنُ، أخبِرْكَ ـ أو أحدِّثكَ ـ أني أتيتُ رسولَ الله ﷺ في نفر منَ الأشعريين؛ فوافقتُهُ وهو غَضبانُ، وهو يَقسمُ نَعماً من نَعَم الصدقَة: فاستحمَلْناهُ فحلَفَ أن لا يحملَنا، قال: ما عندي ما أحملكم عليهِ. ثمَّ أُتيَ رسولُ اللهِ ﷺ بنَهبٍ من إبل، فقال: أينَ الأشعريون أين الأشعريون؟ قال فأعطانا خَمس ذَوْد غُرِّ الذُّرَى، فلَبِثْنا غيرَ بَعيد، فقلتُ لأصحابي: نسيَ رسولُ الله ﷺ يمينه، فوالله لَئنْ تَغفلْنا رسولَ الله ﷺ يَمينَهُ لا نُفلِحُ أبداً. فرجَعنا إلى النبي ﷺ فقلنا: يا رسولَ الله إنّا استحملْناك فحلفتَ أن لا تحملَنا، فظَنَنّا أنكَ نسيتَ يمينَك. فقال: إن اللهَ هو حمَلكم، إني والله ـ إن شاء اللهُ ـ لا أحلِف على يمين فأرى غيرها خيراً منها إلا أتيتُ الذي هو خيرٌ وتحللتُها». [انظر الحديث: ٣١٣٣، ٤٣٨٥، ٤٤١٥، ٥٥١٧].

٢٧ ـ باب لحوم الخيل

٥٥١٩ ـ حدَّثنا الحُميديُّ حدَّثنا سفيانُ حدَّثنا هشامٌ عن فاطمة عن أسماءَ قالت: «نحرنا فرَساً على عهدِ رسول الله ﷺ فأكلناه».

٥٥٢٠ ـ حدَّثنا مسدَّدٌ حدَّثنا حمادُ بن زيدٍ عن عمرو بن دينار عن محمد بن عليّ عن جابرِ بن عبد الله رضي اللهُ عنهم قال: «نهى النبيُّ ﷺ يوم خيبرَ عن لحوم الحُمر» ورخصَ في لحوم الخيل. [انظر الحديث: ٤٢١٩].

٢٨ ـ باب لُحوم الحُمرِ الإنسيةِ

فيه عن سَلمةَ عن النبي ﷺ.

٥٥٢١ ـ حدَّثنا صدَقةُ أخبرَنا عَبدةُ عن عُبَيد الله عن سالم ونافع عن ابن عمرَ رضي اللهُ عنهما: «نهى النبيُّ ﷺ عن لحوم الحُمرِ الأهليةِ يومَ خَيبر».

[انظر الحديث: ٨٥٣، ٤٢١٥، ٤٢١٧، ٤٢١٨].

٥٥٢٢ ـ حدّثنا مسدَّدٌ حدثَنا يحيى عن عُبَيد الله حدَّثني نافعٌ عن عبدِ الله قال: «نهى النبيُّ ﷺ عن لحوم الحمرِ الأهلية». تابعَهُ ابنُ المبارك عن عُبَيد الله عن نافع. وقال أَبو أسامة: عن عبيد الله عن سالم. [انظر الحديث: ٨٥٣، ٤٢١٥، ٤٢١٧، ٥٥٢١].

٥٥٢٣ ـ حدّثنا عبدُ الله بن يوسُفَ أخبرَنا عن مالك عنِ ابن شهاب عن عبد اللهِ والحسن ابني محمد بن عليّ عن أبيهما عن عليٍّ رضيَ الله عنهم قال: «نهى رسولُ الله ﷺ عنِ المتعةِ عامَ خيبر ولحوم حُمُر الإنسيَّة». [انظر الحديث: ٤٢١٦، ٥١١٥].

٥٥٢٤ ـ حدّثنا سليمانُ بن حرب حدَّثنا حمادٌ عن عمرو عن محمد بن عليّ عن جابرِ بن عبد الله قال: «نهى النبيُّ ﷺ يومَ خَيبرَ عن لحوم الحُمر، ورخَّصَ في لحوم الخيل».

[انظر الحديث: ٤٢١٩، ٥٥٢٠].

٥٥٢٥ ـ ٥٥٢٦ ـ حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثنا يحيى عن شُعبةَ قال: حدَّثني عَديٌّ عن البرَاءِ وابن أبي أوفَى رضي الله عنهم قالا: «نهى النبيُّ ﷺ عن لحوم الحمر».

[الحديث: ٥٥٢٥] [انظر الحديث: ٤٢٢١، ٤٢٢٣، ٤٢٢٥، ٤٢٢٦].

[الحديث: ٥٥٢٦] [انظر الحديث: ٣١٥٥، ٤٢٢٠، ٤٢٢٢، ٤٢٢٤].

٥٥٢٧ ـ حدّثنا إسحاقُ أَخبرَنا يعقوبُ بن إبراهيمَ حدَّثنا أبي عن صالح عن ابن شهابٍ أن أبا إدريسَ أخبرهُ أنَّ أبا ثعلبةَ قال: «حرَّمَ رسولُ الله ﷺ لُحومَ الحمرِ الأهلية». تابعَهُ الزُّبيديُّ وعُقَيلٌ عن ابن شهاب. وقال مالكٌ ومَعْمَرٌ والماجِشُون ويونُسُ وابن إسحاقَ غير الزُّهريِّ «نهى النبي ﷺ عن كلِّ ذي ناب منَ السِّباع».

٥٥٢٨ ـ حدّثنا محمدُ بن سَلام أخبرَنا عبدُ الوَهّابِ الثقفيُّ عن أيوبَ عن محمدٍ عن أنس بن مالكٍ رضي اللهُ عنه: «أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ جاءَهُ جاءٍ فقال: أُكِلَتِ الحمر. ثم جاءَهُ جاء فقال: أُكلَت الحمر. ثم جاءهُ جاءٍ فقال: أُفْنِيَتِ الحمر. فأمرَ مُنادياً فنادَى في الناس: إن اللهَ ورسولَهُ يَنهيَانكم عن لحوم الحمر الأهلية، فإنها رِجْس. فأُكفِئَتِ القُدورُ، وإنها لَتفورُ باللحم».

٥٥٢٩ ـ حدّثنا عليُّ بنِ عبدِ الله حدثَنا سُفيان قال عمرو قلتُ لجابر بن زيدٍ: «يَزعمونَ أَنَّ رسول الله ﷺ نهى عن حُمرِ الأهلية، فقال: قد كان يقولُ ذاكَ الحكمُ بن عمرٍو الغفاريُّ عندَنا بالبصرة. ولكنْ أبى ذلكَ البحرُ ابن عبّاس وقرأ ﴿ قُل لَّآ أَجِدُ فِى مَآ أُوحِىَ إِلَىَّ مُحَرَّمًا ﴾».

٢٩ ـ باب أَكلِ كلِّ ذي ناب من السباع

٥٥٣٠ ـ حدّثنا عبدُ الله بن يوسُفَ أخبرنا مالكٌ عن ابن شهابٍ عن أبي إدريسَ الخولانيِّ عن أبي ثعلبةَ رضيَ الله عنه: «أنَّ رسولَ الله ﷺ نهى عن أكل كلِّ ذي نابٍ من السباع».

تابعَهُ يونسُ ومَعْمرٌ وابنُ عُيينة والماجِشُونُ عن الزُّهريِّ.

٣٠ ـ باب جُلودِ الميتةِ

٥٥٣١ ـ حدّثنا زُهَيرُ بن حرب حدَّثنا يعقوبُ بن إبراهيمَ حدَّثنا أبي عن صالح قال: حدَّثني ابن شهاب أَنَّ عُبَيدَ الله بن عبد الله أخبرَهُ أَنَّ عبدَ الله بن عبّاس رضي الله عنهما أَخبرَه «أنَّ رسولَ الله ﷺ مرَّ بشاة مَيتةٍ فقال: هَلا استَمْتَعتم بإهابها؟ قالوا: إنها مَيتة. قال: إنما حَرُمَ أكلُها». [انظر الحديث: ١٤٩٢، ٢٢٢١].

٥٥٣٢ ـ حدّثنا خَطّابُ بن عثمان حدَّثنا محمد بن حِمْيَرَ عن ثابتِ بن عَجلان قال: سمعت سعيدَ بن جُبَير قال: سمعتُ ابن عبّاس رضي الله عنهما يقول: «مَرَّ النبيُّ ﷺ بعنز مَيتةٍ فقال: ما على أهلِها لو انتفَعوا بإهابها»؟ [انظر الحديث: ١٤٩٢، ٢٢٢١، ٥٥٣١].

٣١ ـ باب المسك

٥٥٣٣ ـ حدّثنا مُسدَّدٌ حدَّثنا عبدُ الواحد حدثَنا عُمارةُ بن القَعْقاع عن أبي زُرْعة بن عمرو بن جَرير عن أبي هريرةَ قال: «قال رسولُ الله ﷺ: ما من مَكلوم يُكلَمُ في سَبيل الله إلا جاء يومَ القيامةِ وكَلْمهُ يَدْمىٰ، اللَّونُ لَونُ دَم، والرِّيح ريحُ مِسك».

[انظر الحديث: ٢٣٧، ٢٨٠٣].

٥٥٣٤ ـ حدّثنا محمدُ بن العَلاء حدَّثنا أبو أُسامةَ عن بُرَيد عن أبي بُردةَ عن أَبي موسى رضي الله عنه «عن النبيِّ ﷺ قال: مَثَلُ الجَليس الصالح والسَّوء كحاملِ المسكِ ونافخ الكير، فحاملُ المِسكِ إمّا أن يُحذِيك، وإمَّا أن تَبتاعَ منهُ، وإمّا أن تجِدَ منه ريحاً طيِّبة. ونافخُ الكِير إمّا أن يَحرِقَ ثيابك، وإمّا أن تجِدَ ريحاً خَبيثة».

٣٢ ـ باب الأرنب

٥٥٣٥ ـ حدّثنا أَبو الوَليد حدَّثَنا شُعبة عن هشام بن زيد عن أَنس رضيَ اللهُ عنه قال: «أنفجْنا أرنباً ونحن بمرّ الظهرانِ، فَسعى القومُ فلَغِبوا، فأخذتها فجئتُ بها إلى أبي طلحةَ فذبحها فبَعث بورِكَيها ـ أَو قال بفَخِذَيها ـ إلى النبيِّ ﷺ، فقبلها».

[انظر الحديث: ٢٥٧٢، ٥٤٨٩].

٣٣ ـ باب الضَّب

٥٥٣٦ ـ حدّثنا موسى بنُ إسماعيلَ حدَّثنا عبدُ العزيزِ بن مسلم حدَّثنا عبدُ الله بن دينار قال: سمعتُ ابن عمرَ رضي اللهُ عنهما يقول: «قال النبيُّ ﷺ: الضَّب لستُ آكلهُ ولا أُحَرّمه».

٥٥٣٧ ـ حدّثنا عبدُ الله بن مَسلَمةَ عن مالك عن ابن شهابٍ عن أبي أمامة بن سهلٍ عن عبد الله بن عباس رضي اللهُ عنهما: «عن خالد بن الوليد أنه دخل مع رسولِ الله ﷺ بيتَ مَيمونة، فأُتيَ بضَبٍّ محنوذ، فأهوى إليه رسولُ الله ﷺ بيدِه، فقال بعضُ النسوةِ: أخبروا رسولَ الله ﷺ بما يُريد أن يأكل، فقالوا: هو ضبٌّ يا رسول الله، فرفع يده، فقلت: أحرامٌ هو يا رسول الله؟ فقال: لا، ولكنْ لم يَكنْ بأرضِ قَومي فأجدُني أعافُه. قال خالد: فاجترَرْتهُ فأكلته، ورسول الله ﷺ يَنظر». [انظر الحديث: ٥٣٩١، ٥٤٠٠].

٣٤ ـ باب إذا وقَعتِ الفأرة في السمن الجامدِ أَو الذائب

٥٥٣٨ ـ حدّثنا الحُميديُّ حدَّثنا سُفيانُ حدَّثنا الزُّهريُّ قال: أخبرني عُبَيدُ الله بن عبد الله بن عتْبة أَنه سمع ابن عبّاس يحدِّثه عن ميمونةَ أن فأرة وَقعتْ في سمن فماتَت، فسئِل النبي ﷺ عنها فقال: أَلقوها وما حَولها، وكلوه». قيلَ لسفيان: فإنَّ مَعمراً يحدثه «عن الزهري عن سعيد بن المسيّب عن أَبي هريرة» قال: ما سمعتُ الزهريَّ يقول إلا «عن عُبَيد الله عنِ ابن عباس عن ميمونةَ عن النبي ﷺ، ولقد سمعتهُ منه مِراراً. [انظر الحديث: ٢٣٥، ٢٣٦].

٥٥٣٩ ـ حدّثنا عَبْدانُ أخبرنا عبدُ الله عن يونسَ عن الزهريِّ عن الدابةِ تموتُ في الزيت والسمن، وهو جامد أَو غيرُ جامد، الفأرةِ أَو غيرها، قال: بلَغَنا أَنَّ رسول اللهِ ﷺ أَمر بفأرة ماتت في سمن فأمر بما قَرُب منها فطُرِح، ثم أُكِل» عن حديثِ عُبَيد الله بن عبدِ الله.

[انظر الحديث: ٢٣٥، ٢٣٦، ٥٥٣٨].

٥٥٤٠ ـ حدّثنا عبدُ العزيز بنُ عبد الله حدَّثنا مالكٌ عن ابن شهابٍ عن عُبَيد الله بن عبد الله عن ابن عبّاسٍ عن مَيمونةَ رضيَ اللهُ عنهم قالت: «سُئلَ النبيُّ ﷺ عن فأرةٍ سقطت في سمن، فقال: أَلقوها وما حَولها، وكلوه». [انظر الحديث: ٢٣٥، ٢٣٦، ٥٥٣٨، ٥٥٣٩].

٣٥ ـ باب الوَسمِ والعَلَم في الصُّورة

٥٥٤١ ـ حدّثنا عُبَيدُ اللهِ بن موسى عن حَنْظلة عن سالم «عن ابن عمرَ أنه كَرِهَ أن تُعْلَم الصورةُ. وقال ابنُ عمرَ: نهى النبيُّ ﷺ أَن تُضرَب».

تابعَهُ قُتَيبةُ قال: حدثَنا العَنْقَزِيُّ عن حنظلةَ وقال: «تُضرَب الصورة».

٥٥٤٢ ـ حدّثنا أبو الوَليدِ حدثَنا شعبةُ عن هشامِ بن زيدٍ عن أَنس قال: «دخلتُ على النبيِّ ﷺ بأخ لي يُحنِّكهُ وهو في مِربَدٍ له فرأيتهُ يَسِمُ شاةً ، حسِبْتُهُ قال: في آذانِها».

[انظر الحديث: ١٥٠٢].

٣٦ ـ باب إذا أصاب قومٌ غَنيمةً ، فذَبحَ بعضُهم غنماً أو إبلاً بغير أمرِ أصحابها لم تؤكل لحديث رافع عن النبيِّ ﷺ. وقال طاوُوسٌ وعكرِمَةُ في ذبيحةِ السارقِ: «اطرَحُوهُ».

٥٥٤٣ ـ حدّثنا مُسدَّدٌ حدَّثنا أبو الأحْوصَ حدَّثنا سعيدُ بن مسروق عن عَبايةَ بن رفاعةَ عن أَبيه «عن جَدِّهِ رافع بن خَدِيج قال: قلتُ للنبيِّ ﷺ: إننا نَلقى العدوَّ غداً وليس معنَا مُدىً ، فقال: ما أنهرَ الدمَ وذُكِرَ اسمُ الله فكلوهُ ، ما لم يكنْ سِنٌّ ولا ظُفر ، وسأحدِّثكم عن ذلك: أَما السنُّ فعظْم ، وأما الظفرُ فمدَى الحبَشة. وتقدَّم سَرعانُ الناس فأصابوا من الغَنائم والنبيُّ ﷺ في آخر الناس ، فنَصبوا قدُوراً فأمرَ بها فأُكفِئَتْ ، وقَسَمَ بينهم ، وعَدَلَ بَعيراً بعَشر شِياه. ثمَّ ندَّ منها بَعيرٌ من أوائلِ القوم ، ولمَ يكنْ معهم خَيلٌ ، فرماه رجلٌ بسهم فحبَسَهُ الله ، فقال: إنَّ لهذه البهائم أَوابدَ كأوابد الوَحْش. فما فَعلَ منها هذا فافعلوا مِثلَ هذا».

[انظر الحديث: ٢٤٨٨ ، ٢٥٠٧ ، ٣٠٧٥ ، ٥٤٩٨ ، ٥٥٠٣ ، ٥٥٠٦ ، ٥٥٠٩].

٣٧ ـ باب إذا نَدَّ بَعيرٌ لقوم ، فرماهُ بعضُهم بسَهم فقتله ، فأرادَ إصلاحهم فهوَ جائز لخبرِ رافعٍ عنِ النبيِّ ﷺ

٥٥٤٤ ـ حدّثني محمدُ بن سَلام أَخبرَنا عمرُ بن عُبيد الطنافِسيُّ عن سعيدِ بن مسروق عن عَباية بن رفاعة عن جَدِّه رافع بن خديج رضي اللهُ عنه قال: «كنّا معَ النبي ﷺ في سَفر ، فندَّ بَعيرٌ من الإبل ، قال: فرماهُ رجلٌ بسهم فحبَسه ، قال ثم قال: إن لها أَوابد كأوابد الوحش ، فما غَلبكم منها فاصنَعوا به هكذا. قال: قلتُ يا رسولَ الله ، إنا نكونُ في المغازي والأسفار ، فنُريدُ أن نَذبح فلا يكونُ مُدىً. قال: أَرِن. ما نهرَ ـ أَو أَنهر ـ الدم وذُكر اسمُ الله فُكلْ ، غيرَ السنِّ والظُّفر ، فإن السنَّ عظمٌ ، والظفرَ مُدَى الحبشة».

[انظر الحديث: ٢٤٨٨ ، ٢٥٠٧ ، ٣٠٧٥ ، ٥٤٩٨ ، ٥٥٠٣ ، ٥٥٠٦ ، ٥٥٠٩ ، ٥٥٤٣].

٣٨ ـ باب أكلِ المُضْطر

لقوله تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَـٰتِ مَا رَزَقْنَـٰكُمْ وَٱشْكُرُواْ لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿١٧٢﴾ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةَ وَٱلدَّمَ وَلَحْمَ ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ بِهِۦ لِغَيْرِ ٱللَّهِ ۖ فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ

بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ﴾ وقال: ﴿فَمَنِ ٱضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِّإِثْمٍ﴾ وقوله: ﴿فَكُلُوا۟ مِمَّا ذُكِرَ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ إِن كُنتُم بِـَٔايَٰتِهِۦ مُؤْمِنِينَ ﴿١١٨﴾ وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا۟ مِمَّا ذُكِرَ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُم مَّا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا ٱضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ وَإِنَّ كَثِيرًا لَّيُضِلُّونَ بِأَهْوَآئِهِم بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُعْتَدِينَ﴾ وقوله جلَّ وعلا: ﴿قُل لَّآ أَجِدُ فِي مَآ أُوحِىَ إِلَىَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُۥٓ إِلَّآ أَن يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُۥ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ وقال: ﴿فَكُلُوا۟ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ حَلَٰلًا طَيِّبًا وَٱشْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿١١٤﴾ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةَ وَٱلدَّمَ وَلَحْمَ ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾.

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم

٧٣ ـ كتاب الأضاحي

١ ـ باب سُنَّةِ الأُضْحِية. وقال ابنُ عمرَ: هي سُنَّةٌ ومعروف

٥٥٤٥ ـ حدّثنا محمدُ بن بَشارٍ حدّثنا غُندَرٌ حدَّثَنا شعبةُ عن زُبيد الإياميّ عن الشَّعبيّ عن البَراءِ رضي اللهُ عنه قال: «قال النبيُّ ﷺ: إنَّ أولَ ما نبدأُ به في يومنا هذا أن نُصلِّيَ، ثمَّ نرجعُ فنَنْحرُ، من فَعلهُ فقد أَصاب سُنَّتَنا، ومن ذبح قبلُ فإنما هو لحمٌ قدَّمه لأهلِهِ ليسَ من النُّسكِ في شيء. فقامَ أبو بُرْدةَ بن نِيارٍ ـ وقد ذَبح ـ فقال: إنَّ عندي جَذَعةً، فقال: اذبَحها، ولن تجزيَ عن أحدٍ بعدَك».

قال مُطرِّفٌ: عن عامر عن البراء: «قال النبيُّ ﷺ: من ذبحَ بعدَ الصلاةِ تمَّ نُسُكهُ، وأصابَ سُنَّةَ المسلمين». [انظر الحديث: ٩٥١، ٩٥٥، ٩٦٥، ٩٦٨، ٩٧٦، ٩٨٣].

٥٥٤٦ ـ حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثَنا إسماعيلُ عن أيوبَ عن محمدٍ عن أنسِ بن مالكٍ رضي اللهُ عنه قال: «قال النبيُّ ﷺ: من ذَبحَ قبلَ الصلاة فإنما ذَبحَ لنفسِه، ومن ذَبحَ بعد الصلاة فقد تمَّ نُسكهُ وأَصابَ سُنَّةَ المسلمين». [انظر الحديث: ٩٥٤، ٩٨٤].

٢ ـ باب قسمةِ الإمام الأضاحيَ بين الناس

٥٥٤٧ ـ حدّثنا معاذُ بن فَضالةَ حدَّثنا هِشامٌ عن يحيىٰ عن بَعْجَةَ الجُهنيِّ عن عُقبةَ بن عامر الجهنيِّ قال: «قَسَم النبيُّ ﷺ بين أصحابه ضحايا، فصارَت لعقبة جَذَعةٌ، فقلتُ: يا رسول الله صارت لي جذعة، قال: ضحِّ بها». [انظر الحديث: ٢٣٠٠، ٢٥٠٠].

٣ ـ باب الأضحية للمسافر والنساءِ

٥٥٤٨ ـ حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثنا سفيانُ عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيهِ «عن عائشةَ رضي اللهُ عنها أن النبيَّ ﷺ دخل عليها وحاضتْ بسرِف قبل أن تدخلَ مكة وهي تبكي، فقال:

مالكِ ، أنفِسْتِ؟ قالت: نعم ، قال: إنَّ هذا أَمرٌ كتَبه اللهُ على بَناتِ آدَم ، فاقضي ما يَقضي الحاجُّ غير أن لا تطوفي بالبيت. فلما كنَّا بمنىً أُتيتُ بلحم بقرٍ ، فقلت: ما هٰذا؟ قالوا: ضحى رسول اللهِ ﷺ عن أزواجهِ بالبقر».

[انظر الحديث: ٢٩٤ ، ٣٠٥ ، ٣١٦ ، ٣١٧ ، ٣١٩ ، ٣٢٨ ، ١٥١٦ ، ١٥١٨ ، ١٥٥٦ ، ١٥٦٠ ، ١٥٦١ ، ١٥٦٢ ، ١٦٣٨ ، ١٦٥٠ ، ١٧٠٩ ، ١٧٢٠ ، ١٧٣٣ ، ١٧٥٧ ، ١٧٦٢ ، ١٧٧١ ، ١٧٧٢ ، ١٧٨٣ ، ١٧٨٦ ، ١٧٨٧ ، ١٧٨٨ ، ٢٩٥٢ ، ٢٩٨٤ ، ٤٣٩٥ ، ٤٤٠١ ، ٤٤٠٨ ، ٥٣٢٩].

٤ ـ باب ما يُشتهىٰ من اللحم يومَ النَّحْر

٥٥٤٩ ـ حدّثنا صدَقةُ أخبرنا ابنُ عُليَّةَ عن أيوبَ عنِ ابنِ سيرينَ عن أنس بن مالكٍ قال: «قال النبيُّ ﷺ يوم النَّحر: من كان ذَبح قبلَ الصلاة فلْيُعِدْ ، فقام رجلٌ فقال: يا رسولَ الله ، إنَّ هذا يومٌ يُشتهىٰ فيه اللحم ـ وذكر جيرانَه ـ وعندي جَذَعةٌ خيرٌ من شاتَيْ لحم. فرَخَّصَ له في ذٰلك ، فلا أدري أبَلغَتِ الرُّخصةُ من سِواه أم لا. ثمَّ انكَفأَ النبيُّ ﷺ إلى كَبشينِ فذَبحهما ، وقام الناسُ إلى غُنَيمةٍ فتوزَّعوها ، أو قال: فتجزَّعوها». [انظر الحديث: ٩٥٤ ، ٩٨٤ ، ٥٥٤٦].

٥ ـ باب من قال: الأضحىٰ يوم النحر

٥٥٥٠ ـ حدّثنا محمدُ بن سلام حدَّثنا عبدُ الوهاب حدَّثنا أيوبُ عن محمدٍ عنِ ابن أبي بَكرة عن أبي بكرةَ رضيَ اللهُ عنه عن النبيِّ ﷺ قال: «إنَّ الزمانَ قد استَدارَ كهيئته يوم خَلقَ اللهُ السمواتِ والأرض. السنَةُ اثنا عشر شهراً ، منها أَربعةٌ حُرُم: ثلاثٌ مُتواليات ذو القَعْدة وذو الحجةِ والمحرَّمُ ، ورجبُ مُضَرَ الذي بين جمادَى وشعبان ، أيُّ شهرٍ هٰذا؟ قلنا: اللهُ ورسولهُ أعلم. فسكَتَ حتى ظنَنّا أنه سيُسمِّيه بغير اسمه ، فقال: أليسَ ذا الحجةِ؟ قلنا: بَلى. قال: أيُّ بلَد هذا؟ قلنا: اللهُ ورسولهُ أعلم. فسكتَ حتى ظننا أنهُ سيُسمِّيه بغير اسمهِ ، فقال: أليس البلدة؟ قلنا: بلى. قال: فأيُّ يوم هذا؟ قلنا: اللهُ ورسوله أعلم. فسكتَ حتى ظننّا أنه سيُسميه بغير اسمه، فقال: أليس يوم النّحر؟ قلنا: بَلى. قال: فإنَّ دماءَكم وأموالكم ـ قال محمدٌ: وأحسِبُهُ قال: وأعراضكم ـ عليكم حرامٌ ، كحُرْمةِ يومكم هذا ، في بَلدِكم هذا ، في شهركم هذا. وستلقونَ ربكم فيَسْألكم عن أعمالكم. ألا فلا ترجعوا بعدِي ضُلّالاً يضربُ بعضكم رقابَ بعض. ألا ليبلِّغ الشاهدُ الغائب ، فلعلَّ بعضَ من يَبلغُهُ أن يكونَ أوعى لهُ من بعض من سمعَه ـ فكان محمدٌ إذا ذكرَهُ قال: صدَق النبي ﷺ ـ ثم قال: ألا هل بلَّغتُ ، ألا هل بلَّغْت؟».

[انظر الحديث: ٦٧ ، ١٠٥ ، ١٧٤١ ، ٣١٩٧ ، ٤٤٠٦ ، ٤٦٦٢].

٦ ـ باب الأضحىٰ والنَّحر بالمصلىٰ

٥٥٥١ ـ حدّثنا محمدُ بن أبي بكرٍ المقدَّمي حدَّثنا خالدُ بنُ الحارثِ حدَّثنا عبيدُ الله عن نافع قال: «كان عبدُ الله يَنحرُ في المَنحر». قال عبيدُ الله: يعني: مَنحر النبيِّ ﷺ.

[انظر الحديث: ٩٨٢، ١٧١٠، ١٧١١].

٥٥٥٢ ـ حدّثنا يحيى بن بُكيرٍ حدَّثنا الليثُ عن كثير بن فرقد عن نافع أنَّ ابن عمر رضي اللهُ عنهما أخبرَهُ قال: «كان رسول اللهِ ﷺ يذبحُ وينحرُ بالمُصلى».

[انظر الحديث: ٩٨٢، ١٧١٠، ١٧١١، ٥٥٥١].

٧ ـ باب أُضْحيةِ النبيِّ ﷺ بكبشَينِ أقْرَنين. ويُذكرُ: سَمينين

وقال يحيىٰ بن سعيدٍ: سمعتُ أبا أُمامةَ بنَ سَهلٍ قال: «كنَّا نُسمِّنُ الأضحيةَ بالمدينة. وكان المسلمون يُسمِّنون».

٥٥٥٣ ـ حدّثنا آدمُ بن أبي إياسٍ حدَّثنا شعبةُ حدثنا عبدُ العزيز بن صُهَيب قال: سمعتُ أنسَ بن مالكٍ رضيَ اللهُ عنه قال: «كان النبيُّ ﷺ يُضحي بكبشَين، وأنا أُضحِّي بكبشَين».

[الحديث ٥٥٥٣ ـ أطرافه في: ٥٥٥٤، ٥٥٥٨، ٥٥٦٤، ٥٥٦٥، ٧٣٩٩].

٥٥٥٤ ـ حدّثنا قُتيبةُ بن سعيدٍ حدَّثنا عبدُ الوهاب عن أيوبَ عن أبي قِلابةَ عن أنسٍ «أنَّ رسولَ الله ﷺ انكفأَ إلى كَبشَينِ أقْرنين أمْلَحين، فذبحهما بيده». [انظر الحديث: ٥٥٥٣].

تابَعهُ وهيبٌ عن أيوبَ. وقال إسماعيلُ وحاتمُ بن وَرْدانَ: عن أيوبَ عن ابن سيرين عن أنس. [انظر الحديث: ٥٥٥٣].

٥٥٥٥ ـ حدّثنا عمرُ بن خالدٍ حدَّثنا الليثُ عن يزيدَ عن أبي الخير «عن عُقبة بن عامرٍ رضي اللهُ عنه أنَّ النبيَّ ﷺ أعطاهُ غنماً يقسِمُها على صحابتهِ ضَحايا، فبقيَ عتُودٌ، فذكرهُ للنبيِّ ﷺ فقال: ضحِّ به أنت». [انظر الحديث: ٢٣٠٠، ٢٥٠٠، ٥٥٤٧].

٨ ـ باب قول النبيِّ ﷺ لأبي بُردةَ: ضَحِّ بالجذَع من المعز، ولن تجزي عن أحدٍ بعدَك

٥٥٥٦ ـ حدَّثنا مسدَّدٌ حدثنا خالدُ بن عبدِ الله حدَّثنا مُطرِّفٌ عن عامرٍ «عن البراء بن عازبٍ رضي الله عنهما قال: ضَحَّى خالٌ لي يُقال لهُ: أبو بُردةَ قبلَ الصلاة، فقال لهُ رسولُ اللهِ ﷺ: شاتُكَ شاةُ لحم. فقال: يا رسولَ اللهِ، إن عندي داجِناً جَذَعة من المعز، قال: اذبَحها

ولا تصلُحُ لغيرك. ثم قال: من ذبحَ قبلَ الصلاةِ فإنما يَذبحُ لنفسهِ، ومن ذبحَ بعد الصلاةِ فقد تمَّ نُسكه وأصابَ سُنَّةَ المسلمين».

تابَعَهُ عُبيدةُ عن الشَّعبيِّ وإبراهيم وتابعهُ وَكيعٌ عن حُرَيث عن الشَّعبيِّ. وقال عاصمٌ وداودُ: عن الشَّعبيِّ «عندي عناقُ لبنٍ» وقال زُبيدٌ وفراس: عن الشَّعبيِّ «عندي جذعةٌ». وقال أبو الأحْوص: حدَّثنا منصورٌ «عناق جذعة». وقال ابنُ عونٍ: «عناق جذع، عناقُ لبن».

[انظر الحديث: ٩٥١، ٩٥٥، ٩٦٥، ٩٦٨، ٩٧٦، ٩٨٣، ٥٥٤٥].

٥٥٥٧ ـ حدّثنا محمدُ بن بشّار حدَّثنا محمدُ بن جعفرٍ حدَّثنا شعبةُ عن سلمةَ عن أبي جُحيفة عن البَراءِ قال: «ذبحَ أبو بُردةَ قبلَ الصلاة، فقال له النبيُّ ﷺ أبدِلها، قال: ليس عندي إلاّ جذعةٌ ـ قال شُعبة: وأحسِبهُ قال: هي خيرٌ من مُسنَّةٍ. قال: اجعَلْها مكانها، ولن تجزي عن أحدٍ بعدك».

وقال حاتمُ بن وردانَ عن أيوب عن محمدٍ عن أنس عن النبيّ ﷺ وقال: «عناقٌ جذعة».

[انظر الحديث: ٩٥١، ٩٥٥، ٩٦٥، ٩٦٨، ٩٧٦، ٩٨٣، ٥٥٤٥، ٥٥٥٦].

٩ ـ باب من ذبحَ الأضاحيَّ بيده

٥٥٥٨ ـ حدّثنا آدمُ بن أبي إياسٍ حدَّثنا شُعبةُ حدَّثنا قَتادةُ عن أنس قال: «ضحَّى النبيُّ ﷺ بكبشَين أملَحَين، فرأيتُه واضعاً قدَمَه على صِفاحِهِما يُسمِّي ويُكبِّرُ، فذَبحَهما بيده».

[انظر الحديث: ٥٥٥٣، ٥٥٥٤].

١٠ ـ باب من ذَبحَ ضحيةَ غيره. وأعانَ رجُلٌ ابنَ عمر في بَدنتِه وأمرَ أبو موسىٰ بنَاتِهِ أن يضحِّينَ بأيديهن

٥٥٥٩ ـ حدّثنا قُتيبةُ حدَّثنا سفيانُ عن عبد الرحمٰنِ بن القاسم عن أَبيهِ «عن عائشةَ رضي اللهُ عنها قالت: دَخل عليَّ رسولُ اللهِ ﷺ بسرِفَ وأنا أَبكي، فقال: مالكِ؟ أنفِستِ؟ قلتُ: نعم. قال: هٰذا أمرٌ كتبَهُ اللهُ على بَنات آدم. اقضي ما يقضي الحاجُّ غيرَ أن لا تطوفي بالبيت. وضَحَّى رسول اللهِ ﷺ عن نِسائِه بالبَقر».

[انظر الحديث: ٢٩٤، ٣٠٥، ٣١٦، ٣١٧، ٣١٩، ٣٢٨، ١٥١٦، ١٥١٨، ١٥٥٦، ١٥٦٠، ١٥٦١، ١٥٦٢، ١٦٣٨، ١٦٥٠، ١٧٠٩، ١٧٢٠، ١٧٣٣، ١٧٥٧، ١٧٦٢، ١٧٧١، ١٧٧٢، ١٧٨٣، ١٧٨٦، ١٧٨٧، ١٧٨٨، ٢٩٥٢، ٢٩٨٤، ٤٣٩٥، ٤٤٠١، ٤٤٠٨، ٥٣٢٩، ٥٥٤٨].

١١ ـ باب الذَّبح بعد الصلاة

٥٥٦٠ ـ حدّثنا حَجّاجُ بن مِنهالٍ حدَّثَنا شعبةُ قال: أخبرني زُبَيدٌ قال: سمعتُ الشَّعبيَّ عن البَراءِ رضيَ اللهُ عنه قال: «سمعتُ النبيَّ ﷺ يخطبُ فقال: إنَّ أولَ ما نَبدَأُ به من يومنا هٰذا أن نُصلي، ثمَّ نرجعَ فنَنْحر، فمَن فعلَ هٰذا فقد أصابَ سُنتَنا، ومن نحرَ فإنما هو لحم يُقدِّمُه لأهله، ليس من النُّسكِ في شيء، فقال أبو بُردَةَ: يا رسول الله، ذَبحتُ قبلَ أن أصلِّي؛ وعندي جَذَعةٌ خيرٌ من مُسنَّة، فقال: اجعَلْها مكانَها، ولن تجزيَ ـ أو تُوفيَ ـ عن أحدٍ بعدَك».

[انظر الحديث: ٩٥١، ٩٥٥، ٩٦٥، ٩٦٨، ٩٧٦، ٩٨٣، ٥٥٤٥، ٥٥٥٦، ٥٥٥٧].

١٢ ـ باب من ذَبحَ قبل الصلاةِ أعادَ

٥٥٦١ ـ حدّثنا عليُّ بن عبد الله حدَّثنا إسماعيلُ بن إبراهيمَ عن أيوبَ عن محمدٍ عن أنس عن النبيِّ ﷺ قال: «مَن ذَبحَ قبلَ الصلاةِ فليُعدْ. فقال رجلٌ: هٰذا يومٌ يُشتَهىٰ فيه اللحمُ ـ وذكرَ هَنة من جيرانه، فكأنَّ النبيَّ ﷺ عَذرَه ـ وعندي جذعةٌ خيرٌ من شاتين، فرخصَ له النبيُّ ﷺ فلا أدري بلَغَتِ الرُّخصة أم لا؟ ثم انكفأ إلىٰ كبشينِ ـ يعني: فذَبحهما ـ ثمَّ انكفأ الناس إلى غُنيمةٍ فذَبحوها». [انظر الحديث: ٩٥٤، ٩٨٤، ٥٥٤٦، ٥٥٤٩].

٥٥٦٢ ـ حدّثنا آدمُ حدَّثنا شعبةُ حدَّثنا الأسودُ بن قيس سمعتُ جُندب بن سفيان البَجَليَّ قال: «شهدتُ النبيَّ ﷺ يوم النَّحر قال: من ذبح قبلَ أن يُصلِّي فليُعدْ مكانها أُخرىٰ، ومن لم يَذبَحْ فلْيذْبَح». [انظر الحديث: ٩٨٥، ٥٥٠٠].

٥٥٦٣ ـ حدّثنا موسىٰ بنُ إسماعيلَ حدَّثنا أبو عَوانةَ عن فِراسٍ عن عامرٍ عن البراءِ قال: «صلى رسولُ اللهِ ﷺ ذاتَ يومٍ فقال: من صلى صلاتَنا، واستقبَلَ قِبلتَنا، فلا يَذبحْ حتىٰ يَنصرِفَ. فقام أبو بُردةَ بنُ نِيارٍ فقال: يا رسولَ الله، فعلتُ. فقال: هوَ شيءٌ عَجَّلته. قال: فإن عندي جذعَةً هي خَيْرٌ من مُسنَّتَين، آذْبحُها؟ قال: نعم، ثمَّ لا تجْزِي عن أحدٍ بعدَك. قال عامرٌ: هي خيرُ نَسيكتَيهِ».

[انظر الحديث: ٩٥١، ٩٥٥، ٩٦٥، ٩٦٨، ٩٧٦، ٩٨٣، ٥٥٤٥، ٥٥٥٦، ٥٥٥٧، ٥٥٦٠].

١٣ ـ باب وَضع القَدَم عَلَى صَفح الذَّبيحة

٥٥٦٤ ـ حدّثنا حَجّاجُ بن مِنهالٍ حدَّثنا همامٌ عن قَتادةَ حدَّثنا أنسٌ رضيَ اللهُ عنه أنَّ النبيَّ ﷺ كان يُضحِّي بكبشَينِ أمْلحينِ أقرَنين، ويضعُ رِجلَهُ على صَفْحتهما، ويذبحُهما بيَده».

[انظر الحديث: ٥٥٥٣، ٥٥٥٤، ٥٥٥٨].

١٤ ـ باب التكبير عندَ الذَّبح

٥٥٦٥ ـ حدّثنا قُتيبةُ حدَّثنا أبو عوانةَ عن قتادةَ عن أنسٍ قال: «ضَحَّى النبيُّ ﷺ بكبشين أملَحَين أقرَنين ذَبحهما بيدِه وسَمَّى وكَبر ، ووضَع رجلَهُ على صِفاحِهما».

[انظر الحديث: ٥٥٥٣ ، ٥٥٥٤ ، ٥٥٥٨ ، ٥٥٦٤].

١٥ ـ باب إذا بَعثَ بهدْيِهِ ليُذبَحَ لم يَحرُمْ عليه شيء

٥٥٦٦ ـ حدّثنا أحمدُ بن محمدٍ أخبرنا عبدُ الله أخبرنا إسماعيلُ عن الشعبيِّ «عن مَسروقٍ أنه أتى عائشةَ فقال لها: يا أمَّ المؤمنين ، إنَّ رجُلاً يَبعثُ بالهدْي إلى الكعبةِ ويجلِسُ في المصرِ فيُوصي أن تُقلَّدَ بدنَتهُ ، فلا يَزالُ من ذلكَ اليوم مُحرِماً حتىٰ يَحلَّ الناس. قال: فسمعتُ تصفيقَها من وراءِ الحِجاب ، فقالت: لقد كنتُ أفتِلُ قلائدَ هَدْي رسول الله ﷺ ، فيبعَثُ هدْيَهُ إلى الكعبةِ ، فما يحرُمُ عليه مما حلَّ للرِّجال من أهلهِ حتى يرجعَ الناس».

[انظر الحديث: ١٦٩٦ ، ١٦٩٨ ، ١٦٩٩ ، ١٧٠٠ ، ١٧٠١ ، ١٧٠٢ ، ١٧٠٣ ، ١٧٠٤ ، ١٧٠٥ ، ٢٣١٧].

١٦ ـ باب ما يؤكلُ من لحوم الأضاحي ، وما يُتزوَّدُ منها

٥٥٦٧ ـ حدّثنا عليُّ بن عبد الله حدَّثنا سفيانُ قال عمرٌو: أخبرني عطاءٌ سمعَ جابر بن عبد الله رضيَ الله عنهما قال: «كُنّا نتزوَّدُ لحومَ الأضاحي على عهد النبيِّ ﷺ إلى المدينة». وقال غيرَ مرَّة: «لحومَ الهَدْي». [انظر الحديث: ١٧١٩ ، ٢٩٨٠ ، ٥٤٢٤].

٥٥٦٨ ـ حدّثنا إسماعيلُ قال: حدَّثني سليمانُ عن يحيىٰ بن سعيدٍ عن القاسم أنَّ ابن خَبّاب أخبرَهُ أنه «سمعَ أبا سعيدٍ يحدِّث أنه كان غائباً فقدم ، فقدَّمَ إليه لحمٌ قالوا: هذا من لحمِ ضَحايانا ، فقال: أخِّروه ، لا أذوقهُ ، قال: ثمَّ قمتُ فخرَجْت حتى آتِي أخي أبا قَتادةَ ـ وكان أخاه لأمه وكان بَدْرياً ـ فذكرت ذلك له فقال: إنه قد حَدثَ بعدَك أمر».

[انظر الحديث: ٣٩٩٧].

٥٥٦٩ ـ حدّثنا أبو عاصم عن يزيدَ بن أبي عُبيدٍ عن سَلمةَ بن الأكوع قال: «قال النبيُّ ﷺ: من ضحىٰ منكم فلا يُصبحنَّ بعدَ ثالثة وبقيَ في بيتهِ منه شيء. فلما كان العامُ المُقبِلُ قالوا: يا رسولَ الله ، نفعلُ كما فعلنا العامَ الماضيَ؟ قال: كلوا ، وأطعِموا ، وادَّخِروا. فإنَّ ذلك العامَ كان بالناس جَهدٌ ، فأردتُ أن تُعِينوا فيها».

٥٥٧٠ ـ حدّثنا إسماعيل بن عبدِ الله قال: حدَّثني أخي عن سليمانَ عن يحيىٰ بن سعيد

عن عَمرةَ بنتِ عبد الرحمن عن عائشةَ رضي اللهُ عنها قالت: «الضحيةُ كنّا نملِّحُ منه فنَقدمُ به إلى النبيِّ ﷺ بالمدينة، فقال: لا تأكلوا إلاّ ثلاثةَ أيام، وليست بعزيمةٍ، ولكن أرادَ أن نطعمَ منه، والله أعلم». [انظر الحديث: ٥٤٢٣، ٥٤٣٨].

٥٥٧١ ـ حدّثنا حِبّانُ بن موسى أخبرنا عبدُ الله قال: أخبرَنا يونسُ عن الزُّهريِّ قال: حدَّثني أبو عُبَيد مولى ابن أزهرَ أنه شهدَ العيدَ يوم الأضحى مع عمرَ بن الخطابِ رضيَ اللهُ عنه، فصلى قبلَ الخطبة ثم خطبَ الناسَ فقال: يا أيُّها الناس، إنَّ رسولَ الله ﷺ قد نهاكم عن صيام هذين العيدين: أما أحدُهما فيومُ فِطرِكم من صيامكم، وأما الآخر فيومٌ تأكلون من نُسككم».

[انظر الحديث: ١٩٩٠].

٥٥٧٢ ـ قال أبو عبَيد «ثمَّ شهدتُ العيدَ مع عثمان بن عفان، وكان ذٰلك يومَ الجمعة، فصلى قبل الخطبة ثم خطب فقال: يا أيها الناس، إنَّ هٰذا يومٌ قد اجتمع لكم فيه عيدان، فمن أحبَّ أن ينتظرَ الجمعة من أهل العوالي فلْيَنتظر، ومن أحبَّ أن يرجعَ فقد أذنتُ له».

٥٥٧٣ ـ قال أبو عبيد «ثم شهدته مع عليٍّ بن أبي طالب، فصلى قبلَ الخطبة، ثم خَطبَ الناسَ فقال: إنَّ رسولَ الله ﷺ نهاكم أن تأكلوا لحومَ نُسُككم فوقَ ثلاث».

وعن مَعمرٍ عن الزُّهري عن أبي عُبَيدٍ . . . نحوهُ.

٥٥٧٤ ـ حدّثني محمدُ بن عبد الرحيم أخبرنا يعقوب بن إبراهيمَ بن سعدٍ عن ابن أخي ابن شهاب عن عمّه ابن شهاب عن سالمٍ عن عبد الله بن عمرَ رضيَ اللهُ عنهما، قال رسول الله ﷺ: «كلوا من الأضاحي ثلاثاً. وكان عبد الله يأكلُ بالزَّيت حين يَنفرُ من منىً من أجل لحوم الهدْي».

* * *

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

٧٤ ـ كتاب الأشربة

١ ـ باب قولِ الله تعالىٰ: ﴿إِنَّمَا ٱلۡخَمۡرُ وَٱلۡمَيۡسِرُ وَٱلۡأَنصَابُ وَٱلۡأَزۡلَٰمُ رِجۡسٞ مِّنۡ عَمَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِ فَٱجۡتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ﴾

٥٥٧٥ ـ حدّثنا عبدُ الله بن يوسفَ أخبرنا مالكٌ عن نافعٍ عن عبدِ اللهِ بن عمرَ رضيَ الله عنهما أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «من شربَ الخمرَ في الدنيا ثمَّ لمْ يتبْ منها حُرِمها في الآخرة».

٥٥٧٦ ـ حدّثنا أبو اليمانِ أخبرَنا شُعَيبٌ عن الزُّهريِّ أخبرَني سعيدُ بن المسيّب أنه «سمعَ أبا هريرة رضيَ الله عنه أنَّ رسولَ الله ﷺ أُتيَ ـ ليلة أسري به بإيلياءَ ـ بقدَحين من خمرٍ ولبن، فنظرَ إليهما ثم أخذَ اللبنَ، فقال جبريل: الحمدُ للهِ الذي هداكَ للفطرة، ولو أخذتَ الخمرَ غوَتْ أمَّتُك». [انظر الحديث: ٣٣٩٤، ٣٤٣٧، ٤٧٠٩].

تابعهُ مَعْمَرٌ وابنُ الهادِ وعثمانُ بن عمرَ عن الزُّهري. [انظر الحديث: ٣٣٩٤، ٣٤٣٧، ٤٧٠٩].

٥٥٧٧ ـ حدّثنا مسلمُ بن إبراهيمَ حدَّثنا هشامٌ حدَّثنا قَتادةُ عن أنسٍ رضيَ الله عنه قال: «سمعتُ من رسول الله ﷺ حديثاً لا يحدِّثكم به غيري، قال: من أشراطِ الساعة أن يظهرَ الجهلُ، ويقلَّ العلم، ويظهرَ الزِّنى، وتُشرَبَ الخمرُ، ويقلَّ الرجالُ، وتكثرَ النساء حتى يكونَ لخمسين امرأةً قيِّمُهن رجُلٌ واحد». [انظر الحديث: ٨٠، ٨١، ٥٢٣١].

٥٥٧٨ ـ حدّثنا أحمدُ بن صالح حدَّثنا ابنُ وَهبٍ قال: أخبرَني يونسُ عنِ ابنِ شهابٍ قال: سمعتُ أبا سلمةَ بنَ عبد الرحمن وابنَ المسيّبِ يقولان قال أبو هريرة رضي الله عنه: «إن النبيَّ ﷺ قال: لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن. ولا يشرب الخمرَ حينَ يشربها وهو مؤمن، ولا يسرِق السارق حينَ يسرِقُ وهو مؤمن». قال ابن شهاب: وأخبرني عبدُ الملك بن أبي بكر بن عبد الرحمنَ بن الحارث بن هشام أن أبا بكر كان يحدِّثه عن أبي هريرة ثم يقول: كان أبو بكر يُلحِقُ معهن: «ولا ينتهب نهبةً ذاتَ شرف يرفَع الناسُ إليهِ أبصارَهم فيها حينَ ينتهبها وهو مؤمن». [انظر الحديث: ٢٤٧٥].

٢ ـ باب الخمر من العنَب وغيره

٥٥٧٩ ـ حدّثني الحسنُ بن صبّاح حدَّثنا محمدُ بن سابق حدثَنا مالكٌ هو ابن مِغْول عن نافع عن ابن عمرَ رضي الله عنهما قال: «لقد حُرِّمتِ الخمر وما بالمدينة منها شيء».
[انظر الحديث: ٤٦١٦].

٥٥٨٠ ـ حدّثنا أحمدُ بن يونس حدثنا أبو شهاب عبدُ ربه بن نافع عن يونسَ عن ثابت البُناني عن أنس قال: «حُرمت علينا الخمر حين حُرمت، وما نجد ـ يعني بالمدينة ـ خمرَ الأعناب إلا قليلاً، وعامة خمرنا البُسرُ والتمر». [انظر الحديث: ٢٤٦٤، ٤٦١٧، ٤٦٢٠].

٥٥٨١ ـ حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثنا يحيىٰ عن أبي حيانَ حدَّثنا عامرٌ عن ابن عمرَ رضي الله عنهما قال: «قام عمرُ على المنبر فقال: أما بعد نزلَ تحريم الخمر وهي من خمسةٍ: العنَبِ، والتمر، والعسلِ، والحنطة، والشعير. والخمرُ ما خامرَ العقلَ». [انظر الحديث: ٤٦١٩].

٣ ـ باب نزلَ تحريمُ الخمرِ وهي من البُسْر والتمر

٥٥٨٢ ـ حدّثنا إسماعيلُ بن عبد الله قال: حدَّثني مالكُ بن أنسٍ عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالكٍ رضيَ اللهُ عنه قال: «كنتُ أسقي أبا عبيدةَ وأبا طلحة وأبيَّ بن كعبٍ من فضيخ زَهوٍ وتمر، فجاءهم آتٍ فقال: إنَّ الخمرَ قد حُرِّمت. فقال أبو طلحةَ: قم يا أنسُ فهرِقها؛ فهرَقتُها». [انظر الحديث: ٢٤٦٤، ٤٦١٧، ٤٦٢٠، ٥٥٨٠].

٥٥٨٣ ـ حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثنا مُعتمرٌ عن أبيهِ قال: «سمعتُ أنساً قال: كنتُ قائماً على الحيِّ أسقيهم عمومَتي ـ وأنا أصغرُهم ـ الفَضيخَ، فقيل: حُرِّمتِ الخمرُ، فقالوا: اكفَأها، فكفأتها. قلتُ لأنس: ما شرابُهم؟ قال: رُطَبٌ وبُسْر. فقال أبو بكر بن أنس: وكانت خَمرَهم. فلم يُنكر أنس».

وحدَّثني بعض أصحابي أنه سمعَ أنسَ بن مالكٍ يقول: «كانت خمرَهم يومَئذ».
[انظر الحديث: ٢٤٦٤، ٤٦١٧، ٤٦٢٠، ٥٦٢٠، ٥٥٨٠، ٥٥٨٢].

٥٥٨٤ ـ حدّثني محمدُ بن أبي بكر المقدَّمي حدَّثنا يوسفُ أبو مَعْشر البرّاء قال: سمعتُ سعيدَ بن عبيد الله قال: «حدَّثني بكرُ بن عبد الله أنَّ أنسَ بن مالكٍ حدَّثهم أن الخمرَ حرِّمت والخمرُ يومئذٍ البُسْر والتمر».
[انظر الحديث: ٢٤٦٤، ٤٦١٧، ٤٦٢٠، ٥٦٢٠، ٥٥٨٠، ٥٥٨٢، ٥٥٨٣].

٤ ـ باب الخمر من العَسَل، وهو البِتع. وقال معنٌ: سألت مالكَ بن أنسٍ عن الفقاع فقال: إذا لم يُسكِر فلا بأس به. وقال ابن الدَّراوَرْدي سألنا عنه فقالوا: لا يُسكِر، لا بأسَ به.

٥٥٨٥ ـ حدّثنا عبد الله بنُ يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن ابن شهاب عن أبي سلمةَ بن عبد الرحمٰنِ أنَّ عائشةَ قالت: «سُئل رسولُ الله ﷺ عن البِتع فقال: كلُّ شرابٍ أسكرَ فهو حرام». [انظر الحديث: ٢٤٢].

٥٥٨٦ ـ حدّثنا أبو اليمان أخبرنا شُعَيبٌ عن الزُّهريّ قال: «أخبرني أبو سلمةَ بن عبد الرحمن أن عائشة رضيَ اللهُ عنها قالت: سُئلَ رسولُ الله ﷺ عن البِتع ـ وهو نبيذُ العسل، وكان أهلُ اليمن يشربونه ـ فقال رسولُ الله ﷺ: كلُّ شرابٍ أسكر فهو حرام».

[انظر الحديث: ٢٤٢، ٥٥٨٥].

٥٥٨٧ ـ وعن الزُّهريِّ قال: «حدَّثني أنسُ بن مالك أنَّ رسول الله ﷺ قال: لا تَنتبِذوا في الدُّباء ولا في المُزَفَّت. وكان أبو هريرة يُلحِقُ معها الحنتمَ والنَّقير».

٥ ـ باب ما جاء في أنَّ الخمرَ ما خامرَ العقلَ من الشراب

٥٥٨٨ ـ حدّثني أحمدُ بن أبي رجاء حدَّثنا يحيىٰ عن أبي حَيّانَ التيميِّ عن الشَّعْبيِّ عن ابن عمرَ رضيَ الله عنهما قال: «خطبَ عمرُ على مِنبر رسولِ الله ﷺ فقال: إنه قد نزلَ تحريمُ الخمر وهي من خمسةِ أشياءَ: العنَبِ، والتمرِ، والحنطةِ، والشعير، والعسل. والخمرُ ما خامرَ العقلَ. وثلاثٌ وَدِدتُ أنَّ رسولَ الله ﷺ لم يُفارقنا حتىٰ يعهدَ إلينا عهداً: الجدُّ، والكلالة. وأبوابٌ من أبواب الرِّبا. قال: قلت: يا أبا عمرو، فشيءٌ يُصنَعُ بالسِّندِ منَ الأرزّ؟ قال: ذاك لم يكنْ على عهدِ النبي ﷺ أو قال: على عهدِ عمر».

وقال حَجاجٌ: عن حَماد عن أبي حيّانَ مكان «العنب»: «الزَّبيب».

[انظر الحديث: ٤٦١٩، ٥٥٨١].

٥٥٨٩ ـ حدّثنا حفصُ بن عمرَ حدَّثنا شُعبةُ عن عبدِ الله بن أبي السفَر عن الشعبي عن ابن عمرَ «عن عمرَ قال: الخمرُ تُصنع من خمسة: من الزبيبِ، والتمرِ، والحنطة، والشَّعير، والعسل». [انظر الحديث: ٤٦١٩، ٥٥٨١، ٥٥٨٨].

٦ ـ باب ما جاء فيمن يستحلُّ الخمرَ ويُسميهِ بغير اسمه

٥٥٩٠ ـ وقال هِشامُ بن عَمار حدَّثنا صَدَقةُ بن خالد حدَّثنا عبدُ الرحمنِ بن يزيدَ بن جابرٍ

حدَّثنا عطيةُ بن قيس الكلابيُّ حدَّثنا عبد الرحمنِ بن غَنْم الأشعريُّ قال: حدثني أبو عامر ـ أو أبو مالكٍ ـ الأشعري والله ما كذَبَني «سمعَ النبيَّ ﷺ يقول: ليكوننَّ من أمَّتي أقوام يستحلُّون الْحرَ والحَريرَ والخمر والمعازف، ولينزلنَّ أقوام إلى جَنبِ عَلم يروحُ عليهم بسارحةٍ لهم، يأتيهم ـ يعني الفقيرَ ـ لحاجة فيقولوا: ارجِعْ إلينا غداً فيُبيِّتُهمُ الله، ويضَع العَلَم، ويمسَخُ آخرينَ قِردَةً وخنازيرَ إلى يوم القيامة».

٧ ـ باب الانتِباذِ في الأوعيَةِ والتَّور

٥٥٩١ ـ حدّثنا قُتَيبةُ بن سعيدٍ حدَّثنا يعقوبُ بن عبد الرحمٰن عن أبي حازم قال: سمعتُ سَهلاً يقول: «أتىٰ أبو أُسَيدٍ الساعديُّ فدعا رسولَ اللهِ ﷺ في عُرسِه، فكانت امرأتهُ خادِمَهم ـ وهي العَروس ـ قالت: أتدرونَ ما سقيتُ رسولَ الله ﷺ؟ أنقعْتُ له تمراتٍ من الليل في تَور». [انظر الحديث: ٥١٧٦، ٥١٨٢، ٥١٨٣].

٨ ـ باب تَرخيصِ النبيِّ ﷺ في الأوْعيةِ والظروفِ بعدَ النهي

٥٥٩٢ ـ حدّثنا يوسفُ بن موسىٰ حدثنا محمد بن عبدِ اللهِ أبو أحمدَ الزُّبيري حدَّثنا سفيان عن منصور عن سالم عن جابر رضيَ الله عنه قال: «نهىٰ رسولُ الله ﷺ عن الظُّروفِ، فقالتِ الأنصار: إنه لا بُدَّ لنا منها. قال: فلا إذاً». وقال لي خليفة: حدَّثني يحيىٰ بن سعيد حدَّثنا سفيانُ عن منصورٍ عن سالم بن أبي الجعدِ عن جابر بهذا حدثنا عبد اللهِ بن محمدٍ حدثنا سفيان بهذا وقال فيه: «لما نهىٰ النبي ﷺ عن الأوْعيةِ».

٥٥٩٣ ـ حدّثنا عليُّ بن عبدِ الله حدثنا سُفيان عن سليمانَ بن أبي مسلمٍ الأحْوَلِ عن مجاهد عن أبي عياض عن عبدِ الله بن عمرٍو رضيَ الله عنهما قال: «لما نهى النبي ﷺ عن الأسقِية قيلَ للنبيِّ ﷺ: ليس كل الناس يجدُ سِقاءً، فرخَّصَ لهم في الجرِّ غير المزفت».

٥٥٩٤ ـ حدّثنا مُسدَّدٌ حدَّثنا يحيى عن سفيانَ حدَّثني سُليمانُ عن إبراهيمَ التَّيميِّ عن الحارثِ بن سُوَيدٍ عن عليّ رضي اللهُ عنه قال: «نهى النبيُّ ﷺ عن الدُّبّاءِ والمزَفَّتِ».

حدّثنا عثمانُ حدَّثنا جريرٌ عن الأعمش بهذا.

٥٥٩٥ ـ حدّثني عثمانُ حدَّثنا جريرٌ عن منصور عن إبراهيمَ «قلت للأسودِ: هل سألتَ عائشة أمَّ المؤمنين عمّا يُكرَهُ أن يُنتبَذَ فيه؟ فقال: نعم، قلتُ: يا أمَّ المؤمنين عمَّ نهىٰ النبيُّ ﷺ أن يُنتبَذَ فيه؟ قالت: نهانا في ذلك أهلَ البيتِ أن ننتبِذَ في الدُّباءِ والمزَفت. قلتُ: أما ذكرتِ الجرَّ والحنتم؟ قال: إنما أحدِّثُكَ ما سمعتُ، أفأحدِّثُ ما لم أسمعْ»؟

٥٥٩٦ ـ حدّثنا موسىٰ بنُ إسماعيلَ حدثَنا عبد الواحد حدَّثنا الشيبانيُّ قال: «سمعتُ عبدَ الله بن أبي أوفى رضيَ الله عنهما قال: نهى النبيُّ ﷺ عن الجر الأخضر. قلتُ: أنشربُ في الأبيض؟ قال: لا».

٩ ـ باب نَقيع التمرِ ما لم يُسكر

٥٥٩٧ ـ حدّثنا يحيىٰ بنُ بُكير حدَّثَنا يعقوبُ بن عبد الرحمٰن القاريُّ عن أبي حازم قال: «سمعتُ سهلَ بن سعدٍ الساعديَّ أن أبا أُسَيدٍ الساعديَّ دعا النبيَّ ﷺ لعرسهِ، فكانت امرأتهُ خادمَهم يومئذٍ وهي العروس، فقالت: هل تدرونَ ما أنقعتُ لرسولِ الله ﷺ؟ أنقعتُ له تمراتٍ من الليلِ في تَوْر». [انظر الحديث: ٥١٧٦، ٥١٨٢، ٥١٨٣، ٥٥٩١].

١٠ ـ باب الباذَقِ، ومن نهىٰ عن كل مسكر من الأشربة ورأى عمرُ وأبو عُبيدةَ ومعاذٌ شربَ الطلاءِ على الثُّلث. وشربَ البراءُ وأبو جُحَيفةَ على النصف. وقال ابن عباس: اشرب العصير ما دام طرياً

وقال عمرُ: «وَجَدتُ من عُبَيدالله ريحَ شراب، وأنا سائلٌ عنه، فإن كان يُسكرُ جلدتُه».

٥٥٩٨ ـ حدّثنا محمدُ بن كثير أخبرَنا سفيان عن أبي الجُوَيريةِ قال: «سألتُ ابنَ عباس عن الباذَقِ فقال: سبقَ محمدٌ ﷺ الباذَقَ، فما أسكرَ فهو حرام، قال: الشراب الحلال الطيِّب. قال: ليس بعد الحلال الطيِّب إلا الحرامَ الخبيثُ».

٥٥٩٩ ـ حدّثنا عبدُ الله بن محمد بن أبي شَيبةَ حدَّثَنا أبو أسامةَ حدَّثنا هشامُ بن عروةَ عن أبيه عن عائشةَ رضيَ الله عنها قالت: «كان النبيُّ ﷺ يحبُّ الحلواءَ والعسل».

[انظر الحديث: ٤٩١٢، ٥٢١٦، ٥٢٦٧، ٥٢٦٨، ٥٤٣١].

١١ ـ باب من رأى أن لا يخلطَ البُسرَ والتمرَ إذا كان مسكراً، وأن لا يجعل إدامَين في إدام

٥٦٠٠ ـ حدّثنا مسلمٌ حدَّثنا هشام حدثنا قتادةُ عن أنسٍ رضي الله عنه قال: «إني لأسقي أبا طلحة وأبا دُجانة وسُهيلَ بن البيضاء خليطَ بُسر وتمر إذ حُرِّمتِ الخمرُ، فقذَفتها وأنا ساقيهم وأصغرُهم، وإنا نعدُّها يومئذ الخمر». وقال عمرُو بن الحارث: حدثنا قتادةُ سمعَ أنساً. [انظر الحديث: ٢٤٦٤، ٤٦١٧، ٤٦٢٠، ٥٥٨٠، ٥٥٨٢، ٥٥٨٣، ٥٥٨٤].

٥٦٠١ ـ حدّثنا أبو عاصم عن ابن جُرَيج أخبرني عطاءٌ أنه سمعَ جابراً رضيَ الله عنهُ يقول: «نهى النبي ﷺ عن الزَّبيب والتمر والبُسر والرطَب».

٥٦٠٢ ـ حدّثنا مسلمٌ حدثنا هشامٌ أخبرنا يحيى بنُ أبي كثير عن عبد الله بن أبي قَتادةَ عن أبيه قال: «نهى النبي ﷺ أن يُجمَعَ بين التمر والزَّهو، والتمرِ والزبيب، ولْيُنبذْ كلُّ واحد منهما على حدَة».

١٢ ـ باب شُربِ اللبنِ، وقولِ الله عزَّ وجل: ﴿مِنۢ بَيۡنِ فَرۡثٖ وَدَمٖ لَّبَنًا خَالِصٗا سَآئِغٗا لِّلشَّٰرِبِينَ﴾

٥٦٠٣ ـ حدّثنا عبدانُ أخبرنا عبدُ الله أخبرنا يونسُ عن الزُّهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه قال: «أُتي رسولُ الله ﷺ ليلةَ أُسرِيَ به بقدح لبن وقدَح خمر».

[انظر الحديث: ٣٣٩٤، ٣٤٣٧، ٤٧٠٩، ٥٥٧٦].

٥٦٠٤ ـ حدّثنا الحُميديُّ سمع سفيانَ أخبرنا سالم أبو النَّضرِ أنه سمعَ عُميراً مولى أم الفضلِ يُحدِّثُ عن أمِّ الفضل قالت: «شك الناسُ في صيام رسولِ الله ﷺ يومَ عرفَة، فأرسلتُ إليه بإناء فيه لبن فشربَ، فكان سفيانُ ربما قال: «شك الناس في صيام رسولِ الله ﷺ يومَ عرفةَ، فأرسلَت إليه أمُّ الفضل» فإذا وُقف عليه قال: هو عن أم الفضل.

[انظر الحديث: ١٦٥٨، ١٦٦١، ١٩٨٨].

٥٦٠٥ ـ حدّثنا قُتيبةُ حدثنا جريرٌ عنِ الأعمش عن أبي صالح وأبي سفيانَ عن جابر بن عبد الله قال: «جاءَ أبو حميدٍ بقدح من لبن من النَّقيع، فقال له رسول الله ﷺ: ألا خمرتَه، ولو أن تعرض عليه عوداً». [الحديث ٥٦٠٥ ـ طرفه في: ٥٦٠٦].

٥٦٠٦ ـ حدّثنا عمر بن حفص حدثنا أبي حدثنا الأعمشُ قال: سمعتُ أبا صالح يذكر ـ أراهُ عن جابر رضيَ الله عنه ـ قال: «جاء أبو حميد ـ رجل من الأنصار ـ من النقيع بإناءٍ من لبن إلى النبي ﷺ، فقال النبيُّ ﷺ: ألا خمرتَه، ولو أن تعرُض عليه عوداً». وحدثني أبو سفيانَ عن جابر عن النبيِّ ﷺ بهذا. [انظر الحديث: ٥٦٠٥].

٥٦٠٧ ـ حدّثني محمودٌ أخبرَنا النَّضرُ أخبرنا شعبة عن أبي إسحاقَ قال: سمعتُ البراءَ رضي الله عنه قال: «قَدِمَ النبيُّ ﷺ من مكةَ وأبو بكرٍ معه، قال أبو بكر: مررْنا براعٍ ـ وقد عطِشَ رسولُ الله ﷺ ـ قال أبو بكرٍ رضيَ اللهُ عنه: فحَلبْتُ كُثْبةً من لَبنٍ في قَدَح، فشرِبَ حتىٰ رَضيتُ. وأتانا سُراقةُ بن جُعْشم على فرس، فدَعا عليه، فطَلَب إليه سراقةُ أن لا يدعوَ عليه وأن يرجعَ، ففعلَ النبيُّ ﷺ». [انظر الحديث: ٢٤٣٩، ٣٦١٥، ٣٦٥٢، ٣٩٠٨، ٣٩١٧].

٥٦٠٨ ـ حدّثنا أبو اليمانِ أخبرنا شُعَيبٌ حدَّثنا أبو الزِّناد عن عبد الرحمن عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «نعمَ الصدَقةُ اللقحةُ الصَّفيُّ مِنحة، الشاة الصفيُّ مِنحة، تغدُو بإناء وتَرُوحُ بآخر». [انظر الحديث: ٢٦٢٩].

٥٦٠٩ ـ حدّثنا أبو عاصم عن الأوزاعيِّ عن ابن شهاب عن عُبَيد الله بن عبد الله عن ابن عبّاس رضي الله عنهما «أنَّ رسولَ الله ﷺ شَرِبَ لبَناً فمضْمضَ وقال: إن له دَسماً».
[انظر الحديث: ٢١١].

٥٦١٠ ـ وقال إبراهيم بن طَهمانَ عن شُعبةَ عن قَتادةَ عن أنس بن مالك قال: قال رسولُ الله ﷺ: رُفعتْ إليَّ السِّدْرةُ، فإذا أربعةُ أنهار: نهرانِ ظاهران، ونهران باطنان، فأما الظاهران فالنِّيل والفرات، وأما البِاطنان فنهران في الجنَّة. فأُتيتُ بثلاثة أقداح: قَدَحٌ فيه لَبن، وقدَحٌ فيه عَسَل، وقدَحٌ فيه خمر، فأخَذْتُ الذي فيه اللبن فشربت، فقيلَ لي: أَصَبْتَ الفطرةَ أنتَ وأمَّتُك. وقال هشامٌ وسعيدٌ وهمامٌ عن قتادة عن أنسِ بن مالك عن مالكِ بن صَعْصَعةَ عن النبيِّ ﷺ في الأنهار نحوه، ولم يذكروا ثلاثةَ أقداح. [انظر الحديث: ٣٥٧٠، ٤٩٦٤].

١٣ ـ باب استعذابِ الماء

٥٦١١ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ مَسْلمةَ عن مالك عن إسحاقَ بن عبد الله أنه سمع أنس بن مالك يقول: «كان أبو طلحة أكثرَ أنصاري بالمدينة مالاً من نخلٍ، وكان أحبَّ ماله إليه بيرُحاء، وكانت مستقبلَ المسجدِ، وكان رسولُ الله ﷺ يدخُلُها ويشرَب من ماءٍ فيها طيِّب. قال أنس: فلما نزلَت ﴿لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ قام أبو طلحةَ فقال: يا رسولَ الله، إن اللهَ يقول: ﴿لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ وإنَّ أحب مالي إليَّ بيرحاء. وإنها صدَقة للهِ أرجو برَّها وذُخرَها عندَ الله، فضَعْها يا رسولَ اللهِ حيثُ أراكَ الله. فقال رسولُ الله ﷺ: بَخٍ، ذلكَ مال رايح ـ أو رابح ـ شكَّ عبدُ الله. وقد سمعتُ ما قلتَ، وإني أرى أن تجعلها في الأقرَبين. فقال أبو طلحةَ: أفعلُ يا رسولَ الله. فقسمها أبو طلحة في أقاربهِ وفي بني عمِّه».

وقال إسماعيلُ ويحيىٰ بنُ يحيىٰ: «رايح».
[انظر الحديث: ١٤٦١، ٢٣١٨، ٢٧٥٢، ٢٧٥٨، ٢٧٦٩، ٤٥٥٤، ٤٥٥٥].

١٤ ـ باب شُربِ اللبن بالماء

٥٦١٢ ـ حدّثنا عبدانُ أخبرنا عبدُ الله أخبرَنا يونسُ عن الزُّهريِّ قال: أخبرَني أنسُ بن

مالك رضي الله عنه أنه «رأىٰ رسولَ الله ﷺ شربَ لبناً وأتىٰ دارَهُ ، فحلَبتُ شاةً ، فشُبتُ لرسولِ الله ﷺ منَ البئر ، فتناوَلَ القدَحَ فشربَ ـ وعن يَسارهِ أبو بكر وعن يَمينهِ أعرابيٌّ ـ فأعطىٰ الأعرابيَّ فضلَهُ ثُم قال: الأيمنَ فالأيمنَ». [انظر الحديث: ٢٣٥٢ ، ٢٥٧١].

٥٦١٣ ـ حدّثنا عبدُ الله بنُ محمدٍ حدَّثنا أبو عامر حدَّثنا فُليحُ بن سليمانَ عن سعيدِ بن الحارثِ عن جابر بن عبد الله رضيَ الله عنهما «أن النبيَّ ﷺ دخلَ على رجل من الأنصار ومعهُ صاحب له ، فقال له النبيُّ ﷺ: إن كان عندَكَ ماء باتَ هذهِ الليلةَ في شَنَّة وإلا كرَعْنا ، قال: والرجلُ يحوِّلُ الماء في حائطه ، قال: فقال الرجلُ: يا رسولَ الله عندي ماء بائت ، فانطلق إلى العريشِ. قال: فانطلقَ بهما فسكبَ في قدَح ، ثمّ حلبَ عليه من داجِن له ، قال: فشربَ رسولُ الله ﷺ ثم شربَ الرجلُ الذي معَه». [الحديث ٥٦١٣ ـ طرفه في: ٥٦٢١].

١٥ ـ باب شراب الحلواء والعَسَل. وقال الزُّهريُّ: لا يحل شربُ بول الناس لشدَّة تنزلُ ، لأنه رجس ، قال الله تعالى: ﴿أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُ﴾. وقال ابنُ مسعود في السكر: إنَّ الله لم يجعلْ شِفاءَكم فيما حرَّمَ عليكم

٥٦١٤ ـ حدّثنا عليُّ بن عبد الله حدَّثنا أبو أسامةَ قال: أخبرني هِشامٌ عن أبيهِ عن عائشة رضيَ الله عنها قالت: «كان النبيُّ ﷺ يُعجبُه الحلواءُ والعَسَل».

[انظر الحديث: ٤٩١٢ ، ٥٢١٦ ، ٥٢٦٧ ، ٥٢٦٨ ، ٥٤٣١ ، ٥٥٩٩].

١٦ ـ باب الشرب قائماً

٥٦١٥ ـ حدّثنا أبو نُعيم حدَّثنا مسعر عن عبدِ الملك بن ميسرَةَ عن النزّال قال: «أتى عليٌّ رضي الله عنه على باب الرَّحبةِ بماءٍ فشرب قائماً فقال: إنَّ ناساً يكرَهُ أحدُهم أن يشربَ وهو قائم ، وإني رأيتُ النبيَّ ﷺ فعل كما رأيتموني فعلتُ». [الحديث ٥٦١٥ ـ طرفه في: ٥٦١٦].

٥٦١٦ ـ حدّثنا آدمُ حدَّثنا شعبةُ حدَّثنا عبدُ الملك بن مَيسرةَ «سمعتُ النزّال بن سَبرة يحدِّثُ عن عليّ رضي الله عنه أنه صلى الظهرَ ثم قعدَ في حوائج الناس في رحبةِ الكوفةِ حتى حضرَتْ صلاةُ العصر ، ثم أُتيَ بماءٍ فشرِبَ وغسلَ وَجههُ ويدَيه ـ وذكرَ رأسَهُ ورِجليه ـ ثم قام فشرِبَ فضلَهُ وهو قائم ، ثم قال: إنَّ ناساً يَكرَهون الشربَ قائماً ، وإنَّ النبيَّ ﷺ صَنعَ مثل ما صنعتُ».

[انظر الحديث: ٥٦١٥].

٥٦١٧ ـ حدّثنا أبو نُعيم حدثنا سُفيانُ عن عاصمِ الأحولِ عن الشَّعبيِّ عن ابن عباسٍ قال: «شربَ النبيُّ ﷺ قائماً من زَمْزَمَ». [انظر الحديث: ١٦٣٧].

١٧ ـ باب من شرِبَ وهو واقفٌ على بَعيره

٥٦١٨ ـ حدّثنا مالكُ بن إسماعيل حدَّثنا عبدُ العزيز بنُ أبي سَلمة أخبرنا أبو النَّضر عن عُمير مولى ابن عباسٍ «عن أمِّ الفضل بنتِ الحارث أنها أرسَلَتْ إلى النبيِّ ﷺ بقَدَح لبنٍ وهو واقفٌ عشيَّةَ عَرَفةَ ، فأخذَه بيدِهِ فشرِبهُ». زاد مالك عن أبي النضرِ «على بَعيره».

[انظر الحديث: ١٦٥٨ ، ١٦٦١ ، ١٩٨٨ ، ٥٦٠٤].

١٨ ـ باب الأيمنَ فالأيمنَ في الشُّرب

٥٦١٩ ـ حدّثنا إسماعيلُ قال: حدَّثني مالكٌ عن ابنِ شهابٍ عن أنسِ بن مالك رضي الله عنه أنَّ رسولَ الله ﷺ أُتيَ بلبن قد شِيب بماءٍ ، وعن يَمينهِ أعرابيٌّ وعن شماله أبو بكر ، فشَرب ثمَّ أعطى الأعرابيَّ وقال: الأيمنَ فالأيمن». [انظر الحديث: ٢٣٥٢ ، ٢٥٧١ ، ٥٦١٢].

١٩ ـ باب هل يَستأذنُ الرجُلُ من عن يمينه في الشُّرب ليُعطي الأكبر؟

٥٦٢٠ ـ حدّثنا إسماعيلُ قال: حدَّثني مالكٌ عن أبي حازم بن دينار عن سهل بن سعد رضيَ الله عنه «أنَّ رسول الله ﷺ أُتيَ بشراب فشرب منه ـ وعن يمينهِ غُلامٌ وعن يسارهِ الأشياخُ ـ فقال للغلام: أتأذن لي أن أعطي هٰؤلاء؟ فقال الغلام: واللهِ يا رسول الله ، لا أُوثِرُ بنَصيبي منك أحداً. قال: فتلَّهُ رسولُ الله ﷺ في يدِه».

[انظر الحديث: ٢٣٥١ ، ٢٣٦٦ ، ٢٤٥١ ، ٢٦٠٢ ، ٢٦٠٥].

٢٠ ـ باب الكَرْع في الحَوْض

٥٦٢١ ـ حدّثنا يحيىٰ بنُ صالح حدَّثنا فُليحُ بن سليمانَ عن سعيدِ بن الحارث عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما «أنَّ النبيَّ ﷺ دخل على رجل منَ الأنصار ومعَهُ صاحبٌ له ، فسلم النبيُّ ﷺ وصاحبُه ، فردَّ الرجل فقال: يا رسول الله ، بأبي أنتَ وأُمي ، وهي ساعة حارَّة ، وهو يُحوِّل في حائِط له ـ يعني الماءَ ـ فقال النبي ﷺ: إن كان عندَكَ ماءٌ بات في شَنةٍ وإلاّ كرَعْنا ، والرجل يُحوِّلُ الماء في حائط فقال الرجلُ: يا رسولَ الله ، عندي ماءٌ باتَ في شنة. فانطَلَقَ إلى العريش فسكبَ في قَدَح ماء. ثم حلبَ عليه من داجن له ، فشربَ النبي ﷺ ، ثم أعادَ فشرِبَ الرجلُ الذي جاء معه». [انظر الحديث: ٥٦١٣].

٢١ ـ باب خِدمةِ الصغارِ الكبارَ

٥٦٢٢ ـ حدّثنا مُسدَّدٌ حدَّثنا مُعتمرٌ عن أبيه قال: سمعتُ أنساً رضي الله عنه قال: «كنتُ

قائماً على الحيِّ أسقيهم عمومتي ـ وأنا أصغرُهم ـ الفَضِيخَ ، فقيل : حُرِّمت الخمرُ ، فقالوا : اكفِئْها ، فكفأنا . قلتُ لأنس : ما شرابهم؟ قال : رُطبٌ وبُسرٌ . فقال أبو بكر بنُ أنس : وكانت خمرَهم . فلم يُنكرْ أنس» .

وحدَّثني بعضُ أصحابي أنه سمعَ أنساً يقول : «كانت خمرَهم يومئذ» .

[انظر الحديث : ٢٤٦٤ ، ٤٦١٧ ، ٤٦٢٠ ، ٥٥٨٠ ، ٥٥٨٢ ، ٥٨٨٣ ، ٥٨٨٤ ، ٥٦٠٠] .

٢٢ ـ باب تغطيةِ الإناء

٥٦٢٣ ـ حدّثنا إسحاقُ بن منصورٍ أخبرَنا رَوحُ بن عُبادةَ أخبرَنا ابن جُرَيج قال : أخبرَني عطاءٌ أنه سمعَ جابرَ بن عبد الله رضي الله عنهما يقول : «قال رسولُ الله ﷺ : إذا كان جُنحُ الليل ـ أو أمسيتم ـ فكفُّوا صِبيانكم ، فإن الشياطين تنتشرُ حينئذ ، فإذا ذهبَ ساعةٌ منَ الليل فحلُّوهم ، فأغلقوا الأبواب واذكروا اسم الله ، فإن الشيطان لا يفتحُ باباً مُغلَقاً ، وأوكوا قِرَبَكم ، واذكروا اسم الله ، وخَمِّروا آنِيَتَكم واذكروا اسم الله ، ولو أن تعرُضوا عليها شيئاً ، وأطفئوا مصابيحَكم» . [انظر الحديث : ٣٢٨٠ ، ٣٣٠٤ ، ٣٣١٦] .

٥٦٢٤ ـ حدَّثنا موسى بن إسماعيلَ حدَّثنا همامٌ عن عطاء عن جابر «أن رسولَ الله ﷺ قال : أطفئوا المصابيحَ إذا رَقَدْتم ، وغلِّقوا الأبواب ، وأوْكوا الأسقيةَ ، وخَمِّروا الطعامَ والشراب ـ وأحسبه قال ـ ولو بعُودٍ تعرُضهُ عليه» . [انظر الحديث : ٣٢٨٠ ، ٣٣٠٤ ، ٣٣١٦ ، ٥٦٢٣] .

٢٣ ـ باب اختِناث الأسْقِيَة

٥٦٢٥ ـ حدّثنا آدمُ حدثنا ابنُ أبي ذِئب عن الزُّهريِّ عن عُبَيدِ الله بن عبد الله بنُ عتبةَ عن أبي سعيد الخُدريِّ رضي الله عنه قال : «نهىٰ رسول الله ﷺ عن اختِناثِ الأسقيةِ ، يعني أن تكسَرَ أفواهُها فيُشرَب منها» . [الحديث ٥٦٢٥ ـ طرفه في : ٥٦٢٦] .

٥٦٢٦ ـ حدّثنا محمدُ بن مقاتلٍ أخبرَنا عبدُ الله أخبرنا يونسُ عن الزُّهريِّ قال : حدَّثني عُبَيدُ الله بن عبد الله أنه سمعَ أبا سعيد الخُدريَّ يقول : «سمعتُ رسولَ الله ﷺ ينهى عن اختِناث الأسقية» .

قال عبدُ الله : قال معمرٌ أو غيرُه : هو الشربُ من أفواهها . [انظر الحديث : ٥٦٢٥] .

٢٤ ـ باب الشربِ من فَمِ السقاء

٥٦٢٧ ـ حدّثنا عليُّ بن عبدِ الله حدَّثنا سُفيانُ حدَّثنا أيوبُ قال : قال لنا عِكرمةُ : «ألا

أخبركم بأشياء قصارٍ حدَّثنا بها أبو هريرة؟ نهىٰ رسولُ الله ﷺ عن الشرب من فم القربةِ ، أو السِّقاء . وأن يمنَع جارَه أن يغرزَ خشَبَه في داره» . [انظر الحديث: ٢٤٦٣].

٥٦٢٨ - حدّثنا مسدَّد حدَّثنا إسماعيل أخبرنا أيوبُ عن عكرمةَ عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنه «نهى النبي ﷺ أن يُشرَبَ من في السقاء» . [انظر الحديث: ٢٤٦٣ ، ٥٦٢٧].

٥٦٢٩ - حدّثنا مسدَّدٌ حدثنا يزيدُ بن زريع حدثنا خالدٌ عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «نهى النبي ﷺ عن الشرب من في السقاء» .

٢٥ - باب النهي عن التنفسِ في الإناء

٥٦٣٠ - حدّثنا أبو نُعيم حدَّثنا شَيبانُ عن يحيى عن عبد الله بن أبي قَتادة عن أبيه قال: «قال رسولُ الله ﷺ: إذا شرب أحدُكم فلا يتنفَّسْ في الإناء ، وإذا بال أحدُكم فلا يمسحْ ذكرَهُ بيمينهِ ، وإذا تمسَّحَ أحدُكم فلا يتمسَّحْ بيمينِه» . [انظر الحديث: ١٥٣ ، ١٥٤].

٢٦ - باب الشربِ بنفَسَين أو ثلاثة

٥٦٣١ - حدّثنا أبو عاصم وأبو نُعيم قالا: حدَّثنا عزْرةُ بن ثابتٍ قال: أخبرني ثمامة بن عبدِ الله قال: «كان أنسٌ يتنفَّسُ في الإناء مرَّتين أو ثلاثاً ، وزعم أن النبيَّ ﷺ كان يتنفسُ ثلاثاً» .

٢٧ - باب الشُّرب في آنيةِ الذَّهب

٥٦٣٢ - حدّثنا حفصُ بن عمرَ حدَّثنا شُعبةُ عن الحكم عن ابن أبي ليلىٰ قال: «كان حُذيفة بالمدائن ، فاستسقىٰ ، فأتاه دِهقانٌ بقدَح فضة ، فرماهُ به فقال: إني لم أرْمِه إلا أني نهيتُهُ فلم يَنتَهِ ، وإنَّ النبيَّ ﷺ نهانا عن الْحَرير والدِّيباج والشربِ في آنيةِ الذهبِ والفضة ، وقال: هنَّ لهم في الدنيا ، وهنَّ لكم في الآخرة» . [انظر الحديث: ٥٤٢٦].

٢٨ - باب آنيةِ الفضة

٥٦٣٣ - حدّثنا محمدُ بن المثنّى حدَّثنا ابنُ أبي عَديّ عن ابن عَونٍ عن مجاهدٍ عن ابن أبي ليلى قال: «خرَجنا مع حُذَيفة وذكرَ النبي ﷺ قال: لا تشرَبوا في آنيةِ الذهب والفِضة ، ولا تَلبسوا الحريرَ والدِّيباج ، فإنها لهم في الدُّنيا ، ولكم في الآخرة» .

[انظر الحديث: ٥٤٢٦ ، ٥٤٣٢].

٥٦٣٤ ـ حدّثنا إسماعيلُ قال: حدَّثني مالكٌ بن أنس عن نافع عن زيدِ بن عبد الله بن عمر عن عبد الله بن عبد الرحمٰن بن أبي بكر الصدِّيق عن أمِّ سلمةَ زوج النبيِّ ﷺ أن رسولَ الله ﷺ قال: «الذي يشرَبُ في إناء الفضة إنما يُجرْجِرُ في بطنهِ نارَ جهنم».

٥٦٣٥ ـ حدّثنا موسىٰ بن إسماعيلَ حدَّثنا أبو عَوانةَ عن الأشعثِ بن سُلَيم عن معاويةَ بن سُوَيد بن مُقرِّنٍ عن البَراء بن عازبٍ قال: «أمرَنا رسولُ الله ﷺ بسبعٍ، ونهانا عن سَبع: أمرنا بعيادةِ المريض، واتباع الجنازةِ، وتشميتِ العاطس، وإجابةِ الداعي، وإفشاءِ السلام، ونصر المظلومِ، وإبرارِ المُقسِم. ونهانا عن خواتيم الذهب، وعن الشرب في الفضة ـ أو قال: في آنيةِ الفضة ـ وعن المياثر، والقَسِّيِّ، وعن لُبس الحرير، والديباج، والإستبرق».
[انظر الحديث: ١٢٣٩، ٢٤٤٥، ٥١٧٥].

٢٩ ـ باب الشرب في الأقداح

٥٦٣٦ ـ حدّثني عمرُو بن عباس حدَّثنا عبدُ الرحمٰن حدَّثنا سُفيانُ عن سالمٍ أبي النَّضرِ عن عُميرٍ مولى أمِّ الفضل عن أمِّ الفضل «أنهم شَكُّوا في صوم النبيِّ ﷺ يومَ عَرَفة، فبُعث إليه بقدَحٍ من لبن فشربَهُ». [انظر الحديث: ١٦٥٨، ١٦٦١، ١٩٨٨، ٥٦١٨].

٣٠ ـ باب الشربِ من قَدَح النبيِّ ﷺ وآنيتهِ

وقال أبو بُرْدةَ قال لي عبدُ الله بنُ سلامٍ: «ألا أسقيكَ في قَدَحٍ شَرِبَ النبيُّ ﷺ فيه»؟

٥٦٣٧ ـ حدّثنا سعيدُ بن أبي مريمَ حدَّثنا أبو غَسّانَ قال: حدَّثني أبو حازمٍ عن سَهلِ بن سعدٍ رضي الله عنه قال: «ذُكِرَ للنبيِّ ﷺ امرأةٌ من العَرَب، فأمرَ أبا أُسَيدٍ الساعديّ أن يُرسلَ إليها، فأرسلَ إليها، فقَدمتْ فنزلت في أُجُم بني ساعدة، فخرجَ النبيُّ ﷺ حتىٰ جاءها فدخلَ عليها فإذا امرأة مُنكسةٌ رأسَها، فلما كلمها النبيُّ ﷺ قالت: أعوذُ بالله منك. فقال: قد أعذتُكِ مني، فقالوا لها: أتدرينَ من هذا؟ قالت: لا. قالوا: هذا رسول الله ﷺ جاءَ ليخطُبكِ. قالت: كنتُ أنا أشقىٰ من ذلك. فأقبلَ النبيُّ ﷺ يومئذ حتى جلس في سَقيفة بني ساعدةَ هو وأصحابه، ثم قال: اسقِنا يا سَهلُ، فأخرجتُ لهم هذا القدَح فأسقيتهم فيه. فأخرجَ لنا سهلٌ ذلكَ القدحَ فشربْنا منه، قال: ثم استوهَبَهُ عمرُ بن عبد العزيز بعدَ ذلك، فوهَبَهُ له».

٥٦٣٨ ـ حدّثنا الحسنُ بن مُدرك قال: حدَّثني يحيىٰ بن حماد أخبرَنا أبو عَوانةَ عن عاصم الأحولِ قال: «رأيتُ قدَحَ النبيِّ ﷺ عندَ أنس بن مالك ـ وكان قد انصدَع فسلْسَلهُ بفضة ـ قال:

وهو قدَحٌ جَيِّدٌ عريضٌ من نُضارٍ. قال: قال أنس: لقد سَقَيتُ رسولَ الله ﷺ في هذا القَدَح أكثر من كذا وكذا».

قال: وقال ابنُ سيرين: «إنه كان فيه حَلقةٌ من حديد، فأراد أنس أن يجعل مكانها حلقةً من ذهب أو فضة فقال له أبو طلحة: لا تُغيرَنَّ شيئاً صنَعَهُ رسولُ الله ﷺ فترَكه».

[انظر الحديث: ٣١٠٩].

٣١ ـ باب شُربِ البَركة. والماء المبارك

٥٦٣٩ ـ حدّثنا قُتيبةُ بن سعيد حدَّثنا جريرٌ عن الأعمش قال: حدَّثني سالم بن أبي الجَعْد عن جابر بن عبدِ الله رضيَ الله عنهما هذا الحديث قال: «قد رأيتُني مع النبي ﷺ وقد حَضرتِ العصرُ وليس معَنا ماءٌ غير فضلة. فجعلَ في إناءٍ. فأتي النبي ﷺ به فأدخلَ يدَهُ فيه وفرَّجَ أصابعهُ ثم قال: حي على أهل الوضوءِ البركة من الله. فلقد رأيتُ الماء يتفجر من بين أصابعه. فتوضأ الناسُ وشربوا. فجعلتُ لا آلو ما جعلتُ في بطني منه فعَلِمتُ أنه بركة. قلت لجابر: كم كنتم يومئذ؟ قال: ألفٌ وأربعمئة». تابعَه عمرو بن دينار عن جابر. وقال حُصينٌ وعمرو بن مُرةَ عن سالمٍ عن جابر «خمس عشرة مئة» وتابعه سعيدُ بن المسيب عن جابر.

[انظر الحديث: ٣٥٧٦، ٤١٥٢، ٤١٥٣، ٤١٥٤، ٤٨٤٠].

* * *

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

٧٥ ـ كتاب المرضىٰ

١ ـ باب ما جاءَ في كفارةِ المرض. وقول اللهِ تعالى: ﴿مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ﴾

٥٦٤٠ ـ حدّثنا أبو اليمان الحكم بن نافع أخبرنا شُعَيبٌ عن الزهريِّ قال: أخبرَني عُروةُ بن الزبير أن عائشةَ رضي الله عنها زوجَ النّبي ﷺ قالت: «قال رسولُ الله ﷺ: ما من مصيبة تُصيبُ المسلم إلا كفَّرَ اللهُ بها عنه، حتىٰ الشوكةِ يشاكها».

٥٦٤١ ـ ٥٦٤٢ ـ حدّثني عبدُ الله بن محمدٍ حدثنا عبدُ الملكِ بن عمرٍو حدثنا زُهيرُ بن محمدٍ عن محمدِ بن عمرو بن حَلْحَلةَ عن عطاءِ بن يسار عن أبي سعيدٍ الخُدريِّ وعن أبي هريرةَ عن النبيِّ ﷺ قال: «ما يُصيبُ المسلمَ من نَصبٍ ولا وَصبٍ ولا همّ ولا حَزَن ولا أذى ولا غم ـ حتىٰ الشَّوكة يُشاكها ـ إلا كفَّرَ اللهُ بها من خَطاياه».

٥٦٤٣ ـ حدّثني مسدَّدٌ حدثنا يحيىٰ عن سفيانَ عن سعدٍ عن عبدِ الله بن كعب عن أبيهِ «عن النبيِّ ﷺ قال: مَثَل المؤمنِ كالخامةِ من الزَّرع: تُـفَيِّـئُها الريح مرَّة، وتَعدِلها مرَّة. ومَثَلُ المنافق كالأرزةِ لا تزالُ حتى يكون انجعافُها مرَّة واحدة».

وقال زكريا: حدَّثني سعدٌ حدثني ابنُ كعب عن أبيه كعب عن النبيِّ ﷺ.

٥٦٤٤ ـ حدّثنا إبراهيمُ بن المنذِر قال: حدَّثني محمدُ بن فُليح قال: حدَّثني أبي عن هِلال بن عليّ من بني عامر بن لُؤيّ عن عطاء بن يسارٍ عن أبي هريرة رضيَ اللهُ عنه قال: «قال رسولُ الله ﷺ: مَثَل المؤمن كمثَل الخامةِ من الزَّرع: من حيثُ أتَتْها الريحُ كفأَتها، فإذا اعتدَلت تكفَّأ بالبلاء. والفاجِرُ كالأرزةِ صماءَ مُعتدلةً، حتىٰ يقصمَها اللهُ إذا شاء».

[الحديث ٥٦٤٤ ـ طرفه في: ٧٤٦٦].

٥٦٤٥ ـ حدّثنا عبدُ الله بن يوسُفَ أخبرَنا مالكٌ عن محمد بن عبد الله بن عبدِ الرحمن بن أبي صَعْصَعةَ أنه قال: سمعتُ سعيدَ بن يَسارٍ أبا الحُبابِ يقول: سمعتُ أبا هريرةَ يقول: «قال رسولُ الله ﷺ: من يُردِ اللهُ به خيراً يُصبْ منه».

٢ ـ باب شدَّة المرض

٥٦٤٦ ـ حدّثنا قَبيصةُ حدَّثنا سُفيانُ عن الأعمشِ . ح .

وحدّثني بِشْرُ بن محمدٍ أخبرَنا عبدُ الله أخبرَنا شعبةُ عن الأعمشِ عن أبي وائل عن مسروق «عن عائشة رضي الله عنها قالت: ما رأيتُ أحداً أشدَّ عليه الوَجَعُ من رسول الله ﷺ».

٥٦٤٧ ـ حدّثنا محمدُ بن يوسفَ حدَّثنا سفيانُ عن الأعمش عن إبراهيمَ التَّيميِّ عن الحارث بن سُوَيد «عن عبد الله رضيَ الله عنه قال: أتيتُ النبيَّ ﷺ في مَرَضِه ـ وهوَ يُوعَكَ وَعْكاً شديداً ـ وقلت: إنكَ لتُوعَكُ وعكاً شديداً، قلت: إنَّ ذاكَ بأنَّ لك أجرَين. قال: أجَلْ، ما من مسلم يُصيبُه أذىً إلا حاتَّ اللهُ عنه خَطاياهُ كما تحاتُّ وَرَقُ الشجر».

[الحديث ٥٦٤٧ ـ أطرافه في: ٥٦٤٨، ٥٦٦٠، ٥٦٦١، ٥٦٦٧].

٣ ـ بابٌ أشدُّ الناس بلاءً الأنبياءُ، ثم الأمْثلُ فالأمْثل

٥٦٤٨ ـ حدّثنا عبدانُ عن أبي حمزةَ عن الأعمش عن إبراهيم التَّيميِّ عن الحارثِ بن سُوَيد «عن عبد الله قال: دَخلتُ على رسولِ اللهِ ﷺ وهو يوعَك فقلتُ: يا رسولَ الله، إنكَ توعَكُ وَعْكاً شديداً. قال: أجَل، إني أوعَك كما يوعكُ رجُلان منكم. قلت: ذلك بأن لك أجرَين. قال: أجَل، ذلك كذلك، ما من مُسلم يصيبُهُ أذى ـ شوكةٌ فما فوقها ـ إلا كفَّرَ الله بها سَيئاته، كما تَحُطُّ الشجرة ورقها». [انظر الحديث: ٥٦٤٧].

٤ ـ باب وُجوب عيادةِ المريض

٥٦٤٩ ـ حدّثنا قُتيبةُ بن سعيد حدَّثنا أبو عَوانةَ عن منصورٍ عن أبي وائل عن أبي موسى الأشعري قال: «قال رسولُ الله ﷺ: أطعموا الجائعَ، وعُودوا المريضَ، وفكُّوا العاني».

[انظر الحديث: ٣٠٤٦، ٥١٧٤، ٥٣٧٣].

٥٦٥٠ ـ حدّثنا حفصُ بن عمرَ حدَّثنا شعبةُ قال: أخبرَني أشعثُ بن سُليم قال سمعت معاويةَ بنَ سويد بن مقرِّن عن البراء بن عازبٍ رضي الله عنهما قال: «أمرَنا رسولُ الله ﷺ بسبع ونهانا عن سبع: نهانا عن خاتم الذهب، ولبس الحرير والديباج والإستبرق، وعن القسِّي، والميثرَة. وأمرَنا أن نتبعَ الجنائزَ، ونعود المريضَ، ونُفشي السلام».

[انظر الحديث: ١٢٣٩، ٢٤٤٥، ٥١٧٥، ٥٦٣٥].

٥ ـ باب عيادة المغْمىٰ عليه

٥٦٥١ ـ حدّثنا عبدُ الله بن محمدٍ حدَّثنا سفيانُ عن ابن المنكدِر سمعَ جابرَ بن عبد الله رضي الله عنهما يقول: «مَرضتُ مرضاً ، فأتاني النبيُّ ﷺ يعودُني وأبو بكرٍ وهما ماشيانِ ، فوجداني أُغمي عليَّ ، فتوضأ النبيُّ ﷺ ثمَّ صبَّ وَضوءَهُ عليَّ ، فأفقْتُ فإذا النبيُّ ﷺ ، فقلت: يا رسولَ الله ، كيف أصنَعُ في مالي؟ كيف أقضي في مالي؟ فلم يُجبني بشيء ، حتىٰ نزَلتْ آيةُ الميراث». [انظر الحديث: ١٩٤ ، ٤٥٧٧].

٦ ـ باب فضل مَن يُصْرَعُ مَن الريح

٥٦٥٢ ـ حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثنا يحيىٰ عن عُمرانَ أبي بكرٍ قال: حدَّثني عطاءُ بن أبي رباح قال: «قال لي ابن عباس: ألا أُريكَ امرأةً من أهل الجنة؟ قلت: بَلىٰ. قال: هذهِ المرأةُ السوداءُ أتتِ النبيَّ ﷺ فقالت: إني أُصرَعُ وإني أتكشَّفُ ، فادعُ اللهَ لي. قال: إن شِئتِ صَبرتِ ولكِ الجنة ، وإن شِئتِ دَعَوتُ اللهَ أن يُعافِيَكِ. فقالت: أصبرُ. فقالت: إني أتكشفُ ، فادعُ الله لي أن لا أتكشفَ ، فدعا لها» حدثنا محمدٌ أخبرنا مخلدٌ عن ابن جُرَيج أخبرَني عطاء أنه رَأىٰ أمَّ زُفَرَ ، تلك المرأةَ الطويلةَ السوداءَ ، على سِترِ الكعبة.

٧ ـ باب فضلِ من ذهب بصرُه

٥٦٥٣ ـ حدّثنا عبدُ الله بن يوسفَ أخبرنا الليثُ قال: حدثني ابن الهادِ عن عمرٍو مَولىٰ المطلِب عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: «سمعت النبيَّ ﷺ يقول: إنَّ الله قال: إذا ابتَلَيتُ عبدي بحبيبتيهِ فصَبَرَ عوضتُه منهما الجنة». يريد: عينيه ، تابعهُ أشعثُ بن جابر وأبو ظِلالٍ بن هلال عن أنس عن النبي ﷺ.

٨ ـ باب عيادة النساء الرجالَ ، وعادتْ أمُّ الدَّرداء رجلاً من أهل المسجد منَ الأنصار

٥٦٥٤ ـ حدّثنا قُتَيبةُ عن مالكٍ عن هِشام بن عروةَ عن أبيهِ عن عائشةَ أنها قالت: «لما قَدِمَ رسولُ الله ﷺ المدينةَ وعكَ أبو بكر وبلالٌ رضيَ الله عنهما. قالت: فدخلتُ عليهما قلت: يا أبتِ كيف تجدُكَ؟ ويا بلالُ كيف تجدك؟ قالت: وكان أبو بكر إذا أخَذَتهُ الحمى يقول:

كلُّ امرىءٍ مُصبَّحٌ في أهلهِ والموتُ أدنىٰ من شِراكِ نَعلهِ

وكان بلالُ إذا أقلعَتْ عنه يقول:

ألا ليتَ شِعري هل أبيتنَّ ليلةً بوادٍ وحَولي إذخِرٌ وجَليلُ
وهل أرِدَنْ يوماً مِياهَ مِجنَّةٍ وهل تَبدُوَنْ لي شامةٌ وطَفيلُ

قالت عائشة: فجئتُ إلى رسولِ الله ﷺ فأخبرتُه، فقال: اللهمَّ حبِّبْ إلينا المدينةَ كحُبِّنا مكةَ أو أشدَّ، اللهم وصحِّحْها، وبارِكْ لنا في مُدِّها وصاعِها، وانقلْ حُماها فاجعَلْها بالجُحْفة». [انظر الحديث: ١٨٨٩، ٣٩٢٦].

٩ ـ باب عيادةِ الصِّبيان

٥٦٥٥ ـ حدّثنا حَجاجُ بن مِنهال حدَّثنا شعبةُ قال: أخبرَني عاصمٌ قال: سمعتُ أبا عثمانَ عن أُسامةَ بن زيد رضيَ اللهُ عنهما «أن ابنةً للنبيِّ ﷺ أرسَلَت إليه ـ وهو معَ النبيِّ ﷺ وسعدٌ وأُبيٌّ ـ: نحسِبُ أنَّ ابنتي قد حُضِرَت فاشهَدْنا. فأرسلَ إليها السلامَ ويقول: إنَّ لله ما أخذَ وما أعطىٰ، وكلُّ شيء عندَه مُسمًّى، فلْتَحتسبْ ولْتَصبر. فأرسَلَتْ تُقسمُ عليه، فقامَ النبيُّ ﷺ وقمنا، فرُفع الصبي في حَجْر النبي ﷺ ونفْسهُ تقعقَع ففاضَت عينا النبيِّ ﷺ، فقال له سعدٌ: ما هذا يا رسولَ الله؟ قال: هذهِ رحمةٌ وضعَها اللهُ في قلوبِ من شاء من عباده، ولا يرحمُ اللهُ من عِبادهِ إلا الرُّحماءَ». [انظر الحديث: ١٢٨٤].

١٠ ـ باب عِيادةِ الأعراب

٥٦٥٦ ـ حدّثنا معلَّى بن أسَد حدَّثنا عبد العزيز بن مختار حدثنا خالدٌ عن عكرمة عن ابن عباس رضيَ الله عنهما أنَّ النبيَّ ﷺ دخل على أعرابيّ يعودُه، قال: وكان النبيُّ ﷺ إذا دخلَ على مريض يَعوده قال له: لا بأسَ، طَهورٌ إن شاء الله. قال: قلتَ: طهور؟ كلا، بل هي حُمى تفور ـ أو تثور ـ على شيخ كبير، تُزيرُه القبور، فقال النبي ﷺ: فنَعَم إذاً.

[انظر الحديث: ٣٦١٦].

١١ ـ باب عيادةِ المشرك

٥٦٥٧ ـ حدّثنا سُليمانُ بن حرب حدثنا حمادُ بن زيد عن ثابت عن أنس رضيَ الله عنه «إن غُلاماً ليهودَ كان يخدُمُ النبيَّ ﷺ، فمرِضَ، فأتاهُ النبيُّ ﷺ يعودُه، فقال: أسلِمْ، فأسلم».

وقال سعيدُ بن المسيّب عن أبيه «لما حُضرَ أبو طالب جاءه النبيُّ ﷺ».

[انظر الحديث: ١٣٥٦].

١٢ ـ باب إذا عادَ مريضاً فحضَرَتِ الصلاةُ فصلى بهم جَماعةً

٥٦٥٨ ـ حدّثني محمدُ بن المثنىٰ حدَّثنا يحيىٰ حدثنا هِشامٌ قال: أخبرني أبي «عن عائشةَ رضيَ الله عنها أنَّ النبيَّ ﷺ دخلَ عليه ناسٌ يعودُونه في مرضِه، فصلى بهم جالساً، فجعلوا يُصلون قياماً، فأشار إليهم: أن اجلِسوا فلما فرَغ قال: إنَّ الإمام ليُؤْتمَّ به، فإذا ركعَ فاركعوا، وإذا رفعَ فارفعوا، وإن صلى جالساً فصلوا جُلوساً».

قال أبو عبد الله: قال الحميدي: «هذا الحديثُ منسوخ، لأن النبيَّ ﷺ آخِرَ ما صلى صلى قاعداً والناس خلفَه قِيام». [انظر الحديث: ٦٨٨، ١١١٣، ١٢٣٦].

١٣ ـ باب وضع اليدِ على المريض

٥٦٥٩ ـ حدّثنا المكي بن إبراهيمَ أخبرَنا الجُعَيدُ عن عائشةَ بنتِ سعد أن أباها قال: «تشكيتُ بمكة شكوى شديدة، فجاءني النبيُّ ﷺ يعودُني، فقلتُ: يا نبيَّ الله، إني أترُكُ مالاً، وإني لم أترُك إلا بنتاً واحدة، فأُوصي بثُلثَي مالي وأترُكُ الثلثَ؟ فقال: لا. قلتُ: فأُوصي بالنصفِ وأتركُ النصفَ؟ قال: لا. قلتُ: فأُوصي بالثلثِ وأترُكُ لها الثلثين؟ قال: الثلثُ، والثلثُ كثير. ثم وضعَ يدَهُ على جبهتِهِ، ثم مسحَ يدَه على وَجهي وبَطني، ثم قال: اللهم اشفِ سعداً، وأتممْ له هِجرَته. فما زِلتُ أجدُ بَردَهُ على كَبِدي فيما يُخالُ إليَّ حتىٰ الساعة». [انظر الحديث: ٥٦، ١٢٩٥، ٢٧٤٢، ٢٧٤٤، ٣٩٣٦، ٤٤٠٩، ٥٣٥٤].

٥٦٦٠ ـ حدّثنا قُتيبةُ قال: حدَّثَنا جريرٌ عن الأعمش عن إبراهيم التَّيميِّ عن الحارثِ بن سُوَيد قال: قال عبدُ الله بن مسعود: دخلتُ على رسولِ الله ﷺ وهو يوعَكُ وعكاً شديداً، فمسَسْتهُ بيدي فقلتُ: يا رسولَ الله، إنكَ توعك وعْكاً شديداً فقال رسولُ الله ﷺ: أجَلْ، إني أوعكُ كما يوعَك رجلانِ منكم. فقلتُ: ذلك أن لكَ أجرَين. فقال رسولُ الله ﷺ: أجَلْ. ثم قال رسولُ الله ﷺ: ما من مُسلم يُصيبه أذىٰ: مَرَضٌ فما سِواه، إلا حَطَّ اللهُ سَيِّئاته كما تَحُطُّ الشجرةُ ورَقَها. [انظر الحديث: ٥٦٤٧، ٥٦٤٨].

١٤ ـ باب ما يُقال للمريضِ، وما يُجيبُ

٥٦٦١ ـ حدّثنا قَبيصةُ قال: حدَّثنا سُفيانُ عن الأعمش عن إبراهيمَ التَّيمي عن الحارثِ بن سُويدٍ عن عبد الله رضي الله عنه قال: «أتيتُ النبيَّ ﷺ في مَرَضه فمسستُه ـ وهو يوعك وَعْكاً

شديداً ـ فقلتُ: إنك لتوعَكُ وعكاً شديداً، وذلكَ أن لك أجْرَين. قال: أجَل، وما من مُسلم يُصيبُه أذى إلا حاتَّتْ عنهُ خَطاياه، كما تحاتُّ ورقُ الشجَر».

[انظر الحديث: ٥٦٤٧، ٥٦٤٨، ٥٦٦٠].

٥٦٦٢ ـ حدّثنا إسحاقُ حدثنا خالدُ بن عبد الله عن خالد عن عِكرمةَ عنِ ابن عباس رضي الله عنهما «أن رسولَ الله ﷺ دخلَ على رجُل يعودُه فقال: لا بأس، طهورٌ إن شاء الله، فقال: كلا، بل هي حُمىٰ تَفور، على شَيخ كبير، حتى تُزيرَهُ القبور، قال النبي ﷺ: فنعَم إذاً». [انظر الحديث: ٣٦١٦، ٥٦٥٦].

١٥ ـ باب عيادةِ المريض راكباً، وماشياً، ورِدْفاً على الحمار

٥٦٦٣ ـ حدّثني يحيىٰ بن بُكير حدَّثنا الليثُ عن عُقَيل عن ابن شهاب عن عروةَ أن أسامةَ بن زيد أخبرَه «أن النبيَّ ﷺ ركبَ على حمار على إكاف على قطيفة فدكية، وأردَفَ أسامةَ وراءَه، يعودُ سعدَ بن عبادةَ قبلَ وقعةِ بدر؛ فسارَ حتى مرَّ بمجلس فيه عبدُ الله بن أبي ابن سلولَ، وذلك قبلَ أن يُسلمَ عبد الله، وفي المجلسِ أخلاط من المسلمين والمشركينَ عبَدةِ الأوثانِ واليهودِ، وفي المجلس عبدُ الله بن رَواحةَ. فلما غَشيَتِ المجلسَ عجاجةُ الدابة خمَّرَ عبدُ الله بن أبي أنفَه بردائه قال: لا تغبروا علينا. فسلم النبي ﷺ ووقفَ ونزَل فدعاهم إلى الله، فقرأَ عليهمُ القرآنَ. فقال له عبدُ الله بن أُبيّ: يا أيها المرءُ، إنه لا أحسَنَ مما تقولُ إن كان حَقاً، فلا تُؤذِنا به في مجالِسنا، وارجعْ إلى رَحْلكَ فمن جاءَكَ منا فاقصُصْ عليه. قال ابنُ رَواحةَ: بلىٰ يا رسولَ الله، فاغشَنا به في مجالسنا فإنا نحبُّ ذٰلك. فاستَبَّ المسلمون والمشركونَ واليهودُ حتىٰ كادُوا يتثاوَرون، فلم يَزَلِ النبيُّ ﷺ يُخفِّضهم حتىٰ سكتوا، فركبَ النبيُّ ﷺ دابَّتَه حتى دخلَ على سعدِ بن عبادةَ فقال له: أي سعدُ، ألم تسمع ما قالَ أبو حُباب ـ يُريدُ عبدَ الله بن أُبيّ ـ قال سعدٌ: يا رسولَ الله اعفُ عنه واصفَحْ، فلقد أعطاكَ اللهُ ما أعطاك، ولقد اجتمعَ أهلُ هٰذه البُحيرةِ على أن يُتوِّجوه فيُعَصِّبوه، فلما ردَّ ذلك بالْحق الذي أعطاك الله شرِقَ بذلك، فذٰلكَ الذي فعلَ به ما رأيتَ». [انظر الحديث: ٢٩٨٧، ٤٥٦٦].

٥٦٦٤ ـ حدّثنا عمرُو بن عبّاس حدَّثنا عبدُ الرحمن حدثَنا سُفيانُ عن محمدِ هو ابنُ المنكدِر عن جابر رضيَ الله عنه قال: «جاءني النبيُّ ﷺ يعودُني ليسَ براكبِ بَغل ولا بِرْذَون».

[انظر الحديث: ١٩٤، ٤٥٧٧، ٥٦٥١].

١٦ ـ باب ما رُخص للمريض أن يقول: إني وَجِعٌ ، أو وارأساه ، أو اشتدَّ بي الوَجَع وقولِ أيوبَ عليه السلامُ: ﴿ أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴾

٥٦٦٥ ـ حدّثنا قبيصةُ حدَّثنا سُفيانُ عن ابن أبي نَجيحٍ وأيوبَ عن مجاهدٍ عن عبد الرحمنِ بن أبي ليلى عن كعبِ بن عُجْرَةَ رضي الله عنه قال: «مرَّ بي النبيُّ ﷺ وأنا أوقِدُ تحتَ القِدر فقال: أيؤذيكَ هوامُّ رأسكَ؟ قلتُ: نعم. فدعا الحلاقَ فحلقَه ، ثمَّ أمرني بالفِداء». [انظر الحديث: ١٨١٤ ، ١٨١٥ ، ١٨١٦ ، ١٨١٧ ، ١٨١٨ ، ٤١٥٩ ، ٤١٩٠ ، ٤١٩١ ، ٤٥١٧].

٥٦٦٦ ـ حدّثنا يحيى بن يحيى أبو زكرياءَ أخبرَنا سليمانُ بن بلالٍ عن يحييٰ بن سعيد قال: سمعتُ القاسمَ بن محمدٍ قال: «قالت عائشة : وارأساه ، فقال رسولُ الله ﷺ: ذاك لو كان وأنا حيٌّ فأستغفرَ لك وأدعوَ لك. فقالت عائشة: واثُكْلياه ، والله إني لأظنُّك تحبُّ موتي ، ولو كان ذلك لظللتَ آخِرَ يومِكَ مُعرِّساً ببعض أزواجك. فقال النبيُّ ﷺ: بل أنا وارأساه ، لقد هممت ـ أو أردتُ ـ أن أرسلَ إلى أبي بكرٍ وابنه فأعهدَ ، أن يقول القائلون ، أو يتمنى المتمنُّون ، ثم قلت: يأبى الله ويدفعُ المؤمنون. أو يَدفعُ الله ويأبى المؤمنون».

[الحديث ٥٦٦٦ ـ طرفه في: ٧٢١٧].

٥٦٦٧ ـ حدّثنا موسى حدَّثنا عبدُ العزيز بن مُسلمٍ حدثنا سليمان عن إبراهيمَ التَّيميِّ عن الحارثِ بن سُوَيد «عن ابن مسعودٍ رضي الله عنه قال: دخلتُ على النبيِّ ﷺ وهو يوعَك ، فمسسْته فقلت: إنكَ لتُوعَكُ وَعْكاً شديداً ، قال: أجَلْ ، كما يوعك رجلان منكم. قال: لك أجرانِ؟ قال: نعم ، ما من مسلم يُصيبه أذى ـ مرضٌ فما سِواه ـ إلا حَطَّ الله سَيِّئاتهِ كما تحطُّ الشجرة ورَقَها». [انظر الحديث: ٥٦٤٧ ، ٥٦٤٨ ، ٥٦٦٠ ، ٥٦٦١].

٥٦٦٨ ـ حدّثنا موسى بن إسماعيل حدَّثَنا عبدُ العزيز بن عبد الله أبي سلمةَ أخبرنا الزهريُّ «عن عامر بن سعدٍ عن أبيه قال: جاءنا رسول الله ﷺ يعودني من وَجع اشتدَّ بي زمنَ حَجَّة الوَداع. فقلت: بلغ بي من الوجع ما ترَى وأنا ذو مال ، ولا يرثُني إلا ابنةٌ لي ، أفأتصدَّق بثلثي مالي؟ قال: لا. قلت: فالشطر؟ قال: لا. قلت: الثلث؟ قال: الثلث كثير ، إنكَ أنْ تدَعَ ورثتكَ أغنياءَ خيرٌ من أن تذرَهم عالة يتكفَّفونَ الناس ، ولن تُنفق نفقةً تبتغي بها وجهَ الله إلا أُجِرتَ عليها ، حتى ما تجعل في في امرأتِك».

[انظر الحديث: ٥٦ ، ١٢٩٥ ، ٢٧٤٢ ، ٢٧٤٤ ، ٣٩٣٦ ، ٤٤٠٩ ، ٥٣٥٤ ، ٥٦٥٩].

١٧ ـ باب قول المريض: قوموا عني

٥٦٦٩ ـ حدّثنا إبراهيمُ بن موسىٰ حدَّثنا هِشامٌ عن مَعمرٍ. ح. حدَّثنا عبدُ الله بن محمد حدثنا عبد الرزاق أخبرَنا معمرٌ عن الزهريِّ عن عُبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «لما حُضرَ رسولُ الله ﷺ ـ وفي البيت رجال فيهم عمرُ بن الخطاب ـ قال النبيُّ ﷺ: هَلم أكتبْ لكم كتاباً لا تضلوا بعده. فقال عمر: إنَّ النبي ﷺ قد غلبَ عليه الوجع، وعندَكم القرآن، حَسبُنا كتابُ الله. فاختلف أهل البيت، فاختصموا فمنهم من يقول: قرِّبوا يكتبْ لكم النبيُّ ﷺ كتاباً لن تضلوا بعدَه. ومنهم من يقول ما قال عمر. فلما أكثروا اللغوَ والاختلافَ عند النبيِّ ﷺ قال رسولُ الله ﷺ: قوموا. قال عُبَيدُ الله فكان ابنُ عباسٍ يقول: إنَّ الرَّزيةَ كلَّ الرَّزية ما حال بين رسولِ الله ﷺ وبينَ أن يكتبَ لهم ذلك الكتابَ، من اختلافهم ولغَطهم». [انظر الحديث: ١١٤، ٣٠٥٣، ٣١٦٨، ٤٤٣١، ٤٤٣٢].

١٨ ـ باب من ذَهبَ بالصبيِّ المريضِ ليُدْعى له

٥٦٧٠ ـ حدّثنا إبراهيمُ بن حمزةَ حدَّثَنا حاتمٌ ـ هو ابن إسماعيلَ ـ عن الجُعَيدِ قال: سمعت السائبَ يقول: «ذهَبتْ بي خالتي إلى رسول الله ﷺ فقالت: يا رسولَ الله، إنَّ ابن أُختي وجعٌ. فمسَحَ رأسي، ودعا لي بالبركة. ثم توضَّأ فشَرِبتُ من وَضوئه، وقمتُ خلفَ ظهرهِ فنظرتُ إلى خاتم النبوَّةِ بين كتفَيه مثل زِرِّ الحجَلة».

[انظر الحديث: ١٩٠، ٣٥٤٠، ٣٥٤١].

١٩ ـ باب تمنِّي المريضِ الموتَ

٥٦٧١ ـ حدّثنا آدمُ حدَّثَنا شعبةُ حدَّثنا ثابتٌ البُنانيُّ «عن أنسِ بن مالكٍ رضي الله عنه قال النبيُّ ﷺ: لا يتمنينَّ أحدُكم الموتَ من ضُرٍّ أصابه؛ فإن كان لابدَّ فاعلاً فلْيَقل: اللهمَّ أحيني ما كانت الحياةُ خيراً لي، وتوفَّني إذا كانت الوَفاةُ خيراً لي».

[الحديث ٥٦٧١ ـ طرفاه في: ٦٣٥١، ٧٢٣٣].

٥٦٧٢ ـ حدّثنا آدمُ قال: حدثنا شعبةُ عن إسماعيلَ بن أبي خالدٍ عن قيس بن أبي حازم «دَخلْنا على خَبابٍ نعُودُه ـ وقد اكتوَى سبعَ كيّات ـ فقال: إن أصحابَنا الذين سَلَفوا مضوا ولم تنقصْهم الدنيا، وإنا أصَبنا مالا نجد له مَوضعاً إلا الترابَ، ولولا أنَّ النبيَّ ﷺ نهانا أن ندعوَ

بالموتِ لدَعَوتُ به. ثم أتيناهُ مرّةَ أخرىٰ وهو يبني حائطاً له فقال: إن المسلم ليُؤجرُ في كل شيء يُنفِقه، إلا في شيء يجعله في هٰذا التُّراب».

[الحديث ٥٦٧٢ ـ أطرافه في: ٦٣٤٩، ٦٣٥٠، ٦٤٣٠، ٦٤٣١، ٧٢٣٤].

٥٦٧٣ ـ حدّثنا أبو اليمان أخبرَنا شعيبٌ عن الزهريِّ قال: أخبرَني أبو عُبَيدٍ مولىٰ عبد الرحمن بن عَوف «أنَّ أبا هريرة قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: لن يُدخِلَ أحداً عملُه الجنة. قالوا: ولا أنت يا رسول الله؟ قال: لا، ولا أنا، إلاّ أن يتغمَّدَني اللهُ بفضل ورحمة فسدِّدوا وقاربوا. ولا يتمنينَّ أحدُكم الموتَ، إما مُحسناً فلعلهُ أن يزدادَ خيراً، وإما مُسِيئاً فلعلهُ أن يستعتب». [انظر الحديث: ٣٩].

٥٦٧٤ ـ حدّثنا عبدُ الله بن أبي شَيبةَ قال: حدثنا أبو أسامة عن هِشام عن عبّاد بن عبد الله بن الزُّبير قال: «سمعتُ عائشةَ رضيَ الله عنها قالت: سمعتُ النبيَّ ﷺ وهو مستَنِد إليَّ يقول: اللهم اغفِرْ لي وارحَمني وألْحِقني بالرَّفيق الأعلى». [انظر الحديث: ٤٤٤٠].

٢٠ ـ باب دعاءِ العائد للمريض

وقالت عائشة بنتُ سعدٍ عن أبيها «اللهمَّ اشفِ سعداً» قاله النبيُّ ﷺ

٥٦٧٥ ـ حدّثنا موسىٰ بن إسماعيلَ حدَّثَنا أبو عَوانةَ عن منصورٍ عن إبراهيم عن مسروقٍ عن عائشةَ رضيَ الله عنها «أنَّ رسولَ الله ﷺ كان إذا أتىٰ مريضاً أو أتي به إليه قال عليه الصلاة والسلام: أذهِبِ الباس، ربَّ الناس، اشف وأنتَ الشافي، لا شِفاءَ إلا شِفاؤك، شفاءً لا يغادِرُ سَقَماً».

وقال عمرُو بن أبي قَيس وإبراهيمُ بن طهمان عن منصور عن إبراهيمَ وأبي الضحى «إذا أتىٰ المريض» وقال جرير عن منصور عن أبي الضحىٰ وحدَه وقال: «إذا أتى مريضاً».

[الحديث ٥٦٧٥ ـ أطرافه في: ٥٧٤٣، ٥٧٤٤، ٥٧٥٠].

٢١ ـ باب وُضوء العائدِ للمريض

٥٦٧٦ ـ حدّثنا محمدُ بن بشار حدَّثَنا غنْدَر حدَّثَنا شعبةُ عن محمدِ بن المنكَدِر قال: سمعت جابرَ بن عبدِ الله رضيَ الله عنهما قال: «دخلَ عليَّ النبي ﷺ وأنا مريض، فتوضَّأ فصب عليَّ ـ أو قال: صبّوا عليه ـ فعقلتُ فقلت: يا رسول الله، لا يرثني إلا كلالة، فكيف الميراثُ؟ فنزلَتْ آيةُ الفرائض». [انظر الحديث: ١٩٤، ٤٥٧٧، ٥٦٥١، ٥٦٦٤].

٢٢ ـ باب من دعا برفع الوَباءِ والحمّى

٥٦٧٧ ـ حدّثنا إسماعيل حدَّثني مالك عن هِشام بن عروةَ عن أبيه عن عائشة رضيَ الله عنها أنها قالت: «لما قَدِمَ رسولُ الله ﷺ وُعِك أبو بكر وبلال، قالت: فدخلتُ عليهما فقلت: يا أبتِ كيفَ تجدُك؟ ويا بلال كيف تجدك؟ قالت: وكان أبو بكرٍ إذا أخذَته الحمّى يقول:

كلُّ امرىء مصبَّح في أهلهِ ... والموت أدنىٰ من شِراك نَعلهِ

وكان بلالٌ إذا أَقلعَ عنه يَرفَع عقيرتَه فيقول:

ألا لَيتَ شِعري هل أبيتنَّ ليلةً ... بوادٍ، وحَولي إذخِرٌ وجَليلُ

وهل أرِدن يوماً مِياهَ مِجنَّةٍ ... وهل تَبدوَنْ لي شامةٌ وطَفيل

قال: قالت عائشة: فجئتُ رسولَ الله ﷺ فأخبرته فقال: اللهمَّ حَبِّبْ إلينا المدينة كحبنا مكة أو أشد، وصححْها، وبارِك لنا في صاعها ومُدِّها، وانقلْ حُماها فاجعَلْها بالجُحْفة».

[انظر الحديث: ١٨٨٩، ٣٩٢٦، ٥٦٥٤].

* * *

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

٧٦ ـ كتاب الطب

١ ـ باب ما أنزَلَ الله داءً إلاّ أنزَل له شِفاءً

٥٦٧٨ ـ حدّثنا محمدُ بن المثنّى حدَّثنا أبو أحمدَ الزُّبيريّ حدَّثنا عمر بن سعيدِ بن أبي حسين قال: حدثنا عطاءُ بن أبي رَباح عن أبي هريرة رضي اللهُ عنه عن النبي ﷺ قال: «ما أنزل الله داءً إلا أنزل له شِفاءً».

٢ ـ باب هل يداوي الرجل المرأةَ، والمرأةُ الرجل

٥٦٧٩ ـ حدّثنا قُتيبةُ بن سعيد حدثنا بشرُ بن المفضل عن خالد بن ذكوانَ عن رُبَيِّع بنت معوِّذِ بن عفراءَ قالت: «كنا نغزو مع رسول الله ﷺ نسقي القوم ونخدمهم، ونرُدُّ القتلىٰ والجرحىٰ إلى المدينة». [انظر الحديث: ٢٨٨٢، ٢٨٨٣].

٣ ـ باب الشفاء في ثلاث

٥٦٨٠ ـ حدّثني الحسينُ حدثنا أحمدُ بن مَنيع حدثنا مروانُ بن شُجاع حدثنا سالم الأفطسُ عن سعيدِ بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «الشفاء في ثلاث: شَربةِ عسل، وشرطةِ محجم، وكيّة نار. وأنهى أمتي عن الكيّ» رفع الحديث.

ورواهُ القمي عن لَيث عن مُجاهد عن ابن عباس عن النبيِّ ﷺ في العسل والحجم.

[الحديث ٥٦٨٠ ـ طرفه في: ٥٦٨١].

٥٦٨١ ـ حدّثني محمدُ بن عبدِ الرحيم أخبرَنا سُرَيْج بن يونسَ أبو الحارثِ حدثنا مروانُ بن شُجاع عن سالم الأفطَسِ عن سعيدِ بن جُبَيرٍ عن ابن عباسٍ رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «الشِّفاء في ثلاثة: في شَرطةِ محجم، أو شَربةِ عَسَل، أو كيَّة بنار. وأنهى أُمَّتي عن الكيّ». [انظر الحديث: ٥٦٨٠].

٤ ـ باب الدواءِ بالعَسَل ، وقولِ الله تعالى ﴿فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ﴾

٥٦٨٢ ـ حدّثنا عليُّ بن عبدِ الله حدثنا أبو أُسامةَ قال: أخبرَني هشامٌ عن أبيهِ عن عائشةَ رضي اللهُ عنها قالت: «كان النبيُّ ﷺ يُعجبهُ الحلواءُ والعسل».

[انظر الحديث: ٤٩١٢ ، ٥٢١٦ ، ٥٢٦٧ ، ٥٢٦٨ ، ٥٤٣١ ، ٥٥٩٩ ، ٥٦١٤].

٥٦٨٣ ـ حدّثنا أبو نُعيم حدثَنا عبدُ الرحمنِ بن الغَسِيل عن عاصم بن عمرَ بن قتادةَ قال: سمعتُ جابرَ بن عبد الله رضي اللهُ عنهما قال: «سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: إن كان في شيء من أدويَتكم ـ أو يكون في شيءٍ من أدويتكم ـ خيرٌ ففي شرطةِ محجم ، أو شربة عسل ، أو لذْعة بنار تُوافقُ الداء ، وما أحبُّ أن أكتوِيَ». [الحديث ٥٦٨٣ ـ أطرافه في: ٥٦٩٧ ، ٥٧٠٢ ، ٥٧٠٤].

٥٦٨٤ ـ حدّثنا عباسُ بن الوَليد حدثنا عبدُ الأعلىٰ حدَّثنا سعيدٌ عن قتادةَ عن أبي المتوكل عن أبي سعيدٍ «أن رجُلاً أتىٰ النبيَّ ﷺ فقال: أخي يشتكي بطنَه ، فقال: اسقِهِ عسلاً. ثم أتاه الثانيةَ فقال: اسقهِ عسلاً. ثم أتاه الثالثة فقال: اسقه عسلاً ، ثم أتاه فقال: فعلت ، فقال: صدَقَ اللهُ وكذبَ بطنُ أخيك ، اسقهِ عسلاً ، فسقاهُ ، فبرَأ». [الحديث ٥٦٨٤ ـ طرفه في: ٥٧١٦].

٥ ـ باب الدواءِ بألبانِ الإبل

٥٦٨٥ ـ حدّثنا مُسلمُ بن إبراهيمَ حدثنا سَلامُ بن مسكين أبو نوح البصريُّ حدَّثنا ثابتٌ عن أنس «أن ناساً كان بهم سَقَمٌ قالوا: يا رسولَ الله آونا وأطعمْنا. فلما صحُّوا قالوا: إن المدينة وخمة. فأنزلهُم الحرَّةَ في ذود له فقال: اشربوا من ألبانها. فلما صحُّوا قتلوا راعي النبيِّ ﷺ ، واستاقوا ذَودَه. فبعثَ في آثارِهم ، فقطع أيديَهم وأرجُلَهم وسمرَ أعينَهم ، فرأيتُ الرجلَ منهم يكدِمُ الأرضَ بلسانه حتى يموت».

قال سلام: «فبلغني أن الحجاج قال لأنس: حدِّثني بأشد عقوبة عاقبَهُ النبيُّ ﷺ ، فحدَّثه بهذا ، فبلغَ الحسنَ فقال: وَدِدتُ أنه لم يحدثه».

[انظر الحديث: ٢٣٣ ، ١٥٠١ ، ٣٠١٨ ، ٤١٩٢ ، ٤١٩٣ ، ٤٦١٠].

٦ ـ باب الدواء بأبوالِ الإبل

٥٦٨٦ ـ حدّثنا موسىٰ بنُ إسماعيلَ حدّثنا هَمامٌ عن قَتادةَ عن أنسٍ رضيَ الله عنه «أن ناساً اجْتَوَوا في المدينة، فأمرهمُ النبيُّ ﷺ أن يلحَقوا براعيه ـ يعني: الإبلَ ـ فيشرَبوا من ألبانها وأبوالِها. فلَحِقوا براعيه ، فشَرِبوا من ألبانها وأبوالِها حتى صَلَحتْ أبدانهم ، فقَتلوا الراعي

وساقوا الإبل ، فبلغَ النبيَّ ﷺ فبَعَث في طلبهم ، فجيء بهم ، فقطع أيديَهم وأرجُلَهم وسَمَر أعينَهم».

قال قتادةُ: «فحدَّثني محمدُ بن سِيرينَ أنَّ ذلكَ كان قبلَ أن تَنزلَ الحُدود».

[انظر الحديث: ٢٣٣ ، ١٥٠١ ، ٣٠١٨ ، ٤١٩٢ ، ٤١٩٣ ، ٤٦١٠ ، ٥٦٨٥].

٧ ـ باب الحبةِ السوداءِ

٥٦٨٧ ـ حدّثني عبدُ الله بن أبي شَيبةَ حدثنا عُبَيدُ الله حدثنا إسرائيلُ عن منصورٍ عن خالدِ بن سعدٍ قال: «خرَجنا ومعَنا غالبُ بن أبجرَ ، فمرِضَ في الطريق ، فقدمنا المدينةَ وهو مريضٌ ، فعادَهُ ابن أبي عَتيقٍ فقال لنا: عليكم بهذهِ الحُبيبةِ السَّوداء فخذوا منها خمساً أو سبعاً فاسحَقوها ، ثم اقطُروها في أنفهِ بقطَراتِ زيتٍ في هذا الجانبِ وفي هذا الجانب ، فإنَّ عائشةَ رضي الله عنها حدَّثتني أنها سمعتِ النبيَّ ﷺ يقول: إنَّ هذه الحبةَ السوداءِ شفاءٌ من كلِّ داء ، إلا منَ السام. قلتُ: وما السامُ؟ قال: الموت».

٥٦٨٨ ـ حدّثنا يحيى بن بُكير حدَّثَنا الليثُ عن عُقيلٍ عنِ ابنِ شهابٍ قال: أخبرَني أبو سَلمةَ وسعيدُ بن المسيّبِ أن أبا هريرةَ رضي الله عنه أخبرَهما أنه «سمعَ رسولَ اللهِ ﷺ يقول: في الحبةِ السَّوداءِ شفاءٌ من كلِّ داء ، إلا السامَ. قال ابن شهاب: والسامُ: الموتُ ، والحبةُ السوداء: الشُّونيز».

٨ ـ باب التَّلْبينة للمريض

٥٦٨٩ ـ حدّثنا حِبّانُ بنِ موسىٰ أخبرَنا عبدُ الله حدثنا يونسُ بن يزيدَ عن عُقيل عن ابن شهاب عن عُروةَ «عن عائشةَ رضي الله عنها أنها كانت تأمرُ بالتلبين للمريض ، وللمحزونِ على الهالك ، وكانت تقول: إني سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: إنَّ التلبينةَ تجمُّ فؤادَ المريض ، وتَذهبُ ببعضِ الحزن». [انظر الحديث: ٥٤١٧].

٥٦٩٠ ـ حدّثنا فروةُ بن أبي المغراءِ حدَّثنا عليُّ بن مُسهرٍ عن هشامٍ عن أبيه «عن عائشةَ أنها كانت تأمرُ بالتَّلبينة وتقول: هو البغيض النافع». [انظر الحديث: ٥٤١٧ ، ٥٦٨٩].

٩ ـ باب السَّعُوط

٥٦٩١ ـ حدّثنا مُعلَّى بن أسدٍ حدثنا وُهَيبٌ عن ابن طاوُوسٍ عن أبيهِ عن ابن عباس رضيَ اللهُ عنهما «عنِ النبيِّ ﷺ: احتجمَ ، وأعطىٰ الحجامَ أجرَهُ ، واستَعَط».

[انظر الحديث: ١٨٣٥ ، ١٩٣٨ ، ١٩٣٩ ، ٢١٠٣ ، ٢٢٧٨ ، ٢٢٧٩].

١٠ ـ باب السَّعوط بالقُسْط الهندي والبحري

وهو الكُسْتُ ، مثل الكافور والقافور ومثل كُشِطَت وقُشِطت: نُزِعت. وقرأ عبدُ الله: ﴿قُشِطَت﴾ .

٥٦٩٢ ـ حدّثنا صدَقةُ بن الفضل أخبرَنا ابنُ عيينةَ قال: سمعتُ الزُّهريَّ عن عُبيدِ الله عن أم قَيس بنتِ محصنٍ قالت: «سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: عليكم بهذا العُودِ الهنديّ فإنَّ فيه سبعةَ أشفيَةٍ: يُستعط به من العُذْرة ، ويُلدُّ به من ذات الجنب».

[الحديث ٥٦٩٢ ـ أطرافه في: ٥٧١٣ ، ٥٧١٥ ، ٥٧١٨].

٥٦٩٣ ـ «ودخلتُ على النبيِّ ﷺ بابن لي لم يأكلِ الطعامَ ، فبال عليه ، فدعا بماءٍ فرَشَّ عليه». [انظر الحديث: ٢٢٣].

١١ ـ باب أي ساعةٍ يحتجم؟ واحتجمَ أبو موسىٰ ليلاً

٥٦٩٤ ـ حدّثنا أبو مَعْمَر حدثنا عبدُ الوارثِ حدثنا أيوبُ عن عِكرِمةَ عنِ ابن عباس قال: «احتَجمَ النبيُّ ﷺ وهوَ صائم».

[انظر الحديث: ١٨٣٥ ، ١٩٣٨ ، ١٩٣٩ ، ٢١٠٣ ، ٢٢٧٨ ، ٢٢٧٩ ، ٥٦٩١].

١٢ ـ باب الحَجْم في السفر والإحرام ، قاله ابنُ بحينةَ عن النبي ﷺ

٥٦٩٥ ـ حدّثنا مسدَّدٌ حدثنا سفيانُ عن عمرو عن طاووسٍ وعطاء عن ابنِ عباس قال: «احتَجمَ النبيُّ ﷺ وهوَ مُحرم».

[انظر الحديث: ١٨٣٥ ، ١٩٣٨ ، ١٩٣٩ ، ٢١٠٣ ، ٢٢٧٨ ، ٢٢٧٩ ، ٥٦٩١ ، ٥٦٩٤].

١٣ ـ باب الحجامةِ من الداءِ

٥٦٩٦ ـ حدّثنا محمدُ بن مُقاتلٍ أخبرَنا عبدُ الله أخبرَنا حُمَيدٌ الطويل «عن أنسٍ رضيَ اللهُ عنه أنه سُئلَ عن أجرِ الحجام فقال: احتجَمَ رسول الله ﷺ ، حَجَمهُ أبو طيبةَ ، وأعطاهُ صاعَين من طعامٍ ، وكلمَ مواليَهُ فخففوا عنه ، وقال: إن أمثَلَ ما تداوَيتم به الحِجامةُ والقُسطُ البحريُّ. وقال: لا تُعذبوا صبيانكم بالغمزِ من العُذرةِ ، وعليكم بالقسط».

[انظر الحديث: ٢١٠٢ ، ٢٢١٠ ، ٢٢٧٧ ، ٢٢٨٠ ، ٢٢٨١].

٥٦٩٧ ـ حدّثنا سعيدُ بن تَليدٍ قال: حدَّثني ابنُ وهب قال: أخبرني عمرٌو وغيره أنَّ بُكيراً

حدثه أنَ عاصمَ بنَ عمر بن قَتادةَ حدثهُ «أن جابرَ بن عبدِ اللهِ رضيَ اللهُ عنهما عاد المقنَّع ثم قال: لا أبرَحُ حتىٰ يحتجِم ، فإني سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: إن فيه شِفاءً».

[انظر الحديث: ٥٦٨٣].

١٤ ـ باب الحجامة على الرأس

٥٦٩٨ ـ حدّثنا إسماعيلُ حدثني سليمانُ عن علقمةَ أنه سمع عبدَ الرحمن الأعرج أنه سمع عبدَ الله بن بُحينةَ يُحدِّث «أن رسولَ الله ﷺ احتجم ـ بلحْيي جمل من طريق مكة ـ وهو محرمٌ في وَسَط رأسهِ». [انظر الحديث: ١٨٣٦].

٥٦٩٩ ـ وقال الأنصاريُّ: أخبرَنا هشامُ بن حسّانٍ حدَّثنا عِكرمة عن ابن عباسٍ رضيَ اللهُ عنهما «أنَّ رسولَ الله ﷺ احتجمَ في رأسهِ».

[انظر الحديث: ١٨٣٥، ١٩٣٨، ١٩٣٩، ٢١٠٣، ٢٢٧٨، ٢٢٧٩، ٥٦٩١، ٥٦٩٤، ٥٦٩٥].

١٥ ـ باب الحِجامةِ منَ الشَّقيقة والصداع

٥٧٠٠ ـ حدّثني محمدُ بن بشار حدثَنا ابنُ أبي عَدِيٍّ عن هشام عن عكرمةَ عن ابن عباس قال: «احتجم النبيُّ ﷺ في رأسهِ وهو مُحرِمٌ من وجَع كان به بماءٍ يقالُ له: لحيُ جَمل».

[انظر الحديث: ١٨٣٥، ١٩٣٨، ١٩٣٩، ٢١٠٣، ٢٢٧٨، ٢٢٧٩، ٥٦٩١، ٥٦٩٤، ٥٦٩٥، ٥٦٩٩].

٥٧٠١ ـ وقال محمدُ بن سواء أخبرنا هشامٌ عن عكرِمة عن ابن عباسٍ «أنَّ رسولَ الله ﷺ احتَجمَ وهو محرم في رأسهِ من شَقيقة كانت به».

[انظر الحديث: ١٨٣٥، ١٩٣٨، ١٩٣٩، ٢١٠٣، ٢٢٧٨، ٢٢٧٩، ٥٦٩١، ٥٦٩٤، ٥٦٩٥، ٥٦٩٩، ٥٧٠٠].

٥٧٠٢ ـ حدّثنا إسماعيلُ بن أبان حدَّثنا ابنُ الغَسيل قال: حدثني عاصمُ بن عمرَ عن جابر بن عبدِ اللهِ قال: «سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: إن كان في شيء من أدويتِكم خيرٌ ففي شَربةِ عسل، أو شرطةِ محجَم، أو لذعة من نار، وما أحبُّ أن أكتَوي». [انظر الحديث: ٥٦٨٣، ٥٦٩٧].

١٦ ـ باب الحلقِ من الأذَى

٥٧٠٣ ـ حدّثنا مسدَّد حدَّثنا حمادٌ عن أيوبَ قال: سمعتُ مجاهِداً عن ابن أبي ليلىٰ عن كعبٍ ـ هو ابنُ عُجْرَةَ ـ قال: «أتىٰ عليَّ النبيُّ ﷺ زمن الحدَيبيةِ وأنا أوقِدُ تحت بُرْمة والقمل

يتناثرُ عن رأسي ، فقال: أيُؤذيكَ هوامُّكَ؟ قلت: نعم. قال: فاحلِقْ وصُمْ ثلاثةَ أيام ، أو أطعِمْ ستة ، أو انسكْ نسيكة. قال أيوب: لا أدري بأيتهن بَدَأ».

[انظر الحديث: ١٨١٤ ، ١٨١٥ ، ١٨١٦ ، ١٨١٧ ، ١٨١٨ ، ٤١٥٩ ، ٤١٩٠ ، ٤١٩١ ، ٤٥١٧ ، ٥٦٦٥].

١٧ ـ باب من اكتَوَى أو كَوَى غيرَه ، وفضل من لم يَكْتوِ

٥٧٠٤ ـ حدّثنا أبو الوَليد هشامُ بن عبد الملك حدثنا عبدُ الرحمن بنُ سليمانَ بن الغَسيل حدثنا عاصمُ بن عمرَ بن قتادة قال: سمعتُ جابراً عن النبيِّ ﷺ قال: «إن كان في شيء من أدويتكم شفاء ففي شرطة محجم ، أو لذعةٍ بنار ، وما أحبُّ أن أكتَوي».

[انظر الحديث: ٥٦٨٣ ، ٥٦٩٧ ، ٥٧٠٢].

٥٧٠٥ ـ حدّثنا عمرانُ بن مَيسرةَ حدثنا ابنُ فضيل حدثنا حُصَين عن عامر عن عمرانَ بن حُصَين رضيَ اللهُ عنهما قال: «لا رُقيةَ إلا من عَين أو حُمةٍ. فذكرتهُ لسعيد بن جُبَير فقال: حدثنا ابنُ عباس قال رسولُ الله ﷺ: عُرِضت عليَّ الأممُ ، فجعلَ النبيُّ والنبيان يمرون معَهمُ الرهط ، والنبي ليس معهُ أحد ، حتى رُفع لي سواد عظيم ، قلتُ: ما هذا؟ أمتي هذه؟ قيل: بل هذا موسىٰ وقومه. قيل: انظرْ إلى الأفق ، فإذا سواد يملأُ الأفق. ثم قيل لي: انظر ها هنا وها هنا ـ في آفاقِ السماء ـ فإذا سواد قد ملأ الأفق ، قيل: هذهِ أمَّتُك ، ويدخُلُ الجنَّةَ من هؤلاء سبعونَ ألفاً بغير حساب ، ثم دَخلَ ولم يُبينْ لهم ، فأفاضَ القومُ وقالوا: نحن الذين آمنا بالله واتبعنا رسولَه فنحن هم ، أو أولادُنا الذين ولدوا في الإسلام ، فإنا وُلِدنا في الجاهلية. فبلغ النبيَّ ﷺ فخرجَ فقال: همُ الذين لا يَسْترقون ، ولا يتطيرون ، ولا يكتوون ، وعلى ربهم يتوكلون. فقال عُكاشة بن محصن: أمِنهم أنا يا رسول الله؟ قال: نعم. فقام آخرُ فقال: أمِنهم أنا؟ قال: سبَقكَ بها عكاشة».

١٨ ـ باب الإثمدِ والكحل من الرَّمَد. فيه عن أمِّ عطيَّة

٥٧٠٦ ـ حدّثنا مسدَّدٌ حدثنا يحيىٰ عن شُعبةَ قال: حدثني حُمَيدُ بن نافع عن زينبَ عن أُمِّ سَلمةَ رضي الله عنها أن امرأة تُوفيَ زوجُها ، فاشتكَتْ عينها ، فذَكروها للنبيِّ ﷺ وذكروا له الكحلَ وأنه يُخافُ على عينها ، فقال: لقد كانت إحداكنَّ تمكثُ في بيتها في شرِّ أحلاسها ـ أو في أحلاسِها في شرِّ بيتها ـ فإذا مرَّ كلب رمَت بعرةً ، فلا ، أربعةَ أشهرٍ وعشراً».

[انظر الحديث: ٥٣٣٦ ، ٥٣٣٨].

١٩ ـ باب الجُذام

٥٧٠٧ ـ وقال عفّانُ: حدّثنا سليمُ بن حَيّان حدّثني سعيدُ بن مِيناءَ قال: سمعتُ أبا هريرةَ يقول: «قال رسولُ الله ﷺ: لا عَدْوَى ولا طِيَرةَ ولا هامةَ ولا صفر. وفِرَّ من المجذُوم كما تَـفِـرُّ من الأسد». [الحديث ٥٧٠٧ ـ أطرافه في: ٥٧١٧، ٥٧٥٧، ٥٧٧٠، ٥٧٧٣، ٥٧٧٥].

٢٠ ـ باب المنُّ شِفاءٌ للعَين

٥٧٠٨ ـ حدّثني محمدُ بن المثنىٰ حدثنا غُنْدَرٌ حدثنا شُعبةُ عن عبدِ الملك قال: سمعتُ عمرو بـن حُرَيث قـال: سمعتُ سعيد بن زيـدٍ قال: «سمعتُ النبيَّ ﷺ يقـول: الكمـأةُ من المنّ، وماؤها شِفاءٌ للعين».

قال شُعبة: وأخبرَني الحكمُ عن الحسنِ العُرَنيِّ عن عمرو بن حُرَيثٍ عن سعيدِ بن زيدٍ عن النبيِّ ﷺ. قال شعبةُ: لما حدَّثني به الحكم لم أنكرْهُ من حديث عبد الملك.

[انظر الحديث: ٤٤٧٨، ٤٦٣٩].

٢١ ـ باب اللَّدود

٥٧٠٩ ـ ٥٧١٠ ـ ٥٧١١ ـ حدثنا عليُّ بن عبد الله حدَّثَنا يحيىٰ بن سعيد حدثَنا سفيانُ قال: حدَّثني موسى بن أبي عائشة عن عُبَيد الله بن عبد الله عن ابن عبّاسٍ وعائشة «أن أبا بكر رضيَ اللهُ عنه قبَّلَ النبيَّ وهو مَيِّت».

[انظر الحديث: ١٢٤١، ٣٦٦٧، ٣٦٦٩، ٤٤٥٢، ٤٤٥٥].

[وانظر: ١٢٤٢، ٣٦٦٨، ٣٦٧٠، ٤٤٥٣، ٤٤٥٤، ٤٤٥٧].

٥٧١٢ ـ قال: «وقالت عائشة: لدَدْناهُ في مَرَضِهِ فجعل يُشير إلينا أن لا تَلدُّوني، فقلنا: كراهِيَةَ المريض للدَّواء. فلما أفاقَ قال: ألم أنهكمُ أن تَلدُّوني؟ قلنا: كراهيةَ المريضِ للدَّواء. فقال: لا يبقىٰ في البيتِ أحد إلا لُدَّ وأنا أنظرُ، إلا العباس فإنه لم يَشهَدْكم».

[انظر الحديث: ٤٤٥٨].

٥٧١٣ ـ حدّثنا عليُّ بن عبد الله حدَّثنا سفيانُ عن الزُّهريِّ أخبرَني عُبَيدُ الله بن عبد الله عن أم قيس قالت: «دخلتُ بابنٍ لي عَلَى رسولِ الله ﷺ وقد أعلقت عنه منَ العذرةِ، فقال: علامَ تدْغرْنَ أولادكنَّ بهذا العِلاقِ؟ عليكنَّ بهذا العُودِ الهندي فإن فيه سبعةَ أشفيةٍ، منها ذاتُ الجنبِ، يُسعَطُ من العذرةِ ويلدُّ من ذاتِ الجَنْبِ. فسمعتُ الزهري يقول: بَينَ لنا اثنين ولم

يبين لنا خمسة. قلتُ لسفيان: فإن مَعمراً يقول: أعلَقْت عليه. قال: لم يَحفظ، إنما قال أعلقت عنه، حفظته من في الزهري، ووصفَ سفيان الغُلامَ يحنكُ بالإصبع، وأدخلَ سفيانُ في حَنَكه ـ إنما يعني رَفعَ حنكه بإصبعِه، ولم يقل أعلِقوا عنه شيئاً».

[انظر الحديث: ٥٦٩٢].

٢٢ ـ باب

٥٧١٤ ـ حدّثنا بِشرُ بن محمدٍ أخبرَنا عبدُ الله أخبرَنا مَعمرٌ ويونسُ قال الزُّهري: أخبرني عُبَيدُ الله بن عبدِ الله بن عتبةَ أن عائشة رضيَ الله عنها زوجَ النبي ﷺ قالت: «لما ثقلَ رسولُ الله ﷺ واشتد به وَجَعُه استأذَنَ أزواجَه في أن يمرَّض في بيتي؛ فأذِنَّ له، فخرجَ بينَ رجُلَين ـ تخطُّ رجلاهُ في الأرض ـ بينَ عباس وآخرَ، فأخبرتُ ابنَ عباس، قال: هل تدري مَنِ الرجُل الآخر الذي لم تسَمِّ عائشة؟ قلت: لا. قال: هو علي. قالت عائشة: فقال النبيُّ ﷺ بعدَ ما دَخلَ بيتها واشتد به وَجَعه: هَرِيقوا عليَّ من سبع قِرَب لم تُحلَلْ أوكيتهن، لعلّي أعهدُ إلى الناس. قالت: فأجلسناه في مِخْضبٍ لحفصةَ زوج النبي ﷺ، ثم طفِقنا نَصُبُّ عليه من تلك القرَب، حتىٰ جَعلَ يُشيرُ إلينا أن قد فعلتنَّ. قالت: وخرج إلى الناس فصلى بهم وخَطَبهم». [انظر الحديث: ١٩٨، ٦٦٤، ٦٦٥، ٦٧٩، ٦٨٣، ٦٨٧، ٧١٢، ٧١٣، ٧١٦، ٢٥٨٨، ٣٠٩٩، ٣٣٨٤، ٤٤٤٢، ٤٤٤٥].

٢٣ ـ باب العذرة

٥٧١٥ ـ حدّثنا أبو اليمانِ أخبرَنا شُعيب عن الزُّهريِّ قال: أخبرني عبيدُ الله بن عبد الله «أن أم قيس بنتَ مِحْصنٍ الأسدية ـ أسَد خزيمةَ ـ وكانت من المهاجرات الأوَلِ اللاتي بايعنَ النبيَّ ﷺ وهي أختُ عكاشةَ ـ أخبرَته أنها أتتْ رسولَ الله ﷺ بابنٍ لها قد أعلقت عليه منَ العذرة، فقال النبيُّ ﷺ: علامَ تَدْغَرْنَ أولادكنَّ بهذا العِلاقِ؟ عليكنَّ بهذا العودِ الهندي، فإن فيه سبعةَ أشفيةٍ، منها ذات الجنْب، يريدُ الكُسْتَ وهو العود الهندي». وقال يونس وإسحاق بن راشدٍ عن الزُّهري «علقتْ عليه». [انظر الحديث: ٥٦٩٢، ٥٧١٣].

٢٤ ـ باب دَواءِ المبطون

٥٧١٦ ـ حدّثنا محمد بن بشار حدثنا محمّدُ بن جعفر حدَّثنا شعبةُ عن قتادةَ عن أبي المتوكل عن أبي سعيدٍ قال: «جاء رجلٌ إلى النبي ﷺ فقال: إن أخي استَطلَق بطنه،

فقال: اسقِه عسلاً ، فسقاه ، فقال: إني سقيته فلم يَزِدْه إلا استِطلاقاً ، فقال: صدقَ الله وكذبَ بطن أخيك». تابعه النضر عن شعبة. [انظر الحديث: ٥٦٨٤].

٢٥ ـ باب لا صَفَرَ. وهو داءٌ يأخذ البطنَ

٥٧١٧ ـ حدّثنا عبدُ العزيزِ بن عبد الله حدَّثنا إبراهيمُ بن سعدٍ عن صالحٍ عنِ ابن شهابٍ قال: أخبرَني أبو سلمةَ بن عبدِ الرحمنِ وغيره أن أبا هريرة رضيَ الله عنه قال: «إن رسولَ الله ﷺ قال: لا عَدْوَى ولا صَفَرَ ولا هامة ، فقال أعرابيٌّ: يا رسولَ الله ، فما بال إبلي تكون في الرملِ كأنها الظِّباء فيأتي البعير الأجرَب فيدخُل بينها فيجرِبها؟ فقال: فمن أعدَى الأول»؟ رواه الزُّهريُّ عن أبي سَلمةَ وسنان بن أبي سنان. [انظر الحديث: ٥٧٠٧].

٢٦ ـ باب ذات الجَنْب

٥٧١٨ ـ حدّثنا محمدٌ أخبرَنا عتّاب بن بَشيرٍ عن إسحاقَ عنِ الزُّهري قال: أخبرَني عبيدُ الله بن عبدِ الله أن أم قَيسٍ بنتَ محصن ـ وكانت من المهاجراتِ الأول اللاتي بايعنَ رسولَ الله ﷺ ، وهيَ أُخت عكاشةَ بن محصن ـ أخبَرته أنها أتَتْ رسولَ الله ﷺ بابن لها وقد علقت عليه من العذرة ، فقال: اتقوا الله ، علامَ تدغَرن أولادكن بهذهِ الأعلاق؟ عليكم بهذا العود الهندي فإن فيه سبعةَ أشفية ، منها ذات الْجنْب. يريد الكُسْتَ؛ يعني: القسْطَ ، قال: وهي لغة . [انظر الحديث: ٥٦٩٢ ، ٥٧١٣ ، ٥٧١٥].

٥٧١٩ ـ ٥٧٢٠ ـ ٥٧٢١ ـ حدّثنا عارمٌ حدَّثَنا حمادٌ قال: «قُرِىء على أيوبَ من كتبِ أبي قلابة ـ منه ما حدَّثَ به ، ومنه ما قرىء عليه ـ وكان هذا في الكتاب: عن أنس أن أبا طلحة وأنسَ بن النضر كوَياه ، وكواه أبو طلحة بيده». وقال عباد بن منصور عن أيوبَ عن أبي قِلابةَ عن أنس بن مالكٍ قال: «أذِنَ رسولُ الله ﷺ لأهلِ بيت من الأنصار أن يرقوا من الحمةِ والأذن». قال أنس: «كُويت من ذات الجنبِ ورسول الله ﷺ حي؛ وشَهدَني أبو طَلحةَ وأنس بن النضر وزيد بن ثابت ، وأبو طلحة كواني».

[الحديث ٥٧١٩ ـ طرفه في: ٥٧٢١]. [الحديث: ٥٧٢١] [انظر الحديث: ٥٧١٩].

٢٧ ـ باب حرقِ الحصير ليسدَّ به الدم

٥٧٢٢ ـ حدّثنا سعيدُ بن عُفَيرٍ حدَّثنا يعقوبُ بن عبد الرحمٰن القاريُّ عن أبي حازم عن سهل بن سعد الساعديِّ قال: «لما كُسرَت على رأس النبيِّ ﷺ البيضةُ وأُدميَ وَجههُ وكسرَت

رباعيتهُ ، وكان عليّ يختلفُ بالماء في المجنّ ، وجاءت فاطمةُ تغسلُ عن وجههِ الدَّمَ ، فلما رأتْ فاطمة عليها السلامُ الدَّمَ يزيدُ على الماء كثرةً عمَدت إلى حَصيرٍ فأحرقتها وألصقَتها على جُرحِ رسول الله ﷺ ، فرَقأ الدَّمُ». [انظر الحديث: ٢٤٣ ، ٢٩٠٣ ، ٢٩١١ ، ٣٠٣٧ ، ٤٠٧٥ ، ٥٢٤٨].

٢٨ ـ باب الحُمىٰ من فيْح جَهنم

٥٧٢٣ ـ حدّثنا يحيىٰ بن سليمانَ حدَّثني ابنُ وَهبٍ قال: حدثني مالكٌ عن نافع عن ابن عمرَ رضيَ الله عنهما «عن النبيِّ ﷺ قال: الحمى من فيح جهنم ، فأطفئوها بالماء».

قال نافعٌ: وكان عبدُ الله يقول: اكشِفْ عنّا الرِّجْزَ. [انظر الحديث: ٣٢٦٤].

٥٧٢٤ ـ حدّثنا عبدُ الله بنُ مَسلمةَ عن مالكٍ عن هشام عن فاطمةَ بنتِ المنذِرِ «أنَّ أسماءَ بنتَ أبي بكر رضيَ اللهُ عنهما كانت إذا أتيتْ بالمرأةِ قد حُمتْ تَدْعو لها ، أخذَتِ الماءَ فصبّتْه بينها وبين جيبها وقالت: كان رسولُ اللهِ ﷺ يأمرُنا أن نبرُدَها بالماء».

٥٧٢٥ ـ حدّثنا محمدُ بن المثنى حدَّثنا يحيىٰ حدَّثنا هشامٌ أخبرَني أبي عن عائشة «عن النبي ﷺ قال: الْحُمىٰ من فيْح جهنمَ ، فأبردوها بالماء». [انظر الحديث: ٣٢٦٣].

٥٧٢٦ ـ حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثنا أبو الأحوَصِ حدَّثنا سعيدُ بن مسروقٍ عن عَباية بن رِفاعةَ عن جدهِ رافع بن خَديج قال: «سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: الحمىٰ من فَوْح جَهنم ، فأبردُوها بالماء». [انظر الحديث: ٣٢٦٢].

٢٩ ـ باب من خَرَج من أرض لا تُلايمهُ

٥٧٢٧ ـ حدّثنا عبدُ الأعلىٰ بن حمادٍ حدثَنا يزيدُ بن زُرَيع حدَّثنا سعيدٌ حدَّثنا قتادة أنَّ أنسَ بن مالك حدَّثهم «أن ناساً ـ أو رجالاً ـ من عُكلٍ وعُرَينةَ قدموا على رسولِ الله ﷺ ، وتكلموا بالإسلام ، وقالوا: يا نبيَّ الله إنا كنّا أهلَ ضرع ولم نكُنْ أهل ريف. واسْتَوخموا المدينة. فأمرَ لهم رسول اللهِ ﷺ بذَودٍ وبراع ، وأمرَهم أن يَخرُجوا فيه فيشربوا من ألبانها وأبوالها. فانطلقوا ، حتى كانوا ناحية الحرَّةِ كَفروا بعدَ إسلامهم وقتلوا راعيَ رسولِ الله ﷺ ، واستاقوا الذودَ. فبلغَ النبيَّ ﷺ ، فبعثَ الطلبَ في آثارهم ، وأمرَ بهم فسَمَروا أعيُنَهم ، وقطعوا أيديهم ، وتُرِكوا في ناحيةِ الحرَّة حتى ماتوا على حالهم».

[انظر الحديث: ٢٣٣ ، ١٥٠١ ، ٣٠١٨ ، ٤١٩٢ ، ٤١٩٣ ، ٤٦١٠ ، ٥٦٨٥ ، ٥٦٨٦].

٣٠ ـ باب ما يُذكرُ في الطاعون

٥٧٢٨ ـ حدّثنا حَفصُ بن عُمرَ حدثنا شعبة قال: أخبرَني حَبيبُ بن أبي ثابت قال: سمعتُ إبراهيم بن سعدٍ قال: سمعت أُسامةَ بن زيد يحدث سعداً عن النبي ﷺ قال: «إذا سمعتم بالطاعون في أرض فلا تدخلوها، وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا منها، فقلت: أنت سمعتهُ يحدثُ سعداً ولا يُنكِرُه؟ قال: نعم».

٥٧٢٩ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ أخبرنا مالكٌ عن ابن شهابٍ عن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيدِ بن الخطاب عن عبد الله بن عبد الله بن الحارثِ بن نَوفل عن عبدِ الله بن عباس «أن عمرَ بن الخطابِ رضيَ اللهُ عنه خرجَ إلى الشام، حتىٰ إذا كان بسَرْغ لقيَه أُمراءُ الأجناد ـ أبو عُبيدةَ بن الجرّاح وأصحابه ـ فأخبَرُوه أنَّ الوباءَ قد وقعَ بأرض الشام. قال ابن عبّاس: فقال عمرُ: ادْعُ لي المهاجرين الأولين، فدعاهم، فاستشارهم، وأخبرهم أنَّ الوباء قد وقع في الشام، فاختلفوا: فقال بعضهم: قد خرَجنَا لأمر، ولا نرَى أن ترجعَ عنه. وقال بعضهم: معكَ بقية الناس وأصحابُ رسولِ الله ﷺ، ولا نرَى أن تُقدِمَهم على هذا الوباء. فقال: ارتفعوا عني. ثم قال: ادْعوا لي الأنصارَ، فدَعوتهمْ، فاستَشارهم، فسلَكوا سَبيلَ المهاجرين، واختَلفوا كاختِلافهم. فقال: ارتفِعوا عني. ثم قال: ادعُ لي من كان ها هنا من مَشيَخة قريش من مُهاجرةِ الفتْح، فدعوتهم فلم يختلِف منهم عليه رجُلان فقالوا: نرى أن ترجع بالناس ولا تقدمهم على هذا الوباء. فنادَى عمرُ في الناس: إني مُصَبِّحٌ على ظَهر، فأصبحوا عليه. فقال أبو عبيدةَ بن الجراح: أفِراراً من قدَر الله؟ فقال عُمر: لو غيرُكَ قالها يا أبا عُبيدة، نعم نفرُّ من قدَر الله إلى قدَر الله. أرأيتَ إنْ كانت لك إبلٌ هَبَطت وادياً له عُدْوَتان: إحداهما خَصِيبة، والأخرى جَدْبة، أليسَ إن رعيتَ الخصيبة رعيتها بقدَر الله، وإن رعيتَ الجدبةَ رعيتها بقدر الله؟ قال: فجاء عبد الرحمن بن عوف ـ وكان متغيِّباً في بعض حاجته ـ فقال: إن عندي في هذا علماً، سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: إذا سمعتم به بأرض فلا تَقدموا عليه، وإذا وَقع بأرض وأنتم بها فلا تخرُجوا فِراراً منه. قال: فحمدَ اللهَ عمرُ، ثم انصرَف».

[الحديث ٥٧٢٩ ـ طرفاه في: ٥٧٣٠، ٦٩٧٣].

٥٧٣٠ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بن يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن ابن شهاب عن عبد اللهِ بن عامر «أن عمر خَرجَ إلى الشام، فلما كان بسَرْغَ بلغَه أنَّ الوباء قد وَقع بالشام، فأخبرَهُ عبد الرحمن بن

عوف أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: إذا سمعتم به بأرض فلا تقدموا عليه ، وإذا وَقعَ بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا فِراراً منه» . [انظر الحديث: ٥٧٢٩].

٥٧٣١ ـ حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن نُعيمِ المُجمرِ عن أبي هريرة رضيَ الله عنه قال: «قال رسولُ اللهِ ﷺ: لا يَدخلُ المدينةَ المسيحُ ولا الطاعون» . [انظر الحديث: ١٨٨٠].

٥٧٣٢ ـ حدّثنا موسىٰ بن إسماعيلَ حدَّثنا عبدُ الواحدِ حدَّثنا عاصمٌ حدَّثتني حَفصة بنتُ سِيرينَ قالت: «قال لي أنسُ بن مالك رضي الله عنه: يَحيىٰ بمَ مات؟ قلتُ: منَ الطاعون. قال: قال رسول الله ﷺ: الطاعونُ شهادةٌ لكلِّ مسلم» . [انظر الحديث: ٢٨٣٠].

٥٧٣٣ ـ حدّثني أبو عاصمٍ عن مالكٍ عن سُمَيٍّ عن أبي صالح عن أبي هريرةَ عن النبيِّ ﷺ قال: «المَبْطون شهيد ، والمطعون شهيد» . [انظر الحديث: ٦٥٣ ، ٧٢٠ ، ٢٨٢٩].

٣١ ـ باب أجر الصابر على الطاعون

٥٧٣٤ ـ حدّثنا إسحاقُ أخبرَنا حَبّانُ حدَّثَنا داودُ بن أبي الفرات حدَّثنا عبدُ اللهِ بنُ بُرَيدةَ عن يحيىٰ بن يَعْمَرَ «عن عائشة زَوج النبيِّ ﷺ أنها أخبرتهُ أنها سألتْ رسولَ الله ﷺ عن الطاعون ، فأخبرَها نبيُّ ﷺ أنه كان عذاباً يبعثهُ الله على من يشاء ، فجعلهُ الله رحمة للمؤمنين ، فليسَ من عبدٍ يقعُ الطاعونُ فيمكثُ في بلدِه صابراً يعلمُ أنه لن يُصيبَهُ إلا ما كتبَهُ اللهُ له إلا كان له مثلُ أجرِ الشهيد» .

تابعهُ النَّضْرُ عن داود . [انظر الحديث: ٣٤٧٤].

٣٢ ـ باب الرُّقىٰ بالقرآن والمعَوِّذات

٥٧٣٥ ـ حدّثني إبراهيمُ بن موسىٰ أخبرنا هِشامٌ عن مَعْمَر عن الزُّهريِّ عن عروةَ عن عائشةَ رضيَ الله عنها «أنَّ النبيَّ ﷺ كان يَنْفِثُ على نفسه ـ في المرَضِ الذي مات فيه ـ بالمعوذات ، فلما ثقلَ كنتُ أنفثُ عليه بهنَّ ، وأمسحُ بيده نفسهِ لبَرَكتها» .

فسألتُ الزُّهريَّ: كيفَ ينفثُ؟ قال: كان ينفثُ على يديه ثمَّ يمسحُ بهما وَجهه .

[انظر الحديث: ٤٤٣٩ ، ٥٠١٦].

٣٣ ـ باب الرُّقى بفاتحةِ الكتاب . ويذكرُ عن ابن عباس عن النبي ﷺ

٥٧٣٦ ـ حدّثني محمد بن بَشار حدَّثنا غندَرٌ حدَّثنا شعبةُ عن أبي بِشرٍ عن أبي المتوكل عن أبي سعيدِ الخدري رضيَ الله عنه «أنَّ ناساً من أصحاب النبي ﷺ أتوْا على حيٍّ من أحياء العَرب ،

فلم يقروهم ، فبينما هم كذلك إذ لُدِغَ سَيِّدُ أولئكَ ، فقالوا: هل معكم من دواءٍ أو راق؟ فقالوا: إنكم لم تقرونا، ولا نفعلُ حتى تجعلوا لنا جعلاً. فجعلوا لهم قطيعاً من الشاء. فجعلَ يقرأ بأم القرآن ، ويجمعُ بزاقَهُ ويَتْفِل ، فبرأ ، فأتوا بالشاء ، فقالوا: لا نأخُذه حتى نسألَ النبيَّ ﷺ ، فسألوهُ ، فضحكَ وقال: وما أدراكَ أنها رُقية؟ خذوها ، واضربوا لي بسهم».

[انظر الحديث: ٢٢٧٦ ، ٥٠٠٧].

٣٤ ـ باب الشروطِ في الرُّقيةِ بفاتحة الكتاب

٥٧٣٧ ـ حدّثنا سيدانُ بن مُضارب أبو محمد الباهليُّ حدثنا أبو مَعشر البصريُّ ـ هو صدُوق ـ يوسفُ بن يزيدَ البرّاء قال: حدثني عَبيدُ الله بن الأخنس أبو مالك عن ابن أبي مُليكة عن ابن عباس أن نفراً من أصحاب النبي ﷺ مرُّوا بماء فيهم لدِيغٌ ـ أو سَليم ـ فعرَض لهم رجلٌ من أهل الماء فقال: هل فيكم من راق؟ إن في الماء رجلاً لدِيغاً ، أو سَليماً. فانطلقَ رجلٌ منهم فقرأ بفاتحة الكتاب على شاء ، فبرَأ. فجاء بالشاء إلى أصحابه ، فكرِهوا ذلكَ وقالوا: أخذتَ على كتابِ الله أجراً ، حتىٰ قدموا المدينةَ فقالوا: يا رسولَ الله ، أخذَ على كتابِ الله أجراً ، فقال رسولُ الله ﷺ: «إن أحقَّ ما أخذتم عليه أجراً كتابُ الله».

٣٥ ـ باب رُقيةِ العَين

٥٧٣٨ ـ حدّثنا محمدُ بن كثير أخبرنا سفيانُ قال: حدَّثني مَعبَد بن خالد قال: سمعتُ عبدَ الله بن شدّاد «عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها قالت: أمرَني النبيُّ ﷺ ـ أو أمر ـ أن يُسْتَرْقَىٰ من العين».

٥٧٣٩ ـ حدّثنا محمدُ بن خالد حدثنا محمدُ بن وَهبِ بن عطية الدمشقي حدثنا محمد بن حرب حدثنا محمدُ بن الوليد الزبيديُّ أخبرَنا الزُّهريُّ عن عروةَ بن الزبير عن زينب ابنةِ أبي سلمةَ «عن أم سلمة رضي الله عنها أنَّ النبيَّ ﷺ رأى في بيتها جاريةً في وَجهها سَفْعةٌ فقال: استرْقوا لها فإنَّ بها النَّظرة».

وقال عُقيل عن الزُّهري أخبرني عروةُ عن النبي ﷺ. تابعَهُ عبد الله بن سالم عن الزبيدي.

٣٦ ـ باب العين حق

٥٧٤٠ ـ حدّثني إسحاق بن نصر حدثنا عبد الرزاق عن مَعمر عن همام عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه «عن النبي ﷺ قال: العين حق. ونهىٰ عن الوشم».

[الحديث ٥٧٤٠ ـ طرفه في: ٥٩٤٤].

٣٧ ـ باب رُقيةِ الحيَّةِ والعقرب

٥٧٤١ ـ حدّثنا موسى بن إسماعيل حدثنا عبدُ الواحد حدثنا سُليمان الشَّيْباني حدثنا عبدُ الرحمن بن الأسودِ عن أبيه قال: «سألت عائشةَ عن الرُّقية من الحمةِ فقالت: رَخصَ النبيُّ ﷺ الرقيةَ من كل ذي حُمَة».

٣٨ ـ باب رُقيةِ النبيِّ ﷺ

٥٧٤٢ ـ حدّثنا مُسدَّدٌ حدَّثنا عبدُ الوارثِ عن عبد العزيز قال: «دخلتُ أنا وثابتٌ على أنسِ بن مالك، فقال ثابتٌ: يا أبا حَمزة اشتكيتُ. فقال أنسٌ: ألا أرقيكَ برُقيةِ رسولِ الله ﷺ؟ قال: بلى. قال: اللهمَّ ربَّ الناس، مُذهبَ الباس، اشْفِ أنتَ الشافي، لا شافيَ إلاّ أنت، شِفاءً لا يُغادِرُ سَقَماً».

٥٧٤٣ ـ حدّثنا عمرو بن عليٍّ حدثنا يحيىٰ حدَّثنا سُفيانُ حدثني سليمانُ عن مُسلم عن مسروق «عن عائشةَ رضيَ الله عنها أن النبيَّ ﷺ كان يعوِّذُ بعضَ أهلهِ يمسَحُ بيدهِ اليمنىٰ ويقول: اللهمَّ ربَّ الناس، أذهبِ الباس، واشْفِه وأنتَ الشافي. لا شِفاءَ إلا شِفاؤك، شِفاءً لا يُغادِرُ سَقَماً».

قال سُفيانُ: حدَّثتُ به مَنصوراً، فحدَّثني عن إبراهيمَ عن مَسروق عن عائشة... نحوه.

[انظر الحديث: ٥٦٧٥].

٥٧٤٤ ـ حدّثني أحمدُ بن أبي رجاءٍ حدَّثنا النَّضرُ عن هِشام بن عروةَ قال: أخبرني أبي «عن عائشةَ أنَّ رسولَ الله ﷺ كان يرقي يقول: امسح الباس، ربَّ الناس، بيدكَ الشفاء، لا كاشفَ له إلا أنت». [انظر الحديث: ٥٦٧٥، ٥٧٤٣].

٥٧٤٥ ـ حدّثنا عليُّ بن عبد الله حدَّثنا سفيانُ قال: حدَّثني عبدُ ربه بن سعيدٍ عن عمرةَ «عن عائشةَ رضي اللهُ عنها أنَّ النبيَّ ﷺ كان يقولُ للمريض: باسم الله، تربةُ أرضنا، بريقة بعضنا، يُشْفَىٰ سقيمنا، بإذن ربِّنا». [الحديث ٥٧٤٥ ـ طرفه في: ٥٧٤٦].

٥٧٤٦ ـ حدّثني صدقةُ بن الفضل أخبرَنا ابن عُيينة عن عبد ربهِ بن سعيدٍ عن عمرةَ «عن عائشة قالت: كان النبيُّ ﷺ يقول في الرُّقيةِ: باسم الله تربةُ أرضنا، وريقةُ بعضِنا، يُشْفَىٰ سقيمنا، بإذن ربِّنا». [انظر الحديث: ٥٧٤٥].

٣٩ ـ باب النَّفثِ في الرُّقيةِ

٥٧٤٧ ـ حدّثنا خالدُ بن مخلدٍ حدثنا سليمانُ عن يحيىٰ بن سعيدٍ قال: سمعتُ أبا سَلمةَ قال: سمعتُ أبا قتادةَ يقول: «سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: الرُّؤيا منَ الله ، والحلم من الشيطان. فإذا رأى أحدُكم شيئاً يكرهُه فلْيَنفثْ حين يستيقظُ ثلاثَ مرات ، ويتعوَّذ من شرِّها ، فإنها لا تضرُّه».

وقال أبو سَلَمَة: فإن كنتُ لأرى الرُّؤيا أثقلَ عليَّ من الجبَل ، فما هوَ إلا أن سمعتُ هٰذا الحديثَ فما أُباليها. [انظر الحديث: ٣٢٩٢].

٥٧٤٨ ـ حدّثنا عبدُ العزيز بن عبدِ الله الأويسيُّ حدَّثَنا سليمانُ عن يونسَ عن ابن شهابٍ عن عروةَ بن الزُّبير «عن عائشةَ رضيَ الله عنها قالت: كان رسولُ الله ﷺ إذا أوَى إلى فِراشهِ نَفثَ في كفيهِ بقلْ هو اللهُ أحد وبالمعوّذتين جميعاً ، ثم يمسحُ بهما وَجهَه وما بَلغَت يداهُ من جسَدِه. قالت عائشة: فلما اشتكىٰ كان يأمرُني أن أفعلَ ذلكَ به». قال يونسُ: كنتُ أرىٰ ابنَ شِهابٍ يصنعُ ذلكَ إذا أتىٰ إلى فراشه. [انظر الحديث: ٥٠١٧].

٥٧٤٩ ـ حدّثنا موسىٰ بن إسماعيلَ حدثنا أبو عَوانة عن أبي بِشرٍ عن أبي المتوكل «عن أبي سعيدٍ أن رَهْطاً من أصحاب رسولِ الله ﷺ انطلَقوا في سَفرةٍ سافَروها حتى نزَلوا في حَيٍّ من أحياءِ العرب ، فاستَضافوهم فأبوا أن يُضيِّفوهم. فلُدِغَ سيِّدُ ذلك الحيّ ، فسَعَوا له بكلِّ شيء ، لا يَنفعهُ شيء. فقال بعضهم: لو أتَيتم هؤُلاء الرَّهطَ الذين قد نزَلوا بكم ، لعلَّهُ أن يكونَ عند بعضهم شيء. فأتوْهم فقالوا: يا أيها الرَّهط ، إن سيدَنا لُدغ ، فسَعينا له بكل شيء ، لا يَنفعُه شيء ، فهل عندَ أحدٍ منكم شيء؟ فقال بعضهم: نعم ، والله إني لراق ، ولكنْ واللهِ لقد استضَفناكم فلم تُضيفونا ، فما أنا براقٍ لكم حتى تجعَلوا لنا جُعلاً. فصالحوهم على قَطيع من الغَنَم. فانطَلق فجعل يتفلُ ويَقرأ ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ حتى لكأنما نشطَ من عِقال؛ فانطلق يمشي مابه قَلبة. قال: فأوفوهم جُعلَهمُ الذي صالحوهم عليه. فقال بعضهم: اقسِموا. فقال الذي رَقي: لا تفعلوا حتى نأتي رسولَ اللهِ ﷺ فنذكرَ له الذي كان ، فنَنْظرَ ما يأمرنا. فقَدِموا على رسولِ الله ﷺ فذكروا له ، فقال: وما يدريك أنها رُقية؟ أصبتم ، اقسِموا واضربوا لي معكم بسَهم». [انظر الحديث: ٢٢٧٦ ، ٥٠٠٧ ، ٥٧٣٦].

٤٠ ـ باب مَسح الراقي الوَجَعَ بيدهِ اليمنىٰ

٥٧٥٠ ـ حدّثني عبدُ الله بن أبي شَيبة حدَّثنا يحيىٰ عن سُفيانَ عن الأعمش عن مُسلم عن

مَسروق «عن عائشة رضيَ الله عنها قالت: كان النبيُّ ﷺ يُعوِّذ بعضهم يمسَحُهُ بيمينِه: أذهِبِ الباس، ربَّ الناس، واشفِ أنت الشافي، لا شفاء إلا شفاؤك، شِفاءً لا يغادِرُ سَقماً» فذكرتهُ لمنصور فحدَّثني عن إبراهيمَ عن مسروق عن عائشة رضي الله عنها . . . بنحوه.

[انظر الحديث: ٥٦٧٥، ٥٧٤٣، ٥٧٤٤].

٤١ ـ باب المرأةِ ترقِي الرَّجلَ

٥٧٥١ ـ حدّثني عبدُ الله بن محمدٍ الجُعفيُّ حدَّثنا هشامٌ أخبرَنا مَعْمَرٌ عن الزُّهريِّ عن عُروةَ «عن عائشة رضيَ اللهُ عنها أنَّ النبيَّ ﷺ كان ينفِثُ على نفسهِ في مرَضهِ الذي قُبض فيه بالمعوِّذات، فلما ثقلَ كنتُ أنا أنفثُ عليه بهن، فأمسحُ بيدِ نفسهِ لبرَكتها». فسألتُ ابن شهاب: كيف كان ينفثُ؟ قال: ينفث على يديهِ، ثمَّ يمسحُ بهما وَجهَه.

[انظر الحديث: ٤٤٣٩، ٥٠١٦، ٥٧٣٥].

٤٢ ـ باب مَن لَم يَرْقِ

٥٧٥٢ ـ حدّثنا مُسدَّدٌ حدَّثنا حُصَينُ بن نُمير عن حُصَين بن عبد الرحمن عن سعيد بن جُبَير «عن ابن عبّاس رضي اللهُ عنهما قال: خَرَج علينا النبيُّ ﷺ يوماً فقال: عُرِضت عليَّ الأممُ، فجعل يمرُّ النبيُّ معه الرجُلُ والنبيُّ معه الرَّجلان، والنبي معهُ الرَّهطُ، والنبي ليسَ معهُ أحد. ورأيتُ سواداً كثيراً سدَّ الأفق، فرَجوتُ أن تكونَ أمتي، فقيل: هذا موسى وقومُه، ثم قيل لي: انظرْ، فرأيتُ سواداً كثيراً سدَّ الأفق، فقيل لي: انظرْ هكذا وهكذا، فرأيت سواداً كثيراً سد الأفق، فقيل: هؤلاءَ أمتك، ومعَ هؤلاء سبعون ألفاً يدخلونَ الجنة بغير حساب. فتفرقَ الناسُ ولم يُبيِّنْ لهم. فتذاكرَ أصحابُ النبي ﷺ فقالوا: أما نحن فولِدْنا في الشرك، ولكنّا آمنّا بالله ورسولِهِ، ولكن هؤلاء هم أبناؤنا. فبلغَ النبيَّ ﷺ فقال: همُ الذينَ لا يتطيرون، ولا يكتوون ولا يسترقون، وعلى ربهم يتوكلون. فقام عكاشة بن مِحْصَن فقال: أمنهم أنا يا رسول الله؟ قال: نعم. فقام آخرُ فقال: أمنهم أنا؟ فقال: سبقكَ بها عُكاشة».

[انظر الحديث: ٣٤١٠].

٤٣ ـ باب الطيَرة

٥٧٥٣ ـ حدّثني عبدُ الله بن محمدٍ حدثنا عثمانُ بن عمر حدثنا يونُس عن الزهريِّ عن سالم «عن ابن عمرَ رضيَ الله عنهما أن رسولَ الله ﷺ قال: لا عدوىٰ ولا طِيَرةَ، والشؤْمُ في ثلاث: في المرأة، والدار، والدابة». [انظر الحديث: ٢٠٩٩، ٢٨٥٨، ٥٠٩٣، ٥٠٩٤].

٥٧٥٤ ـ حدّثنا أبو اليمان أخبرنا شعيبٌ عن الزهريِّ قال: أخبرني عُبَيدُ الله بن عبد الله بن عتبة «أن أبا هريرة قال: سمعت رسولَ الله ﷺ يقول: لا طِيَرة، وخيرُها الفألُ. قالوا: وما الفأل؟ قال: الكلمة الصالحة يسمَعُها أحدكم». [الحديث ٥٧٥٤ ـ طرفه في: ٥٧٥٥].

٤٤ ـ باب الفأل

٥٧٥٥ ـ حدّثنا عبدُ الله بن محمدٍ أخبرَنا هشامٌ أخبرَنا مَعمرٌ عن الزهريِّ عن عُبيد الله بن عبد الله «عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنه قال: قال النبيُّ ﷺ: لا طِيَرةَ، وخيرُها الفألُ. قالوا: وما الفألُ يا رسولَ اللهِ؟ قال: الكلمة الصالحة يسمعها أحدكم». [انظر الحديث: ٥٧٥٤].

٥٧٥٦ ـ حدّثنا مسلمُ بن إبراهيم حدّثنا هشامٌ عن قتادةَ «عن أنس رضيَ الله عنه عن النبي ﷺ قال: لا عدوَى ولا طيَرة، ويُعجِبني الفأل الصالح، الكلمة الحسنة».

[الحديث ٥٧٥٦ ـ طرفه: في: ٥٧٧٦].

٤٥ ـ باب لا هامةَ

٥٧٥٧ ـ حدّثنا محمدُ بن الحَكم حدثنا النَّضرُ أخبرَنا إسرائيلُ أخبرَنا أبو حصَين عن أبي صالح «عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه عن النبي ﷺ قال: لا عدْوَى ولا طِيرَةَ ولا هامة ولا صَفَر». [انظر الحديث: ٥٧٠٧، ٥٧١٧].

٤٦ ـ باب الكهانة

٥٧٥٨ ـ حدّثنا سعيدُ بن عُفير حدثنا الليثُ قال: حدثني عبدُ الرحمن بن خالد عن ابن شهاب عن أبي سَلمةَ «عن أبي هريرةَ أن رسولَ الله ﷺ قضىٰ في امرأتين من هُذَيل اقتَتَلتا، فرمتْ إحداهما الأخرى بحَجَر، فأصاب بطنَها وهي حامل، فقَتَلَت ولدَها الذي في بَطنها، فاختَصَموا إلى النبيِّ ﷺ، فقضىٰ أنَّ دِيةَ ما في بطنها غُرَّةٌ عبدٌ أو أمة. فقال وليُّ المرأة التي غَرِمتْ: كيف أغرَمُ يا رسول الله من لا شربَ ولا أكل، ولا نطقَ ولا استهلّ، فمثلُ ذلك يُطلّ. فقال النبيُّ ﷺ: إنما هذا من إخوان الكهان».

[الحديث ٥٧٥٨ ـ أطرافه في: ٥٧٥٩، ٥٧٦٠ ـ ٦٧٤٠، ٦٩٠٤، ٦٩٠٩، ٦٩١٠].

٥٧٥٩ ـ حدّثنا قُتيبةُ عن مالكٍ عن ابن شهابٍ عن أبي سلمةَ «عن أبي هريرةَ رضي اللهُ عنه أن امرأتين رمَت إحداهما الأخرى بحَجَر، فطرَحت جنينها، فقضى فيها النبي ﷺ بغرَّة: عبدٍ أو وَليدة». [انظر الحديث: ٥٧٥٨].

٥٧٦٠ ـ وعنِ ابن شهاب عن سعيدِ بن المسيّب «أن رسولَ الله ﷺ قضى في الجنين يُقتَلُ

في بطنِ أمِّهِ بغرَّة: عبد أو وَليدة. فقال الذي قضي عليه: كيف أغرَم مالا أكل ولا شرِبَ ولا نطق ولا استهل، ومثلُ ذلك يُطل. فقال رسولُ اللهِ ﷺ: إنما هذا من إخوانِ الكهان».

[انظر الحديث: ٥٧٥٨، ٥٧٥٩].

٥٧٦١ - حدّثنا عبدُ اللهِ بن محمدٍ حدثنا ابن عُيَينةَ عن الزُّهريِّ عن أبي بكر بن عبدِ الرحمن بن الحارث «عن أبي مَسعود قال: نهى النبيُّ ﷺ عن ثمنِ الكلبِ ومَهرِ البَغِيِّ وحلوانِ الكاهن». [انظر الحديث: ٢٢٣٧، ٢٢٨٢، ٥٣٤٦].

٥٧٦٢ - حدّثنا علي بن عبدِ اللهِ حدثنا هشامُ بن يوسفَ أخبرَنا معمرٌ عن الزُّهريِّ عن يحيى بن عروةَ بن الزبير «عن عروةَ عن عائشةَ رضيَ الله عنها قالت: سألَ ناسٌ رسولَ الله ﷺ عن الكهان فقال: ليس بشيء فقالوا: يا رسول الله، إنهم يحدِّثوننا أحياناً بشيء فيكون حقاً، فقال رسول اللهِ ﷺ: تلكَ الكلمةُ من الحق يخطفها الجنيُّ فيَقرُّها في أذنِ وَليِّهِ، فيَخلطونَ معها مئةَ كذبة».

قال عليٌّ: قال عبد الرزّاق: مرسَلٌ «الكلمة منَ الحقّ»، ثم بلغني أنه أسنَدَه بعد.

[انظر الحديث: ٣٢١٠، ٣٢٨٨].

٤٧ - باب السِّحْر، وقولِ الله تعالى: ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦۚ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِۚ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْۚ وَلَقَدْ عَلِمُواْ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍۚ﴾، وقوله تعالى: ﴿وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ﴾، وقوله: ﴿أَفَتَأْتُونَ ٱلسِّحْرَ وَأَنتُمْ تُبْصِرُونَ﴾، وقوله: ﴿يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ﴾، وقوله: ﴿وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ﴾.

والنَّفاثاتُ: السَّواحر. تُسحَرون: تُعمَّون

٥٧٦٣ - حدّثنا إبراهيمُ بن موسى أخبرَنا عيسى بن يونسَ عن هشام عن أبيه «عن عائشةَ رضي الله عنها قالت: سَحرَ رسولَ الله ﷺ رجُلٌ من بني زُرَيق يقال له لَبيدُ بن الأعصم، حتى كان رسولُ الله ﷺ يُخيَّلُ إليه أنهُ كان يَفعلُ الشيء وما فَعله. حتى إذا كان ذاتَ يوم - أو ذاتَ ليلةٍ - وهوَ عندي، لكنَّهُ دعا ودَعا ثمَّ قال: يا عائشة، أشَعرتِ أنَّ اللهَ أفتاني فيما استَفتيتهُ فيه؟ أتاني رجُلان، فقعَدَ أحدهما عند رأسي، والآخرُ عند رجليَّ، فقال أحدهما لصاحبِهِ: ما وجَعُ الرَّجل؟ فقال: مَطبوب. قال: من طَبَّه؟ قال: لَبيدُ بن الأعصم. قال: في أيِّ شيء؟ قال: في مُشطٍ ومُشاطَة، وجُفِّ طَلْعِ نخلةٍ ذكر. قال: وأينَ هو؟ قال: في بئرِ ذَرْوانَ. فأتاها

رسولُ الله ﷺ في ناس من أصحابه. فجاءَ فقال: يا عائشة ، كأنَّ ماءَها نقاعة الحناء ، وكأن رؤوسُ نخلها رؤوس الشياطين. قلتُ: يا رسولَ الله أفلا استخرجتَه؟ قال: قد عافاني الله ، فكرهتُ أن أُثيرَ على الناس فيه شَراً. فأمرَ بها فدُفِنَت» تابعه أبو أُسامةَ وأبو ضَمرةَ وابن أبي الزناد عن هشام. وقال الليثُ وابن عُيَينة عن هشام «في مُشط ومشاطة». ويقال: المشاطة ما يخرُج منَ الشعرِ إذا مُشط ، والمشاطة من مُشاطة الكتّان. [انظر الحديث: ٣١٧٥ ، ٣٢٦٨].

٤٨ ـ باب الشركُ والسحرُ من الموبقات

٥٧٦٤ ـ حدّثني عبدُ العزيز بنُ عبدِ الله قال: حدثني سُليمان عن ثور بن زيد عن أبي الغَيث «عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنه أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: اجتَنبوا الموبقات: الشرك بالله والسحر».

[انظر الحديث: ٢٧٦٦].

٤٩ ـ باب هل يَستخرجُ السحرَ؟

وقال قتادةُ: قلتُ لسعيد بن المسيب: رجلٌ به طبٌّ ـ أو يُؤخَذُ عن امرأتهِ ـ أيحلُّ عنه أو يُنشَّر؟ قال: لا بأسَ به؛ إنما يُريدونَ به الإصلاح. فأما ما يَنفعُ فلم يُنهَ عنه.

٥٧٦٥ ـ حدّثني عبدُ اللهِ بن محمدٍ قال: سمعتُ ابن عُيَينةَ يقول: أول من حدَّثَنا به ابن جُرَيج يقول: حدَّثني آلُ عروةَ عن عُروةَ ، فسألتُ هشاماً عنه فحدَّثنا عن أبيه «عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها قال: كان رسولُ الله ﷺ سُحِرَ ، حتىٰ كان يَرى أنه يأتي النساءَ ولا يأتيهنَّ. قال سُفيان: وهذا أشدُّ ما يكون من السحر إذا كان كذا. فقال: يا عائشة ، أعلمتِ أنَّ الله قد أفتاني فيما استفتيتهُ فيه؟ أتاني رجلان ، فقعدَ أحدهما عندَ رأسي والآخرُ عند رجليَّ ، فقال الذي عند رأسي للآخر: ما بال الرجل؟ قال: مطبوب. قال: ومَن طبَّه؟ قال: لبيدُ بن أعصمَ رجلٌ من بني زُرَيق حليفٌ ليهودَ كان مُنافقاً. قال: وفيمَ؟ قال: في مُشطٍ ومشاطة. قال: وأين؟ قال: في جُفِّ طلْعةٍ ذكر تحت رَعُوفةٍ في بئر ذَرْوان ، قالت: فأتىٰ النبيُّ ﷺ البئرَ حتىٰ استخرَجه ، فقال: هذهِ البئر التي أُريتها ، وكأنَّ ماءها نُقاعة الْحِناءِ ، وكأن نخلَها رؤوس الشياطين. قال: فاستُخرِجَ. قالت فقلت: أفلا ـ أي تَنشرْتَ ـ؟ فقال: أما والله فقد شفاني ، وأكرَهُ أنْ أُثيرَ على أحدٍ منَ الناس شرّاً». [انظر الحديث: ٣١٧٥ ، ٣٢٦٨ ، ٥٧٦٣].

٥٠ ـ باب السِّحْر

٥٧٦٦ ـ حدّثنا عُبَيدُ بن إسماعيلَ حدَّثنا أبو أسامة عنِ هشام عن أبيه «عن عائشة قالت: سُحِرَ النبيُّ ﷺ حتى أنه لَيُخَيَّلُ إليه أنه يَفعلُ الشيء وما فعلهُ ، حتىٰ إذا كان ذاتَ يوم وهوَ

عندي دَعا اللهَ ودَعاه ثمَّ قال: أشَعَرْتِ يا عائشةُ أنَّ الله قد أفتاني فيما استفتيته فيه؟ قلت: وما ذاكَ يا رسول الله؟ قال: جاءني رجلان، فجلسَ أحدُهما عند رأسي، والآخرُ عند رجليَّ، ثم قال أحدهما لصاحبه: ما وَجَعُ الرجل؟ قال: مَطبوب. قال: ومن طبَّه؟ قال: لبيدُ بن الأعصم اليهوديُّ من بني زُرَيق. قال: فيما ذا؟ قال: في مُشطٍ ومشاطة وجُف طلْعةِ ذكر، قال: فأين هو؟ قال: في بئر ذي أروان. قال: فذهبَ النبيُّ ﷺ في أناسٍ من أصحابه إلى البئر فنظرَ إليها وعليها نخل ثمَّ رجعَ إلى عائشةَ فقال: والله لكأنَّ ماءها نُقاعة الحِنّاء، ولكأنَّ نخلها رؤوس الشياطين. قلتُ: يا رسولَ الله، أفأخرَجتَه؟ قال: لا، أما أنا فقد عافاني الله وشفاني، وخشيتُ أن أثوِّرَ على الناس منه شراً. وأمر بها فدُفنت».

[انظر الحديث: ٣١٧٥، ٣٢٦٨، ٥٧٦٣، ٥٧٦٥].

٥١ - باب إن من البَيانِ سِحراً

٥٧٦٧ - حدّثنا عبدُ الله بن يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن زيدِ بن أسلمَ عن عبدِ الله بن عمرَ رضي اللهُ عنهما «أنه قَدِمَ رجلانِ من المشرق فخطبا، فعجِبَ الناسُ لبيانهما، فقال رسولُ الله ﷺ: إن من البيان لسحراً، أو إن بعض البيان سحرٌ». [انظر الحديث: ٥١٤٦].

٥٢ - باب الدواءِ بالعَجْوةِ للسحر

٥٧٦٨ - حدّثنا عليٌّ حدَّثنا مروانُ أخبرَنا هاشمٌ أخبرَنا عامرُ بن سعدٍ عن أبيهِ رضيَ الله عنه، قال: «قال النبيُّ ﷺ: من اصطَبحَ كلَّ يوم تمرات عجوة لم يضرَّهُ سُمٌّ ولا سِحرٌ ذلك اليومَ إلى الليل». وقال غيره: «سبعَ تمراتٍ». [انظر الحديث: ٥٤٤٥].

٥٧٦٩ - حدّثنا إسحاقُ بن منصورٍ أخبرَنا أبو أُسامةَ حدَّثنا هاشم بن هاشم قال: سمعت عامر بن سعد «سمعتُ سعداً رضي الله عنه يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: من تَصَبَّحَ سبعَ تمراتٍ عجوة لم يضرَّه ذلك اليوم سمٌّ ولا سِحرٌ». [انظر الحديث: ٥٤٤٥، ٥٧٦٨].

٥٣ - باب لا هامة

٥٧٧٠ - حدّثني عبدُ الله بن محمدٍ حدّثنا هِشَامُ بن يوسف أخبرنا معمرٌ عن الزُّهريِّ عن أبي سلمةَ «عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه قال: قال النبيُّ ﷺ: لا عدوَى ولا صَفَرَ ولا هامة. فقال أعرابيٌّ: يا رسولَ الله، فما بالُ الإبل تكون في الرملِ كأنها الظباء فيخالطها البَعيرُ الأجربُ فيُجْرِبها؟ فقال رسولُ الله ﷺ: فمنْ أعدَى الأوّل»؟

[انظر الحديث: ٥٧٠٧، ٥٧١٧، ٥٧٥٧].

٥٧٧١ - وعن أبي سَلَمةَ سمع أبا هريرةَ بعدُ يقول: «قال النبيُّ ﷺ: لا يوردَنَّ مُمرِضٌ عَلى مُصحّ» وأنكر أبو هريرة حديث الأول. وقلنا: ألم تحدِّثْ أنه لا عدوى؟ فرطن بالحبشية. قال أبو سلمة: فما رأيته نسيَ حديثاً غيرَه. [الحديث ٥٧٧١ ـ طرفه في: ٥٧٧٤].

٥٤ - باب لا عدْوَى

٥٧٧٢ - حدّثنا سعيدُ بن عُفير قال: حدثنا ابنُ وَهبٍ عن يونسَ عن ابن شهابٍ قال: أخبرَني سالم بن عبد الله وحمزة أن عبد الله بن عمرَ رضيَ الله عنهما قال: «قال رسولُ الله ﷺ: لا عدوَى ولا طيرَة، إنما الشؤمُ في ثلاث: في الفَرَس والمرأة والدار».

[انظر الحديث: ٢٠٩٩، ٢٨٥٨، ٥٠٩٣، ٥٠٩٤، ٥٧٥٣].

٥٧٧٣ - حدّثنا أبو اليمانِ أخبرَنا شُعيبٌ عن الزُّهريِّ قال: حدَّثني أبو سلمةَ بن عبد الرحمن أن أبا هريرة قال: «إن رسولَ الله ﷺ يقول: لا عَدوَى».

[انظر الحديث: ٥٧٠٧، ٥٧١٧، ٥٧٥٧، ٥٧٧٠].

٥٧٧٤ - قال أبو سلمةَ بن عبدِ الرحمن: «سمعتُ أبا هريرةَ عن النبيِّ ﷺ قال: لا توردوا المَمرِض على المصح». [انظر الحديث: ٥٧٧١].

٥٧٧٥ - وعن الزُّهري قال: أخبرَني سنانُ بن أبي سنانٍ الدُّؤلي أن أبا هريرةَ رضيَ اللهُ عنه قال: «إنَّ رسولَ الله ﷺ قال: لا عدوى. فقامَ أعرابي فقال: أرأيتَ الإبل تكون في الرمال أمثالَ الظباء، فيأتيها البعيرُ الأجربُ فتجرَب؟ قال النبيُّ ﷺ: فمن أعدَى الأول»؟

[انظر الحديث: ٥٧٠٧، ٥٧١٧، ٥٧٥٧، ٥٧٧٠، ٥٧٧٣].

٥٧٧٦ - حدّثني محمد بن بَشار حدَّثنا محمدُ بن جعفر حدَّثَنا شعبةُ قال: سمعتُ قتادة «عن أنس بن مالكٍ رضي الله عنه عن النبيِّ ﷺ قال: لا عدوَى ولا طِيَرة، ويعجبني الفألُ، قالوا: وما الفألُ؟ قال: كلمةٌ طيِّبة». [انظر الحديث: ٥٧٥٦].

٥٥ - باب ما يذكرُ في سمِّ النبي ﷺ، رواه عروةُ عن عائشةَ عن النبي ﷺ

٥٧٧٧ - حدّثنا قتيبةُ حدَّثَنا الليثُ عن سعيدِ بن أبي سعيد «عن أبي هريرةَ أنه قال: لما فُتحتْ خيبرُ أهديَت لرسول الله ﷺ شاةٌ فيها سمّ، فقال رسولُ الله ﷺ: اجمعوا لي من كان هاهنا من اليهود، فجُمعوا له، فقال لهم رسولُ الله ﷺ: إني سائلكم عن شيء، فهل أنتم صادقوني عنه؟ فقالوا: نعم يا أبا القاسم. فقال لهم رسولُ الله ﷺ: من أبوكم؟ قالوا: أبونا

فلان. فقال رسول الله ﷺ: كذبتم بل أبوكم فلان فقالوا: صَدَقت وبررت. فقال: هل أنتم صادقوني عن شيء إن سألتُكم عنه؟ فقالوا: نعم يا أبا القاسم، وإن كذَبناك عرفتَ كذبنا كما عرَفتهُ في أبينا. قال لهم رسول الله ﷺ: من أهلُ النار؟ فقالوا: نكون فيها يسيراً ثم تخلُفوننا فيها. فقال لهم رسول الله ﷺ: اخسؤوا فيها، واللهِ لا نخلُفكم فيها أبداً. ثم قال لهم: هل أنتم صادقوني عن شيء إن سألتكم عنه؟ قالوا: نعم. فقال: هل جَعلتم في هذه الشاةِ سُماً؟ فقالوا: نعم. فقال: ما حَمَلكم على ذلك؟ فقالوا: أردْنا إن كنتَ كاذباً نستريحُ منك، وإن كنت نبياً لم يَضرَّك». [انظر الحديث: ٣١٦٩، ٤٢٤٩].

٥٦ ـ باب شُربِ السُّم والدواءِ به وما يخاف منه والخبيثِ

٥٧٧٨ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بن عبد الوهابِ حدَّثنا خالدُ بن الحارث حدَّثنا شعبةُ عن سليمانَ قال: سمعتُ ذكوانَ يحدث «عن أبي هريرة رضيَ الله عنه عنِ النبي ﷺ قال: مَن تردَّى من جبل فقتلَ نفسَه فهو في نار جهنم يتردَّى فيه خالداً مخلداً فيها أبداً. ومن تحسَّى سماً فقتَل نفسه فسمُّهُ في يده يتحساهُ في نارِ جهنم خالداً مخلداً فيها أبداً. ومن قتلَ نفسه بحديدة فحديدتهُ في يده يجأُ بها في بطنهِ في نار جهنمَ خالداً مخلداً فيها أبداً». [انظر الحديث: ١٣٦٥].

٥٧٧٩ ـ حدّثنا محمدُ بن سَلام حدَّثنا أحمدُ بن بَشِيرٍ أبو بكرٍ أخبرَنا هاشمُ بن هاشم قال: أخبرَني عامرُ بن سعد قال: «سمعتُ أبي يقول: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: مَن اصطبح بسبع تمرات عجوةٍ لم يضرَّه ذلك اليومَ سمٌّ ولا سِحر». [انظر الحديث: ٥٤٤٩، ٥٧٦٨، ٥٧٦٩].

٥٧ ـ باب ألبان الأُتن

٥٧٨٠ ـ حدّثني عبدُ الله بن محمدٍ حدَّثنا سفيانُ عن الزُّهريِّ عن أبي إدريس الخولانيِّ «عن أبي ثَعلبةَ الخُشني رضيَ اللهُ عنه قال: نهى النبيُّ ﷺ عن أكل كلِّ ذي نابٍ منَ السَّبُع».

قال الزُّهريُّ: ولم أسمَعْهُ حتىْ أتيتُ الشامَ.

٥٧٨١ ـ وزاد الليثُ: حدَّثني يونسُ عن ابن شِهابٍ قال: «وسألتُهُ: هل نتوضأُ أو نشربُ ألبانَ الأُتن أو مَرارةَ السَّبُع أو أبوالَ الإبلِ؟ فقال: قد كان المسلمون يتداوَون بها فلا يَرونَ بذلك بأساً. فأما ألبان الأُتن فقد بلَغنا أنَّ رسولَ الله ﷺ نهى عن لحومها، ولم يَبلُغْنا عن ألبانها أمرٌ ولا نَهي. وأما مَرارة السَّبع قال ابنِ شهاب: أخبرني أبو إدريس الخوْلاني أنَّ أبا ثعلبة الخشنيَّ أخبرَه أن رسولَ الله ﷺ نهى عن أكلِ كلِّ ذي نابٍ من السباع».

٥٨ ـ باب إذا وقعَ الذُّبابُ في الإناءِ

٥٧٨٢ ـ حدّثنا قُتيبةُ حدَّثنا إسماعيلُ بن جعفر عن عُتبةَ بن مُسلم مولى ابن تَميمٍ عن عُبَيد بن حُنَين مولىٰ بني زُرَيق «عن أبي هريرةَ رضي الله عنه أن رسولَ الله ﷺ قال: إذا وقعَ الذُّبابُ في إناءِ أحدِكم فلْيَغْمِسَهُ كلَّه ثمَّ ليَطْرَحهُ، فإنَّ في إحدَى جناحَيهِ داءً وفي الآخر شفاءً». [انظر الحديث: ٣٣٢٠].

* * *

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

٧٧ ـ كتاب اللباس

١ ـ باب قولِ الله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِيٓ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِۦ﴾؟ وقال النبيُّ ﷺ: «كلوا واشربوا والبَسوا وتصدَّقوا، في غير إسراف ولا مَخيلة»

وقال ابن عباس: كل ما شئتَ والبَسْ ما شئتَ، ما أخطأتكَ اثنتانِ: سَرَفٌ أو مَخِيلة

٥٧٨٣ ـ حدّثنا إسماعيلُ قال: حدَّثني مالكٌ عن نافع وعبدِ الله بن دِينار وزيد بن أسلَم يُخبرونهُ «عنِ ابن عمرَ رضيَ الله عنهما أن رسولَ الله ﷺ قال: لا ينظرُ الله إلى من جَرَّ ثوبهُ خُيَلاءَ». [انظر الحديث: ٣٦٦٥].

٢ ـ باب من جَرَّ إزارهُ من غير خُيَلاء

٥٧٨٤ ـ حدّثنا أحمدُ بن يونسَ حدَّثنا زُهَيرٌ حدثنا موسى بن عقبةَ عن سالم بن عبدِ الله عن أبيه رضيَ الله عنه عن النبي ﷺ قال: «مَن جَرَّ ثوبَهُ خُيَلاءَ لم ينظرِ الله إليه يومَ القيامة، قال أبو بكر: يا رسولَ الله، إنَّ أحد شقي إزاري يسترخي إلا أن أتعاهَدَ ذلكَ منه. فقال النبيُّ ﷺ: لستَ ممن يصنَعُه خُيَلاء». [انظر الحديث: ٣٦٦٥، ٥٧٨٣].

٥٧٨٥ ـ حدّثني محمدٌ أخبرَنا عبدُ الأعلى عن يونسَ عن الحسن «عن أبي بكرة رضي الله عنه قال: خَسَفتِ الشمسُ ونحن عندَ النبي ﷺ، فقام يجرُّ ثوبَه مستعجلاً حتى أتى المسجدَ، وثاب الناس، فصلى ركعتين، فجلى عنها. ثم أقبلَ علينا وقال: إن الشمسَ والقمرَ آيتانِ من آياتِ الله، فإذا رأيتم منها شيئاً فصلوا وادعوا اللهَ حتى يكشِفها». [انظر الحديث: ١٠٤٠، ١٠٤٨، ١٠٦٢، ١٠٦٣].

٣ ـ باب التشمُّر في الثياب

٥٧٨٦ ـ حدّثني إسحاقُ أخبرَنا ابنُ شميلٍ أخبرَنا عمرُ بن أبي زائدةَ أخبرَنا عونُ بن أبي جُحيفة عن أبيه أبي جُحَيفةَ قال... فرأيتُ بلالاً جاء بعنزة فركزَها، ثمَّ أقامَ الصلاةَ،

فرأيتُ رسولَ الله ﷺ خَرجَ في حُلةٍ مشمراً ، فصلى ركعتين إلى العَنزة ، ورأيت الناسَ والدواب يمرونَ بينَ يديه من وراء العنزة .

[انظر الحديث: ١٨٧ ، ٣٧٦ ، ٤٩٥ ، ٤٩٩ ، ٥٠١ ، ٦٣٣ ، ٦٣٤ ، ٣٥٥٣ ، ٣٥٦٦].

٤ ـ باب ما أسفلَ من الكعبين فهو في النار

٥٧٨٧ ـ حدّثنا آدمُ حدَّثنا شعبةُ حدثنا سعيد بن أبي سعيدٍ المقبري عن أبي هريرة رضي الله عنه «عن النبي ﷺ قال: ما أسفلَ من الكعبين منَ الإزار ففي النار».

٥ ـ باب من جَرَّ ثوبَه من الخيلاء

٥٧٨٨ ـ حدّثنا عبدُ الله بن يوسفَ أخبرنا مالكٌ عن أبي الزنادِ عن الأعرج «عن أبي هريرة أن رسولَ الله ﷺ قال: لا يَنظر الله يومَ القيامةِ إلى من جَرَّ إزارَه بطراً».

٥٧٨٩ ـ حدّثنا آدمُ حدثنا شعبةُ حدَّثنا محمدُ بن زيادٍ قال: سمعت أبا هريرةَ يقول: «قال النبيُّ ﷺ ـ أو قال أبو القاسم ﷺ ـ: بينما رجلٌ يمشي في حُلةٍ تُعجِبه نفسه ، مرجِّلٌ جمته ، إذ خَسَفَ الله به ، فهو يتجلْجَل إلى يوم القيامة».

٥٧٩٠ ـ حدّثنا سعيدُ بن عُفَير قال: حدَّثني الليثُ قال: حدَّثني عبدُ الرحمنِ بن خالدٍ عن ابن شهابٍ عن سالم بن عبد الله أنَّ أباه حدَّثه «أن رسولَ الله ﷺ قال: بَينا رجُلٌ يجرُّ إزاره إذ خُسِفَ به ، فهو يتجلجلُ في الأرض إلى يوم القيامة». تابعهُ يونسُ عن الزُّهري. ولم يرفعهُ شعيبٌ عن أبي هريرة. حدَّثني عبدُ الله بن محمدٍ حدثنا وهبُ بن جريرٍ أخبرَنا أبي عن عمهِ جرير بن زيد قال: «كنتُ مع سالم بن عبد الله بن عبد الله بن عمرَ على باب دارهِ فقال: سمعتُ أبا هريرةَ سمعَ النبيَّ ﷺ. . . . . نحوه». [انظر الحديث: ٣٤٨٥].

٥٧٩١ ـ حدّثنا مَطرُ بن الفَضل حدثنا شبابةُ حدَّثنا شعبة قال لقيتُ محاربَ بن دِثار على فرَسٍ وهو يأتي مكانهُ الذي يقضي فيه ، فسألتهُ عن هذا الحديث ، فحدَّثني فقال: «سمعتُ عبدَ الله بن عمر رضيَ الله عنهما يقول: قال رسولُ الله ﷺ: مَن جرَّ ثوبهُ مخيلة لم ينظرِ الله إليه يومَ القيامة. فقلت لمحارب: أذكرَ إزارَهُ؟ قال: ما خَصَّ إزاراً ولا قميصاً» تابَعهُ جَبلةُ بن سُحيم وزيد بن أسلم وزيدُ بن عبد الله عن ابن عمر عن النبي ﷺ. وقال الليث عن نافع يعني عن ابن عمر مثله. وتابعه موسى بن عقبة وعمر بن محمدٍ وقدامةُ بن موسى عن سالم عن ابن عمر عنِ النبي ﷺ «من جَرَّ ثوبه خُيَلاء». [انظر الحديث: ٣٦٦٥ ، ٥٧٨٣ ، ٥٧٨٤].

٦ ـ باب الإزار المهدَّب

ويُذكرُ عن الزهري وأبي بكر بن محمدٍ وحمزة بن أبي أسَيد ومعاوية بن عبد الله بن جعفر أنهم لبسوا ثياباً مهدَّبة

٥٧٩٢ ـ حدّثنا أبو اليَمانِ أخبرَنا شُعيبٌ عن الزهري أخبرني عروةُ بن الزُّبير أن عائشة رضي الله عنها ـ زوج النبي ﷺ ـ قالت: «جاءتِ امرأةُ رفاعةَ القرَظي رسولَ الله ﷺ وأنا جالسةٌ وعندَهُ أبو بكر فقالت: يا رسول الله، إني كنت تحتَ رفاعة فطلقني فبَتَّ طلاقي، فتزوجتُ بعدَه عبدَ الرحمنِ بن الزَّبَير، وإنه والله ما مَعهُ يا رسولَ الله إلا مثلُ الهُدْبَة ـ وأخذَت هُدبةً من جِلبابها ـ فسمعَ خالد بن سعيد قولها وهوَ بالباب لم يُؤذَنْ له ـ قالت: فقال خالدٌ: يا أبا بكر، ألا تنهىٰ هذهِ عما تجهَرُ به عند رسول الله ﷺ؟ فلا واللهِ ما يزيدُ رسولُ الله ﷺ على التَّبسم. فقال لها رسول الله ﷺ: لعلكِ تُريدين أن تَرجعي إلى رفاعة، لا، حتى يذوقَ عُسيلتَكِ وتذوقي عُسيلتَه. فصار سُنَّةً بعده». [انظر الحديث: ٢٦٣٩، ٥٢٦٠، ٥٢٦١، ٥٢٦٥، ٥٣١٧].

٧ ـ باب الأَرْدِية. وقال أنسٌ: جبذَ أعرابيٌّ رِداءَ النبي ﷺ

٥٧٩٣ ـ حدّثنا عَبدان أخبرنا عبد الله أخبرَنا يونسُ عن الزُّهري أخبرني عليُّ بن حسينٍ أن حسين بن عليٍّ أخبرَه «أن علياً رضيَ الله عنهم قال: فدَعا النبيُّ ﷺ بردائِه فارتدَى به ثم انطلق يمشي، واتبعتُه أنا وزيد بن حارثةَ حتىٰ جاء البيتَ الذي فيه حمزة فاستأذنَ، فأذِنوا لهم...». [انظر الحديث: ٢٠٨٩، ٢٣٧٥، ٣٠٩١، ٤٠٠٣].

٨ ـ باب لبسِ القميص، وقولِ اللهِ تعالى حكايةً عن يوسف:

﴿ٱذْهَبُوا۟ بِقَمِيصِى هَٰذَا فَأَلْقُوهُ عَلَىٰ وَجْهِ أَبِى يَأْتِ بَصِيرًا﴾

٥٧٩٤ ـ حدّثنا قُتيبةُ حدَّثنا حمادٌ عن أيوبَ عن نافع عنِ ابن عمرَ رضيَ الله عنهما «أن رجلاً قال: يا رسولَ الله ما يَلبسُ المحرمُ منَ الثياب؟ فقال النبيُّ ﷺ: لا يلبسُ المحرمُ القميصَ، ولا السراويلَ، ولا البرنسَ، ولا الخُفينِ، إلا أن لا يجدَ النَّعلين فلْيلبس ما هو أسفل من الكعبين». [انظر الحديث: ١٣٤، ٣٦٦، ١٥٤٢، ١٨٣٨، ١٨٤٢].

٥٧٩٥ ـ حدّثنا عبدُ الله بن عثمانَ أخبرَنا ابنُ عيينةَ عن عمرٍو سمعَ جابر بنَ عبدِ الله رضي الله عنهما قال: «أتى النبيُّ ﷺ عبدَ اللهِ بن أُبيّ بعدَ ما أدخلَ قبرهُ، فأمرَ به فأخرجَ ووُضِعَ على رُكبتيه، ونفثَ عليه من رِيقه، وألبَسهُ قميصَه. فاللهُ أعلم».

[انظر الحديث: ١٢٧٠، ١٣٥٠، ٣٠٠٨].

٥٧٩٦ ـ حدّثنا صدَقةُ أخبرنا يحيىٰ بن سعيد عن عبيد الله قال: أخبرَني نافعٌ عن عبدِ الله بن عمر قال: «لما تُوفيَ عبد الله بن أُبيّ جاء ابنهُ إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسولَ الله، أعطني قميصكَ أكفنْهُ فيه وصلِّ عليه واستَغفرْ له. فأعطاهُ قميصَه وقال له: إذا فرَغتَ منه فآذِنا. فلما فرغ آذَنهُ به، فجاءَ ليصلي عليه، فجذَبهُ عمرُ فقال: أليس قد نهاكَ الله أن تُصلي على المنافقين فقال: ﴿ٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ﴾ فنزلتْ: ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِۦٓ﴾ فتركَ الصلاةَ عليهم». [انظر الحديث: ١٢٦٩، ٤٦٧٠، ٤٦٧٢].

٩ ـ باب جَيبِ القميص مِن عند الصَّدرِ وغيره

٥٧٩٧ ـ حدّثنا عبدُ الله بن محمدٍ حدَّثنا أبو عامرٍ حدَّثنا إبراهيمُ بن نافع عن الحسن عن طاوُوسٍ «عن أبي هريرةَ قال: ضربَ رسولُ الله ﷺ مثلَ البخيل والمتصدِّق كمثل رجُلين عليهما جُبَّتانِ من حديد قد اضطرَّت أيديَهما إلى ثُديهما وتراقيهما، فجعلَ المتصدقُ كلما تصدَّق بصدَقة انبسَطَت عنه حتىٰ تغشىٰ أنامِله وتعفوَ أثرَهُ. وجَعلَ البخيلُ كلما هم بصدَقةٍ قَلَصت وأخذَت كلُّ حَلْقة بمكانها» قال أبو هريرةَ: فأنا رأيتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ بإصبَعيهِ هكذا في جيبهِ، فلو رأيتهُ يُوسعُها ولا تَتوسع».

تابعهُ ابن طاوُوسٍ عن أبيهِ، وأبو الزنادِ عن الأعرج في الجبَّتَين.

وقال حنظلة: سمعتُ طاووساً سمعتُ أبا هريرةَ يقول: «جُبتانِ» وقال جعفر بن ربيعة: عنِ الأعرَج «جَنتان». [انظر الحديث: ١٤٤٣، ١٤٤٤، ٢٩١٧، ٥٢٩٩].

١٠ ـ باب من لَبسَ جُبَّةً ضَيِّقةَ الكمين في السَّفَر

٥٧٩٨ ـ حدّثنا قَيسُ بن حفصٍ حدَّثنا عبدُ الواحدِ حدَّثنا الأعمشُ قال: حدَّثني أبو الضُّحىٰ قال: حدَّثني مسروقٌ قال: «حدَّثني المغيرةُ بن شُعبةَ قال: انطلقَ النبيُّ ﷺ لحاجتهِ، ثم أقبلَ، فتلقَّيتُه بماءٍ، فتوضأ، وعليه جُبَّةٌ شاميةٌ، فمضْمض واستَنشقَ وغسلَ وَجهَهُ، فذهَبَ يُخرِجَ يَديه من كميهِ، فكانا ضَيِّقين، فأخرجَ يدَيهِ من تحت بَدنه فغسَلَهما، ومسحَ برأسهِ وعلى خُفيه». [انظر الحديث: ١٨٢، ٢٠٣، ٢٠٦، ٣٦٣، ٣٨٨، ٢٩١٨، ٤٤٢١].

١١ ـ باب لبْس جُبَّةِ الصوفِ في الغَزْو

٥٧٩٩ ـ حدّثنا أبو نُعيم حدَّثنا زكرياءُ عن عامرٍ عن عُروةَ بن المغيرةِ عن أبيهِ رضي اللهُ عنه قال: «كنتُ معَ النبيِّ ﷺ ذاتَ ليلةٍ في سَفَر، فقال: أمعَكَ ماءٌ؟ قلت: نعم. فنزلَ عن راحلتهِ فمشى حتى تَوارَى عني في سوادِ الليل، ثم جاء فأفرغتُ عليه الإداوةَ فغسل وَجهَه ويدَيه،

وعليه جُبَّة من صوف ، فلم يستطعْ أن يُخرج ذراعيهِ منها حتىٰ أخرَجَهما من أسفل الجبة ، فغسَلَ ذراعيه ، ثمَّ مسحَ برأسهِ ، ثم أهويْتُ لأنزعَ خُفيه ، فقال: دَعْهما فإني أدخلتهما طاهرتين ، فمسح عليهما». [انظر الحديث: ١٨٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٦ ، ٣٦٣ ، ٣٨٨ ، ٢٩١٨ ، ٤٤٢١ ، ٥٧٩٨].

١٢ ـ باب القباءِ وفرُّوج حرير وهو القباء ، ويقال هو الذي له شقٌّ من خَلفهِ

٥٨٠٠ ـ حدّثنا قُتيبةُ بن سعيد حدَّثَنا الليثُ عن ابن أبي مُليكةَ عن المِسوَر بن مخرَمةأنه قال: «قَسمَ رسولُ الله ﷺ أقبيةً ولم يُعطِ مخرمةَ شيئاً ، فقال مخرمة: يا بنيَّ انطَلقْ بنا إلى رسولِ الله ﷺ ، فانطلَقتُ معهُ؛ فقال: ادخُلْ فادعُهُ لي ، قال: فدَعوتهُ له ، فخرَجَ إليهِ وعليهِ قَباءٌ منها فقال: خَبأتُ هٰذا لك. قال: فنَظر إليه فقال: رَضِي مخرَمة»؟

[انظر الحديث: ٢٥٩٩ ، ٢٦٥٧ ، ٣١٢٧].

٥٨٠١ ـ حدّثنا قُتيبةُ بن سعيد حدَّثَنا الليثُ عن يزيدَ بن أبي حبيبٍ عن أبي الخير عن عُقبةَ بن عامررضيَ اللهُ عنه أنه قال: «أهدِيَ لرسولِ الله ﷺ فرُّوجُ حريرٍ؛ فلَبسه ، ثمَّ صلى فيه ثم انصرَفَ فنزعهُ نزْعاً شديداً ـ كالكارهِ له ـ ثمَّ قال: لا ينبغي هذا للمتَّقين».

تابعَهُ عبدُ الله بن يوسفَ عن الليث. وقال غيره «فرُّوجٌ حَرِيرٌ». [انظر الحديث: ٣٧٥].

١٣ ـ باب البَرانِس

٥٨٠٢ ـ وقال لي مسدَّدٌ حدَّثَنا معتمرٌ قال: سمعتُ أبي قال: «رأيت على أنس بُرنساً أصفرَ من خزّ».

٥٨٠٣ ـ حدّثنا إسماعيلُ قال: حدَّثني مالكٌ عن نافع «عن عبدِ الله بن عمرَأن رجُلاً قال: يا رسولَ الله ما يلبس المحرمُ من الثيابِ؟ قال رسولُ الله ﷺ: لا تَلبسوا القمص ، ولا العمائمَ ، ولا السراويلات ، ولا البرانِسَ ، ولا الخِفافَ ، إلا أحدٌ لا يجدُ النَّعلين فلْيلبَسْ خُفينِ ولْيَقطعهما أسفلَ من الكعبين. ولا تلبسوا من الثيابِ شيئاً مسهُ الزَّعفرانُ ولا الوَرْس». [انظر الحديث: ١٣٤ ، ٣٦٦ ، ١٥٤٢ ، ١٨٣٨ ، ١٨٤٢ ، ٥٧٩٤].

١٤ ـ باب السَّراويل

٥٨٠٤ ـ حدّثنا أبو نُعيم حدثنا سفيانُ عن عمرو عن جابر بن زيد عن ابن عباس عنِ النبيِّ ﷺ: قال «من لم يجد إزاراً فلْيلبس سَراويلَ ، ومن لم يجد نعلين فليلبس خُفين».

[انظر الحديث: ١٧٤٠ ، ١٨٤١].

٥٨٠٥ ـ حدّثنا موسىٰ بن إسماعيل حدثنا جُويرية عن نافع عن عبد الله قال: «قام رجل فقال: يا رسولَ الله ما تأمُرُنا أن نلبَسَ إذا أحرَمنا؟ قال: لا تلبسوا القميصَ والسراويلَ والعمائمَ والبرانِسَ والخفافَ، إلا أن يكون رجلٌ ليس له نعلان فليلبس الخفين أسفلَ من الكعبين. ولا تلبسوا شيئاً من الثياب مسَّه زعفرانٌ ولا وَرس».

[انظر الحديث: ١٣٤، ٣٦٦، ١٥٤٢، ١٨٣٨، ١٨٤٢، ٥٧٩٤، ٥٨٠٣].

١٥ ـ باب العَمائم

٥٨٠٦ ـ حدّثنا عليُّ بن عبد الله حدثنا سفيانُ قال: سمعتُ الزُّهريَّ قال: أخبرني سالم عن أبيه عن النبيِّ ﷺ قال: «لا يَلبسُ المحرمُ القميصَ ولا العمامةَ ولا السراويل ولا البرنُسَ ولا ثوباً مسَّهُ زعفرانٌ ولا وَرْس ولا الخُفين، إلا لمن لم يجد النَّعلين، فإن لم يجدْهما فليَقطعهما أسفلَ من الكعبين». [انظر الحديث: ١٣٤، ٣٦٦، ١٥٤٢، ١٨٣٨، ١٨٤٢، ٥٧٩٤، ٥٨٠٣، ٥٨٠٥].

١٦ ـ باب التـقـنُّع. وقال ابنُ عبّاس: «خرجَ النبيُّ ﷺ وعليه عصابةٌ دسماء» قال أنس: «وعَصب النبيُّ ﷺ على رأسهِ حاشيةَ برْد»

٥٨٠٧ ـ حدّثنا إبراهيمُ بن موسىٰ أخبرَنا هشام عن معمرٍ عن الزهري عن عروة عن عائشة رضيَ اللهُ عنها قالت: «هاجرَ إلى الحبشةِ رجال من المسلمين، وتجهزَ أبو بكر مهاجراً، فقال النبيُّ ﷺ على رِسلك، فإني أرجو أن يؤذَنَ لي. فقال أبو بكر: أو ترجوهُ بأبي أنتَ؟ قال: نعم: فحبسَ أبو بكر نفسَهُ على النبيِّ ﷺ لصُحبته، وعلَفَ راحلتَين كانتا عندَهُ ورقَ السمرِ أربعة أشهرٍ. قال عروةُ قالت عائشة: فبينما نحنُ يوماً جُلوس في بيتنا في نحرِ الظهيرةِ، فقال قائل لأبي بكرٍ: هذا رسولُ الله ﷺ مُقبلاً متقنِّعاً في ساعة لم يكن يأتينا فيها. فقال أبو بكر: فِدىً لك بأبي وأُمّي، واللهِ إنْ جاءَ به في هذهِ الساعةِ إلا لأمر. فجاءَ النبيُّ ﷺ فاستأذن، فأذِنَ له، فدخلَ فقال حِينَ دخلِ لأبي بكر: أخرِجْ من عِندَك. قال: إنما هم أهلكَ بأبي أنتَ يا رسول الله. قال: فإني قد أُذن لي في الخروج. قال: فالصُّحبة بأبي أنت يا رسولَ الله. قال: نعم. قال: فخذْ بأبي أنتَ يا رسولَ الله إحدَى راحلتيَّ هاتَين. قال النبيُّ ﷺ: بالثمن. قالت: فجهزْناهما أحَثَّ الجهازِ، ووضَعنا لهما سُفرةً في جِرابٍ، فقطعَتْ أسماءُ بنتُ أبي بكرٍ قطعةً من نِطاقها فأوكأت به الجرابَ ـ ولذلك كانت تُسمىٰ ذات النِّطاقَين ـ ثمَّ لحِقَ النبيُّ ﷺ وأبو بكرٍ بغارٍ في جبَل يقال له: ثَوْر، فمكثَ فيه ثلاثَ ليالٍ، يَبيتُ عندَهما عبدُ الله بن أبي بكرٍ ـ وهو غلامٌ شابٌّ لقنٌ ثقف ـ فيرحَلُ من عندهما سَحَراً

فيُصبحُ مع قُريش بمكة كبائت ، فلا يسمعُ أمراً يُكادانِ بهِ إلا وَعاهُ ، حتىٰ يأتيهما بخبرِ ذلك حينَ يختلطُ الظلام ، ويرعى عليهما عامِرُ بن فهيرة مولى أبي بكر منحةً من غنم ، فيريحها عليهما حين تذهَبُ ساعةٌ من العِشاءِ ، فيبيتانِ في رِسْلِهما حتىٰ ينعِقَ بهما عامرُ بن فُهَيرةَ بغلَسٍ. يَفعلُ ذلك كلَّ ليلة من تلكَ الليالي الثلاث».

[انظر الحديث: ٤٧٦ ، ٢١٣٨ ، ٢٢٦٣ ، ٢٢٦٤ ، ٢٢٩٧ ، ٣٩٠٥ ، ٤٠٩٣].

١٧ ـ باب المِغْفَر

٥٨٠٨ ـ حدّثنا أبو الوَليدِ حدَّثنا مالكٌ عنِ الزُّهريِّ «عن أنس رضيَ اللهُ عنه أن النبيَّ ﷺ دخلَ مكةَ عامَ الفتح وعلى رأسه المِغْفَر». [انظر الحديث: ١٨٤٦ ، ٣٠٤٤ ، ٤٢٨٦].

١٨ ـ باب البرودِ والحبرِ والشَّمْلة
وقال خَبّابٌ: شكَونا إلى النبيِّ ﷺ وهو مُتَوسِّدٌ بُرْدةً له

٥٨٠٩ ـ حدّثنا إسماعيلُ بن عبدِ الله قال: حدَّثني مالك عن إسحاقَ بن عبدِ الله بنِ أبي طلحةَ «عن أنس بن مالك قال: كنتُ أمشي معَ رسول الله ﷺ وعليه بُرْدٌ نجرانيٌّ غليظ الحاشية، فأدْرَكهُ أعرابيٌّ فجبذَهُ بردائه جبذةً شديدةً، حتى نظرْتُ إلى صَفحةِ عاتق رسولِ الله ﷺ قد أثرَت بها حاشية البردِ من شِدَّةِ جبذته ، ثم قال: يا محمدُ ، مُر لي من مالِ اللهِ الذي عندَك ، فالْتَفتَ إليه رسولُ الله ﷺ ثم ضَحك ، ثم أمرَ له بعَطاء». [انظر الحديث: ٣١٤٩].

٥٨١٠ ـ حدّثنا قُتيبةُ بنُ سعيدٍ حدَّثنا يعقوبُ بن عبدِ الرحمنِ عن أبي حازم «عن سهلِ بن سعدٍ قال: جاءَت امرأةٌ ببردةٍ ـ قال سَهلٌ: هل تدرون ما البردةُ؟ قال: نعم ، هيَ الشملةُ منسوج في حاشيتها ـ قالت: يا رسولَ الله ، إني نسجتُ هذهِ بيدي أكسوكها ، فأخذها رسولُ الله ﷺ محتاجاً إليها ، فخرَجَ رسول الله ﷺ إلينا وإنها لإزارُه ، فجسها رجل منَ القوم فقال: يا رسولَ الله ، أكسنيها ، قال: نعم. فجلسَ ما شاءَ اللهُ في المجلس ، ثم رَجعَ فطواها ، ثم أرسلَ بها إليه ، فقال له القومُ: ما أحسنتَ ، سألتها إياه وقد عَرَفتَ أنهُ لا يردُّ سائلاً ، فقال الرجلُ: واللهِ ما سألتها إلا لتكون كفني يومَ أموتُ. قال سهل: فكانت كفنَه.

[انظر الحديث: ١٢٧٧].

٥٨١١ ـ حدّثنا أبو اليَمان أخبرَنا شُعَيبٌ عن الزُّهريِّ قال: حدَّثني سعيدُ بن المسيّبِ «أنَّ أبا هريرةَ رضيَ اللهُ عنه قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: يَدخلُ الجنةَ من أمتي زُمرة هي سبعون ألفاً ، تُضيءُ وجوههم إضاءةَ القمر ، فقام عكاشة بن محصنٍ الأسديُّ يرفَعُ نمرةً عليه

قال: ادعُ الله لي يا رسول الله أن يجعلني منهم ، فقال: اللهمَّ اجعلَهُ منهم. ثم قام رجل من الأنصارِ فقال: يا رسولَ الله ، ادعُ الله لي أن يجعلني منهم ، فقال رسولُ الله ﷺ: سبقكَ عكاشة». [الحديث ٥٨١١ ـ طرفه في: ٦٥٤٢].

٥٨١٢ ـ حدّثنا عمرُو بن عاصم حدَّثنا همام «عن قَتادةَ عن أنس قال: قلتُ له: أيُّ الثياب كان أحبَّ إلى النبيِّ ﷺ؟ قال: الحبرة». [الحديث ٥٨١٢ ـ طرفه في: ٥٨١٣].

٥٨١٣ ـ حدّثني عبدُ الله بن أبي الأسود حدثَنا مُعاذ قال: حدثني أبي عن قَتادةَ «عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كان أحبَّ الثياب إلى النبيِّ ﷺ أنْ يلبَسَها الحبرة». [انظر الحديث: ٥٨١٢].

٥٨١٤ ـ حدّثني أبو اليمان أخبرَنا شعيبٌ عن الزُّهري قال: أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمنِ بن عوف «أن عائشة رضيَ اللهُ عنها زوجَ النبي ﷺ أخبرَتهُ أن رسولَ الله ﷺ حينَ توفيَ سُجي ببرْد حِبرة».

١٩ ـ باب الأكسِيةِ والخَمائص

٥٨١٥ ـ ٥٨١٦ ـ حدّثني يحيىٰ بنُ بكير حدثنا الليثُ عن عقيلٍ عن ابن شهاب قال: أخبرَني عبيدُ الله بن عبد الله بن عتبة «أن عائشة وعبد الله بنَ عباس رضيَ اللهُ عنهم قالا: لما نُزِلَ برسول الله ﷺ طفَق يطرَحُ خميصةً له على وَجهه ، فإذا اغتمَّ كشفَها عن وَجهه ، فقال وهو كذلك: لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبورَ أنبيائهم مساجدَ. يحذِّرُ ما صنعوا».

[انظر الحديث: ٤٣٥ ، ١٣٣٠ ، ١٣٩٠ ، ٤٤٤١ ، ٤٤٤٣ ، ٤٤٥٣ ، ٥٨١٦].

٥٨١٧ ـ حدّثنا موسىٰ بن إسماعيل حدثنا إبراهيمُ بن سعدٍ حدثنا ابنُ شهاب عن عروةَ «عن عائشة قالت صلى رسولَ الله ﷺ في خميصةٍ له لها أعلام ، فنظر إلى أعلامها نظرةً ، فلما سلمَ قال: اذهبوا بخميصتي هذه إلى أبي جَهم ، فإنها ألهتْني آنفاً عن صلاتي ، وائتوني بأنبجانية أبي جهْم بن حُذَيفة بن غانم من بني عَدِيٍّ بن كعب». [انظر الحديث: ٣٧٣ ، ٧٥٢].

٥٨١٨ ـ حدّثني مسدَّدٌ حدَّثنا إسماعيلُ حدَّثنا أيوبُ عن حُمَيد بن هلالٍ عن أبي بُردةَ قال: «أخرَجت إلينا عائشةُ كساءً وإزاراً غليظاً فقالت: قُبِضَ روحُ النبيِّ ﷺ في هٰذين».

[انظر الحديث: ٣١٠٨].

٢٠ ـ باب اشتمال الصمّاء

٥٨١٩ ـ حدّثني محمدُ بن بشارٍ حدّثَنا عبدُ الوهابِ حدّثَنا عُبيدُ اللهِ عن خَبيبِ عن حفص بن عاصمٍ «عن أبي هريرة رضيَ اللهُ عنه قال: نهىٰ النبيُّ ﷺ عنِ الملامَسة والمُنابذَةِ ،

وعن صلاتَين: بعد الفجر حتىٰ تَرتفعَ الشمسُ ، وبعدَ العصر حتى تَغيب الشمس ، وأن يحتبيَ بالثوب الواحد ليس على فرجهِ منه شيء بَينَه وبينَ السماء ، وأن يَشتمِلَ الصَّماء».
[انظر الحديث: ٣٦٨ ، ٥٨٤ ، ٥٨٨ ، ١٩٩٢ ، ٢١٤٥ ، ٢١٤٦].

٥٨٢٠ ـ حدّثنا يحيىٰ بن بُكير حدَّثنا الليثُ عن يونسَ عن ابن شهابٍ قال: أخبرَني عامرُ بن سعدٍ «أنَّ أبا سعيدٍ الخدريَّ قال: نهىٰ رسولُ الله ﷺ عن لبستين وعن بيعتين ، نهىٰ عن الملامسةِ والمنابذةِ في البيعِ ، والملامَسةُ: لَمسُ الرجُلِ ثوبَ الآخرِ بيده بالليلِ أو بالنهار ولا يقلِّبهُ إلا بذاك ، والمنابذةُ: أن يَنبِذَ الرجل إلى الرجل بثوبِه وينبذَ الآخرُ ثوبه ويكونَ ذٰلك بيعهما عن غيرِ نظرٍ ولا تراضٍ. واللبستَان اشتمالُ الصماء ـ والصماء أن يجعلَ ثوبهُ على أحد عاتقَيه فيبْدو أحدُ شِقيه ليس عليه ثوب ـ واللبسة الأخرى احتباؤهُ بثوبِه وهو جالس ليس على فرجهِ منه شيء». [انظر الحديث: ٣٦٧ ، ١٩٩١ ، ٢١٤٤ ، ٢١٤٧].

٢١ ـ باب الاحتباء في ثوبٍ واحد

٥٨٢١ ـ حدّثنا إسماعيلُ قال: حدَّثني مالكٌ عن أبي الزنادِ عن الأعرج «عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنه قال: نهىٰ رسولُ الله ﷺ عن لِبسَتين: أن يحتبي الرجلُ في الثوب الواحدِ ليس على فَرجِه منه شيء ، وأن يشتملَ بالثَّوب الواحد ليس على أحد شقيه. وعن الملامسة والمنابذة». [انظر الحديث: ٣٦٨ ، ٥٨٤ ، ٥٨٨ ، ١٩٩٢ ، ٢١٤٥ ، ٢١٤٦ ، ٥٨١٩].

٥٨٢٢ ـ حدّثنا محمدٌ قال: أخبرَني مخلَدٌ أخبرنا ابن جُرَيج قال: أخبرَني ابنُ شهاب عن عُبيد الله بن عبد الله «عن أبي سعيدٍ الخدري رضيَ الله عنه أن النبيَّ ﷺ نهىٰ عن اشتمالِ الصَّماء ، وأن يحتبي الرجلُ في ثوبٍ واحد ليس على فَرجه منه شيء».
[انظر الحديث: ٣٦٧ ، ١٩٩١ ، ٢١٤٤ ، ٢١٤٧ ، ٥٨٢٠].

٢٢ ـ باب الخميصة السَّوداء

٥٨٢٣ ـ حدّثنا أبو نُعَيم حدَّثنا إسحاقُ بن سعيد عن أبيهِ سعيد بن فلان ـ هو عمرُو ـ بن سعيد بن العاص ـ عن «أمِّ خالدٍ بنت خالد قالت: أُتي النبيُّ بثيابٍ فيها خميصةٌ سوداءُ صغيرةٌ فقال: من ترون أن نكسوَ هٰذهِ؟ فسكتَ القومُ. قال: ائتُوني بأُمِّ خالدٍ ، فأتي بها تُحمل ، فأخذَ الخميصةَ بيدهِ فألبَسَها وقال: أبْلي وأخلقي. وكان فيها علمٌ أخضرُ أو أصفر ، فقال: يا أُمَّ خالد هذا سناه ، وسناه بالحبشية». [انظر الحديث: ٣٠٧١ ، ٣٨٧٤].

٥٨٢٤ ـ حدّثنا محمدُ بن المثنى قال: حدَّثني ابنُ أبي عديّ عن ابن عوْن عن محمدٍ «عن

أنس رضي اللهُ عنه قال: لما وَلَدتْ أمُّ سُليم قالت لي: يا أنسُ انظر هذا الغُلامَ فلا يُصيبنَّ شيئاً حتى تغدُو به إلى النبيِّ ﷺ يُحنِّكه. فغدَوتُ به، فإذا هو في حائط وعليه خميصةٌ حُرَيثية، وهوَ يسمُ الظهرَ الذي قدمَ عليه في الفَتح». [انظر الحديث: ١٥٠٢، ٥٥٤٢].

٢٣ ـ باب الثِّيابِ الخُضر

٥٨٢٥ ـ حدّثنا محمدُ بن بشار حدَّثنا عبدُ الوهاب أخبرَنا أيوبُ عن عِكرمةَ «أنَّ رفاعة، طلَّقَ امرأتهُ، فتزوجَها عبدُ الرحمن بن الزَّبير القُرَظي، قالت عائشة: وعليها خِمارٌ أخضر، فشكَتْ إليها، وأرَتها خُضرة بجلدها. فلما جاءَ رسولُ الله ﷺ ـ والنساءُ ينصرُ بعضهنَّ بعضاً ـ قالت عائشة: ما رأيتُ مثلَ ما يلقى المؤمِنات لجلدُها أشدُّ خُضرةً من ثَوبها. قال وسمعَ أنها قد أتَتْ رسولَ الله ﷺ، فجاء ومعهُ ابنانِ له من غيرها، قالت: والله مالي إليه من ذَنب، إلا أنَّ ما معهُ ليسَ بأغنىٰ عني من هذه ـ وأخذَت هدبةً من ثوبها ـ فقال: كذَبَت والله يا رسول الله، إني لأنفضُها نفضَ الأديم، ولكنها ناشزٌ تريد رِفاعة، فقال رسولُ الله ﷺ: فإن كان ذلك لم تحلِّي له أو لم تصلحي له حتى يَذوقَ من عُسَيلتِك. قال: وأبصرَ معهُ ابنين له فقال: بَنوكَ هؤلاء؟ قال: نعم. قال: هذا الذي تزعُمين ما تزعمين؟ فو الله لهم أشبَه به من الغُراب بالغراب». [انظر الحديث: ٢٦٣٩، ٥٢٦٠، ٥٢٦١، ٥٢٦٥، ٥٣١٧، ٥٧٩٢].

٢٤ ـ باب الثيابِ البيض

٥٨٢٦ ـ حدّثنا إسحاقُ بن إبراهيمَ الحنظلي أخبرَنا محمدُ بن بشر حدَّثَنا مِسعَرٌ عن سعدِ بن إبراهيمَ عن أبيه عن سعدٍ قال: «رأيتُ بشمال النبيِّ ﷺ ويَمينه رجُلَين عليهما ثيابٌ بيض يومَ أُحُد، ما رأيتهما قبلُ ولا بعدُ». [انظر الحديث: ٤٠٥٤].

٥٨٢٧ ـ حدّثنا أبو مَعمر حدَّثنا عبدُ الوارث عن الحسين عن عبد الله بن بُرَيدة عن يحيىٰ بن يَعمر حدَّثهُ أن أبا الأسودِ الدِّيلي حدَّثه أن أبا ذرٍّ رضي الله عنه حدَّثه قال: «أتيتُ النبيَّ ﷺ وعليه ثوب أبيضُ وهو نائم، ثم أتيته وقد استيقظ فقال: ما من عبد قال: لا إله إلا الله ثم مات على ذلك إلا دخلَ الجنة. قلتُ: وإن زنى وإن سرقَ؟ قال: وإن زنىٰ وإن سرق. قلتُ: وإن زنىٰ وإن سرق؟ قال: وإن زنى وإن سرق، قلتُ: وإن زنىٰ وإن سرق؟ قال: وإن زنىٰ وإن سرق على رغم أنفِ أبي ذر. وكان أبو ذرّ إذا حدَّث بهذا قال: وإن رَغم أنفُ أبي ذَر. قال أبو عبدِ الله: هذا عند الموت أو قبلهُ إذا تابَ ونَدِم وقال: لا إله إلا الله، غُفِر له».

[انظر الحديث: ١٢٣٧، ١٤٠٨، ٢٣٨٨، ٣٢٢٢].

٢٥ ـ باب لبسِ الحريرِ للرجال، وقدر ما يجوز منه

٥٨٢٨ ـ حدّثنا آدم حدَّثنا شعبةُ حدثنا قتادةُ قال: سمعت أبا عثمان النَّهديَّ قال: «أتانا كتاب عُمرَ ونحن مع عُتبةَ بن فرقد بأذربيجان أن رسولَ الله ﷺ نهى عنِ الحرير إلا هكذا، وأشار بأصبعيه اللتَين تَلِيان الإبهامَ. قال: فيما علمنا أنه يعني الأعلامَ».

[الحديث ٥٨٢٨ ـ أطرافه في: ٥٨٢٩، ٥٨٣٠، ٥٨٣٤، ٥٨٣٥].

٥٨٢٩ ـ حدّثنا أحمدُ بن يونسَ حدَّثنا زُهَيرٌ حدَّثنا عاصم عن أبي عثمان قال: «كتبَ إلينا عمرُ ونحنُ بأذَرَبيجان أن النبيَّ ﷺ نهى عن لبس الحرير إلا هكذا ـ وصفَّ لنا النبيُّ ﷺ إصبعيه، ورفعَ زُهير الوُسطى والسَّبابة». [انظر الحديث: ٥٨٢٨].

٥٨٣٠ ـ حدّثنا مسدَّد حدَّثنا يحيى عنِ التَّيميِّ عن أبي عثمان قال: «كنا مع عُتبةَ، فكتب إليه عمرُ رضي الله عنه أنَّ النبي ﷺ قال: لا يُلبس الحريرُ في الدنيا إلا لم يُلبس منه شيء في الآخرة، حدثنا الحسنُ بن عمرَ حدَّثنا معتمر حدثنا أبي حدثنا أبو عثمان ـ وأشار أبو عثمانَ بإصبعَيه المسبِّحة والوُسطى». [انظر الحديث: ٥٨٢٨، ٥٨٢٩].

٥٨٣١ ـ حدّثنا سليمانُ بن حرب حدّثنا شعبةُ عنِ الحكم عن ابن أبي ليلى قال: «كان حُذَيفة بالمدائن فاستسقى، فأتاه دهقان بماء في إناءٍ من فِضة، فرماهُ به وقال: إني لم أرمه إلا أني نهيتُه فلم ينتهِ، قال رسولُ الله ﷺ: «الذهب والفضة والحرير والدِّيباج هي لهم في الدنيا ولكم في الآخرة». [انظر الحديث: ٥٤٢٦، ٥٦٣٢، ٥٦٣٣].

٥٨٣٢ ـ حدّثنا آدمُ حدثَنا شعبةُ حدَّثنا عبدُ العزيز بن صُهَيب قال: سمعت أنسَ بن مالك ـ قال شعبة: فقلتُ أعن النبيِّ ﷺ؟ فقال شديداً عن النبيِّ ﷺ ـ فقال: من لِبسَ الحرير في الدنيا فلن يلبَسَه في الآخرة».

٥٨٣٣ ـ حدّثنا سليمانُ بن حربٍ حدَّثنا حمادُ بن زيد عن ثابتٍ قال: سمعتُ ابنَ الزُّبير يخطبُ يقول: قال محمد ﷺ: «من لِبسَ الحرير في الدنيا لن يلبَسْهُ في الآخرة».

٥٨٣٤ ـ حدّثنا عليُّ بن الجعْد أخبرَنا شعبة عن أبي ذبيانَ خليفةَ بن كعب قال: سمعتُ ابن الزُّبيرِ يقول: سمعت عمر يقول: «قال النبيُّ ﷺ: من لبس الحرير في الدنيا لم يَلبَسْه في الآخرة» وقال لنا أبو مَعْمر: حدَّثَنا عبدُ الوارثِ عن يزيدَ قالت مُعاذةُ: أخبرتني أمُّ عمرٍو بنت عبد الله «سمعتُ عبدَ الله بن الزُّبير سمعَ عمرَ سمعَ النبيَّ ﷺ . . . نحوَه».

[انظر الحديث: ٥٨٢٨، ٥٨٢٩، ٥٨٣٠].

٥٨٣٥ ـ حدّثني محمدُ بن بشار حدَّثَنا عثمانُ بن عمرَ حدَّثَنا عليُّ بن المبارك عن يحيىٰ بن أبي كثير عن عمرانَ بن حِطانَ قال: «سألتُ عائشة عن الحرير فقالت: ائتِ ابن عبّاس فسلْهُ، قال: فسألتُه فقال: سلِ ابن عمرَ قال: فسألتُ ابن عمرَ فقال: أخبرَني أبو حفص ـ يعني عمرَ بن الخطاب ـ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: إنما يلبَس الحريرَ في الدنيا من لا خلاق له في الآخرة. فقلتُ: صدقَ وما كذَبَ أبو حفص عَلَى رسولِ الله ﷺ».

وقال عبد الله بن رجاء: حدثنا حرب عن يحيى حدثني عمرانُ... وقصَّ الحديث.

[انظر الحديث: ٥٨٢٨، ٥٨٢٩، ٥٨٣٠، ٥٨٣٤].

٢٦ ـ باب مَسِّ الحرير من غير لبْس
ويُروَى فيه عن الزُّبيديِّ عن الزُّهريِّ عن أنس عن النبيِّ ﷺ

٥٨٣٦ ـ حدّثنا عُبَيدُ الله بن موسىٰ عن إسرائيل عن أبي إسحاقَ عن البراءِ رضي الله عنه قال: «أهدِيَ للنبيِّ ﷺ ثوبُ حرير، فجعلنا نلمسُه ونتعجَّبُ منه، فقال النبيُّ ﷺ: أتَعجبونَ من هذا؟ قلنا: نعم. قال: مَناديلُ سعدِ بن مُعاذٍ في الجنةِ خيرٌ من هٰذا».

[انظر الحديث: ٣٢٤٩، ٣٨٠٢].

٢٧ ـ باب افتِراش الحرير. وقال عبيدة: هو كلُبْسهِ

٥٨٣٧ ـ حدّثنا عليٌّ حدثنا وَهْبُ بن جريرٍ حدثنا أبي قال: سمعتُ ابن أبي نجيح عن مجاهدٍ عن ابن أبي ليلىٰ عن حُذيفةَ رضي الله عنه قال: «نهانا النبيُّ ﷺ أن نشرَب في آنية الذهب والفضة وأن نأكلَ فيها، وعن لبس الحرير والديباج، وأن نجلِسَ عليه».

[انظر الحديث: ٥٤٢٦، ٥٦٣٢، ٥٦٣٣، ٥٨٣١].

٢٨ ـ باب لُبس القَسيِّ

وقال عاصم عن أبي بُردةَ قال: قلتُ لعلي: ما القسية؟ قال: ثيابٌ أتَتْنا من الشأم ـ أو من مصرَ ـ مضلَّعة فيها حرير وفيها أمثالُ الأترُنج والميثرة، كانت النساء تصنَعهُ لبُعولتهنَّ مثلَ القطائفِ يصفونها. وقال جريرٌ عن يزيدَ في حديثه: القسيَّة: ثيابٌ مضلعةٌ يُجاءُ بها من مصرَ فيها الحرير، والميثرةُ: جُلود السباع. قال أبو عبد الله: عاصمٌ أكثرُ وأصحُّ في الميثرة.

٥٨٣٨ ـ حدّثنا محمدُ بن مقاتلٍ أخبرنا عبد الله أخبرنا سفيانُ عن أشعثَ بن أبي الشعثاءِ حدَّثنا معاويةُ بن سُوَيد بن مقرِّن عن ابن عازبٍ قال: «نهانا النبيُّ ﷺ عن المياثر الحُمر وعن القسيِّ». [انظر الحديث: ١٢٣٩، ٢٤٤٥، ٥١٧٥، ٥٦٣٥، ٥٦٥٠].

٢٩ ـ باب ما يُرخَّص للرجال من الحرير للحِكَّة

٥٨٣٩ ـ حدّثني محمدٌ أخبرنا وكيعٌ أخبرَنا شُعبة عن قتادةَ عن أنسٍ قال: «رخَّصَ النبيُّ ﷺ للزبير وعبد الرحمن في لبس الحريرِ لحكةٍ بهما». [انظر الحديث: ٢٩١٩، ٢٩٢٠، ٢٩٢١، ٢٩٢٢].

٣٠ ـ باب الحريرِ للنساء

٥٨٤٠ ـ حدّثنا سليمانُ بن حربٍ حدَّثنا شُعبة. ح. وحدثني محمدُ بن بشارٍ حدَّثنا غُندَر حدَّثنا شعبة عن عبد الملك بن ميسرَةَ عن زيدِ بن وَهبٍ عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: «كساني النبيُّ ﷺ حُلةً سِيراءَ، فخرجتُ فيها، فرأيتُ الغضب في وَجهه، فشققتُها بين نسائي». [انظر الحديث: ٢٦١٤، ٥٣٦٦].

٥٨٤١ ـ حدّثنا موسى بن إسماعيلَ قال: حدثني جُوَيريةُ عن نافعٍ عن عبد الله بن عمرَ «أنَّ عمرَ رضيَ الله عنه رأى حُلةً سَيراءَ تباعُ فقال: يا رسولَ الله؛ لو ابتعتَها تلبسُها للوَفد إذا أتوْك والجمعة. قال: إنما يلبسَ هذهِ من لا خَلاقَ له، وإنَّ النبيَّ ﷺ بعثَ بعدَ ذلكَ إلى عمرَ حلةً سَيراءَ حريراً كساها إياه، فقال عمرُ: كسوتَنِيها، وقد سمعتكَ تقول فيها ما قلتَ، فقال: إنما بعثتُ بها إليك لتبيعَها أو تكسوَها».

[انظر الحديث: ٨٨٦، ٩٤٨، ٢١٠٤، ٢٦١٢، ٢٦١٩، ٣٠٥٤].

٥٨٤٢ ـ حدّثنا أبو اليمانِ أخبرَنا شعيبٌ عن الزُّهريِّ قال: أخبرَني أنسُ بن مالك «أنه رأى على أمِّ كلثوم عليها السلام بنتِ رسولِ الله ﷺ بُرْدَ حريرٍ سيراء».

٣١ ـ باب ما كان النبيُّ ﷺ يتجوَّزُ منَ اللباس والبُسُط

٥٨٤٣ ـ حدّثنا سليمانُ بن حَربٍ حدثنا حمّادُ بن زيدٍ عن يحيى بنِ سعيدٍ عن عبيد بن حنَين عنِ ابن عبّاس رضيَ الله عنهما قال: «لبثتُ سنةً وأنا أريد أن أسألَ عمر عنِ المرأتينِ اللتين تظاهرتا على النبيِّ ﷺ، فجعلتُ أهابه، فنزَل يوماً منزلاً فدخلَ الأراك، فلما خرجَ سألته فقال: عائشة وحفصة. ثم قال: كنّا في الجاهلية لا نعدُّ النساء شيئاً. فلما جاء الإسلام وذكرَهنّ الله رأينا لهن ـ بذلك ـ علينا حقاً، من غير أن نُدخلَهن في شيء من أمورنا. وكان بيني وبينَ امرأتي كلام، فأغلظتْ لي، فقلت لها: وإنك لهناك؟ قالت: تقول هذا لي وابنتكَ تُؤذي النبي ﷺ؟ فأتيت حفصةَ فقلت لها: إني أحذِّركِ أن تعصي الله ورسوله. وتقدمتُ إليها في أذاه. فأتيت أم سلمةَ فقلت لها، فقالت: أعجب منكَ يا عمر، قد دخلتَ في أمورنا،

فلم يبقَ إلا أن تدخلَ بينَ رسولِ الله ﷺ وأزواجه ، فردَدت . وكان رجل منَ الأنصار إذا غابَ عن رسول الله ﷺ وشهدتُه أتيتُهُ بما يكون ، وإذا غبتُ عن رسولِ الله ﷺ وشَهدَ أتاني بما يكونُ من رسولِ الله ﷺ . وكان من حولَ رسولِ الله ﷺ قد استقامَ له ، فلم يبقَ إلا مَلكُ غسانَ بالشام كنّا نخافُ أن يأتينا . فما شَعَرتُ إلا بالأنصاريِّ وهو يقول: إنه قد حَدَثَ أمر ، قلتُ له: وما هو؟ أجاءَ الغسانيُّ؟ قال: أعظمُ من ذاك ، طلَّقَ رسولُ الله ﷺ نساءَهُ. فجئتُ ، فإذا البكاء في حُجَرهن كلهن ، وإذا النبيُّ ﷺ قد صَعِدَ في مشرُبةٍ له ، وعَلى بابِ المشرُبةِ وصيفٌ ، فأتيتهُ فقلت: استأذِنْ لي ، فأذِنَ لي فدخلتُ ، فإذا النبيُّ ﷺ على حصير قد أثَّرَ في جَنبِهِ ، وتحتَ رأسهِ مِرفقةٌ من أدم حَشوها لِيف ، وإذا أُهُبٌ مُعلقة وقَرَظ ، فذكرتُ الذي قلتُ لحفصة وأُمِّ سلمة ، والذي رَدَّتْ عليَّ أمُّ سلمة ، فضحكَ رسولُ الله ﷺ فلبثَ تسعاً وعشرين ليلةً ثم نزل». [انظر الحديث: ٨٩ ، ٢٤٦٨ ، ٤٩١٣ ، ٤٩١٤ ، ٤٩١٥ ، ٥١٩١ ، ٥٢١٨].

٥٨٤٤ ـ حدّثني عبدُ الله بن محمدٍ حدَّثنا هِشامٌ أخبرَنا مَعْمرٌ عن الزُّهري قال: أخبرَتني هندُ بنت الحارث عن أم سلمةَ رضي الله عنها قالت: «استيقظَ النبيُّ ﷺ من الليل وهو يقول: لا إلهَ إلا الله ، ماذا أنزلَ الليلة منَ الفتن؟ ماذا أنزِلَ من الخزائن؟ من يوقظُ صواحبَ الحجرات؟ كم من كاسيةٍ في الدنيا عارية يومَ القيامة».

قال الزُّهري: «وكانت هندٌ لها أزرارٌ في كميها بين أصابعها».

[انظر الحديث: ١١٥ ، ١١٢٦ ، ٣٥٩٩].

٣٢ ـ باب ما يُدعىٰ لمن لبِسَ ثوباً جديداً

٥٨٤٥ ـ حدّثنا أبو الوليدِ حدثنا إسحاقُ بن سعيدِ بن عمرو بن سعيد بن العاص قال: حدَّثني أبي قال: حدَّثتني أمُّ خالد بنتُ خالد قالت: «أتي رسولُ الله ﷺ بثياب فيها خميصة سوداء ، قال: من ترَون نكسوها هذهِ الخميصة؟ فأسكتَ القومُ. قال: ائتوني بأم خالد ، فأتى بي النبيُّ ﷺ ، فألبَسنيها بيده وقال: أبلي وأخلقي ـ مرَّتين ـ فجعلَ ينظرُ إلى علم الخميصةِ ويُشيرُ بيدهِ إليَّ ويقول: يا أُمَّ خالد ، هذا سنا. والسَّنا بلسان الحبشة: الحسن. قال إسحاقُ: حدَّثتني امرأةٌ من أهلي أنها رأتهُ على أم خالد». [انظر الحديث: ٣٠٧١ ، ٣٨٧٤ ، ٥٨٢٣].

٣٣ ـ باب النهي عن التزَعفُر للرجال

٥٨٤٦ ـ حدّثنا مسدَّدٌ حدثنا عبدُ الوارثِ عن عبد العزيز عن أنس قال: «نهى النبيُّ ﷺ أن يتزَعفر الرجل».

٣٤ ـ باب الثوبِ المزعفَر

٥٨٤٧ ـ حدّثنا أبو نُعَيم حدَّثنا سفيانُ عن عبدِ الله بن دينار عن ابن عمرَ رضيَ اللهُ عنهما قال: «نهى النبيُّ ﷺ أن يَلبَسَ المحرمُ ثوباً مَصبوغاً بوَرْسٍ أو بزَعفرانٍ».

[انظر الحديث: ١٣٤، ٣٦٦، ١٥٤٢، ١٨٣٨، ١٨٤٢، ٥٧٩٤، ٥٨٠٣، ٥٨٠٥، ٥٨٠٦].

٣٥ ـ باب الثوب الأحمر

٥٨٤٨ ـ حدّثنا أبو الوَليدِ حدَّثنا شعبةُ عن أبي إسحاقَ سمعَ البراءَ رضيَ الله عنه يقول: «كان النبيُّ ﷺ مربوعاً، وقد رأيتهُ في حُلةٍ حمراء ما رأيتُ شيئاً أحسنَ منه». [انظر الحديث: ٣٥٥١].

٣٦ ـ باب الميثَرَةِ الحمراء

٥٨٤٩ ـ حدّثنا قبيصةُ حدّثنا سفيانُ عن أشعَثَ عن مُعاويةَ بن سُوَيدِ بن مُقَرِّنٍ عن البراء رضيَ الله عنه قال: «أمَرنا النبيُّ ﷺ بسَبع: عيادةِ المريض، واتِّباع الجنائز، وتشميتِ العاطِس. ونهانا عن لُبسِ الحرير، والديباج، والقسِّيِّ، والإستبرق، والمياثر الحمر».

[انظر الحديث: ١٢٣٩، ٢٤٤٥، ٥١٧٥، ٥٦٣٥، ٥٦٥٠، ٥٨٣٨].

٣٧ ـ باب النِّعال السِّبْتيَّةِ وغيرها

٥٨٥٠ ـ حدّثنا سليمانُ بن حربٍ حدَّثَنا حمّادٌ عن سعيدٍ أبي مَسلمةَ قال: «سألتُ أنساً: أكان النبيُّ ﷺ يصلي في نَعليه؟ قال: نعم». [انظر الحديث: ٣٨٦].

٥٨٥١ ـ حدّثنا عبدُ الله بن مَسلمةَ عن مالكٍ عن سعيدٍ المقبريِّ «عن عُبَيد بن جُريج أنه قال لعبد الله بن عمرَ رضيَ الله عنهما: رأيتكَ تصنَعُ أربعاً لم أرَ أحداً من أصحابك يصنعها. قال: ما هي يابن جُرَيج؟ قال: رأيتكَ لا تمسُّ منَ الأركانِ إلا اليَمانيين، ورأيتكَ تلبَسُ النعالَ السِّبتية، ورأيتكَ تصبُغُ بالصُّفرة، ورأيتك إذا كنتَ بمكةَ أهلَّ الناسُ إذا رأَوُا الهلالَ ولم تُهلَّ أنتَ حتى كان يوم التَّرْوية. فقال له عبد الله بن عمر: أما الأركانُ فإني لم أرَ رسولَ الله ﷺ يمسُّ إلا اليمانيين، وأما النعالُ السِّبتية فإني رأيتُ رسولَ الله ﷺ يلبسُ النعالَ التي ليسَ فيها شَعر ويتوضأ فيها فأنا أحبُّ أن ألبسها، وأما الصُّفرةُ فإني رأيتُ رسولَ الله ﷺ يصبُغُ بها فأنا أحب أن أصبغَ بها، وأما الإهلالُ فإني لم أرَ رسولَ الله ﷺ يُهلُّ حتى تنبعثَ به راحلتُه».

[انظر الحديث: ١٦٦، ١٥١٤، ١٥٥٢، ١٦٠٩، ٢٨٦٥].

٥٨٥٢ ـ حدّثنا عبدُ الله بن يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن عبدِ الله بن دينار عن عبد الله بن عمرَ

رضيَ الله عنهما قال: «نهى رسولُ الله ﷺ أن يَلبسَ المحرمُ ثوباً مصبوغاً بزعفران أو وَرْس ، وقال: من لم يَجدْ نَعلَين فليَلْبس خُفَّين ولْيَقطعهما أسفلَ من الكعبين».

[انظر الحديث: ١٣٤ ، ٣٦٦ ، ١٥٤٢ ، ١٨٣٨ ، ١٨٤٢ ، ٥٧٩٤ ، ٥٨٠٣ ، ٥٨٠٥ ، ٥٨٠٦ ، ٥٨٤٧].

٥٨٥٣ ـ حدّثنا محمدُ بن يوسُف حدَّثنا سفيانُ عن عمرو بن دينارٍ عن جابر بن زيد عن ابن عباسٍ رضيَ الله عنهما قال: «قال النبي ﷺ: من لم يَكن له إزارٌ فلْيلبس السراويلَ ، ومن لم يكن له نَعلانِ فلْيَلبَسْ خُفين». [انظر الحديث: ١٧٤٠ ، ١٨٤١ ، ٥٨٠٤].

٣٨ ـ باب يبدأ بالنعلِ اليمنىٰ

٥٨٥٤ ـ حدّثنا حَجّاجُ بن مِنهال حدَّثنا شُعبةُ قال: أخبرَني أشعثُ بن سُليم سمعت أبي يُحدِّث عن مسروق «عن عائشة رضيَ اللهُ عنها قالت: كان النبي ﷺ يُحب التَّيمُّنَ في طهورهِ وترَجلهِ وتَنعلهِ». [انظر الحديث: ١٦٨ ، ٤٢٦ ، ٥٣٨٠].

٣٩ ـ باب لا يمشي في نعلٍ واحدة

٥٨٥٥ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بن مَسلمةَ عن مالك عن أبي الزناد عنِ الأعرج «عن أبي هريرة أن رسولَ الله ﷺ قال: لا يَمشي أحدُكم في نعلٍ واحدة ، ليُحفِهما أو ليُنْعلهما جميعاً».

٤٠ ـ باب ينزعُ نعلَهُ اليُسرَى

٥٨٥٦ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بن مَسْلمة عن مالكٍ عن أبي الزنادِ عن الأعرج «عن أبي هريرةَ رضي الله عنه أن رسولَ الله ﷺ قال: إذا انتعلَ أحدُكم فلْيَبدَأ باليمين ، وإذا انتزع فليبدأْ بالشمال ، لِتكن اليمنىٰ أولهما تنعَل ، وآخِرَهما تُنزَع».

٤١ ـ باب قِبالانِ في نَعل ، ومن رأى قِبالاً واحداً واسعاً

٥٨٥٧ ـ حدّثنا حَجاجُ بن منهال حدَّثنا همامٌ عن قَتادةَ «حدَّثنا أنسٌ رضيَ الله عنه أنَّ نعلي النبيِّ ﷺ كان لهما قبالان». [انظر الحديث: ٣١٠٧].

٥٨٥٨ ـ حدّثني محمدٌ أخبرَنا عبد الله أخبرَنا عيسىٰ بن طَهمان قال: «أخرَج إلينا أنسُ بن مالك نعلَين لهما قِبالان ، فقال ثابت البُناني: هٰذه نعل النبي ﷺ».

[انظر الحديث: ٣١٠٧ ، ٥٨٥٧].

٤٢ ـ باب القبةِ الحمراء من أدَم

٥٨٥٩ ـ حدّثنا محمدُ بن عَرْعَرَةَ قال: حدَّثني عمرُ بن أبي زائدة عن عَونِ بن أبي جُحَيفةَ

عن أبيه قال: «أتيتُ النبيَّ ﷺ وهو في قبةٍ حمراء من أدَم ، ورأيتُ بِلالاً أخذَ وضوء النبي ﷺ والناسُ يَبتَدِرون الوَضوء فمن أصابَ منه شيئاً تمسحَ به ، ومن لم يُصِبْ منه شيئاً أخذَ من بَلَل يدِ صاحبِه». [انظر الحديث: ١٨٧ ، ٣٧٦ ، ٤٩٥ ، ٤٩٩ ، ٥٠١ ، ٦٣٣ ، ٦٣٤ ، ٣٥٥٣ ، ٣٥٦٦ ، ٥٧٨٦].

٥٨٦٠ ـ حدّثنا أبو اليمانِ أخبرَنا شُعَيب عن الزُّهريّ أخبرني أنسُ بن مالك . ح .

وقال الليث: حدَّثني يونسُ عن ابن شهابٍ قال: أخبرَني أنسُ بن مالك رضيَ الله عنه قال: «أرسلَ النبي ﷺ إلى الأنصار وجَمَعهم في قبَّةٍ من أدَم».

[انظر الحديث: ٣١٤٦ ، ٣١٤٧ ، ٣٥٢٨ ، ٣٧٧٨ ، ٣٧٩٣ ، ٤٣٣١ ، ٤٣٣٢ ، ٤٣٣٣ ، ٤٣٣٤ ، ٤٣٣٧].

٤٣ ـ باب الجلوسِ عَلَى الحصيرِ ونحوه

٥٨٦١ ـ حدّثني محمدُ بن أبي بكر حدَّثنا معتمرٌ عن عُبَيد الله عن سعيد عن أبي سلمةَ بن عبد الرحمنِ «عن عائشةَ رضيَ الله عنها أنَّ النبيَّ ﷺ كان يحتَجِرُ حصيراً بالليل فيُصلي ، ويَبسُطه بالنهار فيَجلِسُ عليه. فجعلَ الناسُ يثوبونَ إلى النبيِّ ﷺ فيصلُّون بصلاتهِ حتى كثروا ، فأقبلَ فقال: يا أيها الناسُ ، خُذوا من الأعمالِ ما تطيقون ، فإنَّ اللهَ لا يمَلُّ حتى تملُّوا ، وإنَّ أحبَّ الأعمال إلى الله ما دامَ وإن قلَّ».

[انظر الحديث: ٧٢٩ ، ٧٣٠ ، ٩٢٤ ، ١١٢٩ ، ٢٠١١ ، ٢٠١٢].

٤٤ ـ باب المزَرَّر بالذهب

٥٨٦٢ ـ وقال الليثُ: حدَّثني ابنِ أبي مُليكةَ «عن المسْوَر بن مخرَمةَ أنَّ أباهُ مخرمةَ قال له: يا بُنَي ، إنهُ بلغني أنَّ النبيَّ ﷺ قَدِمت عليه أقبِيةٌ فهو يَقسمها ، فاذهَبْ بنا إليه. فذهبنا فوجدنا النبيَّ ﷺ في منزله ، فقال لي: يا بنيَّ ادعُ لي النبيَّ ﷺ. فأعظمتُ ذلك ، فقلتُ: أدعو لك رسولَ الله ﷺ؟ فقال: يا بنيَّ إنه ليس بجبار ، فدَعوتهُ ، فخرج وعليه قباءٌ من ديباج مزَرَّرٌ بالذهب ، فقال: يا مَخرمة ، هذا خَبأناه لك ، فأعطاهُ إياه».

[انظر الحديث: ٢٥٩٩ ، ٢٦٥٧ ، ٣١٢٧ ، ٥٨٠٠].

٤٥ ـ باب خواتيم الذَّهب

٥٨٦٣ ـ حدّثنا آدمُ حدَّثنا شُعبة حدَّثنا أشعثُ بن سُليم قال: سمعتُ معاويةَ بن سُوَيد بن مقرّن قال: سمعتُ البراءَ بن عازب رضيَ الله عنهما يقول: نهانا النبيُّ ﷺ عن سبع: نهى عن خاتم الذَّهب ـ أو قال: حَلْقةِ الذهب ـ وعنِ الحرير والإستبرَق والديباج والميثرةِ الحمراء

والقسيِّ وآنية الفِضة. وأمرنا بسبع: بعيادة المريض، واتِّباع الجنائز، وتشميتِ العاطس، وردِّ السلام، وإجابة الداعي، وإبرارِ المقْسِم، ونصر المظلوم.

[انظر الحديث: ١٢٣٩، ٢٤٤٥، ٥١٧٥، ٥٦٣٥، ٥٦٥٠، ٥٨٣٨، ٥٨٤٩].

٥٨٦٤ ـ حدّثني محمدُ بن بشارٍ حدَّثنا غُنْدَرٌ حدَّثنا شعبةُ عن قَتادةَ عن النَّضر بن أنس عن بَشير بن نهيك عن أبي هريرةَ رضي الله عنه «عن النبيِّ ﷺ أنه نهىٰ عن خاتم الذَّهب». وقال عمرٌو أخبرَنا شعبةُ عن قَتادةَ سمع النَّضر سمع بشيراً . . . مثله.

٥٨٦٥ ـ حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثَنا يحيى عن عُبَيد الله قال: حدَّثني نافع «عن عبدِ اللهِ رضيَ الله عنه أن رسولَ الله ﷺ اتخذَ خاتماً من ذهب وجَعلَ فَصَّهُ مما يلي كفه، فاتخذَهُ الناس، فرمىٰ به واتخذ خاتماً من ورق ـ أو فضة».

[الحديث ٥٨٦٥ ـ أطرافه في: ٥٨٦٦، ٥٨٦٧، ٥٨٧٣، ٥٨٧٦، ٦٦٥١، ٧٢٩٨].

٤٦ ـ باب خاتم الفضَّة

٥٨٦٦ ـ حدّثنا يوسفُ بن موسىٰ حدَّثنا أبو أُسامةَ حدَّثنا عُبيدُ الله عن نافع «عنِ ابن عمرَ رضي اللهُ عنهما أن رسولَ الله ﷺ اتخذ خاتماً من ذهبٍ ـ أو فضة ـ وجعلَ فصهُ مما يلي كفه، ونقش فيه: محمدٌ رسولُ الله، فاتخذ الناسُ مثله، فلما رآهم قد اتخذوها رمىٰ به وقال: لا أَلبَسُه أبداً. ثم اتخذَ خاتماً من فضة فاتخذَ الناسُ خواتيمَ الفضةَ. قال ابنُ عمرَ: فلبِسَ الخاتمَ بعدَ النبيِّ ﷺ أبو بكر، ثم عمرُ، ثم عثمانُ، حتى وقعَ من عثمانَ في بئر أريسَ».

[انظر الحديث: ٥٨٦٥].

٤٧ ـ باب

٥٨٦٧ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بن مَسلمةَ عن مالك عن عبدِ الله بن دينار عن عبد الله بن عمرَ رضي اللهُ عنهما قال: «كان رسولُ الله ﷺ يلبسُ خاتماً من ذهب، فنَبذَه فقال: لا أَلبسُهُ أبداً فنبذَ الناسُ خواتيمَهم». [انظر الحديث: ٥٨٦٥، ٥٨٦٦].

٥٨٦٨ ـ حدّثني يحيى بن بُكير حدَّثنا الليثُ عن يونسَ عن ابن شهابٍ قال: «حدَّثني أنسُ بن مالك رضيَ الله عنه أنه رأى في يد رسولِ الله ﷺ خاتماً من وَرق يوماً واحداً، ثم إن الناس اصطنَعوا الخواتيمَ من وَرِقٍ ولبسوها، فطَرَحَ رسولُ الله ﷺ خاتمهُ، فطَرَحَ الناسُ خواتيمَهم».

تابعَه إبراهيم بن سعدٍ وزيادٌ وشُعَيبٌ عن الزُّهريّ، وقال ابن مُسافرٍ عن الزهري: أرى خاتماً من وَرِق.

٤٨ ـ باب فَصِّ الخاتم

٥٨٦٩ ـ حدّثنا عبدانُ أخبرَنا يزيدُ بن زُرَيعٍ أخبرَنا حميدٌ قال: «سُئلَ أنسٌ: هل اتخذَ النبيُّ ﷺ خاتماً؟ قال: أخرَ ليلةً صلاةَ العشاء إلى شطرِ الليل، ثم أقبلَ علينا بوجهِه، فكأني أنظرُ إلى وَبيصِ خاتمهِ، قال: إن الناس قد صلُّوا وناموا، وإنكم لن تزالوا في صلاة ما انتظرتموها». [انظر الحديث: ٥٧٢، ٦٠٠، ٦٦١، ٨٤٧].

٥٨٧٠ ـ حدّثنا إسحاقُ أخبرَنا معتمرٌ قال: سمعتُ حُميداً يُحدِّث «عن أنسٍ رضي اللهُ عنه أن النبيَّ ﷺ كان خاتمُهُ من فِضة، وكان فصهُ منه». وقال يحيىٰ بن أيوب: حدثني حميدٌ سمع أنساً عن النبي ﷺ. [انظر الحديث: ٦٥، ٢٩٣٨].

٤٩ ـ باب خاتم الحديد

٥٨٧١ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بن مَسلمةَ حدَّثنا عبدُ العزيز بن أبي حازم عن أبيهِ أنه سمعَ سهلاً يقول: «جاءتِ امرأةٌ إلى النبيِّ ﷺ فقالت: جئتُ أَهَبُ نفسي. فقامت طويلاً، فنَظر وصَوَّب، فلما طال مُقامُها فقال رجل: زوِّجنيها إن لم يكن لكَ بها حاجة. قال: عندَكَ شيءٌ تُصدِقُها؟ قال: لا. قال: انظر. فذهبَ ثم رجَعَ فقال: واللهِ إنْ وجَدتُ شيئاً. قال: اذهبْ فالتمسْ ولو خاتماً من حديد. فذهبَ ثم رجع قال: لا واللهِ ولا خاتماً من حديد. وعليه إزارٌ ما عليهِ رداء، فقال: أُصدِقُها إزاري. فقال النبيُّ ﷺ: إزارُكَ إن لَبِسَتْهُ لم يكن عليكَ منه شيء وإنْ لبِسْتَهُ لم يكن عليها منه شيء، فتنحَّى الرجلُ فجلسَ، فرآهُ النبيُّ ﷺ مُولياً، فأمَرَ به فدُعيَ، فقال: ما معَكَ من القرآن؟ قال: سورةُ كذا وكذا ـ لِسُوَرٍ عدَّدَها ـ قال: قد مَلَّكتُكها بما معكَ من القرآن». [انظر الحديث: ٢٣١٠، ٥٠٢٩، ٥٠٣٠، ٥٠٨٧، ٥١٢١، ٥١٢٦، ٥١٣٢، ٥١٣٥، ٥١٤١، ٥١٤٩، ٥١٥٠].

٥٠ ـ باب نقش الخاتم

٥٨٧٢ ـ حدّثنا عبدُ الأعلى حدّثنا يزيدُ بن زُرَيع حدَّثنا سعيدٌ عن قَتادةَ «عن أنسِ بن مالك رضيَ الله عنه أنَّ نبيَّ الله ﷺ أراد أن يكتُبَ إلى رَهْطٍ ـ أو أُناسٍ ـ من الأعاجم فقيلَ له: إنهم لا يقبلونَ كتاباً إلا عليهِ خاتم، فاتخذَ النبيُّ ﷺ خاتماً من فضةٍ نقشهُ: محمدٌ رسولُ الله. فكأني بوَبيص ـ أو ببصيص ـ الخاتم في إصبَع النبيِّ ﷺ، أو في كفِّه».

[انظر الحديث: ٦٥، ٢٩٣٨، ٥٨٧٠].

٥٨٧٣ ـ حدّثني محمدُ بن سلام أخبرَنا عبدُ الله بن نُمير عن عُبَيد الله عن نافع «عن ابن عمرَ رضي الله عنهما قال: اتخذَ رسولُ الله ﷺ خاتماً من وَرِقٍ ، وكان في يدِه؛ ثُمَّ كان بعدُ في يدِ أبي بكر ، ثم كان بعدُ في يدِ عمرَ ، ثم كان بعدُ في يدِ عثمانَ ، حتىٰ وقع بعدُ في بئر أريس ، نقشُه: محمدٌ رسولُ الله». [انظر الحديث: ٥٨٦٥ ، ٢٩٣٨ ، ٥٨٦٦ ، ٥٨٦٧].

٥١ ـ باب الخاتم في الخِنصر

٥٨٧٤ ـ حدّثنا أبو مَعمرٍ حدَّثنا عبد الوارث حدَّثنا عبدُ العزيز بن صُهيب «عن أنس رضيَ الله عنه قال: صَنع النبيُّ ﷺ خاتماً قال: إنا اتخذنا خاتماً ونقشنا فيه نقشاً ، فلا ينقشْ عليه أحد. قال: فإني لأرى بَريقَهُ في خِنْصرِه». [انظر الحديث: ٦٥ ، ٢٩٣٨ ، ٥٨٧٠ ، ٥٨٧٢].

٥٢ ـ باب اتخاذِ الخاتم ليُخْتَم به الشيء ، أو ليكتبَ به إلى أهل الكتاب وغيرهم

٥٨٧٥ ـ حدّثنا آدمُ بن أبي إياس حدثنا شعبةُ عن قَتادةَ عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: لما أرادَ النبيُّ ﷺ أن يكتب إلى الروم قيلَ له: إنهم لن يقرؤوا كتابكَ إذا لم يكنْ مختوماً ، فاتخذَ خاتماً من فِضة ونَقشُه: محمدٌ رسولُ الله. فكأنما أنظرُ إلى بياضهِ في يدِه.

[انظر الحديث: ٦٥ ، ٢٩٣٨ ، ٥٨٧٠ ، ٥٨٧٢ ، ٥٨٧٤].

٥٣ ـ باب من جعلَ فَصَّ الخاتم في بطنِ كفه

٥٨٧٦ ـ حدّثنا موسى بن إسماعيلَ حدَّثنا جُوَيرية عن نافعٍ أن عبدَ الله حدَّثه أنَّ النبيَّ ﷺ اصطنع خاتماً من ذهب ، وجعلَ فصهُ في بطنِ كفِّه إذا لبسه ، فاصطنعَ الناسُ خواتيمَ من ذهب ، فرَقيَ المنبرَ ، فحمِدَ الله وأثنىٰ عليه فقال: إني كنتُ اصطنَعْته ، وإني لا ألبَسه. فنَبذَه ، فنبذَ الناسُ .

قال جُوَيْرِيَـةُ : ولا أحسبُهُ إلا قال: في يده اليمنىٰ.

[انظر الحديث: ٥٨٦٥ ، ٥٨٦٦ ، ٥٨٦٧ ، ٥٨٧٣].

٥٤ ـ باب قول النبيِّ ﷺ: لا ينقش على نقشِ خاتمه

٥٨٧٧ ـ حدّثنا مسدَّد حدَّثنا حمادٌ عن عبد العزيز بن صُهَيب «عن أنس بن مالكٍ رضيَ الله عنه أن رسولَ الله ﷺ اتخذَ خاتماً من فِضةٍ ، ونقشَ فيه: محمد رسولُ الله ، وقال: إني اتخذتُ خاتماً من وَرِق ونقَشت فيه: محمدٌ رسولُ الله ، فلا ينقشَنَّ أحدٌ على نَقشه».

[انظر الحديث: ٦٥ ، ٢٩٣٨ ، ٥٨٧٠ ، ٥٨٧٢ ، ٥٨٧٤ ، ٥٨٧٥].

٥٥ ـ باب هل يُجعلُ نقشُ الخاتم ثلاثةَ أسطر؟

٥٨٧٨ ـ حدّثني محمدُ بن عبد الله الأنصاريُّ قال: حدَّثني أبي عن ثمامةَ «عن أنس أن أبا بكرٍ رضيَ الله عنه لما استُخْلِفَ كتبَ له، وكان نقشُ الخاتم ثلاثة أسطُر: محمد سطر، ورسولُ سطر، والله سطر».

[انظر الحديث: ١٤٤٨، ١٤٥٠، ١٤٥١، ١٤٥٣، ١٤٥٤، ١٤٥٥، ٢٤٨٧، ٣١٠٦].

٥٨٧٩ ـ قال أبو عبد الله: وزادَني أحمدُ: حدَّثنا الأنصاريُّ قال: حدَّثني أبي عن ثُمامة عن أنس قال: «كان خاتمُ النبيِّ ﷺ في يده، وفي يدِ أبي بكرٍ بعدَه، وفي يد عمرَ بعدَ أبي بكر، فلما كان عثمانُ جلس على بئر أريس قال: فأخرج الخاتم فجعل يعبثُ به، فسقَط. قال: فاختَلَفْنا ثلاثة أيامٍ مع عثمانَ فنَنْزَحُ البئر، فلم نجدْه».

٥٦ ـ باب الخاتم للنساء، وكان على عائشة خواتيمُ الذهب

٥٨٨٠ ـ حدّثنا أبو عاصم أخبرَنا ابنُ جُرَيج أخبرنا الحسنُ بن مسلم عن طاوسٍ عن ابن عباس رضيَ الله عنهما «شهدتُ العيدَ مع النبيِّ ﷺ فصلى قبلَ الخُطبة» قال أبو عبد الله: وزاد ابن وهبٍ عنِ ابن جُرَيج «فأتى النساءَ فأمرهن بالصدقة فجعلْنَ يُلقينَ الفتخَ والخواتيمَ في ثوبِ بلال».

[انظر الحديث: ٩٨، ٨٦٣، ٩٦٢، ٩٦٤، ٩٧٥، ٩٧٧، ٩٧٩، ٩٨٩، ١٤٣١، ١٤٤٩، ١٨٩٥، ٥٣٤٩].

٥٧ ـ باب القلائد والسِّخاب للنساء، يعني قلادةً من طِيب وسُكٍّ

٥٨٨١ ـ حدّثنا محمدُ بن عَرْعَرَة حدثنا شُعبة عن عَدِيِّ بن ثابت عن سعيدِ بن جُبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «خرجَ النبيُّ ﷺ يوم عيدٍ فصلى ركعَتين لم يُصلِّ قبلُ ولا بعد. ثم أتى النساءَ فأمرهنَّ بالصدقة، فجعلت المرأةُ تصدَّق بخُرْصها وسِخابها».

[انظر الحديث: ٩٨، ٨٦٣، ٩٦٢، ٩٦٤، ٩٧٥، ٩٧٧، ٩٧٩، ٩٨٩، ١٤٣١، ١٤٤٩، ١٨٩٥، ٥٣٤٩، ٥٨٨٠].

٥٨ ـ باب استعارةِ القلائد

٥٨٨٢ ـ حدّثنا إسحاقُ بن إبراهيمَ حدَّثنا عبدةُ حدَّثنا هشامُ بن عُروةَ عن أبيه «عن عائشةَ رضيَ الله عنها قالت: هَلكَت قِلادةٌ لأسماءَ، فبعثَ النبيُّ ﷺ في طَلبها رجالاً، فحضرتِ الصلاةُ وليسوا على وضوء ولم يجدوا ماء، فصلوا وهم على غير وضوء، فذكروا ذلك للنبيِّ ﷺ، فأنزلَ الله آيةَ التيمُّم».

زاد ابن نمير عن هشام عن أبيه عن عائشة «استعَارت من أسماء».

[انظر الحديث: ٣٣٤، ٣٣٦، ٣٦٧٢، ٣٧٧٣، ٤٥٨٣، ٤٦٠٧، ٤٦٠٨، ٥١٦٤، ٥٢٥٠].

٥٩ ـ باب القرط للنساء

وقال ابنُ عباس: أمرهنّ النبي ﷺ بالصدقة، فرأيتهُنَّ يهوينَ إلى آذانهن وحُلوقهن

٥٨٨٣ ـ حدّثنا حَجاجُ بن مِنهالٍ حدَّثنا شعبةُ قال: أخبرَني عَدِيٌّ قال: سمعتُ سعيداً «عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبيَّ ﷺ صلى يوم العيدِ ركعتَين لم يُصلِّ قبلَهما ولا بعدَهما. ثم أتى النساءَ ومعَهُ بِلالٌ، فأمرهنَّ بالصدَقة، فجعلتِ المرأةُ تُلقي قُرطها». [انظر الحديث: ٩٨، ٨٦٣، ٩٦٢، ٩٦٤، ٩٧٥، ٩٧٧، ٩٧٩، ٩٨٩، ١٤٣١، ١٤٤٩، ١٨٩٥، ٥٣٤٩، ٥٨٨٠، ٥٨٨١].

٦٠ ـ باب السِّخابِ للصِّبيان

٥٨٨٤ ـ حدّثني إسحاقُ بن إبراهيمَ الْحنظليُّ أخبرَنا يحيى بنُ آدم حدَّثنا ورقاءُ بن عمر عن عُبيد الله بن أبي يزيدَ عن نافع بن جُبَير «عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنه قال: كنتُ مع رسولِ الله ﷺ في سوقٍ من أسواق المدينة، فانصرَف فانصرفتُ، فقال: أين لُكَعُ؟ ثلاثاً. ادعُ الحسنَ بن عليّ، فقام الحسنُ بن عليّ يمشي وفي عُنُقهِ السِّخابُ، فقال النبيُّ ﷺ بيده هكذا، فقال الحسن بيدهِ هٰكذا، فالتزَمهُ فقال: اللهمَّ إني أحبُّه، فأَحِبَّهُ، وأحبَّ من يُحبُّه». وقال أبو هريرة: «فما كان أحدٌ أحبَّ إليَّ من الحسنِ بن عليّ بعدما قال رسولُ الله ﷺ ما قال». [انظر الحديث: ٢١٢٢].

٦١ ـ باب المتشبِّهون بالنساء، والمتشبهاتُ بالرجال

٥٨٨٥ ـ حدّثنا محمدُ بن بشارٍ حدَّثنا محمدُ بن جعفر حدَّثنا شعبةُ عن قَتادةَ عن عكرمة «عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لعنَ رسولُ الله ﷺ المتشبهينَ من الرجال بالنساء، والمتشبهاتِ من النساء بالرجال».

تابعَهُ عمرٌو أخبرنا شعبة. [الحديث ٥٨٨٥ ـ طرفاه في: ٥٨٨٦، ٦٨٣٤].

٦٢ ـ باب إخراج المتشبهين بالنساء من البيوت

٥٨٨٦ ـ حدّثنا مُعاذُ بن فضالةَ حدَّثنا هشامٌ عن يحيىٰ عن عكرمةَ «عنِ ابن عباسٍ قال: لعن النبيُّ ﷺ المخنثين من الرجال، والمترجِّلات من النساء، وقال: أخرجوهم من بيوتكم. قال: فأخرج النبي ﷺ فلاناً، وأخرج عمرُ فلانة». [انظر الحديث: ٢٨٨٥].

٥٨٨٧ ـ حدّثنا مالكُ بن إسماعيلَ حدَّثنا زُهيرٌ حدَّثنا هِشامُ بن عروة أَنَّ عروةَ أخبرَهُ أن زينبَ بنتَ أم سلمة أخبرتهُ «أنَّ أمَّ سلمة أخبرَتها أن النبيَّ ﷺ كان عِندَها وفي البيت مخنثٌ ، فقال لعبدِ الله أخي أمِّ سلمة: يا عبدَ الله ، إن فتحَ الله لكم غداً الطائفَ فإني أدلكَ على بنت غيلانَ فإنها تُقبلُ بأربع وتدبرُ بثمان. فقال النبي ﷺ: لا يدخُلنَّ هؤلاء عليكن». قال أبو عبد الله: تُقبلُ بأربع وتدبرُ يعني أربع عكن بطنها ، فهي تُقبلُ بهن ، وقوله وتدبرُ بثمان يعني أطرافَ هذهِ العُكن الأربع لأنها محيطة بالجنبين حتى لحقَت ، وإنما قال بثمان ولم يقل بثمانية وواحد الأطراف وهو ذكر لأنه لم يقل بثمانية أطراف. [انظر الحديث: ٤٢٢٤ ، ٥٢٣٥].

٦٣ ـ باب قصِّ الشارب

وكان ابنُ عمر يُحفي شاربَهُ حتى ينظرَ إلى بَياض الجلد ويأخُذَ هٰذين ، يعني بين الشارب واللحية.

٥٨٨٨ ـ حدّثنا المكيُّ بن إبراهيمَ عن حَنظلةَ عن نافع. قال أصحابنا: عن المكيِّ عن ابنِ عمرَ رضي الله عنهما عنِ النبيِّ ﷺ قال: «من الفطرةِ قصُّ الشارب». [الحديث ٥٨٨٨ ـ طرفه: ٥٨٩٠].

٥٨٨٩ ـ حدّثنا عليٌّ حدثنا سفيانُ قال الزهري: حدثنا عن سعيدِ بن المسيّب عن أبي هريرة رواية «الفِطرة خمسٌ ـ أو خمس من الفِطرة ـ الختانُ والاستحدادُ ونتفُ الإبطِ وتقليمُ الأظفارِ وقص الشارب». [الحديث ٥٨٨٩ ـ طرفاه في: ٥٨٩١ ، ٦٢٩٧].

٦٤ ـ باب تقليم الأظفار

٥٨٩٠ ـ حدّثنا أحمدُ بنُ أبي رجاء حدَّثنا إسحاقُ بن سليمانَ قال: سمعتُ حنظلةَ عن نافع ، عن ابن عمرَ رضي اللهُ عنهما أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: منَ الفطرة حلقُ العانةِ وتقليمُ الأظفارِ وقص الشارب». [انظر الحديث: ٥٨٨٨].

٥٨٩١ ـ حدّثنا أحمدُ بن يونسَ حدَّثنا إبراهيمُ بن سعدٍ حدَّثنا ابن شهابٍ عن سعيد بن المسيّب «عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنه سمعت النبيَّ ﷺ يقول: الفطرةُ خمس: الختانُ والاستحداد وقص الشاربِ وتقليم الأظفار ونَتف الآباط». [انظر الحديث: ٥٨٨٩].

٥٨٩٢ ـ حدّثنا محمدُ بن مِنهالٍ حدثنا يزيد بن زُرَيع حدثنا عمر بن محمدِ بن زيدٍ عن نافع «عن ابن عمرَ عنِ النبي ﷺ قال: خالِفوا المشركين، ووفِّروا اللحىٰ، وأحفُوا الشوارب».

وكان ابنُ عمرَ إذا حج أو اعتمرَ قبضَ على لحيتهِ ، فما فضلَ أخذَه.

[الحديث ٥٨٩٢ ـ طرفه في: ٥٨٩٣].

٦٥ ـ باب إعفاءِ اللحىٰ. وعفوا: كثُروا وكثرت أموالُهم

٥٨٩٣ ـ حدّثني محمد أخبرَنا عبدةُ أخبرَنا عُبَيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمرَ رضيَ الله عنهما قال: «قال رسول الله ﷺ: أنهكوا الشوارب، وأعفوا اللحى». [انظر الحديث: ٥٨٩٢].

٦٦ ـ باب ما يُذكر في الشَّيب

٥٨٩٤ ـ حدّثنا مُعلى بن أسدٍ حدَّثَنا وُهَيبٌ عن أيوبَ «عن محمد بن سيرينَ قال: سألتُ أنساً: أخضَبَ النبيُّ ﷺ؟ قال: لم يَبلغ الشَّيْبَ إلا قليلاً». [انظر الحديث: ٣٥٥٠].

٥٨٩٥ ـ حدّثنا سليمانُ بن حربٍ حدَّثَنا حمادُ بن زيد عن ثابتٍ قال: «سُئل أنسٌ عن خِضابِ النبيِّ ﷺ فقال: إنهُ لم يبلغْ ما يخضِبُ، لو شئتُ أن أعدَّ شمطاتهِ في لحيته».

[انظر الحديث: ٣٥٥٠، ٥٨٩٤].

٥٨٩٦ ـ حدّثنا مالكُ بن إسماعيلَ حدَّثَنا إسرائيلُ عن عثمانَ بن عبدِ الله بن موهب قال: «أرسلني أهلي إلى أم سلمةَ بقَدَح من ماء، وقبضَ إسرائيلُ ثلاثَ أصابعَ من قُصةٍ فيها شَعرٌ من شعرِ النبي ﷺ، وكان إذا أصابَ الإنسانَ عينٌ أو شيءٌ بعثَ إليها مِخْضَبه، فاطلعتُ في الجلجل فرأيتُ شعراتٍ حُمراً». [الحديث ٥٨٩٦ ـ طرفاه في: ٥٨٩٧، ٥٨٩٨].

٥٨٩٧ ـ حدّثنا موسىٰ بن إسماعيلَ حدثَنا سلاّمٌ «عن عثمانَ بن عبد الله بن موهب قال «دخَلتُ على أم سلَمة فأخرَجَتْ إلينا شعراً من شَعر النبي ﷺ مخضوباً». [انظر الحديث: ٥٨٩٦].

٥٨٩٨ ـ وقال لنا أبو نُعيم: حدّثنا نُصيرُ بن الأشعثِ «عنِ ابن مَوهب أن أمَّ سلمة أرَتْهُ شَعر النبي ﷺ أحمرَ». [انظر الحديث: ٥٨٩٦، ٥٨٩٧].

٦٧ ـ باب الخِضاب

٥٨٩٩ ـ حدّثنا الحميديُّ حدَّثَنا سفيانُ حدَّثَنا الزُّهريُّ عن أبي سلمةَ وسليمانَ بن يسارٍ «عن أبي هريرةَ رضي الله عنه قال: قال النبيُّ ﷺ: إنَّ اليهود والنصارى لا يصبُغونَ، فخالِفوهم».

[انظر الحديث: ٣٤٦٢].

٦٨ ـ باب الجَعْد

٥٩٠٠ ـ حدّثنا إسماعيلُ قال: حدَّثني مالكُ بن أنسٍ عن ربيعةَ بن أبي عبدِ الرحمن «عن أنسِ بن مالكٍ رضيَ الله عنه أنه سمعَهُ يقول: كان رسولُ الله ﷺ ليس بالطويلِ البائن

ولا بالقَصير ، وليسَ بالأبيض الأمْهَق وليس بالآدَم ، وليس بالجَعْدِ القَطِط ولا بالسَّبْط . بعثهُ الله على رأسِ أربعينَ سنةً : فأقام بمكةَ عشرَ سنين ، وبالمدينةِ عشرَ سنين ، وتوفاه الله على رأسِ ستينَ سنةً ، وليس في رأسهِ ولحيتهِ عشرون شعرةً بيضاء» . [انظر الحديث : ٣٥٤٧ ، ٣٥٤٨] .

٥٩٠١ ـ حدّثنا مالكُ بن إسماعيلَ حدَّثنا إسرائيلُ عن أبي إسحاقَ قال : «سمعتُ البراءَ يقول : ما رأَيت أحداً أحسنَ في حُلةٍ حمراء من النبي ﷺ . قال بعضُ أصحابي عن مالك : إنَّ جُمَّتَه لتضرِبُ قريباً من مَنكِبيه . قال أبو إسحاقَ : سمعتهُ يُحدِّثُهُ غيرَ مرَّة ، ما حَدَّث به قطُّ إلا ضَحِك» . تابعَهُ شعبة «شعرهُ يبلغ شحمةَ أُذُنَيه» . [انظر الحديث : ٣٥٥١ ، ٥٨٤٨] .

٥٩٠٢ ـ حدّثنا عبدُ الله بن يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن نافع «عن عبدِ الله بن عمرَ رضيَ الله عنهما أن رسولَ الله ﷺ قال : أُراني الليلةَ عندَ الكعبة ، فرأيت رجلاً آدمَ كأحسن ما أنتَ راءٍ من أُدم الرجال ، له لِمةٌ كأحسَنِ ما أنتَ راءٍ من اللمَمِ قد رَجَّلَها ، فهي تقطر ماءً ، متَّكِئاً على رجُلَين ـ أو على عواتق رجلين ، يطوف بالبيت ، فسألت من هذا؟ فقيل : المسيح ابن مريمَ ، وإذا أنا برجلٍ جَعْدٍ قَطِط ، أعْوَرِ العين اليمنىٰ كأنها عِنَبة طافية ، فسألت : من هذا؟ فقيل : المسيح الدجّال» . [انظر الحديث : ٣٤٤٠ ، ٣٤٤١] .

٥٩٠٣ ـ حدّثنا إسحاق أخبرَنا حِبّان حدَّثنا هَمام حدَّثنا قتادة «حدثنا أنسٌ أن النبيَّ ﷺ كان يضرِب شَعرُه منكبيه» . [الحديث ٥٩٠٣ ـ طرفه في : ٥٩٠٤] .

٥٩٠٤ ـ حدّثنا موسىٰ بن إسماعيلَ حدَّثنا همامٌ عن قَتادةَ «عن أنس : كان يَضرِب شَعرُ رأس النبي ﷺ مَنكبيه» . [انظر الحديث : ٥٩٠٣] .

٥٩٠٥ ـ حدّثني عمرو بن عليٍّ حدَّثنا وهبُ بن جَرير قال : حدَّثني أبي «عن قتادةَ قال : سألت أنسَ بن مالك رضيَ الله عنه عن شعر رسولِ الله ﷺ فقال : كان شعرُ رسولِ الله ﷺ رَجِلاً ، ليس بالسَّبط ولا الْجعد بينَ أُذنيهِ وعاتقهِ» . [الحديث ٥٩٠٥ ـ طرفه في : ٥٩٠٦] .

٥٩٠٦ ـ حدّثنا مسلمٌ حدَّثنا جريرٌ عن قَتادةَ «عن أنس قال : كان النبيُّ ﷺ ضخمَ اليدَين لم أرَ بعدَهُ مثله ؛ وكان شعرُ النبيِّ ﷺ رجلاً ، لا جعداً ولا سَبطاً» . [انظر الحديث : ٥٩٠٥] .

٥٩٠٧ ـ حدّثنا أبو النُّعمان حدَّثنا جريرُ بن حازم عن قَتادةَ «عن أنسٍ رضيَ الله عنه قال : كان النبيُّ ﷺ ضَخم اليدَين والقَدَمين ، حسنَ الوجهِ ، لم أرَ بعدَهُ ولا قبلهُ مثله ، وكان بَسِط الكفين» . [الحديث ٥٩٠٧ ـ أطرافه في : ٥٩٠٨ ، ٥٩١٠ ، ٥٩١١] .

٥٩٠٨ ـ ٥٩٠٩ ـ حدثني عمرُو بن علي حدَّثنا مُعاذ بن هانيء حدَّثنا همامٌ حدثنا قَتادةُ

«عن أنس بن مالكٍ ـ أو عن رجلٍ عن أبي هريرة ـ قال: كان النبيُّ ﷺ ضَخمَ القدمَين ، حسنَ الوجه ، لم أرَ بعدَهُ مثله». [الحديث: ٥٩٠٨] [انظر الحديث: ٥٩٠٧].

٥٩١٠ ـ وقال هشامٌ عن مَعمرٍ عن قَتادة «عن أنس: كان النبي ﷺ شَثْنَ القدمَين والكفين». [انظر الحديث: ٥٩٠٧ ، ٥٩٠٨].

٥٩١١ ـ ٥٩١٢ ـ وقال أبو هلالٍ: حدثنا قتادةُ عن أنس ـ أو جابر بن عبد الله ـ «كان النبيُّ ﷺ ضخمَ الكفين والقدمَين ، لم أر بعدَهُ شَبيهاً له».

[الحديث: ٥٩١١] [انظر الحديث: ٥٩٠٧ ، ٥٩٠٨ ، ٥٩١٠].

٥٩١٣ ـ حدَّثنا محمدُ بن المثنَّى قال: حدَّثني ابنُ أبي عدي عن ابن عونٍ «عن مجاهد قال: كنّا عندَ ابن عبّاس رضيَ اللهُ عنهما فذكروا الدجال فقال: إنه مكتوب بين عينيه كافر. وقال ابن عباس: لم أسمعهُ قال ذاك ولكنهُ قال: أما إبراهيم فانظروا إلى صاحبِكم ، وأما موسىٰ فرجلٌ آدم جَعدٌ على جمل أحمرَ مخطومٍ بخُلْبَة ، كأني أنظرُ إليه إذ انحدَرَ في الوادي يُلبي». [انظر الحديث: ١٥٥٥ ، ٣٣٥٥].

٦٩ ـ باب التَّلْبيد

٥٩١٤ ـ حدّثنا أبو اليمانِ أخبرَنا شعيبٌ عن الزهريِّ قال: أخبرَني سالم بن عبد الله «أنَّ عبدَ الله بن عمرَ قال: سمعتُ عمرَ رضيَ الله عنه يقول: من ضَفرَ فلْيَحلقْ ، ولا تشبهوا بالتلبيد ، وكان ابن عمرَ يقول: لقد رأيتُ رسولَ اللهِ ﷺ مُلبِّداً». [انظر الحديث: ١٥٤٠ ، ١٥٤٩].

٥٩١٥ ـ حدّثني حِبّانُ بن موسىٰ وأحمد بن محمدٍ قالا أخبرَنا عبد الله أخبرنا يونسُ عنِ الزهري عن سالم «عنِ ابن عمرَ رضيَ الله عنهما قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يُهلُّ ملبِّداً يقول: لبيك اللهمَّ لبَّيك ، لا شريكَ لك لبَّيك ، إن الحمدَ والنِّعمةَ لك والملك ، لا شريكَ لك. لا يزيدُ على هؤلاء الكلمات». [انظر الحديث: ١٥٤٠ ، ١٥٤٩ ، ٥٩١٤].

٥٩١٦ ـ حدّثني إسماعيلُ قال: حدثني مالكٌ عن نافع عن عبد الله بن عمرَ «عن حفصةَ رضي اللهُ عنها زوج النبي ﷺ قالت: قلتُ يا رسولَ الله ما شأن الناسِ حلّوا بِعمرةٍ ولم تحلِلْ أنتَ من عُمرَتك؟ قال: إني لَبَّدْتُ رأسي ، وقَلَّدْتُ هَديي ، فلا أحلُّ حتىٰ أنحر».

[انظر الحديث: ١٥٦٦ ، ١٦٩٧ ، ١٧٢٥ ، ٤٣٩٨].

٧٠ ـ باب الفَرْق

٥٩١٧ ـ حدّثنا أحمدُ بن يونسَ حدَّثنا إبراهيمُ بن سعدٍ حدَّثنا ابنُ شهابٍ عن عُبيد الله بن

عبد الله «عن ابن عباسٍ رضيَ الله عنهما قال: كان النبيُّ ﷺ يُحب مُوافقة أهلِ الكتاب فيما لم يُؤمر فيه ، وكان أهلُ الكتاب يسدِلونَ أشعارَهم ، وكان المشركونَ يَفرُقون رؤوسَهم ، فسدَلَ النبي ﷺ ناصيتَه ، ثمَّ فرَق بعدُ». [انظر الحديث: ٣٥٥٨ ، ٣٩٤٤].

٥٩١٨ ـ حدّثنا أبو الوَليد وعبدُ الله بن رَجاء قالا: حدَّثنا شعبة عن الحكم عن إبراهيمَ عن الأسودِ «عن عائشةَ رضي الله عنها قالت: كأني أنظرُ إلى وَبيصِ الطِّيب في مفارق النبي ﷺ وهو مُحْرِم». قال عبد الله: «في مَفرق النبي ﷺ». [انظر الحديث: ٢٧١ ، ١٥٣٨].

٧١ ـ باب الذَّوائب

٥٩١٩ ـ حدّثنا عليُّ بن عبد الله حدَّثنا الفَضلُ بن عَنْبَسة أخبرنا هُشَيم أخبرَنا أبو بِشر . ح . وحدَّثنا قُتَيبة حدَّثنا هشيمٌ عن أبي بشرٍ عن سعيد بن جبيرٍ «عنِ ابن عباس رضيَ الله عنهما قال: بِتُّ ليلةً عندَ ميمونة بنتِ الحارث خالتي ، وكان رسولُ الله ﷺ عندَها في ليلتها ، قال: فقام رسولُ الله ﷺ يصلِّي منَ الليل ، فقمتُ عن يَساره ، قال فأخذ بذؤابتي فجعلني عن يمينه. حدثنا عمرُو بن محمدٍ حدثنا هشيمٌ أخبرنا أبو بشرٍ بهذا وقال: بذؤابتي أو برأسي».

[انظر الحديث: ١١٧ ، ١٣٨ ، ١٨٣ ، ٦٩٧ ، ٦٩٨ ، ٦٩٩ ، ٧٢٦ ، ٧٢٨ ، ٨٥٩ ، ٩٢٤ ، ١١٩٨ ، ٤٥٦٩ ، ٤٥٧٠ ، ٤٥٧١ ، ٤٥٧٢].

٧٢ ـ باب القَزَع

٥٩٢٠ ـ حدّثنا محمدٌ قال: أخبرني مَخْلدٌ قال: أخبرَني ابنُ جُرَيج قال: أخبرني عُبيدُ الله بنُ حفصٍ أن عمر بن نافع أخبره عن نافع مولى عبد الله أنه سمعَ ابـن عمـرَ رضي الله عنهما يقولُ: سمعتُ رسول الله ﷺ ينهى عن القَزَع؟ قال عبيدُ الله: قُلت: وما القزع؟ فأشارَ لنا عُبيد الله قال: إذا حلقَ الصبي وترك ها هنا شَعرةً وها هنا وها هنا ، فأشار لنا عبيد الله إلى ناصيته وجانبي رأسه. قيل لعبيد الله: فالجاريةُ والغلام؟ قال: لا أدري ، هكذا قال «الصبي». قال عُبيدُ الله: وعاوَدْتهُ فقال: أما القَصَّةُ والقفا للغلام فلا بأسَ بهما ، ولكنَّ القزَعَ أن يُترَك بناصيته شعرٌ وليس في رأسه غيرُه. وكذلك شَق رأسه هٰذ وهٰذا .

[الحديث ٥٩٢٠ ـ طرفه في: ٥٩٢١].

٥٩٢١ ـ حدّثنا مسلمُ بنُ إبراهيمَ حدَّثنا عبدُ الله بن المثنىٰ بن عبد الله بن أنس بن مالكٍ حدَّثنا عبد الله بن دينارٍ «عن ابن عمرَ أنَّ رسولَ الله ﷺ نهىٰ عن القزَع». [انظر الحديث: ٥٩٢٠].

٧٣ ـ باب تطييب المرأةِ زوجَها بيدَيها

٥٩٢٢ ـ حدّثنا أحمد بن محمد أخبرَنا عبدُ الله أخبرَنا يحيى بن سعيد أخبرَنا عبدُ الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة قالت: طيّبتُ النبيَّ ﷺ بيدي لحُرْمهِ، وطيّبته بمنى قبلَ أن يُفيض. [انظر الحديث: ١٥٣٩، ١٧٥٤].

٧٤ ـ باب الطِّيبِ في الرأس واللحيةِ

٥٩٢٣ ـ حدّثني إسحاقُ بن نَصرٍ حدَّثَنا يحيىٰ بن آدمَ حدَّثنا إسرائيلُ عن أبي إسحاقَ عن عبد الرحمنِ بن الأسودِ عن أبيه عن عائشة قالت: كنتُ أطيِّبُ النبيَّ ﷺ بأطيبِ ما يجدُ، حتى أجدَ وبيصَ الطيب في رأسه ولحيته. [انظر الحديث: ٢٧١، ١٥٣٨، ٥٩١٨].

٧٥ ـ باب الامتشاط

٥٩٢٤ ـ حدّثنا آدمُ بن أبي إياسٍ حدَّثنا ابنُ أبي ذِئبٍ عن الزهريِّ «عن سهل بن سعدٍ أن رجلاً اطلعَ من جُحرٍ في دارِ النبيِّ ﷺ ـ والنبيُّ ﷺ يَحُكُّ رأسَهُ بالمدْرَى ـ فقال: لو علمت أنك تنظرُ لطعَنتُ بها في عينكِ، إنما جُعل الإذنُ من قبل الأبصار».

[الحديث ٥٩٢٤ ـ طرفاه في: ٦٢٤١، ٦٩٠١].

٧٦ ـ باب ترجيلِ الحائض زَوجها

٥٩٢٥ ـ حدّثنا عبدُ الله بن يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن ابن شهابٍ عن عروةَ بنِ الزُّبير «عن عائشة رضيَ اللهُ عنها قالت: كنتُ أرجلُ رأسَ رسولِ اللهِ ﷺ وأنا حائض».

حدثنا عبدُ الله بن يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن هشام عن أبيهِ عن عائشة... مثله.

٧٧ ـ باب الترجيلِ، والتيمُّن فيه

٥٩٢٦ ـ حدّثنا أبو الوليدِ حدثنا شعبةُ عن أشعثَ بن سُلَيم عن أبيهِ عن مَسْروقٍ «عن عائشةَ عن النبيِّ ﷺ أنه كان يُعجبهُ التيمُّنُ ما استطاعَ في ترَجُّلهِ ووضوئه».

[انظر الحديث: ١٦٨، ٤٢٦، ٥٣٨٠، ٥٨٥٤].

٧٨ ـ باب ما يُذكَرُ في المسْك

٥٩٢٧ ـ حدّثني عبدُ الله بن محمدٍ حدَّثَنا هشامٌ أخبرَنا مَعْمَرٌ عن الزُّهريِّ عن ابن المسيّب «عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه عن النبيِّ ﷺ قال: كلُّ عملِ ابن آدمَ له، إلا الصومَ فإنه لي وأنا أجزي به. ولخلُوفُ فم الصائم أطْيَبُ عندَ الله من ريح المِسك».

٧٩ ـ باب ما يُستحبُّ من الطِّيب

٥٩٢٨ ـ حدّثنا موسىٰ حدَّثنا وُهَيبٌ حدَّثنا هشامٌ عن عثمانَ بن عُروةَ عن أبيهِ «عن عائشةَ رضيَ الله عنها قالت: كنتُ أطيِّبُ النبيَّ ﷺ عندَ إحرامهِ بأطْيَبِ ما أجدُ».

[انظر الحديث: ١٥٣٩، ١٧٥٤، ٥٩٢٢].

٨٠ ـ باب من لم يَرُدَّ الطيبَ

٥٩٢٩ ـ حدّثنا أبو نُعَيم حدَّثنا عَزْرةُ بن ثابتٍ الأنصاريُّ قال: حدَّثني ثُمامة بن عبدِ الله «عن أنسٍ رضي الله عنه أنه كان لا يَرُدُّ الطيبَ، وزَعَم أن النبيَّ ﷺ كان لا يَرُدُّ الطيبَ».

[انظر الحديث: ٢٥٨٢].

٨١ ـ باب الذَّريرة

٥٩٣٠ ـ حدّثنا عثمان بن الهيثمِ ـ أو محمدٌ عنه ـ عن ابن جُريج أخبرني عمرُ بن عبد الله بن عُروةَ سمعَ عُروةَ والقاسمَ يُخبرانِ «عن عائشةَ قالت: طَيَّبتُ رسولَ الله ﷺ بيدي بذريرة في حجَّةِ الوداع للحِلِّ والإحرام». [انظر الحديث: ١٥٣٩، ١٧٥٤، ٥٩٢٢، ٥٩٢٨].

٨٢ ـ باب المتفلِّجاتِ للحُسْن

٥٩٣١ ـ حدّثنا عثمانُ حدَّثنا جريرٌ عن منصورٍ عن إبراهيمَ عن عَلقَمَة «عن عبدِ الله: لعنَ اللهُ الواشماتِ والمستوشماتِ والمتنمِّصات والمتفلِّجات للحسن المغيِّرات خَلْقَ الله تعالى، مالي لا ألعَنُ من لعنَ النبيُّ ﷺ وهو في كتابِ الله ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ﴾ إلى: ﴿فَٱنتَهُواْ﴾». [انظر الحديث: ٤٨٨٦، ٤٨٨٧].

٨٣ ـ باب وصلِ الشَّعر

٥٩٣٢ ـ حدّثنا إسماعيلُ قال: حدَّثني مالكٌ عن ابن شِهابٍ عن حُمَيدِ بن عبد الرحمٰن بن عَوف أنه «سمعَ معاويةَ بن أبي سفيانَ عام حَجَّ وهو على المنبَر وهو يقول ـ وتناوَلَ قُصَّةً من شعر كانت بيد حَرَسي ـ: أين عُلماؤكم؟ سمعتُ رسولَ الله ﷺ ينهىٰ عن مثل هٰذهِ ويقول: إنما هَلكت بنو إسرائيل حين اتخذَ هذهِ نساؤهم». [انظر الحديث: ٣٤٦٨، ٣٤٨٨].

٥٩٣٣ ـ وقال ابن أبي شيبة: حدَّثنا يونسُ بن محمدٍ حدَّثنا فُلَيحٌ عن زيد بن أسْلَم عن عطاء بن يسار «عن أبي هريرةَ رضي الله عنه عن النبيِّ ﷺ قال: لعنَ الله الواصلةَ والمسْتوصلة، والواشمة والمستَوشمة».

٥٩٣٤ ـ حدّثنا آدمُ حدَّثنا شُعبةُ عن عمرو بن مُرَّة قال: سمعتُ الحسن بن مسلم بن يَنَّاقٍ يُحدِّث عن صفيةَ بنتِ شيبة «عن عائشةرضيَ الله عنها أنَّ جارية منَ الأنصار تزوَّجت ، وأنها مَرِضَتْ فتمعَّطَ شعرُها ، فأرادوا أن يصلوها ، فسألوا النبيَّ ﷺ فقال: لعن اللهُ الواصِلة والمستوصلة». [انظر الحديث: ٥٢٠٥].

تابعَهُ ابنُ إسحاقَ عن أبانَ بن صالح عن الحسنِ عن صفية عن عائشة. [انظر الحديث: ٥٢٠٥].

٥٩٣٥ ـ حدّثني أحمدُ بن المقْدام حدثنا فُضيل بن سُليمان حدثنا منصورُ بن عبد الرحمٰن قال: حدثتني أمي «عن أسماء بنت أبي بكررضي الله عنهما أن امرأةً جاءت إلى رسول الله ﷺ فقالت: إني أنكحتُ ابنتي ، ثم أصابها شكوَى فتمزَّقَ رأسها ، وزوجها يستحثُّني بها ، أفأصلُ رأسَها؟ فسبَّ رسولُ الله ﷺ الواصِلةَ والمستوصلة».

[الحديث ٥٩٣٥ ـ طرفاه في: ٥٩٣٦ ، ٥٩٤١].

٥٩٣٦ ـ حدّثنا آدمُ حدَّثنا شعبةُ عن هشام بن عروةَ عن امرأتِهِ فاطمة «عن أسماءَ بنتِ أبي بكر قالت: لعنَ النبيُّ ﷺ الواصلةَ والمستوصلة». [انظر الحديث: ٥٩٣٥].

٥٩٣٧ ـ حدّثني محمدُ بن مقاتل أخبرنا عبدُ الله أخبرنا عُبيدُ الله عن نافع «عن ابن عمرَ رضيَ الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: لعنَ اللهُ الواصلة والمستوصلة ، والواشمةَ والمستوشمة». وقال نافع: الوَشمُ في اللثة. [الحديث ٥٩٣٧ ـ أطرافه في: ٥٩٤٠ ، ٥٩٤٢ ، ٥٩٤٧].

٥٩٣٨ ـ حدّثنا آدمُ حدَّثنا شعبةُ حدَّثنا عمرُو بن مرَّةَ سمعت سعيدَ بن المسيب قال: «قدِمَ معاويةُ المدينة آخرَ قدمةٍ قَدِمَها ، فخطبنا ، فأخرج كبَّةً من شعر قال: ما كنتُ أرَى أحداً يفعلُ هذا غيرَ اليهود ، إن النبيَّ ﷺ سماه الزُّور. يعني: الواصلةَ في الشعر».

[انظر الحديث: ٣٤٦٨ ، ٣٤٨٨ ، ٥٩٣٢].

٨٤ ـ باب المتَنَمِّصات

٥٩٣٩ ـ حدّثنا إسحاقُ بن إبراهيمَ أخبرنا جريرٌ عن منصور عن إبراهيمَ عن علقمةَ قال: لَعن عبدُ الله الواشماتِ والمتنمِّصات والمتفلِّجاتِ للحسْن المغيِّراتِ خَلقَ الله. فقالت أم يعقوبَ: ما هذا؟ قال عبدُ الله: وما ليَ لا ألعن من لَعَن رسولُ الله ﷺ وفي كتاب الله. قالت: والله لقد قرأتُ ما بين اللوحَين فما وجدته. فقال: والله لئن قرأتيهِ لقد وَجدْتيه ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾. [انظر الحديث: ٤٨٨٦ ، ٤٨٨٧ ، ٥٩٣١].

٨٥ ـ باب الموصولةِ

٥٩٤٠ ـ حدّثني محمدٌ حدَّثَنا عبدةُ عن عُبَيدِ الله عن نافع «عنِ ابن عمرَ رضيَ الله عنهما قال: لَعنَ النبيُّ ﷺ الواصلةَ والمستوصلة، والواشمة والمستوشمة». [انظر الحديث: ٥٩٣٧].

٥٩٤١ ـ حدّثنا الحميديُّ حدَّثنا سفيانُ حدَّثنا هشامٌ أنه سمعَ فاطمةَ بنت المنذر تقول «سمعتُ أسماءَ قالت: سألَتِ امرأةٌ النبيَّ ﷺ فقالت: يا رسول الله، إنَّ ابنتي أصابَتْها الحصْبة فامَّرَقَ شعرها، وإني زوَّجتُها أفأَصِلُ فيه؟ فقال: لعن الله الواصلةَ والموصولة».

[انظر الحديث: ٥٩٣٥، ٥٩٣٦].

٥٩٤٢ ـ حدّثني يوسف بن موسى حدَّثنا الفَضل بن دُكَين حدثنا صخرُ بن جُوَيريةَ عن نافع «عن عبد الله بن عمرَ رضيَ الله عنهما سمعتُ النبيَّ ﷺ ـ أو: قال النبيُّ ﷺ ـ لعن الله الواشمة والمستوشمة، والواصلة والمستوصلة. يعني: لعن النبيُّ ﷺ». [انظر الحديث: ٥٩٣٧، ٥٩٤٠].

٥٩٤٣ ـ حدّثني محمدُ بن مُقاتل أخبرَنا عبدُ الله أخبرنا سفيانُ عن منصورٍ عن إبراهيمَ عن علقمةَ «عن ابن مسعودٍ رضيَ الله عنه قال: لعن اللهُ الواشماتِ والمستوشمات والمتنمّصات والمتفلِّجاتِ للحُسْن، المغيِّرات خَلقَ الله، مالي لا ألعنُ من لَعنَهُ رسول الله ﷺ وهو ملعون في كتاب الله»؟ [انظر الحديث: ٤٨٨٦، ٤٨٨٧، ٥٩٣١، ٥٩٣٩].

٨٦ ـ باب الواشِمة

٥٩٤٤ ـ حدّثني يحيىٰ حدَّثنا عبدُ الرزّاق عن مَعْمَرٍ عن همّام «عن أبي هريرة رضيَ الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: العين حقّ. ونهىٰ عن الوَشم».

حدَّثنا ابنُ بشارٍ حدَّثنا ابن مَهديٍّ حدَّثنا سفيانُ قال: ذكرتُ لعبد الرحمن بن عابسٍ حديثَ منصورٍ عن إبراهيمَ عن علقمةَ عن عبد الله، فقال: سمعتُه من أمِّ يعقوب عن عبدِ الله... مثلَ حديث منصور. [انظر الحديث: ٥٧٤٠].

٥٩٤٥ ـ حدّثنا سليمانُ بن حربٍ حدَّثنا شعبة عن عون بن أبي جُحَيفة قال: رأيتُ أبي فقال: «إن النبي ﷺ نهىٰ عن ثمنِ الدَّم، وثمنِ الكلب، وآكل الربا ومُوكلهِ والواشمةِ والمستوشمة». [انظر الحديث: ٢٠٨٦، ٢٢٣٨، ٥٣٤٧].

٨٧ ـ باب المستوشمة

٥٩٤٦ ـ حدّثنا زُهَيرُ بن حربٍ حدَّثنا جريرٌ عن عُمارةَ عن أبي زُرعةَ «عن أبي هريرة

رضي اللهُ عنه قال: أتى عمرُ بامرأةٍ تَشِمُ ، فقام فقال: أنشُدُكم بالله من سمعَ من النبيِّ ﷺ في الوَشم؟ فقال أبو هريرة: فقمتُ فقلت: يا أميرَ المؤمنين أنا سمعت. قال: ما سمعتَ؟ قال: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: لا تشمْنَ ولا تَستوشمن».

٥٩٤٧ ـ حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثنا يحيىٰ بنُ سعيدٍ عن عُبَيدِ الله أخبرَني نافعٌ «عنِ ابن عمرَ قال: لعنَ النبيُّ ﷺ الواصلةَ والمستوصلة ، والواشِمةَ والمستوشمة».

[انظر الحديث: ٥٩٣٧ ، ٥٩٤٠ ، ٥٩٤٢].

٥٩٤٨ ـ حدّثنا محمد بن المثنّى حدَّثنا عبدُ الرحمنِ عن سفيانَ عن منصورٍ عن إبراهيمَ عن علقمةَ «عن عبدِ الله رضي الله عنه قال: لعنَ اللهُ الواشمات والمستوشمات والمتنمصات والمتفلِّجاتِ للحُسْن المغيِّراتِ خَلْقَ الله. مالي لا ألعَنُ من لَعنَ رسولُ الله ﷺ وهو في كتاب الله».

[انظر الحديث: ٤٨٨٦ ، ٤٨٨٧ ، ٥٩٣١ ، ٥٩٣٩ ، ٥٩٤٣].

٨٨ ـ باب التصاوير

٥٩٤٩ ـ حدّثنا آدمُ قال: حدَّثنا ابنُ أبي ذئبٍ عن الزُّهريِّ عن عُبَيدِ الله بن عبد الله بن عُتبةَ «عن ابن عبّاس عن أبي طَلحةَ رضيَ الله عنهم قال: قال النبيُّ ﷺ: لا تدخلُ الملائكةُ بيتاً فيه كلبٌ ولا تصاوير». وقال الليثُ: حدثني يونسُ عن ابن شهابٍ أخبرَني عُبيدُ الله «سمع ابنَ عباس سمعتُ أبا طلحةَ سمعت النبيَّ ﷺ». [انظر الحديث: ٣٢٢٥ ، ٣٢٢٦ ، ٣٣٢٢ ، ٤٠٠٢].

٨٩ ـ باب عذاب المصوِّرين يومَ القيامة

٥٩٥٠ ـ حدّثنا الحُميديُّ قال: حدَّثنا سفيانُ حدَّثنا الأعمشُ عن مسلم قال: «كنّا مع مَسروقٍ في دار يَسارِ بن نُمير ، فرأى في صُفَّتهِ تماثيل فقال: سمعتُ عبدَ الله قال: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: إنَّ أشدَّ الناس عذاباً عندَ الله يوم القيامةِ المصوِّرون».

٥٩٥١ ـ حدّثنا إبراهيمُ بن المنذِر حدَّثنا أنسُ بن عياض عن عُبَيد الله عن نافع «أن عبدَ الله بن عمرَ رضيَ الله عنهما أخبرَهُ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: إنَّ الذين يصنعونَ هٰذه الصُّوَر يُعذَّبون يومَ القيامة ، يقالُ لهم: أحيوا ما خَلَقْتم». [الحديث ٥٩٥١ ـ طرفه في: ٧٥٥٨].

٩٠ ـ باب نَقض الصُّوَر

٥٩٥٢ ـ حدّثنا مُعاذُ بن فَضالةَ حدثنا هشامٌ عن يحيىٰ عن عِمرانَ بن حِطّانَ «أن عائشة رضي اللهُ عنها حدَّثته أنَّ النبيَّ ﷺ لم يكن يترُكُ في بيتهِ شيئاً فيه تصاليبُ إلا نَقضَه».

٥٩٥٣ ـ حدّثنا موسىٰ حدَّثنا عبدُ الواحدِ حدَّثنا عُمارةُ حدَّثنا أبو زُرعةَ قال: «دخلتُ مع أبي هريرةَ داراً بالمدينةِ، فرأى في أعلاها مُصوراً يُصوِّر، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: ومن أظلم ممن ذهب يخلُقُ كخلقي، فليَخلُقوا حبَّةً، وليخلقوا ذرَّةً. ثمَّ دعا بتَورٍ من ماء فغَسَل يدَيه حتىٰ بلغَ إبطَه. فقلتُ: يا أبا هريرة أشيءٌ سمعتَهُ من رسولِ الله ﷺ؟ قال: مُنتهىٰ الحلية». [الحديث ٥٩٥٣ ـ طرفه في: ٧٥٥٩].

٩١ ـ باب ما وُطِىءَ من التصاوير

٥٩٥٤ ـ حدّثنا عليُّ بن عبد الله حدثنا سفيانُ قال: سمعتُ عبدَ الرحمن بن القاسم ـ وما بالمدينة يومئذٍ أفضلُ منه ـ قال: سمعتُ أبي قال: «سمعتُ عائشةَ رضيَ الله عنها: قَدِمَ رسولُ الله ﷺ من سفرٍ وقد سَترتُ بقِرام لي على سَهوة لي فيها تماثيل، فلما رآهُ رسولُ الله ﷺ هتكهُ وقال: أشدُّ الناس عذاباً يومَ القيامة الذين يُضاهون بخلق الله. قالت: فجعلناهُ وسادةً أو وسادَتين». [انظر الحديث: ٢٤٧٩].

٥٩٥٥ ـ حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثنا عبدُ الله بن داودَ عن هشام عن أبيهِ «عن عائشةَ قالت: قدِم النبيُّ ﷺ من سَفرٍ وعَلَّقتُ دُرْنوكاً فيه تماثيل، فأمرَني أن أنزِعهُ، فنزعتهُ».

[انظر الحديث: ٢٤٧٩، ٥٩٥٤].

٥٩٥٦ ـ «وكنتُ أغتسلُ أنا والنبيُّ ﷺ من إناءٍ واحد».

[انظر الحديث: ٢٥٠، ٢٦١، ٢٦٣، ٢٧٣، ٢٩٩].

٩٢ ـ باب مَن كرِهَ القعودَ على الصور

٥٩٥٧ ـ حدّثنا حَجّاج بن منهال حدَّثنا جُوَيريةُ عن نافعٍ عن القاسم «عن عائشةَ رضيَ الله عنها أنها اشترَت نمرُقةً فيها تصاوير، فقام النبيُّ ﷺ بالبابِ فلم يدخُلْ فقلتُ: أتوبُ إلى الله ماذا أذنبتُ؟ قال: ما هٰذهِ النمرُقة؟ قلتُ: لتجلِسَ عليها وتوسَّدَها. قال: إن أصحابَ هذهِ الصُّوَر يُعذَّبون يومَ القيامة، يقال لهم: أحيُوا ما خَلقتم، وإنَّ الملائكة لا تدخُل بيتاً فيه الصُّورة». [انظر الحديث: ٢١٠٥، ٣٢٢٤، ٥١٨١].

٥٩٥٨ ـ حدّثنا قُتيبةُ حدَّثنا الليثُ عن بُكيرٍ عن بُسْرِ بن سعيدٍ عن زيدِ بن خالدٍ «عن أبي طلحة صاحبِ رسول الله ﷺ قال: إنَّ رسولَ الله ﷺ قال: إن الملائكة لا تدخلُ بيتاً فيه صورة. قال بُسرٌ: ثم اشتكىٰ زيدٌ فعُدناهُ، فإذا على بابه سِترٌ فيه صُورة، فقلت لعبيد الله

الخولانيِّ رَبيبِ ميمونةَ زوجِ النبيِّ ﷺ: ألم يُخبرنا زيدٌ عن الصُّور يومَ الأول؟ فقال عُبَيدُ الله: ألم تسمعهُ حينَ قال: إلا رَقماً في ثوب». وقال ابن وَهب: أخبرَنا عمرٌو هو ابن الحارثِ حدَّثهُ بُكيرٌ حدَّثهُ بُسْرٌ حدَّثه زيدٌ حدَّثه أبو طلحةَ عن النبيِّ ﷺ.

[انظر الحديث: ٣٢٢٥، ٣٢٢٦، ٣٣٢٢، ٤٠٠٢، ٥٩٤٩].

٩٣ ـ باب كراهيةِ الصلاةِ في التصاوير

٥٩٥٩ ـ حدّثنا عمرانُ بن مَيسرَةَ حدَّثنا عبدُ الوارثِ حدّثنا عبدُ العزيز بن صُهَيبٍ «عن أنسٍ رضيَ الله عنه قال: كان قِرامٌ لعائشةَ سَترَت به جانبَ بيتها، فقال لها النبيُّ ﷺ: أمِيطي عنّي، فإنه لا تزالُ تَصاويرُهُ تَعرِضُ لي في صلاتي». [انظر الحديث: ٣٧٤].

٩٤ ـ باب لا تدخلُ الملائكةُ بيتاً فيه صُورة

٥٩٦٠ ـ حدّثنا يحيىٰ بنُ سليمانَ قال: حدَّثني ابنُ وَهبٍ قال: حدَّثني عمرُ بن محمدٍ عن سالم عن أبيه قال: «وَعدَ جبريلُ النبيَّ ﷺ، فراثَ عليه، حتى اشتدَّ عَلَى النبيِّ ﷺ، فخرج النبيُّ ﷺ فلقِيه، فشكا إليه ما وَجَد، فقال له: إنّا لا ندخلُ بيتاً فيه صورة ولا كلب».

[انظر الحديث: ٣٢٢٧].

٩٥ ـ باب من لم يَدخلْ بيتاً فيه صورة

٥٩٦١ ـ حدّثنا عبدُ الله بن مَسلمةَ عن مالكٍ عن نافع عن القاسم بن محمدٍ «عن عائشةَ رضيَ الله عنها زوجِ النبيِّ ﷺ أنها أخبرَتهُ أنها اشترت نمرُقةً فيها تصاوير، فلما رآها رسولُ الله ﷺ قامَ على البابِ فلم يَدخلْ، فعرَفَتْ في وجههِ الكراهيةَ، قالت: يا رسولَ الله، أتوبُ إلى الله وإلى رسوله، ماذا أذنبتُ؟ قال: ما بالُ هذهِ النمرقةِ؟ فقالت: اشتريتها لتقعُدَ عليها وتَوَسَّدَها. فقال رسولُ الله ﷺ: إنَّ أصحابَ هذهِ الصُّورَ يعذَّبون يومَ القيامة ويقال لهم: أحيوا ما خَلَقتم. وقال: إنَّ البيتَ الذي فيه الصور لا تدخلهُ الملائكة».

[انظر الحديث: ٢١٠٥، ٣٢٢٤، ٥١٨١، ٥٩٥٧].

٩٦ ـ باب من لَعنَ المصوِّرَ

٥٩٦٢ ـ حدّثنا محمد بن المثنّى حدثني محمدُ بن جعفرٍ غُنْدَرٌ حدَّثَنا شُعبةُ «عن عَونِ بن أبي جُحَيفةَ عن أبيهِ أنه اشترَى غُلاماً حجّاماً فقال: إنَّ النبيَّ ﷺ نهىٰ عن ثمن الدَّم، وثمن الكلب، وكسبِ البَغيِّ، ولَعنَ آكِلَ الرِّبا ومُوكله، والواشمةَ والمستوشمة، والمصوِّر».

[انظر الحديث: ٢٠٨٦، ٢٢٣٨، ٥٣٤٧، ٥٩٤٥].

٩٧ ـ باب مَن صوَّرَ صورةً كُلِّفَ يومَ القيامة أن يَنفُخَ فيها الروحَ ، وليس بنافخ

٥٩٦٣ ـ حدّثنا عياشُ بن الوَليدِ حدثَنا عبدُ الأعلى حدَّثنا سعيدٌ قال: سمعتُ النَّضرَ بن أنس بن مالك يحدِّث قتادةَ قال: «كنت عندَ ابن عباسٍ وهم يَسألونَه ولا يذكر النبيَّ ﷺ ، حتى سُئل فقال: سمعتُ محمداً ﷺ يقول: مَن صوَّر صورةً في الدنيا كُلِّفَ يومَ القيامة أن يَنفُخَ فيها الروح ، وليس بنافخٍ». [انظر الحديث: ٢٢٢٥].

٩٨ ـ باب الارتدافِ على الدابّة

٥٩٦٤ ـ حدّثنا قُتَيبة بن سعيد قال: حدَّثنا أبو صَفوانَ عن يونسَ بن يزيدَ عن ابنِ شهابٍ عن عُروةَ «عن أُسامةَ بن زيد رضيَ الله عنهما أن رسولَ الله ﷺ ركبَ على حمارٍ على إكافٍ عليه قَطيفةٌ فَدَكية ، وأردفَ أُسامةَ وراءَه». [انظر الحديث: ٢٩٨٧ ، ٤٥٦٦ ، ٥٦٦٣].

٩٩ ـ باب الثلاثةِ على الدّابّة

٥٩٦٥ ـ حدّثنا مسدَّد قال: حدَّثنا يزيد بن زُرَيع حدثنا خالدٌ عن عِكرِمةَ «عن ابن عباسٍ رضيَ الله عنهما قال: «لما قَدِمَ النبيُّ ﷺ مكةَ استقبله أُغَيلمَةُ بني عبدِ المطلب ، فحملَ واحداً بين يديه وآخرَ خَلفه». [انظر الحديث: ١٧٩٨].

١٠٠ ـ باب حَملِ صاحب الدابّة غيرَه بين يدَيْه

وقال بعضهم: صاحب الدابة أحق بصدر الدابة ، إلا أن يأذنَ له

٥٩٦٦ ـ حدّثني محمدُ بن بشارٍ حدثنا عبدُ الوهابِ حدَّثنا أيوب «ذُكر شرُّ الثلاثةِ عندَ عِكرمةَ فقال: قال ابن عباس: أتىٰ رسولُ الله ﷺ وقد حملَ قُثَمَ بين يديه والفَضلَ خلفَه ـ أو قثم خلفه والفضل بينَ يَديه ـ فأيهم شرٌّ أو أيهم خَير»؟[انظر الحديث: ١٧٩٨ ، ٥٩٦٥].

١٠١ ـ باب إردافِ الرجلِ خلفَ الرجل

٥٩٦٧ ـ حدّثنا هُدْبة بن خالد حدَّثنا همَّام حدثنا قَتادةُ حدثنا أنسُ بن مالك عن معاذِ بن جَبَل رضيَ الله عنه قال: «بينا أنا رَديفُ النبيِّ ﷺ ليس بيني وبينَه إلا أخِرَة الرَّحْل فقال: يا معاذ ، قلت: لبَّيكَ رسولَ الله وسَعديك. ثم سار ساعةً ثم قال: يا معاذُ قلت: لبَّيكَ رسولَ الله وسعديك ، ثم سار ساعةً ثم قال: يا معاذ ، قلت: لبَّيك رسولَ الله وسعدَيك ، قال: هل تدري ما حقُّ اللهِ على عبادِه قلت: الله ورسوله أعلم. قال: حق الله على عباده أن يَعبُدوه ولا يُشركوا به شيئاً. ثم سار ساعةً ثم قال: يا مُعاذَ بن جَبل. قلت: لبَّيك رسولَ الله

وسعدَيك. فقال: هل تَدري ما حقُّ العبادِ على الله إذا فعلوه؟ قلتُ. اللهُ ورسولهُ أعلم. قال: حقُّ العبادِ على الله أن لا يُعذِّبهم». [انظر الحديث: ٢٨٥٦].

١٠٢ ـ باب إرداف المرأةِ خلفَ الرجل ذا محرم

٥٩٦٨ ـ حدّثنا الحسنُ بن محمدِ بن صبّاح حدثَنا يحيىٰ بن عبّادٍ حدثنا شُعبة أخبرَني يحيى بن أبي إسحاقَ قال: «سمعتُ أنسَ بن مالك رضيَ الله عنه قال: أقبلنا مع رسولِ الله ﷺ من خَيْبرَ، وإني لرَديفُ أبي طلحةَ، وهو يَسيرُ وبعضُ نساء رسولِ الله ﷺ رديف رسول الله ﷺ، إذ عَثَرَتِ الناقة، فقلتُ: المرأة، فنزَلتُ، فقال رسول الله ﷺ: إنها أمُّكم، فشدَدتُ الرَّحلَ وركبَ رسولُ الله ﷺ. فلما دنا ـ أو رأى المدينةَ ـ قال: آيبون، تائبون، عابدون: لربنا حامدون». [انظر الحديث: ٣٧١، ٦١٠، ٩٤٧، ٢٢٢٨، ٢٢٣٥، ٢٨٨٩، ٢٨٩٣، ٢٩٤٣، ٢٩٤٤، ٢٩٤٥، ٢٩٩١، ٣٠٨٥، ٣٠٨٦، ٣٣٦٧، ٣٦٤٧، ٤٠٨٣، ٤٠٨٤، ٤١٩٧، ٤١٩٨، ٤١٩٩، ٤٢٠٠، ٤٢٠١، ٤٢١١، ٤٢١٢، ٤٢١٣، ٥٠٨٥، ٥١٥٩، ٥١٦٩، ٥٣٨٧، ٥٤٢٥، ٥٥٢٨].

١٠٣ ـ باب الاستِلقاء، ووضع الرِّجلِ على الأخرىٰ

٥٩٦٩ ـ حدّثنا أحمدُ بن يونسَ حدَّثنا إبراهيمُ بن سعدٍ حدَّثنا ابنُ شهابٍ «عن عبادِ بن تميم عن عمه أنه أبصَرَ النبيَّ ﷺ يَضْطجعُ في المسجد رافعاً إحدى رجلَيهِ على الأخرىٰ».

[انظر الحديث: ٤٧٥].

* * *

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

٧٨ ـ كتاب الأدب

١ ـ باب البِرِّ والصِّلة، وقولِ الله تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا﴾

٥٩٧٠ ـ حدّثنا أبو الوَليدِ حدَّثَنا شُعبةُ قال الوليدُ بن عَيزارٍ أخبرني قال: سمعتُ أبا عمرٍو الشيبانيَّ يقول: «أخبرَنا صاحبُ هذه الدار ـ وأومأ بيدِه إلى دار عبدِ الله ـ قال: سألتُ النبيَّ ﷺ: أيُّ العملِ أحبُّ إلى الله عز وجل؟ قال: الصلاةُ على وقتها، قال: ثمَّ أيُّ؟ قال: ثم بِرُّ الوالدَين، قال: ثم أيُّ؟ قال: الجهادُ في سبيل الله. قال: حدَّثني بهنَّ، ولوِ استَزَدْتهُ لَزادَني». [انظر الحديث: ٥٢٧، ٢٧٨٢].

٢ ـ باب من أحقُّ الناس بحُسنِ الصُّحبة؟

٥٩٧١ ـ حدّثنا قُتَيبةُ بن سعيدٍ حدَّثنا جريرٌ عن عمارة بن القَعْقاع بن شُبرُمَة عن أبي زُرعةَ «عن أبي هريرةَ رضي الله عنه قال: جاء رجلٌ إلى رسولِ الله ﷺ فقال: يا رسولَ الله، مَن أحقُّ بحُسْن صَحابتي؟ قال: أُمُّك. قال: ثمَّ مَن؟ قال: أمُّك. قال: ثمَّ مَن؟ قال: أمُّك. قال: ثم من؟ قال: ثمَّ أبوك».

وقال ابنُ شُبرُمة ويحيىٰ بن أيوبَ: حدَّثنا أبو زُرعة... مثله.

٣ ـ باب لا يجاهدُ إلا بإذن الأبوَين

٥٩٧٢ ـ حدّثنا مسدَّدٌ حدثنا يحيىٰ عن سُفيانَ وشُعبةَ قالا: حدثنا حبيب. ح. قال: وحدَّثنا محمدُ بن كثيرٍ أخبرَنا سفيانُ عن حبيب عن أبي العباس «عن عبد الله بن عمرٍو قال: قال رجلٌ للنبيِّ ﷺ: أُجاهد. قال: لك أَبَوانِ؟ قال: نعم. قال: ففيهما فجاهد». [انظر الحديث: ٣٠٠٤].

٤ ـ باب لا يَسُبُّ الرجلُ والدَيه

٥٩٧٣ ـ حدّثنا أحمدُ بن يونسَ قال: حدثنا إبراهيمُ بن سعدٍ عن أبيهِ عن حُمَيد بن عبد الرحمٰنِ «عن عبد الله بن عمرو رضيَ الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: إن من أكبرِ

الكبائر أن يَلعنَ الرجلُ والدَيه. قيل: يا رسول الله ، وكيف يَلعَنُ الرجل والدَيه؟ قال: يسُبُّ الرجلُ أبا الرجل فيسبُّ أباه ، ويسب أمَّه فيسب أمَّه».

٥ ـ باب إجابةِ دُعاء من برَّ والدَيه

٥٩٧٤ ـ حدّثنا سعيدُ بن أبي مريمَ قال: حدَّثنا إسماعيلُ بن إبراهيمَ بن عقبةَ قال: أخبرني نافع «عنِ ابن عمرَ رضي الله عنهما عن رسولِ الله ﷺ قال: بينما ثلاثةُ نفَر يتماشَون أخذَهمُ المطر، فمالوا إلى غارٍ في الجبَلِ ، فانحطتْ على فم غارهم صخرةٌ منَ الجبل فأطبقَتْ عليهم ، فقال بعضهم لبعض: انظروا أعمالاً عملتموها لله صالحة فادعوا اللهَ بها لعلهُ يفرُجها. فقال أحدُهم: اللهمَّ إنه كان لي والدان شيخان كبيران ، ولي صِبيةٌ صغارٌ كنتُ أرعى عليهم ، فإذا رُحتُ عليهم فحلبتُ بدأتُ بوالديَّ أسقيهما قبلَ وَلَدي، وإنه نأى الشجرُ فما أتيتُ حتى أمسيتُ، فوجَدْتهما قد ناما ، فحلبتُ كما كنتُ أحلُبُ ، فجئتُ بالحلاب فقمتُ عند رؤوسهما ، أكرَهُ أن أوقظَهما من نومهما ، وأكرَهُ أن أبدأَ بالصِّبْية قبلهما والصبية يتضاغونَ عندَ قدميَّ ، فلم يزَلْ ذلك دأبي ودأبهم حتى طَلعَ الفجرُ. فإن كنتَ تعلمُ أني فعلت ذلك ابتغاءَ وجهك فافرُج لنا فُرجةً نَرَى منها السماء ، ففرَجَ اللهُ لهم فُرجةً حتى يَرَونَ منها السماء. وقال الثاني: اللهمَّ إنه كانت لي ابنة عمٍّ أحبها كأشدِّ ما يحبُّ الرجالُ النساءَ ، فطَلبتُ إليها نفسَها فأبَتْ حتى آتيها بمئةِ دينار، فسعيتُ حتى جمعتُ مئةَ دينار فلقيتها بها ، فلما قعدتُ بينَ رجليها قالت: يا عبدَ الله ، اتقِ الله ولا تفتَح الخاتمَ إلا بحقه ، فقمتُ عنها. اللهمَّ فإن كنتَ تعلم أني قد فعلتُ ذلك ابتغاء وجهك فافرُجْ لنا منها ، ففَرَج لهم فرجة. وقال الآخر: اللهمَّ إني كنتُ استأجرتُ أجيراً بفرَق أرُز ، فلما قضى عملَهُ قال: أعطني حقي ، فعَرَضتُ عليه حقه ، فتركهُ ورغبَ عنه ، فلم أزل أزرعه حتى جمعتُ منه بقراً وراعيها ، فجاءني وقال: اتقِ الله ولا تظلمني وأعطِني حقِّي. فقلتُ: اذهبْ إلى تلك البقر وراعيها. فقال: اتقِ الله ولا تهزأ بي. فقلتُ: إني لا أهزأ بك ، فخذْ تلك البقرَ وراعيها ، فأخذَهُ فانطلقَ. فإن كنتَ تعلمُ أني فعلتُ ذلكَ ابتغاءَ وجهكَ فافرُجْ ما بقي ، ففَرجَ الله عنهم». [انظر الحديث: ٢٢١٥ ، ٢٢٧٢ ، ٢٣٣٣ ، ٣٤٦٥].

٦ ـ باب عُقوقُ الوالدَين من الكبائر. قاله ابن عمرٍو عن النبيِّ ﷺ

٥٩٧٥ ـ حدّثنا سعدُ بن حفصٍ حدَّثنا شيبانُ عن منصورٍ عن المسيَّب عن ورادٍ «عن المغيرةِ بن شُعبةَ عن النبيِّ ﷺ قال: إنَّ الله حرَّمَ عليكم عقوقَ الأمهات ، ومَنْعاً وهات ، ووأْدَ البنات. وكرِهَ لكم قيلَ وقال ، وكثرةَ السؤال ، وإضاعةَ المال». [انظر الحديث: ٨٤٤ ، ١٤٧٧ ، ٢٤٠٨].

٥٩٧٦ ـ حدّثني إسحاقُ حدثنا خالدٌ الواسطيُّ عنِ الجُرَيريِّ عن عبد الرحمن بن أبي بكرةَ عن أبيهِ رضيَ الله عنه قال: «قال رسولُ الله ﷺ: ألا أنبِّئكم بأكبرِ الكبائر؟ قلنا: بلىٰ يا رسولَ الله. قال ثلاثاً: الإشراك بالله، وعُقوق الوالدِين. وكان متكئاً فجلسَ فقال: ألا وقولُ الزُّور. وشهادةُ الزور. ألا وقولُ الزور، وشهادةُ الزور. فما زال يقولها حتى قلتُ لا يسكُت». [انظر الحديث: ٢٦٥٤].

٥٩٧٧ ـ حدثني محمدُ بن الوليدِ حدَّثنا محمدُ بن جعفرٍ حدثنا شُعبة حدثني عُبَيدُ الله بن أبي بكر «قال: سمعتُ أنسَ بن مالك رضيَ اللهُ عنه قال: ذكرَ رسول الله ﷺ الكبائرَ ـ أو سُئلَ عن الكبائر ـ فقال: الشركُ بالله، وقتل النفس، وعُقوق الوالدَين. فقال: ألا أنبِّئكم بأكبر الكبائر؟ قال: قول الزور. أو شهادة الزور. قال شُعبة: فأكثر ظني أنه قال. شهادة الزور».

[انظر الحديث: ٢٦٥٣].

٧ ـ باب صِلةِ الوالدِ المشرك

٥٩٧٨ ـ حدّثنا الحُميديُّ حدثنا سفيانُ حدثنا هشامُ بن عُروة أخبرني أبي «أخبرتني أسماءُ ابنةُ أبي بكرٍ رضي الله عنهما قالت: أتَتْني أمي راغبة في عهدِ النبي ﷺ، فسألتُ النبيَّ ﷺ آصِلها؟ قال: نعم. قال ابن عُيَينةَ: فأنزلَ اللهُ تعالى فيها ﴿لَا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ﴾». [انظر الحديث: ٢٦٢٠، ٣١٨٣].

٨ ـ باب صلة المرأةِ أمَّها ولها زَوج

٥٩٧٩ ـ وقال الليثُ: حدثني هشامٌ عن عروةَ «عن أسماءَ قالت: قدِمَتْ أمي وهي مشركةٌ ـ في عهد قريش ومدَّتهم إذ عاهدوا النبي ﷺ ـ معَ أبيها، فاستفتَيتُ النبيَّ ﷺ فقلت: إن أمِّي قَدِمَت وهي راغبةٌ، قال: نعم، صِلي أمَّك». [انظر الحديث: ٢٦٢٠، ٣١٨٣، ٥٩٧٨].

٥٩٨٠ ـ حدّثنا يحيىٰ حدّثنا الليثُ عن عُقَيل عن ابن شهاب عن عُبيد الله بن عبد الله «أن عبدَ الله بن عباس أخبرَه أنَّ أبا سفيانَ أخبرَه أن هِرَقلَ أرسلَ إليه فقال: فما يأمر؟ يعني النبيَّ ﷺ: فقال: يأمُرُنا بالصلاة والصَّدَقة والعَفافِ والصِّلة».

[انظر الحديث: ٧، ٥١، ٢٦٨١، ٢٨٠٤، ٢٩٤١، ٢٩٧٨، ٣١٧٤، ٤٥٥٣].

٩ ـ باب صلةِ الأخِ المشرك

٥٩٨١ ـ حدّثنا موسى بن إسماعيلَ حدَّثنا عبدُ العزيز بن مسلم حدثَنا عبدُ الله بن دينارٍ قال: «سمعتُ ابنَ عمرَ رضي الله عنهما يقول: رأى عمرُ حُلةَ سيراءَ تباع، فقال: يا رسولَ الله،

ابتَعْ هٰذهِ والبَسْها يومَ الجمعة وإذا جاءكَ الوفود. قال: إنما يَلبسُ هٰذه من لا خَلاقَ له. فأتي النبيُّ ﷺ منها بحُلَل، فأرسلَ إلى عمرَ بحلةٍ فقال: كيفَ ألبَسُها وقد قلتَ فيها ما قلتَ؟ قال: إني لم أعطكَها لتَلبَسَها، ولكن تبيعها أو تكسُوها. فأرسل بها عمر إلى أخ له من أهلِ مكةَ قبلَ أن يُسلم». [انظر الحديث: ٨٨٦، ٩٤٨، ٢١٠٤، ٢٦١٢، ٢٦١٩، ٣٠٥٤، ٥٨٤١].

١٠ ـ باب فضلِ صِلةِ الرَّحم

٥٩٨٢ ـ حدّثنا أبو الوَليد حدَّثنا شعبةُ قال: أخبرَني ابنُ عثمانَ سَمِعتُ موسىٰ بن طلحةَ «عن أبي أيوبَ قال: قيلَ: يا رسولَ الله أخبرني بعمل يُدخلني الجنة». ح. [انظر الحديث: ١٣٩٦].

٥٩٨٣ ـ حدّثني عبدُ الرحمن بن بِشر حدَّثنا بهزٌ حدَّثنا شعبة حدثنا ابن عثمانَ بن عبد الله بن مَوهبٍ وأبوه عثمانُ بن عبد الله أنهما سمعا موسى بن طلحة «عن أبي أيوبَ الأنصاريِّ رضيَ الله عنه أن رجلاً قال: يا رسولَ الله أخبرني بعمل يُدخلني الجنة، فقال القوم: مالهُ ماله؟ فقال رسولُ الله ﷺ: أربٌ ماله، فقال النبي ﷺ: تعبدُ اللهَ لا تشرِكُ به شيئاً، وتُقيمُ الصلاة، وتُؤتي الزكاة، وتَصِلُ الرَّحمَ. ذرْها. قال: كأنه كان على راحلتهِ».
[انظر الحديث: ١٣٩٦، ٥٩٨٢].

١١ ـ باب إثم القاطع

٥٩٨٤ ـ حدّثنا يَحيى بن بُكيرٍ حدّثنا الليثُ بن عقيلٍ عنِ ابن شهابٍ أن محمدَ بنَ جُبيرِ بن مطعمٍ قال: «إنَّ جُبير بن مطعم أخبرَهُ أنَّه سمعَ النبيَّ ﷺ يقول: لا يدخُلُ الجنَّة قاطع».

١٢ ـ باب من بُسطَ لهُ في الرِّزق بصلةِ الرَّحِم

٥٩٨٥ ـ حدّثني إبراهيم بن المنذر حدَّثنا محمدُ بن معن قال: حدَّثني أبي عن سعيدِ بنِ أبي سعيدٍ «عن أبي هريرةَ رضي الله عنه قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: من سَرَّهُ أن يُبسطَ له في رزقِه، وأن يُنسأَ له في أثره فلْيَصلْ رحمَه».

٥٩٨٦ ـ حدّثنا يحيىٰ بن بُكيرٍ حدَّثَنا الليثُ عن عُقَيلٍ عنِ ابن شهاب قال: «أخبرني أنسُ بن مالك أن رسولَ الله ﷺ قال: من أحبَّ أن يُبسَطَ له في رِزقه، ويُنسأَ لهُ في أثره، فلْيصلْ رَحِمه». [انظر الحديث: ٢٠٦٧].

١٣ ـ باب من وصلَ وصلَهُ الله

٥٩٨٧ ـ حدّثني بِشرُ بن محمدٍ أخبرَنا عبدُ الله أخبرنا معاويةُ بن أبي مُزَرِّد قال: سمعتُ

عمي سعيدَ بن يَسارٍ يحدِّثُ عن أبي هريرة عن النبيِّ ﷺ قال: إنَّ الله خَلَق الخلقَ، حتىْ إذا فرغَ من خَلْقهِ قالتِ الرَّحمُ هٰذا مَقامُ العائذِ بكَ من القَطيعة، قال: نعم، أما تَرْضينَ أن أصلَ من وَصَلكِ وأقطَعَ من قطعكِ؟ قالت: بلى يارَبّ. قال: فهوَ لكِ. قال رسول الله ﷺ: فاقرؤوا إن شئتم ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾.

[انظر الحديث: ٤٨٣٠، ٤٨٣١].

٥٩٨٨ ـ حدّثنا خالدُ بن مَخْلدٍ حدَّثنا سليمانُ حدثنا عبدُ الله بن دينارٍ عن أبي صالحٍ «عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنه عن النبيِّ ﷺ: إنَّ الرَّحمَ شُجْنةٌ من الرحمن، فقال الله: من وَصلكِ وصلتُه، ومن قطعكِ قطعتُه».

٥٩٨٩ ـ حدّثنا سعيدُ بن أبي مريمَ حدَّثنا سُلَيمانُ بن بِلالٍ قال: أخبرَني معاويةُ بن أبي مُزَرِّد عن يزيدَ بن رُومانَ عن عُروةَ عن عائشةَ رضي الله عنها زوجِ النبيِّ ﷺ عن النبيِّ ﷺ قال: الرَّحم شُجْنة، فمن وَصلها وصلتُه، ومن قطعَها قطعتُه».

١٤ ـ باب تُبَلُّ الرحمُ ببلالها

٥٩٩٠ ـ حدّثني عمرُو بن عبّاسٍ حدَّثنا محمدُ بن جَعفرٍ حدَّثنا شعبةُ عن إسماعيلَ بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم «أنَّ عمر بن العاص قال: سمعتُ النبيَّ ﷺ ـ جِهاراً غيرَ سرّ ـ يقول: إن آل أبي ـ قال عمرٌو في كتاب محمدِ بن جعفر: بياضٌ ـ ليسوا بأوليائي، إنما وَليِّي اللهُ وصالحُ المؤمنين» زاد عنبسةُ بن عبد الواحدِ عن بيان عن قيس عن عمرو بن العاص قال: «سمعتُ النبيَّ ﷺ: ولكنْ لهم رحِمٌ أبلُّها ببلالها، يعني أصلُها بصِلَتها».

١٥ ـ باب ليسَ الواصل بالمُكافىء

٥٩٩١ ـ حدّثنا محمدُ بن كثير أخبرَنا سفيانُ عن الأعمشِ والحسنِ بن عمرٍو وفِطْرٍ عن مجاهدٍ عن عبد الله بن عمرو ـ قال سفيانُ: لم يرفَعهُ الأعمشُ إلى النبيِّ ﷺ ورَفعهُ الحسنُ وفِطرٌ ـ عن النبيِّ ﷺ قال: ليس الواصلُ بالمكافىء، ولكنِ الواصلُ الذي إذا قُطعت رحمهُ وصلَها».

١٦ ـ باب من وَصلَ رحِمَهُ في الشِّركِ ثمَّ أسلم

٥٩٩٢ ـ حدّثنا أبو اليمانِ أخبرَنا شُعَيبٌ عنِ الزُّهريِّ قال: أخبرَني عُروةُ بن الزُّبير «أن حكيم بن حِزام أخبرَهُ أنه قال: يا رسول الله، أرأيتَ أموراً كنتُ أتحنَّثُ بها في الجاهلية، من صلةٍ وعتاقةٍ وصدقة، هل كان لي فيها من أجر؟ قال حكيمٌ قال رسولُ الله ﷺ: أسلمتَ

على ما سَلَفَ من خير». ويقال أيضاً عن أبي اليمان: «أتحنَّث». وقال مَعْمرٌ وصالحٌ وابنُ المسافر: «أتحنثُ» وقال ابن إسحاق: التَّحنُّث التَّبرُّر. وتابعه هشامٌ عن أبيه.

[انظر الحديث: ١٤٣٦، ٢٢٢٠، ٢٥٣٨].

١٧ ـ باب من تركَ صبيةَ غيرِه حتى تلعبَ به، أو قبَّلَها أو مازَحَها

٥٩٩٣ ـ حدّثنا حِبّانُ أخبرنا عبد الله عن خالدِ بن سعيد عن أبيهِ عن «أمِّ خالدٍ بنت خالد بن سعيدقالت: أتيتُ رسولَ الله ﷺ مع أبي وعليَّ قميصٌ أصفرُ، قال رسولُ الله ﷺ: سنَه سَنه. قال عبدُ الله وهي بالحبشية: حسنة. قالت: فذَهبتُ ألعبُ بخاتم النبوَّة، فزبَرَني أبي. قال رسولُ الله ﷺ: دَعْها. ثم قال رسولُ الله ﷺ: أبلي وأَخْلِقي، ثم أبلي وأخلقي، ثم أبلي وأخلقي. قال عبدُ الله: فبقيت حتى ذكر... يعني من بقائها».

[انظر الحديث: ٣٠٧١، ٣٨٧٤، ٥٨٢٣، ٥٨٤٥].

١٨ ـ باب رحمةِ الولدِ وتقبيله ومعانقتِه. وقال ثابتٌ عن أنس: أخذَ النبيُّ ﷺ إبراهيمَ فقبَّله وشمه

٥٩٩٤ ـ حدّثنا موسىٰ بنُ إسماعيلَ حدَّثنا مهديٌّ حدَّثنا ابنُ أبي يعقوبَ عنِ ابن أبي نُعمٍ قال: «كنت شاهِداً لابن عمرَ وسألهُ رجلٌ عن دم البعوض فقال: ممَّن أنت؟ قال: من أهلِ العراق. قال: انظروا إلى هٰذا يسألني عن دم البَعوض، وقد قَتَلوا ابنَ النبيِّ ﷺ. وسمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: هما رَيْحانتايَ من الدنيا». [انظر الحديث: ٣٧٥٣].

٥٩٩٥ ـ حدّثنا أبو اليمانِ أخبرَنا شُعيبٌ عن الزُّهريِّ قال: حدَّثني عبدُ الله بن أبي بكرٍ أن عروةَ بن الزُّبير أخبرَهُ «أن عائشةَ زوجَ النبي ﷺ حدَّثَته قالت: جاءتني امرأةٌ معها ابنتانِ تسألني، فلم تجدْ عندي غيرَ تمرةٍ واحدة، فأعطيتها، فقَسَمتْها بينَ ابنتيها، ثم قامت فخرَجَت، فدخلَ النبيُّ ﷺ فحدَّثتُه، فقال: من يلي من هٰذهِ البناتِ شيئاً فأحسن إليهنَّ كنَّ له سِتراً من النار». [انظر الحديث: ١٤١٨].

٥٩٩٦ ـ حدّثنا أبو الوليدِ حدثنا الليثُ حدثنا سعيدٌ المقبُريُّ حدَّثنا عمرُو بن سُلَيم «حدَّثنا أبو قتادةَ قال: خرجَ علينا النبيُّ ﷺ وأُمامَة بنتُ أبي العاص على عاتقهِ فصلى، فإذا ركعَ وضعها، وإذا رفعَ رفعَها». [انظر الحديث: ٥١٦].

٥٩٩٧ ـ حدّثنا أبو اليَمان أخبرَنا شُعيبٌ عن الزُّهريِّ حدثنا أبو سلمة بن عبد الرحمن «أن أبا هريرة رضيَ الله عنه قال: قبَّلَ رسولُ الله ﷺ الحسنَ بن عليٍّ وعندَهُ الأقرعُ بن حابس

التميميُّ جالساً ، فقال الأقرعُ: إنَّ لي عشرةً من الوَلَدِ ما قبّلتُ منهم أحداً. فنظر إليهِ رسولُ الله ﷺ ثم قال: من لا يَرحمُ لا يُرحَم».

٥٩٩٨ ـ حدثنا محمدُ بن يوسفَ حدثنا سفيانُ عن هشامٍ عن عروةَ «عن عائشةَ رضيَ الله عنها قالت: جاء أعرابيٌّ إلى النبيِّ ﷺ فقال: تقبلونَ الصبيانَ فما نقبّلهم ، فقال النبيُّ ﷺ: أو أملك لك أن نزعَ اللهُ من قلبِكَ الرحمة».

٥٩٩٩ ـ حدثنا ابن أبي مريمَ حدَّثنا أبو غسّان قال: حدَّثني زيدُ بن أسلَم عن أبيه «عن عمرَ بن الخطاب رضيَ الله عنه قال: قَدِمَ على النبيِّ ﷺ سَبيٌ ، فإذا امرأةٌ من السبي تحلب ثَديها تسقي ، إذا وَجدَت صبياً في السبي أخَذَته فألصَقَتْه ببطنها وأرضَعَتْه. فقال لنا النبيُّ ﷺ: أترَونَ هٰذهِ طارحةً ولدَها في النار؟ قلنا: لا ، وهي تَقدِر على أن لا تطرَحهُ. فقال: للهُ أرحمُ بعبادِه من هٰذهِ بولَدِها».

١٩ ـ باب جعلَ اللهُ الرحمةَ في مئةِ جزء

٦٠٠٠ ـ حدّثنا الحكمُ بن نافع البهرانيُّ أخبرَنا شعيبٌ عن الزُّهريِّ أخبرَنا سعيد بن المسيّبِ «أنَّ أبا هريرةَ قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: جَعلَ اللهُ الرحمةَ في مئة جزء ، فأمسكَ عندهُ تسعةً وتسعينَ جُزءاً ، وأنزل في الأرض جُزءاً واحداً ، فمِن ذٰلك الجُزء تتراحَمُ الخلق ، حتىٰ تَرفعَ الفرسُ حافِرَها عن وَلدِها خَشيةَ أن تُصيبَه». [الحديث ٦٠٠٠ ـ طرفه في: ٦٤٦٩].

٢٠ ـ باب قتلِ الوَلدِ خشيةَ أن يأكلَ معَه

٦٠٠١ ـ حدّثنا محمدُ بن كثير أخبرَنا سفيانُ عن منصورٍ عن أبي وائل عن عمرِو بن شُرَحبيلَ عن عبد الله قال: قلتُ: يا رسولَ الله ، أي الذَّنبِ أعظمُ؟ قال: أن تجعلَ لله نِدّاً وهو خلقَك. قلتُ: ثم أيٌّ؟ قال: أن تقتُلَ وَلدك خشيةَ أن يأكلَ معك. قال: ثم أيٌّ؟ قال: أن تُزاني حليلةَ جارِك. وأنزلَ اللهُ تصديق قولِ النبيِّ ﷺ: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدۡعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ﴾.

[انظر الحديث: ٤٤٧٧ ، ٤٧٦١].

٢١ ـ باب وَضْع الصبيِّ في الحِجْر

٦٠٠٢ ـ حدّثنا محمد بن المثنىٰ حدَّثنا يحيى بن سعيد عن هشام قال: أخبرني أبي «عن عائشة أن النبيَّ ﷺ وضعَ صبياً في حجرِهِ يُحنّكهُ فبال عليه ، فدَعا بماء فأتبعَه». [انظر الحديث: ٢٢٢ ، ٥٤٦٨].

٢٢ ـ باب وضع الصبيِّ على الفَخِذ

٦٠٠٣ ـ حدّثني عبدُ الله بن محمدٍ حدَّثنا عارِمٌ حدَّثنا المعتمرُ بن سليمانَ يحدِّثُ عن أَبيهِ

قال: سمعتُ أبا تميمةَ يحدِّثُ عن أبي عثمانَ النهديِّ يحدثه أبو عثمانَ «عن أُسامة بن زيدٍ رضيَ اللهُ عنهما كان رسولُ الله ﷺ يأخذُني فيُقعِدُني عَلَى فخذِهِ ويُقعدُ الحسنَ بن عليّ على فخذِه الآخر ثم يضمُّهما ثم يقول: اللهمَّ ارحمْهما فإني أرحمُهما» وعن عليّ قال: حدَّثنا يحيىٰ حدَّثنا سليمانُ عن أبي عثمانَ قال التيميُّ: «فوقعَ في قلبي منه شيء قلت: حَدَّثتُ به كذا وكذا فلم أسمَعْهُ من أبي عثمان، فنظرتُ فوجدته عندي مكتوباً فيما سمعتُ». [انظر الحديث: ٣٧٣٥، ٣٧٤٧].

٢٣ ـ باب حسن العهدِ من الإيمان

٦٠٠٤ ـ حدّثنا عُبَيدُ بن إسماعيلَ حدَّثَنا أبو أُسامةَ عن هشامٍ عن أبيه «عن عائشةَ رضي الله عنها قالت: ما غرتُ على امرأةٍ ما غرتُ على خَديجةَ ـ ولقد هَلكتْ قبلَ أن يتزوَّجني بثلاثِ سنين ـ لما كنتُ أسمعُهُ يَذكرُها. ولقد أمرَهُ ربُّهُ أن يُبشِّرَها ببيتٍ في الجنَّةِ من قَصَب. وإنْ كان ليَذبحُ الشاةَ ثمَّ يُهدِي في خُلَّتِها منها». [انظر الحديث: ٣٨١٦، ٣٨١٧، ٣٨١٨، ٥٢٢٩].

٢٤ ـ باب فضلِ من يعُولُ يتيماً

٦٠٠٥ ـ حدّثنا عبدُ الله بن عبدِ الوهاب قال: حدَّثني عبدُ العزيز بن أبي حازم قال: حدَّثني أبي قال: سمعتُ سَهلَ بن سعدٍ عن النبيِّ ﷺ قال: «أنا وكافل اليتيم في الجنَّة هكذا. وقال بإصبَعَيهِ السَّبّابة والوُسطىٰ». [انظر الحديث: ٥٣٠٤].

٢٥ ـ باب الساعي على الأرملة

٦٠٠٦ ـ حدّثنا إسماعيلُ بنُ عبدِ الله قال: حدثني مالكٌ «عن صَفوانَ بن سليم يرفعُه إلى النبيِّ ﷺ قال: الساعي على الأرملةِ والمسْكين كالمجاهدِ في سبيلِ الله، أو كالَّذي يصوم النهارَ ويقومُ الليل».

حدَّثنا إسماعيل قال: حدَّثني مالك عن ثورِ بن زيدِ الديلي عن أبي الغَيثِ مولىٰ ابن مُطيع عن أبي هريرة عن النبيِّ ﷺ . . . مثله. [انظر الحديث: ٦٣٥٣].

٢٦ ـ باب الساعي على المِسكين

٦٠٠٧ ـ حدّثنا عبدُ الله بنُ مَسلمةَ حدثنا مالكٌ عن ثورِ بن زيد عن أبي الغيثِ «عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: الساعي على الأرملةِ والمسكين كالمجاهدِ في سَبيلِ الله. وأحسِبُهُ قال يَشكُّ القَعنَبيُّ: كالقائم لا يَفترُ وكالصائم لا يُفطِر». [انظر الحديث: ٥٣٥٣، ٦٠٠٦].

٢٧ ـ باب رحمةِ الناس والبَهائم

٦٠٠٨ ـ حدّثنا مسدَّدٌ حدثنا إسماعيلُ حدَّثَنا أيوبُ عن أبي قِلابة عن أبي سليمانَ مالكِ بن

الحُويرِث قال: «أتينا النبيَّ ﷺ ونحنُ شَببةٌ متقاربون، فأقمنا عندَه عشرينَ ليلة، فظنَّ أنا اشتقنا أهلنا، وسألنا عمَّن تركنا في أهلِنا فأخبرناه، وكان رقيقاً رحيماً، فقال: ارجعوا إلى أهْليكم فعلِّموهم، ومُروهم، وصَلُّوا كما رأيتموني أصلِّي، وإذا حَضرَتِ الصلاةُ فليُؤَذنْ لكم أحدُكم، ثمَّ ليَؤُمَّكم أكبرُكم». [انظر الحديث: ٦٢٨، ٦٣٠، ٦٣١، ٦٥٨، ٦٨٥، ٨١٩، ٢٨٤٨].

٦٠٠٩ ـ حدّثنا إسماعيلُ حدَّثني مالكٌ عن سُميٍّ مولىٰ أبي بكرٍ عن أبي صالح السّمان «عن أبي هريرةَ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: بينما رجلٌ يمشي بطريقٍ اشتدَّ عليه العطَشُ، فوجدَ بئراً فنزَل فيها فشرب، ثمَّ خرج فإذا كلبٌ يَلهَثُ يأكلُ الثرَى منَ العطَشِ، فقال الرجل: لقد بلغَ هٰذا الكلبَ من العطش مثلُ الذي كان بلغَ بي، فنزلَ البئرَ فملأَ خُفَّه ثم أمسَكهُ بفيهِ فسقى الكلبَ، فشكرَ اللهُ له فغفرَ له. قالوا: يا رسولَ الله، وإنَّ لنا في البَهائم أجراً؟ فقال: في كلِّ ذاتِ كبدٍ رَطبةٍ أجرٌ». [انظر الحديث: ١٧٣، ٢٣٦٣، ٢٤٦٦].

٦٠١٠ ـ حدّثنا أبو اليمانِ أخبرَنا شُعيبٌ عن الزُّهريِّ قال: أخبرني أبو سَلمةَ بن عبد الرحمنِ أنَّ أبا هريرةَ قال: «قام رسولُ الله ﷺ في صلاةٍ وقمنا معَه، فقال أعرابيٌّ وهوَ في الصلاة: اللّهمَّ ارحمني ومحمداً، ولا ترحمْ معنا أحداً. فلما سلم النبي ﷺ قال للأعرابيِّ: لقد حَجَّرْتَ واسعاً. يُريدُ رحمةَ الله».

٦٠١١ ـ حدّثنا أبو نُعيم حدثنا زكريّا عن عامرٍ قال: سمعتُهُ يقول: «سمعتُ النعمانَ بن بشيرٍ يقول: قال رسولُ الله ﷺ: ترَى المؤمنينَ في تراحُمِهم وتوادِّهم وتعاطفِهم كمثَلِ الجسَدِ إذا اشتكىٰ عُضواً تداعىٰ له سائرُ جسَدِه بالسَّهَر والحُمّى».

٦٠١٢ ـ حدّثنا أبو الوَليدِ حدَّثنا أبو عوانةَ عن قَتادةَ «عن أنسِ بن مالك عن النبيِّ ﷺ قال: ما من مُسلم غَرَس غَرْساً فأكل منه إنسانٌ أو دابةٌ إلا كان له صَدَقة». [انظر الحديث: ٢٣٢٠].

٦٠١٣ ـ حدّثنا عمرُ بن حَفصٍ حدَّثنا أبي حدَّثنا الأعمشُ قال: حدَّثني زيدُ بن وَهب «قال: سمعتُ جَريرَ بنَ عبدِ الله عن النبيِّ ﷺ قال: من لا يرحمُ لا يُرحَم».

[الحديث ٦٠١٣ ـ طرفه في: ٧٣٧٦].

٢٨ ـ باب الوَصاةِ بالجار

وقولِ الله تعالى: ﴿ ۞ وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗاۖ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنٗا﴾

إلى قوله: ﴿مُخۡتَالٗا فَخُورًا﴾

٦٠١٤ ـ حدّثنا إسماعيلُ بن أبي أُوَيس قال: حدَّثني مالكٌ عن يحيىٰ بنِ سعيدٍ قال:

أخبرَني أبو بكر بنُ محمد عن عَمرةَ «عن عائشةَ رضيَ الله عنها عنِ النبيِّ ﷺ قال: ما زال جِبريلُ يوصيني بالجار حتى ظننتُ أنهُ سيُوَرِّثه».

٦٠١٥ ـ حدّثنا محمدُ بن مِنهالٍ حدَّثَنا يزيدُ بن زُرَيع حدَّثنا عمرُ بن محمدٍ عن أبيه «عن ابن عمرَ رضي الله عنهما قال: قال رسولُ الله ﷺ: ما زالَ جِبريلُ يوصيني بالجار حتىٰ ظننتُ أنه سيُورِّثه».

٢٩ ـ باب إثم من لا يأمنُ جارُهُ بوائقَه. ﴿يُوبِقْهُنَّ﴾: يُهلكهن، ﴿مَّوْبِقًا﴾: مَهلِكاً

٦٠١٦ ـ حدّثنا عاصمُ بن عليّ حدَّثَنا ابنُ أبي ذئبٍ عن سعيدٍ عن أبي شُرَيح أن النبيَّ ﷺ قال: واللهِ لا يؤمنُ، واللهِ لا يؤمن، والله لا يؤمن. قيل: ومَن يا رسولَ الله؟ قال: الذي لا يأمنُ جارهُ بوائقه».

تابعَهُ شَبابة وأسدُ بن موسىٰ. وقال حُميد بن الأسودِ وعثمانُ بن عمرَ وأبو بكرٍ بن عيّاشٍ وشُعيبُ بن إسحاقَ: عنِ ابن أبي ذئب عن المقبريِّ عن أبي هريرة.

٣٠ ـ باب لا تَحقِرنَّ جارةٌ لجارَتها

٦٠١٧ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بن يوسفَ حدَّثنا الليثُ حدَّثنا سعيدٌ هو المقبريُّ عن أبيهِ «عن أبي هريرةَ قال: كان النبيُّ ﷺ يقول: يا نساءَ المسلمات، لا تحقرنَّ جارةٌ لجارتها ولو فِرسَنَ شاة». [انظر الحديث: ٢٥٦٦].

٣١ ـ باب من كان يُؤمنُ بالله واليوم الآخِر فلا يُؤذِ جارَه

٦٠١٨ ـ حدّثنا قُتيبةُ بن سعيدٍ حدَّثنا أبو الأحْوَص عن أبي حُصينٍ عن أبي صالح «عن أبي هريرة قال: قال رسولُ الله ﷺ: من كان يُؤمن بالله واليوم الآخرِ فلا يُؤذِ جارَه: ومن كان يُؤمن بالله واليوم الآخِرِ فلْيُكرِم ضَيفَه، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخِرِ فلْيَقُلْ خيراً أو ليَصمُت». [انظر الحديث: ٥١٨٥].

٦٠١٩ ـ حدّثنا عبدُ الله بن يوسفَ حدَّثنا الليثُ قال: حدَّثني سعيدٌ المقبريُّ «عن أبي شُريح العدَويِّ قال: سمعتْ أُذُنايَ وأبصرَتْ عيناي حينَ تكلم النبيُّ ﷺ فقال: من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرِم جارَه، ومن كان يؤمن باللهِ واليوم الآخر فليُكرِم ضيفه جائزتَه، قيل: وما جائزته يا رسولَ الله؟ قال: يومٌ وليلةٌ، والضيافة ثلاثة أيام، فما كان وراءَ ذلك فهو صدَقةٌ عليه. ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقُلْ خيراً أو ليصمُتْ».

[الحديث ٦٠١٩ ـ طرفاه في: ٦١٣٥، ٦٤٧٦].

٣٢ ـ باب حقّ الجوار في قرب الأبواب

٦٠٢٠ ـ حدّثنا حجّاج بن منهالٍ حدَّثنا شعبةُ قال: أخبرَني أبو عمرانَ قال: سمعت طلحةَ «عن عائشة قالت: قلت: يا رسولَ الله إنَّ لي جارَين ، فإلى أيِّهما أُهدي؟ قال: إلى أقربهما منكِ باباً». [انظر الحديث: ٢٢٥٩ ، ٢٥٩٥].

٣٣ ـ باب كلُّ معروفٍ صدَقة

٦٠٢١ ـ حدّثنا عليُّ بن عيّاشٍ حدَّثنا أبو غَسان قال: حدثني محمد بن المنكدِر «عن جابرِ بن عبد الله رضيَ اللهُ عنهما عن النبيِّ ﷺ قال: كلُّ معروفٍ صدَقة».

٦٠٢٢ ـ حدّثنا آدمُ حدَّثنا شعبةُ حدَّثنا سعيدُ بن أبي بُردةَ بن أبي موسى الأشعريِّ عن أبيه عن جدِّهِ قال: «قال النبيُّ ﷺ: على كلِّ مسلم صدقة. قالوا: فإن لم يجدْ؟ قال: فيَعملُ بيديهِ ، فينفعُ نفسَهُ ويتصدَّقُ. قالوا: فإن لم يستطعْ ، أو لم يفعل؟ قال: فيعينُ ذا الحاجةِ الملهوفَ. قالوا: فإن لم يفعلْ؟ قال: فليأمرْ بالخير. أو قال: بالمعروف. قال: فإن لم يَفعلْ؟ قال: فليُمسك عن الشر ، فإنهُ له صدَقة». [انظر الحديث: ١٤٤٥].

٣٤ ـ باب طِيبِ الكلام. وقال أبو هريرةَ عن النبيِّ ﷺ: الكلمةُ الطيبة صدَقة

٦٠٢٣ ـ حدّثنا أبو الوليد حدثنا شُعبةُ قال: أخبرَني عمرُو عن خَيثمة «عن عديِّ بن حاتم قال: ذكر النبيُّ ﷺ النارِ فتعوَّذَ منها وأشاحَ بوجههِ، ثم ذكر النارَ فتعوَّذ منها وأشاحَ بوجههِ. قال شعبة: أما مرتين فلا أشك ، ثم قال: اتقوا النارَ ولو بشقِّ تمرة ، فإن لم يكن فبكلمةٍ طيِّبة».

[انظر الحديث: ١٤١٣ ، ١٤١٧ ، ٣٥٩٥].

٣٥ ـ باب الرِّفق في الأمرِ كلِّه

٦٠٢٤ ـ حدّثنا عبدُ العزيز بن عبدِ الله حدَّثنا إبراهيمُ بن سعدٍ عن صالح عنِ ابن شهابٍ عن عُروةَ بن الزُّبيرِ «أنَّ عائشةَ رضيَ اللهُ عنها زوجَ النبيِّ ﷺ قالت: دخلَ رَهط من اليهود على رسولِ الله ﷺ فقالوا: السَّامُ عليكم. قالت عائشة: ففهمتُها فقلت: وعليكمُ السامُ واللعنة. قالت: فقال رسولُ الله ﷺ: مهلاً يا عائشة ، إنَّ اللهَ يحبُّ الرفقَ في الأمرِ كلِّه. فقلتُ: يا رسولَ الله ، أو لم تَسمعْ ما قالوا؟ قال رسولُ الله ﷺ: قد قلتُ: وعليكم».

[انظر الحديث: ٢٩٣٥].

٦٠٢٥ ـ حدّثنا عبدُ الله بن عبدِ الوَهاب حدثنا حمادُ بن زيدٍ عن ثابت «عن أنسِ بن مالك

أنَّ أعرابياً بالَ في المسجدِ ، فقاموا إليه ، فقال رسولُ الله ﷺ: لا تُزْرِموه. ثم دعا بدلوٍ من ماء فصبَّ عليه». [انظر الحديث: ٢١٩ ، ٢٢١].

٣٦ ـ باب تعاوُنِ المؤمنين بعضهم بعضاً

٦٠٢٦ ـ حدّثنا محمدُ بن يوسفَ حدَّثنا سفيانُ عن أبي بُردةَ بُرَيدِ بن أبي بُردةَ قال: أخبرَني جدي أبو بُردةَ عن أبيهِ أبي موسى «عنِ النبي ﷺ قال: المؤمنُ للمؤمن كالبنيان يَشُدُّ بعضه بعضاً. ثم شبَّكَ بين أصابعه». [انظر الحديث: ٤٨١ ، ٢٤٤٦].

٦٠٢٧ ـ وكان النبيُّ ﷺ جالساً إذ جاءَ رجلٌ يسأل أو طالبُ حاجة ، أقبلَ علينا بوجههِ فقال: «اشفعوا فلْتُؤجروا ، ولْيَقضِ اللهُ على لسان نبيهِ ما شاء». [انظر الحديث: ١٤٣٢].

٣٧ ـ باب قول الله تعالى: ﴿مَّن يَشْفَعْ شَفَٰعَةً حَسَنَةً يَكُن لَّهُۥ نَصِيبٌ مِّنْهَا ۖ وَمَن يَشْفَعْ شَفَٰعَةً سَيِّئَةً يَكُن لَّهُۥ كِفْلٌ مِّنْهَا ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ مُّقِيتًا﴾ كفل: نَصيب. قال أبو موسىٰ: كِفلينِ: أجرَين بالحَبشية

٦٠٢٨ ـ حدّثنا محمد بن العلاء حدَّثنا أبو أُسامةَ عن بُرَيدٍ عن أبي بُردةَ عن أبي موسىٰ «عن النبي ﷺ أنه كان إذا أتاهُ السائل ـ أو صاحبُ الحاجة ـ قال: اشفعوا فلْتُؤجروا ، ولْيقضِ اللهُ على لسان رسولهِ ما شاء». [انظر الحديث: ١٤٣٢ ، ٦٠٢٧].

٣٨ ـ باب لم يكنِ النبيُّ ﷺ فاحشاً ولا متفاحِشاً

٦٠٢٩ ـ حدّثنا حفصُ بن عمر حدَّثنا شعبة عن سليمانَ سمعتُ أبا وائلٍ سمعت مَسروقاً قال: قال عبدُ الله بن عمرو. ح. وحدَّثنا قُتيبةُ حدَّثنا جريرٌ عن الأعمشِ عن شقيقِ بن سَلَمةَ «عن مسروق قال: دخلنا على عبد اللهِ بن عمرو حين قدمَ مع معاوية إلى الكوفة ، فذكرَ رسولَ الله ﷺ فقال: لم يكن فاحشاً ولا متفحِّشاً. وقال: قال رسول الله ﷺ: إن من خيرِكم أحسَنكم خُلقاً». [انظر الحديث: ٣٥٥٩ ، ٣٧٥٩].

٦٠٣٠ ـ حدّثنا محمدُ بن سلام أخبرَنا عبدُ الوهابِ عن أيوبَ عن عبدِ الله بن أبي مُليكة «عن عائشةَ رضي الله عنها أن يهودَ أتَوُا النبيَّ ﷺ فقالوا: السّامُ عليكم ، فقالت عائشة: عليكم ، ولعنكم الله وغضِبَ الله عليكم. قال: مهلاً يا عائشة ، عليكِ بالرِّفق ، وإياكِ والعنفَ والفُحش. قالت: أو لم تسمع ما قالوا؟ قال: أو لم تسمعي ما قلتُ؟ رددتُ عليهم ، فيُستجابُ لي فيهم ، ولا يُستجابُ لهم فيَّ». [انظر الحديث: ٢٩٣٥ ، ٦٠٢٤].

٦٠٣١ ـ حدّثنا أصبغُ قال: أخبرَني ابن وَهبٍ أخبرَنا أبو يحيى ـ هو فُليحُ بن سليمانَ ـ عن هلالِ بن أُسامةَ عن أنسِ بن مالك رضيَ الله عنه قال: «لم يكنِ النبي ﷺ سَبّاباً ولا فحاشاً ولا لعّاناً، كان يقول لأحدِنا عندَ المعتبة: ما لهُ تربَ جبينُه»؟ [الحديث ٦٠٣١ ـ طرفه في: ٦٠٤٦].

٦٠٣٢ ـ حدّثنا عمرُو بن عيسىٰ حدَّثنا محمدُ بن سَواءٍ حدَّثنا رَوحُ بن القاسم عن محمدِ بن المنكدِرِ عن عُروةَ «عن عائشةَ أنَّ رجلاً استأذنَ على النبيِّ ﷺ، فلما رآه قال: بئس أخو العَشيرة وبئسَ ابنُ العشيرة. فلما جلسَ تطلَّقَ النبيُّ ﷺ في وَجهِهِ وانبسط إليه. فلما انطلقَ الرجُلُ قالت له عائشة: يا رسولَ الله حينَ رأيتَ الرجُل قلتَ له: كذا وكذا، ثم تطلقتَ في وجههِ وانبسَطتَ إليه. فقال رسولُ الله ﷺ: يا عائشة متى عهدتني فاحشاً؟ إنَّ شرَّ الناس عندَ الله منزلةً يومَ القيامة من ترَكهُ الناسُ اتقاءَ شرِّه». [الحديث ٦٠٣٢ ـ طرفاه في: ٦٠٥٤، ٦١٣١].

٣٩ ـ باب حُسنِ الخُلُق والسخاءِ وما يُكرَهُ من البخل

وقال ابنُ عباس: كان النبيُّ ﷺ أجودَ الناس، وأجودَ ما يكون في رمضان. وقال أبو ذرّ لما بلغَهُ مبعثُ النبيِّ ﷺ، قال لأخيه: اركبْ إلى هذا الوادي فاسمعْ من قولهِ فرجَعَ فقال: رأيتهُ يأمرُ بمكارمِ الأخلاق.

٦٠٣٣ ـ حدّثنا عمرُو بن عونٍ حدَّثنا حماد هو ابنُ زيدٍ عن ثابتٍ عن أنس قال: «كان النبيُّ ﷺ أحسنَ الناس وأجودَ الناس وأشجَعَ الناس. ولقد فزعَ أهلُ المدينة ذات ليلةٍ، فانطلَقَ الناسُ قِبَلَ الصوت، فاستقبلَهمُ النبيُّ ﷺ قد سبقَ الناسَ إلى الصَّوتِ وهو يقول: لم تُراعوا؛ لم تراعوا، وهو على فرسٍ لأبي طلحة عُرْيٍ ما عليه سرجٌ، في عُنقهِ سيفٌ؛ فقال: لقد وجدتهُ بحراً. أو إنه لبَحرٌ».

[انظر الحديث: ٢٦٢٧، ٢٨٢٠، ٢٨٥٧، ٢٨٦٢، ٢٨٦٦، ٢٨٦٧، ٢٩٠٨، ٢٩٦٨، ٢٩٦٩، ٣٠٤٠].

٦٠٣٤ ـ حدّثنا محمدُ بن كثير أخبرَنا سفيانُ عنِ ابن المنكدِر «قال: سمعتُ جابراً رضيَ الله عنه يقول: ما سُئلَ النبيُّ ﷺ عن شيء قطُّ فقال: لا».

٦٠٣٥ ـ حدّثنا عمرُ بن حفصٍ حدَّثنا أبي حدَّثنا الأعمشُ قال: حدثني شقيقٌ «عن مَسروقٍ قال: كنا جلوساً عندَ عبدِ الله بن عمرو يُحدِّثنا إذ قال: لم يكن رسولُ الله ﷺ فاحِشاً ولا مُتفحِّشاً، وإنه كان يقول: إنَّ خيارَكم أحسنكم أخلاقاً». [انظر الحديث: ٣٥٥٩، ٣٧٥٩، ٦٠٢٩].

٦٠٣٦ ـ حدّثنا سعيدُ بن أبي مريم حدَّثنا أبو غسانَ قال: حدَّثني أبو حازمٍ عن

سهل بن سعدٍ قال: جاءت امرأةٌ إلى النبيِّ ﷺ ببُردة ـ فقال سهلٌ للقوم: أتدرون ما البردةُ؟ فقال القوم: هي شملةٌ. فقال سهلٌ: هي شملةٌ منسوجةٌ فيها حاشيتُها ـ فقالت: يا رسولَ الله ، أكسوكَ هٰذهِ ، فأخذَها النبيُّ ﷺ محتاجاً إليها فلبِسَها ، فرآها عليه رجلٌ من الصحابةِ فقال: يا رسولَ الله ، ما أحسَنَ هٰذهِ ، فاكسُنيها. فقال: نعم. فلما قامَ النبيُّ ﷺ لامه أصحابهُ فقالوا: ما أحسَنتَ حينَ رأيتَ النبيَّ ﷺ أخذَها مُحتاجاً إليها ثم سألتَهُ إياها ، وقد عرَفتَ أنه لا يُسألُ شيئاً فيَمنَعُه. فقال: رجوتُ برَكتَها حين لبِسَها النبيُّ ﷺ لعلِّي أكفَّنُ فيها . [انظر الحديث: ١٢٧٧ ، ٢٠٩٣ ، ٥٨١٠].

٦٠٣٧ ـ حدّثنا أبو اليَمانِ أخبرَنا شُعيبٌ عن الزُّهريِّ قال: أخبرَني حُميدُ بن عبدِ الرحمنِ أنَّ أبا هريرة قال: «قال رسولُ الله ﷺ: يتقارَبُ الزمان ، وينقُصُ العَمل ، ويُلقى الشُّحُّ ، ويكثُرُ الهرْجُ ، قالوا: وما الهرج؟ قال: القتلُ ، القتل».

[انظر الحديث: ٨٥ ، ١٠٣٦ ، ١٤١٢ ، ٣٦٠٨ ، ٣٦٠٩ ، ٤٦٣٥ ، ٤٦٣٦].

٦٠٣٨ ـ حدّثنا موسىٰ بنُ إسماعيلَ سمعَ سَلاّمَ بن مِسكينٍ قال: سمعتُ ثابتاً يقول: «حدَّثنا أنسٌ رضيَ الله عنه قال: خدمتُ النبيَّ ﷺ عشرَ سنينَ ، فما قال لي: أُفّ ، ولا: لمَ صَنعتَ؟ ولا: ألا صنعت؟». [انظر الحديث: ٢٧٦٨].

٤٠ ـ باب كيفَ يكونُ الرجُلُ في أهله؟

٦٠٣٩ ـ حدّثنا حفص بن عمرَ حدَّثنا شعبةُ عنِ الحكم عن إبراهيمَ عنِ الأسود قال: «سألتُ عائشة : ما كان النبيُّ ﷺ يصنعُ في أهلهِ؟ قالت: كان في مِهنةِ أهله ، فإذا حضَرَتِ الصلاةُ قام إلى الصلاة». [انظر الحديث: ٦٧٦ ، ٥٣٦٣].

٤١ ـ باب المِقةُ من الله تعالى

٦٠٤٠ ـ حدّثنا عمرُو بن عليّ حدَّثنا أبو عاصمٍ عنِ ابن جريج قال: أخبرني موسىٰ بنُ عُقبةَ عن نافعٍ عن أبي هريرة «عنِ النبيِّ ﷺ قال: إذا أحبَّ الله عبداً نادى جبريلَ إن الله يُحبُّ فلاناً فأحبَّه ، فيُحبُّه جبريل ، فيُنادي جبريلُ في أهل السماء: إن الله يُحبُّ فلاناً فأحبُّوه ، فيُحبُّه أهلُ السماء ، ثم يوضعُ له القَبولُ في أهل الأرض». [انظر الحديث: ٣٢٠٩].

٤٢ ـ باب الحبّ في الله

٦٠٤١ ـ حدّثنا آدمُ حدَّثَنا شُعبة عن قَتادةَ عن أنسِ بن مالك رضيَ الله عنه قال: «قال النبي ﷺ: لا يجدُ أحدٌ حلاوةَ الإيمانِ حتىٰ يحبَّ المرءَ لا يُحبُّه إلا لله ، وحتىٰ أن يُقذَفَ في

النار أحبُّ إليه من أن يرجعَ إلى الكفرِ بعدَ إذ أنقذَهُ الله ، وحتى يكونَ اللهُ ورسولهُ أحبَّ إليه مما سِواهما». [انظر الحديث: ١٦ ، ٢١].

٤٣ ـ باب قولِ الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسۡخَرۡ قَوۡمٞ مِّن قَوۡمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيۡرٗا مِّنۡهُمۡ﴾ إلى قوله: ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾

٦٠٤٢ ـ حدّثنا عليُّ بن عبد الله حدَّثنا سفيانُ عن هِشامٍ عن أبيه «عن عبدِ الله بن زَمعةَ قال: نهىٰ النبيُّ ﷺ أن يضحكَ الرجلُ مما يخرجُ من الأنفس ، وقال: بمَ يضرِبُ أحدكم امرأتهُ ضربَ الفَحلِ ثم لعله يُعانِقها». وقال الثوري ووُهيبٌ وأبو معاوية عن هشام «جَلدَ العبد». [انظر الحديث: ٣٣٧٧ ، ٤٩٤٢ ، ٥٢٠٤].

٦٠٤٣ ـ حدّثني محمدُ بن المثنى حدَّثنا يزيدُ بن هارونَ أخبرنا عاصمُ بن محمدِ بن زيدٍ عن أبيه عنِ ابن عمرَ رضي الله عنهما قال: «قال النبي ﷺ بمنى: أتدرونَ أيَّ يوم هٰذا؟ قالوا: اللهُ ورسولهُ أعلم ، قال: فإنَّ هٰذا يومٌ حَرام. أتدرونَ أيَّ بلد هذا؟ قالوا: الله ورسولهُ أعلم. قال: بلدٌ حرام. أتدرونَ أيَّ شهر هٰذا؟ قالوا: اللهُ ورسولهُ أعلم. قال: شهرٌ حَرام. قال: فإن الله حرَّم عليكم دِماءكم وأموالكم وأعراضكم كحرمةِ يومِكم هذا في شهرِكم هذا في بلدِكم هذا». [انظر الحديث: ١٧٤٢ ، ٤٤٠٣].

٤٤ ـ باب ما يُنهىٰ عن السِّباب واللعن

٦٠٤٤ ـ حدّثنا سليمانُ بن حربٍ حدَّثنا شُعبة عن منصورٍ قال: سمعتُ أبا وائلٍ يحدِّثُ عن عبد الله قال: «قال رسولُ الله ﷺ: سِبابُ المسلم فُسوق ، وقِتالهُ كفر». تابعهُ محمدُ بن جعفرٍ عن شُعبة. [انظر الحديث: ٤٨].

٦٠٤٥ ـ حدّثنا أبو مَعْمَر حدَّثنا عبدُ الوارث عن الحسين عن عبد الله بن بُرَيدةَ حدثني يحيى بن يَعْمَر أن أبا الأسودِ الدِّيلي حدَّثه «عن أبي ذَرٍّ رضيَ الله عنه أنه سمعَ النبيَّ ﷺ يقول: لا يرمي رجلٌ رجلاً بالفُسوق ، ولا يرميه بالكفر ، إلا ارتدَّتْ عليه ، إن لم يكنْ صاحبهُ كذلك». [انظر الحديث: ٣٥٠٨].

٦٠٤٦ ـ حدّثنا محمدُ بن سِنانٍ حدَّثنا فُلَيحُ بن سليمانَ حدَّثنا هِلالُ بن عليّ عن أنسٍ قال: «لم يكنْ رسولُ الله ﷺ فاحِشاً ولا لعّاناً ولا سَبّاباً ، كان يقولُ عند المعتبة: مالهُ تربَ جبينُه». [انظر الحديث: ٦٠٣١].

٦٠٤٧ ـ حدّثنا محمدُ بن بشارٍ حدَّثنا عثمانُ بن عمرَ حدَّثنا عليُّ بن المبارك عن يحيىٰ بن أبي كثير عن أبي قِلابَة أن ثابتَ بن الضحّاك ـ وكان من أصحاب الشجرةِ ـ حدَّثه أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «من حَلفَ على ملةٍ غير الإسلام كاذباً فهو كما قال، وليس على ابن آدمَ نذرٌ فيما لا يملك، ومن قَتلَ نفسهُ بشيءٍ في الدنيا عُذِّبَ به يومَ القيامة، ومن لعنَ مُؤمناً فهو كقتْلِهِ، ومن قَذَفَ مؤمناً بكفر فهو كقتْلِه». [انظر الحديث: ١٣٦٣، ٤١٧١، ٤٨٤٣].

٦٠٤٨ ـ حدّثنا عمرُ بن حفص حدَّثنا أبي حدَّثنا الأعمشُ قال: حدَّثني عَدِيُّ بن ثابت قال: سمعتُ سليمانَ بن صُرَدٍ رجُلاً من أصحاب النبيِّ ﷺ قال: «اسْتبَّ رجُلانِ عندَ النبيِّ ﷺ، فغضبَ أحدُهما فاشتدَّ غضبه حتى انتفخَ وجههُ وتغير، فقال النبي ﷺ: إني لأعلمُ كلمةً لو قالها لذَهَبَ عنه الذي يجد. فانطلقَ إليه الرجلُ فأخبرَه بقولِ النبيِّ ﷺ وقال: تعوَّذ بالله من الشيطان. فقال: أترَىٰ بي بأس، أمجنونٌ أنا؟ اذهبْ». [انظر الحديث: ٣٢٨٢].

٦٠٤٩ ـ حدّثنا مسدَّدٌ حدثنا بِشرُ بن المفضل عن حُميدٍ قال قال أنسٌ: «حدَّثني عُبادةُ بن الصامت قال: خرجَ رسولُ الله ﷺ ليُخبرَ الناسَ بليلةِ القدْر، فتَلاحىٰ رجُلان من المسلمين، قال النبي ﷺ: خرجتُ لأخبرَكم فتلاحَى فلانٌ وفلان، وإنها رُفعت، وعسىٰ أن يكونَ خيراً لكم، فالتمسوها في التاسعةِ والسابعة والخامسة». [انظر الحديث: ٤٩، ٢٠٢٣].

٦٠٥٠ ـ حدّثنا عمرُ بن حَفص حدَّثنا أبي حدَّثنا الأعمشُ عنِ المعرور هوَ ابن سُويد «عن أبي ذرٍ قال: رأيتُ عليهِ بُرْداً وعلى غُلامهِ بُرداً، فقلت: لو أخذتَ هٰذا فلبِستَه كانت حُلة، وأعطيتَهُ ثوباً آخر، فقال: كان بيني وبينَ رجلٍ كلام، وكانت أمُّه أعجميَّة، فنِلتُ منها، فذكرَني إلى النبيِّ ﷺ فقال لي: أسابَبْتَ فلاناً؟ قلت: نعم. قال: أفَنِلْتَ من أمِّه؟ قلتُ: نعم. قال: إنكَ امرؤٌ فيكَ جاهلية. قلتُ: على حينِ ساعتي هٰذهِ من كِبر السنّ؟ قال: نعم، هم إخوانُكم جعلَهم اللهُ تحتَ أيديكم، فمن جعلَ اللهُ أخاهُ تحتَ يدهِ فلْيُطعِمْهُ مما يأكل، وليُلْبِسْه مما يَلبَس، ولا يكلِّفُه من العملِ ما يَغلِبه، فإن كلفَهُ ما يَغلِبُه فليُعِنه عليه».

[انظر الحديث: ٣٠، ٢٥٤٥].

٤٥ ـ باب ما يجوزُ من ذكر الناس نحو قولهم الطويل والقصير
وقال النبيُّ ﷺ: «ما يقول ذو اليَدين»؟ وما لا يُرادُ به شَينُ الرجُل

٦٠٥١ ـ حدّثنا حفصُ بن عمرَ حدَّثنا يزيدُ بن إبراهيمَ حدَّثنا محمدٌ «عن أبي هريرة قال: صلَّى بنا النبيُّ ﷺ الظهرَ ركعتين ثم سلم، ثم قام إلى خشبةٍ في مقدَّم المسجدِ ووضع يدَه

عليها ـ وفي القوم يومئذٍ أبو بكرٍ وعمر ، فهابا أن يُكلماه ـ وخرجَ سَرعانُ الناس فقالوا قَصُرَتِ الصلاة ، وفي القومِ رجلٌ كان النبيُّ ﷺ يدعوهُ ذا اليدَين فقال: يا نبيَّ الله أنسيتَ أم قصُرَتْ؟ فقال: لم أنسَ ولم تَقصر ، قالوا: بل نسيتَ يا رسول الله . قال: صدق ذو اليدَين ، فقامَ فصلَّى ركعتَين ثمَّ سلم ، ثم كبَّرَ فسجدَ مثل سُجودهِ أو أطولَ ، ثم رفعَ رأسَهُ وكبَّر ، ثم وَضعَ مثل سجودهِ أو أطول ، ثم رفعَ رأسَهُ وكبر». [انظر الحديث: ٤٨٢ ، ٧١٤ ، ٧١٥ ، ١٢٢٧ ، ١٢٢٨ ، ١٢٢٩].

٤٦ ـ باب الغِيبة وقول الله تعالى: ﴿وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًاۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُۚ وَاتَّقُوا اللَّهَۚ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ﴾

٦٠٥٢ ـ حدّثنا يحيى حدَّثنا وكيعٌ عنِ الأعمش قال: سمعتُ مجاهداً يُحدِّث عن طاوسٍ عنِ ابن عباس رضيَ اللهُ عنهما قال: «مرَّ رسولُ الله ﷺ على قبرَين فقال: إنهما ليُعذَّبان وما يُعذَّبان في كبير: أما هذا فكان لا يستترُ من بَوله ، وأما هٰذا فكان يمشي بالنميمة. ثم دعا بعَسِيبٍ رطْب فشقَّهُ باثنين ، فغرسَ على هٰذا واحداً وعلى هذا واحداً ، ثم قال: لعلهُ يُخفف عنهما ما لم ييبسا». [انظر الحديث: ٢١٦ ، ٢١٨ ، ١٣٦١ ، ١٣٧٨].

٤٧ ـ باب قول النبيِّ ﷺ: «خَيرُ دُور الأنصار ...»

٦٠٥٣ ـ حدّثنا قَبيصةُ حدَّثنا سفيانُ عن أبي الزِّناد عن أبي سلمة عن أبي أُسَيدٍ الساعديِّ قال: «قال النبيُّ ﷺ: خيرُ دُورِ الأنصار بنو النجّار». [انظر الحديث: ٣٧٨٩ ، ٣٧٩٠ ، ٣٨٠٧].

٤٨ ـ باب ما يجوزُ من اغتياب أهلِ الفسادِ والرِّيَب

٦٠٥٤ ـ حدّثنا صدَقةُ بن الفضلِ أخبرَنا ابنُ عُيَينةَ سمعتُ ابنَ المنكدِرِ سمعتُ عُروةَ بن الزُّبير أن عائشةَ رضيَ الله عنها أخبرَته قالت: «استأذنَ رجلٌ على رسولِ الله ﷺ ، فقال: ائذَنوا له ، بئسَ أخو العشيرة أو ابن العشيرة. فلما دَخلَ ألانَ له الكلام. قلت: يا رسول الله قلتَ الذي قلتَ ثم ألنتَ له الكلام. قال: أي عائشة ، إنَّ شر الناس من تركه الناس ـ أو وَدَعهُ الناس ـ اتقاءَ فُحشِه». [انظر الحديث: ٦٠٣٢].

٤٩ ـ باب النَّميمة منَ الكبائر

٦٠٥٥ ـ حدّثنا ابنُ سلام أخبرَنا عَبيدةُ بن حُمَيدٍ أبو عبدِ الرحمن عن منصور عن مجاهدٍ عن ابنِ عباس قال: «خرجَ النبيُّ ﷺ من بعض حيطان المدينة ، فسمع صوتَ إنسانين يعذَّبان

في قبورهما ، فقال: يعذَّبان ، وما يعذَّبان في كبيرة ، وإنه لكبير: كان أحدُهما لا يستَتِرُ من البول ، وكان الآخرُ يمشي بالنميمة. ثم دَعا بجريدة فكسَرَها بكسْرَتين ـ أو ثنتين ـ فجعل كسرة في قبر هذا وكسرةً في قبرِ هذا ، فقال: لعلَّه يخفَّفُ عنهما ما لم ييبسا».

[انظر الحديث: ٢١٦ ، ٢١٨ ، ١٣٦١ ، ١٣٧٨ ، ٦٠٥٢].

٥٠ ـ باب ما يُكرَه من النَّميمة. وقوله تعالى: ﴿هَمَّازٍ مَّشَّآءِۭ بِنَمِيمٍ﴾. ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾ يَهمزُ ويَلمِزُ ويَعيب واحد

٦٠٥٦ ـ حدّثنا أبو نُعيم حدَّثنا سفيانُ عن منصورٍ عن إبراهيمَ «عن همامٍ قال: كنا مع حُذَيفةَ فقيل له: إن رجلاً يرفعُ الحديث إلى عثمان. فقال حُذَيفة: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: لا يدخلُ الجنة قتّات».

٥١ ـ باب قولِ الله تعالى: ﴿وَٱجْتَنِبُوا۟ قَوْلَ ٱلزُّورِ﴾

٦٠٥٧ ـ حدّثنا أحمدُ بن يونسَ حدَّثنا ابن أبي ذئب عن المقبريِّ عن أبيه «عن أبي هريرة عن النبيِّ ﷺ قال: من لم يَدَع قولَ الزُّور والعملَ به والجهلَ فليس لله حاجةٌ أن يَدَع طعامَهُ وشرابه». قال أحمدُ: أفهمني رجلٌ إسنادَه. [انظر الحديث: ١٩٠٣].

٥٢ ـ باب ما قيلَ في ذِي الوَجهينَ

٦٠٥٨ ـ حدّثنا عمرُ بن حفصٍ حدَّثنا أبي حدَّثنا الأعمشُ حدثنا أبو صالح «عن أبي هريرةَ رضي الله عنه قال: قال النبيُّ ﷺ: تجدُ من شرار الناس يومَ القيامة عندَ الله ذا الوجهَين ، الذي يأتي هؤلاء بوجهٍ وهٰؤلاء بوَجه». [انظر الحديث: ٣٤٩٤].

٥٣ ـ باب من أخبرَ صاحبَهُ بما يقال فيه

٦٠٥٩ ـ حدّثنا محمدُ بن يوسفَ أخبرَنا سفيانُ عنِ الأعمشِ عن أبي وائلٍ عن ابن مسعودٍ رضيَ الله عنه قال: «قسَم رسولُ الله ﷺ قسمةً ، فقال رجلٌ منَ الأنصار: والله ما أراد محمدٌ بهذا وجهَ الله ، فأتيتُ رسولَ الله ﷺ فأخبرته ، فتمعَّرَ وجهه وقال: رحمَ الله موسىٰ ، لقد أُوذِيَ بأكثر من هذا فصبر». [انظر الحديث: ٣١٥٠ ، ٣٤٠٥ ، ٤٣٣٥ ، ٤٣٣٦].

٥٤ ـ باب ما يُكرَهُ من التمادُح

٦٠٦٠ ـ حدّثنا محمدُ بن الصبّاح حدَّثنا إسماعيلُ بن زكرياءَ حدَّثنا بُريدُ بن عبدِ الله بن

أبي بُردةَ عن أبي بُردةَ «عن أبي موسىٰ قال: سمعَ النبيُّ ﷺ رجُلاً يُثني على رجل ويُطريه في المِدحة، فقال: أهلكتم ـ أو قطعتم ـ ظهرَ الرجُل». [انظر الحديث: ٢٦٦٣].

٦٠٦١ ـ حدّثنا آدمُ حدثَنا شعبةُ عن خالدٍ عن عبد الرحمن بن أبي بكرةَ عن أبيه «أن رجلاً ذُكرَ عند النبي ﷺ فأثنى عليه رجلٌ خيراً، فقال النبيُّ ﷺ: وَيحك، قَطعتَ عُنقَ صاحبك ـ يقوله مِراراً ـ إن كان أحدُكم مادحاً لا محالةَ فليَقُل: أحسِبُ كذا وكذا، إن كان يَرى أنه كذٰلك، واللهُ حَسيبُه، ولا يُزكي على الله أحداً» قال وُهَيبٌ عن خالد: «ويلك».

[انظر الحديث: ٢٦٦٢].

٥٥ ـ باب من أثنىٰ على أخيه بما يَعلم

وقال سعدٌ: «ما سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول لأحد يمشي على الأرض إنه من أهل الجنة، إلا لعبدِ الله بن سَلام».

٦٠٦٢ ـ حدّثنا عليُّ بن عبد الله حدَّثَنا سفيانُ حدَّثَنا موسىٰ بن عقبةَ عن سالم عن أبيهِ «أنَّ رسولَ الله ﷺ حينَ ذكرَ في الإزارِ ما ذكر، قال أبو بكر: يا رسولَ الله، إن إزاري يسقط من أحد شقيه، قال: إنكَ لستَ منهم». [انظر الحديث: ٣٦٦٥، ٥٧٨٣، ٥٧٨٤، ٥٧٩١].

٥٦ ـ باب قول الله تعالى: ﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَيَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡبَغۡيِۚ يَعِظُكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ﴾

وقوله: ﴿ إِنَّمَا بَغۡيُكُمۡ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمۖ ﴾ وقوله: ﴿ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيۡهِ لَيَنصُرَنَّهُ ٱللَّهُۚ ﴾ وتركِ إثارة الشرِّ على مسلمٍ أو كافر.

٦٠٦٣ ـ حدّثنا الحميديُّ حدَّثنا سفيانُ حدَّثنا هشامُ بن عروةَ عن أبيهِ «عن عائشة رضي الله عنها قالت: مَكثَ النبيُّ ﷺ كذا وكذا يخيَّلُ إليه أنه يأتي أهلَه ولا يأتي. قالت عائشة: فقال لي ذات يوم: يا عائشةَ، إنَّ اللهَ تعالى أفتاني في أمرٍ استَفتَيتهُ فيه، أتاني رجُلان فجلسَ أحدُهما عندَ رجليَّ والآخرُ عندَ رأسي، فقال الذي عندَ رِجليَّ للذي عندَ رأسي: ما بالُ الرجُل؟ قال: مطبوب ـ يعني مسحوراً ـ قال: ومن طبَّه؟ قال: لَبيدُ بنُ أعصَم قال: وفيم؟ قال: في جُفِّ طلعةِ ذكر في مشطٍ ومُشاطة تحتَ رعوفةٍ في بئرِ ذَرْوانَ. فجاءَ النبيُّ ﷺ فقال: هٰذهِ البئرُ التي أُريتها، كأنَّ رُؤوسَ نخلِها رؤوسُ الشياطين، وكأنَّ ماءَها نقاعةُ الحناء. فأمرَ به النبي ﷺ فأُخرِجَ. قالت عائشة: فقلتُ يا رسولَ الله، فهلا . . . تعني تنشرْتَ؟ فقال النبيُّ ﷺ: أمّا الله

فقد شفاني ، وأما أنا فأكرَهُ أن أثيرَ على الناس شرّاً ، قالت : ولَبِيدُ بن أعصَم رجل من بني زُرَيق ، حَليفٌ ليهود». [انظر الحديث : ٣١٧٥ ، ٣٢٦٨ ، ٥٧٦٣ ، ٥٧٦٥ ، ٥٧٦٦].

٥٧ ـ باب ما يُنهىٰ عنِ التحاسُدِ والتَّدابر. وقولهِ تعالى: ﴿ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴾

٦٠٦٤ ـ حدّثنا بِشرُ بن محمدٍ قال: أخبرَنا عبدُ الله أخبرَنا معمرٌ عن همام بن منبِّهٍ «عن أبي هريرة عن النبيِّ ﷺ قال: إياكم والظنَّ ، فإنَّ الظنَّ أكذبُ الحديث. ولا تحَسَّسوا ولا تجسَّسوا ، ولا تحاسَدوا ولا تباغَضوا ، ولا تدابروا ، وكونوا عبادَ الله إخواناً».
[انظر الحديث : ٥١٤٣].

٦٠٦٥ ـ حدّثنا أبو اليمانِ أخبرَنا شعيبٌ عن الزُّهريِّ قال: «حدَّثني أنسُ بن مالك رضي الله عنه أنّ رسولَ الله ﷺ قال: لا تباغَضوا ولا تحاسدوا ولا تدَابروا ، وكونوا عبادَ اللهِ إخواناً ، ولا يَحلُّ لمسلم أن يَهجُرَ أخاه فوقَ ثلاثةِ أيام». [الحديث ٦٠٦٥ ـ طرفه في: ٦٠٧٦].

٥٨ ـ باب ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجْتَنِبُواْ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُواْ ﴾

٦٠٦٦ ـ حدّثنا عبدُ الله بن يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن أبي الزِّناد عن الأعرج «عن أبي هريرة رضي الله عنه أنّ رسولَ الله ﷺ قال: إياكم والظن فإنَّ الظن أكذَبُ الحديث. ولا تحسَّسوا ولا تجسسوا ، ولا تناجشوا ولا تحاسدوا ، ولا تبَاغضوا ولا تَدابروا ، وكونوا عبادَ الله إخواناً». [انظر الحديث: ٥١٤٣ ، ٦٠٦٤].

٥٩ ـ باب ما يجوزُ من الظن

٦٠٦٧ ـ حدّثنا سعيدُ بن عُفَير حدَّثنا الليثُ عن عُقَيل عن ابن شهاب عن عروةَ «عن عائشةَ قالت : قال النبيُّ ﷺ: ما أظن فلاناً وفلاناً يعرِفان من ديننا شيئاً». قال الليث : كانا رجُلَين من المنافقين. [الحديث ٦٠٦٧ ـ طرفه في: ٦٠٦٨].

٦٠٦٨ ـ حدّثنا يحيى بن بكير حدَّثنا الليثُ بهذا «وقالت : دَخلَ عليَّ النبيُّ ﷺ يوماً وقال: يا عائشة ، ما أظنُّ فلاناً وفلاناً يعرِفانِ دينَنا الذي نحن عليه». [انظر الحديث: ٦٠٦٧].

٦٠ ـ باب سَترِ المؤمنِ على نفسِه

٦٠٦٩ ـ حدّثنا عبدُ العزيز بنُ عبدِ الله حدَّثَنا إبراهيم بن سعدٍ عنِ ابن أخي ابن شهابٍ عن ابنِ شهاب عن سالم بن عبد الله قال: «سمعتُ أبا هريرةَ يقول: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: كلُّ أمَّتي مُعافى إلا المجاهرين. وإنَّ من المجاهرة أن يعملَ الرجلُ بالليل عملاً ثم يُصبح وقد

سَتَرَهُ الله فيقول: يا فلان عملتُ البارحةَ كذا وكذا ، وقد باتَ يستره ربُّه ويُصبحُ يكشِفُ سترَ الله عنه».

٦٠٧٠ ـ حدّثنا مُسدَّدٌ حدثنا أبو عَوانةَ عن قَتادةَ عن صَفوانَ بن مُحرِزٍ «أنَّ رجلاً سألَ ابنَ عمرَ كيف سمعتَ رسولَ الله ﷺ يقول في النَّجْوَى؟ قال: يدنو أحدُكم من ربهِ حتىٰ يضعَ كنَفَه عليه فيقول: عملتَ كذا وكذا؟ فيقول: نعم ، ويقول: عملتَ كذا وكذا؟ فيقول: نعم. فيُقرِّره ثم يقول: إني سَترتُ عليك في الدنيا ، فأنا أغفِرُها لك اليوم».

[انظر الحديث: ٢٤٤١ ، ٤٦٨٥].

٦١ ـ باب الكِبر. وقال مجاهد ﴿ثَانِيَ عِطْفِهِۦ﴾: مستكبراً في نفسه ، عِطفه: رقبتُه

٦٠٧١ ـ حدّثنا محمدُ بن كثيرٍ أخبرَنا سفيان حدَّثنا معبدُ بن خالد القيسيُّ عن حارثةَ بن وهب الخُزاعي «عن النبيِّ ﷺ قال: ألا أخبرُكم بأهل الجنَّة؟ كلُّ ضعيفٍ مُتضاعفٍ لو أقسمَ على الله لأبرَّه. ألا أخبرُكم بأهل النار؟ كل عتلّ جوّاظ مستكبر». [انظر الحديث: ٤٩١٨].

٦٠٧٢ ـ وقال محمدُ بن عيسى حدَّثنا هُشَيمٌ أخبرَنا حُمَيد الطويل حدَّثنا أنسُ بن مالك قال: «كانتِ الأمَةُ من إماء أهلِ المدينة لتأخُذُ بيد رسولِ الله ﷺ فتنطَلقُ به حيث شاءت».

٦٢ ـ باب الهجرة. وقولِ رسولِ الله ﷺ: «لا يحلُّ لرجلٍ أن يهجُرَ أخاه فوق ثلاث»

٦٠٧٣ ـ ٦٠٧٤ ـ ٦٠٧٥ ـ حدّثنا أبو اليمانِ أخبرَنا شُعيبٌ عنِ الزهري قال: حدثني عوفُ ابن مالك بن الطفيل هو ابن الحارث وهو ابن أخي عائشةَ زوج النبيِّ ﷺ لأمِّها ـ «إن عائشةَ حُدثت أنَّ عبدَ الله بن الزبير قال في بيعٍ أو عطاء أعطَتْهُ عائشة: واللهِ لتنتهينَّ عائشةُ أو لأحجُرَنَّ عليها ، فقالت: أهو قال هذا؟ قالوا: نعم. قالت: هو لله عليَّ نَذر أن لا أُكلمَ ابنَ الزبيرِ أبداً. فاستشفعَ ابنُ الزبير إليها حين طالتِ الهجرة ، فقالت: لا والله لا أُشفِّعُ فيه أبداً ولا أتحنَّثُ إلى نَذري. فلما طال ذٰلك على ابن الزبير كلّم المِسْوَرَ بن مخرمة وعبدَ الرحمن بنَ الأسودِ بن عبدِ يغوثَ ـ وهما من بني زُهرةَ ـ وقال لهما: أنشدُكما بالله لما أدخلتماني على عائشة فإنها لا يحلُّ لها أن تَنذرَ قطيعتي. فأقبلَ به المِسورُ وعبدُ الرحمن مُشتملَين بأرديَتهما حتىٰ استأذنا على عائشة فقالا: السلامُ عليك ورحمة الله وبركاته ، أندخُلُ؟ قالت عائشة: ادخلوا. قالوا: كلنا؟ قالت: نعم ادخُلوا كلكم ـ ولا تعلمُ أنَّ معهما ابنَ الزبير ـ فلما دخلوا دخلَ ابن الزبير الحجابَ فاعتنقَ عائشةَ وطَفِقَ يُناشدُها ويبكي ، وطفقَ المسورُ وعبدُ الرحمن يُناشدانها إلا ما كلمتْه وقبِلَت منه ، ويقولان: إن النبيَّ ﷺ نهىٰ عما قد علمتِ من الهجرة ، فإنه لا يَحل

لمسلم أن يَهجُرَ أخاهُ فوقَ ثلاث ليالٍ ، فلما أكثروا على عائشة من التذكرة والتحريج طفِقت تذكِّرُهما وتبكي وتقول: إني نذرتُ، والنَّذرُ شديد. فلم يَزالا بها حتى كلمت ابنَ الزبير. وأعتقَتْ في نَذرِها ذٰلك أربعينَ رقبةً. وكانت تذكرُ نَذرَها بعدَ ذٰلك فتبكي حتىٰ تَبُلَّ دموعُها خِمارَها».

[الحديث: ٦٠٧٣] [انظر الحديث: ٣٥٠٣ ، ٣٥٠٥].

٦٠٧٦ ـ حدّثنا عبدُ الله بن يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عنِ ابنِ شهابٍ «عن أنسِ بن مالك أن رسولَ الله ﷺ قال: لا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا ، وكونوا عبادَ الله إخواناً. ولا يَحلُّ لمسلمٍ أن يَهجُرَ أخاهُ فوق ثلاث ليال».

٦٠٧٧ ـ حدّثنا عبدُ الله بن يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن ابن شهابٍ عن عَطاء بن يزيدَ الليثي «عن أبي أيوبَ الأنصاريِّ أن رسولَ الله ﷺ قال: لا يحلُّ لرجلٍ أن يَهجُرَ أخاهُ فوقَ ثلاث ليال ، يلتقيانِ فيُعرِض هٰذا ويُعرض هٰذا ، وخيرُهما الذي يَبدأُ بالسلام».

[الحديث ٦٠٧٧ ـ طرفه في: ٦٢٣٧].

٦٣ ـ باب ما يجوزُ من الهجرانِ لمن عصى

وقال كعب حينَ تخلَّفَ عنِ النبي ﷺ: «ونهىٰ النبيُّ ﷺ المسلمين عن كلامِنا» وذكرَ خمسينَ ليلةً.

٦٠٧٨ ـ حدّثنا محمدٌ قال: أخبرَنا عبدةُ عن هشامِ بن عُروةَ عن أبيه «عن عائشة رضيَ الله عنها قالت: قال رسولُ الله ﷺ: إني لأعرفُ غضبكِ ورضاكِ. قالت: قلتُ: وكيفَ تعرف ذاك يا رسولَ الله؟ قال: إنكِ إذا كنتِ راضيةً قلتِ: بَلىٰ وربِّ محمد ، وإذا كنتِ ساخطةً قلتِ: لا وربِّ إبراهيمَ ، قالت: قلتُ: أجل ، لا أهجِرُ إلا اسمك». [انظر الحديث: ٥٢٢٨].

٦٤ ـ باب هل يَزور صاحبَه كلَّ يوم ، أو بُكرة وعَشياً؟

٦٠٧٩ ـ حدّثنا إبراهيمُ بن موسىٰ أخبرَنا هشامٌ عن مَعْمر. وقال الليثُ: حدَّثني عُقيل قال ابنُ شهابٍ: فأخبرني عُروةُ بن الزُّبير «أنَّ عائشة زوجَ النبيِّ ﷺ قالت: لم أعقِلْ أبويَّ إلاّ وهما يَدينانِ الدِّينَ، ولم يَمر عليهما يومٌ إلا يأتينا فيه رسولُ الله ﷺ طرَفي النهار بكرةً وعَشيَّة. فبينما نحنُ جُلوسٌ في بيتِ أبي بكرٍ في نحرِ الظهيرة قال قائلٌ: هذا رسولُ الله ﷺ ، في ساعةٍ لم يكنْ يأتينا فيها؛ قال أبو بكر: ما جاءَ به في هٰذه الساعةِ إلاّ أمرٌ. قال: إني قد أُذِنَ لي بالخروج».

[انظر الحديث: ٤٦٧ ، ٢١٣٨ ، ٢٢٦٣ ، ٢٢٦٤ ، ٢٢٩٧ ، ٣٩٠٥ ، ٤٠٩٣ ، ٥٨٠٧].

٦٥ ـ باب الزِّيارة ومن زار قوماً فطَعِمَ عندَهم. وزار سلمانُ أبا الدَّرداء في عهدِ النبي ﷺ فأكل عندَه

٦٠٨٠ ـ حدّثنا محمدُ بن سلام أخبرَنا عبدُ الوهاب عن خالدٍ الحذّاء عن أنس بنِ سيرينَ «عن أنس بن مالكٍ رضيَ الله عنه: أن رسولَ الله ﷺ زارَ أهلَ بيت من الأنصار فطَعِمَ عندَهم طعاماً، فلما أرادَ أن يخرُجَ أمرَ بمكانٍ من البيت فنُضِحَ له على بساط، فصلَّى عليه ودعا لهم». [انظر الحديث: ٦٧٠، ١١٧٩].

٦٦ ـ باب من تجمَّلَ للوفود

٦٠٨١ ـ حدّثنا عبدُ الله بنُ محمدٍ حدَّثنا عبدُ الصمدِ قال: حدَّثني أبي قال: حدَّثني يحيىٰ بن أبي إسحاقَ قال: «قال لي سالمُ بن عبد الله: ما الإستَبْرق؟ قلتُ: ما غلظَ منَ الديباج وخَشُن منه. قال: سمعتُ عبدَ الله يقول: رأى عمرُ على رجلٍ حُلةً من إستبرَق، فأتىٰ بها النبيَّ ﷺ فقال: يا رسولَ الله اشتر هٰذهِ فالبَسْها لوَفد الناس إذا قَدِموا عليك. فقال: إنما يَلبَسُ الحريرَ من لا خلاقَ له. فمضى في ذلكَ ما مضى. ثمَّ إنَّ النبيَّ ﷺ بعثَ إليه بحلةٍ، فأتىٰ بها النبيَّ ﷺ فقال: بعثتَ إليَّ بهذه، وقد قلتَ في مثلها ما قلتَ. قال. إنما بعثتُ إليك لتُصِيبَ بها مالاً. فكان ابنُ عمرَ يكرَهُ العلَم في الثوب لهذا الحديث».

[انظر الحديث: ٨٨٦، ٩٤٨، ٢١٠٤، ٢٦١٢، ٢٦١٩، ٣٠٥٤، ٥٨٤١، ٥٩٨١].

٦٧ ـ باب الإخاءِ والْحِلْف. وقال أبو جُحَيفة: «آخى النبيُّ ﷺ بينَ سلمان وأبي الدَّرداء» وقال عبدُ الرحمن بن عوفٍ: «لما قدِمنا المدينةَ آخى النبيُّ ﷺ بيني وبينَ سعدِ بن الرَّبيع»

٦٠٨٢ ـ حدّثنا مسدَّدٌ حدثَنا يحيى عن حُمَيد عن أنسٍ قال: «لما قدِمَ علينا عبدُ الرحمنِ، فآخىٰ النبيُّ ﷺ بينَه وبينَ سعد بن الربيع، فقال النبي ﷺ: أولِمْ ولو بشاةٍ».

[انظر الحديث: ٢٠٤٩، ٢٢٩٣، ٣٧٨١، ٣٩٣٧، ٥١٤٨، ٥١٥٣، ٥١٥٥، ٥١٦٧].

٦٠٨٣ ـ حدّثنا محمدُ بن صبّاح حدَّثنا إسماعيلُ بن زكرياءَ حدَّثنا عاصمٌ قال: «قلتُ لأنس بن مالكٍ أبلَغَكَ أنَّ النبيَّ ﷺ قال: لا حِلفَ في الإسلام؟ فقال: قد حالَفَ النبيُّ ﷺ بين قريشٍ والأنصارِ في داري». [انظر الحديث: ٢٢٩٤].

٦٨ ـ باب التبسم والضحك

وقالت فاطمةُ عليها السلام: «أسرَّ إليَّ النبيُّ ﷺ فضَحِكْتُ». وقال ابنُ عباسٍ: إن اللهَ هو أضحكَ وأبكى.

٦٠٨٤ ـ حدّثنا حِبّانُ بن موسىٰ أخبرَنا عبدُ الله أخبرَنا مَعْمرٌ عنِ الزُّهريِّ عن عُروةَ «عن عائشةَ رضيَ الله عنها أن رِفاعةَ القُرَظيَّ طلَّق امرأتَهُ فبتَّ طَلاقَها، فتزوَّجها بعدَهُ عبدُ الرحمن بنُ الزُّبير، فجاءتِ النبيَّ ﷺ فقالت: يا رسولَ الله إنها كانت عند رفاعة فطلقها ثلاث تطليقات، فتزوَّجها بعده عبد الرحمن بن الزُّبير، وإنه والله ما معهُ يا رسول الله إلاّ مثلُ هٰذهِ الهُدبة ـ لهدْبةٍ أخذَتها من جلبابها ـ قال: وأبو بكرٍ جالسٌ عندَ النبيِّ ﷺ وابنُ سعيدِ بنِ العاص جالسٌ ببابِ الحجرة ليُؤذَنَ له، فطَفِقَ خالدٌ يُنادي أبا بكر: يا أبا بكر ألا تزجُرُ هٰذهِ عما تجهرُ به عندَ رسولِ الله ﷺ؟ وما يَزيدُ رسولُ الله ﷺ على التبسم، ثم قال: لعلكِ تريدين أن ترجِعي إلى رفاعة؟ لا، حتى تذوقي عُسَيلتَهُ ويذوقَ عُسَيلتَكِ».

[انظر الحديث: ٢٦٣٩، ٥٢٦٠، ٥٢٦١، ٥٢٦٥، ٥٣١٧، ٥٧٩٢، ٥٨٢٥].

٦٠٨٥ ـ حدّثنا إسماعيلُ حدَّثنا إبراهيمُ عن صالح بن كَيسانَ عن ابن شهاب عن عبدِ الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب عن محمدِ بن سعدٍ عن أبيه قال: «استأذنَ عمرُ بن الخطاب رضيَ الله عنه على رسول الله ﷺ، وعندَهُ نِسوةٌ من قريش يسألْنَه ويسْتكثرنه عاليةً أصواتُهنّ على صوته، فلمّا استأذَنَ عمرُ تبادَرنَ الحجاب، فأذِنَ له النبيُّ ﷺ، فدخلَ، والنبيُّ ﷺ يضحك، فقال: أضْحكَ اللهُ سِنَّكَ يا رسولَ الله، بأبي أنت وأمي. فقال: عجِبتُ من هٰؤلاء اللاتي كنَّ عندي، لما سمعنَ صوتك تبادَرنَ الحجاب. فقال: أنتَ أحقُّ أن يهبنَ يا رسولَ الله. ثم أقبلَ عليهنَّ فقال: يا عَدوّاتِ أنفُسِهنّ، أتهبنَني ولم تهبنَ رسولَ الله ﷺ؟ فقُلنَ: إنك أفظُّ وأغلظُ من رسولِ الله ﷺ. قال رسولُ الله ﷺ: إيهٍ يابنَ الخطّاب، والذي نفسي بيده ما لقيكَ الشيطانُ سالكاً فجاً إلاّ سلكَ فجاً غيرَ فجك».

[انظر الحديث: ٣٢٩٤، ٣٦٨٣].

٦٠٨٦ ـ حدّثنا قُتيبةُ بن سعيد حدَّثنا سُفيانُ عن عمرٍو عن أبي العبّاس عن عبد الله بن عمر قال: «لما كان رسولُ الله ﷺ بالطائِف قال: إنا قافِلونَ غداً إن شاء الله. فقال ناس من أصحاب رسول الله ﷺ: لا نَبرَح أو نفتَحها. فقال النبيُّ ﷺ: فاغدوا على القتال. قال: فغدَوا فقاتلوهم قتالاً شديداً، وكثُرَ فيهم الجراحات، فقال رسولُ الله ﷺ: إنا قافلون غداً إن شاء الله. قال: فسكتوا فضحكَ رسولُ الله ﷺ» قال الحُميدي: حدَّثنا سفيانُ بالخبر كله.

[انظر الحديث: ٤٣٢٥].

٦٠٨٧ ـ حدّثنا موسىٰ حدَّثنا إبراهيمُ أخبرَنا ابن شهابٍ عن حُمَيد بن عبد الرحمٰن أنَّ

أبا هريرةَ رضي الله عنه قال: «أتىٰ رجلٌ النبيَّ ﷺ فقال: هَلكتُ، وقعتُ على أهلي في رمضان. قال: أعتِقْ رقبةً، قال: ليس لي. قال: فصُم شهرين مُتتابعَين، قال: لا أستطيع. قال: فأطعِم ستين مسكيناً، قال: لا أجدُ. فأُتيَ بعرَقٍ فيه تمر ـ قال إبراهيم: العَرَق: المكتَل ـ فقال: أين السائلُ؟ تصدَّقْ بها. قال: على أفقرَ مني؟ والله ما بين لابتَيها أهلُ بيتٍ أفقرُ منا. فضحِكَ النبيُّ ﷺ حتى بَدَت نواجِذُه، قال: فأنتم إذاً». [انظر الحديث: ١٩٣٦، ١٩٣٧، ٢٦٠٠، ٥٣٦٨].

٦٠٨٨ ـ حدّثنا عبدُ العزيز بن عبدِ الله الأويسيُّ حدَّثَنا مالكٌ عن إسحاقَ بن عبدِ الله بن أبي طلحةَ عن أنسِ بن مالكٍ قال: «كنتُ أمشي مع رسولِ الله ﷺ وعليه بُرْدٌ نجراني غليظ الحاشية، فأدركه أعرابيٌّ فجَبَذ بردائهِ جَبذَةً شديدة، قال أنس: فنظرتُ إلى صفحة عاتقِ النبيِّ ﷺ وقد أثرَت فيها حاشيةُ الرداء من شدَّة جَبْذته، ثم قال: يا محمد، مُرْ لي من مالِ الله الذي عندَك. فالتفتَ إليه فضحك، ثم أمرَ له بعطاء». [انظر الحديث: ٣١٤٩، ٥٨٠٩].

٦٠٨٩ ـ حدّثنا ابنُ نُمير حدَّثَنا ابنُ إدريسَ عن إسماعيلَ عن قيسٍ «عن جريرٍ قال: ما حَجَبني النبيُّ ﷺ منذ أسلمتُ، ولا رآني إلا تبسَّمَ في وجهي».

[انظر الحديث: ٣٠٢٠، ٣٠٣٦، ٣٠٧٦، ٣٨٢٣، ٤٣٥٥، ٤٣٥٦، ٤٣٥٧].

٦٠٩٠ ـ «ولقد شكوتُ إليه أني لا أثبُتُ على الخيل، فضربَ بيدِه في صدري وقال: اللهمَّ ثبِّته واجعلْهُ هادياً مَهدِيّاً». [انظر الحديث: ٣٠٣٥، ٣٨٢٢].

٦٠٩١ ـ حدّثنا محمدُ بن المثنّى حدَّثنا يحيىٰ عن هشامٍ قال: أخبرَني أبي عن زينبَ بنتِ أمِّ سلمةَ «عن أمِّ سلمةَ أنَّ أمَّ سُلَيم قالت: يا رسولَ الله، إن الله لا يَستحي منَ الحقِّ، هل على المرأةِ غُسلٌ إذا احتلمتْ؟ قال: نعم، إذا رأتِ الماء. فضحكَت أم سلمة فقالت: أتحتَلمُ المرأة؟ فقال النبي ﷺ: فبمَ شَبَه الولد»؟ [انظر الحديث: ١٣٠، ٢٨٢، ٣٣٢٨].

٦٠٩٢ ـ حدّثنا يحيىٰ بنُ سليمانَ قال: حدَّثني ابنُ وهبٍ أخبرَنا عمرٌو أن أبا النَّضر حدَّثَهُ عن سليمانَ بن يَسارٍ «عن عائشةَ رضيَ الله عنها قالت: ما رأيتُ النبيَّ ﷺ مستجمعاً قطُّ ضاحكاً حتى أرَى منه لهواتِه، إنما كان يتبسَّم». [انظر الحديث: ٤٨٢٨].

٦٠٩٣ ـ حدّثنا محمدُ بن محبوبٍ حدَّثنا أبو عَوانةَ عن قَتادةَ عن أنس. وقال لي خَليفةُ: حدَّثنا يزيدُ بن زُرَيعٍ حدَّثنا سعيدٌ عن قتادةَ «عن أنسٍ رضيَ الله عنه أنَّ رجلاً جاء إلى النبيِّ ﷺ يومَ الجمعة وهو يَخطُبُ بالمدينة فقال: قحط المطر، فاستَسْقِ ربَّك. فنظرَ إلى السماء، وما نرَى من سحاب، فاستسقى، فنَشأ السحابُ بعضهُ إلى بعض، ثمَّ مُطروا حتى سالَتْ

مثاعِبُ المدينة ، فما زالتْ إلى الجمعة المقبلة ما تُقلعُ. ثمَّ قام ذلكَ الرجُلُ ـ أو غيره ـ والنبي ﷺ يخطُب فقال: غَرِقْنا ، فادع ربَّك يحبِسها عنا ، فضحكَ ثم قال: اللهمَّ حَوالَيْنا ولا علينا ـ مرتين أو ثلاثاً ـ فجعلَ السحابُ يتصدَّع عن المدينة يميناً وشمالاً ، يُمطِر ما حَوالَينا، ولا يُمطِر فيها شيء، يريهمُ الله كرامةَ نبيِّه ﷺ وإجابةَ دعوتهِ». [انظر الحديث: ٩٣٢ ، ٩٣٣ ، ١٠١٣ ، ١٠١٤ ، ١٠١٥ ، ١٠١٦ ، ١٠١٧ ، ١٠١٨ ، ١٠١٩ ، ١٠٢١ ، ١٠٢٩ ، ١٠٣٣ ، ٣٥٨٢].

٦٩ ـ باب قولِ الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴾ وما ينهى عن الكذِب

٦٠٩٤ ـ حدّثنا عثمانُ بن أبي شيبة حدَّثنا جريرٌ عن منصورٍ عن أبي وائلٍ «عن عبد الله رضيَ الله عنه عنِ النبيِّ ﷺ قال: إنَّ الصدقَ يهدي إلى البر ، وإن البرَّ يهدي إلى الجنَّة ، وإن الرجلَ ليَصدُق حتى يكونَ صدِّيقاً. وإن الكذبَ يهدي إلى الفجور ، وإن الفجورَ يهدي إلى النار ، وإن الرجلَ ليكذِب حتى يُكتب عند اللهِ كذّاباً».

٦٠٩٥ ـ حدّثنا ابنُ سلامٍ حدَّثنا إسماعيلُ بن جعفرٍ عن أبي سهيل نافع بن مالك بن أبي عامرٍ عن أبيه «عن أبي هريرةَ أن رسولَ الله ﷺ قال: آية المنافقِ ثلاث: إذا حدَّثَ كذَب ، وإذا وعدَ أخلفَ ، وإذا اؤتُمِنَ خان». [انظر الحديث: ٣٣ ، ٢٦٨٢ ، ٢٧٤٩].

٦٠٩٦ ـ حدّثنا موسىٰ بن إسماعيلَ حدَّثنا جَريرٌ حدَّثنا أبو رجاء عن « سَمُرَةَ بن جُنْدبٍ رضيَ الله عنه قال: قال النبيُّ ﷺ: رأيت رجُلَين أتياني قالا: الذي رأيتَهُ يُشق شدقُهُ فكذّاب ، يكذِبُ بالكذبة تُحمَلُ عنه حتىٰ تبلغَ الآفاق ، فيُصنَعُ به إلى يوم القيامة».

[انظر الحديث: ٨٤٥ ، ١١٤٣ ، ١٣٨٦ ، ٢٠٨٥ ، ٢٧٩١ ، ٣٢٣٦ ، ٣٣٥٤ ، ٤٦٧٤].

٧٠ ـ باب الهدي الصالح

٦٠٩٧ ـ حدّثني إسحاقُ بن إبراهيمَ قال: قلتُ لأبي أسامةَ أحدَّثكم الأعمش سمعتُ شقيقاً قال: «سمعت حُذَيفةَ يقول: إنَّ أشبهَ الناسِ دَلاً وسَمْتاً وهَدْياً برسولِ الله ﷺ لابنُ أمِّ عبدٍ ، من حينِ يَخرجُ من بَيتهِ إلى أن يرجعَ إليه ، لا ندري ما يصنَعُ في أهلهِ إذا خَلا».

[انظر الحديث: ٣٧٦٢].

٦٠٩٨ ـ حدّثنا أبو الوليدِ حدَّثنا شُعبة عن مُخارقٍ قال: سمعتُ طارقاً قال: «قال عبدُ الله: إنَّ أحسنَ الحديث كتابُ الله ، وأحسَنَ الهدْي هَدْيُ محمدٍ ﷺ». [الحديث ٦٠٩٨ ـ طرفه في: ٧٢٧٧].

٧١ - باب الصبر في الأذى. وقولِ الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾

٦٠٩٩ - حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثنا يحيىٰ بن سعيد عن سُفيانَ قال: حدَّثني الأعمشُ عن سعيدِ بن جُبيرٍ عن أبي عبد الرحمن السُّلَميِّ «عن أبي موسىٰ رضيَ الله عنه عن النبيِّ ﷺ قال: ليس أحدٌ - أو ليس شيء - أصبرَ على أذىً سمِعَهُ من الله، إنهم ليَدْعون له ولداً، وإنه ليعافِيهم ويرزُقهم».

[الحديث ٦٠٩٩ - طرفه في: ٧٣٧٨].

٦١٠٠ - حدّثنا عمرُ بن حَفصٍ حدَّثنا أبي حدثَنا الأعمشُ قال: سمعتُ شقيقاً يقول: «قال عبدُ الله: قسمَ النبي ﷺ قسمةً - كبعض ما كان يَقسم - فقال رجلٌ منَ الأنصار: واللهِ إنها لَقِسمةٌ ما أُريدَ بها وجهُ الله. قلتُ: أما لأقولنَّ للنبيِّ ﷺ. فأتيتُه - وهو في أصحابه - فسارَرْته، فشقَّ ذلك على النبيِّ ﷺ وتغير وجههُ وغضِب، حتى وددتُ أني لم أكن أخبرته. ثم قال: قد أُوذِيَ موسى بأكثرَ من ذلك فصَبر». [انظر الحديث: ٣١٥٠، ٣٤٠٥، ٤٣٣٥، ٤٣٣٦، ٦٠٥٩].

٧٢ - باب من لم يواجِهِ الناسَ بالعتاب

٦١٠١ - حدّثنا عمرُ بن حفصٍ حدَّثنا أبي حدَّثنا الأعمشُ حدَّثنا مسلمٌ عن مَسروقٍ «قالت عائشة: صَنعَ النبيُّ ﷺ شيئاً فرَخَّصَ فيه، فتنزَّهَ عنه قوم، فبلَغَ ذٰلك النبيَّ ﷺ فخطبَ فحمِدَ الله ثم قال: ما بالُ أقوام يتنزَّهون عنِ الشيء أصنَعُه، فو اللهِ إني لأعلَمهم بالله وأشدهم له خَشْية». [الحديث ٦٦٠١ - طرفه في: ٧٣٠١].

٦١٠٢ - حدّثنا عبدانُ أخبرَنا عبدُ الله أخبرَنا شعبةُ عن قتادةَ سمعتُ عبدَ الله - هو ابنُ أبي عُتبةَ مولى أنس - «عن أبي سعيدِ الخدريِّ قال: كان النبيُّ ﷺ أشدَّ حياءً من العَذراء في خِدرها، فإذا رأى شيئاً يكرَهه عرَفناه في وَجهِهِ». [انظر الحديث: ٣٥٦٢].

٧٣ - باب من أكفرَ أخاهُ بغيرِ تأويل فهو كما قال

٦١٠٣ - حدّثنا محمدٌ وأحمدُ بن سعيدٍ قالا: حدثنا عثمانُ بن عمرَ أخبرَنا علي بن المبارك عن يحيى بنِ أبي كثير عن أبي سَلمةَ «عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسولَ الله ﷺ قال: إذا قال الرجلُ لأخيهِ: يا كافر فقد باءَ به أحدُهما». وقال عكرمة بن عمار: عن يحيى بن عبدِ الله بن يزيدَ سمعَ أبا سلمةَ سمع أبا هريرة عن النبي ﷺ.

٦١٠٤ - حدّثنا إسماعيلُ قال: حدَّثني مالكٌ عن عبد الله بن دِينارٍ «عن عبد الله بن عمرَ رضيَ الله عنهما أن رسولَ الله ﷺ قال: أيما رجلٍ قال لأخيه يا كافر فقد باءَ بها أحدُهما».

٦١٠٥ - حدّثنا موسىٰ بن إسماعيلَ حدثنا وُهَيبٌ حدثَنا أيوبُ عن أبي قلابةَ «عن

ثابت بن الضحّاك عن النبيِّ ﷺ قال: من حَلفَ بملةٍ غيرِ الإسلام كاذباً فهو كما قال. ومن قتل نفسَهُ بشيءٍ عُذِّبَ به في نار جهنم ولَعْنُ المؤمن كقتلِهِ. ومن رمى مؤمناً بكفرٍ فهو كقتله».
[انظر الحديث: ١٣٦٣، ٤١٧١، ٤٨٤٣، ٦٠٤٧].

٧٤ ـ باب مَن لم يرَ إكفارَ من قال ذٰلك مُتأوِّلاً أو جاهلاً. وقال عمرُ لحاطبِ بن أبي بلتعة: إنه نافق، فقال النبيُّ ﷺ: «وما يُدريكَ لعلَّ اللهَ قد اطَّلعَ إلى أهلِ بدرٍ فقال: قد غَفرتُ لكم»

٦١٠٦ ـ حدّثنا محمدُ بن عبادةَ أخبرَنا يزيدُ أخبرَنا سليمٌ حدَّثنا عمرُو بن دينارٍ حدَّثنا جابرُ بن عبد الله «أنَّ مُعاذَ بن جبلٍ رضيَ الله عنه كان يُصلِّي معَ النبيِّ ﷺ ثم يأتي قومَهُ فيُصلي بهمُ الصلاةَ، فقرأ بهم البقرةَ، قال: فتجوَّز رجلٌ فصلى صلاةً خفيفةً، فبلغَ ذلك مُعاذاً فقال: إنه منافق، فبلغ ذٰلك الرجلَ فأتى النبيَّ ﷺ فقال: يا رسولَ الله إنا قومٌ نعملُ بأيدينا، ونسقي بنواضِحنا؛ وإنَّ مُعاذاً صلى بنا البارحة فقرأ البقرة فتجوَّزتُ، فزعمَ أني منافق. فقال النبيُّ ﷺ: يا معاذُ أفتّانٌ أنت؟ ثلاثاً. اقرأ: والشمسِ وضُحاها، وسبِّحِ اسمَ ربِّكَ الأعلى ونحوَهما».
[انظر الحديث: ٧٠٠، ٧٠١، ٧٠٥، ٧١١].

٦١٠٧ ـ حدّثني إسحاقُ أخبرَنا أبو المغيرةِ حدَّثنا الأوزاعيُّ حدَّثنا الزُّهريُّ عن حُميدٍ «عن أبي هريرةَ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: من حَلفَ منكم فقال في حَلفِهِ: باللاتِ والعُزَّى فليقُل: لا إلهَ إلا الله، ومَن قال لصاحبِهِ: تعالَ أُقامِرْكَ فلْيتصدَّق». [انظر الحديث: ٤٨٦٠].

٦١٠٨ ـ حدّثنا قُتيبةُ حدَّثنا ليثٌ عن نافع «عنِ ابن عمرَ رضيَ الله عنهما أنه أدركَ عمرَ بن الخطاب في ركبٍ وهو يحلفُ بأبيهِ، فناداهم رسولُ الله ﷺ: ألا إنَّ الله ينهاكم أن تحلِفوا بآبائكم، فمن كان حالفاً فلْيحلفْ بالله، وإلّا فلْيَصمُتْ». [انظر الحديث: ٢٦٧٩، ٣٨٣٦].

٧٥ ـ باب ما يجوزُ منَ الغضبِ والشدَّة لأمر الله تعالى

وقال الله تعالى: ﴿جَٰهِدِ ٱلْكُفَّارَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱغْلُظْ عَلَيْهِمْ﴾.

٦١٠٩ ـ حدّثنا يسرةُ بن صَفوانَ حدثَنا إبراهيمُ عنِ الزهريِّ عنِ القاسم «عن عائشةَ رضيَ الله عنها قالت: دخلَ عليَّ رسولُ الله ﷺ وفي البيتِ قِرامٌ فيه صُوَر، فتلوَّنَ وجهه، ثم تناوَل السِّتر فهتَكه. وقالت: قال النبي ﷺ: من أشد الناس عذاباً يومَ القيامة الذين يُصوِّرون هٰذهِ الصُّوَر». [انظر الحديث: ٢٤٧٩، ٥٩٥٤، ٥٩٥٥].

٦١١٠ ـ حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثنا يحيىٰ عن إسماعيل بن أبي خالدٍ حدَّثنا قيسُ بن أبي حازمٍ

«عن أبي مسعودٍ رضيَ الله عنه قال: أتى رجلٌ النبيَّ ﷺ فقال: إني لأتأخَّرُ عن صلاةِ الغداة من أجل فُلان مما يُطيلُ بنا، قال: فما رأيتُ رسولَ الله ﷺ قط أشدَّ غضباً في موعظةٍ منه يومئذ. قال: فقال: يا أيها الناس إنَّ منكم مُنفِّرين، فأيكم ما صلى بالناس فلْيتجوَّز، فإنَّ فيهم المريض والكبيرَ وذا الحاجة». [انظر الحديث: ٩٠، ٧٠٢، ٧٠٤].

٦١١١ ـ حدّثنا موسىٰ بنُ إسماعيلَ حدَّثنا جُويريةُ عن نافع «عن عبدِ الله بن عمر رضيَ الله عنه قال: بينا النبيَّ ﷺ يصلِّي رأى في قبلةِ المسجد نُخامةً فحكها بيده، فتغيَّظ ثم قال: إن أحدَكم إذا كان في الصلاة فإنَّ الله حِيالَ وَجهِه، فلا يتنخمنَّ حِيالَ وَجهِه في الصلاة».

[انظر الحديث: ٤٠٦، ٧٥٣، ١٢١٣].

٦١١٢ ـ حدّثنا محمدٌ حدَّثنا إسماعيلُ بن جعفر أخبرَنا ربيعةُ بن أبي عبد الرحمٰن عن يزيدَ مولى المنبعثِ «عن زيد بن خالدٍ الجهني أن رجلاً سألَ رسولَ الله ﷺ عنِ اللُّقَطةِ، فقال: عَرِّفها سَنةً ثم اعرِفْ وكاءها وعِفاصَها ثم استنفِقْ بها، فإن جاء ربُّها فأدِّها إليه. قال: يا رسولَ الله، فضالةُ الغنم؟ قال: خُذها فإنما هيَ لك أو لأخيكَ أو للذئب. قال: يا رسولَ الله، فضالةُ الإبل؟ قال: فغَضِب رسولُ الله ﷺ حتى احمرتْ وَجْنتاه ـ أو احمر وجهُهُ ـ ثم قال: مالكَ ولها؟ معها حِذاؤها وسِقاؤها حتى يلقاها ربها».

[انظر الحديث: ٩١، ٢٣٧٢، ٢٤٢٧، ٢٤٢٨، ٢٤٢٩، ٢٤٣٦، ٢٤٣٨، ٥٢٩٢].

٦١١٣ ـ وقال المكيُّ حدثنا عبدُ الله بن سعيد. ح. وحدثني محمدُ بن زياد حدثنا محمد بن جعفرٍ حدثنا عبدُ الله بن سعيد قال: حدثني سالمٌ أبو النَّضرِ مولى عمرَ بن عُبيد الله عن بُسْر بن سعيد «عن زيد بن ثابت رضيَ الله عنه قال: احتجرَ رسول الله ﷺ حجيرةً مخصَّفة ـ أو حَصيراً ـ فخرج رسولُ الله ﷺ يصلِّي إليها، فتتبَّع إليه رجال وجاؤوا يصلُّون بصلاته. ثم جاؤوا ليلة فحضروا، وأبطأ رسولُ الله ﷺ عنهم فلم يَخرُج إليهم، فرفعوا أصواتَهم وحَصَبوا الباب، فخرجَ إليهم مُغضَباً فقال لهم رسولُ الله ﷺ: ما زال بكم صنيعُكم حتى ظَننتُ أنه سيكتبُ عليكم، فعليكم بالصلاةِ في بيوتكم، فإن خيرَ صلاةِ المرء في بيتهِ إلاّ الصلاة المكتوبة».

[انظر الحديث: ٧٣١].

٧٦ ـ باب الحذَرِ من الغضب، لقولِ الله تعالى ﴿وَٱلَّذِينَ يَجۡتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡفَوَٰحِشَ وَإِذَا مَا غَضِبُواْ هُمۡ يَغۡفِرُونَ﴾ وقوله عز وجل: ﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلۡكَٰظِمِينَ ٱلۡغَيۡظَ وَٱلۡعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾

٦١١٤ ـ حدّثنا عبدُ الله بن يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عنِ ابن شهابٍ عن سعيدِ بن المسيّب «عن

أبي هريرة رضيَ الله عنه أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: ليس الشديدُ بالصُّرَعَة ، إنما الشديدُ الذي يملكُ نفسَه عندَ الغضب».

٦١١٥ ـ حدّثنا عثمانُ بن أبي شَيبةَ حدَّثنا جريرٌ عن الأعمش عن عديٍّ بن ثابت «حدَّثنا سليمانُ بن صُرَدٍ قال: استبَّ رجُلان عندَ النبيِّ ﷺ ونحن عندهُ جُلوس ، وأحدُهما يسبُّ صاحبَهُ مُغضباً قد احمرَّ وجههُ ، فقال النبيُّ ﷺ: إني لأعلمُ كلمةً لو قالها لذهب عنه ما يجِد ، لو قال: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. فقالوا للرجل: ألا تسمعُ ما يقولُ النبي ﷺ؟ قال: إني لستُ بمجنون». [انظر الحديث: ٣٢٨٢ ، ٦٠٤٨].

٦١١٦ ـ حدّثني يحيىٰ بن يوسفَ أخبرَنا أبو بكرٍ ـ هو ابنُ عيّاش ـ عن أبي حَصِينٍ عن أبي صالح «عن أبي هريرةَ رضي الله عنه أنَّ رجلاً قال للنبيِّ ﷺ أوصِني. قال: لا تَغضب. فردَّدَ مراراً ، قال: لا تغضب».

٧٧ ـ باب الحَياء

٦١١٧ ـ حدّثنا آدمُ حدَّثنا شُعبةُ عن قَتادةَ عن أبي السَّوّارِ العدويِّ قال: «سمعتُ عِمرانَ بن حُصينٍ قال: قال النبي ﷺ: الحياءُ لا يأتي إلاّ بخير. فقال بُشيرُ بن كعبٍ: مكتوبٌ في الحكمة: إنَّ من الحياء وقاراً وإنَّ من الحياءِ سكينة. فقال له عمرانُ: أحدِّثك عن رسول الله ﷺ وتحدِّثني عن صَحيفتِك»؟

٦١١٨ ـ حدّثنا أحمدُ بن يونسَ حدَّثنا عبدُ العزيز بن أبي سلمةَ حدَّثنا ابنُ شهابٍ عن سالم «عن عبد الله بن عمرَ رضيَ الله عنهما قال: مرَّ النبيُّ ﷺ على رجلٍ وهو يعاتبُ أخاه في الحياء يقول: إنك لتستحيي ـ حتىٰ كأنه يقول: قد أضرَّ بك ـ فقال رسولُ الله ﷺ: دَعْهُ فإنَّ الحياءَ منَ الإيمان». [انظر الحديث: ٢٤].

٦١١٩ ـ حدّثنا عليُّ بن الجَعْد أخبرَنا شعبةُ عن قتادةَ عن مولىٰ أنسٍ ـ قال أبو عبد الله: اسمه عبدُ الله بن أبي عُتبة ـ سمعتُ أبا سعيدٍ يقول: «كان النبيُّ ﷺ أشدَّ حياءً من العَذراء في خِدرِها». [انظر الحديث: ٣٥٦٢ ، ٦١٠٢].

٧٨ ـ باب إذا لم تستَحْي فاصنَع ماشِئت

٦١٢٠ ـ حدّثنا أحمدُ بن يونسَ حدَّثنا زُهَيرٌ حدثنا منصورٌ عن رِبعي بن حِراشٍ «حدثنا أبو مسعودٍ قال: قال النبي ﷺ: إن مما أدركَ الناسُ من كلام النبوةِ الأولى: إذا لم تَستَحْي فاصنَعْ ما شئت». [انظر الحديث: ٣٤٨٣ ، ٣٤٨٤].

٧٩ ـ باب ما لا يُستَحيا من الحقِّ ، للتفقهِ في الدين

٦١٢١ ـ حدّثنا إسماعيلُ قال: حدثني مالكٌ عن هشام بن عُروة عن أبيهِ عن زينب ابنةِ أبي سَلمة «عن أم سلمةَ رضي الله عنها قالت: جاءت أمُّ سُلَيم إلى رسولِ الله ﷺ فقالت: يا رسولَ الله إن الله لا يستَحي من الحقّ ، فهل على المرأةِ غُسلٌ إذا احْتلَمت؟ فقال: نعم ، إذا رأتِ الماء». [انظر الحديث: ١٣٠ ، ٢٨٢ ، ٣٣٢٨ ، ٦٠٩١].

٦١٢٢ ـ حدّثنا آدمُ حدثنا شعبة حدثنا محاربُ بن دثار سمعتُ ابن عمرَ يقول: «قال النبي ﷺ: مَثلُ المؤمن كمثَلِ شجرةٍ خضراءَ لا يسقطُ ورقُها ولا يتحاتُّ. فقال القوم: هي شجرةُ كذا ، هي شجرةُ كذا ، فأردتُ أن أقولَ هي النخلة ـ وأنا غلامٌ شابٌ ـ فاستحيَيْت ، فقال: هي النخلة».

وعن شعبةَ حدثنا خُبَيبُ بن عبد الرحمن عن حفصِ بن عاصم عن ابن عمرَ . . . مثلَه ، وزاد «فحدَّثتُ به عمرَ فقال: لو كنتَ قلتَها لكان أحبَّ إليَّ من كذا وكذا».

[انظر الحديث: ٦١ ، ٦٢ ، ٧٢ ، ١٣١ ، ٢٢٠٩ ، ٤٦٩٨ ، ٥٤٤٤ ، ٥٤٤٨].

٦١٢٣ ـ حدّثنا مسدَّدٌ حدثنا مرحومُ سمعتُ ثابتاً أنه سمعَ أنساً رضي الله عنه يقول: «جاءتِ امرأةٌ إلى النبي ﷺ تَعرِضُ عليه نفسَها فقالت: هل لكَ حاجةٌ فيَّ؟ فقالت ابنته: ما أقلَّ حياءَها. فقال: هي خير منكِ ، عَرَضَت على رسولِ الله ﷺ نفسها». [انظر الحديث: ٥١٢٠].

٨٠ ـ باب قولِ النبي ﷺ: «يَسروا ولا تعسِّروا» وكان يُحب التخفيفَ والتَّسرِّي على الناس

٦١٢٤ ـ حدّثني إسحاقُ حدثنا النضْرُ أخبرَنا شعبةُ عن سعيدِ بن أبي بردةَ عن أبيه عن جدِّه قال: «لما بَعثَهُ رسولُ الله ﷺ ومُعاذَ بن جَبل قال لهما: يسرا ولا تعسِّرا ، وبَشِّرا ولا تنفِّرا ، وتطاوعا. قال أبو موسى: يا رسولَ الله ، إنّا بأرضٍ يُصنعُ فيها شرابٌ من العسل يقال له البِتْع ، وشراب من الشَّعير يقال له المِزْر. فقال رسولُ الله ﷺ: كل مُسكرٍ حَرام».

[انظر الحديث: ٢٢٦١ ، ٣٠٣٨ ، ٤٣٤١ ، ٤٣٤٣ ، ٤٣٤٤].

٦١٢٥ ـ حدّثنا آدمُ حدثنا شُعبةُ عن أبي التَّيّاح قال: «سمعتُ أنسَ بن مالكٍ رضيَ الله عنه قال: قال النبي ﷺ: يَسروا ولا تعسروا ، وسكِّنوا ولا تنفِّروا». [انظر الحديث: ٦٩].

٦١٢٦ ـ حدّثنا عبدُ الله بن مَسلمةَ عن مالكٍ عنِ ابن شهاب عن عُروةَ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها أنها قالت: ما خُيِّرَ رسولُ الله ﷺ بينَ أمرَين قطُّ إلاّ أخذَ أيسَرَهما ، ما لم يكن إثماً ، فإن

كانَ إثماً كانَ أبعدَ الناسِ منه. وما انتقمَ رسولُ اللهِ ﷺ لنفسِهِ في شيءٍ قطُّ، إلا أن تُنتَهكَ حُرمةُ اللهِ، فيَنتقمُ بها لله. [انظر الحديث: ٣٥٦٠].

٦١٢٧ ـ حدّثنا أبو النُّعمان حدّثنا حمّادُ بن زيدٍ عن الأزرَقِ بن قيسٍ: «كنّا على شاطىء نهر بالأهواز قد نضب عنه الماء، فجاءَ أبو برزة الأسلمي على فرس فصلى وخلى فرسه. فانطلقت الفرس، فترك صلاته وتبعها حتى أدركها فأخذها، ثم جاء فقضى صلاته، وفينا رجلٌ له رأيٌ، فأقبلَ يقول: انظروا إلى هٰذا الشيخ تركَ صلاتَهُ من أجلِ فرَس؛ فأقبلَ فقال: ما عنَّفني أحدٌ منذ فارقتُ رسولَ اللهِ ﷺ. وقال: إنَّ مَنزلي مُتراخٍ. فلو صلَّيتُ وتركتُ لم آتِ أهلي إلى الليل. وذكرَ أنه صحبَ النبيَّ ﷺ فرأى من تَيسِيره». [انظر الحديث: ١٢١١].

٦١٢٨ ـ حدّثنا أبو اليَمانِ أخبرَنا شُعيبٌ عن الزُّهريِّ. ح. وقال الليث: حدثني يونُس عن ابن شهابٍ أخبرَني عُبيدُ الله بن عبد الله بن عُتبةَ «أن أبا هريرة أخبرَه أنَّ أعرابياً بالَ في المسجد، فثار إليه الناسُ ليقَعوا به، فقال لهم رسولُ اللهِ ﷺ: دَعوهُ وأهريقوا على بولِهِ ذَنوباً من ماء ـ أو سَجْلاً من ماء ـ فإنما بُعثتم مُيسِّرين ولم تُبعثوا مُعسرين». [انظر الحديث: ٢٢٠].

٨١ ـ باب الانبساط إلى الناس

وقال ابنُ مسعود: خالِط الناس، ودِينَك لا تكلمنه. والدُّعابةِ مع الأهل

٦١٢٩ ـ حدّثنا آدمُ حدَّثنا شُعبة حدثنا أبو التَّيَّاح قال: سمعتُ أنسَ بن مالك رضي الله عنه يقول: «إن كان النبيُّ ﷺ ليخالِطُنا حتى يقولَ لأخ لي صغير: يا أبا عُمَير، ما فَعلَ النغَير»؟

[الحديث ٦١٢٩ ـ طرفه في: ٦٢٠٣].

٦١٣٠ ـ حدّثنا محمدٌ أخبرَنا أبو معاويةَ حدثنا هشامٌ عن أبيهِ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها قالت: «كنتُ ألعَبُ بالبنات عندَ النبي ﷺ، وكان لي صواحبُ يلعبنَ معي، فكان رسولُ اللهِ ﷺ إذا دخل يتقمَّعْنَ منه، فيُسَرِّبهنَّ إليَّ فيلعَبْنَ معي».

٨٢ ـ باب المداراة مع الناس

ويُذكرُ عن أبي الدَّرداء: «إنا لنكْشِرُ في وجوه أقوام وإنَّ قلوبنا لتلعنهم»

٦١٣١ ـ حدّثنا قُتيبةُ بن سعيدٍ حدَّثنا سفيانُ عن ابن المنكدِر حدَّثه عن عروة بن الزُّبير «أن عائشة أخبرَته أنه استأذَنَ على النبي ﷺ رجلٌ فقال: ائذَنوا له، فبئسَ ابن العَشِيرة ـ أو بئسَ أخو العشيرة ـ فلما دخلَ ألانَ له الكلام. فقلتُ له: يا رسولَ الله، قلتَ ما قلت، ثم ألنتَ له

في القول. فقال: أي عائشة، إن شر الناسِ منزلةً عِندَ الله من ترَكهُ ـ أو وَدَعه ـ الناسُ اتِّقاءَ فُحشِه». [انظر الحديث: ٦٠٣٢، ٦٠٥٤].

٦١٣٢ ـ حدّثنا عبدُ الله بن عبد الوهّاب أخبرَنا ابنُ عُليَّةَ أخبرَنا أيوبُ عن عبد الله بن أبي مُلَيكةَ «أن النبيَّ ﷺ أهديتْ له أقبيةٌ من ديباجٍ مُزرَّرةٌ بالذهب، فقَسَمها في أُناسٍ من أصحابه، وعزلَ منها واحداً لمخرَمة، فلما جاء قال: خَبأتُ هذا لك. قال أيوبُ بثوبهِ أنهُ يُريهِ إياه. وكان في خُلُقه شيء». ورواه حمادُ بن زيدٍ عن أيوب. وقال حاتمُ بن وَردان: حدَّثنا أيوبُ عنِ ابن أبي مُلَيكةَ عن المِسوَر «قَدِمَتْ على النبيِّ ﷺ أقبية».

[انظر الحديث: ٢٥٩٩، ٢٦٥٧، ٣١٢٧، ٥٨٠٠، ٥٨٦٢].

٨٣ ـ باب لا يُلدَغُ المؤمنُ من جُحرٍ مرَّتَين. وقال معاويةُ: لا حكيمَ إلا ذو تجربة

٦١٣٣ ـ حدّثنا قُتيبة حدَّثنا الليثُ عن عُقَيلٍ عن الزُّهريِّ عنِ ابن المسيّب «عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنه عنِ النبيِّ ﷺ أنه قال: لا يُلدَغ المؤمنُ مِن جُحرٍ واحدٍ مرَّتين».

٨٤ ـ باب حقِّ الضَّيف

٦١٣٤ ـ حدّثنا إسحاقُ بن منصورٍ حدَّثنا رَوحُ بن عُبادةَ حدَّثنا حسينٌ عن يحيىٰ ابنِ أبي كثير عن أبي سلمةَ بن عبد الرحمن «عن عبدِ الله بن عمرو قال: دَخلَ عليَّ رسولُ الله ﷺ فقال: ألم أُخبَرْ أنك تقومُ الليل وتصومُ النهار؟ قلت: بلى. قال: فلا تَفعلْ، قُم ونَم، وصُم وأفطِر، فإنَّ لجسَدِكَ عليك حقاً وإن لِعينكَ عليكَ حقاً، وإنَّ لزَورِك عليكَ حقاً، وإنَّ لزَوجكَ عليكَ حقاً. وإنكَ عسى أن يطولَ بكَ عُمرٌ، وإنَّ من حَسْبِكَ أن تصومَ من كلِّ شهرٍ ثلاثةَ أيام، فإن بكلِّ حسنة عشر أمثالها، فذٰلكَ الدَّهرُ كلُّه: قال: فشدَّدتُ فشُدِّدَ عليَّ. قلتُ: فإني أُطيقُ غيرَ ذٰلك، قال: فصُم من كلِّ جمعة ثلاثة أيام قال: فشدَّدتُ فشدّدَ عليَّ، قلت: إني أطيق غير ذٰلك، قال: فصم صوم نبي اللهِ داودَ، قلتُ: وما صومُ نبيِّ الله داوُدَ؟ قال: نصفُ الدَّهر». [انظر الحديث: ١١٣١، ١١٥٢، ١١٥٣، ١٩٧٤، ١٩٧٥، ١٩٧٦، ١٩٧٧، ١٩٧٩، ١٩٨٠، ١٩٨٧، ٣٤١٨، ٣٤١٩، ٣٤٢٠، ٥٠٥٢، ٥٠٥٣، ٥٠٥٤، ٥١٩٩].

٨٥ ـ باب إكرام الضَّيف وخِدمتِه إيّاه بنفسِهِ، وقوله تعالى: ﴿ضَيْفِ إِبْرَٰهِيمَ ٱلْمُكْرَمِينَ﴾

قال أبو عبد الله: يقال هو زَورٌ وهؤلاء زَور، وضَيف، ومعناه أضيافه وزواره، لأنها مصدر مثل قوم رضا وعَدل. ويقال ماءٌ غَور وماءان غَور ومياه غَور. ويقال: الغَور الغائر لا تنالهُ الدِّلاء كل شيء غرتَ فيه فهو مَغارة. تزاوَرُ: تميل من الزور، والأزور: الأمْيَل.

٦١٣٥ ـ حدّثنا عبدُ الله بن يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن سعيد بن أبي سعيد المقبُريّ «عن أبي شُريح الكعبيّ أن رسولَ الله ﷺ قال: مَن كان يؤمن باللهِ واليوم الآخرِ فلْيُكرم ضيفَه جائزَته ، يومٌ وليلة ، والضِّيافة ثلاثةَ أيّام فما بعد ذٰلكَ فهو صدَقة ، ولاَ يَحِلُّ له أن يَثْويَ عندَهُ حتىٰ يُحرِجَه».

حدثنا إسماعيل قال: حدَّثني مالكٌ. . . مِثلَه ، وزاد «مَن كان يؤمن بالله واليوم الآخِر فليَقل خيراً أو ليَصمُت» .[انظر الحديث: ٦٠١٩].

٦١٣٦ ـ حدّثنا عبدُ الله بن محمد حدَّثنا ابن مَهدِيّ حدَّثنا سفيانُ عن أبي حَصِين عن أبي صالح «عن أبي هريرةَ عنِ النبي ﷺ قال: من كان يؤمن بالله واليوم الآخرِ فلا يُؤذِ جارَه ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخرِ فليكرمْ ضيفه ، ومن كان يؤمِن باللهِ واليوم الآخر فليقلْ خيراً أو ليَصمُت» .[انظر الحديث: ٥١٨٥ ، ٦٠١٨].

٦١٣٧ ـ حدّثنا قُتَيبةُ حدَّثنا الليثُ عن يزيدَ بنِ أبي حبيب عن أبي الخير «عن عُقبةَ بن عامر رضيَ الله عنه أنه قال: قلنا يا رسولَ الله إنكَ تبعثنا فنَنْزِلُ بقوم فلا يقرُوننا ، فما ترى فيه؟ فقال لنا رسولُ الله ﷺ: إن نَزَلتم بقوم فأمَروا لكم بما يَنبغي للضيف فاقبَلوا ، فإن لم يفعلوا فخذوا منهم حقَّ الضيف الذي ينبغي لهم» .[انظر الحديث: ٢٤٦١].

٦١٣٨ ـ حدّثنا عبدُ الله بن محمد حدثنا هشامٌ أخبرَنا مَعْمرٌ عن الزُّهري عن أبي سلمةَ «عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنه عنِ النبيِّ ﷺ قال: من كان يؤمنُ بالله واليوم الآخِر فلْيكرِمْ ضيفَه ، ومن كان يؤمن بالله واليومِ الآخر فَلْيَصِلْ رَحِمَه ، ومن كان يؤمن بالله واليومِ الآخر فلْيَقلْ خَيراً أو ليَصمُت» .[انظر الحديث: ٥١٨٥ ، ٦٠١٨ ، ٦١٣٦].

٨٦ ـ باب صُنعِ الطعام ، والتَّكلف للضيف

٦١٣٩ ـ حدّثنا محمد بن بشار حدَّثنا جعفرُ بن عَون حدَّثنا أبو العُمَيسِ عن عون بن أبي جُحَيفةَ عن أبيه قال: «آخىٰ النبيُّ ﷺ بين سلمانَ وأبي الدَّرْداء فزار سلمان أبا الدرداء ، فرأىٰ أمَّ الدرداء متبذلة ، فقال لها: ما شأنكِ؟ قالت: أخوكَ أبو الدرداء ليسَ له حاجةٌ في الدنيا. فجاء أبو الدرداء ، فصنعَ له طعاماً فقال: كلْ ، فإني صائم. فقال: ما أنا بآكل حتى تأكلَ ، فأكل. فلما كان الليلُ ذهبَ أبو الدرداء يقوم ، فقال: نم ، فنام. ثم ذهب يقومُ ، فقال: نم. فلما كان آخرُ الليل قال سلمانُ: قم الآن. قال: فصلَّيا. فقال له سلمان: إن لربِّكَ

عليك حقاً ، ولنفسِكَ عليك حقاً ، ولأهلكَ عليك حقاً ، فأعطِ كل ذي حقّ حقَّه ، فأتىٰ النبيَّ ﷺ فذكرَ ذلك له ، فقال النبيُّ ﷺ: صدقَ سلمان» . أبو جُحَيفةَ وهبُ السُّوائيُّ ، يقال: وَهبُ الخير . [انظر الحديث: ١٩٦٨].

٨٧ ـ باب ما يُكرَهُ من الغَضَب والجزَع عندَ الضَّيف

٦١٤٠ ـ حدّثنا عيّاشُ بن الوَليدِ حدثنا عبدُ الأعلى حدثنا سعيدُ الجرَيري «عن أبي عثمانَ عن عبد الرحمنِ بن أبي بكر رضي الله عنهما أن أبا بكر تضيَّفَ رهْطاً فقال لعبد الرحمن: دُونكَ أضيافَكَ فإني منطلِقٌ إلى النبي ﷺ، فافرُغْ من قِراهم قبلَ أن أجيء . فانطَلَقَ عبد الرحمن فأتاهم بما عندَه فقال: اطعَموا. فقالوا: أين ربُّ مَنزلنا؟ قال: اطعَموا. قالوا: ما نحن بآكلِين حتى يجيءَ ربُّ منزلنا. قال: اقبَلوا عنّا قراكم ، فإنه إن جاء ولم تطعموا لنلقَينَّ منه. فأبوا ، فعرَفتُ أنه يجِدُ علي. فلما جاءَ تنحيت عنه، فقال: ما صنعتم؟ فأخبَروه، فقال: يا عبدَ الرحمن. فسكت. ثم قال: يا عبدَ الرحمن فسكت. فقال: يا غُنْثَر ، أقسمتُ عليك إن كنتَ تسمعُ صوتي لمّا جئتَ. فخَرجتُ فقلتُ: سَلْ أضيافَكَ. فقالوا: صَدَق ، أتانا به. قال: فإنما انتظَرْتموني ، واللهِ لا أطعَمُه الليلةَ. فقال الآخَرون: واللهِ لا نطعمُه حتى تطعمَه. قال: لم أرَ في الشرِّ كالليلة. ويلَكم ، ما أنتم؟ لمَ لا تَقبَلونَ عنّا قِراكم؟ هاتِ طعامَك. فجاءَهُ ، فوضع يدَه فقال: باسم الله ، الأولى للشيطان ، فأكلَ وأكلوا» . [انظر الحديث: ٦٠٢ ، ٣٥٨١].

٨٨ ـ باب قولِ الضيفِ لصاحبِه: واللهِ لا آكل حتى تأكلَ

فيه حديثُ أبي جُحَيفة عن النبيِّ ﷺ

٦١٤١ ـ حدّثني محمدُ بن المثنّى حدَّثنا ابنُ أبي عَديّ عن سليمانَ عن أبي عثمانَ قال: «قال عبدُ الرحمن بنُ أبي بكرٍ رضيَ الله عنهما: جاء أبو بكرٍ بضيف له ـ أو بأضياف له ـ فأمسىٰ عندَ النبيِّ ﷺ فلما جاء قالت أمي: احتَبستَ عن ضيفِك ـ أو أضيافكَ ـ الليلة. قال: أو ما عشَّيتِهم؟ فقالت: عَرَضنا عليه ـ أو عليهم ـ فأبَوا ، أو فأبى. فغضِبَ أبو بكر فسبَّ وجدَّع وحلفَ لا يطعَمُه. فاختبأتُ أنا ، فقال: يا غُنثر ، فحَلَفتِ المرأة لا تطعمُه حتى يطعَمَهُ ، فحلف الضيف أو الأضيافُ أن لا يَطعَمَهُ ـ أو يطعموه ـ حتى يطعمَهُ. فقال أبو بكرٍ: كأنَّ هٰذه من الشيطان ، فدعا بالطعام فأكلَ وأكلوا. فجعلوا لا يرفعونَ لقمةً إلا ربا من أسفلها أكثرُ منها. فقال: يا أُختَ بني فِراسٍ ما هذا؟ فقالت: وقُرَّة عيني إنها الآنَ لأكثرُ قبلَ أن نأكلَ، فأكلوا ، وبعثَ بها إلى النبيِّ ﷺ فذكرَ أنه أكلَ منها» . [انظر الحديث: ٦٠٢ ، ٣٥٨١، ٦١٤٠].

٨٩ ـ باب إكرام الكبير، ويبدأُ الأكبر بالكلام والسؤال

٦١٤٢ ـ ٦١٤٣ ـ حدّثنا سليمانُ بن حرب حدَّثَنا حمادٌ هو ابن زيد عن يحيى بن سعيد عن بُشير بن يسار مولى الأنصارِ «عن رافع بن خَديج وسَهلِ بن أبي حَثْمةَ أنهما حدَّثاهُ أنَّ عبدَ الله بن سَهل ومحيِّصةَ بن مسعود أتيا خيبرَ فتفرَّقا في النَّخلِ فقُتلَ عبدُ الله بن سَهل، فجاء عبدُ الرحمن بن سهْل وحُوَيِّصة ومحيِّصة ابنا مسعود إلى النبيِّ ﷺ فتكلموا في أمرِ صاحبهم، فبدأ عبدُ الرحمن ـ وكان أصغرَ القوم ـ فقال النبيُّ ﷺ: كبِّر الكُبْرَ. قال يحيى: لِيَلِيَ الكلامَ الأكبرُ. فتكلموا في أمرِ صاحبهم، فقال النبيُّ ﷺ: أتستَحِقونَ قتيلَكم ـ أو قال صاحبَكم ـ بأيمان خمسينَ منكم؟ قالوا: يا رسولَ الله، أمرٌ لم نرَه. قال: فتُبْرِئكم يهودُ في أيمانِ خمسينَ منهم: قالوا: يا رسولَ الله، قومٌ كفّارٌ: فوَداهم رسولُ الله ﷺ مِن قِبَله». قال سهلٌ «فأدرَكتُ ناقةً من تلك الإبل فدخلتْ مِربداً لهم فركضَتْني برجلها» قال الليثُ: حدَّثني يحيى عن بُشَير عن سهل، قال يحيى: حسبتُ أنه قال: مع رافع بن خَديج. وقال ابنُ عيينةَ: حدَّثَنا يحيى عن بُشَير عن سهل وحدَه. [الحديث: ٦١٤٣] [انظر الحديث: ٢٧٠٢، ٣١٧٣].

٦١٤٤ ـ حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثنا يحيى عن عُبَيدِ اللهِ حدَّثني نافعٌ «عن ابن عمرَ رضيَ الله عنهما قال: قال رسولُ الله ﷺ: أخبِرُوني بشجرةٍ مَثَلُها مثلُ المسلم تُؤتي أكلَها كلَّ حينٍ بإذنِ ربِّها، ولا تحتُّ ورقَها، فوقعَ في نفسي النَّخلة، فكرِهتُ أن أتكلمَ وثَمَّ أبو بكر وعمرُ. فلما لم يتكلما قال النبيُّ ﷺ: هي النخلة. فلما خَرَجتُ معَ أبي قلتُ: يا أبتاه وقعَ في نفسي النخلةُ. قال: ما منعكَ أن تقولها؟ لو كنتَ قلتَها كان أحبَّ إليَّ من كذا وكذا. قال: ما منعَني إلاّ أني لم أرَك ولا أبا بكرٍ تكلَّمْتما، فكرِهتُ».

[انظر الحديث: ٦١، ٦٢، ٧٢، ١٣١، ٢٢٠٩، ٤٦٩٨، ٥٤٤٤، ٥٤٤٨، ٦١٢٢].

٩٠ ـ باب ما يجوزُ من الشعرِ والرَّجَزِ والحداءِ وما يُكرَه منه

وقوله تعالى: ﴿وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ ﴿٢٢٤﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِى كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ﴿٢٢٥﴾ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ ﴿٢٢٦﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَذَكَرُوا۟ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱنتَصَرُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا۟ وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ أَىَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾ قال ابنُ عباس: في كلِّ لغو يخوضون

٦١٤٥ ـ حدّثنا أبو اليَمانِ أخبرَنا شُعيبٌ عن الزُّهريِّ قال: أخبرَني أبو بكر بن عبد الرحمن أن مروانَ بن الحكمِ أخبرَه أن عبدَ الرحمنَ بنَ الأسودِ بن عبد يغوثَ أخبرَه أنَّ أُبيَّ بن كعبٍ أخبرَه أن رسولَ الله ﷺ قال: «إنَّ منَ الشعرِ حكمةً».

٦١٤٦ ـ حدّثنا أبو نُعَيم حدَّثَنا سفيانُ عن الأسودِ بن قيسٍ قال: سمعتُ جُندَباً يقول: بينما النبيُّ ﷺ يمشي إذ أصابهُ حجرٌ فعَثر، فدمِيَت إصبَعُه فقال:

هـل أنـتِ إلاّ إصبَـعٌ دَميـتِ وفـي سبيـلِ اللهِ مـا لَقِيـتِ

[انظر الحديث: ٢٨٠٢].

٦١٤٧ ـ حدّثنا محمدُ بنُ بشارٍ حدثنا ابنُ مَهديّ حدَّثنا سفيانُ عن عبدِ الملكِ حدثنا أبو سلمة عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه «قال النبيُّ ﷺ: أصدَقُ كلمةٍ قالَها الشاعر كلمة لبيد: ألا كلُّ شيءٍ ما خَلا اللهَ باطلُ وكادَ أميَّة بن أبي الصَّلْتِ أن يُسلِمَ». [انظر الحديث: ٣٨٤١].

٦١٤٨ ـ حدّثنا قُتيبةُ بن سعيد حدثنا حاتمُ بن إسماعيلَ عن يزيدَ بن أبي عُبَيد «عن سَلمةَ بن الأكوَع قال: خرَجنا مع رسولِ الله ﷺ إلى خَيبرَ، فسِرْنا ليلاً، فقال رجلٌ من القومِ لعامر بن الأكوَع: ألا تُسمِعنا من هُنيهاتِك؟ قال: وكان عامرٌ رجلاً شاعراً، فنزلَ يحدو بالقوم يقول:

اللهـمَّ لـولا أنـتَ مـا اهتَـدَيْنـا ولا تصَـدَّقنـا ولا صلينـا

فـاغفـرْ فِـداءٌ لـك مـا اقتَفينـا وثَبِّـتِ الأقـدامَ إن لاقينـا

وألقيـن سَكينـةً علينـا إنّـا إذا صِيـحَ بنـا أتينـا

وبـالصِّيـاح عَـوَّلـوا علينـا

فقال رسولُ الله ﷺ: مَن هذا السائقُ؟ قالوا: عامرُ بن الأكوَع. فقال: يَرحمهُ الله. فقال رجلٌ منَ القوم: وجَبَت يا نبيَّ الله، لولا أمْتَعتَنا به. قال: فأتَينا خَيبرَ فحاصرناهم حتى أصابتنا مخمصةٌ شديدة، ثم إن الله فتحها عليهم، فلما أمسىٰ الناسُ اليومَ الذي فُتِحَتْ عليهم أوقدوا نيراناً كثيرة، فقال رسولُ الله ﷺ: ما هٰذهِ النِّيرانُ، على أيِّ شيءٍ توقِدون؟ قالوا: على لحم، قال: على أي لحمٍ؟ قالوا: على لحم حُمُرٍ إنسيَّة، فقال رسولُ الله ﷺ: أهرِقوها واكسروها. فقال رجلٌ: يا رسولَ الله، أو نُهريقها ونَغسِلها. قال: أو ذاك. فلما تصافَّ القومُ، كان سيفُ عامر فيه قِصَرٌ، فتناوَلَ به يهودياً ليضربه، ويرجِعُ ذبابُ سيفِه، فأصابَ رُكبة عامر فماتَ منه. فلما قفَلوا قال سَلمة: رآني رسولُ الله ﷺ شاحِباً فقال لي: مالَكَ؟ فقلتُ: فِدَىً لك أبي وأمي، زعموا أنَّ عامراً حَبِطَ عمله. قال: مَن قاله؟ قلتُ: قاله فلانٌ وفلانٌ وفلانٌ وأُسَيدُ بن الحُضَير الأنصاريُّ، فقال رسولُ الله ﷺ: كذَبَ من قاله، إنَّ له لأجرَين ـ وجَمعَ بين إصبعَيه ـ إنه لجاهِدٌ مُجاهد، قلَّ عربيٌّ نشأ بها مِثلَه». [انظر الحديث: ٢٤٧٧، ٤١٩٦، ٥٤٩٧].

٦١٤٩ ـ حدَّثنا مسدَّدٌ حدَّثنا إسماعيلُ حدَّثنا أيوبُ عن أبي قِلابةَ «عن أنس بن مالكٍ رضي الله عنه قال: أتىٰ النبيُّ ﷺ على بعضِ نسائه ـ ومعهنَّ أم سُلَيم ـ فقال: ويحكَ يا أنجَشة، رُوَيدَكَ سَوقاً بالقَوارير» قال أبو قِلابة: فتكلم النبيُّ ﷺ بكلمةٍ لو تكلمَ بها بعضكم لعبتموها عليه. [الحديث ٦١٤٩ ـ أطرافه في: ٦١٦١، ٦٢٠٢، ٦٢٠٩، ٦٢١٠، ٦٢١١].

٩١ ـ باب هجاءِ المشركين

٦١٥٠ ـ حدّثنا محمدٌ حدَّثنا عبدةُ أخبرَنا هشامُ بنُ عروةَ عن أبيه «عن عائشة رضي الله عنها قالت: استأذَنَ حسّانُ بن ثابتٍ رسولَ الله ﷺ في هِجاء المشركين. فقال رسولُ الله ﷺ: فكيفَ بِنَسَبي؟ فقال حسانُ: لأسلَّنَّكَ منهم كما تُسلُّ الشعرةُ منَ العَجين». وعن هشام بن عُروةَ عن أبيه قال: «ذهبتُ أسُبُّ حسانَ عندَ عائشةَ فقالت: لا تسُبَّهُ، فإنه كان يُنافحُ عن رسولِ الله ﷺ». [انظر الحديث: ٣٥٣١، ٤١٤٥].

٦١٥١ ـ حدّثنا أصْبَغُ قال: أخبرَني عبدُ الله بن وَهبٍ قال: أخبرَني يونسُ عنِ ابن شهاب أن الهيثَمَ بن أبي سنان أخبرَهُ أنه «سمعَ أبا هريرةَ في قصَصِه يذكرُ النبيَّ ﷺ يقول: إنَّ أخاً لكم لا يقولُ الرَّفَث ـ يعني بذلكَ ابنَ رواحةَ ـ قال:

فينا رسولُ الله يتلو كتابَهُ ... إذا انشقَّ معروفٌ من الفجرِ ساطعُ
أرانا الهدىٰ بعدَ العمىٰ، فقلوبُنا ... بهِ موقِناتٌ أن ما قال واقعُ
يبيتُ يُجافي جَنبَهُ عن فِراشهِ ... إذا استثقلتْ بالمشركينَ المضاجِعُ»

تابعَهُ عُقيل عن الزُّهري. وقال الزُّبيديُّ: عن الزُّهريِّ عن سعيدٍ والأعرجِ عن أبي هريرةَ.

[انظر الحديث: ١١٥٥].

٦١٥٢ ـ حدّثنا أبو اليَمانِ أخبرَنا شُعيبٌ عنِ الزُّهريّ. ح. وحدَّثنا إسماعيلُ قال: حدَّثني أخي عن سليمانَ عن محمد بن أبي عتيقٍ عن ابن شهاب عن أبي سلمةَ بن عبد الرحمنِ بن عوف أنه «سمعَ حسانَ بنَ ثابت الأنصاريَّ يستشهدُ أبا هريرةَ فيقول: يا أبا هريرة، نشدتُكَ اللهَ هل سمعتَ رسولَ الله ﷺ يقول: يا حسانُ أجِبْ عن رسولِ الله ﷺ، اللهمَّ أيِّدْهُ برُوح القدس؟ قال أبو هريرة: نعم». [انظر الحديث: ٤٥٣، ٣٢١٢].

٦١٥٣ ـ حدّثنا سليمانُ بن حربٍ حدَّثنا شعبة عن عديِّ بن ثابت «عن البراءِ رضي الله عنه أنَّ النبيَّ ﷺ قال لحسّانَ: اهجُهم ـ أو قال: هاجِهم ـ وجبريلُ معك».

[انظر الحديث: ٣٢١٣، ٤١٢٣، ٤١٢٤].

٩٢ ـ باب ما يُكرَهُ أن يكونَ الغالبَ على الإنسانِ الشعرُ حتى يَصُدَّه عن ذِكر الله والعلم والقرآن

٦١٥٤ ـ حدّثنا عُبيدُ الله بن موسى أخبرَنا حنظلةُ عن سالمٍ «عنِ ابن عمرَ رضيَ الله عنهما عن النبيِّ ﷺ قال: لأنْ يمتلىء جوفُ أحدِكم قيحاً خيرٌ له من أن يمتلىء شِعراً».

٦١٥٥ ـ حدّثنا عمرُ بن حفص حدَّثنا أبي حدَّثنا الأعمشُ قال: سمعتُ أبا صالح «عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: لأنْ يمتلىء جوفُ رجل قيحاً حتى يَرِيَه، خير من أن يمتلىء شِعراً».

٩٣ ـ باب قولِ النبيِّ ﷺ: «تَرِبَت يَمينُك» و«عَقرَى، حَلْقى»

٦١٥٦ ـ حدّثنا يحيىٰ بنُ بُكير حدَّثنا الليثُ عن عُقيلٍ عن ابن شهابٍ عن عُروة «عن عائشةَ قالت: إنَّ أفلحَ أخا أبي القعيس استَأْذَنَ عليَّ بعدَما نزلَ الحجابُ، فقلتُ: واللهِ لا آذَنُ له حتى أستأذِنَ رسولَ الله ﷺ، فإن أخا أبي القَعيس ليس هو أرضَعَني، ولكن أرضَعَتني امرأةُ أبي القَعيس. فدخلَ عليَّ رسولُ الله ﷺ فقُلت: يا رسولَ الله إن الرجلَ ليس هو أرضَعَني؛ ولكن أرضَعتني امرأته. قال: ائذَني له فإنه عمكِ. تَرِبَتْ يمينُكِ. قال عُروةُ: فبذٰلكَ كانت عائشةُ تقول: حَرِّموا منَ الرضاعةِ ما يَحرُمُ من النَّسب».

[انظر الحديث: ٢٦٤٤، ٤٧٩٦، ٥١٠٣، ٥١١١، ٥٢٣٩].

٦١٥٧ ـ حدّثنا آدمُ حدَّثَنا شُعبةُ حدثَنا الحكم عن إبراهيمَ عن الأسودِ «عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها قالت: أراد النبيُّ ﷺ أن يَنفرَ فرأى صفيةَ على باب خبائها كئيبةً حزينة لأنها حاضت، فقال: عقرى، حَلْقىٰ. لغة قريش. إنكِ لحابسَتنا. ثم قال: أكنتِ أفضْتِ يومَ النَّحر؟ يعني الطواف. قالت: نعم. قال: فانفِري إذاً».

[انظر الحديث: ٢٩٤، ٣٠٥، ٣١٦، ٣١٧، ٣١٩، ٣٢٨، ١٥١٦، ١٥١٨، ١٥٥٦، ١٥٦٠، ١٥٦١، ١٥٦٢، ١٦٣٨، ١٦٥٠، ١٧٠٩، ١٧٢٠، ١٧٣٣، ١٧٥٧، ١٧٦٢، ١٧٧١، ١٧٧٢، ١٧٨٣، ١٧٨٦، ١٧٨٧، ١٧٨٨، ٢٩٥٢، ٢٩٨٤، ٤٣٩٥، ٤٤٠١، ٤٤٠٨، ٥٣٢٩، ٥٥٤٨، ٥٥٥٩].

٩٤ ـ باب ما جاء في «زَعموا»

٦١٥٨ ـ حدّثنا عبدُ الله بن مَسلمةَ عن مالك عن أبي النَّضر مولى عمرَ بن عُبَيدِ الله أن أبا مرَّةَ مولىٰ أمِّ هانىءِ بنتِ أبي طالب أخبرَهُ أنه سمعَ أم هانىء بنتَ أبي طالب تقول: «ذهبتُ

إلى رسولِ الله ﷺ عامَ الفتح فوجدتهُ يغتسلُ وفاطمةُ ابنتهُ تسترهُ ، فسلمتُ عليه فقال: من هذه؟ فقلتُ: أنا أمُّ هانىء بنتُ أبي طالب. فقال: مرحباً بأم هانىء. فلما فرغَ من غُسلهِ قام فصلى ثماني ركعات مُلتَحِفاً في ثوب واحد. فلما انصرفَ قلتُ: يا رسولَ الله ، زعمَ ابنُ أمي أنهُ قاتلٌ رجلاً قد أجَرْتهُ ، فلانُ بن هُبَيرةَ ، فقال رسولُ الله ﷺ: قد أجَرْنا من أجَرتِ يا أم هانىء. قالت أمُّ هانىء: وذاك ضُحًى». [انظر الحديث: ٢٨٠ ، ٣٥٧ ، ٣١٧١].

٩٥ ـ باب ما جاء في قول الرجُل «ويلك»

٦١٥٩ ـ حدّثنا موسىٰ بن إسماعيلَ حدثَنا همامٌ عن قتادةَ «عن أنسٍ رضي الله عنه أن النبيَّ ﷺ رأى رجلاً يسوقُ بَدنة فقال: اركبْها. قال: إنها بَدَنة. قال: اركبْها ، قال: إنها بدنة. قال: اركبها وَيْلك». [انظر الحديث: ١٦٩٠ ، ٢٧٥٤].

٦١٦٠ ـ حدّثنا قُتيبةُ بن سعيد عن مالك عن أبي الزِّناد «عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسولَ الله ﷺ رأى رجُلاً يسوقُ بَدنةً فقال له: اركبها. قال: يا رسولَ الله إنها بدنة. قال: اركبها ويلك ، في الثانية أو في الثالثة». [انظر الحديث: ١٦٨٩ ، ٢٧٥٥].

٦١٦١ ـ حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثنا حمّادٌ عن ثابت البُنانيِّ عن أنسِ بن مالك. وأيوبَ عن أبي قلابة «عن أنسِ بن مالك قال: كان رسولُ الله ﷺ في سَفر ، وكان معهُ غُلام له أسودُ يقال له: أنجَشَةُ يحدُو ، فقال له رسولُ الله ﷺ: وَيحَكَ يا أنجَشة ، رُوَيدَكَ بالقَوارير». [انظر الحديث: ٦١٤٩].

٦١٦٢ ـ حدّثنا موسىٰ بن إسماعيلَ حدَّثنا وُهَيبٌ عن خالد عن عبدِ الرحمن بن أبي بكرةَ عن أبيهِ قال: «أثنىٰ رجُل على رجل عندَ النبيِّ ﷺ فقال: وَيلكَ ، قطعتَ عنُقَ أخيك. ثلاثاً. من كان منكم مادحاً لا محالةَ فلْيَقل: أحسِبُ فلاناً واللهُ حسيبُه ، ولا أُزكي على اللهِ أحداً ، إن كان يَعلم». [انظر الحديث: ٢٦٦٢ ، ٦٠٦١].

٦١٦٣ ـ حدّثني عبدُ الرحمنِ بن إبراهيمَ حدَّثنا الوَليدُ عنِ الأوزاعيِّ عنِ الزهريِّ عن أبي سلمةَ والضحّاكِ «عن أبي سعيدِ الخُدريِّ قال: بينا النبيُّ ﷺ يقسِمُ ذاتَ يوم قسماً ، فقالَ ذو الخوَيصرة ـ رجلٌ من بني تميم ـ: يا رسولَ الله اعدِل. قال: ويلكَ من يَعدِلُ إذا لم أعدِلُ؟ فقال عمر: ائذنْ لي فلأضرِبْ عنقَه. قال: لا ، إن له أصحاباً يحقِرُ أحدُكم صَلاتَهُ مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم ، يمرُقون من الدِّين كمروقِ السهم من الرميَّة ، يُنظَرُ إلى نَصلهِ فلا يوجَدُ فيه شيء ، ثمَّ يُنظرُ إلى رِصافه فلا يوجدُ فيه شيء ، ثمَّ يُنظرُ إلى نَضيِّه فلا يوجد فيه شيء ، ثم ينظر إلى قُذَذِه فلا يوجَد فيه شيء ، سبقَ الفَرْثَ والدَّمَ. يخرُجون على حين فُرقةٍ

من الناس، آيتهم رجلٌ إحدى يدَيهِ مثلُ ثَدي المرأة ـ أو مثلُ البَضْعة ـ تَدَرْدَرُ. قال أبو سعيد: أشهدُ لسمعتهُ من النبي ﷺ، وأشهدُ أني كنتُ مع عليٍّ حينَ قاتَلَهم، فالتُمِس في القَتلى فأتي به على النَّعتِ الذي نعتَ النبيُّ ﷺ». [انظر الحديث: ٣٣٤٤، ٣٦١٠، ٤٣٥١، ٤٦٦٧، ٥٠٥٨].

٦١٦٤ - حدَّثنا محمدُ بن مُقاتلٍ أبو الحسنِ أخبرَنا عبدُ الله أخبرَنا الأوزاعيُّ قال: حدَّثني ابن شهابٍ عن حميدِ بن عبدِ الرحمن «عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه أن رجلاً أتى رسولَ الله ﷺ فقال: يا رسولَ الله هَلكتُ. قال: وَيحَكَ! قال: وقعت على أهلي في رمضانَ. قال: أعتِقْ رقبة. قال: ما أجدُها. قال: فصُم شهرَين مُتتابعين. قال: لا أستطيع. قال: فأطعِمْ ستين مِسكيناً. قال: ما أجِدُ. فأُتيَ بعرَقٍ، فقال: خُذهُ فتصدَّقْ به. فقال: يا رسولَ الله، أعلى غير أهلي؟ فو الذي نفسي بيدِه ما بينَ طُنُبَي المدينة أحْوَجُ مني. فضحكَ النبيُّ ﷺ حتى بدَتْ أنيابُه. قال: خُذْه».

تابعه يونس عن الزهريِّ. وقال عبدُ الرحمن بن خالد عن الزهريِّ «وَيْلك».
[انظر الحديث: ١٩٣٦، ١٩٣٧، ٢٦٠٠، ٥٣٦٨، ٦٠٨٧].

٦١٦٥ - حدّثنا سليمانُ بن عبدِ الرحمنِ حدَّثنا الوليدُ حدثنا أبو عمرو الأوزاعيُّ قال: حدَّثني ابنُ شهابٍ الزُّهري عن عطاء بن يزيدَ الليثيِّ «عن أبي سعيدٍ الخُدريِّ رضيَ اللهُ عنه أنَّ أعرابياً قال: يا رسولَ الله، أخبرني عن الهجرة. فقال: وَيحك إنَّ شأنَ الهجرةِ شديد، فهل لكَ من إبلٍ؟ قال: نعم. قال: فهل تؤدي صدَقتها؟ قال: نعم. قال: فاعملْ من وراءِ البحار، فإنَّ اللهَ لن يَترِكَ من عملك شيئاً». [انظر الحديث: ١٤٥٢، ٢٦٣٣، ٣٩٢٣].

٦١٦٦ - حدّثنا عبدُ اللهِ بن عبدِ الوهّابِ حدثنا خالدُ بن الحارثِ حدَّثنا شُعبةُ عن واقدِ بن محمدِ بن زيد قال: سمعتُ أبي «عنِ ابن عمرَ رضيَ الله عنهما عن النبيِّ ﷺ قال: ويلكم ـ أو ويحكم، قال شعبة: شكَّ هو ـ لا ترجِعوا بعدي كفّاراً يضربُ بعضكم رِقابَ بعض».
[انظر الحديث: ١٧٤٢، ٤٤٠٣، ٦٠٤٣].

وقال النَّضرُ عن شعبة: «ويحَكم». وقال عمرُ بن محمدٍ عن أبيه: «وَيلَكم، أو وَيحكم».

٦١٦٧ - حدّثنا عمرُو بن عاصمٍ حدَّثنا همامٌ عن قتادةَ عن أنسٍ أنَّ رجلاً من أهل الباديةِ أتى النبيَّ ﷺ فقال: يا رسولَ الله، متى الساعةُ قائمة؟ قال: ويلكَ وما أعدَدتَ لها؟ قال: ما أعدَدتُ لها إلا أني أحبُّ اللهَ ورسوله. قال: إنكَ مع من أحبَبْت. فقلنا: ونحنُ كذلك؟ قال: نعم. ففرحنا يومئذ فرَحاً شديداً. فمرَّ غُلامٌ للمغيرةِ ـ وكان من أقراني ـ فقال: إن أُخِّرَ

هذا فلَن يُدركهُ الهرَمُ حتىٰ تقومَ الساعة. واختصَرَهُ شعبة عن قتادة: «سمعتُ أنساً عن النبيِّ ﷺ . . . ». [انظر الحديث: ٣٦٨٨].

٩٦ ـ باب علامةِ الحبِّ في الله. لقولهِ تعالىٰ: ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ ﴾

٦١٦٨ ـ حدّثنا بِشرُ بن خالد حدَّثنا محمدُ بن جعفر عن شُعبةَ عن سليمانَ عن أبي وائل «عن عبدِ اللهِ عن النبيِّ ﷺ أنه قال: المرءُ معَ من أحبَّ». [الحديث ٦١٦٨ ـ طرفه في: ٦١٦٩].

٦١٦٩ ـ حدّثنا قتيبةُ بن سعيد حدَّثنا جَريرٌ عن الأعمش عن أبي وائل قال: «قال عبدُ اللهِ بنُ مسعودٍ رضيَ الله عنه: جاء رجلٌ إلى رسولِ الله ﷺ فقال: يا رسولَ الله، كيفَ تقولُ في رجُل أحبَّ قوماً ولم يلحَق بهم؟ فقال رسولُ الله ﷺ: المرءُ معَ من أحبَّ».

تابعَهُ جريرُ بن حازم وسليمانُ بن قَرم وأبو عوانةَ عن الأعمش عن أبي وائل عن عبدِ الله عن النبيِّ ﷺ . [انظر الحديث: ٦١٦٨].

٦١٧٠ ـ حدّثنا أبو نُعيم حدَّثنا سفيانُ عنِ الأعمش عن أبي وائل «عن أبي موسىٰ قال: قيل للنبيِّ ﷺ: الرجلُ يُحبُّ القومَ ولما يَلحقْ بهم. قال: المرءُ مع من أحب».

تابعهُ أبو مُعاويةَ ومحمدُ بن عُبَيد .

٦١٧١ ـ حدّثنا عَبدانُ أخبرَنا أبي عن شُعبةَ عن عمرو بن مُرَّةَ عن سالم بن أبي الجعد «عن أنس بن مالك أنَّ رجلاً سألَ النبيَّ ﷺ: متىٰ الساعة يا رسولَ الله؟ قال: ما أعدَدتَ لها؟ قال: ما أعدَدتُ لها من كثير صلاة ولا صَوم ولا صدَقة، ولكني أحبُّ الله ورسوله. قال: أنتَ مع من أحبَبْتَ». [انظر الحديث: ٣٦٨٨، ٦١٦٧].

٩٧ ـ باب قولِ الرجل للرَّجل: اخْسَأْ

٦١٧٢ ـ حدّثنا أبو الوَليدِ حدثَنا سَلم بن زَرير سمعتُ أبا رَجاءٍ «سمعتُ ابنَ عباس رضيَ الله عنهما قال رسولُ الله ﷺ لابن صائد: قد خبأتُ لك خبيئاً، فما هو؟ قال: الدُّخ. قال: اخْسَأْ».

٦١٧٣ ـ حدّثنا أبو اليَمانِ أخبرَنا شُعَيبٌ عن الزُّهريِّ قال: أخبرَني سالمُ بن عبدِ الله «أن عبدَ اللهِ بنَ عمرَ أخبرَهُ أن عمرَ بن الخطابِ انطَلقَ مع رسولِ الله ﷺ في رهطٍ من أصحابِهِ قِبَلَ ابنِ صيّادٍ، حتى وجدَهُ يلعَبُ مع الغلمانِ في أُطم بني مغالةَ ـ وقد قارَبَ ابنُ صيادٍ يومئذ الحلم ـ فلم يشعُرْ حتى ضرَبَ رسولُ الله ﷺ ظهرَهُ بيده ثم قال: أتشهدُ أني رسولُ الله؟ فنظرَ إليه

فقال: أشهدُ أنك رسولُ الأمِّيين. ثم قال ابنُ صَيّاد: أتشهدُ أني رسولُ الله؟ فرضَّهُ النبيُّ ﷺ ثم قال: آمنْتُ بالله ورُسُلهِ. ثم قال لابن صَيّاد: ماذا ترى؟ قال: يأتيني صادقٌ وكاذب. قال رسولُ الله ﷺ: خُلِطَ عليكَ الأمر. قال رسولُ الله ﷺ: إني خَبَأتُ لك خبيئاً. قال: هوَ الدُّخّ. قال: اخْسأ، فلن تعدُوَ قدرَك. قال عمر: يا رسولَ الله، أتأذَنُ لي فيهِ أضرِب عنُقَه؟ قال رسولُ الله ﷺ إن يكنْ هو لا تُسلَّط عليه، وإن لم يكنْ هو فلا خَيرَ لك في قتله».

[انظر الحديث: ١٣٥٤، ٣٠٥٥].

٦١٧٤ ـ قال سالم: «فسمِعتُ عبدَ الله بن عمرَ يقول: انطلقَ بعدَ ذلك رسولُ الله ﷺ وأبيُّ بن كعبِ الأنصاريُّ يؤمان النخلَ التي فيها ابنُ صياد، حتىٰ إذا دخلَ رسولُ الله ﷺ طَفِقَ رسولُ الله ﷺ يَتَّقي بجذوع النخل ـ وهو يَختِلُ أن يسمعَ من ابن صيّاد شيئاً قبلَ أن يَراه، وابنُ صَيّاد مُضطجعٌ على فِراشهِ في قطيفة له فيها رَمْرَمة ـ أو زمزمة ـ فرأَتْ أمُّ ابن صيّاد النبيَّ ﷺ وهو يتَّقي بجذوع النَّخل، فقالت لابن صيّاد: أي صاف ـ وهو اسمُه ـ هذا محمد. فتناهىٰ ابنُ صيّاد. قال رسولُ الله ﷺ: لو ترَكَتهُ بيَّن». [انظر الحديث: ١٣٥٥، ٢٦٣٨، ٣٠٣٣، ٣٠٥٦].

٦١٧٥ ـ قال سالم: «قال عبدُ الله: قام رسولُ الله ﷺ في الناس فأثنىٰ على الله بما هوَ أهله، ثم ذكرَ الدّجالَ فقال: إني أُنذِرُكموه، وما مِن نبيٍّ إلا وقد أنذَرَه قومَه، ولقد أنذرَهُ نوحٌ قومَه، ولكنّي سأقول لكم فيه قولاً لم يقله نبيٌّ لقومه: تعلمونَ أنهُ أعوَر، وأنَّ اللهَ ليس بأعور».

قال أبو عبد الله: خسأت الكلب: بعدته، ﴿خَٰسِـِٔينَ﴾: مبعدين.

[انظر الحديث: ٣٠٥٧، ٣٣٣٧، ٣٤٣٩، ٤٤٠٢].

٩٨ ـ باب قول الرجل: «مَرْحَباً» وقالت عائشة: قال النبيُّ ﷺ لفاطمة: مرحباً بابنتي وقالت أمُّ هانىء: جئتُ النبيَّ ﷺ فقال: مرحباً بأم هانىء

٦١٧٦ ـ حدّثنا عِمرانُ بن مَيْسَرةَ حدَّثنا عبدُ الوارثِ حدَّثنا أبو التيّاح عن أبي جمرة «عنِ ابن عباسٍ رضيَ الله عنهما قال: لما قَدِمَ وفدُ عبدِ القَيْس على النبيِّ ﷺ قال: مرحباً بالوَفدِ الذين جاؤوا غيرَ خزايا ولا ندامىٰ. فقالوا: يا رسولَ الله، إنا حَيٌّ من ربيعة؛ وبيننا وبينَكَ مُضر، وإنّا لا نصلُ إليك إلا في الشهر الحرام، فمرْنا بأمر فصْلٍ ندخُلُ به الجنّة، وندعو به من وراءنا. فقال: أربعٌ وأربعٌ: أقيموا الصلاة، وآتوا الزَّكاة، وصوموا رمضانَ، وأعطوا خُمسَ ما غنِمتم. ولا تشربوا في الدُّبّاء، والحنْتم، والنَّقير، والمزفَّت».

[انظر الحديث: ٥٣، ٨٧، ٥٢٣، ١٣٩٨، ٣٠٩٥، ٣٥١٠، ٤٣٦٨، ٤٣٦٩].

٩٩ ـ باب ما يُدعىٰ الناسُ بآبائهم

٦١٧٧ ـ حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثَنا يحيىٰ عن عُبَيدِ الله عن نافع «عنِ ابن عمرَ رضي الله عنهما عنِ النبيِّ ﷺ قال: إنَّ الغادرَ يُرفَعُ له لِواءٌ يومَ القيامة يقال: هٰذهِ غدْرةُ فلان ابن فلان».

[انظر الحديث: ٣١٨٨].

٦١٧٨ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ مَسلمةَ عن مالك عن عبدِ الله بن دينار «عن ابن عمرَ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: إنَّ الغادرَ يُنصَبُ له لِواءٌ يوم القيامةِ ، فيقال: هٰذه غدرةُ فلان ابن فلان».

[انظر الحديث: ٣١٨٨ ، ٦١٧٧].

١٠٠ ـ باب لا يقلْ «خَبُثَت نفسي»

٦١٧٩ ـ حدّثنا محمدُ بن يوسُفَ حدَّثنا سفيانُ عن هشام عن أبيه «عن عائشة رضيَ الله عنها عنِ النبي ﷺ قال: لا يَقولنَّ أحدُكم: خَبثتْ نفسي ولكن ليقلْ: لقسَت نفسي».

٦١٨٠ ـ حدّثنا عَبدانُ أخبرَنا عبدُ الله عن يونسَ عن الزهريِّ «عن أبي أمامة بن سهلٍ عن أبيهِ عن النبيِّ ﷺ قال: لا يقولنَّ أحدُكم: خَبثت نفسي ، ولكن ليَقل: لقسَت نفسي». تابعَهُ عُقَيل.

١٠١ ـ باب لا تسبوا الدَّهر

٦١٨١ ـ حدّثنا يحيىٰ بنُ بُكير حدَّثَنا الليثُ عن يونسَ عن ابنِ شهاب أخبرني أبو سَلمة قال: «قال أبو هريرةَ رضيَ الله عنه قال رسولُ الله ﷺ: قال اللهُ: يَسُبُّ بنو آدمَ الدهرَ ، وأنا الدهرُ ، بيدي الليل والنهار». [انظر الحديث: ٤٨٢٦].

٦١٨٢ ـ حدّثنا عياشُ بن الوليدِ حدَّثنا عبدُ الأعلىٰ حدَّثنا مَعمَرٌ عنِ الزهريِّ عن أبي سلمةَ «عن أبي هريرةَ عنِ النبيِّ ﷺ قال: لا تُسمُّوا العنبَ الكرْم ، ولا تقولوا: خَيبة الدهر ، فإنَّ اللهَ هو الدهر». [الحديث ٦١٨٢ ـ طرفه في: ٦١٨٣].

١٠٢ ـ باب قول النبيِّ ﷺ: «إنما الكرْمُ قلبُ المؤمن»

وقد قال: «إنما المفلسُ الذي يُفلِسُ يومَ القيامة» كقولهِ: «إنما الصُّرَعَةُ الذي يملكُ نفسهُ عند الغَضب» كقولهِ: «لا ملكَ إلا الله» فوَصفهُ بانتهاء الملك ، ثم ذكر الملوك أيضاً فقال: ﴿إِنَّ ٱلْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُواْ قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا﴾.

٦١٨٣ ـ حدّثنا عليُّ بن عبدِ الله حدَّثنا سفيانُ عن الزهريّ عن سعيد بن المسيّب «عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ويقولون: الكرْم إنما الكرْمُ قلبُ المؤمِن». [انظر الحديث: ٦١٨٢].

١٠٣ ـ باب قول الرجل: فداك أبي وأمي. فيه الزُّبير عن النبي ﷺ

٦١٨٤ ـ حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثنا يحيىٰ عن سُفيانَ حدَّثني سعدُ بن إبراهيمَ عن عبدِ الله بن شدادٍ «عن عَليّ رضيَ الله عنه قال: ما سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يُفَدِّي أحداً غيرَ سعدٍ، سمعته يقول ارْمِ فداكَ أبي وأمي، أظنُّه يومَ أُحُد». [انظر الحديث: ٢٩٠٥، ٤٠٥٨، ٤٠٥٩].

١٠٤ ـ باب قول الرجل: جَعَلني اللهُ فداك.

وقال أبو بكرٍ للنبيِّ ﷺ: فَدَيناكَ بآبائنا وأمَّهاتِنا

٦١٨٥ ـ حدّثنا عليُّ بن عبدِ الله حدَّثنا بِشرُ بن المفضَّل حدَّثنا يحيىٰ بنُ أبي إسحاقَ «عن أنس بن مالكٍ أنه أَقبلَ هو وأبو طلحةَ معَ النبيِّ ﷺ، ومعَ النبيِّ ﷺ صفيةُ مُردِفَها على راحلَتِه. فلما كانوا ببعض الطريق عثرَتِ الناقة، فصُرِعَ النبيُّ ﷺ والمرأة، وأنَّ أبا طلحة ـ قال: أحسبُ اقتحَمَ عن بعيرِه، فأتىٰ رسولَ الله ﷺ فقال: يا نبيَّ الله جَعلني الله فِداك، هل أصابكَ من شيء؟ قال: لا، ولكن عليكَ بالمرأة، فألقىٰ أبو طلحة ثوبَهُ على وَجهِهِ فقصَدَ قصْدَها فألقىٰ ثوبهُ عليها، فقامتِ المرأةُ، فشدَّ لهما على راحلتِهما فرَكِبا فساروا، حتىٰ إذا كانوا بظَهرِ المدينة ـ أو قال أشرَفوا على المدينة ـ قال النبيُّ ﷺ: آيبون؛ تائبون، عابدون، لربِّنا حامدون، فلم يَزل يقولها حتىٰ دخلَ المدينة».

[انظر الحديث: ٣٧١، ٦١٠، ٩٤٧، ٢٢٢٨، ٢٢٣٥، ٢٨٨٩، ٢٨٩٣، ٢٩٤٣، ٢٩٤٤، ٢٩٤٥، ٢٩٩١، ٣٠٨٥، ٣٠٨٦، ٣٣٦٧، ٣٦٤٧، ٤٠٨٣، ٤٠٨٤، ٤١٩٧، ٤١٩٨، ٤١٩٩، ٤٢٠٠، ٤٢٠١، ٤٢١١، ٤٢١٢، ٤٢١٣، ٥٠٨٥، ٥١٥٩، ٥١٦٩، ٥٣٨٧، ٥٤٢٥، ٥٥٢٨، ٥٩٦٨].

١٠٥ ـ باب أحبّ الأسماءِ إلى الله عزَّ وجل

٦١٨٦ ـ حدّثنا صَدقةُ بن الفضل أخبرَنا ابن عُيَينة حدَّثنا ابنُ المنكدِر «عن جابرٍ رضيَ اللهُ عنه قال: وُلِدَ لرجل منا غُلامٌ فسماه القاسمَ، فقلنا: لا نكنيكَ أبا القاسم ولا كرامة. فأخبرَ النبيَّ ﷺ فقال: سمِّ ابنكَ عبدَ الرحمن». [انظر الحديث: ٣١١٤، ٣١١٥، ٣٥٣٨].

١٠٦ ـ باب قول النبيِّ ﷺ: «سموا باسمي ولا تَكنوا بكنيتي» قاله أنسٌ عنِ النبي ﷺ

٦١٨٧ ـ حدّثنا مسدَّدٌ حدّثنا خالدٌ حدَّثنا حُصَينٌ عن سالم «عن جابر رضيَ الله عنه قال: وُلِدَ لرجلٍ منا غُلامٌ فسماهُ القاسم، فقالوا: لا نكنيهِ حتى نسأل النبيَّ ﷺ، فقال: سموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي». [انظر الحديث: ٣١١٤، ٣١١٥، ٣٥٣٨، ٦١٨٦].

٦١٨٨ ـ حدّثنا عليُّ بن عبدِ الله حدَّثنا سفيانُ عن أيوبَ عن ابن سِيرينَ سمعت أبا هريرة قال أبو القاسم ﷺ: «سموا باسمي ولا تكتنوا بكنيتي». [انظر الحديث: ١١٠، ٣٥٣٩].

٦١٨٩ ـ حدّثنا عبدُ الله بن محمد حدَّثنا سُفيانُ قال: سمعتُ ابنَ المنكدر قال: «سمعتُ جابرَ بن عبد الله رضيَ الله عنهما: وُلِدَ لرجلٍ منّا غلامٌ فسماهُ القاسمَ، فقالوا: لا نكنيكَ بأبي القاسم ولا نُنعمكَ عيناً. فأتى النبيَّ ﷺ فذكرَ ذٰلك له، فقال: سمِّ ابنَك عبدَ الرحمن».
[انظر الحديث: ٣١١٤، ٣١١٥، ٣٥٣٨، ٦١٨٦، ٦١٨٧].

١٠٧ ـ باب اسمِ الحزْن

٦١٩٠ ـ حدّثنا إسحاقُ بن نصر حدَّثنا عبدُ الرزاقِ أخبرَنا مَعْمرٌ عنِ الزهريِّ «عن ابن المسيَّبِ عن أبيه أنَّ أباه جاء إلى النبيِّ ﷺ فقال: ما اسمك؟ قال: حَزْن، قال: أنتَ سَهل، قال: لا أغيرُ اسماً سمّانيه أبي. قال ابن المسيّب: فما زالتِ الحزُونةُ فينا بعدُ».
حدَّثنا عليُّ بنُ عبدِ الله ومحمودٌ ـ هو ابن غيلان ـ قالا: حدَّثنا عبدُ الرزّاق أخبرَنا مَعْمرٌ عنِ الزهريِّ عن ابنِ المسيَّب عن أبيه عن جدِّه.. بهذا. [الحديث ٦١٩٠ ـ طرفه في: ٦١٩٣].

١٠٨ ـ باب تحويل الاسم إلى اسم أحسنَ منه

٦١٩١ ـ حدّثنا سعيدُ بن أبي مريمَ حدَّثنا أبو غَسّانَ قال: حدَّثني أبو حازم «عن سهلٍ قال: أُتيَ بالمنذر بن أبي أُسَيد إلى النبيِّ ﷺ حينَ وُلِد، فوضعَهُ على فخذِه ـ وأبو أُسَيد جالس ـ فلَهَا النبي ﷺ بشيء بينَ يدَيه، فأمرَ أبو أُسيدٍ بابنهِ فاحتُمِلَ من فخذِ النبيِّ ﷺ. فاستَفاقَ النبي ﷺ فقال: أينَ الصبي؟ فقال أبو أُسيدٍ: قلبْناهُ يا رسولَ الله. قال: ما اسمُه؟ قال: فلان. قال: ولٰكنْ أسمِهِ المنذر، فسماهُ يومئذٍ المنذر».

٦١٩٢ ـ حدّثنا صدقةُ بن الفضل أخبرَنا محمدُ بن جعفرٍ عن شعبةَ عن عطاء بن أبي ميمونة عن أبي رافع «عن أبي هريرةَ أنَّ زينبَ كان اسمها بَرَّة، فقيل: تُزكي نفسها، فسماها رسولُ الله ﷺ زينبَ».

٦١٩٣ ـ حدّثنا إبراهيمُ بن موسىٰ حدَّثنا هشامٌ أنَّ ابنَ جُرَيج أخبرهم قال: أخبرَني عبدُ الحميد بن جبير بن شَيبة قال: جلستُ إلى سعيدِ بن المسَيب فحدَّثني أن جَدَّهُ حَزْناً قدِمَ على النبيِّ ﷺ، فقال: ما اسمكَ؟ قال: اسمي حزْن، قال: بل أنتَ سهل، قال: ما أنا بمغير اسماً سمانيهِ أبي. قال ابن المسيَّب: فما زالَتْ فينا الحزونة بعدُ». [انظر الحديث: ٦١٩٠].

١٠٩ ـ باب من سمَّى بأسماء الأنبياء. وقال أنس: قبَّلَ النبيُّ ﷺ إبراهيمَ ، يعني: ابنَه

٦١٩٤ ـ حدّثنا ابنُ نُمير حدثنا محمدُ بنِ بشر «حدَّثَنا إسماعيلُ قلتُ لابن أبي أوفىٰ: رأيتَ إبراهيمَ ابنَ النبيِّ ﷺ؟ قال: ماتَ صغيراً؛ ولو قُضيَ أن يكونَ بعدَ محمدٍ ﷺ نبيٌّ عاشَ ابنُه ، ولكن لا نبيَّ بَعدَه».

٦١٩٥ ـ حدّثنا سليمانُ بن حربٍ أخبرَنا شعبةُ عن عدِيِّ بن ثابتٍ قال: «سمعتُ البَراءَ قال: لما ماتَ إبراهيمُ عليه السلام قال رسولُ الله ﷺ: إنَّ له مرضعاً في الجنَّة».

[انظر الحديث: ١٣٨٢ ، ٣٢٥٥].

٦١٩٦ ـ حدّثنا آدمُ حدَّثنا شُعبةُ عن حُصين بن عبد الرحمن عن سالم بن أبي الجعد «عن جابر بن عبد الله الأنصاريِّ قال: قال رسولُ الله ﷺ: سموا باسمي ولا تكتَنوا بكنيتي ، فإنما أنا قاسم أقسم بينكم». ورواه أنسٌ عن النبيِّ ﷺ.

[انظر الحديث: ٣١١٤ ، ٣١١٥ ، ٣٥٣٨ ، ٦١٨٦ ، ٦١٨٧ ، ٦١٨٩].

٦١٩٧ ـ حدّثنا موسىٰ بن إسماعيلَ حدَّثنا أبو عَوانة حدَّثنا أبو حصينٍ عن أبي صالحٍ «عن أبي هريرةَ رضي الله عنه عنِ النبيِّ ﷺ قال: سمُّوا باسمي ولا تكنَّوا بكنيتي ، ومن رآني في المنام فقد رآني ، فإنَّ الشيطانَ لا يتمثل صورتي ، ومن كذَب عليَّ مُتعمِّداً فلْيتبوَّأ مقعدَهُ منَ النار». [انظر الحديث: ١١٠ ، ٣٥٣٩ ، ٦١٨٨].

٦١٩٨ ـ حدّثنا محمدُ بن العَلاء حدَّثنا أبو أُسامةَ عن بُرَيد بن عبدِ الله بن أبي بُردةَ عن أبي بردةَ «عن أبي موسى قال: وُلِدَ لي غلام ، فأتيتُ به النبيَّ ﷺ ، فسماهُ إبراهيمَ ، فحنَّكهُ بتمرةٍ ودَعا لهُ بالبركة ودَفعَهُ إليَّ ، وكان أكبرَ ولد أبي موسى». [انظر الحديث: ٥٤٦٧].

٦١٩٩ ـ حدّثنا أبو الوَليدِ حدَّثنا زائدةُ حدَّثنا زِيادُ بن عِلاقةَ «سمعتُ المغيرةَ بن شعبةَ قال: انكَسفتِ الشمسُ يومَ مات إبراهيمُ» رواه أبو بكرةَ عنِ النبيِّ ﷺ. [انظر الحديث: ١٠٤٣ ، ١٠٦٠].

١١٠ ـ باب تسميةِ «الوَليد»

٦٢٠٠ ـ أخبرَنا أبو نُعَيمٍ الفضلُ بن دُكين حدَّثنا ابنُ عُيَينة عن الزُّهري عن سعيدٍ «عن أبي هريرة قال: لما رفعَ النبيُّ ﷺ رأسَه منَ الرَّكعةِ قال: اللهمَّ أنجِ الوَليدَ بن الوَليد ، وسلمةَ بن هِشام ، وعَيّاشَ بن أبي ربيعةَ ، والمستضعفين بمكة من المؤمنين. اللهمَّ اشدُدْ وَطْأتَكَ على مُضَر ، اللهمَّ اجعَلها عليهم سنين كسني يوسف».

[انظر الحديث: ٧٩٧ ، ٨٠٤ ، ١٠٠٦ ، ٢٩٣٢ ، ٤٥٦٠ ، ٤٥٩٨].

١١١ ـ باب من دَعا صاحبَهُ فنَقصَ من اسمهِ حَرفاً

وقال أبو حازمٍ «عن أبي هريرةَ رضي الله عنه قال لي النبيُّ ﷺ: يا أبا هِرّ»

٦٢٠١ ـ حدّثنا أبو اليمانِ أخبرَنا شعيبٌ عن الزهري قال: حدَّثني أبو سلمةَ بنُ عبدِ الرحمن «أن عائشة رضيَ الله عنها زوجَ النبي ﷺ قالت: قال رسولُ الله ﷺ: يا عائشُ هذا جبريلُ يقرِئُكِ السلامَ. قلتُ: وعليهِ السلامُ ورحمة الله. قالت: وهو يَرَى ما لا نَرَى».

[انظر الحديث: ٣٢١٧، ٣٧٦٨].

٦٢٠٢ ـ حدّثنا موسىٰ بن إسماعيلَ حدثَنا وُهَيبٌ حدَّثنا أيوبُ عن أبي قِلابةَ «عن أنسٍ رضي الله عنه قال: كانت أم سُلَيم في الثَّقَل وأنجَشةُ غلامُ النبي ﷺ يَسوقُ بهنَّ. فقالَ النبي ﷺ: يا أنجش، رُوَيدَكَ سَوْقكَ بالقوارير». [انظر الحديث: ٦١٤٩، ٦١٦١].

١١٢ ـ باب الكنْيةِ للصبيّ وقبلَ أن يولدَ للرَّجُل

٦٢٠٣ ـ حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثَنا عبدُ الوارثِ عن أبي التيَّاح «عن أنس قال: كان النبيُّ ﷺ أحسنَ الناس خُلقاً، وكان لي أخٌ يقال له: أبو عُمَير ـ قال أحسِبُهُ فطيماً ـ وكان إذا جاء قال: يا أبا عمير، ما فعلَ النُّغَير؟ نُغَرٌ كان يلعَبُ به، فرُبما حضرَ الصلاة وهو في بَيتنا، فيأمر بالبساط الذي تحتَهُ فيُكنَسُ وينضح، ثم يقوم ونقوم خَلفَه فيُصلّي بنا». [انظر الحديث: ٦١٢٩].

١١٣ ـ باب التكنِّي بأبي تُراب، وإن كانت له كُنْيَة أخرىٰ

٦٢٠٤ ـ حدّثنا خالدُ بن مَخْلَد حدَّثنا سليمانُ قال: حدَّثني أبو حازم «عن سهلِ بن سعدٍ قال: إنْ كانت أحبَّ أسماء عليّ رضيَ الله عنه إليه لأبو تُراب، وإن كان ليَفرَحُ أن يُدعىٰ بها، وما سماهُ أبو ترابٍ إلا النبيُّ ﷺ: غاضَبَ يوماً فاطمةَ، فخرجَ فاضطجَع إلى الجدار في المسجد، فجاءهُ النبيُّ ﷺ يَتبَعُه فقال: هوذا مُضطجعٌ في الجدار، فجاءه النبيُّ ﷺ ـ وامتلأ ظهرُهُ تراباً ـ فجعلَ النبيُّ ﷺ يمسَحُ الترابَ عن ظهرِه ويقول: اجْلس يا أبا تُراب».

[انظر الحديث: ٤٤١، ٣٧٠٣].

١١٤ ـ باب أبغضُ الأسماء إلى الله

٦٢٠٥ ـ حدّثنا أبو اليَمانِ أخبرَنا شُعيبٌ حدَّثَنا أبو الزِّناد عنِ الأعرج «عن أبي هريرةَ قال: قال رسولُ الله ﷺ: أخْنىٰ الأسماء يومَ القيامةِ عندَ الله رجلٌ تَسمَّى ملكَ الأملاك».

[الحديث ٦٢٠٥ ـ طرفه في: ٦٢٠٦].

٦٢٠٦ ـ حدّثنا عليُّ بن عبدِ الله حدَّثنا سُفيانُ عن أبي الزِّنادِ عنِ الأعرج «عن أبي هريرةَ روايةً قال: أخنعُ اسمٍ عند الله ـ وقال سفيانُ غيرَ مرَّة: أخنَعُ الأسماء عندَ الله ـ رجلٌ تسمى بملك الأملاك».

قال سفيان: يقول غيرُه: تفسيرُه شاهان شاه. [انظر الحديث: ٦٢٠٥].

١١٥ ـ باب كنيةِ المشرك. وقال مِسْوَرٌ: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: إلا أن يُريدَ ابن أبي طالب

٦٢٠٧ ـ حدّثنا أبو اليمانِ أخبرَنا شُعيبٌ عن الزهريِّ. وحدَّثنا إسماعيلُ قال: حدثني أخي عن سليمانَ عن محمد بن أبي عتيقٍ عنِ ابن شهاب عن عروةَ بن الزُّبير «أنَّ أسامةَ بن زيدٍ رضيَ الله عنهما أخبرَه أن رسولَ الله ﷺ ركبَ على حمار عليه قطيفةٌ فدكية وأسامة وراءَه يعودُ سَعدَ بن عُبادة في بني حارثِ بن الخزْرَج قبل وقعةِ بدرٍ، فسارا، حتى مرّا بمجلسٍ فيه عبدُ الله بن أبيّ ابن سَلول، وذلك قبلَ أن يُسلمَ عبدُ الله بن أبيّ فإذا في المجلسِ أخلاطٌ من المسلمينَ والمشركينَ عبدةِ الأوثانِ واليهود، وفي المسلمين عبدُ الله بن رَواحةَ. فلما غَشيتِ المجلسَ عجاجة الدَّابة خمَّرَ ابنُ أُبيٍّ أنفَه بردائهِ وقال: لا تُغبِّروا علينا، فسلَّم رسولُ الله ﷺ عليهم ثم وقفَ فنزَلَ فدعاهم إلى الله وقرأ عليهمُ القرآنَ فقال له عبدُ الله بن أبيّ ابنُ سلولَ: أيها المرء، لا أحسنَ مما تقولُ، إن كان حقاً؛ فلا تؤذِنا به في مَجالسِنا، فمن جاءك، فاقْصُصْ عليه. قال عبدُ الله بنُ رَواحةَ: بلىٰ يا رسولَ الله، فاغشَنا في مجالسِنا، فإنا نحبُّ ذلك. فاستبَّ المسلمون والمشركون واليهود حتى كادوا يتساوَرون. فلم يزل رسولُ الله ﷺ يخفضهم حتى سكنوا. ثم ركبَ رسولُ الله ﷺ دابَّتَه، فسارَ حتىٰ دخلَ على سعدِ بن عُبادةَ فقال رسولُ الله ﷺ: أيْ سعدُ، ألم تَسمَعْ ما قال أبو حُباب؟ يريد عبدَ الله بن أُبيّ. قال: كذا وكذا. فقالَ سعدُ بن عُبادةَ: أي رسولَ الله، بأبي أنتَ، اعفُ عنه واصفَحْ، فوَ الذي أنزلَ عليك الكتابَ، لقد جاء اللهُ بالحقِّ الذي أُنزلَ عليكَ، ولقد اصطلحَ أهلُ هٰذهِ البَحْرة على أن يُتوِّجوهُ ويُعَصِّبوه بالعصابة، فلما ردَّ الله ذلك بالْحقِّ الذي أعطاكَ شَرِقَ بذلك فذلك فعلَ به ما رأيت. فعفَا عنه رسولُ الله ﷺ، وكان رسولُ الله ﷺ وأصحابهُ يعفونَ عن المشركين وأهل الكتاب كما أمرهُم الله ويصبرون على الأذَى، قال اللهُ تعالى: ﴿وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا ٱلْكِتَٰبَ﴾ الآية. وقال: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ﴾ فكان رسولُ الله ﷺ يتأوَّلُ في العفوِ عنهم ما أمَره اللهُ به، حتى أذِنَ له فيهم، فلما غزا رسولُ الله ﷺ

بدراً فقَتلَ اللهُ بها من قتل من صناديدِ الكفار وسادةِ قريش ، فقَفل رسولُ الله ﷺ وأصحابهُ منصورين غانمين معهم أسارَى من صناديدِ الكفار وسادةِ قريش قال ابن أبي سلول ومن معهُ من المشركين عبدةِ الأوثان : هٰذا أمرٌ قد توَجَّه ، فبايعوا رسولَ الله ﷺ على الإسلام ، فأسلَموا » .

[انظر الحديث : ٢٩٨٧ ، ٤٥٦٦ ، ٥٦٦٣ ، ٥٩٦٤].

٦٢٠٨ ـ حدّثنا موسى بن إسماعيلَ حدَّثنا أبو عَوانةَ حدثَنا عبدُ الملكِ عن عبد الله بن الحارثِ بنْ نوفلَ «عن عباسِ بن عبدِ المطلب قال : يا رسولَ الله ، هل نفعتَ أبا طالبٍ بشيء؟ فإنه كان يحوطكَ ويغضَبُ لك . قال : نعم ، هو في ضَحْضاحٍ من نار ، لولا أنا لكان في الدرك الأسفلِ منَ النار» . [انظر الحديث : ٣٨٨٣].

١١٦ ـ باب المعاريضُ مندوحةٌ عنِ الكذِب. وقال إسحاقُ: سمعت أنساً: مات ابنٌ لأبي طلحة ، فقال: كيف الغُلام؟ قالت أمُّ سُلَيم: هدأت نفسه ، وأرجو أن يكونَ قد استراح. وظنَّ أنها صادقة

٦٢٠٩ ـ حدّثنا آدمُ حدَّثنا شعبةُ عن ثابت البُناني «عن أنس بن مالك قال : كان النبيُّ ﷺ في مسيرٍ له ، فحدا الحادي . فقال رسولُ الله ﷺ : ارفقْ يا أنجشَة ـ ويحكَ ـ بالقوارير» .

[انظر الحديث : ٦١٤٩ ، ٦١٦١ ، ٦٢٠٢].

٦٢١٠ ـ حدّثنا سليمانُ بن حربٍ حدَّثنا حمادٌ عن ثابتٍ عن أنس . وأيوبُ عن أبي قِلابة «عن أنسٍ رضيَ الله عنه أنَّ النبيَّ ﷺ كان في سفرٍ وكان غُلامٌ يحدو بهنَّ يقال : له أنجشة ، قال النبيُّ ﷺ : رُوَيدَك يا أنجَشةُ سوقَكَ بالقَوارير» . قال أبو قِلابة : يعني : النساءَ .

[انظر الحديث : ٦١٤٩ ، ٦١٦١ ، ٦٢٠٢ ، ٦٢٠٩].

٦٢١١ ـ حدّثنا إسحاقُ حدَّثنا حَبانُ حدَّثنا همامٌ حدَّثنا قتادةُ «حدَّثنا أنسُ بن مالك قال : كان للنبيِّ ﷺ حادٍ يُقالُ له أنجَشة ، وكان حسنَ الصوت ، فقال له النبيُّ ﷺ : رُوَيدَكَ يا أنجشة ، لا تكسرِ القوارير» قال قتادةُ : يعني ضَعَفةَ النساء .

[انظر الحديث : ٦١٤٩ ، ٦١٦١ ، ٦٢٠٢ ، ٦٢٠٩ ، ٦٢١٠].

٦٢١٢ ـ حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثنا يحيىٰ عن شعبةَ قال : حدَّثني قَتادةُ عن أنس بن مالكٍ قال : كان بالمدينةِ فزَع ، فرَكِبَ رسولُ الله ﷺ فرَساً لأبي طلحةَ فقال : «ما رأينا من شيء ، وإنْ وجَدناهُ لبَحْراً» . [انظر الحديث : ٢٦٢٧ ، ٢٨٢٠ ، ٢٨٥٧ ، ٢٨٦٢ ، ٢٨٦٦ ، ٢٨٦٧ ، ٢٩٠٨ ، ٢٩٦٨ ، ٢٩٦٩ ، ٣٠٤٠ ، ٦٠٣٣].

١١٧ ـ قولِ الرجلِ للشيء «ليس بشيء» وهو ينوي أنه ليسَ بحقّ
وقال ابنُ عبّاس «قال النبيُّ ﷺ للقبرين: يُعذَّبان بلا كبير وإنه لكبير»

٦٢١٣ ـ حدّثنا محمدُ بن سَلام أخبرَنا مخلدُ بن يزيدَ أخبرَنا ابنُ جريج قال ابنُ شهاب أخبرَنا يحيى بن عروة أنه سمع عروة يقول: «قالت عائشة: سألَ أناسٌ رسولَ الله ﷺ عن الكهّان، فقال لهم رسولُ الله ﷺ: ليسوا بشيء. قالوا: يا رسولَ الله فإنهم يُحدِّثون أحياناً بالشيء يكون حقاً، فقال رسولُ الله ﷺ: تلكَ الكلمةُ من الحقِّ يخطفها الجني فيَقُرها في أُذنِ وَليِّه قرَّ الدجاجة، فيَخلطونَ فيها أكثرَ من مئةِ كذبة». [انظر الحديث: ٣٢١٠، ٣٢٨٨، ٥٧٦٢].

١١٨ ـ باب رفع البَصَر إلى السماء، وقولهِ تعالى: ﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾
قال أيوبُ: عن ابن أبي مليكة عن عائشة «رَفعَ النبيُّ ﷺ رأسهُ إلى السماء»

٦٢١٤ ـ حدّثنا يحيىٰ بن بكير حدَّثنا الليثُ عن عُقَيل عن ابن شهاب قال: سمعت أبا سلمةَ بنَ عبدِ الرحمن يقول: «أخبرني جابرُ بن عبد الله أنه سمعَ رسولَ الله ﷺ يقول: ثمَّ فتَرعني الوحيُ، فبينما أنا أمشي سمعتُ صوتاً من السماء، فرفعتُ بصري إلى السماء فإذا الملكُ الذي جاءني بحراء قاعدٌ على كرسيٍّ بينَ السماء والأرض».

[انظر الحديث: ٤، ٣٢٣٨، ٤٩٢٢، ٤٩٢٣، ٤٩٢٤، ٤٩٢٥، ٤٩٢٦، ٤٩٥٤].

٦٢١٥ ـ حدّثنا ابنُ أبي مريمَ حدَّثنا محمدُ بن جعفرٍ قال: أخبرَني شريكٌ عن كُرَيب «عن ابن عبّاسٍ رضيَ الله عنهما قال: بت في بَيتِ مَيمونة والنبيُّ ﷺ عندَها، فلما كان ثُلُث الليل الآخرُ أو بعضه قعد ينظر إلى السماء فقرأ ﴿إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ﴾». [انظر الحديث: ١١٧، ١٣٨، ١٨٣، ٦٩٧، ٦٩٨، ٦٩٩، ٧٢٦، ٧٢٨، ٨٥٩، ٩٢٤، ١١٩٨، ٤٥٦٩، ٤٥٧٠، ٤٥٧١، ٤٥٧٢، ٥٩١٩].

١١٩ ـ باب من نكتَ العودَ في الماء والطِين

٦٢١٦ ـ حدثنا مسدَّدٌ حدَّثنا يحيى عن عثمانَ بن غِياثٍ حدَّثنا أبو عثمانَ «عن أبي موسى أنه كان مع النبيِّ ﷺ في حائط من حِيطانِ المدينةِ وفي يد النبيِّ ﷺ عُودٌ يَضرب به بينَ الماء والطين، فجاءَ رجلٌ يستَفْتح فقال النبيُّ ﷺ: افتحْ له وبَشِّره بالجنة. فذهبتُ، فإذا أبو بكرٍ، ففتَحتُ له وبشَّرتهُ بالجنة. ثم استفتح رجلٌ آخر، فقال: افتَحْ لهُ وبشِّرْه بالجنة. فإذا عمرُ، ففتَحتُ له وبشَّرتهُ بالجنة، ثم استَفتَح رجلٌ آخر ـ وكان متَّكِئاً فجلس ـ فقال: افتح، وبشرهُ بالجنة على بَلْوَى تُصيبه ـ أو تكون ـ فذهبتُ فإذا عثمانُ، ففتَحتُ له، وبشَّرتهُ بالجنة، فأخبرْتهُ بالذي قال، قال: اللهُ المستَعان». [انظر الحديث: ٣٦٧٤، ٣٦٩٣، ٣٦٩٥].

١٢٠ ـ باب الرجلِ يَنكتُ الشيءَ بيدِه في الأرض

٦٢١٧ ـ حدثنا محمدُ بن بشّارٍ حدَّثَنا ابنُ أبي عديٍّ عن شُعبةَ عن سليمانَ ومنصور عن سعدِ بن عُبيدةَ عن أبي عبد الرحمنِ السُّلَميّ «عن عليٍّ رضيَ اللهُ عنه قال: كنّا مع النبيِّ ﷺ في جَنازة، فجعلَ يَنكتُ الأرضَ بعودٍ، فقال: ليس منكم من أحدٍ إلا وقد فُرغَ مِن مَقعَدِه منَ الجنة والنار. فقالوا: أفلا نَتَّكِلُ؟ قال: اعملوا فكلٌّ مُيسر ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَٱتَّقَىٰ﴾ الآية».

[انظر الحديث: ١٣٦٢، ٤٩٤٥، ٤٩٤٦، ٤٩٤٧، ٤٩٤٨، ٤٩٤٩]

١٢١ ـ باب التكبيرِ والتسبيح عندَ التعجُّب

٦٢١٨ ـ حدّثنا أبو اليَمان أخبرَنا شُعَيبٌ عن الزُّهريِّ حدَّثتني هندُ بنتُ الحارث «أنَّ أمَّ سلمةَ رضيَ الله عنها قالت: استَيقظ النبيُّ ﷺ فقال: سُبحانَ الله، ماذا أُنزلَ منَ الخزائن وماذا أُنزِلَ منَ الفتن، من يُوقظُ صَواحبَ الحُجر ـ يريدُ به أزواجَهُ ـ حتى يُصلِّين. رُبَّ كاسِية في الدنيا عارية في الآخرة».

وقال ابنُ أبي ثور عنِ ابن عباس: «عن عمر قال: قلتُ للنبيِّ ﷺ: طلَّقتَ نساءَك؟ قال: لا. قلتُ: اللهُ أكبر». [انظر الحديث: ١١٥، ١١٢٦، ٣٥٩٩، ٥٨٤٤].

٦٢١٩ ـ حدّثنا أبو اليَمان أخبرَنا شُعَيبٌ عن الزُّهريِّ. ح. وحدَّثنا إسماعيلُ قال: حدَّثني أخي عن سليمانَ عن محمدِ بن أبي عَتيقٍ عن ابن شهاب عن علّي بن الحسين «أنَّ صفيةَ بنتَ حُيَيّ زوجَ النبيِّ ﷺ أخبرَتهُ أنها جاءت رسولَ اللهِ ﷺ تزورُهُ ـ وهو مُعتكِفٌ في المسجد في العَشر الغَوابر من رمضانَ ـ فتحدَّثَتْ عندَهُ ساعة منَ العِشاء، ثمَّ قامت تنقلبُ فقام معَها النبيُّ ﷺ يَقلِبُها، حتى إذا بلغَت بابَ المسجدِ الذي عندَ مسكن أمِّ سَلمةَ زوج النبيِّ ﷺ مرَّ بهما رجُلانَ منَ الأنصار فسلما على رسولِ الله ﷺ ثمَّ نَفذَا، فقال لهما رسولُ الله ﷺ: على رِسلِكما، إنما هي صفية بنتُ حُيي. قالا: سبحانَ الله يا رسولَ الله، وكبرَ عليهما ما قال، قال: إنَّ الشيطانَ يَجري من ابن آدمَ مَبلغَ الدَّم، وإني خَشيتُ أن يَقذِفَ في قلوبكما».

[انظر الحديث: ٢٠٣٥، ٢٠٣٨، ٢٠٣٩، ٣١٠١، ٣٢٨١].

١٢٢ ـ باب النهي عن الخَذْف

٦٢٢٠ ـ حدثنا آدمُ حدَّثنا شعبةُ عن قتادةَ قال: سمعتُ عقبةَ بن صُهبانَ الأزديَّ يُحدِّث «عن عبدِ الله بن مغفل المزَني قال: نهى النبيُّ ﷺ عن الخَذف وقال: إنه لا يقتلُ الصيدَ ولا يَنكأ العدُوَّ، وإنه يَفقأُ العينَ ويَكسِرُ السنَّ». [انظر الحديث: ٤٨٤١، ٥٤٧٩].

١٢٣ ـ باب الحمدِ للعاطِس

٦٢٢١ - حدّثنا محمدُ بن كثير حدَّثَنا سفيانُ حدثَنا سليمانُ عن أنسِ بن مالكٍ رضيَ الله عنه قال: «عَطَس رجُلانِ عند النبي ﷺ فشمَّت أحدَهما ولم يُشمِّتِ الآخَرَ، فقيلَ له، فقال: هذا حَمِدَ الله، وهذا لم يَحمدِ الله». [الحديث ٦٢٢١ ـ طرفه في: ٦٢٢٥].

١٢٤ ـ باب تشميتِ العاطس إذا حَمِدَ الله. فيه أبو هريرة

٦٢٢٢ - حدّثنا سليمانُ بن حربٍ حدَّثنا شعبةُ عن الأشعثِ بن سليم قال: سمعتُ معاويةَ بن سُوَيد بن مُقرِّنٍ «عن البراءِ رضيَ الله عنه قال: أمرَنا النبيُّ ﷺ بسبع ونهانا عن سبع. أمرنا بعيادةِ المريض، واتِّباع الجنازة، وتشميت العاطس، وإجابةِ الداعي، ورد السلام، ونصر المظلوم، وإبرار المُقسِم. ونهانا عن سبع. عن خاتم الذهب ـ أو قال: حَلْقة الذهب ـ وعن لبس الحرير، والديباجِ، والسُّنْدُس، والمياثر».
[انظر الحديث: ١٢٣٩، ٢٤٤٥، ٥١٧٥، ٥٦٣٥، ٥٦٥٠، ٥٨٣٨، ٥٨٤٩، ٥٨٩٣].

١٢٥ ـ باب ما يُستَحبُّ من العُطاس، وما يُكرَهُ منَ التَّثاؤب

٦٢٢٣ - حدّثنا آدمُ بن أبي إياس حدَّثنا ابنُ أبي ذِئب حدَّثنا سعيدٌ المقبُريُّ عن أبيه «عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنه عن النبي ﷺ قال: إنَّ اللهُ يحبُّ العُطاسَ ويكرَه التثاؤبَ، فإذا عطسَ فحمِدَ اللهَ فحقٌّ على كل مسلمٌ سمعَه أن يشمِّتَه. وأما التَّثاؤب فإنما هو منَ الشيطان، فليَرُدَّه ما استطاع، فإذا قال: هاء ضحِكَ منه الشيطان». [انظر الحديث: ٣٢٨٩].

١٢٦ ـ باب إذا عَطَسَ كيف يُشمَّت؟

٦٢٢٤ - حدّثنا مالكُ بن إسماعيلَ حدَّثنا عبدُ العزيز بن أبي سَلمة أخبرَنا عبدُ الله بن دينار عن أبي صالح «عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه عنِ النبيِّ ﷺ قال: إذا عطَسَ أحدُكم فليقل: الحمد لله، ولْيقلْ له أخوه أو صاحبه: يَرحمكَ الله، فإذا قال له: يَرحمكَ الله، فليقل: يَهديكُم الله ويُصلحُ بالكم».

١٢٧ ـ باب لا يُشَمَّتُ العاطِسُ إذا لم يَحمَدِ الله

٦٢٢٥ - حدّثنا آدمُ بن أبي إياس حدَّثنا شعبةُ حدَّثنا سليمانُ التَّيميُّ قال: «سمعتُ أنساً

رضيَ اللهُ عنه يقول: عَطَسَ رجُلانِ عندَ النبيِّ ﷺ، فشمَّتَ أحدَهما ولم يُشمِّتِ الآخر، فقال الرجُلُ: يا رسولَ الله، شمَّتَّ هذا ولم تُشمتْني، قال: إنَّ هذا حَمِدَ الله ولم تحمَدِ الله».
[انظر الحديث: ٦٢٢١].

١٢٨ ـ باب إذا تثاءَبَ فلْيَضعْ يدَه على فيه

٦٢٢٦ - حدّثنا عاصمُ بن عليّ حدَّثنا ابنُ أبي ذئبٍ عن سعيدٍ المقبريِّ عن أبيه «عن أبي هريرةَ عن النبيِّ ﷺ قال: إنَّ اللهَ يُحبُّ العطاسَ ويَكرَهُ التَّثاؤب، فإذا عطَسَ أحدُكم وحمد اللهَ كان حقاً على كل مسلمٍ سمعه أنْ يقولَ له: يَرحمكَ اللهُ. وأما التَّثاؤبُ فإنما هوَ منَ الشيطان، فإذا تثاءبَ أحدُكم فليردَّهُ ما استطاع، فإنَّ أحدَكم إذا تثاءب ضحِكَ منه الشيطان». [انظر الحديث: ٣٢٨٩، ٦٢٢٣].

* * *

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

٧٩ ـ كتاب الاستئذان

١ ـ باب بَدْء السلام

٦٢٢٧ ـ حدَّثنا يحيىٰ بنُ جعفر حدَّثنا عبدُ الرزَّاق عن مَعْمر عن همام «عن أبي هريرةَ عن النبيِّ ﷺ قال: خَلقَ اللهُ آدمَ على صورته، طولهُ ستون ذراعاً. فلما خَلقَهُ قال: اذْهَبْ فسلمْ على أُولئكَ نفَرٍ من الملائكةِ جُلوس، فاستمعْ ما يُحيُّونَكَ، فإنها تحيَّتُك وتحية ذرِّيتكِ. فقال: السلامُ عليكم، فقالوا: السلامُ عليكَ ورَحمةُ الله، فزادوه ورحمة الله. فكلُّ من يَدخلُ الجنةَ على صورةِ آدم، فلم يزلِ الخلقُ يَنقصُ بعدُ حتى الآن». [انظر الحديث: ٣٣٢٦].

٢ ـ باب قولِ الله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَدْخُلُوا۟ بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّىٰ تَسْتَأْنِسُوا۟ وَتُسَلِّمُوا۟ عَلَىٰٓ أَهْلِهَا ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٢٧﴾ فَإِن لَّمْ تَجِدُوا۟ فِيهَآ أَحَدًا فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّىٰ يُؤْذَنَ لَكُمْ ۖ وَإِن قِيلَ لَكُمُ ٱرْجِعُوا۟ فَٱرْجِعُوا۟ ۖ هُوَ أَزْكَىٰ لَكُمْ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٢٨﴾ لَّيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَدْخُلُوا۟ بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَـٰعٌ لَّكُمْ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ﴾. **وقال سعيدُ بن أبي الحسن للحسن: إن نساءَ العجمِ يَكشِفنَ صُدورهن ورؤوسهنَ. قال: اصرِفْ بصرَكَ عنهنَّ، يقولُ اللهُ عزَّ وجل** ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا۟ مِنْ أَبْصَـٰرِهِمْ وَيَحْفَظُوا۟ فُرُوجَهُمْ ۚ﴾ **قال قتادة: عما لا يحلُّ لهم.** ﴿وَقُل لِّلْمُؤْمِنَـٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَـٰرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ﴾ **خائنةَ الأعينِ منَ النظر إلى ما نهيَ عنه. وقال الزُّهري: في النظر إلى التي لم تحض من النساء: لا يصلح النظرُ إلى شيءٍ منهنَّ ممن يُشتَهى النظرُ إليه وإن كانت صغيرة. وكرِهَ عطاءٌ النظر إلى الجواري التي يُبَعْنَ بمكةَ إلا أن يُريدَ أن يَشتري**

٦٢٢٨ ـ حدَّثنا أبو اليمانِ أخبرَنا شُعيبٌ عن الزهريِّ قال: أخبرَني سليمانُ بن يَسارٍ «أخبرَني عبدُ الله بن عباس رضيَ اللهُ عنهما قال: أردفَ رسولُ الله ﷺ الفضلَ بن عبَّاس يومَ النحرِ خَلفَه على عَجزِ راحلتهِ وكان الفضلُ رجلاً وَضيئاً فوقفَ النبيُّ ﷺ للناس يُفتيهم،

وأقبلَتِ امرأةٌ من خَثْعَمَ وَضيئةٌ تستفتي رسولَ اللهِ ﷺ ، فطفِقَ الفضلُ يَنظرُ إليها وأعجَبَهُ حُسنُها ، فالتفتَ النبي ﷺ والفضلُ ينظر إليها ، فأخلف بيده فأخذ بذقن الفضل فعدَل وجهه عن النظر إليها فقالت: يا رسولَ الله ، إنَّ فَريضةَ اللهِ في الحجِّ على عبادِهِ أدرَكَتْ أبي شيخاً كبيراً لا يَستطيعُ أن يَستَوي على الراحلة ، فهل يُقضى عنه أن أحُجَّ عنه؟ قال: نعم».

[انظر الحديث: ١٥١٣ ، ١٨٥٤ ، ١٨٥٥ ، ٤٣٩٩].

٦٢٢٩ ـ حدَّثنا عبدُ الله بن محمد أخبرَنا أبو عامرٍ حدَّثنا زُهَير عن زيدِ بن أسلمَ عن عطاء بن يَسارٍ «عن أبي سعيدٍ الخُدريِّ رضيَ اللهُ عنه أنَّ النبيَّ ﷺ قال: إياكم والجلوسَ في الطُّرُقات. فقالوا: يا رسولَ الله ، ما لنا من مَجالِسنا بُدٌّ ، نتحدَّثُ فيها. فقال: فإذا أبَيْتم إلا المجلس فأعطوا الطريقَ حقه. قالوا: وما حق الطريقِ يا رسولَ الله؟ قال: غضُّ البصر ، وكف الأذىٰ ، ورد السلام ، والأمر بالمعروفِ ، والنهيُ عن المنكر». [انظر الحديث: ٢٤٦٥].

٣ ـ باب السلامُ اسمٌ من أسماء اللهِ تعالى: ﴿وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا۟ بِأَحْسَنَ مِنْهَآ أَوْ رُدُّوهَآ﴾

٦٢٣٠ ـ حدَّثنا عمرُ بن حفصٍ حدَّثنا أبي حدَّثنا الأعمشُ قال: حدَّثني شَقيقٌ «عن عبدِ الله قال: كنّا إذا صلَّينا معَ النبيِّ ﷺ قلنا السلامُ على الله قبلَ عبادِهِ ، السلامُ على جبريلَ ، السلام على ميكائيل ، السلامُ على فلان وفلان. فلما انصرَفَ النبي ﷺ أقبلَ علينا بوجهه فقال: إنَّ اللهَ هو السلام ، فإذا جلسَ أحدُكم في الصلاة فليقُل: «التحياتُ للهِ والصلوات والطيِّبات ، السلام عليكَ أيها النبيُّ ورحمةُ اللهِ وبركاته السلامُ علينا وعلى عبادِ الله الصالحين ـ فإنه إذا قال ذلك أصابَ كلَّ عبدٍ صالح في السماء والأرض ـ أشهدُ أن لا إله إلا الله ، وأشهدُ أنَّ محمداً عبدُهُ ورسوله. ثم يَتخيَّر بعد من الكلام ما شاء». [انظر الحديث: ٨٣١ ، ٨٣٥ ، ١٢٠٢].

٤ ـ باب تسليم القليلِ على الكثير

٦٢٣١ ـ حدَّثنا محمدُ بن مُقاتلٍ أبو الحسن أخبرَنا عبدُ الله أخبرَنا مَعْمرٌ عن همام بن مُنَبِّه «عن أبي هريرة عن النبيِّ ﷺ قال: يسلمُ الصغيرُ على الكبير ، والمار على القاعد ، والقليل على الكثير». [الحديث ٦٢٣١ ـ أطرافه في: ٦٢٣٢ ، ٦٢٣٣ ، ٦٢٣٤].

٥ ـ باب يسلم الراكبُ على الماشي

٦٢٣٢ ـ حدَّثني محمد بن سلام أخبرَنا مَخلدٌ أخبرَنا ابن جُرَيج قال: أخبرَني زيادٌ أنه سمعَ ثابتاً مولىٰ ابن زيد أنه «سمعَ أبا هريرةَ يقول: قال رسولُ الله ﷺ: يسلم الراكب على الماشي ، والماشي على القاعد ، والقليلُ على الكثير». [انظر الحديث: ٦٢٣١].

٦ ـ باب يسلم الماشي على القاعد

٦٢٣٣ ـ حدَّثنا إسحاقُ بن إبراهيمَ أخبرَنا رَوحُ بن عُبادةَ حدَّثنا ابنُ جُرَيج قال: أخبرَني زياد أنَّ ثابتاً أخبره ـ وهو مولى عبد الرحمن بن زيد ـ «عن أبي هريرة رضيَ الله عنه عن رسولِ الله ﷺ أنه قال: يسلم الراكبُ على الماشي، والماشي على القاعد، والقليل على الكثير». [انظر الحديث: ٦٢٣١، ٦٢٣٢].

٧ ـ باب يسلم الصغير على الكبير

٦٢٣٤ ـ وقال إبراهيمُ بن طَهمانَ عن موسىٰ بنِ عُقبة عن صَفوانَ بن سُليم عن عطاء بن يسار «عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: يسلم الصغير على الكبير، والمار على القاعد، والقليل على الكثير». [انظر الحديث: ٦٢٣١، ٦٢٣٢، ٦٢٣٣].

٨ ـ باب إفشاء السلام

٦٢٣٥ ـ حدَّثنا قُتيبةُ حدَّثنا جريرٌ عنِ الشيبانيِّ عن أَشعثَ بن أبي الشعثاء عن معاوية بن سُوَيد بن مقرِّن «عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال: أمرَنا رسولُ الله ﷺ بسبع: بعيادةِ المريض، واتِّباع الجنائز، وتشميتِ العاطسِ، ونصرِ الضعيف، وعونِ المظلوم، وإفشاء السلام، وإبرارِ المقسِم. ونهىٰ عن الشربِ في الفضة، ونهىٰ عن تختم الذَّهب، وعن رُكوبِ المياثر، وعن لبسِ الحرير والديباج، والقَسِّيِّ والإِسْتَبرَق».

[انظر الحديث: ١٢٣٩، ٢٤٤٥، ٥١٧٥، ٥٦٣٥، ٥٦٥٠، ٥٨٣٨، ٥٨٤٩، ٥٨٦٣، ٦٢٢٢].

٩ ـ باب السلام للمعرفةِ وغير المعرفة

٦٢٣٦ ـ حدَّثنا عبدُ اللهِ بن يوسفَ حدَّثنا الليثُ قال: حدَّثني يزيدُ عن أبي الخيرِ «عن عبد الله بن عمرو أن رجلاً سألَ النبيَّ ﷺ أيُّ الإسلام خيرٌ؟ قال: تُطعمُ الطعامَ، وتقرأُ السلامَ على مَن عرفتَ وعلى من لم تَعرف». [انظر الحديث: ١٢، ٢٨].

٦٢٣٧ ـ حدَّثنا عليُّ بن عبدِ الله حدَّثنا سفيانُ عنِ الزُّهريِّ عن عطاء بن يزيدَ الليثيِّ «عن أبي أيوبَ رضيَ الله عنه عن النبيِّ ﷺ قال: لا يَحلُّ لمسلم أن يَهجُرَ أخاهُ فوقَ ثلاث، يَلتقيانِ فيصدُّ هٰذا ويَصُدُّ هذا، وخيرُهما الذي يَبدأُ بالسلام». وذكر سفيانُ أنه سمعَه منه ثلاث مرَّات.

[انظر الحديث: ٦٠٧٧].

١٠ ـ باب آيةِ الحجاب

٦٢٣٨ ـ حدَّثنا يحيىٰ بن سليمانَ حدَّثنا ابنُ وَهبٍ أخبرَني يونسُ عنِ ابن شهاب «قال: أخبرَني أنسُ بن مالكٍ أنه قال: كان ابنَ عَشر سنينَ مَقدَمَ رسولِ الله ﷺ المدينة، فخدَمْتُ رسولَ الله ﷺ عَشراً حَياتهُ، وكنتُ أعلمَ الناس بشأنِ الحجابِ حينَ أُنْزِلَ، وقد كان أُبيُّ بن كعبٍ يَسألني عنه، وكان أول ما نزلَ في مُبْتَنَىٰ رسولِ الله ﷺ بزينبَ ابنةَ جَحشٍ: أصبح النبيُّ ﷺ بها عروساً، فدعا القومَ فأصابوا من الطعام، ثم خرجوا وبقي منهم رهطٌ عند رسولِ الله ﷺ فأطالوا المكْثَ، فقام رسولُ الله ﷺ فخرج وخرجْتُ معهُ كي يخرجوا، فمشى رسولُ الله ﷺ ومشيتُ معهُ، حتى جاءَ عَتَبَةَ حجرةِ عائشة، ثمَّ ظنَّ رسولُ الله ﷺ أنهم خَرجوا فرجَعَ رسولُ الله ﷺ ورجَعتُ معه، حتى دخَل على زَينبَ فإذا هم جُلوس لم يتفرقوا، فرجعَ النبيُّ ﷺ ورجعت معه حتى بلغَ عَتَبَةَ حُجرةِ عائشة، فظنَّ أن قد خرَجوا، فرجَعَ ورجَعتُ معه فإذا هم قد خَرَجوا، فأُنزِلَ آيةُ الحجاب، فضرَبَ بيني وبينَهُ ستراً». [انظر الحديث: ٤٧٩١، ٤٧٩٢، ٤٧٩٣، ٤٧٩٤، ٥١٥٤، ٥١٦٣، ٥١٦٦، ٥١٦٨، ٥١٧٠، ٥١٧١، ٥٤٦٦].

٦٢٣٩ ـ حدَّثنا أبو النُّعمان حدَّثنا مُعتمرٌ قال أبي: حدَّثنا أبو مجلَز «عن أنس رضيَ الله عنه قال: لما تزوَّجَ النبي ﷺ زينبَ دخلَ القومُ فطَعِموا، ثمَّ جلَسوا يَتحدَّثون، فأخذَ كأنه يَتهيأ للقيام فلم يقوموا، فلما رأىٰ ذلك قام، فلما قامَ قام من قام من القوم، وقَعد بقية القوم، وإنَّ النبيَّ ﷺ جاء ليَدْخل، فإذا القوم جلوس ثمَّ إنهم قاموا فانطلقوا، فأخبرتُ النبيَّ ﷺ، فجاء حتىٰ دَخل، فذهبتُ أدخلُ فألقىٰ الحجاب بيني وبينه، وأنزلَ اللهُ تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَدْخُلُوا۟ بُيُوتَ ٱلنَّبِىِّ ﴾ الآية».

قال أبو عبد الله: فيه من الفقه أنه لم يستأذنهم حين قام وخرجَ، وفيه أنه تهيأَ للقيام وهو يريد أن يقوموا.

٦٢٤٠ ـ حدَّثني إسحاقُ أخبرنا يعقوبُ بن إبراهيمَ حدَّثنا أبي عن صالح عن ابن شهابٍ قال: أخبرني عروةُ بن الزبير «أن عائشةَ رضيَ الله عنها زوجَ النبيِّ ﷺ قالت: كان عمرُ بن الخطابِ يقول لرسولِ الله ﷺ: احجبْ نساءَك. قالت: فلم يَفعل. وكان أزواجُ النبيِّ ﷺ يخرُجنَ ليلاً إلى ليلٍ قِبلَ المَناصع، فخرَجتْ سَودةُ بنتُ زَمعة ـ وكانت امرأة طويلةً ـ فرآها عمرُ بن الخطاب وهو في المجلس فقال: عرَفناكِ يا سودة ـ حرصاً على أن ينزلَ الحجابُ ـ قالت: فأنزلَ الله عزَّ وجلَّ آيةَ الحجاب». [انظر الحديث: ١٤٦، ١٤٧، ٤٧٩٥، ٥٢٣٧].

١١ ـ باب الاستِئذان من أجلِ البَصَر

٦٢٤١ ـ حدَّثنا عليُّ بن عبد الله حدَّثنا سفيانُ قال الزهري حفِظْته كما أنك هاهنا «عن سَهل بن سعيدٍ قال: اطلع رجلٌ من جُحر في حُجَر النبيِّ ﷺ ، ومعَ النبيِّ ﷺ مِدْرىٰ يَحُك به رأسه فقال: لو أعلمُ أنك تنظر لَطَعَنتُ به في عينكِ ، إنما جُعِلَ الاستئذان من أجل البَصَر».

[انظر الحديث: ٥٩٢٤].

٦٢٤٢ ـ حدَّثنا مسدَّدٌ حدَّثنا حمَّادُ بن زيدٍ عن عُبَيد الله بن أبي بكر «عن أنسِ بن مالك أنَّ رجلاً اطلعَ من بعض حُجَر النبيِّ ﷺ ، فقامَ إليه النبي ﷺ بمشقَصٍ ـ أو بمشاقِصَ ـ فكأني أنظرُ إليه يَختِلُ الرجلَ ليَطعنه». [الحديث ٦٢٤٢ ـ طرفاه في: ٦٨٨٩ ، ٦٩٠٠].

١٢ ـ باب زنى الجَوارح دُونَ الفَرج

٦٢٤٣ ـ حدَّثنا الحُميديُّ حدَّثنا سفيانُ عن ابن طاووس عن أبيهِ «عن ابن عباس رضيَ اللهُ عنهما قال: لم أرَ شيئاً أشبهَ باللمم من قول أبي هريرة. . .». وحدَّثني محمودٌ أخبرَنا عبدُ الرزاق أخبرَنا معمرٌ عن ابن طاووس عن أبيه عن ابن عباس قال: ما رأيت شيئاً أشْبهَ باللمم مما قال أبو هريرةَ عن النبي ﷺ: إنَّ اللهَ كتب على ابن آدمَ حَظَّهُ منَ الزنى أدركَ ذٰلكَ لا مَحالة: فزنى العين النَّظَر ، وزنى اللسانِ المنطق ، والنفس تتمنىٰ وتَشتَهي ، والفرجُ يُصدِّقُ ذٰلكَ كلهُ ويُكذِّبه . [الحديث ٦٢٤٣ ـ طرفه في: ٦٦١٢].

١٣ ـ باب التسليم والاستئذان ثلاثاً

٦٢٤٤ ـ حدَّثنا إسحاقُ أخبرنا عبدُ الصمد حدَّثنا عبدُ الله بن المثنىٰ حدَّثنا ثُمامة بن عبدِ الله «عن أنس رضيَ اللهُ عنه أنَّ رسولَ الله ﷺ كان إذا سلَّم سلَّم ثلاثاً ، وإذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثاً». [انظر الحديث: ٩٤ ، ٩٥].

٦٢٤٥ ـ حدَّثنا عليُّ بن عبدِ الله حدَّثنا سفيانُ حدَّثنا يزيدُ بن خُصَيفة عن بُسرِ بن سعيد «عن أبي سعيدٍ الخدريِّ قال: كنتُ في مجلسٍ من مجالسِ الأنصار ، إذ جاءَ أبو موسىٰ كأنه مَذْعور ، فقال: استأذنتُ على عمرَ ثلاثاً فلم يُؤذَنْ لي فرجَعت ، فقال: ما منعَك؟ قلت: استأذنتُ ثلاثاً فلم يُؤذنْ لي فرَجَعت ، وقال رسولُ الله ﷺ: إذا استأذنَ أحدُكم ثلاثاً فلم يُؤذَنْ له فلْيَرْجع. فقال: والله لتُقيمَنَّ عليه ببيِّنة. أمِنكم أحدٌ سمعَهُ من النبيِّ ﷺ؟ فقال أُبيُّ بن

كعب: واللهِ لا يقومُ معكَ إلا أصغَرُ القوم، فكنتُ أصغرَ القوم، فقمتُ معه فأخبرتُ عمرَ أن النبيَّ ﷺ قال ذلك».

وقال ابنُ المبارك: أخبرَني ابنُ عيَينة حدَّثني يزيدُ عن بُسر سمعتُ أبا سعيد بهذا.

[انظر الحديث: ٢٠٦٢].

١٤ ـ باب إذا دُعيَ الرجلُ فجاءَ هل يَستأذِن؟

وقال سعيدٌ: عن قتادةَ عن أبي رافعٍ عن أبي هريرة عن النبيِّ ﷺ قال: «هو إذنه».

٦٢٤٦ ـ حدَّثنا أبو نُعيم حدَّثنا عمرُ بن ذرٍّ. وحدَّثني محمدُ بن مقاتلٍ أخبرَنا عبدُ الله أخبرَنا عمرُ بن ذرٍّ أخبرَنا مجاهدٌ «عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنه قال: دخلتُ مع رسولِ الله ﷺ فوَجدَ لبَناً في قَدَحٍ فقال: أبا هرٍّ، الحق أهل الصُّفَّةِ فادعُهم إليَّ. قال: فأتيتهم فدعَوتهم، فأقبَلوا فاستأذنوا فأُذِنَ لهم، فدخلوا». [انظر الحديث: ٥٣٧٥].

١٥ ـ باب التسليم على الصِّبيان

٦٢٤٧ ـ حدَّثنا عليُّ بن الجَعْد أخبرَنا شعبة عن سيَّارٍ عن ثابت البُنانيِّ «عن أنس بن مالك رضيَ اللهُ عنه أنه مرَّ على صِبيانٍ فسلم عليهم وقال: كان النبيُّ ﷺ يَفعله».

١٦ ـ باب تسليم الرجال على النساء، والنساء على الرجال

٦٢٤٨ ـ حدَّثنا عبدُ الله بن مَسلمةَ حدَّثنا ابنُ أبي حازم عن أبيه «عن سهل قال: كنا نفرحُ يومَ الجمعةِ. قلت لسهل: ولمَ؟ قال: كانت لنا عجوزٌ ترسلُ إلى بُضاعة ـ نخلٍ بالمدينة ـ فتأخذُ من أصولِ السِّلْق فتطرحه في قِدرٍ وتكرْكِرُ حبّات من شَعير، فإذا صلَّينا الجمعة انصرَفنا ونسلم عليها، فتقدِّمه إلينا، فنفرَحُ من أجلِهِ، وما كنَّا نَقيلُ ولا نتغدَّى إلا بعدَ الجمعة».

[انظر الحديث: ٩٣٨، ٩٣٩، ٩٤١، ٢٣٤٩، ٥٤٠٣].

٦٢٤٩ ـ حدَّثنا ابنُ مقاتل أخبرَنا عبدُ الله أخبرَنا مَعْمَرٌ عن الزُّهريِّ عن أبي سَلمةَ بن عبدِ الرحمن «عن عائشة رضيَ الله عنها قالت: قال رسولُ الله ﷺ: يا عائشة، هٰذا جِبريلُ يَقرأُ عليك السلام. قالت: قلتُ وعليه السلامُ ورحمة الله، ترَى ما لا نرَى. تريد رسولَ الله ﷺ».

تابعَهُ شُعيبٌ. وقال يونسُ والنعمانُ عن الزُّهريِّ: «وبرَكاته».

[انظر الحديث: ٣٢١٧، ٣٧٦٨، ٦٢٠١].

١٧ ـ باب إذا قال: من ذا؟ فقال: أنا

٦٢٥٠ ـ حدَّثنا أبو الوَليدِ هشامُ بن عبدِ الملكِ حدَّثنا شعبة عن محمد بن المنكدر «قال: سمعت جابراً رضيَ اللهُ عنه يقول: أتيتُ النبيَّ ﷺ في دَين كان على أبي، فدقَقْت الباب، فقال: من ذا؟ فقلت: أنا. فقال: أنا أنا. كأنه كرِهَها».
[انظر الحديث: ٢١٢٧، ٢٣٩٥، ٢٣٩٦، ٢٤٠٥، ٢٦٠١، ٢٧٠٩، ٢٧٨١، ٣٥٨٠، ٤٠٥٣].

١٨ ـ باب من ردَّ فقال: عليكَ السلام

وقالت عائشة: وعليه السلام ورحمة الله وبركاته وقال النبي ﷺ: «ردَّ الملائكةُ على آدمَ: السلامُ عليكَ ورحمة الله».

٦٢٥١ ـ حدَّثنا إسحاقُ بن منصورٍ أخبرنا عبد الله بن نُميرٍ حدَّثنا عُبَيدُ الله عن سعيدِ بن أبي سعيدِ المقبُريّ «عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنه أن رجلاً دخلَ المسجد ـ ورسول الله ﷺ جالسٌ في ناحيةِ المسجد ـ فصلى ثم جاءَ فسلم عليه، فقال له رسولُ الله ﷺ: وعليك السلام، ارجعْ فصلِّ، فإنكَ لم تصلِّ، فرجَعَ فصلى، ثم جاءَ فسلم، فقال: وعليكَ السلام، فارجعْ فصلِّ فإنك لم تُصلِّ. فقال في الثانية ـ أو في التي بعدَها ـ: علِّمني يا رسولَ الله. فقال: إذا قمتَ إلى الصلاة فأسبغ الوضوءَ، ثم استقبلِ القبلة فكبِّرْ، ثم اقرأ بما تيسَّرَ معك من القرآن، ثمَّ اركعْ حتىٰ تطمئن راكعاً، ثم ارفَعْ حتى تَستَوِي قائماً، ثم اسجُدْ حتى تَطمئنَّ ساجداً، ثم ارفعْ حتى تطمئن جالساً، ثم اسجُدْ حتىٰ تَطمئنَّ ساجداً، ثم ارفع حتى تطمئنَّ جالساً، ثم افعلْ ذٰلك في صلاتك كلها».

وقال أبو أسامة في الأخير «حتىٰ تَستَوِيَ قائماً». [انظر الحديث: ٧٥٧، ٧٩٣].

٦٢٥٢ ـ حدَّثنا ابنُ بشَّار قال: حدَّثني يحيىٰ عن عُبيد الله حدَّثني سعيدٌ عن أبيه «عن أبي هريرة قال: قال النبيُّ ﷺ: ثمَّ ارفعْ حتىٰ تَطمئنَّ جالساً». [انظر الحديث: ٧٥٧، ٧٩٣، ٦٢٥١].

١٩ ـ باب إذا قال: فلانٌ يُقرِئك السلام

٦٢٥٣ ـ حدَّثنا أبو نُعَيم حدَّثنا زكريا قال: سمعت عامراً يقول: حدَّثني أبو سلمة بن عبد الرحمن «أن عائشة رضيَ الله عنها حدَّثته أنَّ النبيَّ ﷺ قال لها: إنَّ جِبريلَ يَقرأ عليك السلام. قالت: وعليه السلام ورحمة الله».

٢٠ ـ باب التسليم في مجلسٍ فيه أخلاطٌ من المسلمين والمشركين

٦٢٥٤ ـ حدَّثنا إبراهيمُ بن موسىٰ أخبرَنا هشامٌ عن معمرٍ عنِ الزهريِّ عن عروةَ بن الزُّبير «قال: أخبرَني أُسامة بن زيدٍ أنَّ النبيَّ ﷺ ركبَ حماراً عليهِ إكافٌ تحتَهُ قَطيفةٌ فَدَكيَّة، وأردفَ وراءَهُ أُسامةَ بن زيدٍ وهو يَعودُ سعدَ بن عُبادةَ في بني الحارثِ بن الخزرج ـ وذلك قبلَ وَقعةِ بدرٍ ـ حتىٰ مرَّ في مجلس فيهِ أخلاطٌ منَ المسلمين والمشركين عَبَدةِ الأوثانِ واليهودِ، وفيهم عبدُ الله بن أُبيٍّ ابنُ سَلولَ، وفي المجلسِ عبدُ الله بن رَواحةَ. فلما غَشيتِ المجلسَ عجاجة الدابةَ خَمَّرَ عبدُ اللهِ بنُ أُبيٍّ أنفَهُ بردائه، ثم قال: لا تغَبِّروا علينا. فسلَّم عليهمُ النبيُّ ﷺ ثم وقفَ فنزلَ فدَعاهم إلى الله، وقرأَ عليهمُ القرآن. فقال عبدُ الله بن أُبيٍّ ابن سَلولَ: أيُّها المرءُ لا أحسنَ من هٰذا، إن كان ما تقولُ حقاً، فلا تُؤذِنا في مَجالسنا، وارجعْ إلى رَحلكَ فمن جاءَكَ منَّا فاقصُصْ عليه. قال ابن رَواحةَ: اغشَنا في مجالسنا فإنَّا نحبُّ ذلك. فاسْتَبَّ المسلمونَ والمشركون واليهود حتىٰ هَموا أن يَتواثَبوا، فلم يَزَلِ النبيُّ ﷺ يُخفِّضهم، ثم ركبَ دابَّته حتى دخل على سعدِ بن عُبادةَ فقال: أيْ سعدُ، ألم تَسمعْ ما قال أبو حُباب ـ يريد عبدَ الله بن أُبيّ ـ قال: كذا وكذا. قال: اعفُ عنه يا رسولَ الله واصفَحْ، فواللهِ لقد أعطاكَ الله الذي أعطاك، ولقدِ اصطَلحَ أهلُ هذه البَحرةِ على أن يُتوِّجوه فيعصِّبونه بالعِصابة، فلما ردَّ الله ذٰلك بالحقِّ الذي أعطاكَ شَرِقَ بذلك، فذلك فَعلَ به ما رأيتَ. فعفَا عنه النبيُّ ﷺ».

٢١ ـ باب من لم يُسلم على مَن اقترفَ ذَنباً ومن لم يَرُدَّ سَلامَه حتى تتبينَ توبتهُ وإلى متى تتبينُ توبةُ العاصي؟ وقال عبدُ الله بن عمرٍو: لا تسلِّموا على شَرَبةِ الخمر

٦٢٥٥ ـ حدَّثنا ابن بُكير حدَّثنا الليثُ عن عُقَيل عن ابن شهابٍ عن عبد الرحمن بن عبدِ الله بن كعب أن عبدَ الله بن كعب قال: «سمعتُ كعبَ بن مالك يُحدِّثُ حينَ تخَلفَ عن تَبوكَ ونهىٰ رسولُ الله ﷺ عن كلامنا، وآتي رسول الله ﷺ فأسلِّمُ عليه، فأقول في نفسي: هل حرَّكَ شَفَتيهِ بردِّ السلام أم لا؟ حتى كمُلت خمسون ليلة، وآذن النبيُّ ﷺ بتوبةِ الله علينا حينَ صلى الفجر». [انظر الحديث: ٢٧٥٧، ٢٩٤٧، ٢٩٤٨، ٢٩٤٩، ٢٩٥٠، ٣٠٨٨، ٣٥٥٦، ٣٨٨٩، ٣٩٥١، ٤٤١٨، ٤٦٧٣، ٤٦٧٦، ٤٦٧٧، ٤٦٧٨].

٢٢ ـ باب كيفَ الردُّ على أهل الذمَّةِ بالسلام؟

٦٢٥٦ ـ حدّثنا أبو اليمان أخبرَنا شعيبٌ عن الزُّهري قال: أخبرَني عُروةُ «أنَّ عائشة رضيَ اللهُ عنها قالت: دخل رَهط من اليهودِ على رسولِ الله ﷺ فقالوا: السامُ عليك،

ففهمتُها فقلتُ: عليكم السامُ واللعنةُ. فقال رسولُ الله ﷺ: مَهلاً يا عائشة. فإنَّ اللهَ يُحبُّ الرفقَ في الأمر كلِّه، فقلتُ: يا رسولَ الله أوَلم تسمعْ ما قالوا؟ قال رسولُ الله ﷺ: لقد قلتُ: عليكم». [انظر الحديث: ٢٩٣٥، ٦٠٢٤، ٦٠٣٠].

٦٢٥٧ ـ حدّثنا عبدُ الله بن يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن عبد الله بن دينارٍ «عن عبدِ الله بن عمرَ رضي الله عنهما أن رسولَ الله ﷺ قال: إذا سلم عليكم اليهودُ فإنما يقول أحدُهم: السامُ عليكم، فقلْ: وعليكَ». [الحديث ٦٢٥٧ ـ طرفه في: ٦٩٢٨].

٦٢٥٨ ـ حدّثنا عثمانُ بن أبي شيبةَ حدَّثنا هُشَيمٌ أخبرنا عُبَيدُ الله بن أبي بكر بن أنس «حدّثنا أنسُ بن مالكٍ رضيَ الله عنه قال: قال النبي ﷺ: إذا سلم عليكم أهلُ الكتاب فقولوا: وعليكم». [الحديث ٦٢٥٨ ـ طرفه في: ٦٩٢٦].

٢٣ ـ باب من نَظرَ في كَتابٍ من يُحذَرُ على المسلمين ليستَبين أمرهُ

٦٢٥٩ ـ حدّثنا يوسفُ بن بُهلول حدثنا ابن إدريسَ قال: حدَّثني حُصَين بن عبد الرحمن عن سعد بن عبيدةَ عن أبي عبد الرحمن السلَمي «عن عليٍّ رضيَ اللهُ عنه قال: بَعثني رسولُ الله ﷺ والزُّبيرَ بن العَوّام وأبا مَرثد الغَنوي ـ وكلنا فارسٌ ـ فقال: انطلقوا حتى تأتوا روضةَ خاخٍ، فإن بها امرأةً من المشركين معها صحيفةٌ من حاطِبِ بن أبي بَلتَعة إلى المشركين. قال: فأدركناها تسيرُ على جَملٍ لها حيث قال لنا رسولُ الله ﷺ. قال: قلنا: أينَ الكتابُ الذي معكِ؟ قالت: ما معي كتاب. فأنخْنا بها فابتغَينا في رحلها، فما وَجَدْنا شيئاً. قال صاحبايَ: ما نرَى كتاباً. قال: قلتُ: لقد علمتُ ما كذَب رسولُ الله ﷺ، والذي يُحلفُ به لتُخرجنَّ الكتابَ أو لأجردنكِ. قال: فلما رأتِ الجدَّ مني أهوَتْ بيدها إلى حُجْزَتها ـ وهي محتجزةٌ بكساءٍ ـ فأخرَجتِ الكتابَ. قال: فانطلقنا به إلى رسولِ الله ﷺ. فقال: ما حَملكَ يا حاطبُ على ما صَنعتَ؟ قال: ما بي إلا أن أكونَ مؤمناً بالله ورسوله، وما غَيَّرتُ ولا بدَّلت. أردتُ أن تكونَ لي عندَ القوم يدٌ يَدفعُ اللهُ بها عن أهلي ومالي، وليس من أصحابكَ هناك إلا وله من يَدفعُ الله به عن أهلهِ وماله. قال: صدق، فلا تقولوا له إلا خيراً. قال: فقال عمرُ بن الخطّاب: إنه قد خانَ اللهَ ورسوله والمؤمنين، فدعني فأضربَ عنقه. قال: فقال: يا عمرُ وما يدريك لعلَّ الله اطلع على أهل بَدر فقال: اعملوا ما شئتم، فقد وَجبتْ لكم الجنة. قال: فدمعتْ عينا عمر وقال: اللهُ ورسولهُ أعلم.

[انظر الحديث: ٣٠٠٧، ٣٠٨١، ٣٩٨٣، ٤٢٧٤، ٤٨٩٠].

٢٤ ـ باب كيف يُكتَبُ إلى أهلِ الكتاب؟

٦٢٦٠ ـ حدّثنا محمدُ بن مقاتل أبو الحسن أخبرَنا عبدُ الله أخبرَنا يونسُ عن الزُّهريِّ قال: أخبرَني عُبَيدُ الله بن عبد الله بن عتبةَ «أن ابنَ عباس أخبرَهُ أنَّ أبا سفيانَ بن حربٍ أخبرَهُ أن هِرقْلَ أرسلَ إليهِ في نفر من قريشٍ ـ وكانوا تجاراً بالشام ـ فأتَوهُ. فذكر الحديث قال: ثم دَعا بكتابِ رسول الله ﷺ فقُرِىءَ، فإذا فيه: بسم اللهِ الرحمن الرَّحيم. من محمدٍ عبد الله ورسوله، إلى هِرقلَ عظيم الرُّوم. السلام على مَنِ اتَّبعَ الهُدى. أما بعدُ..».

[انظر الحديث: ٧، ٥١، ٢٦٨١، ٢٨٠٤، ٢٩٤١، ٢٩٧٨، ٣١٧٤، ٤٥٥٣، ٥٩٨٠].

٢٥ ـ باب بمن يُبدَأُ في الكتاب

٦٢٦١ ـ وقال الليثُ: حدَّثني جعفرُ بن ربيعة عن عبد الرحمن بن هُرمزَ «عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه عن رسولِ الله ﷺ أنه ذكرَ رجلاً من بني إسرائيلَ أخذ خَشبة فنقرَها فأَدخلَ فيها ألفَ دينار وصحيفةً منه إلى صاحبه. وقال عمرُ بن أبي سلمة عن أبيه عن أبي هريرةَ: قال النبيُّ ﷺ: نجرَ خشبةً فجعلَ المالَ في جَوفها وكتبَ إليه صحيفةً: من فلانٍ إلى فلان».

[انظر الحديث: ١٤٩٨، ٢٠٦٣، ٢٢٩١، ٢٤٠٤، ٢٤٣٠].

٢٦ ـ باب قولِ النبيِّ ﷺ: قوموا إلى سيِّدِكم

٦٢٦٢ ـ حدّثنا أبو الوَليدِ حدَّثنا شعبةُ عن سعدِ بن إبراهيمَ عن أبي أُمامةَ بن سهلِ بن حُنَيف «عن أبي سعيدٍ أنَّ أهلَ قُرَيظة نزَلوا على حكم سعدٍ، فأرسل النبيُّ ﷺ إليه فجاء، فقال: قوموا إلى سيِّدكم ـ أو قال: خيركم ـ فقعدَ عندَ النبيِّ ﷺ، فقال: هؤلاءِ نَزَلوا على حُكمك، قال: فإني أحكمُ أن تُقتَلَ مقاتِلَتُهم، وتسبى ذرارِيهم. فقال: لقد حكمتَ بما حَكم به الملِك».

قال أبو عبدِ الله: أفهمني بعضُ أصحابي عن أَبي الوليدِ من قول أبي سعيد «إلى حكمك».

[انظر الحديث: ٣٠٤٣، ٣٨٠٤، ٤١٢١].

٢٧ ـ باب المصافَحة

وقال ابن مَسعود: علمني رسولُ الله ﷺ التشهدَ وكفِّي بينَ كفيه. وقال كعبُ بن مالك: دخلتُ المسجد فإذا برسولِ الله ﷺ، فقام إليَّ طلحةُ بن عُبيد الله يُهرْوِلُ حتى صافحني وهنأَني.

٦٢٦٣ ـ حدّثنا عمرو بن عاصم حدثنا همّامٌ «عن قَتادةَ قال: قلتُ لأنس أكانتِ المصافحة في أصحاب النبيِّ ﷺ؟ قال: نعم».

٦٢٦٤ ـ حدّثنا يحيى بن سليمان قال: حدثني ابنُ وهب قال: أخبرني حَيْوةُ قال: حدثني أبو عَقيلٍ زُهرةُ بن مَعْبَد سمعَ جدَّهُ عبدَ اللهِ بن هشام قال: «كنا مع النبيِّ ﷺ وهوَ آخذٌ بيدِ عمر بن الخطاب». [انظر الحديث: ٣٦٩٤].

٢٨ ـ باب الأخذِ باليدِ وصافحَ حمادُ بنُ زيد ابنَ المباركِ بيدَيه

٦٢٦٥ ـ حدّثنا أبو نُعيم حدَّثنا سَيفٌ قال: سمعتُ مجاهداً يقول: حدثني عبدُ الله بن سَخْبرةَ أبو مَعْمر قال: «سمعتُ ابنَ مسعود يقول: علمني رسولُ الله ﷺ ـ وكفِّي بين كفيه ـ التشهُّدَ كما يعلِّمني السورةَ من القرآن: التحياتُ لله، والصلَواتُ والطيِّبات، السلامُ عليكَ أيها النبيُّ ورحمة الله وبركاته، السلامُ علينا وعلى عبادِ الله الصالحين. أشهَدُ أن لا إله إلا الله، وأشهدُ أنَّ محمداً عبدهُ ورسوله وهو بينَ ظهرانَينا، فلما قُبِضَ قلنا: السلامُ. يعني: على النبيِّ ﷺ». [انظر الحديث: ٨٣١، ٨٣٥، ١٢٠٢].

٢٩ ـ باب المعانقةِ، وقول الرجُلِ: كيفَ أصبحتَ؟

٦٢٦٦ ـ حدّثنا إسحاقُ أخبرَنا بِشرُ بن شُعيب حدَّثني أبي عن الزُّهري قال: أخبرني عبدُ الله بن كعب أنَّ عبدَ الله بن عباسٍ أخبرهُ «أن علياً ـ يعني ابنَ أبي طالب ـ خرجَ من عندِ النبي ﷺ . . ح. وحدَّثنا أحمدُ بن صالحٍ حدثنا عَنبسةُ حدَّثنا يونسُ عن ابن شهابٍ قال: أخبرَني عبد الله بن كعبِ بن مالك أن عبدَ اللهِ بن عباسٍ أخبرَه «أنَّ عليَّ بن أبي طالب رضيَ الله عنه خرجَ من عندِ النبي ﷺ في وجَعهِ الذي تُوفِّيَ فيه، فقال الناسُ: يا أبا حسنٍ كيف أصبحَ رسولُ الله ﷺ؟ قال: أصبحَ بحمدِ الله بارئاً. فأخذَ بيده العبّاسُ، فقال: ألا تراه؟ أنتَ واللهِ بعد ثلاث عبدُ العصا، واللهِ إني لأرَى رسولَ الله ﷺ سيُتوفَّى في وجعهِ، وإني لأعرفُ في وُجوهِ بني عبدِ المطلبِ الموتَ. فاذهَبْ بنا إلى رسولِ الله ﷺ فنسألهُ فيمن يكونُ الأمرُ؟ فإن كان فينا علمنا ذلك، وإن كان في غيرنا آمرْناه فأوصى بنا. قال عليٌّ: والله لئنْ سألناها رسولَ الله ﷺ فمنعناها لا يُعطيناها الناسُ أبداً، وإني لا أسألها رسولَ الله ﷺ أبداً».
[انظر الحديث: ٤٤٤٧].

٣٠ ـ باب من أجاب بلبَّيكَ وسعدَيك

٦٢٦٧ ـ حدّثنا موسى بنُ إسماعيل حدَّثنا همامٌ عن قتادةَ عن أنس «عن معاذ قال: أنا

رديفُ النبي ﷺ فقال: يا معاذ ، قلت: لبيكَ وسَعدَيك ـ ثم قال مثله ثلاثاً ـ: هل تَدري ما حقُّ الله على العباد؟ قلت: لا . قال: حق اللهِ على العباد أن يَعبدوهُ ولا يُشركوا به شيئاً. ثم سار ساعةً فقال: يا مُعاذ ، قلتُ: لبيكَ وسَعدَيك . قال: هل تدري ما حقُّ العباد على الله إذا فعلوا ذلك؟ أن لا يُعذبهم».

حدَّثنا هُدبةُ حدَّثَنا همامٌ حدَّثنا قتادةُ عن أنس عن معاذ . . بهذا . [انظر الحديث: ٢٨٥٦ ، ٥٩٦٧].

٦٢٦٨ - حدّثنا عمرُ بن حفص حدَّثنا أبي حدَّثنا الأعمش حدَّثَنا زيدُ بن وَهب «حدثَنا ـ واللهِ ـ أبو ذرٍّ بالرَّبذة قال: كنتُ أمشي معَ النبيِّ ﷺ في حَرَّة المدينة عِشاء استقبَلَنا أحُدٌ فقال: يا أبا ذرّ ، ما أُحبُّ أنَّ أحُداً لي ذهَباً تأتي عليَّ ليلةٌ أو ثلاث عندي منه دِينار إلا أرصدُهِ لِدَين ، إلا أن أقولَ به في عبادِ الله هكذا وهكذا وهكذا ـ وأرانا بيدِه ـ ثم قال: يا أبا ذرّ ، قلت: لبَّيكَ وسعدَيك يا رسولَ الله. قال: الأكثرون هم الأقلُّون ، إلا مَن قال: هكذا وهكذا. ثم قال لي: مَكانك لا تَبرَحْ يا أبا ذَرّ حتى أرجِعَ. فانطلقَ حتى غابَ عني فسمعتُ صوتاً ، فخَشِيتُ أن يكونَ عُرِضَ لرسولِ اللهِ ﷺ ، فأردتُ أن أذهبَ ثم ذكرتُ قول رسول اللهِ ﷺ: لا تبرَح . فمكثْتُ. قلتُ: يا رسولَ الله سمعت صوتاً خَشِيتُ أن يكون عُرِضَ لك ، ثم ذكرتُ قولك فقمتُ. فقال النبيُّ ﷺ: ذاك جبريل أتاني فأخبرَني أنه من مات من أمّتي لا يُشركُ بالله شيئاً دخلَ الجنة. قلت: يا رسولَ اللهِ ، وإن زنى وإن سرَق ؟! قال: وإن زنى وإن سرق. قلتُ لزيدٍ: إنه بلغَني أنه أبو الدَّرداء فقال: أشهدُ لَحدَّثنيه أبو ذرّ بالرَّبذة» «قال الأعمش: وحدثني أبو صالح عن أبي الدرداء نحوه. وقال أبو شهاب عن الأعمشِ «يمكثُ عندي فوق ثلاث» . [انظر الحديث: ١٢٣٧ ، ١٤٠٨ ، ٢٣٨٨ ، ٣٢٢٢ ، ٥٨٢٧].

٣١ ـ باب لا يُقيم الرجل الرجلَ من مَجلسه

٦٢٦٩ - حدّثنا إسماعيلُ بن عبد الله قال: حدَّثني مالك عن نافع «عنِ ابن عمرَ رضيَ اللهُ عنهما عن النبيِّ ﷺ قال: لا يُقيمُ الرجلُ الرجلَ من مجلسهِ ثم يجلسُ فيه» . [انظر الحديث: ٩١١].

٣٢ ـ باب ﴿ إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ انشُزُوا فَانشُزُوا ﴾ الآية

٦٢٧٠ - حدّثنا خَلادُ بن يحيىٰ حدثنا سفيانُ عن عُبَيدِ الله عن نافع «عن ابن عمرَ عن النبيِّ ﷺ أنه نَهىٰ أن يُقامَ الرجلُ من مَجلسهِ ويَجلسَ فيه آخر ، ولكن تَفسَّحوا وتَوسعوا ، وكان ابن عمرَ يَكرَهُ أن يقومَ الرجلُ من مجلسه ثم يُجلسَ مكانه» . [انظر الحديث: ٩١١ ، ٦٢٦٩].

٣٣ ـ باب مَن قام من مجلسهِ أو بَيته ولم يَستأذِنْ أصحابه ، أو تهيَّأ للقيام ليقومَ الناسُ

٦٢٧١ ـ حدّثنا الحسنُ بن عمرَ حدَّثنا مُعتمرٌ سمعتُ أبي يَذكر عن أبي مِجلز «عن أنسِ بن مالكٍ رضيَ الله عنه قال: لما تزوَّجَ رسولُ اللهِ ﷺ زينبَ بنتَ جحشٍ دعا الناس طَعِموا ثم جَلَسوا يتحدَّثون ، قال: فأخذَ كأنه يَتَهَيَّأُ للقيام ، فلم يقوموا ، فلما رأى ذلك قام ، فلما قامَ قام من قام معه من الناس وبقيَ ثلاثة . وإن النبيَّ ﷺ جاء ليدخل فإذا القومُ جُلوس ، ثم إنهم قاموا فانطلقَوا ، قال: فجئتُ فأخبرتُ النبيَّ ﷺ أنهم قدِ انطلَقوا ، فجاء حتى دَخلَ فأرخى الحجابَ بيني وبينَه ، وأنزلَ اللهُ تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَدْخُلُوا۟ بُيُوتَ ٱلنَّبِىِّ إِلَّآ أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ ﴾ إلى قوله: ﴿ إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمًا ﴾». [انظر الحديث: ٤٧٩١ ، ٤٧٩٢ ، ٤٧٩٣ ، ٤٧٩٤ ، ٥١٥٤ ، ٥١٦٣ ، ٥١٦٦ ، ٥١٦٨ ، ٥١٧٠ ، ٥١٧١ ، ٥٤٦٦ ، ٦٢٣٨ ، ٦٢٣٩].

٣٤ ـ باب الاحتِباء باليدِ ، وهو القُرْفُصاء

٦٢٧٢ ـ حدّثني محمدُ بن أبي غالبٍ أخبرَنا إبراهيمُ بن المنذرِ الحِزاميُّ حدَّثَنا محمدُ بن فُليح عن أبيهِ عن نافع «عن ابن عمرَ رضيَ الله عنهما قال: رأيتُ رسولَ الله ﷺ بفِناء الكعبة مُحتبياً بيدِه هكذا . . .».

٣٥ ـ باب من اتكأ بين يدَي أصحابه ، وقال خَبّاب: «أتيتُ النبيَّ ﷺ وهو مُوسِّدٌ بردةً ، فقلتُ: ألا تدعو الله ؟ فقَعد»

٦٢٧٣ ـ حدّثنا عليُّ بن عبد الله حدّثنا بشرُ بن المفضل حدّثنا الجُريريُّ عن عبد الرحمنِ بن أبي بَكرةَ عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: «ألا أُخبرُكم بأكبرِ الكبائر ؟ قالوا: بلى يا رسولَ اللهِ ، قال: الإشراك باللهِ ، وعقوقُ الوالدينِ». [انظر الحديث: ٢٦٥٤ ، ٥٩٧٦].

٦٢٧٤ ـ حدّثنا مسدَّد حدَّثنا بِشرٌ مثله «وكان مُتكئاً فجلسَ ، فقال: ألا وقولُ الزُّور ، فما زالَ يُكرِّرُها حتى قلنا ليتهُ سَكت». [انظر الحديث: ٢٦٥٤ ، ٥٩٧٦ ، ٦٢٧٣].

٣٦ ـ باب مَن أسرَعَ في مَشيهِ لحاجةٍ أو قَصدٍ

٦٢٧٥ ـ حدَّثنا أبو عاصم عن عمرَ بن سعيدٍ عن ابن أبي مُليكة «أن عُقبة بن الحارثِ حدَّثهُ قال: صلى النبيُّ ﷺ العصرَ ، فأسرَعَ ثم دخل البيت». [انظر الحديث: ٨٥١ ، ١٢٢١ ، ١٤٣٠].

٣٧ ـ باب السَّرير

٦٢٧٦ ـ حدَّثنا قُتيبة حدَّثنا جريرٌ عن الأعمشِ عن أبي الضُّحى عن مسروقٍ «عن عائشة

رضيَ اللهُ عنها قالت: كان رسولُ الله ﷺ يُصلِّي وسْطَ السرير وأنا مُضطجعةٌ بينَهُ وبينَ القِبلة، تكون ليَ الحاجةُ فأكرَه أن أقومَ فأستقبله، فأنسَلَّ انسِلالاً».

[انظر الحديث: ٣٨٢، ٣٨٣، ٣٨٤، ٥٠٨، ٥١١، ٥١٢، ٥١٣، ٥١٤، ٥١٥، ٥١٩، ٩٩٧، ١٢٠٩].

٣٨ ـ باب مَنْ ألقى له وسادة

٦٢٧٧ ـ حدَّثنا إسحاقُ حدَّثنا خالدٌ. ح. وحدَّثني عبد اللهِ بن محمدٍ حدَّثنا عمرُو بن عَونٍ حدّثنا خالدٌ عن خالدٍ عن أبي قِلابة «قال: أخبرَني أبو المليح قال: دَخَلْتُ مع أبيكَ زيد على عبدِ الله بن عمرو فحدَّثنا أنَّ النبيَّ ﷺ ذُكِرَ له صومي، فدخلَ عليَّ فألقيتُ له وِسادةً من أدَم حَشوها ليف، فجلسَ على الأرض وصارت الوسادة بيني وبينه. فقال لي: أَما يَكفيكَ من كل شهر ثلاثة أيام؟ قلتُ: يا رسولَ الله. قال: خمساً. قلت: يا رسولَ الله. قال: سبعاً. قلت: يا رسولَ الله. قال: تسعاً. قلت: يا رسولَ الله. قال: إحدَىٰ عشرةَ. قلت: يا رسولَ الله. قال: لا صومَ فوقَ صوم داود، شَطرَ الدَّهر، صيام يوم وإفطار يوم».

[انظر الحديث: ١١٣١، ١١٥٢، ١١٥٣، ١٩٧٤، ١٩٧٥، ١٩٧٦، ١٩٧٧، ١٩٧٨، ١٩٧٩، ١٩٨٠، ٣٤١٨، ٣٤١٩، ٣٤٢٠، ٥٠٥٢، ٥٠٥٣، ٥٠٥٤، ٥١٩٩، ٦١٣٤].

٦٢٧٨ ـ حدَّثنا يحيىٰ بن جعفر حدَّثنا يزيدُ عن شعبةَ عن مغيرةَ عن إبراهيمَ عن عَلقمةَ أنه قدم الشام. وحدَّثنا أبو الوليد حدَّثنا شعبةُ عن مغيرةَ عن إبراهيم قال: ذهب علقمة إلى الشام، فأتىٰ المسجدَ فصلى رَكعتَين فقال: اللهمَّ ارزقني جليساً، فقعد إلى أبي الدَّرداء. فقال: ممَّن أنت؟ قال: من أهلِ الكوفة، قال: أليسَ فيكم صاحب السرِّ الذي كان لا يعلمه غيره ـ يعني حذيفة ـ أليس فيكم، أو كان فيكم، الذي أجارَه الله على لسانِ رسولهِ ﷺ من الشيطان ـ يعني عماراً ـ أوليسَ فيكم صاحب السِّواك والوساد ـ يعني ابنَ مسعود ـ كيف كان عبد الله يقرأُ ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ﴾ قال: ﴿والذَّكَرِ وَالأُنْثَىٰ﴾ فقال: ما زال هٰؤلاء حتىٰ كادوا يشكِّكوني، وقد سمعتها من رسولِ الله ﷺ.

[انظر الحديث: ٣٢٨٧، ٣٧٤٢، ٣٧٤٣، ٣٧٦١، ٤٩٤٣، ٤٩٤٤].

٣٩ ـ باب القائلةِ بعدَ الجمعة

٦٢٧٩ ـ حدَّثنا محمد بن كثير حدَّثنا سفيان عن أبي حازمٍ «عن سهلِ بن سعد قال: كنَّا نَقيل ونتغدَّى بعد الجمعة...». [انظر الحديث: ٩٣٨، ٩٣٩، ٩٤١، ٢٣٤٩، ٥٤٠٣، ٦٢٤٨].

٤٠ ـ باب القائلة في المسجد

٦٢٨٠ ـ حدَّثنا قتيبةُ بن سعيدٍ حدَّثنا عبدُ العزيز بن أبي حازم عن أبي حازم «عن سهلِ بن سعد قال: ما كان لعليّ اسمٌ أحبَّ إليه من أبي تراب، وإن كان ليفرحَ به إذا دعِيَ بها. جاء رسول الله ﷺ بيتَ فاطمةَ عليها السلام فلم يَجدْ علياً في البيتِ، فقال: أينَ ابنُ عمِّكِ؟ فقالت: كان بيني وبينَه شيءٌ، فغاضَبَني، فخرج، فلم يَقِلْ عندي. فقال رسول الله ﷺ لإنسان: انظرْ أين هو؟ فجاء فقال: يا رسولَ الله، هو في المسجد راقدٌ. فجاءَ رسول الله ﷺ وهوَ مضْطَجِعٌ قد سَقَط رِداؤه عن شِقِّه فأصابَه ترابٌ، فجعل رسولُ الله ﷺ يَمسحهُ عنه وهوَ يقول: قُم أبا تُراب، قم أبا تراب». [انظر الحديث: ٤٤١، ٣٧٠٣، ٦٢٠٤].

٤١ ـ باب من زارَ قوماً فقالَ عندَهم

٦٢٨١ ـ حدَّثنا قُتيبةُ بن سعيدٍ حدَّثنا محمدُ بن عبدِ الله الأنصاريُّ قال: حدَّثني أبي عن ثمامةَ «عن أنس أنَّ أمَّ سُلَيم كانت تَبسُطُ للنبيِّ ﷺ نِطعاً فيَقيل عندَها على ذلك النِّطع، قال: فإذا نام النبي ﷺ أخذَت من عَرَقِهِ وشَعره فجمعَتْهُ في قارورة، ثمَّ جمعَتْه في سُكّ وهو نائم. قال: فلما حضرَ أنسَ بن مالكِ الوَفاةُ أوصىٰ إليَّ أن يُجعلَ في حَنوطهِ من ذلك السُّكّ، قال: فجُعِل في حَنوطه».

٦٢٨٢ ـ ٦٢٨٣ ـ حدَّثنا إسماعيلُ قال: حدَّثني مالكٌ عن إسحاقَ بن عبدِ الله بن أبي طلحةَ «عن أنس بن مالكٍ رضي اللهُ عنه أنه سمعهُ يقول: كان رسولُ الله ﷺ إذا ذهبَ إلى قُباءٍ يَدخل على أمِّ حرام بنتِ مِلحان فتُطعِمه ـ وكانت تحتَ عُبادةَ بن الصامت ـ فدخلَ يوماً فأطعَمتهُ، فنام رسولُ الله ﷺ، ثم استيقظَ يَضحكُ، قالت: فقلتُ: ما يُضحككَ يا رسولَ الله؟ فقال: ناسٌ من أمتي عُرِضوا عليَّ غُزاةً في سبيلِ الله، يَركبون ثَبَجَ هذا البحر مُلوكاً على الأسرَّة ـ أو قال: مثلَ الملوك على الأسرَّة يشكُّ إسحاق ـ قلتُ: ادعُ الله أن يجعلَني منهم، فدعا ثم وضعَ رأسَهُ فنام، ثم استيقظَ يضحك. فقلتُ: ما يُضحككُ يا رسولَ الله؟ قال: ناسٌ من أمتي عُرِضوا عليَّ غزاةً في سبيلِ الله، يركبون ثبَج هذا البحر ملوكاً على الأسرَّة ـ أو مثلَ الملوك على الأسرَّة. فقلتُ: ادعُ اللهَ أن يجعلَني منهم، قال: أنتِ من الأولين. فركبتِ البحرَ زمن معاوية، فصُرِعت عن دابتِها حين خرَجت من البحر، فهلكَت».

[الحديث: ٦٢٨٢] [انظر الحديث: ٢٧٨٨، ٢٧٩٩، ٢٨٧٧، ٢٨٩٤].

[الحديث: ٦٢٨٣] [انظر الحديث: ٢٧٨٩، ٢٨٠٠، ٢٨٧٨، ٢٨٩٥، ٢٩٢٤].

٤٢ ـ باب الجلوس كيفما تيسر

٦٢٨٤ ـ حدَّثنا عليُّ بن عبدِ الله حد ثنا سفيانُ عن الزهريِّ عن عطاء بن يزيدَ الليثيِّ «عن أبي سعيدٍ الخُدريِّ رضيَ اللهُ عنه قال: نهىٰ النبي ﷺ عن لِبْسَتين وعن بَيعتَين: اشتمال الصَّماء، والاحتباء في ثوبٍ واحد ليس على فرج الإنسان منه شيء. والملامَسةِ، والمنابَذة».

تابعَهُ مَعْمرٌ ومحمدُ بن أبي حفص وعبدُ الله بن بُدَيل عن الزهريّ.

[انظر الحديث: ٣٦٧، ١٩٩١، ٢١٤٤، ٢١٤٧، ٥٨٢٠، ٥٨٢٢].

٤٣ ـ باب من ناجىٰ بينَ يدَي الناس، ولم يُخبر بسِرِّ صاحبه، فإذا مات أخبرَ به

٦٢٨٥ ـ ٦٢٨٦ ـ حدَّثنا موسىٰ عن أبي عَوانةَ حدَّثنا فِراسٌ عن عامر عن مسروق «حدَّثتني عائشة أم المؤمنينَ قالت: إنا كنا أزواجَ النبيِّ ﷺ عندَه جميعاً لم تُغادر منا واحدة، فأقبلَتْ فاطمة عليها السلامُ تمشي، ولا والله ما تخفىٰ مشيتها من مشيةِ رسول الله ﷺ. فلما رآها رحَّبَ قال: مرحباً بابنتي، ثم أجلَسَها عن يمينه ـ أو عن شماله ـ ثمَّ سارَّها. فبكت بكاءً شديداً، فلما رأى حُزنها سارَّها الثانية. فإذا هي تضحك. فقلت لها ـ أنا من بين نسائه ـ: خَصَّك رسولُ الله ﷺ بالسرِّ من بيننا ثم أنتِ تَبكين. فلما قام رسولُ الله ﷺ سألتها عما سارَّكِ؟ قالت: ما كنتُ لأفشِيَ على رسول الله ﷺ سرَّه. فلما تُوُفي قلت لها: عزَمتُ عليكِ ـ بما لي عليكِ منَ الحقّ ـ لما أخبرْتني. قالت: أما الآن فنعم، فأخبرَتني قالت: أما حينَ سارَّني في الأمر الأول فإنه أخبرني أنَّ جبريلَ كان يعارضه بالقرآن كلَّ سنةٍ مرَّة، وإنه قد عارَضني به العامَ مرَّتين، ولا أرىٰ الأجلَ إلا قدِ اقترب، فاتقي اللهَ واصبري، فإني نعمَ السلَفُ أنا لكِ. قالت: فبكيتُ بكائي الذي رأيت. فلما رأىٰ جَزَعي سارَّني الثانيةَ قال: يا فاطمة ألا ترضَينَ أن تكوني سيدةَ نساء المؤمنين؟ أو سيدة نساء هذه الأمة».

[الحديث: ٦٢٨٥][انظر الحديث: ٣٦٢٣، ٣٦٢٥، ٣٧١٥، ٤٤٣٣].

[الحديث: ٦٢٨٦][انظر الحديث: ٣٦٢٤، ٣٦٢٦، ٣٧١٦، ٤٤٣٤].

٤٤ ـ باب الاستلْقاء

٦٢٨٧ ـ حدَّثنا عليُّ بن عبدِ الله حدَّثنا سفيانُ حدَّثنا الزُّهريُّ قال: أخبرَني عبَّادُ بن تميم عن عمِّه قال: «رأيت رسولَ الله ﷺ في المسجد مُستلقياً واضعاً إحدى رجلَيه على الأخرى». [انظر الحديث: ٤٧٥، ٥٩٦٩].

٤٥ ـ باب لا يَتناجىٰ اثنانِ دونَ الثالث

وقولهُ تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَنَٰجَيۡتُمۡ فَلَا تَتَنَٰجَوۡاْ بِٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِ وَمَعۡصِيَتِ ٱلرَّسُولِ وَتَنَٰجَوۡاْ بِٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ ﴾ إلى قوله: ﴿ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلۡيَتَوَكَّلِ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ﴾ وقوله: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نَٰجَيۡتُمُ ٱلرَّسُولَ فَقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيۡ نَجۡوَىٰكُمۡ صَدَقَةٗۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ لَّكُمۡ وَأَطۡهَرُۚ فَإِن لَّمۡ تَجِدُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٌ ﴾ إلى قوله: ﴿ وَٱللَّهُ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ ﴾.

٦٢٨٨ ـ حدَّثنا عبدُ الله بن يوسفَ أخبرَنا مالك. ح. وحدَّثنا إسماعيلُ قال: حدَّثني مالكٌ عن نافع «عن عبدِ الله رضيَ الله عنه أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: إذا كانوا ثلاثةً فلا يَتناجى اثنانِ دُونَ الثالث».

٤٦ ـ باب حِفظِ السرّ

٦٢٨٩ ـ حدَّثنا عبدُ اللهِ بن صبَّاح حدَّثنا معتمرُ بن سليمانَ قال: سمعتُ أبي قال: «سمعتُ أنس بن مالك أسرَّ إليَّ النبيُّ ﷺ سراً فما أخبرتُ به أحداً بعدَه، ولقد سألتني أمُّ سُلَيم فما أخبرتها به».

٤٧ ـ باب إذا كانوا أكثرَ من ثلاثة فلا بأسَ بالمسارَّةِ والمناجاة

٦٢٩٠ ـ حدَّثني عثمانُ حدَّثنا جريرٌ عن منصور عن أبي وائل «عن عبدِ الله رضيَ الله عنه قال: قال النبيُّ ﷺ: إذا كنتم ثلاثةً فلا يتناجىٰ رجُلان دونَ الآخرِ حتى تختلطوا بالناس، أجلَ أن ذلك يُحزِنه».

٦٢٩١ ـ حدَّثنا عَبدانُ عن أبي حمزةَ عن الأعمشِ عن شقيقٍ «عن عبد الله قال: قسمَ النبيُّ ﷺ يوماً قسمةً، فقال رجلٌ من الأنصار: إن هذه لقسمةٌ ما أريدَ بها وجهُ الله. قلتُ: أما واللهِ لآتينَّ النبيَّ ﷺ، فأتيتُهُ وهوَ في مَلأٍ فسارَرْته، فغضبَ حتىٰ احمرَّ وَجهُهُ، ثم قال: رحمةُ الله على موسىٰ، أُوذِيَ بأكثرَ من هٰذا فصبرَ».

[انظر الحديث: ٣١٥٠، ٣٤٠٥، ٤٣٣٥، ٤٣٣٦، ٦٠٥٩، ٦١٠٠].

٤٨ ـ باب طُولِ النَّجوَى

وقولهِ: ﴿ وَإِذۡ هُمۡ نَجۡوَىٰٓ ﴾ مصدر من ناجَيْت، فوصفهم بها، والمعنىٰ: يتناجَون.

٦٢٩٢ ـ حدَّثنا محمدُ بن بشارٍ حدَّثنا محمد بن جعفرٍ حدَّثنا شعبة عن عبدِ العزيز «عن أنس رضيَ الله عنه قال: أُقيمَتِ الصلاة ورجُلٌ يناجي رسولَ الله ﷺ، فما زال يُناجيه حتىٰ نامَ أصحابه، ثم قامَ فصلى». [انظر الحديث: ٦٤٢، ٦٤٣].

٤٩ ـ باب لا تُترَكُ النارُ في البيت عندَ النوم

٦٢٩٣ ـ حدَّثَنا أبو نعيم حدَّثَنا ابن عُيينةَ عن الزُّهري عن سالمٍ عن أبيه «عن النبي ﷺ قال: لا تَتركوا النارَ في بيوتكم حينَ تنامون».

٦٢٩٤ ـ حدّثنا محمدُ بن العَلاء حدّثنا أبو أُسامةَ عن بُرَيد بن عبدِ الله عن أبي بُردةَ عن أبي موسى رضيَ الله عنه قال: «احترقَ بيت بالمدينةِ على أهلهِ من الليل، فَحدِّث بشأنهمُ النبي ﷺ قال: إن هٰذه النَّار إنما هي عدوٌّ لكم، فإذا نمتُم فأطفِئوها عنكم».

٦٢٩٥ ـ حدَّثنا قُتَيبةُ حدَّثنا حمادٌ عن كثيرٍ ـ هو ابن شِنظِير ـ عن عطاء «عن جابرِ بن عبدِ الله رضي الله عنهما قال: قال رسولُ الله ﷺ: خَمروا الآنية، وأَجِيفوا الأبواب، وأَطفئوا المصابيح فإنَّ الفويسقةَ ربما جرَّتِ الفَتيلةَ فأحرقَتْ أهلَ البيت».

[انظر الحديث: ٣٢٨٠، ٣٣٠٤، ٣٣١٦، ٥٦٢٣، ٥٦٢٤].

٥٠ ـ باب غلق الأبواب بالليل

٦٢٩٦ ـ حدَّثنا حسانُ بن أبي عبَّادٍ حدَّثنا همام عن عطاء «عن جابر قال: قال رسولُ الله ﷺ: أطفِئوا المصابيحَ بالليل إذا رَقدْتم، وأغلقوا الأبواب، وأوكئوا الأسْقِية، وخمروا الطعامَ والشراب. قال همام: وأحسِبهُ قال: ولو بعودٍ يعرضه».

[انظر الحديث: ٣٢٨٠، ٣٣٠٤، ٣٣١٦، ٥٦٢٣، ٥٦٢٤، ٦٢٩٥].

٥١ ـ باب الخِتان بعد الكِبَر ونتفِ الإبط

٦٢٩٧ ـ حدَّثنا يحيىٰ بنُ قَـزَعة حدَّثنا إبراهيمُ بن سعدٍ عن ابن شهابٍ عن سعيدِ بن المسيَّب «عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنه عن النبيِّ ﷺ قال: الفِطرةُ خمسٌ: الخِتان، والاستِحدادُ، ونتفُ الإبط، وقصُّ الشارب، وتقليمُ الأظفار». [انظر الحديث: ٥٨٨٩، ٥٨٩١].

٦٢٩٨ ـ حدَّثنا أبو اليمانِ أخبرنا شعيبُ بن أبي حمزةَ حدَّثَنا أبو الزِّناد عن الأعرج «عن أبي هريرةَ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: اخْتَتَنَ إبراهيمُ عليه السلام بعد ثمانينَ سنة، واختتنَ بالقَدوم» مخففة.

قال أبو عبد الله: حدّثنا قتيبة حدثنا المغيرةُ عن أبي الزِّناد، وقال: «بالقدُّوم» وهو موضع، مشدَّد. [انظر الحديث: ٣٣٥٦].

٦٢٩٩ ـ حدَّثنا محمدُ بن عبد الرحيم أخبرَنا عبَّادُ بن موسىٰ حدَّثنا إسماعيلُ بن جعفرٍ عن إسرائيلَ عن أبي إسحاق عن سعيدِ بن جُبَير قال: «سُئلَ ابنُ عباسٍ مثلُ من أنتَ حين قُبِضَ النبيُّ ﷺ؟ قال: أنا يومئذٍ مَختون. قال: وكانوا لا يَختِنون الرجلَ حتىٰ يُدرِك».

[الحديث ٦٢٩٩ ـ طرفه في: ٦٣٠٠].

٦٣٠٠ ـ وقال ابنُ إدريسَ عن أبيه عن أبي إسحاقَ عن سعيدِ بن جُبَير «عن ابن عباسٍ: قُبِضَ النبيُّ ﷺ وأنا خَتين». [انظر الحديث: ٦٢٩٩].

٥٢ ـ باب كل لهو باطلٌ إذا شغلَهُ عن طاعة الله. ومن قال لصاحبِهِ: تعالَ أُقامِرك

وقوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشۡتَرِي لَهۡوَ ٱلۡحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾

٦٣٠١ ـ حدَّثنا يحيىٰ بنُ بُكير حدَّثنا الليثُ عن عُقَيل عن ابن شهاب قال: أخبرَني حُمَيدُ بن عبد الرحمن «أنَّ أبا هريرة قال: قال رسولُ الله ﷺ: من حَلَف منكم فقال في حلفِهِ: باللاتِ والعُزَّى فلْيقل: لا إلهَ إلا الله. ومَن قال لصاحبِهِ: تعالَ أُقامِرْكَ فلْيتصدَّقْ».

[انظر الحديث: ٤٨٦٠، ٦١٠٧].

٥٣ ـ باب ما جاء في البناء

قال أبو هريرة عن النبيِّ ﷺ: من أشراط الساعةِ إذا تَطاوَل رعاةُ البَهْم في البنيان.

٦٣٠٢ ـ حدَّثنا أبو نُعَيم حدَّثنا إسحاق هو ابن سعيدٍ عن سعيد «عن ابن عمرَ رضيَ الله عنهما قال: رأيتُني مع النبيِّ ﷺ بنَيتُ بيدِي بيتاً يُكنُّني منَ المطر ويظلُّني من الشمس، ما أعانني عليه أحدٌ من خلق الله».

٦٣٠٣ ـ حدَّثنا عليُّ بن عبدِ الله حدَّثنا سفيانُ قال عمرٌو: «قال ابنُ عمرَ: واللهِ ما وَضعتُ لَبِنةً على لَبنة ولا غَرَستُ نخلةً منذُ قُبِضَ النبيُّ ﷺ. قال سفيان: فذكرتهُ لبعضِ أهلهِ قال: والله لقد بنىٰ بيتاً. قال سفيان: قلتُ: فلعله قال قبلَ أن يبني».

* * *

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

٨٠ ـ كتاب الدعوات

وقول الله تعالى: ﴿ ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِى سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾

١ ـ باب لكلِّ نبيٍّ دعوةٌ مُستجابة

٦٣٠٤ ـ حدَّثنا إسماعيلُ قال: حدَّثني مالكٌ عن أبي الزنادِ عن الأعرج «عن أبي هريرةَ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: لكل نبي دَعوةٌ مستجابة يَدعو بها، وأُريدُ أن أختبِىءَ دعوتي شفاعةً لأمتي في الآخرة». [الحديث ٦٣٠٤ ـ طرفه في: ٧٤٧٤].

٦٣٠٥ ـ وقال لي خليفةُ: قال معتمرٌ: سمعتُ أبي: «عن أنسٍ عن النبيِّ ﷺ قال: لكلِّ نبيٍّ سأل سؤلاً ـ أو قال: لكل نبيٍّ دعوة قد دَعا بها ـ فاستُجيبَ. فجعلتُ دعوتي شفاعةً لأمتي يومَ القيامة».

٢ ـ باب أفضل الاستغفار

وقوله تعالى: ﴿ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا ﴿١١﴾ وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّٰتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَٰرًا ﴾ ﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا۟ فَٰحِشَةً أَوْ ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا۟ ٱللَّهَ فَٱسْتَغْفَرُوا۟ لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا۟ عَلَىٰ مَا فَعَلُوا۟ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾.

٦٣٠٦ ـ حدَّثنا أبو مَعْمَر حدَّثنا عبدُ الوارث حدَّثنا الحسينُ حدَّثنا عبدُ الله بن بُرَيدة حدَّثني بُشير بن كعبٍ العدَويُّ «قال: حدَّثني شدادُ بن أوسٍ رضيَ الله عنه عن النبي ﷺ: سيدُ الاستغفارِ أن يقولَ: اللهمَّ أنتَ ربِّي لا إلٰهَ إلا أنت، خَلقتني وأنا عبدُك، وأنا على عهدِكَ ووَعدِكَ ما استطعتُ، أعوذُ بك من شر ما صنعتُ، أَبُوءُ لك بنعمتكَ عليَّ، وأَبُوءُ لك بذنبي، اغفِرْ لي، فإنه لا يَغفرُ الذنوبَ إلا أنت. قال: ومن قالها من النهارِ مُوقِناً بها فماتَ من يومِهِ قبل أن يمسي فهو من أهل الجَنةِ، ومن قالها من الليلِ وهو موقِنٌ بها فماتَ قبلَ أن يصبحَ فهو من أهل الجنة». [الحديث ٦٣٠٦ ـ طرفه في: ٦٣٢٣].

٣ ـ باب استغفار النبي ﷺ في اليوم والليلة

٦٣٠٧ ـ حدَّثنا أبو اليمانِ أخبرنا شُعيب عنِ الزهري قال: أخبرَني أبو سَلمَةَ بن عبدِ الرحمنِ قال: «قال أبو هريرةَ: سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول: واللهِ إني لأستغفرُ اللهَ وأتوبُ إليه في اليومِ أكثرَ من سبعينَ مرَّة».

٤ ـ باب التَّوبة. قال قَتادة: ﴿تَوۡبَةً نَّصُوحًا﴾. الصادقة: الناصحة

٦٣٠٨ ـ حدَّثنا أحمدُ بن يونسَ حدَّثنا أبو شهابٍ عن الأعمش عن عُمارةَ بن عُمير عن الحارثِ بن سُوَيدٍ «حدَّثنا عبدُ الله بنُ مسعودٍ حديثين: أحدُهما عن النبي ﷺ، والآخرُ عن نفسِه. قال: إنَّ المؤمنَ يرى ذنوبهُ كأنه قاعدٌ تحتَ جَبلٍ يَخاف أنْ يَقعَ عليه، وإن الفاجرَ يَرى ذنوبهُ كذُبابٍ مرَّ على أنفهِ فقالَ به هكذا ـ قال أبو شهاب بيدهِ فوق أنفهِ ـ ثم قال: للهُ أفرَحُ بتوبةِ العبدِ من رجُلٍ نزَلَ منزِلاً وبه مَهلكة ومعَهُ راحلتُه عليها طعامه وشرابهُ، فوضَعَ رأسَهُ فنام نومةً، فاستيقَظَ وقد ذهبتْ راحلتهُ حتى اشتدَّ عليه الحرُّ والعطش أو ما شاءَ الله، قال: أرجعُ إلى مكاني، فرجعَ فنامَ نومةً ثم رفعَ رأسَهُ فإذا راحلتُهُ عندَه». تابعَهُ أبو عَوانةَ وجريرٌ عنِ الأعمش. وقال أبو أُسامةَ: حدَّثنا الأعمشُ حدَّثنا عُمارةُ سمعتُ الحارثَ بن سُويد. وقال شعبةُ وأبو مسلم عن الأعمشِ عن إبراهيمَ التيمي عن الحارثِ بن سُوَيد. وقال أبو معاوية: حدَّثنا الأعمشُ عن عُمارةَ عن الأسود عن عبد الله، وعن إبراهيمَ التيمي عن الحارثِ بن سُوَيد عن عبدِ الله.

٦٣٠٩ ـ حدَّثنا إسحاقُ أخبرَنا حَبّانُ حدَّثَنا همامٌ حدَّثنا قَتادةُ «حدَّثنا أنسُ بن مالكٍ عن النبي ﷺ». ح. وحدَّثنا هُدبةُ حدَّثنا همامٌ حدَّثنا قتادة «عن أنسٍ رضيَ اللهُ عنه قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: اللهُ أفرَحُ بتوبةِ عبدِهِ من أحدكم سقَط على بعيره وقد أضلهُ في أرض فلاةٍ».

٥ ـ باب الضَّجع عَلَى الشقِّ الأيمن

٦٣١٠ ـ حدَّثنا عبدُ اللهِ بنُ محمد حدَّثنا هشامُ بنُ يوسُفَ أخبرَنا مَعْمرٌ عن الزُّهريِّ عن عُروةَ «عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها قالت: كان النبيُّ ﷺ يصلِّي منَ الليل إحدَى عشرةَ ركعة، فإذا طَلَعَ الفجرُ صلى ركعتين خَفيفَتين، ثمَّ اضطَجَعَ على شِقِّه الأيمن حتىٰ يجيءَ المؤذِّن فيُؤْذِنه». [انظر الحديث: ٦٢٦، ٩٩٤، ١١٢٣، ١١٦٠، ١١٧٠].

٦ ـ باب إذا بات طاهراً

٦٣١١ ـ حدَّثنا مسدَّدٌ حدَّثنا مُعتمرٌ قال: سمعتُ منصوراً عن سعدِ بن عُبَيدةَ قال: «حدَّثني البَراء بن عازبٍ رضيَ اللهُ عنهما قال: قال لي رسولُ الله ﷺ: إذا أتيتَ مَضجَعَك فتوضأ وَضوءك للصلاة، ثمَّ اضْطَجِع على شِقِّكَ الأيمن وقل: اللهمَّ أسلمتُ وَجْهي إليك، وفوَّضتُ أمري إليك؛ وألجأتُ ظهري إليك، رغبة ورهبةً إليك، لا مَلجأ ولا مَنْجى منك إلا إليك. آمنتُ بكتابك الذي أنزَلت، وبنبيِّك الذي أرسلت. فإن مُتَّ متَّ على الفِطرة، فاجعلهنَّ آخرَ ما تقول. فقلتُ أستَذْكرهنَّ: وبرسولكَ الذي أرسلت. قال: لا، وبنبيِّكَ الذي أرسلت». [انظر الحديث: ٢٤٧].

٧ ـ باب ما يقولُ إذا نام

٦٣١٢ ـ حدَّثنا قَبيصةُ حدَّثنا سفيانُ عن عبد الملك عن رِبعيِّ بن حِراشٍ «عن حُذَيفةَ قال: كان النبيُّ ﷺ إذا أَوَى إلى فِراشهِ قال: باسمكَ أموتُ وأحيا. وإذا قام قال: الحمدُ للهِ الذي أحيانا بعد ما أماتنا، وإليه النشور، ننشرها: نخرجها.

[الحديث ٦٣١٢ ـ أطرافه في: ٦٣١٤، ٦٣٢٤، ٧٣٩٤].

٦٣١٣ ـ حدَّثنا سعيدُ بن الرَّبيع ومحمدُ بن عَرْعَرَة قالا: حدَّثَنا شعبةُ عن أبي إسحاقَ «سمعتُ البراءَ بن عازِب أنَّ النبيَّ ﷺ أمرَ رجلاً. ح.»، وحدَّثنا آدمُ حدَّثنا شعبة حدَّثنا أبو إسحاقَ الهمْدانيُّ «عن البراءِ بن عازِب أنَّ النبي ﷺ أوصىٰ رجُلاً فقال: إذا أردتَ مَضجعَكَ فقل: اللهمَّ أسلمتُ نفسي إليك، وفوضتُ أمري إليك، ووجَّهتُ وجهي إليك، وألجأتُ ظَهري إليك، رَغبةً ورهبةً إليك، لا ملجأ ولا مَنْجى منك إلا إليك. آمنتُ بكتابك الذي أنزَلت، وبنبيِّك الذي أرسلت. فإن مُتَّ متَّ على الفِطرة». [انظر الحديث: ٢٤٧، ٦٣١١].

٨ ـ باب وضع اليدِ تحتَ الخد اليمنىٰ

٦٣١٤ ـ حدَّثني موسىٰ بنُ إسماعيلَ حدَّثنا أبو عوانةَ عن عبدِ الملكِ عن ربعِيّ «عن حُذيفةَ رضيَ الله عنه قال: كان النبيُّ ﷺ إذا أخذَ مَضجَعه من الليل وضعَ يده تحتَ خدِّه ثم يقول: اللهمَّ باسمكَ أموت وأحيا. وإذا استيقَظَ قال: الحمدُ لله الذي أحيانا بعدَ ما أَماتنا، وإليه النُّشور». [انظر الحديث: ٦٣١٢].

٩ ـ باب النوم على الشق الأيمن

٦٣١٥ ـ حدَّثنا مسدَّدٌ حدَّثنا عبدُ الواحد بن زياد حدَّثنا العلاءُ بن المسيَّب قال: حدَّثني أبي «عن البراء بن عازبٍ قال: كان رسولُ الله ﷺ إذا أوىٰ إلى فراشهِ نامَ على شِقهِ الأيمنِ ثم قال: اللهم أسلمتُ نفسي إليك، ووجَّهتُ وجهي إليك، وفوضتُ أمري إليك، وألجأتُ ظَهري إليك، رغبة ورهبةً إليك، لا مَلجأ ولا مَنجى منك إلا إليك. آمنتُ بكتابك الذي أنزلت، ونبيِّك الذي أرسلت. وقال رسولُ الله ﷺ: من قالهن ثم ماتَ تحتَ ليلتهِ مات على الفِطرة».

[انظر الحديث: ٢٤٧، ٦٣١١، ٦٣١٣].

١٠ ـ باب الدُّعاء إذا انتبَهَ من الليل

٦٣١٦ ـ حدَّثنا عليُّ بن عبد الله حدَّثنا ابنُ مَهديّ عن سفيانَ عن سلمةَ عن كُرَيبٍ عن ابن عباسٍ رضيَ الله عنهما قال: بتُّ عندَ مَيمونةَ، فقامَ النبيُّ ﷺ فأتىٰ حاجتَه فغسلَ وَجههُ ويدَيه، ثم نام ثم قام فأتىٰ القِربة فأطلقَ شِناقَها؛ ثم توضأ وضوءاً بين وضوءَين لم يُكثر وقد أبلَغَ، فصلى فقمتُ فتمطيتُ كراهيةَ أن يرَى أني كنتُ أتقيه، فتوضأتُ، فقام يُصلِّي فقمتُ عن يساره، فأخذَ بأُذني فأدارَني عن يَمينهِ، فتتامَّت صلاته ثلاثَ عشرةَ ركعة، ثم اضطجع فنام حتىٰ نَفَخ ـ وكان إذا نام نَفَخ ـ فآذَنَهُ بلالٌ بالصلاة، فصلى ولم يتوضأ. وكان يقول في دُعائهِ: اللهمَّ اجعلْ في قلبي نوراً، وفي بَصري نوراً، وفي سمعي نوراً، وعن يميني نوراً، وعن يَساري نوراً، وفَوقي نوراً، وتحتي نوراً، وأمامي نوراً، وخلفي نوراً، واجعلْ لي نوراً. قال كُرَيب: وسبع في التابوت. فلقيتُ رجلاً من ولدِ العباسِ فحدَّثني بهن، فذكرَ عصبي ولحمي ودمي وشعري وَبشَري، وذكرَ خَصلتَين. [انظر الحديث: ١١٧، ١٣٨، ١٨٣، ٦٩٧، ٦٩٨، ٦٩٩، ٧٢٦، ٧٢٨، ٨٥٩، ٩٢٤، ١١٩٨، ٤٥٦٩، ٤٥٧٠، ٤٥٧١، ٤٥٧٢، ٥٩١٩، ٦٢١٥].

٦٣١٧ ـ حدَّثنا عبدُ الله بنُ محمدٍ حدَّثنا سفيانُ قال: سمعتُ سليمانَ بن أبي مسلمٍ عن طاوُوسٍ «عن ابن عباسٍ كان النبيُّ ﷺ إذا قامَ من الليل يتهجَّدُ قال: اللهمَّ لك الحمدُ، أنتَ نور السموات والأرض ومن فيهن، ولك الحمدُ أنت قيِّم السموات والأرض ومن فيهن، ولك الحمدُ، أنت الحقُّ ووعدُك حقّ، وقولك حقّ ولِقاؤك حق، والجنَّة حقّ والنار حق والساعة حق، والنبيونَ حقّ ومحمدٌ حق، اللهمَّ لك أسلمتُ وعليك توكلتُ وبك آمنتُ وإليك أنبتُ وبكَ خاصمتُ وإليك حاكمتُ، فاغفر لي ما قدَّمتُ وما أخَّرتُ؛ وما أسررتُ وما أعلنتُ، أنت المقدِّمُ وأنتَ المؤخر، لا إله إلا أنت ـ أو ـ لا إلٰهَ غيرُك». [انظر الحديث: ١١٢٠].

١١ ـ باب التكبير والتسبيح عندَ المنام

٦٣١٨ ـ حدَّثنا سليمانُ بن حَربٍ حدَّثنا شعبةُ عن الحَكم عن ابن أبي ليلى «عن عليٍّ أنَّ فاطمةَ عليها السلامُ شكت ما تَلقى في يدِها من الرَّحى فأتَتِ النبيَّ ﷺ تسألهُ خادِماً، فلم تجِده، فذكرت ذلك لعائشة، فلما جاءَ أخبرَته، قال: فجاءَنا وقد أخَذْنا مَضاجِعَنا، فذهبْتُ أقومُ، فقال: مكانكِ، فجلسَ بيننا حتى وجدتُ بردَ قدَمَيهِ على صدري، فقال: ألا أدُلكما على ما هو خيرٌ لكما من خادِمٍ؟ إذا أوَيتما إلى فِراشِكما ـ أو أخَذتما مَضاجعَكما ـ فكبرا أربعاً وثلاثين، وسَبحا ثلاثاً وثلاثين، واحمدَا ثلاثاً وثلاثين، فهذا خيرٌ لكما من خادم». وعن شعبةَ عن خالدٍ عن ابنِ سيرينَ قال: التَّسبيحُ أربعٌ وثلاثون.
[انظر الحديث: ٣١١٣، ٣٧٠٥، ٥٣٦١، ٥٣٦٢].

١٢ ـ باب التَعوُّذِ والقراءةِ عندَ المنام

٦٣١٩ ـ حدَّثنا عبدُ الله بن يوسفَ حدَّثنا الليثُ قال: حدَّثني عُقَيلٌ عن ابن شهابٍ قال: أخبرني عُروة «عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها أن رسولَ الله ﷺ كان إذا أخذَ مَضجَعَه نَفثَ في يدَيه، وقرأ بالمعوّذات، ومَسحَ بهما جَسدَه». [انظر الحديث: ٥٠١٧، ٥٧٤٨].

١٣ ـ باب

٦٣٢٠ ـ حدَّثنا أحمدُ بن يونسَ حدَّثنا زُهَيرٌ حدَّثنا عُبَيدُ الله بن عمر حدَّثني سعيد بن أبي سعيدٍ المقبريُّ عن أبيهِ «عن أبي هريرةَ قال: قال النبيُّ ﷺ: إذا أوَى أحدُكم إلى فراشهِ فليَنفضْ فِراشهُ بداخلةِ إزاره، فإنهُ لا يدري ما خَلَفَهُ عليه، ثم يقول: باسمكَ ربي وَضعتُ جَنبي، وبكَ أرفَعهُ، إن أمسكتَ نفسي فارحَمْها، وإن أرسلتَها فاحفَظْها بما تحفظُ به عبادك الصالحين». تابعَهُ أبو ضَمرةَ وإسماعيلُ بن زكرياءَ عن عُبيدِ الله. وقال يحيىٰ بن سعيد وبشْر عن عُبيدِ الله عن سعيدٍ عن أبي هريرةَ عن النبي ﷺ. ورواهُ مالك وابنُ عجلان عن سعيدٍ عن أبي هريرة عن النبي ﷺ. [الحديث ٦٣٢٠ ـ طرفه في: ٧٣٩٣].

١٤ ـ باب الدعاء نصفَ الليل

٦٣٢١ ـ حدَّثنا عبدُ العزيز بن عبدِ الله حدَّثنا مالكٌ عن ابن شهابٍ عن أبي عبد الله الأغر وأبي سلمةَ بن عبد الرحمن «عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنه أن رسولَ الله ﷺ قال: يَتنزلُ ربُّنا تَبارَك وتعالى كلَّ ليلةٍ إلى سماء الدنيا حينَ يَبقى ثلثُ الليل الآخر، فيقول: مَن يَدعوني فأستجيبَ له، من يسألني فأعطِيه، من يستغفرُني فأغفرَ له؟». [انظر الحديث: ١١٤٥].

١٥ ـ باب الدعاء عندَ الخَلاء

٦٣٢٢ ـ حدَّثنا محمدُ بن عَرْعَرَة حدَّثنا شعبةُ عن عبد العزيز بن صُهَيب «عن أنس بن مالك رضيَ الله عنه قال: كان النبي ﷺ إذا دخلَ الخلاء قال: اللهمَّ إني أعوذ بك منَ الخُبثِ والخبائث». [انظر الحديث: ١٤٢].

١٦ ـ باب ما يقول إذا أصبح

٦٣٢٣ ـ حدَّثنا مسدَّدٌ حدَّثنا يزيدُ بن زُريع حدَّثنا حسينٌ حدَّثنا عبدُ الله بن بُرَيدةَ عن بُشَير بن كعب «عن شدَّادِ بن أوسٍ عن النبيِّ ﷺ قال: سيِّد الاستِغفار: اللهم أنتَ ربي لا إلٰهَ إلا أنت، خلَقتَني وأنا عبدُك وأنا على عهدِكَ ووعدِك ما استَطعت، أبُوء لك بنعمتكَ، وأبوءُ لك بذنبي، فاغفِرْ لي، فإنه لا يغفر الذنوبَ إلا أنت، أعوذُ بك من شرِّ ما صَنَعتُ. إذا قال حينَ يُمسي فماتَ دخلَ الجنَّة ـ أو كان من أهلِ الجنة ـ وإذا قال حِينَ يُصبح فماتَ من يومِه مثله». [انظر الحديث: ٦٣٠٦].

٦٣٢٤ ـ حدَّثنا أبو نَعيم حدَّثنا سُفيانُ عن عبدِ الملك بن عُمير عن رِبعيِّ بن حِراشٍ «عن حذيفة قال: كان النبيُّ ﷺ إذا أراد أن يَنامَ قال: باسمكَ اللهمَّ أموتُ وأحيا. وإذا استيقَظَ من مَنامه قال: الحمدُ لله الذي أحيانا بعد ما أماتَنا وإليه النُّشور». [انظر الحديث: ٦٣١٢، ٦٣١٤].

٦٣٢٥ ـ حدَّثنا عَبدانُ عن أبي حمزةَ عن منصورٍ عن رِبعيِّ بن حِراش عن خَرَشةَ بن الحُرّ «عن أبي ذرٍّ رضيَ الله عنه قال: كان النبيُّ ﷺ إذا أخذَ مَضجَعَه من الليل قال: اللهمَّ باسمِك أموتُ وأحيا. فإذا استيَقظ قال: الحمدُ لله الذي أحيانا بعد ما أماتَنا وإليه النُّشور».

[الحديث ٦٣٢٥ ـ طرفه في: ٧٣٩٥].

١٧ ـ باب الدُّعاء في الصَّلاة

٦٣٢٦ ـ حدَّثنا عبدُ الله بن يوسفَ أخبرَنا الليثُ قال: حدَّثني يَزيدُ عن أبي الخير عن عبدِ الله بن عمرٍو «عن أبي بكر الصدِّيق رضيَ اللهُ عنه أنه قال للنبيِّ ﷺ: علِّمني دُعاءً أدْعو به في صلاتي، قال: قلِ: اللهمَّ إني ظلمتُ نفسي ظُلماً كثيراً ولا يَغفرُ الذنوبَ إلا أنتَ، فاغفرْ لي مَغفرةً من عندك، وارحمني، إنك أنتَ الغفورُ الرحيم».

وقال عمرُو بن الحارثِ عن يزيدَ عن أبي الخير أنه سمعَ عبدَ الله بن عمرٍو: قال أبو بكر للنبيِّ ﷺ. [انظر الحديث: ٨٣٤].

٦٣٢٧ ـ حدَّثنا عليٌّ حدَّثنا مالكُ بن سُعَير حدَّثنا هشامُ بن عروةَ عن أبيه «عن عائشة ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾ أنزلت في الدُّعاء».

٦٣٢٨ ـ حدَّثنا عثمانُ بن أبي شَيبة حدَّثنا جريرٌ عن منصورٍ عن أبي وائلٍ «عن عبدِ الله رضيَ الله عنه قال: كنا نقول في الصلاةِ: السلامُ عَلَى الله، والسلامُ على فلان. فقال لنا النبيُّ ﷺ ذاتَ يوم: إنَّ اللهَ هوَ السلام، فإذا قَعدَ أحدُكم في الصلاة فلْيقل: التحياتُ لله ـ إلى قوله ـ الصالحين. فإذا قالها أصابَ كلَّ عبدٍ لله في السماء والأرض صالح. أشهدُ أن لا إلٰه إلا الله، وأشهدُ أن محمداً عبدُه ورسوله، ثم يتخيرُ من الثناء ما شاء».

[انظر الحديث: ٨٣١، ٨٣٥، ١٢٠٢، ٦٢٣٠، ٦٢٦٥].

١٨ ـ باب الدُّعاء بعدَ الصَّلاة

٦٣٢٩ ـ حدَّثني إسحاقُ أخبرَنا يزيدُ أخبرنا وَرْقاءُ عن سُمَيٍّ عن أبي صالح «عن أبي هريرة: قالوا: يا رسولَ الله، قد ذهبَ أهلُ الدُّثور بالدَّرجات والنَّعيم المقيم. قال: كيف ذاك؟ قال: صلُّوا كما صلينا، وجاهدوا كما جاهَدْنا، وأنفَقوا من فضولِ أموالهم، وليست لنا أموال. قال: أفلا أُخبِرُكم بأمر تُدركون من كان قبلَكم وتَسبقون من جاء بعدَكم، ولا يأتي أحدٌ بمثل ما جئتم به إلا مَن جاء بمثله: تُسبِّحون في دُبرِ كل صلاة عشراً، وتحمدون عشراً، وتكبرون عشراً». تابعَهُ عُبَيدُ الله بن عمر عن سُمَي. ورواهُ ابنُ عجلان عن سُميٍّ ورجاء بن حَيْوَة. ورواه جريرٌ عن عبدِ العزيز بن رُفَيع عن أبي صالح عن أبي الدَّرْداء. ورواهُ سُهيلٌ عن أبيهِ عن أبي هريرةَ عن النبيِّ ﷺ. [انظر الحديث: ٨٤٣].

٦٣٣٠ ـ حدَّثنا قُتيبةُ بن سعيدٍ حدَّثنا جريرٌ عن منصور عن المسيَّبِ بن رافع عن ورَّادٍ مولىٰ المغيرةِ بن شعبةَ قال: «كَتب المغيرةُ إلى معاويةَ بن أبي سفيانَ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ كان يقول في دُبرِ كلِ صلاة إذا سلم: لا إلٰه إلا اللهُ وحدَهُ لا شريكَ له، له الملكُ ولهُ الحمد، وهو على كل شيءٍ قدير، اللهمَّ لا مانعَ لما أعطيتَ، ولا مُعطيَ لما مَنعت، ولا ينفعُ ذا الجَدِّ منكَ الجَدُّ». وقال شعبة عن منصور قال: «سمعتُ المسيب». [انظر الحديث: ٨٤٤، ١٤٧٧، ٢٤٠٧، ٥٩٧٥].

١٩ ـ باب قولِ الله تبارك وتعالى: ﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ﴾، ومَنْ خصَّ أخاه بالدعاء دون نفسه

وقال أبو موسىٰ: قال النبيُّ ﷺ: «اللهمَّ اغفر لعُبَيدٍ أبي عامر، اللهمَّ اغفِرْ لعبدِ الله بن قيس ذنبَه».

٦٣٣١ ـ حدَّثنا مسدَّدٌ حدَّثنا يحيىٰ عن يزيدَ بنِ أبي عُبَيد مولى سلمةَ «حدَّثنا سلمةُ بن الأكوَع قال: خرَجنا معَ النبي ﷺ إلى خَيبرَ، فقال رجلٌ من القوم: أيا عامرُ لو أسمعتَنا من هُنَيهاتِك، فنزلَ يحدو بهم يُذكِّر «تاللهِ لولا اللهُ ما اهتدَينا» وذكرَ شعراً غيرَ هذا ولكني لم أحفظه. قال رسولُ الله ﷺ: مَنْ هذا السائق؟ قالوا: عامرُ بن الأكوَع. قال: يرحمهُ الله. فقال رجلٌ من القوم: يا رسول الله، لولا متعْتنا به. فلما صافَّ القومَ قاتلوهم، فأُصيبَ عامرٌ بقائمةِ سَيفِ نفسه، فمات. فلما أمسَوا أوقدوا ناراً كثيرة. فقال رسولُ الله ﷺ: ما هذه النار، على أي شيء توقِدون؟ قالوا: على حُمرٍ إنسية. فقال: أهريقوا ما فيها وكسِّروها. قال رجل: يا رسولَ الله، ألا نُهْريق ما فيها ونَغسلُها؟ قال: أو ذاك».

[انظر الحديث: ٢٤٧٧، ٤١٩٦، ٥٤٩٧، ٦١٤٨].

٦٣٣٢ ـ حدَّثنا مسلمٌ حدَّثنا شعبةُ عن عمرِو بن مُرَّةَ «سمعتُ ابنَ أبي أوفىٰ رضي الله عنهما: كان النبيُّ ﷺ إذا أتاهُ رجلٌ بصدَقته قال: اللهمَّ صل على آل فلان، فأتاهُ أبي فقال: اللهمَّ صل على آل أبي أوفى».

٦٣٣٣ ـ حدَّثنا عليُّ بن عبدِ الله حدَّثنا سفيانُ عن إسماعيلَ عن قَيس «قال: سمعتُ جريراً قال: قال لي رسولُ الله ﷺ: ألا تريحني من ذي الخَلصة ـ وهو نُصُبٌ كانوا يعبدُونه يُسمىٰ الكعبة اليمانية ـ قلت: يا رسولَ الله، إني رجلٌ لا أثبتُ على الخيل. فصَكَّ في صدري فقال: اللهمَّ ثبِّته، واجعَله هادياً مَهدياً. قال: فخرجتُ في خمسينَ من أحمسَ من قومي ـ وربما قال سفيانُ: فانطلَقْتُ في عُصبةٍ من قومي ـ فأتيتُها فأحرَقتها، ثمَّ أتيتُ النبيَّ ﷺ فقلت: يا رسولَ الله، واللهِ ما أتيتكَ حتىٰ تركتها مثل الجملِ الأجرب. فدَعا لأحمسَ وخَيلِها».

[انظر الحديث: ٣٠٢٠، ٣٠٣٦، ٣٠٧٦، ٣٨٢٣، ٤٣٥٥، ٤٣٥٦، ٤٣٥٧، ٦٠٨٩].

٦٣٣٤ ـ حدَّثنا سعيدُ بن الرَّبيع حدَّثنا شُعبةُ عن قَتادةَ «قال: سمعتُ أنساً قال: قالت أمُّ سُلَيم للنبيِّ ﷺ: أنسٌ خادِمُك. قال: اللهمَّ أكثر مالهُ وولدَه، وبارِكْ له فيما أعطيتَه».

[انظر الحديث: ١٩٨٢].

٦٣٣٥ ـ حدَّثني عثمانُ بن أبي شَيبةَ حدَّثنا عبدةُ عن هشام عن أبيه «عن عائشةَ رضيَ الله عنها قالت: سمعَ النبيُّ ﷺ رجلاً يَقرَأُ في المسجد، فقال: رحمَهُ الله، لقد أذكرَني كذا وكذا آيةً أسقطتُها في سورة كذا وكذا». [انظر الحديث: ٢٦٥٥، ٥٠٣٧، ٥٠٣٨، ٥٠٤٢].

٦٣٣٦ ـ حدَّثنا حفصُ بن عمرَ حدَّثنا شعبةُ أخبرَني سليمانُ عن أبي وائلٍ «عن عبدِ الله

قال: قسمَ النبيُّ ﷺ قَسماً ، فقال رجلٌ: إنَّ هذهِ لقسمةٌ ما أُريدَ بها وجهُ الله ، فأخبرتُ النبيَّ ﷺ ، فغَضِبَ حتىٰ رأيتُ الغضبَ في وَجهِهِ وقال: يرحمُ اللهُ موسىٰ لقد أُوذِيَ بأكثرَ من هٰذا فصبر» . [انظر الحديث: ٣١٥٠ ، ٤٣٣٥ ، ٤٣٣٦ ، ٦٠٥٩ ، ٦١٠٠ ، ٦٢٩١].

٢٠ ـ باب ما يُكرَهُ من السَّجع في الدُّعاء

٦٣٣٧ ـ حدَّثنا يحيىٰ بنُ محمد بن السَّكن حدَّثَنا حَبَّانُ بن هلالٍ أبو حبيبٍ حدَّثنا هارونُ المقري حدَّثنا الزبيرُ بن الخِرِّيت عن عِكرمةَ «عن ابن عباسٍ قال: حدِّثِ الناسَ كلَّ جُمعةٍ مرَّةً ، فإن أبيتَ فمرَّتين ، فإن أكثرتَ فثلاثَ مرات ، ولا تُملَّ الناسَ هٰذا القرآن ، ولا أُلفينَّك تأتي القومَ وهم في حديث من حديثهم فتَقصُّ عليهم فتقطعُ عليهم حديثهم فتُملُّهم ، ولكنْ أنصتْ ، فإذا أمروك فحدِّثهم وهم يَشتهونهُ فانظرِ السجعَ من الدعاء فاجتنِبْه ، فإني عهدتُ رسولَ الله ﷺ وأصحابَهُ لا يفعلون إلا ذلك الاجتِناب» . [انظر الحديث: ٤٧٢٣].

٢١ ـ باب ليَعْزِم المسألةَ ، فإنهُ لا مُكرِهَ له

٦٣٣٨ ـ حدَّثنا مسدَّدٌ حدَّثَنا إسماعيلُ أخبرَنا عبدُ العزيز «عن أنسٍ رضيَ الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: إذا دعا أحدُكم فلْيَعزم المسألةَ ، ولا يَقولنَّ اللهم إن شِئتَ فأعطني ، فإنه لا مُستكرِهَ له» . [الحديث ٦٣٣٨ ـ طرفه في: ٧٤٦٤].

٦٣٣٩ ـ حدَّثنا عبدُ الله بنُ مَسلمة عن مالكٍ عن أبي الزِّنادِ عن الأعرج «عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنه أن رسولَ الله ﷺ قال: لا يقولن أحدُكم اللهم اغفِرْ لي إن شئتَ اللهم ارحمْني إن شِئت ، ليعزِم المسألةَ فإنه لا مُستكرِهَ له» . [الحديث ٦٣٣٩ ـ طرفه في: ٧٤٧٧].

٢٢ ـ باب يُستَجابُ للعبد ما لم يَعْجل

٦٣٤٠ ـ حدَّثنا عبدُ اللهِ بن يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن ابن شهابٍ عن أبي عُبَيد مولى ابن أزهرَ «عن أبي هريرةَ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: يُستَجابُ لأحدِكم ما لم يَعْجَل ، يقول: دعوتُ فلم يُستجبْ لي» .

٢٣ ـ باب رَفع الأيدي في الدُّعاء

وقال أبو موسىٰ الأشعريُّ : دعا النبيُّ ﷺ ، ثم رَفَع يدَيه ورأيتُ بياضَ إبْطيه .

وقال ابنُ عمر : رفع النبيُّ ﷺ يديه وقال: «اللهم إني أبرأ إليك مما صَنع خالد» .

٦٣٤١ ـ قال أبو عبدِ الله: وقال الأوَيسيُّ: حدَّثني محمدُ بن جعفرٍ عن يحيىٰ بن سعيدٍ وشريك «سَمِعا أنساً عنِ النبيِّ ﷺ رفع يدَيه حتىٰ رأيتُ بياضَ إبطَيه». [انظر الحديث: ١٠٣١، ٣٥٦٥].

٢٤ ـ باب الدعاء غيرَ مُستقبل القِبلة

٦٣٤٢ ـ حدَّثنا محمدُ بن محبوبٍ حدَّثنا أبو عَوانةَ عن قَتادةَ «عن أنس رضيَ الله عنه قال: بَينا النبيُّ ﷺ يخطبُ يومَ الجمعة فقام رجل فقال: يا رسول الله، ادعُ اللهَ أن يَسقيَنا. فتغيمتِ السماءُ ومُطرنا حتىٰ ما كاد الرجلُ يَصلُ إلى مَنزله. فلم تزل تمطرُ إلى الجمعةِ المقبلة، فقام ذلك الرجلُ ـ أو غيرُهُ ـ فقال: ادعُ اللهَ أن يَصرفَه عنَّا، فقد غَرِقنا. فقال: اللهم حَوالينا ولا علينا. فجعل السحابُ يَتقطع حول المدينة ولا يمطر أهل المدينة».

[انظر الحديث: ٩٣٢، ٩٣٣، ١٠١٣، ١٠١٤، ١٠١٥، ١٠١٦، ١٠١٧، ١٠١٨، ١٠١٩، ١٠٢١، ١٠٢٩، ١٠٣٣، ٣٥٨٢، ٦٠٩٣].

٢٥ ـ باب الدعاء مستقبلَ القِبلة

٦٣٤٣ ـ حدَّثنا موسىٰ بن إسماعيلَ حدَّثنا وُهَيبٌ حدَّثنا عمرُو بن يحيىٰ عن عَبادِ بن تميم «عن عبدِ الله بن زيدٍ قال: خرجَ النبيُّ ﷺ إلى هذا المصلىٰ يَستَسقِي، فدَعا واستَسقىٰ. ثم استقبل القِبلةَ وقلبَ رِداءه».

٢٦ ـ باب دعوةِ النبيِّ ﷺ لخادمهِ بطولِ العُمر وبكثرةِ مالهِ

٦٣٤٤ ـ حدَّثنا عبدُ الله بنُ أبي الأسْودِ حدَّثنا حَرَميٌّ حدَّثنا شعبةُ عن قتادةَ «عن أنسٍ رضيَ الله عنه قال: قالت أمي: يا رسولَ الله، خادمُك أنسٌ ادْعُ الله له. قال: اللهمَّ أكثِرْ مالهُ ووَلده، وبارِكْ له فيما أعطَيته». [انظر الحديث: ١٩٨٢، ٦٣٣٤].

٢٧ ـ باب الدُّعاء عندَ الكَرْب

٦٣٤٥ ـ حدَّثنا مسلمُ بن إبراهيمَ حدَّثنا هشامٌ حدَّثنا قتادةُ عن أبي العالية «عن ابنِ عبَّاسٍ رضيَ اللهُ عنهما قال: كان النبيُّ ﷺ يَدْعو عندَ الكرْب يقول: لا إلٰهَ إلاَّ اللهُ العظيمُ الحليم، لا إلٰهَ إلاَّ اللهُ ربُّ السَّمواتِ والأرض وربُّ العَرشِ العظيم».

[الحديث ٦٣٤٥ ـ طرفاه في: ٦٣٤٦، ٧٤٣١].

٦٣٤٦ ـ حدَّثنا مسدَّدٌ حدَّثنا يحيىٰ عن هشام بن أبي عبد الله عن قَتادةَ عن أبي العالية «عنِ ابنِ عبَّاسٍ أن رسولَ الله ﷺ كان يقول عند الكرْب: لا إله إلا اللهُ العظيمُ الحليم،

لا إلهَ إلا اللهُ ربُّ العرش العظيم ، لا إلهَ إلا الله ربُّ السمواتِ وربُّ الأرض وربُّ العرشِ الكريم».

وقال وَهبٌ: حدَّثنا شعبةُ عن قَتادةَ . . . مثله .

٢٨ ـ باب التعوُّذِ من جَهدِ البَلاء

٦٣٤٧ ـ حدَّثنا عليُّ بن عبدِ الله حدَّثنا سفيانُ حدَّثني سُمَيّ عن أبي صالح «عن أبي هريرةَ قال: كان النبيُّ ﷺ يَتعوَّذُ من جَهدِ البَلاء، ودَرَكِ الشقاء ، وسوء القضاء ، وشماتةِ الأعداء».
قال سفيانُ: الحديثُ ثلاث ، زدتُ أنا واحدةً لا أدري أيتهنَّ هي .

[الحديث ٦٣٤٧ ـ طرفه في: ٦٦١٦].

٢٩ ـ باب دُعاء النبيِّ ﷺ: اللهمَّ الرفيقُ الأعلى

٦٣٤٨ ـ حدَّثنا سعيدُ بن عُفَير قال: حدَّثنا الليثُ قال: حدَّثني عُقيلٌ عن ابن شهابٍ أخبرَني سعيدُ بن المسيَّب وعروة بن الزُّبَير ـ في رجالٍ من أهلِ العلم ـ «أنَّ عائشة رضيَ اللهُ عنها قالت: كان رسولُ الله ﷺ يقولُ وهو صحيحٌ: لن يُقبضَ نبيٌّ قطُّ حتىٰ يرىٰ مَقعدَهُ من الجنَّة ، ثم يُخيَّر. فلما نَزَل به ـ ورأسُه على فخذي ـ غُشيَ عليه ساعةً ، ثم أفاقَ ، فأشخَصَ بصَرَهُ إلى السقفِ ثم قال: اللهمَّ الرفيقَ الأعلىٰ ، قلتُ: إذاً لا يَختارُنا ، وعلمتُ أنه الحديثُ الذي كان يُحدِّثُنا وهو صحيح ، قالت: فكانت تلكَ آخِرَ كلمة تكلم بها: اللهمَّ الرفيقَ الأعلى». [انظر الحديث: ٤٤٣٥ ، ٤٤٣٦ ، ٤٤٣٧ ، ٤٤٦٣ ، ٤٥٨٦].

٣٠ ـ باب الدعاء بالموتِ والحياة

٦٣٤٩ ـ حدَّثني مسدَّدٌ حدّثنا يحيىٰ عن إسماعيلَ عن قيسٍ قال: «أتيتُ خَبَّاباً وقدِ اكتوَىٰ سبعاً ، قال: لولا أنَّ رسولَ الله ﷺ نهانا أن نَدْعوَ بالموت لدَعَوتُ به». [انظر الحديث: ٥٦٧٢].

٦٣٥٠ ـ حدَّثني محمدُ بن المثنَّى حدَّثنا يحيىٰ عن إسماعيلَ قال: حدَّثني قيس «قال: أتيتُ خَبَّاباً وقدِ اكتوىٰ سبعاً في بطنهِ ، فسمعتهُ يقول: لولا أنَّ النبيَّ ﷺ نهانا أن نَدعوَ بالموت لدَعوتُ به». [انظر الحديث: ٥٦٧٢ ، ٦٣٤٩].

٦٣٥١ ـ حدَّثنا ابنُ سلام أخبرَنا إسماعيلُ بن عُليَّة عن عبدِ العزيز بن صُهَيب «عن أنس رضيَ اللهُ عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: لا يتَمنينَّ أحدُكم الموتَ لضُرٍّ نزلَ به ، فإن كان لا بدَّ مُتمنِّياً للموت فلْيقل: اللهمَّ أحيني ما كانتِ الحياةُ خيراً لي ، وتوفَّني إذا كانتِ الوفاةُ خيراً لي».

٣١ ـ باب الدعاء للصبيان بالبركة ، ومَسح رُؤوسِهم

وقال أبو موسى: وُلِدَ لي غلام ودعا له النبيُّ ﷺ بالبَرَكة .

٦٣٥٢ ـ حدَّثنا قُتَيبةُ بن سعيدٍ حدَّثنا حاتمٌ عن الجعد بن عبدِ الرحمن قال: «سمعتُ السائبَ بن يزيدَ يقول: ذهبتْ بي خالتي إلى رسولِ الله ﷺ فقالت: يا رسولَ الله، إنَّ ابن أختي وجع. فمسحَ رأسي ودعا لي بالبركة. ثم توضأ فشربتُ من وَضوئه ، ثم قمتُ إلى خلف ظهره فنظرت إلى خاتمهِ بين كَتِفَيه مثلَ زِرِّ الحجَلة». [انظر الحديث: ١٩٠ ، ٣٥٤٠ ، ٣٥٤١ ، ٥٦٧٠].

٦٣٥٣ ـ حدَّثنا عبدُ الله بن يوسفَ حدَّثنا ابنُ وَهبٍ حدَّثنا سعيدُ بن أبي أيوبَ «عن أبي عَقيلٍ أنه كان يَخرُج به جده عبدُ الله بن هشام من السوق ـ أو إلى السوق ـ فيَشتري الطعامَ ، فيَلقاهُ ابنُ الزبير وابنُ عمرَ فيقولان: أشركنا ، فإنَّ النبي ﷺ قد دعا لك بالبركة فيشركه ، فرُبما أصابَ الراحلةَ كما هيَ ، فيَبعثُ بها إلى المنزل». [انظر الحديث: ٢٥٠٢].

٦٣٥٤ ـ حدَّثنا عبدُ العزيز بن عبدِ الله حدَّثنا إبراهيمُ بن سعدٍ عن صالح بن كيسانَ عن ابن شهاب قال: «أخبرَني محمودُ بن الربيع ، وهو الذي مجَّ رسولُ الله ﷺ في وَجههِ وهو غلام مِن بئرِهم». [انظر الحديث: ٧٧ ، ١٨٩ ، ٨٣٩ ، ١١٨٥].

٦٣٥٥ ـ حدَّثنا عَبدانُ أخبرَنا عبدُ الله أخبرنا هشامُ بن عروةَ عن أبيه «عن عائشةَ رضي الله عنها قالت: كان النبيُّ ﷺ يؤتىٰ بالصبيانِ فيدعو لهم ، فأُتي بصبيٍّ فبال على ثوبهِ ، فدعا بماء فأتبعَهُ إياه ، ولم يَغسله». [انظر الحديث: ٢٢٢ ، ٥٤٦٨ ، ٦٠٠٢].

٦٣٥٦ ـ حدَّثنا أبو اليَمان أخبرَنا شعيبٌ عن الزُّهريِّ قال: أخبرَني عبدُ الله بن ثَعلبةَ بن صُعَير ـ وكان رسولُ الله ﷺ قد مسحَ عينه ـ أنه رأىٰ سعدَ بن أبي وقاصٍ يوترُ برَكعة».
[انظر الحديث: ٤٣٠٠].

٣٢ ـ باب الصلاةِ على النبيِّ ﷺ

٦٣٥٧ ـ حدَّثنا آدمُ حدَّثنا شُعبةُ حدَّثنا الحكمُ قال: سمعتُ عبدَ الرحمٰن بنَ أبي ليلىٰ قال: «لَقيَني كعبُ بن عُجرةَ فقال: ألا أَهدي لكَ هديَّة؟ إنَّ النبيَّ ﷺ خرجَ علينا فقلنا: يا رسولَ الله ، قد عَلِمنا كيفَ نُسلِّمُ عليكَ ، فكيفَ نُصلي عليك؟ قال: قولوا: اللهمَّ صلِّ على محمدٍ وعلى آل محمد كما صلَّيتَ على آل إبراهيمَ إنكَ حَميدٌ مَجيد ، اللهمَّ باركْ على محمدٍ وعلى آل محمد كما باركتَ على آل إبراهيم إنك حميدٌ مجيدٌ». [انظر الحديث: ٣٣٧٠ ، ٤٧٩٧].

٦٣٥٨ ـ حدَّثنا إبراهيمُ بن حمزةَ حدَّثنا ابنُ أبي حازم والدَّراوَرْدِيُّ عن يزيدَ عن عبدِ الله بن خَبابٍ «عن أبي سعيدٍ الخُدْريِّ قال: قلنا يا رسولَ الله ، هٰذا السلامُ عليكَ فكيفَ نُصلِّي؟ قال: قولوا اللهمَّ صلِّ على محمدٍ عبدِكَ ورسولك كما صلَّيتَ على إبراهيمَ ، وبارِكْ على محمد وآل محمد كما باركتَ على إبراهيمَ وآل إبراهيم». [انظر الحديث: ٤٧٩٨].

٣٣ ـ باب هل يُصلَّىٰ على غير النبي ﷺ؟ وقوله تعالى: ﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ﴾

٦٣٥٩ ـ حدَّثنا سليمانُ بن حَرب حدَّثنا شُعبة عن عمرو بن مُرَّة «عن ابن أبي أوفىٰ قال: كان إذا أتى رجلٌ النبيَّ ﷺ بصدَقتهِ قال: اللهمَّ صلِّ عليه. فأتاهُ أبي بصدَقتهِ فقال: اللهمَّ صل على آلِ أبي أوفىٰ». [انظر الحديث: ١٤٩٧ ، ٤١٦٦].

٦٣٦٠ ـ حدَّثنا عبدُ اللهِ بن مَسْلمةَ عن مالكٍ عن عبدِ الله بن أبي بكر عن أبيه عن عمرو بن سُلَيم الزُّرَقي قال: «أخبرَني أبو حُمَيد الساعديُّ أنهم قالوا: يا رسولَ الله ، كيف نصلي عليك؟ قال: قولوا اللهمَّ صلِّ على محمد وأزواجهِ وذريتهِ كما صليتَ على آل إبراهيمَ ، وبارك على محمد وأزواجهِ وذريتهِ كما باركتَ على آل إبراهيمَ ، إنكَ حميد مجيد».

[انظر الحديث: ٣٣٦٩].

٣٤ ـ باب قولِ النبي ﷺ: «مَن آذيتهُ فاجعلهُ له زكاة ورحمة»

٦٣٦١ ـ حدَّثنا أحمدُ بن صالح حدَّثنا ابنُ وَهب قال: أخبرَني يونسُ عن ابن شهابٍ قال: أخبرَني سعيدُ بن المسيب «عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنه أنه سمعَ النبيَّ ﷺ يقول: اللهمَّ فأيما مؤمن سبَبْته فاجعَل ذلك لهُ قُربة إليك يومَ القِيامة».

٣٥ ـ باب التعوُّذِ منَ الفتن

٦٣٦٢ ـ حدَّثنا حفصُ بن عمرَ حدَّثَنا هِشامٌ عن قَتادةَ «عن أنس رضيَ الله عنه سألوا رسولَ الله ﷺ حتى أحفَوْهُ المسألةَ ، فغَضِبَ ، فصعِدَ المنبرَ فقال: لا تسألوني اليومَ عن شيء إلا بيَّنتهُ لكم. فجعلتُ أنظرُ يميناً وشمالاً ، فإذا كلُّ رجل لافٌّ رأسَه في ثوبهِ يبكي ، فإذا رجلٌ كان إذا لاحىٰ الرجالَ يدعىٰ لغير أبيه ، فقال: يا رسولَ الله ، مَن أبي؟ قال: حُذافة. ثمَّ أنشأ عمرُ فقال: رضينا بالله ربّاً ، وبالإسلام ديناً ، وبمحمَّدٍ ﷺ رسولاً. نعوذُ باللهِ من الفِتن. فقال رسولُ الله ﷺ: ما رأيتُ في الخير والشر كاليوم قط ، إنه صُوِّرت لي الجنةُ والنار حتى رأيتهما وراءَ الحائط». وكان قتادة يذكر عند هذا الحديث هذه الآية ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَسْـَٔلُوا۟ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾. [انظر الحديث: ٩٣ ، ٥٤٠ ، ٧٤٩ ، ٤٦٢١].

٣٦ ـ باب التعوُّذِ من غلَبةِ الرجال

٦٣٦٣ ـ حدَّثنا قُتيبةُ بن سعيد حدَّثنا إسماعيلُ بن جعفر عن عمرو بن أبي عمرو مولى المطلبِ بن عبدِ الله بنِ حَنْطَب «أنه سمعَ أنسَ بنَ مالكٍ يقول: قال رسولُ الله ﷺ لأبي طلحة: التمسْ لنا غُلاماً من غِلمانِكم يَخدُمني. فخرَجَ بي أبو طلحة يُردِفُني وراءه، فكنتُ أخدُمُ رسولَ الله ﷺ كلما نزَل، فكنتُ أَسمعُهُ يُكثرُ أَن يقول: اللهمَّ إني أعوذُ بكَ من الهمِّ والحَزَن، والعجز والكسل، والبُخلِ والجبْنِ، وضَلع الدَّين وغلبةِ الرجال. فلم أزل أخدُمهُ حتىٰ أقبلْنا من خيبَرَ وأقبَلَ بصَفية بنتِ حُيَيٍّ قد حازَها، فكنتُ أراهُ يُحوِّي وراءهُ بعباءةٍ ـ أو كساء ـ ثم يردِفها وراءه. حتى إذا كنَّا بالصَّهباء صَنَع حَيساً في نِطعٍ، ثم أرسَلَني فدعوتُ رجالاً فأكلوا، وكان ذلكَ بناءَهُ بها. ثمَّ أقبلَ حتىٰ بَدا له أُحُد، قال: هٰذا جبلٌ يُحبنا ونحِبه. فلما أشرَفَ على المدينةِ قال: اللهمَّ إني أُحرِّمُ ما بين جبَليها، مثلما حرَّمَ إبراهيمُ مكة. اللهمَّ بارِك لهم في مُدِّهم وصاعِهم».

[انظر الحديث: ٣٧١، ٦١٠، ٩٤٧، ٢٢٢٨، ٢٢٣٥، ٢٨٨٩، ٢٨٩٣، ٢٩٤٣، ٢٩٤٤، ٢٩٤٥، ٢٩٩١، ٣٠٨٥، ٣٠٨٦، ٣٣٦٧، ٣٦٤٧، ٤٠٨٣، ٤٠٨٤، ٤١٩٧، ٤١٩٨، ٤١٩٩، ٤٢٠٠، ٤٢٠١، ٤٢١١، ٤٢١٢، ٤٢١٣، ٥٠٨٥، ٥١٥٩، ٥١٦٩، ٥٣٨٧، ٥٤٢٥، ٥٥٢٨، ٥٩٦٨، ٦١٨٥].

٣٧ ـ باب التعوُّذِ من عَذاب القبر

٦٣٦٤ ـ حدَّثنا الحُميديُّ حدَّثنا سفيانُ حدَّثنا موسىٰ بن عُقبة قال: «سمعتُ أمَّ خالد بنتَ خالد ـ قال: ولم أسمع أحداً سمِعَ من النبيِّ ﷺ غيرَها ـ قالت: سمعتُ النبيَّ ﷺ يتعوذ من عذابِ القبر». [انظر الحديث: ١٣٧٦].

٦٣٦٥ ـ حدَّثنا آدمُ حدَّثنا شعبةُ حدَّثنا عبدُ الملكِ عن مُصعَبٍ قال: «كان سعدٌ يأمرُ بخمسٍ ويَذكرهنَّ عن النبيِّ ﷺ أنه كان يأمرُ بهنَّ: اللهمَّ إني أعوذ بكَ من البُخل، وأعوذُ بكَ من الجُبن، وأعوذُ بكَ أن أُرَدَّ إلى أَرذَلِ العُمر، وأعوذ بك من فتنة الدُّنيا ـ يعني فتنةَ الدَّجال ـ وأعوذ بك من عذابِ القبر». [انظر الحديث: ٢٨٢٢].

٦٣٦٦ ـ حدَّثنا عثمانُ بن أبي شَيبةَ حدَّثنا جريرٌ عن منصور عن أبي وائل عن مَسروق «عن عائشة قالت: دَخلَتْ عليَّ عجوزانِ من عُجُز يهودِ المدينة فقالتا لي: إن أهلَ القبور يعذَّبون في قبورِهم، فكذبتُهما، ولم أنعمْ أن أُصدِّقَهما. فخرَجتا، ودَخلَ عليَّ النبيُّ ﷺ فقلتُ:

يا رسولَ الله ، إن عجوزَين . . . وذكرتُ له. فقال: صدقتا ، إنهم يعذبون عذاباً تَسمَعهُ البهائمُ كلها. فما رأيتهُ بعدُ في صلاة إلا يَتعوَّذُ من عذابِ القبر».

[انظر الحديث: ١٠٤٩ ، ١٠٥٥ ، ١٢٧٢].

٣٨ ـ باب التعوُّذ من فِتنةِ المَحيا والممات

٦٣٦٧ ـ حدَّثنا مُسددٌ حدَّثنا المعتمرُ قال: سمعتُ أبي قال: «سمعتُ أنسَ بن مالك رضيَ اللهُ عنه يقول: كان نبيُّ الله ﷺ يقول: اللهم إني أعوذُ بكَ من العَجز والكسل ، والجبن والهَرم ، وأعوذ بك من عذاب القبر ، وأعوذ بكَ من فِتنةِ المَحيا والممات».

[انظر الحديث: ٢٨٢٣ ، ٤٧٠٧].

٣٩ ـ باب التعوُّذِ من المأثم والمغْرَم

٦٣٦٨ ـ حدَّثنا مُعلَّى بن أسد حدَّثنا وُهَيبٌ عن هِشام بن عروةَ عن أبيه «عن عائشة رضيَ الله عنها أن النبيَّ ﷺ كان يقول: اللهم إني أعوذ بك من الكسلِ والهَرم ، والمأثم والمغْرم ، ومن فِتنةِ القبر وعذاب القبر ، ومن فِتنةِ النار وعذابِ النار ، ومن شر فِتنةِ الغِنى ، وأعوذ بك من فِتنةِ الفقر ، وأعوذ بك من فتنةِ المسيح الدَّجال. اللهم اغْسِل عني خَطاياىَ بماء الثلج والبرَد ، ونَقِّ قلبي من الخطايا كما نَقيتَ الثوبَ الأبيضَ من الدنس ، وباعِد بيني وبين خَطاياىَ كما باعَدْتَ بينَ المشرق والمغرب». [انظر الحديث: ٨٣٢ ، ٨٣٣ ، ٢٣٩٧].

٤٠ ـ باب الاستعاذةِ من الجبنِ والكَسل. كُسالىٰ وكَسالىٰ واحد

٦٣٦٩ ـ حدَّثنا خالد بن مَخَلد حدَّثنا سُليمانُ قال: حدَّثني عمرو بن أبي عمرو «قال: سمعت أنساً قال: كان النبي ﷺ يقول: اللهم إني أعوذ بك منَ الهَمِّ والحزَن ، والعَجز والكَسل ، والجبن والبخل ، وضَلَع الدين ، وغَلبةِ الرجال».

[انظر الحديث: ٣٧١ ، ٦١٠ ، ٩٤٧ ، ٢٢٢٨ ، ٢٢٣٥ ، ٢٨٨٩ ، ٢٨٩٣ ، ٢٩٤٣ ، ٢٩٤٤ ، ٢٩٤٥ ، ٢٩٩١ ، ٣٠٨٥ ، ٣٠٨٦ ، ٣٣٦٧ ، ٣٦٤٧ ، ٤٠٨٣ ، ٤٠٨٤ ، ٤١٩٧ ، ٤١٩٨ ، ٤١٩٩ ، ٤٢٠٠ ، ٤٢٠١ ، ٤٢١١ ، ٤٢١٢ ، ٤٢١٣ ، ٥٠٨٥ ، ٥١٥٩ ، ٥١٦٩ ، ٥٣٨٧ ، ٥٤٢٥ ، ٥٥٢٨ ، ٥٩٦٨ ، ٦١٨٥ ، ٦٣٦٣].

٤١ ـ باب التعوذِ منَ البُخل. البُخل والبَخَل واحد ، مثل: الحُزْن والحَزَن

٦٣٧٠ ـ حدَّثني محمدُ بن المثنىٰ حدَّثني غُنْدَرٌ قال: حدَّثنا شعبة عن عبدِ الملك بن عُمير عن مُصعَبِ بن سعدٍ «عن سعدِ بن أبي وقاصٍ رضيَ اللهُ عنه كان يأمرُ بهؤلاء الخمسِ

ويُحدِّثُهنَّ عن النبي ﷺ: اللهمَّ إني أعوذ بك منَ البخل ، وأعوذ بك من الجبن ، وأعوذ بكَ أن أُرَدَّ إلى أرذَلِ العمر ، وأعوذ بك من فِتنةِ الدُّنيا ، وأعوذ بك من عذابِ القبر».

[انظر الحديث: ٢٨٢٢ ، ٦٣٦٥].

٤٢ ـ باب التعوُّذ من أرذَلِ العُمر. ﴿أَرَاذِلُنَا﴾: سُقَّاطنا

٦٣٧١ ـ حدَّثنا أبو مَعْمرٍ حدَّثنا عبدُ الوارثِ عن عبدِ العزيز بن صُهَيب «عن أنس بن مالك رضيَ الله عنه قال: كان رسولُ الله ﷺ يَتعوَّذُ يقول: اللهمَّ إني أعوذ بك من الكَسَل، وأعوذُ بك من الجُبن، وأعوذ بك من الهَرم، وأعوذ بكَ من البُخْل». [انظر الحديث: ٢٨٢٣ ، ٤٧٠٧ ، ٦٣٦٧].

٤٣ ـ باب الدُّعاء برفع الوَباءِ والوَجَع

٦٣٧٢ ـ حدَّثنا محمدُ بن يوسُفَ حدَّثنا سفيانُ عن هشام بن عروةَ عن أبيه عن عائشةَ رضيَ الله عنها قالت: قال النبيُّ ﷺ: «اللهمَّ حبِّبْ إلينا المدينةَ كما حببتَ إلينا مكةَ أو أشدَّ ، وانقل حُماها إلى الجُحْفة. اللهم بارك لنا في مُدِّنا وصاعِنا».

[انظر الحديث: ١٨٨٩ ، ٣٩٢٦ ، ٥٦٥٤ ، ٥٦٧٧].

٦٣٧٣ ـ حدَّثنا موسىٰ بن إسماعيلَ حدَّثنا إبراهيمُ بن سَعدٍ أخبرَنا ابن شهابٍ عن عامرِ بن سعدٍ أن أباه قال: «عادَني رسولُ الله ﷺ في حَجَّةِ الوَداع من شكوَىٰ أشفَيتُ منها علىٰ الموت ، فقلتُ: يا رسولَ الله ، بلغَ بي ما ترىٰ منَ الوَجَع ، وأنا ذو مال ، ولا يَرِثني إلا ابنةٌ لي واحدة ، أفأتصدَّقُ بثُلُثي مالي؟ قال: لا. قلتُ: فبشَطرِه؟ قال: الثُّلثُ كثير ، إنكَ أنْ تذَرَ وَرثتكَ أغنياءَ خيرٌ من أن تذَرَهم عالةً يَتكففونَ الناس ، وإنكَ لن تُنفق نفقةً تبتغي بها وجهَ الله إلا أُجرتَ ، حتى ما تجعلُ في في امرأتِك. قلتُ: آأُخلَّفُ بعد أصحابي؟ قال: إنك لن تخلف فتعملَ عملاً تبتغي به وجهَ الله إلا ازدَدْت درجة ورفعة. ولعلك تخلَّفُ حتىٰ يَنتفعَ بك أقوامٌ ويُضرَّ بكَ آخرون. اللهم أمضِ لأصحابي هجرَتهم ، ولا ترُدَّهم على أعقابهم. لكن البائسُ سعدُ بن خَولة. قال سعد: رثىٰ لهُ النبيُّ ﷺ من أن تُوفيَ بمكة».

[انظر الحديث: ٥٦ ، ١٢٩٥ ، ٢٧٤٢ ، ٢٧٤٤ ، ٣٩٣٦ ، ٤٤٠٩ ، ٥٣٥٤ ، ٥٦٥٩ ، ٥٦٦٨].

٤٤ ـ باب الاستعاذةِ من أرذَلِ العمر ، ومن فتنةِ الدُّنيا ، ومِن فتنةِ النار

٦٣٧٤ ـ حدَّثنا إسحاقُ بن إبراهيمَ أخبرَنا الحسين عن زائدةَ عن عبدِ الملكِ عن مُصعبٍ عن أبيه قال: «تَعوَّذوا بكلمات كان النبيُّ ﷺ يتعوذ بهن: اللهم إني أعوذ بك من الجبنِ ،

وأعوذ بك منَ البخل ، وأعوذ بك من أن أُرَد إلى أرذَل العمر ، وأعوذ بك من فتنةِ الدُّنيا وعذاب القبر». [انظر الحديث: ٢٨٢٢ ، ٦٣٦٥ ، ٦٣٧٠].

٦٣٧٥ ـ حدَّثنا يحيىٰ بن موسىٰ حدَّثنا وكيعٌ قال: حدَّثنا هشامُ بن عُروة عن أبيه «عن عائشةَ أن النبي ﷺ كان يقول: اللهم إني أعوذ بك من الكسل والهرَم ، والمغرَم والمأثم. اللهم إني أعوذُ بك من عذابِ النار وفتنة النار ، وفتنة القبر وعذابِ القبر ، وشرِّ فتنةِ الغنىٰ ، وشرِّ فتنة الفقر ، ومن شرِّ فتنة المسيح الدجال. اللهم اغسِلْ خَطايايَ بماء الثلج والبرد ، ونَقِّ قلبي من الخطايا كما يُنقى الثوبُ الأبيض من الدنس ، وباعِدْ بيني وبينَ خطايايَ كما باعدْتَ بين المشرقِ والمغرب». [انظر الحديث: ٨٣٢ ، ٨٣٣ ، ٢٣٩٧ ، ٦٣٦٨].

٤٥ ـ باب الاستعاذةِ من فتنةِ الغنى

٦٣٧٦ ـ حدَّثنا موسىٰ بنُ إسماعيلَ حدَّثنا سلامُ بن أبي مُطيع عن هشام عن أبيه «عن خالتهِ أن النبيَّ ﷺ كان يتعوذ: اللهم إني أعوذ بك من فتنة النار ، ومن عذابِ النار. وأعوذ بك من فتنةِ القبر ، وأعوذ بك من عذابِ القبر. وأعوذ بك من فتنةِ الغنى ، وأعوذ بك من فتنةِ الفقر ، وأعوذُ بك من فتنةِ المسيحِ الدجال». [انظر الحديث: ٨٣٢ ، ٨٣٣ ، ٢٣٩٧ ، ٦٣٦٨ ، ٦٣٧٥].

٤٦ ـ باب التعوذِ من فتنةِ الفقر

٦٣٧٧ ـ حدَّثنا محمدٌ أخبرَنا أبو معاويةَ حدَّثنا هشامُ بن عُروة عن أبيه «عن عائشةَ رضيَ الله عنها قالت: كان النبيُّ ﷺ يقول: اللهم إني أعوذ بك من فتنة النار وعذابِ النار ، وفتنة القبر وعذاب القبر وشرِّ فتنة الغنى وشرِّ فتنة الفقر. اللهم إني أعوذ بك من شرِّ فتنة المسيح الدجال. اللهم اغسل قلبي بماء الثلج والبرَد ، ونَقِّ قلبي منَ الخطايا كما نقيتَ الثوبَ الأبيضَ من الدنس. وباعِدْ بيني وبينَ خَطايايَ كما باعَدتَ بين المشرقِ والمغرب. اللهم إني أعوذ بكَ منَ الكسَلِ والمأثم والمَغْرَم». [انظر الحديث: ٨٣٢ ، ٨٣٣ ، ٢٣٩٧ ، ٦٣٦٨ ، ٦٣٧٥ ، ٦٣٧٦].

٤٧ ـ باب الدعاء بكثرةِ المالِ والولدِ معَ البرَكة

٦٣٧٨ ـ ٦٣٧٩ ـ حدَّثني محمدُ بن بشار حدَّثنا غُنْدَرٌ حدَّثنا شعبةُ قال: سمعتُ قَتادةَ «عن أنسٍ عن أم سُلَيم أنها قالت: يا رسولَ الله ، أنسٌ خادِمكَ ادعُ اللهَ له. قال: اللهم أكثرْ مالهُ ووَلَدَه ، وباركْ له فيما أعطيته». وعن هشام بن زيدٍ سمعتُ أنسَ بن مالكٍ. . . مثله.

[الحديث: ٦٣٧٨] [أطرافه في: ١٩٨٢ ، ٦٣٣٤ ، ٦٣٤٤]. [الحديث ٦٣٧٩ ـ طرفه في: ٦٣٨١].

باب الدعاء بكثرة الولد مع البرَكة

٦٣٨٠ ـ ٦٣٨١ ـ حدَّثنا أبو زيدٍ سعيدُ بن الرَّبيع حدَّثنا شعبةُ عن قَتَادةَ «قال: سمعتُ أنساً رضيَ الله عنه قال: قالت أمُّ سُلَيم: أنسٌ خادمُك ادعُ اللهَ له. قال: اللهمَّ أكثِرْ مالهُ ووَلَدَه، وبارِكْ له فيما أعطيتَه». [الحديث: ٦٣٨٠] [أطرافه في: ١٩٨٢، ٦٣٣٤، ٦٣٤٤، ٦٣٧٨].

٤٨ ـ باب الدعاء عندَ الاستخارة

٦٣٨٢ ـ حدَّثنا مُطرِّفُ بن عبدِ الله أبو مُصعبٍ حدَّثنا عبدُ الرحمن بنُ أبي المَوالِ عن محمد بن المنكدِر «عن جابر رضيَ الله عنه قال: كان النبيُّ ﷺ يُعلِّمنا الاستِخارةَ في الأمور كلِّها كالسُّورةِ منَ القرآن: إذا همَّ أحدُكم بالأمر فلْيَرْكعْ ركعتَين من غير الفريضة ثم يقول: اللهمَّ إني أستَخيرُكَ بعلمك، وأستَقدِرك بقدرتك، وأسأَلُكَ من فضلكَ العظيم، فإنكَ تَقدِرُ ولا أقدِر، وتعلمُ ولا أعلم، وأنتَ علامُ الغيوبَ. اللهمَّ إن كنتَ تعلم أنَّ هٰذا الأمرَ خيرٌ لي في دِيني ومَعاشي وعاقبةِ أمرِي ـ أو قال في عاجل أمري وآجلِه ـ فاقْدُرْهُ لي. وإنْ كنتَ تعلمُ أنَّ هذا الأمرَ شرٌّ لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري ـ أو قال: في عاجلِ أمري وآجله ـ فاصرِفْه عني واصرفْني عنه، واقدُر لي الخيرَ حيثُ كان ثمَّ رضِّني به. ويُسمي حاجَتَه». [انظر الحديث: ١١٦٢].

٤٩ ـ باب الدُّعاءِ عندَ الوُضوء

٦٣٨٣ ـ حدَّثني محمدُ بن العَلاء حدَّثنا أبو أُسامةَ عن بُرَيدِ بن عبدِ الله عن أبي بُردةَ «عن أبي موسىٰ قال: دَعا النبيُّ ﷺ بماء فتوضأ به، ثم رفعَ يدَيهِ فقال: اللهمَّ اغفرْ لعُبَيدٍ أبي عامر ـ ورأيتُ بياضَ إبطَيه ـ فقال: اللهمَّ اجعَلهُ يومَ القيامةِ فوقَ كثيرٍ من خلقِكَ من الناس».

[انظر الحديث: ٢٨٨٤، ٤٣٢٣].

٥٠ ـ باب الدعاء إذا عَلا عَقَبة

٦٣٨٤ ـ حدَّثنا سليمانُ بن حربٍ حدَّثنا حَمَّادُ بن زيدٍ عن أيوبَ عن أبي عثمانَ «عن أبي موسى رضيَ الله عنه قال: كنَّا مع النبي ﷺ في سَفَر، فكنا إذا عَلونا كبرنا. فقال النبيُّ ﷺ: أيها الناس، أربَعوا على أنفُسِكم، فإنكم لا تَدْعونَ أصمَّ ولا غائباً، ولكنْ تَدعون سميعاً بصيراً. ثمَّ أتى عليَّ وأنا أقولُ في نفسي: لا حولَ ولا قوة إلا بالله، فقال: يا عبدَ الله بن قيس، قل: لا حولَ ولا قوة إلا بالله، فإنها كنزٌ من كنوز الجنة. أو قال: ألا أدلك على كلمةٍ هي كنز من كنوز الجنة؟ لا حول ولا قوة إلا بالله». [انظر الحديث: ٢٩٩٢، ٤٢٠٥].

٥١ ـ باب الدُّعاء إذا هبطَ وادياً. فيه حديث جابر رضي الله عنه

٥٢ ـ باب الدُّعاء إذا أراد سَفَراً ، أو رَجَع. فيه يحيىٰ بن أبي إسحاق عن أنس

٦٣٨٥ ـ حدَّثنا إسماعيلُ قال: حدَّثنا مالكٌ عن نافع «عن عبدِ الله بن عمرَ رضي الله عنهما أن رسولَ الله ﷺ كان إذا قَفلَ من غَزوٍ أو حجٍّ أو عمرة يُكبر على كل شَرَف من الأرض ثلاثَ تكبيرات ثم يقول: لا إله إلا الله وحدَهُ لا شريك له ، له الملك وله الحمدُ وهو على كلِّ شيءٍ قدير. آيبون تائبون عابدون ، لربِّنا حامدون. صدقَ الله وعدَه ، ونصر عبدَه ، وهزمَ الأحزابَ وحدَه». [انظر الحديث: ١٧٩٧ ، ٢٩٩٥ ، ٣٠٨٤ ، ٤١١٦].

٥٣ ـ باب الدُّعاء للمتزوِّج

٦٣٨٦ ـ حدَّثنا مسدَّدٌ حدَّثنا حمَّادُ بن زيدٍ عن ثابتٍ «عن أنسٍ رضيَ اللهُ عنه قال: رأى النبيُّ ﷺ على عبدِ الرحمنِ بن عَوف أثرَ صُفرة فقال: مَهْيَمْ ـ أو مَهْ ـ قال: تزوَّجتُ امرأَةً على وزنِ نواةٍ من ذهب. فقال: باركَ اللهُ لك. أَوْلِمْ ، ولو بشاة».

[انظر الحديث: ٢٠٤٩ ، ٢٢٩٣ ، ٣٧٨١ ، ٣٩٣٧ ، ٥١٤٨ ، ٥١٥٣ ، ٥١٥٥ ، ٥١٦٧ ، ٦٠٨٢].

٦٣٨٧ ـ حدَّثنا أبو النعمان حدَّثنا حمادُ بن زيد عن عمرو «عن جابر رضيَ اللهُ عنه قال: هَلكَ أبي وترك سبعَ ـ أو تسعَ ـ بناتٍ ، فتزوجتُ امرأةً ، فقال النبيُّ ﷺ: تزوَّجتَ يا جابرُ؟ قلتُ: نعم. قال: بكراً أم ثيِّباً؟ قلت: ثيبٌ. قال: هلا جاريةً تلاعبُها وتُلاعبُك ، أو تضاحِكها وتضاحِكك؟ قلتُ: هلكَ أبي فترك سبعَ ـ أو تسعَ ـ بنات ، فكرهتُ أن أجيئهنَّ بمثلهنَّ ، فتزوجتُ امرأةً تقومُ عليهن. قال: فبارِكَ الله عليك». لم يقل ابنُ عُيَينةَ ومحمد بن مسلم عن عمرو: «باركَ الله عليك». [انظر الحديث: ٤٤٣ ، ١٨٠١ ، ٢٠٩٧ ، ٢٣٠٩ ، ٢٣٨٥ ، ٢٣٩٤ ، ٢٤٠٦ ، ٢٤٧٠ ، ٢٦٠٣ ، ٢٦٠٤ ، ٢٧١٨ ، ٢٨٦١ ، ٢٩٦٧ ، ٣٠٨٧ ، ٣٠٨٩ ، ٣٠٩٠ ، ٤٠٥٢ ، ٥٠٧٩ ، ٥٠٨٠ ، ٥٢٤٣ ، ٥٢٤٤ ، ٥٢٤٥ ، ٥٢٤٦ ، ٥٢٤٧ ، ٥٣٦٧].

٥٤ ـ باب ما يقولُ إذا أتىٰ أهله

٦٣٨٨ ـ حدَّثني عثمانُ بن أبي شَيبةَ حدَّثنا جَريرٌ عن منصورٍ عن سالم عن كُرَيب «عن ابن عباس رضيَ الله عنهما قال: قال النبيُّ ﷺ: لو أنَّ أحدَّهم إذا أرادَ أن يأتيَ أهلهُ قال: باسم الله ، اللهمَّ جنِّبنا الشيطانَ وجنِّب الشيطان ما رَزَقتنا ، فإنه إن يُقدَّرْ بينهما ولدٌ في ذلك لم يضُرَّهُ شيطانٌ أبداً». [انظر الحديث: ١٤١ ، ٣٢٧١ ، ٣٢٨٣ ، ٥١٦٥].

٥٥ ـ باب قولِ النبيِّ ﷺ: ربَّنا آتِنا في الدُّنيا حسنَةً

٦٣٨٩ ـ حدَّثنا مسدَّدٌ حدَّثنا عبدُ الوارثِ عن عبدِ العزيز «عن أنسٍ قال: كان أكثرُ دعاءِ النبي ﷺ: ربنا آتِنا في الدنيا حسنةً وفي الآخرةِ حسنة وقِنا عذابَ النار». [انظر الحديث: ٤٥٢٢].

٥٦ ـ باب التعوُّذِ من فتنةِ الدُّنيا

٦٣٩٠ ـ حدَّثنا فَرْوَةُ بن أبي المغراء حدَّثَنا عَبيدةُ هو ابن حُميد عن عبدِ الملكِ بن عُميرٍ عن مُصعَبِ بن سعدِ بن أبي وَقاصٍ «عن أبيهِ رضيَ اللهُ عنه قال: كان النبي ﷺ يُعلمنا هٰؤلاء الكلماتِ كما تُعلَّمُ الكِتابة: اللهمَّ إني أعوذُ بكَ منَ البُخلِ، وأعوذُ بكَ منَ الجبن، وأعوذُ بك من أن نُرَدَّ إلى أرذلِ العُمرِ، وأعوذ بك من فتنةِ الدُّنيا وعذابِ القبرِ».

[انظر الحديث: ٢٨٢٢، ٦٣٦٥، ٦٣٧٠، ٦٣٧٤].

٥٧ ـ باب تكرير الدُّعاء

٦٣٩١ ـ حدَّثنا إبراهيمُ بن المنذِرِ حدَّثَنا أنسُ بن عياض عن هشام عن أبيهِ عن «عائشةَ رضيَ الله عنها أن رسولَ الله ﷺ طُبَّ حتى إنه ليخيَّل إليه أنه قد صنعَ الشيء وما صَنَعه. وإنه دعا ربَّه، ثم قال: أشعرتِ أن اللهَ قد أفتاني فيما استَفتيته فيه؟ فقالت عائشة: وما ذاك يا رسولَ الله؟ قال: جاءني رجُلانِ فجلس أحدُهما عندَ رأسي والآخرُ عندَ رِجليَّ، فقال أَحدُهما لصاحبِهِ: ما وَجَعُ الرجل؟ قال: مَطبوب. قال: من طَبَّه؟ قال: لبيدُ بن الأعصم. قال: فبماذا؟ قال: في مُشطٍ ومُشاطة وجُفِّ طَلْعة. قال: فأين هو؟ قال: في ذَرْوانَ. وذروان بئرٌ في بني زُرَيق. قالت: فأتاها رسولُ الله ﷺ، ثم رجع إلى عائشةَ فقال: واللهِ لكأنَّ ماءَها نُقاعة الحِنَّاء، ولكأن نخلها رؤوس الشياطين. قالت: فأتىٰ رسولُ الله ﷺ فأخبرها عن البئر. فقلتُ: يا رسولَ الله فهلا أخرجتَه؟ قال: أما أنا فقد شفاني الله، وكرهتُ أن أُثيرَ على الناس شراً». زاد عيسى بن يونُسَ والليثُ بن سعد عن هشام عن أَبيهِ عن عائشةُ قالت: «سُحِرَ النبيُّ ﷺ فدَعا ودَعا...». وساق الحديث.

[انظر الحديث: ٣١٧٥، ٣٢٦٨، ٥٧٦٣، ٥٧٦٥، ٥٧٦٦، ٦٠٦٣].

٥٨ ـ باب الدعاء على المشركين

وقال ابنُ مسعود: قال النبيُّ ﷺ: اللهم أعنِّي عليهم بسبع كسبع يوسف. وقال: اللهم عليكَ بأبي جهل. وقال ابنُ عمر: دعا النبيُّ ﷺ في الصلاة وقال: اللهم العَنْ فلاناً وفلاناً، حتىٰ أنزل اللهُ عز وجل ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ﴾.

٦٣٩٢ ـ حدَّثنا ابنُ سلام أخبرَنا وَكيعٌ عن ابن أبي خالد قال: «سمعتُ ابنَ أبي أوفىٰ رضيَ الله عنهما قال: دعا رسولُ الله ﷺ على الأحزاب فقال: اللهم مُنزِلَ الكتاب، سَريعَ الحساب، اهزم الأحزاب، اهزِمهم وزَلزِلهم». [انظر الحديث: ٢٩٣٣، ٢٩٦٥، ٣٠٢٥، ٤١١٥].

٦٣٩٣ ـ حدَّثنا مُعاذُ بن فَضالة حدَّثَنا هشام بن أبي عبدِ الله عن يحيىٰ عن أبي سلمة «عن أبي هريرة أن النبي ﷺ كان إذا قال: سمعَ اللهُ لمن حمده في الركعةِ الآخرةِ من صلاة العِشاء قَنَتَ. اللهم أنج عَياشَ بن أبي ربيعة، اللهم أنج الوَليدَ بن الوليد، اللهم أنج سلمة بن هشام، اللهم أنجِ المستضعفين منَ المؤمنين. اللهم اشدُدْ وَطْأتكَ على مُضَر، اللهم اجعَلها عليهم سنينَ كسِنِي يوسُف». [انظر الحديث: ٧٩٧، ٨٠٤، ١٠٠٦، ٢٩٣٢، ٤٥٦٠، ٤٥٩٨، ٦٢٠٠].

٦٣٩٤ ـ حدَّثنا الحسنُ بن الربيع حدَّثنا أبو الأحْوَص عن عاصم «عن أنس رضيَ الله عنه قال: بعثَ النبي ﷺ سَرِيةً يُقالُ لهمُ: القرّاء، فأُصيبوا، فما رأيتُ النبيَّ ﷺ وَجدَ على شيء ما وَجدَ عليهم، فقَنَتَ شهراً في صلاةِ الفجر، ويقول: إن عُصَيَّة عصتَ الله ورسوله». [انظر الحديث: ١٠٠١، ١٠٠٢، ١٠٠٣، ١٣٠٠، ٢٨٠١، ٢٨١٤، ٣٠٦٤، ٣١٧٠، ٤٠٨٨، ٤٠٨٩، ٤٠٩٠، ٤٠٩١، ٤٠٩٢، ٤٠٩٤، ٤٠٩٥، ٤٠٩٦].

٦٣٩٥ ـ حدَّثنا عبدُ الله بن محمدٍ حدَّثنا هشامٌ أخبرنا مَعمرٌ عنِ الزهري عن عروةَ «عن عائشة رضيَ اللهُ عنها قالت: كان اليهودُ يُسلِّمون على النبيِّ ﷺ يقولون: السامُ عليكم. ففطِنَت عائشة رضيَ الله عنها إلى قولهم فقالت: عليكمُ السامُ واللعنة. فقال النبي ﷺ: مَهلاً يا عائشة، إن الله تعالى يحب الرفقَ في الأمرِ كلِّه. فقالت: يا نبي الله أوَلَمْ تَسمعْ ما يقولون؟ قال: أوَلمْ تسمعي أني أردُّ ذلك عليهم فأقول: وعليكم».

[انظر الحديث: ٢٩٣٥، ٦٠٢٤، ٦٠٣٠، ٦٢٥٦].

٦٣٩٦ ـ حدَّثنا محمدُ بن المثَنى حدَّثنا الأنصاري حدَّثنا هشامُ بن حسانَ حدَّثنا محمدُ بن سيرينَ حدَّثنا عبيدةُ «حدَّثنا عليُّ بن أبي طالب رضيَ الله عنه قال: كنا معَ النبيِّ ﷺ يومَ الخندق فقال: مَلأ اللهُ قبورَهم وبيوتهم ناراً كما شَغلونا عن الصلاةِ الوسطىٰ حتىٰ غابتِ الشمس. وهيَ صلاة العصر». [انظر الحديث: ٢٩٣١، ٤١١١، ٤٥٣٣].

٥٩ ـ باب الدُّعاء للمشركين

٦٣٩٧ ـ حدَّثنا عليٌّ حدَّثنا سفيانُ حدَّثنا أبو الزِّناد عنِ الأعرج «عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنه

قال: قَدِم الطفيل بن عمرو على رسولِ الله ﷺ فقال: يا رسولَ الله، إن دَوساً قد عصت وأبَت، فادْعُ الله عليها. فظن الناسُ أنه يدعو عليهم، فقال: اللهم اهدِ دَوساً، وائتِ بهم».

[انظر الحديث: ٢٩٣٧، ٤٣٩٢].

٦٠ ـ باب قولِ النبيِّ ﷺ: اللهم اغفرْ لي ما قَدَّمتُ وما أخرتُ

٦٣٩٨ ـ حدَّثنا محمدُ بن بشارٍ حدَّثنا عبدُ الملك بن صبَّاحٍ حدَّثنا شعبةُ عن أبي إسحاقَ عنِ ابن أبي موسى «عن أبيه عن النبيِّ ﷺ أنه كان يَدعو بهذا الدعاء: رب اغفرْ لي خَطيئتي وجَهلي، وإسرافي في أمري كلهِ وما أنتَ أعلم به منِّي، اللهم اغفر لي خَطاياي وعَمدي، وجَهلي وجدِّي، وكل ذلك عندي، اللهم اغفرْ لي ما قدَّمتُ وما أخَّرت، وما أسرَرْتُ وما أعلَنْتُ، أنتَ المقدِّمُ وأنت المؤخر، وأنتَ على كلِّ شيءٍ قدير».

وقال عُبَيدُ الله بن مُعاذ: حدَّثنا أبي حدَّثنا شعبة عن أبي إسحاقَ عن أبي بُردةَ بن أبي موسىٰ عن أبيهِ عنِ النبي ﷺ... بنحوه. [الحديث ٦٣٩٨ ـ طرفه في: ٦٣٩٩].

٦٣٩٩ ـ حدَّثنا محمدُ بن المثنى حدَّثنا عُبَيدُ الله بن عبدِ المجيد حدَّثنا إسرائيلُ حدَّثنا أبو إسحاقَ عن أبي بكر بن أبي موسىٰ وأبي بُردةَ أحسِبُهُ عن أبي موسىٰ الأشعري «عن النبي ﷺ أنهُ كان يَدعو: اللهمَّ اغفِرْ لي خَطيئتي وجهلي، وإسرافي في أمري، وما أنتَ أعلمُ به مني. اللهم اغفرْ لي هَزْلي وجِدِّي، وخَطئي وعَمدي، وكلُّ ذلك عندي».

[انظر الحديث: ٦٣٩٨].

٦١ ـ باب الدُّعاء في الساعةِ التي في يوم الجمعة

٦٤٠٠ ـ حدَّثنا مسدَّدٌ حدَّثنا إسماعيلُ بن إبراهيمَ أخبرَنا أيوبُ عن محمدٍ «عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه قال: قال أبو القاسم ﷺ: في يوم الجمعة ساعةٌ لا يُوافِقها مسلمٌ وهو قائمٌ يُصلي يسأل اللهَ خيراً إلاَّ أعطاه. وقال بيدِه، قلنا: يُقلِّلها، يُزَهِّدُها».

[انظر الحديث: ٩٣٥، ٥٢٤٩].

٦٢ ـ باب قول النبي ﷺ: يُستجابُ لنا في اليهود، ولا يُستجابُ لهم فينا

٦٤٠١ ـ حدَّثنا قُتَيبةُ بن سعيد حدَّثنا عبدُ الوهابِ حدَّثنا أيوبُ عنِ ابن أبي مُلَيكةَ «عن عائشةَ رضيَ الله عنها: أنَّ اليهودَ أتوُا النبيَّ ﷺ فقالوا: السامُ عليك. قال: وعليكم. فقالت عائشة: السامُ عليكم ولعَنكمُ اللهُ وغَضِبَ عليكم. فقال رسولُ اللهِ ﷺ: مَهلاً يا عائشةُ،

عليكِ بالرفق ، وإياكِ والعُنف ـ أوِ الفُحش ـ قالت : أوَلم تَسمعْ ما قالوا؟ قال : أوَلم تَسمعي ما قلتُ؟ رددْتُ عليهم ، فيُستجابُ لي فيهم ، ولا يُستَجاب لهم فيَّ» .
[انظر الحديث : ٢٩٣٥ ، ٦٠٢٤ ، ٦٠٣٠ ، ٦٢٥٦ ، ٦٣٩٥].

٦٣ ـ باب التأمين

٦٤٠٢ ـ حدَّثنا عليُّ بن عبدِ الله حدَّثنا سفيانُ قال الزُّهريُّ : حدَّثناهُ عن سعيدِ بن المسيَّب «عن أبي هريرةعن النبي ﷺ قال : إذا أمَّنَ القارىءُ فأمنوا ، فإنَّ الملائكة تؤمنُ ، فمن وافق تأمينُه تأمينَ الملائكة غُفرَ له ما تقدَّمَ من ذَنبهِ» . [انظر الحديث : ٧٨٠].

٦٤ ـ باب فضلِ التَّهليل

٦٤٠٣ ـ حدَّثنا عبدُ الله بنُ مَسْلَمة عن مالكٍ عن سُمَيٍّ عن أبي صالحٍ «عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسولَ الله ﷺ قال : من قال : لا إلَهَ إلا اللهُ وحدهُ لا شَريكَ له ، لهُ الملك ، وله الحمدُ ، وهو على كل شيءٍ قَدير في يوم مئةَ مرَّة كانت له عَدْلَ عَشرِ رِقاب ، وكُتبَت له مئةُ حَسنة ، ومُحِيَتْ عنه مئة سيِّئة ، وكانت له حِرزاً منَ الشيطان يومَهُ ذلك حتى يُمسيَ ، ولم يَأتِ أحدٌ بأفضلَ مما جاء ، إلا رجلٌ عملَ أكثر منه» . [انظر الحديث : ٣٢٩٣].

٦٤٠٤ ـ حدَّثنا عبدُ اللهِ بن محمدٍ حدَّثنا عبدُ الملكِ بن عمرٍو حدَّثنا عمرُ بن أبي زائدةَ عن أبي إسحاق عن عمرِو بن مَيمونٍ قال : «من قال عَشراً كان كمن أعتقَ رقبةً من ولدِ إسماعيلَ» . قال عمرٌو : حدَّثنا عبدُ الله بنُ أبي السَّفَر عن الشَّعبيِّ عن الربيع بن خُثَيم . . . مثله . فقلت للربيع : ممن سمعتَه؟ فقال : من عمرِو بن مَيمونٍ ، فأتيتُ عمرَو بن مَيمونٍ فَقُلْتُ : ممن سمعتَه؟ فقال : منِ ابنِ أبي ليلى ، فأتيت ابنَ أبي ليلى فقلتُ : ممن سمعتَه؟ فقال : من أبي أيوبَ الأنصاري يُحدِّثهُ عن النبي ﷺ . وقال إبراهيمُ بن يوسفَ عن أبيه عن أبي إسحاقَ : حدَّثني عمرُو بن ميمونٍ عن عبد الرحمنِ بن أبي ليلى عن أبي أيوبَ قوله عن النبيِّ ﷺ . وقال موسى : حدَّثنا وُهيبٌ عن داودَ عن عامرٍ عن عبدِ الرحمن بن أبي ليلى عن أبي أيوبَ عنِ النبيِّ ﷺ . وقال إسماعيلُ عنِ الشعبيَ عن الربيع بن خُثيم قوله . وقال آدمُ : حدَّثنا شعبة حدَّثنا عبدُ الملكِ بن مَيسَرةَ سمعتُ هلالَ بن يَساف عن الربيع بن خُثيمٍ وعمرو بن مَيمون عن ابن مسعودٍ قوله . وقال الأعمشُ وحُصَين عن هلال عن الربيع عن عبدِ الله قوله . ورواهُ أبو محمدٍ الحَضْرَميُّ عن أبي أيوبَ عن النبيِّ ﷺ كان كمن أعتق رقبة من

ولدِ إسماعيلَ ، قال أبو عبدِ الله : والصحيح قول عمرٍو. قال الحافظ أبو ذرّ الهرَوي: صوابه عمر ، وهو ابن أبي زائدة. قال اليونيني: قلت: وعلى الصواب ذكره أبو عبد الله البخاري في الأصل كما تراه لا عمرو.

٦٥ ـ باب فضل التسبيح

٦٤٠٥ ـ حدَّثنا عبدُ الله بن مَسلمةَ عن مالكٍ عن سُمَيٍّ عن أبي صالحٍ «عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه أن رسولَ الله ﷺ قال: من قال: سُبحانَ اللهِ وبحمدِه في يوم مئة مرَّة حُطَّت عنه خطاياهُ وإن كانت مثل زَبدِ البحر».

٦٤٠٦ ـ حدَّثنا زُهَيرُ بن حَرب حدَّثنا ابنُ فُضيل عن عُمارةَ عن أبي زُرعةَ «عن أبي هريرةَ عنِ النبي ﷺ قال: كلمتانِ خفيفتانِ على اللسانِ ، ثقيلَتانِ في الميزان ، حبيبتان إلى الرحمن: سبحانَ الله العظيم ، سبحانَ اللهِ وبحمدِه». [الحديث ٦٤٠٦ ـ طرفاه في: ٦٦٨٢ ، ٧٥٦٣].

٦٦ ـ باب فضل ذِكر الله عزَّ وجل

٦٤٠٧ ـ حدَّثنا محمدُ بن العلاء حدَّثنا أبو أُسامةَ عن بُرَيدِ بن عبدِ الله عن أبي بُردةَ «عن أبي موسىٰ رضيَ الله عنه قال: قال النبيُّ ﷺ: مَثلُ الذي يَذكرُ ربَّه والذي لا يَذْكرُ ربه مَثلُ الحي والميِّت».

٦٤٠٨ ـ حدَّثنا قُتيبةُ بن سعيدٍ حدَّثنا جَريرٌ عن الأعمش عن أبي صالح «عن أبي هريرةَ قال: قال رسولُ الله ﷺ: إن لله ملائكة يَطوفون في الطُّرُقِ يَلتمِسونَ أهلَ الذكر ، فإذا وَجَدوا قوماً يذكرونَ الله تَنادَوا هَلُموا إلى حاجَتِكم ، قال: فيَحفُّونهم بأجنِحتهم إلى السماء الدنيا ، قال: فيسألهم ربهم عز وجل ـ وهوَ أعلمُ منهم ـ: ما يقول عبادِي؟ قال: تقول: يُسبِّحونك ويُكبرونك ويَحمدونك ويُمجدونك. قال: فيقول: هل رأوني؟ قال: فيقولون: لا والله ما رأوك. قال: فيقول: كيفَ لو رأَوني؟ قال: يقولون: لو رأوكَ كانوا أشدَّ لك عبادةً ، وأشدَّ لك تمجيداً، وأكثر لك تَسبيحاً. قال: يقول: فما يسألوني؟ قال: يسألونك الجنَّة. قال: يقول: وهل رأَوها؟ قال: يقولون: لا واللهِ يا رب ما رأوها. قال: فيقول: فكيفَ لو أنهم رأَوها؟ قال: يقولون: لو أنهم رأوها كانوا أشدَّ عليها حرصاً ، وأشد لها طلباً ، وأعظمَ فيها رغبة. قال: فمم يتعوَّذُون؟ قال: يقولون: منَ النار. قال: يقول: وهل رأوها؟ قال: فيقولون: لا والله يارَبِّ ما رأوها. قال: يقول: فكيفَ لو رأَوها؟ قال: يقولون: لو رأَوها كانوا أشدَّ

منها فِراراً، وأشدَّ لها مخافةً. قال: فيقول: فأُشهِدُكم أني قد غَفَرتُ لهم. قال: يقول مَلَكٌ من الملائكة فيهم فلان ليس منهم، إنما جاء لحاجة. قال: همُ الجلَساء لا يَشقىٰ جَليسهم». رواه شعبة عن الأعمش ولم يرفَعْه، ورواهُ سُهيل عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ.

٦٧ ـ باب قولِ لا حَوْلَ ولا قوةَ إلا بالله

٦٤٠٩ ـ حدَّثنا محمدُ بن مُقاتل أبو الحسن أخبرَنا عبدُ الله أخبرَنا سليمانُ التَّيميُّ عن أبي عثمان «عن أبي موسىٰ الأشعري قال: أخذَ النبيُّ ﷺ في عقَبَة ـ أو قال في ثنية ـ قال: فلما علا عليها رجُل نادَى فرفعَ صَوتَه لا إلٰهَ إلا اللهُ واللهُ أكبر. قال: ورسولُ الله ﷺ على بَغلتهِ قال: فإنكم لا تَدعون أصم ولا غائباً. ثم قال: يا أبا موسىٰ ـ أو يا عبدَ الله ـ ألا أدُلك على كلمة مِن كنزِ الجنة؟ قلت: بلى، قال: لا حَولَ ولا قوةَ إلا بالله».

[انظر الحديث: ٢٩٩٢، ٤٢٠٥، ٦٣٨٤].

٦٨ ـ باب لله مِئةُ اسم غيرَ واحدة

٦٤١٠ ـ حدَّثنا عليُّ بن عبدِ الله حدَّثنا سفيانُ قال: حفظناهُ من أبي الزّنادِ عن الأعرج «عن أبي هريرةَ رواية قال: لله تسعة وتسعونَ اسماً ـ مئةً إلا واحدة ـ لا يَحفظها أحدٌ إلا دَخَلَ الجنة، وهو وِتْرٌ يحبُّ الوِتر». [انظر الحديث: ٢٧٣٦].

٦٩ ـ باب الموعظةِ ساعةً بعدَ ساعة

٦٤١١ ـ حدَّثنا عمرُ بن حفص حدَّثَنا أبي حدَّثنا الأعمشُ قال: حدَّثني شقيق قال: «كنا ننتظرُ عبدَ الله إذا جاء يزيدُ بن مُعاوية، قلت: ألا تجلِسُ؟ قال: لا، ولكن أدخلُ فأُخرجُ إليكم صاحبَكم، وإلا جئتُ أنا فجلستُ. فخرجَ عبدُ الله وهوَ آخِذٌ بيده، فقام علينا فقال: أما إني أخبرُ بمكانِكم، ولكنهُ يمنعُني منَ الخروج إليكم أنَّ رسولَ الله ﷺ كان يَتخوَّلنا بالموعظةِ في الأيام كراهيةَ السآمةِ علينا». [انظر الحديث: ٧٠، ٦٤١١].

* * *

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

٨١ ـ كتاب الرقاق

١ ـ باب ما جاءَ في الرِّقاق، وأن لا عيشَ إلا عيشُ الآخرة

٦٤١٢ ـ حدَّثنا المكيُّ بن إبراهيمَ أخبرَنا عبدُ الله بن سعيدٍ ـ هو ابنُ أبي هندٍ ـ عن أبيه «عن ابن عباسٍ رضيَ الله عنهما قال: قال النبيُّ ﷺ: نِعمتانِ مَغبونٌ فيهما كثيرٌ من الناس: الصِّحة، والفراغ».

وقال عباس العنبريّ: حدّثنا صفوانُ بن عيسى عن عبد الله بن سعيد بن أبي هند عن أبيه: «سمعت ابن عباس عن النبي ﷺ...» مثله.

٦٤١٣ ـ حدَّثنا محمدُ بن بَشار حدَّثنا غُندَر حدَّثنا شعبةُ عن معاويةَ بن قُرَّةَ «عن أنس عن النبي ﷺ قال: اللهم لا عيشَ إلا عيشُ الآخرة، فأصلح الأنصارَ والمهاجِرة».
[انظر الحديث: ٢٨٣٤، ٢٨٣٥، ٢٩٦١، ٣٧٩٥، ٣٧٩٦، ٤٠٩٩، ٤١٠٠].

٦٤١٤ ـ حدَّثني أحمدُ بن المِقْدام حدَّثنا الفُضَيلُ بن سليمانَ حدَّثنا أبو حازم «حدَّثنا سَهلُ بن سَعد الساعديُّ قال: كنا مع رسولِ الله ﷺ في الخَندَق، وهوَ يَحفرُ ونحنُ ننقلُ الترابَ وبَصرَ بنا، فقال: اللهم لا عيشَ إلا عيشُ الآخرة، فاغفرْ للأنصارِ والمهاجِرة» تابعَهُ سهلُ بن سعد عن النبي ﷺ... مثله. [انظر الحديث: ٣٧٩٧، ٤٠٩٨].

٢ ـ باب مَثَل الدُّنيا في الآخرة. وقولِه تعالى: ﴿أَنَّمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌۢ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِى ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَوْلَٰدِ ۖ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ ٱلْكُفَّارَ نَبَاتُهُۥ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَٰمًا ۖ وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنٌ ۚ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلْغُرُورِ﴾

٦٤١٥ ـ حدَّثنا عبدُ الله بن مَسلمةَ حدَّثنا عبدُ العزيز بن أبي حازم عن أبيه «عن سهلٍ قال: سمعتُ النبي ﷺ يقول: مَوضعُ سَوط في الجنة خير منَ الدنيا وما فيها، ولَغَدْوَة في سبيلِ الله أو رَوحة خير منَ الدنيا وما فيها». [انظر الحديث: ٢٧٩٤، ٢٨٩٢، ٣٢٥٠].

٣ ـ باب قولِ النبيِّ ﷺ: «كنْ في الدنيا كأنكَ غَرِيب ، أو عابرُ سَبيل»

٦٤١٦ ـ حدَّثنا عَليُّ بن عبدِ الله حدَّثنا محمدُ بن عبد الرحمن أبو المنذر الطفاويُّ عن سليمانَ الأعمش قال: حدَّثني مجاهدٌ «عن عبدِ الله بن عمرَ رضيَ الله عنهما قال: أخذ رسولُ الله ﷺ بمنكبي فقال: كن في الدُّنيا كأنك غريبٌ أو عابرُ سَبيل». وكان ابنُ عمرَ يقول: «إذا أمسيتَ فلا تنتَظرِ الصباح ، وإذا أصبحتَ فلا تنتظر المساء. وخُذْ من صحتِكَ لمرضِك ، ومن حَياتِك لموتك».

٤ ـ باب في الأمل وطُولهِ. وقولِ الله تعالى: ﴿ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدْخِلَ ٱلْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلْغُرُورِ ﴾ ، ﴿ ذَرْهُمْ يَأْكُلُواْ وَيَتَمَتَّعُواْ وَيُلْهِهِمُ ٱلْأَمَلُ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴾

وقال عليُّ بن أبي طالب: «ارتحلَتِ الدنيا مُدبرة ، وارتحلَتِ الآخرةُ مُقبِلة ، ولكلٍّ واحدةٍ منهما بَنون ، فكونوا من أبناءِ الآخِرة ، ولا تكونوا من أبناء الدُّنيا؛ فإنَّ اليومَ عملٌ ولا حساب ، وغداً حسابٌ ولا عمل». ﴿ بِمُزَحْزِحِهِۦ ﴾ : بمباعِده.

٦٤١٧ ـ حدَّثنا صَدَقةُ بن الفَضل ، أخبرَنا يحيىٰ بن سعيد عن سفيانَ قال: حدَّثني أبي عن مُنذِرٍ عن رَبيع بن خُثَيم «عن عبدِ الله رضيَ الله عنه قال: خَطَّ النبيُّ ﷺ خطاً مُربعاً ، وخط خَطاً في الوَسَطِ خارجاً منه ، وخط خُططاً صغاراً إلى هذا الذي في الوسَط من جانبهِ الذي في الوسط وقال: هذا الإنسان؛ وهٰذا أجَله محيطٌ به ـ أو قد أحاط به ـ وهٰذا الذي هو خارجٌ أمَله ، وهذه الخُططُ الصغارُ الأعراض ، فإن أخطأَهُ هذا نهشَهُ هذا ، وإن أخطأهُ هذا نهشَهُ هذا».

٦٤١٨ ـ حدَّثنا مُسلمٌ حدَّثنا همامٌ عن إسحاقَ بن عبدِ اللهِ بن أبي طلحةَ «عن أنسِ بن مالكٍ قال: خَطَّ النبيُّ ﷺ خُطوطاً فقال: هذا الأمل وهذا أجَله ، فبينما هو كذلك إذ جاءَه الخط الأقرب».

٥ ـ باب من بلغ ستين سنةً فقد أعذرَ الله إليه في العُمر

لقوله تعالى: ﴿ أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَآءَكُمُ ٱلنَّذِيرُ ﴾ .

٦٤١٩ ـ حدَّثنا عبد السلام بن مُطهر حدَّثنا عمرُ بن عليّ عن مَعْنِ بن محمدٍ الغِفاريِّ عن سعيدِ بن أبي سعيدٍ المقبريّ «عن أبي هريرةَ عن النبيِّ ﷺ قال: أعذرَ الله إلى امرىء أخَّرَ أجَله حتى بَلَّغَهُ ستين سنة».

تابعَهُ أبو حازم وابن عجلانَ عن المقبِري .

٦٤٢٠ ـ حدَّثنا عليُّ بن عبدِ الله حدَّثنا أبو صَفوانَ عبدُ الله بن سعيد أخبرنا يونُسُ عن ابن شهاب قال: أخبرَني سعيدُ بن المسيَّب «أن أبا هريرةَ رضيَ الله عنه قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: لا يزالُ قلبُ الكبير شاباً في اثنتين: في حب الدنيا ، وطُولِ الأمل». قال ليثٌ عن يونسَ ـ وابن وَهب عن يونسَ ـ: عنِ ابن شهاب قال: أخبرَني سعيد وأبو سَلمة .

٦٤٢١ ـ حدَّثنا مسلمُ بن إبراهيم حدَّثنا هشامٌ حدَّثنا قَتادةُ «عن أنس رضيَ اللهُ عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: يَكبر ابنُ آدمَ ويَكبرُ معهُ اثنتان: حب المال ، وطول العمر».

رواه شعبة عن قتادة .

٦ ـ باب العملِ الذي يُبتغىٰ به وجهُ الله. فيه سعدٌ

٦٤٢٢ ـ حدَّثنا مُعاذُ بن أسدٍ أخبرَنا عبدُ اللهِ أخبرَنا مَعمرٌ عن الزهريِّ قال: أخبرَني محمودُ بن الربيع ـ وزعمَ محمود أنَّه عَقل رسولَ الله ﷺ ، وقال: وعقل مَجَّة مجها من دَلْو كانت في دارهم. [انظر الحديث: ٧٧ ، ١٨٩ ، ٨٣٩ ، ١١٨٥ ، ٦٣٥٤].

٦٤٢٣ ـ قال: «سمعتُ عِتْبانَ بن مالك الأنصاريَّ ثم أحدَ بني سالم قال: غَدا عليَّ رسولُ الله ﷺ فقال: لن يُوافيَ عبد يومَ القيامةِ يقول: لا إلهَ إلا الله يَبْتغي بها وَجهَ اللهِ إلا حرَّمَ اللهُ عليه النار».

[انظر الحديث: ٤٢٤ ، ٤٢٥ ، ٦٦٧ ، ٦٨٦ ، ٨٣٨ ، ٨٤٠ ، ١١٨٦ ، ٤٠٠٩ ، ٤٠١٠ ، ٥٤٠١].

٦٤٢٤ ـ حدَّثنا قُتَيبةُ حدَّثنا يعقوبُ بن عبدِ الرحمن عن عمرو عن سعيد المقبُريِّ «عن أبي هريرةَ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: يقولُ اللهُ تعالى: ما لعبدي المؤمِن عندي جَزاءٌ إذا قبَضتُ صفيَّه مِنْ أهلِ الدنيا ثم احتَسَبه إلا الجنَّة».

٧ ـ باب ما يُحذَرُ من زهرةِ الدنيا ، والتَّنافسِ فيها

٦٤٢٥ ـ حدَّثنا إسماعيلُ بن عبدِ الله قال: حدَّثني إسماعيلُ بن إبراهيمَ بن عُقبةَ عن موسىٰ بنِ عُقبةَ قال: قال ابنُ شهاب حدَّثني عروةُ بن الزُّبير أنَّ المِسْوَرَ بن مَخرَمةَ أخبرَهُ أن عمرو بنَ عوف ـ وهو حليفٌ لبني عامر بن لؤي كانَ شهدَ بَدْراً مع رسولِ الله ﷺ ـ أخبرَهُ أن رسولَ الله ﷺ بعثَ أبا عُبيدةَ بن الجرَّاح إلى البَحرَينِ يأتي بجزْيتِها ، وكان رسولُ الله ﷺ هو صالحَ أهلَ البَحرين وأمَّر عليهمُ العَلاء بنَ الحضرَمي ، فقدمَ أبو عُبيدةَ بمال منَ البحرين ،

فسمعَتِ الأنصار بقدومهِ ، فوافقت صلاةَ الصبح معَ رسول الله ﷺ ، فلما انصرفَ تعرَّضوا له ، فتبسمَ رسولُ الله ﷺ حينَ رآهم وقال: أظنُّكم سمعتم بقدوم أبي عُبَيدةَ وأنه جاء بشيء قالوا: أجَلْ يا رسولَ الله ، قال فأبشروا وأمِّلوا ما يسرُّكم ، فوَالله ما الفقرَ أخشىٰ عليكم ، ولكن أخشىٰ عليكم أن تُبسَط عليكمُ الدُّنيا كما بُسطت على من كان قبلكم ، فتنافَسوها كما تَنافسوها ، وتلهيَكم كما ألهتْهم . [انظر الحديث: ٣١٥٨ ، ٤٠١٥].

٦٤٢٦ ـ حدَّثنا قُتيبةُ بن سعيدٍ حدَّثَنا الليثُ بن سعدٍ عن يزيدَ بنِ أبي حبيبٍ عن أبي الخير «عن عقبةَ بن عامرٍ أنَّ رسولَ الله ﷺ خرجَ يوماً فصلَّى على أهلِ أحدٍ صلاتَه على الميت ، ثم انصرفَ إلى المنبر فقال: إني فَرَطكم ، وأنا شهيدٌ عليكم. وإني واللهِ لأنظرُ إلى حَوضي الآن ، وإني قد أعطيتُ مفاتيحَ خَزائن الأرض ـ أو مفاتيح الأرض ـ وإني والله ما أخاف عليكم أن تُشركوا بعدي ، ولكني أخاف عليكم أن تَنافسوا فيها» .

[انظر الحديث: ١٣٤٤ ، ٣٥٩٦ ، ٤٠٤٢ ، ٤٠٨٥].

٦٤٢٧ ـ حدَّثنا إسماعيلُ قال: حدَّثني مالكٌ عن زيدِ بن أسلم عن عطاءِ بن يَسارٍ «عن أبي سعيدٍ الخُدري قال: قال رسولُ الله ﷺ: إنَّ أكثرَ ما أخافُ عليكم ما يُخرج اللهُ لكم من بَركاتِ الأرض؟ قيل: وما بركات الأرض؟ قال: زَهرة الدنيا. فقال له رجلٌ: هل يأتي الخيرُ بالشرِّ؟ فصمتَ النبيُّ ﷺ حتىٰ ظننتُ أنه يُنزَل عليه ، ثم جعلَ يَمسحُ عن جَبينهِ ، فقال: أين السائل؟ قال: أنا. قال أبو سعيدٍ: لقد حمِدْناهُ حينَ طلعَ لذلك ، قال: لا يأتي الخيرُ إلا بالخير. إنَّ هذا المالَ خَضِرةٌ حُلْوة ، وإنَّ كلَّ ما أنبتَ الربيعُ يَقتُلُ حَبَطاً أو يُلمُّ ، إلا آكلةَ الخضرة ، أكلتْ حتىٰ إذا امتدَّت خاصرتاها استقبَلَتِ الشمسَ فاجترَّت وثَلَطت وبالت ، ثم عادت فأكلت. وإنَّ هذا المالَ حلوةٌ: من أخذَه بحقه ، ووَضَعهُ في حقه ، فنعمَ المعونة هوَ. وإن أخذَهُ بغيرِ حقه كان كالذي يأكل ولا يَشْبَع» . [انظر الحديث: ٩٢١ ، ١٤٦٥ ، ٢٨٤٢].

٦٤٢٨ ـ حدَّثني محمدُ بن بشَّار حدَّثنا محمد بن جعفر حدَّثنا شعبة قال: سمعتُ أبا جمرةَ قال: حدَّثني زَهْدَم بن مُضرِّبٍ قال: «سمعتُ عِمرانَ بن حُصَين رضيَ الله عنهما عنِ النبيِّ ﷺ قال: خيرُكم قَرْني ، ثم الذينَ يَلونهم. وقال عمران: فما أدري قال النبيُّ ﷺ بعد قوله مرَّتين أو ثلاثاً ، ثمَّ يكون بعدَهم قوم يَشهدون ولا يُستشهدون ، ويَخونون ولا يؤتَمنون ، ويَنذُرونَ ولا يوفون ، ويَظهرُ فيهم السِّمَن» . [انظر الحديث: ٢٥٦١ ، ٣٦٥٠].

٦٤٢٩ ـ حدَّثنا عَبدانُ عن أبي حمزةَ عنِ الأعمش عن إبراهيمَ عن عَبيدةَ «عن عبد الله

رضيَ اللهُ عنه عنِ النبيِّ ﷺ قال: خيرُ الناسِ قَرْني، ثم الذين يَلونَهم، ثم الذين يَلونهم، ثم يَجيءُ من بعدِهم قومٌ تَسبِقُ شَهادَتُهم أيمانَهم، وأيمانُهم شهادَتَهم». [انظر الحديث: ٢٦٥٢، ٣٦٥١].

٦٤٣٠ ـ حدَّثنا يحيىٰ بن موسىٰ حدَّثنا وَكيعٌ حدَّثنا إسماعيلُ عن قَيس «قال: سمعتُ خَبَّاباً وقد اكتوَىٰ يومَئذٍ سَبْعاً في بطنِهِ وقال: لولا أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ نهانا أن نَدْعوَ بالموت لدَعَوتُ بالموت، إن أصحابَ محمدٍ ﷺ مَضَوا ولم تَنقُصْهم الدنيا بشيء، وإنا أصبنا من الدنيا ما لا نجد له مَوضعاً إلا التُّراب». [انظر الحديث: ٥٦٧٢، ٦٣٤٩، ٦٣٥٠].

٦٤٣١ ـ حدَّثنا محمدُ بن المثنَّى حدَّثنا يحيىٰ عن إسماعيلَ قال: حدَّثني قيسٌ «قال: أتيتُ خَباباً وهو يبني حائطاً له فقال: إن أصحابنا الذين مَضَوا لم تَنقُصْهم الدنيا شيئاً، وإنا أَصَبنا من بعدِهم شيئاً لا نجدُ له مَوضعاً إلا في التراب». [انظر الحديث: ٥٦٧٢، ٦٣٤٩، ٦٣٥٠، ٦٤٣٠].

٦٤٣٢ ـ حدَّثنا محمدُ بن كثيرٍ عن سفيانَ عن الأعمش شقيق عن أبي وائل عن خبابٍ رضيَ اللهُ عنه قال: «هاجَرْنا مع رسولِ اللهِ ﷺ. . .».

[انظر الحديث: ١٢٧٦، ٣٨٩٧، ٣٩١٣، ٣٩١٤، ٤٠٤٧، ٤٠٨٢].

٨ ـ باب قول الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِٱللَّهِ ٱلْغَرُورُ ۝ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَٱتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُوا۟ حِزْبَهُۥ لِيَكُونُوا۟ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ﴾. جمعُهُ: ﴿سُعُرٍ﴾ قال مجاهد: ﴿ٱلْغَرُورُ﴾: الشيطان.

٦٤٣٣ ـ حدَّثنا سعدُ بن حفصٍ حدَّثنا شَيبانُ عن يحيىٰ عن محمد بن إبراهيمَ القُرَشيِّ قال: أخبرَني مُعاذُ بن عبدِ الرحمن أن ابنَ أبانَ أخبرَه قال: أتيتُ عثمانَ بن عفانَ بطهور وهو جالسٌ على المقاعدِ فتوضأ فأحسنَ الوضوءَ ثم قال: رأيت النبي ﷺ تَوضأ وهو في هذا المجلس فأَحسنَ الوضوءَ ثم قال: من توضأ مثلَ هذا الوضوء ثم أَتى المسجدَ فركعَ ركعَتَين ثم جَلس غُفِرَ له ما تقدم من ذَنبِهِ». قال: وقال النبيُّ ﷺ «لا تَغترُّوا».

[انظر الحديث: ١٥٩، ١٦٠، ١٦٤، ١٩٣٤].

٩ ـ باب ذهاب الصالحين. ويقال: الذهاب: المطر

٦٤٣٤ ـ حدَّثني يحيىٰ بن حمادٍ حدَّثنا أبو عوانةَ عن بَيان عن قِيس بن أبي حازم «عن مِرْداسٍ الأَسْلميّ قال: قال النبيُّ ﷺ: يَذْهَب الصالحونَ الأول فالأول، ويَبقىٰ حفالة كَحفالةِ الشَّعير أو التمر لا يباليهم اللهُ بالةً». قال أبو عبد الله: يقال: حُفالة وحُثالة. [انظر الحديث: ٤١٥٦].

١٠ ـ باب ما يُتقىٰ من فتنةِ المال ، وقولِ الله تعالى: ﴿ إِنَّمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَأَوْلَٰدُكُمْ فِتْنَةٌ ﴾

٦٤٣٥ ـ حدَّثني يحيىٰ بن يوسفَ أخبرَنا أبو بكر بن عيَّاش عن أبي حَصِين عن أبي صالح «عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: تَعِسَ عبدُ الدِّينار والدِّرهم والقَطيفةِ والخَميصة ، إن أُعطيَ رَضيَ وإن لم يُعطَ لم يَرْضَ». [انظر الحديث: ٢٨٨٦ ، ٢٨٨٧].

٦٤٣٦ ـ حدَّثنا أبو عاصم عنِ ابن جُرَيج عن عطاء قال: «سمعت ابنَ عباس رضيَ الله عنهما يقول: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: لو كان لابن آدَم واديانِ من مال لابْتَغىٰ ثالثاً ، ولا يَمْلأُ جَوفَ ابنِ آدمَ إلا التراب ، ويتوبُ اللهُ على مَن تاب». [الحديث ٦٤٣٦ ـ طرفه في: ٦٤٣٧].

٦٤٣٧ ـ حدَّثني محمدٌ أخبرَنا مَخلدٌ أخبرَنا ابنُ جُرَيج قال: سمعتُ عطاءَ يقول: «سمعتُ ابنَ عباسٍ يقول: سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول: لو أنَّ لابنِ آدمَ مِلْءَ وادٍ مالاً لأحبَّ أن له إليه مِثله؛ ولا يَملأ عينَ ابن آدمَ إلا التراب ، ويتوبُ اللهُ عَلَى مَن تاب». قال ابنُ عباس: فلا أدرِي من القرآن هو أم لا. قال: وسمعتُ ابنَ الزُّبير يقول ذلكَ على المنبر. [انظر الحديث: ٦٤٣٦].

٦٤٣٨ ـ حدَّثنا أبو نُعَيم حدَّثَنا عبدُ الرحمن بن سُليمانَ بن الغَسيل عن عباس بن سهلِ بن سعدٍ قال: «سمعتُ ابن الزُّبير على المنبر بمكةَ في خُطبتهِ يقول: يا أيها الناسُ ، إنَّ النبيَّ ﷺ كان يقول: لو أنَّ ابن آدمَ أُعطِيَ وادياً مَلآنَ من ذهب أحبَّ إليه ثانياً ، ولو أُعطيَ ثانياً أحبَّ إليه ثالثاً ، ولا يَسُدُّ جَوفَ ابن آدمَ إلاَّ التراب. ويَتوبُ الله عَلَى مَن تاب».

٦٤٣٩ ـ حدَّثنا عبدُ العزيز بنُ عبدِ الله حدَّثَنا إبراهيمُ بن سعد عن صالح عن ابن شهابٍ «قال: أخبرني أنسُ بن مالكٍ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: لو أنَّ لابن آدمَ وادياً من ذهبٍ أحبَّ أن يكون له واديانِ ، ولن يملأ فاه إلا التراب ، ويتوبُ الله على مَن تاب».

٦٤٤٠ ـ وقال لنا أبو الوليدِ حدَّثنا حمادُ بن سلمةَ عن ثابتٍ «عن أنس عن أبيٍّ قال: كنا نرى هٰذا من القرآنِ حتى نزلت ﴿ أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ﴾».

١١ ـ باب قولِ النبيِّ ﷺ: «هذا المال خَضرةٌ حُلوة» وقوله تعالى:
﴿ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ مِنَ ٱلنِّسَآءِ وَٱلْبَنِينَ وَٱلْقَنَٰطِيرِ ٱلْمُقَنطَرَةِ مِنَ ٱلذَّهَبِ وَٱلْفِضَّةِ وَٱلْخَيْلِ ٱلْمُسَوَّمَةِ وَٱلْأَنْعَٰمِ وَٱلْحَرْثِ ۗ ذَٰلِكَ مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴾. قال عمرُ: اللهم إنَّا لا نَستطيعُ إلا أن نَفرحَ بما زيَّنتهُ لنا ، اللهمَّ إني أسألك أن أُنفقَهُ في حقه

٦٤٤١ ـ حدَّثنا عليُّ بن عبدِ الله حدَّثنا سفيانُ قال: سمعتُ الزُّهريَّ يقول: أخبرَني عروةُ

وسعيدُ بن المسيَّب «عن حَكيم بن حِزام قال: سألتُ النبيَّ ﷺ فأعطاني ، ثم سألته فأعطاني ثم سألته فأعطاني ، ثم قال: إن هٰذا المالَ وربما قال سفيانُ: قال لي: يا حكيم إن هذا المالَ خَضرةٌ حُلوة ، فمن أخذَهُ بطِيب نفس بورِكَ له فيه ، ومن أخذَهُ بإشرافِ نفسٍ لم يُبارك له فيه ، وكان كالذي يأكلُ ولا يَشبَعُ. واليدُ العليا خيرٌ من اليدِ السُفلى».

[انظر الحديث: ١٤٧٢ ، ٢٧٥٠ ، ٣١٤٣].

١٢ ـ باب ما قدَّم من مالهِ فهو له

٦٤٤٢ ـ حدَّثني عمرُ بن حفصٍ حدَّثني أبي حدَّثنا الأعمشُ قال: حدَّثني إبراهيمُ التيمي عنِ الحارثِ بن سُوَيدٍ قال: «قال عبدُ الله: قال النبيُّ ﷺ: أَيكم مالُ وارثه أحبُّ إليه من ماله؟ قالوا: يا رسولَ الله ، ما منَّا أحد إلا مالهُ أحبُّ إليه ، قال: فإن مالهُ ما قدَّم ، ومال وارثهِ ما أخر».

١٣ ـ باب المكثرونَ همُ المقلُّون

وقَوله تعالى: ﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَٰلَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ ۝١٥ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ إِلَّا ٱلنَّارُ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا۟ فِيهَا وَبَٰطِلٌ مَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾.

٦٤٤٣ ـ حدَّثنا قُتيبة بن سعيد حدَّثنا جَريرٌ عن عبد العزيز بن رُفَيع عن زيدِ بن وَهبٍ «عن أبي ذَرٍّ رضيَ الله عنه قال: خَرَجتُ ليلةً من الليالي ، فإذا رسولُ الله ﷺ يَمشي وَحدَهُ وليس معَهُ إنسان ، قال: فظننت أنه يكره أن يمشي معه أحد ، قال: فجعلتُ أمشي في ظِلِّ القمر ، فالتفتَ فرآني فقال: من هذا؟ قلتُ: أبو ذر جَعلَني اللهُ فِداءَك. قال: يا أبا ذر ، تعال. قال فمشَيْتُ معهُ ساعة ، فقال لي: إن المكثرينَ هُمُ المقلونَ يومَ القيامة ، إلا من أعطاهُ اللهُ خيراً فنفَح فيهِ يمينَهُ وشِماله ، وبين يدَيهِ ووراءَه ، وعملَ فيه خيراً. قال: فمشيتُ معَهُ ساعة فقال لي: اجلِسْ ها هنا ، قال: فأجلَسَني في قاع حولَهُ حِجارة ، فقال لي: اجلِسْ ها هنا حتىٰ أرجعَ إليك. قال: فانطَلَق في الحَرَّة حتىٰ لا أراه ، فَلَبِثَ عني فأطالَ اللبْث ، ثمَّ إني سمعتُهُ وهو مُقبِلٌ وهو يقول: وإنْ سرَق ، وإن زنى. قال: فلما جاءَ لم أصبر حتىٰ قلت: يا نبيَّ الله ، جَعلني اللهُ فِداءكَ ، مَن تُكلمُ في جانبِ الحرة؟ ما سمعتُ أحداً يرجعُ إليكَ شيئاً. قال: ذلك جبريلُ عليه السلامُ عَرَضَ لي في جانب الحرة قال: بَشِّرْ أمتكَ أنهُ من ماتَ لا يُشركُ باللهِ شيئاً دخلَ الجنة ، قلت: يا جبريلُ ، وإن سَرَق ، وإن زنى؟ قال: نعم. قال: قلت: وإن سرقَ وإن زنى؟ قال. نعم ، قلت: وإن سرق وإن زنى؟ قال: نعم». قال النضر: أخبرَنا شعبةُ

وحدَّثنا حَبيبُ بن أبي ثابت والأعمشُ وعبدُ العزيز بن رُفَيع حدَّثَنا زيدُ بن وَهبٍ بهذا. قال أبو عبدِ الله: حديث أبي صالحٍ عن أبي الدرداء مُرسَل لا يَصحُّ ، إنما أرَدْنا للمعرفة والصحيحُ حديث أبي ذر. قيل لأبي عبدِ الله: حديث عطاءِ بن يَسار عن أبي الدرداء؟ قال: مرسل أيضاً لا يَصحُّ ، والصحيح حديث أبي ذر. وقال: اضرِبوا على حديثِ أبي الدرداءِ هذا «إذا مات قال: لا إلٰهَ إلا الله عندَ الموت».

[انظر الحديث: ١٢٣٧ ، ١٤٠٨ ، ٢٣٨٨ ، ٣٢٢٢ ، ٥٨٢٧ ، ٦٢٦٨].

١٤ ـ باب قولِ النبيِّ ﷺ: «ما يسرُّني أن عندي مِثلَ أُحُدٍ هذا ذهباً»

٦٤٤٤ ـ حدَّثنـا الحسنُ بن الربيع حدَّثنا أبو الأحْوَص عن الأعمشِ عن زيدِ بن وهبٍ قال: «قال أبو ذرٍّ: كنتُ أمشي مع النبيِّ ﷺ في حرَّةِ المدينةِ فاستقبَلَنا أُحُدٌ فقال: يا أبا ذَر ، قلتُ: لبَّيك يا رسولَ الله ، قال: ما يسُرُّني أن عندي مِثلَ أحد هذا ذَهباً تمضي عليَّ ثالثةٌ وعندي منه دِينار ، إلا شيئاً أرصُدُه لِدَين ، إلا أن أقولَ به في عبادِ الله: هكذا وهكذا وهكذا ـ عن يَمينهِ ، وعن شِماله ، ومِن خلفهِ ـ ثم مشىٰ ثم قال: إن الأكثرينَ همُ المقلونَ يومَ القيامة ، إلا من قال: هكذا وهكذا وهكذا ـ عن يمينه وعن شِمالهِ ومن خلفهِ ـ وقليلٌ ما هم. ثم قال لي: مَكانك ، لا تَبرَحْ حتىٰ آتيك. ثم انطلقَ في سَوادِ الليل حتىٰ توارىٰ ، فسمِعتُ صوتاً قدِ ارتَفَع، فتخوفتُ أن يكون أحدٌ عَرَض للنبيِّ ﷺ ، فأردْتُ أن آتِيهُ ، فتذكرتُ قولهُ لي: لا تَبرَحْ حتى آتِيكَ ، فلم أبرَحْ حتى أتاني ، قلتُ: يا رسولَ الله ، لقد سمعتُ صَوتاً تخوفت ، فذكرتُ له ، فقال: وهل سمِعتَه؟ قلت: نعم. قال: ذاكَ جِبريل أتاني فقال: من ماتَ من أُمَّتِكَ لا يُشرِكُ بالله شيئاً دخلَ الجنة. قلت: وإن زنىٰ وإن سَرَق؟ قال: وإن زنىٰ وإن سَرَق». [انظر الحديث: ١٢٣٧ ، ١٤٠٨ ، ٢٣٨٨ ، ٣٢٢٢ ، ٥٨٢٧ ، ٦٢٦٨ ، ٦٤٤٣].

٦٤٤٥ ـ حدَّثنا أحمدُ بن شَبيبٍ حدَّثنا أبي عن يونُسَ. وقال الليثُ: حدَّثني يونُسُ عن ابنِ شهاب عن عُبَيدِ الله بن عبدِ الله بن عتبةَ «قال أبو هريرةَ رضيَ اللهُ عنهُ: قال رسولُ الله ﷺ: لو كان لي مثلُ أحُدٍ ذَهباً ما يسرني أن لا تمرَّ عليَّ ثلاث ليال وعندي منه شيء إلا شيئاً أرصُدُهُ لِدَين». [انظر الحديث: ٢٣٨٩].

١٥ ـ باب الغِنىٰ غِنىٰ النفْس

وقال اللهُ تعالى: ﴿ أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُم بِهِۦ مِن مَّالٍ وَبَنِينَ ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿ مِّن دُونِ ذَٰلِكَ هُمْ لَهَا عَٰمِلُونَ ﴾. قال ابن عُيينة: لم يَعمَلوها ، لا بدَّ مِن أن يَعملوها.

٦٤٤٦ ـ حدَّثنا أحمدُ بن يونسَ حدَّثنا أبو بكرٍ حدَّثنا أبو حَصِين عن أبي صالح «عن أبي هريرةَ عن النبيِّ ﷺ قال: ليسَ الغِنى عن كثرةِ العَرَض، ولكنَّ الغِنى غِنى النفس».

١٦ ـ باب فضلِ الفَقْر

٦٤٤٧ ـ حدَّثنا إسماعيلُ قال: حدَّثني عبدُ العزيز بن أبي حازم عن أبيهِ «عن سَهلِ بن سَعدٍ الساعديِّ أنه قال: مرَّ رجُلٌ عَلَى رسول الله ﷺ فقال لرجلٍ عندَهُ جالسٍ: ما رأيكَ في هذا؟ فقال: رجلٌ من أشراف الناس، هذا والله حرِيٌّ إن خَطَبَ أن يُنكحَ، وإن شَفَعَ أن يُشفَّعَ. قال: فسكت رسولُ الله ﷺ ثم مرَّ رجل، فقال له رسولُ الله ﷺ: ما رأيكَ في هذا؟ فقال: يا رسولَ الله، هذا رجلٌ من فُقراءِ المسلمين، هذا حَرِيٌّ إن خَطَبَ أن لا يُنكحَ، وإن شَفع أن لا يشفَّع، وإن قال أن لا يُسمعَ لقوله. فقال رسولُ الله ﷺ: هذا خيرٌ من مِلْءِ الأرض من مثلِ هذا». [انظر الحديث: ٥٠٩١].

٦٤٤٨ ـ حدَّثنا الحُميديُّ حدَّثنا سفيانُ حدَّثنا الأعمشُ قال: سمعتُ أبا وائلٍ قال: «عُدْنا خبَّاباً فقال: هاجَرنا معَ النبيِّ ﷺ نُريدُ وَجهَ الله، فوقعَ أجرُنا على الله تعالى، فمنَّا من مضىٰ لم يأخُذْ من أجرِه شيئاً، منهم مُصعَب بن عُميرٍ قُتِلَ يومَ أُحدٍ وتركَ نَمرَةً، فإذا غَطينا رأسَه بَدَتْ رِجلاه، وإذا غطينا رجليَه بدا رأسه، فأمرَنا النبيُّ ﷺ أن نُغَطِّيَ رأْسَه ونجعلَ على رِجلَيه منَ الإذخر. ومنَّا مَن أينعَتْ له ثمرَتهُ فهو يَهدِبُها».

[انظر الحديث: ١٢٧٦، ٣٨٩٧، ٣٩١٣، ٣٩١٤، ٤٠٤٧، ٤٠٨٢، ٦٤٣٢].

٦٤٤٩ ـ حدَّثنا أبو الوَليد حدَّثنا سَلم بن زَرير حدَّثنا أبو رَجاء «عن عِمرانَ بن حُصَينٍ رضيَ الله عنهما عن النبيِّ ﷺ قال: اطَّلَعْتُ في الجنة فرأيت أكثرَ أهلِها الفقراءَ، واطَّلَعْت في النار فرأيت أكثر أهلِها النساء». تابعَه أيوب وعَوفٌ. وقال صخرٌ وحماد بن نَجيح: عن أبي رجاء عنِ ابن عباس. [انظر الحديث: ٣٢٤١، ٥١٩٨].

٦٤٥٠ ـ حدَّثنا أبو مَعْمر حدَّثَنا عبدُ الوارثِ حدَّثنا سعيدُ بن أبي عَروبةَ عن قَتادةَ «عن أنسٍ رضي الله عنه قال: لم يأكلِ النبيُّ ﷺ على خِوانٍ حتى مات، وما أكلَ خبزاً مرققاً حتى مات». [انظر الحديث: ٥٣٨٦، ٥٤١٥].

٦٤٥١ ـ حدَّثنا عبدُ الله بن أبي شيبةَ حدَّثنا أبو أُسامةَ حدَّثنا هشامٌ عن أبيه «عن عائشة رضي الله عنها قالت: لقد تُوفِّيَ النبيُّ ﷺ وما في رفِّي من شيءٍ يأكله ذو كبِد، إلاَّ شَطرُ شعيرٍ في رَفٍّ لي، فأكلت منه حتى طال عليَّ، فكِلْتُهُ ففني». [انظر الحديث: ٣٠٩٧].

١٧ ـ باب كيفَ كان عيشُ النبيِّ ﷺ وأصحابهِ ، وتخلِّيهم عنِ الدُّنيا

٦٤٥٢ ـ حدَّثني أبو نعيم بنحوٍ من نصف هذا الحديث حدثنا عمرُ بن ذَرٍّ حدَّثنا مجاهدٌ «أنَّ أبا هريرةَ كان يقول: أللهِ الذي لا إلهَ إلا هو ، إنْ كنتُ لأعتمدُ بكبِدي على الأرض من الجوع ، وإنْ كنت لأشد الحجرَ على بطني منَ الجوع . ولقد قعدْت يوماً على طريقهم الذي يَخرجونَ منه ، فمرَّ أبو بكر فسألته عن آية من كتاب الله ، ما سألتهُ إلاَّ ليُشبعَني ، فمرَّ ولم يفعَل ، ثم مرَّ بي عمرُ فسألته عن آية من كتاب الله ، ما سألته إلا ليشبعني ، فمرَّ فلم يفعل ، ثمَّ مرَّ بي أبو القاسم ﷺ فتبسمَ حينَ رآني وعرَف ما في نفسي وما في وَجهي ، ثم قال: يا أبا هِرٍّ ، قلتُ: لبَيكَ رسول الله ، قال: الحَقْ ، ومَضىٰ. فتَبِعتُه ، فدخلَ فاستأذَنَ فأذِنَ لي ، فدخَلَ فوجد لبَناً في قَدَح فقال: من أين هٰذا اللبن؟ قالوا: أهداهُ لكَ فلان ـ أو فلانة ـ قال: أبا هِـرّ ، قلتُ لبَّيكَ يا رسولَ الله ، قال: الحَقْ إلى أَهلِ الصُّفـة فادعُهم لي. قال: وأهلُ الصفة أضيافُ الإسلام ، لا يأْوُونَ على أهلٍ ولا مال ولا على أحدٍ ، إذا أتَـتْـهُ صدَقة بعثَ بها إليهم ولم يَتناوَلْ منها شيئاً ، وإذا أتَتْه هديةٌ أرسلَ إليهم وأصابَ منها وأشركهم فيها ، فساءني ذلك ، فقلت: وما هذا اللبن في أهلِ الصفة؟ كنتُ أحقَّ أن أصِيب من هذا اللَّبن شَربةً أتقوَّى بها ، فإذا جاؤوا أمرني فكنتُ أنا أُعطيهم ، وما عسىٰ أن يَبْلغَني من هذا اللبن ، ولم يكنْ من طاعة اللهِ وطاعة رسولهِ ﷺ بُـدٌّ ، فأتيتُهم فدعَوتهم ، فأقبَلوا فاستأذنوا فـأذِنَ لهم ، وأخذوا مجالِسَهم من البيت. قال: يا أبا هرّ ، قلت: لبيك يا رسولَ الله ، قال: خذ فأعطهم ، فأخَذتُ القدح فجعلتُ أعطيه الرجلَ فيَشرَبُ حتى يَروَى ، ثم يَرد عليَّ القدَح فأعطيهِ الرجلَ فيشرَبُ حتى يَروَى ، ثم يَرُد عليَّ القدَح ، فيشرَبُ حتى يَروَى ، ثم يرد عليَّ القدح، حتى انْتهيتُ إلى النبيِّ ﷺ وقد رَوِيَ القومُ كلهم ، فأخذَ القدَحَ فوَضعهُ على يدهِ، فنظرَ إليَّ فتبسمَ فقال: أبا هِر ، قلت: لبيكَ يا رسولَ الله. قال: بَقيتُ أنا وأنت. قلتُ: صدَقتَ يا رسولَ الله ، قال: اقعد فاشرَب ، فقعدتُ فشربت ، فقال: اشرَبْ ، فشربت ، فما زال يقول: اشرب ، حتى قلتُ: لا والذي بَعثك بالحق ، ما أجدُ له مَسلكاً. قال: فأرني ، فأعطيتهُ القدَح ، فحمدَ الله وسمَّى وشربَ الفَضْلة». [انظر الحديث: ٥٣٧٥ ، ٦٢٤٧].

٦٤٥٣ ـ حدَّثنا مسدَّدٌ حدَّثنا يحيىٰ عن إسماعيلَ حدَّثنا قيسٌ «قال: سمعتُ سعداً يقول: إني لأوَّل العَرَب رمى بسَهم في سبيل الله ، ورأيتنا نَغزُو وما لنا طعامٌ إلا ورقُ الحُبْلةِ وهذا السَّمرُ ، وإن أحدَنا ليَضَعُ كما تَضعُ الشاة ماله خِلط ، ثم أصبحتْ بنو أسدٍ تُعزِّرني علَىٰ الإسلام ، خِبتُ إذاً وضلَّ سَعْيي». [انظر الحديث: ٣٧٢٨ ، ٥٤١٢].

٦٤٥٤ ـ حدَّثني عثمان حدَّثنا جريرٌ عن منصورٍ عن إبراهيمَ عن الأسودِ «عن عائشة قالت: ما شَبعَ آل محمد منذ قدِمَ المدينة مِن طعام بُرٍّ ثلاث ليالٍ تِباعاً حتى قُبِض».

[انظر الحديث: ٥٤١٦].

٦٤٥٥ ـ حدَّثني إسحاقُ بن إبراهيمَ بن عبدِ الرحمن حدَّثنا إسحاقُ هو الأزرق عن مِسْعَر بن كِدام عن هلالٍ الوزانِ عن عُروةَ «عن عائشة رضيَ الله عنها قالت: ما أكلَ آل محمدٍ ﷺ أكلتَينِ في يوم إلا إحداهما تمر».

٦٤٥٦ ـ حدَّثني أَحمدُ بن رَجاء حدَّثنا النَّضرُ عن هشامٍ قال: أَخبرَني أبي «عن عائشة قالت: كان فِراشُ رسولِ الله ﷺ من أدَم وحَشْوُهُ لِيف».

٦٤٥٧ ـ حدَّثنا هُدْبَةُ بن خالدٍ حدَّثنا همامُ بن يحيىٰ حدَّثنا قَتادةُ قال: «كنا نأتي أنسَ بن مالك وخبّازُه قائم وقال: كلوا، فما أعلمُ النبيَّ ﷺ رأىٰ رَغيفاً مُرَقّقاً حتىٰ لحقَ بالله، ولا رأى شاةً سَميطاً بعَينهِ قطُّ».

٦٤٥٨ ـ حدَّثنا محمدُ بن المثنىٰ حدَّثنا يحيىٰ حدّثنا هشامٌ أخبرَني أبي «عن عائشةَ رضيَ الله عنها قالت: كان يأتي علينا الشهرُ ما نوقِدُ فيه ناراً، إنما هو التمرُ والماء، إلا أن نُؤتىٰ باللُّحَيم». [انظر الحديث: ٢٥٦٧].

٦٤٥٩ ـ حدَّثنا عبدُ العزيز بن عبدِ الله الأوَيسيُّ حدَّثني ابنُ أبي حازم عن أبيه عن يزيد بن رُومان عن عُروةَ «عن عائشة أنها قالت لعروةَ: ابنَ أختي، إنْ كنَّا لَننظرُ إلى الهلالِ ثلاثةَ أهلةٍ في شهرَين وما أُوقِدَتْ في أبياتِ رسولِ الله ﷺ نارٌ. فقلتُ: ما كان يُعِيشُكم؟ قالت: الأسْودان التمرُ والماء، إلاّ أنه قد كان لرسولِ الله ﷺ جِيرانٌ منَ الأنصار كان لهم منَائحُ، وكانوا يَمنحونَ رسولَ الله ﷺ من أَبياتهم، فيَسْقيناه». [انظر الحديث: ٢٥٦٧، ٦٤٥٨].

٦٤٦٠ ـ حدَّثنا عبدُ الله بن محمد حدَّثنا محمدُ بن فُضَيل عن أبيه عن عُمارةَ عن أبي زُرعةَ «عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: اللهمَّ ارزُقْ آلَ محمد قُوتاً».

١٨ ـ باب القَصدِ والمداومةِ على العمل

٦٤٦١ ـ حدَّثنا عَبْدانُ أخبرنا أبي عن شعبة عن أشْعثَ قال: سمعتُ أبي قال: سمعتُ مَسْروقاً «قال: سألتُ عائشة رضيَ الله عنها: أي العمل كان أحبَّ إلى النبيِّ ﷺ؟ قالت: الدائم. قال: قلتُ في أيِّ حين كان يقوم؟ قالت: كان يقوم إذا سمعَ الصارخ».

[انظر الحديث: ١١٣٢].

٦٤٦٢ ـ حدَّثنا قُتَيبةُ عن مالك عن هشام بن عُروةَ عن أبيهِ «عن عائشةَ أنها قالت: كان أحبُّ العمل إلى رسولِ الله ﷺ الذي يَدوم عليه صاحبه». [انظر الحديث: ١١٣٢، ٦٤٦١].

٦٤٦٣ ـ حدَّثنا آدمُ حدَّثنا ابنُ أبي ذِئب عن سعيد المقبُريِّ «عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: لن يُنجيَ أحداً منكم عمله. قالوا: ولا أنتَ يا رسولَ الله؟ قال: ولا أنا، إلا أن يَتغمدني الله برحمة. سدِّدوا وقاربوا، واغدُوا وروحوا، وشيءٌ منَ الدُّلْجةِ، والقَصدَ القصدَ تبلغوا». [انظر الحديث: ٣٩، ٥٦٧٣].

٦٤٦٤ ـ حدَّثنا عبدُ العزيز بنُ عبد الله حدَّثنا سليمانُ عن موسىٰ بن عُقبةَ عن أبي سَلمةَ بن عبد الرحمن «عن عائشةَ أن رسولَ اللهِ ﷺ قال: سَدِّدوا وقاربوا، واعلموا أنْ لن يُدخِلَ أحدَكم عملُه الجنَّة، وأنَّ أحب الأعمالِ أدوَمُها إلى اللهِ وإن قَلَّ». [الحديث ٦٤٦٤ ـ طرفه في: ٦٤٦٧].

٦٤٦٥ ـ حدَّثني محمدُ بن عَرْعرَةَ حدَّثنا شعبةُ عن سعدِ بن إبراهيمَ عن أبي سَلمةَ «عن عائشةَ رضيَ الله عنها أنها قالت: سُئلَ النبيُّ ﷺ: أيُّ الأعمالِ أحبُّ إلى الله؟ قال: أدْوَمُها وإن قلّ. وقال: اكلَفوا منَ الأعمال ما تُطيقون». [انظر الحديث: ١٩٦٩].

٦٤٦٦ ـ حدَّثني عثمانُ بن أبي شَيبةَ حدَّثنا جريرٌ عن منصورٍ عن إبراهيمَ عن علقمةَ قال: «سألتُ أمَّ المؤمنين عائشة قلتُ: يا أمَّ المؤمنين، كيفَ كان عملُ النبيِّ ﷺ، هل كان يَخصُّ شيئاً من الأيام؟ قالت: لا، كان عملُه دِيمة، وأيُّكم يَستطيع ما كان النبيُّ ﷺ يَستطيع».
[انظر الحديث: ١٩٨٧].

٦٤٦٧ ـ حدَّثنا عليُّ بن عبدِ الله حدَّثنا محمدُ بن الزِّبرِقان حدَّثنا موسىٰ بن عُقبةَ عن أبي سلمةَ بن عبد الرحمن «عن عائشة عنِ النبيِّ ﷺ قال: سَدِّدوا وقاربوا وأبشروا، فإنه لا يُدخلُ أحداً الجنةَ عملُه، قالوا: ولا أنتَ يا رسولَ الله؟ قال: ولا أنا، إلا أن يتغمدَني الله بمغفِرةٍ ورحمة». قال: أظنُّهُ عن أبي النَّضر عن أبي سلمةَ عن عائشة. وقال عَفَّانُ: حدَّثنا وُهَيبٌ عن موسىٰ بن عقبة قال: سمعتُ أبا سلمة «عن عائشة عن النبيِّ ﷺ: سدِّدوا وأبشِروا». وقال مجاهدٌ «سَداداً سَديداً صِدْقاً». [انظر الحديث: ٦٤٦٤].

٦٤٦٨ ـ حدَّثنا إبراهيمُ بن المنذِر حدَّثنا محمدُ بن فلَيح قال: حدَّثني أَبي عن هِلال بن عليٍّ «عن أنس بن مالك رضيَ الله عنه قال: سمعته يقول: إن رسولَ الله ﷺ صلى لنا يوماً الصلاةَ، ثم رَقيَ المنبرَ فأشار بيدِهِ قِبَلَ قبلةِ المسجد فقال: قد أُريت الآن ـ مُنذُ صلَّيتُ لكمُ الصلاةَ ـ الجنَّةَ والنارَ ممثلتَين في قِبَلِ هذا الجِدار فلم أر كاليوم في الخير والشر، فلم أر كاليوم في الخير والشر». [انظر الحديث: ٩٣، ٥٤٠، ٧٤٩، ٤٦٢١، ٦٣٦٢].

١٩ ـ باب الرجاء مع الخوف. وقال سفيانُ

ما في القرآن آيةٌ أشدُّ عليَّ من ﴿لَسْتُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ حَتَّىٰ تُقِيمُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ﴾.

٦٤٦٩ ـ حدَّثنا قُتيبةُ بن سعيد حدَّثنا يعقوبُ بن عبد الرحمن عن عمرِو بن أبي عمرو عن سعيد بن أبي سعيد المقبريِّ «عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنه قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: إن الله خلقَ الرحمةَ يومَ خلقَها مئةَ رحمة، فأمسكَ عندَهُ تسعاً وتسعين رحمة. وأرسلَ في خلقهِ كلِّهم رحمةً واحدة؛ فلو يَعلمُ الكافِرُ بكل الذي عندَ الله من الرحمة لم يَيأسْ من الجنة، ولو يَعلمُ المسلمُ بكلِّ الذي عندَ الله من العذاب لم يأمَن مِنَ النار». [انظر الحديث: ٦٠٠٠].

٢٠ ـ باب الصبرِ عن مَحارم الله ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾

وقال عمرُ: وَجدْنا خيرَ عَيشنا بالصبر

٦٤٧٠ ـ حدَّثنا أبو اليَمانِ أخبرَنا شعيبٌ عنِ الزُّهريِّ قال: أخبرَني عطاءُ بن يزيدَ «أنَّ أبا سعيدٍ أخبرَهُ أنَّ ناساً من الأنصار سألوا رسولَ الله ﷺ، فلم يسألهُ أحدٌ منهم إلا أعطاه، حتىٰ نَفِدَ ما عنده، فقال لهم حينَ نفِد كل شيء أنفقَ بيديه: ما يكونُ عندي من خير لا أدَّخرُه عنكم؛ وإنه من يَستعِفَّ يُعفَّه الله، ومن يتصبَّرْ يُصبرهُ الله، ومن يستَغْنِ يُغنه الله، ولن تُعطوا عطاء خيراً وأوسعَ مَن الصبر». [انظر الحديث: ١٤٦٩].

٦٤٧١ ـ حدَّثنا خَلادُ بن يحيىٰ حدَّثنا مِسعرٌ حدَّثَنا زيادُ بن علاقة قال: «سمعتُ المغيرةَ بن شعبة يقول: كان النبيُّ ﷺ يُصلِّي حتى تَرِم ـ أو تنتفخَ ـ قدَماه، فيقالُ له، فيقول: أفلا أكونُ عبداً شكوراً»؟. [انظر الحديث: ١١٣٠، ٤٨٣٦].

٢١ ـ باب ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾

وقال الرَّبيعُ بن خُثَيم: من كلِّ ما ضاق على الناس

٦٤٧٢ ـ حدَّثني إسحاقُ حدَّثنا رَوحُ بن عُبادةَ حدَّثنا شعبة سمعتُ حُصَين بن عبد الرحمن قال: كنت قاعداً عندَ سعيدِ بن جُبَير فقال: «عنِ ابنِ عباسٍ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: يَدخُلُ الجنة من أمَّتي سبعون ألفاً بغير حساب: همُ الذين لا يَستَرْقون، ولا يَتطيرون، وعلى ربِّهم يَتوكلون». [انظر الحديث: ٣٤١٠، ٥٧٥٢].

٢٢ ـ باب ما يُكرَهُ من قِيلَ وقال

٦٤٧٣ ـ حدَّثنا عليُّ بن مُسلم حدَّثنا هُشَيمٌ أخبرَنا غيرُ واحدٍ ، منهم مغيرة وفلانٌ ورجلٌ ثالث أيضاً عن الشعبيِّ عن ورَّاد كاتب المغيرة بن شعبة أن معاوية كتب إلى المغيرة أنِ اكتبْ إليَّ بحديث سمعتَهُ من رسولِ الله ﷺ ، قال: فكتب إليه المغيرةُ: إني سمعتهُ يقولُ عندَ انصرافه من الصلاة: لا إلهَ إلا اللهُ وحدَه لا شريكَ له ، لهُ الملكُ وله الحمد ، وهو على كلِّ شيء قدير. قال: وكان ينهى عن قِيلَ وقال ، وكثرةِ السؤال ، وإضاعة المال ، ومنعٍ وهاتِ ، وعقوقِ الأُمهات ، ووَأدِ البنات .

وعن هُشَيم أخبرَنا عبدُ الملك بن عُمير قال: سمعتُ ورَّاداً يُحدِّث هذا الحديثَ عن المغيرة عنِ النبيِّ ﷺ. [انظر الحديث: ٨٤٤ ، ١٤٧٧ ، ٢٤٠٨ ، ٥٩٧٥ ، ٦٣٣٠].

٢٣ ـ باب حفظ اللسان. ومَن كان يؤمنُ بالله واليوم الآخر فلْيقل خيراً أو لِيَصْمت وقوله تعالى: ﴿ مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾

٦٤٧٤ ـ حدَّثني محمدُ بن أبي بكرٍ المقدَّميُّ حدَّثنا عمرُ بن عليٍّ سمعَ أبا حازم «عن سَهل بن سعدٍ عن رسولِ الله ﷺ قال: من يَضمَنْ لي ما بينَ لَحْيَيْهِ وما بين رجلَيْه أضمَنْ له الجنَّة». [الحديث ٦٤٧٤ ـ طرفه في: ٦٨٠٧].

٦٤٧٥ ـ حدَّثني عبدُ العزيز بنُ عبدِ الله حدَّثنا إبراهيمُ بن سعدٍ عن ابنِ شهابٍ عن أبي سلمةَ «عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: من كان يُؤمنُ باللهِ واليومِ الآخر فلْيَقُلْ خيراً أو لِيَصْمُت ، ومَنْ كان يُؤمنُ بالله واليومِ الآخر فلا يُؤذِ جارَه ، ومن كانَ يؤمن بالله واليوم الآخرِ فليُكرم ضَيفَه». [انظر الحديث: ٥١٨٥ ، ٦٠١٨ ، ٦١٣٦ ، ٦١٣٨].

٦٤٧٦ ـ حدَّثنا أبو الوَليدِ حدَّثنا ليثٌ حدَّثنا سعيدٌ المقبُريُّ: «عن أبي شُرَيح الخزاعيِّ قال: سمعَ أذنايَ ووَعاهُ قلبي النبيَّ ﷺ يقول: الضيافة ثلاثةُ أيام جائزتهُ. قيل: وما جائزتهُ؟ قال: يومٌ وليلة. قال: ومن كان يُؤمنُ بالله واليوم الآخر فليكرِمْ ضيفَه. ومن كان يؤمنُ بالله واليوم الآخر فليَقلْ خيراً أو ليَسكت». [انظر الحديث: ٦٠١٩ ، ٦١٣٥].

٦٤٧٧ ـ حدَّثني إبراهيمُ بن حمزةَ حدَّثني ابنُ أبي حازمٍ عن يزيدَ عن محمدِ بن إبراهيمَ عن عيسىٰ بن طلحةَ بن عبيد الله التَّيميِّ «عن أبي هريرةَ سمعَ رسولَ الله ﷺ يقول: إنَّ العبدَ لَيَتكلمُ بالكلمةِ ما يَتبينُ فيها ، يَزِلُّ بها في النار أبعدَ مما بينَ المشرق». [الحديث ٦٤٧٧ ـ طرفه في: ٦٤٧٨].

٦٤٧٨ ـ حدَّثني عبدُ اللهِ بن مُنيرٍ سمعَ أبا النَّضرِ حدَّثنا عبدُ الرحمنِ بنُ عبدِ اللهِ ـ يعني ابنَ دينارٍ عن أبيهِ عن أبي صالحٍ «عن أبي هُريرةَ عن النبيِّ ﷺ قال: إنَّ العبد لَيتكلمُ بالكلمةِ من رضوانِ الله لا يُلقي لها بالاً يرفعهُ اللهُ بها درجات ، وإنَّ العبدَ ليتكلمُ بالكلمة من سَخَط الله لا يُلقي لها بالاً يَهوي بها في جهنم». [انظر الحديث: ٦٤٧٧].

٢٤ ـ باب البكاء من خشية الله عزَّ وجلّ

٦٤٧٩ ـ حدَّثنا محمدُ بن بشارٍ حدَّثنا يحيىٰ عن عُبَيد الله قال: حدَّثني خُبَيبُ بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصمٍ «عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنه عنِ النبيِّ ﷺ قال: سبعةٌ يُظلُّهمُ الله في ظِلّه: رجلٌ ذكرَ الله ففاضَتْ عيناه». [انظر الحديث: ٦٦٠ ، ١٤٢٣].

٢٥ ـ باب الخوف منَ الله

٦٤٨٠ ـ حدَّثنا عثمانُ بن أبي شيبة حدَّثَنا جَريرٌ عن منصور عن رِبعي «عن حُذَيفةَ عن النبيِّ ﷺ قال: كان رجلٌ ممن كان قبلكم يسيءُ الظنَّ بعمله ، فقال لأهله: إذا أنا مُتُّ فخذوني فذَرُّوني في البحر في يومٍ صائف. ففَعلوا به ، فجمَعَهُ اللهُ ثم قال: ما حملكَ عَلَى الذي صَنعت؟ قال: ما حملَني عليه إلا مخافَتُك. فغفرَ له». [انظر الحديث: ٣٤٥٢ ، ٣٤٧٩].

٦٤٨١ ـ حدَّثنا موسىٰ حدَّثَنا معتمرٌ سمعت أبي حدَّثنا قَتادة عن عُقبةَ بن عبد الغافرِ «عن أبي سعيدِ الخُدريِّ رضيَ الله عنه عن النبي ﷺ ذكر رجلاً فيمن كان سَلَف ـ أو قَبلكم ـ آتاهُ الله مالاً ووَلداً ، يعني أعطاه. قال: فلما حُضرَ قال لِبنيه: أيَّ أب كنتُ لكم؟ قالوا: خيرَ أبٍ. قال: فإنه لم يَبتئِرْ عندَ الله خيراً. فسَّرَها قتادة: لم يدَّخِرْ. وإنْ يَقدَم على الله يعذبُه. فانظروا ، فإذا متُّ فأحرِقوني ، حتى إذا صرتُ فحماً فاسحَقوني ـ أو قال: فاسهكوني ، ثم إذا كان ريحٌ عاصف فاذْروني فيها ، فأخذَ مواثيقَهم على ذلك ورَبي. ففعلوا. فقال اللهُ: كن. فإذا رجلٌ قائم. ثم قال: أي عبدي ، ما حملكَ على ما فعلتَ؟ قال: مخافتُك. أو فرَقٌ منك. فما تَلافاهُ أن رحِمَهُ الله». فحدَّثت أبا عثمان فقال: سمعتُ سلمانَ ، غيرَ أنه زاد «فاذروني في البحر» أو كما حدَّث ، وقال مُعاذ: حدثنا شعبةُ عن قتادةَ سمعتُ أبا سعيدٍ عنِ النبي ﷺ.

[انظر الحديث: ٣٤٧٨].

٢٦ ـ باب الانتِهاء عن المعاصي

٦٤٨٢ ـ حدَّثنا محمدُ بن العلاء حدَّثنا أبو أُسامةَ عن برَيد بن عبد الله بن أبي بُردةَ عن

أبي بُردة «عن أبي موسى قال: قال رسولُ الله ﷺ: مَثَلي ومثَلُ ما بعثَني الله كمثل رجلٍ أتى قوماً فقال: رأيتُ الجيشَ بعَيني، وإني أنا النذيرُ العُريان، فالنجاءَ النجاء. فأطاعتهُ طائفة فأدلجوا على مَهْلِهم فنَجَوا، وكذَّبتهُ طائفة فصبَّحَهمُ الجيش فاجْتاحَهم».

[الحديث ٦٤٨٢ ـ طرفه في: ٧٢٨٣].

٦٤٨٣ ـ حدَّثنا أبو اليمان أخبرَنا شعيبٌ حدَّثنا أبو الزناد عن عبد الرحمن أنه حدثه أنه «سمعَ أبا هريرةَ رضيَ الله عنه أنه سمعَ رسولَ الله ﷺ يقول: إنما مثَلي ومثَلُ الناس كمثل رجل استوقدَ ناراً، فلما أضاءتَ ما حولهُ جعل الفَراشُ وهذه الدوابُّ التي تقع في النار يقعنَ فيها، فجعلَ الرجلُ يَزَعُهنَّ ويغلبنه فيقتَحمنَ فيها فأنا آخذ بحُجزِكم عن النار وأنتم تقتحمون فيها».

٦٤٨٤ ـ حدَّثنا أبو نعيم حدَّثنا زكرياءُ عن عامرٍ قال: سمعتُ عبدَ الله بن عمرو يقول: قال النبيُّ ﷺ: «المسلم من سلم المسلمونَ من لسانه ويده، والمهاجِر من هجَر ما نهىٰ الله عنه». [انظر الحديث: ١٠].

٢٧ ـ باب قولِ النبيِّ ﷺ: «لو تَعلمونَ ما أعلم لضحِكتم قليلاً ولبَكيتم كثيراً»

٦٤٨٥ ـ حدَّثنا يحيىٰ بنُ بُكير حدَّثنا الليثُ عن عُقَيلٍ عنِ ابنِ شهابٍ عن سعيدِ بن المسيَّب أنَّ أبا هريرة رضيَ الله عنه كان يقول: «قال رسولُ الله ﷺ: لو تَعلمونَ ما أعلمُ لضَحِكتم قليلاً ولبكَيتم كثيراً». [الحديث ٦٤٨٥ ـ طرفه في: ٦٦٣٧].

٦٤٨٦ ـ حدَّثنا سليمانُ بن حربٍ حدَّثنا شعبة عن موسىٰ بن أنس «عن أنس رضيَ الله عنه قال: قال النبيُّ ﷺ: لو تَعلمونَ ما أَعلمُ لضحكتم قليلاً ولبكَيتم كثيراً».

[انظر الحديث: ٩٣، ٥٤٠، ٧٤٩، ٤٦٢١، ٦٣٦٢، ٦٤٦٨].

٢٨ ـ باب حُجبَتِ النار بالشهوات

٦٤٨٧ ـ حدَّثنا إسماعيل قال: حدَّثني مالكٌ عن أبي الزِّنادِ عن الأعرج «عن أبي هريرةَ أن رسول الله ﷺ قال: حُجبَتِ النارُ بالشهوات، وحُجبَتِ الجنَّةُ بالمكارهِ».

٢٩ ـ باب الجنَّة أقرب إلى أحدكم من شِراكِ نَعلهِ، والنارُ مثلُ ذلك

٦٤٨٨ ـ حدَّثنا موسىٰ بن مسعود حدَّثنا سفيانُ عن منصورٍ والأعمشِ عن أَبي وائلٍ «عن عبدِ الله رضي اللهُ عنه قال: قال النبيُّ ﷺ: الجنة أقربُ إلى أحدكم من شِراكِ نعلهِ. والنارُ مثلُ ذلك».

٦٤٨٩ ـ حدَّثني محمدُ بن المثنَّى حدَّثنا غُندَرٌ حدَّثنا شعبةُ عن عبدِ الملك بن عُمير عن أبي سلمةَ عن أبي هريرة عنِ النبيِّ ﷺ قال: أصدقُ بيت قاله الشاعر:

ألا كـلُّ شـيءٍ مـا خـلا اللهَ بـاطـلُ ....

[انظر الحديث: ٣٨٤١، ٦١٤٧].

٣٠ ـ باب لِيَنْظرْ إلى من هوَ أسفلَ منه، ولا ينظرْ إلى من هوَ فَوقَه

٦٤٩٠ ـ حدَّثنا إسماعيلُ قال: حدَّثني مالكٌ عن أَبي الزنادِ عن الأعرج «عن أبي هريرة عن رسولِ الله ﷺ قال: إذا نظرَ أحدُكم إلى من فُضِّل عليه في المال والخَلقِ فلْيَنظرْ إلى من هوَ أسفلَ منه ممن فُضِّل عليه».

٣١ ـ باب من همَّ بحسنةٍ أو بسَيئة

٦٤٩١ ـ حدَّثنا أبو مَعْمر حدَّثنا عبدُ الوارثِ حدَّثَنا جعدٌ أبو عثمانَ حدَّثَنا أبو رَجاء العطارديُّ «عن ابن عباس رضي اللهُ عنهما عن النبيِّ ﷺ فيما يَروي عن ربه عزَّ وجلَّ قال: قال: إنَّ الله كتبَ الحسناتِ والسيِّئات ثم بينَ ذلك، فمن همَّ بحسنةٍ فلم يَعملها كتبها اللهُ له عندَه حسَنة كاملة، فإن هوَ هم بها فعَمِلها كتبها الله له عنده عشرَ حسنات إلى سبعمئةِ ضِعف إلى أضعافٍ كثيرة. ومن هم بسيِّئةٍ فلم يعملها كتبها اللهُ له عندَه حسنة كاملة، فإن هو هم بها فعملَها كتبها الله له سيئة واحدة».

٣٢ ـ باب ما يُتقىٰ من محقرات الذُّنوب

٦٤٩٢ ـ حدَّثنا أبو الوَليد حدَّثنا مَهديٌّ عن غَيلانَ «عن أنس رضيَ الله عنه قال: إنكم لتعملون أعمالاً هي أدَقُّ في أعينِكم من الشَّعر، إنْ كنا لَنَعدُّها عَلَى عهدِ النبي ﷺ الموبقات» قال أبو عبد الله: يعني بذلك: المهلِكات.

٣٣ ـ باب الأعمال بالخواتيم، وما يُخافُ منها

٦٤٩٣ ـ حدَّثنا عليُّ بن عياش الألهاني الحمصي حدَّثنا أبو غسانَ قال: حدَّثني أبو حازم «عن سهلِ بن سعد الساعدي قال: نظرَ النبيُّ ﷺ إلى رجلٍ يُقاتلُ المشركين ـ وكان من أعظم المسلمينَ غَناءً عنهم ـ فقال: من أحب أن ينظُرَ إلى رجل من أَهلِ النار فليَنظرْ إلى هٰذا، فتبِعَهُ رجل، فلم يزل على ذٰلك حتىٰ جُرحَ، فاستَعْجَلَ الموتَ فقال بذُبابة سيفه فوضَعهُ بينَ ثَديَيْهِ

فتحامَلَ عليه حتى خَرَجَ من بين كتِفَيه ، فقال النبيُّ ﷺ: إن العبدَ ليعمل ـ فيما يرى الناسُ ـ عملَ أَهلِ الجنَّة ، وإنه لمن أهل النار ، ويعملُ ـ فيما يَرى الناس ـ عملَ أهلِ النار وهو من أهلِ الجنَّة ، وإنما الأعمالُ بخَواتيمها». [انظر الحديث: ٢٨٩٨ ، ٤٢٠٢ ، ٤٢٠٧].

٣٤ ـ باب العزلةُ راحةٌ من خُلَّاطِ السُّوء

٦٤٩٤ ـ حدَّثنا أبو اليمان أخبرَنا شعيبٌ عن الزهريِّ قال: حدَّثني عطاءُ بن يزيدَ أن أبا سعيدٍ حدَّثهُ قال: «قيل: يا رسولَ الله...». ح. وقال محمدُ بن يوسفَ: حدَّثنا الأوزاعي حدَّثنا الزهري عن عطاء بن يزيدَ الليثي عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيّ قال: «جاء أعرابيٌّ إلى النبيِّ ﷺ فقال: يا رسولَ الله ، أي الناس خيرٌ؟ قال: رجلٌ جاهدَ بنفسه ومالهِ ، ورجلٌ في شِعب من الشعاب يعبُد ربه ويَدَعُ الناسَ من شَره». تابَعَه الزُّبَيدي وسليمان بن كثير والنعمانُ عنِ الزهري. وقال مَعمرٌ: عنِ الزهري عن عطاء ـ أو عُبيد الله ـ عن أبي سعيد عن النبي ﷺ وقال يونسُ وابن مسافر ويحيىٰ بن سعيد: عنِ ابن شهابٍ عن عطاء عن بعض أصحاب النبي ﷺ عنِ النبي ﷺ. [انظر الحديث: ٢٧٨٦].

٦٤٩٥ ـ حدَّثنا أبو نُعيم حدَّثنا الماجِشون عن عبد الرحمن بن أبي صعصعةَ عن أبيه عن أبي سعيدٍ أنه سمعه يقول: «سمعتُ النبي ﷺ يقول: يأتي على الناس زمانٌ خير مالِ الرجلِ المسلم الغنمُ يتبع بها شَعفَ الجبالِ ومواقعَ القطر ، يفِرُّ بدِينهِ من الفِتن».

٣٥ ـ باب رفع الأمانة

٦٤٩٦ ـ حدَّثنا محمد بن سنانٍ حدَّثنا فُلَيحُ بن سليمانَ حدَّثنا هِلالُ بن عليٍّ عن عطاءِ بن يَسار «عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: إذا ضُيِّعتِ الأمانة فانتظرِ الساعة. قال: كيفَ إضاعتُها يا رسولَ الله؟ قال: إذا أُسنِدَ الأمرُ إلى غير أهلِهِ فانتظرِ الساعة». [انظر الحديث: ٥٩].

٦٤٩٧ ـ حدَّثنا محمدُ بن كثير أخبرَنا سفيانُ حدَّثنا الأعمشُ عن زيد بن وَهب «حدَّثنا حُذيفة قال: حدَّثنا رسولُ الله ﷺ حديثين رأيتُ أحدَهما وأنا أنتظرُ الآخر ، حدَّثنا أن الأمانةَ نزلت في جَذر قلوبِ الرجال ، ثمَّ علموا منَ القرآن ، ثم علموا من السُّنَّة ، وحدَّثنا عن رفعِها قال: يَنامُ الرجلُ النَّومة فتُقبضُ الأمانة من قَلبهِ ، فيَظلُّ أثرُها مثل أثرِ الوَكت. ثم ينامُ النومة فتُقبضُ ، فيبقىٰ أثرُها مثلَ المجل ، كجمْر دَحْرجتَهُ على رِجلكَ فنَفِط ، فتَراهُ مُنتَبراً وليسَ فيه

شيء. فيُصبحُ الناسُ يَتَبايعون، فلا يكادُ أحدُهم يُؤدِّي الأمانة، فيقال: إن في بني فلان رجُلاً أميناً. ويقال للرَّجل: ما أعقلَهُ وما أظرفَهُ وما أجلدَه، وما في قلبهِ مثقالُ حبةِ خَرْدَلٍ مِن إيمان. ولقد أتىٰ عليَّ زمانٌ وما أُبالي أيَّكم بايعتُ، لئن كان مسلماً ردَّهُ عليَّ الإسلام، وإن كان نصرانياً ردَّه عليَّ ساعيه. فأما اليوم فما كنتُ أُبايعُ إلا فلاناً وفلاناً».

قال الفِرَبْريُّ: قال أبو جعفر: حدثتُ أبا عبدِ الله فقال: سمعتُ أبا أحمدَ بن عاصم يقول: سمعت أبا عبيد يقول: قال الأصمعيُّ وأبو عمرو وغيرُهما: جذرُ قلوبِ الرجال، الجَذْر: الأصل من كلِّ شيء. والوَكتُ: أثرُ الشيء اليسيرُ منه. والمجلُ: أثر العمل في الكفِّ إذا غَلُظ. [الحديث ٦٤٩٧ ـ طرفاه في: ٧٠٨٦، ٧٢٧٦].

٦٤٩٨ ـ حدَّثنا أبو اليمانِ أخبرَنا شعيبٌ عنِ الزُّهري قال: أخبرَني سالم بن عبد الله «أن عبدَ الله بن عمر رضيَ اللهُ عنهما قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: إنما الناس كالإبل المئة لا تكادُ تجِدُ فيها راحلة».

٣٦ ـ باب الرياء والسُّمْعة

٦٤٩٩ ـ حدَّثنا مُسددٌ حدَّثنا يحيىٰ عن سفيان حدَّثني سَلمةُ بن سهيل. ح. وحدَّثنا أبو نُعيم حدَّثنا سفيانُ عن سلمة قال: سمعتُ جُندباً يقول: «قال النبيُّ ﷺ ـ ولم أسمع أحداً يقول: قال النبي ﷺ غيرَه ـ فَدنَوتُ منه فسمعتُهُ يقول: قال النبي ﷺ: مَنْ سَمَّعَ سمَّعَ الله به، ومن يُرائي يرائي الله به». [الحديث ٦٤٩٩ ـ طرفه في: ٧١٥٢].

٣٧ ـ باب مَن جاهدَ نفسَه في طاعةِ الله

٦٥٠٠ ـ حدَّثنا هُدْبة بن خالد حدَّثَنا همامٌ حدَّثنا قَتادة حدَّثنا أنس بن مالك «عن مُعاذِ بن جبلٍ رضي الله عنه قال: بينا أنا رَدِيفُ النبي ﷺ ليس بيني وبينَه إلا آخِرَة الرحل فقال: يا معاذُ، قلتُ: لبيكَ يا رسولَ الله وسعدَيك. ثم سارَ ساعةً، ثم قال: يا مُعاذُ، قلتُ: لبيكَ رسولَ اللهِ وسَعدَيكَ. ثم سارَ ساعة؛ ثم قال: يا معاذُ بن جَبل، قلتُ: لبيكَ رسولَ الله وسعدَيك. قال: هل تدري ما حق اللهِ على عبادِه؟ قلتُ: الله ورسوله أعلم. قال: حق اللهِ على عبادِهِ أن يَعبدوهُ ولا يُشركوا به شيئاً. ثم سار ساعة ثم قال: يا معاذُ بن جبل، قلت: لبيكَ رسول الله وسَعدَيك. قال: هل تدري ما حق العبادِ على الله إذا فعلوه؟ قلت: الله ورسوله أعلم. قال: حق العباد على الله أن لا يعذِّبهم». [انظر الحديث: ٢٨٥٦، ٥٩٦٧، ٦٢٦٧].

٣٨ ـ باب التواضع

٦٥٠١ ـ حدَّثنا مالكُ بن إسماعيلَ حدَّثنا زهيرٌ حدَّثنا حميدٌ «عن أنسٍ رضي الله عنه. قال: كان للنبي ﷺ ناقة...». ح. قال: وحدثني محمدٌ أخبرَنا الفَزاري وأبو خالد الأحمر عن حميدِ الطويلِ «عن أنس قال: كانت ناقةٌ لرسول الله ﷺ تسمى العَضْباءَ، وكانت لا تُسبَق، فجاء أعرابيٌّ على قَعودٍ له فسبقَها، فاشتد ذلك على المسلمينَ وقالوا: سُبِقَتِ العَضباءُ، فقال رسول الله ﷺ: «إن حقاً على اللهِ أن لا يَرفعَ شيئاً من الدنيا إلا وَضَعَه».

٦٥٠٢ ـ حدَّثني محمد بن عثمان بن كرامة حدَّثنا خالد بن مَخْلد حدَّثنا سليمان بن بلالٍ حدثني شَرِيك بن عبد الله بن أبي نَمرٍ عن عطاء «عن أبي هريرة قال: قال رسولُ الله ﷺ: إن اللهَ قال: من عادَى لي وَليّاً فقد آذَنْته بالحرب. وما تقرَّبَ إليَّ عبدي بشيءٍ أحب إلي مما افترَضته عليه. وما يزال عبدي يتقرب إليَّ بالنوافل حتى أُحبه، فإذا أحبَبته كنت سمعَه الذي يسمع به وبَصرَه الذي يبصر به ويدَه التي يبطِش بها ورجله التي يمشي بها، وإنْ سألني لأعطينه، ولئن استعاذ بي لأعيذَنه. وما ترددْت عن شيء أنا فاعله ترَدُّدي عن نفسِ المؤمن يكرَه الموتَ وأنا أكرَه مَساءته».

٣٩ ـ باب قول النبيِّ ﷺ: «بُعثت أنا والساعةَ كهاتَين»

﴿وَمَآ أَمۡرُ ٱلسَّاعَةِ إِلَّا كَلَمۡحِ ٱلۡبَصَرِ أَوۡ هُوَ أَقۡرَبُۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ﴾

٦٥٠٣ ـ حدّثنا سعيدُ بن أبي مريمَ حدَّثنا أبو غسانَ حدَّثنا أبو حازمٍ «عن سهل قال: قال رسول الله ﷺ: بُعِثت أنا والساعةَ كهاتَين. ويُشِير بإصبعَيه فيمدُّهما».

[انظر الحديث: ٤٩٣٦، ٥٣٠١].

٦٥٠٤ ـ حدّثني عبدُ الله بن محمدٍ ـ هوَ الجعْفيُّ ـ حدَّثنا وَهبُ بن جَرير حدَّثنا شعبةُ عن قتادةَ وأبي التَّيَّاح «عن أنس عنِ النبيِّ ﷺ أنه قال: بُعِثتُ أنا والساعة كهاتَين».

٦٥٠٥ ـ حدّثني يحيى بن يوسفَ أخبرَنا أبو بكر عن أبي حَصين عن أبي صالحٍ «عن أبي هريرةَ عن النبيِّ ﷺ قال: بُعثتُ أنا والساعةَ كهاتَين. يعني إصبعين». تابعَهُ إسرائيلُ عن أبي حَصين.

٤٠ ـ باب

٦٥٠٦ ـ حدّثنا أبو اليَمان أخبرَنا شعيبٌ حدَّثنا أبو الزنادِ عن عبدِ الرحمن «عن أبي هريرةَ

رضيَ اللهُ عنه أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: لا تقومُ الساعة حتى تَطلُعَ الشمسُ من مغرِبها ، فإذا طَلَعتْ فرآها الناسُ آمنوا أجمعون ، فذاك حينَ لا يَنفعُ نفساً إيمانها لم تكن آمنتْ من قبلُ أو كسبَتْ في إيمانها خيراً. ولَتَقُومنَّ الساعة وقد نَشرَ الرجُلان ثوبهما بينهما فلا يَتبايعانهِ ولا يَطويانهِ. ولتقومَنَّ الساعة وقد انصرَفَ الرجُل بلبنِ لِقحتهِ فلا يَطعمهُ. ولتقومنَّ الساعة وهو يَليط حَوضَهُ فلا يَسقي فيه. ولَتقومنَّ الساعة وقد رَفعَ أحدُكم أكلتَهُ إلى فيهِ فلا يَطعَمُها».

[انظر الحديث: ٨٥ ، ١٠٣٦ ، ١٤١٢ ، ٣٦٠٨ ، ٣٦٠٩ ، ٤٦٣٥ ، ٤٦٣٦ ، ٦٠٣٧].

٤١ ـ باب من أحبَّ لِقَاءَ الله أحبَّ اللهُ لِقاءَه

٦٥٠٧ ـ حدّثنا حَجاجٌ حدَّثنا همّامٌ حدَّثنا قَتادةُ عن أنس «عن عبادةَ بن الصامت عنِ النبي ﷺ قال: من أحبَّ لِقاءَ الله أحبَّ الله لقاءَه ، ومن كَرِهَ لقاء الله كرِهَ اللهُ لِقاءه. قالت عائشة ـ أو بعضُ أزواجهِ ـ إنا لنكرَهُ الموتَ قال: ليس ذلك ، ولكنَّ المؤمنَ إذا حضرَهُ الموتُ بُشِّرَ برضوانِ الله وكرامَته ، فليس شيءٌ أحبَّ إليه مما أمامه ، فأحبَّ لقاءَ الله وأحبَّ اللهُ لقاءَه. وإنَّ الكافرَ إذا حُضرَ بُشرَ بعذابِ الله وعُقوبتهِ ، فليس شيءٌ أكرَهَ إليه مما أمامَهُ ، فكَرِهَ لقاءَ الله وكرهَ اللهُ لقاءه».

اختصرهُ أبو داودَ وعمرٌو عن شعبةَ. وقال سعيدٌ عن قتادةَ عن زُرارة عن سعدٍ عن عائشة عن النبي ﷺ.

٦٥٠٨ ـ حدّثني محمدُ بن العَلاءَ حدَّثنا أبو أُسامةَ عن بُرَيدٍ عن أبي بُردةَ «عن أبي موسى عن النبي ﷺ قال: من أحبَّ لقاء اللهِ أحب اللهُ لقاءه ، ومن كرِهَ لقاءَ اللهِ كرهَ اللهُ لقاءه».

٦٥٠٩ ـ حدّثنا يحيى بن بُكيرٍ حدَّثنا الليثُ عن عُقَيل عن ابن شهابٍ أخبرني سعيدُ بن المسيب وعروةُ بن الزُّبير في رجالٍ من أهل العلم «أنَّ عائشةَ زوجَ النبي ﷺ قالت: كان رسولُ الله ﷺ يقول وهو صحيحٌ: إنه لم يُقبضْ نبيٌ قط حتى يرى مَقعدَهُ من الجنَّة ثم يُخيّر ، فلما نَزَل به ورأسه على فخِذي غُشِيَ عليه ساعةً ثم أفاق ، فأشخَصَ بَصرَه إلى السَّقفِ ثم قال: اللهم الرفيقَ الأعلى. قلتُ إذاً لا يَختارُنا ، وعرَفتُ أنه الحديثُ الذي كان يحدِّثنا به. قالت: فكانت تلك آخرَ كلمةٍ تكلمَ بها النبيُّ ﷺ قوله: اللهم الرفيقَ الأعلى».

[انظر الحديث: ٤٤٣٥ ، ٤٤٣٦ ، ٤٤٣٧ ، ٤٤٦٣ ، ٤٥٨٦ ، ٦٣٤٨].

٤٢ ـ باب سَكَراتِ الموت

٦٥١٠ ـ حدّثني محمدُ بن عُبَيد بن مَيمون حدثنا عيسى بن يونسَ عن عمرَ بن سعيد قال:

أخبرني ابنُ أبي مُلَيكةَ أن أبا عمرو ذَكوانَ مولى عائشةَ أخبرَهُ «أن عائشة رضي الله عنها كانت تقول: أن رسولَ الله ﷺ كان بين يدَيه رَكوةٌ ـ أو عُلبةٌ فيها ماء ، يَشك عمرُ ـ فجعل يُدخلُ يَده في الماء فيمسَحُ بها وجهَهُ ويقول: لا إلهَ إلا الله ، إن للموتِ سَكرات. ثم نَصبَ يدَه فجعلَ يقول: في الرفيق الأعلى. حتى قُبِضَ ومالت يدُه».

قال أبو عبد الله: العلبة من الخشب والرَّكوة من الأدم.

[انظر الحديث: ٨٩٠ ، ١٣٨٩ ، ٣١٠٠ ، ٣٧٧٤ ، ٤٤٣٨ ، ٤٤٤٦ ، ٤٤٤٩ ، ٥٤٥٠ ، ٥٤٥١ ، ٥٢١٧].

٦٥١١ ـ حدّثني صدَقةُ أخبرَنا عَبدةُ عن هشام عن أبيه «عن عائشةَ قالت: كان رجالٌ منَ الأعرابِ جُفاةً يأتونَ النبي ﷺ فيسألونهَ: متى الساعة؟ فكان يَنظرُ إلى أصغرهم فيقول: إن يَعش هذا لا يدُرِكْهُ الهرمُ حتى تقومَ عليكم ساعتكم» قال هشام: يعني مَوتهم.

٦٥١٢ ـ حدّثنا إسماعيلُ قال: حدَّثني مالكٌ عن محمدِ بن عمرو بنِ حَلحَلةَ عن مَعبد بن كعبِ بن مالكٍ عن أبي قَتادةَ بن ربعيٍّ الأنصاريِّ أنه كان يحدِّثُ أنَّ رسولَ الله ﷺ مُرَّ عليه بجنازةٍ فقال: مُستريح ومُستراحٌ منه. قالوا: يا رسولَ الله ، ما المستريحُ والمستراح منه ، قال: العبدُ المؤمنُ يستريحُ من نصبِ الدنيا وأذاها إلى رحمةِ الله عز وجل ، والعبدُ الفاجرُ يَسترِيحُ منه العبادُ والبلادُ والشجرُ والدوابُّ». [الحديث ٦٥١٢ ـ طرفه في: ٦٥١٣].

٦٥١٣ ـ حدّثنا مُسدَّدٌ حدَّثنا يحيى عن عبدِ ربهِ بن سعيد عن محمد بن عمرو بن حَلحلة حدثني ابنُ كعبٍ عن أبي قَتادة «عنِ النبيِّ ﷺ قال: مُستريحٌ ومُستراحٌ منه ، المؤمُن يَستريح».

[انظر الحديث: ٦٥١٢].

٦٥١٤ ـ حدّثنا الحُميديُّ حدثنا سفيانُ حدَّثنا عبدُ الله بن أبي بكرِ بن عمرو بن حَزمٍ سمعَ أنسَ بن مالكٍ يقول: «قال رسول الله ﷺ: يَتبعُ الميتَ ثلاثة ، فيرجعُ اثنانِ ويبقى معهُ واحد ، يتبعهُ أَهلهُ ومالهُ وعمله ، فيرجعُ أهلهُ ومالهُ ، ويبقى عملهُ».

٦٥١٥ ـ حدّثنا أبو النعمانِ حدَّثنا حمادُ بن زيدٍ عن أيوبَ عن نافعٍ «عن ابن عمرَ رضيَ الله عنهما قال: قال رسولُ الله ﷺ: إذا ماتَ أحدُكم عُرِضَ عليه مقعدُه غدوةً وعَشياً: إما النار وإما الجنة ، فيقالُ: هذا مقعدكَ حتى تُبعَثَ إليه». [انظر الحديث: ١٣٧٩ ، ٣٢٤٠].

٦٥١٦ ـ حدّثنا عليُّ بن الجعْد أخبرَنا شعبةُ عنِ الأعمشِ عن مجاهدٍ «عن عائشةَ قالت: قال النبي ﷺ: لا تَسبوا الأمواتَ ، فإنهم قد أفضوْا إلى ما قدَّموا». [انظر الحديث: ١٣٩٣].

٤٣ - باب نفخ الصور

قال مجاهدٌ: الصور كهيئةِ البوق. ﴿زَجْرَةٌ﴾: صَيحة. وقال ابنُ عباس: ﴿ٱلنَّاقُورِ﴾: الصور. ﴿ٱلرَّاجِفَةُ﴾: النَّفخةُ الأولى. و﴿ٱلرَّادِفَةُ﴾: النفخةُ الثانية.

٦٥١٧ - حدّثني عبدُ العزيز بن عبد الله قال: حدَّثني إبراهيمُ بن سعد عن ابن شهابٍ عن أبي سلمةَ بن عبد الرحمن وعبد الرحمن الأعرج أنهما حدثاهُ أن أبا هريرةَ قال: «استبَّ رجلانِ رجلٌ من المسلمينَ ورجل منَ اليهودِ فقال المسلم: والذي اصطفى محمداً على العالمين، فقال اليهودي: والذي اصطفى موسى على العالمين. قال: فغضبَ المسلم عند ذلك فَلَطم وجهَ اليهوديّ، فذهبَ اليهوديُّ إلى رسول الله ﷺ فأخبرَهُ بما كان من أمره وأمر المسلم، فقال رسول الله ﷺ: لا تخيروني على موسى، فإنَّ الناسَ يَصْعقونَ يوم القيامة فأكونُ أول من يُفيق، فإذا موسى باطِش بجانب العرش، فلا أدري أكان موسى فيمن صَعِق فأَفاق قبلي، أو كان ممن استثنى الله عزّ وجلّ».

٦٥١٨ - حدّثنا أبو اليمان أخبرنا شُعيب حدَّثنا أبو الزِّناد عن الأعرج «عن أبي هريرةَ قال: قال النبي ﷺ: يصعقُ الناس حينَ يصعقون، فأكون أول مَن قام، فإذا موسى آخذ بالعرش، فما أدري أكانَ فيمن صعقَ». رواه أبو سعيد عنِ النبي ﷺ.

٤٤ - باب يَقبض الله الأرض يوم القيامة

رواه نافع عن ابن عمرَ عن النبي ﷺ.

٦٥١٩ - حدّثنا محمدُ بن مقاتلٍ أخبرنا عبدُ اللهِ أخبرنا يونس عن الزهري عنِ أبي سَلمة حدثني سعيدُ بن المسيب «عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنه عن النبي ﷺ قال: يَقبض الله الأرضَ ويطوي السماء بيمينه ثم يقول: أنا الملك، أينَ ملوكُ الأرض»؟ [انظر الحديث: ٤٨١٢].

٦٥٢٠ - حدّثنا يحيى بن بُكير حدَّثنا الليثُ عن خالدٍ عن سعيد بن أبي هلال عن زَيد بن أسلمَ عن عطاء بن يسارٍ «عن أبي سعيد الخُدري قال النبي ﷺ: تكون الأرض يَوم القيامةِ خبزةً واحدة يتكفؤها الجبار بيده كما يَكفأ أحدكم خبزته في السفر نزلاً لأهل الجنة. فأتى رجل منَ اليهود فقال: باركَ الرحمن عليكَ يا أبا القاسم ألا أخبرك بنُزُل أهل الجنة يوم القيامة؟ قال: بلى. قال: تكون الأرض خبزةً واحدةً كما قال النبي ﷺ فنظرَ النبي ﷺ إلينا ثمَّ ضحكَ حتى بَدَت نواجذه، ثم قال: ألا أخبرك بإدامهم؟ قال: إدامهم بالام ونُون. قالوا: وَما هذا؟ قال: ثورٌ ونُون، يأكلُ من زائدةِ كبِدهما سبعونَ ألفاً».

٦٥٢١ ـ حدَّثنا سعيدُ بن أَبي مريمَ أخبرَنا محمدُ بن جعفر قال: حدَّثني أبو حازم قال: سمعتُ سهلَ بن سعدٍ قال: «سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: يُحشرُ الناسُ يومَ القيامةِ على أرضٍ بيضاءَ عفراء كقُرصةِ النقيِّ. قال سهلٌ ـ أو غيرهُ ـ: ليس فيها مَعْلَمٌ لأحد».

٤٥ ـ باب الحَشْر

٦٥٢٢ ـ حدّثنا مُعلى بن أسدٍ حدَّثَنا وُهَيبٌ عن ابن طاووسٍ عن أبيهِ «عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه عن النبيِّ ﷺ قال: يُحشرُ الناسُ على ثلاثِ طرائقَ راغبينَ وراهبين، واثنان على بعير وثلاثةٌ على بعير وأربعة على بعير وعشرةٌ على بعير، ويَحشُرُ بقيَّتَهمُ النارُ تَقيلُ معهم حيث قالوا وتَبِيتُ معهم حيثُ باتوا وتُصبح معهم حيث أصبحوا وتمسي معهم حيث أمسَوا».

٦٥٢٣ ـ حدَّثنا عبدُ اللهِ بن محمدٍ حدَّثنا يونسُ بن محمدٍ البَغداديُّ حدَّثنا شَيبانُ عن قَتادةَ «حدَّثنا أنسُ بن مالكٍ رضيَ اللهُ عنه أن رجُلاً قال: يا نبيَّ الله، كيف يُحشرُ الكافرُ على وَجههِ؟ قال: أليسَ الذي أمشاهُ على الرجلينِ في الدنيا قادراً على أن يُمشيهِ على وَجههِ يومَ القيامة»؟ قال قَتادةُ: بلى وعزَّةِ ربِّنا. [انظر الحديث: ٤٧٦٠].

٦٥٢٤ ـ حدّثنا عليٌّ حدَّثَنا سفيانُ قال عمرٌو سمعتُ سعيد بن جُبَير «سمعت ابن عباس سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: إنكم مُلاقو اللهِ حُفاةً عُراةً مُشاةً غُرْلاً».

قال سفيان: هذا مما نَعُدُّ أنَّ ابن عباس سمعهُ منَ النبيِّ ﷺ.

[انظر الحديث: ٣٣٤٩، ٣٤٤٧، ٤٦٢٥، ٤٦٢٦، ٤٧٤٠].

٦٥٢٥ ـ حدّثنا قُتَيبة بن سعيدٍ حدّثنا سفيانُ عن عمرو عن سعيدِ بن جُبير عنِ ابن عباسٍ رضيَ اللهُ عنهما قال: «سمعتُ رسولَ الله ﷺ يَخطبُ على المنبرِ يقول: إنكم مُلاقو الله حفاةً عراةً غُرْلاً». [انظر الحديث: ٣٣٤٩، ٣٤٤٧، ٤٦٢٥، ٤٦٢٦، ٤٧٤٠، ٦٥٢٤].

٦٥٢٦ ـ حدّثني محمدُ بن بشارٍ حدَّثنا غُندَرٌ حدَّثنا شعبةُ عن المغيرةِ بن النعمان عن سعيدِ بن جُبير «عن ابن عباسٍ قال: قامَ فِينا النبيُّ ﷺ يَخطبُ فقال: إنكم مَحْشورونَ حُفاةً عراةً غُرلاً ﴿كَمَا بَدَأْنَآ أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُۥ﴾ الآية. وإنَّ أول الخلائق يُكسى يومَ القيامةِ إبراهيمُ الخليل، وإنه سيُجاءُ برجالٍ من أمَّتي فيؤْخذُ بهم ذاتَ الشمال، فأقول: يا ربِّ أُصَيحابي، فيقول: إنكَ لا تدري ما أحدَثوا بعدَك، فأقول كما قال العبدُ الصالح: ﴿وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ﴾ إلى قوله: ﴿ٱلْحَكِيمُ﴾ قال: فيقال: إنهم لم يزالوا مرتدِّينَ عَلَى أعقابهم».

[انظر الحديث: ٣٣٤٩، ٣٤٤٧، ٤٦٢٥، ٤٦٢٦، ٤٧٤٠، ٦٥٢٤، ٦٥٢٥].

٦٥٢٧ - حدّثنا قيسُ بن حفص حدَّثنا خالدُ بن الحارثِ حدثَنا حاتمُ بن أبي صغيرةَ عن عبدِ الله بن أبي مُلَيكةَ قال: حدَّثني القاسمُ بن محمدِ بن أبي بكر «أنَّ عائشةَ رضي اللهُ عنها قالت: قال رسولُ الله ﷺ: تُحشَرونَ حُفاة عُراة غُرْلاً. قالت عائشة رضيَ الله عنها: فقلتُ يا رسولَ الله، الرجالُ والنساءُ يَنظُرُ بعضهم إلى بعض؟ فقال: الأمرُ أشدُّ من أن يُهِمَّهم ذاك».

٦٥٢٨ - حدّثني محمد بن بشّار حدَّثنا غُندَرٌ حدَّثنا شعبةُ عن أبي إسحاقَ عن عمرو بن ميمون: «عن عبدِ الله قال: كنا مع النبيِّ ﷺ في قُبّة فقال: أترضونَ أن تكونوا ربُعَ أهلِ الجنَّة؟ قلنا: نعم. قال: أترضونَ أن تكونوا ثلثَ أهل الجنة؟ قلنا: نعم. قال: أترضونَ أن تكونوا شطرَ أهلِ الجنة؟ قلنا: نعم. قال: والذي نفسُ محمد بيدِه، إني لأرجو أن تكونوا شطرَ أهلِ الجنة. وذلك أن الجنَّة لا يدخلُها إلا نفسٌ مسلمة، وما أنتم في أهلِ الشرك إلا كالشعرةِ البيضاءِ في جلد الثور الأسود، أَو كالشَّعرةِ السوداءِ في جلدِ الثور الأحمر».

[الحديث ٦٥٢٨ - طرفه في: ٦٦٤٢].

٦٥٢٩ - حدّثنا إسماعيلُ حدَّثني أخي عن سليمانَ عن ثَور عن أبي الغَيثِ «عن أبي هريرةَ أنَّ النبيَّ ﷺ قال: أولُ من يُدعى يومَ القيامة آدمُ، فتراءَى ذرِّيته فيقال: هذا أَبوكم آدمُ، فيقول: لَبَّيكَ وسعدَيك فيقول: أخرِجْ بَعثَ جهنم من ذرِّيَّتك، فيقول: يا ربِّ كم أُخرج؟ فيقول: أخرجْ من كل مئةٍ تسعة وتسعين، فقالوا: يا رسولَ الله، إذا أُخِذَ منا من كلِّ مئة تسعةٌ وتسعون فماذا يَبقى منّا؟ قال: إنَّ أمتي في الأُمم كالشَّعرةِ البيضاء في الثور الأسود».

٤٦ - باب قوله عزَّ وجل: ﴿إِنَّ زَلْزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَىْءٌ عَظِيمٌ﴾

﴿أَزِفَتِ ٱلْآزِفَةُ﴾: اقتربتِ الساعة.

٦٥٣٠ - حدّثني يوسفُ بن موسى حدَّثنا جرير عنِ الأعمش عن أبي صالح «عن أَبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ: يقول اللهُ: يا آدمُ، فيقول: لَبَّيك وسَعدَيك، والخيرُ في يدَيك. قال: يقول: أخرِجْ بَعثَ النار، قال: وما بعثُ النار؟ قال: من كلّ ألف تسعمئة وتسعة وتسعين، فذاكَ حين يشيبُ الصغير، وتَضعُ كلُّ ذاتِ حمل حملها، وترَى الناسَ سَكْرَى وما هم بسكْرى ولكنَّ عذاب الله شديد. فاشتدَّ ذلك عليهم فقالوا: يا رسولَ الله أينا ذلك الرجلُ؟ قال: أبشروا، فإن من يأجوجَ ومأجوجَ ألفاً ومنكم رجل. ثم قال: والذي نفسي بيدِه، إني لأطمعُ أن تكونوا ثلثَ أهل الجنة. قال: فحمدْنا الله وكبَّرْنا. ثم قال: والذي نفسي بيده، إني لأطمعُ أن تكونوا شطرَ أهلِ الجنة. إن مَثلكم في الأمم كمثل الشَّعرةِ البيضاء في جلد الثورِ الأسود، أو كالرَّقمةِ في ذِراع الحمار». [انظر الحديث: ٣٣٤٨، ٤٧٤١].

٤٧ ـ باب قولِ الله تعالى: ﴿أَلَا يَظُنُّ أُولَٰٓئِكَ أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ ﴿٤﴾ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٥﴾ يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾

وقال ابن عباس: ﴿وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ ٱلْأَسْبَابُ﴾ قال: الوُصُلاتُ في الدنيا.

٦٥٣١ ـ حدّثنا إسماعيلُ بن أبانَ حدَّثَنا عيسى بنُ يونسَ حدَّثنا ابنُ عون عن نافع «عن ابن عمرَ رضيَ اللهُ عنهما عنِ النبيِّ ﷺ ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ قال: يقوم أحدُهم في رشحهِ إلى أنصافِ أُذُنَيه». [انظر الحديث: ٤٩٣٨].

٦٥٣٢ ـ حدّثنا عبدُ العزيز بن عبدِ الله قال: حدَّثني سليمان عن ثَور بن زيد عن أبي الغَيث «عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: يعرَق الناسُ يومَ القيامةِ حتى يذهَبَ عَرَقهم في الأرض سَبعين ذِراعاً، ويُلجِمهم حتى يَبلغَ آذانهم».

٤٨ ـ باب القصاص يوم القيامة، وهيَ الحاقة لأن فيها الثوابَ وحَواقَّ الأمور. الحقة والحاقة واحد، والقارعة والغاشية والصاخة. والتغابن: غَبنُ أهلِ الجنةِ أهلَ النار

٦٥٣٣ ـ حدّثنا عمر بن حفص حدَّثنا أبي حدَّثنا الأعمش حدَّثني شَقيق «سمعت عبدَ الله رضيَ اللهُ عنه قال النبيُّ ﷺ: أول ما يقضى بينَ الناس في الدماء». [الحديث ٦٥٣٣ ـ طرفه في: ٦٨٦٤].

٦٥٣٤ ـ حدّثنا إسماعيلُ قال: حدَّثني مالكٌ عن سعيدٍ المقبريِّ «عن أبي هريرةَ أن رسولَ اللهِ ﷺ قال: من كانت عندَه مَظلمةٌ لأخيهِ فلْيَتحللهُ منها، فإنه ليس ثَمَّ دِينارٌ ولا دِرهم، من قبل أن يُؤخذ لأخيه من حسناتهِ، فإن لم يكن له حسَناتٌ أُخِذَ من سيِّئاتِ أخيهِ فطُرِحَتْ عليه». [انظر الحديث: ٢٤٤٩].

٦٥٣٥ ـ حدّثنا الصلتُ بن محمد حدَّثنا يزيدُ بن زُرَيع ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِى صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ﴾ قال: حدَّثنا سعيد عن قَتادةَ عن أبي المتوكل الناجيِّ أنَّ أبا سعيد الخُدريَّ رضيَ اللهُ عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «يخلُصُ المؤمنونَ منَ النار، فيُحبسون على قَنطرةٍ بينَ الجنَّةِ والنار، فيُقَصُّ لبعضهم من بعض مَظالمُ كانت بينهم في الدنيا، حتى إذا هُذِّبوا ونَقوا أُذِنَ لهم في دخول الجنة، فوالذي نفسُ محمدٍ بيدِه لأحَدُهم أهدَى بمنزِلهِ في الجنة منه بمنزلهِ كان في الدنيا».

[انظر الحديث: ٢٤٤٠].

٤٩ ـ باب مَن نُوقشَ الحسابَ عُذِّبَ

٦٥٣٦ ـ حدّثنا عُبيدُ الله بن موسى عن عثمانَ بن الأسودِ عنِ ابن أبي مُلَيكةَ «عن عائشةَ عن

النبي ﷺ قال: من نُوقشَ الحسابَ عُذِّب. قالت: قلتُ أليس يقولُ الله تعالى: ﴿فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا﴾ قال: ذلك العَرضُ». حدثني عمرُو بن عليٍّ حدَّثنا يحيى بن سعيد عن عثمان بن الأسودِ سمعتُ ابن أبي مُليكةَ قال: «سمعتُ عائشة رضي اللهُ عنها قالت: سمعتُ النبيَّ ﷺ .. مثله».

وتابعه ابن جُرَيجٍ ومحمدُ بن سُليم وأيوبُ وصالح بن رُسْتم عنِ ابن أبي مُليكة عن عائشةَ عن النبي ﷺ. [انظر الحديث: ١٠٣، ٤٩٣٩].

٦٥٣٧ ـ حدّثنا إسحاقُ بن منصور حدَّثنا رَوحُ بن عُبادةَ حدَّثنا حاتمُ بن أبي صَغيرةَ حدَّثنا عبد الله بن أبي مُليكةَ حدثني القاسم بن محمدٍ «حدثتني عائشةُ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: ليسَ أحدٌ يحاسَب يوم القيامةِ إلا هَلك. فقلت: يا رسولَ الله، أليس قد قال الله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ ۝٧ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا﴾؟ فقال رسول الله ﷺ: إنما ذلك العَرض، وليس أحدٌ يناقَش الحسابَ يومَ القيامة إلا عُذِّب». [انظر الحديث: ١٠٣، ٤٩٣٩، ٦٥٣٦].

٦٥٣٨ ـ حدّثنا عليُّ بن عبدِ الله حدَّثنا معاذُ بن هشام قال: حدثني أبي عن قَتادةَ عن أنسٍ عنِ النبيِّ ﷺ. ح. وحدَّثني محمدُ بن مَعْمَر حدَّثَنا رَوحُ بن عُبادةَ حدّثنا سعيدٌ عن قتادة «حدثنا أنسُ بن مالك رضي الله عنه أنَّ نبيَّ الله ﷺ كان يقول: يُجاءُ بالكافر يومَ القيامةِ فيُقال له: أرأيتَ لو كان لك مِلْءُ الأرض ذهباً أكنتَ تَفتدي به؟ فيقول: نعم. فيقال له: قد كنتَ سُئلتَ ما هو أيسَر من ذلك». [انظر الحديث: ٣٣٣٤].

٦٥٣٩ ـ حدّثنا عمرُ بن حَفصٍ حدَّثَنا أبي قال: حدَّثني الأعمشُ قال: حدَّثني خيثمة «عن عديِّ بن حاتم قال: قال النبيُّ ﷺ: ما منكم من أحدٍ إلا وسيكلمهُ اللهُ يومَ القيامةِ ليس بينَ الله وبينَه ترجمان، ثم يَنظر فلا يَرَى شيئاً قُدّامَه، ثمَّ يَنظرُ بينَ يدَيه فتستقبِلهُ النار، فمن استطاعَ منكم أن يَتّقي النارَ ولو بشقِّ تمرة». [انظر الحديث: ١٤١٣، ١٤١٧، ٣٥٩٥، ٦٠٢٣].

٦٥٤٠ ـ قال الأعمشُ حدَّثني عمرٌو عن خَيثمة «عن عديِّ بن حاتم قال: قال النبيُّ ﷺ: اتقوا النار ثمَّ أعرض وأشاحَ ثم قال: اتقوا النار. ثمَّ أعرض وأشاحَ ثلاثاً حتى ظننا أنه يَنظرُ إليها. ثم قال: اتقوا النارَ ولو بشِقِّ تمرة، فمن لم يَجدْ فبكلمةٍ طيِّبة».

[انظر الحديث: ١٤١٣، ١٤١٧، ٣٥٩٥، ٦٠٢٣، ٦٥٣٩].

٥٠ ـ باب يدخلُ الجنةَ سبعونَ ألفاً بغيرِ حساب

٦٥٤١ ـ حدّثنا عِمرانُ بن مَيسرةَ حدَّثَنا ابن فُضيلٍ حدَّثنا حُصَين. ح. وحدثني أسيدُ بن

زيد حدَّثنا هُشَيم عن حُصَين قال: كنتُ عند سعيدِ بن جُبَير فقال: «حدثني ابن عباس قال: قال النبيُّ ﷺ: عُرِضَتْ عليَّ الأمَم، فأخذَ النبيُّ يمرُّ معه الأمَّة، والنبي يمر معه النفر، والنبيُّ يمرُّ معه العشرةُ، والنبيُّ يمرُّ معهُ الخمسةُ، والنبيُّ يمرُّ وحدَه، فنظرتُ فإذا سوادٌ كثير، قلتُ: يا جبريلُ هؤلاء أمَّتي؟ قال: لا، ولكنِ انظرْ إلى الأفُق، فنظرتُ فإذا سوادٌ كثير، قال: هؤلاء أمَّتك، وهؤلاء سبعون ألفاً قدّامَهم لا حسابَ عليهم ولا عذاب. قلت: ولمَ؟ قال: كانوا لا يَكتَوون، ولا يَسترْقون، ولا يتطيرون، وعلى ربِّهم يتوكلون. فقام إليه عُكاشة بن مِحْصن فقال: ادعُ اللهَ أن يَجعلني منهم. قال: اللهمَّ اجعلْهُ منهم. ثم قام إليه رجلٌ آخرُ فقال: ادع الله أن يَجعلني منهم. قال: سبَقَكَ بها عكاشةُ».

[انظر الحديث: ٣٤١٠، ٥٧٥٢، ٦٤٧٢].

٦٥٤٢ ـ حدّثنا معاذُ بن أسَدٍ أخبرَنا عبدُ الله أخبرَنا يونسُ عنِ الزُّهريِّ قال: حدَّثني سعيدُ بن المسيَّب «أنَّ أبا هريرةَ حدَّثهُ قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: يدخلُ الجنةَ من أمتي زمرةٌ هم سبعونَ ألفاً تُضيءُ وجوهُهم إضاءة القمرِ ليلةَ البدر. وقال أبو هريرةَ. فقام عُكاشة بن مِحْصن الأسديُّ يرفعُ نمرةً عليه فقال: يا رسول اللهَ ادعُ اللهَ أن يجعلني منهم، قال: اللهمَّ اجعَلهُ منهم. ثم قام رجلٌ منَ الأنصار فقال: يا رسول الله، ادعُ اللهَ أن يجعلني منهم، فقال: سبَقَكَ بها عُكاشة». [انظر الحديث: ٥٨١١].

٦٥٤٣ ـ حدَّثنا سعيدُ بن أبي مريمَ حدَّثنا أبو غسانَ قال: حدَّثني أبو حازم «عن سهلِ بن سعدٍ قال: قال النبيُّ ﷺ: ليَدخُلنَّ الجنة من أمتي سبعون ألفاً ـ أو سبعمئة ألفٍ، شكَّ في أحدهما ـ متماسكينَ، آخذٌ بعضهم ببعض، حتى يدخُلَ أولهم وآخرهمُ الجنةَ ووجوههم على ضوءِ القمرِ ليلةَ البَدر». [انظر الحديث: ٣٢٤٧].

٦٥٤٤ ـ حدّثنا عليُّ بن عبدِ الله حدَّثنا يعقوبُ بن إبراهيمَ حدَّثنا أبي عن صالح حدَّثنا نافعٌ عن ابن عمرَ رضيَ اللهُ عنهما عن النبي ﷺ قال: يدخلُ أهلُ الجنة الجنة وأهلُ النارِ النار، ثم يقومُ مؤذِّنٌ بينَهم: يا أهلَ النار لا مَوتَ، ويا أهل الجنةِ لا موتَ، خلود».

[الحديث ٦٥٤٤ ـ طرفه في: ٦٥٤٨].

٦٥٤٥ ـ حدّثنا أبو اليمانِ أخبرَنا شُعيب حدَّثنا أبو الزنادِ عن الأعرج «عن أبي هريرةَ قال: قال النبيُّ ﷺ: يقال لأهل الجنةِ: يا أهل الجنة خُلود لا مَوت، ولأهل النار: يا أهلَ النار خلود لا موت». [انظر الحديث: ٦٥٤٤].

٥١ ـ باب صفةِ الجنةِ والنار

وقال أبو سعيدٍ : قال النبيُّ ﷺ : «أولُ طعامٍ يأكلهُ أهل الجنة زيادة كبدِ حُوت».

﴿عَدْنٍ﴾: خُلد. عَدَنتُ بأرض: أقمت. ومنه المعدن. ﴿فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ﴾: في مَنبِت صدق.

٦٥٤٦ ـ حدّثنا عثمان بن الهيثم حدَّثنا عوف عن أبي رَجاء «عنِ عِمرانَ عن النبيِّ ﷺ قال: اطلعتُ في الجنة فرأيت أكثر أهلها الفقراء، واطلعتُ في النار فرأيت أكثر أهلها النساء».

[انظر الحديث: ٣٢٤١، ٥١٩٨، ٦٤٤٩].

٦٥٤٧ ـ حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثنا إسماعيلُ أخبرَنا سليمانُ التيميُّ عن أبي عثمان «عن أسامة عنِ النبيِّ ﷺ قال: قمتُ على باب الجنةِ فكان عامةُ من دخلها المساكينَ، وأصحابَ الجدِّ محبوسون، غير أنَّ أصحابَ النار قد أُمِرَ بهم إلى النار، وقمت على باب النارِ فإذا عامةُ من دخلها النساء». [انظر الحديث: ٥١٩٦].

٦٥٤٨ ـ حدّثنا مُعاذ بن أسدٍ أخبرَنا عبدُ الله أخبرنا عمرُ بن محمدِ بن زيدٍ عن أبيه أنه حدَّثهُ «عنِ ابن عمرَ قال: قال رسولُ الله ﷺ: إذا صار أهلُ الجنةِ إلى الجنة وأهلُ النار إلى النار جيء بالموت حتى يجعلَ بين الجنة والنار، ثم يُذْبحُ، ثم يُنادي منادٍ: يا أهلَ الجنةِ لا موتَ، يا أهلَ النار لا موتَ، فيزدادُ أهلُ الجنةِ فرَحاً إلى فرَحهم، ويزدادُ أهل النار حُزناً إلى حُزنهم».

٦٥٤٩ ـ حدّثنا معاذ بن أَسدٍ أخبرنا عبدُ الله أخبرَنا مالكُ بن أنسٍ عن زيدِ بن أسلمَ عن عطاء بن يسار «عن أبي سعيد الخُدريِّ قال: قال رسولُ الله ﷺ: إن اللهَ تباركَ وتعالى يقولُ لأهلِ الجنة: يا أهل الجنة. فيقولون: لبيّكَ ربنَّا وسَعدَيك. فيقول: هلَ رضيتُم؟ فيقولون: وما لنا لا نرضى وقد أعطيتَنا ما لم تُعطِ أحداً من خَلقك. فيقول: أنا أعطيكم أفضلَ من ذلك قالوا: يا رب: وأيُّ شيء أفضلُ من ذلك؟ فيقول: أحلُّ عليكم رِضواني، فلا أسخَطُ عليكم بعدَهُ أبداً». [الحديث ٦٥٤٩ ـ طرفه في: ٧٥١٨].

٦٥٥٠ ـ حدّثني عبدُ الله بن محمد حدَّثنا معاويةُ بن عمرو حدَّثنا أبو إسحاق عن حميد قال: «سمعتُ أنساً يقول: أصيبَ حارثةُ يومَ بدر ـ وهو غلامٌ ـ فجاءتْ أمُّه إلى النبيِّ ﷺ فقالت: يا رسول الله قد عرفتَ منزلةَ حارثة مني، فإن يك في الجنة أصبِرْ وأحتَسِبْ. وإن تَسكنِ الأخرى ترَى ما أصنع؟ فقال: وَيْحكِ ـ أو هَبلتِ ـ أو جنةٌ واحدة: هي؟ إنها جِنان كثيرة، وإنهُ لفي جَنةِ الفردَوس». [انظر الحديث: ٢٨٠٩، ٣٩٨٢].

٦٥٥١ ـ حدّثنا مُعاذ بن أسد أخبرَنا الفَضْلُ بن موسى أخبرَنا الفضيل عن أبي حازم «عن أبي هريرة عنِ النبيِّ ﷺ قال: ما بينَ مَنْكِبَي الكافرِ مسيرةُ ثلاثةِ أيام للراكب المسرع».

٦٥٥٢ ـ قال: وقال إسحاقُ بن إبراهيمَ: أخبرَنا المغيرةُ بن سلمة حدَّثنا وهيب عن أبي حازم «عن سهل بن سعد عن رسولِ الله قال: إنَّ في الجنة لشجرةً يَسيرُ الراكبُ في ظلها مئةَ عام لا يقطعُها».

٦٥٥٣ ـ قال أبو حازم فحدَّثتُ به النُّعمانَ بن أبي عيّاش فقال: «حدَّثني أبو سعيدٍ عنِ النبي ﷺ قال: إن في الجنَّةِ لَشجرةً يَسيرُ الراكبُ الجوادَ أو المضمرَ السريعَ مئة عام وما يَقطعها».

٦٥٥٤ ـ حدّثنا قُتيبةُ حدّثنا عبدُ العزيز عن أبي حازم «عن سهلِ بن سعد أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: لَيَدخلنَّ الجنة من أمتي سبعون ـ أو سبعمئةِ ألف ، لا يَدري أبو حازم أيهما قال ـ مُتماسِكونَ آخذٌ بعضهم بعضاً لا يدخُلُ أولهم حتى يدخلَ آخِرُهم ، وجوههم على صورةِ القمر ليلةَ البدر». [انظر الحديث: ٣٢٤٧ ، ٦٥٤٣].

٦٥٥٥ ـ حدّثنا عبدُ الله بن مَسلمةَ حدَّثنا عبدُ العزيز عن أبيه «عن سَهل عنِ النبي ﷺ قال: إن أهلَ الجنة ليَتراءَونَ الغُرَفَ في الجنة كما تَتَراءون الكوكبَ في السماء».

٦٥٥٦ ـ قال أبي: فحدَّثتُ النعمان بن أبي عياش فقال: أشهدُ لسمعتُ أبا سعيد يُحدِّثُ ويزيدُ فيه: «كما تراءَون الكوكبَ الغاربَ في الأفق الشرقي والغربي». [انظر الحديث: ٣٢٥٦].

٦٥٥٧ ـ حدّثني محمدُ بن بَشارٍ حدَّثنا غُندَرٌ حدَّثنا شعبة عن أبي عمرانَ قال: «سمعت أنسَ بن مالك رضي اللهُ عنه عن النبي ﷺ قال: « يقولُ الله تعالى لأهْوَنِ أهلِ النار عذاباً يومَ القيامة: لو أنَّ لكَ ما في الأرض من شيء أكنتَ تَفتَدي به؟ فيقول: نعم. فيقول: أردتُ منك أهْوَنَ من هذا وأنت في صُلب آدمَ: أن لا تُشرِكَ بي شيئاً ، فأبيتَ إلا أن تُشرِكَ بي».

[انظر الحديث: ٣٣٣٤ ، ٦٥٣٨].

٦٥٥٨ ـ حدّثنا أبو النعمانِ حدَّثنا حَماد عن عمرو «عن جابر رضيَ اللهُ عنه أن النبيَّ ﷺ قال: يَخرجُ من النار بالشفاعة كأنهمُ الثَّعارير. قلت: وما الثعاريرُ؟ قال: الضغابيس. وكان قد سقطَ فمهُ» ، فقلت لعمرِو بن دِينار: أبا محمد سمعتَ جابرَ بن عبد الله يقول: «سمعت النبي ﷺ يقول: يخرج بالشفاعة من النار»؟! قال: نعم.

٦٥٥٩ ـ حدّثنا هُدْبةُ بن خالد حدثنا همامٌ عن قتادةَ «حدَّثنا أنسُ بن مالك عنِ النبي ﷺ

قال: يخرجُ قوم منَ النار بعدما مسَّهمُ منها سَفعٌ ، فيدخُلون الجنة ، فيُسمِّيهم أهلُ الجنة: الجهنميين». [الحديث ٦٥٥٩ ـ طرفه في: ٧٤٥٠].

٦٥٦٠ ـ حدّثنا موسى حدَّثنا وُهَيبٌ حدَّثنا عمرو بن يحيى عن أبيه «عن أبي سعيد الخُدري رضيَ اللهُ عنه أنَّ النبيَّ ﷺ قال: إذا دَخلَ أهلُ الجنةِ الجنةَ وأهل النار النارَ يقولُ الله: مَن كان في قلبه مِثقالُ حبة من خَرْدَل من إيمان فأخرِجوه ، فيخرُجون قد امتُحِشوا وعادوا حُمَماً ، فيُلقَونَ في نهرِ الحياة ، فيَنبُتون كما تَنبتُ الحبةُ في حَميلِ السيل ، أو قال: حَمِيَّةِ السيل. وقال النبيُّ ﷺ: ألم ترَوا أنها تَنبُتُ صفراءَ مُلتوية»؟ [انظر الحديث: ٢٢ ، ٤٥٨١ ، ٤٩١٩].

٦٥٦١ ـ حدّثني محمدُ بن بَشارٍ حدَّثنا غُندَرٌ حدثنا شعبةُ قال: سمعتُ أَبا إسحاقَ قال: «سمعتُ النُّعمانَ سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: إنَّ أهْوَنَ أهل النار عذاباً يومَ القيامة لرَجُلٌ تُوضَعُ في أخَمص قدَميهِ جَمرةٌ يَغلي منها دِماغُه». [الحديث ٦٥٦١ ـ طرفه في: ٦٥٦٢].

٦٥٦٢ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بن رجاء حدثنا إسرائيلُ عن أبي إسحاق «عن النعمان بن بشيرٍ قال: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: إنَّ أهْوَن أهل النار عذاباً يومَ القيامةِ رجلٌ على أخمصِ قدَميه جمرتان يَغلي منهما دِماغهُ كما يَغلي المِرجَلُ بالقُمقم». [انظر الحديث: ٦٥٦١].

٦٥٦٣ ـ حدّثنا سليمانُ بن حربٍ حدَّثَنا شعبةُ عن عمرو عن خَيثَمةَ «عن عَدِيِّ بن حاتم أنَّ النبيَّ ﷺ ذكرَ النارَ فأشاحَ بوَجهِهِ فتعوَّذ منها ، ثم ذكرَ النارَ فأشاح بوَجهه فتعوَّذ منها ثم قال: اتقوا النارَ ولو بشِقِّ تمرة ، فمن لم يجِد فبكلمة طيِّبة».

[انظر الحديث: ١٤١٣ ، ١٤١٧ ، ٣٥٩٥ ، ٦٠٢٣ ، ٦٥٣٩ ، ٦٥٤٠].

٦٥٦٤ ـ حدّثنا إبراهيمُ بن حمزةَ حدَّثنا ابنُ أبي حازم والدَّراوَرْديُّ عن يزيدَ عن عبد الله بن خبّاب «عن أبي سعيدٍ الخُدري رضيَ الله عنه أنه سمع رسولَ الله ﷺ وذُكرَ عنده عمُّه أبو طالب فقال: لعله تنفعُهُ شفاعتي يوم القيامة. فيُجعَلُ في ضَحْضاح من النار يبلُغُ كعبَيه يَغلِي منه أمُّ دماغه». [انظر الحديث: ٣٨٨٥].

٦٥٦٥ ـ حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثنا أبو عَوانةَ عن قَتادةَ «عن أنس رضيَ اللهُ عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: يجمع اللهُ الناسَ يوم القيامة فيقولون: لو استشفعنا على ربنا حتى يُريحنا من مكاننا ، فيأتون آدمَ فيقولون: أنت الذي خلقكَ اللهُ بيده ، ونفخَ فيك من رُوحه ، وأمرَ الملائكةَ فسجدوا لك ، فاشفعْ لنا عندَ ربنا. فيقول: لستُ هناكم ، ويذكرُ خَطيئته ، ويقول: ائتوا نوحاً أولَ رسول بعثَهُ الله. فيأتونَهُ ، فيقول: لستُ هناكم ، ويذكرُ خطيئته ،

ائتوا إبراهيمَ الذي اتخذَهُ اللهُ خليلاً. فيأتونَهُ ، فيقول: لستُ هناكم ، ويذكر خَطيئته ، ائتوا موسى الذي كلمهُ الله. فيأتونَهُ ، فيقول: لستُ هناكم ، فيذكرُ خطيئتَه ، ائتوا عيسى. فيأتونهُ فيقول: لستُ هناكم. ائتوا محمداً ﷺ فقد غُفرَ لهُ ما تقدَّمَ من ذنبهِ وما تأخر ، فيأتوني ، فأستأذن على ربي ، فإذا رأيتُهُ وقعتُ له ساجداً ، فيَدَعُني ما شاءَ الله ، ثم يُقال لي: ارفعْ رأسَكَ ، وسَلْ تُعطه ، وقلْ يُسمَع ، واشفَعْ تُشفَّع. فأرفعُ رأسي فأحمدُ ربي بتحميدٍ يعلِّمني ، ثم أشفعَ فيحدُّ لي حدّاً ، ثمَّ أُخرجُهم من النار وأُدخِلُهم الجنة. ثم أعودُ فأقع ساجداً مثلَه في الثالثةِ أو الرابعة ، حتى ما يبقى في النار إلا من حبسهُ القرآن» وكان قتادةُ يقول عند هذا: أي وجب عليه الخلود. [انظر الحديث: ٤٤ ، ٤٤٧٦].

٦٥٦٦ ـ حدّثنا مسدَّدٌ حدثنا يحيى عنِ الحسن بن ذَكوانَ حدَّثنا أبو رَجاء «حدَّثنا عمرانُ بن حُصَين رضيَ اللهُ عنهما عنِ النبيِّ ﷺ قال: يَخرُجُ قومٌ منَ النار بشفاعةِ محمدٍ ﷺ فيدخلونَ الجنة ، يُسمَّونَ الجهنَّميين».

٦٥٦٧ ـ حدّثنا قُتيبةُ حدَّثنا إسماعيلُ بن جعفرٍ عن حُمَيدٍ «عن أنس أنَّ أمَّ حارثةَ أتت رسولَ الله ﷺ وقد هلكَ حارثةُ يومَ بَدر أصابَهُ سهمٌ غربٌ ، فقالت: يا رسولَ الله ، قد علمتَ موقعَ حارثةَ من قلبي ، فإن كان في الجنة لم أبكِ عليه ، وإلا سَوف ترَى ما أصنَعُ. فقال لها: هَبِلتِ ، أجنَّةٌ واحدةٌ هيَ؟ إنها جِنانٌ كثيرة ، وإنه في الفِردَوسِ الأعلى».

[انظر الحديث: ٢٨٠٩ ، ٣٩٨٢ ، ٦٥٥٠].

٦٥٦٨ ـ «وقال: غَدوةٌ في سبيلِ الله أو رَوحةٌ خيرٌ منَ الدنيا وما فيها ، ولَقابُ قوس أحدِكم ـ أو موضع قدم ـ من الجنَّة خيرٌ منَ الدنيا وما فيها. ولو أنَّ امرأةً من نساء أهلِ الجنةِ اطَّلَعَت إلى الأرضِ لأضاءتْ ما بينَهما ، ولملأَتْ ما بينهما رِيحاً ، ولَنَصِيفها ـ يعني: الخِمارَ ـ خيرٌ من الدنيا وما فيها». [انظر الحديث: ٢٧٩٢ ، ٢٧٩٩].

٦٥٦٩ ـ حدّثنا أبو اليمانِ أخبرنا شعيبٌ حدَّثنا أبو الزِّناد عنِ الأعرج «عن أبي هريرة قال: قال النبيُّ ﷺ: لا يدخلُ أحدٌ الجنةَ إلا أُرِيَ مَقعَدَهُ من النار لو أساءَ ، ليزدادَ شكراً ، ولا يدخلُ النارَ أحد إلاّ أُرِيَ مَقعدَهُ من الجنةِ لو أَحسنَ ، ليكونَ عليه حسرة».

٦٥٧٠ ـ حدّثنا قُتيبةُ بن سعيدٍ حدَّثنا إسماعيلُ بن جَعفرٍ عن عمرو عن سعيدِ بن أبي سعيدٍ المقبُريّ «عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه أنه قال: قلتُ: يا رسولَ الله ، مَن أسعد الناس بشفاعتِكَ يومَ القيامة؟ قال: لقد ظنَنْتُ يا أبا هريرةَ أن لا يَسألَني عن هذا الحديث أحدٌ أوَّلَ

منك ، لِما رأيتُ من حِرصكَ عَلَى الحديث ، أسعدُ الناس بشفاعتي يومَ القيامة مَن قال: لا إلهَ إلاّ الله خالصاً من قِبَلِ نفسهِ». [انظر الحديث: ٩٩].

٦٥٧١ ـ حدّثنا عثمانُ بن أبي شَيبة حدثنا جريرٌ عن منصورٍ عن إبراهيمَ عن عبِيدةَ «عن عبد الله رضي الله عنه قال النبي ﷺ: إني لأعلمُ آخرَ أهل النارِ خُروجاً منها ، وآخر أهلِ الجنةِ دخولاً ، رجل يَخرُجُ من النار حَبْواً ، فيقولُ الله : اذهبْ فادخلِ الجنة ، فيأتيها فيُخيَّل إليه أنها مَلأى ، فيرجعُ فيقول: يا ربِّ وجدتها مَلأى ، فيقول: اذهب فادخل الجنةَ ، فيأتيها فيخيَّلُ إليه أنها ملأى ، فيرجع فيقول: يا ربِّ وجدتها مَلأى فيقولُ: اذهب فادخلِ الجنةَ ، فإنَّ لكَ مثلَ الدنيا وعشرة أمثالها ـ أو إنَّ لك مثلَ عشرة أمثال الدنيا ـ فيقول: تسخَر مني ، أو تَضحكُ مني وأنتَ الملك ، فلقد رأيتُ رسولَ الله ﷺ ضحكَ حتى بَدَت نَواجِذُه. وكان يقال: ذلك أدنى أهلِ الجنةِ منزِلةً». [الحديث ٦٥٧١ ـ طرفه في: ٧٥١١].

٦٥٧٢ ـ حدّثنا مسدَّدٌ حدثنا أبو عَوانة عن عبدِ الملك بن عُميْر عن عبد الله بن الحارثِ بن نَوفلٍ «عن العباس رضيَ اللهُ عنه أنه قال للنبيِّ ﷺ: هل نفعتَ أبا طالب بشيء»؟

[انظر الحديث: ٣٨٨٣ ، ٦٢٠٨].

٥٢ ـ باب الصراطُ جسرُ جهنم

٦٥٧٣ ـ حدّثنا أبو اليمان أخبرَنا شعيبٌ عنِ الزُّهري أخبرَني سعيدٌ وعطاءُ بن يزيدَ أن أبا هريرةَ أخبرهما عن النبي ﷺ. وحدَّثني محمودٌ حدَّثنا عبدُ الرزاق أخبرنا مَعمرٌ عن الزهريِّ عن عطاءِ بن يزيد الليثي «عن أبي هريرةَ قال: قال أناس: يا رسولَ الله هل نَرى ربَّنا يومَ القيامة؟ فقال: هل تُضارُّونَ في الشمس ليس دُونها سَحاب؟ قالوا: لا يا رسولَ الله ، قال: هل تضارُّونَ في القمر ليلةَ البَدر ليس دونَهُ سحاب؟ قالوا: لا يا رسولَ الله ، قال: فإنكم ترَونَهُ يومَ القيامة كذلك يجمعُ الله الناسَ فيقول: من كان يَعبُدُ شيئاً فليتبعه. فيتَبعُ مَن كان يعبدُ الشمسَ ، ويَتبعُ من كان يعبدُ القمرَ ، ويتبعُ من كان يعبدُ الطواغيتَ ، وتبقى هذه الأمة فيها منافقوها ، فيأتيهمُ اللهُ في غير الصورةِ التي يعرفون فيقول: أنا ربكم ، فيقولون: نعوذُ بالله منك ، هذا مكانُنا حتى يأتينا ربنا فإذا أتانا ربُّنا عرفناه ، فيأتيهمُ الله في الصورةِ التي يعرفون فيقول: أنا ربكم ، فيقولون: أَنت ربنا ، فيتبعونه ، ويُضرَبُ جسرُ جهنم ، قال رسولُ الله ﷺ: فأكون أولَ من يُجيز ، ودُعاءُ الرسل يومئذ: اللهمَّ سلِّمْ سلِّم ، وبه كلاليبُ مثل شَوكِ السَّعدان ، أما رأيتم شوكَ السَّعدان؟ قالوا: بلى يا رسولَ الله ، قال: فإنها مثل

شوكِ السعدان ، غيرَ أَنها لا يَعلمُ قدرَ عِظَمِها إلاّ الله ، فتَخْطفُ الناسَ بأعمالهم: منهم الموبقُ بعمله ، ومنهم المُخرْدَل ثم ينجو ، حتى إذا فرَغَ اللهُ من القضاء بين عباده ، وأَرادَ أن يُخرجَ منَ النار من أراد أن يُخرج ممن كان يَشهدُ أن لا إلهَ إلا الله ، أمرَ الملائكة أن يُخرجوهم فيعرِفونهم بعلامةِ آثارِ السجود ، وحرَّمَ اللهُ على النار أن تأكل مِن ابن آدمَ أثرَ السجود ، فيُخرِجونهم قد امتُحِشوا ، فيصَبُّ عليهم ماءٌ يقال له: ماءُ الحياة ، فينبُتونَ نباتَ الحبّة في حَمِيل السيل ، ويبقى رجلٌ مُقبلٌ بوجهه على النار فيقول: يا ربِّ قد قَشبني ريحها وأحرَقني ذكاءُها ، فاصرِفْ وجهي عن النار ، فلا يَزال يدعو اللهَ فيقول: لعلك إن أعطيتُكَ أن تسألَني غيرَه فيقول: لا وعزَّتك ، لا أسألكَ غيرَه ، فيصرفُ وجهَهُ عن النار. ثم يقول بعد ذلك: يا رب قرِّبني إلى باب الجنَّة ، فيقول: أليس قد زعمتَ أَن لا تسألني غيره؟ ويلكَ يابنَ آدمَ ما أغدَرَك. فلا يزال يدعو ، فيقول: لعلي إن أعطيتكَ ذلك تسألني غيرَه ، فيقول: لا وعزَّتك ، لا أسألُكَ غيرَه ، فيُعطي اللهَ ما شاء من عهودٍ ومواثيقَ أَن لا يسألهُ غيره ، فيقرِّبه إلى باب الجنة ، فإذا رأَى ما فيها سكتَ ما شاء اللهُ أَن يسكتَ ، ثم يقول: ربِّ أدخلني الجنة. ثم يقول: أو ليسَ قد زعمتَ أن لا تسألني غيره. ويَلكَ يابنَ آدمَ ما أغدَرك. فيقول: يا ربِّ لا تَجعلْني أشقىٰ خَلْقك. فلا يزالُ يدَعو حتى يضحَكَ ، فإذا ضحك منهُ أذنَ له بالدخول فيها ، فإذا دَخل فيها قيل: تَمنَّ من كذا فيتمنى. ثم يقال له: تمنَّ من كذا فيتمنى ، حتى تَنقطعَ بهِ الأماني ، فيقولُ له: هذا لَك ومثلهُ معه. قال أبو هريرةَ: وذلكَ الرجلُ آخرُ أهل الجنَّة دخولاً».

[انظر الحديث: ٨٠٦].

٦٥٧٤ ـ قال عطاء وأبو سعيدٍ الخُدريُّ جالسٌ مع أبي هريرةَ لا يُغيرُ عليه شيئاً من حديثهِ حتى انتهى إلى قوله: «هذا لك ومثلهُ معَه» قال أَبو سعيد: «سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: هذا لك وعشرةُ أمثاله» قال أبو هريرة: حفظتُ «مثلهُ معَه». [انظر الحديث: ٢٢ ، ٤٥٨١ ، ٤٩١٩ ، ٦٥٦٠].

٥٣ ـ باب في الحَوض. وقولِ الله تعالى: ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ﴾

وقال عبدُ الله بن زيدٍ: قال النبيُّ ﷺ: «اصبروا حتى تَلقوني على الحوض».

٦٥٧٥ ـ حدّثني يحيى بن حمادٍ حدَّثنا أبو عَوانةَ عن سليمانَ عن شَقيق «عن عبدِ الله عن النبيِّ ﷺ: أنا فَرَطكم على الحَوض». [الحديث ٦٥٧٥ ـ طرفاه في: ٦٥٧٦ ، ٧٠٤٩].

٦٥٧٦ ـ وحدّثني عمرو بن عليٍّ حدَّثَنا محمدُ بن جعفر حدَّثنا شُعبةُ عن المغيرةِ قال: سمعتُ أبا وائلٍ «عن عبد الله رضيَ الله عنه عن النبيِّ ﷺ قال: أنا فَرَطكم على الحوض ،

ولَيُرفعَنَّ رجال منكم ثم لَيُخْتلَجُنَّ دُوني ، فأقول: يا ربِّ أصحابي ، فيقال: إنك لا تدري ما أَحدَثوا بَعدَك».

تابعَهُ عاصمٌ عن أبي وائل. وقال حُصَين عن أبي وائلٍ: «عن حُذَيفةَ عن النبيِّ ﷺ».

[انظر الحديث: ٦٥٧٥].

٦٥٧٧ ـ حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثنا يحيى عن عُبيدِ الله حدَّثني نافع «عن ابن عمرَ رضي اللهُ عنهما عن النبي ﷺ قال: أمامكم حَوضٌ كما بين جَرْباءَ وأذرُحَ».

٦٥٧٨ ـ حدّثني عمرُو بن محمدٍ حدَّثنا هُشَيمٌ أخبرَنا أبو بشرٍ وعطاءُ بن السائبِ عن سعيدِ بن جُبَير «عن ابن عباسٍ رضيَ اللهُ عنهما قال: الكوثرُ: الخيرُ الكثير الذي أعطاهُ اللهُ إيّاه. قال أبو بشرٍ: قلت لسعيدٍ إن أناساً يزعمون أنه نهرٌ في الجنة ، فقال سعيد: النهرُ الذي في الجنة مِن الخير الذي أعطاهُ اللهُ إياه».

٦٥٧٩ ـ حدّثنا سعيد بن أبي مريم حدَّثنا نافعُ بن عمرَ عنِ ابن أَبي مُليكةَ قال: «قال عبدُ اللهِ بن عمرٍو قال النبيُّ ﷺ: حَوضي مَسِيرة شهر ، ماؤهُ أبيضُ من اللبن ، وريحهُ أطيبُ من المِسك وكِيزانهُ كنجوم السماء ، مَن شَرِبَ منها فلا يَظمأُ أبداً».

٦٥٨٠ ـ حدّثنا سعيدُ بن عفيرَ قال: حدَّثني ابنُ وَهبٍ عن يونسَ قال ابن شهابٍ «حدَّثني أنسُ بن مالكٍ رضيَ اللهُ عنه أن رسولَ الله ﷺ قال: إن قَدْرَ حَوضي كما بين أَيْلَة وصنعاء من اليمنَ ، وإن فيه منَ الأباريق كعدَدِ نجوم السماء».

٦٥٨١ ـ حدّثنا أبو الوليدِ حدَّثَنا هَمامٌ عن قَتادةَ عن أنسٍ عنِ النبيِّ ﷺ. ح.

وحدَّثنا هُدْبةُ بن خالد حدَّثَنا هَمامٌ حدَّثنا قَتادةُ «حدَّثنا أنسُ بن مالكٍ عن النبيِّ ﷺ قال: بينما أنا أَسير في الجنة ، إذا أنا بنهرٍ حافَتاهُ قِبابُ الدُّرِّ المجوَّف ، قلتُ: ما هذا يا جبريلُ؟ قال: هذا الكَوثَرُ الذي أعطاكَ ربُّك ، فإذا طِيبهُ ـ أو طِينهُ ـ مِسكٌ أذفَر. شَكَّ هُدْبَة».

[انظر الحديث: ٣٥٧٠ ، ٤٩٦٤ ، ٥٦١٠].

٦٥٨٢ ـ حدّثنا مسلمُ بن إبراهيمَ حدثنا وُهَيبٌ حدَّثنا عبدُ العزيزِ «عن أنسٍ عنِ النبيِّ ﷺ قال: لَيَرِدَنَّ عليَّ ناسٌ من أصيحابي الحوضَ حتى إذا عَرَفتُهم اختَلجوا دُوني ، فأقول: أصحابي ، فيقولُ: لا تدري ما أحدَثوا بعدَك».

٦٥٨٣ ـ حدّثنا سعيدُ بنُ أبي مريمَ حدَّثنا محمدُ بن مُطَرِّف حدَّثني أبو حازمٍ «عن

سهلِ بن سعدٍ قال: قال النبيُّ ﷺ: إني فَرَطكم على الحَوض: من مرَّ عليَّ شَربَ ، ومن شَرِبَ لم يَظمأ أبداً. لَيرِدَنَّ عليَّ أقوامٌ أعرفُهم ويعرفوني ، ثم يُحالُ بيني وبينهم».

[الحديث ٦٥٨٣ ـ طرفه في: ٧٠٥٠].

٦٥٨٤ ـ «قال أبو حازم: فسمعَني النُّعمانُ بن أبي عيّاشٍ فقال: هكذا سمعتَ من سهل؟ فقلتُ: نعم. فقال: أشهدُ على أبي سعيدٍ الخُدريِّ لسمعتُهُ وهو يزيدُ فيها: فأقول: إنهم مني ، فيُقال: إنكَ لا تدري ما أحدثوا بعدَك. فأقول: سُحقاً سُحقاً لمن غيَّر بعدي».

وقال ابن عباسُ: سُحقاً: بعداً ، يُقال: سَحيق: بعيد ، سَحقه وأسحَقَهُ: أبعدَه.

[الحديث ٦٥٨٤ ـ طرفه في: ٧٠٥١].

٦٥٨٥ ـ وقال أحمدُ بن شَبيبِ بن سعيدٍ الحبَطيُّ حدَّثنا أبي عن يونسَ عنِ ابن شهابٍ عن سعيدِ بن المسيَّب «عن أبي هريرة أنه كان يُحدِّثُ أن رسولَ الله ﷺ قال: يَرِدُ عليَّ يومَ القيامةِ رهطٌ من أصحابي فيُجْلَونَ عن الحوض ، فأقول: يا ربِّ أصحابي ، فيقول: إنك لا علمَ لكَ بما أحدَثوا بعدَك ، إنهم ارتدُّوا على أدبارهم القهقرى». [الحديث ٦٥٨٥ ـ طرفه في: ٦٥٨٦].

٦٥٨٦ ـ حدّثنا أحمدُ بن صالح حدَّثَنا ابنُ وَهبٍ قال: أخبرني يونسُ عن ابن شهاب عن ابن المسيَّبِ أنه كان يُحدِّثُ «عن أصحابِ النبيِّ ﷺ أنَّ النبيَّ ﷺ قال: يَرِدُ عليَّ الحوضَ رجالٌ من أصحابي فيُحَلَّؤونَ عنه ، فأقول: يا ربِّ أصحابي ، فيقول: إنك لا علمَ لك بما أحدَثوا بعدَك ، إنهم ارتدُّوا على أدبارِهمُ القهقرَى».

وقال شُعيبٌ عن الزُّهريِّ: كان أبو هريرةَ يُحدِّثُ عن النبي ﷺ: فيُجلَون. وقال عُقيل: فيُحلَّؤون.

وقال الزُّبيديُّ: عن الزُّهري عن محمدِ بن عليٍّ عن عُبيدِ الله بن أبي رافع عن أبي هريرةَ عن النبي ﷺ. [انظر الحديث: ٦٥٨٥].

٦٥٨٧ ـ حدّثني إبراهيمُ بن المنذِر الحِزاميُّ حدثنا محمد بن فلَيح حدَّثنا أبي قال: حدثني هِلالٌ عن عطاءِ بن يَسار «عن أبي هريرةَ عن النبي ﷺ قال: بَينا أنا نائم فإذا زُمرة ، حتى إذا عَرَفتهم خرجَ رجل من بيني وبينهم فقال: هلمَّ ، فقلتُ أين؟ قال: إلى النار والله ، قلتُ: وما شأنهم؟ قال: إنهمُ ارتدُّوا بعدَكَ على أَدبارهم القهقرى. ثمَّ إذا زُمرة ، حتى إذا عرفتهم خرجَ رَجلٌ من بيني وبينهم فقال: هلمَّ ، قلتُ: أينَ؟ قال: إلى النار والله. قلت: ما شأنهم؟ قال: إنهم ارتدُّوا بعدَك على أَدبارِهمُ القهقرى ، فلا أُراه يَخلُصُ منهم إلا مثلُ هَمل النَّعَم».

٦٥٨٨ ـ حدّثني إبراهيمُ بن المنذرِ حدَّثنا أنسُ بن عِياض عن عُبَيدِ الله عن خُبيبِ عن حَفص بن عاصم «عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: ما بين بيتي ومِنبري روضةٌ من رياض الجنَّةِ ، ومِنبري على حَوضي» . [انظر الحديث: ١١٩٦ ، ١٨٨٨].

٦٥٨٩ ـ حدّثنا عبدانُ أخبرني أبي عن شُعبةَ عن عبد الملك قال: «سمعتُ جُنْدباً قال: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: أنا فَرَطُكم على الحَوْض» .

٦٥٩٠ ـ حدّثنا عمرُو بن خالد حدَّثنا الليثُ عن يزيدَ عن أبي الخير «عن عُقبةَ رضيَ اللهُ عنه أن النبيَّ ﷺ خرجَ يوماً فصلى على أهل أُحُدٍ صلاتَه على الميِّت ، ثم انصرفَ على المنبرِ فقال: إني فَرَطٌ لكم ، وأنا شهيدٌ عليكم ، وإني واللهِ لأنظرُ إلى حَوضي الآن. وإني أُعطيتُ مَفاتيحَ خزائن الأرض ـ أَو مفاتيحَ الأرض ـ وإني واللهِ ما أخافُ عليكم أن تُشركوا بعدي ، ولكن أخاف عليكم أن تَنافَسوا فيها» . [انظر الحديث: ١٣٤٤ ، ٣٥٩٦ ، ٤٠٤٢ ، ٤٠٨٥ ، ٦٤٢٦].

٦٥٩١ ـ حدّثنا عليُّ بن عبد الله حدَّثنا حَرَميُّ بن عمارةَ حدَّثنا شعبةُ عن مَعْبَد بن خالد أنه سمعَ حارثةَ بن وهبٍ يقول: «سمعتُ النبيَّ ﷺ وذكرَ الحوض فقال: كما بينَ المدينةِ وصنعاءَ» .

٦٥٩٢ ـ وزاد ابنُ أبي عَدِيٍّ عن شعبةَ عن مَعبَد بن خالد «عن حارثةَ سمعَ النبيَّ ﷺ قال: حوضهُ ما بينَ صنعاءَ والمدينة ، فقال له المستوردُ: ألم تسمعْهُ؟ قال: الأواني؟ قال: لا. قال المستوردُ: تُرَى فيهِ الآنيةُ مثلَ الكواكب» .

٦٥٩٣ ـ حدّثنا سعيدُ بن أبي مريمَ عن نافع بن عمرَ قال: حدَّثني ابنُ أبي مُلَيكة «عن أسماءَ بنتِ أبي بكر رضيَ اللهُ عنهما قالت: قال النبيُّ ﷺ: إني على الحوض حتى أنظرَ من يَرِدُ عليَّ منكم ، وسيُؤْخذُ ناسٌ دوني ، فأقول: يا ربِّ مني ومن أمتي ، فيُقال: هل شَعَرتَ ما عملوا بعدَك؟ والله ما برحوا يرجعونَ على أعقابهم» فكان ابنُ أبي مُليكةَ يقول: اللهمَّ إنا نَعوذ بكَ أن نرجعَ على أعقابِنا ، أو نُفتن عن دِينِنا .

﴿عَلَىٰٓ أَعۡقَٰبِكُمۡ تَنكِصُونَ﴾: تَرجِعونَ على العقب. [الحديث ٦٥٩٣ ـ طرفه في: ٧٠٤٨].

* * *

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

٨٢ ـ كتاب القدَر

١ ـ باب

٦٥٩٤ ـ حدَّثنا أبو الوَليد هشامُ بن عبد الملكِ حدثنا شعبةُ أنبأني سليمانُ الأعمش قال: سمعتُ زيدَ بن وَهبٍ «عن عبدِ اللهِ قال: حدثنا رسولُ الله ﷺ ـ وهوَ الصادقُ المصدوق ـ قال: إنَّ أحدَكم يُجمَعُ في بطن أمِّه أربعينَ يوماً، ثم عَلَقةً مِثلَ ذلك، ثم يكون مُضغةً مثلَ ذلك، ثمَّ يَبعثُ اللهُ مَلَكاً فيُؤمرُ بأربع: برِزقهِ وأجَلهِ، وشقيٌّ أو سعيد، ثم ينفخ فيه الرُّوح. فوَالله إنَّ أحدَكم ـ أو الرجُلَ ـ ليَعملُ بِعملِ أهل النار، حتى ما يكونُ بينه وبينَها غيرُ باع أو ذِراع، فيَسبِقُ عليه الكتابُ، فيعمَلُ بعمل أهل الجنَّة فيدخُلها، وإن الرجل ليَعملُ بعملِ أهلِ الجنَّةِ حتى ما يكونُ بينهُ وبينها غير ذراعٍ أو ذراعين، فيَسبِق عليه الكتاب، فيعمل بعملِ أهلِ النار فيدخلها». قال آدم: إلا ذراعٌ. [انظر الحديث: ٣٢٠٨، ٣٣٣٢].

٦٥٩٥ ـ حدَّثنا سليمانُ بن حرب حدَّثنا حمادٌ عن عُبَيدِ الله بنِ أبي بكر بن أنس «عن أنس بن مالك رضيَ اللهُ عنه عنِ النبيِّ ﷺ قال: وَكلَ الله بالرحمِ مَلَكاً فيقول: أي ربِّ نُطفةٌ، أي رب علقة، أي رب مضغة، فإذا أراد الله أن يَقضيَ خَلْقَها قال: أي ربِّ ذكرٌ أم أُنثى، أشَقيٌّ أم سعيد؟ فما الرزق؟ فما الأجَل؟ فيُكتَب كذلك في بطنِ أمِّه».

[انظر الحديث: ٣١٨، ٣٣٣٣].

٢ ـ باب جَفَّ القلم على علم الله، وقوله: ﴿وَأَضَلَّهُ ٱللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ﴾

وقال أبو هريرةَ: «قال لي النبيُّ ﷺ: جَف القلم بما أنتَ لاق». وقال ابن عباس: ﴿لَهَا سَٰبِقُونَ﴾: سبقَتْ لهم السعادة.

٦٥٩٦ ـ حدّثنا آدمُ حدَّثنا شعبة حدثنا يزيد الرِّشْك. قال: سمعت مُطرِّفَ بن عبد الله بن

الشِّخِّير يُحدِّث «عن عِمرانَ بـن حُصَين قال: قال رجلٌ يا رسولَ الله أيُعرَف أهل الجنـةِ من أهلِ النار؟ قال: نعم. قال: فلمَ يَعملُ العاملون؟ قال: كلٌّ يعمل لما خُلِقَ له ، أو لما يُيسرَ له». [الحديث ٦٥٩٦ ـ طرفه في: ٧٥٥١].

٣ ـ باب الله أعلم بما كانوا عامِلين

٦٥٩٧ ـ حدّثنا محمد بن بشارٍ حدثَنا غُندَرٌ حدَّثنا شعبةُ عن أبي بِشر عن سعيدِ بن جُبَير «عن ابن عباسٍ رضيَ اللهُ عنهما قال: سُئلَ النبي ﷺ عن أولادِ المشركين فقال: الله أعلم بما كانوا عاملين». [انظر الحديث: ١٣٨٣].

٦٥٩٨ ـ حدّثنا يحيى بن بُكير حدثنا الليث عن يونسَ عنِ ابن شهاب قال: وأخبرني عطاءُ بن يزيدَ أنه «سمع أبا هريرةَ يقول: سُئلَ رسول الله ﷺ عن ذراري المشركين فقال: الله أعلم بما كانوا عاملين». [انظر الحديث: ١٣٨٤].

٦٥٩٩ ـ أخبرنا إسحاقُ بن إبراهيمَ أخبرنا عبدُ الرزّاق أخبرنا مَعْمر عن همام «عن أبي هريرةَ قال: قال رسول الله ﷺ: ما من مولود إلا يولد على الفِطرةِ فأبواه يُهوِّدانه ويُنصرانـه ، كما تُنتِجون البهيمةَ ، هل تجدونَ فيها من جَدعاء حتى تـكونوا أنتم تَجدعونَها». [انظر الحديث: ١٣٥٨ ، ١٣٥٩ ، ١٣٨٥ ، ٤٧٧٥].

٦٦٠٠ ـ «قالوا: يا رسولَ الله ، أفرأيتَ من يموت وهو صغير ، قال: الله أعلم بما كانوا عاملين». [انظر الحديث: ١٣٨٤ ، ٦٥٩٨].

٤ ـ باب ﴿وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا﴾

٦٦٠١ ـ حدّثنا عبدُ الله بن يوسفَ أخبرنا مالك عن أبي الزنادِ عن الأعرَج «عن أبي هريرةَ قال: قال رسول الله ﷺ: لا تَسألِ المرأةُ طلاقَ أختِها لتستَفرِغَ صَحفتها ولْـتَـنكِح فإن لها ما قُدِّر لها».

[انظر الحديث: ٢١٤٠ ، ٢١٤٨ ، ٢١٥٠ ، ٢١٥١ ، ٢١٦٠ ، ٢١٦٢ ، ٢٧٢٣ ، ٢٧٢٧ ، ٥١٤٤ ، ٥١٥٢].

٦٦٠٢ ـ حدّثنا مالك بنُ إسماعيلَ حدثنا إسرائيلُ عن عاصم عن أبي عثمان «عن أُسامةَ قال: كنت عندَ النبي ﷺ إذ جاءَه رسول إحدى بناتهِ ـ وعندَه سعدٌ وأُبيُّ بن كعبٍ ومعاذ ـ أن ابنَها يجود بنفسه ، فبعثَ إليها: لله ما أخذَ ولله ما أعطى ، كلٌّ بأجَل ، فلْتصبر ولْتَحتَسب».

[انظر الحديث: ١٢٨٤ ، ٥٦٥٥].

٦٦٠٣ ـ حدّثنا حِبّانُ بن موسى أخبرَنا عبدُ الله أخبرَنا يونسُ عنِ الزُّهريِّ قال: أخبرني عبدُ الله بن مُحيريزٍ الجُمحيُّ «أَن أبا سعيدٍ الخدريَّ أخبرَهُ أنه بينما هو جالسٌ عندَ النبيِّ ﷺ جاءَ رجلٌ من الأنصار فقال: يا رسولَ الله ، إنا نُصيبُ سَبْياً ونحبُّ المالَ ، كيفَ ترَى في العَزلِ؟ فقال رسولُ اللهِ ﷺ: أوَ إنكم تَفعلونَ ذلك؟ لا عليكم ألا تَفعلوا ، فإنه ليست نَسمةٌ كتبَ اللهُ أَن تَخرُجَ إلا هيَ كائنة». [انظر الحديث: ٢٢٢٩ ، ٢٥٤٢ ، ٤١٣٨ ، ٥٢١٠].

٦٦٠٤ ـ حدّثنا موسى بن مسعود حدَّثنا سفيانُ عن الأعمش عن أبي وائل «عن حذيفة رضيَ اللهُ عنه قال: لقد خَطَبنا النبيُّ ﷺ خطبةً ما ترك فيها شيئاً إلى قيام الساعةِ إلا ذكرَه ، عَلِمَهُ من عَلمه وجَهله من جهله ، إنْ كنتُ لأرى الشيءَ قد نَسيتهُ ، فأعرفهُ كما يعرف الرجلُ الرجلَ إذا غابَ عنه فرآهُ فعرَفه». [انظر الحديث: ٢٥٢٨ ، ٥٢٦٩].

٦٦٠٥ ـ حدّثنا عبدانُ عن أبي حمزةَ عنِ الأعمش عن سعدِ بن عُبيدةَ عن أبي عبدِ الرحمن السلميِّ «عن عليٍّ رضيَ اللهُ عنه قال: كنّا جُلوساً معَ النبيِّ ﷺ ومعهُ عُودٌ يَنكتُ به في الأرض فنكس وقال: ما منكم من أحد إلا قد كُتِبَ مَقعدُهُ من النار أو منَ الجنَّة. فقال رجلٌ منَ القوم: أَلا نتكلُ يا رسولَ الله؟ قال: لا ، اعملوا فكلٌّ مُيسر ، ثم قرأ ﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ﴾ الآية».

[انظر الحديث: ١٣٦٢ ، ٤٩٤٥ ، ٤٩٤٦ ، ٤٩٤٧ ، ٤٩٤٨ ، ٤٩٤٩ ، ٦٢١٧].

٥ ـ باب العمل بالخَواتيم

٦٦٠٦ ـ حدَّثنا حِبَّانُ بن موسىٰ أخبرَنا عبدُ الله أخبرنا مَعمرٌ عنِ الزُّهريِّ عن سعيد بن المسيَّب «عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنه قال: شهدنا مع رسولِ اللهِ ﷺ خيبرَ ، فقال رسولُ الله ﷺ لرجلٍ ممن معه يَدَّعي الإسلامَ: هذا من أهلِ النار. فلما حَضرَ القتالُ قاتلَ الرجلُ من أشدِّ القتال ، وكثرَت به الجراحُ فأَثبتَتْه؛ فجاء رجلٌ من أصحابِ النبيِّ ﷺ فقال: يا رسولَ الله ، أرأيتَ الذي تحدَّثتَ أنه من أهل النار؟ قاتلَ في سبيل الله من أشد القتال فكثرت به الجراح. فقال النبيُّ ﷺ: أما إنهُ من أهلِ النار؛ فكاد بعضُ المسلمينَ يَرتاب ، فبينما هو عَلَى ذلك إذ وَجدَ الرجلُ أَلمَ الجراح ، فأَهْوَىٰ بيده إلى كِنانته فانتزَعَ منها سَهماً فانتحرَ بها ، فاشتدَّ رجالٌ من المسلمين إلى رسولِ اللهِ ﷺ فقالوا: يا رسولَ الله ، صدَّقَ اللهُ حديثكَ ، قد انتحرَ فلانٌ فقتلَ نفسه ، فقال رسولُ الله ﷺ: يا بلالُ ، قمْ فأذنْ: لا يدخلُ الجنة إلا مؤمن. وإنَّ اللهَ لَيؤيِّدُ هذا الدين بالرجلِ الفاجر». [انظر الحديث: ٣٠٦٢ ، ٤٢٠٣ ، ٤٢٠٤].

٦٦٠٧ ـ حدَّثنا سعيدُ بن أبي مريمَ حدَّثنا أبو غسانَ حدَّثني أبو حازم «عن سهلِ بن سعدٍ

أنَّ رجلاً من أعظم المسلمين غَناءً عنِ المسلمينَ في غزوةٍ غزاها مع النبي ﷺ ، فنظرَ النبيُّ ﷺ فقال: من أحبَّ أن ينظرَ إلى رجلٍ من أهلِ النار فلينظر إلى هٰذا ، فاتبعَهُ رجل من القوم وهو على تلك الحال من أشدِّ الناس على المشركين حتىٰ جُرِحَ فاستعجلَ الموتَ ، فجعلَ ذُبابةَ سيفهِ بين ثَدْيَيْهِ حتى خرجَ من بين كتفَيه ، فأَقبلَ الرجلُ إلى النبي ﷺ مُسرعاً فقال: أشهد أنَّكَ رسولَ الله ، فقال: و ما ذاك؟ قال: قلتَ لفلان: من أحبَّ أن ينظرَ إلى رجل من أهل النار فلينظرْ إليه ، وكان من أعظمنا غَناءً عنِ المسلمين ، فعرفتُ أنه لا يموت على ذلك ، فلما جُرح استعجلَ الموتَ فقتلَ نفسه. فقال النبيُّ ﷺ عند ذلك: إنَّ العبد ليعملُ عملَ أهل النار وإنه من أهل الجنة ، ويَعمل عملَ أهل الجنة ، وإنه من أهلِ النار ، وإنما الأعمالُ بالخواتيم». [انظر الحديث: ٢٨٩٨ ، ٤٢٠٢ ، ٤٢٠٧ ، ٦٤٩٣].

٦ ـ باب إلقاء العبدِ النذرَ إلى القدر

٦٦٠٨ ـ حدَّثنا أبو نُعيم حدَّثنا سفيانُ عن منصورٍ عن عبدِ الله بن مرَّةَ «عن ابن عمرَ رضيَ اللهُ عنهما قال: نهىٰ النبيُّ ﷺ عن النذرِ وقال: إنه لا يرُد شيئاً ، وإنما يُستخرَج به من البخيل». [الحديث ٦٦٠٨ ـ طرفاه في: ٦٦٩٢ ، ٦٦٩٣].

٦٦٠٩ ـ حدَّثنا بشرُ بن محمدٍ أخبرَنا عبدُ الله أخبرَنا مَعمرٌ عن همام بن مُنبِّهٍ «عن أبي هريرةَ عن النبي ﷺ قال: لا يأتي ابنَ آدمَ النذرُ بشيءٍ لم يكن قد قدَّرتُه ، ولكن يُلقيهِ القَدَرُ وقد قدرتهُ له ، أستخرِجُ به من البخيل». [الحديث ٦٦٠٩ ـ طرفه في: ٦٦٩٤].

٧ ـ باب لا حَولَ ولا قوَّةَ إلا بالله

٦٦١٠ ـ حدَّثني محمد بن مقاتلٍ أَبو الحسنِ أخبرَنا عبد الله أخبرَنا خالدٌ الحذَّاءُ عن أبي عثمانَ النهدِي «عن أبي موسىٰ قال: كنَّا مع رسولِ الله ﷺ في غَزاةٍ ، فجعَلنا لا نَصعَدُ شَرَفاً ولا نعلو شرفاً ولا نهبِط في وادٍ إلا رَفَعنا أصواتَنا بالتكبير. قال: فدنا منا رسولُ الله ﷺ فقال: يا أيها الناس ، اربَعوا على أنفُسكم ، فإنكم لا تَدْعونَ أَصمَّ ولا غائباً ، إنما تدعونَ سميعاً بصيراً. ثم قال: يا عبدَ الله بنَ قَيس ، ألا أُعلِّمك كلمةً هي من كنوز الجنة: لا حَولَ ولا قوة إلا بالله». [انظر الحديث: ٢٩٩٢ ، ٤٢٠٥ ، ٦٣٨٤ ، ٦٤٠٩].

٨ ـ باب المعصومُ من عَصمَ الله. عاصمٌ: مانع

قال مجاهدٌ: ﴿سَدًّا﴾ عن الحق: يتردَّدون في الضلالة. ﴿دَسَّنٰهَا﴾: أغواها.

٦٦١١ ـ حدَّثنا عَبْدانُ أخبرَنا عبدُ الله أخبرَنا يونسُ عنِ الزُّهريِّ قال: حدَّثني أبو سلمةَ «عن أبي سعيد الخُدريِّ عن النبيِّ ﷺ قال: ما استُخلِفَ خَليفةٌ إلا لهُ بِطانَتان: بطانةٌ تأمرُهُ بالخير وتحُضُّهُ عليه، وبطانةٌ تأمرهُ بالشرِّ وتحضُّه عليه، والمعصومُ مَن عَصَم الله».

[الحديث ٦٦١١ ـ طرفه في: ٧١٩٨].

٩ ـ باب ﴿وحِرمٌ عَلَى قريةٍ أهلكناها أنهم لا يَرْجِعون﴾

﴿أَنَّهُۥ لَن يُؤْمِنَ مِن قَوْمِكَ إِلَّا مَن قَدْ ءَامَنَ﴾، ﴿وَلَا يَلِدُوٓاْ إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا﴾

وقال منصورُ بن النُّعمان عن عِكرمة عنِ ابن عباس: وحِرْمٌ بالحبشية: وَجَب

٦٦١٢ ـ حدَّثني محمودُ بن غَيلانَ حدَّثنا عبدُ الرزَّاق أخبرَنا مَعمرٌ عن ابن طاوُوسٍ عن أبيه «عن ابن عباسٍ قال: ما رأيتُ شيئاً أشبهَ باللمم مما قال أبو هريرةَ عن النبيِّ ﷺ: إنَّ اللهَ كتبَ على ابن آدمَ حظَّهُ من الزِّنى أدركَ ذٰلكَ لا مَحالة: فزنى العين النَّظر، وزنى اللسانِ المنْطق، والنفس تَمنَّى وتَشتَهي، والفرج يصدِّق ذٰلك ويكذِّبه». وقال شبابة: حدَّثنا وَرْقاء عنِ ابن طاوسٍ عن أبيه عن أبي هريرة عن النبيِّ ﷺ. [انظر الحديث: ٦٢٤٣].

١٠ ـ باب ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِىٓ أَرَيْنَٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ﴾

٦٦١٣ ـ حدَّثنا الحُميديُّ حدَّثنا سفيانُ حدَّثنا عمرُو عن عِكرمة «عن ابن عباسٍ رضيَ الله عنهما ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِىٓ أَرَيْنَٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ﴾ قال: هيَ رؤيا عين أُرِيَها رسولُ الله ﷺ ليلةَ أُسرِيَ به إلى بيتِ المقدس. قال: والشجرة الملعونةَ في القرآن قال: هي شجرةُ الزَّقُّوم».

[انظر الحديث: ٣٨٨٨، ٤٧١٦].

١١ ـ بابٌ تَحاجُّ آدمُ وموسىٰ عندَ الله

٦٦١٤ ـ حدَّثنا عليُّ بن عبدِ الله حدَّثنا سفيانُ قال: حفِظناهُ من عمرو عن طاوُوسٍ «سمعت أبا هريرةَ عنِ النبيِّ ﷺ قال: احتجَّ آدمُ وموسىٰ، فقال له موسىٰ: يا آدمُ أنتَ أبونا، خَيَّبتنا وأخرجتَنا من الجنَّةَ. قال له آدمُ: يا موسىٰ اصطفاكَ اللهُ بكلامه وخطَّ لكَ بيده، أتلومني على أمر قدَّرَهُ الله عليَّ قبلَ أن يخلُقَني بأربعين سنة؟ فحجَّ آدمُ موسىٰ، فحجَّ آدمُ موسىٰ. ثلاثاً».

قال سفيانُ: حدَّثنا أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرةَ عن النبي ﷺ... مثله.

[انظر الحديث: ٣٤٠٩، ٤٧٣٦، ٤٧٣٨].

١٢ ـ باب لا مانعَ لما أعطى اللهُ

٦٦١٥ ـ حدَّثنا محمدُ بن سِنانٍ حدَّثنا فُلَيحٌ حدَّثنا عبدةُ بن أبي لُبابة عن وَرَّاد مولىٰ المغيرةِ بن شعبةَ قال: «كتبَ معاويةُ إلى المغيرةِ: اكتُبْ إليَّ ما سمعتَ النبيَّ ﷺ يقولُ خَلفَ الصلاة، فأملى عليَّ المغيرة قال: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول خَلفَ الصلاة: لا إلهَ إلا الله وحدَهُ لا شريكَ له، اللهمَّ لا مانعَ لما أعطيتَ، ولا مُعطيَ لما مَنعتَ، ولا ينفعُ ذا الجَدِّ منكَ الجدُّ». وقال ابنُ جُرَيج: أخبرَني عَبدةُ أنَّ وَرَّاداً أخبرَه بهذا. ثمَّ وفَدتُ بعدُ إلى معاويةَ فسمعتهُ يأمرُ الناس بذلكَ القول. [انظر الحديث: ٨٤٤، ١٤٧٧، ٢٤٠٨، ٥٩٧٥، ٦٣٣٠، ٦٤٧٣].

١٣ ـ باب من تَعوَّذَ بالله من دَرَكِ الشقاء، وسوء القضاء
وقوله تعالى: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ۝١ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ﴾

٦٦١٦ ـ حدَّثنا مسدَّدٌ حدَّثنا سفيانُ عن سَميّ عن أبي صالح عن أبي هريرةَ عن النبي ﷺ قال: «تَعوَّذوا بالله من جَهدِ البلاء، ودَرَكِ الشقاءِ، وسوءِ القضاء، وشماتةِ الأعداءِ».

[انظر الحديث: ٦٣٤٧].

١٤ ـ باب يَحولُ بين المرء وقلبه

٦٦١٧ ـ حدَّثنا محمدُ بن مُقاتلٍ أبو الحسن أخبرَنا عبد الله أخبرَنا موسىٰ بنُ عقبة عن سالم «عن عبدِ الله قال: كثيراً ما كان النبيُّ ﷺ يحلِف: لا ومُقلِّبِ القلوب».

[الحديث ٦٦١٧ ـ طرفاه في: ٦٦٢٨، ٧٣٩١].

٦٦١٨ ـ حدَّثنا عليُّ بن حفصٍ وبِشرُ بن محمد قالا: أخبرنا عبدُ الله أخبرَنا مَعْمَرٌ عن الزُّهري عن سالم «عن ابن عمرَ رضيَ اللهُ عنهما قال: قال النبيُّ ﷺ لابن صَيادٍ: خَبَأْتُ لك خَبيئاً. قال: الدُّخ. قال: اخسَأ فلن تَعدُوَ قدرَك. قال عمر: ائذَنْ لي فأضرِبَ عنُقه. قال: دَعْه، إن يكن هو فلا تُطيقه، وإن لم يكن هوَ فلا خيرَ لك في قتله».

[انظر الحديث: ١٣٥٤، ٣٠٥٥، ٦١٧٣].

١٥ ـ باب ﴿قُل لَّن يُصِيبَنَآ إِلَّا مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَنَا﴾: قضىٰ
قال مجاهد: ﴿بِفَٰتِنِينَ﴾: بمضِلِّين. إلا من كتبَ الله أنه يَصلى الجحيم
﴿قَدَّرَ فَهَدَىٰ﴾: قدَّر الشقاء والسعادة، وهدى الأنعامَ لمرَاتعها

٦٦١٩ ـ حدَّثني إسحاقُ بن إبراهيمَ الحَنظليُّ أخبرنا النَّضرُ حدَّثنا داودُ بنُ أبي الفراتِ عن

عبدِ الله بن بُرَيدةَ عن يحييٰ بن يَعْمَر «أنَّ عائشةَ رضيَ اللهُ عنها أخبرَتهُ أنها سألتْ رسولَ الله ﷺ عن الطاعون فقال: كان عذاباً يَبعثه الله على مَنْ يشاءُ ، فجعلهُ اللهُ رحمةً للمؤمنين ، ما من عبدٍ يكون في بلدٍ يكون فيه ويمكثُ فيه لا يخرجُ من البلدِ صابراً مُحتسِباً يَعلمُ أنه لا يصيبه إلا ما كتبَ اللهُ له إلا كان له مثلُ أجرِ الشهيد». [انظر الحديث: ٣٤٧٤ ، ٥٧٣٤].

١٦ ـ باب ﴿وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَآ أَنْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ﴾. ﴿لَوْ أَنَّ ٱللَّهَ هَدَىٰنِى لَكُنتُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ﴾

٦٦٢٠ ـ حدَّثنا أبو النُّعمان أخبرَنا جَريرٌ هو ابنُ حازم عن أبي إسحاقَ عن البَراء بن عازب قال: رأيتُ النبيَّ ﷺ يومَ الخندَق يَنْقلُ معنا الترابَ وهوَ يقول:

والله لـــولا اللهُ مـــا اهتـــدَينـــا ولا صُمنـــا ولا صلينـــا
فـــأنـــزِلَـــنْ سَكينـــةً علينـــا وثَبِّـــتِ الأقـــدامَ إن لاَقينـــا
والمشـــركـــون قـــد بغـــوا علينـــا إذا أرادوا فتنـــةً أبينـــا

[انظر الحديث: ٢٨٣٦ ، ٢٨٣٧ ، ٣٠٣٤ ، ٤١٠٤ ، ٤١٠٦].

* * *

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

٨٣ ـ كتاب الأيمان والنذور

١ ـ **باب قولِ الله تعالى:** ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ الْأَيْمَانَ ۖ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ ۖ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ۚ ذَٰلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ ۚ وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ ۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾

٦٦٢١ ـ حدَّثنا محمدُ بنُ مقاتلٍ أبو الحسنِ أخبرَنا عبدُ الله أخبرَنا هشامُ بن عُروةَ عن أبيه «عن عائشةَ أنَّ أبا بكر رضيَ الله عنه لم يكنْ يَحنَثُ في يمين قط حتى أنزَلَ اللهُ كفارةَ اليمين وقال: لا أحلِفُ على يمين فرأيتُ غيرَها خيراً منها إلا أتيتُ الذي هو خير وكفَّرْتُ عن يميني». [انظر الحديث: ٤٦١٤].

٦٦٢٢ ـ حدَّثنا أبو النُّعمانِ محمدُ بن الفضل حدَّثنا جريرُ بن حازم حدَّثنا الحسن «حدَّثنا عبدُ الرحمن بن سَمُرة قال: قال النبيُّ ﷺ: يا عبدَ الرحمنِ بن سَمرة، لا تَسألِ الإمارةَ، فإنكَ إن أُوتيتَها عن مسألة وُكلتَ إليها، وإن أوتيتها من غير مسألة أُعِنتَ عليها. وإذا حلفتَ على يمينٍ فرأيتَ غيرَها خيراً منها فكفِّرْ عن يَمينكَ وائتِ الذي هو خير».

[الحديث ٦٦٢٢ ـ أطرافه في: ٦٧٢٢، ٧١٤٦، ٧١٤٧].

٦٦٢٣ ـ حدَّثنا أبو النُّعمان حدَّثنا حمادُ بن زيدٍ عن غَيلانَ بن جرير عن أبي بُردةَ «عن أبيهِ قال: أتيتُ النبيَّ ﷺ في رهطٍ من الأشعريين أستحمله، فقال: واللهِ لا أحملُكم، وما عندي ما أحملُكم عليه. قال: ثم لبِثْنا ما شاء اللهُ أن نَلبَث، ثم أُتيَ بثلاثِ ذَودٍ غُرِّ الذُّرَى فحملَنا عليها، فلما انطلَقْنا قُلنا ـ أو قال بعضُنا ـ: والله لا يُبارَكُ لنا، أتينا النبيَّ ﷺ نَستحملهُ فحلفَ أَن لا يحملنا ثم حملنا فارجعوا بنا إلى النبي ﷺ فنذكِّره، فأتيناهُ فقال: ما أنا حملتكم بل الله حَملكم، وإني والله ـ إن شاء الله ـ لا أحلف على يمينٍ فأرى غيرَها خيراً منها إلاَّ كفَّرْتُ عن يميني وأتيتُ الذي هو خير، أو أتيتُ الذي هو خيرٌ وكفَّرتُ عن يميني».

[انظر الحديث: ٣١٣٣، ٤٣٨٥، ٤٤١٥، ٥٥١٧، ٥٥١٨].

٦٦٢٤ ـ حدَّثنا إسحاقُ بن إبراهيمَ أخبرَنا عبدُ الرزَّاقِ أخبرَنا مَعْمرٌ عن همام بن مُنبِّهٍ قال: «هذا ما حدَّثَنا به أبو هريرةَ عنِ النبيِّ ﷺ قال: نحنُ الآخِرون السابقونَ يومَ القيامة . . . .».

[انظر الحديث: ٢٣٨، ٨٧٦، ٨٩٦، ٢٩٥٦، ٣٤٨٦].

٦٦٢٥ ـ وقال رسولُ الله ﷺ: «واللهِ لأنْ يَلجَّ أحدُكم بيمينهِ في أهلهِ آثمُ له عندَ اللهِ مِنْ أن يُعطيَ كفارتَهُ التي افترضَ اللهُ عليه». [الحديث ٦٦٢٥ ـ طرفه في: ٦٦٢٦].

٦٦٢٦ ـ حدَّثنا إسحاقُ ـ يعني بن إبراهيمَ ـ حدَّثنا يحيىٰ بن صالح حدَّثنا معاويةُ عن يحيىٰ عن عِكرمة «عن أبي هريرةَ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: من استلجَّ في أهلهِ بيمينٍ فهوَ أعظمُ إثماً، لِيبَرَّ. يعني: الكفارة». [انظر الحديث: ٦٦٢٥].

٢ ـ باب قول النبيِّ ﷺ: «وايْمُ الله»

٦٦٢٧ ـ حدَّثنا قُتيبة بن سعيدٍ عن إسماعيلَ بن جعفر عن عبدِ الله بن دينارٍ «عن ابن عمرَ رضيَ الله عنهما قال: بَعثَ رسولُ الله ﷺ بَعثاً وأمَّرَ عليهم أُسامةَ بن زيدٍ، فطعنَ بعضُ الناس في إمرَتهِ، فقام رسولُ الله ﷺ فقال: إن كنتم تَطعنونَ في إمرته فقد كنتم تطعنون في إمرةِ أبيه من قبل، وايم الله إنْ كان لخَليقاً للإمارة، وإن كان لَمن أحبِّ الناس إليَّ، وإنَّ هذا لمن أحبِّ الناس إليَّ بعدَه». [انظر الحديث: ٣٧٣٠، ٤٢٥٠، ٤٤٦٨، ٤٤٦٩].

٣ ـ باب كيف كانت يَمين النبيِّ ﷺ؟

وقال سعدٌ: قال النبي ﷺ: «والذي نفسي بيده»

وقال أبو قتادةَ: قال أبو بكر عند النبي ﷺ: «لاها الله إذاً. يقال: والله وباللهِ وتاللهِ».

٦٦٢٨ ـ حدَّثنا محمدُ بن يوسفَ عن سفيانَ عن موسىٰ بن عُقبةَ عن سالمٍ «عن ابن عمرَ قال: كانت يمينُ النبيِّ ﷺ: لا، ومُقلِّب القلوب». [انظر الحديث: ٦٦١٧].

٦٦٢٩ ـ حدَّثنا موسىٰ حدَّثنا أبو عَوانةَ عن عبد الملكِ «عن جابر بن سَمُرةَ عن النبيِّ ﷺ قال: إذا هلكَ قَيصرُ فلا قيصرَ بعده. وإذا هلك كسرَىٰ فلا كسرى بعده. والذي نفسي بيدِه، لتنفقنَّ كنوزهما في سبيل الله». [انظر الحديث: ٣١٢١، ٣٦١٩].

٦٦٣٠ ـ حدَّثنا أبو اليمان أخبرَنا شعيبٌ عن الزُّهريِّ أخبرني سعيدُ بن المسيَّب «أنَّ أبا هريرةَ قال: قال رسولُ الله ﷺ: إذا هلكَ كِسرَىٰ فلا كسرى بعدَه، وإذا هَلَكَ قيصرُ فلا قيصرَ بعدَه. والذي نفسُ محمدٍ بيدهِ، لَتُنْفقَنَّ كنوزُهما في سبيل الله».

[انظر الحديث: ٣٠٢٧، ٣١٢٠، ٣٦١٨].

٦٦٣١ ـ حدَّثني محمدٌ أخبرنا عبدةُ عن هِشام بن عروةَ عن أبيه «عن عائشة رضي الله عنها عن النبيِّ ﷺ أنهُ قال: يا أمةَ محمد، واللهِ لو تَعلمونَ ما أعلمُ، لبكيتم كثيراً ولَضَحِكتم قليلاً». [انظر الحديث: ١٠٤٤، ١٠٤٦، ١٠٤٧، ١٠٥٠، ١٠٥٦، ١٠٥٨، ١٠٦٤، ١٠٦٥، ١٠٦٦، ١٢١٢، ٣٢٠٣، ٤٦٢٤، ٥٢٢١].

٦٦٣٢ ـ حدَّثنا يحيىٰ بنُ سليمانَ قال: حدَّثني ابنُ وَهبٍ أخبرني حَيْوَةُ قال: حدَّثني أبو عَقيل زُهرةُ بن معبد أنه سمع جدَّه عبدَ الله بن هشام قال: «كُنا مع النبيِّ ﷺ وهو آخذٌ بيد عمرَ بن الخطاب، فقال له عمر: يا رسولَ الله، لأنت أحبُّ إليَّ من كل شيء إلا من نفسي. فقال النبيُّ ﷺ: لا والذي نفسي بيده، حتىٰ أكونَ أحبَّ إليك من نفسك. فقال له عمر: فإنه الآن واللهِ لأنتَ أحبُّ إليَّ من نفسي. فقال النبيُّ ﷺ: الآنَ يا عمرُ».

[انظر الحديث: ٣٦٩٤، ٦٢٦٤].

٦٦٣٣ ـ ٦٦٣٤ ـ حدَّثنا إسماعيلُ قال: حدَّثني مالكٌ عن ابن شهاب عن عُبَيد الله بن عبد الله بنُ عتبةَ بن مسعود «عن أبي هريرةَ وزيدِ بن خالدٍ أنهما أخبراهُ أن رجُلين اختَصما إلى رسولِ الله ﷺ، فقال أحدُهما: اقضِ بيننا بكتاب الله، وقال الآخرُ ـ وهو أفقَهُهما ـ أجلْ يا رسولَ الله، فاقض بيننا بكتابِ الله، وائذَنْ لي أن أتكلمَ. قال: تكلم، قال: إنَّ ابني كان عَسِيفاً على هذا ـ قال مالك: والعَسِيفُ الأجير ـ زَنى بامرأتِهِ، فأخبَروني أنَّ على ابني الرجمَ، فافتَدَيتُ منه بمئتي شاةٍ وجاريةٍ لي. ثم إني سألت أهلَ العلم فأخبروني أن ما على ابني جَلدُ مئة وتَغريبُ عام، وإنما الرجمُ على امرأتهِ. فقال رسولُ الله ﷺ: أما والذي نفسي بيده لأقضينَّ بينكما بكتاب الله: أَما غنمكَ وجاريتكَ فردٌّ عليك، وجَلَدَ ابنَهُ مئةً وغرَّبه عاماً، وأمر أُنيساً الأسلمي أن يأتي امرأةَ الآخر فإن اعترَفت رجَمَها، فاعترَفت فرجمها».

[الحديث: ٦٦٣٣][انظر الحديث: ٢٣١٥، ٢٦٩٥، ٢٧٢٤].

[الحديث: ٦٦٣٤][انظر الحديث: ٢٣١٤، ٢٦٤٩، ٢٦٩٦، ٢٧٢٥].

٦٦٣٥ ـ حدَّثني عبدُ الله بن محمدٍ حدَّثَنا وَهبٌ حدَّثنا شُعبةُ عن محمدِ بن أبي يعقوب عن عبد الرحمن بن أبي بكرةَ عن أبيه «عن النبيِّ ﷺ قال: أرَأيتم إن كان أسلمُ وغفارُ ومُزَينة وجُهَينة خيراً من تميم وعامرِ بن صَعْصَعة وغطَفانَ وأسدٍ خابوا وخَسِروا؟ قالوا: نعم. فقال: والذي نفسي بيده، إنهم خيرٌ منهم». [انظر الحديث: ٣٥١٥، ٣٥١٦].

٦٦٣٦ ـ حدَّثنا أبو اليمانِ أخبرَنا شعيبٌ عن الزُّهريِّ قال: أخبرني عروةُ عن أبي حُمَيد

الساعدي أنه أخبرَهُ أن رسولَ الله ﷺ استعملَ عاملاً فجاءه العاملُ حينَ فرغَ من عمله فقال: يا رسولَ الله ، هذا لكم ، وهذا أُهْدِيَ لي. فقال له: أفلا قَعدتَ في بيت أبيك وأمك فنظرتَ أَيُهدَى لكَ أم لا؟ ثم قام رسولُ الله ﷺ عشيةً بعدَ الصلاة فتشهدَ وأثنىٰ على الله بما هوَ أهله ثم قال: أما بعدُ فما بال العامل نستعمله ، فيأتينا فيقول: هذا من عملكم وهذا أُهدِيَ لي ، أفلا قَعدَ في بيت أبيه وأمه فنظر هل يهدَى له أم لا؟ فوالذي نفسُ محمد بيده ، لا يَغُلُّ أحدكم منها شيئاً إلا جاءَ به يومَ القيامة يحملهُ على عُنقهِ: إن كان بعيراً جاء به له رُغاء ، وإن كانت بقرةً جاءَ بها لها خُوار ، وإن كانت شاةً جاء بها تَيْعر. فقد بلَّغتُ. فقال أبو حميد: ثم رفعَ رسولُ الله ﷺ يدَه حتى إنا لننظرُ إلى عُفرةِ إبطيه. قال أبو حميد: وقد سمعَ ذٰلك معي زيدُ بن ثابتٍ من النبيِّ ﷺ ، فسلوه. [انظر الحديث: ٩٢٥ ، ١٥٠٠ ، ٢٥٩٧].

٦٦٣٧ ـ حدَّثني إبراهيم بن موسىٰ أخبرَنا هشامٌ هو ابن يوسف عن مَعمرٍ عن هَمام «عن أبي هريرةَ قال: قال أبو القاسم ﷺ: والذي نفسُ محمدٍ بيده ، لو تَعلمون ما أعلم لَبكيتم كثيراً ولضحكتم قليلاً». [انظر الحديث: ٦٤٨٥].

٦٦٣٨ ـ حدَّثنا عمرُ بن حفصٍ حدَّثَنا أبي حدَّثَنا الأعمشُ عن المعرور «عن أبي ذر قال: انتهيتُ إليه وهو يقول في ظلِّ الكعبة: همُ الأخسرونَ وربِّ الكعبة ، هم الأخسرونَ وربِّ الكعبة. قلتُ: ما شأني أيُرىٰ فيَّ شيءٌ ، ما شأني؟ فجلستُ إليه وهو يقول ـ فما استطعتُ أَن أسكتَ ، وتَغشاني ما شاء الله ـ فقلت: مَنْ هم بأبي أنتَ وأمي يا رسولَ الله؟ قال: الأكثرون أموالاً ، إلا من قال: هكذا وهكذا وهكذا». [انظر الحديث: ١٤٦٠].

٦٦٣٩ ـ حدَّثنا أبو اليمان أخبرَنا شُعيبٌ حدَّثنا أبو الزِّنادِ عن عبد الرحمنِ الأعرج «عن أبي هريرةَ قال: قال رسولُ الله ﷺ قال سليمانُ: لأطوفنَّ الليلة على تسعينَ امرأة كلهنَّ تأتي بفارسٍ يُجاهدُ في سبيل الله. فقال له صاحبهُ قل: إن شاء الله ، فلم يقل: إن شاء الله. فطاف عليهنَّ جميعاً ، فلم تَحملْ منهنَّ إلا امرأةٌ واحدةٌ جاءت بشقِّ رجل. وايمُ الذي نفسُ محمدٍ بيده ، لو قال: إن شاء الله لجاهَدوا في سبيل الله فرساناً أجمعون».

[انظر الحديث: ٢٨١٩ ، ٣٤٢٤ ، ٥٢٤٢].

٦٦٤٠ ـ حدَّثنا محمدٌ حدَّثنا أبو الأحوصِ عن أبي إسحاقَ «عن البَراءِ بن عازبٍ قال: أُهدِيَ إلى النبي ﷺ سَرَقةٌ من حَرير ، فجعل الناسُ يَتداوَلونها بينهم ويَعجبونَ مِنْ حُسنها ولِينها ، فقال رسولُ الله ﷺ: أتَعجَبون منها؟ قالوا: نعم يا رسولَ الله ، قال: والذي نفسي

بيده لمنَادِيلُ سعدٍ في الجنَّة خيرٌ منها». لم يقل شُعبة وإسرائيلُ عن إبي إسحاق: «والذي نفسي بيده». [انظر الحديث: ٣٢٤٩، ٣٨٠٢، ٥٨٣٦].

٦٦٤١ ـ حدَّثنا يحيىٰ بن بُكَير حدَّثنا الليثُ عن يونسَ عن ابن شهابٍ حدَّثني عروةُ بن الزُّبير «أن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها قالت: إنَّ هندَ بنتَ عتبة بن ربيعة قالت: يا رسولَ الله، ما كان مما على ظهر الأرض أهلُ أخباءٍ ـ أو خباء ـ أحبَّ إليَّ أن يَذلُّوا من أَهل أخبائك ـ أو خبائك، شكَّ يحيى ـ ثمَّ ما أصبحَ اليومَ أهلُ أخباء أو خباء أحبَّ إليَّ من أن يَعزُّوا من أهل أخبائك أو خبائك. قال رسولُ الله ﷺ: وأيضاً والذي نفسُ محمدٍ بيده. قالت: يا رسولَ الله، إنَّ أبا سفيان رجلٌ مِسِّيكٌ، فهل عليَّ حَرَجٌ أن أُطعمَ منَ الذي له؟ قال: لا، إلا بالمعروف».

[انظر الحديث: ٢٢١١، ٢٤٦٠، ٣٨٢٥، ٥٣٥٩، ٥٣٦٤، ٥٣٧٠].

٦٦٤٢ ـ حدَّثنا أحمدُ بن عثمانَ حدَّثَنا شُرَيحُ بن مَسلمةَ حدَّثنا إبراهيمُ بن يوسف عن أبيه عن أبي إسحاقَ قال: سمعتُ عمرو بن ميمون قال: «حدَّثني عبدُ الله بن مسعودٍ رضيَ اللهُ عنه قال: بينما رسولُ الله ﷺ مُضِيفٌ ظهرَهُ إلى قُبَّةٍ من أدم يمانيّ إذ قال لأصحابهِ: أترضون أن تكونوا رُبُعَ أهلِ الجنةِ؟ قالوا: بلى. قال: أفلا ترضونَ أن تكونوا ثُلُثَ أهلِ الجنة؟ قالوا: بلىٰ. قال: فوالذي نفسُ محمدٍ بيدِهِ، إني لأرجو أن تكونوا نصفَ أهل الجنة».

[انظر الحديث: ٦٥٢٨].

٦٦٤٣ ـ حدَّثنا عبدُ اللهِ بن مَسلمةَ عن مالكٍ عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن عن أبيه «عن أبي سعيدٍ الخدري أن رجلاً سمع رجلاً يقرأ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ يردِّدُها. فلما أصبحَ جاءَ إلى رسولِ الله ﷺ فذكر ذٰلكَ له ـ وكأنَّ الرجُلَ يتَقَالُّها، فقال رسولُ الله ﷺ: والذي نفسي بيده، إنها لتعدلُ ثُلُثَ القرآن». [انظر الحديث: ٥٠١٣].

٦٦٤٤ ـ حدَّثنا إسحاقُ أخبرَنا حَبّانُ حدَّثنا همامٌ حدَّثنا قَتادةُ «حدَّثنا أنسُ بن مالك رضيَ الله عنه أنه سمعَ النبيَّ ﷺ: يقولُ: أتمُّوا الركوعَ والسجودَ، فوالذي نفسي بيدِهِ إني لأراكم من بَعدِ ظهري إذا ما ركعتم وإذا ما سجَدْتم». [انظر الحديث: ٤١٩، ٧٤٢].

٦٦٤٥ ـ حدَّثنا إسحاق حدَّثَنا وَهبُ بن جَرير أخبرَنا شعبةُ عن هِشام بن زيدٍ «عن أنس بن مالكٍ أن امرأةً من الأنصار أتتِ النبيَّ ﷺ معها أولادٌ لها، فقال النبيُّ ﷺ: والذي نفسي بيدِهِ إنكم لأحبُّ الناس إليَّ. قالها ثلاثَ مِرار». [انظر الحديث: ٣٧٨٦، ٥٢٣٤].

٤ ـ باب لا تحلِفوا بآبائكم

٦٦٤٦ ـ حدَّثنا عبدُ الله بن مَسلمةَ عن مالكٍ عن نافع «عن عبد الله بن عمرَ رضيَ الله عنهما أنَّ رسولَ الله ﷺ أدركَ عمرَ بن الخطاب ـ وهو يسيرُ في ركب ، يَحلفُ بأبيه ـ فقال: ألا إن الله ينهاكم أنْ تَحلِفوا بآبائكم ، من كان حالفاً فلْيحلِف بالله ، أو ليصمت».

[انظر الحديث: ٢٦٧٩ ، ٣٨٣٦ ، ٦١٠٨].

٦٦٤٧ ـ حدَّثنا سعيدُ بن عُفَير حدَّثنا ابنُ وَهْب عن يونسَ عنِ ابن شهابٍ قال: قال سالمٌ: «قال ابنُ عمرَ: سمعتُ عمرَ يقول: قال لي رسول الله ﷺ: إنَّ اللهَ ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم. قال عمر: فوالله ما حلفتُ بها منذ سمعت النبيَّ ﷺ ـ ذاكراً ولا آثِراً». قال مجاهد ﴿أَوۡ أَثَٰرَةٖ مِّنۡ عِلۡمٍ﴾ يأثر علماً. تابعهُ عقَيل والزُّبيدي وإسحاق الكلبيُّ عن الزهري. وقال ابن عُيَينة ومَعْمَرٌ عن الزهريِّ عن سالم عن ابن عمر «سمعَ النبيُّ ﷺ عمرَ...».

٦٦٤٨ ـ حدَّثنا موسىٰ بن إسماعيلَ حدَّثنا عبدُ العزيز بن مسلم حدَّثنا عبدُ الله بن دينار «قال: سمعت عبدَ الله بن عمر رضيَ الله عنهما يقول: قال رسولُ الله ﷺ: لا تحلِفوا بآبائكم». [انظر الحديث: ٢٦٧٩ ، ٢٨٣٦ ، ٦١٠٨ ، ٦٦٤٦].

٦٦٤٩ ـ حدَّثنا قُتَيبة حدَّثنا عبدُ الوهابِ عن أيوبَ عن أبي قلابةَ والقاسم التَّميميِّ عن زهدَم بن الحارث قال: «كان بين هذا الحيِّ من جَرمٍ وبين الأشعريينَ وُدٌّ وإخاء ، فكنَّا عند أبي موسىٰ الأشعريِّ ، فقُرِّبَ إليهِ طعامٌ فيه لحمُ دَجاج ، وعندَهُ رجُلٌ من بني تَيم الله أحمرُ كأنهُ منَ الموالي ، فدَعاهُ إلى الطعام ، فقال: إني رأيتهُ يأكل شيئاً فقَذِرته ، فحلفتُ أن لا آكلَه. فقال: قُم فلأُحدثنَّك عن ذاك ، إني أتيتُ رسولَ الله ﷺ في نفر من الأشعريين نَستَحْملهُ ، فقال: واللهِ لا أحملكم ، وما عندي ما أحمِلُكم. فأُتيَ رسولُ الله ﷺ بنَهبِ إبلٍ ، فسأل عنَّا فقال: أينَ النَّفَرُ الأشعريون؟ فأمرَ لنا بخَمس ذَودٍ غُرِّ الذُّرَى. فلما انطلَقْنا قلنا: ما صنعنا؟ حلفَ رسولُ الله ﷺ لا يحملُنا وما عنده ما يحملنا ، ثم حَمَلنا ، تَغفلنا رسولَ الله ﷺ يمينَه ، واللهِ لا نُفلِحُ أبداً. فرجَعنا إليه فقلنا له: إنّا أتيناكَ لتحمِلَنا فحلَفتَ أن لا تحملَنا وما عندَك ما تحملنا ، فقال: إني لست أنا حَملتُكم ، ولكنَّ اللهَ حَمَلَكم ، والله لا أحلِفُ على يمينٍ فأرى غيرَها خيراً منها إلا أتيتُ الذي هو خيرٌ ، وتحلَّلْتها».

[انظر الحديث: ٣١٣٣ ، ٤٣٨٥ ، ٤٤١٥ ، ٥٥١٧ ، ٥٥١٨ ، ٦١٢٣].

٥ ـ باب لا يُحلَفُ باللات والعُزَّى ، ولا بالطواغيت

٦٦٥٠ ـ حدَّثني عبدُ الله بن محمدٍ حدَّثنا هشامُ بن يوسُفَ أخبرنا مَعْمَرٌ عن الزُّهريِّ عن حُميدِ بن عبد الرحمن «عن أبي هريرةَ رضي الله عنه عنِ النبي ﷺ قال: مَن حلفَ فقال في حَلفه: باللاتِ والعُزَّىٰ فليَقل: لا إلهَ إلا الله ، ومن قال لصاحبهِ: تعال أُقامِرْك فليتصدَّق».

[انظر الحديث: ٤٨٦٠ ، ٦١٠٧ ، ٦٣٠١].

٦ ـ باب من حلفَ على الشيء وإن لم يُحلَّفْ

٦٦٥١ ـ حدَّثنا قُتَيبةُ حدَّثنا الليثُ عن نافع «عنِ ابنِ عمرَ رضيَ الله عنهما أنَّ رسولَ الله ﷺ اصطَنَع خاتماً من ذَهبٍ وكان يَلبَسُه ، فيَجعَل فَصَّهُ في باطن كفِّه ، فصَنعَ الناس خواتيم. ثم إنه جَلَسَ على المنبرِ فنزَعه فقال: إني كنتُ ألبَسُ هذا الخاتمَ وأجعَلُ فَصَّهُ من داخل ، فرمىٰ به ثم قال: واللهِ لا ألبَسُه أبداً؛ فنَبَذَ الناسُ خَواتيمهم».

[انظر الحديث: ٥٨٦٥ ، ٥٨٦٦ ، ٥٨٦٧ ، ٥٨٧٣ ، ٥٨٧٦].

٧ ـ باب من حلفَ بملةٍ سوىٰ ملةِ الإسلام

وقال النبيُّ ﷺ: مَن حلفَ باللاتِ والعُزَّى فليقل: لا إلهَ إلا الله. ولم يَنسُبْه إلى الكفر

٦٦٥٢ ـ حدَّثنا مُعلى بن أسدٍ حدَّثنا وُهَيبٌ عن أيوبَ عن أبي قِلابةَ «عن ثابتِ بن الضحاك قال: قال النبيُّ ﷺ: من حَلفَ بغير ملةِ الإسلام فهو كما قال. ومن قَتَل نفسه بشيء عُذبَ به في نار جهنم. ولعنُ المؤمن كقتْلهِ. ومن رمى مؤمناً بكفرٍ فهو كقَتلهِ».

[انظر الحديث: ١٣٦٣ ، ٤١٧١ ، ٤٨٤٣ ، ٦٠٤٧ ، ٦١٠٥].

٨ ـ باب لا يقول ما شاءَ الله وشئتَ. وهل يقولُ: أنا باللهِ ثمَّ بك؟

٦٦٥٣ ـ وقال عمرُو بن عاصم حدَّثنا همَّامٌ حدَّثنا إسحاقُ بن عبد الله حدَّثنا عبدُ الرحمنِ بن أبي عَمرةَ: «أنَّ أبا هريرةَ حدَّثهُ أنه سمعَ النبيَّ ﷺ يقول: إن ثلاثة في بني إسرائيل أراد اللهُ أن يَبْتليَهم ، فبعث مَلَكاً فأتىٰ الأبرصَ فقال: تقطعَت بي الحبال فلا بلاغَ لي إلا بالله ثم بك» فذكر الحديث. [انظر الحديث: ٣٤٦٤].

٩ ـ باب قول الله تعالى: ﴿وَأَقْسَمُوا۟ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ﴾

وقال ابن عباسٍ: قال أبو بكرٍ: «فوالله يا رسولَ الله لَتُحدِّثنِّي بالذي أخطأتُ في الرؤيا. قال: لا تقْسم».

٦٦٥٤ ـ حدَّثَنا قَبيصةُ حدَّثَنا سفيانُ عن أشعثَ عن معاويةَ بن سُويدِ بن مُقرِّن عن البَراء عن النبي ﷺ. ح. وحدَّثني محمدُ بن بشَّار حدَّثنا غُندَرٌ حدَّثنا شعبةُ عن أشعثَ عن معاويةَ بن سُوَيْد بن مقرِّن «عن البراء رضي الله عنه قال: أَمرَنا النبيُّ ﷺ بإبرارِ المقسم».

[انظر الحديث: ١٢٣٩، ٢٤٤٥، ٥١٧٥، ٥٦٣٥، ٥٦٥٠، ٥٨٣٨، ٥٨٤٩، ٥٨٦٣، ٦٢٢٢، ٦٢٣٥].

٦٦٥٥ ـ حدَّثنا حفصُ بن عمرَ حدَّثنا شعبةُ أخبرَنا عاصمٌ الأحوَلُ سمعتُ أبا عثمانَ يُحدِّثُ «عن أُسامةَ أن ابنةً لرسولِ الله ﷺ أرسلَتْ إليه ـ ومعَ رسولِ الله ﷺ أُسامةُ بن زيدٍ وسعدٌ وأبي أو أُبيٌّ ـ أنَّ ابني قد احتُضِرَ، فاشْهَدْنا. فأرسلَ يَقرأ السلامَ ويقول: إن للهِ ما أَخذَ وما أعطى، وكُلُّ شيءٍ عندَهُ مُسمّىً فلْتَصبر وتحتَسِب. فأرسَلَتْ إليه تُقسمُ عليه، فقام وقمنا معه، فلما قعدَ رُفعَ إليه فأقعدَهُ في حِجرِهِ ونفسُ الصبي تَقَعقَع، ففاضت عينا رسولِ الله ﷺ، فقال سعدٌ: ما هٰذا يا رسولَ الله؟ قال: هذه رحمةٌ يَضَعُها الله في قلوبِ من يشاءُ من عباده، وإنما يَرحمُ اللهُ من عباده الرُّحماء». [انظر الحديث: ١٢٨٤، ٥٦٥٥، ٦٦٠٢].

٦٦٥٦ ـ حدَّثنا إسماعيلُ قال: حدَّثني مالكٌ عنِ ابن شهابَ عن ابن المسيَّب «عن أبي هريرةَ أن رسولَ الله ﷺ قال: لا يموتُ لأحدٍ من المسلمينَ ثلاثةٌ منَ الولد تمسُّه النارُ إلا تحِلَّةَ القَسَم». [انظر الحديث: ١٢٥١].

٦٦٥٧ ـ حدَّثنا محمدُ بن المثنَّى حدَّثني غُنْدَرٌ حدَّثنا شعبةُ عن مَعبَدِ بن خالد «سمعتُ حارثةَ بنَ وَهب قال: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: ألا أدُلُّكم على أهل الجنَّة؟ كلُّ ضعيف متضَعِّف لو أقسَمَ على اللهِ لأبرَّه، وأهلُ النار كل جَوّاظٍ عُتُلٍّ مستكبر».

[انظر الحديث: ٤٩١٨، ٦٠٧١].

١٠ ـ باب إذا قال: أشهدُ بالله، أو شَهِدتُ بالله

٦٦٥٨ ـ حدَّثنا سعدُ بن حفص حدَّثنا شَيبانُ عن منصور عن إبراهيمَ عن عَبيدةَ «عن عبدِ الله قال: سُئلَ النبيُّ ﷺ أيُّ الناس خيرٌ؟ قال: قَرْني، ثم الذين يَلونهم، ثم الذين يلونهم. ثم يجيء قومٌ تَسبِقُ شهادةُ أحدِهم يمينَه ويمينُه شهادتَه». قال إبراهيمُ: وكان أصحابنا يَنهونا ـ ونحن غلمانٌ ـ أن نحلِفَ بالشهادة والعَهد. [انظر الحديث: ٢٦٥٢، ٣٦٥١، ٦٤٢٩].

١١ ـ باب عهدِ الله عزَّ وجلَّ

٦٦٥٩ ـ حدَّثني محمد بن بشارٍ حدَّثنا ابنُ أبي عديٍّ عن شعبةَ عن سليمانَ ومنصورٍ عن

أبي وائل «عن عبدِ الله رضيَ الله عنه عنِ النبي ﷺ قال: من حَلف على يمين كاذبة ليقتطعَ بها مال رجل مسلم ـ أو قال أخيه ـ لقيَ الله وهو عليه غَضبانُ. فأنزلَ اللهُ تصديقه ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ. . . ﴾». [انظر الحديث: ٢٣٥٦، ٢٤١٦، ٢٥١٥، ٢٦٦٦، ٢٦٦٩، ٢٦٧٣، ٢٦٧٦، ٤٥٤٩].

٦٦٦٠ ـ قال سليمان في حديثه: فمرَّ الأشعثُ بن قيس فقال: ما يُحدِّثكم عبدُ الله؟ قالوا له. فقال الأشعثُ: نزلَتْ فيَّ وفي صاحبٍ لي في بئرٍ كانت بيننا.

[انظر الحديث: ٢٣٥٧، ٢٤١٧، ٢٥١٦، ٢٦٦٧، ٢٦٧٠، ٢٦٧٧، ٤٥٥٠].

١٢ ـ باب الحَلفِ بعزَّةِ الله وصفاته وكلماته

وقال ابنُ عباس: كان النبيُّ ﷺ يقول: أعوذُ بعزَّتك. وقال أبو هريرة عن النبي ﷺ: يبقى رجل بين الجنة والنار، فيقول: يا رب اصرِف وجهي عن النار، لا وعزَّتك لا أسألك غيرَها. وقال أبو سعيدٍ قال النبيُّ ﷺ: قال الله: لك ذلك وعشرةُ أمثاله. وقال أيوب: وعزتكَ لا غنىٰ لي عن بركتك.

٦٦٦١ ـ حدَّثنا آدمُ حدَّثنا شَيبانُ حدَّثنا قتادة «عن أنس بن مالكٍ قال النبيُّ ﷺ: لا تزال جهنمُ تقول: هل من مَزيد، حتىٰ يَضَعَ رب العزَّة فيها قَدمه فتقول: قَط قَط وعزَّتك، ويزْوَى بعضها إلى بعض». رواهُ شعبة عن قتادة. [انظر الحديث: ٤٨٤٨].

١٣ ـ باب قول الرجلِ: لَعمرُ الله. قال ابن عباس لَعمرُك: لعيشك

٦٦٦٢ ـ حدَّثنا الأُوَيسي حدَّثنا إبراهيمُ عن صالح عن ابن شهاب. ح. وحدَّثنا حجاج بن منهال حدَّثنا عبدُ الله بن عمرَ النميري حدَّثنا يونسُ قال: سمعتُ الزهريَّ قال: سمعت عروةَ بن الزبير وسعيدَ بن المسيب وعَلقمة بن وقاصٍ وعُبيدَ الله بن عبدِ الله «عن حديث عائشة زوج النبيِّ ﷺ حينَ قال لها أهل الإفكِ ما قالوا فبرَّأها الله، وكلٌّ حدَّثني طائفةً من الحديث، فقَامَ النبيُّ ﷺ فاستعذَرَ من عبدِ اللهِ بن أبيّ، فقام أُسيدُ بن حُضَير فقال لِسعدِ بن عُبادةَ: لعمرُاللهِ لنقتُلنَّه». [انظر الحديث: ٢٥٩٣، ٢٦٣٧، ٢٦٦١، ٢٦٨٨، ٢٨٧٩، ٤٠٥٢، ٤١٤١، ٤٦٩٠، ٤٧٤٩، ٤٧٥٠، ٤٧٥٧، ٥٢١٢].

١٤ ـ باب ﴿ لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِىٓ أَيْمَـٰنِكُمْ وَلَـٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴾

٦٦٦٣ ـ حدَّثنا محمدُ بن المثنىٰ حدَّثنا يحيىٰ عن هشام قال: أخبرَني أبي «عن عائشة رضي الله عنها ﴿ لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ ﴾ قال: قالت: أُنزِلت في قَولهِ: لا واللهِ، وبلىٰ واللهِ».

[انظر الحديث: ٤٦١٣].

١٥ ـ باب إذا حَنِثَ ناسياً في الأيمان

وقول الله تعالى: ﴿وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَآ أَخْطَأْتُم بِهِۦ﴾ وقال: ﴿لَا تُؤَاخِذْنِى بِمَا نَسِيتُ﴾.

٦٦٦٤ ـ حدَّثنا خَلادُ بن يحيىٰ حدَّثَنا مِسْعَرٌ حدَّثنا قَتادةُ حدَّثنا زُرارةُ بن أوفىٰ عن أَبي هريرةَ يَرفعهُ قال: «إن الله تجاوزَ لأمتي عما وَسْوَسَت ـ أو حدَّثَت ـ به أنفُسَها ، ما لم تَعمَلْ به أو تكلَّم».

٦٦٦٥ ـ حدَّثنا عثمانُ بن الهيثم ـ أو محمدٌ عنه ـ عنِ ابن جُرَيج قال: سمعتُ ابن شهابٍ يقول: حدَّثني عيسى بن طلحة «أن عبدَ الله بن عمرو بن العاص حدَّثه أنَّ النبيَّ ﷺ بينما هو يَخطبُ يوم النَّحْر إذ قام إليه رجلٌ فقال: كنت أحسب يا رسولَ اللهِ كذا وكذا ، ثم قام آخر فقال: يا رسولَ الله كنتُ أحسِبُ كذا وكذا لهٰؤلاء الثلاث ، فقال النبيُّ ﷺ: افعَلْ ولا حَرَجَ ، لهنَّ كلِّهن يومئذٍ. فما سُئل يومئذٍ عن شيءٍ إلا قال: افْعَلْ افعل ولا حَرَجَ».

[انظر الحديث: ٨٣ ، ١٢٤ ، ١٧٣٦ ، ١٧٣٧ ، ١٧٣٨].

٦٦٦٦ ـ حدَّثنا أَحمدُ بن يونُسَ حدَّثنا أبو بكر عن عبدِ العزيز بن رُفَيْع عن عطاءٍ «عن ابن عباسٍ رضيَ اللهُ عنهما قال: قال رجُلٌ للنبيِّ ﷺ: زُرْتُ قبلَ أنْ أرميَ ، قال: لا حرَج. قال آخرُ: حلقْتُ قَبل أن أَذْبح ، قال: لا حرَج. قال آخرُ: ذبحْت قبل أن أرميَ قال: لا حرَج». [انظر الحديث: ٨٤ ، ١٧٢١ ، ١٧٢٢ ، ١٧٢٣ ، ١٧٣٤ ، ١٧٣٥].

٦٦٦٧ ـ حدَّثني إسحاقُ بنُ منصورٍ حدَّثنا أبو أُسامةَ حدَّثنا عبيدُ الله بنُ عُمرَ عن سعيد بن أبي سعيد «عن أبي هُريرةَ أنَّ رجُلاً دخل المسجدَ يُصلِّي ورسولُ الله في ناحيةِ المسجد ، فجاءَ فسلم عليه ، فقال له: ارجعْ فصلِّ فإنك لم تُصَلِّ. فرجع فصلَّى ثم سلم فقال: وعليكَ ، ارجع فصلِّ فإنك لم تصلِّ. قال في الثالثةِ: فأعْلمْني ، قال: إذا قمتَ إلى الصلاة ، فأَسْبغ الوُضوءَ ، ثم استقبل القبلة فكبِّر واقْرأ بما تيسَّر معكَ من القرآن ، ثم اركعْ حتى تطمئنَّ راكعاً ، ثم ارفَع رأسَك حتى تعتدِلَ قائماً ، ثم اسجُد حتى تطمئنَّ ساجداً ، ثم ارفع حتى تستَوِيَ وتطمئِنَّ جالساً ثم اسجُد حتى تطمئِنَّ ساجداً ، ثم ارْفع حتَّى تستوي قائماً ، ثم افعل ذلك في صلاتك كلِّها». [انظر الحديث: ٧٥٧ ، ٧٩٣ ، ٦٢٥١].

٦٦٦٨ ـ حدَّثنا فروةُ بنُ أبي المغْراءِ حدَّثنا عليُّ بن مُسهر عن هشام بن عُروَة عن أبيه عن

عائشةَ رضيَ اللهُ عنها قالت: هُزِمَ المشركون يومَ أُحُدٍ هزيمةً تُعرَفُ فيهم، فصرَخ إبليسُ أي عبادَ اللهِ أُخرَاكم، فرجَعَتْ أولاهم فاجتلَدَتْ هي وأُخراهم، فنظرَ حُذيفة بنُ اليمان فإذا هو بأبيه، فقال: أبي أبي، قالت: فواللهِ ما انحجزُوا حتى قتلوه، فقال حُذيفة: غفَرَ اللهُ لكم، قال عُروة: فواللهِ ما زالتْ في حُذيفةَ منها بقيةٌ حتى لَقيَ اللهَ. [انظر الحديث: ٣٢٩٠، ٣٨٢٤، ٤٠٦٥].

٦٦٦٩ ـ حدَّثني يوسفُ بن موسىٰ حدَّثنا أَبو أُسامةَ قال: حدَّثني عوف عن خلاسٍ ومحمدٍ «عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه قال: قال النبي ﷺ: من أكل ناسِياً وهو صائم فليُتمَّ صومَه فإنما أطعمهُ اللهُ وسقاه». [انظر الحديث: ١٩٣٣].

٦٦٧٠ ـ حدَّثنا آدمُ بن أبي إياسٍ حدَّثنا ابن أبي ذِئب عن الزهري عن الأعْرج عن عبد الله بن بُحَيْنة قال: صلَّى بنا النبيُّ ﷺ فقام في الركعتين الأوليين قبل أن يجلِسَ، فمضى في صلاته، فلما قضى صلاته انتظَر الناس تَسليمهُ فكبر وسجدَ قبل أنْ يُسلِّم، ثم رفع رأسَه، ثم كبَّر وسجَد، ثم رفعَ رأسَه وسلم. [انظر الحديث: ٨٢٩، ٨٣٠، ١٢٢٤، ١٢٢٥، ١٢٣٠].

٦٦٧١ ـ حدَّثني إسحاقُ بن إبراهيمَ سمعَ عبدَ العزيز بن عبد الصمدِ حدَّثنا منصورٌ عن إبراهيمَ عن علقمةَ «عن ابن مسعودٍ رضيَ اللهُ عنه أنَّ نبيَّ الله ﷺ صلَّى بهم صلاة الظهر فزاد أو نقصَ منها، قال منصور: لا أدرِي إبراهيمُ وَهِم أم علقمة، قال: قيل يا رسولَ الله أقَصُرتِ الصلاة أمْ نسيتَ؟ قال: وما ذاك؟ قالوا: صليتَ كذا وكذا، قال: فسجدَ بهم سجْدَتين، ثم قال: هاتان السجدتان لِمن لا يدري زاد في صلاته أم نقصَ، فيتَحرَّى الصوابَ فيُتمُّ ما بَقيَ ثم يسجُدُ سجدتين». [انظر الحديث: ٤٠١، ٤٠٤، ١٢٢٦].

٦٦٧٢ ـ حدَّثنا الحُميديُّ حدَّثنا سفيان حدَّثنا عمرُو بن دينارٍ أخبرني سعيدُ بن جُبَير، قال: قلت لابن عباس فقال: «حدَّثنا أبيّ بن كعبٍ أنه سمع رسولَ الله ﷺ يقول: قال ﴿ قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا ﴾ قال: كانت الأولىٰ من موسىٰ نسياناً».

[انظر الحديث: ٧٤، ٧٨، ١٢٢، ٢٢٦٧، ٢٧٢٨، ٣٢٧٨، ٣٤٠٠، ٣٤٠١، ٤٧٢٥، ٤٧٢٦، ٤٧٢٧].

٦٦٧٣ ـ قال أبو عبدِ الله: كتَب إليَّ محمدُ بن بشار حدَّثنا معاذ بن معاذٍ حدَّثنا ابنُ عَوْن عن الشعبي قال: «قال البراءُ بن عازب وكانَ عندَهم ضيف لهم فأمر أهله أن يَذبحوا قبلَ أنْ يرجع ليأكلَ ضيفهم فذبحوا قبل الصلاة فذكروا ذلك للنبي ﷺ فأمرهُ أن يعيدَ الذبح فقال: يا رسول الله عندي عناقٌ جَذَع عناق لبن هي خيرٌ مِن شاتَيْ لحم» فكان ابنُ عون يقفُ في هذا المكانِ عن حديثِ الشعبيِّ ويحدِّث عن محمد بن سيرين بمثلِ هذا الحديث ويقفُ

في هذا المكان ويقول لا أدري أبلغَتِ الرُّخصةُ غيرَه أم لا . رواهُ أيوبُ عن ابن سيرين عن أنس عن النبيِّ ﷺ .

[انظر الحديث: ٩٥١ ، ٩٥٥ ، ٩٦٥ ، ٩٦٨ ، ٩٧٦ ، ٩٨٣ ، ٥٥٤٥ ، ٥٥٥٦ ، ٥٥٥٧ ، ٥٥٦٠ ، ٥٥٦٣].

٦٦٧٤ ـ حدَّثنا سليمانُ بن حربٍ حدَّثنا شعبةُ عن الأسود بن قيسٍ قال: «سمعت جُندباً قال: شهدت النبيَّ ﷺ صلَّى يومَ عيدٍ ، ثم خطَب ، ثم قال: مَن ذَبح فليُبَدِّلْ مكانها ، ومن لم يكن ذبحَ ، فليذبح باسمِ الله». [انظر الحديث: ٩٨٥ ، ٥٥٠٠ ، ٥٥٦٢].

١٦ ـ باب اليمين الغَمُوس

﴿ وَلَا تَتَّخِذُوٓاْ أَيۡمَٰنَكُمۡ دَخَلَۢا بَيۡنَكُمۡ فَتَزِلَّ قَدَمُۢ بَعۡدَ ثُبُوتِهَا وَتَذُوقُواْ ٱلسُّوٓءَ بِمَا صَدَدتُّمۡ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۖ وَلَكُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ ﴾ دخلاً : مكراً وخِيانةً .

٦٦٧٥ ـ حدَّثنا محمدُ بن مقاتل أخبرنا النَّضرُ أخبرنا شعبةُ حدَّثنا فِراسٌ قال: «سمعتُ الشعبيَّ عن عبد الله بن عمرو عن النبيِّ ﷺ قال: الكبائرُ: الإشراكُ باللهِ ، وعقوقُ الوالدَين ، وقتلُ النفسِ ، واليمينُ الغموسُ». [الحديث ٦٦٧٥ ـ طرفاه في: ٦٨٧٠ ، ٦٩٢٠].

١٧ ـ باب قولِ الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشۡتَرُونَ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ وَأَيۡمَٰنِهِمۡ ثَمَنٗا قَلِيلًا أُوْلَٰٓئِكَ لَا خَلَٰقَ لَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ وَلَا يَنظُرُ إِلَيۡهِمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمۡ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴾ ، وقوله جلَّ ذِكرُه: ﴿ وَلَا تَجۡعَلُواْ ٱللَّهَ عُرۡضَةٗ لِّأَيۡمَٰنِكُمۡ أَن تَبَرُّواْ وَتَتَّقُواْ وَتُصۡلِحُواْ بَيۡنَ ٱلنَّاسِۚ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٞ ﴾ وقوله جلَّ ذِكرُه: ﴿ وَلَا تَشۡتَرُواْ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ ثَمَنٗا قَلِيلًاۚ إِنَّمَا عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴾ ﴿ وَأَوۡفُواْ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ إِذَا عَٰهَدتُّمۡ وَلَا تَنقُضُواْ ٱلۡأَيۡمَٰنَ بَعۡدَ تَوۡكِيدِهَا وَقَدۡ جَعَلۡتُمُ ٱللَّهَ عَلَيۡكُمۡ كَفِيلًاۚ ﴾

٦٦٧٦ ـ حدَّثنا موسىٰ بن إسماعيلَ حدَّثنا أبو عَوانة عن الأعمش عن أبي وائل «عن عبد الله رضيَ اللهُ عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: مَنْ حَلَفَ على يَمين صبْرٍ يقتطعُ بها مالَ امرىءٍ مسلم لَقيَ اللهَ وهو عليهِ غضبان فأنزلَ اللهُ تصديقَ ذلك ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشۡتَرُونَ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ وَأَيۡمَٰنِهِمۡ ثَمَنٗا قَلِيلًا ﴾ إلى آخِرِ الآية».

[انظر الحديث: ٢٣٥٦ ، ٢٤١٦ ، ٢٥١٥ ، ٢٦٦٦ ، ٢٦٦٩ ، ٢٦٧٣ ، ٢٦٧٦ ، ٤٥٤٩ ، ٦٦٥٩].

٦٦٧٧ ـ «فدخل الأشعَثُ بن قيسٍ فقال: ما حدَّثكم أبو عبدِ الرحمن؟ فقالوا: كذا وكذا ، قال: فيَّ أنزلَت ، كانت لي بئرٌ في أرض ابن عمٍّ لي فأتيتُ رسولَ الله ﷺ فقال: بَيِّنَتُكَ أو يَمينُه ، قلتُ: إذاً يحلفُ عليها يا رسولَ الله . فقال رسولُ الله ﷺ: من حلَف على

يمينِ صبْرٍ وهو فيها فاجرٌ يقتَطعُ بـها مالَ امرئٍ مسلم لَقِيَ الله يومَ القيامةِ وهو عليه غضبانُ». [انظر الحديث: ٢٣٥٧، ٢٤١٧، ٢٥١٦، ٢٦٦٧، ٢٦٧٠، ٢٦٧٧، ٤٥٥٠، ٦٦٦٠].

١٨ ـ باب اليمين فيما لا يملكُ، وفي المعْصية، وفي الغَضب

٦٦٧٨ ـ حدَّثني محمدُ بن العلاءِ حدَّثنا أبو أُسامةَ عن بريدٍ عن أبي بُردَةَ «عن أبي موسىٰ قال: أرسلني أصحابي إلى النبيِّ ﷺ أسألهُ الحُملانَ، فقال: واللهِ لا أحملكم على شيءٍ، ووافقْتُـهُ وهـو غضبـانُ، فلمـا أتيْتُـهُ قـال: انطلِـقْ إلـى أصحـابـكَ فقـل: إنَّ الله ـ أو إنَّ رسولَ الله ﷺ ـ يَحْمِلكم». [انظر الحديث: ٣١٣٣، ٤٣٨٥، ٤٤١٥، ٥٥١٧، ٥٥١٨، ٦٦٢٣، ٦٦٤٩].

٦٦٧٩ ـ حدَّثنا عبدُ العزيز حدَّثنا إبراهيمُ عن صالح عن ابنِ شهابٍ. ح. وحدثنا الحجَّاجُ حدثنا عبد الله بنُ عُمرَ النُّميريُّ حدَّثنا يونسُ بنُ يزيدَ الأَيْلي قال: سمعتُ الزُّهريَّ قال: سمعتُ عروةَ بن الزُّبيرَ وسعيدَ بن المسَيَّبِ وعلقمةَ بن وقاصٍ وعُبيدَ الله بن عبد الله بن عُتبةَ «عن حديث عائشةَ زوج النبيِّ ﷺ حينَ قال لها أهلُ الإفكِ ما قالوا فبَرأها اللهُ ممَّا قالوا. كلٌّ حدَّثني طائفة مِن الحديث فأنزلَ الله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ﴾ العشر الآياتِ كلَّها في براءتي، فقال أبو بكْرٍ الصِّديقُ وكان يُنفقُ على مِسطحٍ لقرابته منهُ: واللهِ لا أنفقُ على مِسطح شيئاً أبداً بعدَ الذي قال لعائشة. فأنزلَ اللهُ: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُوْلُواْ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ وَٱلسَّعَةِ أَن يُؤْتُوٓاْ أُوْلِي ٱلْقُرْبَىٰ﴾ الآية. قال أبو بكر: بلَى واللهِ إني لأحِبُّ أن يغفِرَ اللهُ لي، فرجَع إلى مسطح النَّفقة التي كان ينفق عليه وقال: واللهِ لا أنزِعها عنه أبداً». [انظر الحديث: ٢٥٩٣، ٢٦٣٧، ٢٦٦١، ٢٦٨٨، ٢٨٧٩، ٤٠٢٥، ٤١٤١، ٤٦٩٠، ٤٧٤٩، ٤٧٥٠، ٤٧٥٧، ٥٢١٢، ٦٦٦٢].

٦٦٨٠ ـ حدَّثنا أبو معمرٍ حدَّثنا عبدُ الوارثِ حدَّثنا أيوبُ عن القاسم عن زَهْدَم قال: «كنا عند أبي موسىٰ الأشعريِّ فقال: أتيتُ رسولَ الله ﷺ في نفرٍ من الأشعريِّين فوافقتُه وهو غَضبان فاستَحْملناه، فَحَلف أن لا يحملَنا، ثم قال: واللهِ إن شاء اللهُ لا أحلِفُ على يمين فأرَى غيرَها خيراً منها إلا أتيتُ الذي هو خيرٌ وتحللتُها».

[انظر الحديث: ٣١٣٣، ٤٣٨٥، ٤٤١٥، ٥٥١٧، ٥٥١٨، ٦٦٢٣، ٦٦٤٩، ٦٦٧٨].

١٩ ـ باب إذا قال: والله لا أتكلم اليومَ فصلَّى أو قرأ أو سَبَّح أو كبر أو حَمِدَ أو هَلل فهو على نِيتهِ وقال النبي ﷺ: «أفضلُ الكلام أربعٌ: سبحانَ الله، والحمدُ للهِ، ولا إله إلا الله، واللهُ أكبرُ»

وقال أبو سفيانَ: «كتبَ النبي ﷺ إلى هِرقلَ ﴿تَعَالَوْاْ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءِۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ﴾».

وقال مجاهدٌ: كلمة التقوَى: لا إله إلا اللهُ.

٦٦٨١ ـ حدَّثنا أبو اليمانِ أخبرَنا شُعيبٌ عن الزُّهريِّ قال: أخبرني سَعيدُ بن المسيَّبِ عن أبيه قال: «لما حضَرتْ أبا طالبٍ الوفاةَ جاءَهُ رسولُ الله ﷺ فقال: قل: لا إلٰه إلا اللهُ كلمة أحاجُّ لك بها عند الله». [انظر الحديث: ١٣٦، ٣٨٨٤، ٤٦٧٥، ٤٧٧٢].

٦٦٨٢ ـ حدَّثنا قتيبةُ بن سعيدٍ حدَّثنا محمدُ بن فُضيل حدَّثنا عُمارَة بن القَعْقَاع عن أبي زُرْعةَ «عن أبي هريرةَ قال: قال رسول اللهِ ﷺ: كلمتان خَفيفَتان على اللسان ثقيلتان في الميزان، حبِيبَتَانِ إلى الرحمنِ: سُبْحان اللهِ وبحمدِه، سبحانَ اللهِ العظيم».

[انظر الحديث: ٦٤٠٦].

٦٦٨٣ ـ حدَّثنا موسىٰ بنُ إسماعيلَ حدَّثنا عبد الواحد حدَّثنا الأعمشُ عن شقيق: «عن عبد الله رضي الله عنه قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ كلمة وقلتُ أخرى. قال: من ماتَ يجعلُ للهِ نِدّاً أُدْخِلَ النار. وقلتُ أخرى: من مات لا يجعَلُ للهِ نِدّاً أُدْخِلَ الجنَّةَ». [انظر الحديث: ١٢٣٨، ٤٤٩٧].

٢٠ ـ باب مَن حَلف أن لا يَدخُل على أهله شهراً وكان الشهر تسعاً وعشرين

٦٦٨٤ ـ حدَّثنا عبد العزيز بن عبد الله حدَّثنا سليمان بن بلال عن حميد «عن أنسٍ قال: آلى رسولَ الله من نسائه وكانت انفكت رجله، فأقام في مشربة تسعاً وعشرين ليلة ثم نزل، فقالوا: يا رسول الله آليت شهراً، فقال: إن الشهر يكون تسعاً وعشرين».

[انظر الحديث: ٣٧٨، ٦٨٩، ٧٣٢، ٧٣٣، ٨٠٥، ١١١٤، ١٩١١، ٢٤٦٩، ٥٢٠١، ٥٢٨٩].

٢١ ـ باب إذا حَلَف أن لا يشرَبَ نَبِيذاً فشربَ طِلاءً أو سَكَراً أَو عصيراً لم يحنثْ في قول بعض الناس وليستْ هذه بأنبِذةٍ عندهُ

٦٦٨٥ ـ حدَّثني عليٌّ سمعَ عبد العزيز بن أَبي حازِم أخبرني أبي «عن سهل بن سعدٍ أنَّ أبا أُسَيد صاحبَ النبيِّ ﷺ أعرسَ فدعا النبيَّ ﷺ لِعرسِه، فكانت العروسُ خادِمَهم، فقال سهلٌ للقوم: هل تدرونَ ما سقَته؟ قال: أَنقعتْ له تمراً في توْرٍ من الليل حتى أصبح عليه فسقتهُ إياهُ». [انظر الحديث: ٥١٧٦، ٥١٨٢، ٥١٨٣، ٥٥٩١، ٥٥٩٧].

٦٦٨٦ ـ حدَّثنا محمدُ بن مقاتل أخبرَنا عبدُ الله أخبرَنا إسماعيلُ بن أبي خالد عن الشَّعبي عن عِكرمةَ عن ابن عباسٍ رضي اللهُ عنهما: «عن سودَةَ زوج النبيِّ ﷺ قالت: ماتت لنا شاةٌ فدَبغْنا مَسكها ثم مازِلنا نَنبذُ فيه حتى صارتْ شَنّاً».

٢٢ ـ باب إذا حَلَف أن لا يأتَدِم فأكل تمراً بخبزٍ ، وما يكونُ منه الأُدْم

٦٦٨٧ ـ حدَّثنا محمدُ بن يوسُفَ حدَّثنا سفيانُ عن عبدِ الرحمنِ بن عابسٍ عن أبيه «عن عائشةَ رضي الله عنها قالت : ما شبع آلُ محمدٍ ﷺ من خُبزِ بُرٍّ مأدومٍ ثلاثةَ أيامٍ حتى لحقَ بالله» . [انظر الحديث: ٥٤٢٣ ، ٥٣٤٨ ، ٥٥٧٠].

وقال ابن كثير : أخبرنا سفيان حدَّثنا عبدُ الرحمن عن أبيه أنَهُ قال لعائشة بهذا .

٦٦٨٨ ـ حدَّثنا قُتَيبةُ عن مالكٍ عن إسحاقَ بن عبد الله بن أبي طلحة أنه «سمع أنسَ بن مالكٍ قال: قال أبو طلحة لأمِّ سُلَيم لقد سمعتُ صوتَ رسول الله ﷺ ضعيفاً أعرفُ فيه الجوعَ ، فهل عِندكِ من شيءٍ؟ فقالت: نعمْ ، فأخرجت أقراصاً من شعيرٍ ثم أخذت خِماراً لها فَلفَّت الخبز ببعضهِ ثم أرسلَتني إلى رسولِ الله ﷺ ، فذهبتُ فوجدتُ رسولَ الله ﷺ في المسجدِ ومعه الناسُ ، فقمتُ عليه فقال رسولُ الله ﷺ: أأرسَلَك أبو طلحة؟ فقلتُ: نعم؛ فقال رسولُ الله ﷺ لمن معه: قوموا. فانطلَقوا وانطلقتُ بين أَيديهم حتى جئتُ أبا طلحة فأخبرته ، فقال أبو طلحة: يا أمَّ سُلَيم قد جاء رسولُ الله ﷺ والناسُ وليس عندنا من الطعام ما نطعمُهم ، فقالت: اللهُ ورسوله أعلمُ ، فانطلقَ أبو طلحة حتى لقي رسولَ الله ﷺ فأقبلَ رسولُ الله ﷺ وأبو طلحةَ معه حتى دَخلا ، فقال رسولُ الله ﷺ: هلمِّي يا أمَّ سُليم ما عندكِ ، فأتت بذلكَ الخبز ، قال: فأمَرَ رسولُ الله ﷺ بذلكَ الخبزِ ففُتَّ وعَصَرَت أمُّ سليم عُكةً لها فأَدَمَته ، ثم قال فيه رسولُ الله ﷺ ما شاء اللهُ أن يقول ، ثم قال: ائذن لِعشرة ، فأذن لهم ، فأكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا ، ثم قال: ائذن لعشرة ، فأذن لهم فأكلَ القوم كلهم وشبعوا ، والقومُ سبعونَ أو ثمانون رجلاً». [انظر الحديث: ٤٢٢ ، ٣٥٧٨ ، ٥٣٨١ ، ٥٤٥٠].

٢٣ ـ باب النِّيَّة في الأيمان

٦٦٨٩ ـ حدَّثنا قُتيبةُ بن سعيد حدَّثنا عبد الوهاب قال: سمعت يحيىٰ بن سعيد يقول: أخبرني محمد بن إبراهيم أنه سمعَ علقمةَ بن وقَّاص الليثيَّ يقول: «سمعتُ عمرَ بن الخطاب رضيَ اللهُ عنه يقول: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: إنما الأعمال بالنيةِ، وإنما لامرىءٍ ما نوَىٰ، فمن كانت هجرتهُ إلى الله ورسوله، فهجرته إلى الله ورسولهِ، ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو امرأةٍ يتزَوجها ، فهجرته إلى ما هاجر إليه». [انظر الحديث: ١ ، ٥٤ ، ٢٥٢٩ ، ٣٨٩٨ ، ٥٠٧٠].

٢٤ ـ باب إذا أهْدَى ماله على وجْه النذر والتوبةِ

٦٦٩٠ ـ حدَّثنا أحمدُ بن صالحٍ حدَّثنا ابنُ وهبٍ أخبرني يونسُ عن ابنِ شِهابٍ أخبرني عبدُ الرحمنِ بن عبدِ الله عن عبد الله بن كعبِ بن مالكٍ ، وكان قائدَ كعبٍ من بنيهِ حينَ

عَمِيَ ، قال: سمعتُ كعبَ بن مالكٍ يقول في حديثِهِ ﴿وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُواْ﴾ فقال في آخر حديثه: إنَّ مِنْ توبَتي أن أنخَلِع من مالي صدقةً إلى اللهِ ورسولِه ، فقال النبيُّ ﷺ: أمسِكْ عليكَ بعضَ مالكَ فهوَ خيرٌ لك . [انظر الحديث: ٢٧٥٧ ، ٢٩٤٧ ، ٢٩٤٨ ، ٢٩٤٩ ، ٢٩٥٠ ، ٣٠٨٨ ، ٣٥٥٦ ، ٣٨٨٩ ، ٣٩٥١ ، ٤٤١٨ ، ٤٦٧٣ ، ٤٦٧٦ ، ٤٦٧٧ ، ٤٦٧٨ ، ٦٢٥٥].

٢٥ - باب إذا حَرَّمَ طعاماً

وقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَۖ تَبۡتَغِي مَرۡضَاتَ أَزۡوَٰجِكَۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ۝١ قَدۡ فَرَضَ ٱللَّهُ لَكُمۡ تَحِلَّةَ أَيۡمَٰنِكُمۡۚ﴾ وقوله: ﴿لَا تُحَرِّمُواْ طَيِّبَٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمۡ﴾.

٦٦٩١ - حدَّثنا الحسنُ بنُ محمدٍ حدَّثنا الحجَّاجُ عن ابن جُريج قال: زَعَم عطاءٌ أنه سمعَ عُبيدَ بن عُميرٍ يقول: سمعتُ عائشةَ تزعُمُ أَنَّ النبيَّ ﷺ كان يمكثُ عند زينبَ بنتِ جَحْشٍ ويشرَبُ عندَها عَسَلاً فتواصَيْتُ أنا وحفصةَ أَنَّ أيتَنا دخلَ عليها النبيُّ ﷺ فلْتَقلْ: إني أجِد مِنكَ رِيحَ مغافِيرَ ، أكلْتَ مَغافير؟ فدخل على إحداهما فقالت ذلكَ له ، فقال: لا بلْ شربتُ عسلاً عند زينبَ بنتِ جَحْشٍ ولن أعود له ، فنزلتْ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَۖ﴾ ، ﴿إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ﴾ لعائشة وحفصة ، ﴿وَإِذۡ أَسَرَّ ٱلنَّبِيُّ إِلَىٰ بَعۡضِ أَزۡوَٰجِهِۦ حَدِيثٗا﴾ لقوله: بلْ شرِبتُ عسلاً.

قال إبراهيم بن موسى عن هشام: «ولن أعودَ له ، وقد حلفتُ ، فلا تخبري بذلك أحداً».

[انظر الحديث: ٤٩١٢ ، ٥٢١٦ ، ٥٢٦٧ ، ٥٢٦٨ ، ٥٤٣١ ، ٥٥٩٩ ، ٥٦١٤ ، ٥٦٨٢].

٢٦ - باب الوفاء بالنذرِ ، وقول الله تعالى: ﴿يُوفُونَ بِٱلنَّذۡرِ﴾

٦٦٩٢ - حدَّثنا يحيىٰ بن صالح حدَّثنا فُليحُ بن سليمانَ حدَّثنا سعيدُ بن الحارثِ أنهُ «سمعَ ابن عمرَ رضيَ اللهُ عنهما يقول: أوَلمْ ينهَوا عن النَّذر؟ إنَّ النبيَّ ﷺ قال: إنَّ النَّذر لا يقدِّم شيئاً ولا يؤخِّرُ ، وإنما يُستَخرَج بالنذر من البَخيل». [انظر الحديث: ٦٦٠٨].

٦٦٩٣ - حدَّثنا خَلَّاد بن يحيىٰ حدَّثنا سفيانُ عن مَنصورٍ أخبرنا عبدُ الله بنُ مُرَّةَ «عن عبد الله بن عمرَ قال: نهىٰ النبيُّ ﷺ عن النذر وقال: إنه لا يَرُدُّ شيئاً ولكنَّهُ يُستَخرج به منَ البخيل». [انظر الحديث: ٦٦٠٨ ، ٦٦٩٢].

٦٦٩٤ - حدَّثنا أبو اليمانِ أخبرنا شُعَيب حدَّثنا أبو الزِّنادِ عن الأعرج عن أبي هريرة قال: قال النبي ﷺ: «لا يأتي ابنَ آدمَ النذرُ بشيء لم يكن قُدِّر له ، ولكن يُلقيه النَّذرُ إلى القدرِ قد قدِّر له ، فيَستَخرجُ اللهُ به من البخيل فيؤتي عليه ما لم يكن يُؤتي عليه من قبلُ».

[انظر الحديث: ٦٦٠٩].

٢٧ ـ باب إثم من لا يَفي بالنذر

٦٦٩٥ ـ حدَّثنا مسدَّدٌ عن يحيىٰ بن سعيد عن شُعبةَ قال: حدثني أَبو جَمْرةَ حدَّثَنا زَهْدَم بنُ مُضَرِّبٍ قال: سمعتُ عِمرانَ بن حُصين يُحدِّثُ عن النبيِّ ﷺ قال: «خيركم قَرْني ثم الذين يَلونَهم ثم الذين يَلونهم ـ قال عمرانُ: لا أدري ذكر ثِنتين أو ثلاثاً بعدَ قرنه ـ ثم يجيءُ قومٌ يَنْذِرُونَ ولا يَفونَ، ويَخونون ولا يُؤتمنَون، ويشهدون ولا يُستشهدون، ويظهر فيهم السِّمَن». [انظر الحديث: ٢٦٥١، ٣٦٥٠، ٦٤٢٨].

٢٨ ـ باب النذرِ في الطاعة

﴿وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن نَّفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُم مِّن نَّذْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُهُۥ ۗ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ﴾

٦٦٩٦ ـ حدَّثنا أبو نعيم حدَّثَنا مالكٌ عن طلحةَ بن عبد الملكِ عن القاسم «عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها عن النبيِّ ﷺ قال: من نذرَ أن يُطيعَ اللهَ فلْيُطعه، ومن نذر أن يَعصيَه فلا يعصِه». [الحديث ٦٦٩٦ ـ طرفه في: ٦٧٠٠].

٢٩ ـ باب إذا نذَرَ أو حلفَ أن لا يكلم إنساناً في الجاهلية ثم أسلَم

٦٦٩٧ ـ حدَّثنا محمدُ بن مقاتل أبو الحسن، أخبرنا عبدُ الله أخبرنا عُبَيدُ اللهِ بن عمر عن نافع «عن ابن عمرَ أنَّ عُمر قال: يا رسولَ اللهِ إني نذرتُ في الجاهلية أن أعتكف ليلةً في المسجد الحرام. قال: أوفِ بنذْرِكَ». [انظر الحديث: ٢٠٣٢، ٢٠٤٣، ٣١٤٤، ٤٣٢٠].

٣٠ ـ باب من مات وعليه نَذرٌ

وأمر ابنُ عمرَ امرأةً جعلتْ أمُّها على نفسها صلاةً بقباء، فقال: صَلِّي عنها، وقال ابن عباس نحوهُ.

٦٦٩٨ ـ حدَّثنا أبو اليمان أخبرَنا شُعيب عن الزهري قال: أخبرني عُبيدُ الله بن عبد الله «أنَّ عبد الله بن عباسٍ أخبره أنَّ سعدَ بن عُبادَةَ الأنصاريَّ اسْتفْتىٰ النبيَّ ﷺ في نذرٍ كان على أُمِّه فتُوُفِّيت قبل أن تقضيهِ فأفتاهُ أن يقضيه عنها فكانت سنَّةً بعد». [انظر الحديث: ٢٧٦١].

٦٦٩٩ ـ حدَّثنا آدمُ حدَّثنا شعبةُ عن أبي بشرٍ قال: سمعتُ سعيدَ بن جُبير «عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: أتىٰ رجلٌ النبيَّ ﷺ فقال له: إنَّ أختي نذرتْ أن تَحجَّ وإنها ماتت، فقال النبي ﷺ: لو كان عليها دَينٌ أكنتَ قاضِيَه؟ قال: نعم، قال: فاقضِ اللهَ، فهوَ أحقُّ بالقضاء». [انظر الحديث: ١٨٥٢].

٣١ ـ باب النَّذرِ فيما لا يملكُ وفي معصِيَةٍ

٦٧٠٠ ـ حدَّثنا أبو عاصم عن مالك عن طلحةَ بن عبد الملك عن القاسم عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها قالت: قال النبي ﷺ: «مَنْ نذَرَ أَنْ يُطيعَ الله فلْيُطِعْهُ ، ومَنْ نذر أن يعصِيَه فلا يعصِهِ».

[انظر الحديث: ٦٦٩٦].

٦٧٠١ ـ حدَّثنا مسدَّدٌ حدَّثنا يحيىٰ عن حُميد عن ثابت عن أنس عن النبيِّ ﷺ قال: «إنَّ الله لَغَنِيٌّ عن تعذيبِ هذا نفسَه ، ورآهُ يمشي بينَ ابْنَيْهِ».

وقال الفَزَارِيُّ عن حُميد: حدَّثني ثابتٌ عن أنسٍ. [انظر الحديث: ١٨٦٥].

٦٧٠٢ ـ حدَّثنا أبو عاصم عن ابن جُريج عن سُلَيمانَ الأحْولِ عن طاوُوسٍ «عن ابنِ عبَّاسٍ أَنَّ النبيَّ ﷺ رأىٰ رجُلاً يطوفُ بالكعبةِ بزمام أو غيره فقَطَعَهُ». [انظر الحديث: ١٦٢٠ ، ١٦٢١].

٦٧٠٣ ـ حدَّثنا إبراهيمُ بن موسىٰ أخبرنا هشامٌ أنَّ ابن جريج أَخبرهم قال: أخبرني سُليمانُ الأحولُ أن طاوُوساً أخبرهُ «عن ابن عباسٍ رضيَ اللهُ عنهما أنَّ النبيَّ ﷺ مَرَّ وهو يطوف بالكعبةِ بإنسانٍ يقودُ إنساناً بخزَامَة في أنفِهِ فقَطَعها النبيُّ ﷺ بيدِه ، ثمَّ أمرَه أنْ يقودَه بيدِه».

[انظر الحديث: ١٦٢٠ ، ١٦٢١ ، ٦٧٠٢].

٦٧٠٤ ـ حدَّثنا موسىٰ بنُ إسماعيلَ حدَّثنا وُهَيْبٌ حدَّثنا أيوبُ عنْ عِكرِمَةَ «عنِ ابنِ عبَّاسٍ قال: بَينَا النبيُّ ﷺ يخطبُ إذا هو برجُلٍ قائم فسأل عنه فقالوا: أبو إسرائيلَ نذَرَ أن يقومَ ولا يقعُدَ ولا يستَظِلَّ ولا يتكلَّم ويصومَ ، فقال النبيُّ ﷺ: مُرْهُ فليتكلمْ وليستظلَّ ولْيَقْعُدْ ولْيتمَّ صومهُ».

قال عبدُ الوهَّابِ: حدَّثنا أيوبُ عن عِكرمةَ عن النبي ﷺ.

٣٢ ـ باب من نذرَ أن يصومَ أياماً ، فوافقَ النَّحْرَ أو الفِطْرَ

٦٧٠٥ ـ حدَّثنا محمدُ بن أبي بكر المقدَّميُّ حدَّثنا فُضَيْلُ بْنُ سُليمانَ حدَّثَنا موسىٰ بن عُقبة حدَّثنا حَكيم بن أبي حُرَّةَ الأسْلَميُّ أنه «سمِع عبدَ الله بن عمرَ رضيَ الله عنهما ، سُئلَ عن رجُلٍ نذر أن لا يأتيَ عليه يومٌ إلا صام فوافقَ يوم أضحىٰ أو فِطرٍ فقال: لقد كان لكم في رسولِ الله أُسوةٌ حسنَةٌ ، لمْ يكن يصومُ يومَ الأضحىٰ والفطر ولا يَرَىٰ صيامَهما».

[انظر الحديث: ١٩٩٤].

٦٧٠٦ ـ حدَّثنا عبدُ الله بن مَسلمة حدَّثنا يزيد بن زُرَيع عن يونسَ عن زيادِ بن جبير قال:

«كنتُ معَ ابن عمرَ فسألهُ رجلٌ ، فقال: نذرتُ أن أصومَ كل يوم ثلاثاءَ أو أربعاءَ ما عِشْتُ ، فوافقتُ هذا اليومَ يوم النَّحَر فقال: أَمَرَ اللهُ بوفاء النذر ، ونُهينَا أن نصوم يومَ النَّحر ، فأعادَ عليه ، فقال مثلهُ لا يزيدُ عليه». [انظر الحديث: ١٩٩٤ ، ٦٧٠٥].

٣٣ ـ باب هل يدخلُ في الأيمان والنُّذور الأرض والغنم والزَّرع والأمْتِعة؟

وقال ابن عمر: قال عمر للنبي ﷺ: أصبتُ أَرضاً لم أصبْ مالاً قطُّ أنفسَ منه قال: إن شِئتَ حَبَّست أَصلها وتصدقتَ بها

وقال أبو طلحة للنبي ﷺ: أَحَبُّ أموالي إليَّ بَيْرَ حاء لِحائط له مستقبلة المسجد

٦٧٠٧ ـ حدَّثنا إسماعيلُ قال: حدَّثني مالكٌ عن ثورِ بن زيد الديلي عن أبي الغَيْثِ مولى ابن مُطيع «عن أبي هُريرةَ ، قال: خرجنا معَ رسولِ اللهِ ﷺ يومَ خَيْبرَ فلم نَغْنَمْ ذَهباً ولا فِضَّةً إلا الأموال والثيابَ والمتاعَ ، فأهدَىٰ رجل مِنْ بني الضُّبَيبِ ، يقال له: رِفاعة بن زيد لرسولِ اللهِ ﷺ غلاماً يقال له: مِدْعمٌ ، فوجَّهَ رسولُ الله ﷺ إلى وادي القرى حتى إذا كان بوادي القرَى بَينما مِدْعمٌ يَحطُّ رَحْلاً لِرسولِ الله ﷺ إذا سهمٌ عائر فقَتله ، فقال الناس: هَنِيئاً له الجنة ، فقال رسول الله ﷺ: كلا والذي نفسي بيده؛ إن الشملةَ التي أَخَذَها يومَ خيبرَ منَ المغانم لم تُصِبها المَقاسم لَتَشْتعل عليه ناراً ، فلما سمِع ذٰلك الناس جاء رجلٌ بشراك أو شِراكينِ إلى النبي ﷺ فقال: شِراكٌ مِنْ نار أو شِراكان من نارٍ». [انظر الحديث: ٤٢٣٤].

* * *

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

٨٤ ـ كتاب كفارات الأيمان

١ ـ باب قولِ الله تعالى: ﴿فَكَفَّـٰرَتُهُۥٓ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَـٰكِينَ﴾

وما أمرَ النبيُّ ﷺ حِين نزلتْ ﴿فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ﴾ ويُذكر عن ابن عباسٍ وعطاءٍ وعكرِمةَ: ما كان في القرآن: أوْ أوْ، فصاحِبهُ بالخيارِ، وقد خير النبيُّ ﷺ كعباً في الفدية.

٦٧٠٨ ـ حدَّثنا أحمدُ بن يونسَ حدَّثنا أبو شهابٍ عنِ ابن عَوْن عن مجاهد عن عبد الرحمنِ بن أبي ليلى «عن كعبِ بن عُجرَةَ قال: أتَيْتهُ ـ يعني: النبيَّ ﷺ ـ فقال: ادنُ فَدَنَوتُ، فقال: أيؤذيكَ هَوامُّكَ؟ قلت: نعم. قال: فِدْيَةٌ من صِيامٍ أوْ صَدَقةٍ أو نُسك».

وأخبرني ابنُ عَوْن عن أيُّوبَ قال: الصيامُ ثلاثةُ أيامٍ، والنسك: شاةٌ، والمساكينُ سِتَّةٌ.

٢ ـ باب قولهِ تعالى: ﴿قَدْ فَرَضَ ٱللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَـٰنِكُمْ ۚ وَٱللَّهُ مَوْلَىٰكُمْ ۖ وَهُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ﴾

متى تجبُ الكفارَة على الغَنيِّ والفَقير؟

٦٧٠٩ ـ حدَّثنا عليُّ بن عبدِ الله حدَّثنا سفيانُ عن الزُّهريِّ قال: سمعتهُ من فِيهِ عن حُميد بن عبد الرحمن «عن أبي هريرة قال: جاء رجلٌ إلى النبيِّ ﷺ فقال: هلكتُ. قال: ما شأنك؟ قال: وقعتُ على امرأتي في رمضان قال: تَستطيعُ تُعتِقُ رقبةً؟ قال: لا. قال: فهل تستطيعُ أن تصومَ شهرين متَتابعين؟ قال: لا. قال: فهل تستطيعُ أن تُطعمَ ستِّينَ مسكيناً؟ قال: لا. قال: اجْلِس فَجلَس، فأُتيَ النبيُّ ﷺ بعَرَقٍ فيه تمرٌ، والعَرَقُ: المكتلُ الضَّخْمُ، قال: خذْ هذا فتصدَّق به، قال: أعلىٰ أفقرَ منَّا؟ فضَحِك النبيُّ ﷺ حتى بَدَتْ نواجِذُهُ، قال: أطعمْهُ عِيالكَ». [انظر الحديث: ١٩٣٦، ١٩٣٧، ٢٦٠٠، ٥٣٦٨، ٦٠٨٧، ٦١٦٤].

٣ ـ باب من أعانَ المعْسِرَ في الكفارَةِ

٦٧١٠ ـ حدَّثنا محمدُ بن محبوب حدَّثنا عبدُ الواحدِ حدَّثنا مَعمرٌ عن الزهري عن حُميد بن عبد الرحمنِ: «عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه قال: جاءَ رجلٌ إلى رسولِ اللهِ ﷺ

فقال: هلكتُ ، فقال: وما ذاكَ؟ قال: وقَعتُ بأهلي في رمضَانَ ، قال: تجِدُ رقبة؟ قال: لا ، قال: هل تستطيعُ أنْ تصومَ شهرين متتابعَين؟ قال: لا ، قال: فتستَطيع أن تُطعمَ ستِّين مسكيناً؟ قال: لا ، قال: فجاء رجلٍ منَ الأنصار بعرَق ، والعَرَقُ: المكتل فيه تمرٌ ، فقال: اذْهَب بهذا فتصدَّقْ به ، قال: أعلَى أَحْوَجَ منا يا رسولَ الله؟ والذي بعثَكَ بالحق ما بين لابَتَيهَا أهلُ بيت أَحوج منا ، ثم قال: اذهبْ فأطعمهُ أهلكَ».

[انظر الحديث: ١٩٣٦ ، ١٩٣٧ ، ٢٦٠٠ ، ٥٣٦٨ ، ٦٠٨٧ ، ٦١٦٤ ، ٦٧٠٩].

٤ ـ باب يعطي في الكفارةِ عشرةَ مساكينَ قريباً كانَ أو بعيداً

٦٧١١ ـ حدَّثنا عبدُ الله بنَ مَسلَمةَ حدَّثنا سفيانُ عن الزهري عن حُميد «عن أبي هريرةَ قال: جاءَ رجل إلى النبي ﷺ فقال: هلكتُ ، قال: وما شأنكَ؟ قال: وقعتُ على امرأتي في رمضانَ ، قال: هل تجدُ ما تعتقُ رقبة؟ قال: لا. قال: فهل تستطيع أنْ تصومَ شهرين متتابعين؟ قال: لا. قال: فهل تستطيعُ أن تطعِمَ ستِّين مسكيناً؟ قال: لا أَجِد. فأُتيَ النبيُّ ﷺ بعرَق فيه تَمر ، فقالَ: خذْ هٰذا فتصدق به ، فقال: أعلَى أفقرَ منَّا ، ما بين لابَتَيها أفقرُ منا ، ثم قال: خذْه فأطْعِمْه أهْلَكَ».

[انظر الحديث: ١٩٣٦ ، ١٩٣٧ ، ٢٦٠٠ ، ٥٣٦٨ ، ٦٠٨٧ ، ٦١٦٤ ، ٦٧٠٩ ، ٦٧١٠].

٥ ـ باب صاع المدينةِ ومدِّ النبي ﷺ وبركتِهِ وما توارَثَ أهلُ المدِينةِ من ذلك قَرناً بعد قَرْن

٦٧١٢ ـ حدَّثنا عثمانُ بن أبي شيبةَ حدَّثنا القاسمُ بن مالكٍ المُزنيُّ حدَّثنا الجُعَيدُ بن عبد الرحمنِ «عن السَّائب بن يزيدَ قال: كان الصَّاع على عَهدِ النبي ﷺ مدّاً وثلثاً بِمدِّكم اليومَ فزيدَ فيه في زمن عمر بنِ عبد العزيز». [انظر الحديث: ١٨٥٩].

٦٧١٣ ـ حدَّثنا منذِرُ بن الوليدِ الجارودي حدَّثنا أبو قُتيبةَ وهو سَلم حدَّثنا مالكٌ عن نافع قال: كان ابنُ عمر يعطي زكاةَ رمضانَ بمدِّ النبي ﷺ المدِّ الأوَّل ، وفي كفارَة اليمين بمدِّ النبي ﷺ ، قال أبو قتيبةَ: قال لنا مالك: مدُّنا أعظَمُ مِنْ مُدكم ، ولا نرَى الفضْلَ إلا في مُدِّ النبيِّ ﷺ. وقال لي مالكٌ: لو جاءَكم أميرٌ فضرَبَ مُداً أصغرَ من مُدِّ النبيِّ ﷺ بأي شيء كنتم تُعطونَ؟ قلت: كنا نُعطي بمدِّ النبي ﷺ ، قال: أَفلا ترىَ أنَّ الأمرَ إنما يَعودُ إلى مُدِّ النبي ﷺ ؟

٦٧١٤ ـ حدَّثنا عبدُ الله بن يوسفَ أخبرنا مالكٌ عن إسحاقَ بن عبدِ اللهِ بن أبي طلحةَ «عن أنسِ بن مالكٍ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: اللهمَّ بارِكْ لهم في مِكيالِهم وصاعِهم ومُدِّهم».

[انظر الحديث: ٢١٣٠].

٦ ـ باب قولِ اللهِ تعالى: ﴿أَوۡ تَحۡرِيرُ رَقَبَةٍ﴾ ، وأي الرقابِ أزْكىٰ؟

٦٧١٥ ـ حدَّثنا محمد بن عبد الرحيم حدَّثَنا داود بن رُشَيْدٍ حدَّثَنا الوليدُ بن مسلم عن أبي غسان محمد بن مُطرِّف عن زيد بن أسْلَم عن عليِّ بن حُسَين عن سعيدِ بن مَرْجانةَ «عن أبي هريرة عن النبيِّ ﷺ قال: من أعتَقَ رقبةً مُسلمةً أَعتقَ اللهُ بكل عُضو منه عضواً من النار حتَّى فَرجَهُ بِفَرجِهِ». [انظر الحديث: ٢٥١٧].

٧ ـ باب عِتْقِ المدبَّرِ وأمِّ الولدِ والمكاتَبِ في الكفارةِ وعتقِ ولدِ الزِّنى

وقال طاووسٌ: يُجْزِىءُ المُدَّبرُ وأمُّ الولَدِ

٦٧١٦ ـ حدَّثنا أبو النُّعمان أخبرَنا حمَّاد بن زيـد عن عَمرو «عن جابر أن رجُلاً من الأنصار دبَّر مملوكاً له ولم يكن له مالٌ غيرهُ فبلَغَ النبيَّ ﷺ فقال: من يشتريه مني؟ فاشتراهُ نُـعَيمُ بن النَّحَّامِ بثمانمئـةِ درهم ، فسمِعْتُ جابرَ بن عبدِ الله يقول: عبداً قِبْطياً ماتَ عام أولَ». [انظر الحديث: ٢١٤١ ، ٢٢٣٠ ، ٢٢٣١ ، ٢٤٠٣ ، ٢٤١٥ ، ٢٥٣٤].

باب إذا أعتقَ عبداً بينه وبين آخر

٨ ـ باب إذا أعتَقَ في الكفارةِ لمن يكون وَلاؤُه؟

٦٧١٧ ـ حدَّثنا سليمانُ بن حربٍ حدَّثنا شعبةُ عن الحكمِ عن إبراهيمَ عن الأسْوَد «عن عائشةَ أنها أَرادَتْ أَن تشتريَ بَريرَةَ فاشتَرَطوا عليها الولاءَ ، فذكرَتْ ذلك للنبي ﷺ فقالَ: اشتَريها فإنما الولاءُ لِمَنْ أَعتَقَ». [انظر الحديث: ٤٥٦ ، ١٤٩٣ ، ٢١٥٥ ، ٢١٦٨ ، ٢٥٣٦ ، ٢٥٦٠ ، ٢٥٦١ ، ٢٥٦٣ ، ٢٥٦٤ ، ٢٥٦٥ ، ٢٥٧٨ ، ٢٧١٧ ، ٢٧٢٦ ، ٢٧٢٩ ، ٢٧٣٥ ، ٥٠٩٧ ، ٥٢٧٩ ، ٥٢٨٤ ، ٥٤٣٠].

٩ ـ باب الاسْتِثْناءِ في الأيمان

٦٧١٨ ـ حدَّثنا قُتيبةُ بن سعيدٍ حدَّثنا حمادٌ عن غَيلانَ بن جرير عن أبي بُردةَ «عن أبي موسىٰ الأشعري قال: أتيتُ رسولَ اللهِ ﷺ في رهطٍ من الأشعريِّين أستَحْمِلهُ فقال: واللهِ لا أحمِلكم ، ما عندي ما أحملكم ، ثم لَبِثنا ما شاء اللهُ فأُتيَ بإبل ، فأمر لنا بثلاثة ذَوْدٍ ، فلما انطَلَقنا قال بعضُنا لِبعض لا يبارِكُ اللهُ لنا أَتَينا رسولَ الله ﷺ نَستَحمِلهُ فحلفَ أن لا يحملَنا فحملَنا ، فقال أبو موسىٰ: فأتينا النبيَّ ﷺ فذكرْنا ذلك له فقال: ما أنا حَمَلتكم بل اللهُ حَمَلَكم ، إني واللهِ إن شاء اللهُ لا أحلِفُ على يمين فأرَىٰ غيرَها خيراً مِنها إلا كَفَرتُ عن يَميني وأتيتُ الذي هوَ خيرٌ وكفَّرتُ».

[انظر الحديث: ٣١٣٣ ، ٤٣٨٥ ، ٤٤١٥ ، ٥٥١٧ ، ٥٥١٨ ، ٦٦٢٣ ، ٦٦٤٩ ، ٦٦٧٨ ، ٦٦٨٠].

٦٧١٩ ـ حدَّثنا أَبو النُّعمان حدَّثنا حمَّادٌ وقال: «إلا كفَّرْتُ عن يميني وأتيتُ الذي هو خيرٌ ، أو أتيتُ الذي هو خيرٌ وكفَّرتُ».

[انظر الحديث: ٣١٣٣ ، ٤٣٨٥ ، ٤٤١٥ ، ٥٥١٧ ، ٥٥١٨ ، ٦٦٢٣ ، ٦٦٤٩ ، ٦٦٧٨ ، ٦٦٨٠ ، ٦٧١٨].

٦٧٢٠ ـ حدَّثنا عليُّ بن عبدِ الله حدَّثنا سُفيانُ عن هشام بن حُجَير عن طاوُوسٍ «سمع أبا هريرة قال: قال سليمانُ: لأطوفَنَّ الليلةَ على تسعينَ امرأَة كلٌّ تلدُ غلاماً يقاتلُ في سبيلِ الله ، فقال له صاحبهُ ـ قال سفيان: يعني المَلكَ: قل: إن شاء الله فَنسيَ ، فطاف بهن فلم تأتِ امرأةٌ مِنهنَ بوَلدٍ إلا واحدةٌ بشِقِّ غلامٍ ، فقال أبو هريرةَ يَرويهِ قال: لو قال: إن شاء الله لم يَحنَثْ وكان دَرَكاً في حاجَتِهِ» وقال مَرة: «قال رسُولُ اللهِ ﷺ لو استَثْنى» قال: وحدَّثنا أبو الزنادِ عن الأعرَجِ مِثل حديثِ أبي هريرةَ. [انظر الحديث: ٢٨١٩ ، ٣٤٢٤ ، ٥٢٤٢ ، ٦٦٣٩].

١٠ ـ باب الكفَّارةِ قبلَ الحنْث وبعدَهُ

٦٧٢١ ـ حدَّثنا عليُّ بن حُجْر حدَّثَنا إسماعيلُ بن إبراهيمَ عن أيوبَ عن القاسمِ التَّمِيمي عن زَهْدمٍ الجَرْمي قال: «كنَّا عندَ أبي موسىٰ ، وكانَ بيننا وبينَ هذا الحي من جَرْم إخاءٌ ومعروفٌ ، قال: فقدم طعامهُ ، قال: وقُدم في طعامهِ لحمُ دَجاج ، قال: وفي القوم رجُلٌ من بني تيم الله أحمرُ كأنه مولىً ، قال: فلم يَدْنُ فقال له أبو موسى ادنُ فإني قد رأيتُ رسولَ الله ﷺ يأكلُ منه ، قال: إني رأيتُهُ يأكلُ شيئاً قَذِرتهُ فحلَفت ألا أطعَمه أبداً. فقال: ادنُ أُخبركَ عن ذلك ، أتينا رسولَ الله ﷺ في رهط من الأشعريين أَسْتَحملهُ وهو يقسمُ نَعماً من نعم الصدَقَة ، قال أيُّوب: أحسِبُه قال وهو غَضْبَانُ ، قال: واللهِ لا أحملكم ، وما عندي ما أَحملُكم. قال: فانطلَقنا. فأُتيَ رسولُ اللهِ ﷺ بنَهْب إبلٍ ، فقيل: أينَ هؤلاءِ الأشعريون ، أينَ هؤلاء الأشعريون؟ فأتينا فأمر لنا بِخمس ذَوْد غُرِّ الذُّرَى ، قال: فاندفَعنَا فقلت لأصحابي: أتينا رسولَ الله ﷺ نستحملُه فحلَفَ أن لا يحملَنا ، فأرسلَ إلينا فحملنا ، نَسيَ رسولُ اللهِ ﷺ يَمينَهُ ، واللهِ لئن تَغَفَّلنا رسولَ الله ﷺ يَمينَه لا نُفلِح أبداً ، ارجعوا بِنا إلى رسولِ الله ﷺ فلنُذكِّرْهُ يمينه ، فرجعنا فقلنا: يا رسولَ الله أتيناك نَستَحملك فحلفتَ أن لا تَحملنا ثم حَملتنا فظَننا أو فعرفنا أنك نسيتَ يمينَك ، قال: انطَلقوا فإنما حملكم الله ، إني واللهِ إن شاء الله لا أحلِفُ على يمين فأَرَى غيرَها خيراً منها إلا أتيتُ الذي هو خير وتحللتها».

تابعَهُ حمادُ بن زَيد عن أيوبَ عن أبي قلابةَ والقاسم بن عاصم الكُلَيبي حدَّثنا قتيبةُ حدَّثنا عبدُ الوهاب عن أيوبَ عن أَبي قلابةَ والقاسم التَّميمي عن زَهْدَم بهذَا. حدَّثنا أبو مَعْمر حدَّثنا

عبدُ الوارثِ حدَّثنا أيوبُ عن القاسم عن زَهدَم بهذا. [انظر الحديث: ٣١٣٣ ، ٤٣٨٥ ، ٤٤١٥ ، ٥٥١٧ ، ٥٥١٨ ، ٦٦٢٣ ، ٦٦٤٩ ، ٦٦٧٨ ، ٦٦٨٠ ، ٦٧١٨ ، ٦٧١٩].

٦٧٢٢ ـ حدَّثني محمدُ بن عبدِ اللهِ حدَّثنا عثمانُ بن عُمَرَ بن فارس أخبرَنا ابنُ عَون عن الحسَن «عن عبد الرحمن بن سَمُرَةَ قال: قال رسولُ الله ﷺ: لا تسألِ الإمارَةَ فإنك إن أُعطيتها من غير مسألة أُعِنتَ عليها ، وإن أُعطيتها عن مسألة وُكلتَ إليها. وإذا حَلَفتَ على يمين فرأَيتَ غيرها خيراً منها ، فائتِ الذي هو خير ، وكفِّر عن يمينكَ».

تابعَهُ أشهلُ عن ابن عون.

وتابعهُ يونسُ وسماكُ بن عَطيَّةَ وسماكُ بن حَرْب وحميدٌ وقتادَةُ ومنصورٌ وهشامٌ والربيعُ.
[انظر الحديث: ٦٦٢٢].

* * *

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

٨٥ ـ كتاب الفرائض

١ ـ باب قولِ الله تعالى: ﴿يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِىٓ أَوْلَٰدِكُمْ ۖ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِ ۚ فَإِن كُنَّ نِسَآءً فَوْقَ ٱثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ ۖ وَإِن كَانَتْ وَٰحِدَةً فَلَهَا ٱلنِّصْفُ ۚ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا ٱلسُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِن كَانَ لَهُۥ وَلَدٌ ۚ فَإِن لَّمْ يَكُن لَّهُۥ وَلَدٌ وَوَرِثَهُۥٓ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ ٱلثُّلُثُ ۚ فَإِن كَانَ لَهُۥٓ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ ٱلسُّدُسُ ۚ مِنۢ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِى بِهَآ أَوْ دَيْنٍ ۗ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا ۚ فَرِيضَةً مِّنَ ٱللَّهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١١﴾ ۞ وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَٰجُكُمْ إِن لَّمْ يَكُن لَّهُنَّ وَلَدٌ ۚ فَإِن كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمُ ٱلرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْنَ ۚ مِنۢ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِينَ بِهَآ أَوْ دَيْنٍ ۚ وَلَهُنَّ ٱلرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْتُمْ إِن لَّمْ يَكُن لَّكُمْ وَلَدٌ ۚ فَإِن كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ ٱلثُّمُنُ مِمَّا تَرَكْتُم ۚ مِّنۢ بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِهَآ أَوْ دَيْنٍ ۗ وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَٰلَةً أَوِ ٱمْرَأَةٌ وَلَهُۥٓ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا ٱلسُّدُسُ ۚ فَإِن كَانُوٓا۟ أَكْثَرَ مِن ذَٰلِكَ فَهُمْ شُرَكَآءُ فِى ٱلثُّلُثِ ۚ مِنۢ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَىٰ بِهَآ أَوْ دَيْنٍ غَيْرَ مُضَآرٍّ ۚ وَصِيَّةً مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ﴾

٦٧٢٣ ـ حدَّثنا قتيبةُ بن سَعيد حدَّثنا سفيانُ عن محمدِ بن المنكدر قال: «سمعتُ جابرَ بن عبد اللهِ رضيَ الله عنهما يقول: مَرضتُ فعادَني رسولُ اللهِ ﷺ وأبو بكرٍ وهما ماشيان فأتياني وقد أُغميَ عليَّ فتَوَضَّأَ رسولُ اللهِ ﷺ فصبَّ عليَّ وَضوءَهُ فأفقتُ فقلت: يا رسولَ اللهِ كيفَ أصنَع في مالي، كيفَ أقضي في مالي؟ فلم يُجبْنِي بشَيءٍ حتى نزلَتْ آية المواريث».

[انظر الحديث: ١٩٤، ٤٥٧٧، ٥٦٥١، ٥٦٦٤، ٥٦٧٦].

٢ ـ باب تعليم الفَرائض

وقال عُقبة بن عامرٍ: تَعلموا قَبل الظانِّين، يعني: الذين يتكلمون بالظن.

٦٧٢٤ ـ حدَّثنا موسىٰ بن إسماعيل حدَّثنا وُهَيب حدَّثنا ابن طاووس عن أبيه عن أبي هريرة قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «إياكم والظنَّ فإن الظنَّ أكذَبُ الحدِيث، ولا تحسَّسوا ولا تَجسَّسوا ولا تَباغضوا ولا تَدابروا، وكونوا عبادَ الله إخواناً».

[انظر الحديث: ٥١٤٣، ٦٠٦٤، ٦٠٦٦].

٣ ـ باب قولِ النبي ﷺ لا نُورَثُ ، ما تركنَا صدقَةٌ

٦٧٢٥ ـ حدَّثنا عبد الله بن محمد حدَّثنا هشامٌ أخبرنا مَعمرٌ عن الزُّهري عن عُروةَ «عن عائشة أنَّ فاطمةَ والعباسَ عليهما السَّلام أتيَا أبا بكر يلتمِسان مِيراثَهما من رسولِ الله ﷺ وهما حِينئذ يطلُبان أرضَيهما من فدَك وَسهمَهما من خَيبرَ» . [انظر الحديث: ٣٠٩٢، ٣٧١١، ٤٠٣٥، ٤٢٤٠].

٦٧٢٦ ـ فقال لهما أبو بكر : «سمعت رسولَ الله ﷺ يقول: لا نُورَث ، ما تركنا صَدقةٌ ، إنما يأكل آلُ محمد من هذا المال ، قال أبو بكر : والله لا أدَع أمراً رأيتُ رسولَ الله ﷺ يصنَعه فيه إلاّ صَنعته ، قال: فهجرَتْه فاطمة ، فلم تكلمهُ حتى ماتَتْ» .

[انظر الحديث: ٣٠٩٣ ، ٣٧١٢ ، ٤٠٣٦ ، ٤٢٤١].

٦٧٢٧ ـ حدَّثنا إسماعيلُ بن أبانَ أخبرَنا ابنُ المباركِ عن يونسَ عنِ الزُّهري عن عُروةَ: «عن عائشةَ أنَّ النبيَّ ﷺ قال: لا نُورَثُ ما تركنا صدقة» . [انظر الحديث: ٤٠٣٤].

٦٧٢٨ ـ حدَّثنا يحيىٰ بن بُكير حدَّثنا الليثُ عن عُقيلٍ عن ابن شهابٍ قال: «أخبرني مالكُ بن أوْس بن الحدَثان ـ وكانَ محمد بن جُبَير بن مُطعم ذكر لي ذِكراً من حديثه ذلك ، فانطلقتُ حتى دخلتُ عليه فسألْتُه: فقال: انطلقتُ حتى أدخُلَ على عُمرَ فأتاهُ حاجبهُ يَرْفأُ فقال: هلْ لكَ في عثمانَ وعبدِ الرحمنِ والزبير وسعدٍ؟ قال: نعمْ فأذن لهم ثمَّ قال: هلْ لكَ في عليٍّ وعباسٍ؟ قال نعم. قال عباسٌ: يا أميرَ المؤمنينَ اقضِ بيني وبينَ هذا ، قال: أَنشُدُكم باللهِ الذي بإذنه تقومُ السماءُ والأرضُ هل تعلمونَ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «لا نُورَثُ ما تركنا صدقَةٌ» يُريد رسولُ الله ﷺ نفسهُ ، فقال الرهْط: قد قال ذلكَ ، فأقبلَ علىٰ عليٍّ وعبَّاس فقال: هل تعلمان أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال ذلك؟ قالا: قد قال ذلك. قال عمر: فإنِّي أُحدِّثُكم عن هذا الأمر ، إنَّ الله قد كان خصَّ لرسولِهِ ﷺ في هٰذا الْفيءِ بشيءٍ لم يُعطِهِ أحداً غيرَهُ ، فقال عزَّ وجلَّ: ﴿وَمَآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ﴾ إلى قوله: ﴿قَدِيرٌ﴾ [الحشر: ٦] ، فكانت خالِصَةً لِرسولِ اللهِ ﷺ. والله ما احتازَها دونكم ولا استأثر بها عليكم ، لقد أَعطاكموها وبَثَّها فيكم حتىٰ بَقيَ منها هذا المال فكانَ النبيُّ ﷺ يُنْفِقُ على أهلِهِ من هذا المال نَفَقَةَ سَنَته ، ثمَّ يأخذ ما بقيَ فيَجعَله مجعل مالِ اللهِ فعملَ بذلكَ رسولُ اللهِ ﷺ حياتَهُ ، أنشدُكم باللهِ هل تعلمونَ ذلكَ؟ قالوا: نعمْ ، ثم قال لعليٍّ وعبَّاس: أنشدُكما باللهِ هل تعلمانِ ذلكَ؟ قالا: نعم ، فَتَوفَّى اللهُ نبيَّهُ ﷺ فقال أبو بَكر: أنا وليُّ رسولِ اللهِ ﷺ فقبَضَها فعمل بما عمل به رسولُ اللهِ ﷺ ، ثم توفَّى الله أبا بكرٍ فقلت: أنا وليُّ رسولِ اللهِ ﷺ فقبضْتها سنتَين أعمَلُ فيها ما عَمِل رسولُ اللهِ ﷺ وأبو بَكر ، ثمَّ جِئتماني وكلمتكما واحدةٌ وأمْرُكمَا جميعٌ ، جِئتَني

تَسألني نَصيبَك من ابن أخِيكَ ، وأتاني يسألني نصيبَ امرأتِهِ من أبيها ، فقلْتُ : إنِ شئتما دَفعتها إليكما بذٰلك ، فتَلتمِسانِ مني قـضَاءً غيرَ ذلك؟ فوالله الذي بإذنه تـقومُ السَّماءُ والأرض لا أقضِي فيها قَضاءً غيرَ ذلك حتَّى تقوم الساعة ، فإن عَجَزْتما فادْفَعاها إليَّ فأنا أكفيكُماها» . [انظر الحديث: ٢٩٠٤ ، ٣٠٩٤ ، ٤٠٣٣ ، ٤٨٨٥ ، ٥٣٥٧ ، ٥٣٥٨].

٦٧٢٩ ـ حدَّثنا إسماعيلُ قال: حدثني مالكٌ عن أبي الزِّنادِ عن الأعرج «عن أبي هريرةَ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: لا يقتَسِمُ ورَثَتي دِيناراً ، ما تركتُ بعدَ نفقةِ نِسائي ومُؤنةِ عاملي فهو صدَقةٌ» . [انظر الحديث: ٢٧٧٦ ، ٣٠٩٦].

٦٧٣٠ ـ حدَّثنا عبدُ الله بن مَسلمةَ عن مالك عن ابن شهاب عن عروةَ «عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها أنَّ أزواجَ النبيِّ ﷺ حينَ تُوُفي رسولُ اللهِ ﷺ أَرَدنَ أن يَبعَثنَ عثمانَ إلى أبي بكر يسألْنَه مِيراثَهنَّ؛ فقالت عائشةُ: أَلَيسَ قال رسولُ اللهِ ﷺ: لا نورَثُ ما تركنا صدَقة»؟
[انظر الحديث: ٤٠٣٤ ، ٦٧٢٧].

٤ ـ باب قولِ النبي ﷺ: «من تركَ مالاً فلأهلِهِ»

٦٧٣١ ـ حدَّثنا عبدَانُ أخبرنا عبدُ الله أخبرنا يونسُ عن ابن شهاب حدَّثني أبو سلمة «عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه عن النبي ﷺ قال: أنا أوْلى بالمؤمنينَ من أنفُسِهِم ، فمنْ ماتَ وعليه دَينٌ ولم يتركْ وفاءً فَعَلينا قَضاؤهُ ، ومَن تركَ مالاً فلِوَرثَتِهِ» .
[انظر الحديث: ٢٢٩٨ ، ٢٣٩٨ ، ٢٣٩٩ ، ٤٧٨١ ، ٥٣٧١].

٥ ـ باب مِيراث الولدِ من أبيه وأمه

وقال زيد بن ثابت: إذا تركَ رجُلٌ أو امرأةٌ بِنتاً فلها النصفُ ، وإن كانَتا اثنتَين أو أكثرَ فلَهنَّ الثُّلثان وإن كانَ معهُنَّ ذكرٌ بُدئَ بمَنْ شَركهم فيعطَى فريضَتهُ ، فما بَقي فللذكرِ مِثلُ حظِّ الأنثيين.

٦٧٣٢ ـ حدَّثنا موسىٰ بن إسماعيلَ حدَّثنا وُهيبٌ حدَّثنا ابن طاووسٍ عن أبيهِ «عن ابن عبَّاس رضيَ اللهُ عنهما عن النبي ﷺ قال: ألحقوا الفرائضَ بأهلِها ، فما بَقِيَ فهوَ لأولىٰ رجل ذكَر» . [الحديث ٦٧٣٢ ـ أطرافه في: ٦٧٣٥ ، ٦٧٣٧ ، ٦٧٤٦].

٦ ـ باب ميراث البَنَاتِ

٦٧٣٣ ـ حدَّثنا الحميديُّ حدَّثنا سفيانُ حدَّثنا الزُّهريُّ قال: أخبرني عامرُ بن سَعدِ بن أبي وقاص عن أبيه قال: مَرِضتُ بمكةَ مرضاً فأشْفَيتُ منه على الموتِ ، فأتاني النبيُّ ﷺ

يَعودُني ، فقلتُ : يا رسولَ اللهِ إن لي مالاً كثيراً وليسَ يَرثني إلا ابنتي ، أفأتَصَدق بثلثي مالي؟ قال : لا ، قال : قلتُ فالشطرُ ؟ قال : لا ، قلتُ : الثلث؟ قال : الثلثُ كبيرٌ ، إنك إن ترَكتَ ولدَكَ أغْنياءَ خير من أن تتركهم عالةً يتكففونَ الناسَ ، وإنكَ لن تنفقَ نفقَة إلا أُجرتَ عليها حتى اللقمة ترفعُها إلى في امرأتكَ ، فقلتُ : يا رسولَ اللهِ أخلَّف عن هجرتي؟ فقال : لن تخلَّف بعدي فتعمل عملاً تريد به وجهَ اللهِ إلا ازددتَ به رِفعة ودَرَجة ، ولعلك أن تخلَّف بعدي حتى ينتفعَ بكَ أقْوَامٌ ويُضَرَّ بكَ آخرونَ ، ولكنِ البائسُ سعد بن خولةَ ـ يرثي لهُ رسولُ اللهِ ﷺ ـ أن مات بمكةَ» قال سفيانُ : وسعدُ بن خولةَ رجل من بني عامرِ بن لُؤَيّ .

[انظر الحديث : ٥٦ ، ١٢٩٥ ، ٢٧٤٢ ، ٢٧٤٤ ، ٣٩٣٦ ، ٤٤٠٩ ، ٥٣٥٤ ، ٥٦٥٩ ، ٥٦٦٨ ، ٦٣٧٣].

٦٧٣٤ ـ حدَّثنا محمودُ بن غيلان حدَّثنا أبو النَّضر حدَّثنا أبو معاويةَ شيبانُ عن أشعثَ عن الأسود بن يَزيد قال : «أتانا معاذُ بن جَبَل باليَمن معلِّماً وأميراً ، فسألْناه عن رجلٍ تُوُفيَ وتركَ ابنتَهُ وأُختَه فأعطى الابنةَ النِّصْفَ والأختَ النِّصْفَ» . [الحديث ٦٧٣٤ ـ طرفه في : ٦٧٤١].

٧ ـ باب ميراثِ ابن الابن إذا لم يكن ابن

وقالَ زيد : وَلَدُ الأبنَاء بمنزلةِ الولدِ إذا لم يكن دُونهم ولد ذكرٌ ، ذكرُهم كذكرهم وأُنثَاهم كأنثَاهم ، يَرثونَ كما يرثون ، ويَحجبُون كما يَحجبون ، ولا يرث ولد الابن معَ الابن .

٦٧٣٥ ـ حدَّثنا مسلم بن إبراهيمَ حدَّثنا وهيب حدَّثنا ابنُ طاووسٍ عن أبيهِ «عن ابن عبَّاس قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : أَلْحِقوا الفرائضَ بأهلِها فما بقيَ فهو لأَولى رجلٍ ذَكر» .

[انظر الحديث : ٦٧٣٢].

٨ ـ باب مِيراثِ ابنَةِ ابنٍ مع ابنة

٦٧٣٦ ـ حدَّثنا آدمُ حدَّثنا شعبَةُ حدَّثنا أبو قَيْسٍ : «سمعتُ هُزَيل بن شرحْبيلَ قال : سُئل أبو موسى عنِ ابنةٍ وابنةِ ابن وأُختٍ ، فقال : للابنةِ النِّصف وللأختِ النصف وائتِ ابنَ مسعودٍ فسيُتابعني ، فسئل ابن مسعود وأُخبر بقول أبي موسى فقال : لقد ضللتُ إذاً وما أنا منَ المهتدين ، أقضي فيها بما قضى النبيُّ ﷺ : للابنةِ النصف ولابنةِ الابنِ السدس تكملةَ الثلثينِ وما بقيَ فللأختِ ؛ فأتينا أبا موسى فأخبرناه بقولِ ابن مسعود ، فقال : لا تسألوني ما دام هذا الحبرُ فيكم» . [الحديث ٦٧٣٦ ـ طرفه في : ٦٧٤٢].

٩ ـ باب ميراثِ الجدِّ معَ الأبِ والإخوَة

وقال أبو بكر وابن عباس وابن الزبير : الجدُّ أب ، وقرأ ابن عباس ﴿ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ ﴾ ﴿ وَٱتَّبَعْتُ

﴿مِلَّةَ ءَابَآءِىٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَۚ﴾ ولم يذكر أنَّ أحداً خالف أبا بكر في زمانه وأصحاب النبيِّ ﷺ متوافرون ، وقال ابن عباس : يَرِثني ابن ابني دون إخوَتي ولا أرث أنا ابنَ ابني . ويذكر عن عمرَ وعليٍّ وابنِ مسعودٍ وزيدٍ أقاويل مختلفة .

٦٧٣٧ ـ حدَّثنا سليمانُ بن حربٍ حدَّثنا وهَيبٌ عن ابن طاووس عن أبيهِ عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال : «ألحقوا الفرائضَ بأهلها ، فما بقِي فلأولىٰ رجل ذكر» .

[انظر الحديث : ٦٧٣٢ ، ٦٧٣٥] .

٦٧٣٨ ـ حدّثنا أبو مَعمر حدَّثنا عبدُ الوارثِ حدَّثنا أيوبُ عنْ عكرمةَ «عنِ ابن عباسٍ قال أما الذي قال رسول الله ﷺ : لو كنتُ متَّخذاً مِن هذه الأمةِ خليلاً لاتخذته ، ولكنْ خُلّة الإسلام أفضلُ ـ أو قال : خيرٌ ـ ، فإنهُ أنزَله أباً ، أو قال : قضاهُ أباً» .

[انظر الحديث : ٤٦٧ ، ٣٦٥٦ ، ٣٦٥٧] .

١٠ ـ باب ميراثِ الزَّوجِ مع الولدِ وغيرِهِ

٦٧٣٩ ـ حدّثنا محمدُ بن يوسفَ عنْ ورْقاء عنِ ابن أبي نجيح عنْ عطاء «عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : كان المال للولدِ ، وكانتِ الوصيةُ للوالدَين؛ فنسخَ الله منْ ذلك ما أحبَّ فجعل للذكر مثلَ حظِّ الأنثيين ، وجعل للأبوين لكل واحد منهما السدسُ ، وجعَل للمرأةِ الثمنَ والرُّبعَ وللزَّوج الشطرَ والرُّبعَ» . [انظر الحديث : ٢٧٤٧ ، ٤٥٧٨] .

١١ ـ باب ميراثِ المرأةِ والزوجِ مع الولدِ وغيره

٦٧٤٠ ـ حدّثنا قُتيبةُ حدَّثنا الليثُ عن ابنِ شهاب عنِ ابن المسيَّب «عن أبي هريرة أنه قال : قضى رسولُ الله ﷺ في جَنين امرأةٍ من بني لَحْيانَ سقط ميتاً بغرَّة عبدٍ أوْ أمة ، ثم إنَّ المرأة التي قَضى لها بالغرةِ تُوفيَت فقضى رسولُ الله ﷺ : بأن ميراثها لبنيها وزوجها ، وأنَّ العقل على عصبتها» . [انظر الحديث : ٥٧٥٨ ، ٥٧٥٩ ، ٥٧٦٠] .

١٢ ـ باب ميراث الأخوات مع البناتِ عصَبةٌ

٦٧٤١ ـ حدّثنا بِشرُ بن خالد حدَّثنا محمدُ بن جعفر عن شعبةَ عن سليمانَ عن إبراهيمَ عن الأسودِ قال : «قَضى فينا معاذُ بن جبل على عهد رسول الله ﷺ : النصف للابنةِ ، والنصف للأختِ ، ثم قال سليمان : قضى فينا ولم يذكر على عهد رسول الله ﷺ» . [انظر الحديث : ٦٧٣٤] .

٦٧٤٢ ـ حدّثنا عمرُو بن عباس حدَّثنا عبدُ الرحمن حدثنا سفيانُ عن أبي قيس عن هُزَيل

قال: «قال عبدُ الله: لأقضينَّ فيها بقضاء النبيِّ ﷺ، أو قال: قال النبي ﷺ: للابنةِ النصفُ ولابنةِ الابن السدسُ وما بقي فللأختِ». [انظر الحديث: ٦٧٣٦].

١٣ ـ باب ميراث الأخواتِ والإخوة

٦٧٤٣ ـ حدّثنا عبدُ الله بن عثمانَ أخبرنا عبد الله أخبرنا شعبةُ عن محمد بنِ المنكدر قال: «سمعت جابراً رضي الله عنه قال: دخل عليَّ النبيُّ ﷺ وأنا مريض، فدعا بوضوء فتوضأ ثم نضَح عليَّ من وَضوئه فأفقت فقلت: يا رسولَ الله إنما لي أخوات، فنزلت آية الفرائض». [انظر الحديث: ١٩٤، ٤٥٧٧، ٥٦٥١، ٥٦٦٤، ٥٦٧٦، ٦٧٢٣].

١٤ ـ باب ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِى ٱلْكَلَٰلَةِ ۚ إِنِ ٱمْرُؤٌا۟ هَلَكَ لَيْسَ لَهُۥ وَلَدٌ وَلَهُۥٓ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ ۚ وَهُوَ يَرِثُهَآ إِن لَّمْ يَكُن لَّهَا وَلَدٌ ۚ فَإِن كَانَتَا ٱثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا ٱلثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ ۚ وَإِن كَانُوٓا۟ إِخْوَةً رِّجَالًا وَنِسَآءً فَلِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِ ۗ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ أَن تَضِلُّوا۟ ۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌۢ﴾

٦٧٤٤ ـ حدّثنا عُبيدُ الله بن موسى عن إسرائيلَ عن أبي إسحاق «عن البراء رضي الله عنه قال: آخر آيةٍ نزلت خاتمة سورةِ النساءِ: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِى ٱلْكَلَٰلَةِ﴾».
[انظر الحديث: ٤٣٦٤، ٤٦٠٥، ٤٦٥٤].

١٥ ـ باب ابني عَمٍّ أحَدُهما أخٌ للأمِّ والآخرُ زَوجٌ

وقال عليٌّ: للزَّوج النِّصفُ وللأخ من الأم السدُسُ وما بقيَ بينهما نِصفان.

٦٧٤٥ ـ حدّثنا محمودٌ أخبرنا عُبَيدُ الله عن إسرائيلَ عن أبي حصينٍ عن أبي صالح «عن أبي هريرةَ رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ أنا أولى بالمؤمنينَ من أنفُسِهم، فمن ماتَ وتركَ مالاً فماله لموالي العصبَةِ، ومن ترك كلاًّ أو ضياعاً فأنا وَليُّهُ، فلأُدعىٰ لهُ» الكلُّ: العيال. [انظر الحديث: ٢٢٩٨، ٢٣٩٨، ٢٣٩٩، ٤٧٨١، ٥٣٧١، ٦٧٣١].

٦٧٤٦ ـ حدّثنا أميَّةُ بن بِسطام حدَّثنا يزيدُ بن زُرَيع عن رَوحٍ عن عبد الله بن طاووس عن أبيه «عن ابن عباس عن النبيِّ ﷺ قال: ألحقوا الفرائضَ بأهْلها، فما تركتِ الفرائضُ فلأَوْلى رجلٍ ذكر». [انظر الحديث: ٦٧٣٢، ٦٧٣٥، ٦٧٣٧].

١٦ ـ باب ذوي الأرحام

٦٧٤٧ ـ حدّثني إسحاقُ بن إبراهيمَ قال: قلتُ لأبي أسامةَ: حدَّثكم إدريسُ حدَّثنا طلحةُ عن سعيد بن جُبيرٍ عن ابن عباسٍ ﴿وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَٰلِىَ . . . وَٱلَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَٰنُكُمْ﴾ قال: كان المهاجرونَ حين قدموا المدينة يَرِث الأنصاريَّ المهاجريُّ دون ذوي رَحِمهِ للأُخُوَّةِ

التي آخى النبيُّ ﷺ بينهم ، فلما نزلت ﴿ وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ ﴾ قال: نسَخَتْها ﴿وَالَّذِينَ عَاقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ . [انظر الحديث: ٢٢٩٢ ، ٤٥٨٠].

١٧ ـ باب ميراثِ الملاعنَةِ

٦٧٤٨ ـ حدّثني يحيى بن قَزَعةَ حدَّثنا مالكٌ عن نافع «عن ابن عمر رضيَ اللهُ عنهما أنَّ رجلاً لاعن امرأتهُ في زمن النبيِّ ﷺ وانتفى من ولَدِها ، ففرَّق النبيُّ ﷺ بينهما ، وألْحقَ الولدَ بالمرأةِ». [انظر الحديث: ٤٧٤٨ ، ٥٣٠٦ ، ٥٣١٣ ، ٥٣١٤ ، ٥٣١٥].

١٨ ـ باب الوَلد للفراش حُرَّةً كانت أو أمةً

٦٧٤٩ ـ حدّثنا عبدُ الله بن يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن ابن شهاب عن عُروةَ «عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها قالت: كان عُتبةُ عهِدَ إلى أخيه سعدٍ أن ابنَ وَليدة زَمعةَ منِّي ، فاقبِضْه إليكَ ، فلما كان عامَ الفتح أخَذَه سعدٌ فقال: ابنُ أخي عهدَ إليَّ فيه ، فقامَ عبدُ بن زمعةَ ، فقال: أخي وابن وليدةِ أبي وُلِدَ على فِراشِه ، فتساوَقا إلى النبيِّ ﷺ فقال سعدٌ: يا رسولَ الله ابنُ أخي قد كان عهدَ إليَّ فيه ، فقال عبدُ بن زمعةَ: أخي وابنُ وليدة أبي وُلِدَ على فِراشِهِ ، فقال النبيُّ ﷺ: هو لك يا عبدُ بنَ زمعة ، الولدُ للفراش وللعاهرِ الحَجرُ. ثم قال لسَوْدةَ بنتِ زمعةَ: احتجبي منه ، لِما رأى من شبَهِهِ بعتبَةَ ، فما رآها حتى لَقيَ اللهَ».

[انظر الحديث: ٢٠٥٣ ، ٢٢١٨ ، ٢٤٢١ ، ٢٥٣٣ ، ٢٧٤٥ ، ٤٣٠٣].

٦٧٥٠ ـ حدّثنا مسدَّدٌ عن يحيى عن شعبةَ عن محمدِ بن زيادٍ أنهُ «سمعَ أبا هريرةَ عن النبيِّ ﷺ قال: الولدُ لصاحِبِ الفراش». [الحديث ٦٧٥٠ ـ طرفه في: ٦٨١٨].

١٩ ـ باب الولاء لمن أعتقَ ، وميراثُ اللقيطِ

وقال عمر: اللقيطُ حُرٌّ.

٦٧٥١ ـ حدّثنا حفصُ بن عمرَ حدَّثنا شعبةُ عن الحكم عن إبراهيمَ عن الأسود عن عائشة قالت: اشترَيتُ بَريرةَ فقال النبيُّ ﷺ: «اشترِيها فإنَّ الولاءَ لمن أعتَقَ» وأهدِي لها شاةٌ ، فقال هو لها صَدَقَة ولنا هدية. قال الحكمُ: وكان زوجها حُرّاً ، وقول الحكم مرسل ، وقال ابن عباس: رأيتهُ عبداً. [انظر الحديث: ٤٥٦ ، ١٤٩٣ ، ٢١٥٥ ، ٢١٦٨ ، ٢٣٥٦ ، ٢٥٦٠ ، ٢٥٦١ ، ٢٥٦٣ ، ٢٥٦٤ ، ٢٥٦٥ ، ٢٥٧٨ ، ٢٧١٧ ، ٢٧٢٦ ، ٢٧٢٩ ، ٢٧٣٥ ، ٥٠٩٧ ، ٥٢٧٩ ، ٥٢٨٤ ، ٥٤٣٠ ، ٦٧١٧].

٦٧٥٢ ـ حدّثنا إسماعيلُ بن عبد الله قال: حدثني مالك عن نافع عن ابن عمرَ عن النبيِّ ﷺ قال: «إنما الولاءُ لمن أعتَقَ». [انظر الحديث: ٢١٥٦ ، ٢١٦٩ ، ٢٥٦٢].

٢٠ ـ باب ميراثِ السَّائبَةِ

٦٧٥٣ ـ حدّثنا قَبيصةُ بن عُقبةَ حدَّثنا سفيانُ عن أبي قيسٍ عن هُزَيل عن «عبد اللهِ قال: إنَّ أهل الإسلام لا يُسيِّبون وإنَّ أهل الجاهليةِ كانوا يُسيِّبونَ».

٦٧٥٤ ـ حدّثنا موسى حدَّثنا أبو عَوانةَ عن منصورٍ عن إبراهيمَ عن الأسوَدِ «أنَّ عائشةَ رَضيَ الله عنها اشتَرَتْ بَريرةَ لِتُعتِقها واشترطَ أهلها ولاءَها، فقالت: يا رسولَ اللهِ إني اشتريتُ بريرةَ لأعتقها وإنَّ أهلها يشترطونَ ولاءَها فقال: أعتقيها فإنما الولاءُ لمنْ أعتقَ، أو قال: أعطي الثمنَ قال: فاشترَتها فأعتقَتها قال: وخُيِّرت فاختارت نفسَها، وقالت: لو أعطيتُ كذا وكذا ما كنتُ معه» قال الأسودُ: وكان زوجها حُراً. قولُ الأسودِ منقطع، وقولُ ابن عباس: رأيتهُ عبداً أصحُّ.

[انظر الحديث: ٤٥٦، ١٤٩٣، ٢١٥٥، ٢١٦٨، ٢٥٣٦، ٢٥٦٠، ٢٥٦١، ٢٥٦٣، ٢٥٦٤، ٢٥٦٥، ٢٥٧٨، ٢٧١٧، ٢٧٢٦، ٢٧٢٩، ٢٧٣٥، ٥٠٩٧، ٥٢٧٩، ٥٢٨٤، ٥٤٣٠، ٦٧١٧، ٦٧٥١].

٢١ ـ باب إثم مَن تَبرأ مِن مَواليه

٦٧٥٥ ـ حدّثنا قُتيبةُ بن سعيد حدَّثنا جريرٌ عن الأعمش عن إبراهيمَ التَّيمي عن أبيهِ قال: «قال عليٌّ رضي اللهُ عنه: ما عندنا كتاب نقرؤُه إلا كتابُ الله غيرَ هذه الصَّحيفةِ قال: فأخرجَها فإذا فيها أشياءُ منَ الجراحاتِ وأسنان الإبل، قال: وفيها «المدينة حَرم ما بين عيرَ إلى ثَوْر؛ فمن أحدثَ فيها حدَثاً، أو آوىٰ مُحدِثاً، فعليه لعنةُ الله والملائكةِ والناس أجمعين لا يُقبَلُ منه يومَ القيامةِ صَرف ولا عَدل، ومن والى قوماً بغيرِ إذنِ مَواليهِ فعليهِ لعنةُ اللهِ والملائكة والناس أجمعينَ لا يقبل مِنه يوم القيامةِ صَرف ولا عَدل. وذمَّة المسلمينَ واحدة يسعى بها أدناهم، فمن أخْفَر مسلماً فعليهِ لعنةُ الله والملائكةِ والناس أجمعين، لا يقبل منه يوم القيامة صَرف ولا عدَل». [انظر الحديث: ١١١، ١٨٧٠، ٣٠٤٧، ٣١٧٢، ٣١٧٩].

٦٧٥٦ ـ حدّثنا أبو نُعيم حدَّثنا سفيانُ عن عبد اللهِ بن دينارٍ «عن ابن عمرَ رضي الله عنهما قال: نهى النبي ﷺ عن بيع الوَلاء وعن هِبتهِ». [انظر الحديث: ٢٥٣٥].

٢٢ ـ باب إذا أسلمَ على يديهِ

وكان الحسن لا يَرى لهُ وِلاية، وقال النبيُّ ﷺ: «الولاء لمن أعتقَ»، ويُذكرُ عن تميم الداريِّ رفَعهُ قال: هو أولَى الناس بمحياهُ ومَماته. واختلفوا في صحة هذا الخبر.

٦٧٥٧ - حدّثنا قُتيبةُ بن سعيد عن مالك عن نافع «عن ابن عمر أنَّ عائشةَ أُمَّ المؤمنين أرادت أن تشتريَ جاريةً تُعتِقها فقال أهلها: نَبيعكِها على أنَّ ولاءَها لنا ، فذكرتْ ذلك لرسول الله ﷺ فقال: لا يمنَعَنَّك ذلك فإنما الولاء لمن أعتَقَ».

[انظر الحديث: ٢١٥٦ ، ٢١٦٩ ، ٢٥٦٢ ، ٦٧٥٢].

٦٧٥٨ - حدّثنا محمدٌ أخبرنا جَريرٌ عن منصورٍ عن إبراهيمَ عن الأسوَدِ «عن عائشة رضيَ اللهُ عنها قالت: اشتريتُ بَريرةَ فاشترط أهلها ولاءها ، فذكَرتْ ذلك للنبيِّ ﷺ فقال: أعتقيها فإنَّ الولاء لمن أعطى الورق. قالت: فأعتَقتها ، قالت: فدعاها رسولُ الله ﷺ فخيرها من زوجها فقالت: لو أعطاني كذا وكذا ما بت عندَهُ ، فاختارتْ نفسها».

[انظر الحديث: ٤٥٦ ، ١٤٩٣ ، ٢١٥٥ ، ٢١٦٨ ، ٢٥٣٦ ، ٢٥٦٠ ، ٢٥٦١ ، ٢٥٦٣ ، ٢٥٦٤ ، ٢٥٦٥ ، ٢٥٧٨ ، ٢٧١٧ ، ٢٧٢٦ ، ٢٧٢٩ ، ٢٧٣٥ ، ٥٠٩٧ ، ٥٢٧٩ ، ٥٢٨٤ ، ٥٤٣٠ ، ٦٧١٧ ، ٦٧٥١ ، ٦٧٥٤].

٢٣ - باب ما يرثُ النساءُ منَ الولاء

٦٧٥٩ - حدّثنا حفصُ بن عمر حدَّثنا همامٌ عن نافع «عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: أرادت عائشة أن تشتري بريرة فقالت للنبيِّ ﷺ: إنهم يشترطون الولاء فقال النبي ﷺ: اشتريها فإنما الولاء لمن أعتق». [انظر الحديث: ٢١٥٦ ، ٢١٦٩ ، ٢٥٦٢ ، ٦٧٥٢ ، ٦٧٥٢ ، ٦٧٥٧].

٦٧٦٠ - حدّثنا ابنُ سلام أخبرنا وكيعٌ عن سفيانَ عن منصورٍ عن إبراهيمَ عن الأسودِ «عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: الولاء لمن أعطى الورِقَ ووَليَ النِّعمة».

[انظر الحديث: ٤٥٦ ، ١٤٩٣ ، ٢١٥٥ ، ٢١٦٨ ، ٢٥٣٦ ، ٢٥٦٠ ، ٢٥٦١ ، ٢٥٦٣ ، ٢٥٦٤ ، ٢٥٦٥ ، ٢٥٧٨ ، ٢٧١٧ ، ٢٧٢٦ ، ٢٧٢٩ ، ٢٧٣٥ ، ٥٠٩٧ ، ٥٢٧٩ ، ٥٢٨٤ ، ٥٤٣٠ ، ٦٧١٧ ، ٦٧٥١ ، ٦٧٥٤ ، ٦٧٥٨].

٢٤ - باب مولى القوم من أنفسهم ، وابن الأخت منهم

٦٧٦١ - حدّثنا آدمُ حدَّثنا شُعبةُ حدَّثنا معاويةُ بن قرَّةَ وقتادةُ: «عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبيِّ ﷺ قال: مولى القوم من أنفسهم» أو كما قال.

٦٧٦٢ - حدّثنا أبو الوليد حدثنا شعبةُ عن قتادةَ «عن أنسٍ عن النبيِّ ﷺ قال: ابن أُختِ القوم منهم ، أو من أنفسهم». [انظر الحديث: ٣١٤٦ ، ٣١٤٧ ، ٣٥٢٨ ، ٣٧٧٨ ، ٣٧٩٣ ، ٤٣٣١ ، ٤٣٣٢ ، ٤٣٣٣ ، ٤٣٣٤ ، ٤٣٣٧ ، ٥٨٦٠].

٢٥ ـ باب ميراثِ الأسير

قال: وكان شُرَيحٌ يورِّثُ الأسيرَ في أَيدي العدوِّ ويقولُ هو أحوجُ إليه، وقال عمر بن عبد العزيز أجز وصيَّةَ الأسيرِ وعتاقتَه وما صَنع في ماله ما لم يتغير عن دِينه فإنما هو ماله يصنعُ فيه ما يشاء.

٦٧٦٣ ـ حدّثنا أبو الوليد حدَّثنا شعبةُ عن عدي عن أبي حازم عن أبي هريرةَ عن النبي ﷺ قال: «مَن تركَ مالاً فَلوَرَثته ومن تركَ كلاًّ فإلينا».

[انظر الحديث: ٢٢٩٨، ٢٣٩٨، ٢٣٩٩، ٤٧٨١، ٥٣٧١، ٦٧٣١، ٦٧٤٥].

٢٦ ـ باب لا يرث المسلمُ الكافرَ وَلا الكافرُ المسلمَ، وإذا أسلم قبل أن يُقسم الميراثُ فلا ميراث له

٦٧٦٤ ـ حدّثنا أبو عاصم عن ابن جُرَيج عن ابن شهاب عن علي بن حسين عن عمرو بن عثمان: «عن أُسامةَ بن زيد رضيَ اللهُ عنهما أن النبيَّ ﷺ قال: لا يرثُ المسلم الكافرَ ولا الكافرُ المسلم». [انظر الحديث: ١٥٨٨، ٣٠٥٨، ٤٢٨٢].

٢٧ ـ باب ميراثِ العبد النَّصراني والمُكاتب النصرانيِّ وإثم مَن انتَفى من ولده

٢٨ ـ باب من ادَّعى أَخاً أو ابن أخ

٦٧٦٥ ـ حدّثنا قتيبةُ بن سعيد حدَّثَنا الليثُ عن ابن شهاب عن عروة: «عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: اختصم سعدُ بن أبي وقاص وعبدُ بن زمعة في غلام، فقال سعد: هذا يا رسولَ اللهِ ابن أخي عُتبة بن أبي وقاص عهِدَ إليَّ أنه ابنه، انظر إلى شبههِ، وقال عبد بن زَمعةَ: هذا أخي يا رسول اللهِ وُلِد على فراش أبي من وَليدَتهِ، فنظر رسولُ الله ﷺ إلى شبههِ فرأى شبهاً بيِّناً بعتبةَ، فقال: هو لك يا عبدُ بن زمعة، الولدُ للفراش وللعاهر الحجرُ، واحتجبي يا سودةُ بنتَ زمعةَ، قالتَ: فلم يرَ سودةَ بعد».

[انظر الحديث: ٢٠٥٣، ٢٢١٨، ٢٤٢١، ٢٥٣٣، ٢٧٤٥، ٤٣٠٣، ٦٧٤٩].

٢٩ ـ باب مَن ادَّعى إلى غير أبيه

٦٧٦٦ ـ حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثنا خالدٌ ـ هو ابن عبدِ الله ـ حدثنا خالدٌ عن أبي عثمان «عن سعدٍ

رضي الله عنه قال: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: «مَنِ ادَّعى إلى غير أبيه وهو يعلم أنه غير أبيه فالجنَّة عليه حرامٌ». [انظر الحديث: ٤٣٢٦].

٦٧٦٧ ـ فذكرتهُ لأبي بكرَةَ فقال: «وأنا سمِعتْهُ أذُناي ووعاه قلبي مِن رسول الله ﷺ».

[انظر الحديث: ٤٣٢٧].

٦٧٦٨ ـ حدّثنا أَصْبَغُ بنُ الفرج حدَّثنا ابنُ وهب أخبرني عَمرو عن جَعْفرَ بن ربيعة عن عراك «عن أبي هريرة عن النبيِّ ﷺ قال: لا ترغبوا عن آبائكم، فمنْ رغبَ عنْ أبيه فهو كفرٌ».

٣٠ ـ باب إذا ادَّعتِ المرأةُ ابناً

٦٧٦٩ ـ حدّثنا أبو اليَمان أخبرنا شعيب قال: حدثنا أبو الزِّناد عن عبد الرحمن «عن أبي هريرةَ رضي الله عنه أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: كانتِ امرأتان معهُما ابناهما جاء الذئبُ فذهب بابن إحداهما فقالت لصاحبتها إنما ذهب بابنك وقالت الأخرى إنما ذهب بابنك، فتحاكمتَا إلى داودَ عليه السلامُ فقضى به للكبرى، فخرجتا على سليمان بن داود عليهما السلامُ، فأخبرتاهُ، فقال: ائتوني بالسِّكين أشقُّه بينهما، فقالت الصُّغرى: لا تفعل يرحمُك الله هو ابنها، فقضى به للصُّغرى».

قال أبو هُريرةَ: والله إن سمعتُ بالسكين قطُّ إلا يومئذ وما كنا نقول إلا المُدْية.

[انظر الحديث: ٣٤٢٧].

٣١ ـ باب القائف

٦٧٧٠ ـ حدّثنا قتيبةُ بن سعيد حدَّثنا الليثُ عن ابن شهابٍ عن عروة «عن عائشة رضي الله عنها قالت: إنَّ رسولَ الله ﷺ دخل عليَّ مسروراً تبرُق أساريرُ وجهه فقال: ألمْ ترَيْ أنَّ مُجزِّزاً نظرَ آنفاً إلى زيدِ بن حارثةَ وأسامةَ بنَ زيد فقال: إنَّ هذه الأقدامَ بعضُها مِن بعض».

[انظر الحديث: ٣٥٥٥، ٣٧٣١].

٦٧٧١ ـ حدّثنا قتيبةُ بن سعيد حدثنا سفيانُ عن الزُّهريِّ عن عروةَ «عن عائشة قالت دخلَ عليّ رسولُ الله ﷺ ذات يوم وهو مسرورٌ فقال: يا عائشةَ ألمْ ترَيْ أن مُجزِّزاً المدْلجيَّ دخل عَليَّ فرأى أسامةَ وزيداً وعليهما قطيفة قد غطيا رؤُوسَهما وبدَت أقدامهما فقال: إن هذه الأقدامَ بعضُها من بعض». [انظر الحديث: ٣٥٥٥، ٣٧٣١، ٦٧٧٠].

* * *

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

٨٦ ـ كتاب الحدود

١ ـ باب ما يحذر من الحدود

٢ ـ باب الزنى وشرب الخمر

وقال ابنُ عبّاس: يُنزَعُ منه نورُ الإيمان في الزِّنى.

٦٧٧٢ ـ حدّثنا يحيى بنُ بُكير حدَّثنا الليثُ عن عُقيل عن ابن شهاب عن أبي بكر بن عبد الرحمن «عن أبي هريرةَ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: لا يَزني الزاني حينَ يزني وهوَ مؤمن، ولا يَشرَبُ الخمرَ حينَ يَشرَبُ وهوَ مؤمن، ولا يَسرقُ حينَ يَسرقُ وهوَ مؤمن، ولا يَنتهبُ نُهبةً يَرفعُ الناسُ إليهِ فيها أبصارهم وهوَ مؤمن». وعن ابن شهاب عن سعيد بن المسيبِ وأبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي ﷺ بمثلهِ إلا النهبة. [انظر الحديث: ٢٤٧٥، ٥٥٧٨].

٢ ـ باب ما جاء في ضربِ شاربِ الخمر

٦٧٧٣ ـ حدّثنا حَفصُ بن عمرَ حدَّثنا هشامٌ عن قَتادةَ عن أنسٍ أن النبيَّ ﷺ. ح.

وحدَّثنا آدمُ حدَّثنا شعبةُ حدَّثنا قتادةُ: «عن أنسِ بن مالك رضي الله عنه أن النبيَّ ﷺ ضَربَ في الخمرِ بالجَريدِ والنِّعال، وجَلدَ أبو بكرٍ أربعينَ». [الحديث ٦٧٧٣ ـ طرفه في: ٦٧٧٦].

٣ ـ باب مَن أمرَ بضربِ الحدّ في البيت

٦٧٧٤ ـ حدّثنا قُتيبةَ حدَّثنا عبدُ الوهاب عن أيوبَ عن ابن أبي مُليكةَ «عن عُقبةَ بن الحارث قال: جيءَ بالنُّعَيمان ـ أو بابن النعيمان ـ شارباً، فأمرَ النبي ﷺ من كان بالبيتِ أن يَضرِبوه، قال: فضربوه، فكنتُ أنا فيمن ضربَهُ بالنعال». [انظر الحديث: ٢٣١٦].

٤ ـ باب الضربِ بالجريدِ والنعال

٦٧٧٥ ـ حدّثنا سليمانُ بن حَرب حدَّثنا وُهيبُ بن خالد عن أيوبَ عن عبد اللهِ بن

أبي مُليكةَ «عن عُقبةُ بن الحارثِ أنَّ النبيَّ ﷺ أُتي بنعيمانَ ـ أو بابن نعيمان ـ وهو سَكرانُ ، فشقَّ عليه ، وأمر من في البيت أن يَضربوهُ فضربوهُ بالجريد والنعالِ ، وكنتُ فيمن ضَربه» .

[انظر الحديث: ٢٣١٦ ، ٦٧٧٤].

٦٧٧٦ ـ حدّثنا مسلمٌ حدثنا هشامٌ حدثنا قتادةُ «عن أنس قال: جلدَ النبيُّ ﷺ في الخمر بالجريدِ والنعال ، وجلدَ أبو بكر أربعينَ» . [انظر الحديث: ٦٧٧٣].

٦٧٧٧ ـ حدّثنا قتيبةُ حدَّثنا أبو ضَمرةَ أنسٌ عن يَزيدَ بن الهادِ عن محمد بن إبراهيمَ عن أبي سلمةَ «عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه قال: أتيَ النبيُّ ﷺ برجل قد شَرِبَ ، قال: اضربوه. قال أبو هريرة رضي الله عنه: فمنّا الضاربُ بيدِهِ والضاربُ بنعله والضاربُ بثوبهِ. فلما انصرَفَ قال بعض القوم: أَخزاكَ الله. قال: لا تقولوا هكذا ، لا تعينوا عليه الشيطانَ» .

[الحديث ٦٧٧٧ ـ طرفه في: ٦٧٨١].

٦٧٧٨ ـ حدّثنا عبدُ الله بن عبدِ الوهاب حدَّثنا خالدُ بن الحارثِ حدثنا سُفيانُ حدَّثنا أبو حَصينٍ سمعتُ عُميرَ بن سَعيدِ النَّخَعيَّ قال: «سمعتُ عليَّ بن أبي طالب رضيَ اللهُ عنه قال: ما كنتُ لأقيمَ حدّاً عَلَى أحد فيموتَ فأَجدَ في نفسي ، إلا صاحبَ الخمر فإنه لو مات ودَيْته ، وذلكَ أنَّ رسولَ الله ﷺ لم يَسُنَّه» .

٦٧٧٩ ـ حدّثنا مكيُّ بن إبراهيمَ عن الجعَيدِ عن يَزيدَ بن خُصَيفةَ «عنِ السائب بن يزيدَ قال: كنّا نُؤتى بالشارب على عهدِ رسولِ الله ﷺ وإمرةِ أبي بكر فصدراً من خِلافة عمرَ فنقومُ إليه بأيدينا ونعالِنا وأرْدِيتنا ، حتى كان آخرُ إمرةِ عمرَ فجلدَ أربعينَ ، حتى إذا عَتوا وفَسَقوا جَلدَ ثمانين» .

٥ ـ باب ما يكرَهُ من لَعن شارب الخمر ، وأنه ليس بخارج من الملة

٦٧٨٠ ـ حدّثنا يحيى بن بكير حدَّثني الليثُ قال: حدَّثني خالدُ بن يزيدَ عن سعيد بن أبي هلال عن زيد بن أسلمَ عن أبيهِ «عن عمرَ بن الخطاب أن رجلاً كان على عهدِ النبيِّ ﷺ كان اسمه عبد الله وكان يُلقبُ حِماراً وكان يُضحكُ رسولَ الله ﷺ ، وكان النبيُّ ﷺ قد جَلدَهُ في الشراب ، فأُتيَ به يوماً فأمرَ به فجُلدَ ، فقال رجلٌ منَ القوم: اللهمَّ العَنْهُ ، ما أكثرَ ما يؤتى به! فقال النبيُّ ﷺ: لا تَلعنوهُ ، فواللهِ ما علمتُ أنه يحبُّ اللهَ ورسوله» .

٦٧٨١ ـ حدّثنا عليُّ بن عبدِ الله بن جعفر حدَّثنا أنسُ بن عياض حدَّثنا ابن الهادِ عن محمد بن إبراهيمَ عن أبي سَلمةَ «عن أبي هريرةَ قال: أُتيَ النبيُّ ﷺ بسكرانَ ، فأمر بضربه ،

فمنَّا من يَضربه بيدِه ومنّا من يضربه بنعله ومنا من يَضربه بثوبه ، فلما انصرف قال رجل: ما لهُ أخزاهُ الله! فقال رسولُ الله ﷺ: لا تكونوا عَونَ الشيطان على أخيكم». [انظر الحديث: ٦٧٧٧].

٦ ـ باب السارق حينَ يَسرق

٦٧٨٢ ـ حدّثني عمرُو بن عليٍّ حدَّثنا عبدُ اللهِ بنُ داودَ حدَّثنا فُضَيلُ بن غَزوانَ عن عِكرمةَ «عن ابن عباس رضيَ اللهُ عنهما عن النبيِّ ﷺ قال: لا يَزني الزاني حينَ يزني وهوَ مؤمن ، ولا يَسرقُ حينَ يَسرِقُ وهو مؤمن». [الحديث ٦٧٨٢ ـ طرفه في: ٦٨٠٩].

٧ ـ باب لَعنِ السارقِ إذا لم يُسمَّ

٦٧٨٣ ـ حدّثنا عمرُ بن حفصِ بن غياثٍ حدَّثني أبي حدَّثنا الأعمشُ قال: سمعتُ أبا صالح «عن أبي هريرةَ عن النبيِّ ﷺ قال: لَعن اللهُ السارقَ يَسرقُ البيضةَ فتقطعُ يده ، ويَسرقَ الحبلَ فتقطعُ يدُه». قال الأعمش: كانوا يَرون أنه بيضُ الحديد ، والحبلُ كانوا يرون أنه منهما ما يَساوي دراهمَ. [الحديث ٦٧٨٣ ـ طرفه في: ٦٧٩٩].

٨ ـ باب الحدود كفارةٌ

٦٧٨٤ ـ حدّثنا محمدُ بن يوسفَ حدَّثنا ابنُ عُيينةَ عنِ الزُّهريّ عن أبي إدريسَ الخَولانيّ «عن عُبادةَ بن الصامتِ رضي الله عنه قال: كنا عند النبيِّ ﷺ في مجلسٍ فقال: بايعوني على أن لا تُشركوا بالله شيئاً ولا تَسرِقوا ولا تَزنوا ، وقرأ هذهِ الآيةَ كلها ، فَمَنْ وَفَّىٰ مِنكُم فَأَجْرُهُ عَلَىٰ اللهِ ، ومَن أصابَ من ذلك شيئاً فعوقبَ به فهو كفارته ، ومَن أصابَ من ذلك شيئاً فسترَهُ الله عليه إن شاء غَفر له وإن شاء عَذَّبه».

٩ ـ باب ظَهر المؤمنِ حِمى ، إلاّ في حَدٍّ أو حقّ

٦٧٨٥ ـ حدّثني محمد بن عبدِ الله حدثنا عاصمُ بن عليّ حدَّثنا عاصمُ بن محمد عن واقدِ بن محمدٍ سمعتُ أبي «قال عبدُ الله: قال رسولُ الله ﷺ في حَجةِ الوَداع: ألا أيُّ شهر تَعلمونهُ أعظمُ حرمة؟ قالوا: ألا شهرُنا هذا ، قال: ألا أيُّ بلد تَعلمونهُ أعظمُ حرمة؟ قالوا: ألا بلدنا هذا. قال: ألا أيُّ يوم تَعلمونه أعظم حرمة؟ قالوا: ألا يومنا هذا. قال: فإن اللهَ تبارك وتعالى قد حرَّم عليكم دماءكم وأموالكم وأعراضكم ـ إلاّ بحقها ـ كحرْمة يومكم هذا ، في بلدِكم هذا ، في شهركم هذا ، ألا هلْ بلغتُ (ثلاثاً)؟ كل ذلك يُجيبونه: ألا نعم. قال: وَيحكم ـ أو ويلكم ـ لا ترجعنَّ بعدي كفاراً يَضربُ بعضكم رِقابَ بعض».

[انظر الحديث: ١٧٤٢ ، ٤٤٠٣ ، ٦٠٤٣ ، ٦١٦٦].

١٠ ـ باب إقامة الحدود، والانتقامِ لحرماتِ الله

٦٧٨٦ ـ حدّثنا يحيى بن بُكير حدثنا الليثُ عن عُقيل عنِ ابن شهاب عن عروةَ «عن عائشةَ رضي اللهُ عنها قالت: ما خُيِّرَ النبي ﷺ بين أمرينَ إلاّ اختارَ أيسرَهما، ما لم يَأثم، فإذا كان الإثم كان أبعدَهما منه، واللهِ ما انتقمَ لنفسهِ في شيء يؤتى إليه قطُّ حتى تُنتهكَ حرمات الله، فينتقم لله». [انظر الحديث: ٣٥٦٠، ٦١٢٦].

١١ ـ باب إقامة الحدود على الشريف والوضيع

٦٧٨٧ ـ حدَّثنا أبو الوَليد حدَّثنا الليثُ عن ابن شهاب عن عروةَ «عن عائشةَ أنَّ أسامة كلمَ النبيَّ ﷺ في امرأةٍ، فقال: إنما هلكَ مَن كان قبلكم أنهم كانوا يُقيمونَ الحدَّ على الوَضيع ويتركونَ على الشريف. والذي نفسي بيدِه لو فاطمةُ فعلتْ ذلك لَقطعتُ يَدها».

[انظر الحديث: ٢٦٤٨، ٣٤٧٥، ٣٧٣٢، ٣٧٣٣، ٤٣٠٤].

١٢ ـ باب كراهيةِ الشفاعةِ في الحدّ إذا رُفعَ إلى السلطان

٦٧٨٨ ـ حدّثنا سعيدُ بن سليمان حدَّثنا الليثُ عنِ ابن شهابٍ عن عُروةَ «عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها أن قريشاً أهمتهم المرأةُ المخزوميةُ التي سرقت فقالوا: من يُكلم فيها رسولَ الله ﷺ ومن يَجترىء عليه إلا أُسامةُ حِبُّ رسولِ الله ﷺ؟ فكلم رسولَ الله ﷺ فقال: أتشفعُ في حدٍّ من حدودِ الله؟ ثم قام فخطبَ فقال: يا أيها الناس إنما ضلَّ مَن كان قبْلكم أنهم كانوا إذا سَرقَ الشريفُ تركوه، وإذا سرقَ الضَّعيفُ فيهم أقاموا عليه الحدَّ. وايمُ اللهِ لو أن فاطمةَ بنتَ محمدٍ سرقت لقطعَ محمدٌ يدها». [انظر الحديث: ٢٦٤٨، ٣٤٧٥، ٣٧٣٢، ٣٧٣٣، ٤٣٠٤، ٦٧٨٧].

١٣ ـ باب قولِ الله تعالى: ﴿وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓاْ أَيْدِيَهُمَا﴾، وفي كم يُقطع؟

وقَطعَ عليّ منَ الكفِّ. وقال قَتادةُ في امرأةٍ سرقت فقطعتْ شمالها: ليسَ إلاّ ذلك.

٦٧٨٩ ـ حدّثنا عبدُ الله بنُ مَسلمةَ حدثنا إبراهيمُ بن سعدٍ عنِ ابن شهابٍ عن عَمرةَ «عن عائشة قال النبيُّ ﷺ: تُقطعُ اليدُ في رُبع دِينارٍ فصاعداً» تابعه عبدُ الرحمنِ بن خالدٍ، وابنُ أخي الزهريّ، ومَعمَرٌ عن الزُّهري. [الحديث ٦٧٨٩ ـ طرفاه في: ٦٧٩٠، ٦٧٩١].

٦٧٩٠ ـ حدّثنا إسماعيلُ بن أبي أوَيس عن ابن وهب عن يونسَ عنِ ابن شهابٍ عن عُروةَ بن الزُّبير وعَمرةَ «عن عائشة عن النبيِّ ﷺ قال: تُقطعُ يدُ السارقِ في رُبع دينار».

[انظر الحديث: ٦٧٨٩].

٦٧٩١ ـ حدّثنا عِمرانُ بن مَيسرةَ حدثنا عبدُ الوارثِ حدَّثنا الحسينُ عن يحيى بن أبي كثير

عن محمدِ بن عبد الرحمن الأنصاريّ عن عَمرةَ بنت عبد الرحمن حدَّثته «أن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها حدَّثتهم عن النبيِّ ﷺ قال: تقطعُ اليدُ في ربع دينار». [انظر الحديث: ٦٧٨٩، ٦٧٩٠].

٦٧٩٢ ـ حدّثنا عثمانُ بن أبي شيبةَ حدَّثنا عبدةُ عن هشام عن أبيه قال: «أخبرَتني عائشة أن يدَ السارق لم تُقطعْ على عهدِ النبيِّ ﷺ إلاّ في ثمنِ مجنٍّ حَجَفةٍ أو تُرس».

حدَّثنا عثمانُ حدَّثنا حميد بن عبدِ الرحمن حدثنا هشامٌ عن أبيه عن عائشة.. مثله.

[الحديث ٦٧٩٢ ـ طرفاه في: ٦٧٩٣، ٦٧٩٤].

٦٧٩٣ ـ حدّثنا محمدُ بن مقاتل أخبرَنا عبدُ الله أخبرَنا هشامُ بن عروة عن أبيه «عن عائشة قالت: لمَ تكن تُقطعُ يدُ السارق في أدنى من حَجَفةٍ أو تُرس، كل واحدٍ منهما ذو ثَمن». رواهُ وَكيعٌ وابنُ إدريس عن هشامٍ عن أبيهِ مُرسلاً. [انظر الحديث: ٦٧٩٢].

٦٧٩٤ ـ حدّثني يوسفُ بن موسى حدَّثنا أبو أُسامةَ قال: هشامُ بن عروةَ أخبرنا عن أبيهِ «عن عائشة رضيَ اللهُ عنها قالت: لم تُقطع يدُ سارقٍ على عهدِ النبيِّ ﷺ في أدنى من ثمن المجنّ: ترس أو حَجفة، وكان كلُّ واحدٍ منهما ذا ثمن». [انظر الحديث: ٦٧٩٢، ٦٧٩٣].

٦٧٩٥ ـ حدّثنا إسماعيلُ حدَّثني مالكُ بن أنسٍ عن نافع مَولى عبد الله بن عمرَ «عن عبد الله بن عُمرَ رضي الله عنهما أنَّ رسولَ الله ﷺ قطعَ في مِجنٍّ ثَمنه ثلاثة دراهمَ». تابعهُ محمد بن إسحاقِ، وقال الليثُ: حدثني نافع «قيمتهُ».

[الحديث ٦٧٩٥ ـ أطرافه في: ٦٧٩٦، ٦٧٩٧، ٦٧٩٨].

٦٧٩٦ ـ حدّثنا موسى بنُ إسماعيلَ حدَّثنا جويريةُ عن نافعٍ «عنِ ابن عمرَ قال: قطعَ النبيُّ ﷺ في مِجنٍّ ثمنه ثلاثةُ دراهمَ». [انظر الحديث: ٦٧٩٥].

٦٧٩٧ ـ حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثنا يحيى عن عُبيدِ اللهِ قال: حدَّثني نافعٌ «عن عبدِ الله قال: قَطع النبيُّ ﷺ في مِجنّ ثمنه ثلاثةُ دراهمَ». [انظر الحديث: ٦٧٩٥، ٦٧٩٦].

٦٧٩٨ ـ حدّثنا إبراهيمُ بن المنذر حدَّثنا أبو ضمرة حدثنا موسى بن عُقبة عن نافع «أنَّ عبد الله بن عمرَ رضي اللهُ عنهما قال: قَطع النبي ﷺ يدَ سارقٍ في مِجنٍّ ثَمنه ثلاثة دراهم». تابعه عن محمد بن إسحاق. وقال الليثُ: حدَّثني نافعٌ «قِيمته».

[انظر الحديث: ٦٧٩٥، ٦٧٩٦، ٦٧٩٧].

٦٧٩٩ ـ حدّثنا موسى بن إسماعيلَ حدثنا عبد الواحد حدثنا الأعمش قال: سمعتُ

أبا صالح قال: «سمعت أبا هريرةَ قال: قال رسولُ الله ﷺ: لَعن اللهُ السارقَ، يَسرقُ البيضة فتقطعُ يده، ويسرقُ الحبلَ فتقطع يده». [انظر الحديث: ٦٧٨٣].

١٤ ـ باب توبةِ السارق

٦٨٠٠ ـ حدّثنا إسماعيلُ بن عبدِ الله قال: حدَّثني ابنُ وهب عن يونسَ عنِ ابن شهابٍ عن عُروةَ «عن عائشةَ أن النبيَّ ﷺ قطع يدَ امرأةٍ، قالت عائشةُ: وكانت تأتي بعدَ ذلك فأرفع حاجتها إلى النبي ﷺ، فتابتْ وحسنُتْ توبتها».

[انظر الحديث: ٢٦٤٨، ٣٤٧٥، ٣٧٣٢، ٣٧٣٣، ٤٣٠٤، ٦٧٨٧، ٦٧٨٨].

٦٨٠١ ـ حدّثنا عبدُ الله بن محمدٍ الجعفيُّ حدثنا هشامُ بن يوسفَ أخبرَنا معَمرٌ عنِ الزُّهريِّ عن أبي إدريسَ «عن عُبادةَ بن الصامتِ رضيَ اللهُ عنه قال: بايعتُ رسولَ اللهِ ﷺ في رَهطٍ فقال: أُبايعكم على أن لا تُشركوا بالله شيئاً، ولا تَسرقوا، ولا تَقتلوا أولادكم، ولا تأتوا ببهتانٍ تَفترونهُ بين أيديكم وأرجلكم، ولا تَعصوني في مَعروف. فمن وَفى منكم فأجرُهُ على الله، ومن أصاب مِن ذلك شيئاً فأُخذَ به في الدُّنيا فهو كفارةٌ لهُ وطَهور، ومن سَتَره الله فذلكَ إلى الله: إن شاء عذَّبهُ وإن شاء غَفرَ له». قال أبو عبد الله: إذا تاب السارق بعدَ ما قطع يدهُ قُبلت شهادته، وكلُّ مَحدودٍ كذلك إذا تاب قُبِلت شهادته».

١٥ ـ باب المحاربينَ من أهل الكفر والرِّدَّة وقولُ الله تعالى: ﴿إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسْعَوْنَ فِى ٱلْأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوٓاْ أَوْ يُصَلَّبُوٓاْ أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلَٰفٍ أَوْ يُنفَوْاْ مِنَ ٱلْأَرْضِ﴾

٦٨٠٢ ـ حدّثنا عليُّ بن عبد الله حدَّثنا الوَليدُ بن مسلم حدَّثنا الأوزاعيُّ حدثني يحيى بنُ أبي كثير قال: حدَّثني أبو قِلابةَ الجرميّ «عن أنس رضيَ اللهُ عنه قال: قدمَ على النبيِّ ﷺ نفرٌ من عُكل فأسلموا، فاجتَوا المدينةَ، فأمرَهم أن يأتوا إبلَ الصدَقة فيشربوا من أبوالها وألبانها، ففعلوا فصحُّوا، فارتدُّوا، فقتلوا رعاتَها واستاقوا الإبلَ. فبعثَ في آثارهم فأتيَ بهم، فقطع أيديهم وأرجلهم، وسَملَ أعيُنَهم، ثم لم يَحسمهم حتى ماتوا».

[انظر الحديث: ٢٣٣، ١٥٠١، ٣٠١٨، ٤١٩٢، ٤١٩٣، ٤٦١٠، ٥٦٨٥، ٥٦٨٦، ٥٧٢٧].

١٦ ـ باب لمَ يحسمِ النبيُّ ﷺ المحاربينَ من أهلِ الردَّةِ حتى هلكوا

٦٨٠٣ ـ حدّثنا محمدُ بن الصلت أبو يعلى حدَّثنا الوليدُ حدَّثني الأوزاعيُّ عن يحيى عن أبي قلابة «عن أنسٍ أنَّ النبيَّ ﷺ قطعَ العُرَنيين، ولم يَحسمهم حتى ماتوا».

[انظر الحديث: ٢٣٣، ١٥٠١، ٣٠١٨، ٤١٩٢، ٤١٩٣، ٤٦١٠، ٥٦٨٥، ٥٦٨٦، ٥٧٢٧، ٦٨٠٢].

١٧ ـ باب لم يُسقَ المرتدُّون المحاربون حتى ماتوا

٦٨٠٤ ـ حدّثنا موسى بنُ إسماعيلَ عن وُهيب عن أيوبَ عن أبي قلابةَ عن أنسٍ رضيَ اللهُ عنه قال: قَدِمَ رَهطٌ من عُكلٍ على النبيِّ ﷺ كانوا في الصفَّة، فاجتووا المدينةَ فقالوا: يا رسولَ اللهِ أبغنا رسْلاً، فقال: ما أجد لكم إلا أن تَلحقوا بإبل رسول الله ﷺ، فأتوْها فشربوا من ألبانها وأبوالها حتى صحُّوا وسمنوا وقتلوا الراعيَ واستاقوا الذَّودَ، فأتى النبيَّ ﷺ الصَّريخُ، فبعث الطلبَ في آثارهم، فما ترَجل النهارُ حتى أُتيَ بهم، فأمر بمساميرَ فأحميت فكحلهم وقطعَ أيديهم وأرجلَهم وما حسمهم، ثم أُلقوا في الحرَّةَ يَستسقونَ، فما سُقوا حتى ماتوا». قال أبو قلابة: سرقوا وقتلوا وحاربوا الله ورسوله.

[انظر الحديث: ٢٣٣، ١٥٠١، ٣٠١٨، ٤١٩٢، ٤١٩٣، ٤٦١٠، ٥٦٨٥، ٥٦٨٦، ٥٧٢٧، ٦٨٠٢، ٦٨٠٣].

١٨ ـ باب سَمْرِ النبيِّ ﷺ أعينَ المحاربين

٦٨٠٥ ـ حدّثنا قُتيبةُ بن سعيد حدَّثنا حمادٌ عن أيوبَ عن أبي قِلابةَ «عن أنسٍ بن مالك أنَّ رَهطاً من عُكل ـ أو قال من عُرينة، ولا أعلمهُ إلا قال من عُكل ـ قدِموا المدينةَ، فأمرَ لهمُ النبيُّ ﷺ بِلقاح، وأمرَهم أن يَخرجُوا فيشربوا من أبوالها وألبانها. فشرِبوا، حتى إذا بَرئوا قَتلوا الراعيَ واستاقوا النَّعم. فبلغَ النبيَّ ﷺ غُدوَةً، فبَعثَ الطلبَ في إثرِهم، فما ارتفعَ النهارُ حتى جِيءَ بهم، فأمرَ بهم فقطعَ أيدَيهم وأرجُلَهم وسَمَرَ أعينَهم، فأُلقوا بالحرَّة يُستَسقون فلا يُسقون».

قال أبو قِلابة: هؤلاء قومٌ سَرَقوا وقَتلوا وكفروا بعدَ إيمانهم وحاربوا اللهَ ورسوله.

[انظر الحديث: ٢٣٣، ١٥٠١، ٣٠١٨، ٤١٩٢، ٤١٩٣، ٤٦١٠، ٥٦٨٥، ٥٦٨٦، ٥٧٢٧، ٦٨٠٢، ٦٨٠٣، ٦٨٠٤].

١٩ ـ باب فَضلِ من تَركَ الفَواحِش

٦٨٠٦ ـ حدّثنا محمدُ بن سَلام أخبرَنا عبدُ الله عن عُبيدِ الله بن عمرَ عن خُبَيب بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم «عن أبي هريرةَ عن النبيِّ ﷺ قال: سبعةٌ يُظلُّهمُ اللهُ يومَ القيامة في ظله يوم لا ظلَّ إلا ظِله: إمامٌ عادل، وشابٌّ نشأ في عبادةِ الله، ورجُلٌ ذكرَ اللهَ في خَلاءٍ ففاضَتْ عيناه، ورجل قلبهُ معلقٌ في المسجد، ورجُلان تحابّا في الله، ورجلٌ دَعَتْه امرأةٌ ذات مَنصِبٍ وجمالٍ إلى نفسها قال: إني أخافُ الله، ورجلٌ تصدَّقَ بصدَقةٍ فأخفاها حتى لا تَعلمَ شمالهُ ما صنعَتْ يَمينهُ». [انظر الحديث: ٦٦٠، ١٤٢٣، ٦٤٧٩].

٦٨٠٧ ـ حدّثنا محمدُ بن أبي بكر حدثنا عمرُ بن عليّ. ح. وحدَّثني خليفةُ حدثَنا عمرُ بن عليّ حدَّثَنا أبو حازم «عن سَهلٍ بن سعدٍ الساعدي قال النبي ﷺ: من توكل لي ما بينَ رجليهِ وما بين لَحييْه توكلتُ له بالجنة». [انظر الحديث: ٦٤٧٤].

٢٠ ـ باب إثم الزُّناةِ وقولِ الله تعالى: ﴿وَلَا يَزْنُونَ﴾ ـ ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَىٰٓ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَسَآءَ سَبِيلًا﴾

٦٨٠٨ ـ حدّثنا داودُ بن شَبيب حدَّثنا همامٌ عن قتادةَ «أخبرَنا أنسٌ قال: لأحدِّثنكم حديثاً لا يحدِّثكموه أحدٌ بعدي، سمعتُهُ من النبيِّ ﷺ سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: لا تقومُ الساعة ـ وإما قال: من أَشراط الساعة ـ أن يُرفعَ العلم، ويَظهرَ الجهل، ويُشربَ الخمر، ويَظهرَ الزنى، ويَقلَّ الرجال، ويكثرَ النساء حتى يكونَ للخمسينَ امرأةً القيمُ الواحد».

[انظر الحديث: ٨٠، ٨١، ٥٢٣١، ٥٥٧٧].

٦٨٠٩ ـ حدّثنا محمد بن المثنى أخبرنا إسحاقُ بن يوسُفَ أخبرنا الفضيلُ بن غَزوانَ عن عِكرمةَ «عنِ ابن عباسٍ رضيَ اللهُ عنهما قال: قال رسولُ الله ﷺ: لا يَزني العبدُ حينَ يَزني وهو مؤمن، ولا يَسرق حين يسرق وهو مؤمن، ولا يشربُ حين يشرب وهو مؤمن، ولا يَقتُلُ وهو مؤمن» قال عِكرمة: قلتُ لابن عباس كيف يُنزَع الإيمانُ منه؟ قال: هكذا ـ وشبَّكَ بينَ أصابعهِ ثمَّ أخرجها ـ فإن تاب عادَ إليه هكذا ـ وشبك بين أصابعه. [انظر الحديث: ٦٧٨٣].

٦٨١٠ ـ حدّثنا آدمُ حدَّثَنا شعبة عن الأعمش عن ذكوانَ «عن أبي هريرة قال: قال النبي ﷺ: لا يزني الزاني حينَ يزني وهو مؤمن، ولا يَسرق حينَ يَسرقُ وهو مؤمن، ولا يَشربُ حين يَشربها وهو مؤمن، والتوبةُ مَعروضةٌ بعدُ». [انظر الحديث: ٢٤٧٥، ٥٥٧٨، ٦٧٧٢].

٦٨١١ ـ حدّثنا عمرُو بن علي حدَّثنا يحيى بن سعيد حدَّثنا سفيانُ حدَّثني منصورٌ وسليمانُ عن أبي وائل عن أبي ميسرةَ «عن عبد الله رضيَ اللهُ عنه قال: قلتُ يا رسول الله أيُّ الذَّنب أعظمُ؟ قال: أن تجعلَ لله نداً وهو خلقَك. قلت: ثمَّ أيٌّ؟ قال: أن تقتلُ وَلدَك من أجل أن يَطعمَ معك. قلت: ثمَّ أيٌّ؟ قال: أن تُزاني حَليلةَ جارك». قال يحيى: وحدَّثنا سفيانُ حدَّثني واصلٌ عن أبي وائل عن عبد الله: قلتُ يا رسولَ الله.. مثله. قال عمرو: فذكرته لعبدِ الرحمن وكان حدَّثنا عن سُفيانَ عن الأعمش ومنصورٍ وواصلٍ عن أبي وائلٍ عن أبي ميسَرةَ، قال: دَعْهُ دَعْه. [انظر الحديث: ٤٤٧٧، ٤٧٦١، ٦٠٠١].

٢١ ـ باب رَجم المحصن

وقال الحسن: مَن زنى بأُختهِ فحدُّهُ حدُّ الزاني.

٦٨١٢ ـ حدّثنا آدمُ حدثنا شُعبة حدَّثنا سَلمةُ بن كهَيل قال: سمعتُ الشَّعبيَّ يُحدِّث «عن عليٍّ رضيَ الله عنه حينَ رجمَ المرأةَ يومَ الجمعة وقال: قد رجمتها بسنة رسولِ الله ﷺ».

٦٨١٣ ـ حدّثني إسحاقُ حدَّثَنا خالدٌ عن الشَّيباني «سألتُ عبدَ اللهِ بنَ أبي أوفى: هل رَجم رسولُ الله ﷺ؟ قال: نعم. قلتُ: قبل سُورةِ النُّور أم بعد؟ قال: لا أدري».

[الحديث ٦٨١٣ ـ طرفه في: ٦٨٤٠].

٦٨١٤ ـ حدّثنا محمدُ بن مقاتل أخبرَنا عبد الله أخبرنا يونسُ عنِ ابن شهابٍ قال: حدَّثني أبو سَلمةَ بن عبدِ الرحمن «عن جابرِ بن عبد الله الأنصاري أنّ رجلاً من أسلمَ أتى رسولَ الله ﷺ فحدَّثه أنه قد زنى، فشهدَ على نفسه أَربعَ شهاداتٍ، فأمر به رسولُ الله ﷺ فرُجمَ، وكان قد أحصنَ». [انظر الحديث: ٥٢٧٠، ٥٢٧٢].

٢٢ ـ باب لا يُرجمُ المجنون والمجنونة

وقال عَليٌّ لعمرَ رضيَ الله عنه: أما علمتَ أنَّ القلمَ رُفعَ عن المجنون حتى يُفيق، وعن الصبيِّ حتى يُدرِك، وعن النائم حتى يستيقظ؟

٦٨١٥ ـ حدّثنا يحيى بنُ بُكير حدَّثنا الليثُ عن عُقيل عنِ ابن شهاب عن أبي سَلمة وسعيد بن المسيب «عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه قال: أتى رجلٌ رسولَ الله ﷺ وهو في المسجد فناداهُ فقال: يا رسولَ الله إني زَنَيت، فأعرضَ عنه حتى ردَّدَ عليه أَربعَ مرات، فلما شهدَ على نفسهِ أربعَ شهادات دعاهُ النبيُّ ﷺ فقال: أبكَ جنون؟ قال: لا. قال: فهل أحصنتَ؟ قال: نعم. فقال النبيُّ ﷺ: اذهبوا به فارجموه». [انظر الحديث: ٥٢٧١].

٦٨١٦ ـ ... قال ابن شهاب: فأخبرني من سمعَ جابرَ بن عبد الله قال: «فكنتُ فيمن رَجمهُ، فرجمناهُ بالمصلى، فلما أذلَقَتْه الحجارةُ هرب، فأدركناه بالحَرَّة فرجمناه».

[انظر الحديث: ٥٢٧٠، ٥٢٧٢، ٦٨١٤].

٢٣ ـ باب للعاهِرِ الحَجَر

٦٨١٧ ـ حدّثنا أبو الوَليد حدثنا الليثُ عنِ ابن شهاب عن عُروةَ «عن عائشةَ رضيَ الله عنها

قالت: اختصمَ سعدٌ وابنُ زَمعةَ ، فقال النبيُّ ﷺ: هو لكَ يا عبدُ بن زمعة ، الولد للفِراش ، واحتجبي منه يا سَودة». زاد لنا قُتَيبةُ عنِ الليث «وللعاهرِ الحجَرُ».

[انظر الحديث: ٢٠٥٣ ، ٢٢١٨ ، ٢٤٢١ ، ٢٥٣٣ ، ٢٧٤٥ ، ٤٣٠٣ ، ٦٧٤٩ ، ٦٧٦٥].

٦٨١٨ ـ حدّثنا آدمُ حدَّثنا شعبة حدَّثنا محمدُ بن زيادٍ قال: «سمعت أبا هريرةَ قال النبيُّ ﷺ: الوَلدُ للفِراش ، وللعاهرِ الحجر». [انظر الحديث: ٦٧٥٠].

٢٤ ـ باب الرجم في البَلاط

٦٨١٩ ـ حدّثنا محمد بن عثمانَ بن كرامة حدَّثَنا خالدُ بن مَخلد عن سليمانَ حدثني عبدُ الله بن دينار «عن ابن عمرَ رضيَ اللهُ عنهما قال: أُتيَ رسولُ الله ﷺ بيهوديٍّ ويهودية قد أحدَثا جميعاً ، فقال لهم: ما تجدون في كتابكم؟ قالوا: إنَّ أحبارَنا أحدَثوا تحميمَ الوجهِ والتجبيةَ ، قال عبدُ الله بنَ سلام: ادعُهم يا رسولَ الله بالتَّوراة فأُتيَ بها ، فوَضعَ أحدُهم يدَه على آيةِ الرَّجم وجَعلَ يقرأ ما قبلها وما بعدها ، فقال له ابنُ سلام: ارفعْ يدَكَ ، فإذا آية الرجم تحتَ يده ، فأمرَ بهما رسولُ الله ﷺ فرُجما. قال ابن عمرَ: فرُجما عندَ البلاط ، فرأيت اليهوديَّ أجْنأَ عليها». [انظر الحديث: ١٣٢٩ ، ٣٦٣٥ ، ٤٥٥٦].

٢٥ ـ باب الرجم بالمصلى

٦٨٢٠ ـ حدَّثنا محمودٌ حدَّثنا عبدُ الرزاق أخبرَنا معمرٌ عن الزهريِّ عن أبي سَلمةَ «عن جابر أنَّ رجلاً من أسلمَ جاءَ النبيَّ ﷺ فاعترفَ بالزِّنى ، فأعرضَ عنه النبيُّ ﷺ حتى شهدَ على نفسهِ أربع مراتٍ ، فقال له النبيُّ ﷺ: أبكَ جُنون؟ قال: لا. قال: آحصنتَ؟ قال: نعم ، فأمرَ به فرُجمَ بالمصلى ، فلما أذلَقتْه بالحجارة فرَّ ، فأُدرِكَ ، فرُجمَ حتى مات ، فقال له النبيُّ ﷺ خيراً وصلى عليه». ولم يقل يونسُ وابنُ جُرَيج عن الزُّهريِّ «فصلى عليه».

سُئل أبو عبد الله هل قوله «فصلَّى عليه» يصحُّ أم لا؟ قال: رواه معمر ، قيل له: هل رواه غير معمر؟ قال: لا. [انظر الحديث: ٥٢٧٠ ، ٥٢٧٢ ، ٦٨١٤ ، ٦٨١٦].

٢٦ ـ باب من أصاب ذنباً دونَ الحدِّ فأخبرَ الإمامَ فلا عقوبةَ عليه بعدَ التوبة إذا جاء مستفتياً

قال عطاءٌ: لم يعاقبه النبيُّ ﷺ وقال ابن جُريج: ولم يعاقب الذي جامع في رمضان ، ولم يعاقب عمرُ صاحب الظبي. وفيه عن أبي عثمانَ عنِ ابن مسعود عن النبي ﷺ.

٦٨٢١ ـ حدّثنا قتيبةُ حدَّثنا الليثُ عن ابن شهابٍ عن حُميد بن عبد الرحمن «عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه أنَّ رجلاً وقعَ بامرأته في رمضانَ ، فاستفتى رسولَ اللهِ ﷺ فقال: هل تجدُ رقبةً؟ قال: لا. قال: هل تستطيع صيامَ شهرَين؟ قال: لا. قال: فأطعم ستين مسكيناً». [انظر الحديث: ١٩٣٦ ، ١٩٣٧ ، ٢٦٠٠ ، ٥٣٦٨ ، ٦٠٨٧ ، ٦١٦٤ ، ٦٧٠٩ ، ٦٧١٠ ، ٦٧١١].

٦٨٢٢ ـ وقال الليثُ عن عمرو بن الحارثِ عن عبد الرحمن بن القاسم عن محمد بن جعفرَ بن الزبير عن عبادِ بن عبد الله بن الزُّبير «عن عائشةَ: أتى رجلٌ النبيَّ ﷺ في المسجد قال: احترقتُ. قال: مم ذاك؟ قال: وقعتُ بامرأتي في رمضان. قال له: تصدَّقْ! قال: ما عندي شيء. فجلس ، وأتاه إنسان يسوق حماراً ومعهُ طعامٌ ـ قال عبدُ الرحمن ، ما أدري ما هو ـ إلى النبيِّ ﷺ فقال: أينَ المحترق؟ فقال: هاأنا ذا. قال: خُذ هذا فتصدَّقْ به ، قال: على أحوجَ مني؟ ما لأهلي طعامٌ. قال: فكلوه».

قال أبو عبد الله: الحديث الأول أبينَ ، قوله: «أَطعِمْ أهلك». [انظر الحديث: ١٩٣٥].

٢٧ ـ باب إذا أقرَّ بالحدِّ ولم يُبين ، هل للإمام أن يَسترَ عليه؟

٦٨٢٣ ـ حدّثنا عبدُ القدوسِ بنُ محمد حدَّثني عمرو بن عاصم الكلابي حدَّثنا همام بن يحيى حدَّثنا إسحاقُ بن عبدِ الله بن أبي طلحة «عن أنس بن مالك رضي اللهُ عنه قال: كنت عندَ النبيِّ ﷺ ، فجاءه رجلٌ فقال: يا رسولَ الله إني أصَبت حداً فأقمه عليَّ ، قال: ولم يسأله عنه ، قال: وحضرَتِ الصلاة فصلى معَ النبيِّ ﷺ فلما قضى النبيُّ ﷺ الصلاةَ قام إليه الرجل فقال: يا رسولَ الله إني أصَبت حدّاً فأقمْ فيَّ كتابَ الله. قال: أليس قد صلَّيتَ معنا؟ قال: نعم. قال: فإن اللهَ قد غفرَ لك ذنبك ، أو قال: حَدَّك».

٢٨ ـ باب هل يقولُ الإمامُ للمقرِّ: لعلَّكَ لَمسْتَ أو غمزْت؟

٦٨٢٤ ـ حدّثني عبدُ الله بن محمدٍ الجُعفيُّ حدَّثنا وَهبُ بن جَريرٍ حدَّثَنا أَبي قال: سمعتُ يَعلى بن حَكيم عن عِكرمةَ «عنِ ابن عباس رضيَ اللهُ عنهما قال: لما أتى ماعِزُ بن مالكٍ النبيَّ ﷺ قال له: لعلكَ قبَّلتَ أو غَمزْت أو نظرت؟ قال: لا يا رسولَ الله ، قال: أنكتها؟ ـ لا يكني ـ قال: فعندَ ذلك أمرَ برَجمهِ».

٢٩ ـ باب سؤالِ الإمام المقرَّ: هل أحْصَنتَ؟

٦٨٢٥ ـ حدّثنا سعيدُ بن عُفير قال: حدَّثني الليث حدّثني عبدُ الرحمن بنُ خالد عنِ

ابن شهاب عن ابن المسيب وأبي سَلمة «أن أبا هريرةَ قال: أتى رسولَ الله ﷺ رجلٌ من الناس وهو في المسجد فناداهُ: يا رسولَ الله إني زنيتُ ـ يريدُ نفسه ـ فأعرضَ عنه النبيُّ ﷺ ، فتنحى لشقِّ وجههِ الذي أعرضَ قِبله فقال: يا رسولَ الله إني زَنيت ، فأعرضَ عنه؛ فجاء لشقِّ وجه النبيِّ ﷺ الذي أعرضَ عنه ، فلما شهدَ عَلَى نَفسهِ أربعَ شهاداتٍ دعاهُ النبي ﷺ فقال: أبكَ جنون؟ قال: لا يا رسول الله ، فقال: أحصنتَ؟ قال: نعم يا رسولَ الله ، قال: اذهبوا فارجُموه». [انظر الحديث: ٥٢٧١ ، ٦٨١٥].

٦٨٢٦ ـ . . . . قال ابن شهاب: أخبرَني من سمعَ جابراً قال: فكنتُ فيمن رجَمهُ ، فرجمناهُ بالمصلى ، فلما أذلَقَتْه الحجارةُ جَمَز؛ حتى أدركناهُ بالحرَّةِ فرجمناه».

[انظر الحديث: ٥٢٧٠ ، ٥٢٧٢ ، ٦٨١٤ ، ٦٨١٦ ، ٦٨٢٠].

٣٠ ـ باب الاعترافِ بالزِّنى

٦٨٢٧ ـ ٦٨٢٨ ـ حدّثنا عليُّ بن عبدِ الله حدَّثنا سفيانُ قال: حفِظناهُ من في الزهريِّ قال: أخبرَني عُبيد الله أنه «سمع أبا هريرةَ وزيدَ بن خالدٍ قالا: كنا عندَ النبيِّ ﷺ ، فقام رجلٌ فقال: أنشدُكَ الله إلا ما قضيتَ بيننا بكتاب الله ، فقام خَصمُه وكان أفقَهَ منه فقال: اقضِ بيننا بكتابِ الله وائـذَنْ لي. قال: قل. قال: إنَّ ابني هذا كان عَسيفاً على هذا ، فزنى بامرأته ، فافْتَديتُ منه بمئة شاةٍ وخادم، ثمَّ سألتُ رجالاً من أهل العلم فأخبرُونـي أَنَّ على ابني جَلْدَ مئة وتغريب عام ، وعلى امرأته الرجمَ. فقال النبيُّ ﷺ: والذي نفسي بيدهِ لأقضينَّ بينكما بكتاب الله جلَّ ذكرُه، المئة شاةٍ والخادمُ ردٌّ ، وعلى ابنكَ جَلدُ مئة وتغريبُ عام ، واغدُ يا أُنيس على امرأةِ هذا ، فإن اعترَفت فارجمها. فغدا عليها فاعترفتْ. فرجمها». قلت لسفيان: لم يقل «فأخبروني أن على ابني الرَّجمَ» فقال: أشكُّ فيها من الزُّهري ، فربما قلتها وربما سكتُّ.

[الحديث: ٦٨٢٧] [انظر الحديث: ٢٣١٥ ، ٢٦٩٥ ، ٢٧٢٤ ، ٦٦٣٣].

[الحديث: ٦٨٢٨] [انظر الحديث: ٢٣١٤ ، ٢٦٤٩ ، ٢٦٩٦ ، ٢٧٢٥ ، ٦٦٣٤].

٦٨٢٩ ـ حدّثنا عليُّ بن عبد الله حدَّثنا سفيانُ عن الزُّهريّ عن عُبيد الله «عن ابن عباسٍ رضيَ اللهُ عنهما قال: قال عمرُ لقد خَشِيتُ أن يطولَ بالناسِ زمانٌ حتى يقولَ قائل لا نجدُ الرجمَ في كتاب الله فيضِلوا بتركِ فريضةٍ أنزلها الله ، ألا وإن الرجمَ حقٌّ على من زنى وقد أحصَنَ إذا قامتِ البيِّنة أو كان الحمل أو الاعتراف. قال سفيانُ: كذا حفظتُ ، ألا وقد رجمَ رسولُ الله ﷺ ورَجَمنا بعده». [انظر الحديث: ٢٤٦٢ ، ٣٤٤٥ ، ٣٩٢٨ ، ٤٠٢١].

٣١ ـ باب رجم الحُبلى منَ الزنى إذا أحصَنَت

٦٨٣٠ ـ حدّثنا عبدُ العزيز بنُ عبدِ الله حدثني إبراهيمُ بن سعدٍ عن صالح عن الزهري عن عُبيد الله بن عبد الله بن عُتبةَ بن مسعودٍ «عن ابن عباس قال: كنتُ أُقرِىءُ رجالاً من المهاجرين منهم عبدُ الرحمن بن عوفٍ، فبينما أنا في منزلهِ بمنىً وهو عند عمرَ بن الخطاب في آخر حَجَّةٍ حجَّها، إذ رجع إليَّ عبدُ الرحمن فقال: لو رأيتَ رجُلاً أتى أميرَ المؤمنين فقال: يا أميرَ المؤمنين هل لك في فلانٍ يقول: لو قد مات عمرُ لقد بايعتُ فلاناً، فوالله ما كانت بيعة أبي بكرٍ إلا فلتةً فتمت، فغضب عمرُ ثم قال: إني إن شاء اللهُ لقائمٌ العشيةَ في الناس فمحَذِّرهم هؤلاء الذين يريدون أن يغصبوهم أمورَهم، قال عبدُ الرحمن: فقلت يا أمير المؤمنين لا تفعل، فإن الموسمَ يجمعُ رَعاعَ الناس وغوغاءهم، فإنهم همُ الذين يَغلبون على قُربك حين تقوم في الناس، وأَنا أخشى أن تقوم فتقول مقالةً يُطيرها عنك كلُّ مُطَيِّر، وأن لا يَعوها، وأن لا يضعوها على مواضِعها، فأمهل حتى تَقدمَ المدينة فإنها دارُ الهِجرةِ والسُّنَّة، فتَخلصَ بأهل الفقهِ وأشرافِ الناس، فتقولَ ما قلت مُتمكناً، فيَعي أهلُ العلم مقالَتَك، ويضَعونها على مواضعها. فقال عمرُ: أما والله ـ إن شاء اللهُ ـ لأقومنَّ بذلك أولَ مقام أقومه بالمدينة، قال ابن عباس: فقدمنا المدينة في عقبِ ذي الحجَّة، فلما كان يومُ الجمعة عجلتُ الرَّواح حينَ زاغتِ الشمسُ حتى أجِدَ سعيدَ بن زيد بن عمرو بن نُفَيل جالساً إلى ركنِ المنبر، فجلستُ حوله تَمسُّ ركبتي ركبتَه، فلم أنشَبْ أن خرَج عمرُ بن الخطاب فلما رأيته مُقبِلاً قلتُ لسعيد بن زيدِ بن عمرِو بن نُفَيل: لَيقولنَّ العشيَّة مَقالةً لم يَقلها منذُ استخلف. فأنكرَ عليَّ وقال: ما عسَيتَ أن يقولَ ما لم يَقل قَبله! فجلسَ عمرُ على المنبر، فلما سكتَ المؤذنونَ قام فأثنى على اللهِ بما هو أهله ثم قال: أما بعدُ فإني قائلٌ لكم مَقالةً قد قُدِّرَ لي أن أقولها، لا أدري لعلها بَينَ يَدَي أجَلي، فمن عَقلَها ووَعاها فلْيُحدِّث بها حيثُ انتهتْ به راحِلَتُه، ومن خَشيَ أن لا يَعقلها فلا أُحِلُّ لأحدٍ أن يكذِبَ عليَّ إنَّ اللهَ بَعثَ محمداً ﷺ بالحق، وأنزلَ عليه الكتاب، فكان مما أنزلَ اللهُ آيةُ الرَّجم، فقرأناها وعَقَلناها ووَعَيناها، رَجَم رسولُ الله ﷺ ورَجَمنا بعدَه، فأخشى إن طال بالناس زمانٌ أن يقولَ قائل: واللهِ ما نجد آية الرجم في كتابِ الله، فيضلوا بترك فريضةٍ أنزلها الله، والرَّجم في كتاب الله حق على من زَنى إذا أُحصِنَ من الرجال والنساءِ إذا قامتِ البيِّنة أو كان الحبلُ أو الاعتراف. ثمَّ إنا كنا نَقرأُ فيما نقرأُ من كتاب الله أن لا ترغبوا عن آبائكم فإنه كفرٌ بكم أن ترغبوا عن آبائكم

ـ أو إن كفراً بكم أن ترغبوا عن آبائكم ـ ألا ثمَّ إنَّ رسولَ الله ﷺ قال: لا تُطروني كما أُطري عيسى ابن مريم وقولوا: عبدُ الله ورسولهُ. ثمَّ إنه بلَغَني أنَّ قائلاً منكم يقول واللهِ لو قد مات عمر بايعتُ فلاناً، فلا يَغترنَّ امرؤ أن يقول إنما كانت بيعةُ أبي بكر فلتةً وتمَّت، ألا وإنها قد كانت كذلك، ولكنَّ الله وَقى شرَّها، وليسَ فيكم مَن تُقطعُ الأعناقُ إليه مثلُ أبي بكر، من بايَعَ رجلاً من غير مَشُورةٍ من المسلمين فلا يبايعُ هو ولا الذي بايعهُ تَغرَّةً أن يُقتَلا، وإنه قد كان من خَبرنا حينَ تَوفى اللهُ نبيَّهُ ﷺ، أنَّ الأنصارَ خالفونا واجتمعوا بأسرهم في سَقيفةِ بني ساعِدة، وخالفَ عنّا عليٌّ والزُّبيرُ ومن معهما واجتمعَ المهاجرونَ إلى أبي بكر، فقلتُ لأبي بكر: يا أبا بكر، انطَلِقْ بنا إلى إخواننا هؤلاء مِنَ الأنصار فانطَلَقْنا نُريدهم، فلما دنونا منهم لَقِيَنا منهم رجُلان صالحان فذكرا ما تمالأ عليه القوم فقالا: أين تريدون يا معشرَ المهاجرين؟ فقلنا: نُريدُ إخواننا هؤلاء من الأنصار، فقالا: لا عليكم أن لا تَقربوهم، اقضوا أمرَكم. فقلتُ: واللهِ لنَأتينَّهم. فانطلقنا حتى أتيناهم في سَقيفةِ بني ساعدة، فإذا رجلٌ مُزمَّلٌ بين ظهرانَيهم، فقلتُ: من هذا؟ فقالوا: هذا سعدُ بن عبادة، فقلتُ: ما له؟ قالوا: يُوعَك. فلما جلَسْنا قليلاً تَشهدَ خطيبهم فأثنى على الله بما هوَ أهله، ثمَّ قال: أما بعدُ فنحنُ أنصارُ اللهِ وكتيبةُ الإسلام، وأنتم ـ معشرَ المهاجرين ـ رَهط، وقد دَفَّت دافةٌ من قومكم، فإذا هم يريدون أن يختزلونا من أصلنا وأن يَحضنونا من الأمر. فلما سَكتَ أردتُ أن أتكلم ـ وكنتُ قد زَوَّرتُ مقالةً أعجبتني أُريدُ أن أقدِّمها بينَ يدَي أبي بكر ـ وكنتُ أُداري منه بعضَ الحد، فلما أردتُ أن أتكلم قال أبو بكر: على رِسْلك. فكرِهتُ أن أُغضِبَه، فتكلم أبو بكر، فكان هو أحلَمَ مني وأوقَر، واللهِ ما تركَ من كلمةٍ أعجبتني في تزويري إلا قال في بَديهتهِ مثلَها أو أفضلَ منها حتى سكتَ. فقال: ما ذكرتم فيكم من خيرٍ فأنتم له أهل، ولن يُعرفَ هذا الأمر إلا لهذا الحيِّ من قرَيش، هم أوسَطُ العربِ نَسباً وداراً. وقد رضيتُ لكم أحدَ هذَينِ الرجُلَين فبايعوا أيَّهما شئتم ـ فأخذَ بيدي ويدِ أبي عُبَيدةَ بن الجراح وهو جالسٌ بيننا ـ فلم أكرَهْ مما قال غيرَها، كان واللهِ أنْ أُقدَّم فتُضربَ عنقي لا يُقرِّبني ذلك من إثم أحبَّ إليَّ من أن أتأمرَ على قوم فيهم أبو بكر، اللهمَّ إلاّ أن تُسوِّلَ إليَّ نفسي عندَ الموت شيئاً لا أجدُه الآن. فقال قائلٌ منَ الأنصار: أنا جُذيلها المحكَّك، وعُذيقُها المرَجَّب. مِنَّا أميرٌ ومنكم أمير يا معشرَ قُرَيش. فكثرَ اللغَط، وارتفعَتِ الأصوات، حتى فَرِقتُ من الاختلاف، فقلتُ: ابسُطْ يدَكَ يا أبا بكر، فبسط يدَهُ، فبايعته وبايعَهُ المهاجرون ثمَّ بايعَتْه الأنصار، ونزَونا على سعد بن عبادة فقال قائل منهم: قَتَلتم سعدَ بن عُبادة، فقلت: قتلَ اللهُ

سعدَ بن عبادة. قال عمر: وإنّا واللهِ ما وَجَدْنا فيما حَضَرنا من أمر أقوَى من مبايعةِ أبي بكر، خَشِينا إن فارَقْنا القومَ ولم تكُنْ بيعةٌ أن يُبايعوا رجُلاً منهم بعدَنا، فإما بايعناهم على ما لا نرضى وإما نخالفهم فيكونُ فساداً، فمن بايع رجلاً على غير مَشُورةٍ من المسلمين فلا يتابعُ هو ولا الذي بايعَهُ تَغِرَّةً أن يُقتلا». [انظر الحديث: ٢٤٦٢، ٣٤٤٥، ٣٩٢٨، ٤٠٢١، ٦٨٢٩].

٣٢ ـ باب البكران يُجلدان ويُنفَيان ﴿ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِي فَٱجْلِدُواْ كُلَّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا مِاْئَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۝٢ ٱلزَّانِي لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَٱلزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَآ إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾

قال ابن عُيينة: ﴿رَأْفَةٌ﴾ في إقامة الحد.

٦٨٣١ ـ حدّثنا مالك بن إسماعيل حدَّثنا عبد العزيز أخبرَنا ابنُ شهاب عن عُبَيد الله بن عبد الله بن عُتبة «عن زيد بن خالد الجُهنيِّ قال: سمعتُ النبيَّ ﷺ يأمرُ فيمن زنى ولم يُحصن جلْدَ مئةٍ وتغريبَ عام». [انظر الحديث: ٢٣١٤، ٢٦٤٩، ٢٦٩٦، ٢٧٢٥، ٦٦٣٤، ٦٨٢٨].

٦٨٣٢ ـ قال ابنُ شهاب: «وأخبرَني عُروة بن الزُّبير أن عمرَ بن الخطاب غرَّبَ، ثم لم تزَلْ تلك السُّنَّة».

٦٨٣٣ ـ حدّثنا يحيى بنُ بكير حدَّثَنا الليثُ عن عُقَيل عن ابن شهابٍ عن سعيد بن المسيَّب «عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قضى فيمن زنى ولم يُحصَنْ بنفي عامٍ وبإقامة الحَدِّ عليه». [انظر الحديث: ٢٣١٥، ٢٦٩٥، ٢٧٢٤، ٦٦٣٣، ٦٨٢٧].

٣٣ ـ باب نفيِ أَهْلِ المعاصي والمخنثين

٦٨٣٤ ـ حدّثنا مسلمُ بن إبراهيمَ حدَّثنا هشامٌ حدَّثنا يحيى عن عكرمةَ «عن ابن عباس رضيَ اللهُ عنهما قال: لعنَ النبيُّ ﷺ المخنثينَ من الرجال والمترجلاتِ من النساء وقال: أخرِجوهم من بيوتكم، وأخرجَ فلاناً، وأخرجَ عمرُ فلاناً». [انظر الحديث: ٥٨٨٥، ٥٨٨٦].

٣٤ ـ باب من أمرَ غيرَ الإمام بإقامة الحدِّ غائباً عنه

٦٨٣٥ ـ ٦٨٣٦ ـ حدّثنا عاصمُ بن عليٍّ حدثنا ابنُ أبي ذِئبٍ عن الزُّهريِّ عن عبَيد الله «عن أبي هريرةَ وزيد بن خالدٍ أن رجلاً من الأعراب جاء إلى النبيِّ ﷺ وهو جالسٌ فقال: يا رسولَ الله اقضِ بكتاب الله، فقام خصمُهُ فقال: صدَق، اقضِ له يا رسولَ الله بكتاب الله، إن ابني كان عَسيفاً على هذا فزنى بامرأتهِ فأخبروني أنَّ على ابني الرجمَ، فافتدَيت بمئةٍ

من الغَنم ووَليدة ، ثم سألتُ أهلَ العلم فزعموا أن ما عَلَى ابني جلدُ مئةٍ وتَغريبُ عام . فقال : والذي نفسي بيده لأقضين بينكما بكتاب الله ، أما الغنمُ والوَليدةُ فردٌّ عليك ، وعلى ابنك جلدُ مئة وتَغريب عام . وأما أنتَ يا أُنيس فاغدُ على امرأة هذا فارجمها ، فغدا أُنيسٌ فرجمها» .

[الحديث : ٦٨٣٥][انظر الحديث : ٢٣١٥ ، ٢٦٩٥ ، ٢٧٢٤ ، ٦٦٣٣ ، ٦٨٢٧ ، ٦٨٣٣].

[الحديث : ٦٨٣٦][انظر الحديث : ٢٣١٤ ، ٢٦٤٩ ، ٢٦٩٦ ، ٢٧٢٥ ، ٦٦٣٤ ، ٦٨٢٨ ، ٦٨٣١].

٣٥ - باب قولِ الله تعالى: ﴿ وَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنكُمْ طَوْلًا أَن يَنكِحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ فَمِن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُم مِّن فَتَيَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ۚ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِكُم ۚ بَعْضُكُم مِّن بَعْضٍ ۚ فَانكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ وَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسَافِحَاتٍ وَلَا مُتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ ۚ فَإِذَا أُحْصِنَّ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ ۚ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِيَ الْعَنَتَ مِنكُمْ ۚ وَأَن تَصْبِرُوا خَيْرٌ لَّكُمْ ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾

٣٥ - باب إذا زنت الأمة

٦٨٣٧ - ٦٨٣٨ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ أخبرَنا مالكٌ عن ابن شهابٍ عن عُبيد الله بن عبد الله بن عتبةَ «عن أبي هريرةَ وزيد بن خالد رضيَ اللهُ عنهما أنَّ رسولَ الله ﷺ سُئلَ عن الأمةِ إذا زنت ولم تحصن قال: إذا زنت فاجلدوها ، ثمَّ إن زنت فاجلدوها ، ثم إن زنت فاجلدوها ، ثمَّ بيعوها ولو بضَفير» قال ابن شهاب : لا أدري بعدَ الثالثةِ أو الرابعة .

[الحديث : ٦٨٣٧][انظر الحديث : ٢١٥٢ ، ٢١٥٣ ، ٢٢٣٣ ، ٢٢٣٤ ، ٢٥٥٥].

[الحديث : ٦٨٣٨][انظر الحديث : ٢١٥٤ ، ٢٢٣٢ ، ٢٥٥٦].

٣٦ - باب لا يُثرَّبُ على الأمة إذا زَنت ، ولا تُنفى

٦٨٣٩ - حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ حدثنا الليثُ عن سعيد المقبريِّ عن أبيهِ «عن أبي هريرةَ أنه سَمعه يقول: قال النبيُّ ﷺ: إذا زنتِ الأمة فتبين زِناها فلْيجلدها ولا يُثرِّب ، ثم إن زنت فلْيجلدها ولا يثرِّب ثمَّ إن زنتِ الثالثةَ فلْيَبعها ولو بحبل من شعر» . تابعَهُ إسماعيلُ بن أميةَ عن سعيدٍ عن أبي هريرةَ عن النبي ﷺ .

[انظر الحديث : ٢١٥٢ ، ٢١٥٣ ، ٢٢٣٣ ، ٢٢٣٤ ، ٢٥٥٥ ، ٦٨٣٧].

٣٧ - باب أحكام أهل الذِّمة وإحصانهم إذا زَنَوا ورُفعوا إلى الإمام

٦٨٤٠ - حدّثنا موسى بن إسماعيل حدثنا عبد الواحد حدثنا الشَّيباني سألت عبد الله بن أبي أوفى عنِ الرَّجم فقال: رَجمَ النبيُّ ﷺ ، فقلتُ : أقَبلَ النُّور أم بعدَه؟ قال: لا أدري»

تابعَهُ عليُّ بن مُسهِر وخالدُ بن عبد الله والمحاربيُّ وعَبيدةُ بن حميد عن الشيباني. وقال بعضهم: المائدة، والأوَّلُ أصحُّ. [انظر الحديث: ٦٨١٣].

٦٨٤١ ـ حدّثنا إسماعيلُ بن عبد الله حدثني مالكٌ عن نافع «عن عبد الله بن عمرَ رضيَ اللهُ عنهما أنه قال: إنَّ اليهود جاؤُوا إلى رسول الله ﷺ فذكروا له أن رجلاً منهم وامرأةً زنَيا، فقال لهم رسولُ الله ﷺ: ما تجِدونَ في التَّوراةِ في شأن الرَّجم؟ فقالوا: نَفضَحُهم ويُجلدون. قال عبدُ الله بن سَلام: كذبتم، إن فيها الرَّجمَ، فأتوا بالتَّوراة فنَشَروها، فوَضعَ أحدُهم يدَهُ عَلَى آية الرَّجم فقرَأ ما قبلها وما بعدَها، فقال له عبد الله بن سَلام: ارفعْ يدَك، فرفعَ يدَه، فإذا فيها آية الرَّجم، قالوا: صدَقَ يا محمدُ، فيها آية الرَّجم، فأمرَ بهما رسولُ اللهِ ﷺ فرُجما، فرأيتُ الرجلَ يَحني على المرأةِ يَقيها الحجارةَ». [انظر الحديث: ١٣٢٩، ٣٦٣٥، ٤٥٥٦، ٦٨١٩].

٣٨ ـ باب إذا رَمى امرأتَهُ أو امرأةَ غيره بالزِّنى عندَ الحاكم والناس هل على الحاكم أن يَبعثَ إليها فيسألها عما رُمِيتَ به؟

٦٨٤٢ ـ ٦٨٤٣ ـ حدّثنا عبدُ الله بن يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن ابن شهابٍ عن عُبيد الله بن عبد الله بن عُتبة بن مسعود «عن أبي هريرةَ وزيد بن خالد أنهما أخبراهُ أنَّ رجلين اختصما إلى رسولِ الله ﷺ فقال أحدُهما: اقض بيننا بكتاب الله، وقال الآخر ـ وهو أفقَهُهما ـ: أجل يا رسول الله فاقض بيننا بكتاب الله، فائْذَن لي أن أتكلم؛ قال: تكلمْ. قال: إن ابني كان عَسيفاً على هذا ـ قال مالك: والعَسيفُ الأجير ـ فزَنى بامرأته فأخبروني أن على ابني الرَّجم، فافتدَيتُ منه بمئة شاة وبجارية لي، ثمَّ إني سألت أهلَ العلم فأخبروني أن ما على ابني جَلدُ مئة وتغريبُ عام. وإنما الرجمُ على امرأتِه. فقال رسولُ اللهِ ﷺ: أما والذي نفسي بيدِه لأقضينَّ بينكما بكتاب الله. أما غَنمُك وجاريتُك فردٌّ عليك. وجلد ابنَهُ مئةً وغرَّبَهُ عاماً. وأمر أُنيساً الأسلميَّ أن يأتيَ امرأةَ الآخرِ فإن اعترَفَت فارجمْها، فاعترفت فرجَمها».

[الحديث: ٦٨٤٢] [انظر الحديث: ٢٣١٥، ٢٦٩٥، ٢٧٢٤، ٦٦٣٣، ٦٨٢٧، ٦٨٣٣، ٦٨٣٥].

[الحديث: ٦٨٤٣] [انظر الحديث: ٢٣١٤، ٢٦٤٩، ٢٦٩٦، ٢٧٢٥، ٦٦٣٤، ٦٨٢٨، ٦٨٣١، ٦٨٣٦].

٣٩ ـ باب من أدَّبَ أهله أو غيرَه دُون السلطان

وقال أبو سعيد عن النبيِّ ﷺ: «إذا صلى فأراد أحدٌ أن يمرَّ بينَ يديه فلْيَدْفَعْه؛ فإن أبى فليقاتله» وقتلَهُ أبو سعيد.

٦٨٤٤ ـ حدّثنا إسماعيلُ حدَّثني مالكٌ عن عبدِ الرحمن بن القاسم عن أبيه «عن عائشةَ

قالت: جاء أبو بكر رضيَ الله عنه ـ ورسولُ اللهِ ﷺ واضعٌ رأسَهُ على فخذي ـ فقال: حَبَسْتِ رسولَ اللهِ ﷺ والناسَ وليسوا على ماءٍ. فعاتَبني وجعلَ يَطعَنُ بيدِهِ في خاصِرَتي. ولا يَمنعُني من التحرك إلا مكان رسولِ اللهِ ﷺ ، فأنزلَ اللهُ آيةَ التيمم».

[انظر الحديث: ٣٣٤ ، ٣٣٦ ، ٣٦٧٢ ، ٣٧٧٣ ، ٤٥٨٣ ، ٤٦٠٧ ، ٤٦٠٨ ، ٥١٦٤ ، ٥٢٥٠ ، ٥٨٨٢].

٦٨٤٥ ـ حدّثنا يحيى بن سليمانَ حدَّثني ابنُ وَهبٍ أخبرني عمرو أن عبدَ الرحمنِ بن القاسم حدَّثه عن أبيه «عن عائشةَ قالت: أقبلَ أبو بكرٍ فلكَزني لَكزةً شديدةً وقال: حَبَسْتِ الناسَ في قِلادةٍ، فَبِي الموتُ لمكانِ رسولِ الله ﷺ وقد أوجَعني. نحوَه» لكز ووكز: واحد.

[انظر الحديث: ٣٣٤ ، ٣٣٦ ، ٣٦٧٢ ، ٣٧٧٣ ، ٤٥٨٣ ، ٤٦٠٧ ، ٤٦٠٨ ، ٥١٦٤ ، ٥٢٥٠ ، ٥٨٨٢ ، ٦٨٤٤].

٤٠ ـ باب من رأى مع امرأتهِ رجلاً فقتله

٦٨٤٦ ـ حدّثنا موسى حدثنا أبو عَوانة حدَّثنا عبدُ الملكِ عن ورَّاد كاتبِ المغيرة «عن المغيرة قال: قال سعدُ بن عُبادة: لو رأيتُ رجلاً مع امرأتي لضرَبتهُ بالسيف غيرَ مُصْفَح. فبَلغَ ذلك النبيَّ ﷺ فقال: أتعجبونَ من غَيرةِ سعد؟ لأنا أغْيَرُ منه ، واللهُ أغير مني».

[الحديث ٦٨٤٦ ـ طرفه في: ٧٤١٦].

٤١ ـ باب ما جاء في التعريض

٦٨٤٧ ـ حدّثنا إسماعيلُ حدَّثني مالكٌ عن ابن شهابٍ عن سعيدِ بن المسيب «عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنه أن رسولَ الله ﷺ جاءه أعرابيٌّ فقال: يا رسولَ الله ، إن امرأتي وَلَدت غلاماً أسودَ ، فقال: هل لك من إبل؟ قال: نعم. قال: ما ألوانها؟ قال: حُمرٌ. قال: فيها من أورَق؟ قال: نعم. قال: فأنى كان ذلك؟ قال: أراهُ عِرْقٌ نزَعه ، قال: فلعلَّ ابنَكَ هذا نزَعه عِرق». [انظر الحديث: ٥٣٠٥].

٤٢ ـ باب كم التَّعْزيرُ والأدب؟

٦٨٤٨ ـ حدّثنا عبدُ الله بن يوسفَ حدَّثنا الليثُ حدَّثني يزيدُ بن أبي حبيب عن بُكير بن عبد الله عن سليمانَ بن يسارٍ عن عبد الرحمن بن جابر بن عبد الله «عن أبي بُردةَ رضيَ اللهُ عنه قال: كان النبيُّ ﷺ يقول: لا يُجلدُ فوقَ عَشر جَلداتٍ إلا في حَدٍّ من حدُودِ الله».

[الحديث ٦٨٤٨ ـ طرفاه في: ٦٨٤٩ ، ٦٨٥٠].

٦٨٤٩ ـ حدّثنا عمرو بن عليٍّ حدّثنا فُضَيلُ بن سليمان حدَّثنا مسلمُ بن أبي مَريمَ «حدَّثني

عبد الرحمن بنُ جابرٍ عمن سمعَ النبيَّ ﷺ قال: لا عقوبةَ فوقَ عشر ضربَات ، إلا في حدٍّ من حُدودِ الله». [انظر الحديث: ٦٨٤٨].

٦٨٥٠ ـ حدّثنا يحيى بن سليمان حدَّثني ابنُ وَهبٍ أخبرَني عمرو أن بُكيراً حدثهُ قال: بينما أنا جالسٌ عندَ سليمان بن يَسارٍ إذ جاء عبدُ الرحمن بن جابرٍ فحدَّثَ سليمان بن يَسار ، ثمَّ أقبلَ علينا سليمان بن يسار فقال: حدَّثني عبدُ الرحمن بن جابر أن أباهُ حدَّثه أنه «سمعَ أبا بُردةَ الأنصاريَّ قال: سمعت النبي ﷺ يقول: لا تجلدوا فوقَ عَشرةِ أسواطٍ إلا في حَدٍّ من حُدود الله». [انظر الحديث: ٦٨٤٨ ، ٦٨٤٩].

٦٨٥١ ـ حدّثنا يحيى بن بُكير حدثنا الليثُ عن عُقَيلٍ عن ابنِ شهابٍ حدثنا أبو سلمةَ «أنَّ أبا هريرةَ رضيَ الله عنه قال: نهى رسولُ اللهِ ﷺ عنِ الوصال ، فقال له رجالٌ من المسلمين: فإنكَ يا رسولَ اللهِ تُواصل فقال رسولُ الله ﷺ: أيكم مثلي ، إني أبيتُ يُطعمني ربي ويَسقين. فلما أبوا أن يَنتَهوا عن الوصال واصلَ بهم يوماً ثم يوماً ، ثمَّ رأوُا الهلالَ فقال: لو تأخرَ لزِدتكم ، كالمنكل بهم حينَ أبوا». تابعهُ شُعيبٌ ويحيى بن سعيد ويونسُ عنِ الزُّهريِّ. وقال عبد الرحمنِ بنُ خالدٍ: عن ابن شهابٍ عن سعيدٍ عن أبي هريرةَ عن النبيِّ ﷺ.

[انظر الحديث: ١٩٦٥ ، ١٩٦٦].

٦٨٥٢ ـ حدّثني عيّاشُ بن الوَليد حدثنا عبدُ الأعلى حدَّثَنا مَعْمرٌ عن الزُّهريِّ عن سالم «عن عبد الله بن عمرَ أنهم كانوا يُضرَبونَ ـ على عهدِ رسولِ الله ﷺ ـ إذا اشتَرَوا طعاماً جِزافاً أن يَبيعوه في مكانهم حتى يُؤووهُ إلى رحالهم». [انظر الحديث: ٢١٢٣ ، ٢١٣١ ، ٢١٣٧ ، ٢١٦٦ ، ٢١٦٧].

٦٨٥٣ ـ حدّثنا عَبدانُ أَخبرَنا عبدُ الله أخبرَنا يونسُ عنِ الزُّهريِّ أخبرَني عروة «عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها قالت: ما انتقمَ رسولُ اللهِ ﷺ لنفسه في شيءٍ يُؤتى إليه ، حتى يُنتهكَ من حُرُماتِ الله فيَنْتقم لله». [انظر الحديث: ٣٥٦٠ ، ٦١٢٦ ، ٦٧٨٦].

٤٣ ـ باب من أظهرَ الفاحشةَ واللطخَ والتُّهمةَ بغير بيِّنة

٦٨٥٤ ـ حدّثنا عليُّ بن عبد الله حدثنا سفيانُ قال الزُّهريُّ «عن سهل بن سعدٍ قال: شَهدتُ المتَلاعِنَين وأنا ابن خمسةَ عشرة فرَّقَ بينهما ، فقال زوجها: كذبتُ عليها إن أمسَكتها ، قال: فحفِظتُ ذاك من الزُّهريِّ: إن جاءت به كذا وكذا فهو . . وإن جاءت به كذا وكذا ـ كأنه وَحَرةٌ ـ فهو . . وسمعتُ الزُّهريَّ يقول: جاءت به للذي يَكرهُ».

[انظر الحديث: ٤٢٣ ، ٤٧٤٥ ، ٤٧٤٦ ، ٥٢٥٩ ، ٥٣٠٨ ، ٥٣٠٩].

٦٨٥٥ ـ حدّثنا عليُّ بن عبد الله حدَّثنا سفيانُ حدثنا أبو الزِّنادِ عن القاسم بن محمد قال: «ذكرَ ابنُ عباس المتلاعنَين فقال عبدُ الله بن شداد: هي التي قال رسولُ الله ﷺ: لو كنتُ راجماً امرأةً من غير بينة؟ قال: لا ، تلك امرأة أعلَنَت». [انظر الحديث: ٥٣١٠ ، ٥٣١٦].

٦٨٥٦ ـ حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ حدثنا الليثُ حدثنا يحيى بن سعيد عن عبد الرحمن بن القاسم عن القاسم بن محمدٍ «عن ابنِ عباس رضيَ اللهُ عنهما قال: ذكرَ المتلاعنان عندَ النبيِّ ﷺ ، فقال عاصمُ بن عَدِيٍّ في ذلك قولاً ثمَّ انصرفَ ، وأتاهُ رجلٌ من قومهِ يَشكو أنَّهُ وَجدَ مع أهله رجلاً ، فقال عاصمٌ: ما ابتليتُ بهذا إلا لقولي ، فذهبَ به إلى النبيِّ ﷺ فأخبرَه بالذي وَجدَ عليه امرأتهُ وكان ذلك الرجلُ مُصْفَرّاً قليلَ اللحم سَبِطَ الشعر ، وكان الذي ادَّعى عليه أنه وجدَهُ عند أهلهِ آدَمَ خَدِلاً كثيرَ اللحم ، فقال النبيُّ ﷺ: اللهمَّ بَيِّنْ ، فوَضَعَت شبيهاً بالرجلِ الذي ذكرَ زَوجها أنه وَجدهُ عندَها ، فلاعَنَ النبيُّ ﷺ بينهما فقال رجل لابن عباس في المجلس هي التي قال النبي ﷺ: لو رجمت أحداً بغير بَيِّنةٍ رجمتُ هذه؟ فقال: لا ، تلك امرأة كانت تُظهر في الإسلام السوء». [انظر الحديث: ٥٣١٠ ، ٥٣١٦ ، ٦٨٥٥].

٤٤ ـ باب رَمي المحصنات ﴿وَٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ ثُمَّ لَمۡ يَأۡتُواْ بِأَرۡبَعَةِ شُهَدَآءَ فَٱجۡلِدُوهُمۡ ثَمَٰنِينَ جَلۡدَةٗ وَلَا تَقۡبَلُواْ لَهُمۡ شَهَٰدَةً أَبَدٗاۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ۝٤ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ مِنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ وَأَصۡلَحُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾ ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ ٱلۡغَٰفِلَٰتِ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ لُعِنُواْ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ﴾

٦٨٥٧ ـ حدّثنا عبدُ العزيز بن عبد الله حدثنا سليمانُ عن ثَور بن زيدٍ عن أبي الغَيثِ «عن أبي هريرة عن النبيِّ ﷺ قال: اجتَنِبوا السبعَ الموبقات. قالوا: يا رسولَ الله وما هنَّ؟ قال: الشركُ بالله ، والسِّحْر ، وقتلُ النفس التي حرَّمَ اللهُ إلا بالحق ، وأكل الربا ، وأكلُ مالِ اليتيم ، والتَّولي يومَ الزَّحف ، وقذفُ المحصنات المؤمنات الغافلات».

[انظر الحديث: ٢٧٦٦ ، ٥٧٦٤].

٤٥ ـ باب قَذفِ العَبيد

٦٨٥٨ ـ حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثنا يحيى بنُ سعيد عن فُضيل بن غَزْوانَ عنِ ابن أبي نُعم «عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه قال: سمعتُ أبا القاسم ﷺ يقول: من قَذفَ مملوكهُ وهو بَريءٌ مما قال جُلدَ يومَ القيامة ، إلا أن يكونَ كما قال».

٤٦ ـ باب هل يأمرُ الإمامُ رجُلاً فيَضرب الحدَّ غائباً عنه؟ وقد فعلهُ عُمر

٦٨٥٩ ـ ٦٨٦٠ ـ حدّثنا محمد بن يوسفَ حدثنا ابنُ عُيينةَ عن الزُّهريِّ عن عُبيد الله بن

عبد الله بن عُتبةَ «عن أبي هريرةَ وزيد بن خالدٍ الجهني قالا: جاءَ رجلٌ إلى النبيِّ ﷺ فقال: أنشدُكَ اللهَ إلا قضيتَ بيننا بكتاب الله، فقام خصمُهُ - وكان أفقهَ منه - فقال: صدَق، اقضِ بيننا بكتابِ الله وائْذنْ لي يا رسولَ الله، فقال النبيُّ ﷺ: قُلْ. فقال: إنَّ ابني كان عَسِيفاً في أهل هذا، فزنى بامرأته، فافتَدَيتُ منه بمئة شاةٍ وخادم، وإني سألتُ رجالاً من أهل العلم فأخبرَوني أنَّ على ابني جلدَ مئةٍ وتَغريبَ عام، وأنَّ على امرأةِ هذا الرَّجمَ. فقال: والذي نفسي بيده لأقضينَّ بينكما بكتاب الله: المئة والخادِمُ رَدٌّ عليك، وعلى ابنك جلدُ مئة وتغريبُ عام، ويا أُنيس اغدُ على امرأةِ هذا فَسلها، فإن اعترَفت فارجمها. فاعترفت، فرجمها».

[الحديث: ٦٨٥٩] [انظر الحديث: ٢٣١٥، ٢٦٩٥، ٢٧٢٤، ٦٦٣٣، ٦٨٢٧، ٦٨٣٣، ٦٨٣٥، ٦٨٤٢].

[الحديث: ٦٨٦٠] [انظر الحديث: ٢٣١٤، ٢٦٤٩، ٢٦٤٩، ٢٦٩٦، ٢٧٢٥، ٦٦٣٤، ٦٨٢٨، ٦٨٣١، ٦٨٣٦].

* * *

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

٨٧ ـ كتاب الديات

١ ـ باب قولِ الله تعالى: ﴿ وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ ﴾

٦٨٦١ ـ حدّثنا قُتيبةُ بن سعيد حدثنا جريرٌ عن الأعمش عن أبي وائل عن عمرو بن شُرَحبيل قال: «قال عبدُ الله: قال رجلٌ: يا رسولَ الله أيُّ الذنبِ أكبر عندَ الله؟ قال: أن تدعُوَ لله نِداً وهو خَلقك. قال: ثمَّ أيٌّ؟ قال: ثمَّ أن تَقتلَ وَلدَك خشيةَ أن يَطعمَ معك. قال: ثم أيٌّ؟ قال: ثمَّ أن تزاني حَليلةَ جارك، فأنزلَ اللهُ عزَّ وجل تصديقها ﴿ وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴾».

٦٨٦٢ ـ حدّثنا عليٌّ حدثنا إسحاقُ بن سعيد بن عمرِو بن سعيد بن العاص عن أبيه «عن ابن عمرَ رضي الله عنهما قال: قال رسولُ الله ﷺ: لن يَزالَ المؤمنُ في فُسحةٍ من دينِه ما لم يُصِبْ دَماً حرَاماً». [الحديث ٦٨٦٢ ـ طرفه في: ٦٨٦٣].

٦٨٦٣ ـ حدّثني أحمدُ بنَ يعقوبَ حدثنا إسحاقُ بنُ سعيدٍ قال: سمعتُ أبي يحدِّث «عن عبد الله بن عمرَ قال: إنَّ من وَرَطاتِ الأمور التي لا مَخرجَ لِمَن أوقعَ نفْسَه فيها سفكَ الدَّم الحرام بغير حِلِّه». [انظر الحديث: ٦٨٦٢].

٦٨٦٤ ـ حدّثنا عُبَيدُ الله بن موسى عنِ الأعمش عن أبي وائلٍ «عن عبدِ الله بن مسعود قال: قال النبيُّ ﷺ: أولُ ما يُقضى بينَ الناس في الدِّماء». [انظر الحديث: ٦٥٣٣].

٦٨٦٥ ـ حدّثنا عَبدانُ حدَّثَنا عبدُ الله حدثنا يونسُ عن الزُّهريِّ حدثنا عطاءُ بن يزيدَ أنَّ عُبَيدَ الله بن عَدِيٍّ حدَّثه «أن المِقْدادَ بن عمرو الكنديَّ ـ حليفَ بني زُهرةَ ـ حَدَّثه وكان شَهدَ بدراً معَ النبيِّ ﷺ أنه قال: يا رسولَ الله إنْ لقيتُ كافراً فاقتَتَلْنا فضربَ يدي بالسيف فقطَعَها ثم لاذَ بشجرةٍ وقال: أسلمتُ لله، آقتلهُ بعدَ أن قالها؟ قال رسولُ الله ﷺ: لا تقتُله. قال: يا رسولَ الله فإنه طرَحَ إحدَى يديَّ ثم قال ذلك بعدَ ما قطعها، آقتلُه؟ قال: لا، فإن قتلْتَه فإنه بمنزلتكَ قبلَ أن تقتله، وأنتَ بمنزلتهِ قبلَ أن يقولَ كلمتَهُ التي قال». [انظر الحديث: ٤٠١٩].

٦٨٦٦ ـ وقال حبيبُ بن أبي عَمرةَ عن سعيدٍ «عنِ ابن عبّاس قال: قال النبيُّ ﷺ للمقدادِ: إذا كان رجلٌ ممن يُخفي إيمانَهُ مع قومٍ كفار فأظهرَ إيمانهُ فقتلته ، فكذلكَ كنتَ أنت تخفي إيمانَك بمكةَ من قبلُ» .

٢ ـ باب قول الله تعالى: ﴿ وَمَنْ أَحْيَاهَا.... ﴾

قال ابنُ عباس: من حرَّمَ قتلها إلا بحق فكأنما أحيا الناسَ جميعاً .

٦٨٦٧ ـ حدّثنا قَبيصةُ حدَّثنا سفيانُ عن الأعمش عن عبد الله بن مُرَّةَ عن مسروق «عن عبدِ الله رضيَ اللهُ عنه عن النبيِّ ﷺ قال: لا تُقتلُ نفسٌ إلا كان على ابن آدمَ الأوَّلِ كِفلٌ منها» .
[انظر الحديث: ٣٣٣٥].

٦٨٦٨ ـ حدّثنا أبو الوَليدِ حدثنا شعبةُ قال واقدُ بن عبد الله أخبرَني عن أبيهِ «سمعَ عبدَ الله بن عمر عن النبيِّ ﷺ قال: لا ترجعوا بعدي كفاراً يَضربُ بعضُكم رِقابَ بعض» .
[انظر الحديث: ١٧٤٢ ، ٤٤٠٣ ، ٦٠٤٣ ، ٦١٦٦ ، ٦٧٨٥].

٦٨٦٩ ـ حدّثنا محمدُ بن بشارٍ حدثنا غُندَرٌ حدثنا شعبةُ عن عليِّ بن مُدرِكٍ قال: سمعتُ أبا زُرعةَ بن عمرو بن جرير «عن جرير قال: قال لي النبيُّ ﷺ في حَجَّةِ الوداع: استنصتِ الناس ، لا ترجعوا بعدي كفاراً يضربُ بعضكم رِقابَ بعض» . رواه أبو بكرةَ وابنُ عباسٍ عن النبيِّ ﷺ» . [انظر الحديث: ١٢١ ، ٤٤٠٥].

٦٨٧٠ ـ حدّثني محمدُ بن بشارٍ حدثنا محمدُ بن جعفر حدثنا شعبة عن فِراسٍ عن الشعبي «عن عبد الله بن عمرو عن النبي ﷺ قال: الكبائرُ الإشراكُ بالله ، وعقوقُ الوالدَين ـ أو قال: اليمينُ الغموس ، شكَّ شعبة ـ وقال معاذٌ: حدَّثنا شعبةُ قال: الكبائرُ: الإشراكُ بالله ، واليمينُ الغموس ، وعقوقُ الوالدَين أو قال: وقتلُ النفس» . [انظر الحديث: ٦٦٧٥].

٦٨٧١ ـ حدّثنا إسحاقُ بن منصورٍ حدثنا عبدُ الصَّمد حدَّثنا شعبةُ حدَّثنا عُبَيدُ الله بنُ أبي بكر «سمعَ أنساً رضيَ اللهُ عنه عن النبيِّ ﷺ قال: الكبائرُ . . » . وحدَّثنا عمرٌو حدثنا شعبةُ عن ابن أبي بكرٍ «عن أنس بن مالك عنِ النبيِّ ﷺ قال: أكبرُ الكبائر الإشراكُ بالله ، وقتلُ النفس ، وعقوقُ الوالدَين ، وقولُ الزُّور أو قال وشهادةُ الزور» . [انظر الحديث: ٢٦٥٣ ، ٥٩٧٧].

٦٨٧٢ ـ حدّثنا عمرُو بن زُرارةَ حدَّثنا هُشَيمٌ حدَّثنا حُصَينٌ حدثنا أبو ظَبيانَ «قال: سمعتُ أُسامة بنَ زيد بن حارثةَ رضيَ اللهُ عنهما يُحدِّث قال: بَعثَنا رسولُ اللهِ ﷺ إلى الحُرَقة من جُهَينةَ ، قال: فصبَّحنا القومَ فهزمناهم قال: ولحقتُ أنا ورجلٌ منَ الأنصار رجلاً

منهم ، قال: فلما غَشِيناهُ قال: لا إلهَ إلا الله ، قال: فكفَّ عنه الأنصاريُّ ، فطعنتُهُ برُمحي حتى قتلته ، قال: فلما قَدِمنا بلغَ ذلك النبيَّ ﷺ ، قال: فقال لي: يا أُسامة أقتلتَهُ بعدَ ما قال: لا إلهَ إلا الله؟ قال: قلتُ: يا رسولَ الله إنه إنما كان متعَوِّذاً ، قال: قتلتَـهُ بعدَ ما قال: لا إلهَ إلا الله؟ قال: فما زال يكرِّرها عليَّ حتى تمنَّيتُ أني لم أكنْ أسلمتُ قبل ذلك اليوم».

[انظر الحديث: ٤٢٦٩].

٦٨٧٣ - حدّثنا عبدُ الله بن يوسفَ حدثنا الليثُ حدثنا يزيدُ عن أبي الخير عنِ الصُّنابحيِّ «عن عُبادةَ بن الصامت رضيَ اللهُ عنه قال: إني من النُّقَباء الذين بايعوا رسول الله ﷺ ، بايعناهُ على أن لا نُشرِكَ بالله شيئاً ولا نَسرقَ، ولا نزنيَ، ولا نقتلَ النفسَ التي حرَّمَ الله، ولا ننتهبَ، ولا نَعصيَ بالجنَّة إن فعلنا ذلك ، فإن غشِينا من ذلك شيئاً كان قضاءُ ذلك إلى الله».

٦٨٧٤ - حدّثنا موسى بن إسماعيلَ حدَّثنا جُوَيرِيةُ عن نافع «عن عبدِ الله بن عمر رضيَ اللهُ عنه عنِ النبي ﷺ قال: من حَملَ علينا السلاحَ فليس منّا» رواه أبو موسى عن النبيِّ ﷺ.

[الحديث ٦٨٧٤ ـ طرفه في: ٧٠٧٠].

٦٨٧٥ - حدّثنا عبدُ الرحمن بنُ المبارك حدثنا حمادُ بن زيدٍ حدَّثنا أيوبُ ويونسُ عن الحسن «عن الأحنَفِ بن قيس قال: ذهبتُ لأنصُرَ هذا الرجُلَ ، فلَقِيَني أبو بكرة فقال: أين تريدُ؟ قلتُ: أنصُرُ هذا الرجل قال: ارجع ، فإني سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول: إذا التقى المسلمان بسَيفيهما فالقاتلُ والمقتول في النار. قلت: يا رسولَ الله هذا القاتلُ فما بالُ المقتول؟ قال: إنه كان حَريصاً على قتلِ صاحبه». [انظر الحديث: ٣١].

٣ ـ باب قولِ الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِصَاصُ فِي ٱلۡقَتۡلَىۖ ٱلۡحُرُّ بِٱلۡحُرِّ وَٱلۡعَبۡدُ بِٱلۡعَبۡدِ وَٱلۡأُنثَىٰ بِٱلۡأُنثَىٰۚ فَمَنۡ عُفِيَ لَهُۥ مِنۡ أَخِيهِ شَيۡءٞ فَٱتِّبَاعُۢ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَأَدَآءٌ إِلَيۡهِ بِإِحۡسَٰنٖۗ ذَٰلِكَ تَخۡفِيفٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَرَحۡمَةٞۗ فَمَنِ ٱعۡتَدَىٰ بَعۡدَ ذَٰلِكَ فَلَهُۥ عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴾

٤ ـ باب سؤال القاتلِ حتى يُقرَّ ، والإقرار في الحدود

٦٨٧٦ - حدّثنا حجّاجُ بن منهالٍ حدَّثنا همامٌ عن قَتادةَ «عن أنس بن مالكٍ رضيَ الله عنه أن يهودياً رَضَّ رأسَ جاريةٍ بين حَجرين ، فقيلَ لها: من فعل بك هذا؟ أفلانٌ أو فلان حتى سُمِّيَ اليهودي ، فأُتي به النبيُّ ﷺ ، فلم يَزَل به حتى أقرَّ ، فرُضَّ رأسُه بالحجارة».

[انظر الحديث: ٢٤١٣ ، ٢٧٤٦ ، ٥٢٩٥].

٥ ـ باب إذا قَتلَ بَحجر أو بعصاً

٦٨٧٧ ـ حدّثنا محمدٌ أخبرنا عبدُ الله بنُ إدريسَ عن شعبةَ عن هشام بن زيدِ بن أنسٍ «عن جدِّهِ أنس بن مالك قال: خرجَتْ جاريةٌ عليها أوضاحٌ بالمدينة ، قال: فرماها يهودي بحجر. قال فجيء بها إلى النبيِّ ﷺ وبها رَمق. فقال لها رسول الله ﷺ: فلانٌ قتلكِ؟ فرفعت رأسها ، فأعاد عليها ، قال: فلانٌ قتلكِ؟ فرفعت رأسها ، فقال لها في الثالثة: فلانٌ قتَلكِ؟ فخفَضَت رأسَها. فدعا به رسول الله ﷺ فقتله بين الحَجَرين». [انظر الحديث: ٢٤١٣، ٢٧٤٦، ٥٢٩٥، ٦٨٧٦].

٦ ـ باب قول الله تعالى: ﴿أَنَّ ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ وَٱلْعَيْنَ بِٱلْعَيْنِ وَٱلْأَنفَ بِٱلْأَنفِ وَٱلْأُذُنَ بِٱلْأُذُنِ وَٱلسِّنَّ بِٱلسِّنِّ وَٱلْجُرُوحَ قِصَاصٌ ۚ فَمَن تَصَدَّقَ بِهِۦ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُۥ ۚ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾

٦٨٧٨ ـ حدّثنا عمر بن حفصٍ حدثنا أبي حدثنا الأعمشُ عن عبدِ الله بن مُرَّةَ عن مسروقٍ «عن عبدِ الله قال: قال رسولُ الله ﷺ: لا يَحلُّ دمُ امرىءٍ مسلم يَشهدُ أن لا إلهَ إلا الله وأني رسولُ الله إلا بإحدى ثلاث: النفسُ بالنفس ، والثيبُ الزاني ، والمفارقُ لدِينه التاركُ للجماعة».

٧ ـ باب من أقادَ بالحجر

٦٨٧٩ ـ حدّثنا محمدُ بن بشّارٍ حدثنا محمدُ بن جَعفر حدَّثنا شعبةُ عن هشام بن زيدٍ «عن أنسٍ رضيَ اللهُ عنه أنَّ يهودياً قَتلَ جاريةً على أوضاح لها فقتلها بحجرٍ ، فجيء بها إلى النبي ﷺ وبها رَمَقٌ فقال: أقتلكِ فلانٌ؟ فأشارت برأسها أن لا ، ثمَّ قال الثانية فأشارت برأسها أنْ لا ، ثمَّ سألها الثالثة فأشارت برأسها أنْ نعم ، فقتلهُ النبيُّ ﷺ بحجرين».

[انظر الحديث: ٢٤١٣، ٢٧٤٦، ٥٢٩٥، ٦٨٧٦، ٦٨٧٧].

٨ ـ باب من قُتِلَ له قتيلٌ فهو بخير النَّظَرَين

٦٨٨٠ ـ حدّثنا أبو نُعيم حدَّثنا شيبانُ عن يحيى عن أبي سلمة «عن أبي هريرة أن خُزاعةَ قتلوا رجلاً . .» وقال عبدُ الله بن رجاء حدَّثنا حربٌ عن يحيى حدثنا أبو سلمة «حدثنا أبو هريرةَ أنه عامَ فتح مكة قَتلتْ خُزاعة رجلاً من بني لَيث بقتيلٍ لهم في الجاهلية ، فقام رسولُ الله ﷺ فقال: إن اللهَ حبسَ عن مكة الفيلَ وسلَّطَ عليهم رسوله والمؤمنين. ألا وإنها لم تحِلَّ لأحدٍ قبلي ، ولا تحلُّ لأحدٍ من بعدي ، ألا وإنها أُحِلَّت لي ساعةً من نهار ، ألا وإنها ساعتي هذهِ حرامٌ: لا يُختلى شوكها ، ولا يُعضدُ شجرُها ، ولا يَلتقط ساقطتَها إلا مُنشِد. ومن قتلَ له قتيلٌ فهو بخير النظرين إما أن يُودَى وإما أن يُقاد. فقام رجلٌ من أهل اليمن يقال له: أبو شاهٍ فقال: اكتبْ لي يا رسول الله. فقال رسولُ الله ﷺ: اكتبوا لأبي شاهٍ. ثم قام

رجلٌ من قريش فقال: يا رسول الله إلا الإذخرَ فإنما نجعله في بيوتنا وقبورنا، فقال رسولُ الله ﷺ: إلا الإذخر». وتابعه عُبيد الله عن شيبان في الفيل. وقال بعضهم عن أبي نُعيم: القتلَ. وقال عُبيد الله: إما أن يقادَ أهل القتيل. [انظر الحديث: ١١٢، ٢٤٣٤].

٦٨٨١ ـ حدّثنا قُتيبة بن سعيد حدثنا سفيانُ عن عمرٍو عن مجاهدٍ «عنِ ابن عباس رضيَ اللهُ عنهما قال: كانت في بني إسرائيلَ قِصاصٌ ولم تكن فيهمُ الدّية، فقال الله لهذه الأمة ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِصَاصُ فِى ٱلْقَتْلَى﴾ إلى هذه الآية ﴿فَمَنْ عُفِىَ لَهُۥ مِنْ أَخِيهِ شَىْءٌ...﴾ قال ابنُ عباس: فالعفوُ أن يَقبلَ الدِّيةَ في العمد، قال: ﴿فَٱتِّبَاعٌۢ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ أن يطلب بمعروف ويؤدِّيَ بإحسان».

[انظر الحديث: ٤٤٩٨].

٩ ـ باب من طلبَ دمَ امرىءٍ بغير حقّ

٦٨٨٢ ـ حدّثنا أبو اليمان أخبرَنا شُعَيب عن عبدِ اللهِ بن أبي حسين حدّثنا نافعُ بن جُبَير «عن ابن عباس أنَّ النبيَّ ﷺ قال: أبغضُ الناس إلى الله ثلاثةٌ: مُلحِدٌ في الحرَم، ومُبتغٍ في الإسلام سنَّةَ الجاهلية، ومُطَّلب دم امرىءٍ بغير حقّ ليهريقَ دمَه».

١٠ ـ باب العفو في الخطأ بعدَ الموت

٦٨٨٣ ـ حدّثنا فروةُ بن أبي المَغْراءِ حدثنا عليُّ بن مسهرٍ عن هشام عن أبيهِ «عن عائشةَ هُزمَ المشركون يومَ أُحدٍ..». وحدَّثني محمدُ بن حربٍ حدَّثنا أبو مروانَ يحيى بن أبي زكرياء ـ يعني الواسطيَّ ـ عن هشام عن عروةَ «عن عائشةَ رضي الله عنها قالت: صَرَخَ إبليسُ يومَ أحدٍ في الناس: يا عبادَ الله أُخراكم، فرجعَت أولاهم على أُخراهم حتى قتلوا اليمان، فقال حُذَيفة: أبي أبي، فقتلوه، فقال حذيفة: غفرَ اللهُ لكم. قال: وقد كان انهزَمَ منهم قومٌ حتى لحقوا بالطائف». [انظر الحديث: ٣٢٩٠، ٣٨٢٤، ٤٠٦٥، ٦٦٦٨].

١١ ـ باب قولِ الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَـًٔا ۚ وَمَن قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَـًٔا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦٓ إِلَّآ أَن يَصَّدَّقُوا۟ ۚ فَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ عَدُوٍّ لَّكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ ۖ وَإِن كَانَ مِن قَوْمٍۭ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَـٰقٌ فَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ ۖ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾

١٢ ـ باب إذا أقر بالقتل مرةً قُتل به

٦٨٨٤ ـ حدّثنا إسحاقُ أخبرَنا حَبانُ حدَّثَنا همام حدَّثَنا قَتادة «حدَّثنا أنسُ بن مالك أن

يهودياً رضَّ رأسَ جاريةٍ بينَ حجرَين، فقيل لها: من فعل بك هذا؟ أفلانٌ؟ أفلان؟ حتى سُميَ اليهودي فأومأت برأسها، فجيء باليهوديّ فاعترفَ، فأمرَ به النبيُّ ﷺ فرُضَّ رأسُه بالحجارة، وقد قال همام: بحجرَين». [انظر الحديث: ٢٤١٣، ٢٧٤٦، ٥٢٩٥، ٦٨٧٦، ٦٨٧٧، ٦٨٧٩].

١٣ ـ باب قتلِ الرجُلِ بالمرأة

٦٨٨٥ ـ حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثَنا يزيدُ بن زُرَيع حدثنا سعيدٌ عن قَتادةَ «عن أنس بن مالكٍ رضيَ اللهُ عنه أن النبيَّ ﷺ قتلَ يهودياً بجارية قتلَها على أوضاح لها».

[انظر الحديث: ٢٤١٣، ٢٧٤٦، ٥٢٩٥، ٦٨٧٦، ٦٨٧٧، ٦٨٧٩، ٦٨٨٤].

١٤ ـ باب القصاص بينَ الرجال والنساء في الجراحات

وقال أهلُ العلم: يُقتل الرجُلُ بالمرأة. ويذكر عن عمرَ: تُقادُ المرأة من الرجلِ في كل عمدٍ يبلغُ نفسه فما دونها من الجراح. وبه قال عمرُ بن عبد العزيز وإبراهيم وأبو الزِّناد عن أصحابهِ. وجَرحَت أختُ الرُّبيِّع إنساناً فقال النبيُّ ﷺ: «القصاص».

٦٨٨٦ ـ حدّثنا عمرو بن عليٍّ حدثنا يحيى حدَّثَنا سفيانُ حدثنا موسى بنُ أبي عائشة عن عُبيد الله بن عبد الله «عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها قالت: لَدَدْنا النبيَّ ﷺ في مرضهِ فقال: لا تلدُّوني، فقلنا: كراهية المريض للدواء، فلما أفاق قال: لا يبقى أحدٌ منكم إلا لُدَّ، غيرَ العباسِ فإنه لم يشهَدْكم». [انظر الحديث: ٤٤٥٨، ٥٧١٢].

١٥ ـ باب من أخذَ حقهُ أو اقتَصَّ دونَ السلطان

٦٨٨٧ ـ حدّثنا أبو اليمانِ أخبرَنا شعيبٌ حدَّثنا أبو الزِّنادِ أنَّ الأعرجَ حدَّثه أنه «سمع أبا هريرة يقول: إنه سمعَ رسولَ الله ﷺ يقول: نحنُ الآخرونَ السابقون يوم القيامة».

[انظر الحديث: ٢٣٨، ٨٧٦، ٨٩٦، ٢٩٥٦، ٣٤٨٦، ٦٦٢٤].

٦٨٨٨ ـ وبإسنادهِ «لو اطَّلعَ في بيتك أحدٌ ولم تأذنْ له حذَفته بحصاةٍ ففقَأتَ عينه ما كان عليكَ من جُناح». [الحديث ٦٨٨٨ ـ طرفه في: ٦٩٠٢].

٦٨٨٩ ـ حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثنا يحيى عن حُمَيدٍ «أنَّ رجلاً اطَّلعَ في بيتِ النبيِّ ﷺ، فسدَّدَ إليه مشقَصاً» فقلتُ: من حدَّثكَ بهذا؟ قال: أنسُ بن مالك. [انظر الحديث: ٦٢٤٢].

١٦ ـ باب إذا ماتَ في الزِّحام أو قُتلَ

٦٨٩٠ ـ حدّثني إسحاقُ بن منصور أخبرَنا أبو أُسامة قال: هشامٌ أخبرَنا عن أبيه «عن

عائشة قالت: لما كان يومُ أحدٍ هُزِمَ المشركون ، فصاح إبليسُ: أي عبادَ الله ، أخراكم. فرجَعَت أولاهم فاجتَلَدَت هي وأخراهم فنظرَ حذَيفة فإذا هو بأبيه اليمان، فقال: أي عبادَ الله، أبي أبي. قال: فوالله ما احتجزوا حتى قَتلوه ، قال حُذيفة: غفرَ اللهُ لكم. قال عروةُ: فما زالت في حذيفةَ منه بقية خير حتى لحقَ بالله». [انظر الحديث: ٣٢٩٠، ٣٨٢٤، ٤٠٦٥، ٦٦٦٨، ٦٨٨٣].

١٧ ـ باب إذا قَتلَ نفسهُ خطأ فلا دية له

٦٨٩١ ـ حدّثنا المكيُّ بن إبراهيمَ حدَّثنا يزيدُ بن أبي عُبيد «عن سلمة قال: خرجنا معَ النبيِّ ﷺ إلى خيبرَ، فقال رجلٌ منهم: أسمعْنا يا عامرُ من هُنيّاتِك، فحدا بهم، فقال النبيُّ ﷺ: من السائق؟ قالوا: عامر فقال: رحمهُ الله ، فقالوا: يا رسولَ الله هلا أمتَعتَنا به؟ فأصيبَ صَبيحة ليلتهِ. فقال القومُ: حَبِطَ عمله ، قَتلَ نفسه. فلما رجَعتُ ـ وهم يتحدَّثون أنَّ عامراً حَبِط عمله ـ فجئتُ إلى النبيِّ ﷺ فقلت: يا نبيّ الله فداكَ أبي وأمي ، زعموا أنَّ عامراً حبطَ عمله ، فقال: كذبَ من قالها ، إنَّ له لأجرَين اثنين ، إنه لجاهدٌ مجاهد ، وأيُّ قتل يَزيدهُ عليه».

[انظر الحديث: ٢٤٧٧ ، ٤١٩٦ ، ٥٤٩٧ ، ٦١٤٨ ، ٦٣٣١].

١٨ ـ باب إذا عضَّ رجلاً فوَقَعَتْ ثناياه

٦٨٩٢ ـ حدّثنا آدمُ حدَّثنا شعبة حدَّثنا قتادةُ قال: سمعت زُرارةَ بن أوفىٰ «عن عِمرانَ بن حصين أنَّ رجلاً عَضَّ يدَ رجلٍ فنزَع يده من فمهِ فوَقعت ثنيّتاه ، فاختصموا إلى النبيِّ ﷺ ، فقال: يَعَضُّ أحدكم أخاه كما يَعضُّ الفحلُ ، لا دِيةَ له».

٦٨٩٣ ـ حدّثنا أبو عاصم عن ابن جُرَيج عن عطاء عن صَفوانَ بن يعلى «عن أَبيه قال: خرجتُ في غزوةٍ ، فعضَّ رجلٌ فانتزَعَ ثنيّتهُ ، فأبطلها النبيُّ ﷺ».

[انظر الحديث: ١٨٤٨ ، ٢٢٦٥ ، ٢٩٧٣ ، ٤٤١٧].

١٩ ـ باب السنّ بالسنِّ

٦٨٩٤ ـ حدّثنا الأنصاريُّ حدَّثنا حُميدٌ «عن أنس رضيَ الله عنه أنَّ ابنةَ النَّضر لطَمَت جاريةً فكسرَت ثنيّتها ، فأتوا النبيَّ ﷺ فأمرَ بالقصاص».

[انظر الحديث: ٢٧٠٣ ، ٢٨٠٦ ، ٤٤٩٩ ، ٤٥٠٠ ، ٤٦١١].

٢٠ ـ باب دِيةِ الأصابع

٦٨٩٥ ـ حدّثنا آدمُ حدَّثنا شعبة عن قتادةَ عن عِكرمة «عن ابن عباسٍ عن النبيِّ ﷺ قال: هذهِ وهذهِ سواء ، يعني الْخِنصرَ والإبهام».

حدّثنا محمد بن بشار حدَّثنا ابنُ أبي عَديٍّ عن شعبةَ عن قتادةَ عن عكرمة «عن ابن عباس قال: سمعتُ النبي ﷺ . . نحوه».

٢١ ـ باب إذا أَصابَ قومٌ من رجل هل يُعاقبُ أم يقتصُّ منهم كلهم؟

وقال مطرفٌ: عن الشعبيِّ في رجلين شهدا على رجلٍ أنه سرَق فقطعَهُ عليٌّ ثم جاءا بآخر وقالا: أخطأنا فأبطل شهادتهما وأُخذا بديةِ الأوَّل وقال: لو علمتُ أنكما تعمدتما لقطَعتُكما.

٦٨٩٦ ـ وقال لي ابن بشّار: حدَّثَنا يحيى عن عُبيد الله عن نافع «عن ابن عمرَ رضيَ الله عنهما أنَّ غلاماً قُتلَ غِيلةً، فقال عمرُ: لو اشتركَ فيها أهلُ صنعاء لَقتلتهم». وقال مغيرةُ بن حَكيم عن أبيه «إنَّ أربعةً قَتلوا صبياً فقال عمر . . مثله». وأقادَ أبو بكر وابن الزُّبير وعَليٌّ وسُوَيدُ بن مقرِّن من لَطمةٍ. وأقادَ عمرُ من ضربةٍ بالدِّرة. وأقاد عليٌّ من ثلاثةِ أسواط. واقتصَّ شُرَيحٌ من سَوطٍ وخموش.

٦٨٩٧ ـ حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثنا يحيى عن سُفيان حدَّثنا موسى بن أبي عائشةَ عن عُبيد الله بن عبد الله قال: «قالت عائشة: لَدَدْنا رسولَ اللهِ ﷺ في مرضه، وجعلَ يشيرُ إلينا لا تَلدُّوني، قال: فقلنا: كراهية المريض بالدواء فلما أفاق قال: ألم أنهكن أن تلدُّوني! قال: قلنا: كراهية للدواء، فقال رسولُ الله ﷺ: لا يبقى منكم أحدٌ إلا لُدَّ وأنا أنظر، إلاّ العباسَ فإنه لم يَشهدْكم». [انظر الحديث: ٤٤٥٨، ٥٧١٢، ٦٨٨٦].

٢٢ ـ باب القَسامة

وقال الأشعَثُ بن قيس: قال النبيُّ ﷺ: شاهِداكَ أو يَمينه. وقال ابنُ أبي مُليكة: لم يُقد بها معاوية. وكتب عمرُ بن عبد العزيز إلى عَدِيّ بن أرطاةَ ـ وكان أمَّره على البصرة ـ في قتيل وُجدَ عند بيت من بيوت السمانين: إن وَجَد أصحابه بينةً وإلا فلا تَظلِم الناس، فإن هذا لا يُقضى فيه إلى يوم القيامة.

٦٨٩٨ ـ حدّثنا أبو نعيم حدَّثنا سعيدُ بن عُبيد عن بُشير بن يسار «زعم أن رجلاً من الأنصار يقال له: سهلُ بن أبي حَثْمةَ أخبرَهُ أنَّ نفراً من قومه انطلقوا إلى خيبرَ فتفرَّقوا فيها ووجدوا أحدَهم قتيلاً وقالوا للذي وُجد فيهم: قد قَتلتم صاحبَنا، قالوا: ما قتلنا ولا علمنا قاتلاً، فانطلقوا إلى النبيِّ ﷺ فقالوا: يا رسولَ الله انطلقنا إلى خَيبرَ فوجدنا أحدَنا قتيلاً، فقال: الكُبرَ الكبرَ. فقال لهم: تأتونَ بالبيِّنةِ على من قَتله؟ قالوا: ما لنا بينة. قال: فيَحلِفون.

قالوا: لا نرضى بإيمان اليهود ، فكرِهَ رسولُ الله ﷺ أن يُطَلَّ دَمه» فوداه مئةً من إبل الصدَقة».

[انظر الحديث: ٢٧٠٢ ، ٣١٧٣ ، ٦١٤٣].

٦٨٩٩ ـ حدّثنا قُتيبةُ بن سعيد حدَّثنا أبو بشر إسماعيلُ بن إبراهيم الأسَديُّ حدثنا الحجّاجُ بنَ أبي عثمانَ حدَّثني أبو رجاء ـ مِن آل أبي قلابةَ ـ «حدَّثني أبو قلابةَ أن عمرَ بن عبد العزيز أبرَزَ سريرَهُ يوماً للناس ثمَّ أذِنَ لهمَ فدَخلوا ، فقال: ما تقولون في القَسامة؟ قالوا: نقول القسامةُ القَودُ بها حقّ وقد أقادَت بها الخلفاء. قال لي: ما تقولُ يا أبا قِلابة؟ ونَصبني للناس؟ فقلت: يا أميرَ المؤمنين ، عندَكَ رؤوسُ الأجناد وأشرافُ العرَب ، أرأيتَ لو أن خَمسين منهم شهدوا عَلَى رجل محصَنٍ بدِمشقَ أنه قد زنى ولم يَروْه أكنتَ ترجمهُ؟ قال: لا. قلتُ: أرأيتَ لو أنَّ خَمسينَ منهم شهدوا على رجلٍ بحمصَ أنه سَرقَ أكُنتَ تَقطعُه ولم يَروَه؟ قال: لا. قلتُ: فوالله ما قَتلَ رسولُ الله ﷺ أحداً قطُّ إلا في إحدى ثلاثِ خِصال: رجلٌ قَتلَ بِجَريرةِ نفسهِ فقتلُ ، أو رجلٌ زنى بعدَ إحصان ، أو رجلٌ حاربَ اللهَ ورسولهُ وارتدَّ عن الإسلام. فقال القومُ: أو ليس قد حدَّث أنسُ بن مالك أن رسولَ الله ﷺ قَطعَ في السَّرَق وسَمرَ الأعينَ ثمَّ نَبذَهم في الشمس؟ فقلتُ: أنا أُحدثكم حدِيثَ أنس ، حدثني أنسٌ أنَّ نفراً من عُكل ثمانية قدِموا على رسولِ اللهِ ﷺ فبايَعوهُ على الإسلام ، فاستَوْخَموا الأرضَ فَسقمت أجسامهم ، فشكَوا ذلك إلى رسول الله ﷺ ، قال: أفلا تخرُجونَ مع راعينا في إبلهِ فتُصيبون من ألبانها وأبوالها؟ قالوا: بلى ، فخرجوا فشربوا من ألبانها وأبوالها فصَحُّوا فقتلوا راعيَ رسول الله ﷺ وأَطرَدوا النَّعَم ، فبلغَ ذلك رسولَ الله ﷺ فأرسلَ في آثارهم فأُدرِكوا ، فجيءَ بهم ، فأمرَ بهم فقطعت أيديهم وأرجلهم وسَمرَ أعيُنَهم ثم نَبذَهم في الشمس حتى ماتوا. قلت: وأيُّ شيء أشدُّ مما صَنعَ هؤلاء؟ ارتدُّوا عن الإسلام وقتلوا وسرَقوا. فقال عَنْبَسة بن سعيد: واللهِ إن سمعتُ كاليوم قطُّ. فقلتُ: أتردُّ عليَّ حديثي يا عنبسة؟ قال: لا ، ولكن جِئتَ بالحديث على وجهه ، والله لا يزال هذا الجندُ بخير ما عاش هذا الشيخُ بينَ أظهُرِهم. قُلتُ: وقد كانَ في هذا سُنَّةٌ من رسولِ الله ﷺ: دَخلَ عليه نفرٌ من الأنصار فتحدَّثوا عندَه ، فخرج رجلٌ منهم بينَ أيديهم فقتل ، فخرَجوا بعدَهُ فإذا هم بصاحبهم يتشحط في الدَّم ، فرجعوا إلى رسول الله ﷺ فقالوا: يا رسولَ الله ، صاحبنا كان تحدَّث معنا فخرج بين أيدينا فإذا نحن به يَتشحط في الدم ، فخرج رسولُ الله ﷺ فقال: بمن تظنون ـ أو ترون ـ قتله؟ قالوا: نرَى أنَّ اليهودَ قتلتْه. فأرسل إلى اليهود فدعاهم فقال: آنتم قتلتم هذا؟ قالوا: لا. قال: أترضون نَفَلَ خمسينَ من اليهود ما قتلوه؟ فقالوا: ما يُبالون أن يَقتلونا أجمعين ثم

يَنتفلون. قال: أفتستحقُّونَ الدية بأيمانِ خمسينَ منكم؟ قالوا: ما كنا لنحلف. فوَداهُ من عندِه. قلتُ: وقد كانت هُذَيلٌ خَلَعوا خَلِيعاً لهم في الجاهلية، فطَرَقَ أهلَ بيتٍ منَ اليمن بالبَطْحاءِ فانتبَهَ له رجلٌ منهم، فحذَفهُ بالسيف فقتَله، فجاءت هذَيلُ فأخذوا اليماني فرفعوهُ إلى عمر بالموسم وقالوا: قتلَ صاحبَنا. فقال: إنهم قد خَلَعوه. فقال: يُقسمُ خمسون من هُذَيل: ما خلعوه. قال: فأقسمَ منهم تسعةٌ وأربعون رجلاً، وقدمَ رجلٌ منهم من الشام فسألوه أن يُقسم، فافتدى يَمينهَ منهم بألف درهم فأدخلوا مكانهُ رجلاً آخرَ فدَفعهَ إلى أخي المقتول فقُرِنَت يدُه بيدِه، قالوا: فانطلقا والخمسون الذين أقسموا، حتى إذا كانوا بنخلة أخذتهم السَّماء، فدخلوا في غارٍ في الجبل؛ فانهجم الغارُ على الخمسين الذين أقسموا، فماتوا جميعاً وأَفلت القرِينان واتبعهما حَجرٌ فكسرَ رجلَ أخي المقتول، فعاش حَولاً ثم مات. قلتُ: وقد كان عبدُ الملك بن مروانَ أقادَ رجلاً بالقَسامة ثم ندِمَ بعدَ ما صنع، فأمر بالخمسينَ الذين أقسموا فمحوا من الدِّيوان وسَيَّرَهم إلى الشام». [انظر الحديث: ٢٣٣، ١٥٠١، ٣٠١٨، ٤١٩٢، ٤١٩٣، ٤٦١٠، ٥٦٨٥، ٥٦٨٦، ٥٧٢٧، ٦٨٠٢، ٦٨٠٣، ٦٨٠٤، ٦٨٠٥].

٢٣ ـ باب من اطلعَ في بيت قومٍ ففقؤوا عَينه فلا دِيةَ له

٦٩٠٠ ـ حدّثنا أبو اليمانِ حدَّثنا حمادُ بن زيد عن عبيد الله بن أبي بكر بن أنس «عن أنس رضيَ اللهُ عنه أنَّ رجلاً اطلع في بعض حُجَرِ النبيِّ ﷺ فقام إليه بمشقصٍ ـ أو مشاقِصَ ـ وجعلَ يَختله ليَطعنه». [انظر الحديث: ٦٢٤٢، ٦٨٨٩].

٦٩٠١ ـ حدّثنا قتيبةُ بن سعيد حدَّثنا ليثٌ عن ابن شهابٍ «أنَّ سهلَ بن سعد الساعدِيَّ أخبرهُ أنَّ رجلاً اطلعَ في جُحر في باب رسولِ الله ﷺ ـ ومع رسولِ الله ﷺ مِدرى يَحُكُّ به رأسَه ـ فلما رآه رسولُ الله ﷺ قال: لو أعلم أنك تنتظرُني لطعنْتُ به في عينيك. قال رسولُ الله ﷺ: إنما جُعلَ الإذنُ من قِبَلِ البصر». [انظر الحديث: ٥٩٢٤، ٦٢٤١].

٦٩٠٢ ـ حدّثنا عليُّ بن عبد الله حدثنا سفيانُ حدَّثنا أَبو الزِّناد عن الأعرج «عن أبي هريرة قال: قال أبو القاسم ﷺ: لو أن امرأً اطلعَ عليك بغيرِ إذنٍ فحذَفته بحصاةٍ ففقأت عَينه لم يكن عليكَ جُناح». [انظر الحديث: ٦٨٨٨].

٢٤ ـ باب العاقلة

٦٩٠٣ ـ حدّثنا صدَقةُ بن الفضل أخبرَنا ابنُ عُيَينةَ حدَّثنا مطرّفٌ قال: سمعت الشعبيَّ قال: سمعتُ أبا جُحَيفةَ قال: «سألتُ علياً رضيَ اللهُ عنه: هل عندكم شيء ما ليس في القرآن،

وقال مَرَّةً: ما ليس عند الناس فقال: والذي فلقَ الحبَّةَ وَبرأ النَّسمةَ ما عندَنا إلا ما في القرآن - إلا فهماً يُعطى رجلٌ في كتابه - وما في الصحيفة ، قلتُ: وما في الصحيفة؟ قال: العقلُ وفكاكُ الأسير وأن لا يُقتلَ مسلمٌ بكافر». [انظر الحديث: ١١١، ١٨٧٠، ٣٠٤٧، ٣١٧٢، ٣١٧٩، ٦٧٥٥].

٢٥ - باب جَنينِ المرأة

٦٩٠٤ - حدّثنا عبدُ الله بن يوسف أخبرَنا مالك. ح. وحدَّثنا إسماعيلُ حدَّثنا مالكٌ عن ابن شِهاب عن أبي سلمة بن عبد الرحمن «عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه أن امرأتين من هُذَيل رمت إحداهما الأخرى فطرَحَت جنينَها ، فقضى رسولُ الله ﷺ فيها بغُرَّة عبدٍ أو أمة».

[انظر الحديث: ٥٧٥٨، ٥٧٥٩، ٥٧٦٠، ٦٧٤٠].

٦٩٠٥ - حدّثنا موسى بن إسماعيلَ حدَّثنا وُهَيبٌ حدَّثنا هشام عن أبيه «عن المغيرة بن شعبةَ عن عمرَ رضي اللهُ عنه أنه استشارَهم في إملاص المرأة ، فقال المغيرة: قضى النبيُّ ﷺ بالغرَّة عبدٍ أو أمة». [الحديث ٦٩٠٥ - أطرافه في: ٦٩٠٧، ٦٩٠٨م، ٧٣١٧].

٦٩٠٦ - قال: ائت من يشهد معك «فشهدَ محمد بن مسلمة أنه شهدَ النبيَّ ﷺ قَضى به».

[الحديث ٦٩٠٦ - طرفاه في: ٦٩٠٨، ٧٣١٨].

٦٩٠٧ - حدّثنا عُبيدُ الله بن موسى عن هشام عن أبيه «أن عمر نَشدَ الناسَ من سمعَ النبيَّ ﷺ قضى في السِّقط؟ فقال المغيرة: أنا سمعتهُ قَضى فيه بغرَّةٍ عبدٍ أو أمة».

[انظر الحديث: ٦٩٠٥].

٦٩٠٨ - «قال: ائتِ من يشهدُ معك عَلَى هذا فقال محمد بن مسلمة: أنا أشهد على النبي ﷺ بمثل هذا». [انظر الحديث: ٦٩٠٦].

٦٩٠٨ م - حدّثني محمد بن عبد الله حدَّثَنا محمدُ بن سابق حدَّثَنا زائدةُ حدَّثنا هشامُ بن عُروةَ عن أبيه «أنه سمعَ المغيرةَ بن شعبة يحدِّث عن عمرَ أنه استشارهم في إملاص المرأة ... مثله». [انظر الحديث: ٦٩٠٥، ٦٩٠٧].

٢٦ - باب جنين المرأة وأنَّ العقلَ على الوالد وعَصَبة الوالد لا على الولد

٦٩٠٩ - حدّثنا عبدُ الله بن يوسفَ حدثنا الليثُ عنِ ابن شهابٍ عن سعيد بن المسيَّب «عن أبي هريرةَ أنَّ رسولَ الله ﷺ قضى في جَنين امرأةٍ من بني لحيانَ بغرَّةٍ عبد أو أَمة. ثم إن المرأةَ التي قضى عليها بالغرة تُوفُيِّت فقضى رسولُ الله ﷺ أن ميراثَها لِبَنيها وزوجها ، وأنَّ العقلَ عَلَى عَصَبتها». [انظر الحديث: ٥٧٥٨، ٥٧٥٩، ٥٧٦٠، ٦٧٤٠، ٦٩٠٤].

٦٩١٠ ـ حدّثنا أحمدُ بن صالح حدَّثنا ابنُ وَهبٍ حدَّثنا يونسُ عن ابن شهابٍ عن ابن المسيَّبِ وأبي سلمةَ بن عبد الرحمن «أنَّ أبا هريرةَ رضي اللهُ عنه قال: اقتتَلتِ امرأتانِ من هُذَيلٍ فرمت إحداهما الأخرى بحجر فقتَلتها وما في بطنها، فاختَصموا إلى النبيِّ ﷺ فقضى أنَّ دِيَةَ جَنينها غُرَّةٌ عبدٌ أو وَليدة، وقضى أنَّ دِيةَ المرأةِ على عاقِلَتها».

[انظر الحديث: ٥٧٥٨، ٥٧٥٩، ٥٧٦٠، ٦٧٤٠، ٦٩٠٤، ٦٩٠٩].

٢٧ ـ باب من استعانَ عبداً أو صَبيّاً

ويُذكر أنَّ أمَّ سلمةَ بَعثت إلى معلم الكتّاب: ابعَثْ إليَّ غِلماناً يَنفشونَ صوفاً، ولا تَبعَثْ إليَّ حرّاً.

٦٩١١ ـ حدّثني عمرو بن زُرارةَ أخبرَنا إسماعيلُ بن إبراهيمَ عن عبد العزيز «عن أنس قال: لما قَدِمَ رسولُ الله ﷺ المدينة أخذَ أبو طلحة بيدي فانطلقَ بي إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسولَ الله إنَّ أنساً غُلامٌ كيس فليَخْدُمك، قال: فخدَمته في الْحَضَرِ والسَّفر، فوالله ما قال لي لشيءٍ صنَعْتُه: لم صنعتَ هذا هكذا، ولا لشيءٍ لم أصنَعْه: لمَ لمْ تَصنَعْ هذا هكذا». [انظر الحديث: ٢٧٦٨، ٦٠٣٨].

٢٨ ـ باب المعدِنُ جُبار، والبِئرُ جُبار

٦٩١٢ ـ حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ حدَّثنا الليثُ بنُ شهابٍ عن سعيد بن المسيب وأبي سَلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرةَ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «العَجْماء جرحُها جُبار والبِئرُ جبار والمعدِنُ جُبار، وفي الركاز الخُمس». [انظر الحديث: ١٤٩٩، ٢٣٥٥].

٢٩ ـ باب العَجْماءُ جبار

وقال ابن سيرينَ: كانوا لا يُضمِّنون من النَّفحة، ويُضمنون من ردِّ العنان. وقال حمادٌ: لا تُضمَن النفحةُ إلا أن يَنخُسَ إنسانٌ الدابة. وقال شُرَيح: لا نضمن ما عاقَبَت أن يضربها فتضربَ برجلها. وقال الحكَمُ وحماد: إذا ساقَ المكاري حماراً عليه امرأة فتخِرُّ لا شيء عليه. وقال الشعبي: إذا ساقَ دابةً فأتعبها فهو ضامن لما أصابت؛ وإن كان خَلفها مترَسلاً لم يضمن.

٦٩١٣ ـ حدّثنا مُسلم حدَّثنا شعبةُ عن محمد بن زيادٍ «عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه عنِ النبيِّ ﷺ قال: العَجْماءُ عقلها جُبار، والبئرُ جبار، والمعدِنُ جبار، وفي الرِّكاز الخمس».

[انظر الحديث: ١٤٩٩، ٢٣٥٥، ٦٩١٢].

٣٠ ـ باب إثم مَن قَتل ذِمياً بغيرِ جرم

٦٩١٤ ـ حدّثنا قَيس بنُ حَفصٍ حدَّثَنا عبدُ الواحدِ حدَّثَنا الحسنُ حدَّثَنا مجاهدٌ «عن عبد الله بن عمروٍ عن النبيِّ ﷺ قال: مَن قَتل نفساً مُعاهداً لم يرحْ رائحةَ الجنة ، وإنَّ رِيحها لَيُوجدُ من مَسيرةِ أربعينَ عاماً». [انظر الحديث: ٣١٦٦].

٣١ ـ باب لا يُقتلُ المسلمُ بالكافر

٦٩١٥ ـ حدّثنا أحمدُ بن يونسَ حدَّثنا زُهيرٌ حدَّثنا مُطرِّفٌ أن عامراً حدَّثهم عن أبي جحيفةَ قال: «قلت لعليٍّ. ح. وحدَّثنا صدَقةُ بن الفَضلِ أخبرَنا ابنُ عُيينةَ حدَّثنا مُطرِّفٌ سمعتُ الشَّعبيَّ يحدِّثُ قال: سمعتُ أبا جُحيفةَ قال: «سألتُ علياً رضيَ اللهُ عنه: هل عندكم شيء مما ليس في القرآن؟ ـ وقال ابنُ عيينةَ مرةً: ما ليس عندَ الناس ـ فقال: والذي فَلق الحبَّةَ وبَرَأ النسمة ما عنْدَنا إلا ما في القرآن ، إلا فَهماً يُعطى رجل في كتابه ، وما في الصحيفة ، قلتُ: وما في الصحيفة؟ قال: العقلُ ، وفكاكُ الأسير ، وأن لا يُقتلَ مسلمٌ بكافر».

[انظر الحديث: ١١١ ، ١٨٧٠ ، ٣٠٤٧ ، ٣١٧٢ ، ٣١٧٩ ، ٦٧٥٥ ، ٦٩٠٣].

٣٢ ـ باب إذا لطمَ المسلمُ يهودياً عند الغضب

رواه أبو هريرةَ عنِ النبي ﷺ.

٦٩١٦ ـ حدّثنا أبو نُعيم حدَّثنا سفيانُ عن عمرو بن يحيى عن أبيه «عن أبي سعيدٍ عن النبيِّ ﷺ قال: لا تُخيروا بينَ الأنبياء». [انظر الحديث: ٢٤١٢ ، ٣٣٩٨ ، ٤٦٣٨].

٦٩١٧ ـ حدّثنا محمدُ بن يوسفَ حدثنا سفيانُ عن عمرو بن يحيى المازنيِّ عن أبيه «عن أبي سعيدٍ الخُدْريِّ قال: جاء رجلٌ منَ اليهود إلى النبي ﷺ قد لُطمَ وجهه فقال: يا محمدُ ، إن رجلاً من أصحابك منَ الأنصار قد لَطَم وجهي. فقال: ادعوه ، فدَعَوه ، فقال: أَلَطَمتَ وجهه؟ قال: يا رسولَ الله ، إني مَرَرتُ باليهود فسمعتهُ يقول: والذي اصطفى موسى على البشر ، قال: فقلتُ: أعلى محمدٍ ﷺ! قال: فأخذَتني غضبةٌ فلطَمتُه. قال: لا تُخيِّروني من بين الأنبياء ، فإن الناسَ يَصعقون يوم القيامةِ فأكونُ أوَّلَ مَن يُفيقِ ، فإذا أنا بموسى آخِذٌ بقائمةٍ من قوائم العَرش ، فلا أدري أفاقَ قبلي أم جُزِيَ بصَعقةِ الطُّور».

[انظر الحديث: ٢٤١٢ ، ٣٣٩٨ ، ٤٦٣٨ ، ٦٩١٦].

* * *

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

٨٨ ـ كتاب استتابة المرتدين والمعاندين وقتالهم

١ ـ باب إثم مَن أشركَ بالله وعقوبته في الدُّنيا والآخرة

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾. ﴿لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾.

٦٩١٨ ـ حدّثنا قُتيبةُ بن سعيد حدَّثنا جريرٌ عنِ الأعمشِ عن إبراهيمَ عن عَلقمةَ «عن عبدِ الله رضيَ اللهُ عنه قال: لما نزلَتْ هذه الآية ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَمْ يَلْبِسُوٓا۟ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ﴾ شَقَّ ذلك على أصحابِ النبي ﷺ وقالوا: أيُّنا لم يَلبس إيمانَهُ بظلم؟ فقال رسولُ الله ﷺ: إنه ليس بذلك، ألا تَسمعونَ إلى قول لقمانَ ﴿إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾».

[انظر الحديث: ٣٢، ٣٦٦٠، ٣٤٢٨، ٣٤٢٩، ٤٦٢٩، ٤٧٧٦].

٦٩١٩ ـ حدّثنا مسدَّدٌ حدثنا بِشرُ بن المفضل حدَّثنا الجُرَيريُّ. ح. وحدَّثني قيسُ بن حفص حدَّثنا إسماعيلُ بن إبراهيمَ أخبرنا سعيدٌ الجُرَيريُّ حدَّثنا عبدُ الرحمن بنُ أبي بكرةَ «عن أبيهِ رضيَ الله عنه قال: قال النبيُّ ﷺ: أكبرُ الكبائر الإشراكُ بالله، وعُقوقُ الوالِدَين، وشهادةُ الزُّور وشهادةُ الزُّور (ثلاثاً) أو قولُ الزُّور، فما زال يُكرِّرُها حتى قلنا: ليتَهُ سكت».

[انظر الحديث: ٢٦٥٤، ٥٩٧٦، ٦٢٧٣، ٦٢٧٤].

٦٩٢٠ ـ حدّثني محمدُ بن الحسين بن إبراهيمَ أخبرَنا عُبيدُ الله بن موسى أخبرَنا شَيبانُ عن فِراسٍ عن الشَّعبيِّ «عن عبدِ الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: جاء أعرابيٌّ إلى النبيِّ ﷺ فقال: يا رسولَ الله ما الكبائر؟ قال: الإشراكُ بالله. قال: ثم ماذا؟ قال: ثم عقوقُ الوالِدَين. قال: ثم ماذا؟ قال: اليمينُ الغَموس. قلت: وما اليمين الغموس؟ قال: الذي يقتطعُ مال امرىءٍ مسلم هو فيها كاذب». [انظر الحديث: ٦٦٧٥، ٦٨٧٠].

٦٩٢١ ـ حدّثنا خَلادُ بن يحيى حدَّثنا سفيانُ عن منصور والأعمش عن أبي وائل «عن ابن مسعودٍ رضي الله عنه قال: قال رجلٌ يا رسولَ الله أنُؤاخذُ بما عملنا في الجاهلية؟ قال: من أحسنَ في الإسلام لم يُؤاخذْ بما عملَ في الجاهلية، ومن أساء في الإسلام أُخذَ بالأوَّل والآخر».

٢ ـ باب حكم المرتدِّ والمرتدَّة واستتابتهم

وقال ابنُ عمرَ والزُّهري وإبراهيمُ: تُقتَلُ المرتدَّة. وقال اللهُ تعالى: ﴿كَيْفَ يَهْدِى ٱللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا۟ بَعْدَ إِيمَٰنِهِمْ وَشَهِدُوٓا۟ أَنَّ ٱلرَّسُولَ حَقٌّ وَجَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ ۚ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٨٦﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ جَزَآؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ ٱللَّهِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿٨٧﴾ خَٰلِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ ٱلْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟ مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٨٩﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بَعْدَ إِيمَٰنِهِمْ ثُمَّ ٱزْدَادُوا۟ كُفْرًا لَّن تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلضَّآلُّونَ﴾. وقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن تُطِيعُوا۟ فَرِيقًا مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ يَرُدُّوكُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ كَٰفِرِينَ﴾. وقال: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ثُمَّ كَفَرُوا۟ ثُمَّ ءَامَنُوا۟ ثُمَّ كَفَرُوا۟ ثُمَّ ٱزْدَادُوا۟ كُفْرًا لَّمْ يَكُنِ ٱللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلًۢا﴾. وقال: ﴿مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ ﴿وَلَٰكِن مَّن شَرَحَ بِٱلْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠٦﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمُ ٱسْتَحَبُّوا۟ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا عَلَى ٱلْءَاخِرَةِ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿١٠٧﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَسَمْعِهِمْ وَأَبْصَٰرِهِمْ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْغَٰفِلُونَ ﴿١٠٨﴾ لَا جَرَمَ﴾ يقول: حقاً ﴿أَنَّهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ﴾ إلى قوله: ﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ مِنۢ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ ﴿وَلَا يَزَالُونَ يُقَٰتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ ٱسْتَطَٰعُوا۟ ۚ وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُو۟لَٰٓئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾.

٦٩٢٢ ـ حدَّثنا أبو النُّعمان محمدُ بن الفضل حدَّثنا حمادُ بن زيدٍ عن أيوبَ عن عِكرمةَ قال: «أُتيَ عليٌّ رضيَ اللهُ عنه بزنادِقةٍ فأحرقَهم، فبلغَ ذلكَ ابنَ عباس فقال: لو كنت أنا لم أُحرِّقْهم لنهيِ رسولِ الله ﷺ: لا تعذِّبوا بعذابِ الله، ولقتلتهم لقول رسولِ الله ﷺ: من بَدَّلَ دِينه فاقتلوه». [انظر الحديث: ٣٠١٧].

٦٩٢٣ ـ حدَّثنا مسدَّدٌ حدَّثنا يحيى عن قُرَّةَ بن خالدٍ قال: حدَّثني حميد بن هلال حدَّثنا أبو بُرْدةَ «عن أبي موسى قال: أقبلتُ إلى رسول الله ﷺ ومعي رجلان من الأشعريينَ أحدهما عن يميني والآخرُ عن يَساري ورسولُ الله ﷺ يَستاكُ، فكلاهما سأل، فقال: يا أبا موسى ـ أو يا عبدَ الله بنَ قَيس ـ قال: قلت: والذي بعثكَ بالحقِّ ما أطلَعاني على ما في أنفسِهما، وما شَعرتُ أنهما يطلبانِ العملَ. فكأني أنظر إلى سِواكِهِ تحتَ شَفتهِ قلَصت، فقال: لن ـ أو لا ـ نَستعملُ على عملنا من أراده، ولكن اذهَبْ أنتَ يا أبا موسى ـ أو يا عبدَ الله بن قيس ـ

إلى اليمن ، ثم اتَّبَعَهُ مُعاذُ بن جَبَل ، فلما قدِمَ عليه ألقى له وِسادةً قال: انزل ، فإذا رجل عندَهُ مُوثق ، قال: ما هذا؟ قال: كان يهودِياً فأسلم ثم تَهوَّد. قال: اجلسْ. قال: لا أجلسُ حتى يُقتل ، قضاءُ الله ورسوله (ثلاث مرات)؛ فأمرَ به فقُتل. ثمَّ تَذاكَرا قيامَ الليل ، فقال أحدُهما: أما أنا فأقومُ وأنام ، وأرجو في نومتي ما أرجو في قَومتي».

[انظر الحديث: ٢٢٦١ ، ٣٠٣٨ ، ٤٣٤١ ، ٤٣٤٣ ، ٤٣٤٤ ، ٦١٢٤].

٣ - باب قتل من أبى قبولَ الفرائض وما نُسِبوا إلى الردَّة

٦٩٢٤ - حدّثنا يحيى بنُ بكير حدَّثنا الليثُ عن عُقيلٍ عن ابن شهابٍ أخبرني عُبَيد الله بن عبد الله بن عتبة «أن أبا هريرةَ قال: لما تُوُفي النبيُّ ﷺ واستُخلِفَ أبو بكر وكفرَ من كفرَ من العرب قال عمرُ: يا أبا بكر كيفَ يُقاتِلُ الناسَ وقد قال رسول الله ﷺ: أُمِرتُ أن أُقاتلَ الناسَ حتى يقولوا: لا إلهَ إلا الله؛ فمن قال: لا إلهَ إلا الله عَصمَ مني مالهُ ونفْسَه إلاّ بحقه وحسابه على الله». [انظر الحديث: ١٣٩٩ ، ١٤٥٧].

٦٩٢٥ - قال أبو بكر: واللهِ لأقاتلنَّ من فرَّقَ بين الصلاةِ والزكاة ، فإن الزكاةَ حقُّ المال ، والله لو منعوني عَناقاً كانوا يُؤدُّونها إلى رسولِ الله ﷺ لقاتلتهم على منعها. قال عمرُ: فواللهِ ما هوَ إلاّ أن رأيتُ أن قد شرحَ اللهُ صدرَ أبي بكرٍ للقتال ، فعرَفتُ أنه الحقّ».

[انظر الحديث: ١٤٠٠ ، ١٤٥٦].

٤ - باب إذا عرّض الذميُّ أو غيرهُ بسبِّ النبي ﷺ ولم يُصرِّح ، نحو قوله: السامُ عليكم

٦٩٢٦ - حدّثنا محمدُ بن مقاتل أبو الحسن أخبرَنا عبدُ الله أخبرَنا شعبةُ عن هشام بن زيد بن أنس بن مالك قال «سمعتُ أنسَ بن مالك يقول: مرَّ يهوديٌّ برسولِ الله ﷺ فقال: السامُ عليك فقال رسول الله ﷺ: وعليك. فقال رسولُ الله ﷺ: أتدرون ما يقول؟ قال: السام عليك ، قالوا: يا رسول الله ألا نقتله؟ قال: لا ، إذا سلمَ عليكم أهلُ الكتاب فقولوا: وعليكم». [انظر الحديث: ٦٢٥٨].

٦٩٢٧ - حدّثنا أبو نُعَيم عن ابن عيينةَ عن الزُّهريِّ عن عروةَ «عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها قالت: استأذنَ رهطٌ من اليهود على النبيِّ ﷺ فقالوا: السامُ عليكَ ، فقلتُ: بل عليكم السامُ واللعنة. فقال: يا عائشة إنَّ الله رفيق يحبُّ الرفقَ في الأمر كله. قلتُ: أوَ لم تسمَعْ ما قالوا؟ قال: قلتُ: وعليكم». [انظر الحديث: ٢٩٣٥ ، ٦٠٢٤ ، ٦٠٣٠ ، ٦٢٥٦ ، ٦٣٩٥ ، ٦٤٠١].

٦٩٢٨ ـ حدّثنا مسدَّدٌ حدثنا يحيى بن سعيد عن سفيانَ ومالكِ بن أنس قالا: حدَّثنا عبدُ الله بن دِينار «قال: سمعتُ ابنَ عمرَ رضي الله عنهما يقول: قال رسولُ الله ﷺ: إنَّ اليهودَ إذا سلموا عَلَى أحدكم إنما يقولون: سامٌ عليك، فقل: عليك». [انظر الحديث: ٦٢٥٧].

٥ ـ باب

٦٩٢٩ ـ حدّثنا عمرُ بن حفصٍ حدَّثنا أبي حدّثنا الأعمشُ قال: حدثني شقيق قال: «قال عبدُ الله: كأني أنظرُ إلى النبيِّ ﷺ يحكي نبياً من الأنبياء ضربَهُ قومه فأدموه، فهوَ يمسحُ الدمَ عن وجهه ويقول: ربِّ اغفرْ لقومي فإنهم لا يعلمون». [انظر الحديث: ٣٤٧٧].

٦ ـ باب قتلِ الخوارج والملحدين بعدَ إقامة الحجة عليهم

وقولِ الله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِلَّ قَوۡمَۢا بَعۡدَ إِذۡ هَدَىٰهُمۡ حَتَّىٰ يُبَيِّنَ لَهُم مَّا يَتَّقُونَۚ ﴾

وكان ابنُ عمرَ يراهم شِرارَ خلقِ الله، وقال: إنهم انطلقوا إلى آياتٍ نزلت في الكفار فجعلوها على المؤمنين.

٦٩٣٠ ـ حدّثنا عمرُ بن حفصِ بن غِياث حدثنا أَبي حدثَنا الأعمشُ حدَّثنا خَيثمةُ حدثنا سُوَيدُ بن غَفلةَ «قال عليٌّ رضيَ اللهُ عنه: إذا حدَّثتكم عن رسولِ الله ﷺ حديثاً فوالله لأنْ أخِرَّ من السماء أحبُّ إليَّ من أن أكذبَ عليه، وإذا حدَّثتكم فيما بيني وبينكم فإنَّ الحربَ خِدعة، وإني سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: سيخرُج قوم في آخر الزّمانِ أحداث الأسنان، سُفهاءُ الأحلام، يقولون من خيرِ قولِ البرية، لا يجاوزُ إيمانهم حَناجِرَهم، يَمرُقونَ من الدِّين كما يَمرُق السهمُ منَ الرَّميَّة، فأينما لَقيتموهم فاقتلوهم، فإن في قتلِهم أجراً لمن قتَلَهم يومَ القيامة». [انظر الحديث: ٣٦١١، ٥٠٥٧].

٦٩٣١ ـ حدّثنا محمدُ بن المثنى حدثنا عبدُ الوهابِ قال: سمعتُ يحيى بن سعيدٍ قال: أخبرَني محمدُ بن إبراهيمَ عن أبي سلمةَ وعطاءِ بن يَسارٍ أنهما «أتيا أَبا سعيد الخدريَّ فسألاهُ عن الحَرُورية أسمعتَ النبيَّ ﷺ؟ قال: لا أدرِي ما الحرورية، سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: يخرجُ في هذه الأمةِ ـ ولم يَقل: منها ـ قومٌ تحقرون صَلاتكم معَ صلاتهم، يَقرؤُون القرآن لا يجاوزُ حُلوقَهم ـ أو حَناجِرَهم ـ يَمرُقونَ من الدِّين مُروقَ السهم من الرميَّة، فيَنظرُ الرامي إلى سَهمِهِ إلى نَصلهِ إلى رِصافه فيَتمارَى في الفُوقة هل عَلقَ بها من الدم شيء».

[انظر الحديث: ٣٣٤٤، ٣٦١٠، ٤٣٥١، ٤٦٦٧، ٥٠٥٨، ٦١٦٣].

٦٩٣٢ ـ حدَّثنا يحيى بن سليمانَ حدَّثنا ابن وَهب قال: حدَّثني عمرُ أنَّ أباه حدَّثه «عن عبد اللهِ بن عمرَ وقد ذكرَ الحرُورية فقال: قال النبيُّ ﷺ: يمرُقونَ من الإسلام مُروقَ السهم من الرَّمية».

٧ ـ باب من تركَ قِتالَ الخوارج للتألف ولئلا يَنفرَ الناسُ عنه

٦٩٣٣ ـ حدّثنا عبدُ الله بن محمد حدثنا هشامٌ أخبرنا معمرٌ عن الزُّهريِّ عن أبي سَلمةَ «عن أبي سعيدٍ قال: بينا النبيُّ ﷺ يَقسم جاء عبدُ الله بن ذي الخُوَيصرة التميمي فقال: اعدِلْ يا رسولَ الله، فقال: ويلك، ومن يَعدِلُ إذا لم أعدِل؟ قال عمر بن الخطاب: دَعني أضرب عُنقَه. قال: دَعه فإنَّ له أصحاباً يَحقر أحدكم صَلاته مع صلاته وصيامَه مع صيامه، يَمرُقون من الدِّين كما يمرق السهم منَ الرميَّة، يُنظر في قُذَذِه فلا يوجدَ فيه شيء ثم يُنظر إلى نَصله فلا يوجدَ فيه شيء، ثم ينظر إلى رِصافة فلا يوجد فيه شيء، ثم يُنظر في نَضيِّه فلا يوجَد فيه شيء، قد سَبقَ الفَرْثَ والدمَ. آيتهم رجلٌ إحدى يدَيه ـ أو قال: ثدييه ـ مثل ثدي المرأة، أو قال: مثلُ البَضْعة تَدَردَرُ. يخرجون على حين فُرقةٍ من الناس. قال أبو سعيد: أشهدُ سمعتُ من النبيِّ ﷺ، وأشهدُ أن علياً قَتلَهم وأنا معه، جِيءَ بالرجل عَلَى النعتِ الذي نعتَه النبيُّ ﷺ. قال: فنزلَتْ فيه: ﴿وَمِنْهُم مَّن يَلْمِزُكَ فِى ٱلصَّدَقَٰتِ﴾».

[انظر الحديث: ٣٣٤٤، ٣٦١٠، ٤٣٥١، ٤٦٦٧، ٥٠٥٨، ٦١٦٣، ٦٩٣١].

٦٩٣٤ ـ حدّثنا موسى بن إسماعيلَ حدثنا عبدُ الواحدِ حدثنا الشيبانيُّ حدثنا يُسَيرُ بن عمرو قال: «قلت لسهلِ بن حُنَيف: هل سمعتَ النبيَّ ﷺ يقول في الخَوارج شيئاً؟ قال: سمعته يقول وأهوَى بيدِه قِبلَ العراق: يخرج منه قومٌ يَقرؤونَ القرآن لا يجاوز تَراقِيَهم، يَمرُقونَ من الإسلام مُروقَ السهم منَ الرميَّة».

٨ ـ باب قول النبيِّ ﷺ: لا تقوم الساعة حتى تَقتتلَ فِئتَان دَعواهما واحدة

٦٩٣٥ ـ حدَّثنا عليٌّ حدَّثنا سفيانُ حدَّثنا أبو الزِّناد عنِ الأعرج «عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه قال: قال رسول الله ﷺ: لا تقومُ الساعةُ حتى تَقتَتِلَ فِئتان دَعواهما واحدة».

[انظر الحديث: ٨٥، ١٠٣٦، ١٤١٢، ٣٦٠٨، ٣٦٠٩، ٤٦٣٥، ٤٦٣٦، ٦٠٣٧، ٦٥٠٦].

٩ ـ باب ما جاء في المتأوِّلين

٦٩٣٦ ـ قال أبو عبد الله: وقال الليث: حدثني يونس عنِ ابن شهابٍ أخبرَني عروةُ بن

الزُّبير أنَّ المسْوَر بن مَخرَمةَ وعبدَ الرحمن بن عبدِ القاريِّ أخبراه «أنهما سمعا عمرَ بن الخطاب يقول: سمعت هشامَ بن حَكيم يقرأ سورةَ الفرقانِ في حياةِ رسولِ الله ﷺ، فاستمعت لقراءتهِ فإذا هوَ يَقرَؤها على حروف كثيرةٍ لم يُقرئنيهـا رسولُ الله ﷺ كذلك، فكدت أُساورُه في الصلاة، فانتظرته حتى سلم ثمَّ لـبَّبْته بردائه ـ أو بردائي ـ فقلت: من أقرَأك هذهِ السورةَ؟ قال: أقرَأنيها رسولُ الله ﷺ. قلت له: كذَبتَ. فوالله إنَّ رسولَ الله ﷺ أقرَأني هذه السورة التي سمعتكَ تَقرَؤها. فانطلَقت أقوده إلى رسولِ الله ﷺ فقلت له: يا رسولَ الله إني سمعت هذا يَقرأ بسورةِ الفرقان على حروف لم تُقرئنيها، وأنتَ أقرأتني سورةَ الفرقان. فقال رسول الله ﷺ: أرسله يا عمر اقرأ يا هشام، فقرَأ عليه القِراءَةَ التي سمعته يَقرَؤها، فقال رسول الله ﷺ: هكذا أُنزَلت. ثم قال رسول الله ﷺ: اقرأ يا عمر، فقرأت، فقال: هكذا أُنزلت. ثم قال: إنَّ هذا القرآنَ أنزل على سبعةِ أحرف، فاقرَؤوا ما تيسرَ منه». [انظر الحديث: ٢٤١٩، ٤٩٩٢، ٥٠٤١].

٦٩٣٧ ـ حدّثنا إسحاقُ بن إبراهيمَ أخبرَنا وكيعٌ. ح. وحدَّثنا يحيى حدَّثنا وكيعٌ عن الأعمش عن إبراهيمَ عن علقمةَ «عن عبد الله رضيَ اللهُ عنه قال: لما نزَلت هذه الآيةُ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَـٰنَهُم بِظُلْمٍ﴾ شقَّ ذلك على أصحاب النبيِّ ﷺ وقالوا: أينا لم يَظلمْ نفسه؟ فقال رسولُ الله ﷺ: ليس كما تظنون، إنما هو كما قال لُقمانُ لابنه: ﴿يَـٰبُنَىَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾». [انظر الحديث: ٣٢، ٣٣٦٠، ٣٤٢٨، ٣٤٢٩، ٤٦٢٩، ٤٧٧٦، ٦٩١٨].

٦٩٣٨ ـ حدّثنا عبدانُ أخبرَنا عبدُ الله أخبرنا مَعمرٌ عن الزُّهري أخبرَني محمودُ بن الربيع قال: «سمعتُ عِتبانَ بن مالك يقول: غَدا عليَّ رسولُ الله ﷺ فقال رجلٌ: أين مالكُ بن الدُّخشُن؟ فقال رجلٌ منا: ذلك منافقٌ لا يحبُّ الله ورسوله. فقال النبيُّ ﷺ: ألا تقولونه يقولُ: لا إلهَ إلا اللهُ يَبتغي بذلكَ وَجهَ الله؟ قال: بَلى. قال: فإنه لا يُوافي عبدٌ يومَ القيامة به إلا حَرَّم الله عليه النار».

[انظر الحديث: ٤٢٤، ٤٢٥، ٦٦٧، ٦٨٦، ٨٣٨، ٨٤٠، ١١٨٦، ٤٠٠٩، ٤٠١٠، ٥٤٠١، ٦٤٢٣].

٦٩٣٩ ـ حدّثنا موسى بن إسماعيلَ حدَّثنا أبو عَوانةَ عن حُصَين عن فلانٍ قال: تَنازعَ أبو عبد الرحمن وحِبّانُ بن عطية، فقال أبو عبد الرحمن لحبانَ: لقد علمتُ ما الذي جرَّأ صاحبَك على الدماءِ ـ يعني علياً ـ قال: ما هو لا أبا لك؟ قال: شيء سمعته يقول. قال: ما هو؟ قال: بعثَني رسولُ الله ﷺ والزُّبيرَ وأبا مَرثدٍ ـ وكلنا فارسٌ ـ قال: انطلقوا حتى تأتوا

رَوضةَ حاج ـ قال أبو سلمة: هكذا قال أبو عَوانة حاج ـ فإنَّ فيها امرأةً معها صحيفة من حاطب بن أبي بَلتعة إلى المشركين فائتوني بها. فانطلقنا على أفراسنا حتى أدركناها حيث قال لنا رسولُ الله ﷺ تَسيرُ على بعير لها، وكان كتبَ إلى أهل مكةَ بمَسير رسولِ الله ﷺ إليهم. فقلنا: أينَ الكتابُ الذي معكِ؟ قالت: ما معي كتاب. فأنخْنا بها بعيرَها، فابتَغَينا في رَحْلها فما وَجَدنا شيئاً. فقال صاحبايَ: ما نرَى معها كتاباً، قال: فقلتُ: لقد علمنا ما كذب رسولُ الله ﷺ. ثمَّ حلفَ عليٌّ: والذي يُحلفُ به لتُخرجنَّ الكتاب أو لأجرِّدنك. فأهَوتْ إلى حُجزتها ـ وهي محتجزةٌ بكساء فأخرجتِ الصحيفة، فأتوا بها رسولَ الله ﷺ، فقال عمرُ: يا رسولَ الله، قد خانَ اللهَ ورسوله والمؤمنين، دَعني فأضرب عنقه. فقال رسولُ الله ﷺ: يا حاطبُ ما حملكَ على ما صنعت؟ قال: يا رسول الله، ما لي أن لا أكونَ مؤمناً بالله ورسوله، ولكني أردتُ أن يكون لي عندَ القوم يَدٌ يُدفعُ بها عن أهلي ومالي، وليس من أصحابكَ أحدٌ إلا له هنالكَ من قومهِ من يَدفَعُ الله به عن أهله وماله. قال: صَدَق، لا تقولوا له إلا خيراً. قال: فعادَ عمرُ فقال: يا رسولَ الله، قد خانَ اللهَ ورسوله والمؤمنين، دعني فلأضربْ عنقه، قال: أوليس من أهل بَدر؟ وما يَدريك لعلَّ الله اطلعَ عليهم فقال: اعملوا ما شئتم فقد أوجبتُ لكمُ الجنة. فاغرَورَقت عيناهُ فقال: اللهُ ورسوله أعلم». [انظر الحديث: ٣٠٠٧، ٣٠٨١، ٣٩٨٣، ٤٢٧٤، ٤٨٩٠، ٦٢٥٩].

* * *

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

٨٩ ـ كتاب الإكراه

قولُ الله تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُۥ مُطْمَئِنٌّۢ بِٱلْإِيمَٰنِ وَلَٰكِن مَّن شَرَحَ بِٱلْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾. وقال: ﴿إِلَّآ أَن تَتَّقُوا۟ مِنْهُمْ تُقَىٰةً﴾ وهي تقية: وقال: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ قَالُوا۟ فِيمَ كُنتُمْ قَالُوا۟ كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ إلى قوله: ﴿عَفُوًّا غَفُورًا﴾ وقال: ﴿وَٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَآءِ وَٱلْوِلْدَٰنِ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا مِنْ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلظَّالِمِ أَهْلُهَا وَٱجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا وَٱجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيرًا﴾ فعذَر اللهُ المستضعفينَ الذين لا يمتنِعون من تركِ ما أمرَ اللهُ به. والمكرَه لا يكونُ إلا مستضعَفاً غيرَ ممتنع من فعلِ ما أمرَ به. وقال الحسن: التقية إلى يوم القيامة. وقال ابن عباس: فيمن يُكرِهه اللصوص فيطلِّق ليس بشيءٍ. وبه قال ابن عمرَ وابن الزُّبير والشعبيُّ والحسن. وقال النبيُّ ﷺ: «الأعمال بالنيَّة».

٦٩٤٠ ـ حدّثنا يحيى بن بُكير حدَّثنا الليث عن خالد بن يزيدَ عن سعيدِ بن أبي هلالٍ عن هلال بن أسامةَ أن أبا سَلمةَ بن عبد الرحمن أخبرَه «عن أبي هريرةَ أنَّ النبيَّ ﷺ كان يدعو في الصلاة: اللهمَّ أنج عياشَ بن أبي ربيعة وسلمةَ بن هشام والوليدَ بن الوليد. اللهمَّ أنج المستضعفينَ من المؤمنين. اللهمَّ اشدُدْ وَطأتَكَ على مضر، وابعثْ عليهم سنينَ كسني يوسف».

[انظر الحديث: ٧٩٧، ٨٠٤، ١٠٠٦، ٢٩٣٢، ٤٥٦٠، ٤٥٦١، ٤٥٩٨، ٦٢٠٠، ٦٣٩٣].

١ ـ باب من اختارَ الضربَ والقتلَ والهوانَ على الكفر

٦٩٤١ ـ حدّثنا محمد بن عبد الله بن حَوشبٍ الطائفيُّ حدَّثنا عبد الوهاب حدثنا أيوب عن أبي قِلابةَ «عن أنس رضيَ اللهُ عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ثلاثٌ مَن كنَّ فيه وجدَ حَلاوةَ الإيمان: أن يكونَ اللهُ ورسوله أحبَّ إليه مما سِواهما، وأن يُحب المرء لا يحبه إلاّ لله، وأن يكرَهَ أن يعودَ في الكفر كما يكرَه أن يُقذَفَ في النار». [انظر الحديث: ١٦، ٢١، ٦٠٤١].

٦٩٤٢ ـ حدّثنا سعيدُ بن سليمان حدثنا عبادٌ عن إسماعيلَ سمعتُ قَيساً «سمعتُ

سعيدَ بن زيدٍ يقول: لقد رأيتني وإن عمرَ مُوثقي على الإسلام. ولو انقضَّ أحدٌ مما فعلتم بعثمانَ كان مَحقوقاً أن ينقضَّ». [انظر الحديث: ٣٨٦٢، ٣٨٦٧].

٦٩٤٣ ـ حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثنا يحيى عن إسماعيلَ حدَّثنا قَيس «عن خبابِ بن الأرَتِّ قال: شكونا إلى رسولِ الله ﷺ وهوَ متوسِّدٌ بُردةً له في ظلِّ الكعبة فقلنا: ألا تنتصرُ لنا؟ ألا تدعو لنا؟ فقال: قد كان من قبلكم يؤخذُ الرجل فيُحفرُ له في الأرض فيجعَل فيها، فيجاء بالمنشار فيوضعُ على رأسه فيجعلِ نصفين ويُمشط بأمشاط الحديد من دُون لحمه وعظمه، فما يَصدُّه ذلك عن دِينه. واللهِ لَيَتِمَّنَّ هذا الأمر حتى يسيرَ الراكبُ من صنعاءَ إلى حَضْرَمَوت لا يخافُ إلا اللهَ والذِّئبَ على غَنمه؛ ولكنَّكم تَستعجلون». [انظر الحديث: ٣٦١٢، ٣٨٥٢].

٢ ـ باب في بيع المكره ونحوه في الحق وغيره

٦٩٤٤ ـ حدّثنا عبدُ العزيز بن عبد الله حدثَنا الليث عن سعيدٍ المقبُرِيّ عن أبيه «عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه قال: بينما نحن في المسجدِ إذ خرجَ علينا رسولُ الله ﷺ فقال: انطلِقوا إلى يهودَ. فخرجنا معه حتى جئنا بيتَ المدراس، فقام النبيُّ ﷺ فناداهم: يا معشرَ يهودَ، أسلموا تسلموا. فقالوا: بلَّغتَ يا أبا القاسم. فقال: ذلك أريدُ. ثمَّ قالها الثانية، فقالوا: قد بلغتَ يا أبا القاسم. ثم قال الثالثةَ فقال: اعلموا أنَّ الأرض لله ورسوله وأني أُريدُ أن أُجليَكم، فمن وجدَ منكم بماله شيئاً فليَبِعْه، وإلا فاعلموا أنما الأرضُ لله ورسوله».

[انظر الحديث: ٣١٦٧].

٣ ـ باب لا يجوز نكاحُ المكرَه ﴿وَلَا تُكْرِهُوا۟ فَتَيَٰتِكُمْ عَلَى ٱلْبِغَآءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِّتَبْتَغُوا۟ عَرَضَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۚ وَمَن يُكْرِههُّنَّ فَإِنَّ ٱللَّهَ مِنۢ بَعْدِ إِكْرَٰهِهِنَّ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾

٦٩٤٥ ـ حدّثنا يحيى بن قَزَعة حدَّثنا مالكٌ عن عبدِ الرحمن بن القاسم عن أبيهِ عن عبد الرحمن ومجمع ابني يزيدَ بن جارية الأنصاريّ «عن خَنساءَ بنتِ خدام الأنصاريةِ أن أباها زوَّجها وهي ثيب فكرِهت ذلك، فأتتِ النبي ﷺ فردَّ نكاحها». [انظر الحديث: ٥١٣٨، ٥١٣٩].

٦٩٤٦ ـ حدّثنا محمدُ بن يوسفَ حدَّثنـا سفيـانُ عن ابن جُرَيـج عن ابن أبي مُليكـةَ عن أبي عمرو ـ وهَو ذَكوانُ ـ «عن عائشـةَ رضيَ اللهُ عنها قالت: قلتُ يا رسولَ الله، يُستأمَـرُ النساءُ في أبْضاعهن؟ قال: نعم، قلتُ: فإنَّ البِكر تُستَأمَرُ فتستحي فتسكت، قال: سُكاتها إذنُها». [انظر الحديث: ٥١٣٧].

٤ ـ باب إذا أُكرِهَ حتى وَهَب عبداً أو باعهُ لم يَجُز

٦٩٤٧ ـ حدّثنا أبو النعمان حدَّثنا حمادُ بن زيدٍ عن عمرِو بن دِينار «عن جابر رضيَ الله عنه أنَّ رجلاً منَ الأنصار دبَّر مملوكاً له ولم يكن له مالٌ غيرُه ، فبلغَ ذلك رسولَ الله ﷺ فقال: من يَشتريه مني؟ فاشتراه نُعيمُ بن النَّحام بثمانمئة دِرهم. قال: فسمعت جابراً يقول: عبداً قِبْطياً ماتَ عامَ أوَّلَ». [انظر الحديث: ٢١٤١ ، ٢٢٣٠ ، ٢٢٣١ ، ٢٤٠٣ ، ٢٤١٥ ، ٢٥٣٤ ، ٦٧١٦].

٥ ـ باب منَ الإكراهِ. كَرْهاً وكُرهاً واحد

٦٩٤٨ ـ حدّثنا حسين بن منصور حدَّثَنا أسباط بن محمدٍ حدثنا الشيبانيُّ سليمان بن فيروز عن عِكرمةَ «عن ابن عباسٍ وقال الشيباني: وحدثني عطاء أبو الحسن السوائي ولا أظنه إلا ذكره عن ابن عباس رضي الله عنهما ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُوا۟ ٱلنِّسَآءَ كَرْهًا ﴾ الآية. قال: كانوا إذا مات الرجلُ كان أولياؤُه أحقَّ بامرأتهِ ، إن شاء بعضهم تزوَّجها ، وإن شاؤوا زوَّجوها وإن شاؤوا لم يُزوِّجوها ، فهم أحقُّ بها من أهلها ، فنزلت هذه الآية في ذلك». [انظر الحديث: ٤٥٧٩].

٦ ـ باب إذا استُكرِهَتِ المرأةُ على الزنى فلا حَدَّ عليها

لقوله تعالى: ﴿ وَمَن يُكْرِههُّنَّ فَإِنَّ ٱللَّهَ مِنۢ بَعْدِ إِكْرَٰهِهِنَّ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾

٦٩٤٩ ـ وقال الليث: حدَّثني نافعٌ «أن صَفيةَ ابنةَ أبي عُبَيدٍ أخبرَتهُ أن عبداً من رقيق الإمارة وقعَ على وَليدةٍ من الخُمس فاستكرَهَها حتى افتضها ، فجلدَهُ عمرُ الحدَّ ونفاهُ ، ولم يَجلدِ الوَليدةَ من أجل أنه استكرَهها». وقال الزُّهريُّ في الأمةِ البكرِ يفترِعُها الحرُّ: يُقيم ذلك الحكمُ من الأمةِ العذراءِ بقدْر ثمنها ويجلد ، وليسَ في الأمة الثيبِ في قضاء الأئمةِ غُرمٌ ، ولكن عليه الحدُّ».

٦٩٥٠ ـ حدّثنا أبو اليمانِ حدَّثَنا شُعيبٌ حدَّثنا أبو الزِّنادِ عن الأعرج «عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: هاجَرَ إبراهيمُ بسارةَ ، دَخلَ بها قريةً فيها ملك من الملوك ـ أو جبّار منَ الجبابرة ـ فأرسلَ إليه أن أرسلْ إليَّ بها ، فأرسلَ بها ، فقامَ إليها ، فقامَتْ توَضأ وتصلي ، فقالت: اللهمَّ إن كنتُ آمنتُ بك وبرسولكَ فلا تسلِّطْ عليَّ الكافرَ ، فغُط حتى رَكضَ برِجلهِ». [انظر الحديث: ٢٢١٧ ، ٢٦٣٥ ، ٣٣٥٧ ، ٣٣٥٨ ، ٥٠٨٤].

٧ ـ باب يمينِ الرجلِ لصاحبهِ أنه أخوهُ إذا خافَ عليهِ القتلَ أو نحوَه ، وكذلك كل مُكرَهٍ يَخاف فإنهُ يَذُبُّ عنه الظالمَ ويقاتل دُونهُ ولا يخذِله ، فإن قاتلَ دُونَ المظلوم فلا قوَدَ عليه ولا قصاصَ

وإن قيلَ لهُ: لتشرَبن الخمرَ أو لتأكلن الميتةَ أو لَتبيعن عبدَكَ أو لتقرَّ بدَين أو تهبُ هبةً أو تحلُّ عقدةً أو لنقتلن أباكَ أو أخاك في الإسلام وما أشبه ذلك وَسِعَهُ ذلك لقولِ النبيِّ ﷺ «المسلمُ أخو المسلم». وقال بعضُ الناس: لو قيلَ له: لتشربنَّ الخمرَ أو لتأكلنَّ الميتةَ أو لَنقتلنَّ ابنَك أو أباكَ أو ذا رحمٍ مُحرَّمٍ لم يَسَعْه لأنَّ هذا ليسَ بمُضْطرّ ، ثم ناقضَ فقال: إن قيلَ له: لنقتلنَّ أباكَ أو ابنك أو لتبيعَنَّ هذا العبدَ أو تُقرُّ بدَين أو تهَبُ يَلزمهُ في القياس ، ولكنّا نستحسنُ ونقول: البيعُ والهبةُ وكلُّ عُقدةٍ في ذلك باطلٌ ، فرَّقوا بين كلِّ ذي رَحم مُحرَّمٍ وغيره بغير كتاب ولا سُنَّة. وقال النبيُّ ﷺ: «قال إبراهيمُ لامرأتهِ: هذهِ أختي» وذلك في الله. وقال النَّخَعيُّ: إذا كان المستحلِفُ ظالماً فنيَّة الحالف ، وإن كان مظلوماً فنيَّة المستحلف.

٦٩٥١ ـ حدّثنا يحيى بنُ بُكير حدَّثنا الليثُ عن عُقيل عن ابن شهاب أن سالماً أخبرَهُ «أن عبدَ الله بن عمرَ رضيَ الله عنهما أخبرهُ أن رسولَ الله ﷺ قال: المسلمُ أخو المسلم ، لا يَظلمهُ ولا يسلمه. ومن كان في حاجَةِ أخيه كان الله في حاجته». [انظر الحديث: ٢٤٤٢].

٦٩٥٢ ـ حدّثنا محمد بن عبد الرحيم حدَّثنا سعيدُ بن سليمانَ حدَّثنا هُشَيم أخبرَنا عُبيدُ الله بن أبي بكر بن أنس «عن أنس رضيَ اللهُ عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: انُصر أخاك ظالماً أو مظلوماً. فقال رجل: يا رسول الله أنصره إذا كان مظلوماً أفرأيت إذا كان ظالماً كيف أنصُرُه؟ قال: تحجزهُ أو تمنعهُ من الظلم ، فإن ذلك نصرُه». [انظر الحديث: ٢٤٤٣ ، ٢٤٤٤].

* * *

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

٩٠ - كتاب الحيل

١ - باب في تركِ الحيل، وأن لكل امرىء ما نَوَى. في الأيمان وغيرها

٦٩٥٣ - حدّثنا أبو النُّعمان حدثَنا حمادُ بن زيد عن يحيى بن سعيدٍ عن محمد بن إبراهيمَ عن عَلقمة بن وقاصٍ قال: «سمعتُ عمرَ بن الخطاب رضيَ اللهُ عنه يَخطبُ قال: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: يا أيها الناس، إنما الأعمالُ بالنيَّة، وإنما لامرىءٍ ما نَوَى، فمن كانت هجرتهُ إلى الله ورسوله فهجرتهُ إلى الله ورسوله، ومن هاجرَ إلى دُنيا يُصيبها أو امرأةٍ يَتزوَّجها فهجرتُه إلى ما هاجرَ إليه». [انظر الحديث: ١، ٥٤، ٢٥٢٩، ٣٨٩٨، ٥٠٧٠، ٦٦٨٩].

٢ - باب في الصلاة

٦٩٥٤ - حدّثني إسحاقُ بن نصر حدَّثنا عبدُ الرزّاق عن مَعمرٍ عن همام «عن أبي هريرةَ عن النبيِّ ﷺ قال: لا يَقبلُ اللهُ صلاةَ أحدكم إذا أحدثَ حتى يَتوضأ». [انظر الحديث: ١٣٥].

٣ - باب في الزكاة، وأن لا يُفرَّقَ بينَ مجتمع ولا يجمعَ بين متفرِّق خشيةَ الصدقة

٦٩٥٥ - حدّثنا محمدُ بن عبد الله الأنصاريُّ حدَّثني أبي حدَّثني ثُمامة بن عبد الله بن أنس «أنَّ أنساً حدَّثه أنَّ أبا بكرٍ كتبَ له فريضةَ الصدقةِ التي فَرضَ رسولُ الله ﷺ ولا يُجمعُ بين متفرّق ولا يُفرق بينَ مجتمع خَشيةَ الصدَقة».

[انظر الحديث: ١٤٤٨، ١٤٥٠، ١٤٥١، ١٤٥٣، ١٤٥٤، ١٤٥٥، ٢٤٨٧، ٣١٠٦، ٥٨٧٨].

٦٩٥٦ - حدّثنا قُتيبة حدَّثنا إسماعيل بن جعفرٍ عن أبي سُهيلٍ عن أبيهِ «عن طلحةَ بن عُبيدِ الله أنَّ أعرابياً جاء إلى رسولِ الله ﷺ ثائرَ الرأس فقال: يا رسولَ الله أخبرني ماذا فَرضَ اللهُ عليَّ منَ الصلاة؟ فقال: الصلواتِ الخمسَ إلاّ أن تَطوَّع شيئاً. فقال: أخبرني بما فرضَ الله عليَّ من الصيام؟ قال: شهرَ رمضانَ إلا أن تَطوَّعَ شيئاً. قال: أخبرْني بما فَرضَ اللهُ

عليَّ من الزكاة؟ قال: فأَخبرَهُ رسولُ الله ﷺ بشرائع الإسلام. قال: والذي أكرمكَ لا أتطوعُ شيئاً ولا أنقصُ مما فَرضَ اللهُ عليَّ شيئاً ، فقالَ رسول الله ﷺ: أفلحَ إن صَدق. أو دخلَ الجنة إن صدق». وقال بعض الناس: في عشرين ومئةٍ بعير حِقتان ، فإن أهلكها متعمداً أو وَهَبها أو احتالَ فيها فِراراً من الزكاةِ فلا شيء عليه. [انظر الحديث: ٤٦ ، ١٨٩١ ، ٢٦٧٨].

٦٩٥٧ ـ حدّثني إسحاقُ أخبرنا عبدُ الرزّاق حدَّثنا مَعمرٌ عن همام «عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: يكون كنزُ أحدكم يومَ القيامة شُجَاعاً أقرعَ يَفرُّ منه صاحبهُ فيطلُبه ويقول: أنا كنزُك. قال: واللهِ لن يَزالَ يَطلبه حتى يَبسطَ يدَهُ فيُلقمها فاه».

[انظر الحديث: ١٤٠٣ ، ٤٥٦٥ ، ٤٦٥٩].

٦٩٥٨ ـ وقال رسولُ الله ﷺ: «إذا ما ربُّ النَّعَم لم يُعطِ حقها تُسلَّطُ عليه يوم القيامة فتخبطُ وجهَهُ بأخفافها». وقال بعض الناس في رجلٍ له إبلٌ خاف أن تَجِبَ عليه الصدقة فباعها بإبلٍ مثلها أو بغَنَم أو ببقرٍ أو بدراهمَ فِراراً من الصدَقة بيوم احتيالاً فلا شيءَ عليه ، وهو يقول: إن زكى إبله قبلَ أن يحولَ الحولُ بيوم أو بستَّة جازَت عنه. [انظر الحديث: ١٤٠٢ ، ٢٣٧٨ ، ٣٠٧٣].

٦٩٥٩ ـ حدّثنا قتيبةُ بن سعيدٍ حدَّثنا ليثٌ عن ابن شهابٍ عن عُبيد الله بن عبد الله بن عُتبة بن مسعود «عن ابن عباس أنه قال: استفتى سعدُ بن عبادةَ الأنصاريُّ رسولَ الله ﷺ في نَذر كان على أمهِ تُوُفِّيَت قبلَ أن تَقضيَه ، فقال رسولُ الله ﷺ: اقضِه عنها. وقال بعضُ الناس: إذا بلغتِ الإبلُ عشرينَ ففيها أربعُ شِياه ، فإن وَهبها قبلَ الحول أَو باعها فِراراً أو احتيالاً لإسقاط الزكاةِ فلا شيء عليه. وكذلك إن أتلفها فماتَ فلا شيء في ماله».

[انظر الحديث: ٢٧٦١ ، ٦٦٩٨].

٤ ـ باب الحيلة في النكاح

٦٩٦٠ ـ حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثنا يحيى بن سعيدٍ عن عُبيدِ الله قال: حدَّثني نافع «عن عبدِ الله رضيَ اللهُ عنه أنَّ رسولَ الله ﷺ نهى عن الشغار. قلتُ لنافع: ما الشغارُ؟ قال: يَنكحُ ابنةَ الرجل ويُنكحهُ ابنته بغير صداق ، وينكح أخت الرجل وينكحه أختَهُ بغير صَداق» وقال بعضُ الناس: إن احتال حتى تزَوَّجَ عَلَى الشغارِ فهو جائز ، والشرط باطل ، وقال في المتعةِ: النكاحُ فاسدٌ والشرطُ باطل ، وقال بعضهم: المتعة والشغارُ جائزان والشرط باطل.

[انظر الحديث: ٥١١٢].

٦٩٦١ ـ حدّثنا مسدد حدَّثنا يحيى عن عُبَيد الله بن عمرَ حدثنا الزُّهريُّ عن الحسن

وعبدِ الله ابني محمد بن عليٍّ عن أبيهما «أن علياً رضيَ الله عنه قيلَ له: إن ابن عباس لا يَرى بمتعةِ النساء بأساً. فقال: إن رسول الله ﷺ نهى عنها يومَ خَيبرَ، وعن لُحوم الحُمر الإنسية». وقال بعض الناس: إن احتالَ حتى تمتَّعَ فالنكاحُ فاسد، وقال بعضهم: النكاحُ جائز والشرط باطل. [انظر الحديث: ٤٢١٦، ٥١١٥، ٥٥٢٣].

٥ ـ باب ما يُكرَهُ من الاحتيالِ في البيوع. ولا يُمنعُ فضل الماء ليمنَعَ به فضل الكلأ

٦٩٦٢ ـ حدّثنا إسماعيلُ حدثني مالك عن أبي الزناد عن الأعرج «عن أبي هريرةَ أن رسولَ الله ﷺ قال: لا يمنعُ فضلُ الماء ليمنعَ به فضل الكلأ». [انظر الحديث: ٢٣٥٣، ٢٣٥٤].

٦ ـ باب ما يُكرَهُ من التناجش

٦٩٦٣ ـ حدّثنا قُتيبةُ بن سعيدٍ عن مالكٍ عن نافع «عن ابن عمرَ أن رسولَ الله ﷺ نهى عن النَّجْش». [انظر الحديث: ٢١٤٢].

٧ ـ باب ما يُنهى من الخداع في البُيوع

وقال أيوبُ: ﴿يُخَادِعُونَ ٱللَّهَ﴾ كأنما يخادِعونَ آدمياً، لو أتَوُا الأمرَ عِياناً كان أهونَ عليَّ.

٦٩٦٤ ـ حدَّثنا إسماعيل حدَّثنا مالك عن عبد الله بن دينار «عن عبدِ الله بن عمرَ رضيَ اللهُ عنهما أن رجلاً ذكرَ للنبي ﷺ أنه يخدَع في البيوع فقال: إذا بايعتَ فقل: لا خِلابة». [انظر الحديث: ٢١١٧، ٢٤٠٧، ٢٤١٤].

٨ ـ باب ما يُنهى عن الاحتيال للوليِّ في اليتيمة المرغوبة، وأن لا يكملَ لها صدَاقها

٦٩٦٥ ـ حدَّثنا أبو اليمانِ حدَّثنا شعيبٌ عن الزُّهريِّ قال: كان عروةُ يحدِّث أنه «سأَلَ عائشة ﴿وَإِنۡ خِفۡتُمۡ أَلَّا تُقۡسِطُواْ فِي ٱلۡيَتَٰمَىٰ فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ﴾ قالت: هي اليتيمة في حَجْر وليها فَيرغبُ في مالها وجمالها فيُريدُ أن يتزوَّجها بأدنى من سُنَّةِ نسائها، فنُهوا عن نكاحهنَّ إلا أن يُقسطوا لهنَّ في إكمالِ الصداق، ثم استفتى الناسُ رسولَ الله ﷺ بَعدُ، فأنزلَ اللهُ ﴿وَيَسۡتَفۡتُونَكَ فِي ٱلنِّسَآءِ﴾» فذكرَ الحديث. [انظر الحديث: ٢٤٩٤، ٢٧٦٣، ٤٥٧٣، ٤٥٧٤، ٤٦٠٠، ٥٠٦٤، ٥٠٩٢، ٥٠٩٨، ٥١٢٨، ٥١٣١، ٥١٤٠].

٩ ـ باب إذا غصبَ جاريةً فزعمَ أنها ماتت فقُضي بقيمةِ الجارية الميتةِ، ثم وَجدها صاحبها فهيَ له ويَرُدُّ القيمة ولا تكون القيمة ثمناً

وقال بعضُ الناس: الجارية للغاصب لأخذِهِ القيمةَ منه. وفي هذا احتيال لمن اشتهى

جاريةَ رجُلٍ لا يَبيعُها فغَصبها واعتلَّ بأنها ماتت حتى يأخذَ ربُّها قيمتَها فتطيبُ للغاصبِ جاريةُ غيره. قال النبي ﷺ: «أموالكم عليكم حَرام ، ولكلِّ غادرٍ لواءٌ يومَ القيامة».

٦٩٦٦ ـ حدّثنا أبو نُعيم حدَّثنا سفيانُ عن عبدِ الله بن دينارٍ «عن عبد الله بن عمرَ رضيَ اللهُ عنهما عن النبيِّ ﷺ قال: لكلِّ غادرٍ لواءٌ يومَ القيامةِ يُعرَفُ به». [انظر الحديث: ٣١٨٨ ، ٦١٧٧ ، ٦١٧٨].

١٠ ـ باب

٦٩٦٧ ـ حدّثنا محمدُ بن كثير عن سفيانَ عن هشامٍ عن عروةَ عن زَينبَ ابنةِ أمِّ سلمةَ «عن أمِّ سلمةَ عن النبيِّ ﷺ قال: إنما أنا بَشر ، وإنكم تَختَصِمونَ إليَّ ، ولعلَّ بعضَكم أن يكون ألحنَ بحُجَّتهِ من بعض فأقضِي له على نحوِ ما أسمَعُ ، فمن قضيتُ له من حقِّ أخيهِ شيئاً فلا يأخُذْه ، فإنما أقطعُ له قِطعةً منَ النار». [انظر الحديث: ٢٤٥٨ ، ٢٦٨٠].

١١ ـ باب في النكاح

٦٩٦٨ ـ حدّثنا مسلمُ بن إبراهيمَ حدَّثنا هشامٌ حدَّثنا يحيى بنُ أبي كثير عن أبي سَلمةَ «عن أبي هريرةَ عنِ النبيِّ ﷺ قال: لا تُنكحُ البِكرُ حتى تُستأذن ، ولا الثيِّبُ حتى تُستأمَر. فقيل: يا رسولَ الله كيف إذنها؟ قال: إذا سَكتت». وقال بعضُ الناس: إن لم تستأذِنِ البكرُ ولم تَزَوَّجْ فاحتالَ رجلٌ فأقام شاهدَي زُورٍ أنه تزوَّجها برضاها فأثبتَ القاضي نكاحَها والزَّوجُ يَعلم أن الشهادةَ باطلة فلابأسَ أن يَطأَها ، وهو تزويجٌ صحيح. [انظر الحديث: ٥١٣٦].

٦٩٦٩ ـ حدّثنا عليُّ بن عبد الله حدَّثنا سفيانُ حدَّثنا يحيى بنُ سعيدٍ «عن القاسم أنَّ امرأةً من ولدِ جعفرٍ تخوَّفت أن يُزَوِّجها وليُّها وهيَ كارهةٌ ، فأرسلت إلى شيخينِ من الأنصار ـ عبد الرحمن ومجمع ابني جاريةَ ـ قالا: فلا تخشينَ فإنَّ خَنساءَ بنتَ خِذامٍ أنكحَها أبوها وهيَ كارهة فرَدَّ النبيُّ ﷺ ذلك» قال سفيان: وأما عبدُ الرحمن فسمعته يقولُ عن أبيه «إن خنساءَ . . .». [انظر الحديث: ٥١٣٦ ، ٥١٣٩ ، ٦٩٤٥].

٦٩٧٠ ـ حدّثنا أبو نُعيم حدَّثنا شيبانُ عن يحيى عن أبي سلمة «عن أبي هريرةَ قال: قال رسولُ الله ﷺ: لا تُنكحُ الأيِّمُ حتى تستأمرَ ، ولا تُنكحُ البكرُ حتى تُستأذَن. قالوا: كيف إذنها؟ قال: أن تسكُتَ». وقال بعضُ الناس: إن احتالَ إنسان بشاهدَي زُور على تزويج امرأةٍ ثيب بأمرها فأثبتَ القاضي نكاحَها إياه ، والزَّوج يعلم أنه لم يتزوَّجها قطُّ ، فإنه يَسعَه هذا النكاح ، ولابأسَ بالمُقام له معَها. [انظر الحديث: ٥١٣٦ ، ٦٩٦٨].

٦٩٧١ ـ حدّثنا أبو عاصمٍ عنِ ابن جُرَيج عنِ ابن أبي مُليكةَ عن ذكوانَ «عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها قالت: قال رسولُ الله ﷺ: البكرُ تُستأذنُ، قلتُ: إنَّ البكرَ تَستحيي، قال: إذنها صُماتها».

وقال بعضُ الناس: إن هَوىَ رجلٌ جاريةً يتيمةً أو بكراً فأبَت، فاحتال فجاءَ بشاهدَي زورٍ على أنه تَزوَّجها فأدركتْ فرضِيتِ اليتيمةُ فقبلَ القاضي بشهادةِ الزور ـ والزوجُ يَعلمُ ببطلانِ ذلك ـ حلَّ له الوَطءُ. [انظر الحديث: ٥١٣٧، ٦٩٤٦].

١٢ ـ باب ما يُكرَهُ منَ احتِيالِ المرأةِ معَ الزَّوج والضَّرائر وما نزَلَ على النبيِّ ﷺ في ذلك

٦٩٧٢ ـ حدّثنا عُبيدُ بن إسماعيلَ حدّثنا أبو أُسامةَ عن هشام عن أبيه «عن عائشةَ قالت: كان رسول الله ﷺ يحبُّ الحلواءَ ويحبُّ العسَلَ، وكان إذا صلَّى العصرَ أجاز على نسائهِ فيدنو منهنَّ، فدخل على حفصةَ فاحتبسَ عندَها أكثر مما كان يَحتبِسُ، فسألتُ عن ذلك فقيل لي: أهدت لها امرأةٌ من قومها عكةَ عسَل فسَقتْ رسولَ الله ﷺ منه شربةً. فقلتُ: أما واللهِ لَنحتالنَّ له. فذكرتُ ذلك لسَودَةَ وقلتُ لها: إذا دخلَ عليكِ فإنه سيَدْنو منكِ فقولي له: يا رسول الله أكلتَ مَغافيرَ؟ فإنه سيقول: لا. فقولي له: ما هذهِ الريحُ؟ وكان رسولُ الله ﷺ يَشتدُّ عليه أن يوجدَ منه الريحُ، فإنه سيقول: سَقتني حفصةُ شَربةَ عسَل، فقولي له: جَرَسَت نحلهُ العرفُطَ، وسأقول ذلك، وقوليه أنتِ يا صفية. فلما دخلَ على سَودةَ قلتُ ـ تقولُ سَودةُ ـ: والذي لا إله إلاّ هو لقد كدتُ أن أُبادئهُ بالذي قلتِ لي وإنه لَعلى الباب فَرَقاً منكِ، فلما دَنا رسولُ الله ﷺ قلت له: يا رسول الله أكلت مغافير؟ قال: لا، قلت: فما هذه الريح؟ قال: سقتني حفصة شربةَ عسل، قلت: جرست نحله العرفط فلما دخل عليَّ قلت له مثل ذلك. ودخلَ على صفيةَ فقالت له مثلَ ذلك. فلما دخلَ على حفصةَ قالت له: يا رسولَ الله ألا أسقيكَ منه؟ قال: لا حاجةَ لي به. قالت: تقول سودةُ: سبحانَ الله لقد حَرمناهُ. قالت: قلتُ لها: اسكتي».

[انظر الحديث: ٤٩١٢، ٥٢١٦، ٥٢٦٧، ٥٢٦٨، ٥٤٣١، ٥٥٩٩، ٥٦١٤، ٥٦٨٢، ٦٦٩١].

١٣ ـ باب ما يُكرهُ منَ الاحتيال في الفرارِ منَ الطاعون

٦٩٧٣ ـ حدّثنا عبدُ الله بن مَسلمةَ عن مالكٍ عنِ ابن شهابٍ عن عبد الله بن عامر بن رَبيعةَ «أن عمرَ بن الخطاب رضيَ الله عنه خرجَ إلى الشام، فلما جاء سَرْغَ بلغهُ أن الوباءَ وقعَ بالشام، فأخبرَهُ عبدُ الرحمن بن عوف أن رسولَ الله ﷺ قال: إذا سمعتم به بأرضٍ فلا تقدَموا عليه، وإذا وقع بأرضٍ وأنتم بها فلا تخرُجوا فِراراً منه. فرجعَ عمرُ من سَرْغَ».

وعن ابن شهابٍ عن سالم بن عبدِ الله أن عمرَ إنما انصرَفَ من حديث عبدِ الرحمن.
[انظر الحديث: ٥٧٢٩، ٥٧٣٠].

٦٩٧٤ ـ حدّثنا أبو اليمانِ حدثنا شعيبٌ عن الزُّهريِّ حدَّثنا عامرُ بن سعدِ بن أبي وَقّاص أنه «سمعَ أُسامةَ بن زيدٍ يُحدِّثُ سعداً أنَّ رسولَ الله ﷺ ذكرَ الوَجعَ فقال: رِجْزٌ ـ أو عذابٌ ـ عُذِّبَ به بعضُ الأمم ثمَّ بقيَ منه بقيةٌ فيذهبُ المرَّةَ ويأتي الأخرى، فمن سمعَ به بأرض فلا يُقدِمنَّ عليه ومن كان بأرضٍ وقعَ بها فلا يَخرُجْ فِراراً منه». [انظر الحديث: ٣٤٧٣].

١٤ ـ باب في الهبةِ والشفعة

وقال بعضُ الناس: إن وَهب هِبةً ألفَ دِرهم أو أكثرَ حتى مكثَ عندَهُ سِنينَ واحتالَ في ذلك ثم رَجعَ الواهبُ فيها فلا زكاةَ على واحدٍ منهما، فخالفَ الرسولَ ﷺ في الهبةِ وأسقط الزَّكاةَ.

٦٩٧٥ ـ حدّثنا أبو نُعيم حدثنا سفيانُ عن أيوبَ السختيانيِّ عن عِكرِمةَ «عن ابنِ عباس رضيَ اللهُ عنهما قال: قال النبيُّ ﷺ: العائدُ في هبتهِ كالكلبِ يَعودُ في قيئهِ، ليس لنا مَثَلُ السَّوء». [انظر الحديث: ٢٥٨٩، ٢٦٢١، ٢٦٢٢].

٦٩٧٦ ـ حدّثنا عبدُ الله بن محمدٍ حدَّثنا هِشامُ بنُ يوسفَ أخبرنا مَعمرٌ عنِ الزُّهريِّ عن أبي سلمةَ «عن جابر بن عبدِ الله قال: إنما جعلَ النبيُّ ﷺ الشفعةَ في كل ما لم يُقسم، فإذا وقعتِ الحدود وصرِّفَتِ الطرُق فلا شُفعة». وقال بعضُ الناس: الشفعةُ للجوار، ثمَّ عمد إلى ما شدَّدهُ فأبطلهَ وقال: إنِ اشترى داراً فخاف أن يأخُذَ الجارُ بالشفعة فاشترى سَهماً من مئة سَهم ثم اشترى الباقي، وكان للجار الشفعةُ في السهم الأوّل ولا شفعةَ له في باقي الدار، وله أن يَحتالَ في ذلك. [انظر الحديث: ٢٢١٣، ٢٢١٤، ٢٢٥٧، ٢٤٩٥، ٢٤٩٦].

٦٩٧٧ ـ حدّثنا عليُّ بن عبد الله حدَّثنا سفيانُ عن إبراهيمَ بن مَيسَرةَ قال: سمعت عَمرو بنَ الشَّريد قال: «جاء المِسَورُ بن مَخرمةَ فوضع يدهُ على مَنكبي، فانطلقتُ معهُ إلى سعدٍ، فقال أبو رافع للمِسوَر: ألا تأمرُ هذا أن يَشتريَ مني بيتيَ الذي في داري؟ فقال: لا أزيدهُ على أربعمئةٍ إما مقطَّعةٍ وإما مُنجَّمة، قال: أُعطيتُ خمسَمئةٍ نقداً فمنعتهُ، ولولا أَني سمعت النبيَّ ﷺ يقول: الجارُ أولى بصَقَبهِ ما بِعتكه ـ أو قال: ما أعطيتكه ـ قلتُ لسفيانَ: إنَّ مَعمراً لم يَقل هكذا، قال: لكنه قال لي هكذا». وقال بعضُ الناس: إذا أراد أن يبيع الشفعةَ فله أن يَحتالَ حتى يبطلَ الشفعةَ، فيهبَ البائعُ للمشتري الدارَ ويَحدُّها ويدفعها إليه ويُعوضهُ المشتري ألفَ درهم، فلا يكون للشفيع فيها شفعة. [انظر الحديث: ٢٢٥٨].

٦٩٧٨ ـ حدّثنا محمدُ بن يوسفَ حدَّثنا سفيانُ عن إبراهيمَ بنِ ميسرةَ عن عمرو بن الشَّريد «عن أبي رافعٍ أن سَعداً ساوَمهُ بيتاً بأربعمئةِ مِثقالٍ، فقال: لولا أني سمعت رسولَ الله ﷺ يقول: الجارُ أحقُّ بصَقبهِ لما أعطيتُكهَ». وقال بعضِ الناس: إن اشترى نصيبَ دارٍ فأرادَ أن يُبطلَ الشفعةَ وهبَ لابنهِ الصغيرِ، ولا يكون عليه يمين. [انظر الحديث: ٢٢٥٨، ٦٩٧٧].

١٥ ـ باب احتيالِ العاملِ ليُهدَى له

٦٩٧٩ ـ حدّثنا عُبيدُ بن إسماعيلَ حدَّثنا أبو أسامةَ عن هشامٍ عن أبيهِ «عن أبي حُميدٍ الساعديِّ قال: استعملَ رسولُ الله ﷺ رجلاً على صدَقات بني سُليم يُدعى ابنَ اللُّتبية، فلما جاء حاسَبَه قال: هذا مالُكم وهذا هدية. فقال رسولُ الله ﷺ: فهلاَّ جَلستَ في بيتِ أبيكَ وأمِّكَ حتى تأتيكَ هَديتُك إن كنتَ صادقاً ثم خطبنا فحمدَ الله وأثنى عليه ثمَّ قال: أما بعدُ فإني أستعملُ الرجلَ منكم على العملِ مما ولاني اللهُ، فيأتي فيقول: هذا مالكم وهذا هديةٌ أُهديت لي، أفلا جلسَ في بيتِ أبيه وأمهِ حتى تأتيَهُ هديتهُ، واللهِ لا يأخذُ أحدٌ منكم شيئاً بغير حقه إلاّ لَقيَ اللهَ يَحمله يومَ القيامة، فلأعرفنَّ أَحداً منكم لقيَ اللهَ يحملُ بعيراً له رُغاء، أو بقرةً لها خُوار، أو شاةً تيْعَر. ثمَّ رفعَ يدَيْه حتى رُؤيَ بياضُ إبطهِ يقول: اللهمَّ هل بلَّغتُ؟ بَصرَ عيني وسَمعَ أذُني». [انظر الحديث: ٩٢٥، ١٥٠٠، ٢٥٩٧، ٦٦٣٩].

٦٩٨٠ ـ حدّثنا أبو نُعيم حدَّثنا سفيانُ عن إبراهيمَ بن مَيْسرةَ عن عمرو بن الشريدِ «عن أبي رافع قال: قال النبيُّ ﷺ: الجارُ أحقُّ بصَقبه». وقال بعضُ الناس: إن اشترى داراً بعشرينَ ألفِ دِرهمٍ فلابأسَ أن يحتالَ حتى يشتريَ الدارَ بعشرينَ ألفَ درهم ويَنقدَه تسعةَ آلافِ درهم وتسعمئةِ درهم وتسعةً وتسعين وينقدَه ديناراً بما بقيَ من العشرين الألفِ، فإن طلبَ الشفيعُ أخذَها بعشرينَ ألفَ درهم وإلاّ فلا سبيلَ له على الدار، فإنِ استُحقتِ الدارُ رجعَ المشتري على البائع بما دفعَ إليه وهو تسعةُ آلافِ درهم وتسعمئة وتسعةٌ وتسعون درهماً ودينارٌ، لأن البيعَ حينَ استُحِقَّ انتقضَ الصرفُ في الدارِ، فإن وَجدَ بهذهِ الدارِ عيباً ولم تُستحقَّ فإنه يردُّها عليه بعشرين ألفاً. قال: فأجاز هذا الخداعَ بين المسلمين، قال: قال النبيُّ ﷺ: «بيع المسلم لا داءَ ولا خِبثةَ ولا غائلة». [انظر الحديث: ٢٢٥٨، ٦٩٧٧، ٦٩٧٨].

٦٩٨١ ـ حدّثنا مُسدَّدٌ حدَّثنا يحيى عن سفيانَ قال حدَّثني إبراهيمُ بن مَيْسرةَ عن عمرو بن الشريد «أن أبا رافع ساوم سعد بن مالكٍ بيتاً بأربعمئة مثقال قال: وقال: لولا أني سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: الجارُ أحقُّ بصَقبه ما أعطيتك». [انظر الحديث: ٢٢٥٨، ٦٩٧٧، ٦٩٧٨، ٦٩٨٠].

* * *

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

٩١ ـ كتاب التعبير

١ ـ باب أوّلُ ما بُدِىءَ به رسولُ الله ﷺ منَ الوحي الرُّؤيا الصالحة

٦٩٨٢ ـ حدَّثنا يحيىٰ بن بُكير حدَّثنا الليثُ عن عُقَيل عن ابن شهابٍ. ح. وحدَّثني عبدُ الله بن محمد حدَّثنا عبدُ الرزَّاق حدَّثنا معمرٌ قال الزُّهريُّ: فأخبرني عروةُ «عن عائشة رضيَ اللهُ عنها أنها قالت: أوَّلُ ما بُدِىءَ به رسولُ اللهِ ﷺ منَ الوحي الرُّؤيا الصادقة في النوم، فكان لا يَرَىٰ رُؤيا إلا جاءتهُ مثلَ فَلَقِ الصُّبح فكان يأتي حِراء فيتحَنَّثُ فيه ـ وهو التعبُّد ـ الليالِيَ ذواتِ العدد، ويَتزوَّدُ لذلك، ثم يَرجِعُ إلى خديجةَ فتزوِّدُهُ لمثلها، حتى فَجِئَهُ الحقُّ وهو في غارِ حِراء، فجاءهُ الملك فيه فقال: اقرأ، فقال له النبي ﷺ: ما أنا بقارىء، فأخذَني فَغَطَّني حتىٰ بلغَ مني الجَهْدُ ثم أرسلني فقال: اقرأ. فقلتُ: ما أنا بقارىء، فأخذني فغطَّني الثانية حتى بلغَ مني الجهدُ، ثم أرسلني فقال: اقرأ، فقلتُ: ما أنا بقارىء، فأخذني فغطني الثالثة حتىٰ بلغَ مني الجهدُ ثم أرسلني فقال: ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ﴾ حتى بلغ ﴿مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾، فرجَعَ بها ترجفُ بَوادِرُه، حتى دخلَ على خديجةَ فقال: زَمِّلوني، زملوني. فزَمَّلوه حتى ذهبَ عنه الرَّوع فقال: يا خديجةُ مالي؟ وأخبرَها الخبرَ وقال: قد خَشِيتُ على نفسي، فقالت له: كلاّ، أبشِرْ، فوَاللهِ لا يُخزيكَ اللهُ أبداً، إنكَ لتصِلُ الرَّحمَ، وتَصْدقُ الحديث، وتحملُ الكلَّ، وتَقرِي الضيف، وتعينُ على نوائب الحقّ. ثمَّ انطَلَقتْ به خديجةُ حتىٰ أتت به ورقةَ بن نوفل بنِ أسَد بن عبدِ العُزَّىٰ بن قصيّ ـ وهو ابنُ عمّ خديجةَ أخو أبيها ـ وكان امرأً تنصرَ في الجاهلية، وكان يكتبُ الكتابَ العربيَّ فيكتبُ بالعربيةِ منَ الإنجيل ما شاء اللهُ أن يكتبَ، وكان شيخاً كبيراً قد عميَ، فقالت له خديجةُ: أي ابنَ عمٍّ، اسمَعْ من ابن أخيكَ. فقال ورقةُ: ابنَ أخي ماذا ترىٰ؟ فأخبرهُ النبيُّ ﷺ ما رأىٰ، فقال ورقةُ: هذا الناموسُ الذي أُنزِلَ على موسىٰ، يا ليتني فيها جَذَعاً أكونُ حيّاً حينَ يُخرجكَ قومك. فقال رسولُ اللهِ ﷺ: أوَ مُخرِجيَّ هم؟ فقال ورقةُ: نعم، لم يأتِ رجلٌ قطُّ بما جِئتَ به إلاّ عُودِي، وإنْ يُدْرِكْني

يومُكَ أنصرْكَ نصراً مُؤزَّراً. ثمَّ لَم يَنشبْ ورقةُ أن تُوفيَ ، وفتر الوحي فترةً حتىٰ حَزِنَ النبيُّ ﷺ فيما بلغنا حُزناً غدا منه مراراً يَتردَّىٰ من رُؤوسِ شواهقِ الجبال ، فكلما أوفى بذِروة جَبلٍ لكي يُلقي منه نفسه تبدَّىٰ له جبريل فقال: يا محمدُ ، إنكَ رسولُ اللهِ حقاً فيسكنُ لذلك جأشه وتقرُّ نفسه فيرجعُ ، فإذا طالت عليه فَترةُ الوحي غدا لمثلِ ذلك ، فإذا أوفى بذِروَةِ جبلٍ تَبدَّى له جبريلُ فقال له مثل ذلك». قال ابنُ عباس: ﴿فَالِقُ ٱلْإِصْبَاحِ﴾: ضوءُ الشمس بالنهار ، وضوءُ القمر بالليل. [انظر الحديث: ٣ ، ٣٣٩٢ ، ٤٩٥٣ ، ٤٩٥٥ ، ٤٩٥٦ ، ٤٩٥٧].

٢ ـ باب رُؤيا الصالحين وقولهِ تعالى: ﴿لَّقَدْ صَدَقَ ٱللَّهُ رَسُولَهُ ٱلرُّءْيَا بِٱلْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِن دُونِ ذَٰلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا﴾

٦٩٨٣ ـ حدَّثنا عبدُ اللهِ بنُ مَسلمةَ عن مالكٍ عن إسحاقَ بن عبد الله بن أَبي طلحةَ «عن أنس بن مالكٍ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: الرُّؤيا الحسنةُ منَ الرجُلِ الصالحُ جزءٌ من ستةٍ وأربعينَ جُزءاً منَ النبوَّة». [الحديث ٦٩٨٣ ـ طرفه في: ٦٩٩٤].

٣ ـ باب الرُّؤيا منَ الله

٦٩٨٤ ـ حدَّثنا أحمدُ بن يونسَ حدَّثنا زُهيرٌ حدَّثنا يحيىٰ هو ابن سعيد قال: سمعتُ أبا سلمة قال: «سمعتُ أبا قَتادةَ عنِ النبيِّ ﷺ قال: الرؤيا الصادقة من الله ، والحلمُ من الشيطان».
[انظر الحديث: ٣٢٩٢ ، ٥٧٤٧].

٦٩٨٥ ـ حدَّثنا عبدُ الله بن يوسفَ حدَّثنا الليثُ حدَّثني ابنُ الهاد عن عبدِ الله بن خَبابٍ «عن أبي سعيدٍ الخُدريِّ أنه سمعَ النبيَّ ﷺ يقول: إذا رأى أحدُكم رُؤيا يُحبُّها فإنما هيَ من الله ، فليحمدِ اللهَ عليها وليحدِّث بها ، وإذا رأى غيرَ ذلك مما يَكرَهُ فإنما هيَ منَ الشيطان فليستَعذْ من شرِّها ولا يَذكرها لأحد فإنها لا تَضرُّه».

٤ ـ باب الرُّؤيا الصالحة جُزءٌ من ستةٍ وأربعينَ جُزءاً من النُّبوَّة

٦٩٨٦ ـ حدَّثنا مُسدَّدٌ حدَّثنا عبدُ الله بن يحيىٰ بنِ أبي كثير ـ وأثنىٰ عليه خيراً لَقيته باليمامة ـ عن أبيه حدَّثنا أبو سَلَمة «عن أبي قَتادةَ عن النبيِّ ﷺ قال: الرُّؤيا الصالحةُ من الله ، والحلمُ من الشيطان ، فإذا حَلَم أحدكمُ فلْيتَعوَّذْ منه وليَبصقْ عن شمالهِ فإنها لا تضرُّه».

[انظر الحديث: ٣٢٩٢ ، ٥٧٤٧ ، ٦٩٨٤].

وعن أبيه قال حدَّثنا عبدُ الله بن أبي قَتادةَ عن أبيه عن النبيِّ ﷺ . . . مثله .

٦٩٨٧ ـ حدَّثنا محمدُ بن بَشّارٍ حدَّثنا غُندَرٌ حدَّثَنا شعبةُ عن قَتادةَ «عن أنس بن مالكٍ عن عُبادةَ بن الصامتِ عن النبيِّ ﷺ قال: رُؤيا المؤمنُ جزءٌ من ستةٍ وأربعينَ جُزءاً من النُّبوَّة».

٦٩٨٨ ـ حدَّثنا يحيىٰ بن قَزَعة حدَّثنا إبراهيمُ بن سعدٍ عنِ الزُّهريِّ عن سعيدِ بن المسيَّب «عن أبي هريرة رضيَ اللهُ عنه أن رسولَ الله ﷺ قال: رؤيا المؤمنُ جزءٌ من ستَّةٍ وأربعينَ جزءاً من النُّبوَّة». ورواه ثابتٌ وحُميدٌ وإسحاقُ بن عبدِ الله وشُعيبٌ عن أنسٍ عن النبيِّ ﷺ.

[الحديث ٦٩٨٨ ـ طرفه في: ٧٠١٧].

٦٩٨٩ ـ حدَّثني إبراهيمُ بن حمزةَ حدَّثني ابنُ أبي حازم والدَّراوَرْديُّ عن يزيدَ بن عبدِ اللهِ بن خَبَّابٍ «عن أبي سعيدٍ الخُدريِّ أنه سمعَ رسولَ الله ﷺ يقول: الرؤيا الصالحةُ جزءٌ من ستةٍ وأربعينَ جُزءاً منَ النُّبوَّة».

٥ ـ باب المبشِّرات

٦٩٩٠ ـ حدَّثنا أبو اليمانِ أخبرَنا شعيبٌ عنِ الزُّهريِّ حدَّثني سعيدُ بن المسيب «أن أبا هريرةَ قال: سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول: لم يَبقَ من النبوَّةِ إلاّ المبشِّرات. قالوا: وما المبشرات؟ قال: الرُّؤيا الصالحة».

٦ ـ باب رؤيا يوسف

وقوله تعالى: ﴿ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَٰجِدِينَ ۝٤ قَالَ يَٰبُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُءْيَاكَ عَلَىٰٓ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُواْ لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَٰنَ لِلْإِنسَٰنِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ۝٥ وَكَذَٰلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَىٰٓ ءَالِ يَعْقُوبَ كَمَآ أَتَمَّهَا عَلَىٰٓ أَبَوَيْكَ مِن قَبْلُ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْحَٰقَ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾. وقوله تعالىٰ: ﴿ يَٰٓأَبَتِ هَٰذَا تَأْوِيلُ رُءْيَٰيَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بِيٓ إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَآءَ بِكُم مِّنَ الْبَدْوِ مِنۢ بَعْدِ أَن نَّزَغَ الشَّيْطَٰنُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِيٓ إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَآءُ إِنَّهُۥ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ۝١٠٠ رَبِّ قَدْ ءَاتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِن تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَٰوَٰتِ وَالْأَرْضِ أَنتَ وَلِيِّۦ فِي الدُّنْيَا وَالْءَاخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّٰلِحِينَ ﴾. فاطرٌ والبديعُ والمبدع والبارىء والخالقُ واحد. من البَدو: بادية.

٧ ـ باب رؤيا إبراهيم

وقولهُ تعالىٰ: ﴿ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَٰبُنَيَّ إِنِّيٓ أَرَىٰ فِي الْمَنَامِ أَنِّيٓ أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَىٰ قَالَ

يَٰٓأَبَتِ ٱفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ ۖ سَتَجِدُنِىٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٠٢﴾ فَلَمَّآ أَسْلَمَا وَتَلَّهُۥ لِلْجَبِينِ ﴿١٠٣﴾ وَنَٰدَيْنَٰهُ أَن يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ ﴿١٠٤﴾ قَدْ صَدَّقْتَ ٱلرُّءْيَآ ۚ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ﴾. قال مجاهد: ﴿أَسْلَمَا﴾ سلَّما ما أُمِرا به. ﴿وَتَلَّهُۥ﴾ وضعَ وَجهَهُ بالأرض.

٨ ـ باب التَّواطؤِ على الرُّؤيا

٦٩٩١ ـ حدَّثنا يحيىٰ بنُ بُكير حدَّثنا الليثُ عن عُقيلٍ عنِ ابن شهابٍ عن سالم بن عبدِ اللهِ «عنِ ابن عمرَ رضيَ الله عنه أنَّ أناساً أُروا ليلةَ القدرِ في السبعِ الأواخِرِ، وأنَّ أناساً أُروها في العَشرِ الأواخِرِ، فقال النبيُّ ﷺ: التَمِسوها في السبعِ الأواخرِ». [انظر الحديث: ١١٥٨، ٢٠١٥].

٩ ـ باب رُؤيا أهلِ السجونِ والفسادِ والشرك

لقوله تعالى: ﴿وَدَخَلَ مَعَهُ ٱلسِّجْنَ فَتَيَانِ ۖ قَالَ أَحَدُهُمَآ إِنِّىٓ أَرَىٰنِىٓ أَعْصِرُ خَمْرًا ۖ وَقَالَ ٱلْءَاخَرُ إِنِّىٓ أَرَىٰنِىٓ أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِى خُبْزًا تَأْكُلُ ٱلطَّيْرُ مِنْهُ ۖ نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِۦٓ ۖ إِنَّا نَرَىٰكَ مِنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٣٦﴾ قَالَ لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِۦٓ إِلَّا نَبَّأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِۦ قَبْلَ أَن يَأْتِيَكُمَا ۚ ذَٰلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِى رَبِّىٓ ۚ إِنِّى تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَهُم بِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ كَٰفِرُونَ ﴿٣٧﴾ وَٱتَّبَعْتُ مِلَّةَ ءَابَآءِىٓ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ ۚ مَا كَانَ لَنَآ أَن نُّشْرِكَ بِٱللَّهِ مِن شَىْءٍ ۚ ذَٰلِكَ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٣٨﴾ يَٰصَٰحِبَىِ ٱلسِّجْنِ ءَأَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ﴾. وقال الفضيلُ لبعضِ الأتباع: يا عبدَ الله ﴿ءَأَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ ٱللَّهُ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّارُ ﴿٣٩﴾ مَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ أَسْمَآءً سَمَّيْتُمُوهَآ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَٰنٍ ۚ إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ ۚ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٠﴾ يَٰصَٰحِبَىِ ٱلسِّجْنِ أَمَّآ أَحَدُكُمَا فَيَسْقِى رَبَّهُۥ خَمْرًا ۖ وَأَمَّا ٱلْءَاخَرُ فَيُصْلَبُ فَتَأْكُلُ ٱلطَّيْرُ مِن رَّأْسِهِۦ ۚ قُضِىَ ٱلْأَمْرُ ٱلَّذِى فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ ﴿٤١﴾ وَقَالَ لِلَّذِى ظَنَّ أَنَّهُۥ نَاجٍ مِّنْهُمَا ٱذْكُرْنِى عِندَ رَبِّكَ فَأَنسَىٰهُ ٱلشَّيْطَٰنُ ذِكْرَ رَبِّهِۦ فَلَبِثَ فِى ٱلسِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ ﴿٤٢﴾ وَقَالَ ٱلْمَلِكُ إِنِّىٓ أَرَىٰ سَبْعَ بَقَرَٰتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنۢبُلَٰتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَٰتٍ ۖ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَأُ أَفْتُونِى فِى رُءْيَٰىَ إِن كُنتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ ﴿٤٣﴾ قَالُوٓا۟ أَضْغَٰثُ أَحْلَٰمٍ ۖ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ ٱلْأَحْلَٰمِ بِعَٰلِمِينَ ﴿٤٤﴾ وَقَالَ ٱلَّذِى نَجَا مِنْهُمَا وَٱدَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا۠ أُنَبِّئُكُم بِتَأْوِيلِهِۦ فَأَرْسِلُونِ ﴿٤٥﴾ يُوسُفُ أَيُّهَا ٱلصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِى سَبْعِ بَقَرَٰتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنۢبُلَٰتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَٰتٍ لَّعَلِّىٓ أَرْجِعُ إِلَى ٱلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٤٦﴾ قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدتُّمْ فَذَرُوهُ فِى سُنۢبُلِهِۦٓ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تَأْكُلُونَ ﴿٤٧﴾ ثُمَّ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تُحْصِنُونَ ﴿٤٨﴾ ثُمَّ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ ٱلنَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ ﴿٤٩﴾ وَقَالَ ٱلْمَلِكُ ٱئْتُونِى بِهِۦ ۖ فَلَمَّا جَآءَهُ ٱلرَّسُولُ قَالَ ٱرْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ﴾. و﴿وَٱدَّكَرَ﴾ افتعل من ذكرت.

﴿أُمَّةٍ﴾: قَرْن. وتُقرأُ «أمهٍ»: نِسيان. وقال ابن عباس: ﴿يَعْصِرُونَ﴾ الأعنابَ والدُّهنَ. ﴿تُحْصِنُونَ﴾: تحرسون.

٦٩٩٢ - حدَّثنا عبدُ الله بن محمد بن أسماء حدَّثنا جُوَيرية عن مالك عن الزُّهريِّ أَنَّ سعيدَ بن المسيب وأبا عُبيد أَخبرَاه «عن أبي هريرة رضيَ اللهُ عنه قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: لو لبِثتُ في السجنِ ما لَبثَ يوسفُ ثمَّ أتاني الداعي لأجَبته».

[انظر الحديث: ٣٣٧٢، ٣٣٧٥، ٣٣٨٧، ٤٥٣٧، ٤٦٩٤].

١٠ - باب من رأىٰ النبي ﷺ في المنام

٦٩٩٣ - حدَّثنا عَبدانُ أخبرَنا عبدُ اللهِ عن يونسَ عن الزُّهري حدَّثني أبو سَلمةَ «أنَّ أبا هريرة قال: سمعت النبيَّ ﷺ يقول: من رآني في المنام فسيراني في اليقظةِ، ولا يَتمثل الشيطان بي». قال أبو عبد الله: قال ابن سِيرين: إذا رآه في صورته.

[انظر الحديث: ١١٠، ٣٥٣٩، ٦١٨٨، ٦١٩٧].

٦٩٩٤ - حدَّثنا مُعلَّى بن أَسدٍ حدَّثنا عبدُ العزيز بن مختار حدَّثَنا ثابت البنانيُّ «عن أنس رضيَ الله عنه قال: قال النبيُّ ﷺ: من رآني في المنام فقد رآني، فإنَّ الشيطانَ لا يتمثل بي، ورؤيا المؤمن جزء من ستةٍ وأربعين جُزءاً من النبوَّة». [انظر الحديث: ٦٩٨٣].

٦٩٩٥ - حدَّثنا يحيىٰ بن بُكَير حدَّثنا اللَّيثُ عن عُبَيد الله بن أبي جعفر أخبرَني أبو سَلمة «عن أبي قَتادةَ قال: قال النبيُّ ﷺ: الرُّؤيا الصالحةُ منَ الله والحلم من الشيطان، فمن رأىٰ شيئاً يَكرَهه فليَنفِث عن شمالهِ ثلاثاً وليَتعوَّذ منَ الشيطان فإنها لا تَضرُّه، وإنَّ الشيطانَ لا يتراءَىٰ بي». [انظر الحديث: ٣٢٩٢، ٥٧٤٧، ٦٩٨٤، ٦٩٨٦].

٦٩٩٦ - حدَّثنا خالدُ بن خَليٍّ حدَّثنا محمدُ بن حَربٍ حدَّثني الزُّبيديُّ عن الزهريِّ قال أبو سلمةَ: «قال أبو قَتادةَ رضيَ الله عنه: قال النبيُّ ﷺ: من رآني فقد رأى الحقَّ». تابعَهُ يونسُ وابن أخي الزهري. [انظر الحديث: ٣٢٩٢، ٥٧٤٧، ٦٩٨٤، ٦٩٨٦، ٦٩٩٥].

٦٩٩٧ - حدَّثنا عبدُ الله بن يوسفَ حدَّثَنا الليثُ حدَّثني ابنُ الهادِ عن عبدِ اللهِ بن خباب «عن أبي سعيدِ الخُدريّ سمعَ النبيَّ ﷺ يقول: من رآني فقد رأىٰ الحقَّ، فإنَّ الشيطانَ لا يتكوّنني».

١١ - باب رؤيا الليل. رواهُ سمرة

٦٩٩٨ - حدَّثنا أحمدُ بن المقدام العجلي حدَّثنا محمدُ بن عبدِ الرحمن الطُّفاوي حدَّثنا

أيوبُ عن محمدٍ «عن أبي هريرة قال النبي ﷺ: أُعطِيتُ مفاتيحَ الكلم ، ونُصرتُ بالرعب. وبينا أنا نائمٌ البارحةَ إذ أُتيتُ بمفاتيحَ خَزائن الأرض حتى وُضِعَت في يَدي». قال أبو هريرة: فذهبَ رسولُ الله ﷺ وأنتم تنقلونها. [انظر الحديث: ٢٩٧٧].

٦٩٩٩ ـ حدَّثنا عبدُ الله بن مَسْلمة عن مالكٍ عن نافع «عن عبدِ الله بن عمرَ رضيَ الله عنهما أن رسولَ الله ﷺ قال: أُراني الليلة عند الكعبة ، فرأيتُ رجلاً آدمَ كأحسنِ ما أنتَ راءٍ من أُدْم الرجال ، لـه لِمةٌ كأحسن ما أنتَ راءٍ منَ اللِّمَم ، قد رجَّلَها تقطرُ ماءً ، متكئاً علَىٰ رَجُلَين ـ أو على عواتقِ رجُلَين ـ يَطوفُ بالبيت ، فسألتُ: من هذا؟ فقيل: المسيحُ ابن مريمَ. ثمَّ إذا أنا برجُلٍ جَعدٍ قَطَط أعورِ العين اليمنى كأنها عِنَبةٌ طافية ، فسألتُ: من هذا؟ فقيل: المسيحُ الدَّجال». [انظر الحديث: ٣٤٤٠ ، ٣٤٤١ ، ٥٩٠٢].

٧٠٠٠ ـ حدَّثنا يحيىٰ حدَّثنا الليثُ عن يونسَ عن ابن شهاب عن عُبيد الله بن عبد الله «أنَّ ابن عباس كان يُحدِّثُ أنَّ رجلاً أتىٰ رسولَ الله ﷺ فقال: إني أُريتُ الليلةَ في المنام . . .» وساق الحديث. وتابَعَهُ سليمانُ بن كثير وابن أخي الزهري وسفيان بن حسين عن الزهريِّ عن عبيد الله عن ابن عباسٍ عن النبيِّ ﷺ. وقال الزُّبَيدي عنِ الزهريِّ عن عبيد الله أن ابنَ عباس ـ أو أبا هريرة ـ عنِ النبيِّ ﷺ. وقال شعيبٌ وإسحاقُ بن يحيىٰ عنِ الزهريِّ: «كان أبو هريرة يحدِّث عن النبيِّ ﷺ». وكان مَعْمر لا يُسنده حتى كان بعد. [الحديث ٧٠٠٠ ـ طرفه في: ٧٠٤٦].

١٢ ـ باب رؤيا النهار

وقال ابن عَونٍ عنِ ابن سِيرين: رؤيا النهار مثل رؤيا الليل.

٧٠٠١ ـ حدَّثنا عبدُ الله بن يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن إسحاقَ بن عبدِ الله بن أبي طلحة أنه «سَمعَ أنسَ بن مالكٍ يقول: كان رسولُ الله ﷺ يَدخُل على أمِّ حرام بنتِ مِلحانَ ـ وكانت تحتَ عُبادةَ بن الصامت ، فدخلَ عليها يوماً ، فأطعَمَتْه وجَعَلَت تَفْلي رأْسَه فنام رسولُ الله ﷺ ، ثم استيقظ وهو يضحك . . .». [انظر الحديث: ٢٧٨٨ ، ٢٧٩٩ ، ٢٨٧٧ ، ٢٨٩٤ ، ٦٢٨٢].

٧٠٠٢ ـ «قالت: فقلت: ما يضحككَ يا رسولَ الله؟ قال: ناسٌ من أمتي عُرِضوا عليَّ غُزاةً في سبيل الله يَركبونَ ثَبَجَ هذا البحر ملوكاً على الأسرَّة ـ أو مِثلَ الملوك على الأسرة ـ شكَّ إسحاق ـ قالت: فقلت يا رسولَ الله ادعُ اللهَ أن يَجعلني منهم ، فدَعا لها رسولُ الله ﷺ. ثمَّ وَضَعَ رَأسه ثمَّ استيقظَ وهو يَضحك ، فقلت: ما يُضحككَ يا رسولَ الله؟ قال: أناسٌ من أمتي عُرِضوا عليَّ غزاةً في سبيل الله ـ كما قال في الأولى ـ قالت: فقلتُ يا رسولَ الله ادعُ اللهَ

أن يجعلني منهم ، قال: أنتِ من الأوَّلين. فركبتِ البحرَ في زمان معاوية بن أبي سفيان ، فصُرعَت عن دابتها حينَ خرجَت من البحر فهلكتْ». [انظر الحديث: ٢٧٨٩ ، ٢٨٠٠ ، ٢٨٧٨ ، ٢٨٩٥ ، ٢٩٢٤ ، ٦٢٨٣].

١٣ ـ باب رؤيا النساء

٧٠٠٣ ـ حدَّثنا سعيدُ بن عُفير حدَّثني الليث حدَّثني عُقَيل عنِ ابن شهابٍ أخبرَني خارجةُ بن زيد بن ثابت «أنَّ أمَّ العلاء ـ امرأةً من الأنصار بايعَت رسولَ الله ﷺ ـ أخبرَته أنهمُ اقتسموا المهاجرين قُرعةً ، قالت: فطار لنا عثمان بن مَظعونٍ وأنزلناه في أبياتنا ، فوجعَ وجَعَهُ الذي توفيَ فيه ، فلما تُوفيَ غُسلَ وكفِّنَ في أثوابهِ دخل رسولُ الله ﷺ ، قالت: فقلتُ: رحمةُ الله عليكَ أبا السائب، فشهادتي عليكَ لقد أكرمَكَ الله. فقال رسولُ الله ﷺ: وما يُدريكِ أنَّ اللهَ أكرمه؟ فقلتُ: بأَبي أنتَ يا رسولَ الله فمتى يُكرمه الله؟ فقال رسولُ الله ﷺ: أما هو فواللهِ لقد جاءهُ اليقين ، واللهِ إني لأرجو له الخير ، وواللهِ ما أدري ـ وأنا رسولُ الله ـ ماذا يُفعلُ بي. فقالت: والله لا أزكي بعدَه أحداً أبداً». [انظر الحديث: ١٢٤٣ ، ٢٦٨٧ ، ٣٩٢٩].

٧٠٠٤ ـ حدَّثنا أبو اليمانِ أخبرَنا شعيبٌ عن الزهريّ بهذا وقال: «ما أدري ما يفعلُ به. قالت: وأحزَنني فنمتُ ، فرأيت لعثمانَ عَيناً تجري ، فأخبرتُ رسولَ الله ﷺ فقال: ذلك عمله». [انظر الحديث: ١٢٤٣ ، ٢٦٨٧ ، ٣٩٢٩ ، ٧٠٠٣].

١٤ ـ باب الحُلم منَ الشيطان ، فإذا حَلمَ فليَبصقْ عن يساره؛ وليستعذْ بالله عزَّ وجلَّ

٧٠٠٥ ـ حدَّثنا يحيىٰ بن بُكير حدَّثَنا الليث عن عُقيل عن ابن شهاب عن أبي سَلمة «أن أبا قتادةَ الأنصاريَّ ـ وكان من أصحابِ النبيِّ ﷺ وفرسانهِ ـ قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: الرؤيا من الله، والحلم من الشيطان. فإذا حَلم أحدكمُ الحلم يكرهه فليبصق عن يساره، وليستعذْ بالله منه فلن يضرَّه». [انظر الحديث: ٣٢٩٢ ، ٥٧٤٧ ، ٦٩٨٤ ، ٦٩٨٦ ، ٦٩٩٥ ، ٦٩٩٦].

١٥ ـ باب اللبن

٧٠٠٦ ـ حدَّثنا عَبدانُ أخبرَنا عبدُ الله أخبرَنا يونس عنِ الزُّهريّ أخبرني حمزة بن عبد الله «أن ابن عمر قال: سمعت رسولَ الله ﷺ يقول: بَينما أنا نائمٌ أُتيت بقدح لَبنٍ فشرِبت منه حتى إني لأرى الرِّيَّ يخرج في أظافيري ، ثم أَعطيت فضلي يَعني عمرَ. قالوا: فما أَوَّلتَه يا رسولَ الله؟ قال: العِلم». [انظر الحديث: ٨٢ ، ٣٦٨١].

١٦ ـ باب إذا جَرَى اللبنُ في أطرافهِ أو أظافيرِه

٧٠٠٧ ـ حدَّثنا عليُّ بن عبد الله حدَّثنا يعقوبُ بن إبراهيمَ حدَّثنا أبي عن صالح عن ابن شهابٍ حدَّثني حمزةُ بن عبد الله بن عمرَ أنه «سمعَ عبدَ الله بنَ عمرَ رضي الله عنهما يقول: قال رسولُ الله ﷺ: بَينا أنا نائمٌ أتيتُ بقدَح لَبَن فشربت منه حتى إني لأرى الرِّيَّ يخرج من أطرافي ، فأعطَيت فَضلي عمرَ بن الخطاب ، فقال من حَوله: فما أوَّلت ذلك يا رسولَ الله؟ قال: العِلمَ». [انظر الحديث: ٨٢ ، ٣٦٨١ ، ٧٠٠٦].

١٧ ـ باب القميص في المنام

٧٠٠٨ ـ حدَّثنا علي بن عبدِ الله حدَّثنا يعقوبُ بن إبراهيمَ حدَّثني أبي إبراهيم عن صالح عن ابن شهابٍ قال: حدَّثني أبو أُمامةَ بنُ سهل أنه «سمعَ أبا سعيد الخدريَّ يقول: قال رسولُ الله ﷺ: بينما أنا نائمٌ رأيتُ الناس يُعرَضونَ عليَّ وعليهم قُمصٌ منها ما يبلغُ الثُّديَّ ، ومنها ما يبلغُ دُونَ ذلك. ومر عليَّ عمرُ بن الخطاب وعليه قميص يجرُّهُ. قالوا: ما أوَّلتَهُ يا رسولَ الله؟ قال: الدِّين». [انظر الحديث: ٢٣ ، ٣٦٩١].

١٨ ـ باب جَرِّ القميص في المنام

٧٠٠٩ ـ حدَّثنا سعيدُ بن عُفير حدَّثني الليثُ حدَّثني عُقَيل عن ابن شهابٍ أخبرَني أبو أُمامة بن سهل «عن أبي سعيدٍ الخُدريِّ رضيَ الله عنه أنه قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: بَينا أنا نائمٌ رأيت الناسَ عُرِضوا عليَّ وعليهم قُمصٌ فمنها ما يبلغُ الثَّديَ ومنها ما يبلغُ دونَ ذلك ، وعُرِضَ عليَّ عمرُ بن الخطاب وعليه قميصٌ يَجترُّهُ ، قالوا: فما أولتَهُ يا رسولَ الله؟ قال: الدِّين». [انظر الحديث: ٢٣ ، ٣٦٩١ ، ٧٠٠٨].

١٩ ـ باب الخُضْرِ في المنام ، والرَّوضةِ الخضراء

٧٠١٠ ـ حدَّثنا عبدُ الله بن محمد الجعفي حدَّثنا الحَرَمي بن عمارةَ حدَّثنا قُرَّة بن خالدٍ عن محمد بن سِيرينَ «قال قيسُ بن عُبادٍ: كنتُ في حَلْقةٍ فيها سعدُ بن مالكٍ وابن عمرَ ، فمرَّ عبدُ الله بن سلامٍ فقالوا: هذا رجلٌ من أهل الجنة ، فقلت له: إنهم قالوا: كذا وكذا ، قال: سبحان الله ، ما كان ينبغي لهم أن يقولوا ما ليس لهم به علم ، إنما رأيت كأنما عمودٌ وُضِعَ في روضةٍ خضراء فنُصِبَ فيها وفي رأسها عُروةٌ وفي أسفَلِها مِنصفُ ـ المنصف: الوَصيفِ ـ فقيلَ: ارقَهْ ، فرَقيت حتى أخذتُ بالعُروة. فقصَصْتها على رسولِ الله ﷺ ، فقال رسولُ الله ﷺ: يموتُ عبدُ الله وهو آخذٌ بالعروة الوُثقى». [انظر الحديث: ٣٨١٣].

٢٠ ـ باب كشف المرأةِ في المنام

٧٠١١ ـ حدَّثني عُبيد بن إسماعيلَ حدَّثَنا أبو أُسامةَ عن هشام عن أبيهِ «عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول اللهِ ﷺ: أُريتكِ في المنام مرّتين: إذا رجلٌ يحملكِ في سَرَقةٍ من حَرير فيقول: هذه امرأتكَ، فأكشفُها فإذا هيَ أنت، فأقول: إن يكن هذا من عند اللهِ يُمضه». [انظر الحديث: ٣٨٩٥، ٥٠٧٨، ٥١٢٥].

٢١ ـ باب ثياب الحرير في المنام

٧٠١٢ ـ حدَّثنا محمدٌ أخبرَنا أبو معاويةَ أخبرنا هشامٌ عن أبيهِ «عن عائشةَ قالت: قال رسولُ اللهِ ﷺ: أُريتكِ قبلَ أن أتزوجَكِ مرتين: رأيت الملكَ يَحملكِ في سَرَقةٍ من حرير، فقلت له: اكشِفْ، فكشَفَ، فإذا هي أنتِ، فقلتُ: إن يكن هذا من عندِ الله يُمضهِ، ثم أريتكِ يَحملكِ في سَرَقةٍ من حرير، فقلتُ: اكشفْ، فكشف، فإذا هيَ أنتِ، فقلتُ: إن يَكُ هذا من عندِ الله يُمضه». [انظر الحديث: ٣٨٩٥، ٥٠٧٨، ٥١٢٥، ٧٠١١].

٢٢ ـ باب المفاتيح في اليد

٧٠١٣ ـ حدَّثنا سعيدُ بن عُفير حدَّثنا الليثُ حدَّثني عُقيلٌ عن ابن شهاب أخبرَني سعيدُ بن المسيَّب «أن أبا هريرةَ قال: سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول: بُعثتُ بجوامع الكلم، ونُصرتُ بالرُّعب. وبَينا أنا نائمٌ أُتيتُ بمفاتيح خَزائن الأرض فوضعت في يدي» قال أبو عبدِ الله: وبلغَني أن جوامعَ الكلم أنَّ اللهَ يجمع الأمورَ الكثيرةَ التي كانت تُكتبُ في الكتبِ قبله في الأمر الواحد والأمرَين أو نحوَ ذلك. [انظر الحديث: ٢٩٧٧، ٦٩٩٨].

٢٣ ـ باب التَّعليق بالعُروةِ والحلْقةِ

٧٠١٤ ـ حدَّثني عبد الله بن محمدٍ حدَّثنا أزهرُ عنِ ابن عون. ح. وحدَّثني خليفة «حدَّثنا معاذٌ حدَّثنا ابنُ عَون عن محمدٍ حدَّثنا قيسُ بن عُبادٍ عن عبدِ الله بن سَلامٍ قال: رأيتُ كأني في روضةٍ، ووسَطَ الروضةِ عمودٌ، في أعلى العمود عروةٌ، فقيلَ لي: ارقهْ، قلت: لا أستطيع، فأتاني وصيفٌ فرفعَ ثيابي فرقيتُ، فاستمسكتُ بالعروة، فانتبهتُ وأنا مستمسكٌ بها. فقَصَصْتها على النبيِّ ﷺ فقال: تلك الروضة روضة الإسلام، وذلك العمودُ عمودُ الإسلام، وتلك العروة العروةُ الوثقى لا تزال مستمسكاً بالإسلام حتى تموت».

[انظر الحديث: ٣٨١٣، ٧٠١٠].

٢٤ ـ باب عمودِ الفُسْطاط تحتَ وِسادته

٢٥ ـ باب الإستَبْرَق ودخولِ الجنةِ في المنام

٧٠١٥ ـ حدَّثنا مُعلَّى بنُ أسدٍ حدَّثنا وُهَيبٌ عن أيوبَ عن نافعٍ «عنِ ابن عمرَ رضيَ اللهُ عنهما قال: رأيتُ في المنام كأنَّ في يدي سَرَقةً من حَرير لا أهْوِي بها إلى مكان في الجنَّةِ إلا طارَت بي إليه، فقصصتها عَلَى حَفصةَ». [انظر الحديث: ٤٤٠، ١١٢١، ١١٥٦، ٣٧٣٨، ٣٧٤٠].

٧٠١٦ ـ فقصَّتها حَفصةُ على النبيِّ ﷺ فقال: إنَّ أخاكِ رجلٌ صالح، أو قال: إنَّ عبدَ الله رجلٌ صالح». [انظر الحديث: ١١٢٢، ١١٥٧، ٣٧٣٩].

٢٦ ـ باب القَيد في المنام

٧٠١٧ ـ حدَّثنا عبدُ اللهِ بنُ صَبّاح حدَّثنا معتمِرٌ قال: سمعتُ عَوفاً قال: حدَّثنا محمدُ بن سِيرين أنه «سمعَ أبا هريرة يقول: قال رسولُ الله ﷺ: إذا اقترَبَ الزمان لم تكَد رُؤيا المؤمن تَكذبُ، ورُؤيا المؤمن جزءٌ من ستةٍ وأربعين جزءاً منَ النبوَّة، وما كان من النبوَّة فإنه لا يكذب ـ قال محمد: وأنا أقول هذه ـ قال: وكان يقال: الرؤيا ثلاث: حديث النفس، وتخويفُ الشيطان، وبشرَىٰ من الله. فمن رأى شيئاً يَكرَهه فلا يَقُصَّه على أحد، ولْيَقمْ فلْيُصَلِّ. قال: وكان يُكرهُ الغُلُّ في النوم، وكان يُعجبهم القَيد، ويقال: القَيدُ ثباتٌ في الدِّين» وروىٰ قَتادةُ ويونسُ وهشامٌ وأبو هلالٍ عن ابن سِيرينَ عن أبي هريرةَ عن النبي ﷺ وأدرَجَهُ بعضهم كله في الحديث. وحديث عَوفٍ أَبين. وقال يونسُ: لا أحسِبه إلا عنِ النبيِّ ﷺ في القَيد. قال أبو عبد الله: لا تكون الأغلالُ إلا في الأعناق. [انظر الحديث: ٦٩٨٨].

٢٧ ـ باب العين الجارية في المنام

٧٠١٨ ـ حدَّثنا عَبدانُ أخبرَنا عبدُ الله أخبرَنا مَعمرٌ عن الزُّهريِّ عن خارجةَ بن زيد بن ثابت عن أمِّ العلاء ـ وهي امرأةٌ من نسائهم بايَعت رسولَ الله ﷺ ـ قالت: طارَ لنا عثمانُ بن مَظعون في السُّكنىٰ حينَ اقترعتِ الأنصارُ على سكنىٰ المهاجرين، فاشتكىٰ، فمرَّضناهُ حتىٰ تُوفيَ، ثم جعلناهُ في أثوابه، فدخلَ علينا رسولُ الله ﷺ فقلت: رحمةُ الله عليكَ أبا السائب، فشهادَتي عليكَ لقد أكرمَكَ الله. قال: وما يدريكِ؟ قلت: لا أدري والله. قال: أما هوَ فقد جاءهُ اليقين، إني لأرجو له الخيرَ منَ الله، واللهِ ما أدري ـ وأنا رسولُ الله ـ ما يُفعلُ بي ولا بكم. قالت أمُّ العلاء: فوالله لا أُزَكي أحداً بعدَهُ. قالت: ورأيتُ لعثمانَ في النوم عَيناً تجري، فجئت رسولَ الله ﷺ فذكرت ذلك له، فقال: ذاك عمله يجري له».

[انظر الحديث: ١٢٤٣، ٢٦٨٧، ٣٩٢٩، ٧٠٠٣، ٧٠٠٤].

٢٨ ـ باب نزعِ الماء منَ البئر حتىٰ يَرْوَى الناسُ

رواه أبو هريرةَ عن النبيِّ ﷺ.

٧٠١٩ ـ حدَّثنا يعقوبُ بن إبراهيمَ بن كثير حدَّثنا شعيبُ بن حربٍ حدَّثنا صخرُ بن جُوَيرية حدَّثنا نافعٌ «أنَّ ابنَ عمرَ رضيَ الله عنهما حدَّثهُ قال: قال رسولُ الله ﷺ: بينا أنا على بئرٍ أنزعُ منها إذ جاءني أبو بكرٍ وعمرُ، فأخذَ أبو بكر الدَّلوَ فنزَع ذَنوباً أو ذَنوبين، وفي نزْعه ضَعفٌ، فغفرَ الله له. ثمَّ أخذها ابنُ الخطاب من يدِ أبي بكرٍ فاستحالت في يدِهِ غَرْباً، فلم أرَ عَبقرِياً من الناس يَفرِي فَرْيه حتى ضربَ الناس بعَطن». [انظر الحديث: ٣٦٣٣، ٣٦٧٦، ٣٦٨٢].

٢٩ ـ باب نزع الذَّنوبِ والذَّنوبين من البئر بضَعف

٧٠٢٠ ـ حدَّثنا أحمدُ بن يونسَ حدَّثنا زُهيرٌ حدَّثنا موسىٰ عن سالم «عن أبيهِ عن رُؤيا النبيِّ ﷺ في أبي بكر وعمرَ قال: رَأيتُ الناسَ اجتمعوا، فقام أبو بكرٍ فنَزَعَ ذَنوباً أو ذَنُوبَين وفي نزْعهِ ضعف، واللهُ يَغفرُ له. ثمَّ قام ابنُ الخطاب فاستحالت غَرْباً، فما رأَيتُ في الناس من يَفري فَرْيه حتىٰ ضَرَبَ الناسَ بعطَن». [انظر الحديث: ٣٦٣٣، ٣٦٧٦، ٣٦٨٢، ٧٠١٩].

٧٠٢١ ـ حدَّثنا سعيدُ بن عُفير حدَّثني الليثُ قال: حدَّثني عُقيلٌ عن ابن شهابٍ أخبرني سعيدٌ «أن أبا هريرةَ أخبرَه أن رسولَ الله ﷺ قال: بَينا أَنا نائمٌ رأيتُني على قَليب وعليها دَلوٌ فنزَعتُ منها ما شاء الله، ثمَّ أخذَها ابنُ أبي قُحافةَ فنزَع منها ذَنوباً أو ذنوبين وفي نزْعهِ ضَعف، واللهُ يَغفرُ له. ثم استحالت غَرباً فأخذَها عمرُ بن الخطاب، فلم أرَ عَبقرياً من الناس ينزِعُ نزْعَ عمرَ بن الخطاب حتىٰ ضربَ الناسُ بعطَن». [انظر الحديث: ٣٦٦٤].

٣٠ ـ باب الاستراحةِ في المنام

٧٠٢٢ ـ حدَّثنا إسحاقُ بن إبراهيمَ حدَّثنا عبدُ الرزاق عن مَعمرٍ عن هَمام «أنه سمعَ أبا هريرةَ رضي الله عنه يقول: قال رسولُ الله ﷺ: بَينا أنا نائم رأيتُ أني على حَوضٍ أسقي الناسَ، فأتاني أبو بكر فأخذ الدلوَ من يدي ليُريحني، فنزع ذَنوبين وفي نَزعه ضعف، والله يَغفرُ له. فأتى ابنُ الخطاب فأخذ منه فلم يَزلْ ينزع حتىٰ تولَّىٰ الناسُ والحوضُ يَتفجَّر».

[انظر الحديث: ٣٦٦٤، ٧٠٢١].

٣١ ـ باب القَصر في المنام

٧٠٢٣ ـ حدَّثنا سعيدُ بن عُفير حدَّثني الليثُ حدثني عُقَيلٌ عن ابن شهابٍ قال: أخبرَني

سعيدُ بن المسيَّب «أنَّ أبا هريرةَ قال: بَينا نحنُ جُلوسٌ عند رسول الله ﷺ قال: بَينا أنا نائم رأيتُني في الجنَّة، فإذا امرأة تتوضأ إلى جانب قصر. قلتُ: لمن هذا القصر؟ قالوا: لعمرَ بن الخطابَ فذكرتُ غيرتهُ فوَليتُ مُدْبراً. قال أبو هريرة: فبكىٰ عمرُ بن الخطاب ثم قال: أعليكَ ـ بأبي أنتَ وأمي يا رسولَ الله ـ أغارُ؟». [انظر الحديث: ٣٢٤٢، ٣٦٨٠، ٥٢٢٧].

٧٠٢٤ ـ حدَّثنا عمرُو بن عليّ حدَّثنا معتمرُ بن سليمانَ حدَّثَنا عُبَيد الله بن عمر عن محمدِ بن المنكدر «عن جابر بن عبد الله قال: قال رسولُ الله ﷺ: دَخلتُ الجنةَ فإذا أنا بقَصر من ذهب، فقلت: لمن هذا؟ فقالوا: لرجل من قريش، فما منَعَني أن أدخله يابنَ الخطاب إلاّ ما أعلمه من غَيرَتك، قال: وعليكَ أغار يا رسولَ الله؟». [انظر الحديث: ٣٦٧٩، ٥٢٢٦].

٣٢ ـ باب الوُضوء في المنام

٧٠٢٥ ـ حدَّثني يحيىٰ بن بُكير حدَّثنا الليثُ عن عُقَيلٍ عن ابن شهابٍ أخبرَني سعيدُ بن المسيَّب «أنَّ أبا هريرةَ قال: بَينما نحنُ جلوسٌ عند رسولِ الله ﷺ قال: بَينا أنا نائم رأيتُني في الجنة، فإذا امرأةٌ تتوضأ إلى جانبِ قصرٍ، فقلت: لمن هذا القصر؟ فقالوا: لعمرَ، فذكرتُ غيرتهُ فوليتُ مُدْبراً. فبكى عمرُ وقال: عليكَ ـ بأبي أنتَ وأمي يا رسول الله ـ أغارُ».

[انظر الحديث: ٣٢٤٢، ٣٦٨٠، ٥٢٢٧، ٧٢٠٣].

٣٣ ـ باب الطواف بالكعبة في المنام

٧٠٢٦ ـ حدَّثنا أبو اليمانِ أخبرَنا شعيبٌ عن الزُّهريِّ أخبرَني سالم بن عبد الله بن عمرَ «أن عبدَ الله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسولُ الله ﷺ: بَينا أنا نائم رأيتني أطوفُ بالكعبة، فإذا رجلٌ آدمُ سَبط الشعر بين رجلين يَنطفُ رأسه ماء، فقلت: من هذا؟ قالوا: ابنُ مريم، فذهبت ألتفت فإذا رجل أحمرُ جَسيم جَعدُ الرأسِ أعورُ العين اليمنىٰ كأنَّ عَينَهُ عِنبة طافية، قلت: من هذا؟ قالوا: هذا الدجال، أقربُ الناس به شبَهاً ابنُ قَطَن، وابن قَطَن رجل من بني المصطلق من خُزاعة». [انظر الحديث: ٣٤٤٠، ٣٤٤١، ٥٩٠٢، ٦٩٩٩].

٣٤ ـ باب إذا أعطى فَضلهُ غيرَه في النوم

٧٠٢٧ ـ حدَّثنا يحيىٰ بنُ بكير حدَّثنا الليثُ عن عُقَيل عن ابنِ شهابٍ أخبرَني حمزة بن عبد الله بن عمر قال: سمعت رسولَ الله ﷺ يقول: بَينا أنا نائم أُتيت بقدَح لبن فشربت منه حتى إني لأرى الرِّيَّ يجري، ثمَّ أعطيتُ فَضلهُ عمر. قالوا: فما أوَّلتَه يا رسولَ الله؟ قال: العِلم».

[انظر الحديث: ٨٢، ٣٦٨١، ٧٠٠٦، ٧٠٠٧].

٣٥ ـ باب الأمنِ وذهابِ الرَّوْع في المنام

٧٠٢٨ ـ حدَّثني عُبَيدُ الله بن سعيدٍ حدَّثنا عَفانُ بن مسلم حدَّثنا صخرُ بن جوَيرية حدَّثنا نافعٌ «أنَّ ابن عمر قال: إنَّ رجالاً من أصحاب رسول الله ﷺ كانوا يَرَونَ الرُّؤيا على عهد رسول الله فيقصونها على رسولِ الله ﷺ فيقول فيها رسولُ الله ﷺ ما شاءَ الله وأنا غُلامٌ حديث السِّنِّ وبيتي المسجد قبلَ أن أنكحَ ، فقلت في نفسي: لو كان فيكَ خير لرأيت مثل ما يَرَى هؤلاء . فلما اضطجعت ليلةً قلت: اللهمَّ إن كنتَ تعلم فيَّ خيراً فأرني رؤيا . فبينما أنا كذلك إذ جاءَني مَلَكان في يدِ كلِّ واحدٍ منهما مقمعةٌ مِن حديد يُقبلانِ بي إلى جهنمَ وأنا بينهما أدعو اللهَ: اللهمَّ أعوذ بك من جهنمَ ، ثمَّ أراني لَقيني مَلَك في يدِهِ مقمعة من حديد فقال: لن تُراعَ ، نِعمَ الرجل أنت لو تكثر الصلاةَ . فانطَلَقوا بي حتى وَقفوا بي على شفير جهنمَ ، فإذا هيَ مطويَّةٌ كطيِّ البئر ، له قرون كقرون البئر ، بين كلِّ قَرنَين مَلَكٌ بيدِهِ مقمعةٌ من حديد ، وأرَى فيها رجالاً معلَّقين بالسلاسل ، رؤوسهم أسفَلَهم عَرفت فيها رجالاً من قريش ، فانصرفوا بي عن ذات اليمين» . [انظر الحديث: ٤٤٠ ، ١١٢١ ، ١١٥٦ ، ٣٧٣٨ ، ٣٧٤٠ ، ٧٠١٥].

٧٠٢٩ ـ «فقصَصْتُها على حَفصةَ ، فقصتها حفصةُ على رسولِ الله ﷺ ، فقال رسولُ الله ﷺ: إنَّ عبدَ الله رجلٌ صالح . فقال نافعٌ: لم يَزَل بعدَ ذلك يكثِرُ الصلاةَ» .

[انظر الحديث: ١١٢٢ ، ١١٥٧ ، ٣٧٣٩ ، ٧٠١٦].

٣٦ ـ باب الأخذِ على اليمين في النوم

٧٠٣٠ ـ حدَّثني عبدُ الله بن محمدٍ حدَّثنا هشام بن يوسفَ أخبرَنا مَعْمرٌ عن الزهريِّ عن سالمٍ «عنِ ابنِ عمرَ قال: كنتُ غلاماً شاباً عَزَباً في عهد النبيِّ ﷺ ، وكنتُ أبيتُ في المسجدِ ، وكانَ مَن رأى مناماً قَصَّهُ على النبيِّ ﷺ ، فقلت: اللهمَّ إن كان لي عندَكَ خيرٌ فأرني مناماً يَعبره لي رسولُ اللهِ ﷺ ، فنِمتُ فرأيتُ ملكين أَتَياني فانطلَقا بي فلقيَهما ملك آخر فقال: لن تراع ، إنك رجل صالح ، فانطلقا بي إلى النار ، فإذا هي مَطويَّة كطيِّ البئر ، وإذا فيها ناسٌ قد عَرفتُ بعضهم ، فأخذا بي ذات اليمين . فلما أصبحتُ ذكرت ذلك لحفصة» .

[انظر الحديث: ٤٤٠ ، ١١٢١ ، ١١٥٦ ، ٣٧٣٨ ، ٣٧٤٠ ، ٧٠١٥ ، ٧٠٢٨].

٧٠٣١ ـ «فزعَمتْ حفصة أنها قصتها على النبيِّ ﷺ فقال: إنَّ عبدَ الله رجلٌ صالح لو كان يُكثِرُ الصلاةَ من الليل . قال الزُّهريُّ: فكان عبدُ الله بعد ذلك يُكثر الصلاةَ من الليل» .

[انظر الحديث: ١١٢٢ ، ١١٥٧ ، ٣٧٣٩ ، ٧٠١٦ ، ٧٠٢٩].

٣٧ ـ باب القَدَح في النوم

٧٠٣٢ ـ حدَّثنا قُتيبةُ بن سعيدٍ حدَّثَنا الليثُ عن عُقَيل عن ابن شهابٍ عن حمزةَ بن عبد الله «عن عبد اللهِ بن عمرَ رضيَ اللهُ عنهما قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: بَينا أنا نائمٌ أُتيتُ بقدَح لَبَن فشرِبتُ منه، ثمَّ أعطيتُ فَضلي عمرَ بن الخطاب. قالوا: فما أَوَّلتَهُ يا رسولَ الله؟ قال: العلم». [انظر الحديث: ٨٢، ٣٦٨١، ٧٠٠٦، ٧٠٠٧، ٧٠٢٧].

٣٨ ـ باب إذا طار الشيء في المنام

٧٠٣٣ ـ حدَّثني سعيدُ بن محمدٍ أبو عبد الله الجرميّ حدَّثنا يعقوبُ بن إبراهيمَ حدَّثَنا أبي عن صالح عن ابن عُبيدةَ بن نَشيطٍ قال: «قال عُبيدُ الله بن عبد الله سألتُ عبدَ الله بن عباسٍ رضيَ اللهُ عنهما عن رُؤيا رسول اللهِ ﷺ التي ذكرَ». [انظر الحديث: ٣٦٢٠، ٤٣٧٣، ٤٣٧٨].

٧٠٣٤ ـ «فقال ابنُ عباسٍ: ذُكِرَ لي أن رسولَ اللهِ ﷺ قال: بَينا أنا نائمٌ رأَيتُ أنه وُضِعَ في يَدَي سِواران من ذهب فقطَعتهما وكرِهتهما، فأذِنَ لي فنفَختهما فطارا، فأوَّلتُها كذابانِ يخرُجان». فقال عُبيدُ الله: أحدُهما العَنسيُّ الذي قتله فَيروزٌ في اليمن، والآخر مُسَيلمة.

[انظر الحديث: ٣٦٢١، ٤٣٧٣، ٤٣٧٥، ٤٣٧٩].

٣٩ ـ باب إذا رأى بَقَراً تُنحر

٧٠٣٥ ـ حدَّثني محمد بن العَلاء حدَّثنا أبو أُسامة عن بُرَيدٍ عن جدِّه أبي بُردة «عن أبي موسىٰ أُراهُ عن النبيِّ ﷺ قال: رأيتُ في المنام أني أُهاجرُ من مكة إلى أرض بها نخلٌ، فذَهَبَ وَهَلي إلى أنها اليمامة أَو الهَجَر، فإذا هي المدينة يَثرِبُ، ورأيتُ فيها بقراً واللهِ خير؛ فإذا همُ المؤمنونَ يومَ أُحُدٍ، وإذا الخيرُ ما جاء اللهُ به من الخير وثوابِ الصدقِ الذي آتانا الله به بعد يوم بدر». [انظر الحديث: ٣٦٢٢، ٣٩٨٧، ٤٠٨١].

٤٠ ـ باب النَّفْخ في المنام

٧٠٣٦ ـ حدَّثني إسحاقُ بن إبراهيمَ الحنظلي حدَّثَنا عبد الرزّاق أخبرَنا مَعْمرٌ عن همام بن مُنبِّه قال: «هذا ما حدَّثنا أبو هريرةَ عن رسولِ اللهِ ﷺ قال: نحن الآخرون السابقون».

[انظر الحديث: ٢٣٨، ٨٧٦، ٨٩٦، ٢٩٥٦، ٣٤٨٦، ٦٦٢٤، ٦٨٨٧].

٧٠٣٧ ـ «وقال رسولُ اللهِ ﷺ: بينا أنا نائم إذ أتيتُ خزائنَ الأرض، فوُضعَ في يَدَيَّ

سواران من ذهب فكبرا عليَّ وأهمَّاني ، فأوحيَ إليَّ أن انفُخْهما فنَفَخْتُهما فطارا ، فأوَّلتهما الكذابين اللذَين أنا بينهما : صاحبَ صَنعاءَ وصاحبَ اليمامة» .

[انظر الحديث : ٣٦٢١ ، ٤٣٧٤ ، ٤٣٧٥ ، ٤٣٧٩ ، ٧٠٣٤].

٤١ ـ باب إذا رأىٰ أنه أخرجَ الشيء من كوة وأسكَنَه موضعاً آخرَ

٧٠٣٨ ـ حدَّثنا إسماعيلُ بن عبد الله حدَّثني أخي عبدُ الحميد عن سليمانَ بن بلال عن موسىٰ بن عقبة عن سالم بن عبدِ الله «عن أبيه أن النبيَّ ﷺ قال: رأيت كأنَّ امرأةً سوداءَ ثائرةَ الرأس خرجَت من المدينة حتى قامت بمهيَعة وهي الجحفة ، فأوَّلتُ أن وباء المدينة نقلَ إليها» .

[الحديث ٧٠٣٨ ـ طرفاه في : ٧٠٣٩ ، ٧٠٤٠].

٤٢ ـ باب المرأةِ السوداء

٧٠٣٩ ـ حدَّثنا أبو بكرٍ المقدَّمي حدَّثنا فُضيل بن سليمانَ حدَّثنا موسى حدَّثنا سالمُ بن عبد الله «عن عبد الله بن عمرَ رَضيَ اللهُ عنهما في رُؤيا النبيِّ ﷺ في المدينة : رأيت امرأةً سوداء ثائرةَ الرأس خرجَت من المدينة حتى نزلت بمَهيْعَةَ ، فتأولتها أنَّ وباء المدينة نُقلَ إلى مَهْيَعةَ ، وهي الجحفة» . [انظر الحديث : ٧٠٣٨].

٤٣ ـ باب المرأَة الثائرةِ الرأس

٧٠٤٠ ـ حدَّثنا إبراهيمُ بن المنذر حدَّثني أبو بكر بنُ أبي أُوَيس حدَّثني سليمان عن موسىٰ بن عقبة عن سالم « عن أبيه أن النبي ﷺ قال: رأيتُ امرأةً سوداءَ ثائرةَ الرأس خرجَت من المدينة حتىٰ قامت بمَهْيعةَ ، فأولت أن وباءَ المدينةِ نقلَ إلى مَهيعةَ ، وهي الجُحفة» .

[انظر الحديث : ٧٠٣٨ ، ٧٠٣٩].

٤٤ ـ باب إذا هزَّ سَيفاً في المنام

٧٠٤١ ـ حدَّثنا محمدُ بن العلاء حدَّثنا أبو أُسامة عن بُرَيد بن عبد الله بن أبي بُردةَ عن جَدِّهُ أبي بردة «عن أبي موسىٰ أراهُ عن النبيِّ ﷺ قال: رأيتُ في رُؤياي أني هززْتُ سيفاً فانقطعَ صدرهُ ، فإذا هو ما أُصيب من المؤمنين يومَ أُحُدٍ ، ثم هززْتهُ أخرى فعاد أحسنَ ما كان ، فإذا هو ما جاءَ اللهُ به من الفتح واجتماع المؤمنين» . [انظر الحديث : ٣٦٢٢ ، ٣٩٨٧ ، ٤٠٨١ ، ٧٠٣٥].

٤٥ ـ باب من كذَب في حُلمه

٧٠٤٢ ـ حدَّثنا عليُّ بن عبد الله حدَّثنا سفيانُ عن أيوبَ عن عكرمةَ «عن ابن عباس عن

النبيِّ ﷺ قال: من تحلَّم بحلم لم يَرَه كلِّف أن يَعقدَ بينَ شَعيرتَين ، ولن يَفعَل. ومن استمعَ إلى حديث قوم وهم له كارهون أو يَفرُّون منه صبَّ في أذُنه الآنُكُ يومَ القيامة. ومن صوَّرَ صورةً عُذِّبَ وكلِّف أن يَنفخَ فيها ، وليس بنافخ». قال سفيانُ: وَصلهُ لنا أيوبُ. وقال قتيبة: حدَّثنا أبو عَوانةَ عن قَتادةَ عن عِكرِمةَ عن أبي هريرة قولهُ: «من كذبَ في رُؤياه». وقال شعبة عن أبي هاشمِ الرماني: سمعت عِكرمة «قال أبو هريرة قوله: من صوَّر صُورةً ومن تحلم ومن استمع». حدَّثنا إسحاقُ حدَّثنا خالدٌ عن خالدٍ عن عِكرمةَ «عن ابن عباسٍ قال: منِ استمعَ ومن تحلَّم ومن صَوَّر. . .» نحوَه. تابعَهُ هشام عن عِكرمة عن ابن عباس . . . قوله.

[انظر الحديث: ٢٢٢٥ ، ٥٩٦٣].

٧٠٤٣ ـ حدَّثنا عليُّ بن مسلمٍ حدَّثنا عبدُ الصمد حدَّثنا عبدُ الرحمن بن عبد الله بن دينار مولى ابن عمر عن أبيه «عن ابن عمرَ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: مِن أفرَى الفِرَى أن يُرِيَ عَينَه ما لم ترَ».

٤٦ ـ باب إذا رأىٰ ما يُكرَه فلا يخبرْ بها ولا يَذكرْها

٧٠٤٤ ـ حدَّثنا سعيدُ بن الرَّبيع حدَّثنا شعبة عن عبد ربهِ بن سعيد قال: سمعتُ أبا سلمة يقول: «لقد كنتُ أرى الرُّؤيا فتُمرضني حتى سمعتُ أبا قَتادةَ يقول: وأنا كنتُ أرَى الرُّؤيا تمرضني حتى سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: الرؤيا الحسنة من الله ، فإذا رأَى أحدكم ما يُحبُّ فلا يُحدِّثْ به إلا من يحبّ. وإذا رأَى ما يكرَه فلْيَتعوَّذ بالله من شرِّها ومن شرِّ الشيطان ، وليَتْفِلْ ثلاثاً ولا يُحدِّث بها أحداً ، فإنها لن تضرَّه».

[انظر الحديث: ٣٢٩٢ ، ٥٧٤٧ ، ٦٩٨٤ ، ٦٩٨٦ ، ٦٩٩٥ ، ٦٩٩٦ ، ٧٠٠٥].

٧٠٤٥ ـ حدَّثنا إبراهيمُ بن حمزةَ حدَّثني ابن أَبي حازم والدراوَرْديُّ عن يزيدَ عن عبدِ الله بن خَبَّابٍ «عن أبي سعيدٍ الخُدريِّ أنه سمعَ رسولَ الله ﷺ يقول: إذا رأىٰ أَحدكم الرؤيا يحبها فإنها من الله ، فلْيَحمد الله عليها وليُحدِّثْ بها ، وإذا رأى غيرَ ذلك مما يكرَه فإنما هيَ من الشيطان ، فلْيَستَعِذ من شرِّها ولا يذكرْها لأحد ، فإنها لن تَضرَّه».

٤٧ ـ باب من لم يَرَ الرُّؤيا لأوَّل عابر إذا لم يصب

٧٠٤٦ ـ حدَّثنا يحيىٰ بن بُكير حدَّثنا الليثُ عن يونسَ عنِ ابنِ شهاب عن عُبَيد الله بن عبدِ الله بن عُتبةَ «أنَّ ابن عباسٍ رضيَ الله عنهما كان يُحدِّثُ أن رجلاً أتىٰ رسولَ اللهِ ﷺ فقال: إني رأيتُ الليلةَ في المنام ظُلةً تنطِفُ السمنَ والعسلَ ، فأرى الناسَ يتكففون منها: فالمستكثر والمستقل ، وإذا سببٌ واصل من الأرض إلى السماء ، فأراكَ أخذتَ به فعلوتَ.

ثمَّ أخذ به رجلٌ آخر فعلا به؛ ثم أخذَ به رجل آخرُ فانقطعَ ثم وُصل. فقال أبو بكر: يا رسولَ الله بأبي أنتَ والله لتدَعني فأعبرَها، فقال النبيُّ ﷺ له: اعبرها. قال: أما الظُّلة فالإسلام، وأما الذي ينطِف من العَسَل والسمن فالقرآن حلاوته تنطِفُ، فالمستكثِرُ من القرآن والمستقل. وأما السببُ الواصلُ من السماء إلى الأرض فالحقُّ الذي أنتَ عليه تأخذُ به فيُعْليكَ اللهُ. ثم يأخذ به رجلٌ فيعلو به، ثم يأخذُ به رجلٌ آخر فيعلو به، ثم يأخذ به رجلٌ فينقطع به، ثم يوصل له فيعلو به. فأخبرني يا رسول الله ـ بأبي أنتَ ـ أصبتُ أم أخطأت؟ قال النبيُّ ﷺ: أصبتَ بعضاً وأخطأتَ بعضاً، قال: فوالله يا رسولَ الله لتُحدِّثني بالذي أخطأتُ. قال: لا تقسم». [انظر الحديث: ٧٠٠٠].

٤٨ ـ باب تعبير الرؤيا بعدَ صلاةِ الصُّبح

٧٠٤٧ ـ حدَّثنا مؤَملُ بن هشام أبو هاشم حدَّثَنا إسماعيل بن إبراهيم حدَّثنا عوفٌ حدَّثنا أبو رجاء «حدَّثنا سَمُرَة بن جندب رضيَ اللهُ عنه قال: كان رسولُ الله ﷺ يعني مما يكثر أن يقول لأصحابهِ: هل رأى أحدٌ منكم من رُؤيا؟ قال: فيَقصُّ عليه ما شاء الله أن يَقصَّ. وإنه قال لنا ذاتَ غَداةٍ: إنه أتاني الليلةَ آتِيان وإنهما ابتعثاني وإنهما قالا لي: انطلِق، وإني انطلقتُ معهما، وإنا أتينا على رجل مُضْطجع، وإذا آخرُ قائمٌ عليه بصخرةٍ، وإذا هو يَهوي بالصخرة لِرَأسهِ فيَثْلغ رأسَهُ فيتدَهْدَه الحجر هاهنا، فيتبعُ الحجرَ فيأخُذُهُ فلا يَرجعَ إليه حتى يَصحَّ رأسهُ كما كان، ثمَّ يَعودُ عليه فيفعل به مثلَ ما فَعلَ به المرَّةَ الأولى. قال: قلتُ لهما: سُبحانَ الله، ما هذانِ؟ قال: قالا لي: انطلِقْ انطلِق، فانطَلَقْنا فأتينا على رجل مستَلْقٍ لِقَفاهُ، وإذا آخرُ قائمٌ عليهِ بكلوبٍ من حديد، وإذا هو يأتي أحدَ شِقي وَجههِ فيُشرشر شِدْقه إلى قفاه، ومِنْخَره إلى قَفاه، وعَينَه إلى قفاه، قال: وربما قال أبو رجاء: فيُشقُّ. قال: ثمَّ يتحوَّل إلى الجانب الآخر فيفعَل به مثل ما فعل بالجانب الأوَّل، فما يفرُغ من ذلك الجانب حتى يَصحَّ ذلك الجانب كما كان، ثم يعودُ عليه فيفعل مثلَ ما فعلَ المرَّةَ الأولى. قال: قلتَ: سبحانَ الله ما هذان؟ قال: قالا لي: انطلقْ انطلق، فانطلقنا فأتينا على مثل التنُّور، قال: وأحسِبُ أنه كان يقول: فإذا فيه لَغَطٌ وأصواتٌ. قال: فاطلعْنا فيه فإذا فيه رجالٌ ونساء عراةٌ، وإذا هم يأتيهم لَهَبٌ من أسفلَ منهم، فإذا أتاهم ذلك اللهب ضَوْضَوا قال: قلتُ لهما: ما هؤلاء؟ قال: قالا لي: انطلِق انطلق. قال: فانطلَقْنا فأتينا على نهر حسِبتُ أنه كان يقولُ: أحمر مثل الدم، وإذا في النهر رجلٌ سابحٌ يَسبح، وإذا على شط النهر رجلٌ قد جَمَعَ عندَه حجارةً كثيرةً؛ وإذا ذلك السابحُ يسبحُ ما يسبحُ، ثمَّ يأتي ذلك الذي قد جمعَ عندَه الحجارةَ فيفغر له

فاهُ فيلقمُهُ حجراً فينطلقُ يسبح ثمَّ يرجعُ إليه ، كلما رَجعَ إليه فَغَرَ له فاهُ فألقمه حجراً. قال: قلت لهما: ما هذانِ؟ قال: قالا لي: انطلِقْ انطلق. قال: فانطلَقنا فأتَينا على رجل كريهِ المرآةِ كأكرهِ ما أنتَ راءٍ رجلاً مَرآةً ، وإذا عندَهُ نار يَحشُّها ويَسعى حَولها. قال: قلتُ لهما: ما هذا؟ قال: قالا لي: انطلِقْ ، انطلِقْ. فانطلَقْنا فأتَينا على روضةٍ معْتمَّة فيها من كلِّ لَونِ الرَّبيع ، وإذا بينَ ظهرَي الروضةِ رجلٌ طويلٌ لا أكادُ أرى رأسه طولاً في السماء ، وإذا حَولَ الرجل من أكثر ولدانٍ رأيتهم قطُّ. قال: قلتُ لهما: ما هذا ، ما هٰؤلاء؟ قال: قالا لي: انطلِقْ ، انطلِقْ. فانطلَقْنا فانتهينا إلى روضةٍ عظيمة لم أرَ روضةً قط أعظمَ منها ولا أحسنَ. قال: قالا لي: ارْقَ ، فارتقيتُ فيها قال: فارتقَيْنا فيها فانتَهَيْنا إلى مدينة مبنيَّة بلبِنِ ذهبٍ ولبنِ فضة ، فأتَينا بابَ المدينةِ فاسْتَفْتحنا ففتحَ لنا ، فدَخلناها فتلقانا فيها رجالٌ شطرٌ من خَلْقِهم كأحسنِ ما أنتَ راءٍ وشَطرٌ كأقبح ما أنتَ راءٍ ، قال: قالا لهم: اذهبوا فقَعوا في ذلك النهر ، قال: وإذا نهرٌ معترِضٌ يَجرِي كأنَّ ماءهُ المحضُ من البياض فذَهبوا فوقعوا فيه ، ثمَّ رجعوا إلينا قد ذَهَبَ ذلك السوءُ عنهم فصاروا في أحسَنِ صورة. قال: قالا لي: هذهِ جنةُ عَدْنٍ وهذاكَ منزلك ، قال: فسَما بصَري صُعُداً ، فإذا قصرٌ مثلُ الرَّبابةِ البيضاء ، قال: قالا لي هذاكَ منزلك ، قال: قلت لهما: باركَ الله فيكما ، ذَراني فأدخُله ، قالا: أما الآن فلا ، وأنتَ داخِله. قال قلت لهما: فإني قد رأيتُ منذ الليلةِ عَجباً ، فما هذا الذي رأيتُ؟ قال: قالا لي: أما إنا سنُخبرُك: أما الرجلُ الأولُ الذي أتيتَ عليه يُثلَغُ رأسه بالحجر فإنه الرجلُ يأخذُ بالقرآن فيرفضهُ وينامُ عنِ الصلاة المكتوبة. وأما الرجلُ الذي أتيتَ عليه يشرشَرُ شِدقه إلى قفاه ومنخَره إلى قفاه وعَينه إلى قفاه فإنه الرجلُ يَغدو من بيته فيكذِبُ الكذبةَ تبلغُ الآفاق. وأما الرجالُ والنساءُ العراةُ الذين في مثل بناء التنور فهمُ الزُّناة والزواني. وأما الرجلُ الذي أتيتَ عليه يسبحُ في النهر ، ويلقمُ الحجرَ ، فإنه آكِلُ الرِّبا ، وأما الرجل الكريهُ المرآةِ الذي عند النار يَحشُّها ويَسعى حولها فإنه مالكٌ خازنُ جهنم. وأما الرجلُ الطويلُ الذي في الروضة فإنه إبراهيم ﷺ. وأما الولدانُ الذين حَولهُ فكلُّ مولودٍ ماتَ على الفِطرة. قال: فقال بعضُ المسلمين: يا رسولَ الله وأولادُ المشركين؟ فقال رسولُ الله ﷺ: وأولادُ المشركين. وأما القومُ الذين كانوا شَطرٌ منهم حسناً وشطرٌ قبيحاً فإنهم قومٌ خَلَطوا عملاً صالحاً وآخَرَ سَيِّئاً تجاوَزَ اللهُ عنهم». [انظر الحديث: ٨٤٥ ، ١١٤٣ ، ١٣٨٦ ، ٢٠٨٥ ، ٢٧٩١ ، ٣٢٣٦ ، ٣٣٥٤ ، ٤٦٧٤ ، ٦٠٩٦].

* * *

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

٩٢ ـ كتاب الفتن

١ ـ باب ما جاء في قول الله تعالى: ﴿وَٱتَّقُوا۟ فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مِنكُمْ خَآصَّةً﴾ وما كان النبيُّ ﷺ يُحذِّرُ منَ الفِتن

٧٠٤٨ ـ حدّثنا عليُّ بن عبد الله حدَّثنا بشرُ بن السَّريّ حدَّثنا نافعُ بن عمرَ عنِ ابن أبي مليكةَ قال: «قالت أسماء عن النبيِّ ﷺ قال: أنا على حَوضي أنتظرُ من يَردُ عليَّ ، فيؤخذ بناس من دُوني، أقول: أمَّتي ، فيقال: لا تدري ، مَشَوا على القَهقرَى». قال ابنُ أبي مليكة: اللهمَّ إنا نعوذ بكَ أن نرجعَ على أعقابنا أو نُفتن. [انظر الحديث: ٦٥٩٣].

٧٠٤٩ ـ حدّثنا موسى بن إسماعيلَ حدَّثنا أبو عَوانة عن مُغيرةَ عن أبي وائل قال: «قال عبدُ الله: قال النبيُّ ﷺ: أنا فَرَطُكم على الحوض ، لَيُرفعنَّ إليَّ رجالٌ منكم حتى إذا أهوَيتُ لأناولَهم اختلَجوا دُوني فأقول: أي ربِّ ، أصحابي ، فيقول: لا تدري ما أحدَثوا بعدَك».

[انظر الحديث: ٦٥٧٥ ، ٦٥٧٦].

٧٠٥٠ ـ ٧٠٥١ ـ حدّثنا يحيى بن بُكير حدَّثنا يعقوبُ بن عبد الرحمن عن أبي حازمٍ قال: «سمعتُ سهلَ بن سعد يقول: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: أنا فَرَطُكم على الحوض من وَرَدَه شرِبَ منه ومن شرِبَ منه لم يَظمأ بعدَه أبداً ، لَيَرِدنَّ عليَّ أقوامٌ أعرفُهم ويَعرفوني ، ثم يُحالُ بيني وبينهم». قال أبو حازمٍ: فسمعني النعمانُ بن أبي عياش وأنا أحدِّثهم هذا فقال: هكذا سمعتَ سهلاً؟ فقلتُ: نعم. قال: وأنا أشهد على أبي سعيدٍ الخدري لَسمعتُه يزيدُ فيه قال: «إنهم مني؛ فيقال: إنكَ لا تدري ما بَدَّلوا بعدَكَ ، فأقول: سُحقاً سحقاً لمن بدَّل بعدي».

[الحديث: ٧٠٥٠][انظر الحديث: ٦٥٨٣]. [الحديث: ٧٠٥١][انظر الحديث: ٦٥٨٤].

٢ ـ باب قول النبي ﷺ «ستَرونَ بعدي أموراً تُنكِرونها»

وقال عبدُ الله بن زيد: «قال النبيُّ ﷺ: اصبروا حتى تَلقَوني على الحوض».

٧٠٥٢ ـ حدَّثنا مسدَّدٌ حدثَنا يحيى بن سعيد حدثنا الأعمشُ حدَّثنا زيدُ بن وَهْبٍ قال: «سمعتُ عبدَ الله قال: قال لنا رسولُ الله ﷺ: إنكم سَتَرونَ بعدي أثرةً وأموراً تُنكرونها. قالوا: فما تأمُرنا يا رسولَ الله؟ قال: أدُّوا إليهم حقَّهم، وسَلوا اللهَ حقكم». [انظر الحديث: ٣٦٠٣].

٧٠٥٣ ـ حدَّثنا مسدَّدٌ عنِ عبد الوارث عنِ الجَعد عن أبي رجاء «عنِ ابنِ عباسٍ عن النبي ﷺ قال: من كرِهَ من أميره شيئاً فلْيصبر، فإنه من خَرَجَ من السلطان شِبراً ماتَ مِيتةً جاهلية». [الحديث ٧٠٥٣ ـ طرفاه في: ٧٠٥٤، ٧١٤٣].

٧٠٥٤ ـ حدَّثنا أبو النُّعمان حدَّثنا حمادُ بن زيدٍ عن الجَعدِ أبي عثمانَ حدَّثني أبو رجاء العُطارديُّ قال: «سمعت ابنَ عباس رضي اللهُ عنهما عنِ النبيِّ ﷺ قال: من رأى من أميرهِ شيئاً يكرَهه فلْيصبرْ عليه، فإنه من فارقَ الجماعةَ شبراً فمات إلا مات مِيتةً جاهلية».

[انظر الحديث: ٧٠٥٣].

٧٠٥٥ ـ حدَّثنا إسماعيلُ حدَّثني ابنُ وَهبٍ عن عمرو عن بُكيرٍ عن بسرِ بن سعيدٍ عن جُنادةَ بن أبي أميةَ قال: «دَخلنا على عُبادةَ بن الصامتِ وهو مريضٌ قلنا: أصلحكَ الله، حَدِّثْ بحديث ينفعكَ اللهُ به سمعتَه من النبيِّ ﷺ، قال: دعانا النبيُّ ﷺ فبايعناه».

٧٠٥٦ ـ «فقال فيما أخذَ علينا أن بايَعنا على السمع والطاعة في منشَطِنا ومَكرَهنا وعُسرِنا ويُسرنا وأثرة علينا وأن لا نُنازِعَ الأمرَ أهله، إلا أن تروا كفراً بواحاً عندَكم من الله فيه بُرهان».

[الحديث ٧٠٥٦ ـ طرفه في: ٧٢٠٠].

٧٠٥٧ ـ حدَّثنا محمدُ بن عَرْعَرة حدَّثنا شعبةُ عن قتادةَ عن أَنسِ بن مالكٍ «عن أُسيدِ بن حُضَيرٍ أنَّ رجلاً أتى النبيَّ ﷺ فقال: يا رسولَ الله، استعملتَ فلاناً ولم تستعمِلْني. قال: إنكم ستَرَونَ بعدي أثرةً، فاصبروا حتى تَلْقَوني».

٣ ـ باب قول النبي ﷺ: هَلاكُ أمتي على يَدَي أُغيلمةٍ سفهاء

٧٠٥٨ ـ حدَّثنا موسى بن إسماعيلَ حدَّثنا عمرُو بن يحيى بن سعيد بن عمرو بن سعيد قال: أخبرني جدي قال: «كنتُ جالساً مع أبي هريرةَ في مسجدِ النبيِّ ﷺ بالمدينة ومعنا مَروانُ، قال أبو هريرة: سمعتُ الصادقَ المصدوقَ يقول: هلَكةُ أمتي على يَدَي غِلمةٍ من قريش، فقال مروانُ: لعنة الله عليهم غِلمةً، فقال أبو هريرة: لو شئت أن أقول بني فلان بني فلان لَفعَلت». فكنتُ أخرجُ مع جدِّي إلى بني مروانَ حينَ ملكوا بالشام فإذا رآهم غِلماناً أحداثاً قال لنا: عسى هؤلاء أن يكونوا منهم، قلنا: أنت أعلم. [انظر الحديث: ٣٦٠٤، ٣٦٠٥].

٤ ـ باب قول النبي ﷺ: ويلٌ للعرَب ، من شر قد اقترب

٧٠٥٩ ـ حدَّثنا مالكُ بن إسماعيل حدَّثنا ابنُ عُيينةَ أنه سمعَ الزهريَّ عن عُروةَ عن زينبَ بنتِ أمِّ سلمةَ عن أم حبيبةَ «عن زينبَ ابنةِ جحش رضيَ الله عنهنَّ أنها قالت: استيقظَ النبيُّ ﷺ من النوم محمرّاً وجهه وهو يقول: لا إلهَ إلا الله ، ويل للعرب من شرٍّ قدِ اقترَب ، فُتحَ اليومَ من رَدْم يأجوجَ ومأجوجَ مثلُ هذه ـ وعقدَ سُفيانَ تسعينَ أو مئة ـ قيل: أنهلكُ وفينا الصالحون؟ قال: نعم ، إذا كثرَ الخبَث». [انظر الحديث: ٣٣٤٦ ، ٣٥٩٨].

٧٠٦٠ ـ حدَّثنا أبو نعُيم حدَّثَنا ابن عُيينةَ عنِ الزهريِّ. ح. وحدَّثني محمودٌ أخبرَنا عبدُ الرزّاق أخبرَنا مَعمرٌ عنِ الزهريِّ عن عُروةَ «عن أُسامةَ بن زيد رضيَ الله عنهما قال: أشرفَ النبيُّ ﷺ على أُطم من آطام المدينة فقال: هل ترَون ما أرى؟ قالوا: لا. قال: فإني لأرى الفتنَ تقعُ خلالَ بيوتكم كوقع القَطر». [انظر الحديث: ١٨٧٨ ، ٢٤٦٧ ، ٣٥٩٧].

٥ ـ باب ظهور الفتن

٧٠٦١ ـ حدَّثنا عياشُ بن الوَليدِ أخبرَنا عبدُ الأعلى حدَّثنا معمرٌ عن الزهريِّ عن سعيدٍ «عن أبي هريرةَ عنِ النبيِّ ﷺ قال: يتقارَبُ الزمانَ ، ويَنقص العمل ، ويُلقى الشُّحُّ ، وتَظهر الفتنُ ويكثرُ الهرْج. قالوا: يا رسول الله ، أَيما هو؟ قال: القتلُ القتل».

وقال شعيبٌ ويونسُ والليثُ وابن أخي الزُّهريِّ: «عن الزهريِّ عن حُميد عن أبي هريرةَ عن النبيِّ ﷺ».

[انظر الحديث: ٨٥ ، ١٠٣٦ ، ١٤١٢ ، ٣٦٠٨ ، ٣٦٠٩ ، ٤٦٣٥ ، ٤٦٣٦ ، ٦٠٣٧ ، ٦٥٠٦ ، ٦٩٣٥].

٧٠٦٢ ـ ٧٠٦٣ ـ حدَّثنا مسدد حدثنا عُبَيدُ الله بن موسى عنِ الأعمشِ عن شَقيقٍ قال: «كنتُ مع عبدِ اللهِ وأبي موسى فقالا: قال النبيُّ ﷺ: إنَّ بينَ يدَي الساعةِ لأياماً يَنزلُ فيها الجهلُ ، ويُرفَعُ فيها العلم ، ويكثرُ فيها الهرْجُ. والهرجُ: القتل».

[الحديث ٧٠٦٢ ـ طرفه في: ٧٠٦٦ والحديث ٧٠٦٣ ـ طرفاه في: ٧٠٦٤ ، ٧٠٦٥].

٧٠٦٤ ـ حدَّثنا عمرُ بن حفصٍ حدَّثنا أبي حدَّثنا الأعمشُ حدَّثنا شقيق قال: «جلس عبد الله وأبو موسى فتحدَّثا فقال أبو موسى: قال النبيُّ ﷺ: إنَّ بين يدَي الساعةِ أياماً يُرفَع فيها العلم ، ويَنزِل فيها الجهلُ ، ويَكثرُ فيها الهرج. والهرجُ: القتل». [انظر الحديث: ٧٠٦٣].

٧٠٦٥ ـ حدَّثنا قُتيبةُ حدَّثنا جريرٌ عن الأعمش عن أبي وائل قال: «إني لجالسٌ مع عبدِ الله

وأبي موسى رضيَ الله عنهما ، فقال أبو موسى : سمعتُ النبيَّ ﷺ . . » مثله . وَالهرجُ بلسان الحبشة القتلُ . [انظر الحديث : ٧٠٦٣ ، ٧٠٦٤].

٧٠٦٦ ـ حدَّثنا محمدُ بنُ بشارٍ حدَّثنا غُنْدَر حدَّثنا شعبةُ عن واصلٍ عن أبي وائل «عن عبد الله ـ وأحسبه رفعَه ـ قال : بينَ يدَي الساعةِ أيامُ الهرجِ : يزولُ فيها العِلم ، ويظهر فيها الجهلِ . قال أبو موسى : والهرجُ : القتل بلسان الحبشة» . [انظر الحديث : ٧٠٦٢].

٧٠٦٧ ـ وقال أبو عَوانةَ عن عاصم عن أبي وائل «عن الأشعريِّ أنه قال لعبدِ الله : تَعلم الأيامَ التي ذكر النبيُّ ﷺ أيامَ الهرج . . . نحوَه . وقال ابن مسعود : سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول : مِن شِرارِ الناس من تُدرِكهمُ الساعة وهم أحياء» .

٦ ـ باب لا يأتي زمان إلا الذي بعدَهُ شرّ منه

٧٠٦٨ ـ حدَّثنا محمدُ بن يوسفَ حدَّثنا سفيانُ عن الزُّبير بن عديّ قال : «أتينا أنسَ بن مالك فشكَونا إليه ما يَلْقونَ منَ الحَجاج ، فقال : اصبِروا ، فإنه لا يأتي عليكم زمان إلا والذي بعده أشرُّ منه حتى تَلقوا ربكم ، سمعته من نبيكم ﷺ» .

٧٠٦٩ ـ حدَّثنا أبو اليمانِ أخبرَنا شعيبٌ عن الزهريّ . ح . وحدثنا إسماعيل حدَّثني أخي عن سليمانَ بن بلالٍ عن محمدِ بن أبي عَتيق عن ابن شهابٍ عن هندٍ بنت الحارث الفراسية «أن أمَّ سلمةَ زوجَ النبيِّ ﷺ قالت : استَيقظَ رسولُ الله ﷺ ليلةً فَزِعاً يقول : سُبحانَ الله ؛ ماذا أنزلَ الله منَ الخزائن ، وماذا أنزلَ منَ الفِتَن؟ من يُوقظُ صَواحِبَ الحُجُرات ـ يريد أزواجه ـ لِكيْ يُصلِّين؟ رُبَّ كاسِيَةٍ في الدُّنيا عارِيةٍ في الآخرة» . [انظر الحديث : ١١٥ ، ١١٢٦ ، ٣٥٩٩ ، ٥٨٤٤ ، ٦٢١٨].

٧ ـ باب قول النبيِّ ﷺ : «من حَمَلَ علينا السِّلاح فليس منّا»

٧٠٧٠ ـ حدَّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن نافع «عن عبد اللهِ بن عمرَ رضيَ اللهُ عنهما أنَّ رسول اللهِ ﷺ قال : من حملَ علينا السلاح فليسَ مناً» . [انظر الحديث : ٦٨٧٤].

٧٠٧١ ـ حدّثنا محمدُ بن العَلاء حدثَنا أبو أُسامةَ عن بُرَيدٍ عن أبي بُردةَ «عن أبي موسى عنِ النبيِّ ﷺ قال : من حملَ علينا السلاحَ فليس منّا» .

٧٠٧٢ ـ حدَّثنا محمدٌ أخبرَنا عبدُ الرزاقِ عن مَعْمر عن همام «سمعتُ أبا هريرةَ عن النبيِّ ﷺ قال : لا يُشيرُ أحدُكم على أخيهِ بالسلاح ، فإنه لا يَدري لعلَّ الشيطانَ يَنزغُ في يدَيه فيقع في حُفرَة من النار» .

٧٠٧٣ ـ حدَّثنا عليُّ بن عبدِ الله حدثنا سفيانُ قال: قلتُ لعمرو: يا أبا محمد «سمعتَ جابرَ بنَ عبد الله يقول: مرَّ رجلٌ بسهامٍ في المسجدِ، فقال له رسولُ اللهِ ﷺ: أَمسكْ بِنصالِها، قال: نعم». [انظر الحديث: ٤٥١].

٧٠٧٤ ـ حدَّثنا أبو النُّعمان حدَّثنا حمادُ بن زيد عن عَمرو بن دِينارٍ «عن جابر أن رجُلاً مرَّ في المسجدِ بأسهُمٍ قد بَدا نُصولها، فأُمِرَ أن يأخُذَ بنُصولها لا يَخدش مسلماً».

[انظر الحديث: ٤٥١، ٧٠٧٣].

٧٠٧٥ ـ حدَّثنا محمد بن العَلاء حدَّثنا أبو أسامة عن بُرَيد عن أبي بُردةَ «عن أبي موسى عن النبي ﷺ قال: إذا مرَّ أحدُكم في مسجدِنا ـ أو في سُوقنا ـ ومعهُ نَبْلٌ فلْيُمسِك على نِصالها ـ أو قال: فليَقبِض بكفه ـ أن يُصيبَ أحداً منَ المسلمينَ منها بشيء». [انظر الحديث: ٤٥٢].

٨ ـ باب قول النبي ﷺ: «لا ترجِعوا بعدي كفّاراً يَضرِبُ بعضُكم رِقابَ بعض»

٧٠٧٦ ـ حدَّثنا عمرُ بن حفصٍ حدَّثني أبي حدَّثنا الأعمشُ حدَّثنا شَقيقٌ قال: «قال عبدُ الله: قال النبيُّ ﷺ: سِبابُ المسلم فُسوق وقِتالُه كفر». [انظر الحديث: ٤٨، ٦٠٤٤].

٧٠٧٧ ـ حدَّثنا حجاجُ بن مِنهال حدَّثنا شعبةُ أخبرَني واقدٌ عن أبيهِ «عن ابن عُمرَ أنه سمعَ النبيَّ ﷺ يقول: لا ترجِعون بعدي كفّاراً يَضربُ بعضُكم رِقابَ بعضٍ».

[انظر الحديث: ١٧٤٢، ٤٤٠٣، ٦٠٤٣، ٦١٦٦، ٦٧٨٥، ٦٨٦٨].

٧٠٧٨ ـ حدَّثنا مسدَّد حدَّثنا يحيى حدَّثنا قُرَّةُ بن خالد حدَّثنا ابنُ سيرينَ عن عبدِ الرحمنِ ابن أبي بَكرةَ «عن أبي بَكرةَ ـ وعن رجلٍ آخَرَ هو أفضلُ في نفسي من عبد الرحمن بن أبي بكرةَ عن أبي بكرة ـ أنَّ رسول الله ﷺ خطبَ النّاسَ فقال: ألا تَدرونَ أيُّ يومٍ هذا؟ قالوا: اللهُ ورسولُه أعلم ـ قال: حتى ظننّا أنه سيُسمِّيه بغير اسمه ـ فقال: أليسَ بيوم النَّحر؟ قلنا: بَلى يا رسولَ الله، قال: أيُّ بلدٍ هذا؟ أليست بالبلدةِ الحرام؟ قلنا: بَلى يا رسولَ الله، قال: فإنَّ دِماءَكم وأموالكم وأعراضكم وأبشارَكم عليكم حَرام كحرْمةِ يومكم هذا، في شهركم هذا، في بَلدِكم هذا. ألا هل بَلغتُ؟ قلنا: نعم، قال: اللهمَّ اشهد، فلْيُبلغ الشاهدُ الغائب، فإنه رُبَّ مبلِّغٍ يبلِّغهُ من هو أوعى له، فكان كذلك. قال: لا ترجِعوا بعدي كفّاراً يضربُ بعضُكم رقابَ بعض. فلما كان يومُ حُرقَ ابنُ الحضرمي حِينَ حرَّقه جاريةُ بنُ قدامةَ قال: أشرِفوا على أبي بكرةَ. فقالوا: هذا أبو بكرةَ يَراك. قال عبد الرحمن: فحدَّثتني أمي عن أبي بكرةَ أنه قال: لو دَخلوا عليَّ ما بَهَشْتُ بقَصَبة». [انظر الحديث: ٦٧، ١٠٥، ١٧٤١، ٣١٩٧، ٤٤٠٦، ٤٦٦٢، ٥٥٥٠].

٧٠٧٩ ـ حدَّثنا أحمدُ بن إشكابٍ حدَّثنا محمدُ بن فُضَيل عن أبيهِ عن عِكرمةَ «عنِ ابن عباس رضيَ اللهُ عنهما قال: قال النبيُّ ﷺ: لا ترْتدُّوا بعدي كفّاراً يَضربُ بعضكم رِقابَ بعض». [انظر الحديث: ١٧٣٩].

٧٠٨٠ ـ حدَّثنا سليمانُ بن حرب حدَّثنا شعبةُ عن عليِّ بن مُدرك سمعت أبا زُرعةَ بن عَمرِو بن جَرير «عن جَدِّه جَرير قال: قال لي رسولُ الله ﷺ في حجَّة الوداع: استَنْصتِ الناسَ. ثمَّ قال: لا ترجعوا بعدي كفَّاراً يضرِبُ بعضكم رِقابَ بعض».
[انظر الحديث: ١٢١، ٤٤٠٥، ٦٨٦٩].

٩ ـ باب تكونُ فتنةٌ القاعدُ فيها خير منَ القائم

٧٠٨١ ـ حدَّثنا محمدُ بن عُبَيد الله حدَّثنا إبراهيم بن سعدٍ عن أبيه عن أبي مَسلمةَ بن عبدِ الرحمن عن أبي هريرةَ، قال إبراهيم: وحدَّثني صالح بن كيسانَ عنِ ابن شهاب عن سعيد بن المسيب «عن أبي هريرةَ قال: قال رسول الله ﷺ: ستكونُ فِتنٌ القاعدُ فيها خيرٌ من القائم، والقائم فيها خيرٌ من الماشي، والماشي فيها خيرٌ من الساعي، مَن تَشرَّف لها تَستشرِفْه، فمنَ وَجدَ منها ملجأ أو معاذاً فلْيَعُذ به». [انظر الحديث: ٣٦٠١].

٧٠٨٢ ـ حدَّثنا أبو اليمان أخبرَنا شُعيبٌ عنِ الزهريِّ أخبرَني أبو سَلمةَ بن عبدِ الرحمن «أنَّ أبا هريرةَ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: ستكون فتنٌ القاعدُ فيها خيرٌ من القائم، والقائم خير منَ الماشي، والماشي فيها خير منَ الساعي، مَن تَشرَّف لها تَستَشرِفْه، فمن وَجدَ ملجأ أو معاذاً فلْيَعذْ به». [انظر الحديث: ٣٦٠١، ٧٨٠١].

١٠ ـ باب إذا التقى المسلمانِ بسَيْفيهما

٧٠٨٣ ـ حدَّثنا عبدُ اللهِ بنُ عبدِ الوهاب حدَّثنا حمادٌ عن رجلٍ لم يُسَمِّه عن الحسن قال: «خرجتُ بسلاحي لياليَ الفتنة، فاستقبلَني أبو بكرةَ فقال: أينَ تريدُ؟ قلتُ: أريدُ نُصرةَ ابن عمِّ رسول اللهِ ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: إذا تواجَهَ المسلمان بسيفَيهما فكلاهما من أهل النار. قيل: فهذا للقاتل، فما بالُ المقتول؟ قال: إنه أرادَ قتلَ صاحبه». قال حمادُ بن زيدٍ: فذكرتُ هذا الحديثَ لأيوبَ ويونسَ بنِ عُبيدٍ وأنا أريدُ أن يُحدِّثاني به، فقالا: إنما روَى هذا الحديثَ الحسنُ عنِ الأحنَفِ بن قيس عن أبي بكرة. حدَّثنا سليمانُ حدَّثنا حمادٌ بهذا. وقال مؤملٌ: حدَّثنا حمادُ بن زيد حدَّثنا أيوبُ ويونسُ وهشامٌ ومعلى بن زيادٍ عن الحسن عن الأحنف عن أبي بكرةَ عن النبي ﷺ، ورواهُ مَعمرٌ عن أيوبَ، ورواهُ بَكارُ بن عبدِ العزيز عن

أبيهِ عن أبي بكرةَ. وقال غُندَرٌ: حدَّثنا شعبة عن منصورٍ عن رِبعيٍّ بن حِراشٍ عن أبي بَكرةَ عن النبي ﷺ، ولم يَرفَعه سفيانُ عن منصور. [انظر الحديث: ٣١، ٦٨٧٥].

١١ - باب كيفَ الأمر إذا لم تكنْ جماعة؟

٧٠٨٤ - حدَّثنا محمدُ بن المثنَّى حدثنا الوليدُ بن مسلم حدَّثنا ابنُ جابرٍ حدَّثني بُسرُ بن عُبيد الله الحضرميُّ أنه سمعَ أبا إدريسَ الخولانيَّ «أنه سمعَ حذيفةَ بن اليمان يقولُ: كان الناسُ يسألونَ رسول الله ﷺ عنِ الخير، وكنت أسألهُ عنِ الشرِّ مخافةَ أن يُدركَني، فقلتُ: يا رسول الله، إنا كنَّا في جاهلية وشر؛ فجاءنا الله بهذا الخير، فهل بعدَ هذا الخير من شر؟ قال: نعم. قلتُ: وهل بعد ذلك الشرِّ من خير؟ قال: نعم وفيه دَخَن. قلتُ: وما دَخَنُه؟ قال: قومٌ يَهدونَ بغير هَديي، تَعرف منهم وتُنكر، قلتُ: فهل بعدَ ذلك الخير من شرّ؟ قال: نعم، دُعاةٌ على أبوابِ جهنمَ، مَن أجابهم إليها قَذَفوه فيها. قلتُ: يا رسولَ الله، صِفهم لنا، قال: هم من جِلدَتنا، ويتكلمون بألسنَتنا. قلتُ: فما تأمرني إن أدركني ذلك؟ قال: تلزمُ جماعة المسلمين وإمامَهم، قلتُ: فإن لم يكنْ لهم جماعةٌ ولا إمام؟ قال: فاعتزلْ تلكَ الفرَقَ كلَّها، ولو أن تَعضَّ بأصلِ شجرة حتى يُدركَكَ الموتُ وأنت على ذلك».

[انظر الحديث: ٣٦٠٦، ٣٦٠٧].

١٢ - باب من كرهَ أن يكثِّرَ سَوادَ الفِتَن والظلم

٧٠٨٥ - حدَّثنا عبدُ اللهِ بن يزيدَ حدَّثنا حَيْوَةُ وغيرُه قال: حدَّثنا أبو الأسود. وقال الليثُ عن أبي الأسود قال: قُطعَ على أهلِ المدينةِ بعث فاكتُتِبتُ فيه، فلقيتُ عِكرمةَ فأخبرته، فنهاني أشدَّ النهي، ثمَّ قال: «أخبرَني ابنُ عباسٍ أنَّ أناساً من المسلمينَ كانوا مع المشركين يكثِّرونَ سَوادَ المشركين على رسول الله ﷺ فيأتي السهم فيُرمى به فيصيب أحدَهم فيقتله أو يَضربُه فيقتله، فأنزل الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ﴾. [انظر الحديث: ٤٥٩٦].

١٣ - باب إذا بقيَ في حُثالةٍ من الناس

٧٠٨٦ - حدَّثنا محمدُ بن كثير أخبرَنا سفيانُ حدَّثنا الأعمشُ عن زيدِ بن وَهب «حدثنا حذيفة قال: حدَّثنا رسولُ الله ﷺ حديثين رأيتُ أحدهما وأنا أنتظرُ الآخر: حدَّثنا أنَّ الأمانة نزلتْ في جَذرِ قلوبِ الرجال، ثم علموا من القرآن ثم علموا من السنَّة، وحدَّثنا عن رفعها قال: ينامُ الرجلُ النومةَ فتُقبَضُ الأمانة من قلبه فيظلُّ أثرُها مثلَ أثر الوَكت، ثم ينام النومة

فتُقبَض فيبقى فيها أثرها مثلَ أثرِ المجل ، كجمرٍ دَحْرَجتَه على رِجلكَ فنفطَ فتراهُ منتبراً وليس فيه شيء ، ويصبحُ الناسُ يتبايعونَ فلا يكادُ أحد يُؤدِّي الأمانة ، فيقال: إنَّ في بني فلان رجُلاً أميناً، ويقالُ للرجُل: ما أعقلهُ وما أظرفَه وما أجلدَه وما في قلبهِ مثقالُ حبَّةِ خَردَلٍ من إيمان، ولقد أتى عليَّ زمان ولا أُبالي أيكم بايَعتُ ، لَئنْ كان مسلماً رده عليَّ الإسلام ، وإن كان نصرانياً رده عليَّ ساعيه ، وأما اليومَ فما كنت أُبايعُ إلا فلاناً وفلاناً». [انظر الحديث: ٦٤٩٧].

١٤ ـ باب التعرُّب في الفتنة

٧٠٨٧ ـ حدَّثنا قُتيبةُ بن سعيد حدَّثنا حاتمٌ عن يزيدَ بن أبي عُبَيد «عن سلمةَ بن الأكوع أنه دخلَ على الحجاج فقال: يابنَ الأكوع ارتدَدْتَ على عَقِبيكَ ، تعرَّبتَ؟ قال: لا ، ولكنَّ رسولَ الله ﷺ أذِنَ لي في البَدْو». وعن يَزيدَ بن أبي عُبيد قال: لما قُتلَ عثمانُ بن عفّان خرجَ سلمة بن الأكوعَ إلى الرَّبَذة وتزوَّجَ هناك امرأةً ووَلَدت له أولاداً ، فلم يَزلَ بها قبلَ أن يموتَ بليالٍ ، نزلَ المدينة».

٧٠٨٨ ـ حدَّثنا عبدُ الله بن يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي صَعْصعة عن أبيه «عن أبي سعيد الخُدري رضيَ اللهُ عنه أنه قال: قال رسول الله ﷺ: يُوشكُ أن يكونَ خيرُ مالِ المسلم غَنمٌ يَتبعُ بها شَعفَ الجبال ومواقعَ القَطْر ، يَفِرُّ بدينهِ من الفِتَن».

١٥ ـ باب التعوُّذ منَ الفِتَن

٧٠٨٩ ـ حدَّثنا مُعاذ بن فَضالةَ حدَّثنا هِشامٌ عن قتادةَ «عن أنسٍ رضيَ اللهُ عنه قال: سألوا النبيَّ ﷺ حتى أحفَوْه بالمسألة ، فصعِدَ النبيُّ ﷺ ذاتَ يوم المنبرَ فقال: لا تسألوني عن شيء إلا بيَّنتُ لكم ، فجعلتُ أنظرُ يميناً وشمالاً فإذا كلُّ رجلٍ رأسُهُ في ثوبه يَبكي ، فأنشأ رجلٌ كان إذا لاحى يُدعى إلى غير أبيه فقال: يا نبيَّ الله ، من أبي؟ فقال: أبوكَ حُذافة. ثم أنشأ عُمرُ فقال: رضِينا باللهِ رباً ، وبالإسلام ديناً ، وبمحمدٍ رسولاً. نعوذُ بالله من سوء الفتن ، فقال النبيُّ ﷺ: ما رأيتُ في الخيرِ والشرِّ كاليوم قطُّ ، إنه صُوِّرَت لي الجنةُ والنار حتى رأيتهما دُونَ الحائط». قال قتادةُ: يُذكر هذا الحديثَ عندَ هذهِ الآية ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَسْـَٔلُوا۟ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ ﴾. [انظر الحديث: ٩٣ ، ٥٤٠ ، ٧٤٩ ، ٤٦٢١ ، ٦٣٦٢ ، ٦٤٦٨ ، ٦٤٨٦].

٧٠٩٠ ـ وقال عباسٌ النَّرْسي: حدَّثنا يزيدُ بن زُرَيعٍ حدثنا سعيدٌ حدثنا قَتادةُ أنَّ أنساً

حدَّثهم أنَّ نبيَّ الله ﷺ. . بهذا ، وقال «كلُّ رجلٍ لافاً رأسَهُ في ثوبِهِ يبكي ، وقال: عائذاً بالله من سوء الفِتن ، أو قال: أعوذُ بالله من سَوْأى الفتن».

[انظر الحديث: ٩٣ ، ٥٤٠ ، ٧٤٩ ، ٤٦٢١ ، ٦٣٦٢ ، ٦٤٦٨ ، ٦٤٨٦ ، ٧٠٨٩].

٧٠٩١ ـ وقال لي خليفةُ: حدَّثنا يزيدُ بن زُرَيع حدَّثنا سعيدٌ ومُعتمرٌ عن أبيهِ عن قَتادةَ «أنَّ أنساً حدَّثهم عن النبيِّ ﷺ بهذا وقال: عائذاً بالله من شرِّ الفِتَن».

[انظر الحديث: ٩٣ ، ٥٤٠ ، ٧٤٩ ، ٤٦٢١ ، ٦٣٦٢ ، ٦٤٦٨ ، ٦٤٨٦ ، ٧٠٨٩ ، ٧٠٩٠].

١٦ ـ باب قولِ النبي ﷺ: «الفِتنةُ من قِبَلِ المشرِق»

٧٠٩٢ ـ حدَّثني عبدُ اللهِ بن محمدٍ حدَّثنا هشامُ بن يوسفَ عن مَعْمر عنِ الزُّهري عن سالم «عن أبيه عن النبيِّ ﷺ أنه قام إلى جَنْبِ المنبرِ فقال: الفتنة هاهنا ، الفتنةُ هاهنا ، من حيث يطلعُ قرنُ الشيطان. أو قال: قرنُ الشمس». [انظر الحديث: ٣١٠٤، ٣٢٧٩، ٣٥١١، ٥٢٩٦].

٧٠٩٣ ـ حدَّثنا قُتيبةُ بن سعيدٍ حدَّثنا ليثٌ عن نافع «عن ابن عمرَ رضيَ اللهُ عنهما أنه سمع رسول الله ﷺ وهو مستقبلٌ المشرقَ يقول: ألا إن الفتنة هاهنا من حيث يطلع قرن الشيطان».

[انظر الحديث: ٣١٠٤ ، ٣٢٧٩ ، ٣٥١١ ، ٥٢٩٦ ، ٧٠٩٢].

٧٠٩٤ ـ حدَّثنا عليُّ بن عبد اللهِ حدَّثنا أزهرُ بن سعدٍ عنِ ابن عَونٍ عن نافع «عن ابن عمرَ قال: ذكرَ النبيُّ ﷺ اللهمَّ باركْ لنا في شامِنا ، اللهمَّ بارك لنا في يمننا ، قالوا: يا رسول الله ، وفي نجدِنا ، قال: اللهم بارك في شامنا ، اللهم بارك لنا في يمننا. قالوا: يا رسولَ الله وفي نجدِنا ، فأظنُّه قال في الثالثة: هناكَ الزلازلُ والفِتن وبها يطلعُ قرنُ الشيطان».

[انظر الحديث: ١٠٣٧].

٧٠٩٥ ـ حدَّثنا إسحاقُ بن شاهين الواسطيُّ حدَّثنا خالدٌ عن بَيانٍ عن وَبرةَ بن عبد الرحمن عن سعيد بن جُبير قال: «خرجَ علينا عبدُ اللهِ بنُ عمرَ فرَجونا أن يُحدِّثنا حديثاً حسَناً ، قال فبادَرَنا إليه رجلٌ فقال: يا أبا عبد الرحمن حدِّثنا عنِ القتال في الفِتنة واللهُ يقول: ﴿وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾ فقال: هل تدري ما الفتنة ثَكِلَتْك أمُّك؟ إنما كان محمد ﷺ يقاتلُ المشركين ، وكان الدخولُ في دينهم فتنة وليس كقتالكم على المُلك».

[انظر الحديث: ٣١٣٠ ، ٣٦٩٨ ، ٣٧٠٤ ، ٤٠٦٦ ، ٤٥١٣ ، ٤٥١٤ ، ٤٦٥٠ ، ٤٦٥١].

١٧ ـ باب الفتنةِ التي تموجُ كموجِ البحر

وقال ابنُ عُيينةَ: عن خَلَفِ بن حَوشبٍ كانوا يستحبون أن يَتمثَّلوا بهذه الأبيات عن الفِتَن ، قال امرُؤ القيس:

الحربُ أولُ ما تكونُ فتيةً تسعى بزينتها لكلِّ جَهولِ
حتى إذا اشتعلَت وشبَّ ضِرامها ولَّتْ عجوزاً غيرَ ذاتِ حَليلِ
شَمطاءَ يُنكرُ لونها وتَغيَّرت مكروهةً للشَّمِّ والتقبيلِ

٧٠٩٦ ـ حدَّثنا عمرُ بن حفص بن غياثٍ حدثنا أبي حدَّثنا الأعمشُ حدَّثنا شقيقٌ «سمعتُ حُذَيفةَ يقول: بَينا نحنُ جُلوس عندَ عمرَ إذ قال: أيكم يَحفَظُ قولَ النبيِّ ﷺ في الفتنة؟ قال: فتنة الرجلِ في أهله ومالهِ ووَلدهِ وجارِهِ يكفرها الصلاة والصدَقة والأمرُ بالمعروفِ والنهي عن المنكر. قال: ليس عن هذا أسألكَ، ولكنِ التي تموج كموج البحر. فقال: ليس عليكَ منها بأس يا أميرَ المؤمنين، إنَّ بينك وبينها باباً مُغلقاً. قال عمرُ: أيكسَرُ الباب أم يُفتح؟ قال: لا بل يُكسَر. قال عمرُ: إذاً لا يغلقُ أبداً. قلتُ: أجل. قلنا لحذيفة: أكان عمرُ يَعلم الباب قال: نعم، كما يعلم أنَّ دُونَ غدٍ ليلةً، وذلك أني حدَّثته حديثاً ليس بالأغاليط. فهِبْنا أن نسألهُ من الباب، فأمرنا مسْروقاً فسأله، فقال: مَنِ الباب؟ قال: عمرُ».

[انظر الحديث: ٥٢٥، ١٤٣٥، ١٨٩٥، ٣٥٨٦].

٧٠٩٧ ـ حدَّثنا سعيدُ بن أبي مريمَ أخبرنا محمدُ بن جَعفر عن شَريكِ بن عبد الله عن سعيد بن المسيَّب «عن أبي موسى الأشعرِيِّ قال: خرجَ النبيُّ ﷺ إلى حائطٍ من حَوائط المدينةِ لحاجتهِ وخرجتُ في إثره، فلما دخلَ الحائطَ جَلستُ على بابهِ وقلتُ: لأكوننَّ اليومَ بَوّابَ النبيِّ ﷺ ولم يأمرْني. فذهب النبيُّ ﷺ وقضى حاجتهُ، وجلس على قُفِّ البئر فكشفَ عن ساقيه ودلَّاهما في البئر، فجاءَ أبو بكر يستأذِنُ عليه ليدْخُلَ فقلتُ: كما أنتَ حتى أستأذِنَ لك، فوقفَ، فجئتُ إلى النبيِّ ﷺ فقلتُ: يا نبيَّ الله، أبو بكر يستأذنُ عليك. قال: ائذَن له وبَشِّرْه بالجنَّة. فدخلَ، فجاءَ عن يمين النبيِّ ﷺ فكشف عن ساقيهِ ودَلاهما في البئر. فجاء عمرُ، فقلتُ: كما أنت حتى أستأذنَ لك. فقال النبيُّ ﷺ: ائذنْ له وبَشرْه بالجنة. فجاء عن يسار النبي ﷺ فكشَفَ عن ساقيهِ فدَلاهما في البئر، فامتَلأ القُفُّ فلم يكنْ فيه مجلسٌ. ثمَّ جاء عثمانُ فقلت: كما أنتَ حتى استأذنَ لك. فقال النبيُّ ﷺ: ائذَن له وبَشرْهُ بالجنة معها بلاءٌ يُصيبه، فدَخلَ فلم يجدْ معهم مجلِساً، فتحوَّلَ حتى جاء مقابلَهم على شَفةِ البئرِ، فكشفَ عن ساقيهِ ثمَّ دلاهما في البئر، فجعلتُ أتمنى أخاً لي، وأدْعُو اللهَ أن يأتي». قال ابنُ المسيَّب: فتأوَّلتُ ذلك قُبورَهم، اجتمَعت هاهنا وانفردَ عثمان».

[انظر الحديث: ٣٦٧٤، ٣٦٩٣، ٣٦٩٥، ٦٢١٦].

٧٠٩٨ ـ حدَّثني بِشرُ بن خالد أخبرَنا محمدُ بن جعفرٍ عن شُعبةَ عن سليمانَ سمعتُ أبا وائلٍ قال: «قيلَ لأسامةَ: ألا تكلِّم هذا؟ قال: قد كلمتهُ ما دونَ أن أفتح باباً أكونُ أولَ من يَفتحه، وما أنا بالذي أقولُ لرجلٍ ـ بعدَ أن يكونَ أميراً على رجلين ـ: أنت خيرٌ بعدَ ما سمعتُ من رسول الله ﷺ يقول: يُجاءُ برجل فيُطرَحُ في النار فيَطحنُ فيها كما يَطحنُ الحمارُ برَحاهُ، فيُطيفُ به أهلُ النار فيقولون: أي فلانُ، ألستَ كنت تأمر بالمعروف وتنهى عنِ المنكر؟ فيقول: إني كنتُ آمرُ بالمعروف ولا أفعَله، وأنهى عن المنكر وأفعله». [انظر الحديث: ٣٢٦٧].

١٨ ـ باب

٧٠٩٩ ـ حدَّثنا عثمانُ بن الهيثم حدَّثنا عوفٌ عن الحسن «عن أبي بكرةَ قال: لقد نَفعني الله بكلمةٍ أيام الجملِ، لما بَلغَ النبيَّ ﷺ أنَّ فارساً مَلَّكوا ابنةَ كِسرَى قال: لن يُفلِحَ قومٌ ولّوا أمرَهُم امرأة». [انظر الحديث: ٤٤٢٥].

٧١٠٠ ـ حدَّثنا عبدُ الله بن محمدٍ حدَّثنا يحيى بنُ آدمَ حدَّثنا أبو بكر بن عيَّاش حدَّثنا أبو حصين حدَّثنا أبو مريمَ عبدُ اللهِ بن زياد الأسديُّ قال: «لما سارَ طلحةُ والزُّبيرُ وعائشة إلى البصرةِ بعثَ عليٌّ عمارَ بن ياسر وحسنَ بن عليٍّ فقدِما علينا الكوفةَ فصعِدا المنبرَ، فكان الحسنُ بن عليٍّ فوقَ المنبر في أعلاهُ وقام عمارٌ أسفلَ من الحسن فاجتمعنا إليه، فسمعتُ عماراً يقول: إنَّ عائشة قد سارت إلى البصرة، واللهِ إنها لزوجة نبيِّكم ﷺ في الدنيا والآخرة، ولكنَّ اللهَ تبارك وتعالى ابتَلاكم ليَعلمَ إياه تُطيعونَ أم هي»؟ [انظر الحديث: ٣٧٧٢].

٧١٠١ ـ حدّثنا أبو نُعيم حدَّثنا ابن أبي غَنِية عن الحَكَم عن أبي وائل «قام عمارٌ على منبرِ الكوفة، فذكر عائشة وذكرَ مَسيرَها وقال: إنها زوجة نبيِّكم ﷺ في الدنيا والآخرة، ولكنها مما ابتليتم». [انظر الحديث: ٣٧٧٢، ٧١٠٠].

٧١٠٢ ـ ٧١٠٣ ـ ٧١٠٤ ـ حدّثنا بَدَلُ بن المحبَّرِ حدَّثنا شعبةُ أخبرَني عمروٌ سمعتُ أبا وائلٍ يقول: «دخلَ أبو موسى وأبو مسعودٍ على عمارٍ حيثُ بَعثهُ عليٌّ إلى أهلِ الكوفةِ يَستَنفِرُهم، فقالا: ما رأيناكَ أتيتَ أمراً أكرَهَ عندَنا من إسراعكَ في هذا الأمرِ منذُ أسلمتَ. فقال عمار: ما رأيتُ منكما منذ أسلمتما أمراً أكرَهَ عندي من إبطائكما عن هذا الأمر. وكساهما حُلةً، ثم راحوا إلى المسجد». [الحديث ٧١٠٢ ـ طرفه في: ٧١٠٦]. [الحديث ٧١٠٣ ـ طرفه في: ٧١٠٥]. [الحديث ٧١٠٤ ـ طرفه في: ٧١٠٧].

٧١٠٥ ـ ٧١٠٦ ـ ٧١٠٧ ـ حدَّثنا عبدانُ عن أبي حمزةَ عن الأعمش عن شقيق بن سلمة

قال: «كنتُ جالساً مع أبي مسعودٍ وأبي موسى وعَمارٍ، فقال أبو مسعودٍ: ما من أصحابكَ أحدٌ إلا لو شئتُ لقلتُ فيه غيرَكَ، وما رأيتُ منكَ شيئاً منذُ صحبتَ النبيَّ ﷺ أعْيَبَ عندي منِ استِسْراعكَ في هذا الأمر، قال عمار: يا أبا مسعود وما رأيت منكَ ولا من صاحبِكَ هذا شيئاً منذ صحبْتما النبيَّ ﷺ أعيبَ عندي من إبطائكما في هذا الأمر. فقال أبو مسعود ـ وكان موسِراً ـ: يا غلام هاتِ حُلَّتين، فأعطى إحداهما أبا موسى والأخرى عماراً وقال: روحا فيه إلى الجمعة». [الحديث: ٧١٠٢] [انظر الحديث: ٧١٠٦]. [الحديث: ٧١٠٣] [انظر الحديث: ٧١٠٥].

[الحديث: ٧١٠٤] [انظر الحديث: ٧١٠٧].

١٩ ـ باب إذا أنزلَ اللهُ بقومٍ عذاباً

٧١٠٨ ـ حدَّثنا عبدُ الله بنُ عثمانَ أخبرَنا عبدُ الله أخبرنا يونسُ عن الزُّهري أخبرَني حمزةُ بن عبد الله بن عمرَ «أنه سمعَ ابنَ عمر رضي اللهُ عنهما يقولُ: قال رسولُ الله ﷺ: إذا أنزلَ اللهُ بقومٍ عذاباً أصابَ العذابُ من كان فيهم، ثم بُعِثوا على أعمالهم».

٢٠ ـ باب قولِ النبي ﷺ للحسن بن عليٍّ «إنَّ ابني هذا لسيِّد ولعلَّ اللهَ أن يُصلِحَ به بينَ فِئتين من المسلمين»

٧١٠٩ ـ حدَّثنا عليُّ بن عبد الله حدَّثنا سفيانُ حدَّثنا إسرائيلُ أبو موسى ولقيته بالكوفة جاء إلى ابن شُبْرُمة فقال: أدخِلني على عيسى فأعِظَهُ، فكأنَّ ابنَ شُبرُمةَ خافَ عليهِ فلم يَفعلْ. قال حدَّثنا الحسنُ قال: «لما سارَ الحسنُ بن علي رضيَ الله عنهما إلى معاويةَ بالكتائبِ قال عمرو بن العاص لمعاوية: أرى كتيبةً لا توَلِّي حتى تُدْبرَ أُخراها. قال معاوية: من لِذَراري المسلمين؟ فقال: أنا، فقال عبدُ الله بن عامر وعبدُ الرحمن بن سَمُرةَ: نَلقاهُ فنقولُ له: الصُّلحَ. قال الحسنُ: ولقد سمعتُ أبا بكرةَ قال: بَينا النبيُّ ﷺ يَخطبُ جاءَ الحسن، فقال النبي ﷺ: ابني هذا سيِّد، ولعلَّ الله أن يُصلحَ به بينَ فِئتَين من المسلمين».

[انظر الحديث: ٢٧٠٤، ٣٦٢٩، ٣٧٤٦].

٧١١٠ ـ حدَّثنا عليُّ بن عبد الله حدَّثنا سفيانُ قال: قال عمرو أخبرني محمدُ بن عليٍّ أن حَرْملةَ مولى أسامةَ أخبرَهُ قال عمرو: وقد رأيت حرملةَ قال: «أرسَلَني أسامة إلى عليٍّ وقال: إنه سيسألكَ الآن فيقول: ما خلَّفَ صاحبَكَ؟ فقل له: يقول لك: لو كنتَ في شِدقِ الأسدِ لأحببْتُ أن أكون معكَ فيه، ولكنَّ هذا أمرٌ لم أَرَه. فلم يُعطني شيئاً، فذهبتُ إلى حسن وحسين وابن جعفرٍ فأوقرُوا لي راحِلَتي».

٢١ ـ باب إذا قال عندَ قومٍ شيئاً ثم خَرجَ فقال بِخلافهِ

٧١١١ ـ حدَّثنا سليمانُ بن حربٍ حدَّثنا حمادُ بن زيدٍ عن أيوبَ عن نافع قال: «لما خَلعَ أهلُ المدينة يزيدَ بن معاوية جمعَ ابنُ عمرَ حَشَمهُ وولَدَه فقال: إني سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: يُنصبُ لكلِّ غادرٍ لواءٌ يوم القيامة ، وإنا قد بايعنا هذا الرجلَ على بيع الله ورسولهِ ، وإني لا أعلمُ غَدْراً أعظمَ من أن يُبايَع رجُلٌ على بَيع الله ورسوله ثم يَنْصِبُ له القِتَالُ ، وإني لا أعلمُ أحداً منكم خَلَعه ولا بايعَ في هذا الأمر إلا كانت الفَيْصَلَ بيني وبينه».

[انظر الحديث: ٣١٨٨ ، ٦١٧٧ ، ٦١٧٨ ، ٦٩٦٦].

٧١١٢ ـ حدَّثنا أحمدُ بن يونسَ حدثنا أبو شهابٍ عن عَوفٍ عن أبي المنهالِ قال: «لما كان ابنُ زيادٍ ومروانُ بالشام ، وَثَبَ ابنُ الزُّبَير بمكة ، ووَثَبَ القرّاءُ بالبصرة ، فانطلقتُ مع أبي إلى أبي بَرْزةَ الأسلميِّ حتى دَخلنا عليه في دارهِ وهو جالسٌ في ظِلِّ عليَّةٍ لهُ من قَصَب فجلَسْنا إليه ، فأنشأ أبي يستطعِمُه الحديثَ فقال: يا أبا بَرزة ، ألا ترى ما وَقعَ فيه الناسُ؟ فأوّلُ شيءٍ سمعتهُ تكلم بهِ: إني احتسَبتُ عندَ الله أني أصبحت ساخِطاً على أحياءِ قريش ، إنكم يا معشَرَ العربِ كنتم على الحالِ الذي علمتم من الذلةِ والقِلَّةِ والضلالة ، وإنَّ الله أنقذكم بالإسلام وبمحمدٍ ﷺ حتى بَلغَ بكم ما ترون ، وهذهِ الدنيا التي أفسَدَت بينكم. إنَّ ذاك الذي بالشام واللهِ إن يُقاتلُ إلا على دنيا ، وإنَّ هؤلاء الذين بينَ أظهُركم واللهِ إنْ يُقاتلونَ إلا على دُنيا ، وإنَّ ذاك الذي بمكة والله إنْ يُقاتل إلا على الدُّنيا». [الحديث ٧١١٢ ـ طرفه في: ٧٢٧١].

٧١١٣ ـ حدَّثنا آدمُ بنُ أبي إياس حدثنا شُعبةُ عن واصِلٍ الأحدَبِ عن أبي وائل «عن حُذَيفةَ بن اليمان قال: إنَّ المنافقين اليومَ شرٌّ منهم على عَهدِ النبيِّ ﷺ ، كانوا يومئذٍ يُسِرُّونَ واليوم يَجهرون».

٧١١٤ ـ حدَّثنا خلادُ بن يحيى حدثنا مِسْعرٌ عن حبيب بن أبي ثابت عن أبي الشَّعْثاء عن حُذَيفةَ قال: «إنما كان النفاقُ على عهدِ النبيِّ ﷺ ، فأما اليومَ فإنما هو الكفرُ بعدَ الإيمان».

٢٢ ـ باب لا تقوم الساعة حتى يُغبَطَ أهلُ القبور

٧١١٥ ـ حدَّثنا إسماعيلُ حدَّثني مالكٌ عن أبي الزِّنادِ عن الأعرج «عن أبي هريرةَ عن النبي ﷺ قال: لا تقومُ الساعة حتى يَمرَّ الرجلُ بقبرِ الرجل فيقولُ: يا ليتَني مكانه».

[انظر الحديث: ٨٥ ، ١٠٣٦ ، ١٤١٢ ، ٣٦٠٨ ، ٣٦٠٩ ، ٤٦٣٥ ، ٤٦٣٦ ، ٦٠٣٧ ، ٦٥٠٦ ، ٦٩٣٥ ، ٧٠٦١].

٢٣ ـ باب تغيُّر الزمانِ حتى تُعبَد الأوثان

٧١١٦ ـ حدَّثنا أبو اليمان أخبرَنا شُعيبٌ عنِ الزُّهري قال: قال سعيد بنُ المسيَّبِ «أخبرَني أبو هريرة رضيَ اللهُ عنه أنَّ رسول الله ﷺ قال: لا تقومُ الساعة حتى تَضطَربَ أَلياتُ نساءِ دَوسٍ على ذي الخلصة». وذو الخلصة: طاغية دوسٍ التي كانوا يعبدون في الجاهلية.

٧١١٧ ـ حدَّثنا عبدُ العزيز بن عبدِ الله حدَّثني سليمانُ عن ثور عن أبي الغيثِ «عن أبي هريرةَ أن رسولَ الله ﷺ قال: لا تقومِ الساعةُ حتى يَخرُجَ رجلٌ من قحطانَ يسوقُ الناسَ بعصاه». [انظر الحديث: ٣٥١٧].

٢٤ ـ باب خروج النار

وقال أنسٌ: «قال النبيُّ ﷺ: أولُ أشراط الساعة نارٌ تحشر الناس منَ المشرق إلى المغرب».

٧١١٨ ـ حدَّثنا أبو اليمان أخبرنا شعيبٌ عنِ الزهري عن سعيدِ بن المسيَّب «أخبرني أبو هريرة أن رسول الله ﷺ قال: لا تقوم الساعةُ حتى تخرُجَ نارٌ من أرضِ الحجازِ تُضيءُ أعناقَ الإبلِ ببُصْرَى».

٧١١٩ ـ حدَّثنا عبدُ اللهِ بن سعيد الكندي حدَّثنا عُقبةُ بن خالد حدَّثنا عُبَيدُ الله عن خُبَيبِ بن عبد الرحمن عن جدِّه حفصِ بن عاصم «عن أبي هريرةَ قال: قال رسول الله ﷺ: يُوشِكُ الفراتُ أن يَحسِرَ عن كنزٍ من ذهبٍ، فمن حَضَرَه فلا يأخُذْ منه شيئاً». قال عُقبة: وحدَّثنا عُبيد الله حدَّثنا أبو الزِّنادِ عنِ الأعرج «عن أبي هريرةَ عن النبي ﷺ.. مثله». إلا أنه قال: «يَحسِرُ عن جبل من ذَهب».

٢٥ ـ باب

٧١٢٠ ـ حدَّثنا مسدَّدٌ حدَّثنا يحيى عن شُعبةَ حدثنا مَعبدٌ قال: سمعتُ حارثة بن وهبٍ قال: «سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: تَصدَّقوا، فسيأتي على الناس زمانٌ يمشي الرجلُ بصدَقَتهِ فلا يجدُ من يَقبَلُها». قال مسدَّدٌ: حارثة أخو عُبيد الله بن عمرَ لأمه، قاله أبو عبد الله.

[انظر الحديث: ١٤١١، ١٤٢٤].

٧١٢١ ـ حدَّثنا أبو اليمان أخبرَنا شُعيبٌ حدَّثنا أبو الزنادِ عن عبد الرحمن «عن أبي هريرةَ أن رسول الله ﷺ قال: لا تقوم الساعةُ حتى تَقْتَتِلَ فِئتانِ عظيمتان تكونُ بينهما مقتلةٌ عظيمة،

دَعوَتهما واحدة ، وحتى يُبعَثَ دجالونَ كذابون قريب من ثلاثين كلهم يَزعم أنه رسول الله ، وحتى يُقبَضَ العلم ، وتكثرَ الزَّلازلُ؛ ويتقاربُ الزمانُ ، وتظهرَ الفتنُ ، ويكثرَ الهَرْجُ وهوَ القتلُ ، وحتى يكثرَ فيكُم المالُ فيَفيضَ حتى يُهمَّ ربَّ المال من يَقبلُ صدَقته ، وحتى يَعرِضَهُ فيقول الذي يَعرِضه عليه: لا أرَبَ لي به ، وحتى يَتطاوَلَ الناسُ في البنيان ، وحتى يَمرَّ الرجلُ بِقبر الرجل فيقول: ياليتني مكانه، وحتى تطلعَ الشمسُ من مَغرِبها ، فإذا طلعَتْ ورآها الناسُ آمنوا أَجمعونَ ، فذلك حينَ لا يَنفعُ نفساً إيمانها لم تكن آمنتْ من قبلُ أو كَسبتْ في إيمانها خيراً ولتقومنَّ الساعة وقد نَشَرَ الرجلانِ ثوبهما بينهما فلا يَتبايعانه ولا يَطوِيانه، ولتَقومن الساعة وقدِ انصرفَ الرجلُ بلبَن لَقحتِه فلا يَطعمُه ، ولتقومن الساعة وهو يُلِيطُ حوضَهُ فلا يَسقي فيه ، ولتقومنَّ الساعة وقد رفعَ أُكلتَهُ إلى فيه فلا يَطعمها». [انظر الحديث: ٨٥ ، ١٠٣٦ ، ١٤١٢ ، ٣٦٠٨ ، ٣٦٠٩ ، ٤٦٣٥ ، ٤٦٣٦ ، ٦٠٣٧ ، ٦٥٠٦ ، ٦٩٣٥ ، ٧٠٦١ ، ٧١١٥].

٢٦ ـ باب ذكرِ الدجال

٧١٢٢ ـ حدَّثنا مسدَّدٌ حدَّثنا يحيى حدَّثنا إسماعيلُ حدَّثني قَيس قال: «قال لي المغيرة بن شعبةَ: ما سأل أحد النبيَّ ﷺ عنِ الدجالِ ما سألته ، وإنه قال لي: ما يضرُّك منه؟ قلتُ: لأنهم يقولون إن معهُ جَبلَ خُبزٍ ونهرَ ماء ، قال: بل هو أهْوَنُ على الله من ذلك».

٧١٢٣ ـ حدَّثنا موسى بن إسماعيلَ حدثنا وُهَيب حدَّثنا أيوبُ عن نافع «عنِ ابنِ عمر أراهُ عن النبي ﷺ قال: أعوَرُ العين اليمنى كأنها عِنَبةٌ طافية».

[انظر الحديث: ٣٠٥٧ ، ٣٣٣٧ ، ٣٤٣٩ ، ٤٤٠٢ ، ٦١٧٥].

٧١٢٤ ـ حدَّثنا سعد بن حفصٍ حدَّثنا شيبانُ عن يحيى عن إسحاقَ بن عبد الله بن أبي طلحةَ وعن أنس بن مالك قال: قال النبيُّ ﷺ: يجيء الدجال حتى ينزِلَ في ناحية المدينة ، ثم ترجُفُ المدينة ثلاثَ رجفات فيَخرُجُ إليهِ كلُّ كافر ومنافق». [انظر الحديث: ١٨٨١].

٧١٢٥ ـ حدَّثنا عبدُ العزيز بن عبد الله حدَّثنا إبراهيمُ بن سعد عن أبيه عن جدِّه «عن أبي بكرة عن النبي ﷺ قال: لا يدخلُ المدينة رُعبُ المسيح الدجال ، ولها يومئذٍ سبعةُ أبوابٍ على كلِّ بابٍ مَلَكان». [انظر الحديث: ١٨٧٩].

٧١٢٦ ـ حدَّثنا عليُّ بن عبد الله حدثنا محمد بنِ بشرٍ حدَّثنا مِسْعَرٌ حدثنا سعدُ بن إبراهيمَ عن أبيه «عن أبي بكرة عن النبي ﷺ قال: لا يدخلُ المدينةَ رُعبُ المسيح ، لها يومئذٍ سبعة أبوابٍ على كلِّ بابٍ مَلَكان». قال: وقال ابن إسحاق: عن صالح بن إبراهيمَ عن أبيه قال: قَدِمتُ البصرةَ فقال لي أبو بكرة: «سمعت النبيَّ ﷺ بهذا». [انظر الحديث: ١٨٧٩ ، ٧١٢٥].

٧١٢٧ ـ حدَّثنا عبدُ العزيز بنُ عبدِ الله حدثنا إبراهيمُ عن صالح عنِ ابن شهابٍ عن سالم بـن عبد الله «أن عبدَ الله بـن عمر رضي الله عنهما قال: قام رسولُ الله ﷺ في الناس فأثنى على الله بما هوَ أهلهُ، ثم ذكرَ الدجالَ فقال: إني لأنذِرُكموهُ، وما من نبيٍّ إلا وقد أَنذرَهُ قَومه، ولكني سأقولُ لكم فيـه قولاً لم يَقلهُ نبيٌّ لقومه، إنه أعورُ وإنَّ اللهَ ليس بأعْوَرَ».

[انظر الحديث: ٣٠٥٧، ٣٣٣٧، ٣٤٣٩، ٤٤٠٢، ٦١٧٥، ٧١٢٣].

٧١٢٨ ـ حدَّثنا يحيى بن بكير حدثنا الليثُ عن عقيل عن ابن شهاب عن سالمٍ «عن عبد الله بن عمر أن رسولَ الله ﷺ قال: بينا أنا نائم أطوفُ بالكعبةِ فإذا رجل آدمُ سبطُ الشعر ينطفُ ـ أو يَهراقُ ـ رأسه ماءً، قلتُ: من هذا؟ قالوا: ابن مريمَ، ثم ذهبتُ ألتفِتُ فإذا رجل جَسيم أحمرُ جَعد الرأسِ أعورُ العينِ كأن عَينَهُ عِنبةٌ طافية، قالوا: هذا الدجال، أقرَبُ الناس به شَبَهاً ابنُ قَطَنٍ رجل من خُزاعة». [انظر الحديث: ٣٤٤٠، ٣٤٤١، ٥٩٠٢، ٦٩٩٩، ٧٠٢٦].

٧١٢٩ ـ حدَّثنا عبدُ العزيزِ بن عبدِ الله حدَّثنا إبراهيمُ بن سعدٍ عن صالحٍ عنِ ابن شهاب عن عُروةَ «أن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها قالت: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يستَعِيذُ في صلاتهِ من فِتنةِ الدجال». [انظر الحديث: ٨٣٢، ٨٣٣، ٢٣٩٧، ٦٣٦٨، ٦٣٧٥، ٦٣٧٦، ٦٣٧٧].

٧١٣٠ ـ حدَّثنا عَبدانُ أخبرني أبي عن شعبةَ عن عبدِ الملك عن ربعيٍّ «عن حُذَيفةَ عنِ النبيِّ ﷺ قال في الدَّجال: إن معهُ ماءً وناراً، فنارهُ ماءٌ بارد وماؤهُ نار» قال ابن مسعودٍ: إن سمعتهُ من رسولِ الله ﷺ. [انظر الحديث: ٣٤٥٠].

٧١٣١ ـ حدَّثنا سليمانُ بن حرب حدَّثنا شُعبة عن قتادةَ «عن أنس رضيَ اللهُ عنه قال: قال النبي ﷺ ما بُعِث نبيٌّ إلا أنذَرَ أمتَه الأعورَ الكذّاب، ألا إنه أعورُ وإنَّ ربَّكم ليسَ بأعوَر، وإنَّ بين عينيه مكتوبٌ: كافر». فيه أبو هريرة وابن عباس عن النبيِّ ﷺ. [الحديث ٧١٣١ ـ طرفه في: ٧٤٠٨].

٢٧ ـ باب لا يَدخُلُ الدجالُ المدينة

٧١٣٢ ـ حدَّثنا أبو اليمانِ أخبرَنا شعيبٌ عن الزُّهريِّ أخبرَني عُبيدُ الله بنُ عبدِ الله بن عُتبة بن مسعودٍ «أنَّ أبا سعيدٍ قال: حدَّثنا رسولُ الله ﷺ يوماً حديثاً طويلاً عن الدجال، فكان فيما يحدِّثنا به أنه قال: يأتي الدَّجالُ ـ وهو محرَّمٌ عليه أن يَدخلَ نِقابَ المدينة ـ فينزلُ بعضَ السِّباخ التي تلي المدينة، فيخرُجُ إليه يومئذٍ رجلٌ هو خيرُ الناس ـ أو من خيار الناس ـ فيقول: أشهدُ أنك الدجّالُ الذي حدَّثنا رسول الله ﷺ حديثه، فيقول الدجال: أرأيتم إن قَتلتُ هذا ثمَّ

أحييته هل تَشكونَ في الأمر؟ فيقولون: لا؛ فيقتله ثم يُحْييه، فيقول: والله ما كنتُ فيكَ أشدَّ بَصيرةً مني اليومَ، فيريدُ الدجالُ أن يَقتُلَه فلا يسلَّطُ عليه». [انظر الحديث: ١٨٨٢].

٧١٣٣ ـ حدَّثنا عبدُ اللهِ بن مسلمةَ عن مالكٍ عن نُعَيم بن عبد الله المجمر «عن أبي هريرةَ قال: قال رسولُ الله ﷺ: على أنقابِ المدينة ملائكةٌ لا يدخلُها الطاعونُ ولا الدَّجال».

[انظر الحديث: ١٨٨٠، ٥٧٣١].

٧١٣٤ ـ حدَّثني يحيى بن موسى حدَّثنا يَزيدُ بن هارونَ أخبرَنا شُعبة عن قتادةَ «عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ قال: المدينة يأتيها الدجال فيَجِدُ الملائكةَ يحرُسونها فلا يَقربُها الدجال ولا الطاعونُ إن شاء الله». [انظر الحديث: ١٨٨١، ٧١٢٤].

٢٨ ـ باب يأجوجَ ومأجوجَ

٧١٣٥ ـ حدَّثنا أبو اليمانِ أخبرَنا شُعَيبٌ عن الزُّهري. ح. وحدَّثنا إسماعيلُ حدَّثني أخي عن سليمانَ عن محمد بن أبي عتيق عنِ ابنِ شهابٍ عن عروةَ بن الزُّبيرِ أن زينبَ ابنةَ أبي سلمةَ حدَّثَتْهُ «عن أم حَبيبةَ بنتِ أبي سفيانَ عن زينب ابنةِ جَحش أن رسولَ اللهِ ﷺ دخلَ عليها يوماً فزِعاً يقول: لا إلهَ إلا الله، ويلٌ للعرَب، من شرٍّ قدِ اقترب. فُتحَ اليومَ من رَدْم يأجوجَ ومأجوجَ مثلُ هذهِ ـ وحَلَّقَ بإصبَعَيه الإبهام والتي تليها ـ قالت زينبُ ابنة جَحش: فقلتُ يا رسولَ الله، أفنهلكُ وفينا الصالحون؟ قال: نعم، إذا كثرَ الخَبثُ». [انظر الحديث: ٣٣٤٦، ٣٥٩٨، ٧٠٥٩].

٧١٣٦ ـ حدَّثنا موسى بن إسماعيل حدّثنا وُهيبٌ حدَّثنا ابنُ طاوُوسٍ عن أبيه «عن أبي هريرةَ عن النبيِّ ﷺ قال: يفتَحُ الرَّدمُ ـ ردمُ يأجوجَ ومأجوجَ ـ مثل هذه» وعَقَدَ وهَيبٌ تِسعينَ. [انظر الحديث: ٣٣٤٧].

* * *

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

٩٣ ـ كتاب الأحكام

١ ـ باب قول الله تعالى: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ﴾

٧١٣٧ ـ حدَّثنا عبدان أخبرنا عبد الله عن يونس عن الزهريِّ أخبرني أبو سلمةَ بن عبد الرحمن أنه «سمعَ أبا هريرة رضيَ اللهُ عنه يقول: إنَّ رسولَ الله ﷺ قال: من أطاعني فقد أطاعَ الله ومن عصاني فقد عصى الله، ومن أطاعَ أميري فقد أطاعني ومن عصى أميري فقد عصاني». [انظر الحديث: ٢٩٥٧].

٧١٣٨ ـ حدَّثنا إسماعيلُ حدَّثني مالك عن عبد الله بن دينار «عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسولَ الله ﷺ قال: ألا كلكم راعٍ وكلكم مسؤول عن رعيتِه فالإمامُ الأعظم الذي على الناس راع وهو مسؤولٌ عن رعيته، والرجلُ راع على أهلِ بيته وهو مسؤول عن رعيتِهِ، والمرأة راعيةٌ على أهلِ بيت زوجها وولدِه وهي مسؤولة عنهم، وعبدُ الرجل راعٍ على مال سيدِه وهو مسؤول عنه، ألا فكلكم راعٍ وكلكم مسؤول عن رعيتِه».

[انظر الحديث: ٨٩٣، ٢٤٠٩، ٢٥٥٤، ٢٥٥٨، ٢٧٥١، ٥١٨٨، ٥٢٠٠].

٢ ـ باب الأمراء من قريش

٧١٣٩ ـ حدَّثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري قال: كان محمد بنِ جُبير بن مطعم يُحدِّثُ أنه «بلغ معاوية ـ وهم عندهُ في وَفدْ من قريش ـ أنَّ عبدَ الله بن عمرٍو يحدث أنه سيكون مَلِك من قحطانَ، فغضبَ فقام فأثنى على اللهِ بما هوَ أهلُه ثم قال: أما بعدُ فإنه بَلغني أنَّ رجالاً منكم يُحدثونَ أحاديثَ ليست في كتاب الله، ولا تؤثَرُ عن رسولِ الله ﷺ، وأولئكَ جُهالكم، فإياكم والأمانيَّ التي تضلُّ أهلَها، فإني سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: إنَّ هذا الأمرَ في قريش لا يعاديهم أحدٌ إلا كبَّهُ اللهُ في النار على وَجهِهِ ما أقاموا الدين».

تابعَه نعيم عنِ ابن المباركِ عن مَعمرٍ عن الزهري عن محمد بن جبير. [انظر الحديث: ٣٥٠٠].

٧١٤٠ ـ حدَّثنا أحمد بن يونسَ حدَّثنا عاصمُ بن محمد سمعتُ أبي يقول: «قال ابنُ عمرَ قال رسولُ الله ﷺ: لا يزالُ هذا الأمرُ في قريش ما بقيَ منهمُ اثنان». [انظر الحديث: ٣٥٠١].

٣ ـ باب أجر من قضى بالحكمة

لقوله تعالى: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾

٧١٤١ ـ حدَّثنا شهابُ بن عبّاد حدَّثنا إبراهيمُ بن حميدٍ عن إسماعيل عن قيس «عن عبد الله قال: قال رسولُ الله ﷺ: لا حَسَد إلا في اثنتين: رجل آتاهُ الله مالاً فسلَّطَهُ على هَلَكتهِ في الحق، وآخرُ آتاهُ الله حكمةً فهو يَقضي بها ويعلمها». [انظر الحديث: ٧٣، ١٤٠٩].

٤ ـ باب السمع والطاعة للإمام، ما لم تكنْ معصية

٧١٤٢ ـ حدَّثنا مسدَّد حدَّثنا يحيى بن سعيد عن شعبة عن أبي التياح «عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: اسمعوا وأطيعوا وإن استعمل عليكم عبد حبشيٌّ كأنَّ رأسه زَبيبة». [انظر الحديث: ٦٩٣، ٦٩٦].

٧١٤٣ ـ حدَّثنا سليمان بن حربٍ حدَّثنا حماد عن الجعدِ عن أبي رجاء «عن ابن عباس يرويه قال: قال النبي ﷺ: مَن رأى من أميره شيئاً يكرهُه فلْيَصبرْ، فإنه ليس أحدٌ يُفارِق الجماعةَ شِبراً فيموت إلا مات مِيتةً جاهلية». [انظر الحديث: ٧٠٥٣، ٧٠٥٤].

٧١٤٤ ـ حدَّثنا مسدَّدٌ حدَّثنا يحيى بن سعيد عن عبيدِ الله حدَّثني نافع «عن عبد الله رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: السمعُ والطاعة على المرء المسلم فيما أحب وكره، ما لم يؤمرْ بمعصية، فإذا أُمِرَ بمعصية فلا سمع ولا طاعة». [انظر الحديث: ٢٩٥٥].

٧١٤٥ ـ حدَّثنا عمرُ بن حفص بن غياث حدَّثنا أبي حدَّثنا الأعمشُ حدَّثنا سعدُ بن عُبيدة عن أبي عبد الرحمن «عن علي رضيَ اللهُ عنه قال: بَعثَ النبيُّ ﷺ سرِيةً وأَمَّرَ عليهم رجلاً من الأنصارِ وأمرَهم أن يُطيعوه، فغضبَ عليهم وقال: أليس قد أمرَ النبيُّ ﷺ أن تُطيعوني؟ قالوا: بلى قال: قد عزمتُ عليكم لما جمعتم حَطَباً وأوقَدْتم ناراً ثم دخلتم فيها. فجمعوا حطباً فأوقدوا ناراً؛ فلما همُّوا بالدخول فقاموا ينظرُ بعضهم إلى بعض فقال بعضهم: إنما تبِعنا النبي ﷺ فِراراً من النار أفندخُلُها؟ فبينما هم كذلك إذ خَمَدتِ النارُ وسَكنَ غَضبُه فذكرَ للنبي ﷺ فقال: لو دخَلوها ما خَرجوا منها أبداً، إنما الطاعة في المعروف». [انظر الحديث: ٤٣٤٠].

٥ ـ باب من لم يَسأل الإمارة أعانهُ الله عليها

٧١٤٦ ـ حدَّثنا حجاجُ بن منهالٍ حدَّثنا جرير بن حازمٍ عن الحسن «عن عبد الرحمنِ بن

سَمُرة قال: قال لي النبي ﷺ: يا عبدَ الرحمن، لا تسأل الإمارة، فإنك إن أعطيتَها عن مسألة وكِلتَ إليها، وإن أعطيتها من غير مسألة أُعِنتَ عليها. وإذا حلَفتَ على يمين فرأيت غيرَها خيراً منها فكفِّرْ عن يَمينكَ وائتِ الذي هو خير». [انظر الحديث: ٦٦٢٢، ٦٧٢٢].

٦ - باب من سألَ الإمارةَ وُكِلَ إليها

٧١٤٧ - حدَّثنا أبو مَعمر حدَّثنا عبدُ الوارثِ حدَّثنا يونسُ عن الحسن قال: «حدثني عبدُ الرحمن بنِ سَمُرةَ قال: قال لي رسول الله ﷺ: يا عبدَ الرحمن بن سَمُرةَ، لا تسألِ الإمارةَ، فإن أُعطيتها عن مسألةٍ وُكلتَ إليها، وإن أعطيتها من غير مسألةٍ أعنت عليها. وإذا حلَفتَ على يمينٍ فرأيتَ غيرَها خيراً منها فائتِ الذي هو خيرٌ وكفرْ عن يمينك».

[انظر الحديث: ٦٦٢٢، ٦٧٢٢، ٧١٤٦].

٧ - باب ما يكرهُ من الحرص على الإمارة

٧١٤٨ - حدّثنا أحمدُ بن يونسَ حدثنا ابن أبي ذِئب عن سعيد المقبري «عن أبي هريرةَ عنِ النبي ﷺ قال: إنكم ستحرِصون على الإمارة، وستكون ندامةً يومَ القيامة، فنِعْمَ المرضعة وبئسَتِ الفاطمة». وقال محمدُ بن بشارٍ حدَّثنا عبدُ الله بنُ حُمرانَ حدثنا عبدُ الحميد بن جعفرٍ عن سعيدٍ المقبريِّ عن عمرَ بن الحكم عن أبي هريرةَ. . قوله.

٧١٤٩ - حدَّثنا محمدُ بن العَلاء حدَّثنا أبو أسامةَ عن بُريدة عن أبي بُردة «عن أبي موسى رضيَ الله عنه قال: دخلتُ على النبيِّ ﷺ أنا ورجلانِ من قومي، فقال أحدُ الرجُلين: أمِّرْنا يا رسولَ الله، وقال الآخر مثله، فقال: إنا لا نُوَلِّي هذا من سألهُ ولا من حَرَص عليه».

[انظر الحديث: ٢٢٦١، ٣٠٣٨، ٤٣٤١، ٤٣٤٣، ٤٣٤٤، ٦١٢٤، ٦٩٢٣].

٨ - باب من استُرْعيَ رعيةً فلم يَنصحْ

٧١٥٠ - حدَّثنا أبو نُعيم حدَّثنا أبو الأشهب، عن الحسن «أنَّ عُبيدَ الله بنَ زياد عادَ معقِلَ بن يسار في مرضِه الذي مات فيه، فقال له مَعقلٌ: إني مُحدِّثكَ حديثاً سمعتهُ من رسولِ الله ﷺ، سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: «ما من عبدٍ يسترعيه اللهُ رعِيةً فلم يَحُطها بنصحِه لم يَجدْ رائحةَ الجنَّة».

٧١٥١ - حدَّثنا إسحاقُ بن منصور أخبرنا حسينٌ الجعفيُّ قال زائدةُ: ذكرَهُ هشامٌ «عنِ الحسن قال: أتينا معقلَ بن يسار نعودُه فدخل علينا عُبيدُ الله، فقال له معقلٌ: أُحدِّثك حديثاً سمعته من رسولِ الله ﷺ فقال: ما من والٍ يلي رعيةً من المسلمين فيموتُ وهو غاشٌّ لهم إلا حرَّم اللهُ عليه الجنَّة».

٩ ـ باب من شاقَّ شقَّ الله عليه

٧١٥٢ ـ حدَّثنا إسحاقُ الواسطيُّ حدَّثنا خالدٌ عن الجريريِّ عن طَريفٍ أبي تميمة قال: «شهدتُ صفوانَ وجُندباً وأصحابهُ وهو يوصيهم فقالوا: هل سمعتَ من رسولِ الله ﷺ شيئاً؟ قال: سمعتهُ يقول: من سمَّع سمَّع اللهُ به يومَ القيامة ، قال: ومن شاق شقَق اللهُ عليه يومَ القيامة. فقالوا: أوصِنا، فقال: إنَّ أولَ ما ينتنُ من الإنسانِ بَطنه، فمن استطاع أن لا يأكلَ إلا طيِّباً فليفعلْ ، ومنِ استطاعَ أن لا يُحالَ بينه وبين الجنَّةِ بملء كفٍّ من دمٍ أَهْرَاقَهُ فليَفعلْ». قلتُ لأبي عبد الله: منْ يقولُ: «سمعتُ رسولَ الله ﷺ» جندَبٌ؟ قال: نعم جندَب.

[انظر الحديث: ٦٤٩٩].

١٠ ـ باب القضاء والفتيا في الطريق

وقَضى يحيى بن يَعمرَ في الطريق ، وقضى الشعبيُّ على باب داره.

٧١٥٣ ـ حدَّثنا عثمانُ بن أبي شيبةَ حدَّثنا جريرٌ عن منصورٍ عن سالم بن أبي الجعدِ «حدَّثنا أنسُ بن مالك رضيَ اللهُ عنه قال: بينما أنا والنبيُّ ﷺ خارجان من المسجد فلقينا رجلٌ عندَ سُدَّةِ المسجد فقال: يا رسولَ الله متى الساعة؟ فقال النبي ﷺ: ما أعدَدْتَ لها؟ فكأن الرجل استكانَ ، ثم قال: يا رسولَ الله ما أعددتُ لها كبيرَ صيامٍ ولا صلاة ولا صدَقة ، ولكن أحبُّ اللهَ ورسوله. قال: أنت معَ من أحبَبْت». [انظر الحديث: ٣٦٨٨ ، ٦١٦٧ ، ٦١٧١].

١١ ـ باب ما ذُكرَ أنَّ النبيَّ ﷺ لم يكن لهُ بوّاب

٧١٥٤ ـ حدَّثنا إسحاقُ بن منصور أخبرَنا عبدُ الصمد حدَّثنا شعبة حدثنا ثابتٌ البنانيُّ «عن أنس بن مالكٍ يقولُ لامرأة من أهله: تعرفينَ فلانة؟ قالت: نعم ، قال: فإنَّ النبي ﷺ مرَّ بها وهي تبكي عندَ قبر، فقال: اتقي الله واصبري، فقالت: إليك عني ، فإنكَ خِلْوٌ من مُصيبتي ، قال: فجاوَزَها ومضى. فمر بها رجلٌ فقال: ما قال لكِ رسول الله ﷺ؟ قالت: ما عرفته ، قال: إنهُ لرسولُ الله ﷺ ، قال: فجاءت إلى بابه فلم تجد عليه بواباً فقالت: يا رسولَ الله ، واللهِ ما عرَفتُك ، فقال النبيُّ ﷺ: إن الصبرَ عندَ أولِ صَدْمة». [انظر الحديث: ١٢٥٢ ، ١٢٨٣ ، ١٣٠٢].

١٢ ـ باب الحاكمُ يَحكُم بالقتلِ على من وجَب عليه دُونَ الإمام الذي فَوقَه

٧١٥٥ ـ حدَّثنا محمدُ بن خالدٍ الذُّهليُّ حدَّثنا محمد بن عبد الله الأنصاريُّ قال: حدثني أبي عن ثمامةَ «عن أنس بن مالك قال: إن قيسَ بن سعدٍ كان يكون بين يدَي النبي ﷺ بمنزلة صاحب الشرطة من الأمير».

٧١٥٦ ـ حدَّثنا مسددٌ حدثنا يحيى ـ هو القطانُ ـ عن قرةَ بن خالدٍ حدثني حُمَيدُ بن هلالٍ حدَّثنا أبو بُردةَ «عن أبي موسى أن النبي ﷺ بَعثَه وأتبعه بمعاذ».

[انظر الحديث: ٢٢٦١ ، ٣٠٣٨ ، ٤٣٤١ ، ٤٣٤٣ ، ٤٣٤٤ ، ٦١٢٤ ، ٦٩٢٣ ، ٧١٤٩].

٧١٥٧ ـ حدَّثني عبد الله بنُ الصبَّاح حدَّثنا محبوبُ بن الحسن حدثنا خالدٌ عن حميدِ بن هلال عن أبي بُردة «عن أبي موسى أن رجلاً أسلم ثم تهود، فأتاه مُعاذ بن جبلٍ ـ وهو عند أبي موسى ـ فقال: ما لهذا؟ قال: أسلم ثم تَهود، قال: لا أجلِس حتى أقتُلَه، قضاءُ اللهِ ورسوله ﷺ». [انظر الحديث: ٢٢٦١، ٣٠٣٨، ٤٣٤١، ٤٣٤٣، ٤٣٤٤، ٦١٢٤، ٦٩٢٣، ٧١٤٩، ٧١٥٦].

١٣ ـ باب هل يَقضي القاضي أو يُفتي وهو غضبان؟

٧١٥٨ ـ حدَّثنا آدم حدثنا شعبة حدَّثنا عبد الملكِ بن عُميرٍ سمعت عبدَ الرحمن بن أبي بكرةَ قال: «كتب أبو بكرةَ إلى ابنهِ ـ وكان بِسجِسْتانَ ـ بأنْ لا تَقضي بينَ اثنين وأنتَ غضبان، فإني سمعت النبي ﷺ يقول: لا يقضِينَ حكم بين اثنين وهوَ غضبان».

٧١٥٩ ـ حدَّثنا محمدُ بن مقاتل أخبرنا عبدُ الله أخبرنا إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم «عن أبي مسعودٍ الأنصاريِّ قال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسولَ الله، إني والله لأتأخرُ عن صلاةِ الغَداةِ من أجلِ فلان مما يُطيلُ بنا فيها: قال: فما رأيتُ النبيَّ ﷺ قطّ أشدَّ غضباً في موعظةٍ منه يومئذ، ثم قال: يا أيها الناسُ، إنَّ منكم منفِّرين، فأيكم ما صلَّى بالناس فلْيُوجِزْ، فإن فيهمُ الكبيرَ والضعيفَ وذا الحاجة». [انظر الحديث: ٩٠ ، ٧٠٢ ، ٧٠٤ ، ٦١١٠].

٧١٦٠ ـ حدَّثنا محمد بن أبي يعقوبَ الكرمانيُّ حدَّثنا حسانُ بن إبراهيمَ حدَّثنا يونسُ قال محمدٌ أخبرَني سالمٌ «أنَّ عبدَ الله بن عمرَ أخبرهُ أنه طلق امرأته وهي حائض، فذَكرَ عمرُ للنبيِّ ﷺ، فتغيظ فيه رسولُ الله ﷺ ثم قال: لِيراجعها، ثم يُمسكها حتى تَطهُر، ثم تحيضَ فتَطهُرَ؛ فإن بَدا لهُ أن يُطلِّقَها فليطلقها».

[انظر الحديث: ٤٩٠٨ ، ٥٢٥١ ، ٥٢٥٢ ، ٥٢٥٣ ، ٥٢٥٨ ، ٥٢٦٤ ، ٥٣٣٢ ، ٥٣٣٣].

١٤ ـ باب من رأى للقاضي أن يَحكمَ بعلمهِ في أمرِ الناس إذا لم يَخَفِ الظنونَ والتهمة

كما قال النبيُّ ﷺ لهندٍ: «خُذِي ما يَكفيكِ ووَلدك بالمعروف». وذلك إذا كان أمراً مَشهوراً.

٧١٦١ ـ حدَّثنا أبو اليمان أخبرنا شعيبٌ عن الزُّهريِّ حدَّثني عُروةُ «أن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها قالت: جاءت هندٌ بنتُ عُتبةَ بن ربيعةَ فقالت: يا رسولَ الله، واللهِ ما كان على ظَهرِ

الأرض أهلُ خِباءٍ أحبَّ إليَّ أن يَذِلوا من أهلِ خِبائكَ ، وما أصبحَ اليومَ على ظهرِ الأرض أهلُ خِباء أحبَّ إليَّ أن يَعزُّوا من أهلِ خبائك . ثم قالت : إنَّ أبا سُفيانَ رجلٌ مِسِّيك ، فهل عليَّ من حَرَجٍ أن أُطعمَ من الذي له عيالنا؟ قال لها : لا حَرَجَ عليك أن تُطعمِيهمْ من معروف» .

[انظر الحديث : ٢٢١١ ، ٢٤٦٠ ، ٣٢٨٥ ، ٥٣٥٩ ، ٥٣٦٤ ، ٥٣٧٠ ، ٦٦٤١] .

١٥ ـ باب الشهادةِ على الخطِّ المختوم ، وما يجوزُ من ذلك وما يضيقُ عليه وكتاب الحاكم إلى عمالهِ ، والقاضي إلى القاضي

وقال بعضُ الناس : كتابُ الحاكم جائزٌ إلا في الحدود ثم قال : إن كان القتلُ خطأً فهو جائزٌ لأن هذا مالٌ بزعمه ، وإنما صار مالاً بعدَ أن ثبتَ القتل ، فالخطأُ والعمدُ واحد . وقد كتَبَ عمرُ إلى عاملهِ في الحدود . وكتبَ عمرُ بن عبد العزيز في سِنٍّ كسِرَت ، وقال إبراهيم : كتاب القاضي إلى القاضي جائز إذا عرفَ الكتابَ والْخاتمَ ، وكان الشعبي يُجيزُ الكتاب المختوم بما فيه من القاضي ، ويُروى عن ابن عمر نحوُه . وقال مُعاوية بن عبد الكريم الثقفي شَهدتُ عبدَ الملك بن يَعلى قاضيَ البصرةَ وإياسَ بنَ مُعاويةَ والحسنَ وثمامةَ بن عبد الله بن أنس وبلالَ بن أبي بُردةَ وعبدَ الله بن بُرَيدةَ الأسلميَّ وعامرُ بن عبدةَ وعبَّادَ بن منصورٍ يجيزون كتُبَ القضاةِ بغير مَحضَر منَ الشهود ، فإن قال القاضي الذي جيء عليه بالكتاب : إنه زُورٌ قيل له : اذهَب فالتمِس المخرَجَ من ذلك ، وأول من سأل على كتابِ البيِّنةَ ابنُ أبي ليلى وسَوّارُ بن عبد الله . وقال لنا أبو نُعيم : حدَّثنا عُبيدُ الله بن محرز : جِئتُ بكتاب من موسى بن أنس قاضي البصرة وأقمتُ عندَهُ البيِّنةَ أنَّ لي عندَ فلانٍ كذا وكذا وهو بالكوفة وجئتُ به القاسمَ بن عبد الرحمن فأجازه . وكَرِهَ الحسنُ وأبو قِلابة أن يَشهد على وصية حتى يعلمَ ما فيها لأنه لا يدري لعل فيها جَوراً . وقد كتب النبي ﷺ إلى أهلِ خيبرَ : إما أن تَدُوا صاحبَكم وإما أن تؤذنوا بحرب . وقال الزُّهريُّ في الشهادة على المرأةِ من الستر : إن عرفتها فاشهَدْ ، وإلا تعرفها فلا تَشهدْ .

٧١٦٢ ـ حدَّثني محمد بن بَشار حدَّثنا غنْدَر حدَّثنا شُعبة قال : سمعتُ قتادةَ «عن أنس بن مالك قال : لما أراد النبيُّ ﷺ أنَ يَكتبَ إلى الروم قالوا : إنهم لا يَقرؤونَ كتاباً إلا مختوماً ، فاتخذَ النبي ﷺ خاتماً من فِضة كأني أنظرُ إلى وَبيصهِ ، ونقشه : محمدٌ رسولُ الله» .

[انظر الحديث : ٦٥ ، ٢٩٣٨ ، ٥٨٧٠ ، ٥٨٧٢ ، ٥٨٧٤ ، ٥٨٧٥ ، ٥٨٧٧] .

١٦ ـ باب متى يستوجبُ الرجلُ القضاء؟

وقال الحسنَ : أخذَ اللهُ عَلَى الحكام أنْ لا يتَّبِعوا الهوَى ، ولا يَخشَوُا الناسَ ، ولا يَشتروا

بآياتي ثمناً قليلاً ، ثم قرأ: ﴿ يَٰدَاوُۥدُ إِنَّا جَعَلْنَٰكَ خَلِيفَةً فِى ٱلْأَرْضِ فَٱحْكُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِٱلْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ ٱلْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌۢ بِمَا نَسُوا۟ يَوْمَ ٱلْحِسَابِ ﴾ . وقرأ: ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَا ٱلتَّوْرَىٰةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ ۚ يَحْكُمُ بِهَا ٱلنَّبِيُّونَ ٱلَّذِينَ أَسْلَمُوا۟ لِلَّذِينَ هَادُوا۟ وَٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلْأَحْبَارُ بِمَا ٱسْتُحْفِظُوا۟ مِن كِتَٰبِ ٱللَّهِ وَكَانُوا۟ عَلَيْهِ شُهَدَآءَ ۚ فَلَا تَخْشَوُا۟ ٱلنَّاسَ وَٱخْشَوْنِ وَلَا تَشْتَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِى ثَمَنًا قَلِيلًا ۚ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾ ﴿ بِمَا ٱسْتُحْفِظُوا۟ ﴾ : استُودعوا مِن كِتابِ اللهِ الآيةِ ، وقرأ: ﴿ وَدَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِى ٱلْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ ٱلْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَٰهِدِينَ ﴿٧٨﴾ فَفَهَّمْنَٰهَا سُلَيْمَٰنَ ۚ وَكُلًّا ءَاتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا ﴾ فَحمِدَ سليمانَ ولم يَلمْ داودَ ، ولولا ما ذكرَ اللهُ من أمر هذَين لَرَأيتَ أنَّ القضاةَ هَلَكوا ، فإنه أثنىٰ على هذا بعلمهِ وعذَرَ هذا باجتهاده. وقال مزاحِمُ بن زُفَرَ: قال لنا عُمرُ بن عبدِ العزيز: خمسٌ إذا أخطأ القاضيَ منهنَّ خَطة كانت فيه وَصمة: أن يكون فَهِماً ، حَليماً ، عَفيفاً ، صَليباً ، عالماً ، سَؤولاً عنِ العلم.

١٧ ـ باب رِزق الحاكم والعاملين عليها. وكان شرَيحٌ القاضي يأخذُ على القضاء أجراً

وقالت عائشةُ: يأكلُ الوَصيُّ بقَدْر عمالَتِه ، وأكلَ أبو بكر وعُمر.

٧١٦٣ ـ حدَّثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهريِّ أخبرَني السائبُ بن يزيد ابنُ أُختِ نَمرٍ أنَّ حُوَيطبَ بن عبد العزَّى أخبرَه «أن عبدَ الله بن السَّعديِّ أخبرَهُ أنه قَدِمَ على عمرَ في خلافتِه فقال له عمرُ: ألم أُحدَّثْ أنكَ تلي من أعمال الناس أعمالاً ، فإذا أُعطِيتَ العمالةَ كرهتَها؟ فقلتُ: بَلى ، فقال عمرُ: ما تريدُ إلى ذلك؟ قلتُ: إن لي أفراساً وأعبُداً وأنا بخير ، وأُريدُ أن تكون عمالتي صَدقةً على المسلمين. قال عمرُ: لا تفعلْ ، فإني كنتُ أردتُ الذي أردتَ ، فكان رسول الله ﷺ يُعطيني العطاءَ فأقول: أعطِه أفقرَ إليه مني ، حتى أعطاني مرَّةً مالاً فقلتُ: أعطِهِ أفقرَ إليه مني ، فقال النبي ﷺ: خُذْهُ فتمولهُ وتَصدقْ به ، فما جاءكَ من هذا المال ـ وأنتَ غير مشْرف ولا سائل ـ فخذْه ، وإلا فلا تُتبعه نفسك». [انظر الحديث: ١٤٧٣].

٧١٦٤ ـ وعنِ الزهريِّ قال: حدثني سالم بن عبد الله أن عبدَ الله بنَ عمرَ قال: «سمعت عمرَ يقول: كان النبيُّ ﷺ يُعطيني العطاءَ فأقول: أعطِهِ أفقرَ إليه مني ، حتى أعطاني مرةً مالاً فقلت: أعطِهِ من هوَ أفقر إليه مني ، فقال النبي ﷺ: خذه فتموله وتَصدقْ به ، فما جاءكَ مِن هذا المال ـ وأنتَ غير مشرفٍ ولا سائلٍ ـ فخذه ، وما لا فلا تُتبعْه نفسَك».

[انظر الحديث: ١٤٧٣ ، ٧١٦٣].

١٨ ـ باب من قَضى ولاعَنَ في المسجدِ

ولاعَنَ عمرُ عندَ مِنْبرِ النبي ﷺ وقضى شرَيحٌ والشعبيُّ ويحيى بن يَعمرَ في المسجدِ. وقَضى مروانُ على زيدِ بن ثابت باليمين عند المنبر، وكان الحسنُ وزُرارة بن أوفى يَقضيانِ في الرَّحبة خارجاً من المسجد.

٧١٦٥ ـ حدَّثنا علي بن عبد الله حدَّثنا سفيان قال الزهري: «عن سهل بن سعدٍ قال: شهدتُ المتلاعنين وأنا ابنُ خَمس عشرةَ سنة وفُرِّق بينهما».

[انظر الحديث: ٤٢٣، ٤٧٤٥، ٤٧٤٦، ٥٢٥٩، ٥٣٠٨، ٥٣٠٩، ٦٨٥٤].

٧١٦٦ ـ حدَّثنا يحيى حدَّثنا عبدُ الرزّاق أخبرنا ابن جريج أخبرَني ابنُ شهاب عن «سهل أخي بني ساعدة أنَّ رجلاً من الأنصار جاء إلى النبيِّ ﷺ فقال: أرأيتَ رجلاً وجدَ مع امرأتهِ رجلاً أيقتلهُ؟ فتلاعنا في المسجد وأنا شاهد».

[انظر الحديث: ٤٢٣، ٤٧٤٥، ٤٧٤٦، ٥٢٥٩، ٥٣٠٨، ٥٣٠٩، ٦٨٥٤، ٧١٦٥].

١٩ ـ باب من حكم في المسجدِ، حتى إذا أتى على حَدٍّ أمر أن يخرجَ من المسجد فيقامَ

وقال عمرُ: أخرجاه من المسجد وضربه، ويُذكر عن عليٍّ نحوُه.

٧١٦٧ ـ حدَّثنا يحيى بن بكير حدَّثنا الليثُ عن عُقيلٍ عنِ ابن شهابٍ عن أبي سلمةَ وسعيد بن المسيب «عن أبي هريرةَ قال: أتى رجلٌ رسولَ الله ﷺ وهو في المسجدِ فناداهُ فقال: يا رسولَ الله، إنِّي زَنَيت فأعرضَ عنه. فلما شَهِدَ على نفسِهِ أربعاً قال: أبكَ جنون؟ قال: لا. قال: اذهَبوا به فارجموه». [انظر الحديث: ٥٢٧١، ٦٨١٥، ٦٨٢٥].

٧١٦٨ ـ قال ابنُ شهاب: «فأخبرني من سمعَ جابرَ بن عبد الله قال: كنتُ فيمن رجمهُ بالمصلَّى». رواه يونسُ ومعمرٌ وابن جريج عنِ الزهريِّ عن أبي سلمةَ عن جابر عن النبيِّ ﷺ في الرَّجم. [انظر الحديث: ٥٢٧٠، ٥٢٧٢، ٦٨١٤، ٦٨١٦، ٦٨٢٠، ٦٨٢٦].

٢٠ ـ باب موعظةِ الإمام للخصوم

٧١٦٩ ـ حدَّثنا عبدُ الله بن مسلمة عن مالكٍ عن هشام عن أبيه عن زينب ابنةِ أبي سلمةَ «عن أمِّ سلمة رضيَ اللهُ عنها أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: إنما أنا بَشرٌ، وإنكم تختصمونَ إليَّ، ولعلَّ بعضكم أن يكونَ ألْحنَ بحجتهِ من بعض، فأقضي على نحوِ ما أسمعُ، فمن قَضَيتُ له بحقِّ أخيهِ شيئاً فلا يأخُذْه، فإنما أقطعُ له قطعةً من النار». [انظر الحديث: ٢٤٥٨، ٢٦٨٠، ٦٩٦٧].

٢١ ـ باب الشهادةِ تكون عندَ الحاكم في وِلايةِ القضاءِ أو قبلَ ذلك للخصم

وقال شُرَيحٌ القاضي، وسألهُ إنسانٌ الشهادةَ فقال: ائتِ الأميرَ حتى أشهد لك، وقال عِكرمة: قال عمرُ لعبدِ الرحمنِ بن عَوفٍ: لو رأيتَ رجلاً على حدٍّ ـ زِنى أو سَرِقةٍ ـ وأنتَ أميرٌ، فقال: شهادتكَ شهادةُ رجل منَ المسلمينَ، قال: صدقتَ. وقال عمرُ: لولا أن يقول الناسُ زاد عمرُ في كتاب الله لكتبتُ آيةَ الرَّجم بيدي. وأقرَّ ماعِزٌ عند النبيِّ ﷺ بالزِّنى أربعاً فأمرَ برَجمِهِ، ولم يُذكَرْ أنَّ النبيَّ ﷺ أشهدَ من حَضرَهُ. وقال حمّاد: إذا أقرَّ مرَّةً عندَ الحاكمِ رُجِمَ. وقال الحكمُ: أربعاً.

٧١٧٠ ـ حدّثنا قُتيبة حدَّثنا الليث بن سعد عن يحيى بن عمرَ بن كثيرٍ عن أبي محمدٍ مولى أبي قتادةَ «أنَّ أبا قتادةَ قال: قال رسول الله ﷺ يومَ حُنينٍ: من له بيِّنة على قَتِيل قتلهُ فله سَلَبُه، فقمتُ لألتمِسَ بيِّنة على قَتيلي فلم أرَ أحداً يَشهدُ لي، فجلستُ، ثمَّ بدا لي فذكرْتُ أمرَهُ إلى رسولِ الله ﷺ، فقال رجلٌ من جلَسائه: سلاحُ هذا القتيل الذي يَذكرُ عندي، قال: فأرضِه منه، قال أبو بكرٍ: كلا، لا يُعطِهِ أُصَيبغَ من قريش ويَدَع أسَداً من أُسْدِ الله يقاتلُ عن اللهِ ورسوله، قال: فقامَ رسولُ الله ﷺ فأدّاهُ إليَّ، فاشتريتُ منه خِرافاً، فكان أولَ مال تأثلته».

قال عبد الله عن الليث «فقام النبيُّ ﷺ فأدّاه إليّ». وقال أهلُ الحجاز: الحاكم لا يقضي بعلمِهِ، شَهِدَ بذلك في ولايتهِ أو قبلَها، ولو أقرَّ خصمٌ عندَهُ لآخرَ بحقٍّ في مجلس القضاء فإنه لا يقضي عليه في قول بعضهم حتى يَدعُوَ بشاهدَين فيُحضِرَهما إقرارَه. وقال بعضُ أهلِ العراق: ما سمعَ أو رآه في مجلس القضاء قَضى به، وما كان في غيرِهِ لم يَقض إلا بشاهدَين يحضرهما إقراره. وقال آخرونَ منهم: بل يَقضي به لأنه مؤتمن، وأنهُ يُرادُ من الشهادةِ معرفةُ الحقِّ فعِلمُهُ أكثرُ منَ الشهادة. وقال بعضهم: يَقضي بعلمه في الأموال، ولا يَقضي في غيرها. وقال القاسمُ: لا ينبغي للحاكم أن يَقْضي قَضاءً بعلمِهِ دونَ علم غيره، مع أن علمَهُ أكثرُ من شهادةِ غيرِهِ، ولكنَّ فيه تَعرُّضاً لتُهمةِ نفسهِ عندَ المسلمين، وإيقاعاً لهم في الظُّنون، وقد كَرِهَ النبيُّ ﷺ الظنَّ فقال: «إنما هذه صفيَّة». [انظر الحديث: ٢١٠٠، ٣١٤٢، ٤٣٢١، ٤٣٢٢].

٧١٧١ ـ حدَّثنا عبدُ العزيز بن عبد الله الأويسيُّ حدَّثنا إبراهيمُ بن سعدٍ عن ابن شهابٍ «عن علي بن حسينٍ أنَّ النبيَّ ﷺ أتَتْهُ صَفِيَّة بنتُ حُييٍّ، فلما رجعت انطلَقَ معها، فمرَّ به رجلان منَ الأنصار، فدعاهما فقال: إنما هيَ صَفية. قالا: سُبحانَ الله، قال: إنَّ الشيطانَ يجري من ابن آدمَ مَجرى الدم» رواه شعيب وابنُ مُسافر وابن أبي عُتيقٍ وإسحاقُ بن يحيى عن الزهريِّ عن عليٍّ ـ يعني ابنَ حسينٍ ـ عن صفيةَ عن النبي ﷺ.

[انظر الحديث: ٢٠٣٥، ٢٠٣٨، ٢٠٣٩، ٣١٠١، ٣٢٨١، ٦٢١٩].

٢٢ ـ باب أمر الوالي إذا وجهَ أميرَين إلى موضع أن يتطاوَعا ولا يَتعاصَيا

٧١٧٢ ـ حدَّثنا محمدُ بن بشارٍ حدَّثنا العَقَدِيُّ حدَّثنا شُعبة عن سعيدِ بن أبي بُردة قال: «سمعتُ أبي قال: بعثَ النبيُّ ﷺ أبي ومعاذَ بن جبلَ إلى اليمن فقال: يَسِّرا ولا تُعسِّرا، وبشِّرا ولا تُنَفرا وتطاوَعا، فقال له أبو موسى: إنه يُصنَع في أرضنا البِتْعُ، فقال: كلُّ مُسكرٍ حرام». وقال النَّضرُ وأبو داودَ ويزيدُ بن هارونَ ووكيع، عن شعبةَ عن سعيد بن أبي بردة عن أبيهِ عن جدِّه عنِ النبي ﷺ.

[انظر الحديث: ٢٢٦١، ٣٠٣٨، ٤٣٤١، ٤٣٤٣، ٤٣٤٤، ٦١٢٤، ٦٩٢٣، ٧١٤٩، ٧١٥٦، ٧١٥٧].

٢٣ ـ باب إجابةِ الحاكم الدعوةَ. وقد أجاب عثمانُ بن عفانَ عبداً للمغيرة بن شُعبة

٧١٧٣ ـ حدَّثنا مسدَّد حدَّثنا يحيى بن سعيد عن سفيان حدَّثني منصور عن أبي وائل «عن أبي موسى عن النبيِّ ﷺ قال: فكُّوا العاني، وأجيبوا الداعي».

[انظر الحديث: ٣٠٤٦، ٥١٧٤، ٥٣٧٣، ٥٦٤٩].

٢٤ ـ باب هدايا العُمال

٧١٧٤ ـ حدَّثنا عليُّ بن عبد الله حدَّثنا سفيانُ عن الزُّهري أنه سمعَ عُروةَ «أخبرَنا أبو حُمَيدٍ الساعِديُّ قال: استعملَ النبيُّ ﷺ رجلاً من بني أَسْد يقال له ابنُ الأتبية على صدَقةٍ، فلما قدِمَ قال: هذا لكم وهذا أُهديَ لي. فقام النبيُّ ﷺ على المنبر ـ قال سفيانُ أيضاً: فصعِدَ المنبر ـ فحمِدَ اللهُ وأثنى عليه، ثم قال: ما بالُ العاملِ نبعثهُ فيأتي فيقول: هذا لكَ وهذا لي، فهلاّ جلسَ في بيتِ أبيهِ وأمِّه فينظُرُ أيُهدَى له أم لا؟ والذي نفسي بيده لا يأتي بشيءٍ إلا جاءَ به يومَ القيامةِ يحمله على رقبتهِ، إن كان بعيراً له رُغاء، أو بقرةً لها خُوار أو شاةً تَيْعَر ـ ثم رفعَ يديهِ حتى رأينا عفرتي إبطَيه ـ ألا هل بَلَّغتُ؟ ثلاثاً» قال سفيانُ: قصَّهُ علينا الزُّهريُّ، وزاد هشامٌ عن أبيهِ «عن أبي حُميد قال: سمعَ أُذْناي وأبصَرَتْه عيني، وسلوا زيدَ بن ثابتٍ فإنه سمعَهُ معي» ولم يقل الزُّهريُّ «سمع أذني». خُوار: صوت، والجؤار: من تجأرون كصوت البقرة.

[انظر الحديث: ٩٢٥، ١٥٠٠، ٢٥٩٧، ٦٦٣٦، ٦٩٧٩].

٢٥ ـ باب استقضاء الموالي واستعمالهم

٧١٧٥ ـ حدَّثنا عثمانُ بن صالح حدَّثنا عبدُ الله بن وهبٍ أخبرَني ابنُ جُريج أنَّ نافعاً أخبرَهُ «أنَّ ابنَ عمرَ رضي الله عنهما أخبرَه قال: كان سالمٌ مولى أبي حُذَيفةَ يؤُمُّ المهاجرين الأوَّلين وأصحابَ النبيِّ ﷺ في مسجدِ قباءٍ، فيهم أبو بكر وعمرُ وأبو سلمةَ وزيدٌ وعامرُ بن ربيعة».

[انظر الحديث: ٦٩٢].

٢٦ ـ باب العُرَفاء للناس

٧١٧٦ ـ ٧١٧٧ ـ حدَّثنا إسماعيلُ بن أبي أوَيسٍ حدَّثني إسماعيلُ بن إبراهيمَ عن عمِّه موسى بن عقبةَ ، قال ابنُ شهابٍ : حدَّثني عُروةُ بن الزبير «أن مروانَ بن الحكم والمِسْوَرَ بن مَخْرمةَ أخبراه أن رسولَ الله ﷺ قال حينَ أَذِنَ لهمُ المسلمونَ في عِتقِ سَبيِ هَوازِنَ فقال : إني لا أدري من أذِنَ فيكم ممن لم يأذَن ، فارجعوا حتى يَرفَعَ إلينا عُرفاؤكم أمركم فرجعَ الناسُ ، فكلمهم عُرَفاؤهم ، فرَجعوا إلى رسولِ الله ﷺ فأخبروهُ أنَّ الناسَ قد طَيَّبوا وأذنوا» .

[الحديث: ٧١٧٦][انظر الحديث: ٢٣٠٧ ، ٢٥٣٩ ، ٢٥٨٤ ، ٢٦٠٧ ، ٣١٣١ ، ٤٣١٨] .

[الحديث: ٧١٧٧][انظر الحديث: ٢٣٠٨ ، ٢٥٤٠ ، ٢٥٨٣ ، ٢٦٠٨ ، ٣١٣٢ ، ٤٣١٩] .

٢٧ ـ باب ما يُكرَهُ من ثَناء السلطان ، وإذا خَرَجَ قال غيرَ ذلك

٧١٧٨ ـ حدَّثنا أبو نُعَيم حدَّثنا عاصمُ بن محمدِ بن زيد بن عبدِ الله بن عمرَ عن أبيه «قال أناسٌ لابن عمرَ : إنّا ندخلُ على سلطانِنا فنقولُ لهم بخلافَ ما نتكلمُ إذا خرجنا من عندهم ، قال : كنا نعدها نفاقاً» .

٧١٧٩ ـ حدّثنا قتَيبة حدَّثنا الليثُ عن يزيدَ بن أبي حبيبٍ عن عِراكٍ «عن أبي هريرةَ أنه سمع رسولَ الله ﷺ يقول : إنَّ شرَّ الناس ذو الوَجهَين الذي يأتي هؤلاء بوجهٍ وهؤلاء بوجه» .

[انظر الحديث: ٣٤٩٤ ، ٦٠٥٨] .

٢٨ ـ باب القضاء على الغائب

٧١٨٠ ـ حدَّثنا محمدُ بن كثير أخبرنا سفيانُ عن هشام عن أبيه «عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها أن هنداً قالت للنبيِّ ﷺ : إنَّ أبا سفيانَ رجلٌ شَحيح ، فأحتاجُ أن آخذَ من ماله ، قال ﷺ : خُذي ما يكفيكِ ووَلدَك بالمعروف» .

[انظر الحديث: ٢٢١١ ، ٢٤٦٠ ، ٣٨٢٥ ، ٥٣٥٩ ، ٥٣٦٤ ، ٥٣٧٠ ، ٦٦٤١ ، ٧١٦١] .

٢٩ ـ باب من قُضيَ له بحقِّ أخيهِ فلا يأخذه
فإنَّ قضاء الحاكم لا يُحل حراماً ولا يُحرِّم حَلالاً

٧١٨١ ـ حدَّثنا عبدُ العزيز بنُ عبدِ الله حدَّثنا إبراهيمُ بن سعدٍ عن صالح عن ابن شهابٍ قال : أخبرني عُروةُ بن الزبير أن زينبَ ابنةَ أبي سلمةَ أخبرَتْه أن أمَّ سلمةَ زَوجَ النبيِّ ﷺ أخبرَتها عن رسولِ الله ﷺ أنه سمعَ خُصومةً بباب حجرتهِ ، فخرجَ إليهم فقال : إنما أنا بَشَر وإنهُ يأتيني

الخصمُ فلعلَّ بعضكم أن يكون أبلغَ من بعض فأحسبُ أنهُ صادق فأقضي له بذلك ، فمن قضيتُ له بحقِّ مسلم فإنما هي قِطعةٌ من النار ، فلْيأخُذْها أو لِيَتركها» .

[انظر الحديث: ٢٤٥٨ ، ٢٦٨٠ ، ٦٩٦٧ ، ٧١٦٩].

٧١٨٢ ـ حدَّثنا إسماعيلُ قال: حدَّثني مالك عن ابن شهاب عن عُروةَ بن الزبير «عن عائشة زوج النبي ﷺ أنها قالت. كان عُتبةُ بن أبي وقاص عهدَ إلى أخيه سعد بن أبي وقاص أنَّ ابنَ وَليدةِ زَمعةَ مني فاقبِضهُ إليك ، فلما كان عامُ الفتح أخذَهُ سعدٌ فقال: ابن أخي ، قد كان عهدَ إليَّ فيه ، فقام إليه عبدُ بن زَمعةَ فقال. أخي وابنُ وَليدةِ أبي وُلدَ على فراشه ، فتساوَقا إلى رسولِ الله ﷺ ، فقال سعدٌ: يا رسولَ الله ، ابنُ أخي ، كان عهِدَ إليَّ فيه ، وقال عبدُ بن زَمعةَ أخي وابنُ وَليدةِ أبي وُلدَ على فراشهِ ، فقال رسولُ الله ﷺ: هو لك يا عبدُ بنَ زَمعة. ثم قال رسولُ الله ﷺ: الولدُ للفراش ، وللعاهر الحجر. ثم قال لسودةَ بنت زَمعة: احتجِبي منه ، لما رأى من شبههِ بعتبة ، فما رآها حتى لقيَ اللهَ تعالى» .

[انظر الحديث: ٢٠٥٣ ، ٢٢١٨ ، ٢٤٢١ ، ٢٥٣٣ ، ٢٧٤٥ ، ٤٣٠٣ ، ٦٧٤٩ ، ٦٧٦٥ ، ٦٨١٧].

٣٠ ـ باب الحكم في البئرِ ونحوها

٧١٨٣ ـ حدَّثنا إسحاقُ بنُ نَصرٍ حدَّثنا عبدُ الرزَّاق أخبرَنا سفيانُ عن منصور والأعمش عن أبي وائلٍ قال: «قال عبدُ الله : قال النبي ﷺ: لا يَحلِف على يمين صبرٍ يَقتطعُ بها مالاً وهوَ فيها فاجر إلا لقيَ اللهَ وهوَ عليه غضبانُ ، فأنزلَ الله ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَـٰنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ الآية» .

[انظر الحديث: ٢٣٥٦ ، ٢٤١٦ ، ٢٥١٥ ، ٢٦٦٦ ، ٢٦٦٩ ، ٢٦٧٣ ، ٢٦٧٦ ، ٤٥٤٩ ، ٦٦٥٩ ، ٦٦٧٦].

٧١٨٤ ـ «فجاء الأشعثُ وعبدُ الله يُحدِّثْهم فقال: فيَّ نزلت وفي رجل خاصمتُه في بئر ، فقال النبيُّ ﷺ: ألكَ بيِّنة؟ قلتُ: لا. قال: فلْيَحلف. قلتُ: إذاً يَحلِفُ ، فنزلت ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ﴾ الآية» .

[انظر الحديث: ٢٣٥٧ ، ٢٤١٧ ، ٢٥١٦ ، ٢٦٦٧ ، ٢٦٧٠ ، ٢٦٧٧ ، ٤٥٥٠ ، ٦٦٦٠ ، ٦٦٧٧].

٣١ ـ باب القضاء في كثير المالِ وقليله

وقال ابنُ عُيينةَ عن ابن شُبرمة : القضاء في قليل المالِ وكثيره سواء .

٧١٨٥ ـ حدَّثنا أبو اليَمان أخبرَنا شعيبٌ عنِ الزُّهريِّ أخبرَني عُروة بن الزُّبيرِ أنَّ زينبَ بنت أبي سلمة أخبرته «عن أمها أمِّ سلمةَ قالت: سمعَ النبيَ ﷺ جَلَبَة خِصامٍ عند بابهِ ، فخرجَ إليهم

فقال لهم: إنما أنا بشر ، وإنه يأتيني الخصمُ فلعلَّ بعضاً أن يكونَ أبلغَ من بعض أقضي له بذلك وأحسبُ أنه صادق ، فمن قضيت له بحق مسلم فإنما هي قطعة من النار ، فليأخذْها أو لِيَدَعها». [انظر الحديث: ٢٤٥٨ ، ٢٦٨٠ ، ٦٩٦٧ ، ٧١٦٩ ، ٧١٨١].

٣٢ - باب بيع الإمام على الناس أموالهم وضياعهم

وقد باعَ النبيُّ ﷺ مدبَّراً من نُعَيم بن النَّحّام

٧١٨٦ - حدَّثنا ابنُ نمير حدَّثنا محمدُ بن بِشر حدَّثنا إسماعيلُ حدَّثنا سلمة بن كهيل عن عطاء «عن جابر بن عبد اللهِ قال: بلغَ النبيَّ ﷺ أنَّ رجلاً من أصحابهِ أعتق غُلاماً له عن دُبُر لم يكن له مالٌ غيره ، فباعَهُ بثمانمئة درهم ثمَّ أرسلَ بثمنهِ إليه».

[انظر الحديث: ٢١٤١ ، ٢٢٣٠ ، ٢٢٣١ ، ٢٤٠٣ ، ٢٤١٥ ، ٢٥٣٤ ، ٦٧١٦ ، ٦٩٤٧].

٣٣ - باب من لم يَكترِث بطعن من لا يَعلمُ في الأمراء حديثاً

٧١٨٧ - حدَّثنا موسى بن إسماعيلَ حدَّثنا عبدُ العزيز بن مسلم حدَّثنا عبدُ اللهِ بن دينار قال: «سمعتُ ابن عمرَ رضيَ اللهُ عنهما يقول: بَعثَ رسولُ الله ﷺ بَعثاً وأمَّرَ عليهم أسامة بن زيدٍ فطعنَ في إمارته ، فقال: إن تطعنوا في إمارتهِ فقد كنتم تَطعنونَ في إمارةِ أبيه من قبله. وأيمُ الله إن كان لخلِيقاً بالإمرة ، وإن كان لِمن أحب الناس إليَّ ، وإنَّ هذا لمن أحب الناس إليَّ بعدَه». [انظر الحديث: ٣٧٣٠ ، ٤٢٥٠ ، ٤٤٦٨ ، ٤٤٦٩ ، ٦٦٢٧].

٣٤ - باب الألد الخصم ، وهو الدائمُ في الخصومة

﴿ لُدًّا﴾: عوجاً. ألدُّ: أعْوَج.

٧١٨٨ - حدَّثنا مسدَّدٌ حدثنا يحيى بن سعيد عن ابن جُرَيج سمعتُ ابن أبي مليكةَ يُحدث «عن عائشة رضيَ اللهُ عنها قالت: قال رسولُ الله ﷺ: أبغَضُ الرجال إلى الله الألد الخصم».

[انظر الحديث: ٢٤٥٧ ، ٤٥٢٣].

٣٥ - باب إذا قضى الحاكم بجَوْر أو خلاف أهل العلم فهو رَدٌّ

٧١٨٩ - حدّثنا محمودٌ حدَّثنا عبدُ الرزاق أخبرنا معمرٌ عن الزُّهري عن سالم «عن ابنِ عمرَ: بَعثَ النبيُّ ﷺ خالداً. ح. وحدَّثني أبو عبد الله نُعيم بن حمادٍ أخبرنا عبدُ الله أخبرَنا معمر عنِ الزهري عن سالم «عن أبيه قال: بَعثَ النبي ﷺ خالدَ بن الوليدِ إلى بني جذيمةَ ، فلم يُحسنوا أن يقولوا: أسلمنا» فقالوا: «صَبَأنا صبأنا» فجعل خالد يقتل ويأسرُ ، ودفع إلى كل رجل منا أسيرَهُ ، فأمر كلَّ رجل منا أن يقتُلَ أسيرَه. فقلتُ: والله لا أقتلُ أسيري ،

ولا يقتل رجل من أصحابي أسيرَه ، فذكرنا ذلك للنبي ﷺ فقال: اللهمَّ إني أبرأُ إليكَ مما صنعَ خالدُ بن الوليد. مرَّتين». [انظر الحديث: ٤٣٣٩].

٣٦ ـ باب الإمام يأتي قوماً فيُصلِح بينهم

٧١٩٠ ـ حدَّثنا أبو النُّعمان حدَّثنا حماد حدَّثنا أبو حازم المديني «عن سهل بن سعدٍ الساعدي قال: كان قتال بين بني عمرو ، فبلَغَ النبيَّ ﷺ ، فصلى الظهرَ ثم أتاهم يُصلحُ بينهم ، فلما حضَرَت صلاة العصر فأذَّنَ بلال وأقامَ ، وأمر أبا بكر فتقدَّم ، وجاء النبي ﷺ وأبو بكر في الصلاةِ فشقَّ الناس حتى قام خلْفَ أبي بكر فتقدَّم في الصف الذي يَليهِ ، قال وصفحَ القومُ ، وكان أبو بكرٍ إذا دخلَ في الصلاةِ لم يَلتفتْ حتى يَفرُغَ ، فلما رأى التصفيحَ لا يمسكُ عليه التفتَ فرأى النبيَّ ﷺ خلْفَه ، فأومأ إليه النبي ﷺ أن أمضه ـ وأومأ بيدِه هكذا ـ ولَبثَ أبو بكر هُنَيَّةً فحمد اللهَ على قولِ النبي ﷺ ثمَّ مشى القَهْقَرى. فلما رأى النبي ﷺ ذلك تقدَّم فصلى النبي ﷺ بالناس. فلما قَضى صلاته قال: يا أبا بكر ، ما منعكَ إذ أومأت إليكَ أن لا تكون مَضيتَ؟ قال: لم يَكنْ لابن أبي قحافةَ أن يؤمَّ النبيَّ ﷺ. وقال للقوم: إذا نابكم أمر فلْيُسبِّح الرجال ولْيصفح النساء».

[انظر الحديث: ٦٨٤ ، ١٢٠١ ، ١٢٠٤ ، ١٢١٨ ، ١٢٣٤ ، ٢٦٩٠ ، ٢٦٩٣].

٣٧ ـ باب يُستحب للكاتب أن يكون أميناً عاقلاً

٧١٩١ ـ حدَّثنا محمد بن عبيد الله أبو ثابت حدَّثنا إبراهيم بن سعدٍ عن ابن شهاب عن عُبيد بن السبّاق «عن زيد بن ثابت قال: بَعثَ إليَّ أبو بكر لمقتل أهل اليمامة وعندَه عمر ، فقال أبو بكر: إن عمرَ أتاني فقال: إن القتلَ قد استحرَّ يومَ اليمامة بقراء القرآن وإنِّي أخشى أن يستحر القتلُ بقُراء القرآن في المواطن كلها فيذهب قرآن كثير ، وإني أرى أن تأمر بجمع القرآن. قلت. كيفَ أفعل شيئاً لم يَفعلْه رسولُ الله ﷺ؟ فقال عمر: هو واللهِ خير. فلم يَزَل عمر يُراجعني في ذلك حتى شرحَ اللهُ صدري للذي شَرَحَ له صدرَ عمر ورأيتُ في ذلك الذي رأى عمر. قال زيد: قال أبو بكر وإنك رجلٌ شابٌّ عاقل لا نتَّهِمُك ، قد كنتَ تكتبُ الوحيَ لرسولِ الله ﷺ ، فتتبَّع القرآن فاجمعْه. قال زيد: فواللهِ لو كلفني نقل جبلٍ من الجبال ما كان بأثقلَ عليَّ مما كلفني من جمع القرآن. قلتُ: كيف تَفعلانِ شيئاً لم يَفعلهُ رسولُ الله ﷺ؟ قال أبو بكر: هو واللهِ خير. فلم يزل يحثُّ مراجعتي حتى شرحَ الله صدري للذي شرحَ اللهُ له صدرَ أبي بكر وعمر، ورأيتُ في ذلك الذي رأيا. فتتبعتُ القرآنَ أجمعهُ من العُسُبِ والرِّقاع واللخاف وصُدورِ الرجال، فوجدتُ آخر سورةِ التوبة ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ﴾ إلى آخرها مع

خُزَيمة ـ أو أبي خزيمة ـ فألحقتها في سورتها. وكانت الصحف عندَ أبي بكر حياته حتى توفاه الله عز وجل. ثم عند عمرَ حياتهُ حتى توفَّاه الله، ثمَّ عند حفصةَ بنت عمر». قال محمدُ بن عبيد الله: اللخافُ يعني: الخزف. [انظر الحديث: ٢٨٠٧، ٤٠٤٩، ٤٦٧٩، ٤٧٨٤، ٤٩٨٦، ٤٩٨٨، ٤٩٨٩].

٣٨ ـ باب كتابِ الحاكم إلى عُمالهِ، والقاضي إلى أمنَائهِ

٧١٩٢ ـ حدَّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ أخبرنا مالكٌ عن أبي ليلى. ح. وحدَّثنا إسماعيلُ حدَّثني مالكٌ عن أبي ليلى بن عبد الله بن عبد الرحمن بن سهل عن سهلِ بن أبي حَثْمةَ أنه أخبرَهُ هو ورجالٌ من كبراء قومهِ «أن عبدَ الله بن سهلٍ ومحيصةَ خرجا إلى خيبر من جَهدٍ أصابهم، فأُخبِرَ محيصةُ أنَّ عبدَ اللهِ قتِلَ وطُرِحَ في فقير ـ أو عَينٍ ـ فأتى يهودَ فقال: أنتم والله قَتلتُموه. قالوا: ما قتلناهُ واللهِ. ثمَّ أقبلَ حتى قدِمَ على قومِهِ فذكرَ لهم فأقبلَ هو وأخوهُ حُوَيِّصة ـ وهو أكبر منه ـ وعبد الرحمن بن سهلٍ، فذهب ليتكلم ـ وهو الذي كان بخيبرَ ـ فقال النبيُّ ﷺ لمحيِّصةَ: كبِّرْ كبِّرْ يريد السنَّ. فتكلم حُوَيِّصة، ثمَّ تكلم محيِّصة. فقال رسول الله ﷺ: إما أن يَدُوا صاحبكم، وإما أن يُؤذِنوا بحرْب، فكتبَ رسولُ اللهِ ﷺ إليهم به، فكتب: ما قتلناه، فقال رسولُ الله ﷺ لحوَيصةَ ومحيصة وعبد الرحمن: أتحلِفون وتستحقونَ دمَ صاحبِكم؟ قالوا: لا. قال: أفتحلِفُ لكم يهودُ؟ قالوا: ليسوا بمسلمين. فوَداهُ رسولُ الله ﷺ من عنده مئة ناقة حتى أُدخِلتِ الدار. قال سهلٌ: فركضَتْني منها ناقةٌ».

[انظر الحديث: ٢٧٠٢، ٣١٧٣، ٦١٤٣، ٦٨٩٨].

٣٩ ـ باب هل يجوز للحاكم أن يَبعثَ رجلاً وحدَهُ للنظر في الأمور؟

٧١٩٣ ـ ٧١٩٤ ـ حدَّثنا آدمُ حدَّثنا ابن أبي ذِئبٍ حدَّثنا الزُّهريُّ عن عبيد الله بن عبد الله «عن أبي هريرةَ وزيد بن خالد الجُهني قالا: جاء أعرابيٌّ فقال: يا رسولَ الله، اقضِ بيننا بكتاب الله، فقام خصمه فقال: صدقَ فاقضِ بيننا بكتابِ الله. فقال الأعرابيُّ: إن ابني كان عسيفاً على هذا فزنى بامرأته، فقالوا لي: على ابنكَ الرجمُ، ففديتُ ابني منه بمئةٍ من الغَنَم ووليدةٍ. ثمَّ سألتُ أهلَ العلم فقالوا: إنما على ابنكَ جَلْدُ مئةٍ وتغريبُ عام. فقال النبي ﷺ: لأقضِينَّ بينكما بكتابِ الله، أما الوليدةُ والغنم فردٌّ عليك، وعلى ابنِكَ جلدُ مئة وتغريب عام. وأما أنت يا أنيس ـ لِرَجُلٍ ـ فاغدُ على امرأةِ هذا فارجمْها. فغدا عليها أنيس فرَجمها».

[الحديث: ٧١٩٣] [انظر الحديث: ٢٣١٥، ٢٦٩٥، ٢٧٢٤، ٦٦٣٣، ٦٨٢٧، ٦٨٣٣، ٦٨٣٥، ٦٨٤٢، ٦٨٥٩]. [الحديث: ٧١٩٤] [انظر الحديث: ٢٣١٤، ٢٦٤٩، ٢٦٩٦، ٢٧٢٥، ٦٦٣٤، ٦٨٢٨، ٦٨٣١، ٦٨٣٦، ٦٨٤٣، ٦٨٦٠].

٤٠ ـ باب ترجمةِ الحُكام ، وهل يجوز تَرجمانٌ واحد؟

٧١٩٥ ـ وقال خارجة بن زيد بن ثابت «عن زيدِ بن ثابت أنَّ النبي ﷺ أمرَهُ أن يتعلمَ كتابَ اليهود ، حتى كتبتُ للنبيِّ ﷺ كتبَهُ ، وأقرأتهُ كتبهم إذا كتبوا إليه». وقال عمرُ ـ وعنده عليٌّ وعبدُ الرحمن وعثمانُ ـ: ماذا تقولُ هذه؟ قال عبد الرحمن بن حاطِب: فقلت تخبرُكَ بصاحبها الذي صنعَ بها».

وقال أبو حمزة: «كنتُ أترجمُ بين ابنِ عباسٍ وبينَ الناس». وقال بعضُ الناس: لا بدَّ للحاكم من مُتَرْجِمَيْن.

٧١٩٦ ـ حدَّثنا أبو اليمان أخبرَنا شعيبٌ عن الزهريِّ أخبرني عُبيد الله بن عبدِ الله أنَّ عبدَ الله بن عباس أخبرَه «أن أبا سُفيانَ بن حرب أخبرَه أن هِرَقلَ أرسلَ إليه في ركبٍ من قُرَيش ، ثم قال لترجمانهِ: قل لهم: إني سائلٌ هذا ، فإن كذَبني فكذِّبوه ـ فذكرَ الحديث ـ فقال للترجمانِ: قل له: إن كان ما تقول حقاً فسيملِك مَوضعَ قدَميَّ هاتين».

[انظر الحديث: ٥١٥٧ ، ٢٦٨١ ، ٢٨٠٤ ، ٢٩٤١ ، ٢٩٧٨ ، ٣١٧٤ ، ٤٥٥٣ ، ٥٩٨٠ ، ٦٢٦٠].

٤١ ـ باب محاسبة الإمام عُماله

٧١٩٧ ـ حدَّثنا محمدٌ أخبرَنا عَبدة حدَّثنا هشام بن عُروةَ عن أبيه «عن أبي حُمَيد الساعديّ أنَّ النبيَّ ﷺ استعملَ ابن اللتبيةِ على صدَقاتِ بني سُليم ، فلما جاء إلى رسولِ الله ﷺ وحاسبه قال: هذا الذي لكم ، وهذه هدية أهدِيتْ لي ، فقال رسول الله ﷺ: «فهلا جلستَ في بيتِ أبيك وبيتِ أمك حتى تأتيكَ هديتكَ إن كنتَ صادقاً؟ ثم قام رسول الله ﷺ فخطب الناسَ وحمِدَ الله وأثنى عليه ثم قال: أما بعد فإني أستعمل رجالاً منكم على أمور مما ولاني الله ، فيأتي أحدكم فيقول: هذا لكم وهذه هدية أهدِيت لي ، فهلا جلسَ في بيت أبيه وبيت أمه حتى تأتيهُ هديته إن كان صادقاً؟ فوالله لا يأخذُ أحدكم منها شيئاً ـ قال هشام: بغيرِ حقه ـ إلا جاء اللهَ يَحمله يومَ القيامةِ. ألا فلأعرفن ما جاء اللهَ رجلٌ ببعير له رُغاء ، أو ببقرةٍ لها خوار ، أو شاةٍ تَيعر ـ ثم رفع يدَيهِ حتى رأيتُ بياضَ إبطَيْه ـ ألا هل بلَّغت؟».

[انظر الحديث: ٩٢٥ ، ١٥٠٠ ، ٢٥٩٧ ، ٦٦٣٦ ، ٦٩٧٩ ، ٧١٧٤].

٤٢ ـ باب بِطانةِ الإمام وأهلِ مشورته. البطانة: الدخلاء

٧١٩٨ ـ حدَّثنا أَصْبَغُ أخبرَنا ابنُ وَهبِ أخبرَني يونسُ عن ابن شهابٍ عن أبي سَلمة «عن أبي سعيدِ الخدري عن النبيِّ ﷺ قال: ما بعثَ الله من نبيٍّ ولا استخلَفَ من خليفةٍ إلا كانت له

بطانَتان: بِطانةٌ تأمرهُ بالمعروف وتحضهُ عليه ، وبطانةٌ تأمرهُ بالشرِّ وتحضُّهُ عليه ، فالمعصومُ من عَصمَ الله تعالى». وقال سليمانُ عن يحيى: أخبرَني ابن شهابٍ بهذا. وعن ابن أبي عتيق وموسى عن ابن شهابٍ مثله. وقال شعيبٌ عن الزهريِّ: حدَّثني أبو سلمة عن أبي سعيدٍ. . قوله. وقال الأوزاعيُّ ومعاوية بن سَلامٍ: حدَّثني الزهريُّ حدَّثني أبو سلمة عن أبي هريرةَ عن النبيِّ ﷺ. وقال ابنُ أبي حسين وسعيدُ بن زيادٍ عن أبي سلمةَ عن أبي سعيدٍ . . . قوله: وقال عُبيدُ الله بن أبي جعفرٍ: حدَّثني صَفوانُ عن أبي سلمةَ عن أبي أيوب قال: سمعتُ النبيَّ ﷺ».

[انظر الحديث: ٦٦١١].

٤٣ ـ باب كيفَ يُبايعُ الإمامُ الناس

٧١٩٩ ـ حدَّثنا إسماعيلُ حدَّثني مالكٌ عن يحيى بن سعيدٍ قال: أخبرَني عُبادةُ بن الوليد أخبرني أبي «عن عُبادة بن الصامت قال: بايَعْنا رسولَ الله ﷺ على السمع والطاعة في المنشطِ والمكرَه».

٧٢٠٠ ـ «وأن لا نُنازعَ الأمرَ أهله ، وأن نقومَ ـ أو نقول ـ بالحقِّ حيثما كنّا ، ولا نخافُ في الله لومةَ لائم». [انظر الحديث: ٧٠٥٦].

٧٢٠١ ـ حدَّثنا عمرُو بن عليٍّ حدَّثنا خالدُ بن الحارث حدَّثنا حَميدٌ «عن أنس رضيَ الله عنه قال: خرجَ النبي ﷺ في غَداة باردة ، والمهاجرون والأنصار يَحفِرونَ الخَندقَ فقال:

اللهمَّ إنَّ الخيرَ خيرُ الآخرة فاغفر للأنصارِ والمهاجرة.

فأجابوا:

نحن الذين بايعوا محمدا على الجهادِ ما بقينا أبدا

[انظر الحديث: ٢٨٣٤ ، ٢٨٣٥ ، ٢٩٦١ ، ٣٧٩٥ ، ٣٧٩٦ ، ٤٠٩٩ ، ٤١٠٠ ، ٦٤١٣].

٧٢٠٢ ـ حدَّثنا عبدُ اللهِ بن يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن عبدِ الله بن دِينار «عن عبدِ الله بن عمرَ رضيَ الله عنهما قال: كنّا إذا بايَعنا رسولَ الله ﷺ على السمع والطاعة يقول لنا: فيما استطعتم».

٧٢٠٣ ـ حدَّثنا مسدَّدٌ حدَّثنا يحيى عن سفيانَ حدَّثنا عبدُ الله بن دينارُ قال: شهدتُ ابن عمرَ حيثُ اجتمع الناسُ على عبدِ الملك قال: كتب: إني أُقرُّ بالسمع والطاعةِ لعبدِ الله عبد الملك أمير المؤمنين على سنَّةِ الله وسنَّةِ رسولِه ما استطعتُ ، وإنَّ بنيَّ قد أقرُّوا بمثل ذلك».

[الحديث ٧٢٠٣ ـ طرفاه في: ٧٢٠٥ ، ٧٢٧٢].

٧٢٠٤ ـ حدَّثنا يعقوبُ بن إبراهيمَ حدَّثنا هُشَيمٌ أخبرَنا سَيّارٌ عن الشعبيِّ «عن

جرير بن عبدِ الله قال: بايعتُ النبيَّ ﷺ على السمع والطاعة، فلقنني: فيما استطعتُ، والنُّصح لكل مسلم». [انظر الحديث: ٥٧، ٥٢٤، ١٤٠١، ٢١٥٧، ٢٧١٤، ٢٧١٥].

٧٢٠٥ ـ حدَّثنا عمرو بن عليّ حدَّثنا يحيى عن سفيانَ قال: حدَّثني عبدُ الله بن دِينار قال: «لما بايَعَ الناسُ عبدَ الملك كتب إليه عبدُ الله بن عمر: إلى عبدِ الله عبدِ الملك أمير المؤمنين، إني أقرُّ بالسمع والطاعة لعبدِ الله عبد الملك أمير المؤمنين على سنَّةِ الله وسنَّةِ رسوله فيما استطعتُ، وإنَّ بنيَّ قد أقرُّوا بذلك». [انظر الحديث: ٧٢٠٣].

٧٢٠٦ ـ حدَّثنا عبدُ الله بن مَسلمَة حدَّثنا حاتمٌ عن يزيدَ بنِ أبي عُبَيد قال: «قلت لسلمةَ: على أيِّ شيء بايعتمُ النبيَّ ﷺ يوم الحدَيبية؟ قال: على الموت». [انظر الحديث: ٢٩٦٠، ٤١٦٩].

٧٢٠٧ ـ حدَّثنا عبدُ الله بن محمد بن أسماء حدَّثنا جُويرية عن مالك عن الزُّهري أن حُميدَ بن عبد الرحمن أخبرَه «أن المِسْورَ بن مَخرمة أخبرَهُ: أنَّ الرهط الذين ولاهم عمر اجتمعوا فتشاوروا، فقال لهم عبدُ الرحمن: لستُ بالذي أُنافسكم على هذا الأمر، ولكنكم إن شئتم اخترت لكم منكم، فجعلوا ذلك إلى عبد الرحمن، فلما ولوا عبدَ الرحمنَ أمرَهم فمالَ الناسُ على عبدِ الرحمن، حتى ما أرى أحداً منَ الناس يَتبعُ أولئكَ الرَّهط ولا يطأُ عَقبه، ومالَ الناسُ على عبدِ الرحمن، يُشاورونَهُ تلك الليالِيَ، حتى إذا كانتِ الليلة التي أصبحنا منها فبايعنا عثمانَ ـ قال المِسْوَر ـ طرَقني عبدُ الرحمن بعدَ هَجْع من الليل، فضرَب الباب حتى استيقظت فقال: أراك نائماً، فوالله ما اكتَحلتُ هذه الثلاثَ بكثير نوم. انطلقْ فادعُ الزبيرَ وسعداً، فدعوتهما له. فشاورَهما، ثم دعاني فقال: ادع لي علياً، فدعوته، فناجاه حتى ابهارَّ الليلُ. ثم قام عليٌّ من عنده وهو على طمع، وقد كان عبد الرحمن يَخشى من عليٍّ شيئاً. ثم قال: ادعُ لي عثمانَ، فدعوتهُ، فناجاه حتى فرق بينهما المؤذن بالصبح. فلما صلَّى للناس الصبحَ واجتمع أولئك الرهط عند المنبر، فأرسل إلى من كان حاضراً من المهاجرين والأنصار، وأرسلَ إلى أمراء الأجناد ـ وكانوا وافَوا تلك الحجةَ مع عمر ـ فلما اجتمعوا تَشهَّدَ عبد الرحمن ثم قال: أما بعدُ يا عليُّ إني قد نظرتُ في أمرِ الناس فلم أرَهم يعدِلون بعثمان، فلا تجعلنَّ على نفسكَ سبيلاً. فقال: أُبايعك على سُنَّةِ اللهِ وسنَّةِ رسوله والخليفتين من بعده: فبايعَهُ عبد الرحمن وبايعَهُ الناس: المهاجرون والأنصارُ وأُمراءُ الأجنادِ والمسلمون». [انظر الحديث: ١٣٩٢، ٣٠٥٢، ٣١٦٢، ٣٧٠٠، ٤٨٨٨].

٤٤ ـ باب من بايعَ مرَّتين

٧٢٠٨ ـ حدَّثنا أبو عاصم عن يزيدَ بن أبي عُبيد «عن سلمةَ قال: بايعْنا النبيّ ﷺ تحتَ

الشجرة ، فقال لي : يا سَلمةَ ألا تُبايع؟ قلتُ : يا رسولَ الله قد بايعتُ في الأوَّل ، قال : وفي الثاني» . [انظر الحديث : ٢٩٦٠ ، ٤١٦٩ ، ٧٢٠٦] .

٤٥ ـ باب بَيعةِ الأعراب

٧٢٠٩ ـ حدَّثنا عبدُ اللهُ بن مسلمة عن مالكٍ عن محمدِ بن المنكدِر «عن جابرِ بن عبدِ الله رضيَ الله عنهما أنَّ أعرابياً بايعَ رسول الله ﷺ على الإسلام فأصابَهُ وَعكٌ ، فقال : أَقِلْني بَيعتي ، فأبى ، ثم جاءه فقال : أقلني بيْعتي ، فأبى ، فخرج ، فقال رسولُ الله ﷺ : المدينةُ كالكير ، تَنفي خَبَثَها ، وتَنصَعُ طِيبَها» . [انظر الحديث : ١٨٨٣] .

٤٦ ـ باب بيعة الصغير

٧٢١٠ ـ حدّثنا عَليُّ بن عبد اللهِ حدّثنا عبدُ اللهِ بن يزيدَ حدّثنا سعيدٌ هو ابنُ أبي أيوبَ قال : حدّثني أبو عَقيل زُهرةُ بن مَعْبد «عن جدِّهِ عبدِ الله بن هشام وكان قد أدركَ النبيَّ ﷺ وذهبتْ به أمه زينبُ ابنةُ حُميدٍ إلى رسول الله ﷺ فقالت : يا رسولَ الله بايِعهُ ، فقال النبيُّ ﷺ : هو صغير ، فمسحَ رأسَه ودعا له ، وكان يُضحي بالشاةِ الواحدة عن جميع أهله» . [انظر الحديث : ٢٥٠١] .

٤٧ ـ باب من بايعَ ثمَّ استقالَ البيعةَ

٧٢١١ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بن يوسفَ أخبرنا مالكٌ عن محمد بن المنكدر «عن جابر بن عبد الله أن أعرابياً بايعَ رسول الله ﷺ على الإسلام فأصابَ الأعرابيَّ وَعكٌ بالمدينة ، فأتى الأعرابيُّ إلى رسول الله ﷺ فقال : يا رسولَ الله أَقِلْني بيعتي ، فأبى رسولُ الله ﷺ . ثم جاء فقال : أقلْني بيعتي ، فأبى . ثم جاءه فقال : أقلني بيعتي ، فأبى . فخرج الأعرابيُّ ؛ فقال رسولُ الله ﷺ : إنما المدينة كالكير تنفي خَبَثها ، وتَنصعُ طِيبَهَا» . [انظر الحديث : ١٨٨٣ ، ٧٢٠٩] .

٤٨ ـ من بايعَ رجُلاً لا يُبايعهُ إلا للدُّنيا

٧٢١٢ ـ حدَّثنا عبدانُ عن أبي حمزةَ عن الأعمش عن أبي صالح «عن أبي هريرةَ قال : قال رسول الله ﷺ : ثلاثة لا يُكلمهمُ اللهُ يومَ القيامة ولا يُزكهم ولهم عذابٌ أليم : رجلٌ على فَضلِ ماء بالطريق يمنعُ منه ابنَ السبيل . ورجلٌ بايعَ إماماً لا يُبايعهُ إلا لدُنياه ، إن أعطاهُ ما يريدُ وفَّى له ، وإلا لم يَفِ له . ورجلٌ بايعَ رجلاً بسِلعةٍ بعدَ العصر ، فحلفَ بالله لقد أُعطِي بها كذا وكذا ؛ فصدَّقهُ فأخذَها ، ولم يُعط بها» . [انظر الحديث : ٢٣٥٨ ، ٢٣٦٩ ، ٢٦٧٢] .

٤٩ ـ باب بيعة النساء ، رواه ابنُ عباس عنِ النبيِّ ﷺ

٧٢١٣ ـ حدَّثنا أبو اليمانِ أخبرَنا شعيبٌ عن الزُّهريِّ . ح . وقال الليث : حدثني يونس عن

ابن شهاب أخبرني أبو إدريس الخولاني أنه «سمع عُبادةَ بن الصامت يقول: قال لنا رسول الله ﷺ ـ ونحن في مجلس ـ: تُبايعوني على أن لا تشركوا بالله شيئاً ، ولا تسرقوا ، ولا تَزنوا ، ولا تقتلوا أولادكم ، ولا تأتوا ببهتان تفترونه بينَ أيديكم وأرجُلِكم ، ولا تَعصوا في معروف. فمن وفى منكم فأجرُهُ على الله ، ومن أصاب من ذلك شيئاً فعوقبَ في الدنيا فهو كفارةٌ له ، ومن أصاب من ذلك شيئاً فستَرَه الله فأمرُه إلى الله: إن شاء عاقَبه وإن شاء عفا عنه. فبايعناهُ على ذلك».

٧٢١٤ ـ حدَّثنا محمودٌ حدَّثنا عبدُ الرزاق أخبرَنا مَعمَرٌ عن الزُّهريِّ عن عُروة «عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان النبيُّ ﷺ يبايع النساء بالكلام بهذه الآية ﴿لَّا يُشْرِكْنَ بِٱللَّهِ شَيْـًٔا﴾ قالت: وما مسَّتْ يدُ رسول الله ﷺ يدَ امرأةٍ إلا امرأةً يملكها».

[انظر الحديث: ٢٧١٣ ، ٢٧٣٣ ، ٤١٨٢ ، ٤٨٩١ ، ٥٢٨٨].

٧٢١٥ ـ حدَّثنا مسدَّد حدَّثنا عبد الوارث عن أيوبَ عن حفصةَ «عن أم عطيةَ قالت: بايعنا النبيَّ ﷺ فقرأ علينا ﴿أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِٱللَّهِ شَيْـًٔا﴾ ونهانا عن النياحةِ ، فقبضتِ امرأة منا يدَها فقالت: فلانةٌ أسعدَتني وأنا أريدُ أن أجزيها ، فلم يَقل شيئاً ، فذهبتْ ثم رجعتْ ، فما وَفت امرأة إلا أم سُلَيم وأمُّ العلاءِ وابنة أبي سَبرة امرأة معاذ ، أو ابنةُ أبي سَبرة وامرأة معاذ.

٥٠ ـ باب من نَكثَ بيعةً. وقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ ٱللَّهَ يَدُ ٱللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ۚ فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ ۖ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَـٰهَدَ عَلَيْهُ ٱللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾

٧٢١٦ ـ حدَّثنا أبو نُعيم حدَّثنا سفيانُ عن محمد بن المنكدر «سمعتُ جابراً قال: جاء أعرابيٌّ إلى النبيِّ ﷺ فقال: بايعني على الإسلام ، فبايعَه على الإسلام. ثم جاء الغد محموماً ، فقال: أقلني ، فأبى. فلما ولَّى قال: المدينة كالكير تَنْفي خبثَها وتَنصَعُ طِيبها».

[انظر الحديث: ١٨٨٣ ، ٧٢٠٩ ، ٧٢١١].

٥١ ـ باب الاستِخْلاف

٧٢١٧ ـ حدَّثنا يحيى بن يحيى أخبرَنا سليمانُ بن بلالٍ عن يحيى بن سعيد قال: سمعتُ القاسم بن محمد قال: «قالت عائشة رضي الله عنها: وارأساه ، فقال رسول الله ﷺ: ذاكِ لو كان وأنا حي فأستغفر لكِ وأدعو لكِ. فقالت عائشة: واثكلَياه ، واللهِ لأظنُّكَ تحبُّ موتي ، ولو كان ذلك لظللتَ آخرَ يومكَ معرِّساً ببعض أزواجك. فقال النبيُّ ﷺ: بل أنا وارأساه ، لقد هممتُ ـ أو أردتُ ـ أن أُرسلَ إلى أبي بكر وابنه فأعهدَ أن يقول القائلون أو يتمنى المتمنُّون ، ثم قلتُ: يأبى الله ويَدفعُ المؤمنون ، أو يدفعُ الله ويأبى المؤمنون». [انظر الحديث: ٥٦٦٦].

٧٢١٨ ـ حدَّثنا محمدُ بن يوسف أخبرَنا سفيان عن هشام بن عروة عن أبيه «عن عبد الله بن عمرَ رضيَ الله عنهما قال: قيلَ لعمرَ ألا تستخلف؟ قال: إن أستَخلِف فقد استخلف من هوَ خير مني أبو بكر، وإن أترك فقد تركَ من هوَ خير مني رسول الله ﷺ «فأثنَوا عليه فقال: راغب وراهب، وددت أني نجَوت منها كَفافاً لا ليَ ولا عليَّ، لا أتحملُها حيّاً ومَيتاً».

٧٢١٩ ـ حدَّثنا إبراهيمُ بن موسى أخبرَنا هشامٌ عن معمرٍ عنِ الزُّهريِّ «أخبرَني أنسُ بن مالك رضي الله عنه أنه سمعَ خطبةَ عمرَ الآخرةَ حينَ جلسَ عَلَى المنبر ـ وذلك الغدَ من يوم تُوُفيَ النبيُّ ﷺ فتشهدَ وأبو بكر صامت لا يتكلم قال: كنتُ أرجو أن يعيشَ رسولُ الله ﷺ حتى يَدْبرَنا ـ يريدُ بذلك أن يكونَ آخِرَهم ـ فإن يكُ محمد ﷺ قد مات فإن الله تعالى قد جعلَ بينَ أظهركم نوراً تهتدون به بما هدى اللهُ محمداً ﷺ، وإن أبا بكرٍ صاحبُ رسول الله ﷺ ثاني اثنين، فإنه أولى الناس بأموركم، فقوموا فبايعوه. وكانت طائفة منهم قد بايعوه قبلَ ذلك في سَقيفةِ بني ساعدة، وكانت بَيعة العامة على المنبر. قال الزُّهريُّ عن أنس بن مالك: سمعتُ عمر يقول لأبي بكرٍ يومئذ: اصعَدِ المنبرَ. فلم يزَلْ به حتى صعدَ المنبرَ فبايَعهُ الناس عامة».

[الحديث ٧٢١٩ ـ طرفه في: ٧٢٦٩].

٧٢٢٠ ـ حدَّثنا عبد العزيز بنُ عبدِ الله حدَّثنا إبراهيمُ بن سعدٍ عن أبيه عن محمد بن جُبَير بن مُطعم «عن أبيه قال: أتَتِ النبيَّ ﷺ امرأة فكلمَتْه في شيء، فأمرَها أن ترجعَ إليه، قالت: يا رسولَ الله أرأيت إن جئتُ ولم أجِدْك ـ كأنها تريد الموت ـ قال: إن لم تجديني فائتي أبا بكر».

٧٢٢١ ـ حدَّثنا مسدَّد حدَّثَنا يحيى عن سُفيانَ حدَّثني قيسُ بن مسلم عن طارق بن شهاب «عن أبي بكر رضي الله عنه قال لوَفدِ بُزاخةَ: تَتْبعون أذنابَ الإبل حتى يُرِيَ اللهُ خليفةَ نبيِّه ﷺ والمهاجرينَ أمراً يَعذِرونكم به».

٧٢٢٢ ـ ٧٢٢٣ ـ باب ـ حدَّثنا محمدُ بن المثنى حدثنا غُنْدَر حدَّثنا شُعبة عن عَبد الملك «سمعت جابرَ بن سَمُرة قال: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: يكون اثنا عشر أميراً ـ فقال كلمةً لم أسمعها ـ فقال أبي: إنه قال كلهم من قريش».

٥٢ ـ باب إخراج الخُصوم وأهل الرِّيب من البُيوتِ بعد المعرفة
وقد أخرجَ عمرُ أُختَ أبي بكر حين ناحَت

٧٢٢٤ ـ حدَّثنا إسماعيلُ حدثني مالكٌ عن أبي الزناد عن الأعرج «عن أبي هريرةَ رضي الله

عنه أن رسولَ الله ﷺ قال: والذي نفسي بيدِه ، لقد هَممتُ أن آمرَ بحطب يُحتطب ، ثم آمرَ بالصلاةِ فيؤذَّنَ لها ، ثم آمرَ رجلاً فيؤمُّ الناسَ ، ثم أخالفُ إلى رجالٍ فأحَرِّقَ عليهم بُيوتهم والذي نفسي بيدِه ، لو يَعلمُ أحدهم أنه يجدُ عَرْقاً سميناً أو مرماتين حسنتَين لَشهِدَ العشاء» قال محمدُ بن يوسفَ: قال يونسُ: قال محمد بن سُليمانَ: قال أبو عبد الله: مرماة: بين ظِلْف الشاة من اللحم ، مثل: منساة وميضاة ، الميم مخفوضة . [انظر الحديث: ٦٤٤ ، ٦٥٧ ، ٢٤٢٠].

٥٣ ـ باب هل للإمام أن يمنعَ المجرمينَ وأهل المعصيةِ من الكلام معه والزِّيارة ونحوه

٧٢٢٥ ـ حدَّثنا يحيى بن بُكيرٍ حدَّثنا الليثُ عن عُقَيل عنِ ابن شهابٍ عن عبد الرحمن بن عبدِ الله بن كعب بن مالك أن عبدَ الله بن كعبِ بن مالك ـ وكان قائدَ كعبٍ من بنيه حينَ عميَ ـ قال: «سمعتُ كعب بن مالك قال لما تخلَّف عن رسولِ الله ﷺ في غزوةِ تَبوكَ ـ فذكرَ حديثه ـ: ونهى رسولُ اللهِ ﷺ المسلمين عن كلامنا؛ فلَبِثْنا على ذلك خمسينَ ليلةً ، وآذَنَ رسولُ الله ﷺ بتوبةِ الله علينا». [انظر الحديث: ٢٧٥٧ ، ٢٩٤٧ ، ٢٩٤٨ ، ٢٩٤٩ ، ٢٩٥٠ ، ٣٠٨٨ ، ٣٥٥٦ ، ٣٨٨٩ ، ٣٩٥١ ، ٤٤١٨ ، ٤٦٧٣ ، ٤٦٧٦ ، ٤٦٧٧ ، ٤٦٧٨ ، ٦٢٥٥ ، ٦٦٩٠].

* * *

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

٩٤ ـ كتاب التمني

١ ـ باب ما جاء في التَّمني ، ومن تمنَّى الشهادةَ

٧٢٢٦ ـ حدَّثنا سعيد بن عُفَير حدَّثني الليثُ حدَّثني عبدُ الرحمن بنُ خالد عنِ ابن شهابٍ عن أبي سَلمة وسعيدِ بن المسيب «أنَّ أبا هريرةَ قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: والذي نفسي بيده ، لولا أنَّ رجالاً يكرَهون أن يتخلَّفوا بعدي ولا أجدُ ما أحملُهم ماتخلَّفتُ ، لوَدِدتُ أني أُقتَلُ في سبيل الله ، ثمَّ أحيا ثم أُقتَل ، ثم أحيا ثم أُقتل ، ثمّ أحيا ثم أُقتل» .

[انظر الحديث: ٣٦ ، ٢٧٨٧ ، ٢٧٩٧ ، ٢٩٧٢ ، ٣١٢٣].

٧٢٢٧ ـ حدَّثنا عبدُ الله بن يوسفَ أخبرنا مالكٌ عن أبي الزِّنادِ عن الأعرج «عن أبي هريرةَ أن رسولَ الله ﷺ قال: والذي نفسي بيدِه ، ودِدتُ أني أقاتلُ في سبيلِ الله فأُقتلُ ، ثم أحيا ثم أُقتل ، ثم أحيا ثم أقتل ، فكان أبو هريرةَ يقولهنَّ ثلاثاً ، أشهدُ بالله» .

[انظر الحديث: ٣٦ ، ٢٧٨٧ ، ٢٧٩٧ ، ٢٩٧٢ ، ٣١٢٣ ، ٧٢٢٦].

٢ ـ باب تمنِّي الخير ، وقولِ النبيِّ ﷺ: «لو كان لي أُحُدٌ ذهباً»

٧٢٢٨ ـ حدَّثني إسحاقُ بن نصر حدَّثنا عبدُ الرزّاقِ عن معْمرٍ عن هَمامٍ «سمعَ أبا هريرةَ عن النبيِّ ﷺ قال: لو كان عندي أُحُدٌ ذهباً لأحببتُ أن لا يأتي عليَّ ثلاثٌ وعندي منه دينارٌ ، ليس شيءٌ أرصدُهُ في دَين علَيَّ أجدُ من يَقبَله» . [انظر الحديث: ٢٣٨٩ ، ٦٤٤٥].

٣ ـ باب قولِ النبيِّ ﷺ: «لو استقبلتُ من أمري ما استَدبرتُ»

٧٢٢٩ ـ حدَّثنا يحيى بن بُكير حدثنا الليثُ عن عقيل عن ابن شهابٍ حدَّثني عروةَ «أن عائشة قالت: قال رسولُ الله ﷺ: لو استَقبلتُ من أمري ما استدَبرتُ ما سُقتُ الهَدْيَ ، وَلحلَلتُ مع الناس حينَ حَلُّوا» . [انظر الحديث: ٢٩٤ ، ٣٠٥ ، ٣١٦ ، ٣١٧ ، ٣١٩ ، ٣٢٨ ، ١٥١٦ ، ١٥١٨ ، ١٥٥٦ ، ١٥٦٠ ، ١٥٦١ ، ١٥٦٢ ، ١٦٣٨ ، ١٦٥٠ ، ١٧٠٩ ، ١٧٢٠ ، ١٧٣٣ ، ١٧٥٧ ، ١٧٦٢ ، ١٧٧١ ، ١٧٧٢ ، ١٧٨٣ ، ١٧٨٦ ، ١٧٨٧ ، ١٧٨٨ ، ٢٩٥٢ ، ٢٩٨٤ ، ٤٣٩٥ ، ٤٤٠١ ، ٤٤٠٨ ، ٥٣٢٩ ، ٥٥٤٨ ، ٥٥٥٩ ، ٦١٥٧].

٧٢٣٠ ـ حدَّثنا الحسنُ بن عمرَ حدَّثنا يزيدُ عن حبيبٍ عن عطاءٍ «عن جابر بن عبد الله قال: كنا مع رسول الله ﷺ فلبينا بالحج وقَدِمنا مكة لأربع خَلَونَ من ذي الحجة ، فأمرَنا النبيُّ ﷺ أن نطوفَ بالبيت والصَّفا والمروةِ وأن نجعلها عمرةً ، ولنَحلَّ ، إلا من كان معهُ هَدْيٌ. قال: ولم يكن مع أحدٍ منا هَدْيٌ غير النبي ﷺ وطلحة. وجاءَ عليٌّ من اليمن معهُ الهدي فقال: أهللتُ بما أهلَّ به رسولُ الله ﷺ ، فقالوا: أننطلِقُ إلى مِنى وذكرُ أحدِنا يَقطر؟ قال رسولُ الله ﷺ: إني لو استقبلتُ من أمري ما استدبَرتُ ما أهدَيت؛ ولولا أن معي الهَديَ لحللتُ. قال: ولقيَهُ سراقة وهوَ يرمي جَمرةَ العَقبة فقال: يا رسولَ الله ألنا هذهِ خاصة؟ قال: لا ، بل لأبد. قال: وكانت عائشة قدمتْ معه مكةَ وهي حائض ، فأمرها النبيُّ ﷺ أن تَنسُكَ المناسك كلها غيرَ أنها لا تطوف ولا تصلي حتى تَطهرَ ، فلما نَزَلوا البَطْحاءَ قالت عائشة: يا رسولَ الله ، أَتنطَلِقونَ بحجَّةٍ وعمرة وأنطلِقُ بحجَّة؟ قال: ثم أمرَ عبد الرحمن بن أبي بكر الصدِّيق أن ينطلقَ معَها إلى التنعيم فاعتَمَرت عمرةً في ذي الحجة بعدَ أيام الحج».

[انظر الحديث: ١٥٥٧ ، ١٥٦٨ ، ١٥٧٠ ، ١٦٥١ ، ١٧٨٥ ، ٢٥٠٦ ، ٤٣٥٢].

٤ ـ باب قولِه ﷺ: «ليت كذا وكذا»

٧٢٣١ ـ حدَّثنا خالدُ بن مَخلد حدَّثنا سليمانُ بن بلال حدَّثني يحيى بن سعيد سمعتُ عبدَ الله بن عامر بن ربيعة قال: «قالت عائشة: أرق النبيُّ ﷺ ذاتَ ليلة فقال: ليتَ رجُلاً صالحاً من أصحابي يَحرُسُني الليلةَ؛ إذ سمعنا صوتَ السلاح ، قال: من هذا؟ قال سعدٌ: يا رسولَ الله جئتُ أحرُسُكَ ، فنامَ النبيُّ ﷺ حتى سمِعنا غطيطه». قال أبو عبد الله: «وقالت عائشة: قال بلال:

ألا ليتَ شِعري هل أبيتَنَّ ليلةً ... بوادٍ وحَولي إذخرٌ وجليلُ

فأخبرتُ النبيَّ ﷺ». [انظر الحديث: ٢٨٨٥].

٥ ـ باب تمني القرآن والعِلم

٧٢٣٢ ـ حدَّثنا عثمانُ بن أبي شيبة حدَّثنا جريرٌ عن الأعمش عن أبي صالحٍ «عن أبي هريرةَ قال: قال رسولُ الله ﷺ. لا تحاسُدَ إلا في اثنتين: رجُلٌ آتاه اللهُ القرآن ، فهو يَتلوهُ آناءَ الليلِ والنهار يقول: لو أوتيتُ مثلَ ما أُوتي هذا لفعلتُ كما يفعل. ورجُلٌ آتاهُ الله مالاً يُنفقُهُ في حقهِ فيقول. لو أُوتيتُ مثلَ ما أوتيَ هذا لفعلتُ كما يفعل». حدَّثنا قُتَيبة حدَّثنا جريرٌ بهذا.

[انظر الحديث: ٥٠٢٦].

٦ ـ باب ما يُكرَهُ من التمني ﴿وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِۦ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبُوا ۖ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبْنَ ۚ وَسْـَٔلُوا اللَّهَ مِن فَضْلِهِۦٓ ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾

٧٢٣٣ ـ حدَّثنا الحَسنُ بن الرَّبيع حدَّثنا أبو الأحْوَص عن عاصم عن النَّضر بن أنسٍ قال: «قال أنسٌ رضي اللهُ عنه: لولا أني سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: لا تمنَّوا الموتَ لتمنيت».
[انظر الحديث: ٥٦٧١، ٦٣٥١].

٧٢٣٤ ـ حدَّثنا محمدٌ حدَّثنا عَبدةُ عن ابن أبي خالدٍ عن قيس قال: «أتينا خَبابَ بن الأرَتِّ نعودهُ وقد اكتوى سبعاً فقال: لولا أنَّ رسول الله ﷺ نَهانا أن نَدْعو بالموت لَدَعوتُ به».
[انظر الحديث: ٥٦٧٢، ٦٣٤٩، ٦٣٥٠، ٦٤٣٠، ٦٤٣١].

٧٢٣٥ ـ حدَّثنا عبدُ اللهِ بنُ محمدٍ حدَّثنا هشامُ بن يوسفَ أخبرَنا مَعْمرٌ عن الزهريِّ عن أبي عُبيد ـ اسمهُ سعدُ بن عُبيد مولى عبد الرحمن بن أزهرَ ـ أن رسول الله ﷺ قال: «لا يتمنى أحدكم الموتَ إما مُحسِناً فلعلهُ يزدادُ، وإما مُسِيئاً فلعله يَسْتَعْتِب».

٧ ـ باب قول الرجُل «لولا اللهُ ما اهتدينا»

٧٢٣٦ ـ حدَّثنا عَبْدانُ أخبرَني أبي عن شعبةَ حدَّثنا أبو إسحاقَ «عن البراءِ بن عازبٍ قال: كان النبي ﷺ ينقلُ معنا الترابَ يومَ الأحزاب، ولقد رأيتهُ وارَى الترابُ بياضَ بطنهِ يقول: لولا أنتَ ما اهتدَينا ولا تصدَّقنا ولا صلَّينا، فأنزلَنْ سكينةً علينا، إنَّ الألى ـ وربما قال: إن الملا ـ قد بَغوا علينا، إذا أرادوا فتنة أبينا أبيْنا يرفع بها صوته».
[انظر الحديث: ٢٨٣٦، ٢٨٣٧، ٣٠٣٤، ٤١٠٤، ٤١٠٦، ٦٦٢٠].

٨ ـ باب كراهية تمني لِقاءِ العدو. ورواه الأعرجُ عن أبي هريرةَ عن النبيِّ ﷺ

٧٢٣٧ ـ حدَّثنا عبدُ الله بن محمدٍ حدَّثنا معاوية بن عمرو حدَّثنا أبو إسحاقَ عن موسى بن عقبة عن سالم أبي النَّضْر مولى عمرَ بن عبيد الله وكان كاتباً له قال: «كتب إليه عبدُ الله بن أبي أوفى فقرَأته فإذا فيه: إنَّ رسول الله ﷺ قال: لا تتمنَّوا لقاءَ العدُوّ وسَلوا اللهَ العافية».
[انظر الحديث: ٢٨١٨، ٢٨٣٣، ٢٩٦٦، ٣٠٢٤].

٩ ـ باب ما يجوزُ من اللوِّ، وقولِه تعالى: ﴿قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً﴾

٧٢٣٨ ـ حدَّثنا عليُّ بن عبدِ الله حدَّثنا سفيانُ حدثنا أبو الزِّنادِ عن القاسم بن محمد قال: «ذكرَ ابنُ عباسٍ المُتلاعِنَيْن فقال عبدُ الله بن شدَّادٍ: أهيَ التي قال رسولُ الله ﷺ لو كنتُ راجماً امرأةً من غير بينةٍ؟ قال: لا، تلك امرأةٌ أعلنَت». [انظر الحديث: ٥٣١٠، ٥٣١٦، ٦٨٥٥، ٦٨٥٦].

٧٢٣٩ ـ حدَّثنا عليٌّ حدَّثنا سفيانُ عن عمروٍ حدَّثنا عطاءٌ قال: «أعْتَمَ النبيُّ ﷺ بالعِشاء ، فخرج عمرُ فقال: الصلاةَ يا رسولَ الله ، رَقدَ النساء والصبيان ، فخرجَ ورأسهُ يَقطرُ يقول: لولا أن أشـقّ على أمتي ـ أو على الناس. وقال سفيانُ أيضاً: على أمَّتي ـ لأمرتهم بالصلاةِ هذه الساعة». وقال ابن جُريج عن عطاء «عن ابن عباس أخَّرَ النبيُّ ﷺ هذهِ الصلاةَ ، فجاء عمرُ فقال: يا رسولَ الله رَقدَ النساء والولدان ، فخرجَ وهو يمسحُ الماءَ عن شِقهِ يقول: إنه للوقت ، لولا أن أشُقَّ على أمتي. . . ». وقال عمروٌ: حدَّثنا عطاءٌ ليس فيه ابنُ عباس أما عمروٌ فقال: «رأسُهُ يَقطر». وقال ابنُ جريج «يمسحُ الماء عن شِقه». وقال عمروٌ: «لولا أن أشُقَّ على أمتـي». وقال ابـنُ جُريج: «إنه للوقت ، لولا أن أشُقَّ على أمتي». وقال إبراهيمُ بن المنذر: حدَّثنا معنٌ حدَّثني محمد بن مسلم عن عمرو عن عطاء عنِ ابن عباس عنِ النبيِّ ﷺ. [انظر الحديث: ٥٧١٠].

٧٢٤٠ ـ حدَّثنا يحيى بن بُكير حدّثنا الليثُ عن جعفر بن ربيعة عن عبد الرحمن « سمعت أبا هريرةَ رضي الله عنه يقول: إن رسول الله ﷺ قال: لولا أن أشقَّ على أمتي لأمرتهم بالسواك». [انظر الحديث: ٨٨٧].

٧٢٤١ ـ حدَّثنا عياشُ بن الوَليد حدَّثنا عبدُ الأعلى حدَّثنا حُمَيدٌ عن ثابتٍ «عن أنسٍ رضي الله عنه قال: واصلَ النبيُّ ﷺ آخرَ الشهر وواصلَ أناسٌ من الناس ، فبلغَ النبيَّ ﷺ فقال: لو مدَّ بي الشهرُ لواصلت وصالاً يَدَعُ المتعمقونَ تَعَمقهم ، إني لستُ مثلكم ، إني أظلُّ يُطعمُني ربي ويَسْقيني». تابعهُ سليمانُ بن المغيرةَ عن ثابتٍ عن أنسٍ عن النبيِّ ﷺ.

[انظر الحديث: ١٩٦١].

٧٢٤٢ ـ حدَّثنـا أبو اليَمان أخبرَنـا شعيبٌ عن الزُّهـريِّ. ح. وقـال الليثُ: حدَّثني عبدُ الرحمن بن خالد عن ابن شهابٍ أنَّ سعيدَ بن المسيَّبِ أخبره «أن أبا هريرةَ قال: نهى رسولُ الله ﷺ عن الوصال ، قالوا: فإنك تواصِلُ ، قال: أيكم مثلي؟ إني أبيتُ يُطعمني ربي ويسقين. فلما أبوا أن يَنتهوا واصَلَ بهم يوماً ثمَّ يوماً ثم رأوُا الهلالَ فقال: لو تأخرَ لَزِدتكم. كالمنكِّل لهم». [انظر الحديث: ١٩٦٥ ، ١٩٦٦ ، ٦٨٥١].

٧٢٤٣ ـ حدَّثنا مسدَّدٌ حدَّثنا أبو الأحوص حدَّثنا أشعثُ عن الأسود بن يزيدَ «عن عائشة قالت: سألتُ النبيَّ ﷺ عنِ الجدْرِ أمنَ البيتِ هو؟ قال: نعم. قلت: فما بالهم لم يُدخِلوه في البيت؟ قال: إن قومك قصرَت بهم النفقة. قلتُ: فما شأنُ بابه مُرتفعاً؟ قال: فعل ذاك قومكِ

ليُدخلوا منْ شاؤوا ويمنَعوا من شاؤوا ولولا أن قومكِ حديث عهدٍ بالجاهلية فأخافُ أن تُنكرَ قلوبهم أن أُدخِلَ الجدر في البيت وأن أُلصقَ بابه في الأرض».

[انظر الحديث: ١٢٦، ١٥٨٣، ١٥٨٤، ١٥٨٥، ١٥٨٦، ٣٣٦٨، ٤٤٨٤].

٧٢٤٤ ـ حدَّثنا أبو اليمان أخبرنا شعيبٌ حدَّثنا أبو الزِّنادِ عن الأعرج «عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: لولا الهجرة لكنتُ امرأً منَ الأنصار، ولو سلكَ الناسُ وادياً وسلَكتِ الأنصارُ وادياً ـ أو شِعباً ـ لسَلكتُ وادِيَ الأنصار، أو شِعبَ الأنصار».

٧٢٤٥ ـ حدَّثنا موسى حدَّثنا وُهيبٌ عن عمرو بن يحيى عن عَبّاد بن تميمٍ عن «عبد الله بن زيد عن النبيِّ ﷺ قال: لولا الهجرة لكنت امرأً منَ الأنصار، ولو سَلَكَ الناسُ وادياً أو شعباً لسلكتُ واديَ الأنصار وشِعبها» تابعَهُ أبو التياح عن أنس عن النبيِّ ﷺ في الشعب.

[انظر الحديث: ٤٣٣٠].

* * *

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

٩٥ ـ كتاب أخبار الآحاد

١ ـ باب ما جاء في إجازةِ خبر الواحد الصدوق في الأذان والصلاة والصوم والفرائض والأحكام. وقول الله تعالى: ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا۟ فِى ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُوا۟ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓا۟ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾. ويُسمى الرجل طائفةً لقوله تعالى: ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا۟﴾ فلو اقتتلَ رجلان دَخلا في معنى الآية. وقوله تعالى: ﴿إِن جَآءَكُمْ فَاسِقٌۢ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوٓا۟﴾. وكيفَ بعثَ النبيُّ ﷺ أُمراءه واحداً بعد واحد فإن سَها أحدٌ منهم رُدَّ إلى السُّنَّة

٧٢٤٦ ـ حدَّثنا محمدُ بن المثنى حدثنا عبدُ الوهاب حدثنا أيوبُ عن أبي قلابة «حدَّثنا **مالكُ بن الحوَيرث** قال: أتينا النبيَّ ﷺ ونحن شَبَبَةٌ متقاربون، فأقمنا عندَهُ عشرينَ ليلة، وكان رسولُ الله ﷺ رقيقاً، فلما ظن أنا قدِ اشتهينا أهلَنا ـ أو قد اشتقنا ـ سألَنا عمن تركنا بعدَنا فأخبرناهُ قال: ارجعوا إلى أَهْلِيكم فأقيموا فيهم وعلموهم ومرُوهم ـ وذكرَ أشياءَ أحفَظها ولا أحفظها ـ وصَلُّوا كما رأيتموني أصلِّي، فإذا حضرَتِ الصلاةُ فلْيُؤَذِّنْ لكم أحدُكم، ولْيَؤمكم أكبرُكم». [انظر الحديث: ٦٢٨، ٦٣٠، ٦٣١، ٦٥٨، ٦٨٥، ٨١٩، ٢٨٤٨، ٦٠٠٨].

٧٢٤٧ ـ حدَّثنا مسدَّدٌ عن يحيى عن التَّيميِّ عن أبي عثمانَ «عن **ابن مسعودٍ** قال: قال رسولُ الله ﷺ: لا يمنعنَّ أحدَكم أذان بلالٍ من سحورهِ فإنه يُؤذن ـ أو قال: ينادي ـ بليل ليرجع قائمكم ويُنبِّه نائمكم، وليس الفجرُ أن يقولَ: هكذا وجمع يحيى كفَّيهِ ـ حتى يقولَ: هكذا، ومدَّ يحيى إصبَعيه السَّبّابَتَين». [انظر الحديث: ٦٢١، ٥٢٩٨].

٧٢٤٨ ـ حدَّثنا موسى بن إسماعيلَ حدَّثنا عبدُ العزيز بن مسلم حدَّثنا عبدُ الله بن دِينار قال: «سمعتُ **عبدَ الله بن عمرَ** رضي الله عنهما عن النبيِّ ﷺ قال: إنَّ بِلالاً يُنادي بليل فكلوا واشربوا حتى ينادِيَ ابنُ أمِّ مكتوم». [انظر الحديث: ٦١٧، ٦٢٠، ٦٢٣، ١٩١٨، ٢٦٥٦].

٧٢٤٩ ـ حدَّثنا حفصُ بن عمرَ حدَّثنا شعبةُ عن الحكم عن إبراهيمَ عن عَلقمةَ «عن عبدِ الله قال: صلى بنا النبيُّ ﷺ الظهرَ خمساً فقيلَ: أزيدَ في الصلاة؟ قال: وما ذاك؟ قالوا: صليتَ خمساً، فسجدَ سجدتين بعدَ ما سلم». [انظر الحديث: ٤٠٠، ٤٠٤، ١٢٢٦، ٦٦٧١].

٧٢٥٠ ـ حدَّثنا إسماعيلُ حدَّثني مالكٌ عن أيوبَ عن محمدٍ «عن أبي هريرةَ أنَّ رسول الله ﷺ انصرفَ من اثنتَين، فقال له ذو اليدين: أقصرَتِ الصلاةُ يا رسول الله أم نسيت؟ فقال: أصدقَ ذو اليدَين؟ فقال الناسُ: نعم، فقام رسولُ الله ﷺ فصلى ركعتين أخرَيين ثم سلم، ثم كبَّر ثم سجدَ مثل سجوده أو أطول ثم رفع ثم كبَّر فسجد مثل سجوده ثم رفع». [انظر الحديث: ٤٨٢، ٧١٤، ٧١٥، ١٢٢٧، ١٢٢٨، ١٢٢٩، ٦٠٥٧].

٧٢٥١ ـ حدَّثنا إسماعيلُ حدَّثني مالكٌ عن عبد الله بن دِينارٍ «عن عبد الله بن عمرَ قال: بَينا الناسُ بقُباء في صلاةِ الصبح إذ جاءهم آتٍ فقال: إنَّ رسولَ الله ﷺ قد أنزِلَ عليه الليلةَ قرآن وقد أُمِرَ أن يستقبِلَ الكعبة فاستقبِلوها، وكانت وُجوههم إلى الشام فاستَداروا إلى الكعبة».

[انظر الحديث: ٤٠٣، ٤٤٨٨، ٤٤٩٠، ٤٤٩١، ٤٤٩٣، ٤٤٩٤].

٧٢٥٢ ـ حدَّثنا يحيى حدَّثنا وَكيعٌ عن إسرائيل عن أبي إسحاقَ «عنِ البراء قال: لما قَدِم رسولُ الله ﷺ المدينة صلَّى نحوَ بيت المقدس ستة عشر أو سبعةَ عشر شهراً، وكان يُحبُّ أن يُوَجَّه إلى الكعبة، فأنزل اللهُ تعالى ﴿قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَىٰهَا﴾ فوُجِّه نحوَ الكعبة، وصلى معه رجلٌ العصر ثم خرَجَ فمرَّ على قوم منَ الأنصار فقال: هوَ يَشهَدُ أنَّه صلى مع النبيِّ ﷺ وأنه قد وُجِّهَ إلى الكعبة. فانحرَفوا وهم رُكوع في صلاة العصر». [انظر الحديث: ٤٠، ٣٩٩، ٤٤٨٦، ٤٤٩٢].

٧٢٥٣ ـ حدَّثني يحيى بن قَزَعة حدَّثني مالكٌ عن إسحاقَ بن عبد الله بن أبي طلحة «عن أنس بن مالك رضيَ الله عنه قال: كُنتُ أسقي أبا طلحةَ الأنصاريَّ وأبا عبيدةَ بن الجرَّاح وأبيَّ بن كعبٍ شراباً من فَضيخ وهو تمرٌ، فجاءهم آتٍ فقال: إنَّ الخمرَ قد حُرِّمت. فقال أبو طلحةَ: يا أنسُ، قُمْ إلى هذه الجرار فاكسِرْها. قال أنسٌ: فقمتُ إلى مِهراسٍ لنا فضربتها بأسفله حتى انكسَرَت». [انظر الحديث: ٢٤٦٤، ٤٦١٧، ٤٦٢٠، ٥٥٨٠، ٥٥٨٢، ٥٥٨٣، ٥٥٨٤، ٥٦٠٠، ٥٦٢٢].

٧٢٥٤ ـ حدَّثنا سليمانُ بن حربٍ حدثنا شعبة عن أبي إسحاقَ عن صِلةَ «عن حذيفةَ أنَّ النبيَّ ﷺ قال لأهلِ نجرانَ: لأبعثنَّ إليكم رجلاً أميناً حقَّ أمين، فاستَشرف لها أصحابُ النبيِّ ﷺ، فبعثَ أبا عُبيدة». [انظر الحديث: ٣٧٤٥، ٤٣٨٠، ٤٣٨١].

٧٢٥٥ ـ حدَّثنا سليمانُ بن حربٍ حدَّثنا شعبة عن خالدٍ عن أبي قلابة «عن أنسٍ رضيَ الله عنه قال النبيُّ ﷺ: لكلِّ أمةٍ أمينٌ ، وأمينُ هذه الأمة أبو عبيدة». [انظر الحديث: ٣٧٤٤ ، ٤٣٨٢].

٧٢٥٦ ـ حدَّثنا سليمانُ بن حربٍ حدَّثنا حمادُ بن زيدٍ عن يحيى بن سعيدٍ عن عُبيد بن حُسين عن ابن عباسٍ «عن عمر رضيَ الله عنهم قال: وكان رجلٌ من الأنصار إذا غاب عن رسولِ الله ﷺ وشهِدته أتيته بما يكون من رسولِ الله ﷺ ، وإذا غِبتُ عن رسولِ الله ﷺ وشهدَ أتاني بما يكونُ من رسول الله ﷺ».

[انظر الحديث: ٨٩ ، ٢٤٦٨ ، ٤٩١٣ ، ٤٩١٤ ، ٤٩١٥ ، ٥١٩١ ، ٥٢١٨ ، ٥٨٤٣].

٧٢٥٧ ـ حدَّثنا محمدُ بن بشارٍ حدَّثنا غُندَرٌ حدَّثنا شعبة عن زُبيد عن سعد بن عبيدةَ عن أبي عبد الرحمن «عن علي رضي الله عنه أنَّ النبيَّ ﷺ بعث جيشاً وأمرَ عليهم رجلاً ، فأوقدَ ناراً وقال: ادخلوها ، فأرادوا أن يدخلوها ، وقال آخرون: إنما فررْنا منها ، فذكروا للنبي ﷺ ، فقال للذين أرادوا أن يدخلوها: لو دخلوها لم يزالوا فيها إلى يوم القيامة. وقال للآخرين: لا طاعة في المعصية ، إنما الطاعة في المعروف». [انظر الحديث: ٤٣٤٠ ، ٧١٤٥].

٧٢٥٨ ـ ٧٢٥٩ ـ حدَّثنا زهيرُ بن حربٍ حدَّثنا يعقوبُ بن إبراهيمَ حدَّثنا أبي عن صالح عن ابن شهابٍ أنَّ عُبيدَ الله بن عبد الله أخبرَه «أنَّ أبا هريرةَ وزيدَ بن خالد أخبراه أنَّ رجلينِ اختصما إلى النبي ﷺ...». [الحديث: ٧٢٥٨] [انظر الحديث: ٢٣١٥ ، ٢٦٩٥ ، ٢٧٢٤ ، ٦٦٣٣ ، ٦٨٢٧ ، ٦٨٣٣ ، ٦٨٣٥ ، ٦٨٤٢ ، ٦٨٥٩ ، ٧١٩٣]. الحديث: ٧٢٥٩] [انظر الحديث: ٢٣١٤ ، ٢٦٤٩ ، ٢٦٩٦ ، ٢٧٢٥ ، ٦٦٣٤ ، ٦٨٢٨ ، ٦٨٣١ ، ٦٨٣٦ ، ٦٨٤٣ ، ٦٨٦٠ ، ٧١٩٤].

٧٢٦٠ ـ حدَّثنا أبو اليمانِ أخبرَنا شعيبٌ عن الزُّهريِّ أخبرَني عبيدُ الله بن عبد الله بن عتبةَ بن مسعود «أنَّ أبا هريرةَ قال: بينما نحنُ عندَ رسولِ الله ﷺ إذ قام رجلٌ منَ الأعراب فقال: يا رسولَ الله اقضِ لي بكتابِ الله ، فقام خصمهُ فقال: صَدقَ يا رسولَ الله ، اقضِ له بكتاب الله وائْذَنْ لي ، فقال له النبيُّ ﷺ: قُل ، فقال: إنَّ ابني كانَ عَسِيفاً على هذا ـ والعسيفُ الأجير ـ فزنى بامرأتِه ، فأخبَروني أنَّ على ابني الرجمَ ، فافتدَيتُ منه بمئةٍ من الغنم ووَليدةٍ. ثم سألتُ أهل العلم ، فأخبروني أن على امرأتِه الرجم ، وإنما على ابني جَلْدُ مئة وتغريب عام ، فقال: والذي نفسي بيدِه لأقضينَّ بينكما بكتابِ الله ، أما الوَليدةُ والغنم فرُدُّوها ، وأما ابنك فعليه جَلدُ مئةٍ وتغريبُ عام. وأما أنتَ يا أُنيسُ ـ لرجلٍ من أسلم ـ فاغدُ على امرأةِ هذا ، فإن اعترَفت فارجُمْها. فغدا عليها أُنيسٌ فاعترفَت ، فرَجمها». [انظر الحديث: ٢٣١٥ ، ٢٦٩٥ ، ٢٧٢٤ ، ٦٦٣٣ ، ٦٨٢٧ ، ٦٨٣٣ ، ٦٨٣٥ ، ٦٨٤٢ ، ٦٨٥٩ ، ٧١٩٣ ، ٧٢٥٨].

٢ ـ باب بعثَ النبيُّ ﷺ الزُّبيرَ طليعة وحدَه

٧٢٦١ ـ حدَّثنا عليُّ بن عبدِ الله حدثنا سفيانُ حدثنا ابن المنكدر «قال: سمعتُ جابرَ بن عبد الله قال: نَدَبَ النبيُّ ﷺ الناسَ يومَ الخندق ، فانتَدَبَ الزُّبيرُ ، ثمَّ نَدَبَهم فانتدبَ الزُّبيرُ ، ثمَّ نَدَبَهم فانتدَبَ الزُّبير ، فقال: لكلِّ نبيٍّ حَوارِيٌّ وحَواريَّ الزُّبيرُ. قال سفيانُ: حفظته من ابن المنكدر وقال له أيوب: يا أبا بكرٍ حدِّثْهم عن جابر ، فإن القومَ يُعجبهم أن تحدِّثهم عن جابر ، فقال في ذلك المجلس: سمعت جابراً ، فتتابعَ بين أحاديثَ: سمعت جابراً. قلت لسفيان: فإنَّ الثوريَّ يقول: «يومَ قريظة» ، فقال: كذا حفِظته منه كما أنك جالسٌ «يوم الخندق». قال سفيانُ: هو يومٌ واحدٌ ، وتبسمَ سفيانُ».

[انظر الحديث: ٢٨٤٦ ، ٢٨٤٧ ، ٢٩٩٧ ، ٣٧١٩ ، ٤١١٣].

٣ ـ باب قول الله تعالى: ﴿لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ﴾ فإذا أذِنَ له واحدٌ جاز

٧٢٦٢ ـ حدَّثنا سليمانُ بن حَربٍ حدثنا حمادُ بن زيد عن أيوبَ عن أبي عثمانَ «عن أبي موسى أنَّ النبيَّ ﷺ دخلَ حائطاً وأمَرَني بحفظِ الباب ، فجاء رجلٌ يستأذنُ فقال: ائذَنْ له وبشِّرْهُ بالجنَّة فإذا أبو بكر. ثم جاء عمرُ فقال: ائذَنْ له وبشرْهُ بالجنة. ثم جاء عثمان فقال: ائذَنْ له وبشِّرْهُ بالجنة». [انظر الحديث: ٣٦٧٤ ، ٣٦٩٣ ، ٣٦٩٥ ، ٦٢١٦ ، ٧٠٩٧].

٧٢٦٣ ـ حدَّثنا عبدُ العزيز بنُ عبد الله حدثنا سليمانُ بنُ بلالٍ عن يحيى عن عُبيدِ بن حُنين سمعَ ابن عباس «عن عمرَ رضيَ الله عنهم قال: جئت فإذا رسولُ الله ﷺ في مَشرُبةٍ له وغلام لرسول الله ﷺ أسودُ على رأس الدرجةِ ، فقلت: قُلْ: هذا عمرُ بن الخطاب ، فأذِنَ لي».

[انظر الحديث: ٨٩ ، ٢٤٦٨ ، ٤٩١٣ ، ٤٩١٤ ، ٤٩١٥ ، ٥١٩١ ، ٥٢١٨ ، ٥٨٤٣ ، ٧٢٥٦].

٤ ـ باب ما كان يَبعثُ النبيُّ ﷺ منَ الأمراء والرّسلِ واحداً بعدَ واحد. وقال ابن عباس: بعثَ النبي ﷺ دِحْيةَ الكلبيَّ بكتابهِ إلى عظيم بُصرَى أن يَدفعَه إلى قيصر

٧٢٦٤ ـ حدَّثنا يحيى بنُ بُكير حدَّثني الليث عن يونسَ عن ابن شهابٍ أنه قال: أخبرني عُبيدُ الله بن عبد الله بن عُتبةَ «أنَّ عبدَ الله بن عباسٍ أخبرَهُ أن رسولَ الله ﷺ بعث بكتابهِ إلى كِسرى ، فأمرَهُ أن يدفعَهُ إلى عظيم البحرَين ، يدفعه عظيم البحرين إلى كسرى ، فلما قرأه كسرى مزَّقه ، فحسبتُ أنَّ ابن المسيَّبِ قال: فدعا عليهم رسولُ الله ﷺ أن يُمزَّقوا كلَّ مُمزَّق». [انظر الحديث: ٦٤ ، ٢٩٣٩ ، ٤٤٢٤].

٧٢٦٥ ـ حدَّثنا مسدَّدٌ حدَّثنا يحيى عن يزيدَ أبي عُبيدٍ «حدثنا سلمة بن الأكوَع أنَّ رسولُ الله ﷺ قال لرجلٍ من أسلم: أذِّن في قومكَ ـ أو في الناس ـ يومَ عاشوراءَ أنَّ من أكلَ فلْيُتمَّ بقيَّة يومه، ومن لم يكن أكلَ فليَصُم». [انظر الحديث: ١٩٢٤، ٢٠٠٧].

٥ ـ باب وَصاةِ النبيِّ ﷺ وفودَ العربِ أن يُبلِّغوا من وراءهم. قاله مالك بن الحُوَيرث

٧٢٦٦ ـ حدَّثنا عليُّ بن الجعد أخبرَنا شعبة. ح. وحدَّثني إسحاقُ أخبرنا النَّضرُ أخبرَنا شعبة عن أبي جمرة قال: «كان ابنُ عباس يقعدُني على سريره فقال: إنَّ وفدَ عبدِ القيس لما أتوا رسولَ الله ﷺ قال: من الوَفدُ؟ قالوا: ربيعة. قال: مرحباً بالوفدِ والقوم غيرَ خزايا ولا ندامى. قالوا: يا رسولَ الله إنَّ بيننا وبينكَ كفارَ مُضر، فمُرنا بأمرٍ ندخلُ به الجنة ونخبرُ به من وراءنا، فسألوا عن الأشربة، فنهاهم عن أربع وأمرهم بأربع: أمرَهم بالإيمان بالله قال: هل تدرونَ ما الإيمانُ بالله؟ قالوا: اللهُ ورسولهُ أعلم. قال: شهادة أن لا إلهَ إلا اللهُ وحدَهُ لا شريكَ له وأنَّ محمداً رسول الله وإقامُ الصلاة وإيتاء الزكاة وأظنُّ فيه صيامُ رمضانَ وتؤتوا من المغانم الخمسَ. ونهاهم عن الدُّباء والحنتم والمزَفت والنقير، وربما قال: المُقيَّر. قال: احفظوهنَّ وأبلغوهنَّ من وراءكم».

[انظر الحديث: ٥٣، ٨٧، ٥٢٣، ١٣٩٨، ٣٠٩٥، ٣٥١٠، ٤٣٦٨، ٤٣٦٩، ٦١٧٦].

٦ ـ باب خَبرِ المرأةِ الواحدة

٧٢٦٧ ـ حدَّثنا محمدُ بن الوليدِ حدَّثنا محمدُ بن جعفر حدَّثنا شعبة عن تَوبة العَنبريِّ قال: قال لي الشعبيُّ: أرأيتَ حديثَ الحسنِ عن النبيِّ ﷺ «وقاعدتُ ابنَ عمرَ قريباً من سنتين أو سنةٍ ونصفٍ فلم أسمعْه يحدثُ عن النبيِّ ﷺ غير هذا، قال: كان ناسٌ من أصحابِ النبيِّ ﷺ فيهم سعدٌ، فذهبوا يأكلونَ من لحم، فنادَتهم امرأةٌ من بعض أزواج النبيِّ ﷺ: إنه لحم ضَبٍّ، فأمسكوا، فقال رسول الله ﷺ: كلوا ـ أو أطعموا ـ فإنه حلالٌ، أو قال: لا بأسَ به، شكَّ فيه، ولكنّه ليس من طعامي».

* * *

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

٩٦ ـ كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة

٧٢٦٨ ـ حدَّثنا الحميديُّ حدَّثنا سفيانُ عن مسعر وغيرِهِ عن قَيس بن مسلم عن طارق بن شهابٍ قال: «قال رجلٌ من اليهود لعمرَ: يا أميرَ المؤمنين لو أنَّ علينا نزلَت هذه الآية ﴿ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًاۚ ﴾ لاتخذنا ذلك اليومَ عيداً. فقال عمرُ: إني لأعلمُ أي يوم نَزَلت هذه الآية، نزلت يومَ عرفةَ في يوم جُمعةٍ». سمع سفيانُ مسعَراً، ومسعَرٌ قَيساً، وقيسٌ طارِقاً. [انظر الحديث: ٤٥، ٤٤٠٧، ٤٦٠٦].

٧٢٦٩ ـ حدَّثنا يحيى بن بُكير حدَّثنا الليثُ عن عُقَيل عن ابن شهابٍ: أخبرني أنسُ بن مالكٍ أنه سمعَ عمرَ الغدَ حين بايعَ المسلمون أبا بكرٍ واستوى على منبرِ رسولِ الله ﷺ، تشهَّدَ قبلَ أبي بكر فقال: أما بعدُ فاختارَ الله لرسوله ﷺ الذي عندَه على الذي عندكم، وهذا الكتابِ الذي هَدَى اللهُ به رَسولكم فخذوا به تَهتَدُوا، ولما هدَى اللهُ به رسوله».

[انظر الحديث: ٧٢١٩].

٧٢٧٠ ـ حدَّثنا موسى بن إسماعيلَ حدَّثنا وُهيبٌ عن خالدٍ عن عِكرمةَ «عن ابن عباسٍ قال: ضمني إليه النبيُّ ﷺ وقال: اللهمَّ علمهُ الكتابَ». [انظر الحديث: ٧٥، ١٤٣، ٣٧٥٦].

٧٢٧١ ـ حدَّثنا عبدُ الله بن صَباح حدثنا معتمرٌ قال: سمعتُ عوفاً أن أبا المنهال حدَّثه «أنه سمعَ أبا برْزةَ قال: إن الله يُغنيكم ـ أو نَعَشكم ـ بالإسلام وبمحمد ﷺ». قال أبو عبد الله: وقع هنا «يُغنيكم» وإنما هو «نَعَشَكم». ينظر في أصل كتاب الاعتصام. [انظر الحديث: ٧١١].

٧٢٧٢ ـ حدَّثنا إسماعيل حدَّثني مالك «عن عبد الله بن دينارٍ أن عبد الله بن عمرَ كتب إلى عبد الملك بن مروانَ يبايعهُ «وأقِرُّ لك بالسمع والطاعة على سُنَّةِ الله وسنَّةِ رسوله فيما استطعت». [انظر الحديث: ٧٢٠٣، ٧٢٠٥].

١ ـ باب قول النبيِّ ﷺ: «بُعثتُ بجوامع الكلم»

٧٢٧٣ ـ حدَّثنا عبدُ العزيز بن عبد الله حدَّثنا إبراهيمُ بن سعدٍ عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيَّب «عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنه أن رسولَ الله ﷺ قال: بُعثتُ بجَوامع الكلم، ونصرتُ بالرُّعب. وبينا أنا نائم رأيتني أُتِيتُ بمفاتيح خزائن الأرض فوُضِعَت في يدي». قال أبو هريرة: فقد ذهبَ رسولُ الله ﷺ وأنتم تَلغثونها أو تَرْغثونها، أو كلمةً تشبهها.

[انظر الحديث: ٢٩٧٧، ٦٩٩٨، ٧٠١٣].

٧٢٧٤ ـ حدَّثنا عبدُ العزيز بنُ عبدِ الله حدَّثنا الليثُ عن سعيد عَن أبيه «عن أبي هريرةَ عنِ النبي ﷺ قال: ما مِنَ الأنبياء نبيٌّ إلا أُعطِيَ منَ الآيات ما مثلُه أُومِن ـ أو آمَن ـ عليهِ البشر، وإنما كان الذي أُوتيتُهُ وَحْياً أوحاهُ الله إليّ، فأرجو أني أكثرُهم تابعاً يومَ القيامة».

٢ ـ باب الاقتِداءِ بسنَنِ رسولِ الله ﷺ، وقولِ الله تعالى: ﴿وَٱجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ قال: أئمةً نقتدي بمن قبلنا، ويَقتدِي بنا من بعدَنا. وعنِ ابن عونٍ: ثلاثٌ أُحبُّهن لنفسي ولإخواني: هٰذهِ السُّنَّة أن يتَعلموها وَيسألوا عنها، والقرآنُ أن يَتفهَّمُوه وَيسألوا الناسَ عنه، ويدَعوا الناسَ إلاَّ من خير

٧٢٧٥ ـ حدَّثنا عمرو بن عباسٍ حدَّثنا عبدُ الرحمن حدَّثنا سفيانُ عن واصلٍ عن أبي وائلٍ قال: «جلستُ إلى شيبةَ في هذا المسجد قال: جلسَ إليَّ عمرُ في مَجلسِكَ هذا فقال: هَممت أن لا أدَعَ فيها صفراءَ ولا بيضاءَ إلا قَسمتها بين المسلمين. قلتُ: ما أنتَ بفاعل. قال: لمَ؟ قلتُ: لم يفعَلْهُ صاحِباكَ. قال: هما المرآنِ يُقتدَى بهما». [انظر الحديث: ١٥٩٤].

٧٢٧٦ ـ حدَّثنا عليُّ بن عبد الله حدَّثنا سفيان قال: سألتُ الأعمش فقال: عن زيدِ بن وَهب «سمعتُ حذيفة يقول: حدَّثنا رسولُ الله ﷺ أنَّ الأمانة نزلتْ من السماء في جَذْرِ قلوبِ الرجال، ونزلَ القرآنُ فقرؤوا القرآنَ وعَلموا منَ السُّنَّة». [انظر الحديث: ٦٤٩٧، ٧٠٨٦].

٧٢٧٧ ـ حدَّثنا آدمُ بنُ أبي إياسٍ حدَّثنا شعبة أخبرَنا عمرُو بن مرَّةَ سمعتُ مُرَّة الهمدانيَّ يقول: «قال عبدُ الله: إن أحسن الحديثِ كتابُ الله، وأحسنَ الهدْيِ هَدْيُ محمد ﷺ، وشرَّ الأمور محدَثاتها، وإنَّ ما توعدون لآتٍ وما أنتم بمعجزين». [انظر الحديث: ٦٠٩٨].

٧٢٧٨ ، ٧٢٧٩ ـ حدَّثنا مسدَّدٌ حدَّثنا سفيانُ حدَّثنا الزُّهريُّ عن عُبيد الله «عن أبي هريرةَ وزيدِ بن خالدٍ قالا: كنا عندَ النبيِّ ﷺ فقال: لأقضينَّ بينكما بكتاب الله».

[الحديث: ٧٢٧٨] [انظر الحديث: ٢٣١٥ ، ٢٦٩٥ ، ٢٧٢٤ ، ٦٦٣٣ ، ٦٨٢٧ ، ٦٨٣٣ ، ٦٨٣٥ ، ٦٨٤٢ ، ٦٨٥٩ ، ٧١٩٣ ، ٧٢٥٨ ، ٧٢٦٠]. [الحديث: ٧٢٧٩] [انظر الحديث: ٢٣١٤ ، ٢٦٤٩ ، ٢٦٩٦ ، ٢٧٢٥ ، ٦٦٣٤ ، ٦٨٢٨ ، ٦٨٣١ ، ٦٨٣٦ ، ٦٨٤٣ ، ٦٨٦٠ ، ٧١٩٤ ، ٧٢٥٩].

٧٢٨٠ ـ حدَّثنا محمدُ بن سِنان حدَّثنا فُلَيحٌ حدَّثنا هلالُ بن عليٍّ عن عطاء بن يَسار «عن أبي هريرة أن رسولَ الله ﷺ قال: كلُّ أمتي يَدخلونَ الجنة إلا من أبى. قالوا: يا رسولَ الله ومن يأبى؟ قال: من أطاعني دخلَ الجنة ، ومن عصاني فقد أبى».

٧٢٨١ ـ حدَّثنا محمدُ بن عُبادةَ أخبرنا يزيدُ حدَّثنا سليمُ بن حَيّان ـ وأثنى عليه ـ حدَّثنا سعيدُ بن ميناء «حدَّثنا ـ أو سمعتُ ـ **جابرَ بن عبدِ الله** يقول: جاءت ملائكة إلى النبيِّ ﷺ وهو نائم فقال بعضهم: إنه نائم ، وقال بعضهم: إن العينَ نائمة والقلبَ يقظانُ ، فقالوا: إن لِصاحبكم هذا مثلاً ، قال: فاضربوا له مثلاً. فقال بعضهم: إنه نائم ، وقال بعضهم: إن العينَ نائمة والقلبَ يقظان ، فقالوا: مثلهُ كمثل رجل بنى داراً وجَعلَ فيها مأدُبةً وبَعثَ داعياً ، فمن أجاب الداعيَ دخلَ الدار وأكلَ من المأدبة ، ومن لم يجبِ الداعيَ لم يدخل الدار ولم يأكل منَ المأدبة. فقالوا: أولوها له يَفقهها ، فقال بعضهم: إنه نائم ، وقال بعضهم: إنَّ العينَ نائمة والقلبَ يقظان ، فقالوا: فالدارُ الجنة والداعي محمدٌ ﷺ ، فمن أطاع محمداً ﷺ فقد أطاعَ الله ، ومن عصى محمداً ﷺ فقد عصى الله ، ومحمدٌ فرق بينَ الناس» تابعَهُ قُتيبة عن ليث عن خالد عن سعيد بن أبي هِلال «عن جابرٍ خرج علينا النبيُّ ﷺ...».

٧٢٨٢ ـ حدَّثنا أبو نُعيم حدَّثنا سفيانُ عن الأعمش عن إبراهيمَ عن هَمام «عن حُذَيفةَ قال: يا معشرَ القراء استَقيموا فقد سبقتم سبقاً بعيداً ، فإن أخذتم يميناً وشمالاً لقد ضللتم ضَلالاً بعيداً».

٧٢٨٣ ـ حدَّثنا أبو كرَيبٍ حدَّثنا أبو أسامة عن بُرَيد عن أبي بُردة «عن أبي موسى عن النبيِّ ﷺ قال: إنما مَثَلي ومثلُ ما بَعثني الله به كمثلِ رجل أتى قوماً فقال: يا قوم إني رأيتُ الجيشَ بِعينيَّ ، وإني أنا النذيرُ العُريان ، فالنَّجاء ، فأطاعَهُ طائفة من قومهِ فأدلجوا فانطلقوا على مَهَلهم فنَجوا ، وكذَّبت طائفة منهم فأصبحُوا مكانهم فصبَّحهم الجيشُ فأهلكهم واجْتاحَهُم. فذلك مثلُ مَن أطاعني فاتَّبع ما جئتُ به ، ومثلُ من عصاني وكذب بما جِئت به منَ الحق». [انظر الحديث: ٦٤٨٢].

٧٢٨٤ ـ ٧٢٨٥ ـ حدَّثنا قُتيبة بن سعيد حدَّثنا ليثٌ عن عُقيل عن الزهريِّ أخبرَني عبيدُ الله بن عبدِ الله بن عتبة «عن أبي هريرةَ قال: لما توفيَ رسول الله ﷺ واستخلِفَ أبو بكر بعدَه وكفرَ من كفرَ من العرب قال عمرُ لأبي بكر: كيف تقاتلُ الناسَ وقد قال رسولُ الله ﷺ: أُمرتُ أن أقاتلَ الناس حتى يقولوا: لا إلهَ إلا الله، فمن قال: لا إلهَ إلا اللهُ عصمَ مني مالهُ ونفسَه إلا بحقه وحسابُه على الله. فقال: واللهِ لأقاتلنَّ من فرَّقَ بينَ الصلاةِ والزَّكاة، فإنَّ الزَّكاةَ حق المال، واللهِ لو مَنَعوني عِقالاً كانوا يُؤدّونَه إلى رسولِ الله ﷺ لَقاتلتهم على منعه. فقال عمر: فوَالله ما هو إلا أن رأيتُ اللهَ قد شرحَ صدرَ أبي بكر للقتالِ فعرَفتُ أنهُ الحق». قال ابنُ بكير وعبدُ اللهِ عن الليثِ «عَناقاً» وهو أصحُّ.

[انظر الحديث: ١٣٩٩، ١٤٠٠، ١٤٥٦، ١٤٥٧، ٦٩٢٤، ٦٩٢٥].

٧٢٨٦ ـ حدَّثنا إسماعيلُ حدَّثني ابن وَهب عن يونسَ عن ابن شهاب حدَّثني عُبيدُ الله بنُ عبد الله بن عُتبة «أنَ عبدَ الله بن عباسٍ رضيَ اللهُ عنهما قال: قدِمَ عيينة بن حصنِ بن حذَيفة بن بدر فنزلَ على ابن أخيه الحرِّ بن قيس بن حصن ـ وكان من النفر الذين يُدْنيهم عمرُ، وكان القراء أصحابَ مجلس عمرَ ومشاورته كهولاً كانوا أو شُباناً ـ فقال عيينة لابن أخيهِ: يابنَ أخي هل لكَ وجهٌ عندَ هذا الأمير فتستأذنَ لي عليه؟ قال: سأستأذن لك عليه. قال ابن عباس: فاستأذنَ لعيينة، فلما دخلَ قال: يابنَ الخطاب، والله ما تعطينا الجزْل، وما تحكمُ بيننا بالعدل. فغضبَ عمر حتى همَّ بأن يقع به، فقال الحرُّ: يا أميرَ المؤمنين، إن الله تعالى قال لنبيه ﷺ: ﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ﴾ وإنَّ هذا من الجاهلين. فوالله ما جاوزَها عمر حين تلاها عليه، وكان وقافاً عندَ كتاب الله». [انظر الحديث: ٤٦٤٢].

٧٢٨٧ ـ حدَّثنا عبد الله بنُ مسلمة عن مالك عن هشام بن عروةَ عن فاطمة بنتِ المنذر «عن أسماءَ ابنةِ أبي بكر رضيَ الله عنهما أنها قالت: أتيتُ عائشة حين خَسفتِ الشمسُ والناسُ قِيام وهي قائمة تصلي، فقلتُ: ما للناس؟ فأشارَت بيدها نحوَ السماء فقالت: سبحانَ الله. فقلت: آية؟ قالت برأسها: أن نعم. فلما انصرفَ رسول الله ﷺ حَمدَ الله وأثنى عليه ثم قال: ما من شيء لم أرَهُ إلا وقد رأيته في مقامي هذا حتى الجنة والنار، وأوحي إليَّ أنكم تفتنونَ في القبور قريباً من فتنةِ الدَّجال، فأما المؤمن ـ أو المسلم، لا أدري أيَّ ذلك قالت أسماءُ ـ فيقول: محمدٌ جاءنا بالبينات فأجبناه وآمنّا، فيقال: نمْ صالحاً، علمنا أنك موقن، وأما المنافق ـ أو المرتابُ، لا أدري أيَّ ذلك قالت أسماء ـ فيقول: لا أدري، سمعتُ الناسَ يقولون شيئاً فقلته».

[انظر الحديث: ٨٦، ١٨٤، ٩٢٢، ١٠٥٣، ١٠٥٤، ١٠٦١، ١٢٣٥، ١٣٧٣، ٢٥١٩، ٢٥٢٠].

٧٢٨٨ ـ حدَّثنا إسماعيلُ حدَّثني مالكٌ عن أبي الزِّنادِ عن الأعرج «عن أبي هريرةَ عن النبيِّ ﷺ قال: دَعُوني ما تركتكم ، فإنما أهلك من كان قبلكم سؤالهم واختلافهم على أنبيائهم ، فإذا نهيتكم عن شيء فاجتَنبوه ، وإذا أمرْتكم بشيءٍ فائتوا منه ما استطعْتم».

٣ ـ باب ما يكرَهُ من كثرةِ السؤال ، ومن تكلف ما لا يعنيه وقوله تعالى: ﴿ لَا تَسْـَٔلُواْ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ ﴾

٧٢٨٩ ـ حدَّثنا عبدُ اللهِ بن يزيدَ المقرىء حدَّثنا سعيدٌ حدَّثني عقيلٌ عن ابن شهابٍ عن عامر بن سعد بن أبي وقاص «عن أبيهِ أن النبيَّ ﷺ قال: إنَّ أعظم المسلمين جرماً من سألَ عن شيء لم يُحرَّمْ فحرمَ من أجل مسألته».

٧٢٩٠ ـ حدَّثنا إسحاقُ أخبرَنا عفانُ حدثنا وهيبٌ حدثنا موسى بن عقبة سمعتُ أبا النضر يحدِّث عن بُسر بن سعيد «عن زيد بن ثابتٍ أن النبيَّ ﷺ اتخذَ حجرة في المسجد من حصير فصلى رسولُ الله ﷺ فيها لياليَ حتى اجتمعَ إليه ناسٌ ، ثم فقدوا صوتهُ ليلةً فظنوا أنهُ قد نام ، فجعلَ بعضهم يَتنحنحُ ليخرُجَ إليهم فقال: ما زال بكمُ الذي رأيتُ من صنيعكم حتى خَشِيتُ أن يكتَبَ عليكم ، ولو كتبَ عليكم ما قمتم به ، فصلوا أيها الناسُ في بيوتِكم ، فإنَّ أفضلَ صلاة المرء في بيتهِ ، إلا الصلاة المكتوبة». [انظر الحديث: ٧٣١ ، ٦١١٣].

٧٢٩١ ـ حدَّثنا يوسفُ بن موسى حدَّثنا أبو أسامةَ عن بريد بن أبي بردةَ عن أبي بردةَ «عن أبي موسى الأشعريِّ قال: سئلَ رسولُ الله ﷺ عن أشياء كرِهها ، فلما أكثروا عليه المسألةَ غضِبَ وقال: سَلوني فقام رجلٌ فقال: يا رسولَ الله من أبي؟ فقال: أبوكَ حذافة. ثم قام آخرُ فقال: يا رسولَ الله من أبي؟ فقال: أبوكَ سالم مولى شيبةَ. فلما رأى عمرُ ما بوجه رسول الله ﷺ منَ الغَضَب قال: إنا نتوب إلى الله عزَّ وجل».

٧٢٩٢ ـ حدَّثنا موسى حدَّثنا أبو عوانةَ حدَّثنا عبدُ الملكِ عن ورّادٍ كاتبِ المغيرةِ قال: «كتبَ معاوية إلى المغيرةِ: اكتُبْ إلي ما سمعتَ من رسولِ الله ﷺ ، فكتب إليه: إن نبيَّ الله ﷺ كان يقول في دُبُرِ كل صلاةٍ: لا إله إلا الله وحدَهُ لا شريكَ له ، له الملكُ وله الحمد وهو على كل شيء قدير. اللهمَّ لا مانعَ لما أعطيتَ ، ولا مُعطيَ لما منعتَ ، ولا يَنفعُ ذا الجدِّ منكَ الجدُّ. وكتب إليه: أنه كان ينهى عن قِيل وقال ، وكثرةِ السؤال ، وإضاعةِ المال. وكان ينهى عن عُقوق الأمهات؛ ووأدِ البنات ، ومنع وهات».

[انظر الحديث: ٨٤٤ ، ١٤٧٧ ، ٢٤٠٨ ، ٥٩٧٥ ، ٦٣٣٠ ، ٦٤٧٣ ، ٦١١٥].

٧٢٩٣ ـ حدَّثنا سليمانُ بن حرب حدَّثنا حمادُ بن زيدٍ عن ثابتٍ «عن أنسٍ قال: كنّا عند عمرَ فقال: نهينا عنِ التكلف».

٧٢٩٤ ـ حدَّثنا أبو اليمانِ أخبرَنا شعيب عنِ الزُّهريِّ. ح. وحدَّثني محمودٌ حدَّثنا عبد الرزّاق أخبرَنا معمرٌ عن الزُّهريِّ «أخبرني أنسُ بن مالكٍ رضيَ الله عنه أنَّ النبيَّ ﷺ خرجَ حينَ زاغتِ الشمسُ فصلى الظهرَ، فلما سلم قام على المنبرِ فذكرَ الساعةَ وذكر أن بين يدَيها أُموراً عِظاماً، ثم قال: من أحبَّ أن يَسألَ عن شيء فلْيَسألْ عنه، فوالله لا تسألوني عن شيء إلا أخبرتكم به مادمتُ في مقامي هذا. قال أنسٌ: فأكثرَ الناسُ البكاءَ، وأكثرَ رسولُ الله ﷺ أن يقول: سَلوني. فقال أنسٌ: فقام إليه رجل فقال: أينَ مدخلي يا رسول الله؟ قال: النارُ. فقام عبدُ الله بن حذافةَ فقال: من أبي يا رسولَ الله؟ قال: أبوكَ حذافة. قال: ثم أكثرَ أن يقول: سلوني سلوني. فبرَكَ عمرُ على ركبتيهِ فقال: رَضينا بالله رباً وبالإسلام دِيناً وبمحمدٍ ﷺ رسولاً. قال: فسكت رسولُ الله ﷺ حينَ قال عمرُ ذلك. ثم قال رسولُ الله ﷺ: أوْلَى! والذي نفسي بيده، لقد عُرِضَتْ عليَّ الجنة والنارُ آنفاً في عرضِ هذا الحائط، وأنا أصلي، فلم أرَ كاليوم في الخير والشرّ».

[انظر الحديث: ٩٣، ٥٤٠، ٧٤٩، ٤٦٢١، ٦٣٦٢، ٦٤٦٨، ٦٤٨٦، ٧٠٨٩، ٧٠٩٠، ٧٠٩١].

٧٢٩٥ ـ حدَّثنا محمدُ بن عبدِ الرحيم أخبرَنا رَوحُ بن عبادة حدَّثنا شعبة أخبرَني موسى بن أنسٍ «قال: سمعتُ أنس بن مالك قال: قال رجلٌ يا نبيَّ الله من أبي؟ قال: أبوكَ فلان، ونزلتْ ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَسْـَٔلُوا۟ عَنْ أَشْيَآءَ﴾ الآية».

[انظر الحديث: ٩٣، ٥٤٠، ٧٤٩، ٤٦٢١، ٦٣٦٢، ٦٤٦٨، ٦٤٨٦، ٧٠٨٩، ٧٠٩٠، ٧٠٩١، ٧٢٩٤].

٧٢٩٦ ـ حدَّثنا الحسنُ بن صباح حدَّثنا شبابة حدَّثنا ورقاء عن عبد الله بن عبد الرحمن «سمعت أنس بن مالك يقول: قال رسولُ الله ﷺ: لن يبرَحَ الناسُ يتساءَلون حتى يقولوا: هذا الله خالقُ كل شيء، فمن خلقَ الله؟».

٧٢٩٧ ـ حدَّثنا محمدُ بن عبيد بن ميمون حدَّثنا عيسى بن يونسَ عن الأعمش عن إبراهيمَ عن عَلقمة «عن ابن مسعودٍ رضيَ الله عنهُ قال: كنتُ معَ النبيِّ ﷺ في حرث بالمدينة وهو يتوكأ على عَسيب، فمرَّ بنفرٍ من اليهود فقال بعضهم: سلوهُ عن الرُّوح، وقال بعضهم: لا تسألوهُ لا يُسمعكم ما تكرَهون، فقاموا إليه فقالوا: يا أبا القاسم حدِّثنا عن الرُّوح، فقام ساعةً

ينظرُ ، فعرَفتُ أنه يوحى إليه ، فتأخرتُ عنه حتى صَعِدَ الوحي ، ثم قال: ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنۡ أَمۡرِ رَبِّي ﴾ . [انظر الحديث: ١٢٥ ، ٤٧٢١].

٤ ـ باب الاقتداء بأفعال النبي ﷺ

٧٢٩٨ ـ حدَّثنا أبو نُعيم حدَّثنا سفيانُ عن عبدِ الله بن دِينار «عن ابن عمرَ رضيَ اللهُ عنهما قال: اتخذَ النبيُّ ﷺ خاتماً من ذَهب فاتخذَ الناس خَواتيم من ذهب ، فقال النبيُّ ﷺ: إني اتخذتُ خاتماً من ذهب فَنَبذه وقال: إني لن أَلبَسَهُ أبداً ، فنَبذ الناسُ خواتيمهم».

[انظر الحديث: ٥٨٦٥ ، ٥٨٦٦ ، ٥٨٦٧ ، ٥٨٧٣ ، ٥٨٧٦ ، ٦٦٥١].

٥ ـ باب ما يكره من التعمق والتنازُع والغلوِّ في الدين والبِدع لقوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَا تَغۡلُواْ فِي دِينِكُمۡ وَلَا تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّۚ ﴾

٧٢٩٩ ـ حدَّثنا عبدُ الله بن محمد حدَّثنا هشامٌ أخبرَنا مَعْمرٌ عن الزُّهريِّ عن أبي سلمة «عن أبي هريرة قال: قال النبيُّ ﷺ: لا تواصلوا ، قالوا: إنكَ تواصل ، قال: إني لستُ مثلكم ، إني أبيتُ يطعمني ربي ويسقيني. فلم ينتهوا عنِ الوصالِ. قال: فواصَلَ بهم النبيُّ ﷺ يومين أو ليلتين، ثم رأَوا الهلالَ فقال النبي ﷺ: لو تأخَّرَ الهلالُ لزِدتكم ، كالمُنْكِيْ لهم». [انظر الحديث: ١٩٦٥ ، ١٩٦٦ ، ٦٨٥١ ، ٧٢٤٢].

٧٣٠٠ ـ حدَّثنا عمرُ بن حفص بن غياث حدَّثنا أبي حدَّثنا الأعمشُ حدَّثني إبراهيم التيميُّ حدَّثني أبي قال: «خطبنا عليٌّ رضيَ الله عنه على منبر من آجُرٍّ وعليه سيف فيه صحيفة معلقة فقال: واللهِ ما عندَنا من كتاب يُقرأ إلا كتاب الله وما في هذه الصحيفة ، فنشرَها؛ فإذا فيها أسنان الإبل ، وإذا فيها: المدينة حَرَم من عَير إلى كذا ، فَمن أحدثَ فيها حَدَثاً فعليهِ لعنة الله والملائكةِ والناس أجمعين ، لا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً. وإذا فيه: ذِمة المسلمين واحدة ، يسعى بها أدناهم ، فمن أخفر مسلماً فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، لا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً. وإذا فيها: من ولي قوماً بغير إذن مَواليه فعليهِ لعنة الله والملائكةِ والناسِ أجمعين لا يَقبلُ اللهُ منه صرفاً ولا عدلاً».

[انظر الحديث: ١١١ ، ١٨٧٠ ، ٣٠٤٧ ، ٣١٧٢ ، ٣١٧٩ ، ٦٧٥٥ ، ٦٩٠٣ ، ٦٩١٥].

٧٣٠١ ـ حدَّثنا عمرُ بن حَفصٍ حدَّثنا أبي حدَّثنا الأعمشُ حدَّثنا مسلمٌ عن مسروقٍ قال: «قالت عائشة رضيَ الله عنها: صَنعَ النبيُّ ﷺ شيئاً ترخَّصَ فيه وتنزَّه عنه قومٌ ، فبلغَ ذلك

النبيَّ ﷺ فحمدَ الله وأثنى عليه ثم قال: ما بال أقوامٍ يَتنزهون عن الشيء أصنعُه؟ فوالله إني أعلمهم بالله، وأشدُّهم له خشيةً». [انظر الحديث: ٦١٠١].

٧٣٠٢ ـ حدَّثنا محمدُ بن مقاتل أخبرَنا وَكيعٌ عن نافع بن عمرَ عن ابن أبي مُليكةَ قال: كاد الخَيِّرانِ أن يَهلكا ـ أبو بكرٍ وعمرُ ـ لما قدِمَ على النبيِّ ﷺ وفدُ بني تميم أشارَ أحدُهما بالأقرَع بن حابس التميمي الحنظلي أخي بني مُجاشع وأشار الآخرُ بغيره، فقال أبو بكر لعمرَ: إنما أردتَ خلافي، فقال عمرُ: ما أردت خلافَك، فارتفعَت أصواتهما عندَ النبيِّ ﷺ، فنزَلتْ: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَرْفَعُوٓا۟ أَصْوَٰتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِىِّ﴾ إلى قوله: ﴿عَظِيمٌ﴾ قال ابن أبي مُليكة: قال ابنُ الزُّبير: فكان عمرُ بعدُ، ولم يذكر ذلك عن أبيه يعني أبا بكرٍ إذا حدَّث النبيَّ ﷺ بحديثٍ حدثهُ كأخي السِّرار لم يُسمعه حتى يَستفهِمَه».

[انظر الحديث: ٤٣٦٧، ٤٨٤٥، ٤٨٤٧].

٧٣٠٣ ـ حدَّثنا إسماعيلُ حدَّثني مالكٌ عن هشام بن عروةَ عن أبيهِ «عن عائشة أمِّ المؤمنين أنَّ رسول الله ﷺ قال في مَرَضه: مروا أبا بكر يُصلي بالناس. قالت عائشة: قلت إنَّ أبا بكرٍ إذا قام في مَقامكَ لم يُسمع الناس من البكاء، فمرْ عمرَ فليُصَلِّ. فقال: مروا أبا بكر فليُصَلِّ بالناس. فقالت عائشة فقلتُ لحفصةَ: قولي إن أبا بكر إذا قام في مَقامكَ لم يُسمع الناسَ من البكاء فمرْ عمرَ فليصلِّ بالناس. فَفَعَلَت حفصة، فقال رسول الله ﷺ: إنكن لأنتنَّ صواحبُ يوسفَ، مروا أبا بكرٍ فليصلِّ بالناس. فقالت حفصة لعائشة: ما كنت لأصيبَ منكِ خيراً».

[انظر الحديث: ١٩٨، ٦٦٤، ٦٦٥، ٦٧٩، ٦٨٣، ٦٨٧، ٧١٢، ٧١٣، ٧١٦، ٢٥٨٨، ٣٠٩٩، ٣٣٨٤، ٤٤٤٢، ٤٤٤٥، ٥٧١٤].

٧٣٠٤ ـ حدَّثنا آدمُ حدَّثنا ابن أبي ذِئبٍ حدَّثنا الزهري عن «سَهْلِ بن سعدٍ الساعدِيِّ قال: جاء عُوَيمرٌ العجلاني إلى عاصم بن عديٍّ فقال: أرأيتَ رجلاً وجد مع امرأتِه رجلاً فيقتلهُ، أتقتلونهُ به؟ سَلْ لي يا عاصمُ رسولَ الله ﷺ. فسألهُ، فكرهَ النبيُّ ﷺ المسائلَ وعابها، فرَجَعَ عاصمٌ فأخبرَهُ أنَّ النبيَّ ﷺ كرهَ المسائل فقال عُوَيمرٌ: واللهِ لآتينَّ النبيَّ ﷺ. فجاءَ وقد أنزلَ اللهُ تعالى خَلْفَ عاصم، فقال له: قد أنزلَ الله فيكم قرآناً، فدَعا بهما فتقدما فتلاعنا، ثمَّ قال عُوَيمرٌ: كذَبتُ عليها يا رسولَ الله إن أمسكتها، ففارَقَها، ولم يأمرْهُ النبيُّ ﷺ بِفراقِها، فجَرتِ السُّنَّة في المتلاعِنَين. وقال النبي ﷺ: انظروها فإن جاءت به أحمرَ قصيراً مثل وحرةٍ

فلا أراهُ إلا قد كذب ، وإن جاءت به أَسْحم أَعْيَن ذا أليتين فلا أحسب إلا قد صَدقَ عليها . فجاءت به على الأمرِ المكروه» .

[انظر الحديث : ٤٢٣ ، ٤٧٤٥ ، ٤٧٤٦ ، ٥٢٥٩ ، ٥٣٠٨ ، ٥٣٠٩ ، ٦٨٥٤ ، ٧١٦٥ ، ٧١٦٦] .

٧٣٠٥ ـ حدَّثنا عبدُ الله بن يوسفَ حدَّثنا الليثُ حدَّثني عُقَيلٌ عن ابن شهاب قال : أخبرَني مالكُ بن أوس النَّصْرِي ـ وكان محمدُ بن جُبَير بن مطعم ذكرَ لي ذِكراً من ذلك ـ «فدخلتُ على مالك فسألتهُ فقال : انطلقتُ حتى أدخلَ على عمرَ أتاهُ حاجِبه يَرْفأ فقال : هل لكَ في عثمان وعبدِ الرحمن والزبير وسعدٍ يَستأذِنون؟ قال : نعم . فدخلوا فسلموا وجَلَسوا . فقال : هل لكَ في عليٍّ وعبّاس؟ فأذِنَ لهما . قال العبّاسُ : يا أميرَ المؤمنين اقضِ بيني وبينَ الظالم ـ استبا ـ فقال الرهط عثمانُ وأصحابهُ : يا أميرَ المؤمنين اقضِ بينهما وأرِحْ أحدَهما من الآخر . فقال : اتَّئِدوا ، أنشدُكم باللهِ الذي بإذنهِ تقومُ السماء والأرض ، هل تعلمونَ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : لا نُورَثُ ، ما تركنا صدقة ـ يريدُ رسولُ الله ﷺ نفسه ـ قال الرهطُ : قال ذلك . فأقبلَ عمرُ على عليٍّ وعبّاس فقال : أنشدُكما بالله هل تَعلمان أنَّ رسولَ الله ﷺ قال ذلك؟ قالا : نعم . قال عمرُ : فإني محدِّثكم عن هذا الأمر ، إنَّ الله كان خَصَّ رسولَهُ ﷺ في هذا المال بشيء لم يعطِه أحداً غيره ، فإن الله يقول : ﴿وَمَآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْهُمْ فَمَآ أَوْجَفْتُمْ . . . .﴾ الآية فكانت هذهِ خالصةً لرسولِ الله ﷺ ، ثمَّ واللهِ ما احتازها دونكم ، ولا استأثَرَ بها عليكم ، وقد أعطاكموها وبَثَّها فيكم ، حتى بَقِيَ منها هذا المالُ ، وكان النبيُّ ﷺ ينفقُ على أهلِهِ نفقةَ سَنَتِهم من هذا المال ، ثم يأخذ ما بقيَ فيجعَلهُ مجْعَلَ مالِ الله . فعملَ النبيُّ ﷺ بذلكَ حَياتهُ ، أُنشدُكم بالله هل تعلمونَ ذلك؟ فقالوا : نعم . ثم قال لِعليٍّ وعباس : أنشدكما الله هل تعلمانِ ذلك؟ قالا : نعم . ثمَّ توَفى اللهُ نبيَّهُ ﷺ فقال أبو بكر : أنا وليُّ رسولِ الله ﷺ . فقَبَضَها أبو بكر فعملَ فيها بما عمل فيها رسول الله ﷺ وأنتما حينَئذٍ ـ وأقبلَ على عليٍّ وعبّاس ـ فقال : تزعُمان أنَّ أبا بكر فيها كذا؛ واللهُ يعلمُ أنه فيها صادقٌ بارٌّ راشدٌ تابع للحق . ثمَّ تَوَفّى اللهُ أبا بكرٍ ، فقلتُ : أنا وليُّ رسولِ الله ﷺ وأبي بكر ، فقبَضْتُها سنتين أعملُ فيها بما عملَ به رسولُ الله ﷺ وأبو بكر ، ثمَّ جئتماني وكلمتكما على كلمة واحدة وأمركما جميع ، جئتَني تسألني نصيبَكَ من ابن أخيكَ ، وأتاني هذا يسألني نصيبَ امرأتهِ من أبيها ، فقلتُ : إن شئتما دَفعتها إليكما ، على أنَّ عليكما عهدَ الله وميثاقَهُ تعملان فيها بما عملَ به رسولُ الله ﷺ وبما عملَ فيها أبو بكر وبما عملتُ فيها منذُ وليتها ، وإلا فلا تكلماني فيها ، فقلتما : ادفعها إلينا بذلك ، فدَفعتها إليكما بذلك ، أنشدُكم بالله هل دَفعتها إليهما بذلك؟ قال الرهط : نعم .

فأقبلَ على عليٍّ وعباس فقال: أنشدُكما بالله هل دَفعتها إليكما بذلك؟ قالا: نعم. قال: أفتَلْتَمسان مني قضاءً غيرَ ذلك؟ فوالذي بإذنه تقوم السماء والأرض لا أقضي فيها قضاءً غيرَ ذلك حتى تقومَ الساعةُ ، فإن عجزتما عنها فادفعاها إليَّ فأنا أكفيكماها».

[انظر الحديث: ٢٩٠٤ ، ٣٠٩٤ ، ٤٠٣٣ ، ٤٨٨٥ ، ٥٣٥٧ ، ٥٣٥٨ ، ٦٧٢٨].

٦ ـ باب إثم من آوَى محدثاً ، رواه عليٌّ عن النبيِّ ﷺ

٧٣٠٦ ـ حدَّثنا موسى بنُ إسماعيلَ حدَّثنا عبدُ الواحد حدَّثنا عاصمٌ قال: «قلتُ لأنس: أحرَّم رسول الله ﷺ المدينة؟ قال: نعم ، ما بين كذا إلى كذا لا يُقطعُ شجرُها ، من أحدثَ فيها حدثاً فعليه لعنة اللهِ والملائكةِ والناس أجمعين. قال عاصم: فأخبرَني موسى بن أنس أنه قال: أو آوَى محدثاً». [انظر الحديث: ١٨٦٧].

٧ ـ باب ما يذكر من ذمِّ الرأي وتكلفِ القياس. ﴿ وَلَا تَقْفُ ﴾: لا تَقل ﴿ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ﴾

٧٣٠٧ ـ حدَّثنا سعيدُ بن تَليد حدَّثني ابن وَهب حدَّثني عبدُ الرحمن بن شرَيح وغيرُه عن أبي الأسود عن عروةَ قال: «حَجَّ علينا عبدُ اللهِ بن عمرو فسمعته يقول: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: إنَّ الله لا يَنزعُ العلمَ بعدَ أن أعطاكموه انتزاعاً ولكن ينتزعه منهم مع قبض العلماء بعلمهم ، فيبقى ناسٌ جُهّالٌ يستفتونَ فيفتون برأيهم فيضلُّون ويَضلون ، فحدَّثْتُ به عائشةَ زوجَ النبيِّ ﷺ. ثم إنَّ عبدَ الله بن عمرو حجَّ بعد فقالت: يابنَ أُختي انطلقْ إلى عبد الله فاستثبِتْ لي منه الذي حدَّثتني عنه ، فجئته فسألته ، فحدَّثني به كنحو ما حدَّثني ، فأتيتُ عائشة فأخبرتها ، فعجِبَت فقالت: واللهِ لقد حفظَ عبدُ الله بن عمرو». [انظر الحديث: ١٠٠].

٧٣٠٨ ـ حدَّثنا عَبدانُ أخبرَنا أبو حمزةَ سمعتُ الأعمشَ قال: سألتُ أبا وائلٍ هل شهِدْتَ صِفِّين؟ قال: نعم ، فسمعتُ سهلَ بن حُنَيف يقول. ح. وحدَّثنا موسى بن إسماعيلَ حدَّثنا أبو عوانةَ عن الأعمش عن أبي وائل قال: «قال سهلُ بن حُنَيف: يا أيها الناس اتهموا رأيكم على دِينكم ، لقد رأيتني يومَ أبي جَندَل ولو أستطيعُ أن أرُدَّ أمرَ رسول الله ﷺ لرَدَدته وما وضعنا سيوفَنا على عواتِقنا إلى أمر يفظِعُنا إلا أسهَلْنَ بنا إلى أمرٍ نعرفهُ غيرَ هذا الأمر. قال: وقال أبو وائل: شهدتُ صفين وبِئسَتْ صِفِّين». [انظر الحديث: ٣١٨١ ، ٣١٨٢ ، ٤١٨٩ ، ٤٨٤٤].

٨ ـ باب ما كان النبيُّ ﷺ يسألُ مما لم يَنزل عليه الوحيُ

فيقول: لا أدري أو لم يُجب حتى ينزلَ عليه الوحيُ، ولم يقلْ برأيٍ ولا قياس، لقوله تعالى: ﴿ بِمَآ أَرَىٰكَ ٱللَّهُ ﴾. وقال ابن مسعود: سُئلَ النبيُّ ﷺ عن الرُّوح فسكتَ حتى نزَلتِ الآية.

٧٣٠٩ ـ حدَّثنا عليُّ بن عبد الله حدَّثنا سفيان قال: سمعتُ ابنَ المنكدر يقول: «سمعتُ **جابرَ بن عبد الله** يقول: مَرِضتُ فجاءني رسولُ الله ﷺ يعودني وأبو بكر وهما ماشيان، فأتاني وقد أُغميَ عليَّ، فتوضأ رسول الله ﷺ ثمَّ صبَّ وَضوءَهُ عليَّ، فأفقْتُ فقلت: يا رسولَ الله ـ وربما قال سفيان: فقلت: أي رسولَ الله ـ كيف أقضي في مالي، كيف أصنع في مالي؟ قال: فما أجابني بشيء حتى نزَلت آية الميراث».

[انظر الحديث: ١٩٤، ٤٥٧٧، ٥٦٥١، ٥٦٦٤، ٥٦٧٦، ٦٧٢٣، ٦٧٤٣].

٩ ـ باب تعليم النبي ﷺ أمتَه من الرجالِ والنساء مما علّمه الله ليس برأي ولا تمثيلٍ

٧٣١٠ ـ حدَّثنا مسدَّد حدَّثنا أبو عوانة عن عبد الرحمن بن الأصبهاني عن أبي صالح ذكوان «**عن أبي سعيد**: جاءت امرأةٌ إلى رسول الله ﷺ فقالت: يا رسولَ الله ذهبَ الرجالُ بحديثكَ، فاجعلْ لنا من نفسكَ يوماً نأتيكَ فيه تُعلمنا مما علمكَ الله. فقال: اجتمعنَ في يوم كذا وكذا في مكان كذا وكذا، فاجتمعن؛ فأتاهنَّ رسولُ الله ﷺ فعلمهنَّ مما علمه الله. ثم قال: ما منكنَّ امرأة تقدِّمُ بين يَديها من ولدِها ثلاثة إلا كان لها حجاباً من النار. فقالت امرأةٌ منهن: يا رسول الله، اثنين؟ قال: فأعادَتها مرَّتين، ثم قال: واثنين واثنين واثنين». [انظر الحديث: ١٠١، ١٢٤٩].

١٠ ـ باب قول النبيِّ ﷺ: «لا تزالُ طائفة من أمَّتي ظاهرين على الحق وهم أهلُ العلم»

٧٣١١ ـ حدَّثنا عُبيدَ الله بن موسى عن إسماعيلَ عن قيس «**عن المغيرة بن شعبة** عن النبيِّ ﷺ قال: لا تزال طائفة من أمَّتي ظاهرينَ حتى يأتيهم أمرُ الله وهم ظاهرون».

[انظر الحديث: ٣٦٤٠].

٧٣١٢ ـ حدّثنا إسماعيل حدَّثنا ابن وهبٍ عن يونسَ عن ابن شهاب أخبرَني حُمَيدٌ «قال: سمعتُ **معاويةَ بن أبي سفيانَ** يَخطبُ قال: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: من يُرِدِ الله به خيراً يُفقههُ في الدين، وإنما أنا قاسمٌ، ويعطي الله، ولن يزال أمرُ هذه الأمة مستقيماً حتى تقومَ الساعة، أو حتى يأتي أمرُ الله». [انظر الحديث: ٧١، ٣١١٦، ٣٦٤١].

١١ ـ باب قول الله تعالى: ﴿أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا﴾

٧٣١٣ ـ حدَّثنا عليُّ بن عبد الله حدَّثنا سفيانُ قال عمروٌ: «سمعتُ **جابر بن عبد الله** رضي الله عنهما يقول: لما نزلَ على رسول الله ﷺ ﴿قُلْ هُوَ ٱلْقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن

﴿فَوۡقِكُمۡ﴾ قال: أعوذ بوجهك ﴿أَوۡ مِن تَحۡتِ أَرۡجُلِكُمۡ﴾ قال: أعوذُ بوجهك. فلما نزلتْ ﴿أَوۡ يَلۡبِسَكُمۡ شِيَعٗا وَيُذِيقَ بَعۡضَكُم بَأۡسَ بَعۡضٍ﴾ قال: هاتان أهْوَن، أو أيْسَر». [انظر الحديث: ٤٦٢٨].

١٢ ـ باب من شَبَّهَ أصلاً معلوماً بأصلٍ مبين وقد بين النبي ﷺ حُكمهما ليفهمَ السائل

٧٣١٤ ـ حدَّثنا أصبَغُ بن الفرَج حدَّثني ابنُ وهبٍ عن يونسَ عنِ ابن شهابٍ عن أبي سلمة بن عبد الرحمن «عن أبي هريرة أنَّ أعرابياً أتى رسول الله ﷺ فقال: إن امرأتي وَلَدت غلاماً أسودَ وإني أنكرته، فقال له رسولُ الله ﷺ: هل لك من إبل؟ قال: نعم. قال: فما ألوانها؟ قال: حُمرٌ. قال: هل فيها من أوْرَق؟ قال: إن فيها لورقاً. قال: فأنّى ترى ذلك جاءَها؟ قال: يا رسولَ اللهِ عِرقٌ نَزَعها. قال: ولعلَّ هذا عِرقٌ نزعه. ولم يُرَخص له في الانتفاء منه».

[انظر الحديث: ٥٣٠٥، ٦٨٤٧].

٧٣١٥ ـ حدَّثنا مسدَّد حدَّثنا أبو عَوانة عن أبي بشرٍ عن سعيد بن جُبير «عن ابن عباس أنَّ امرأةً جاءت إلى النبيِّ ﷺ فقالتْ: إنَّ أُمي نَذَرت أن تحُجَّ فماتت قبلَ أن تحُجَّ، أفأَحُجَّ عنها؟ قال: نعم، حُجِّي عنها، أرأيتِ لو كان على أُمّكِ دَينٌ أكنتِ قاضيتَهُ؟ قالت: نعم. قال: فاقضوا الذي له، فإن اللهَ أحق بالوفاء». [انظر الحديث: ١٨٥٢، ٦٦٩٩].

١٣ ـ باب ما جاء في اجتهادِ القضاء بما أنزل الله تعالى لقوله: ﴿وَمَن لَّمۡ يَحۡكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾

ومدحَ النبيُّ ﷺ صاحبَ الحكمة حين يَقضي بها ويُعلمها ولا يتكلف من قِبَله، ومشاورةِ الخلفاء وسؤالهم أهلَ العلم.

٧٣١٦ ـ حدَّثنا شهاب بن عَبادٍ حدَّثنا إبراهيم بن حميد عن إسماعيلَ عن قيس «عن عبدِ الله قال: قال رسولُ الله ﷺ لا حسدَ إلا في اثنتين: رجلٌ آتاه اللهُ مالاً فسلَّط على هَلكتهِ في الحق، وآخرُ آتاه الله حكمة فهو يَقضي بها ويعلمها». [انظر الحديث: ٧٣، ١٤٠٩، ٧١٤١].

٧٣١٧ ـ حدَّثنا محمدُ أخبرَنا أبو معاوية حدَّثنا هشامٌ عن أبيه «عن المغيرة بن شعبةَ قال: سأل عمر بن الخطاب عن إملاص المرأة ـ وهي التي يضرَب بطنها فتلقي جنيناً ـ فقال: أيكم سمعَ من النبيِّ ﷺ فيه شيئاً؟ فقلت: أنا. فقال: ما هو؟ قلت: سمعت النبيَّ ﷺ يقول: فيه غرَّةٌ عبدٌ أو أمة. فقال: لا تبرَحْ حتى تجيئني بالمخرج فيما قلت».

[انظر الحديث: ٦٩٠٥، ٦٩٠٧، ٦٩٠٨م].

٧٣١٨ ـ «فخرجت فوجدتُ محمد بن مسلمة فجئت به فشهدَ معي أنه سمع النبيَّ ﷺ يقول: فيه غُرَّةٌ عبد أو أمة». تابعهُ ابن أبي الزِّناد عن أبيه عن عُروةَ عن المغيرة.
[انظر الحديث: ٦٩٠٦، ٦٩٠٦].

١٤ ـ باب قول النبي ﷺ: «لتتبعنَّ سنن من كان قبلكم»

٧٣١٩ ـ حدَّثنا أحمدُ بن يونسَ حدَّثنا ابنُ أبي ذئب عن المقبريِّ «عن أبي هريرةَ رضي الله عنه عن النبيِّ ﷺ قال: لا تقومُ الساعة حتى تأخذ أُمتي بأخذ القرون قبلَها شِبراً بشبر وذِراعاً بذراع. فقيل: يا رسول الله كفارسَ والروم؟ فقال: ومنِ الناسُ إلا أولئك؟».

٧٣٢٠ ـ حدَّثنا محمد بن عبدِ العزيز حدثنا أبو عمرَ الصنعانيُّ من اليمن عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار «عن أبي سعيد الخدريِّ عن النبيِّ ﷺ قال: لتَتْبِعن سَنَنَ من كان قبلكم شِبراً شبراً وذِراعاً ذراعاً حتى لو دخلوا جُحْرَ ضَب تَبعتموهم. قلنا: يا رسول الله اليهود والنصارى؟ قال: فمن؟». [انظر الحديث: ٣٤٥٦].

١٥ ـ باب إثم من دعا إلى ضلالة أو سن سُنَّةً سيئة لقول الله تعالى: ﴿وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُم بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ الآية

٧٣٢١ ـ حدَّثنا الحميديُّ حدَّثنا سفيانُ حدَّثنا الأعمشُ عن عبدِ الله بن مرة عن مسروق «عن عبدِ الله قال: قال النبيُّ ﷺ: ليس من نفس تُقتَلُ ظلماً إلا كان على ابن آدمَ الأول كِفلٌ منها ـ وربما قال سفيانُ: من دمِها ـ لأنه سَن القتلَ أولاً». [انظر الحديث: ٣٣٣٥، ٦٨٦٧].

١٦ ـ باب ما ذَكرَ النبيُّ ﷺ وحضَّ على اتفاقِ أهل العلم، وما اجتمعَ عليه الحرمان مكةُ والمدينة وما كان بهما من مشاهد النبي ﷺ والمهاجِرينَ والأنصارِ ومُصلَّى النبيِّ ﷺ والمنبر والقبر

٧٣٢٢ ـ حدَّثنا إسماعيلُ حدَّثني مالكٌ عن محمدِ بن المنكدر «عن جابر بن عبد الله السُّلمي أن أعرابياً بايع رسولَ الله ﷺ على الإسلام، فأصابَ الأعرابي وَعَكٌ بالمدينة، فجاء الأعرابيُّ إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله أقلني بيعتي، فأبى رسولُ الله ﷺ، ثم جاءه فقال: أقِلْني بَيعتي، فأبى ثم جاءَه فقال: أقلني بيعتي. فأبى فخرج الأعرابيُّ، فقال رسول الله ﷺ: إنما المدينة كالكير تَنفي خَبثَها ويَنصعُ طِيبُها». [انظر الحديث: ١٨٨٣، ٧٢٠٩، ٧٢١١، ٧٢١٦].

٧٣٢٣ ـ حدَّثنا موسى بن إسماعيلَ حدَّثنا عبدُ الواحدِ حدَّثنا معمرٌ عن الزُّهريِّ عن عُبيد الله بن عبد الله قال: «حدَّثني ابن عباسٍ رضي اللهُ عنهما قال: كنتُ أُقرِئُ عبدَ الرحمن بن عَوفٍ، فلما كان آخر حَجةٍ حجَّها عمرُ فقال عبد الرحمن بمنىً: لو شهدتَ أميرَ المؤمنين، أتاه رجلٌ قال: إنَّ فلاناً يقول: لو مات أميرُ المؤمنين لبايعنا فلاناً، فقال عمرُ: لأقومنَّ العشية فأحذِّرَ هؤلاء الرهط الذين يريدون أن يغصِبوهم. قلتُ: لا تفعل، فإن الموسمَ يجمع رعاع الناس يَغلبونَ على مجلسكَ، فأخاف أن لا يُنزلوها على وَجهها، فيَطير بها كل مُطِير. فأمهل حتى تَقدمَ المدينةَ دارَ الهجرةِ ودارَ السُّنَّة فتخلُص بأصحاب رسولِ الله ﷺ من المهاجرينَ والأنصارِ فيَحفظوا مقالتَكَ ويُنزِّلوها على وجهها. فقال: واللهِ لأقومنَّ به في أول مقام أقومهُ بالمدينة. قال ابن عباس: فقدمنا المدينةَ، فقال: إنَّ اللهَ بعثَ محمداً ﷺ بالحق، وأنزلَ عليه الكتاب، فكان فيما أُنزلَ آيةُ الرجم».

[انظر الحديث: ٢٤٦٢، ٣٤٤٥، ٣٩٢٨، ٤٠٢١، ٦٨٢٩، ٦٨٣٠].

٧٣٢٤ ـ حدَّثنا سليمانُ بن حرب حدَّثنا حَمادٌ عن أيوبَ عن محمدٍ قال: «كنا عندَ أبي هريرةَ وعليه ثوبان ممشقانِ من كتّان، فتمخط فقال: بخٍ بخٍ، أبو هريرةَ يتمخط في الكتان، لقد رأيتني وإني لأخِرُّ فيما بينَ مِنبر رَسول الله ﷺ إلى حُجْرَةِ عائشةَ مَغشيّاً عليّ، فيجيء الجائي فيضَعُ رجلهُ على عُنُقي ويُرى أني مجنون وما بي من جُنون، ما بي إلا الجوع».

٧٣٢٥ ـ حدَّثنا محمدُ بن كثير أخبرَنا سفيانُ عن عبدِ الرحمنِ بن عابس قال: «سُئلَ ابنُ عباسٍ أشهدتَ العيدَ مع النبيِّ ﷺ؟ قال: نعم، ولولا منزلتي منه ما شهدته من الصِّغَر، فأتى العَلَمَ الذي عند دار كثير بن الصَّلْت فصلى، ثم خطبَ ـ ولم يذكر أذاناً ولا إقامة ـ ثم أمرَ بالصَّدقة، فجعلَ النساءُ يُشرْنَ إلى آذانهنَّ وحُلوقِهنَّ فأمرَ بلالاً فأتاهنَّ ثم رَجعَ إلى النبيِّ ﷺ».

[انظر الحديث: ٩٨، ٨٦٣، ٩٦٢، ٩٦٤، ٩٧٥، ٩٧٧، ٩٧٩، ٩٨٩، ١٤٣١، ١٤٤٩، ١٨٩٥، ٥٣٤٩، ٥٨٨٠، ٥٨٨١، ٥٨٨٣].

٧٣٢٦ ـ حدَّثنا أبو نُعيم حدَّثنا سفيانُ عن عبدِ الله بن دينارٍ «عن ابن عمرَ رضيَ الله عنهما أنَّ النبيَّ ﷺ كان يأتي قُباءَ ماشياً وراكباً». [انظر الحديث: ١١٩١، ١١٩٣، ١١٩٤].

٧٣٢٧ ـ حدَّثنا عبَيدُ بن إسماعيلَ حدَّثنا أبو أسامة عن هشام عن أبيه «عن عائشة قالت لعبد الله بن الزبير: ادفنِّي مع صواحبي، ولا تدفنِّي مع النبيِّ ﷺ في البيت فإني أكرَهُ أن أُزَكى». [انظر الحديث: ١٣٩١].

٧٣٢٨ ـ وعن هشام عن أبيه «أن عمرَ أرسلَ إلى عائشة: ائذَني لي أن أدفنَ مع صاحبيَّ، فقالت: إي والله. قال: وكان الرجلُ إذا أرسلَ إليها من الصحابةِ قالت: لا والله، لا أُوثرُهم بأحد أبداً».

٧٣٢٩ ـ حدَّثنا أيوبُ بن سليمانَ حدَّثنا أبو بكر بن أبي أُوَيس عن سليمانَ بن بلال عن صالح بن كيسان قال ابنُ شهابٍ: «أخبرني أنسُ بن مالك أنَّ رسولَ الله ﷺ كان يصلي العصرَ، فيأتي العَواليَ والشمسُ مرتفعة». وزاد الليثُ عن يونسَ: «وبُعدُ العوالي أربعة أميال أو ثلاثة». [انظر الحديث: ٥٥٠، ٥٥١].

٧٣٣٠ ـ حدَّثنا عمرو بن زُرارةَ حدَّثنا القاسمُ بن مالك عن الجعَيد «سمعتُ السائبَ بن يزيدَ يقول: كان الصاعُ على عهد النبي ﷺ مداً وثلثاً بمدِّكم اليوم وقد زيدَ فيه» سمعَ القاسم بن مالك الجعيد. [انظر الحديث: ١٨٥٩، ٦٧١٢].

٧٣٣١ ـ حدَّثنا عبدُ الله بن مَسلمة عن مالكٍ عن إسحاقَ بن عبدِ الله بن أبي طلحة «عن أنسِ بن مالكٍ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: اللهمَّ باركْ لهم في مِكيالهم، وباركْ لهم في صاعهم ومُدِّهم. يعني أهلَ المدينة». [نظر الحديث: ٢١٣٠، ٦٧١٤].

٧٣٣٢ ـ حدَّثنا إبراهيمُ بن المنذِر حدَّثنا أبو ضَمرةَ حدَّثنا موسى بن عُقبةَ عن نافع «عن ابن عمرَ أن اليهودَ جاؤوا إلى النبي ﷺ برَجُلٍ وامرأةٍ زَنَيا، فأمرَ بهما فرُجما قريباً حيثُ توضعُ الجنائز عندَ المسجد». [انظر الحديث: ١٣٢٩، ٣٦٣٥، ٤٥٥٦، ٦٨١٩، ٦٨٤١].

٧٣٣٣ ـ حدَّثنا إسماعيلُ حدَّثني مالكٌ عن عمرٍو مولى المطلب «عن أنسِ بن مالك رضيَ الله عنه أن رسولَ الله ﷺ طلعَ له أُحُدٌ فقال: هذا جَبل يُحبّنا ونحبُّه، اللهمَّ إن إبراهيمَ حَرَّمَ مكة وإني أحرِّم ما بين لابَتيها». تابعَهُ سهلٌ عنِ النبي ﷺ في أحُد.

[انظر الحديث: ٣٧١، ٦١٠، ٩٤٧، ٢٢٢٨، ٢٢٣٥، ٢٨٨٩، ٢٨٩٣، ٢٩٤٣، ٢٩٤٤، ٢٩٤٥، ٢٩٩١، ٣٠٨٥، ٣٠٨٦، ٣٣٦٧، ٣٦٤٧، ٤٠٨٣، ٤٠٨٤، ٤١٩٧، ٤١٩٨، ٤١٩٩، ٤٢٠٠، ٤٢٠١، ٤٢١١، ٤٢١٢، ٤٢١٣، ٥٠٨٥، ٥١٥٩، ٥١٦٩، ٥٣٨٧، ٥٤٢٥، ٥٥٢٨، ٥٩٦٨، ٦١٨٥، ٦٣٦٣، ٦٣٦٩].

٧٣٣٤ ـ حدَّثنا ابنُ أبي مريمَ حدَّثنا أبو غَسَّانَ حدَّثني أبو حازم «عن سهل أنه كان بين جِدار المسجدِ مما يلي القِبلةَ وبين المنبَرِ ممرُّ الشاة». [انظر الحديث: ٤٩٦].

٧٣٣٥ ـ حدَّثنا عمرو بن عليٍّ حدَّثنا عبدُ الرحمنِ بن مَهدِي حدَّثنا مالكٌ عن خُبيب بن

عبد الرحمن عن حفص بن عاصم «عن أبي هريرةَ قال: قال رسولُ الله ﷺ: ما بين بيتي ومِنبري روضةٌ من رياض الجنَّة ، ومنبري على حوضي». [أنظر الحديث: ١١٩٦ ، ١٨٨٨ ، ٦٥٨٨].

٧٣٣٦ ـ حدَّثنا موسى بنُ إسماعيلَ حدثنا جُوَيرية عن نافع «عن عبدِ الله قال: سابقَ النبيُّ ﷺ بينَ الخيلِ ، فأُرسِلَتِ التي ضُمرَت منها ـ وأمَدُها إلى الحَفياء ـ إلى ثَنيَّةِ الوَداع ، والتي لم تُضمر ـ أمَدُها ثَنية الوداع ـ إلى مسجد بني زُرَيق. وإن عبدَ الله كان فيمَن سابقَ».
[انظر الحديث: ٤٢٠ ، ٢٨٦٨ ، ٢٨٦٩ ، ٢٨٧٠].

٧٣٣٧ ـ حدَّثنا قُتَيبة عن ليثٍ عن نافع «عن ابن عمرَ. ح. وحدَّثنا إسحاقُ أخبرنا عيسى وابن إدريسَ وابنُ أبي غنيَّة عن أبي حيّانَ عن الشعبي «عنِ ابن عمرَ رضيَ اللهُ عنهما قال: سمعتُ عمرَ على منبرِ النبي ﷺ . . .». [انظر الحديث: ٤٦١٩ ، ٥٥٨١ ، ٥٥٨٨ ، ٥٥٨٩].

٧٣٣٨ ـ حدَّثنا أبو اليَمانِ أخبرنا شعيبٌ عن الزُّهري أخبرني السائبُ بن يزيدَ «أنه سمعَ عثمانَ بن عفان خَطيباً على منبرِ النبيِّ ﷺ».

٧٣٣٩ ـ حدَّثنا محمدُ بن بشار حدَّثنا عبدُ الأعلى حدَّثنا هشامُ بن حسان أن هشام بن عروةَ حدَّثهُ عن أبيهِ «أن عائشة قالت: كان يوضع لي ولرسولِ الله ﷺ هذا المركنُ فنشرَعُ فيه جميعاً. . .». [انظر الحديث: ٢٥٠ ، ٢٦١ ، ٢٦٣ ، ٢٧٣ ، ٢٩٩ ، ٥٩٥٦].

٧٣٤٠ ـ حدَّثنا مسدَّدٌ حدَّثنا عبادُ بن عباد حدَّثنا عاصمُ الأحول «عن أنس قال: حالفَ النبيُّ ﷺ بين الأنصارِ وقريش في داري التي بالمدينة. .». [انظر الحديث: ٢٢٩٤ ، ٦٠٨٣].

٧٣٤١ ـ «وقَنَتَ شهراً يدعو على أحياء من بني سُلَيم».

[انظر الحديث: ١٠٠١ ، ١٠٠٢ ، ١٠٠٣ ، ١٣٠٠ ، ٢٨٠١ ، ٢٨١٤ ، ٣٠٦٤ ، ٣١٧٠ ، ٤٠٨٨ ، ٤٠٨٩ ، ٤٠٩٠ ، ٤٠٩١ ، ٤٠٩٢ ، ٤٠٩٤ ، ٤٠٩٥ ، ٤٠٩٦ ، ٦٣٩٤].

٧٣٤٢ ـ حدَّثني أبو كرَيب حدَّثنا أبو أُسامة حدَّثنا بُرَيد «عن أبي بُردةَ قال: قَدِمتُ المدينة فلَقِيَني عبدُ الله بن سلام فقال لي: انطلِقْ إلى المنزلِ فأسقيكَ في قَدَح شرِبَ فيه رسولُ الله ﷺ ، وتصلِّي في مسجد صلى فيه النبيُّ ﷺ ، فانطلقتُ معه فأسقاني سَوِيقاً وأطعمني تمراً وصليتُ في مسجده». [انظر الحديث: ٣٨١٤].

٧٣٤٣ ـ حدَّثنا سعيدُ بن الرَّبيع حدَّثنا عليُّ بن المبارك عن يحيى بن أبي كثير حدثني عكرمة «عن ابن عباس أنَّ عمرَ رضيَ الله عنه حدثه قال: حدثني النبيُّ ﷺ قال: أتاني الليلة آتٍ

من ربي وهو بالعقيق أن صلِّ في هذا الوادي المبارك وقل: عُمرةٌ وحَجَّة» وقال هارون بن إسماعيلَ: «حدثنا عليٌّ: عمرةٌ في حَجَّة». [انظر الحديث: ١٥٣٤ ، ٢٣٣٧].

٧٣٤٤ ـ حدَّثنا محمدُ بن يوسفَ حدَّثنا سفيانُ عن عبدِ الله بن دِينار «عن ابن عمرَ: وَقَّتَ النبيُّ ﷺ قَرْناً لأهل نجدٍ ، والجحْفة لأهلِ الشام ، وذا الحَليفةِ لأهل المدينة ، قال: سمعتُ هذا من النبيِّ ﷺ ، وبلغني أن النبيَّ ﷺ قال: ولأهلِ اليمن يَلملم. وذُكِرَ العِراقُ فقال: لم يكن عِراقٌ يومئذ». [انظر الحديث: ١٣٣ ، ١٥٢٢ ، ١٥٢٥ ، ١٥٢٧ ، ١٢٥٨].

٧٣٤٥ ـ حدَّثنا عبدُ الرحمنِ بن المباركِ حدثنا الفضيل حدثنا موسى بن عُقبةَ حدَّثني سالِمُ بن عبد الله «عن أبيه عن النبي ﷺ أنه أُرِيَ وهو في معرَّسهِ بذي الحُليفةِ فقيلَ له: إنكَ ببَطحاءَ مباركةٌ». [انظر الحديث: ٤٨٣ ، ١٥٣٥ ، ٢٣٣٦].

١٧ ـ باب قول الله تعالى: ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ ﴾

٧٣٤٦ ـ حدَّثنا أحمدُ بن محمدٍ أخبرَنا عبدُ الله أخبرنا مَعْمرٌ عن الزُّهري عن سالم «عنِ ابن عمرَ أنه سمعَ النبيَّ ﷺ يقول في صلاةِ الفجر ـ ورفعَ رأسَه من الركوع ـ قال: اللهم ربَّنا ولك الحمد ـ في الأخيرةِ ـ ثم قال: اللهم العَنْ فلاناً وفلاناً ، فأنزَلَ اللهُ عز وجل ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَٰلِمُونَ ﴾». [انظر الحديث: ٤٠٦٩ ، ٤٠٧٠ ، ٤٥٥٩].

١٨ ـ باب ﴿ وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ أَكْثَرَ شَىْءٍ جَدَلًا ﴾

وقولهِ تعالى: ﴿ ۞ وَلَا تُجَٰدِلُوٓاْ أَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ﴾

٧٣٤٧ ـ حدَّثنا أبو اليمان أخبرنا شعيبٌ عنِ الزُّهري. ح. حدَّثني محمد بن سلامٍ أخبرنا عتَّاب بن بشير عن إسحاقَ عن الزُّهري أخبرَني عليُّ بن حسين أن حسينَ بنَ عليٍّ رضي الله عنهما أخبرَه «أن عليَّ بن أبي طالب رضي الله عنه قال: إن رسول الله ﷺ طرَقَهُ وفاطمةَ عليها السلامُ بنتَ رسولِ الله ﷺ فقال لهم: ألا تصلون؟ فقال عليٌّ: فقلتُ: يا رسولَ الله إنما أنفُسُنا بيد الله فإذا شاء أن يَبعثنا بَعثَنا ، فانصرفَ رسولُ الله ﷺ حينَ قال له ذلك ولم يَرجعْ إليه شيئاً. ثم سمعَهُ وهو مُدبِرٌ يضربُ فخذَهُ وهو يقول: ﴿ وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ أَكْثَرَ شَىْءٍ جَدَلًا ﴾. قال أبو عبد الله: يقال: ما أتاكَ ليلاً فهو طارق ، ويقال: الطارقُ: النجم. والثاقب: المضيء ، يقال: اثقِبْ نارَكَ للموقد. [انظر الحديث: ١١٢٧ ، ٤٧٢٤].

٧٣٤٨ ـ حدَّثنا قتيبة حدَّثنا الليثُ عن سعيدٍ عن أبيه «عن أبي هريرةَ قال: بَينا نحنُ في

المسجد خرجَ رسول الله ﷺ فقال: انطلِقوا إلى يهودَ ، فخرجنا معه حتى جئنا بيتَ المدراس ، فقام النبيُّ ﷺ فناداهم فقال: يا معشرَ يهودَ أسلموا تسلموا. فقالوا: بَلَّغْتَ يا أبا القاسم. قال: فقال لهم رسولُ الله ﷺ: ذلك أريد ، أسلِموا تسلموا. فقالوا: قد بَلَّغْتَ يا أبا القاسم. فقال لهم رسول الله ﷺ: ذلك أُريد. ثم قالها الثالثة فقال: اعلموا أنما الأرضُ لله ورسوله ، وإني أريدُ أن أجليكم من هذه الأرض ، فمن وَجدَ منكم بمالِه شيئاً فلْيَبعْه وإلا فاعلموا أنما الأرضُ لله ورسوله». [انظر الحديث: ٣١٦٧ ، ٦٩٤٤].

١٩ ـ باب ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴾

وما أمر النبيُّ ﷺ بلزوم الجماعة ، وهم أهلُ العلم

٧٣٤٩ ـ حدَّثنا إسحاقُ بن منصورٍ حدَّثنا أبو أسامةَ حدَّثنا الأعمش حدَّثنا أبو صالح «عن أبي سعيدٍ الخُدريِّ قال: قال رسولُ الله ﷺ: يُجاءُ بنوحٍ يوم القيامةِ فيقالُ له: هل بلغت؟ فيقول: نعم يا رب ، فتسألُ أمَّتُه: هل بلَّغكم؟ فيقولون: ما جاءنا من نَذير. فيقول: من شهودُك؟ فيقول: محمدٌ وأمَّتُه ، فيجاءُ بكم فتشهدون. ثم قرأ رسولُ الله ﷺ ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴾ ـ قال: عدلاً ـ ﴿ لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾» ، وعن جعفرِ بن عَونٍ حدثنا الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد الخدري عن النبيِّ ﷺ بهذا. [انظر الحديث: ٣٣٣٩ ، ٤٤٨٧].

٢٠ ـ باب إذا اجتهد العاملُ ـ أو الحاكمُ ـ فأخطأ خلافَ الرسولِ من غير علمٍ فحكمه مَردود ، لقولِ النبيِّ ﷺ: «من عَملَ عملاً ليس عليهِ أمرُنا فهو ردٌّ»

٧٣٥٠ ـ ٧٣٥١ ـ حدَّثنا إسماعيلُ عن أخيهِ عن سليمانَ بن بلال عن عبدِ المجيد بن سُهَيل بن عبد الرحمن بن عَوف أنه سمعَ سعيدَ بن المسيَّب يحدِّث «أنَّ أبا سعيدٍ الخدريَّ وأبا هريرةَ حدَّثاه أنَّ رسولَ الله ﷺ بعثَ أخا بني عَديٍّ الأنصاريِّ واستعملهُ على خيبرَ فقدِمَ بتمرٍ جنيبٍ ، فقال له رسولُ الله ﷺ: أَكُلُّ تمرِ خيبرَ كذا؟ قال: لا والله يا رسولَ الله ، إنا لنشتري الصاعَ بالصاعَين من الجمع ، فقال رسولُ الله ﷺ: لا تَفعلوا ، ولكن مِثلاً بمثل ، أو بيعوا هذا واشتروا بثمنه من هذا ، وكذلك الميزان».

[الحديث: ٧٣٥٠] [انظر الحديث: ٢٢٠١ ، ٢٣٠٢ ، ٤٢٤٤ ، ٤٢٤٦].

[الحديث: ٧٣٥١] [انظر الحديث: ٢٣٠٣ ، ٤٢٤٥ ، ٤٢٤٧].

٢١ ـ باب أجرِ الحاكم إذا اجتهدَ فأصابَ أو أخطأ

٧٣٥٢ ـ حدَّثنا عبدُ الله بن يزيدَ المقري المكّي حدَّثنا حَيْوَةُ بن شُرَيح حدَّثني يزيدُ بن عبد الله بن الهاد عن محمد بن إبراهيمَ بن الحارث عن بُسر بن سعيد عن أبي قيس مولى عمرو بن العاص «عن عمرو بن العاص أنه سمعَ رسولَ الله ﷺ يقول: إذا حكمَ الحاكمُ فاجتهدَ ثم أصابَ فله أجران، وإذا حكمَ فاجتهدَ ثم أخطأ فله أجر». قال: فحدَّثت بهذا الحديث أبا بكر بن عمرو بن حَزْم فقال: هكذا حدَّثني أبو سلمة بن عبدِ الرحمن عن أبي هريرةَ. وقال عبدُ العزيز بن المطلِب عن عبدِ الله بن أبي بكر عن أبي سلمة عن النبيِّ ﷺ مثله.

٢٢ ـ باب الحُجة على من قال: إن أحكامَ النبيِّ ﷺ كانت ظاهرة وما كان يَغيبُ بعضهم عن مشاهدِ النبيِّ ﷺ وأمورِ الإسلام

٧٣٥٣ ـ حدَّثنا مسدَّد حدَّثنا يحيى عن ابن جرَيج حدثني عطاءٌ عن عُبَيدِ بن عمير قال: «استأذنَ أبو موسى على عمرَ فكأنه وجدَهُ مشغولاً فرجَع، فقال عمرُ: ألم أسمعْ صوتَ عبد الله بن قيس؟ ائذنوا له، فدعي له، فقال: ما حمَلكَ على ما صنعتَ؟ فقال: إنا كنا نؤمرُ بهذا، قال: فائتني على هذا ببيِّنةٍ أو لأفعلنَّ بك. فانطلقَ إلى مجلس من الأنصار، فقالوا: لا يَشهدُ إلا أصاغِرُنا، فقام أبو سعيد الخدريُّ فقال: قد كنّا نُؤمرُ بهذا، فقال عمرُ: خَفي عليَّ هذا من أمرِ النبي ﷺ، ألهاني الصَّفقُ بالأسواق». [انظر الحديث: ٢٠٦٢، ٦٢٤٥].

٧٣٥٤ ـ حدَّثنا عليٌّ حدَّثنا سُفيانُ حدَّثني الزهريُّ أنه سمعَ منَ الأعرج يقول: «أخبرَني أبو هريرةَ قال: إنكم تزعمون أنَّ أبا هريرةَ يُكثرُ الحديثَ على رسولِ الله ﷺ، واللهُ الموعد، إني كنتُ امرأً مسكيناً ألزَمُ رسولَ الله ﷺ على مِلءِ بطني، وكان المهاجرونَ يَشغَلُهمُ الصفقُ بالأسواق، وكانتِ الأنصارُ يشغلهمُ القيام على أموالهم، فشَهِدتُ من رسولِ الله ﷺ ذاتَ يومٍ وقال: منَ يَبسُطُ رِداءَهُ حتى أقضيَ مقالتي ثم يَقبِضُهُ فلم يَنس شيئاً سمِعَهُ منِّي، فبسَطتُ بُردَةً كانت عليَّ، فوالذي بَعثهُ بالحق ما نسيت شيئاً سمعتُه منه».

[انظر الحديث: ١١٨، ١١٩، ٢٠٤٧، ٢٣٥٠، ٣٦٤٨].

٢٣ ـ باب من رأى ترْكَ النكير من النبيِّ ﷺ حجةً، لا من غير الرسول

٧٣٥٥ ـ حدَّثنا حمادُ بن حُميد حدَّثنا عُبيدُ الله بن معاذ حدَّثنا أبي حدَّثنا شعبة عن سعدِ بن إبراهيمَ عن محمد بن المنكدر قال: «رأيتُ جابرَ بن عبد الله يَحلِفُ بالله أن ابنَ الصيادِ الدجال. قلتُ: تحلِفُ بالله؟ قال: إني سمعتُ عمرَ يَحلفُ على ذلك عندَ النبيِّ ﷺ فلم ينكرْهُ النبيُّ ﷺ».

٢٤ - باب الأحكامُ التي تُعرَفُ بالدلائل

وكيفَ معنى الدلالة وتفسيرها وقد أخبرَ النبيُّ ﷺ أمرَ الخيل وغيرها ، ثمَّ سئلَ عن الحمر فدلهم على قوله تعالى: ﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ﴾ وسئل النبي ﷺ عن الضَّب فقال: «لا آكلهُ ولا أحرِّمهُ» وأُكل على مائدةِ النبي ﷺ الضبُّ ، فاستدلَّ ابنُ عباسٍ بأنهُ ليسَ بحرام.

٧٣٥٦ - حدَّثنا إسماعيلُ حدَّثني مالكٌ عن زيدِ بن أسلمَ عن أبي صالح السمانِ «عن **أبي هريرةَ** رضي اللهُ عنه أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: الخيلُ لثلاثة: لرجلٍ أجرٌ ، ولرجل سِتر ، وعلى رجلٍ وزر. فأما الذي له أجر فرجلٌ ربطها في سبيل الله فأطال في مرجٍ أو رَوضة ، فما أصابت في طِيَلها ذلك المرج والروضة كان له حسنات ، ولو أنها قطعت طِيَلها فاستنتْ شرفاً أو شرفين كانت آثارُها وأرواثها حسناتٍ له ، ولو أنها مرَّت بنهر فشربت منه ولم يُرِد أن تُسقى به كان ذلك حسنات له ، وهي لذلك الرجل أجر. ورجلٌ ربطها تَغَنياً وتَعففاً ولم ينسَ حقَّ الله في رقابها ولا ظهورها فهيَ له ستر ، ورجلٌ ربطها فخراً ورياء فهي على ذلك وزر. وسئلَ رسولُ الله ﷺ عن الحُمر قال: ما أنزلَ اللهُ عليّ فيها إلا هذه الآية الفاذة الجامعة ﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ﴾ .

[انظر الحديث: ٢٣٧١ ، ٢٨٦٠ ، ٣٦٤٦ ، ٤٩٦٢ ، ٤٩٦٣].

٧٣٥٧ - حدَّثنا يحيى حدَّثنا ابن عيينةَ عن منصور بن صفية عن أمهِ «عن **عائشة** أن امرأة سألتِ النبي ﷺ. ح. حدَّثنا محمدٌ هوَ ابن عقبة حدثنا الفضيلُ بن سليمانَ النميريُّ البصري حدَّثنا منصور بن عبد الرحمن بن شيبةَ حدثتني أمي «عن عائشة رضي الله عنها أن امرأة سألت النبي ﷺ عن الحيض كيفَ تغتَسِل منه؟ قال: تأخذينَ فِرصةً ممسكة فتوضئينَ بها. قالت: كيف أتوضأُ بها يا رسول الله؟ قال النبيُّ ﷺ: توَضئي قالت: كيف أتوضأ بها يا رسول الله؟ قال النبيُّ ﷺ: توضئينَ بها. قالت عائشة: فعرَفت الذي يُريد رسول الله ﷺ ، فجذَبتها إليَّ فعلمتُها». [انظر الحديث: ٣١٤ ، ٣١٥].

٧٣٥٨ - حدَّثنا موسى بنُ إسماعيلَ حدَّثنا أبو عوانة عن أبي بِشرٍ عن سعيدِ بن جُبَير «عن **ابن عباسٍ** أن أُم حُفيدٍ بنت الحارثِ بن حَزْنٍ أَهدَت إلى النبيِّ ﷺ سمناً وأَقِطاً وأَضُباً فدعا بهنَّ النبيُّ ﷺ فأُكِلنَ على مائدتهِ ، فتركهن النبيُّ ﷺ كالمتقذِّر لهنّ ، ولو كُنَّ حراماً ما أُكِلنَ على مائدتِه ولا أمرَ بأكلهن». [انظر الحديث: ٢٥٧٥ ، ٥٣٨٩ ، ٥٤٠٢].

٧٣٥٩ ـ حدَّثنا أحمدُ بن صالح حدَّثنا ابنُ وَهبٍ أخبرني يونسُ عن ابن شهابٍ أخبرني عطاءُ بن أبي رباح «عن جابر بن عبد الله قال: قال النبيُّ ﷺ: من أكل ثُوماً أو بصلاً فليعتزِلْنا ـ أو ليَعتزِلْ مسجدَنا ـ ولْيَقعُد في بيته. وإنه أُتي ببدرٍ قال ابن وهب: يعني طبقاً فيه خضراتٌ من بُقولٍ، فوجدَ لها ريحاً، فسألَ عنها فأخبرَ بما فيها من البقول فقال: قربوها، فقرَّبوها إلى بعضِ أصحابِه كان معه، فلما رآهُ كَرِهَ أكلها قال: كلْ فإني أناجي من لا تناجي». وقال ابنُ عُفَير عن ابن وَهب «بقدرٍ فيه خَضراتٌ». ولم يذكرِ الليثُ وأبو صفوانَ عن يونسَ قِصةَ القِدر، فلا أدري هو من قولِ الزُّهري أو في الحديث. [انظر الحديث: ٨٥٤، ٨٥٥، ٥٤٥٢].

٧٣٦٠ ـ حدَّثني عُبَيد الله بن سعد بن إبراهيم حدَّثنا أبي وعمي قالا: حدثنا أبي عن أبيه أخبرَني محمدُ بن جبير «أن أباهُ جُبيرَ بن مطعم أخبرهُ أن امرأةً من الأنصار أتت رسولَ الله ﷺ فكلمتهُ في شيء، فأمرها بأمر، فقالت: أرأيت يا رسولَ الله إن لم أجِدكَ؟ قال: إن لم تجديني فائتي أبا بكر». زاد الحميديُّ عن إبراهيمَ بن سعدٍ «كأنها تعني الموت».

[انظر الحديث: ٣٦٥٩].

٢٥ ـ باب قولِ النبي ﷺ: «لا تسألوا أهل الكتاب عن شيء»

٧٣٦١ ـ وقال أبو اليمان: أخبرنا شعيبٌ عن الزُّهري أخبرني حميدُ بن عبد الرحمن «سمعَ معاوية يُحدِّثُ رَهطاً من قريش بالمدينة وذكر كعبَ الأحبارِ فقال: إن كان من أصدقِ هؤلاء المحدثين الذين يُحدثون عن أهل الكتاب، وإن كنّا ـ مع ذلك ـ لَنَبلو عليه الكذبَ».

٧٣٦٢ ـ حدَّثني محمدُ بن بشار حدَّثنا عثمانُ بن عمرَ أخبرَنا عليُّ بن المبارَكِ عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمةَ «عن أبي هريرةَ قال: كان أهلُ الكتاب يقرَؤون التوراةَ بالعبرانية ويفسرونها بالعربية لأهل الإسلام، فقال رسولُ الله ﷺ: لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تُكذبوهم وقولوا ﴿ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلُ﴾ الآية».

٧٣٦٣ ـ حدَّثنا موسى بنُ إسماعيلَ حدَّثنا إبراهيمُ أخبرَنا ابنُ شهابٍ عن عُبَيد الله بن عبد الله «أنَّ ابن عباسٍ رضي الله عنهما قال: كيفَ تسألون أهلَ الكتاب عن شيء وكتابكم الذي أُنزلَ على رسولِ الله ﷺ أحدَثُ، تقرَؤونه محضاً لم يُشب، وقد حدثكم أنَّ أهلَ الكتاب بدَّلوا كتابَ الله وغيَّروه، وكتبوا بأيديهمُ الكتابَ وقالوا: هو من عند الله ليشتروا به ثمناً قليلاً، لا يَنهاكم ما جاءكم منَ العلم عن مَسْألتهم، لا والله ما رأينا منهم رجلاً يسألكم عنِ الذي أنزل عليكم». [انظر الحديث: ٢٦٨٥].

٢٦ ـ باب كراهية الاختلاف

٧٣٦٤ ـ حدَّثنا إسحاقُ أخبرَنا عبدُ الرحمن بنُ مَهدي عن سلام بن أبي مُطيع عن أبي عمرانَ الجوْني «عن جندَب بن عبد الله البَجَلي قال: قال رسولُ الله ﷺ: اقرَؤوا القرآن ما ائتلفت قلوبكم، فإذا اختلفتم فقوموا عنه»، قال أبو عبد الله: سمع عبد الرحمن سلاماً.

[انظر الحديث: ٥٠٦٠، ٥٠٦١].

٧٣٦٥ ـ حدَّثنا إسحاقُ أخبرنا عبدُ الصمد حدَّثنا همام حدَّثنا أبو عِمرانَ الجونيُّ «عن جندَبِ بن عبد الله أن رسولَ الله ﷺ قال: اقرَؤوا القرآن ما ائتلَفَت عليه قلوبكم، فإذا اختلفتم فقوموا عنه». قال أبو عبد الله: وقال يزيد بن هارونَ عن هارونَ الأعور: حدَّثنا أبو عِمرانَ عن جُندَب عن النبي ﷺ. [انظر الحديث: ٥٠٦٠، ٥٠٦١، ٧٣٦٤].

٧٣٦٦ ـ حدَّثنا إبراهيمُ بن موسى أخبرَنا هشامٌ عن مَعمرٍ عن الزُّهري عن عُبَيد الله بن عبد الله «عن ابن عباس قال: لما حُضرَ النبيُّ ﷺ قال ـ وفي البيت رجالٌ فيهم عمرُ بن الخطاب ـ قال: هلمَّ أكتُب لكُم كتاباً لن تضِلُّوا بعدَه، قال عمرُ: إن النبيَّ ﷺ غَلبَهُ الوجع، وعندَكم القرآنُ فحسبنا كتابُ الله. واختلف أهلُ البيتِ واختَصَموا، فمنهم من يقول: قربوا، يكتُبْ لكم رسولُ الله ﷺ كتاباً لن تَضلوا بعده، ومنهم من يقولُ ما قال عمر. فلما أكثروا اللغط والاختلافَ عند النبيِّ ﷺ قال: قوموا عني. قال عُبيدُ الله: فكان ابن عباس يقول: إن الرَّزية كلَّ الرَّزية ما حال بين رسول الله ﷺ وبينَ أن يكتبَ لهم ذلك الكتابَ، من اختلافهم ولغطهم». [انظر الحديث: ١١٤، ٣٠٥٣، ٣١٦٨، ٤٤٣١، ٤٤٣٢، ٥٦٦٩].

٢٧ ـ باب نهي النبي ﷺ على التحريم، إلا ما تعرَف إباحته

وكذلك أمره نحو قوله حين أحلوا: أصيبوا من النساء، وقال جابر: ولم يَعزم عليهم، ولكن أحلهن لهم. وقالت أم عطية: نهينا عن اتباع الجنائز، ولم يعزم علينا.

٧٣٦٧ ـ حدَّثنا المكيُّ بن إبراهيمَ عن ابن جريج قال عطاء: «وقال جابر. ح. قال أبو عبد الله وقال محمدُ بن بكر البرْسانيُّ: حدَّثنا ابنُ جريج قال: أخبرني عطاء «سمعتُ جابرَ بن عبد الله في أُناس معه قال: أهللْنا أصحابَ رسولِ الله ﷺ في الحج خالصاً ليس معه عُمرة، قال عطاء: قال جابر: فقدِمَ النبيُّ ﷺ صُبحَ رابعة مَضَت من ذي الحجة، فلما قدِمنا أمرَنا النبيُّ ﷺ أن نحِل وقال: أَحِلُّوا، وأصيبوا منَ النساء. قال عطاء: قال جابر: ولم يعزم

عليهم ولكن أحلَّهن لهم. فبلغَهُ أنا نقول ـ لما لم يكن بيننا وبين عرفةَ إلا خمسٌ ـ: أمرنا أن نحل إلى نسائنا فنأتي عرفةَ تَقطرُ مذاكيرُنا المذْي. قال: ويقول جابرٌ بيده هكذا وحركها، فقامَ رسولُ الله ﷺ فقال: قد علمتم أني أتقاكم لله وأصدَقكم وأبركم، ولولا هَدْيي لحللتُ كما تحلّون، فحلُّوا، فلو استقبلتُ من أمري ما استَدبرت ما أهديتُ. فحَللنا وسمعنا وأطعنا».

[انظر الحديث: ١٥٥٧، ١٥٦٨، ١٥٧٠، ١٦٥١، ١٧٨٥، ٢٥٠٦، ٤٣٥٢، ٧٢٣٠].

٧٣٦٨ ـ حدَّثنا أبو معمرٍ حدَّثنا عبدُ الوارث عن الحسين عن ابن برَيدةَ «حدَّثني عبدُ الله المزَني عن النبيِّ ﷺ قال: صلوا قبلَ صلاةِ المغرب، قال ـ في الثالثة ـ لمن شاء، خشيةَ أن يتَّخذها الناسُ سنّة». [انظر الحديث: ١١٨٣].

٢٨ ـ باب قول الله تعالى: ﴿وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ﴾، ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي ٱلْأَمْرِ﴾

وأنَّ المشاورةَ قبلَ العزم والتَّبين لقوله تعالى: ﴿فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ﴾ فإذا عزَمَ الرسولُ ﷺ لم يكن لبشرٍ التقدمُ على الله ورسوله. وشاورَ النبيُّ ﷺ أصحابهُ يومَ أُحُدٍ في المقام والخروج فرأوا له الخروجَ، فلما لبسَ لأْمَتَهُ وعَزَمَ قالوا: أَقِمْ. فلم يَملْ إليهم بعدَ العزم وقال: «لا ينبغي لنبيٍّ يَلبَسُ لأمتَهُ فيَضعها حتىٰ يحكمَ اللهُ» وشاورَ علياً وأسامة فيما رمىٰ به أهلُ الإفكِ عائشة فسمعَ منهما، حتىٰ نزَلَ القرآنُ فجلد الرامين ولم يَلتفت إلى تنازُعهم ولكن حكَمَ بما أَمَرَهُ الله. وكانت الأئمةُ بعد النبيِّ ﷺ يستشيرونَ الأمناءَ من أهلِ العلمِ في الأمور المباحة ليأخذوا بأسهلها، فإذَا وَضَحَ الكتابُ أو السُّنَّةُ لم يتعدَّوه إلى غيره اقتداء بالنبيِّ ﷺ ورأى أبو بكرٍ قتالَ منْ منعَ الزكاةَ، فقال عمرُ: كيف تقاتلُ وقد قال رسول الله ﷺ: «أُمرتُ أن أقاتلَ الناس حتى يقولوا: لا إلَهَ إلا الله، فإذا قالوا: لا إلَهَ إلا الله عَصَمُوا مني دِماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله»، فقال أبو بكر: والله لأقاتلنَّ من فرَّقَ بين ما جَمعَ رسولُ الله ﷺ، ثم تابعهُ بعدُ عمرُ، فلم يَلتفِتْ أبو بكر إلى مشورة إذ كان عنده حكمُ رسول الله في الذين فرَّقوا بين الصلاة والزكاة، وأرادوا تبديلَ الدين وأحكامه، وقال النبيُّ ﷺ: «من بدَّلَ دِينه فاقتلوه. وكان القراء أصحابَ مشورةِ عمر كهولاً كانوا أو شُباناً، وكان وقافاً عندَ كتابِ الله عزَّوجلَّ.

٧٣٦٩ ـ حدَّثنا الأوَيسيُّ حدَّثنا إبراهيمُ بن سعدٍ عن صالح عن ابن شهابٍ حدَّثني عروةُ وابنُ المسيب وعلقمة بن وقاص وعبيدُ الله «عن عائشةَ رضيَ الله عنها حين قال لها أهلُ الإفك ما قالوا، قالت: ودعا رسول الله ﷺ عليَّ بن أبي طالبٍ وأسامةَ بنَ زيد رضي الله عنهما حينَ

استَلْبث الوحيُ يسألُهما وهو يستشيرهما في فِراق أهله ، فأما أسامةُ فأشار بالذي يَعلمُ مِن براءةِ أهله ، وأما عليٌّ فقال: لم يُضيِّقِ اللهُ عليك ، والنساءُ سِواها كثير ، وسَلِ الجاريةَ تَصْدقك. فقال: هل رأيتِ من شيءٍ يَرِيبُك؟ قالت: ما رأيتُ أمراً أكثرَ من أنها جاريةٌ حديثةُ السنِّ تنام عن عجين أهلها فتأتي الداجنُ فتأكلُه. فقامَ على المنبرِ فقال: يا معشرَ المسلمين ، مَن يَعذُرني مِن رجلٍ بَلغني أذاهُ في أهلي ، واللهِ ما علمتُ على أهلي إلا خيراً ، فذكر براءةَ عائشة. وقال أبو أسامة عن هشام: [انظر الحديث: ٢٥٩٣ ، ٢٦٣٧ ، ٢٦٦١ ، ٢٦٨٨ ، ٢٨٧٩ ، ٤٠٢٥ ، ٤١٤١ ، ٤٦٩٠ ، ٤٧٤٩ ، ٤٧٥٠ ، ٤٧٥٧ ، ٥٢١٢ ، ٦٦٦٢ ، ٦٦٧٩].

٧٣٧٠ ـ حدَّثني محمدُ بن حربٍ حدَّثنا يحيى بن أبي زكريا النسائيُّ عن هشام عن عُروةَ «عن عائشة أنَّ رسولَ الله ﷺ خطبَ الناسَ فحمدَ الله وأثنى عليه وقال: ما تشيرونَ عليَّ في قوم يَسبون أهلي ، ما علمتُ عليهم من سُوءٍ قط». وعن عروةَ قال: «لما أخبرت عائشة بالأمرِ قالت: يا رسولَ الله ، أتأذنَ لي أن أنطلق إلى أهلي؟ فأذنَ لها وأرسل معها الغلام. وقال رجلٌ منَ الأنصار: سُبحانك ﴿مَّا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَٰذَا سُبۡحَٰنَكَ هَٰذَا بُهۡتَٰنٌ عَظِيمٞ﴾.

[انظر الحديث: ٢٥٩٣ ، ٢٦٣٧ ، ٢٦٦١ ، ٢٦٨٨ ، ٢٨٧٩ ، ٤٠٢٥ ، ٤١٤١ ، ٤٦٩٠ ، ٤٧٤٩ ، ٤٧٥٠ ، ٤٧٥٧ ، ٥٢١٢ ، ٦٦٦٢ ، ٦٦٧٩ ، ٧٣٦٩].

* * *

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

٩٧ ـ كتاب التوحيد

١ ـ باب ما جاء في دُعاء النبيِّ ﷺ أُمَّتَه إلى توحيد الله تباركَ وتعالى

٧٣٧١ ـ حدَّثنا أبو عاصم حدَّثنا زكريا بنُ إسحاقَ عن يحيى بن عبد الله بن صيفي عن أبي معبد «عن ابن عباس رضيَ اللهُ عنهما أنَّ النبي ﷺ بعث مُعاذاً إلى اليمن».

[انظر الحديث: ١٣٩٥ ، ١٤٥٨ ، ١٤٩٦ ، ٢٤٤٨ ، ٤٣٤٧].

٧٣٧٢ ـ وحدَّثني عبدُ الله بن أبي الأسود حدَّثنا الفضلُ بن العلاء حدثنا إسماعيل بن أمية عن يحيى بن عبد الله بن صيفي أنه سمعَ أبا مَعبد مولى ابن عباس يقول: «سمعت ابن عباس يقول: لما بَعثَ النبيُّ ﷺ مُعاذاً إلى نحوَ أهل اليمن قال له: إنكَ تقدمُ على قوم من أهل الكتاب فليكن أولَ ما تدعوهم إلى أن يُوحدوا الله تعالى فإذا عرَفوا ذلك فأخبِرهم أن اللهَ فرض عليهم خَمس صَلوات في يومهم وليلتهم، فإذا صلوا فأخبرهم أن الله افترض عليهم زكاة أموالهم تؤخذ من غنيهم فترد على فقيرهم، فإذا أقروا بذلك فخذ منهم وتوقَّ كرائم أموال الناس». [انظر الحديث: ١٣٩٥ ، ١٤٥٨ ، ١٤٩٦ ، ٢٤٤٨ ، ٤٣٤٧ ، ٧٣٧١].

٧٣٧٣ ـ حدَّثنا محمدُ بن بشارٍ حدَّثنا غُندرٌ حدَّثنا شعبة عن أبي حَصِين والأشعثِ بن سُلَيم سمعا الأسودَ بن هلال «عن معاذ بن جبل قال: قال النبيُّ ﷺ: يا معاذ، أتَدرِي ما حقُّ الله على العباد؟ قال: الله ورسولهُ أعلم. قال: أن يَعبدوه ولا يُشركوا به شيئاً، أتدري ما حقُّهم عليه؟ قال: الله ورسولُه أعلم. قال: أن لا يعذِّبهم».

[انظر الحديث: ٢٨٥٦ ، ٥٩٦٧ ، ٦٢٦٧ ، ٦٥٠٠].

٧٣٧٤ ـ حدَّثنا إسماعيلُ حدَّثني مالكٌ عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعْصَعة عن أبيه «عن أبي سعيدٍ الخدريِّ أنَّ رجلاً سمع رجلاً يقرأ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ يُردِّدها، فلما أصبح جاء إلى النبي ﷺ فذكر له ذلك ـ فكأنَّ الرجلَ يتقالها ـ فقال

رسولُ الله ﷺ: والذي نفسي بيده إنها لتعدلُ ثلث القرآن». زاد إسماعيلُ بن جعفرٍ عن مالك عن عبد الرحمن عن أبيه «عن أبي سعيد أخبرني أخي قَتادة بن النعمانِ عن النبيِّ ﷺ».

[انظر الحديث: ٥٠١٣، ٦٦٤٣].

٧٣٧٥ ـ حدَّثنا أحمدُ بن صالح حدَّثنا ابن وهب حدَّثنا عمرٌو عنِ ابن أبي هلال أنَّ أبا الرِّجال محمدَ بن عبدِ الرحمن حدَّثه عن أمه عَمرةَ بنتَ عبد الرحمن ـ وكانت في حَجر عائشة زوج النبيِّ ﷺ ـ «عن عائشة أنَّ النبيَّ ﷺ بَعثَ رجلاً على سَرِيةٍ وكان يقرأ لأصحابه في صلاته فيختم بقل هوَ الله أحد، فلما رجعوا ذكروا ذلك للنبيِّ ﷺ فقال: سَلوه لأيِّ شيء يَصنعُ ذلك؟ فسألوه فقال: لأنها صفة الرَّحمن، وأنا أُحبُّ أن أقرأ بها، فقال النبيُّ ﷺ: أخبروه أنَّ الله يُحبُّه».

٢ ـ باب قول الله تبارك وتعالى: ﴿قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُوا۟ ٱلرَّحْمَٰنَ ۖ أَيًّا مَّا تَدْعُوا۟ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾

٧٣٧٦ ـ حدَّثنا محمدُ بن سلام أخبرَنا أبو معاويةَ عن الأعمش عن زيد بن وَهبٍ وأبي ظُبيانَ «عن جَرير بن عبد الله قال: «قال رسولُ الله ﷺ: لا يَرحمُ اللهُ من لا يَرحم الناس».

[انظر الحديث: ٦٠١٣].

٧٣٧٧ ـ حدَّثنا أبو النعمان حدَّثنا حمادُ بن زيد عن عاصم الأحوَل عن أبي عثمان النَّهديِّ «عن أسامةَ بن زيد قال: كنا عند النبيِّ ﷺ إذ جاءهُ رسولُ إحدَى بناتهِ تَدعوه إلى ابنها في الموت، فقال النبي ﷺ: ارجع فأخبرْها أنَّ لله ما أخذَ ولهُ ما أعطى، وكل شيء عنده بأجل مسمًّى، فمرْها فلْتَصبرْ ولتَحتَسِبْ. فأعادتِ الرسولَ أنها قد أقسمت ليأتينَّها. فقامَ النبي ﷺ وقام معهُ سعدُ بن عُبادةَ ومعاذُ بن جبل، فَدُفِعَ الصبيُّ إليه ونفسهُ تقعْقع كأنها في شَن، ففاضَتْ عيناهُ. فقال له سعدٌ: يا رسولَ الله ما هذا؟ قال: هذه رحمةٌ جَعلها اللهُ في قلوب عباده، وإنما يَرحمُ الله من عبادِه الرحماءَ». [انظر الحديث: ١٢٨٤، ٥٦٥٥، ٦٦٠٢، ٦٦٥٥].

٣ ـ باب قول الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ﴾

٧٣٧٨ ـ حدَّثنا عبدانُ عن أبي حمزةَ عن الأعمش عن سعيد بن جُبَيرٍ عن أبي عبد الرحمنِ السُّلَميِّ «عن أبي موسى الأشعريِّ قال: قال النبيُّ ﷺ: ما أحدٌ أصبَرُ على أذىً سمعَهُ من الله، يَدَّعونَ له الولد ثم يُعافيهم ويَرزُقهم». [انظر الحديث: ٦٦٠٩].

٤ ـ باب قول الله تعالى: ﴿عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ فَلَا يُظۡهِرُ عَلَىٰ غَيۡبِهِۦٓ أَحَدًا﴾ و﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلسَّاعَةِ﴾ و﴿أَنزَلَهُۥ بِعِلۡمِهِۦۖ﴾، ﴿وَمَا تَحۡمِلُ مِنۡ أُنثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلۡمِهِۦۚ﴾، ﴿إِلَيۡهِ يُرَدُّ عِلۡمُ ٱلسَّاعَةِۚ﴾ قال يحيى: الظاهرُ على كلّ شيءٍ علماً، والباطنُ على كلِّ شيءٍ علماً

٧٣٧٩ ـ حدَّثنا خالدُ بن مخلد حدَّثنا سليمانُ بن بلال حدَّثني عبدُ الله بن دِينار «عن ابن عمرَ رضيَ الله عنهما عن النبيِّ ﷺ قال: مفاتيحُ الغيبِ خمسٌ لا يعلمها إلا الله: لا يَعلمُ ما تَغيضُ الأرحامُ إلا الله، ولا يعلم ما في غدٍ إلا الله، ولا يعلم متى يأتي المطرُ أحدٌ إلا الله، ولا تدري نفسٌ بأيّ أرضٍ تموتُ إلا الله، ولا يَعلم متى تقومُ الساعةُ إلا الله».

[انظر الحديث: ١٠٣٩، ٤٦٢٧، ٤٦٩٧، ٤٧٧٨].

٧٣٨٠ ـ حدَّثنا محمدُ بن يوسفَ حدَّثنا سفيانُ عن إسماعيلَ عن الشعبيِّ عن مَسروق «عن عائشة رضي الله عنها قالت: من حدَّثك أنَّ محمداً ﷺ رأى ربه فقد كذَب، وهو يقول: ﴿لَّا تُدۡرِكُهُ ٱلۡأَبۡصَٰرُ﴾ ومن حدَّثك أنه يعلم الغيبَ فقد كذب، وهو يقول: لا يعلم الغيب إلا الله». [انظر الحديث: ٣٢٣٤، ٣٢٣٥، ٤٦١٢، ٤٨٥٥].

٥ ـ باب قول الله تعالى: ﴿ٱلسَّلَٰمُ ٱلۡمُؤۡمِنُ﴾

٧٣٨١ ـ حدَّثنا أحمدُ بن يونسَ حدثنا زُهيرٌ حدَّثنا مغيرةُ حدَّثنا شَقيقُ بن سلمة قال: «قال عبدُ الله: كنا نصلي خلفَ النبي ﷺ فنقول: السلامُ على الله، فقال النبيُّ ﷺ: إن الله هو السلام، ولكن قولوا: التحياتُ لله والصلوات والطيباتُ، السلامُ عليكَ أيها النبيُّ ورحمةُ الله وبركاته، السلامُ علينا وعلى عبادِ الله الصالحين، أشهدُ أن لا إله إلا الله، وأشهدُ أن محمداً عبدهُ ورسوله». [انظر الحديث: ٨٣١، ٨٣٥، ١٢٠٢، ٦٢٣٠، ٦٢٦٥، ٦٣٢٨].

٦ ـ باب قول الله تعالى: ﴿مَلِكِ ٱلنَّاسِ﴾. فيه ابنُ عمرَ عن النبي ﷺ

٧٣٨٢ ـ حدَّثنا أحمدُ بن صالح حدَّثنا ابن وَهبٍ أخبرني يونسُ عن ابن شهابٍ عن سعيدٍ ـ هو ابن المسيَّب ـ «عن أبي هريرةَ عن النبي ﷺ قال: يَقبِضُ اللهُ الأرضَ يوم القيامة ويَطوي السماء بيمينهِ ثم يقول: أنا الملكُ، أينَ ملوكُ الأرض؟». وقال شعيبٌ والزُّبيديُّ وابن مسافرٍ وإسحاقُ بن يحيى: عن الزهري عن أبي سلمة... [انظر الحديث: ٤٨١٢، ٦٥١٩].

٧ ـ باب قول الله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ ، ﴿سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ ، ﴿وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ﴾

ومن حلفَ بعزَّة الله وصفاته. وقال أنسٌ: قال النبيُّ ﷺ: «تقول جهنمُ: قط قَط وعزَّتك». وقال أبو هريرة عن النبي ﷺ: «يبقى رجلٌ بينَ الجنة والنار ، وهو آخرُ أهل النارِ دخولاً الجنة فيقول: رب اصرفْ وجهي عن النار ، لا وعزَّتك لا أسألكَ غيرَها». قال أبو سعيد: إنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «قال الله عز وجل: لك ذلك وعشرةُ أمثاله». وقال أيوب: وعزَّتك لا غنى لي عن بَركتك.

٧٣٨٣ ـ حدَّثنا أبو معمر حدَّثنا عبدُ الوارث حدَّثنا حسينٌ المعلم حدَّثني عبدُ الله بن بُرَيدةَ عن يحيى بن يَعمُرَ «عن ابن عباسٍ أنَّ النبيَّ ﷺ كان يقول: أعوذُ بعزَّتك الذي لا إلهَ إلا أنتَ الذي لا يموتُ والجنُّ والإنسُ يموتون».

٧٣٨٤ ـ حدَّثنا ابن أبي الأسود حدَّثنا حَرَميٌ حدَّثنا شعبة عن قَتادةَ «عن أنسٍ عنِ النبيِّ ﷺ قال: يُلقى في النار. ح. وقال لي خليفة: حدَّثنا يزيدُ بن زريع حدَّثنا سعيد عن قَتادة «عن أنس. ح. وعن معتمر: سمعتُ أبي عن قتادةَ عن أنس عنِ النبي ﷺ قال: لا يزالُ يُلقى فيها وتقول: هل من مزيد حتى يضع فيها رب العالمين قدَمه فينزوي بعضها إلى بعضٍ ثم تقول: قَدْ قَدْ ، بعزَّتك وكرمك. ولا تزالُ الجنة تفضلُ حتى يُنشىء اللهُ لها خلقاً فيُسكنهم فَضلَ الجنة». [انظر الحديث: ٤٨٤٨ ، ٦٦٦١].

٨ ـ قول الله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ﴾

٧٣٨٥ ـ حدَّثنا قَبيصة حدَّثنا سفيانُ عنِ ابن جُرَيج عن سُليمانَ عن طاووسٍ «عن ابن عباس رضيَ الله عنهما قال: كانَ النبيُّ ﷺ يدعو من الليل: اللهمَّ لك الحمدُ ، أنتَ ربُّ السموات والأرضِ ، لك الحمدُ أنتَ قيمُ السمواتِ والأرض ومن فيهنَّ ، لك الحمدُ ، أنتَ نور السمواتِ والأرض ، قولكَ الحقُّ ، ووَعدُك الحقُّ ، ولِقاؤكَ حقٌّ ، والجنة حقٌّ ، والنارُ حقٌّ ، والساعة حقٌّ ، اللهمَّ لك أسلمتُ ، وبكَ آمنتُ ، وعليكَ توكلت ، وإليك أنَبْتُ ، وبك خاصمتُ ، وإليك حاكمتُ ، فاغفرْ لي ما قدَّمتُ وما أخرتُ وأسرَرْت وأعلنت ، أنتَ إلهي لا إلهَ لي غيرك». حدَّثنا ثابتُ بن محمدٍ حدَّثنا سفيان بهذا وقال: «أنتَ الحقُّ ، وقولك الحقُّ». [انظر الحديث: ١١٢٠ ، ٦٣١٧].

٩ ـ باب ﴿ وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴾

قال الأعمشُ عن تميم عن عُروةَ «عن عائشة قالت: الحمدُ لله الذي وسِعَ سمعه الأصواتَ، فأنزلَ الله تعالى على النبي ﷺ ﴿ قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا ﴾».

٧٣٨٦ ـ حدَّثنا سليمانُ بن حربٍ حدَّثنا حمادُ بن زيدٍ عن أيوبَ عن أبي عثمان «عن أبي موسى قال: كنّا مع النبيِّ ﷺ في سفرٍ، فكنّا إذا علونا كبرنا، فقال: اربعوا على أنفُسِكم، فإنكم لا تَدْعُون أصمَّ ولا غائباً تدْعون سميعاً بصيراً قريباً. ثمَّ أتى عليَّ وأنا أقولُ في نفسي: لا حولَ ولا قُوَّةَ إلا بالله، فقال لي: يا عبدَ الله بن قيس، قل: لا حولَ ولا قوة إلا بالله، فإنها كنزٌ من كنوز الجنة، أو قال: ألا أدُلكَ به».

[انظر الحديث: ٢٩٩٢، ٤٢٥٠، ٦٣٨٤، ٦٤٠٩، ٦٦١٠].

٧٣٨٧ ـ ٧٣٨٨ ـ حدَّثنا يحيى بن سليمانَ حدثني ابن وهبٍ أخبرَني عمرو عن يزيدَ عن أبي الخير «سمع عبدَ الله بن عمرٍو أنَّ أبا بكر الصديق رضيَ الله عنه قال للنبيِّ ﷺ: يا رسولَ الله علمني دُعاء أدعو به في صلاتي قال: قُل: اللهمَّ إني ظلمتُ نفسي ظلماً كثيراً ولا يغفرُ الذُّنوبَ إلا أنتَ فاغفِر لي من عندكَ مغفرةً إنكَ أنتَ الغفور الرَّحيم».

[انظر الحديث: ٨٣٤، ٦٣٢٦].

٧٣٨٩ ـ حدَّثنا عبدُ الله بن يوسفَ أخبرَنا ابن وَهبٍ أخبرَني يونسُ عن ابن شهابٍ حدَّثني عروةُ «أن عائشة رضيَ اللهُ عنها حدَّثتهُ قال النبيُّ ﷺ: إن جبريلَ عليه السلامُ ناداني قال: إنَّ اللهَ قد سمعَ قول قومكَ وما ردُّوا عليك». [انظر الحديث: ٣٢٣١].

١٠ ـ باب قولِ الله تعالى: ﴿ قُلْ هُوَ ٱلْقَادِرُ ﴾

٧٣٩٠ ـ حدَّثني إبراهيمُ بن المنذرِ حدَّثنا مَعْنُ بن عيسى حدَّثني عبدُ الرحمن بن أبي الموالي قال: سمعت محمدَ بن المنكدر يُحدِّث عبدَ الله بن الحسنِ يقول: «أخبرَني جابرُ بن عبد الله السلمي قال: كان رسولُ الله ﷺ يُعلم أصحابه الاستخارةَ في الأمور كلها كما يعلم السورةَ من القرآنِ يقول: إذا همَّ أحدكم بالأمر فلْيَركع ركعتين من غير الفريضةِ ثم ليَقل: اللهم إني أستخيركَ بعلمك، وأستَقدِركَ بقدرتك، وأسألك من فضلك، فإنكَ تَقدِر ولا أقدِر، وتعلم ولا أعلم، وأنتَ علام الغيوب. اللهم فإن كنتَ تَعلم هذا الأمرَ ـ ثم يسمِّيه بعينهِ ـ خيراً لي في عاجلِ أمري وآجلِهِ ـ قال: أو في ديني ومعاشي وعاقِبةِ أمري ـ

فاقدُرْه لي ويَسِّرْه لي ثم باركْ لي فيه. اللهم إن كنتَ تعلم أنه شرٌّ لي في ديني ومعاشي وعاقبةِ أمري ـ أو قال: في عاجلِ أمري وآجلهِ ـ فاصرفني عنه واقدُر لي الخيرَ حيثُ كان ثم رضِّني به».

[انظر الحديث: ١١٦٢، ٦٣٨٢].

١١ ـ باب مقلِّب القلوب، وقولِ الله تعالى: ﴿وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَٰرَهُمْ﴾

٧٣٩١ ـ حدَّثنا سعيد بن سليمانَ عن ابن المباركِ عن موسى بن عقبةَ عن سالمٍ «عن عبدِ الله قال: أكثر ما كان النبيُّ ﷺ يَحلف: لا ومقلِّبِ القلوب». [انظر الحديث: ٦٦١٧، ٦٦٢٨].

١٢ ـ باب إن لله مئةَ اسم إلا واحدة

قال ابن عباسٍ: ذو الجلال: العظمة. البرُّ: اللطيف

٧٣٩٢ ـ حدَّثنا أبو اليمان أخبرَنا شعيبٌ حدَّثنا أبو الزِّناد عن الأعرج «عن أبي هريرةَ أنَّ رسول الله ﷺ قال: إن لله تسعة وتسعين اسماً مئة إلا واحداً، من أحصاها دخلَ الجنَّة».

﴿أَحْصَيْنَٰهُ﴾: حفِظناه. [انظر الحديث: ٢٧٣٦، ٦٤١٠].

١٣ ـ باب السُّؤال بأسماء الله تعالى والاستِعاذَةِ بها

٧٣٩٣ ـ حدَّثنا عبدُ العزيز بن عبدِ الله حدَّثني مالكٌ عن سعيد بن أبي سعيدٍ المقبريِّ «عن أبي هريرةَ عن النبيِّ ﷺ قال: إذا جاء أحدكم فِراشه فَلْيَنفضه بصنفةِ ثَوبهِ ثلاثَ مراتٍ وليَقلْ: باسمكَ ربي وَضعتُ جَنبي وبكَ أرفعُه، إن أمسكتَ نفسي فاغفرْ لها، وإن أرسلْتها فاحفظها بما تحفظ به عبادَك الصالحين» تابعَهُ يحيى وبِشرُ بن المفضل عن عُبيدِ الله عن سعيدٍ عن أبي هريرةَ عن النبي ﷺ. وزاد زهيرٌ وأبو ضمرةَ وإسماعيلُ بن زكريا عن عُبيدِ الله عن سعيدٍ عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ ورواه ابنُ عَجلانَ عن سعيدٍ عن أبي هريرة عن النبيِّ ﷺ. تابعَهُ محمدُ بن عبدِ الرحمن والدراوَرْدِيُّ وأسامة بن حفصٍ. [انظر الحديث: ٦٣٢٠].

٧٣٩٤ ـ حدَّثنا مُسْلمٌ حدَّثنا شعبة عن عبدِ الملك عن رِبْعيٍّ «عن حذيفة قال: كان النبيُّ ﷺ إذا أوَى إلى فِراشه قال: اللهمَّ باسمكَ أحيا وأموتُ. وإذا أصبحَ قال: الحمدُ للهِ الذي أحيانا بعدَ ما أماتنا وإليه النُّشور». [انظر الحديث: ٦٣١٢، ٦٣١٤، ٦٣٢٤].

٧٣٩٥ ـ حدَّثنا سعدُ بن حفصٍ حدَّثنا شَيبانُ عن منصور عن رِبْعيٍّ بنِ حراشٍ عن خَرَشة بن الحرِّ «عن أبي ذرٍ قال: كان النبيُّ ﷺ إذا أَخذَ مَضْجَعهُ منَ الليلِ قال: باسمكَ نموتُ ونحيا، فإذا استيقظ قال: الحمدُ للهِ الذي أحيانا بعدَ ما أماتَنا وإليه النُّشور».

[انظر الحديث: ٦٣٢٥].

٧٣٩٦ ـ حدَّثنا قُتيبة بن سعيدٍ حدَّثنا جريرٌ عن منصور عن سالم عن كرَيب «عن ابن عباسٍ رضيَ الله عنهما ، قال: قال رسول الله ﷺ: لو أنَّ أحدكم إذا أراد أن يأتيَ أهلهُ فقال: باسم الله ، اللهمَّ جَنِّبنا الشيطانَ وجنِّب الشيطانَ ما رَزقتَنا . فإنه إن يُقدَّرْ بينهما ولدٌ في ذلك لم يَضرَّهُ شيطانٌ أبداً» . [انظر الحديث: ١٤١ ، ٣٢٧١ ، ٣٢٨٣ ، ٥١٦٥ ، ٦٣٨٨].

٧٣٩٧ ـ حدَّثنا عبدُ الله بن مَسلمة حدَّثنا فُضَيلٌ عن منصورٍ عن إبراهيمَ عن همامٍ «عن عدِيِّ بن حاتم قال: سألتُ النبيَّ ﷺ قلتُ: أرسِلُ كِلابي المعلمةَ؟ قال: إذا أرسلتَ كَلابك المعلمةَ وذكرتَ اسمَ الله فأمسَكْنَ فكلْ ، وإذا رميتَ بالمِعْراضِ فخزَقَ فكل» .

[انظر الحديث: ١٧٥ ، ٢٠٥٤ ، ٥٤٧٥ ، ٥٤٧٦ ، ٥٤٧٧ ، ٥٤٨٣ ، ٥٤٨٤ ، ٥٤٨٥ ، ٥٤٨٦ ، ٥٤٨٧].

٧٣٩٨ ـ حدَّثنا يوسفُ بن موسى حدَّثنا أبو خالدٍ الأحمرُ قال: سمعتُ هشام بن عروةَ يُحدِّثُ عن أبيه «عن عائشة قلت: قالوا: يا رسول الله إن هنا أقواماً حديثاً عهدهم بشرك يأتونا بلُحْمانٍ لا ندري يذكرونَ اسم الله عليها أم لا ، قال: اذكروا أنتُم اسمَ الله وكلوا» تابعَهُ محمدُ بن عبد الرحمن وعبد العزيز بن محمد وأسامة بن حفص . [انظر الحديث: ٢٠٥٧ ، ٥٥٠٧].

٧٣٩٩ ـ حدَّثنا حفصُ بن عمرَ حدَّثنا هشامٌ عن قتادة عن أنسٍ قال: ضحَّى النبيُّ ﷺ بكبشَين يُسمي ويكبرُ» . [انظر الحديث: ٥٥٥٣ ، ٥٥٥٤ ، ٥٥٥٨ ، ٥٥٦٤ ، ٥٥٦٥].

٧٤٠٠ ـ حدَّثنا حفصُ بن عمرَ حدَّثَنا شعبة عن الأسودِ بن قَيسٍ «عن جُندَب أنه شهِدَ النبيَّ ﷺ يومَ النحرِ صلى ثم خَطبَ فقال: من ذَبحَ قبلَ أن يُصلِّيَ فلْيَذبحْ مكانها أخرى ، ومَن لم يَذبحْ فلْيَذبح باسم الله» . [انظر الحديث: ٩٨٥ ، ٥٥٠٠ ، ٥٥٦٢ ، ٦٦٧٤].

٧٤٠١ ـ حدَّثنا أبو نُعيم حدَّثنا وَرْقاءُ عن عبد الله بن دِيْنار «عن ابن عمرَ رضيَ الله عنهما قال: قال النبيُّ ﷺ: لا تحلفوا بآبائكم ، ومن كان حالفاً فلْيَحلِفْ بالله» .

١٤ ـ باب ما يُذكرُ في الذاتِ والنُّعوتِ وأسامي الله عز وجلّ

وقال خُبيب: وذلك في ذاتِ الإله ، نذكر الذاتَ باسمهِ تعالى

٧٤٠٢ ـ حدَّثنا أبو اليمان أخبرَنا شعيبٌ عن الزُّهريِّ أخبرني عمرُو بن أبي سفيانَ بن أسيد بن جاريةَ الثقفيُّ حليفٌ لبني زهرة وكان من أصحاب أبي هريرةَ «أن أبا هريرةَ قال: بعث رسول الله ﷺ عشرةً منهم خبيبٌ الأنصاريُّ فأخبرَني عبيدُ الله بن عياض أنَّ ابنةَ الحارثِ

أخبرَته أنهم حينَ اجتمعوا استعارَ منها موسى يستحدُّ بها ، فلما خَرجوا من الحرَم ليقتلوه قال خُبَيبٌ الأنصاريُّ :

ولستُ أبالي حينَ أُقتَلُ مسلماً ... على أيِّ شِقٍّ كانَ لله مصرعي

وذلكَ في ذاتِ الإلهِ وإن يَشا ... يُباركْ على أوصالِ شِلوٍ مُمزَّعِ

فقتله ابنُ الحارث ، فأخبرَ النبيُّ ﷺ أصحابَه خبرَهم يومَ أُصيبوا» .

[انظر الحديث: ٣٠٤٥ ، ٣٩٨٩ ، ٤٠٨٦].

١٥ ـ باب قول الله تعالى: ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ﴾ وقوله جلَّ ذِكرُه: ﴿تَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِى وَلَآ أَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِكَ﴾

٧٤٠٣ ـ حدَّثنا عمرُ بن حفص بن غياثٍ حدَّثنا أبي حدَّثنا الأعمشُ عن شَقيق «عن عبد الله عنِ النبيِّ ﷺ قال: ما من أحدٍ أغيَرُ من الله ، مِن أجلِ ذلكَ حَرَّم الفواحشَ. وما أحدٌ أحبُّ إليه المدحُ من الله» . [انظر الحديث: ٤٦٣٤ ، ٤٦٣٧ ، ٥٢٢٠].

٧٤٠٤ ـ حدَّثنا عَبدانُ عن أبي حمزةَ عن الأعمش عن أبي صالح «عن أبي هريرةَ عن النبي ﷺ قال: لما خَلقَ الله الخلقَ كتب في كتابهِ ـ وهو يَكتب على نفسه وهو وَضِعٌ عندَه على العرش ـ: إنَّ رحمتي تَغلِبُ غضبي» . [انظر الحديث: ٣١٩٤].

٧٤٠٥ ـ حدَّثنا عمرُ بن حفصٍ حدَّثنا أبي حدَّثنا الأعمشُ سمعتُ أبا صالح «عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنه قال: قال النبي ﷺ: يقولُ الله تعالى: أنا عندَ ظنِّ عبدي بي ، وأنا معه إذا ذكرني ، فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ، وإن ذكرَني في مَلأٍ ذكرته في مَلأٍ خيرٍ منهم ، وإن تَقرَّب إليَّ شِبراً تقربتُ إليه ذراعاً؛ وإن تقرب إليَّ ذِراعاً تقرَّبتُ إليه باعاً ، وإن أتاني يمشي أتيته هَرْوَلة» . [الحديث: ٧٤٠٥: طرفاه في: ٧٥٠٥ ، ٧٥٣٧].

١٦ ـ باب قولِ الله عزَّ وجلَّ: ﴿كُلُّ شَىْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ﴾

٧٤٠٦ ـ حدَّثنا قُتيبة بن سعيدٍ حدَّثنا حمادُ بن زيدٍ عن عمرو «عن جابرِ بن عبد الله قال: لما نزلت هذه الآية ﴿قُلْ هُوَ ٱلْقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ﴾ قال النبيُّ ﷺ: أعوذ بوجهك ، فقال: ﴿أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ﴾ فقال النبيُّ ﷺ: أعوذُ بوجهك ، قال ﴿أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا﴾ ، فقال النبيُّ ﷺ: هذا أيسرُ» . [انظر الحديث: ٤٦٢٨ ، ٧٣١٣].

١٧ ـ باب قولُ الله تعالى: ﴿ وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِيٓ ﴾ تُغذى ، وقوله جلَّ ذكرهُ: ﴿ تَجْرِى بِأَعْيُنِنَا ﴾

٧٤٠٧ ـ حدَّثنا موسى بن إسماعيلَ حدَّثنا جوَيرية عن نافع «عن عبدِ الله قال: ذُكرَ الدجالُ عندَ النبيِّ ﷺ فقال: إنَّ اللهَ لا يخفى عليكم ، إنَّ اللهَ ليس بأعوَر ـ وأشارَ بيده إلى عينه ـ وإنَّ المسيح الدجالَ أعورُ عين اليمنى ، كأنَّ عينَهُ عنبةٌ طافية».

٧٤٠٨ ـ حدَّثنا حفصُ بن عمرَ حدَّثنا شعبة أخبرنا قَتادة قال: «سمعت أنساً رضي الله عنه عن النبيِّ ﷺ قال: ما بعثَ اللهُ من نبيٍّ إلا أنذرَ قومهُ الأعورَ الكذابَ ، إنه أعورٌ وإنَّ ربكم ليس بأعور ، مكتوبٌ بين عينيه كافر».

[انظر الحديث: ٣٠٥٧ ، ٣٣٣٧ ، ٣٤٣٩ ، ٤٤٠٢ ، ٦١٧٥ ، ٧١٢٣ ، ٧١٢٧ ، ٧١٣١].

١٨ ـ باب قولِ الله تعالى: ﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ ﴾

٧٤٠٩ ـ حدَّثنا إسحاقُ حدَّثنا عفانُ حدَّثنا وُهَيبٌ حدَّثنا موسى ـ هو ابن عقبة ـ حدَّثني محمدُ بن يحيى بن حبَّان عن ابن مُحيريز «عن أبي سعيدٍ الخدري في غزوةِ بني المصْطَلِق أنهم أصابوا سَبايا ، فأرادوا أن يَستمتعوا بهنَّ ولا يحملن ، فسألوا النبيَّ ﷺ عن العزل فقال: ما عليكم أنَّ لا تفعلوا ، فإن الله قد كتَب من هو خالقٌ إلى يوم القيامة» ، وقال مجاهدٌ عن قَزَعة: سمعتُ أبا سعيدٍ فقال: قال النبي ﷺ: ليست نفسٌ مخلوقة إلا اللهُ خالقها».

[انظر الحديث: ٢٢٢٩ ، ٢٥٤٢ ، ٤١٣٨ ، ٥٢١٠ ، ٦٦٠٣].

١٩ ـ باب قول الله تعالى: ﴿ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ ﴾

٧٤١٠ ـ حدَّثني معاذُ بن فضالةَ حدَّثنا هشامٌ عن قتادةَ «عن أنسٍ أنَّ النبيَّ ﷺ قال: يجمعُ اللهُ المؤمنين يوم القيامةِ كذلكَ فيقولون: لو استشفَعْنا إلى ربنا حتى يُريحنا من مكانِنا هذا ، فيأتونَ آدمَ فيقولون: يا آدمُ أما ترى الناسَ؟ خلقَكَ اللهُ بيدِه ، وأسجدَ لكَ ملائكتَه ، وعلمكَ أسماءَ كل شيء ، اشفَعْ لنا إلى ربِّك حتى يُريحَنا من مكانِنا هذا. فيقول: لستُ هناكَ ـ ويذكر لهم خَطِيئَته التي أصاب ـ ولكن ائتوا نوحاً فإنهُ أول رسولٍ بعثَهُ اللهُ إلى أهل الأرض. فيأتونَ نوحاً فيقول: لستُ هناك ـ ويذكرُ خَطيئته التي أصاب ـ ولكن ائتوا إبراهيمَ خليلَ الرحمن. فيأتونَ إبراهيمَ فيقول: لستُ هُناكم ـ ويذكرُ لهم خطاياهِ التي أصابها ـ ولكن ائتوا موسى عبداً آتاه اللهُ التوراةَ وكلمهُ تكليماً. فيأتونَ موسى فيقول: لستُ هُناكم ـ ويذكر لهم خطيئتَهُ التي أصابها ـ ولكن ائتوا عيسى عبدَ الله ورسولَهُ وكلمتَهُ ورُوحَهُ. فيأتونَ عيسى فيقول: لستُ هناكم ، ولكن ائتوا محمداً ﷺ عبداً غُفِرَ له ما تقدَّم من ذَنبهِ وما تأخر. فيأتونني ، فأنطلِقُ ،

فأستأذِنُ علَى ربي فيؤذَنُ لي عليه ، فإذا رأيتُ ربي وقعتُ له ساجداً ، فيَدَعني ما شاء الله أن يَدَعني ، ثم يقال لي: ارفَع محمد ، قلْ يُسمَعْ ، وسَلْ تعطهْ ، واشفَعْ تُشفَّعْ ، فأحمدُ ربي بمحامدَ علَّمنيها ، ثم أشفعُ ، فيحدُّ لي حداً ، فأدخِلهمُ الجنةَ ، ثم أرجعُ فإذا رأيت ربي وقعت ساجداً ، فيدَعني ما شاء الله أن يَدَعني ، ثم يقال: ارفَعْ محمد وقلْ يُسمَعْ وسَل تعطه ، واشفَعْ تشفَّع ، فأحمد ربي بمحامد علَّمنيها ، ثم أشفع فيحُدُّ لي حدّاً فأَدخلهم الجنَّة ، ثم أرجع فإذا رأيت ربي وقعتُ ساجداً فيَدعني ما شاء اللهُ أن يدعَني ، ثم يُقال: ارفعْ محمد قل يُستمع ، وسَلْ تُعطَه ، واشفَعْ تُشفع ، فأحمدُ ربي بمحامِدَ علَّمنيها ، ثم أشْفعُ فيحد لي حدّاً فأدخِلهم الجنَّة ثم أرجعُ فأقولُ يا ربِّ ما بقيَ في النار إلا من حبسَهُ القرآنُ ووجَبَ عليه الخلود ، فقال النبي ﷺ يخرجُ من النار من قال: لا إلهَ إلا اللهُ ، وكان في قلبه من الخير ما يزن شعيرةً ، ثم يخرج من النارَ من قال: لا إله إلا اللهُ وكان في قلبِهِ من الخيرِ ما يزِنُ بُـرَّةَ ، ثم يخرجُ من النار من قال: لا إلهَ إلا الله وكان في قلبِهِ ما يزنُ من الخير ذَرَّة».

[انظر الحديث: ٤٤ ، ٤٤٧٦ ، ٦٥٦٥].

٧٤١١ ـ حدَّثنا أبو اليمَان أخبرنا شُعيبٌ حدَّثنا أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هُريرةَ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «يدُ اللهِ مَلأى لا يَغيضها نَفَقة سَحَّاءُ الليلَ والنهارَ. وقال: أرأيتم ما أنفقَ منذ خلقَ الله السمواتِ والأرضَ فإنه لم يَغض ما في يده. وقال: عرشه على الماء وبيدِهِ الأخرى الميزانُ يخفضُ ويرفعُ». [انظر الحديث: ٤٦٨٤ ، ٥٣٥٢].

٧٤١٢ ـ حدَّثنا مُقدَّم بن محمدٍ ، قال: حدثني عمي القاسم بن يحيى عن عُبيد الله عن نافع عن ابن عمر رضي اللهُ عنهما عن رسولِ الله ﷺ أنه قال: «إنَّ اللهَ يقبضُ يوم القيامةِ الأرضَ وتكون السمواتِ بيَمينِه ثم يقول: أنا الملك» رواه سعيدٌ عن مالكٍ.

٧٤١٣ ـ وقال عمرُ بن حمزة: سمعت سالماً سمعت ابنَ عمر عن النبيِّ ﷺ بهذا ، وقال أبو اليمان: أخبرنا شعيبٌ عن الزهري أخبرني أبو سلمةَ أنَّ أبا هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: يقبض الله الأرضَ. [انظر الحديث: ٤٨١٢ ، ٦٥١٩ ، ٧٣٨٢].

٧٤١٤ ـ حدَّثنا مسدَّدٌ سمعَ يحيى بن سعيد عن سفيان حدَّثني منصورٌ وسليمان عن إبراهيم عن عبيدة عن عبد الله أنَّ يهودياً جاء إلى النبي ﷺ فقال: يا محمدُ إنَّ اللهَ يمسك السَّمواتِ على إصبع والأرَضين على إصبع والجبالَ على إصبع والشَّجرَ على إصبَع والخلائق على إصبَع ثم يقول: أنا الملك. فضحكَ رسول اللهِ ﷺ حتى بدَتْ نواجذُهُ. ثم قرأ ﴿ مَاقَـدَرُواْ

اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ﴾. قال يحيى بن سعيد: وزاد فيه فُضَيْل بن عياض عن منصور عن إبراهيمَ عن عبيدةَ عن عبد الله: فضحك رسول الله ﷺ تعجُّباً وتصديقاً له. [انظر الحديث: ٤٨١١].

٧٤١٥ ـ حدَّثنا عمر بن حفص بنِ غياثٍ حدَّثنا أبي حدَّثنا الأعمشُ سمعت إبراهيمَ قال: سمعت علقمةَ يقول: «قال عبد الله: جاءَ رجلٌ إلى النبي ﷺ من أهلِ الكتاب فقال: يا أبا القاسم إنَّ الله يُمسكُ السَّمواتِ على إصبع والأرضين على إصبع والشجر والثرى على إصبع والخلائق على إصبع ثم يقول: أنا الملك أنا الملك فرأيتُ النبي ﷺ ضحِك حتى بدَتْ نواجذُهُ، ثم قرأ ﴿مَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ﴾». [انظر الحديث: ٤٨١١، ٧٤١٤].

٢٠ ـ باب قول النبي ﷺ: «لا شخْصَ أغيرُ من الله»

وقال عُبيد الله بن عمرو عن عبد الملك: «لا شخصَ أغيَرُ من الله».

٧٤١٦ ـ حدَّثنا موسى بن إسماعيلَ التبوذكي حدَّثنا أبو عوانة حدَّثنا عبد الملك عن ورّاد كاتب المغيرة عن المغيرة قال: «قال سعد بن عبادة: لو رأيتُ رجلاً مع امرأتي لَضربتهُ بالسيف غيرَ مُصْفح. فبلغ ذلك رسولَ الله ﷺ فقال: تعجبونَ من غَيرةِ سعد، والله لأنا أغيرَ منه، واللهُ أغيرُ منِّي، ومن أجل غيرة الله حرَّمَ الفواحش ما ظهَر منها وما بطن، ولا أحدَ أحبُّ إليه العُذْرُ من الله، ومن أجل ذلك بعث المبشرِين والمنذِرين، ولا أحدَ أحبُّ إليه المِدْحَة من الله، ومن أجل ذلك وعد الله الجنة». [انظر الحديث: ٦٨٤٦].

٢١ ـ باب ﴿قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَٰدَةً قُلِ ٱللَّهُ﴾

فسمى الله تعالى نفسه شيئاً، وسمى النبيُّ ﷺ القرآنَ شيئاً وهو صفة من صفاتِ الله، وقال: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ﴾.

٧٤١٧ ـ حدَّثنا عبدُ اللهِ بن يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن أبي حازم «عن سهل بن سعد قال النبيُّ ﷺ لِرَجل: أمَعك من القرآنِ شيءٌ؟ قال: نعم، سورةَ كذا وسورةَ كذا لسُوَرٍ سمَّاها».

[انظر الحديث: ٢٣١٠، ٥٠٢٩، ٥٠٣٠، ٥٠٨٧، ٥١٢١، ٥١٢٦، ٥١٣٢، ٥١٣٥، ٥١٤١، ٥١٤٩، ٥١٥٠، ٥٨٧١].

٢٢ ـ باب ﴿وَكَانَ عَرْشُهُۥ عَلَى ٱلْمَآءِ﴾، ﴿وَهُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ﴾

قال أبو العالية: استوى إلى السماء: ارتفع. ﴿فَسَوَّىٰهُنَّ﴾: خلقهنَّ، وقال مجاهدٌ: ﴿ٱسْتَوَىٰ﴾: علا على العرش، وقال ابن عباس: ﴿ٱلْمَجِيدِ﴾: الكريم، و﴿ٱلْوَدُودُ﴾: الحبيب، يُقال: حميد مَجيد، كأنه فعيل من ماجد، محمود من حمد.

٧٤١٨ ـ حدَّثنا عبدانُ عن أبي حمزةَ عن الأعمشِ عن جامعِ بن شدَّادٍ عن صفوانَ بن مُحرزٍ عن عِمرانَ بن حُصين قال: «إنِّي عندَ النبيِّ ﷺ إذ جاءهُ قومٌ من بني تميم فقال: اقبَلوا البُشرى يا بني تميم، قالوا: بشَّرتنا فأعطِنا، فدخلَ ناسٌ من أهل اليمن فقال: اقبلوا البُشرَى يا أهل اليمن إذ لم يقبلْها بنو تميم، قالوا: قبلْنا، جئناك لنتفقه في الدِّين، ولنسْألك عن أولِ هذا الأمر ما كان، قال: كان الله ولم يكن شيء قبلَهُ، وكان عرشه على الماء، ثم خلقَ السمواتِ والأرضَ، وكتبَ في الذكر كلَّ شيء، ثم أتاني رجلٌ فقال: يا عمرانَ أدرك ناقتَك فقد ذهبتْ، فانطلقْتُ أطلبها فإذا السراب ينقطع دونها، وأيم اللهِ لودِدْتُ أنها قد ذهبَتْ ولم أقم». [انظر الحديث: ٣١٩٠، ٤٣٦٥، ٤٣٨٦].

٧٤١٩ ـ حدَّثنا علي بن عبد الله حدَّثنا عبد الرزاق أخبرنا مَعمر عن همام حدَّثنا أبو هريرةَ عن النبيِّ ﷺ قال: «إنَّ يمينَ الله ملأى لا يغيضها نفقة سحَّاءُ الليلَ والنهارَ، أرأيتم ما أنفقَ منذُ خلقَ السموات والأرضَ فإنه لم ينقص ما في يمينهِ، وعرشه على الماء، وبيدِه الأخرى الفيض ـ أو القبض ـ يرفع ويخفِض». [انظر الحديث: ٤٦٨٤، ٥٣٥٢، ٧٤١١].

٧٤٢٠ ـ حدَّثنا أحمد حدَّثنا محمدٌ بن أبي بكر المقدَمي حدَّثنا حماد بن زيدٍ عن ثابتٍ عن أنسٍ قال: «جاء زيد بن حارثة يشكو، فجعلَ النبي ﷺ يقول: اتقِ اللهَ وأمسكْ عليكَ زوْجَك» قال أنس: لو كان رسول الله ﷺ كاتِماً شيئاً لكتم هذه، قال: فكانت زينب تفخرَ على أزواج النبيِّ ﷺ تقول: زوَّجكن أهاليكن وزوجني الله تعالى من فوقِ سبع سمواتٍ».

وعن ثابت: ﴿وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا ٱللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى ٱلنَّاسَ﴾ نزلت في شأن زينبَ وزيدِ بن حارثة. [انظر الحديث: ٤٨٨٧].

٧٤٢١ ـ حدَّثنا خلاد بن يحيى حدَّثنا عيسى بن طهمانَ قال: «سمعت أنسَ بن مالكٍ رضيَ الله عنه يقول: نزلتْ آية الحجابِ في زينب بنت جحش، وأطعَم عليها يومئذٍ خبزاً ولحماً» وكانت تفخر على نِساء النبيِّ ﷺ، وكانت تقول: «إن الله أنكحني في السماء».
[انظر الحديث: ٤٧٩١، ٤٧٩٢، ٤٧٩٣، ٤٧٩٤، ٤١٥٤، ٥١٦٣، ٥١٦٦، ٥١٦٨، ٥١٧٠، ٥١٧١، ٥٤٦٦، ٦٢٣٨، ٦٢٣٩، ٦٢٧١].

٧٤٢٢ ـ حدَّثنا أبو اليمان أخبرنا شعيبٌ حدَّثنا أبو الزِّناد عن الأعرج «عن أبي هريرة عن النبيِّ ﷺ قال: إن الله لما قضى الخلْقَ كتَب عندَه فوق عرشه إن رحمتي سبقت غضبي».
[انظر الحديث: ٣١٩٤، ٧٤٠٤].

٧٤٢٣ ـ حدَّثنا إبراهيم بن المنْذِر حدَّثني محمد بن فليْح قال: حدَّثني أبي حدَّثني هلالٌ عن عطاء بن يسار «عن أبي هريرة عن النبيِّ ﷺ قال: من آمنَ بالله ورسوله، وأقامَ الصلاةَ، وصام رمضانَ، كان حقاً على الله أن يُدخله الجنَّة هاجر في سبيل الله أو جلسَ في أرضِه التي ولِد فيها، قالوا: يا رسول الله أفلا نَنبِّىء الناس بذلك؟ قال: إنَّ في الجنة مئةَ درجة أعدَّها الله للمجاهدين في سبيله، كل درجتين ما بينهما كما بين السماء والأرض فإذا سألتم الله فسلوه الفردوس، فإنه أوسط الجنة وأعلى الجنةِ وفوقه عرش الرحمن ومنه تفجَّر أنهار الجنة». [انظر الحديث: ٢٧٩٠].

٧٤٢٤ ـ حدَّثنا يحيى بن جعفر حدَّثنا أبو معاوية عن الأعمش عن إبراهيمَ ـ هو التميمي ـ عن أبيه عن أبي ذرٍّ قال: «دخلتُ المسجدَ ورسولُ الله ﷺ جالسٌ فلما غربَتِ الشمسُ قال: يا أبا ذر هل تدري أين تذهبُ هذه؟ قال: قلت: الله ورسوله أعلم، قال: فإنها تذهبُ تستأذنُ في السجود فيؤذنُ لها وكأنها قد قيل لها: ارجعي من حيث جئتِ، فتطلع من مغرِبها، ثم قرأ: ﴿ذلك مستقرٌ لها﴾ في قراءة عبد الله». [انظر الحديث: ٣١٩٩، ٤٨٠٢، ٤٨٠٣].

٧٤٢٥ ـ حدَّثنا موسى عن إبراهيم حدثنا ابن شهابٍ عن عبيد الله بن السبَّاق أن زيد بن ثابت، وقال الليث: حدَّثني عبد الرحمن بن خالد عن ابن شهاب عن ابن السبَّاق أن زيد بن ثابت حدَّثه قال: أرسلَ إليَّ أبو بكرٍ فتتبعتُ القرآنَ حتى وجدْتُ آخرَ سورة التوبة مع أبي خزيمة الأنصاريِّ لم أجِدْها مع أحَد غيره ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ﴾ حتى خاتمة براءةٌ.

حدَّثنا يحيى بن بكير حدَّثنا الليثُ عن يونسَ بهذا، وقال: مع أبي خزيمة الأنصاري.
[انظر الحديث: ٢٨٠٧، ٤٠٤٩، ٤٦٧٩، ٤٧٨٤، ٤٩٨٦، ٤٩٨٨، ٧١٩١].

٧٤٢٦ ـ حدَّثنا مُعلَّى بن أسد حدَّثنا وُهيب عن سعيدٍ عن قتادةَ عن أبي العالية عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «كان النبيُّ ﷺ يقول عند الكرْبِ: لا إله إلا الله العليم الحليم، لا إله إلا الله ربُّ العرش العظيم، لا إله إلا الله ربُّ السَّمواتِ وربُّ الأرضِ وربُّ العرش الكريم».

٧٤٢٧ ـ حدَّثنا محمد بن يوسفَ حدَّثنا سفيانُ عن عمرو بن يحيى عن أبيه عن أبي سعيدٍ الخدريِّ عن النبيِّ ﷺ «قال النبيُّ ﷺ: يَصعقون يوم القيامةِ فإذا أنا بموسى آخذٌ بقائمةٍ من قوائم العرش». [انظر الحديث: ٢٤١٢، ٣٣٩٨، ٤٦٣٨، ٦٩١٦، ٦٩١٧].

٧٤٢٨ ـ وقال الماجِشونُ عن عبد الله بن الفضل عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبيِّ ﷺ قال: «فأكونُ أول من بُعِث ، فإذا موسى آخذ بالعرش».

٢٣ ـ باب قول الله تعالى: ﴿تَعْرُجُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيْهِ﴾ وقوله جلَّ ذِكره: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ﴾ وقال أبو جمرة عن ابن عبَّاس: «بلغ أبا ذر مبعثُ النبيِّ ﷺ فقال لأخيه: اعلم لي علم هذا الرجلُ الذي يزعم أنه يأتيهِ الخبرُ من السماء» ، وقال مجاهدٌ: «العملُ الصالح يرفعُ الكلمَ الطيب» يقال: ﴿ذِى ٱلْمَعَارِجِ﴾: الملائكة تعرجُ إلى الله.

٧٤٢٩ ـ حدَّثنا إسماعيلُ حدَّثني مالكٌ عن أبي الزنادِ عن الأعرج عن أبي هريرةَ رضي الله عنه «أنَّ رسول الله ﷺ قال: يتعاقبونَ فيكم ملائكةٌ بالليل وملائكةٌ بالنهار ويجتمعونَ في صلاة العصرِ وصلاةِ الفجر ، ثم يعرُجُ الذين باتوا فيكم فيسألهم وهو أعلمُ بهم فيقول: كيف تركتم عبادي فيقولون: تركناهم وهم يصَلون وأتيناهم وهم يُصلون».

[انظر الحديث: ٥٥٥ ، ٣٢٢٣].

٧٤٣٠ ـ وقال خالدُ بن مخلد: حدَّثنا سليمانُ حدَّثني عبد الله بن دينارٍ عن أبي صالح عن أبي هريرة قال: «قال رسول الله ﷺ: من تصدَّق بعدلِ تمرة من كسب طيبٍ ، ولا يصعَدُ إلى الله إلا الطيِّبُ ، فإن الله يتقبَّلها بيمينه ثم يُربِّيها لصاحبها كما يربي أحدكم فَلوَّه حتى تكون مثل الجبل». ورواهُ ورقاء عن عبد الله بن دينار عن سعيد بن يسار «عن أبي هريرة عن النبيِّ ﷺ: ولا يصعدُ إلى الله إلا الطيب». [انظر الحديث: ١٤١٠].

٧٤٣١ ـ حدَّثنا عبد الأعلى بن حماد حدثنا يزيد بن زُرَيع حدَّثنا سعيدٌ عن قتادةَ عن أبي العالية «عن ابن عباس أنَّ نبيَّ الله ﷺ كان يدعو بِهنَّ عن الكَرب: لا إله إلا الله العظيم الحليم ، لا إله إلا الله رب العرش العظيم ، لا إله إلا الله رب السموات ورب العرش الكريم». [انظر الحديث: ٦٣٤٥ ، ٦٣٤٦ ، ٧٤٢١].

٧٤٣٢ ـ حدَّثنا قَبيصة حدَّثنا سفيانُ عن أبيه عن ابن أبي نَعم ـ أو أبي نُعم ـ شك قَبيصةُ ـ عن أبي سعيد قال: «بُعِث إلى النبيِّ ﷺ بذُهيبة فقسمها بين أربعة» وحدثني إسحاقُ بن نصر حدَّثنا عبدُ الرزَّاق أخبرنا سفيانُ عن أبيه عن ابن أبي نعم عن أبي سعيدٍ الخدريِّ قال: بعث عليٌّ وهو في اليمن إلى النبيِّ ﷺ بذُهيبة في تربتها فقسمها بين الأقرع بن حابس الحنظلي ثم أحدِ بني مجاشع وبين عُيينة بن بدر الفزاريِّ وبين علقمة بن علاثة العامري ثم أحد بني كلاب وبين زيد الخيل الطائيِّ ثم أحدِ بني نبهان فتغيَّظتْ قريش والأنصارُ فقالوا: يعطيه صناديد أهل

نجد ويدَعنا ، قال: إنما أتألفهم ، فأقبلَ رجلٌ غائرُ العينين ناتىء الجبين كثُّ اللحية مشرف الوجنتين محلوقُ الرأس فقال: يا محمدُ اتق الله ، فقال النبي ﷺ: فمن يطيع اللهَ إذا عصيْتُه فيأمنني على أهل الأرض ولا تأمنوني ، فسأل رجل من القوم قتله ، أراه خالدَ بن الوليد ، فمنعه النبي ﷺ ، فلما ولَّى قال النبي ﷺ: إنَّ من ضِئضِىء هذا قوماً يقرؤون القرآنَ لا يجاوزُ حناجِرهم يمرقون من الإسلام مروقَ السهم من الرَّمِيَّةِ يقتلونَ أهلَ الإسلام ويدَعون أهل الأوثان لئنْ أدركْتهم لأقتلنهم قَتلَ عادٍ».

[انظر الحديث: ٣٣٤٤ ، ٣٦١٠ ، ٤٣٥١ ، ٤٦٦٧ ، ٥٠٥٨ ، ٦١٦٣ ، ٦٩٣١ ، ٦٩٣٣].

٧٤٣٣ ـ حدَّثنا عياش بن الوليد حدَّثنا وكيعٌ عن الأعمش عن إبراهيمَ التيميِّ عن أبيه عن أبي ذرٍّ قال: «سألتُ النبيَّ ﷺ عن قوله ﴿وَٱلشَّمۡسُ تَجۡرِي لِمُسۡتَقَرّٖ لَّهَاۚ﴾ قال: مستقرها تحت العرش». [انظر الحديث: ٣١٩٩ ، ٤٨٠٢ ، ٤٨٠٣ ، ٧٤٢٤].

٢٤ ـ باب قول الله تعالى: ﴿وُجُوهٞ يَوۡمَئِذٖ نَّاضِرَةٌ ٢٢ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٞ﴾

٧٤٣٤ ـ حدَّثنا عَمرو بن عون حدَّثنا خالدٌ أو هُشيم عن إسماعيل عن قيسٍ عن جرير قال: «كنا جلوساً عند النبيِّ ﷺ إذ نظر إلى القمر ليلة البدرِ قال: إنكم ستَرَوْنَ ربكم كما ترون هذا القمر لا تضامُّون في رؤيته ، فإن استطعتُم أن لا تُغلبوا على صلاة قبلَ طلوع الشمس وصلاة قبل غروب الشمس فافعلوا». [انظر الحديث: ٥٥٤ ، ٥٧٣ ، ٤٨٥١].

٧٤٣٥ ـ حدَّثنا يوسف بن موسى حدَّثنا عاصم بن يوسف اليربوعيُّ حدَّثنا أبو شهاب عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن جرير بن عبد اللهِ قال: «قال النبي ﷺ: إنكم سترَوْن ربكم عياناً». [انظر الحديث: ٥٥٤ ، ٥٧٣ ، ٤٨٥١ ، ٧٤٣٤].

٧٤٣٦ ـ حدَّثنا عبدةُ بن عبدِ اللهِ حدَّثنا حُسين الجُعْفي عن زائدةَ حدَّثنا بيانُ بنُ بِشر عن قيس بن أبي حازم «حدَّثنا جريرٌ قال: خرج علينا رسول اللهِ ﷺ ليلة البدْر فقال: إنكم سترون ربكم يوم القيامةِ كما ترون هذا لا تضامون في رؤيتهِ».

[انظر الحديث: ٥٥٤ ، ٥٧٣ ، ٤٨٥١ ، ٧٤٣٤ ، ٧٤٣٥].

٧٤٣٧ ـ حدَّثنا عبدُ العزيز بن عبدِ الله حدَّثنا إبراهيمُ بن سعدٍ عن ابن شهابٍ عن عطاء بن يزيد الليثيِّ «عن أبي هريرةَ أن الناس قالوا: يا رسولَ الله هل نرى ربَّنا يومَ القيامةِ؟ فقال رسولُ الله ﷺ: هل تضارُّون في القمرِ ليلةَ البدرِ؟ قالوا: لا يا رسولَ الله ، قال: فهل تضارُّون في الشمس ليسَ دونها سحابٌ؟ قالوا: لا يا رسولَ اللهِ ، قال: فإنكم ترونه كذلك يجمعُ اللهُ

الناسَ يومَ القيامة ، فيقول: من كان يعبد شيئاً فليتبعهُ ، فيتبع من كان يعبد الشمسَ الشمسَ ، ويتّبعُ من كان يعبد القمرَ القمرَ ، ويتبع من كان يعبدُ الطواغيتَ الطواغيتَ ، وتبقى هذه الأمّة فيها شافِعوها ، أو منافِقُوها ، شكَّ إبراهيم ، فيأتيهم اللهُ فيقول أنا ربُّكم ، فيقولون: هذا مكاننا حتى يأتيَنا ربُّنا فإذا جاء ربُّنا عرفْناه ، فيأتيهم اللهُ في صورته التي يعرفون فيقول: أنا ربكم ، فيقولون: أنت ربُّنا فيتبعونه ، ويضربُ السرَاط بين ظَهْرَي جهنمَ ، فأكون أنا وأُمَّتي أولَ من يُجيزُها، ولا يتكلم يومئذ إلا الرسُلُ ودعوَى الرسل يومئذٍ: اللهمَّ سلِّم سلِّم، وفي جهنمَ كلاليب مثلُ شوكِ السَّعدان ، هل رأيتم السعْدان؟ قالوا: نعم يا رسولَ الله ، قال: فإنها مثلُ شوكِ السعْدانِ ، غير أنه لا يعلمُ قَدْرَ عِظَمِها إلا اللهُ تخطفُ الناسَ بأعمالهم فمنهم الموبَقُ بقيَ بعمله ، ومنهم المخردَل أو المجازَى أو نحوهُ ، ثم يتجلى حتى إذا فرغَ اللهُ من القضاءِ بين العبـاد ، وأراد أن يُخرج برحمتِهِ من أراد من أهل النار أمر الملائكة أن يُخرجوا من النار من كان لا يُشركُ بالله شيئاً ممَّن أراد الله أن يرحمه ممَّن يشهدُ أن لا إله إلا اللهُ فيعرفونهم في النـار بأثـرِ السجودِ ، تأكل النارُ ابـن آدمَ إلا أثرَ السُّجودِ ، حرَّم الله على النار أن تأكلَ أثرَ السجودِ ، فيخرجونَ من النار قد امتُحِشوا فيُصَبُّ عليهم ماءُ الحياةِ فيَنبُتون تحته ، كما تنبُت الحِبَّةُ في حَميل السَّيْل ، ثم يَفرغ الله من القضاءِ بين العبادِ ، ويبقى رجلٌ مقبل بوجهه على النار هو آخِرُ أهل النار دخولاً الجنة ، فيقول: أي ربِّ اصرف وجهي عن النار ، فإنه قد قشبَني ريحها وأحرقني ذكاؤُها ، فيدعو الله ما شاء أن يدْعوه ، ثم يقول اللهُ: هل عَسَيْت إنْ أُعطِيتَ ذلك أن تسألني غيـرَه ، فيقول: لا وعزَّتك لا أسألك غيرَه. ويعطي ربه من عهود ومواثيقَ ما شـاء ، فيصرفُ اللهُ وجهـه عن النار فإذا أقبل على الجنـة ورآها سكتَ ما شاء الله أن يسكتَ ، ثم يقول: أيْ ربِّ قدِّمني إلى باب الجنـة ، فيقول الله له: ألسْتَ قد أعطيتَ عهودَك ومواثيقَك أن لا تسألني غيرَ الذي أُعطيتَ أبداً ، ويلك يابن آدمَ ما أَغْدَرَك ، فيقول: أي ربِّ ، ويدعو الله حتى يقولَ هل عسَيْتَ إن أعطيت ذلك أن تسأل غيره ، فيقول: لا وعزَّتك لا أسألك غيرَه ، ويعطي ما شاءَ من عهود ومواثيقَ فيقدمه إلى باب الجنَّةِ ، فإذا قام إلى باب الجنَّة انفهقت له الجنة فرأى ما فيها من الحَبرة والسرور ، فيسكُتُ ما شاء الله أن يسكُتَ ، ثم يقول: أيْ ربِّ أدخِلني الجنة ، فيقولُ اللهُ: ألستَ قد أعطيت عهـودَك ومواثيقك أن لا تسأل غيـرَ ما أُعطيت ، فيقول: ويلك يابـن آدمَ ما أغدرَك ، فيقال: أي ربِّ لا أكونُ أشقى خلْقِك فـلا يزالُ يدعو حتى يضحَكَ اللهُ منـه ، فإذا ضحك منـه قال لـه: ادخل الجنة ، فإذا دخلها قال الله له: تمنَّهْ فسأل ربَّه وتمنَّى ، حتى

أنَّ اللهَ ليذكِّرَه ، يقول: كذا وكذا حتى انقطعت به الأمانيُّ ، قال الله: ذلك لك ومثله معه . [انظر الحديث: ٨٠٦ ، ٦٥٧٣].

٧٤٣٨ ـ قال عطاءُ بنُ يزيدَ وأبو سعيدٍ الخدريِّ مع أبي هريرة لا يَرُدُّ عليه من حديثه شيئاً حتى إذا حدَّث أبو هريرةَ أنَّ اللهَ تبارك وتعالى قال: ذلك لكَ ومثله معه قال أبو سعيد الخُدري: وعشرة أمثاله معه يا أبا هريرة؟ قال أبو هريرة: ما حفظت إلا قوله ذلك لك ومثله معه ، قال أبو سعيد الخدريُّ: أشهدُ أنِّي حفظت من رسول الله ﷺ قوله: ذلك لك وعشَرة أمثاله ، قال أبو هريرةَ: فذلكَ الرجلُ آخِرُ أهل الجنة دخولاً الجنةَ.

[انظر الحديث: ٢٢ ، ٤٥٨١ ، ٤٩١٩ ، ٦٥٦٠ ، ٦٥٧٤].

٧٤٣٩ ـ حدَّثنا يحيى بن بُكَير حدَّثنا الليثُ بن سعد عن خالد بن يزيدَ عن سعيد بن أبي هلال عن زيدٍ عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدريِّ قال: قلنا: يا رسول اللهِ هل نرى ربَّنا يوم القيامة؟ قال: هل تضارونَ في رؤية الشمس والقَمر إذا كانت صَحواً؟ قلنا: لا ، قال: فإنكم لا تضارون في رؤية ربِّكم يومئذٍ إلا كما تضارون في رؤيتهما ، ثم قال: ينادي منادٍ لِيَذهب كلُّ قوم إلى ما كانوا يعبدون فيذهبُ أصحابُ الصَّليبِ مع صليبهم ، وأصحاب الأوثان مع أوثانهم وأصحاب كلّ آلهةٍ مع آلهتهم ، حتى يبقى من كان يعبدُ الله مِن بَرٍّ أو فاجر وغُبرَاتٌ من أهل الكتاب ثمَّ يُؤْتى بجَهنمَ تعرضُ كأنها سَرابٌ ، فيقال لليهود: ما كنتم تعبُدُون؟ قالوا: كنَّا نعبُدُ عُزيراً ابن اللهِ ، فيقال: كذبتم لم يكن للهِ صاحبةٌ ولا ولدٌ فما تريدون ؟ قالوا: نريد أن تسقِينا فيقال: اشربوا فيتساقطون في جهنمَ ، ثم يقال للنصارى: ما كنتم تعبدون؟ فيقولون: كنا نعبد المسيحَ ابن اللهِ ، فيقال: كذبتم لم يكن للهِ صاحبةٌ ولا ولدٌ ، فما تريدون ؟ فيقولون: نريدُ أن تسقِيَنا ، فيقال: اشربوا فيتساقطون ، حتى يبقى من كان يعبد اللهَ من بَرٍّ أو فاجر فيقال لهم: مايحبسكم وقد ذهب الناسُ ؟ فيقولون: فارقناهم ونحن أحوَجُ منا إليه اليومَ ، وإنا سمعنا منادياً ينادي: ليلحق كلُّ قوم بما كانوا يَعبدون وإنما ننتظرُ ربَّنا. قال: فيأتيهمُ الجبَّارُ في صورة غير صورته التي رأوْه فيها أوَّلَ مرة ، فيقولُ: أنا ربكم فيقولون: أنت ربُّنا ، فلا يكلمه إلا الأنبياء فيقول: هل بينكم وبينَهُ آية تعرفونَه؟ فيقولون: السَّاق. فيكشفُ عن ساقه ، فيسجدُ كل مؤمن ، ويبقى مَن كان يسجُدُ لله رياءً وسمعةً فيذهب كيما يسجدَ فيعودُ ظهرُه طَبَقاً واحِداً. ثمَّ يؤتى بالجَسْر فيُجْعَلُ بين ظهريْ جَهنمَ ، قلنا: يا رسول اللهِ وما الجَسر؟ قال: مَدحضَةٌ مَزلةٌ عليه خَطاطيف وكلاليبُ وحسكةٌ مُفلطَحَةٌ لها شوكةٌ عُقيفاء تكون بِنَجْد يقال لها: السعدانُ ، المؤمِن عليها كالطرف وكالبرق

وكالريح وكأجاويد الخَيْلِ والرِّكاب فناجٍ مُسَلَّم وناجٍ مخدُوشٌ ومكدوسٌ في نار جهنَّم ، حتى يَمرَّ آخرُهُم يُسحب سحباً فما أنتم بأشَدَّ لي مناشدةً في الحقِّ قد تبينَ لكم من المؤمن يومئذٍ للجبَّار ، وإذا رأوْا أنهم قد نَجوْا في إخوانِهم يقولون: ربَّنا إخواننا الذين كانوا يصلون معَنا ويصومون معنا ويعملون معنا ، فيقول الله تعالى: اذهبوا فمنْ وجدتم في قلبه مثقال دينارٍ من إيمان فأخرِجوه ، ويحرِّمُ اللهُ صُورَهم على النارِ فيأتونهم وبعضهم قد غَاب في النار إلى قدمه وإلى أنصافِ ساقيْهِ فيُخرِجون من عرفوا ثم يعودون ، فيقول: اذهبوا فمن وجَدْتم في قلبه مثقال نصف دينار فأخرجوه فيخرجون من عَرفوا ثم يعودون ، فيقول: اذهبوا فمن وجدْتم في قلبه مثقال ذرةٍ من إيمان فأخرجوه فيُخرِجون من عَرفوا ، قال أبو سعيدٍ فإن لم تصدِّقوني فاقرؤوا: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظۡلِمُ مِثۡقَالَ ذَرَّةٖۖ وَإِن تَكُ حَسَنَةٗ يُضَٰعِفۡهَا﴾ فيَشفَعُ النبيُّون والملائكة والمؤمنون ، فيقول الجبَّارُ: بقيت شفاعتي فيقبضُ قبضةً من النار فيُخرِجُ أقواماً قد امتُحِشوا فيلقَوْن في نهر بأفواهِ الجنَّةِ يُقال له: ماءُ الحياة فينبُتُون في حافتَيه كما تنبت الحِبَّةُ في حميل السَّيل قد رأيتموها إلى جانب الصَّخرة وإلى جانب الشجرة فما كان إلى الشمس منها كان أخضرَ ، وما كان منها إلى الظِّل كان أبيض ، فيَخرُجون كأنهم اللؤلؤ فيُجعلُ في رقابهم الخواتيم فيدخلون الجنَّة فيقول أهلُ الجنةِ: هؤلاءِ عُتقاءُ الرحمنِ أدخلَهُم الجنة بغير عملٍ عمِلوه ولا خير قدَّموه ، فيقال لهم: لكم ما رأيتُم ومثلهُ معه».

[انظر الحديث: ٢٢ ، ٤٥٨١ ، ٤٩١٩ ، ٦٥٦٠ ، ٦٥٧٤ ، ٧٤٣٨].

٧٤٤٠ ـ وقال حجَّاجُ بن مِنهال: حدَّثنا هَمام بن يحيى «حدَّثنا قتادةُ عن أنسٍ رضي اللهُ عنهُ أن النبيَّ ﷺ قال: يُحبَس المؤمنون يومَ القيامة حتى يهِمُّوا بذلك فيقولون: لو استشفعنا إلى ربِّنا فيُريحُنا من مكانِنا ، فيأتون آدمَ فيقولون: أنت آدمُ أبو الناس ، خلقَكَ الله بيده وأسكنك جنتَه ، وأسجد لك ملائكته ، وعلَّمك أسماءَ كل شيء ، لتشفعْ لنا عند ربك حتى يُريحنا من مكاننا هذا ، قال: فيقول: لستُ هُناكم ، قال: ويذكر خَطيئتَهُ التي أصاب أكلَه من الشجرةَ وقد نُهيَ عنها ، ولكنِ ائتوا نوحاً أوَّل نبيٍّ بعثهُ الله تعالى إلى أهل الأرض. فيأتون نوحاً ، فيقول: لستُ هناكم ، ويذكر خطيئتَه التي أصابَ سُؤاله ربَّه بغير علم ، ولكنِ ائتوا إبراهيمَ خليلَ الرحمن ، قال: فيأتون إبراهيمَ ، فيقول: إني لستُ هناكمُ ، ويذكر ثلاث كذباتٍ كذَبَهُن ، ولكن ائتوا موسى عبداً آتاه اللهُ التوراةَ وكلمهُ وقرَّبه نجيّاً ، قال: فيأتون موسى فيقول: إني لستُ هناكمُ ، ويذكر خطيئته التي أصاب قتله النفسَ ، ولكنِ ائتوا عيسى عبد الله ورسولهِ ، وروحَ الله وكلمتَه ، قال: فيأتون عيسى فيقول: لستُ هناكمُ ، ولكن ائتوا

مُحمداً ﷺ عبداً غفر اللهُ له ما تقدَّم مِن ذنبه وما تأخَّر ، فيأتوني فأستأذِنُ على ربِّي في داره ، فيؤذَنُ لي عليه ، فإذا رأيته وقعتُ ساجداً ، فيدَعني ما شاء اللهُ أن يدَعني ، فيقول: ارفعْ محمدُ وقلْ يُسمعْ ، واشفعْ تُشفَّعْ ، وسلْ تُعط ، قال: فأرفعُ رأسي فأثني على ربِّي بثناءٍ وتحميد يُعلمنيه ، فيحدّ لي حدّاً فأخرُج فأدخلهم الجنَّة. قال قتادةُ: وسمِعتُه أيضاً يقول: فأخرُجُ فأخرِجهم من النار ، وأدخلهم الجنة ، ثم أعودُ فأستأذن على ربّي في داره فيُؤذَن لي عليه ، فإذا رأيتُه وقعتُ ساجداً ، فيَدَعني ما شاء الله أن يدَعَني ، ثم يقول: ارفعْ محمدُ ، وقلْ يسمعْ ، واشفعْ تُشفعْ ، وسلْ تُعطهْ ، قال: فأرفعُ رأسي ، فأثني على ربي بثناء وتحميدٍ يُعلِّمنيه ، قال: ثم أشفعُ فيحُدُّ لي حداً فأخرج ، فأدخلهم الجنَّة. قال قتادةُ: وقد سمعتُه يقول: فأخرجُ فأخرِجُهم من النار ، وأدخِلُهم الجنَّة حتى ما يبقى في النار إلا من حبسَه القرآنُ ، أي: وجب عليه الخلودُ ، ثم تلا الآية: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا﴾ ، قال: وهذا المقامُ المحمودُ الذي وُعِدَهُ نبيكم ﷺ». [انظر الحديث: ٤٤ ، ٤٤٧٦ ، ٦٥٦٥ ، ٧٤١٠].

٧٤٤١ ـ حدَّثنا عُبيد الله بنُ سعد بن إبراهيمَ حدَّثني عمي حدَّثنا أبي عن صالحٍ عنِ ابن شهابٍ قال: «حدَّثني أنسُ بن مالكٍ أنَّ رسولَ الله ﷺ أرسلَ إلى الأنصار فجمعهُم في قُبَّةٍ وقال لهم: اصبروا حتى تلقوا اللهَ ورسوله فإنِّي على الحَوْضِ». [انظر الحديث: ٣١٤٦ ، ٣١٤٧ ، ٣٥٢٨ ، ٣٧٧٨ ، ٣٧٩٣ ، ٤٣٣١ ، ٤٣٣٢ ، ٤٣٣٤ ، ٤٣٣٧ ، ٥٨٦٠ ، ٦٧٦٢].

٧٤٤٢ ـ حدَّثني ثابتُ بن محمَّدٍ حدَّثنا سُفيان عن ابن جُريج عن سُليمانَ الأحوَل عن طاوُوس عنِ ابنِ عباسٍ رضيَ اللهُ عنهما قال: «كان النبيُّ ﷺ إذا تهجَّد مِنَ الليل قال: اللهمَّ ربَّنا لك الحمدُ أنتَ قيِّم السمواتِ والأرضِ ولك الحمدُ ، أنت ربُّ السمواتِ والأرض ومَن فِيهنَّ ولك الحمد ، أنتَ نورُ السموات والأرض ومن فيهنَّ ، أنت الحقُّ وقولكَ الحقُّ. ووعدُك الحقُّ ، ولقاؤكَ الحق ، والجنةُ حقٌّ ، والنار حقٌّ ، والساعةُ حقٌّ ، اللهمَّ لك أسلمتُ ، وبك آمنتُ ، وعليك توكلتُ ، وإليك خاصمتُ. وبك حاكمتُ فاغفر لي ما قدَّمتُ وما أخَّرتُ وأسررتُ وأعلنتُ وما أنت أعلم به مني لا إله إلا أنتَ».

قال أبو عبد الله: قال قيسُ بن سعد ، وأبو الزبير: عن طاوُوس: قيام ، وقال مجاهد: القيومُ: القائم على كل شيء ، وقرأ عُمر «القيام» وكلاهما مَدْحٌ.

[انظر الحديث: ١١٢٠ ، ٦٣١٧ ، ٧٣٨٥].

٧٤٤٣ ـ حدَّثنا يوسف بن موسى حدَّثنا أبو أُسامةَ حدَّثني الأعمشُ عن خيثَمةَ عن عديِّ بن

حاتم قال: «قال رسولُ الله ﷺ: ما مِنكم من أحدٍ إلا سيُكلمُه ربُّه ليسَ بينَهُ وبينَهُ ترجُمان ولا حجاب يحجُبُه». [انظر الحديث: ١٤١٣، ١٤١٧، ٣٥٩٥، ٦٠٢٣، ٦٥٣٩، ٦٥٤٠، ٦٥٦٣].

٧٤٤٤ ـ حدَّثنا عليُّ بن عبد الله حدَّثنا عبد العزيز بنُ عبد الصمد عن أبي عِمران عن أبي بكر بن عبد الله بن قيس عن أبيه «عن النبيِّ ﷺ قال: جنَّتان مِن فضَّة آنيتهما وما فيهما، وجنتان من ذهب آنيتهما وما فيهما، وما بين القوم وبين أن ينظرُوا إلى ربِّهم إلا رداءُ الكبرياء على وجهه في جنةِ عدْنٍ». [انظر الحديث: ٤٨٧٨، ٤٨٨٠].

٧٤٤٥ ـ حدَّثنا الحُميديُّ حدَّثنا سفيانُ حدَّثنا عبد الملكِ بنُ أعيَن وجامعُ بن أبي راشد عن أبي وائل «عن عبد الله رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: من اقتطعَ مالَ امرىء مسلم بيَمين كاذبة لقيَ اللهَ وهو عليه غضبانُ»، قال عبد اللهِ: ثمَّ قرأ رسولُ الله ﷺ مصداقَهُ من كتابِ الله جلَّ ذِكرُه: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَـٰنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَـٰٓئِكَ لَا خَلَـٰقَ لَهُمْ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ﴾ الآية. [انظر الحديث: ٢٣٥٦، ٢٤١٦، ٢٥١٥، ٢٦٦٦، ٢٦٦٩، ٢٦٧٣، ٢٦٧٦، ٤٥٤٩، ٦٦٥٩، ٦٦٧٦، ٧١٨٣].

٧٤٤٦ ـ حدَّثنا عبد الله بن محمدٍ حدَّثنا سفيانُ عن عَمرو عن أبي صالح «عن أبي هريرة عن النبيِّ ﷺ قال: ثلاثةٌ لا يكلمهم اللهُ يومَ القيامة، ولا ينظر إليهم: رجلٌ حلَف على سِلعة لقد أعطي بها أكثر مما أعطى وهو كاذب، ورجل حلف على يمينٍ كاذبةٍ بعد العَصر لِيقْتَطعَ بها مال امرىء مسلم، ورجلٌ منعَ فضلَ ماءٍ فيقول اللهُ يوم القيامة: اليوم أمنعُكَ فضلي، كما منعتَ فضلَ ما لمْ تعملْ يداكَ». [انظر الحديث: ٢٣٥٨، ٢٣٦٩، ٢٦٧٢، ٧٢١٢].

٧٤٤٧ ـ حدَّثنا محمَّدُ بن المثنى حدَّثنا عبد الوهَّاب حدَّثنا أيوب عن محمدٍ عن ابن أبي بكرةَ عن أبي بكرة «عن النبيِّ ﷺ قال: الزَّمانُ قد استدارَ كهيئتِهِ يومَ خلقَ اللهُ السمواتِ والأرضَ، السنة اثنا عشرَ شهراً منها أربعةٌ حُرُمٌ، ثلاثةٌ متوالِياتٌ: ذو القعدةِ وذا الحجَّة والمحرَّم ورجَبُ مُضرَ الذي بين جُمادَى وشعبانَ أيُّ شهر هذا؟ قلنا: اللهُ ورسوله أعلمُ، فسكتَ حتى ظننَّا أنَّه سيُسمِّيه بغير اسمه، قال: أليس ذا الحجة؟ قلنا: بلى، قال: أيُّ بلدٍ هذا؟ قلنا: اللهُ ورسوله أعلم، فسكتَ حتى ظننَّا أنه سيُسمِّيهِ بغير اسمه، قال: أليس البلْدَةَ؟ قلنا: بلى. قال: فأيُّ يوم هذا؟ قلنا: الله ورسوله أعلم، فسكتَ حتى ظننَّا أنه سيُسمِّيهِ بغير اسمه، قال: أليس يومَ النحر؟ قلنا: بلى، قال: فإنَّ دماءكم وأموالكم ـ قال محمد: وأحسبُه قال: وأعراضكم ـ عليكم حرامٌ كحُرمةِ يومكم هذا، في بلدِكم هذا، في شهركم هذا،

وستلقَوْن ربَّكم فيسألكم عن أعمالكم ألا فلا ترجعوا بعدِي ضُلالاً يضرِبُ بعضكم رقاب بعض، ألا لِيُبْلِغ الشاهِدُ الغائبَ، فلعلَّ بعضَ من يبلُغه أن يكونَ أوعى له من بعض مَن سمعَه».

فكانَ محمدٌ إذا ذكرَهُ قال: صدق النبيُّ ﷺ، ثم قال: ألا هل بلَّغتُ، ألا هل بلَّغتُ.

[انظر الحديث: ٦٧، ١٠٥، ١٧٤١، ٣١٩٧، ٤٤٠٦، ٤٦٦٢، ٥٥٥٠، ٧٠٧٨].

٢٥ - باب ما جاء في قول الله تعالى: ﴿إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾

٧٤٤٨ - حدَّثنا موسى بن إسماعيلَ حدَّثنا عبدُ الواحدِ حدَّثنا عاصمٌ عن أبي عثمانَ عن أسامةَ قال: كان ابنٌ لبعض بناتِ النبيِّ ﷺ يَقضي فأرسلَت إليه أنْ يأتيها، فأرسلَ: إنَّ لله ما أخذ، وله ما أعطى، وكلٌّ إلى أجلٍ مُسمًّى، فلْتَصبرْ ولتحتَسِب، فأرسلَت إليه، فأقسَمت عليه، فقام رسولُ الله ﷺ وقمتُ معه ومعاذُ بن جَبلٍ وأُبيُّ بن كعبٍ وعبادةُ بنُ الصامتِ، فلما دخلنا ناولوا رسُول الله ﷺ الصَّبيَّ ونفسهُ تَقَلْقَل في صدره حسبتُه قال: كأنها شَنَّةٌ، فبكى رسولُ الله ﷺ فقال سعدُ بن عُبادة: أتبكِي؟ فقال: إنما يرحَمُ اللهُ من عبادِه الرحماء». [انظر الحديث: ١٢٨٤، ٥٦٥٥، ٦٦٠٢، ٦٦٥٥، ٧٣٧٧].

٧٤٤٩ - حدَّثنا عبيدُ الله بن سعدِ بن إبراهيمَ حدَّثنا يعقوبُ حدَّثنا أبي عن صالح بن كيسانَ عن الأعرج «عن أبي هُريرة عن النبيِّ ﷺ قال: اختصمتِ الجنةُ والنارُ إلى ربِّهما، فقالت الجنةُ: يا ربِّ ما لها لا يدخُلها إلا ضُعفاءُ الناس وسَقَطُهم، وقالت النارُ: يعني أُوثِرْتُ بالمتكبرين، فقال اللهُ تعالى للجنَّة: أنتِ رحمتي، وقال للنار: أنتِ عذابي، أصيبُ بكِ مَن أشاءُ، ولكلٍّ واحدةٍ منكما مِلؤُها، قال: فأما الجنةُ فإن الله لا يظلمُ مِن خلقِه أحداً، وإنه ينشئُ للنار من يشاء فيُلقَون فيها فتقولُ: هل من مزيد ثلاثاً، حتى يضعَ فيها قدمَهُ فتمْتَلئُ، ويُرَدُّ بعضها إلى بعضٍ وتقولُ: قط قط قط». [انظر الحديث: ٤٨٤٩، ٤٨٥٠].

٧٤٥٠ - حدَّثنا حفصُ بن عُمرَ حدَّثنا هشامٌ عن قتادةَ «عن أنس رضي اللهُ عنه عن النبيِّ ﷺ قال: لَيُصيبنَّ أقواماً سفْعٌ من النار بذنوب أصابوها عُقوبة ثم يُدخِلُهم اللهُ الجنةَ بفضلِ رحمتِه، يُقال لهمُ: الجهنَّمِيُّون».

وقال همامٌ: حدَّثنا قتادةُ حدثنا أنسٌ عن النبيِّ ﷺ. [انظر الحديث: ٦٥٥٩].

٢٦ - باب قول الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَن تَزُولَا﴾

٧٤٥١ - حدَّثنا موسى حدَّثنا أبو عوانة عن الأعمش عن إبراهيمَ عن علقمةَ عن عبدِ الله

قال: «جاء حَبرٌ إلى رسولِ الله ﷺ فقال: يا محمدَ إنَّ اللهَ يضعُ السماءَ على إصبع ، والأرضَ على إصبع ، والجبالَ على إصبع ، والشجرَ والأنهارَ على إصبع ، وسائرَ الخلقِ على إصبع ، ثم يقولُ بيدِهِ: أنا الملِكُ. فضحِكَ رسولُ اللهِ ﷺ وقال: ﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ﴾».

[انظر الحديث: ٤٨١١ ، ٧٤١٤ ، ٧٤١٥].

٢٧ ـ باب ما جاء في تخليق السموات والأرض وغيرهما من الخلائقِ

وهو فِعلُ الربِّ تباركَ وتعالى وأمرُه ، فالربُّ بصفاته وفعله وأمره وهو الخالقُ المكوِّنُ غيرُ مخلوقٍ ، وما كان بفعله وأمره وتخليقِه وتكوينهِ فهو مفعُول مخلُوقٌ مُكوَّنٌ.

٧٤٥٢ ـ حدَّثنا سعيدُ بن أبي مريمَ أخبرنا محمدُ بن جعفرٍ أخبرني شَريكُ بن عبد الله بن أبي نَمِر عن كُرَيْب «عن ابن عباسٍ قال: بِتُّ في بيت ميمونةَ ليلةً والنبيُّ ﷺ عندَها لأنظُر كيفَ صلاةُ رسول اللهِ ﷺ بالليْلِ فتحدَّث رسولُ الله ﷺ مع أهلِه ساعةً ثم رقدَ ، فلما كان ثُلثُ الليل الأخير أو بعضهُ ، قعدَ فنظر إلى السَّماء فقرأ: ﴿إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ إلى قوله: ﴿لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَـٰبِ﴾ ثم قام فتوضأ واستَنَّ ثم صلى إحدى عشرة ركعةً ، ثم أذن بلالٌ بالصلاةِ فصلَّى ركعَتين ، ثم خرج فصلى للنَّاس الصُّبحَ». [انظر الحديث: ١١٧ ، ١٣٨ ، ١٨٣ ، ٦٩٧ ، ٦٩٨ ، ٦٩٩ ، ٧٢٦ ، ٧٢٨ ، ٨٥٩ ، ٩٢٤ ، ١١٩٨ ، ٤٥٦٩ ، ٤٥٧٠ ، ٤٥٧١ ، ٤٥٧٢ ، ٥٩١٩ ، ٦٢١٥ ، ٦٣١٦].

٢٨ ـ باب قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا ٱلْمُرْسَلِينَ﴾

٧٤٥٣ ـ حدَّثنا إسماعيلُ حدَّثني مالكٌ عن أبي الزناد عن الأعرج «عن أبي هريرة رضيَ الله عنه أن رسولَ الله ﷺ قال: لما قضى الله الخلقَ كتبَ عنده فوق عرشِهِ إنَّ رحمتي سبَقتْ غضَبي». [انظر الحديث: ٣١٩٤ ، ٧٤٠٤ ، ٧٤٢٢].

٧٤٥٤ ـ حدَّثنا آدمُ حدَّثنا شعبةُ حدَّثنا الأعمشُ سمعتُ زيدَ بن وهب «سمعت عبد اللهِ بن مسعودٍ رضي اللهُ عنهُ حدَّثنا رسولُ اللهِ ﷺ ـ وهو الصادق المصدوق ـ أنَّ خلقَ أحدكم يُجمعُ في بطن أُمّهِ أربعين يوماً وأربعين ليلةً ثم يكون علقَةً مثلَهُ ، ثم يكون مُضْغَةً مثلَهُ ، ثم يُبعَثُ إليه الملكُ فيُؤذَن بأَربعِ كلماتٍ فيكتُبُ رزقَه وأجله وعمله وشقيٌ أم سعيد ، ثم يَنفُخُ فيه الرُّوحَ فإن أحدَكُم ليَعْمَلُ بعمل أهلِ الجنةِ حتى لا يكونُ بينها وبينه إلا ذراعٌ فيَسْبِق عليه الكتابُ فيعملُ بعملِ أهلِ النار فيدخُلُ النار ، وإنَّ أحدكم ليعملُ بعملِ أهل النار حتى ما يكون بينها وبينَهُ إلا ذراعٌ فيَسبِقُ عليه الكتابُ فيعملُ عملَ أهل الجنةِ فيدخُلُها».

[انظر الحديث: ٣٢٠٨ ، ٣٣٣٢ ، ٦٥٩٤].

٧٤٥٥ ـ حدَّثنا خلادُ بن يحيى حدَّثنا عُمر بن ذرّ سمعتُ أبي يُحدِّث عن سعيد بن جُبير «عن ابن عباسٍ رضي الله عنهما عن النبيِّ ﷺ قال: يا جبريل ما يمنعك أن تزورَنا أكثرَ مما تزورُنا ، فنزلت: ﴿ وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُۥ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا ﴾ ـ إلى آخر الآية ـ قال: كان هذا الجوابُ لمحمد ﷺ». [انظر الحديث: ٣٢١٨ ، ٤٧٣١].

٧٤٥٦ ـ حدَّثنا يحيى حدَّثنا وكيعٌ عن الأعمش عن إبراهيمَ عن علقمة «عن عبد الله قال: كنتُ أمشي مع رسولِ الله ﷺ في حرثٍ بالمدينةِ وهو مُتكىءٌ على عَسيب فمرَّ بقومٍ من اليهودِ فقال بعضُهم لبعض: سلوهُ عن الرُّوح ، وقال بعضهم: لا تسألُوه فسألُوه عن الرُّوح ، فقام مُتوكئاً على العسيب وأنا خلفَهُ فظنَنْت أنه يوحى إليه فقال: ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ ۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ . فقال بعضهم لبعضٍ: قد قُلنا لكم: لا تسألوه».
[انظر الحديث: ١٢٥ ، ٤٧٢١ ، ٧٢٩٧].

٧٤٥٧ ـ حدَّثنا إسماعيلُ حدَّثني مالكٌ عن أبي الزناد عن الأعرج «عن أبي هريرةَ أن رسولَ الله ﷺ قال: تكفَّل الله لمن جاهد في سبيله لا يُخرجه إلا الجهادُ في سبيله وتصديق كلماتِه بأن يُدخِلـه الجنَّـة ، أو يَرجِعَه إلى مسكنِه الذي خرجَ منه مع ما نال مِن أجر أو غَنيمة». [انظر الحديث: ٣٦ ، ٢٧٨٧ ، ٢٧٩٧ ، ٢٩٧٢ ، ٣١٢٣ ، ٧٢٢٦ ، ٧٢٢٧].

٧٤٥٨ ـ حدَّثنا محمد بن كثير حدَّثنا سفيانُ عن الأعمش عن أبي وائلٍ عن أبي موسى ، قال: «جاء رجلٌ إلى النبيِّ ﷺ فقال: الرجلُ يُقاتل حَميَّة ويقاتل شجاعةً ويقاتل رياءً فأيُّ ذلك في سبيلِ الله؟ قال: من قاتلَ لتكونَ كلمة اللهِ هي العُليا فهو في سبيل اللهِ».
[انظر الحديث: ١٢٣ ، ٢٨١٠ ، ٣١٢٦].

٢٩ ـ باب قول الله تعالى: ﴿ إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَىْءٍ إِذَآ أَرَدْنَٰهُ ﴾

٧٤٥٩ ـ حدَّثنا شهابُ بن عبَّاد حدَّثنا إبراهيمُ بن حميدٍ عن إسماعيل عن قيسٍ عن المغيرة بن شعبةَ قال: «سمعْتُ النبيَّ ﷺ يقول: لا يزالُ من أمَّتي قومٌ ظاهرين على الناس حتى يأتيهم أمرُ الله». [انظر الحديث: ٣٦٤٠ ، ٧٣١١].

٧٤٦٠ ـ حدَّثنا الحميديُّ حدَّثنا الوليد بن مُسلم حدَّثنا ابن جابر حدَّثني عميرُ بن هانىء أنه سمعَ معاوية قال: «سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: لا يزالُ من أمَّتي أمةٌ قائمةٌ بأمرِ اللهِ لا يضُرُّهم من كذَّبهم ولا من خذلهم حتى يأتيَ أمرُ اللهِ وهم على ذلك» فقال مالكٌ بن يُخامِرَ: سمعتُ مُعاذاً يقول وهم بالشام ، فقال معاوية: هذا مالكٌ يزعُم أنه سمعَ معاذاً يقولُ: وهم بالشام.
[انظر الحديث: ٧١ ، ٣١١٦ ، ٣٦٤١ ، ٧٣١٢].

٧٤٦١ ـ حدَّثنا أبو اليمان أخبرنا شعيبٌ عن عبد اللهِ بن أبي حسين حدَّثنا نافع بنُ جُبيرٍ «عن ابن عباسٍ قال: وقف النبيُّ ﷺ على مُسيْلمةَ في أصحابه فقال: لو سَألتني هذه القطعةَ ما أعطيتُكَها ولن تعدُوَ أمرَ اللهِ فيكَ ، ولئنْ أدبرتَ ليَعقِرنك اللهُ».

[انظر الحديث: ٣٦٢٠ ، ٤٣٧٣ ، ٤٣٧٨ ، ٧٠٣٣].

٧٤٦٢ ـ حدَّثنا موسى بن إسماعيل عن عبد الواحدِ عن الأعمشِ عن إبراهيمَ عن علقمةَ «عن ابن مسعودٍ قال: بيْنا أنا أمشي مع النبيِّ ﷺ في بعضِ حرثِ المدينةِ وهو يتوكأُ على عَسيبٍ معه فمررْنا على نفرٍ من اليهود ، فقال بعضهم لبعضٍ: سَلُوه عن الرُّوح ، فقال بعضهم: لا تسألوه أن يَجيءَ فيه بشيءٍ تكرهونه ، فقال بعضهم: لَنسألَنَّه ، فقام إليه رجلٌ منهم فقال: يا أبا القاسم ، ما الرُّوح؟ فسكتَ عنه النبيُّ ﷺ ، فعلمتُ أنه يُوحَى إليه فقال: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتُوا مِنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾». قال الأعمش: هكذا في قراءتِنا. [انظر الحديث: ١٢٥ ، ٤٧٢١ ، ٧٢٩٧ ، ٧٤٥٦].

٣٠ ـ باب قول الله تعالى: ﴿قُل لَّوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّى لَنَفِدَ ٱلْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّى وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِۦ مَدَدًا﴾ ، ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِى ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَٰمٌ وَٱلْبَحْرُ يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَٰتُ ٱللَّهِ﴾ ، ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ يَطْلُبُهُۥ حَثِيثًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتٍۭ بِأَمْرِهِۦٓ ۗ أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ ۗ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾. ﴿سَخَّرَ﴾: ذلل.

٧٤٦٣ ـ حدَّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ أخبرنا مالكٌ عن أبي الزناد عن الأعرج «عن أبي هُريرة أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: تكفل اللهُ لمن جاهد في سبيله لا يُخرجُه من بيتِه إلا الجهادُ في سبيله وتصديقُ كلمتِه أن يُدخِلَه الجنة أو يَرُدَّه إلى مسكنِه بما نال مِن أجرٍ أو غنيمةٍ».

[انظر الحديث: ٣٦ ، ٢٧٨٧ ، ٢٧٩٧ ، ٢٩٧٢ ، ٣١٢٣ ، ٧٢٢٦ ، ٧٢٢٧ ، ٧٤٥٧].

٣١ ـ باب في المشيئة والإرادة

وقول الله تعالى: ﴿تُؤْتِى ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ﴾ ، ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾ ، ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَا۟ىْءٍ إِنِّى فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا ﴿٢٣﴾ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾ ، ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ﴾. قال سعيدُ بن المسيَّب عن أبيه: نزلت في أبي طالب. ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ﴾.

٧٤٦٤ ـ حدَّثنا مسدَّد حدَّثنا عبد الوارثِ عن عبد العزيز «عن أنسٍ قال: قال رسول الله ﷺ: إذا دعوتمُ اللهَ فاعزموا في الدُّعاءِ، ولا يقولَنَّ أحدكم إن شئتَ فأعْطِني، فإنَّ اللهَ لا مستكرِه لهُ». [انظر الحديث: ٦٣٣٨].

٧٤٦٥ ـ حدَّثنا أبو اليمان أخبرنا شعيبٌ عن الزُّهريِّ. ح. وحدَّثنا إسماعيلُ حدَّثني أخي عبد الحميد عن سليمانَ عن محمَّد بن أبي عتيقٍ عن ابن شهاب عن عليٍّ بن حُسين أنَّ حسين بن عليٍّ عليهما السلام أخبرَه أن عليَّ بن أبي طالبٍ أخبرَهُ أنَّ رسول الله ﷺ طَرقَهُ وفاطمة بنت رسولِ الله ﷺ ليلةً فقال لهم: ألا تُصلُّون، قال عليٌّ: فقلتُ يا رسولَ اللهِ إنَّما أنفُسُنا بيَدِ الله فإذا شاء أن يبعثَنا بعثنا، فانصرف رسولُ اللهِ ﷺ حين قلت ذلك ولم يَرجعْ إليَّ شيئاً، ثم سمعتُهُ وهو مُدْبِرٌ يضربُ فخذه ويقول: ﴿وَكَانَ ٱلۡإِنسَٰنُ أَكۡثَرَ شَيۡءٖ جَدَلٗا﴾».

[انظر الحديث: ١١٢٧، ٤٧٢٤، ٧٣٤٧].

٧٤٦٦ ـ حدَّثنا محمدُ بن سنان حدَّثنا فُلَيْحٌ حدثنا هلالُ بن عليّ عن عطاء بن يسار «عن أبي هريرة رضي الله عنه أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: مثل المؤمن كمثل خامة الزَّرع يفيءُ ورقُهُ من حيثُ أتتها الريحُ تكفِّئها فإذا سكنَت اعتدلت، وكذلك المؤمن يكفَّأ بالبلاء، ومثلُ الكافرِ كمثلِ الأرزةِ صماء معتدلةٌ حتى يقصمَها الله إذا شاء». [انظر الحديث: ٥٦٤٤].

٧٤٦٧ ـ حدَّثنا الحكمُ بن نافع أخبرنا شعيبٌ عن الزُّهري أخبرني سالم بن عبد الله «أن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ وهو قائم على المنبر يقول: إنما بقاؤكم فيما سلف قبلكم من الأمم كما بين صلاةِ العصر إلى غروب الشمس، أُعطيَ أهل التوراةِ التوراةَ فعملوا بها حتى انتصف النهارُ ثم عجزوا فأعطوا قيراطاً قيراطاً، ثم أُعطِيَ أهلُ الإنجيلِ الإنجيلَ فعملوا به حتى صلاة العصر ثم عجزوا فأعطوا قيراطاً قيراطاً ثم أُعطيتم القرآنَ فعملتم به حتى غروب الشمس فأُعطيتم قيراطين قيراطين، قال أهل التوراةِ: ربنا هؤلاء أقلُّ عملاً وأكثر أجراً، قال: هل ظلمتكم من أجرِكم من شيء؟ قالوا: لا، فقال: فذلكَ فضلي أوتيه من أشاء». [انظر الحديث: ٥٥٧، ٢٢٦٨، ٢٢٦٩، ٣٤٥٩، ٥٠٢١].

٧٤٦٨ ـ حدَّثنا عبدُ الله المُسنديُّ حدَّثنا هشامٌ أخبرَنا معمرٌ عن الزهريِّ عن أبي إدريس عن عبادةَ بن الصامتِ قال: بايعتُ رسولَ الله ﷺ في رهطٍ فقال: أبايعكم على أن لا تُشركوا باللهِ شيئاً ولا تَسرقُوا ولا تزنوا ولا تقتلُوا أولادكم ولا تأتوا بِبُهتان تَفترونه بين أيدِيكم وأرجلكم ولا تَعصُوني في معروف فمن وفَى منكم فأجرُه على الله ومن أصابَ من ذلك شيئاً

فأُخِذ به في الدنيا فهو له كفارةٌ وطهور ، ومن سَتَره اللهُ فذلك إلى اللهِ إنْ شاء عذَّبَه وإنْ شاء غفرَ له .

٧٤٦٩ ـ حدَّثنا مُعَلَّى بن أسَد حدَّثنا وُهَيْب عن أيوبَ عن محمد «عن أبي هريرة أنَّ نبيَّ اللهِ سُليمانَ عليه الصلاة والسلام كان له سِتُّون امرأةً ، فقال: لأطوفَنَّ الليلةَ على نسائي فلْتحمِلْن كلُّ امرأةٍ ولتَلِدن فارساً يقاتل في سبيل الله ، فطاف على نسائِه فما ولدَتْ منهن إلا امرأةٌ ولدَتْ شِقَّ غلامٍ قال نبيُّ الله ﷺ: لو كانَ سليمانُ استَثْنى لحملتْ كلُّ امرأة منهنَّ فولدتْ فارساً يقاتل في سبيلِ الله» . [انظر الحديث: ٢٨١٩ ، ٣٤٢٤ ، ٥٢٤٢ ، ٦٦٣٩ ، ٦٧٢٠].

٧٤٧٠ ـ حدَّثنا محمدٌ حدَّثنا عبد الوهَّابِ الثقفيُّ حدَّثنا خالدٌ الحذاءُ عن عكرمةَ «عن ابن عباس رضي اللهُ عنهما أن رسول الله ﷺ دخل على أعرابيٍّ يعودُهُ ، فقال: لا بأس عليك طَهُورٌ إن شاء اللهَ ، قال: قال الأعرابيُّ: طَهورٌ بل هو حُمَّى تفور على شيخ كبيرٍ تُزيرُهُ القُبور ، قال النبيُّ ﷺ: فنَعَمْ إذاً» . [انظر الحديث: ٣٦١٦ ، ٥٦٥٦ ، ٥٦٦٢].

٧٤٧١ ـ حدَّثنا ابن سلام أخبرَنا هُشيم عن حُصين عن عبد اللهِ بن أبي قَتادَةَ عن أبيه حين ناموا عن الصلاة ، «قال النبيُّ ﷺ: إنَّ الله قبض أرواحكم حين شاء وردَّها حين شاء ، فقضَوْا حوائجهم وتوضؤوا إلى أن طلعتِ الشمسُ وابْيَضَّت فقام فصلَّى» . [انظر الحديث: ٥٩٥].

٧٤٧٢ ـ حدَّثنا يحيى بن قزعة حدَّثنا إبراهيمُ عن ابن شهاب عن أبي سَلمة والأعرج ، وحدَّثنا إسماعيل حدَّثني أخي عن سليمانَ عن محمد بن أبي عَتيقٍ عن ابن شهاب عن أبي سَلمة بن عبد الرحمن وسعيد بن المسيَّب «أنَّ أبا هريرةَ قال: استَبَّ رجلٌ من المسلمين ورجلٌ من اليهود ، فقال المسلمُ: والذي اصطفى محمداً على العالَمين في قسَم يُقسم به ، فقال اليهوديُّ: والذي اصطفى موسى على العالمين ، فرفعَ المسلم يدَه عندَ ذلك ، فلَطَم اليهوديَّ ، فذهب اليهوديُّ إلى رسول الله ﷺ فأخبرَه بالذي كان من أمرِه وأمر المسلم ، فقال النبيُّ ﷺ: لا تخيِّرُوني على موسى فإن الناسَ يَصعقُون يوم القيامة فأكون أولَ من يُفيق ، فإذا موسى باطِشٌ بجانبِ العرش، فلا أدري أكان فيمن صَعِقَ فأفاق قَبْلي أو كان ممن استثنى اللهُ» .

٧٤٧٣ ـ حدَّثنا إسحاقُ بن أبي عيسى أخبرنا يزيدُ بن هارونَ أخبرنا شعبة عن قتادةَ «عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: المدينة يأتيها الدجال فيجدُ الملائكةَ يحرُسونَها فلا يقْرَبُها الدجَّال ولا الطَّاعون إن شاء اللهُ» . [انظر الحديث: ١٨٨١ ، ٧١٢٤ ، ٧١٣٤].

٧٤٧٤ ـ حدَّثنا أبو اليمان أخبرنا شعيبٌ عن الزهريِّ حدَّثني أبو سلمة بن عبد الرحمن

«أن أبا هُريرةَ قال: قال رسول الله ﷺ لكلِّ نبيٍّ دعوةٌ فأُريد إنْ شاء الله أن أختَبِيَ دعوتي شفاعة لأمَّتي يومَ القيامة». [انظر الحديث: ٦٣٠٤].

٧٤٧٥ - حدَّثنا يَسَرَةُ بن صفوانَ بن جميلٍ اللخميُّ حدَّثنا إبراهيم بن سعد عن الزُّهري عن سعيد بن المسيَّب «عن أبي هريرةَ قال: قال رسول الله ﷺ: بينا أنا نائمٌ رأيتني على قليبٍ فنزعْت ما شاء الله أن أنزعَ، ثم أخذها ابن أبي قُحافة فنزع ذَنوباً أو ذَنُوبَين وفي نزْعه ضعْفٌ والله يغفِرُ له، ثم أخذها عُمر فاستحالَتْ غَرْباً فلم أرَ عبقرياً من الناس يفرِي فَرِيَّهُ حتى ضربَ الناسُ حوله بعطَن». [انظر الحديث: ٣٦٦٤، ٧٠٢١، ٧٠٢٢].

٧٤٧٦ - حدَّثنا محمدُ بن العلاء حدَّثنا أبو أُسامة عن بُريد عن أبي بُردة «عن أبي موسى قال: كان النبيُّ ﷺ إذا أتاهُ السائلُ، ورُبَّما قال: جاءَهُ السائلُ أو صاحب الحاجةِ قال: اشفعوا فلْتؤجَروا ويقضي اللهُ على لسان رسوله ما شاء». [انظر الحديث: ١٤٣٢، ٦٠٢٧، ٦٠٢٨].

٧٤٧٧ - حدَّثنا يحيى حدَّثنا عبد الرزاق عن معمر عن همام «سمع أبا هُريرةَ عن النبيِّ ﷺ قال: لا يقُل أحَدكم اللهمَّ اغفِر لي إن شئتَ، ارحمني إن شئتَ، ارزُقني إن شِئتَ، وليعزم مَسْألَتَهُ إنه يفعل ما يشاء لا مُكرِهَ له». [انظر الحديث: ٦٣٣٩].

٧٤٧٨ - حدَّثنا عبدُ الله بن محمدٍ حدَّثنا أبو حفص عَمرو حدَّثنا الأوزاعيُّ حدَّثني ابنُ شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عُتبة بن مسعودٍ «عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه تمارَى هو والحُرُّ بن قَيس بن حِصن الفَزاريُّ في صاحبِ موسى أهو خَضِرٌ، فمرَّ بهما أبيُّ بن كعبٍ الأنصاريُّ فدعاه ابن عباس فقال: إني تماديت أنا وصاحبي هذا في صاحب موسى الذي سألَ السبيل إلى لُقيِّهِ هل سمعتَ رسول الله ﷺ يذكرُ شأنَه؟ قال: نعم، إني سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: بيْنا موسى في مَلأ بني إسرائيلَ إذ جاءَهُ رجلٌ فقال: هل تعلمُ أحداً أعلمُ منك؟ فقال موسى: لا، فأُوحيَ إلى موسى بلَى عبدُنا خَضِر، فسألَ موسى السبيلَ إلى لُقيِّهِ فجعل الله له الحوتَ آيةً، وقيل له: إذا فقدت الحوت فارجع فإنك ستلقاه، فكان موسى يتبعُ أثرَ الحوتِ في البحر، فقال فتى موسى لموسى: ﴿أَرَءَيْتَ إِذْ أَوَيْنَآ إِلَى ٱلصَّخْرَةِ فَإِنِّى نَسِيتُ ٱلْحُوتَ وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ أَنْ أَذْكُرَهُۥ﴾، قال موسى: ﴿ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَٱرْتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصًا﴾، فوجدا خضراً وكان من شأنهما ما قصَّ الله». [انظر الحديث: ٧٤، ٧٨، ١٢٢، ٢٢٦٧، ٢٧٢٨، ٣٢٧٨، ٣٤٠٠، ٣٤٠١، ٤٧٢٥، ٤٧٢٦، ٤٧٢٧، ٦٦٧٢].

٧٤٧٩ - حدَّثنا أبو اليمان أخبرنا شُعيبٌ عن الزهريِّ، وقال أحمد بن صالح: حدَّثنا ابن وهبٍ أخبرني يونُسُ عن ابن شهاب عن أبي سلمة بن عبد الرحمن «عن أبي هُريرةَ عن

رسول الله ﷺ قال: نَنزل غداً إن شاء اللهُ بِخَيْفِ بني كنانةَ حيثُ تقاسموا على الكفر يُريد المحصَّبَ». [انظر الحديث: ١٥٨٩ ، ١٥٩٠ ، ٣٨٨٢ ، ٣٨٨٤ ، ٤٢٨٤ ، ٤٢٨٥].

٧٤٨٠ ـ حدَّثنا عبد اللهِ بن محمَّدٍ حدَّثنا ابن عُيينةَ عن عَمرو عن ابن عباسٍ عن عبد الله بن عُمر قال: حاصرَ النبيُّ ﷺ أهلَ الطائفِ فلم يفتَحْها فقال: إنا قافِلون إن شاء الله ، فقال المسلمون: نقفُل ولم نَفتَح ، قال: فاغدوا على القتال فغدَوْا ، فأصابَتْهُم جِراحاتٌ ، قال النبيُّ ﷺ: إنَّا قافِلون غداً إن شاء اللهُ فكأنَّ ذلك أعْجَبهم فتبسم رسول الله ﷺ».

[انظر الحديث: ٤٣٢٥ ، ٦٠٨٦].

٣٢ ـ باب قول الله تعالى: ﴿وَلَا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ عِندَهُۥٓ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُۥ ۚ حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُوا۟ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ ۖ قَالُوا۟ ٱلْحَقَّ ۖ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْكَبِيرُ﴾ ولم يقل: ماذا خلَق ربُّكم

وقال جل ذِكرهُ: ﴿مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ﴾ ، وقال مسروق عن ابن مسعودٍ: إذا تكلم الله بالوحي سمع أهل السمواتِ شيئاً ، فإذا فُزِّعَ عن قُلوبهم وسكَن الصوت عرفوا أنَّه الحقُّ ، ونادَوْا ﴿مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ ۖ قَالُوا۟ ٱلْحَقَّ﴾.

ويذكرُ عن جابرٍ «عن عبد اللهِ بن أُنيْس قال: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: يَحشُر اللهُ العبادَ فيُناديهم بصوت يسمَعُه مَن بَعُدَ كما يسمعُه مَن قرُبَ: أنا الملكُ أنا الدَّيان».

٧٤٨١ ـ حدَّثنا عليُّ بن عبد اللهِ حدَّثنا سفيان عن عَمرو عن عِكرِمةَ «عن أبي هُريرةَ يَبْلُغُ به النبيَّ ﷺ قال: إذا قَضَى اللهُ الأمرَ في السماءِ ضَرَبتِ الملائكة بأجنِحَتها خُضْعاناً لقوله كأنه سلسلة على صَفوان» ، قال عليٌّ وقال غيره: صفوانٍ يَنفُذُهم ذلك ، فإذا فُـزِّعَ عن قلوبهم ، ﴿قَالُوا۟ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ ۖ قَالُوا۟ ٱلْحَقَّ ۖ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْكَبِيرُ﴾. [انظر الحديث: ٤٧٠١ ، ٤٨٠٠].

قال عليٌّ: وحدَّثنا سفيانُ حدَّثنا عَمرو عن عِكرمة عن أبي هُريرة بهذا.

قال سفيانُ: قال عَمرو: سمعتُ عِكرمة حدَّثنا أبو هريرة بهذا ، قلت لسفيانَ: قال: سمعت عكرمة قال: سمعتُ أبا هريرةقال: نعم. قلتُ لسفيان: إنَّ إنساناً روى عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن أبي هريرة يرفعُه أنه قرأ: فُزِّعَ ، قال سفيانُ: هكذا قرأ عَمرو فلا أدري سمعَه هكذا أم لا؟ قال سفيان: وهي قراءتنا.

٧٤٨٢ ـ حدَّثنا يحيى بن بُكير حدَّثنا الليثُ عن عقيلٍ عن ابن شهاب أخبرني أبو سلمة بنُ عبد الرحمن «عن أبي هُريرةَ أنه كان يقول: قال رسول الله ﷺ: ما أذن اللهُ لشيء ما أذِنَ للنبيِّ ﷺ يتغنى بالقرآن ، وقال صاحبٌ له: يريدُ أن يَجْهرَ به». [انظر الحديث: ٥٠٢٣ ، ٥٠٢٤].

٧٤٨٣ ـ حدَّثنا عُمر بن حفص بن غياثٍ حدَّثنا أبي حدَّثنا الأعمشُ حدَّثنا أبو صالح «عن أبي سعيدٍ الخدريِّ رضي الله عنه قال: قال النبيُّ ﷺ: يقول اللهُ: يا آدمُ فيقول: لبَّيك وسعدَيك فينَادي بصوتٍ: إنَّ اللهَ يأمركَ أنْ تخرجَ من ذرِّيتكَ بعثاً إلى النار».

[انظر الحديث: ٣٣٤٨ ، ٤٧٤١ ، ٦٥٣٠].

٧٤٨٤ ـ حدَّثنا عُبيد بن إسماعيلَ حدَّثنا أبو أُسامةَ عن هشام عن أبيه «عن عائشةَ رضي الله عنها قالت: ما غِرْتُ على امرأةٍ ما غرت على خديجة ولقد أمرهُ ربه أن يبشِّرها ببيْتٍ في الجنَّة». [انظر الحديث: ٣٨١٦ ، ٣٨١٧ ، ٣٨١٨ ، ٥٢٢٩ ، ٦٠٠٤].

٣٣ ـ باب كلام الربِّ مع جبريلَ ونداءِ اللهِ الملائكةَ

وقال معمر: ﴿وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى ٱلْقُرْءَانَ﴾ أي: يُلقَى عليك ، وتلقاه أنت ـ أي: وتأخذُه عنهم ـ ومثله: ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ﴾.

٧٤٨٥ ـ حدَّثني إسحاقُ حدَّثنا عبد الصمد حدَّثنا عبد الرحمن ـ هو ابن عبد الله بن دينار ـ عن أبيه عن أبي صالح «عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: إنَّ الله تبارك وتعالى إذا أحبَّ عبداً نادى جبريلَ إنَّ اللهَ قد أحبَّ فلاناً فأحبَّه فيُحبُّه جبريل ثم يُنادي جبريلُ في السماء إنَّ الله قد أحبَّ فلاناً فأحبُّوه فيحبُّه أهلُ السماء ويوضع له القبولُ في أهل الأرض». [انظر الحديث: ٣٢٠٩ ، ٦٠٤٠].

٧٤٨٦ ـ حدَّثنا قُتيبة بن سعيدٍ عن مالك عن أبي الزِّناد عن الأعرج «عن أبي هريرةَ أنَّ رسول الله ﷺ قال: يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ، ويجتمعون في صلاة العصر وصلاة الفجر ، ثم يعرُج الذين باتوا فيكم ، فيسألُهم وهو أعلمُ بهم كيف تركتم عبادي؟ فيقولون: تركناهم وهم يُصلُّون ، وأتيناهم وهم يُصلُّون».

[انظر الحديث: ٥٥٥ ، ٣٢٢٣ ، ٧٤٢٩].

٧٤٨٧ ـ حدَّثنا محمدُ بن بشارٍ حدَّثنا غندرٌ حدَّثنا شعبة عن واصلٍ عن المعْرور قال: «سمعت أبا ذرٍّ عن النبيِّ ﷺ قال: أتاني جبريلُ فبشرني أنه من ماتَ لا يُشركُ بالله شيئاً دخل الجنةَ ، قلتُ: وإنْ سرقَ وإنْ زنى؟ قال: وإن سرق وإنْ زنى».

[انظر الحديث: ١٢٣٧ ، ١٤٠٨ ، ٢٣٨٨ ، ٣٢٢٢ ، ٥٨٢٧ ، ٦٢٦٨ ، ٦٤٤٣ ، ٦٤٤٤].

٣٤ ـ باب قول الله تعالى: ﴿أَنزَلَهُۥ بِعِلْمِهِۦ ۖ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَشْهَدُونَ ۚ﴾

قال مجاهد: يتنزل الأمرُ بينهنَّ وبين السماء السابعة والأرض السابعة.

٧٤٨٨ ـ حدَّثنا مُسدَدٌ حدَّثنا أبو الأحوص «حدثنا أبو إسحاق الهمدانيُّ عن البراء بن عازب قال: قال رسول الله ﷺ: يا فلانُ إذا أويتَ إلى فراشِكَ فقل: اللهمَّ أسلمتُ نفسي إليك، ووجهتُ وجهي إليك، وفوَّضتُ أمري إليك، وألجأتُ ظهري إليك، رغبة ورهبة إليك، لا ملجأ ولا منجى منك إلا إليك، آمنتُ بكتابك الذي أنزلْتَ، وبنبيِّك الذي أرسلْتَ. فإنك إن مُتَّ في ليلتِكَ مُتَّ على الفِطرة، وإن أصبحتَ أصبتَ أجراً».

[انظر الحديث: ٢٤٧، ٦٣١١، ٦٣١٣، ٦٣١٥].

٧٤٨٩ ـ حدَّثنا قتيبة بن سعيد حدَّثنا سفيانُ عن إسماعيلَ بن أبي خالدٍ «عن عبد الله بن أبي أوفى قال: قال رسول الله ﷺ يوم الأحزاب: اللهمَّ مُنزلَ الكتابِ، سَريعَ الحسابِ، اهزِمِ الأحزابَ وزلزلهم».

زاد الحميدي: حدَّثنا ابن أبي خالد سمعتُ عبد الله سمعتُ النبيَّ ﷺ.

[انظر الحديث: ٢٩٣٣، ٢٩٦٥، ٣٠٢٥، ٤١١٥، ٦٣٩٢].

٧٤٩٠ ـ حدَّثنا مسدَّد عن هُشيم عن أبي بشر عن سعيد بن جبير «عن ابن عبَّاس رضي الله عنهما: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾، قال: أُنزلت ورسولُ الله ﷺ متَوارٍ بمكةَ، فكان إذا رفعَ صوتَه سمعَ المشركون فسبُّوا القرآن ومن أنزلَه ومن جاء به، وقال الله تعالى: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾، لا تجهر بصلاتك حتى يسمعَ المشركون، ولا تخافت بها عن أصحابك فلا تُسمعْهم، ﴿وَٱبْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا﴾، أَسمِعْهم ولا تجهَر حتى يأخذوا عنك القرآنَ». [انظر الحديث: ٤٧٢٢].

٣٥ ـ باب قول الله تعالى: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا۟ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ۚ﴾
﴿إِنَّهُۥ لَقَوْلٌ فَصْلٌ﴾: حق ﴿وَمَا هُوَ بِٱلْهَزْلِ﴾: باللعب

٧٤٩١ ـ حدَّثنا الحميدي حدَّثنا سفيانُ حدَّثنا الزُّهريُّ عن سعيد بن المسيب «عن أبي هريرة قال: قال النبيُّ ﷺ: قال اللهُ تعالى: يُؤذيني ابنُ آدمَ يسبُّ الدهرَ وأنا الدهرُ، بيدي الأمرُ أقلِّبُ الليلَ والنهارَ». [انظر الحديث: ٤٨٢٦، ٦١٨١].

٧٤٩٢ ـ حدَّثنا أبو نُعيم حدَّثنا الأعمشُ عن أبي صالح عن أبي هريرةَ عن النبيِّ ﷺ قال:

«يقول اللهُ عز وجلَّ: الصَّوم لي وأنا أجزي به ، يَدَعُ شهوتَه وأكلَهُ وشربَهُ من أجلي ، والصومُ جُنةٌ ، وللصائم فرحتان فرحة حينَ يُفطر وفرحةٌ حين يلقى ربه ، ولخلوفُ فم الصائم أطيَبُ عند الله من ريح المسك» .

٧٤٩٣ ـ حدَّثنا عبد الله بن محمد حدَّثنا عبد الرزاق أخبرنا معمرٌ عن همام عن «أبي هريرةَ عن النبيِّ ﷺ قال: بينما أيوب يَغتسل عرياناً خَرَّ عليهِ رِجلُ جَراد من ذهب ، فجعل يَحثي في ثوبه ، فناداه ربُّه ، يا أيوبُ ألم أكن أغنيتُك عما ترى؟ قال: بلى يا رب ، ولكنْ لا غنىً بي عن بركتك» . [انظر الحديث: ٢٧٩ ، ٣٣٩١].

٧٤٩٤ ـ حدَّثنا إسماعيلُ حدَّثني مالكٌ عن ابن شهابٍ عن أبي عبد الله الأغرّ «عن أبي هُريرةَ أن رسولَ الله ﷺ قال: يَتنزَّل ربُّنا تبارَكَ وتعالى كلَّ ليلةٍ إلى السماء الدنيا حين يبقى ثُلث الليلِ الآخرُ فيقول: مَن يدعوني فأستجيبَ له ، من يسألُني فأُعطيَه ، من يستغفِرُني فأغفِرَ له» . [انظر الحديث: ١١٤٥ ، ٦٣٢١].

٧٤٩٥ ـ حدَّثنا أبو اليمان أخبرَنا شُعيبٌ حدَّثنا أبو الزناد أنَّ الأعرجَ حدَّثه «أنه سمعَ أبا هُريرةَ أنه سمعَ رسولَ الله ﷺ يقول: نحن الآخرون السابِقون يومَ القِيامةِ» .

[انظر الحديث: ٢٣٨ ، ٨٧٦ ، ٨٩٦ ، ٢٩٥٦ ، ٣٤٨٦ ، ٦٦٢٤ ، ٦٨٨٧ ، ٧٠٣٦].

٧٤٩٦ ـ وبهذا الإسنادِ: قال اللهُ: أَنفِقْ أُنفِق عليك .

[انظر الحديث: ٤٦٨٤ ، ٥٣٥٢ ، ٧٤١١ ، ٧٤١٩].

٧٤٩٧ ـ حدَّثنا زُهير بن حرب حدَّثنا ابن فُضيل عن عُمارة عن أبي زرعة «عن أبي هريرةَ فقال: هذه خديجةُ أتتْك بإناء فيه طعام أو إناء فيه شرابٌ فأَقرِئْها من ربِّها السَّلام وبشِّرْها ببيْت من قَصبٍ لا صخبَ فيه ولا نصبَ» . [انظر الحديث: ٣٨٢٠].

٧٤٩٨ ـ حدَّثنا معاذُ بن أسد أخبرنا عبد الله أخبرنا معمرٌ عن همام بن مُنَبِّه «عن أبي هريرةَ رضي الله عنه عن النبيِّ ﷺ قال: قال اللهُ: أعددتُ لعبادِي الصالحين ما لا عيْن رأتْ ولا أُذن سمعَتْ ولا خطر على قلبِ بشر» . [انظر الحديث: ٣٢٤٤ ، ٤٧٧٩ ، ٤٧٨٠].

٧٤٩٩ ـ حدَّثنا محمودٌ حدَّثنا عبدُ الرزاقِ أخبرنا ابن جُريج أخبرني سليمانُ الأحولُ أنَّ طاوُوساً أخبرَه أنه «سمع ابن عباس يقول: كان النبيُّ ﷺ إذا تهجَّدَ من الليل قال: اللهم لك الحمدُ أنتَ نورُ السموات والأرض ، ولـك الحمدُ أنت قيم السمواتِ والأرض ، ولك

الحمد أنت ربُّ السموات والأرض ومن فيهنَّ ، أنت الحقُّ ، ووعدكَ الحقُّ ، وقولك الحقُّ ، ولقاؤك الحقُّ ، والجنـة حقٌّ ، والنار حقٌّ ، والنبيُّون حقٌّ ، والساعة حقٌّ ، اللهم لك أسلَمتُ وبك آمنتُ وعليـك توكلْتُ وإليك أنبتُ وبك خاصمتُ وإليـك حاكمتُ فاغفر لي ما قدمتُ وما أخَّرتُ وما أسررت وما أعلنْتُ ، أنت إلهي لا إله إلا أنتَ» .

[انظر الحديث: ١١٢٠ ، ٦٣١٧ ، ٧٣٨٥ ، ٧٤٤٢].

٧٥٠٠ ـ حدَّثنا حجاجُ بن مِنهالٍ حدَّثنا عبدُ اللهِ بن عُمر النُّميريُّ حدَّثنا يونسُ بن يزيدَ الأيليُّ قال: سمعتُ الزُّهريَّ قـال: «سمعتُ عُروةَ بن الزبيـر وسعيدَ بن المسيَّب وعلقمةَ بن وقاص وعبيد اللهِ بن عبد الله عن حديث **عائشةَ** زوج النبيِّ ﷺ حين قال لها أهلُ الإفكِ ما قالوا فبرَّأها اللهُ مما قالوا ، وكلٌّ حدَّثني طائفة من الحديث الذي حدثني عن عائشة ، قالت: ولكـن واللهِ ما كنت أظن أن اللهَ يُنزِلُ براءتـي وحياً يُتْلَى ولَشَأْني فـي نفسي كان أحقَرَ من أن يتكلم اللهُ فيَّ بأمرٍ يُتْلَى ، ولكنـي كنتُ أرجو أن يـرى رسولُ اللهِ ﷺ في النوم رُؤيا يُبَرِّئني اللهُ بها فأنزلَ اللهُ تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ ﴾ العشرَ الآيات» .

[انظر الحديث: ٢٥٩٣ ، ٢٦٣٧ ، ٢٦٦١ ، ٢٦٨٨ ، ٢٨٧٩ ، ٤٠٢٥ ، ٤١٤١ ، ٤٦٩٠ ، ٤٧٤٩ ، ٤٧٥٠ ، ٤٧٥٧ ، ٥٢١٢ ، ٦٦٦٢ ، ٦٦٧٩ ، ٧٣٦٩ ، ٧٣٧٠].

٧٥٠١ ـ حدَّثنا قتيبةُ بن سعيدٍ حدَّثنا المغيرةُ بن عبدِ الرحمن عن أبي الزِّناد عن الأعرج «عن **أبي هريرةَ** أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: يقول الله: إذا أرادَ عبدي أن يعملَ سيِّئة فلا تكتُبوها عليه حتى يعملها فإن عملها فاكتبوها بمِثلها ، وإن تركها من أجلِي فاكتبوها له حسنةً ، وإذا أرادَ أن يعمل حسنةً فلم يعملها ، فاكتبوها له حسنةً فإن عملها فاكتبوها له بعشرِ أمثالها إلى سبعمئةٍ» .

٧٥٠٢ ـ حدَّثنا إسماعيلُ بن عبدِ الله حدَّثني سليمانُ بنُ بلالٍ عن معاويةَ بن أبي مُزَرِّد عن سعيد بن يَسار «عن **أبي هريرةَ** رضي الله عنه أن رسولَ الله ﷺ قال: خلقَ اللهُ الخلْقَ فلما فرَغ منه قامتِ الرَّحِم فقال: مَهْ ، قالت: هذا مقامُ العائذ بك من القطيعَةِ ، فقال: ألا ترضَيْن أن أصلَ من وصلَك ، وأقطعَ من قطعَكِ؟ قالت: بلَى يا ربِّ ، قال: فذلكِ لك ، ثم قال أبو هريرة: ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوٓا۟ أَرْحَامَكُمْ ﴾؟» .

[انظر الحديث: ٤٨٣٠ ، ٤٨٣١ ، ٥٩٨٧].

٧٥٠٣ ـ حدَّثنا مُسدَّدٌ حدَّثنا سفيانُ «عن صالحٍ عن عُبيدِ الله عن زيدِ بن خالدٍ قال: مُطِرَ النبيُّ ﷺ فقال: قال اللهُ: أصبحَ من عبادِي كافرٌ بي ومُؤمنٌ بي».

[انظر الحديث: ٨٤٦، ١٠٣٨، ٤١٤٧].

٧٥٠٤ ـ حدَّثنا إسماعيلُ حدَّثني مالك عن أبي الزِّنادِ عن الأعرج «عن أبي هريرةَ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: قال اللهُ إذا أحبَّ عبدِي لقائي أحببتُ لِقاءهُ، وإذا كرِه لقائي كرهتُ لقاءَهُ».

٧٥٠٥ ـ حدَّثنا أبو اليمان أخبرنا شعيبٌ حدَّثنا أبو الزِّناد عن الأعرج «عن أبي هريرةَ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: قال اللهُ: أنا عند ظنِّ عبدي بي». [انظر الحديث: ٧٤٠٥].

٧٥٠٦ ـ حدَّثنا إسماعيلُ حدَّثني مالك عن أبي الزناد عن الأعرج «عن أبي هُريرةَ أنَّ رسول الله ﷺ قال: قال رجلٌ ـ لم يعمل خيراً قطُّ ـ: إذا مات فحرِّقوه واذروا نِصفَه في البرِّ ونصفَه في البحرِ، فواللهِ لئن قَدَر اللهُ عليه ليُعَذِّبَنَّهُ عذاباً لا يعَذِّبه أحداً من العالمين، فأمر اللهُ البحرَ فجمعَ ما فيه، وأمر البرَّ فجمع ما فيه، ثم قال: لِمَ فعلْتَ؟ قال: من خشيتِك وأنت أعلمُ، فغفرَ له». [انظر الحديث: ٣٤٨١].

٧٥٠٧ ـ حدَّثنا أحمد بن إسحاق حدَّثنا عَمرو بن عاصم حدَّثنا هَمام حدَّثنا إسحاق بن عبد اللهِ سمعتُ عبد الرحمن بن أبي عَمرَة قال: «سمعتُ أبا هريرةَ قال: سمعتُ النبيَّ ﷺ قال: إنَّ عبداً أصابَ ذنباً ـ وربما قال: أذنب ذنباً ـ فقال: ربِّ أذنَبْتُ ذنباً ـ وربما قال: أصبْت ـ فاغفر، فقال ربُّه: أعلمَ عبدي أنَّ لهُ ربّاً يغفرُ الذَّنبَ ويأخذ به؟ غفرتُ لعبدي. ثم مكث ما شاء اللهُ، ثم أصاب ذنباً ـ أو أذنب ذنباً ـ فقال: رب أذنبتُ ـ أو أصبتُ ـ آخرَ فاغفرهُ، قال: أعلمَ عبدي أنَّ له ربّاً يغفرُ الذنبَ ويأخذ به؟ غفرتُ لعبدي. ثم مكث ما شاء الله، ثم أذنب ذنباً ـ وربما قال: أصاب ذنباً ـ فقال: ربِّ أصبتُ ـ أو أذنبتُ ـ آخر فاغفره لي، فقال: أعَلِمَ عبدي أن له ربّاً يغفرُ الذنبَ ويأخذ به؟ غفرتُ لعبدي ثلاثاً فليعْملْ ما شاء».

٧٥٠٨ ـ حدَّثنا عبد اللهِ بن أبي الأسودِ حدَّثنا معتمرٌ سمعتُ أبي حدَّثنا قتادة عن عُقبة بن عبد الغافر «عن أبي سعيد عن النبيِّ ﷺ أنه ذكر رجلاً فيمن سلفَ ـ أو فيمن كان قبلَكم ـ قال كلمةً يعني: أعطاهُ اللهُ مالاً وولداً، فلما حضرت الوفاة قال لبنيه: أيَّ أبٍ كنتُ لكم؟ قالوا: خيرَ أب. قال: فإنه لم يَبْتَئر ـ أو لم يبتئز ـ عند الله خيراً وإن يقدر اللهُ عليه يعذِّبهُ، فانظروا إذا متُّ فأحْرقوني حتى إذا صرتُ فحماً فاسحَقُوني ـ أو قال: فاسحكوني ـ فإذا كان يومُ ريح عاصفٍ فأذروني فيها. فقال نبيُّ الله ﷺ: فأخذَ مواثيقَهم على ذلك وربِّي، ففعلوا ثم أذْرَوهُ

في يوم عاصفٍ ، فقال اللهُ عز وجلَّ: كُنْ فإذا هو رجلٌ قائمٌ. قال اللهُ: أي عبدي ما حملك على أنْ فعلتَ ما فعلتَ؟ قال: مخافتُك ـ أو فَرَقٌ مِنكَ ـ قال: فما تلافاهُ أن رحمهُ عندها ، وقال مَرَّة أخرى: فما تلافاه غيرُها ، فحدَّثتُ به أبا عثمانَ فقال: سمعتُ هذا من سلمان ، غير أنه زاد فيه: أَذرُوني في البحرِ أو كما حدَّث».

حدَّثنا موسى حدَّثنا معتمرٌ ، وقال: لم يبتئر. وقال لي خليفة: حدَّثنا مُعتمر وقال: لم يَبتئر ، فَسَّرَهُ قتادةُ لم: يدَّخر. [انظر الحديث: ٣٤٧٨ ، ٦٤٨١].

٣٦ ـ باب كلام الربِّ عزَّ وجلَّ يوم القيامةِ مع الأنبياء وغيرهم

٧٥٠٩ ـ حدَّثنا يوسُف بن راشد حدَّثنا أحمد بن عبد الله حدَّثنا أبو بكر بن عيَّاش عن حُميدٍ قال: «سمعتُ أنساً رضي الله عنه قال: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: إذا كان يومُ القيامةِ شُفِّعْتُ فقلت: يا ربِّ أدخل الجنة من كان في قلبه خردلةٌ فيدخلون ، ثم أقولُ: أدخل الجنةَ من كان في قلبهِ أدنى شيء ، فقال أنسٌ: كأنِّي أنظر إلى أصابع رسول الله ﷺ».

[انظر الحديث: ٤٤ ، ٤٤٧٦ ، ٦٥٦٥ ، ٧٤١٠ ، ٧٤٤٠].

٧٥١٠ ـ حدَّثنا سليمان بن حرب حدَّثنا حماد بن زيد حدَّثنا **مَعبَد بن هلالٍ العَنزيُّ** قال: اجتمعْنا ناسٌ من أهلِ البصرة فذهبنا إلى أنس بن مالك وذهبنا معَنا بثابتٍ البُناني إليه يسأله لنا عن حديث الشفاعة ، فإذا هُوَ في قَصره ، فوافقناه يُصلِّي الضُّحَى ، فاستَأذَنَّا فأذِن لنا وهو قاعدٌ على فراشِه. فقُلنا لِثابتٍ: لا تسأله عن شيء أوَّلَ من حديث الشفاعة ، فقال: يا أبا حمزةَ هؤلاءِ إخوانك من أهلِ البصرة جاؤوك يسألونك عن حديث الشفاعةِ فقال: حدَّثنا محمد ﷺ قال: إذا كان يومُ القيامةِ ماجَ الناسُ في بعضٍ فيأتون آدمَ فيقولون: اشفع لنا إلى ربك فيقولُ: لستُ لها ، ولكن عليكم بإبراهيمَ فإنه خليلُ الرحمن ، فيأتونَ إبراهيمَ فيقولُ: لستُ لها ، ولكن عليكم بموسى فإنهُ كليمُ اللهِ فيأتون موسى فيقول: لستُ لها ولكن عليكم بعيسى فإنه رُوح الله وكلمتُه ، فيأتون عيسى فيقول: لستُ لها ولكن عليكم بمحمد ﷺ فيأتوني فأقولُ: أنا لها ، فأستأذِنُ على ربي فيؤذَنُ لي ويُلهمني مَحامِد أحمدُه بها لا تحضُرُني الآن فأحمدُه بتلك المحامِدِ وأخرُّ له ساجداً ، فيقال: يا محمدُ ارفع رأسكَ ، وقُل يُسمَع لك ، وسَلْ تُعطَ واشفَع تُشفَّعْ ، فأقولُ: يا ربِّ أُمَّتي أُمَّتي! فيقال: انطلق فأخرجْ منها من كان في قلبه مثقالُ شعيرةٍ من إيمانٍ فأنطلقُ فأفعلُ ثم أعودُ فأحمدُه بتلك المحامِدِ ثم أخرُّ له ساجداً ، فيقال: يا محمد ارفعْ رأسك ، وقُل يسمع لك ، وسل تُعطَ ، واشفَع تُشفع ،

فأقول يا رب أُمَّتي فيقال انطلق فأخرجْ منها من كان في قلبهِ مثقال ذرَّة أو خردَلة من إيمان ، فأنطلقُ فأفعَل ثم أعودُ فأحمده بتلك المحامِدِ ثم أخِرُّ له ساجداً ، فيقال: يا محمدُ ارفع رأسك ، وقل يُسمع لك ، وسَل تُعط واشفَع تشفَّعْ ، فأقول: يا رب أمَّتي أمتي ، فيقول: انطلِق فأخرج من كان في قلبه أدنى أدنى أدنى مثقال حبَّةِ خرْدَل من إيمان فأخرِجه من النار من النار مِن النار ، فأنطلقُ فأفعَلُ ، فلما خرجنا من عند أنس قلت لبعضِ أصحابنا: لو مَررنا بالحسَن وهو متوار في منزل أبي خَليفة فحدَّثنا بما حدَّثنا أنس بن مالك ، فأتيناه فسلمنا عليه فأذِن لنا فقلنا له: يا أبا سعيدِ جئناك من عند أخيكَ أنس بن مالك فلم نرَ مِثلَ ما حدَّثنا في الشفاعة ، فقال: هيه فحدَّثناه بالحديث فانتهى إلى هذا الموضع ، فقال: هِيه ، فقلنا: لم يَزد لنا على هذا فقال: لقد حدَّثني وهو جميعٌ منذ عشرينَ سنةً فلا أدري أنسِيَ أم كرِه أن تتكلِوا ، فقلنا: يا أبا سعيد فحدثناه ، فضحِكَ ، وقال: خُلِق الإنسان عَجُولاً ، ما ذكرتُه إلا وأنا أُريدُ أُحدِّثكم حدَّثني كما حدثكم به ، قال ثم أعودُ الرابعَة فأحمدُه بتلك ، ثم أخِرُّ له ساجداً ، فيقال: يا محمد ارفع رأسك ، وقُل يسمع ، وسل تُعطَ ، واشفَع تُشفَّع ، فأقول: يا رب ائذَن لي فيمن قال: لا إله إلا اللهُ فيقول: وعزَّتي وجلالي وكِبريائي وعظمتي لأخرِجَنْ منها من قال: لا إله إلا اللهُ». [انظر الحديث: ٤٤ ، ٤٤٧٦ ، ٦٥٦٥ ، ٧٤١٠ ، ٧٥٠٩].

٧٥١١ ـ حدَّثنا محمدُ بن خالدٍ حدَّثنا عُبيد اللهِ بن موسى عن إسرائيلَ عن منصور عن إبراهيمَ عن عُبيدة عن عبد اللهِ قال: «قال رسول الله ﷺ: إنَّ آخِرَ أهل الجنة دخولاً الجنة ، وآخِرَ أهلِ النار خروجاً من النارِ رجلٌ يخرجُ حَبْواً ، فيقول له ربُّه: ادخل الجنةَ ، فيقولُ: رب الجنةُ ملأى ، فيقول له ذلكَ ثلاثُ مرَّاتٍ ، فكلُّ ذلك يعيد عليه ، الجنة ملأى ، فيقول: إنَّ لك مثلَ الدنيا عشرَ مرار». [انظر الحديث: ٦٥٧١].

٧٥١٢ ـ حدَّثنا عليُّ بن حُجر أخبرنا عِيسى بن يونس عنِ الأعمش عن خيثَمة عن عدي بن حاتم قال: «قال رسول الله ﷺ: ما منكم من أحدٍ إلا سيُكلمهُ ربهُ ليس بينهُ وبينهُ ترجمان فينظرُ أيمنَ منهُ فلا يرى إلا ما قدَّمَ من عمله ، وينظرُ أشأَمَ منه فلا يرَى إلا ما قدَّم ، وينظرُ بين يديه فلا يرى إلا النارَ تِلْقاء وجهه ، فاتَّقوا النار ولو بِشق تمرةٍ».

[انظر الحديث: ١٤١٣ ، ١٤١٧ ، ٣٥٩٥ ، ٦٠٢٣ ، ٦٥٣٩ ، ٦٥٤٠ ، ٦٥٦٣ ، ٧٤٤٣].

قال الأعمشُ: وحدَّثني عَمرو بن مُرَّةَ عن خيثمة مثله وزاد فيه: ولو بكلمة طيِّبَةٍ.

٧٥١٣ ـ حدَّثنا عثمان بن أبي شيبة حدَّثنا جريرٌ عن منصور عن إبراهيمَ عن عُبيدة عن

عبدِ اللهِ رضي الله عنه قال: جاءَ حَبر من اليهود فقال: إنه إذا كان يومُ القيامة جعلَ اللهُ السمواتِ على إصبع والأرضين على إصبع والماء والثرى على إصبع والخلائقَ على إصبع ثم يهزُّهنَّ ثم يقول: أنا الملك أنا الملك، فلقد رأيت النبيَّ ﷺ يضحك حتى بدَت نواجذُه تعجُّباً وتصديقاً لقوله، ثم قال النبي ﷺ ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ إلى قوله: ﴿يُشْرِكُونَ﴾.

[انظر الحديث: ٤٨١١، ٧٤١٤، ٧٤١٥، ٧٤٥١].

٧٥١٤ - حدَّثنا مسدَّدٌ حدَّثنا أبو عوانةَ عن قتادةَ عن صفوانَ بنِ مُحرِز «أنَّ رجلاً سأل ابنَ عمر: كيف سمعتَ رسولَ الله ﷺ يقول في النجوى؟ قال: يدنو أحدُكم من ربِّه حتى يضع كنفه عليه فيقول: أعملْتَ كذا وكذا؟ فيقولُ: نعم، ويقول: عملتَ كذا وكذا؟ فيقول: نعم، فيقررهُ ثم يقول: إني سَترتُ عليك في الدنيا، وأنا أغفِرها لك اليوم».

وقال آدم: حدَّثنا شيبانُ حدَّثنا قتادةُ حدَّثنا صفوانُ عن ابن عُمرَ سمعتُ النبيَّ ﷺ.

[انظر الحديث: ٢٤٤١، ٤٦٨٥، ٦٠٧٠].

٣٧ - باب ما جاء في قوله عزَّ وجلَّ: ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا﴾

٧٥١٥ - حدَّثنا يحيى بن بُكير حدَّثنا الليثُ حدَّثنا عقيل عن ابن شهابٍ حدَّثنا حُميد بن عبد الرحمن «عن أبي هريرةَ أن النبي ﷺ قال: احتجَّ آدمُ وموسى، فقال موسى: أنت آدمُ الذي أخرجتَ ذريتَك من الجنَّة، قال آدمُ: أنتَ موسى الذي اصطفاكَ اللهُ برسالاتهِ وكلامه ثم تلومُني على أمرٍ قدْ قدر عليَّ قبل أن أخلَق، فحجَّ آدمُ موسى».

[انظر الحديث: ٣٤٠٩، ٤٧٣٦، ٤٧٣٨، ٦٦١٤].

٧٥١٦ - حدَّثنا مسلم بن إبراهيمَ حدَّثنا هشامٌ حدَّثنا قتادة «عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: يُجمع المؤمنون يومَ القيامة فيقولون لو استَشْفَعْنا إلى ربنا فيريحنا من مكانِنا هذا فيأتُون آدمَ فيقولونَ له: أنت آدمُ أبو البشر خلقكَ اللهُ بيده وأسجدَ لكَ الملائكة، وعلَّمك أسماء كل شيء، فاشفع لنا إلى ربنا حتى يُريحَنا فيقول لهم: لستُ هناكم، فيذكر لهم خطيئتَه التي أصابَ». [انظر الحديث: ٤٤، ٤٤٧٦، ٦٥٦٥، ٧٤١٠، ٧٤٤٠، ٧٥٠٩، ٧٥١٠].

٧٥١٧ - حدَّثنا عبدُ العزيز بن عبد اللهِ حدَّثني سليمانُ عن شريكِ بن عبد الله أنه قال: سمعتُ ابنَ مالك يقول ليلةَ أُسرِيَ برسولِ الله ﷺ من مسجدِ الكعبةِ: أنه جاءه ثلاثةُ نفرٍ قبل أن يوحى إليه وهو نائم في المسجد الحرام فقال أولهُم: أيُّهم هوَ؟ فقال أوسطُهم: هو خيرُهم، فقال أحدُهم: خذوا خيرهم، فكانت تلك الليلة فلم يَرَهُم حتى أتَوْهُ ليلةً أُخرَى فيما يرَى قلبُه

وتنام عينُه ولا ينام قلبُه ، وكذلكَ الأنبياء تنامُ أعينُهم ولا تنام قلوبُهم ، فلم يكلموهُ حتى احتَملوه فوضعوه عند بِئر زمزمَ فتولَّاه منهمُ جبريلُ فشَق جبريل ما بين نحرِه إلى لبَّتِه حتى فرغ من صدره وجوفِه ، فغسلَه من ماء زمزمَ بيده حتى أنقى جوفهُ ثم أتَى بطَست من ذهب فيه تَوْرٌ من ذهب محشُوّاً إيماناً وحكمةً ، فحشا به صدْرَه ولغادِيدَه ـ يعني عُروق حلقهِ ـ ثم أطبقَهُ ثم عرَج به إلى السماء الدُّنيا فضربَ باباً من أبوابها ، فناداه أهلُ السماء : من هذا؟ فقال : جبريلُ ، قالوا : ومن معكَ؟ قال : معي محمدٌ ، قال : وقد بُعث؟ قال : نعم ، قالوا : فمرحباً به وأهلاً ، فيَستبشرُ به أهل السماء ، لا يعلمُ أهلُ السماء بما يريدُ اللهُ به في الأرض حتى يُعْلمهُم فوجدَ في السماء الدنيا آدمُ فقال له جبريلُ : هذا أبوكَ فسلِّم عليه فسلَّم عليه وردَّ عليه آدمُ وقال : مرحباً وأهلاً يا بني نِعم الابن أنت ، فإذا هو في السماء الدنيا بنَهرين يطَّرِدان ، فقال : ما هذان النهران يا جبريل؟ قال : هذان النِّيل والفراتُ عُنصُرُهما ثم مضى به في السماء فإذا بنهر آخرَ عليه قصْرٌ من لؤلؤ وزبرجَد فضربَ يدَه فإذا هو مسك أذفر قال : ما هذا يا جبريل؟ قال : هذا الكوثرُ الذي خَبأ لك ربُّك ثم عَرَج إلى السماء الثانية فقالت الملائكة لهُ مثلَ ما قالتْ له الأولى ، من هذا؟ قال : جبريلُ ، قالوا : ومن معكَ؟ قال : محمدٌ ﷺ ، قالوا : وَقد بُعثَ إليه؟ قال : نعم ، قالوا : مرحباً به وأهلاً . ثم عرج به إلى السماء الثالثة وقالوا له مثلَ ما قالتِ الأولى والثانية ، ثم عرج به إلى الرابعةِ فقالوا له مثلَ ذلك ، ثم عرجَ به إلى السماء الخامسة فقالوا مثلَ ذلكَ ، ثم عرجَ به إلى السادسة فقالوا له مثل ذلك ، ثم عرج به إلى السماء السابعةِ فقالوا له مثل ذلك ، كلُّ سماء فيها أنبياءُ قد سمَّاهم فوَعيتُ منهم إدريسَ في الثانية وهارونَ في الرابعة وآخرَ في الخامسة لم أحفظ اسمَهُ ، وإبراهيمَ في السادسة وموسى في السابعة بفضل كلامه لله ، فقال موسى : رب لم أظنَّ أنْ ترفع عليَّ أحداً ثم علا به فوق ذلك بما لا يعلمهُ إلا اللهُ ، حتى جاء سِدْرة المنتهى ودنا الجبَّارُ ربُّ العزَّةِ فتدلَّى حتى كان منه قاب قوسين أو أدنى فأوحَى الله فيما أوحَى خمسين صلاةً على أمَّتِكَ كلَّ يوم وليلة ، ثم هبَط حتى بلغ موسى ، فاحتبسَهُ موسى فقال : يا مُحمد ، ماذا عهد إليك ربُّكَ ؟ قال : عَهِدَ إليَّ خمسين صلاةً ، كلَّ يوم وليلة ، قال : إنَّ أمتكَ لا تستطيعُ ذلك ، فارجع فليخفف عنك ربك وعنهمْ ، فالتفت النبيُّ ﷺ إلى جبريل كأنه يستشيرُه في ذلك فأشار إليه جبريلُ أن نعم إن شئت ، فعلا به إلى الجبَّار ، فقال وهو مكانهُ : يا رب خَفِّف عنَّا فإنَّ أمتي لا تستطيعُ هذا فوضع عنه عشر صلوات ثمَّ رجع إلى موسى فاحتبسَه ، فلم يَزَل يُردِّدُه موسى إلى ربه حتى صارت إلى خمس صَلوات ثم احتبسهُ موسى عند الخمسِ فقال : يا محمد واللهِ لقد راوَدْتُ بني إسرائيل قومي

على أدنى من هذا فضعُفُوا فتركوه ، فأُمتُكَ أضعفُ أجساداً وقُلوباً وأبداناً وأبصاراً وأسماعاً ، فارجع فلْيُخفِّف عنكَ ربكَ ، كلَّ ذلك يلْتَفِتُ النبيُّ ﷺ إلى جبريلَ ليُشيرُ عليه ولا يكْرهُ ذلك جبريلُ ، فرفعَهُ عند الخامسةِ فقال: يا رب إنَّ أمَّتي ضُعفاءُ أجسادُهُم وقُلوبُهم وأسماعُهم وأبدانهم فخفف عنَّا ، فقال الجبَّار: يا مُحمد ، قال: لبَّيك وسعدَيك ، قال: إنه لا يُبَدَّلُ القولُ لدي كما فرضتُ عليكَ في أم الكتاب قال: فكلُّ حسنةٍ بعشْرِ أمثالِها فهي خمسونَ في أم الكتاب وهي خمسٌ عليكَ ، فرجعَ إلى موسى فقال: كيف فعلْتَ؟ فقال: خفَّف عنا ، أعطانا بكُل حسنةٍ عشرَ أمثالِها. قال موسى: قد والله راودتُ بني إسرائيلَ على أدنى من ذلك فتركوه ، ارجع إلى ربك فلْيُخفِّف عنك أيضاً ، قال رسولُ الله ﷺ: يا موسى قد واللهِ استَحييْتُ من ربي مما اختلَفْتُ إليه ، قال: فاهبِط باسم اللهِ ، واستَيْقظ وهو في مسجد الحرام». [انظر الحديث: ٣٥٧ ، ٤٩٦٤ ، ٥٦١٠ ، ٦٥٨١].

٣٨ ـ باب كلامِ الرب مع أهلِ الجنَّةِ

٧٥١٨ ـ حدَّثنا يحيى بن سليمانَ حدَّثني ابنُ وهب قال: حدَّثني مالكٌ عن زيدِ بن أسلَم عن عطاءِ بن يسار عنِ أبي سعيد الخُدرِي رضي الله عنه قال: «قال النبيُّ ﷺ: إن اللهَ يقولُ لأهل الجنةِ: يا أهلَ الجنةِ ، فيقولون لبيْك ربنا وسعدَيك ، والخير في يَديكَ ، فيقول: هل رضيتُم؟ فيقولون: وما لنا لا نرضى يا رب؟ وقد أعطيتنا ما لم تُعطِ أحداً من خلقك ، فيقول: ألا أُعطيكمُ أفضل من ذلك؟ فيقولون: يا ربِّ وأيُّ شيء أفضلُ من ذلك؟ فيقول: أُحِلُّ عليكم رِضواني فلا أسخَطُ عليكم بعدَهُ أبداً». [انظر الحديث: ٦٥٤٩].

٧٥١٩ ـ حدَّثنا محمد بن سِنان حدَّثنا فُلَيح حدَّثنا هلالُ عن عطاءِ بن يسار «عن أبي هريرة أن النبيَّ ﷺ كان يوماً يُحدثُ وعندَه رجلٌ من أهلِ الباديةِ أن رجلاً من أهلِ الجنة استأذنَ ربَّهُ في الزَّرع فقال: أولستَ فيما شئتَ؟ قال: بلى ولكني أحبُّ أن أزرعَ ، فأسرعَ وبذر فتبادَرَ الطرفَ نباته واستواؤه واستحصاؤه وتكويرُه أمثالَ الجبال فيقول اللهُ تعالى: دونَك يابن آدم فإنه لا يُشبعُك شيءٌ ، فقال الأعرابيُّ: يا رسولَ الله لا تَجِد هذا إلا قُرشياً أو أنصاريّـاً فإنَّهم أصحابُ زَرْعٍ فأما نحن فلَسنا بأصحابِ زَرْعٍ ، فضحِك رسولُ اللهِ». [انظر الحديث: ٢٣٤٨].

٣٩ ـ باب ذكر اللهِ بالأمر وذِكْر العبادِ بالدُّعاء والتَّضرُّع والرسالة والبلاغ

لقوله تعالى: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾ ، ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُم مَّقَامِي وَتَذْكِيرِي بِآيَاتِ اللَّهِ فَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ

﴿ٱقْضُوٓاْ إِلَيَّ وَلَا تُنظِرُونِ ۝٧١ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ ۖ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ ۖ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾ ﴿غُمَّةً﴾: همٌّ وضيق.

قال مجاهد: ﴿ٱقْضُوٓاْ إِلَيَّ﴾ ما في أنفسكم، ﴿فَٱفْرُقْ﴾: اقض.

وقال مجاهد: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَـٰمَ ٱللَّهِ﴾، إنسان يأتيه فيستَمعُ ما يقول، وما أنزل عليه فهو آمن حتى يأتيَهُ فيسمعَ كلام اللهِ، وحتى يبُلغَ مأمَنَهُ حيث جاء، و﴿ٱلنَّبَإِ ٱلْعَظِيمِ﴾: القرآنُ، ﴿صَوَابًا﴾: حقاً في الدنيا وعَملٌ به.

٤٠ ـ باب قول الله تعالى: ﴿فَلَا تَجْعَلُواْ لِلَّهِ أَندَادًا﴾

وقوله جلَّ ذِكره: ﴿وَتَجْعَلُونَ لَهُۥٓ أَندَادًا ۚ ذَٰلِكَ رَبُّ ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾، ﴿وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَـٰسِرِينَ ۝٦٥ بَلِ ٱللَّهَ فَٱعْبُدْ وَكُن مِّنَ ٱلشَّـٰكِرِينَ﴾ وقوله ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَـٰهًا ءَاخَرَ﴾.

وقال عِكرمةُ: ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِٱللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ﴾، ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ﴾ ومن خلق السمواتِ والأرضَ ﴿لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ﴾ فذلك إيمانهم وهم يَعبدون غيرَهُ، وما ذكر في خَلق أفعالِ العبادِ وأكسابهم لقولهِ تعالى: ﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُۥ تَقْدِيرًا﴾.

وقال مجاهد: ما تنزَّلُ الملائكةُ إلا بالحق: يعني بالرسالة والعذاب، ﴿لِّيَسْـَٔلَ ٱلصَّـٰدِقِينَ عَن صِدْقِهِمْ﴾ المبلِّغين المؤدين من الرسل، ﴿وَإِنَّا لَهُۥ لَحَـٰفِظُونَ﴾ عندنا، ﴿وَٱلَّذِي جَآءَ بِٱلصِّدْقِ﴾ القرآنُ، ﴿وَصَدَّقَ بِهِۦٓ﴾ المؤمنُ يقول يوم القيامة: هذا الذي أَعطيتني عملْتُ بما فيه.

٧٥٢٠ ـ حدَّثنا قتيبةُ بن سعيد حدَّثنا جرير عن منصور عن أبي وائل عن عمرو بن شُرحبِيل «عن عبدِ الله قال: سألتُ النبيَّ ﷺ أيُّ الذَّنبِ أعظمُ عند اللهِ؟ قال: أن تجعلَ لله نداً وهو خلقَك. قلت: إنَّ ذلك لعظيم، قلتُ: ثم أيٌّ؟ قال: ثم أن تقتل ولدك تخافُ أن يَطعم معك، قلت: ثم أيٌّ؟ قال: ثم أن تُزاني بحليلةِ جارِك». [انظر الحديث: ٤٤٧٧، ٤٧٦١، ٦٠٠١، ٦٨٦١].

٤١ ـ باب قولِ الله تعالى: ﴿وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَن يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَآ أَبْصَـٰرُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ وَلَـٰكِن ظَنَنتُمْ أَنَّ ٱللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِّمَّا تَعْمَلُونَ﴾

٧٥٢١ ـ حدَّثنا الحُميديُّ حدَّثنا سفيانُ حدَّثنا منصور عن مجاهد عن أبي مَعمر عن عبد الله رضي الله عنه قال: اجتمع عند البيت ثقفيّان وقُرشي، أو قُرشيّان وثقفيٌّ ـ كثيرةٌ شحمُ

بُطونهم ، قليلةٌ فقهُ قلوبهم ، فقال أحدهم: أترون أنَّ الله يسمعُ ما نقولُ؟ قال الآخر: يسمعُ إن جَهرنا ، ولا يسمعُ إن أخفَيْنا. وقال الآخرُ: إن كان يسمعُ إذا جَهرنا فإنه يسمعُ إذا أخفينا ، فأنزلَ الله تعالى: ﴿وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَن يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَآ أَبْصَٰرُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ﴾ الآية . [انظر الحديث: ٤٨١٦ ، ٤٨١٧].

٤٢ ـ باب قول الله تعالى: ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ ، ﴿مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ﴾ ، وقوله تعالى: ﴿لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ أَمْرًا﴾ وأن حدثه لا يُشبهُ حدثَ المخلوقين ، لقوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ وقال ابن مسعود عن النبي ﷺ: إنَّ الله عز وجلّ يُحدث من أمرِه ما يشاء ، وإنَّ مما أحدثَ أن لا تكلموا في الصلاةِ

٧٥٢٢ ـ حدَّثنا عليُّ بن عبد الله حدَّثنا حاتمُ بن وَردَان حدَّثنا أيُّوب عن عِكرمة عن ابن عباس رضيَ الله عنهما قال: كيفَ تسألونَ أهلَ الكتابِ عن كتبهم وعندكم كتابُ الله أقربُ الكتبِ عهداً بالله تقرؤُونهُ مَحضاً لم يُشَب. [انظر الحديث: ٢٦٨٥ ، ٧٣٦٣].

٧٥٢٣ ـ حدَّثنا أبو اليمانِ أخبرَنا شُعيب عن الزُّهري أخبرَني عبيدُ الله بن عبد الله أن عبدَ الله بن عباس قال: يا مَعشرَ المسلمين كيفَ تسألون أهلَ الكتابِ عن شيءٍ وكتابكم الذي أنزلَ اللهُ على نبيكم ﷺ أحدَثُ الأخبارِ بالله مَحضاً لم يُشَب ، وقد حدَّثكُم الله أنَّ أهل الكتابِ قد بدَّلوا من كتب الله وغيَّرُوا فكتبوا بأيديهم قالوا: هو من عند الله ليشتروا بذلك ثمناً قليلاً أو لا يَنهاكم ما جاءكم من العلم عن مَسألتِهم ، فلا والله ما رأينا رجلاً منهم يسألكم عن الذي أُنزِلَ عليكم». [انظر الحديث: ٢٦٨٥ ، ٧٣٦٣ ، ٧٥٢٢].

٤٣ ـ باب قولِ اللهِ تعالى: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ﴾ ، وفِعلِ النبيِّ ﷺ حين ينزِلُ عليه الوحي

وقال أبو هريرةَ عن النبي ﷺ: «قال اللهُ تعالى «أنا مع عَبدي إذا ذكرني وتحركت بي شفَتَاهُ».

٧٥٢٤ ـ حدَّثنا قُتيبة بن سعيد حدَّثنا أبو عَوانة عن موسى بن أبي عائشة عن سعيد بن جُبير عن ابن عبَّاس في قوله تعالى: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ﴾ قال: كان النبيُّ ﷺ يُعالج من التنزيل شدّةً وكان يحرك شَفَتيهِ فقال لي ابن عبّاس: أحركهما لك كما كان رسولُ الله ﷺ يُحركهما؟ فقال سعيد: أنا أحركهما كما كان ابن عباس يُحركهما فحركَ شفتيهِ فأنزل اللهُ عزَّ وجَلَّ: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ﴿١٦﴾ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ﴾ قال: جمعهُ في صَدركَ ثم تقرؤُهُ ﴿فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ

﴿قُرْءَانَهُۥ﴾ قال: فاستمع لهُ وأنصت، ثم إن علينا أن تقرأَهُ، قال فكان رسولُ اللهِ ﷺ إذا أتاهُ جبريلُ عليه السلامُ استمعَ فإذا انطلَقَ جبريل قرأه النبيُّ ﷺ كما أقرأه.

[انظر الحديث: ٥، ٤٩٢٧، ٤٩٢٨، ٤٩٢٩، ٥٠٤٤].

٤٤ ـ باب قول الله تعالى: ﴿وَأَسِرُّواْ قَوْلَكُمْ أَوِ ٱجْهَرُواْ بِهِۦٓ إِنَّهُۥ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿١٣﴾ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ﴾ يتخافتون: يتسارُّون

٧٥٢٥ ـ حدَّثني عَمرو بن زُرارة عن هُشَيم أخبرنا أبو بِشر عن سعيد بن جُبير «عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾ قال: نزلت ورسولُ الله ﷺ مختف بمكة فكان إذا صلَّى بأصحابهِ رفعَ صوتَه بالقرآنِ فإذا سمعَه المشركونَ سَبُّوا القرآنَ ومن أنزَله ومن جاء به، فقال الله لنبيِّه ﷺ: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ﴾، أي: بقراءتِك فيسمعَ المشركون فيسبُّوا القرآن، ولا تخافت بها عن أصحابك فلا تُسمعهم، ﴿وَٱبْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا﴾». [انظر الحديث: ٤٧٢٢، ٧٤٩٠].

٧٥٢٦ ـ حدَّثنا عُبيد بن إسماعيلَ حدَّثنا أبو أسامة عن هشام عن أبيه «عن عائشة رضي الله عنها قالت: نزلت هذه الآيةُ: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾ في الدُّعاء».

[انظر الحديث: ٤٧٢٣، ٦٣٣٧].

٧٥٢٧ ـ حدَّثنا إسحاق حدَّثنا أبو عاصمٍ أخبرنا ابن جُرَيج أخبرنا ابن شهابٍ عن أبي سلمة «عن أبي هريرةَ قال: قال رسولُ الله ﷺ: ليس مِنَّا من لم يتَغَنَّ بالقرآن وزاد غيره: يجهر به».

٤٥ ـ باب قول النبي ﷺ رجلٌ آتاه الله القرآنَ فهو يقوم به آناء الليلِ وآناء النهار، ورجل يقول: لو أوتيت مثل ما أوتيَ هذا فعلتُ كما يفعل، فبينَ الله أنَّ قيامَه بالكتاب هو فِعله، وقال: ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ خَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَٰنِكُمْ﴾ وقال جلَّ ذِكره: ﴿وَٱفْعَلُواْ ٱلْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ۩﴾

٧٥٢٨ ـ حدَّثنا قُتيبةُ حدَّثنا جريرٌ عن الأعمشِ عن أبي صالح «عن أبي هريرةَ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ لا تحاسدَ إلا في اثنتين: رجل آتاه الله القرآن فهو يتلوه آناء الليل وآناء النهار فهو يقول: لو أوتيت مثلَ ما أوتيَ هذا لفَعلت كما يفعلُ، ورجل آتاه الله مالاً فهوَ ينفِقُه في حقِّهِ فيقول: لو أوتيت مثل ما أوتي، عملت فيهِ مثلَ ما يعملُ». [انظر الحديث: ٥٠٢٦، ٧٢٣٢].

٧٥٢٩ ـ حدَّثنا عليُّ بن عبدِ اللهِ حدَّثنا سفيان قال الزهريُّ: عن سالم عن أبيه «عن

النبي ﷺ قال: لا حسدَ إلا في اثنتَين: رجلٌ آتاهُ الله القرآن فهو يتلُوه آناء الليل وآناء النهار، ورجل آتاه الله مالاً فهو يُنفِقُه آناء الليلِ وآناء النهار»، سمعتُ من سفيانَ مراراً لم أسمَعْه يذكرُ الخبرَ وهو من صحيحِ حديثِهِ. [انظر الحديث: ٥٠٢٥].

٤٦ ـ باب قول الله تعالى:

﴿ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ وَإِن لَّمۡ تَفۡعَلۡ فَمَا بَلَّغۡتَ رِسَالَتَهُۥ ﴾

وقال الزهريُّ: من اللهِ عزَّ وجلَّ الرسالة، وعلى رسول الله ﷺ البلاغُ، وعلينا التسليم، وقال: ﴿ لِّيَعۡلَمَ أَن قَدۡ أَبۡلَغُواْ رِسَٰلَٰتِ رَبِّهِمۡ ﴾، وقال تعالى: ﴿ أُبَلِّغُكُمۡ رِسَٰلَٰتِ رَبِّي ﴾، وقال كعبُ بن مالك حين تخلَّف عن النبيِّ ﷺ ﴿ وَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمۡ وَرَسُولُهُۥ ﴾، وقالت عائشةُ: إذا أعْجبَك حُسن عَمل امرىء فقُلْ: ﴿ ٱعۡمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمۡ وَرَسُولُهُۥ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۖ ﴾ ولا يستَخفَّنك أحدٌ، وقال معمرٌ، ﴿ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ ﴾: هذا القرآن، ﴿ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ﴾: بيانٌ ودلالةٌ، كقوله تعالى: ﴿ ذَٰلِكُمۡ حُكۡمُ ٱللَّهِۖ ﴾: هذا حُكم الله، ﴿ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ ﴾: لا شَكَّ، ﴿ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ ﴾ تلك آياتُ الله: يعني هذه أعلامُ القرآن، ومِثلهُ: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُمۡ فِي ٱلۡفُلۡكِ وَجَرَيۡنَ بِهِم ﴾ يعني بكم، وقال أنسٌ: بعثَ النبيُّ ﷺ خاله حَراماً إلى قومٍ، وقال: أتُؤمنوني أبلغُ رسالة رسولِ الله ﷺ فجعلَ يحدِّثُهم».

٧٥٣٠ ـ حدَّثنا الفضلُ بن يعقوبَ حدَّثنا عبدُ اللهِ بن جعفر الرَّقيُّ حدَّثنا المعتمر بن سليمان حدَّثنا سعيدُ بن عبيدِ الله الثَّقفي حدَّثنا بكرُ بن عبد الله المُزَني وزياد بن جُبير بن حيَّة عن جُبير بن حَيَّة قال المغيرة: «أخبرَنا نبيُّنا ﷺ عن رسالةِ ربِّنا أنه من قُتِلَ مِنا صار إلى الجنة».
[انظر الحديث: ٣١٥٩].

٧٥٣١ ـ حدَّثنا محمد بن يوسف حدَّثنا سفيانُ عن إسماعيلَ عن الشعبيِّ عن مسروق «عن عائشة رضيَ اللهُ عنها قالت: من حدَّثك أن محمداً ﷺ كتم شيئاً، وقال محمدٌ: حدَّثنا أبو عامر العقدي حدَّثنا شعبةُ عن إسماعيلَ بن أبي خالدٍ عن الشعبيِّ عن مسروق عن عائشةَ قالت: من حدَّثك أن النبيَّ ﷺ كتم شيئاً من الوحي فلا تُصدِّقه، إنَّ اللهَ تعالى يقول: ﴿ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ وَإِن لَّمۡ تَفۡعَلۡ فَمَا بَلَّغۡتَ رِسَالَتَهُۥ ﴾».
[انظر الحديث: ٣٢٣٤، ٣٢٣٥، ٤٦١٢، ٤٨٥٥، ٧٣٨٠].

٧٥٣٢ ـ حدَّثنا قُتيبةُ بن سعيد حدَّثنا جريرٌ عن الأعمش عن أبي وائل عن عَمرو بن شرحبيل قال: «قال عبد الله: قال رجلٌ: يا رسولَ الله، أيُّ الذَّنب أكبرُ عند اللهِ تعالى؟ قال:

أن تدعُوَ للهِ نِدّاً وهو خلقكَ ، قال: ثم أي؟ قال: ثم أن تقتل ولدَكَ أن يطعم معك ، قال: ثم أيْ؟ قال: أن تُزانيَ حَليلة جارك ، فأنزَل اللهُ تصديقها ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴿٦٨﴾ يُضَٰعَفْ لَهُ ٱلْعَذَابُ﴾ الآية». [انظر الحديث: ٤٤٧٧ ، ٤٧٦١ ، ٦٠٠١ ، ٦٨١١ ، ٦٨٦١ ، ٧٥٢٠].

٤٧ - باب قول الله تعالى: ﴿قُلْ فَأْتُوا۟ بِٱلتَّوْرَىٰةِ فَٱتْلُوهَآ﴾

وقولِ النبيِّ ﷺ: «أعطيَ أهل التوراة التَّوراةَ فعملوا بها ، وأُعطيَ أهلُ الإنجيلِ الإنجيلَ فعملوا به ، وأُعطيتم القرآنَ فعملتم به ، وقال أبو رَزين: ﴿يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ﴾: يعملون به حقَّ عمله. يقال: يُتلى: يُقرَأ ، حسنُ التلاوةِ: حسنُ القراءة للقرآن ، ﴿لَّا يَمَسُّهُۥٓ﴾: لا يجد طعمهُ ونفعهُ إلا من آمن بالقرآن ، ولا يحمله بحقه إلا الموقنُ لقوله تعالى: ﴿مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًۢا ۚ بِئْسَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ ۚ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ وسمَّى النبيُّ ﷺ الإسلامَ والإيمانَ والصلاة عملاً ، وقال أبو هريرةَ: قال النبيُّ ﷺ لِبلال: أخبرني بأرجى عمل عملتَهُ في الإسلام قال: ما عَمْلتُ عملاً أرجى عندي أنّي لم أتطهر إلا صلَّيت ، وسُئل: أيُّ العملِ أفضل؟ قال: إيمانٌ باللهِ ورسولِه ثم الجهاد ثم حجٌّ مبرورٌ».

٧٥٣٣ - حدَّثنا عبدانُ أخبرنا عبد الله أخبرنا يونسُ عن الزُّهري أخبرني سالمٌ «عن ابن عُمر رضي الله عنهما أن رسولَ الله ﷺ قال: إنما بَقاؤكم فيمن سلَف من الأمم كما بين صلاة العصر إلى غروبِ الشمس أوتيَ أهل التوراةِ التوراةَ فعملوا بها حتى انتصف النهارُ ثم عَجَزوا فأعطوا قيراطاً قيراطاً ، ثم أُوتيَ أهلُ الإنجيلِ الإنجيلَ فعملوا به حتى صُلِّيت العصرُ ثم عَجزوا فأعطُوا قيراطاً قيراطاً ، ثم أوتيتم القرآنَ فعملتم به حتى غَربتِ الشمسُ فأعطيتم قيراطين قيراطين ، فقال أهلَ الكتابِ: هؤلاء أقلُّ منّا عملاً وأكثر أجراً ، قال الله: هل ظلمتكم من حَقكم شيئاً؟ قالوا: لا ، فقال: فهو فضلي أوتيهِ من أشاء».

[انظر الحديث: ٥٥٧ ، ٢٢٦٨ ، ٢٢٦٩ ، ٣٤٥٩ ، ٥٠٢١ ، ٧٤٦٧].

٤٨ - باب وسمَّى النبيُّ ﷺ الصلاةَ عملاً ، وقال: لا صلاةَ لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب

٧٥٣٤ - حدَّثني سليمانُ حدَّثنا شعبةُ عن الوليد ، وحدَّثني عبَّاد بن يعقوبَ الأسدِيُّ أخبرنا عبَّاد بن العوَّام عن الشَّيبانيِّ عن الوليد بن العيْزار عن أبي عَمرو الشيباني «عن ابن مسعود رضي الله عنه أنَّ رجلاً سأل النبيَّ ﷺ: أيُّ الأعمال أفضل؟ قال: الصلاةُ لوقتها ، وبرُّ الوالدين ، ثم الجهاد في سبيل الله». [انظر الحديث: ٥٢٧ ، ٢٧٨٢ ، ٥٩٧٠].

٤٩ ـ باب قول الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ خُلِقَ هَلُوعًا ۝١٩ إِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ جَزُوعًا ۝٢٠ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلْخَيْرُ مَنُوعًا﴾ هلوعاً: ضجوراً

٧٥٣٥ ـ حدَّثنا أبو النُّعمان حدَّثنا جَريرُ بن حازم عن الحسن حدَّثنا **عَمرو بن تَغلب** قال: «أتى النبيَّ ﷺ مالٌ فأعطى قوماً ومنع آخرين فبلغه أنهم عتبوا، فقال: إني أُعطي الرجلَ وأَدَع الرجل، والذي أدع أحبُّ إليَّ من الذي أعطي، أعطي أقواماً لما في قلوبهم من الجزع والهلع، وأَكِلُ أقواماً إلى ما جعل الله في قلوبهم منَ الغِنى والخير، منهم عَمرو بن تَغلب، فقال عَمرو: ما أحبُّ أنَّ لي بكلمةِ رسولِ الله ﷺ حُمْرَ النَّعم». [انظر الحديث: ٩٢٣، ٣١٤٥].

٥٠ ـ باب ذِكر النبيِّ ﷺ، وروايتهِ عن ربه

٧٥٣٦ ـ حدَّثني محمدُ بن عبد الرحيم حدَّثنا أبو زيد سعيدُ بن الربيع الهَرَويُّ حدَّثنا شعبة عن قتادة «عن **أنس** رضي الله عنه عن النبيِّ ﷺ يرويه عن ربه عز وجل قال: إذا تقرَّب العبدُ إليَّ شبراً تقرَّبتُ إليه ذِراعاً، وإذا تقرب إلي ذراعاً تقرَّبتُ منه باعاً، وإذا أتاني مشياً أتيتهُ هَرْوَلةً».

٧٥٣٧ ـ حدَّثنا مسدَّدٌ عن يحيى عن التَّيْميِّ عن أنس بن مالك عن **أبي هريرة** قال: ربَّما ذكر النبي ﷺ قال: «إذا تقرَّب العبد مني شبراً تقرَّبت منه ذراعاً، وإذا تقرَّب مني ذراعاً تقربت منه باعاً أو بُوعاً».

وقال معتمر: سمعتُ أبي سمعتُ أنساً عن أبي هريرةَ عن ربِّه عزَّ وجلَّ.

[انظر الحديث: ٧٤٠٥، ٧٥٠٥].

٧٥٣٨ ـ حدَّثنا آدمُ حدَّثنا شعبة حدَّثنا محمَّد بن زيادٍ قال: «سمعتُ **أبا هريرةَ** عن النبيِّ ﷺ يرويه عن ربِّكم قال: لكلِّ عملٍ كفَّارةٌ، والصومُ لي وأنا أجزِي به، ولخلُوف فم الصائم أطيبُ عند اللهِ من ريح المِسك».

٧٥٣٩ ـ حدَّثنا حفصُ بن عُمر حدَّثنا شعبة عن قتادة. ح. وقال لي خليفة: حدَّثنا يزيدُ بن زرَيع عن سعيدٍ عن قتادةَ عن أبي العاليةِ «عن **ابن عباس** رضي اللهُ عنهما عن النبيِّ ﷺ فيما يرويه عن ربِّه قال: لا ينبغي لعبدٍ أن يقول أنه خيرٌ من يونس بن متى» ونسبَهُ إلى أبيه.

[انظر الحديث: ٣٣٩٥، ٣٤١٣، ٤٦٣٠].

٧٥٤٠ ـ حدَّثنا أحمدُ بن أبي سُريج أخبرنا شبابةُ حدَّثنا شُعبة عن معاويةَ بن قُرَّة المُزنيِّ

عن عبد الله بن المُغَفَّل المزَني قال: «رأيتُ رسولَ الله ﷺ يوم الفتح على ناقةٍ له يقرأُ سُورةَ الفتح ـ أو من سورة الفتح ـ قال: فرجعَ فيها قال: ثم قرأ معاويةُ يحكي قراءة ابن مُغفَّل وقال: لولا أن يجتمعَ الناسُ عليكم لرجعتُ كما رجع ابن مُغفل يحكي النبيَّ ﷺ فقلت لمعاوية: كيف كان ترجيعُه قال: آ آ آثلاث مراتٍ». [انظر الحديث: ٤٢٨١، ٤٨٣٥، ٥٠٣٤، ٥٠٤٧].

٥١ ـ باب ما يجوز من تفسير التوراةِ وغيرها من كتب الله بالعربية وغيرها لقول الله تعالى: ﴿قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْرَاةِ فَاتْلُوهَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾

٧٥٤١ ـ وقال ابن عباس: أخبرني أبو سفيان بن حرب أنَّ هِرقل دعا تَرجمانه ثم دعا بكِتاب النبيِّ ﷺ فقرأه: بسم اللهِ الرحمن الرحيم من محمَّد عبد اللهِ ورسولهِ إلى هِرقلَ، و﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ﴾، الآية.

[انظر الحديث: ٧، ٥١، ٢٦٨١، ٢٨٠٤، ٢٩٤١، ٢٩٧٨، ٣١٧٤، ٤٥٥٣، ٥٩٨٠، ٦٢٦٠، ٧١٩٦].

٧٥٤٢ ـ حدَّثنا محمد بن بشار حدَّثنا عثمانُ بنُ عُمر أخبرنا عليُّ بن المبارك عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمَةَ «عن أبي هريرة قال: كان أهلُ الكتاب يقرؤونَ التوراة بالعبرانيَّة ويفسِّرُونها بالعربية لأهل الإسلام فقال رسولُ الله ﷺ: لا تصدِّقوا أهلَ الكتابِ ولا تكذِّبوهم، و﴿قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ﴾، الآية». [انظر الحديث: ٤٤٨٥].

٧٥٤٣ ـ حدَّثنا مُسدَّدٌ حدَّثنا إسماعيلُ عن أيوبَ عن نافع «عن ابن عُمر رضي الله عنهما قال: أتى النبيُّ ﷺ برجل وامرأةٍ من اليهودِ قد زنيا فقال لليهودِ: ما تصنعون بهما؟ قالوا: نُسخِّمُ وجوههما ونخزيهما، قال: ﴿فَأْتُوا بِالتَّوْرَاةِ فَاتْلُوهَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾، فجاؤُوا فقالوا لرجل مِمن يرضَون: يا أعورُ، اقرأ فقرأ حتى انتهى إلى موضع منها فوضع يدَهُ عليه قال: ارفع يدك فرفع يده فإذا فيه آية الرَّجم تَلُوح، فقال: يا محمدُ إنَّ عليهما الرَّجمَ ولكنَّا نتكاتمهُ بيْننا. فأمر بهما فرجما، فرأيتهُ يُجانيءُ عليها الحجارةَ».

[انظر الحديث: ١٣٢٩، ٣٦٣٥، ٤٥٥٦، ٦٨١٩، ٦٨٤١، ٧٣٣٢].

٥٢ ـ باب قول النبيِّ ﷺ: الماهِرُ بالقرآنِ مع سَفَرة الكرامِ البرَرَةِ، وزَيِّنُوا القرآنَ بأصواتكم

٧٥٤٤ ـ حدَّثني إبراهيم بنُ حمزةَ حدَّثني ابن أبي حازم عن يزيدَ عن محمدِ بن إبراهيم عن أبي سلمةَ «عن أبي هريرةَ أنه سمع النبيَّ ﷺ يقولُ: ما أَذِنَ اللهُ لشيء ما أذن لنبيٍّ حسن الصوتِ بالقرآن يجهرُ به». [انظر الحديث: ٥٠٢٣، ٥٠٢٤، ٧٤٨٢].

٧٥٤٥ ـ حدَّثنا يحيى بن بُكير حدَّثنا الليثُ عن يونس عن ابن شهابٍ أخبرني عُروةُ بن الزُّبير وسعيدُ بن المسيَّب وعلقمةَ بن وقاص وعبيد الله بن عبد الله عن حديث عائشة حين قال لها أهلُ الإفك ما قالوا ، وكلٌّ حدثني طائفةً من الحديث قالت : فاضطَجعتُ على فراشي وأنا حينئذ أعلم أني بريئةٌ وأن الله يُبرِّئني ولكن واللهِ ما كنت أظن أنَّ الله يُنزل في شأني وحياً يُتلى ، ولشأني في نفسي كان أحقَرَ من أن يتكلم اللهُ فيَّ بأمر يُتلَى ، وأنزل اللهُ عز وجلَّ : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ ﴾ العشر الآيات كلها . [انظر الحديث : ٢٥٩٣ ، ٢٦٣٧ ، ٢٦٦١ ، ٢٦٨٨ ، ٢٨٧٩ ، ٤٠٢٥ ، ٤١٤١ ، ٤٦٩٠ ، ٤٧٤٩ ، ٤٧٥٠ ، ٤٧٥٧ ، ٥٢١٢ ، ٦٦٦٢ ، ٦٦٧٩ ، ٧٣٦٩ ، ٧٣٧٠ ، ٧٥٠٠].

٧٥٤٦ ـ حدَّثنا أبو نُعيم حدَّثنا مِسعرٌ عن عدِي بن ثابت أراه «عن البراء قال : سمعتُ النبيَّ ﷺ يقرأ في العشاء : والتِّين والزيتون ، فما سمعتُ أحداً أحسنَ صوتاً أو قراءةً منه» .
[انظر الحديث : ٧٦٧ ، ٧٦٩ ، ٤٩٥٢].

٧٥٤٧ ـ حدَّثنا حجاج بن مِنهال حدَّثنا هُشيمٌ عن أبي بِشر عن سعيدِ بن جُبير «عن ابن عباس رضي اللهُ عنهما قال : كان النبيُّ ﷺ متوارياً بمكة وكان يرفعُ صوته ، فإذا سمع المشركون سبُّوا القرآن ومن جاء به ، فقال اللهُ عزَّ وجلَّ لنبيِّه ﷺ : ﴿ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا ﴾» . [انظر الحديث : ٤٧٢٢ ، ٧٤٩٠ ، ٧٥٢٥].

٧٥٤٨ ـ حدَّثنا إسماعيلُ حدَّثني مالكٌ عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صَعصعة عن أبيه أنه أخبره «أن أبا سعيدٍ الخدريَّ رضي اللهُ عنه قال له : إني أراك تُحبُّ الغنمَ والبادية فإذا كنت في غنَمك أو باديتِك فأذَّنت للصلاة فارفع صوتك بالنداء فإنه لا يَسمعُ مدَى صوت المؤذِّن جنٌّ ولا إنسٌ ولا شيءٌ إلا شهدَ له يوم القيامةِ ، قال أبو سعيدٍ : سمعته من رسولِ الله ﷺ» . [انظر الحديث : ٦٠٩ ، ٣٢٩٦].

٧٥٤٩ ـ حدَّثنا قبيصةُ حدَّثنا سفيانُ عن منصور عن أمِّه «عن عائشة قالت : كان النبيُّ ﷺ يقرأ القرآنَ ورأسه في حجْري وأنا حائضٌ» . [انظر الحديث : ٢٩٧].

٥٣ ـ باب قول الله تعالى : ﴿ فَٱقْرَءُوا۟ مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ ﴾

٧٥٥٠ ـ حدَّثنا يحيى بن بُكير حدَّثنا الليثُ عن عُقيل عن ابن شهاب حدَّثني عُروَةُ أنَّ المِسور بن مخرمة وعبدَ الرحمن بن عبد القاريَّ حدَّثاه أنهما سمعا عُمر بن الخطاب يقول : سمعت هشامَ بن حكيم يقرأ سورةَ الفرقان في حياة رسولِ الله ﷺ فاستَمَعت لقراءته فإذا هو

يقرأ على حروف كثيرةٍ لم يُقرئنيها رسولُ الله ﷺ فكدتُ أساورُهُ في الصلاة فتَصَبَّرْتُ حتى سلَّم فلَبَبتُه بردائه فقلت: من أقرأكَ هذه السورةَ التي سمعتُك تقرأ؟ قال: أقرأنيها رسولُ الله ﷺ، فقلت: كذَبت أقرأنيها على غير ما قرأتَ، فانطلقْت به أقودُه إلى رسول الله ﷺ فقلت: إني سمعت هذا يقرأ سورةَ الفرقانِ على حروفٍ لم تُقرِئنيها فقال: أَرسلْه، اقرأ يا هشامُ؟ فقرأ القراءة التي سمعته، فقال رسولُ الله ﷺ: كذلكَ أُنزلَت، ثم قال رسولُ الله ﷺ: اقرأ يا عُمر؟ فقرأتُ فقال: كذلك أُنزلت، إنَّ هذا القرآن أنزل على سبعة أحرفٍ فاقرؤوا ما تيسَّر منه». [انظر الحديث: ٢٤١٩، ٤٩٩٢، ٥٠٤١، ٦٩٣٦].

٥٤ ـ باب قولِ الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾

وقال النبيُّ ﷺ: «كلٌّ مُيسر لما خُلقَ له»، يقال: مُيسر: مهيَّأ.

وقال مجاهدٌ: يسرنا القرآن بلسانك: هَوَّنَّا قِراءَتَهُ عليك.

وقال مطرٌ الورَّاقُ: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾ قال: هل من طالب علم فيُعانَ عليه.

٧٥٥١ ـ حدَّثنا أبو معمر حدَّثنا عبد الوارثِ قال يزيدُ: حدَّثني مُطرِّفُ بن عبد الله عن عمران قال: «قلتُ يا رسول الله فيما يعملُ العامِلون؟ قال: كلٌّ ميسرٌ لما خُلق له».
[انظر الحديث: ٦٥٩٦].

٧٥٥٢ ـ حدَّثني محمدُ بن بشار حدَّثنا غُنْدَر حدَّثنا شعبة عن منصور والأعمش سَمعا سعدَ بن عُبيدةَ عن أبي عبد الرحمن «عن عليٍّ رضي الله عنه عن النبيِّ ﷺ أنه كان في جنازةٍ فأخذ عُوداً فجعل يَنكت في الأرض فقال: ما منكم من أحدٍ إلا كُتبَ مقعدَه من الجنَّة أو من النار، قالوا: ألا نتَّكِلُ؟ قال: اعملوا فكلٌّ ميسرٌ ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَٱتَّقَىٰ﴾ الآية».
[انظر الحديث: ١٣٦٢، ٤٩٤٥، ٤٩٤٦، ٤٩٤٧، ٤٩٤٨، ٤٩٤٩، ٦٢١٧، ٦٦٠٥].

٥٥ ـ باب

قول الله تعالى: ﴿بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ ﴿٢١﴾ فِى لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ﴾، ﴿وَٱلطُّورِ ﴿١﴾ وَكِتَٰبٍ مَّسْطُورٍ﴾ قال قتادةُ: مكتوبٌ، ﴿يَسْطُرُونَ﴾: يَخطون ﴿فِىٓ أُمِّ ٱلْكِتَٰبِ﴾، جُملةِ الكتاب وأصلِه، ﴿مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ﴾: ما يتكلمُ من شيء إلاَّ كُتبَ عليه، وقال ابن عباس: يُكتبُ الخير والشرُ، ﴿يُحَرِّفُونَ﴾: يُزيلون، وليس أحدٌ يزيلُ لفظَ كتابٍ من كتبِ الله عز وجلَّ ولكنَّهم يحرِّفونه:

يتأولونه عن غير تأويله ، ﴿ دِرَاسَتِهِمْ ﴾ : تِلاوتهم ، ﴿ وَاعِيَةٌ ﴾ : حافظةٌ ، ﴿ وَتَعِيَهَآ ﴾ : تحفظها ، ﴿ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ لِأُنذِرَكُم بِهِۦ ﴾ : يعني أهلَ مكَّةَ ، ﴿ وَمَنۢ بَلَغَ ﴾ هذا القرآنُ فهو له نَذيرٌ.

٧٥٥٣ ـ وقال لي خليفة بن خَياط : حدَّثنا مُعتمرٌ سمعتُ أبي عن قَتادةَ عن أبي رافع «عن أبي هريرةَ عن النبيِّ ﷺ قال : لما قَضى اللهُ الخلقَ كتبَ كِتاباً عِندَه : غلَبتْ ـ أو قال : ـ سبَقت رحمتي غضبي . فهو عندَهُ فوقَ العرشِ» . [انظر الحديث : ٣١٩٤ ، ٧٤٠٤ ، ٧٤٢٢ ، ٧٤٥٣].

٧٥٥٤ ـ حدَّثني محمد بن أبي غالبٍ حدَّثنا محمَّدُ بن إسماعيل حدَّثنا معتمرٌ سَمعتُ أبي يقولُ : حدَّثنا قَتادَةُ أنَّ أبا رافع حدَّثه أنه سمع أبا هُريرةَ رضيَ الله عنه يقول : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : إنَّ اللهَ كتبَ كِتاباً قبل أن يَخلقَ الخلقَ : إن رحمتي سَبقت غضبي . فهو مكتوبٌ عندَه فوقَ العرش» . [انظر الحديث : ٣١٩٤ ، ٧٤٠٤ ، ٧٤٢٢ ، ٧٤٥٣ ، ٧٥٥٣].

٥٦ ـ باب قولِ الله تعالى :

﴿ وَٱللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴾ ، ﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ ﴾ ويقال للمصوِّرين : «أحيُوا ما خلقتم» ﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ يُغْشِي ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ يَطْلُبُهُۥ حَثِيثًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتٍۭ بِأَمْرِهِۦٓ ۗ أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ ۗ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ .

قال ابنُ عُيينةَ : بين الله الخلقَ من الأمرِ بقوله تعالى : ﴿ أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ ﴾ ، وسمىٰ النبيُّ ﷺ الإيمانَ عملاً ، قال أبو ذر وأبو هريرةَ : «سئلَ النبي ﷺ أيُّ الأعمال أفضلُ؟ قال : إيمان باللهِ وجهادٌ في سبيله ، وقال : ﴿ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾ ، وقال وفدُ عبدِ القيسِ للنبي ﷺ : مُرنا بجُمَلٍ من الأمرِ إن عَملنا بها دخلنا الجنَّة فأمرهم بالإيمان والشهادةِ وإقام الصلاةِ وإيتاءِ الزكاة ، فجعل ذلك كله عملاً» .

٧٥٥٥ ـ حدَّثنا عبدُ الله بن عبدِ الوهاب حدَّثنا عبد الوهاب حدَّثنا أيوبُ عن أبي قلابة والقاسم التميميِّ «عن زَهدَم قال : كان بين هذا الحيِّ من جُرم وبين الأشعريِّين وُدٌّ وإخاءٌ ، فكنَّا عند أبي موسىٰ الأشعريِّ فَقُرِّبَ إليه الطعام فيه لحمُ دَجاج وعندَه رجلٌ من بني تَيم الله كأنه من الموالي فدعاهُ إليه فقال الرجل : إنِّي رأيته يأكل شيئاً فقذِرته فحلفتُ لا آكلهُ . فقال : هَلم فلأحدِّثكَ عن ذاكَ ، إنِّي أتيتُ النبيَّ ﷺ في نَفر من الأشعريِّين نستَحْمله ، قال : واللهِ لا أحْمِلكم وما عندي ما أَحملكم ، فأتيَ النبيُّ ﷺ بنهب إبل فسألَ عنا فقال : أينَ النَّفرُ

الأشعريون؟ فأمر لنا بخمسِ ذَودٍ غُرِّ الذُّرَى ثم انطلقنا ، قُلنا : ما صَنَعنا؟ حَلفَ رسولُ اللهِ ﷺ لا يحملُنا وما عندَه ما يحملنا ثم حملنا ، تغفَّلنا رسولَ الله ﷺ يَمينه ، واللهِ لا نُفلحُ أبداً فرجعنا إليه فقلنا له ، فقال : لستُ أنا أحملكم ولكنَّ الله حملكم ، إني واللهِ لا أحلفُ على يمينٍ فأرَى غيرَها خيراً منها إلا أتيتُ الذي هو خيرٌ منه وتحللتها». [انظر الحديث: ٣١٣٣ ، ٤٣٨٥ ، ٤٤١٥ ، ٥٥١٧ ، ٥٥١٨ ، ٦٦٢٣ ، ٦٦٤٩ ، ٦٦٧٨ ، ٦٦٨٠ ، ٦٧١٨ ، ٦٧١٨ ، ٦٧١٩ ، ٦٧٢١].

٧٥٥٦ ـ حدَّثنا عَمرو بـنُ عليٍّ حدَّثنا أبو عاصم حدَّثنا قُـرَّةُ بن خالد «حدَّثنا أبو حمـزَةَ الضبَعيُّ قلت لابن عباس فقال: قَدِمَ وفدُ عبدِ القيس على رسولِ الله ﷺ فقالوا: إن بيننا وبينك المشركين من مُضرَ ، وإنا لا نصِلُ إليكَ إلا في أشهر حُرُم ، فمرنا بِجُمَلٍ منَ الأمر إن عملنا به دَخلنا الجنَّة وندعو إليها مَن وراءنا ، قال: آمُركم بأربع ، وأنهاكم عن أربع : آمركم بالإيمان باللهِ وهل تدرونَ ما الإيمانُ بالله ، شهادة أن لا إله إلّا الله ، وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وتعطوا منَ المغنم الخمس ، وأنهاكم عن أربع : لا تَشرَبوا في الدُّباء والنَّقير والظروف المزَفتة والحنتمَةِ».

[انظر الحديث: ٥٣ ، ٨٧ ، ٥٢٣ ، ١٣٩٨ ، ٣٠٩٥ ، ٣٥١٠ ، ٤٣٦٨ ، ٤٣٦٩ ، ٦١٧٦ ، ٧٢٦٦].

٧٥٥٧ ـ حدَّثنا قتيبةُ بن سعيدٍ حدَّثنا الليثُ عن نافع عن القاسم بن محمَّدٍ «عن عائشة رضيَ الله عنها أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: إنَّ أصحابَ هذه الصُّوَر يُعذَّبونَ يومَ القيامةِ ويقال لهم: أحيوا ما خلقْتم؟». [انظر الحديث: ٢١٠٥ ، ٣٢٢٤ ، ٥١٨١ ، ٥٩٥٧ ، ٥٩٦١].

٧٥٥٨ ـ حدَّثنا أبو النُّعمان حدَّثنا حمَّاد بن زيد عن أيوب عن نافع «عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال النبيُّ ﷺ: إن أصحابَ هذه الصُّور يعذَّبون يومَ القيامة ويُقال لهم: أحيُوا ما خَلَقتُم؟». [انظر الحديث: ٥٩٥١].

٧٥٥٩ ـ حدَّثنا محمدُ بن العلاء حدَّثنا ابن فُضيل عَن عُمارَةَ عن أبي زُرعة سمعَ أبا هُريرةَ رضي الله عنه قال: «سمعت النبيَّ ﷺ يقول: قال الله عزَّ وجلَّ: ومن أظلمَ ممنْ ذهَب يخْلقُ كَخَلقي فليَخْلُقوا ذرَّةً أو لِيَخلقوا حبَّةً أو شعيرةً». [انظر الحديث: ٥٩٥٣].

٥٧ ـ باب قِراءةِ الفاجِر والمنافق ، وأصواتُهم وتِلاوتهم لا تجاوزُ حناجرَهم

٧٥٦٠ ـ حدَّثنا هُدبة بن خالدٍ حدَّثنا همامٌ حدَّثنا قَتادَةُ حدَّثنا أنسٌ «عن أبي موسى

رضيَ اللهُ عنه عن النبيِّ ﷺ قال: «مَثَلُ المؤمنِ الذي يَقرأ القرآن كالأترُجةِ طعمُها طيبٌ وريحُها طيبٌ، والذي لا يقرأ كالتَّمرةِ طعمُها طيبٌ ولا رِيحَ لها، ومثَل الفاجرِ الذي يَقرأُ القرآنَ كمثل الرَّيحانةِ رِيحُها طيبٌ وطعمُها مُرٌّ، ومَثَلُ الفاجرِ الذي لا يَقرأ القرآنَ كَمَثَلِ الحَنْظَلةِ طعمُها مُرٌّ ولا ريحَ لها». [انظر الحديث: ٥٠٢٠، ٥٠٥٩، ٥٤٢٧].

٧٥٦١ ـ حدَّثنا عليٌّ حدَّثنا هشامٌ أخبرَنا معمرٌ عن الزُّهريِّ. ح. وحدَّثني أحمد بنُ صالح حدَّثنا عَنبَسَةُ حدَّثنا يُونُس عن ابن شهابٍ أخبرني يحيىٰ بن عُروةَ بن الزُّبير أنه سَمعَ عُرْوَةَ بن الزُّبير يقولُ: «قالت عائشة رضيَ اللهُ عنها: سأل أُناسٌ النَّبيَّ ﷺ عن الكهان فقال: إنهم ليسُوا بشيء، فقالوا: يا رسولَ اللهِ فإنهم يُحدِّثون بالشيء يكون حقاً، قال: فقال النبيُّ ﷺ تلكَ الكلمة مِنَ الحقِّ يخطفُها الجنيُّ فيُقرقِرُها في أُذنِ وليه كقرْقَرةِ الدجاجةِ فيَخْلطون فيه أكثرَ مِنْ مئةِ كَذْبةٍ». [انظر الحديث: ٣٢١٠، ٣٢٨٨، ٥٧٦٢، ٦٢١٣].

٧٥٦٢ ـ حدَّثنا أبو النُّعمان حدَّثنا مَهدِيُّ بن مَيْمَون سمعت محمد بن سِيرينَ يُحدِّثُ عن معبدِ بن سيرين عن أبي سعيد الخُدريِّ رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «يخرُجُ ناسٌ من قِبَل المشرِقِ ويقرَؤُون القرآن لا يُجاوزُ تَراقيهم، يَمرُقُون من الدِّين كما يمرُقُ السَّهْم منَ الرَّميَّةِ، ثم لا يعودون فيه حتى يعودَ السهم إلى فوقه. قيل: ما سِيماهم؟ قال: سيماهُم التَّحليق ـ أو قال ـ التَّسبِيدُ». [انظر الحديث: ٣٣٤٤، ٣٦١٠، ٤٣٥١، ٤٦٦٧، ٥٠٥٨، ٦١٦٣، ٦٩٣١، ٦٩٣٣، ٧٤٣٢].

٥٨ ـ باب قول الله تعالىٰ: ﴿وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ وأنَّ أعمالَ بني آدمَ، وقولهم يُوزَنُ

وقال مجاهِدٌ: القسطاسُ: العَدْل بالروميَّةِ، ويقال: القسطُ مصدَرُ المقسِطِ وهو العادلُ، وأما القاسِطُ فهو الجائرُ.

٧٥٦٣ ـ حدَّثنا أحمد بن إشكابٍ حدَّثنا محمَّدُ بن فُضَيلٍ عن عُمَارةَ بن القَعقَاع عن أبي زُرْعةَ «عن أبي هُريرةَ رضي الله عنه قال: قال النبيُّ ﷺ: كلمتانِ حَبِيبَتَان إلى الرَّحمنِ، خَفِيفَتَان على اللسان، ثقيلتان في الميزان: سُبحَان الله وبحمدِه، سبحان الله العظيم».

[انظر الحديث: ٦٤٠٦، ٦٦٨٢].

* * *

فهرس الموضوعات

٣ ـ كتاب العلم

رقم ٥٩ ـ ١٣٤

٤ ـ كتاب الوضوء

٥ ـ كتاب الغسل

رقم ٢٤٨ ـ ٢٩٣

٦ ـ كتاب الحيض

رقم ٢٩٤ ـ ٣٣٣

٧ ـ كتاب التيمم
رقم ٣٣٤ ـ ٣٤٨

٨ ـ كتاب الصلاة
رقم ٣٤٩ ـ ٥٢٠

٩ ـ كتاب مواقيت الصلاة

رقم ٥٢١ ـ ٦٠٢

١٠ ـ كتاب الأذان

رقم ٦٠٣ ـ ٨٧٥

١٢ ـ كتاب صلاة الخوف
رقم ٩٤٢ ـ ٩٤٧

١٣ ـ كتاب العيدين
رقم ٩٤٨ ـ ٩٨٩

١٤ ـ كتاب الوتر

رقم ٩٩٠ ـ ١٠٠٤

١٥ ـ كتاب الاستسقاء

رقم ١٠٠٥ ـ ١٠٣٩

١٦ ـ كتاب الكسوف

رقم ١٠٤٠ ـ ١٠٦٦

١٧ ـ كتاب سجود القرآن

رقم ١٠٦٧ ـ ١٠٧٩

١٨ ـ كتاب تقصير الصلاة

رقم ١٠٨٠ ـ ١١١٩

١٩ ـ كتاب التهجد

رقم ١١٢٠ ـ ١١٨٧

٢٠ ـ كتاب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة
رقم ١١٨٨ ـ ١١٩٧

٢١ ـ كتاب العمل في الصلاة
رقم ١١٩٨ ـ ١٢٢٣

٢٢ ـ كتاب السهو
رقم ١٢٢٤ ـ ١٢٣٦

٢٣ ـ كتاب الجنائز
رقم ١٢٣٧ ـ ١٣٩

٢٤ ـ كتاب الزكاة

رقم ١٣٩٥ ـ ١٥١٢

٢٥ ـ كتاب الحج

رقم ١٥١٣ ـ ١٧٧٢

٢٦ ـ كتاب العمرة

رقم ١٧٧٣ ـ ١٨٠٥

٢ ـ كتاب المحصر

رقم ١٨٠٦ ـ ١٨٢٠

٢٨ ـ كتاب جزاء الصيد

رقم ١٨٢١ ـ ١٨٦٦

٢٩ ـ كتاب فضائل المدينة

رقم ١٨٦٧ ـ ١٨٩٠

٣٠ ـ كتاب الصوم

رقم ١٨٩١ ـ ٢٠٠٧

٣١ ـ كتاب صلاة التراويح

رقم ٢٠٠٨ ـ ٢٠١٣

٣٢ ـ كتاب فضل ليلة القدر

رقم ٢٠١٤ ـ ٢٠٢٤

٣٣ ـ كتاب الاعتكاف

رقم ٢٠٢٥ ـ ٢٠٤٦

٣٤ ـ كتاب البيوع

رقم ٢٠٤٧ ـ ٢٢٣٨

٣٥ ـ كتاب السلم

رقم ٢٢٣٩ ـ ٢٢٥٦

٣٦ ـ كتاب الشفعة

رقم ٢٢٥٧ ـ ٢٢٥٩

٣٧ ـ كتاب الإجارة

رقم ٢٢٦٠ ـ ٢٢٨٦

٣٨ ـ كتاب الحوالة

رقم ٢٢٨٧ ـ ٢٢٨٩

٣٩ ـ كتاب الكفالة

رقم ٢٢٩٠ ـ ٢٢٩٨

٤٠ ـ كتاب الوكالة

رقم ٢٢٩٩ ـ ٢٣١٩

٤١ ـ كتاب الحرث والمزارعة

رقم ٢٣٢٠ ـ ٢٣٥٠

٤٢ ـ كتاب الشرب والمساقاة

رقم ٢٣٥١ ـ ٢٣٨٤

٤٣ ـ كتاب الاستقراض

٢٣٨٥ ـ ٢٤٠٩

٤٤ ـ كتاب الخصومات

رقم ٢٤١٠ ـ ٢٤٢٥

٤٥ ـ كتاب في اللقطة

رقم ٢٤٢٦ ـ ٢٤٣٩

٤٦ ـ كتاب المظالم

رقم ٢٤٤٠ ـ ٢٤٨٢

٤٧ ـ كتاب الشركة

رقم ٢٤٨٣ ـ ٢٥٠٧

٤٨ ـ كتاب الرهن

رقم ٢٥٠٨ ـ ٢٥١٦

٤٩ ـ كتاب العتق

رقم ٢٥١٧ ـ ٢٥٥٩

٥٠ ـ كتاب المكاتب

رقم ٢٥٦٠ ـ ٢٥٦٥

٥١ ـ كتاب الهبة
رقم ٢٥٦٦ ـ ٢٦٣٦

٥٢ ـ كتاب الشهادات
رقم ٢٦٣٧ ـ ٢٦٨٩

٥٣ ـ كتاب الصلح

رقم ٢٦٩٠ ـ ٢٧١٠

٥٤ ـ كتاب الشروط

رقم ٢٧١١ ـ ٢٧٣٧

٥٥ ـ كتاب الوصايا

رقم ٢٧٣٨ ـ ٢٧٨١

٥٦ ـ كتاب الجهاد والسير

رقم ٢٧٨٢ ـ ٣٠٩٠

٥٧ ـ كتاب فرض الخمس

رقم ٣٠٩١ ـ ٣١٥٥

٥٨ ـ كتاب الجزية والموادعة

رقم ٣١٥٦ ـ ٣١٨٩

٥٩ ـ كتاب بدء الخلق

رقم ٣١٩٠ ـ ٣٣٢٥

٦٠ ـ كتاب أحاديث الأنبياء

رقم ٣٣٢٦ ـ ٣٤٨٨

٦١ ـ كتاب المناقب

رقم ٣٤٨٩ ـ ٣٦٤٨

٦٢ ـ كتاب فضائل أصحاب النبي ﷺ

رقم ٣٦٤٩ ـ ٣٧٧٥

٦٣ ـ كتاب مناقب الأنصار
رقم ٣٧٧٦ ـ ٣٩٤٨

٦٤ـ كتاب المغازي

رقم ٣٩٤٩ـ ٤٤٧٣

٦٥ ـ كتاب التفسير

رقم ٤٤٧٤ ـ ٤٩٧٧

(سورة فاتحة الكتاب ـ ١)

(سورة البقرة ـ ٢)

(سورة آل عمران ـ ٣)

(سورة النساء ـ ٤)

(سورة المائدة ـ ٥)

(سورة الأنعام ـ ٦)

(سورة الأعراف ـ ٧)

(سورة الأنفال ـ ٨)

(سورة براءة ـ ٩)

(سورة يونس ـ ١٠)

(سورة هود ـ ١١)

(سورة يوسف ـ ١٢)

(سورة والنجم ـ ٥٣)

(سورة اقتربت الساعة ـ ٥٤)

(سورة الرحمن ـ ٥٥)

(سورة الواقعة ـ ٥٦)

(سورة الحديد ـ ٥٧)

(سورة المجادلة ـ ٥٨)

(سورة الحشر ـ ٥٩)

(سورة الممتحنة ـ ٦٠)

(سورة الصف ـ ٦١)

(سورة الجمعة ـ ٦٢)

(سورة المنافقين ـ ٦٣)

(سورة التغابن ـ ٦٤)

(سورة الطلاق ـ ٦٥)

(سورة التحريم ـ ٦٦)

(سورة ألم نشرح لك ـ ٩٤)

(سورة والتين ـ ٩٥)

(سورة اقرأ باسم ربك الذي خلق ـ ٩٦)

(سورة إنا أنزلناه ـ ٩٧)

(سورة لم يكن ـ ٩٨)

(سورة إذا زلزلت الأرض زلزالها ـ ٩٩)

(سورة والعاديات ـ ١٠٠)

(سورة القارعة ـ ١٠١)

(سورة ألهاكم ـ ١٠٢)

(سورة والعصر ـ ١٠٣)

(سورة ويل لكل همزة لمزة ـ ١٠٤)

(سورة ألم تر ـ ١٠٥)

(سورة لإيلاف قريش ـ ١٠٦)

(سورة أرأيت ـ ١٠٧)

(سورة إنا أعطيناك الكوثر ـ ١٠٨)

(سورة قل يا أيها الكافرون ـ ١٠٩)

(سورة إذا جاء نصر الله ـ ١١٠)

(سورة تبت يدا أبي لهب وتب ـ ١١١)

(سورة قل هو الله أحد ـ ١١٢)

(سورة قل أعوذ برب الفلق ـ ١١٣)

(سورة قل أعوذ برب الناس ـ ١١٤)

٦٦ ـ كتاب فضائل القرآن

رقم ٤٩٧٨ ـ ٥٠٦٢

٦٧ ـ كتاب النكاح

رقم ٥٠٦٣ ـ ٥٢٥٠

٦٨ ـ كتاب الطلاق

رقم ٥٢٥١ ـ ٥٣٥٠

٦٩ ـ كتاب النفقات

رقم ٥٣٥١ ـ ٥٣٧٢

٧٠ ـ كتاب الأطعمة

رقم ٥٣٧٣ ـ ٥٤٦٦

٧١ ـ كتاب العقيقة

٧٢ ـ كتاب الذبائح والصيد

٧٣ ـ كتاب الأضاحي

رقم ٥٥٤٥ ـ ٥٥٧٤

٧٤ ـ كتاب الأشربة
رقم ٥٥٧٥ ـ ٥٦٣٩

٧٥ ـ كتاب المرضى
رقم ٥٦٤٠ ـ ٥٦٧٧

٧٦ ـ كتاب الطب

رقم ٥٦٧٨ ـ ٥٧٨٢

٧٧ ـ كتاب اللباس

رقم ٥٧٨٣ ـ ٥٩٦٩

٧٨ ـ كتاب الأدب

رقم ٥٩٧٠ ـ ٦٢٢٦

٧٩ ـ كتاب الاستئذان

رقم ٦٢٢٧ ـ ٦٣٠٣

٨٠ ـ كتاب الدعوات
رقم ٦٣٠٤ ـ ٦٤١١

٨١ ـ كتاب الرقاق

رقم: ٦٤١٢ ـ ٦٥٩٣

٨٢ ـ كتاب القدر

رقم ٦٥٩٤ ـ ٦٦٢٠

٨٣ ـ كتاب الأيمان والنذور

٨٤ ـ كتاب كفارات الأيمان

رقم ٦٧٠٨ ـ ٦٧٢٢

٨٥ ـ كتاب الفرائض

رقم ٦٧٢٣ ـ ٦٧٧٠

٨٦ ـ كتاب الحدود

رقم ٦٧٧٢ ـ ٦٨٨٠

٨٧ ـ كتاب الديات

رقم ٦٨٦١ ـ ٦٩١٧

٨٨ ـ كتابة استتابة المرتدين والمعاندين وقتالهم

رقم ٦٩١٨ ـ ٦٩٣٩

٨٩ ـ كتاب الإكراه

رقم ٦٩٤٠ ـ ٦٩٥٢

٩٠ ـ كتاب الحيل

رقم ٦٩٥٣ ـ ٦٩٨١

٩١ ـ كتاب التعبير

رقم ٦٩٨٢ ـ ٧٠٤٧

٩٢ ـ كتاب الفتن

رقم ٧٠٤٨ ـ ٧١٣٦

٩٣ ـ كتاب الأحكام

رقم ٧١٣٧ ـ ٧٢٢٥

٩٤ ـ كتاب التمني
رقم ٧٢٢٦ ـ ٧٢٤٥

٩٥ ـ كتاب أخبار الآحاد
رقم ٧٢٤٦ ـ ٧٢٦٧

٩٦ ـ كتاب الاعتصام بالكتاب والسُّنة
رقم ٧٢٦٨ ـ

٩٧ ـ كتاب التوحيد